

شرح كتاب سيبويه

١٩٨٧

شرح كتاب سيبويه

باكبيكم

كبيكج

شرح كتاب سيبويه

من كتب الفقير السيد فيض الله المفتي بالسلطنة العلية العثمانية عفي عنه

هذا شرح
الكتاب المسمى الى الافضل
علماء العلوم الادبية وافاضل
العارف [illegible]
[illegible] المسمى [illegible] بعده
[illegible] للعلامة الفاضل المحقق
الكامل [illegible] الى [illegible]
روح الله روحه واعلى
في غرف الجنان فتوحه

برسم
مطالعة السلطان
الاعظم خليفة الله تعالى
في العالم ايد الله تعالى في جميع
الامور والعالم ظل الله على الامم
السلطان ابن السلطان السلطان محمد
السلطان مراد خان عز جاره
الله تعالى خلافته وايد
شوكته ودولته
امين

بسم الله الرحمن الرحيم ○ قال أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه رحمة الله عليه ○ هذا باب علم ما الكلم من العربية ○ فالكلم

اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فالاسم رجل وفرس ○ وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع ○ فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد ○ وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا اذهب واقتل واضرب ومخبرا يذهب ويقتل ويضرب وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت فهذه الأمثلة التي أخذت من لفظ أحداث الأسماء ولها أبنية كثيرة ستبين إن شاء الله ○ والأحداث نحو الضرب والقتل والحمد ○ وأما ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فنحو ثم وسوف وواو القسم ولام الإضافة ونحوها ○ **قال المفسر** هكذا موضوع كتابه الذي نقله أصحابه ويسأل في ذلك عن أشياء أولها أن يقال إلى ما أشار سيبويه بقوله هذا والإشارة إنما تقع إلى حاضر فالجواب عن ذلك أنه يحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون أشار إلى ما في نفسه من العلم وذلك حاضر كأنه يقول القائل قد نفعنا علمك هذا الذي نبثه وكلامك هذا الذي تكلم به والثاني أن يكون أشار إلى متوقع قد عرف وانتظر وقوعه في أقرب الأوقات إليه فجعله كالكائن الحاضر تقريبا لأمره كقول القائل هذا الشتاء مقبل وهذا الخليفة قادم ومثله قول الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون والثالث أن يكون وضع كلمة الإشارة غير مشير بها إلى شيء حاضر عنده في الحاجة والفراغ من إنشاء الشيء كقولك هذا ما شهد عليه الشهود المسمون في هذا الكتاب وإنما وضع ليشهدوا وما شهدوا بعد وأما علم فمصدر إما أن يكون مصدر أن تعلم أو أن يعلم لأن المصادر العاملة عمل الأفعال تقدر بأن الخفيفة والفعل بعد فإذا قدر علم بأن تعلم كان الكلام على ما من ثلاثة أوجه أحدها أن تكون استفهاما فإذا كانت كذلك كان لفظها رفعا لو تبين الإعراب فيه وتكون ارتفاعه بالابتداء وتكون الكلم خبره أو تكون الكلم الابتداء وما خبره مقدمة وتكون موضع الجملة التي هي ابتداء وخبر نصبا ويكشف هذا المعنى أنك لو جعلت مكانها أيا لقلت هذا باب علم أي شيء الكلم من العربية فترفع أيا وتكون موضعها مع الكلم نصبا لأنك أردت هذا باب أن تعلم فإذا لم تكن استفهاما قلت هذا باب علم مسئلتك وتبين الإعراب فإنه ليس باستفهام يمتنع عمل ما قبله فيه وإنما لم يعمل ما قبل أي وما والأسماء التي يستفهم بها فيها من قبل أن هذه الأسماء المستفهم بها نائبة عن ألف الاستفهام متضمنة لمعناها وليس بجائز أن يعمل ما قبل الاستفهام فيما بعده لأن حرف الاستفهام يقع صدر الكلام كما تقع ما النافية وإن المؤكدة والحروف الداخلة على الجمل لها صدور الكلام والوجه الثاني من وجوه ما أن تكون بمعنى الذي وتكون صلتها هو الكلم وهو محذوف وحذفها جائز كأنك قلت هذا باب علم الذي هو الكلم والدليل على جواز حذفها قول الله عز وجل في قراءة بعضهم ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن يريد الذي هو أحسن وكما قرأ بعضهم أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها أراد ما هو بعوضة وكما قرأ بعضهم ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا أراد أيهم هو وبمعنى الذي هو وحكى الخليل ما أنا بالذي قائل لك شيئا أراد الذي هو قائل لك شيئا والوجه الثالث أن تكون ما صلة وتكون دخولها كخروجها في تغيير إعراب غيرها إلا أنها تؤكد المعنى الذي تدخل فيه ويكون اللفظ هذا باب علم ما الكلم من العربية فإذا كان علم مصدر أن يعلم كان الكلام فيه كالكلام في أن تعلم إلا أن موضعين أحدهما موضع ما إذا جعلناه منصوبا هناك جعلناه مرفوعا هاهنا والوجه الثاني إذا جعلنا ما صلة هناك فنصبنا الكلم رفعنا هاهنا ويجوز إضافة علم وترك التنوين منها فما محتملة لوجوهها الثلاثة فإذا كانت استفهاما كان لفظها رفعا على ما قلنا آنفا وموضعها بما بعدها خفضا وإذا كانت بمعنى الذي كانت مخفوضة بالإضافة وصلتها على ما وصفنا وإذا كانت صلة كان الكلم خفضا ولفظه هذا باب علم ما الكلم من العربية وفي صحة إضافة علم إلى ما وهي استفهام نظر لأنه يجوز أن يفرق بين وقوع الناصب في ذلك أن الناصب قد يعلق ويبطل عمله ألا ترى أنا نقول قد علمت أزيد في الدار أم عمرو وعلمت أيهم في الدار وأنبئت أيهم في الدار ولا تقل أنبئت بأيهم في الدار ويجوز تنوين الباب فإذا نون جاز في العلم الرفع والنصب فإذا نصب فعلى التمييز كأنك لما قلت هذا باب احتمل أن يكون بابا من العلم وغيره كما أنك إذا قلت أخذت عشرين احتمل أن يكون من الدراهم وغيرها فإذا ذكرت نوعا مما يحتمله نصبته كذلك إذا ذكرت نوعا مما يحتمل الباب نصبته وإذا رفعته ففيه ثلاثة أوجه مرضية أحدها أن يكون هذا مبتدأ وبابا خبره وعلم خبر مبتدأ محذوف كأنك قلت هذا باب هذا علم أو قلت هذا باب هو علم ما الكلم والثاني أن يكون باب خبر هذا ويكون علم بدلا لأنه واقعا

موقع

موقعه كأنك قلت هذا علم ما الكلم والثالث أن يكون علم وباب جميعا خبرين لهذا كما تقول هذا حلو حامض تريد قد جمع الطعمين ○ **ومثله قول الشاعر** من يك ذا بت فهذا بتي ○ مقيظ مصيف مشتي ○ تخذته من نعجات ست ○ سود جعاد من نعاج الدشت

ويجوز هذا بابا علم ما الكلم فيكون هذا مبتدأ وبابا منصوب على الحال والخبر علم وبابا في معنى مبوبا والعامل في نصبه ما في هذا من التنبيه أو الإشارة **كقول الشاعر** ○ وهذا عروسا باليمامة خالد ○ ثم إن شئت أضفت وتصرفه على نحو الوجوه التي ذكرناها وأما الكلم فقد يسأل السائل فيقول لم لم يقل الكلام أو الكلمات فالجواب أن الكلام مصدر يقع على القليل والكثير والواحد والاثنين والجميع والكلم جماعة كلمة كما تقول جربة وخرب وخلفة وخلف وإنما أراد سيبويه أن يبين الاسم والفعل والحرف وهي جمع فأراد أن يعبر عنها بأشكل الألفاظ بها وأشبهها بحقيقتها ولم يقل الكلمات لأنها جمع مثل الكلم والكلم أخف منها في اللفظ واكتفى بالأخف عن الأثقل إذا لم يكن في أحدهما مزية على الآخر ووجه ثان أن الكلم اسم ذات الشيء والكلام اسم الفعل المتصرف من الكلم كما أن الفعل الملبوسة اسم ذات الملبوس والابتعال والتنعل والانتعال وما أشبهه اسم الفعل المتصرف منها والنعل قبل ما تصرف منها وأقدمها في الرتبة اسم الذات فذكره دون اسم الحدث والمصدر الذي هو فرع ولو ذكر الكلام ما كان معيبا ولكنه اختار الأفصح الأجود لمعناه الذي أراده وفي ذكرهما ونحوه والبحث عنه ما يدرب به المتعلم وينشرح به صدر العالم وللسائل أن يسأل فيقول لم قال الكلم من العربية والكلم أعم من العربية لأنها تشملها والعجمية وبعض الشيء أقل من جميعه والذي يفصل من هو البعض لا البعض هو الكثير الذي يذكر منه القليل فيقال له في ذلك جوابان أحدهما أنه ذكر الكلم التي هي شاملة على جميع الكلم وأراد بعضها لأنه جائز سائغ ذكر اللفظ العام وإرادة البعض ثم بين البعض المراد خشية اللبس وكأنه لما قال الكلم وهو يريد بعضها خشي أن لا يفهم المعنى الذي هو مراده فقال من العربية تبيينا لما أراده وتخصيصا لما قصد لئلا يبقى للسائل مسئلة ولا للطاعن متعلقا والوجه الثاني أن يكون أراد بالكلم الاسم والفعل والحرف الذي جاء لمعنى وهو ما ضمنه هذا الباب الذي ترجمه به وهذه الجملة التي هي اسم وفعل وحرف هي بعض العربية لأن العربية جملة وتفصيل وليست هذه الجملة كل العربية والدليل على ذلك أنه ليس من أحاط علما بحقيقة الاسم والفعل والحرف أحاط علما بالعربية كلها والدليل على هذا التأويل الثاني من قول سيبويه قوله هذا باب علم ما الكلم من العربية ولم يقل هذا كتاب علم فقد أبان عن صحة ما بينا تحمله اللفظ في ترجمة هذا الباب ○ هذا باب علم ما الكلم من العربية ○ هذا باب علم ما الكلم من العربية ○ هذا باب علم ما الكلم من العربية ○ هذا باب علم ما الكلم من العربية ○ هذا باب علم ما الكلم من العربية ○ هذا باب علما ما الكلم من العربية ○ هذا باب علم ما الكلم من العربية ○ هذا باب علم ما الكلم من العربية ○ هذا باب علم ما الكلم من العربية ○ هذا باب علم ما الكلم من العربية ○ هذا بابا علم ما الكلم من العربية ○ هذا بابا علم ما الكلم من العربية ○ وهذا بابا علم ما الكلم من العربية ○ هذا بابا علم ما الكلم من العربية ○

فذلك خمسة عشر لفظا وأما إدخال الفاء في الكلم فلوجهين أحدهما أن يكون جوابا للتنبيه الذي في قوله هذا لأن التنبيه في معنى انظر وتنبه فكأنه قال انظر فالكلم اسم وفعل وحرف والوجه الثاني أن كل جملة هي مفيدة معنى ما وعلى ذلك موضوعها وقوله هذا باب علم ما الكلم إلى آخر السطر جملة مفيدة معنى والجمل كلها يجوز أن يكون أجوبتها بالفاء كقولك زيد أبوك فقم إليه فكان الفاء في قوله فالكلم جواب القائل التي في الترجمة ودخول الفاء هاهنا كدخولها في الجواب من المجازاة وغيرها وإن سأل سائل فقال لم قال وحرف جاء لمعنى وقد علمنا أن الأسماء والأفعال جئن لمعان قيل له إنما أراد وحرف جاء لمعنى في الاسم والفعل وذلك أن الحروف إنما تجيء للتأكيد كقولك إن زيدا أخوك وللنفي كقولك ما زيد أخاك ولم يقم أبوك وللعطف كقولك قام زيد وعمرو ونحو ذلك من المعاني التي تحدث في الأسماء والأفعال فإنما تجيء الحروف مؤثرة في غيرها بالنفي والإثبات والجمع والتفريق وغير ذلك من المعاني والأسماء والأفعال معانيها في أنفسها قائمة صحيحة والدليل على ذلك أنه إذا قيل ما الإنسان كان الجواب عن ذلك أن يقال الذي يكون حيا ناطقا كاتبا وإذا قيل ما الفرس قيل الذي يكون حيا له أربع قوائم وصهيل ونحو ذلك من الأوصاف التي تخص الشيء وإذا قيل ما معنى قام قيل وقوع قيام في زمان ماض فيعقل معناه في نفسه قبل أن يتجاوزه إلى غيره وليس كذلك الحروف لأنه إذا قيل ما معنى من كان الجواب أنها لبعض ما الجزء من الكل فالجزء غير من وكذلك الكل ولم يعقل معنى من حتى ذكر غيرها الجزء والكل فعلمنا أنها تؤثر في المعاني ولا يعقل معناها إلا بغيرها ووجه آخر وهو أن قوله وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل أي جاء لمعنى ذلك المعنى ليس باسم أي ليس يدل عليه الاسم ولا الفعل أي ليس بما دل عليه الفعل وأما الاسم فإن سيبويه لم يحده بحد يفصله من غيره ويبانه من الفعل والحرف وذكر منه مثالا اكتفى به عن غيره فقال الاسم رجل وفرس وإنما اختار هذا لأن أخف الأسماء الثلاثية وأخفها ما كان نكرة للجنس وهو نحو رجل وفرس وإن سأل سائل عن حد الاسم فإن الجواب في ذلك أن يقال كل شيء دل لفظه على معنى غير مقترن بزمان محصل من مضي وغيره فهو اسم وهذا الحد الذي يخرج منه اسم البتة ولا يدخل فيه غير اسم وتوهم بعض الناس أن مضرب الشول وما جرى مجراه قد دل على الضراب وعلى الزمان الذي يقع فيه وأراد بذلك إفساد ما ذكرناه من حد الفعل بدلالته على الحدث في الزمان وقد وهم فيما توهم لأن الذي أردناه من الدلالة على الزمان هو ما يدل عليه الفعل بلفظه من زمان ماض وغير ماض كقولك قام ويقوم ومضرب اسم للزمان الذي يقع فيه الضراب دون الضراب كقولك مشتى ومصيف وقولك أتى مضرب الشول وانقضى مضرب الشول كما تقول جاء وقته وذهب وقته ولو كانت الأسماء المشتقة توجب أن لا ينفرد المشتق له بالاسم لكان الزاني يقتضي الرجل والزنى جميعا وكنا إذا قلنا لعن الله الزاني فقد أدخلنا الزنى معه في اللعن وهذا بين الفساد وأما الفعل فللسائل أن يسأل فيقول لم لقب هذا بالفعل وقد علمنا أن الأشياء كلها أفعال الله عز وجل ومخلوقة فالجواب في ذلك أن الفعل في حقيقته ما فعله فاعله والحدث وأما لقب النحويون أشياء من الفاظهم لم يأخذوها من المتعلقات وجاءوا

من قرب وجعلوا لكل شيء مما خالف معناه معنى غيره من الالفاظ التي يحتاجون الى استعمالها كثيرا لفظا يرجع اليه لئلا يتسع
عليهم الالفاظ فيدخل الشيء في غير بابه احتياطا فاشتقوا الفعل كما دل لفظه على حدث مقترن بزمان ماض ومستقبل او مبهم
في الاستقبال والحال للعبارة مما لفظوه الاسم والحرف فقال سيبويه واما الفعل فامثلة وقصد الى هذا الجنس الذي ذكرناه
وقوله امثلة اراد ابنية لان ابنية الافعال مختلفة فمنها على فعل نحو ضرب ومنها على فعل نحو علم وفعل نحو ظرف وغير ذلك من
الابنية وهي تسعة عشر بناء لما بني فاعلوه وقال اخذت من لفظ احداث الاسماء يعني ان هذه الابنية المختلفة اخذت من المصادر
التي هي احداث الاسماء وانما اراد بالاسماء اصحاب الاسماء وهم الفاعلون فان سأل سائل فقال ما الدليل على ان الافعال
ماخوذة من المصادر قيل له في ذلك ثلثة اوجه اولها ان الفعل دال على مصدر وزمان والمصدر يدل على نفسه فقط وقد علمنا
ان المصدر احد الشيئين اللذين دل عليهما الفعل وقد صح في الترتيب ان الواحد قبل الاثنين فقد صح ان المصدر قبل الفعل لانه احد
الشيئين اللذين دل عليهما الفعل والوجه الثاني ان الفعل يصاغ بامثلة مختلفة نحو ضرب ويضرب واضرب والمصدر في جميع ذلك
واحد فصار المصدر هو الذي يصاغ منه امثلة الفعل المختلفة لانه واحد يوجد فيها كلها ويبين ذلك ان الفضة والذهب وغيرهما
مما يصاغ منه الصور الكثيرة المختلفة اصل للصور لوجوده في كل واحد منها وكذلك المصدر اصل للافعال لوجوده في كل واحد
من امثلتها المختلفة والوجه الثالث ان الفعل اثقل من الاسم وهو فرع عليه من قبل انه لا يقوم بنفسه والفرع لا بد له من اصل يؤخذ
منه يكون حكم ذلك الاصل ان يكون قائما بنفسه غير محتاج الى سواه فعلمنا بذلك ان الفعل فرع ولا اصل له غير المصدر فان قال
قائل اذا كان المصدر قد يعتل باعتلال الفعل ويصح بصحته فهلا دلكم ذلك على ان المصدر فرع على الفعل الذي يعتل باعتلاله
ويصح بصحته قيل له في ذلك جوابان احدهما ان الاصل قد يعتل باعتلال الفرع اذ كان كل واحد منهما يؤول الى الآخر حتى
كل واحد منهما على صاحبه ليتفق ولا يختلف فمن ذلك انا قد بينا الفعل المضارع في فعل المؤنث نحو يضربن واشباه ذلك على
ضربن وهو فرع لان المستقبل قبل الماضي ومنه ما زعم الفراء الذي نازعنا اصحابه في هذا الاصل ان فعل الواحد الماضي فتح
لانفتاح فعل الاثنين والواحد اصل الاثنين فحمل الاصل على الفرع والوجه الثاني ان اصل المصادر التي لا علة فيها ولا زيادة
لا تجيء الا صحيحا وهو فعل نحو ضربته ضربا ووعدته وعدا وانما تجيء معتلا ما لحقته الزيادة وانما الكلام في اصول المصادر لا
في فروعها فتبين ذلك وان قال قائل اذا كان الفعل عاملا في المصادر وحكم العامل ان يكون قبل المعمول فيه فهلا دلكم ذلك
على ان الفعل قبل المصدر قيل له هذا ساقط من وجهين احدهما انه لا فعل الا وهو عامل في اسم ومع هذا فالاسماء قبل الافعال
في الرتبة لقيامها بانفسها واستغنائها عن الافعال ولا يعمل اسم في فعل فلو كان جنس العامل في المعمول فيه في غير ترتيب عمله
يوجب ان يكون العامل قبل المعمول فيه لوجب ان تكون الافعال قبل الاسماء ووجب من ذلك ما هو اقبح من هذا وهو ان تكون
الحروف قبل الاسماء والافعال لانها تكون عاملة في الاسماء والافعال ولا يعملان فيها وهذا محال فاسد لان الحروف جنس لمعان في
الاسماء والافعال ولا تقوم بانفسها والوجه الثاني ان قولنا ضربت ضربا معناه اوقعت ضربا وفعلت ضربا كقولك قتلت زيدا فهو
من جهة انهما مفعولان فان كان زيد موجودا قبل قتلك له والضرب معدوما قبل ايقاعك اياه الا انك تعرفه وتقصد اليه وتامر
به فلما كان معناه اوقعت ضربا وكان الضرب مفعولا مقصودا اليه مذكورا صح الامر فيه صح انه قبل ايقاعك معلوم واذا صح ذلك فهو
قبل الفعل فان قال قائل اذا قلنا ضربت زيدا ضربا فالمصدر تاكيد للفعل واذا كان تاكيدا له فهو بعده وما كان بعد الشيء فالاول
اصل له واذا كان الثاني متعلقا به قيل له قد علمنا ان معنى ضربت ضربا اوقعت ضربا وليس في ذلك دليل على ان الفعل قبل الاسم كما لم
يكن في قولك ضرب زيد ما يدل على ان زيدا بعد ضرب وكذلك الاسماء كلها ومما يدل على صحة قولنا في المصدر اجماع النحويين على
تلقيبه مصدرا والمصدر المفهوم في اللغة هو الموضع الذي يصدر عنه كقولهم مصدر الابل ومورده للموضع الذي تصدر
عنه وترده فعلمنا بذلك ان الفعل صدر عنه حين استوجب بذلك ان يسمى مصدرا كما وصفنا في المصدر وبالله التوفيق واما قوله
وبني لما مضى ولما يكون ولم يقع ولما هو كائن لم ينقطع اعلم ان سيبويه ومن نحا نحوه يقسم الفعل على ثلثة ازمنة ماض ومستقبل وكائن
في وقت النطق وهو الزمان الذي يقال فيه الآن الفاصل بين ما مضى وبين ما يأتي فاما الماضي فانه يختص بمثال لا واحدا والحال والمستقبل
الذي لم يأت بعد يختصان ببناء واحد الا ان يدخل عليه حرف يخلصه للاستقبال وهو سوف والسين فان الخفيفة وطعن طاعن في
هذا فقال اخبرونا عن الحال الكائن اوقع وكان فيكون موجودا في حيز ما يقال عليه كان ام لم يوجد بعد فيكون في حيز ما يقال
عليه لم يكن فان قلتم هو في حيز ما يقال عليه لم يكن فهو مستقبل وان كان قد وقع ووجد فهو في حيز الماضي ولا سبيل الى ثالث فدلوا
على صحة هذا فالجواب في ذلك وبالله التوفيق ان الماضي هو الذي اتى عليه زمانان احدهما الزمان الذي وجد فيه وزمان ثان يخبر
فيه انه وجد وحدث وكان ذلك بعد ذلك فالزمان الذي يقال وجد الفعل فيه وحدث غير زمان وجوده فكل فعل صح الاخبار
عن حدوثه في زمان بعد زمان حدوثه فهو فعل ماض والفعل المستقبل هو الذي يحدث عن وجوده في زمان لم يكن فيه ولا
قبله فقد حصل لنا الماضي والمستقبل وبقي قسم ثالث وهو الفعل الذي يكون زمان الاخبار عن وجوده هو زمان وجوده وهو
الذي قال له سيبويه وما هو كائن لم ينقطع فان سأل سائل فقال اي الافعال الاقدم في الرتبة فان لاصحابه في ذلك قولين احدهما
ان المستقبل اول الافعال ثم الحال ثم الماضي وهذا شيء كان يذهب اليه الزجاج وغيره والحجة فيه ان الافعال المستقبلة تقع بها العدات
ثم توجد بعد تقدم الميعاد وانتظار الموعود فيكون حالا ثم ياتي عليه غير زمان وجوده فيكون ماضيا والقول الثاني ان الحال هو
اول الافعال ويكون الاقرب اليه في الترتيب المستقبل وتاليه الماضي والحجة في ذلك ان الميعاد بما يستقبل لا يصح الا بما عرف وشوهد

حتى يتصوره الموعود ويكون على ثقة مما وعد والا فليس وراء العدة معنى يرغب فيه ولا يرهب منه لان القلب لا
يتعلق منه برغبة ولا رهبة ويكون المستقبل اقرب الى الحال من قبل ان المستقبل يجوز مصيره الى الحال الذي هو اول
والماضي قد بعد حتى لا يجوز مساواته الحال في شيء من الازمنة فان قال قائل فلم خص الماضي ببناء واحد لا يشركه فيه غيره
وشورك بين الحال والمستقبل فجعل اللفظ الواحد لفعلين في زمانين فالجواب في ذلك ان الافعال التي في اوائلها الزوائد
الاربع لما شابهت الاسماء وضارعتها في اشياء سنبينها من بعد بالاسماء وضربت تضريب الاسم فجعل اللفظ الواحد لاكثر من معنى
كما ان اللفظ الواحد في الاسم لاكثر من معنى فمن ذلك ان العين عين الانسان وعين الركبة وعين القبلة وعين الميزان وعين من عيون
الماء وغير ذلك والرجل رجل الانسان والرجل القطعة من الجراد واشياء غير ذلك كثيرة فجعل ما ضارع من الافعال الاسماء مشتركا
ثابتة لزمانين فان قال قائل فهلا كان احد الزمانين الماضي فالجواب في ذلك ان اول الافعال اما ان يكون المستقبل واما ان يكون
الحال على القولين اللذين ذكرنا فلا بد من ان يكون احد هذين اللفظين الذي في اوله الزوائد ويكون الاخر اقرب البابين منه وكل واحد
من المستقبل والحال اقرب الى صاحبه من الماضي اليه فاعرفه ان شاء الله وقول سيبويه واما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فان جملة
الحروف تجيء لمعان انا ذاكرها فاولها للاشتراك بين اسمين او فعلين وذلك حروف العطف التي تدخل الثاني في اعراب الاول ومعناه وهي
الواو والفاء وثم كقولك قام زيد وعمرو وانطلق بكر فخالد ولقيت اخاك ثم اباك والثاني ان يكون لتعيين اسم او فعل فاما
تعيين الاسم فبالالف واللام للتعريف كقولك الرجل والغلام واما تعيين الفعل فبالسين وسوف نحو سيقوم وسوف يقوم وتكون
لنفي الاسم والفعل وهو ما ولا ولن ولم وما جرى مجراهن تقول ما زيد اخاك ولا يقوم عبد الله ولم يقم عمرو ولن يذهب اخوك وتجيء
لتاكيد الاسم والفعل فاما تاكيد الاسم فنحو ان زيدا اخوك واما تاكيد الفعل فليقومن ولاطلقن وتدخل لربط الاسم بالفعل
وايصال الفعل الى الاسم كقولك مررت بزيد وقمت الى اخيك وتدخل لاخراج الكلام عن الواجب الى غيره مثل حروف الاستفهام كقولك
هل زيد قائم وتدخل ايضا لعقد الجملة بالجملة كقولك ان تقم اقم فتقم جملة لانها فعل وفاعل واقم مثلها وانعقدت احداهما بالاخرى
بدخول حرف الشرط وما لم نذكره فهو يجري مجراه

هذا باب مجاري اواخر الكلم من العربية

وهي تجري على ثمانية مجار على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في
اللفظ اربعة اضرب فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد والكسر والجر فيه ضرب واحد وكذلك الرفع والضم والجزم والوقف
وانما ذكرت ثمانية مجار لافرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة لما يحدث فيه العامل وليس شيء منها الا وهو يزول عنه وبين
ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء احدث ذلك فيه من العوامل التي لكل عامل منها ضرب واحد من اللفظ في الحرف
وذلك الحرف حرف الاعراب

اما قوله مجاري فانما اراد به الحركات حركات اواخر الكلم والدليل على ذلك قوله وهي تجري على
ثمانية مجار على النصب والرفع فابدل النصب والرفع وما بعدهما من ثمانية والبدل هو المبدل منه في هذا الموضع والبدل باعادة
العامل كما قال الله تبارك وتعالى قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم فابدل من من للذين واعاد اللام وقوله
وهي كناية عن اواخر الكلم كانه قال باب حركات اواخر الكلم واواخر الكلم تجري على ثماني حركات فان قال قائل ولم سمى الحركات مجاري
وهن تجرين والمجاري تجري فيهن ففي ذلك جوابان احدهما ان الحركات لما كانت اواخر الكلم قد تنتقل من بعضها الى بعض كما تنتقل
الحركات من حرف الى حرف جاز ان تسمى الحركات مجاري من حيث تنتقل فيهن اواخر الكلم وجعل كل واحدة منهن مجرى ثم جمعها على مجار
والوجه الثاني ان يكون مجرى في معنى جري وهو مصدر والمصادر قد تلحق اوائلها الميم كما تقول مضرب في معنى الضرب ومفر في معنى
الفرار فكان واحد المجاري في هذا الوجه مجرى في معنى جري فان قال قائل فلم جمع والمصادر لا تجمع قيل له قد تجمع المصادر اذا كانت
مختلفة او ذهب بها مذاهب الخلاف قال الله عز وجل وتظنون بالله الظنونا اراد ظنونا مختلفة ويقال العلوم والافهام والاشباه
لذلك كثيرة فجعل جري كل واحد من الحركات خلاف جري صواحبها لان جريها ليس بشيء اكثر منها وهن مختلفات في ذواتها فكانه
قال هذا باب مجرى اواخر الكلم وهي يعني اواخر الكلم تجري على ثمانية انحاء من الجري ثم بين ذلك بما بعد فان قال قائل فقد يروى عن المازني
انه غلط سيبويه في قوله على ثمانية مجار وزعم ان المبنيات حركات اواخرها كحركات اوائلها وانما الجري لما يكون مرة في شيء ويزول
عنه والمبني لا يزول عن بنائه فكان ينبغي ان يقول على اربعة مجار على الرفع والنصب والجر والجزم ويدع ما سواهن فالجواب في ذلك
وبالله التسديد ان اواخر الكلم لا يوقف على حركاتها وانما تلزمهن الحركات في الدرج وليس كذا صدور الكلم واوساطها فجاز ان تصف حركات
اواخر الكلم من الجري بما لا تصف به اوائلها واوساطها لان حركات الاوائل والاوساط لوازم في الاحوال كلها ووجه ثان ان اواخر
الكلم هي مواضع التغيير فيجوز اطلاق لفظ المجاري عليهن وان كان بعض حركاتهن لازما في حال ومثل ذلك تسمية سيبويه لاواخر الكلم
عامة حروف الاعراب وقد علمنا ان المبنيات لا يعربن فانما سماهن حروف الاعراب لان الاعراب فيهن يكون اذا اعربت الكلمة وقوله وانما ذكرت
لك ثمانية مجار لافرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة لما يحدث فيه العامل وليس شيء منها الا وهو يزول عنه وبين ما يبنى عليه الحرف
بناء لا يزول الى اخر الفصل **قال المفسر** اعلم ان سيبويه لقب الحركات والسكون بهذه الالقاب الثمانية وان كانت في الصورة اربعا
ليفرق بين المبني الذي لا يزول وبين المعرب الذي يزول وانما اراد بالمخالفة بين اللقب ما يزول وما لا يزول ابانة الفرق بينهما لان في ذلك
فائدة جسيمة تقريبا وايجازا لانه متى ما قال هذا الاسم مرفوع او منصوب او مخفوض علم بهذا اللفظ ان عاملا عمل فيه يجوز زواله ودخول
عامل آخر يحدث خلاف عمله فيكتفى بمرفوع عن ان يقول فيه ضمة تزول او يقول عمل فيه عامل فضمه ففي ذلك حكمة وايجاز فاعرفه فان
كثيرا من النحويين الكوفيين يخالفونه يسمون الضمة اللازمة رفعا وقد عرفتك وجه الحكمة في تسميته هذا رفعا وقال جماعة من النحويين

غلط سيبويه في قوله وانما ذكرت ثمانية مجار لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة قالوا من قبل ان ما يدخله ضرب
من هذه الاربعة هو حرف لان هذه الاربعة اراد بها الحركات والسكون وما يدخله ضرب منها حرف لان الحركات لا يدخلن الا
على الحروف ثم قال وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول والذي يبنى عليه الحرف هو الحركة فكأنه في التمثيل لأفرق بين الحرف
والحركة وهذا بعيد جدا لان الفرق واقع بين الحروف والحركات بلا لبس ولا شبهة ولا يشك في الفرق بينهن احد ولا يلتبس
عليه وانما الوجه ان يفرق بين الحركة والحركة الا ترى انه قال لو قال لا فرق بين جسم زيد وحركة عمرو لكان واضعا للفرق
في غير موضع الحاجة اليه وانما يفرق بين زيد وعمرو او بين حركة زيد وحركة عمرو فالجواب في ذلك ان سيبويه انما اراد لأفرق
بين اعراب ما يدخله ضرب من هذه الاربعة وبين الحركة التي يبنى عليها الحرف بناء لا يزول فحذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه كقوله واسأل القرية التي كنا فيها وتصحيح للفظ وانما ذكرت لك ثمانية مجار يعني النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم
والكسر والوقف لأفرق بين اعراب ما يدخله ضرب من هذه الضروب الاربعة يعني بين حركة ما يدخله رفع او نصب او جر او جزم
فكأنه قال لا فرق بين المرفوع والمنصوب والمخفوض والمجزوم وهو ما يتغير من الكلم بالعوامل التي تثبت مرة وتزول اخرى وبين ما يبنى
عليه الحرف بناء لا يزول يعني صيغت عليه الكلمة صياغة لا تزيلها شيء من العوامل المختلفة نحو فتحة اين وضمة حيث وكسرة هؤلاء
ووقف من فاعرفه ان شاء الله **قال سيبويه** فالرفع والنصب والجر والجزم لحروف الاعراب وحروف الاعراب
للاسماء المتمكنة وللافعال المضارعة لاسماء الفاعلين التي في اوائلها الزوائد الاربع الهمزة والتاء والياء والنون
وذلك قولك افعل انا وتفعل انت وهي ويفعل هو ونفعل نحن فالنصب في الاسماء رايت زيدا والجر مررت بزيد والرفع
هذا زيد ان سأل سائل فقال ما حروف الاعراب فان مذهب سيبويه يحتمل وجهين احدهما ان حرف الاعراب ما كان فيه الاعراب
ظاهرا او مقدرا فالظاهر كقولنا الرجل والفرس والمقدر نحو قولنا هذه الرحا ورأيت الرحا والعصا والوجه الآخر ان حروف الاعراب
هي اواخر الكلم معربة كانت او غير معربة وانما سميت حروف الاعراب لان الاعراب متى كان لم يوجد الا فيها ومثال هذا قولنا الحروف
الزوائد عشرة يجمعها اليوم تنساه والزوائد هي ما يزيد على اصل الكلمة في موضوعها مثل قولك كوثر للرجل الكثير العطية الواو
زائدة لانها من الكثرة والواو بعد الكاف وضارب الالف فيه زائدة لانه مشتق من الضرب وقد تكون هذه الحروف اصولا
غير زائدة وانما يراد ذات الزوائد بها دون غيرها فسميت الحروف الزوائد وان لم تكن زوائد على كل حال فلذلك سميت اواخر الكلم حروف
الاعراب وان لم تكن معربة على كل حال لان الاعراب يكون فيها دون غيرها ومثل ذلك حروف المد واللين وهي الواو والياء
والالف وقد تكون بعض هذه الحروف في مواضع لغير المد واللين وانما سميت حروف المد واللين لان المد فيها دون غيرها وانما الكلام
في الالف بها وشرط المد في الواو والياء اللتين للمد ان يكونا ساكنين وقبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة مثل كافور وقنديل
والواو والياء اذا تحركا فليستا للمد كقولك عوض وظبي وحوجة وهيهى وكذلك الكلام في حروف البدل وما جانس ذلك
فان قال قائل فاذا كانت حروف الاعراب هي ما ذكرتم فلم قال سيبويه فالرفع والنصب والجر والجزم لحروف الاعراب وحروف
الاعراب للاسماء المتمكنة وللافعال المضارعة كيف خص ذلك من جملة الكلم وقد علم ان حروف الاعراب للكلم كلها معربها ومبنيها قيل
له قد يحتمل ذلك الوجهين اللذين ذكرناهما فان حمل الكلام على الوجه الاول وهو اقواهما كان ذلك على ان حروف الاعراب ما كان فيه
اعراب لفظا او مقدرا والمقدر ما كان مستحقا للاعراب ومنع منه اللفظ باستثقال اللفظ او تعذره فالاستثقال نحو هذا
القاضي ومررت بالقاضي والمتعذر نحو العصا والرحا لانه يستثقل الضم والكسر في القاضي ويتعذر الحركة في الف عصا ورحا وان حمل
كلامه على الوجه الثاني احتمل ذلك معنيين احدهما ان يكون سيبويه اراد بقوله لحروف الاعراب اعراب حروف الاعراب فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقوله حروف الاعراب للاسماء المتمكنة اراد واعراب حروف الاعراب للاسماء المتمكنة
والوجه الثاني ان يكون اراد بقوله فالرفع والنصب والجر والجزم لحروف الاعراب اي لحروف الاعراب التي فيها الاعراب فيكون اللفظ
عاما والمراد به البعض كما يقول الناس بنو تميم وانت تريد بعضهم تجارا او انساعا وقوله وحروف الاعراب للاسماء المتمكنة ان سأل
سائل فقال ما الاسماء المتمكنة قيل له كل اسم مستحق للاعراب فهو متمكن ثم ينقسم قسمين قسم مستوف للتمكن كله وهو ما تعقب
عليه الحركات الثلث الضم والفتح والكسر ويدخله التنوين وقسم ناقص عن هذا وهو ما يمنع التنوين والخفض ولا تعقب عليه الا الرفع
والنصب وكان بعض اصحابنا يسمي الاسم المستوفي للحركات الثلث الاسم الامكن فيخصه بذلك ويجعل كل ما استحق الاعراب متمكنا و
قوله والافعال المضارعة لاسماء الفاعلين التي في اوائلها الزوائد الاربع الهمزة والتاء والياء والنون مثل افعل وتفعل ويفعل
ونفعل والالف التي في افعل هي في الحقيقة همزة لان الالف لا تكون متحركة بحال وانما يسمي النحويون الهمزة الفا لانها تصور صورة الالف
في الخط اذا كانت اولا والهمزة لا صورة لها انما تصور بصورة غيرها وان سأل سائل فقال كيف صارت هذه الحروف اولى بالافعال
المضارعة من غيرها قيل له اولى الحروف بالزيادة في اوائل هذه الافعال حروف المد واللين وهي الحروف المأخوذة منها الحركات الياء و
الواو والالف فاما الالف فلا سبيل الى جعلها اولا من قبل انها لا تكون الا ساكنة والاول لا يكون الا متحركا فجعل مكانها اقرب الحروف منها
وهي الهمزة فاجتمع فيها اعني الهمزة قربها من الالف وكثرة وقوعها زائدة اولا فكانت اولى الحروف بالوضع مكان الالف واما الواو فانها
لا تقع زائدة اولا في حكم التصريف فابدل منها حرف يبدل من الواو كثيرا وهو التاء ومواضع بدلها من الواو كثيرة منها قولهم تخمة وهي من
الوخامة وتهمة وهي من الوهم وتراث واتعد اذا اردت افتعل من الوعد وقولهم تالله مكان والله واحتاجوا بعد هذه الحروف الى رابع فكان
اقرب الحروف من حروف المد واللين النون وذلك لانها غنة في الخيشوم تجري فيه كما تجري حروف المد واللين في مواضعها وتكون

اعرابا في قولك يفعلان ويفعلون وتفعلين ويكون لضمير جماعة المؤنث في قولك قعدن في مكان قعدوا وقمن وقاموا ويبدل
منها الالف في الوقف في قولك رأيت زيدا فجعلوا النون هو الحرف الرابع والله اعلم **قال** وليس في الاسماء جزم
لتمكنها وللحاق التنوين بها فاذا ذهب التنوين لم يجمعوا عليه ذهابه وذهاب الحركة ان سأل سائل فقال لم لم يدخل الجزم
الاسم قيل له من قبل ان الاسماء على ثلثة اقسام منها ما يكون على خفته غير داخل عليها ما يثقلها الى شبه الفعل ومنها ما يشبه الافعال
ومنها ما يشبه الحروف فوجب ان يرتب على هذه المراتب لتلك فنون اخفها ليكون حذف التنوين علامة لما يشبه الفعل عندهم وحذف
الحركة والتنوين ولزوم طريقة واحدة علامة لما يشبه الحرف وسنبين كل ما يشبه الحروف في موضعه ان شاء الله فان قال قائل
فهلا اقتصروا على الاعراب في الاسم الاخف وسكنوا ما يشبه الفعل قيل لو فعل ذلك لم يكن فرق بين ما يشبه الفعل وبين ما
يشبه الحرف فان قال قائل فكيف صارت النون اولى بذلك من سائر الحروف قيل له لان النون غنة في الخيشوم وهي اقرب
الحروف واشبهها بحروف المد واللين فان قال فلم لم يدخل الجزم الاسم فان الذي قال سيبويه في ذلك انه لو دخل الجزم الاسم
لبطل الحركة واذا ابطل الحركة زال بدخوله التنوين الذي هو لاحق بالاسم فان قال فهلا حذفوا بدخول الجزم التنوين دون
الحركة لانه اول ما يصادف يحذف ان صادف حركة حذفها وان صادف حرفا ساكنا حذفه قيل له يمنع من هذا شيئان احدهما
ان التنوين لو حذفه الجزم لالتبس ما ينصرف بما لا ينصرف والوجه الثاني ان التنوين شيء اصحب الحركات كلها والعوامل انما تغير
الحركات التي يختلف بها الكلم والدليل على ذلك انك تقول رأيت زيدا ومررت بزيد وهذا زيد فالتنوين موجود في الاحوال كلها و
اختلفت الحركات باختلاف العوامل فلو جاز دخول الجزم على الاسم لكان لا بد من تأثيره في الحركة التي تختلف باختلاف العوامل ولا
تؤثر فيما لا يختلف باختلاف العوامل وهو التنوين فان قال قائل في العلة الاولى فهلا اذهب الجزم التنوين من المنصرف وحذف الحركة
مما لا ينصرف قيل لانه لو فعل ذلك لكان الاسم الذي لا ينصرف في حال دخول الجزم عليه مشبها للمبني فان قال قائل فقد رأينا الفعل
المجزوم يشبه في الصورة الفعل المبني على السكون وهو فعل الامر فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يدخل الجزم الاسماء المعربة فيستوي
لفظها ولفظ الاسماء المبنية كما استوى لفظ الافعال المجزومة والمبنية على السكون قيل له بينهما فرق واضح وذلك ان الموضع الذي
يجزم فيه الفعل لا يقع فيه الفعل المبني والفعل المبني لا يقع في موضعه الذي يجزم فاذا كان كل واحد منهما لا يقع في موضع صاحبه
لم يضر تشابه لفظيهما والاسماء المبنية تقع مواقع الاسماء المعربة فمتى تشابه لفظاهما اختلطا والتبسا فان قال قائل فهلا حذفتم
الحركة وحدها بدخول الجزم وبقيتم التنوين ثم حركتم الحرف المجزوم لالتقاء الساكنين قيل له هذا يفسد من وجهين احدهما ان
التنوين فرع وانما اتي به لحوق المتحرك ومزيته على غيره فاذا دخل ما يحذف الحركة وبزلها كان اولى بحذف التنوين والوجه الثاني انا لو
حذفنا الحركة ثم حركنا لالتقاء الساكنين لعاد لفظه الى لفظ غير المجزوم فلم يصح الجزم فيه لانه لا يسلم سكونه لما يوجبه التنوين من الحركة
لالتقاء الساكنين ولم يكن ليدخل عاملا على اسم فيحدث فيه ما لا يسلم له ابدا فان قال قائل الفعل المجزوم قد يتحرك لالتقاء الساكنين اذا
قلت لم يقم الرجل قيل له بلى ولست هذه الحركة بموجودة في كل حال وانما هي عارضة توجد فيه اذا وليه ما فيه الالف واللام او ساكن
غير ذلك ولو فصلت بينهما سلم الجزم ولم يضطر الى تحريكه والتنوين لازم للاسم في اواخره فلو دخل الجازم وحذف الحركة لم يسلم
السكون لما يوجبه التنوين من الحركة فلم يصح دخوله لانه لا يصح تاثيره في اواخر الاسماء واحتج بعض اصحابنا ويحكى عن المازني انه قال
لم يدخل الجزم الاسماء لانه لا يكون الا بعوامل تمتنع دخولها على الاسماء من جهة المعنى نحو لم ولما وان الجازمة وما جرى مجراهن فاعرف
ذلك ان شاء الله **قال سيبويه** والنصب في المضارع من الافعال لن يفعل والرفع سيفعل والجزم لم يفعل
وليس في الافعال المضارعة جر كما انه ليس في الاسماء جزم لان المجرور داخل في المضاف اليه معاقب للتنوين وليس ذلك
في هذه الافعال **قال المفسر** قد اشتمل هذا الفصل على اشياء محتاجة الى تفسير وتعليل فنبدأ اولها بشرح الافعال
المضارعة وبالله التوفيق اعلم ان الافعال كلها حكمها التسكين والوقف الا المضارعة من قبل ان العلة التي من اجلها وجب اعراب
الاسماء غير موجودة فيها لان العلة في اعراب الاسماء هو الفصل بين فاعليها ومفعوليها الذين يجوز ان يكونوا فاعلين وغير
ذلك من الفصول التي لا توجد في الافعال الا ان الافعال تنقسم ثلثة اقسام منها الفعل المضارع الذي قصدنا الى ابانة علة
اعرابه وقد شابه الاسماء من جهات منها انك اذا قلت زيد يقوم فهذا يصلح لاحد زمانين مبهما فيهما كما انك اذا قلت رأيت رجلا
فهو لواحد من هذا الجنس مبهما فيهم غير مختص على معين ثم يدخل على الفعل المضارع المبهم في الزمانين ما يقصره على احدهما و
يخلصه له كقولك زيد سيقوم وسوف يقوم كما انك اذا دخلت على الواحد المبهم في جنسه من الاسماء الالف واللام قصراه
على واحد بعينه فاشتبها بوقوعهما اولا مبهمين وتعينهما بحروف تعينهما ووجه ثان من المضارعة وهو ان الفعل المضارع اذا
وقع خبرا لان صلح دخول اللام عليه كقولك ان زيدا ليذهب كما صلح دخول اللام على الاسم اذا قلت ان زيدا لذاهب و
اذا كان الخبر فعلا ماضيا امتنع ذلك فيه لا تقول ان زيدا لذهب فلما اشترك الاسم والفعل المضارع في دخول اللام في هذا
الموضع وامتنع دخولها على غيره من الافعال علمنا ان بين الفعل المضارع والاسم ملابسة غير موجودة لسائر الافعال ووجه
ثالث وهو ان الفعل يوصف به النكرات كقولك مررت برجل يقوم ويكون خبرا كقولك ان زيدا يقوم وكان زيد ينطلق كما يكون
ذلك في الاسم اذا قلت مررت برجل قائم وكان زيد منطلقا فلما وقع موقعه صار مثله في هذا الوجه فاجتمع للفعل المضارع شبه
الاسم من هذه الوجوه التي ذكرناها دون غيره من الافعال ففضل على سائر الافعال بان اعرب لما بان به من هذه المشاركة للاسم
واختص به دون نظايره فان قال قائل كيف صار الفعل اولى بالاعراب لمشاركة الاسماء المعربة دون ان تبنى الاسماء التي

حقها ان تعرب لمشاركة الافعال المبنية فان الجواب في ذلك ان الافعال انما شاركت الاسماء في معان هي للاسماء
دونها لان الاصل في الصفات والاخبار اذا قلت مررت برجل يقوم وان زيدا ليقوم هو للاسم والافعال داخلة
عليه فلما شابهت الافعال الاسماء فيما للاسماء دونها اعطيت ما للاسماء ولم تعط الاسماء ما للافعال ووجه اخر وهو انا
لو بنينا الاسماء على السكون لمضارعة الافعال لبطل الاعراب الذي يضطر اليه الفصل بين المعاني في الاسماء فان قيل
فهلا اذا اعطيتم الافعال الاعراب لمضارعة الاسماء فلم اعربتموها في المواضع التي لا تقع الاسماء فيها اذا قلتم لن يقوم ولم
يذهب وغير ذلك من المواضع التي لا يحسن وقوع الاسماء فيها فان الجواب في ذلك ان عوامل الافعال في كل موضع مخالفة لعوامل
الاسماء في المواضع كلها فاذا وجب اعراب الافعال فليس يجوز ان نعربها باعراب الاسم واذا كان ذلك كذلك فلا بد من عوامل
لها لا تقع الاسماء بعدها ووجه ثان ان الفعل المضارع قد شابه الاسم بالزوائد التي في اوله فاستحق بذلك ان يكون معربا فاين وجد
على هذه الصورة وبهذه الصيغة استحق الاعراب للزوائد التي في اوله ليس الزائد هو الذي اعربه ولكن هو الذي سوغ ان يدخل عليه
العوامل فتعربه ونظير هذا انا نقول ان ما لا ينصرف اذا دخل عليه الالف واللام او اضيف انصرف وحرك بالحركات الثلث وليست
الالف واللام والاضافة هن اللاتي حركنه ولكنهن سوغن دخول الحركات الثلث عليه وهيأنه لذلك فان قيل فهلا اعطيتم
الفعل جميع ما للاسم من الرفع والنصب والجر والتنوين بمضارعته الاسم كما اعطيتم الاسماء المبنية بمضارعة الحروف السكون
الذي للحروف نحو من وكم واشباه ذلك فان الجواب في ذلك ان الحروف هي ساكنة فقط والسكون هو واحد فاذا ضارعها الاسم
اعطي بحق المضارعة شيئا هو في الحرف وليس فيه الا السكون فسكن فقط والاسماء فيها ثلث حركات وتنوين فاذا ضارعها الفعل
اعطي بحق المضارعة بعض ما في الاسم ولم يبلغ من قوته وهو فرع على الاسم ومشبه به ان يكون مثله في جميع احواله وقد امكن ان
يعطى بعض ما فيه ليدل على موضع المشابهة فان قال قايل فيماذا ترتفع الافعال المضارعة قيل لوقوعها موقع الاسماء سوآء كانت
الاسماء التي وقعت الافعال مواقعها مرفوعة او منصوبة او مخفوضة وذلك قولك جاءني رجل يضحك ورأيت رجلا يضحك ومررت
برجل يضحك فان قال قايل فلم كانت الافعال مرفوعة بوقوعها موقع اسماء مختلفة الاعراب من مرفوع ومنصوب ومخفوض قيل من
قبل ان العوامل التي للاسماء لا تعمل في الافعال ولا تتسلط عليها فلم يعتبر اختلاف اعراب الاسماء في اعراب الافعال اذ كان لا تأثير
لذلك في الافعال ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم فان قال قايل فلم صار الرفع اولى به لوقوعه موقع الاسم قيل من قبل ان
وقوعه موقع الاسم ليس بعامل لفظي فاشبه الابتداء الذي ليس بعامل لفظي فان قال قايل فاذا زعمتم ان الافعال ترتفع بوقوعها
مواقع الاسماء فلم قلتم كاد زيد يقوم وجعل زيد يقول واخذ زيد يقول كذا وكذا وهذه مواضع لا تقع الاسماء موقعها لا تقول
كاد زيد قائما وجعل زيد قائلا ولا اخذ ذاهبا قيل له في ذلك وجوه منها ان كاد زيد يقوم في موضع كاد زيد قائما وان كان لا
يستعمل الاسم بعد كاد كما ان قولك عسى زيد ان يقوم في تقدير عسى زيد القيام لان ان الخفيفة والفعل بمنزلة المصدر وفي تقديره
وان كان المصدر غير مستعمل في عسى وكما ان قولك لا تاتني فاشتمك ينتصب على تقدير فان اشتمك ولا يجوز اظهاره والتكلم به وان كان
الفعل معربا على تقديره كذلك الفعل في كاد مرفوع بتقدير وقوعه موقع الاسم وان كان الاسم لا يجوز استعماله واظهاره فيه
ومنها ان ارتفاع الفعل في هذه المواضع التي ذكرنا غير ناقض لما اصلنا وذلك انا اذا قلنا ان الفعل يرتفع بوقوعه
موقع الاسم فلا يلزمنا بهذا الا يرتفع الا بوقوعه موقع الاسم كما انا نقول ان الفعل يجزم بلم وينتصب بلن ولا يلزمنا الا يجزم
الا بلم ولا ينتصب الا بلن وذاك انا اذا ذكرنا احد العوامل في رفع او نصب وجر وجزم لم يلزم الا يكون في الكلام عامل غيره
لذلك الشيء ولكن يجب متى جعلنا عاملا لشيء من الاعراب في حال ان نجعله عاملا اين وجد على تلك الشريطة وبذلك الوصف فان قال
قايل فهبكم غير ناقضين لما اصلتم ولا تاركين لما قلتم فلم رفعتم الفعل بعد كاد واخواته اللاتي ذكرنا قيل له في ذلك غير ما قد تقدم
وجهان اخران احدهما ان كاد لما لم يكن عاملا في الفعل تعرى الفعل من العوامل اللفظية فناسب الافعال التي تقع مواقع الاسماء
في تعريها من ذلك فرفع بهذه المناسبة والوجه الثاني ان كاد لا تستغني باسمها اذا اردت هذا المعنى ولا اخواتها فاشبه كان واخواتها
وان واخواتها وكل ما يحتاج الى خبر فرفع الفعل الذي لا يستغني اسم كاد عنه كما رفع في كان واخواتها وساير ما ذكرنا
ووجه ثالث ايضا وهو ان كاد زيد يفعل انما اصله يفعل زيد ودخلت كاد تقريبا للمعنى بعينه ومشادة له ولم يكن مما
يجوز ان يعمل فيه فبقي على اصله فان قال قايل فلم رفعتم الفعل بعد السين وسوف ولا يقع الاسم بعدهما قيل له السين وسوف
اذا دخلا على الفعل صارا من صيغة الفعل بمنزلة الالف واللام فاذا دخلا على الفعل خصصاه للمستقبل بعينه كتخصيص الالف واللام
الاسم لواحد بعينه ولم يدخلا لتغيير معنى فيما دخلا عليه وانما دخلا لتحصيل المعنى لنا وتعريفه ايانا ولم تغير المعنى في نفسه وانما
العوامل هي الاشياء التي تدخل على الالفاظ بعد حصول معانيها فتغيرها عما كان يعرفها المخاطب من معانيها فاعرف ذلك ان شاء الله
فان قال قايل بماذا تنصبون الافعال المضارعة قيل له جملة ما ينتصب به الافعال المضارعة اربعة احرف وهي ان الخفيفة ولن
وكي واذن اما ان الخفيفة فهي ام الحروف في هذا الباب والغالبة عليه والقوية فيه وهي اذا وقعت على الافعال المضارعة تخصصها
للاستقبال ونصبها فانما علة نصبها من قبل ان ان وما بعدها من الفعل بمنزلة المصدر كما ان ان المشددة وما بعدها من الاسم
والخبر بمنزلة اسم واحد فكما كانت المشددة ناصبة للاسم جعلت هذه ناصبة للفعل فان قال قايل فلم لا تنصبون بما اذا جعلتموها
والفعل كالمصدر من قولك يعجبني ما تصنع فان الجواب في ذلك ان اصحابنا قد اختلفوا في ما اذا كان الفعل بعدها فكان
الاخفش لا يجيز ان تكون الا اسما اذا كانت كذلك فان كانت معرفة فهي بمنزلة الذي عنده والفعل في صلتها كما تكون في صلة الذي

فيرتفع كما يرتفع الفعل واذا كان في صلة الذي او يكون نكرة في تقدير شيء فيكون الفعل صفة لها ويرتفع كما يرتفع الفعل اذا
كان صفة لشيء لا يجعلها حرفا مثل ان فلا يلزمه هذا السؤال واما سيبويه فقد اجاز ان تكون ما بمنزلة ان ويكون الفعل الذي
بعدها صلة لها والجواب على مذهبه في الفصل بينهما ان ان المخففة شبهت بالمشددة في الاسم لفظا ومعنى وان كان لفظها ناقصا
مخففا والدليل على ذلك انهم يستقبحون ان ان تقوم خير لك كما يستقبحون ان ان زيدا قايم يعجبني في معنى ان قام زيد يعجبني فلو كان
المعنى الذي نصبنا به ما بعد ان الخفيفة من التشبيه مفقودا في ما لم ينصب بها ومما يفرق بين ما وان ان ان لا يليها الا الفعل وما
يليها الاسم والفعل في معناها مصدرا فالفعل قولك يعجبني ما تصنع اي يعجبني صنيعك والاسم يعجبني ما انت صانع اي صنيعك وكل
حرف يليه الاسم مرة والفعل مرة لم يعمل في واحد منهما وايضا فانا اذا جعلنا ما حرفا وجعلنا الفعل بعدها صلة لها ادت عن
معناها اذا جعلناها اسما وجعلنا ما بعدها صفة لها او صلة اذا قلت يعجبني ما صنعت فلما كانت مودية حرفا معناها اسما لم يخالف
بينهما وليس لان الحالة واحدة وبعض العرب ربما رفعوا بعد ان تشبيها بما روي عن مجاهد انه قرا ان يتم الرضاعة **قال الشاعر**
يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما ۝ وحيثما كنتما لاقيتما رشدا ۝ ان تحملا حاجة لي خف محملها ۝ وتصنعا نعمة عندي بها ويدا
ان تقرءان على اسماء ويحكما ۝ مني السلام والا تشعرا احدا ۝ والمعنى فيه اسألكما ان تحملا فاما لن فزعم سيبويه انه حرف
ناصب بمنزلة ان وهي نقيض سوف وذلك انك اذا قلت سوف اقوم فنقيضه هنا ان تقول لقايل لن يقوم وانما نصب تشبيها بان
وشبهها بان انهما يقعان للمستقبل في الافعال المضارعة التي في اوايلها الزوايد الاربع وروي عن الخليل روايتان في لن احديهما
مثل القول الذي ذكرناه والثانية انها كانت لا ان فحذف وخفف لكثرته كما قالوا ايش وويلمه والاصل اي شيء وويل امه فاحتج
سيبويه مبطلا لهذا القول فقال لو كان معنى لن لا ان لما جاز ان تقول زيدا لن اضرب كما لا يجوز زيدا الا ان اضرب لان ما في صلة
ان لا يعمل فيما قبله وللمحتج عن الخليل ان يقول ان الحرفين اذا ركبا قد يتغير معناهما منفردين من ذلك انك تقول لو جيتني لاكرمتك
فانما امتنعت من اكرامه لامتناع مجيئه ولو تمنع بها الشيء لامتناع غيره فاذا ادخلت على لو ما او لا استحال معناها الاول وصارت
بما بعدها للتحضيض نحو قول الله عز وجل لو ما تاتينا بالملائكة وقوله لولا اخرتني الى اجل قريب في المعنى هلا ولولا قد تكون لها معنى اخر
وهو ان يمتنع الشيء بها لوقوع غيره كقولك لولا عبد الله لاتيتك فانما امتنع الاتيان من اجل المحذوف بعد عبد الله والمعنى لولا عبد الله
قايم او عندك او نحو ذلك فبذلك المعنى المضمر ومن اجله امتنع اتيانه فقد رايتها حروفا يتغير معناها بتركيب غيرها معها فيقول المحتج
للخليل ان معنى لن لا ان الا انا اذا ركبنا ان مع لا لم يكن الفعل صلة لها كما لا يكون صلة لان وصارت بمنزلة لو في ان الفعل الذي بعدها
ليس بصلة لها فان قال قايل فاذا كان اصلها لا ان فهلا جاز استعمالها على اصلها كما جاز ان يقال اي شيء وويل امه على اصولهما
قيل له المخفف والمحذوف تستعملا على ضربين احدهما يجوز استعماله على اصله والاخر منهما استعماله غير جايز اجراؤه على اصله لترك
العرب لذلك ولغيره من العلل التي لا يتسع الموضع لها فمن المحذوف الذي يجوز رده ما حذف منه ما ذكرناه وهو اي شيء وويل
امه وما لا احصيه كثرة ومما لا يجوز استعماله على اصله قولنا كينونة وميلولة وما كان من المصادر نحو ذلك والاصل فيه عندنا فيعلولة
كينونة وميلولة وقيدودة وخفف كما خفف في سيد وفي لين فيقال لين الا انه لا يجوز في كينونة وبابها الا التخفيف وترك الاجراء
على الاصل ومن ذلك ما ينصب باضمار ان مع الفاء والواو في قولك لا تاتنا فنهينك ولا تقرب الاسد فياكلك ولا تنه عن خلق
وتاتي مثله هذا كله باضمار ان ولا يحسن اظهارها فقد وضح بما قلنا ان المحذوفات تنقسم قسمين احدهما جايز رد ما حذف منه
والاخر قبيح وكذلك لن على ما ذكرنا من حجة هذا المحتج مخففة من لا ان وقبح استعمال لا ان وزعم الفراء ان لن ولم لا اصلهما واحد
وان الميم والنون مبدلتان من الالف من لا وهذا ادعاء شيء لا نعلم فيه دليلا فيقال للمحتج عنه ما الدليل على ما قلت ولا يجد
سبيلا الى ذلك واما كي فان الذي ينصب بعدها من الفعل المضارع على وجهين احدهما ان تكون هي الناصبة وهي حرف وانما
نصبت من قبل ان الذي يقع بعدها مستقبل فشابهت ان في وقوع ما بعدهما مستقبلا ومن جعل كي حرفا بمنزلة ان ونصب بها
نفسها ادخل عليها اللام كما يدخلها على ان فيقول اتيتك لكي تكرمني واتيتك لكي تكرمني كما تقول اتيتك لان تكرمني فدخول اللام عليها
دلالة انها بمنزلة ان ومن العرب من يقول كيمه فيدخل على كي ما في الاستفهام ويحذف الالف من ما كما يدخل حرف الجر على ما في
الاستفهام ويحذف الفها نحو لم وبم وعم وفيم فلما قال كيمه جعل كي بمنزلة اللام وفي وعن وساير حروف الجر ونصب الفعل بعد
باضمار ان كما ينصب بعد اللام باضمار ان اذا قلت اتيتك لتكرمني وانما المعنى اتيتك لان تكرمني كذلك كي في هذا القول اذا قلت اتيتك
كي تكرمني فالمعنى كي ان تكرمني والدليل على ذلك **قول جميل** في احدى الروايتين ۝ فقالت اكل الناس اصبحت مانحا
لسانك كيما ان تغر وتخدعا ۝ ويروى لسانك هذا كي تغر وتخدعا وما رايت في انشاد من انشد كيما ان وروى ابو عبيدة
عن الخليل انه قال لا ينتصب شيء من الافعال المضارعة الا بان مضمرة او مظهرة في كي واذن ولن وغير ذلك فاعرفه ان شاء الله
واما اذن فانها اذا وقعت اولا نصبت وانما تنصب بها لانها تكون جوابا وما بعدها مستقبل لا غير وذلك اذا قال لك انسان انا اودك
قلت اذن اكرمك وانما اردت اكراما توقعه في المستقبل فصارت بمنزلة ان في وقوعها للمستقبل من الافعال الا ان اذن لها ثلثة احوال
حال تعمل لا غير وحال يجوز اعمالها والغاؤها وحال يقبح اعمالها فاما الحال التي تعمل لا غير فان تقع مبتداة ليس قبلها ما يعتمد عليه
ما بعدها مثل قولك اذن اكرمك اذن اتيتك **قال الشاعر** اردد حمارك لا تنزع سويته ۝ اذن يرد وقيد العير مكروب ۝
واما الحال التي يجوز اعمالها والغاؤها فان يكون قبلها واو او فاء وذلك قولك انا اخوك واذن اذب عنك واذب عنك
وكذلك قال الله واذن لا يلبثون خلافك الا قليلا وفي قراءة ابن مسعود لا يلبثوا فنسبه اصحابنا اذن في الحروف الناصبة

بظننت واخواتها في الافعال العاملة وذلك ان ظننت متى قدمت على مفعوليها عملت لا غير كقولك ظننت زيدا قايما فاذا قدم
عليها المفعولان او احدهما جاز الاعمال والالغاء جميعا فكذلك اذن اذا قدمت عملت لا غير واذا تقدمها الواو والفاء جاز فيها
الاعمال والالغاء فان قال قايل ما العلة التي من اجلها جاز الالغاء في ظننت واذن اذا كان على الحد الذي وصفته فالجواب
في ذلك انك اذا قلت ظننت زيدا منطلقا فقد بدات بفعل ولا بد من اعماله لانه واقع على ما بعده وذلك قولك ظننت زيدا منطلقا
فاذا قدمت زيدا فقد بدات به على لفظ اليقين والاخبار فجاز ان يجري على سنن ابتدايك ويلغى الفعل المتاخر اذا كان مما يلغى
لان الاول قد تعلق بمعنى يوجب دفعه وذلك زيد ظننت منطلق وزيد منطلق ظننت كانك قلت زيد منطلق في ظني كما تقول زيد
منطلق عندي وانت تريد في رايي واعتقادي وهذا كلام مستعمل اعني اذا قلت زيد منطلق عندي وانت تريد في ظني واعتقادي
فاذا اضفت مع التقديم فقلت زيدا ظننت منطلقا وزيدا منطلقا ظننت كانك قدمت اللفظ مريدا به التاخير معتمدا على اللفظ الذي
اخرته وكذلك اذن بعد الواو والفاء تجري هذا المجرى وذلك لان الواو والفاء لا يكونان الا متعلقتين بما قبلهما واذن اذا
كان ما قبلها محتاجا الى ما بعدها لم تعمل وذلك قولك زيد اذن يقوم وان زيدا اذن منطلق والله اذن لا يقوم الغيت اذن لحاجة
ما قبلها الى ما بعدها فاذا كان قبلها واو او فاء وجعلت الكلام الذي بعدهما في تقدير الحاجة الى ما قبلها الغيت اذن لان الواو
للعطف فكان ما بعد اذن من تمام ما قبلها واذا جعلت الواو مستانفة جعلت لها حكم نفسها وصارت كجملة معطوفة على جملة وتبيين
هذا المعنى بمسالة تقول زيد يقوم واذن يكرمك اذا عطفت واذن يكرمك على يقوم الذي هو الخبر الغيت اذن من العمل وصار بمنزلة قولك
زيد اذن يكرمك لان المعطوف على الشيء يقع موقعه ويصير خبرا لزيد بمنزلة يقوم فكانك قلت زيد يقوم ويكرمك في تقدير اللفظ واذا
لم تعطف واذن يكرمك على الخبر وجعلته عطفا على الجملة المتقدمة نصبت ما بعدها وصار لها حكمها اذا ابتدئت ولم يتقدمها كلام
وكان بمحل قولك زيد قايم وعمرو منطلق وزيد منطلق وابوه يكرمك جعلت الثاني جملة قايمة بنفسها غير معطوفة على خبر الاول ولكنها
معطوفة على جملة الكلام المتقدم واما الحال التي تلغى فيها اذن فان يتقدم اسم يحتاج الى خبر كقولك ان زيدا اذن يقوم او شرط يحتاج
الى جواب كقولك ان تاتني اذن يكرمك او قسم يحتاج الى مقسم عليه كقولك والله اذن لاضربك اما والله اذن لا قوم اليك فانما
الغيت في هذه الوجوه لان ما بعد اذن معتمد على ما قبلها وما قبلها محتاج الى ما بعدها وهي قد تلغى في حال فوجب الغاوها هاهنا فان
قال قايل فما معنى قول الشاعر • لا تتركني فيهم شطيرا • اني اذن اهلك او اطيرا • فالجواب ان هذا شاذ ومتى صح فانه على احد
وجهين اما ان يكون جعل اذن اهلك او اطيرا في موضع خبر ان كقولك اني لن اقوم فشبه اذن بلن وان كانت لن لا تلغى في حال
واذن تلغى والوجه الثاني ان يكون حذف خبر ان وابتدا اذن بعد تمام الاول بخبره وجاز حذف خبر الاول اذ كان في الثاني عليه
دليل كانه قال لا تتركني فيهم غريبا بعيدا اني اذل اذن اهلك او اطيرا فكان في الثاني دلالة على الاول المحذوف فاعرفه ان شاء الله فان قال
قايل لم نعلمت اذا حملتم هذه الحروف على ان فنصبتم بها لمشاركتهن ان في وقوع ما بعدهن مستقبلا فينبغي على قياس هذا القول ان المراد
ان ينصبوا ما بعد لا في النهي وما بعد لام الامر وما بعد حروف الجزاء قيل له قد كان ذلك قياسا الا ان ما طرا ولا على دخل
عليه فوجب من اجلها الجزم والسكون اما لام الامر فان ما بعدها ضارع فعل الامر المبني الموقوف ووقع في موقعه فلما كان في معناه
وواقعا موقعه ثقل ذلك ونقص عن منزلة نظايره من الافعال المستقبلة واعطي اضعف الاعراب وهو الجزم وحمل المجزوم على
فعل الامر كما حمل فعل الامر في المعتل الناقص عليه نحو اغز وارم واخش وانما حذف اواخر هذه الحروف لعلامة الجزم وحمل الامر عليه
وان كان مبنيا واما النهي فانه نقيض الامر فلما كان الامر على الحد الذي وصفناه بالعامل الذي ذكرناه كان النهي مثله واما
حروف المجازاة والشرط فانما جزمت ما بعدها لانها محتاجة الى اجوبة من افعال وجمل فاستطالوا الكلام فاعطوه الجزم تخفيفا
من اجل طوله وذلك انك اذا قلت ان تكرمني لم يكن كلاما تاما حتى تجيء له بجواب فتقول اكرمك او فانا مكرم لك او نحو ذلك
من الاجوبة فلذلك اثروا الجزم والله اعلم فان قال قايل اذا قلتم ان تكرمني اكرمك بماذا جزمتم الاول والثاني قيل له اما الاول
فلا اختلاف بين اصحابنا اعلمه في انه مجزوم بان واختلفوا في الجواب على ثلثة انحاء فكان ابو العباس محمد بن يزيد يقول انه مجزوم
بان والفعل الذي بعدها وانهما عاملان فيه وكان يقول هو بمنزلة المبتدا والخبر والعامل في المبتدا الرافع له الابتداء والابتداء
والمبتدا عاملان في الخبر وكذلك ان هي العاملة فيما بعدها وهي وما بعدها عاملان في الجواب وحجته في ذلك ان هذا الثاني
الذي هو الجواب لا يصح الا بتقدم الاولين ولا جاز لاحد ان يجعل العامل احد الاولين لا جاز لاخر ان يضاده في دعواه والجزم
احدهما اولى من صاحبه بالعمل في الجواب فجعلنا العامل اجتماعهما جميعا من حيث لم يصح الثاني الذي هو الجواب الا بتقدم الاول
واجتماعهما والقول الثاني ان ان هي العاملة في الشرط والجواب جميعا كما يعمل الفعل في الفاعل والمفعول جميعا الا ان العوامل
يختلف عملها ومعمولاتها فمنها ما يعمل فيه بان يكون الى جنبها وملاصقا لها ومنها ما تعمل فيه بواسطة بينهما وقد كان بعض اصحابنا
يشبه هذا بالنار التي تعمل في ما في القدر بتوسط القدر بينهما ويوثر فيه تاثيرا وتوثر في القدر ايضا الاحماء والتسخين فقد اثرت
في القدر بلا واسطة وفيما فيها بواسطة وهذا تقريب وجملة الاعتلال لهذا القول انا راينا الاول يجزم بالحرف فقط بلا اختلاف
وكذلك الجواب مجزوم بمثل ما انجزم به الشرط الا ان الحرف الذي يعمل فيهما يعمل في كل شيء منهما في موضعه الذي رتب فيه لمعناه و
العمل لا يختلف والقول الثالث وهو شيء يحكى عن ابي عثمن المازني انه قال الشرط والجواب غير مجزوم وانما هو مسكن على حكم
الافعال في اصلها من التسكين ويحكى عنه انه اعتل ان الفعل اذا وقع في موضع لا يقع فيه الاسم رد الى حكمه الاصلي وهذا قول
فاسد وما اظن ابا عثمن في علمه وثقوب معرفته وجلالة محله كان يذهب عليه هذا المعنى الواضح ويختار هذا القول الفاسد البين

الفساد وذلك انه لو ردت الافعال الى اصلها لحلولها في غير محل الاسماء لم يجز ان تنصب بلن وان وساير نواصب الافعال
لانهن جمع لا تقع بعد من الاسماء ولكان يلزم ان يكون اعراب الافعال وجها واحدا اذا حلت محل الاسماء فكان يتجه
من هذا الا تكون الافعال معربة لان الاعراب هو اعتقاب الحركات او حركات وسكون على اواخر الكلام وما لزم طريقة واحدة
فليس بمعرب فان سال سايل فقال ما قولكم في فعل الامر امعرب هو ام غير معرب قيل له عندنا مبني على السكون على اصل ما يستحقه
فان قال وما الذي ابطل ان يكون مجزوما قيل له امتنع ان يكون مجزوما من قبل ان الصورة الموضوعة للامر من الفعل اذا
لم يكن في اولها الزوايد الاربع لا يكون الا على طريقة واحدة وشريطة المعرب ان يعتقب على اخره اكثر من حركة والمبني لا يتغير عما
يصاغ عليه من حركة او سكون فقضينا بذلك ان فعل الامر الذي ليس في اوله الزوايد الاربع مبني على السكون ونكشف هذا بمثال
فنقول اذا قلت زيد يذهب او انا اذهب او انت تذهب ونحن نذهب فالباء من ذهب تكون مرة مضمومة ومرة مفتوحة ومرة
موقوفة ما صحب يذهب احد هذه الحروف الزوايد تقول انا اذهب ولن اذهب ولم اذهب فاذا امرت منه قلت اذهب فغيرت
الصورة ونزعت حرف المضارعة ولزم السكون فلما لزم السكون عند ما بني هذه البنية علمنا ان هذه البنية هي التي وجب ان تكون
مبنية على حال واحدة فان قال قايل فهلا جعلتموه مجزوما بلام محذوفة هي لام الامر كانكم قلتم لتذهب فحذفتم اللام قيل له هذا
لا يجوز من قبل انا راينا عوامل الافعال ضعيفة لا يجوز حذفها نحو لم ولن واشباه ذلك فلم يجز ان نضمر اللام ونعملها لضعف ذلك و
ايضا فانا راينا الاسماء المعربة هي اقوى من الافعال واشد تمكنا وقد راينا العوامل فيها تنقسم قسمين احدهما يجوز حذفه والاخر لا
يجوز فالذي يجوز حذفه ما عمل فيه الفعل كقولك فهلا زيدا تريد هلا ضربت زيدا ونحو ذلك على ما جرى عليه الكلام وكقولك
ازيدا ضربته وانما تريد اضربت زيدا ضربته ونحو المبتدا المحذوف المبقى خبره قولك الهلال والله تريد هذا الهلال وانما يرتفع
خبر المبتدا بما تقدم على نحو ما ذكرنا من الاختلاف فيه فهذا القسم من الاسماء يجوز حذف عامله وكذلك ما جرى مجراه والاخر
لا يجوز حذف عامله ما كان العامل فيه حرفا نحو قولك ان زيدا قايم ولعل بكرا منطلق واخذته من زيد ومررت بعمرو واشباه
ذلك وهذا القسم الذي لا يجوز حذف عامله هو اقوى وامكن من الافعال وعوامله امكن من عوامل الافعال ومع ذلك
لا يجوز حذفها فاذا لم يجز حذفها لم يجز حذف ما هو اضعف منها عملا فان قال قايل فانتم تضمرون الافعال باضمار ان مع
الواو والفاء واو وتضمرون ان قيل له انما جاز ذلك عندنا لانه قد بقي من الحروف ما يكون عوضا الحق ومثاله في الاسماء قولهم
ومهمه باله مؤزر • وقاتم • بل بلد ذي صعد واصباب • ونحو ذلك في معنى رب جعلوا الواو وبل والفاء بدلا من المحذوف
ولما يحذف ويعوض منه باب نستقصيه ان شا الله وانما ذكرنا منه نبذا غير مستقصى لان القصد في الباب الى غيره لا اليه ووجه
ثان مما يبطل ان تكون اللام الجازمة لفعل الامر محذوفة كما تحذف ان انها لو كانت محذوفة لبقي حرف المضارعة فكان يقال
تذهب في معنى لتذهب كما بقي حرف المضارعة حين حذفت ان مع الفاء والواو والدليل على ذلك ان الشاعر اذا اضطر الى
حذفها حذفها وبقي ساير الكلام على حاله انشد الاخفش • محمد تفد نفسك كل نفس • اذا ما خفت من شيء تبالا • اراد لتفد نفسك
كل نفس وقال الاخر • فقلت ادعي وادع فان اندى • لصوت ان ينادي داعيان • اراد ولادع وقد انكر ابو العباس محمد بن يزيد
البيت الاول وقد انشده كثير من الناس الا انا اردنا ان نبين ان حذف العامل لو كان على ما زعموا لم يوجب تغيير الصورة من القول
فيه فان قال قايل انما كان الاصل فيه لتقم ولتذهب في فعل الامر الا انه كثر في كلامهم فحذفوه استخفافا كما قالوا ايش وويلمه
والاصل اي شيء وويل امه وقالوا عم صباحا والاصل انعم صباحا من نعم ينعم يقال نعم ينعم ونعم ينعم وعم صباحا من المكسور
العين وحذفوا النون التي هي فا الفعل استخفافا لما كثر في كلامهم التحية بهذا وغير ذلك من المحذوفات قيل له هذا قياس مطرح
وتشبيه بين شيين لا يشتبهان وذلك من قبل ان المحذوف انما يكون في شيء اذا كثر الكلام به والترداد له ولا يكون في
نظيره اذا نقص عن مثل حاله في الكثرة التي جاز معها الحذف وقد راينا فعل الامر فيما كثر استعماله من الافعال وما قل من الافعال
اذا امروا به صاغوه هذه الصياغة نحو قولهم اغرنجم واحرنجم ونحو هذا من الافعال التي هي اقل من ذا ومثله في العلة يطرد فيه
الحذف فلو كان ذا على ما زعم الزاعم لاختص الحذف الكثير الدائر المستعمل في كلامهم وما كان يتعدى الحذف الى ما يقل فيشيع
مصيرا مطردا وقياسا الا ترى انا لا نقول قياسا على لم يك في معنى لم يكن لم يص ولم يه في معنى لم يصن ولم يهن لكثرة يكن
ولا نقول قياسا على لم يبل في معنى لم يبال لم يعط ولم يجر في معنى لم يعاط ولم يجار فتبين الفصل فاعرفه واضحا ان شا الله فان قال
قايل فلم قالوا اقض فحذفوا الياء كحذفهم اذا قالوا لم يقض وارم كما قالوا لم يرم واضربا واضربوا كما قالوا لم يضربا ولم يضربوا
فان الجواب في ذلك انه لما استوى المجزوم غير المعتل وفعل الامر غير المعتل كقولك لم يذهب واذهب يا زيد وان كان احدهما
مجزوما معربا والاخر مسكنا على اصله سوى بينهما في المعتل وفي التثنية والجمع وحمل ذلك اجمع على الواحد الصحيح وذكر المازني لفظا يؤول
الى ما قلنا فقال انما قالوا اقض وارم لمضارعة الجزم السكون وهذا هو المعنى الذي اردناه الا انا لخصنا هذا المعنى وبيناه فان قال
قايل لم جعلوا في اعراب الافعال الجزم دون الاسماء قيل له قد تقدم قولنا في امتناع دخول الجزم على الاسماء ونبين الان لم ساغ دخوله
على الافعال فنقول وبالله التوفيق ان الاسم لما كان هو المستحق للاعراب في اصل الكلام استحق جميع الحركات لقوته ولما سنذكره في موضعه
ان شاء الله وضارع الاسم فجرى مجراه واستحال دخول الحركة التي هي الجر عليه لما سنبين من فساد ذلك في موضعه فجعل مكان تلك
الحركة التي هي الجر الجزم ليكون معادلا للاسم في اعرابه لتمام مضارعته اياه قال سيبويه وليس في الافعال المضارعة جر كما انه ليس في
الاسماء جزم ان سال سايل فقال لم لم يكن في الافعال المضارعة جر فان في ذلك اجوبة منها ان الجر انما يكون باداة يستحيل دخولها

على الافعال وهي حروف الجر والاضافة المحضة وليس لدخول ذلك على الافعال معنى يعقل الا ترى انك لو قلت هذا غلام
تضرب او مررت بيضرب ونحو ذلك فسد الكلام ووجه ثان ان المضاف اليه يتعرف به المضاف ويخرج من ابهام الى تخصيص على
مقدار خصوصية في نفسه كقولك هذا غلام زيد فيتعرف الغلام بزيد وتقول هذا غلام رجل صديق لك فيخرج الغلام عن حد الابهام
الذي في قولك هذا غلام حتى تخصصه على صديق لك دون سائر الناس وصديق لك اخص من واحد من الناس مبهم ووجه ثالث ان
الفعل لا يكون الا نكرة ولا يكون شيء منه اخص من شيء فاذا كانت الاضافة يبتغى بها زيادة معرفة المضاف ولا سبيل الى ان
يعرف المضاف اليه حتى يكون مقصودا اليه معروفا فيتعرف المضاف به لذلك لم يصح ووجه رابع وهو ان الفعل والفاعل جملة ولا
يجوز ان تقول هذا غلام زيد قائم كذلك لا تقول هذا غلام يقوم زيد لانه جملة كالابتداء والخبر ووجه خامس ان الفعل انما هو
اللفظ الدال على حدث في زمن ماض او غير ماض فلو اضفنا الى الفعل كنا قد اضفنا الى الحدث والزمن الى احدهما ولا يصح الاضافة
الى زمان غير متحصل واما ما اضيف الى الزمان فالدال على وقت منه بعينه لان الزمان الماضي يقع على امس وما قبله من الازمنة التي لا
تحصلها وقتا وقتا وعلى ما بعده من الاوقات الى ما يلينا من اقربها فلا تتبين المضاف اليه من الزمان ولا يتخلص من غيره ويدلك على
صحة هذا الوجه ان الزمان المستقبل قد يكون ماضيا وقد كان الماضي مستقبلا فلا معنى للاضافة الى زمان لا يختص لنفسه حالا
يتبين بها من غيره والاضافات انما حكمها والفائدة فيها اخراج المضاف من حال الابهام الى ما هو اخص منها وذكر الاخفش في ذلك
علتين احدهما انه قال لو اضفنا الى الفعل لاحتجنا بعده الى الفاعل وقد علمنا ان المضاف اليه يقوم مقام التنوين فلم يبلغ من
قوة التنوين عنده ان يقوم مقامه شيئان والعلة الثانية هي ان الافعال ادلة على غيرها يعني على فاعليها ومفعوليها وزعم
ان المضاف اليه مدلول عليه وقت فالافعال ادلة وليست بمدلول عليها فلا يضاف اليها لان الاضافة الى المدلول عليه لا الى الدليل
فان قال قائل فقد اضيف اسماء الزمان الى الافعال كقولك هذا يوم يقوم زيد وساعة يذهب ورايته يوم قام زيد فانما جازت
اضافة اسماء الزمان الى الافعال لان الافعال لا بد لها من فاعلين والفعل والفاعل جملة والزمان يضاف الى الجمل كقولك رايته
يوم زيد امير ورايته زمن ابوك غائب ونحو ذلك فاذا اضيف اسم الزمان الى الفعل والفاعل كما يضاف الى الابتداء والخبر ويكون
المعنى في ذلك كالمعنى في اضافة الزمان الى المصدر فاذا قلت هذا يوم يقوم زيد فكانك قلت هذا يوم قيام زيد فان قال قائل فلم خص
الزمان بالاضافة الى الجمل دون غيره فالجواب في ذلك انا راينا الزمان قد يشتق له افعال تدل على وقوع الجمل في اوقاته المختلفة نحو
كان ويكون اللذان هما عبارتان عن الماضي والمستقبل من الزمان ويليهما الجمل ونحو اصبح وامسى اللذان هما عبارتان عن وقتين
معلومين من الزمان ويليهما الجمل فمن حيث جاز ان يضاف المكان والزمان والمصدر وغير ذلك الى الفاعلين وكانت الجملة كالفاعل
من حيث صيغ لها من لفظ الزمان ما يدل عليها اضيف الوقت اليها اعني الجمل كما صيغ للوقت ما يدل عليه وزعم الاخفش انهم اضافوا اسماء
الزمان الى الافعال لان الازمنة كلها تكون ظروفا للافعال والمصادر ولا يمتنع شيء منها من ذلك فعوضوا من كون جميعها ظروفا
ان اضافوها الى الجمل والافعال ومما يدل على هذا ان الزمان الماضي بمعنى اذ والزمان المستقبل بمعنى اذا والازمنة ماضية ومستقبلة
فلما كانت اذ تضاف الى الجمل المبتدأ والخبر والفعل والفاعل اضيف الزمان الذي في معناها الى الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر
ولما كانت اذا تضاف الى الفعل والفاعل فقط اضيف الزمان الذي في معناها الى الفعل والفاعل فقط فلا تقول اتيك زمان زيد
قائم لانك لا تقول اتيك اذا زيد قائم فان قال قائل فقد يضاف الى الفعل غير الزمان وهو قولهم ائتني بآية قام زيد اراد بعلامة قام زيد
قال الشاعر بآية تقدمون الخيل دورا كان على سنابكها مداما وقولهم اذهب بذي تسلم واذهبا بذي تسلمان واذهبوا بذي
تسلمون واذهبي بذي تسلمين واذهبن بذي تسلمن فالجواب في ذلك ان يقال اما آية فانما جاز اضافتها لانها بمنزلة الوقت وذلك ان
الوقت جعل ليعلم ترتيب الحوادث في كونها وما يتقدم منها وما يتاخر وما يقترن وجوده بوجود غيره والمقدار الذي بين وجود المتقدم
منها والمتاخر فصار ذكر الوقت علما للوقوع او لم يقع وما يقترن وجوده بوجود غيره يكون احدهما علامة لكون الآخر وقال
ويدل على هذا انك تقول اذا اذن المؤذن فاتني فتصير اذان المؤذن وقتا للاتيان وعلامة له كما انك لو قلت اذا كان يوم كذا فاتني
فقد جعلت ذلك اليوم وقتا للاتيان وعلامة متى وجد امتثل الامر عند كونها وكذلك اذا قال آية تقوم فقد جعل تقوم وقتا لما يريد
فيصح ان تضيف العلامة الى الفعل كما تضيف الوقت لانهما في التحصيل يؤولان الى شيء واحد فاما قولهم اذهب بذي تسلم فقد فسر العلماء
معناه فقالوا معناه اذهب بسلامتك والذي يجوز عندي في اضافته الى الفعل ان معنى ذي انما هو لذات الشيء كما تقول مررت
برجل ذي مال فذي هو الرجل وهو نعت فاضفته الى مال فاذا قلت اذهب بذي تسلم فكانك قلت اذهب بيوم ذي تسلم او بوقت
ذي تسلم فذو هو اليوم والوقت فلذلك جاز اضافته الى تسلم واقيم مقام اليوم فافهم هذا فانه لطيف جدا وقال بعض اهل العلم
ان ذي بمنزلة الذي كانه قال اذهب بالذي تسلم والهاء محذوفة وهو مصدر تقديره بالسلامة التي تسلمها وذكر انه اراد السلام و
ان لم يستعمل في جملة قول سيبويه ان الافعال لم يضف اليها لان المضاف داخل في المضاف اليه ودخوله فيه انه يقوم مقام التنوين
ويعاقبه وهو معه كالشيء الواحد والزمان كبعض الفعل اذ كان الفعل شيئين احدهما الزمان والآخر المصدر فاذا اضفنا
الزمان اليه فقد اضفناه كما يضاف البعض الى الكل كقولنا ثوب خز وخاتم حديد في اضافته اليه فايدة اذ كان يتحصل بها غير
الزمان ولا يضاف اليه المصدر لان الفعل معه الفاعل فهو يدل على ان المصدر له فلم يضف اليه فاعرف ذلك ان شاء الله وايضا
فان الاول يضم الثاني اليه وزيادته عليه يدل على ما يدل عليه منفردا غير انه في الاضافة له اختصاص لشيء فقد كان مستوعبا فيه
وفي غيره كالالف واللام ويكون اختصاصه على حسب ما للثاني من التعريف والتخصيص فلما لم يختص المضاف باضافته الى الفعل

كما ذكرنا بطلت الاضافة فان سال سائل فقال اخبرونا عن قوله وليس في الافعال المضارعة جر كما انه ليس في الاسماء جزم
لم منع دخول الجر على الافعال من حيث امتنع دخول الجزم على الاسماء وكيف صار امتناع دخول الجزم على الاسماء اصلا لمنع
دخول الجر على الافعال وما وجه رد احدهما على الاخر فان الجواب في ذلك انه لم يجعل امتناع الجزم في الاسماء علة منعها
دخول الجر في الافعال وانما اراد ان كل واحد منهما ممتنع في بابه للعلة التي تمنعه والمعنى الذي يخله فيعرف ذلك فان قال
قائل فما معنى قوله لان المجرور داخل في المضاف اليه والام عادت الهاء في اليه وكيف تلخيص هذا الكلام وترتيبه فان الجواب
في ذلك ان قوله لان المجرور يريد المضاف اليه وهو الثاني داخل في المضاف اليه يعني داخل في الاول الذي قد اضيف الى المجرور والهاء
تعود الى المجرور فكانه قال لان الثاني المجرور داخل في الاول المضاف الى الثاني فاعرفه ان شاء الله فان سال سائل فقال لم عاقبت
الاضافة التنوين فالجواب في ذلك ان التنوين انما دخل عندنا للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف ومتى اضيف الاسم لم يخرج الاضافة
الى حكم المنصرف فزال المعنى الذي له دخل التنوين وقوله وليس ذلك في الافعال يعني وليس المعنى الذي يجر به الاسم في هذه الافعال
يعني في الافعال المضارعة وقد ذكرنا المعنى الذي ينفرد به الاسم في الجر بما اغنى عن اعادته **قال سيبويه** وانما ضارعت
هذه الافعال اسماء الفاعلين انك تقول ان عبد الله ليفعل فيوافق قولك لفاعل حتى كانك قلت ان عبد الله لفاعل فيما تريد
من المعنى وتلحقه هذه اللام كما لحقت الاسم ولا تلحق فعل اللام وتقول سيفعل ذلك وسوف يفعل ذلك فتلحقها هذين الحرفين لمعنى
كما تلحق الالف واللام الاسماء للمعرفة وبين لك انها ليست باسماء انك لو وضعتها مواضع الاسماء لم يجز ذلك الا ترى انك لو
قلت ان يضرب ياتينا واشباه هذا لم يكن كلاما الا انها ضارعت الفاعل لاجتماعهما في المعنى وسترى ذلك ايضا في موضعه
ان شاء الله ولدخول اللام قال الله جل ثناؤه وان ربك ليحكم بينهم اي لحاكم ولما لحقها من السين وسوف كما لحقت الاسم الالف واللام
للمعرفة قال ابو الحسن ليس الجر في هذه الافعال لان الافعال ادلة وليست الادلة بالشيء الذي تدل عليه اما زيد وعمرو واشباه ذلك
فهو الشيء بعينه وانما يضاف الى الشيء بعينه لا الى ما يدل عليه وليس يكون جر في شيء من الكلام الا بالاضافة وقال
ابو الحسن لا يدخل الافعال الجر لانه لا يضاف الى الفعل والمضاف اليه يقوم مقام التنوين فهو زيادة في المضاف كما ان التنوين
زيادة فلم يجز ان تقيم الفعل مقام التنوين لانه لا يكون فعل الا وله فاعل فلم يحتمل الاسم زيادتين ولم يبلغ من قوة التنوين و
هو واحد ان يقوم مقامه اثنان كما لم يحتمل الاسم الالف واللام مع التنوين وانما ضارعت اسماء الفاعلين يعني ضارعت الافعال
المضارعة اسماء الفاعلين واضمرها المتقدم ذكرها انك تقول ان عبد الله ليفعل فيوافق قولك لفاعل حتى كانك قلت ان عبد الله لفاعل فيما
تريد من المعنى ان سال سائل فقال اذا قلنا زيد فاعل وان زيدا فاعل او لفاعل هل دل هذا على وجود المعنى الذي ذكره في وقته او
هو مبهم لا يوقف عليه فان الجواب في ذلك ان الاخبار عن الاشياء كلها اولى الاوقات بها الوقت الذي وقع فيه الخطاب في المعنى لا ان اللفظ
صيغ له وذلك ان المتكلم اذا قال زيد قائم فانما يريد افادة المخاطب تعريفه من امر زيد ما خفي عليه فاذا لم يكن في حاله ما يقيد
الوصف غير لازم له والمعتاد في الخطاب ان يكون للحال فعلم من جهة المعنى ان الوصف متى ما عري من النسبة الى وقت بعينه كان مقصودا
على وقت التكلم والاخبار لما بينا ان حكم الخطاب افادة المخاطب ما يحتاج الى معرفته فان قال قائل فاذا قلت ان زيدا ليقوم فهذا
الفعل لاحد وقتين بعينه او هو للحال فالجواب في ذلك ان اصحابنا فيه على قولين قال بعضهم اللام تقصر الفعل المضارع في خبر ان على
الحال واستدل على ذلك بقول سيبويه حتى كانك قلت ان زيدا لفاعل فيما تريد من المعنى فقال قد علمنا انا اذا قلنا ان زيدا لفاعل فانما
نريد به الحال وقد قال لنا ان قولنا ان عبد الله ليفعل كقولك ان عبد الله لفاعل فصح بهذا الكلام ان اللام تقصر الفعل المضارع
على الحال وقالت طائفة اخرى من اصحابنا ان اللام لا تقصر الفعل المضارع على الحال واجازوا ان تقول ان عبد الله لسوف يقوم و
استدلوا على صحة ذلك بقوله ان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فقالوا لو كانت اللام تقصر الفعل على الحال لم يجز ان يقول ليحكم بينهم يوم القيمة
كما ان السين وسوف لما قصرتا الافعال المضارعة على الاستقبال لم يجز ان يقول القائل ان زيدا سوف يقوم الآن لانه يجمع بين معنيين
متضادين فان قال قائل فانت تقول انا اذا قلنا زيد قائم فاولى الاشياء بهذا الكلام ان يكون للحال ومع ذلك فقد يجوز ان
تقول زيد قائم غدا فكذلك ان زيدا ليقوم هو للحال ومع ذلك يجوز ان تقول ان زيدا ليقوم غدا فان الجواب عن ذلك ان قول القائل
زيد قائم لم يدخل عليه لفظ لوقت دون وقت وهو مبهم الصيغة يجوز ان يكون للماضي والحال والمستقبل وانما نجعله للحال اذا عري
من غيره لما ذكرناه من فايدة المخاطب واللام فيما زعم هذا الزاعم تدخل على الفعل المضارع الذي يصلح لوقتين فتقصره على احدهما كما
تدخل السين وسوف عليه فتقصره على الآخر فقلنا لو كانت اللام هي التي قصرت الفعل على احد الوقتين لفظا لم يجز ان نجعله للآخر فيقول
ان زيدا ليقوم غدا مع دخول اللام كما لا يجوز ان تقول ان زيدا سوف يقوم الآن لان سوف قد اخرجت الفعل الى المستقبل وقصرته
عليه وهذا القول الثاني اقرب عندي فان قال قائل فما معنى قول سيبويه حتى كانك قلت ان زيدا لفاعل فيما تريد من المعنى فالجواب
في ذلك انا اذا قلنا ان زيدا ليفعل صلح ان نريد به الحال وصلح ان نريد به المستقبل فاذا اردنا به الحال فكانا قلنا ان زيدا لفاعل الآن واذا
اردنا به المستقبل فكانا قلنا ان زيدا لفاعل بعد فجاز ان يقع فاعل مكان يفعل وان كنت في احدهما تحتاج الى زيادة لفظ للبيان فاعرف
ذلك ان شاء الله **قال سيبويه** واما الضم والفتح والكسر والوقف فللاسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم
ما ليس باسم ولا فعل مما جاء لمعنى ليس غير نحو سوف وقد ان سال سائل فقال اخبرونا عن النصب والرفع والجر والجزم هل يقال الفتح و
ضم وكسر ووقف فالجواب في ذلك ان يقال نعم فان قال فلم خص سيبويه تسمية الفتح والضم والكسر والوقف للاسماء غير المتمكنة وقد
زعمتم ان المعرب يقال له ذلك فالجواب في ذلك ان سيبويه سمى سائر الحركات التي ذكرها اعني الضم الذي يعامله والضم الذي بغير عامل التسمية

والتلقيب بما اراد وايقرب معرفته على المخاطب ليتناول علم ذلك من قريب ولا فرق بين المعرب والمبني في النطق ولكنهم جعلوا الفتح
المطلق لقبا للمبني على الفتح والضم المطلق لقبا للمبني على الضم وكذلك الكسر والوقف وجعلوا المنصوب لقبا للمفتوح بعامل
وكذلك المرفوع والمجرور والمجزوم لا يقال للشيء من ذلك مضموم مطلقا وانما يخبر عنه بتقييد لئلا يدخل في حيز المبنيات المسميات
بهذه الاسماء مطلقة والدليل على ان كل ذلك يجمعه اسم الفتح والضم والكسر والوقف ان سامعا لو سمع لفظين مفتوحين احدهما
بعامل والاخر بغير عامل لم يفصل بينهما بنفس السمع واستويا عنده في النطق حتى يرجع فيتعرف ما اوجب ذلك فيه من عامل او غير
ذلك وقوله فللاسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل مما جاء لمعنى ليس غير قوله للاسماء غير المتمكنة فهي الاسماء
المبنية عندهم يعني المشابهة عندهم الحروف التي جاءت لمعنى ليس غير فان قال قائل كيف تعرب غير في هذا الموضع فان ابا العباس
كان يجعل غير مبنيا على الضم مثل قبل وبعد وكذلك اذا قلنا لا غير وكذلك القول في سائر الوجوه التي جرت مجرى هذا اذا حذف
منها المضاف اليه وكان معرفة مثل قدام وخلف وتحت وامام ووراء وفوق قال الشاعر ○ يحيدها من مثل حمام الاغلال ○
وقع يد عجلى ورجل شملال ○ ظمأى النسا من تحت ريا من عال ○ وقال آخر ○ ولم يكن لقاؤك الا من وراء وراء ○ وهو كثير فان
قال فما معنى قوله ليس غير وما معنى غير فان الجواب في ذلك ان ليس دخلت ههنا للاستثناء كقولك جاءني القوم ليس زيدا تريد
ليس بعضهم زيدا واسم ليس في النية وموضع غير منصوب بخبر ليس كما كان زيد منصوبا في قولك اتاني القوم ليس زيدا كانك قلت ليس بعض
غير ذلك فحذف منه المضاف وبني على الضم والعرب تفعل ذلك فيما عرف معناه يقولون اتاني زيد ليس الا واتاني القوم ليس الا اي
ليس الا هذا الذي ذكره وتقدير قوله المضارعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل مما جاء لمعنى ليس غير كانه قال المشابهة للحروف التي جاءت
لمعنى ليس غير ذلك المعنى اي ليس ما جاءت فيه غير ذلك المعنى فجعل الاسم في النية وحذف المضاف اليه وغيرنا وه واما الزجاج فانه
كان يقول اذا قلت ليس غيرا او لا غيرا فادرجته نونته ويكون التقدير مما جاء لمعنى ليس غير وهو يريد غيرا لذلك المعنى و
كذلك لا غير يريد لا فيه غير لذلك المعنى فيحذف الخبر ويحتج في ذلك انه بمنزلة اي وكل وبعض انهن منونات وان حذف ما اضيف
اليه كقولك اي قام وكذلك تكلف بعض وجاءني بعض ونحو ذلك وفي القولين جميعا نظر والله الموفق قال وللافعال التي لم تجر
مجرى المضارعة الافعال التي لم تجر مجرى المضارعة هي الافعال الماضية المبنية على الفتح وافعال الامر المبنية على الوقف فاما
افعال الامر فقد مرت واما الافعال الماضية فسنشرحها ان شاء الله قال وللحروف التي ليست باسماء ولا افعال ولم تجئ
الا لمعنى يعني الفتح والضم والكسر والوقف للاسماء المبنية وللافعال غير المضارعة وللحروف وقوله فالفتح في الاسماء
نحو قولهم حيث واين وكيف قال المفسر اعلم ان الاسماء المبنية كلها لا يخرج بناؤها من ان يكون بمشابهة الحروف
ومضارعتها او للتعلق بها وملابستها او لوقوع المبني موقع فعل مبني او لخروجه عما عليه نظائره وخلافه لباب اشكاله وانا
مبين جميع المبنيات بما يحضرني من شرحها واسبابها وعللها وبالله التوفيق فمبتدئ من ذلك بما ذكره سيبويه في هذا الباب واشفعه
بسائر المبنيات فاول ذلك حيث اعلم ان حيث فيها اربع لغات حيث وحيث وحوث وحوث وهي مبنية في جميع وجوهها والذي
اوجب بناءها علتان احدهما انها تقع على الجهات الست وهي خلف وقدام ويمنة ويسرة وفوق واسفل وتقع على كل مكان
وكل واحدة من هذه الجهات تقع مضافة الى ما بعدها وابهمت حيث فوقعت عليها كلها ولم تختص مكانا دون مكان فشبهوها
لابهامها في الامكنة باذ المبهمة في الزمان الماضي كله فلما كانت اذ مضافة الى جملة موضحة لها اوضحت حيث بالجملة التي اوضحتها
اذ من ابتداء وخبر وفعل وفاعل فلما استحقت الاضافة ومنعتها صارت بمنزلة قبل وبعد اذا حذف المضاف منهما اليه وبنيت
كما بنيا والعلة الثانية انه ليس شيء من غير الازمنة وما في معناها يضاف الى الجمل الا حيث فلما خالفت حيث بابها فاضيفت الى
الجمل بنيت لمخالفتها اخواتها ودخولها في غير بابها اعني في مشابهة اذ من الاضافة الى الجمل واستحقت ان تبنى على السكون لان المبني على
حركة من الاسماء ما كانت له حال في التمكن مثل قبل وبعد واول ومن عل ويا زيد وكان حكم اخره ان يكسر لالتقاء الساكنين ونبين
لم وجب الكسر في التقاء الساكنين دون غيره اذا انتهينا الى موضعه ان شاء الله فلم يكسر وفتح استثقالا للكسرة مع الياء فان
قال قائل فقد قالوا اجير وجير وهيت بكسر وضم فان الجواب في ذلك ان الحرف على مقدار كثرة استعماله يختار خفته وتوتر سهولته
فلما كثر استعمال حيث مع العلة التي ذكرنا من اجتماع الكسرة والياء آثروا الفتح لذلك واما من ضم حيث فانما ضمها لما كانت مستحقة للاضافة
ومنعتها كما فعل بقبل وبعد ونحن نبين علة الضم من قبل وبعد اذا انتهينا اليه الا ان الضم في حيث لالتقاء الساكنين وفي
قبل وبعد للبناء في اول امره وقد حكى الكسائي عن بعض العرب انهم يكسرون حيث فيقولون من حيث لا يعلمون فيضيفونها الى الجملة
ويكسرونها مع ذلك والامر في هذه اللغة عندي انهم شبهوها باسماء الزمان اذا اضيفت الى غير متمكن فيجوز بناؤها واعرابها
كقوله عز وجل ومن خزي يومئذ ويومئذ وكما قال النابغة ○ على حين عاتبت المشيب على الصبى ○ وقلت الما اصح والشيب وازع ○
ويروى على حين فمن قال على حين جره بعلى ومن قال على حين بناه لانه اضافه الى غير متمكن وفي كسر حيث وجه آخر عندي
ان يكون الذين كسروها فعلوا ذلك لالتقاء الساكنين لا للعامل على ما يجب لالتقاء الساكنين من الكسر فاعرف ذلك
ان شاء الله ومن العرب من يضيف حيث فيجر ما بعدها انشد ابن الاعرابي بيتا آخره ○ حيث لي العمائم ○ فهذا بناه واضافه كما قال
من لدن حكيم خبير فان قال قائل انما ضمت حيث لانها تشتمل معناها على شيئين كما ضمت نحن حين دلت على التثنية والجمع وكما ضمت
الضاد من ضرب حين اشتملت على الفاعل والمفعول فالجواب في ذلك ان ما ذكره لكل خطأ لا يثبت في حجاج ولا يستمر على
نظر لانه لو كان على ما زعم لوجب ان تضم اذ لاحتياجها الى شيئين بعدها واشتمالها عليهما كقولك قام زيد اذ قام عمرو واما

اين فانه اسم من اسماء المكان وهو يستوعب الامكنة كلها متضمنة لمعنى الاستفهام والحكمة في ذلك ان سائلا لو سال عن
مكان فقال ابي الدار زيد او في السوق او في المسجد ولم يكن في واحد منها قال المسؤول لا ويكون صادقا في ذلك وليس عليه ان
يجيب عن مكانه وان كان عالما به لانه لم يساله الا عن كونه في هذه الامكنة فقط ولو ذهب السائل يعدد مكانا مكانا في الاستفهام
قصر عن استيعابها وطال عليه بلوغ غايتها فاتى بلفظة تشتمل على الامكنة كلها وتقتضي الجواب عن كل واحد منها وتتضمن معنى الاستفهام
وهي اين ووجب ان تبنى على السكون لوقوعها موقع حرف الاستفهام الا انه التقى في اخره ساكنان الاول منهما ياء فاثروا الفتح من اجل
الياء التي قبلها ولانها كثيرة الدور في كلامهم ولم يحملوه على قياس ما يجب في التقاء الساكنين من الكسر استثقالا للياء والكسرة بعدها
لان الكسرة كبعض الياء الا ترى انك اذا اشبعت الضمة صارت واوا واذا اشبعت الفتحة صارت الفا واذا اشبعت الكسرة صارت
ياء وقد اختلف الناس في الحركات والحروف الماخوذة منها الحركات فقالت طائفة ان الحروف مركبة من الحركات كانهم جعلوا الواو
مركبة من ضمة مشبعة وقالت طائفة ان الحركات ماخوذة من الحروف قالوا والدليل على ذلك انا راينا هذه الحروف الثلث لها مخارج
كمخارج سائر الحروف فعلمنا انها غير مركبة من شيء سواها والحركات ماخوذة منها غير مركبة من شيء سواها ويدل على ان الحركات ما
خوذة منها انا اذا اردنا تحريك حرف باحدى الحركات الثلث اشبعنا ذلك الحرف الى المخرج للحرف الماخوذ منه تلك الحركة فان قال قائل
ولم زعمتم ان التقاء الساكنين يوجب كسر احدهما دون ان يوجب ضمة او فتحة قيل له في ذلك علتان احدهما انا راينا الكسرة
لا يكون اعرابا الا بما يقارن التنوين بها او ما يقوم مقامه وقد تكون الضمة والفتحة اعرابين فيما لا ينصرف بغير تنوين يصحبها ولا شيء
يقوم مقام التنوين فاذا اضطررنا الى تحريك الحرف حركناه بحركة لا توهم انها اعراب وهي الكسرة والعلة الثانية انا راينا الجر مختصا
بالاسماء ولا يكون في غيرها ورأينا الجزم الذي هو سكون مختصا بالافعال دون غيرها فقد صار كل واحد منهما في لزوم بابه
والاختصاص به مثل صاحبه فاذا اضطررنا الى تحريك الساكن منهما حركناه بحركة نظيره ووجه آخر وهو ان المجزوم الساكن قد يلقاه
ساكن بعده فلو حركناه بالضم او الفتح لتوهم انه فعل مرفوع او منصوب فان قال قائل فقد راينا الساكنين اذا اجتمعا حرك الاول
منهما او حذف ان كان مما يحذف ورأينا التغيير يلحق الاول منهما فلا يلحقه التغيير الا من اجل الثاني دون غيرها قيل له فلعمري كان حكم
اجتماع الساكنين ان يلحق التغيير الاول منهما اذا لم تكن علة مانعة نحو قولك قامت المراة ولم يذهب الرجل وقد يلحق الثاني التغيير اذا لم يكن في الاول
كقولك رجلان وغلامان ومسلمون وصالحون وما اشبه ذلك والذي منع الاول في اين من التحريك هو انا لو كسرنا الياء كانت الكسرة
فيها مستثقلة ولو فتحناها فعلنا ان وجب ان نقلبها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها على حكم التصريف كقولنا باع وكاد ولو قلبت الفا
لحركت النون او حذف الاول فكان يلزم فيه تغيير بعد تغيير فتجنبوا ذلك فان قال قائل فلم وجب في التقاء الساكنين تغيير الاول دون
الثاني قيل له من قبل ان سكون الاول يمنع من التوصل الى الثاني وتحريكه يتوصل الى النطق بالثاني فصار بمنزلة الفات الوصل التي تدخل
متحركات ليتوصل بها الى ما بعدها من الساكن فان قال قائل فقد راينا في كلامهم نحو جير وحيص بيص في بعض اللغات وحروف قد
جاءت مكسورة على مثال اين وفيه من استثقال الكسر بعد الياء مثل ما ذكرتموه في اين فكيف ساغ لكم الاحتجاج في فتح اين واخواتها بما
ذكرتموه وقد جاء ما ينقض ذلك من هذه الاسماء التي ذكرناها قيل له انما كسرت هذه الاسماء على اصل ما يجب لالتقاء الساكنين وقلت في
كلامهم فلم يجعلوا الكسرة لقلتها وقلة معاجتهم لها واين واخواتها كثيرات الدور في الكلام لانها يستفهم بها عن الاشياء والعامة فاختير
لها اخف الحركات لما فيها من الياء وثقل الكسرة معها على ما وصفنا فاعرف ذلك ان شاء الله واما كيف فانه يستفهم بها عن الاحوال ووقعت
موقع الف الاستفهام كانك اذا قلت كيف زيد فقد قلت اصحيح زيد ام سقيم ام غير ذلك من احواله الا انك لو نطقت باحواله واحدا
واحدا طال عليك ان تاتي على اخرها ولم تكن مستوعبا للغرض المقصود الا ترى لو قلت اسود زيد ام ابيض ام اصفر جاز ان يكون على لون
خلاف هذه الثلثة فلا يجب على المسؤول اجابتك عنه ولا شرحه لك لانك لم تات بلفظ تقتضي جوابه فجاؤوا بكيف مشتملة على الاحوال
كلها جملة وتفصيلا ووقعت موقع الحال متضمنة الف الاستفهام فوجب بناؤها على السكون والتقى في اخرها ساكنان الياء والفاء
فحركوا الفاء الى الفتح استثقالا للياء والكسرة وقد بيناه هنا فيستقصى في باب اين فان قال قائل اليس اذا قلنا اين زيد وجب على المسؤول
ان يخبر عن مكانه الذي هو فيه لا يخرم شيئا مما اشتملت عليه المسالة اذا اراد ان يوفيها حقها قيل له نعم فان قال قائل فينبغي اذا قال كيف زيد
ان يجيبه عن احواله التي هو عليها في المسالة لان له احوالا كثيرة قيل له فلعمري يجب ذلك في ظاهر المسالة كما وجب في اين وكما يجب في متى الا ان
الشيء لا يكون له الا مكان واحد في حال المسالة وكذلك لا يكون له الا وقت واحد في حال المسالة ويكون له احوال كثيرة لا تاتي الحكمة
على تعدادها في حال واحد الا بتطويل ومشقة الا ترى انه في وقت واحد اسود طويل صحيح متكلم سميع بصير وغير ذلك من الاحوال
ولا يكون في حال واحد في السوق وفي المسجد ولا يحدث الشيء الواحد فيما بين حدوثا واحدا فيجب ان يكون الجواب بكيف ما يعتمده
المسؤول لانه غرض السائل من احوال المسؤول عنه فان قال قائل الستم تقولون من اين جئت والى اين تذهب وكذلك منذ متى والى متى
وتدخلون حروف الجر على الاسماء المستفهم بها فلم امتنع دخول ذلك على كيف فيقولون من كيف والى كيف فالجواب في ذلك وبالله التوفيق
ان اين لما كانت استفهاما عن الامكنة ونائبة عن اللفظ بها وكانت ذكرنا الامكنة جاز ان تدخل عليها الحروف فتقول امن السوق جئت ام
من البيت والى السوق تذهب ام الى المسجد جاز ان تدخلها على ما قام مقام هذه الاشياء التي يجوز دخول الجر عليها وكذلك سائر الاشياء التي
هي نائبة عن اسماء تدخل عليها حروف الجر فجاز ان تدخل الحروف عليها واما كيف فانما هي مسالة عن الاحوال والاحوال لا يجوز
دخول الجر عليها في الاستفهام لا تقول امن صحيح ام من سقيم وكذلك سائر الاحوال فلم يدخل على كيف كما لم يدخل على ما ناب عنه كيف فان قال
قائل ولم لم تدخل على ما ناب عنه كيف كما دخل على ما ناب عنه اين واخواتها فان الجواب في ذلك ان كيف هو الاسم الذي يعمل ولي

غير الاسم الذي بعده وانما هو مكانه وفي تقدير الظرف ومتى ذكرنا اسمين واحدهما هو الآخر فان الكلام غير
محتاج الى الحرف كقولك زيد ابوك وزيد قائم واذا كان احدهما غير الآخر فلا بد من حرف ظاهر او مقدر كقولك زيد في
الدار وعمرو من بني تميم وخالد خلفك والتقدير في خلفك والقتال يوم الجمعة والتقدير في يوم الجمعة فان قال قائل لم يكون
الجواب عن الاسماء التي يستفهم بها معرفة ونكرة كقولك اين زيد فيقول المسؤول مكانا طيبا وتقول في حال خلفك فيكون معرفة
مرة ونكرة اخرى ولا يكون الجواب في كيف الا نكرة فالجواب في ذلك ان كيف على ما بينا هو الاسم الذي بعده فلو جعلناه
معرفة لكان السائل اذا قال كيف زيد فقال المسؤول القائم او الصحيح كان قد اجابه عن انسان بعينه لا عن حاله وانما هذا جواب من اذا قال
من زيد فيقول القائم او القاعد او نحو ذلك فلما كان التعريف يخرجه الى الجواب عن الذوات بطل ان يجاب عن كيف بمعرفة واما اين
فانما يجيب عن مكانه وقد يكون مكانه معرفة ونكرة كما بينا في كيف لغة اخرى يقال كيف وكي في معنى كيف **قال الشاعر**
او راعيان لبعران لنا شردت ۝ كي لا يحسان من بعراننا اثرا ۝ اراد كيف لا يحسان فمنهم من يقول انه حذف للشعر ومنهم من يقول
انها لغة فان قال قائل لم جاز ان يجازى بالاسماء التي يستفهم بها ولا يجوز المجازاة بكيف ففي ذلك جوابان احدهما ان الاسماء التي
يجازى بها ويستفهم بها لا شيء منها الا ويجوز ان يكون معرفة ونكرة ويكون جوابه معرفة ونكرة والمجازاة به على تقدير حرف الجزاء فيه وذلك
انك اذا قلت اين زيد آته فكانك قلت ان زيد ان تعرف مكانه آته ففي اي مكان كان وجب عليك اتيانه بعد معرفته وكذلك
اذا قلت اين تكن اكن كانك قلت ان تكن في السوق اكن فيها او تكن مكان غيرها اكن فيه فلما كانت مشتملة على الاسماء التي تقع بعد حرف
الجزاء جاز ان يجازى بها اذ كانت مساوية لها واما كيف فلا تقع الا على نكرة ولا يكون جوابها الا نكرة فخالفت حروف الجزاء فيما
تقع عليه فلم يجاز بها لقصورها عن بلوغ معاني حروف الجزاء فهذه علة ابي العباس والجواب الثاني انك اذا قلت اين تكن زيد آته فقد
شرطت على نفسك انك تساويه في مكانه وتحل في محله وهذا معنى ممكن غير متعذر وقوع الشرط عليه واذا قلت كيف تكن اكن فقد ضمنت
ان تكون على احواله وصفاته كلها وهذا متعذر وقوعه وبعيد اتفاق شيئين من جميع جهاتهما في جميع اوصافهما **قال سيبويه**
والكسر فيها نحو اولاء وحذار وبداد **قال المفسر** يعني الكسر في الاسماء المبنية فاما اولاء ففيه ثلاث لغات اشهرها
اولاء ممدود مكسور على مثال غراب ومنهم من يقصر على وزن هدى وقد زادوا فيه ها فقالوا هؤلاء فان قال قائل لم وجب الكسر في
اولاء قيل له في ذلك وجهان احدهما انه اشارة الى ما بحضرتك ما دام حاضرا فاذا زال لم يسم بذلك الاسم والاسماء موضوعة
للزوم مسمياتها ولما كان هذا غير لازم لما وضع له صار بمنزلة المضمر الذي يتلو الذكر اذا جرى ولا يؤتى به قبل ذلك فهو اسم للمسمى في حال
دون حال فلما وجب بناء المضمر وجب بناء المبهم لذلك فان قال قائل فانت اذا قلت متحرك وساكن وآكل وشارب فانما يقع هذا
الاسم عليه في حال اكله وشربه وحركته وسكونه فاذا زال عن ذلك لم يسم به فكذلك المشار اليه يسمى باسماء الاشارة ما دام
حاضرا واذا زال لم يسم بها فلم بنيت اسماء الاشارة وفيما ذكرت من المتحرك والساكن من زوال التسمية عنه اذا زال عن الفعل قيل له
الفصل بينهما ان المتحرك والساكن اسمهما لازم لهما في كل احد حاضر وغائب والمشار اليه لا يجوز ان يقول له هذا الا من كان حاضرا ومن
غاب عنه لم يسمه بذا فعلمنا ان هذا الاسم غير لازم له فصار بمنزلة الضمير الذي يضمره من ذكر الاسم اذا ذكر عنده ولا يسميه غيره
والوجه الثاني ان الاشارة مبهمة واقعة على كل شيء من حيوان وجماد وانسان وبهيمة وغير ذلك كما ان الضمير مبهم واقع على
كل شيء فوجب ان يسكن آخر الاء فالتقى فيه ساكنان فكسر الثاني منهما لالتقاء الساكنين فان قال قائل لم وجب بناء
الاسماء لمشاكلة الضمير قيل له انما وجب بناؤها وبناء المضمر معها لانه لا شيء الا وحروف المعاني داخلة عليه غير ممتنعة في شيء
دون شيء فلما كان الضمير والاشارة داخلين على الاشياء كلها كدخول الحروف عليها وجب بناؤهما فان قال قائل فانت قد
تقول شيء فيكون واقعا على الاشياء كلها فلم لا وجب بناؤه لوقوعه على الاشياء كلها قيل له الجواب عن ذلك ان شيئا هو اسم المسمى لازم
في احواله كلها والكناية والاشارة والحروف هي اعراض تعرض في الاشياء كلها وليس شيء منها لازما فافترق المعنيان وتباين
الحكمان وصار شيء للزومه ما سمي به وان كان عاما كلزوم رجل وفرس وسائر الاسماء المنكورة لما سميت به ويتصرف في وجوه الاعراب
كتصرف الاسماء المنكورة واما من قصر فانه بناه لمثل العلة التي ذكرنا الا انه لم يلتق في آخره ساكنان واما من قال هؤلاء فانه كان
الاصل ها اولاء فها للتنبيه واولاء للاشارة وكثر في كلامهم حتى صار ككلمة واحدة فخففوه فقالوا هولاء **قال الشاعر**
تجلد لا يقل هؤلاء هذا ۝ بكى لما بكى اسفا وغيظا ۝ ويقال للواحد ذا وللمذكر ذا وللمؤنث تا وتي وذي وذه والكلام في بناء تا
كالكلام في بناء اولاء فان قال قائل اخبرونا عن هذه الوجوه التي في المؤنث هل هي اصول كلها ام بعضها اصول وبعضها فروع فالجواب
في ذلك ان تا وذي هما اصلان وذه وها هما مبدلة من الياء وهو الشائع من قول اصحابنا واستدلوا على ذلك بان
قالوا رأينا التأنيث قد يكون بالتاء في حال وفي حال اخرى لم تر الهاء تكون للتأنيث فاذا جاءت اللغتان في الهاء والياء وقد رأينا
الياء للتأنيث في شيء جعلنا الياء هي الاصل في التأنيث فان قال قائل فقد رأيناهم جعلوا الهاء للتأنيث في قولهم قائمة وشجرة اذا وقفوا
عليها قيل له ليست الهاء في اصلها وحقيقتها وانما تأنيث الاسم بالتاء وانما وقفوا عليها بالهاء ليفرق بين تأنيث الاسم وتأنيث
الفعل وايضا فان هذه الهاء تقلب تاء في الدرج والكلام انما هو في حقيقته على ما يدرج عليه الا ترى انا نقلب من التنوين الفا في
النصب وحقيقته تنوين على ما يدرج عليه الكلام ويدل على ذلك ايضا ان من العرب قوما وهم طيء يقفون على التاء في مثل هذا فيقولون
شجرت وحجفت يريدون شجرة وحجفة واذا ثنيت شيئا من هذا دخلت حرف التثنية وهو ساكن واجتمع ساكنان وليس الالف مما
يحرك بحال لابهامها فاسقطت فقولك ذا وذان وتا وتان وذي وتان وذه وتان يجتمع في التثنية على تان وسقط الحرف الاول

لاجتماع الساكنين ولانه مبهم لا يحرك بحال فان قال قائل فانتم تقولون رحا ورحيان وقفا وقفوان فيقلبون الالف
واوا او ياء في التثنية لاجتماع الساكنين وتحركونها فهلا فعلتم ذلك في تثنية ذا وتا قيل له انما فعل هنا برحا وقفا لان الالف
فيهما في موضع حركة والدليل على ذلك ان مثلهما من الصحيح متحرك كقولك جمل وجبل واشباه ذلك فان قال قائل فانتم تقولون
حبلى وحبليان وحبارى وحباريان والالف للتأنيث لا حركة لها في اصلها فهلا فعلتم ذلك في ذين وتين فالجواب في ذلك
ان الف التأنيث في حكم الحركة ولو كانت محتملة للتحريك كانت متحركة ولم تكن مسكنة كما تسكن المبهمات والدليل على ذلك ان حمراء
وصفراء وخنفساء متحركات الهمز وهمزتهن مبدلة من الفات التأنيث فلما كان الهمز محتملا للحركة حركناه فكان يستحق الالف من
الحركة وليس ذلك في ذين وتين فان قال قائل فانتم اذا صغرتم ذا وتا قلتم ذيا وتيا فقلبتم هذه الالف ياء وحركتموها فهلا فعلتم
ذلك في التثنية فان الجواب في ذلك ان باب التصغير لا يشبه شيئا مما ذكرناه وذاك انا اذا صغرنا اسما على اقل من ثلاثة احرف
رد التصغير الحرف الذاهب فلما صغرنا ذا لم يكن بد من تتمة ثلاثة احرف وتحركهن فلم تكن هذه الالف باضعف من حرف ليس في الاسم يرده
التصغير ويوجب تحركه فكانا جعلناها بمنزلة الحرف المعلوم رده التصغير وحركه ولا توجب التثنية ذلك الا ترى انهم قالوا يد ويدان و
قالوا يدية وقالوا دم ودمان ودمي فان قال قائل لم اجمعوا في تثنية المؤنث على احدى اللغات الثلاث فقالوا تان فالجواب في ذلك
انهم لو قالوا ذيان وذان التبس المذكر بالمؤنث في لغة الذين يقولون ذي فاستعملوا في التثنية لغة الذين يقولون تا لزوال
اللبس وايضاح المقصود بالتثنية فان قال قائل فلم استوى المذكر والمؤنث في قولك اولاء عند الاشارة فالجواب في ذلك
ان اولاء وقع على جمع او جماعة فكانه قال اشير الى هذه الجماعة او الى هذا الجمع فلما كانت في مذهب الجمع والجماعة وكان الجمع والجماعة
يقع على الرجال والنساء والحيوان والجماد والمذكر والمؤنث والاجسام والاعراض وقع على ذلك كله اولاء فاستوى المذكر و
المؤنث قال جرير ۝ ذم المنازل بعد منزلة اللوى ۝ والعيش بعد اولئك الايام ۝ **وقال بعض الاعراب**
يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ۝ من هؤليائكن الضال والسمر ۝ فجاء باولاء للايام وللضال والسمر ومما يشبه هذا المعنى انه جمع
المؤنث والمذكر اذا كان مكسرا انه مؤنث ولا يختلف باختلاف واحده لانه ذهب به مذهب الجماعة فكذلك ذهب باولاء
مذهب الجماعة والجمع فاعرف ذلك ان شاء الله فان قال قائل لم دخلت النون في تثنية ذا فان في ذلك جوابين احدهما ان
النون عوض مما حذف لالتقاء الساكنين وهو الالف التي كانت في ذا وكذلك المبهمات التي تدخل عليها النون في التثنية نحو
تا والذي وغير ذلك فان قال قائل لم اذا حذف حرف لالتقاء الساكنين وجب ان يعوض منه قيل له من قبل ان التثنية
لا يسقط بها شيء من آخر الاسم لالتقاء الساكنين الا المبهم فلما خالف المبهم الصحيح فمنع ما يكون في نظيره من جهة التثنية ونقص منه حرف
لا ينقص من غيره من المثنى عوض من ذلك والوجه الثاني انا رأينا التثنية لا تختلف طرقها ولا تكون الا على منهاج واحد لانه يرد
فيها صيغة المفرد وتزاد عليه علامة التثنية فقط فلما كان التثنية على ما وصفنا استوى المبهم وغيره في التثنية لاستواء طرقها
واتفاق منهاجها فاعرب جميعها وقد شدد بعضهم النون في تثنية المبهمات فقالوا هذان واللذان ففيه وجهان احدهما
ان هذه النون جعلت عوضا من المحذوف الذي ذكرناه في الوجه الاول فصار بمنزلة الميم المشددة في آخر اللهم عوضا من يا ويحتمل في
هذا الوجه انما شددت النون ليفرق بين النون التي هي عوض من حرف محذوف والنون التي تدخل عوضا من الحركة والتنوين
فجعلت للمعوضة من الحروف مزية فشددت لان الحروف اقوى من الحركة والتنوين والوجه الثاني انه شددت النون للفرق
بين المبهم وغيره لانه لو لم تشدد لالتبس بالنون لانه على غير منهاج المثنى الذي ليس بمبهم ولانه لا يصح فيه الاضافة وغيره من المثنى يصح ان
يضاف فتسقط نونه فكان ما لا يسقط بحال اقوى مما يسقط تارة ويثبت اخرى فشددت لذلك واما ذانك ففيها الوجهان
اللذان في هذان واللذان وفيه وجه آخر قاله ابو العباس الذي يقول في الواحد ذلك فيدخل اللام للزيادة في البعد يقول في
التثنية ذانك فيشدد النون والذي يقول ذاك في الواحد يقول في التثنية ذانك بالتخفيف فان قال قائل كيف صار تثنية ذلك
ذانك فان في ذلك وجهين احدهما انا ثنينا ذا فصار ذان ثم ادخلنا اللام بعد النون للمعنى الذي اردناه من زيادة البعد فصار
ذانلك فاجتمع حرفان اللام والنون وكل واحد يجوز ادغامه في صاحبه فقلبنا الثاني للاول فصار الثاني الذي هو اللام نونا
وادغمنا فيها النون الاولى ونظير هذا مذكر بالذال المعجمة مفتعل من الذكر وكان اصله مذتكر فقلبنا من التاء دالا فصار
مذدكر والذال والدال كل واحد منهما يدغم في صاحبه فقلبنا الثانية الى جنس الاولى فصارت الدال غير المعجمة ذالا معجمة وادغمت
الذال الاولى فيها وكان قلب الثاني الى لفظ الاول اولى لان لفظ النون يدل على التثنية ولفظ اللام لا يدل على شيء والوجه الثاني انا
ادخلنا اللام قبل النون فصار ذالنك ثم قلبنا اللام نونا وادغمناها في النون وهذا نظير مدكر بالدال غير المعجمة وهو القياس
لان حكم الحرف الاول ان يكون هو المدغم في الثاني لان الثاني هو المتحرك الظاهر الا ان ادغام اللام في النون ليس بدال القوي كادغام
الدال في الذال فلذلك مال القائل بالقول الاول الى ما وصفناه فان قال قائل فاذا زعمت ان ذانك هو تثنية ذلك فيجب
ان تكون الالف والنون بعد اللام فيكون ذلانك فالجواب في ذلك ان هذه اللام دخلت بعد التثنية للتوكيد الذي ذكرناه في البعد
كما دخلت على الواحد بعد تمام صيغته ومعناه فوقعت اخيرا بعد الالف كما وقعت بعد حروف الواحد فاعرف ذلك ان شاء الله
فان قال قائل اخبرونا عن الالف التي في ذان اهي الالف التي كانت في ذا ام هي الف التثنية فالجواب في ذلك انها الف التثنية وقد
سقطت الالف الاولى والدليل على ذلك انها تنقلب ياء في الجر والنصب كالف التثنية فعلمنا انها هي وان الف ذا هي الساقطة فاعرف
ذلك ان شاء الله واما حذار وبداد فان ما كان على بنائهما مما يستحق البناء على الكسر على اربعة اقسام الاول ما وقع موقع

الفعل نحو حذارِ ونزالِ والثاني ما كان واقعاً موقع المصدر نحو فجارِ وبدادِ والثالث ما كان معدولاً عن صفة غالبة نحو قولهم حلاقِ للمنية وفساقِ للفاسقة والرابع ما كان معدولاً عن فاعلة علماً كقولهم حذامِ وقطامِ وانا مبين هذه الاقسام قسماً قسماً بتحليله وما فيه ان شاء الله فاما فعالِ التي للامر فانه وقع موقع فعل الامر وهو مسكن فاستحق مثل حال الذي وقع موقعه والتقى في اخره ساكنان الالف الزائدة ولام الفعل فوجب تحريك اللام لالتقاء الساكنين وكان الكسر اولى بها لعلتين احديهما ان نزالِ مؤنثة والكسر من علم التانيث فاعطي اشكل الحركات بها والدليل على ذلك قول زهير ● ولانت اشجع من اسامة اذ ● دعيت نزالِ ولج في الذعر ● والعلة الثانية انه لما التقى في اخره ساكنان كسرنا على حد ما يوجبه التقاء الساكنين من الكسر وزعم سيبويه انه يطرد في هذا الباب من الافعال الثلاثية كلها ان يقال فيها فعالِ بمعنى افعل فما كان افعل غير متعد لم يتعد فعالِ الذي وقع موقعه وما كان افعل منه متعدياً تعدى فعالِ منه نحو حذارِ ونزالِ ومناعِ كما تقول انزل الحذر وامنع ● قال الكميت ● نعاءِ جذاماً غير موت ولا قتل ● ولكن فراقاً للدعائم والاصل ● اي انعَ جذاماً ● وقال آخر ● تراكها من ابل تراكها ● اما ترى الموت لدى اوراكها ● وقال آخر ● مناعها من ابل مناعها ● اما ترى الموت لدى ارباعها ● وقد يكون مثل هذا في الفعل الرباعي الا انه قليل لا يجعل اصلاً ولا يقاس عليه قالوا قرقارِ بمعنى قرقر وعرعارِ بمعنى عرعر وعرعار لعبة ● قال الشاعر ● قالت له ريح الصبا قرقارِ ● واختلط المعروف بالانكار ● وقال النابغة ● متكنفي جنبي عكاظ كليهما ● يدعو وليدهم بها عرعارِ ● فان قال قائل اخبرونا عن فعالِ هذه اهي اسم ام غير اسم قيل له هي عندنا اسم معرفة مؤنث والدليل على انه اسم انه ليس في ابنية الافعال مثله لانه ليس في امثلة الافعال فعالِ وهو في الاسماء كثير ومع ذلك فان زهيراً جعلها فاعلة وانثها بقوله دعيت نزالِ وذلك لا يكون الا في الاسماء والدليل على انها معرفة انك اذا قلت دعيت نزالِ فانما اردت انزل او انزلوا وهذا اللفظ هو معروف ولا تنكير وقد ذكر بعض النحويين ان فعالِ بمعنى افعل لا تكون مطردة في الافعال الثلاثية كلها كما لا تطرد في الافعال الرباعية وانما يقال من ذلك ما قالته العرب حسب فلا يقال قوامِ في معنى قم ولا قعادِ في معنى اقعد ومع ذلك فان فعالِ اسم وضعته العرب موضع افعل فليس لاحد ان يبتدع اسماً لم تقله العرب ولا تكلمت به وذهب سيبويه في الفصل بين الثلاثي والرباعي الى ان فعالِ من الثلاثي قد كثر في كلامهم جداً وانه لم يسمع من الرباعي الا في الحرفين اللذين ذكرناهما فعبر عنهما من القليل الشاذ النادر وانما يعرف استمرار الشيء واطراده في القياس بكثرته على منهاج واحد فلما كثر ذلك في الثلاثي على المنهاج الذي ذكرناه جعله اصلاً وقاس عليه واما القسم الثاني من فعالِ اذا كانت في معنى المصدر فليست تكون مبنية الا ان تكون معرفة مؤنثة معدولة وذلك نحو فجارِ وبدادِ فاذا قلنا فجارِ فكانا اذا اردنا الفجرة والفجرة مؤنثة معرفة وفجارِ معدولة عنها فاجتمع فيها العدل والتانيث والتعريف وزعم سيبويه ان الذي اوجب بناءها مشابهتها لفعالِ التي تقع في الامر ومشابهتها اياها انهما وقعا موقع غيرهما وعدلتا عنه وان لفظهما واحد وانهما معرفتان مؤنثتان وزعم ابو العباس ان الذي اوجب بناءها انها لو كانت مؤنثة معرفة غير معدولة لكان من حكمها الا تنصرف فلما عدلت زادها العدل ثقلاً فلم يبق بعد منع الصرف الا البناء فبنيت لذلك وهذا قول مدخول من قبل ان الشيء اذا كان فيه علتان منعتا الصرف او ثلاث او اربع كان بعضه واحدة في منع الصرف حسب ولا يجاوزه اجتماع العلل الى البناء لان البناء يقع بمشاكلة الحروف ومناسبتها والوقوع موقعها ومنع الصرف انما يكون لاجتماع علتين فصاعداً في الاسم من العلل التي تمنع الصرف والدليل على ذلك ان صحراء ونحوها لا تنصرف وهي نكرة واذا سمينا بها مؤنثاً لم يزدها التعريف ثقلاً يخرجها الى البناء وكذلك مساجد لو سمي بها رجل لم ينصرف من اجل هذا البناء وهو مذكر معرفة ولو سمي بها امراة لم تنصرف وكان حالها في تسمية الرجل والمراة بها سواء وان كانت في تسمية المراة بها علة زائدة وهذا يبين لك ما ذكرناه من صحة قول سيبويه وفساد قول غيره ● قال النابغة ● انا اقتسمنا خطتينا بيننا ● فحملت برة واحتملت فجارِ ● يريد الفجرة ● قال المفسر ● ويجوز عندي ان يكون اراد فاجرة فعدل فجارِ عن فاجرة معرفة مثل قطام جعلها علماً للخطة والدليل على ذلك قوله فحملت برة فجعل الخطة برة فاجرة لا الفجرة فكان الخطط خطتان احديهما يقال لها برة والاخرى فجارِ اسم لها معدول عن فاجرة فتبين ذلك ان شاء الله وقال آخر ● وذكرت من لبن المحلق شربة ● والخيل تعدو بالصعيد بدادِ ● يعني بداداً في معنى متبددة وتحقيقه هنا ان بدادِ في معنى مصدرٍ مؤنث معرفة وانها لا يتكلم بها الا في التقدير البتة ولا يتكلم بالبدة ولكن هذا تحقيقها فان قال قائل وكيف يجوز هذا التقدير وبدادِ في موضع الحال والحال لا تكون الا نكرة قيل له قد يجوز ان تجيء الحال اذا كانت مصدراً معرفة بالالف واللام او بالاضافة كما تقول فعلته جهدي وطاقتي كما قال لبيد ● فارسلها العراك ولم يذدها ● ولم يشفق على نغص الدخال ● ويروى على نغص والقسم الثالث الصفة الغالبة وذلك نحو قولهم للمنية حلاقِ وللمنية ايضاً ... والشرح فيهما ومعناها انها تستوي ما تقع عليه وتجرده ومنه قول الله عز وجل بعجل حنيذ ● قال الشاعر النميري ● لحقت حلاقِ بهم على اكسائهم ● ضرب الرقاب ولا يهم المغنم ● ويدخل في هذا الباب قولهم يا فساقِ ويا خباثِ ويا لكاعِ ولا بد ان يكون في النداء الا ان يضطر شاعر فيذكره في غيره مضطراً قال الشاعر ● اطوف ما اطوف ثم آوي ● الى بيت قعيدته لكاعِ ● والعلة في بناء هذا على الكسر كالعلة فيما قبله والاختلاف فيه كالاختلاف فيه والوجه الرابع ما كان معدولاً عن فاعلة نحو حذامِ وقطامِ فاما اهل الحجاز فانهم يجعلونها كالابواب الثلاثة التي قبلها فيبنونها ويكسرونها لاجتماع التانيث والعدل والتعريف كما كان ذلك فيما قبل وعلة ابي العباس انها قبل العدل غير منصرفة فاذا عدلت زادها العدل ثقلاً فبنيت وقد ذكرنا هذا المعنى ● قال الشاعر ● اذا قالت حذامِ فصدقوها ● فان القول ما قالت حذامِ ●

● قال الشاعر ● اتاركة تدللها قطامِ ● وضناً بالتحية والسلام ● واما بنو تميم فانهم يجرونها مجرى ما لا ينصرف من المؤنث نحو زينب وعمرة فيقولون جاءتني قطامُ ومررت بقطامَ ورايت قطامَ الا ما كان آخره راء فان اكثرهم يوافق اهل الحجاز فيكسر الراء وذاك ان الراء لها حظ في الامالة ليس لغيرها من الحروف فيكسرونها على الاحوال من جهة الامالة التي تكون في الحرف ليكون الكسر من جهة واحدة وذلك نحو حضارِ اسم لكوكب عظيم يجري سهيل قربه وجعارِ اسم للضبع ووبارِ موضع يزعمون انه بلاد الجن ويذكرون فيه احاديث وقصصاً ليس هذا موضع ذكرها وبعض بني تميم يجعل ما آخره راء كغيره من نحو حذامِ وقطامِ فلا يصرفها ويرفعها في الرفع وينصبها في النصب والجر ● قال الشاعر ● ومر دهر على وبار ● فهلكت جهرة وبارُ ● وهذا البيت للاعشى وهو من بني قيس بن ثعلبة الى الان منزلها باليمامة وبها بنو تميم وغيرهم من قبائل العرب والمتجاورون قد يغلب على جماعتهم لغة اصلها لبعضهم ● قال سيبويه ● والضم نحو حيثُ وقبلُ وبعدُ ● فاما حيث فقد مر تفسيرها واما قبل وبعد فان اصلهما في الكلام ان تكونا مضافتين وكذلك حقهما في معناهما كقولك جئتك قبل يوم الجمعة وبعد يوم الجمعة فتحذف ما اضيفتا اليه وتكتفي بمعرفة المخاطب فصارتا بمنزلة بعض الاسم لان المضاف والمضاف اليه كشيء واحد فلما بقي المضاف دون المضاف اليه وتضمن معنى الاضافة وجب ان يبنى لان بعض الاسم مبني فاذا نكرتا لحقهما الاعراب كقولك جئتك قبلاً يا هذا ومن قبلٍ ومن بعدٍ لانهما اذا نكرا لم يتضمنا معناهما مضافين لان المخاطب لم يعرف معناهما مضافين فلم يصيرا كبعض الاسم ● قال الشاعر ● فساغ لي الشراب وكنت قبلاً ● اكاد اغص بالماء الفرات ● فان قال قائل ولم لم يبنيا على السكون قيل له المبنيات على ضربين ضرب لا ملابسة بينه وبين المتمكن ولا تعلق له به وضرب يلابسه ويتعلق به فاذا كان كذلك فلا بد من ان نفرق بينهما في البناء فنجعل لكل واحد منهما مرتبة غير مرتبة صاحبه فلما كان السكون اخص من الحركة بنينا عليه كل مبني لم يتعلق بالمتمكن ولم يلابسه وجعلنا المبني الملابس للمتمكن مبنياً على حركة ليكون له بذلك فضيلة على المبني الآخر لفضل الحركة على السكون فوجب من اجل ذلك ان يبنى قبل وبعد على حركة لانهما متمكنان في الاضافة فتمكنهما في حال الاضافة فضيلة لهما في حال البناء وتعلق بهما بالمتمكن فان قال قائل فلم وجب بناؤهما على الضمة من بين الحركات دون غيرها فان الجواب في ذلك ان كل واحد منهما لما كانت منصوبة ومخفوضة في حال الاضافة والتمكن كقولك جئته من قبلك ورايته قبلك اعطيتا في حال البناء حركة لم تكن لها في حال التمكن وهي الضمة وعلة ثانية ان قبل وبعد قد حذف منهما المضاف اليه وتضمنا معنى الاضافة فحركتا باقوى الحركات لتكون عوضاً من الذاهب كما يعوض من المحذوفات في مواضع كثيرة حروف وحركات الا ترى ان سيبويه قد جعل السين في اسطاع عوضاً من ذهاب الحركة من الواو في اطوع فاذا جاز ان يبدل الحرف من الحركة ويجعل عوضاً جاز ان تبدل الحركة من الحرف وتجعل عوضاً منه وعلة ثالثة وهي ان قبل وبعد يشبهان الاسم المنادى المفرد والشبه بينهما ان المنادى المفرد متى نكر او اضيف اعرب كقولك يا رجلاً ويا عبد الله واذا افرد بني اذا كان معرفة وقد كان متمكناً قبل ان يبنى فكذلك قبل وبعد اذا اضيفا او نكرا اعربا واذا افردا غير نكرتين بنيا فلما اشبها المنادى المفرد بالشبه الذي ذكرناه وكان المنادى مضموماً ضما كما ضم فان قال قائل وما وجه كونهما منكورين في حال ومعرفين في حال اذا كانا مفردين قيل له اما كونهما معرفين فان يكون المضاف اليه المحذوف منهما معروفاً يتعرفان به فاذا حذف ثقة بمعرفة المخاطب فقد فهم بهما مفردين ما كان يفهم بهما مضافين فهما على حدهما في التعريف ومن ذلك قوله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد اراد من قبل الاشياء ومن بعدها فحذف الاشياء وفهم المعنى واذا كانا منكورين فكانهما اضيفا الى منكور وحذف المضاف اليه فبقيا على التنكير فان قال قائل فلم لم يبنيا منكورين قيل له لانهما لم يتضمنا معنى الاضافة فاذا كان كذلك لم يكونا كبعض الاسم وصارا بمنزلة قولكم مررت بعبد وغلام ونحو ذلك وانما كانت العلة التي من اجلها البناء انهما كبعض الاسم لتضمنهما معنى الاضافة والذي قلناه من قبل وبعد هو العلة في اول وفي وراء وقدام وهذه الظروف اذا حذفت المضاف اليه حكمها حكم قبل وبعد ● قال الشاعر ● لم تكن لقاؤك الا من وراءُ وراءُ ● وقد مر هذا والنحويون يسمون قبل وبعد اذا ضما بعد حذف المضاف اليه غاية والمعنى في ذلك انه لما كان حد الكلام ان ينطق بهما مضافين فحذف المضاف اليه واقتصر بهما وقد كان تمام الكلام وغايته هو الشيء الذي بعدهما صيرا غاية الكلام في النطق وتم الكلام بلفظهما دون المضاف اليه في النطق فصار غاية ينتهي عندها المتكلم فاعرف ذلك ان شاء الله ● قال سيبويه ● والوقف نحو قولهم من وكم واذ وقط ● قال المفسر ● اما من فهي اسم والدليل على ذلك انها تقع مواقع الاسماء فاعلة ومفعولة ولها ضمير يعود اليها وتدخلها حروف الجر ولها اربعة مواضع هي في كلها مبنية لعلة اوجبت ذلك لها فاولها انها يستفهم بها عن ذوات ما يعقل من الثقلين والملائكة كقولك من جبريل ومن زيد ومن ابليس فوقعت موقع حرف الاستفهام في هذا الوجه فبنيت من اجل ذلك والثاني انها تقع في المجازاة على ذوات ما يعقل فبنيت لوقوعها موقع حرف الجزاء وهو ان وذلك قولك من ياتني آته كانك قلت ان ياتني زيد آته وان ياتني عمرو آته وكذا غيرهما من سائر ما يعقل والثالث ان تكون بمعنى الذي لذوات ما يعقل فتحتاج في هذا الموضع خاصة دون الموضعين الاولين من الصلة الى مثل ما احتاج اليه الذي فتكون مبنية مثل ما كانت الذي لانها والصلة في موضع اسم واحد وهي بعض الاسم وبعض الاسم لا يكون الا مبنياً وهي تفارق الذي في شيئين احدهما انها لا توصف كما توصف الذي والثاني انه لا يوصف بها كما يوصف بالذي تقول جاءني زيد الذي قام وجاءني الذي قام العاقل فتصف الذي وتصف بها ولا تقول جاءني زيد من قام تريد الذي قام على النعت ولا جاءني من قام العاقل فان قال قائل لم زعمتم انها لا تقع الا على ذوات ما يعقل من الثقلين والملائكة وقد قال الله عز وجل والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع والذي يمشي على بطنه ليس مما يعقل ولا الذي يمشي على اربع

يمشي على بطنه هو ما ينساب من الحيات ونحوها والذي يمشي على اربع هو نحو الخيل والبغال والحمير والانعام وسائر
ذوات الاربع * قيل انما جاز اجراء من على هذه الاشياء وان لم تكن مما يعقل لما خلطن بما يعقل وذكرن معه كقول لبيد
فعلا فروع الايهقان واطفلت * بالجلهتين ظباؤها ونعامها * والنعام لا تطفل وانما تبيض فكانه قال وباضت نعامها وقال آخر
وعلفتها تبنا وماء باردا * حتى شتت همالة عيناها * والماء البارد لا يعلف ولكنه قد دل العلف على السقي فكانه قال وسقيتها
ماء باردا وقال آخر * يا ليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا * والرمح لا يتقلد ولكن تقلد السيف هو حمله فكانه قال
حاملا سيفا ورمحا كذلك يحمل من في معنى الذي فكانه قال الذي يمشي على بطنه وانما سوغ ذلك حين قال فمنهم لانه اذا جمع كناية ما يعقل وما
لا يعقل كان على لفظ كناية ما يعقل فلما كان الجمع الذي فيه ما يعقل وما لا يعقل كنايته على مثل كناية الجمع الذي ليس فيه ما لا يعقل كان تفصيل الجمع
الذي فيه ما يعقل وما لا يعقل على مثل الجمع الذي ليس فيه ما لا يعقل فلما قال عز وجل فمنهم صار وكلهم كانهم يعقلون فاجرى على كل واحد منهم
من التفصيل واعلم ان من لفظها واحد مذكر الا انها تقع على الواحد والاثنين والجماعة من المؤنث والمذكر فاذا وقع على شيء من ذلك كنت
فيه بالخيار ان شئت اجريت اللفظ عليها في نفسها وان شئت على معناها في التثنية والجمع والتانيث تقول من الناس من يكرمك وان شئت
من يكرمونك اذا اردت الجماعة واذا اردت الاثنين قلت من الناس من يصحب محمدا صحبته وان شئت من يصحبان محمدا صحبتهما وتقول
في النساء من يكتب ويحسب وان شئت من يكتبن ويحسبن قال الله عز وجل في الجمع ومنهم من يستمع اليك وفي موضع آخر ومنهم من يستمعون
اليك وقال ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا فذكر احد الفعلين وانث الآخر * قال الفرزدق *
تعش فان عاهدتني لا تخونني * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان * وقد زاد الكسائي في معاني من وجها رابعا فزعم انها قد تكون صلة وانشد
في ذلك * آل الزبير سنام المجد قد علمت * ذاك القبيلة والاثرون من عددا * اراد والاثرون عددا وانشد ايضا قول عنترة
يا شاة من قنص لمن حلت له * حرمت علي وليتها لم تحرم * فجعل من في هذين البيتين بمنزلة ما في الصلة واما البيت الاول فقد زعم بعضهم
ان معناه والاثرون من بعد عددا فحذف الفعل واكتفى بالمصدر منه كما تقول ما انت الا سيرا واما البيت الثاني فالقول فيه اكثر
الناس يا شاة ما قنص لمن حلت له فان كانت الرواية صحيحة في من قنص فهي لعمري زائدة وقد يحتمل الا تكون زائدة وتجعل من نكرة بمنزلة
انسان وقنص بمعنى قانص وهو نعت له كانه قال * فكفى بنا فضلا على من غيرنا * واما كم فانها مبنية على السكون والذي اوجب بناءها
على ذلك انها وقعت موقعين شابهت في كل واحد منهما حرفا فالاول وقوعها موقع الف الاستفهام ويسال بها عن جميع الاعداد كقولك كم
غلاما لك فتصير بمنزلة قولك اعشرون غلاما لك ام ثلاثون لك فيغني عن حرف الاستفهام والاسم الذي بعده والثاني
انها تقع في الخبر موقع رب ورب حرف فضارعتها كم في الخبر فبنيت وهي اعني كم في هذين الموضعين تقع صدر الكلام الا انها وان وقعت
موقع رب فانها نقيضة رب في القلة والكثرة لان رب تقلل بها ما بعدها وكم تكثر بها ما بعدها فان قال قائل لم وقعت رب صدر
الكلام وهي من حروف الجر وحروف الجر لا تقع صدرا لانهن توصلن الافعال الى ما بعدهن فالجواب في ذلك وبالله التوفيق ان رب قد
ضارعت حرف النفي وهو لا التي تنفي الجنس مضارعتها انها تقلل والتقليل يشبه النفي فجعلت صدرا كما جعلت لا ومما يدل على ان التقليل
يشبه النفي انهم قد يستعملون التقليل في معنى النفي البتة من ذلك قولهم قل من يقول ذاك الا زيد واقل رجل يفعل ذاك الا زيد يريد
لا يقول ذاك ولا يفعل ذاك الا زيد وقال الشاعر * انيخت فالقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الا بغامها * فان قال قائل ولم
جعلتم كم بمحل رب واقعة موقعها وقد زعمتم انهما نقيضتان فالجواب في ذلك ان كل جنس فيه قليل وكثير لا يخلو جنس من ذلك
فالجنس يشمل القليل والكثير ويحيط بهما ويقعان تحته فليس يخرج احدهما كثرة من جنس الآخر لانهما معا يقعان تحت كل جنس
لان الكثير مركب من القليل والقليل بعض الكثير ولكم احكام ستبين في مواضعها الا ان الغرض المقصود ههنا الابانة عن علة
بنائها وقد بيناها واما قط فهي ساكنة مبنية على ذلك والذي اوجب بناءها على ذلك انها اسم وقع موقع فعل الامر في اول
احوالها وفعل الامر مبني على السكون فبني قط لذلك وذلك قولك قطك درهمان تريد ليكفك درهمان او اكتف بدرهمين ونحو
ذلك من التقدير وفي معناها قد تقول قدك درهمان كما تقول قطك درهمان فاذا اضافهما المتكلم الى نفسه زاد نونا فيقول قطني درهمان
وقدني درهمان وانما زادوا النون ليسلم سكون البناء لانه على حرف لا يدخله الكسر بحال كما قالوا مني وعني * قال الشاعر *
امتلأ الحوض وقال قطني * مهلا رويدا قد ملأت بطني * وربما حذفوا النون في الشعر فاضافوا وكسروا الحرف الساكن كما حكي عن
بعض العرب انه يقول مني وعني وقدي وقال الشاعر * قدني من نصر الخبيبين قدي * ويروى * قدني من نصر الخبيبين قدي *
فمن روى الخبيبين اراد عبد الله ومصعبا ابني الزبير وكان عبد الله يكنى بابي خبيب بابن له يقال له خبيب فلما قرن معه مصعبا قال
الخبيبين والذي قال الخبيبين نسبهم الى عبد الله كما قالوا الاشعرين والشاهد في هذا حذف النون من قدي الاخيرة * وقال الشاعر *
في حذف النون من من وعن * ايها السائل عنهم وعني * لست من قيس ولا قيس مني * وسنذكر قط مشددة في موضعها ان شاء الله
فان قال قائل فاذا بنيتم قط للعلة التي ذكرتموها فهلا بنيتم حسبك وهو في ذلك المعنى فالجواب في ذلك ان حسبك لم يصح اريد به
معنى الفعل بعد ان وقع متصرفا ولم يقع في اول احواله موضع الفعل كما فعل ذلك بقط والدليل على ذلك انك تقول احسبني
الشيء احسابا اذا كفاني واحتسبت بالشيء اذا اكتفيت قال امرؤ القيس * [illegible] *
يقال هذا لك حساب اي كاف قال الله عز وجل جزاء من ربك عطاء حسابا اي كافيا فمعنى حسبك اي كافيك في اصل موضوعه من جهة اللغة
لا بمعناه من تصرفه فلعلة تصرفه لم يبن فاعرفه ان شاء الله واما اذ فانها مبنية على السكون والذي اوجب بناءها على ذلك انها تقع على
الازمنة الماضية كلها وهي محتاجة الى ايضاح كقولك جئتك اذ زيد قائم واذ قام زيد فلما كانت محتاجة الى ايضاح وايضاحها

يصح معناها وتتم موضعها صارت بمنزلة الذي والاسماء الناقصة المحتاجة الى الصلات لان الاسماء في اصل موضوعها
للدلالة على المسميات والتمييز بين بعضها وبعض فاذا صار بعض الاسماء والواحد لا يدل بنفسه على معناه ويحتاج الى ما يكشفه
ويوضحه فاحتاج الى ما بعده تمام معنى الاسم الواحد وصار هو بنفسه كبعضه وبعض الاسم مبني واذ توضح بالابتداء والخبر
والفعل والفاعل فاما الابتداء والخبر فقولك جئتك اذ زيد قائم واما الفعل والفاعل فقولك جئتك اذ قام زيد واذ
يقوم زيد فاذا كان الفعل مستقبلا حسن تقديمه وتاخيره فتقول جئتك اذ يقوم زيد واذ زيد يقوم واذا كان ماضيا
قبح التاخير لا يقولون جئتك اذ زيد قام الا مستكرها من قبل ان اذ للماضي فاذا كان في الكلام فعل ماض اختاروا الايلاء اياها
لتطابقهما وتشاكل معناهما واذ عند اصحابنا اسم مضاف الى موضع الجملة التي بعدها كما تضاف اسماء الزمان الى الجمل
التي هي الابتداء والخبر والفعل والفاعل كقولهم جئتك زمن زيد قائم وزمن يقوم زيد وزمن قام زيد ويكون موضع الجملة خفضا
بالاضافة واعلم ان اذ لا يجازى بها لانها مقصورة على وقت بعينه ماض فاذا دخل عليها ما وركبت معها صارت مبهمة وجاز
المجازاة بها وحلت محل متى فيجازى بها مع ما وهي اذا جوزي بها حرف وليست باسم وسنبين ذلك في باب المجازاة ان شاء الله * قال
الشاعر * اذا ما تريني اليوم مزجي مطيتي * اصعد سيرا في البلاد وافرع * فاني من قوم سواكم وانما * رجالي فهم بالحجاز واشجع *
وقد يكون لاذ موضع آخر وهو قولك بينما زيد قائم اذ رأى عمرا فاختلفوا في ذلك فقال بعضهم معناه في هذا الموضع للحال كما
تقول خرجت فاذا زيد قائم وقال بعضهم هي زائدة * قال الشاعر * بينما نحن بالاراك معا * اذ اتى راكب على جمله *
ونحن نذكر اذا مع اذ اذ كانت مواخية لها في هذا الموضع وان لم يذكرها سيبويه اعلم ان اذا اسم من اسماء الزمان وهي
ظرف من ظروفه وتقع فيها الافعال المستقبلة وهي موضحة بما بعدها كما كانت اذ غير انها لا يليها الا الافعال مظهرة كانت او مضمرة
كقولك اجيئك اذا قام زيد يعني الوقت الذي يقوم فيه وفيها معنى المجازاة فلذلك لا يقع بعدها الا الافعال فاذا رأيت الاسم
بعدها مرفوعا فعلى تقدير فعل قبله لانه لا يكون بعدها الابتداء والخبر * قال الشاعر *
اذا ابن ابي موسى بلال بلغته * فقام بفاس بين وصليك جازر * ومعناه اذا بلغ ابن ابي موسى بلال بلغته فاضمرت فعلا لم يسم
فاعله كما قال الآخر * ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح * ولا يجازى باذا عند اهل البصرة من قبل انها
اسم لوقت معلوم آت والمجازاة والشرط هي معقودة على انها يجوز ان تكون ويجوز الا تكون فالدليل على ذلك قوله عز وجل اذا
السماء انشقت واذا الشمس كورت ونحو ذلك في القرآن اراد اذا الوقت الذي تكور فيه الشمس وتنشق فيه السماء ولو قال قائل ان
الشمس كورت وان السماء انشقت كان قبيحا لانه جعل المعلوم مبهما واوهم انه يجوز ان لا يكون ولو قال قائل اذا اقام الله القيامة
عذب الكفار كان كلاما مستقيما فان قال ان اقام الله القيامة عذب الكفار كان كلاما ناقصا فلما كانت اذا لوقت معلوم لم
يجاز بها وان كان فيها معنى المجازاة الا ان يضطر شاعر فيجازي بها في الشعر لكون معنى المجازاة فيها * قال الفرزدق *
ترفع لي خندف والله يرفع لي * نارا اذا خمدت نيرانهم تقد * وقال الآخر * اذا قصرت اسيافنا كان وصلها * خطانا الى اعدائنا فنضارب *
فان قال قائل ما معنى قولكم فيها معنى المجازاة ولا يجازى بها فالجواب في ذلك ان معنى المجازاة فيها هو ان جوابها يقع عند الشرط الواقع كما تقع المجازاة
عند وقوع الشروط ولم يجازوا بها في اللفظ فيجزم ما بعدها لما ذكرناه من توقيتها وحصولها على وقت معلوم ومثل ذلك قولك الذي
ياتيني فله درهم ففيه معنى المجازاة ولا يجازى بها وانما كان فيها معنى المجازاة لان بالاتيان ما استحق الدرهم ووجه الكلام
ان ترفع شرطها وجوابها كما * قال ذو الرمة * تصغي اذا شدها بالرحل جانحة * حتى اذا ما استوى في غرزها تثب * ولاذا
موضع آخر تكون فيه اسما للمكان وظرفا من ظروفه وذلك في قولك خرجت فاذا زيد قائم ويجوز ان تقول خرجت فاذا زيد قائما
ويجوز خرجت فاذا زيد فمن قال خرجت فاذا زيد قائم اراد خرجت فحضرني زيد قائم والمعنى فيه انه فاجاني زيد عند خروجي وهو بمنزلة
قولك في الدار زيد قائم واذا قلت خرجت فاذا زيد قائما كانك قلت خرجت فحضرني زيد قائما ورفعت زيدا بالابتداء وجعلت
الخبر فاذا ونصبت قائما على الحال وهو بمنزلة قولك في الدار زيد قائما واذا قلت خرجت فاذا زيد كانك قلت خرجت فحضرني زيد جعلت زيدا
ابتداء وفاذا هو الخبر بمنزلة قولك في الدار زيد ولاذا موضع آخر وهو جواب الشرط وتكون من الفاء تقول ان تاتني فانا مكرم
لك وان شئت قلت ان تاتني اذا انا مكرم لك قال الله عز وجل وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون * قال الشيخ *
والفتح في الافعال التي لم تجر مجرى المضارعة قولهم ضرب وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه فعل
ان قال سائل فقال لم وجب فتح اواخر الافعال الماضية وهلا اسكنت او حركت بغير الفتح فالجواب فيه وبالله التوفيق ان الافعال
كلها من حقها ان تكون مسكنة الاواخر والاسماء كلها من حقها ان تكون معربة وقد بينا هذا فيما مر من التفسير غير ان الافعال انقسمت
ثلاثة اقسام فقسم منها ضارع الاسماء مضارعة تامة استحق بها ان يكون معربا وهو الافعال المضارعة التي في اوائلها الزوائد الاربع
وقد بينا كيفية المضارعة واستحقاق المضارعة للاعراب بما اغنى عن اعادته والضرب الثاني من الافعال ما ضارع الاسماء مضارعة
ناقصة وهو الفعل الماضي والضرب الثالث ما لم يضارع الاسماء بوجه من وجوه المضارعة وهو فعل الامر فرايتنا الافعال قد
ترتبت ثلاث مراتب اولها الفعل المضارع المستحق للاعراب وقد اعرب وآخرها فعل الامر الذي لم يضارع الاسم البتة فبقي على
سكونه وتوسطها الفعل الماضي فقصر عن درجة الفعل المضارع لنقصان مضارعته وزاد على فعل الامر لما فيه من المضارعة فلم
يسكن كفعل الامر لفضله عليه ولم يعرب كالفعل المضارع لقصوره عنه وبني على حركة والحركة اذ كان المتحرك امكن من الساكن و
جعلت تلك الحركة فتحة دون غيرها من اربعة اوجه اولها ان الفتحة اخف الحركات وانما المقصود والمغزى في تحريكه الى ان

يخرج عن مرتبة الساكن الذي هو فعل الامر فلما كانت الفتحة تخرجه من ذلك وهي اخف الحركات لم تتجاوز الى غيرها والوجه
الثاني ان الضمة لا تصلح فيه لما يقع فيه من اللبس بين فعل الواحد والجماعة لان من العرب من يقول ضرب في معنى ضربوا القوم
قام في معنى قاموا فيحذفون الواو ويكتفون بالضمة منها قال الشاعر ● فلو ان الاطبا كان حولي ● وكان مع الاطباء الاساة ●
يريد كانوا وقال آخر ● لو ان قومي حين ادعوهم حمل ● على الجبال الصم لارفض الجبل ● اراد حملوا فحذف فصار حمل ثم وقف
عليه وهو يضمه في الدرج بلا واو ويقف عليه بالسكون لان كل متحرك يلحقه السكون في الوقف ولم يصلح ان يكون آخر الفعل الماضي
مكسورا لان الكسر اختص بالاسماء ولم يدخل شيء من الافعال فبقي الفتح فبني عليه الماضي والوجه الثالث ان الفعل الماضي يدخله
ضمير فاعله بالالف والالف توجب فتح ما قبلها فلما كان اقرب الحركات التي تلحق الماضي باجتلاب الف التثنية لها وقد وجب تحريك
آخره حرك باقرب الحركات اليه والوجه الرابع ان الفعل الماضي يكون على فعل وفعل وفعل فلو بنوا آخره على ضمة خرجوا في فعل من كسرة
الى ضمة وليس ذلك في كلامهم ولو بنوه على كسر خرجوا في فعل من ضمة الى كسرة وهو قليل مستثقل فان قال قايل فما المضارعة
التي بها استحق الفعل الماضي الحركة والمزية على رتبة الساكن قيل له وقوعه موقع الاسماء والافعال المضارعة في النعت والخبر
كقولك مررت برجل قام وزيد قام فقد وقع موقع قولك مررت برجل قايم وبرجل يقوم وزيد قايم وزيد يقوم ووقوعه موقع
الفعل المضارع في ابواب الجزاء كقولك ان قمت قمت فقد وقع موقع قولك ان تقم اقم فهذا قول سيبويه في مضارعة الفعل الماضي
وقد انكر ابو العباس المبرد على سيبويه الوجه الاخير من مضارعة الفعل الماضي للمضارع في ابواب الجزاء قال اذا قلنا ان قمت قمت فان هي
التي قلبت المستقبل الى الماضي في اللفظ والمعنى الى الاستقبال كما يدخل على الافعال الماضية لم فتنفيها وتقلب الفاظها الى المستقبل كقولك
لم يقم زيد ولم ينطلق عمرو والمعنى ما قام زيد وما انطلق عمرو وغيرت ان لم هي المغيرة للفظ فكذلك ان عند ابي العباس مغيرة
لفظ المستقبل الى الماضي في اللفظ والمعنى على حاله فزعم انه لا حجة لسيبويه فيما ذكره لهذا الاعتلال الذي ورده ● قال المفسر
والوجه الذي ذهب اليه عندي صحيح وهو غير مشتبه لما شبهه به ابو العباس وذلك ان لم وغيرها من الحروف التي تغير الالفاظ
وتدخل لا يصلح دخولها الا مغيرة فلو كانت ان هي التي غيرت اللفظ وقلبت المستقبل الى الماضي لما جاز ان توجد الا كذلك لان هذا
سبيل على عملها وتاثيرها فلا تدخل الا كذلك كما ان لم اذا دخلت على الفعل الماضي لم يصح ان يبقى على مضيه وقلبته الى المستقبل
فاعرف فرق ما بينهما ان شاء الله ● قال سيبويه ولم يسكنوا آخر فعل وهو يعني آخر الفعل الماضي لان فيها بعض
ما في المضارعة تقول هذا رجل ضربنا فتصف بها النكرة وتكون في موضع ضارب اذا قلت هذا رجل ضارب وتقول
ان فعل فعلت فيكون في موضع ان تفعل افعل فهي فعل يعني الماضي كما ان المضارع فعل وقد وقعت موقعها في ان ووقعت
موقع الاسماء في الوصف كما تقع المضارعة ● وقد مضى تفسيرها بما فيه ● قال سيبويه فلم يسكنوها كما لم
يسكنوا من الاسماء ما ضارع المتمكن ولا ما صير من المتمكن في موضع بمنزلة غير المتمكن ● قال المفسر قوله فلم
يسكنوها يعني لم يسكنوا الافعال الماضية كما لم يسكنوا من الاسماء التي حكمها البناء ما كان مضارعا للمتمكن ولا ما كان
متمكنا في حال ثم بني لعلة داخلة فان قال قايل فلم لم يسكنوا من الاسماء المبنية ما ضارع المتمكن منها او ما كان متمكنا في
حال قيل له من قبل ان الاسماء في حكمها ان تكون معربة لما تقدم من تفسير ذلك وقد يدخل بعضها علل تخرجها عن حكمها الا ان ذلك
البعض الذي يدخله من العلل ما يوجب بناءه ينقسم قسمين احدهما لم يوجد قط الا في الموضع الذي يجب بناؤه فيه والآخر قد كان
معربا في حال ثم وجب بناؤه في حال ثانية ففرق بينهما فيما بني عليه لان الذي قد كان معربا في نفسه اشد تمكنا بزوال العلة الباني في
حال اخرى فاعطي في حال البناء اذ كان قد يزول عنها فضيلة على المبني الذي لا يزول لما فيه من التمكن وعلة اخرى هي ان المبني
الذي لا يكون متمكنا لما كان لا يوجد الا ثقيلا اعطوه اخف ما يقع في النطق وهو السكون ولما كان المتمكن الذي يبنى في حال قد يوجد خفيفا
ويقع المواقع التي لا يستثقل فيها لم يستثقلوه في حال بنائه اذ كانت حالا عارضة وليس العارض كاللازم الذي لا يزول وسنبين الاسماء التي حكمها
البناء على حركة ● قال سيبويه فالمضارع من عل حركوه لانهم يقولون من عل فيجرونه ● قال المفسر اعلم
ان عل اذا قلت جيته من عل معناه من فوق قال الفرزدق ● ولقد سددت عليك كل ثنية ● واتيت فوق بني كليب من عل ● و
فيه لغات يقال جيتك من عل يا هذا ومن عل ومن علو ومن علو ومن علو ● قال الشاعر ● فقد جاء من علوا انباء ابوبا ●
الي لا عجب منها ولا سخر ● ومن علاه قال الراجز ● فهي تنوش الحوض نوشا من علا ● نوشا به تقطع اجواز الفلا ● وحكي من
معال ومن عال كما قال ● فتاة من تحت ورنا (?) من عال ● ويروى ● نظما من تحت وترى من عال ● ومعاني هذه الالفاظ كلها
واحدة وهي فوق وفوق لا بد من ان يكون مضافا الى شيء اما ظاهرا واما باطنا مقدرا فكذلك الالفاظ التي في معناها فوجب بهذا ان
يكون عل وعلو وما ذكرنا بعده مما في تقدير الاضافة فاذا حذفت المضاف اليه لم يخل من ان يكون معرفة او نكرة فان كان المحذوف
نكرة نكر عل وما كان في معناه ونون وان كان معرفة بني لانه بمنزلة اسم قد اكتفي ببعضه اذ كان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد
فادى عن معنى الاضافة فاذا كان عل في تقدير مضاف الى معرفة كان مبنيا على الضم وان كان في تقدير مضاف الى منكور كان معربا
كما ذكرنا ذلك في فوق بما يوجب من العلل فان قال قايل فما معنى قول سيبويه ولا ما ضارع المتمكن وهو يعني مضارعة عل هذا لعل
المنكور المنون ولا يقال ان الشيء يضارع نفسه كما لا يقال ان زيدا في حال النداء اذا قلت يا زيد قد ضارع حال الاعراب اذا لم يكن
منادى قيل له معنى مضارعته عل المعرب هو انهما يقعان بمعنى واحد على تقديرين مختلفين فكل واحد منهما مضارع للآخر لاشتراكهما في معناهما
واختلافهما في تقديرهما وحركاتهما كما يكون المبني مضارعا للمعرب اذا اتفق معناهما سواء وان كانا عاملا مختلفين فان قال

قايل وكيف يستوي معناهما على اختلاف تقديرهما واحدهما معرفة والآخر نكرة قيل له هذا جايز وله نظاير في العربية منها
ان غدا منكور ويعرف به اليوم الذي يلي يومك حتى لا يظن السامع غيره وكذلك اسماء ساعات اليوم نحو عتمة وعشية متى ما
ذكرت شيئا منها كان المعنى مصروفا الى يومك دون ساير الايام وان كن نكرات فيستوي في فهم المخاطب اتيك غدا واتيك
الغد واتيك العشي واتيك عشيا وكذلك عتمة وان كان تقديرهما مختلفا وكذلك القول في عل فاعرف ذلك ان شاء الله ● قال
سيبويه فالمضارع من عل حركوه لانهم يقولون من عل فيجرونه وقد مر تفسيره ● وقوله فيجرونه اي فينونونه ويصرفونه ● قال
سيبويه واما المتمكن الذي جعل بمنزلة غير المتمكن في موضع فقولهم ابدا بهذا اول ويا حكم ● قال المفسر اعلم ان
ما كان متمكنا في حال ثم دخلته علة اوجبت له البناء فهو الاسماء المفردة المناداة كقولك يا زيد ويا حكم والغايات التي تكون
معربة في حال الاضافة والتنكير وتكون مبنية في غير ذلك نحو قبل وبعد وابدا بهذا اول فاما الغايات فقد احكمنا شرحها وابنا
عن عللها بما اغنى عن اعادته فاما الاسم المنادى المفرد المعرفة فانه يستحق البناء على حركة ويجب ان تكون تلك الحركة ضمة فاما
الدليل على انه يجب بناؤه فان المنادى مخاطب والنداء حال خطاب والدليل على ذلك ان رجلا لو قال والله لا خاطبت زيدا
ثم قال يا زيد كان حانثا وكان هذا منه خطابا واسماء المخاطب تقع مكنية في الخطاب فكان ينبغي ان يكون مكان الاسم المنادى
مكنيا غير ان المنادي اذا اراد ان ينادي واحدا من جماعة ليعطفه عليه حتى يصغي اليه فلا بد من ذكر اسمه الظاهر الذي يخصه
دون غيره اذ كانت الكنايات يشترك هو فيها والذي معه فلما احتيج الى الاسم الظاهر لهذه الضرورة التي ذكرنا وكان الموضع
موضع كناية وجب ان يبنى لما صار اليه من مشاركة المكني الذي يجب بناؤه لان الاسماء انما تبنى على حسب وقوعها موقع المبنيات
والدليل على ذلك ان من العرب من ينادي صاحبه اذا كان مقبلا عليه ويذكر من حاله ما لا يلبس نداؤه بالمكني فيكني عن اسمه الظاهر
فيقول يا انت ويا اياك قال الشاعر انشده ابو زيد ● يا مر يا ابن واقع يا انتا ● انت الذي طلقت عام جعتا ● فقد ناداه
بانت وقد انكر الاصمعي ذلك وفسر معنى البيت على غير هذا التفسير فقال انما اراد يا التي تقع في صدر الكلام للتنبيه وكان
تقديره يا مر يا ابن واقع انت الذي طلقت ويا زايد ومثله الا يا اسجدوا لله وقال الشاعر ● يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي ●
بسمسم او عن يمين سمسم ● ومثله ● يا لعنة الله على اهل الرقم ● اهل الحمير والوقير الحرم ● فلم يناد اللعنة ولو ناداها
نصبها والشواهد في هذا كثيرة والمعنى الذي قاله ابو زيد صحيح فهو موجود في كلام العرب ذكره النحويون وحكاه العلما بالعربية
وقد يقولون ايضا يا اياك فينصبونه لما اضافوا على قول من يرى اياك مضافا وقد حكى قولهم يا اياك سيبويه وقد ذكر عن الاحوص في
خبر له ذكره ابو عبيدة انه وفد على معوية مع ابنه فقام فخطب فوثب ابوه ليخطب فكفه وقال يا اياك قد كفيتك وقال ابو عبيدة
في قوله يا اياك ان يا تنبيه واياك منصوب بفعل مضمر والمعنى الاول اظهر واجود وان كان هذا جايزا فقد صح بما حكينا ان الاسم
الظاهر في النداء وقع موقع المكني فوجب بذلك ان يبنى وفي بنايه علة اخرى وهي ان نداء المنادى انما هو صوت تصوت به لتميله
اليك فهو بمنزلة الاصوات التي تقع للزجر كقولك للغراب غاق وللبغل عدس قال الشاعر ● عدس ما لعباد عليك امارة ● امنت
وهذا تحملين طليق ● فشبه لفظ المنادى بالاصوات التي يزجر بها الا انه لا يقع الا عطف المنادى على المنادي كما تقع الاصوات لدعاء
البهايم وزجرها فان قال قايل وكيف وجب ان يكون بناؤه على حركة هلا بني على السكون لان الاسماء المبنية اصلها ان تبنى على
السكون لان الاسماء المبنية اصلها ان تبنى على السكون فالجواب في ذلك مثل ما مر في بناء عل على الحركة فان قيل فلم وجب
ان يبنى على الضم من بين الحركات ففي ذلك علتان احديهما ان المنادى المفرد يشبه قبل وبعد من قبل انه اذا اضيف او نكر اعرب واذا افرد
بني كما ان قبل وبعد تعربان مضافين ومنكورين وتبنيان في غير ذلك فكان هذا تشبيها لازما صحيحا فلما بني قبل وبعد على الضم
جعل المنادى المفرد كذلك والعلة الثانية ان المنادى اذا كان مضافا الى المنادي كان الاختيار حذف ياء الاضافة والاكتفا بالكسرة
لكثرته منها واذا كان مضافا الى غايب كان منصوبا وكذلك اذا كان منكورا فلما كان الفتح والكسر في غير حال البناء فبني جعل في
حال البناء من الحركات ما لم يكن له في غير حال بنايه فان قال قايل اذا زعمتم ان المنادى المفرد المعروف وجب بناؤه لانه مخاطب في
اسماء الخطاب مبنيات لان المنادى كمجراه فقد لزمكم بهذا الاعتلال ان تبنوا المضاف والمنكور في النداء في قولك يا عبد الله
اقبل ويا راكبا عرج لانهما قد وقعا الموقع الذي ذكرتموه ففي ذلك جوابان احدهما ان المنادى المفرد مع وقوعه الموقع الذي
وصفناه انما بني لانه في التقدير بمنزلة انت وانت لا يكون الا معرفة وما غير مضاف فخرج المنكور والمضاف من شبه المكني الذي يوجب
شبهه بناء المفرد والجواب الثاني ان المفرد يؤثر فيه النداء حتى يكون معرفة به كقولك يا رجل اذا قصدت واحدا بعينه صار
معرفا بالنداء لاقبالك عليه وقصدك اياه بحرف النداء كما قال الاعشى ● قالت هريرة لما جيت زايرها ● ويلي عليك وويلي منك يا رجل
وانما قصدت قصده والمضاف والمنكور لا يغيرهما النداء ولا يحيلهما عن حالهما الى غيره لانك اذا قلت يا عبد الله ويا راكبا
فعبد الله معرفة بالاضافة لا بالنداء وراكبا منكور على حاله فلما لم يؤثر النداء في نفس معناهما لم يؤثر في بنايهما فان قال قايل فما
رجل وساير المنكورات فقد علمنا انه يصير معرفة بالنداء اذا قصد قصده فما الدليل على بناء زيد وساير المعارف المفردة وقبل
النداء قيل له المعارف المفردة كلها اذا نوديت نكرت ثم نودي فتكون معارف بالنداء وهذا قول ابي العباس محمد بن يزيد وقد انكر
عليه ابن السراج هذا فزعم انه قول فاسد من قبل انه قد وقع في الاسماء المفردة ما لا يشاركه غيره في اللفظ نحو فرزدق وعبر (?)
ذلك من الاسماء المفردة وزعم ان تنكيرها للفظ هو ان يجعل من امة كل واحد منهم له مثل لفظه وكذلك الفرزدق لا يلبس من غيره و
القول عندي ما قاله ابو العباس وما ادخله عليه ابو بكر غير لازم من جهات احديهن انهم لم يختلفوا ان الاسم العلم يجوز اضافته ومن

أضيف تعرّف بالإضافة وغير جائز ان يتعرّف بالإضافة إلا وقد نزع عنه التعريف الذي كان فيه فنكّر كقولك قام زيدكم
وفعل زيدكم واشباه ذلك والأخرى ان هذه الاسماء المفردة التي لا اشكال لها فيما نعلم غير جائز ان يجعل ذلك قضية لانه ان لا
إشكال لها لانه ليس لعاقل ان يقول ليس في العالم من اسمه الفرزدق او لم يكن في العالم من اسمه الفرزدق سوى رجل واحد لان اسامي
الناس لا يحاط بها ولا يوقف عليها ولا يدعي احد علم ذلك على ان كنية البحتري السلولي ابو الفرزدق فيقال له ابو الفيل والجهة الثالثة ان غير
مستحيل ان يسمي الرجل الساعة ولده الفرزدق فيثنيه به بعض الناس فاعرفه ان شاء الله ومن الطريف ان الفرزدق الذي مثل به لا
شك ان تعريفه بالالف واللام اللتين فيه واذا نزعناهما عنه تنكر ونحن متى ناديناه نزعناهما عنه وقلنا يا فرزدق فقد تنكر بنزع
الالف واللام وتعرّف بالنداء فان قال قائل لم مثل سيبويه بابوك ويا حكم دون غيرهما من الاسماء فان الجواب في ذلك ان
كان التمثيل لامثلة لسائر ... ان هذا التمثيل تضمن فائدة لطيفة وهي انه لو جعل مكان ابوك ... ومكان يا حكم يا زيد لجاز ان يختلج
النفس الفكر بان تحرك قبلك وزيد لالتقاء الساكنين دون ان يكونا مستحقين في الاصل بنائهما كما تضم التاء من حيث لا لقاء الساكنين
واصلها السكون وكما تفتحها واخر كيف واين واشباههما فمثل سيبويه بما لا يزيل الشك وينفي التوهم **قال سيبويه**
والوقف قولهم اضرب في الامر لم يحركوها لانها لا يوصف بها ولا تقع موقع المضارعة **قال المفسر** يعني ان فعل
الامر يكون موقوفا غير مجزوم وذلك من قبل ان الافعال كلها كان حكمها في الاصل ان تكون موقوفة وقوله تفسيرا في قوله
لم يحركوها لانها لا يوصف بها ولا تقع موقع المضارعة يعني لم يجعلوها بمنزلة الفعل الماضي الذي بني آخره على حركة لان فعل الامر لا يوصف
به كما يوصف بالفعل الماضي ألا ترى انك لا تقول مررت برجل قم اليه كما تقول مررت برجل قام ولا يقع فعل الامر موقع الفعل المضارع
كما وقع موقعه الماضي ألا ترى انك تقول ان قمت قمت مكان ان تقم أقم ولا يصلح في موضعه فعل الامر فلم يكن لفعل الامر جهة
توجب بناءه على حركة فترك على اصله وقد يكون الامر خبرا للمبتدأ وواقعا موقع الاسم وغيره من الافعال وذلك قولك زيد قم اليه وزيد
اضرب عنقه فان قال قائل فهلا حركه هذه المضارعة قيل له هذه مضارعة ضعيفة وذاك ان مضارعته الاسم ووقوعه موقعه في هذا
الموضع خاصة وقد شاركه فيها الفعل الماضي بوقوعه في الصفة ووقوعه موقع المضارعة فلما كان الفعل الماضي غير معرب وكان
مبنيا على حركة وفعل الامر انقص منه جعل له الوقف بناء لانه ليس حال انقص من البناء على حركة الا البناء على السكون فترك
الامر على اصله الذي له من الوقف فان قال قائل اذا قلتم زيد قم اليه وجعلتم زيدا مبتدأ فقد وجب ان تكون قم اليه خبره
لان المبتدأ لا بد له من خبر والخبر ما صح فيه الصدق والكذب وفعل الامر لا يكون صدقا ولا كذبا فكيف صح ان يكون خبرا
فالجواب في ذلك ان قولك زيد قم اليه ليس بخبر في الحقيقة عن زيد وانما هو واقع موقع خبره ومعبر عنه وليس بخبر
حقيقي غير انه يحتمل في المعنى ويحسن احد شيئين ان يكون معناه زيد يجب عليك ان تقوم اليه او احب او نحو ذلك فيكون الامر في موضع
ما ذكرناه او يكون تقديره انك اردت قم الى زيد فلما قدمته وشغلت الجار بضميره وقع معرى من العوامل اللفظية فرفع بالابتداء
وصار هذا الكلام الذي جاء بعده وان لم يكن خبرا متمما لفائدة الكلام **قال سيبويه** **فبعدت من المضارعة
بعدكم واذ من المتمكنة وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه افعل قال ابو الحسن بعدكم واذ من المتمكنة
ان الاعراب لا يدخلهما كما دخل من عل** **قال المفسر** يعني بعد فعل الامر من الافعال المضارعة المعربة التي اوائلها الزوائد
الاربع بعدكم واذ من الاسماء المعربة وبعدكم واذ من الاسماء المتمكنة انهما اسمان مبنيان على السكون والاسماء المتمكنة متحركة متصرفة
وابعد الاشياء من المتصرف المتحرك ما بني على السكون واقرب من المبني الساكن اليه ما كان مبنيا على حركة وكذلك فعل الامر الذي هو
مبني على السكون ابعد الاشياء من الافعال المضارعة المعربة واقرب منه اليها الفعل الماضي الذي هو مبني على حركة فصارت الافعال
ثلث مراتب الافعال المضارعة المعربة وبعدها الفعل الماضي المبني على الفتح وبعد ذلك كله فعل الامر المبني على السكون والاسماء
لها مراتب ايضا فاولها الاسماء المعربة نحو زيد وعمرو وكل اسم معرب وبعدها الاسماء المبنية على حركة كقولك يا زيد ويا حكم وحيث
واولى بعد ذلك الاسماء المبنية على السكون كقولك من وكم واذ وابعد الافعال من الافعال المضارعة فعل الامر واقربها اليها الفعل
الماضي وابعد الاسماء من الاسماء المتمكنة ما كان مبنيا على السكون نحو كم واذ واقربها اليها يا حكم وابدا ههنا اولى فكل بناء من
الفعل يؤمر به فحكمه ان يكون موقوفا وان اختلفت امثلته كقولك انطلق استغفر فما اشبه ذلك فاعرفه ان شاء الله **قال سيبويه**
والفتح في الحروف التي ليست الا لمعنى وليست باسماء ولا افعال قولهم سوف وثم **قال المفسر** فان قال قائل لم
فتح الفاء والميم في سوف وثم قيل انما كان من حكمهما ان يكونا ساكنين لان الذي في آخر الحرفين ساكنان وهما الواو والفاء في سوف والميم الاولى
والثانية من ثم وكانت الضمة اخف لان الفاء في سوف قبلها واو فكرهوا كسرها للواو وقبلها والميم الآخرة في ثم قد ادغم فيها ميم اخرى وقبلها ثاء
فكرهوا الكسر للتضعيف فيها والضمة قبلها فان قال قائل فهلا اجريت ثم وشبهه مجرى ما تقول رد ورد ورد **قال جرير**
غض الطرف انك من نمير ۞ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ۞ ويروى فغض وغض **قال آخر** ۞ قال ابو ليلى حبل مدة ۞ ثم اذا مددته فشده
ان ابا ليلى نسيج وحده ۞ قيل انما تصرفوا في رد بهذه الحركات الثلث على مقدار تصرفه في نفسه فضمه بعضهم لاتباع الضمة الضمة وكسره
بعضهم لالتقاء الساكنين على ما يجب في ذلك من الكسر لالتقاء الساكنين وفتحه بعضهم فرارا الى اخف الحركات مع ثقل التضعيف والضمة لان رد
مأخوذ من رد يرد وهو فعل متصرف فتصرفوا فيه بهذه الحركات على حسب ذلك وثم حرف لازم لموضع واحد غير مشتق من شيء ولا
متصرف فيه فالزم اخف الحركات لما ذكرناه فاعرفه ان شاء الله **قال سيبويه** **والكسر فيها قولهم في باء الاضافة ولامها بزيد
ولزيد** **قال المفسر** اعلم ان الحروف التي جاءت لمعنى وهي على حرف واحد حكمها ان تكون مفتوحة كواو العطف وفائه اذا

قلت قام زيد وعمرو وقام زيد فعمرو والف الاستفهام كقولك ازيد عندك وانما كان الاصل في هذه الحروف ان تجيء مفتوحة
من قبل انها حروف يضطر المتكلم بها الى تحريكها لابتدائه بها وقد كان حكمها لو امكن فيها السكون ان تكون حروفا ساكنة لانها حروف
معان فلما اوجبت الضرورة تحريكها ليمكن النطق بها حركوها باخف الحركات وهي الفتحة وبها يمكنهم النطق فلم يحتاجوا الى كلفة هو
اثقل منها فان قال قائل فلم كسروا الباء وفيها من العلة الموجبة للفتح ما ذكرته في الحروف المفتوحة قيل له من قبل ان الحروف
التي ذكرناها غير عاملة عملا تختص به ولا تكون في غيره والباء عاملة الجر لا تكون الا فيه فالزموها الكسر لمشاكلة موضعها من الجر
فان قال قائل فلم كسروا لام الاضافة قيل له للفرق بينها وبين لام التاكيد في الموضع الذي يلتبسان فيه وهو مع الاسم الظاهر
وذلك انك تقول ان هذا لزيد اذا اخبرت انه زيد فاذا اخبرت انه مملوك لزيد قلت ان هذا لزيد فان قال قائل فان الجر
والرفع يفرق ما بينهما اذا قلت ان هذا لزيد علم انه مملوك لزيد واذا قلت ان هذا لزيد بالفتح علم انه زيد ففي ذلك جوابان احدهما
ان في الاسماء ما لا يبين فيه الاعراب نحو عيسى وموسى وما اشبههما فلا يدل على فصل ما بين هذين المعنيين الا فتح اللام وكسرها
والثاني ان الكلام اذا وقف عليه لم يوقف على فصل ما بينهما فلزم بما ذكرنا كسر اللام مع الظاهر كله فاذا اضمر الاسم فتحوا اللام
كقولك هذا لك وهذا له من قبل ان الضمير الذي يقع بعد اللام الجارة بخلاف صورة الضمير الذي يقع بعد اللام المؤكدة تقول لهذا
لكما اذا اردت انه ملككما وان ذاك لانت اذا اردت انه هو فاذا دخلت ياء المتكلم انكسرت اللام لان ياء المتكلم تكسر ما قبلها
الحروف المتحركة فتقول ان هذا لي كما تقول ان هذا غلامي وقد يفتح بعض العرب لام الاضافة مع غير المكني ۞ **انشد** [illegible] ۞
اريد لانسى ذكرها فكانما ۞ تمثل لي ليلى بكل سبيل ۞ ففتح اللام وهذه لام كي وهي لام الاضافة عندنا واعلم ان بعض
اللام لما اطرد كسرها في الظاهر وقع لبس بين ظاهرين في موضع ففتحت اللام في احدهما لزوال اللبس بينهما ولم تزل اللام عن
معناها مكسورة وعملها خافضة في حقيقة معناها وذلك في المستغاث له وفي المستغاث به والمدعو له والمدعو اليه تقول
يا لزيد اذا كنت تدعوه الى نصرك وتستغيث به ويا لزيد اذا كنت تدعو غيره الى نصره وتستصرخ لشيء اصابه وفتحت لام المستغاث
به ليتفصل من المستغاث له وهي في معناها في الاضافة وذاك انك اذا دعوت رجلا فقد فعلت به الدعاء فاذا كنت دعوته
لآخر فقد فعلت الدعاء من اجل الآخر فكلاهما مفعول في المعنى واللام تدخل على المفعولات كقولك ضربي لزيد ودعائي لزيد
اي ضربي واقع بزيد ودعائي واقع به وتقول ضربي لزيد اذا كنت ضربت غيره من اجله فاذا قلت يا لزيد فهو المدعو فيشبه هذا قولك
دعائي لزيد اذا كان هو المدعو واذا قلت يا لزيد فقد دعوت غيره من اجله فهو يشبه قولك دعائي لزيد من اجله فلما كان المدعو
والمدعو له يقعان في لفظ النداء ادى الى اللبس بينهما الا بفاصل ففتحوا اللام من احدهما وبقوها من الآخر على حالها وربما كان الذي
الواحد يصلح فيه المعنيان جميعا يقولون يا للعجب ويا للعجب فاذا قالوا للعجب بكسر اللام فكانك قلت يا قوم تعالوا للعجب فهو بمنزلة
المدعو اليه واذا قالوا يا للعجب فكانهم نادوا العجب فقالوا يا عجب تعال فان هذا من زمانك واوانك فهو بمنزلة المدعو واما قول الشاعر
يا لبكر انشروا لي كليبا ۞ يا لبكر اين اين الفرار ۞ فان كثيرا من الناس يروي الاول بالفتح والثاني بالكسر فان قيل فكيف تكون
مدعوين ومدعوا اليهم غيرهم في حال فالجواب في ذلك ان الشاعر في الاول نبههم كما يقال للمنهزم الى اين ارجع وقد قيل في قوله عز
وجل فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم ان هذا توبيخ لهم حين فروا وبخوا
على ما كان منهم وقال قتادة هذا هزء من الله بهم واذا استغثت بقوم ففتحت اللام منهم ثم عطفت على ذلك فان اللام من المعطوف
مكسورة كقولك يا للرجال وللنساء اللام من الرجال مفتوحة ومن النساء مكسورة وانما كسرت هذه اللام وهي في المستغاث
به من قبل ان اللام في المستغاث به انما فتحت وحقها الكسرة لئلا يقع اللبس بين المدعو والمدعو اليه فاذا فتحناها ثم عطفنا
عليها فقد علم ان الثاني مدعو ومستغاث به ولم يقع بينه وبين غيره لبس فردت لامه الى اصلها من الكسر فان قال قائل اذا قدم
بين اللامين بالكسر والفتح فلم صارت لام المستغاث به اولى بالفتح من لام المستغاث له قيل له من قبل ان لام المستغاث له هي على
معناها غير مغيرة ولا مزالة لانك اذا قلت يا لزيد فمعناه ادعوكم لزيد فكانك يا قوم لزيد من اجل زيد وبسببه ناديتكم واذا قلت
يا لزيد فكانك قلت نداء لزيد كما تقول ضربي لزيد وكرامتي لزيد فهذا الباب لم تدخله اللام والمدعو له على ما بينا لا يصلح نزع اللام
لان معناه من اجله وبسببه والمدعو قد كان الاصل لا تدخل فيه اللام لانك اذا قلت ضربي لزيد وكرامتي لزيد فانك تريد ان ضربك
واقع بزيد وكرامتك لاحقة به فالاصل ضربي زيدا وكرامتي زيدا فكان اجراء اللام على اصلها فيما لا بد له من اللام اولى من اجرائها
فيما لا يلزم اللام فيه في معناه فاعرف ذلك ان شاء الله فان قال قائل فهلا كسرت كاف التشبيه لانها تلزم الخفض كما زعمت ذلك في
الباء قيل له ان الباء لا تكون الا جارة ولا تستعمل الا حرفا وقد تكون الكاف بمنزلة المثل تستعمل اسما حتى تدخل عليها حروف الجر من
ذلك قول الشاعر ۞ وصاليات ككما يؤثفين ۞ فادخل الكاف الاولى وهي حرف جار على الكاف الثانية فعلمنا ان
الكاف الثانية ليست بحرف لان حروف الجر لا تدخل الا على الاسماء ۞ **ومثله قول الاعشى** ۞ **شعر**
هل تنتهون ولن ينهى ذوي شطط ۞ كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل ۞ في هذا البيت قولان احدهما ان يكون تقديره ولن ينهى ذوي
شطط شيء كالطعن والقول الثاني ان تكون الكاف اسما بمنزلة مثل وتكون هي الفاعلة لينهى وهذا اجود القولين وهو قول المبرد وانما
صار اجود القولين من قبل انه لا بد لينهى من فاعل ولا يصلح ان يكون فاعله محذوفا لان الفعل لا يصح الا بفاعل **قال سيبويه**
والضم فيها قولهم منذ فيمن جر بها لانها بمنزلة من في الايام **قال المفسر** اعلم ان منذ ومذ جميعا في معنى واحد وهما يكونان
اسمين وحرفين غير ان الغالب على منذ ان تكون حرفا وعلى مذ ان تكون اسما وانا مبين جملة كافية من ذلك ان شاء الله تقول ما رأيته منذ

يوم الجمعة وما رأيته مذ اليوم فاذا قلت ما رأيته منذ يوم الجمعة كان معناه انقطعت رؤيتي له من يوم الجمعة فكان
يوم الجمعة لابتداء وغاية انقطاع الرؤية فمحل ذلك من الزمان كمحل من في المكان اذا قلت ما سرت من بغداد اي ما ابتداء السير
من هذا المكان وكذلك ما وقعت رؤيتي عليه من هذا الزمان غير ان من في ما ذكرنا البصريون تستعمل في غير الزمان ويستعمل
مكانها في الزمان منذ فان قال قائل فقد قال الله عز وجل لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق وأول يوم من الزمان
فقد دخلت من على الزمان ثم قال زهير ◦ لمن الديار بقنة الحجر ◦ أقوين من حجج ومن دهر ◦ وحجج معناه سنون وقد دخل عليها
من فالجواب في ذلك ان تعلق من أول يوم يجوز ان يكون معناه من تأسيس أول يوم فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مكانه
وقول زهير من حجج اي من مر حجج والكوفيون يزعمون ان من تصلح للمكان والزمان ومنذ لا تصلح الا للزمان وتعلق بعضهم بما ذكرناه وقد
أبنا ما عابه فيه وتقول ما رأيته مذ يوم الجمعة وما رأيته مذ السبت وان شئت قلت مذ السبت فاما من ضم الذال فانه اتبع الضمة
الضمة ومن كسر فلالتقاء الساكنين على ما يجب من الكسر لالتقاء الساكنين وفي الضم وجه آخر وهو ان مذ مخففة من منذ كما خففت
رب من رب وقد كانت الذال من منذ مضمومة فلما اضطر الى تحريكها لالتقاء الساكنين حركها بحركتها فان قال قائل فما حكم مذ في هذا الوجه
وتقديرها قيل له حكمها ان تكون اسما وتقديرها ان تكون مبتدأة ويكون ما بعدها خبرها كانك قلت ما رأيته مدة ذلك يوم السبت فيكون
على كلامين فان قيل فهلا خفضت بمذ فجعلتها مثل من كما فعلت ذلك بمنذ قيل له لما كانت منذ تكون اسما وتكون حرفا وكان الاسما احمل للحذف
من الحروف آثروا الحذف لما في حال الاسمية فاذا جعلت مذ لما كان فيه حرفا فانه الحرفي وانخفض ما بعدها وذلك انك اذا قلت ما رأيته
مذ يوم الجمعة فانما معناه انقطاع رؤيتي لابتداء يوم الجمعة فانتهائه الساعة فتضمنت مذ معنى الابتداء والانتهاء واذا قلت
مذ اليوم فليس فيه الا معنى ابتداء الغاية وانتهائها وهي في معنى في وانخفض ما بعدها وزعم بعض اصحابنا ان منذ ومذ هما
اسمان على كل حال فاذا رفعنا ما بعدهما كان التقدير على ما مر واذا خفضنا ما بعدهما كانا في تقدير اسمين مضافين وان كانا
مبنيين كقولك من لدن حكيم عليم تضيف لدن وان كان مبنيا الى حكيم عليم وان كان ما بعدهما مرفوعا فتقديرهما تقدير اسم مبتدأ
وما بعدهما خبرهما على النحو الذي قد تقدم ومثله في خفض ما بعده ورفعه كم تقول كم رجلا جاءني فتكون كم بمنزلة عدد مضاف في
الخبر وتقول كم دراهمك فيكون اسما في موضع الرفع خبرا لما بعدها ويكون ما بعدها مرفوعا على الابتداء واستدل اصحابنا على خلاف هذا
القول وانها حرف اذا انخفض ما بعدها بان قالوا اذا رأيناها في الزمان تقوم مقام من وتكون لابتداء الغاية ومن حرف فلا
يجوز ان يكون ما في معناها وواقعا موقعها الا حرفا فان قال قائل فاذا كانت منذ ومذ على ما وصفتم من امرهما فلم كان الغالب
على منذ ان يكون ما بعدها مخفوضا وعلى مذ ان يكون ما بعدها مرفوعا في الماضي قيل له انما كانا مستعملين اسمين وحرفين وكان
الاصل منذ ومذ مخففة غلبوا الاسمية على مذ بسبب الحذف الذي لحقها لان الحذف انما حقه ان يكون في الاسماء وهي بذلك
اولى لتصرفها وتمكنها ولحاق التنوين بها في تصرفها فان قال قائل لأي علة ضمت منذ وما كان اصلها في البناء قيل له كان اصلها ان
تكون الذال منها ساكنة اسما كانت او حرفا اما اذا كانت حرفا فالحروف حقها السكون واذا كانت اسما فهي اسم في معنى حرف يوجب
بناؤه فوجب بناؤها على السكون ثم التقى فيها ساكنان النون والذال فضمت الذال اتباعا للميم لان ما بينهما حرف ساكن وهو النون والنون
خفية جدا اذا كانت ساكنة لانها غنة في الخيشوم فلو بنوها على الكسر على حق التقاء الساكنين لكانوا قد خرجوا من ضمة الى كسرة
وذلك قليل في كلامهم ومثله في الاتباع قالوا منتن ومنتن ومنهم من يقول منتن فمن قال منتن اراد منتن ثم اتبع التاء
الميم فضمها لان الذي بينهما نون خفية وليست حاجزا قويا والذي يقول منتن على وجهين احدهما ان يكون اراد منتن ثم كسر الميم
فاتبعها كسرة التاء ويجوز ان يكون من نتن لانه يقال انتن ونتن فيكون مفعل من ذلك كما تقول مغيرة ويجوز ان يكون اصله من هذا
منتن واتبعوا الميم التاء كما قالوا منخر ومنخر ويجوز ان يكون مفعل من نتن ثم اتبع التاء الميم فكسر فاعرفه ان شاء الله ◦ قال
سيبويه والوقف فيها قولهم من وهل وبل وقد ◦ قال المفسر اعلم ان هذه حروف جئن سواكن على ما يجب
ان يجيء عليه الحروف فاما من فانها تجيء عند سيبويه لثلثة معان لابتداء الغاية وهو قولك سرت من البصرة وللتبعيض
كقولك يد زيد من زيد واخذت من مال عمرو ولبسه وتكون زائدة في النفي كقولك ما جاءني من احد في معنى ما جاءني احد فاما اذا قلت
ما جاءني من رجل فان فيه فائدة ومعنى زائدا على قولك ما جاءني من احد وذلك انك اذا قلت ما جاءني رجل احتمل ان يكون
نافيا لرجل منفرد وقد جاءك اكثر من رجل فيحتمل ان يكون نافيا لجنس الرجال فاذا ادخلت من زالت احد المعنيين من الكلام
واقتصرت على المعنى الآخر وهو معنى الجنس وقال ابو العباس محمد بن يزيد من لها معنيان ابتداء الغاية والزيادة وكان
يجعل كونها للتبعيض داخلا في معنى ابتداء الغاية يحتج لذلك بطوله تأتيك في موضعها ان شاء الله واما هل فانها تكون استفهاما كقولك هل
زيد قائم وتكون بمعنى قد كقوله عز وجل هل أتى على الانسان حين من الدهر ومعناه قد أتى على الانسان حين من الدهر واعلم
ان هل وان كانت استفهاما فانها تدخل عليها الف الاستفهام فيما ذكره ابو العباس المبرد ولا تقع في مواقع الالف كلها وانما
لها مواضع مخصوصة وقال الشاعر ◦ سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القف ذي الاكم ◦ وسنبين مواضع هل
في الاستفهام اذا انتهينا اليها ان شاء الله واما بل فتحقيق ما بعدها كقولك قام زيد بل عمرو فربما كان ابطالا للاول وربما كان تحقيقا
لما بعدها ولا يراد بها ابطال الاول وقد اذا كانت حرفا فهي تدخل على الفعل المتوقع كقولك لقائل هل قام زيد فتقول قد قام وقد
بينا امرها اذا كانت اسما ◦ قال سيبويه ولا ضم في الفعل لانه لم يجيء ثالث سوى المضارع ◦ قال المفسر يعني
ان الافعال منها ماض وحكمه البناء على الفتح ومنها فعل الامر وحكمه البناء على الوقف والمضارع حكمه ان يكون معربا فلم يجيء

ثالث بعد الماضي وفعل الامر بهما حكمه ان يكون مبنيا فيبنى على الضم ◦ قال سيبويه وعلى هذين المعنيين بناء
كل فعل بعد المضارع ◦ قال المفسر يعني الماضي وفعل الامر كل فعل سوى المضارع لا يوجد سوى ذلك وقد ذكرنا تعليل
ما ذكره سيبويه من المبنيات من الاسماء والافعال وشرحناه بما حضرنا وانا اتبع ذلك بما يحضرني من المبنيات التي لم يقع
ذكرها واقتصاه بمبلغ قوتي فيه وبالله اعتصم من الزيغ والزلل وما توفيقي الا بالله اعلم ان الاسماء المضمرة وهي الاسماء الكنية
مبنيات كلها وهي تنقسم قسمين متصل ومنفصل فالمتصل لا حاجة بنا الى ايضاح علة بنائه لانه لا يقوم بنفسه ولا ينطق به
مفردا من غيره وانما يجيء متصلا باسم او فعل فيصير كبعض حروفه واما المنفصل من المضمر فهو لا يقوم بنفسه في المعنى
وان جاز النطق به مفردا وانما لم يقم بنفسه لانه لا يخلو من ان يكون للمتكلم او المخاطب او للغائب ولا يذكر الا بعد تقديم اسمه
الظاهر الذي هو يتمه ويعرف به فكان احتياج المكنى المضمر الى ما يتقدمه من الاسم الظاهر يخرجه من شبه الاسماء المتمكنة
ويدخله في شبه الحروف لان الحروف لا تدل بانفسها على المعاني وانما هي تأثيرات في الاسماء والافعال الغائبة بانفسها لمعانيها وضمير
المتكلم والمخاطب مثل هذا المعنى وذلك ان حضورهما بمنزلة ذكر الغائب فلم يكن الاسماء المكنية دالة عليهما الا بحضورهما كما لا تدل
على الغائب الا بحضور ذكره واما الاسماء المبهمة نحو هذا وما تفرع منه فتبنى لما تقدم من ذكره واما الاسماء الموصولة وهي
الذي وما يجري مجراه فمبنيات وقد مر علة بنائها اذا كانت موصولة وكل موصول في معنى ذلك واما الاصوات فانها تجري على
ضربين معرفة ونكرة فالمعرفة منها مبنية على السكون الا ان يلتقي في آخره ساكنان فيحرك على قدر ما يستوجبه لالتقاء الساكنين
فمما جاء منه ساكنا ولم يلتق في آخره ساكنان صه ومه ومعناه اسكت واكفف وعدس وهو زجر للبغل قال
الشاعر ◦ عدس ما لعباد عليك امارة ◦ امنت وهذا تحملين طليق ◦ ومما التقى في آخره ساكنان فحرك فتحوا اين وغاق وقال
ذو الرمة ◦ وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم ◦ وما بال تكليم الديار البلاقع ◦ وكان الاصمعي يخطئ ذا الرمة في هذا البيت ويزعم ان
العرب لا تقول الا ايه بالتنوين والنحويون البصريون صوبوا ذا الرمة وقسموا ايه على ضربين فقالوا اذا اراد استزادة من هذا
استزاده منكورا كان منونا وكان التنوين علامة للتنكير غير ان التنوين ساكن فتكسر الهاء واذا كان استزاده معرفا
زال التنوين وبقي الحرف الاخير منها ساكنا فالتقى ساكنان في آخره فكسر الاخير منها لالتقاء الساكنين واذا نكر شيء من الاصوات
نونت لعلامة التنكير ثم كسرت آخره لسكونه وسكون التنوين كقولك صه ومه وربما لم تكسر الآخر لعلة عارضة فمن ذلك قولهم
ايها في الكف ادخلوا التنوين للتنكير ففتحوا الحاء لالتقاء الساكنين لئلا يلتبس بايه الذي هو للاستزادة غير ان هذه
الاصوات منها ما يستعمل معرفة ولا ينكر كنحو عدس وسوء للحمار اذا دعوته للشرب ومنها ما يستعمل نكرة فقط كنحو ايها وو
ومنها ما يستعمل نكرة ومعرفة كنحو غاق وغاق وايه وايه وكنحو قولهم اف واف واف وهي كلمة للضجر في المعرفة وفي النكرة اف
واف وافا ومن قال اف فضم اتبع الحركة الحركة كما تقول مد ومن قال اف كسر لالتقاء الساكنين على ما يوجبه التقاء الساكنين
ومن قال اف فتح استثقالا للتضعيف وضمة الهمزة كما تقول مد يا هذا واذا نكرت ادخلت التنوين على اختلاف هذه الحركات
للعلل التي ذكرناها وما اشبه من الاصوات فهذا قياسه ومن المبنيات قولهم ايان يقوم في معنى متى يقوم وهي مبنية على الفتح
وقد كان اصلها ان تكون ساكنة لانها وقعت موقع حرف الاستفهام غير انها التقى في آخرها ساكنان فاثروا تحريك آخرها بالفتح
لان قبلها ياء وهي مع ذلك مشددة وبينها وبين الياء الالف وليست حاجزا حصينا فلم يحفلوا بكونها اعني كون الالف
ففتحوا النون كما فتحوا بعد ياء مضاعفة وعلة اخرى في ان الاسماء التي يستفهم بها كلها مما وجب التحريك فيه منها مفتوح
نحو اين وكيف فاتبعوها ايان اذ كانت مستحقة لتحريك الاخر حتى لا تخرج من جملتها ومن المبنيات ◦ قول الشاعر ◦
طلبوا صلحنا ولات اوان ◦ فاجبنا ان ليس حين بقاء ◦ فكسر اوان ونونه وقال ابو العباس انما نون من قبل ان اوان من اسماء
الزمان واسماء الزمان قد تكون مضافة الى الجمل كقولك هذا يوم يقوم زيد واتيتك زمن الحجاج امير فاذا حذفت الجملة عوضت
منها التنوين كما فعلت فيما اضيف الى اذ منك كقولك يومئذ وحينئذ فهذا معنى ما قاله ابو العباس واظنني قد زدت فيه شرح دخول
التنوين لان الغالب في ظني ان كلام ابي العباس هو الذي حكاه اصحابه عنه بمنزلة قبل وبعد حين بني لما حذف عنهما من المضاف اليه فوات
هذا القول يختل من جهة ان قبل وبعد وما جرى مجراهما متى نحي عنهما المضاف اليه لم يخل من ان يكون معرفة او نكرة فاذا كان معرفة كان
مبنيا على حالة واحدة كقولك جئتك من قبل وجئتك قبل وان كان نكرة كان معربا كقولك جئتك قبلا وجئتك من قبل والذي عندي في اوان
التنوين فهي تحتمل شيئين احدهما انه كان مضافا الى جملة حذفت عنه فاستحق التنوين عوضا من حذفها بمنزلة اذ ولم يكن بمنزلة قبل وبعد
لان قبل وبعد كان مضافا الى اسم واحد وبني اذ قد صيرت في معنى اذ حيث حذفت الجملة منها وبقي فيها عوضها وهو التنوين فصار
كاسم حذف بعضه وبقي بعضه والتقى في آخره ساكنان التنوين الذي دخل عوضا والنون التي ينبغي اسكانها للبناء فكسرت ويجوز
عندي ان يكون النون لم يكسر لالتقاء الساكنين ولكنها بنيت في الاحوال على الكسر ثم دخل التنوين لما ذكرناه فان قال قائل لم اجزت
ذلك قيل له من قبل ان الاوان متمكنة في غير هذه الحال كقولك هذا اوان الطيب وقولك هذا الاوان طيب ورأيت سيبويه
ومن بعده من النحويين البصريين يقولون ان المبني متى ما كان متمكنا قبل حال البناء وجب ان يبنى على حركة كما قالوا في المنادى المفرد
يا حكم ويا جعفر وكما قالوا في قبل وبعد واول فاعلة الثانية في كسر اوان انا رأينا لات قد تقع بعدها الا انه منصوبة ومرفوعة
اذا لم يكن محذوفا منها شيء فلو قيل لات اوانا او لات اوان كانا معربين ولم يكن دليل على حذف شيء وصار بمنزلة قولك لات حينا ولات
حين لا يعقد حذف من حين تنوينا لما ذكرناه وكسروا لان يخرج هذا من الشبه وقد زعم بعضهم في لات اوان ان لات جارة للاوان

[illegible]

شبا عد قلت ثم اذا وصلت الكلام فاذا وقفت عليه وقفت بالهاء وفعلت ثمه فانما الحقت الهاء اذا وقفت لان
حركة اعرابها جاز ان تلحق آخره هاء في الوقف نحو كيف واين وذي وهو فيقول كيفه واينه وهيه وهوه ● [illegible] ●
اذا ما ترعرع فينا الغلام ● فما ان يقال له من هوه ● ويجوز الا تلحقها فيقول جيئك من ثم وانما وجب ان تفتح آخره من قبل انه
بشارة الى متباعد فوجب بناؤه على سكون للاشارة الى قبول لابهامه على ما تقدم في المبهمات فالتقى في آخره ساكنان ففتح للتشديد الذي فيه
ولا يستعمل الا للمكان المتنحي فيما اجري مجراه فان قال قائل فهلا زادوا في الاشارة الحاضر من المكان كافا فيكون اشارة الى المتنحي منه
كقولهم ذا اذا اشاروا الى حاضر فاذا اشاروا الى متنح زادوا كافا للخطاب فيجعلونه علامة لتباعد المشار اليه فقالوا ذاك قيل له قد
فعلوا مثل هذا في الاشارة الى المكان فقالوا هنا ثم قالوا هناك فدلوا بزيادة الكاف على المكان المتنحي المشار اليه ثم جعلوا للمكان
المتباعد لفظا تدل صورته على تباعده فلم يحتاجوا الى الكاف وهو قولهم ثمة فصورته تدل على تباعد المكان فاذا قالوا
هناك دلت الكاف على مثل ما دلت عليه ثمة بغير كاف والدليل على ذلك انهم لو نزعوا الكاف فقالوا هنا بغير كاف صارت الاشارة
الى مكان حاضر فقد علمت ان الكاف مع هنا بمنزلة ثم بصيغتها ويدخلون اللام لتأكيد التباعد فيقولون هنالك كما يقولون ذلك ولا
فرق بينهما في الاشارة غير ان هنالك وبابها اشارة الى مكان وذلك اشارة الى كل شيء فاعرفه ان شاء الله ومن ذلك الآن وهي مبنية على
الفتح قال ابو العباس المبرد الذي اوجب بناءها انها وقعت في اول احوالها بالالف واللام وحكم الاسماء ان تكون منكورة شائعة
في الجنس ثم يدخل عليها ما يعرفها من اضافة او الف ولام فخالفت الآن اخواتها من الاسماء بان وقعت معرفة في اول احوالها ولزمت
موضعا واحدا فبنيت لذلك هذا المعنى قال ابو العباس وغيره واقول ان لزومها هذا الموضع من الاسماء قد الحقها بشبه الحروف
وذلك ان الحروف لازمة لمواضعها التي وقعت فيها في اول اوليتها غير زائلة عنها ولا بارحة منها واختاروا الفتح لانه اخف الحركات واشكلها
بالالف واتبعوها الالف التي قبلها كما اتبعوا ضمة الدال التي في منذ ضمة الميم وان كان يحق الدال ان تكسر لالتقاء الساكنين وقد يجوز ان
يكونوا اتبعوا فتحة النون فتحة الهمزة ولم يحفلوا بالالف كما لم يحفلوا بالنون التي بين الميم والذال في منذ وقد يجوز في فتحها وجه آخر وهو
ما ذكرنا من امر الظروف المستحقة للبناء واواخرها على حركة لالتقاء الساكنين كاين وايان وقد بنيا على الفتح واحدهما من ظروف الزمان
والآخر من ظروف المكان فشاركهما الآن في الظرفية وآخرها مستحق للتحريك لالتقاء الساكنين ففتح تشبيها بهما ومعنى الآن انه الزمان
الذي كان يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذي هو آخر ما مضى واول ما يأتي من الازمنة وقال الفراء فيه قولين احدهما ان اصله
من قولك آن الشيء يئين اذا اتى وقته كقولك آن لك ان تفعل وانى لك وانا لك ان تفعل اي اتى وقته والآخر ان لك مفتوح لانه
فعل ماض في زعم الفراء انهم ادخلوا الالف واللام على آن وهو مفتوح فتركوه على فتحه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قيل وقال
وقيل وقال فعلان ماضيان فادخل عليهما الخافض وتركهما على ما كانا وقال القول الثاني ان الاصل فيه اوان ثم حذفوا الواو فبقي آن كما قالوا
راح ورواح والذي قال الفراء خطأ اعني الوجه الاول من الوجهين لان الالف واللام ان كانتا للتعريف كدخولهما في الرجل فليس الذي
هو فعل وفاعل وان كانتا بمعنى الذي لم يجز دخولهما الا في ضرورة كاليجدع واليتقصع وقد ذكرناهما فان قال قائل تكون فيه ضمير
الصدر كما اضمرت في قيل وقال فالجواب في ذلك ان ما يحكى يدخل عليه العوامل ولا يدخل عليها الالف واللام لان العوامل لا تغير معاني ما يدخل
عليه كتغيير الالف واللام الا ترى انا نقول نصبنا اسم ان بان ورفعنا بكان ولا نقول نصبنا بالان ورفعنا بالكان وانما
ما شبهه به من نهيه عليه السلام عن قيل وقال فغير مشتبه به لانه حكاية والحكايات تدخل عليها العوامل فتحكى ولا تدخل عليها الالف
واللام الا ترى انا نقول مررت بتأبط شرا وببرق نحره ولا نقول هذا التأبط شرا وانما حكي قيل وقال عندي من قبل ان
فيهما ضميرا او اقيم مقام الفاعل ومتى ورد الفعل ومعه فاعله حكي لا غير كما ذكرنا في تأبط شرا وبرق نحره واما ما ذكره من
الراح والرواح وان اصلها اوان فليس ذلك تعليلا لبنائه على الفتح وانما كلامنا في بنائه ومن ذلك شتان قال وهو مبني على
الفتح ومعناه بعد من الشت وهو التفريق والتباعد يقال شتان زيد وعمرو وشتان ما زيد وعمرو فمعناه تباعدا وتفرقا ولهذا
قال الشاعر ● شتان هذا والعناق والنوم ● والمشرب البارد في الظل الدوم ● ويروى في ظلال الدوم ● وقال الاعشى
شتان ما يومي على كورها ● ويوم حيان اخي جابر ● وكان الاصمعي يأبى شتان ما بين عمرو وزيد وينشد بيت الاعشى الذي
ذكرناه ويرد قول ربيعة الرقي ويقول ليس بحجة وهو قوله ● لشتان ما بين اليزيدين في الندى ●
يزيد سليم والاغر ابن حاتم ● والقياس لا يأباه من قبل ان شتان اذا كان معناه شت وهو بعد فغير ممتنع ان يقول
بعد ما بين زيد وعمرو وتفرق ما بينهما والذي اوجب بناء شتان انه وقع موقع الفعل الماضي والفعل الماضي مبني فبني وكانت
الفتحة اولى كما يكون في الفعل الماضي ويجوز ان يكون النون فتحت اتباعا للتاء التي قبلها كما ذكرنا في الآن وزعم الزجاج ان الذي

اوجب له البناء انه مصدر جاء على فعلان مخالف اخواته فبني لذلك **قال المفسر** وقد وجدنا فعلان في المصادر
قالوا لوى يلوي ليانا قال الشاعر ● تطيلين لياني وانت ملية ● واحسن يا ذات الوشاح التقاضيا ● فلقائل ان يقول
ان ليانا مصدر لفعل مستعمل له وهو قولك لوى يلوي ليانا وليس كذلك شتان لانك لا تقول شت يشت شتانا فهو خارج
عن امثلة المصادر غير منطوق بالفعل الماخوذ منه وفي ليان كلام يأتي بعد هذا في موضعه ان شاء الله وذكر اهل العلم
باللغة ان شتا الذي شتان في معناه انما هو فعل كان اصله شتت فنزعوا الضمة وادغموا ومثل قولهم شتان قولهم سرعان
ذي اهالة يريدون سرع هذا اهالة فجرى سرعان مجرى سرع ففعل به ما فعل بشتان حين كان في معنى شت وسرعان ذي
اهالة مثل وذلك ان بعض حمقى العرب فيما روي اشترى شاة وسال رغامها فتوهمه شحما سائلا فقال لبعض اهله خذ من
شاتنا اهالتها فنظر الى مخاطها فقال سرعان ذي اهالة والاهالة الشحم المذاب وزعم ابو حاتم السجستاني وقد ذكر شتان
فزعم انه بمنزلة سبحان وهذا وهم لان سبحان عند النحويين منصوب معرب الا انه لا ينصرف لانه معرفة ولان في آخره نونا والفا
وانتصب لانه مصدر ولم ينون لانه لا ينصرف قال امية بن ابي الصلت ● سبحانه ثم سبحانا يعود له ● وقبلنا سبح الجودي والجمد
الجودي والجمد جبلان وسبحانا فيه وجهان احدهما ان يكون نون للضرورة كما يصرف ما لا ينصرف في الشعر والآخر ان يكون
نكرة فاعرفه ان شاء الله فاما ابان ذاك واوان ذاك والمعنى فيهما متقارب فهما معربان مضافان الى ما بعدهما كقولك جئت على اوان
ذاك وجئت في ابان ذلك وفيه واذا لم تدخل الجار نصبت على الظرف فقلت جئت ابان ذاك ومن ذلك هلم تقول هلم ذاك وهلم
الى ذاك والمعنى الدعاء اليه وهو ها ضم اليها لم وفيها لغتان فاما اهل الحجاز فيقولون للواحد والاثنين والجماعة من المذكر
والمؤنث بلفظ واحد كقولهم هلم يا رجل وهلم يا رجلان وهلم يا رجال وهلم يا امراة وهلم يا نسوة قال الله عز وجل والقائلين
لاخوانهم هلم الينا والمخاطبون بذلك الجماعة وانما جعلوا اللفظ واحدا في كل حال لانهم بنوه مع ها فما لغوا مجراه في لغتهم لانهم يقولون
للواحد لم فلما غيروا قياسه وبنوه مع غيره الزموه طريقة واحدة في احواله كلها واما بنو تميم فيثنون ويجمعون ويؤنثون
كقولهم هلم يا رجل وهلما يا رجلان وهلموا يا رجال وهلمي يا امراة واختلف عنهم في فعل جماعة النساء فذكر البصريون وبعض
الكوفيين هلممن يا نسوة بفتحة الهاء وتسكين اللام وضمة الميم الاولى وتسكين الميم الثانية وفتحة النون بلا تشديد وانما
جعل كذلك لان هذه النون لا بد من تسكين ما قبلها كقولك قعدن وقمن للنساء فلما كانت هذه النون التي هي ضمير جماعة النساء
توجب تسكين ما قبلها بطل الادغام لسكون الحرف الذي يلي النون وصار عندهم بمنزلة اردد وزعم الفراء ان الصواب في هذه
اللغة هلمن بفتحة الهاء وضمة اللام وتشديد الميم وفتحها وفتحة النون وتشديدها وزعم ان الذي اوجب ذلك ان هذه النون
التي هي ضمير الجماعة لا توجد الا وقبلها ساكن فزادوا نونا اخرى لئلا تسكن الميم الاخيرة وتركوا الميم الاخيرة على حالها وجعلوا
النون المزيدة توطئة لتغيير الميم الاخيرة ويشبه هذا قولهم مني وعني حين زادوا نونا اخرى في سكون النون الاولى لان النون
الاولى لا تكون الا ساكنة وياء المتكلم تكسر ما قبلها فزيدت نون لتكسر لدخول الياء وتسلم النون الاولى واحتج الفراء
لذلك بما يروى في بعض اللغات من زيادة الالف في رددت وذلك ان من العرب من يقول مكان رددت ردت فيدغم كما كان
قبل دخول التاء وضمير المتكلم فمن اهل هذه اللغة من يقول رددات فيزيد الفا لئلا يسكن ما قبل هذه التاء لان ذلك حكمها ويبقى
التضعيف على حاله وكذلك تزاد نون قبل نون جماعة المؤنث ليكون ما قبل النون ساكنا ويسلم التضعيف والذي حكاه الجماعة سوى
الفراء هو القياس وما قاله الفراء من زيادة الالف في هذه اللغة هو شاذ من شاذ لا يعبأ بمثله وقد حكي عن بعضهم هلمين يا نسوة
في هذه اللغة بجعل الزائد ياء وهذا شاذ ايضا وتقول هلم يا رجل الى كذا وكذا فتقول لا اهلم اليه وهلم كذا وكذا فتقول
لا اهلمه بفتحة الالف والهاء وضمة اللام وتشديد الميم وفتحها والاصل في ذلك الم كما تقول لا ارد الهمزة مفتوحة لانها
للمتكلم في فعل لا يأتي والهاء مزيدة مفتوحة وهي على اصل فتحها واللام فاء الفعل والميم مرفوعة لانه فعل مستقبل وتقديره لا الم ثم
ادخلت الهاء بين اللام والالف مفتوحة وترك سائر الكلام على حاله فاعرفه ان شاء الله ومما يؤمر به من المبنيات قولهم هاء يا فتى
ومعناه تناول ويفتحون الهمزة ويجعلون فتحها علم المذكر كما تقول هاك يا فتى فتجعل فتحة الكاف علامة المذكر ويصرفون بها تصرف
الكاف في التثنية والجمع والمؤنث ويقولون للاثنين المذكرين والمؤنثين هاؤما وللجماعة المذكرين هاؤموا وهاؤم وقال
الله عز وجل هاؤم اقرؤوا كتابيه وللمؤنثة الواحدة هاء يا امراة همزة مكسورة بغير ياء وللجماعة النساء هاؤن يا نسوة وهذه
اجود اللغات واكثرها وبها جاء القرآن ومنهم من يقول للرجل هاء يا رجل على وزن عاط يا رجل والاصل هائي بالياء ومثاله
من الفعل فاعل كما تقول قاتل يا رجل وسقطت الياء للامر ومثله هات يا رجل ويتصرف كما يتصرف هات وتقول للاثنين هائيا
كما تقول هاتيا وللجماعة المذكرين هاؤوا كما تقول هاتوا وللمراة هائي بهمزة بعدها ياء كما تقول هاتي وللجماعة من النساء هائين
يا نسوة فاما ما يروى ان عليا كرم الله وجهه قال ● افاطم هاء السيف غير مذمم ● فيحتمل ان يكون من هذه اللغة وسقطت
الياء منها للام الساكنة بعدها ويحتمل ان يكون من اللغة الاولى ● وقال آخر في هذه اللغة ● وقلن لها هاء فقالت براحة ●
ترى زعفرانا في اسرتها وردا ● ومنهم من يقول هاك يا رجل وهاكما يا رجلان وهاكما يا امراتان وهاكموا يا رجال وهاك
يا امراة وهاكن يا نسوة ومنهم من يقول هأ يا رجل بهمزة ساكنة وهاءا يا رجلان مثل خف يا رجل وخافا يا رجلان
وهاؤوا يا رجال وهائي يا امراة مثل خافي وهأن يا نسوة مثل خفن يا نسوة ومن هذه اللغة ما حكاه الكسائي من قول الرجل
منهم اذا قيل له ذلك الى ما اهاء كما تقول من الخاف والخاف وتقديره هذا الفعل ان يكون على فعل يفعل وكذلك جاز كسر همزة المتكلم

نه اما آ و يجوز ان تكون البيتان الاولان من هذه اللغة ومنهم من يقول ها يا رجل وهاء ايا رجلان كما تقول طاء يا رجل و
طاء ايا رجلان وهب يا رجل وهبا يا رجلان وهاء وايا رجال كما قالوا هبوا يا رجال وهبي يا امراة كما تقول هبي يا امراة
وها ان يا نسوة كما تقول هبن يا نسوة وهذه اللغة تشبه ان تكون فا الفعل منها واوا فسقطت كما سقطت في وهب يهب ومنهم
من يقول هاء يا رجل بهمزة بعد الالف مفتوحة وتغير الكاف على حسب المخاطبين فتقول للواحد المذكر هاك يا رجل وللاثنين
هاكما وللجماعة هاكم وللمؤنث هاك وللجماعة من المؤنث هاكن فالكاف للخطاب لا موضع لها كما تقول ارايتك فالتاء مرفوعة بالرؤ
والكاف للخطاب وتلزم التاء حالة واحدة وتغير الكاف فتقول للرجل ارايتك يا رجل وللاثنين ارايتكما وللجماعة
ارايتكم وللمراة ارايتك ولجماعة النساء ارايتكن وذلك انهم استغنوا بما يظهر من التثنية والجمع والتانيث من تغيير التاء في
ارايتك والهمزة في هاك ونظيره ارايتكما بابه في توحيد التاء وتذكيره وان كان الفاعل جماعة او مؤنثا حبذا زيد وحبذا
الزيدان وحبذا الزيدون وحبذا هند توحد حب وذا وان كانت الاسماء جماعة او مؤنثا وشبيه به هلم في لغة اهل
الحجاز في قولهم هلم للواحد والجماعة والمؤنث والمذكر ومنهم من يقول ها مهموزا وغير مهموز يا رجل وها يا رجلان وها
يا رجال وها يا امراة وها يا نسوة جعلوه صوتا لم يلحقوا فيه علامة الخطاب كقولهم صه يا رجل وصه يا رجلان وكذلك الجماعة
والمؤنث وجماعتها ومن المبنيات العدد من احد عشر الى تسعة عشر يكون النيف والعشر مفتوحين جميعا تقول
احد عشر وثلثة عشر وتسعة عشر والذي اوجب بناءهما ان التقدير فيهما خمسة وعشرة فحذف الواو وتضمنتا
معناها فاختير لهما الفتح لانه اخف الحركات وبعض العرب يقول احد عشر وخمسة عشر فيسكن العين وانما فعل هذا
لان احد عشر قد اجتمع فيه ست متحركات وليس في كلامهم اكثر من ثلاث متحركات متواليات الا ما كان مخففا والاصل غيره
كقولهم علبط وجندل وذلك وليس اكثر من اربع حركات متواليات في كلمة كانت اصلا او مخففة فلما صار احد عشر
بمحل اسم واحد خففوا الحرف الرابع الذي بتحركه يكون الخروج عن ترتيب حركات الاصول في كلامهم ومن يسكن العين في
اللغة التي ذكرناها لا يسكنها في اثني عشر لئلا يجتمع ساكنان وليس في كلامهم جمع بين ساكنين الا ان يكون الساكن الاول بعد
حرف من حروف المد واللين مدغما مثله نحو دابة وما اشبهها فان قال قايل هلا بنيتم اثني عشر على حد واحد فلا يتغير
برفع ولا نصب ولا جر كما فعلتم ذلك في اخواته قيل له من قبل ان الاثنين قد كان اعرابهما بالالف والياء وكانت النون على حالة
واحدة فيهما جميعا كقولك هذان الاثنان ورايت الاثنين ومررت بالاثنين فاذا اضفت سقطت النون وقام المضاف
اليه مقامها ودخل حرف التثنية من التغيير في حال الرفع والنصب والجر مع المضاف اليه ما كان يدخله مع النون فلما كان عشر
في قولك اثني عشر حل محل النون وقام مقامها صار بمنزلة المضاف اليه ولم يمنع تغير الالف الى الياء في النصب والجر وتقول في المؤنث
احدى عشرة وثنتا عشرة وان شئت اثنتا عشرة وتقول في ثماني عشرة بفتح الياء وهو الاختيار عند النحويين وقد يجوز
ثماني عشرة بتسكين الياء فاما من فتحها فاجراها على اخواتها لانهما جميعا في حد واحد وترتيب واحد واما من سكنها فشبهها
بمعدي كرب وبادي سبا وقالي قلا واشباه ذلك وفي عشرة لغتان فاما اهل الحجاز فيقولون احدى عشرة بتسكين الشين
واما بنو تميم فيقولون احدى عشرة بكسرها وهذا عكس ما يعرف من اللغتين لان الغالب على بني تميم تسكين العين من فعل و
وفعل وعلى اهل الحجاز كسرها واعلم انك اذا سميت رجلا بخمسة عشر جاز ان تضم الراء فتقول هذا خمسة عشر ورايت
خمسة عشر ومررت بخمسة عشر تجريه مجرى اسم لا ينصرف وذلك ان تحكيه فتفتحه على كل حال والاخفش كان يرى اعرابها
اذا اضفتها وهي عدد فتقول هذه الدراهم خمسة عشرك وقد ذكر سيبويه ان هذه لغة رديئة والعلة في ذلك ان الاضافات
ترد الاشياء الى اصولها وقد علمنا ان خمسة عشر مما في تقدير التنوين وبه عمل في الدرهم فمتى اضفتها الى ما لم يصلح تقدير
التنوين فيها لمعاقبة التنوين الاضافة فصار بمنزلة اسم لا ينصرف فاذا اضيف انصرف واعرب بما كان يمتنع منه من الاعراب قبل
حال الاضافة والكلام لهذا القول وعليه وتقصيه له موضع نذكره فيه ان شاء الله وقال الخليل بن احمد من يقول هذا خمسة
عشرك لم يقل هذا اثنا عشرك في العدد من قبل ان عشر قد قام مقام النون والاضافة تسقط النون فلا يجوز ان تثبت معها ما قام
مقام النون فان قال قايل فاضف واسقط عشر كما تسقط النون قيل هذا لا يجوز لانا لو اسقطناه كما تسقط النون لم يفصل في الاضا
اثنان من اثني عشر لانك تقول في الاثنين هذا اثناك فلو قلت في اثني عشر هذا اثناك لالتبسا فاذا كان اسم رجل جازت اضافته فقلت
عشرك واعلم ان الفراء ومن وافقه يجيز اضافة النيف الى العشرة فيقول هذا خمسة عشر ° وانشد بعضهم
كلف من عنائه وشقوته ° بنت ثماني عشرة من حجته ° وهذا لا يجيزه البصريون ولا يعرفون البيت واذا كان عشر مضافا وجب عند
الفراء اضافة النيف الى عشر كقولك هذا خمسة عشرك وللاحتجاج له وعليه موضع غير هذا واعلم ان العرب تقول ثاني اثنين وثالث
ثلثة وعاشر عشرة وقد يقال ثاني واحد وثالث اثنين وعاشر تسعة لانه ماخوذ من ثنى الواحد وثلث الاثنين وعشر التسعة
فان نونت فهو بمنزلة قولك ضارب زيدا وان اضفت فهو بمنزلة قولك ضارب زيد ولا يجوز التنوين في الوجه الاول اذا قلت
ثالث ثلثة لانك لا تريد انه احد ثلثة وبعض ثلثة ولا يجوز التنوين مع هذا التقدير في قول اكثر النحويين لانه لا يكون ماخوذا من فعل عامل
فاذا قلت هذا عاشر عشرة قلت هذا حادي عشر بتسكين الياء ومنهم من يقول هذا حادي عشر بفتح الياء فاما من سكن الياء
من حادي فتقديره هذا حادي احد عشر كما تقول هذا قاضي بغداد وحذف احد تخفيفا لدلالة المعنى عليه واما من فتح فانه بنى حادي
مع عشر حين حذف احد فجعل حادي قايما مقامه ومنهم من يقول هذا حادي احد عشر فاذا قال ذلك لم يجز في الياء الا التسكين لان

ثلثة اشياء لا يجوز ان يكون اسما واحدا وتقول فيما جاوز احد عشر من هذه اللغة هذا ثاني عشر وثاني عشر وثاني اثني عشر
وثالث عشر وثالث ثلثة عشر لا غير الى تسعة عشر على ما بينا فان قال قايل فلم قيل حادي عشر وهو فاعل من واحد
وهلا قالوا واحد عشر او احد عشر من لفظ احد ففي ذلك جوابان احدهما انه مقلوب من واحد فالواو من واحد في موضع الفا
منه فجعلت الفا في موضع اللام فانقلبت الواو يا لانكسار الدال وتقديره من الفعل عالف والقلب في كلامهم كثير كقولهم شاك
السلاح وشاكي السلاح وكقولهم لاث ولاثي وكما قال الشاعر ° خيلان من قومي ومن اعدايهم ° خفضوا اسنتهم فكل ناعي °
قال ابو عبيدة اراد نايع اي مايل او عطشان من قولك جايع نايع وقال الاصمعي انما اراد الناعي من نعى ينعى والقول الثاني
في حادي انه يتبع العشرة ويحدوها مثل حادي الابل وهو الذي يتبعها ويسوقها ويقول في المؤنث من هذا هذه حادية عشرة
وحادية عشرة وحادية احدى عشرة بالضم لا غير وثانية عشرة وثانية اثنتي عشرة بالضم لا غير الى تسع عشرة
على هذا المنهاج وعلة وجوه الاعراب فيها كعلة المذكر فاذا ادخلت الالف واللام في شي من هذا تركته على حاله تقول الحادي عشر
والحادي عشر والحادي احد عشر بتسكين الياء لا غير وكذلك الباب على هذا المنهاج والالف واللام لا تخرج هذا من لفظه ولا تزيله عن
بنايه كما لا تزيل خمسة عشر اذا قلت اخذت الخمسة عشر درهما وكما لا تزيل الخاز باز عن بنايه اذا قلت هذا الخاز باز فاعلم وعند
الخاز باز في موضعه ان شاء الله واما من يقول هذا ثالث اثنين وعاشر تسعة فان كثيرا من النحويين يمنعون ان يقال فيما جاوز العشرة من
هذا وذلك ان القوم اذا كانوا تسعة فصيرت عاشرهم جاز ان تقول عشرتهم واذا كانوا عشرة فكملتهم احد عشر لم يكن من هذا فعل
في تكميلك العشرة احد عشر كما كان لك فعل مشتق في تكميلك التسعة عشرة فلم يكن لك ثم فاعل فيما جاوز العشرة وهذا هو القياس
ومنهم من يجيزه ويشتقه من لفظ النيف فيقول هذا ثاني احد عشر وثالث اثني عشر ونحوه وانما جاز له ان يشتق من لفظ النيف من
قبل ان العشر معطوف على النيف فاذا قلت ثلثة عشر فمعناه ثلثة وعشرة ويشتقه من الاول ويجعل الثاني عطفا عليه وقد حكي
نحو من هذا عن العرب قال الراجز ° انعت عشرا والظليم حادي ° اراد والظليم حادي عشر فاعرفه ان شاء الله ومن ذلك العدد من
واحد الى عشرة تقول واحد اثنان ثلثة اربعة بتسكين اواخر الاعداد الى العشرة فان قال قايل ولم سكنت فالجواب في ذلك
ان هذه الاعداد اذا عددتها لم تقع فاعلة ولا مفعولة ولا مبتدأة ولا خبرا ولا في جملة كلام اخر والاعراب في اصله للفرق بين
اسمين في كلام واحد وفي لفظين مجتمعين في قضية لكل واحد منهما معنى خلاف معنى صاحبه فيفرق بين اعرابهما للدلالة على
اختلاف معنييهما او تكون الاعراب لشي يجري على ما ذكرنا فلما لم تكن هذه الاعداد على الحد الذي يستوجب الاعراب ولا على الحد الذي
يحمل على ما استوجب الاعراب سكنت وصارت بمنزلة الاصوات كقولك صه ومه وبخ بخ ويجوز ان تقول واحد اثنان فتكسر الدال من
واحد فان قال قايل لم كسرت الدال لالتقاء الساكنين ام القيت كسرة الهمزة على الدال فكسرتها قيل له القيت كسرة الهمزة
على الدال ولا يصلح ان تكون الكسرة لالتقاء الساكنين من قبل ان كل كلمة من هذه القضية عليها الوقف واستيناف ما بعدها
كان لم يتقدمه شي والف القطع والوصل يستويان في الابتداء ويثبتان فالف اثنان ثابتة اذا كان التقدير فيها ان تكون مبتداة
فهي بمنزلة الف القطع والف القطع يجوز القا حركتها على الساكن قبلها فلذلك كانت الكسرة في الدال من واحد هي الكسرة التي
القيت عليها من همزة اثنان ويدل على صحة ذلك انهم يقولون في هذا اذا خففوا الهمزة ثلثة اربعة فيحذفون الهمزة من اربعة ولا
يقلبون الهاء في ثلثه تاء من قبل ان الثلثة عندهم في حكم الوقف والاربعة في حكم الكلام المستانف وانما تنقلب هذه الهاء تاء
اذا وصلت فلما كانت مقدرة على الوقف بقيت هاء وان القيت عليها حركة ما بعدها كما تكون هاء اذا لم يكن بعدها شي فان قال
قايل لو قالوا اثنان فاثبتوا النون في العدد من قولكم انما تدخل النون عوضا من الحركة والتنوين وهذا موضع يسكن فيه العدد
فالجواب في ذلك ان اثنان صيغ بثبات النون على معناه ولم تقصد الى ان تضمه الى مثله اذ كان لا ينطق باثن ولكنه لما كان حكم
التثنية في الاشياء التي ينطق بواحد منها متى ثنيت ان تزاد النون فيها عوضا من الحركة والتنوين وقد جاء اثنان وان لم ينطق باثن على
ما يجري عليه الشي المنطوق بواحده حمل عليه وان لم يكن له واحد فيه حركة وتنوين وتثبت هذه النون على كل حال الا ان يعاقبها الاضا
ومن ذلك حروف التهجي وهي مقصورة اذا تهجيت بها تقول الف با تا ثا تقصرها وفي زاي لغتان منهم من يقول زاي بياء بعد
الف كما تقول واو بواو بعد الف ومنهم من يقول زي وانما وقفت هذه الحروف على هذا النحو لانها تشبه الاصوات وكانك لم
تحدث عنها ولا جعلت لها حالا تستحق بها الاعراب كما قلنا في العدد وان تهجيت اسما فانك تقطع حروفه وتبنيها على الوقف كقولك
اذا تهجيت عمرا ع م ر و وان كان شي من هذه الحروف بعده همزة جاز ان تلقي حركة الهمزة عليه وتحذفها كقولك في هجاء عامر عين الف
ميم را ويجوز ان تقول عين لف ميم را فتحذف الهمزة وتحرك النون من عين قال الراجز ° اقبلت من عند زياد كالخرف °
تخط رجلاي بخط مختلف ° تكتبان في الطريق لام الف ° ويروى تكتبان فالقى الهمزة من الف على الميم من لام وحذف الهمزة ومن روى
تكتبان اراد تؤثران في الطريق لام الف ومن روى تكتبان اراد تكتبان اي تصيران مما كلام الف ° قال سيبويه ° اذا قلت
في باب العدد واحد اثنان جاز ان تشم الواحد الضم فتقول واحد اثنان ولا يجوز ذلك في الحروف اذا قلت لام الف ونحوها
فصل ° والفصل بينهما ان الواحد متمكن في اصله والحروف اصوات مقطعة فاحتمل الواحد من اشمام الحركة لما له من تمكن
الاصل ما لم يحتمله الحرف فاذا جعلت هذه الحروف اسماء وخبرت عنها وعطفت بعضها على بعض اعربتها ومددت منها ما كان
مقصورا او شددت الياء من زي في قول من لا يثبت الالف ° قال الشاعر يذكر النحويين °
اذا اجتمعوا على الف وباء ° وتا هاج بينهم قتال ° وانما فعلوا ذلك من قبل انها اذا صيرت اسما فلا بد من ان تجري مجراها وتعطي

حكمها وليس في الاسماء التي يدخلها الاعراب اسم على حرفين الثاني من حروف المد واللين واو او يا او الف لان التنوين
اذا دخل ابطله لالتقاء الساكنين فيبقى الاسم على حرف واحد وهو اجحاف شديد وقد جاء من الاسماء المعربة ما هو على
حرفين الثاني من حروف المد واللين غير ان الاضافة تلزمه فيمنع التنوين كقولك هذا فو زيد ورايت فا زيد وربما اضطر
الشاعر فجيء به غير مضاف قال العجاج ● خالط من سلمى خياشيم وفا ● فلما كان الامر في ما وصفنا وجعلت هذه الحروف
اسماء زيد في كل واحد منها ما يكمله اسما وجعلنا الزيادة مشاكلة للاخر المزيد فيه تقول في ياء يا وتكون الهمزة مشاكلة
الالف وفي زي زي ومما يدل على صحة هذا المعنى قول الشاعر في لو التي هي حرف حين جعلها اسما ليت شعري واين مني ليت
ان ليتا وان لوا عناء ● وقال النمر بن تولب ● علقت لوا تردده ● ان لوا ذاك اعيانا ● ويختار الفراء في هذه الحروف اذا
جعلت اسماء القصر والمد فتقول هذه حاء فاعلم وباء فاعلم وبيّ فتقول حيات وبيات فلا تزيد فيها شيئا وقد بينا صحة
القول الاول ويفرق الفراء بين هذه الاسماء المنقولة من احوال لها هي غير متمكنة فيها وبين ما يصاغ من الكلام متمكنا
اول الحوال بر القول الاول اقوى والله اعلم وهذه الحروف تونث وتذكر اذا جعلت اسماء تقول هذه يا مخطوطة وان شئت
قلت هذا يا مخطوط فمن انثها ذهب بها مذهب الكلمة وهو الاغلب عليها ومن ذكر ذهب بها مذهب الحرف قال الشاعر في
التانيث ● كما بينت كاف تلوح وميمها ● وقال اخر في التذكير ● كافا وميمين وسينا طاسما ● ومن ذلك خازباز وفيه سبع
لغات ولخمسة معان فاما اللغات التي فيها فقالوا خاز باز وخاز باز وخازباز وخاز باز وخاز باء مثل قاصعاء
ونافقاء وخزباز مثل كرباس واما معانيها فالخازباز عشب وهو ايضا ذباب يكون في العشب قال بعضهم هو صوت الذباب
وهو ايضا دا يكون في الاعناق واللهازم وقالوا الخازباز السنور وهو اغرب ما فيه فالحجة على انه العشب قول الشاعر
والخازباز السنم المجودا ● وقال اخر ● تفقا فوقه القلع السواري ● وجن الخازباز به جنونا ● فهذا يحتمل ان يكون العشب
ويحتمل ان يكون الذباب يقال جن النبت اذا خرج زهره وجن الذباب اذا طار وهاج ● ومما قال المتلمس في
هذا وان العرض جن ذبابه ● زنابيره والازرق المتلمس ● ويروى جن ذبابه ● ومما قاله اخر في الداء
مثل الكلاب تهر عند درابها ● ورمت لهازمها من الخزباز ● وقال اخر ● يا خازباز ارسل اللهازما ● فاما من قال
خاز باز فانه جعلهما اسمين ثم كسر كل واحد منهما لالتقاء الساكنين مثل قوله غاق غاق وحاب حاب ومن فتحهما اشبههما
بخمسة عشر وحضرموت اذا فتح اخره ومن ضم اخره وفتح اوله فانه شبهه ببعلبك وحضرموت اذا جعلت الاعراب في اخره
تقول هذا بعلبك وحضرموت ● قال الفرزدق ● لقد ادركني بعلبك واهلها ● ولابن جريج في قرى الشام اكرا ● ومن قال
الخازباز فانه بنى اوله على السكون ثم كسر لالتقاء الساكنين وضم اخره حين صيرهما كشيء واحد ومثله معدي كرب فمن اعرب
اخره فقال هذا معدي كرب ورايت معدي كرب ومررت بمعدي كرب فجعل الاعراب في اخره وبنى اوله على السكون الا انه
اضطر الى تحريك الاول حين التقى ساكنان ولم يكن ذاك في معدي كرب لان ما قبل الياء الساكنة في معدي كرب متحرك واما
من قال الخاز باز فانه اضاف الاول الى الثاني كما تقول بعل بك وحضر موت ومعدي كرب فمن اضاف وجعل كرب مذكرا او
معدي كرب فمن اضاف وجعل كرب مونثا ومثل هذا انا لو لقينا رجلا معروفا بلقب لاضفنا اسمه الى لقبه كقولك هذا سعيد قفة
فاضيف اسمه الى قفة حين لقب بها فكذلك كل اسم مفرد اذا لقبته واعلم ان الخازباز في هذه الوجوه التي تبنى فيها متى دخلت
الالف واللام عليه ترك على بنائه كما قال ● وجن الخازباز به جنونا ● وكما تقول هذه الخمسة عشر وربما ادخل الالف واللام
عليها وتدعها على بنائها واما من قال الخازباء فانه بناه اسما على فاعلاء وجعل الهمزة للتانيث واما من قال الخزباز فانه بناه
مثل كرباس ويكون منصرفا في جميع وجوه الاعراب كما يكون الكرباس ومن ذلك قولهم عند الدعاء وسؤال الاجابة امين وفيه لغتان
امين وامين مقصور وممدود وقال الشاعر ● يا عدي فطحل وابن امه ● امين فزاد الله ما بيننا بعدا ● فقصر وقال
اخر في المد ● يا رب لا تسلبني حبها ابدا ● ويرحم الله عبدا قال امينا ● وانما فتح اخرهما وبنيا على ذلك لانهما صوتان وقعا
معا موقع فعل الدعاء وهو انك اذا قلت امين فمعناه استجب ربنا كما وقع صه ومه في معنى اسكت وكف فلما كان معنى
امين على ما وصفنا كان من حقه ان يبنى على السكون فالتقى في اخره ساكنان ففتح ولم يكسر من قبل الياء التي قبلها استثقالا
للكسر مع الياء كما قالوا اين وكيف حين كان قبل اخرهما يا ● فاعرفه ان شاء الله ومما جاء من الاسمين اللذين جعلا
اسما واحدا واخر الاول منهما يا مكسور ما قبلها معدي كرب وايادي سبا وقالي قلا وثماني عشرة وبادي بدا فاما معدي
كرب فهو اسم علم وفيه لغات يقال معدي كرب ومعدي كرب فاما من قال معدي كرب فانه جعلهما اسما
واحدا وجعل الاعراب في اخره ومنعه الصرف لعلتين احديهما التعريف والاخرى جعل الاسمين اسما واحدا وهو احد موانع
الصرف وسوا قدرته في هذا الوجه مذكرا او مونثا تجعله كاسم لا ينصرف فتقول جاءني معدي كرب ورايت معدي كرب
ومررت بمعدي كرب واما من قال هذا معدي كرب فانه جعل معدي مضافا الى كرب وجعل كربا اسما مذكرا فاعرب
فان قال قائل هلا على ما ذكرت فهلا قالوا رايت معدي كرب كما تقول رايت قاضي واسط قيل معدي كرب لا يشبه قاضي واسط
من قبل ان الياء في معدي قد كانت ساكنة في الموضع الذي يجب فيه فتح الحرف الصحيح وذلك اذا جعلته مع كرب بمنزلة اسم
واحد الا ترى انك تقول هذا حضرموت وبعلبك فتفتح اخر الاسم الاول في الصحيح وتسكن الياء في معدي فلما وجب تسكين
هذه الياء في الموضع الذي تفتح فيه غيرها من الصحيح وان كان فتحها بناء اسكنت في الموضع الذي يكون فتحها اعرابا لانه قد لزمها

السكون في موضع الفتح ووجه ثان وهو يؤيد هذا المعنى وهو قولهم ارض وارضون ويقال ارضون بتسكين الراء
وفتحها اكثر واجود وانما فتحت هذه الراء في الجمع وان كانت في الواحد مسكنة من قبل انهم يقولون ارض وارضات كما تقول
دعدات وتمرات فلما كانت ارضات جمعا سالما قد لزم فتح الراء التي كانت مسكنة في الواحد على علة تمرات ودعدات فتحوها
في ارضون ليعلموا ان لها حالا تفتح فيها في جمع سالم مثل ارضات ومن قال معدي كرب على كل حال فانه على وجهين احدهما
ان يجعلهما اسما واحدا فيكون مثل خمسة عشر وحضرموت كانهما كانا مبنيين على الفتح قبل التسمية ثم حكي في التسمية
والثاني ان يجعل معدي مضافا الى كرب ويجعل كرب اسما مونثا معرفة فلا ينصرف ويكون في موضع مخفوض واما قالي قلا
فانك تجعله غير منون على كل حال الا ان تجعل قالي مضافا الى قلا وتجعل قلا اسم موضع مذكر فتنونه فتقول على هذا
قالي قلا والاكثر ترك التنوين قال الشاعر ● سيصبح فوقي اقتم الريش كاسر ● بقالي قلا او من وراء دبيل ● وتفسير
قالي قلا كتفسير معدي كرب والوجه الذي ينون فيه كالوجه الذي ينون فيه معدي كرب واما ايادي سبا ومعناه متفرقين
تقول ذهب القوم ايدي سبا وايادي سبا اذا تبددوا وتشتتوا والاصل ان سبا بن يشجب لما انذروا بسيل العرم خرجوا
من اليمن متفرقين في البلاد فقيل لكل جماعة تفرقت ذهبوا ايدي سبا وموضعه من الاعراب نصب بالحال وفيه وجهان احدهما
انه معرفة وقع موقع الحال كما قال ● فارسلها العراك ولم يذدها ● يريد معتركة وكما قالوا القوم فيها الجماء الغفير يريد مجتمعين
وغير ذلك مما وقعت المعرفة فيه موقع الحال والوجه الثاني ان تجعل سبا في تقدير منكور وتضيف ايدي اليه فيكون منكورة فاذا
كانت كذلك فلا كلام في وقوعها حالا وللسائل ان يسال فيقول كيف يكون سبا منكورا حالا وهو اسم رجل بعينه قيل له
هو وان كان اسم رجل فقد صار له حال في التفرق يجوز من اجلها ان يشبه غيره به كما قيل قضية ولا ابا حسن لها وانما القصد
الى علي بن ابي طالب كما قال الشاعر ● لا هيثم الليلة للمطي ● فانه وان كان اراد عليا رضي الله عنه وقصد قصد الهيثم فان تقدير
الكلام لا مثل علي ولا مثل الهيثم لان لا لا تنصب الا منكورا وانما جاز تقدير مثل وان كان القصد الى واحد لان التلهف اذا وقع
لفقد انسان فان وجود مثله يزيل ذلك ويصيره كانه هو لانه المطلوب فكذلك تفرق القوم ايدي سبا يجوز ان يكون في التقدير
ايدي مثل سبا وسبا في هذا الموضع على التقدير معرفة فلذلك لم ينون فان قيل فلم صار معرفة وايدي المضاف اليه نكرة قيل له
اذا بنينا الكلام على ما ذكرناه فايدي هي مضافة الى مثل ومثل منكور وان كان مضافا الى سبا كما تقول لا عبد الله الليلة فنجعل
لا في عبد الله وان كان معرفة لان تقديرها في مثل نقل الى عبد الله وسبا مهموز في الاصل وترك همزه في ايدي سبا لكثرة
وطوله كما قيل منساة وهي من نسات واما ثماني عشرة فقد ذكرناها فيما تقدم واما بادي بدا ويقال بادي بدي وبادي بدا ومعناه
اول كل شيء وهو ماخوذ من الابتداء وكان الاصل فيه بادي بدا وبادي بدي غير انهم خففوا الهمزة فيه وقلبوها يا واسكنوا
كما سكنوا يا معدي كرب قال الشاعر ● وقد علتني ذرة بادي بدي ● ورثية تنهض في تشددي ● وبادي بدي منكور
بمنزلة خمسة عشر لانه حال كانه قال وقد علتني مبتدئا كانه قال اول كل شيء وقد قيل يا بادي بدي اي ظاهر امر فعلك بدا
تبدو والاول اجود فان قال قائل لم وجب اسكان هذه اليا في اواخر الاسماء الاول قيل له من قبل ان الاسمين اذا جعلا
اسما واحدا وكان الاول منهما صحيح الاخر بني على الفتح والفتح اخف الحركات وقد علمنا ان اليا المكسور ما قبلها اثقل من الحرف
الصحيح فاعطيت اخف مما اعطي الحرف الصحيح وليس اخف من الفتحة الا السكون فاعرفه ان شا الله ومن ذلك قولهم وقع القوم
في حيص بيص اذا وقعوا في اختلاط وهذا الكثير المعروف ● قال الهذلي ● وقد كنت خراجا ولوجا صيرفا
لم تلتحصني حيص بيص لحاص ● وربما قيل حيص بيص وقيل حيص بيص وقد يكسر هذا وحكي في هذا كله التنوين مع كسر الصاد
وتقول ان حيص يجوز ان يكون مشتقا من حاص يحيص اذا فر وبيص من باص يبوص اذا فات لانه اذا وقع الاختلاط والفتنة
فمن بين من يحيص عنها او يبوص منها وكان ينبغي ان يقال حيص بوص غير انهم اتبعوا الثاني الاول كما قال الشاعر ●
ان لما ن بيناء سرور المسرود عيناء حوراء من العين الحير ● والكلام العين الحور لانها جمع حوراء غير انهم اتبعوها العين
وكما قالوا الغدايا والعشايا فقالوا الغدايا من اجل العشايا والغداة وحدها لا تجمع غدايا والذي وجب بناء حيص
بيص تقدير الواو فيهما كانك قلت في حيص وبيص فلما حذفت الواو وتضمنا معناها بنيا كما بني خمسة عشر لما كان فيها
معنى الواو ومن كسر فلالتقاء الساكنين ويجوز ان يجعله صوتا فيحكي ما يقع في الاختلاط والفتنة ولا يجعله مشتقا من
شي مكسرة كما تقول غاق غاق اذا قدرته تقدير المعرفة ونونه كما تقول غاق غاق اذا قدرته تقدير النكرة فاعرفه ان شا الله
وقولهم ذهب الناس شغر بغر اذا تفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده وذهب الناس شذر مذر وشذر بذر وشذر بذر وكله بمعنى
التفرق الذي لا اجتماع بعده وانما بنيت هذه الحروف لان فيها معنى الواو وكانه كان في الاصل ذهب الناس شغرا وبغرا فلما حذف
الواو وتضمنا معناها بنيا على الفتح مثل خمسة عشر وشغر بغر عندي مشتق من قولهم شغر الكلب اذا رفع احدى رجليه
وباعدها من الاخرى وبغر من قولهم بغر الرجل اذا شرب فلم يرو لما به من شدة الحرارة فجعل مع شغر في التفرق الذي لا اجتماع بعده
كما يكون البغر في العطش الذي لا ري معه وساير هذه الحروف فيها معنى الواو على ما قدرت لك في شغر بغر ومن ذلك
قولهم ذهب فلان بين بين والمعنى بين هذا وبين هذا فلما اسقطت الواو بنيا قال الشاعر وبعض الناس يذهب بين بينا ●
ومن ذلك لقيتك صباح مساء ويوم يوم على هذا المعنى الذي ذكرناه من تضمن الواو وكانك قلت صباحا ومساء ويوما ويوما
ولست تقصد صباحا واحدا ولا يوما واحدا ويجوز ان تقول اتيتك صباح مساء فتضيف الصباح الى المساء وتجعل صباح

منسوبا وانما جاز اضافته الى مساء من قبل انك اردت اتيانه في صباح مقترن بمساء فلما اصطحبا في الاتيان جاز اضافة
احدهما الى الاخر كما يضاف الشيء الى ما يصحبه فاذا ادخلت عليهما شيئا من حروف الجر لم يكن الا مضافا مخفوضا تقول اتيتك
في كل صباح مساء لانهم اذا ادخلوا عليه شيئا من حروف الجر خرج عن باب الظروف وصار اسما وتمكن اكثر من تمكنه الاول
فلم نعتقد فيه الواو فان قيل فهلا اعربتم خمسة عشر ونحوها وكل اسمين جعلا اسما واحدا اذا ادخلتم شيئا من
حروف الجر عليه فالجواب في ذلك ان خمسة عشر ونحوها على كل احوالها لا يخلوا من تقدير الواو وفيه فلم يجز غير البناء وصباح
مساء قد كان يجوز بناؤه قبل دخول الجار على تقدير الواو واضافته على البناء فاذا دخل الجار وصار اسما وخرج عن حد
الظروف وتمكن لم يكن فيه الا الاضافة التي توجب الاعراب لما كانت الاضافة جائزة قبل دخول الجار ومن ذلك قولهم
لقيته كفة كفة وفيها معنى الواو واصله كفة وكفة وانما المعنى كفة مني وكفة منه وان شئت كفة على كفة او كفة عن كفة وذلك
ان المتلاقيين اذا التقيا فقد كف كل واحد منهما صاحبه عن مجاوزته الى غيره في دفعة التقائهما فكفة وكفة مصدران وضعا
موضع الحال كانك قلت لقيته متكافين مثل قولك لقيته قائمين • قال الشاعر • متى ما تلقني فردين ترجف
روانف اليتك وتستطارا • وقال اخر • تعلقت ليلى وهي ذات مؤصد • ولم يبد للاتراب من ثديها حجم •
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا • الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم • وتقول هو جاري بيت بيت والمعنى بيتا لبيت
وان شئت بيت لبيت فحذفت حرف الجر وتضمنا معناه فبنيا لذلك وجعلا في موضع ملاصقا كانك قلت هو جاري
ملاصقا ويكون جاري هو العامل في موضع بيت بيت ولو قلت هو بيت بيت جاري لم يجز اذا كان العامل ليس بفعل
ولا اسم فاعل ويجوز لقيته كفة كفة ان تقول كفة كفة لقيته اذا كان العامل فعلا ولو قلت هو مجاوري بيت بيت او مجاوري
بيت بيت جاز التقديم ان تقول بيت بيت جاوري زيد وبيت بيت مجاوري فاعرفه ان شاء الله ومن ذلك ما اضفته من
المعرب الى غير المتمكن مثل قولك من عذاب يومئذ ومثل ما انكم تنطقون فيمن فتح والوجه ان احدهما ان مثل مبني باضافته
الى غير متمكن وهو ما انكم تنطقون • كما قال النابغة • على حين عاتبت المشيب على الصبى • فقلت الما اصح والشيب
وازع • وينشد بالخفض فان قال قائل ولم اذا اضيف الى غير متمكن بني قيل له من قبل ان ما اضيف اليه ليس باسم في
لفظه وانما هو اسم في معناه والاضافة الصحيحة ما كانت اللام مقدرة فيها او من وهذه الاشياء التي اضيفت الى غير
المتمكن لا يصلح تقدير اللام في لفظ ما اضيفت اليه ولا تقدر من الا ترى انك اذا قلت هذا يوم يقوم زيد كان معناه هذا
يوم قيام زيد ويصلح هذا يوم لقيام زيد فاذا قلت هذا يوم يقوم زيد لم يصلح ان تدخل اللام فتقول هذا يوم ليقوم زيد
واذا قلت هذا يوم قيام زيد جاز ان تدخل اللام فعلمنا ان الاضافة الى غير المتمكن ضعيفة فلذلك اجازوا البناء في المضاف
اليه والوجه الثاني في قوله انه لحق مثل ما انكم ان مثل منصوب على الحال كانه قال انه لحق مشبها ذلك وقوله هذا يوم ينفع الصادقين
كقراءة من نصب على وجهين احدهما ما ذكرنا من الاضافة الى غير متمكن والثاني على الظرف اي هذا في ذلك اليوم ويكون
المشار اليه غير اليوم في هذا الوجه وفي الوجه الاول المشار اليه هو اليوم وقوله ومن خزي يومئذ على قراءة من قرا بالنصب
لا يجوز الا ان يكون بناء حين اضيف الى غير متمكن ورايت بعض اصحابنا يقول في قول النابغة على حين عاتبت المشيب على الصبى
لو قال على حين اعاتب ما كان يجوز ان يفتح حين لان اعاتب نعم معرب وليس هذا بقول مرضي لقولهم هذا يوم ينفع الصادقين انما
بني هذا وما شاكله لانه اضيف الى ليس باسم في لفظه ومن ذلك قولك ما ينفعني غير قيام زيد فترفع غير عند اصحابنا البصريين فاذا
قلت ما ينفعني غير ان قام زيد فلك ان ترفعه على ما يستحقه من الاعراب ولك ان تبنيه وتفتحه لانك اضفته الى ان وهي حرف
• قال الشاعر • لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت • حمامة في غصون ذات اوقال • وزعم اهل الكوفة انه يجوز نصبها في كل
موضع يحسن فيه الا سواء كان مضافا الى اسم متمكن او غير متمكن فاجازوا ما جاءني غير زيد وما جاءني غير ان قمت ولم يفصلوا
بينهما فلم يجيزوا جاءني غير زيد لانه لا يقع موقعها الا • قال المفسر • واستشهدوا في جواز النصب في الاستثناء بالبيت
الذي انشدناه قال البصريون لو قلنا ما قام غير زيد كان قد بقي قام بلا فاعل ولا يجوز خلو الفعل من الفاعل واذا قلت ما قام
غير ان قمت فهذا مبني وموضعه رفع فان قال قائل فاجعلوا غيرا اذا كان مضافا الى اسم في الاستثناء مبنيا وموضعه رفع قيل
لا يجوز ذلك من قبل ان الاضافة الى الاسم المحض لا توجب بناء الاسم المضاف ولو وجب ذلك لفتحت غير في الاستثناء وغيره
للاضافة التي فيها وليس الاستثناء موجبا للبناء فتبنيه بسبب الاستثناء وقد راينا لما ذكرنا من بناء المضاف الى غير المتمكن نظاير
وهي ما ذكرنا فحملناه عليها فان قال قائل اجعلوا غيرا في الاستثناء مبنيا لانه وقع موقع الا والاحرف والاسماء اذا وقعت موقع
الحروف بنيت قيل لو جاز ذلك لجاز ان تقول زيد مثل عمرو ولانا نقول زيد كعمرو فنبني لوقوعه موقع الكاف فلما بطل هذا بطل
ما ادعاه هذا المدعي فاعرفه ان شاء الله ومن ذلك ما ذكره بعض النحويين ما لقيته مذ يوم يوم وهذا نادر شاذ وتفسيره انه يجعل اليوم
الاول بمعنى مذ واليوم الثاني معلوما فلحذف منه ما اضيف اليه كانه قال لم اره مذ يوم تعلوه فبنيه كما بني قبل وبعد حين حذف
ما اضيفا اليه فان قال قائل لم بني يوم الاول قيل له من قبل انه حين جعل بمعنى مذ ومذ اذا كان بعدها مرفوعا كانت على احد تقديرين
هي فيهما جميعا في تقدير اضافة الى شيء وذلك انك اذا قلت لم اره مذ يومان او مذ شهران او نحو ذلك مما يكون جوابا لكم فتقديره
لم اره وقتا ما ثم فسرت فقلت امد ذلك شهران او مدة ذلك شهران جملة ثانية هي تفسير للوقت المبهم في الجملة الاولى فهذا احد
تقديري مذ اذا رفعت ما بعدها والتقدير الاخر ان تقول ما رايته مذ يوم الجمعة فيكون تقديره فقدت رؤيته وقتا اوله يوم

الجمعة فمذ في هذين الوجهين بمنزلة اسم مضاف اما على تقدير امد ذلك او اول ذلك فاذا حذفت المضاف اليه من يوم
الذي هو في معناه في قولك ما رايته يوم يوم بنيته على الضم كما فعلت بقبل وبعد حين حذفت المضاف اليه ولا يجوز ان تقول
ما رايته شهر شهر ولا دهر دهر من قبل ان يوم اسم يستعمل للاوقات كلها ليلها ونهارها والشهر اسم لشيء موقت من
الزمان والدهر لاكثر منه وان لم يكن موقتا والدليل على ان اليوم اسم يقع لكل جزء من الزمان ليلا ونهارا قول
الله عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فهذا زجر عن الفرار في
كل وقت من اناء الليل والنهار ومن ابين ما يدل على هذا قول الشاعر • يا حبذا العرصات يوما في ليال مقمرات •
اراد وقتا فلما كان يوم يقع على كل شيء من الزمان كما يقع مذ قام مقامه فاعرفه ان شاء الله ومن ذلك لدن وفيها لغات
وهي لدن ولدن ولد ولد ولدى ولدن ولدى ومعناها عند وهي مبنية مع دخول حرف الجر عليها فان قال قائل فهلا
اعربت كما اعربت عند فالجواب في ذلك ان عند قد توسعوا فيها فاوقعوها على ما بحضرتك وما بعد وان كان اصلها الحاضر
فقالوا عندي مال وان كان بخراسان وانت بمدينة السلام وفلان عنده علم وان لم يعنوا به الحضرة وقد كان حكم عند
من البناء حكم لدن لولا ما لحقها من التصريف الذي ذكرناه ولدن لا يتجاوز بها حضرة الشيء فلذلك بنيت واما من قال لدن
ولدن ولد فهو مبني اخره على السكون من جهة البناء واما من قال لد فهو محذوف النون من لدن فان قال قائل فلم زعمتم
ذلك فهلا كانت حرفا على حياله فالجواب في ذلك انها لو كانت حرفا على حياله ولم تكن مخففة من لدن لكانت مبنية على
السكون لا غير بحكم البناء الذي ذكرناه ومثل ذلك قولهم رب ورب مخففة ومشددة لو كانت المخففة كلمة على حيالها لكانت
ساكنة لا غير اذ كانت حرفا جاء لمعنى ومثل ذلك منذ ومذ والاصل منذ ومذ مخففة منها والدليل عليه دليلان احدهما ان من العرب
من يقول مذ والثاني انك تضم الذال لالتقاء الساكنين بالحركة التي كانت فيها مع النون في قولك منذ واما من قال لدن ولدن
فكسر النون لالتقاء الساكنين واما من سكن الدال فانه بنى باقي الكلمة بعد الحذف والتخفيف واعلم ان حكم لدن ان تخفض ما بعدها
بالاضافة لان النون من اصل الكلمة بمنزلة الدال من عند كما قال الله عز وجل من لدن حكيم خبير ومن العرب من ينصب ما بعدها
فيقول من لدن غدوة • قال الشاعر • لدن غدوة حتى الا دبحقها • بقية منقوص من الظل قالص • وانما يفعل ذلك لانه ينزع
النون عنها فيقول لد ويلحقها فيقول لدن فشبهت بنون عشرين حين قيل عشرون زيد وعشرون درهما الا ان نون عشرين
زائدة ونون لدن اصلية فشبهت الاصلية بالزائدة حين ثبتت في حال وسقطت في حال كما تثبت الزائدة في حال وتسقط
في حال • وكما قال الشاعر • مذ لد شولا فالى اتلائها • فهذا فيه وجهان احدهما ان يكون الشول مصدر شالت بذنبها
شولا والناقة تشول بذنبها اذا لقحت والاتلاء ان تلد فيتلوها ولدها ومعنى يتبعها وقد اتلت فهي متلية اذا تلاها ولدها
فيقول مذ كانت في وقت شول ذنبها الى وقت اتلائها وحذف الوقت وجعل الشول ظرفا كما تقول اتاني مقدم الحاج وخفوق
النجم انما يعني في وقت مقدم الحاج ووقت خفوق النجم وصحة التقدير من طريق العربية مذ لد وقت ان شالت شولا الى وقت
اتلائها لانه لا يصح ان تقول مذ لد كانت الناقة في وقت شولها الى وقت اتلائها لان ظروف الزمان لا تتضمن الجثث والقول الثاني
ان يكون الشول جمع شائل وهي التي قل لبنها وليس من رفع الذنب تقول ناقة شائلة ونوق شول اذا قلت البانها كما تقول امراة زائرة
ونسوة زور وناقة شائلة اذا رفعت ذنبها ونوق شول • قال ابو النجم • كان في اذنابها الشول • من عبس الصيف قرون الايل •
فيكون تقدير هذا مذ لد وقت ان كانت النوق شولا الى وقت اتلائها اي الى وقت ان ولدت وكثرت البانها والاختيار عند
اصحابنا الاول فاعرفه ان شاء الله • قال سيبويه • واعلم انك اذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان الاولى منهما
حرف المد واللين وهو حرف الاعراب غير متحرك ولا منون يكون في الرفع الفا ولم يكن واوا ليفصل بين
التثنية والجمع الذي على حد التثنية ويكون في الجر ياء مفتوحا ما قبلها ولم يكسر ليفصل بين التثنية والجمع الذي
على حد التثنية ويكون في النصب كذلك ولم يجعلوا النصب الفا ليكون مثله في الجمع وكان مع ذا ان يكون
تابعا لما الجر منه اولى لان الجر للاسم لا يجاوزه والرفع قد ينتقل الى الفعل فكان هذا اغلب واقوى • قال المفسر •
اعلم ان العرب اذا ثنت اسما باسم زادوا على الواحد الاسمين زيادة تدل على التثنية وكان ذلك اخصر واوجز من ان يذكروا
الاسمين فيعطفوا احدهما على الاخر كقولك زيد وزيد ورجل ورجل وجعلوا العلامة الدالة على ذلك حروفا اذ كانت
الحركات قد استوعبها الواحد وجعلوا تلك الحروف هي الحروف الماخوذة منها الحركات لان حكم العلامات ان تكون الحركات اذ
كانت اقل واخف فاذا كانت الحركات ممتنعة لما ذكرناه فاولى العلامات الحروف التي تشبه الحركات وهي الياء والواو والالف
فكان حكم الواو ان تكون في تثنية المرفوع وحكم الياء ان تكون في تثنية المجرور وحكم الالف ان تكون في تثنية المنصوب وكذلك الجمع الذي
على حد التثنية فلما لم يمكن ابانته الا بالحروف على حسب ما ذكرنا في التثنية غير انه لا بد من فصل بين التثنية والجمع فلم يمكن الفصل
بينهما بنفس الحروف لانها سواكن فجعل الفصل بين التثنية والجمع بالحركات التي قبل الحروف فكان ينبغي على الترتيب الذي
رتبنا ان تكون تثنية المرفوع بواو مفتوح ما قبلها كقولك مسلمون وتثنية المجرور مسلمين وتثنية المنصوب مسلمان وجمع المرفوع
بواو مضموم ما قبلها كقولك مسلمون وجمع المجرور بياء مكسور ما قبلها كقولك مسلمين وجمع المنصوب بالالف الا انه لا يمكن
ان يكون ما قبلها الا مفتوحا كقولك مسلمان وانما وجب ان يكون ما قبل هذه الحروف في التثنية مفتوحا وفي الجمع على غير ذلك
من قبل ان حرف التثنية لما اضيف الى الواحد لعلامة التثنية اشبه الهاء التي تضاف الى الواحد لعلامة التانيث وهي تفتح ما قبلها

فتح ما قبل حرف التثنية لهذه المشابهة ووجه آخر وهو ان بعض علامات التثنية الف لازمة لها مستعملة فيها والالف لا يكون
ما قبلها الا مفتوحا ففتحوا ما قبل غيرها من الحروف لئلا تختلف اذ ليس علة تضطر الى المخالفة ووجه ثالث وهو ان التثنية اكثر
في الكلام من الجمع السالم لانها على منهاج واحد والجمع يقع فيه مكسر وسالم والمكسر لا علامة فيه من هذه العلامات نحو ثياب
ومساجد وافلس واكلب فلما كانت التثنية اكثر اختاروا لها حركة خفيفة ووجه رابع وهو انهم لما احتاجوا الى تحريك ما قبل
حرف التثنية لسكونه حركوه باخف الحركات اذ كان ذلك يوصلهم اليه ولم يتكلفوا الثقل منها لاستغنائهم ثم غيروه في الجمع الحركات
التي قبل هذه الحروف لئلا يقع لبس غير انهم لما فعلوا ذلك وقع الفرق بين التثنية والجمع في المرفوع والمجرور لان ما قبل الواو
والياء في التثنية مفتوح وفي الجمع على غير ذلك وما قبل الالف في التثنية والجمع مفتوح فالتبس تثنية المنصوب بجمعه فاسقطوا
علامة النصب لما ذكرنا من اللبس فبقي النصب بلا علامة فلم يكن بد من الحاقه باحدهما اما بالرفع واما بالجر فكان الحاقه بالجر اولى
من اربعة اوجه احدها ان الجر مختص بالاسم ولا يكون الا فيه والرفع يكون فيه وفي الفعل وما لزم شيئا واحدا واختص به
فهو اقوى فيه فلما قوي الجر في الاسم للزومه له كان الحاق النصب اولى في المعنى الذي لا يكون الا في الاسم وهو التثنية والوجه الثاني
ان المنصوب والمجرور يستويان في الكناية ويخالفهما المرفوع وذلك قولك هذا غلامك وضربتك والكاف في غلامك موضعها
جر وفي ضربتك موضعها نصب وصيغتهما واحدة والوجه الثالث ان المنصوب والمخفوض جميعا مشتركان في وصول الفعل اليهما
ووقوعه عليهما غير ان وقوعه على المنصوب بلا واسطة وعلى المجرور بواسطة وذلك قولك تعلقتك وتعلقت بك ونصحتك ونصحت لك
وجئتك وجئت اليك فالفعل يكون مرة واصلا بحرف ومرة بغير حرف والمعنى واحد فلما اشتركا في معنى الكلام دون المرفوع
اشتركا في اللفظ دونه والوجه الرابع وهو انا لما احتجنا الى الحاق المنصوب بالمرفوع او المجرور لما تقدم من بيان ذلك
وكانت الياء التي هي علامة المجرور اخف من الواو التي هي علامة المرفوع كان الحاقه بالاخف اولى اذ لا علة تضطر الى الحاقه بالاثقل
فبقي علامة التثنية مسلمان في المرفوع بفتحة الميم ومسلمون في الجمع بضمة الميم ومسلمين ومسلمين في المجرور والمنصوب فازالوا الواو من
التثنية وجعلوا مكانها الفا فصارت تثنية المرفوع بالالف وانما فعلوا ذلك لعلل منها انهم كرهوا ان يستعملوا حرفين من حروف
المد واللين ويطرحوا الثالث وقد كانت الحركات المأخوذات منهن مستعملات في الواحد واستعملوا الالف في التثنية دون
الجمع لان ما قبل حرف التثنية مفتوح مشاكل للالف واستعملوه في المرفوع دون المجرور لثلث علل احديها ان المجرور قد لحقوا به
المنصوب فلو استعملوها فيه للحق به المنصوب فكان يعود المنصوب بالالف وقد ازيلت علامته بالالف لما وصفنا والعلة الثانية
ان المجرور الزم في الاسم من المرفوع واخص به فكان تغيير ما ليس بلازم اولى من تغيير اللازم والعلة الثالثة وهي انهم لما احتاجوا الى
ابدال الواو والياء بالالف في ازالة احديهما كان ازالة الواو وابدالها اولى لانها اثقل ومما اوجب ان يستعمل الالف في تثنية المرفوع
اذا استعملت الواو وقيل مسلمون يشبه ما جمع من المقصور جمع السلامة نحو مصطفون ومعلون واشباه ذلك فان قيل
فانتم اذا قلتم مسلمين فهو يشبه معلين ومصطفين قيل اذا وقع الفرق في وجه من التثنية كان الفرق الواقع فيها دلالة على ما لم
يفرق في اللفظ ومما قل فيه اللبس كان اولى مما كثر فاتسع فاذا ابدلنا الالف من الواو في التثنية لئلا يشبه مصطفون وتركنا الياء
في التثنية وان اشبهت في اللفظ مصطفين فقد فرقنا في المرفوع بين التثنية والجمع وانما لم نفعل ذلك ومع اللبس في المرفوع والمجرور
جميعا فكان الفرق من وجه يدل على الوجه الآخر اولى من تركنا اللبس فيهما جميعا فان قال قائل فهلا استعملوا النصب بالالف
في التثنية او الجمع واسقطوه في الآخر لان اللبس انما يقع باستعماله فيهما قيل له لما كان جمع السلامة كالتثنية في تسليم لفظ الواحد
وزيادة ما يدل على التثنية والجمع فقد وجب بما ذكرناه اسقاط النصب من احدهما كرهوا استعماله في الآخر لئلا تختلف طريقتهما و
هذا مسلك كثير في العربية منها انهم قالوا يعد ويزن والاصل يوعد ويوزن لان فاء الفعل واو فحذفوها لوقوعها بين ياء وكسرة
في يوعد ويوزن ثم اتبعوا الحذف سائر الافعال المضارعة اذ كانت طريقتهما واحدة فان قال قائل فهلا جعلوا الالف للنصب
في التثنية والواو له في الجمع واسقطوا الرفع والحقوه بالجر قيل له ان الرفع له المرتبة الاولى فلا بد من علامة تسبق اليه على النحو الذي
تكون فيه حركة وكذلك العلامة الواو وقد ذكرنا فيما تقدم الفضل على ما وصفنا فلم يكن بنا حاجة الى اسقاطه والحاقه بغيره واعلم ان الالف
والياء في التثنية والواو والياء في الجمع عند جمهور مفسري كتاب سيبويه من حروف الاعراب بمنزلة الدال من زيد والراء من جعفر
والالف من رحا وعصا واحتجوا في ذلك بحجج منها انهم قالوا حكم الاعراب ان يدخل الكلمة بعد دلالتها على معناها لاختلاف احوالها في
فعلها ووقوع الفعل بها وغير ذلك من المعاني ومعنى ذاتها واحد الا ترى انك تقول مررت بالرجل ورايت الرجل وهذا الرجل فمعنى
الرجل واحد في هذه الاحوال واختلف اعرابه لاختلاف ما يقع منه وبه فلما كان الواحد دالا على مفرد وبزيادة حرف التثنية دل
على اثنين كان حرف التثنية من تمام صيغة الكلمة للمعنى الذي وضعت له فصارت الالف بمنزلة الهاء في قائمة والالف في حبلى
والهاء والالف زيدتا لمعنى التانيث كما زيد حرف التثنية لمعنى التثنية قالوا فان قال قائل اذا كانت هذه الحروف هي حروف الاعراب
كالالف في حبلى والهاء في قائمة وغير ذلك من الحروف التي هي اواخر الكلم فينبغي ان لا يتغير في حال الرفع والجر لان حروف الاعراب
لا تتغير ذواتها في هذه الاحوال فالجواب ان لذلك للتثنية والجمع خاصة تنفردان بها فاستحقا من اجلها التغيير وهي ان كل اسم
معتل لا تدخله الحركات له نظير من الصحيح تدخله الحركات نحو رحا وعصا وحبلى وسكرى نظير قفا وعصا جبل وجمل ونظير الف التانيث
في حبلى وسكرى حمراء وصفراء لان هذه الهمزة في حمراء وصفراء هي الف التانيث والتثنية وجمع السلامة لا نظير لواحد منهما الا
تثنية او جمع فامتنع التثنية والجمع من نظير يدل اعرابه على مثل اعرابهما كما دل جبل وجمل وحمراء وصفراء على اعراب امثالها من المعتل

تعوض

تعوض التثنية والجمع من فقد النظير الدال على مثل اعرابهما تغيير الحروف فيهما ومما يدل على ان تغيير الحروف لا يدل على اعراب
انا قد راينا اسماء تتغير صورها في حال النصب والجر والرفع وهي الكنايات المنفصلة والمتصلة نقول في المنفصلة انا وانت
في حال الرفع واياي واياك في حال النصب ونقول في المتصلة هذا غلامك فتكون الكاف في موضع الخفض وهي اسم المخاطب
ورايتك فيكون في موضع نصب ونقول قمت وذهبت فتكون التاء في موضع الرفع فقد تغيرت صور هذه الحروف في حال الرفع
والنصب والجر وهي مبنية مع ذلك فغير مستنكر ان تتغير حروف التثنية والجمع وان لم يكن تغييرها اعرابا فان قال قائل اخبرنا
عن هذه الحروف هل فيها حركة في النية وان لم ينطق بها فان في هذا جوابين احدهما انه فيها حركة مقدرة وان لم ينطق بها
استثقالا كما يكون في قفا وعصا حركة منوية من قبل ان هذه الحروف لما دلت على تمام معنى الكلمة في ذاتها اشبهت الف حبلى وقفا
وعصا جرين مجراهن في نية الحركة فيهن اذ لا موجب للبناء والجواب الآخر لا حركة منوية من قبل ان الحركات وضعت في اصولهن
على اختلاف احوال ما دخلت عليه ولا سبيل الى ادخالهن في المثنى والمجموع ولا في نظيرهما بين اختلافهما في النظير لهما عن خلافه
ويدل عليه كانبائه الحركة في حبل وجمل عن حركة عصا وقفا ومما احتج به الذاهبون الى هذا الذين يقولون ان الالف والياء في
التثنية ليستا باعراب من قول سيبويه ان قالوا رأينا الاعراب المجمع عليه يجوز سقوطه من الشيء المعرب حتى لا يكون فيه
كنحو الحركات في زيد والرجل وما اشبه ذلك اذا وقفت عليه وكنحو النون في تثنية الفعل وجمعه وتانيثه كقولك تفعلان وتفعلون
وتفعلين فالنون اعراب وهي علامة الرفع ثم تسقط في الجزم والنصب فتقول لم يفعلا ولن يفعلا واحتجوا ايضا فقالوا ليس
يخلو القول في هذه الحروف من ان تكون بمنزلة الدال من زيد والالف من عصا كما قلنا او تكون بمنزلة الضمة في الدال من زيد والفتحة
والكسرة كما قال قطرب ومن تابعه او تكون دليلا على الضمة والفتحة والكسرة كما قال الاخفش ومن وافقه قالوا فاسد ان تكون هذه
الحروف بمنزلة الحركات من قبل ان ارتفاع الحركات من الاسم حتى يبقى ساكنا منها غير مخل بمعناه وارتفاع الحروف من التثنية و
الجمع مبطل لمعناهما وفاسد ان تكون هذه الحروف دليل الاعراب من وجهين احدهما ان الدليل انما يدل على معنى في شيء فاذا
قلنا الزيدان والرجلان او رجلان فليس يخلو هذه الالف من ان تكون دلت على حركة فيها او حركة في غيرها فغير جائز ان تكون
دالة على حركة في غيرها لانه لا شيء في الكلمة سواها يمكن تقدير الاعراب فيه وان كانت تدل على حركة فيها وهي الضمة فينبغي ان تكون
التغيير اذا وقع دل على حركة اخرى في الالف ولا تغير الالف لان الالف اذا انما دلت على حركة فيها كما تكون الف عصا في حال واحدة
في حال الرفع والنصب والجر وتقدير الاعراب مختلف فيها فيكون الدليل دالا على اختلاف الحركات في موضع واحد فان كان ذلك
معارضا في هذا الوجه فقال الالف تدل على الاعراب فيها والياء تدل على اعراب يتضمنها سوى الاعراب الاول قيل له فاذا كان
صورتا الياء والالف قد اختلفتا وليس في غيرهما شيء يدلان على اختلافه فيهما باختلاف صورتيهما فلم لا يكونان اعرابين في انفسهما
وما الحاجة الداعية الى ان نجعلهما دليلين في انفسهما مما قد اغنيا عنه بصورتيهما والوجه الثاني ان الاعراب دال
على المعنى واذا جعلنا هذه الحروف دليلا على الاعراب والاعراب دال على المعنى فهذه الحروف غير دالة على معنى الكلمة وانما الدال على
معناها ما ليس في الكلام وبعيد ان نجعل معنى الكلمة معلوما من غير لفظ الكلمة مع امكان الاستدلال بلفظها على معناها قالوا فان
قال قائل فاذا زعمتم ان هذه الحروف بمنزلة الدال من زيد والالف من عصا وانه لا اعراب فيها فلما سماها سيبويه حروف الاعراب
فالجواب في ذلك ان حروف الاعراب هي اواخر الكلم دخلها الاعراب او لم يدخلها لانها في الموضع الذي يحل فيه الاعراب اذا وجد
ونظير قول النحويين للحروف الزوائد عشرة يجمعها اليوم تنساه وهذه الحروف قد تكون زائدة واصلية الا ترى ان الالف في اكل
اصلية واللام في لحم كذلك وسائر حروف هذه العشرة تكون اصولا ثم سموها زوائد اذ كانت الحروف الزوائد لا تخرج عنها فاعرفه
ان شاء الله وذكر قوم ان مذهب سيبويه ان الالف والياء في التثنية والواو والياء في الجمع هي اعراب بمنزلة الضمة والكسرة والفتحة في دال
زيد واحتج عليهم الآخرون فقالوا هذه الحروف اذا حذفت بطل معنى التثنية والاعراب انما يدخل الكلمة بعد تمام معناها فقال لهم اهل
هذه المقالة قد يجوز ان يكون الحرف من نفس الكلمة ويكون اعرابا ايضا وذلك انا لا نختلف ان الافعال التي في اواخرها الياء والواو
والالف جزمها بسقوط هذه الحروف منها كقولك لم يقض ولم يغز ولم يخش فاذا جاز ان يكون الاعراب بحذف شيء من نفس
الكلمة جاز ان يكون باثباته ومذهب اهل المقالة الثانية ويدل على صحة ما قلنا قول سيبويه اعلم انك اذا ثنيت الواحد لحقته زائدتان
الاولى منهما حرف المد واللين وهو حرف الاعراب غير متحرك ولا منون يكون في الرفع الفا والرفع لا يكون الا اعرابا وقد جعله سيبويه
رفعا فصح انه اعراب فان قال قائل فان سيبويه قد سمى الضمة رفعا في النداء والمفرد كقولك يا زيد وليست باعراب فان الجواب في ذلك
انه انما سماها رفعا من حيث كانت ضمة لتشابه الصورتين ضمة الرفع وضمة البناء والالف لا تكون علامة للرفع فتسمى الف الاثنين رفعا
لتشابههما فصح ان نفس الالف هي الرفع فالواو وقول سيبويه وهو حرف الاعراب هو ايضا دليل على ما قلنا لان معناه الحرف الذي فيه
اعراب الاسم كما يقول الرجل ضمة الاعراب التي على اللام دون الضمة الاخرى وهي الاعراب وكذلك حرف الاعراب هو الحرف الذي
اعرب به الاسم ثم نعود الى تفسير الفصل من كلام سيبويه حرفا حرفا وان كنا قد اتينا على تفسيره قوله اعلم انك اذا ثنيت
الواحد لحقته زائدتان يعني لحقته الف ونون او ياء ونون وانما انث زائدتان لان حروف المعجم تؤنث وتذكر والتانيث اغلب
فيها وقوله الاولى منهما حرف المد واللين يعني الاولى الف او ياء فايهما كان فهو حرف المد واللين وهو حرف الاعراب يعني حرف
المد واللين الذي هو حرف الاعراب فقد ذكرنا قولين فيه احدهما انه بمنزلة الدال من زيد والآخر انه بمنزلة حركة الدال وقوله غير
متحرك ولا منون يعني حرف الاعراب الذي ذكره غير متحرك لانه الف والالف لا تكون متحركة والياء سبيلها سبيل الالف علامة التثنية

ومعنى ولا منون يعني ان حرف الاعراب لا يدخل عليه التنوين كما يدخل على الف قفا وعصا من قبل ان النون قد جعلت بمنزلة
التنوين فقوله تكون في الرفع الفا يعني حرف الاعراب الذي ذكره وقد وصفنا ان منهم من يقول انما هي الاعراب ومنهم من يقول
انها بمنزلة الدال فيما وقول سيبويه تكون في الرفع الفا اي في الموضع الذي يقع فيه المرفوع وان لم يكن هو مرفوعا كما تقول ضمير
المنصوب المنفصل اياك واياه وضمير المرفوع هو وهي وفي التثنية هما وفي الجمع هم وهن وليس شيء من هذا بمرفوع ولا منصوب
ولكن يقع موقعه من الاسماء المعربة يكون مرفوعا ومنصوبا وقوله ولم يكن واوا ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية يعني
ولم يكن حرف الاعراب في تثنية المرفوع واوا وحكمه ان يكون واوا لان الضمة ماخوذة من الواو ليفصل بين التثنية ان لو ثبتت
مسلمان على مسلمون بفتح ما قبل الواو وبين الجمع المعتل في حال الرفع تقول مصطفون جمع مصطفى وقد مر هذا وقوله ويكون في الجر
ياء مفتوحا ما قبلها يعني حرف الاعراب وقوله ولم يكسر ليفصل بين التثنية والجمع لانك لو كسرت فقلت في التثنية مسلمين بكسر
ما قبل الياء وفي الجمع مسلمين لالتبس التثنية بالجمع وقوله الذي على حد التثنية يعني الجمع السالم لان الجمع على ضربين سالم ومكسر
فالسالم ما سلم فيه لفظ واحده وزيد عليه واو ونون او ياء ونون كقولك مسلم ومسلمون ومسلمين والمكسر ما تغير فيه لفظ
واحده كقولك غلام وغلمان ودرهم ودراهم والتثنية لا تكون الا على وجه واحد وهو ان يسلم لفظ واحده وتزاد عليه
علامة التثنية فاما قال الجمع الذي على حد التثنية اي الذي يسلم لفظ واحده وقوله ويكون في النصب كذلك يعني ويكون حرف الاعراب في
النصب كالجر الذي تقدم ذكره وقوله ولم يجعلوا النصب الفا ليكون مثله في الجمع يعني لو جعلوا النصب بالالف في التثنية لان
الالف ماخوذة منها الفتحة للزمهم ان يجعلوا النصب بالالف في الجمع فكان يلتبس التثنية بالجمع وقد مر نحو هذا فان سال سائل
فقال ما معنى دخول اللام في ليكون واي لام هي وما تقدير الكلمة فان الجواب في ذلك ان معناه تركوا جعل النصب بالالف لئلا يكون
مثله في الجمع كان تركهم جعل النصب بالالف في التثنية كراهة ان يلزمهم جعله بالالف في الجمع كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا
ومعناه كراهة ان تضلوا وبعضهم يقول ان لا تضلوا وكذلك لم يجعلوا النصب الفا كراهة ان يكون مثله في الجمع وان شئت لئلا
يكون مثله في الجمع وظاهر هذا الكلام ان تركهم الالف في تثنية المنصوب علة ان يكون مثله في الجمع وليس كذلك لانهم ما تركوه في
التثنية ليستوي في الجمع كما ان الله تعالى ما بين لهم ليضلوا وهذه اللام هي لام المفعول له وتكون داخلة على علة وقوع الفعل والسبب
الذي من اجله فعل وقوله ويكون ضمير النصب الهاء التي في مثله ضمير النصب ايضا كما قال ليكون النصب في تثنيته مثل النصب في الجمع
وقوله وكان مع ذا ان يكون تابعا لما الجر منه اولى يعني وكان النصب مع هذا الذي ذكرنا مما يمنع كون النصب بالالف ان يكون تابعا
للياء حين منع الالف وما الجر منه الياء لان الكسرة من الياء وقد بينا لما صار الحاق النصب بالجر اولى فيما تقدم وقوله لان
الجر للاسم لا يجاوزه والرفع قد ينتقل الى الفعل فكان هذا اغلب واقوى يعني اتباع النصب الجر اولى لان الجر لا يكون الا في الاسم
والرفع قد يكون في الاسم والفعل وقد احكمنا هذا فيما مضى قال ابو الحسن الاخفش بعد الفصل الذي اسلفنا من كلام
سيبويه ولم يتبع الرفع الجر لانه اول ما يدخل الاسم فقد ثبت الرفع قبل الجر وقد مر تفسير هذا قال سيبويه
وتكون الزائدة الثانية نونا كانها عوض لما منع من الحركة والتنوين وهي النون وحركتها الكسر وذلك قولك
هما الرجلان ورايت الرجلين ومررت بالرجلين وقال ابو الحسن ليس في الاثنين ولا في الجميع الياء ولا الواو ولا
الالف بحرف اعراب لانه لا يكون اعراب في غير حرف الاعراب ولو كان واحد منها حرف اعراب وكان اعرابا
لم يعلم السامع شيئا من هذا انه رفع ولا نصب ولا جر وقال ابو الحسن ولم يجعلوا الياء للرفع لان الجزم من الياء ولم
يجعلوا الالف للنصب لانه ليس الرجلان ورجلين واول احوال الاسم الرفع فجعلت الالف للرفع اذ كان الجر اغلب
الياء فان قلت فهلا جعلت الياء للرفع والالف للنصب وصار الجر تابعا لاحدهما فان الجر الزم للاسماء من الرفع
والنصب الذي هو الزم لا يكون تابعا قال المفسر ان سال سائل فقال ما الدليل على ان النون عوض من الحركة والتنوين
قيل له الدليل على ذلك انا راينا الاسم المفرد فيه حركة وتنوين بحق التمكن والاسمية فلما ضم اليه غيره وثني معه زيد عليه حرف
يعني التثنية فامتنع ما قبل حرف التثنية من الاعراب والتنوين والزم حركة واحدة ولم تزل التثنية عنه ما كان له من الاسمية والتمكن
فعوض من الحركة والتنوين النون لان المعنى الذي اوجبهما لم تزله التثنية فان قيل فلم جعل العوض نونا قيل له قد كان ينبغي في القياس
ان يكون ذلك العوض احد حروف المد واللين الالف والواو والياء غير انهم لو جعلوا ذلك الفا او ياء او واوا لزمهم قلبها او تغيير
ما قبلها او حذفه لان علامة التثنية في الرفع الف فلو وقعت الالف بعدها او الياء او الواو انقلبت همزة وكذا حكمه في النصب الا
تراهم قالوا الاحمر وحمراء الهمزة في حمراء منقلبة من الف التانيث وقالوا سقاء وعطاء والاصل سقاي وعطاو وفي حال النصب
والجر اذا جعل العوض الفا تحركت الياء التي هي علامة التثنية وانفتحت لان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا ولو جعلت واوا او ياء
في حال النصب والجر قلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء الاولى فتنكبوا هذه الحروف لهذا التغيير الذي ذكرنا فلم يكن بعد هذه الحروف
حرف اشبه بها ولا اقرب منها من النون لانها قد تكون اعرابا في الرفع كما قلت يضربان وتزاد مع الاعراب علامة للتمكن في
قولك زيد وفرس وغير ذلك من مواضعها وكسروا هذه النون لالتقاء الساكنين فان قال قائل اذا زعمتم ان النون عوض من
الحركة والتنوين فلم ثبتت مع الالف واللام ولا تنوين معهما واذا جاز ان يوجد في موضع ليس فيه تنوين فكيف صار عوضا من التنوين
ولا تنوين فان في ذلك جوابين كلاهما مقنع احدهما ان النون دخلت قبل دخول الالف واللام عوضا من الحركة والتنوين ثم دخلت
الالف واللام للتعريف والدليل على ذلك ان ما فيه الالف واللام لا يجوز حينئذ لانه معرفة بالالف واللام معين مقصود اليه

فاذا

فاذا ثنيناه زال التعيين وصار من امته كل واحد منهم له مثل اسمه الا ترى انه لو قيل من زيد او نوى فيه التعريف لقلت
الزيدان وذلك انك قصدت الى زيد الذي هو معرفة بالتسمية فلما ثنيته قلت زيدان فزالت التسمية والتلقيب الذي
كان من اجله معرفة لانهما لم يسميا في موضع بلقبيهما وتسميتهما بالزيدين مثنى ثم ادخلنا الالف واللام عليهما فتعرفا بهما
لا بالتسمية والتلقيب فصح بما ذكرنا ان النون حين ادخلوها دخلت عوضا من الحركة والتنوين ثم لم تزلها الالف واللام
كما ازالت التنوين لان التنوين ساكن ساقط في الوقف والنون متحركة ثابتة في الوقف وسلم قولنا من المناقضة والدخل لانا
نقول ان النون تدخل عوضا من الحركة والتنوين فلم يدخل الا كذلك والوجه الثاني من الوجهين ان النون لما دخلت عوضا من
الحركة والتنوين ثم رايناها تسقط في المضاف مع ثبوت احد بدليها وهو الحركة اذا قلت هذان غلاما زيد فكان المضاف في
سقوط النون عنه بمنزلة ما ليس فيه حركة اذ قد سقطت عنه النون التي هي عوض من الحركة والتنوين فجعلوا الحركة التي
في المضاف ولم يعوض منها شيء مع الحركة التي في الالف واللام بمنزلة حركتين فعوضوا منهما النون وجعلوا سقوط النون
في المضاف مع ثبوت احد بدليها كثبوت النون في الالف واللام مع سقوط احد بدليها للاعتدال فان قال قائل فهلا اثبتوها
مع المضاف واسقطوها مع الالف واللام فان في ذلك ثلثة اجوبة احدها ان المضاف اليه محله محل النون ودخلت الالف واللام
في اول الكلام فكان حذف النون واحلال المضاف اليه محلها احسن واجود والوجه الثاني ان المضاف اليه مع المضاف
كشيء واحد والنون والتنوين يفصلان الكلمة عما بعدها والالف واللام تفصل الكلمة عما بعدها كفصل النون والتنوين فكان
زيادة النون مع الالف واللام تاكيدا لمعناها ومع الاضافة نقضا لفحواها والوجه الثالث ان الالف التي هي علامة التثنية
قد تلحق الواحد مع الالف واللام في القوافي وفي اواخر الاي كقول الله تعالى فاضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنونا وقال الشاعر
اقلي اللوم عاذل والعتابا ❊ وقولي ان اصبت لقد اصابا ❊ فلو اسقط النون مع الالف واللام لجاز ان يظن في حال التثنية الواحد
فان قيل فلم تدخل النون ما لا ينصرف اذا ثنيته كقولك احمر واحمران ولا تنوين في الواحد فان الجواب في ذلك ان ما لا ينصرف
من الاسماء واصله الصرف وانما دخلته علة اشبه بها الفعل والتثنية تزيل عنه تلك العلة فيعود الى مثل حكم سائر الاسماء وقال
قائل فلم دخلت المبهمات النون اذا ثنيت كقولك هذا وهذان والذي واللذان ولا حركة ولا تنوين في شيء من ذلك فان في ذلك جوابين
احدهما ان هذه الاسماء المبهمة متى ثنيت فدخل عليها حرف التثنية سقط بدخوله آخر حرف فيها لالتقاء الساكنين كقولك
في تثنية ذا ذان وذين في حال النصب والجر واللذان واللذين في تثنية الذي فلما سقط في التثنية ما ذكرنا جعلوا النون عوضا
من الساقط ومن العرب من يشدد النون الداخلة على المبهمات فيجعل تشديدها فرقا بين النون الداخلة عوضا من الحركة والتنوين
وبين النون الداخلة عوضا من حرف ساقط وبذلك يقرا ابن كثير ان هذان لساحران واللذان ياتيانها منكم وفي احدى
ابنتي هاتين على قول بعض النحويين ان تشديد النون في هذا فرق بين ما يضاف من المثنى فتسقط النون للاضافة كقولك
غلاما زيد وبين ما لا يضاف كنحو ما ذكرنا من المبهمات والوجه الثاني من الجوابين الاولين ان هذه المبهمات لما جعلت في تغيير
حرف التثنية منها كالاسماء الصحيحة المعربة جعلت في الحاق النون بمنزلتها ولان البناء انما لحق الواحد والجمع ومنهاج التثنية
غير مختلف فزال بالتثنية الفرق الذي كان اوجب البناء في الواحد لاشتراك الجمع في علامة التثنية وكسرت نون الاثنين لعلتين احدهما
التقاء الساكنين وهما الالف او الياء في قولك مسلمان ومسلمين والنون وحكم التقاء الساكنين ان يحذف الاول منهما ان كان حرفا من
حروف المد واللين كقولك هذان غلاما القسم وهو ابو القسم ومررت بقاضي البلد وكسر الاول ان لم يكن حرفا من حروف المد
واللين كقولك قامت المراة ومررت بعبدي الله غير انهم في التثنية لم يحذفوا الاول وهو حرف من حروف المد واللين وكرهوا
الثاني فاما تركهم حذف الاول فلانه علامة التثنية والنون لازمة لها او ما يقوم مقامها من الاضافة فلو حذف لبطل علامة
التثنية فلم يتبين المثنى من غيره فان قال قائل فانكم اذا قلتم غلاما القسم فقد سقط علامة التثنية في اللفظ فان كانت تزاد
فان الفصل بينهما واضح بين وذلك ان غلاما القسم غير واجب اضافته الى ما فيه الالف واللام دون غيره لانك تقول غلاما
زيد كما تقول غلاما القسم والذي يسقط الالف فيما يسقط عارض غير لازم وهي وان سقطت في قولك غلاما القسم فهي ثابتة في قولك
غلاما زيد وعمرو وما لا يحصى من الاسماء فلم يخل بسقوطها لالتقاء الساكنين اذا كان الساكن الثاني من كلمة اخرى كما لم
يخل بحركة اللام في قولك لم يقل القسم في رد الواو التي كانت سقطت لالتقاء الساكنين وليست نون الاثنين كذلك لانها من
نفس الحرف والفصل بين ما كان من نفس الحرف وبين ما عرض له من غيره بين واضح في اشياء كثيرة من العربية سنقف عليها في
مواضعها ان شاء الله ولم يكسروا الاول لالتقاء الساكنين على ما ينبغي من كسره لان الالف لا سبيل الى تحريكها وحكم الياء حكم
الالف فان قال قائل ولم وجب الكسر لالتقاء الساكنين دون غيره من الحركات فان في ذلك جوابين احدهما ان الضم والفتح قد
يكونان اعرابا ولا تنوين معهما وذلك قولك فيما لا ينصرف جاءني عمر ورايت عمر ولا يكون الكسر اعرابا الا والتنوين مقترن به او ما
يقوم مقامه من الالف واللام والاضافة كقولك مررت برجل وغلام وبالرجل والغلام وبرجلكم وغلامكم فلما اضطروا الى
الحركة لالتقاء الساكنين اتوا بحركة لا يتوهم انها حركة اعراب اذ لا تنوين معها وهي الكسرة والجواب الثاني ان الكسر مشاكل
الجزم لان الكسر لفظ الجر ويشاكلهما ان الجر يختص بالاسماء ولا يتعداها الى غيرها والجزم يختص بالافعال ولا يتعداها
الى غيرها فاذا اضطررنا الى تحريك الساكن الذي هو في لفظ الجزم حركناه بحركة نظيره الذي هو الجر وكذلك يفعل في القوافي اذا
كانت مجرورة ووقع في اخرها حرف مجزوم او ساكن غير مجزوم فاما المجزوم فمثل قول امرئ القيس

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم ● بحومانة الدراج فالمتثلم ● وأما كسر الحرف الساكن فقول النابغة
أزف الترحل غير أن ركابنا ● لما تزل برحالنا وكأن قد ● والآخر من وجهي كسر النون هو الفصل بين حركة النون الداخلة
على المثنى وحركة النون الداخلة على الجمع وذلك أنهم لما فصلوا بين الحروف الداخلة على التثنية والجمع باختلاف حركات ما قبلها و
اختلافها أنفسها كقولك في التثنية مسلمين وفي الجمع مسلمين فصلوا بين النونين أيضا فكسروا نون الاثنين وفتحوا نون الجميع
فإن قيل فإذا كان الأمر على ما وصفت فلم وجب أن يكون الكسر لنون الاثنين والفتح لنون الجمع دون أن يكون الأمر على العكس من هذا
قيل لما كانت حركة النون فتحة أو كسرة وكانت الكسرة أثقل من الفتحة والجمع أثقل من التثنية جعلوا الأثقل للأخف والأخف
للأثقل حتى يعتدلا ولا يجتمع عليهم في شيء واحد ثقلان مترادفان ووجه ثان وهو أن الجمع يقع بعد واو مضموم ما قبلها أو ياء
مكسور ما قبلها علامة له فلو كسرت النون فيه لخرجوا في حال الرفع من واو مضموم ما قبلها إلى كسرة وليس في كلامهم الخروج من ضمة
إلى كسرة إلا فيما لم يسم فاعله من الأفعال كقولك ضرب وشتم وهذا مستثقل قليل منفرد به هذا البناء ولخرجوا في حال الجر
والنصب من ياء مكسور ما قبلها إلى كسرة فكان يتوالى عليهم ما يستثقلون فكانت الفتحة أخف عليهم في البناء الأثقل لما وصفنا
ولم يضموا النون لأن الضمة أثقل الحركات وقد استغنوا عنها بالحركتين الأخريين فإن قال قائل فقد ذكرت أن حروف التثنية
لا تدخلها الحركة وأنت تقول رأيت عبدي الله ومررت بعبدي الله وتقول في الجمع أيضا هؤلاء مصطفو القوم وبعضهم يقول
مصطفو القوم ومررت بمصطفي القوم فتحرك هذه الحروف بالضم والكسر مع القول الذي قدمته فإن الجواب في ذلك أن هذه
الحركات هي عارضة وقد قلنا إن ما أوجبه من الحركة ساكن من كلمة أخرى غير معتد به في علم تغيير الحروف كقولك لم يقل القسم والياء
والواو إذا انفتح ما قبلها أخف ضمها وكسرها فلذلك جاز الضم والكسر فيما ذكرنا وأيضا فلو حذفت هذه الحروف لالتقاء
الساكنين زالت علامة التثنية في وجوه إضافتها إلى ما فيه ألف ولام أو ألف وصل فإن قال قائل فأنت تقول هذان غلاما
القسم وهؤلاء بنو القسم ومررت ببني القسم فتحذف هذه الحروف وتزول علامة التثنية والجمع قيل إن سقوط هذه الحروف في هذه
المواضع قد يدل عليها ما يثبت في مثلها إذا كان ما قبلها مفتوحا مما ذكرنا فيكون الثابت منها دليلا على الساقط فلو أسقط الجميع
ما كان على شيء منها دليل فأسقطوا ما استثقلوا فيه الضم والكسر وهو الياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها وأثبتوا
الباقي وزعم الفراء أن النون إنما كسرت لأن الألف في نية الحركة في التثنية وفتحت في الجميع لأن الياء والواو ليستا في نية الحركة
وزعم أن ما كان في نية الحركة أو متحركا فإن الساكن الذي بعده إذا حرك كسر نحو هذا كقولك دمنة لم تكلم هذا متحرك فكسر
الساكن بعده والألف في نية الحركة وقد كسر الساكن بعدها وما لم يكن في نية الحركة فإن الساكن يفتح بعدها كقولك أين وكيف و
أشباه ذلك وهذه دعاوي يحتاج إلى براهين عليها على أنها قد صح فسادها من ذلك أنا نقول أمس والميم ليست في نية حركة
وحرف ليست الياء في نية الحركة وتقول حيث وليست الياء في نية حركة وليت شعري ما الذي فصل بين التثنية والجمع حتى صار
آخر أحدهما في نية حركة وآخر الآخر في نية سكون ولا يعلم الغيب إلا الله على أن من العرب من يفتح نون الاثنين ● قال الشاعر ●
أن لسلمى عندنا ديوانا ● أخزى فلانا وابنه فلانا ● كانت عجوزا عمرت زمانا ● فهي ترى سيئها إحسانا ●
أعرف منها الأنف والعينانا ● ومنخرين أشبها ظبيانا ● أراد العينين فجعل مكان الياء ألفا وفتح النون وأراد منخري
ظبيين فجعل المضاف إليه مكان المضاف ومن روى أشبها ظبيانا فقد صحف ومن قال ظبيان اسم إنسان فقد أخطأ لأن
المنخرين لا يشبهان الإنسان إنما أراد لبا لغة في فحة فشبهه بمنخر الظبي كما ● قال الآخر ●
وقد جلك يا قوي النشاله ● ومرسن العجل وساق الحجله ● أراد مرسن العجل الأنف منه وعلى هذا كلام العرب ومذاهبها
فاعرفه إن شاء الله وعلى أنه يلزم الفراء أن يفتح نون الاثنين في النصب والجر لأن الذي قبلها ياء ساكنة نحو خليلين وفرسين و
في اللفظ كأين وكيف ● قال سيبويه ● وإذا جمعت على حد التثنية لحقتها زائدتان الأولى منهما حرف المد واللين
والثانية نون وحال الأولى في السكون وترك التنوين وأنها حرف الإعراب حال الأولى في التثنية إلا أنها واو مضموم
ما قبلها في الرفع وفي الجر وفي النصب ياء مكسور ما قبلها ونونها مفتوحة فرقوا بينها وبين نون الاثنين كما أن
حرف اللين الذي هو حرف الإعراب مختلف فيهما وذلك قولك المسلمون ورأيت المسلمين ومررت بالمسلمين
قال المفسر ● هذا فصل قد أتينا على تفسيره في الفصل الذي قبله واحتججنا لمعانيه بما أغنى عن إعادته غير أنا نذكر مطابقة
كلامه في هذا الفصل لما قدمناه من تفسيره مرتبا إن شاء الله قوله وإذا جمعت على حد التثنية يعني جمعت الاسم جمع السلامة
فبقيت لفظ واحده وإنما قال على حد التثنية لأن التثنية لا تكون إلا مسلمة يبقى لفظ واحدها ثم تلحقه علامة التثنية وجمع السلامة
لا يكون في كل مجموع ألا ترى أنك لا تقول مسجد ومسجدون ولا مسجدات ولا تقول مررت برجل أحمر ورجال أحمرين وإنما جمع
بإلحاق الزيادة ضروب من الجمع سنبينها إذا انتهينا إلى موضعها إن شاء الله قوله لحقتها زائدتان يعني الواو والنون
أو الياء والنون الأولى منهما حرف المد واللين وهي الواو والياء قوله وحال الأولى في السكون وترك التنوين وأنها حرف
الإعراب حال الأولى في التثنية يعني حال الياء والواو في الجمع في أنها ساكنة وأنها لا يلحقها تنوين كالحوايا قاضي وداعي وفي
أنها حرف الإعراب وقد بينا المعنى في حرف الإعراب واختلاف التفسير فيه كاختلافه في الألف والياء في التثنية وقوله إلا أنها واو
مضموم ما قبلها في الرفع وفي الجر والنصب ياء مكسور ما قبلها يعني أن الزيادة الأولى في الجمع وإن كانت مثل الزيادة الأولى في
التثنية فيما ذكر من سكونها وترك التنوين فيها وأنها حرف الإعراب فهي مخالفة لها لأنها في الجمع واو مضموما ما قبلها أو ياء مكسورا

ما قبلها وقوله ونونها مفتوحة فرقوا بينها وبين النونين بالفتح والكسر كما فرقوا بين حرف اللين منهما جميعا في أن
جعلوا ما قبل حرف اللين من المثنى مفتوحا وجعلوا فيه ألفا وجعلوا ما قبل حرف اللين في الجمع مضموما أو مكسورا فإن قال
قائل وما في تفريقهم بين حرفي اللين منهما ما يوجب التفريق بين النونين فإن الجواب في ذلك أن سيبويه لم يجعل أحدهما
حجة للآخر وإنما عرفنا ما تكلمت به العرب من التفريق بين النونين والتفريق بين حرفي اللين وإن كان لأحدهما غير موجب
للآخر كما يقول القائل للمسؤول لم أعطيني كما أعطى زيد عمرا وكن لي مكرما كما أن زيدا مكرم لعمرو وإن كان إكرام زيد لعمرو غير
موجب إكرام المسؤول للسائل ولكنه يسأله أن يتشبه بزيد في إكرامه وقد بينا الاحتجاج له فيما سلف ● قال سيبويه ●
ومن ثم جعلوا تاء الجميع في النصب والجر مكسورة لأنهم جعلوا التاء التي هي حرف الإعراب كالواو والياء والنون
بمنزلة النون لأنها في التأنيث نظير الواو والياء في التذكير فأجروها مجراها ● قال المفسر ● اعلم أن جمع المؤنث
على ضربين سالم ومكسر كما كان جمع المذكر وكذلك ما الجمع المؤنث مما لا يعقل كقولك جبل راس وجبال راسيات وجمل
قائم وجمال قائمات والمكسر من جمع المؤنث نحو قولك امرأة مرضع ونساء مراضيع وامرأة قاعد ونساء قواعد والجمع السالم
للمؤنث وما جرى مجراها بزيادة ألف وتاء فيها بعد سلامة لفظ الواحد كقولك مسلمة ومسلمات واصطبل واصطبلات وقصدنا
في هذا الموضع إلى إبانة الإعراب فيه دون تقصي جميعه فإذا زيدت فيه الألف والتاء صار بزيادة الألف والتاء بمنزلة جمع
المذكر السالم وخالفت الألف والتاء في جمع المؤنث السالم الواو والنون والياء والنون في جمع المذكر السالم في أشياء ووافقتها
في أشياء فأما ما خالفتها فيه فإن التاء من جمع المؤنث تجري عليها حركات الإعراب كقولك هؤلاء مسلمات ورأيت مسلمات
ومررت بمسلمات ولا تتغير الزيادة الأولى من جمع المؤنث التي هي الألف وتثبت التاء في الإضافة كقولك هؤلاء مسلماتكم ومررت
بمسلماتكم وفي وجوه يختلفان فيها ويستويان في سلامة لفظ الواحد وزيادة الزائدين لعلامة الجمع فبالمعنى الذي قد استويا فيه
حمل أحدهما على الآخر وكذلك طريقة القياس لأن الشيء يقاس على الشيء إذا كانا مشتبهين في معنى ما وإن كانا مختلفين في أشياء أخر
فحمل جمع المؤنث على جمع المذكر في أن جعل للرفع علامة بمفردها وللنصب والجر علامة واحدة اشتركا فيها كقولك جاءني مسلمات ورأيت
مسلمات ومررت بمسلمات وصارت التاء في مسلمات آخر ما صيغت عليه الكلمة لمعنى الجمع لأن بها تمام المعنى كما صارت الواو
والياء آخر ما صيغ عليه الجمع لمعناه وبزوالها يزول معنى الجمع والتاء حرف إعراب كما أن الواو والياء حرفا إعراب وثبتت
النون في جمع المذكر بمنزلة التاء في جمع المؤنث لأن زوال النون في جمع المذكر إذا أضفت فقلت مسلموك لا يزيل معنى الجمع كما يزيله
زوال التاء ودخل الإعراب والتنوين على التاء فلم تحتج إلى عوض من الحركة والتنوين كما احتجنا إلى تعويضهما النون في جمع المذكر
فصار التنوين فيه يعاقب الإضافة كما عاقبت النون الإضافة والتنوين في هذا الجمع بمنزلة النون فإن قال قائل فما معنى قول
سيبويه ومن ثم جعلوا تاء الجميع في النصب والجر مكسورة قيل له معناه في ذلك أنهم جعلوا تاء الجمع في النصب والجر مكسورة لأنهم
قد جعلوا هذه التاء والحرف الذي قبلها علامة لهذا الجمع كما جعلوا الواو والياء علامة لجمع المذكر فاجتماعهما في هذا المعنى أشركوا
بين النصب والجر في هذا الجمع كما أشركوا بينهما في ذلك الجمع فإن قيل فلم جعل التنوين بمنزلة النون والتنوين في هذا الجمع لا يثبت مع
الألف واللام كما تثبت النون في ذلك الجمع فالجواب في ذلك أنه جعل التنوين بمنزلة النون لأن التنوين زيد على هذا الجمع بعد التاء
الذي هو حرف الإعراب كما زيدت النون على الواو والياء التي هي حرف الإعراب في ذلك الجمع ولم يعرض لما يلحق التنوين والنون
أحكام تبقيهما وتسقطهما ● قال أبو الحسن الأخفش ليس فيها في موضع النصب إعراب ولا حرف إعراب يعني ليس في التاء إذا
قلت رأيت مسلمات إعراب وهذه الكسرة عنده كسرة بناء ● قال المفسر ● والذي عندي من الاحتجاج له أن هذه الكسرة
أتبعت كسرة الخفض وكسرة الخفض إعراب وكسرة النصب بناء وصارت متبعة لتلك كما قالوا يا زيد بن عبد الله فيتبع فتح الدال من
زيد فأتبعوا حركة الدال الإعراب الأول وإن كانت إحدى الحركتين إعرابا والأخرى بناء ومثل هذا قولهم هذا امرؤ وابنم ورأيت
امرأ وابنما ومررت بامرئ وابنم فتكون حركة ما قبل الهمزة والميم تابعة للإعراب وليست بإعراب واحتج عليه أبو عثمان المازني فقال
لو كانت الكسرة في رأيت مسلمات بناء لكانت الإضافة تبطلها وترد الكلمة إلى أصلها في التمكن ونحن نقول في الإضافة رأيت
مسلماتك بالكسر كما نقول في غير الإضافة ثم رجع أبو عثمان في نفسه بإبطال هذا الاحتجاج وأنه غير لازم بأن قال إذا بني الشيء على حال
تنكيره لم ترده الإضافة إلى الإعراب كما لم توجب له التنكير الإعراب نحو قولك في خمسة عشر إذا أضفتها فقلت هذه خمسة عشرك ومررت
بخمسة عشرك وهذه الخمسة عشر إذا أدخلت عليها الألف واللام ويلزم أبا الحسن الأخفش أن يجعل فتحة ما لا ينصرف في حال الجر
بناء كقولك مررت بعمر وذهبت إلى مساجد وأشباه ذلك لأن هذه الفتحة هي للنصب والجر داخل عليه فيها كما كانت الكسرة في التاء
للجر وأدخل النصب عليها ● قال المفسر ● والذي فيه عندي أن الكسرة في التاء والفتحة فيما لا ينصرف مما إعرابان وذلك أن
الإعراب إنما هو تعاقب الحركات على أواخر الكلم باختلاف العوامل وهذه الكسرة والفتحة يدخلان متعاقبين للضمة لعوامل
توجب ذلك لها فقد وجد فيهما شرط الإعراب ● وقال أبو الحسن ليست التاء نظيرة الواو والياء لأن التاء المكسورة والمضمومة
ليست بمنزلة الياء والواو وإنما الضمة نظيرة الواو والكسرة نظيرة الياء ألا ترى أنك لو سمعت مسلمات لم تدلك التاء على
رفع ولا جر كما تدلك الواو والياء ولو سمعت الحركة دلتك على الرفع والجر كما تدل الواو والياء وإنما قال أبو الحسن هذا
لأن سيبويه قال في الفصل الذي تقدم لأنهم جعلوا التاء التي هي حرف الإعراب كالواو والياء وكأنه خطأ سيبويه فيما قال ولم
يذهب سيبويه حيث قدر أبو الحسن والله أعلم لأن سيبويه إنما أراد أنهم زادوا في الجمع المؤنث ألفا وتاء كما زادوا في المذكر

واوا وقد احكمنا هذا فيما ذكرنا قبل ويحتمل ايضا ان يكون اراد سيبويه بقوله جعلوا التاء التي هي حرف الاعراب حركة التاء وحذفها كما قال الله عز وجل واسئل القرية **قال سيبويه** واعلم ان التثنية اذا لحقت الافعال المضارعة علامة للفاعلين لحقتها الف ونون ولم تكن الالف حرف الاعراب لانك لم ترد ان تثني تفعل هذا البناء فتضم اليه يفعلا اخر ولكنك انما الحقته هذا للفاعلين ولم تكن منونة فلا يلزمها الحركة لانه يدركها الجزم والسكون فتكون الاولى حرف الاعراب والثانية كالتنوين فكما كانت حالها في الواحد غير حال الاسم وفي التثنية لم تكن بمنزلته فجعلوا اعرابه في الرفع ثبات النون ليكون في التثنية علامة للرفع كما كان في الواحد اذ منع حرف الاعراب وجعلوا النون مكسورة كحالها في الاسم ولم يجعلوها حرف اعراب اذ كانت متحركة لا تثبت في الجزم

قال المفسر اعلم ان الفعل لا يثنى ولا يجمع لان المثنى والمجموع هو الذي يدخل في نوع يشاركه فيه غيره فيشمل النوع على احاد منكورين تنضم بالتثنية واحدا من النوع الى اخر منه وتضم بالجمع واحدا من النوع الى اكثر منه كقولك رجل ورجلان ورجال وفرس وفرسان وافراس وليس الفعل كذلك لان اللفظ الواحد من الفعل يعبر به عما قل منه وكثر وما كان لواحد ولجماعة كقولك اكل زيد وضرب زيد عمرا فيجوز ان يكون ضربه مرة ويجوز ان يكون ضربه مرارا وكذلك تقول قام زيد وقام الرجال وقام الزيدون ولو كان الفعل يثنى في قولك الزيدان قاما ويجمع في قولك الزيدون قاموا لان فعل كل واحد منهما غير فعل الاخر لجاز ان تقول زيد قاما وزيد قاموا اذا كان قد قام مرتين او مرارا فاذا صح ان الفعل لا يثنى صح ان الالف التي تلحقه في التثنية والواو التي تلحقه في الجمع لغير تثنية الفعل وجمعه فزعم سيبويه ان الالف والواو قد يكونان مرة اسم المضمرين وقد يكونان مرة حرفين دالين على التثنية والجمع فاذا قلت الزيدان قاما فهذه الالف اسم وهي عنده ضمير الزيدين المذكورين واذا قلت الزيدون قاموا فهذه الواو هي اسم وهي ضمير الزيدين واذا قلت قاما اخواك فهذه الالف هي حرف ليست باسم دخلت علامة مؤذنة بان الفعل لفاعلين وكذلك اذا قلت قاموا اخوتك فان الواو حرف دخلت مؤذنة بان الفعل لجماعة ومثل الالف والواو في التثنية والجمع النون لجماعة المؤنث والياء للمؤنث المخاطبة تقول الهندات قمن فتكون النون ضمير الجماعة وهي اسم وقمن الهندات فيكون حرف علامة والياء في المخاطبة للمؤنث لا تكون الا ضميرا كقولك قومي للمراة وانطلقي وهذه تذهبين وهذه الياء كثير من النحويين يذهبون الى انها علامة بمنزلة التاء في قولك قامت وسيبويه يذهب الى انها ضمير في اخر الكتاب في باب الفوا في والذي يدل على ما ذكرنا من حكم هذه الحروف في كلام العرب واشعارها قولهم اكلوني البراغيث وقول الشاعر ● يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلهم يعذل ● واهل الذي باع يلحونه كما لحي البايع الاول ● **وقال اخر** ● الفيتا عيناك عند القفا اولى فاولى لك ذا واقية ● **وقال الفرزدق** ● ولكن ديافي ابوه وامه ● يجوز ان يعصرن السليط اقاربه ● فحكم الحروف عند سيبويه في وقوعها اسما مرة وحرفا مرة بمنزلة التاء في قولك قلت وقالت فالتاء في قلت اسم المتكلم والتاء في قالت علامة تؤذن ان الفعل لمؤنث وقد قال ابو عثمن وغيره من النحويين ان الالف في قاما والواو في قاموا حرفان يدلان على الفاعلين والفاعلين المضمرين وان الفاعل في التثنية كما انك اذا قلت زيد قام ففي قام ضمير في النية وليست له علامة ظاهرة واذا ثني وجمع فالضمير ايضا في النية غير ان له علامة **قال المفسر** والقول فيه ما قال سيبويه عندي وذلك ان لا خلاف بينهم ان التاء في قمت هي اسم المتكلم وضميره وقد يكون للمتكلم فعل لا علامة للضمير فيه كقولك انا اقوم واذهب فاذا جاز ان يكون لفعلان احدهما فيه ضمير في النية وهو اقوم واذهب والاخر متصل ضمير المتكلم وهو قمت وذهبت جاز ان يكون ذلك في الغايب وايضا فانك اذا قلت زيد قام والزيدان قاما فقد حلت هذه الالف والضمير الذي في قام محل ابوه اذا قلت زيد قام ابوه فلما حل محل ما لا يكون الا اسما وجب ان يكون اسما فان قال قايل لم كان الواحد المضمر المرفوع بلا علامة لضميره كقولك زيد قام والاثنان والجماعة بعلامة كقولك الزيدان قاما والزيدون قاموا والهندات قمن فان الجواب في ذلك ان الفعل معلوم في العقول انه لا بد له من فاعل كالكتابة التي لا بد لها من كاتب كالبناء الذي لا بد له من بان وما اشبه ذلك ولا يحدث شي منه من تلقاء نفسه فقد علم فاعل لا محالة ولا يخلو منه الفعل وقد يخلو من الاثنين والجماعة فلما لم يخل الفعل من واحد لم يحتج الى علامة ولما جاز ان يخلو من الاثنين والجماعة احتاج الى علامة فان قال قايل اذا جعلنا الالف والواو والنون في قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن الهندات علامة تؤذن بعدد الفاعلين كما جعلت التاء في قامت هند مؤذنة بالتانيث فلم لا يكون الاختيار قاما اخواك كما كان الاختيار قامت هند ولا يختار قام هند فالجواب في ذلك انهما يفترقان لعلل منها ان التانيث لازم للاسم موجود فيه وليست التثنية كذلك لانها قد تفارق الاسم فيصير الى الواحد فللزوم التانيث لزمت علامته ولزوال التثنية لم تلزم علامتها وعلة اخرى ان علامة التانيث لا تمنع ضمير الاثنين كقولك الهندان قامتا وعلامة الاثنين تمنع ضمير الاثنين فشبهه فكان ما لا يمنع شيا من تصاريف الكلام اولى باللزوم مما يمنع وعلة اخرى وهو انك اذا قلت قاما اخواك جاز ان يكون الالف علامة وجاز ان يكون خبرا مقدما وان يرتفع اخواك بالابتداء فيكون التقدير اخواك قاما فلما كان في تقديم علامة الاثنين والجماعة ما ذكرنا من اللبس لم يلزم تقديمها لانه لا يعلم انه علامة فقط والتاء علم التانيث تقدمت او تاخرت وعلة اخرى وهو انه قد يشترك الرجال والنساء في اسماء كثيرة نحو هند واسماء وجعفرة كما قال الشاعر ● تجاوزت هندا رغبة عن قتاله ● الى مالك اعشو الى ذكر مالك ● فهند هاهنا رجل **وقال اخر** ● يا جعفر يا جعفر يا جعفر ● ان اك دحداحا فانت اقصر ● فجعفر هاهنا امراة فلما اشترك الرجال والنساء في اسماء لزم علامة التانيث ليلا يظن

ان الفاعل مذكر ولحقت النون علامة للرفع لان ضمير الفاعلين هو الالف منع الاعراب الذي كان يكون في اخر الفعل ومنع الالف ما قبلها في المضارعة الموجبة للاعراب قايمة في هذا الفعل فوجب اعرابه بها ولم يكن سبيل الى اعراب ما قبل الالف فجعل الاعراب بعدها فجعلت النون هي الاعراب لما ذكرنا من مشاكلتها حروف المد واللين وكثرت لالتقاء الساكنين وجعل سقوطها علامة للجزم والنصب والاصل في سقوطها للجزم والنصب محمول عليه كما حمل النصب على الجر في الاسماء لان الجر والجزم نظيران وجعلت النون علامة للرفع في خمسة افعال وهي تفعلان ويفعلان وتفعلون ويفعلون وتفعلين للمونث والعلة في ذلك كله واحدة لان الواو في الجمع والياء في المونث قد منعتا الاعراب الذي كان يوجبه المضارعة في الفعل والمضارعة الموجبة للاعراب موجودة وفتحت النون في الجمع والمونث استثقالا للكسرة مع الواو والياء وقد مر نحو هذا مستقصى وجعلوا سقوط النون في هذه الافعال كلها علامة للجزم والنصب والنصب محمول على الجزم ولم تكن النون في هذه الافعال محلها في تثنية الاسماء وجمعها لانها في الاسماء بدل من الحركة والتنوين وهي في الفعل علامة الرفع ولم تكن بدلا لانه لا تنوين في الافعال ولا حركة لازمة لانها تسكن في الجزم فان قال قايل اذا قلت ان الالف في تثنية الفعل والواو في جمعه انما هو ضمير الاثنين والجماعة الفاعلين فلم وقعت النون علامة لرفع الفعل وقد فصلت بينها وبين الفعل بالفاعلين وهما في الكلام اعراب شي ليس فيه فان الجواب في ذلك ان الاعراب انما يكون في المعرب اذا كان حركة لان الحركة انما تكون في المتحرك وتوجد فيه لا غير فاذا كان حرفا فهو قايم بنفسه متصل بما اعرب به وقد صارت الالف التي هي ضمير الاثنين والواو التي هي ضمير الجماعة بمنزلة حرف من حروف الفعل لانه لا يقوم بنفسه فلما كان كذلك لحق الاعراب بعدهما وقد تفعل العرب نظير هذا في الاسماء والظاهرة من ذلك قولهم هذا حب رمان في انما يريد المتكلم اضافة الحب الى نفسه لا الرمان لانه لا يملكه ولكنه اضاف الرمان الى نفسه لما كان الحب مضافا اليه والمضاف والمضاف اليه كالشي الواحد فاذا كان هذا من كلامهم كان ما ذكرناه اولى **قال المفسر** ثم نرجع الى الكلام سيبويه في الفصل الذي قدمناه ● قوله واعلم ان التثنية اذا لحقت الافعال المضارعة علامة للفاعلين يعني تثنية الفاعلين المضمرين المتصلين بالفعل وليس يعني تثنية الفعل وقوله لحقتها الف ونون يعني لحقت الافعال المضارعة الف ونون وقوله ولم تكن الالف حرف الاعراب يعني ولم تكن الالف حرف الاعراب في الفعل لان اخر الفعل قبل الالف وحرف الاعراب هو الحرف الاخير من الكلمة الذي بتمامه يتم معنى الكلمة والالف هاهنا هي ضمير الفاعلين وقوله لانك لم ترد ان تثني يفعل هذا البناء فتضم اليه يفعلا اخر لانك لم ترد تثنية الفعل فتضم فعلا الى فعل كما تضم الاسم الى الاسم فتريد الفاعل علامة التثنية فتكون الالف حرف الاعراب فليست تثنية الفعل كذلك وقوله ولكنك انما الحقته هذا للفاعلين يعني ولكنك انما الحقت الفعل هذا الحرف وهو الالف ضميرا للفاعلين لا للتثنية وقوله ولم تكن منونة ولا تلزمها الحركة يعني ولم تكن الافعال قبل هذه التثنية منونة كالاسم ولا لها حركة لازمة كالاسم لانه يدركها الجزم والسكون اذا قلت لم تذهب ولم تقم وقوله فتكون الاولى حرف الاعراب والثانية كالتنوين يعني ان الافعال لو كانت منونة لا تفارقها الحركة قبل التثنية ثم ثنيت كانت الالف فيها حرف الاعراب والنون فيها كالتنوين مثل الاسم وقوله فيكون جوابا لقوله ولم تكن منونة وقوله فلما كانت حالها في الواحد غير حال الاسم وفي التثنية لم تكن بمنزلته يعني كما خالف الاسم الفعل في الواحد لان الاسم منون لازم الحركة وليس الفعل كذلك وخالفه ايضا في التثنية لان الاسم اذا ثني ضم الى مثله وليس الفعل كذلك فلما خالفه في الواحد وفي التثنية ايضا خالفه لم يكن بمنزلته وقوله لم يكن بمنزلته جواب لاختلافهما في حال التوحيد والتثنية وقوله فجعلوا اعرابه في الرفع ثبات النون ليكون له في التثنية علامة الرفع كما كان في الواحد وقد مر الاحتجاج لهذا ولفظه فيه بين وقوله اذ منع حرف الاعراب يعني اذ منع الفعل حرف الاعراب وانما منع لان الالف التي هي علامة التثنية فتحت اخر الفعل لانها تقتضي ما قبلها وحرف الاعراب اخر الفعل وقوله وجعلوا النون مكسورة كحالها في الاسم يعني جعلوها مكسورة لالتقاء الساكنين كما فعلوا ذلك في الاسم وقوله ولم يجعلوها حرف الاعراب يعني النون وقوله اذ كانت متحركة لا تثبت في الجزم يعني اذ كانت النون متحركة لا تثبت في الجزم وذلك ● ان حرف الاعراب لا يسقط اذا كان متحركا في الفعل بدخول الجزم عليه كقولك يذهب ثم تقول لم يذهب واذا كان حرف الاعراب ساكنا في الفعل زال للجزم كقولك لم يغز ولم يقض ولم يخش وهذه النون متحركة تذهب في الجزم اذا قلت لم يذهبا فعلمنا ان النون ليست بحرف اعراب **قال سيبويه** ولم يكونوا ليحذفوا الالف لانها علامة الاضمار والتثنية فيمن قال اكلوني البراغيث وبمنزلة التاء في قلت وقالت يعني ان الالف التي تلحق الفعل في التثنية اما ان تكون علامة الاضمار كقولك الزيدان لم يذهبا او علامة التثنية كقولك لم يذهبا اخواك فلا تحذفها في الجزم فيبطل الضمير او العلامة ولم يرد بقوله علامة الاضمار والتثنية في حال واحد وانما اراد انها علامة الاضمار اذا تقدم المضمر او التثنية في لغة من قال اكلوني البراغيث لان هولاء عند سيبويه جعلوا الواو في اكلوني علامة تؤذن بالجماعة وليست ضميرا وفي اكلوني البراغيث ثلثة اوجه احدها ما قال والثاني ان تكون البراغيث مبتدا واكلوني خبرا مقدما تقديره البراغيث اكلوني والوجه الثالث ان تكون الواو في اكلوني ضميرا على شرط التفسير والبراغيث بدل منه كقولك ضربوني وضربت قومك فتضمر قبل الذكر على شرط التفسير وقد كان الوجه في اكلوني البراغيث على تقديم علامة الجماعة ان يقال اكلتني البراغيث لان البراغيث مما لا يعقل وضمير جمعه كالمونث وان كان مذكرا تقول يا كعوب وجمالك يمشين **قال الشاعر** ● فان تكن الايام فرقن بيننا ● فقد بان محمودا اخي يوم ودعا ● ولا يحسن ان تقول فان تكن الايام فرقوا بيننا لان الجمع بالواو لما يعقل نحو المسلمين والملايكة وربما ذكر لما لا يعقل فعل يكون الاغلب فيه ان يكون لما

يعقل فجعل لفظه كلفظ ما يعقل تشبيها فمن ذلك قوله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فجمع
الشمس والقمر والكواكب بالياء والنون وذلك لانه وصفها بالسجود الذي يكون لما يعقل فاجراها على معناها وحملها من اللفظ
لفظ ساجدات وقال تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ولم يقل ادخلن مساكنكن لانه اخبر عنهن بالخطاب
الذي يكون لما يعقل ولهذا نظائر كثيرة في القرآن وغيره قال الشاعر ۞ شربت بها والديك يدعو صباحه ۞
اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا ۞ ويروى شربت بهم وقال دنوا فتصوبوا وكان حقه ان يقول دنون فتصوبن لانها
مما لا يعقل الا انه اجراها مجرى ما يعقل اذ كان دورها على قدر لا يختلف كقصد العاقل للشيء الذي يعقله فجعلوا البراغيث
مشبهة بما يعقل حين وصفت بالاكل وصارت الالف اذا كانت اضمارا بمنزلة التاء في قلت واذا كانت علامة بمنزلة التاء في
قالت لان التاء في قلت ضمير المتكلم وفي قالت علامة التانيث قال سيبويه فاثبتوها في الرفع وحذفوها في الجزم يعني
النون كما حذفوا الحركة في الواحد قال ووافق النصب الجزم في الحذف يعني في حذف النون في الاثنين وقد ذكرنا
لم شيء توافقهما وانما هذا عن العلة في ذلك وقال كما وافق النصب الجر في الاسماء لان الجزم نظير الجر في الاسماء
والاسماء ليس لها في الجزم نصيب كما انه ليس للفعل في الجر نصيب وذلك قولك هما يفعلان فلم يفعلا ولن يفعلا وقد
مر تفسير هذا كله وبيان علته قال وكذلك اذا الحقت الافعال علامة للجمع لحقتها زائدتان الا ان الاولى واو
مضموم ما قبلها لئلا يكون الجمع كالتثنية ونونها مفتوحة بمنزلتها في الاسماء كما فعلت ذلك في التثنية لانهما وقعتا
في التثنية والجمع ههنا كما انهما في الاسماء كذلك وهو قولك هم يفعلون فلم يفعلوا ولن يفعلوا وكذلك اذا الحقت
التانيث في المخاطبة الا ان الاولى ياء وتفتح النون لان الزيادة التي قبلها بمنزلة الزيادة التي في الجمع تكون في الاسماء
في الجر والنصب وذلك قولك انت تفعلين فلم تفعلي ولن تفعلي وقد مر تفسير هذا كله قال سيبويه واذا اردت
جمع المونث في الفعل المضارع الحقته للعلامة نونا وكانت علامة الاضمار والجمع فيمن قال اكلوني البراغيث قال
المفسر يعني ان جمع المونث بالنون كما ان جمع المذكر بالواو وتكون النون لضمير جماعة المونث في حال وفي حال تكون علامة الجمع
فيمن يقدم العلامة وهم الذين يقولون اكلوني البراغيث قال واسكنت ما كان في الواحد حرف الاعراب كما فعلت
ذلك في فعل حين قلت فعلت وفعلن اعلم ان ضمير المتكلم والمخاطب وجماعة النساء اذا اتصل بالفعل الماضي سكن اخر الفعل
كقولك جلست وجلسن وانما سكن اخر الفعل من قبل ان هذا الضمير متحرك لانه نائب عن معرب وهو اسم فاذا انضم الى الفعل و
الفعل لا بد له منه ولا يصح معناه الا به ولا يجوز انفراده عنه اذا كان متصلا صار الفعل والضمير كالشيء الواحد فاجتمع اربع
حركات وذلك غير موجود في شيء من كلامهم او اشعارهم الا بحذف فلم يكن سبيل الى تسكين الحرف الاول لانه لا يبتدأ بساكن
ولا الى تسكين الحرف الثاني لان بحركاته توجد الابنية المختلفة كقولك فعل وفعل وفعل فلزم الحرف الثالث التسكين وكان
اولى به لعلتين احديهما ان الحرف الثالث قد يوقف عليه بالسكون والعلة الاخرى انا لو لم نسكن الحرف الثالث وجب تسكين
الرابع والرابع نائب عن معرب فيستحق الحركة من اجل ذلك فكان تسكينه اولى ومع ذلك كان يلتبس المتكلم بالمونث الغائبة اذا
قلت جلست قال فاسكن هذا ههنا وبنى على هذه العلامة كما اسكن فعل لانه فعل كما انه فعل وهو متحرك كما
انه متحرك قوله فاسكن ههنا يعني اسكن لام الفعل من يفعلن وهو الذي قال في اول هذا الفصل فاذا اردت جمع المونث في الفعل
المضارع الحقته للعلامة نونا وقوله وبنى على هذه العلامة يعني بنى اللام في يفعلن على السكون وقوله كما اسكن فعل يعني كما تسكن
اللام من فعل في الماضي اذا قلت فعلن وقوله لانه فعل كما انه فعل وهو متحرك كما انه متحرك قال المفسر يعني ان الفعل المضارع
قد شارك الماضي في الفعلية وشاركه في ان اخر كل واحد منهما متحرك فلما لزم سكون اللام في فعلن الماضي وجب سكون اللام في المستقبل
للشركة التي بينهما من الفعلية والحركة فان قال قائل فان العلة التي من اجلها وجب تسكين الماضي هو ما ذكرت من اجتماع اربع متحركات
وليس ذلك في المستقبل لان الفاء من يفعلن ساكنة فالجواب في ذلك ان العلة اذا لحقت شيئا من الافعال لمعنى فانه يحمل عليه سائر
الافعال التي ليس فيها ذلك لئلا يختلف وجوهه وقد مر نحو هذا في مثل قولنا وعد يعد تسقط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم قولك
تعد واعد ونعد فتتبع الياء سائر حروف المضارعة فتسقط الواو فيها وان لم تقع بين ياء وكسرة لينتظم منهاج الافعال
قال سيبويه فليس هذا بابعد فيها اذ كانت هي وفعل شيئا واحدا من يفعل اذ جاز لهم فيها الاعراب حين
ضارعت الاسماء وليست باسماء يعني ليس هذا التسكين في الفعل المضارع وهذا الحمل في الماضي بابعد فيهما وهما مشتركان في
الفعلية من حمل الافعال المضارعة على الاسماء في الاعراب لان الافعال المضارعة انما اعربت ولم تكن مستحقة للاعراب بما فيها
من مشاكلة الاسماء المستحقة للاعراب فاذا جاز لهم حمل الافعال المضارعة على الاسماء في الاعراب كان حملها على الافعال الماضية
في تسكين اواخرها عند لحاق النون بها اولى واوجب لان مشاكلة الفعل المضارع للماضي اكثر من مشاكلته للاسم قال
وذلك قولك هن يفعلن ولم يفعلن ولن يفعلن اراد بهذا التمثيل ما قدمه في اول الفصل كانه قال فاذا اردت جمع المونث
في الفعل المضارع الحقته للعلامة نونا وذلك قولك هن يفعلن ولن يفعلن ولم يفعلن واعترض ما اعتل لانه بجملة المثلوين
التمثيل ثم قال وتفتحها لانها نون جمع يعني تفتح هذه النون التي هي لجماعة المونث لانها نون جمع وقد تقدم الكلام في نون
الجمع انها مفتوحة فحملت هذه عليها للاشتراك بينهما في العلة الموجبة في الاصل فتح تلك لان العلة التي فتحت تلك من اجلها استثقال
الكسرة والضمة عليها في مسلمين ومسلمون ولكنه شاركها في الجمع وعلة اخرى توجب فتحها انها ضمير والاسماء الضمائر

فاذا احتجنا الى تحريكها حركناها باخف الحركات ثم قال ولا تحذف لانها علامة اضمار وجمع فيمن قال اكلوني البراغيث
يعني لا تحذف هذه النون لانها لا تخلو من احد معنيين اما ان تكون ضمير الفاعلات ولا سبيل الى حذف الفاعل واما ان تكون
علامة نون جماعة تاتي من بعد فلا سبيل الى حذفها ايضا لان الذي يقدمها للعلامة غرضه وقصده تبيين ما بعدها فاذا
حذفها فقد ابطل ما قصده وقد تقدم الكلام في استقصاء هذا بما يغني عن اعادته ثم قال فالنون ههنا في يفعلن
بمنزلتها في فعلن يعني النون في فعلن ويفعلن بمنزلة واحدة في تسكين ما قبلها قال وفعل بلام يفعلن ما فعل بلام فعل
لما ذكرت لك يعني فعل بها من التسكين لاتصال النون بها ما فعل بلام فعل من التسكين للعلة التي ذكرها ثم قال
ولانها قد تبنى مع ذلك على الفتحة في قولك هل تفعلن قوله ولانها علة اخرى لسكون اللام في يفعلن وذلك ان نون
التاكيد المشددة والمخففة متى دخلت على الفعل المضارع سكنت لها لام الفعل ثم تفتح اللام لالتقاء الساكنين ويبطل الاعراب
الذي كان فيه بدخول هذه النون فاذا كان نون التوكيد التي تستغني عنها تبني الفعل هذا البناء كانت النون التي لا يستغنى
عنها وهي ضمير جماعة المونث اولى بهذا البناء ثم قال والزموا لام فعل السكون وبنوها على هذه العلامة وحذفوا
الحركة لما زادوا لانها في الواحد ليست اخرها حرف اعراب لما ذكرت لك يعني الزموا لام فعل السكون وبنوها على العلامة
التي هي السكون وحذفوا الحركة التي كانت فيه للنون التي زادوها لان اللام قبل اتصال هذه النون بها في قولك فعل لم تكن حركتها
حركة اعراب واذا كانت اخر كلمة حركة بناء فهي الى السكون اقرب فانما ارادوا ان يسهل الامر في تسكين هذه اللام اذ كانت الحركة التي
فيها حركة بناء لا حركة اعراب والسكون الذي صيرت اليه هو ايضا سكون بناء فالامر بينهما قريب وقد احكمنا علة ذلك فيما مضى
من غير هذا الوجه وقوله لانها في الواحد ليس اخرها حرف اعراب يريد قول من يقول ان اخر حرف في التثنية في تقدير حركة هي
اعراب وان التثنية والجمع معربان لان سيبويه قد جعل اخر حرف فيهما اعني التثنية والجمع حرف اعراب وقد ذكر ههنا ان
اللام في فعل ليس بحرف اعراب اذ لا اعراب فيه ولا يستحقه فعلم انه لم يسم اخر حرف في التثنية والجمع حرف اعراب الا والاعراب
مقدر فيه قال سيبويه واعلم ان بعض الكلام اثقل من بعض فالافعال اثقل من الاسماء لان الاسماء هي
الاولى وهي اشد تمكنا فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون وانما هي من الاسماء الا ترى ان الفعل لا بد
له من الاسم والا لم يكن كلاما والاسم قد يستغني عن الفعل تقول الله الهنا وعبد الله اخونا قال المفسر
اعلم ان سيبويه قدم هذه المقدمة ليرى خفة الاسماء المتصرفة وان الصرف فيها هو الاول وان الذي منع الصرف علة من بعد ذلك
دخلت عليه حادثة وعارضة فبدا فدل على ان الفعل اثقل من الاسم في الاصل لان الاسم يستغني عن الفعل كقولك الله ربنا ونحوه
ان يقول قائل قام او غيره من الافعال من غير ان ياتي بالفاعل واستدل ايضا على ذلك بان الفعل ماخوذ من المصدر والمصدر اسم
فالاسم اذن اصل للفعل فلما دل على ان الاسم اخف والفعل اثقل ذكر ان نقصان تمكن الفعل عن الاسم لثقل الفعل وخفة
الاسم لان الاسم لخفته تدخله الحركات الثلث والتنوين بعد ذلك والفعل لا يدخله الا حركتان ولا يدخله تنوين والعلة الفاصلة
بينهما الخفة والثقل فجعل هذه العلة علة في كل ما ثقل من الاسماء بدخول العلل المثقلة لها عليها في منع التنوين وتمام الحركات التي
تكون في الاسماء الخفيفة تشبيها لما ثقل من الاسم بالفعل فاشترك بينهما لاشتراكهما في الثقل ونقصا بها عن تمكن الاسم الاخف وهذه
جملة مقدمة لهذا المعنى وسنقف على شرحها من كلامه في هذا الباب على تفصيل مسائلها وتفريعها في باب ما ينصرف وما لا ينصرف
ان شاء الله قال المفسر اما قوله واعلم ان بعض الكلام اثقل من بعض فقد فهم ههنا فيما تقدم وقوله فالافعال اثقل من
الاسماء لان الاسماء هي الاولى ومعنى قوله لان الاسماء هي الاولى انها مقدمة في الرتبة على الافعال لانها اصل الافعال وقوله
هي اشد تمكنا يعني الاسماء اشد تمكنا من الافعال لخفتها وما خف كان اشد احتمالا للزوائد قال المفسر وقوله فمن ثم لم يلحقها
تنوين ولحقها الجزم والسكون يعني فمن ثم لم يلحق الافعال وقوله وهي من الاسماء يعني الافعال من الاسماء كقولك فعل مشتق
من الفعل وقوله الا ترى ان الفعل لا بد له من الاسم والا لم يكن كلاما يعني انك متى ذكرت فعلا ولم تذكر فاعله لم يكن كلاما وقوله
والاسم قد يستغني عن الفعل تقول الله الهنا وعبد الله اخونا وهذا بين قال سيبويه واعلم ان ما ضارع الفعل المضارع
من الاسماء في الكلام ووافقه في البناء اجري لفظه مجرى ما يستثقلون ومنعوه ما يكون لما يستخفون وذلك
نحو اسود وابيض واحمر فهذا بناء اذهب واعلم فيكون في موضع الجر مفتوحا استثقلوه حيث قارب الفعل في الكلام
ووافقه في البناء قال المفسر ينبغي ان نقدم العلل المانعة الصرف المحلة الاسماء محل الافعال ليكون توطئة لفهم الجمل
التي ذكرها سيبويه في هذا الباب وتفسيرها تفسيرا كاشفا لما اشتبه منه ولا توفيق الا بالله اعلم ان الاسم يعني الاسماء التي تستحق
الحركات الثلث وتستحق التنوين ايضا وقد تقدم في اول التفسير علة ذلك ثم يعتور الاسماء بعد ذلك معان مختلفة تحدث
فيها نقصا عن تمكنها وتلك المعاني على ثلثة اقسام فقسم منها ينزلها منزلة الحروف فيوجب لها البناء نحو قولك كم ومن قبل ومن
بعد وكم ومن وقد استقصينا هذا في اول التفسير والقسم الثاني يدخل عليه ما لا يغيره عن تمكنه كقولك زيد قائم ومررت برجل
قائم وهذه امراة ونحو ذلك لم يشغل لفظه بما دخل عليه من التعريف فقط وبقي على تمكنه وقائم لم يشغله ان كان نعتا والنعت فرع وامراة
لم يشغلها ان كانت مونثة فقط والقسم الثالث وهو الذي قصدنا له ما دخل عليه من حوادث الاشياء ما احله محل الفعل المضارع
في منع التنوين والجر ولم يمنعه الاعراب البتة كما كان في القسم الاول وجملة ما يمنع الصرف وينزل الاسم منزلة الفعل المضارع هي تسع
علل التانيث والصفة والجمع ووزن الفعل والعدل والعجمة وان يجعل الاسمان اسما واحدا والتعريف وشبه التانيث

بالنقط والزيادة فهذه التسع العلل متى اجتمع منها شيئان فصاعدا او واحدة في معنى شيئين امتنع الاسم من
الصرف ولم يلحقه جر ولا تنوين وانما كانت هذه علل لانها فروع من قبل ان الواحد قبل الجمع من غير وجه من ذلك ان الجمع مركب
من الواحد فالواحد اصل له ومنها ان الواحد يدل على العدد والجنس كقولك رجل وكذلك الاثنان كقولك رجلان فاذا جمعت
قلت رجال دل على الجنس ولم يدل على العدد فالواحد اخف من الجمع لان الجمع يحتاج الى معنى ثان تكشف عدده والصفة فرع
الاسم الذي ليس بصفة لان الصفة لا تكون صفة حتى يكون فيها معنى الفعل والفعل فرع على الاسم والاسم قبله وذلك قولك مررت
برجل قائم ورأيت رجلا منطلقا وهي في معنى يقوم وينطلق ويدل على ذلك ان الصفة لا تحسن الا ان يتقدمها الاسم الا ترى انك اذا
قلت جاءني طويل لم يكن في حسن جاءني رجل طويل فاحتياج الصفة الى تقدم الاسم حتى تحسن كاحتياج الفعل الى الاسم حتى
يجوز ووزن الفعل معنى حادث لان الفعل حادث فوزنه لا محالة حادث والتعريف حادث لان الاسم نكرة في اول امره مبهم
في جنسه ثم يدخل عليه ما يفرده بالتعريف حتى يكون اللفظة دون سائر جنسه كقولك رجل فيكون هذا اللفظ لكل واحد
من الجنس ثم يحدث عند المخاطب العهد من الجنس بعينه فتقول الرجل فيكون مقصورا على واحد بعينه وتقول زيد ومعناه
الزيادة وهي نكرة من قولك زاد يزيد زيدا كقول الشاعر ۝ وانتم معشر زيد على مائة ۝ فاجمعوا امركم طرا فكيدوني ۝
ثم سمي رجل فتعرف حيث جعل لشخص بعينه فكان التعريف حادثا والعدل فرع لان العدل انما هو احداث شيء في الاسم بغيره
عن اللفظ الاول لينصرف معدولا والعجمة فرع لانها دخيلة على كلام العرب لان اول ما يعتادون التكلم به كلامهم العربي ثم الكلام
العجمي بعد ذلك وجعل الاسمين اسما واحدا هو فرع لان تركيب الاسم الواحد فهو بعد الاسم المفرد وشبه التانيث باللفظ
والزيادة من ابين الاشياء انه فرع لان المشبه به فرع والتانيث بعد التذكير من قبل ان كل معلوم يصح الاخبار عنه فاوله
يصلح ان يعبر عنه بشيء والشيء مذكر وفي الاشياء ما لا يصلح العبارة عنه بلفظ مؤنث الا ترى انك تقول الله كريم والله يغفر
لمن يشاء وهو اعز الاشياء وهو شيء لا كالاشياء كما قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله وكما قال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه اراد كل شيء هالك الا الله فلا يقع عليه لفظ كلفظ المؤنث ويدل على ذلك ايضا ان التانيث قد يكون بعلامة تحادثه
في الاسم كقولك قائم وقائمة فلولا ان التانيث معنى حادث في الاسم لم يحتج الى لفظ زايد يدل عليه فهذه الاشياء المانعة للصرف
مشبهة بثقل الافعال والاسماء الممنوعة الصرف مشبهة بالافعال لاجتماع ثقلين فيها ليست الواحدة من هذه العلل تبلغ بالاسم
اذا دخلته مبلغ الفعل في الثقل ولا تؤثر تاثيرا اذا انفردت في الاسم لان للاسم خفة وقوة بالاسمية فلا يزيلها الا علتان فصاعدا
فان قال قائل فاذا قلتم ان الاسماء التي لا تنصرف مشبهة بالافعال فلذلك ازلتم عنها الجر والتنوين فهلا اسكنتموها لمشابهة
الفعل لان الفعل لا يدخله الجر والتنوين ويدخله السكون ففي ذلك جوابان احدهما ان ما اشبه بالشيء لم يجب ان يساوي به في
جميع احواله المشبهة فلما اشبهت هذه الاسماء الافعال بما شملها من الثقل سوى بينهما في اللفظ الذي لا يكون اجحافا بالاسم
فمنع التنوين والجر فقط وجعل مكان الجر الفتح فحصل الحذف على شيء واحد وهو التنوين لان الجر قد جعل مكانه الفتح
ولو اسكنا الاسم لاجحفنا بحذف التنوين والحركة منه وتسكين الفعل في حال الجزم لا يكون اجحافا به وذلك انه غير منون في
الاصل فلم يذهب منه الا شيء واحد والجواب الثاني ان الاسم قد كان يحركا بحركات ثلث يتبع كل واحدة منهن تنوين فلو سكنا
الاسم الذي لا ينصرف في حال وحركناه في حال كان التسكين لا يخلو امرا ان يكون في حال رفع او جر او نصب وتكون الحركة في غيره ولو
فعلنا هذا لكنا قد خالفنا بين اشياء كانت منتظمة بحال واحدة لان هذه الحركات الثلث قد كانت مقترنة بالتنوين فاذا دخلت
عليها علة تغيرها جاز ان تزيل التنوين عن بعضها فقط وتزيل الحركة والتنوين عن البعض الاخر **قال المفسر** فان قال قائل لم سما
الكوفيون الذي لا ينصرف هو التنوين فقط وفتح الاسم في حال الجر لئلا يشبه المضاف الى المتكلم فان الجواب
في ذلك ان يقال الذي ازال التنوين هو الثقل الذي دخل عليه حتى احله محل ما ليس فيه تنوين فاذا ازلنا عنه التنوين لحلوله محل ما
ليس فيه تنوين ازلنا عنه الكسر لحلوله محل ما ليس فيه كسر لان طريقهما طريق واحد وليس لمدع ان يدعي خلاف ما ظهر الاسترة
وقد ظهر الثقل وظهر التغيير فقلنا التغيير الظاهر للثقل الظاهر فان قال قائل لو كان زوال الجر عن الاسم الذي لا ينصرف ما ذكرت من
الثقل لكان الرفع اولى بزواله عنه لان الضم اثقل من الكسر فيقال له ليس كون الضم اثقل من الكسر بمانع ان يدخل الضم
ما لا يدخله الكسر لان الفعل اثقل من الاسم ولذلك نقص عن حركاته وتنوينه ويدخله الضم ولا يدخله الكسر فلذلك ما شبه
به وجرى مجراه في الثقل واعطي لفظ حركات الفعل لما كان فيه من الثقل ثم نرجع الى الفصل الذي قدمناه من كلام سيبويه قوله
واعلم ان ما ضارع الفعل المضارع من الاسماء في الكلام ووافقه في البناء اراد به باب افعل الذي مؤنثه فعلاء وهو
اسم مضارع للفعل ومضارعته انه صفة والفعل يوصف به ايضا كقولك مررت برجل يأكل ويضارعه ايضا ان الفعل لا يكون
الا جاريا على النعت لا يحسن الا بمنعوت ومشاركته اياه في البناء ان احمر الهمزة فيه زائدة كما هي زائدة في اذهب وزنهما افعل
وقوله اجرى لفظه مجرى ما يستثقلون يعني لفظ احمر وبابه مجرى الفعل وهو ما يستثقلون ومنعوه ما يكون لما يستخفون
يعني منعه التنوين والجر الذي يكون للاسم المستخف وقوله وذلك نحو ابيض واسود واحمر فهذا بناء اذهب واعلم وقوله فيكون
في موضع الجر مفتوحا يعني فيكون الاسم الذي لا ينصرف مفتوحا في موضع الجر ولا يجوز ان يقال فيكون في موضع الجر منصوبا
لان هذه الفتحة لم يحدثها في هذه الحال عامل النصب وانما حمل الجر على النصب في هذا الموضع اذ سقط لفظه لما قدمنا ذكره من مشاكله
الفعل فاحتيج الى حمله على غيره وكان حمله على النصب اولى لما بينهما من المشاكلة التي ابانها في الموضع الذي ذكرنا فيه حمل النصب

الجر في تثنية الافعال وجمعها **قال سيبويه** واما مضارعته في الصفة يعني مضارعة احمر للفعل في كونه
اعني احمر صفة فانك لو قلت اتاني اليوم قوي او الا باردا ومررت بجميل كان ضعيفا ولم يكن في حسن اتاني رجل
قوي والا ماء باردا ومررت برجل جميل وقد مر هذا كله **ثم قال** افلا ترى ان هذا يقبح هنا كما ان الفعل
المضارع لا يتكلم به الا ومعه الاسم لان الاسم قبل الصفة كما انه قبل الفعل يعني ان النعت لا يحسن الا بذكر المنعوت
كما ان الفعل المضارع لا يستغني عن الاسم وانما خص المضارع وان كان الماضي قد شاركه في هذا المعنى لان التشبيه الذي
تقدم وقع بين المضارع وبين الاسم وقد مر هذا المعنى **ثم قال** ومع هذا انك ترى الصفة تجري في معنى يفعل يعني
هذا رجل ضارب زيدا وسيجري ذلك انك تقول هذا ضارب زيدا وهذا يضرب زيدا ومررت برجل ضارب زيدا او يضرب
زيدا **قال** فان كان اسما كان اخف نحو افكل واكلب ينصرف في النكرة يعني فان كان وزنه وزن الفعل من الاسماء
ليس بنعت انصرف في النكرة وذلك انه ليس الا علة واحدة وهي وزن الفعل فان قيل فاكلب في جمع وهي على وزن افعل فينبغي
ان يمنعه الصرف بهاتين العلتين فالجواب ان الجمع اذا كان يجمع ثانيا في بناء الجمع كان محله محل الواحد ولم يعتد به ثقلا وسنبين
ذلك ان شاء الله في باب ما لا ينصرف فاكلب قد يقال فيها اكالب لو كثرت فلم يعتد بجمعها وانصرفت في النكرة **ثم قال**
مضارعة افعل الذي يكون صفة للاسم انه يكون وهو اسم صفة كما يكون الفعل صفة فالذي منعه ان ينصرف في
النكرة انه على مثال الفعل وهو صفة مثله يعني ان احمر وبابه يكون صفة على هذا المثال وهو اسم كما يكون الفعل صفة في قولك
مررت برجل يضرب زيدا فشاركه في حال تسميته الفعل في كونهما صفة وانضم الى ذلك وزن الفعل فامتنع الصرف **ثم قال**
واما يشكر فانه لا يكون صفة وهو اسم انما يكون صفة وهو فعل يعني ان يشكر ويزيد وتغلب واحمد ونحو
ذلك من الاسماء الاعلام التي على مثال الفعل لا تنصرف لوزن الفعل والتعريف فمتى نكرت انصرفت كقولك مررت بيشكر ويشكر
آخر وما كل يزيد ابا خالد لان هذه الاسماء متى نكرت زال التعريف منها وحصل لها من الثقل وزن الفعل فقط فانصرفت وقد
كانت من الاسماء ينعت بها في حال ما كانت افعالا كقولك مررت برجل يشكر زيدا وهذا رجل يزيد في البر فلما سمي بها بطل
المعنى الذي كان من اجله يقع النعت بها وهو الفعلية فلم يبق له في حال التنكير الا وزن الفعل وليس كذلك احمر من قبل ان احمر
وقع في اول احواله صفة على وزن الفعل فشارك الفعل في حال فعليته في الوزن وفي معنى الصفة فمنع الصرف لذلك **و**
قال سيبويه واعلم ان النكرة اخف عليهم من المعرفة وهي اشد تمكنا لان النكرة اول ثم يدخل عليها ما تعرف
به فمن ثم اكثر الكلام ينصرف في النكرة **قال المفسر** قد تقدم من تفسيرنا ما دل على ان النكرة اخف من المعرفة
وهي اشد تمكنا منها لانها يخرجها تحتمل ما لا تحتمله المعرفة انها تحتمل التنوين في الموضع الذي تو جد الاسماء المعارف فيه غير منصرفة
نحو احمد وطلحة وعمر وابراهيم اذا نكرت انصرفت فاحتملت حين خفت بتنكيرها ما لا تحتمله حين عرفت وتمكن الشيء المتمكن هو وجوه
متصرفا في اكثر من حركة فاذا كان اللفظ يتصرف في حركتين ولفظ آخر يتصرف في ثلث حركات وتنوين فالذي يتصرف في ثلث
حركات وتنوين اشد تمكنا لانه اكثر تصرفا وقد استعمل سيبويه لفظ التمكن في الظروف فلم يرد بها الاعراب قال كل ظرف يكون
مرفوعا في حال ومنصوبا في حال فهو متمكن نحو قولنا اليوم والليلة وخلفك وامامك لانك تقول قمت اليوم وقمت الليلة وقمت
خلفك وامامك فيكون ظرفا ثم تقول اليوم طيب والليلة باردة وخلفك واسع وامامك ضيق فتكون اسماء مرفوعة فيقال
لما جرى هذا المجرى من هذه الظروف ظرف متمكن فليس يراد به انه معرب انما يراد به انه يدخله الرفع وكل ظرف لا يدخله الرفع فهو
غير متمكن وان كان معربا نحو قبل وبعد وعند تقول انا عندك وخرجت من عندك ورايته قبلك ومن قبلك ولا تقول عندك
ولا قبلك ولا بعدك مرفوعا بوجه من الوجوه فهذه غير متمكنة من الظروف وان كانت معربة بدخول الجر والنصب عليها فاما التمكن
من الاسماء فهو كل ما دخله الاعراب منصرفا كان او غير منصرف وانما كان غير المنصرف متمكنا لانه تصرف ضربا من التصرف وهو
تنقله من فتحة الى ضمة ومن ضمة الى فتحة وقول سيبويه في اخر هذا الفصل فمن ثم اكثر الكلام ينصرف في النكرة يعني فمن اجل
خفة التنكير وتمكن النكرة يكون اكثر الكلام الذي لا ينصرف متى نكر انصرف كنحو ما ذكرنا من طلحة وما بعده من الاسماء والاسماء
التي لا تنصرف في المعرفة والنكرة هي خمسة اسماء فقط افعل اذا كان صفة نحو احمر واشقر وفعلان الذي مؤنثه فعلى نحو سكران
وعضبان ومؤنثهما سكرى وغضبى وما كان في اخره الف التانيث ممدودة كانت او مقصورة نحو حمراء وحبلى وما كان من
الجمع على مثال ليس للواحد نحو مساجد وقناديل وما كان معدولا من العدد نحو مثنى وثلاث الى عشار وفيه لغتان فعال ومفعل
من الواحد الى العشرة وكلها مما لا تنصرف وساير الاسماء منصرفة في حال التنكير فان قال قائل لم قال سيبويه فمن ثم اكثر الكلام
ينصرف في النكرة ونحن نعلم ايضا ان اكثر الكلام ينصرف في المعرفة فالجواب في ذلك انه اراد فمن ثم اكثر الكلام الذي لا ينصرف
اذا نكر انصرف لان ما لا ينصرف في المعرفة ينصرف في النكرة اكثر مما لا ينصرف في المعرفة ولا في النكرة **قال سيبويه** واعلم
ان الواحد اشد تمكنا من الجميع لان الواحد الاول ومن ثم لم يصرفوا من الجميع ما جاء على مثال ليس يكون للواحد
نحو مساجد ومفاتيح **قال المفسر** وقد تقدم من تفسيره ما دل على ان الواحد اشد تمكنا من الجميع واما قوله فمن ثم
لم يصرفوا من الجميع ما جاء على مثال ليس يكون للواحد نحو مساجد ومفاتيح فان مساجد ومفاتيح وما جرى مجراهما لا ينصرف من قبل
انه جمع وانه لا نظير له من الواحد فالجمع الذي لا نظير له من الواحد هو مساجد ونحوها والجمع الذي له نظير من الواحد نحو كلاب
وفلوس ونظيرهما من الواحد كتاب وسدوس والجمع اذا كان له نظير من الواحد فلا يعتد به ثقلا والجمع الذي لا نظير له من الواحد فقد

اجتمع فيه معنيان يمنعان الصرف احدهما انه جمع والآخر انه لا نظير له من الواحد لان نفس الجمع لا يمنع شبه الواحد في اللفظ
فاذا اراه جمعا ورآه مخالفا للواحد ومخالفة الواحد هو معنى ثان صار كانه جمع آخر كانه جمع مرتين فمنع لذلك الصرف فان
قال قائل فقد رأينا هذا البناء في الواحد وهو قولهم للضبع حضاجر وقد قال الحطيئة ● هلا غضبت لرحل جارك اذ ثنت حضاجر ●
قيل له حضاجر جمع حضجر والحضجر العظيم البطن وانما لقبت الضبع بهذا اللقب وصار علما لها لعظم بطنها ويبالغ لها في هذا
الوصف فجعلت كانها ذات بطون عظام والدليل على ان حضاجر جمع حضجر قول الشاعر
حضجر كام التوامين توكأت ● على مرفقيها مستهلة عاشر ● اراد انه عظيم البطن كامرأة في بطنها ولدان وتم لها
تسعة اشهر ودخلت في العاشر واتكأت على مرفقيها فمنعها بطنها وعظم بطنها اعظم ما يكون قال فان قال قائل اذا كنت تمنع
الصرف في الجمع الذي لا نظير له في الواحد فينبغي ان لا تصرف اكلبا اذ لا نظير له من الواحد قيل له لم يرد سيبويه بقوله على مثال
ليس يكون للواحد ما ذهبت اليه انما اراد على مثال لا يجمع جمعا ثانيا لان ما كان على مثال يتأتى فيه جمع ثان فهو بمنزلة الواحد
فان اعترض معترض بفعال في الكلام افعل نحو الند واسنمة فان سيبويه قد نفى ان يكون في الواحد افعل ونحن نستقصي ما ينصرف
وما لا ينصرف اذا صرنا اليه ان شاء الله قال سيبويه واعلم ان المذكر اخف عليهم من المؤنث لان المذكر اول وهو
اشد تمكنا وقد مر الكلام في تفسير ذلك والاحتجاج له قال وانما يخرج التأنيث من التذكير يعني ان كل شيء مؤنث
فله اسم مذكر وفي الاشياء ما لا يسمى باسم مؤنث فالتأنيث يخرج من التذكير لان المؤنث نفسها هي مذكر يعني اللفظ الذي
اشتقها وقوله يخرج من التذكير كقولك يتفرع من التذكير ومثله في الكلام كثير كقولك الانسان يخرج من النطفة والكبير يخرج
من الصغير وقد خرج من زيد شجاع تفرع منه ونشأ قال الا ترى ان الشيء يقع على كل ما اخبر عنه والشيء ذكر
وهو الذي ذكرناه اذ كان هذا اللفظ واقعا على كل مذكر ومؤنث بلفظ واحد قال فالتنوين علامة للامكن عندهم
والاخف عليهم يعني ان التنوين علامة لما ينصرف من الاسماء لان المتمكن يقع على ما ينصرف وعلى ما لا ينصرف وما ينصرف امكن
مما لا ينصرف فسمي المنصرف الامكن اذ كان غاية في استيفاء الحركات والتنوين قال وتركه علامة لما يستثقلون
وسوف يبين ما ينصرف وما لا ينصرف ان شاء الله يعني ترك التنوين علامة لما منع الصرف قال سيبويه وجميع
ما لا ينصرف اذا ادخلت عليه الالف واللام او اضيف انجر لانها اسماء ادخل عليها ما يدخل على المنصرف
وادخل فيها الجر كما يدخل في المنصرف ولا يكون ذلك في الافعال فامنوا التنوين قال المفسر ان سأل
سائل فقال اذا كان الاسم الذي لا ينصرف متى دخل عليه الالف واللام او اضيف انصرف لانه بالاضافة والالف واللام يخرج عن
شبه الفعل فينبغي ان تكون حروف الجر متى دخلت على اسم لا ينصرف انصرف بدخولها كقولك مررت باحمر وما اشبه ذلك ففي ذلك اربعة
اجوبة الاول منها ان يقال ان الاضافة والالف واللام متى دخلت واحدة منهما على الاسم غير المنصرف اخرجته عن شبه الفعل
ثم تدخل عليه بعد ذلك العوامل وقد خرج عن شبه الفعل فتعمل فيه ما تعمل في الاسماء المنصرفة لانها صادفت شيئا لا اشبه للفعل
فيه وحروف الجر اذا دخلت على ما لا ينصرف دخلت على شيء مشبه للفعل فلم يكن لها تأثير فيه لانها صادفت ما يشبه الفعل والجواب
الثاني ان يقال قد رأينا الفعل يضاف اليه اسماء الزمان كقولك هذا يوم يقوم زيد والاضافة بمحل حروف الجر ولم نره يضاف
ولا يدخل عليه الالف واللام فلما جاز ان يضاف الى الفعل في حال لم يكن دخول حروف الجر على الاسم المشبه له مما يخرجه عن شبهه
فان قال فقد رأينا الالف واللام يدخلان على الفعل كقول الشاعر ● فيستخرج اليربوع من نافقائه ●
ومن جحره بالشيحة اليتقصع ● اراد الذي يتقصع قيل له هذا شاذ من اقبح ما يكون في ضرورة الشاعر ولا يحتج بمثله والذي
دعا الشاعر الى ذلك مع الضرورة انه رأى الالف واللام تكون بمعنى الذي كقولك مررت بالقائم اي بالذي قام فجعل اليتقصع
بمنزلة الذي يتقصع واخطأ في ذلك لان الالف واللام اذا كانا بمعنى الذي نقل لفظ الفعل الى اسم الفاعل والجواب الثالث
هو ان عوامل الاسماء لا تدخل على الافعال وعوامل الافعال لا تدخل على الاسماء فلو صرفنا الاسم بدخول حروف الجر عليه لوجب
ان نصرفه في كل حال من قبل انه لا بد له من شيء ومن احالة من دخول عامل عليه من عوامل الاسماء نحو ان واخواتها وكان
واخواتها وظننت واخواتها والابتداء والفعل وهذه الاشياء كلها لا تدخل على الافعال فلو صرفنا الاسم من اجل هذه العوامل
لبطل منع الصرف البتة والجواب الرابع وهو ان الصرف انما هو جواز الجر والتنوين في الاسم ولا ينفرد احدهما عن صاحبه فمتى
دخله التنوين جاز فيه الجر ومتى جاز فيه الجر دخله التنوين فاذا اضيف الاسم او دخلته الالف واللام فالاضافة والالف و
اللام يقومان مقام التنوين فكان الاسم قد نون واذا نون جاز دخول الجر عليه وليس كذلك اذا دخله حرف من حروف
الجر لان دخوله لا يقوم مقام التنوين الذي هو علامة الصرف قوله جميع ما لا ينصرف اذا دخلت عليه الالف واللام او اضيف
انجر يعني جاز دخول الجر عليه بدخول عامله لمساواته بالاضافة ودخول الالف واللام في الامكانية وهذا كلام مفهوم وقوله لانها
اسماء ادخل عليها ما ادخل على المنصرف يعني الالف واللام وقوله وادخل فيها الجر كما يدخل في المنصرف يعني اضيف كما
المنصرف والمجرور هو المضاف اليه وقوله لا يكون ذلك في الافعال يعني لا يكون الالف واللام والاضافة في الافعال وتقدير
لفظ اعتلاله هو ان يقال لانها اسماء ادخل عليها من الاضافة والالف واللام ما لا يكون في الافعال وقوله فامنوا التنوين يعني
بدخول الاضافة والالف واللام امنوا ان يكون في الاسم تنوين بعده ويكون حذفه علامة لمنع الصرف لان ما لا ينصرف فيه تنوين
مقدر محذوف وليس كذلك فيما ذكر قال سيبويه وجميع ما يترك صرفه مضارع به الفعل لانه انما فعل ذلك به

لانه ليس له تمكن غيره كما ان الفعل ليس له تمكن الاسم يعني جميع ما يترك صرفه من الاسماء يضارع الفعل بالثقل الذي
دخله وقد وصفنا كيفيته وقوله وانما فعل ذلك به يعني وانما منع الصرف به يعني الاسم الذي لا ينصرف لانه ليس له تمكن
غيره يعني تمكن الاسم المنصرف كما ان الفعل ليس له تمكن الاسم قال سيبويه واعلم ان الآخر اذا كان يسكن في الرفع حذف
في الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجمع وذلك قولك لم يرم ولم
يغز ولم يخش وهو في الرفع ساكن الآخر تقول هو يغزو ويرمي ويخشى قال المفسر ان سأل سائل فقال اذا
قلت لم يرم فما علامة الجزم فيه قيل له حذف الياء فان قال كيف جاز ان يكون حذف حرف من نفس الكلمة علامة اعراب قيل له
انما جاز ذلك لان هذا الحرف مشبه للحركة وذلك ان الحركة منه ماخوذة وعلى قول بعضهم هو حركة مشبعة ومع ذلك فقد
كان في حال الرفع لا تدخله حركة كما لم تدخل الحركة حركة فلما اشبه الحركة والجزم يحذف ما يصادفه من الحركات حذف هذه الياء اذ كانت
بمنزلة الحركة فكان حذفها جزما كما يكون حذف الحركة فان قال قائل فما قولكم في الياء والواو في حال الرفع هل تقولون ان سكونهما
علامة الرفع ام علامة الرفع ضمة محذوفة فان الجواب في ذلك ان يقال علامة الرفع ضمة محذوفة استثقل اللفظ بها على ياء وقبلها كسرة
او واو وقبلها ضمة والنية فيها الحركة كما انا اذا قلنا يخشى فليس علامة الرفع سكون الالف لان الالف لا تكون الا ساكنة وهي في حال النصب
ايضا بالالف والحركة قبلها مقدرة وان لم يمكن اللفظ بها وكذلك الاسماء التي اواخرها ياء قبلها كسرة نحو القاضي والرامي
اذا قلت هذا القاضي ومررت بالقاضي فليس علامة الرفع والجر فيهما سكون الياء وكذلك ما كان في آخره الالف نحو العصا والرحا
تكون في حال النصب والجر والرفع ساكنة الالف والحركات المختلفة مقدرة فيها على حسب احوالها ولو كان سكون الحرف
علامة للاعراب لوجب ان تكون العصا والرحا وما جرى مجراهما مبنيا لان رفعه وجره ونصبه بسكون الالف وهذا مما لا يقوله
ذو لب وقوله واعلم ان الآخر اذا كان يسكن في الرفع لم يرد ان السكون هو علامة الرفع وانما اراد يسكن في حال الرفع
بالضم المقدر وقوله حذف في الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع يعني حذف الحرف الساكن علامة للجزم لانهم لو اقتصروا على
حذف الضم المقدر لاستوى لفظ الجزم والرفع فحذفوا شيئا يفرق بينهما في اللفظ وقوله فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون
الاثنين والجميع يعني حذفوا الياء في يرمي كما حذفوا الحركة في يذهب ونون الاثنين والجمع في يقومان ويقومون

هذا باب المسند والمسند اليه

وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا قال المفسر اما قوله المسند و
المسند اليه ففيه اربعة اوجه اجودها وارضاها ان يكون المسند معناه الحديث والخبر والمسند اليه المحدث عنه
وذلك على وجهين فعل وفاعل كقولك قام زيد وينطلق عمرو واسم وخبر كقولك زيد قائم وان عمرا منطلق فالفعل حديث
عن الفاعل والخبر حديث عن الاسم والمسند هو الفعل وهو خبر الاسم والمسند اليه هو الفاعل وهو الاسم المخبر عنه
وانما كان المسند الحديث والمسند اليه المحدث عنه كقولنا في الحديث الذي يحدث به عن النبي صلى الله عليه هذا حديث مسند
الى رسول الله فالحديث هو المسند ورسول الله هو المسند اليه والوجه الثاني ان يكون التقدير فيه هذا باب المسند الى الشيء
والمسند ذلك الشيء اليه وحذف من الاول اكتفاء بالثاني وذلك هو الاسم والخبر والفعل والفاعل وكل واحد منهما
محتاج الى صاحبه فكل واحد منهما مسند الى صاحبه لاحتياجه الى صاحبه اذ لا يتم الا به كقولك لمن تخاطبه انا امري مسند
اليك اي انا محتاج اليك فيه وانت قيمه والوجه الثالث ان يكون المسند هو الثاني في الترتيب على كل حال والمسند اليه
الاول فاذا كان فعلا وفاعلا فالمسند هو الفاعل والمسند اليه هو الفعل وان كان مبتدأ وخبرا فالمسند الخبر
والمسند اليه هو المبتدأ ويكون بمنزلة المبني والمبني عليه فالمبني هو الثاني فعلا كان او خبرا والمبني عليه هو الاول وانما
كان الاول هو المسند اليه والمبني عليه من قبل انك جئت به فجعلته اصلا لما بعده ولم تبنه على شيء قبله ثم جئت بما بعده وهو
محتاج الى ما قبله فصار مبنيا عليه فلذلك قيل مبني للثاني اذ كان هو الفرع وقيل للاول مبني عليه اذ كان هو الاصل كما تبنى
الفروع على الاساس والوجه الرابع وهو ان يكون المسند هو الاول على كل حال والمسند اليه الثاني على كل حال فان
كان فعل وفاعل فالفعل هو المسند والفاعل هو المسند اليه وان كان مبتدأ وخبرا فالمبتدأ هو المسند والخبر هو
المسند اليه ويكون المسند والمسند اليه بمنزلة المضاف والمضاف اليه في ان المضاف هو الاول والمضاف اليه هو الثاني
وذلك ان معنى الاضافة والاسناد واحد تقول اسندت ظهري الى الشيء واضفت ظهري اليه قال امرؤ القيس
فلما دخلناه اضفنا ظهورنا ● الى كل حاري قشيب مشطب ● اي اسندناها فعلى هذا الوجه يكون مسندا الى الثاني
وذلك انك جئت بالاول لتعلم انه لا بد له من ضرب وانه محتاج الى ما بعده فاسندته الى الثاني ثم فسر من هذه الوجوه فانها محتملة كلها
قال سيبويه فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك عبد الله اخوك وهذا اخوك ومثل ذلك
يذهب عبد الله يعني فمن باب المسند والمسند اليه الذي حكيناه معاني المبتدأ وما بعده الى قوله يذهب عبد الله
قال فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الاول بد من الآخر في الابتداء يعني لا بد للفعل من فاعل
كما لا بد للابتداء من الخبر وكل واحد منهما محتاج الى صاحبه ثم قال ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك كان عبد
الله منطلقا وليت زيدا منطلق لان هذا يحتاج الى ما بعده كاحتياج المبتدأ الى ما بعده قال المفسر اعلم ان
الاسماء التي لا بد لها من اخبار هي اربعة المبتدأ ولا بد له من خبر وهو اصل هذه الاربعة واسم كان واخواتها كقولك كان زيد منطلقا

وأصبح زيد ذاهبا وليس عمرو عندنا فـ اسم ان واخواتها كقولك ان زيدا منطلق وليت اباك قائم والمفعول الاول
من مفعولي ظننت واخواتها كقولك ظننت عبدك ذاهبا وحسبت اباك منطلقا غير ان ظننت واخواتها يجوز ان يكتفى
بها وبفاعليها عن المفعولين فتقول ظننت واحسب وتشكب كما قالت العرب في مثل لها من يسمع يخل اي يظن ويتهم يقوله الرجل
اذا سمع شيئا عن رجل فاتهمه ويخل من خال يخال ولم يأت بمفعوليه فاذا اتيت بالمفعول الاول فلا بد له من الثاني وسنحكم
هذا باكثر من هذا الشرح ان شاء الله وكان وان متى اتيت باحدهما او بواحدة من اخواتهما فلا بد ان تأتي بالاسم والخبر
فهذه الاربعة التي ذكرناها داخلة في باب المسند والمسند اليه لان كل واحد من الاسم والخبر محتاج الى الاخر فلذلك جعل
سيبويه كان عبدالله منطلقا وليت زيدا منطلق بمنزلة المبتدأ وادخله في جملة ما انعقد عليه الباب ثم قال واعلم
ان الاسم اول احواله الابتداء وانما يدخل الناصب والرافع سوى الابتداء والجار على المبتدأ قال المفسر
اما قوله اعلم ان الاسم اول احواله الابتداء فهو كلام بين من قبل ان المبتدأ معرى من العوامل اللفظية وتعري الاسم من
غيره في التقدير قبل ان يقترن به غيره لان الكلام بوضع كل كلمة منه تدل على معنى ما ثم تركب فيقترن بعضها ببعض فتنفع
الفوائد المستفادة مما قرنتها وان كانت كل واحدة منها قد دلت على معنى بعينه ثم يدخل الناصب على المبتدأ اما تأكيدا واما
لتغيير معنى فالتأكيد ان زيدا قائم والمعنى زيد قائم وتغيير المعنى ليت زيدا منطلق والاصل زيد منطلق خبر فدخلت ليت
فنصبت ما كان مبتدأ وغيرت المعنى والرافع الذي يدخل على المبتدأ كان واخواتها وظننت واخواتها اذا لم يسم فاعلوها
كقولك كان عبدالله منطلقا وظن بكر اخاك فهذان الرافعان هما غير الابتداء وقد دخلا على الابتداء وقد يدخل
الجار على المبتدأ في قولك ما عندي من احد وهل عندك من مال والمعنى ما عندي احد وهل عندك مال واحد ومال رفعا
بالابتداء ثم دخل عليهما الجار ومن ذلك ايضا قولك حسبك زيد فيكون حسب مبتدأ وزيد الخبر ثم تقول بحسبك زيد
فتدخل حرف الجر على ما كان مبتدأ قبل دخوله وقد ظن بعض الناس ان الباء في مررت بزيد ومن في اخذت من زيد
هو ما عناه سيبويه من دخول الجر على المبتدأ وظن ان قوله المبتدأ ما يكون مبتدأ في حال وهو على غير ما ظن لان ما
يدخل على المبتدأ فهو الذي دخل ان كان مبتدأ وليس ذلك في مررت بزيد قال سيبويه واعلم ان الاسم اول الابتداء
يعني اول المبتدأ لان المبتدأ هو الاسم المرفوع والابتداء هو العامل فيه وستقف على هذا غير انه اكتفى بالمصدر عن
الاسم كقولك انت رجائي في معنى مرجوي وقوله وانما يدخل الناصب يعني ان واخواتها وظننت واخواتها والرافع
سوى الابتداء يعني كان واخواتها وظن واخواتها ورفعها غير الرفع الذي يوجبه الابتداء والجار وهو الباء في بحسبك
زيد وما ذكرنا معه تدخل هذه العوامل في المبتدأ ويصير الاسم معربا بها دون الابتداء قال سيبويه لانك ترى ان
ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الاشياء حتى يكون غير مبتدأ يعني ان الاسم المبتدأ المعرى من العوامل
اللفظية قد تدخل عليه ان وكان وحروف الجر فيصير غير معرى من العوامل واذا كان غير معرى فقد صار غير مبتدأ
ثم قال ولا تصل الى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك الا ان تدعه يعني لا تصل الى الابتداء وهو تعريه من العوامل
اللفظية وقد قرنت به العوامل الا ان تحذف العوامل فيصير الاسم مبتدأ وانما ذكر سيبويه هذا مستدلا على ان المبتدأ
هو الاول اذا كان لفظ المبتدأ هو موجود مع هذه العوامل وانما الابتداء الرافع له زال فهذه العوامل وقوله ما دام
مع ما ذكرت لك يعني ما دام المبتدأ مع ما ذكرت لك من العوامل الا ان تدع العوامل ثم قال وذلك اذا قلت عبد
الله منطلق ان شئت ادخلت عليه رأيت فقلت رأيت عبدالله منطلقا وقد مر نحو هذا لان قولك رأيت عبدالله
منطلقا بمنزلة ظننت عبدالله منطلقا قال فالمبتدأ اول كما كان الواحد اول العدد والنكرة قبل المعرفة وقد
ذكرنا ان المبتدأ اول في هذا الباب وذكرنا في الباب الذي قبله ان الواحد اول العدد وان النكرة قبل المعرفة

هذا باب اختلاف اللفظ والمعاني

قال سيبويه اعلم ان من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد
واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين وسترى ذلك ان شاء الله فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو جلس وذهب
واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق واتفاق اللفظين والمعنى مختلف نحو قولك وجدت عليه من الموجدة
ووجدت اذا اردت وجدان الضالة واشباه ذلك كثير قال المفسر هذا اخر الباب من كلام سيبويه قوله
اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين يحتمل وجهين يحتمل ان يكون اراد باللفظين الكلمتين ويحتمل ان يكون اراد الحركتين فان كان
اراد الكلمتين فهو نحو ذئب وثوب وانسان وما اشبه ذلك مما خالف بعضه بعضا في اللفظ والمعنى وعليه اكثر الكلام وان
كان اراد باللفظ الحركة فهو قولك ما احسن زيدا اذا اردت التعجب وما احسن زيد اذا اردت انه لم يحسن وما احسن زيد اذا استفهمت
اي شيء منه احسن اعينه ام انفه ام وجهه ام خده وكذلك ضرب زيد عمرا اختلفت حركة زيد وحركة عمرو لاختلاف المعنيين اذا كان
احدهما فاعلا والاخر مفعولا به واما قوله واختلاف اللفظين والمعنى واحد فهو على الوجه الذي جعلنا فيه اللفظين هما
الكلمتين نحو الجلوس والقعود معناهما واحد ولفظاهما مختلفان ونحو هلم وتعال واقبل وعلى الوجه الذي جعلنا فيه
اللفظين هما الحركتين فهو قولك ان زيدا قائم وزيد قائم معناهما واحد ولفظهما مختلف ومثله قولك زيدا ظننت قائما وزيد
ظننت قائم حركاتهما مختلفة ومعناهما واحد وقوله واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين على الوجه الذي جعلنا فيه

اللفظين الكلمتين قولك عين يصلح لمعان شتى مختلفة منها العين التي يبصر بها ومنها عين الركبة وعين الميزان والعين
من عيون الماء ودينار عين وشطر العين الذي من نحو القبلة وعين القوم يكون للرئيس ويكون الذي يبحث لهم عن الاخبار
وجلس اذا قعد وجلس اذا اتى نجدا وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وعلى الوجه الذي جعلنا اللفظين فيه هما الحركتين قولك
ضرب عمرو زيدا فيكون زيد مفعولا وعمرو فاعلا ثم تقول ضرب زيد فيكون مفعولا ثم رفع اللفظ كلفظ الفاعل فاتفق
لفظ الفاعل ولفظ المفعول به والمعنى مختلف فان قال قائل لم اتى سيبويه بهذا الباب وما الفائدة فيه من طريق الاعراب
فان بعض النحويين اجاب عن هذا بان قال اراد سيبويه باختلاف اللفظين اختلاف الكلمتين وجعل هذا دليلا على اختلاف
الاعرابين لاختلاف المعنيين ودليلا على اختلاف الاعرابين والمعنى واحد واتفاق الاعرابين والمعنى واحد واتفاق
الاعرابين والمعنى مختلف وهذا يذكر عن ابي العباس المبرد وكان يبطل الوجه الاخر وهو ان يقول القائل ان سيبويه
اراد اختلاف الحركتين ونقول لم يذهب اليه سيبويه قال المفسر والذي عندي في ذلك ان الذي قصده سيبويه
على ما يوجبه القول في صحته والله اعلم انه اراد الابانة عن هذا المعنى بعينه لا انه جعله دليلا على شيء سواه وذلك ان في
الناس من يزعم انه لا يجيء لفظان مختلفان الا ومعناهما مختلف علمناه او جهلناه وهو قول جماعة من النحويين ويحكى عن
ثعلب عن ابن الاعرابي واليه كان يذهب فيما حكي لي وعاب قوم من الناس اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين وقالوا
هذا يوقع اللبس فاراد سيبويه ابانة مذهب العرب وجعلهم اللفظين المختلفين لمعنى واحد واللفظين المتفقين للمعنيين
المختلفين فان قال قائل لم قلتم ان اللفظين قد يجوز ان يختلفا ويكون معناهما واحدا فان الجواب في ذلك انا رأينا العرب
ربما يتكلم القبيل منها بلفظ ما للمعنى بعينه ويتكلم غيرهم بلفظ سواه لذلك المعنى بعينه كقول بني تميم ثلث عشرة وقول اهل
الحجاز ثلث عشرة وكقول بعضهم للطلع طلع وبعضهم يقول للطلع بعينه اغريض واهل المدينة يقولون للزئبق زاووق
وغيرهم يقول زئبق لذلك المعنى بعينه فما لا يحصى كثرة ورأينا العرب تأخذ بعضها عن بعض بحسب المخالطة لهم والالف
لكلامهم كمثل ما نعرفه من انفسنا انا نتكلم بلغة من اللغات في وقت ثم ندعها ونألف غيرها حتى يكون اكثر كلامنا اما ان يكون
غيرها اخف منها لفظا واما ان نسمع قوما يتكلمون بها فنألفها على طول السماع لها ولعل مخرج اللغة الثانية اللغة الاولى ان
يكون في معناها وكذلك الغريبة ومثل ذلك ان اهل العراق يسمون البر برا واهل مكة يسمونها حنطة واهل مصر
يسمونه القمح فلو ان عراقيا اتى مكة فتكلم بحنطة ليفهموا عنه فالفها او كلم اهل مصر على لغتهم بقمح ثم الف ذلك واعتاده بما كان
يسمي البر عنده عما كان ولو ان قمحا جلب من مصر الى مكة تسمى بعينه حنطة وهذا ابين من ان يطال فيه الكلام ومما لم
يخالف في هذا اخبرنا عن قولهم عليهم وعليهم وعليهمو وعليهمي ونحو هذا من الالفاظ المختلفة لشيء واحد اولاشياء فان
قال لاشياء فينبغي ان يكون الضمير العائد في عليهم يعود الى قوم غير الذين عاد اليهم الضمير في عليهم وهذا ما لا اظن احدا يتجرأ
لان الضمير يعود الى ما تقدم ذكر قوم باعيانهم ويلزمه ايضا ان يكون سائر اللغات في عليهم يختلف القوم الذين يعود اليهم
الضمير واما الذي عاب العرب في جعل اللفظين المتفقين لمعنيين مختلفين فهو المعيب في عينه وذاك انا قد بينا ان العرب
لحاجتها الى اتفاق القوافي في شعرها وانتظام السجع في خطبها وكلامها جعلوا الاعراب دالا على معانيها باختلاف الحركات
فقدموا واخروا للتوسع في الكلام ولذلك ايضا جعلوا للشيء الواحد اسماء وللشيئين المختلفين اسما واحدا ولم يقصروا على
ذلك الاسم فقط لهما حتى لا يكون للمعنيين المختلفين اسم غير هذا الواحد الا ترى انا اذا قلنا العين التي يبصر بها وقلنا العين
التي تنشأ من القبلة فقد عبرنا عنها بلفظ اخر وقد عبرنا عنها بالعين وكل ذلك فعلته العرب لما ذكرنا فاعرف ذلك ان شاء الله
وفي هذا الباب من كلام سيبويه ما قد اتينا عليه وبالله التوفيق

هذا باب ما يكون في اللفظ من الاعراض

قال المفسر قوله من الاعراض يعني ما يعرض في الكلام فيجيء على غير ما ينبغي ان يكون عليه من قياسه قال سيبويه
اعلم انهم مما يحذفون الكلم وان كان اصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون ويستغنون
بالشيء عن الشيء الذي اصله في كلامهم ان يستعمل حتى يصير ساقطا وسترى ذلك ان شاء الله قال المفسر
قوله مما يحذفون اراد ربما يحذفون وهو يستعمل هذه اللفظة كثيرا في كتابه والعرب تقول انت مما تفعل كذا اي ربما
تفعل وتقول العرب مما ان تفعل كذا اي من الامر ان تفعل كذا فتكون ما بمنزلة الامر وان تفعل بمنزلة الفعل فتكون ان
تفعل في موضع رفع بالابتداء وخبره ما تقديره انت فعلك كذا وكذا من الامر الذي تفعله ۞ قال الشاعر في الوجه الاول
وانا لمما نضرب الكبش ضربة ۞ على وجهه تلقي اللسان من الفم ۞ وقال آخر في المعنى الثاني ۞ الا غنيا بالزاهرية انني
على النأي مما ان الم بها ذكرا ۞ اي من الامر ان الم بها اي من امري الماري بها قال سيبويه فمما حذف و
اصله في الكلام غير ذلك لم يك ولا ادر واشباه ذلك قال المفسر اما قوله لم يك فاصله لم يكن لان الاصل فيه
قبل دخول لم ان تقول يكون فدخلت عليها لم فسكنت النون لدخول الجزم والتقى الساكنان الواو والنون فسقطت الواو
لالتقاء الساكنين وكثر في كلامهم هذا الحرف لانه عبارة عن كل ما كان ويكون والنون تشبه اذا كانت ساكنة حروف المد
واللين لانها غنة في الخيشوم وقد ذكرنا شبهها بحروف المد واللين فيما تقدم فشبهوها في هذا الموضع وقد دخل عليها الجازم
بقولهم لم يغز ولم يرم فاذا لقيها الف ولام او الف وصل لم يكن فيها الا الاثبات والتحريك كقولهم لم يكن الرجل عندنا قال

الله تعالى لم يكن الذين كفروا وانما لم يحذفوها اذا لقيها ساكن من قبل انها اذا حركت لالتقاء الساكنين زال عنها شبه
حروف المد واللين ويكون محركها من لغتهم لا من الايتف فاقرت على ما ينبغي لها فان قال قائل ينبغي ان يقال على قياس لم يك
لم يص ولم يه في لم يصن ولم يهن قيل له قد بينا ان القياس في لم يكن اثبات النون وانما شبهوا النون بحروف المد واللين لما
كثر في كلامهم هذا الحرف وطلبوا الخفة للفظ به فالذي اوجب الحذف اجتماع معنيين احدهما شبه النون بحروف المد واللين
والاخر كثرته في الكلام واذا انفرد احدهما لم يجب الحذف ولهذا نظائر منها انا نقول من الرجل فنفتح النون لالتقاء الساكنين
ثم نقول ان الله اكتنى فتكسر النون لالتقاء الساكنين وقبل كل واحد منهما كسرة وذلك من قبل ان من كثرت
في كلامهم وكثر دخولها على ما فيه الالف واللام فطلبوا الخفة في اللفظ بها فلم يكسروا النون فيجتمع كسرتان مع كثرة اللفظ
بها ففروا الى الفتح وقلت ان مع الالف واللام فكسروها على ما ينبغي من الكسر لالتقاء الساكنين وقوله ولا ادر كان ينبغي ان يقال
لا ادري لانه في موضع رفع والاصل لا ادري فاستثقلت الضمة على الياء لانكسار ما قبلها فسكنت فاشبهت بسكونها المجزوم
لان المجزوم ساكن فحذفوا الياء كما تحذف من المجزوم مع كثرة الكلام بها ودلالة الكسرة عليها فان قال قائل لم خص سيبويه
هذا الحرف بالشذوذ ونحن نرى الياء قد تحذف من اواخر الافعال والاسماء اذا كان ما قبلها مكسورا في غير هذا الحرف
كقراءة بعضهم ذلك ما كنا نبغ والليل اذا يسر والكبير المتعال قيل له انما اراد سيبويه في هذا الموضع والله اعلم واحكم
ان يبين ان كثيرا من العرب الذين لغتهم اثبات الياء في مثل هذا يحذفونها من لا ادر ولغتهم لا ارمي ولا اشتري فخصوا
هذا الحرف بالحذف لكثرته في كلامهم وان كان من لغتهم الاثبات ولقول سيبويه وجه آخر وهو انه اكثر من غيره في الحذف
فان جاز في كل ما كان نظيرا لهذا الحرف حذف الياء منه فليس يخرجه ذلك من ان يكون على غير القياس الذي ينبغي ان يكون الكلام
عليه **قال سيبويه** وأما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فانهم يقولون يدع ولا يقولون ودع استغنوا
عنها بترك واشباه ذلك كثيرة **قال المفسر** اعلم ان يدع في معنى يترك ويذر مثلها غير انهم يقولون ترك
يترك تركا فهو تارك ولا يقولون ودع يدع ودعا فهو وادع ولا وذر يذر وذرا فهو واذر وانما يقولون يدع ودع
في الامر ويذر وذر في الامر لان الامر مستقبل ايضا وخصوا المستقبل لان الكلام بالمستقبل اكثر منه بالماضي لان لفظ
الاستقبال يصلح للزمانين وفعل الامر ايضا مستقبل فكان استعماله فيما كثر اولى وقد جاء في الشعر ماضيا قال
الشاعر وهو ابو الاسود الدؤلي ۞ ليت شعري عن خليلي ما الذي ۞ غاله في الحب حتى ودعه ۞ وقال سويد بن كاهل
سعى مسعاته في قومه ۞ ثم لم يبلغ ولا عجزا ودع ۞ وقد قيل في البيتين جميعا ان ودع بمعنى ودّع مخفف من التشديد
قال سيبويه والعوض من قولهم زنادقة وزناديق وفرازنة وفرازين حذفوا الياء وعوضوا
الهاء **قال المفسر** اعلم ان كل اسم على خمسة احرف ورابعه حرف زائد من حروف المد واللين فانك اذا جمعته
جمع التكسير فتحت اوله وادخلت الفا ثالثة وكسرت ما بعد الف الجمع وقلبت ذلك الحرف الذي كان رابعا في الواحد
ياء ساكنة ان كان في الواحد واوا او الفا او قررته ياء ان كان في الواحد ياء كقولك في صندوق صناديق وفي كرباس
كرابيس وفي قنديل قناديل وهذا القياس المطرد ولا بد للواحد من هذه الياء فاما قولهم زنديق وزنادقة والاصل زناديق مثل
قنديل وقناديل وقالوا فرازنة وفرازين والاصل فرازين لان الواحد فرزان مثل سرحان وسراحين وكرباس وكرابيس
قال سيبويه وقولهم اسطاع يسطيع وانما هو اطاع يطيع زادوا السين عوضا من ذهاب حركة العين
من افعل وقولهم اللهم حذفوا يا والحقوا الميم عوضا **قال المفسر** اما قوله اسطاع يسطيع ومصدره اسطاعة
فان فيه اربع لغات اسطاع يسطيع اسطاعة والالف في هذه مقطوعة في الفعل الماضي منه وفي المصدر وحرف المضارعة
مضموم واستطاع يستطيع استطاعة الالف موصولة في الفعل الماضي والمصدر والامر واول المستقبل مفتوح واسطاع
يسطيع اسطاعة واستاع يستيع استاعة بوصل الالف فيهما ومعنى الجميع القدرة على الشيء واشتقاقه من الطاعة لانك اذا
استطعت الشيء وقدرت عليه فالشيء منقاد لك فكانه مطيع وتصريف الفعل من ذلك اما اسطاع يسطيع فاصله
اطوع يطوع ومن حكم افعل في الفعل اذا كان موضع العين منه واوا او ياء ان تلقى حركة العين على الفاء فتقلب
الواو والياء الفا كقولك اجار يجير واقام يقيم والان يلين والاصل اقوم والين فالقوا حركة الياء والواو على
ما قبلهما وقلبوا العين فهذا القياس يوجب ان يقال في اطوع اطاع ثم زادوا السين في اطاع عوضا من القاء حركة
الواو على الطاء وقد طعن قوم على سيبويه في قوله زادوا السين عوضا من ذهاب حركة العين والعين هي الواو في
اطوع لانها عين الفعل فقالوا الحركة ما ذهبت وانما القيت على ما قبلها والجواب عن سيبويه انه اراد جعلوا السين
عوضا من ذهاب حركة العين من العين والحركة قد ذهبت منها وان وجدت في غيرها فكان تحصيله انهم جعلوا السين
عوضا من نقل الحركة ومن قال استطاع فهو استفعل من الطاعة كما تقول استجار واشباهه ومن قال اسطاع فانه
حذف تاء الاستفعال لما كثر الكلام بهذا الحرف فكان الطاء والتاء من مخرج واحد وثقل عليهم الاتيان بهما بلا فاصل ومن قال
استاع فان الاصل ايضا استطاع وحذف الطاء لان الطاء اثقل من التاء لما فيها من الاطباق وقال يعقوب بن السكيت
استاع واسطاع من القلب والابدال جعلوا التاء مكان الطاء وهذا بعيد جدا وذلك ان قولنا اسطاع ان لم يجعله
من استطاع خرج من ان يكون له نظير في الفعل ولا يكون له اشتقاق وهذا قول فاسد بين الفساد ولم يجئ في استفعل حذف

التاء الزائدة وفاء الفعل الا في هذا الحرف ولم يجئ التعويض من القاء حركة العين على الفاء الا في اسطاع يسطيع واهراق
يهريق ولم يجئ غيرهما وفي اهراق ثلث لغات يقال هراق يهريق هراقة واهراق يهريق اهراقة واراق يريق اراقة فمن قال
اهراق يهريق فان الاصل اروق يروق ثم القي حركة الواو لما قدمنا على الراء فقلب الواو الفا وعوض لنقل حركة الواو الى الراء الهاء
ومن قال هراق يهريق فانه اراد به اراق فجعل مكان الهمزة هاء كما قالوا اياك وهياك واما والله وهما والله فان قيل
فينبغي ان تسقط الهاء التي هي عوض من الهمزة في المستقبل كما يسقطون الهمزة لانك تقول في المستقبل تريق بالقاء الهمزة في اراق
قيل له انما حذفنا الهمزة في يريق من اراق لئلا تجتمع همزتان في فعل المتكلم اذا قال أأريق وأأكرم كما تقول ادحرج والهاء ليست
كذلك فاذا عوضوا من الهمزة هاء في الماضي فان المستقبل لم تجتمع فيه همزتان فيحتاج الى الحذف ومن قال اراق يريق فهو بمنزلة
اقام يقيم فان قيل لم كان العوض في اسطاع سينا والعوض في اهراق هاء فان الجواب في ذلك ان يقال السين والهاء هما من الحروف
الزوائد والبدل واذا عوضوا حرفا فقد وصلوا الى ما ارادوه من التعويض اي حرف كان لان الغرض التعويض لا الحرف
بعينه ومع ذلك يحتمل ان تكون زيادة السين للتعويض في اسطاع لان تشاكل سائر اللغات فيها التي السين مزيدة في بنائها وزيادة
الهاء في اهراق لتشاكل هراق الذي الهاء فيه مبدلة من الهمزة واما قولهم اللهم فان الميم زيدت عوضا من يا وشددوا الميم لان تكون على
حرفين يا لان يا حرفان وخصوا الميم لانها تقع زائدة في اواخر الاسماء نحو زرقم وستهم وذلقم ولا يقع هذا الحرف الا في النداء وقال
الفراء ان الاصل في هذا الحرف يا الله امنا بخير وكثر في كلامهم حتى القوا الهمزة وطرحوا ضمتها على الهاء وحذفوا حركة الهاء وهذا
عند البصريين غير جائز من قبل ان هذا الاسم يستعمل في المواضع التي لا يحسن فيها هذا التقدير من ذلك انا نقول اللهم امنا بخير
ولا نقول يا الله امنا امنا بخير ونقول في الدعاء على غيرنا اللهم عذب الكفار ودمر عليهم ولا يحسن في مبدا مثل هذا الدعاء يا الله
امنا بخير عذب الكفار واحتج الفراء في ابطال قول من يقول ان الميم عوض من يا بان قال قد يجيء في الشعر يا مع اللهم كقول الشاعر
وما عليك ان تقولي كلما ۞ سبحت او صليت يا اللهما ۞ اردد علينا شيخنا مسلما ۞ وهذا عند البصريين ضرورة
الشعر يجاز ان يعوضوا من حرف ثم يردوه مع بقاء العوض فمن ذلك قولهم يا رجلا ويا غلامان فيكون يا عوضا من الالف واللام
ثم يضطر الشاعر فيجمع بينهما فمن ذلك قوله ۞ فيا الغلامان اللذان فرا ۞ اياكما ان تكسبانا شرا ۞ ومنه قوله
من اجلك يا التي تيمت قلبي ۞ وانت بخيلة بالود عني ۞ ومن ذلك انهم جعلوا الميم في فم بدلا من الواو ثم يضطر الشاعر فيرد
الواو مع بقاء الميم قال الفرزدق ۞ هما نفثا في فيّ من فمويهما ۞ على النابح العاوي اشد رجام

هذا باب الاستقامة من الكلام والاحالة

قال سيبويه فمنه مستقيم حسن ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب ثم فسر ذلك فقال
فاما المستقيم الحسن فقولك اتيتك امس وساتيك غدا وهذا كما قال لان ظاهره مستقيم اللفظ والاعراب غير
دال على كذب قائله وكذلك كل كلام تكلم به متكلم فامكن ان يكون على ما قال ولم يكن في اللفظ خلل من جهة اللغة والنحو فهو مستقيم
في الظاهر وقد تبين في مثل هذا ان قائله كاذب فيما قاله فيحكم على كلامه انه كذب غير مستقيم من حيث كان كذبا الا انه مستقيم
ونحو قولك حملت الجبل وشربت ماء البحر وصعدت السماء في انه كذب غير ان الذي استعمله سيبويه في المستقيم ان يكون مستقيم اللفظ
والاعراب فقط واعني بالمستقيم اللفظ والاعراب ان يكون جائزا في كلام العرب دون ان يكون مختارا **قال** واما المحال
فان تنقض اول كلامك بآخره فتقول اتيتك غدا وساتيك امس وهذا كلام محال ومعنى المحال انه احيل عن وجهه المستقيم
الذي يفهم المعنى اذا تكلم به وزعم قوم ان المحال ما هو اجتماع المتضادات كالقيام والقعود والبياض والسواد وما اشبه
ذلك قالوا لان المحال هو ما لا يصح وجوده والكلام الفاسد الذي ذكرتموه من قول القائل اتيتك غدا وساتيك امس كلام موجود
على ما فيه من الفساد والخلل والمحال لا يوجد والذي نقول في هذا وبالله التوفيق ان المحال هو الكلام الذي يوجب اجتماع
المتضادات وقولنا ان القعود والقيام اجتماعهما محال انما نريد به الكلام الذي يوجب اجتماعهما محال وقد احيل عن وجهه
الا ترى انك تقول لمن تكلم به قد احلت في كلامك فالكلام هو المحال كما ان الكلام هو الكذب **قال** واما المستقيم
الكذب فقولك حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه واما حملت الجبل وشربت ماء البحر فالكذب لان ظاهره مما يدل
على كذب قائلهما قبل التصفح والبحث والا فكل كلام تكلم به فكان مخبره على خلاف ما يوجبه الظاهر فهو كذب علم او لم يعلم
كقول القائل لقيت زيدا اليوم واشتريت ثوبا اذا لم يكن الامر على ما قاله فهو مستقيم كذب **قال** واما المستقيم القبيح
فان تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك قد زيدا رايت وكي زيد ياتيك وانما قبح هذا لان من حكم قد ان يليها الفعل ولا
تفارقه لانها جعلت مع الفعل بمنزلة الالف واللام مع الاسم وكذلك سوف مع الفعل فقبح ان يفصل بين قد وبين الفعل بالاسم
لما ذكرنا من شبهها بالالف واللام وكي قد جعلت بمعنى ان او بمعنى اللام اذ قلت جئتك كي ياتيك زيد فهو بمعنى ليأتيك زيد ولان
ياتيك زيد فحكم الفعل ان يليها دون الاسم اذ كانت بحال ان فايلاؤهم اياها الاسم وضع للكلام في غير موضعه فان قال قائل
فكيف جاز ان تسميه مستقيما قبيحا ومن هذا الاسم له حسن قبيح لان المستقيم هو الحسن فان الجواب في ذلك ان الكلام ينقسم
قسمين كلام ملحون وكلام غير ملحون فاما الملحون فالذي يخرج عن القصد وكذلك معنى اللحن انما هو العدول عن قصد الكلام
الى غيره وما لم يكن ملحونا فهو على القصد وعلى النحو ومن ذلك سمي النحو نحوا فالمستقيم من طريق النحو هو ما كان على القصد سالما من
اللحن فاذا قال قد زيدا رايت فهو سالم من اللحن فكان مستقيما من هذه الجهة وهو مع ذلك موضوع في غير موضعه فكان قبيحا من

هذه الجهة قال وأما المحال الكذب فأن تقول سوف أشرب ماء البحر أمس فهو محال الكذب وأما استحالته
فلاجتماع سوف وأمس فيه وهما متناقضان ومتعاقبان وأما الكذب فيه فأنا لو أزلنا عنه أمس الذي يوجب المناقضة
والإحالة لبقي كذبا وكان الأخفش يكره في المحال أن يقال فيه صدق أو كذب فأما الكاره الصدق فبين وأما الكاره أن
يكون كذبا فلأن الكذب نقيض الصدق والمحال لا يجوز أن يكون صدقا فإذا استحال أن يقال فيه صدق على وجه من
الوجوه استحال أن يقال كذب قال المفسر والقول عندي ما قاله سيبويه وذلك أن قائلا لو قال زيد جمع بين القيام
والقعود في حال كان قد خبرنا باجتماع هذين المعنيين وقد علمنا أن الاجتماع الذي خبر به على غير ما خبر والكذب هو الإخبار
عن الشيء على خلاف ما هو به وإن كان ذلك الشيء مما لا يجوز فيه الصدق البتة ألا ترى أنك تقول المشرك الذي يدعي أن لله شريكا
في ملكه وسلطانه إنه كاذب وإن كان هذا لا يجوز أن يكون البتة وكذلك الذي يقول إن لله ولدا كاذب قال الله عز وجل
ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون وقد ذكر سيبويه المحال في موضعين فقال في أحدهما وأما المحال فأن تنقض كلامك
فتقول أتيتك غدا وسآتيك أمس وقال في الموضع الآخر وأما المحال والكذب فأن تقول سوف أشرب ماء البحر أمس فقال
في الموضع الأول أما المحال ولم يقل الكذب وقال في الثاني المحال الكذب عبارته مثل الأول يعني هو محال كذب أيضا فإنما
أبهم الأول لأن المحال قد يكون كذبا وغير كذب غير أن الذي يجمع ذلك كله تناقض اللفظ فيه فأما المحال الذي ليس بكذب
فاللفظ الذي يستعمل في الأمر والاستفهام وفي كل موضع لا يقع فيه الكذب كقولك لمن تأمره قم أمس ولمن تستفهمه أستقوم أمس
وهل قمت غدا والمحال الكذب قد مر فحصل من ذلك أن المحال على ضربين كذب وغير كذب والكذب على ضربين محال وغير
محال قال أبو الحسن الأخفش ومنه الخطأ وهو ما لا تعمد نحو قولك ضربني زيد وأنت تريد ضربت زيدا والخطأ
ما لا تعمد وأما المحال فهو ما لا يصلح له معنى ولا يجوز أن تقول فيه صدق ولا كذب لأنه ليس له معنى ألا ترى
أنك إذا قلت أتيتك غدا لم يكن للكلام معنى تقول فيه صدق ولا كذب وهذا من جهة اللفظ مستقيم فيقال فيه على
قياس ما مضى مستقيم خطأ كما قيل مستقيم كذب ومستقيم قبيح

هذا باب ما يحتمل الشعر

قال سيبويه اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من
الأسماء لأنها أسماء كما أنها أسماء وحذف ما لا يحذف يشبهونه بما حذف واستعمل محذوفا ◦ كقول العجاج
قواطنا مكة من ورق الحمي ◦ يريد الحمام وقال خفاف بن ندبة ◦ كنواح ريش حمامة نجدية ◦ ومسحت باللثتين عصف الإثمد
وكما قال الآخر ◦ نطرت بنصلي في يعملات ◦ دوامي الأيد يخبطن السريحا ◦ وكما قال النجاشي ◦
فلست بآتيه ولا أستطيعه ◦ ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل ◦ وقال مالك بن خريم الهمداني ◦
فإن يك غثا أو سمينا فإنني ◦ سأجعل عينيه لنفسه مقنعا ◦ وقال الآخر ◦ دار لسعدى إذه من هواكا ◦ و
قال الأعشى ◦ وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه ◦ ويكن أعداء بعيد وداد ◦ وربما مدوا فقالوا مساجيد
ومنابير شبهوه بما جمع على غير واحده في الكلام كما قال الفرزدق ◦ تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ◦ نفي الدراهيم تنقاد الصياريف
ويشبهون تنبي الدراهم ويبلغون بالمعتل الأصل فيقولون راددي في رادي وضننوا ومررت بجواري قبل قال
قعنب بن أم صاحب ◦ مهلا أعاذل قد جربت من خلقي ◦ أني أجود لأقوام وإن ضننوا ◦ ومن العرب من يثقل
الكلمة إذا وقف عليها ولا يثقلها في الوصل فإذا كان في الشعر فهم يجرونه في الوصل على حاله في الوقف نحو سبسبا
وكلكلا لأنهم قد يثقلونه في الوقف فأثبتوه في الوصل كما أثبتوا الحذف في قوله لنفسه مقنعا وإنما حذفه في الوقف
قال رؤبة ◦ ضخم يحب الخلق الأضخما ◦ بكسر الهمزة وفتحها وقال بعضهم الضخما بكسر الضاد وقال [illegible]
مثل لنفسه مقنعا وهو الشماخ ◦ له زجل كأنه صوت حاد ◦ إذا طلب الوسيقة أو زمير ◦ وقال
حنظلة بن فاتك ◦ وأيقن أن الخيل إن تلتبس به ◦ يكن لفسيل النخل بعده آبر ◦ وقال رجل من باهلة
أو معبر الظهر ينبي عن وليته ◦ ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا ◦ وقال الأعشى ◦ وما له من مجد تليد وما له
من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا ◦ وقال ◦ بيناه في دار صدق قد أقام بها ◦ حينا يعللنا وما نعلله ◦
ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه لأنه مستقيم ليس فيه نقص ◦ فمن ذلك قوله
صددت فأطولت الصدود وقلما ◦ وصال على طول الصدود يدوم ◦ وإنما الكلام قلما يدوم وصال وجعلوا
ما لا يجري في الكلام إلا ظرفا بمنزلة غيره من الأسماء وذلك قول المرار بن سلامة العجلي ◦ ولا ينطق الفحشاء من كان منهم
إذا جلسوا منا ولا من سوائنا ◦ وقال الأعشى ◦ وما قصدت من أهلها لسوائكا ◦ وقال خطام
المجاشعي ◦ وصاليات ككما يؤثفين ◦ فعلوا ذلك لأن معنى سواء معنى غير ومعنى الكاف معنى مثل
وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك هاهنا لأن هذا
موضع جمل وسنبين ذلك فيما يستقبل إن شاء الله ◦ قال أبو الحسن سمعت من العرب قول العجير السلولي
فبيناه يشري رحله قال قائل ◦ لمن جمل رخو الملاط نجيب ◦ وقال الفرزدق ◦ وما مثله في الناس إلا مملكا
أبو أمه حي أبوه يقاربه ◦ وقال قيس بن زهير ◦ ألم يأتيك والأنباء تنمي ◦ بما لاقت لبون بني زياد

قال المفسر اعلم أن سيبويه ذكر في هذا الباب جملة من ضرورة الشعر ليري بها الفرق بين الشعر والكلام و
لم يتقصه لأنه لم يكن غرضه في ذكر ضرورة الشاعر قصدا إليها نفسها وإنما أراد أن يصل هذا الباب بالأبواب التي تقدمت
فيما يعرض في كلام العرب ومذهبهم في الكلام المنظوم والمنثور وأنا أذكر ضرورة الشاعر مقسمة بأقسامها حتى يكون
الشاذ منها مستندا إلى علته بما أذكره إن شاء الله وبالله التوفيق اعلم أن الشعر لما كان كلاما موزونا تكون الزيادة فيه والنقص
منه يخرجه عن صحة الوزن ويحيله عن طريق الشعر المقصود مع صحة معناه استجيز فيه لتقويم وزنه من زيادة ونقصان
وغير ذلك ما لا يستجاز في الكلام مثله وليس في شيء من ذلك رفع منصوب ولا نصب مخفوض ولا لفظ يكون المتكلم به لاحنا
ومتى وجد هذا في شعر كان ساقطا ولم يدخل في ضرورة الشعر قال المفسر وضرورة الشعر على سبعة أوجه وهي
الزيادة والنقصان والحذف والتقديم والتأخير والإبدال وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر على طريق التشبيه وتأنيث
المذكر وتذكير المؤنث فأما الزيادة فهي زيادة حرف أو زيادة حركة أو إظهار مدغم أو تصحيح معتل أو قطع ألف وصل أو
صرف ما لا ينصرف وهذه الأشياء بعضها أحسن مطردا وبعضها مطرد وليس بالحسن الجيد وبعضها يسمع سماعا ولا
يطرد فأول ذلك ما يزاد في القوافي للإطلاق فإذا كانت القافية مرفوعة مطلقة جاز إنشادها على ثلاثة أوجه أحدها
أن يجعل بعد الضمة واوا مزيدة كقول زهير ◦ صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو ◦ وأقفر من سلمى التعانيق فالثقلو ◦
تلحق آخر الثقل واوا إتباعا للضمة وإن الثقل ويجوز أن يجعل مكان الواو التنوين فتنشد
وأقفر من سلمى التعانيق فالثقلن ◦ وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا ◦ على صير أمر ما يمر وما يحلو ◦ ومن يجعل
الإطلاق تنوينا نون يحلو ويلحق الواو الأصلية تنوينا فيقول ما يمر وما يحلن ◦ وكنت إذا ما جئت يوما لحاجة ◦ مضت
وأجمت حاجة الغد ما تخلو ◦ والوجه الثالث في الإنشاد أن تنشد البيت على حقه من الإعراب ◦ كقول جرير
متى كان الخيام بذي طلوح ◦ سقيت الغيث أيتها الخيام ◦ فتسكن الميم إذا وقف ويصلها بالواو ولا ينون إذا وصل
فيقول أيتها الخيام ◦ بنفسي من تجنبه عزيز ◦ علي ومن زيارته لمام ◦ فإذا وصل لمام نون فقال لمام ◦
ومن أمسي وأصبح لا أراه ◦ ويطرقني إذا هجع النيام ◦ والذي ينون في إنشاد المطلق لا يقف على التنوين وإنما
تنوينه في الوصل والذي يزيد الواو للإطلاق قد يقف عليها لأنه ليس في الكلام شيء آخره تنوين في الوقف وقد يكون الوقف
على حرف يبدل من التنوين ألا ترى أنك تقول رأيت زيدا فتبدل الألف من التنوين ولا يجوز رأيت زيدن بالتنوين في الوقف
وبعضهم يقول هذا زيدو ومررت بزيدي فيبدل من التنوين واوا أو ياء في الكلام وليس أحد يقف على التنوين فقد
علمنا أن الذي ينشد بالتنوين لا يقف عليه منونا وإذا كانت القافية مطلقة مخفوضة ففيها الأوجه الثلاثة غير أنهم يجعلون
مكان الواو في المرفوع ياء في المخفوضة كقول الأعشى ◦ ما بكاء الكبير بالأطلال ◦ وسؤالي فهل ترد سؤالي ◦
دمنة قفرة تعاورها الصيف ◦ بريحين من صبا وشمال ◦ وإذا كانت منصوبة ففيها تلك الأوجه ويجعل مكان
الواو في المرفوع ألفا كقول الأعشى ◦ استأثر الله بالوفاء وبالحمد ◦ وولى الملامة الرجلا ◦ وإنما زادت
هذه الزيادة في الشعر في القوافي لأنهم يترنمون بالشعر ويحدون به ويقع فيه تطريب لا يتم إلا بحرف وأكثر ما يقع
ذلك في الأواخر فكان الإطلاق بسبب المد الواقع فيه للترنم وقد تشبه أواخر مقاطع الكلام المسجوع وإن لم يكن موزونا بأوزان
الشعر بالشعر في زيادة هذه الحروف حتى جاء ذلك في أواخر الآي من القرآن كقوله فأضلونا السبيلا وتظنون بالله
الظنونا وقواريرا قواريرا وقوارير لا ينصرف وقد أثبت في الأول منهما ألف لأنه رأس آية وهذا مذهب أبي عمرو وبعضهم ينون
الأول من قوارير تشبيها بتنوين القوافي على ما يستحسنه منونا ومن الزيادة غير جائز في حشو الكلام وإنما ذكرناها لاختصاص
الشعر بها دون الكلام وهي حينئذ مطردة وليس يخرجها جودتها عن ضرورة الشعر إذ كان جوازها بسبب الشعر ومن ذلك
صرف ما لا ينصرف وهو جائز في كل الأسماء مطرد فيها لأن الأسماء أصلها الصرف ودخول التنوين عليها وإنما تمنع من الصرف
لعلل تدخلها فإذا اضطر الشاعر ردها إلى أصلها ولم يحفل بالعلل الداخلة عليها والدليل على ذلك أن ما لا أصل له في
التنوين لا يجوز للشاعر تنوينه للضرورة ألا ترى أن الشاعر غير جائز له تنوين الفعل إذ كان أصله غير التنوين وليس يرده بتنوينه إلى
حالة قد كانت له فمما جاء منونا مما لا ينصرف قول النابغة ◦ فلتأتينك قصائد وليركبن ◦ جيش إليك قوادم الأكوار ◦
فنون قصائد وهي لا تنصرف وقال أبو كبير ◦ مما حملن به وهن عواقد ◦ حبك النطاق فعاش غير مهبل ◦ فصرف عواقد
وهي لا تنصرف وقال الكسائي والفراء يجوز صرف كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك نحو أفضل منك فإنهما لا يجيزان صرفه في
الشعر وزعما أن من هي التي منعت من صرفه وأبى أصحابنا البصريون ذلك فأجازوا صرفه وذكروا أن العلة المانعة من صرف أفضل
منك وزن الفعل وأنه صفة فتصير بمنزلة أحمر فكما جاز صرف أحمر في الضرورة جاز صرفه وليس لمن في منع صرفها أثر لأنهم قد
قالوا زيد خير منك وشر منك فينونون لما لم يكن على وزن أفعل ولم يمنعهما الصرف بدخول من عليهما ومن أجاز من صرف ما لا ينصرف
على غير البناء الأول قول أمية بن أبي الصلت ◦ فأتاها أحيمر كأخي السهم بعضب فقال كوني عقيرا ◦ فصرف أحيمر
وقد ينون أيضا ما بني من الأسماء التي لا تستعمل منونة في حال إذا اضطر الشاعر إليه كقولك يا زيد في ضرورة الشعر
قال الشاعر ◦ سلام الله يا مطر عليها ◦ وليس عليك يا مطر السلام ◦ وينشد بالنصب سلام الله يا مطرا عليها
فمن نصب رد الكلمة إلى أصلها لأن أصل النداء منصوب ومن رفع ونون زاد التنوين على لفظه كما يفعل فيما لا ينصرف من

المرفوع واعلم ان ما لحقه التنوين مما لا ينصرف في ضرورة الشعر لحقه الجر لانه يرد الكلمة الى اصلها فيحركها بالحركة التي ينبغي
لها كقول **النابغة** ۝ اذا ما غدوا بالجيش حلق فوقهم ۝ عصائب طير تهتدي بعصائب ۝ فخفض عصائب لما ردها
الى اصلها وقد اجاز الكوفيون والاخفش ترك صرف ما ينصرف وابى ذلك سيبويه واكثر البصريين لانه ليس لمنع صرف ما
ينصرف اصل يرد اليه الاسم وانشدوا في ذلك ابياتا كلها قد يخرج على غير ما تأولوه وينشد على غير ما انشدوه فمن ذلك
انشادهم **قول عباس بن مرداس السلمي** ۝ فما كان حصن ولا حابس ۝ يفوقان مرداس في مجمع ۝ فلم يصرف مرداسا
وهو ابوه وليس بقبيلة **ومن ذلك قول الآخر** ۝ وممن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض ۝ فلم يصرف عامرا
ولم يجعله قبيلة لانه قد وصفه فقال ذو الطول وذو العرض ولو كان قبيلة لقال ذات الطول وذات العرض **وانشدوا**
ومصعب حين جد الامر اكثرها واطيبها ۝ واما بيت عباس فان الرواية عند اصحابنا يفوقان شيخي في مجمع وشيخه
هو مرداس ورايت في شعر عباس بن مرداس في نسخة عمرو بن ابي عمرو الشيباني يفوقان شيخي واما عامر ذو الطول وذو العرض
فان عامرا ابو القبيلة فيجوز ان يعني بلفظه القبيلة فلا يصرف ثم يرد الكلام الى لفظه فيصرف كما قال الله عز وجل الا ان ثمود
كفروا ربهم الا بعدا لثمود فصرف الاول وترك صرف الثاني في قراءة اكثر القراء فصرف الاول على لفظ الحي والقبيلة وترك صرف الثاني
لانه اريد بلفظه القبيلة نفسها **وقال الشاعر في هذا المعنى** ۝ فامست تبكيه على قبره ۝ من لي من بعدك يا عامر ۝
تركتني في الدار ذا غربة ۝ قد ذل من ليس له ناصر ۝ فانث المبكية وحكى عنها انها قالت لعامر تركتني في الحي ذا غربة وكان
حكمها ان تقول ذات غربة ولكنه رد الكلام الى معنى الانسان فكانها قالت تركتني انسانا ذا غربة وكذا قوله ذو الطول وذو
العرض رده الى نفس عامر فاما قوله ومصعب حين جد الامر فان اصحابنا يروونه وانتم حين جد الامر وقد يروى في نحو
هذا **بيت لذي الرمة** ۝ وقائلة ما بال دوسر بعدنا ۝ صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند ۝ والجيد
الصحيح في انشاد هذا البيت وقائلة ما للفرزدق بعدنا **قال المفسر** وكان ابو بكر بن السراج يقول لو صحت الرواية في ترك صرف
ما ينصرف ما كان بابعد من قولهم ۝ فبيناه يشرى رحله قال قائل ۝ لمن جمل رخو الملاط نجيب ۝ والكلام فبينا هو
يشري رحله فحذف الواو من هو وهي متحركة من نفس الكلمة وليست بزائدة فاذا جاز ان يحذف ما هو من نفس الحرف جاز
ان يحذف التنوين الذي هو زائد للضرورة **قال المفسر** الذي قاله وجه غير ان حذف التنوين عندي وان كان زائدا
اقبح من حذف الواو من هو لان التنوين علامة تفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف وسقوطه يوقع اللبس وحذف الواو
من هو لا يوقع لبسا ولا يلحقه تغيير بابه ومما زيد عليه حرف للضرورة قولهم في الشعر رايت جعفرا ومررت بجعفر وهذا جعفر
وذلك انهم يقولون في الوقف هذا جعفر ومررت بجعفر ليدلوا ان آخره متحرك في الوصل لانهم اذا شددوا الحرف ساكنا
في الوقف الحرف الذي كان في الاصل والحرف المزيد وقد علم ان الساكنين لا بد من تحريك احدهما في الوصل فشددوا ليدلوا
بالتشديد على التحريك في الوصل وانما يفعلون هذا فيما كان قبل آخره متحرك مثل خالد وجعفر اذا وقفوا عليه ولا يفعلون في زيد
وعمرو لئلا يلتقي ثلاثة سواكن فاذا وصلوا ردوا الكلام الى اصله فقالوا مررت بجعفر يا فتى وهذا جعفر فاعلم استغنوا عن
التشديد بحركة آخره اذ كانوا انما شددوا ليدلوا على الحركة في الوصل فاذا اضطر الشاعر الى تشديد في الوصل شدده فاجراه
مجراه في الوقف فقال رايت جعفرا ومررت بجعفر وهذا جعفر **قال الشاعر** ۝ ثمت الى الحجاج لا تسل ۝ بارك فيك الله من ذي ال
ومن مواصل لم يصنع قيلا لي ۝ خوارجا من لغط القسطل ۝ اذا اخذ القلوب كالافكل ۝ وانما هو كالافكل والقسطل مخففا
ونظير هذا قولهم الضاربونه والقائلونه اذا وقفوا عليه يزيدون الهاء لبيان حركة النون وكذلك كل حركة ليست للاعراب
يجوز ان تلحقها مثل الهاء فيقال لمه وكيفه في الوقف فاذا اضطر الشاعر جاز ان يجري هذه الهاء في الوصل مجراها في الوقف
ويجعلها كانها من نفس الكلمة داخلة للضمير **قال الشاعر** ۝ هم القائلون الخير والآمرونه ۝ اذا ما خشوا من محدث الامر معظما
وقال الآخر ۝ ولم يرتفق والناس محتضرونه ۝ لديه وايدي المعتفين رواهقه ۝ فالصحيح الجيد في هذا ان تكون
الهاء هي هاء الوقف وجعلها في الوصل على حكمها في الوقف وحركها كما قال القسطل والافكل وقال بعضهم هذه الهاء
هي ضمير المفعول وضمير المفعول متى ما اتصل باسم الفاعل لم يجز فيه الا حذف التنوين في الواحد والنون في الاثنين والجماعة
الا ترى انك تقول هذا ضاربك وهذان ضارباك وهؤلاء ضاربوك ولا يقال هذان ضاربانك وهؤلاء ضاربونك غير ان سيبويه
قد اجاز هذا في ضرورة الشعر وانشد البيتين اللذين انشدنا وضعفهما وجعلهما مصنوعين ومن ذلك انهم قد يزيدون
في آخر الاسم نونا مشددة كقولهم في القطن قطن وهذا من اقبح الضرورة **قال الراجز**
كان مجرى دمعها المستن ۝ قطنة من اجود القطن ۝ ويروى القطن فزاد نونا في القطن اتباعا للنون الاولى ويقف
على ما يزاد للاتباع ان شاء الله ومن ذلك **قول الراجز** ۝ احب منك موضع الوشحن ۝ وموضع الازار والقفن ۝ و
الاصل فيه الوشح جمع وشاح والقفا فزاد نونا مشددة وفتح لها ما قبلها تشبيها بالنون المشددة التي تزاد في آخر
الافعال للتاكيد وكسر ما يحق الاسم كما تدخلها التاء التي تنفتح ما قبلها ثم تعرب هي وقد دخلت هذه النون على قفا فالتقى
ساكنان الالف التي في قفا والنون الاولى من النونين وليس زيادة النون في هذين البيتين كزيادتها فيما قبل واما زيادة
الحركة فانهم قد يحركون الحرف الساكن بحركة ما قبله اذا اضطروا الى ذلك فمن ذلك **قول رؤبة**
وقاتم الاعماق خاوي المخترق ۝ مشتبه الاعلام لماع الخفق ۝ وانما هو الخفق فحرك الفاء بحركة الخاء ومثله **قول زهير**

ثم استمروا وقالوا ان موعدكم ۝ ماء بشرقي سلمى فيد او ركك ۝ واسم الماء فيما ذكروا ارك فاضطر الى تحريك الكاف
الاولى بحركة الراء ومثله في هذه القصيدة ۝ كما استغاث بشيء فز غيطلة ۝ خاف العيون فلم ينظر به الحشك ۝ وانما هو
الحشك ومعناه الدرة وامتلاء الضرع من قولهم حشك يحشك حشكا **قال الحطيئة** ۝ اذا تجرد نوح قامتا معه ۝
ضربا اليما بسبت يلعج الجلدا ۝ فكسر اللام من الجلد اتباعا للجيم والقصيدة من الضرب الاول من البسيط موضع اللام من الجلد
متحرك واولها ۝ ماذا تغير ابنتي ربع عويلهما ۝ لا ترقدان ولا بؤسى لمن رقدا ۝ **واما قول الآخر** ۝
علمنا اخوالنا بنو عجل ۝ شرب النبيذ واعتقالا بالرجل ۝ فليس من هذا انما هو من باب القاء حركة الحرف الآخر على الساكن
الذي قبله وهو جيد بالغ في الكلام والشعر كقولك مررت ببكر وهذا بكر **كما قال الاعشى** ۝ كما طرقت بنفاس بكر ۝
اراد بكر **ومثله** ۝ عجبت والدهر كثير عجبه ۝ من عنزي سبني لم اضربه ۝ وانما هو لم اضربه في الوصل فالقى ضمة
الهاء على الباء ومن ذلك زيادة الحركة على ما ينبغي ان يكون استعمالا للفظ عليه وهو اظهار المدغم كقولهم في راد راددلا نه
فاعل فادغمت الدال الاولى في الثانية لان نطق بهما في مرة واحدة طلبا للتخفيف ولانه يثقل ان يتكلم بالحرف ثم يعاد اليه فيتكلم
به من غير فاصل ويستخف على علة استثقال ذلك ان شاء الله فاذا اضطر الشاعر رده الى الاصل واظهره وحركه بما يكون له
من الحركات فمن ذلك **قول قعنب بن ام صاحب** ۝ مهلا اعاذل قد جربت من خلقي ۝ اني اجود لاقوام وان ضننوا ۝
والذي يستعمل ضنوا فرده الى اصله اذ كان اصله ضنن ومن ذلك ۝ الحمد لله العلي الاجلل ۝ والذي يستعمل الاجل
ومنه ايضا ۝ يشكو الوجى من اظلل واظلل ۝ اراد من اظل ومن نحو هذا تحريك المعتل فيما حقه ان يكون اللفظ به على السكون
ورده الى اصله في التحريك الذي ينبغي له مع ما فيه من الاستثقال لتقويم الوزن فمن ذلك **قول ابن قيس الرقيات** ۝
لا بارك الله في الغواني هل ۝ يصبحن الا لهن مطلب ۝ **ومثله قول جرير** ۝ فيوما يجارين الهوى غير ماضي ۝ ويوما ترى منهن غولا تغول ۝
وانما الوجه الاسكان في الياء المكسور ما قبلها والا تضم لاستثقال الضم والكسر عليها وان كانت البنية فيها التحريك فكان الوجه
لا بارك الله في الغواني بتسكين الياء وغير ماض بسقوط الياء لدخول التنوين لانها تسكن والتنوين ساكن فيحذف لالتقاء
الساكنين واما بيت جرير فان اكثر رواة الشعر ينشدونه غير ماصبي والمعنى يجارين الهوى بالحديث والمجالسة دون الخطى الى
ما لا يجوز ومن ذلك قوله ۝ الم ياتيك والانباء تنمي ۝ بما لاقت لبون بني زياد ۝ والوجه فيه الم ياتك تسقط للجزم الياء لانها ساكنة
في الرفع غير ان الشاعر اذا اضطر جاز له ان يقول ياتيك في حال الجزم اذ كان من قوله ياتيك في حال الرفع فلحق هذه الضرورة جزم
اسكنها وكان علامة الجزم حذف الضمة ومن الناس من يأول على غير هذا فيقول اذا قلنا ياتيك في حال الرفع فتقدر ضمة تحذف وقد اذا
جزمناه فقدرنا حذف تلك الضمة وان لم يظهر شيء من ذلك في اللفظ كما تقول رايت العصا ومررت بالعصا وهذه العصا فيكون في النية محركا
مختلفة لا تظهر في اللفظ وينشد هذا قراءة ابن كثير انه من يتقي ويصبر في بعض الروايات عنه وهذا قليل في الكلام جدا ومن هذا النحو
قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي ۝ ويضحك مني شيخة عبشمية ۝ كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا ۝ ويروى
ترى على خطاب المونث فترجع الى ترى على الخطاب فلا ضرورة فيه ومن قال ترى فهو على التقدير الثاني في البيت الذي قبله وهو
انه جعل الجزم حذف الحركة المنوية في الالف فان قال قائل فقد قرا حمزة لا تخف دركا ولا تخشى وليس في القرآن ضرورة
قيل له في ذلك وجهان سوى هذا احدهما انه جعل الاول نهيا والثاني خبرا كانه قال لا تخف دركا وانت لا تخاف اسنا لا
لما امرناك به وانزجارا عما زجرناك عنه ومثله كثير في الكلام والوجه الثاني ان تكون الالف في تخشى زيدت لاطلاق الفتحة
اذ كانت راس آية كما يزاد في القوافي وفي الكلام المسجوع ومثل الاية قوله سنقرئك فلا تنسى يجوز ان يكون خبرا كانه قال سنقرئك
ونزيل عنك النسيان فلست تنسى وذلك انه عليه السلام قد كان قبل نزول هذه الاية يتلقى الوحي باعادة ما اوحي اليه قبل استتمامه
مخافة النسيان ويعجل في تلقيه فنهاه الله عن ذلك بقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وبشره بانه لا ينساه
فهذا وجه والوجه الثاني ان يكون نهاه عن التشاغل والاهمال المودين الى نسيان ما اقرئ لان النسيان ليس بفعل
الناسي فينهى عنه وانما هو من فعل الله يحدثه عند اهمال ما ينسى وترك مراعاته وفي الايتين التقدير الذي ذكرناه في البيتين
وفي القراءة المروية عن ابن كثير واعلم ان الاعتلال قد يلحق الياء الذي لا ينصرف ولا بد لحاقه التنوين فيدخله التنوين بسبب
لحاقه فمن ذلك جواري وبابها ومن ذلك رجل يسمى يرمي ونعلي الوجه في ذلك في حال الرفع والجر ان يقال مررت بجوار وهذه
جوار يا فتى ومررت بيرم وهذا يرم ومثاله من الصحيح مررت بضوارب وهؤلاء ضوارب ومررت بيزيد وهذا يزيد غير ان
الياء لما انكسر ما قبلها واسكنت دخل البناء نقصان فلزمه هذا العلل سنذكرها في موضعها ان شاء الله فاذا اضطر الشاعر حرك
هذه الياء في حال الرفع والجر لزمه الا يصرف الا ان يضطر الى الصرف فيجريه مجرى ما لا ينصرف اذا اضطر الى صرفه فمن ذلك
قول الفرزدق ۝ فلو كان عبد الله مولى هجوته ۝ ولكن عبد الله مولى مواليا ۝ وكان الوجه ان يقول مولى موال
وتلغى الياء لسكونها وسكون التنوين فلما اضطر الى تحريكها لم يصرف لتمام حركات البناء المانع من الصرف **وقال الآخر** ۝
قد عجبت مني ومن يعيليا ۝ لما رأتني خلقا مقلوليا ۝ اراد ومن يعيل فالكلام فيه كالكلام في البيت الذي قبله لان يعيل
لا ينصرف مثاله من الصحيح لانه يفيعل وهو تصغير يعلى وربما حملهم على هذا القرار من الزحاف في الشعر وان كان البيت
يستقيم بالانشاد على ما ينبغي ان يكون عليه الكلام فمن ذلك **قول النابغة** ۝ ابت علي معاري فاخرات ۝ بهن ملوب كدم العباط ۝
ولو انشد على معار لكان البيت مستقيما غير انه يصير مزاحفا لان الجزء على مفاعلتن من الوافر فيسكن خامسه ويصير

على مفاعلن ويسمى هذا الزحاف العصب وذكر المازني انه سمع اعرابيا ينشد ◎ ابيت على معار فاخرات ◎ واحتمل الزحاف فيه
لاستواء الاعراب وقال الآخر ما ان رأيت ولا ارى في مدتي ◎ كجواري يلعبن في الصحراء ◎ يجمع بين ضرورتين
احديهما انه كسر الياء في حال الجر والثانية انه صرف ما لا ينصرف وقد ينشد هذا البيت كجواري ◎ وانا مبين ذلك في باب
البدل من ضرورة الشاعر ان شاء الله ومن ذلك قوله ◎ سماء الاله فوق سبع سمائيا ◎ ففيه ثلثة اوجه من الضرورة منها ان
سماء ونحوه يجمع على سمايا كما يجمع مطية على مطايا وخطية على خطايا فجمعه على سماءٍ كما يجمع سحابة على سحائب وانما يجمع هذا
الجمع في الصحيح دون المعتل ثم حرك الياء في حال الجر وكان حكمه ان يقول سبع سماءٍ كما يقال سبع جوارٍ بحذف الياء لدخول
التنوين والثالث انه جمع سماء على سماءٍ كما يجمع سحابة على سحائب والعرب لا تجمع سماء على هذا الجمع انما تقول سماء وسماء
كما تقول سماوة وسماو مثل تمرة وتمر وسماوة وسماوات على ان جماعة من النحويين منهم يونس وعيسى بن عمر والكسائي يرون
ان ما كان من المعتل الذي لا ينصرف اذا سمي يجعل خفضه كنصبه في غير ضرورة بل هو الحق عندهم فيقولون في رجل اسمه
جواري مررت بجواري قبل ولا ضرورة عندهم فيه ومن ذلك قطع الف الوصل واكثر ما يكون في اول النصف الثاني من البيت
[illegible] لتسمعن وشيكا في دياركم ◎ الله اكبر يا ثارات عثمان ◎ فقطع الف الوصل في قوله الله وقال الآخر
ولا يبادر في الشتاء وليدنا ◎ القدر ينزلها بغير جعال ◎ وكان بعض النحويين يزعم ان الالف واللام للتعريف هما جميعا
بمنزلة قد وان الالف قد كان حكمها الا تحذف في الكلام غير انهم حذفوها استخفافا لما كثرت لا على انها الف وصل وقائل هذا
ابن كيسان واحتج بقطعهم اياها في اوائل الانصاف الاخيرة من الابيات ولا حجة له في ذلك عندي لانهم قد يقطعون غير هذه
الالف من ذلك قول الشاعر لا نسب اليوم ولا خلة ◎ اتسع الخرق على الراقع ◎ فقطع الف اتسع وليست هي مع اللام وانما كثر
هذا في النصف الاخير لانهم كثيرا ما يسكتون على النصف الاول فيصير كانه مبتدأ ◎ وقال قيس بن الخطيم
اذا جاوز الاثنين سر فانه ◎ بنث وافشاء الحديث قمين ◎ فقطع الف اثنين في حشو البيت قبل النصف الاخير فان قال
قائل اذا اجازوا في الشعر قطع الف الوصل وهو زيادة فلم لا يجوز مد المقصور عندكم وقد قلتم ان الذي ابطل مد المقصور انه
زيادة وليس للشاعر ان يزيد في الكلام فان الجواب في ذلك ان الف الوصل قد تكون لها حال تثبت فيها وهي ان يبتدأ بها فاذا
اضطر الشاعر ردها الى حالة قد كانت لها كما يصرف ما لا ينصرف فيرده الى اصله في الصرف وليس كذلك مد المقصور لانه
لا اصل له في المد فاعرف ذلك ان شاء الله وقد تزيد العرب في الشعر ياء في الجمع فيما ليس حكمه ان يجمع بالياء نحو قولهم مسجد ومساجيد
ودرهم ودراهيم وصيرف وصياريف في الشعر ◎ قال الفرزدق ◎ تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ◎ نفي الدراهيم تنقاد الصياريف
وانما الوجه في الكلام الدراهم والصيارف وانما زاد الياء ههنا لان دخولها في الجمع في غير الضرورة على وجهين احدهما ان
يكون الاسم الواحد على خمسة احرف ورابعه حرف زائد من حروف المد واللين فتقلبه في الجمع كقولهم صندوق وصناديق
وقنديل وقناديل وكرباس وكرابيس والوجه الثاني ان يكون الاسم الواحد على خمسة احرف او اكثر وليس رابعه حرفا من حروف
المد واللين فتحذف من الواحد حتى يبقى على اربعة احرف ثم تجمع فاذا جمع فانت مخير بين التعويض من المحذوف وبين ترك
ذلك كما اذا جمعت فرزدق حذفت القاف منه فجمعته على فرازد وان شئت عوضت من القاف المحذوفة الياء فقلت
فرازيد وكذلك لو جمعت منطلقا جمع التكسير جاز ان تقول مطالق ومطاليق تعوض الياء من النون المحذوفة في منطلق فاذا
اضطر الشاعر زاد هذه الياء التي تزاد للتعويض في غير التعويض لانهما جميعا ليس في اصلهما ياء فتكون من الضرورة بمنزلة
التعويض ومن ذلك انهم قد يزيدون النون الخفيفة والثقيلة في الشعر في غير الموضع الذي ينبغي ان تزاد فيه وذلك ان موضع
زيادتهما فيما لم يكن واجبا مثل الامر والنهي والاستفهام والجزاء كقولك اضربن زيدا ولا تأكلن وهل تقومن عندنا واما
تذهبن اذهب معك ولئن اتيتني لاكرمنك ولا يجوز ان تقول انا اقومن اليك لان هذا واجب وقد قال الشاعر وهو جذيمة الابرش
ربما اوفيت في علم ◎ ترفعن ثوبي شمالات ◎ في فتو انا رابئهم ◎ من كلال غزوة ماتوا ◎
فادخل النون على ترفعن وهي واجبة وقال بعض النحويين انما ادخلها في هذا الموضع بسبب ما لانها في لفظ ما الجحد
فاشبهت الكلمة التي هي ترفعن وان كانت موجبة المنفي لفظا ◎ قال المصنف وعندي فيه وجه آخر وهو ان رب تدخل
للتقليل وما كان مقللا فهو كالمنفي حتى انهم يستعملون قل في معنى ليس ◎ قال الشاعر
انخت فالقت بلدة فوق بلدة ◎ قليل بها الاصوات الا بغامها ◎ فلما اشبهت رب بالتقليل الذي فيها المنفي ادخلوا
النون على الفعل الذي بعدها كما ادخلوها على ما بعد حرف النفي ومن ذلك انهم يقولون انا اذا وقفوا عليه ومنهم من يقول
انه فاذا وصلوا حذفوا الالف والهاء فقالوا ان قمت بحذف الالف وفتح النون لان الالف انما كانت لبيان حركة
النون وكذلك الهاء فاذا وصلت بانت الحركة واستغني عن الالف فربما اضطر الشاعر فيثبتها وهو واصل ◎ قال الشاعر
انا سيف العشيرة فاعرفوني ◎ حميدا قد تذريت السناما ◎ وقال الاعشى ◎
فكيف انا وانتحالي القوافي ◎ بعد المشيب كفى ذاك عارا ◎ وكان ابو العباس ينكر هذا وينشد بيت الاعشى فكيف
يكون انتحالي القوافي ولم ينشد البيت الاول فان قيل كيف يكون هذا ضرورة وفي القراء من يثبت هذه الالف في الوصل فيقرأ
وانا اعلم بالخفية وما كان في القرآن مثله فكيف تجوزون ان يكون هذا القارئ وصل بنية الوقف كما قرأ بعضهم فبهداهم
اقتده قل لا اسئلكم وما ادراك ما هيه نار حامية فاثبتوا هاء الوقف في الوصل على نية الوقف وان كان الفصل بين

النطقين قصير الزمان ◎

باب الحذف

اعلم ان الشاعر يحذف ما لا يجوز حذفه من الكلام لتقويم الشعر
كما يزيد لتقويمه فمن ذلك ما حذفه من القوافي الموقوفة من تخفيف المشدد ◎ كقول امرئ القيس وهو
لا وابيك ابنة العامري ◎ لا يدعي القوم اني افر ◎ وكقول طرفة ◎ اصحوت اليوم ام شاقتك هر ◎ ومن الحب جنون مستعر
فاكثر الانشاد في هذا حذف احد الحرفين ليتشاكل اواخر الابيات وتكون على وزن واحد لانك اذا قلت لا يدعي القوم اني
افر صار آخر جزء من البيت فعل على وزن العروض لانه من المتقارب من الضرب الثالث واذا شدد الراء صار آخر اجزائه على
فعول من الضرب الثاني من المتقارب فهو مضطر الى حذف احد الحرفين لاستواء الوزن ومطابقة البيت لسائر ابيات
القصيدة الا تراه يقول بعد هذا ◎ تميم بن مر واشياعها ◎ وكندة حولي جميعا صبر ◎ فهذا من الضرب الثالث الاخير
ولم يكن بالجائز له ان ياتي في قصيدة بابيات من ضربين ومن ذلك تخفيف المشدد وتسكينه مع حذف حرف بعده كقولهم في
معلي معل وفي عني عن ◎ قال الاعشى ◎ لعمرك ما طول هذا الزمن ◎ على المرء الا عناء معن ◎ اراد معنى فحذف الياء و
احدى النونين ◎ وقال [illegible] ◎ وعهد الشباب ونوراته ◎ فان تك ذلك فقد بان عن ◎ يريد عني و
قال لبيد ◎ وقبيل من لكيز حاضر ◎ رهط مرجوم ورهط ابن المعل ◎ اراد المعلى ◎ واول هذه القصيدة ◎
ان تقوى ربنا خير نفل ◎ وباذن الله ريثي وعجل ◎ فاذا كان ما ذكرناه من الحذف جائزا فحذفهم ياء المتكلم وتسكين ما
قبلها اجوز كما قال لبيد في البيت الذي انشدناه ريثي وعجل اراد عجلي وقد يحذفون ايضا من القصائد المطلقة على انشاد من
ينشد بالوقف الحذف الذي ذكرناه في المقيدة ◎ قال النابغة ◎ اذا حاولت في اسد فجورا ◎ فاني لست منك ولست مني ◎
اراد مني والقصيدة مطلقة واما هذا انشاد بعضهم ومن ذلك الترخيم والترخيم على ثلثة اوجه اولها ترخيم النداء وهو ان
تحذف من آخر الاسم المنادى تخفيفا ما نقف على تفصيله من باب الترخيم غير انا نذكر ما يتصل بضرورة الشاعر وهذا الترخيم يجي
على ضربين احدهما ان تحذف من آخر الاسم المنادى ما يجوز حذفه وتبقي سائر الاسم على حاله كقولك في ترخيم حارث يا حار وفي حنظلة يا
حنظل وفي هرقل يا هرق بتسكين القاف والضرب الثاني ان تحذف للترخيم ما يجوز حذفه وتجعل ما بقي الاسم كاسم غير مرخم
فتجريه في النداء على ما ينبغي للاسم المفرد غير المرخم كقولك في حارث يا حار وفي حنظلة يا حنظل وفي هرقل يا هرق وهذا الترخيم انما
يكون في النداء فاذا اضطر الشاعر فليس من النحويين خلاف انه جائز له في غير النداء وعلى ان يجعله اسما مفردا ويعربه بما يستحق
من الاعراب فيقول هذا حنظل ومررت بحنظل ورايت حنظلا ◎ قال الشاعر ◎ الا امل لنا الدهر من يتعلل
عن الناس مهما شاء بالناس يفعل ◎ وهذا ردائي عنده يستعيره ◎ ليسلبني عزي امال بن حنظل ◎ وقد اختلف النحويون في
الوجه الاول من الترخيم في غير النداء لضرورة الشاعر كقولك هذا حنظل قد جاء وهذا هرق قد اقبل ومررت بهرق وحنظل
يحذف آخره ويبقي ما قبل المحذوف على حاله فكان سيبويه وغيره من المتقدمين من البصريين والكوفيين يجيزه وانشدوا في
ذلك ابياتا منها ◎ خذوا حذركم يا آل عكرم واذكروا ◎ اواصرنا والرحم بالغيب تذكر ◎ ففتح الميم من عكرم لان الاصل عكرمة
فحذف الهاء وبقي الميم على حالها ◎ وانشدوا ايضا ◎ الا اضحت حبالكم رماما ◎ واضحت منك شاسعة اماما ◎ اراد امامة
وحذف الهاء وهي غير منادة ◎ وانشدوا ايضا لابن احمر ◎ ابو حنش يؤرقنا وطلق ◎ وعباد واونة اثالا ◎ فذكر
سيبويه ان اثالا معطوف على ابو حنش وطلق غير انه حذف الهاء منه والاصل اثالة وبقي اللام على فتحها ومن ذلك ◎
الا يا ام فارع لا تلومي ◎ على شيء رفعت به سماعي ◎ اراد فارعة وكان ابو العباس محمد بن يزيد ينكر هذا ولا يجوزه في الشعر
ويعلل الابيات فذكر ان قوله خذوا حذركم يا آل عكرم يذهب بعكرم مذهب القبيلة وفتح الميم لانه لا ينصرف لا للترخيم وذكر
ان الرواية في البيت الثاني ◎ الا اضحت حبالكم رماما ◎ ولا عهد كعهدك يا اماما ◎ وذكر ان اثالا في بيت ابن احمر معطوف
على النون والياء في يؤرقني فموضعه نصب لذلك ◎ قال المصنف والذي عندي في اثال غير ما قاله الفريقان وهو ان اثالا
لم يحذف منه هاء لانه ليس في الاسماء اثالة وانما هو اثال ولم ينصبه للعطف على النون والياء في يؤرقني لان ابن احمر يبكي قوما
من عشيرته ماتوا وقتلوا منهم ابو حنش وطلق وعباد واثال فرفع الاسماء المرفوعة بيؤرقني فدل يؤرقني على انه يتذكرهم لانهم
لا يؤرقونه الا وهو يذكرهم فنصب اثالا بالذي تدل عليه يؤرقني وهكذا قول الاصمعي قال في نفسه شعره ◎ ومثله
اذا تغنى الحمام الورق هيجني ◎ ولو تغربت عنها ام عمار ◎ نصب ام عمار بفعل مضمر كانه قال تذكرني ام عمار لان التهيج لا يكون
الا بالذكر واما قوله الا يا ام فارع فلم ينكره ابو العباس ◎ قال المصنف والقول عندي ما قاله سيبويه وسائر المتقدمين
لعلتين احديهما الرواية في اماما والثانية القياس وذلك ان هذا الترخيم اصل جوازه في النداء فاذا اضطر الشاعر الى ذكره
في غير النداء اجراه على حكمه في الموضع الذي كان فيه لان ضرورته في نقله من موضع الى موضع واما قول ذي الرمة ◎
ديار مية اذ مي تساعفنا ◎ ولا يرى مثلها عجم ولا عرب ◎ ففيه قولان احدهما انه رخم مية للضرورة على ما تقدم القول فيه و
الثاني ان المراة تسمى مية ومي وهما اسمان لها فمرة يسميها بهذا ومرة يسميها بهذا والوجه الثاني من الترخيم ان يرخم الاسم من حروفه
ما يدل على جملة الكلمة من غير مذهب ترخيم الاسم المنادى وهذا ايضا من ضرورة الشعر ◎ قال لبيد
درس المنا بمتالع فابان ◎ وقال علقمة بن عبدة ◎ كان ابريقهم ظبي على شرف ◎ مفدم بسبا الكتان ملثوم ◎
اراد بسبائب الكتان ◎ ومنه ايضا ◎ قلنا لها قفي لنا قالت قاف ◎ لا تحسبي انا نسينا الايجاف ◎ اكتفى بالقاف من وقفت
وقال آخر ◎ لو شئت اشرفنا كلانا فدعا ◎ الله جهدا ربه فاسمعا ◎ بالخير خيرات وان شرا فا ◎ ولا اريد الشر الا ان تا ◎

وقوله فا: اراد فاصابك الشر واطلق الهمزة بالالف لانها مفتوحة قال ابو زيد اراد فالشر اذا اردت فاقام الا
مقام القافية الذي ذكرته آخر نعني لانه فيه همزة مفتوحة والتي ذكر ابو زيد ليس فيه همزة الا ان يقطع الف
الوصل من الشر وفيه قبح وقوله الا ان تا قال ابو زيد الا ان تشا فحذف الشين والالف واكتفى بالهمزة والتاء واطلقها
للقافية والهمزة مكسورة من تشائي لان الخطاب لمونث وهي مفتوحة من تاء او احب الى تماة لما قال بعضهم الا ان
تاتي الخير وقال العجاج ○ قواطنا مكة من ورق الحمي ○ وهو يريد الحمام فرخمها وفي كيفية ترخيمها ثلثة اوجه يجوز ان
يكون حذف الالف والميم من الحمام للترخيم الذي ذكرناه فبقي الحم فخفضه واطلقه للقافية والوجه الثاني ان يكون حذف
الالف فبقي الحمم فابدل من الميم الثانية ياء استثقالا للتضعيف كما قالوا تظنيت تظننت وفي اما ايما ويحتمل ان يكون
حذف الميم وابدل من الالف ياء كما ابدل من الياء الف كقولهم في مداري مدارا وفي عذاري عذارا والوجه الثالث من
الترخيم ترخيم التصغير وهو جائز في الكلام والشعر وهو ان تصغر الاسم على حذف ما فيه من الزوائد كقولهم في تصغير ازهر
زهير وفي تصغير حارث حريث وفي فاطمة فطيمة ولا حاجة بنا الى استقصائه ههنا لان الشعر غير مختص به دون الكلام
ومن ذلك قصر الممدود وقد اجمع على جوازه النحويون غير ان الفراء يشترط فيه شروطا يهملها غيره فمن ذلك قال الراجز
لا بد من صنعا وان طال السفر ○ وانما هي صنعاء ممدودة ○ وقال الاعشى ○ والقارح العدا وكل طمرة ○
ما ان تنال يد الطويل قذالها ○ وانما هو العداء فعال من العدو ○ قال خشيت بن دلاج ○
ولكنما اهدى لقيس هدية ○ بفي من اهداها لك الدهر اثلب ○ وزعم الفراء انه لا يجوز ان يقصر من الممدود ما لا يجوز ان
يجيء في بابه مقصور نحو حمراء وصفراء لا يجوز ان تجيء مقصورة لان مذكرها افعل فاذا كان المذكر افعل لم يكن
المؤنث الا فعلاء ممدودة وكذلك لا يقصر فيها نحو فعلاء جمع فعيل وما كان من فعلاء جمع فعيل لم يكن الا ممدودا نحو كرم
وكرماء لم يجئ غير ذلك فقد منع القياس الذي ذكرناه مجيء الممدود الذي وصفناه مقصورا فلا يجوز عنده في الشعر ان
يجيء مقصورا وكذلك ما كان من المقصور له قياس يوجب قصره لم يجئ في الشعر ممدودا عنده وهو يجيز ان يمد المقصور
وانما يجيز قصر الممدود الذي يجيء في بابه مقصور نحو الحداء والدعاء لانه قد جاء البكا مقصورا وفي نحو الغطاء والكساء
والعطاء لانها اسماء لاشياء لا يوجب القياس مدها ولها نظائر مقصورة نحو الرحا والعصا والهدى ولا يجوز ايضا مد سكرى
وغضبى لان مذكرهما سكران وغضبان ومما يوجبان قصر مؤنثهما ويجوز عنده مد العصا والرحا لان مثلهما في
الاسماء العطاء والسماء واهل البصرة يجيزون قصر كل ممدود ولا يفرقون بين بعضه وبعض ولا يجيز مد المقصور منهم
احد الا الاخفش ومن تبعه فانه كان يجيز مد المقصور كما اجاز قصر كل ممدود من غير استثناء ولا شرط في جواز قصر كل ممدود
على خلاف ما قال الفراء ويدل على ما قاله الابيات التي انشدناها وذلك ان قول الاعشى ○ والقارح العدا وكل طمرة ○
لا يجوز ان يجيء في بابه مقصور وذلك انه فعال لتكثير الفعل كقولك قتال وضراب ولا يجيء في هذا فعل مقصورا من الفعل و
قول خشيت بفي من اهداها هو مصدر اهدى يهدي ولا يكون الا اهداء ممدود مثل اكرم يكرم اكراما واخرج يخرج اخراجا
ولا يجوز في هذا الباب افعل ليس في الكلام مثل اكرم اكراما فيكون مثالا من الفعل مقصورا وذكر الفراء قوله لا بد من صنعا وان
طال السفر فقال انما قصره لانها اسم وليست بمنزلة حمراء التي لها مذكر يمنع من قصرها ولم اره ذكر البيتين الاخرين على انه قد انشد
في بعض شواهده قوله ○ فلو ان الاطبا كان حولي ○ وكان مع الاطباء الاساة ○ والاطباء جمع طبيب والقياس يوجب
مده ويمنع من قصره وانشد الاخفش وغيره من البصريين في مد المقصور قوله ○ سيغنيني الذي اغناك عني ○ فلا فقر يدوم ولا غناء
والغنى مقصور وليس لهم في ذلك حجة من وجهين احدهما ان البيت يجوز انشاده بفتح الغين فلا فقر يدوم ولا غناء والغناء ممدود
ومعناه مما يتغانى به ويجوز ان يكون غناء مصدر غانيته اي فاخرته بالغنى عنه كما ○ قال الشاعر ○
كلانا غني عن اخيه حياته ○ ونحن اذا متنا اشد تغانيا ○ اي غني بعضنا عن بعض وانشد الفراء وغيره من الكوفيين في مد المقصور
قد علمت اخت بني السعلاء ○ وعلمت ذاك مع الجراء ○ ان نعم ماكولا على الخواء ○ يا لك من تمر ومن شيشاء ○ فمد
السعلي وهو مقصور وكذلك الخوا وهذه ابيات غير معروفة ولا معروف قائلها وغير جائز الاحتجاج بمثلها ولو كانت صحيحة لم
يعوزنا تاويلها على غير الوجه الذي تاولوه فان قال قائل ما الفرق بين جواز قصر الممدود ومد المقصور قيل له قصر الممدود
تخفيف وقد راينا العرب تخفف بالترخيم وغيره على ما تقدم وصفنا له ولم نرهم يثقلون الكلام بزيادة الحروف كما يخففونه بحذفها
فذلك فرق ما بينهما وشيء آخر وهو ان قصر الممدود انما هو حذف زائد فيه ورده الى اصله ومد المقصور ليس برده الى اصل ومن
ذلك حذف النون الساكنة من الحروف التي بنيت على السكون نحو من ولكن وانما تحذف لالتقاء الساكنين كما قال الشاعر ○
فلست باتيه ولا استطيعه ○ ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل ○ اراد ولكن اسقني فلم يتزن له ومنه قول الاعشى
وكان الخمر المدام من الاسفنط ممزوجة بماء زلال ○ ومثله كثير في الشعر وانما القوها لالتقاء الساكنين لان النون شبيه
حروف المد واللين وحروف المد واللين تحذف لاجتماع الساكنين ومع ذلك فانهم قد يحذفون التنوين الذي هو الصرف لاجتماع
الساكنين وان كان الاختيار فيه التحريك والتنوين نون ساكنة فشبهوا هذه النون التي وصفنا بالتنوين غير ان حذف التنوين
لاجتماع الساكنين جائز في الكلام والشعر فاما في الكلام فقد قرئ قل هو الله احد الله الصمد قال المفسر وقد خبرني غير واحد من
اصحابنا عن ابي العباس محمد بن يزيد انه سمع عمارة بن عقيل يقرأ ولا الليل سابق النهار اراد سابق النهار قال فقلت له لو قلت سابق النهار قال

لو قلته لكان اوزن يعني اثقل وحضرت ابا بكر بن دريد وقد انشد ابياتا نحلها الى آدم عليه السلم فقال
تغيرت البلاد ومن عليها ○ فوجه الارض مغبر قبيح ○ تغير كل ذي لون وطعم ○ وقل بشاشة الوجه المليح ○
قال ابو بكر اول ما اقوى فقلت انشاد هذا البيت على وجه لا يكون فيه اقواء انما هو وقل بشاشة الوجه المليح على تقدير وقل بشاشة
الوجه المليح فطرح التنوين لاجتماع الساكنين ومعنى وقل بشاشة الوجه المليح كمعنى وقل بشاشة الوجه المليح غير انه نقل الفعل
الى الوجه ونصب بشاشة على التمييز كما قال تبارك وتعالى واشتعل الراس شيبا انما هو واشتعل شيب الراس غير انه حول
فعل الشيب الى الراس ونصب شيبا على التمييز ويجوز ان يكون جعل بشاشة وهي مصدر في معنى الحال فكانه قال وقل باشا الوجه
المليح ومما ينشد من الشعر في حذف التنوين لالتقاء الساكنين ○ قول حسان ○
لو كنت من هاشم او من بني اسد ○ او عبد شمس او اصحاب اللوى الصيد ○ او من بني زهرة الاخيار قد علموا ○ او من بني خلف الخضر الجلاعيد ○
اراد من بني خلف الخضر ○ وقال ابو الاسود ○ فالفيته غير مستعتب ○ ولا ذاكر الله الا قليلا ○ اراد ولا ذاكر الله الا
قليلا ○ وانشد الفراء ○ تحدني بالامير برا ○ وبالقناة مدعسا مكرا ○ اذا غطيف السلمي فرا ○ اراد اذا
غطيف السلمي وحذف التنوين عند اهل النحو ضرورة الشعر لالتقاء الساكنين وانما ذكرناه للفصل بينه وبين نون من و
لكن لان حذفهما لاجتماع الساكنين في الشعر ضرورة وقد رايت بعض من عمل ضرورة الشعر ادخل فيه حذف التنوين وليس هو
عندي كما قال وكان ابو عمرو بن العلاء يقرأ وقالت اليهود عزير ابن الله ويذكر انه اسم عربي وانه حذف منه التنوين لالتقاء
الساكنين فهذا ابو عمرو يختاره على غيره ويقرأ هذا التفسير فكيف يدخل في ضرورة الشعر ومن ذلك حذف الياء في حال
الاضافة ومع الالف واللام تشبيها بحذفهم اياها مع التنوين كقولهم هذا قاض بغداد فقابل في الشعر هذا القاض والوجه
هنا ان يقال هذا قاضي بغداد وهذا القاضي وذلك ان قولنا هذا قاض ورام وغاز انما حذفت منه الياء لانها ساكنة لا
الضم والكسر عليها ولقيت التنوين وهو ساكن فسقطت لالتقاء الساكنين فاذا اضيف زال التنوين فعادت الياء غير
ان الشاعر اذا اضطر حذفها تشبيها بحذفهم لها مع التنوين وذلك ان التنوين والاضافة يتعاقبان فكل واحد منهما يشبه
صاحبه في النيابة عنه والقيام مقامه ○ قال خفاف بن ندبة ○ كنواح ريش حمامة نجدية ○ ومسحت باللثتين عصف الاثمد ○
وقيل ان هذا البيت مصنوع وما وجد في شعر خفاف وانما حذف الياء مع الالف واللام فان سيبويه قد ذكره في
باب ضرورة الشاعر وانكره كثير من الناس فيما لو قد جاء في القرآن بحذف الياء في غير رؤوس الآي وقرأ به جماعة من القراء كقوله
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا الى غير ما جاء مثله في القرآن وقرات به القراء لم يدخل
مثله في ضرورة الشعر والذي اراده سيبويه عندي غير ما ذهبا اليه وذلك ان حذف الياء في مثل ما ذكرنا يتكلم بعض
العرب والاكثر على اثباتها ○ كما قال الكميت ○ على ابن ابي العاصي دلاص حصينة ○ اجاد المسدي سردها واذالها ○ فاثبت
الياء في العاصي وانما اراد سيبويه ان الذين لغتهم اثبات الياء قد يحذفونها للضرورة تشبيها بالتنوين اذ كانت الالف
واللام والتنوين متعاقبان ومن ذلك هاء الكناية المتصلة حكمها اذا اتصلت بحرف مفتوح او مضموم ان تضم وتزاد
عليها واو في الوصل كقولك رايتهو وضرب غلامهو يا فتى واذا اتصلت بحرف مكسور كان فيها وجهان ان شئت ضممتها
والحقتها واوا وان شئت كسرتها والحقتها ياء كقولك مررت بغلامهي وغلامهو يا فتى وانما الحقوا هذه الواو والياء
لان الهاء خفية فارادوا ابانة حركتها والاصل فيها الضم وسوف نشرح هذا في موضعه ان شاء الله فاذا كان ما قبلها ساكنا
فانت بالخيار ان شئت الحقت واوا او ياء فيما كان قبل الهاء منه ياء والحقت واوا فيما كان قبل الهاء منه غير الياء وان
شئت لم تلحق كقولك عليه وعليهي وعليه وعليهو ومنه ومنهو وكلا هذين بالغ واذا وقفت على ذلك اجمع كان ساكنا
ولا يجوز حذف الواو والياء مما قبله متحرك الا في الشعر ○ كقول الشاعر ○
او معبر الظهر ينبي عن وليته ○ ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا ○ وقال آخر ○ وايقن الخلان المنتشر ○ بكى تغسل النخل بعده ابر ○
اراد بعدهو فيها ولا حذفوا الواو فقط وبقوا ضمة الهاء ○ وقال آخر ○ فان يك غثا او سمينا فانني ○ سا جعل عينيه لنفسه مقنعا ○
والوجه ان يقول لنفسهي فحذف الياء وبقي الكسرة على حالها وانما جاز حذف هذه الحروف لانها زوائد تسقط في الوقف
فان قال قائل فهلا اجزتم حذف التنوين مما ينصرف لانه زائد لا يثبت في الوقف كما اجزتم حذف الواو والياء
من الهاء قيل له الفرق بينهما بين وهو ان الياء والواو لاحقتان بالهاء وانما ازيدتا بيانا لها في اللفظ فاذا وصل الكلام قام
ما بعدها مقام الياء والواو في ابانتها وان كانتا ابلغ في البيان ومع ذلك حذفهما لا يخل بمعنى ولا يدخل شيئا في غير بابه
وما لا ينصرف متى صرفته دخل في غير بابه ووقع اللبس فلم يشبه حذف الواو وترك الصرف وربما اضطر الشاعر فحذف
الحركة ايضا ○ قال الشاعر ○ فظلت لدى البيت العتيق اخيله ○ ومطواي مشتاقان له ارقان ○ واقبح من هذا حذف
الواو والياء من هو وهي وذلك ان الواو والياء فيهما متحركتان تثبتان في الوقف ○ قال الراجز ○
دار لسلمى اذ من هواكا ○ اراد اذ هي من هواكا ○ وقال آخر ○ فبيناه يشري رحله قال قائل ○ لمن جمل رخو الملاط نجيب ○
اراد فبينا هو يشري ○ وقال آخر ○ بيناه في دار صدق قد اقام بها ○ حينا يعللنا وما نعلله ○ اراد بينا هو ومن ذلك
انهم قد يحذفون الواو الساكنة والياء الساكنة اذا كان قبلها ضمة او كسرة ويكتفون بالضمة من الواو وبالكسرة من
الياء سواء كانت الواو ضميرا او لم تكن نحو قول الشاعر ○ فلو ان الاطبا كان حولي ○ وكان مع الاطباء الاساة ○ اراد

كانوا فاكتفى بالضمة من الواو وربما وقع مثل هذا في آخر بيت مقيد فيحذف الواو ويسكن ما قبلها **كقول الشاعر**
لو ان قومي حين ادعوهم حمل ◦ على الجبال الصم لارفض الجبل ◦ فهذا البيت فيه وجهان احدهما ان يكون اراد حمل على لغة من
يحذف الواو ويكتفي بالضمة فلما وقف سكن والوجه الثاني ان يكون اراد لو ان من ادعوه من قومي حين ادعوهم حمل وكان يقدر
اللفظ فيه لو ان جمع قومي حين ادعوهم فحذف من واقام مقامه القوم ووحد على لفظه ومما يشبه هذا ◦ **قوله** ◦
كفاك كف ما تليق درهما ◦ جودا واخرى تعط بالسيف الدما ◦ اراد تعطي فحذف الياء واكتفى بالكسرة منها واما قوله
اضرب عنك الهموم طارقها ◦ ضربك بالسيف قونس الفرس ◦ فان الخليل يقول في هذا انه حذف النون الخفيفة منه اراد
اضربن عنك فحذف النون لانها زايدة وحذفها لا يخل بمعنى ولا يدخل شيئا في غير بابه كما ذكرنا في حذف الواو والياء من
هاء الضمير وقال الفراء اراد اضرب عنك فكسر السواكن فحرك للضرورة فهو على قول الخليل من باب الحذف وعلى قول الفراء
من باب الزيادة ومما يشبه الترخيم **قوله** ◦ او راعيان لبعران لنا شردت ◦ كي لا يحسان من بعراننا اثرا ◦ اراد كيف
لا يحسان ولا يجوز ان يكون في معنى كي لان الراعيين لم يفعلا شيئا كي لا يحسا اثرا من البعران ومن ذلك حذف الفاء في
جواب الشرط كقولك ان تأتني انا اكرمك تريد فانا اكرمك ◦ **قال الشاعر** ◦ يا اقرع بن حابس يا اقرع ◦
انك ان يصرع اخوك تصرع ◦ اراد فتصرع ◦ **وقال آخر** ◦ من يعمل الحسنات الله يشكرها ◦ والشر بالشر عند الله مثلان
اراد فالله يشكرها وانما كانت الفاء واجبة هنا لان جواب الشرط متى كان جملة او فعلا مرفوعا لم يكن بد من الفاء لانها
انما اتي بها لئلا يسقط ما قبلها على ما بعدها الا ترى انك تقول ان تقم اقم فيجزم اقم بما تقدم ولو دخلت الفاء عليها بطل جزمها
لا تقول ان تقم فاقم فحذف الفاء مع الحاجة اليها لما ذكرنا من ضرورة الشعر وقد كان سيبويه يجيز هذا الوجه ويجيز ايضا
تقديم الجواب على تقدير اللفظ كانه قال تصرع ان يصرع اخوك وكان الاصمعي ينشد من يفعل الخير فالرحمن يشكره
وكان ابو العباس محمد بن يزيد يأبى ان يقدر الجواب مقدما لانه قد وقع في موقعه الذي ينبغي له والشيء اذا وقع في موضعه لم
ينو به التقديم ◦ **ومثله** ◦ فقلت تحمل فوق طوقك انها ◦ مطبعة من ياتها لا يضيرها ◦ اي فلا يضيرها وسنقصي هذا
الاحتجاج لسيبويه في اجازة الوجهين له موضع سنقف عليه ان شاء الله ومن ذلك حذفهم الفتحة من عين فعل كقولك في هرب
هرْب وفي طلب طلْب ◦ **قال الراجز انشده الاصمعي** ◦ على محالات عكسن عكسا ◦ اذا تسداها طلابا غلسا ◦ اراد
غلسا وليس ذلك وجه الكلام لان الفتحة غير مستثقلة وانما يفعلون مثل ذلك في الضم والكسر كقولك في فخذ فخذ وفي
عضد عضد ولا يقولون في جمل جمل ولكنهم قد يضطرون فيفتحون الساكن كما تقدم ذكرنا له من قولهم في خفق خفق
وفي حسك حسك فلما ارادوا احذف الفتحة على الساكن والسكون اخف من الفتح كان حذف الفتحة اجدر لانهم جعلوه بالحذف
محلا هو اخف من محله ومن ذلك حذف الضمة والكسرة في الاعراب كقولهم قام الرجل اليك وذهبت جاريتك فانا ادهب
اليه وكان سيبويه يجيز هذا وينشد فيه ابياتا وانشد غيره ايضا من يوافقه على هذا الراي فمما انشد في ذلك **قول**
امرئ القيس ◦ فاليوم اشرب غير مستحقب ◦ اثما من الله ولا واغل ◦ فسكن الباء من اشرب والوجه ان تقول
اشرب بالرفع ◦ **وقال ابو نخيلة** ◦ اذا اعوججن قلت صاحب قوم ◦ بالدو امثال السفين العوم ◦ ولم يقل صاح
ولا صاحب ومما الوجه ◦ **وقال آخر** ◦ وان لو باكرت مشمولة ◦ صهباء مثل الفرس الاشقر ◦ رحت
وفي رجليك ما فيهما ◦ وقد بدا هنك من المئزر ◦ فقال هنك فسكن النون ◦ **وقال لبيد** ◦
تراك امكنة اذا لم ارضها ◦ او يرتبط بعض النفوس حمامها ◦ **وقال جرير** ◦ ما للفرزدق من عز يلوذ به ◦ الا بنو العم في ايديهم الخشب
سيروا بني العم فالاهواز منزلكم ◦ او نهر تيرى فما تعرفكم العرب ◦ والوجه تعرفكم ◦ **قال سيبويه** شبهوا هذه الضمات و
الكسرات المحذوفة بالضمة من عضد والكسرة من فخذ حين قالوا عضد وفخذ وقال غيره ان حذفها من عضد وفخذ حسن مطرد في
الشعر والكلام جميعا من قبل انه لا يزيل معنى ولا يغير اعرابا وفيما ذكرناه يزول الاعراب الذي به تعقد المعاني لانه شبه
اللفظ باللفظ وكان ابو العباس محمد بن يزيد والزجاج ينكران هذا ويابيان جوازه وينشدان بعض ما انشدنا على خلاف
الرواية التي ذكرنا فاما بيت امرئ القيس فانشداه ◦ فاليوم اسقى غير مستحقب ◦ وفاليوم فاشرب غير مستحقب ◦ واما بيت
ابي نخيلة فانشداه ◦ اذا اعوججن قلت صاح قوم ◦ وانشدا وموضع هنك من المئزر وقد بدا ذاك من المئزر ◦ وموضع فما
تعرفكم العرب فلم تعرفكم العرب واما بيت لبيد فان الجزم فيه صحيح لان المعنى تراك امكنة اذا لم ارضها واذا لم ياتني موتي واراد
بالموت هنا اسباب الموت التي لا يمكن معها براح المكان ومفارقته من العلل الحابسة له والضرورات الدافعة الى المقام وقد
تسمى اسباب الموت موتا قال الله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وقد يجوز ان يكون الجزم
على المجاورة للمجزوم كما قالوا هذا جحر ضب خرب ويرتبط لو حرك كان منصوبا على التاويل الذي تاوله من يرى تسكينه
للضرورة بجعل او بمعنى حتى والا ان كانه قال حتى يرتبط بعض النفوس حمامها او الى ان يرتبط وهو يعني نفسه ◦ **قال**
المفسر والقول عندي ما قال سيبويه في جواز تسكين حركة الاعراب للضرورة وذلك انا راينا القراء قد قروا مالك لا تامنا
على يوسف وخطه في المصحف بنون واحدة وقد اقام النحويون على جواز الادغام فيه وفي غيره مما تذهب حركة الاعراب فيه
للادغام فلما كانت حركة الاعراب يجوزون ذهابها للادغام طلبا للتخفيف جاز ايضا ذهاب الضمة والكسرة طلبا للتخفيف وليس
لقول من ابى ذلك وحجته في فساده بانه يذهب منه حركة الاعراب معنى لان الادغام يذهب ايضا حركة الاعراب وقد حكى

قوم من النحويين ان كثيرا من العرب يسكنون لام الفعل اذا اتصل بها الهاء والميم او الكاف والميم كقوله انا الزمكم واعظمكم
وقد حكي عن بعض القراء ان الله يامركم ويعلمكم الكتاب والحكمة فهذا يدل على جواز ما قلناه ويقويه ومن ذلك انهم يدخلون
جزما على جزم اذا لم يلتق فيه ساكنان وذلك انهم يجزمون يشتري ويتقي فيسقطون الياء فربما اضطر الشاعر فحذف الكسرة
التي تبقى بعد حذف الياء فيقول لم يشتر زيد شيئا ولم يتق زيد ربه وذلك انه قد راى المجزوم مسكنا للجزم والجازم يوجب
ذلك فلما كان يشتري ويتقي لا سبيل فيه الى التسكين الا بحذف الياء ثم تسكين ما قبلها جعل الحذف والتسكين جميعا علامة
الجزم لان التسكين لا يحصل الا بهما ويجوز ان يكون هذا على لغة من يحذف الياء في الرفع ويكتفي بكسرة ما قبلها كقوله عز وجل
ذلك ما كنا نبغ فلما جزم حرفا متحركا سكنه ◦ **قال الراجز انشده ابو زيد في نوادره** ◦ قالت سليمى اشتر لنا دقيقا ◦
وهات خبز البر او سويقا ◦ في ابيات اخر ◦ **وقال آخر** ◦ ومن يتق فان الله معه ◦ ورزق الله مؤتاب وغادي ◦
ومن ذلك انهم يجرون هاء التانيث في الوصل مجراها في الوقف فلا يقلبونها تاء ولا سبيل الى هذا الا بالتسكين لانهم متى
حركوا وجب قلبها ◦ **قال الشاعر** ◦ لما راى ان لا دعه ولا شبع ◦ مال الى ارطاة حقف فاضطجع ◦ **وقال آخر** ◦
لست اذن لزعبله ان لم اغير بكلتي ان لم اساو بالطوله ◦ ومن الحذف اقامتهم الصفة مقام الموصوف في الشعر في الموضع الذي
يقبح في الكلام مثله ◦ **قال الشاعر** ◦ فيا الغلامان اللذان فرا ◦ اياكما ان تكسبانا شرا ◦ اراد فيا ايها الغلامان فاقام
الغلامين مقام اي وقبح هذا لان حرف النداء لا يليه ما فيه الالف واللام لانه يعرف المنادى اذا قصده والالف واللام
يعرفانه ولا يجتمع تعريفان في اسم واحد ◦ **ومثله** ◦ من اجلك يا التي تيمت قلبي ◦ وانت بخيلة بالود عني ◦ يريد يا ايتها التي واما
قوله اني اذا ما حدث الما ◦ دعوت يا اللهم يا اللهما ◦ فليس من ضرورة ادخال يا على اسم الله عز وجل وانما الضرورة الجمع
بين يا وبين الميم في هذا الاسم وذلك ان العرب لا تنادي اسما فيه الف ولام الا اسم الله عز وجل فيقولون يا الله اغفر لنا فاذا
اضطر الشاعر رد الحرف المحذوف مع كون عوضه وقد مضى نحو من هذا ومن ذلك اقامتهم الفعل في موضع الاسم اذا كان
الفعل نعتا ◦ **كقول النابغة** ◦ كانك من جمال بني اقيش ◦ يقعقع خلف رجليه بشن ◦ اراد جمل يقعقع ◦ **وكقول آخر** ◦
لو قلت ما في قومها لم تيثم ◦ يفضلها في حسب وميسم ◦ اراد احد يفضلها وهذا الحذف يحسن ويكثر مع من كقولنا
منا ظاعن ومنا اقام في الكلام والشعر وذلك انهم جعلوا من بمعنى البعض فكانك قلت بعضنا ظاعن وبعضنا اقام قال الله تبارك
وتعالى وان منهم الا ليؤمنن به قبل موته كانه قال وان منهم بعض الا ليؤمنن ◦

باب البدل

اعلم انهم يبدلون الحرف من الحرف في الشعر في الموضع الذي يبدل مثله في الكلام لمعنى يحاوله من تحريك ساكن او تسكين
متحرك ليستوي وزن الشعر به او رد شيء الى اصله او تشبيه بنظيره فمن ذلك **قول ... بن همام في رقية ...**
فاء قسم لولا في ملالا وبحته ◦ مصل كذبت لرد همة الثاوب ◦ لاناها كرها واصبح بيته ◦ لديه من الاعزال نوح مسلب
ولكنما اهدي لقيس هدية ◦ بفي من اهداها لك الدهر اثلب ◦ فهمز الالف في اهداها لانه لو تركها ساكنة لم يستقم البيت
ومثله ◦ وكان يذهب بالدنيا ولذتها ◦ موالي ككباش العوس سحاح ◦ فهمز الياء من موالي لاستقامة البيت
ومثله ◦ يا عجبا لقد رايت عجبا ◦ حمار قبان يسوق ارنبا ◦ خاطمها زامها ان يذهبا ◦ وانما الاصل فيه زامها
فهمز الالف لتمكن دخول الحركة عليها وانما همزها دون ان يبدل منها حرفا اخر لان اقرب الحروف من الالف الهمزة وربما تكلم
بعض العرب بمثل هذا فرارا من التقاء الساكنين كنحو دابة وضال لان الالف ساكنة والحرف الاول من الحرف المشدد ساكن فكرهوا
الجمع بين ساكنين وروي عن ابي زيد انه قال صليت خلف عمرو بن عبيد في الفجر فقرا ولا الضألين فقلت له لم فعلت فقال
كرهت ان اجمع بين ساكنين ومن ذلك **قوله** ◦ لها اشارير من لحم تتمره ◦ من الثعالي ووخز من ارانيها ◦ اراد من ارانبها و
الثعالب غير انه كره ابقاء الباء في الحرفين فيلزمه تحريكها وتحريكها يفسد الشعر فابدل منها حرفا لا يتحرك وشبهه بقوله
تظنيت وتقضيت في معنى تقضضت وتظننت ابدلوا ياء من الحرف الاخير لما كرهوا التضعيف فكذلك ابدلوا ياء مما
ذكرنا لما احتاجوا الى استقامة الوزن وسلامة الاعراب ◦ **ومثله** ◦ وبلدة ليس لها خوارق ◦ وللضفادي جمها نقانق ◦
اراد الضفادع جمع ومن ذلك **قوله** ◦ الله انجاك بكفي مسلمة ◦ من بعد ما وبعد ما وبعدمه ◦ فابدل من الالف
هاء في بعدمه لانهما متقاربتا المخارج وهما بعد من حروف الزيادة والهاء شبيه بالالف الا ترى انها تقع ما قبلها في
التانيث كما ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا ومن ذلك قول الفرزدق ◦ راحت بمسلمة البغال عشية ◦
فارعي فزارة لا هناك المرتع ◦ اراد لا هناك المرتع فقلب الهمزة الفا حين احتاج الى تسكينها كما تقلب الالف همزة اذا احتاج
الى تحريكها ◦ **ومثله** ◦ ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ◦ ولا اختتي من صولة المتهدد ◦ واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ◦ اراد ولا اختتئ فقلب من الهمزة ياء حين احتاج الى تسكينها وانما جعلنا هذا في ضرورة
الشعر لان الهمزة المتحركة اذا كان ما قبلها فتحة او كانت مضمومة وقبلها كسرة فان تليينها ان تجعل بين بين ولا تبطل حركتها
وقد تبطل حركتها في مواضع غير هذا سنقف عليها ان شاء الله **فاما قول حسان** ◦ سالت هذيل رسول الله فاحشة ◦
ضلت هذيل بما قالت ولم تصب ◦ **وقول الاخر** ◦ سالتاني الطلاق اذ راتاني ◦ قل مالي قد جئتماني بنكر ◦ ويك
ان من يكن له نشب يحبب ◦ ومن يفتقر يعش عيش ضر ◦ فان هذا ليس من تخفيف الهمزة وذلك ان من العرب من يقول سلته
اساله وهما يتساولان فلا يهمز واما اتى به الشاعر غير مهموز على هذه اللغة وقال ابو العباس محمد بن يزيد في فتح الضرورة

التي ينبغي ألا يجوز مثلها ولا يصح فيه الرواية عن شاعر أبيات ● لبعض المتقدمين ●
إذا ما المرء صم فلم يناجى ● ولم يك سمعه إلا ندايا ۞ ولاعب بالعشي بني بنيه ● كفعل الهر يلتمس العظايا
يلاعبهم ووَدّوا لو سقوه ● من الذيفان مترعة ملايا ۞ فأبعده الإله ولا يؤبي ● ولا يشفى من المرض الشفايا
قال أبو العباس هذه أبيات لو أنشدت على الصواب لم تكسر فلا وجه لإجازتها ● قال المفسر وقد ذكرها المازني ولم يطعن في الرواية وقال جعلوا ألف الإطلاق بمنزلة هاء التأنيث وأنت تقول في هاء التأنيث عظاية و[illegible] ونهاية ● قال المفسر وعندي في جوازها وجه آخر وهو أنه لما أدخل ألف الإطلاق وقعت الهمزة بين ألفين والهمزة تشبه الألف فكأنه اجتمع ثلاث ألفات فاستثقل ذلك فقلب من الهمزة ياء كما فعلوا ذلك في خطايا ومطايا وقد كانت خطاءا ومطاءا قبل أن تقلب ياء ووجه آخر وهو أن الكسائي حكى أن بعض العرب يقلب من الهمزة ياء في التثنية وبعضهم يقلب منها واوا وبعضهم يدعها همزة على حالها كقولهم في تثنية رداء رداءان وردايان ورداوان فشبه الشاعر ألف الإطلاق بألف التثنية ومن ذلك بدل الأسماء الأعلام وهو يجيء في الشعر على ثلاثة أضرب ضرب جائز في الشعر والكلام وضرب جائز في الشعر دون الكلام وضرب لا يجوز في الشعر ولا في الكلام فأما ما يجوز في الشعر والكلام فنحو تصغير الاسم العلم الذي يعرف بغير التصغير كقولك في عبد الله عبيد الله وفي زيد زييد فهذا جائز في الشعر والكلام ● قال الراعي
ولا أتيت نجيدة بن عويمر ● أبغي الهدى فيزيدني تضليلا ● أراد نجدة بن عامر الخارجي وقد ينشد البيت على التكبير ولا أتيت نجدة بن عامر وهو مزاحف جائز ● وقال الآخر ●
تقرّبه بالعيس في الأدم كالقطا ● عليها الحبور محقبات المراجل ● وكل صموت نثلة تبعية ● ونسج سليم كل قضاء ذائل ●
أراد سليمان فإما أن يكون رخم فأسقط الألف والنون كما تقدم في حكم الترخيم وإما أن يكون صغر تصغير الترخيم وهو أن يحذف منه الزوائد ثم يصغر فالزوائد في سليمان الياء والألف والنون تحذف فيبقى سلم ثم صغر ما بقي كما يقال في عمران عمير وفي أزهر زهير بحذف الزوائد وأما ما يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام فأن يبدل اسم من الاسم المعروف به كأن يسمى معبدا ابن عبد الله وسلاما ابن سليمان على غير قياس يوجب ذلك ● قال الحطيئة ●
وما رضيت لهم حتى رفدتهم ● من وائل رهط بسطام بأصرام ● فيه الرماح وفيه كل سابغة ● بيضاء محكمة من نسج سلام ●
أراد سليمان ● وقال يزيد بن الصعق يرثي أخاه عبد الله ● الودى
فإن تنسنا الأيام والدهر تعلموا ● بني قارب أنا غضاب لمعبد ● تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا ● فقلت أعبد الله ذلكم
فسماه معبدا واسمه عبد الله لأنه يرجع إلى معنى العبودة كذلك سماه الحطيئة سلاما لأن سلاما وسليمان اشتقاقهما من السلامة وأما ما لا يجوز في الشعر ولا في الكلام فالغلط الذي يغلطه الشاعر في اسم أو غيره مما يظن أن الأمر على ما قال كقول الآخر ● والشيخ عثمان أبو عفان ● فظن أن عثمان يكنى أبا عفان لأن اسم أبيه عفان وإنما هو أبو عمرو فهذا مما لا يجوز ● وكقول الآخر ● مثل النصارى قتلوا المسيحا ● وأما اليهود على ما قالت اليهود والنصارى قتلوا المسيح وقد أكذبهم الله في ذلك بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وموضع الإنكار على الشاعر أن الذين اعتقدوا قتله اعتقدوا أن الذين قتلوه هم اليهود غير أنه ظن لما كان اليهود والنصارى مخالفين للإسلام وجاحدين لمحمد عليه السلام أنهم جميعا مشتركون في سائر ما يكونه من الأنبياء ومثل هذا كثير في الشعر وربما جاء منه ما يظن بعض الناس أنه غلط وعند غيره ليس بغلط ● كقول زهير ●
فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم ● كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم ●
فقال الأصمعي وغيره من أهل اللغة أنه غلط في قوله كأحمر عاد وإنما هو أحمر ثمود الذي عقر الناقة ● فنزل العذاب على قومه بعقره وصار مشؤوما عليهم والعرب تضرب به المثل وتذكره ● وقال أمية بن أبي الصلت يصف عاقر الناقة ●
فأتاها أحيمر كأخي السهم ● بعضب فقال كوني عقيرا ●
أي نعقرها يعني الناقة وقال بعض أهل اللغة العرب تسمي ثمود عادا الآخرة وتسمي قوم هود عادا الأولى كما قال الله عز وجل وأنه أهلك عادا الأولى قالوا إنما ذكر الأولى لأن ثمود هي عاد الأخرى فقول زهير صحيح على هذا وفي نحو هذا ● قول أبي ذؤيب ●
فجاء بها ما شئت من لطمية ● يدوم الفرات فوقها ويموج ●
فقال الأصمعي هذا غلط وذلك أنه ظن أن اللؤلؤ يخرج من الماء العذب لبعده عن مواضع اللؤلؤ ومعنى يدوم الفرات ويموج أي يسكن مرة ويهيج مرة بالريح أو زيادة الماء وذكر بعض أهل اللغة أن هذا صحيح وأن الأصمعي هو الغالط قال وكيف يذهب على أبي ذؤيب وهو من هذيل ومساكنهم جبال مكة المطلة على البحر ومواضع اللؤلؤ وإنما أراد أبو ذؤيب بالفرات ههنا ماء اللؤلؤة الذي قد علاها وجعله فراتا إذ كان أعلى المياه ما كان فراتا وقوله يدوم ويموج أي يسكن ويموج أي يضطرب وإنما أراد يسكن في عين الناظر مرة ويضطرب أخرى لصفائها فإن الماء هو ماء اللؤلؤ ونحو هذا ● قول امرئ القيس ●
كبكر المقاناة البياض بصفرة ● غذاها نمير الماء غير المحلل ●
ذكر بعض أهل اللغة أن البكر ههنا اللؤلؤة وجعلها بكرا لأنها أول ما تخرج من الصدف وذكروا أن اللؤلؤة النفيسة تكون في الصدفة فأول ما تنشق تخرج فلذلك سميت بكرا فأما قوله غذاها نمير الماء والنمير العذب فإنه لم يرد أنها في العذب بل المشروب وإنما أراد أن ماء البحر الذي هو فيه غذاء لها كغذاء الماء العذب لنا فماء البحر نمير لها وقوله غير محلل أي لا يحله أحد مستقيا وقد يبدل بعض العرب حروفا من حروف لا تجري مجرى الضرورة لأن ذلك لغتهم كما يبدل بنو تميم العين من الهمزة ● كما قال ذو الرمة ●
أعن ترسمت من خرقاء منزلة ● ماء الصبابة من عينيك مسجوم ●
أراد أن ترسمت وإنما يفعلون هذا في الهمزتين إذا اجتمعتا كراهية لاجتماعهما وهذا الذي يسمى عنعنة تميم وربما أبدلوا من الهمزة الواحدة مع النون وأكثر ذلك

فإن

في أن وتسمى عنعنة لاجتماع العين والنون فركبوا منها فعلا وقد يبدل بعضهم من كاف المؤنث شينا كقولهم منش يا مراة يريد منك ● قال الشاعر ●
تعيناش عيناها وجيدش جيدها ● سوى أن عظم الساق منش دقيق ●
ومن العرب في كرى ابن ذالد وتسمى كشكشة بكر ومنهم من يبدل مكان الياء المشددة والمخففة جيما في الوقف وأكثر ما يكون ذلك في المشدد ● قال الشاعر ●
خالي عويف وأبو علج ● المطعمان اللحم بالعشج ● وفي الغداة فلق البرنج ●
وقال في المخففة
يا رب إن كنت قبلت حجتج ● فلا يزال شاحج يأتيك بج ● أقمر نهات ينزي وفرتج ●
وقد يبدلون من تاء المخاطب كافا ● قال الراجز ●
يا ابن الزبير طالما عصيكا ● وطالما عنيكا إليكا ● لنضربا بسيفنا قفيكا ●
وكما أبدلت حمير والنخعيون من التاء تاء في حروف من الحروف كقولهم في نوم نوت وفي المنعوب منعوت وفي الخبيث خبيت ● قال الشاعر ●
ينفع الطيب القليل من الرزق ● ولا ينفع الكثير الخبيت ●
ويروى أن الخليل قال للأصمعي لم قال الخبيت فقال هي لغتهم يجعلون مكان التاء تاء فقال له الخليل لم جعلوا الكثير للتاء وسكت الأصمعي ● قال المفسر وهذا عندي يحتمل وجهين أحدهما أن يكون إبدالهم التاء من التاء في حروف بأعيانها والخبيت منها ولا يبدلونها في جميع المواضع كما أبدل من الثاء الفاء في مغفور ومغثور وفوم وثوم ولا يجب لذلك في كل موضع والوجه الثاني أن يكون الشاعر قال الكثير بالتاء وغيره الرواة نقلوه بالتاء على ما تكلم به العرب ولم ينقلوا الخبيت بالتاء للقافية لأنها تائية وفيها ●
ليت شعري وأشعرن إذا ما ● قربوها منشورة ودعيت ● ألي الفضل أم علي إذا حو ● سبت إني على الحساب مقيت ●
وقد يبدل الشاعر بعض حروف الجر مكان بعض وليس ذلك من الضرورة كإبدالهم على من عن ● كما قال ●
إذا رضيت علي بنو قشير ● لعمر الله أعجبني رضاها ●
أي عني ● وقال النابغة ●
كأن رحلي وقد زال النهار بنا ● بذي الجليل على مستأنس وحد ●
أراد زال عنا ومثل هذا كثير ليس من الضرورة فاستقصيه وقد يبدلون من كلام العجم إذا تكلموا به فعربوه وربما اختلفوا في البدل من كلمة واحدة من ذلك أنهم يقولون في الحانوت كربق وكربج والأصل فيه كربه فبعضهم يجعله بالقاف وبعض يجعله بالجيم وكذلك الفالوذج والفالوذق ودختنوس ودختنوش وعتنوس والأصل فيه دختنوش ● وقال العجاج ●
كأنه مستوك أرندجا ● كما رأيت في الملاء البردجا ●
أراد البردة وهو اسم الرقيق ● وقال أيضا ●
نحن يعكفن به إذا حجا ● عكف النبيط يلعبون الفنزجا ●
وإنما هو البنجكان وقال أبو حاتم والبنجكان الدستبند ● وقال آخر ●
يوم خراج يخرج السمرجا ●
وأصله بالفارسية سامرة يعني يخرج في كل سنة ثلث مرات ● وقال رؤبة ●
وكنت بعض الشاربين الطوسا ●
أراد أذرنطوس وهو دواء ● بارك له في شرب أذرنطوس ● فعرب مرة بالطوس ومرة بأذرنطوس ● وقال آخر ●
في جسم شخت المنكبين قوس ●
أراد كوجك فغيره ولهذا أشباه كثيرة لا أحصيها وليس شيء مما ذكرنا من تعريب العجمية والتكلم بها في الشعر ولا إبدال الحرف من غيره مما تقدم ذكره ضرورة وإنما ذكرناه ليعلم أنه مما يجوز في الكلام والشعر ولا ينسب قائله إلى دخوله في ضرورة ومما لا يجوز إلا في الشعر جعل الكاف في موضع مثل اسما وإدخال حروف الجر عليها كإدخالها على مثل كقولهم زيد كالكعبة ويريدون به كمثل عمرو ويجعلوا الكاف الثانية في موضع مثل ويجعلوا الكاف الأولى حرف جر دخل عليه ● قال الشاعر ●
وصاليات ككما يؤثفين ●
يعني ككرا يو فالكاف الأولى زائدة وهو كقوله عز وجل ليس كمثله شيء المعنى ليس مثله شيء والكاف زائدة لا غير والدليل على ذلك أنا لو لم نجعلها زائدة لاستحال الكلام وذلك أنها إذا لم تكن زائدة فهي بمعنى مثل وإن كانت حرفا فيكون التقدير ليس مثل مثله شيء وإذا قدر هذا التقدير أثبت له مثل ونفي الشبه عن مثله وهذا محال من وجهين أحدهما أن الله عز وجل لا مثل له ولا نظير والثاني أن نفي اللفظ به محال في كل أحد وذلك أنا لو قلنا ليس مثل مثل زيد أحد لاستحال وذلك أنا إذا أثبتنا لزيد مثلا فقد جعلنا زيدا مثلا له لأن ما ماثل الشيء فقد ماثله ذلك الشيء وغير جائز أن يكون زيد مثلا لعمرو وعمرو ليس مثلا لزيد فإذا نفينا المثل عن مثل زيد وزيد هو مثل مثله فقد أحلنا ومن ذلك وضعهم الاسم مكان الاسم على سبيل الاستعارة وقد يجري مثله في الكلام حتى لو أخرجه مخرج عن باب الضرورات لم يكن بالمخطئ فمن ذلك ● قول الحطيئة ●
سقوا جارك العيمان لما تركته ● وقلص عن برد الشراب مشافره ●
أراد شفتيه والمشافر للإبل ● وقال آخر ●
سأمنعها أو سوف أجعل أمرها ● إلى ملك أظلافه لم تشقق ●
أراد عقبيه والأظلاف للبقر والغنم في موضع عقبي الإنسان وقدمه ● وقال الآخر يصف إبلا ●
تسمع للماء كصوت المسحل ● بين وريديها وبين الجحفل ●
والجحفل لذوات الحوافر وهو من الإبل المشفر ● وقال أيضا في هذه الأرجوزة ● وقال ابن مقبل ●
والحشو من حفانها كالحنظل ●
والحفان صغار النعام فجعلها صغار الإبل
وذات هدم عار نواشرها ● تصمت بالماء تولبا جدعا ●
أراد بالتولب طفلا من الناس والتولب ولد الحمار وقد كان المفضل روى جدعا فأنكره الأصمعي وقال هو جدعا أي سيئ الغذاء قال فناظره المفضل وصاح فقال له الأصمعي تكلم كلام النمل وأصب ● وقال الآخر ●
لها محجل قد قرعت عن ذؤوبته ● لها فوقها ما تحلب وأشل ●
والمحجل إناث النعم فوضعها لصغار الإبل ويقوي أن هذا خارج من باب الضرورات ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا أعرفن أحدا أتى يحملها ولو فرسن شاة والفرسن للبعير لا للشاة ويقال إن فلان أرض كذا أقعد ذنبه بها وعرز الذنب للجراد ومن أقبح الضرورات جعل الألف واللام بمعنى الذي مع الفعل كقول طارق بن ديسق اليربوعي ●
يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا ● إلى ربنا صوت الحمار اليجدع ●
أراد الذي يجدع ولو قال المجدع للزمه أن يخفض فيقوي لأن القصيدة مرفوعة ففر من الإقواء إلى ما هو أقبح وفيه عندي

وجهٍ آخر وهو انه لم يرد الالف واللام التي بمعنى الذي ولا الالف واللام التي للتعريف ولكنه اراد الذي نفسها فحذف
الذال والياء واحدى اللامين لانه قد رأى الذي يحذفها حذف كقولهم اللذ واللذ **كما قال** كاللذ تزبّى زبية فاصطيدا
وربما حذفوا فاجحفوا فيبقوا من الكلمة الحرف منها او الحرفين **كقوله** بالخير خيرات وان شرًّا فا ولا اريد الشر الا ان تا
اراد ان تشا فحذف الشين والالف ومن روى هذا الا ان تا بغير همز فقد غلط لان اول هذه الابيات
ان شئت اشرفنا كلانا فدعا الله جهدًا ربه فاسمعا بالخير خيرات وان شرًّا فا والابيات هي من مشطور الرجز
وهي مستفعلن مستفعلن مستفعلن **كقول العجاج** ما هاج احزانا وشجوًا قد شجا والقافية العين والالف
وصل في دعا واسمعا فجعل الهمزة مكان العين **كما قال** حدث حديثين امرأة فان ابت فاربعه وانما
استجاز هذا لان العين والهمزة في موضع واحد **كما قال** انا لها بغيرها المدلل اجملها وحملتني اكثر فجعل
الراء مكان اللام لتجاورهما في المخرج ومن الضرورة **قوله** الايام فادع لا تلومي على شيء رفعت به سماعي
وكوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع فجعل ذكريني في موضع مذكرة وهذا قبيح وذلك ان فعل الامر
لا يقوم مقام الاسم وانما يقوم الفعل المستقبل والماضي مقام الاسم كقولك كان زيد يقوم اي قائمًا وكان زيد قد انطلق اي
منطلقًا ولكنه اضطر فوضع فعل الامر موضع الفعل المستقبل في خبر كان لان ابتداء كلامه امر وهو قوله كوني محصولا لان
اياه وضع منها على التكثير فلما كان في المعنى امرها بتذكيره استعمل فيه لفظ الامر اذ كان المعنى عليه وهذا يشبه قولهم انت الذي
فعلت وذلك انه لما كان الاسم المبدو به للخطاب والثاني للغائب ومعناه معنى الاول ولم يحمل به ورد الضمير الى الاول لقيام رد
الضمير الى الاول مقام رده الى الثاني اذ كان هو هو في المعنى وكذلك قوله وكوني بالمكارم ذكريني اراد وذكريني بالمكارم اي كوني
مذكرة لي بالمكارم وادخل كوني ليتوصل بها الى ما بعدها اذ كانت الفايدة فيه **ومن ذلك قوله**
مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه **الخ** الم قد يكفيك بغي الفتى ودرءه ان يركض العاليه
ومهما لا يكون الا في الشرط والجزاء كقولك مهما تفعل افعل وهذا الشاعر لم يرد ذلك وانما اراد ما لي الليلة مستفهمًا
ثم زاد ما الاخرى كما تزاد صلة في مواضع وكره اجتماع اللفظين فقلب من الالف الاولى هاء ولو لم يقلبها لم يكسر
البيت ولم يفسد ولكنه استقبح تكرار اللفظين ففعل فيه ما يفعله في الضرورة لتباعدهما في القبح عنده ومن ذلك الكاف في
التشبيه لا يتصل بها مكني في الكلام لا تقول انا كك ولا انت كي وذلك ان معنى الكاف والمثل واحد فاذا كني عن المشبه استعملوا
مثلا فقط فاذا اضطر الشاعر جاز ان يأتي بعد الكاف بمكني اذ كان معناها معنى المثل وقد يجوز ايضا المكني بمثل
قال العجاج وام اوعال كها او اقربا

باب التقديم والتأخير

اعلم ان الشاعر ربما يضطر حتى يضع الكلام في غير موضعه الذي ينبغي ان يوضع فيه ويزيله عن نهجه الذي لا يحسن
في الكلام غيره ويعكس الاعراب فيجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا واكثر ذلك فيما لا يشكل معناه فمن ذلك
قول الاخطل اما كليب بن يربوع فليس لها عند المفاخر ايراد ولا صدر مثل القنافذ هداجون قد بلغت
نجران او بلغت سوآتهم هجر اراد بلغت نجران سوآتهم او هجر وذلك وجه الكلام لان السوآت تنتقل من مكان
فتبلغ مكانا آخر والبلدان لا ينتقلن وانما يبلغن ولا يبلغن **وقال العجير**
فان المنية من يخشها فسوف تصادفه اينما وان لت حاولت اسبابها فلا تهيبك ان تقدما وانما اراد
فلا تهيبها لان المنية لا تهاب احدا **وقال ابن مقبل مثل ذلك** ولا تهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر
اراد ولا اهيب الموماة **وقال آخر** كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم اراد كما كان الرجم
فريضة الزناء فليس هذا من جعل المفعول فاعلا ولكنه حذف اسم كان وهو فريضة واقام مقامها ما كانت مضافة اليه
وهو الزنا وجعل فريضة الرجم هي خبر كان وهو كلام على نظمه وتخصيصه كما كان فريضة الزنا فريضة الرجم لان الفريضة هي
الواجبة والذي يجب للزنا هو الرجم فاضيف الفريضة الى الزنا والرجم لانها من اجل الزنا تجب والواجب هو الرجم فاضيف
الى الشيء والى سببه وحذف من الاول فاقيم مقامه كما يفعل بالمضاف اليه ومثل هذا في اضافة واحد الى شيئين لتعلقه بهما
المصدر الذي يضاف الى الفاعل لوقوعه منه والى المفعول لوقوعه به والى الزمان ايضا لوقوعه فيه كقول الله تعالى بل مكر
الليل والنهار **واما قول الشاعر** وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ففيه وجهان احدهما ما ذكرته من التقديم و
التأخير وذلك ان الضياطرة هم الذين يشقون بالرماح لقتلهم بها والوجه الثاني ان الرماح تشقى بالضياطرة لانهم لم
يجعلوا اهلا للتشاغل بهم وحقر شانهم جدا فجعل طعنهم بالرماح شقاء للرماح كما يقال شقي الخز بجسم فلان اذا لم يكن اهلا للبسه
قال الشاعر لحى الخز من روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف ولو قال قائل ان التقديم والتأخير
فيما ذكرناه ليس من الضرورة لم يكن عندي بعيدا لانها اشياء قد فهم معانيها وليست بابعد من قولهم ادخلت القلنسوة في
رأسي والخاتم في اصبعي كما قال الشاعر ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه وسائره باد الى الشمس اجمع وانما
يدخل الرأس في القلنسوة والاصبع في الخاتم ومن ذلك قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وانما العصبة
تنوء بالمفاتح وفيها قول آخر وهو انها على غير التقديم والتأخير وذلك ان معنى قوله عز وجل لتنوء بالعصبة اي تميلها كما تقول ذهب
بزيد واذهبته وكذلك ناء به وانآه ومعنى هذا عند القراء يثقل العصبة ويميلهم من ثقلها ونحوه قول القائل ساءل وناء ل ومعاذ

الا له وانبعه سال كما يقال هنا في الطعام ومراني اتباعها واذا افرده قالوا امراني ومن ذلك تاخير المضاف اليه عن
موضعه الذي ينبغي ان يكون عليه من مجاورة المضاف بلا فصل كقولك غلام زيد وضارب بكر فاذا اضطر الشاعر
جاز ان يفصل بالظروف وحروف الجر تشبيها بان واخواتها حيث فصل بينها وبين اسمائها بالظروف فقط **قال**
ذو الرمة كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج اراد كان اصوات اواخر الميس من ايغالهن بنا
وقال ابو حية كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل اراد بكف يهودي يوما **وقال آخر**
لما رأت ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها اراد لله در من لامها اليوم وقالت امرأة من العرب
هما اخوا في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة فدعاهما ولا يجوز هذا عند البصريين الا في الظرف **وقد انشد**
قوم فيما لا يثبته اهل الرواية فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده اي زج ابي مزادة القلوص
وليت القلوص بظرف **وقال آخر** تمر على ما تستمر وقد شفت غلائل عبد القيس منها صدورها اراد
وقد شفت عبد القيس منها غلائل صدورها وهذا قبيح جدا واما قراءة بعض الناس وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم شركائهم اراد قتل شركائهم اولادهم فهذا خطأ عند النحويين والذي دعاه الى هذه القراءة ان مصحف اهل الشام
فيه يا مثبتة في شركائهم فقدر ان الشركاء هم المضلون لهم الداعون الى قتل اولادهم فاضاف القتل اليهم كما يضاف المصدر
الى فاعله ونصب الاولاد لانهم المفعولون ولو اضاف المصدر الى المفعولين فقال قتل اولادهم للزمه ان يرفع الشركاء فيكون
مخالفا للمصحف فكان اتباع المصحف ازين عنده ووجه الآية ان تخفض شركائهم بدلا من الاولاد وتجعل الاولاد هم الشركاء لان اولاد الناس
شركاء آبائهم في اموالهم واملاكهم وفيها وجه آخر وهو ان تكون الياء المثبتة في المصحف مضمومة وتكون بدلا من الهمزة على لغة من يقول شفا
وهذه لغة غير مختارة في القرآن والقول الاول اجود وتقدير هذا وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم فرفعهم من
وهذان الوجهان على تخريج اهل الشام وقراءة ابن عامر لا وجه لها **واما قوله** كتب بول البغل عن حال منه
كان لت الصفواء بالمتنزل ففيه وجهان احدهما ان يكون من المقلوب في تقديره كما زل المتنزل بالصفواء وهي الصفا الملسا
والوجه الآخر ان يكون قولك ذهبت بزيد في معنى اذهبته فيكون زلت به في معنى ازلته وقد كان بعض اصحابنا يذهب الى ان قولك
ذهبت بزيد يريد به غير معنى اذهبت زيدا وذلك ان قولك اذهبت زيدا معناه ازلته ويجوز ان تكون انت باقيا في مكانك لم
تبرح واذا قلت ذهبت به فمعناه انك ذهبت معه وكان بعض الناس ينكر هذا ويقول معناهما سواء لان الله جل وعز قال
لذهب بسمعهم وابصارهم في معنى اذهب سمعهم وابصارهم والله عز وجل غير ذاهب ويحتج بالبيت الذي انشدناه ان الصفواء غير
زائلة والاول يحكى عن المبرد واحتج عن ابي العباس ان يقول في الآية ان الله عز وجل وان لم يكن ذاهبا فقد وصف نفسه جل وعز
في مواضع من القرآن بالمجيء والاتيان وهو اعلم بحقيقة ذلك فقال وجاء ربك والملك صفا صفا وقال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
في ظلل من الغمام **واما قول النابغة** كان رحلي وقد زال النهار بنا فانا نريد غابت الشمس وذهب النهار وهم ما زالوا والمعنى
عندي ان النهار ازالهم من مكان كانوا فيه الى مكان صاروا اليه ونال ايضا معناهم بان غابت الشمس وذهب وفيه فصار بمعنى قولك
ذهبت بزيد في معنى اذهبته وذهبت معه وقد كان قوم من اهل اللغة يجعلون الباء ههنا في معنى على فيقولون زال النهار بنا
في معنى علينا وهذا غير متحصل والقول ما خبرتك به **واما قول عمر بن لجا** ودار التي كادت ونحن على منى
تحل بنا لولا نجاء الركائب فان بعض الناس تأوله على معنى تحلنا وتزيلنا من غير ان ينتقل الينا على المذهب الذي ذكرناه في
من غير ان تذهب معه وهذا صحيح ومعناه انهم لما رأوا من شدة ارادوا الحلول في الموضع الذي هي فيه للاستمتاع بها وبحديثها
فمنع من ذلك سرعة ركابها وركابهم **واما قول الفرزدق** وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
فان فيه ضروبا من القبح من التقديم والتأخير وحق الكلام على ما ينبغي ان يكون اللفظ عليه وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملك
ابو امه ابوه وذلك ان الفرزدق مدح ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك وابو ام هشام بن عبد
الملك ابو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي فقال وما مثله يعني ابراهيم الممدوح في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه الا مملكا يعني
الخليفة ابو امه يعني ابا ام الخليفة ابوه يعني ابو الممدوح فالهاء في امه تعود الى الملك وهو هشام بن عبد الملك والهاء في ابوه تعود الى
ابراهيم بن هشام ففرق بين المبتدأ وخبره بما ليس منه وذلك ان قوله ابو امه ابوه مبتدأ في موضع نعت مملك ففرق بينهما بقوله
حي وحي هو خبر ما وفرق بين قوله حي وبين قوله يقاربه وهو نعت حي بابوه وهو خبر مبتدأ وقدم الاستثناء وترتيب الكلام
مع تقديم الاستثناء ان يقال وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه ابوه حي يقاربه كما تقول ما مثل زيد الا عمرو احد فلو لم يكن في
هذا البيت الا تقديم الاستثناء فقط ما كان معيبا والذي فيه عيبان احدهما الفصل بين المبتدأ وخبره بخبر ما والآخر الفصل
بين خبر ما ونعته بخبر المبتدأ ومن ذلك قول **الفرزدق** هيهات قد سفهت امية رأيها فاستجهلت حلماؤها سفهاؤها
حرب تردد بينهم بتشاجر قد كفرت اباؤها ابناؤها وتقديره قد سفهت امية حلماؤها رأيها فاستجهلت سفهاؤها
بدل حلماؤها من امية ورفع سفهاؤها باستجهلت ووضع الكلام في غير موضعه لان قوله فاستجهلت هو جواب لقوله
سفهت وفاعل الفعل الاول ولكنه اتى بعد الذي يعمل فيه الفعل الثاني وسبيل الفعلين المعطوف احدهما على الآخر اذا لم
ما يعمل فيه الاول وعن الفعلين ان يؤتى به بعد ما يعمل فيه الفعل الثاني فيقال سفهت فاستجهلت سفهاؤها حلماؤها ومثله ضرب
وغضب زيد هند ومثله اغضب واعطاني زيد درهما واعطاني فاعطيته اياه زيد درهما وتقول ايضا على هذا طرحه و

او قال مر هو وزيد منطلقا لو قلت ظن عمرا وقال زيد هو اياه منطلقا لم يحسن لان الظاهرين اما ان يعمل فيهما الفعل
الاول او الثاني ولا يحسن ان يعمل كل واحد من الفعلين في واحد من الظاهرين وهذا كله اذا وقعا الاسمان بعد الفعلين جميعا
فاذا وقع كل واحد من الاسمين في موضعه لم يحتج فيه الى هذا فاستعمل كما ينبغي فلو كانت خلافوها وسقاها وقد سقيت واستجلت
لم يحسن ان يكون المرفوع بالفعل الاول وهو خلافوها قبل المرفوع بالفعل الثاني على ما تقدم من كلامنا قال المفسر ويجوز على
القياس قام فانطلق زيد زيد على انك ترفع زيدا الثاني بقام وترفع الاول بانطلق فيكون التقدير قام زيد فانطلق زيد والوجه
الاضمار وان كان هذا جائزا والدليل على جوازه قوله ○ لا ارى الموت يسبق الموت شيء ○ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا ○
والوجه ان يقول لا ارى الموت يسبقه شيء وقوله قد كفرت اباؤها فابناؤها ترتفع بكفرت ومعناه لبست السلاح و
ترتفع ابناؤها بتشاجر كما ترتفع الفاعل على المصدر كانه قال الحرب تردّ ديهم بان تشاجر ابناؤها فليست لاباء السلاح بتشاجر
الابناء وقد كان ينبغي الا يفرق بين ما فوقه وتقع بتشاجر وبين تشاجر بقوله قد كفرت لان ما يعمل فيه المصدر بمنزلة الصلة
له وقال ابو العباس ثعلب لذي احتمال ان الكلام انقطع عند انتحلت واستونف خلافوها سقيا وها جنة حلما بجهل
سقيها بها في عموم الجهل لهم وقوة طيشهم وكذلك انقطع الكلام في البيت الثاني عند كفرت ومعنى كفرت لبست السلاح والتفت
اباؤها ابناؤها يعني لا ابالي الاباء في التكفير الاسلحة ومداومة الحرب ○ وقال الفرزدق
فليست خراسان التي كان خالد ○ بها اسدا اذ كان سيفا اميرها ○ فهذا البيت يدخله النحويون في ضرورة الشعر ويذكرون
انه يمدح خالدا ويذم اسدا وكانا واليين بخراسان وخالد قبل اسد وتقديره فليست خراسان بالبلدة التي كان خالد بها
سيفا اذ كان اسد اميرها ويكون يرتفع اسد بكان الثانية واميرها نعت له وكان في معنى وقع ويجوز ان يكون في كان ضمير الامر والشان
ويكون اسد واميرها مبتدا وخبرا في موضع خبر الضمير قال المفسر وهذا عندي كلام فاسد لان الاسم لا يرتفع بكان وهو
قبلها والمعنى فيه على غير ما قدروه وليس في البيت ضرورة على انا نجعل اسدا بدلا من خالد ونجعله وخالدا على سبيل التشبيه
بالاسد وكانه قال وليست خراسان التي كان بها اسد اذ كان سيفا اميرها ونجعل سيفا خبرا لكان الثانية ونجعل اميرها الاسم وان
شئت جعلت في كان الثانية ضميرا من اسد وجعلت اميرها بدلا من الضمير وسيفا هو الخبر ○ وقال الفرزدق ○
وترى عطية ضاربا بفنائه ○ ربعين بين حظائر الاغنام ○ متقلدا لابيه كانت عنده ○ اربا وصاحب ثلة وبهام ○
اراد متقلدا ارباق صاحب ثلة وبهام كانت عنده فقدم النعت على المنعوت ولم يكن النعت باسم فيقع الفعل عليه وهو متقلد ويجعل
المنعوت بدلا منه ○ وقال آخر ○ صددت فاطولت الصدود وقلما ○ وصال على طول الصدود يدوم ○ ووجه الكلام
وقلما يدوم وصال على طول الصدود وذلك ان الاصل في هذا ان يقال قل وصال يدوم على طول الصدود لان قل فعل وحكم
ما حكمها الا تليها الافعال لانها فعل ولا يلي الفعل فعل فادخلوا عليها ما ليوطئوا للفعل ان يليها لان الفعل ينبغي ان يلي ما
حكمها ان يولوها ما دخلت ما من اجله وهو الفعل فلما اضطر قدم الاسم الذي كان يقع بعد قل قبل دخول ما واذا قلت قلما
يدوم وصال فان قيل لم تزل عن فعليتها غير ان الذي يرتفع بها ما وهي اسم مبهم يجعل في هذا الموضع للزمان فكانه قال قل وقت
يدوم فيه وصال فحذف العائد كما قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا يريد تجزي فيه نفس عن نفس وقد
يجوز في قلما ان تجعل ما زائدة وترفع وصال بقل فكانك قلت قل وصال يدوم كما قال الله جل وعلا فبما نقضهم يريد فبنقضهم
ميثاقهم ○ باب تغيير الاعراب عن وجهه ○ فمن ذلك قول الشاعر ○ سأترك منزلي لبني تميم ○
والحق بالحجاز فاستريحا ○ والوجه في هذا الرفع وذلك ان قوله سأترك هو مرفوع موجب وما بعده معطوف عليه داخل في
معناه فحكمه ان يكون جاريا على لفظه وانما ينصب ما كان جوابا لشيء مخالف لمعناه كقولك ما تجلس عندنا فتحدثنا وما اشبه ذلك
مما حكمه في موضعه ولا يقال في الكلام انا اجلس عندكم فاحدثكم انما هو فاحدثكم فاذا اضطر شاعر فنصب فيما ذكرنا ان الوجه
فيه الرفع تأوّل تأويلا يوجب النصب كالتأويل الذي يتأول فيما يخالف آخره اوله وذلك انك اذا قلت ما تجلس عندنا فتحدثنا
فتأويله ما يكون منك جلوس فحديث منا غير ان المصدر قد يجوز ان يقع موقعه ان الخفيفة وفعل ذلك المصدر الا ترى انك تقول
يعجبني قيامك ويعجبني ان تقوم في معناه فاذ قد وضح هذا فانك اذا قلت ما تجلس عندنا فتحدثنا انما تنفي جلوسه ولست تنفي
الحديث على كل حال كما نفيت جلوسه وانما يعقد في ذلك احد تقديرين اما ان يكون على معنى قولك ما تجلس عندنا فكيف تحدثنا
فيكون نافيا للجلوس ومخبرا ان الحديث متعذر وقوعه مع عدم الجلوس ويكون على تقدير ما تجلس عندنا محدثا لك وقد تجلس
عندنا على غير حديث منا فيكون نافيا للجلوس الذي يقترن به الحديث ولم يقصد لنفي الحديث فلما خالف الاول الثاني فلم يجز لهم
ان يعطفوا الثاني على الاول في اللفظ فيكون داخلا في معناه لانك اذا قلت ما تجلس عندنا فتحدثنا فانت ناف لكل واحد من الجلوس و
الحديث من غير تعلق احدهما بالآخر كما انك لو قلت ضربت زيدا فعمرا كنت ضاربا لكل واحد منهما من غير تعلق احدهما بالآخر
فلما كان الفعل الثاني فيما جاوبا تضمن معنى يخالف به الاول وان كان معطوفا عليه في المعنى فقدر الاول تقديرا يعتقد به كانه قال
ما يكون منك جلوس وقدر في الثاني ان ينصب بفعل بها لم يكره ان يكون الاول في لفظ الفعل والثاني يعترض به ما نصير اسما وهو ان الخفيفة
ان ليشاكل الاول والثاني في الفعلية ولم يبطل النصب الذي اثره ليلا يدخل الثاني فيما دخل فيه الاول فاذا اضطر الشاعر في
الموجب رده الى التقدير الذي يوجب النصب وهكذا مثل قول طرفة ○ لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها ○ ويأوي
اليها المستجير فيعصما ○ والوجه فيعصم ○ وقال آخر ○ سأتركك لا تحزد بني عند داكم ○ ولكن سحرا بني لا آن يعيننا ○

والوجه الرفع ومن ذلك قوله ○ قد سالم الحيات منه القدما ○ الافعوان والشجاع الشجعما ○ وكان الوجه الافعوان
والشجاع الشجعم غير ان قوله قد سالم الحيات منه القدما يوجب ان القدم ايضا قد سالمت الحيات لان باب المفاعلة يوجب
اثنين كل واحد منهما يفعل بصاحبه مثل ما يفعل به صاحبه فلما ذكر مسالمة الحيات للقدم دل ان القدم قد سالمت ايضا فكانه
قال وسالمت القدم الشجاع الشجعما فحذف لما ذكرنا وكان بعض النحويين يروي هذا البيت بنصب الحيات ويجعل القدما في
معنى القدمين وحذف النون كما قال ○ قال الشاعر ○ هما خطتا اما اسار ومنة ○ واما دم والقتل بالحر اجدر ○
اراد خطتان وحمل حذف النون على قوله ○ ان عمي اللذا قتلا الملوك ○ اراد اللذان لان اللذين يحتاج الى صلة وهي
والصلة كالشيء الواحد فاستطال الحذف ○ ومن ذلك ○ فكرت تبتغيه فصادفته ○ على دمه ومصرعه السباعا ○ على تقدير
صادفت السباع على مصرعه والوجه ان يقول على دمه ومصرعه السباع لانه لم يعطف السباع على الهاء التي في صادفته ولو فعل
لكان النصب جيدا وكان يقول صادفته والسباع على دمه ومصرعه ثم يوخر فلما لم يعطف كان الوجه ان يجعل الجملة الثانية
في موضع الحال ووجب ان يرفع السباع لذلك فاذا نصبه فهو على مثل الفعل الاول الذي جرى ذكره وكان ابو العباس المبرد
يروي هذا البيت ○ فكرت عند نيفتها فالفت ○ على دمه ومصرعه السباعا ○ ومن ذلك قوله ○
ليبك يزيد ضارع لخصومة ○ ومختبط مما تطيح الطوائح ○ فبنى الفعل لما لم يسم فاعله ثم اتى للفاعل بعد ان بنى الفعل لما لم
يسم فاعله وكان الوجه ان يقول ليبك يزيد ضارع في تقدير الرفع في الثاني وهو ضارع ليبكه ضارع لخصومة وذلك انه لما قال
ليبك يزيد دل ان هذا الفعل له آمر قوما يبكونه فقال ضارع لخصومة يعني من امره بالبكاء واضمر ليبكه ومثل ذلك قراءة بعضهم
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم على تقدير زينه شركاؤهم لانه قد دل زين على قوم قد زينوا فرفعهم على ذلك الفعل
وهم الشركاء وليس هذا بالمختار في كتاب الله لانه لا يجري مجرى ضرورة الشاعر ○ ومن ذلك قوله ○
وجدنا الصالحين لهم جزاء ○ وجنات وعينا سلسبيلا ○ فنصب جنات وما بعدها وكان الوجه الرفع عطفا على جزاء وانما
فعل هذا واستجاز لانه قال وجدنا الصالحين لهم جزاء دل على انه قد وجد الجزاء لهم فاضمر وجدنا ونصب جنات وما بعدها
ومن ذلك بيت انشده سيبويه على وجه الضرورة ويجعله غيره على غير ضرورة ○ وهو قول الشماخ ○
امن دمنتين عرّج الركب فيهما ○ بحقل الرخامى قد عفا طللاهما ○ اقامت على ربعيهما جارتا صفا ○ كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما ○
قال سيبويه هذا هو مثل هند حسنة وجهها فهذا قبيح لا يجوز في الكلام وانما الوجه ان تقول هند حسنة الوجه او حسنة الوجه
وما اشبه ذلك اذا لم ترفع الوجه لم تجعل فيه ضميرا من الاول وان رفعت جعلت فيه ضميرا من الاول فقلت حسن وجهها فاذا اضطر
الشاعر فلم يرفع وجعل فيه ضميرا فقد وضع الاعراب في غير موضعه واحتمل ذلك للضرورة والبيت تقديره على ذلك جونتا
مصطلاهما بمعنى حسنتا اوجههما فجونتا بمنزلة حسنتا ومصطلاهما بمنزلة اوجههما وكان الوجه ان يقول جونتا المصطلى او
المصطليين ولا يجعل فيه ضميرا واحكام هذا في بابه ان شاء الله ○ باب ما يذكر ويؤنث وتذكير المؤنث
لمعنى وتأنيث المذكر ○ فكان مجني دون من كنت اتقي ○ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر ○ وحذف الهاء وكان ينبغي ثلاثة شخوص من
قبل ان الشخص مذكر ولكنه ذهب به مذهب النسوة لانهن كن نسوة ○ وقال آخر ○ وان كلابا هذه عشر ابطن ○ وانت
برئ من قبايلها العشر ○ اراد بالابطن القبايل فذهب مذهب القبايل في تأنيثها والا فقد كان الوجه ان يقول عشرة لتذكير
البطن ومما يجري مجرى الضرورة عند كثير من النحويين ويذهب ابو العباس الى تجويزه في غير الشعر اجتماع المذكر المضاف الى المؤنث كقولك
ذهبت بعض اصابعه وتجمعت اهل اليمامة ○ قال الشاعر ○ وتشرق بالقول الذي قد اذعته ○ كما شرقت صدر القناة من الدم ○
وانما الوجه ان يقول كما شرق صدر القناة لان الصدر مذكر والفعل له ○ ومثله ○
اذا بعض السنين تعرقتنا ○ كفى الايتام فقد ابي اليتيم ○ وانما الوجه ان يقول تعرقنا لان الفعل للبعض وهو مذكر وقد
ذكر سيبويه هذه الابيات وما يشبهها كلها في باب بعد هذا ونحن نستقصي الكلام فيها اذا صرنا اليها ان شاء الله واحتج ابو العباس
في تجويز هذا المعنى وجوده في غير الشعر بقوله عز وجل فظلت اعناقهم لها خاضعين فذكر انه اجرى خاضعين على الهاء والميم الذي اضيف
اليها الاعناق واعتمد على اصحابها فقال خاضعين كانه قال فظلوا لها خاضعين فكذلك اذا قلت شرقت صدر القناة كانه لم يذكر
الصدر واعتمدت على ما اضيف اليه الصدر وهذه الاية فيها تاويلات غير ما تاوله ابو العباس منها ان الاعناق هم الرؤساء كما يقال
هؤلاء رؤوس القوم ووجوه القوم يراد به الرؤساء والمنظور اليهم وليس القصد الى الرؤوس المركبة على الاجساد ولا الى الوجوه المخلوقة
في الرؤوس وكانه قال فظلت رؤساؤهم لها خاضعين ومنها ان ابا زيد حكى وغيره ان العرب تقول عنق من الناس في معنى جماعة ○ قال الهذلي ○
تقول العاذلات اكل يوم ○ لرجلة مالك عنق شحاح ○ كذلك يفعلون معي فيوما ○ اؤوب بهم وهم شعث طلاح ○
فجعل العنق الجماعة ○ وقال الشاعر في تذكير ما ينبغي تأنيثه ○ فلا مزنة ودقت ودقها ○ ولا ارض ابقل ابقالها ○
اراد ولا ارض ابقلت ابقالها وقد كان يمكنه ولا ارض ابقلت ابقالها فيخفف الهمزة غير انه آثر تحقيقها فاضطره تحقيقها الى تذكير
ما يجب تأنيثه فتأوله في الارض المكان لان الارض مكان والمكان مذكر لذلك ○ ومن ذلك قوله ○
فاما ترى لمتي بدلت ○ فان الحوادث اودى بها ○ ذهب بالحوادث مذهب الحدثان وهذا الباب اذا تقدم الفعل وفيه يستحسن
تذكير المؤنث فيما ليس بحيوان كقوله عز وجل واخذ الذين ظلموا الصيحة وفمن جاءه موعظة من ربه لان الفعل اذا تقدم فهو عار
من علامة الاثنين والجماعة فشبهوا تعرية من علامة التأنيث بذلك واذا كان الفاعل مؤنثا حيوانا فتقدم الفعل لم يحسن

على جبلة ◦ لقد ولد الاخيطل ام سوء ◦ قال جرير ◦ امراة تقول ذهب هند ولا ذهب
التذكر الا في الشعر لا يحسن ◦ وكان ينبغي ◦ والعين بالاثمد الحاري مكحول ◦ اذ هي احوى من الربعي حاجبه ◦ وقال آخر ◦ فذكر
استها صلب وشام ◦ ان تكون مكحولة لان العين مؤنثة ولكنه تاول تاويل الطرف ◦ وقال آخر ◦ ارى رجلا منهم اسيفا كانما يضم الى كشحيه كفا مخضبا ◦
وكان حقه ان يقول كفا مخضبة لان الكف مؤنث ولكنه تاول تاويل العضو كانه قال عضوا مخضبا ◦ قال سيبويه ◦ اعلم ان
يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف من الاسماء لانها اسماء كما انها اسماء وحذف ما لا يحذف يشبهونه بما قد
حذف واستعمل محذوفا ◦ قال المفسر ◦ اما قوله يجوز في الشعر صرف ما لا ينصرف فقد ذكرناه وقوله يشبهونه بما ينصرف
من الاسماء يعني انهم يشبهون ما لا ينصرف بما ينصرف ويشبههم له به انهم يردونه الى اصله الذي هو له من الصرف في الاسمية
والدليل على ان الاسم الذي لا ينصرف اصله الصرف ان الشاعر لا يجوز ان يعمل بالفعل عند الضرورة من التنوين والجر ما يعمله بالاسم
الذي لا ينصرف فعلمنا ان الذي فرق بينهما انه يرد الاسم الى حال قد كانت له وليس للفعل منزلة في التنوين والجر يرده اليه عند الضرورة
وقد ذكرنا حذف ما لا يحذف في الشعر بما اغنى عن اعادته ◦ وانشد سيبويه لخفاف بن ندبة ◦
كنواح ريش حمامة نجدية ◦ ومسحت باللثتين عصف الاثمد ◦ استشهد في حذف الياء من كنواحي وكان ينبغي ان يقول كنواحي
واما حذف الياء تشبيها بالياء التي تسقط في المفرد الذي لا الف ولام فيه لدخول التنوين فيه كقولك قاض ورام والاضافة والالف
واللام معاقبتان للتنوين فسقطت الياء في الاضافة كما سقطت مع التنوين وزعم ابو محمد التوزي وهو من متقدمي اهل اللغة من
اصحاب ابي عبيدة ان ابن المقفع وضع هذا البيت وقال ابو عمر الجرمي هو لخفاف ◦ وانشد سيبويه ◦
وطرت بمنصلي في يعملات ◦ دوامي الايد يخبطن السريحا ◦ والوجه الايدي وانما يصف انه قام بسيفه وهو المنصل في نوق يعمر
ودمت ايديهن تخبطن السيور المشدودة على ارجلهن وهي السريح الذي ذكره ◦ وانشد للنجاشي ◦
فلست بآتيه ولا استطيعه ◦ ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل ◦ اراد ولكن وانشد وقال مالك بن حريم الهمداني وحريم اسم
ابيه المعروف عند الرواة واهل اللغة وكان ابو العباس المبرد يقول خزيم وينسب في ذلك الى التصحيف واخبرنا ابو بكر بن
السراج رحمه الله انه وجد بخط بعض اهل بيتين حزيم وخزيم جميعا ◦ قال ◦ فان يك غثا او سمينا فانني
ساجعل عينيه لنفسه مقنعا ◦ اراد لنفسهي وهو ايضا يصف ضيفا يقول ان كان ما عندي غثا او سمينا فاني ابذله واقدمه
اليه كله حتى يقنع به وقوله عينيه يريد ما تراه عيناه ◦ وانشد لرؤبة ◦ ضخم يحب الخلق الاضخما ◦ ويروى الفخما
والاضخما من قال الضخم جعله على مثال الجذب وهجف ومن قال الاضخما جعله على مثال ازرب وليس الشاهد في واحد
منهما وانما الشاهد في الاضخما مثل قولك الاعظما والاكرما ◦ وانشد لحنظلة بن فاتك ◦
وايقن ان الخيل ان تلتبس به ◦ يكن لفسيل النخل بعده ابر ◦ اراد بعده هو وهو يصف رجلا بالشجاعة والاقدام يريد
انه قد علم انه ان قتل او مات لم تعمر الدنيا وكان للنخل من يقوم بها ويصلحها والابر الملقح للنخل ◦ وانشد لرجل من باهلة
او معبر الظهر ينبي عن وليته ◦ ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا ◦ يريد ربهو في الدنيا وهذا رجل لص يتمنى ان يجد معبر الظهر
وهو الذي على ظهره وبر كثير وهو سمين يسمنه ينبي عن وليته وهي البردعة وينبي عنها يزيلها ويرفعها وقوله ما حج ربه
يريد ان صاحبه لم يحج عليه فيضنيه فهو بسمنه في احسن ما يكون ◦ وانشد للاعشى ◦ وما له من مجد تليد وما له
من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا ◦ اراد وما لهو ومعنى البيت انه يهجو رجلا ويقول لا خير عنده قليل ولا كثير وذلك
ان الجنوب عندهم اغزر الارواح خيرا لانها تجمع السحاب وتلقح المطر والصبا اقل الارواح خيرا لانها تقشع الغيم فليس
لهذا المهجو خير قليل ولا كثير وقال بعضهم الارواح التي فيها الخير وتماء الاشياء الجنوب والصبا فالجنوب تلقح السحاب
وتدر الامطار والصبا تلقح الاشجار وتنميها والدبور تثير العجاج والشمال تطيب النسيم وتبرد الماء فاخيرها هو في الجنوب
الصبا فنفى حظه منهما وقال بعضهم المطر يكون بالجنوب وبالصبا وهو الخير فنفى حظه منهما والدليل على ذلك قول
بشر بن ابي خازم الكلبي ◦ الله اسقاك غيثا من عزاليه ◦ جاءت به ريح الصبا تصفقه ◦ وانشد المرار بن سلامة العجلي
ولا ينطق الفحشاء من كان منهم ◦ اذا جلسوا منا ولا من سوائنا ◦ وكان ينبغي ان لا يدخل من على سواء لانها لا تستعمل الا
ظرفا ولكنه جعلها بمنزلة غير في ادخال من عليها وكذلك قول الاعشى وما قصدت من اهلها لسوائكا وسواء وسوى معناهما
واحد فاذا فتحت السين مددت واذا كسرتها قصرت ◦ وانشد لخطام المجاشعي ◦ وصاليات ككما يؤثفين ◦
جعل الكاف الثانية بمنزلة مثل وادخل عليها الكاف الاولى واما قوله يؤثفين اي يجعلن اثافي وقد اختلف النحويون في
وزن يؤثفين فقال قائلون انه يؤفعلن والهمزة زائدة والثاء فاء الفعل وكان ينبغي ان يقول يثفين كما تقول يكرمن
ويثفين فرد الهمزة الزائدة التي في الماضي للضرورة كما يضطر الشاعر فيقول يؤكرم في معنى يكرم مثل قوله فانه اهل
لان يؤكرما ومن قال الاثفية وزنها افعولة يستدل على ذلك بقول العرب ثفيت القدر اذا جعلتها على الاثافي وقال
آخرون يؤثفين وزنه يفعلين بمنزلة يسلقين من قولك سلقى يسلقي والهمزة فاء الفعل ومن قال هذا قال اثفية فعلية ووزنها
واستدل على ذلك بقول العرب ثافاه يثافيه القوم اذا اشاروا حولك كالاثافي ◦ قال النابغة ◦
لا تقذفني بركن لا كفاء له ◦ ولو تاثفك الاعداء بالرفد ◦ ووزن تاثفك تفعلك والهمزة اصلية وهي فاء من الفعل

هذا باب الفاعل الذي لم يتعد فعله الى مفعول

والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل ولا يتعدى فعله الى مفعول آخر وما يعمل من اسماء الفاعلين والمفعولين
عمل الفعل الذي يتعدى الى مفعول وما يعمل من المصادر ذلك العمل وما يجري من الصفات التي لم تبلغ ان تكون في القوة
كاسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري مجرى الفعل المتعدي الى مفعول مجراها وما اجري مجرى الفعل وليس بفعل
ولم يقو قوته وما جرى من الاسماء التي ليست باسماء الفاعلين التي ذكرت لك ولا الصفات التي هي من لفظ
احداث الاسماء وتكون لاحداثها امثلة لما مضى ولما لم يمض وهي التي لم تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين
والمفعولين التي تريد بها ما تريد بالفعل المتعدي الى مفعول مجراها وليست لها قوة اسماء الفاعلين التي ذكرت
لك ولا هذه الصفات كانه لا يقوى قوة الفعل ما اجرى مجراه وليس بفعل ◦ قال المفسر ◦ اعلم ان هذا الباب
مشتمل على تراجم ابواب تجيء مفصلة بعد بابا بابا بما يتضمنه من اصوله ومسائله ولكنا نفسر معنى باب باب جملة الى ان
نجيء الى تفصيله فنضع كل شيء في موضعه الذي ذكر فيه ◦ قوله ◦ هذا باب الفاعل الذي لم يتعد فعله الى مفعول يريد به قام
زيد وذهب عمرو وسائر ما كان من الافعال التي لا تتعدى والمفعول الذي يعنيه ههنا هو المفعول به الذي يصل الفعل
اليه بلا حرف جر كقولك ضرب زيد عمرا ولا يدخل في معنى ذلك المفعول فيه ولا المفعول معه ولا المفعول له ولا المفعول المطلق
وهو المصدر وانا افسر هذا في موضعه ان شاء الله ◦ وقوله ◦ والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل ولا يتعدى فعله الى مفعول
آخر نحو ضرب زيد فزيد هو مفعول في الحقيقة وضرب هو فعل له وليس يريد انه على الحقيقة فعل له فعله وانما يريد انه فعل جرى
له ورفع به وان كان قد وصل اليه من غيره كما يبنى الفعل للفاعل وربما لم يكن هو الموقع له كقولك مات زيد وطلعت الشمس
فزيد لم يفعل موته ولا الشمس طلوعها وانما الله اماته واطلعها وقد نسب اليهما وهما يسوغ هذا ان الفعل اسمه
مصدر والمصادر قد تنسب الى فاعليها ومفعوليها فنسبتها الى فاعليها قولك قيام زيد وبناء عمرو ونسبتها الى مفعولها
قولك بناء الحائط ودق الثوب ومعنى قوله والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل يعني لم يذكر له فاعل بني الفعل له ولا
تعدى هذا الفعل المبني للمفعول الى مفعول آخر منصوب كقولنا كسي عمرو جبة واعطي زيد درهما فقولك اعطي زيد درهما
وكسي عمرو جبة فعل مفعول تعدى الى مفعول آخر فاراد ان يفصل بين ضرب زيد واعطي زيد درهما في ان ضرب لا
يتعدى المفعول الى مفعول آخر واعطي يتعدى المفعول الى مفعول آخر ◦ وقوله ◦ وما يعمل من اسماء الفاعلين والمفعولين
عمل الفعل الذي يتعدى الى مفعول اعلم ان اسم الفاعل المشتق من الفعل يعمل عمل الفعل كقولك هذا ضارب زيدا
فضارب ينصب زيدا كما ينصبه يضرب اذا قلت هذا يضرب زيدا واذا قلت هذا معط زيدا درهما وهذا حاسب خالك منطلقا
ومعلم زيدا عمرا قائما فهو بمنزلة هذا يعطي ويحسب ويعلم واذا قلت هذا معطى درهما فهو بمنزلة قولك هذا يعطى درهما
هو فعل مفعول تعدى الى مفعول آخر ومعطى اسم المفعول المشتق من هذا الفعل فيعمل عمله وكذلك تقول هذا مكسو ابوه ثوبا
فيعمل مكسو عمل يكسى فيصير بمنزلة يكسى ابوه ثوبا ◦ وقوله ◦ وما يعمل من المصادر ذلك العمل اعلم ان المصدر يعمل عمل
الفعل المشتق منه كقولك اعجبني ضرب زيد عمرا ودق الثوب القصار واعطاء زيد عمرا درهما وعجبت من حسبانك اخاك
منطلقا فهذه المصادر تعمل عملا فعالها فتصير بمنزلة قولك اعجبني ان ضرب زيد عمرا وان دق الثوب القصار وان
اعطى زيد عمرا درهما وعجبت من ان تحسب اخاك منطلقا يقدرها ابدا بان والفعل بعدها ويجوز ان تضيفها فتخفض
الذي تضيفها اليه فقط ويجري الثاني على وجه معناه فان كان فاعلا رفعته وان كان مفعولا نصبته كقولك اعجبني ضرب
زيد عمرا ودق الثوب القصار واذا دخلت عليها الالف واللام فهي بمنزلتها منونة ◦ وقوله ◦ وما يجري من الصفات التي لم
تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري مجرى الفعل المتعدي الى مفعول مجراها يريد حسن
الوجه وبابه كقولك مررت برجل حسن الوجه وحسن الوجه فتعمل حسنا في الوجه كما تقول مررت برجل ضارب زيدا فتعمل
ضاربا في زيد وهذا حسن الوجه كما تقول هذا ضارب زيدا ومعطي درهما ومكسو جبة غير انك لا تقول هذا الوجه حسن فتقدم
الوجه وتقول هذا زيدا ضارب وجبة مكسو فالصفة هي قولك حسن الوجه واسماء الفاعلين ضارب زيدا واسماء المفعولين
مكسو جبة ولم يبلغ حسن الوجه ان يكون في القوة كضارب زيدا ومكسو جبة لان هذا يجوز فيه التقديم والتاخير والصفة
لا يجوز فيها ذلك واسماء الفاعلين والمفعولين تجري مجرى الفعل في جميع تصرفه والهاء في قوله مجراها تعود الى اسماء الفاعلين
وتقدير اللفظ وما يجري من الصفات مجرى اسماء الفاعلين وهي لم تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري
مجرى الفعل المتعدي الى مفعول ◦ وقوله ◦ وما اجري مجرى الفعل وليس بفعل ولم يقو قوته يعني ان واخواتها وذلك ان ان واخواتها
حروف اعملت عمل الافعال المتعدية الى مفعول وذلك انك اذا قلت ان زيدا قائم فلفظه لفظ ضرب زيدا قائم فهي بمنزلة الفعل
المتقدم مفعوله على فاعله وليس له قوة الفعل لانه لا يتقدم الاسم عليه ولا يتقدم المرفوع الذي هو خبره على المنصوب ◦ وقوله ◦
وما جرى من الاسماء التي ليست باسماء الفاعلين الى آخر الباب يعني به ما ينتصب من الاسماء على طريق التمييز كقولك هذه عشرون
درهما وما في السماء موضع راحة سحابا فهذا اضعف عوامل الاسماء لانه لا يعمل الا في منكور ولا يتقدم عليه ما يعمل فيه فهذا
ليس بمنزلة اسماء الفاعلين ولا بمنزلة الصفات ولا هي بمنزلة المصادر لان المصادر تعمل في المعرفة والنكرة ويتقدم فاعلوها على
مفعوليها فليست لعشرين درهما وبابه قوة شيء من العوامل التي قبلها ثم افاد العوامل فقال عشرون درهما هي ناصبة وهي لم تبلغ
ان تكون في القوة كالتي اصبت التي قبلها فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول

والمفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل ولم يتعده فعله إلى مفعول والفاعل والمفعول في هذا سواء يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفرغته له كما فعلت ذلك بالفاعل فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله فقولك ذهب زيد وجلس عمرو والمفعول الذي لم يتعده فعله ولم يتعد إليه فعل فاعل فقولك ضرب زيد ويضرب زيد والأسماء المحدث عنها والأمثلة دليلة على ما مضى وما لم يمض من المحدث به عن الأسماء وهو الذهاب والجلوس والضرب

قال المفسر إن قال قائل لم كان الفاعل مرفوعا دون أن يكون منصوبا أو مخفوضا قيل له في ذلك وجوه منها أن الفاعل واحد والمفعول جماعة لأن الفعل قد يتعدى إلى مفعول وإلى مفعولين وثلاثة ويتعدى إلى المفعول له والمفعول معه ويتعدى إلى ظروف الزمان والمكان والحال والمصدر فكثر المفعولون فاختير لهم أخف الحركات وجعل للفاعل إذ كان واحدا أثقلها لأن إعادة ما خف تكرره في الأسماء الكثيرة أيسر مؤونة مما يثقل ووجه آخر وهو أن الفاعل الأول لأن مرتبته أن يكون بعد الفعل لأن الفعل لا يستغني عنه ويجوز الاقتصار عليه دون المفعولين والمفعول بعد الفاعل في ترتيبه فلما كان كذلك وكانت الحركات مختلفة المواضع لاختلاف مواضع الحروف المأخوذ منها وذلك أن الحركات ثلاث الضمة والفتحة والكسرة فالضمة مأخوذة من الواو والكسرة مأخوذة من الياء والفتحة مأخوذة من الألف ومخرج الواو من بين الشفتين ومخرج الياء من وسط اللسان ومخرج الألف من هواء الحلق فأول هذه المخارج وأقربها متناولا الواو فجعلوا الحركة المأخوذة منها لأول الأسماء رتبة وآخرها لآخرها رتبة وهاتان علتان مرضيتان وربما احتج بعض النحويين بأن يقول الفاعل أقوى من المفعول لأنه محتاج إليه فجعل له أقوى الحركات للمشاكلة وقد احتج بعضهم بأن قال أول ما يرد من الأسماء الفاعل فيرد والنفس جامّة فاستعمل له أثقل الحركات لقوة النفس عند وروده على أمام النطق وجعل أخف الحركات لما بعده وقد احتج بعضهم بأن الفاعل مضارع للمبتدأ لأنه يخبر عنه بفعله الذي قبله كما يخبر عن المبتدأ بخبره الذي بعده فالفعل والفاعل كالمبتدأ والخبر إلا في التقدم والزمان الذي يدل عليه صيغة الفعل ألا ترى أنك إذا قلت قام زيد فمعناه معنى زيد قائم إلا أن قام زيد قد دل على زمان متقدم والقيام الذي خبرت عن زيد ملفوظ به قبله وإذا قلت زيد قائم فهو غير دال على زمان متقدم أو متأخر واعلم أنه ليس القصد فيه إلى أن يكون الفاعل مخترعا للفعل على حقيقة وإنما نقصد في ذلك إلى اللفظ الذي لقبناه فعلا في أول الكتاب الدال بصيغته على الأزمنة المختلفة متى ما بنيناه لاسم ورفعناه به سواء كان مخترعا أو غير مخترع رفعناه به وسميناه فاعلا من طريق النحو لا على حقيقة الفعل ألا ترى أنا نقول مات زيد وهو لم يفعل موتا ونقول من طريق النحو مات فعل ماض وزيد فاعله وطلعت الشمس وانتصبت الخشبة ونظف ثوبك وما أشبه ذلك من الأفعال التي لا تحصى وقد ينقل الفعل عن الاسم الذي سميناه فاعلا ويحذف الفاعل ويغير لفظ الفعل ويرفع به ما كان مفعولا في اللفظ كقولنا ضرب زيد عمرا نحذف زيدا ونغير لفظ الفعل فنبنيه لعمرو ونسلك به سبيل الفاعل الذي بنينا له الفعل ورفعناه به غير أن النحويين يسمون هذا الفعل فعل مفعول به لأنه قد كان له فاعل حذف وغير لفظ الفعل بالحركات والعمل فيهما واحد فالذي يرتفع بالفعل هو الذي يشغل الفعل به سواء كان مفعولا أو فاعلا أقيم مقام الفاعل ومعنى شغل الفعل به أنك تجعله خبرا له غير مستغن عنه وذلك معنى قول سيبويه لأنك لم تشغل الفعل به يعني إذا قلت ضرب زيد لم يشغل الفعل بغيره ولو شغلت الفعل بغيره لنصبته كقولك ضرب عمرو زيدا

ثم قال سيبويه بعد أن مثل فعل الفاعل وهو ذهب زيد وفعل المفعول ضرب زيد فالأسماء المحدث عنها والأمثلة دليلة على ما مضى وعلى ما لم يمض من المحدث به عن الأسماء وهو الذهاب والجلوس والضرب يعني إذا قلت ذهب زيد وجلس عمرو وضرب أخوك فقد دللت على ذهاب في زمان ماض كان من زيد وجلوس كان من عمرو وضرب يقع بالأخ في زمان مستقبل فحدثت عن زيد بذلك الذهاب الماضي وحدثت عن الأخ بالضرب الذي يقع به والأمثلة هي أمثلة الأفعال التي منها ما مضى وغير ما مضى والمحدث به عن الأسماء هو المصادر والأسماء ههنا هم المسمون الفاعلون كأنه أراد أصحاب الأسماء وقد مضى هذا في أول الكتاب فإن قال قائل لم قال سيبويه فالأسماء المحدث عنها والأمثلة دليلة على ما مضى وعلى ما لم يمض ونحن نعلم أن الأمثلة وحدها هي الدالة على الأزمنة الماضية وغير الماضية والأسماء لا تدل على ذلك فالجواب عن سؤاله أن يقال الأسماء هي المخبر عنها ويريد بالأسماء الفاعلين وتم الكلام ثم قال والأمثلة دليلة يعني الأفعال هي دليلة على ما مضى من المصادر وما لم يمض منها وهي إخبار عن الفاعلين ثم قال سيبويه وليست الأمثلة بالأحداث ولا ما يكون منه الأحداث وهي الأسماء يعني أن قولك قام ويقوم وانطلق وينطلق وضرب ويضرب وما أشبه ذلك من أمثلة الفعل ليست هي المصادر لأن الفعل يدل على مصادر وأزمنة وليست الأفعال وحدها بالأزمنة ولا هي وحدها بالمصادر ولا هي الأسماء الفاعلون الذين يكون منهم الأحداث كزيد وعمرو وسائر الأسماء التي يقع منها الأحداث وقوله هي الأسماء يريد أصحاب الأسماء الفاعلين

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول

قال سيبويه وذلك قولك ضرب عبد الله زيدا فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب وشغلت به ضرب كما شغلت به ذهب وقد فسرنا هذا وشبه سيبويه رفع الفاعل الذي يتعدى فعله في ضرب برفع الفاعل الذي لا يتعدى فعله في ذهب لاجتماعهما في أنهما فاعلان قد شغل الفعل بهما وإن كانا قد اختلفا في التعدي ثم قال وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل وقد بينا هذا ثم قال فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ

كما جرى في الأول وذلك قولك ضرب زيدا عبد الله لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثير كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم

قال المفسر أما قولهم ضرب زيدا عبد الله فإنهم قدموا المفعول على الفاعل لدلالة الإعراب عليه فلم يضر من جهة المعنى تقديمه واكتسبوا بتقديمه ضربا من التوسع في الكلام لأن في كلامهم الشعر المقفى والكلام المسجع وربما اتفق أن يكون السجع في الفاعل فيؤخرونه فإذا وقع فيما لا يبين فيه الإعراب في فاعل ولا مفعول قدم الفاعل لا غير كقولهم ضرب عيسى موسى فعيسى هو الفاعل لا غير وإن تبين الإعراب في أحدهما جاز التقديم والتأخير كقولك ضرب زيدا عيسى وضرب عيسى زيد والفاعل كيف تصرفت به الحال هو الذي بني له الفعل والمفعول كالفضلة في الكلام للاستغناء عنه والفاعل وإن كان مؤخرا في اللفظ فإن تقديره التقدم لأن الفعل لا يستغني عنه وقول سيبويه فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما يعني إنما أردت أن تشغل الفعل بالفاعل وتبنيه له وإن كان في اللفظ مؤخرا ولم ترد أن تبني الفعل لاسم قبل الفاعل فهو قوله أن تشغل الفعل بأول منه يعني بالمفعول الذي هو قبله لأن حد اللفظ أن يكون مقدما وليس يريد بقوله حد اللفظ أن يكون تقديم الفاعل هو حد اللفظ الذي لا يحسن غيره وإنما يريد بحد اللفظ رتبته وتقديره وقوله وهو عربي جيد كثير يريد به تقديم المفعول ورد كلامه إلى قوله فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل وقوله كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم معنى ذلك أنه قد تكون أغراض الناس في فعل ما أن يقع بإنسان بعينه ولا يبالون من أوقعه به كمثل ما يريده الناس من قتل خارجي يفسد في الأرض لا يبالون من قتله فإذا قتله زيد فأراد مخبر أن يخبر بذلك قدم الخارجي في لفظه لأن القلوب متوقعة لما يقع به من أجله لا من أجل من قتله فيقول قتل الخارجي زيد وإن كان رجل ليس له بأس ولا يقدر فيه أن يقتل أحدا فقتل رجلا فأراد مخبر أن يخبر بهذا المعنى المستبعد من هذا القاتل كان تقديم القاتل في اللفظ أهم لأن الغرض أن يعلم أنه قتل إنسانا أما فيقال قتل زيد رجلا وهذا الكلام إنما هو على مقدار عناية المتكلم به وعلى ما يسنح له في وقت كلامه وربما فعل هذا لطلب السجع أو قافية أو كلام مطابق ولأغراض شتى اكتفاء بدلالة اللفظ

ثم قال سيبويه واعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه لأنه إنما يذكر ليدل على الحدث ألا ترى أن قولك قد ذهب بمنزلة قولك قد كان منه ذهاب يعني أن الفعل يعمل في مصدره وإن كان لا يتعدى الفاعل كقولنا قام زيد قياما والمصدر أصح المفعولات لأن الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم إلى الوجود وصيغة الفعل تدل عليه والأفعال كلها متعدية إليه عاملة فيه كقولك ضرب زيد عمرا ضربا وقتل خالد بكرا قتلا وأنا أذكر الأشياء التي تشترك الأفعال في تعديها إليها والأشياء التي تختلف فيه إن شاء الله فأما الأشياء التي تشترك في تعدي الأفعال إليها وعملها فيها فهي المصادر وظروف الزمان والمكان والحال والمفعول معه والمفعول له فأما المصدر فقد ذكرناه وظروف الزمان قولك قام زيد يوم الجمعة وظروف المكان قام زيد خلفك والحال قام زيد ضاحكا أي في حال ضحكه والمفعول معه كقولك ما صنعت وأباك وجاء البرد والطيالسة يريد ما صنعت مع أبيك وجاء البرد مع الطيالسة والمفعول له كقولك قام زيد حذر الشر أي حذر الشر ومن أجله وأما اختلاف الأفعال في غير هذه الستة فمن الأفعال ما لا يتعدى إلى شيء سوى هذه الستة كقولك قام زيد وذهب عمرو ومنها ما يتعدى إلى مفعول واحد سواها كقولك ضرب زيد عمرا ومنها ما يتعدى إلى مفعولين وهو على ضربين أحدهما يجوز فيه الاقتصار على أحد المفعولين كقولك أعطى زيد عمرا درهما وأعطى زيد عمرا وكسوت والضرب الآخر لا يجوز فيه الاقتصار على أحدهما وهو قولك حسب زيد عمرا منطلقا ومنها ما يتعدى إلى ثلاثة سوى الستة كقولك أعلمت زيدا عمرا منطلقا والنحويون يذكرون تعدي الأفعال إلى أربعة من الستة التي ذكرناها فيها وهي المصادر وظروف الزمان وظروف المكان والحال ولم يذكروا المفعول معه ولا المفعول له مع هذه الأربعة وذلك أن كل فعل لا بد له من مصدر ومن ظرف مكان وظرف زمان وحال وقد يخلو من المفعول له والمفعول معه وذلك أن المفعول له هو الذي وقع الفعل من أجله وهو الغرض الداعي للفاعل إلى إيقاع الفعل والمفعول معه هو الذي يشارك الفاعل ولا بد تقول قام زيد حذر الشر فكأنه قام وكان غرضه في قيامه أن يكفى الشر الذي يحذره بترك قيامه وقام زيد ابتغاء الخير لابتغاء الخير وكان قصده إلى ذلك ولو أن إنسانا تكلم وهو نائم أو فعل فعلا وهو ساه ولم يكن له فيه غرض لم يكن في فعله مفعول له ولو فعل فعلا لم يشاركه فيه غيره لم يكن مفعول معه فذكر النحويون الأربعة التي يحتاج الفعل إليها ولا يستغني عن أحد منها مذكورا أو محذوفا وهذه المفعولات يجيء واحدا واحدا مشروحا إن شاء الله فقول سيبويه إن الفعل الذي لا يتعدى يتعدى إلى اسم الحدثان نحو ذهب زيد ذهابا فذهب هو فعل لا يتعدى والحدثان هو الذهاب واسمه هذا اللفظ لفظ الذهاب وقوله ألا ترى أن قولك قد ذهب فيه دليل على أنه قد كان منه ذهاب واعلم أن سيبويه جعل المفعول الذي يدل صيغة الفعل عليه أقوى من المفعول الذي لا يدل صيغة الفعل عليه والمفعول الذي يدل عليه صيغة الفعل اثنان المصدر وظروف الزمان فبدأ سيبويه بالمصدر لأنه أقوى من ظروف الزمان لأن الفاعل قد فعله وأحدثه ولم يفعل الزمان إنما فعل فيه ثم قال سيبويه وإذا قلت ضرب عبد الله لم يستبن أن المفعول زيد أو عمرو

قال المفسر يريد أن ضرب عبد الله في تعديه إلى زيد ليس بمنزلة ذهب عبد الله في تعديه إلى الذهاب وذلك أنك إذا قلت ذهب عبد الله فقولك ذهب يدل على ضرب من المصادر والأحداث دون سائرها وهو الذهاب وإذا قلت ضرب عبد الله أمكن أن يكون

الضرب واقعا بجميع الاسماء نحو زيد وعمرو وخالد فمفعول الضرب لم يدل عليه صيغة فعله كما دل على المصدر **مثل**

قال وذلك قولك ذهب عبد الله الذهاب الشديد وقعد قعدة سوء وقعد قعدتين لما عمل في الحدث عمل في المرة منه والمرتين وما يكون ضربا منه فمن ذلك قعد القرفصاء واشتمل الصماء ورجع القهقرى لانه ضرب من فعله الذي اخذ منه **قال المفسر** اعلم ان المصادر على ثلثة انحاء فنحو منها يدل على نوع المصدر فقط كقولك ضربت زيدا ضربا وقعدت قعودا فضربا وقعودا على نوع الضرب والقعود ولا يدلان على مرة ولا مرتين ولا على صفة دون صفة والنحو الثاني يدل على الكمية والعدد كقولك قعد زيد قعدتين وضرب زيد عمرا ضربة والنحو الثالث يدل على كيفية المصدر كقولك قعد القرفصاء واشتمل الصماء ورجع القهقرى وقعد قعدة سوء وذلك ان القرفصاء هو ضرب من القعود على وصف لا يقع على كل قعود وهو ان يقعد مجتمعا محتبيا وتقديره قعد القعود القرفصاء فحذف القعود واقام القرفصاء مكانه واشتمل الصماء معناه الا شملة الصماء وهو ان يتجلل بثوب ولا تكون يداه داخل الثوب وليس كل اشتمال كذلك ورجع القهقرى معناه رجع الرجوع القهقرى كانه رجع كما ذهب متوجها الى الوجه الذي كان منه الذهاب وليس كل رجوع كذلك وكذا قعد قعدة سوء القعدة هي حالة قعوده ووصفه فقد تكون قعدة سوء وقعدة صدق وليست من باب فعلة تقع على مرة فقط وهذه الانحاء التي ذكرناها يعدى الفعل اليها لانها كلها مصادر وان كانت مختلفة في انفسها وقوله الذهاب الشديد هو من باب ما يدل على النوع غير انه ادخل فيه الالف واللام وعرفه ووصفه بالشديد وقوله لما عمل في الحدث عمل في المرة منه والمرتين يعني انه لما عمل قعد في قعود من قولك قعد قعودا عمل في قعدة وقعدتين اذا قلت قعد قعدة وقعدتين وعمل في القرفصاء والصماء والقهقرى لانه صفة المصدر وضرب منه قال رحمه الله

قال سيبويه ويتعدى الى الزمان نحو قولك ذهب لانه بني لما مضى منه وما لم يمض فاذا قال ذهب فهو دليل على ان الحدث فيما مضى من الزمان واذا قال سيذهب فهو دليل على انه سيكون فيما يستقبل من الزمان ففيه بيان ما مضى وما لم يمض منه كما ان فيه استدلالا على وقوع الحدث وذلك قولك قعد شهرين وسيقعد شهرين وتقول ذهبت امس وساذهب غدا **قال المفسر** قد قدمنا ان اولى المفعول بالفعل فيه ما دل صيغة الفعل عليه مجملا وقد ذكرنا المصادر التي قد دلت صيغة الفعل عليها وقد دلت صيغة الفعل على الزمان ايضا فكان عمله فيه كعمله في المصدر فان قال قائل الفعل يدل على الزمان كدلالته على المكان لانه قد علم انه لا يقع الا في مكان كما انه لا يقع الا في زمان فيكون هذا المعنى وان كان مفهوما من طريق المعنى فان صيغة الفعل تحصل لنا زمانا دون زمان بذاتها لانا اذا قلنا ذهب حصل لنا زمان ماض دون غيره واذا قلنا يذهب فقد حصل لنا زمان غير ماض بلفظ الفعل ولا يحصل لنا مكان بعينه دون مكان فلذلك كانت ظروف الزمان اولى بالفعل

قال سيبويه فان شئت لم تجعلها ظرفا فهو يجوز في كل شيء من اسماء الزمان كما كان ذلك في كل شيء من اسماء الحدث **قال المفسر** اعلم ان الظروف على ضربين منها متمكن ومنها غير متمكن فالمتمكن منها ما يجوز ان يكون مرفوعا في حال نحو اليوم والليلة وخلفك وقدامك لانك تقول اليوم طيب والليلة مظلمة وخلفك واسع وغير المتمكن ما لا يدخله الرفع ولا يستعمل الا ظرفا نحو قبل وبعد وعند لانك لا تقول قبلك قديم وبعدك متاخر ولا عندك واسع وهذان النوعان يستقصيان في باب الظروف وانما قدمنا ذكرهما لان الظرف المتمكن يجوز ان يجعل مفعولا على السعة ويقام مقام الفاعل فاذا قلت صمت اليوم جاز ان يكون ظرفا وجاز ان يكون مفعولا على السعة واللفظان واحد والتقديران مختلفان فاذا جعلته ظرفا فتقديره صمت في اليوم قدرت وصول الصوم الى اليوم بتوسط في فانت تنويها وان لم تلفظ بها واذا جعلته مفعولا على السعة فانت غير ناو لفي ولكنك تقدر الصوم وقع او فعل باليوم كما يفعل الضرب بزيد اذا قلت ضربت زيدا وهذا على المجاز لان اليوم لا يؤثر فيه الصوم كما يؤثر الضرب في زيد وقد جاء ذلك في القرآن وفي الشعر قال الله عز وجل بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا وليس لليل والنهار مكر وانما المكر يقع فيهما فجعل ما يقع فيهما بمنزلة ما يوقعانه او يوقع بهما لان المصادر انما تضاف الى الفاعل او المفعول به وقال جل وعز الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا والنهار لا يبصر وانما يبصر فيه **وقال الشاعر**

اما النهار ففي قيد وسلسلة ° والليل في جوف منحوت من الساج °

فاذا قلت صمت اليوم وجعلته ظرفا ثم كنيت عنه قلت صمت فيه ترد الحرف المحذوف وانما رددته لان الكناية لا تقوم بنفسها ولا تقوم مقام في كما قام الظاهر واذا كنيت عنه وقد جعلته مفعولا على السعة قلت صمته لانك لست تنوي حرفا كما قال الشاعر ° **قال الشاعر** °

ويوم شهدناه سليما وعامرا ° قليل سوى الطعن النهال نوافله °

جعل ضمير اليوم مفعولا على السعة فاذا جعلت الفعل لما لم يسم فاعله وقد جعلته مفعولا على السعة قلت صيم اليوم ولا يجوز ان ترده الى ما لم يسم فاعله حتى تنقله عن الظرف الى المفعول على السعة فاذا قلت صمت عندك لم يكن فيه الا وجه واحد لانه ظرف غير متمكن ولا يكون مفعولا على السعة ولا ينقل الى ما لم يسم فاعله فيقال صيم عندك واما قول سيبويه فهو يجوز في كل شيء من اسماء الزمان فانه اراد الاكثر لان في الزمان ما لا يستعمل الا ظرفا كسحر يومك اذا لم يكن فيه الف ولام كقولك سير عليه سحر اذا اردته من يومك وكذلك ضحى وعشية وعتمة اذا اردتهن من يومك وهذا يستقصى في بابه ان شاء الله ولفظ سيبويه عام ومراده الاكثر وقد ذكرنا جواز هذا فيما تقدم وقوله كما كان في كل شيء من اسماء الحدث يعني انه يجوز ان يجعل الظرف من الزمان مفعولا على السعة كما جاز ان يجعل المصادر مفعولة على السعة والمفعول على السعة يراد به ان يجعل بمنزلة المفعول به كزيد وعمرو والمصادر تجيء على ضربين

منها ما يراد به تاكيد الفعل فقط ومنها ما يراد به ابانة فائدة فما اردت به تاكيد الفعل فقط لم تجعله مفعولا على سعة الكلام وما كان فيه فائدة جاز ان تجعله مفعولا على السعة الا ان يكون متمكنا فاذا لم يكن متمكنا لم يقم مقام الفاعل ولم يكن الا منصوبا كقولهم سبحان الله وسبحان الا ترى انك تقول سبح في هذه الدار تسبيح لله كثير وتسبيح الله كثيرا ولا يجوز ان تقول سبح في هذه الدار سبحان الله وان كان معناه معنى التسبيح وسوف نذكر المصادر المتمكنة وغير المتمكنة في بابها ان شاء الله فاما قول سيبويه كما كان في كل شيء من اسماء الحدث فهو على ما عرفتك من ارادة الاكثر باللفظ العام ويجوز ان يكون قوله وهو يجوز في كل شيء من اسماء الزمان يعني تعدي الفعل اليه على سبيل الظرف لا على سبيل المفعول كما كان في كل شيء من اسماء الحدث على طريق المصدر لا على طريق المفعول

قال سيبويه ويتعدى الى ما اشتق من لفظه اسما للمكان والى المكان لانه اذا قال ذهب او قعد فقد علم ان للحدث مكانا وان لم يذكره كما علم انه قد كان ذهاب وذلك قولك ذهبت المذهب البعيد وجلست مجلسا وقعدت المكان الذي رايت وذهبت وجها من الوجوه **قال المفسر** اعلم ان سيبويه لما رتب المفعولات قدم المفعول الذي يدل عليه اللفظ وهو المصدر والزمان ثم جعل المفعول الذي يدل عليه المعنى محمولا على ذلك وهو المكان وسائر المفعولات لانه قد علم هذا في المعنى كما علم ذاك في اللفظ فاشتركا في العلم بوقوعه وان كان احدهما من طريق اللفظ والاخر من غيره وقوله كما علم انه قد كان يريد كما علم ان الحدث والهاء ضمير قد كان يعني قد وقع فكذلك ايضا قد علم انه قد وقع في مكان وفي بعض النسخ قد كان ذهاب وهذا يغني عن تفسير الضمير في كان وقوله اسما للمكان فالى المكان فالذي هو اسم للمكان نحو قولك المذهب والمجلس والمقعد والمقام وسائر الامكنة المشتقة من لفظ الافعال فاما قوله الى المكان يريد ما لم يكن مشتقا من لفظ الفعل المذكور كقولك خلفك وقدامك والمكان وما اشبه ذلك واعلم ان ظروف المكان مختصة ببعض الفاظ الامكنة دون بعض والالفاظ التي تكون ظروف الامكنة هي الالفاظ التي لا تختص بها مكان دون مكان ويصلح استعمالها فيها فمن ذلك الجهات الست وهي خلف وقدام ويمنة ويسرة وفوق وتحت وما كان من العموم مثلهن وذلك انه لا شيء من المكان الا وهو يصلح ان يكون خلفا لشيء وقداما لشيء ويسرة لشيء ويمنة لشيء وفوقا لشيء وتحتا لشيء وما جرى من الاماكن مجراهن فهو بمنزلتهن كقولك الناحية ووسط وجانب وذلك انه لا شيء من المكان الا وهو ناحية عن شيء وجانب لشيء ووسط لما يحيط به فما كان سبيله هذا السبيل جاز ان يكون ظرفا من المكان وما كان مختصا بضرب من الابنية او شيء من البقاع على صورة لا تقع على غيرها لم يصلح ان يستعمل ظرفا نحو المسجد والبيت والدار والحمام والسوق والجبل والصحراء والوادي وما اشبه ذلك لان هذه اشياء سميت بهذه الاسماء لاختصاصها بضرب من الصور غير موجود في غيرها الا ترى ان المسجد اسم لبقعة على صورة من الصور اذا بطلت بطل ان يكون مسجدا وكذلك الدار والحمام والجبل فيقول قمت خلفك وقمت ناحية وكلمت زيدا مكانا طيبا ولا يجوز ان تقول كلمت زيدا المسجد ولا البستان حتى ياتي بحرف الجر لان ما لم يكن ظرفا من المكان فهو بمنزلة سائر الاسماء الفعل يصل اليه كما يصل الى غيره بحرف جر او بغيره فيقول قمت في المسجد كما تقول كلمت في زيد

قال سيبويه وقد قال بعضهم ذهبت الشام يشبهه بالمبهم اذ كان مكانا وكان يقع عليه المكان والمذهب وهذا شاذ لانه ليس في ذهب دليل على الشام وفيه دليل على المذهب والمكان ومثل ذهبت الشام دخلت البيت **قال المفسر** قد قدمنا ان الاماكن المختصة التي لا تقع الفاظها في كل مكان لا تستعمل ظرفا فكان حكم اسم الشام ان لا يستعمل ظرفا لانه اسم لبقعة بعينها فلما قالت العرب ذهبت الشام وحذفوا حرف الجر وهو في والى علمنا ان ذلك شاذ خارج عن القياس الذي ذكرناه اذ كان حكمه ان يقال ذهبت الى الشام او في الشام وهو الاكثر في كلامهم الا ان الذين تكلموا بما ذكرناه قد ذهبوا فيه مذهبا وان كان ضعيفا وذلك المذهب هو انك تعلم ان كل بقعة وان اختصت باسم كنحو المسجد والدار فله اسم يشاركه فيه سائر البقاع نحو مكان وموضع الا ترى ان المسجد هو مكان وان كان مسجدا ولو قال قائل قمت مكانا طيبا يعني المسجد جاز لانه اتى باللفظ الذي يشاركه فيه غيره فكذلك الشام هو مكان فاذا قال ذهبت الشام وجعله ظرفا من حيث كان مكانا وان لم يات بلفظ جاز وهذا لا يقاس عليه لان وضع الشيء في موضع غيره انما يسمع سماعا فيسلم ولا يقاس عليه كما لا يقاس على وضع الاسماء وما لفظ بلفظ فيه واجري على معناه لا على حقيقة اللفظ **قوله** °

وان كلابا هذه عشر ابطن ° وانت بريء من قبائلها العشر °

فقال عشر ابطن وحكمه ان يقول عشرة ابطن لان البطن مذكر ولكنه ذهب مذهب القبائل لانها قبائل وقال بعض النحويين انما قالت العرب هذه الشام لان معناه اليسار وبه سميت شامة كقولك يسرة وانت لو قلت ذهبت شامة وذهبت ليسار جاز ذلك ومثل هذا اليمن لانهم يريدون اليمين واليمنة فلما جاز ان تقول ذهبت اليمن ولم يجز ذلك في عمان ومكة لانه ليس فيها ذلك المعنى ولا في اشباههما ويلزمه عندي ان يجيزه في العالية ونجد لانها ماخوذة من الارتفاع وانت لو قلت ذهب فلان فوق كان جائزا لانه ظرف وقد حذفت العرب حرف الجر من الاماكن مع الدخول فقالوا دخلت البيت ودخلت الدار وكان القياس ان تقول دخلت في البيت ودخلت في الدار لانهم حذفوا حرف الجر وجعلوها كالظروف لانها اماكن وجعل سيبويه حذف حرف الجر من الشام بابا وبابا انه مكان كحذف حرف الجر من دخلت البيت او لانه مكان وقد رد ذلك عليه من وجهين احدهما انه قيل للمحتج عنه ليس ذهبت الشام مثل دخلت البيت من قبل ان الشام اسم الموضع بعينه لا يقع على غيره وكل مكان كان مبنيا مثل البيوت فهو بيت فكان البيت اعم فهذا الذي قاله هذا القائل وان كان مصيبا فيه فلم تنقض سيبويه حيث ذهب لان سيبويه انما اراد ان يرينا ان ذهبت الشام شاذ والاصل فيه استعمال الحرف

بجر كما ان دخلت البيت الأصل فيه استعمال حرف الجر وان كان البناء عم من الشام والوجه الآخر من وجهي الرد عليه قال
أبو عمر الجرمي وهو أنك تقول البيت دخلته ودخلت فيه كما تقول جئتك وجئت اليك وتعلقتك وتعلقت بك على انه مفعول
به كزيد وعمرو وتارة يتعدى بحرف وتارة بغيره ومن الافعال ما يكون هكذا وليس الامر على ما قاله أبو عمر والدليل على أن
دخلت البيت لا يتعدى وانه حذف منه حرف الجر وهو يراد قولك دخلت في الامر ودخلت في كلام زيد ولا يجوز دخلت
الامر ولا دخلت كلام زيد فعلمت بهذا انهم توسعوا في حذف حرف الجر من الاماكن فقط وتركوا غيرها على القياس ومما يدل على ذلك
أيضا ان الدخول هو نقيض الخروج والخروج لا يكون الا بحرف جر كقولك خرجت من الدار ومما يدل ايضا ان الدخول الذي
انما هو انتقال من مكان الى مكان وهذا الانتقال انما هو شيء تفعله في نفسك وتصيره الى المكان الثاني والانتقال لا يتعدى الا
بحرف وهاتان العلتان الاخيرتان قد كان أبو بكر بن السراج يحتج بهما قال سيبويه ومثل ذلك قول ساعدة بن
جؤية: لدن بهز الكف يعسل متنه • فيه كما عسل الطريق الثعلب • قال المفسر وكان ينبغي ان يقول
عسل في الطريق الثعلب وعسل عدا وهو يصف رمحا يهتز متنه فجعل سرعة اهتزازه مثل عسلان الثعلب ولم يجعل
سيبويه الطريق ظرفا لأن الطريق اسم خاص للموضع المستطرق ألا ترى انه لا يقال للمسجد طريق ولا للبيوت طرق على الاطلاق وانما
يقال جعلت المسجد طريقا أي استطرقته وليس الطريق المعروف على هذا المنهاج وقد قال بعض النحويين ان الطريق ظرف لأن
كل موضع يستطرق فيه فهو طريق قال سيبويه ويتعدى الى ما كان وقتا في الامكنة كما يتعدى الى ما كان
وقتا في الازمنة لأنه وقت يقع في المكان ولا يختص به مكان واحد كما ان ذاك وقت في الازمان ولا يختص به
زمن بعينه يريد ان الفعل يتعدى الى ما كان مقدرا مسافته من الامكنة نحو الفرسخ والميل فقد كان الفرسخ والميل وما
أشبههما يصلح وقوعه على كل مكان بتلك المسافة المعلومة المقدرة وسماه وقتا لأن العرب قد تستعمل التوقيت في معنى التقدير
وان لم يكن زمانا ألا ترى ان النبي صلى الله عليه وقت مواقيت الحج لكل بلد فجعلها اماكن فميقات أهل العراق ذات عرق و
ميقات أهل الشام الجحفة وميقات أهل المدينة ذو الحليفة وغير ذلك وسبيل الفرسخ والميل في المكان كسبيل اليوم والشهر
في الزمان قال سيبويه فلما صار بمنزلة الوقت في الزمان كان مثله لأنك قد تفعل بالاماكن ما تفعل بالازمنة
وان كانت الازمنة اقوى من ذلك يعني لما صار الفرسخ في المكان بمنزلة الشهر في الزمان كان مثله في الظرف قال سيبويه
وكذلك كان ينبغي ان يكون اذا صار فيما هو ابعد نحو ذهبت الشام وهو قولك ذهبت فرسخين وسرت
الميلين كما تقول ذهبت شهرين وسرت اليومين يعني ان العرب لما جعلوا الشام ظرفا بالتأويل الذي ذكرناه كان الفرسخ
والميل وما أشبه ذلك أولى بالظرف لأنه لكل مكان والشام أبعد من ذلك لأنه اسم مكان بعينه قال سيبويه وانما
جعل في الزمان اقوى لأن الفعل بني لما مضى منه وما لم يمض ففيه بيان متى وقع كما ان فيه بيانا انه قد وقع على المصدر
وقد ذكرنا قوة الزمان في باب الظروف على المكان وان في الفعل بيانا للزمان محصلا من ماض وغيره كما ان فيه دليلا على
مصدر بعينه من بين المصادر قال سيبويه والاماكن لم يبن لها فعل وليست بمصادر اخذ منها الامثلة يريد
ان الاماكن ليست بمنزلة ظروف الزمان ولا بمنزلة المصادر وقال سيبويه والاماكن الى الاناسي ونحوهم اقرب الا
ترى انهم يخصونها باسماء كزيد وعمرو في قولهم مكة وعمان ونحوهما يعني انهم يلقبون الاماكن ولا يلقبون الايام
لقبا ينفرد به بعينه من بين سائر الايام كما انفردت مكة عن سائر المدن بهذا الاسم ويوم الجمعة والسبت ونحوه لكل يوم وقع في
الاسبوع ذلك الموقع وانما اراد سيبويه قوة ظروف الزمان وشدة ابهامها قال ويكون منها خلق لا تكون لكل مكان
ولا فيه كالجبل والوادي والبحر والدهر ليس كذلك والاماكن لها جثة وانما الدهر مضي الليل والنهار فهو الى
الفعل اقرب يريد ان الاماكن فيها خلق ثابتة مختلفة كاختلاف الناس في بابهم وهي جثث كما ان الناس جثث والدهر ليس
فيه شيء يبقى ولا يثبت وليس فيه خلق مختلفة انما هو الليل والنهار يبطلان ويعودان بتعاقبهما وقرب من الفعل بأشد من قرب
المكان لأن الفعل انما هو ايضا حركات تنقضي كتقضي الزمان وانما اعني بالفعل ههنا ما عناه النحويون دون الفعل الحقيقي لأن
العالم كله هو فعل الله جل وعز احدثه وخلقه فانما اعني اللفظ بفعل ويفعل وذلك ان الانسان اذا كان في حال الفعل فقلنا انه
يفعل لم يثبت على هذا اكثر من وقت واحد حتى يصير الى ان يقال فعل فحال الفعل منقضية غير ثابتة كالزمان فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعولين

فان شئت اقتصرت على المفعول الاول وان شئت تعدى الى الثاني كما تعدى الى الاول وذلك قولك اعطى عبد
الله زيدا درهما وكسوت بشرا الثياب الجياد ومن ذلك اخترت الرجال عبد الله ومثل ذلك قوله عز وجل واختار
موسى قومه سبعين رجلا وسميته زيدا وكنيت زيدا ابا عبد الله ودعوته زيدا اذا اردت دعوته التي تجري مجرى
سميته وان عنيت الدعاء الى امر لم يجاوز مفعولا واحدا ومنه قول الشاعر استغفر الله ذنبا لست محصيه
رب العباد اليه الوجه والعمل • وقال عمرو بن معدي كرب امرتك الخير فافعل ما امرت به • فقد تركتك ذا مال وذا نشب
قال المفسر اعلم ان هذا الباب يشتمل على وجهين من التعدي احدهما ان يتعدى الفعل الى مفعولين واحد المفعولين فاعل
بالآخر فعلا يصل اليه بغير توسط حرف جر وذلك قولك اعطى عبد الله زيدا درهما وذلك ان زيدا قد اخذ الدرهم وهو
فاعل الاخذ وقد وصل الاخذ منه الى الدرهم من غير توسط حرف جر وكذلك كسوت بشرا الثياب الجياد وكان الاصل في

ذلك اخذ زيد درهما ولبس بشر الثياب الجياد وقد علم ان الآخذ لا بد له من مأخوذ منه واللابس لا بد له من ملبوس فاذا اردت
ان تبين من الذي أوصل اليه الاخذ والذي كساه فلما ذكرتهما لم يكن بد من رفعهما لأنهما ادخلا الفاعل في فعله وهو زيد وبشر
فرفعهما بفعلهما الذي فعلاه بالفاعل من بعد ما لم الى فعله بالمفعول وهو الدرهم والثياب فاكتفى الفعل بالفاعل وارتفع به
وانتصب ما سواه لأن الفعل لا يرفع اكثر من واحد والوجه الثاني من وجهي ما يشتمل عليه الباب ان يتعدى الفعل الى مفعول
بغير حرف جر ولم يكن المفعول في الاصل فاعلا بالذي فيه حرف الجر فينزع حرف الجر من الثاني فيصل الفعل اليه وذلك قولك
اخترت الرجال عبد الله والاصل اخترت عبد الله من الرجال فحذفت من فوصل الفعل الى الرجال ولم يكن عبد الله فاعلا
بالرجال شيئا كما فعل زيد بالدرهم الاخذ ومثل ذلك سميته زيدا وكنيت زيدا ابا عبد الله والاصل سميته بزيد
وكنيت زيدا بابي عبد الله فلم يكن زيد فاعلا بابي عبد الله شيئا فان قال قائل انك تقول كنى زيد ابا عبد الله فتجعله فاعلا
وتنصب ابا عبد الله فتجعله مفعولا له فهلا جعلته من القسم الاول قيل له ليس قولنا كنى زيد ابا عبد الله وتسمى اخوك زيدا
دالا على ان احدهما فاعل بالآخر انما هو من باب قولنا للفعل الذي وقع به وهو كقولك حركته فتحرك وكسرته فتكسر والشيء
فيحرف الجر كانك قلت تسمى زيد بمرد ولم يكن من باب الفاعل الذي يثبت به من ادخله في الاخذ وما له فعلت اعطى عبد
الله زيدا درهما وقول سيبويه دعوته زيدا اذا اردت دعوته التي تجري مجرى سميته فان الدعاء في الكلام على ثلاثة معان
احدها التسمية والآخر ان تستدعيه الى امر يحضره والثالث في معنى المسألة لله فاذا كان الدعاء بمعنى التسمية جرى مجراها في
التسمية فقلت دعوت اخاك زيدا ودعوت اخاك بزيد كما تقول سميت اخاك زيدا وسميت اخاك بزيد وهذا الذي يدخل في
هذا الباب دون معنى الاستدعاء وهو الذي قال سيبويه وان عنيت الدعاء الى امر لم يجاوز مفعولا واحدا يعني
الاستدعاء الى امر الا ترى انك لا تقول استدعيت اخاك بزيد واما قول الشاعر استغفر الله ذنبا لست محصيه
رب العباد اليه الوجه والعمل • وانما اراد استغفر الله من ذنب وهذا هو القسم الثاني وقال عمرو بن معدي كرب
امرتك الخير فافعل ما امرت به • فقد تركتك ذا مال وذا نشب • فالمعنى امرتك بالخير وهو ايضا من القسم الثاني وقال
سيبويه وانما فصل هذا انها افعال توصل بحروف الاضافة فتقول اخترت من الرجال وسميته بفلان كما تقول
عرفته بهذه العلامة واوضحته بها واستغفر الله من ذلك فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل يعني ان من الافعال التي
تتعدى الى مفعولين ما كان في الاصل يتعدى الى واحد بغير حرف جر والى الثاني بحرف جر مما جعلناه القسم الثاني وجعلنا
احد المفعولين غير فاعل بالآخر في الاصل لانا فصلناه من القسم الاول لاختلاف معنييهما في الاصل وقد ذكرنا ذلك واما قول
سيبويه سميته بفلان كما تقول عرفته بهذه العلامة فان عرفته على ضربين فان اردت شهرته حتى عرف فانه يجري مجرى التسمية
لانك اذا شهرته بشيء فعرف به فهو بمنزلة تسميتك له بالاسم الذي يعرف به والوجه الاول ان يكون عرفته بمعنى علمته امرا كان
يجهله فتقول في الوجه الاول عرفت اخاك بزيد كما تقول عرفت اخاك بالعمامة السوداء اذا جعلتها علامة له يعرفه غيره بها
وتقول في الوجه الثاني عرفت اخاك زيدا اذا اعلمته اياه ولم يكن عارفا به من قبل وهو من القسم الاول لان الاصل عرف اخوك
زيدا كما تقول اخذ زيد درهما وقولنا عرفت اخاك بزيد لا يجوز حذف حرف الجر منه كما جاز في سميت لانا لا نلبس بالوجه الآخر
من وجهي عرفت وليس لسميت الا طريقة واحدة قال سيبويه ومثل ذلك قول المتلمس
آليت حب العراق الدهر اطعمه • والحب ياكله في القرية السوس • يريد على حب العراق واما هذا فشاهد
جواز حذف حرف الجر لا للذي يتضمنه الباب من تعدي الفعل الى مفعولين وهو متصل بقوله فلما حذفوا حرف الجر عمل
الفعل كما عمل آليت في حب لما حذفت على وقال بعض النحويين الحب منصوب باضمار فعل كانه قال آليت اطعم حب العراق لا
اطعمه ومعناه لا اطعم حب العراق لا اطعمه لأن آليت بمعنى حلفت وجواب اليمين اذا كان فعلا منفيا جاز حذف حرف النفي
كما قال الله تبارك وتعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف ومعناه لا تفتؤ تذكر يوسف قال سيبويه مستشهدا لجواز حذف
حرف الجر وكما قال نبئت زيدا يريد عن زيد قال وليست عن وعلى ههنا بمنزلة الباء في قوله كفى بالله شهيدا وليس
بزيد لأن عن وعلى لا يفعل بهما ذلك ولا من في الواجب قال المفسر اعلم ان الحروف التي يجوز حذفها على ضربين منها
ما يحذف وهو مقدر لصحة معنى الكلام ومنها ما يكون زائدا لضرب من التوكيد والكلام لا يحتاج اليه فاذا حذف لم يقدر
فاما الذي يكون زائدا فنحو قولك كفى بالله والمعنى كفى الله وليس اخوك بزيد لأن معناه ليس اخوك زيدا وما قام من احد لأن معناه
ما قام احد فاذا حذفنا هذه الحروف لم يختل الكلام ولم يحوج المعنى الى تقديرها واما الذي يقتضيه معنى الكلام فنحو قولك
نبئت زيدا فعل كذا وكنا نقدره نبئت عن زيد لأن نبئت في معنى اخبرت والخبر يقتضي عن في المعنى وكذلك امرتك الخير
الباء مقدرة لأن الأمر لا يصل الى المأمور به الا بحرف وقال سيبويه ان عن المحذوفة في قولك نبئت زيدا وعلى المحذوفة في
قولك آليت حب العراق ليستا زائدتين وان المعنى يحوج اليهما بان قال ان على وعن لم يزادا قط ولا واحدة منهما فلم يدخلا الا لمعنى
يحوج اليه الكلام فاذا وجدناهما في شيء ثم فقدناهما منه علمنا انهما مقدرتان كانهم قالوا نبئت عن زيد ثم قالوا نبئت زيدا علمنا
ان عن مقدرة ولو لم تكن مقدرة عند حذفها كانت زائدة عند ذكرها وهي لم تكن قط زائدة كزيادة الباء في كفى بالله و
ليس اخوك بزيد ومعنى قوله ولا من في الواجب يريد ان من سبيلها في الواجب انها تدخل لمعنى فاذا حذفت فهي مرادة كقولك
اخترت الرجال زيدا تريد من الرجال وقد تزاد في النفي كقولك ما قام من احد فعلى كل حال ومن في الواجب دون

النفي يدخل لمعان فاذا حذفت فقد تعدى قال سيبويه ولئنت استغفر الله ذنبا وامرتك الخير اكثر في كلامهم
جميعا وانما يتكلم به بعض العرب وليس كل ما كان متعديا من الفعل بحرف جر جاز حذفه الا ما كان مسموعا من العرب
سماعا الا ترى انك تقول مررت بزيد وتكلمت في زيد ولا تقول مررت زيدا ولا تكلمت زيدا كما قلت امرتك الخير ودخلت البيت في
معنى امرتك بالخير ودخلت في البيت قال سيبويه واما سميت وكنيت فانما دخلت الباء على حد ما دخلت في عرفت
يعني ان الباء في سميته بزيد وكنيته بابي عمرو ويحتاج اليها في التقدير وان حذفت كما يحتاج اليها في قولك عرفته بزيد اذا
اردت شهرته بهذا الاسم ثم بين سيبويه احتياج عرفت الى الباء بقوله تقول عرفته زيدا ثم تقول عرفته بزيد فهو
سوى ذلك المعنى يعني انك تقول عرفته زيدا بمعنى اعلمه وتقول عرفته بزيد بمعنى شهرته فالمعنيان مختلفان ولا يجوز حذف
الباء في عرفته بزيد ثم قال وانما تدخل في سميت على حد ما دخلت في عرفته بزيد فهذه الحروف كان اصلها في
الاستعمال الحروف الاضافة وقد بينا هذا ثم قال سيبويه وليس كل الفعل يفعل به هذا كما انه ليس كل فعل يتعدى
الفاعل ولا يتعدى الى مفعولين يعني ليس كل ما كان متعديا بحرف جر يجوز حذفه بل المتعدي بحرف جر على قسمين احدهما
يجوز حذفه كما ذكرت في دخلت البيت واخترت الرجال زيدا والاخر لا يجوز حذفه كمررت بزيد وتكلمت في زيد كما كان
الفعل في الاصل على ضربين منه ما يتعدى نحو ضرب زيد عمرا ومنه ما لا يتعدى نحو جلس وقام وهذا معنى قوله كما انه ليس
كل فعل يتعدى الفاعل وقوله ولا يتعدى الى مفعولين يعني ليس كل فعل يتعدى الى مفعولين بل منه ما يتعدى الى مفعولين
ومنه ما لا يتعدى الى مفعولين فكذلك ليس كل فعل يتعدى الى مفعول بلا حرف جر والى مفعول ثان بحرف جر يجوز
حذف حرف الجر من الثاني حتى يصير الفعل متعديا الى مفعولين الا ترى انا اذا قلنا اخذت المال من زيد لم يصلح ان تحذف
من ولا تقول اخذت المال زيدا كما صلح ان تقول اخترت الرجال زيدا قال سيبويه ومنه قول الفرزدق
ومنا الذي اختير الرجال سماحة ۞ وجودا اذا هب الرياح الزعازع ۞ وهذا البيت شاهد لقولنا اخترت الرجال
زيدا وذلك انك اذا رددت هذا الى ما لم يسم فاعله قلت اختير زيد الرجال فان قدمت زيدا قلت زيد اختير الرجال
وقوله منا الذي اختير في اختير ضمير قد اقيم مقام الفاعل يعود الى الذي والرجال المفعول الثاني ۞ وقال الفرزدق ايضا
نبئت عبد الله بالجو اصبحت ۞ كراما مواليها لئيما صميمها ۞ استشهد لما قدم من حذف عن وقوله نبئت زيدا في
معنى نبئت عن زيد وقد انكر قوم هذا فقالوا انبئت زيدا افعل كذا بمعنى اعلمت زيدا افعل كذا ونحن اذا قلنا اعلمت زيدا
فانما فليست عن مقدرة وكذلك هي غير مقدرة في قولك نبئت زيدا والجواب في هذا ان نبئت وان كانت تجري مجرى اعلمت
في العمل وتقارب معناهما فليست هي اعلمت وذلك ان نبئت ماخوذ من النبأ والنبأ هو الخبر لا العلم باجماع اهل
اللغة والخبر يتعدى بعن الا ترى انك تقول هذا خبر عن زيد اذا اخبر كمخبر عنه بخبر ما وكذا هذا خبر عن ابيك وعن امرك
وما اشبه ذلك فاصل الانباء يتصل بعن وان حذفت في بعض المواضع وعبد الله في البيت قبيلة فلذلك انث مواليها
وصميمها فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعولين

وليس لك ان تقتصر على احد المفعولين دون الاخر وذلك قولك حسب عبد الله زيدا بكرا وظن عمرو خالدا
اباك وخال عبد الله زيدا اخاك ومثل ذلك رأى عبد الله زيدا صاحبنا ووجد عبد الله زيدا ذا الحفاظ ۞
قال المفسر اعلم ان الافعال التي يشتمل عليها هذا الباب انما هي افعال من القلب تدخل على مبتدأ وخبر لتبيين
اليقين في الخبر او الشك وهي سبعة افعال ظننت وحسبت وخلت ورأيت اذا اردت بها رؤية القلب ووجدت اذا اردت
به وجود القلب وزعمت وعلمت والاعتماد بهذه الافعال على المفعول الثاني الذي كان خبرا للمفعول الاول وذلك انك
اذا قلت حسبت زيدا منطلقا فانت لم تشك في زيد وانما شككت في انطلاقه هل وقع او لا وكذلك اذا قلت علمت زيدا
منطلقا اليوم فانما وقع علمك بانطلاقه اذا كنت عالما به من قبل وانما كان كذلك لانك اذا قلت زيد منطلق قبل دخول هذه
الافعال فانما تفيد المخاطب انطلاقه الذي لم يكن يعرفه لا ذاته التي قد عرفها فكذلك اذا قلت حسبت زيدا منطلقا فالشك
في انطلاقه لا في ذاته وهذان الاسمان وان كان الاعتماد على الثاني منهما فلا بد من ذكر الاول ليعلم صاحب القصة المشكوك فيها
او المتيقنة ولا بد من ذكر الثاني لانه المعتمد عليه في التيقن والشك كما كان المسند قبل دخول هذه الافعال فقد صح انه لا يجوز
الاقتصار على احدهما دون الاخر ولو لم تذكر واحدا منهما وجئت بالفعل والفاعل فقط جاز كقولك في هذه الافعال ظننت
ومن امثال العرب من يسمع يخل ففي يخل ضمير فاعل ولم يأت بمفعولين ولو جئت بظرف او مصدر ولم تأت بواحد من المفعولين
جاز كقولك ظننت ظنا وظننت يوم الجمعة وظننت خلفك وقال الله وظننتم ظن السوء فاتى بالمصدر فقط وحروف الجر
اذا اتصلت بهذه الافعال فهي بمنزلة الظروف كقولك ظننت بزيد وظننت في الدار اي وقع ظني في هذا المكان كما تقول ظننت
يوم الجمعة وظننت خلفك وقد يتوجه بعض هذه الافعال على معنى لا يحتاج فيه الى مفعولين فمن ذلك ظننت قد تكون في معنى اتهمت
ومنه يقال رجل ظنين اي متهم فاذا كان كذلك تعدى الى مفعول واحد تقول ظننت زيدا كما تقول اتهمت زيدا ومنه علمت اذا اردت
معرفة ذات الشيء ولم تكن عارفا به من قبل كقولك علمت زيدا اي عرفته ولم اكن اعرفه من قبل وليس بمنزلة قولك علمت زيدا قائما اذا
اخبرت عن معرفتك بقيامه وكنت عارفا به من قبل ومنه رأيت اذا اردت به رؤية العين بمنزلة ابصرت تعدى الى مفعول واحد
تقول رأيت زيدا كما تقول ابصرت زيدا فاذا كانت الرؤية للقلب تعدت الى مفعولين على ما ذكرنا وكان لها معنيان العلم والحسبان

قال الله عز وجل انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا اي يحسبونه ونعلمه قريبا والظن ايضا قد يكون في معنى العلم كقول الله
تبارك وتعالى الذين يظنون انهم ملاقو ربهم وانهم اليه راجعون ۞ وقال الشاعر ۞
فقلت لهم ظنوا بالفي مقاتل ۞ سراتهم في الفارسي المسرد ۞ ومعناه ايقنوا ومنه وجد عبد الله ضالته اذا اصابها فهو
يتعدى الى مفعول واحد واما حسب وخال وزعم فلا يكون لهن معنى غير ما ذكرنا وقد جاءت سبعة افعال لم يسم
فاعلوها تجري مجرى هذه الافعال التي قدمنا ذكرها وهي نبئت وانبئت وخبرت واخبرت واعلمت واريت وحدثت
وقد كانت متعدية في الاصل الى ثلثة فاقيم واحد منها مقام الفاعل وبقي الاخران كمفعولي الظن في جميع احكامهما لان
معنى اعلمت واريت يعود الى علمت ورأيت ونبئت وانبئت وخبرت واخبرت وحدثت يعود معناها الى اخبرت وقد كان
تعدي الفعل في هذه الافعال الخمسة بحرف جر لان معنى نبئت زيدا منطلقا نبئت عن زيد وقد مر هذا قال سيبويه
وانما منعك ان تقتصر على احد المفعولين ههنا انك انما اردت ان تبين ما استقر عندك من حال المفعول الاول
يقينا كان او شكا وذكرت الاول لتعلم الذي تضيف اليه ما استقر له عندك يريد من خبره وقصته وذكرت المفعول
الاول ليعلم الذي تضيف اليه ما استقر له عندك يعني اذا قلت علمت زيدا منطلقا بينت ما استقر عندك من حال زيد وهو
الانطلاق وكان يقينا لا شكا وذكرت زيدا وهو الاول ليعرف صاحب الانطلاق اي شيء استقر له عندك من الانطلا
ومعنى قوله ليعلم الذي تضيف اليه يعني ليعلم الذي تخاطبه حال زيد الذي اضفت اليه الشيء الذي استقر له يعني لزيد عندك وهو
الانطلاق ومما يبين ذلك ان المفعولين بمنزلة المبتدأ والخبر فمن حيث لم يجز ان تقول زيد ولا تأتي بخبره لم يجز ان تقول
حسبت زيدا فاذا قلت حسبت وحذفت المفعولين فحذفهما بمنزلة السكوت عن المبتدأ وليس الساكت بالمخطئ فكذلك
ليس الحاذف للمفعولين بالمخطئ ثم قال فانما ذكرت ظننت ونحوه لتجعل خبر المفعول الاول يقينا او شكا وقد كنا
ذكرنا هذا ثم قال ولم ترد ان تجعل المفعول الاول فيه الشك او تعتمد عليه في اليقين يعني انك اذا قلت حسبت
زيدا منطلقا فليس الشك في زيد واذا قلت علمت زيدا خارجا فالعلم لم يقع به وانما وقع بخروجه فلم يعتمد على زيد في
العلم ثم قال ومثل ذلك علمت زيدا الظريف وزعم عبد الله زيدا اخاك وهذا مثال لما يتعدى الى المفعولين
ثم قال فان قلت رأيت فاردت رؤية العين او وجدت فاردت وجدان الضالة فهو بمنزلة ضربت وقد
ذكرنا مقامه ثم قال ولكنك انما تريد بوجدت علمت وبرأيت ذلك ايضا يعني اردت بوجدت الذي يتعدى الى مفعولين
بمعنى علمت وهو الوجود بالقلب وكذلك اردت برأيت الذي هو رؤية القلب ثم قال الا ترى انه يجوز للاعمى ان
يقول رأيت زيدا الصالح وقد يكون علمت بمنزلة عرفت لا تريد الا علم الاول فمن ذلك قوله عز وجل ولقد
علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت وقال تبارك وتعالى واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم يعني وقد يكون علمت
حدوث العلم بالاول وقد ذكرنا هذا وهو بمنزلة عرفت لان عرفت انما يراد به حدوث المعرفة بالاسم فاذا قلت عرفت
زيدا فانما عرفت ذاته ولم تكن عارفا به ولو قلت عرفت زيدا منطلقا لكانت المعرفة بذات زيد لا بانطلاقه ومنطلقا نصب
على الحال كانك قلت عرفت زيدا في حال انطلاقه فلا فرق بين العلم والمعرفة ووجود القلب ورؤيته اذا اردنا بها العلم
في التحصيل غير ان العرب تجعل عرفت لمعرفة الذات فقط وتجعل وجدت ورأيت لمعرفة الخبر وتجعل علمت مرة لمعرفة
الذات في مذهب عرفت ومرة لمعرفة القصة في مذهب وجدت قال الله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت وقال
واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال سيبويه وهي ههنا بمنزلة عرفت كما كانت رأيت على وجهين يعني ان العلم
قد يكون متعديا الى مفعولين وقد يكون متعديا الى مفعول بمنزلة عرفت كما كان رأيت متعديا الى مفعولين من رؤية
القلب متعديا الى مفعول من رؤية العين قال سيبويه واما ظننت ذاك فانما جاز السكوت عليه لانك قد
تقول ظننت فتقتصر يعني ان قول العرب ظننت ذاك انما يعنون ذاك الظن وقد جاز ان تقول ظننت كما قدمنا فاذا جئت
بذاك وانت تعني المصدر فانما اكدت الفعل ولم تأت بمفعول يحوج الى مفعول اخر قال سيبويه في تفسير هذا كما تقول
ظننت ثم تعمله في الظن كما تعمل ذهبت في الذهاب فذاك ههنا الظن كانك قلت ظننت ذاك الظن وكذلك
خلت وحسبت يعني اذا قلت خلت ذاك وحسبت ذاك قال ويدلك على انه الظن انك لو قلت خلت زيدا وارى
زيدا لم يجز وهذا بين ثم قال وتقول ظننت به اذا جعلته موضع ظنك كما تقول نزلت به ونزلت عليه وقد بينا ان اتصال
هذه الافعال بحروف الجر كاتصالها بالظروف ولا يحوج الى ذكر مفعول اخر ثم قال ولو كانت الباء زائدة بمنزلتها في قوله
كفى بالله لم يجز السكوت عليه يعني لو كانت الباء في ظننت بزيد زائدة احتجت الى مفعول اخر لانك لو قلت ظننت زيدا
لاحتجت الى مفعول اخر والباء في كفى بالله زائدة لان المعنى كفى الله ثم قال كانك قلت ظننت في الدار ومثله
شككت فيه يعني انك اذا قلت ظننت بزيد فهو كقولك ظننت في الدار وشككت في زيد وقد بينا هذا فاعرفه ان شاء الله

هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى ثلثة مفعولين

ولا يجوز ان تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلثة لان المفعول الاول ههنا كالفاعل في الباب الاول
الذي قبله في المعنى وذلك قولك اعلم الله زيدا عمرا خيرا منك ونبأ الله زيدا اباك وابا فلان واعلم الله زيدا عمرا خيرا
منك قال المفسر اعلم ان هذا الباب منقول من الباب الذي قبله وذلك ان الباب الذي قبله كان متعديا الى

مفعولين لا يجوز الاقتصار على احدهما فنقلت الفعل عن الفاعل الى من ادخله فى فعله فصار الفاعل مفعولا واجتمع له
مفعولين وصار المدخل له فى الفعل هو الفاعل وذلك اذا قلت علم زيد عمرا منطلقا فيجوز ان يكون اعلمه معلم فاذا ذكرت
ذلك المعلم صيرت زيدا مفعولا له فقلت اعلم بكر زيدا عمرا منطلقا وهذا الباب يشتمل على ثلثة اضرب ضرب منها كان
متعديا الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على احدهما من السبعة الافعال التى قدمنا ذكرها فى الباب الذى قبل هذا وهى
ظننت واخواتها وهذا الضرب من فعلين من تلك الافعال فقط وذلك ارى واعلم منقولان من رأى وعلم وكان الاخفش
يقيس عليها جميع فيقول اظن زيد عمرا اخاك منطلقا وازعمه ذاك اياه وكذلك يفعل فى الافعال السبعة وغيره لا يجاوز
ما قالته العرب والضرب الثانى ما كان فى معنى الخبر والتقدير فيه عن وهو فى خمسة افعال نبأت وانبأت وخبرت و
اخبرت وحدثت كقولك اخبرت ابا زيد منطلقا وحدثت عمرا بكرا خير اخاك وقد قال الحرث بن حلزة
او منعتم ما تسئلون فمن حدثتموه له علينا العلاء فالتاء والميم المفعول الاول وقد اقيم مقام الفاعل والهاء المفعول الثانى وله علينا العلاء
فى موضع المفعول الثالث وهذان الضربان المفعول الثالث فيهما خبر عن المفعول الثانى ولا يجوز ذكر احدهما دون
الاخر ويجوز الاقتصار فى هذين الضربين على المفعول الاول لان المفعول الاول فى هذين الضربين بمنزلة الفاعل فى الباب
يجوز ان يقتصر عليه الا ترى انّ قولنا اعلم الله زيدا عمرا منطلقا وانك لو قلت اعلم زيد وسكت عليه جاز وكذلك يجوز ان تقول
اعلمت زيدا وكذلك نبأت زيدا ولا تذكر اى شىء نباته ويجوز الا تذكر المفعول الاول وتذكر المفعولين الاخيرين فتقول اعلمت
دارك طيبة وانت تريد اعلمت زيدا الا ان زيدا ليس المفعولين الاخيرين وليس يضطر الكلام الى ذكره لانه مفعول يستغنى عنه
واما قول سيبويه ولا يجوز ان تقتصر على مفعول واحد دون الثلثة فان معناه لا يحسن الا ترى الى قوله لان المفعول هنا
كالفاعل فى الباب الذى قبله ويجوز الاقتصار على الفاعل فى الباب الذى قبله وكثير من مفسرى كتاب سيبويه من
المتقدمين والمتاخرين ربما قالوا لا يجوز الاقتصار على لفظ سيبويه من غير تفتيش ولا تحصيل والصحيح ما اخبرتك به
والضرب الثالث ما يكون متعديا الى مفعول او مفعولين ثم تعدى الى الظرف فيجعل مفعولا على سعة الكلام
فيقال فيما يتعدى الى مفعول سرق زيد عبد الله الثوب الليلة فعبد الله هو المفعول الاول وقد سقط منه حرف
الجر والثوب هو المفعول الصحيح والليلة ظرف جعلت مفعولا على السعة واعطيت عبد الله ثوبا اليوم اذا جعلت اليوم
مفعولا على السعة ومن النحويين من يقول ان الظرف لا يجعل مفعولا على السعة فيما يتعدى الى ثلثة مفعولين لانه نهاية التعدى
وانما يجعل مفعولا على السعة فيما يتعدى الى واحد او اثنين للحوق ما يتعدى الى ثلثة قال سيبويه واعلم ان هذه
الافعال اذا انتهت الى ما ذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعدى تعدت الى جميع ما يتعدى اليه الفعل الذى
لا يتعدى الفاعل قال المفسر اراد ان الفعل الذى يتعدى الى مفعول او الى المفعولين او ثلثة يتعدى بعد تعديه
الى المفعول او المفعولين او الثلثة الى الظرف من الزمان والمكان والمصدر والحال وقد بينا هذا فيما مضى ومثله سيبويه
قال وذلك قولك اعطى عبد الله زيدا المال اعطاء جميلا فزيد والمال هما مفعولا اعطى واعطاء مصدر وجميلا نعت
فتعدى اعطى الى اعطاء كتعدى قام الى قيام اذا قلت قام زيد قياما حسنا ثم قال وسرقت عبد الله الثوب
الليلة لا تجعله ظرفا يعنى لا تجعل الليلة ظرفا ولكنك تجعله مفعولا على السعة وقوله لا تجعلها ظرفا يعنى ان سرقت
عبد الله الثوب الليلة يتعدى الى ثلثة مفعولين اذا لم تجعلها ظرفا وذكر ظرفية الليلة فى قوله لا تجعله ظرفا لانه اراد الوقت فى
هذا اللفظ ثم قال ولكن كما تقول يا سارق الليلة زيدا الثوب لم تجعلها ظرفا يريد انك اذا قلت يا سارق الليلة
فقد جعلتها مفعولا على السعة لا غير واضفت اليها اسم الفاعل كما تقول يا ضارب زيد واذا قلت سرقت عبد الله الثوب
الليلة جاز ان تكون الليلة مفعولا على السعة وجاز ان تكون ظرفا فاذا لم تجعلها ظرفا فقد صيرتها بمنزلة يا سارق الليلة التى لا
تكون ظرفا فان قال قائل لم جاز ان تكون الليلة ظرفا اذا لم تضف اليها ولا يجوز ان تكون ظرفا اذا اضفت اليها قيل معنى
الظرف ما كانت فى فيه مقدرة محذوفة فاذا ذكرناه او حرفا من حروف الجر فقد زال عن ذلك المنهاج فاذا اضفناه اليه
فقد صارت الاضافة بمنزلة حروف الجر فخرج من ان تكون ظرفا ثم قال سيبويه ممثلا لذلك وتقول اعلمت هذا زيدا
قائما العلم اليقين اعلاما وادخل الله عمرا المدخل الكريم ادخالا لانها لما انتهت صارت بمنزلة ما لا يتعدى
فالعلم مصدر واليقين نعت له واعلاما مصدر ايضا فجاء بمصدرين لحدثين فيه فايهما ليس فى الفعل هو العلم اليقين لان
معناه العلم اليقين الذى تعرف واعلاما هو تاكيد لاعلمت لانه ليس فيه فائدة اكثر من اعلمت وادخل الله عمرا المدخل الكريم
ادخالا وهو المفعول الاول والمدخل المفعول الثانى والكريم نعت له وادخالا مصدر

هذا باب المفعول الذى تعداه فعله الى مفعول

قال سيبويه وذلك قولك كسى عبد الله الثوب واعطى عبد الله المال رفعت عبد الله هنا كما رفعته فى ضرب
حين قلت ضرب عبد الله وشغلت به كسى واعطى كما شغلت به ضرب وانتصب الثوب والمال لانهما مفعولان تعدى
اليهما فعل مفعول هو بمنزلة الفاعل قال المفسر قد قدمنا ان الفعل يصاغ للذى يقع به كما يصاغ للذى يقع منه
وان كانت الصيغتان مختلفتين فاذا قلت ضرب زيد فقد صغت ضرب لزيد ورفعته به كما انك اذا قلت جلس زيد فقد
صغت جلس لزيد ورفعته وضرب وبابه يسمى فعل مفعول لان الذى صيغ له قد كان مفعولا وكان له فاعل متروك وقد علمت

ان الفعل اذا ارتفع به فاعل فجميع ما تعلق به سوى الفاعل فهو منصوب وكذلك اذا صغته لمفعول فرفعته به فجميع
ما تعلق به سواه منصوب فوجب فى قولك كسى عبد الله الثوب واعطى عبد الله المال نصب الثوب والمال لان عبد الله قد ارتفع
بالفعلين وصيغا له وتعلق الثوب والمال بالفعلين فوجب نصبهما كما بينا وهذا الباب يتعدى فعل المفعول فيه الى
مفعول اخر فقط واعتبار ذلك انك تنظر الفعل الذى يتعدى الى مفعولين وقد سمى فاعله فاذا اردت ان تنقله الى ما لم يسم فاعله
حذفت الفاعل واقمت احد المفعولين مقامه بصياغة الفعل له فصار الفعل للمفعول الذى رفعته ونصبت المفعول الاخر
فصار فعل المفعول متعديا الى مفعول فلو كان الفعل الذى سمى فاعله متعديا الى مفعول واحد ثم نقلته الى ما لم يسم فاعله
اقمنا المفعول مقام الفاعل فصار الفعل للمفعول ولا يتعدى الى غيره لان المفعول الذى كان يتعدى اليه قد صار
مرفوعا مصوغا له الفعل وذلك قولك ضرب زيد وقد كان اصله ضرب عمرو زيدا فحذفت عمرا وقلت ضرب زيد ولو كان
الفعل يتعدى الى ثلثة ونقلته الى ما لم يسم فاعله صار فعل المفعول يتعدى الى اثنين كقولك اعلم زيد عمرا منطلقا وقد
كان اعلم الله زيدا عمرا منطلقا فافهم هذا الترتيب ولو كان الفعل غير متعد الى شىء من المفعولات فنقلته الى ما لم يسم فاعله
اقمت الظرف او حرفا من حروف الجر المتصل بالاسم مقام الفاعل وذلك قولك سير بزيد السير الشديد فرسخين يومين
تقيم الباء مقام الفاعل وان شئت سير بزيد السير الشديد فرسخين يومين تقيم السير مقام الفاعل وان شئت سير بزيد
السير الشديد فرسخان يومين وان شئت فرسخين يومان اى الظرفين شئت اقمته مقام الفاعل واعلم ان الذى
يتعدى يجوز ان لا يذكر مفعوله فيما لا يسمى فاعله وتقام حروف الجر والظرف او المصدر مقام الفاعل كقولك ضرب بزيد
وضرب ضربتان فى الدار اليوم وضرب اليوم فى الدار ضربتين قال سيبويه وان شئت قدمت واخرت
فقلت كسى الثوب زيد واعطى المال عبد الله كما قلت ضرب زيدا عبد الله فامره فى هذا كامر الفاعل وقد بينا
هذا ويجوز ان يقال ايضا فيه الثوب كسيه زيد والمال اعطيه عبد الله كما تقول زيدا ضربه عمرو قال سيبويه واعلم ان
المفعول الذى لا يتعداه فعله الى مفعول يتعدى الى كل شىء تعدى اليه فعل الفاعل الذى لا يتعداه فعله الى
مفعول يعنى ان قولك ضرب زيد وهو فعل المفعول الذى لا يتعداه الى مفعول آخر يتعدى الى الظرف من الزمان
والمكان والمصدر والحال كما تعدى فعل الفاعل الى هذه الاربعة وان كان لا يتعدى الى مفعول غيره كقولك جلس
وقام وذهب ثم مثل تعدى المفعول الى هذه الاربعة فقال وذلك قولك ضرب زيد الضرب الشديد فهذا قد
تعدى الى المصدر ثم بين ان فعل المفعول قد يجوز ان يجعل الظرف معه مفعولا على سعة الكلام كما كان ذلك فى فعل
الفاعل قال وضرب عبد الله اليومين اللذين تعلم لا تجعله ظرفا يعنى اليومين ولكن كما تقول يا مضروب الليلة الضرب
الشديد فالليلة فى قولك يا مضروب الليلة قد كانت مفعولة على سعة الكلام واضيف اليها مضروب كما يضاف الفاعل
الى المفعول فى قولك ضارب زيد ومكسو ثوب ومعطى درهم بمنزلة ضارب زيد لان هذا مفعول صيغ له الفعل واضيف الى
مفعوله ومن تمثيله ايضا واقعد عبد الله المقعد الكريم المقعد ظرف من ظروف المكان ثم قال فجميع ما تعدى اليه
فعل الفاعل الذى لا يتعداه فعله الى مفعول يتعدى اليه فعل المفعول الذى لا يتعداه فعله الى مفعول يعنى الظرفين
والحال والمصدر وقد بينا ذلك ثم قال واعلم ان المفعول الذى لم يتعد اليه فعل فاعل فى التعدى
والاقتصار بمنزلته اذا تعدى اليه فعل الفاعل لان معناه متعديا اليه فعل الفاعل وغير متعد فعله سواء
يريد ان المفعول الذى لم يسم فاعله وهو الذى لم يتعد اليه فعل فاعل اذا كان يجوز الاقتصار عليه فى حال تسمية الفاعل جاز الاقتصار
عليه وان لم يسم الفاعل وان كان لا يجوز الاقتصار عليه فى حال تسمية الفاعل لم يجز الاقتصار عليه فى حال ما لم يسم فاعله وذلك
انك تقول ضرب عمرو زيدا فتقتصر على زيد ولا تاتى بظرف ولا مصدر ولا غير ذلك وكسا زيد عمرا فيجوز الاكتفاء به فاذا نقلته الى
ما لم يسم فاعله قلت كسى عمرو وضرب زيد فلا يحتاج الى غيره ولو قلت ظن زيد عمرا منطلقا ثم نقلته الى ما لم يسم فاعله
قلت ظن عمرو منطلقا ولم يجز ظن عمرو وتسكت ونقل الفعل الى ما لم يسم فاعله لا يجعل للفعل مفعولا لم يكن له فى حال تسمية
الفاعل فلا يزيل عنه مفعولا كان له الا ترى انك تقول ضربت زيدا فلا يجاوز هذا المفعول وتقول ضرب زيد فلا يتعداه
فعله لان المعنى واحد وتقول كسوت زيدا ثوبا فتجاوز زيدا الى مفعول آخر وتقول كسى زيد ثوبا فلا يجاوز الثوب
قال سيبويه لان الاول بمنزلة المنصوب يعنى زيدا فى قولك كسى زيد ثوبا بمنزلته فى كسوت زيدا ثوبا لان المعنى واحد
وان كان لفظه لفظ الفاعل فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب المفعول الذى يتعداه فعله الى مفعولين وليس لك ان تقتصر على احدهما دون الاخر

قال سيبويه وذلك قولك نبئت زيدا ابا
فلان لما كان الفاعل يتعدى الى ثلثة تعدى المفعول الى اثنين يعنى نبأت عمرا زيدا ابا فلان وقد ذكرناهما قال
وتقول ارى عبد الله ابا فلان لانك لو ادخلت هذا الفعل الفاعل وبنيته له لتعداه فعله الى ثلثة مفعولين
يعنى انك لو قلت يرى زيد عبد الله ابا فلان تعدى الى ثلثة مفعولين فاذا نقلته الى ما لم يسم فاعله تعدى الى مفعولين
وقد مر هذا ثم قال واعلم ان الافعال اذا انتهت هنا فلم تجاوز تعدت الى جميع ما تعدى اليه الفعل الذى لا يتعدى
المفعول يعنى ان الفعل بعد تعديه الى المفعولين فى هذا الباب يتعدى الى المصدر والظرفين والحال كما يتعدى ضرب
زيد الى ذلك ثم مثل فقال وذلك قولك اعطى عبد الله الثوب اعطاء جميلا ونبئت زيدا ابا فلان تنبيئا وسر

عبد الله الثوب الليلة لا يجعله ظرفا ولكن على قولك يا سارق الليلة الثوب اما قوله اعطى عبد الله الثوب اعطاء
جميلا فانه عقد الباب على مفعولين لا يجوز الاقتصار على احدهما ثم جعل الشاهد اعطى عبد الله الثوب وساغ ذلك
لانه اراد ان يبين المصدر وهو اعطاء جميلا ولم يرد ان يمثل نفس الفعل وحين اراد ان يمثل نفس الفعل قال نبئت زيدا ابا فلان
واري عبد الله ابا فلان واما قوله نبئت زيدا ابا فلان تنبيا فان تنبيا مصدر وقد قال سيبويه في باب المصادر ان فعل اذا
كان لام الفعل منه همزة فهو بمنزلة ما لام الفعل منه يا فينبغي ان يجيء على تفعلة فيقال تنبئة كما يقال سريته تسرية وسويته
تسوية واذا كان صحيحا من غير الياء والهمزة جاء على تفعيل وتفعلة نحو كرمته تكريما وعظمته تعظيما ورد عليه ابو العباس
فقال الهمزة بمنزلة سائر الحروف الصحاح يجيء على تفعيل فقيل ان سيبويه لم يجز التفعيل في باب الهمزة وقد تكلم في هذا الباب
ولولا انه يطول عليك ما تكلم به ولكن الاكثر في باب الهمزة التفعلة لانها يلحقها التليين وان كان التفعيل جائزا في الهمزة ولكنه
ذكره في باب المصادر ان الاكثر في كلام العرب واما قوله سرق عبد الله الثوب الليلة فانما قصد الى ان يبين ان يعدي المفعول
قد يجوز اذا كان متعديا الى مفعول واحد ان يجعل الظرف معه مفعولا ثانيا على السعة وقد ذكرنا نظير هذا ثم قال
صير المفعول والفاعل حيث انتهى فعلهما بمنزلة الفعل الذي لا يتعدى فاعله ولا مفعوله فلم يكونا ليكونا باضعف من
الفعل الذي لا يتعدى يعني ان المفعول والفاعل اللذين يتعدى فعلهما في تعديهما الى المصدر والظرفين والحال ليسا باضعف
من الفعل الذي لا يتعدى في تعديه الى هذه الاشياء

هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب

وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول كالثوب في قولك كسوت الثوب زيدا وفي قولك كسوت زيدا الثوب
لان الثوب ليس بحال وقع فيها الفعل ولكنه مفعول كالاول قال المفسر ضمن سيبويه هذا الباب ما
ينتصب لانه حال وفرق بينه وبين ما ينتصب لانه مفعول ثان فيما يتعدى من الفعل الى مفعولين وذلك ان نقصه
لاحدهما من قبل ان الحال انما هي وصف من اوصاف الفاعل او المفعول في وقت وقوع الفعل كقولك قام زيد ضاحكا اي
وقع فعله في الحال التي هو موصوف فيها بضاحك وضرب زيد هندا قائمة اي وقع الضرب بها في الحال التي هي موصوفة فيها
بقائمة واذا قلت كسوت زيدا الثوب فالثوب ليس هو الكاسي ولا هو المكسو فليس بحال وقع فيها الفعل من احوالهما فوجب ان يكون
الثوب مثل زيد في وصول الفعل اليه وتناوله وهذا معنى قوله ولكنه مفعول كالاول يعني الثوب مفعول كزيد ثم قال الا ترى
انه يكون معرفة ويكون معناه ثانيا كمعناه اولا اذا قلت كسوت الثوب وكمعناه اذا كان بمنزلة الفاعل اذا قلت
كسي الثوب واما قوله يكون معرفة يعني المفعول الثاني مما يتعدى الى مفعولين يكون معرفة كقولك كسوت زيدا الثوب والحال
لا تكون معرفة لانك لا تقول قام زيد الضاحك فاراد الفرق بين المفعول الثاني وبين الحال واما قوله ويكون معناه ثانيا
كمعناه اولا يعني ان المفعول الثاني اذا كان معه مفعول اول فهو بمنزلته اذا لم يكن معه مفعول غيره وذلك انك اذا قلت كسوت
زيدا الثوب فالثوب هو مفعول ثان وقد وصل الفعل اليه اذا قلت كسوت الثوب ولم يذكر غيره فهو اول ومعناه في الوجهين
جميعا واحد لانك وان لم تذكر غيره فقد علم انك البسته شيئا ما والحال ليس كذلك لان الحال لا تقوم بنفسها منفردة عن الاسماء التي
هي حال منها كما انفرد الثوب عن المفعول الاول لا تقول ضربت قائمة وتنصب قائمة على الحال وانت تريد ضربت هندا قائمة واما
قوله كمعناه اذا كان بمنزلة الفاعل يعني ان الثوب قد يقام مقام الفاعل فيقال كسي الثوب ولا يقام الحال مقام الفاعل
ففرق بينهما لاختلاف حكميهما ثم مثل الحال التي عقد الباب عليه فقال وذلك قولك ضربت عبد الله قائما وذهب زيد راكبا
فلو كان بمنزلة المفعول الذي يتعدى اليه فعل الفاعل نحو عبد الله وزيد ما جاز في ذهبت يعني لو كان ينتصب بالحال
كالمفعول نحو عبد الله وزيد ما جاز الحال في ذهب لان ذهب لا يتعدى الى مفعول فلما جاز ذهب راكبا ولم يجز ذهبت
زيدا علمنا انه ليس مثله ثم قال ولجاز ان تقول ضربت زيدا اباك وضربت زيدا القائم لا تريد بالاب ولا بالقائم
الصفة والبدل يعني انه لو كان الحال بمنزلة الاسم المفعول لجاز ان يأتي لضربت بمفعول ثان فتقول ضربت زيدا اباك
على ان تجعل زيدا المفعول الاول واباك مفعولا ثانيا ولا تجعله نعتا لزيد وكذا ضربت زيدا القائم كما قلت ضربت زيدا قائما
فتنصبه على الحال فلما جاز في ضربت زيدا ان تاتي بمنصوب اخر حالا ولا تاتي بمنصوب اخر مفعولا كزيد وعمرو علمنا
ان الحال ليست بمفعول قال سيبويه فالاسم الاول المفعول في ضربت قد حال بينه وبين الفعل ان يكون فيه
بمنزلته كما حال الفاعل بينه وبين الفعل في ذهب ان يكون فاعلا وكما حالت الاسماء المجرورة بين ما بعدها وبين
الجار في قولك لي مثله رجلا ولي ملؤه عسلا وكذلك ويحه فارسا قال المفسر اما قوله فالاسم الاول المفعول في
ضربت قد حال بينه وبين الفعل يعني انك اذا قلت ضربت زيدا قائما فزيدا الذي هو المفعول الاول قد اكتفى ضربت
في التعدي اليه فامتنع قائم من وصول الضرب اليه كما يصل الى المفعولات فانتصب لانه حال كما انك اذا قلت ذهب زيد راكبا
فقد اكتفى ذهب بزيد في انه فاعل له فلم يصر الحال فاعلا فقد صار الفاعل حائلا بين الفعل وبين الحال ان يكون فاعلا ومثل
ذلك انك اذا قلت لي مثل هذا الجيش رجالا ولي ملء هذا القدح عسلا فقد اضفت مثل الى الجيش ونصبت رجالا على
التمييز وكذلك عسلا لان المضاف اليه وهو المجرور قد حال بين الاسم المضاف وهو مثل وملء وما اشبه ذلك وبين عسلا ورجالا
وما اشبه ذلك ان يكون مجرورا لانه قد استوفى الجر وليس يجر اثنان فانتصب لانه تمييز كما انتصب الحال بعد استيفاء الفعل
لفاعله ومفعوله لانه حال لم يصر فاعلا ولا مفعولا وكذلك ويح زيد فارسا بمنزلة لي مثل الجيش رجالا والهاء في مثله وملئه وويحه

اسما مجرورة ثم قال وكما منعت النون في عشرين ان يكون ما بعدها جرا اذا قلت لي عشرون درهما يعني انك تقول لي
عشرون درهما فتنصب درهما على التمييز وقد حالت النون بين عشرين وبين درهم ان يجر الدرهم باضافة العشرين اليه الا ترى
انك تقول عشرو زيد اذا اردت اضافتها الى مالكها وتحذف النون فقد علمت ان النون حائلة بين عشرين وبين الدرهم ان
يكون منجرا ثم قال فعمل الفعل ههنا فيما يكون حالا كعمل مثله فيما بعده يعني ان عمل الفعل في الحال كعمل ما ينصب
على طريق التمييز وذلك ان الحال لا تكون الا نكرة والتمييز لا يكون الا نكرة ومعناهما يتقارب وذلك انك اذا قلت جاء زيد
فان مجيئه يصلح ان يكون واقعا في حال من احوال يمكن ان تكون له فاذا قلت راكبا فقد ميزت هذه الحال من سائر الاحوال
المقدرة واذا قلت جاءني عشرون يصلح ان يكونوا من انواع كثيرة فاذا قلت رجلا فقد بينت واحدا من الانواع المتمكنة غير
ان النوع المميز غير الشيء المميز والحال هي اسم الفاعل والمفعول في حال وقوع الفعل فهما مختلفان في انفسهما ومتقاربان في
طريق نصبهما ثم قال سيبويه الا ترى انه لا يكون الا نكرة كما ان هذا لا يكون الا نكرة يعني لا يكون الحال الا نكرة كما لا يكون
التمييز الا نكرة ثم قال ولو كان هذا بمنزلة الثوب وزيد في كسوت لما جاز في ذهبت راكبا لانه لا يتعدى الى مفعول
كزيد وعمرو يعني لو كان الحال بمنزلة الثوب لما جاز ذهبت راكبا كما لا يجوز ذهبت الثوب وذهبت زيدا ثم قال وانما
جاز هذا لانه حال وليس معناه كمعنى الثوب وزيد فعمل كعمل غير الفعل ولم يكن اضعف منه اذ كان يتعدى
الى ما ذكرت لك من الازمنة والمصادر ونحوه يريد انما جاز تعدي الفعل الى الحال وان كان لا يتعدى الى مفعول كما يتعدى
الفعل وهو عشرون درهما ونحوه لم يكن الفعل في تعديه الى الحال باضعف من عمل العشرين في التمييز لان الفعل يتعدى الى الظروف
والمصادر وليس كذلك العشرون

هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل الى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد

فمن ثم ذكر على حدته ولم يذكر مع الاول ولا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل كما
لم يجز في ظننت الاقتصار على المفعول الاول لان حالك في الاحتياج الى الاخر ههنا كحالك في الاحتياج اليه ثمة وسنبين
ذلك ان شاء الله وذلك قولك كان ويكون وصار وما دام وليس قال المفسر اعلم ان هذه الافعال التي ضمنها
هذا الباب افعال تدخل على مبتدا وخبر فتفيد فيهما زمانا محصلا او انتقالا او دواما فمن ذلك كان ولها ثلثة معان احدها
ما ذكرنا كقولك كان زيد عالما وكان الاصل زيد عالم فدخلت كان لتوجب ان ذلك في زمان ماض وكذلك يكون زيد
منطلقا وقد يكون ما جعلته كان في الزمان الماضي منقطعا وغير منقطع فاما ما لم ينقطع فقول الله عز وجل وكان الله عليما
حكيما وهو في كل حال موصوف بذلك واما ما انقطع فقولك قد كنت غائبا وانا الان حاضر وقد يحتمل ان يكون عليما حكيما في
تاويل المنقطع ومعناه ما وقع عليه العلم والحكمة كما قال الله تبارك وتعالى حتى نعلم المجاهدين منكم ومعناه حتى يجاهد المجاهد
ونحن نعلمه والمعنى الثاني من معاني كان ان تكون في معنى حدث ووقع كقولك كان الامر اي حدث والوجه الثالث ان تكون الغاء
وقولنا ان تكون زائدة لسنا نعني بذلك ان دخولها كخروجها في كل معنى وانما نعني بذلك انه ليس لها اسم وخبر ولا هي لوقوع شيء
مذكور ولكنها دالة على الزمان وفاعلها مصدرها وذلك قولك زيد كان قائم او زيد قائم كان يريد كان ذلك الكون وقد دلت
كان على الزمان الماضي لانك لو قلت زيد قائم ولم تقل كان لوجب ان يكون ذلك في الحال وقال الشاعر

سراة بني ابي بكر تسامى ۝ على كان المسومة العراب

يريد على المسومة العراب كان ذلك الكون ومثل هذا قولنا زيد
ظننت منطلق فالغيت ظننت ولم تعملها ومع ذلك فقد اخرجت الكلام من اليقين الى الظن كما جعلت زيد منطلق كان فان لم
تعمل كان في اللفظ فقد اوجبت ان هذا المعنى في زمان ماض ولكان اخوات وهن صار واصبح وامسى وظل واضحى وبات
وليس وما دام وما زال وما تصرف منهن فاما صار ففيها معنى الانتقال وهي تدخل على جملة لم يكن لها مثل تلك الحال من قبل
كقولك صار زيد عالما وصار الطين خزفا اي انتقل الى هذه الحال وقد تدخل على غير جملة لما فيها من معنى الانتقال كقولك
صار زيد الى عمرو وانت لا تقول زيد الى عمرو ولكنه بمعنى انتقل الى عمرو فاما اصبح وامسى واضحى وبات وظل فهن اوقات
مخصوصة دخلت على جمل فاذا قلت اصبح زيد عالما فكانك قلت دخل وقت الصباح وهو عالم واذا قلت امسى فكانك قلت
دخل وقت المساء وهو كذلك واضحى دخل وقت الضحاء وظل زيد منطلقا اي اتى عليه النهار وهو منطلق وبات زيد
قائما اي اتى عليه الليل وهو قائم فهذه اوقات مخصوصة والذي يعمها ويكون مبهما واقعا لكل وقت كان وبينهن وبين كان
فرق وذلك ان كان لما انقطع واضحى وامسى وبابه غير منقطع الا ترى انك تقول اصبح زيد غنيا فهو غني في وقت اخبارك
غير منقطع غناه وربما توسعت العرب في بعض هذه الافعال فاستعملوه في معنى كان وصار فيقولون اصبح زيد غنيا ولا
يقصدون الى وقت الصباح دون غيره وقال الشاعر

ثم اضحوا كانهم ورق ۝ جف فالوت به الصبا والدبور

واما ليس فانها تدخل على جملة فتنفيها في الحال كقولك ليس زيد قائما والاصل زيد قائم قبل دخول ليس وفيه ايجاب
قيام في الحال فاذا قلت ليس زيد قائما فقد نفيت هذا المعنى وكان الاصل في ليس ليس مثل صيد البعير فخففوه والزموه
التخفيف لانه لا ينصرف للزومه حالا واحدة وانما تختلف ابنية المفعول لاختلاف الاوقات التي تدل عليها وجعلوا البنا
الذي خصوه به ماضيا لانه اخف الابنية فان قال قائل ما الدليل على ان ليس فعل قيل له الدليل على ذلك اتصال الضمير
بها الذي لا يتصل الا بالافعال كقولك لست ولسنا ولستم والقوم ليسوا قائمين واما ما زال فما للنفي وزال للنفي فصار
المعنى بدخول النفي على النفي ايجابا فاذا قلت ما زال زيد قائما ولم يزل بكر منطلقا ولا يزال اخوك في الدار فقد اوجبت ذلك

كله نفي النفي ولا تستعمل زال الا مع حروف النفي لو قلت زال زيد منطلقا لم يجز ولو قلت ما زال زيد
الا منطلقا لم يجز لانك لما ادخلت الا انتقض معنى ما فصار تقديره زال زيد منطلقا وهذا لا يجوز واما قولك ما دام
زيد منطلقا فليست ما ههنا مثلها في قولك ما زال زيد منطلقا لان ما في ما زال للنفي وما ههنا مع ما بعدها من
الفعل في موضع مصدر يراد به الزمان وذلك انك اذا قلت انا اقوم ههنا ما دام زيد قاعدا فمعناه اقوم ههنا
دوام زيد قاعدا يريد بالدوام وقت الدوام كما تقول جئتك مقدم الحاج ولو قلت ما دام زيد قائما من غير
ان يكون معه كلام لم يجز لانه في معنى ظرف من الزمان فيحتاج الى ما يقع فيه ولو قلت ما زال زيد
قائما كان كلاما تاما ولا يصلح ان يستعمل ما دام الا بلفظ ما لان ما وما بعدها بمعنى المصدر وما زال لما
كان ما حروف النفي يقال لم يزل ولا يزال ولن يزال وقد يقتصر في بعض الافعال على الفاعل كقولك
اصبح الرجل وامسى زيد واضحى بكر اي دخل في هذا الوقت كما يقال اظهر اي دخل في وقت الظهر ويقال دام
الرجل كذا ودام الرخص بحمد الله وكل هذه الافعال يستعمل فيها الماضي والمستقبل الا ليس وما دام فان ليس
لا مستقبل لها وما دام اذا جعلت في مذهب كان في جعل الاسم والخبر لها تقول اجيئك ما دام زيد صاحبك ولا يقال
ما يدوم زيد صاحبك وذلك ان قولك ما دام ليس لها الا طريقة واحدة فاخترنا لها بناء واحدا وانما يستعمل الفاعل
فيما وقع ويشترط اتصاله ودوامه والفعل الذي يقع على ما دام مستقبل وهذه الافعال اذا كانت معدى ادخولها
على اسم وخبر لم يجز الاقتصار على الاسم دون الخبر ولا على الخبر دون الاسم كما لم يجز الاقتصار على المفعول الاول في
ظننت ولا على الثاني وقد بينا ذلك فيما مضى وذكر سيبويه من جملة هذه الافعال كان ويكون وصار وما دام وليس
ثم قال ومما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر وقد ذكرنا جملة ذلك ويلحق به ما فتئ وهو
بمعنى ما زال وكذلك ما انفك ولا يستعملان الا في النفي كقولك ما فتئ زيد قائما ولا يفتأ منطلقا وما انفك
ذاهبا ولا ينفك منطلقا ويلحقون به ايضا طفق تقول طفق زيد يفعل كذا كما تقول ظل بالنهار وبات بالليل
وطفق يصلح لليل والنهار ثم مثل سيبويه فقال تقول كان عبد الله اخاك فانما اردت ان تخبر
عن الاخوة وادخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى وذكرت الاول كما ذكرت المفعول الاول في ظننت
يعني ان الفائدة في قولك كان عبد الله اخاك الاخبار عن الاخوة وكذلك الفائدة في كل اسم وخبره في الخبر دون
الاسم وقوله ادخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى يعني ان كان دلت ان الفائدة المستفادة بالخبر فيما مضى من الزمان
وذكرت الاسم لتعلم انه صاحب هذه الفائدة المستفادة كما ذكرت المفعول الاول في باب ظننت ثم قال
وان شئت قلت كان اخاك عبد الله فقدمت واخرت كما فعلت ذلك في ضرب لانه فعل مثله يعني ان تقدم
المنصوب في هذه الافعال كتقديم المفعول فيجوز ان تقول كان اخاك عبد الله كما جاز ضرب اخاك عبد الله واخاك
كان عبد الله كما تقول اخاك ضرب عبد الله ويجوز في سائر افعال هذا الباب فاما ما زال وما فتئ وما انفك فلا
يجوز تقديم الاسماء على ما فيهن وذلك ان ما في ما زال وما فتئ وما انفك للنفي ولا يجوز ان يعمل ما بعدها فيما قبلها فلا
يجوز ان تقول منطلقا ما زال زيد ولا ذاهبا ما فتئ عمرو كما لا يجوز ان تقول زيدا ما ضرب عمرو وانت تريد ما ضرب
عمرو زيدا وقد كان ابو الحسن بن كيسان يجيز قائما ما زال زيد وقد بينا فساد ذلك ويجوز في لا ولم تقديم الخبر
فتقول قائما لم يزل زيد وقائما لا يزال زيد كما انك تقول زيدا لم يضرب عمرو وزيدا لا يضرب عمرو واما ما دام فان
دام وما كشيء واحد فلا يجوز ان يتقدم شيء عمل فيه دام لان دام صلة ولا يفرق بين ما وبينها كما لا يفرق بين ان
الخفيفة والفعل فلا يقال لا آتيك قائما ما دام زيد واما ليس فان الذي دل عليه قول سيبويه في باب ما فعل اذا
انتهينا اليه ان تقديم الخبر عليها جائز فتقول قائما ليس زيد وبعض النحويين يأباه ولا خلاف بينهم في جواز تقديم
الخبر على الاسم بعد ليس كقولك ليس قائما زيد قال سيبويه وحال التقديم والتاخير فيه كحاله في
ضرب الا ان اسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد يعني تقديم الخبر على الاسم في كان كتقديم المفعول في
ضرب الا ان الاسم المرفوع والمنصوب في كان لشيء واحد وفي ضرب لشيئين قال وتقول كناهم كما
تقول ضربناهم وتقول اذا لم نكنهم فمن ذا يكونهم كما تقول اذا لم نضربهم فمن ذا يضربهم اراد الدلالة
على ان كان واخواتها افعال لاتصال الفاعلين بها ووقوعها على المفعولين كما يكون ذلك في ضربناهم وقوله اذا لم
نكنهم يكون على وجهين احدهما اذا لم نشبههم الا ترى انك تقول انت زيد في معنى مشبه له والوجه الاخر ان
تقول قائل من كان الذين بايعوا امس مكان كذا وكذا فيقول المجيب نحن كناهم اذا كان السائل قد رآهم ولم يعلم
انهم المخاطبون قال ابو الاسود الدؤلي • فان لا يكنها او تكنه فانه • اخوها غذته امه بلبانها • فهو
كائن ومكون كما كان ضارب ومضروب فجعل يكون فعلا واقعا على الضمير وفيه ضمير فاعل وانما يصف الزبيب
والخمر وقبل هذا • دع الخمر يشربها الغواة فانني • رأيت اخاها مغنيا لمكانها • يعني اخيها الزبيب ثم قال فالا يكنها
يعني ان لا يكن الزبيب الخمر او تكنه يعني تكن الخمر الزبيب فانه اخوها يعني الزبيب اخو الخمر لانهما من شجرة واحدة واما
ابو الاسود الدؤلي فان اهل البصرة يقولون الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة وهو من الدئل بن بكر بن كنانة وفتح

الهمزة كما قالوا في النمر نمري وكان ابن حبيب يقول الديلي كانه يقول الدئل مهموز مضموم على مثال فعل الدئل
ابن محلم بن غالب بن يثيع بن الهون بن خزيمة بن مدركة وجماعة من النحويين منهم الكسائي يقول الديلي واخبرنا ابو بكر
احمد بن سهل الحلواني قال سمعت ابا سعيد الحسن بن الحسين السكري يقول حدثنا العباس بن محمد الجمحي قال حدثنا
محمد بن سلام بن عبيد الله قال قال يونس هم ثلاثة الدول من حنيفة ساكن الواو والديل في عبد القيس ساكن الياء والدئل
في كنانة رهط ابي الاسود مهموز فهو ابو الاسود الدؤلي فهذا قول عيسى بن عمر واهل البصرة واما قوله كائن ومكون
فالكائن اسم الفاعل من كان لانك اذا قلت كان زيد قائما جاز ان تقول زيد كائن قائما واما قوله مكون فهو لما
لم يسم فاعله عنده كان لا يجوز نقلها الى ما لم يسم فاعله بان يقام الخبر مقام الاسم لانا اذا قلنا كان زيد
اخاك فزيد والاخ لا يستغني احدهما عن الاخر كالمبتدا والخبر ولا يجوز ان تحذف زيدا فيبقى الخبر منفردا كما
قد كان لا يجوز الاستغناء عن الاسم كما انك لا تقول حسبت زيدا ولا ابن الخبر لان كان وحسبت جميعا تدخل على اسم
وخبره ولكن الوجه الذي يصح منه مكون ان تحذف الاسم والخبر جميعا وتضع كان لمصدرها فذلك المصدر ينوب
مناب الاسم والخبر ويكون الاسم والخبر تفسيرا له فتقول كين الكون زيد منطلق والكون اسم ما لم يسم فاعله
كين وزيد منطلق جملة في تفسير الكون الا ترى انه لو قال قائل هل كان زيد منطلقا لقلت قد كان ذلك وانما تريد
قد كان ذاك الكون فيفهم المخاطب بذلك ان زيدا منطلق وكذلك اذا قلت كان زيد منطلقا كونا ثم نقلته الى ما لم
يسم فاعله اقمت الكون مقام الفاعل وجعلت الجملة تفسيرا للكون فقلت كين الكون زيد منطلق فيجوز اضماره لدلالة
الفعل عليه اذا كان مصدرا فتقول كين زيد منطلق ويكون زيد منطلق وكان الفراء يجيز كين اخوك وكان زيد
اخاك ويزعم انه ليس من كلام العرب ولكن على القياس وقد بينا القياس في فساد ذلك قال وقد يكون لكان
موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه تقول قد كان عبد الله اي قد خلق عبد الله وقد كان الامر اي وقع الامر وقد
دام فلان اي ثبت كما تقول رأيت زيدا تريد رؤية العين وكما تقول انا وجدته تريد وجدان الضالة وكما
يكون ابيتنا واصبح مرة بمنزلة كان ومرة بمنزلة قولك استيقظوا وناموا وقد ذكرنا هذه المعاني فيما مضى فاراد
ان يبين ان لفظا واحدا قد يكون له حالان واحدهما يحتاج الى اسم وخبر والاخر لا يحتاج ثم قال
فاما ليس فانه لا يكون فيها ذلك لانها وضعت موضعا واحدا يعني ان ليس لا يكون لها حال تستغني بالفاعل
فقط منها قال ومن ثم لم تصرف تصرف الفعل الاخر يعني لم تصرف تصرف كان واخواتها في الماضي والمستقبل واسم
الفاعل وقد ذكرنا هذا فيما مضى ثم قال فيما جاء على وقع قوله وهو مقاس العائذي
فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي • اذا كان يوم ذو كواكب اشهب • مقاس لقب واسمه مسهر بن النعمان
وسمي مقاسا بقوله • مقست بهم ليل التمام مسهرا • الى ان بدا ضوء من الفجر ساطع • وقال عمرو بن شاس
بني اسد هل تعلمون بلاءنا • اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا • يريد اذا كان اليوم يوما ذا كواكب اشنعا
فانما اضمر لعلم المخاطب بما يعني وهو اليوم ومعناه اذا كان اليوم الذي يقع فيه القتال قال وسمعت بعض
العرب يقول اشنعا ويرفع ما قبله كانه قال اذا وقع يوم ذو كواكب اشنعا فجعل كان بمعنى وقع ويجعل اشنعا
على الحال وقد يجوز ان يكون اشنعا خبرا قال سيبويه واعلم انه اذا وقع في هذا الباب نكرة
ومعرفة فالذي يشتغل به كان المعرفة لانه حد الكلام لانهما شيء واحد وليس بمنزلة قولك ضرب
رجل زيدا لانهما شيئان مختلفان يعني انك اذا قلت كان زيد قائما فالوجه ان ترفع زيدا وتنصب قائما لان زيدا وقائما
شيء واحد وزيد هو معرفة وقائم نكرة ووجه الكلام ان تخبر عن ما يعرف بما لا يعرف لان الفائدة في احد
الاسمين والاخر معروف فلا فائدة فيه والذي فيه الفائدة هو الخبر فالاولى بان تجعل زيدا المرفوع هو الاسم
وتجعل المنكور هو الخبر حتى يكون مستفادا فليس يحسن اذن ان تقول كان قائم زيدا ولا يشبه هذا ضرب رجل زيدا
لانك اذا قلت ضرب رجل زيدا فانما اخبرت عن رجل انه هو الواقع منه بزيد ولو نصبت رجلا ورفعت زيدا انعكس
المعنى وصار المفعول فاعلا لانهما شيئان مختلفان ثم قال ومثله كان بمنزلته في الابتداء اذا قلت
عبد الله منطلق تبتدئ بالاعرف ثم تذكر الخبر يعني ان اسم كان وخبره كالمبتدأ وخبره لان الخبر فيهما
نكرة فالاسم معرفة ومثل فقال وذلك قولك كان زيد حليما وكان حليما زيد لا عليك اقدمت
ام اخرت الا انه على ما وصفت لك يعني انك تنصب الخبر المنكور وان قدمته كما جاز تقديم المنصوب في قولك
ضرب زيدا عبد الله قال فاذا قلت كان زيد فقد ابتدأت بما هو معروف عنده مثله عندك يعني ابتدأت
بالاسم الذي يعرفه المخاطب كما تعرفه فانما ينتظر الخبر الذي لا يعلمه ويستفيده فاذا قلت حليما فقد اعلمته
مثل ما علمت مما لم يكن علمه واذا قلت كان حليما فقد استفاد وقوع حلم لا يدري لمن هو فانما ينتظر ان تعرفه
صاحب الصفة فهو مبدوء به في الفعل وان كان مؤخرا في اللفظ واذا قلت زيد فقد علم ان الحلم
الذي استفاده وقع لزيد هذا المعروف فهو جائز وان كان مؤخرا في اللفظ ثم قال وان قلت كان حليم او
رجل فقد بدأت بنكرة فلا يستقيم ان تخبر المخاطب عن المنكور وليس هذا بالذي ينزل به المخاطب

بمنزلتك في المعرفة فكرهوا أن يقربوا باب لبس يعني ان ابتداءك بالنكرة لتحدث عنها غير مستقيم لان المخاطب ليس
بمنزلتك في معرفتها وحكم الخطاب المفهوم ان يساوي المخاطب المتكلم في معرفة ما تخبره به واذا قال كان زيد
عالما وقد كان المخاطب عالما بزيد من قبل وقد عرف علمه الآن لاخبار المتكلم اياه فقد ساواه في الامرين جميعا واذا
قال كان عالم زيدا فعالم منكور لا يعرفه المخاطب ولم تجعله خبرا فيفيد وقد قدمنا ان الاسماء لا تستفاد معرفة
المخاطب بعالم غير واقعة فلم يتساويا والطلب للمتكلم اذا لان المنكور هو ما لا يعرفه المخاطب وان كان المتكلم يعرفه الا ترى انك
تقول مررت برجل وعندي رجل فيكون منكورا وان كان المتكلم قد رآه وعرفه فاما قوله فكرهوا ان يقربوا باب
لبس يعني ان المخاطب يبقى على جهالته في المنكور الذي جعلته اسما ثم قال وقد يقول كان زيد الطويل
منطلقا اذا خفت التباس الزيدين يعني انك تنعت الاسم المعروف اذا كان يشاركه في مثل لفظه غيره بالنعت
الذي يمنع من المشاركة له في الاسم قال وتقول اسفيها كان زيد ام حليما وارجلا كان زيد
ام صبيا تجعلها لزيد لانه انما ينبغي لك ان تسأله عن خبر من هو معروف عنده كما حدثته عن
خبر من هو معروف عندك يعني انك اذا ادخلت الاستفهام على كان لم تغيرها عن الحكم الذي ذكرناه من جعل المعرفة
الاسم والمنكور الخبر لانك انما تسأله عمن هو معروف عندك وعنده ليفيدك عنه ما لا تعرفه مما تقدر انه
يعرفه وذلك الشيء الذي تسأل عنه هو الخبر قال فالمعروف هو المبدوء به ولا يبتدأ بما
يكون فيه اللبس وهو النكرة وقد ذكرنا هذا ثم قال الا ترى انك لو قلت كان انسان حليما
او كان رجل منطلقا كنت تلبس لانه لا يستنكر ان يكون انسان هكذا فكرهوا ان يبدؤوا باللبس ويجعلوا
المعرفة خبرا لما يكون فيه هذا اللبس يعني ان هذا الكلام انما يجعل المخاطب العلم بوقوع الحلم لانسان لا يعرفه من
جملة الناس وهو قد كان يعلم هذا قبل اخبارك هذا الخبر اياه فكرهوا ان يبدؤوا بالمنكور لسبب اللبس الذي
ذكرناه قال سيبويه وقد يجوز في الشعر وفي ضعف من الكلام حملهم على ذلك انه فعل بمنزلة ضرب وانه
قد يعلم اذا ذكرت زيدا وجعلته خبرا انه صاحب الصفة على ضعف من الكلام يريد انه يجوز ان يجعل النكرة
اسم كان والمعرفة خبرها في الشعر وان كان يجوز ان ضعيفا في الكلام والذي حملهم على تجويز ذلك انهم قد جعلوا كان
بمنزلة ضرب فعلا وقد يجوز ان يكون فاعل ضرب منكورا ومفعوله معروفا وسوغ ايضا في كان ان الاسم فيها هو الخبر
فاذا قلت كان قائم زيدا فزيد هو القائم الذي قد نكرته فتعرف المنكور بمعرفتك هنا اذ كانا لشيء واحد فكانك
تعرف المخبر عنه بمعرفة خبره وكان ضعفه انك لم تعرفه بنفسه وحكم الاسم ان يعرف بنفسه ثم يستفاد خبره
واستشهد سيبويه على ذلك بقوله وذلك قول خداش بن زهير

فانك لا تبالي بعد حول ... أظبي كان امك ام حمار

وقال حسان بن ثابت

كأن سلافة من بيت راس ... يكون مزاجها عسل وماء

وقال ابو قيس بن الاسلت الانصاري

الا من مبلغ حسان عني ... أسحر كان طبك ام جنون

وقال الفرزدق

أسكران كان ابن المراغة اذ هجا ... تميما بجوف الشام ام متساكر

فهذا انشاد بعضهم واكثرهم ينصب السكران ويرفع الآخر على قطع وابتداء

أما البيت الاول فقد رد على سيبويه الاستشهاد به لانه جعله شاهدا
لجعل النكرة اسما والمعرفة خبرا واسم كان في هذا البيت ضمير ظبي والضمير معرفة فحصل من هذا ان اسم
كان وخبرها معرفتان لان الضمير معرفة وليس الامر على ما ظنه الرادون على سيبويه وذلك ان الذي احوج الى
ان يكون الاسم معروفا تبيين المخبر عنه للمخاطب حتى لا يلتبس عليه ويستفيد خبره على ما بيناه وضمير النكرة
لا يستفيد به المخاطب اكثر من النكرة الا ترى ان قائلا لو قال مررت برجل فكلمته لم تكن الهاء العائدة الى رجل
توجب لتعريف شخص بعينه من بين الرجال وان كانت الهاء معرفة من حيث علم المخاطب انها تعود الى ذلك الرجل
المذكور من غير ان تكون مميزة له من بين الرجال فلا فرق بين ان تقول قائم كان زيدا وبين كان قائم زيدا في
باب معرفة المخاطب المخبر عنه وجواب آخر ان ظبي اسم كان اخرى مضمرة قبل ظبي وكان الثانية تفسير له ويكون اسم
كان الذي اراده سيبويه ظبي فارتفاع ظبي هو على وجهين اما ان يكون مبتدا ويكون كان واسمها وخبرها في
موضع خبره كما تكون الجمل اخبار المبتدآت واما ان يكون يرتفع بكان اخرى مضمرة لان الف الاستفهام بالفعل
اولى فيكون تقديره اكان ظبي كان امك فيكون ظبي مرتفعا بكان ويكون كان امك تفسيرا لكان المضمر بمعنى
وقع وهذه الاخرى الظاهرة تفسيرا للمضمر لتقارب معناهما وهذا الشاعر انما يصف اختلاط الناس في
الشرف بالانساب وتقارب ما شرف منها ووضع فقال لا تبالي بعد هذا الوقت ان دام ما تخرج الى من نسبت من
الانساب

وأما البيت الثاني فانه جعل مزاجها خبر يكون وعسل وماء اسمها فهو مطابق
لما استشهد به سيبويه من غير اعتراض عليه غير ان في هذا البيت ما سهل جعل النكرة اسما من جهة المعنى وذلك
ان الذي يستفيده المخاطب بعسل وماء منكورين هو الذي يستفيده بهما معروفين لانهما نوعان متشابها الا
الا ترى ان قائلا لو قال شربت الماء والعسل او قال شربت ماء وعسلا كان معناهما عندك واحدا لعلمك انه

اذا قال العسل والماء انه لا يأتي على شربهما البتة وان غرضه من ذلك البعض واستواء اجزائهما ان العسل والماء يقال
لما قل منه وكثر عسل وماء الا ترى ان جرعة ماء واقل منها يقال له ماء ويقال الدجلة والفرات والبحر ماء
والاجزاء متساوية ومما سهل ذلك ايضا ان الضمير الذي في مزاجها يعود الى منكور وهو سلافة وقد بينا ما في ذلك
وكان المازني ينشد يكون مزاجها عسلا وماء فيحمل وماء على المعنى وذلك ان ما مازج الشيء فقد مازجه
الشيء فكانه قال ومازجها ماء والبيت الثالث مثل البيت الاول والبيت الرابع كذلك ايضا غير ان بعضهم ينشد
اسكران كان ابن المراغة وقد كان حكمه ان يقول ام متساكرا لان متساكرا عطف على سكران ولكن لم يعطفه عليه
لفظا وعطفه على تقدير جملة معطوفة فكانه قال ام هو متساكر كما قال

يهدي الخميس نجادا في مطالعها ... اما المصاع واما ضربة رغب

كانه قال واما هو ضربة رغب قال سيبويه واذا كانا معرفتين فانت بالخيار ايهما جعلته فاعلا رفعته ونصبت الآخر كما فعلت ذلك في
ضرب وذلك قولك كان اخوك زيدا وكان زيد صاحبك وكان هذا زيدا وكان المتكلم اخاك قال
المفسر ان قال قائل اذا كان الاسم والخبر جميعا معروفين فما الفائدة قيل له الاسم المعروف قد يعرف بانحاء
مفردة وقد تعرف بها مركبة فزيد معروف بهذا الاسم منفردا واخوك معروف بهذا الاسم منفردا غير ان الذي
عرفهما بهذين الاسمين منفردين قد يجوز ان يجهل ان احدهما هو الآخر الا ترى انك لو سمعت بزيد وشهر امره عندك
من غير ان تراه لكنت عارفا به ذكرا وشهرة ولو رأيت شخصه لكنت عارفا به عيانا غير انك لا تركب هذا الاسم الذي
سمعته على الشخص الذي رأيته الا بمعرفة اخرى بان يقال لك هذا زيد وقول سيبويه في هذا الفصل كما فعلت
ذلك في ضرب يريد كما رفعت الفاعل وهو منكور ونصبت المفعول وهو معروف في ضرب وقد بينا ان الفعل
لا يختص برفع المعروف دون المنكور قال سيبويه وتقول من كان اخاك ومن كان اخوك
كما تقول من ضرب اباك اذا جعلت من الفاعل ومن ضرب ابوك اذا جعلت الاب الفاعل واذا قلت من
كان اخاك فمن مبتدأة وهي استفهام لا يحتاج الى صلة وفي كان ضمير وهو اسم كان واخاك الخبر وقول
سيبويه جعلت من الفاعل يريد ضمير من واذا قلت من كان اخوك فاخوك اسم كان ومن خبر كان وهي في موضع
نصب وليس في الكلام ضمير فهو بمنزلة قائما كان زيد الا ان من لا تكون الا صدرا لانها استفهام قال
سيبويه وكذلك ايهم كان اخاك وايهم كان اخوك وتفسيره كتفسير من قال وتقول ما كان اخاك
الا زيدا كما تقول ما ضرب اخاك الا زيد يريد ان دخول الا لم يغير اللفظ عن منهاجه في الاعراب وانما دخلت
لتغيير معنى النفي من الحروف ما يدخل لتغيير المعنى من غير ان يحدث في اللفظ تأثيرا كقولك هل زيد قائم وازيد
قائم ولم تغير هل والالف مع دخولهما معنى الاستفهام لفظ الابتداء والخبر قال ومثل ذلك قوله عز
وجل ما كان حجتهم الا ان قالوا وما كان جواب قومه الا ان قالوا ان وما بعدها بمنزلة المصدر كانه قال الا قولهم
قال الشاعر

وقد علم الاقوام ما كان داءها ... بثهلان الا الخزي ممن يقودها

وان شئت رفعت الاول كما تقول ما ضرب اخاك الا زيد وقرأ بعض القراء ما ذكرنا بالرفع وان شئت قلت ما كان داؤها الا الخزي
وقرأ بعض القراء ما كان حجتهم وما كان جواب قومه قال سيبويه ومثل قولهم من كان اخاك قول العرب ما جاءت
حاجتك كانه قال ما صارت حاجتك ولكنه ادخل التأنيث على ما حيث كانت الحاجة كما قال بعض العرب
من كانت امك حيث اوقع من على مؤنث قال المفسر اعلم ان من وما لهما لفظ ومعنى والالفاظ
الجارية عليهما تكون محمولة على لفظهما ومعناهما فاذا جاءت على لفظهما كان مذكرا موحدا كقولك من قام سواء
اردت واحدا او اثنين او جماعة من مذكر او مؤنث وكذلك ما اصابك سواء اردت به شيئا او شيئين من مذكر
ومؤنث ويجوز ان تحمل الكلام على معناهما فتقول من قامت اذا اردت مؤنثا وفيكم من يختصمان ومن
يقومان ومن يقومون قال الله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا فذكر يقنت حملا على لفظ من
وانث تعمل على معناها ولو ذكرهما على اللفظ او انثهما على المعنى لجاز وبعض الكوفيين يزعم انه لا يجوز تذكير الثاني
لانه قد ظهر تأنيث المعنى بقوله منكن وهذا غلط لانا انما نرده الى لفظ من وقد قال الله عز وجل ومن يؤمن بالله ورسوله
ويعمل صالحا ندخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا فقال يؤمن بالله موحدا على لفظ
من ثم قال خالدين على المعنى ثم رجع الى اللفظ فقال قد احسن الله له رزقا فبطل لما ذكرناه ما توهمه هذا الكوفي وقال
الله تعالى في جمع من على المعنى ومنهم من يستمعون اليك وعلى اللفظ ومنهم من يستمع اليك وقال الله تبارك وتعالى
بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على المعنى ثم قال الفرزدق

تعش فان عاهدتني لا تخونني ... نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

فثناه على المعنى وكذلك هذا الحكم في ما تقول ما نجا من نوقك وما نجت من نوقك وما نجين من نوقك فاذا قلت ما نجا
من نوقك فهو على لفظ ما واذا قال ما نجت فهو على معنى ناقة كانك قلت اي ناقة نجت من نوقك واذا قال ما نجين
من نوقك فكانه يسأل عن جماعة نجين من نوقه وتقدير اللفظ على تقدير اي نوق نجين من نوقك ولو كنت سألت عن ناقتين

ثم حمل الكلام على المعنى لقلة ما تعاب بن نوفل وأما قول العرب ما جاءت حاجتك فالاصل في جاءت ان تكون فعلا كسائر الافعال
ومنهم من لا يجعله متعديا فيقول جاء زيد الى عمرو كما تقول قام زيد الى عمرو ومنهم من يعديه فيقول جاء زيد عمرا كما تقول اتى زيد
عمرا ويكون الفاعل غير المفعول فاما قول العرب ما جاءت حاجتك فقد اجروها مجرى صارت وجعلوا لها اسما وخبرا هو الاسم
كما ذكرته في باب كان واخواتها فجعلوا ما مبتدأ وجعلوا في جاءت ضميرا وجعلوا ذلك الضمير اسم جاءت وجعلوا حاجتك خبر
جاءت فصار بمنزلة هند كانت اختك وانثوا جاءت لتانيث معنى ما فكانه قال اية حاجة جاءت حاجتك فجعل جاء بمعنى
صار وادخلها على اسم وخبر فهو غير معروف فلا في هذا وهو من امثال العرب ولم يسمع الا بتانيث جاءت واجروه مجرى
صارت لضرب من الشبه بينهما وذلك انك تقول صار زيد الى عمرو كما تقول جاء زيد الى عمرو ففي جاء من الانتقال ما في
صار فحملوا جاءت حاجتك في جعل الاسم والخبر له على صار في جعل الاسم والخبر اذا قلت صار الطين خزفا وصار
زيد منطلقا لما بينهما من الاشتراك في معنى الانتقال واما يقوله الرجل للرجل اذا اتاه في معنى قولهم ما جاءت بك
ويقال ان اول ما شهرت هذه الكلمة من قول الخوارج لابن عباس حين اتاهم يستدعي منهم الرجوع الى الحق من
قبل علي بن ابي طالب عليه السلم وقول سيبويه ولكنه ادخل التانيث على ما حيث كانت الحاجة يعني انث جاءت بمعنى
التانيث في ما لان معناها اية حاجة ولو حمل جاء على لفظ ما لقال ما جاء حاجتك الا ان العرب لا تستعمل هذا المثل
الا مونثا والامثال انما تحكى وقول العرب من كانت امك جعلوا من مبتدأة وجعلوا في كانت ضميرا لها فجعلوا ذلك
الضمير اسم كان وجعلوا امك خبرها وانثوا كانت على معنى من فكانه قال اية امراة كانت امك **قال سيبويه** وانما
صيرتها بمعنى كان في هذا الحرف لانه بمنزلة المثل كما جعلوا عسى بمنزلة كان في قولهم عسى الغوير ابؤسا
ولا تقول عسيت اخانا وكما جعلوا لدن مع غدوة منونة في قولهم لدن غدوة لها مع غدوة حال ليست مع
غيرها ومن كلامهم ان يجعلوا الشيء في موضع على غير حاله في سائر الكلام وسترى مثل ذلك ان شاء الله اما قول
[illegible]
ينصبون ولا يقولون لدن عشية ولا لدن زيدا وكذلك عسى الغوير ابؤسا وما جاءت حاجتك ولا يقولون
عسى بدخاننا ولا جاءت زيد قائما وانما نصبت العرب غدوة وان كان القياس فيها الخفض على ضرب من التاويل والتشبيه
وذلك انهم يقولون لد فيحذفون النون ولدن فيثبتون النون فشبهوا هذه النون بالنون الزائدة في عشرين
وضاربين لانك تقول هذه عشرون درهما وضاربون زيدا ثم تقول هذه عشرو زيد وضاربو زيد **قال سيبويه**
ومن يقول من العرب ما جاءت حاجتك كثير كما تقول من كانت امك يعني من العرب من يجعل حاجتك اسما ويجعل خبرها ما
كما يجعل من خبر كانت ويجعل امك اسمها وما في موضع نصب كانك قلت اية حاجة كانت حاجتك واية امراة كانت
امك كما تقول قائمة كانت هند ولا يجوز تاخيرها وما ومن وان كانتا منصوبتين في التقدير لانهما استفهام والاستفهام
لا يتاخر **قال** فلم يقولوا ما جاء حاجتك كما يقولون من كان امك لانه بمنزلة المثل يعني لم يستعمل
هذا المثل الا بالتانيث وليس هو بمنزلة من كان امك لان قوله من كان امك ليس بمثل ولا يغير لفظه ولكن من مبتدا
وفي كان ضمير وهو اسم كان وامك خبر كان وذكر كان على لفظ من **قال سيبويه** فالزموا التاء كما
اتفقوا على لعمر الله في اليمين وزعم يونس انه سمع رؤبة يقول ما جاءت حاجتك يعني ان العرب
اتفقوا في النطق بهذا المثل على تانيث جاءت كما اتفقوا على فتح العين في اليمين لعمر الله وذلك ان العمر والعمر معناه البقاء
وقولهم لعمر الله لبقاء الله كانه قال البقاء الله حلفي ولم يقل احد لعمر الله وان كان معناه معنى العمر في غير هذا الموضع
فاختصوا هذا الموضع باحدى اللغتين كما اختصوا جاءت بالتانيث دون التذكير **قال سيبويه** ومثل قولهم
ما جاءت حاجتك اذ صارت تقع على مؤنث قراءة بعض القراء ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا وتلتقطه بعض السيارة
يريد انه لم يكن فتنتهم الا ان قالوا ولكن انث لفظا وانما جعل التانيث على معنى ان قالوا اذا تاولته تاويل
مقالة كانه قال لم تكن فتنتهم الا مقالتهم وحمل تلتقطه على المعنى في التانيث لان لفظ البعض الذي هو فاعل الالتقاط
مذكر ولكن بعض السيارة في المعنى سيارة الا ترى انه يجوز ان تقول تلتقطه السيارة وانت تعني البعض فهنا مثل ما جاءت

حاجتك حين انث فعلها على المعنى **قال سيبويه** وربما قالوا في بعض الكلام ذهبت بعض اصابعه وانما
انث البعض لانه اضافه الى مونث هو منه ولو لم يكن منه لم يونثه لانه لو قال ذهبت عبد امك لم يحسن
يعني لم يجز ومما جاء مثله في الشعر **قال المفسر** اعلم ان المذكر الذي يضاف الى المؤنث على ضربين احدهما يصح
العبارة عن معناه بلفظ المونث التي اضيف اليها لو اسقطته هو والاخر لا تصح العبارة عن معناه بلفظ المونث التي
اضيف اليها فاما ما يصح معناه بلفظ المونث لو اسقطت فقولك اضرت بي مر السنين واذتني هبوب الرياح وذهبت
بعض اصابعي واجتمعت اهل اليمامة وذلك انك لو اسقطت المذكر فقلت اضرت بي السنون واذتني الرياح وذهبت
اصابعي واجتمعت اليمامة وانت تريد ذلك المعنى لجاز واما ما لا تصح العبارة عن معناه بلفظ المونث فقولك ذهب عبد
امك ولو قلت ذهبت عبد امك لم يجز لانك لو قلت ذهبت امك لم يكن معناه معنى قولك ذهب عبد امك كما كان معنى اجتمعت
اليمامة كمعنى اجتمعت اهل اليمامة وهذا الباب الاول الذي اجزنا فيه تانيث فعل المذكر المضاف الى المونث الذي يصح العبارة
عن معناه بلفظها فالاختيار تذكير الفعل اذ كان المذكر في اللفظ فقولك اجتمع اهل اليمامة وذهب بعض اصابعه
اجود من اجتمعت وذهبت والتانيث على الجواز ومثل تانيث ما ذكرنا قول الاعشى وتشرق بالقول الذي قد
اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم لان صدر القناة من مونث كان شرق صدرها ومثله قول
جرير اذا بعض السنين تعرقتنا كفى الايتام فقد ابي اليتيم لان بعض هنا سنون فانث تعرقتنا
والفعل للبعض اذ كان يصح ان تقول اذا السنون تعرقتنا وهو يريد بعض السنين **ومثله قول جرير ايضا**
لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع فانث تواضعت والفعل للسور لانه لو قال
تواضعت المدينة لصح المعنى الذي اراده بذكر السور وابو عبيدة معمر بن المثنى يقول ان السور جمع سورة وهي كل ما
علا وبها سمي سور المدينة سورا فمن ثم انث تواضعت لان السور مونث اذ كان جمعا ليس بينه وبين واحده الا الهاء
كنخلة ونخل فاذا كان الجمع كذلك جاز تانيثه وتذكيره قال الله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر فذكر وقال والنخل باسقات
لها طلع نضيد فانث واما قوله والجبال الخشع فمن الناس من يرفع الجبال بالابتداء ويجعل الخشع خبرا كانه قال
والجبال خشع ولم يرفعها بتواضعت لانه اذا رفعها بتواضعت ذهب معنى المدح لان الخشع هي المتضائلة فاذا قال
تواضعت الجبال المتضائلة لموته لم يكن ذلك طريق المدح انما حكمه ان يقول تواضعت الجبال الشوامخ وقال بعضهم الجبال
مرتفعة بتواضعت والخشع نعت لها ولم يرد انها كانت خشعا من قبل وانما هي خشع لموته فكانه قال تواضعت الجبال
الخشع لموته كما **قال** [illegible] والسبت تخرق الاديم الاخن ومثله قول ذي الرمة
مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم فانث والفعل للمر لانه لو قال تسفهت
اعاليها الرياح لجاز وقال العجاج طول الليالي اسرعت في نقضي اخذن بعضي وتركن بعضي
فانث اسرعت لانه لو قال الليالي اسرعت في نقضي لجاز **قال سيبويه** وسمعنا من العرب من يقول ممن
يوثق به اجتمعت اهل اليمامة لانه يقول في كلامه اجتمعت اليمامة والمعنى اهل اليمامة فانث الفعل اذ
جعله في اللفظ لليمامة فترك اللفظ يكون على ما يكون عليه في سعة الكلام يعني ترك لفظ التانيث في قولك
اجتمعت اهل اليمامة على قولك اجتمعت اليمامة لما قدمناه **قال الفراء** لو كنيت عن المونث في هذا الباب لم تجز تانيث
فعل المذكر الذي اضيف اليه فلو قلت ان الرياح اذتني هبوبها لم يجز ان تونث اذا جعلت الفعل للهبوب واحتج بانا
اذا قلنا اذتني هبوب الرياح فكانا قلنا اذتني الرياح وجعلنا الهبوب لغوا واذا قلنا اذتني هبوبها لم يصلح ان يجعل الهبوب
لغوا والصحيح عندنا جوازه وذلك ان التانيث الذي ذكرناه انما اجزناه لانه يجوز العبارة عنه بلفظ المونث المضاف
اليه لا لانه لغو وقد تجوز العبارة بلفظ المونث عن ذلك المذكر وان كان لفظها مكنيا الا ترى انا نقول ان الرياح اذتني
وان اصابعي ذهبت وانا اريد البعض والهبوب **قال سيبويه** ومثله يا طلحة اقبل لان اكثر ما يدعوا
طلحة بالترخيم فترك الحاء على حالها ويا تيم تيم عدي وسترى هذا في موضعه ان شاء الله وترك التاء في
جميع هذا الجيد والوجه وسترى ما اثبات التاء فيه حسن ان شاء الله **قال المفسر** اعلم ان الاسم الذي
في اخره هاء التانيث ينادى باربعة الفاظ بالضم واثبات الهاء كقولك يا طلحة وبحذف الهاء وفتح الحاء كقولك
يا طلح وبهذا اكثر ما ينادى ويا طلح بضم الحاء وحذف الهاء ويا طلحة بفتح الهاء واثباتها وهذا هو الذي نفسره في هذا
الموضع وذلك انه مفتوح ولم تلحقه ترخيم في اللفظ فانما جاز فتحها لان اكثر ما ينادي العرب هذا الاسم بحذف الهاء وفتح
الحاء فاذا فعلوا ذلك ثم ادخلوا الهاء فتحوها على حسب ما تكون الحاء مفتوحة اتباعا لها فكان فتحهم اخرها اتباعا
لفتحهم يا طلح وجعل هذا شاهدا لقوله اجتمعت اهل اليمامة ولم يحفل بدخول الهاء واما قوله يا تيم تيم عدي فانما اراد يا تيم
عدي وزاد تيم الثاني فاجراه على لفظ تيم الاول تاكيدا ولم يبطل الاضافة كما قال اجتمعت اهل اليمامة فلم يبطل التانيث
بادخال الاهل ويجوز ان يكون تقديره يا تيم عدي تيم عدي فيحذف المضاف اليه اكتفاء بالثاني كما تقول هذا نصف و
ثلث درهم تريد هذا نصف درهم وثلث درهم **قال الفرزدق** يا من راى عارضا اسر به بين ذراعي وجبهة الاسد
يريد بين ذراعي الاسد وجبهته ويجوز يا تيم تيم عدي وهو اجود ان يجعل الاول منادى مفردا ويجعل الثاني نعتا له

قال سيبويه فان قلت من ضرب عبد امك وهذه عبد زينب لم يجز لانه ليس منها ولا بها ولا
يجوز ان تلفظ بها وانت تريد الغلام يريد انك لا تقول مررت بزينب وانت تريد غلامها وقد احكمنا هذا مفسرا
ولا تقول يا تيم تيم عدي كما تقول يا طلحة اقبل لان اكثر ما يدعى شماقة الهاء بالترخيم في كلام العرب فلما
اضطروا الى الحاق الهاء فتحها اذا كانت الحاء مفتوحة وكان انما يدعو هذا الاسم مفتوحا لانه مرخم
قال جرير يا تيم تيم عدي لا ابا لكم ● لا يلقينكم في سوءة عمر ● وقد فسرنا تيم تيم عدي

هذا باب مجرى فيه عن النكرة بالنكرة

قال سيبويه وذلك قولك ما كان احد مثلك وما كان احد خيرا منك وما كان احد مجترئا عليك
وانما حسن الاخبار ههنا عن النكرة حيث اردت ان تنفي ان يكون في مثل حاله شيء او فوقه لان المخاطب
قد يحتاج الى ان تعلمه هذا وقد قدمنا ان جواز الاخبار عن الشيء معقود بوقوع الفائدة للمخاطب في تعريفه ما يجوز
ان يجهله فاذا قلت ما كان احد مثلك فقد خبرته انه فوق الناس كلهم حتى لا يوجد له مثل اقد وتحتى لا يوجد له مثل في
الضعة وقد كان يجوز ان يجهل مثل هذا من نفسه فيظن ان له مثلا في رفعته او ضعته فاذا قلت كان رجل ذاهبا
لم يجز فليس في هذا شيء تعلمه كان يجهله لان المخاطب لا يجهل هذا ولو قلت كان رجل من آل فلان فارسا حسن
وجاز لانه قد يجوز ان يكون فيهم فارس لا يعرفه المخاطب لانه قد يحتاج الى ان تعلمه ان ذلك في آل فلان وقد
يجهله قال ولو قلت كان رجل في قوم عاقلا لم يحسن يريد لم يجز لانه لا يستنكر ان يكون في الدنيا عاقل
ان يكون من قوم قال سيبويه فعلى هذا النحو يحسن ويقبح يريد ما كانت فيه فائدة جاز الكلام به وحسن
وما لم يكن فيه فائدة لم يحسن ثم قال ولا يجوز لاحد ان تضعه في موضع واجب قال المفسر
اعلم ان لاحد مذهبان في الكلام احدهما ان يكون في معنى واحد والآخر ان يكون موضوعا في غير الايجاب بمعنى العموم
فاما كونه في موضع الواحد فاكثر ذلك يكون في العدد كقولك احد وعشرون اي واحد وعشرون وقد قال الله تعالى
قل هو الله احد اي واحد واما الموضع الآخر فانك تضعه في موضع غير الواجب في النفي والاستفهام وتنفي به ما يعقل
مؤنثا كان او مذكرا صغيرا او كبيرا تقول ما بالدار احد يا فتى للرجال والنساء والصبيان كما تقول ما بالدار
عريب ولا كراب ولا طوري ولا يجوز ان تقول بالدار احد كما لا تقول بالدار عريب وتقول هل بالدار احد فيكون بمنزلة ما
بالدار احد لانه غير واجب وقد كان المبرد يجيز وقوع احد في كل موضع يصلح ان يكون الواحد فيه بمنزلة الجماعة نفيا
كان او ايجابا كقولهم قد جاءني كل احد كما تقول قد جاءني كل رجل لان كلا اذا وقع بعدها واحد منكور صار في معنى
جماعة واما قول الاخطل ● حتى ظهرت فما تخفى على احد ● الا على احد لا يعرف القمرا ● ففي قوله الا على احد
وجهان احدهما انه بمعنى واحد كانه قال الا على واحد انسان لا يعرف القمر والوجه الثاني على الحكاية لما قبله ولو
كان مبتدا لم يجز لان قوله الا على احد في موضع ايجاب اذ كان استثناء من منفي فان قال قائل كيف جاز ان يقع
في النفي ما لا يصح وقوعه في الايجاب قيل له قد يصح النفي لاشياء متضادة في حال واحدة ولا يصح ايجابها الا ترى انك
تقول ليس زيد بقائم ولا قاعد اذا كان مضطجعا او راكعا او ساجدا فنفيت قيامه وقعوده معا ولا يصح ان تقول هو
قائم قاعد وكذلك تقول ليس زيد بابيض ولا احمر اذا كان اسود ولا يجوز ان تقول هو ابيض احمر وزيد ليس في الدار
ولا في المسجد اذا كان في السوق او غيرها ولا يجوز ان تقول هو في الدار والمسجد وهذا اكثر من ان يؤتى عليه واذا قلنا
ما جاءني احد وما بالدار احد فقد نفينا ان يكون بها كل من يعقل ونفينا ان يكون بها واحد منهم فقط وان يكون بها
جماعة دون غيرها او صغير او كبير ولا يصح ايجاب هذا على طريق نفيه لانا اذا قلنا جاءني احد وسلكنا به مسلك نفي
فقد اوجبنا ان يكون قد جاءك كل من يعقل وان يكون قد جاءك واحد منهم فقط وان يكون قد جاءك جماعة دون جماعة
واما ما قاله ابو العباس في وقوعه موقع كل اسم في معنى جماعة فليس ذلك بمشهور في كلام العرب ولا يكاد يعرف جاءني
كل احد وان صحت الرواية جاز ان يكون احد في معنى واحد ثم مثل سيبويه تمثيلا بين لنا به ان احدا ينفي عاما لما يعقل فقال
لو قلت كان احد من آل فلان لم يجز لانه انما وقع في كلامهم نفيا عاما يقول الرجل اتاني رجل يريد واحدا في
العدد لا اثنين اراد سيبويه ان قول الرجل اتاني رجل خاص لانه اراد واحدا فيجوز ان ينفي هذا بعينه فيقال له
ما اتاك رجل اي اتاك اكثر من ذلك فيكون هذا نفيا خاصا او تقول اتاني رجل لا امراة فيقال ما اتاك رجل اي
امراة اتتك فيكون هذا ايضا نفيا خاصا لانه نفى الذكور دون الاناث وتقول اتاني اليوم رجل اي في قوته ونفاذه
فتقول ما اتاك رجل اي اتاك الضعفاء فيكون نفيا خاصا لانه نفى الاشداء فاذا قال ما اتاك احد كان نفيا لهذا
كله فانما مجراه في الكلام هذا الواحد والجماعة والرجال والنساء والاشداء والضعفاء قال سيبويه ولو قلت
ما كان مثلك احدا وما كان زيد احدا كنت ناقضا لانه قد علم انه لا يكون زيد ولا مثله الا من الناس
قال المفسر قد قدمنا ان الفائدة انما تكون في الخبر دون الاسم فاذا قلت ما كان مثلك احدا وما كان
زيد احدا فمثلك وزيد هو الاسم واحد هو الخبر والنفي واقع على احد واحد معناه انسان كانك قلت ما كان مثلك
انسانا وما كان زيد انسانا فهذا محال الا ان تريد معنى الوضع منه او الرفعة له وان كنت تعتقد انه انسان من الجنس

الا ترى انك تقول ما زيد بانسان اذا كنت تريد انه منسلخ عن الاخلاق التي ينبغي ان يتخلق بها الانسان وكذلك يقال
ما انت بانسان عند فضل بارع يظهر منه يقل وجوده في الناس كنحو قوله ● فلست بانسي ولكن لملاك ●
قال سيبويه ولو قلت ما كان مثلك اليوم احد فانه يكون ان لا يكون في اليوم انسان على حالك يريد ان
هذا جائز كما جاز ما كان مثلك احد وزيادة اليوم لم تغير الكلام لانه يجوز ان يكون فضله على الناس في يومه
دون ما تقدم من الايام ثم رجع الى ما ذكرناه ● الا ان تقول ما كان زيد احدا اي من الاحدين وما
كان مثلك احدا على تصغير لشانه وتحقيره وقد ذكرناه وقوله من الاحدين من الناس المستفيض لا حاله كانك قلت ما
ضرب زيد احدا وما قتل مثلك احدا فالتقديم والتاخير في هذا بمنزلته في المعرفة وما ذكرت لك من الفعل واذا
قلت ما كان زيد احدا على هذا المعنى صار بمنزلة قولك ما ضرب زيد احدا في العمل وجاز فيه التقديم والتاخير ولا فرق بين
المعرفة والنكرة في التقديم والتاخير وقوله وحسنت النكرة في هذا الباب لانك لم تجعل الاعرف في موضع الانكر
وهما متكافيان كما تكافات المعرفتان ولان المخاطب قد يحتاج الى علم ما ذكرت لك وقد عرف من تعني بذلك
كمعرفتك يريد ان الفائدة قد انعقدت بالاخبار عن النكرة ولم يكن ذلك بمنزلة معرفة ونكرة يجتمعان فكان فتخبر عن
النكرة كقولك كان خارج زيدا لانك هنا اذا قلته فقد جعلت الاعرف الذي هو زيد خبرا وحق الخبر ان يكون تاما
فقد جعلت زيدا الذي هو الاعرف في موضع قائم الذي هو الانكر والنكرتان متكافيتان متساويتان في جعل
احدهما خبرا عن الاخرى كما تكافا المعرفتان في جعل احدهما خبرا عن الاخرى ثم قال وتقول ما كان فيها احد
خيرا منك وما كان احد مثلك فيها وليس احد فيها خير منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم تجعله على قولك فيها
زيد قائم اجريت الصفة على الاسم يريد انك جعلت احدا اسم كان وجعلت خيرا منك ومثلك نعتا له وجعلت فيها خبر
كان كانك قلت مستقر فيها واذا كان الظرف او حرف الجر خبرا سمي مستقرا لانه بمعنى استقر وقوله فلم تجعله على قولك
فيها زيد قائم لان زيدا مبتدا وقائم هو الخبر وفيها من صلة قائم كانك قلت زيد قائم فيها فان جعلته على قولك
فيها زيد قائم نصبت تقول ما كان فيها احد خيرا منك وما كان احد خيرا منك فيها الا انك اذا اردت
الالغاء فكلما اخرت الذي تلغيه كان احسن واذا اردت ان يكون مستقرا تكتفي به فكلما قدمته كان احسن
لانه اذا كان عاملا في شيء قدمته كما تقدم اظن واحسب واذا الغيته اخرته كما تؤخرهما لانهما ليسا يعملان
شيئا تجعل احدا اسم كان وخيرا منك الخبر وفيها من صلة خيرا منك وهو ظرف لخيرا منك واذا كان الظرف او حرف
الجر غير خبر وكان من صلة الخبر سماه ملغى لانه يستغنى عنه اذا كان الخبر غيره فقولك ما كان فيها احد خيرا منك
فيها ملغى اذا لم يكن خبرا الا انك اذا اردت الالغاء فكلما اخرت الذي تلغيه كان احسن واذا كان مستقرا تكتفي به فكلما
قدمته كان احسن يعني ان قولك ما كان احد خيرا منك فيها احسن من قولك ما كان فيها احد خيرا منك لان فيها
لغو وقولك ما كان فيها احد خير منك احسن من قولك ما كان احد خير منك فيها لان فيها خبر ثم مثله باظن واحسب
وذلك ان اظن واحسب في بابهما يجوز تلغيتهما الالغاء والاعمال واذا اعملت كان التقديم احسن فقلت اظن زيدا منطلقا فهو
احسن من قولك زيدا اظن منطلقا واذا الغيت كان التاخير احسن فقولك زيد منطلق ظننت احسن من قولك ظننت
منطلق تجعل حكمك ايها خبرا بمنزلة اعمال الظن والغاؤها كالغاء الظن في التقديم والتاخير ثم قال والتقديم
والتاخير والالغاء والاستقرار عربي جيد كثير يعني تقديم فيها وتاخيرها وجعلها خبرا مستقرا جيد فمن ذلك
قوله عز وجل ولم يكن له كفوا احد قدم له وجعل الخبر كفوا والاسم احد ولم يكن له مستقرا وقد قدم فان قال قائل
فقد اختار سيبويه ان لا يقدم الظرف اذا لم يكن خبرا وكتاب الله تعالى افصح اللغات قيل له وان لم يكن خبرا به تم
المعنى لان سقوطها يبطل معنى الكلام لانك لو قلت لم يكن كفوا احد لم يكن له معنى فلما احتاج الكلام الى ذكره صار بمنزلة الخبر
الذي لا يستغنى عنه وان لم يكن خبرا ثم يكن بمنزلة ما كان فيها احد خيرا منك لانك لو حذفت فيها كان كلاما صحيحا قال
واهل الجفاء يقولون ولم يكن كفوا له احد كانهم اخروها حيث كانت غير مستقر يعني الاعراب الذين لا يعلمون
كيف هو مكتوب في المصحف لقوة التاخير في انفسهم اذا لم تكن خبرا قال الشاعر
لتقربن قربا جلذيا ● ما دام فيهن فصيل حيا ● وقد دجا الليل فهيا هيا ● الشاهد في هذا انه قدم
فيهن فصيل وجعله لغوا لانه جعل فصيل اسم ما دام وحيا خبره ومما سوغ ايضا التقديم انك لو حذفت فيهن لبطل
المعنى لانك اذا قلت ما دام فصيل حيا فالمراد ابدا كما تقول ما طلعت شمس وما ناح قمري وقوله جلذيا يحتمل وجهين
احدهما ان يكون نعتا للقرب ومعناه شديدا ● قال العجاج ● فابحس والحبس بها جلذي ● ويحتمل ان
يكون اسم ناقة جلذية ثم رخم

هذا باب ما اجرى مجرى ليس في بعض المواضع بلغة اهل الحجاز

ثم يصير الى اصله وذلك الحرف ما تقول ما عبد الله اخاك وما زيد منطلقا قال المفسر اعلم ان ما حرف
نفي يلي الاسم والفعل وقد كان من حكمه الا يعمل شيئا وذلك ان عوامل الاسماء لا تدخل على الافعال وعوامل الافعال
لا تدخل على الاسماء فاذا كان الحرف يدخل عليهما جميعا فمن حكمه الا يعمل في واحد منهما مثل الف الاستفهام وهل وانما
الا ترى انك تقول هل زيد في الدار وانما زيد اخوك وانما زيد منطلق فترفع ما بعدهن على الابتداء والخبر لانك تقول

مثل انطلق زيد وهل قام اخوك وذهب عمرو فيوليهن الافعال كما يوليهن الاسماء فهذا هو القياس في ما لانك تقول ما قام
زيد كما تقول ما زيد قائم فتوليها الاسم والفعل غير ان اهل الحجاز حملوا ما على ليس فرفعوا الاسم بعدها بها ونصبوا
الخبر ايضا كما يرفعون الاسم بليس وينصبون الخبر اذا قالوا ليس زيد قائما وهم وان اعملوا ما عمل ليس فهي اضعف عندهم من
ليس لان ليس فعل وما حرف ولضعفها عندهم لم يجروها مجرى ليس في كل المواضع وذلك ان الخبر اذا تقدم على الاسم
في ما او دخل حرف الاستثناء بين الاسم والخبر بطل عملها فارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر كقولك ما قائم زيد وما زيد
الا قائم واما ليس فهي تعمل في كل حال تقول ليس زيد قائما وليس قائما زيد وليس زيد الا قائما وانما عملت ليس في هذه الاحوال من
قبل انها فعل والفعل لا يمنع عمله التقديم والتاخير والاستثناء الا ترى انك تقول زيدا ضربت وما ضربت الا زيدا وانما
حملوا ما على ليس لتقاربهما في المعنى لانهما يدخلان لنفي الحال فاذا قلت ما زيد الا منطلق فقد انتقض النفي الذي اشتبها به
بالاستثناء فبطل عمل ما واذا قلت ما قائما زيد لم يجز ذلك لان الكلام قد غير عن وجهه بالتقديم والتاخير وزعم اهل
الكوفة ان خبر ما انما ينتصب بسقوط الخافض وهو الباء وهذا قول فاسد لانا قد راينا اسماء تدخل عليها خوافض من
الحروف ولا تنتصب بزوال الخافض عنها كقولك كفى بالله شهيدا ثم تقول كفى الله شهيدا وتقول بحسبك زيد ثم تقول حسبك زيد
قال عبد بني الحسحاس عميرة ودع ان تجهزت غاديا ۝ كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ۝ على معنى كفى بالشيب
والاسلام وتقول ما قام من احد وهل عندك من شيء فاذا حذفت قلت ما قام احد وهل عندك شيء فليس حذف حرف
الجر هو الذي نصبه انما نصب بالتشبيه بليس وهذه اللغة انما هي في اهل الحجاز وبها نزل القرآن وهو قوله تعالى ما هذا بشرا
ويروى عن الاصمعي انه قال ما سمعته في شيء من اشعار العرب يعني نصب خبر ما وقد انشدنا ابن دريد في معاني
الاشنانداني ۝ وانا النذير بحرة مسودة ۝ تصل الجيوش اليكم اقوادها ۝ ابناؤها متكنفون اباهم ۝ حنقوا الصدور
وما هم اولادها ۝ فنصب خبر ما قال سيبويه واما بنو تميم فيجرونها مجرى اما وهل ولا يعملونها في شيء وهو
القياس لانها ليست بفعل وقد ذكرنا هذا قال وليس ما كليس لانه لا يكون فيها اضمار يعني لا يكون في ما اضمار الفاعل كما
يكون في ليس اذا قلت لسنا ولست وما اشبه ذلك قال واما اهل الحجاز فيشبهونها بليس اذ كان معناها كمعناها وقد
مر هذا قال كما شبهت لات بليس في بعض المواضع وذلك مع الحين خاصة لا تكون لات الا مع الحين يعني انك اذا قلت
لات حين مناص ولات حين فرار وما اشبه ذلك فبعد لات اسم مرفوع بلات وحين خبر ذلك الاسم وهو منصوب في
جعلت لات رافعة لذلك الاسم المحذوف وناصبة للخبر كما يرفع ليس الاسم وينصب الخبر وحملت لات على ليس لاشتراكهما في
النفي وتقديره ولات الحين حين مناص كما تقول ليس الحين حين مناص غير ان لات تعمل عمل ليس مع الحين خاصة والنفي بلا والتا
زائدة كما تقول ثم وثمت وهي تاء التانيث وقد زيدت لاحد وجهين اما ان تكون زادوها على معنى الكلمة لان لا كلمة وثم كلمة واما
ان تكون زادوها للمبالغة في معناها من نفي او غيره كما قالوا علامة وراوية ولا يظهر بعد لات الاسم والخبر جميعا انما
يظهر الاسم ويحذف الخبر كقولك لات حين مناص وتقديرها لات حين مناص لنا واما ان تحذف الاسم فتقول لات حين
مناص على معنى لات الحين حين مناص قال سيبويه تضمر فيها مرفوعا وتنصب الحين لانه مفعول به ولم تمكن
تمكنها ولم تستعمل الاضمار فيها يعني لات يعني تضمر بعد لات مرفوعا ولم يعن الاضمار الذي يكون في الفعل مثل
لست وزيد ليس قائما لان لات حرف والحروف لا يستكن فيها ضمير المرفوع ولكن قوله تضمر فيها يعني تضمر في هذه
الجملة بعد لات في فلك الحين الذي قدرناه غير مستكن في لات وقوله تنصب الحين لانه مفعول به يعني لانه شبيه مفعول به
اذ كان خبر ليس انما نصب تشبيها بالمفعول به وقوله ولم تكن تمكنها يعني ولم تكن لات تمكن ليس في عمله وقوله ولم تستعمل الا
فيها يعني ولم تستعمل لات الا محذوفا ما بعدها الاسم او الخبر وقوله مضمرا اي مقدرا لانه فليك محذوفا قال سيبويه
وليست كليس في المخاطبة والاخبار عن غائب تقول لست وليسوا وعبد الله ليس ذاهبا فتبني على المبتدا وتضمر
فيه ولا يكون هذا في لات لا تقول عبد الله لات منطلقا ولا قومك لاتوا منطلقين يعني ليس لات كليس في المخاطبة لانك
تقول لست قائما وليس هذا في لات والاخبار عن غائب كقولك عبد الله ليس منطلقا فتجعل عبد الله مبتدا وتجعل ليس وما
بعدها خبرا لعبد الله مبنيا عليه وليس هذا في لات لانك لا تقول عبد الله لات منطلقا ولا قومك لاتوا منطلقين قال
سيبويه ونظير لات في انه لا يكون الا مضمرا فيها ليس ولا يكون في الاستثناء اذا قلت اتوني ليس زيدا ولا يكون بشرا
قال المفسر اعلم انك تقول في الاستثناء اتاني القوم ليس زيدا واتاني اخوتك لا يكون بشرا وتقديره ليس بعضهم زيدا
ولا يكون بعضهم بشرا غير ان العرب لا تستعمل اظهار ذلك في الاستثناء وان كان مقدرا في الكلام قال وكذلك لات حين
مناص لا يستعمل الا على الحذف ثم قال وزعموا ان بعضهم قرا ولات حين مناص وهي قليلة يعني ان الرفع قليل بعد
لات والاكثر حذف الاسم واظهار الخبر ويجوز مع قلته اظهار الاسم وحذف الخبر كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك
القيسي ۝ من صد عن نيرانها ۝ فانا ابن قيس لا براح ۝ فجعل لا بمنزلة ليس ورفع براح بها وجعل الخبر محذوفا
ويجوز ان يكون رفع براح بالابتداء وحذف الخبر غير ان الاحسن اذا رفع ما بعد لا على الابتداء ان يكون كقوله عز وجل
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة قال فجعلها بمنزلة ليس يعني قوله لا براح فهي بمنزلة لات في
هذا الموضع في الرفع يعني لا براح بمنزلة لات حين مناص اذا رفعت ثم قال ولا يجاوز بها الحين رفعت او نصبت

يعني

يعني لات لا تستعمل الا مع الحين اظهرت الحين بعدها مرفوعا او منصوبا وهي العاملة وقال ابو الحسن الاخفش لات
لا تعمل شيئا في القياس لانها ليست بفعل فاذا كان ما بعدها رفعا فهو على الابتداء واذا نصب ما بعدها فهو نصب
بلا كما تقول لا رجل في الدار والتاء في لات للتانيث والحروف قد تؤنث كما قالوا رب وربت وثم وثمت ولم تعمل لات في
شيء رفعت او نصبت يعني ان لات حرف غير عامل فاذا كان ما بعدها مرفوعا فبالابتداء وان كان منصوبا فباضمار فعل
قال الحرثي ۝ فلا حسبا فخرت به لتيم ۝ ولا جدا اذا ازدحم الجدود ۝ يعني فلا ذكرت حسبا فانما نصبت حين
بعد لات عند الاخفش باضمار فعل كانه قال لا ارى حين كذا وقد احتج عن سيبويه ليس يكون لات حرفا بما بعدها ان تعمل عمل
ليس تشبيها كما عملت ما في لغة اهل الحجاز عمل ليس تشبيها قال سيبويه ولا تمكن في الكلام كتمكن ليس وانما هي
مع الحين كما ان لدن انما ينصب بها مع غدوة وقد مر الكلام في لدن قال وكما ان التاء لا تجر في القسم ولا غيره الا
في الله اذا قلت تالله لافعلن ومثل ذلك قوله عز وجل ما هذا بشرا في لغة اهل الحجاز وبنو تميم يرفعونها الا
من درى كيف هي في المصحف يعني ان التاء لا تدخل الا في قولك تالله ولا تقول تالرحمن ولا تدخل على غيره من الاسماء وانما
كان كذلك لان الاصل في المحلوف به الباء اذا قلت تالله لافعلن ومعناه احلف بالله والباء توصل الحلف الى المحلوف به
كما تقول اشكك بالله ومررت بزيد وابدلت الواو من الباء لانها من مخرجها فقيل والله ثم ابدلت التاء من الواو في هذا
الموضع لانها تبدل منها كثيرا نحو قولهم تراث وتجاه وتهمة وتقى والاصل وراث ووجاه ووهمة ووقى لانه من ورث ووجه
والوهم ووقيته والاصل الباء وهي تدخل على كل مقسم به من ظاهر ومضمر فيما حلف به الانسان وحلف على غيره
كقولك بالله وبك لافعلن كذا او بالله لا افعلن كذا اذا كنت تحلفه والواو انقص تصرفا من الباء لانها بدل منها ولم
تدخل على المضمر ولا في الحلف على المخاطب لا يجوز ان تقول وك كما تقول بك في اليمين ولا تقول والله لافعلن كما تقول بالله
لافعلن فالتاء اضعفها لانها بدل من بدل فلم تستعمل الا في اسم الله وحده وانما جعل سيبويه هذا شاهدا لانه يدخل على
قولك تالله ولا تدخل على غيره من الاسماء مثل دخول لات على الحين دون غيره قال سيبويه فاذا قلت ما منطلق
عبد الله وما مسيء من اعتب رفعت ولا يجوز ان يكون مقدما مثله مؤخرا كما انه لا يجوز ان تقول ان اخوك
عبد الله على حد قولك ان عبد الله اخوك لانها ليست بفعل وانما جعلت بمنزلته فكما لم تصرف ان كالفعل كذلك لم
يجز فيها كل ما يجوز فيه ولم يقو قوته وكذلك ما قال المفسر يريد ان ما اذا تقدم الخبر لم تعمل وان كانت
مشبهة بليس كما ان ان مشبهة بالفعل واسمها مشبه بالمفعول وخبرها مشبه بالفاعل ومع ذلك فلا يجوزون تقدم
الخبر على الاسم كما تقدم الفاعل على المفعول لانها حرف لا تبلغ من قوتها ان تكون بمنزلة ما شبهت به قال سيبويه
تقول ما زيد الا منطلق تستوي في اللغتين جميعا ومثله ما انت الا ابونا لم تقو ما حيث نقضت معنى ليس كما لم
تقو حيث قدمت الخبر قال المفسر يعني انك لما استثنيت فبطل معنى النفي بطل تشبيه ما بليس ولم تعمل ما لابطال
معناها ان تعمل عمل ليس وقد ذكرنا هذا المعنى قال سيبويه فمعنى ليس النفي كما ان معنى كان الواجب وكل
واحد منهما يعني كان وليس اذا جردته فهذا معناه فان قلت ما كان زيد ذاهبا ادخلت عليها ما ينفي وان قلت
ليس زيد الا ذاهبا ادخلت عليها ما يوجب كما ادخلت ما ينفي فلم تقو ما في باب قلب المعنى كما لم تقو في تقديم الخبر قال
المفسر يريد ان ليس تعمل عملها وان دخلها الاستثناء فانتقض معناها لانها فعل وانتقاض معناها لا يبطل عملها كما
ان كان للايجاب وقد يدخل عليها حرف النفي فيبطل معنى الايجاب ولا يبطل العمل كقولك ما كان زيد ذاهبا نفيت ذهابه
ونصبت كما نصبت في قولك كان زيد ذاهبا وليست ما كذلك لانها اضعف من ليس قال سيبويه وزعموا ان
بعضهم قال وهو الفرزدق ۝ فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم ۝ اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر ۝
قال المفسر حكى سيبويه ان بعض الناس نصب مثلهم فجعله على وجه الخبر في هذا البيت ثم استبعده وقال
هذا لا يكاد يعرف الا انه حكى ما سمع وهذا التاويل في هذه الرواية يوجب جواز ما قائما زيد وهذا بعيد جدا وقد
رد هذا التاويل على سيبويه فقيل له قد علمنا ان الفرزدق من بني تميم وقد علمنا ان بني تميم يرفعون الخبر مؤخرا فكيف
ينصبونه مقدما فقال المحتج عن سيبويه يجوز ان يكون الفرزدق سمع اهل الحجاز ينصبونه مؤخرا وفي لغة الفرزدق
لا فرق بين التقديم والتاخير لانه يرفع مقدما ومؤخرا فاستعمل لغتهم واخطا وفي نصب مثلهم وجهان اخران احدهما
ان يكون تقديره واذ ما في الدنيا بشر مثلهم فيكون بشر مبتدا ومثلهم نعت له وفي الدنيا هو الخبر فلما قدمت
مثلهم نصبته على الحال كقولك في الدار قائما رجل كما قال ۝ لمية موحشا طلل ۝ وكانه قال اذ ما في الدنيا بشر والوجه
الثاني ان يكون مثلهم منصوبا على الظرف وكانه قال واذ ما في مثل حالهم وفي مكانهم من الرفعة بشر كما تقول واذ ما فوقهم
بشر اي فوق منزلتهم بشر واذ ما دونهم على الظرف قال سيبويه وهذا لا يكاد يعرف كما ان رفع لات حين
مناص كذلك لا يكاد يعرف ورب شيء هكذا وهو كقول بعضهم هذه ملحفة جديدة في القلة قال
المفسر يعني ان نصب مثلهم بشر على تقديم الخبر قليل كما ان لات حين مناص بالرفع قليل لا يكاد يعرف وكما ان ملحفة
جديدة قليل وذلك ان فعيلا الذي بمعنى مفعول بحكمه لا تلحقه هاء التانيث كقولهم امراة قتيل وكف خضيب وملحفة جديد
في معنى مقتولة ومخضوبة ومجدودة ولا يقال قتيلة ولا جديدة وقد قيل ملحفة جديدة وهو قليل خارج عن نظائره فاما

قد ذكرت عندي على تأويل مبتدئة وكأنها جعلت فاعلة وجعلت فعيلة على معنى فاعلة وإذا كان فعيل بمعنى فاعل لحقته
الهاء كقولك امرأة ظريفة وكريمة وأشباه ذلك **قال سيبويه** وتقول ما عبد الله خارجًا ولا معنٌ ذاهبٌ ترفعه
على أن لا تشرك الاسم الآخر في ما ولكن تبتدئه كما تقول ليس عبد الله ذاهبًا ولا زيدٌ منطلقٌ وإن جعلتها لا كالتي
في كان ما كان عبد الله منطلقًا ولا زيدٌ ذاهبٌ إذا لم تجعله على معنى كان وجعلته غير ذاهب الآن وكذلك ليس وإن
جعلتها لا التي في العطف التي تكون في ليس نصبت كما تقول في كان ما كان زيدٌ ذاهبًا ولا عمرٌو منطلقًا وذلك قولك
ليس زيدٌ ذاهبًا ولا أخوك عمرٌو منطلقًا وكذلك ما زيدٌ ذاهبًا ولا معنٌ خارجًا **قال المفسر** يعني أنك إذا قلت
ولا معنٌ ذاهبٌ فإنما نفيت بلا نفيًا مستأنفًا ولم تعمل شيئًا لأنك تقول لا زيدٌ ذاهبٌ ولا عمرٌو منطلقٌ وجعلت الواو
لعطف جملة على جملة غير أنه لا يحسن أن تنفي بلا وترفع ما بعدها على الابتداء والخبر إلا أن تكرر النفي ولا يحسن أن تقول لا زيدٌ
ذاهبٌ فإذا قلت ولا عمرٌو منطلقٌ حسن وما زيدٌ ذاهبًا ولا عمرٌو منطلقٌ وهذا يستقصى في بابه إن شاء الله فإذا قلت
ما كان عبد الله منطلقًا ولا زيدٌ ذاهبٌ فزيدٌ أيضًا مرفوع بالابتداء واستأنفت النفي بلا وجعلت الواو لعطف جملة على جملة
وكذلك ليس عبد الله ذاهبًا ولا زيدٌ منطلقٌ وإن جعلت لا تأكيدًا للنفي الذي قبلها ولم تجعلها في لا نافية عطفت آخر الكلام
على أوله فقلت ما كان عبد الله خارجًا ولا معنٌ ذاهبًا وما كان زيدٌ ذاهبًا ولا عمرٌو منطلقًا وليس عبد الله ذاهبًا ولا
زيدٌ خارجًا لأنك لم تعمل لا وجعلت العطف بالواو على العامل الذي قبلك **قال سيبويه** والناس قولهم لا يكون في
ما إلا الرفع وليس لأنهم يحتجون بأنك لا تستطيع أن تقول ولا ليس ولا ما **قال المفسر** يعني بذلك قومًا من
النحويين يزعمون أنه لا يجوز ليس زيدٌ ذاهبًا ولا معنٌ منطلقًا ولا يجيزون أيضًا ما زيدٌ ذاهبًا ولا معنٌ منطلقًا حملًا على ما
وليس وذلك أنه لا يصح عطفًا للثاني على الأول إلا بتقدير إعادة العامل بعد حرف العطف كقولك قام زيدٌ وعمرٌو وضربت زيدًا
وعمرًا فالتقدير عندهم قام زيدٌ وقام عمرٌو وضربت زيدًا وضربت عمرًا ولا يجيزون ما زيدٌ ذاهبًا ولا عمرٌو منطلقًا لأنه
لا يصح إعادة العامل وهو ما ألا ترى أنك لا تقول ما زيدٌ ذاهبًا ولا ما عمرٌو منطلقًا وليس زيدٌ ذاهبًا ولا ليس عمرٌو
منطلقًا وأما الذي عندنا فإن المعطوف لا يقدر له إعادة العامل بعد حرف العطف بل يجعل العامل الأول لهما جميعًا ولو
حرف العطف كالتثنية فيصير المعطوف والمعطوف عليه كالشيء الواحد ألا ترى أن قولنا قام الزيدان بمنزلة قام زيدٌ وزيدٌ وقام
زيدٌ وعمرٌو بمنزلة قام الزيدان غير أنه لم يكن تثنية زيد وعمرو بلفظ واحد ففصل بينهما بالواو وصارت الواو كالتثنية فيما اتفق
لفظه ولو قدمت ذكر زيدٍ وعمرٍو ثم كنيت عنهما لم تحتج إلى عطف وثنيت كنايتهما لاتفاق الكنايتين وإن كان الاسمان مختلفين
فقلت زيدٌ وعمرٌو قاما وكذلك إذا قلنا ليس زيدٌ ذاهبًا ولا عمرٌو منطلقًا وما زيدٌ ذاهبًا ولا عمرٌو منطلقًا لم يحتج إلى
إعادة العامل فيبطل العطف لبطلان إعادة العامل والذي منع من إعادة العامل أنك لا تجمع بين حرفي نفي فلم يجز إعادة ما
وليس بعد لا ثم ألزمهم سيبويه المناقضة فيما أصّلوا **قال** فأنت تقول ليس زيدٌ ولا أخوه ذاهبين وما عمرٌو
ولا خالدٌ منطلقين فتشركه مع الأول في ليس وفي ما يعني أنهم يقولون ليس زيدٌ ولا أخوه ذاهبين فيعطفون الأخ على
زيد والعامل فيه ليس ولا يحسن إعادة ليس فقد نقضوا فإن قال قائل إنا إذا قلنا ليس زيدٌ ذاهبًا ولا عمرٌو منطلقًا فقد تم
الأول وأمكن استئناف الجملة الثانية وإذا قلت ليس زيدٌ ولا أخوه ذاهبين لم يجز استئناف الثاني بعد الأول ولا الأول
حيث بعده بجملة تامة يحسن السكوت عليها وهذا هو كلام واحد فالأول كلا ما قيل له إنما أنكر هذا وكذا يلزمكم الثاني
فيما اعتللتم به لأن العلة المانعة من الأول إن كانت هي بطلان إعادة العامل فقد وجدناها في المسألة الأخيرة وقد جازت
مع وجود هذه العلة فيها فلو كانت هذه العلة مانعة للعطف لمنعت في كل كلام **قال سيبويه** فما يجوز فيه الوجهان
كما يجوز في كان إلا أنك إن حملته على الأول أو ابتدأت فالمعنى أنك تنفي شيئًا غير كائن في حال حديثك وكان في
كان أوضح لأن المعنى كونه يكون على ما مضى وعلى ما هو الآن وليس يمتنع أن يراد به الأول كما أريد في كان **قال المفسر**
يريد فما يجوز فيها الوجهان يريد ما زيدٌ ذاهبًا ولا عمرٌو منطلقًا ومنطلقٌ كما يجوز في كان إذا قلت ما كان زيدٌ ذاهبًا ولا
عمرٌو منطلقًا ومنطلقٌ غير أن الجملة الثانية في ما رفعت أو نصبت إنما تنفي شيئًا في حال حديثك ألا ترى أنك إذا قلت ما زيدٌ
ذاهبًا إنما تنفي ذهابه في حال حديثك فإذا قلت ولا عمرٌو منطلقًا فإنما تنفي انطلاقه في حال حديثك وإذا رفعت أيضًا كانت
تنفيه في حال حديثك لأنه نفي مستأنف ويختلف المعنى في كان لأنك إذا قلت ما كان زيدٌ ذاهبًا ولا عمرٌو منطلقًا فإنما تنفي
انطلاقه فيما مضى وإذا قلت ولا عمرٌو منطلقٌ فإنما تنفي انطلاقه الساعة وهذا معنى قوله وكان في كان أوضح لأن المعنى كونه
على ما مضى وعلى ما هو الآن يعني في النصب على ما مضى وفي الرفع على ما هو الآن وقوله وليس يمتنع أن يراد به الأول يعني ما زيدٌ
ذاهبًا ولا عمرٌو منطلقًا ليس يمتنع أن تريد الجملة الثانية على ما انتصب **قال سيبويه** ومثل ذلك قوله إن زيدًا الظريف و
عمرٌو وعمرًا فالمعنى في الحديث واحد وما يريد من الإعمال مختلف **قال المفسر** يعني أنك إذا قلت إن زيدًا الظريف
فمعناه زيدٌ ظريفٌ وأدخلت إنّ واللام للتوكيد فإذا قلت وعمرٌو فإنما تعطفه على موضع زيد قبل دخول إنّ وإن نصبته
فعلى لفظ زيد والمعنى فيهما واحد غير أن التقدير الذي قدرته للنصب مختلف فكذلك قولك ما زيدٌ ذاهبًا ولا عمرٌو منطلقًا و
منطلقٌ والمعنى واحد وتقدير الإعراب مختلف **قال سيبويه** وتقول ما زيدٌ كريمًا ولا عاقلًا أبوه تجعله كأنه للأول
بمنزلة كريم لأنه ملتبس به إذا قلت أبوه فتجريه عليه كما أجريت عليه الكريم لأنك لو قلت ما زيدٌ عاقلًا أبوه نصبت وكان

كلامًا كما تقول ما زيدٌ ذاهبًا ولا عاقلٌ عمرٌو لأنك لو قلت ما زيدٌ عاقلًا عمرٌو لم يكن كلامًا لأنه ليس من سببه
فترفعه على الابتداء والقطع من الأول كأنك قلت وما عاقلٌ عمرٌو ولو جعلته من سببه لكان فيه إضمار كالهاء في
الأب ونحوها ولم يجز نصبه عليهما لأنك لو ذكرت ما ثم قدمت الخبر لم يكن إلا رفعًا **قال المفسر** اعلم أنه يجوز
أن يجري اسم الفاعل المشتق من فعله نعتًا لغير فاعله أو خبرًا أو حالًا إذا كان في فاعله ضمير يعود إلى الاسم الذي أجريته عليه وكذا
إن كان الضمير في شيء تعلق به الفعل من الكلام تقول رأيت رجلًا قائمًا أبوه ومررت برجلٍ قائمٍ أبوه وجاءني رجلٌ قائمٌ أبوه فتجعل قائمًا
نعتًا لرجل وهو فعل أبيه لا فعله غير أنك أجريته عليه لأن في الأب هاء تعود إليه وكذلك لو قلت مررت برجلٍ قائمٍ عمرٌو إليه
أو في داره كان بمنزلة قائم أبوه فهذا في النعت وأما الخبر فقولك كان زيدٌ قائمًا أبوه وإن زيدًا قائمٌ أبوه وكان زيدٌ قائمًا عمرٌو
إليه وكان أخوك منطلقًا رجلٌ يحبه ومررت بزيدٍ قائمًا رجلٌ يحبه وقائمًا حال من زيد وهو مشتق من فعل رجل وفي يحبه الذي
هو نعت لرجل ضمير يعود إلى زيد فاسم الفاعل وإن كان لغير الأول إذا كان في الكلام ما يعود إلى الأول بمنزلة اسمه المشتق
من الفعل ويرفع الذي له الفعل فإذا قلت ما كان زيدٌ كريمًا ولا عاقلًا أبوه فكريمًا خبر لزيد وعاقلًا عطف عليه وأبوه مرتفع
بعاقل فقد صار عاقلًا أبوه في الخبر عن زيد بمنزلة كريم لما فيه من الضمير العائد إليه ألا ترى أنك لو قلت ما زيدٌ عاقلًا أبوه
جاز وصار خبرًا له وإن كان العقل منفيًا عن أبيه كما تقول ما زيدٌ عاقلًا وتقول ما زيدٌ ذاهبًا ولا عاقلٌ عمرٌو ولا يجوز في
عاقل إلا الرفع وذلك أنه لا يصح عطف عاقل على ذاهب لأنه ليس في الكلام ما يعود إلى زيد ألا ترى أنك لا تقول ما زيدٌ عاقلًا
عمرٌو فرفعت عاقلًا وجعلته خبرًا لعمرٍو وعمرٌو مرفوع بالابتداء فلم يجز أن تقول ولا عاقلًا عمرٌو على حد قولك ولا عمرٌو عاقلًا
فتعملها ما لأن ما متى تقدم خبرها بطل عملها ألا ترى أنك تقول ما عاقلٌ عمرٌو ولا يجوز ما عاقلًا عمرٌو فلم يكن إلا الاستئناف و
الابتداء والخبر ولو قلت ولا عاقلًا عمرٌو في داره أو عنده أو ما أشبه ذلك من الضمير جاز ونصبت عاقلًا لأنه خبر
عطفًا على ذاهبًا ورفعت عمرًا بفعله **قال سيبويه** وإن شئت قلت ما زيدٌ ذاهبًا ولا كريمٌ أخوه إن ابتدأته
ولم تجعله على صفة ما كما فعلت ذلك حين بدأت بالاسم **قال المفسر** يعني أنه يجوز أن تقول ولا كريمٌ أخوه على
أن تجعل أخوه مرفوعًا بالابتداء ولا كريم وتجعل كريمًا مرفوعًا بخبر الابتداء وإن كان متقدمًا ويكون التقدير ولا أخوه
كريمٌ وقد تقدم جواز مثل هذا في قولنا ما زيدٌ ذاهبًا ولا عمرٌو منطلقٌ **قال** ولكن ليس وكان يجوز فيهما النصب وإن
قدمت الخبر لم يكن ملتبسًا لأنك لو ذكرتهما كان الخبر فيهما مقدمًا مثله مؤخرًا وذلك قولك ما كان زيدٌ ذاهبًا
ولا قائمًا عمرٌو يعني أنك إذا قلت ما كان زيدٌ ذاهبًا ولا منطلقًا عمرٌو وليس زيدٌ ذاهبًا ولا منطلقًا عمرٌو جاز على حد
قولك ولا عمرٌو منطلقًا بأن يكون عمرٌو مرفوعًا بكان وليس ومنطلقًا خبرًا لأنك تقول ما كان منطلقًا عمرٌو فلما جاز في العامل
الأول تقدم الخبر مع النصب جاز في المعطوف **قال** وتقول ما زيدٌ ذاهبًا ولا محسنٌ زيدٌ الرفع أجود وإن
كان يريد الأول لأنك لو قلت ما كان زيدٌ منطلقًا زيدٌ لم يكن حد الكلام وكان ههنا ضعيفًا ولم يكن كقولك
ما زيدٌ منطلقًا هو لأنك قد استغنيت عن إظهاره وإنما ينبغي لك أن تضمره ألا ترى أنك لو قلت ما زيدٌ منطلقًا أبو
زيدٍ لم يكن كقولك ما زيدٌ منطلقًا أبوه لأنك قد استغنيت عن الإظهار فلما كان هذا كذلك أجري مجرى الأجنبي و
استؤنف على حاله حيث كان ضعيفًا فيه وقد يجوز أن تنصب كما أن **قال المفسر** اعلم أن الاسم الظاهر متى
ما احتيج إلى تكرير ذكره في جملة واحدة كان الاختيار أن يذكر ضميره لأن ذلك أخف وأنفى للشبهة واللبس كقولك زيدٌ
ضربته وزيدٌ ضربت أباه وزيدٌ مررت به ولو أعدت لفظه بعينه في موضع كنايته جاز ولم يكن وجه الكلام كقولك زيدٌ ضربت
زيدًا وزيدٌ ضربت أبا زيدٍ وزيدٌ مررت بزيدٍ على معنى زيدٌ ضربته وضربت أباه ومررت به وإذا أعدت ذكره في غير تلك
الجملة جاز إعادة ظاهره وحسن كقولك مررت بزيدٍ وزيدٌ رجلٌ صالحٌ قال الله عز وجل وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى
نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته فأعاد الظاهر لأن قوله الله أعلم ابتداء وخبر وقد تمت الجملة
الأولى فإذا قلت ما زيدٌ ذاهبًا ولا محسنٌ زيدٌ جاز الرفع والنصب فإذا نصبت قلت ولا محسنًا زيدٌ جعلت زيدًا هذا
الظاهر بمنزلة كنايته فكأنك قلت ما زيدٌ ذاهبًا ولا محسنًا هو كما تقول ولا محسنًا أبوه فتعطف محسنًا على ذاهبًا وترفع زيدًا
بفعله وهو محسن فإذا رفعت جعلت زيدًا كالأجنبي ورفعته بالابتداء وجعلت محسنًا خبرًا مقدمًا واختار سيبويه
الرفع لأن العرب لا تعيد لفظ الظاهر إلا أن تكون الجملة الأولى غير الجملة الثانية مستأنفة كما قلنا في قوله
رسل الله الله أعلم فإذا رفعته فهو مطابق لما ذكرنا وخرج عن باب العيب لأنك جعلته جملة مستأنفة واستشهد سيبويه
بجواز النصب وجعل الظاهر بمنزلة المضمر بقول سوادة بن عدي • لا أرى الموت يسبق الموت شيء • نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
وقال الجعدي • إذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها • سواقط من حر وقد كان أظهرا • والرفع الوجه
وذلك أن قوله لا أرى الموت يسبق الموت شيء الموت الأول هو المفعول الأول لأرى ويسبق الموت شيء في موضع المفعول الثاني
وهما جملة واحدة وكان ينبغي أن تقول يسبقه شيء فيضمره وقوله إذا الوحش ضم الوحش الوحش الأول مرفوع بفعل
مضمر كأنه قال إذا ضم الوحش ضمه سواقط من حر على ما لم يسم فاعله كما قال ليبك يزيد ضارع فهما في جملة واحدة لأن الأول
لا يستغني بنفسه فقد كان ينبغي أن يضمر ولا يظهر ومن الناس من يقول الوحش الأول مرفوع بالابتداء وضم الوحش
في ظللاتها خبر وسواقط فاعل ضم وكأنه قال زيدٌ ضرب زيدًا عمرٌو وقد بينا أنه بمنزلة قولك زيدٌ ضربه عمرٌو واستشهد

لاختيار الرفع فيما اختاره فيه قول الفرزدق ● لعمرك ما معن بتارك حقه ● ولا منسئ معن ولا متيسر ● و
معنى الثاني هو الاول فهو بمنزلة قوله ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد وللمعترض ان يقول الفرزدق تميمي وهو يرفع خبره على
كل حال مكينا كان او ظاهرا الا ترى ان الفرزدق من لغته ان يقول ما معن تارك حقه ولا منسئ هو فالظاهر والمكنى
على لغته سواء قال سيبويه فاذا قلت ما زيد منطلقا ابو عمرو وابو عمرو ابوه لم يجز لانك لم تعرفه
ولم تذكر له اظهارا ولا اضمارا فهذا لا يجوز لانك لم تجعل له سببا يعني ان ابا زيد اذا كانت كنيته ابا عمرو لم يجز ان يقول
ما زيد منطلقا ابو عمرو كما جاز ما زيد منطلقا ابوه لان في ابوه هاء تعود الى زيد وليس في ابو عمرو ما يعود الى زيد وان
كان ابو عمرو اباه ولا يشبه هذا قولك ما زيد منطلقا زيد لان زيدا الثاني هو لفظ زيد الاول فكان بمنزلة ضميره على ما
قدمنا ولا يجوز ان يكون خبر الاول الا ما كان فيه ضمير يعود اليه او كان الظاهر معادا بعينه فقول سيبويه ما زيد
منطلقا ابو عمرو غير جائز لانك لم تعرفه به يعني لم يعرف الاب بزيد فتقول ابوه او ابو زيد فلم تذكر له اظهارا ولا اضمارا و
تقول ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة امها فترفع لانك لو قلت ما ابو زينب مقيمة امها لم يجز لانها ليست من
سببه قال المفسر قوله ما ابو زينب ذاهبا ابو اسم ما وهو مضاف الى زينب وذاهبا خبره والهاء التي في امها
تعود الى زينب وزينب ليست هي اسم ما فامها اجنبية من اسم ما فصار بمنزلة قولك ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة
هند الرفع لا غير وقد تقدم هذا قال ومثل ذلك قول الاعور الشني ● هون عليك فان الامور
بكف الاله مقاديرها ● فليس باتيك منهيها ● ولا قاصر عنك مامورها ● لانه جعل المامور من سبب
الامور ولم يجعله من سبب المذكر وهو المنهي قال المفسر والشاهد في البيت الثاني قوله منهيها اسم
ليس والضمير الذي فيها ضمير الامور كانه قال ليس باتيك منهي الامور وخبر ليس باتيك وقوله ولا قاصر عنك مامورها
مامورها مضاف الى الامور وليس مضافا الى اسم ليس فهو اجنبي منه فصار بمنزلة قوله ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة
امها الا ان الام لم تضف الى اسم ما غير ان النصب في قاصر عنك مامورها جائز ولا يجوز في مقيمة امها في المسئلة الاولى
وذلك ان خبر ليس اذا تقدم نصب فكذلك اذا عطفت جملة على ليس وقد تقدم الخبر منها جاز ان يكون منصوبا فان لم يكن فيها ما
يعود الى الاول الا ترى انك تقول ليس زيد قائما ولا منطلقا عمرو كما تقول ليس منطلقا عمرو فان قال قائل فقد ذكر
سيبويه في المسئلة الاولى فقال تقول ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة امها فترفع لانك لو قلت ما ابو زينب مقيمة امها
لم يجز لانها ليست من سببه ثم قال ومثل ذلك قول الاعور الشني فانشد مستشهدا لابطال النصب والنصب في البيت
جائز سائغ فان في ذلك جوابين احدهما انه انشد البيت ليرينا كيف حكم ما لو كانت مكان ليس في البيت الذي انشده
وهذا يحكى عن ابي العباس والجواب الثاني وهو ارضاهما عندي انه انشد البيت ليرينا ان الجملة الثانية غريبة من الجملة
الاولى لما لم يكن الضمير الذي في الجملة الثانية ضمير الاسم الاول وانما هو ضمير ما اضيف اليه كما ذكر في المسئلة الاولى
قال سيبويه وجره قوم فجعلوا المامور للمنهي والمنهي هو المامور لانه من الامور فهو بعضها
فاجراه كما قال جرير ● اذا بعض السنين تعرقتنا ● كفى الايتام فقد ابي اليتيم قال المفسر اعلم
ان سيبويه لا يجيز ليس زيد بقاعد ولا قائم عمرو ويجيز ليس زيد بقاعد ولا قائم ابوه فاما ابطاله ليس زيد بقاعد ولا
قائم عمرو فلانه لا يرى العطف على عاملين ومتى اجاز ذلك كان عطفا على عاملين ومعنى ذلك انك اذا قلت ليس زيد بقائم
فزيد مرتفع بليس وقائم مجرور بالباء فليس والباء عاملان لان احدهما عمل الرفع والاخر عمل الجر فاذا قلت ولا قائم عمرو
فقد عطفت قائما على قاعد وعامله الباء وعطفت عمرا على اسم ليس وعامله ليس فقد عطفت على شيئين مختلفين و
مثل ذلك في الفساد قام زيد في الدار والقصر عمرو فان قال قائل وما الذي ابطل العطف على عاملين قيل له حرف
العطف يقوم مقام العامل ويغني عن اعادته الا ترى انك اذا قلت قام زيد وعمرو كان بمنزلة قام زيد قام عمرو فلما كان
حرف العطف كالعامل والعامل لا يعمل رفعا وجرا لم يجز ان يعطف بحرف واحد على عاملين فان قلت قام زيد في
الدار وفي القصر عمرو جاز لانك اعدت احد العاملين فصار العطف على عامل واحد وقد اجاز الاخفش وغيره من
البصريين العطف على عاملين فقالوا قام زيد في الدار والقصر عمرو وقد منع في العطف المجرور على المرفوع لان الجار
والمجرور كشيء واحد ولم يجيزوا قام زيد في الدار وعمرو القصر كيلا تفصل بين الجار والمجرور واحتجوا باشياء منها قوله
ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما
انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فقالوا واختلاف
الليل والنهار مجرور بالعطف على المجرور الذي قبله والعامل في قوله ايات لقوم ان وهو منصوب بالعطف على ما عمل فيه
ان فصار بمنزلة قولك ان في الدار لزيدا والقصر عمرا فرد ابو العباس هذه القراءة لانه كان مذهبه ابطال العطف على
عاملين وقدر ان هذه القراءة لا يتخلص من العطف على عاملين ورفع لايات في الايتين الاخريين يتخلص من العطف على عاملين
ثلاثة في الرفع مثل ما في نصبه وذلك انه جر واختلاف الليل والنهار بالعطف على ما قبله والعامل فيه ورفع الايات فيقال ثم رفعها
فلا بد من ان يكون رفعها بالابتداء عطفا على موضع ان كما تقول ان زيدا في الدار وعمرو فاذا كان كذلك فقد عطف على
عاملين وهما في وموضع ان وهو الابتداء فان قال اجعله كلاما مستانفا واعطف جملة على جملة قيل له فلا بد من ذكر

حرف الجر في الجملة الثانية اذ كانت مستانفة الا ترى انا لا نقول القصر عمرو على معنى في القصر عمرو وقد احتجوا
بايات ظاهرها العطف على عاملين وهي تخرج على ما يرد بانه لا يكون عطفا على عاملين منها قول ابي النجم
اوصيت من برة قلبا حرا ● بالكلب خيرا والحماة شرا ● فقالوا الحماة مجرورة بالعطف على الكلب والعامل الباء
والشر منصوب بالعطف على خيرا والعامل اوصيت وليس في شيء مما احتجوا به حجة على سيبويه اما الاية التي
ذكرناها فان الايات المعادة فيها اعيدت لتاكيد الايات الاولى وهي هي فكان تقديرا لكلام ان في السموات
والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة واختلاف الليل والنهار ومثله ان في الدار زيدا والقصر
زيدا فهذا جائز اذا كان زيد الثاني هو الاول فكانه قال ان في الدار زيدا والقصر لان ذكره وتركه في الفائدة سواء
غير التاكيد فان قال قائل فكيف تكون الايات التي في السموات هي الايات التي في الارض وفي خلق السموات والمطر وتصريف
الرياح قيل له لما كانت هذه الايات التي في هذه الاشياء المختلفة تدل على اختلافها دلالة واحدة على خالقها جاز ان يقال
انها واحدة الا ترى انك لو سمعت قوما يخبرون عن شيء بمعنى واحد جاز ان تقول سمعت قاويلهم وهي واحدة وتقول
قول زيد وعمرو واحد اذا كانا يخبران عن معنى واحد مجازا او توسعا واما البيت الذي انشد فهو على تقدير اعادة
حرف الجر وحذفه اختصارا واكتفاء بما قبله كانه قال وبالحماة شرا وخفض الحماة بهذه الباء الثانية دون الاولى
وحذفها ضرورة ولم يكن جره على طريق العطف والدليل على ذلك قول الشاعر
على المغني المكي ذا العلم ما الذي ● يحل من التقبيل في رمضان ● فقال لي المكي اما لزوجة ● فسبع
واما خلة فثمان ● فخفض خلة بلام قدرها وحذفها فكانه قال واما لخلة ولا يجوز ان تكون بالعطف من قبل ان اما
لا يعطف ما بعدها على ما قبلها وهي من الحروف التي ما بعدها مستانف وقد علمنا ان قولنا ليس زيد بقائم ولا قاعد
ابوه جائز فيكون قاعد مجرورا بالباء وهو خبر ليس وقائم عطف عليه والاب يرتفع بفعله فكانك قلت ليس زيد بقائم
ابوه فجاز لانه من سبب زيد فتاول سيبويه في البيت ولا اخرجه الى مثل هذا فاجاز ولا قاصر عنك مامورها
وذلك انه جعل منهي الامور بمنزلة الامور اذ كان البعض قد يجوز ان يجري مجرى ما اضيف اليه فجعل منهي الامور
اذا كان بعضها بمنزلة الامور فكانه قال ليس باتيك الامور ولا قاصر عنك مامورها ومامورها من سبب الامور وقد
جعل المنهي كانه هو المامور فقد صار مامورها من سبب المنهي ثم استشهد لجعله منهي الامور بمنزلة الامور بقول جرير
اذا بعض السنين تعرقتنا ● كفى الايتام فقد ابي اليتيم ● وقدم البيت قال ومثل ذلك قول النابغة الجعدي
فليس بمعروف لنا ان نردها ● صحاحا ولا مستنكر ان تعقرا ● كانه قال ليس بمعروف لنا ردها صحاحا
ولا مستنكر عقرها والعقر ليس للرد وقد يجوز ان تجر وتحمله على الرد لانه من الخيل كما قال ذو الرمة
مشين كما اهتزت رماح تسفهت ● اعاليها مر الرياح النواسم ● كانه قال تسفهتها الرياح النصب في الرفع في
مستنكر مثلهما في ولا قاصر واما الخفض على مذهب سيبويه فعلى ما وصل ان يجعل الثاني من سبب الاول وذلك ان قوله
فليس بمعروف لنا ان نردها يريد ردها اي رد الخيل قبله ● ونكر يوم الروع الوان خيلنا ● من الطعن حتى نحسب الجون
اشقرا ● فاذا قال فليس بمعروف لنا رد الخيل جاز ان يجعل رد الخيل بمنزلة الخيل كما قال ● طول الليالي اسرعت في نقضي ●
والمعنى الليالي اسرعت وتسفهت اعاليها مر الرياح كانه قال تسفهتها الرياح فقد صار رد الخيل بمنزلة الخيل فكانه قال
ليست بمعروفة لنا الخيل ولا مستنكر عقرها والعقر يعود الى الخيل عقرها فقد جعل الرد بمنزلة الخيل فجعل عقرها
من سبب الرد قال سيبويه وكانه قال ليست باتيك منهيها وليست بمعروفة ردها حين كان من الخيل
والخيل مؤنثة فانث يعني انا لما جعلنا منهيها بمنزلة الامور وردها بمنزلة الخيل فكانهما قد صارا مؤنثين فعاد
اليهما ضمير المؤنث في مامورها وفي تعقرا قال وهذا مثل قوله عز وجل بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله
اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاجرى الاول على لفظ الواحد والاخر على المعنى هذا اشله
في انه يحمل مذكرا ثم انث كالجمع هنا وهو في قوله ليس باتيك منهيها كانه قال ليست باتيك الامور وفي
ليس بمعروف ردها كانه قال ليست بمعروفة خيلنا صحاحا وان شئت نصبت فقلت ولا مستنكرا ان
تعقرا ولا قاصرا عنك مامورها على قولك ليس زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا اي ولا منطلقا عمرو وحمل الاول
على اللفظ وجمع ما بعد على المعنى فكذلك ذكر باتيك منهيها وبمعروف لنا ردها على اللفظ وانث مامورها وتعقرا على
المعنى وقال ابو الحسن الاخفش هذا كله يجوز فيه النصب وان كان الاخر ليس من سبب الاول لان ليس قد يجوز
فيها الخبر او اخره فهو سواء وقد ذكرنا هذا فقال الاخفش وليس هذان البيتان على ما زعم سيبويه يعني
الجر لانه لا يجوز عنده العطف على عاملين وان لم يكن الثاني من سبب الاول فزعم ابو الحسن انما غلط منه فان
العطف على عاملين جائز قال المفسر كان الاخفش يجيز ولا قاصر عنك مامورها ولا مستنكر ان تعقرا وان
لم يكن مامورها من سبب منهيها ولا عقرها من سبب ردها لانه يجيز ليس زيد بقائم ولا قاعد عمرو عطفا على عاملين وزعم
الاخفش ان سيبويه غلط في انكاره العطف على عاملين وانه جائز مثل قول الله تبارك وتعالى في قراءة بعض الناس
وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات بجر الايات وهي في موضع نصب ومثل ذلك قوله لعلى هدى او في ضلال

بين عطفا على خبر ان وعلى اللام وقد غلط الاخفش في الايتين اللتين ذكرهما من غير وجه اما قوله وفي
خلقكم وما يبث من دابة فالشاهد في الاية التي بعدها لا فيها لان حرف الجر قد ذكر في قوله وفي خلقكم وموضع الاحتجاج
من الاية التي بعدها وقد ذكرنا الجواب عنه واما قوله لعلى هدى او في ضلال مبين فهذا لا حجة له فيه لان قوله او في ضلال
مبين ليس فيه معمولان فيكون عطفا على ان وعلى اللام في قوله لعلى هدى غير عاملة فاحتجاجه بهذا بعيد قال ابو العباس غلط
ابو الحسن في الايتين جميعا في انما عطف على عاملين ولكن ذلك في قراءة من قرأ واختلاف الليل والنهار بعد
هذه الاية فانه قال ايات فجره فقد عطف على عاملين وهي قراءة وقد غلط ابو العباس في تفريقه بينهما وذلك ان
ابا العباس كان يرى ان من قرأ واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها
وتصريف الرياح ايات عاطف على عاملين لان الذي يقرأ ايات ينصبها بان والذي يقرأ ايات يرفعها بالابتداء فيقال للخير
عن الذي يقرأ ايات اذا رفعها بالابتداء هل يعطفها على موضع ان او يقطعها من الكلام الاول فان كان يعطفها على موضع
ان فقد عطف على عاملين احدهما موضع ان والاخرى وان كان مقطوعا من الكلام الاول وجب ان يذكر حرف الجر في
اختلاف الليل والنهار الا ترى انه لا يجوز لك ان تقول اختلاف الليل والنهار ايات وانت تريد في لانه مستانف ليس بعطف
عليه قال سيبويه وتقول ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وان شئت نصبت يعني ان شئت قلت شحمة
وبيضاء في موضع جر كانك اظهرت كل فقلت ولا كل بيضاء شحمة فاحتج بعض الناس بان هذا عطف على عاملين وذلك
ان بيضاء جر عطفا على سوداء والعامل فيها كل وشحمة منصوبة عطفا على خبر ما فقال سيبويه ليس ذلك عطفا على عاملين و
تاوله تاويلا اخرجه عما قاله القائل فقال بيضاء مجرورة بكل اخرى محذوفة مقدرة بعد لا وليست بمعطوفة على سوداء فلم
يحصل العطف على عاملين وقال ابو دواد اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا فاستغنت
من تثنية كل لذكرك اياه في اول الكلام ولقلة التباسه على المخاطب اراد وكل نار توقد بالليل نارا فعقد بكل معادة
ولم يعطف نار على امرئ فاستغنى عن تثنية كل لذكره اياها في اول الكلام ولقلة التباسه على المخاطب قال سيبويه وجاز
ذلك كما جاز في قولك ما مثل عبد الله يقول ذاك ولا اخيه وان شئت قلت ولا مثل اخيه فكما جاز في جمع الخبر كذلك
يجوز في تفريقه وتفريقه ان تقول ما مثل عبد الله يقول ذاك ولا اخيه يكره ذاك ومثل ذلك ما مثل اخيك ولا
ابيك يقولان ذاك فلما جاز في هذا جاز في ذاك وهذا يحتمل ان يكون مثل مقدرا بعد لا ويجوز ان لا يكون مقدرا ويكون الاخ
معطوفا على عبد الله فالعامل فيهما مثل الاول لم تقول ما مثل عبد الله يقول ذلك ولا اخيه يكره ذاك ولا مثل اخيك ولا ابيك
يقولان ذاك فهذا لا محالة تقدر مثل بعد لا وذلك لانه لو كان ابيك معطوفا على اخيك والعامل مثل الاول لما جاز ان يثنى
فلما ثناه علمنا ان تقديره ما مثل اخيك ولا مثل ابيك يقولان ذلك ومثل الاول غير الثاني فلما جاز حذف مثل الثاني اكتفاء بالاول
في هذه المسألة جاز في التي قبلها وجاز ايضا فيما كان خبره مفرقا كقولك ما مثل عبد الله يقول ذاك ولا اخيه يكره ذاك خبر عبد
الله يقول ذاك وخبر اخيه يكره وقد حذف منه مثل اكتفاء بالاول كانه قال ولا مثل اخيه يكره ذاك وهو العامل دون
الاول وقوله اكل امرئ تحسبين امرأ مشبه بهذا لان خبر كل امرئ هو امرأ وخبر كل نار نارا الثانية

هذا باب ما يجري على الموضع لا على الاسم الذي قبله

وذلك قولك ليس زيد بجبان ولا بخيلا وما زيد باخيك ولا صاحبك والوجه فيه الجر لانك تريد ان تشرك بين الخبرين
وليس ينقض اجراؤه عليك المعنى وان يكون اخره على اوله اولى ليكون حالهما في الباء سواء كحالهما في غير الباء
مع قربه منه وقد حملهم قرب الجوار على ان جروا هذا جحر ضب خرب ونحوه فكيف ما يصح معناه ومما جاء من الشعر
في الاجراء على الموضع قال المفسر معنى ذلك انك اذا قلت ليس زيد بجبان ولا بخيلا جاز النصب في بخيل والجر ايضا
غير ان الجر اجود لان معناهما واحد ولفظ الجر مطابق للفظ الاول واذا تطابق اللفظان مع تساوي المعنيين كان افصح
من تخالف اللفظين والعرب تختار مطابقة الاول وتحرص عليها وتختار حمل الشيء على ما يجاوره حتى قالوا جحر ضب خرب
فجروا خربا وهو نعت للجحر للمجاورة للضب وكذلك اذا قلت ليس زيد بجبان ولا بخيل واقرب الاسماء من بخيل هو اسم مجرور
فالحمل عليه اولى من النصب على المعنى اذ كان معنى النصب والجر واحدا وقال الشاعر في بيت انشده سيبويه في جواز النصب
قول عقيبة الاسدي معاوي اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا فحمله على موضع الباء ولم يكن
كانه قال فلسنا الجبال ولا الحديدا والباء زائدة وهذا البيت يروى مع ابيات سواه على الجر منها
اكلتم ارضنا فجردتموها فهل من قائم او من حصيد فمن روى البيت النصب نشد الابيات منصوبة ولم يرو هذا البيت
المجرور بعد انشاده البيت قال سيبويه لان الباء دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يخل بالمعنى ولم يحتج اليها
وكان نصبا الا ترى انهم يقولون حسبك هذا وبحسبك هذا فلم تغير الباء معنى وجرى هذا مجراه قبل ان تدخل
الباء لان بحسبك في موضع ابتداء وهذا بين لان الباء اذا كانت زائدة فكانها ليست في الكلام فجاز حمل الثاني على الاول
كان الباء ليست فيه قال ومثل ذلك قول لبيد فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل
والوجه الجر وكان الوجه ان يقول ودون معد عطفا على من دون عدنان ولكنه نصبه على الموضع كانه قال فان لم تجد دون
عدنان ولو قلت ما زيد على قومنا ولا عندنا كان النصب في عندنا لا غير لانه ليس يجوز حمل على على الا ترى انك لو

قلت ولا على عندنا لم يكن لان عندنا لا تستعمل الا ظرفا فانما اردت ان تخبر انه ليس عندكم ولا يجوز ولا
عندنا حملا على قومنا لان عند لا يجوز ان تدخل عليها على لا تقول زيد على عندنا ولا تستعمل عند الا ظرفا ولا يدخل عليها
من حروف الجر الا من وتقول اخذتنا بالجود وفوقه لانه ليس من كلامهم وبفوقه ومثل ذلك قول
الشاعر معنى هذا الكلام اخذتنا السماء بالجود من المطر وبمطر فوق الجود ولم تخفض فوق عطفا على الجود لان
العرب لا تكاد تدخل الباء على فوق لا يقولون اخذتنا بفوق الجود وانما يقولون اخذتنا بمطر فوق الجود ولو جره
جاز وليس بالاحسن ثم انشد بيتين في مثل معنى البيت المتقدم وهو قول كعب بن جعيل
الا حي ندماني عمير بن عامر اذا ما تلاقينا من اليوم او غدا وقال العجاج
كشحا طوى من بلد مختارا من ياسة اليائس او حذارا وكان الاجود ان يقول او حذار ولكنه حمله على
موضع من كانه قال ياسة اليائس وهو مفعول له كقولك انصرفت من زيد يأسا اي من ياس وللياس قال وتقول
ما زيد كعمرو ولا شبيها به ولا عمرو كخالد ولا مفلحا النصب في هذا جيد لانك انما تريد ما هو مثل فلان ولا
مفلحا هذا معنى الكلام فان اردت ان تقول ولا بمنزلة من يشبهه جررت وذلك قولك ما انت كزيد ولا شبيه به فانما
اردت ولا كشبيه به واذا قلت ما زيد كعمرو ولا شبيها به فمعناه ما زيد كعمرو وما زيد شبيها بعمرو واذا قلت
ما عمرو كخالد ولا مفلحا فمعناه ولا عمرو مفلحا فشبيها ومفلحا عطف على موضع الكاف وموضعها منصوب بخبر ما
واذا قلت ما زيد كعمرو ولا كشبيه به فمعناه ما زيد كعمرو ولا كشبيه بعمرو فقد اثبت لعمرو شبيها ثم نفيت عن زيد
شبه عمرو وشبه شبيهه قال سيبويه فاذا قال قائل ما انت بزيد ولا قريبا منه فانه ليس هاهنا معنى الباء
لم يكن قبل ان تجيء بها وانت اذا ذكرت الكاف تمثل وتكون قريبا هاهنا ان شئت ظرفا فان لم تجعل قريبا ظرفا
جاز فيه الجر على الباء والنصب على الموضع يريد انك اذا قلت ما انت بزيد ولا قريبا منه او ولا قريب منه فالمعنى واحد
ويجوز الجر والنصب وان كان الجر اجود لما ذكرنا لان الباء زائدة في قولك بزيد واذا قلت ما زيد كعمرو فالكاف
دخلت للتشبيه واذا قلت ولا شبيه به فخفضت فكانك قلت ولا كشبيه بعمرو فاثبت له شبيها واذا نصبت شبيها فمعناه
ولا زيد شبيها به وقف وان شئت قلت ما انت بزيد ولا قريبا منه فجعلت قريبا ظرفا واذا جعلته ظرفا لم يكن فيه الا النصب
وكانك قلت ما انت بزيد ولا خلفه زيد قال ابو الحسن الاخفش والفصل بين الجر والنصب في قولك ما انت كزيد ولا
شبيها به انك اذا جررت الشبيه فقد اثبت شبيها واذا نصبت لم تثبت فهنا شبيها بزيد وقد بينا هذا

هذا باب الاضمار في ليس وكان كالاضمار في ان

اذا قلت انه من ياتنا ناته وانه امة الله ذاهبة فمن ذلك قول العرب ليس خلق الله مثله فلولا ان فيه اضمارا لم
يجز ان تذكر الفعل ولم تعمله في اسم ولكن فيه من الاضمار مثل ما في انه وسوف نبين حال هذا الاضمار وكيف هو
ان شاء الله قال المفسر اعلم ان كل جملة فهي حديث وامر وشان والعرب قد تقدم قبل الجملة ضمير الامر والشان
ثم تاتي بالجملة فتكون الجملة خبر الامر والشان لان الجملة هي الامر والشان وهذا الذي تسميه الكوفيون المجهول فمن ذلك
قولهم انه امة الله ذاهبة وانه زيد ذاهب فالهاء ضمير الامر وزيد ذاهب مبتدأ وخبره في موضع خبر الامر والشان
وانه من ياتنا ناته وانه قام عبد الله فالهاء في هذه المواضع هي الاسم وما بعدها من الجملة خبر ولا يجوز حذفها الا في
الشعر لا يجوز ان تقول ان زيدا ذاهب في الكلام على معنى انه زيد ذاهب وقد جاء في الشعر قال الشاعر
ان من لام في بني بنت حسان المه واعصه في الخطوب اراد انه وربما جعلوا مكان ضمير الامر والشان ضمير القصة فيقولون
انها جاريتك منطلقة وقال الله تبارك وتعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب تقديرها فان القصة واكثر ما يجيء
اضمار القصة مع المؤنث واضمارها مع المذكر جائز في القياس ومن ذلك كان زيد ذاهب وكان قام زيد يريد كان الامر
والشان زيد ذاهب ففي كان ضمير الامر والجملة التي بعدها في موضع خبر كان واخوات كان بمنزلتها كما ان اخوات ان بمنزلتها
فلم تظهر ذلك الضمير في كان واخواتها لانه اسم كان وكان فعل فاذا اضمرناه استكن في الفعل ومن ذلك ظننته زيد قائم و
ظننته قام ابوك فالهاء ضمير الامر والشان وهو في موضع المفعول الاول والجملة التي بعده في موضع المفعول الثاني ومن
ذلك ما هو زيد قائم وما هو قام زيد فهو ضمير الامر والشان وجملة الكلام بعد هو خبرها وتقول في المبتدأ هو
زيد قائم وان لم يكن جرى ذكر شيء فهو مبتدأ وضمير الامر والشان والجملة التي بعده خبره وقد قال جماعة من البصريين
والكسائي معهم في قول الله عز وجل قل هو الله احد ان هو ضمير على غير مذكور وجرى كالضمير في انه زيد قائم وقال الفراء
هو ضمير اسم الله تعالى وجاز ذلك وان لم يكن قبله ذكر لما في النفوس من ذكره وكان الفراء يجيز كان قائما زيد وكان
قائما الزيدان والزيدون فيجعل قائما خبر ذلك الضمير ويجعل ما بعده مرتفعا به وحسنه ليس بقائم اخوك وما هو بذاهب
الزيدان واهل البصرة لا يجيزون ان يكون خبر ذلك الضمير اسما مفردا لان ذلك الضمير هو ضمير الجملة فينبغي ان ياتي بجملة كاملة
فيجعلها في موضع خبر الضمير كما تقول كان زيد اخاك فتجعل الاخ خبرا له اذ كان هو هو غير ان الاسم المفرد يتبعه فيه لا غير
اذا كان خبرا ولا يجيز البصريون كان ذاهبا زيد الا على ان لا يكون في كان ضمير الامر والشان ويكون زيد الاسم وذاهب
الخبر واما ما هو بذاهب اخواك فلا يجيزون الا على ان يقال ما هو بذاهبين اخواك فيثنون ويجعلون اخواك مرتفعين

بالابتداء لا بالذهاب ويجعلون الباء خبرا مقدما وتقديره ما هو لاخواك بذاهبين اخواك على معنى ليس اخواك
بذاهبين ولقايل ان يقول وفيه نظر ليس بذاهب اخواك وما هو بذاهب اخواك على ان يجعل ذاهبا في معنى الفعل و
رفع ما بعده به وتجعل الجملة في موضع خبر المجهول ولا تجعل ذاهبا خبرا له ولكن تجعل ذاهبا ابتداء وان كان فيه
الباء والاخوين مرتفعين بفعلهما وقد سدا مسد الخبر كما تقول اذاهب اخواك فترفع ذاهبا بالابتداء وترفع
الاخوين بفعلهما وقد سدا مسد الخبر وانما ادخلت الباء على المبتدا في هذا الموضع للنفي الذي وجب بالحرف الذي
قبله الا ترى انك تقول ليس زيد بقايم فاذا استثنيت لم يجز ان تقول ليس زيد الا بقايم لبطلان معنى النفي فان قلت
فاذا جاز على هذا ليس زيد بابيه قايم على معنى ليس زيد ابوه قايم كما اجزت ليس زيد بذاهب اخواه على معنى ليس زيد
ذاهبا اخواه قيل له ليس زيد ابوه قايم قايم مع الابن خبر ليس والعامل فيه الابتدا فلا يجوز ان يبطل الابتداء بالباء
وعمله واذا قلنا ليس زيد بذاهب اخواه فانما يرتفع الاخوان بفعلهما فان قال قايل فانت تقول بحسبك زيد فترفع
زيدا بالابتداء وقد دخلت الباء على حسبك قيل الدخول الباء في حسبك مع جعله مبتدا شاذ لا يقاس عليه
الا ترى انك تقول باخيك زيد على معنى اخوك زيد ودخول الباء على خبر كل منفي مطرد ومن اصحابنا من لا يجيز البتة
ما هو بذاهب زيد وليس بذاهب اخوك اذا جعلت في ليس ضمير الامر والشان لان الامر انما تفسيره جملة ولا يكون في
ابتدائها الباء فاحتج عليه بقوله تعالى وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر فقال مجيبا عن ذلك يجوز ان يكون
هو ضمير التعمير لانه قد جرى ذكره في قوله لو يعمر الف سنة وقوله ان يعمر بدل من هو وقد صار هو ضميرا للتعمير الذي
تقدم الفعل عليه كما قال من كذب كان شرا له فالمعنى كان الكذب شرا له فاكتفي بكذب على اظهار الكذب قال
سيبويه فلو لم يكن في ليس ضمير الامر لما جاز ليس خلق الله مثله لان ليس وخلق فعلان والفعل لا يعمل في الفعل
فلا بد من اسم مرتفع به وقال حميد الارقط ● فاصبحوا والنوى عالي معرسهم ● وليس كل النوى يلقي المساكين ●
فلو كان كل على ليس ولا اضمار في ليس لم يكن الا الرفع في كل ولكنه انتصب فقوله كل ينتصب بيلقي والمساكين يرتفع بيلقي
وفي ليس ضمير الامر لا يرتفع كل بليس وصار يلقي المساكين خبر كل واحتيج الى اضمار لكن في يلقي فيصير التقدير وليس كل النوى
يلقيه المساكين وهو قبيح لان حذف الهاء من الاخبار قبيح الا ترى انه لا يحسن ان تقول زيد ضربت في معنى زيد ضربته
قال ولا يجوز ان تحمل المساكين على ليس وقد قدمت فجعلت الذي يعمل فيه الفعل الاخر يلي الاول وهذا
لا يحسن ولا يجوز يعني لا يجوز ان ترفع المساكين بليس وقد جعلت الذي يلي ليس كلا وهو منصوب بيلقي لان كان وليس و
اخواتهما لا يليهن منصوب بغيرهن فلا يجوز ان تقول كانت زيدا الحمى تاخذ وكانت زيدا تاخذ الحمى لم يجز
وكان قبيحا وذلك ان كان واخواتها تعمل الرفع والنصب فلا يجوز ان يليه الا ما يعمل فيه او في موضعه فاذا قلت كانت زيدا
الحمى تاخذ فانما نصبت زيدا بتاخذ لا بكان وقد احتج بعض من يجيز هذا بقول الفرزدق
قنافذ هداجون حول خبائهم ● بما كان اياهم عطية عودا ● وهذا البيت لا حجة فيه لانه يجوز ان يجعل في كان ضمير
الامر والشان وتنصب اياهم بعود وتجعل الجملة في موضع خبر للضمير الذي في كان ويجوز ان تجعل كان زايدة ويكون
تقديرها بما اياهم عطية عود كما تقول بالذي اياهم عطية عود على معنى عوده ولا يجوز ان تقول كان عمرا زيد ضاربا بنصب
عمرو وتجعل ضاربا منصوبا بكان وكذلك لو قلت كان عمرا زيد ضارب جاز والفرق بينهما ان المسالة الاولى ليس في
كان ضمير الامر والشان وفي هذه ضمير الامر والشان فاذا نصبت عمرا فالذي يلي كان الامر والشان فلم يلها منصوب
بغيرها ولو قلت عمرا كان زيد ضاربا جاز لان هذا الذي قبل كان كالملغى ولا يصير حاجزا بينها وبين ما حكمها ان تعمل فيه
قال سيبويه ومثل ذلك من الاضمار قول العجير السلولي سمعناه ممن يوثق بعربيته ●
اذا مت كان الناس صنفان شامت ● واخر مثن بالذي كنت اصنع ● اضمر في كان الامر والشان وقال
بعضهم كان انت خير منه على معنى كان الامر ومثله قوله من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم يعني ان في كاد ضميرا
من الامر والشان لان كاد فعل وتزيغ فعل ولا يعمل الفعل في الفعل ● وقال هشام اخو ذي الرمة ●
هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها ● وليس منها شفاء الداء مبذول ● معناه ليس الامر قال وليس يجوز هذا في
ما في لغة اهل الحجاز لانه لا يكون فيها اضمار يعني انه لا يجوز ان تقول ما زيد قايم وتجعل في ما ضمير الامر والشان مستكنا
لانها ليست بفعل يستكن فيها الضمير قال سيبويه ولا يجوز ايضا في لغتهم ان تقول ما زيدا عبد الله ضاربا
وما زيدا انا قاتلا لانه لا يستقيم في ما كما لم يستقم ان تقدم في كان وليس ما يعمل فيه الاخر فان رفعت الخبر حسن
حمله على اللغة التميمية كما قلت اما زيدا فانا ضارب كانك لم تذكر اما وكانك قلت زيدا انا ضارب يعني لا يجوز ان يلي ما
منصوب بغيرها على لغة اهل الحجاز لانهم يجعلونها بمنزلة ليس وقد قدمنا في ليس انه لا يجوز ان يليها منصوب بغيرها واما لغة بني
تميم فجاز ان تقول ما زيدا انا ضارب لانهم لا يعملونها فتصير بمنزلة قولك اما زيدا فانا ضارب وكذلك في المبتدا زيدا انا ضارب
وقال مزاحم العقيلي ● وقالوا تعرفها المنازل من منى ● وما كل من وافى منى انا عارف ● وقال بعضهم وما كل من
وافى لزم اللغة الحجازية فرفع كانه قال ليس عبد الله انا عارف فاضمر الهاء في عارف وكان الوجه انا عارفه حيث لم يعمل
عارف في كل وكان هذا احسن من التقديم والتاخير لانهم قد يدعون هذه الهاء في كلامهم وفي الشعر كثيرا وليس

ذلك في شيء من كلامهم ولا يكاد يكون في شعر وسنرى ذلك ان شاء الله اعلم ان البيت يروى بنصب كل وبرفعه
فاما من نصب كلا فقد جعل ما تميمية وابطل عملها ونصب كلا بعارف ومن رفع كلا جعل كلا اسم ما على لغة اهل الحجاز ورفع
كلا بما وجعل انا عارف في موضع الخبر واضمر الهاء في عارف حتى يكون في الجملة ما يعود الى الاسم فيصح ان يكون خبرا كانه قال انا
عارفه ولغة بني تميم اذا رفع كل رفع بالابتداء وانا عارف خبر وفيه الهاء وقوله وكان هذا احسن من التقديم والتاخير
يعني ان رفع كل بما على لغة اهل الحجاز واضمار الهاء في خبرها احسن من ان ينصب كل بعارف في لغتهم فيولى ما منصوب
بغيرها لان حذف اضمار الهاء في الخبر كثير وليس الا والناصب منصوبا بغيره في شيء من الكلام وسترى حذف الهاء من
الخبر فيما بعد ان شاء الله

هذا باب ما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه

وذلك قولك ما احسن عبد الله زعم الخليل انه بمنزلة شيء احسن عبد الله ودخله معنى التعجب وهذا تمثيل
ولم يتكلم به **قال المفسر** اعلم ان التعجب من الشيء ان يكون زايدا في معنى ما تعجب منه على غيره نادرا في بابه لان
فيه تفضيلا ولا يجوز ان يقال لزيد اذا كان في اول مراتب الحسن ما احسن زيدا لانه لا تفضيل فيه فاذا قالوا ما احسن
زيدا فما عند سيبويه اسم مبتدا غير موصولة واحسن خبر ما وفي احسن ضمير من ما وهو فاعل الحسن لان احسن
فعل وزيدا مفعول لاحسن وهو بمنزلة قولك في الاعراب زيد اكرم عبد الله وقد مثل الخليل ما بشيء كانك قلت شيء
احسن عبد الله ومعنى احسن اي حسنه واصاره الى هذا الحسن ولو قلت شيء احسن عبد الله لم يكن فيه تعجب لان شيئا اسم
غير مبهم وما مبهمة وانما وضعت للتعجب من قبل ابهامها لان المتعجب معظم للامر وكانه اذا قال ما احسن عبد الله فقد
جعل الاشياء التي بها يقع الحسن متكاملة في عبد الله فلا يصلح ذلك الا بلفظ مبهم ولو قال شيء احسن عبد الله كان قد
قصر حسنه على جهة دون ساير جهات الحسن وقد انكر بعض الناس على الخليل قوله ما احسن عبد الله بمنزلة شيء احسن
عبد الله لانك تقول ما اعظم الله وليس هذا الاعتراض بشيء لانه يتوجه الجواب عنه من ثلاثة اوجه منها ان يقال قولنا ما
اعظم الله بمنزلة شيء اعظم الله وذلك الشيء يعني به من تعظمه من عباده لان عباده يعظمونه والوجه الثاني ان يعني بذلك
الشيء ما دل خلقه المعتبرين على التعظيم من عجايب خلق السموات والارض وما بينهما من الافلاك والكواكب والجبال والبحار والحيوان
والنبات والوجه الثالث ان يقال شيء اعظم الله ويرجع بذلك الشيء اليه فيكون بنفسه عظيما لا لشيء جعله عظيما فرقا بينه
وبين خلقه لان العظيم من خلقه قد عظمه غيره فصار بالعظمة عظيما وهو تعالى عظيم لا باحد اصاره الى العظمة وفيه
وجه رابع وهو ان الالفاظ الجارية منا على معان لا تجوز على الله اذا اجرينا تلك الالفاظ مجراة عليه حملناها على ما يجوز في صفاته
ويليق به الا ترى ان الامتحان منا والاختبار انما هو بمنزلة التجربة وانما يمتحن منا ويختبر من يريد ان يقف على ما يكون وهو غير
عالم به والله عز وجل يمتحن ويختبر بمعنى الامر لا بمعنى التجربة وهو عالم بما يكون ومن ذلك لعل يستعمله المستعمل منا عند الشك
واذا جرى في كلام الله فانما هو بمعنى كي ويقع بعدها الفعل الذي هو غرض ما قبله كقول الله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا
ايها المومنون لعلكم تفلحون معناه كي تفلحوا فالفلاح هو الغرض الذي من اجله امرهم بالتوبة ومثل هذا كثير فيكون قولنا
في الله ما اعلمه وما اعظمه بمنزلة الاخبار منا انه عظيم ولا يقدر فيه شيء اعظمه وان كان يقدر في غيره على ما ذكرنا من الجواب
الرابع وقال الفراء ومن وافقه من الكوفيين ان قولنا ما احسن عبد الله اصله ما احسن عبد الله وان احسن اسم كان
مضافا الى عبد الله وكان المعنى فيه الاستفهام ثم انهم عدلوا عن الاستفهام الى الخبر فغيروا احسن ففتحوه ونصبوا عبد
الله فرقا بين الخبر والاستفهام وهذا قول لا دليل عليه وهو ايضا يفسد لانه يقال باي شيء نصبت احسن وما هي مبتدا
واحسن خبرها وهو اسم وحكم الاسم المبتدا اذا كان خبره اسما مفردا ان يكون مرفوعا مثله والتفريق بين المعاني
لا يوجب ازالة الاعراب عن وجهه ومن ذلك انا نقول ما احسن بالرجل ان يصدق ولو كان اصله الاضافة لم يفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالباء الا ترى انا لا نقول ما احسن بالرجل الصدق واحتج القايل بان احسن اسم بقول العرب
ما احيسن زيدا كما قال الشاعر يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ● من هؤليائكن الضال والسمر ● فصغروا اميلح والفعل
لا يصغر واحتج ايضا بقولهم ما اقوم زيدا ولو كان فعلا لم تصح الواو الا ترى انك تقول اقام يقيم ولا تقول اقوم يقوم فالجواب
عن هذا ان احسن في التعجب وان كان فعلا فقد اشبه الاسماء للزومه لفظ الماضي وقلة تصرفه ولان معنى ما احسن زيدا
ومذهب التعجب فيه كمعنى زيد احسن من غيره وزيد اقوم من غيره وقولنا احسن من غيره هو اسم في معنى التعجب والتفضيل
فلما كان ما احسن زيدا زايلا عن تصرف الفعل مشبها للاسم في لزومه لفظا واحدا حمل على الاسم الذي هو نظيره في جواز التصغير
وترك الاعلال وكان الاخفش يجعل ما بمنزلة الذي ويجعل احسن صلة لها وفي احسن ضميرها وعبد الله مفعول لاحسن والجميع
في صلة ما والخبر محذوف كانه قال الذي احسن عبد الله فيه وانكر سيبويه هذا وذلك ان ما غير موصولة فقال الاخفش
انما تكون ما غير موصولة في الاستفهام والمجازاة فالاستفهام ما عندك والمجازاة قولك ما تفعل افعل واذا كانت في الخبر
بمعنى الذي موصولة كقولك ركبت ما عندك وشربت ما اصلحته اي ركبت الذي عندك وشربت الذي اصلحته فالتعجب
خبر فينبغي ان تكون ما فيه موصولة فقال سيبويه العلة التي من اجلها كانت ما في الاستفهام والمجازاة غير موصولة
هي بعينها موجودة في التعجب وذلك ان المستفهم انما يستفهم عما لا يعرف فلو وصل ما لاوضح واستغنى عن الاستفهام والمجازاة
انما يريد ان يعم ولو وصل لخص على شيء بعينه فاستغنى عن الصلة والمتعجب مبهم فلا يصلح ان تصل ما فيخرج عن الابهام لان

العلة ايضاح وتبيين وقد جاءت ما غير موصولة في الخبر كقولهم غسلته غسلا نعما يريد نعم الغسل فجعل ما بمنزلة
الغسل ولم يصلها لان نعم انما يليها المبهم فجعل ما بعدها غير موصولة ومن ذلك قول العرب اني مما ان اصنع اي من الامر
ان اصنع فجعل ما وحدها في موضع الامر ولم يصلها بشيء وتقدير الكلام اني من الامر صنعي كذا وكذا فانا اسم ان
وصنعي مبتدا ومن الامر خبر صنعي والجملة في موضع خبر ان **قال سيبويه** ولا يجوز ان تقدم عبد الله وتو
ما ولا تزيل شيئا عن موضعه ولا تقول فيه ما يحسن عبد الله ولا شيئا مما يكون في الافعال سوى هذا **قال**
المفسر يعني لا تقول عبد الله ما احسن كما تقول عمرو زيد اكرم وزيد عمرو اكرم لضعف فعل التعجب واذا فصلت
بين فعل التعجب وبين المتعجب منه فكثير من اصحابنا يجيز ذلك منهم الجرمي وكثير منهم من يأباه منهم الاخفش والمبرد وذكر
قولك ما احسن في الدار زيدا واحتج الذين لم يجيزوه بان قالوا التعجب كالمثل والالفاظ فيه مقصورة على منهاج واحد
وان كان يجوز في غيره من العربية تغيير مثله وتقديمه وتأخيره لما جاء كالمثل والامثال لا تغير واحتج الذين اجازوه بان
قالوا رأينا ان حرفا مشبها بالفعل ورأينا فعل التعجب فعلا ناقص العمل في التصرف وليس يبلغ من نقصان تصرفه ان يصير
اضعف من ان التي ليست بفعل وقد رأينا الفصل في ان جائزا بينها وبين الاسم بالظروف في قولك ان فيها زيدا ويدل
على جواز ذلك ايضا قولهم ما احسن بالرجال ان يصدق وتقديره ما احسن بالرجل الصدق وقد تسئل بين احسن ومن
الرجل بالباء وقول سيبويه ولا تزيل شيئا عن موضعه انما اراد انك تقدم ما وتوليها الفعل ويكون الاسم المتعجب منه بعد
الفعل ولم يعرض للفصل بين الفعل والمتعجب منه ولا يجوز التعجب بلفظ المستقبل لانه مدح وانما يمدح الانسان بما عرف
وثبت فيه **قال سيبويه** وبناؤه ابدا من فعل وفعل وفعل وافعل **قال المفسر** يعني ان فعل التعجب
يكون لافعال اصله قبل التعجب فعل كقولك ما اضرب زيدا واشتم عمرا للناس واصله ضرب وشتم وما اعلم زيدا
واسمعه واصله سمع وعلم وما اظرف زيدا واصله ظرف وما اعطى زيدا واصله اعطى وانما كان فعل التعجب من هذه الاصل
هذه الافعال من قبل ان فعل التعجب فعل منقول واكثر ما ينقل الفعل بزيادة الهمزة في اوله كقولك دخل زيد الدار وادخله
عمرو وخرج واخرجه عمرو وسمع واسمعه غيره ولا يصح زيادة همزة النقل الا في اول الافعال الثلاثية فاما قولك ما اعطى
زيدا واصله اعطى فان الهمزة التي في اعطى ليست همزة فعل التعجب لانه من عطا يعطو اذا تناول فحذفوا هذه الهمزة الزائدة فصار
عطا ثم زادوا الهمزة التي للتعجب فاما سائر الافعال فلا تحتمل صيغها زيادة الهمزة في اولها نحو انطلق واستعفر واحمر وتدلل
وما اشبه ذلك **قال سيبويه** هذا لانهم لم يريدوا ان يتصرف فجعلوا له مثالا واحدا يجري عليه يعني لما لم يتصرف
فعل التعجب جعلوا له مثالا واحدا وان كان قد يستعمل في باب النقل غيره الا ترى انك تقول عرف زيد عمرا وعرفته
عمرا وعلم كذا وعلمته اياه فالنقل قد يكون بتشديد العين كما يكون بزيادة الهمزة في اوله واختاروا زيادة الهمزة في التعجب
لانها اكثر في النقل **قال سيبويه** فشبه هذا بما ليس من الفعل نحو لات وما وان كان من حسن وكرم واعطى
كما قالوا اجدل فجعلوه اسما وان كان من الجدل فاجري مجرى افكل ونظير جعلهم ما وحدها اسما قول العرب
اني مما ان اصنع اي من الامر ان اصنع فجعل ما وحدها اسما ومثل ذلك غسلته غسلا نعما اي نعم الغسل
قال المفسر يعني ان فعل التعجب وان كان من افعال متصرفة فهو غير متصرف بمنزلة ما في قلة تصرفها وقد
بينا ذلك ونظير ذلك قول العرب للصقر مصرف بمنزلة قولهم هذا افكل والاجدل مأخوذ من الجدل وهو الشدة والفتل
فصرفوه ولم يجعلوه بمنزلة احمر لانه وان كان مشتقا من الجدل فقد صار اسما للصقر ونظير جعلهم ما وحدها اسما قول
العرب اني مما ان اصنع اي من الامر ان اصنع فجعل ما وحدها اسما ومثل ذلك غسلته غسلا نعما اي نعم الغسل وقد بينا
هذا **قال سيبويه** وتقول ما كان احسن زيدا فتذكر كان لتدل انه كان فيما مضى اذا قلت ما كان
احسن زيدا ففي كان وجهان احدهما ان تكون زائدة كانك قلت ما احسن زيدا ثم ادخلت كان لتدل على الماضي وفي
كان ضمير الكون على ما قدمنا من معنى كان اذا كانت زائدة والوجه الثاني ان تجعل ما مبتدا وتجعل في كان ضمير ما وهو
اسم كان وتجعل احسن خبر كان كقولك زيد كان ضرب عمرا **قال ابو الحسن وان شئت جعلت احسن صلة لما و**
اضمرت الخبر فهذا اكثر وقبيح وقد ذكرنا هذا وقالوا ما اصبح ابردها وما امسى ادفاها ● زعم ابو عمر ان ما
بعد الدائرة ليس عن سيبويه وانه خطأ يعني قوله ان شئت جعلت وقال هذا كلام الاخفش وقوله ما اصبح ابردها
ليس من كلام سيبويه وليس هذا من كلام سيبويه وهو غير جائز وذلك ان الذين قالوا من النحويين ما اصبح ابرد الغداة جعلوا
اصبح بمنزلة كان واصبح لا يشبه كان في هذا الموضع من وجهين احدهما ان اصبح لا يكون زائدة مثل كان والوجه الثاني
انك اذا قلت كان فقد دللت على ما مضى ولم توجب له في الحال شيئا واذا قلت اصبح فقد اوجبت دخوله فيه وبقاءه عليه
الا ترى انك تقول كان زيد غنيا فلا توجب له الغنى في حال اخبارك وتقول اصبح زيد غنيا فتوجب له الدخول في الغنى
والخروج عن الفقر اليه فاعرفه ان شاء الله

هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك

اعلم ان العرب اذا عطفت فعلا على فعل وكان كل واحد من الفعلين متعلقا باسمين او باسم واحد فانهم يستجيزون في
ذلك ما لا يستجيزونه في غيره من كلامهم فمن ذلك انك تقول قام وقعد اخوك فانت بالخيار ان شئت رفعت الاخ بالفعل

الاول

الاول وان شئت رفعته بالفعل الثاني فان رفعته بالفعل الاول فتقديره قام اخوك وقعد ويكون في قعد ضمير من الاخ
فاذا ثنيت او جمعت على هذا الوجه قلت قام وقعدا اخواك وقام وقعدوا اخوتك وقامت وقعدن الهندات وجعلت
الاسم الذي تعلق بالفعل الاول بعد الفعل الثاني فقد فصلت بين الفعل الاول وفاعله بجملة فهذا لا يكون في كل مكان فان
اعملت الفعل الثاني في الاخ جعلت في الفعل الاول ضمير الاخ لان الفعل لا يخلو عن فاعل مضمر او مظهر واذا ثنيت
او جمعت على هذا الوجه قلت قاما وقعد اخواك وقاموا وقعد اخوتك وقمن وقعدت الهندات فتضمر في الاول ضمير
الفاعل قبل الذكر وليس ذلك بمستحسن في جميع المواضع وهو ههنا الاختيار واذا كان الفعل متعديا الى مفعول
جرى هذا المجرى فقلت ضربني وضربت زيدا ان اعملت الفعل الثاني وجعلت في ضربني ضمير الفاعل ولا بد من ذلك لان
الفعل لا يخلو من فاعل واذا ثنيت على هذا الوجه او جمعت قلت ضرباني وضربت الزيدين وضربوني وضربت الزيدين
وضربنني وضربت الهندات وان اعملت الفعل الاول في هذه الوجوه كان الاختيار ان تقول ضربني وضربته زيد
لان التقدير ضربني زيد وضربته وضرباني وضربتهما الزيدان وضربوني وضربتهم الزيدون وضربنني وضربتهن
الهندات ويجوز حذف ضمير المفعول من الفعل الثاني لان المفعول يجوز حذفه لانه كالفضلة المستغنى عنها وقد
علم ان الفعل قد وقع به وقال الله عز وجل والذاكرين الله كثيرا والذاكرات على معنى والذاكراته والحافظين فروجهم
والحافظات ولم يات للفعل الثاني بمفعول اكتفاء بالاول واذا قلت ضربت وضربني زيد فاعملت الفعل الثاني
رفعت زيدا به ولم تات للاول بالمفعول وقد علم انه واقع بزيد لذكرناه في الفعل الثاني ولم تضمر كما اضمرته حيث
كان فاعلا لان الفعل لا بد له من فاعل وقد يستغنى عن المفعول فلم يكن بهم ضرورة توجب اضمار المفعول قبل الذكر فاذا
ثنيت او جمعت على هذا الوجه قلت ضربت وضربني الزيدان وضربت وضربني الزيدون وضربت وضربتني الهندات
وان اعملت الفعل الاول في هذه الوجوه قلت ضربت وضربني زيدا وجعلت في ضربني ضميرا من زيد وتقديره ضربت
زيدا وضربني وفي التثنية والجمع ضربت وضرباني الزيدين وضربت وضربوني الزيدين وضربت وضربنني الهندات فاذا
كان الفعل متعديا الى اثنين جرى على هذا المجرى وعلى هذا القياس واذا كان الفعل متعديا الى ثلثة مفعولين فالجرمي
ومن ذهب مذهبه لا يرون اجراءه على قياس هذا الباب لان هذا باب خارج من القياس وانما يستعمل فيما استعملته
العرب وتكلمت به وما لم تكلم به فمردود الى القياس ومن اصحابنا من يقيس ذلك في جميع الافعال فمما يتعدى الى مفعولين
تقول اعطاني واعطيت اخاك درهما فتجعل في اعطاني ضمير الاخ لانه فاعل مضطر الى ذكره وتحذف ضمير الدرهم لانه
مفعول وما في الفعل الثاني يدل عليه وتعمل الفعل الثاني في الاخ فاذا ثنيت او جمعت على هذا الوجه قلت اعطياني واعطيت
اخويك درهما واعطوني واعطيت اخوتك درهما واعطينني واعطيت الهندات درهما واذا اعملت الفعل الاول
على هذا الوجه قلت اعطاني واعطيته اياه اخوك درهما وتقديره اعطاني اخوك درهما واعطيته اياه فالهاء ضمير
الاخ واياه ضمير الدرهم وقد جرى ذكرهما في التقدير فاضمرتهما لذلك فاذا ثنيت قلت اعطياني واعطيتهما اياه اخواك
درهما واعطاني واعطيتهم اياه اخوتك درهما واعطينني واعطيتهن اياه الهندات درهما ويجوز حذف ضمير المفعول
من الفعل الثاني على نحو ما مضى فاذا قلت اعطيت واعطاني زيد درهما فاعملت الفعل الثاني حذفت المفعولين من الفعل
الاول وان كانا يرادان في المعنى لان الفعل الثاني قد دل عليهما والمفعولان احدهما زيد والاخر الدرهم كانك قلت اعطيت
زيدا درهما واعطاني زيد درهما واذا ثنيت او جمعت قلت اعطيت واعطاني الزيدان درهما واعطيت واعطاني الزيدون
درهما واعطيت واعطتني الهندات درهما واذا اعملت الاول على هذا الوجه قلت اعطيت واعطاني اياه زيدا درهما و
اعطيت واعطياني اياه الزيدين درهما واعطيت واعطوني اياه الزيدين درهما واعطيت واعطينني اياه الهندات
درهما ويجوز حذف اياه لان المفعول يستغنى عنه وان كان الفعل متعديا الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على احدهما فسبيله
سبيل اعطيت الا انه لا اقتصار على احد المفعولين تقول ظنني وظننت زيدا منطلقا اياه اعملت الفعل الثاني في زيد ومنطلق
وجعلت في الفعل الاول ضمير زيد وهو الفاعل والنون والياء هي المفعول الاول من مفعولي الظن وانت مضطر الى ذكر الثاني
لانه لا يقتصر على احد المفعولين فجئت به في اخر الكلام وهو ضمير منطلق بعد ان جرى ذكره ولا يجوز ان يضمر قبل ذكره لان المفعول
لا يضمر قبل الذكر وكلما تعلق الفعل الاول فلا يجوز ان تذكره بعد الفعل الثاني حتى يتم فاعله ومفعوله ولو ثنيت وجمعت على
هذا الوجه لم يجز لانك لو اخرته لقلت ظناني وظننت اخويك منطلقين اياه او اياهما وكلاهما فاسد وكذلك انك اذا قلتنا ياهما
فاضمرت المنطلقين فقد جعلت الاثنين واحدا وعلى هذا قياس جميع هذا الباب فيما يتعدى الى ثلثة مفعولين وكان الكسائي
اذا اعمل الفعل الثاني في الفاعل اعرى الفعل الاول من الفاعل ولم يجعل فيه ضميرا وكان الفراء لا يضمر الفاعل قبل ذكره في
شيء من هذه الافعال التي ذكرناها فاما الكسائي فانه يقال المحكي عنه اخبرنا عن هذا الفعل اسوى فاعله ام لا فان قال لا ابو فقد
احاله لان الفعل لا يتصور بغير فاعله وان قال ابو قلنا فاذكرت نيته قبل ان تذكره لحاجة الفعل اليه فلم لا تأتي لعلامة التي
تكون لما نوى من الفاعلين وقول الفراء مخالف لكلام العرب لان الرواة قد انشدوا **قول طفيل الغنوي**
وكمتا مدماة كأن متونها جرى فوقها واستشعرت لون مذهب ● فنصب لون باستشعرت وجعل في جرى ضمير فاعل كانه
قال جرى فوقها لون مذهب واستشعرت لون مذهب مع ما حكاه البصريون من قول العرب ضربني وضربت زيدا واخبارهم

لاعمال الثاني فاذا اعملوا الفعل الثاني جعلوا في الاول ضمير فاعل **قال سيبويه هذا باب الفاعلين والمفعولين**
وهو قولك ضربت وضربني زيد وضربني وضربت زيدا تحمل الاسم على الفعل الذي يليه **قال المفسر** يعني انك
تعمل الفعل الثاني وهو الاختيار عندنا وقد ذكرناه **قال** فالعامل في اللفظ احد الفعلين واما في المعنى فقد يعلم ان
الاول قد وقع لانه لا يعمل في اسم واحد رفع ونصب يعني العامل في الاسم الظاهر هو احد الفعلين كانا اذا قلنا ضربت
وضربني زيد فالعامل في زيد هو ضربني وقد علم ان ضربت له مفعول مثل ضربني وان لم يذكر وكذلك اذا قلت ضربني وضربت
زيدا فالعامل في زيد هو ضربت وفاعل ضربني ضمير زيد وان لم يظهره فقد علم ان الفعل الاول كالفعل الثاني في وصوله الى
الفاعل والمفعول ولا يجوز ان يكون الفعل الاول والثاني يعملان في الاسم الظاهر لان الفعل الاول يوجب نصبه و
الثاني يوجب رفعه والاول يوجب رفعه والثاني يوجب نصبه ومحال ان يكون الاسم مرفوعا منصوبا وقد زعم الفراء
انا اذا قلنا قام او قعد زيد فالعامل في زيد الفعلان جميعا وهذا غير جائز لانهما لو كانا عاملين في زيد جاز ان يكون
احدهما ما يوجب نصب زيد فتقول ضربت او ضربني زيد فيكونان جميعا عاملين في زيد وهذا فاسد **قال سيبويه**
وانما كان الذي يليه اولى لقرب جواره وانه لا ينقض معنى وان المخاطب قد عرف ان الاول قد وقع بزيد يعني ان
الاختيار اعمال الثاني لانه لا فرق في المعنى بين اعمال الاول والثاني ونحن نكتسب باعمال الثاني حمل الشيء على ما يقرب منه ويجاوره
والعرب تختار حمل الشيء على ما يقرب منه وقد بينا هذا **قال سيبويه** كما كان خشنت بصدره وصدر زيد وجه
الكلام حيث كان الجر في الاول وكانت الباء اقرب الى الاسم من الفعل ولا ينقض معنى سووا بينهما في الجر كما يستويان
في النصب **قال المفسر** يعني ان قولنا خشنت بصدره وصدر زيد اجود من خشنت بصدره وصدر زيد و
كلاهما جائز لانك اذا جررت حملته على مجرور يجاوره لفظا وان نصبت حملته على المعنى كانك قلت خشنت صدره وصدر
زيد وحمله على اللفظ اجود لانه معه والى جنبه وكذلك حمله على ما يقاربه ويجاوره اجود ولا فرق بين النصب والجر في خشنت
لما لم يكن فرق كانت مطابقة اللفظ اولى في الاختيار كما انهم لو نزعوا الباء لسووا بين الاول والثاني في النصب وقالوا خشنت
صدره وصدر زيد **قال سيبويه** ومما يقوي ترك نحو هذا لعلم المخاطب قوله جل وعز والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات والحافظين فروجهم والحافظات فلم يعمل الآخر فيما عمل فيه الاول استغناء عنه اراد والحافظاتها
والذاكراته فترك مفعول الثاني لعلم المخاطب بذلك والاكتفاء بالاول **قال** ومثل ذلك ونخلع ونترك من يفجرك **قال** ومن نصب
فالاجود ان يكون منصوبا بنترك لانه لو كان منصوبا بنخلع كان الاختيار ان تقول ونخلع ونتركه من يفجرك ونصبه بنخلع
جائز ايضا فقد ترك اما مفعول نخلع واما مفعول نترك اكتفاء بعلم المخاطب **قال سيبويه** وجاء في الشعر من الاستغناء
اشد من هذا وذلك قول قيس بن الخطيم ● نحن بما عندنا وانت بما ● عندك راض والراي مختلف ● اراد نحن
راضون وبمثله قول ضابئ البرجمي ● فمن يك امسى بالمدينة رحله ● فاني وقيار بها لغريب ● فجاء بخبر
احدهما وقال ابن احمر ● رماني بامر كنت منه ووالدي بريئا ومن اجل الطوي رماني ● ويروى
ومن جول الطوي رماني فحق الكلام ان يكون بريئين فهذه الابيات اشد مما ذكر وذلك انه حذف خبر الاسم الذي بدا
منه اكتفاء بخبر الاسم الاخير مما ذكره فانما حذف منه المفعول المستغنى عنه وحذف الخبر اشد من حذف المفعول
فاما قول ضابئ فاني وقيار بها لغريب فيجوز ان يكون لغريب خبرا للنون والياء وخبر قيار محذوف ويجوز ان يكون
خبرا لقيار وخبر اني محذوف وكذا بيت ابن احمر يجوز ان يكون خبرا للتاء في كنت ويجوز ان يكون للوالدي ومن روى
ومن اجل الطوي رماني يعني بسبب الطوي والطوي البئر وانما كانت بينهم مشاجرة في بئر فرميته بسبب ما كان بينهم
من المشاجرة وقذفه بما لم يكن فيه ومن قال ومن جول الطوي اراد ما رماني يرجع عليه لانه من رمى من بئر رجعت رميته
عليه **قال سيبويه بعد هذه الابيات** فوضع في موضع الخبر لفظ الواحد لانه قد علم ان المخاطب يستدل به على ان الآخر في مثل حاله والاول
اجود يعني انه قد جاء بخبر واحد وقد ذكر اكثر من واحد فحذف الخبر اكتفاء بما ذكره والاول اجود يعني حذف المفعول
من الفعل الذي ذكره اجود لانه لم يضع واحدا منهما في موضع جمع ولا جمعا في موضع واحد **قال** ومثله قول
الفرزدق يعني مثل الاكتفاء بخبر واحد من خبر جماعة ● اني ضمنت لمن اتاني ما جنى ● وابي فكان وكنت غير غدور ●
ترك ان يكون للاول خبر حين استغنى بالآخر ولعلم المخاطب ان الاول قد دخل في ذلك ولم يقل غدورين واعترض
بعض النحويين على سيبويه فقال فعيل وفعول قد يكونان للجمع والواحد المذكر والمؤنث من ذلك قولهم رجل صديق وقوم
صديق ورجل خليط وقوم خليط ورجل عدو وقوم عدو كما قال عز وجل ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا قال
فيجوز ان يكون عدو ويرى للاثنين وهذا الذي ذكرنا يروى عن الزيادي وهو غير ناقض لما اراده سيبويه لانه قد ذكر
اول هذه الابيات نحن بما عندنا وانت بما عندك راض وراض لا يصلح الا للواحد وغرضه ان يبين انه يحذف الخبر اكتفاء بخبر
آخر على ان فعيلا وفعولا ليس طريقهما في كل موضع ان يكونا للجميع والواحد الا ترى انك تقول رجل كريم ورجلان كريمان ورجل
ظريف ورجلان ظريفان وما سمع رجلان ظريف وكذلك رجل صبور ورجلان صبوران ولم يسمع رجلان صبور
قال سيبويه ولو لم تحمل الكلام على الآخر لقلت ضربت وضربوني قومك وانما كلامهم ضربت وضربني قومك
يعني لو اعملت الاول قلت ضربت وضربوني قومك لان تقديره ضربت قومك وضربوني والوجه ضربت وضربني قومك على اعمال

الثاني وترك مفعول الفعل الاول **قال سيبويه** فاذا قلت ضربني لم يكن سبيل الى الاول لانك لا تقول ضربني
وانت تجعل المضمر جميعا يعني انك اذا قلت ضربت وضربني قومك لا يجوز ان تقول ضربت وضربني قومك وقد اعملت الاول
لانك اذا اعملت الاول في القوم وجب ان تضمر في الثاني ضمير جماعة **قال** ولو اعملت الاول لقلت مررت ومر بي بزيد
على تقدير مررت بزيد ومر بي وانما قبح هذا لانهم جعلوا الاقرب اولى اذا لم ينقض معنى يعني ان قولك مررت ومر بي زيد
اجود لان زيدا اقرب الى الفعل الثاني **قال الفرزدق** ● ولكن نصفا لو سببت وسبني ● بنو عبد شمس من
مناف وهاشم ● ولو اعمل الاول في غير الشعر لقال سببت وسبوني بني عبد شمس ● وقال طفيل الغنوي ●
وكمتا مدماة كان متونها ● جرى فوقها واستشعرت لون مذهب ● وقال رجل من باهلة ●
ولقد ارى تغنى به سيفانة ● تصبي الحليم ومثلها اصباه ● اعمل تغنى ولو اعمل ارى لقال سيفانة والسيفانة
المهفهفة الممشوقة ومثلها اصباه يعني مثل السيفانة اصبى الحليم **قال** فالفعل الاول في كل هذا معمل في المعنى
وغير معمل في اللفظ والآخر معمل في اللفظ والمعنى فان قلت ضربت وضربني قومك نصبت الا في قول من قال
اكلوني البراغيث والاختيار ضربت وضربني قومك عند البصريين بعمل الثاني في القوم واذا اعملت الثاني في القوم افردت
الفعل فان جمعت الفعل الثاني فقلت ضربوني كان على وجهين احدهما ان تنصب قومك بالفعل الاول وتضمرهم في الفعل
الثاني كانك قلت ضربت قومك وضربوني وهذا المختار من الوجهين والوجه الثاني ان ترفع قومك فتقول ضربت وضربوني قومك فاذا
فعلت هذا كان فيه وجهان احدهما ان تجعل الواو في ضربوني علامة للجمع لا ضميرا على لغة من يقول قاما اخواك وضربوني اخوتك
واكلوني البراغيث والوجه الآخر ان تجعل الواو ضمير الفاعلين وتجعل القوم بدلا منهم وجاز ان تضمر قبل الذكر على شرط
التفسير وهذا معنى قول سيبويه او تحمله على البدل فتجعله بدلا من المضمر كانه قال ضربت وضربني ناس بنو فلان
قال وعلى هذا الحد تقول ضربت وضربني عبد الله تضمر في ضربني كما اضمرت في ضربوني يعني انك اذا قلت ضربت
جاز ان يكون في ضربني ضمير فاعل اضمر قبل الذكر على شرط التفسير على انه لا يظهر في اللفظ لان كناية الواحد في الفعل لا تظهر
قال فان قلت ضربني وضربتهم قومك رفعت لانك قد شغلت الآخر فاضمرت فيه كانك قلت ضربني قومك وضربتهم
على التقديم والتأخير يعني كما اذا قلت ضربني وضربتهم قومك فوجدت الفعل الاول فالاختيار ان ترفع القوم به لانك لو
لم ترفعهم به لوجب ان تضمر جماعة في الفعل الاول لان الفعل الاول لجماعة فيكون تقديره ضربني قومك وضربتهم **قال** الا
ان تجعل هاهنا البدل كما جعلته في الرفع فان فعلت ذلك لم يكن بد من ضربوني لانك تضمر فيه الجمع يعني انك اذا نصبت
قومك فجعلتهم بدلا من الهاء والميم في ضربتهم وجب ان تاتي بفاعل الفعل الاول وهم جماعة فتاتي لهم بضمير الجماعة على شرط التفسير
وقال عمر بن ابي ربيعة ● اذا هي لم تستك بعود اراكة ● تنخل فاستاكت به عود اسحل ● لانه اضمر في
آخر الكلام اراد تنخل عود اسحل فاستاكت به فاعمل الفعل الاول والشاهد انما هو اعمال الفعل الاول **وقال** المرار
الاسدي ● فرد على الفؤاد هوى عميدا ● وسوئل لو يبين لنا السؤالا ● وقد نغنى بها ونرى عصورا ●
بها يقتدننا الخرد الخدالا ● اراد ونرى الخرد الخدال بها يقتدننا في عصور والعصور ظرف واعمل الفعل الاول
في الخرد وهو نرى ولو اعمل الفعل الثاني لقال ونرى عصورا بها يقتادنا الخرد الخدال **قال سيبويه** حدثنا ابو
الخطاب عن شاعره واذا قلت ضربوني وضربتهم قومك جعلت القوم بدلا منهم لان الفعل لا بد له من فاعل
والفاعل هاهنا جماعة وضمير الجماعة الواو وكذلك تقول ضربوني وضربت قومك اذا اعملت الآخر فلا بد في الاول
من ضمير الفاعل لان الفعل لا يخلو من فاعل **قال المفسر** يعني انك اذا اعملت الفعل الثاني في القوم فلا بد من ان
تاتي بالواو التي هي ضميرهم في الفعل الاول لانهم فاعلون للفعل الاول وهم جماعة فعلامتهم الواو **قال سيبويه** وانما قلت
ضربت وضربني قومك فلم تجعل في الاول الهاء والميم لان الفعل قد يكون بغير مفعول ولا يكون الفعل بغير فاعل
يعني انك اذا اعملت الفعل الثاني في القوم وهم الفاعلون وقد وقع بهم الفعل الاول لم يحتج الى ضميرهم في الفعل الاول
لان الفعل قد يكون بلا مفعول الا ترى انه يجوز ان تقول اكلت ولا تذكر المأكول ولا تقول اكل من غير ان تذكر الآكل **قال** وقال
امرؤ القيس ● فلو ان ما اسعى لادنى معيشة ● كفاني ولم اطلب قليل من المال ● فانما رفع لانه لم يجعل
القليل مطلوبا وانما كان المطلوب عنده الملك وجعل القليل كافيا ولو لم يرد ذلك ونصب فسد المعنى يعني
انه رفع قليلا بكفاني ولم ينصبه باطلب لان امرأ القيس انما اراد لو سعيت لمنزلة دنية كفاني قليل من المال ولم اطلب الملك
وعلى ذلك معنى الكلام لانه قال في البيت الثاني ● ولكنما اسعى لمجد مؤثل ● وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ● ولو
نصب باطلب استحال المعنى وذلك ان قوله فلو ان ما اسعى لادنى معيشة يوجب انه لم يسع لها الا ترى انك لو قلت لو لقيت
زيدا لم تقصر يوجب انك لم تلقه فاذا قلت لو لقيت زيدا لم تقصر يوجب انك لم تلقه وانه قد قصر بسبب انك لم تلقه فاذا كان
المعنى كذلك وجب متى نصبنا قليلا باطلب ان يكون معناه ولو سعيت لمعيشة دنية لم اطلب قليلا من المال فنفيت انك
سعيت لمعيشة دنية واوجبت انك طلبت قليلا من المال لانك نفيت انك لم تطلب قليلا من المال لان جواب لو منفي كان
الفعل بعدها منفيا وذلك متناقض **قال سيبويه** وقد يجوز ضربت وضربني زيدا لان بعضهم يقول متى رايت
او قلت زيدا منطلقا يعني ان اعمال الفعل الاول جائز كما ان الذي قال متى رايت او قلت زيدا منطلقا اعمل رايت **قال**

والوجه متى رايت او قلت زيد منطلق فيحكى ويعتمد على قلت لانه الفعل الثانى قال ومثل ذلك فى الجواز ضربنى
وضربت قومك والوجه ان تقول ضربونى وضربت قومك فتحمله على الاخر يعنى ان ضربونى وضربت قومك قد اعملت
فيه الفعل الاخر فهو اجود من ضربنى وضربت قومك لانك قد اعملت فيه الفعل الاول قال وان قلت ضربنى و
ضربت قومك فجائز وهو قبيح ان تجعل اللفظ كالواحد كما تقول هو اجمل الفتيان واحسنه واكرم بنيه
وانبله يعنى انك اذا وحدت الفعل الاول واعملت الفعل الثانى فى مفعولين وقد علمت ان فاعل الفعل الاول جماعة
والفعل لابد له من فاعل فالضرورة تحوجك الى ان تضمر فى الفعل الاول ضميرا واحدا فى معنى جمع حتى لا تعرى الفعل من
فاعل فيكون تقديره ضربنى من ثم افضربنى جمع فمن ثم وجمع اذا قدرته لفظه لفظ الواحد ومعناه جماعة فلهذا جاز
وان كان قبيحا لانا نقول هذا اجمل الفتيان واحسنه واكرم بنيه وانبله وانما يريد انبلهم واحسنهم قال
ولابد من هذا لانه لا يخلو الفعل من مضمر او مظهر مرفوع من الاسماء كانك قلت اذا مثلته ضربنى من ثم
وضربت قومك يريد انه لابد من فاعل يقدره فى الفعل الاول اذا افرده قال سيبويه وترك ذلك
احسن واجود للبيان الذى يجئ بعده قال المفسر فى هذا وجهان احدهما ما قاله بعض اصحابنا ان شيئا
من الكلام قد سقط وان تمامه وترك ذلك جائز وذكره اجود واحسن للبيان الذى يجئ بعده يعنى وترك ضمير
الجماعة جائز واثبات ضميرهم اجود لذكر الجماعة التى تاتى من بعد والوجه الثانى ان قولك وترك ذلك اجود يريد وترك
اضمار الواحد فى معنى الجماعة اجود لذكر الجماعة التى اتت من بعده ثم قال فاضمر من لذلك وهو ردئ فى
القياس يدخل فيه ان تقول اصحابك جلس تضمر شيئا يكون فى اللفظ واحدا يعنى ان اضمار من الذى هو
مفرد فى معنى الجماعة ردئ لانك اذا لزمت هذا القياس وجب عليك ان تقول ان اصحابك جلس تضمر فى جلس شيئا
يكون بمعنى الجماعة وهذا قبيح جدا قال وقولهم هو اظرف الفتيان واجمله لا يقاس عليه الا ترى انك لو قلت
وانت تريد الجماعة هذا غلام القوم وصاحبه لم يحسن يريد ان قولنا هذا اظرف الفتيان واجمله اجود من ضربنى
وضربت قومك من قبل انك تقول هذا اظرف فتى فيكون بمعنى اظرف الفتيان فلما كان الواحد فى هذا الموضع يقع موقع
الجماعة جاز ان تضمر بعد جماعة واحدا وحسن ولم يحسن فى ضربنى وضربت قومك الا ترى مع قبحه جائز

هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيا على الفعل قدم او اخر وما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم

قال المفسر اعلم ان بناء الشئ على الشئ كثيرا ما يذكر فى كلام سيبويه ونحن نبينه حتى تقف عليه من كلامه
كما مر بك فى موضع من الكتاب فاذا قلت بنيت الاسم على الفعل فمعناه انك جعلت الفعل عاملا فى الاسم كقولك ضرب
زيد عمرا فزيد وعمرو مبنيان على الفعل وكذلك لو قلت عمرا ضرب زيد لان عمرا وان كان مقدما فالنية فيه
التاخير واذا قال لك بنيت الفعل على الاسم فمعناه انك جعلت الفعل وما يتصل به خبرا عن الاسم وجعلت الاسم
مبتدا كقولك زيد ضربته فزيد مبنى عليه ضربته وضربته مبنى على الاسم وجملة الامر ان الذى حكمه ان يكون موخرا
مبنى على ما حكمه ان يكون مقدما عمل فى اللفظ او لم يعمل اذا كان احدهما يحتاج الى الاخر وقد ذهب سيبويه الى انك اذا
قلت لو ان زيدا عندنا لاكرمناه ان ان التى بعد لو مبنية على لو وان كانت لو غير عاملة فيها لان حكم لو ان تكون مقدمة
على ان ولا يستغنى عنها قال سيبويه فاذا بنيت الاسم عليه قلت ضربت زيدا وهو الحد لانك تريد
ان تعمله وتحمل عليه الاسم كما كان الحد ضرب زيد عمرا حيث كان زيد اول ما تشغل به الفعل وكذلك هذا اذا كان
يعمل فيه قال المفسر قد ذكرنا ان المفعول مبنى على الفعل وقوله وهو الحد يعنى تاخير المفعول هو الاصل فى
الوجه وقوله لانك تريد ان تعمله وتحمل عليه الاسم يريد لانك تريد ان تعمل الفعل وتجعله صدر الكلام فى النية وتعمله
فى الاسم وتحمل الاسم عليه وقوله كما كان الحد ضرب زيد عمرا يعنى ان الحد تاخير زيد فى ضربت زيدا مع الفاعل
المكنى وهو التاء كما كان الحد تاخير المفعول مع الفاعل الظاهر قال وان قدمت الاسم فهو عربى جيد
كما كان ذلك عربيا جيدا وذلك قولك زيدا ضربت يعنى ان زيدا ضربت بمنزلة زيدا ضرب عمرو ولا فرق بين
الفاعل الظاهر والمكنى قال والاهتمام والعناية هنا فى التقديم والتاخير سواء مثله فى ضرب زيد عمرا
وضرب زيدا عمرو يعنى ان المكنى والظاهر الفاعلين سواء فى باب تقديم المفعول وتاخيره فان كانت العناية بالمفعول
فيهما اشد قدمت المفعول وان كانت العناية بالفاعل اشد قدمت الفاعل وقد ذكرنا نحو هذا قال واذا بنيت
الفعل على الاسم قلت زيد ضربته فلزمته الهاء وانما تريد بقولك مبنى على الفعل انه فى موضع منطلق اذا قلت
عبد الله منطلق فهو فى موضع هذا الذى بنى على الاول وارتفع به يعنى انك اذا جعلت زيدا هو الاول فى الرتبة
فلابد من ان ترفعه بالابتداء فاذا رفعته بالابتداء فلابد من ان يكون فى الجملة التى بعده ضمير يعود اليه وتكون هذه الجملة
مبنية على المبتدا كانك قلت زيد مضروب قال فانما قلت عبد الله فنبهته له ثم بنيت عليه الفعل ورفعته
بالابتداء يعنى ابتدات بعبد الله فنبهت المخاطب فانتظر الخبر عنه فاخبرت بالجملة التى بعده قال ومثل ذلك قوله عز وجل
واما ثمود فهديناهم يعنى ان ثمود مبتدا وفهديناهم فى موضع الخبر مبنى عليه وفيه ضمير يعود اليه قال
واما حسن ان يبنى الفعل على الاسم حيث كان معملا فى المضمر وشغلته به ولولا ذلك لم يحسن لانك لم تشغله بشئ

يعنى ان ضربته انما بنى على زيد لانه قد عمل فى ضميره ولولا ذلك لم يجز الا ان تنصب زيدا الا انك لو حذفت هذا الضمير وانت
تريده جاز على قول البصريين ولم يحسن فقلت زيد ضربت على معنى ضربته قال وان شئت قلت زيدا ضربته وانما نصبته
على اضمار فعل هذا يفسره كانك قلت ضربت زيدا ضربته الا انهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره
فالاسم ههنا مبنى على هذا المضمر يعنى انك اذا قلت زيدا ضربته وحذفت الفعل الاول اكتفاء بتفسير الثانى له والدليل
على انه منتصب بالفعل الاول انك قد تقول زيدا مررت به فتنصبه ولو لم يكن فعل مضمر يعمل فيه النصب لما جاز نصبه بهذا
الفعل لان مررت لا يتعدى الا بحرف جر واذا قلت زيدا ضربته لم يحسن اظهار الفعل الناصب لزيد مع الفعل المفسر لا تقول
ضربت زيدا ضربته فتجمع بينهما لان احدهما يكفيك من الاخر قال ومثل ترك اظهار الفعل ههنا ترك الاظهار فى الموضع
الذى تقدم فيه الاضمار وستراه ان شاء الله يعنى ان ترك اظهار الفعل المضمر فى زيدا ضربته مع مجئ التفسير
بمنزلة قولك نعم رجلا زيد وتقديره نعم الرجل رجلا زيد اضمر الرجل فى نعم لان نعم فعل ولابد له من فاعل ورجلا تفسير
له ولا يجوز ان تجمع بينهما فتقول نعم الرجل رجلا قال وقد قرا بعضهم واما ثمود فهديناهم وانشدوا هذا البيت
على وجهين على الرفع والنصب قال بشر بن ابى خازم ° فاما تميم تميم بن مر ° فالفاهم القوم روبى نياما °
وقوله ترك الاظهار فى الموضع الذى تقدم فيه الاضمار يعنى نعم رجلا لان فى نعم اسما مقدما مضمرا لا يجوز
اظهاره وقد مر وجه الرفع والنصب غير ان النصب فى اما باضمار فعل يفسره بعد الاسم كانه قال فاما ثمود فهديناهم
فهديناهم قال ومثله قول ذى الرمة ° اذا ابن ابى موسى بلالا بلغته ° فقام بفاس بين وصليك جازر °
فالنصب عربى كثير والرفع اجود لانه اذا اراد الاعمال فاقرب الى ذلك ان تقول ضربت زيدا وزيدا ضربت
ولا يعمل الفعل فى مضمر ولا يتناول هذا المتناول البعيد وكل هذا من كلامهم اراد النصب عربى كثير فى زيدا
ضربته والرفع اجود لانك اذا رفعت لم تحتج الى اضمار شئ واذا نصبت اضمرت فعلا وانت لو اردت اعمال الفعل فى
الاسم كان يمكنك ان تحذف الضمير الذى فى الفعل وتصل الى الاسم ولم يكن يحتاج الى التناول البعيد فاما قول ذى الرمة
فان الاختيار فيه النصب لان اذا فيها معنى المجازاة وهى بالفعل اولى فاذا كان بالفعل اولى كان اضمار الفعل الذى
ينصبه اجود وقوله فقام بفاس هو دعاء ولو لم يكن دعاء لما جاز دخول الفاء تقول ان اتانى زيد اتيته ولا يجوز ان
اتانى زيد فاتيته وتقول ان اتانى زيد فاحسن الله جزاءه لان فيه دعاء والرفع فيما بعد اما اجود لان ما بعدها
مبتدا لانها من حروف الاستيناف قال ومثل ذلك زيدا اعطيت واعطيت زيدا وزيد اعطيته
وزيدا اعطيته لان اعطيت بمنزلة ضربت وقد بين المفعول الذى هو بمنزلة الفاعل فى اول الكتاب يعنى ان
اعطى عمرو زيدا بمنزلة ضرب عمرو زيدا فى مجارى اعرابهما وعمل الفعل فيهما فتقديم المنصوب على اعطى كتقديمه على
ضرب قال فان قلت زيد مررت به فهو من النصب ابعد من ذلك لان المضمر قد خرج من الفعل واضيف اليه
بالباء ولم توصله اليه الفعل فى اللفظ فصار كقولك زيد لقيت اخاه يعنى انك اذا ابتدات الاسم وجئت بالفعل
متعديا الى ضميره بحرف جر كان الرفع فيه اقوى والنصب منه ابعد لانك اذا قلت زيدا مررت به فنصبته اضمرت فعلا على
غير لفظ الظاهر كانك قلت لقيت زيدا او جزت زيدا واذا قلت زيدا ضربته اضمرت فعلا من لفظه كانك قلت ضربت زيدا
ضربته فيكون الظاهر دالا على مثل لفظه ومعناه وفى الوجه الاول يكون الظاهر دالا على مثل معناه دون لفظه وما اجتمع فيه
اللفظ والمعنى كان اقوى فى الدلالة ومثل الوجه الاول زيد لقيت اخاه لانك لو نصبته لاضمرت فعلا على خلاف لفظ الظاهر
كانك قلت لابست زيدا لقيت اخاه وكل ما دل على المعنى واللفظ كان اقوى فى النصب قال وان شئت قلت زيدا
مررت به تريد ان تفسر به مضمرا كانك قلت اذا مثلت جعلت زيدا على طريقى مررت به وجعلت زيدا على طريقى بمنزلة
اضمار جزت ولكنه لا يظهر هذا الاول لما ذكرت لك يعنى الفعل المضمر لا يظهر مع التفسير قال واذا قلت زيد
لقيت اخاه فهو كذلك وان شئت نصبت لانه اذا وقع على شئ من سببه فكانه قد وقع به يعنى زيدا لقيت اخاه
لما نصبت اخاه جاز ان تضمر فعلا ينصبه لان وقوع الفعل بسببه كوقوعه بضميره قال والدليل على ذلك ان
الرجل يقول اهنت زيدا باهانتك اخاه واكرمته باكرامك اخاه وهذا النحو فى الكلام كثير يقول الرجل انما
اعطيت زيدا وانما يريد لكان زيد اعطيت فلانا واذا نصبت زيدا لقيت اخاه فكانه قال لابست زيدا لقيت
اخاه وهذا تمثيل ولا يتكلم به فجرى هذا على ما جرى عليه اكرمت زيدا وانما وصلت الاثرة الى غيره يعنى
ان نصبه يدل لوقوع الاثرة على سببه بمنزلة اكرمت زيدا وان كان الاكرام وصل الى غيره بسببه والرفع فى هذا اجود
واحسن لان اقرب الى ذلك ان تقول مررت بزيد ولقيت اخا عمرو يعنى ان الرفع فى زيد مررت به وعمرو لقيت
اخاه اجود لانك لو اردت اعمال الفعل لاعملت هذا الظاهر فى زيد فقلت مررت بزيد ولقيت اخا عمرو قال سيبويه
ومثل هذا فى البناء على الفعل وبناء الفعل عليه ايهم وذلك قولك ايهم تر ياتك وايهم تره ياتك والنصب فى
ما ذكرت لك فقولهم ايهم تره ياتك هو مثل زيد فى هذا وقد يفارقه فى اشياء كثيرة ستبين ان شاء الله
قال المفسر يعنى انك اذا قلت ايهم تر ياتك نصبت ايهم بتر كما تقول زيدا ضربت فاذا قلت ايهم تره شغلت
الفعل بضميره كان الاختيار الرفع كما كان فى قولك زيد ضربته ويجوز فيه النصب باضمار فعل كانك قلت ايهم تر تره ياتك

تقديرا لفعل بعدها لان أيّ في الاستفهام والمجازاة لا تقع الا صدرا فأيّ في باب النصب والرفع واختيار احدهما على
الآخر بمنزلة زيد وهو يفارق زيدا في اشياء لانها تكون استفهاما وتكون مجازاة وتكون بمعنى الذي وليس لزيد شيء من ذلك

هذا باب ما يجري مما يكون ظرفا هذا المجرى

وذلك قولك يوم الجمعة القاك فيه واقلّ يوم لا اصوم فيه وخطيئة يوم لا اصيد فيه ومكانكم قمت فيه فصارت
هذه الاحرف ترتفع بالابتداء كارتفاع عبد الله وصار ما بعدها مبنيا عليها كبناء الفعل على الاسم الاول
قال المفسر اعلم ان الظروف على ضربين ضرب يكون اسما وظرفا وهو الظرف المتمكن وضرب لا يكون اسما وهو
الظرف الذي لا يتمكن فاما الضرب الذي يكون اسما وظرفا فهو ما يكون مرفوعا في حال ومجرورا في حال ومنصوبا في حال
على غير معنى الظرف وهذا هو تمكنه وكونه اسما لانه يصير بمنزلة زيد وعمرو ونحو اليوم والليلة والشهر والمكان وما
اشبه ذلك واما الظرف الذي لا يتمكن فهو ما يمتنع من الرفع ولا يكون فاعلا ولا مبتدأ كقولك عندك وقبلك وبعدك الا ترى
انك لا تقول عندك واسع ولا قبلك يوم الجمعة كما تقول مكانك واسع ولاستقصاء الفصل بين الظروف المتمكنة وغيرها
موضع غير هذا فاذا كان الظرف متمكنا وشغلت الفعل الناصب له بضميره عنه رفعته كما ترفع زيدا اذا اشغلت الفعل
عنه فقلت يوم الجمعة القاك فيه كما تقول زيد اضربه وعمرو اكلم فيه واعلم ان الظروف المتمكنة اذا نصبت كان لك في
نصبها وجهان احدهما ان تنصبها من طريق الظرف فيكون مقدرا بفي وان كانت محذوفة الا انك لما حذفتها وصل
الفعل فنصب والوجه الثاني ان تقدر وصول الفعل اليها بلا تقدير في وهنا هو المفعول على سعة الكلام فاذا شغلت
الفعل عنه وقد قدرته تقدير الظروف قلت يوم الجمعة قمت فيه وان كان بتقدير المفعول على سعة الكلام اضمرته
من غير في كقولك يوم الجمعة القاكه ومكانكم قمته

قال الشاعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا ● قليل سوى الطعن النهال نوافله ● اراد شهدنا فيه وجعله مفعولا على سعة الكلام
قال سيبويه فهذا النصب الاول كانك قلت يوم الجمعة مبارك ومكانكم حسن وصار الفعل الذي هو القاك
فيه وقمت فيه في موضع هذا يعني مباركا يعني صار الفعل في موضع الخبر كما انك اذا قلت يوم الجمعة مبارك فمبارك خبر
كما كان قولك زيد ضربته بمنزلة زيد منطلق وانما صار هذا كهذا حين صار في الآخر اضمار اليوم والمكان
يعني اشتغل الفعل بضميرهما فلم يصل اليهما ورفعا بالابتداء كما رفع زيد اذا قلت زيد ضربته قال فخرج من ان يكون
ظرفا كما يخرج اذا قلت يوم الجمعة مبارك يعني ان قولك يوم الجمعة قمت فيه بمنزلة يوم الجمعة مبارك لان الفعل لما
اشتغل بضميره لم يصلح ان ينتصب بالفعل قال فاذا قلت يوم الجمعة صمته فصمته في موضع مبارك حيث كان
الضمير هو الاول كما كان المبارك هو الاول يعني انك اذا قلت يوم الجمعة صمته فجعلت اليوم مفعولا على السعة جعلت
الضمير العائد اليه غير متصل بفي وقد مضى هذا قال ويدخل النصب فيها كما دخل في الاسم الاول ويجوز في ذلك يوم
الجمعة القاك فيه واصوم فيه كما جاز في قولك عبد الله مررت به يعني اذا قلت يوم الجمعة صمته على تقدير صمت
يوم الجمعة صمته فهو كما تقول زيدا ضربته على تقدير ضربت زيدا ضربته ويجوز يوم الجمعة اتيتك فيه على تقدير اتيتك يوم
الجمعة اتيتك فيه كما تقول زيدا كلمت فيه على تقدير ذكرت زيدا كلمت فيه قال سيبويه كانك قلت القاك يوم الجمعة
فنصبته لانه ظرف ثم فسرته فقلت القاك فيه وان شئت نصبته على الفعل نفسه كما اعملت فيه الفعل الذي
لا يتعدى الى مفعول فكل ذلك عربي جيد رفعه او نصبه لانه ظرف لفعل اضمره وكانه قال يوم الجمعة القاك
والنصب في يوم الجمعة صمته ويوم الجمعة سرته مثله في قولك زيدا ضربته الا انه ان شاء نصب بانه ظرف
وان شاء اعمل فيه الفعل كما اعمله في زيد لانه يكون ظرفا وغير ظرف يعني انك اذا قلت يوم الجمعة القاك فيه وقدرته القاك
يوم الجمعة القاك فيه فالفعل المضمر الناصب ليوم الجمعة وان شئت اعملته فيه من طريق الظرف وان شئت اعملته على طريق المفعول
على السعة وقد ذكرنا هذين الوجهين لانه يكون ظرفا وغير ظرف قال سيبويه ولا يحسن في الكلام ان تجعل
الفعل مبنيا على الاسم ولا تذكر علامة اضمار الاول حتى تخرج من لفظ الاعمال في الاول ومن حال بناء الاسم عليه
وتشغله بغير الاول حتى تمتنع من ان يكون يعمل فيه يعني انك اذا جعلت الاسم مبتدأ وجعلت الفعل خبرا فالوجه ان
تظهر الضمير الذي يعود الى الاسم حتى تخرج من لفظ ما يعمل في الاول يعني انه قبيح ان تقول زيد ضربت لان ضربت في لفظ ما يعمل في
زيد بحذفك الضمير من اللفظ ولا بد من تقديره حتى يصح ان يكون خبرا للاسم الاول اذ قد جعلت الاسم مبتدأ ولا يصح ان يكون
الفعل خبرا الا حتى يكون فيه ما يعود اليه قال سيبويه ولكنه قد يجوز في الشعر وهو ضعيف في الكلام قال ابو النجم
قد اصبحت ام الخيار تدعي ● علي ذنبا كله لم اصنع ● فهذا ضعيف وهو بمنزلته في غير الشعر لان النصب
لا يكسر الشعر ولا يخل به ترك اضمار الهاء وكانه قال كله غير مصنوع وقال قال المفسر يعني ان
اضمار الهاء اذا قلت زيد ضربت هو قبيح وهو مع قبحه جائز في الكلام قال والدليل على جوازه في الكلام ان الشاعر لو قال كله لم
اصنع استقام البيت ولم ينكسر فلم تدعه الضرورة من جهة الشعر الى رفعه فعلم بذلك جوازه في غير الشعر وكان الفراء يجيز
كلهم ضربت ولا يجيز زيد ضربت لان معنى كلهم ضربت معنى الجحد كانه قال ما منهم احد الا ضربت وليس هذا بحجة لان كل موجب
يمكن رده الى الجحد فيمكن القائل ان يقول زيد ضربت بمعناه ما زيد الا قد ضربت وما زيد الا مضروب وقد انشد سيبويه مع القياس

الذي ذكرناه قول امرئ القيس ● فاقبلت زحفا على الركبتين ● فثوب نسيت وثوب اجر ● ولم يقل
اجره ولم ينصب الثوب وقال النمر بن تولب ● فيوم علينا ويوم لنا ● ويوم نساء ويوم نسر ● بمعناه
من العرب يبتدونه يريدون نساء فيه ونسر فيه اراد نساء فيه او نساءه فاضمر الهاء ولم ينصب يوما فهو
بمنزلة قولك يوم الجمعة اقوم على معنى اقوم فيه وضعف هذا كله مع جوازه لان الشاعر لو نصب في ذلك كله لم يكسر
الشعر ولم يخل قال سيبويه وزعموا ان بعض العرب يقول شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى
يريدون ترى فيه فرفع الشهر ولم يجعل فيه ترى للضمير الذي قدره ومعنى هذا شهر ثرى اي شهر تندى فيه الارض
من المطر وتثري الثرى هو الندى او شهر ترى اي ترى النبات وشهر مرعى اي يرعى فيه المال ويأكله وقال الشاعر
ثلاث كلهن قتلت عمدا ● فاخزى الله رابعة تعود ● على معنى قتلتهن قال فهذا ضعيف والوجه الاكثر
الاعرف النصب وانما شبهوه بقولهم الذي رايت فلان حيث لم يذكروا الهاء وهو في هذا احسن لان رايت
تمام الاسم وبه يتم وليس بخبر ولا صفة فكرهوا طوله حيث كان بمنزلة اسم واحد كما كرهوا طول اشهيباب
فقالوا اشهباب قال المفسر اعلم ان حذف الهاء يكون في ثلثة مواضع في الصلة والصفة والخبر فالصلة قولك
رايت زيد في معنى الذي رايته والصفة قولك مررت برجل اكرمت اي اكرمته والخبر قولك زيد اكرمت بمعنى اكرمته
فاما حذفها في الصلة فحسن وليس بدون اثباتها وفي كتاب الله عز وجل حذفها واثباتها قال الله عز وجل واتل عليهم
نبأ الذي آتيناه آياتنا وقال لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم اراد بنوه وانما حسن حذفها من الصلة لان
الذي والفعل والفاعل والمفعول جميعا كاسم واحد وكذا كل موصول يكون هو والصلة كشيء واحد واستطالوا
ان يكون اربعة اشياء كشيء واحد فحذفوا منها للتخفيف واحدا فلم يكن سبيل الى حذف الموصول لانه هو الاسم ولا الى
حذف الفعل لانه الصلة ولا الى حذف الفاعل لان الفعل لا بد له من فاعل فحذفوا المفعول لانه كالفضلة في الكلام و
حذف الهاء في الصفة دون حذفها في الصلة واثباتها احسن من حذفها وذلك لان الصفة تشبه الصلة من وجوه
وتفارقها من وجه فاما شبهها فلان الصفة والموصوف بمنزلة اسم واحد كما ان الصلة والموصول كاسم واحد واما
مفارقتها فلان الموصوف يستغني عن الصفة والموصول لا يستغني عن الصلة واما الخبر فهو الذي قدمنا ذكره ان
حذف الهاء فيه قبيح لان الخبر غير المخبر عنه وليس هو معه كشيء واحد وانما شبهوه بالذي في الحذف ومعنى قول سيبويه
كما كرهوا طول اشهيباب فقالوا اشهباب اراد ان الذي وصلتها والفاعل والمفعول لما طالت وهي اسم واحد خففوا
منها بحذف المفعول كما خففوا اشهيبابا فقالوا اشهبابا لان اشهيبابا سبعة احرف وهي نهاية ما يكون الاسم عليه مع
الزيادة سوى هاء التانيث فخففوا منها وهو مصدر اشهاب قال سيبويه وهو في الوصف امثل منه في
الخبر يعني حذف الهاء وهو على ذلك ضعيف ليس كحسنه في الهاء يعني في الصفة قال لانه في موضع ما هو من
الاسم وما يجري عليه وليس بمنقطع منه خبرا عنه مبنيا عليه ولا مبتدأ فضارع ما يكون من تمام الاسم وان لم
يكن تماما له ولا منه في البناء وذلك قولك هذا رجل ضربت والناس رجلان رجل اكرمت ورجل اهنت كا
ن هذا رجل مضروب وهذا رجل مكرم ورجل مهان فان اخرجت الهاء جاز وكان اقوى مما يكون خبرا
يعني انما حسن حذف الهاء بعض الحسن وان كان الاثبات احسن منه لانه ضارع الصلة وصار كانه من الاسم لان
الصفة والموصوف كشيء واحد وليس هو خبرا ولا هو مبتدأ فضارع ما يكون من تمام الاسم وهو الصلة وان لم يكن تماما
له ولا منه في البناء يعني وان لم تكن الصفة تماما للاسم كما كانت الصلة وما جاء في الشعر من ذلك قول جرير
ابحت حمى تهامة بعد نجد ● وما شيء حميت بمستباح ● يريد الهاء اراد حميته ولا يجوز ان تنصب شيئا لانه
لو فعل ذلك لوجب ان تقول وما شيئا حميت بمستباحا ويكون مستباحا نعتا لشيء والنحل لا يكون فيه الباء زائدة وكان
ينقلب معنى المدح لانه كان يصير التقدير وما حميت شيئا مستباحا اي حميت شيئا محميا وليس فيه مدح ● وقال ●
وما ادري اغيرهم تناء ● وطول الدهر مال اصابوا ● يريد اصابوه والمال هو عطف على تناء وهو فاعل غيرهم
قال ولا سبيل الى النصب وان شئت تركت الهاء لانه وصف يعني لا تقول شيئا حميت ولا مالا اصابوا كما لم يكن
النصب فيما اتممت به الاسم يعني الصلة يعني كما انك اذا قلت الذي رايت زيد لم يصلح ان تعمل رايت في الذي لانه صلتها
قال فمن ثم كان اقوى مما يكون في موضع المبني على المبتدا لانه لا ينصب به يعني فمن ثم كان حذف الهاء في
الصفة اقوى منه في الخبر لان الصفة لا يجوز ان تعملها في الموصوف في هذه المواضع التي ذكرت اذا قلت زيد ضربت
جاز ان تقول زيدا ضربت فتعمله في زيد والمعنى على حاله غير متغير قال وانما منعهم ان ينصبوا بالفعل الاسم
اذا كان صفة لان الصفة كانها تمام الاسم الا ترى ان قولك مررت بزيد الاحمر كقولك مررت بزيد وذلك
انك لو احتجت الى ان تنعته فقلت مررت بزيد وانت تريد الاحمر وهو لا يعرف حتى تقول الاحمر لم يكن تم الاسم
فهو يجري منعوتا مجرى مررت بزيد اذا كان يعرف وحده فصار الاحمر كانه من صلته يريد انك اذا قلت مررت
بزيد تعرفه المخاطب كنيت به واذا لم يعرفه من بين الزيدين حتى تقول الاحمر صار زيد الاحمر في معرفة المخاطب بعينه
● كزيد اذا عرفه مفردا فالصفة والموصوف كشيء واحد ●

هذا باب ما يختار فيه اعمال الفعل مما يكون في المبتدأ مبنيا عليه الفعل

وذلك قولك رأيت زيدا وعبد الله مررت به ولقيت قيسا وبكرا اخذت اباه ولقيت خالدا وبكرا اشتريت له ثوبا

قال المفسر اعلم ان العرب اذا ذكرت جملة كلام اختارت مطابقة الالفاظ ما لم يفسد عليهم المعاني فاذا جيئت
بجملة صدرتها بفعل ثم جيئت بجملة اخرى فعطفتها على الجملة الاولى وفيها فعل كان الاختيار ان تصدر الفعل في الجملة الثانية
لتكون مطابقة للجملة الاولى في اللفظ وتصدير الفعل فاذا قلت رأيت عبد الله وزيدا مررت به قدرت فعلا تنصب زيدا لكي
قلت رأيت عبد الله ولقيت زيدا مررت به لتكون الجملة الثانية مطابقة للجملة الاولى في تصدير الفعل وتقديمه سواء ذكرت
في الفعل الاول منصوبا ام تركته كقولك قام عبد الله وزيدا كلمته على تقدير وكلمت زيدا كلمته لان الغرض ان تجمع بين الجملتين في
تقدم الفعل لا في لفظ النصب وغيره ولسيبويه في هذا المعنى احتجاج يأتي من بعد ويجوز ان لا تحمل الجملة الثانية على الفعل و
تجعلها مبتدأ وخبرا فتقول رأيت عبد الله وزيد مررت به ومن الدليل على ان الاختيار بما وصفناه قول الله تعالى و
القمر قدرناه منازل بالرفع وقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه بالنصب وذلك ان قبل قوله والقمر قدرناه
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالجملة التي قبل القمر صدرها اسم لا فعل والجملة التي قبل قوله وكل انسان الزمناه وجعلنا
الليل والنهار آيتين وقد صدر فيها الفعل فعطف كل واحدة من الجملتين على ما يشاكلها من الجملة التي قبلها قال سيبويه
وانما اختير النصب ههنا لان الاسم الاول مبني على الفعل فكان بناء الآخر على الفعل احسن عندهم اذ كان
يبنى على الفعل وليس قبله اسم مبني على الفعل يعني لما كانوا يقولون زيدا اضربه فينصبون زيدا بفعل مضمر وليس قبله
اسم قد عمل فيه الفعل كان نصبه اذا تقدمه اسم يعمل فيه الفعل اولى قال جرى الآخر على ما جرى عليه الاول الذي
يليه اذ كان لا ينقض المعنى لو بنيته على الفعل يعني لو قلت رأيت عبد الله وزيد مررت به لكان معناه كمعناه اذا قلت
وزيدا مررت به فاذا استوى المعنيان وكان في احد اللفظين مشاكلة ما قبله كان اولى قال وهذا اولى ان يحمل
عليه ما قرب جواره منه اذ كانوا يقولون ضربوني وضربت قومك لانه يليه يعني ان قولنا رأيت عبد الله وزيدا
مررت به اولى بعطف الثاني على الاول في تقديم الفعل لحمل الشيء على مجاوره وايثارهم تطابق اللفظين من قول العرب ضربوني
وضربت قومك لان قولهم ضربوني فيه اضمار قبل الذكر واعملوا الفعل الثاني في قومك لانه يليه ويقرب منه فاذا كان قد حملهم
حمل الشيء على مجاوره على ان احتملوا الاضمار قبل الذكر كان حمل الجملة الثانية على الفعل لمطابقة الجملة الاولى اولى قال
فكان ان يكون الكلام على وجه واحد اذ كان لا يمتنع الآخر ان يكون مبنيا على ما بني عليه الاول اولى واقرب في
المأخذ يعني ان حمل الثاني على الاول اجود حتى يكون الكلام على نظم واحد في حمل الجملتين على الفعل ومثل ذلك قوله
جل وعز يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما على تقدير ويعذب الظالمين لان الجملة التي قبلها مصدرة
بفعل وهو يدخل وقوله وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال لان قبله
فدمرناهم تدميرا وتقديره وذكرنا كلا ضربنا له الامثال ومثله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة لان قبله فريقا
هدى وهذا في القرآن كثير قال ومثل ذلك كنت اخاك وزيدا كنت له اخا لان كنت اخاك وزيدا كنت له اخا بمنزلة
ضربت اخاك وتقول لست اخاك وزيدا اعينك عليه لانها فعل وتصرف في معناها تصرف كان اذا قلت كنت
اخاك فجملة الكلام مصدرة بفعل وهو كنت فلذلك اختير ان تنصب الاسم في الجملة الثانية باضمار فعل كانك قلت كنت
اخاك ولابست زيدا كنت له اخا ولست اخاك بهذه المنزلة من قبل ان ليس فعل وان لم يكن له تصرف غيره من الافعال في
المستقبل واسم الفاعل والدليل على انه فعل اتصال الضمائر التي لا تتصل الا بالافعال نحو لست ولسنا فاذا قلت لست
اخاك وزيدا اعينك عليه فكانك قلت لست اخاك واخاصم زيدا اعينك عليه وما اشبه ذلك من الافعال وقال الربيع بن ضبع الفزاري

اصبحت لا احمل السلاح ولا ۝ املك رأس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به ۝ وحدي واخشى الرياح والمطرا

فنصب الذئب على تقدير واخشى الذئب اخشاه واختار ذلك لان قبله اصبحت وهو فعل واصبحت من اخوات
كنت ولست قال وقد يبتدأ فيحمل على ما يحمل عليه وليس قبله منصوب وهو عربي يريد ان الجملة الثانية قد
يجوزون ان يرفع الاسم فيها وان كانت الجملة مبنية على فعل فتكون الجملة الثانية جملة مبتدأة ليس قبلها فعل وذلك قولك
لقيت زيدا وعمرو لقيته كانك قلت لقيت زيدا وعمرو افضل منه فهذا لا يكون فيه الا الرفع لانك لم تذكر فعلا كانك
لم تحفل بتقدم قولك لقيت زيدا اذ كانت جملة قائمة بنفسها وكانك قلت عمرو لقيته في الابتداء ثم عطفت جملة على جملة
كقولك لقيت زيدا وعمرو افضل منه وهذا لا يجوز فيه الا الرفع لان افضل ليس بفعل يضمر مثله في نصب عمرو قال سيبويه
فاذا جاز ان يكون في المبتدأ بهذه المنزلة جاز ان يكون بين الكلام يعني انه لما جاز عمرو لقيته في الابتداء جاز ان
تقول لقيت زيدا وعمرو لقيته فيكون رفعه بعد تقدم الجملة الاولى كرفعه في الابتداء وان كان الاختيار ما ذكرناه لما وصفنا
قال وما قرب منه الى الرفع عبد الله لقيته وعمرو لقيت اخاه وزيد لقيت اباه فهو ههنا الى الرفع اقرب كما كان في الابتداء
من النصب ابعد يعني ان قولك زيد ضربت اخاه ابعد من النصب من قولك ضربته لان الفعل في ضربته واقع به وهو في
ضربت اخاه ليس بواقع به واما قوله عز ذكره يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم فانما وجهوه على يغشى طائفة
منكم وطائفة في هذه الحال كانه قال اذ طائفة في هذه الحال فانما جعله وقتا ولم يرد ان يجعلها واو العطف انما هي واو

الابتداء قال المفسر وقد قدمنا ان الفعل اذا كان واقعا على ضمير الاسم من غير حرف جر فان اضمار الفعل
الناصب للاول اقوى واوجب من ان يكون الفعل واقعا على ضميره بحرف جر او واقعا على سببه فاذا كان الامر على ما
وصفنا فان قولك لقيت زيدا وعمرا كلمته اقوى في النصب من ان تقول لقيت زيدا وعمرا كلمت اخاه لان قولك وعمرا
كلمته قد وقع الفعل على ضميره واذا قلت وعمرا كلمت اخاه فقد وقع الفعل على سببه وكذلك اذا قلت لقيت زيدا و
عمرا مررت به فنصبه اضعف من نصب وعمرا كلمته لان الفعل وقع على ضميره بالحرف ومتى كان النصب اضعف
كان الرفع اقوى فوجب من هذا ان يكون عبد الله لقيته وعمرو لقيت اخاه الرفع اقوى في عمرو من قولك وعمرو لقيته
اذ كان النصب في وعمرو لقيت اخاه اضعف واما قول الله تعالى يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم فانما
اختير الرفع في الثاني وان كان قبله جملة مبنية على فعل من قبل ان هذه الواو ليست بواو عطف فيكون حكمها ما ذكرنا
وانما هي واو ابتداء تقع للحال كقولك لقيت زيدا وابوه قائم ورأيت اباك وعمرو منطلق وانما اردت لقيت زيدا في حال
ابوه فيها قائم فكذلك يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم وهذه الواو تسمى واو الابتداء وقد تجوز النصب في
ان تجعلها واو عطف باضمار وتهم طائفة انفسهم وقد اهمتهم انفسهم ويجوز ان تجعلها واو عطف وترفع على ما ذكرنا من
قولك لقيت زيدا وعمرو كلمته الا انا جعلناها واو الابتداء لان القراءة بالرفع فحملناه على اجود الوجوه في المرفوع قال
ومما يختار فيه النصب قولك ما لقيت زيدا ولكن عمرا مررت به وما رأيت زيدا بل خالدا لقيت اباه تجريه
على قولك لقيت زيدا وعمرا لم القه جعل ما بعد بل ولكن بمنزلة ما بعد الواو فيما مضى لان بل ولكن من حروف
العطف كما ان الواو من حروف العطف فما بعدهما كما بعد الواو واذا تقدمت جملة مبنية على فعل وان كان قبلها حرف
نفي فيكون بمنزلة قولك لقيت زيدا وعمرا لم القه لان الفعل الذي بعد لم وان كان منفيا في المعنى بمنزلة الموجب
فتنصب عمرا كما تنصبه اذا قلت وعمرا لقيته ويكون الاضمار ولم القى عمرا لم القه حتى يكون المضمر مشاكلا للظاهر
قال سيبويه ويكون الآخر في انه يدخله في الفعل بمنزلته هذا حيث لم يدخله لان بل ولكن لا يعملان شيئا
ولكنهما يشركان الآخر مع الاول لانهما كالواو وثم والفاء فاجرهما مجراهن فيما كان النصب فيه الوجه وفيما جاز فيه
الرفع ان شاء الله يعني ان قولك ما لقيت زيدا ولكن عمرا مررت به الاول فعل منفي بما والثاني موجب بلكن و
يختار فيه حمل الثاني على الاول في باب النصب في اضمار الفعل وان اختلفا في الايجاب والنفي كما ان قولك لقيت زيدا وعمرا
لم القه قد اوجبت فيه الفعل الاول ونفيت الثاني وعمل الفعل على حاله غير مختلف ولكن في ادخال الاسم في الفعل المنفي
عن الاول بمنزلة الواو في قولك وعمرا لم القه في نفي الفعل الذي اوجبته للاول عن الثاني لان حروف العطف تعمل
عملا واحدا وان كانت معانيها مختلفة فكل ما كان النصب فيه الوجه مع الواو وكان كذلك مع لكن ويجوز الرفع في لكن
وبل كما جاز في الواو وذلك قولك ما رأيت زيدا لكن عمرو مررت به فزيدا معنى قوله وفيما جاء فيه الرفع فاعرفه ان شاء الله

هذا باب ما يحمل فيه الاسم على اسم بني عليه الفعل مرة

ويحمل مرة اخرى على اسم مبني على الفعل اي ذلك فعلت جاز فان حملته على الاسم الذي بني عليه الفعل كان بمنزلته
اذا بني عليه الفعل مبتدأ يجوز فيه ما يجوز فيه اذا قلت زيد لقيته وان حملته على الذي بني على الفعل اختير فيه
النصب كما اختير فيما قبله وجاز فيه ما جاز في الذي قبله وذلك قولك عمرو لقيته وزيد كلمته ان حملت الكلام
على الاول وان حملته على الآخر قلت عمرو لقيته وزيدا كلمته قال المفسر اعلم ان الكلام اذا كان مبتدأ و
خبرا ثم عطفت عليه جملة في اولها اسم وبعده فعل مشتغل بضميره كان الاختيار رفع الاسم الثاني لا بتداء كحاله لو لم
يكن قبله جملة كقولك زيد افضل منك وعمرو كلمته وزيد اخوك وابو محمد اليه لانه لم يتقدم الجملة الثانية شيء يوجب
اضمار الفعل الناصب للاسم الذي في اولها فصار بمنزلة مبتدأ وقد قدمنا ان الجملة الاولى اذا كانت مصدرة
بفعل كان الاختيار في الاسم الذي في الجملة الثانية النصب على اضمار فعل يفسره الفعل الذي بعده فهذان اصلان لما يشتمل
عليه هذا الباب وذلك انك اذا قلت زيد لقيته ففيه جملتان احدهما مبنية على اسم ولا موضع لها والاخرى مبنية
على فعل ولها موضع فالجملة التي هي مبنية على اسم قولك زيد لقيته كما هو لان زيدا مبتدأ ولقيته خبره والجملة
التي هي مبنية على فعل قولك لقيته لانه فعل وفاعل وهذه الجملة التي هي فعل وفاعل خبر زيد ومعنى قولنا جملة لها
موضع هو انا متى نحينا الجملة جاز ان يقع موقعها اسم واحد فيلحقه الاعراب والجملة التي ليس لها موضع هي التي اذا نحيناها
لم يقع موقعها اسم فاما الجملة التي لها موضع فقولك مررت برجل ابوه قائم ورأيت رجلا قام عمرو اليه لانك لو نحيت ابوه
قائم او قام عمرو اليه لقلت مررت برجل قائم ورأيت رجلا قائما فيقع موقع الجملة اسم واحد وقولك مررت برجل ابوه قائم
جملة ليس لها موضع لانك لو نحيتها كما هي لم يقع موقعها اسم فاذ قد وطأنا امر الجمل نرجع الى قولك زيد لقيته وعمرو كلمته
قال سيبويه انت في عمرو بالخيار ان شئت نصبته وان شئت رفعته وذلك انه قد تقدمته جملتان احدهما مبنية
على اسم وهي قولك زيد لقيته كما هو والاخرى قولك لقيته فان عطفته على الجملة التي هي زيد لقيته كما هي رفعت عمرا
لان صدر الجملة اسم وان عطفته على الجملة التي هي لقيته نصبت لان صدر الجملة فعل فيصير بمنزلة قولك لقيت زيدا وعمرا
كلمته وقد انكر الزيادي وغيره من النحويين هنا على سيبويه فقالوا اذا قلنا زيد لقيته جملة لها موضع الا ترى انك تعرب

وعمرو كلمته لم يجز حمل عمرو على لقيته وذلك ان لقيته جملة لها موضع الا ترى انك تقول زيد يلقى وزيد قائم فيقع موقعها
اسم واحد وهي خبر لزيد وكذلك ما عطف عليها وقع موقعها وصار خبرا لزيد كما هي خبر له وعمرو كلمته لا يجوز ان
يكون خبرا لزيد الا ترى انك لا تقول زيد عمرو كلمته فالهاء تعود الى عمرو ولا يعود الى زيد شيء من الجملة فان جعلت في عمرو
كلمته ما يعود الى زيد جاز حينئذ ما قال سيبويه من الوجهين جميعا وذلك قولك زيد لقيته وعمرو كلمته عنده فتجعل الهاء
في عنده عائدة الى زيد او في كلمته وتجعل الاخرى عائدة الى عمرو ولا يكون في هذا الوجه اذا عطفت عمرو وكلمته عنده على لقيته
الذي هو خبر زيد جاز وصار خبرا ايضا الا ترى انك تقول زيد عمرو كلمته عنده فتصير الجملة خبر الزيد واظن سيبويه انما
اراد ذلك ان يجعل في الجملة الثانية ما يعود الى زيد واشتغل بان اراد جواز رد الجملة الثانية الى المبتدا مرة والى
المفعول مرة ولم يشتغل بتصحيح لفظ المسئلة قال المفسر ومثل ذلك زيد لقيت اباه وعمرا مررت به ان حملته
على الاب وان حملته على الاول رفعت والكلام في هذا كالكلام في الاول قال والدليل على ان الرفع والنصب
جايزين كلاهما انك تقول زيد لقيت اباه وعمرا ان اردت انك لقيت عمرا والاب وان زعمت انك لقيت ابا
عمرو ولم تلقه رفعت ومثل ذلك زيد لقيته وعمرو ان شئت رفعت وان شئت قلت زيد لقيته وعمرا وتقول
ايضا زيد القاه وعمرو وعمرا فاستشهد على جواز حمل الاسم الذي في الجملة الثانية على المنصوب في الجملة الاولى بقولك
زيد لقيت اباه وعمرا فقال لما جاز عطف عمرو على الاب مرة وعلى زيد مرة جاز ذلك في قولك وعمرو كلمته فقال الزيادي
هذا غير مشبه لذلك لان قولنا وعمرا ليس بجملة انما هو اسم واحد وقع عليه الفعل الذي وقع على الاب بعينه فقد صار عمرو
مع الاب مفعولي لقيت ولقيت خبر لزيد وفي مفعوليه ما يعود اليه وهو الهاء في الاب وعمرو كلمته جملة قائمة بنفسها ليست
بداخلة في الفعل الاول ولا الفعل الاول واقع عليها قال سيبويه ومثل ذلك زيد لقيته وعمرو وان شئت رفعت وان
شئت قلت زيد لقيته وعمرا وزيد القاه وعمرو وعمرا قال فهذا يقوى انك بالخيار في الوجهين وتقول
زيد ضربني وعمرو مررت به ان حملته على زيد فهو مرفوع لانه مبتدا والفعل مبني عليه كما كان مبتدا في
قولك زيد ضربته وكان الفعل مبنيا عليه وان حملته على المنصوب قلت زيد ضربني وعمرا مررت به لان هذا
الاضمار بمنزلة الهاء في ضربته فان قلت ضربني زيد وعمرا مررت فالوجه النصب لان زيدا ليس مبنيا عليه
الفعل مبتدا وانما هو هاهنا بمنزلة التاء في ضربته وذكرت المفعول الذي يجوز فيه النصب في الابتداء
فحملته على مثل ما حملت عليه ما قبله وكان الوجه اذ كان ذلك يكون فيه في الابتداء وقد بينا الكلام في ذلك
واذا قلت مررت بزيد وعمرا مررت به نصبت وكان الوجه لانك بدأت بالفعل ولم تبتدئ اسما تبنيه عليه
ولكن قلت فعلت ثم بنيت عليه المفعول وان كان الفعل لا يصل اليه الا بحرف الاضافة فكانه قال مررت زيدا
يعني ان قولك مررت بزيد بمنزلة قولك ضربت زيدا لان مررت فعل كما ان ضربت فعل وان كان مررت لا يتعدى الا بحرف
فاذا كان كذلك فينبغي ان تختار في الجملة الثانية نصب الاسم كما اخترته في ضربت زيدا نصب الاسم في الجملة الثانية قال
ولولا انه كذلك ما كان وجه الكلام ازيدا مررت به وقمت وعمرا مررت به ولا لقيت زيدا وعمرا مررت به
يعني انك اذا قلت ازيدا مررت به اضمرت فعلا ينصب زيدا وان كان مررت قد تعدى الى ضميره بحرف كما تنصب الاسم اذا تعدى
الفعل الى ضميره بغير حرف كقولك ازيدا ضربته قال ونحو ذلك قولك خشنت بصدره فالصدر في موضع نصب
وقد عملت الباء يريد ان خشنت بصدره كقولك خشنت صدره وان دخول الباء لم يغير حكم الفعل لانك اذا قلت مررت
بزيد كقولك ضربت زيدا وكقولك مررت زيدا لو كان يتكلم به قال ومثله كفى بالله شهيدا انما هي
كفى الله شهيدا ولكنك لما ادخلت الباء عملت والموضع موضع نصب والمعنى معنى نصب وهذا قول الخليل
يعني ان قوله كفى بالله لو نزعت الباء لقلت كفى الله والباء زايدة وقد جرت الاسم الذي بعدها وان كان موضعه رفعا بالفعل
الذي قبله فكذلك موضع زيد نصب اذا قلت مررت بزيد لانه كفى بالله قال واذا قلت عبد الله مررت به
اجريت الاسم بعده مجراه بعد زيد لقيته لان مررت بعبد الله يجري مجرى لقيت عبد الله يعني انك اذا قلت عبد الله
مررت به وعمرا كلمته جاز في عمرو الوجهان كما جاز بعد قولك زيد لقيته وقد مضى الكلام في هذا المعنى وتقول هذا ضارب
عبد الله وزيدا يمر به اذا جعلته على المنصوب وان جعلته على المبتدا وهو هذا رفعت يعني ان قولك هذا
ضارب عبد الله بمنزلة قولك هذا يضرب عبد الله فهذا مبتدا وضارب خبره كما يكون يضرب خبره فاذا جئت بالجملة
الثانية فانت بالخيار في الاسم الذي في اولها وان شئت حملته على المبتدا وان شئت على الفعل الذي في الخبر كما قدمنا في
قولك زيد لقيته وعبد الله مررت به وذلك ان اسم الفاعل يعمل عمل الفعل الا ترى انك تقول مررت برجل ضارب زيدا كما تقول
مررت برجل يضرب زيدا قال فاذا القيت النون وانت تريد معناها فهي بتلك المنزلة وذلك قولك هذا
ضارب زيد غدا وعمرا سيضربه يعني ان اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل اذا لم تعمله في الجملة الاولى واضفته الى المفعول
فانت اذا جئت بالجملة الثانية عاملتها معاملة ما قد اعملت فيه الفعل في الجملة الاولى فقلت هذا ضارب زيد وعمرا سيضربه
وان شئت وعمرو سيضربه على ما قدمنا وذلك لان قولك ضارب زيد بمنزلة ضارب زيدا وضارب زيدا بمنزلة يضرب
زيدا فكانا قلنا هذا يضرب زيدا وعمرا سيضربه قال ولولا انه كذلك لما قلت ازيدا انت ضاربه ومازيدا

انا ضاربه يعني لولا ان اسم الفاعل وان كان منونا فانه يجري مجرى ما قد عمل ولم ينصف لما قلت ازيدا انت ضاربه وذلك
انك نصبت زيدا باضمار فعل ولا يجوز ان تنصبه باضمار فعل الا والذي قد ظهر من تفسير المضمر يجري مجرى الفعل فكانك
قلت اتضرب زيدا انت تضربه الا ترى انه لا يجوز ان تقول ازيدا انت غلامه لان غلاما لا يجري مجرى الفعل قال سيبويه
هذا نحو مررت بزيد لان معناه منونا وغير منون سواء كما انك اذا قلت مررت بزيد فكانك قلت مررت زيدا
يعني ان الجر في قولك هذا ضارب زيد لم يخرج زيدا بالاضافة من ان يكون في معنى مفعول وان يكون ما قبله في معنى فعل
قد وصل اليه كما انك اذا قلت مررت بزيد فجررت زيدا لم يخرجه من ان يكون في معنى مفعول وان يكون المرور وصل اليه بالباء وقوله
لان معناه منونا وغير منون سواء يريد ان قولك هذا ضارب زيد بمنزلة قولك هذا ضارب زيدا كما ان قولك مررت
بزيد بمنزلة قولك مررت زيدا وان كان لا يستعمل ايصال المرور الا بالباء ومن الافعال ما يستعمل بالباء وبغير الباء
كقولك تعلقت زيدا وتعلقت بزيد وقوله وتقول ضربت زيدا وعمرو انا ضاربه تختار هذا بمنزلة قولك
ضربت زيدا وعمرا ضربته وقد قلنا ان قوله انا ضاربه بمنزلة ضربته فلذلك اختير فيه النصب قال كما تختار في
الاستفهام يعني في قولك ازيدا ضربته الاختيار فيه النصب ولهذا باب مستقصى فيه الكلام ان شاء الله قال ومما
يختار فيه النصب قول الرجل من رأيت وايهم رأيت فتقول زيدا رأيته فتنزله منزلة قولك كلمت زيدا وعمرا
لقيته الا ترى ان الرجل يقول من رأيت فيقول زيدا على كلامه فيصير هذا بمنزلة قولك رأيت زيدا وعمرا
يجري على الفعل كما جرى الآخر على الاول بالواو قال المفسر اعلم ان المستفهم الاختيار له في كلامه ان يورد
الجواب على منهاج الاستفهام فاذا قال المستفهم من رأيت وايهم رأيت قال زيدا لان من وايا ونحوهما منصوبات
بوقوع الفعل عليها فيجعل زيدا منصوبا بمثل ذلك الفعل الذي وقع على الاستفهام فكانه قال زيدا رأيت واذا قال ايهم
رأيته فالاختيار في الجواب ان تقول زيد لان المستفهم قد جعل حرف الاستفهام مبتدا وجعل الفعل واقعا على ضميره
وفي موضع خبره فيختار ان يكون الجواب كذلك فاذا قال زيد في الجواب فكانه قال زيد رأيته فتجري الجواب مجرى العطف
في انه تابع للاستفهام فاذا قال من رأيت قال زيدا رأيته وذلك ان قوله من رأيت الاسم فيه منصوب والفعل مشغل في الاسم
فيختار ان يكون الجواب على ذلك المنهاج فتنصب الاسم باضمار فعل ويكون الواقع على ضميره تفسيرا له فكانه قال رأيت زيدا رأيته
فتجري الجواب مجرى العطف في انه تابع للاستفهام فاذا قال من رأيت قال زيدا رأيته وذلك ان قوله من رأيت الاسم فيه
منصوب والفعل مشغل في الاسم فيختار ان يكون الجواب على ذلك المنهاج فتنصب الاسم باضمار فعل ويكون الفعل الواقع على ضميره
تفسيرا له فكانه قال رأيت زيدا رأيته كما كان ذلك في قولك رأيت زيدا وعمرا رأيته قال ومثل ذلك قولك ارأيت
زيدا فيقول لا ولكن عمرا مررت به الا ترى انه لو قال لا ولكن عمرا لجرى على ارأيت يعني ان لكن في الجواب بمنزلتها في
العطف الا ترى انك تقول ما رأيت زيدا لكن عمرا مررت به فلما كان قوله ارأيت زيدا مصدرا بفعل والجواب بمنزلة
العطف كان قوله لا ولكن عمرا مررت به بمنزلة قوله ما رأيت زيدا ولكن عمرا مررت به والاستفهام متى نصبناه بالفعل الذي
بعده فهو بمنزلة ما قد صدر بفعل فان لم يصلح تقديم الفعل قال فان قال من رأيته وايهم رأيته فاجبته قلت
زيد رأيته الا انه قد لمن قال زيد رأيته في الابتداء لان هذا بمنزلة قولك ايهم منطلق يعني انك اذا رفعت في
الاستفهام فالجواب مثله على ما قدمنا وهنا هو الاختيار فان قال زيدا رأيته وقد قيل له ايهم رأيته فهو جائز وليس
بالاختيار الا ترى ان قولك زيدا رأيته في الابتداء هو جائز وليس بالاختيار وقال ابو الحسن الاخفش يجوز اذا قلت ايهم
ضربته ان تقول زيدا ضربته لان الهاء منصوبة وهي في المعنى مستفهم عنها اما جواز النصب فان سيبويه لم
يابه ولكن يعني كلام الاخفش ان الرفع والنصب جميعا يجوزان فالرفع على اللفظ والنصب على المعنى وليس الامر كما قاله
سيبويه وذلك ان المعنيين اذا تساويا في اللفظ والمعنى كان اتباع اللفظ اللفظ اولى بالاختيار الا ترى ان قولنا مررت
بزيد وعمرو اولى من مررت بزيد وعمرا وقد ذكرنا الحجة في المطابقة بين الالفاظ ومما يدل على صحة قول سيبويه اجماعهم
انك اذا قلت قد علمت ازيد في الدار ام لا ان زيدا مرفوع لان حرف الاستفهام منع من وصول الفعل اليه واذا قلت قد علمت
زيدا افي الدار هو ام لا فان الاختيار نصب زيد لزوال حرف الاستفهام عنه ويجوز رفعه لانه مستفهم عنه فهو بمنزلة
ما معه حرف الاستفهام فلم يجعلوا لفظ الاستفهام كمعناه في اختيار الرفع ومنع الفعل من الوصول اليه قال
وهذا كقولك ايهم منطلق ومن رسولك فتقول فلان في باب الابتداء والخبر فاذا قيل لهم ايهم منطلق كان
الجواب زيد بالرفع لا غير وكذلك اذا قيل ايهم رأيته فالاختيار في الجواب ان تقول زيد وان كان يجوز في هذا النصب
على ما ذكرنا قال فان قال اعبد الله مررت به ام زيدا قلت زيدا مررت به كما فعلت ذلك في الاول
فان قلت لا بل زيدا فان نصبت ايضا كما تقول زيدا اذا قال من رأيت لان مررت به تفسيره لقيته ونحوها فانما
يحمل الاسم على ما حمل عليه السائل كانهم قالوا ايهم اتيت فقلت زيدا يعني تنصب في الجواب كما نصب هو في المسئلة و
كذلك اذا قلت لا بل زيدا نصبت ايضا في الجواب وان جئت بحرف عطف كما انه اذا قال من رأيت قلت زيدا لان من في موضع
نصب فانما يحمل الاسم في الجواب على اعراب المسئلة قال ولو قلت مررت بعبد الله وزيدا لكان عربيا فكيف هذا
لانه فعل والمجرور في موضع مفعول منصوب ومعناه اتيت ونحوها فيحمل الاسم اذا كان العامل الاول فعلا وكان

وكان المجرور في موضع المنصوب على فعل لا ينقض معناه يعني أنك إذا قلت مررت بعبد الله وزيدا جاز على
تأويل لقيت عبد الله وزيدا فإذا كان هذا جائزا عربيا في العطف كان في الاسم المستفهم عنه أولى وذلك قولك أعبد الله مررت
به وإنما صار فيه أولى وأجود لأن عبد الله لا يمكن جره بالباء الظاهرة لاشتغالها بالضمير ولا بباء مضمرة ولأن الجار
لا يضمر وقولك مررت بعبد الله وزيد يمكن جر زيد بالعطف على عبد الله فلما جاز نصبه كان نصب المستفهم عنه أولى لما ذكرنا
والباء الجارة ليست تمنع المجرور من أن يكون في معنى مفعول على ما تقدم من ذكرنا له فلذلك جاز أن يحمل المعطوف عليه على الفعل
وإن كان الفعل الظاهر يصل بحرف جر كما قال جرير ° جئني بمثل بني بدر لقومهم ° أو مثل أسرة منظور بن سيار °
ومثله قول العجاج ° يذهبن في نجد وغورا غائرا ° فنصب غورا لأن معنى يذهبن يسلكن كأنه قال
ويسلكن غورا غائرا ومعنى جئني كذا أي أعطنيه فكأنه قال أعطني مثل بني بدر أو مثل أسرة منظور قال ولا
يجوز أن تضمر فعلا لا يصل إلا بحرف جر لأن حرف الجر لا يضمر وسترى بيان ذلك إن شاء الله قال ولو
جاز لقلت زيد مر بزيد يعني أنه لا يجوز أن تقول أزيد مررت به على معنى أمررت بزيد مررت به ومثل هذا وحورا
عينا في قراءة أبي بن كعب على إضمار ويعطون حورا عينا لأن قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب
وأباريق دليل على أنهم قد أعطوا ذلك فنصب وحورا عينا على معنى ويعطون ومن رفع أراد ولهم حور عين وقد
دل الكلام عليه أيضا لأن ما طيف عليهم من الأكواب والأباريق هو لهم قال فإن قلت قد لقيت زيدا وأما
عمرو فقد مررت به ولقيت زيدا وإذا عبد الله يضربه عمرو فالرفع إلا في قول من قال زيدا رأيته وزيدا
مررت به لأن أما وإذا يقطع بهما الكلام وهما من حروف الابتداء ويصرفان الكلام إلى الابتداء إلا
أن يدخل عليهما ما ينصب ولا يحمل بواحد منهما آخر على أول كما يحمل بثم والفاء يعني أن أما ليست من حروف
العطف وهي تقطع ما بعدها مما قبلها فإذا كان ما قبلها جملة مصدرة بفعل لم تختر في الاسم الذي بعدها النصب
بإضمار فعل كما اخترت ذلك في حروف العطف لأنك تقول في حروف العطف لقيت زيدا وعمرا مررت به وهو الاختيار
وتقول في أما لقيت زيدا وأما عمرو فقد مررت به فيكون ما بعد أما بمنزلة جملة ليس قبلها شيء ومن وقف في الابتداء زيدا
ضربته أو وقف زيدا مررت به وليس بالاختيار وقال في هذا أما عمرا فقد مررت به وإذا بمنزلة أما وذلك أن ما بعدها لا
يكون معطوفا على ما قبلها بإذا وهي للاستئناف فأما قول الشاعر ° فقال لي المكي أما لزوجة
فسبع وأما خلة فثمان ° فإنه لم يعطف خلة على زوجة لأن أما الثانية قد منعت من ذلك وحالت دونه ولكنه
أضمر اللام لضرورة الشعر وحذفها اكتفاء باللام الأولى وهو قبيح جدا ومعنى قوله إلا أن تدخل عليهما ما ينصب
يعني إلا أن تدخل على ما بعد أما وإذا فتقول لقيت زيدا وأما عمرا فأضرب أو ما يجر فتقول وأما بعمرو فمررت ولقيت
زيدا وإذا عبد الله يضربه بكر فما بعدهما بمنزلة المبتدأ حتى تدخل عليهما ما ينصب ويجر قال ألا ترى
أنهم قرؤوا وأما ثمود فهديناهم وقبله نصب وذلك لأنها تصرف الكلام إلى الابتداء إلا أن يقع بعدها
فعل نحو أما زيدا فاضرب يعني أن قوله تعالى ثمود مرفوع بالابتداء وإن كان فهديناهم قد وقع على ضميره وقبله منصوب
وهو قوله فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا ولو كان بمنزلة العطف لاختير فيه النصب فلم يعترض أن يقول إن قوله وقبله نصب
الذي قبله عطف عليه قوله فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق الذي أراده سيبويه فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا
قال ولو قلت إن زيدا فيها وإن فيها زيدا وعمرو أدخلته أو دخلت به رفعته إلا في قول من قال زيدا
أدخلته وزيدا دخلت به يعني أن نصبه زيد في قولك إن زيدا فيها خلاف نصبه في قولك ضربت زيدا وذلك أنك إذا قلت
ضربت زيدا كان الاختيار أن تقول وعمرا أدخلته على ما تقدم ذكرنا له فإذا قلت إن زيدا فيها كان الاختيار أن تقول
وعمرو أدخلته وذلك أن إن ليست بفعل فتضمر قبل عمرو فعلا حتى تكون الجملة الثانية مشاكلة للأولى على نحو ما مضى
وليس الغرض تشاكل الجملتين في النصب إنما يراد تشاكلهما في الفعل وإن اختلف إعرابهما وقد مضى نحو هذا قال
لأن إن ليست بفعل وإنما هو مشبه بها ألا ترى أنه لا يضمر فيه فاعل ولا يؤخر فيه الاسم وإنما هو بمنزلة الفعل
كما أن عشرين درهما ونعم رجلا بمنزلة ضارب عبد الله وليس بفعل ولا فاعل يعني أن إن ليست بفعل لأنه
لا يضمر فيها الفاعل كما يضمر في الفعل ألا ترى أنك لا تقول الزيدون إنوا قائمين ولا إنت قائما ولا شيء من الضمائر التي
تكون للفاعلين فهي مشبهة بالفعل وليست بفعل كما أن عشرين درهما ونعم رجلا مشبهة بضاربين زيدا ولا تقوى
قوته لأنك تقول هؤلاء زيدا ضاربون ولا تقول هذه درهما عشرون ولا رجلا نعم وتفصل فتقول هؤلاء ضاربون اليوم
زيدا ولا تقول هذه عشرون اليوم درهما فليس لما شبه بالشيء قوته قال وكذلك ما أحسن عبد الله و
زيد قد رأيناه لأنه ما أجريته يعني أحسن في هذا الموضع مجرى الفعل في عمله وليس كالفعل ولم يجئ على
أمثلته ولا على إضماره ولا تقديمه ولا تأخيره ولا تصرفه يعني أن زيدا الاختيار فيه الرفع وإن كان قبله فعل وهو
أحسن وذلك أن أحسن وإن كان فعلا فهو لا يتصرف ولا يكون منه مستقبل ولا يتقدم عليه ما ولذلك ومنع على التعجب
فصار بمنزلة إن في اختيار رفع الاسم في الجملة الثانية على أن قولنا ما أحسن زيدا صدر الكلام اسم مرفوع وهو ما فتكون
الجملة الثانية مبتدأة باسم أيضا قال وإنما هي بمنزلة لدن غدوة وكم رجلا فقد عملا عمل الفعل وليسا

بفعل ولا فاعل فنصب ما أحسن عبد الله لضعفه بمنزلة ما نصب وليس بفعل قال ومما يختار فيه النصب لنصب
الأول ويكون الحرف الذي بين الأول والآخر بمنزلة الواو والفاء وثم قولك قد لقيت القوم كلهم حتى عبد الله
لقيته وضربت القوم حتى زيدا ضربت أباه وأتيت القوم أجمعين حتى زيدا مررت به ومررت بالقوم حتى
زيدا مررت به فحتى تجري مجرى الواو وثم وليست بمنزلة أما لأنها إنما تكون على الكلام الذي قبلها ولا تبتدأ
يعني أن حتى بمنزلة الواو وحروف العطف وذلك أنه يجوز أن يعطف بها فيقال مررت بالقوم حتى زيد وجاءني القوم حتى زيد
ورأيت القوم حتى زيدا غير أن لها أحكاما تختص بها نذكرها في بابها إذا انتهينا إليه إن شاء الله والغرض منها في هذا الموضع
أنها لما جاز أن تكون عاطفة ثم رأينا جملة قبلها فيها فعل وجاء بعدها اسم قد اشتغل الفعل بضميره كان الاختيار أن
تضمر فعلا يقع على الاسم الذي بعدها حتى تكون الجملة التي قبلها مشاكلة للجملة التي بعدها في تقديم الفعل فيها كما ذكرنا ذلك في
حروف العطف فإذا قلت لقيت القوم كلهم حتى عبد الله لقيته فتقديره حتى لقيت عبد الله لقيته كأنك إذا قلت لقيت القوم
وعبد الله كلمته فعلى تقديره وكلمت عبد الله كلمته ولا تشبه حتى أما لأن حتى من حروف العطف ولا يجوز الابتداء بها كما لا يجوز
الابتداء بحروف العطف ولا ترد إلا بعد كلام وأما يبتدأ بها وإن وردت بعد كلام صرفت ما بعدها إلى الابتداء وقطعته
عن الأول قال وتقول رأيت القوم حتى عبد الله فإنما معناه أنك قد رأيت عبد الله مع القوم كما كان
رأيت القوم وعبد الله وكذلك ضربت القوم حتى زيدا أنا ضاربه وتقول هذا ضارب القوم حتى زيد يضربه
إذا أردت معنى التنوين يعني أنك إذا قلت رأيت القوم حتى عبد الله فمعنى حتى وإن خفضت ما بعدها كمعناها إذا نصبت
ما بعدها وذلك أن قولك رأيت القوم حتى عبد الله تقديره رأيت القوم واحدا واحدا إلى أن انتهيت برؤيتي إلى عبد الله فعبد
الله داخل في الرؤية والخفض فيه بمعنى إلى وإذا قلت رأيت القوم حتى عبد الله فحتى بمعنى الواو وهذا بمنزلة قولك رأيت
القوم مع عبد الله ورأيت القوم وعبد الله المعنى فيهما واحد وإن كان عبد الله مجرورا في أحد اللفظين وتقول ضربت القوم
حتى زيدا أنا ضاربه فتنصب زيدا لأن قولك أنا ضاربه بمنزلة قولك أضربه كأنك قلت ضربت القوم حتى زيدا أضربه على تقدير
حتى أضرب زيدا أضربه وقد بينا أن اسم الفاعل يجري مجرى الفعل وإن أضفته إلى المفعول إذا أردت به معنى التنوين
لا يخرجه عن حكم المفعول إن جررت ما بعده قال فهي كالواو إلا أنك تجر بها إذا كانت غاية والمجرور
مفعول كما أنك إذا قلت هذا ضارب زيد غدا لم تحرك التنوين وهو مفعول بمنزلته منصوبا منونا ما قبله
يعني أن قولك رأيت القوم حتى عبد الله وإن جررته فهو مفعول واقع عليه الرؤية بمنزلته إذا قلت رأيت القوم حتى عبد
الله فنصبته كما أنك إذا قلت هذا ضارب زيد غدا فهو بمنزلة قولك هذا ضارب زيدا غدا في أنهما مفعولان قال
ولو قلت هلك القوم حتى زيدا أهلكته اختير النصب ليبنى على الفعل كما بني على ما قبله مرفوعا كان أو منصوبا كما
فعل ذلك بعد ما بني على الفعل وهو مجرور قال المفسر وقد قدمنا أن الجملة الأولى إذا كان صدرها فعلا
اختير في الثانية مثل ذلك سواء كان الفعل عاملا في منصوب أو لم يعمل فيه تقول قام زيد وعمرا كلمته ومررت بزيد وعمرا
كلمته وضربت زيدا وعمرا كلمته قال فإن قلت إنما هو لنصب اللفظ فلا تنصب بعد مررت بزيد وانصب بعد إن
فيها زيدا يعني أن قال قائل إذا قلنا قام زيد وعمرا كلمته وهلك القوم حتى زيدا أهلكته ليس الاختيار في الاسم النصب
لأنه لا منصوب قبله فيقال لو كان اختيار النصب في الثاني لأن قبله منصوبا لوجب أن لا تنصب بعد قولك مررت بزيد ولا تقول
مررت بزيد وعمرا كلمته ولوجب أن تنصب بعد قولك إن فيها زيدا فتقول إن فيها زيدا وعمرا كلمته وهذا غير مختار فلو كانت
العلة ما زعمه هذا الزاعم من اعتبار المنصوب في الجملة الأولى للزمه ما قاله سيبويه من أن لا ينصب بعد مررت بزيد وليس في
الدنيا عربي إلا وهو يجري مررت بزيد مجرى لقيت زيدا قال فإن كان الأول لا في معنى الحديث
مفعول فلا ترفع بعد عبد الله إذا قلت عبد الله ضربته إذا كان بعده وزيد مررت به يعني أن قال قائل إنا
إذا قلنا مررت بزيد وعمرا كلمته إنما نصبنا عمرا لأن زيدا في معنى المفعول لوقوع المرور به في التحصيل للزمه أن
يقول عبد الله ضربته وعمرا كلمته لأن عبد الله وإن كان مبتدأ فقد وقع به الضرب في التحصيل ولكنه يرفع عمرو كلمته
حملا على عبد الله لأنه مبتدأ حتى يصير مبتدأين وتكون الجملة الثانية مشاكلة للأولى في الابتداء ولا يراعى أنه في معنى
مفعول قال وقد يحسن الجر في هذا كله وهو عربي وذلك قولك لقيت القوم حتى عبد الله لقيته فإنما جاء
بلقيته توكيدا بعد أن جعله غاية كما تقول مررت بزيد وعبد الله مررت به يعني أنك إذا قلت لقيت القوم حتى
عبد الله لقيته فعبد الله مجرور بمعنى إلى وقد تم الكلام ثم جئت بلقيته توكيدا للقاء الواقع بعبد الله في المعنى كما أنك إذا
قلت مررت بزيد وعبد الله مررت به فعبد الله مجرور بالباء الأولى التي في زيد ثم جئت بمررت الثانية توكيدا للمرور
الواقع بعبد الله في المعنى كما قال الشاعر ° ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ° والزاد حتى نعله ألقاها °
قال والرفع جائز يعني في قولك حتى عبد الله لقيته كما جاز في الواو وثم وذلك قولك لقيت القوم حتى عبد الله
لقيته جعلت عبد الله مبتدأ وجعلت لقيته مبنيا عليه كما جاز في الابتداء إذا قلت لقيت زيدا وعبد الله لقيته
على الابتداء والخبر فيكون عبد الله مبتدأ ولقيته خبره كأنك قلت لقيت القوم حتى زيد ملقي وسرحت القوم
حتى زيد مسرح وهذا لا يكون فيه إلا الرفع لأنك لم تذكر فعلا يعني إذا قلت ملقي ومسرح لأن ملقي ومسرح

ليس بفعل واقع على ضمير زيد ولا باسم فاعل واقع على ضميره كما تقول حتى زيدًا أنا لاقيه لأن ملقى ومسترح مأخوذ من لقي
وسرح فهو ضمير أقيم مقام الفاعل مرفوع فلا يجوز أن تنصب الاسم وليس بعده ضمير يوجب نصبه **قال** فإذا
كانت في الابتداء زيد لقيته بمنزلة زيد منطلق جاز ههنا الرفع يعني جاز أن تقول حتى زيدٌ لقيته فيكون بمنزلة قولك
حتى زيد ملقى لأن حتى قد يقع بعدها الاسم والخبر والبيت الذي أنشدناه يروى بالرفع والجر والنصب فالجر بمعنى إلى
على ما ذكرناه والرفع بالابتداء والخبر والنصب على وجهين أحدهما أن يجعل حتى بمعنى الواو فتعطفها على الصحيفة كأنه قال
ألقى الصحيفة ونعله ثم قال ألقاها تأكيدًا والوجه الثاني أن تضمر بعد حتى فعلًا ويجعل ألقاها تفسيرًا له كأنك قلت حتى
ألقى نعله ألقاها

هذا باب يختار فيه النصب لأن آخره مبني على الفعل وهو باب الاستفهام

قال المفسر الذي يشتمل عليه هذا الباب أن الاسم إذا ولي حرف الاستفهام وجاء بعده فعل واقع على ضميره
فالاختيار نصب الاسم بإضمار فعل يكون الفعل الظاهر تفسيره كقولك أزيدًا ضربته وأعمرًا مررت به وأزيدًا ضربت
أخاه ويكون التقدير أضربت زيدًا ضربته وألقيت زيدًا مررت به وأأهنت زيدًا ضربت أخاه والنصب هو الاختيار ويجوز
الرفع على أن يجعله مبتدأ وما بعده خبرًا وإنما صار الاختيار النصب من قبل أن الاستفهام في الحقيقة إنما هو عن الفعل
لا عن الاسم لأن الشك فيه ألا ترى أنك إذا قلت أزيدًا ضربته فإنما تشك في الضرب الواقع به ولست تشك في ذات زيد فكأن حرف
الاستفهام إنما دخل للفعل لا للاسم كان أولى في الاختيار أن يلي حرف الاستفهام الفعل الذي دخل من أجله فأما جواز
دخوله على الاسم ورفع الاسم بعده على الابتداء لأن الابتداء والخبر قبل دخول الاستفهام يوجب فائدة فإذا استفهمت فإنما
تستفهم عن تلك الفائدة **قال سيبويه** وذلك أن من الحروف حروفًا لا يذكر بعدها إلا الفعل ولا يكون الذي
يليها غيره مظهرًا أو مضمرًا فمنها لا يليه الفعل إلا مظهرًا قد وسوف ولما ونحوهن فإن اضطر شاعر فقدم
الاسم وقد أوقع الفعل على شيء من سببه لم يكن حد الإعراب إلا النصب وذلك نحو لم زيدًا أضربه لأنه يضمر
الفعل إذا كان مما لا يليه الاسم كما فعلوا في مواضع سنراها إن شاء الله وأما ما يجوز فيه الفعل مضمرًا ومظهرًا
ومقدمًا ومؤخرًا ولا يستقيم أن يبتدأ بعده الأسماء فهلا ولولا ولوما وألا لو قلت هلا زيدًا ضربت
ولولا زيدًا ضربت وألا زيدًا قتلت جاز ولو قلت ألا زيدًا وهلا زيدًا على إضمار الفعل ولم تذكره جاز وإنما
جاز ذلك لأن فيه معنى التحضيض والأمر فجاز فيه ما يجوز في ذلك ولو قلت سوف زيدًا أضرب لم يحسن
أو قد زيدًا لقيت لم يحسن لأنها إنما وضعت للأفعال إلا أنه جاز في تلك الأحرف التأخير والإضمار لما ذكرت
لك يعني لما ذكرت لك من التحضيض وحروف الاستفهام كذلك لا يليها إلا الفعل إلا أنهم قد توسعوا فيها فا
بتدؤوا بعدها الأسماء والأصل غير ذلك ألا ترى أنهم يقولون هل زيد منطلق وهل زيد في الدار فإن
قلت هل زيدًا رأيت وهل زيد ذهب قبح ولم يجز إلا في الشعر لأنه لما اجتمع الفعل والاسم حملوه على الأصل

قال المفسر اعلم أن الحروف على ثلاثة أضرب منها ما لا يليه إلا الاسم ومنها ما لا يليه إلا الفعل ومنها ما يليه الاسم
والفعل جميعًا فأما ما لا يليه إلا الاسم فنحو إن وأخواتها ولا نحتاج إلى ذكرها في هذا الباب وأما ما لا يليه إلا الفعل فهو على
ضربين ضرب لا يحسن إيلاء الاسم إياه وحذف الفعل ولا يقدم الاسم فيه على الفعل وضرب يحسن أن يحذف منه الفعل ويليه
الاسم في الظاهر والفعل مقدم في النية فأما الضرب الذي لا يحسن حذف الفعل منه فنحو قد وسوف ولم ولما لا يحسن أن تقول
لم زيدًا ولا قد زيدًا على تقدير لم أضرب زيدًا أو قد ضربت زيدًا ولا يحسن أيضًا فيه التقديم والتأخير فتقول قد زيدًا ضربت
ولم زيدًا أضرب وذلك أن قد وسوف مع الفعل بمنزلة الألف واللام مع الاسم لأن سوف تقصر الفعل على زمان دون
زمان فهي بمنزلة التعريف وقد توجب أن يكون الفعل متوقعًا وهو يشبه التعريف أيضًا فإذا كان الألف واللام اللتان
للتعريف لا يفصل بينهما وبين المعرف كان هذا مثله وأما لم ولما وسائر الحروف العاملة في الأفعال فإن حكمها ألا يتقدم الاسم
على الفعل فيها لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء لأن الأفعال أضعف من الأسماء فلما رأينا الحروف العاملة
في الأسماء لا يحسن فيها تأخير الأسماء عن مواضعها إلا الظروف نحو إن ولعل وليت وبابها وكانت الحروف العاملة في الفعل
أضعف منها لم تؤخر الأفعال عن مواضعها وإن اضطر شاعر إلى تقديم الاسم على الفعل جاز واحتمل الضرورة نحو قولك لم زيدًا
أضرب وسوف زيدًا أضرب وإنما جاز من قبل أن العامل في الاسم هو الفعل لا الحرف وقد كان يجوز تقديم الاسم على الفعل
قبل دخول الحرف وإنما دخل الحرف على الجملة فأجازوا بعد دخوله ما كان يجوز قبله والضرب الآخر من الحروف وهو الذي يليه الفعل
ويحسن إضماره وتأخيره هلا ولولا ولوما وألا إذا كانت بمعنى هلا وألا إذا كانت كذلك ومعناها كلها أنها لوم واستبطاء فيما تركه
المخاطب أو يقدر فيه الترك من ذلك أن يقول القائل قالت أهل الكوفة فيقول القائل هلا القرطبي أي هلا قالت القرطبي
أو يقول أنا أقول أهل الكوفة فيقال هلا القرطبي أي فهلا تقول القرطبي فهذا عدوك به عما ذكر إلى هذا الآخر الذي حض عليه
المستأنف وإنما على تركه في الماضي **قال الشاعر** تعدون عقر النيب أفضل مجدكم ● بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا ●
أي هلا تعدون الكمي المقنعا وهذه الحروف مركبة من حرفين لهذا المعنى والأصل فيها هل ولو وإن أضيف إليها لا وما ويجوز
فيها التقديم والتأخير ويحسن فيقال هلا زيدًا ضربت وهلا عمرًا أكرمت وخالفت هذه الحروف الحروف التي قبلها في جواز
إضمار الفعل والتقديم والتأخير لأن هذه الحروف جعل فيها معنى التحضيض والاستدعاء للفعل فصارت كأنها أفعال فجاز

إيلاء الاسم إياها تشبيهًا لها بالفعل وحذف الفعل معها لذلك فمتى اضطر الشاعر إلى تقديم الاسم في الحروف الأول فأوقع
الفعل على ضميره وجب أن تضمر فعلًا يوقعه على الاسم يكون الظاهر تفسيرًا له فتقول لم زيدًا أضربه وقد زيدًا ضربته وسوف
زيدًا أضربه على تقدير لم أضرب زيدًا أضربه وقد ضربت زيدًا ضربته وسوف أضرب زيدًا أضربه لا بد من تقديره هنا لأن هذه
الحروف لا معنى لوقوعها على الأسماء والأفعال المشغولة بضميرها لا يصح تقديرها بعد هذه الحروف لأن الأسماء المضمرة قبلها
توجب ضرورة إضمار الفعل وكذلك إذا قال هلا زيدًا ضربته فيجب أن تضمر فعلًا توقعه على زيد ويكون الظاهر تفسيرًا له
والذي يليه الاسم والفعل نحو ما ولا وألف الاستفهام وهل وسائر حروف الاستفهام وما جرى مجراهن فإن قال قائل
ما الذي أحوج سيبويه إلى ذكر هذه الحروف في صدر هذا الباب وهو باب الاستفهام قيل له لأن المعنى الذي من أجله يختار إضمار
الفعل بعد حرف الاستفهام هو موجود في هذه الحروف وذلك أن هذه الحروف حكمها أن تدخل على الأفعال لا غير فمتى
وليها الاسم أضمر بعدها فعل وكذلك حروف الاستفهام حكمه أن يدخل على الفعل إذا اجتمع الاسم والفعل بعده فإذا وليه
الاسم وقد وقع الفعل على ضميره اختير إضمار الفعل لحرف الاستفهام مشاكلة لهذه الحروف في باب أنه أولى بالفعل غير أنه
يجوز أن يليه الاسم ولا يضمر الفعل بعده لأنه يجوز أن يدخل على مبتدأ وخبر كقولك أزيد قائم وأزيد أخوك وهل زيد منطلق
فإن قلت هل زيدًا رأيت وهل زيد ذهب قبح ولم يجز إلا في الشعر لأنه لما اجتمع الاسم والفعل حملوه على الأصل واعلم أن الألف
الاستفهام هي أم حروف الاستفهام ومعنى ذلك أنها تدخل على الاستفهام في جميع مواضعه وغيرها من حروف الاستفهام يلزم
موضعًا ويختص به وينتقل عنه إلى غير الاستفهام نحو قولنا من وكم وهل وما أشبه ذلك فأما من فهي للاستفهام عما يعقل
وقد تنتقل فتكون في معنى الذي وفي المجازاة وأما كم فللسؤال عن العدد وقد تنتقل فتكون بمعنى رب وأما هل فقد تكون
بمعنى قد كما قال الله عز وجل هل أتى على الإنسان حين من الدهر في معنى قد أتى على الإنسان ● **قال الشاعر** ●
سائل فوارس يربوع بشدتنا ● أهل رأونا بسفح القف ذي الأكم ● فأدخل الاستفهام عليها وغير جائز أن يدخل استفهام
على استفهام ولا يستفهم بها في جميع المواضع لو قال قائل رأيت زيدًا فأردت أن تستثبت جاز أن تقول أزيدًا إنيه ولا
تقول هل زيدًا إنيه فقد تبين أن الألف أعم في الاستفهام من غيرها فتوسعوا فيها بأكثر مما توسعوا في غيرها فلم يستقبح أن
يكون بعدها ابتداء وخبر واستقبح ذلك في غيرها من حروف الاستفهام لقلة تصرفها في مواضع الألف وبعدُ فالفعل الذي
حكمه أن يقدم **قال** فإن اضطر شاعر فقدم الاسم نصب كما كان فاعلًا ذلك بقد ونحوها يعني إن اضطر
شاعر فقال هل زيدًا رأيت أو هل زيدًا رأيته نصب الاسم فأما في قوله هل زيدًا رأيت فنصبه برأيت وأما في قوله هل زيدًا
رأيته فينصبه بإضمار فعل يكون هذا تفسيره كأنه قال هل رأيت زيدًا رأيته **قال** وهو في هذه أحسن لأنه يبتدأ
بعدها الأسماء يعني تقديم الاسم في حروف الاستفهام أحسن من تقديمه في قد لأن حروف الاستفهام يليها المبتدأ والخبر
كقولك هل زيد منطلق وقد لا يليها إلا الفعل **قال** وإنما فعلوا ذلك بالاستفهام لأنه كالأمر في أنه غير واجب
وأنه يريد من المخاطب أمرًا لم يستقر عند السائل أراد أن الاستفهام يشبه الأمر وذلك أنك تستفهم عن أمر يجوز عندكم
أن يكون موجودًا ويجوز أن يكون معدومًا وتأمر بشيء يجوز أن يفعل ويجوز أن لا يفعل فلما كان الأمر لا يكون إلا بفعل اختار
أن يكون الاستفهام بالفعل **قال** ألا ترى أن جوابه جزم فلهذا اختير النصب وكرهوا تقديم الاسم لأنها حروف
ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزاء وجوابها كجوابه وقد يصير معنى حديثها إليه وهي غير واجبة كالجزاء
فقبح تقديم الاسم لهذا ألا ترى أنك إذا قلت أين عبد الله آته فكأنك قلت حيثما يكن آته أما قوله ألا ترى أن جوابه
جزم يعني ألا ترى أن جواب الاستفهام جزم كما يكون جواب الأمر تقول أين زيد آته كما تقول ائتني آتك فقد تبين لك التشاكل
بينهما وقوله وكرهوا تقديم الاسم لأنها حروف ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزاء يعني حروف الاستفهام أيضًا
تشبه حروف الجزاء لأنه يجازى بها وهي غير واجبة كما أن حروف الجزاء غير واجبة لأن فعل الشرط يجوز أن يقع ويجوز أن
لا يقع كالاستفهام وقوله وقد يصير معنى حديثها إليه يعني إذا قلت أين زيد آته فأين زيد استفهام وقوله آته مجازاة وقد
صار الاستفهام تابعًا عن شرطه فقد صار معنى حديث الاستفهام إلى الجزاء ويعني بقوله معنى حديثه يريد الذي يقصد
بلفظ الاستفهام يؤول معناه إلى الجزاء وليس بحديث في الحقيقة لأن الحديث ما كان خبرًا وقد مثل ذلك سيبويه فقال
إذا قلت أين عبد الله آته فكأنك قلت حيثما يكن آته ومعناهما واحد وأحدهما استفهام والآخر جزاء **قال سيبويه**
وأما الألف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز كما جاز ذلك في هلا وذلك لأنها حرف الاستفهام الذي لا يزول
عنه إلى غيره وليس للاستفهام في الأصل غيره **قال المفسر** قد ذكرنا قوة الألف في باب الاستفهام على غيرها
من الحروف وبينا حسن إيلاء الاسم إياها بالعوض أنه بها فحسن أن تقول أزيدًا ضربته لذلك فلم يحسن هل زيدًا ضربته وشبهه
سيبويه بهلا من قبل أنك تقول هلا زيدًا ضربت فيحسن ولا يحسن قد زيدًا ضربت فشبهه هلا بالألف في إيلاء الاسم إياها وفي
بينهما فرق وذلك أن ألف الاستفهام قد يجوز أن يليها الاسم المبتدأ المرفوع بالابتداء ولا يجوز أن تلي هلا ذلك لأنها قد جعلت
للفعل فقط ولكن لها قوة أعني لهلا على الحروف التي يليها الفعل جاز من أجلها تقديم الاسم على الفعل العامل فيه ومتى رفع الاسم
بعد هلا فهو بإضمار فعل لا بالابتداء كقولك هلا زيد ضربته كأنك قلت هلا ضرب زيد ضربته ومعنى قوله لأنها حرف
الاستفهام الذي لا يزول عنه يعني الألف لا تكون إلا للاستفهام وإن كانت تكون بمعنى التقرير والجحد كقولك ألم أكرمك

قد اتيتك وكقولك أأنت قلت للناس وهو لم يقل فهذا لفظ الاستفهام وان كان قد استعمل في معنى التقرير وذلك ان المقرر
مستيقن لاعتراف المقرّ فهو بمنزلة المستفهم المستدعي اخبار المستفهم فهما جميعا من واد واحد وكذلك كل ما دخله ألف
الاستفهام في معنى جحد او ايجاب ففيه استدعاء اقرار المخاطب الا ترى ان رجلا لو قال ازيد قائم لو لم يكن على المخاطب ان يجيبه
في هذا بشيء واذا قال له أليس زيد بقائم على سبيل التقرير كان عليه ان يقول بلى او لا وسائر حروف الاستفهام يكون لها
معان غير الاستفهام كما ذكرنا فيه وقبل قال وانما تركوا الالف في متى وهل ونحوهما من حيث امنوا الالتباس
الا ترى انك تدخلها على من اذا تمت بصلتها كقول الله عز وجل أفمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا وتقول
أم هل فانما هي بمنزلة قد ولكنهم تركوا الالف استغناء اذ كان هذا الكلام لا يقع الا في الاستفهام وسوف
تراه ان شاء الله مبيّنا ايضا قال المفسر الاصل عند سيبويه في قولك من اخوك ان تقول أمن اخوك لان
من اسم مبتدأ واخوك خبره فكانك قلت ازيد اخوك ولكن لما كانت من غير مستعملة في مواضع الاسماء كلها وانما تستعمل
في الاستفهام والمجازاة وبمعنى الذي اذا وصلت صلة الذي استغنوا عن الالف فيها لانها لا تشكل ولا يظن بنزع الالف
منها انها خبر لانها لو كانت خبرا لوصلت وقد يجوز ان تقول من عندك ام من جاءك فقد دخلت ام على من وهي نظيرة الالف
فقد علم بهذا ان الاصل دخول الالف عليها وان اطراحها لعلم المخاطب اذا وصلت من فجعلتها بمعنى الذي جاز ان تدخل عليها
الف الاستفهام وقال الله عز وجل أفمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيمة كانه أفالذي يلقى في النار خير ام من يأتي
آمنا وتقول ام بمعنى قد وقد ذكرناه قال وهي ههنا بمنزلتها في باب الجزاء يختار تقديم الاسم فيها كما جاز في
قولك ان الله امكنني من فلان فعلت يعني الف الاستفهام من بين حروف الاستفهام في القوة بمنزلة ان من بين حروف
المجازاة في القوة يحسن في ان خاصة تقديم الاسم كما قال عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره فاولى ان
الاسم ورفعه عند البصريين باضمار فعل كانه قال وان استجارك احد من المشركين استجارك لا يجوز غير ذلك عند البصريين
وكان الفراء يزعم ان رفع احد بالضمير الذي يعود اليه من استجارك كقولك زيد استجارك وهذا يستقصى في موضعه ان
شاء الله قال ويختار فيها النصب لانك تضع الفعل فيها لان الفعل اولى اذا اجتمع هو والاسم وكذلك كنت
فاعلا في باب ان لانها انما هي للفعل وسترى بيان ذلك ان شاء الله يعني ان الف الاستفهام وان كان ايلاء الاسم اياها جائزا
فان الاختيار ان يليها الفعل اذا اجتمع الاسم والفعل وقد ذكرنا هذا وكذلك يجيء في باب ان قال فالالف اذا
كان معها فعل بمنزلة لولا وهلا الا انك ان شئت رفعت فيها يعني ان الالف اولى بالفعل وحكم الفعل ان يليها كما يلي
لولا وهلا الا انه يجوز ان يرفع في الالف يعني يرفع الاسم بالابتداء بعد الالف قال وهو في الالف اشد منه في
متى ونحوها يعني رفع الاسم بعد الف الاستفهام اقوى منه بعد متى قال لانه قد صار فيها مع انك تبتدي بعدها
الاسماء انك تقدم الاسم قبل الفعل يعني ان الالف قد اجتمع فيها انه يليها الابتداء كقولك ازيد ضربته ويليها الاسم
المنصوب الذي يعمل فيه الفعل الذي بعده كقولك ازيدا ضربت وهو حسن جيد الا ترى انك تقول ازيد ضربت ام
عمرا وهو الاختيار قال والرفع فيها على الجواز يعني ان الرفع في الالف على الجواز لا على الاختيار ولا يجوز ذلك
في هلا ولولا لانه لا يبتدأ بعدهما الاسماء لا يجوز ان تقول هلا زيد قائم ولكن يجوز ان تقول هلا زيد ضربته
على معنى هلا ضربت زيدا ضربته قال وليس جواز الرفع في الالف بمنزلة جوازه في قولك ضربت زيدا وعمرو كلمته
لانه ليس ههنا حرف هو بالفعل اولى وانما اختير هذا على الجواز وليكون معناه واحدا فهو اقوى والذي يشبهه
بان من حروف الاستفهام هو الالف وقال الاخفش وليس جواز الرفع في ضربت زيدا وعمرو كلمته مثله في
الالف يعني ان قوله ازيد ضربته اقبح من نصب عمرا وزيد ضربته لانه ليس هنا حرف هو بالفعل اولى وقولك ازيد
ضربته فيه حرف هو بالفعل اولى قال المفسر قد قدمنا ان الاختيار ضربت زيدا وعمرا كلمته ويجوز وعمرو
كلمته والاختيار ازيدا ضربته ويجوز ازيد ضربته غير ان الرفع في قولك وعمرو كلمته احسن لان الالف بالفعل اولى مثل
المجازاة والامر والاشياء التي هي بالفعل اولى فعمرا كلمته انما يختار فيه النصب طلبا للمشاكلة وحملا للجملة الثانية على ما
يجاورها من الجملة الاولى وليس فيها حرف هو بالفعل اولى فاعرفه ان شاء الله

هذا باب ما ينتصب في الالف

تقول اعبد الله ضربته وازيدا مررت به واعمرا قتلت اخاه واعمرا اشتريت له ثوبا ففي كل هذا قد اضمرت بين
الالف والاسم فعلا هذا تفسيره كما فعلت ذلك فيما نصبته في هذه الحروف في غير الاستفهام يعني انك اذا قلت اعبد
الله ضربته كان تقديره اضربت عبد الله ضربته وكان هذا اولى في الالف لانها جيء بها للاستفهام عن الفعل لان المستفهم
لا يشك في الاسم وانما شكه في الفعل فاقلوا المعنى الذي له دخلت وكان ذلك الاختيار عندهم وقوله كما فعلت ذلك فيما نصبته
في هذه الحروف في غير الاستفهام يعني اضمرت فعلا ينصب الاسم في الاستفهام كما اضمرت فيما قبل الاستفهام فعلا منصبا لان
الاستفهام غير عامل فلم يعن بقوله الحروف حروف المعاني انما اراد الاسماء والافعال التي اشار اليها ● قال جرير ●
اثعلبة الفوارس ام رياحا ● عدلت بهم طهية والخشابا ● اراد اذكرت ثعلبة الفوارس لان عدلت يتعدى بحرف
جر وتضمر فيه ثبت او مثلها وما يقارب الفعل المذكور قال فاذا اوقعت عليه او على كل شيء من سببه فعلا

فعلا نصبته وتفسيره ههنا هو التفسير الذي فسر في الابتداء انك تضمر فعلا هذا تفسيره ويعني ان الفعل
الذي ينصب هذا الاسم قبل دخول الاستفهام هو الذي ينصبه اذا دخل الاستفهام قال الا ان النصب هو
الذي يختار ههنا وهو حد الكلام واما الانتصاب ثم وههنا فمن وجه واحد يعني انك اذا قلت زيدا ضربت
فتقديره ضربت زيدا ضربته واذا قلت زيدا مررت به فتقديره لقيت زيدا مررت به واذا قلت زيدا لقيت اخاه فتقديره
لابست زيدا لقيت اخاه فاذا ادخلت الف الاستفهام على هذا فتقديره اضربت زيدا ضربته والقيت زيدا مررت به
والابست زيدا لقيت اخاه والنصب مع الاستفهام يقدر بالعامل الذي يقدر في الابتداء وهو في الاستفهام مختار
وفي الابتداء الاختيار الرفع قال ومثل ذلك اعبد الله كنت مثله لان كنت فعل والمثل مضاف اليه
وهو منصوب ومثله ازيدا لست مثله لانه فعل فصار بمنزلة ازيدا لقيت اخاه وهو قول الخليل قد بينا ان قولنا
كان زيد قائما في التصرف والعمل بمنزلة ضرب زيد رجلا واذا قلت كنت زيدا فهو بمنزلة قولك ضربت زيدا واذا
كنت مثل زيد فهو بمنزلة قولك ضربت مثل زيد فاذا قلت اعبد الله كنت مثله فهو بمنزلة اعبد الله ضربت مثله وضربت
اخاه وليس بمنزلة كان وان كان لا يتصرف لها مستقبل ولا اسم فاعل لانها فعل يتصل بها كنايات الفاعلين كقولك
لست ولستما ولستم ولستنا وما اشبه ذلك وقد فهم من لفظ سيبويه في هذا الموضع انه يجيز قائما ليس زيد فيقدم خبر
ليس عليها وقد انكر بعض النحويين تقدم خبرها عليها وتقدمه جائز لان الذي منع ليس من التصرف نفيها ان معناها في
زمان واحد وانما جاز التقديم والتاخير لانها فعل يتصل بها الضمائر التي ذكرناها ولا خلاف بين النحويين في جواز تقدم
خبرها على اسمها كقولك ليس قائما زيد فهذا احد ما يدل على جواز التقديم لان تقديم الخبر على الاسم ضرب من التصرف فان
قال قائل نعم وبئس على قولكم فعلان ولا يجوز تقدم ما يعملان فيه عليهما وكذلك فعل التعجب اذا قلت ما احسن عبد
الله ولا يجوز تقديم الاسم عليه قيل له بين ليس وبين فعل التعجب ونعم وبئس فرق وذلك ان ليس لا يمتنع دخولها على الاسماء
كلها مضمرها ومظهرها ومعرفها ونكرتها ويتقدم اسمها على خبرها وخبرها على اسمها ونعم وبئس لا يتصل بهما ضمير المتكلم ولا
يقعان على الاسماء الاعلام وافعال التعجب تلزم طريقة واحدة لا يكون فاعلها الا ضميرا فكانت ليس اقوى منها فان
قال قائل فانتم تقولون عسى زيد ان يقوم زيد مرتفع بعسى وعسى فعل وان يقوم في موضع نصب وعسى فعل
يتصل به الكنايات لانك تقول عسيت وعسينا وعسيتم ومع هذا كله لا يجوز تقديم ان على عسى لا تقول ان تقوم
عسى زيد على تقدير عسى زيد ان يقوم قيل له لا يشبه عسى ليس لان عسى وضعت للدلالة على المستقبل بلفظ ان حتى
لا يحسن نقلها الى المصدر فلا يقال عسى زيد القيام وان اذا تقدمت فليس قبلها معنى يمنعها من جعل المصدر
مكانها الا ترى انا نقول ان تصوم خير لك انما يريد الصوم خير لك ولو جعلنا الصوم مكان ان تصوم لجاز ولا يجوز مع
عسى ان ننقل الى لفظ المصدر ان تقول عسى زيد الصوم مكان عسى زيد ان يصوم فلما احدثت عسى هذا المعنى في
ان لم تقدم عليها قال سيبويه ومثل ذلك ما ادري ازيدا مررت به ام عمرا وما ابالي اعبد الله لقيت
اخاه ام عمرا لان حرف الاستفهام وهي الالف التي في قولك ازيدا لقيته ام عمرا لا ان حرف الاستفهام لا
يعمل فيه ما قبله فاذا كان قبله فعل فهو ملغى فاما يقع قبله من الافعال ما كان من افعال القلوب نحو العلم والظن
والشك والمبالاة وما كان من افعال اللسان نحو القول والاخبار نحو الزعم فاذا الغي الفعل الذي قبل الاستفهام صار
الاستفهام كانه مبتدأ فاجري على حكمه اذا كان مبتدأ قال وتقول اعبد الله ضرب اخوه زيدا لا يكون
الا الرفع لان الذي من سبب عبد الله فاعل والذي ليس من سببه مفعول فيرتفع اذا ارتفع الذي من سببه
كما ينتصب اذا انتصب ويكون المضمر ما يرفع كما اضمرت في الاول ما ينصب فانما جعل هذا المضمر بيان ما هو مثله فان
جعلت زيدا الفاعل قلت اعبد الله ضرب اخاه زيد يعني انه يجوز ان تنصب عبد الله لان نصبه يكون من وجهين اما ان
يكون الفعل الذي بعده واقعا على ضميره فيضمر فعل ينصبه واما ان يكون الفعل الذي بعده واقعا على سببه فتضمر ما ينصب
على حسب ما قدمناه وهذه المسألة الفعل فيها واقع من سببه بزيد فوجب رفع عبد الله على احد وجهين اما ان يكون
بالابتداء واما ان يكون باضمار فعل يرفع كانك قلت الابس عبد الله زيدا ضرب اخوه زيدا وقال سيبويه ويكون المضمر
ما يرفع كما اضمرت في الاول ما ينصب يحتمل هذين الوجهين ان شئت قدرت الابتداء وان شئت قدرت فعلا ويكون المضمر
بمعنى المقدر واما اضمرت فعلا يرفع عبد الله اذا كان سببه فاعلا كما اضمرت فعلا ينصبه حين كان سببه مفعولا في قولك
اعبد الله ضرب اخاه زيد وقوله فانما جعل هذا المضمر بيان ما هو مثله يريد بقوله بيان المبين يعني هذا المضمر
بيان الظاهر يريد مبين الظاهر لان الظاهر قد بينه ودل عليه والمصدر قد يكون اسما للفاعل والمفعول فالفاعل قولك
رجل عدل وماء غور يريد عادل وغائر والمفعول قولك هذا رجاء يريد مرجو ودرهم ضرب اي مضروب ومن
الناس من يروي فانما جعل هذا المظهر بيان ما هو مثله وتقول المضمر خطاء في الرواية فاذا المظهر فانما يريد ان الفعل
الظاهر قد بين المضمر ودل عليه فالبيان ههنا المبين قال وتقول اعبد الله ضرب اخوه غلامه اذا جعلت
الغلام في موضع زيد حين قلت اعبد الله ضرب اخوه زيدا فنصبه هذا تفسير الشيء رفع عبد الله لانه يكون
موقعا الفعل بما يكون من سببه كما يوقعه بما ليس من سببه كانه قال في التمثيل اذا كان لا يتكلم به اعبد الله اهان

[illegible]

... في موضع نصب ... قولك من زيد ... الحروف ... على انها ...

قدمت الاسماء وجب ان تنصبها لان الحروف التي اتصلت بكناياتها في موضع نصب فصارت بمنزلة قولك ازيدا مررت به

قال وانما تعتبره انك لو قلت السوط ضرب به كان كلاما او الخوان اكل اللحم لم يكن الا نصبا فمن ثم جعل هذا الفعل الذي يظهر تفسيره تفسير ما ينصب فاعتبرها ما اشكل عليك من هذا بهذا يعني الذي يدلك على ان موضع هذه الحروف نصب انه لو كان هذا الفعل يتعدى بغير حرف ثم جئت باسم تقيمه مقام الفاعل لم يكن الاسم الاخر الا نصبا كقولك ضرب زيد الصوت واكل اللحم الخوان فهذا لا يتكلم به ولو كان يتكلم به لم يكن الا نصبا لانه لا يرتفع اسمان بفعل واحد

قال فان قلت ازيد ذهب به او ازيد انطلق به لم يكن الا رفعا لانه لو لم تقل به لكان كلاما لم يكن الا رفعا كما قلت ازيد ذهب اخوه لانك لو قلت ازيد ذهب لم يكن الا رفعا قال المفسر اعلم انك اذا قلت ذهب بزيد فالباء في موضع رفع لانه لا بد للفعل من فاعل او ما يقوم مقام الفاعل فلما لم يكن غير الباء اقيمت الباء مقام الفاعل واذا قلت ذهب بزيد فالباء في موضع نصب لا غير لان الباء قد ارتفعت بالذهاب فانتصب موضع الباء لاشتغال الفعل بغيرها فاذا اشتغلت الباء بالذهاب واتصلت بكناية اسم قبل الفعل فهي في موضع رفع ورفع الاسم لان الذي اتصلت به كنايته مرفوع كقولك ازيد ذهب به وانطلق به فصار بمنزلة ازيد ذهب اخوه لان كناية زيد اتصلت بالاخ والاخ مرفوع كما اتصلت بالباء وهي مرفوعة فاستويا ورفع زيد على احد الوجهين اللذين ذكرناهما ان شئت بالابتداء وان شئت باضمار فعل قال المفسر ويجوز عندي نصب زيد في قولك ازيد ذهب به وازيد انطلق به بان يقيم المصدر مقام الفاعل فاذا اقمنا المصدر مقام الفاعل صار موضع الباء نصبا فكانك قلت ازيد ذهب الذهاب به واذا كان موضع الباء نصبا نصبت زيدا لان كنايته اتصلت بمنصوب وصار بمنزلة قولك ازيدا ضربت اخاه وقد لا يمتنع منه احد من البصريين وقد ذكر ابو العباس المبرد في المقتضب سير بزيد يوم الجمعة فرسخين وذكر فيها وجوها منها ان تقيم يوم الجمعة مقام الفاعل وتنصب الباقي ومنها ان تقيم الفرسخين مقام الفاعل وتنصب الباقي ومنها ان تقيم الباء مقام الفاعل وتنصب الباقي ومنها ان تقيم المصدر مقام الفاعل فيكون التقدير سير السير لان الفعل يدل على المصدر فاذا اقمت المصدر مقام الفاعل صار الباقي في موضع نصب ووجب به ما قلناه قال وتقول ازيدا ضربت اخاه لانك لو القيت الاخ قلت ازيدا ضربت فاعتبر بهذا ثم اجعل كل واحد جئت به تفسيرا كما هو مثله يعني ان الاسم المنصوب الذي ولي الاستفهام ووقع الفعل على ضميره او على ما اتصل بضميره وانما يعتبر لزوم نصبه بان تحذف ضميره من الفعل وتحذف ما اتصل بضميره فان كان الفعل يتسلط عليه فينصبه علمت ان حكمه ان يكون منصوبا باضمار فعل يكون هذا تفسيره وان لم يتسلط عليه ناصبا له فليس حكمه ان يكون منصوبا باضمار فعل مثال ذلك انك تقول ازيدا ضربته تنصب زيدا باضمار فعل لانك لو حذفت الهاء من ضربته وجب ان تنصب زيدا بضرب بهذا الظاهر واذا قلت ازيدا مررت به لو حذفت الباء وضمير زيد لوجب ان تقول ازيدا مررت لو كان مما يتعدى بغير حرف وكان يعمل مررت في زيد واذا قلت ازيدا ضربت اخاه ثم حذفت الاخ لوجب ان تقول ازيدا ضربت فوجب ان يكون هنا الفعل الذي يتصل بزيد فينصبه اذا حذفت الكنايات بعده هو الذي يفسر لما ينصب زيدا اذا جعلت بعده كنايته واذا قلت ازيد ذهب به وازيد قام اخوه لو حذفت الاخ والباء وبقيت ازيد ذهب او ازيد قام ما جاز ان يتسلط عليه فينصبه فعلمت

بذلك انه لا يكون تفسيره شيء ينصب زيدا فاذا لم يكن كذلك لم ينصب زيدا قال سيبويه واليوم والظروف بمنزلة زيد وعبد الله اذا لم يكن ظروفا وذلك قولك ايوم الجمعة ينطلق فيه عبد الله كقولك اعمرا تكلم فيه عبد الله واليوم الجمعة ينطلق فيه كقولك ازيد تذهب به اذا قلت ايوم الجمعة ينطلق فيه عبد الله ففيه في موضع نصب لا زعبد الله يرتفع بينطلق واذا ارتفع به انتصب غيره مما يتعلق بالفعل فصار يوم الجمعة منصوبا لان كنايته تتصل بمنصوب واذا قلت ايوم الجمعة ينطلق فيه ففيه في موضع رفع بانها قامت مقام الفاعل وكناية اليوم متصلة بها فصار اليوم مرفوعا ويجوز فيه الوجه الذي ذكرناه وهو ان تقيم المصدر مقام الفاعل وتجعل موضع فيه منصوبا قال وتقول اانت عبد الله ضربته تجريه هاهنا مجراه انا زيد ضربته لان الذي يلي حرف الاستفهام انت ثم ابتدأت هذا وليس قبله حرف استفهام ولا شيء هو بالفعل وتقديمه اولى الا انك ان شئت نصبته كما نصبت زيدا ضربته فهو عربي جيد فامره هاهنا على قولك زيد ضربته قال المفسر اعلم ان سيبويه من مذهبه اذا حال بين حروف الاستفهام وبين الاسم الذي وقع الفعل على ضميره باسم اخر ولم يكن من سببه جعل ذلك الاسم الحائل بينهما مخرجا للاسم الذي بعده من حكم الاستفهام الذي من اجله يختار النصب فيه باضمار فعل فلم يختر النصب في عبد الله اذا قلت اانت عبد الله ضربته لان عبد الله لم يل حرف الاستفهام كما وليه في قولك اعبد الله ضربته وحالت انت بين الف الاستفهام وبين عبد الله فصار عبد الله كانه مبتدأ ليس قبله حرف استفهام كقولك عبد الله ضربته ومن قال عبد الله ضربته في الابتداء وليس بالاختيار قال هاهنا اانت عبد الله ضربته وان لم يكن الاختيار على تقدير اانت ضربت عبد الله ضربته كما تقول اعبد الله ضربته على تقدير ضربت عبد الله ضربته ويجب على مذهب سيبويه ان ترفع انت بالابتداء لا غير في هذا الموضع فان قال قائل لم لا ترفع انت بفعل مضمر لان لضمير الفعل مرفوعا وهو التاء في ضربته فيصير التقدير اضربت عبد الله ضربته وقد قال سيبويه في فصل قبل هذا ويكون المضمر ما يرفع كما اضمرت في الاول ما ينصب بعد قوله اعبد الله ضرب اخوه زيدا والظاهر من هذا انه يرفع عبد الله باضمار فعل ينصبه باضمار فعل اذا قلت اعبد الله ضرب اخاه زيد فوجب ان ترفع انت بفعل توقعه على عبد الله على ما ذكرنا قيل له بينهما فرق وذلك انا اذا قلنا اعبد الله ضرب اخوه زيدا فعبد الله على حرف الاستفهام والفعل الذي يعمل فيه بسبب الرفع متصل به لا فاصل بينهما فهو بمنزلة قولك اعبد الله ضرب اخاه وان الاسم يلي حرف الاستفهام وبعده الفعل الواقع بسببه متصلا بلا فصل اذا قلنا اانت عبد الله ضربته فبين انت وبين الفعل الذي فيه ضميره عبد الله ويصلح ان يكون مبتدأ فاصلا بين انت وبين فعله فلم يكن بنا حاجة الى اضمار فعل لان انت لا فعل لم يله وقد فصل بينه وبينه وقد كان بينا ان قولنا اعبد الله ضرب اخوه زيدا يجوز رفعه بالابتداء ويكون كلاما مختارا ويكون بينه وبين قولنا اعبد الله ضربته فرق لان عبد الله اذا رفعناه بالابتداء او باضمار فعل فلفظهما واحد وكان الابتداء مختارا لانه اخف في التقدير وليس في اختياره تقدير لفظ وليس لتقدير الفعل الواقع قبله لفظ يدل عليه كما كان في المنصوب وقد كان ابو عمر الجرمي يختار في قولنا ازيد قام ان يكون زيد مرتفعا بالابتداء وكان الاخفش يختار ان يكون مرتفعا بفعل على تقدير اقام زيد قام وقد فسرنا قول سيبويه ويكون المضمر ما يرفع انه يحتمل ان يكون الابتداء عنى ويحتمل ان يكون عنى فعلا يرفعه بما اغنى عنها ذكره وقال ابو الحسن الاخفش اانت عبد الله ضربته النصب اجود لان انت ينبغي ان يرتفع بفعل اذ كان له فعل في اخر الكلام وينبغي ان يكون الفعل الذي ترفع به انت ساقطا على عبد الله كانه في التقدير اضربت انت عبد الله ضربته وقد ذكرنا هذا قال فان قلت اكل يوم زيدا تضربه فهو نصب كقولك ازيدا تضربه كل يوم لان الظروف لا تفصل كما لا تفصل في قولك ما اليوم زيد ذاهبا وان اليوم عمرا منطلق فلا تجعلها هنا كما لم تجعلها يريد ان تقدم الظرف كتاخيره في قولك اكل يوم زيدا تضربه لانه لا فرق بين ان تقول ازيدا كل يوم تضربه وبين ان تقول اكل يوم زيدا تضربه ولا يشبه هذا قولك اانت عبد الله ضربته ولا قولك ازيد هند يضربها وذلك انك اذا قلت اانت عبد الله ضربته رفعت انت بالابتداء ولم يكن فيما بعده ضمير له منصوب ولا متصل بمنصوب العائد اليه التاء التي في ضربته وهي ضمير مرفوع واذا قلت اكل يوم زيدا تضربه فلا بد من نصب الظرف لانه لا عائد اليه فاذا نصبناه فلا بد من ان تنصبه بالفعل الظاهر او المضمر الذي ينصب زيدا فان نصبناه بالظاهر فتقديره ازيدا تضربه كل يوم فيجب نصب زيد لانه يلي حرف الاستفهام واذا نصبناه بالمضمر فتقديره اتضرب زيدا كل يوم تضربه فيجب نصبه بالفعل الذي ينصب الظرف فان قال قائل اجعله مرفوعا ويكون العائد اليه فيه محذوفا كقولك اليوم لقيتك على تقدير لقيتك فيه فيكون تقديرها اكل يوم زيد تضربه فيه فيكون كل مبتدأ وزيد مبتدأ ثان وتضربه خبر زيد وزيد وما بعده خبر كل قيل له هذا جائز وانما كلامنا على الاختيار فاذا قدرنا هذا التقدير اتصل ضمير كل بفعل هي في موضع نصب فوجب اختيار نصب كل لاتصال ضميره بالمنصوب وبين سيبويه ان وقوع الظرف بين الف الاستفهام وبين الاسم لا يمنعه الحكم الاول وكان الاسم هو الذي يلي حرف الاستفهام والظرف ملغى كما كان ذلك في قولك ما اليوم زيد ذاهبا وان اليوم عمرا منطلق كانك قلت ما زيد ذاهبا اليوم وان عمرا منطلق اليوم قال وتقول اعبد الله اخوه تضربه كما تقول اانت زيد ضربته لان الاسم هنا مبتدأ ليس قبله شيء فترفع عبد الله بالابتداء واخوه ابتداء ثان والهاء تعود الى الاخ وفي تضربه ضمير فاعل من عبد الله وصار عبد الله حاجزا بين الف الاستفهام وبين الاخ كما بينا ذلك في قولك اانت زيد ضربته وان نصبته على قولك زيدا تضربه

قلت أزيدًا أخاه تضربه لأنك نصبت الذي من سببه بفعل هذا تفسيره يعني أن الذي يقول زيدًا ضربته في الابتداء
وإن لم يكن الاختيار يقول أزيد أخاه تضربه فترفع زيدًا بالابتداء على ما بيّنا وتنصب الأخ بفعل هذا الظاهر تفسيره كأنه
قال أزيد تضرب أخاه تضربه لأن الأخ قد صار بمنزلة اسم مبتدأ ليس فيه شيء يحول بينه وبين حرف الاستفهام قال
أبو الحسن أزيدًا أخاه تضربه الوجه النصب لأن زيدًا ينبغي أن يرتفع بفعل مضمر وكذا الفعل يقع على أخيه
وقد بيّنا هذا من قولك أأنت عبد الله ضربته وأما زيد أخوه تضربه فليس الفعل من زيد في شيء لأنه إنما وقع
ههنا على الأخ وليس الفعل لزيد إلا من قال زيدًا ضربته وأما من يقول أزيدًا أخاه تضربه فينصب الأخ بفعل مضمر
وينصب زيدًا بفعل آخر هذا المضمر تفسيره وقد قال قوم لا نقول في زيد إلا الرفع وإن نصبنا الأخ لأن الذي
يقع على الأخ مضمر ويكون تفسير المضمر يقع على زيد فنقول أليس المضمر الذي قد وقع على الأخ قد فسّره الفعل الآخر
الظاهر وعرف واستبان حتى صار كالظاهر فكيف لا يفسر المضمر الأول وكيف لا يكون الفعل الظاهر تفسيرًا لهما جميعًا
إذ كانا فعلين وكانا في معنى هذا الظاهر ومن قال أزيدًا أخاه تضربه فإنما نصب زيدًا لأن ألف الاستفهام وقعت عليه
والذي من سببه منصوب هذا قول الأخفش ومذهبه في هذه المسألة اختيار رفع زيد بالابتداء لأن زيدًا الأول في
أول الكلام فيضمر قبله فعلًا له ولا وقع بعده فعل ينصب ضميره فينتصب فالاختيار رفعه بالابتداء ورفع الأخ بابتداء
ثانٍ وتضربه خبر للأخ والجملة خبر لزيد وقد خرج الأخ من وقوع حرف الاستفهام عليه لفصل زيد بينه وبينها فصار
بمنزلة المبتدأ كأنك قلت أخوك تضربه وليس قبله كلام ومن قال في الابتداء زيدًا ضربته وإن لم يكن الاختيار لزمه أن ينصب الأخ
فإذا نصب الأخ نصبه بإضمار فعل كأنه قال تضرب أخاه تضربه فإذا قال ذلك وجب أن يختار نصب زيد أيضًا لأنه نصب
الذي فيه ضمير يعود إليه بعده فصار كأنه قال أزيدًا ضربت أخاه فإن قال قائل فإذا قلت أزيدًا أخاه تضربه فالذي ينصب
زيدًا والأخ إنما فعل واحد أم فعلان فإن قلت فعل واحد فكيف يستقيم هذا ومعناهما مختلف لأن زيدًا ليس بمضروب
وأخوه مضروب ولا يجوز أن تضمر لزيد لضرب كما أضمرته للأخ ألا ترى أنا إذا قلنا أزيدًا ضربت أخاه فإنما يقدر الابست
زيدًا ضربت أخاه ولا تقدر أضرب زيدًا وإن كان نصبهما بفعلين مختلفين فكيف يصير تضربه تفسير الفعلين مختلفين
ففي ذلك جوابان أحدهما أن هذا الفعل الواقع بضمير الأخ قد دل على الفعل الذي ينصب الأخ فإذا دل عليه صار كالظاهر
وعلم ما هو فإذا علم صار تفسيرًا للفعل الذي ينصب زيدًا لأن ما علم فهو كالظاهر تقديره هنا أنا إذا قلنا أزيدًا أخاه
تضربه نصبنا زيدًا بلابست ونصبنا الأخ بتضرب فكأنا قلنا الابست زيدًا تضرب أخاه تضربه فتضربه الثاني الذي وقع على
ضمير الأخ قد دل على تضرب الذي نصب الأخ وذلك تضرب الذي ينصب الأخ على لابست الذي نصب زيدًا وهذا قول الأخفش
وفيه قول ثانٍ وهو أنا قد رأينا الفعل الواحد قد يدل في حالٍ على نظيره فمن ذلك أنك إذا قلت أزيدًا ضربته فتقديره أضرب
زيدًا ضربته فدل ضربته على ضرب الذي هو نظيره وإذا قلت أزيدًا ضربت أخاه فتقديره الابست زيدًا ضربت أخاه
فلم يدل ضربت على مثله إنما دل على لابست وإنما يدل على فعل يليق بمعنى الاسم الذي قبله فإذا قلت أزيدًا أخاه تضربه دل تضربه
على فعلين فعل ينصب الأخ وفعل ينصب زيدًا فيدل الضرب على الملابسة وضرب في حال واحدة كما دل على الملابسة والضرب
في حالين مختلفين على حسب الأسماء التي قبله وقد يجوز أن تقول أعبد الله أخاه تضربه كما قلت أعبد الله ضربت أخاه والأولى
ما وصفنا **قال سيبويه** وقد يجوز الرفع في أعبد الله مررت به على ما ذكرت لك وأعبد الله ضربت أخاه والرفع
ههنا أقوى منه في قولك أعبد الله ضربته وهو أيضًا قد يجوز إذا جاز هذا كان ذلك فيما كان قبله من الابتداء وما
جاء بعد ما بني على الفعل وذلك أنه ابتداء عبد الله وجعل الفعل في موضع المبني عليه فكأنه قال عبد الله أخوك
يعني أن الفعل لم يقع في قولك أعبد الله مررت به على ضمير عبد الله وإنما وقع على الباء واتصلت الباء بضميره وكذلك أعبد الله ضربت
أخاه وقع الفعل على الأخ واتصل الأخ بضميره وإذا قلنا أعبد الله ضربته فقد وقع الفعل على ضميره فصار عبد الله من
الفعل أقرب وبالفعل أشد ملابسة فيكون النصب فيه أجود والرفع فيه أضعف منه في قولك أعبد الله مررت به وأعبد الله
ضربت أخاه ومع هذا يجوز الرفع في قولك أعبد الله ضربته كما جاز الابتداء إذا قلت عبد الله ضربته وكما جاز فيما بعد الجملة
المبنية على فعل في قولك ضربت زيدًا وعمرو كلمته وإنما جاز هذا لأنك تجعل عبد الله مبتدأ وتجعل ما بعده خبرًا له فيصير بمنزلة
قولك أعبد الله أخوك وقال أبو الحسن تقول أزيدًا لم يضربه إلا هو لا يكون فيه إلا النصب وإن كانا جميعًا من سببه لأن المضمر
ههنا اسم ليس بمنفصل من الفعل وإنما يكون الأول على الذي ليس بمنفصل لأن المنفصل يجعل كسائر الأسماء ويكون
مواضعها وغير المنفصل لا يكون هكذا وكذلك أزيدًا لم يضرب إلا إياه لأن فعله بها إذا كان مع اسم يعني ضمير الفاعل
الذي في يضرب غير منفصل لم يتعد إلى زيد ولم يتعد فعل زيد إليه ألا ترى أنك لا تقول أزيدًا ضرب وأنت تريد أزيدًا
ضرب نفسه ولا أزيدًا ضربه وأنت تريد أن توقع فعل زيد على الهاء والهاء لزيد فلذلك لم تعد إلى زيد **قال المفسر**
اعلم أن الأخفش ذكر هاتين المسألتين وبناهما على أصول النحويين وتحتاج إلى شرح وإيضاح وأنا أذكر ذلك مشروحًا اعلم أن الأفعال
المؤثرة إذا وقعت من الفاعل بنفسه لم يجز أن يتعدى ضميره المتصل إلى ضميره المتصل لا يقال ضربتني ولا أضربك ولا ما أشبه ذلك
وإنما يقال ضربت نفسي وشتمت نفسي وأكرمت نفسي وما أشبه ذلك وإنما يقال ضربت نفسي وشتمت نفسي وما أشبه ذلك وإنما لم
يجز هذا من قبل أن أكثر العادة الجارية من الفاعلين أنهم يقصدون إلى إيقاع الفعل بغيرهم فجرت الألفاظ على ذلك والذي يوقعون

الفعل بغيرهم وأفعال الإنسان بنفسه هي الأفعال التي لا تتعدى نحو قام وذهب وانطلق وما أشبه ذلك فإذا
أوقع الفاعل فعلًا بنفسه على سبيل ما يفعل بغيره أجرى لفظه على لفظ غيره فلم يعده إلى ضميره وأتى بلفظ النفس فصار بمنزلة
قولك ضربت غلامي وكان أبو العباس بن المبرد يقول إنما لم يجز ذلك لأن الفاعل بالكلية لا يكون مفعولًا بالكلية **قال المفسر**
وهذا قول يصح ويبطل لأنه لا خلاف بينهم أنه يجوز أن تقول ما ضربني إلا أنا وضمير الفاعل هو ضمير المفعول فلو كان الأول
غير جائز لأن الفاعل لا يكون مفعولًا لما جاز هذا لأن الفاعل هو المفعول وإن كان الضمير منفصلًا وكان الزجاج يقول
إنهم استغنوا بالنفس عن الضمير كما استغنوا بكليهما عن أجمعين ألا ترى أنك تقول قام الزيدون أجمعون وقام الزيدون
كلهم وتقول قام الزيدان كلاهما ولا تقول قام الزيدان أجمعان فكذلك استغنوا بضربت نفسي عن قولهم ضربتني والقول
الذي بدأنا به أحسن ويجوز تعدي ضمير الفاعل إلى ضميره في الأفعال الملغاة وهي ظننت وخلت وحسبت وعلمت ورأيت
من رؤية القلب ووجدت من وجود القلب وزعمت تقول رأيتني وإذا لك ووجدتك غنيًّا فطغيت فإنما يتعدى ضمير الفاعل
في هذه الأفعال إلى ضميره الذي هو المفعول الأول دون المفعول الثاني لأنك إذا قلت ظننتك منطلقًا فالتاء الفاعل و
الكاف المفعول الأول ومنطلقًا المفعول الثاني وجاز ذلك في هذه الأفعال واختير من قبل أن تأثير هذه الأفعال في المفعول
الثاني لا في المفعول الأول والدليل على ذلك أنك إذا قلت ظننت زيدًا منطلقًا فالشك لم يقع في زيد الذي هو المفعول الأول
وإنما الشك في انطلاقه فصار المفعول الأول كاللغو في التحصيل وقد حكى الفراء أن العرب تقول عدمتني وفقدتني
فأجروهما مجرى الأفعال الملغاة وإنما جاز ذلك لأن فقدان الرجل نفسه وعدمه لنفسه ليس مما يصح ولا إثباته
محال أن يعدمه في التحصيل ألا ترى أنك إذا علمت شيئًا فمعناه أنك تعلمه غير موجود ومحال أن تعلم أنك غير موجود
لأنه إذا صح منك العلم فأنت موجود فهذان الفعلان مستعاران والمعنى عدمني غيري وفقدني غيري وإن كان الفعل
منقولًا إلى اللفظ واعلم أنه لا يجوز أن يتعدى ضمير فعل إلى ظاهر نفسه في الأفعال كلها ولا ظاهره إلى ضمير نفسه في هذه الأفعال
المؤثرة لا يجوز أن تقول زيدًا ضرب فتنصب زيدًا بضرب وتجعل في ضرب ضميرًا من زيد فقد أوقع الفعل بظاهره ولا الزيدين
ضربا ولا الهندات ضربن ولا يجوز مثل هذا في الأفعال الملغاة لا تقول زيدًا ظن منطلقًا ولا أخويك ظنا منطلقين ولا يجوز أيضًا أن
تقول ضربه زيد تريد ضرب نفسه كما تقول ضرب غلامه زيد ويجوز هذا في الملغي تقول ظنه زيد منطلقًا وظنهما الزيدان منطلقين
وإنما لم يجز زيدًا ضرب والزيدين ضربا لأنا لو أخرنا ذلك ثم حذفنا المفعول بطل الكلام والمفعول فضلة في الكلام ولا
يجوز أن يكون الفضلة لازمة لا يجوز إلغاؤها وإذا كان الضمير منفصلًا كان بمنزلة الأجنبي وجاز فيه ما أبطلناه في غيره من
الضمير المتصل تقول ما ضربني إلا أنا وما ضرب إلا إياي وما ضرب زيدًا إلا هو فصار بمنزلة قولك ما ضربني إلا زيد وما ضرب
زيدًا إلا عمرو ثم نعود إلى كلام الأخفش قوله تقول أزيدًا لم يضربه إلا هو لا يكون إلا النصب وإن كانا جميعًا من سببه يعني أن زيدًا
يعود إليه عائدان الهاء التي في يضربه وهي منصوبة وهو التي بعد إلا وهي مرفوعة ولا يجوز حمل زيد إلا على المنصوب وذلك أن الذي
يحمل عليه الأول كأنا نقيم الأول مقامه ونحذفه فلو جعلناه مكان الهاء في يضربه صار التقدير في الهاء أنها محذوفة فيصير كقولك
أزيدًا لم يضرب إلا هو وهذا كلام مستقيم جائز لأن الفاعل ضمير منفصل فكأنا قلنا أزيدًا لم يضرب إلا عمرو ولو حملناه على
الضمير المنفصل فمعناه صار تقديره أزيد لم يضربه ولو قلنا ذلك لفسد الكلام لأن ضمير الفاعل حينئذ كان يتعدى إلى ضميره وقد
بينا أن ذلك لا يجوز فيه وكذلك أزيدًا لم يضرب إلا إياه لا يكون في زيد إلا الرفع حملًا على ضميره الذي في يضرب لأنا إذا فعلنا ذلك
حذفنا ذلك الضمير ووضعنا زيدًا موضعه صار التقدير لم يضرب زيد إلا إياه وهذا مستقيم لأن الظاهر يتعدى إلى ضميره المنفصل وهو
كالأجنبي ولو حملناه على إياه فعلنا أزيدًا لم يضرب إلا إياه ثم حذفنا الذي حملنا زيدًا عليه لبقي أزيدًا لم يضرب وهذا غير جائز كما لم يجز
زيدًا ضرب وقد جعلت في ضرب ضميرًا فاعلًا لزيد **قال الأخفش** فإن قلت الخوان أكل عليه اللحم فنصب الخوان وأنت لا تقول
الخوان أكل اللحم فلأن اللحم اسم منفصل والأسماء المنقطعة يعمل فعلها في الأول فجرت كلها على غير ذلك كما تقول الدرهم
أعطيته زيد فاللحم اسم منفصل إلا أنه لا يقع على الخوان إلا بحرف جر **قال المفسر** اعلم أن هذا الكلام فيه اضطراب وفيه
النحويون ولم يتكلم أحد منهم بكلام يحصل وذلك أنه ليس في ظاهره ما يتصل بما قبله فهو في الظاهر كالمنقطع مما قبله والوجه عندي
أنه متصل بالكلام الذي قبله وذلك أنا قد قدمنا أن الاسم الذي بعد حرف الاستفهام إنما يحمل على سببه أو ضميره في الفعل الذي بعده
إذا كان متى ألغينا الضمير وصل الفعل إليه بلا واسطة قال أزيدًا لم يضربه إلا هو تنصب زيدًا لأنك لو ألغيت الهاء التي في تضربه لقلت أزيدًا
لم يضرب إلا هو فقال له قائل فأنت تقول الخوان أكل عليه اللحم وأنت لو حذفت الضمير لما تعدى إلى الخوان فقلت الخوان أكل اللحم لبطل
الكلام ولا ينبغي أن تعتبر الأول بحذف ضميره وقد اعتبرت نصب زيد بحذف الضمير الذي في يضربه فقال الأخفش إذا قلنا
الخوان أكل اللحم لم يجز لأن الخوان لا يتعدى الفعل إليه إلا بحرف جر كما لا يجوز أن تقول مررت زيدًا وقد يكون في الفعل ما يتعدى بغير
حرف جر كقولك لقيته زيدًا وجزت زيدًا فالمعنى الذي أفسد الخوان أكل اللحم غير المعنى الذي أفسد قولنا أزيدًا لم يضربه إلا هو لأن المعنى
الذي أفسد أزيدًا لم يضربه إلا هو أنا لو حذفنا الاسم الذي حملنا رفع زيد عليه لبقي أزيد لم يضربه ونحن إذا قلنا هذا صار الضمير
متعديًا إلى ضميره وقد بينا فساد هذا في كل فعل وهذا الوجه الآخر في الخوان أكل اللحم إنما يفسد لحذف حرف الجر كما يفسد مررت
زيدًا والأسماء التي تتعدى أفعالها بغير حرف والتي تتعدى بحرف تستوي أحكامها فيما تختار من نصب الأول ألا ترى أنك
تقول أزيدًا مررت به كما تقول أزيدًا رأيته فقال الأخفش الخوان في قولنا الخوان أكل عليه اللحم اسم منفصل والأسماء المنفصلة

لا يمتنع تعدى فعلها الى كل شئ من الاسماء وقولنا ازيدا لم يضربه الا هو وازيد لم يضربه الا اياه ولو غيرنا فقلنا ازيد
لم يضرب الا هو حملا على هو وازيدا لم يضرب الا اياه حملا على اياه لصار تقدير الاول ازيد لم يضربه وصار تقدير الثاني ازيدا
لم يضرب فيكون الاول تعدى ضميره الى ضميره والثاني تعدى ضميره الى ظاهره وكلاهما فاسد على ما بينا واللحم اسم منفصل
اجنبي من الاول [illegible] والاسماء المنفصلة
المنقطعة الاجنبية من المفعول الغريبة منه يعمل فعلها في المفعول اذا تقدم سواء تعدت افعالها بحرف او بغير حرف فيكون
الخوان اكل عليه اللحم بمنزلة قوله الدرهم اعطيته زيد وان كان اكل قد تعدى الى ضمير الخوان بحرف واعطى قد تعدى الى ضمير الدرهم
بغير حرف كما ان قولك ازيدا مررت به بمنزلة قولك ازيدا لقيته وان كان المرور متعديا بحرف واللقاء بغير حرف قال
فاللحم اسم منفصل الا انه لا يقع على الخوان الا بحرف جر والاسماء غير المنفصلة لم تجر مجراها لان المنفصلة ان كان فيها
ما لا يجوز ان يلفظ به فقد يكون من المنفصلة ما يلفظ به كثيرا على ان تعمل احدهما في الاخر فشبهت ما لا يحسن فيه التقدم
بهذا الذي يحسن واما غير المنفصلة فلم يكن فيها شئ يشبه به قوله والاسماء المنفصلة لم تجر مجراها يعني الاسماء المنفصلة في
الغريبة الاجنبية في التعدي الى المفعول الذي هو غيرها لم تجر مجرى تعدي الاسماء الى الضمير كما قد بيناها هنا وقوله لان المنفصلة
ان كان فيها ما لا يجوز ان يلفظ به فقد يكون من المنفصلة ما يلفظ به كثيرا على ان يعمل احدهما في الاخر يعني ان قوله الخوان اكل
عليه اللحم وازيدا مررت به وما اشبه ذلك من الافعال التي تتعدى بحرف وفاعلها منفصل من مفعولها ان كان لا يجوز ان
يلفظ به بحذف حرف الجر ففي الافعال ما يتعدى بغير حرف كقولك الخوان الزم اللحم وازيدا لقي عمرو وقوله فشبهت ما لا يحسن
التقدير بهذا الذي يحسن يعني فشبهت الخوان اكل عليه اللحم وازيدا مررت به بالخوان الزم اللحم وازيدا لقي عمرو وقوله واما غير
المنفصلة فلم يكن فيها شئ يشبه به يعني قولك ازيدا لم يضرب اذا جعلت في يضرب ضميرا من زيد وعديته الى زيد وقوله لم يضرب زيد
اذا عديت فعل زيد الى ضميره ليس شئ يشبه به من الافعال لان الافعال كلها لا يجوز فيها ذلك ومما يقبح بعده ابتداء الاسماء
ويكون الاسم بعده اذا اوقعت الفعل على شئ من سببه نصبا في القياس اذا وحيث تقول اذا عبد الله تلقاه فاكرمه
وحيث زيدا تجده فاكرمه لانهما يكونان في معنى حروف المجازاة قال المفسر قد قدمنا ان الحرف اذا كان بالفعل اولى
ووليه اسم بعده فعل واقع بضميره فالاختيار اضمار فعل ينصب الاسم واذا فيها معنى المجازاة التي تكون بالفعل فالاختيار
اضمار فعل بعدها فقولك اذا عبد الله تلقاه فاكرمه تقديره اذا تلقى عبد الله تلقاه وكذلك حيث قد تجري مجرى اذا في قولك حيث
زيدا تجده فاكرمه على تقدير حيث تجد زيدا تجده وفيهما معنى المجازاة لان قولك اذا عبد الله تلقاه توجب الاوقات المستقبلة
كلها ولا تخص وقتا من وقت فهو بمنزلة قولك متى تلق عبد الله فاكرمه وحيث زيدا تجده فاكرمه توجب الاماكن كلها لا تخص مكانا دون
مكان فهي بمنزلة اين كانك قلت اين تجد زيدا فاكرمه غير ان متى وان يجزمان واذا وحيث لا يجزمان الا عند البصريين الا في ضرورة
الشاعر وسنفسر ذلك في موضعه ان شاء الله قال ويقبح ان ابتدأت الاسم بعدهما اذا كان بعده الفعل لو قلت
اجلس حيث زيد يجلس واذا زيد يجلس كان اقبح من قولك اذا جلس زيد واذا يجلس وحيث يجلس وحيث
جلس يعني ان تقديم الفعل اولى لانهما احق بالفعل كما قبح فلما زيد جلس وان زيد يجلس قال والرفع بعدهما جائز لانك
قد تبتدئ الاسم بعدهما فتقول اجلس حيث عبد الله جالس واجلس اذا عبد الله جلس قال اعلم ان سيبويه قد
اجاز الرفع بعدهما على الابتداء بهذا الكلام الذي ذكرناه فاما حيث فلا شك في جواز ذلك فيها لانها قد تخرج عن معنى المجازاة
الى ان يكون ما بعدها مبتدأ وخبرا كقولك لقيته حيث زيد جالس فيكون نظيرا من الزمان اذ كقولك لقيته اذ زيد جالس واما اذا
فلا تقع الا للمستقبل ولا تنفك من معنى المجازاة فقالوا يلزم متى ما وليها الاسم فلا بد من ان يكون الفعل بعدها مقدرا فاذا قلنا
اجلس اذا عبد الله جلس فتقديره اجلس اذا جلس عبد الله جلس كما اذا قلنا اجلس ان عبد الله جلس فتقديره اجلس ان جلس
عبد الله ويقول البصريون في قوله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاحد يرتفع بفعل مضمر لا بالابتداء واذا
قلنا وان استجارك احد من المشركين استجارك فالظاهر تفسير للمضمر قالوا ومما يقوي ان اذا لا بد من فعل بعدها انك لا تقول
اجلس اذا عبد الله جالس كما قلت اجلس حيث زيد جالس فقد بان لك الفصل بينهما والمحتج عن سيبويه ان يقول لما كانت اذا
عاملة في الفعل كعمل ان جاز ان يكون الواقع بعدها مرفوعا بالابتداء ويكون معنى المجازاة يصح لها بالفعل الذي بعد المبتدأ كما
ان لو هي بالفعل اولى وفيها معنى المجازاة فاذا قالوا لو انك جئتنا لاكرمناك فانك جئتنا في معنى اسم مبتدأ وجاز لان الفعل
الذي هو خبر ان يصح لها معنى المجازاة وللقائل الاول ان يقول ان قولنا لو انك جئتنا اكرمناك يرتفع ان بفعل مضمر لان ان وما
بعدها بمنزلة المصدر فتقديره لو وقع انك جئتنا على معنى لو وقع مجيئك وللمحتج عن سيبويه ان يقول لو كان الامر كذلك لكان
لو ان زيدا قائم ابيناك على معنى لو وقع هذا قال ولاذا موضع آخر يحسن ابتداء الاسم بعدها فيه تقول نظرت
فاذا زيد يضربه عمرو لانك لو قلت نظرت فاذا زيد يذهب لحسن اعلم ان اذا تقع في الجواب والمفاجأة ويليها المبتدأ
والخبر ويكون هي وما بعدها بمعنى الفعل فاذا قلت نظرت فاذا زيد يضربه عمرو وتقديره نظرت فابصرت زيدا يضربه عمرو وقوله
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون كانه قال قنطوا فاذا وما بعدها بمنزلة فعل غير ان الذي تضمنه سيبويه في
الموضع ان اذا لما كان حكمها ان يليها الاسم لا الفعل ثم اتى بعد الاسم الذي وليها فعل واقع على ضميره ولم ينصب الاسم الاول باضمار
فعل بعد اذا لان اذا في هذا الموضع بالاسم اولى وليس معنى المجازاة فيحتاج الى الفعل بعدها الا ترى انك تقول نظرت فاذا زيد

قائم وقد كان بعض النحويين يجعل اذا بمعنى الحضرة والمكان فاذا قلت خرجت فاذا زيد قائم كانك قلت فحضرتي زيد قائم فزيد
مرفوع بالابتداء وقائم خبره وحضرتي في موضع نصب بقائم كما ينتصب ظروف المكان قال ويجوز ان تقول خرجت فاذا زيد فتجعل
زيد مبتدأ واذا خبره كانه قال فحضرتي زيد ويجوز على ذلك ان تقول خرجت فاذا زيد قائما فتجعل اذا خبر زيد وتنصب قائما
على الحال ومن جعل اذا حرفا وجعل ما بعدها مبتدأ وخبرا فانه يقول خرجت فاذا زيد الخبر محذوف كانه قال فاذا
زيد بحضرتي والفاء اذا كانت جوابا فالحذف فيها سائغ كقولك ان اتاك فحسن يريد فانت محسن وجملة الحذف انه متى فهم
الكلام معه جاز ولا سيما مع استعمال العرب لذلك قال واما اذ فيحسن ابتداء الاسم بعدها تقول جئت اذ
عبد الله قائم ولكن اذا اتسع في الكلام الواجب فاجتمع فيها هذا وانك قد تبتدئ الاسم بعدها يحسن الرفع يقول لان
اذ ليس فيها معنى المجازاة والذي يليها الجملة فاذا قلت جئت اذ عبد الله اكرمه كان الاختيار رفع عبد الله لان اذ ليست بالفعل
اولى كما كانت اذا لان معناها الماضي وهي لوقت مبهم مفسر بالجملة التي بعدها والجملة التي بعدها مبتدأ وخبره وفعل وفاعل
ماضيا كان الفعل او مستقبلا كقولك جئت اذ قام زيد واذ يقوم زيد وجئت اذ زيد قائم واذ زيد يقوم فاذا قلت
جئت اذ زيد قام فتجانس يكون خبر المبتدأ والذي بعدها فعلا ماضيا فان قال قائل فكيف حسن جئتك اذ قام زيد ولم يحسن
جئتك اذ زيد قام قيل له لان قام في قولك زيد قام موضعها رفع بخبر الابتداء وخبر الابتداء حكمه ان يكون الاسم او ما
يضارعه والفعل الماضي ليست بينه مضارعة وليس بالكلام حاجة الى لفظ المضي لان اذ قد دلت على المضي واذا قلت
جئتك اذ قام زيد فليس قام في موضع اسم فان قال قائل فانت تجيز زيد قام ولا تستقبحه وقام في موضع خبره قلنا
ذلك في اذ قبيح من قبل ان قولنا زيد قام لو قلنا مكان قام يقوم لتغير معنى الفعل لان لفظ الفعل هو الذي دل على
الماضي والمستقبل وفي اذ قد دلت اذ على الماضي فلا حاجة بالكلام الى لفظ المضي بعد المبتدأ ثم قوى سيبويه الفرق بين اذ
واذا بان قال لان اذا انما تقع في الكلام الواجب يعني للماضي وانه يقع الاسم المبتدأ والخبر بعدها ليري انها بعيدة من معنى
المجازاة وان الرفع حسن نحو قولك جئتك اذ زيد اكرمه قال ومما ينتصب اوله لان آخره ملتبس بالاول
قولك ازيدا ضربت عمرا واخاه وازيدا ضربت رجلا يحبه وازيدا ضربت جاريتين يحبهما فانما نصبت الاول
لان الاخر ملتبس به اذ كانت صفته ملتبسة به قال المفسر اعلم ان الجملة اذا كان فيها ضمير اسم متقدم فهي
من سبب ذلك الاسم وان كان في الجملة اسم ليس فيه ضمير ولا تبالي في اي موضع من الجملة وقع ذلك الضمير فاذا قلت ازيدا
ضربت عمرا واخاه فعمرو منصوب بضربت واخاه عطف عليه وعمرو والاخ منصوبان بضربت متصلان به داخلان في
جملته فصار بمنزلة قولك ازيدا ضربت اخاه ولو قلت ازيدا ضربت عمرا في داره لكان الوجه ايضا النصب لان قولك في داره
ظرف وقع فيه الضرب فهو في جملة ضربت وكذلك اذا قلت ازيدا ضربت رجلا يحبه فيحبه نعت لرجل والنعت والمنعوت
يتسلط عليهما عامل واحد فيحبه في جملة ضربت فصار الاسم المنصوب بضربت من سبب الاسم الاول اذ كان في جملته عائد اليه
ولو كان الذي يلي الاسم جملة ليس فيها ذكر له ثم جئت بجملة اخرى فعطفتها على الجملة الاولى وفيها ذكر للاسم لم يجز وذلك
قولك ازيدا ضربت عمرا او ضربت اباه لان قولك وضربت اباه جملة اخرى والجملة قد مضت بلا ذكر قال واذا اردت
ان تعلم التباسه به فادخله في الباب الذي تقدم فيه الصفة فما حسن تقديم صفته فهو ملتبس بالاول وما لم
يحسن فليس ملتبسا به قال المفسر اعلم ان الجملة قد تكون نعتا للنكرة وقد ينعت الاسم بفعل سببه فيجري النعت
على اعراب الاول ويرتفع سببه بفعله وذلك قولك مررت برجل ابوه قائم فابوه قائم نعت لرجل وفيها ذكر يعود اليه وفي
القائم للاب فيجوز تقديم القيام واجراؤه على رجل ورفع الاب به فتقول مررت برجل قائم ابوه وكذلك مررت برجل عمرو
قائم في داره لان عمرا قائم في داره جملة فيها ذكر يعود اليه فتقول على هذا مررت برجل قائم في داره عمرو ولو قلت مررت
برجل عمرو قائم لم يجز ان يكون نعتا لرجل انما يكون على انك قطعت الكلام وخبرت بخبر ثان فلو قلت مررت برجل قائم عمرو لم يجز
فقال سيبويه اذا اردت ان تعلم التباسه فقدم فعل الثاني فان صلح ان يكون نعتا للاول فهو ملتبس به وان لم يصلح فليس
بملتبس به قال الا ترى انك تقول مررت برجل منطلقة جاريتان يحبهما ومررت برجل منطلق زيد واخوه فمنطلقة
نعت للرجل والفعل للجاريتين لان في يحبهما ضميرا مرفوعا يرجع الى الرجل ومررت برجل منطلق زيد واخوه فتصف الرجل بانطلاق
زيد واخيه قال ولو قلت ازيدا ضربت عمرا وضربت اخاه لم يجز لانك تقول مررت برجل منطلق زيد واخوه
ولو قلت مررت برجل منطلق زيد ومنطلق اخوه لم يجز لانك لما اشركت بينهما في الفعل صار زيد ملتبسا بالاخ فا
لتبس برجل ولو قلت ازيدا ضربت عمرا وضربت اخاه لم يكن كلاما لان عمرا ليس فيه من سبب الاول شئ ولا ملتبسا
به الا ترى انك لو قلت مررت برجل قائم عمرو وقائم اخوه لم يجز لان احدهما ملتبس بالاول والاخر ليس ملتبسا به
لانك اذا قلت ذلك فقد نعت رجلا بقولك منطلق زيد ومنطلق هذا الاول لم يتصل به ما فيه ضمير الرجل لان اخاه انما ارتفع بالمنطلق
الثاني فقد نعت رجلا بفعل ليس فيه ما يعود اليه فلذلك لا يجوز واذا قلت مررت برجل منطلق زيد واخوه فقد رفعت الاخ بمنطلق
كما رفعت به زيدا فلا عليك اقدمت ام اخرت وهذه مسائل متصلة بقوله ازيدا لم يضربه الا هو تقول اخواك ظنا هما
منطلقين فللاخوين هنا سببان مرفوع ومنصوب وهما جميعا غير منفصلين فحملك الاول على المرفوع من قبل
ان الظاهر يتعدى فعله في هذا الباب الى مضمره كقولك اخواك ذاهبين ظناهما انفسهما ولا يتعدى فعل المضمر

إلى الظاهر في هذا الباب ولكن يتعدى فعل المضمر إلى المضمر مثل قولك أظنني ذاهبا وظننتني ذاهبا قد ذكرنا فيما تقدم
أن الأفعال الملغاة التي هي ظننت وأخواتها يتعدى ضميرها إلى ضميرها كقولك أظنني منطلقا فظننتني منطلقا وظاهرها إلى ضميرها
كقولك ظنه زيد منطلقا ولا يتعدى ضميرها إلى ظاهرها كقولك الزيدين ظنا منطلقين فإذا قلت أخواك ظناهما فللأخوين ضمير مرفوع
وهو الألف في ظنا وضمير منصوب وهو هما نحمله على ضمير المرفوع لأنا إذا فعلنا ذلك فجعلناهما مكان الضمير المرفوع صار ظنهما
أخواك منطلقين وهذا جائز سائغ كما بينا ولو حملناهما على ضميرهما المنصوب فقلنا أخويك ظناهما منطلقين لم يجز لأنك لو حذفت
ضميرهما المنصوب لقلت أخويك ظنا منطلقين فكنت نصبت الظاهر بضميره المضمر وقد بينا أن المضمر لا يتعدى إلى الظاهر قال
وتقول إياهما ظنا منطلقين لأنك تقول إياهما ظن أخواك منطلقين إذا كانا ظنا أنفسهما فيتعدى فعل المضمر المرفوع
إلى المضمر المنصوب في هذا الباب في الشك والعلم يعني أن قولك إياهما ظنا منطلقين جائز كما يجوز ظننتني منطلقا وإن
كان إياهما ضميرا منفصلا لأن الضمير المنفصل أقوى من الضمير المتصل في تعدي الفعل إليه ألا ترى أنك إذا قلت ظننتني منطلقا ثم قدمت
لقلت إياي ظننت منطلقا إذ كان لا يمكن اتصال الضمير وهو قبل الفعل قال وتقول أأنت حسبتك منطلقا وإياك
حسبتك منطلقا فتحمل الضمير الأول إن شئت على التاء في حسبتك فتقول أنت وإن شئت على الكاف فتقول إياك قال
وتقول أعبد الله أخوه تضربه كما فعلت ذلك في قولك أأنت زيد ضربته لأن الاسم هاهنا مبتدأ وليس قبله شيء
يعني لا تنصب الأخ وإن كانت الهاء في تضربه تعود إليه وعلى مذهب الأخفش أعبد الله أخاه تضربه على تقدير أيضرب عبد الله أخاه م
يضربه وقد مضى الكلام في هذا قال فإن نصبته على قولك زيدا ضربته قلت أزيدا أخاه تضربه يعني من قال زيدا ضربته
في الابتداء وإن كان الاختيار غيره قال هاهنا أزيد أخاه تضربه لأن الأخ بمنزلة مبتدأ وإذا كان زيد قد حال بينه وبين ألف الاستفهام
قال وأما قولك أزيدا مررت به فبمنزلة قولك أزيدا ضربته والرفع في هذا أقوى منه في أعبد الله ضربته وهو
أيضا قد يجوز إذا جاز هذا كما كان ذلك فيما قبله من الابتداء وفيما جاء بعد ما بني على الفعل وذلك لأنه ابتداء عبد الله
وجعل الفعل في موضع المبني عليه كأنه قال أعبد الله أخوك أما قوله أزيدا مررت به فبمنزلة قولك أزيدا ضربته وقد بينا ذلك
وإنما تنصب زيدا في قولنا أزيدا مررت به بإضمار فعل يتعدى بغير حرف كأنا قلنا أجزت زيدا مررت به وقوله والرفع في
هذا أقوى منه في أعبد الله ضربته يعني أن قولك أزيد مررت به أقوى من أزيد ضربته لأن الفعل لم يصل إلى ضميره في مررت إلا بحرف
وضربت قد وصل بغير حرف فبعد الاسم الأول في المرور بأكثر من بعده في الضرب وقد بينا هذا وقوله وهو أيضا قد يجوز يعني
أن قولك أعبد الله ضربته جائز وإن كان الرفع في الاختيار أقوى وقوله كما كان ذلك في الابتداء يعني كما كان ذلك في قولك
عبد الله ضربته وفيما جاء بعد ما بني على الفعل وهو قولك كلمت عمرا وزيدا ضربته وقوله وذلك أنه ابتداء عبد الله وجعل
الفعل في موضع المبني عليه يعني أنك إذا قلت عبد الله ضربته فضربته في موضع خبره كأنك قلت أعبد الله أخوك قال
ومن زعم أنه إذا قال أزيدا مررت به فإنما نصبه بهذا الفعل فهو ينبغي له أن يجره لأنه لا يصل إلا بحرف إضافة
يعني أن قائلا إن قال في قولنا أزيدا مررت به إنما انتصب زيد بإضمار مررت كأنه قال أمررت زيدا مررت به يلزمه أن لا ينصب
زيدا لأن مررت لا يتعدى إلا بحرف جر ويلزمه أن يقول أبزيد مررت فأبطل سيبويه قول من يقول إنا نقدر أمررت زيدا
مررت به قال وإذا أعملت العرب شيئا مضمرا لم تخرجه عن عمله مظهرا في الجر والرفع والنصب يعني العرب
لا تقول مررت زيدا مظهرا فلما لم يجز ذلك لم يجز أن يقدر أمررت زيدا ثم أكد ذلك قال تقول وبلد تريد ورب
بلد وتقول زيدا تريد عليك زيدا وتقول الهلال تريد هذا الهلال فكله يعمل عمله مظهرا فأراك أن ما يعمل مضمرا جرا
أو رفعا أو نصبا فإنه يعمل مثله مظهرا ليعلم أن مررت لو كان يتعدى بغير حرف مضمرا لتعدى مظهرا

هذا باب ما يجري في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري في غيره مجرى الفعل

اعلم أن أسماء الفاعلين الجارية على أفعالها نحو ضارب وقاتل ومضارب ومكتسب ومستغفر وما أشبه ذلك إذا كانت
جارية على ضرب وقتل وضارب وكسب واستغفر وأسماء المفعولين نحو معطى ومكسو ومعروف ومعلم إذا كانت جارية على
أعطي وكسي وعرف وعلم تعمل عمل الفعل الذي جرت عليه إذا كان الفعل للحال أو للمستقبل ويتصرف تصرفه تقول هذا ضارب
زيدا كقولك هذا يضرب زيدا وهذا مكسو جبة ومعرف زيدا كما تقول هذا يضرب زيدا ويعرف زيدا وإن شئت قلت هذا
زيدا ضارب وهذا زيدا معرف كما تقول هذا زيدا يضرب وهذا زيدا يعرف فيجري مجرى الفعل ويعمل عمله فإن قال قائل لم
أعملتم هذه الأشياء وهي أسماء عندكم قيل له حمل الأسماء على الأفعال إذا كانت بينهما مشاكلة وحمل الأفعال على الأسماء جائز
من ذلك أنا قد حملنا الأفعال المضارعة التي أوائلها الزوائد الأربع على الأسماء فأعربناها للمضارعة التي بينها وبين الأسماء وقد
ذكرنا تلك المضارعة ولم تكن في الأصل معربة ولا مستحقة للإعراب فالمضارعة التي بها حملنا الأفعال على الأسماء فأعربناها
حملنا أيضا الأسماء على الأفعال فأعملناها لأن العمل في الأصل للأفعال فإذا كان الاسم بمعنى فعل ماض لم نعمله لأن ذلك
الفعل الذي الاسم في معناه لم يضارع الاسم مضارعة تامة فيحمل عليه في إعرابه وكذلك الاسم لما يضارعه فيحمل عليه في عمله
لا تقول زيد ضارب عمرا أمس ولا وحشي قاتل حمزة يوم أحد لأنه في معنى ضرب وقتل وليس بينهما مضارعة بل تضيفه إليه
فتقول زيد ضارب عمرو أمس ووحشي قاتل حمزة وهذا قول النحويين إلا الكسائي وقد مضت الحجة فيه فإذا قلت هذا معطي
زيد درهما أمس فكثير من أصحابنا يزعمون أن الثاني ينتصب بإضمار فعل آخر كأنه لما قال هذا معطي زيد قال أعطاه درهما أمس

وهذا ظان زيد ظنه منطلقا أمس والأجود عندي أن يكون منصوبا بهذا الفعل بعينه وذلك لأن الفعل الماضي فيه
بعض المضارعة ولذلك بني على حركة فبذلك الجزء من المضارعة يعمل الاسم الجاري عليه عملا ما دون عمل الاسم الجاري على
الفعل المضارع فعمله في الاسم الثاني لما لم يمكن إضافته إليه لأنه لا يضاف إلى اسمين فأضيف إلى الاسم الذي قبله وصارت
إضافته بمنزلة التنوين له وعمله في الباقي بما فيه من معنى الفعل والتنوين قال سيبويه وذلك قولك أزيدا
أنت ضاربه وأزيدا أنت ضارب له وأعمرا أنت مكرم أخاه وأزيدا أنت نازل عليه كأنك قلت أزيدا أنت ضارب
وأنت مكرم وأنت نازل كما كان ذلك في الفعل لأنه يجري مجراه ويعمل في المعرفة كلها والنكرة مقدما ومؤخرا ومظهرا
ومضمرا يعني أن قولنا أزيدا أنت ضاربه بمنزلة قولك أزيدا أنت تضربه وقد بينا أن اسم الفاعل يجري مجرى الفعل ويعمل عمله فإن قال
قائل فأنت إذا قلت أزيدا أنت ضاربه الهاء في موضع جر فكيف نصبت زيدا وضميره مجرور قيل له جر ضميره لا يمنع أن يكون ضارب
في معنى الفعل كما كان ذلك في قولك أزيدا مررت به لأن ضميره مجرور وإنما الجر في اللفظ والنية فيه التنوين في ضاربه كأنك قلت
ضارب له وقوله ويعمل في النكرة والمعرفة مقدما ومؤخرا ومظهرا ومضمرا يعني اسم الفاعل تقول هذا ضارب زيدا وقاتل
رجلا وهذا زيدا ضارب وهذا أباك قاصد فذكر سيبويه هذا ليثبت أنه يعمل عمل الفعل ويجري مجراه قال وكذلك
أالدار أنت نازل فيها وأعمرا أنت واجد عليه وأخالدا أنت عالم به وأزيدا أنت راغب فيه لأنك لو ألقيت عليه
وفيه وبه ها هنا للتقديم لم يكن الاسم إلا نصبا كأنه قال أعبد الله أنت ترغبه وأعبد الله أنت تعلم به وأعبد الله أنت
تجد عليه فإنما استفهمته عن علمه به ورغبته فيه في حال مسألتك يعني أن اسم الفاعل إذا كان متعديا بحرف جر فليس يمنعه
ذلك من أن يجري مجرى الفعل وينصب الاسم الأول بإضمار فعل فإذا قلت أعبد الله أنت راغب فيه صار بمنزلة قولك أعبد الله أنت
ترغب فيه فتنصب كما نصبت في قولك أعبد الله مررت به وقد بينا هذا وإنما تنصب عبد الله في قولك أعبد الله أنت راغب فيه إذا
كان راغبا في معنى يرغب وهذا معنى قول سيبويه وإنما استفهمته عن علمه به ورغبته فيه في حال مسألتك لأن الذي يعمل عمل
الفعل من أسماء الفاعلين ما كان في معنى الفعل المضارع وقد بينا ذلك قال ولو قال أالدار أنت نازل فيها فجعل
نازلا اسما رفع كأنه قال أالدار أنت رجل فيها يعني أن اسم الفاعل قد يجوز أن لا يذهب به مذهب الفعل لأنه اسم فيجري
مجرى الأسماء التي لم توجد في الأفعال فإذا فعلت ذلك لم تنصب الاسم الأول لأنه ليس بعده فعل ولا شيء جعلته في معنى الفعل
ووقع على ضميره فإن قال قائل فإذا قلت أالدار أنت نازل فيها فجعلته بمنزلة قولك أالدار أنت رجل فيها فما موضع فيها من الإعراب
وما العامل فيه قيل له أما قولنا أالدار أنت رجل فيها فموضعها نصب بالاستقرار وهي في موضع النعت لرجل كقولك مررت برجل في
الدار ومررت برجل خلفك وأما قولك أالدار أنت نازل فيها فقد يكون على هذا الوجه وقد يكون على معنى الفعل الماضي و
يكون عاملا في الظرف الذي هو فيها بمعناها لا بلفظها وقد تعمل المعاني في الظروف ولا تعمل في الأسماء ألا ترى أنا نقول زيد
غلامك اليوم وغلام ليس باسم فاعل ولا مأخوذ من الفعل قال ولو قال أزيدا أنت ضاربه فجعله بمنزلة قولك أزيد
أنت أخوه جاز يعني أنه لا يجريه مجرى الفعل فيكون اسم الفاعل المضاف إذا لم يجر مجرى الفعل كأنه بمنزلة أخوه قال و
مثل ذلك في النصب أزيدا أنت محبوس عليه وأزيدا أنت مكابر عليه يعني أنك إذا قلت أزيدا أنت محبوس عليه فعلى موضعه
نصب وقد اتصل بضمير زيد فوجب أن ينصب زيدا بإضمار فعل وكذلك في أزيدا أنت مكابر عليه كأنك قلت أتنتظر زيدا أنت
محبوس عليه وأتغلب زيدا أنت مكابر عليه وفي محبوس ومكابر ضمير يقوم مقام الفاعل لأن معناه أنت تحبس عليه وتكابر عليه
وهذا من أسماء المفعولين التي تجري مجرى الفعل قال وإن لم يرد به الفعل وأراد به وجه الاسم رفع يريد أن محبوسا
ومكابرا إذا ذهبت به مذهب الأسماء في المسألة الأولى قلت أزيد أنت محبوس عليه وأزيد أنت مكابر عليه قال وكذلك
جميع هذه فمفعول مثل يفعل وفاعل مثل يفعل يريد أن مفعولا مثل محبوس ومكابر وما أشبهه يجري مجرى يحبس و
يكابر والأفعال التي لم يسم فاعلوها وضارب وشاتم ويقاتل ومكثر يجري مجرى يضرب ويشتم ويقاتل ويكثر والأفعال
التي سمي فاعلوها قال وتجري مجرى فاعل من أسماء الفاعلين فواعل أجروه مجرى فاعلة حيث كان جمعه وكسروه
عليه كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات قال المفسر قد قدمنا أن اسم الفاعل الجاري على فعله يعمل عمل الفعل
على الشرط الذي شرطنا وقد علمت أن الفاعل يثنى ويجمع على حسب ما يكون من الفعل فتكون تثنية الفاعل وجمعه جاريا مجرى
الفعل وأحق المجموع بذلك المجموع السالمة لأنها تطرد على الواحد اطرادا لا ينكسر ويسلم فيه لفظ الواحد وطريقته طريقة و
وذلك قولك الزيدان ضاربان عمرا والزيدون ضاربون عمرا وإن تقدم فتقول الزيدان عمرا ضاربان والزيدون
عمرا ضاربون والهندات ضاربات عمرا وعمرا ضاربات ثم أجروا الجمع المكسر على الجمع السالم إذ كانا جميعا جمعين وكان
القصد فيهما إلى معنى واحد وإن كانت وجوه الجمع المكسر كثيرة فقالوا الزيدون ضراب عمرا وعمرا ضراب والهندات
ضوارب عمرا وعمرا ضوارب ثم أجروا اسم الفاعل الذي فيه معنى المبالغة مجرى الفعل الذي فيه معنى المبالغة وإن لم
يكن جاريا عليه في اللفظ فقالوا زيد ضراب عبيده وقتال أعدائه كما قالوا يقتل ويضرب إذا كثر ذلك منه فكان قتال وضراب
بمنزلة قاتل وضارب كما كان يضرب ويقتل بمنزلة يضرب ويقتل قال فمن ذلك قولهم هن حواج بيت الله والأصل حواج بيت
الله بالتنوين كأنك قلت حواج بيت الله جمع حاجة وسقط التنوين لأنه لا ينصرف ويجوز إضافته فتقول هن حواج بيت الله فتسقط
التنوين للإضافة لا لمنع الصرف قال أبو كبير ممن حملن به وهن عواقد ● حبك النطاق فعاش غير مهبل ● ضرب

عوافد للضرورة ونصب حبك ويروى من حلق بر والهاء في به يعود الى ما ومن وقال العجاج ◦ أوالفا مكة من ورق الحمى ◦
نصرت اوالفا ونصب مكة وقد ذكرنا في اول الكتاب الكلام في الحمى قال وقد جعل بعضهم فعالا بمنزلة فواعل فقالوا
قطان مكة وسكان البلد الحرام لانه جمع كفواعل قال المفسر قد بينا ان الجمع المكسر وان كان له وجه يجرى
مجرى الجمع السالم غير ان بعض الجمع المكسر اشد اطرادا من بعض فاشده اطرادا فواعل وذلك انه تكسير جمع الفاعل والفاعلة على القياس
الذى لا يكسر لان قياس تكسير الاسم الذى على اربعة احرف ان تدخل الف الجمع ثالثة وتفتح اوله وتكسر ما بعد الالف فلما جمعت فاعلة ادخلت
بعد الف فاعل الف الجمع وقلبت الف فاعل واوا لاجتماع الساكنين ثم حملوا فعالا عليه قال واجروا اسم الفاعل اذا اراد
ان يبالغ في الامر مجراه اذا كان على بناء فاعل لانه يريد به ما اراد بفاعل من ايقاع الفعل الا انه يريد ان يحدث
عن المبالغة فيما هو الاصل الذى عليه اكثر هذا المعنى فعول وفعال ومفعال وفعل وقد جاء فعيل كرحيم وعليم و
قدير وسميع وبصير يجوز فيهن ما جاز في فاعل من التقديم والتاخير والاضمار والاظهار قال المفسر قد بينا ان اسم الفاعل
الذى فيه معنى المبالغة نحو قتال وضراب يجرى مجرى اسم الفاعل كما كان يضرب ويقتل يجرى مجرى يضرب ويقتل فجمع سيبويه
الابنية التى تكون للمبالغة فقال فعال وفعول ومفعال وفعل وفعيل كقولك هذا ضروب زيدا وضراب اخاه و
منحار بوائكها وحذر امرك ورحيم اباك والتقديم في ذلك كله والتاخير والاضمار والاظهار جائز قال لو قلت هذا
ضروب رؤس الرجال وسوق الابل جاز على ضروب سوق الابل كما تقول ضارب زيد وعمرو تضمر وضارب
عمرا ومثل هذا في الفعل مررت بزيد وعمرو اعمل الاول ولم تضمر فعلا لانه معناه تعديه الى الثاني بغير حرف فكانك قلت
مررت بزيد ولقيت عمرا قال ومما جاء فيه مقدما ومؤخرا على نحو ما جاء في فاعل قول ذى الرمة يصف النعام
هجوم عليها نفسه غير انه ◦ متى يرم في عينيه بالشبح ينهض ◦ فعدى هجوم الى نفسه كانه قال يهجم نفسه عليها
يصف ظليما يطرح نفسه على البيض ما لم ير انسانا واذا راى انسانا قام فتنحى حتى لا يهتدى للبيض وقال ابو ذؤيب
قلادية واهتاج للشوق انها ◦ على الشوق اخوان العزاء هيوج ◦ هذا البيت منسوب الى ابى ذؤيب في
نسخ سيبويه وهو غلط وانما هو للراعى يريد ان المراة هيوج اخوان العزاء اى تهيجهم وتشوقهم واخوان العزاء ذوو
الصبر فهى لغيرهم اهيج يصف مراة وانها لو تراءت لراهب بلادية وذلك في بيت تاليه هذا البيت وهو
ليالى سعدى لو تراءت لراهب ◦ بدومة تجر عنده وحجيج ◦ وقال القلاخ ◦ اخا الحرب لباسا اليها جلالها ◦
وليس بولاج الخوالف اعقلا ◦ اراد لباسا جلالها قال وسمعنا من يقول اما العسل فانا شراب فنصب العسل
بشراب كما تقول اما العسل فانا شارب وانا اشرب وقال بكيت اخا لاواء يحمد يومه ◦ كريم رؤس الدارعين ضروب ◦
اراد ضروب رؤس الدارعين فقدم كما يقدم في ضارب وقال ابو طالب ◦ ضروب بنصل السيف سوق سمانها ◦

[illegible]

قال الاخر قالت سليمى لست بالحادى المدل ◦ ما لك لا تلزم اعضاد الابل ◦ فاعضاد جمع عضادة وقد نصبها
بتلزم ومشح في معنى ذلك والبيت الثاني في فعل قوله ◦ حذر امورا لا تضير وآمن ◦ ما ليس منجيه من الاقدار ◦ نصب
امورا بحذر وقال النحويون هذا بيت لا يصح عن العرب وقد روى عن ابى عثمان المازنى عن اللاحقى انه قال سالنى سيبويه عن
شاهد في تعدى حذر فعملت له هذا ويروى ايضا ان البيت لابن المقفع واما الشاهد في فعيل فقول ساعدة بن جؤية
حتى شآها كليل موهنا عمل ◦ باتت طرابا وبات الليل لم ينم ◦ فعدى كليلا الى موهن قال النحويون هذا غلط من سيبويه
وذلك ان الكليل هو البرق ومعناه البرق الضعيف وكذا رجل كليل اذا كان معييا وفعله لا يتعدى كقولك كل يكل ولا
يقال كل زيد عمرا والموهن الساعة من الليل فهو منتصب على الظرف وانما يصف حمارا واتنا وشآها معنى شاقها يعنى
هذه البقر هذا البرق الضعيف في هذه الساعة من الليل حين نقلها من الموضع الذى كانت فيه الى الموضع الذى كان منه البرق وعمل
نعت لكليل ومعناه ان هذا البرق الضعيف كان يبدو مرة بعد مرة فذلك البدو عمل وباتت الاتان طرابا وقد استخفها الشوق
وبات الثور من الشوق ايضا والنزاع الى الوطن وقد خرج لسيبويه ان كليلا في معنى مكل ووزنه مفعل وفعيل في معنى المفعل
المتعدى مثل عذاب اليم ودآء وجيع بمعنى المؤلم والموجع والمؤلم والموجع يتعديان فيصير كانه مكل موهنا بدوامه عليه كما قال
اتعبت يومك ونحو ذلك من المجاز والاتساع وكان الجرمي يجيز تعدى فعل على مذهب سيبويه قال لانه جاء على وزن الفعل فاشبه

ان يكون جاريا مجراه وليس بكثير قال سيبويه ويقال انه لمنحار بوائكها يعنى سمانها والواحدة بائكة ومنحار من
مفعال وقد ذكرناه قال وفعل اقل من فعيل بكثير يعنى ان اسم الفاعل على فعيل اكثر منه على فعل وقد ذكرنا مذهب
من خالفه في تعدى فعل وفعيل قال واجروه حين بنوه للجمع كما اجرى في الواحد ليكون كفواعل حين اجرى مجرى
فاعل من ذلك قول طرفة ◦ ثم زادوا انهم في قومهم ◦ غفر ذنبهم غير فخر ◦ ويروى فجر يعنى انهم انما اجروا اجمع
فعول وفعيل وما كان للمبالغة في باب التعدى مجرى جمع فاعل في التعدى وغفر جمع غفور وقد عدوه الى ذنبهم كما عدى فا
غفور ومما جاء في فعل قوله ◦ حذر امورا ما تضير وآمن ◦ ما ليس منجيه من الاقدار ◦ ومن هذا الباب ايضا قول
رؤبة ◦ برأس دماغ رؤوس العز ◦ ومنه قول ساعدة بن جؤية ◦ حتى شآها كليل موهنا عمل ◦ باتت طرابا وبات
الليل لم ينم ◦ قال ابو عثمن المازنى اخبرنى ابو يحيى اللاحقى قال سالنى سيبويه عن فعل يتعدى فوضعت له هذا البيت
يعنى حذر امورا ما تضير وقف ابو عثمن المازنى في فعل مثل حذر وقال لم اجد فيها ثبتا ولكن يحتمل انها على وزن الفعل
تقول حذر فهو حذر وقال الكميت وليس بحجة عند الاصمعى ◦ ثم مهاوين ابدان الجزور مخاميص العشيات
لا خور ولا سؤم ◦ فعدى مهاوين الى ابدان الجزور وهي جمع مهوان مثل مجذاب ومعناه انه يهين اللحم اذا نحر الجزور ويعطى
قال ومنه قدير وعليم ورحيم لانه يريد المبالغة وليس بمنزلة قولك حسن وجه الاخ لان هذا لا يقلب ولا يضمر
وانما حده ان يتكلم به في الالف واللام ولا تعنى انك اوقعت فعلا سلف منك الى احد ولا يحسن ان تفصل بينهما فتقول
هو كريم فيها حسب الاب يعنى ان قديرا وعليما يتعدى كتعدى الفعل ويقدم المفعول عليه ويؤخر ويضمر عليم فيعمل مضمرا
وقد ذكرنا ذلك في اسم الفاعل وليس كذلك الصفة المشبهة وهو باب حسن الوجه اذا قلت هذا حسن الوجه لم يجز ان تقول
هذا الوجه حسن كما تقول هذا زيدا ضارب وهذا هو معنى قوله لان هذا لا يقلب اى لا يقدم واذا قلت هذا حسن الوجه والعين
لم يصلح ان تنصب العين باضمار وحسن العين كما تقول هذا ضارب زيد وعمرو ثم تقول هذا ضارب زيد وعمرا على اضمار و
ضارب عمرا فاسم الفاعل يتصرف ويجرى مجرى الفعل وليس بمنزلة الصفة المشبهة وقوله وانما حده ان يتكلم به في الالف
واللام ولا تعنى انك اوقعت فعلا سلف منك الى احد يعنى باب حسن الوجه وذلك ان حسن الوجه ليس بجار على فعله الا ترى
انك لا تقول زيد يحسن الوجه ولا زيد حسن الوجه وانما شبه حسن بالفاعل والاختيار عندهم ان يكون في الوجه الالف واللام
وان يضاف فيقال حسن الوجه ولا يحسن ان يفصل بين حسن وما يعمل فيه فيقال هو حسن في الدار الوجه وكريم فيها الاب
كما تقول هو ضارب في الدار زيدا وانا استقصى الكلام في حسن الوجه اذا انتهيت اليه وابين علله ومعانيه قال
ومما اجرى مجرى الفاعل من المصدر قوله ◦ يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ◦ ويخرجن من دارين بجر الحقائب ◦
على حين الهى الناس جل امورهم ◦ فندلا زريق المال ندل الثعالب ◦ كانه قال اندل قال المفسر اعلم ان
المصادر تعمل عمل الافعال التى اخذت منها كما عملت اسماء الفاعلين عمل الافعال التى جرت عليها وذلك ان الفعل متوسط
بين المصدر واسم الفاعل ماخوذ منه وقد تقدم ذكره غير ان المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول به لانه متعلق بهما وهو غيرهما
كقولك هذا بناء الحائط وهذا بناء زيد واسم الفاعل لا يضاف الى الفاعل كما يضاف الى المفعول به لا تقول هذا ضارب زيد والضارب
هو زيد لان الشئ لا يضاف الى نفسه واسم الفاعل قد يتقدم عليه المفعول والمصدر لا يتقدم عليه مفعوله تقول هذا زيدا ضارب
على تقدير هذا ضارب زيدا ولا يجوز هذا زيدا ضربك على تقدير هذا ضربك زيدا لان المصدر مقدر بان والفعل بعدها وما بعد
ان لا يعمل فيما قبلها لا يجوز ان تقول زيدا ان اضرب خير له على تقدير ان اضرب زيدا خير له والمصدر يعمل في المفعول ماضيا كان او
مستقبلا واسم الفاعل لا يعمل الا في المستقبل والحال والفرق بينهما ان المصدر وان كان في معنى الماضي فلا بد ان يقدر فيه ان و
الفعل فليس بمنزلة الفعل المحض فصار بمنزلة ما دخل عليه الالف واللام اذا كانتا بمعنى الذى وهي تعمل في الماضي والمستقبل تقول اعجبنى
الضارب زيدا بمعنى الذى ضرب زيدا ويعجبنى الضارب زيدا بمعنى الذى يضرب زيدا فيعمل في الماضي والمستقبل اذا كان تقديره
تقدير الذى ضرب والذى يضرب وكذلك المصدر تقديره ان ضرب وان يضرب فقد خالف المصدر اسم الفاعل من ثلاثة اوجه احدها
الاضافة الى الفاعل والثاني ان مفعوله لا يتقدم عليه والثالث انه يعمل في الماضي والمستقبل واسم الفاعل لا يجوز فيه ذلك واعلم
انك اذا اضفت المصدر جررت الذى تضيفه اليه بالاضافة واجريت ما بعد المضاف اليه على حكم اعرابه ان كان فاعلا رفعت
وان كان مفعولا به نصبته كقولك اعجبنى قطع اللص الامير واعجبنى دق القصار الثوب وان شئت اعجبنى دق الثوب القصار وقطع
الامير اللص وان نونت وادخلت الالف واللام اجريت كل واحد منهما على حكمه فقلت اعجبنى ضرب زيد عمرا واعجبنى القطع
اللص الامير لانك ابطلت الاضافة بدخول الالف واللام والتنوين واما قوله ◦ فندلا زريق المال ندل الثعالب ◦ فظاهر كلام سيبويه
انه ينصب المال بندلا وانا ابين حقيقة ذلك اعلم انك اذا قلت ضربا زيدا فتقديره اضرب ضربا زيدا فضربا منصوب بالفعل المضمر
وينبغى ان يكون زيد منصوبا بذلك الفعل ايضا وقد جرت عادة النحويين في هذا بان يقولوا ان زيدا منصوب بالضرب
وحقيقته ما ذكرته لك غير انهم توسعوا لما ناب المصدر عن الفعل الذى هو عامل ان يقولوا هو عامل ولو اضمرنا في قولنا ضربا
زيدا فعلا غير اضرب كقولنا اوقع ضربا زيدا او افعل ضربا زيدا حتى يكون الضرب مفعولا لذلك الفعل المضمر لا مصدرا لانتصب
زيد بضربا فكان بمنزلة قولك رايت ضربا زيدا فعلى هذا قوله فندلا زريق المال وهو على وجهين اما ان يكون على قولك اندل
ندلا المال فيكون المال منصوبا باندل على الحقيقة وندلا نائب عنه واما ان يكون ندلا منصوبا باوقع او افعل فيكون المال منصوبا

ندلا وقال المرار الاسدي ◦ اعلاقة ام الوليد بعدما ◦ افنان راسك كالثغام المخلس ◦ قال والقول
في اعلاقة ام الوليد كالقول في ندلا زريق المال وقوله بعدما افنان راسك كالثغام المخلس فافنان مبتدأ وخبره كالثغام وما
بعدها من الابتداء والخبر بمعنى المصدر كما تكون ربّ وما بعدها من الفعل بمعنى المصدر وكما تكون ان المشددة وما بعدها من
الاسم والخبر بمعنى المصدر فيكون تقديره بعد اشتباه راسك الثغام كما لو قلت بعدما اشبه راسك الثغام كان تقديره بعد
اشتباه راسك وقال الشاعر ◦ بضرب بالسيوف رؤوس قوم ◦ ازلنا هامهن عن المقيل ◦ نصب رؤوسا بضرب لما قد

قال وتقول اعبد الله انت رسول له ورسول اليه لانك لا تريد بفعول هنا ما تريد به في ضروب لانك لا تريد
ان توقع منه فعلا عليه فانما هو بمنزلة قولك اعبد الله انت عجوز له يعني ان رسولا لا يجري مجرى الفعل كما جرى ضروب مجرى
الفعل الا ترى انك لا تقول هذا رسول زيدا كما تقول هذا ضروب زيدا وذلك ان الرسول اسم للمرسل لا للمرسل عند مبالغة
فعل فهو بمنزلة العجوز التي لا تجري على الفعل فلذلك لا تنصب عبد الله الذي يلي حرف الاستفهام لانه ليس بعده فعل واقع به ولا اسم
وتقول اعبد الله انت له جليس لانك لا تريد به المبالغة في فعل فلم تعمل مجالس فيكون كفاعل فانما
هذا الاسم بمنزلة قولك ازيد انت وصيف له او غلام له وكذلك البصرة انت عليها امير يعني ان جليسا واميرا لا يجري
الفعل فلا ينصب الاسم الاول وانما جليس بمنزلة وصيف بمنزلة غلام وكذلك الامير ولو قلت اعبد الله انت مجالس له لنصبت عبد
الله لان مجالسا يجري على يجالس فكأنك قلت اعبد الله انت تجالسه على تقدير اتجالس عبد الله انت تجالسه وقوله لانك لم ترد به مبالغة
في الفعل يعني ان جليسا ليس للمبالغة كما كان رحيم لانك لا تقول هذا جليس زيدا كما تقول هذا رحيم زيدا اذا كثرت منه الرحمة لان الجليس
والامير قد يقال لهما في اول الجلسة واول الامارة

قال فاما الاصل الاكثر الذي يجري مجرى الفعل من الاسماء ففاعل
وانما جاز في التي بنيت للمبالغة لانها بنيت للفاعل من لفظه والمعنى واحد يعني ان اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل ويجري
على الفعل كضارب من ضرب ومجالس من جالس او ما كان من مبالغة الفاعل فضروب وضراب من ضارب وجليس وامير على هذين
[illegible]
فهو ضارب وقتل فهو قاتل وعلم فهو عالم وسمع فهو سامع وما كان على اكثر من ثلاثة احرف فان اسم الفاعل الجاري عليه على
مستقبله وعدد حروفه الا ان الحرف الاول منه ميم مضمومة مكان حرف الاستقبال وما قبل اخره مكسور نحو قولك قاتل فهو
مقاتل وجالس فهو مجالس واستغفر فهو مستغفر وتغشى فهو متغش وكسر فهو مكسر ودحرج فهو مدحرج لانك تقول يقاتل
ويجالس ويستغفر ويتغشى ويكسر ويدحرج والمفعول من الفعل الثلاثي على لفظ المفعول كقولك ضرب فهو مضروب وكسي فهو
مكسو واذا كان على اكثر من ثلاثة احرف فهو على لفظ فعله المستقبل كقولك قوتل فهو مقاتل واعطي فهو معطى وكسر فهو مكسر لانك
تقول يعطى ويقاتل ويكسر والافعال التي للمبالغة ولم تجر مجرى الفعل يعني في اقدمنا وذلك خمسة اسماء فعول وفعال ومفعال
وفعل وفعيل على قول سيبويه

قال وتقول اكل يوم انت فيه امير ترفعه لانه ليس بفاعل وقد خرج كل من ان يكون
ظرفا فصار بمنزلة عبد الله الا ترى انك اذا قلت اكل يوم ينطلق فيه صار كقولك ازيد يذهب به يعني ان قولك اكل يوم انت
فيه امير ترفع كلا ولا يجوز نصبه فيه وذلك لان اميرا ليس بمعنى فعل فيضمر فعل ينصب كلا فان قال قائل فان الاسماء التي لا تجري
مجرى الفعل تعمل في الظروف وكل يوم هو ظرف فهلا اضمرت فعلا ينصبه ويكون امير هو الذي يفسر ذلك الفعل كما كان امير ينصب
الظروف اذا قلنا زيد امير يوم الجمعة وزيد يوم الجمعة غلامك قيل له المعاني وان كانت تعمل في الظروف فانها لا يبلغ من قوتها ان
تكون تفسيرا لفعل مضمر اذا كانت هي لا تجري مجرى الافعال لا تكون لها تلك القوة ولو قلت اكل يوم انت امير نصبت وصار كل ظرفا
للامير فاذا قلت اكل يوم انت فيه امير فقد صارت فيه هو الظرف للامير وارتفع كل بالابتداء وكذلك اذا قلت اكل يوم ينطلق
فيه وجعلت فيه في موضع رفع فاقمتها مقام الفاعل في ينطلق ورفعت كلا بالابتداء وفي هذا وجه اخر وهو ان تجعل في ينطلق
ضمير المصدر تقيمه مقام الفاعل فيصير فيه موضعه نصب فتنصب كلا لان ضميره اتصل بمنصوب على تقدير اكل يوم ينطلق
فيه ويكون الناصب لكل يوم فعلا مقدرا كانك قلت اينطلق الانطلاق كل يوم ينطلق الانطلاق فيه

قال ولو جاز ان
تنصب كل يوم وانت تريد بالامير الاسم لقلت اعبد الله عليه ثوب لانك تقول اكل يوم لك ثوب فان قلت اكل يوم لك فيه ثوب
فنصبته فقد جعلته خارجا من ان يكون ظرفا لانك اذا الغيت فيه انتصب فانه ينبغي لك ان تنصب اعبد الله عليه ثوب وهذا
لا يكون لان الظرف هنا لم ينصبه فعل انما عليه ظرف الثوب وكذلك فيه قال ابو الحسن اذا كان الذي من سبب الاول ظرفا
لفعل نصبته نحو اكل يوم تذهب فيه لان الفعل منا يضمر ولا يضمر الاسم وتقول اكل يوم يذهب فيه فترفع لان فيه موضع رفع
يعني ان الامير ليس يجري مجرى الفعل فهو بمنزلة الثوب ولا تنصب الاسم الاول وان كان في الكلام ضمير يعود اليه متصل بمنصوب لان كل

المنصوب نصبه كنصب الظروف بمعنى استقر فاذا قلنا اعبد الله عليه ثوب فتقديره اعبد الله استقر عليه ثوب كما تقول
اعبد الله خلفه ثوب ولو اظهرت الاستقرار لنصبت عبد الله كقولك اعبد الله استقر عليه ثوب وقولك اكل يوم لك ثوب تنصب
كل يوم بالظرف والعامل فيه لك بمعنى الاستقرار فاذا شغلنا الظرف بضمير اليوم خرج اليوم من ان يكون ظرفا ورفعته بالابتداء
فقلت اكل يوم لك فيه ثوب ولا تنصب اليوم لانه لم يظهر فعل ولا اسم فاعل قال ولو جاز ان تقول اكل يوم لك فيه ثوب لجاز ان
تقول اعبد الله عليه ثوب لان عليه في موضع نصب مثل فيه وهذا لا يجوز فيهما جميعا لانك لم تأت بفعل

هذا باب الافعال التي تستعمل وتلغى

وهي ظننت وحسبت وخلت وأريت ورأيت وزعمت وما يتصرف من افعالهن كاحسب واظن [illegible]

اعلم ان هذه الافعال تدخل على جمل هي اسماء واخبار قد كانت قائمة بنفسها فتحدث الشك واليقين في اخبارها فلذلك لم يجز الاقتصار
على احد المفعولين وذلك لانك اذا قلت حسبت زيدا منطلقا فالمحسبة وقعت منك على انطلاق زيد فلم يجز ان تقول حسبت زيدا و
تسكت لان المحسبة لم تقع على زيد ولا يجوز ان تأتي بما لم يقع عليه المحسبة ولا يجوز ان تقول حسبت منطلقا وتسكت لان الانطلاق
الواقع عليه المحسبة اذا لم يكن مسندا الى صاحب فلا فائدة فيه الا ترى انك تقول زيد منطلق فتكون الفائدة للمخاطب في الانطلاق لان
المخاطب قد يعرف زيدا ولا يجوز مع هذا ان تفرد احدهما عن الاخر فتقول زيد او تقول منطلق لانك اذا قلت زيد فلا فائدة فيه
اذا لم تخبر بخبره واذا قلت منطلق فلا فائدة فيه اذا لم تذكر الذي له الانطلاق فهذه الافعال انما دخلت على مبتدأ وخبر
فلم يجز الاقتصار على احدهما كما لم يجز الاقتصار على المبتدأ ولا على الخبر ويجوز ترك المفعولين جميعا والاقتصار على الفاعل كقولك
ظننت وحسبت لانك لم تأت باسم يحتاج الى الخبر ولا خبر يحتاج الى صاحب وانما جئت بالفعل والفاعل فكان الفعل خبرا عن الفاعل
وتم الكلام وفي بعض امثال العرب من يسمع يخل فلم يأت يخل بمفعول فان قال قائل ما الفائدة في قولنا ظننت وخلت اذا لم يأت
بالمفعولين قيل له الفائدة فيه انه لو وقع منه ظن ومخيلة كما تقول اكلت وشربت فتكون الفائدة انه وقع منه اكل ولا يذكر المأكول
والمشروب وجميع الافعال التي تجري هذا المجرى اربعة عشر فعلا منها سبعة افعال قد سمي فاعلوها وسبعة افعال لم يسم
فاعلوها فاما السبعة الافعال التي سمي فاعلوها فهي ظننت وحسبت وخلت ورأيت من رؤية القلب ووجدت من وجود القلب
وعلمت وزعمت واما السبعة التي لم يسم فاعلوها فهي أعلمت وأريت ونبئت وأنبئت وخبرت واخبرت وحدثت فاما ظننت
وحسبت وخلت فمعناها واحد وهو ان تتصور الشيء من غير استثبات ولا دليل عليه وقد يكون لظننت فقط من هذه الثلاثة
الافعال مذهب تتعدى فيه الى مفعول واحد وهو ان تقول ظننت زيدا بمعنى اتهمت زيدا ومنه رجل ظنين اي متهم وقال
الله عز وجل وما هو على الغيب بظنين اي متهم وقد يكون بمعنى العلم كما قال الله عز وجل الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يعلمون وفي
انما يقع الظن بمعنى العلم في كل ما لم تدركه الحواس وعلم من طريق الاستدلال ولو قلت ظننت الحائط مبنيا وانت قد شاهدته لم يجز
ذلك واما رأيت فانه من رؤية العين يتعدى الى مفعول واحد كقولك رأيت زيدا اي ابصرته وان قلت رأيت زيدا قائما من رؤية
العين فانما تنصب قائما على الحال ورؤية القلب لا يجوز فيها الاقتصار على احد المفعولين ولها مذهبان مذهب العلم ومذهب الظن وفي
الله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا معناه انهم يظنونه بعيدا ونعلمه قريبا واما وجدت من وجود القلب فانه بمعنى العلم تقول وجدت
زيدا قائما وجودا يعني علمته وقال الله عز وجل انا وجدناه صابرا نعم العبد اي علمناه صابرا واذا كان وجدت في غير معنى العلم في
مصدره وجودا ولا يتعدى الى مفعولين وذلك قولك وجدت الضالة وجدانا بمعنى اصبتها ووجدت على زيد موجدة اذا غضبت
عليه وغير ذلك من وجوهها واما علمت فان له مذهبين ان اردت معرفة الاسم ولم تكن عارفا به من قبل تعدى الى مفعول واحد وكان
بمنزلة عرفت فاذا قلت علمت زيدا اليوم فمعناه عرفته اليوم ولم تكن عالما به من قبل قال الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم في السبت اي عرفتموهم ولم تكونوا عارفين بهم وكذلك قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم والمذهب الاخر من مذهبيه ان يكون
العلم واقعا بالثاني كقولك علمت زيدا منطلقا اليوم وقد كنت عالما به من قبل غير انك لم تكن عالما بانطلاقه فحدث لك
العلم اليوم بانطلاقه واما زعمت فانه قول يقترن به اعتقاد ومذهب وقد يصح ذلك ولا يصح ولو كان الزعم في معنى القول
المحض لحكي ما بعده ولم ينصب كما يفعل ذلك بعد القول اذا قلت قال عمرو زيد قائم واما السبعة التي لم يسم فاعلوها فهي
متعدية الى ثلاثة مفعولين اذا سمي فاعلوها وانا اثبتها في باب ما يتعدى الى ثلاثة مفعولين فاذا تقدمت هذه الافعال عملت
النصب في المفعولين جميعا ولا يجوز الغاؤها كقولك ظننت زيدا منطلقا وعلمت اخاك ذاهبا وهي في تعديها بمنزلة ضرب واعطيت
في الاعمال والمفعول الثاني منها خبر المفعول الاول وهو ينقسم اقسام الاخبار ويجوز ان يكون اسما هو الاول كقولك
حسبت زيدا منطلقا ويجوز ان يكون فعلا ماضيا او مستقبلا كقولك حسبت زيدا قام وحسبت زيدا يقوم وظرفا له
كقولك حسبت زيدا عندك وجملة فيها ذكر يعود اليه كقولك حسبت زيدا ابوه قائم وحسبت زيدا ان تأته يأتك
واذا توسطت هذه الافعال او تأخرت جاز اعمالها والغاؤها كقولك زيد حسبت منطلق وزيدا حسبت منطلقا وزيد
منطلق حسبت وزيدا منطلقا حسبت وانما جاز الغاؤها لانها دخلت على جملة قائمة بنفسها فاذا تقدمت الجملة او تقدم
شيء منها حصل لفظ الخبر ولم يكن في الكلام لفظ شك فحملت الجملة على سننها وجاءت لفظها قبل دخول الشك وصير موضع الشك
واليقين في تقدير ظرف فاذا قلت زيد منطلق ظننت او زيد ظننت منطلق فكانك قلت زيد منطلق في ظني واذا تقدم الفعل
حصل محل الشك واليقين قبل ورود الاسم فعملا لان الاسم ورد وقد تقدم الشك في خبره فمنعه ذلك التقدم من ان يجري

علی لفظ الاول ابطل دخول الشک والیقین قال سیبویه فاذا جاءت مستعملة فهی بمنزلة رأیت یعنی رؤیة العین
وضربت واعطیت فی الاعمال والبناء علی الاول فی الخبر والاستفهام وفی کل شیء وذلک قولک اظن زیدا منطلقا
واظن عمرا ذاهبا وزیدا اظن اخاک وعمرا زعمت اباک وتقول زید اظنه ذاهبا ومن قال عبد الله ضربته نصب فقال
عبد الله اظنه ذاهبا وتقول اظن عمرا منطلقا وبکرا اظنه خارجا کما قلت ضربت زیدا وعمرا ضربته وان شئت رفعت علی
الرفع فی هذا یعنی انک اذا اعملته فقصته بمنزلة رأیت وضربت واعطیت فینبغی ان تجری مجراه فی البناء علی الاول فی الخبر
والاستفهام وفی کل شیء اما البناء علی الاول فی الخبر فقولک عبد الله حسبته منطلقا کما تقول عبد الله اعطیته درهما تختار
الرفع ههنا کما اخترته فی عبد الله اعطیته درهما ویجوز النصب فیه کما جاز فی عبد الله اعطیته درهما واما الاستفهام فقولک اعبد
الله حسبته منطلقا تختار النصب فی هذا علی تقدیر اتوهمت عبد الله حسبته منطلقا کما اخترت النصب فی اعبد الله اعطیته
درهما علی تقدیر اعطیت عبد الله اعطیته درهما ویجوز الرفع فیهما جمیعا بالابتداء وقوله وفی کل شیء یعنی فی سائر الاشیاء
التی یختار فیها النصب بعد الاستفهام کقولک اظن عبد الله منطلقا وبکرا اظنه خارجا کما تقول ضربت زیدا وعمرا ضربته وان شئت
قلت وبکر اظنه خارجا کما تقول ضربت زیدا وعمرو ضربته قال فان الغیت قلت اعبد الله اظن ذاهب وهذا
اخال اخوک وفیها اری ابوک وکلما اردت الالغاء فالتاخیر فیه اقوی یعنی ان اری قد توسط بین الاسم والخبر لان الاسم
المبتدا هو الاب وفیها خبره واری کالفضلة لانه یبنی مجرد فی نفسه فاشبه باب القول فی الحکایة وضعف العمل فیه اذا توسط
او تاخر واذا تاخر کان الالغاء فیه احسن منه اذا توسط لبعده من الفعل الاول وکل عربی جید وقال اللعین المنقری یهجو
العجاج ابالاراجیز یا ابن اللؤم توعدنی وفی الاراجیز خلت اللؤم والخور انشدناه یونس مرفوعا عنهم قال
فاللؤم مرفوع بالابتداء والخور عطف علیه وفی الاراجیز هو الخبر وخلت ملغی فهو بمنزلة فیها اری ابوک وانما
کان التاخیر اقوی لانه انما یجیء بالشک بعد ما یمضی کلامه علی الیقین او بعد ما یبتدی وهو یرید الیقین ثم یدرکه
الشک کما تقول عبد الله صاحب ذاک بلغنی وکما قال من یقول ذاک تدری فاخر ما لم یعمل فی اول الکلام وانما جعل ذلک فی
بلغنی بعد ما مضی کلامه علی الیقین وفیما یدری یعنی زید قائم ظننت وقوله او بعد ما یبتدی وهو یرید الیقین یعنی زید
ظننت قائم وقوله ثم یدرکه الشک یکون هذا علی احد وجهین اما ان یبتدی کلامه ولیس فی قلبه منه مخالجة شک فاذا مضی کلامه او
بعضه علی لفظ الیقین لحقه فیه الشک کما تقول عبد الله امیر علی طریق الاخبار بذلک وعبد الله صاحب ذاک وانت لم تشاهده
وانما خبرت به فتحتاط ان تستظهر بخبرک فتقول بلغنی ای هذا الذی قلته فیما بلغنی لا فیما شاهدته ولو قدمت بلغنی لم تجز
ان تقول بلغنی عبد الله امیر لان بلغنی فعل ولا بد له من فاعل وعبد الله امیر جملة فلا تکون فاعله ولکن تقول بلغنی امارة عبد الله
وبلغنی ان عبد الله امیر واذا قلت عبد الله صاحب ذاک بلغنی ففاعل بلغنی مضمر فیه کانک قلت بلغنی ذاک الامر او ذاک البلاغ
کما یقول من یقول ذاک تدری مستغنیا فیرتفع بالابتداء وتقول خبره وتدری ملغی ولو قدمته لعمل تدری فی من وصارت من بمعنی
الذی وخرجت عن الاستفهام وقد یقول القائل زید ظننت قائم وزید قائم ظننت وهو اول کلامه غیر انه لا یعمل الشک کما
یقول القائل زید امیر وهو یضمر عندی وفی ظنی فاذا جاز هذا جاز ان یظهر ما اضمر ویکون الکلام علی حاله کما قال الله عز وجل
کم لبثتم قالوا لبثنا یوما او بعض یوم قال بل لبثت مائة عام فقال المسؤول لبثت یوما او بعض یوم علی ما کان عنده والله اعلم قال
فاذا ابتدا کلامه بما فی نیته من الشک اعمل الفعل قدم او اخر کما قال زیدا رأیت ورأیت زیدا وکلما طال الکلام
ضعف التاخیر اذا اعملت وذلک قولک زیدا اخاک اظن فهذا ضعیف کما یضعف زیدا قائما ضربت لان الحد ان یکون
الفعل مبتدأ اذا عمل یعنی اذا ابتدا الاسم وفی نیته ان یاتی بفعل الشک نصب کما یفعل ذلک فی ضربت واذا طال الکلام ضعف
التاخیر مع الاعمال اذا قلت زیدا منطلقا الیوم اظن کان اضعف من قولک زیدا منطلقا اظن وزیدا منطلقا اظن اضعف من
قولک زیدا اظن منطلقا کما یضعف زیدا قائما ضربت لان الوجه ان تقول ضربت زیدا قائما وزیدا قائما ضربت اضعف من زیدا
ضربت قائما ولا یجوز فی ضربت الا النصب قال ومما جاء فی الشعر معملا قول ابی ذؤیب
فان تزعمینی کنت اجهل فیکم فانی شریت الحلم بعدک بالجهل اعمل الزعم فی النون والیاء وهی المفعول الاول وکنت
اجهل فیکم جملة فی موضع المفعول الثانی وقال النابغة الجعدی عددت قشیرا اذ عددت فلم اسا بذاک ولم ازعمک عن ذاک معزلا
فالمفعول الاول الکاف فی ازعمک وهی فی موضع نصب والثانی معزلا والتقدیر فلم ازعمک معزلا عن ذاک قال وتقول
این تری عبد الله قائما وهل تری زیدا ذاهبا لان هل واین کانک لم تذکرهما لان ما بعدهما ابتداء کانک قلت اتری
زیدا ذاهبا واتظن عمرا منطلقا یعنی انک اذا جعلت قائما هو المفعول الثانی فقد تقدم المفعولین الفعل جمیعا فوجب النصب
فیهما ویکون این ظرفا ملغی فی صلة قائم قال فان قلت این وانت ترید ان تجعلها بمنزلة فیها اذا استغنی بها الابتداء
قلت این تری زید واین تری زیدا اذا لم تجعل این یستغنی بها الکلام بمنزلة فیها یعنی انک اذا جعلت این خبرا کقولک
این زید وفی الدار زید ثم جئت بالظن بعد این جاز الاعمال والالغاء فصیرته بمنزلة قولک قائما ظننت زیدا وقائم ظننت زید
ویجوز ان تقول این تری زیدا قائما علی انک تجعل این خبر زید وتلغی تری وتنصب قائما علی الحال قال واعلم ان قلت انما
وقعت فی کلام العرب علی ان یحکی بها وانما تحکی بعد القول ما کان کلاما لا قولا نحو قولک قلت زید منطلق لانه یحسن
ان تقول زید منطلق ولا تدخل قلت وما لم یکن هکذا اسقط القول عنه قال المفسر اعلم ان قلت وقال ویقول

وما تصرف منه افعال لا بد لها من فاعلین وهی بمنزلة الفعل الذی لا یتعدی من وجه وبمنزلة الفعل الذی یتعدی الی
مفعول من وجه فاما شبهها بالفعل الذی لا یتعدی فلانها لا مفعول لها تصل الیه وتنصبه غیر مصدرها والظرف والحال
فیها لا تقول قال زید عمرا کما لا تقول قام زید عمرا ولکن تقول قال زید قولا یوم الجمعة منطلقا خلفک کما تقول قام زید
قیاما خلفک یوم الجمعة ضاحکا واما شبهها بالذی یتعدی الی مفعول فهو ان الجمل تقع بعدها بمنزلة المفعول وذلک قولک
قال زید عمرو منطلق وقال زید قام اخوک وقال زید ان عمرا منطلق فقوله عمرو منطلق وقام اخوک جملة وقع علیها القول
فلم تغیرها وحکیت ما بعده علی لفظها لا فظ بها وصارت فی موضع المفعول المنصوب فیما یتعدی من الافعال الی مفعول
وهو قولک ضرب زید عمرا اما قوله وانما یحکی بعد القول ما کان کلاما یعنی ما کان جملة عمل بعضها فی بعض وقوله لا قولا یعنی
لا مصدرا له لانه لا یعمل فی مصدره کقولک قال زید قولا حسنا وقال کلاما جیدا لانه فی معنی قال قولا جیدا وقال خیرا وقال
حقا لانه یراد قال قولا خیرا وقال قولا حقا وقوله ولا تدخل یعنی ان الجملة التی یقع علیها القول یجوز ان تلفظ بها ولا تدخل القول
لانک اذا قلت قال زید عمرو منطلق یجوز ان تقول عمرو منطلق من غیر ان تقول قال زید وقوله وما لم یکن جملة سقط القول
علیه نحو المصدر والظرف والحال سقط القول علیه وعمل فیه قال سیبویه وتقول قال زید ان عمرا خیر الناس وتصدیق
ذلک قوله جل وعز اذ قالت الملائکة یا مریم ان الله اصطفاک ولولا ذلک لقال ان یعنی ان ان انما تکسر اذا وقعت
مبتداه ولم یعمل فیها ما قبلها کقولک ان زیدا قائم فاذا عمل فیها ما قبلها فتحت کقولک بلغنی ان زیدا قائم وظننت ان زیدا
قائم فلما قال اذ قالت الملائکة ان الله علمنا ان القول لم یعمل فیها وان الجملة حکیت علی لفظها قبل ان یدخل القول ولو عمل القول
لقال ان علی ما بینا فی الظن قال وکذلک جمیع ما تصرف من فعله الا تقول فی الاستفهام شبهوها بتظن ولم یجعلوها
کیظن واظن فی الاستفهام لانه لا یکاد یستفهم المخاطب عن ظن غیره ولا یستفهم هو الا عن ظنه فانما جعلت کتظن کما
ان ما کلیس فی لغة اهل الحجاز ما دامت فی معناها فاذا تغیرت عن ذلک او قدم الخبر رجعت الی القیاس وصارت
اللغات فیها کلغة بنی تمیم قال المفسر اعلم ان القول قد یستعمل فی معنی الظن والاعتقاد وذلک ان القول
والظن یدخلان علی جملة متصورة فی القلب هو الظن او العلم والعبارة عنها باللسان هو القول ومن ذلک قول القائل
هذا قول فلان ومذهب فلان ومن العرب من یعمل القول اعمال الظن علی کل حال فیقول قلت زیدا منطلقا کما تقول علمت زیدا
منطلقا وظننت زیدا منطلقا ومنهم من یجعله بمنزلة الظن اذا استفهم المخاطب خاصة فیقول اقلت زیدا منطلقا واتقول زیدا
علی معنی اظننت زیدا منطلقا واتظن زیدا منطلقا وانما یفعل ذلک فی المخاطب اذا استفهم عن ظنه لان اکثر ما یقول الانسان للمخاطب
اتقول کذا وکذا فی کذا وما تقول فی کذا انما یرید به ما تعتقد والی من تذهب الا تری انک لو قلت لفقیه ما تقول فی تحریم المسکر
فقال لک انا اذهب الی تحریم القلیل منه لکان معناه اعتقد هذا واذهب الیه وکثر هذا المعنی فاجروه مجری الظن فاذا قال
للمخاطب یقول زید عمرو منطلق حکوا لانه لم یکثر ان یستفهم المخاطب عن ظن غیره فجعله سیبویه بمنزلة تشبیه اهل الحجاز
ما بلیس اذا لم یقع استثناء ولم یتقدم الخبر فاذا وقع الاستثناء او تقدم الخبر رجع الی القیاس لانها لم تقو ان تعمل مع التغییر
عمل لیس کما لم یقو القول فی غیر استفهام المخاطب عمل الظن لانه لم یکثر کثرته فیه فرجع الی القیاس قال ولو جعلت قلت
کظننت لانها انما اصلها عندهم ان یکون ما بعدها محکیا فلم تدخل فی باب ظننت باکثر من هذا کما ان ما لم تقو قوة لیس فی کل
مواضعها لان اصلها ان یکون ما بعدها مبتدا یعنی ان قلت فی غیر الاستفهام لم تجعل کظننت فی نصب المفعولین بعدها لان
الاصل فیها ان یکون ما بعدها محکیا فلم تجعل کظننت فی مواضعها کلها کما ان ما لم تجعل کلیس فی مواضعها کلها والاصل فی ما
ان یکون ما بعدها مبتدا ثم کان الاصل فی قلت ان یکون ما بعدها مبتدا قال وسافسر لک ان شاء الله ما یکون بمنزلة
الحرف فی شیء ثم لا یکون معه فی اکثر احواله وقد بین بعضه فیما مضی یعنی ان الاشیاء التی یشبه بها الشیء فی حال ویفارقه
فی احوال کثیرة منها ما قد مضی فی اول الکتاب نحو تشبیه الفعل بالاسم فی حال وتشبیه ما بلیس وغیر ذلک ومنها ما یاتی من بعد مثل
الاستفهام فی تقول قال وذلک قولک متی تقول زیدا منطلقا واتقول عمرا ذاهبا واکل یوم تقول عمرا منطلقا
لا تفصل بها کما لم تفصل فی اکل یوم زیدا تضربه یرید متی تظن زیدا واتظن عمرا وقوله لا یفصل بها یعنی انک اذا قلت اکل یوم
تقول عمرا منطلقا فالاستفهام قد وقع علی تقول فلذلک جعلته فی مذهب تظن وکل یوم لم یفصل بها بین الف الاستفهام و
بین تقول کما لم یفصل فی قولک اکل یوم زیدا تضربه وکانک قلت ازیدا تضربه کل یوم وکذلک هذا کانک قلت اتقول عمرا منطلقا
کل یوم قال وتقول اانت تقول زید منطلق رفعت لانه فصل بینه وبین حرف الاستفهام کما فصل فی قولک
اانت زید مررت به فصارت بمنزلة اخواتها وصارت علی الاصل قال المفسر یعنی انک فصلت بانت بین الف الاستفهام
وبین تقول فخرجت تقول عن الاستفهام فعادت الی حکمها وحکایة ما بعدها کما انک اذا قلت اانت زید مررت به فصلت بانت
بین الف الاستفهام وبین زید فرفع زید لحکمه فی الابتداء قال الکمیت شاهدا لجعل تقول فی مذهب تظن مع الاستفهام
اجهالا تقول بنی لؤی لعمر ابیک ام متجاهلینا وقال عمر بن ابی ربیعة اما الرحیل فدون بعد غد
فمتی تقول الدار تجمعنا وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حکایة یعنی ان شئت حکیت بعد القول فی الاستفهام و
لم تجعله فی مذهب تظن فقلت اتقول زید منطلق قال ابو عثمان غلط سیبویه فی قوله وان شئت رفعت بما نصبت لان الرفع
بالحکایة والنصب باعمال الفعل یرید ابو عثمان انک اذا قلت اتقول زید منطلق مرفوع بالابتداء واذا قلت اتقول زیدا منطلقا

فهو منصوب بالفعل فقال المحتج عن سيبويه ان هذا لا يذهب على من هو دون سيبويه ولم يعن سيبويه هذا المعنى وانما اراد
وان شئت رفعت في الموضع الذي نصبت ولم يعرض لذكر العامل كما تقول زيد بالبصرة وانما تريد في البصرة وقد يجوز ان يكون المعنى
وان شئت رفعت ما نصبت واما آية كما قال عز وجل تنبت بالدهن **وهو كما قال الشاعر**
هن الحرائر لا ربات احمرة * سود المحاجر لا يقرأن بالسور * يريد لا يقرأن السور وزعم ابو الخطاب رضي الله عنه عن سترة
ان ناسا من العرب يوثق بعربيتهم وهم بنو سليم يجعلون باب قلت اجمع مثل ظننت وقد ذكرنا هذا فيما مضى **قال**
سيبويه واعلم ان المصدر قد يلغى كما يلغى الفعل وذلك قولك متى زيد ظنك ذاهب وزيد ظني اخوك وزيد ذاهب ظني فزيد
يرتفع بالابتداء وخبره ذاهب ومتى ظرف للذهاب وظنك منصوب بفعل مضمر كانك قلت متى زيد تظن ظنك ذاهب
جاز الغاؤه لانه بين الاسم والخبر وليس بمقدم **قال** فان ابتدأت فقلت ظني زيد ذاهب كان قبيحا ضعيفا كما قبح اظن
زيد ذاهب يعني ان قولك ظني زيد ذاهب لما قدمت ظني صار بمنزلة قولك اظن زيد ذاهب وانت تقول اظن زيدا ذاهبا **قال**
وهو ان متى احسن اذا قلت متى ظنك زيد ذاهب ومتى تظن عمرو منطلق لان قبله كلاما **قال المفسر** اعلم
ان سيبويه قد اجاز في هذا الموضع الغاء الظن وقد تقدم الفعل المفعولين اذا كان قبل الظن شيء متصل بالمفعول الثاني وذلك
انه اجاز متى تظن عمرو منطلق وعمرو مبتدأ ومنطلق خبره ومتى ظرف للانطلاق ومتى ظنك زيد ذاهب زيد مبتدأ وذاهب
خبره ومتى ظرف للذهاب وقد رد ذلك علينا ابو العباس وغيره وقالوا هذا نقض للباب وذلك انه شرط انه متى ما تقدم الفعل لم يلغ و
أعمل وجب ان يعمل ههنا فقال المحتج عنه انما شرط سيبويه ان يتقدم الفعل وليس قبله شيء في صلة ما بعده فاذا تقدم شيء مما بعده
قبل ان يأتي بفعل الشك فقد مضى ذلك اللفظ على غير الشك والظن فجاز فيه الالغاء كما جاز في اين تظن زيد اذا تقدم الخبر **قال**
وانما ضعف هذا في الابتداء كما ضعف غير ذي شك زيد ذاهب وحقا عمرو منطلق **قال المفسر** اعلم ان
حقا وغير ذي شك وما جرى مجراهما توكيد انما هو تحقيق ولا يأتي مبتدأ اذا اردت ذلك المعنى لانك اذا قلت زيد منطلق حقا فقد
وكدت اخبارك باطلاقه كانك قلت احق ذلك حقا لان قولك زيد منطلق ظاهره يدل على انك تخبر بما تحقه وما هو صحيح عندك
ولا يتقدم هذا التأكيد ويؤتى بالجملة بعده فضعف تقديم الظن كضعف تقديم هذا لانه نقيضه وذلك ان قولك زيد منطلق حقا في باب
التحقيق كقولك زيد منطلق ظنا في باب الظن **قال** وان شئت قلت متى ظنك زيدا اميرا كقولك متى ضربك عمرا
يعني انك تجعل ظنك مبتدأ ومتى خبره وزيدا اميرا مفعولي الظن **قال** وقد يجوز ان تقول عبد الله اظنه منطلق تجعل
هذه الهاء على ذاك كانك قلت زيد منطلق اظن ذاك الظن فلا تجعل الهاء لعبد الله ولكنك تجعلها ذاك المصدر كانه قال
اظن ذاك الظن او اظن ظني **قال سيبويه** اذا قلت عبد الله اظنه منطلق فهذه الهاء للظن لا لعبد الله واظنه ملغى
وليس بالقوي في الكلام وذلك ان هذه الهاء اذا جعلتها للظن الذي هو المصدر فقد كدت اظن بذكر الظن وانت قد الغيت اظن
برفعك عبد الله وزيدا فالاجود اذا الغيت ان تقول عبد الله اظن منطلق واذا قلت عبد الله اظنه منطلق فهو اجود من ان تقول
عبد الله اظن ظنا منطلق واظن ظني منطلق لانك اذا قلت اظنه فليس فيه لفظ الظن وانما هو كناية عنه والظن الملغى في التأكيد
لان لفظ الظن كانه اعيد لفظه تأكيدا وكذلك اذا قلت عبد الله اظن ذاك منطلق وجعلت ذاك اشارة الى المصدر كان اجود
من ان تقول عبد الله اظن الظن منطلق لانه ابعد من لفظ التأكيد وان جعلت هذه الهاء لعبد الله لم يجز الا نصب منطلقا لانه يكون
عبد الله مبتدأ والهاء في اظنه المفعول الاول ومنطلقا المفعول الثاني وقد تقدم الظن المفعولين فلا يجوز الالغاء ويجوز ان تقول
في الابتداء اظنه عبد الله منطلق واظنه عبد الله منطلقا على مذهبين مختلفين اما اذا قلت اظنه عبد الله منطلق جعلت الهاء الامر
والشأن وجعلتها المفعول الاول وجعلت الجملة التي هي مبتدأ وخبر في موضع المفعول الثاني كما تقول انه زيد قائم وكان زيد
قائم وان نصبتهما جعلت الهاء ضمير الظن وصارت تأكيدا للفعل فكانك قلت اظن ظني عبد الله منطلقا **قال** فانما يضعف
هذا اذا الغيت لان الظن يلغى في مواضع اظن حتى يكون بدلا من اللفظ به فكره ههنا كما قبح ان يظهر ما
انتصب عليه سقيا ولفظك بذاك احسن من لفظك بظني فاذا قلت زيد اظن ذاك عاقل كان احسن من قولك زيد اظن
ظني عاقل وذاك احسن لانه ليس بمصدر وهو اسم مبهم يقع على كل شيء يعني انما يضعف عبد الله اظنه منطلق لان اظن
قد الغي والمصدر تأكيد فكره ان يؤتى بتأكيد شيء قد الغي فان قال قائل فانت قد تقول عبد الله ظنك منطلق فتجيء بالمصدر و
قد الغيت قيل المصدر ههنا بمنزلة الفعل لانك اذا لم تأت بالفعل وجعلت المصدر بدلا من اللفظ به فكانك لفظت بالفعل بلا
مصدر وقوله كما قبح ان يظهر ما انتصب عليه سقيا يعني قبح ان تقول عبد الله اظن ظني منطلق فتجمع بين الفعل والمصدر كما قبح ان
تقول سقاك الله سقيا لك لان الكلام سقاك الله او سقيا ولا يجمع بينهما وكذلك لفظك بذاك احسن من لفظك بظني وقد مر هذا
قال الا ترى انك لو قلت زيد ذاك منطلق لم يحسن ولم يجز ان تضع ذاك في موضع ظني يريد ان ظني ادل على الظن
من ذاك فلذلك صار ذاك ابعد من التأكيد الا ترى انك تقول زيد ظني منطلق ولا تقول زيد ذاك منطلق **قال** ويقوي ذاك
اظن اذا كان لغوا اقوى منه اذا وقع على المصدر اذا الغيت فقلت عبد الله اظن منطلق فهذا احسن من قولك اظنه
واظن بغير هاء احسن لانه لا يلتبس بالاسم ولانه ابين في انه ليس يعمل يعني ان قولنا زيد اظن منطلق اقوى من قولنا زيد اظن
ذاك منطلق لان ذاك اشارة الى المصدر الذي هو تأكيد **قال** واما ظننت انه منطلق فاستغني بخبر ان تقول اظن انه
فاعل كذا وكذا فيستغني وانما يقتصر على هذا اذا علم انه مستغن بخبر ان **قال المفسر** اعلم ان ان المشددة وما بعدها

من الاسم والخبر تكون بمعنى المصدر وتقع في موضع الفاعل والمفعول والمجرور فوقوعها موضع الفاعل قولك بلغني انك منطلق
اي بلغني انطلاقك ووقوعها في موضع المفعول قولك عرفت انك منطلق ووقوعها مجرورة قولك اخبرت بانك منطلق اي بانطلاقك
واذا وقعت في موضع مفعول فهي تقع موقع المفعول الواحد وتنوب عنه في الفعل الذي يتعدى الى مفعول واحد كما ذكرنا
وهو عرفت انك منطلق وموقع المفعولين في الفعل الذي يتعدى الى مفعولين وتنوب عنهما وهو قولك ظننت انك منطلق
وحسبت ان بكرا خارج فنابت ان وما بعدها عن مفعولي الحسبة كانك اذا قلت علمت ان زيدا منطلق نابت الجملة وان كانت غير
عاملة فيها عن المفعولين ولو اظهرت المصدر الذي في معناه ان فقلت حسبت انطلاقك لاحتجت الى مفعول ثان لان ان قد
وجد بعدها اسم وخبر لوحد فيها واقتصرت عليهما كانا مفعولي الظن والمصدر ليس فيه شيء من ذلك وكان بعض البصريين
يقول ان المفعول الثاني مضمر فاذا قلنا حسبت ان زيدا منطلق فتقديره حسبت انه زيدا منطلق واقعا كانا قلنا حسبت
انطلاق زيد واقعا والقول ما قال سيبويه لان هذا المضمر لا يجوز اظهاره ولا مانع له من الاظهار لو كان مضمرا ولانا اذا
قلنا حسبت زيدا منطلقا او حسبت ان زيدا منطلق كان الامر فيهما واحدا من جهة المعنى **قال** وقد يجوز ان تقول
ظننت عبد الله اذا قال من تظن اي من تتهم فتقول ظننت زيدا كانه قال اتهمت زيدا وعلى هذا قيل ظنين اي متهم يعني
ان ظننت يتعدى الى مفعول واحد اذا كان بمعنى اتهمت وقد ذكرنا **قال** ولم يجعلوا ذلك في حسبت وخلت
وارى لان من كلامهم ان يدخلوا المعنى في الشيء لا يدخل في مثله يعني انهم لم يقتصروا في حسبت وارى وخلت على
مفعول واحد كما فعلوا ذلك في الظن وانما اتسعوا في ظننت لانها اكثر دورا في السنتهم وهم لها اكثر استعمالا وقد ذكرنا ما
يكون له حكم في كلام العرب لا يكون لنظائره وسيأتي من بعد ان شاء الله **قال** وسألته عن ايهم لم يقولوا ايهم مررت
به فقال لان ايهم هو حرف الاستفهام لا تدخل عليه الالف وانما تركت الالف استغناء فصارت بمنزلة الابتداء الا
ترى ان حد الكلام ان يؤخر الفعل فتقول ايهم رأيت كما تفعل ذلك بالالف فهي نفسها بمنزلة الابتداء **قال المفسر**
اما قوله وسألته يعني الخليل وكذلك كل ما كان مثله في الكتاب اذا لم يتقدم ذكر انسان واما قوله ايهم مررت به فالاختيار ان تقول
ايهم مررت به وايهم ضربته فقال قائل لم لم تختر النصب وهو استفهام كما اخترت في قولك ازيدا ضربته لانا اذا قلنا ازيدا ضربته
فحرف الاستفهام منفصل من زيد وهو اولى بالفعل فاضمرنا بينه وبين زيد فعلا ينصبه وايهم لم يدخل عليه حرف هو اولى
بالفعل فصار بمنزلة زيد ضربته في الاختيار ومن قال زيدا ضربته على اضمار ضربت زيدا ضربته قال ايهم مررت به وايهم
ضربته على تقدير ايهم لقيت مررت به وايهم ضربت ضربته فتضمر بعده فعلا ينصبه لانه استفهام واما قوله وتركت الالف استغناء
يعني لم تدخل الف الاستفهام على اي في حال الاستفهام بها ونظيرها من وما وكيف وسائر الاسماء التي يستفهم بها وكان حكمها
عند سيبويه ان تدخل الف الاستفهام عليها لمعنى الاستفهام لانها اسماء وللاسماء الدلالة على معانيها التي وضعت لها من
مكان وزمان وانسان وحيوان وحروف الاستفهام تدل على الاستفهام فيها غير انهم طرحوا حرف الاستفهام لانهم لم
يستعملوا هذه الاسماء في جميع المواضع كما يستعملون سائر الاسماء في الصحاح فاكتفوا بدلالتها على الاسم المستفهم عنه بان نابوا عن
الاستفهام وكذلك اذا استعملت هذه الاسماء في المجازاة اكتفوا بها عن حروف الجزاء **قال** فان قلت ايهم زيدا ضرب قبح
كما يقبح في متى ونحوها وصار ان يليها الفعل هو الاصل لانها من حروف الاستفهام ولا تحتاج الى الالف فصارت كاين
يعني ان الاختيار ان تقول ايهم ضرب زيدا ومتى ضرب زيد عمرا وذلك انك اذا قلت ايهم فقد جئت باسم الاستفهام وحصل
فالواجب ان تأتي بالفعل بعده وصار تقدم اي كتقدم الالف في اختيار الفعل بعده **قال** وكذلك من وما لانهما
يجريان معها ولا يفارقانها تقول من امة الله ضربها وما امة الله اتاها نصب في كل ذا لانه ان يلي هذه الحروف الفعل اولى
كما انه لو اضطر شاعر في متى واخواتها نصب فقال متى زيدا رأيته قوله من وما يعني حكمهما الحكم في اي لانهما يجريان معها
ولا يفارقانها في الاستفهام والجزاء فاذا قلت من امة الله ضربها فالاختيار ان تنصب امة الله باضمار فعل وكذلك ما امة
الله اتاها كانك قلت من ضرب امة الله ضربها وما اتى امة الله اتاها لان من وما لما تقدمتا صارتا بمنزلة الف الاستفهام وهي بالفعل
اولى وكان الاختيار ان يكون لفظ الفعل متقدما في من وما ومتى واي وهذه الحروف ان لا يليها الاسم البتة فيقال من ضرب امة
الله وان لا يقال من امة الله ضربها لانها اضعف من الف الاستفهام وليس لها تصرف الف الاستفهام فاذا اضطر شاعر او تكلم
متكلم على قبح تقدم الاسم وشغل الفعل بضميره نصب باضمار فعل كما ذكرنا فقال متى زيدا رأيته على تقدير متى رأيت زيدا رأيته
واقبح من هذا ان تقول متى زيد رأيته ومن امة الله ضربها كما تقول متى زيد منطلق ومن امة الله جاريتها والاختيار ما ذكرناه

هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعا

لانك تبتدئ لتنبه المخاطب ثم تستفهم بعد ذلك وذلك قولك زيد كم مرة رأيته وعبد الله هل لقيته وعمرو هلا لقيته وكذلك
سائر حروف الاستفهام فالعامل فيه الابتداء كما انك لو قلت ارأيت زيدا هل لقيته كان ارأيت هو العامل وكذلك اذا
قلت قد علمت زيدا كم لقيته كان علمت هو العامل وكذلك هذا فما بعد المبتدأ من هذا الكلام في موضع خبره **قال**
المفسر اما قوله زيد كم مرة رأيته فالرفع لا غير لان زيدا من قبل انه مبتدأ وكم مرة رأيته في موضع خبره ولا يصلح نصبه باضمار
فعل آخر لان ما بعد حرف الاستفهام لا يكون عاملا في اسم قبل الاستفهام وتفسير ذلك انك لو نزعت ضميره فقلت من رأيته لم يجز
ان تنصب زيدا برأيت فتقول زيدا كم مرة رأيت لان الاستفهام هو صدر الكلام ولا يجوز ان يعمل الفعل الذي بعده في اسم قبله

لانه اذا عمل فيه صار الاسم في صلة الفعل ووجب حينئذ تاخيره عن حرف الاستفهام فيقال كم مرة رايت زيدا وكم مرة زيدا رايت فلما لم يجز زيدا كم مرة رايت لما ذكرنا لم يجز زيدا كم مرة رايته على تقدير رايت زيدا كم مرة رايته لان الفعل الذي بعد كم لا يفسر ما قبل كما لا يعمل فيه ثم استدل على ان قولك زيدا كم مرة رايته انما يعمل فيه الابتداء لا غير لانك قد تدخل عليه ما تدخل على المبتدا ثم تجيء بالاستفهام من بعد فتجعله في موضع خبره وذلك قولك ارايت زيدا اهل لقيته وقد علمت زيدا اهل لقيته فلو لم يكن ارايت وقد علمت كنت تقول زيد اهل لقيته وزيد كم لقيته ثم انتصب برايت وعلمت كما ينتصب المبتدا اذا دخل عليه ذلك قال فان قلت زيد كم مرة رايت فهو ضعيف الا ان تدخل الهاء كما ضعف في قوله كله لم اصنع يعني ان زيدا مبتدا وكم مرة رايت في موضع خبره فلا بد من ضمير يعود اليه فاذا حذفت الضمير قبح فلا بد من تقديره كما ان قوله كله لم اصنع على تقدير كله لم اصنعه لان كل مبتدا ولا بد من ضمير يعود اليه قال ولا يجوز ان تقول زيدا هل رايت الا ان تريد معنى الهاء مع ضعفه فترفع لانك قد فصلت بين المبتدا وبين الفعل فصار الاسم مبتدا والفعل بعد حرف الاستفهام وانما يعمل فيما وقع بعد حرف الاستفهام يعني ان نصبه بلا يجوز بالفعل الذي بعد حرف الاستفهام على وجه من الوجوه وقد ذكرنا وقوله الا ان تريد معنى الهاء فترفع مع ضعفه يعني قولك زيد كم مرة رايت وانت تريد رايته ولم يكن هذا بمنزلة قولك زيد رايته لانك لم تات بعد المبتدا بشيء يحول بينه وبين الفعل وهو الاستفهام قال ولو حسن هذا او جاز لقلت ارايت زيدا كم مرة ضرب على الفعل الاخر فكما لا تجد بدا من اعمال الفعل الاول كذلك لا تجد بدا من اعمال الابتداء لانك انما تجيء بالاستفهام بعد ما تفرغ من الابتداء يريد ان قولك زيد كم رايته لو جاز ان تحمله على الفعل الاخير لاتصال ذلك الفعل بضميره المنصوب فتنصب ولا ترفعه بالابتداء لجاز ان تقول ارايت زيدا كم ضرب فتحمل زيدا على ضميره المرفوع في ضرب الذي بعد كم ولا تنصبه برايت فلما لم يجز ذلك ووجب نصبه بارايت لان الفعل الذي بعد الاستفهام لا يعمل عليه وجب رفعه بالابتداء لان الفعل الذي بعد الاستفهام لا يتسلط عليه وقوله لانك انما تجيء بالاستفهام بعدما تفرغ من الابتداء يعني ان الاستفهام في موضع خبر الابتدا لانه جملة تامة بنفسها اجعلت في موضع الخبر قال ولو ارادوا الاعمال لما ابتدءوا بالاسم الا ترى انك تقول زيد هذا ام ضربه ام بشر ولا تقول عمرا اضرب فكما لا يجوز هذا لا يجوز ذلك يعني انهم لو ارادوا اعمال الفعل في الاسم لما قدموا الاسم في حرف الاستفهام ولا اخروه فقالوا كم مرة زيدا ضربت الا ترى انك تقول زيد اعمرو ضربه ام بشر اذا اردت ان تجعل زيدا مبتدا فان اردت ان يعمل فيه الفعل قلت اعمرا ضرب زيد ام بشرا فتقول اعمرا اضرب ولا تقول اعمرو اضرب فكما لا يجوز عمرو اضرب لم يجز المسايل التي ذكرناها اولا وهي زيدا كم مرة رايته وارايت زيد كم ضرب قال فحرف الاستفهام لا يفصل به بين العامل والمعمول فيه ثم يكون على حاله اذا جاءت الالف اولا وانما تدخل على الخبر يعني ان الف الاستفهام اذا كانت اولا نصبت الاسم فقلت ازيدا ضربته فاذا قدمت زيدا على الالف لم يجز ان تنصب زيدا لان الالف حالت بينه وبين الفعل لكن ترفعه بالابتداء وتجعل الالف وما بعدها في موضع الخبر قال ومما لا يكون الا رفعا قولك اخواك اللذان رايت لان رايت صلة للذين وبه تم اسما فكانك قلت اخواك صاحبانا يعني ان الاخوين لا يجوز نصبهما حملا على الفعل الذي بعد اللذين لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ولا تفسر ايضا الا ترى انك لا تقول زيدا اخاه الذي ضرب على حد قولك زيدا الذي ضرب اخاه قال ولو كان شيء من هذا ينصب شيئا في الاستفهام لقلت في الخبر زيدا الذي رايت فنصبت كما تقول رايت زيدا يعني ان الاستفهام ليس بعامل في شيء فلو جاز ان ينصب شيئا في الاستفهام بعامل نصبناه في غير الاستفهام بذلك العامل فلو جاز ان تقول اخويك اللذين رايت وازيدا الذي رايت لجاز ان تقول في غير الاستفهام اخويك اللذين رايت وزيدا الذي رايت وهذا محال قال واذا كان الفعل في موضع الصفة فهو كذلك وذلك قولك ازيد انت رجل تضربه وكل يوم ثوب تلبسه قال المفسر اعلم ان الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف لانها من تمام الموصوف كالصلة من الموصول وكذلك لا يعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف لانه من تمام المضاف تقول هذا رجل ضارب زيدا ولا يجوز ان تقول هذا زيدا رجل ضارب لان زيدا منصوب بضارب وضارب صفة لرجل ولكن يجوز ان تقول هذا رجل زيدا ضارب لانك لم تقدم زيدا على الموصوف وتقول هذا غلام ضارب زيدا فتنصب زيدا بضارب ولا يجوز ان تقول هذا زيدا غلام ضارب وقد اجاز النحويون او بعضهم هذا زيدا غير ضارب فنصبوا زيدا بضارب وقدموه على المضاف وهو غير وذلك لان غير بمعنى لا فكانك قلت هذا زيدا لا ضارب وهذا جائز جيد فاذا قلت ازيدا انت رجل تضربه فهو في موضع النعت لرجل فلا يجوز ان تنصب زيدا حملا على ضميره في تضربه وهو قبل الموصوف قال فاذا كان وصفا فاحسنه ان تكون فيه الهاء لانه ليس بموضع اعمال ولكنه يجوز كما جاز في الوصل لانه في موضع ما يكون من الاسم قال المفسر قد ذكرنا ان الهاء التي هي ضمير تحذف في الصلة والصفة والخبر فالصلة الذي رايت زيد تريد الذي رايته و الصفة الناس رجلان رجل اكرمت ورجل اهنت تريد رجل اكرمته ورجل اهنته والخبر زيد اكرمت اي اكرمته وان حذفها في الصلة احسن من حذفها في الصفة وحذفها في الخبر قبيح جدا فقول سيبويه فاذا كان وصفا فاحسنه ان تكون فيه الهاء يعني ازيد انت رجل تضربه وما شاكل ذلك احسن من ان تقول ازيد انت رجل تضرب وقوله لانه ليس موضع الاعمال يعني لانك اذا حذفت الهاء فليس يصل الفعل الى شيء قبله كما انك اذا قلت زيد ضربته ثم حذفت الهاء قلت زيدا ضربت فلما لم يكن كذلك لم يحسن حذف الهاء وقوله ولكنه يجوز كما جاز في الوصل لانه في موضع ما يكون من الاسم يعني حذف الهاء جائز في الصفة كما جاز في الوصل وهو يعني

صلة الذي وما جرى مجراها لانه في موضع ما يكون من الاسم يعني لان الوصف من الاسم الموصوف كبعضه لانهما كشيء واحد يقعان موقع اسم واحد قال ولم يكن ليقول ازيدا انت رجل تضربه فانت اذا جعلته وصفا للمفعول لم تنصبه لانه ليس مبنيا على الفعل يعني انه غير جائز ان تنصب زيدا في قولك ازيدا انت رجل تضربه لوقوع الضرب على ضميره وانت لا تنصب رجلا بالفعل اذا جعلته وصفا له فلما لم يجز ان تنصب الموصوف بالفعل الذي هو وصفه كان ما قبله ابعد من ذلك وقوله لانه ليس مبنيا على الفعل معناه ليس الموصوف مبنيا على الفعل الذي هو صفته ولكن الفعل في موضع الوصف له كما كان في موضع الخبر من ذلك قوله انشده بعض الرواة يعني اذا لم تقدر تقدم الفعل حتى يكون عاملا فيه ويكون الوصف بمنزلة الخبر الا ترى انك اذا قلت ازيدا ضربت فانت لا تجد بدا من ان تجعل ضربت في موضع الخبر لزيد لانك قد نصبت زيدا بان ولا يجوز ان تعمل ضربت في زيد لانه في موضع خبره وان كان حذف الهاء منه قبيحا ثم انشد في وقوع الفعل نعتا قول بعض الرجاز

اكل يوم نعم تحوونه • يلقحه قوم وتنتجونه •

فجعل تحوونه نعتا للنعم ولم يجز ان تنصب النعم وقد جعله نعتا له ولو نصب على غير هذا الوجه لجاز ان لا تجعل نعتا كانه يقول اكل عام تحوون نعما تحوونه ويكون تحوونه تفسيرا للفعل المضمر وقال زيد الخيل

افي كل عام ماتم تبعثونه • على محمر ثوبتموه وما رضا •

فجعل تبعثونه نعتا للماتم فان قال قائل اذا كان لا يجوز زيد يوم الجمعة ولا زيد في يوم الجمعة لان ظروف الزمان لا تكون اخبارا للجثث فكيف جاز اكل عام نعم تحوونه ونعم مرفوع بالابتداء وهو جثة قيل له التقدير فيه اكل عام حدوث نعم وذلك انه اراد ان كل عام تحوون نعما وتاخذونه فكانه قال افي كل عام نعم حادث فصار كقولك الليلة الهلال والمعنى الليلة حدوث الهلال فناب عن المصدر لعلم المخاطب انه يراد به حدوثه لانه مما يتجدد في الاوقات المعلومة وقوله محمر يريد فرسا في اخلاق الحمير وما رضى يريد ما رضي فقلبت الياء الفا وهي لغة لان الالف اخف من الياء والاصل ليس ولا يقولون في قاض قاضا كما قالوا في صحاري صحارا الا انك اذا قلت قاضا التبس بفاعل من القضاء وهو قاضى يقاضي مقاضاة • وقال جرير فيما ليس فيه الهاء

ابحت حمى تهامة بعد نجد • وما شيء حميت بمستباح •

فجعل حميت نعتا للشيء وشيء اسم ما فلذلك ادخل الباء في مستباح ولو نصب بحميت لبطل الكلام ولم يكن ليجوز دخول الباء في مستباح لان الباء انما تدخل في الاخبار فاذا نصب شيء صار تقديره وما حميت شيئا بمستباح ومستباح نعت لشيء وهذا غير جائز كما لا يجوز ما رايت رجلا بقائم ولو حذفت الباء ايضا مع نصب شيء لكان ضعيفا ناقص المعنى وذلك انك اذا قلت وما حميت شيئا فقد اوجبت ان الذي حماه لم يكن مستباحا واذا حمى ما لم يكن مستباحا فحمايته كلا حماية لانه حمى شيئا محميا • وقال اخر

فما ادري اغيرهم تناء • وطول الدهر ام مال اصابوا •

فجعل اصابوا نعتا للمال ولم ينصب المال به ولا يجوز ذلك لانه لو نصب صار التقدير ام اصابوا مالا لان ام من حروف العطف ولا يعطف اصابوا وهو فعل على تناء وهو اسم قال سيبويه ومما لا يكون فيه الا الرفع اعبد الله انت الضاربه لانك انما تريد معنى انت الذي ضربه وهذا لا يجري مجرى يفعل الا ترى انه لا يجوز ان تقول ما زيدا انا الضارب ولا زيدا انت الضارب الا ترى انك لا تقول انت المائة الواهب كما تقول انت زيدا ضارب يعني ان الالف واللام بمعنى الذي فغير جائز ان تعمل ما في صلة الالف واللام فيما قبلها كما كان ذلك في الذي اذا كانت تجري مجراها فان قال قائل فقد قال الله عز وجل وكانوا فيه من الزاهدين فجعل فيه من تمام الزاهدين وهي قبلهم وتقديره وكانوا فيه من الذين زهدوا قيل له في هذا جوابان غير الذي ظننت احدهما ان يكون على تقدير وكانوا فيه زهادا ثم بين الزاهدين فيكون العامل في فيه زهادا وناب من الزاهدين عنهم ودل عليهم والوجه الثاني ان يكون فيه على التبيين كانه قال اعني فيه فالعامل اعني لا الزاهدين ومثله لبعض العرب

تقول وصكت صدرها بيمينها • ابعلي هذا بالرحى المتقاعس •

فلم يعمل المتقاعس في الباء التي في قوله بالرحى لان المتقاعس في صلة الالف واللام ولكنه على التبيين كانه قال ابعلي هذا المتقاعس ثم بين باي شيء تقاعس فقال اعني بالرحى ومن النحويين من يجعل الالف واللام في معنى الطرح واذا جعلهما كذلك عمل ما بعدهما فيما قبلهما ولا يجعلهما بمعنى الذي والوجه على ما عرفتك ثم فصل سيبويه بكلام ما اراد به الفرق بين ما فيه الالف واللام وبين ما ليستا فيه قال وتقول هذا ضارب كما ترى فيجيء على معنى هو يضرب وهو يعمل في حال حديثك وتقول هذا ضارب فيجيء على معنى هذا سيضرب واذا قلت هذا الضارب فانما تعرفه على معنى الذي ضرب يعني ان ضاربا اذا كان فاعلا فهو في معنى الفعل المحض اما مستقبلا واما حالا فلذلك جاز ان يعمل في الاسم مقدما ومؤخرا واذا قلت الضارب فهو على معنى الذي ضرب او الذي يضرب ولا يعمل فيما قبله قال ولا يكون الا رفعا لانك لو قلت ازيد انت ضاربه اذا لم ترد بضاربه الفعل صار معرفة فكذلك هذا الذي لا يجيء الا على هذا المعنى يعني انك اذا اردت بضاربه الفعل الماضي يعرف باضافته الى الهاء وخرج من ان يكون عاملا على حسب ما بينا ان الاسم الذي في معنى الفعل الماضي لا يعمل واذا لم يعمل كان الاسم الذي قبله مرفوعا في قولك ازيد انت ضاربه وانت تعني به الفعل الماضي وقد بينا هذا و كذلك الذي والالف واللام لانهما لا يكونان الا معرفة فكان رفع ما قبلها في قولك ازيد انت الضاربه كرفع قولك ازيد انت ضاربه اذا اردت الماضي بلا الالف واللام في ذلك سواء قال فانما يكون بمنزلة نكرة الفعل واصل وقوع الفعل صفة للنكرة كما لا يكون الاسم كالفعل الا نكرة يعني ان الفعل في الاصل نكرة ومعنى قولنا نكرة انه تنعت النكرات

كقولك مررت برجل يضرب زيدا ورأيت رجلا يضرب زيدا وكذلك سائر الجمل كالابتداء والخبر والشرط والجواب كقولك
مررت برجل ابوه قائم ومررت برجل ان تاته يكرمك فانما صارت هذه الجمل تقع نكرات وتنعت بها النكرات من قبل ان كل جملة
يقع بها فائدة لوقوع الفائدة بها دليل على انها لم تكن معلومة من قبل فلذلك لم يعمل من اسماء الفاعلين المشتقة من الافعال الا
ما كان منكورا وهو ما كان للحال والاستقبال فهو معنى قوله لا يكون الاسم كالفعل الا نكرة اى كالا يعمل الاسم عمل الفعل الا نكرة
قال الا ترى انك لو قلت اكل يوم زيدا تضربه لم يكن الا نصبا لانه ليس بوصف فاذا كان وصفا فليس بمبنى عليه
الاول كما انه لا يكون الاسم مبنيا عليه في الخبر فلا يكون ضارب بمنزلة يفعل ويفعل الا نكرة يعنى انك اذا قلت اكل يوم زيدا
تضربه فلا يصلح ان تكون تضربه نعتا لليوم لان زيدا معرفة فتنصبه باضمار فعل هذا تفسيره فكان ذلك الاختيار ولو كان مكان زيد
رجل لرفعته اذا جعلت تضربه نعتا له وقلت اكل يوم رجل تضربه كما قال اكل عام نعم تحوونه ويعنى قوله فاذا كان وصفا فليس
يبنى عليه الاول يعنى اذا قلت اكل يوم رجل تضرب او تضربه وجعلت تضرب نعتا لم يصلح ان تنصب رجلا فتبنيه على الضرب وقد
جعلته في موضع نعته كما انك اذا قلت زيد ضربت فجعلت ضربت خبرا لم تنصب زيدا به ولو نصبته به بطل ان يكون خبرا وقوله
فلا يكون ضارب بمنزلة يفعل ويفعل الا نكرة يعنى ان اسم الفاعل والمفعول انما يعمل عمل الفعل اذا كان نكرة فالفاعل بمنزلة يفعل
نحو ضارب وقاتل تقول هذا زيد ضارب عمرا وزيد قاتل واسم المفعول بمنزلة يفعل كقولك هذا جبة مكسو وهذا درهم معطى كما تقول
هذا جبة يكسى ودرهم يعطى قال وتقول اذكرا ان تلد ناقتك احب اليك ام انثى كانه قال اذكر نتاجها احب اليك
ام انثى فان تلد اسم وتلد به يتم الاسم كما يتم الذى بالفعل فلا عمل له هنا كما ليس يكون لصلة الذى عمل تقدير هذا
الكلام على وجهين احدهما ان يكون اذكرا ان تلد ناقتك احب اليك ام انثى كانه قال اذكر ولادة ناقتك اياه احب اليك ام انثى
فذكرا ابتداء وان تلد ابتداء ثان واحب اليك خبر الابتداء الثانى والجملة في موضع خبر الابتداء الاول والعائد الى الابتداء
الاول الهاء التى قدرناها في تلده وانما جاز حذفها وحسن لانها في صلة ان وان وما بعدها من الفعل بمنزلة اسم واحد
فاشبه الذى فحسن حذفها وانثى معطوفة على ذكر بام والوجه الثانى ان تجعل ان تلد بدلا من الذكر فكانك قلت ان تلد ناقتك
ذكرا احب اليك ام ان تلد انثى ثم حذفت وانما اراد سيبويه انك لا تنصب ذكرا بالفعل الذى بعد ان لانها بعدها لا تعمل فيما قبلها
فلم يتسلط الفعل على ما قبلها كما لم يتسلط على ما قبل الذى اذا كان في صلة الذى قال وتقول ازيد انت ضاربه ام عمرو وامثل ام بشر
فالمصدر مبتداء وامثل مبنى عليه ولم ينزل منزلة يفعل فكانه قال ازيد ضاربه خير ام بشر فهذا على التقدير الذى
قدرناه بدءا ان تجعل ان مبتداء ثانيا وتجعل الجملة في موضع خبر المبتداء الاول وان تجعل الاسم الذى بعد ان معطوفا على
الاسم الاول قال وذلك لانك ابتدأته وبنيت عليه فجعلته اسما ولم يلتبس زيد بالفعل اذ كان ضارب اسما
كما لم يلتبس الضاربه حين قلت ازيد انت الضاربه لان الضاربه في معنى الذى ضربه والفعل تمام هذه الاسماء قوله
وذلك لانك ابتدأته وبنيت عليه يعنى انك لما قلت ازيد ضاربه خير ام بشر وجعلت ضاربه مبتدا وبنيت عليه حين جعلته
خبرا خرج من ان يكون في معنى الفعل الذى يعمل في زيد وصار بمنزلة ما فيه الالف واللام اذا قلت ازيد انت الضاربه وما فيه الالف واللام
هو بمنزلة الذى فلا يعمل فيما قبله قال وتقول اان تلد ناقتك ذكرا احب اليك ام انثى لانك حملته على الفعل الذى
هو صلة ان فصار في صلته وصار كقولك الذى رايت اخاه زيد ولا يجوز ان تبتدا بالاخ قبل الذى وتعمل فيه رايت
فكذلك لا يجوز النصب في قولك اذكرا ان تلد ناقتك احب اليك ام انثى وذلك انك لو قلت اخاه الذى رايت زيد
لم يجز وانت تريد الذى رايت اخاه زيد يعنى ان ذكرا اذا كان بعد ان وقع عليه تلد فنصبه كما ينصب الفعل الذى في صلة الذى
الاسم الذى بعده كقولك الذى رايت اخاه زيد وان قدمت ذلك الاسم على الذى لم يجز لانه لا يجوز ان تقول زيد اخاه الذى رايت
كما جاز زيد الذى رايت اخاه فكذلك لا يجوز اذكرا ان تلد ناقتك كما جاز ان تلد ناقتك ذكرا قال سيبويه ومما لا يكون في
الاستفهام الا رفعا قولك اعبد الله انت اكرم عليه ام زيد واعبد الله انت اصدق له ام بشر كانك قلت اعبد الله انت اخوه
ام بشر لان افعل ليس بفعل ولا اسم يجرى مجرى الفعل وانما هو بمنزلة حسن وشديد ونحو ذلك ومثل ذلك اعبد الله
انت له اخ ام بشر قال المفسر اعلم ان افعل لا يعمل في شىء من الاسماء الا في المنكور على جهة التمييز كقولك زيد اكرم منك ابا والطف
نوبا والمنكور الذى يعمل فيه على جهة التمييز لا يجوز تقديمه لا يجوز ان تقول زيد ابا ما لا اكرم منك ولا نوبا الطف منك فاذا كان كذلك لا يجوز
ان تنصب عبد الله في قولنا اعبد الله انت اكرم عليه من جهتين احدهما ان عبد الله ليس مما يعمل فيه اكرم بوجه من الوجوه والثانى
انه لو كان منكورا يعمل فيه اكرم وبابه ما جاز تقديمه عليه قال وتقول ازيد انت له اشد ضربا ام عمرو فانما انتصاب الضرب كانتصاب
زيد في قولنا ما احسن زيدا وانتصاب وجه في قولك حسن وجه الاخ فالمصدر هنا كغيره من الاسماء كقولك ازيد
انت له اطلق وجها ام فلان وليس له سبيل الى الاعمال وليس له وجه في ذلك يعنى ان ضربا منتصب على التمييز باشد ونصبه لضربا
لا يوجب له من القوة ما يعمل به فيما قبله كما ان قولك ما احسن زيدا لا يكون فيه ما زيدا احسن ولا في قولك حسن وجه الاخ ان تقول وجه
الاخ حسن لانها عوامل اضعف عما قبلها قال سيبويه ومما لا يكون في الاستفهام الا رفعا قولك اعبد الله ان تره تضربه
وكذلك ان طرحت الهاء مع قبحه فقلت اعبد الله ان تره تضرب فليس للآخر سبيل على الاسم لانه مجزوم وهو جواب الفعل الاول
يعنى ان ما بعد الشرط لا يجوز ان يعمل فيما قبله لانك لا تقول زيدا ان تاتنى يكرمك على معنى ان تاتنى زيدا يكرمك ولا يجوز ايضا ان تعمل جواب
الشرط اذا كان الجواب مجزوما لا تقول اخاك ان تاتنا نصادف على معنى ان تاتنا نصادف اخاك فلما لم يجز ذلك لم يجز ان تقول اعبد الله

ان تره

ان تره تضربه لان ما بعد ان وجوابها المجزوم لا يكونان تفسيرا لما قبل ان كما لا يكونان عاملين فيما قبلها وان طرحت الهاء من
الشرط والجواب لم تعمل ايضا فيه واحد منهما على ما ذكرنا انه لا يعمل ما بعد ان من الشرط والجواب فيما قبلها قال وليس للفعل
الاول سبيل لانه مع ان بمنزلة قولك اعبد الله حين تاتى تضرب فليس لعبد الله في تاتى حظ لانه ليس بمنزلة قولك اعبد الله
يوم الجمعة اضرب قال المفسر اعلم ان ما قبل المضاف لا يعمل فيه المضاف اليه اذا قلت هذا غلام ضارب زيدا لم يجز ان
تقدم زيدا على المضاف فتقول هذا زيدا غلام ضارب وكذلك اذا قلت حين تاتى زيدا يكرمك لم يجز ان تقول زيدا حين تاتى يكرمك
لانك اضفت حين الى تاتى واسماء الاوقات تكون مضافة الى الافعال فلم يجز ان تعمل تاتى فيما قبل الحين المضاف اليه وكذلك اذا قلت
اعبد الله حين تاتى تضرب تنصب عبد الله بتضرب لان التقدير اتضرب عبد الله حين تاتى ولا ترفع عبد الله حملا على ضميره المرفوع
في تاتى لان تاتى لا يعمل فيما قبل الحين ولا يحمل عليه ما قبل الحين كما لم يعمل فيه فقال سيبويه ما بعد ان الجزاء بمنزلة ما بعد الحين في انه
لا يحمل عليه ما قبله وقوله لانه بمنزلة قولك اعبد الله يوم الجمعة اضرب نصب عبد الله باضرب وجعل الجمعة بمنزلة تاتى وجعل يوم
بمنزلة حين لما كان تاتى مضافا اليه الحين فانه لا تسلط له على ما قبله قال سيبويه ومثل ذلك ازيد حين اضرب تاتيه
لان المعتمد على زيد آخر الكلام وهو تاتيه يعنى انك لا تنصب زيدا باضرب لان حين مضاف الى اضرب ولكنك ترفعه بالابتداء
وتحمله على تاتيه قال وكذلك اذا قلت زيدا اذا اتانى اضرب انما هي بمنزلة حين يعنى ان اذا من اسماء الاوقات المستقبلة
وهي مضافة الى الفعل الذى بعدها فغير جايز ان ترفع زيدا حملا على الفعل الذى اضيفت اليه اذا وهو اتانى ولا تنصبه باضرب في التقدير
اضرب زيدا اذا اتانى قال فان لم تجزم الآخر نصبت وذلك قولك ازيدا ان رايت تضرب واحسنه ان تدخل في
رايت الهاء لانه غير مستعمل قال المفسر اعلم ان الفعل الذى هو جواب الشرط اذا رفع فله مذهبان على قول سيبويه
احدهما ان تنوى به التقديم والاخر ان يرفع على اضمار الفاء وذلك نحو قولك ان تاتنى اكرمك فيجوز ان يكون على معنى اكرمك
ان تاتنى ويجوز ان يكون على معنى ان تاتنى فاكرمك كما تقول ان تاتنى فانا اكرمك وقد كان ابو العباس محمد بن يزيد لا يجيزه الا على اضمار
الفاء والاحتجاج لهذا القول يأتى من بعد هذا مستقصى ان شاء الله فاذا قدرنا الفاء في هذا الفعل المرفوع لم يجز ان تنصب به ما
قبله لا يجوز ان تقول زيدا ان تره فتضرب على معنى ان تره زيدا فتضرب ولا على معنى ان تره فتضرب زيدا كما لا يجوز ان تقول اخاك ان
تاتنى فاكرم على معنى ان تاتنى فاكرم اخاك لان الفعل الذى بعد الفاء لا ينوى به التقديم على حرف الشرط واذا كانت النية في الفعل
التقديم جاز ان تنصب به الاسم الذى قبل حرف الشرط وهو الذى قال سيبويه ازيدا ان رايت تضرب فان التقدير فيه اتضرب
زيدا ان رايت واحسنه ان تقول ازيدا ان رايته تضرب فتشغل الفعل بضمير الاول لانك لم تعمله في شىء وهو فعل متعد وقد
ذكر مفعوله وعلى قياس قول ابى العباس لا يجوز نصب زيد بتضرب لان النية فيه الفاء ولا يجوز عمل ما بعدها فيما قبلها قال
سيبويه فصارت حروف الجزاء اذا جعلت ما بعدها شرطا وجوابا في هذا بمنزلة زيد كم مرة رايته يعنى ان حروف
الجزاء اذا جعلت ما بعدها شرطا وجوابا لم تعمل في الاسماء التى قبلها ولم يكن لما بعدها سبيل على ما قبلها كما لم يكن لما بعد حرف
الاستفهام سبيل على ما قبله ولا يكون تفسيرا له قال فان قلت ان ترد زيدا بضرب فليس الا هذا يعنى تنصب زيدا بترد
وصار بمنزلة قولك حين ترى زيدا ياتيك لان زيدا وقع بعد الفعل فعمل فيه الفعل ولم يقع قبل ان وحين فيمتنع عمل ما بعدهما
فيه قال لانه صار في موضع المضمر حين قلت زيد حين تضربه يكون كذا وكذا يعنى ان الهاء في تضربه في موضع نصب
فاذا جعلت زيدا مكانها وان لم تذكره في اول الكلام نصبته قال ولو جاز ان تجعل زيدا مبتداء على هذا الفعل لقلت القتال
زيدا حين تاتى تريد القتال حين تاتى زيدا يعنى انه لو جاز ان تبتدئ بلفظ زيد فتحمله على الفعل الذى بعد ان لجاز ان تبتدئ
بلفظه فتحمله على الفعل الذى بعد حين فتقول القتال زيدا حين تاتى او زيد حين تاتى القتال تريد حين تاتى زيدا القتال وقد
تبين فساد هذا وان وحين مشتركان في انه لا يعمل ما بعدهما فيما قبلهما قال وتقول في الخبر وغيره ان زيدا تره تضرب
تنصب زيدا لان الفعل ان يلى ان اولى كما كان ذلك في حروف الاستفهام وهي ابعد من الرفع لانه لا يبنى فيها الاسم على مبتدا
يعنى انك اذا قلت ان زيدا تره تضربه نصبت زيدا باضمار فعل لانك شغلت الفعل الذى بعده بضميره فتقدر ان ترى زيدا تره والاختيار نصبه
باضمار الفعل كما كان الاختيار في الاستفهام النصب وخبر ان وذلك ان ان وحروف الجزاء لابد فيها من الافعال لان الشرط لا
يكون الا فعلا ولا يصلح ان يليها مبتداء او خبر من غير الفعل فتقول ان زيد قائم اقم وقد يجوز في الاستفهام ان تقول ازيد قائم
وقد علمت ان حروف الجزاء احق بالفعل واضماره فيه ونصب الاسم به اوجب قال سيبويه وانما اجازوا تقديم الاسم في
ان لانها ام حروف الجزاء ولا تزول عنه فصار ذلك فيها كما صار في الف الاستفهام ما لم يجز في الحروف الاخر
قال المفسر اعلم ان الحروف التى تشترك في معنى واحد قد يكون بعضها اقوى من بعض في ذلك المعنى واكثر تصرفا واشد تمكنا
فمن ذلك الف الاستفهام تشاركها في الاستفهام هل واين وكيف ومن وما اشبه ذلك غير ان الالف اقواها كلها في باب الاستفهام لانها
تدخل في مواضع الاستفهام كلها وغيرها لموضع خاص فمن سؤال عما يعقل وكيف سؤال عن الحال واين سؤال عن المكان وهل
لا يسال بها في جميع المواضع الا ترى انك اذا قلت ازيد عندك ام عمرو على معنى ايهما عندك لم يجز في ذلك المعنى ان تقول هل زيد عندك ام
عمرو واذا قلت رايت زيدا فقال لك قائل مستثبتا ازيدنيه او ازيدا على حكاية كلامك لم يجز مكانها هل فلما كانت الالف هكذا
حسن فيها من التقديم والتاخير ما لم يحسن في غيرها فحسن ان تقول ازيدا ضربته وازيدا اضرب ولا يحسن في متى وهل ان تقول هل زيدا
ضربت ومتى زيدا اضرب وانما تقول هل ضربت زيدا ومتى ضربت زيدا وان في باب الجزاء بمنزلة الالف في باب الاستفهام وذلك انها تدخل في

مواضع الجزاء كلها وسائر حروف الجزاء نحو من وما ومتى لها مواضع مخصوصة فلذلك حسن ان يليها الاسم في اللفظ ويقدر
لها فعل وكذلك ان كان مرفوعا كقولك ان زيد اتاني اتيته قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره على معنى وان استجارك
احد من المشركين استجارك ثم انشد قول النمر بن تولب ● لا تجزعي ان منفسا اهلكته ● واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ●
نصب منفسا بعد ان على اضمار ان اهلكت منفسا اهلكته ويجوز ان منفس اهلكته على معنى ان هلك منفس اهلكته ولا بد من تقدير
فعل كيفما تصرفت الحال **قال** وان اضطر شاعر فاجرى اذا مجرى ان فجازى بها قال ا زيدا اذا ترى تضرب ان تجعل تضرب
جوابا وان رفع تضرب نصبه لانه لم يجعلها جوابا **قال المفسر** اعلم ان اذا عند سيبويه واصحابه لا يجازى بها الا في
الشعر فيجزم شرطها وجوابها كما يفعل ذلك بحروف الجزاء **كما قال الشاعر** تصبى اذا شد بالرحل جانحة حتى اذا ما استوى في غرزها تثب
فرفع تثب ومع هذا فيها معنى الجزاء فاذا اضطر شاعر جاز ان يجريها مجرى حروف الجزاء ● **كما قال الشاعر** ●
ترفع لي خندف والله يرفع لي نارا اذا خمدت نيرانهم تقد فاذا اضطر شاعر فقال ا زيدا اذا ترى تضرب امتنع النصب في زيد
لانه لا يجوز ان تقدر تضرب قبل اذا وقد جزمناه بالجواب كما فعلنا ذلك في ان وان رفعنا تضرب ونوينا به التقديم نصبنا زيدا
فصار تقديره اتضرب زيدا اذا ترى كما فعلنا ذلك في ان وفيه وجه آخر وهو ان ترفع وتنوى الفاء التي تكون جوابا فاذا قدرت
ذلك بطل النصب في زيد لانه لا يكون في نية التقديم حينئذ وقد ذكرنا ذلك في ان **قال** وترفع الجواب حين يذهب الجزم من
الاول في اللفظ والاسم مبتدأ ههنا اذا جزمت نحو قولك ايهم ياتك تضرب اذا جزمت لانك جئت بتضرب مجزوما بعد ان
عمل الابتداء في ايهم ولا سبيل له عليه وكذلك هذا حين مجزوما بعد ان عمل فيه الابتداء واما الفعل الاول فصار مع ما
قبله بمنزلة حين وسائر الظروف يعني كما اذا قلت الا ترى قد رفعت فعل الشرط في اذا رفعت الجواب لان اذا انما يشبهها الشاعر
بان فاذا رفع شرطها لم يجز ان يجزم الجواب لانه قد اخرجها برفع الشرط من شبه ان فوجب ان ترفع الجواب وقوله الاسم مبتدأ ههنا اذا
جزمت يعني اذا جزمت جواب ايكم لان الاسم الذي قبل اذا مرفوعا بالابتداء كقولك ايهم ياتك تضرب لما جزمت تضرب بالجواب لم يكن له
تسلط على نصب ايهم ولو لم يكن مجزوما جوابا لقلت ايهم تضرب وقوله لانك جئت بتضرب مجزوما بعد ان عمل الابتداء في ايهم
ولا سبيل له عليه يعني لا سبيل للمجزوم على الاسم الذي قبل اذا كما لم يكن للمجزوم الذي في جواب ايهم سبيل عليه وقوله واما الفعل الاول
فصار مع ما قبله بمنزلة حين وسائر الظروف يعني ان فعل الشرط الذي بعد اذا وهو ترى رفعته او جزمته لا يعمل فيما قبل اذا لانه
واذا كشيء واحد بمنزلة الحين ولا يصلح تقديمه فلم يصلح على كل حال ان يعمل فيما قبل اذا وان قلت زيد اذا ياتيني اضرب تريد
معنى الهاء ولا تريد زيدا اضرب اذا ياتيني ولكنك تضع اضرب ههنا مثل اضرب اذا جزمت وان لم يكن مجزوما لان المعنى
معنى المجازاة في قولك ا زيد ان ياتك اضرب ولا تريد به اضرب زيدا فيكون على اول الكلام كما لم ترد بهذا اول الكلام رفعت
يعني انك تجعل اضرب جوابا لياتيني على احد وجهين اما ان يكون على نية الفاء واما ان يكون على طريق جواب ان المجزوم وان لم يكن هذا مجزوما
وذلك ان وضع الكلام وترتيبه لا يختلف من طريق الشرط والجواب وانما يختلف في جزم ان ما بعدها وامتناع اذا من ذلك ووضع
الكلام وترتيبه على حال واحد ومعنى المجازاة قائم في اذا غير انه يقبح اذا لم يرجع الى زيد وهو مبتدأ من خبره ضمير ولم ينو به
التقديم فتنصب زيدا **قال** وكذلك حين اذا قلت ازيد حين ياتيك تضرب يعني اذا جعلت تضرب جوابا لان قولك حين ياتيك
فيه معنى المجازاة وهو بمنزلة اذا في تضرب الوجهان الاول والثاني وفيه القبح الذي ذكرناه من جهة حذف العائد الى زيد **قال** وانما
رفعت في هذا كله حين جعلت تضرب واضرب جوابا فصار كانه من صلته اذ كان من تمامه يعني صار الجواب في اذا وحين كانهما
من صلة اذا وحين فلم يعمل فيما قبلهما **قال** ولم يرجع الى الاول وانما يرده الى الاول فيمن قال ان تاتني آتيك وهو قبيح انما يجوز
في الشعر اذا قلت ازيدا ان ياتك تضرب فليس يكون الهاء الا لزيد ويكون الفعل الاخر جوابا للاول ويدلك على انها لا تكون الا
لزيد انك لو قلت ازيدا ان ياتك امة الله تضربها لان انك ابتدأت زيدا فلم يجز عنه ولا بد من خبره ولا يكون له بعد خبر الا حتى يكون
فيه ضميره اما قوله وانما يرده الى الاول فمن قال ان تاتني آتيك يعني انما تقول زيدا اذا ياتيني اضرب فتنصبه زيدا باضرب اذا نويت باضرب
التقديم كما ان من يقول ان تاتني آتيك على التقديم كانه قال آتيك ان تاتني وهو قبيح في ان وانما يجيء في الشعر وقبحه ان الجواب موقعه بعد
الشرط فاذا وجدته في موضعه لم يحسن ان ينوى به غير موضعه ولهذا الكلام في هذا مواضع اخر واما قوله ازيد ان ياتك تضربه ان الهاء لا
يكون فيه الا لزيد فقد رد ذلك عليه لانا نقول ازيد ان ياتك تضرب عمرا فيقع موقع الهاء الاجنبي وانما انكر عليه ذلك من انكر من قبل
ان زيدا قد يعاد اليه الضمير الذي في ياتك فاذا عاد اليه الضمير من الجملة شيء واحد صح الكلام ففي ذلك ثلثة اوجه احدها ان الذي
قال سيبويه ازيدا ان ياتك تضرب ولا يكون الهاء في هذا الا لزيد لانا ان جعلناها لغير زيد لم يعد الى زيد شيء من جملة الكلام والوجه
الثاني ان سيبويه اراد ان زيدا اذا اخلي ضميره من جملة الكلام بطل رفعه وعبر بالهاء عنها وعن الضمير المرفوع الذي في ياتك
لانهما شيء واحد والوجه الثالث وهو ما قاله ابو اسحق الزجاج ان هذا ليس من كلام سيبويه **قال** واذا قلت زيدا لم اضرب
وزيدا ان اضرب لم يكن فيه الا النصب لانك لم توقع بعد لم ولن شيئا يجوز لك ان تقدمه قبلهما فيكون على غير حاله بعدهما لان
لن اضرب نفي لقوله ساضرب كما ان لم اضرب نفي ضرب **قال المفسر** اعلم ان لن ولم يعمل ما بعدهما فيما قبلهما وذلك ان
لن نقيض سوف وسوف يعمل ما بعدها فيما قبلها كقولك زيدا سوف اضرب لان سوف والفعل كشيء واحد ولم مثل لن لانها وما
بعدها من الفعل كشيء واحد نقيض الفعل الماضي والفعل الماضي يجوز ان يتقدم مفعوله ونقيض الشيء يقع موقعه وعلى حسب
لفظه فان قال قائل فلم لا يجوز زيدا ما ضربت كما جاز زيدا لم اضرب فيقال له ليس طريق ما طريق لم لان لم تدخل على الافعال فقط فهي

و الفعل كشيء واحد كما كان سوف مع الفعل كشيء واحد وما تدخل على الجمل وهي نقيضة اني يقال ان زيدا قائم
فتقول ما زيد قائم الا ترى ان ما تكون جوابا للقسم في النفي كما تكون ان جوابا في الايجاب فلما صارت بمنزلة ان لم يعمل ما بعدها فيما قبلها
قال وتقول كل رجل ياتيك فاضرب لان ياتيك صفة ههنا فكانك قلت كل رجل صالح اضرب نصب كلا بالفعل
الذي بعد الفاء لان الفاء في الامر يعمل ما بعدها فيما قبلها كقولك زيدا فاضرب وبزيد فامرر وله علة تذكر في موضعها ان شاء الله
وياتيك صفة رجل فان قلت ايهم جاءك فاضرب رفعته لانه جعل جاءك في موضع الخبر وذلك لان قولك فاضرب في موضع
الجواب فاي من حروف المجازاة وكل رجل ليست من حروف المجازاة يعني ان ما بعد الفاء في قولك ايهم جاءك فاضرب لا
يعمل في ايهم لانه في موضع الجواب والجواب لا يعمل في الاسم الاول والدليل على انه جواب انك لا تقول ايهم جاءك اضرب الا بتقدير
الفاء على قبح ولو قلت كل رجل جاءك اضرب لكان حسنا على تقدير اضرب كل رجل جاءك ولو جعلت اي بمعنى الذي جاز ان تنصب فتقول
ايهم جاءك فاضرب كما تقول الرجل الذي جاءك فاضرب على ما بينا في الامر اذا قلت زيدا فاضرب اذ ما بعد الفاء يعمل فيما قبلها في الامر
وتقول زيد ان اتاك فاضرب ان جعلت الفاء جوابا رفعت زيدا لا غير وان لم تجعله جوابا وقدرت زيدا فاضرب ان اتاك نصبت وكذلك
ايهم ياتيك تضرب اذا كانت بمنزلة الذي كانك قلت تضرب ايهم ياتيك **قال** ومثله زيدا ان اتاك فاضرب الا ان تريد
اول الكلام فتنصب ويكون على حده وكذلك زيدا ان اتاك تضرب وايهم ياتيك تضرب اذا كانت بمنزلة الذي وتقول
زيد اذا اتاك فاضرب وان وضعته في موضع زيد ان ياتك تضرب رفعت اذا كانت تضرب جوابا ليأتيك وكذلك
حين يعني انك اذا قدرت الفاء قبل اذا نصبت كانك قلت زيدا فاضرب اذا اتاك وان قدرتها جوابا لم يصلح الا رفع زيد ولكن
ينبغي ان يؤتى بضمير ليعود اليه فيقال زيد اذا اتاك فاضربه ويكون بمنزلة زيد ان ياتك تضرب في انه لا يكون الا مرفوعا وكذلك
زيد حين ياتيك فاضرب اذا جعلت فاضرب جوابا رفعته وجعلت فيه الهاء وترك الهاء قبيح والاحسن النصب على نية التقديم وانما
كان النصب احسن لضعف ترك الهاء العائدة الى الابتداء كما لا يحسن ان تقول زيد ضربت **قال** والنصب احسن اذا كانت
الهاء يضعف تركها ويقبح يعني ان الفعل يقبح اذا لم يكن معه مفعول مضمر او مظهر فاعله في الاول يعني انك اذا
رفعت زيدا فلم يعد اليه من الجملة التي بعده ضمير كان قبيحا لانك اذا رفعت الاسم ثم جئت بفعل فلا يحسن ان تعرى ذلك
الفعل من ضميره ومن ظاهره فضميره انت ضربته وزيد ضربته وظاهره زيد ضربت زيدا **كما قال** لا ارى الموت يسبق الموت شيء
اي يسبقه وقبيح ان تقول زيد ضربت فكذلك يقبح ان تقول زيد اذا اتاك فاضرب وفي الكتاب بعد هذا الفصل وليس هذا
بالقياس يعني اذا لم تجزم بها لانها تكون بمنزلة حين يعني ان القياس اذا لم تجزم باذا فتجعلها بمنزلة ان فحكم الفعل ان
يعمل فيما قبل اذا اذ احسن تقديمه نحو قولك زيدا اذا اتاك فاضرب وزيدا اذا ياتيك اكرم وزيدا اذا ياتيك اضرب لا يحسن
ان تقول زيدا فاضرب اذا ياتيك ولا شيء يمنع هذا الفعل من التقديم ونصب الاسم فالقياس ان تنصب به **قال** واذا وحين
لا يكون واحدة منهما خبرا لزيد الا ترى انك لا تقول زيد حين ياتيني لان حين لا تكون ظرفا لزيد يعني انك اذا قلت زيد حين
ياتيني اضرب او زيد اذا ياتيني اضرب فكانك قلت زيدا اضرب فلا يجوز ان تنصب زيدا لان حين واذا كانا للغو اذ كانا غير
خبرين ولا يستغني بهما زيد ولو جاز ان يكونا خبرين لحسن الرفع في زيد كقولك زيد في الدار اضرب فرفع زيد في هذا الموضع
احسن لانه قدم الكلام بالظرف وهو غير محتاج الى الفعل فيكون اضرب على كلام آخر فلم يكن بزيد حاجة اليه **قال**
وتقول الحر حين ياتيني فيكون ظرفا لما كان فيه معنى الفعل ولا تقول زيد حين ياتيني وذلك ان الحر مصدر والمصادر كلها
يجوز ان تكون ظروف الزمان اخبارا لها كقولك القتال يوم الجمعة والاكل عشيا والرحيل غدا وجميع ظروف الزمان لا تكون
ظروفا للجثث لا تقول زيد يوم الجمعة ولا انت غدا والفرق بينهما ان المصادر اشياء حادثة والازمنة ايضا حوادث لا تبقى
فاذا قلنا القتال يوم الجمعة فانما جعلنا يوم الجمعة وقتا لحدوثه واذا قلنا زيد يوم الجمعة فلسنا نعني انه يحدث في يوم الجمعة ولا ان
يوم الجمعة وقت له دون سائر الموجودات كما ان قولك زيد خلفك اختصاص مكان لزيد دون سائر من ليس خلفك **قال**
فان قلت زيد يوم الجمعة اضرب لم يكن فيه الا النصب لانه ليس ههنا موضع جزاء ولا يجوز الرفع الا على قوله كله لم اصنع الا ترى
انك لو قلت زيد يوم الجمعة فانا اضربه لم يكن يعني ان يوم الجمعة لغو كانك قلت زيدا اضرب الا ان تحذف الهاء على الوجه القبيح
الذي ذكرناه في زيد ضربت وكله لم اصنع ولا يجوز ان يكون اضرب جوابا ليوم الجمعة اذ ليس فيه معنى جزاء والدليل على انه ليس فيه
معنى جزاء انك لو قلت زيد يوم الجمعة فانا اضربه لم يجز وهذا يدلك على انه يكون على غيره وكذلك زيدا اضرب حين ياتيك تحصيل هذا
الكلام انك اذا قلت زيدا اذا اتاك فاضرب كان الاختيار النصب وجاز فيه الرفع من وجهين احدهما ان تجعل فاضرب جوابا فيحتمل
النصب في زيد والثاني ان لا تجعل جوابا وتضمر الهاء على قولك من قال زيد ضربت واذا قلت زيدا يوم الجمعة اضرب فالنصب الوجه ويجوز
الرفع من وجه واحد وهو على قول من قال زيد ضربت اذ كان لا يجوز فيه الجواب وقوله وهذا يدلك على انه يكون على غير قولك زيدا
فاضرب حين ياتيك يعني انه لما جاز ان تقول زيد حين ياتيك فانا اضربه ولم يجز زيد اذا ياتيك فانا اضربه فجعل الفاء جوابا ولا يجوز
زيد يوم الجمعة فانا اضربه على جعل الفاء جوابا فدلك ذلك على ان قولك زيد حين ياتيك فاضرب قد يكون على غير قولك زيدا فاضرب
حين ياتيك وفي آخر الباب فلست ادري لمن هو وهو عندنا غير جائز الا ان يكون الاول مجزوما في اللفظ يعني انك لا ترفع
زيدا اذا قلت زيدا اذا ياتيني اضرب اذا كان قولك اذا ياتيني بمنزلة يوم الجمعة حين لم تجزم الفعل فاذا جزمت الفعل فقلت زيد
اذا ياتيني اضرب جزم رفعت زيدا لان اذا اخلصت اذا مخلص ان وسيبويه يجعلها مخلص ان وان كان ما بعدها مرفوعا لان فيها معنى الجزاء

بالدلالة التي ذكرنا **هذا باب الأمر والنهي** والأمر والنهي يختار فيهما النصب في الاسم الذي
يبنى عليه الفعل ويبنى على الفعل كما اختير ذلك في باب الاستفهام لأن الأمر والنهي إنما هما للفعل كما أن حروف
الاستفهام بالفعل أولى وكان الأصل فيها أن يبتدأ بالفعل قبل الاسم فهكذا الأمر والنهي لأنهما لا يقعان إلا
بالفعل مظهرا أو مضمرا وهما أقوى في هذا من الاستفهام لأن حروف الاستفهام قد يستفهم بها وليس بعدها إلا
الأسماء نحو قولك أزيد أخوك ومتى زيد منطلق وهل عمرو ظريف والأمر والنهي لا يكونان إلا بفعل وذلك قولك
زيدا اضربه وزيدا امرر به وخالدا اضرب أباه وزيدا اشتر له ثوبا ومثل ذلك أما زيدا فاقتله وأما عمرا فاشتر
له ثوبا وأما خالدا فلا تشتم أباه وأما بكرا فلا تمرر به ومنه زيدا ليضربه عمرو وبشرا ليقتل أباه عمرو لأنه أمر للغائب
بمنزلة افعل للمخاطب وقد يكون في الأمر والنهي أن تبني الفعل على الاسم وذلك قولك عبد الله اضربه ابتدأت عبد
الله فرفعته بالابتداء ونبهت المخاطب له لتعرفه باسمه ثم بنيت الفعل عليه كما فعلت ذلك في الخبر ومثل ذلك أما
زيد فاقتله وإذا قلت زيد فاضربه لم يستقم أن تحمله على الابتداء ألا ترى أنك لو قلت زيد فمنطلق لم يستقم
فهو دليل على أنه لا يجوز أن يكون مبتدأ وإن شئت نصبته على شيء وهذا تفسيره كما كان ذلك في الاستفهام
وإن شئت نصبت على عليك كأنك قلت عليك زيدا فاقتله **قال المفسر** اعلم أن الأمر والنهي هما بالفعل فقط
لأنك إنما تأمر بإيقاع فعل وتنهى عن إيقاع فعل وربما أمرت باسم هو في المعنى واقع موقع الفعل كقولك حذار زيدا
في معنى احذر زيدا فإذا كان الأمر على هذا ثم أتيت باسم قد وقع الفعل الذي بعده على ضميره نصبته بإضمار فعل على نحو ما
ذكرناه في الاستفهام فقلت زيدا اضربه على تقدير اضرب زيدا اضربه وزيدا لا تشتمه على تقدير لا تشتم زيدا لا تشتمه وكان
النصب في الأمر والنهي أولى وأقوى من الاستفهام من قبل أن الأمر والنهي لا يكون إلا بفعل على ما ذكرنا وقد يكون الاستفهام
بغير فعل كقولك زيد أخوك وعبد الله عبدك ومن ذلك أيضا أما زيدا فاقتله وأما عمرا فاشتر له ثوبا وأما خالدا فلا
تشتم أباه وأما بكرا فلا تمرر به وذلك أن ما بعد أما كلام مستأنف فتنصبه على ما ذكرنا من النصب في الأمر ولم تقع
الفعل بعد أما لأنها لا يليها الفعل ولكن تقدر الفعل بعد الاسم بلا ضمير وتعديه إلى الاسم وتحذفه ثم تأتي بالفعل الواقع على
الضمير فتفسره به الفعل المحذوف فيكون تقديره أما زيدا فاقتل اقتله وأما بكرا فلا تمرر به وأما خالدا فلا تهن ولا تشتم
أباه ولا بد من الفاء بعد أما ومنه زيدا ليضربه عمرو وبشرا ليقتل أباه خالد لأنه أمر للغائب فهو كالمخاطب في باب الأمر
وقد يجوز فيه الرفع وذلك قولك عبد الله اضربه وأما زيد فاقتله وذلك أن الأمر فعل ومعه فاعله فهو جملة تجيء بالاسم
مبتدأ وجعلت الجملة في موضع خبره وأدخلت الفاء بعد أما ولم تدخلها إذا بدأت بالاسم لأنك جعلت الأمر في موضع الخبر
فإذا قلت زيدا اضربه كان كقولك زيد منطلق ولو قلت زيد فاضربه صار بمنزلة قولك زيد فمنطلق فهذا لم يجز كما لم يجز
زيد فمنطلق ويجوز أما زيد فاضربه كما يجوز أما زيد فمنطلق وإذا لم تجعل في الفعل ضميرا من الاسم وقدمت الاسم وأخرت
الفعل كنت في إدخال الفاء وإخراجها بالخيار إن شئت أدخلتها وهي بمنزلتها في جواب أما وإن شئت أخرجتها وذلك قولك زيدا
اضرب وزيدا فاضرب فإذا قلت زيدا اضرب فتقديره اضرب زيدا وإذا أدخلت الفاء فلأن حكم الأمر أن يكون الفعل فيه
مقدما فلما قدمت الاسم أضمرت فعلا ما وجعلت الفاء جوابا له وأعملت ما بعد الفاء في الاسم عوضا من الفعل المحذوف
الذي ينبغي أن يكون مصدرا به الأمر وتقدير الكلام تنبه فاضرب زيدا أو تعمد فاضرب زيدا وما أشبه ذلك فلما حذفت
تنبه قدمت زيدا ليكون عوضا من المحذوف وقد أعملت فيما بعد الفاء كما أعملت ما بعد الفاء في جواب أما فيما قبلها وقدمت
الاسم على الفاء في جواب أما عوضا من الفعل المحذوف الذي قامت أما مقامه وهو قولك مهما يكن من شيء فقد ضربت زيدا
فإذا نقلته إلى أما قلت أما زيدا فقد ضربت والدليل على ما ذكرنا من عمل الفاء فيما قبلها في الأمر قولك بزيد فامرر ولولا أن
ما بعد الفاء عمل فيما قبلها ما دخلت الباء على زيد لأن الباء في صلة المرور فلا يصلح أن تضمر مرورا آخر لأن ما كان متعديا
من الفعل بحرف جر لا يضمر ولا يشبه الفاء في هذا الفاء في قولك عبد الله فاضربه لأن قولك عبد الله مبتدأ ولا يصلح أن يكون
الفاء في خبره فإذا قلت زيدا فاضربه فهو على تقدير من أحدهما اضرب زيدا فاضربه أو عليك زيدا فاضربه لأنك قد تقول زيدا في معنى
عليك زيدا أو تعهد زيدا **قال** وقد يحسن ويستقيم أن تقول عبد الله فاضربه إذا كان مبنيا على مبتدأ مظهر أو
مضمر فأما في المظهر فقولك هذا زيد فاضربه وإن شئت لم تظهر هذا ويعمل كعمله إذا أظهرته وذلك قولك الهلال والله فانظر
إليه كأنك قلت هذا الهلال ثم جئت بالأمر ومما يدلك على حسن الفاء ههنا أنك لو قلت هذا زيد فحسن جميل كان
جيدا يعني أنك إذا جئت بمبتدأ وخبر جاز إدخال الفاء بعدهما لأن المبتدأ والخبر جملة والفاء تدخل في جواب الجملة لأنها
قد أفادت معنى كقولك زيد قائم فقم إليه وإن شئت دخلت الفاء لعطف جملة على جملة **ومن ذلك قول الشاعر**
وقائلة خولان فانكح فتاتهم ... وأكرومة الحيين خلو كما هيا ... أراد هذه خولان فلذلك أدخل الفاء ومعنى قوله وأكرومة
الحيين خلو كما هيا من قول القائلة أرادت أن هذه الفتاة التي أشارت عليه بتزويجها هي خلو كما كانت لم تتزوج وأنما أبو
الحيين لا نحو أن قد اشتملت على حيين وكلا حياء ويجوز نصب خولان كما مر في أول الباب **قال** وهكذا سمع من العرب
ينشده وتقول هذا الرجل فاضربه إذا جعلته وصفا ولم تجعله خبرا وكذلك هذا زيد فاضربه إذا كان معطوفا
على هذا أو بدلا يعني جعلت الرجل وصفا لهذا وكذلك هذا زيد فاضربه إذا جعلت زيدا بدلا من هذا أو عطف بيان وهو

كالنعت وإنما نصبته لأن الوصف والموصوف والبدل والمبدل منه كاسم واحد ولو جعلته خبرا لقلت هذا زيد فاضربه
فجعلت الفاء جوابا للجملة أو عطف جملة على جملة كما ذكرنا **قال** وتقول الذي يأتيك فاضربه تنصبه كما تنصب زيدا وإن
شئت رفعته على أن يكون مبنيا على مظهر أو مضمر وإن شئت كان مبتدأ لأنه لا يستقيم أن تجعل خبره من غير الأفعال
بالفاء ألا ترى أنك لو قلت الذي يأتيني فله درهم والذي يأتيني فمكرم محمود كان حسنا ولو قلت زيد فله درهم
لم يجز وإنما جاز ذلك لأن قوله الذي يأتيني فله درهم في معنى الجزاء فدخلت الفاء في خبره كما دخلت في خبر الجزاء و
من ذلك قول الله عز وجل الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ومن ذلك قولهم كل رجل يأتيك فهو صالح وكل رجل جاءني فله درهمان لأن معنى الحديث الجزاء
قال المفسر قد تقدم من قول سيبويه أنه لا يجوز أن تقول زيد فاضربه كما لا يجوز أن تقول زيد فمنطلق وزيد فله
درهم والذي أبطل هذا أن دخول الفاء لا معنى له ههنا فإذا كان اسم موصول بفعل تام ولم يقصد به إلى شخص بعينه وكان الفعل
مستقبلا أو في معنى الاستقبال وإن كان لفظه ماضيا جاز أن تدخل الفاء في خبره ويذهب بالاسم الأول مع صلته مذهب المجازاة و
ذلك قولك الذي يأتيني فله درهم إذا لم يكن قاصدا إلى واحد بعينه وكان استحقاقه للدرهم بسبب إتيانه فيصير هذا بمنزلة قولك
من يأتيني فله درهم لأن الدرهم يستحق بالإتيان فإن قصدت بالذي وصلته إلى اسم بعينه لم يجز دخول الفاء في خبره وجرى
مجرى زيد فقلت الذي يأتيني له درهم كما لو ذكرت زيد الذي يأتيني له درهم إذا قدرت أنه يأتيك أو وعدك بذلك ولا يستحق الدرهم
من أجل إتيانه فيجري مجرى زيد إذا قلت زيد له درهم وإنما يجري مجرى الذي كل رجل يأتيني فله درهم لأنك إنما توجب الدرهم بسبب
إتيانه فتضمن معنى المجازاة فتدخل الفاء من أجلها فتقول الآن إن قوله اللذين يأتيانك فاضربهما يجوز فيه الرفع والنصب فإن جعلت
اللذين بمنزلة زيد ولم تضمر مبتدأ ولا خبرا كان الاختيار النصب ولم تكن الفاء داخلة لجواب المجازاة ولكنها دخلت كما دخلت في
الأمر حين قلنا زيدا فاضرب فيكون التقدير اضرب اللذين يأتيانك فاضربهما كما تقول زيدا فاضربه ويجوز الرفع من وجهين أحدهما
أن تضمر مبتدأ وخبرا وتجعل الفاء جوابا للجملة كأنك قدرت هذان اللذان يأتيانك أو اللذان يأتيانك صاحباك فاضربهما و
الوجه الثاني أن لا تقصد إلى اثنين بأعيانهما وتجعل الضرب مستحقا بالإتيان فكل اثنين أتياك وجب ضربهما كما قال عز وجل
واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فوجب الأذى على كل اثنين يأتيان الفاحشة ومعنى الاثنين الذكر والأنثى ولم يكن الحكم جاريا
على اثنين بأعيانهما دون غيرهما ويكون قوله فاضربهما خبرا وقد دخلت الفاء للجواب لا للأمر ولا يجوز سقوطها على هذا الوجه
ويجوز سقوطها في النصب لأنك لم ترد هذا المعنى وإن قصدت باللذين إلى اثنين بأعيانهما لم يجز أن ترفع وتدخل الفاء فتقول
اللذان يأتيانك فاضربهما وأنت تعني زيدا وعمرا كما لم يجز أن تقول زيد فاضربه إلا بإضمار مبتدأ أو خبر على ما بينا **قال**
وأما قول عدي بن زيد ... أرواح مودع أم بكور ... أنت فانظر لأي ذاك تصير ... فإنه على أن يكون في الذي رفع
في حال المنصوب في النصب يعني أن الذي من سببه مرفوع فيه رفعه بفعل هذا تفسيره كما كان المنصوب ما هو من سببه
ينتصب فيكون ما سقط على سببه تفسيره في الذي ينصب على أنه على شيء هذا تفسيره فتقول ترفع أنت على فعل مضمر لأن
الذي من سببه مرفوع وهو الاسم المضمر الذي في انظر وقد يجوز أنت على قولك أنت الهالك كما يقال إذا ذكر إنسان
لشيء قال الناس زيد وقد قال الناس أنت ولا يكون على أن تضمر هذا لأنك لا تشير للمخاطب إلى نفسه ولا تحتاج إلى ذلك
وإنما تشير له إلى غيره ألا ترى أنك لو أشرت له إلى شخصه فقلت هذا أنت لم يستقم ويروى كلها فانظر لأي حال تصير ولأية
فيرو إنما جاء سيبويه بهذا البيت لقوله أنت فانظر وهو يشبه زيد فاضربه وقد قال لا يجوز زيد فاضربه إلا على إضمار و
دخول الفاء وقد دخلت الفاء في قوله فانظر فتأول ذلك على وجوه أرادها تصحح دخول الفاء وأنها على غير الوجه الذي أفسد
دخولها فيه وجملة ما ذكر ثلاثة أوجه وعندي وجه رابع قريب المأخذ فأما الوجوه التي ذكرها سيبويه فإن ترفع أنت بفعل
مضمر يفسره الفعل المظهر الذي فيه ضميره كأنك قلت انظر أنت فانظر كما تقول أزيد ضرب عمرا وأزيد ضرب غلامه عمرا فترفعه
بفعل مضمر إذا كان الفعل الظاهر فيه ضميره مرفوع والوجه الثاني أن تجعل أنت مبتدأ وتضمر له خبرا وتجعل الفاء جوابا للجملة
كأنه قال أنت الراحل كما تقول أنت الهالك ثم تحذف فتقول أنت لدلالة الحال عليه كما يقال إذا ذكر إنسان بشيء قال الناس زيد
وقال الناس أنت وهذا في كلام الناس مشهور كثير وهو كقولك لمخاطبه إذا وصفته بالشجاعة إذا ذكر الناس الشجاعة قال
الناس أنت وإذا ذكر النحو قال الناس الخليل أي أنت شجاع والخليل نحوي والوجه الثالث أن تجعل أنت خبر المبتدأ كأنك قلت
الراحل أنت وتجعله في معنى المبتدأ **وقال سيبويه ومثل ذلك الثالث** ويجوز هذا على قولك شاهداك أي ما ثبت لك
شاهداك وقال الله عز وجل طاعة وقول معروف وهو مثله فإما أن يكون أضمر الاسم وجعل هذا خبره كأنه
قال أمري طاعة أو يكون أضمر الخبر فقال طاعة وقول معروف أمثل **قال** أبو الحسن تقول زيدا فاضرب فالعامل
اضرب والفاء معلقة بما قبلها ويدلك على أن هذه في العاملة قولك بزيد فامرر كما تقول أما بزيد فامرر فهذه الباء إنما
الفعل الذي معه الفاء إلى زيد ومعنى هذا أن يتقدم رجلان إلى الحاكم أو غيره فيدعي أحدهما على الآخر شيئا فينكره فيقول
الحاكم شاهداك وإن شاء قال شاهديك فإن قال شاهديك معناه أحضر شاهديك أو هات شاهديك وإن قال شاهداك
معناه الشيء الذي يثبت ويصح شاهداك لأن الدعوى لا تثبت بمجردها وحقيقة هذا الكلام ما يثبت لك شهادة شاهديك لأن
معنى قول القائل ثبت شاهداك أي ثبت شهادة شاهديك ومنه قول الناس ثبت فلان في الديوان أي ثبت اسمه ولا يجوز

أن تضمر هذا لأن المتكلم لا يشير إلى نفسه ولا يشار للمخاطب إلى نفسه لا تقول هذا أنت ولا هذا أنا فلذلك لم تضمر هذا أنت فانظر
وقد قال سيبويه في غير هذا الموضع ها أنا ذا وها أنت ذا في معنى هذا أنا وهذا أنت وهو يخالف الذي ذكره ههنا في الظاهر
وإذا صرنا إليه فسرناه إن شاء الله وذكر قوله عز وجل طاعة وقول معروف فخرّجه على الوجهين إضمار الابتداء وإضمار
الخبر فإضمار الابتداء كأنه قال أمري طاعة وإضمار الخبر طاعة وقول معروف أمثل والوجه الرابع الذي عندي أن يرفع
أن يكون لأن المصادر تعمل عمل الأفعال فكأنك قلت أن تروح أم تبكر أنت كما قال الله عز وجل أو إطعام في يوم ذي مسغبة
يتيمًا على تقدير أو أن تطعم فكذلك هذا أم أن تبكر وفيه وجه خامس وهو أن تجعل التبكير في معنى باكر كما تقول زيد إقبال
وإدبار أي مقبل ومدبر ويجوز فيه وجه سادس وهو أن تحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه كأنك قلت أم صاحب تبكير
وحذف الصاحب كما قال واسأل القرية وفي البيت أرواح مودع والرواح لا يودع **قال الأصمعي** يودع فيه كما
قالوا والنهار مبصر أي يبصر فيه وتحقيقه من جهة النحو أن رواح ذو توديع فيبنى له من المصدر الذي يقع فيه اسم فاعل وإن لم
يكن جاريًا على الفعل كما قالوا رامح وناشب على معنى ذو رمح وذو نشاب **قال أبو الحسن** تقول زيدًا فاضرب وبعد
كلام قد أتينا عليه **قال سيبويه** واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي وإنما قيل دعاء لأنه استعظم أن يقال أمر
أو نهي وذلك قولك اللهم زيدًا فاغفر له ذنبه وزيدًا فأصلح شأنه وعمرًا ليجزه الله خيرًا وتقول زيدًا قطع الله
يده وزيدًا أمرّ الله عليه العيش وزيدًا ليقطع الله يده وقال أبو الأسود الدؤلي
أميران كانا آخياني كلاهما ○ فكلا جزاه الله عني بما فعل ويجوز فيه من الرفع ما جاز في الأمر والنهي ويقبح فيه
ما يقبح في الأمر والنهي وتقول أما زيدًا فجدعًا له وأما عمرًا فسقيًا له لأنك لو أظهرت الذي انتصب عليه سقيًا وجدعًا
لنصبت زيدًا وعمرًا فإضماره بمنزلة إظهاره كما تقول أما زيدًا فضربًا وتقول أما زيد فسلام عليه وأما الكافر
فلعنة الله لأن هذا ارتفع على الابتداء اعلم أن جمهور النحويين لا يسمون مسألة من هو فوقك أمرًا وإنما يسمونها مسألة أو
دعاء وينكرون تسمية ذلك أمرًا وللأخفش فيه بعينه احتجاج طويل ورأيت بعض أهل النظر يسميه أمرًا ويزعم أن ذلك جائز
في الكلام والشعر **قال عمرو بن العاص يخاطب معاوية** أمرتك أمرًا حازمًا فعصيتني ○ وكان من
التوفيق قتل ابن هاشم ○ فزعم عمرو أنه آمر لمعاوية ومعاوية فوقه فيقال له يجوز أن يكون عمرو رأى نفسه من طريق المشورة وكان
معاوية إليه راغبًا فوقه في هذا الباب واحتج أيضًا بقوله عز وجل ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وزعم أن الطاعة
إنما تكون للأمر وليس أحد في القيامة يتسلط غير الله وليس له في هذا حجة لأن نفي الطاعة لا يدل على أن ثم أمرًا لم يطع وإنما المعنى
أنهم لا يأمرون فإنه لا أمر فيطاع كما قال فما تنفعهم شفاعة الشافعين وليس ثم شفاعة لهم وإنما المعنى لا شفاعة فتنفع ومثله
قول أبي ذؤيب سنفلق أنسافها عن قانئ ○ كالقرط صاوٍ غبره لا يرضع ○ والغبر بقية اللبن أي ليس بها لبن فيرضع
في المعنى وإن كان لا يسمى أمرًا على ما ذكرنا فسبيله سبيل الأمر في الإعراب من كل وجه وهو أيضًا في المعنى مثل الأمر وذلك
أن الداعي ملتمس من المدعو إيقاع ما يدعوه به كما أن الآمر مريد من المأمور إيقاع ما يأمره به ويدخله الإضمار ما يدخل الأمر كقولك
زيدًا جدعه الله وإذا كان الدعاء بغير فعل لم ينتصب الاسم الأول وذلك قولك أما زيد فسلام عليه وأما الكافر فلعنة الله
عليه لأنه لم يظهر فعل فيجعل تفسيرًا لما ينصب **قال** وأما قوله تبارك وتعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فإن هذا لم يبن على الفعل ولكنه جاء على مثل قوله مثل الجنة التي وعد
المتقون ثم قال بعد فيها أنهار فيها كذا وكذا فهذا عند سيبويه مبني على ما قبله كأنه قال ومما يقص عليكم السارق والسارقة
والزانية والزاني فتقدم الكلام ثم قال فاجلدوا فجعل الفاء جوابًا للجملة وقال ومثل مثل الجنة التي وعد المتقون فمثل الجنة اسم
مرفوع وتمامه محذوف كأنه قال ومما يقص عليكم مثل الجنة فتقدم الكلام بهذا ثم قال بعد فيها أنهار بعد تمام الجملة الأولى
قال فإنما وضع المثل للحديث الذي بعده فذكر أخبارًا وأحاديث فكأنه قال ومن القصص مثل الجنة أو مما
يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الإضمار والله أعلم يعني أنه لما قال مثل الجنة وقد علمنا أن التقدير فيه ومما يقص عليكم
مثل الجنة توقع السامع الذي وعد بقصصه عليه فقال فيها أنهار وتوقع أيضًا حكم الزاني والزانية الذي وعد بقصصه وذكره
فقال فاجلدوا وأنكر الفراء وأبو العباس المبرد أن الفاء دخلت للجزاء والزانية ترتفع على الابتداء في قول أبي العباس وفاجلدوا
خبره وعند الفراء الزانية والزاني يرتفعان بما عاد من ذكرهما ودخلت الفاء لأن الزانية والزاني في معنى التي تزني والذي يزني
فقد ذكرت هذا في قوله عز وجل واللذان يأتيانها منكم **فقال سيبويه مستشهدًا على ما قال** كذلك الزانية والزاني لما كان
سورة أنزلناها وفرضناها قال في الفرائض الزاني والزانية ثم جاء فاجلدوا فجاء بالفعل بعد أن مضى فيهما الرفع كما قال
وقائلة خولان فانكح فتاتهم ○ فجاء بالفعل بعد أن عمل فيه المضمر وكذلك والسارق والسارقة فيما فرض الله عليكم
فإنما دخلت هذه الأسماء بعد قصص وأحاديث ويحمل على نحو من هذا ومثل ذلك واللذان يأتيانها منكم فآذوهما وقد مضى
الكلام في هذا **قال** وقد يجري هذا في زيد وعمرو على هذا الحد إذا كنت تخبر بأشياء أو توصي تقول زيد أي زيد فيمن أوصي
فأحسن إليه وأكرمه يعني أنك تقول زيد فأحسن إليه إذا أردت زيد فيمن أوصي به فأحسن إليه فتكون بمنزلة الزانية والزاني
فاجلدوا وتكون الفاء جوابًا للجملة **قال** وقد قرأ أناس والسارق والسارقة والزانية والزاني وهو في العربية
على ما ذكرت لك من القوة ولكن أبت العامة إلا القراءة بالرفع في ذلك وهذه القراءة تروى عن عيسى بن عمر وهو على اجلدوا الزانية

والزاني

والزاني كما ذكرنا في قولنا زيدًا فاضربه وهو قوي في العربية ولكن القراءة سنة منقولة **قال** وإنما كان الوجه في
الأمر والنهي النصب لأن حد الكلام تقديم الفعل وهو فيه أوجب إذ كان ذلك يكون في ألف الاستفهام لأنهما
لا يكونان إلا بفعل يعني لما كان الاختيار في ألف الاستفهام نصب الاسم على ما شرطنا كان نصبه أولى في الأمر والنهي لأنهما لا
يكونان إلا بفعل وقد ذكرنا هذا **قال** ويقبح تقديم الاسم في سائر الحروف لأنها حروف تحدث قبل الفعل وقد يصير
معنى حديثهن إلى الجزاء والجزاء لا يكون إلا خبرًا وقد يكون فيهن الجزاء في الخبر وهي غير واجبة كحروف الجزاء
فأجريت مجراها والأمر ليس يحدث له حرف سوى الفعل فيضارع حروف الجزاء فيقبح حذف الفعل منه كما يقبح حذف
الفعل بعد حروف الجزاء **قال** وإنما يقبح حذف الفعل وإضماره بعد حروف الاستفهام لمضارعتها
حروف الجزاء وأما قلت زيدًا اضربه لأن اضربه مشغولة بالهاء والمأمور لا بد له من آمر والأمر والنهي لا يكونان
إلا بالفعل فلا يستغنى عن الإضمار إذا لم تظهره أما قوله ويقبح تقديم الاسم في سائر الحروف يعني سائر حروف الاستفهام
سوى الألف كقولك أين زيدًا ضربته أو أين زيدًا أضرب لأن الوجه تقديم الفعل حتى يكون هو الذي يليها كقولك أين ضربت
زيدًا وقد ذكرنا هذا واحتج بأن قال إنها حروف تحدث قبل الفعل يعني حروف الاستفهام ويصير معنى حديثهن إلى الجزاء يعني
أن حروف الاستفهام تصير في المعنى إلى حروف الجزاء ومصيرها إلى حروف الجزاء أنها غير واجبة كما أن حروف الجزاء غير واجبة
وأراد بالجزاء ههنا حروف شرط الجزاء لأن قولك أين تقوم غير واجب وهل زيد قائم فقيام زيد ليس بواجب كما أنك إذا قلت إن
يقم زيد أكرمه فقيام زيد ليس بواجب وقوله والجزاء لا يكون إلا خبرًا يعني جواب الشرط إذا قلت إن تأتني أكرمك لأنه يصح أن يقال
صدق أو كذب وقوله وقد يكون فيهن الجزاء في الخبر يعني يكون في حروف الاستفهام مثل جواب الشرط كقولك أين زيد أكرمه
فقد يصح في هذا أيضًا صدق أو كذب وإنما أراد سيبويه التسوية بين حروف الجزاء وحروف الاستفهام وأن كلها حروف الفعل
أولى وأن ولي الاسم وإنما قبح إلا في الألف لأن ليفرق بينها وبين الأمر وذلك أن الأمر لا يقبح تقديم الاسم فيه إذا قلت زيدًا
اضربه لأنه ليس قبله حرف هو بالفعل أولى فيحتاج إلى إيلائه الاسم فاعرفه إن شاء الله

هذا باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام

وهي حروف النفي شبهوها بألف الاستفهام حيث قدم الاسم قبل الفعل لأنهن غير واجبات كما أن الألف وحروف
الجزاء غير واجبة وكما أن الأمر والنهي غير واجبين وسهل تقديم الأسماء فيها لأنها نفي واجب وليست كحروف الاستفهام
والجزاء وإنما هي مضارعة وإنما تجيء خلاف قوله قد كان وذلك قولك ما زيدًا ضربته ولا زيدًا قتلته وما عمرًا لقيته
ولا عمرًا قتلت أباه ولا عمرًا مررت به ولا زيدًا اشتريت له ثوبًا وكذلك إذا قلت ما زيدًا أنا ضاربه إذا لم تجعله اسمًا معروفًا
وقال هدبة بن خشرم ○ فلا ذا جلال هبنه لجلاله ○ ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر ○ وقال زهير
لا الدار غيّرها بعدي الأنيس ولا ○ بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم ○ **قال المفسر** قد قدمنا أن قولك
زيد ضربته أجود من زيدًا ضربته وقولك أزيدًا ضربته في الاستفهام أجود من أزيد ضربته وقد توسطت هذين البابين حروف
يتقارب النصب فيها والرفع وهي ما ولا تقول ما زيدًا ضربته ولا زيدًا كلمته ولا عمرًا أكرمته وإن شئت قلت لا زيد كلمته ولا عمرو أكرمته
وإنما تقارب النصب فيها والرفع لأنها تشبه حروف الاستفهام من جهة وتشبه الابتداء من جهة فأما شبهها بحروف الاستفهام
فلأنها حروف تدخل على المبتدأ فأخرجته من حد الإيجاب إلى حد النفي كما أن حروف الاستفهام أخرجت ما دخلت عليه من الإيجاب
إلى الاستفهام وأما شبهها بالمبتدأ فلأنها نقيضة المبتدأ ونفي له والنفي يجري مجرى الإيجاب ألا ترى أنك إذا قلت قام زيد فنفي
هذا أن تقول ما قام زيد فترد الكلام على لفظه وتدخل حرف النفي وأنشد أبياتًا بالنصب منها قول **جرير**
فلا حسبًا فخرت به لتيم ○ ولا جدًا إذا ازدحم الجدود ○ أراد فلا ذكرت حسبًا فخرت به وقد يجوز أن تكون لا للنفي
ونون الحسب اضطرارًا وقد كان يونس يذهب إليه **قال** وإن شئت رفعت والرفع فيه أقوى إذ كان في ألف الاستفهام
لأنهن نفي واجب يبتدأ بعدهن ويبنى على المبتدأ ولم يبلغن أن يكن مثل ما شبهن به يعني لما جاز أن يكون الرفع في الاستفهام
وإن كان الاختيار النصب كان الرفع في حروف النفي أقوى لأنها لم تبلغ أن تكون في القوة مثل حروف الاستفهام والجزاء لشبه المبتدأ
الذي ذكرناه **قال** فإن جعلت ما بمنزلة ليس في لغة أهل الحجاز لم يكن إلا الرفع لأنك تجيء بالفعل بعد أن يعمل فيه ما هو
بمنزلة فعل يرفع كأنك قلت ليس زيد ضربته يعني أن أهل الحجاز يرفعون الاسم بما ويجعلونها بمنزلة ليس فإذا قلت ما زيد
ضربته فالرفع لا غير في زيد على قولهم لأنهم جعلوا ما عاملة في زيد فغير جائز أن تضمر فعلًا آخر ينصب زيدًا وقد رفعته بما وذكرت
ضربته بعد ما عملت ما في زيد فكأنك قلت كان زيد ضربته وليس زيد ضربته **قال** وقد أنشد بعضهم هذا البيت رفعًا قال
وقالوا تعرفها المنازل من منى ○ وما كل من وافى منى أنا عارف ○ كأنه قال أطلبها في المنازل **قال** فإن شئت
حملته على ليس يعني إن شئت جعلت كل مرفوعًا بما وجعلت أنا عارف في موضع الخبر وأضمرت في عارف هاء تعود إلى كل كأنك
قلت عارفه وهذا على لغة أهل الحجاز **قال** وإن شئت حملته على كلهم لم أصنع وهذا أبعد الوجهين يعني وإن شئت رفعت
كل بالابتداء وجعلت الجملة في موضع الخبر وأضمرت الهاء في عارف على لغة بني تميم كما قلت كلهم لم أصنع فرفعت كل بالابتداء و
أضمرت في أصنع هاء تعود إلى كل ومعنى قوله وهذا أبعد الوجهين فذلك أن من رفعه بالابتداء لا يعمل ما فإذا لم يعملها لكنه أن يعمل
عارف في كل فإذا لم يعمل فقد قبح إذ قد وجد السبيل إلى الكلام المختار ولا ضرورة تدعو إلى غيره ومن نصب كلًا فهو أجل السبيل

إلى أعمال عارف في كل الأبعد فيما يحذف منها بغير المعنى قال وقد زعم بعضهم أن ليس تجعل كما وذلك قليل
لا يكاد يعرف وهنا يجوز أن يكون منه ليس خلق الله أشعر منه وليس قالها زيد يعني أن بعضهم يجعل ليس محمولة على ما
فيلغي عملها ولا يجوز أن يكون الذي يفعل هذا من العرب الأمر كانت لغته في ما الغاء فيها فيحمل ليس على ما فيجعلها حرفا
لا يعمل في اللفظ شيئا كما لم تعمل ما وليس على هذه اللغة دليل قاطع ولا حجة تقطع العذر لأن كل ما يستشهد فيه يحتمل
التأويل لأنه إذا احتج محتج بقولهم ليس خلق الله مثله فقال خلق فعل ولو كانت ليس فعلا لما وليها الفعل فللقائل أن يقول
في ليس ضمير الأمر والشأن وخلق وما بعده جملة في موضع الخبر فلذلك قال سيبويه فهذا يجوز أن يكون منه لهذا المعنى الذي ذكرناه
وقد احتجوا بشيء آخر وهو أقوى من الأول وهو قول بعض العرب ليس الطيب إلا المسك فقالوا هو بمنزلة ما الطيب إلا المسك
قالوا ولو كان في ليس ضمير الأمر والشأن لكانت الجملة التي في موضع الخبر قائمة بنفسها وفي موضع خبرها ونحن لا نقول الطيب
إلا المسك بغير تقدم حرف النفي وليس الأمر على ما ظنوا لأن الجملة إذا كانت في موضع خبر اسم قد دخل عليه حروف النفي فقد
لحقها النفي في المعنى ألا ترى أنك إذا قلت ما زيد أبوه قائم فقد نفيت قيام أبيه كما لو قلت ما أبو زيد قائم وعلى هذا يجوز أن
تقول ما زيد أبوه إلا قائم كما لو قلت ما أبو زيد إلا قائم قال حميد الأرقط على لغة من يجعل ليس بمعنى ما

فأصبحوا والنوى عالي معرسهم ○ وليس كل النوى تلقي المساكين ○ فنصب كل بتلقي وجعل ليس بمعنى ما كأنه
قال وما يلقي كل النوى المساكين. وقال هشام أخو ذي الرمة ○ هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها ○ وليس منها شفاء الداء مبذول
على قولك ما منها شفاء الداء مبذول قال فهذا كله سمع من العرب والوجه والحد فيه أن تحمله على أن في ليس إضمارا وهذا
مبتدأ كقوله إنه أمة الله ذاهبة يعني ضمير الأمر قال إلا أنهم زعموا أن بعضهم قال ليس الطيب إلا المسك
وما كان الطيب إلا المسك فكأن هذا عنده أقوى من الحجة الأولى وذلك أن الذين رفعوا المسك في ليس هم الذين نصبوه في
كان فأشبه أن يكون لا فرق بين ليس وكان والوجه هو الذي ذكرناه فلو جعلت في كان ضمير الأمر والشأن لرفع المسك أيضا قال
فإن قلت ما أنا زيد لقيته رفعت إلا في قول من نصب زيدا لقيته لأنك قد فصلت كما فصلت في قولك أأنت زيد لقيته
لأنك شغلت الفعل وهذا مبتدأ بعد اسم هذا الكلام في موضع خبره يعني أنك إذا قلت ما أنا زيد لقيته فالذي ولي حرف
النفي غير زيد فتفصل بينه وبين حرف النفي فصار زيد بمحل الابتداء فكان الاختيار فيه الرفع وهذا يشبه قولك أأنت
زيد ضربته لما فصلت بين ألف الاستفهام وبين زيد وقد مضى الكلام في هذا قال وهو فيه أقوى لأنه عامل في الاسم
يريد أن ما قد عملت في الذي بعدها يعني الرفع في ما أنا زيد ضربته أقوى منه في أأنت زيد ضربته لأن ما عاملة في الاسم الذي
بعدها وهو يعني في لغة أهل الحجاز فلما كانت عاملة في الاسم الذي بعدها وألف الاستفهام غير عاملة كان الرفع في ما أقوى
قال وألف الاستفهام وما في لغة بني تميم يفصلان فلا يعملان فإذا اجتمع أنك تفصل وتعمل الحرف فهو أقوى و
كذلك إني زيد لقيته وإني عمرو ضربته وليتني عبد الله مررت به لأنه إنما هو اسم مبتدأ ثم ابتدئ اسم عمل فيه
ضمير عامل ثم ابتدئ بعده الكلام في موضع خبره فأما قوله الله تبارك وتعالى إنا كل شيء خلقناه بقدر فإنما جاء على
قولك زيدا ضربته وهو عربي كثير يعني أن ما وألف الاستفهام في لغة بني تميم يفصل عن الاسم الذي وقع الفعل على ضميره باسم
آخر كقولك أأنت زيد ضربته وما أنا زيد لقيته فصلت الألف وما بدخول أنا وأنت بينهما وبين الاسم ولا يعملان في الاسم الذي يليهما فيجريان مجرى
واحدا فإذا جئت إلى لغة أهل الحجاز في ما وفصلت بينها وبين الاسم الذي وقع الفعل على ضميره وأعملتها في الاسم الذي يليها بعد
النصب عن الاسم الذي وقع الفعل على ضميره لبعده منه لما اجتمع الفصل بينهما وبينه وعملها فيما وليها ويجوز ما أنا زيدا لقيته
على قول من قال في الابتداء زيدا لقيته والاختيار الرفع واعلم أن الجملة إذا كانت في موضع خبر اسم قد تقدم أو في محل نعت كان
سبيلها كسبيلها إذا وقعت مبتدأة ويختار فيها ما يختار في الابتداء وكونها خبرا في أربعة أشياء وهي خبر المبتدأ وخبر
كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها والمفعول الثاني في حسبت وأخواتها تقول زيد أبوه ضربته وكنت زيد ضربته وإني عمرو كلمته وحسبتني
أخوك رأيته وإنما صار الاختيار الرفع في هذه الأشياء لأنك جئت بهذه الجمل وهي كلام قائم بنفسه فوضعته في موضع خبر
فينبغي أن يعطى الكلام حقه وإعرابه ثم توقعه في هذا الموضع ويجوز نصبه كما كان في الابتداء وأما قوله عز وجل إنا كل شيء خلقناه
بقدر فإنه على قول من يقول زيدا ضربته فإن قال قائل فأنتم تزعمون أن قول القائل إني زيد كلمته الاختيار فيه الرفع لأنه جملة في موضع
الخبر فلم اختير النصب في إنا كل شيء خلقناه وكلام الله أولى بالاختيار فالجواب أن في النصب هاهنا دلالة على معنى لا يوجد ذلك
المعنى مع الرفع وذلك أنك إذا قلت إنا كل شيء خلقناه بقدر فتقديره إنا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر فهو يوجب العموم
لأنه إذا قال إنا خلقنا كل شيء فقد عم وإذا رفع فقال كل شيء خلقناه بقدر فليس فيه عموم لأنه يجوز أن يجعل خلقناه نعتا
لشيء ويكون بقدر خبرا لكل ولا يكون فيه دلالة لفظية على خلق الأشياء كلها بل يكون فيه دلالة على أن ما خلق منها خلقه بقدر
ومثل هذا في الكلام كل نحوي أكرمته في الدار فقد وجب أنما يعني أحدا من النحويين إلا وقد أكرمته لأن تقديره أكرمت كل
نحوي أكرمته في الدار وإذا قلت كل نحوي أكرمته في الدار وجعلت أكرمته نعتا لنحوي فمعناه كل من أكرمته من النحويين
فهو حاصل في الدار ويجوز أن يكون في النحويين من لم يكرمه وهو في الدار قال وقد قرأ بعضهم وأما ثمود فهديناهم
إلا أن القراءة لا تخالف لأن القراءة سنة والاختيار الرفع وهو الأكثر في القراءة وتنصبه على إضمار فعل كأنه قال وأما
ثمود فهدينا هديناهم يعني قراءة من قرأ إنا كل شيء خلقناه وإن كان الاختيار الرفع كقراءة من قرأ وأما ثمود فهديناهم

والاختيار

والاختيار الرفع لأن أما من حروف الابتداء وقد بينا ما في ذلك قال وتقول كنت عبد الله لقيته لأنه ليس من
الحروف التي تنصب ما بعدها كحروف الاستفهام وحروف الجزاء ولا ما شبه بها وليس بفعل ذكر ليعمل في شيء
فينصبه أو يرفعه ثم يضم إلى الكلام الأول الاسم بالشرك كقولك زيدا ضربت وعمرا مررت به ولكنه شيء عمل في
الاسم ثم وضعت هذا في موضع خبره ما تعالى أن ينصب كقولك كان عبد الله أبوه منطلق ولو قلت كنت أخاك
وزيدا مررت به نصبت لأنه قد نفذه إلى مفعول ونصب ثم ضمير الأسماء وفعلا فإذا قلت كنت زيد مررت به فقد
صار هذا في موضع أخاك ومنع الفعل أن يعمل وكذلك حسبتني عبد الله مررت به لأن هذا المنصوب بمنزلة المرفوع
في كنت لأنه يحتاج إلى الخبر كاحتياج الاسم في كنت وكاحتياج المبتدأ فإنما هذا في موضع خبره كان فإنما أراد أن
يقول كنت هذه حالي وحسبتني هذه حالي كما قال لقيت عبد الله وزيد يضربه عمرو فإنما قال لقيت عبد الله وزيد يضربه
عمرو فإنما قال لقيت عبد الله وزيد هذه حاله ولم يعطفه على الحديث الأول ليكون في مثل معناه لم يرد أن يقول
فعلت وفعل وكذلك لم يرد في الأول الإتيان في الأول ولم ينفذ الفعل في كنت إلى مفعول ولا في حسبتني إلى المفعول
الذي يستغني الكلام كاستغنائه بمفعوله فإنما هذه في موضع الأخبار بها يستغني الكلام وإذا قلت زيدا ضربت
وعمرا مررت به فليس الثاني في موضع خبر ولا يريد أن يستغني به شيء لا يتم إلا به فأما ما حاله كحال الأول وهذا
لا يتم الأول بمفعوله أن ينصبه لأنه ليس في موضع خبره فكيف يختار فيه النصب وقد حال بينه وبين مفعوله وكان في
موضعه إلا أن تنصبه على قولك زيدا ضربته يعني كنت ليس مثل هذه الحروف التي يختار النصب فيما بعدها كحروف الاستفهام و
حروف الجزاء وما شبه بها من الأمر وحروف النفي وليس بفعل ذكره ليعمل في شيء فينصبه أو يرفعه ثم تضم إلى الكلام الأول
الاسم بما يشركه يعني أن كنت ليست جملة مبنية على فعل عطفت عليها جملة أخرى كقولك ضربت زيدا وعمرا كلمته فوجب أن يكون الاختيار
الرفع فيما كان في موضع خبر على ما وصفنا ثم تكلم بكلام طويل لم يخرج عن الجملة التي عقدناها فأدى أن الجملة التي تقع في موضع
الخبر لا تشبه الجملة المعطوفة وكان فيما ذكر أن الجملة التي تقع موقع الخبر قد حالت بين الأول وبين مفعوله أن ينصبه فكيف يختار
فيه النصب وقد حال بينه وبين مفعوله يعني إذا قلت كنت زيد ضربته فقد وقع زيد ضربته في موضع مفعول كنت كأنك قلت كنت
قائما فإذا كانت الجملة قد منعت كنت المنصوب وحلت في محله لم تشبه الجملة المعطوفة وهي ضربت زيدا وعمرا كلمته لأن الأول قد
نصب مفعوله وعطف الثاني عليه فأجري مجراه في تسلطه على مفعوله قال ومثله قد علمت لعبد الله تضربه فدخول اللام
يدلك على أنه إنما أراد به ما أراد إذا لم يكن قبله شيء لأنها ليست مما يضم به الشيء إلى الشيء كحروف الإشراك يعني أن
اللام منعت من أن يكون عبد الله مفعولا لعلمت فارتفع كما يرتفع في الابتداء وكذلك وقوع هذه الجملة في موضع خبر كان قد
منع كان من التسلط عليها ونصبها لها كما ينصب خبرها فصارت كالمبتدأة وليس ذلك بمنزلة حروف العطف قال فكذلك
ترك الواو في الأول هو كدخول اللام هنا يعني ترك الواو في كنت زيد ضربته حين جعلته خبرا ولم تجعله عطفا كدخول اللام في
قد علمت لعبد الله تضربه وإن شاء نصب كما قال الشاعر وهو المرار الأسدي

فلو أنها إياك عضتك مثلها ○ جررت على ما شئت نحرا وكلكلا ○ وهذا البيت على قول من قال إني زيدا ضربته
وأنت إذا قلت إني زيدا ضربته ثم خاطبت زيدا لقلت إني إياك ضربتك فيكون إياك بمنزلة زيد والكاف من ضربتك بمنزلة الهاء و
التقدير لو أنها إياك عضت عضتك مثلها وإذا قلت إني زيد ضربته ثم خاطبت زيدا قلت إني أنت ضربتك

هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم

ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول وذلك قولك رأيت قومك أكثرهم ورأيت قومك ثلثيهم
ورأيت بني عمك ناسا منهم ورأيت عبد الله شخصه وصرفت وجوهها أولها قال المفسر اعلم أن البدل إنما يجيء
في الكلام على أن يكون مكان المبدل منه كأنه لم يذكره والنحويون يقولون أن التقدير فيه تنحية الأول وهو المبدل منه ووضع
البدل مكانه وليس التقدير فيه تنحية الأول على معنى الإلغاء له وإزالة الفائدة به ولكن على معنى أن البدل قائم بنفسه غير مبين
للمبدل منه كتبيين النعت للمنعوت الذي هو تمام المنعوت والدليل على أن المبدل منه لا يلغى أنك تقول زيد رأيت أباه عمرا
وتجعل عمرا بدلا من أباه فلو كان في تقدير الملغى كان الكلام زيد رأيت عمرا وهذا فاسد محال فقد صح أن البدل غير
منح للأول حتى يكون بمعنى الملغى فإن قال قائل فلأي شيء دخل البدل الكلام قيل له قد يكون للشيء الواحد اسمان من معان تشتق منها فكلاهما
فيجوز أن يشتهر ببعض أسمائه عند قوم وببعض أسمائه عند آخرين فإذا جمع الاثنين جميعا على طريق بدل أحدهما من الآخر فقد
بينه بغاية البيان وذلك أنه إذا قال زيد رأيت أباه عمرا فقد يجوز أن يكون المخاطب يعرف أبا زيد ولا يعلم أنه عمرو وقد يجوز
أن يكون عارفا بعمرو ولا يعرف أبا زيد من هو فإذا أتى بالأمرين جميعا عرفه من وجه آخر وإذا قال رأيت زيدا رجلا صالحا جاز
أن يكون غرضه أن يبين للناس مروره برجل صالح ويبين أيضا أنه زيد وليس كل من عرف أنه زيد عرف أنه رجل صالح فأتى
بالعلم الذي يعرف به وبالمذهب الذي هو عليه ليجمع له بذلك غرضاه فهذا هو القصد في البدل وهو يشتمل على أربعة أوجه فالوجه
الأول بدل الشيء من الشيء وهو هو كقولك مررت بزيد رجل صالح ومررت برجل صالح زيد والوجه الثاني بدل الشيء من الشيء وهو
بعضه كقولك رأيت زيدا وجهه وأتاني تميم أكثرهم وبدل الشيء من الشيء وهو مشتمل عليه كقولك سلب زيد ثوبه وأعجبني زيد
حسنه والمشتمل على الشيء هو الذي يصح العبارة بلفظه عن ذلك الشيء وذلك أنك إذا قلت سلب زيد فقد يجوز أن تقول ذلك وأنت

تعني الثوب وإذا قلت أعجبني زيد فإنما تعني كلامه أو حسنه أو ما أشبه ذلك من أفعاله وهيأته أو ما يتعلق به ولا يجوز أن تقول
ضربت زيدا عبده وذلك أنك لا تقول ضربت زيدا وأنت تريد عبده لأنه لا يعبر به عن عبده فلفظ زيد ليس يشتمل على العبد وبدل
المعرفة من النكرة والنكرة من المعرفة والمضمر من المضمر والمظهر من المضمر في هذه الأبواب سواء وليس كالنعت لأن النعت تمام المنعوت
وحلية له والبدل منقطع من المبدل منه على ما ذكرنا فلم يكن حاله توجب استواءهما في التعريف والتنكير والوجه الرابع بدل الغلط
وهو لا يجوز أن يقع في شعر ولا قرآن ولا كلام مقول لمحكم وإنما يجيء في الكلام الذي يبتديه الإنسان على جهة سبق اللسان إلى
الشيء الذي لا يريده فيلغيه حتى كأنه لم يذكره ويلفظ بما يريد كقولك رأيت زيدا وأنت تريد عمرا فتلغي زيدا وتذكر عمرا فتقول
رأيت زيدا عمرا أو تكون تريد الزيد فيبدو لك أما لأنك تبينت أن الفعل لم يقع بزيد وأنه كان واقعا بعمرو وإما أردت الإضراب
عن نسبة ذلك الفعل إلى زيد وإنما يقع في بديهة الكلام والعامل في البدل في ذلك كله هو العامل في المبدل منه لتعلقهما به من طريق واحد
قال سيبويه على أثر ما ذكرناه من البدل فهذا يجيء على وجهين على أنه أراد رأيت أكثر قومك وثلثي قومك وصرفت وجوهها
أولها ولكنه ثنى الاسم توكيدا كما قال جل وعز فسجد الملائكة كلهم أجمعون وأشباه ذلك فمن ذلك قوله تبارك وتعالى
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه فهذا أحد الوجهين والمعنى في ذلك الوجهين قال رأيت قومك كان غرضه رأيت ثلثي قومك
لأنه قد يجوز أن تعبر باللفظ العام وأنت تريد البعض كما قد يقول القائل شغب الجند وإنما يريد بعضهم وضج أهل بغداد وعسى أن
يكون ضج منهم الأنفر فإذا أراد باللفظ الأول العام البعض ثم أتى بذلك البعض وكرره بلفظ آخر فقد أكد كما أكد في قوله فسجد
الملائكة كلهم أجمعون وكما قال يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه فقتال فيه بدل وهو تأكيد على هذا الوجه الذي ذكرناه لأنه
أراد بقوله الشهر الحرام القتال ثم أعاد القتال توكيدا وقال الشاعر ● وذكرت تقتد برد مائها ● وعتك البول على أنسائها
ويروى وعتك البول بالتاء فأبدل برد مائها من تقتد وتقتد موضع وبرد مائها بدل الاشتمال وأنشده سيبويه للتأكيد
الذي ذكره في البدل وعتك البول يعني قدمه وصفرته يقال قوس عاتكة إذا اصفرت من القدم والمعنى أن هذه الناقة ذكرت
برد ماء هذا الموضع وهذه حالها لطول السفر ويروى وعبك البول على أنسائها وهو تلكن وتراكبه عليه وتجوز وعتك البول
أنسائها على معنى وقد عتك البول قال وقد يكون هذا البيت على الوجه الآخر الذي أذكره لك يعني من الوجهين اللذين
ذكرنا أحدهما أنه على سبيل التأكيد قال وهو أن يتكلم فيقول رأيت قومك ثم يبدو له أن يبين ما الذي رأى منهم
فيقول ثلثيهم أو ناسا منهم وهذا هو الوجه الثاني من الوجهين وهو أن يقول رأيت قومك وقصده إلى جميعهم ثم يبدو له ذلك
وامتنع أن يخبر عن جميعهم فعدل إلى الإخبار عن البعض فهذا لم يكن في أول كلامه قاصدا إلى ذكر البدل ثم بدا له ذلك بعد أن
مضى صدر كلامه على الوجه الذي لفظ والذي قبل هذا لم يبد له شيء لم يرد أن يتكلم به من بعد قال ولا يجوز أن تقول رأيت
زيدا أباه والأب غير زيد لأنك لا تبينه بغيره ولا بشيء ليس منه وكذلك لا تثني الاسم توكيدا وليس بالأول ولا شيء
منه فإنما تبينه وتؤكده بمثنى ما هو منه أو هو هو وقد بينا ذلك قال وإنما يجوز رأيت زيدا أباه ورأيت زيدا
عمرا أن يكون أراد أن يقول رأيت عمرا أو رأيت عمرا أبا زيد فغلط أو نسي ثم استدرك كلامه بعد وأما الأول
فجيد عربي مثله ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا لأنهم من الناس ومثله إلا أنهم أعادوا حرف
الجر قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم وشبيه هذا أيضا كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم
ومن هذا الباب بعت متاعك أسفله قبل أعلاه واشتريت متاعك أسفله أسرع من اشترائي أعلاه واشتريت
متاعك بعضه أعجل من بعض وسقيت إبلك صغارها أحسن من سقي كبارها وضربت الناس بعضهم قائما وبعضهم قاعدا
قال المفسر فهذا كله على البدل والمنصوب الثالث منه على الحال قال سيبويه فهذا لا يكون فيه إلا النصب لأن ما
ذكرت بعده يريد بعد الاسم ليس مبنيا على الاسم فيكون الاسم مبتدأ وإنما هو من نعت الفعل زعمت أن بيعك أسفله
كان قبل بيعك أعلاه وأن الشراء كان في بعض أعجل من بعض وسقيه الصغار كان أحسن من سقيه الكبار ولم يجعله
خبرا لما قبله يعني أنك لا تقول اشتريت متاعك بعضه أعجل من بعض فتجعله ابتداء وخبرا في موضع الحال من متاعك لأنك لم ترد أنك
اشتريت متاعك وبعضه أعجل من بعض لأنه لا فائدة فيه وقد لم ترد سقيت إبلك وصغارها أحسن من كبارها كما تقول ضربت زيدا أبوه قائم على
معنى ضربته وأبوه قائم وإنما المعنى اشتريت بعض متاعك أعجل من بعض فلما قدمت المتاع جعلت البعض بدلا منه وأدخلته
في عمل الفعل وذلك معنى قوله وإنما هو من نعت الفعل قال ومن ذلك قولك مررت بمتاعك بعضه مرفوعا
وبعضه مطروحا فهذا لا يكون مرفوعا لأنك جعلت النعت على المرور فجعلته حالا ولم تجعله مبنيا على المبتدأ ولم
تجعله ابتداء بعضه ولا يشتد إليه شيء فإن لم تجعله حالا للمرور جاز الرفع يعني أنك لا تقول مررت بمتاعك بعضه مرفوعا فترفع
البعض وتنصب مرفوعا لأنك إذا رفعته فقد جعلته مبتدأ ولا خبر له فيفسد ذلك ولو قلت بعضه مرفوع وبعضه
مطروح جاز وتكون الجملة في موضع الحال كما تقول مررت بقومك بعضهم قائم وبعضهم قاعد أي وهذه حالهم ومعنى قوله لأنك
جعلت النعت على المرور فجعلته حالا يعني لأنك جعلت مرفوعا ومطروحا حالا محمولا على المرور إذ كان العامل فيه وسمى مرفوعا
ومطروحا نعتا وليس بجار على منعوت لأنه سمى النعت كل ما كان فيه تمييز شيء من شيء ولو لم يكن ذلك النعت لجاز وقوعه
عليه وعلى غيره ومن ذلك مررت برجل ظريف فظريف نعت لرجل وقد كان رجل قبل ورود ظريف يصلح أن يكون لظريف و
لغيره وإذا قلت مررت بمتاعك صلح أن يكون مرفوعا وصلح أن لا يكون مرفوعا فصار مرفوع نعتا له من طريق التمييز من أحواله التي

نعتهم وعلى ذلك سمى قائما وقاعدا في قولك ضربت الناس بعضهم قائما وبعضهم قاعدا من نعت الفعل قال ومن هذا الباب
ألزمت الناس بعضهم بعضا وخوفت الناس ضعيفهم قويهم فهذا معناه في الحديث المعنى الذي في قولك خاف الناس
ضعيفهم قويهم ولزم الناس بعضهم بعضا فلما قلت ألزمت وخوفت صار مفعولا وأجريت الثاني على ما جرى عليه
الأول وهو فاعل فصار فعلا تعدى إلى مفعولين فالوجه في ذا نصب الثاني على البدل وذلك أن ألزمت وخوفت فعلان
منقولان من لزم وخاف وكان الأصل لزم الناس بعضهم بعضا وخاف الناس ضعيفهم قويهم على البدل فلما أدخلت الألف في لزم
وشددت عين الفعل من خاف جيء بفاعل آخر فصيرت الفاعل الأول مفعولا وأبدلت منه في حال النصب ما أبدلته منه في حال الرفع
قال وعلى ذلك دفعت الناس بعضهم ببعض على قولك دفع الناس بعضهم بعضا ودخول الباء هاهنا بمنزلة قولك
ألزمت كأنك قلت في التمثيل أدفعت كما أنك تقول ذهبت من عندنا وأذهبته من عندنا وأخرجته وخرجت به معك وكذا
القوم بعضهم من بعض وكذلك ميزت متاعك بعضه من بعض وأوصلت القوم بعضهم إلى بعض كما تقول وصل القوم
بعضهم إلى بعض فجعلته مفعولا كما جعلت الذي قبله وصار قولك إلى بعض ومن بعض في موضع مفعول منصوب و
من ذلك فضلت متاعك أسفله على أعلاه كأنه في التمثيل فضل متاعك أسفله على أعلاه قال المفسر اعلم أن
الباء قد تقوم في نقل الفعل مقام الألف وتشديد عين الفعل تقول قام زيد فإذا نقلته قلت أقمت زيدا فنقلته بالألف
وتقول قمت بزيد على معنى أقمته زيدا فقامت الباء مقام الألف وتقول عرف زيد عمرا فإذا نقلت قلت عرفت زيدا عمرا
وأنقل بهذه الثلاثة الأشياء وربما استعمل في شيء بعضها دون بعض فمن ذلك دنا زيد ثم تقول أدنيت زيدا ولا يقال دنيته و
تقول عرفت زيدا عمرا ولا تقول أعرفته وتقول دفع زيد عمرا فإذا نقلته أدخلت الباء فقلت دفعت زيدا بعمرو ولا تقول
أدفعت زيدا عمرا ولا دفعت زيدا عمرا فهذا كله على نحو ما استعملته العرب في النقل والأكثر في كلامهم النقل بالهمزة وإنما
ينقل من الأفعال ما كان ثلاثيا وليس كل فعل ثلاثي ينقل لأنك إذا قلت ظننت زيدا فأكثر البصريين لا يجيزون من طريق القياس
أظننت زيدا أخاك منطلقا وكان الأخفش يجيزه ومعنى قولنا نقل الفعل في الجملة هو أن تجعل الفاعل مفعولا وكان أبو العباس
يفرق بين ذهبت به وأذهبته فيقول ذهبت به إذا ذهبت أنت معه وأذهبته إذا نحيته وأزلته ويجوز أن تكون معه ويجوز ألا تكون
معه وقد رد عليه ذلك بقوله ذهب الله بسمعهم وأبصارهم على معنى أزاله لا غير لأن الله لا يجوز عليه النقلة وقال امرؤ القيس
كما زلت الصفواء بالمتنزل على معنى أزلته ولم ترد الصفواء ومن ذلك أيضا البدل مما هو منقول ميزت متاعك بعضه
من بعض وأوصلت القوم بعضهم إلى بعض لأنك تقول وصل القوم بعضهم إلى بعض فأما ميزت فالأصل الذي وقع منه النقل
ماز متاعك بعضه من بعض غير أنه لا يستعمل ماز الذي نقل عنه ميزت وإنما يستعمل ماز الذي في معنى ميزت متعديا كما قال
ليميز الله الخبيث من الطيب في معنى ليميز قال ومثل ذلك صككت الحجرين أحدهما بالآخر على أنه مفعول
اصطك الحجران أحدهما بالآخر يعني إذا قلت اصطك الحجران أحدهما بالآخر فأحدهما بدل من الحجران ومثل ذلك ولولا دفاع
الله الناس بعضهم ببعض قال المفسر اعلم أن من الأفعال فعل المطاوعة وهو ضد النقل وذلك أن النقل يصير
الفاعل فيه مفعولا ويؤتى بفاعل آخر على ما وصفنا وفعل المطاوعة يحذف منه الفاعل ويصير المفعول فاعلا فيهما في الطرفين
تقول كسرت القلم وانكسر القلم وشققت الثوب وانشق الثوب فحذفت الفاعل وجعلت المفعول فاعلا وعلى هذا
تقول صككت الحجرين أحدهما بالآخر وفعل المطاوعة من ذلك اصطك الحجران أحدهما بالآخر لأنك جعلت المفعول فاعلا
فمنزلة فعل المطاوعة من الفعل الأصلي كمنزلة الفعل الأصلي من فعل النقل لأنا إذا رددت فعل المطاوعة إلى الأصلي صير
الفاعل مفعولا وجيء بفاعل آخر فجعل سيبويه صككت الحجرين أحدهما بالآخر مفعولا من اصطك الحجران كما جعل ألزمت
الناس بعضهم بعضا مفعولا من لزم وهذا على العكس لأن ألزمت هو فرع على لزم وصككت هو أصل لاصطك ولكنهما قد
أشبها كما يجعل الفاعل في لزم وفي اصطك مفعولا في ألزمت وصككت قال سيبويه وهذا كما يجري منه مجرورا
كما يجري منصوبا وذلك قولك عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض إذا جعلت الناس مفعولين كان بمنزلة عجبت من إذهاب
الناس بعضهم بعضا لأنك إذا قلت أفعلت استغنيت عن الباء وإذا قلت فعلت احتجت إليها وجرى في الجر على قولك
دفعت الناس بعضهم ببعض وإن جعلت الناس فاعلين قلت عجبت من دفع الناس بعضهم بعضا جرى في الجر على حد مجراه
في الرفع كما جرى في الأول على مجراه في النصب وهو قولك دفع الناس بعضهم بعضا وكذلك جميع ما ذكرنا إذا أعملت فيه المصدر
مجراه في الفعل وذلك قولك عجبت من موافقة الناس أسودهم أحمرهم جرى على قولك وافق الناس أسودهم أحمرهم
قال المفسر يعني المصادر تجري في هذا الباب مجرى أفعالها كما جرت في غير هذا الباب إذا أضيفت أو لم تضف فإذا أضيفت
انجر ما بعدها بالإضافة وإذا لم تضف جرى ما بعدها على الفعل كما بينا فيما قبل فقولك عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض تقديره إذا رددته
إلى الفعل عجبت من أن دفعت الناس بعضهم ببعض وهذا معنى قوله إذا جعلت الناس مفعولين والفاعل في النية وكذلك عجبت
من إذهاب الناس بعضهم بعضا وتقديره من أن أذهب الناس بعضهم بعضا فالمصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول وقد أضيف
في المسألة الأولى إلى المفعول وفي الثانية إلى الفاعل وجرا جميعا ويجري هذا المجرور على مجراه إذا نون المصدر أو رد إلى الفعل في
تعديه بحرف وبغير حرف قال سيبويه وتقول سمعت وقع أنيابه بعضها فوق بعض جرى على قولك وقعت أنيابه
بعضها فوق بعض فالمصدر ها هنا مضاف إلى الفاعل قال وتقول عجبت من إيقاع أنيابه بعضها فوق بعض على حد قوله أوقعت

ايابه بعضها فوق بعض فيكون المصدر مضافا الى ما اقيم مقام الفاعل وفيه عندي وجه آخر وهو ان تقدر الاياب
تقدير مفعول فيكون عجبت من ان اوقعت ايابه بعضها فوق بعض فاذا رددته الى المصدر اضفت ايقاع الى الاياب وهي في
موضع نصب فيكون التقدير من ايقاع انت ايابه بعضها فوق بعض والفاعل منوي والبعض في هذه المسائل كلها بدل مما قبله
قال هذا وجه اتفاق الرفع والنصب في هذا الباب واختيار الرفع واختيار النصب يريد ان المنصوب بالفعل
والمرفوع به يتفقان في الجر اذا اضفت المصدر اليهما وبين تقديره ما الاختيار فيه النصب مما الاختيار فيه الرفع فالذي
الاختيار فيه النصب قولك عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض على تقدير ان دفعت الناس بعضهم ببعض والذي الاختيار فيه الرفع
سمعت وقع ايابه بعضها فوق بعض على معنى ان وقعت ايابه بعضها فوق بعض ويجوز ان يكون قوله هذا وجه اتفاق الرفع و
النصب في هذا الباب واختيار النصب واختيار الرفع للكلام الذي اتى من بعد لا ما تقدم وتقول رأيت متاعك بعضه
فوق بعض اذا جعلت فوق في موضع الاسم المبني على المبتدأ وجعلت الاول مبتدأ كانك قلت رأيت متاعك بعضه
احسن من بعض ففوق في موضع احسن فالرؤية ههنا تكون من رؤية القلب ورؤية العين فاذا كانت من رؤية القلب فالجملة
في موضع المفعول الثاني واذا كانت من رؤية العين فالجملة في موضع الحال فان جعلته حالا بمنزلة قولك مررت بمتاعك بعضه
مطروحا وبعضه مرفوعا نصبته لانك لم تبن عليه شيئا فتبتديه يعني اذا جعلت فوق بعض في موضع الحال ولم تجعله خبرا
فلا بد من ان تتبع البعض ما قبله فتنصبه على البدل قال وان شئت قلت رأيت متاعك بعضه احسن من بعض فيكون
بمنزلة قولك رأيت بعض متاعك الجيد فتوصله الى مفعولين لانك ابدلت فصرت كانك قلت رأيت بعض متاعك يعني تجعل
رأيت من رؤية القلب قال والرفع في هذا اعرف لانهم شبهوه بقولك رأيت زيدا ابوه افضل منه لانه اسم هو الاول
ومن سببه كما ان هذا له من سببه والآخر هو المبتدأ الاول كما ان الآخر هنا هو المبتدأ الاول وان نصبت فهو
عربي جيد يعني ان قولك رأيت متاعك بعضه احسن من بعض اجود من قولك رأيت متاعك بعضه احسن من بعض وانما
صار الاختيار الرفع لانك اذا رفعت فلست تنوي اطراح المتاع وابدال غيره منه ولا تنوي في شيء من الكلام اذا كان مرفوعا
تغييرا في ترتيبه ووضعه واذا كان منصوبا فقد ابدلت الثاني من الاول واعتمدت بالحديث على الثاني قال سيبويه فمما جاء في
الرفع قوله عز وجل ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ولو قال وجوههم مسودة لجاز على
البدل والرفع اجود قال ومما جاء في النصب انا سمعنا من نثق بعربيته يقول خلق الله الزرافة يديها اطول
من رجليها ولو قال يداها اطول من رجليها جاز قال وحدثنا يونس ان العرب تنشد هذا البيت لعبدة بن الطبيب
فما كان قيس هلكه هلك واحد ۝ ولكنه بنيان قوم تهدما ۝ هذا على قوله خلق الله الزرافة يديها
اطول من رجليها جعل هلكه الاول بدلا من قيس والثاني خبر كان وعلى الوجه الآخر وهو الاختيار هلكه هلك واحد فالهلك الاول
ابتداء والثاني خبره والجملة في موضع خبر قيس ۝ وقال رجل من خثعم او بجيلة
ذريني ان امرك لن يطاعا ۝ وما الفيتني حلمي مضاعا ۝ فالحلم بدل من النون والياء وقال الآخر في البدل
ان علي الله ان تبايعا ۝ تؤخذ كرها او تجيء طائعا ۝ فهذا عربي حسن والاول اكثر واعرف فالبدل تؤخذ من
تبايع وتجيء عطف على تؤخذ وينبغي ان تعلم انه ليس في بدل الفعل من الفعل الا وجه واحد من اقسام البدل التي ذكرناها في
الاسماء من بدل البعض وبدل الاشتمال وبدل الشيء من الشيء وهو هو لا يبدل الفعل من الاسم فهو هو في معناه لانه لا يتبعض
ولا يكون فيه الاشتمال الذي ذكرناه وصار تؤخذ كرها او تجيء طائعا وهو معنى المبايعة لانها تقع على احد هذين الوجهين
وهذا عربي والاول اكثر واعرف يعني الانشاد في هذه الابيات على البدل ولو رفع على الابتداء لكان اكثر واعرف فيقول هلكه
هلك واحد وما الفيتني حلمي مضاعا يكون حلمي مضاعا في موضع الحال وتؤخذ كرها او تجيء طائعا على معنى انت تؤخذ
كرها فيكون انت تؤخذ كرها في موضع الحال من المبايعة قال وتقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض فله ثلثة اوجه
في النصب ان شئت جعلت فوق في موضع الحال كانه قال عملت متاعك وهو بعضه على بعض اي في هذه الحال كما فعلت ذلك
في رأيت وان شئت نصبته على ما نصبت عليه رأيت زيدا وجهه احسن من وجه فلان وان شئت نصبته على انك اذا
قلت جعلت متاعك تدخله معنى القيت فيصير كانك قلت القيت متاعك بعضه فوق بعض لان القيت كقولك اسقطت
متاعك بعضه على بعض وهو مفعول من قولك سقط متاعك بعضه على بعض فجرى كما جرى اصطك الحجران احدهما
بالآخر فقولك بالآخر ليس في موضع اسم هو الاول ولكنه في موضع مفعول للاول فقولك صك الحجران احدهما الآخر
ولكنك اوصلت الفعل بالباء كما ان مررت بزيد الاسم منه في موضع اسم منصوب ومثل هذا طرحت المتاع بعضه على
بعض لان معناه اسقطت فاجري مجراه وان لم يكن من لفظه فاعلا وتصديق ذلك قوله تبارك وتعالى ويجعل الخبيث بعضه
على بعض قال المفسر اعلم ان جعلت تكون بمعنيين بمعنى صنعت وعملت ومعنى صيرت فاذا كان بمعنى صنعت فهو
يتعدى الى مفعول واحد قال الله عز وجل الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور بمعنى صنع وخلق
ومنه وجعل منها زوجها واذا كانت بمعنى صيرت تعدت الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على احدهما وهي في هذا الوجه تنقسم على
ثلثة اقسام كما ينقسم صيرت احدها بمعنى سمت كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اي صيروهم اناثا بالقول
والتسمية كما تقول جعل زيد عمرا فاسقا اي صيره بالقول كذلك والوجه الثاني ان يكون في معنى الظن والتخيل كقولك اجعل الامير

غائبا وكلمه اي صيره في نفسك كذلك والوجه الثالث ان يكون في معنى النقل فتقول جعلت الطين خزفا اي صيرته خزفا ونقلته عن
حال الى حال وقال الله عز وجل اجعل هذا البلد امنا اي صيره آمنا وانقله عن هذه الحال واما الثلثة الاوجه التي ذكرها سيبويه
فوجهان فيها يرجعان الى الوجه الاول مما ذكرناه وهو ان تجعل جعلت متعديا الى واحد غير ان معنى الوجهين اللذين ذكرهما
سيبويه مختلف وان كانا يجتمعان في التعدي الى واحد فاحد الوجهين هو الاول الذي قال فيه ان شئت جعلت فوق في موضع الحال
فيكون معناه عملت متاعك غائبا لانك اصلحت بعضه وهو عال فيكون فوق في موضع الحال كما تقول عملت الباب مرتفعا اي اصلحته
وهو في هذه الحال والوجه الثاني من هذين الوجهين هو الثالث مما ذكره سيبويه في قوله وان شئت نصبته على انك اذا قلت جعلت
متاعك يدخله معنى القيت متاعك بعضه فوق بعض لان القيت كقولك اسقطت متاعك بعضه فوق بعض فيكون هذا متعديا الى
مفعول وهو منقول من سقط متاعك بعضه فوق بعض فهو يوافق الوجه الاول في التعدي الى مفعول واحد ويخالفه في غير
ذلك لانك لم تعمل المتاع ههنا لاصلاح شيء منه وتأثير فيه كما تعمل الباب بنجره ونحته وقطعه وفوق في هذا كالمفعول لانه موضع
الحال لانه من جملة الفعل الذي هو القيت لانه منقول من سقط متاعك بعضه فوق بعض والسقوط وقع على فوق فعمل فيه على طريق
الظرف وفي المسئلة الاولى لم يعمل فيه جعلت انما عمل فيه الاستقرار وصارت في موضع الحال فهذان الوجهان كوجه واحد وقوله
وان شئت نصبته على ما نصبت عليه رأيت زيدا وجهه احسن من وجه فلان فتعديه الى مفعولين من جهة النقل والعمل كما
تقول صيرت الطين خزفا وانما حملنا هذا الوجه على هذا لانه ذكر جعلت الذي في معنى عملت واثرت قال والوجه الثالث
ان تجعله مثل ظننت متاعك بعضه احسن من بعض فهذا احد وجوه صيرت التي ذكرناها وهو الذي في معنى التخيل والوجه
هو من طريق التسمية يشبه هذا الوجه الا انه لم يذكره اكتفاء قال والرفع فيه عربي كثير يعني رفع البعض فيجعل ما بعده
خبرا له ويجعل الجملة في موضع المفعول الثاني ان كان يتعدى الى مفعولين وفي موضع الحال ان كان يتعدى الى مفعول واحد
قال تقول جعلت متاعك بعضه على بعض فوجه الرفع فيها كان في رأيت وتقول ابكيت قومك بعضهم على بعض
وحزنت قومك بعضهم على بعض فاجريت هذا على حد الفاعل اذا قلت بكى قومك بعضهم على بعض وحزن قومك بعضهم على بعض
فالوجه ههنا النصب لانك اذا قلت احزنت قومك بعضهم على بعض وابكيت قومك بعضهم على بعض لم ترد ان تقول ابكيت قومك
وبعضهم على بعض في عون ولان اجسادهم بعضها على بعض فيكون الرفع الوجه ولكنك اجريته على قولك بكى قومك بعضهم
بعضا فانما اوصلت الفعل الى الاسم بحرف جر والكلام في موضع اسم منصوب كما تقول مررت على زيد ومعناه مررت
زيدا فان قلت حزنت قومك بعضهم افضل من بعض كان الرفع الوجه لان الآخر هو الاول ولم تجعله في موضع
مفعول هو غير الاول وان شئت نصبته على قولك حزنت قومك بعضهم قائما وبعضهم قاعدا على الحال لانك قد تقول
رأيت قومك اكثرهم وحزنت قومك بعضهم فاذا جاز هذا اتبعته ما يكون حالا اعني امارة ولاية ولا ابكيتهم وبعض اجساد
على بعض فانما هو منقول من بكى قومك بعضهم على بعض وبعضهم بعضا وحرف الجر في موضع اسم منصوب مفعول فان قلت حزنت
قومك بعضهم افضل من بعض فالوجه الرفع ويجوز فيه النصب انما حسن الرفع ههنا واختير لانه ليس بمفعول لان تفضل بعضهم على بعض
معنى لم تصيرهم فيه بتحزينك اياهم ولا هو متعلق بالتحزين والابكاء وقومك بعضهم على بعض انت فاعل بهم الابكاء ومصيرهم الى البكاء
بعضهم على بعض فانما اردت حزنت قومك وبعضهم افضل من بعض ولو نصبت بعضهم وجعلت افضل حالا لجاز والرفع اجود على ما مضى
من يجود الرفع على النصب اذا استوى معناهما قال وان كان مما يتعدى الى مفعولين لم تبتدئه الا انه كانه لم يذكر
قبله شيئا كانه قال رأيت قومك وحزنت قومك الا ان اعربه واكثره اذا كان الآخر هو الاول ان يبتدأ وان اجريته على
النصب فهو عربي جيد يعني انك اذا جعلت مكان حزنت قومك بعضهم فعلا يتعدى الى مفعولين عديته اليه كقولك حسبت قومك
بعضهم قائما وبعضهم قاعدا وان كان مما يتعدى الى مفعول واحد نحو حزنت ورأيت من رؤية العين فان شئت قلت حزنت قومك
وان شئت قلت حزنت قومك منطلقين فجئت بالحال وان شئت قلت حزنت قومك بعضهم افضل من بعض فجئت بجملة في الحال واذا كان
الفعل يتعدى الى مفعولين لا يجوز حذف المفعول الثاني ولا حذف الجملة التي في موضع المفعول الثاني اذا قلت حسبت قومك بعضهم
افضل من بعض ومعنى قوله كانه لم يذكر قبله شيئا يعني ان المفعولين لا بد منهما في الفعل الذي يتعدى الى مفعولين كما لا يستغنى بما
لم يكن فعلا لان احدهما خبر عن الآخر وقوله كانه قال رأيت قومك او حزنت قومك يعني ان سقوط الحال في حزنت قومك ورأيت
قومك من رؤية العين لا يخل بالكلام ولا يفسده واعلم ان ما كان في هذه الابواب من المصادر المضافة يجوز فيه بدل الاسم الثاني من
لفظ الاسم الاول ومن معناه فاذا قلت عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض فقد ابدلت بعضهم من لفظ الناس ويجوز ان تقول بعضهم
فتنصب على المعنى كانك قلت من دفعك الناس بعضهم لان الناس في المعنى مفعولون واذا قلت عجبت من دفع الناس بعضهم بعضا
بدلا على اللفظ ويجوز بعضهم بعضا فتحمله على موضع الناس لانهم في المعنى فاعلون والبدل على لفظ الاول ومعناه

هذا باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الاول

ويجري على الاسم كما يجري اجمعون على الاسم وينصب بالفعل لانه مفعول فالبدل ان تقول ضرب عبد الله ظهره وبطنه وضرب
زيد الظهر والبطن وقلب عمرو ظهره وبطنه ومطرنا سهلنا وجبلنا ومطرنا السهل والجبل وان شئت كان على الاسم
بمنزلة اجمعين تقول يصير الظهر والبطن توكيدا لعبد الله كما يصير اجمعون توكيدا للقوم اذا قلت رأيت القوم اجمعين كانك قلت
ضرب كله وان شئت نصبت فقلت ضرب زيد الظهر والبطن ومطرنا السهل والجبل وقلب زيد ظهره وبطنه فالمعنى

انهم مطروا في السهل والجبل وقلب على الظهر والبطن ولكنهم اجازوا هذا كما اجازوا قولهم دخلت البيت وانما معناه دخلت
في البيت العامل فيها الفعل وليس المنتصب ههنا بمنزلة الظرف لانك لو قلت هو ظهره وبطنه وانت تعني شيئا على ظهره
لم يجز يعني انك تبدل ظهره وبطنه من عبد الله وزيد وتجري عليه اعرابه لان الظهر والبطن بعض عبد الله وزيد ومطرنا سهلنا
وجبلنا ومطرنا السهل والجبل وان شئت كان على الاسم بمنزلة اجمعين تريد بتبدل السهل والجبل من النون والالف بدل الاشتمال
وان شئت جعلته تاكيدا لا بدلا فيكون قولك ضرب عبد الله ظهره وبطنه كقولك ضرب اعضاؤه كلها ويصير الظهر والبطن توكيدا
لعبد الله كما يصير اجمعون توكيدا للقوم اذا قلت رايت القوم اجمعين كانه قال ضرب زيد كله وقولك مطرنا سهلنا وجبلنا كقولك مطر
بقاعنا كلها وان شئت نصبت فقلت ضرب زيد ظهره وبطنه ومطرنا السهل والجبل **قال المفسر** تنصب هنا على ان
تجعله مفعولا ثانيا وان كان الضرب في الاصل يتعدى الى مفعول واحد فتقدر حرف الجر في الاصل ثم تحذفه فيصل الفعل كما
قال عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه فكانك قلت ضرب زيد على ظهره وبطنه فحذفت على ولا يطرد هذا في
الاشياء كلها لا تقول ضرب زيد يده ورجله على ذلك التقدير كما لا يجوز مررت زيدا قياسا على قول الشاعر امرتك الخير وكما لا يجوز
احدث زيدا ثوبا على معنى من زيد ثوبا قياسا على قوله واختار موسى قومه وقد يجوز ان تنصب البطن والظهر على الظرف وتحذف
حرف الجر منه كانك قلت ضرب في ظهره وبطنه ولا يقال زيد يده ورجله على الظرف وانما خالف الظهر والبطن اليد والرجل لان الظهر
والبطن عامان في الاشياء الا ترى ان لكل شيء بطنا وظهرا او لاكثر الاشياء فيما جرت به العادة في كلام الناس فاشبه الظهر والبطن
المبهمات من الظروف لعمومها وليس كذلك اليد والرجل والسهل والجبل بمنزلة الظهر والبطن لان المواضع اما ان تكون سهلا او تكون جبلا
فجعلت ظروفا لهذا الابهام ومع هذا التشبيه الذي ذكرنا فالقياس فيه الا يكون ظرفا الا ترى انك لو قلت هذا الشعر ظهر زيد او بطنه
لم يجز كما تقول هذا خلف زيد وامام زيد وصار في الشذوذ بمنزلة دخلت البيت وذهبت الشام **قال** ولم يجيزوه يعني
حذف حرف الجر في غير السهل والجبل والظهر والبطن كما لم يجز دخلت عبد الله فجاز هذا في ذا وحده كما لم يجز حذف
حرف الجر الا في الاماكن في مثل دخلت البيت واختص بهذا كما ان لدن مع غدوة لها حال ليست في غيرها من الاسماء وكما
ان عسى لها في قولهم عسى الغوير ابؤسا حال لا تكون في سائر الاشياء ونظير هذا ايضا انهم حذفوا حرف الجر الذي في
قولهم ذهبت زيدا فاذا كانا يريد بزيد عن زيد الا انه غير الاول ومعنى الاماكن فحملهم لم يقولوا ضرب زيد اليد والرجل على الشذوذ
كما لم يقولوا دخلت هذا الامر من حيث قالوا دخلت البيت فتركوا القياس في الظهر والبطن والسهل والجبل خاصة حين حذفوا حرف
الجر كما تركوا القياس في دخلت حين حذفوا في من الاماكن فاذا استعملوا دخلت في غير الاماكن عادوا الى القياس فقالوا دخلت
في هذه القصة ودخل زيد في مذهب سوء وكذلك اذا استعملوه في غير البطن والظهر فقالوا ضرب زيد على اليد والرجل عادوا الى
القياس ثم ذكر اشياء من الشذوذ وترك القياس قد تقدم ذكرنا لها **قال** وزعم الخليل انهم يقولون مطرنا الزرع والضرع
وان شئت رفعت على البدل على ان تصيره بمنزلة اجمعين توكيدا فان قلت ضرب زيد اليد والرجل جاز ان يكون بدلا وان
يكون توكيدا وان نصبته لم يحسن لان الفعل انما يتعدى في هذه الاسماء خاصة الى المنصوب اذا حذفت منه حرف الجر
الا ان تسمع العرب تقول في غيره **قال المفسر** الضرع والزرع شبيه بالسهل والجبل لان اكثر ما يراد بالمطر الزرع
والمواشي فجاز النصب على الوجهين اللذين ذكرنا والرفع ايضا على الوجهين وكل ذلك مسموع من العرب فاما قولك ضرب زيد اليد
والرجل فيجوز على بدل البعض من الكل ولا يجوز فيه النصب على ما ذكرنا **قال** وقد سمعناهم يقولون مطرتهم يعني السماء ظهرا وبطنا
تنصبه على الظرف والمفعول الثاني وعلى البدل ايضا قال ابو عمر الجرمي دخلت البيت لم تحذف منه حرف الجر ومن الافعال ما يتعدى
بحرف جر وبغير حرف جر نحو جئتك وجئت اليك قال غلط في هذا سيبويه **قال** وتقول مطر قومك الليل والنهار
على الظرف وعلى الوجه الآخر وان شئت رفعته على سعة الكلام كما قيل صيد عليه الليل والنهار وهو نهاره صائم وليله قائم
وكما قال الشاعر وهو جرير • لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى • ونمت وما ليل المطي بنائم • فكانه في كل هذا جعل
الليل بعض الاسم وقال آخر • اما النهار ففي قيد وسلسلة • والليل في بطن منحوت من الساج • فكانه جعل النهار
في قيد والليل في بطن منحوت او جعل الاسم او بعضه وان شئت قلت ضرب عبد الله ظهره ومطر قومك سهلهم على قولك
رايت القوم اكثرهم ورايت عمرا شخصه فيجوز نصب الليل والنهار على الظرف وعلى انه مفعول على سعة الكلام ويجوز رفعه على
البدل كانك قلت مطر الليل والنهار كما قالوا صيد عليه الليل والنهار فيكون على وجهين احدهما مطر اصحاب الليل واصحاب النهار فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والآخر ان يجعل الليل والنهار ممطورين على المجاز وقد مضى نحو هذا كما قال الشاعر في البدل
وكانه لهق السراة كانه • ما حاجبيه معين بسواد • والشاهد فيه بدل الحاجبين من الهاء التي في كانه ومما يشبه في
الباب الذي يتلوه قال الجعدي • ملك الخورنق والسدير ودانه • ما بين حمير اهلها واوال • فابدل اهلها
من حمير وجعل حمير مكانا وحمير في الاصل ابو قبيلة ولكنهم لما سكنوا اليمن جعل حمير عبارة عن بلادهم كانه قال ما بين اهل اليمن
واوال ودانه في معنى اطاعه **قال** ومثل ذلك اعلم حكما تجوزونها ابدالها وما لها من علم امرهم واما قول جرير
مشق الهواجر لحمهن مع السرى • حتى ذهبن كلاكلا وصدورا • فنصب كلاكلا وصدورا عند سيبويه على
الحال يجعل كلاكلا وصدورا في معنى ناحلات • **كما قال ذو الرمة** •
فلم يبلغ ذماء الحي حتى • طرحن سخالهن وصرن آلا • ويروى وصرن آلا فجعل الاول بمعنى ناحلات وكان المبرد يقول

نصبهما على التمييز لان الكلاكل والصدور اسماء ليس فيها معنى الفعل **قال** فانما هو على قوله ذهب قدما وذهب
اخرا في معنى قدما في معنى متقدما واخرا في معنى متاخرا وان القدم والاخر اسمان الا ترى **قول الشاعر**
وجبن لها حدرة بدرة • شقت ما قيهما من اخر • وقال عمرو الهذلي • طويل متل العنق اشرف كاهلا
اشق رحيب الجوف معتدل الجرم • كانه قال ذهب صعدا فانما اخبر ان الذهاب كان على هذه الحال فجعل
كاهلا حالا في معنى عاليا والكاهل المقدم العنق ولكنه من اعاليه فجعله نائبا عن قولك عاليا او صاعدا قال وكانه قال ذهب
صعدا في معنى صاعدا ومثله قول رجل من عمان • اذا اكلت سمكا وفرضا • ذهبت طولا وذهبت عرضا •
فجعل طولا وعرضا في معنى ذاهبا في الطول وذاهبا في العرض وابو العباس يجعل ذلك كله على التمييز وقوله ذهبت طولا وذهبت
عرضا خلاف الابيات التي تقدمت لان الطول والعرض مصدران والمصادر تستعمل احوالا والابيات التي تقدمت فيها اسما
جعلت احوالا **قال** فانما شبهه بهذا الضرب من المصادر يعني شبه الاسم الذي جعله حالا بالمصدر الذي جعله حالا
وليس هذا مثل قول عامر بن الطفيل • فلابغينكم قنا وعوارضا • ولاقبلن الخيل لابة ضرغد • لان قنا وعوارضا
مكانان فانما اراد بقنا وبعوارض ولكنه شبهه بدخلت البيت وقلب زيد الظهر والبطن **قال المفسر** حذف
حرف الجر وشبهه بدخلت البيت في المعنى فلاطلبنكم بهذين المكانين وانما ذكر هذه الابيات التي جعل فيها الاسماء احوالا لاكثر
انها مخالفة لمطرنا السهل والجبل وانها على معنى الحال

هذا باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى

فاذا اردت فيه من المعنى ما اردت في يفعل كان منونا نكرة وذلك قولك هذا ضارب زيدا غدا فمعناه وعمله مثل
هذا يضرب زيدا غدا فاذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير منقطع كان كذلك تقول هذا ضارب عبد الله الساعة
فمعناه وعمله مثل يضرب عبد الله الساعة وكذلك زيد ضارب اباك فانما تحدث ايضا عن اتصال فعل في حين وقوعه
وكان موافقا زيدا فمعناه وعمله كقولك كان يضرب اباك ويوافق زيدا فهذا جرى مجرى الفعل المضارع في العمل والمعنى
منونا ومما جاء في الشعر منونا • اني بحبلك واصل حبلي • وبريش نبلك رائش نبلي • وقال عمر بن ابي ربيعة
ومن مالئ عينيه من شيء غيره • اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى • وقال زهير
بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا • وقال الاحوص الرياحي
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة • ولا ناعبا الا ببين غرابها • واعلم ان العرب يستخفون فيحذفون التنوين
والنون ولا يتغير من المعنى شيء وينجر المفعول لكف التنوين من الاسم فصار عمله فيه الجر ودخل في الاسم معاقبا
للتنوين فجرى مجرى غلام عبد الله في اللفظ لانه اسم وان كان ليس مثله في المعنى والعمل وليس يغير كف التنوين اذا حذفته
مستخفا من المعنى شيئا ولا يجعله معرفة فمن ذلك كل نفس ذائقة الموت وانا مرسلوا الناقة ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤوسهم وغير محلي الصيد فالمعنى معنى ولا آمين البيت الحرام ويزيد هذا عندك بيانا قوله هديا بالغ الكعبة وعارض
ممطرنا فلو لم يكن هذا في معنى النكرة والتنوين لم توصف به النكرة وستراه مفصلا ايضا في بابه مع غير هذا من الحجج ان شاء الله
قال الخليل هو كائن اخيك على الاستخفاف والمعنى كائن اخاك ومما جاء في الشعر غير منون • قول الفرزدق •
اتاني على القعساء عادل وطبه • برجلي لئيم واست عبد تعادله • يريد عادلا وطبه • وقال الزبرقان بن بدر
مستحقبي حلق الماذي يحفزه • بالمشرفي وغاب فوقه حصد • وقال السليك بن السلكة
تراها من يبيس الماء شهبا • مخالط درة منها غرار • ومما يريد هذا المعنى ايضا حالا انه جاء على معنى المنون قول
النابغة • احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد • وقال المرار الاسدي
سل الهموم بكل معطي راسه • ناج مخالط صهبة متعيس • فهو على المعنى لا على الاصل **قال المفسر**
قد ذكرنا في باب من الاستفهام تعدي اسم الفاعل الى المفعول وجريه على فعله واحكمنا ذلك بما اغنى عن اعادته وذكرنا ايضا
جواز حذف التنوين منه واضافته تخفيفا وقد انشد سيبويه ابياتا في التنوين والاعمال وفي حذف التنوين والجر وزعمت ان
المضاف لا يتعرف في هذا الباب بما يضاف اليه لان التنوين هو الاصل وهو مقدر في المضاف **قال المفسر** والاصل
التنوين لان هذا الموضع لا يقع فيه معرفة يعني ان اسماء الفاعلين المضافة الى المعارف تقع في الموضع الذي لا يقع فيه معرفة نحو
قولهم سل الهموم بكل معطي راسه ومررت برجل ضارب زيد فيعلم ان الاصل التنوين **قال سيبويه** ولو كان الاصل هنا ترك
التنوين لما دخله التنوين ولا كان نكرة وذلك لانه لا يجري مجرى المضارع فيما ذكرت لك يعني ان الاصل في اسم الفاعل التنوين
والاضافة دخلت تخفيفا ولو كان الاصل الاضافة لما نونوا لانهم لا يزيدون على التخفيف فيثقلونه ويخففون الثقيل ولو
كان الاصل ترك التنوين والاضافة لما كان ايضا نكرة لانه مضاف الى معرفة **قال** وزعم عيسى ان بعض العرب ينشد
هذا البيت • فالفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الله الا قليلا • لم يحذف التنوين استخفافا ليعاقب المجرور ولكنه
حذفه لالتقاء الساكنين وهذا اضطرار وهو مشبه بذلك الذي ذكرت فحذف التنوين لاجتماع الساكنين ولم يحذفه
للاضافة ولو حذفه للاضافة لقال ولا ذاكر الله الا قليلا وهو اجود لان تحريك التنوين لالتقاء الساكنين اجود من
حذفه اذا كان حرفا يحتمل الحركة والذي يحذفه يشبهه بحروف المد واللين **قال** وتقول في هذا الباب هذا

ضارب زيدٍ وعمرٍو إذا أشركت بين الآخر والأول في الجار لأنه ليس في العربية شيء يعمل في حرف فيمتنع أن يشرك
بينه وبين مثله وإن شئت نصبت على المعنى تضمر له ناصبًا فتقول هذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا كأنه قال ويضرب عمرًا
وضاربٌ عمرًا ومما جاء على المعنى قول جرير وتقول في هذا الباب هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو على العطف والإشراك ويجوز
ضاربُ زيدٍ وعمرًا على معنى ويضرب عمرًا لأن ضاربًا قد دل على يضرب فحمله على المعنى ثم يحتج للحمل على المعنى بقول الشاعر

جئني بمثل بني بدرٍ لقومهم ● أو مثل أسرة منظور بن سيّار ● يريد أو هات مثل أسرة لأن جئني قد دل عليه وقال كعب بن جعيل

أعني بخوّار العنان تخاله ● إذا راح يردي بالمدجّج أجردا
وأبيض مصقول السطام مهنّدًا ● وذا حلقٍ من نسج داود مسردا

فحمل نصب ما في البيت الثاني على المعنى كأنه قال أعطني أبيض مصقول السطام وقال هات مثل أسرة منظور
قال وأراد بقوله تخاله أجردا يعني تخال هذا الفرس أجرد من نشاطه ومرحه وخيلائه والأجرد الذي في يديه استرخاء
والنصب في لا أقوى وأحسن لأنك إذا أدخلت الجر على الحرف الناصب لم يجئ ههنا إلا بما أصله الجر ولم تدخله على ناصب
ولا رافع وهو على ذلك عربي كثير والجر أجود وقال ● بينا نحن نرقبه أتانا ● معلّق وفضة وزناد راعٍ ● وزعم
عيسى أنهم ينشدون ● هل أنت باعث دينارٍ لحاجتنا ● أو عبد ربٍّ أخا عون بن مخراق ● قال أبو الحسن
سمعته من عيسى فإذا أخبر أن الفعل وقع وانقطع فهو بغير التنوين البتة لأنه إنما أجري مجرى الفعل المضارع له كما
أشبهه الفعل المضارع في الإعراب فكل واحد منهما داخل على صاحبه فلما أراد سوى ذلك المعنى جرى مجرى الأسماء
التي من غير ذلك الفعل لأنه إنما شُبّه بما ضارعه من الفعل كما شُبّه به في الإعراب وذلك قولك هذا ضاربُ عبدِ
الله وأخيه وجه الكلام وحدّ الجر لأنه ليس موضعًا للتنوين وكذلك قولك هذا ضاربُ زيدٍ فيها وأخيه وهذا
قاتلُ عمرٍو أمسِ وأخيه وهذا ضاربُ عبدِ الله ضربًا شديدًا وعمرٍو ولو قلت هذا ضاربُ عبدِ الله وزيدًا جاز على إضمار
فعلٍ أي وضرب وإنما جاز هذا الإضمار لأن معنى الحديث في قولك هذا ضاربُ زيدٍ هذا ضربَ زيدًا وإن كان لا يعمل
عمله فحمل على المعنى كما قال جلّ ثناؤه ولحم طيرٍ مما يشتهون وحورٌ عينٌ لما كان الحديث على قوله لهم فيها حمله
على شيء لا ينقض الأول في المعنى وقد قرأه الحسن ومثله يعني النصب في هذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا أحسن وأقوى
من النصب في قوله جئني مثل بني بدر أو مثل أسرة وأعني بخوّار العنان وأبيض مصقول السطام وذلك أن ضارب زيد أصله
ضاربٌ زيدًا وجئني مثل بني بدر أصله الجر بسبب الباء فكان النصب فيما أصله النصب أقوى من النصب فيما أصله الجر وهو جئني
مثل بني بدر وهذا هو معنى قوله ولم يدخل الجر على ناصب ولا رافع يعني حرف الجر لم يكن ناصبًا ولا رافعًا كما كان اسم الفاعل قبل
أن يضاف قال وهو على ذلك عربي جيد وأنشد فيه أبياتًا ثم بيّن أن اسم الفاعل الذي في معنى الفعل الماضي لا ينوّن ولا ينصب
ما بعده وقد بيّنا ذلك وأجاز في الفعل الماضي هذا ضاربُ عبدِ الله وزيدًا على معنى وضرب زيدًا ثم أنشد بيتًا في الحمل
على المعنى وهو قول الشاعر ● يهدي الخميسَ نجادًا في مطالعها ● إما المصاعَ وإما ضربةً رغب ● حمله
على شيء لو كان الأول عليه لم ينقض المعنى فحمل ضربة رغب على المعنى وذلك أن معنى قوله إما المصاع يريد إما يماصع
مصاعًا أي يضارب ويقاتل ولو جعل مكان ذلك إما أمره مصاع لكان مستقيمًا ينبئ عن ذلك المعنى كأنه قال وإما أمره
ضربة رغب وهي الواسعة

ومثله

فلم يجدا إلا مناخ مطية ● تجافى بها زورٌ نبيل وكلكل ● ومفحصها عنها الحصى بجرانها ● ومثنى نواجٍ
لم يخنهن مفصل ● وسمر ظماء واترتهن بعدما ● مضت هجعة من آخر الليل ذبّل ● كأنه قال
ثم سمر الشاهد في الأبيات رفع سمر ظماء وما قبلها منصوب بقوله فلم يجدا كأنه قال فلم يجدا في هذا المكان إلا مناخ
مطية وإلا مفحص هذه المطية الحصى عنها بجرانها وكان ينبغي أن يقول إلا سمرًا ظماء ذبلًا وإنما يعني بالسمر الظماء الذبل
بعر هذه المطية وكأنه قال وفيها سمر ظماء

وقال آخر

بادت وغيّر آيهنّ مع البلى ● إلا رواكد جمرهن هباء ● ومشجّج أما سواء قذاله ● فبدا وغيّب ساره المعزاء

لأن قوله إلا رواكد في معنى الحديث بها رواكد فحمله على شيء لو كان عليه الأول لم ينقض الحديث والجر في هذا قوي يعني
هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو وقد تقدم لأنه اسم وإن كان قد جرى مجرى الفعل بعينه والشاهد فيه رفع مشجّج كالبيت الأول
والمشجّج الوتد تدق في الأرض فقد بدا وسط رأسه وظهر وغيّب سائره يعني فيه المعزاء وهي الأرض ذات الحصى وقيل
سائره بمعنى سائر كما قيل هار في معنى هائر ورواكد يريد بها الأثافي استثناها من آي الدار لأنها لم تبل ولم تغير فيما ذكر
قال النصب في الفعل أقوى إذا قلت هذا ضاربُ زيدٍ فيها وعمرًا وكلما طال الكلام كان أقوى لأنك لا تفصل
بين الجار وبين ما يعمل فيه فلذلك صار هذا أقوى يعني أن قولك هذا ضاربُ زيدٍ فيها وعمرًا أجود من قولك هذا ضاربُ
زيدٍ وعمرًا فيها وإن كان الجر فيهما أجود من النصب وذلك أنك إذا قلت هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو فالعامل في عمرٍو الجر هو العامل
في زيد والجار والمجرور كشيء واحد فحكمه أن يتصل به أو بما اتصل به فلما فصل منهما بينهما بعُد من الجار فقوي النصب فيه بعض
القوة وإذا قلت هذا ضاربُ زيدٍ فيها وعمرٍو فهو أحسن وأجود من قولك هذا ضاربٌ فيها زيدٍ لأن الأول في المسألة الأولى
قد حصل فيه المجرور الذي صار معاقبًا للتنوين قبل أن يأتي الفصل بينهما ولم يحصل في المسألة الثانية ولا يجوز المسألة الثانية

إلا في الشعر كقوله ● كما خطّ الكتاب بكفّ يومًا ● يهوديّ يقارب أو يزيل ● قال ومن ذلك قوله جلّ وعزّ
جاعل الليل سكنًا والشمس والقمر حسبانًا يعني أنه فصل بين الليل وبين الشمس سكنًا فقوي النصب ولو كان جاعل الليل والشمس و
القمر لكان الجر أقوى ويجوز أن يكون جاعل في معنى فعل ماض ويجوز أن يكون في معنى فعل مستقبل فإذا جعلته في معنى الفعل الماضي
فتقديره جعل الليل ومعناه قدّر الليل لهذا ونظيره وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه وهو أظهر الوجهين وتنصب
الشمس والقمر بإضمار فعل ومن جعله بمعنى المستقبل فهو على تقدير يجعل وذلك لأنه فعل لم ينقطع لأن الليالي متصلة منها ما قد
كان ومنها ما يكون فهو بمنزلة قولك زيد يأكل إذا كان في حال أكل قد تقضى بعضه وبقي بعضه وكذلك زيد يصلي إذا كان في صلاة قد
تقضى بعضها وبقي بعضها ● قال وكذلك إذا جئت باسم الفاعل الذي تعدى فعله إلى مفعولين نحو هذا معطي زيدٍ
درهمًا وعمرٍو إذا لم تجره على الدرهم والنصب على ما نصب عليه ما قبله وتقول هذا معطي زيدٍ وعبدِ الله والنصب إذا
ذكرت الدرهم أقوى لأنك فصلت بينهما يعني أنك تجر عمرًا إذا أجريته على زيد ولم تجره على الدرهم بأن تنصبه على إضمار فعل وذلك
قولنا هذا معطي زيدٍ درهمًا تنصب الدرهم على إضمار فعل لأن معطي في معنى الفعل الماضي فكأنك قلت أعطاه درهمًا فإذا نصبت عمرًا
فقد أجريته على الدرهم في إضمار فعل ينصب وقد ذكرنا أنه يجوز أن يكون اسم الفاعل الذي في معنى الفعل الماضي ينصب المفعول
الثاني إذا أضيف إلى الاسم الذي يليه للشبه الذي بين الفعل الماضي وبين الاسم الذي أوجب له البناء على الفتح وقولك هذا معطي زيدٍ
درهمًا وعمرًا أقوى في النصب من قولك هذا معطي زيدٍ وعمرٍو لفصل الدرهم بينهما ● قال وإن لم ترد بالاسم الذي يتعدى
فعله إلى مفعولين أن يكون الفعل قد وقع أجريته مجرى الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين في التنوين وترك التنوين
وإن ترد معناه والنصب في الجر وجميع أحواله وإذا نونت فقلت هذا معطٍ زيدًا درهمًا لا تبالي أيهما قدمت لأنه يعمل عمل
الفعل وإن لم تنون لم تجز هذا معطي درهمًا زيدٍ لأنك لا تفصل بين الجار والمجرور لأنه داخل في الاسم فإذا نونت انفصل
كانفصاله في الفعل فلا يجوز إلا هذا معطي درهم زيدًا كما قال تبارك وتعالى فلا تحسبن الله مخلف وعدِه رسلَه وقال
أبو الحسن إلا في الشعر سمعت عيسى بن عمر ينشد يعني أنك إذا قلت هذا معطي زيدٍ درهمًا وأردت الحال أو الاستقبال لم تلزم
الإضافة وجاز التنوين والإضافة كما جاز في قولك هذا ضاربُ زيدٍ وضاربٌ زيدًا إذا أردت الاستقبال أو الحال ولا تبالي
أيهما قدمت كما لم تبال أيهما قدمت في الفعل فقلت هذا معطٍ زيدًا درهمًا ومعطٍ درهمًا زيدًا كما قلت يعطي درهمًا زيدًا فإن لم تنوّن وأضفت
إلى أحدهما لم يجز أن تفصل بينه وبين ما أضفته إليه بالآخر لا يجوز هذا معطي درهمًا زيدٍ ولا هذا معطي زيدًا درهمٍ لأنك لا تفصل
بين الجار والمجرور لأن المجرور داخل في الاسم فإذا نونت انفصل كانفصاله في الفعل ولا يجوز هذا أيضًا في الشعر عند سيبويه إلا في
الظروف وإنما خص الظروف لأنه قد يفصل بها بين شيئين لا يجوز الفصل بينهما بغيرها كان وأخواتها وقد أجازه قوم في الشعر وأنشدوا
فزججتها بمزجّة ● زجّ القلوصَ أبي مزاده ● أراد زجّ أبي مزادة القلوص وهذا غير معروف ولا مشهور وهذا بيت يروى
لبعض المدنيين المولدين ولا يعرف مثله من حيث يصح

هذا باب ما جرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى

هذا باب ما جرى مجرى الفعل الذي يتعدى فعله وفي بعض النسخ هذا باب ما جرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين في
اللفظ لا في المعنى والترجمة الثانية أصح وذلك قولك يا سارق الليلة أهل الدار تقول على هذا الحد سرقت الليلة أهل الدار
قال المفسر أما قوله هذا باب ما جرى مجرى الفعل الذي يتعدى فعله وليس للفعل فعل فإنما أراد مجرى الفعل الذي يتعدى
في تصاريفه يعني في مضيه واستقباله واسم الفاعل منه وقوله في اللفظ لا في المعنى يعني أنك إذا قلت يا سارق الليلة أهل
الدار فهو بمنزلة قولك يا معطي زيدٍ الدرهم أضفته إلى أحد المفعولين ونصبت الآخر فكذلك أضفت سارقًا وهو اسم فاعل إلى
الليلة كما تضيف اسم الفاعل إلى أحد المفعولين فتنصب الآخر فهذا شبهه به في اللفظ فأما في المعنى فلأن الليلة كانت ظرفًا
في الأصل وأهل الدار قد كان يتعدى السرق إليهم بحرف جر وهو من وكان الأصل سرقت في الليلة من أهل الدار فحذفت في و
جعلت الليلة مفعولًا على السعة وحذفت من فوصل الفعل إلى الدار كما قال واختار موسى قومه سبعين رجلًا أي من قومه
فقلت بعد الحذف سرقت الليلة أهل الدار ثم أجريت اسم الفاعل على ذلك ● قال فتجري الليلة على الفعل في سعة الكلام
كما قال صيد عليه يومان وولد له ستون عامًا فاللفظ يجري على قوله هذا معطي زيدٍ درهمًا والمعنى إنما هو في الليلة وصيد
عليه في اليومين غير أنهم أوقعوا الفعل عليه لسعة الكلام وكذلك لو قلت هذا مخرج اليوم الدراهم وصائد اليوم الوحش
ومثل ما أجري مجرى هذا في سعة الكلام والاستخفاف قوله تبارك اسمه بل مكر الليل والنهار فالليل والنهار
لا يمكران ولكن المكر فيهما يعني جرت الليلة مفعولة على السعة وإن كان أصلها الظرف كما أقيم اليومان والستون مقام
الفاعل في صيد عليه وولد له وإن كان اليومان لم يصادا وإنما صيد فيهما والستون لم تولد وإنما ولد للرجل الولد فيها
قال فإن نونت فقلت يا سارقًا الليلة أهل الدار كان وجه الكلام أن تكون أهل الدار على سارق منصوبًا وتكون
الليلة ظرفًا لأن هذا موضع انفصال وإن شئت أجريته على الفعل على سعة الكلام يعني أنك إن لم تضف سارقًا إلى الليلة ونونت
وهو منادى فهو معرفة وإنما يجب تنوينه في النداء وهو مفرد معرفة لأنك قد أعملته فيما بعده فلم يتم إلا به فصار بمنزلة المضاف
والنكرة وإن كان المقصود إلى واحد بعينه ومثله يا خيرًا من زيد أقبل تنصبه وإن كنت تقصده بعينه ولا تبنيه لأن من تمام
خير وتنصب الليلة بها على الظرف وأهل الدار تنصب لوقوع السرق عليهم وإن شئت نصبت الليلة بأنها مفعول بها على سعة الكلام

قال ولا يجوز يا سارق الليلة اهل الدار الا في الشعر كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور قال المفسر
وانما كرهوا ذلك لان المجرور من تمام الجار لانه يقوم مقام التنوين ويعاقبه ولا يفصل بين الاسم وتنوينه فكرهوا الفصل بين
الجار والمجرور لذلك قال واذا كان منونا فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الاسماء فيه منفصلة يعني اذا نون فقد
بطلت الاضافة وصار بمنزلة الفعل اذ كان لا اضافة في الفعل وعمل عمله قال الشماخ

رب ابن عم لسليمى مشمعل ● طباخ ساعات الكرى زاد الكسل ●

فهذا وجه الانشاد بنصب الزاد واضافة طباخ
الى ساعات والمشمعل المنكمش السريع وقد روي طباخ ساعات الكرى زاد الكسل فيكون ساعات في موضع نصب فان قال قائل
يقول اذا كان سيبويه قد منع الفصل بين الجار والمجرور لانه شعر وما يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام انما يكون للضرورة ولا ضرورة
في هذا اذ كان يمكنه ان ينصب الزاد ويضيف طباخ فيقال يجوز ان يكون الشاعر لم يجعل ساعات مفعولا على السعة فيمكنه اضافة
طباخ اليها وليس عليه ان يخرجها عن الظرف الى المفعول على السعة فاذا جعلها ظرفا لم يجز اضافة الطباخ اليها فيضيفه الى الزاد لا غيره
اضطرارا ومثله قول الاخطل ● وكرار خلف المجحر جواده ● اذا لم يحام دون انثى حليلها ● فهذا هو الوجه ●
فان قلت كرار وطباخ كان بمنزلة كرّ وطبخ تجريها مجرى السارق حين نونت على سعة الكلام ● قال

ويوم شهدناه سليما وعامرا ● قليل سوى الطعن النهال نوافله ●

وقد انشد بعضهم وكرار خلف المجحر جواده فهذا
على مثل التفسير الذي مضى في البيت الذي قبله لانه قال طباخ ساعات الكرى زاد الكسل وهو في كرار خلف احسن لان خلف قد
تمكن واضعف من ساعات قال ومما جاء في الشعر قد فصل بينه وبين المجرور قول عمرو بن قميئة ●

لما رأت ساتيدما استعبرت ● لله در اليوم من لامها ●

فاضاف در الى من ومن في موضع جر ونصب اليوم
على الظرف ولا يجوز في هذا البيت ما جاز فيما قبله من الاضافة الى الظرف ونصب ما بعده لا يجوز لله در اليوم من لامها كما
جاز وكرار خلف المجحر جواده وذلك ان كرار يجري على الفعل وينصب فاذا اضفناه الى الظرف نصبنا الذي بعده وصارت
الاضافة بمنزلة التنوين فيه ولا يجوز التنوين في در لانك لا تقول لله در زيدا كما تقول وكرار جواده فوجب اضافة در الى
من اضطرارا واذا بطلت اضافته اليه وجب نصب اليوم وقال ابو حية النميري

كما خط الكتاب بكف يوما ● يهودي يقارب او يزيل ●

فهذا لا يكون فيه الا هذا لانه ليس في معنى فعل الفاعل
ولا اسم الفاعل الذي اجري مجرى الفعل وهذا كالبيت الذي قبله ولا يجوز بكف يوم يهوديا والجر في هذا البيت والذي
قبله اضطرارا لانه لا يجوز فيه غير الفصل بين المضاف والمضاف اليه قال ومما جاء مفصولا بينه وبين المجرور قول الاعشى

الا علالة او بداهة قارح نهد الجزارة ●

فاضاف علالة الى
قارح واسقطت التنوين من اجل الاضافة وفصلت بينها وبين قارح بالبداهة فهذا قول سيبويه وهو اجود من الذي مضى
من الفصل بين المضاف والمضاف اليه وذلك ان هذين شيئان اضيفا الى شيء واحد واقحم احدهما على الآخر وهما في معنى
واحد ... ولان المضاف اليه ثابت لا واحدا ومثله يجوز في الكلام كقولك مررت بخير وافضل من ثم وكان بعض اصحابنا يتأول
في هذا غير هذا التأويل فيقول اسقط المضاف اليه من الاول اكتفاء بالثاني فكانه قال الا علالة قارح او بداهة قارح فحذف
الاول اكتفاء بالثاني والذي قاله سيبويه اليق لان الاشبه ان يحذف الثاني اكتفاء بالاول لان الاول اذا ورد فحكمه ان
يؤتى في حقه من اللفظ ثم انشد ابياتا على منهاج الاول منها قوله قال ذو الرمة

كان اصوات من ايغالهن بنا ● اواخر الميس اصوات الفراريج ●

وهذا قبيح ويجوز في الشعر على هذا مررت
بخير وافضل من ثم ومنها قول درنا بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبة ● هما اخوا في الحرب من لا اخا له
اذا خاف يوما نبوة فدعاهما ● فاضاف اخوا الى من وفرقت بينهما بفي ومما يشبه قول الاعشى الا علالة او بداهة
قارح قول الفرزدق ● يا من رأى عارضا اسر به ● بين ذراعي وجبهة الاسد ● فاضاف ذراعي الى
الاسد واقحم الجبهة وفيه التفسير الثاني الذي ذكرناه كانه قال بين ذراعي الاسد وجبهته ويروى يا من رأى عارضا ارقت له
قال فاما قوله جل وعز فيما نقضهم ميثاقهم فانما جاء لانه ليس لما معنى سوى ما كان قبل ان تجيء الا التوكيد
فمن ثم جاز ذلك اذا لم يرد بها اكثر من هذا وكانا حرفين احدهما عامل في الآخر ولو كان اسما او ظرفا او فعلا لم يجز
يعني انما جاز الفصل بين الباء وبين نقضهم بما لان ما لا تغير الكلام ولا تزيد فيه معنى لم يكن قبل دخولها الا التوكيد
فلما كان كذلك كان دخولها كخروجها ولو كان الفصل بين الجار والمجرور باسم او ظرف او فعل لم يجز على الشرائط التي تقدمت
وقد اختلف النحويون في ما اذا كانت زائدة فبعضهم يجعلها اسما وبعضهم يجعلها حرفا وكلا القولين محتمل لانا رأينا الاسماء
والحروف قد تجيء مزيدة فاما الاسم فقولك كان زيد هو العاقل واما الحرف فقولك لما ان قام زيد لان المعنى فيهما كان زيد
العاقل ولما قام زيد وقوله كانا حرفين احدهما في الآخر عامل يعني بحرفين الباء ونقضهم ولم يدخل بينهما شيء تعتد به قال
واما قوله ادخل فوه الحجر فهذا جرى على سعة الكلام كما قال ادخلت في رأسي القلنسوة يعني انه كان الوجه
وحقيقة الكلام ان يقال ادخل فاه الحجر وذلك ان الحجر والفم مفعولان احدهما فاعل بالآخر والحجر هو الفاعل لانه الداخل الفم
فاذا رددناه الى ما لم يسم فاعله اقمنا الذي كان فاعلا في المعنى مقام الفاعل وهو الحجر كما قال اعطي زيد درهما فاذا قلت ادخل
فوه الحجر فقد اقمت الفم مقام الفاعل وهو مفعول في المعنى وانما اجري هنا على سعة الكلام اذ كان لا يشكل كما قيل ادخلت في

رأسي القلنسوة والرأس هو الداخل فيها لانها محيطة به قال وليس مثل اليوم والليلة لانهما ظرفان فهو مخالف
له في هذا موافق له في السعة يعني ان اليوم والليلة لا يقامان مقام الفاعل اذا كان معهما مفعول صحيح كما تقام القلنسوة
والفم ولا يقال اضرب زيد اليوم ولا اسرب الليلة زيدا كما يقال ادخل القلنسوة رأس زيد وهذا باب اخر لانهما في اتساعهما
في سعة الكلام فلان الظروف قد تقام مقام الفاعل وقد يضاف اسم الفاعل اليه ويؤتى بالمفعول من بعده كقوله
طباخ ساعات الكرى زاد الكسل ● فجعل الساعات مفعولة على السعة فصارت هي والزاد مفعولين ثم قدمها على
الزاد وجعلها كالمفعول الاول كما تقدم القلنسوة على الرأس فتجعلها كالمفعول الاول ● قال الشاعر ●

ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه ● وسائره باد الى الشمس اجمع ●

وكان الوجه ان يقول مدخل رأسه الظل
وذلك لان الرأس هو المفعول الاول قال فوجه الكلام فيه هذا كراهية الانفصال يعني وجه الكلام في هذا البيت
اضافة مدخل الى الظل لانك لو لم تفعل هذا فاضفته الى الرأس كنت قد فصلت بينهما بالظل فكان اضافته الى الظل على السعة احسن
من الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظل قال واذا لم يكن في الجر فحد الكلام ان يكون الناصب مبدوا به
يعني اذا لم تضف فالوجه ان يكون المفعول الاول هو المبدوء به لان المفعول الاول هو الفاعل في المعنى وهو الناصب للمفعول
الثاني قبل ان يجعل مفعولا وهذا الكلام من سيبويه يوهمنا انا اذا قلنا ضرب زيد عمرا ان للفاعل تاثيرا في نصب المفعول وانما
سماه ناصبا يريد الفاعل في المعنى لانهما جميعا اجتمعا في الفعل قبل النقل وجعل فاعلا للفعل اوجب نصب الآخر كما قال ولم تخرجهما
مما كانا فيه ولم يكن الشيطان المخرج وانما كان سببا لاخراج الله اياهما

هذا باب صار فيه الفاعل بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه

وذلك قولك هذا الضارب زيدا فصار في معنى هذا الذي ضرب زيدا وعمل عمله لان الالف واللام منعتا
الاضافة وصارتا بمنزلة التنوين وكذلك هذا الضارب الرجل وهو وجه الكلام قال المفسر
يعني ان الالف واللام قد صارتا بمنزلة الذي وصار اسم الفاعل المتصل بهما بمعنى الفعل فان قال قائل قد منعتم ان يعمل
اسم الفاعل اذا كان في معنى فعل ماض فكيف اجزتم نصب زيد في الضارب زيدا وهو في معنى فعل ماض قيل له انما جاز هذا
لانا جعلنا الالف واللام بمعنى الذي ونوينا به نية الذي ووصلناها بما يوصل به الذي وان كانت الذي اسما والالف
واللام حرفا جعلنا اسم الفاعل المتصل بالالف واللام في مذهب الفعل وان كان اسما ووجه ثان وهو ان الالف و
اللام لما لم يجز ان يليها لفظ الفعل اضطررنا ذلك الى نقل اللفظ عن الفعل الى الاسم ليتصل بالالف واللام فكان الذي نقل
لفظ الفعل الى الاسم حكم اوجبته تسوية اللفظ فقط فبقي المعنى على حاله ووجه ثالث وهو ان اسم الفاعل الذي في معنى
الفعل الماضي كان حكمه ان يضاف الى المفعول به كقولك هذا ضارب زيد فلما دخلت الالف واللام فمنعت الاضافة ولم يجز
ذكر المفعول للفائدة نصب وحكي عن الاخفش انه قال هذا الضارب زيدا اذا كان في معنى الفعل الماضي انما نصب كما نصب
الحسن الوجه وليس على نصب المفعول الصحيح والقول ما ذكرناه عن سيبويه للحجة التي ذكرناها فان قال قائل لم جعل سيبويه الضارب
مفسرا بالذي ضرب ولم يفسره بالذي يضرب قيل له من قبل ان اسم الفاعل الذي في معنى الفعل الماضي لا ينصب الا مع الذي
بعده مع غير الالف واللام والذي في معنى المستقبل ينصب فاذا ذكر نصب اسم الفاعل مع الالف واللام في معنى الفعل الماضي
لم يقع شك في ان المستقبل يعمل ذلك العمل لان المستقبل اقوى عملا من الماضي ولو فسره بالمستقبل جاز ان يقول قائل ان الماضي
لا يعمل ذلك العمل قال وقد قال قوم من العرب ترضى عربيتهم هذا الضارب الرجل شبهوه بالحسن الوجه وان
كان ليس مثله في المعنى ولا في احواله الا انه اسم كما انه اسم وقد يجر كما يجر وينصب كما ينصب وسنبين ذلك في بابه وقد يشبهون
الشيء بالشيء وليس مثله في جميع احواله وسترى ذلك في كلامهم كثيرا ● وقال المرار الاسدي ●

انا ابن التارك البكري بشر ● عليه الطير ترقبه وقوعا ●

سمعناه ممن يرويه من العرب واجرى بشرا على مجرى
المجرور لانه جعله بمنزلة ما يكف منه التنوين ومثل ذلك في الاجراء على ما قبله هو الضارب زيدا والرجل لا يكون فيه
الا النصب لانه عمل فيهما عمل المنون ولا يكون هذا الضارب عمرو كما لا يكون هو الحسن وجه ومن قال هذا الضارب الرجل
قال هو الضارب الرجل وعبد الله ومنع ذلك انشاد بعض العرب قال المفسر قد بينا ان اسم الفاعل يجوز ان يضاف
الى المفعول فيما ليس فيه الالف واللام ويجوز ان ينصب به ما بعده كقولنا هذا ضارب زيد وضارب زيدا فاذا ادخلنا
الالف واللام وجب النصب عند سيبويه ولم يجز عنده الاضافة وذلك ان الاضافة هي معاقبة للتنوين في قولك هذا
ضارب زيد لانه سقط بالاضافة التنوين الذي كان في قولك ضارب زيدا فاذا قلت هذا الضارب زيدا لم يجز اضافة الضارب
الى زيد لانا لا نقدر على حذف شيء بالاضافة فيكون الاضافة معاقبة له فلم يجز هذا الضارب زيد لذلك فاذا قلت هذا الضارب
الرجل وما كان فيه الالف واللام من المفعولات جاز جره وان كان القياس النصب لما ذكرنا وانما جاز الجر تشبيها بالحسن
الوجه اذا كان في الوجه الالف واللام وان لم يكن فيه الف ولام لم يجز لانك لا تقول مررت بالحسن وجه كما تقول مررت
بالحسن الوجه بالالف واللام وهذا يحكم في بابه وقد اجاز سيبويه هذا الضارب الرجل وزيد وهذا الضارب الرجل زيد
على عطف البيان وانما جاز في الاسم الثاني الجر وان لم يكن فيه الف ولام لانه تابع للاسم الذي قبله ولم يل اسم الفاعل
وقد يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع الا ترى انك تقول يا ايها الرجل ذو الجمة فتجعل ذو الجمة نعتا للرجل ولا يجوز ان يقع

موقعه وتقول يا زيد والرجل ولا يجوز ان تقع موقع الاول لانك لا تقول يا ايها ذو الجمة ولا يا الرجل وانشد في ذلك قول
المرار الاسدي ◦ انا ابن التارك البكري بشر ◦ عليه الطير ترقبه وقوعا ◦ فجعل بشرا عطف بيان من البكري واجراه
عليه ولا يصلح ان يكون بدلا لان البدل يقع موقع المبدل منه وكان ابو العباس المبرد لا يجيز الجر في الاسم الثاني عطفا كان
او بدلا او عطف بيان وينشد البيت نصبا ◦ انا ابن التارك البكري بشرا ◦ والقول ما ذكره سيبويه للقياس الذي
بيناه ولانشاد العرب والنحويين البيت بالجر والفراء يجيز هذا الضارب زيد وهذا الضارب رجل ويزعم ان تاويله هذا الذي
هو ضارب زيد وضارب رجل فيلزمه هذا الحسن وجه على تقدير هذا الذي هو حسن وجه وهذا الغلام زيد على تقدير
هذا الذي هو غلام زيد لانه قدر دخول الالف واللام على الاسم ولم يشغل الفعل عن لفظه بدخولها وصيرها بعد الالف واللام
معها على حكاية لفظ الذي وهذا قول فاسد وانشد سيبويه في العطف ◦ قول الاعشى
الواهب المائة الهجان وعبدها ◦ عوذا تزجي خلفها اطفالها ◦ فعطف بعبدها على المائة الهجان وقال بعض
النحويين ليس لك في هذا البيت حجة وان كان عبدها مجرورا وذلك انه لا خلاف ان المضاف الى الالف واللام في هذا الباب
بمنزلة ما فيه الالف واللام وان قولنا هذا الضارب غلام الرجل بمنزلة قولنا هذا الضارب الرجل كما ان قولنا هذا الحسن
وجه الاخ بمنزلة قولنا هذا الحسن الوجه فلما قال الواهب المائة الهجان جاز ذلك باجماع لان المائة فيها الالف واللام والهاء في
عبدها تعود الى المائة فصار العبد كمضاف الى ما فيه الالف واللام فكانه قال الواهب المائة وعبد المائة فهذا جائز بلا خلاف وانما
احتج سيبويه بهذا بعدما صح عنده بالقياس الذي ذكرناه جواز الجر في الاسم المعطوف لانه لا حجة له فيه غيره ◦ قال سيبويه
واذا ثنيت او جمعت فاثبت النون قلت هذان الضاربان زيدا وهؤلاء الضاربون الرجل لا يكون فيه غير هذا
لان النون ثابتة ومن ذلك قوله عز وجل والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة فهذا بين ◦ وقال ابن مقبل
يا عين بكي حنيفا راس حيهم ◦ الكاسرين القنا في عورة الدبر ◦ فالقنا في موضع نصب وحنيف قبيلة والعورة
الموضع الذي يتقى منه العدو ولا يكون بينهم حاجز ومنه قول الله عز وجل ان بيوتنا عورة اي هي ممكنة للعدو
ليس بينها وبينه حائل وعورة الدبر ما يتقى من خلف فهؤلاء يقاتلون اذا ادبر غيرهم دونهم ◦ قال فان كففت
النون جررت وصار الاسم داخلا في الجار وبدلا من النون لان النون لا تعاقب الالف واللام وانما تدخل
على الاسم بعد ان تثبت فيه الالف واللام لانه لا يكون واحدا معرفا ثم يثنى فالنون قبل الالف واللام
لان المعرفة بعد النكرة ◦ يعني انك اذا قلت هذان الضاربا زيد جررت وجعلت زيدا مكان النون والفرق بين
التثنية والواحد في الاضافة ان المثنى اذا اضفته اسقطت النون للاضافة فجازت الاضافة فيه كما جازت في المثنى
الذي ليس فيه الف ولام اذا قلت هذان ضاربا زيد لانك تسقط النون للاضافة فيهما جميعا واذا قلت هذا الضارب زيد
لم يجز لانه ليس في الضارب تنوين ولا نون تسقطها بسبب الاضافة وقوله لان النون لا تعاقب الالف واللام يعني ان النون
توجد مع الالف واللام فجازت الاضافة باسقاطها مع الالف واللام وكانت مخالفة للتنوين اذ كان لا يوجد مع الالف
واللام وقوله لانه لا يكون واحدا معرفا ثم يثنى يعني ان التثنية لحقت المنكور ودخلت عليه وكان المنكور منونا
فجعلت النون في التثنية عوضا من الحركة والتنوين ثم دخلت الالف واللام على المثنى الذي قد ثبتت فيه النون ولم يحذف
لفظها وقد ذكرنا ذلك مستقصى في اول الكتاب وانما لم يثن الواحد المعرف لان الواحد المعرف انما يدل على شيء بعينه
فاذا ضممنا اليه مثله فقد اخرجنا كل واحد منهما ان يدل على شيء بعينه يشاركه الاخر له وانما اراد ان يبين ان
النون لم تدخل على ما فيه الالف واللام لان النون عوض من التنوين والحركة وما فيه الالف واللام ليس فيه تنوين وانما
ثني الاسم قبل دخول الالف واللام فكانت النون عوضا من الالف واللام ثم ثبتت بعد دخول الالف واللام لما ذكرنا
قال فالنون مكفوفة والمعنى معنى ثبات النون كما كان ذلك في الاسم الذي جرى مجرى الفعل
المضارع وذلك قولك هما الضاربا زيد والضاربو عمرو ◦ يعني ان النون في قولنا هما الضاربا زيد مرادة ولولا ذلك
لم يجز اضافة ما فيه الالف واللام الى زيد لان الاضافة توجب التعريف وما فيه الالف واللام قد تعرف بهما كما تعرف غلام
زيد بزيد ولا يجوز ان يقول الغلام زيد فلولا ان التقدير هما الضاربان زيدا لم تجز الاضافة وهذا نظير اسم الفاعل الذي
جرى مجرى الفعل المضارع في ان الاضافة لا تخرجه عن نية التنوين اذا قلت مررت برجل ضارب زيد فهو مضاف في اللفظ
والبنية نية التنوين ◦ وقال الفرزدق ◦ اسيد ذو خريطة نهارا ◦ من المتلقطي قرد القمام ◦ اضاف المتلقطي
الى قرد واسيد تصغير اسود وقرد القمام ما تراكب من القمامة ◦ وقال رجل من بني ضبة
الفارجي باب الامير المبهم ◦ وقال رجل من الانصار ◦ الحافظو عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائنا نطف
فلم يحذف النون للاضافة ولا ليعاقب الاسم النون ولكن كما حذفوها من الذين واللذين حين طال الكلام وكان
الاسم الاول منتهاه الاسم الاخر ◦ ويروى وكف ويروى الحافظو عورة العشيرة فمن قال الحافظو عورة العشيرة
يعني ما ذكرنا واذا قال عورة العشيرة فلم يرد الاضافة وحذف النون اختصارا واستخفافا لما كانت الالف واللام بمعنى
الذي والذين وهذه الاسماء موصولة تكون هي وصلاتها كالاسم الواحد فخففوا اسمها لطولها فقالوا في الذي الذ بحذف
الياء وكسر الذال كما ◦ قال الشاعر ◦ واللذ لو شاء لكانت برا ◦ او جبلا اصم مشمخرا ◦ ومنهم من يقول اللذ بحذف

الياء واسكان الذال ◦ قال الشاعر ◦ كاللذ تزبى زبية فاصطيدا ◦ وقد قال بعضهم في الذي الذي وليس
يدخل فيما قصدناه وكلام يجب ان نعقله ليكون مضافا الى نظائره من اللغات ◦ قال الشاعر
وليس المال فاعلمه بمال ◦ وان انفقته الا للذي ◦ ينال به العلاء ويصطفيه ◦ لاقرب اقربيه وللقصي
وكذلك اللذان يقال فيهما اللذا تخفيفا واختصارا لطول الاسم مع الصلة ◦ وقال الاخطل
ابني كليب ان عمي اللذا ◦ سلبا الملوك وفككا الاغلالا ◦ لان معناه اللذين فعلوا يعني الحافظوا
عورة العشيرة وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يتم الا بتمامه كما ان الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم وقال
اشهب بن رميلة ◦ ان الذي حانت بفلج دماؤهم ◦ هم القوم كل القوم يا ام خالد ◦ اراد ان الذين والدليل
على ذلك قوله دماؤهم فجعل العائد جمعا فلما جاز في الذي واللذين والذين من الحذف والتخفيف ما ذكرنا من غير اضافة
جاز في الالف واللام التي في معناها حذف النون من غير اضافة والنطف والوكف جميعا الدنس والعار وما يعاب فاعله
قال واذا قلت هم الضاربوك وهما الضارباك فالوجه فيه الجر لانك اذا كففت النون من هذه الاسماء
في المظهر كان الوجه الجر الا في قول من قال الحافظو عورة العشيرة ولا يكون في قولهم هم ضاربوك ان تكون
الكاف في موضع النصب لانك لو كففت النون في الاظهار لم يكن الا جرا لا يجوز في الاظهار هم ضاربو زيدا لانها
ليست في معنى الذي لانه ليس فيها الالف واللام كما كانت في الذي واعلم ان حذف النون لازم مع علامة المضمر غير المنفصل لانك
لا تتكلم به مفردا حتى يكون متصلا بفعل قبله او باسم فصار كانه النون والتنوين في الاسم لانهما لا يكونان الا زائدين ولا
يكونان الا اواخر الحروف في المظهر ان كان يعاقب النون والتنوين فانه ليس كعلامة المضمر المتصل لانه اسم منفصل
ويبتدا وليس كعلامة الاضمار لانها في اللفظ كالنون والتنوين فهو اقرب اليهما من المظهر اجتمع فيها هذا والمعاقبة
وقد جاء في الشعر زعموا انه مصنوع ◦ هم القائلون الخير والامرونه ◦ اذا ما خشوا من محدث الامر معظما ◦ و
لم يرتفق والناس محتضرونه ◦ جميعا وايدي المعتفين رواهقه ◦ ذكر ابو عثمن وابو اسحق الزيادي ان الاخفش
كان يقول لا تكون الكاف في ضاربك الا في موضع نصب لان المضمر لا يكون معه اظهار النون فهو يعاقب مثل الواحد نحو
ابو عمر وابو عثمن لا يرونه الا مجرورا ◦ قال المفسر اعلم ان سيبويه يعتبر المضمر بالمظهر في هذا الباب فيقول الكاف في
الضاربوك والضارباك في موضع جر لانك لو قلت الضاربو زيد جررت فهذا هو الاختيار ويجوز ان يكون في موضع نصب لانك
تقول الضاربو زيدا على من قال الحافظو عورة العشيرة واذا قلت هم ضاربوك فالكاف في موضع جر لا غير لانك تقول هم
ضاربو زيد لا غير وكان الاخفش يجعل الكاف في موضع نصب على كل حال وحجته في ذلك ان اتصال الكناية قد عاقب النون
والتنوين الا ترى انك لا تقول هو ضاربنك ولا هما ضاربانك ولا هم ضاربونك كما تقول هو ضارب زيدا وهما ضاربان زيدا
فلما امتنع التنوين والنون لاتصال الكناية صار بمنزلة ما لا ينصرف من الاسماء وهو يعمل من غير تنوين كقولك هؤلاء
ضوارب زيدا والذي جمع بينهما ان التنوين حذف من ضوارب لمنع الصرف لا للاضافة وحذف من ضاربك لاتصال
الكناية لا للاضافة وقد حكى بعضهم هذا ضاربنك وضاربني في الشعر وانشد ابياتا لا تصح ◦ منها قوله
وليس حاملني الا ابن حمال ◦ والرواية الصحيحة وليس يحملني وانشد بعضهم وزعم سيبويه انه مصنوع
هم القائلون الخير والامرونه ◦ اذا ما خشوا من محدث الدهر معظما ◦ وقال اخر
ولم يرتفق والناس محتضرونه ◦ جميعا وايدي المعتفين رواهقه ◦ فوصل الكناية في امرونه ومحتضرونه بالنون
والوجه ان تقول امروه ومحتضروه فزعم سيبويه ان هذا من ضرورة الشاعر وجعل الهاء كناية وقد روي عن بعض القراء
هل انتم مطلعون فاطلع ذهب الى مطلعوني فاثبت نون الجمع مع اتصال الكناية والكناية هي النون الثانية وياء المتكلم وحذف
احدى النونين لاجتماعهما واسقط الياء لدلالة الكسرة عليها واما الامرونه ومحتضرونه فذكر ابو العباس ان هذه الهاء هي هاء
السكت وكان حكمها ان تسقط في الوصل فاضطر الشاعر ان يجريها في الوصل مجراها في الوقف وحركها لانها لما ثبتت في الوصل
اشبهت الحروف التي حكمها ان تثبت في الوصل كهاء الكناية اذا قلت غلامه وما اشبه ذلك واما القراءة في مطلعوني فشاذة
ردية في القياس فان قال قائل وما السبب الذي اوجب سقوط التنوين والنون مع اتصال الكناية قيل له سبب ذلك ان علامة المضمر غير
منفصلة من الاسم الذي اتصلت به ولا ينطق بها وحدها وهي زائدة في الاسم والتنوين والنون زائدان ايضا والكناية تقع في اخر الاسم
كالنون والتنوين فتعاقبا كراهة ان يجتمع في اخر الاسم زائدان فاكتفي باحدهما من الاخرى لما صار الشيئين من حيز واحد
وهذا الفصل قد اشتمل على تفسير كلام سيبويه الذي لم نذكره من هذا الباب في هذا المعنى ◦ هذا

باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه

وذلك قولك عجبت من ضرب زيدا بكر ومن ضرب زيد عمرا اذا كان زيد هو الفاعل كانه قال عجبت من انه يضرب
زيدا عمرو ويضرب زيد عمرا وانما خالف هذا الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع في ان فيه فاعلا ومفعولا لانك اذا
قلت هذا ضارب فقد جئت بالفاعل وذكرته واذا قلت عجبت من ضرب فانت لم تذكر الفاعل فالمصدر ليس بالفاعل وان
كان فيه دليل على الفاعل ◦ قال المفسر قد قدمنا ان المصادر تعمل عمل الافعال الماخوذة منها اذا نونت او دخلتها الالف
واللام مما اتى على اعادته وتقديرها المصدر اذا كان كذلك تقدير ان وما بعدها من الفعل واعلم ان المصدر متى كان عاملا مقدرا بـ

تقدير ان وما بعدها من الفعل واذا كان موكدا للفعل او عاملا فيه الفعل الذي اخذ منه على وجه من الوجوه لم يجز ان يقدر
بان وذلك قولك ضربت زيدا ضربا وضربت زيدا الضرب الشديد لا يقدر بان لانك لا تقول ضربت زيدا ان اضرب ولو قلت اكرث
ضربك زيدا لكان في معنى ان لانك تقول اكرث ان تضرب زيدا واكرث ان ضربت زيدا والعامل فيه غير الفعل الماخوذ منه
واما قولك امرا اضربا زيدا والضرب زيدا فكثير من النحويين يتسمحون فيقولون العامل في زيد المصدر والتحقيق في ذلك
غير ما قالوه اتساعا وانما العامل في زيد الفعل الذي نصب المصدر وتقديره اضرب ضربا زيدا فالعامل اضرب وفي زيد جميعا
الفعل ولكن هذا المصدر صار بدلا من اللفظ بفعل الامر فاتسعوا ان يقولوا انه العامل في الاسم لما كان خلفا من العامل
ويجوز اضافة المصدر الى الفاعل ان شئت والى المفعول لتعلقه بكل واحد منهما فتعلقه بالفاعل لوقوعه منه وتعلقه با
لمفعول لوقوعه به فالى ايهما اضفته جررته واجريت ما بعده على حكمه ان كان فاعلا فمرفوع وان كان مفعولا فمنصوب كقولك
عجبت من دق الثوب القصار اذا اضفت الى المفعول ومن دق القصار الثوب ان اضفت الى الفاعل وانما جاز ان ياتي بعد
المصدر بالفاعل والمفعول ولم يجز ان ياتي بعد اسم الفاعل الا بالمفعول من قبل ان المصدر غير الفاعل وغير المفعول فلا يستغنى
بذكره عن ذكرهما واسم الفاعل هو الفاعل فلا يحتاج الى ذكر الفاعل بعده ولا يجوز اضافته الى الفاعل لان الشيء لا يضاف الى
نفسه ومعنى قول سيبويه واما ما خالف هذا الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع يعني خالف المصدر الاسم الذي جرى مجرى
الفعل المضارع وهو اسم الفاعل من اجل ما ذكرنا وهو ان المصدر ليس بفاعل ولا مفعول **قال** فمما جاء من هذا
قوله تبارك وتعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة والتقدير فيه او ان يطعموا فحذف الفاعل ولو
اظهر لقال او اطعامهم ويجوز عندي الا يقدر فاعل وينصب المصدر بنفسه كما نصب التمييز في قولك عشرون درهما
وما في السماء موضع راحة سحابا من غير ان يقدر فاعل فان قال قائل فاذا نصبت يتيما ولم تقدر فاعلا في اطعام و
شبهته بعشرين فقد جعلته تمييزا فلا يجب ان ينصب الا نكرة ولا يقال او اطعام زيدا قيل له نحن وان نصبناه من غير
ان نقدر فاعلا فانما ننصبه تشبيها بالفعل الذي ينصب المفعول فلا يلزم ان يكون مثل الفعل في جميع احواله الا ترى
انا نقول او اطعام زيد عمرا فننصب عمرا باطعام ونقيم زيدا منه مقام التنوين وهو مجرور ولا نقدر فاعلا غير زيد
فقد حصل في المصدر بطلان لفظ الفاعل الذي هو مرفوع من الفعل لا محالة ولم يكن المصدر في هذه الحال
بمنزلة الفعل فكذلك ما ذكرناه وقال الشاعر في اعمال المصدر ٭ فلولا رجاء النصر منك ورهبة ٭ عقابك قد صاروا لنا كالموارد
يعني ورهبة عقابك وقال آخر ٭ اخذت بسجلهم فنفحت فيه ٭ محافظة لهن اخا الذمام ٭ فنصب اخا
الذمام بمحافظة وقال ٭ بضرب بالسيوف رؤوس قوم ٭ ازلنا هامهن عن المقيل ٭ نصب الرؤوس بضرب
وان شئت حذفت التنوين كما حذفت في الفاعل وكان المعنى على حاله الا انه لا تجر الذي يلي المصدر فاعلا
كان او مفعولا لانه اسم قد كففت عنه التنوين كما فعلت ذلك بفاعل وتصير الجر وزيد لان التنوين معاقب
له وذلك قولك عجبت من ضربه زيدا ان كان فاعلا ومن ضرب زيد ان كان الضمير مفعولا وتقول عجبت من كسوة
ابوه وعجبت من كسوة زيد اباه اذا حذفت التنوين ومما جاء من المصادر لا ينون ٭ قول لبيد
عهدي بها الحي الجميع وفيهم ٭ قبل التفرق ميسر وندام ٭ اضاف عهدي الى الياء ونصب الحي والياء
في معنى الفاعل فعهدي في موضع ابتداء والخبر قوله وفيهم لان الواو تكون حالا والحال يكون خبرا للمصدر كقولك قيامك
ضاحكا وقيامك وابوك يضحك كما تقول مررت بزيد ضاحكا ومررت بزيد وابوه يضحك **قال** ومنه قولهم سمع اذني
زيدا يقول ذاك فاضاف السمع الى الاذن ويقول حال يسد مسد الخبر كانه قال سمع اذني زيدا قائلا ذاك وهذا كلام على
المجاز لان زيدا لا يسمع انما يسمع كلامه ولكنه اراد سمع اذني كلام زيد فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقال رؤبة
ورأي عيني الفتى اخاكا ٭ يعطي الجزيل فعليك ذاكا ٭ فرأي عيني ابتداء ويعطي حال يسد مسد الخبر **قال**
وتقول عجبت من ضرب زيد وعمرو اذا اشركت بينهما كما فعلت ذلك في الفاعل ومن قال هذا ضارب زيد وعمرا قال عجبت
له من ضرب زيد وعمرا كانه اضمر ويضرب او ضرب عمرا يعني ان قولك عجبت من ضرب زيد وعمرو هو الوجه ويجوز وعمرا وهو
بمنزلة قولك هذا ضارب زيد وعمرو وضارب زيد وعمرا وصار الجر اجود لتشاكل اللفظين واتفاق المعنيين واذا نصبته
كان المنصوب مردودا على الاول في معناه وليس بمشاكل له في لفظه فاذا حصل اتفاق اللفظ والمعنى كان اجود وقوله
كانه اضمر ويضرب او ضرب يعني انك ترد عمرا على المعنى فاذا رددته على المعنى فلا بد من تقدير شيء ينصب اذ ليس في اللفظ
ناصب قال الراجز ٭ قد كنت داينت بها حسانا ٭ مخافة الافلاس والليانا ٭ يحسن بيع الاصل والقيانا ٭
فنصب القيان على المعنى واما نصب الليان فيجوز ان يكون من هذا الوجه كانه قال ويخاف الليانا ويجوز ان يكون مخافة الافلاس
ومخافة الليان فحذف المخافة واقام الليان مقامها ويجوز ان يكون على المفعول له كانه قال وللليان فحذف اللام ونصب كما
تقول جئتك ابتغاء الخير اي لابتغاء الخير وتقول عجبت من الضرب زيدا كما تقول عجبت من الضارب زيدا تكون الالف واللام
بمنزلة التنوين قال الشاعر ٭ ضعيف النكاية اعداءه ٭ يخال الفرار يراخي الاجل ٭ فنصب اعداءه بالنكاية كانه
قال نكاية اعداءه وقال المرار الاسدي ٭ لقد علمت اولى المغيرة انني ٭ لحقت فلم انكل عن الضرب مسمعا ٭
فنصب مسمعا بالضرب ويجوز ان يكون منصوبا بلحقت كانه قال لحقت مسمعا فلم انكل عن الضرب وكان بعض البصريين المتاخرين لا ينصب

بالمصدر اذا كان فيه الالف واللام فاذا ورد شيء منصوب بالمصدر الذي فيه الالف واللام اضمر بعده مصدرا ليس فيه
الف ولام فيقدر ضعيف النكاية نكاية اعداءه وعن الضرب ضرب مسمعا وانما دعاه الى هذا ان المصدر انما يعمل بمضارعته الفعل
والفعل لا يكون الا منكورا **قال** ومن قال هذا الضارب الرجل لم يقل عجبت له من الضرب الرجل لان الضارب
الرجل مشبه بالحسن الوجه لانه وصف للاسم كما ان الحسن وصف وليس هذا بحد الكلام مع ذلك وقد ينبغي في
قياس من قال الضارب الرجل ان يقول الضارب اخ الرجل كما تقول الحسن الاخ والحسن وجه الاخ وكان الخليل
يراه وان شئت قلت هذا ضروب عبد الله كما تقول هذا ضارب عبد الله فيما انقطع من الافعال يعني ان قولك الضارب
الرجل ليس بحد الكلام وانما هو مشبه بالحسن الوجه لاتفاقهما في انهما وصفان **قال** وتقول عجبت من ضرب اليوم زيدا
كما تقول يا سارق الليلة اهل الدار يعني ان الوجه اضافة المصدر الى ما بعده ظرفا كان او اسما على ان يجعل الظرف مفعولا
على السعة وليس ذلك مثل قوله ٭ لله در اليوم من لامها ٭ لان درا ليس بمصدر يعمل عمل الفعل ولا تقول لله در اليوم
من لامها كما قلت عجبت من ضرب اليوم زيدا لان درا لا ينصب ولا ينون ولا يجوز ان تقول لله در زيدا فاذا احتاج الشاعر الى
مثل عجبت من ضرب اليوم زيدا كان الاجود ان يخفض اليوم وينصب زيدا ويجوز نصب اليوم وخفض زيد على ما تقدم القول فيه
واذا احتاج الى مثل لله در اليوم زيد لم يجز له خفض اليوم ونصب زيد لانهم لم يجعلوه فعلا او فعل شيئا في اليوم انما
هو بمنزلة لله بلادك ويجوز عجبت له من ضرب اخيه يكون المصدر مضافا فعلا او لم يفعل ويكون منونا وليس بمنزلة الضارب
يعني ان المصدر اذا نون عمل فيما بعده سواء كان من فعل ماض او مستقبل كقولك عجبت من ضرب زيد عمرا امس ولا يجوز
اعمال اسم الفاعل اذا كان ماخوذا من فعل ماض وقد تقدم القول في الفرق بين هذين هكذا

باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه

ولم تقو ان تعمل عمل الفاعل لانها ليست في معنى الفعل المضارع فانما شبهت بالفاعل فيما عملت فيه وما تعمل فيه معلوم انما
تعمل فيما كان من سببها معرفا بالالف واللام او نكرة لا تجاوز هذا لانه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه **قال المفسر** ينبغي
ان نقدم جملة نوطئ بها شرح هذا الباب ونقربه حتى يوقف على اصله والسبب الذي اجاز تغييره عنه وبالله تسديدنا اعلم ان
العرب قد تصف الشيء بفعل غيره اذا كانت بينهما وصلة في اللفظ بضمير يرجع الى الموصوف فمن ذلك قولك مررت برجل قائم ابوه ومررت
برجل ذاهب عمرو اليه ورايت رجلا معجبة له جاريتك نعت رجلا بقيام ابيه وذهاب عمرو ومحبة الجارية لما كان في الكلام ضمير يعود
اليه ولو لم يكن ضمير يعود اليه لم يجز الكلام لا تقول مررت برجل قائم عمرو لانه لا وصلة بينهما فاذ قد تبين ما وصفناه وصح ان الشيء
يوصف بفعل غيره للعلقة اللفظية التي بينهما جاز ايضا ان يرفع الشيء بفعل غيره فاذا كان على ما ذكرنا من الضمير العائد الى الاول وهو
الذي يشتمل عليه ابدا هذا الباب وتلقب به هذه الترجمة ويقال له الصفة المشبهة وذلك قولك مررت برجل حسن الوجه ومررت برجل
قائم الاب وبامراة حسنة الوجه وكان الاصل في ذلك مررت برجل حسن وجهه وبامراة حسن وجهها فاذا قلت ذلك فقد نعت
الرجل والمراة بالحسن الذي للوجه ورفعت الوجه بفعله وكذلك اذا قلت مررت برجل قائم الاب فالاصل فيه مررت برجل
قائم ابوه نعت رجلا بقيام ابيه ورفعت الاب بفعله وجعلت الضمير العائد الى الرجل متصلا بالاب والوجه واخليت النعت الذي
هو حسن وقائم من ضمير الاول لانك رفعت الاب والوجه بفعلهما وجعلت الضمير العائد الى الاول متصلا بهما ثم انك توسعت على مذهب
العرب فجعلت الاول فاعلا للحسن وللقيام في اللفظ وان كان حقيقة الحسن للوجه والقيام للاب فاذا فعلت ذلك جعلت في حسن
وقائم ضميرا للاول مرفوعا بحسن وقائم كانهما فعل فاذا فعلت ذلك لم يجز ان ترفع الاب والوجه لانه لا يرتفع فاعلان بفعل واحد
الا على سبيل العطف ولم يجز ان يبقى الضمير الذي في الاب والوجه لانك قد جعلت ذلك الضمير بعينه فاعلا وجعلته مستكنا في الفعل وبطل
ان يكون الوجه مرفوعا لما جعلت ضمير الاول فاعلا في حسن ولم يكن بد من ذكر الوجه لانك لو لم تذكره لم يعلم ان الحسن في الاصل للاول
او منقول اليه عن غيره فذكرت الوجه ليعلم ان الفعل كان له ونقل عنه فلما ذكرته لحاجة اليه وكان متعلقا بالفعل وقد
ارتفع بالفعل غيره وجب ان يكون محله محل المفعول الفضلة المفعول وقد يكون نصبا اذا نون اسم الفاعل وقد يكون جرا اذا اضيف
اليه اسم الفاعل فجاز في الوجه الجر والنصب على ذلك المعنى وانا اعيد ما فسرته مثلا لا مثالا لحاضر قريب تقول مررت برجل حسن
وجهه فترفع الوجه بحسن وليس في حسن ضمير والضمير الذي في وجهه يعود الى رجل وحسن هو صفة للرجل ثم تنزع الضمير الذي في
وجهه فتجعله في حسن فاعلا فتقول مررت برجل حسن وجها وحسن وجه فيصير الوجه لفظه لفظ المفعول لما جعلت الفاعل غيره
فيصير بمنزلة قولك مررت برجل ضارب زيد وضارب زيدا فالصفة المشبهة حسن واسم الفاعل ضارب فحسن تعمل في الوجه
ما يعمل ضارب في زيد وليس حسن كضارب لان ضاربا يعمل كعمل فعله ويجري عليه تقول هذا ضارب زيدا كما تقول هذا يضرب زيدا
وتقول هذا حسن وجها ولا تقول هذا يحسن وجها غير انا شبهنا حسن بضارب لما قدمناه وبينهما اختلاف في وجوه نذكرها
والذي يبين لك انك اذا قلت مررت برجل حسن وجها وحسن الوجه فلم ترفع الوجه بالحسن ورفعت به ضمير الاول انك تثنيه وتجمعه
وتؤنثه على حسب الاول تقول مررت برجلين حسني الوجوه وبرجال حسني الوجوه وبامراة حسنة الوجه كما تقول مررت برجل
قائم وبرجلين قائمين وبامراة قائمة ولو لم تجعل فيه ضميرا ورفعت الوجه بفعله لم تثن ولم تجمع ولقلت مررت برجلين حسن وجههما
وبرجال حسن وجوههم وبامراة حسن وجهها وبنساء حسن وجوههن فاذ قد وصفنا السبب المغير للفظ الاصلي في الصفة المشبهة
فانا نذكر ضروب اللفظ بذلك والاحتجاج منها اذا قلت مررت برجل حسن الوجه ففيه خمسة الفاظ اولها مررت برجل حسن وجهه

والثاني مررت برجل حسنٍ الوجهِ وهو أجود الوجوه بعد الأول إذا نقلت الفعل ومررت برجل حسنِ الوجه ومررت برجل حسن
وجهٍ ومررت برجلٍ حسنٍ وجهُها فأما قولك مررت برجل حسنٍ وجهُه فهو الأصل غير مغيّر وأما قولك مررت برجل حسن الوجه ففيه
الاختيار من وجهين أحدهما أن الوجه في هذا الباب للإضافة وإدخال الألف واللام في المضاف إليه فأما الذي أوجب اختيار الإضافة
فمن قبل أن اسم الفاعل في هذا الباب لم يكن منه فعل مؤثر فيما بعده كما كان ذلك في قولك زيد ضارب عمرًا لأن حسن لم يعمل في الوجه
شيئًا كما عمل زيد الضرب بعمرو فأرادوا الفرق بين ما كان له فعل مؤثر وبين ما لم يكن له فعل مؤثر فاختاروا فيما كان له فعل مؤثر إجراءه
على الفعل ونصبه وما لم يكن له فعل مؤثر يجري عليه جعلوه بمنزلة الاسم إذا اتصل بالاسم كقولك غلام زيد ودار عمرو لأن الصفة
المشبهة غير معتبرة بفعلها وإنما حدث لها هذا المعنى حيث صارت اسمًا ووجه ثانٍ يوجب اختيار الجر وهو أن الصفة المشبهة غير
مستغنية عن الاسم الذي بعدها لأنك لو حذفت الاسم تغير المعنى ألا ترى أنك إذا قلت زيد حسن الوجه فقد أوجبت أن الحسن
للوجه منقول إلى لفظ زيد ولو حذفت فقلت زيد حسن كان الحسن له دون غيره وأنت إذا قلت زيد ضارب عمرًا ثم حذفت
عمرًا لم يجهل أن الضرب واقع منه بغيره فحذف عمرو لا يخل بالمعنى فلما كان كذلك وكان ذكر الوجه لازمًا من ذكر المفعول الصحيح وجب
أن يكون الجر أولى به لأن المجرور داخل في الاسم الأول كبعض حروفه وأما الاختيار للألف واللام فيه فمن قبل أنه قد كان الوجه معرفًا
بالإضافة إلى الهاء التي هي ضمير الأول فلما نزعوا ذلك الضمير وجعلوه فاعلًا مستكنًّا في الأول جعلوا مكانه ما يعرف به وهو
الألف واللام وأما الذي قال مررت برجل حسنٍ الوجهَ فإنه ترك الاختيار حين ترك الإضافة وأتى بالتشبيه باسم الفاعل الذي
يوجب النصب ومن قال مررت برجل حسنِ وجهٍ فقد أتى بأحد وجهي الاختيار وهو الإضافة وحذف الألف واللام استغناءً
بعلم المخاطب أنه لا يعني من الوجوه إلا وجهه ومن قال مررت برجل حسنٍ وجهًا ففيه وجهان أحدهما أنه أعمل حسن في الوجه
كما تعمل ضارب في زيد إذا قلت هذا ضاربٌ زيدًا والوجه الثاني أن يكون على التمييز كما تقول هو أحسن منك وجهًا وما في السماء
موضع راحةٍ سحابًا واعلم أن المضاف في هذا الباب لا تكتسب إضافته تعريفًا إذ كانت النية فيه التنوين فلذلك جاز أن تدخل الألف
واللام على المضاف فتقول مررت بالرجل الحسن الوجه فيتعرف الحسن بالألف واللام لا بالإضافة فإن قال قائل يلزمكم
على هذا أن تقولوا مررت بالرجل الضارب زيد لأنكم إذا قلتم مررت بضارب زيد وعنيتم المستقبل والحال لم يكن ضارب متعرفًا
بزيد فإذا احتجتم إلى تعريفه أدخلتم عليه الألف واللام كما أدخلتموها على الحسن قيل له بينهما فرق وطريقهما مختلف من ذلك أن حسن
الوجه إنما هو مأخوذ من فعل ماضٍ أمرٍ مستقر وإذا كان ضارب في مذهب حسن من المعنى فيجب إضافته وتعرف بما يضاف إليه
ومنها أن الأصل في حسن الأولى به الجر الذي لا يوجب له تعريفًا فإذا أدخلنا عليه الألف واللام لتعريفه تركناه على ما هو عليه ومن
الأصل في ضارب التنوين لأنه يجري مجرى الفعل وإنما يضاف تخفيفًا فإذا أدخلنا عليه الألف واللام جرى مجرى الفعل
وإنما يضاف تخفيفًا فإذا أدخلنا الألف واللام عليه جرى على أصله الذي يوجبه له القياس لبطلان التخفيف الذي يلتمس بحذف
التنوين قال سيبويه في الحسن الوجه والإضافة فيه أحسن وأكثر لأنه ليس كما جرى مجرى الفعل ولا في معناه فكان
أحسن عندهم أن يتباعد منه في اللفظ كما أنه ليس مثله في المعنى وفي قوته في الأشياء يعني أن قولك حسن الوجه لم
يجر مجرى حسن كما جرى ضارب مجرى ضرب فكان الأحسن عندهم في حسن الإضافة لبعد الإضافة من الفعل في اللفظ كما بَعُد
حسن الوجه من الفعل فيما جرى مجراه في المعنى لما ذكرناه قال والتنوين عربي جيد قال ومع هذا أنهم لو
تركوا التنوين أو النون لم يكن أبدًا إلا نكرة على حاله منونًا فلما كان ترك التنوين والنون فيه لا يجاوز به معنى النون
والتنوين كان تركهما أخف عليهم فهذا يقوي الإضافة مع التفسير الأول والمضاف قولك حسن الوجه وهذه حسنة
الوجه والصفة تقع على الاسم الأول ثم توصلها إلى الوجه وإلى كل ذلك كان من حسنه على ما ذكرت لك كما تقول هذه
ضاربة الرجل وهذا ضارب الرجل إلا أن الحسن في المعنى للوجه والضرب هنا للأول ومن ذلك قولهم هذا أحمر بين
العينين وهو جيد وجه الدار ومما جاء منونًا قول زهير يعني أن الإضافة والتنوين في حسن الوجه لا يختلفان في
المعنى ولأنهما لا يختلفان في المعنى مع طلب التباعد بين حسن الوجه وضارب زيدًا أوجب الإضافة والمضاف إلى ما فيه الألف
واللام بمنزلة ما فيه الألف واللام في هذا الباب كقولك هذا أحمر بين العينين وهو جيد وجه الدار كأنك قلت هذا أحمر
العينين وجيد الدار ولو نونت لكان أيضًا عربيًا كقولك هذا جيدٌ وجهَ الدار قال زهير
أهوى لها أسفعُ الخدين مطّرقٌ ● ريشَ القوادم لم تنصب له الشبك ● أراد مطرق ريش قوادمه أي متراكب
كثير يعني بذلك صقرًا وقال العجاج ● محتبكٍ ضخمٍ شؤونَ الرأس ● أي شؤون رأسه وقال النابغة
فيما كان على مذهب التنوين ● ونأخذ بعده بذناب عيشٍ ● أجبَّ الظهرَ ليس له سنام ● وهو في الشعر كثير
أراد أجب الظهر ليس له سنام على مذهب حسن الوجه إلا أنه لا ينصرف ولو جعلته على مذهب حسن الوجه بالإضافة لقلت أجبِّ
الظهرِ قال واعلم أن كينونة الألف واللام في الاسم الآخر أحسن وأكثر من أن لا تكون فيه الألف واللام
لأن الأول في الألف واللام وفي غيرهما هنا على حالة واحدة وليس كالفاعل فكان إدخالهما أحسن وأكثر كما كان
ترك التنوين أكثر وكان الألف واللام أولى لأن معناه حسنٌ وجهُه فكما لا يكون هذا إلا معرفة اختاروا
في ذلك المعرفة يعني أن الألف واللام إثباتهما في الوجه أحسن لأن المعنى في إثباتهما ونزعهما سواء وفي إثباتهما تعريف
عوض من التعريف الذي كان في وجهه حيث كان مضافًا إلى الهاء وقد بيناه هنا قال والأخرى عربية يعني نزع

الألف واللام كان التنوين عربيًا مطّردًا فمن ذلك قوله حديث عهد بالوجع ● وقال عمرو بن شاس ●
ألِكْني إلى قومي السلام رسالةً ● بآيةِ ما كانوا ضعافًا ولا عزلا ● ولا سيّئي زيٍّ إذا ما تلبّسوا ● إلى حاجةٍ يومًا مخيّسةً بُزْلا
هذا على من قال مررت برجل حسنٍ وجهُه ومن قال الحسن الوجه قال السيئ الزي ومن قال بحسن الوجه قال بسيئين الزي ومن
قال بحسنٍ وجهًا قال بسيئين زيًّا وقال حميد الأرقط ● لاحق بطنٍ بقرًى سمينِ ● قال ومما جاء منونًا قول
أبي زبيد ● كأن أثوابَ نقّادٍ قُدِرن له ● يعلو بخملتها كهباءَ هدّابا ● أراد كهباء هدابها ولو كان مما ينصرف قلت
كهبًا هدّابًا كقولك حسنًا وجهًا تنصبه على الحال من ضمير الثياب المتصل بيعلو بها كأنه قال يعلو بخملة الثياب أكهبَ هدّابها يصف
أسدًا والنقاد الراعي صاحب النقد وهو ضرب من الغنم صغار فشبّه لون الأسد بثوب النقاد والكهباء الغبراء وقال أيضًا
هيفاءُ مقبلةً عجزاءُ مدبرةً ● محطوطةٌ جُدِلت شنباءُ أنيابا ● كأنه قال نقية أنيابًا والمحطوطة البراقة اللون المصقولة
وقال عدي بن زيد ● من حبيبٍ أو أخي ثقةٍ ● أو عدوٍّ شاحطٍ دارا ● أراد شاحط داره قال سيبويه
وقد جاء في الشعر حسنةٌ وجهِها شبّهوه بحسنةِ الوجه وذلك رديء ● يعني أن من العرب من يقول زيد حسن
وجهه وهند حسنة وجهها فيضيف حسن إلى الوجه وفي الوجه ضمير يعود إلى الأول وذلك رديء من قبل أن في حسن ضميرًا
يرتفع به يعود إلى زيد فلا حاجة بنا إلى الضمير الذي في الوجه لأن الأصل كان زيد حسنٌ وجهُه والهاء تعود إلى زيد فنقلنا هذه
الهاء بعينها إلى حسن فجعلناها في حال رفع فاستكنت فيه فلا معنى لإعادتها ولكن من أعادها إن كان أعادها بعد جعل الضمير
مكان الألف واللام وبقي الضمير الأول على حاله مرفوعًا وجعل للاسم الأول ضميرين يعودان إليه وصيّره كقولك زيد ضارب غلامه
ففي ضارب ضمير يعود إليه مرفوع وفي الغلام ضمير يعود إليه مجرور وأنشد سيبويه قول الشماخ استشهادًا لحسنةٍ وجهِها قال
الشماخ ● أمِن دِمنتين عرّج الركبُ فيهما ● بحقل الرخامى قد عفا طللاهما ● والشاهد في البيت الثاني
أقامت على رَبْعَيْهما جارتا صفًا ● كُمَيْتا الأعالي جَوْنتا مصطلاهما ● قوله جونتا مصطلاهما جونتا
مثنى وهي بمنزلة حسنتا وقد أضيفتا إلى مصطلاهما ومصطلاهما بمنزلة وجوههما فكأنه قال حسنتا وجوههما والضمير
الذي في مصطلاهما يعود إلى جارتا صفا الأثافي والصفا هو الجبل وإنما يبنى في أصل الجبل في موضعين ما يوضع عليه القدور
ويكون الجبل هو الثالث فالبناء في الموضعين هما جارتا صفا وقوله كميتا الأعالي يعني أن الأعالي من موضع الأثافي لم تسود لأن
الدخان لم يصل إليها فهي على لون الجبل وجعل ما علا من الجبل أعالي الجارتين وجونتا مصطلاهما يعني مسودتا المصطلى يعني
الجارتين مسودتا المصطلى وهو موضع الوقود وقد أنكر ذلك على سيبويه وخرّج للبيت ما يخرج به عن حسنٍ وجهِه وحسنةٍ وجهِها
وذلك أنه لا خلاف بين النحويين أن قولنا زيد حسن وجه الأخ جيد بالغ وأنه يجوز أن نكني عن الأخ فتقول زيد حسن وجه الأخ و
جميل وجهه فالهاء تعود إلى الأخ لا إلى زيد فكأنا قلنا زيد حسن وجه الأخ وجميل وجه الأخ فعلى هذا قوله كميتا الأعالي جونتا
مصطلاهما كأنه قال كميتا الأعالي جونتا مصطلى الأعالي فالضمير في المصطلى يعود إلى الأعالي لا إلى الجارتين فيصير بمنزلة قولك
الهندان حسنتا الوجوه مليحتا خدودها فإذا أردت بالضمير الذي في خدودها الوجوه كان كلامًا مستقيمًا كأنك قلت حسنتا
الوجوه مليحتا خدود الوجوه وإن أردت بالضمير الهندين فالمسألة فاسدة فكذلك جونتا مصطلاهما إن أردت بالضمير الأعالي
فهو صحيح وإن أردت بالضمير الجارتين فهو رديء لأنه مثل قولك هند حسنة وجهها فإن قال قائل فإذا كان الضمير في مصطلاهما
يعود إلى الأعالي فلم ثنّى والأعالي جمع قيل له الأعالي في معنى الأعليين فرد الضمير إلى الأصل ومثله
متى ما تلقني فردين ترجف ● روانف أليتيك وتستطارا ● فرد تستطارا إلى أليتين لأن روانف في معنى أليتين
وعلى هذا يجوز أن تقول الهندان حسنتا الوجوه جميلتا خدودهما لأن الوجوه في معنى الوجهين فكأنك قلت جميلتا خدود
الوجهين وقد يجوز أن يكون تستطارا للمخاطب فينصب تستطارا على الجواب بالواو كما قال الله عز وجل ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين ومما يدخل في هذا النحو قول طرفة ● رحيبٌ قطابُ الجيب منها رفيقةٌ ●
بجسّ الندامى بضّةُ المتجرّد ● وهذا هو الإنشاد الصحيح بتنوين رحيب ورديء إضافته بمنزلة حسنة وجهها وذلك أن الأصل
رحيبٌ قطابُ الجيب منها فقطاب يرتفع برحيب والضمير في منها يعود إلى الأول فإذا أضفنا رحيب فقد جعلنا فيها الضمير العائد فلا
معنى لها على ما بينا في حسنة الوجوه كذلك لا يحسن أن تقول زيد حسن العين منه على ذلك قال سيبويه واعلم أنه
ليس في العربية مضاف تدخل عليه الألف واللام غير المضاف إلى المعرفة في هذا الباب وذلك قولك هذا الحسن الوجه أدخلوا
الألف واللام على حسن الوجه لأنه مضاف إلى معرفة لا يكون بها معرفة أبدًا فاحتاج إلى ذلك حيث منع ما يكون
في مثله البتة ولم يجاوز به معنى التنوين فإن قال قائل لم جاز أن تدخل الألف واللام على الصفة المشبهة إذا كانت مضافة
قيل له من قبل أن الإضافة لا تكسوها تعريفًا البتة وقد بينا أمرها وأصلها أنها في تقدير المنفصل فإذا كانت الإضافة لا تكسوها
تعريفًا ولا تخصيصًا لم تمنعها الإضافة دخول الألف واللام وحلّت محل النكرة التي تتعرف بدخول الألف واللام لما احتاجت
إلى دخولهما حين احتاجت إلى التعريف الذي لا تكتسبه بهذه الإضافة فإن قال قائل ولم جعله سيبويه مضافًا والمضاف كان
مقدرًا فيه اللام أعني لام الإضافة ومن فإن الجواب في ذلك أنه أراد أنه مضاف في اللفظ والتقدير على ما وصفنا ثم ذكر المعنى
عند التفسير المتقدم قال وأما النكرة فلا يكون فيها إلا الحسن وجهًا تكون الألف واللام بدلًا من التنوين
يعني أنك إذا أدخلت الألف واللام في الصفة ونكرت ما بعدها لم تجز إضافتها فإن قال قائل لم لا تجوز إضافة الصفة إلى النكرة

في اللفظ وليست الاضافة فيه بصحيحة فيقال الحسن وجهٍ قيل له من قبل انا لما اعطينا هذا لفظ الاضافة وان لم يكن معناها بمعنى
الاضافة لم يجز ان يكون لفظها خارجا عن لفظ الاضافة الصحيحة لانا شبهناها بها وليس في شيء من الاضافات لفظا وحقيقة وغير
النداء ما يكون المضاف معرفة والمضاف اليه نكرة فلم يحسن ان تقول مررت بزيد الحسن وجهٍ فيكون الحسن معرفة والوجه نكرة
فيجري على خلاف الفاظ الاضافة التي شبهناها به فان قال قايل فانتم تقولون مررت بالحسن الوجه وتضيفون ما فيه الالف واللام
وليس ذلك في باب المضاف فالجواب عن ذلك انه غير مخالف لباب الاضافة وان كان في المضاف الالف واللام وذلك من قبل ان المضاف
قد يكون معرفة بالمضاف اليه اذا قلت غلام زيد ودار بكر فالمضاف معرفة بنفسه فقد صح ان المضاف قد يكون معرفة اذا كان
المضاف اليه معرفة فغير مستنكر ان يكون في الحسن الالف واللام ويكون مضافا اذا كان التعريف والاضافة لا يتنافيان في اللفظ
غير ان قولنا الحسن الوجه لما لم يقع له التعريف بالاضافة كما وقع لغلام زيد ادخلوا ما يقع به التعريف من الالف واللام مكان ما يقع
من التعريف بالاضافة في غلام زيد وما بعده وقد وقع تعريفه بزيد فلم يحتج الى دخول الالف واللام فالحسن الوجه يشبه غلام زيد
في هذا المعنى ومع هذا فان الاصل دخول الالف واللام في الوجه وطرحهما استخفافا والشيء الذي هو الاصل اقوى والزم فلما كان
دخول الالف واللام مع الاضافة انما هو ضرورة لم يجاوزوا بها اللفظ الذي هو الاصل فاعرف ذلك ان شاء الله **قال سيبويه**
بعد قوله تكون الالف واللام بدلا من التنوين لانك لو قلت حديث عهد او كريم اب لم تعد بالاول لذي شيء فيعمل الالف
واللام لانه على ما ينبغي ان يكون عليه اما قوله واما النكرة فلا يكون فيها الا الحسن وجها يعني اذا كان الثاني نكرة فهو وجها
والاول فيه الالف واللام لم يجز الاضافة ووجب نصب الثاني وقوله وتكون الالف واللام بدلا من التنوين يعني ان الالف واللام في الاول
بدل من التنوين فيه فلو كان منونا كان مثل قولك حسن وجها لا غير فاذا ادخلت فيه الالف واللام كان بمنزلة ادخال التنوين وقوله
لانك لو قلت حديث عهد او كريم اب فهو بمنزلة قولك حديث العهد او كريم الاب ان نكرة فقد علم انه ليس يعني من العهود الا عهده ومن
الآباء الا اباه فتنكير الثاني لا يخل بالاول لانه لا يخرج عن حاله لو كان معرفا وليس بمنزلة سائر الاسماء في الاضافة تنكر بتنكير المضاف اليه
ويتعرف بتعريفه وقوله فيعمل الالف واللام يعني لو كان اضافة الاول الى الثاني في التنكير تخالف الاضافة في حال التعريف لجاز
ان تدخل الالف واللام على الاول وان كان مضافا الى نكرة فتقول الحسن وجهٍ كما جاز ان تدخل عليه الالف واللام وهو مضاف
الى المعرفة فلما كان الثاني المضاف اليه تنكيره وتعريفه سواء في المعنى ثم اردنا ادخال الالف واللام في الاول ادخلناهما في الثاني لئلا
تخرج عن لفظ الاضافة على ما بيناه قبل هذا ولو كان الثاني منكورا على خلاف معناه معروفا جاز ادخال الالف واللام في الاول اذا
كان الثاني منكورا لان الالف واللام تعرفه فقط دون غيره ولو عرفنا الثاني لا عن معناه منكورا فلما لم يكن كذلك اتبعوا
تعريف الثاني اذا عرفوا الاول لاستواء التعريف والتنكير في المعنى وصحة لفظ التعريف في مشاكلة الاضافات على ما مر ومما
يدل على صحة القول بتعريف الاول وتنكير الثاني عند الحاجة اليه والضرورة انا لو نادينا رجلا فقلنا يا حسن وجهٍ ويا ضارب
رجلٍ وقصدت واحدا بعينه دون سائر امته لكان الاول معرفة بالقصد والنداء والثاني منكورا على حالة الاولى وقوله فيعمل
بالالف واللام يحتمل ان يكون الضمير في به عائدا الى الاول ويحتمل ان يكون الى الثاني فان كان الى الاول فالمعنى فيعمل بالاول الالف و
اللام لما ذكرناه وان كان الى الثاني فمعناه فيعمل بالثاني دخول الالف واللام على الاول وقوله لانه على ما ينبغي ان يكون عليه يعني لو
كان تنكير الثاني يخالف تعريفه لجاز ان تدخل الالف واللام على الاول وتدع الثاني نكرة على حاله منكورا لصحة معناه وتدخل
الالف واللام في الاول ثم قال رؤبة الحزن بابا والعقور كلبا * معناه الحزن بابه وهو الشديد والعقور كلبه
نصب لدخول الالف واللام في الاول **قال** وزعم ابو الخطاب انه سمع قوما من العرب ينشدون هذا البيت
للحارث بن ظالم * فما قومي بثعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعرى رقابا * الشعرى جمع اشعر وهو الكثير الشعر
وكانت العرب تمدح بالجلا وخفة الشعر **قال الشاعر هدبة** فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا * اغم القفا والوجه ليس بانزعا
ضروبا باللحيين على عظم زوره * اذا القوم هشوا للفعال تقنعا * فهجاه بكثرة شعر قفاه ووجهه وكذلك قوله ولا
بفزارة الشعرى رقابا هجاهم بكثرة شعور رقابهم وانتفى الحارث بن ظالم من ثعلبة بن سعد وهم من بني ذبيان ومن فزارة بن
ذبيان وانتسب الى قريش في قصيدة له طويلة والشاهد انه ادخل الالف واللام في الشعرى ونصب رقابا **قال سيبويه**
وانما ادخلت الالف واللام في الحسن ثم اعملته كما قلت الضارب زيدا يعني انك ادخلت الالف واللام على حسن
وجها فصارت الالف واللام بمنزلة التنوين فعمل في وجه مع الالف واللام كما عمل مع التنوين كما قلت ضارب زيدا ثم ادخلت
الالف واللام في الضارب زيدا فصار بمنزلة التنوين وكان ذلك بمنزلة قولك ضارب زيدا ثم تقول الضارب زيدا فتنصب زيدا
مع الالف واللام كما كنت تنصبه مع التنوين وعلى هذا الوجه تقول الحسن الوجه وهي عربية جيدة * قال الحرث
فما قومي بثعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعرى الرقابا * **قال سيبويه** وقد يجوز في هذا ان تقول هو الحسن
الوجه على قوله هو الضارب الرجل فالجر في هذا الباب من وجهين **قال المفسر** اعلم انا اذا قلنا الضارب زيدا و
الضارب رجلا لم يجز فيه الا النصب لان الضارب قبل دخول الالف واللام عليه كان اصله ان يكون منونا ناصبا لما بعده ويجوز
حذف التنوين منه وجر ما بعده استخفافا وان كان الاصل التنوين فان ادخلنا الالف واللام ادخلناه على ضارب قبل ان
ينقل عن اصله ويحذف لطلب الخفة فعاقبت الالف واللام التنوين فوجب نصب ما بعده وذلك قولك الضارب زيدا والضارب
رجلا وعلى هذا تقول الضارب الرجل كما قلت الضارب زيدا وقد بينا ان الصفة المشبهة قد حملت على اسم الفاعل فقيل الحسن

الوجه كما قلنا حسن الوجه ثم ادخلنا الالف واللام للتعريف كما قلنا ضارب الرجل ثم قلنا الضارب الرجل وقد بينا
وجه الجر في الحسن الوجه الذي يستحقه في بابه وبينا ما بينه وبين اسم الفاعل من المناسبة فاجازوا لذلك ان يقولوا الضارب
الرجل فحملوه على الحسن الوجه لفظا للالف واللام التي في الرجل المشابهة للالف واللام التي في الوجه فلما كان الحسن الوجه في
حال النصب قد جعل بمنزلة الضارب الرجل في حيزه وحملوا الضارب الرجل بعد النصب على الحسن الوجه في حال الخفض لما بينهما
من المناسبة لاشتباه لفظهما حملوا كل محمول لصاحبه على الظاهر الرجل على الحسن الوجه فجروه وتحصل الحسن الوجه الجر من وجهين
احدهما ما كان له من الجر في الاصل والاخر دخوله مع الضارب الرجل بعد ان كان منصوبا في تشبيه الحسن الوجه في الاصل
وتحصيل هذا المعنى انا اذا قلنا حسن الوجه فادخلنا الالف واللام فقد ادخلناهما على مخفوض لم يكن منونا او الوجه
الثاني انا اذا قلنا الحسن الوجه فكانه كان حسن الوجه ثم دخل عليه الالف واللام تعاقب التنوين فصار بمنزلة الضارب
الرجل على ما فسرناه ثم خفضناه كخفض الضارب الرجل فاحد وجهي الجر على اصله والاخر حملا على ما شبه باصله وهو الضارب
الرجل وقد حكي عن المازني انه قال النصب في الضارب الرجل من وجهين احدهما ما له في الاصل على ما وصفنا من النصب الاخر
انا لما قلنا الضارب الرجل تشبيها بالحسن الوجه وقد جاز في الحسن الوجه ان تنصبه تشبيها بالرجل نصبنا كل محمول له على
الحسن الوجه في الخفض فصار نصب الضارب الرجل من وجهين احدهما ما له في الاصل والاخر حملا على ما شبه به على نحو ما ذكرنا
في الجر فاعرف ذلك ان شاء الله **وقال سيبويه** فاذا ثنيت او جمعت فاثبت النون فليس الا النصب وذلك
قولهم هم الطيبون الاخبار وهما الحسنان الوجوه وهما الكريمان الاباء وانما لم يكن الا النصب من قبل ان
النون في الاثنين والجماعة بمحل التنوين من الواحد والدليل على ذلك انك تثبت النون اذا لم تضف وتحذفها في الاضافة
كما يفعل ذلك في التنوين فاذا اثبت النون في التثنية والجمع فقد فصلته من الثاني وبطل الجر فلم يكن الا النصب ومن
ذلك قوله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا * وقالت خرنق
لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر * النازلين بكل معترك * والطيبون معاقد الازر
قولها سم العداة وآفة الجزر يعني انهم حتف من عاداهم وآفة الابل لما ينحرونها للاضياف والنازلون بكل معترك يعني النازلين
بمواضع القتال والاعتراك و[illegible] للحروب الطيبون معاقد الازر يعني انهم اعفاء يقال فلان طيب معقد الازار و
هو كناية عن العفة والشاهد في البيت نصب معاقد لما اثبت النون في الطيبين **قال** فان كففت النون جررت كان
المعمول فيه نكرة او فيه الف ولام كما قلت هم الضاربو زيد وذلك قولهم هم الطيبو الاخبار يعني ان النون لما كانت في
التثنية والجمع بمنزلة التنوين في الواحد وكانت الاضافة تعاقب التنوين عاقبت النون فقد حصل لك بهذا ان قولنا الضاربا
زيد والضاربو زيد جائز وان كان لا يجوز الضارب زيد لانك قد حذفت في التثنية والجمع النون وجعلت الاضافة معاقبة
لها وكذلك لا يجوز الحسن وجهٍ ويجوز الحسنا وجوهٍ والحسنو وجوهٍ معاقبة النون للاضافة تشبيها بالضاربي
زيد والضاربي زيد **قال سيبويه** وان شئت نصبت على قوله الحافظو عورة العشيرة يعني انك ان شئت
حذفت النون استخفافا ونصبت على تقدير النون فقلت الطيبو الاخبار كانك اردت النون وحذفتها تخفيفا وانما
جاز هذا لان الالف واللام بمنزلة اللذين والذين وقد جاز حذف النون من اللذين والذين تخفيفا فحذفت ايضا من
اسماء الفاعلين التي في معنى الذين **قال الشاعر** ان الذي حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا ام خالد
اراد الذين حانت بفلج دماؤهم فحذف النون ولو جعل الالف واللام مكانها لقال ان الحاينو بفلج دماؤهم فالحافظو
عورة العشيرة كذلك حفظوا بحذف النون فلما حذفت مع الذي حذفت مع الالف واللام **قال الاخطل في التثنية**
ابني كليب ان عمي اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا * فحذف النون من اللذا ولو جعل مكانها الالف واللام
لقال القاتلا الملوك بحذف النون تخفيفا **وقال سيبويه** وتقول فيما لا يقع الا منونا عاملا في نكرة لانه فصل فيه
بين العامل والمعمول فيه فالفصل لازم له ابدا مظهرا او مضمرا وذلك قولك هو خير منك ابا واحسن منك وجها
ولا يكون المعمول فيه الا من سببه فان قال قايل لم لا يقع خير منك وافضل منك وما اشبهما مضافا ففي ذلك جوابان احدهما
ان هذا الباب وضع للتفضيل فاذا قلت زيد افضل من عمرو فقد زعمت ان فضله ابتدا من فضل عمرو وارتقى
فدللت بهذا على انه افضل من كل احد بمقدار فضله كمقدار فضل عمرو فكانك قلت علا فضله على هذا المقدار فتبين المخاطب
انه قد علا عن هذا الابتداء ولم يعلم موضع الانتهاء فصار كقولك سار زيد من بغداد فقد علم المخاطب ان زيدا ابتدا مسيره
من بغداد فجاوزها ولم يعلم اين انتهى فلما كان معنى هذا الباب الدلالة على ابتداء التفضيل عن مقدار المفضل عليه وكل من كان
في محله ومنزلته لم يكن بد من من ظاهرة او مضمرة فلما كانت كذلك نون ولم تصلح اضافته الى المفضل عليه لدخول من فاصلة
بينهما لفظا وتقديرا وانتصب ما بعده لتنوين الاول ولانه ليس فاعلا والفاعل مضمر في افضل وفي خير وهو الاول والعلة الثانية
انك اذا قلت زيد افضل منك فافضل بمنزلة الفعل لانك انما اردت به العبارة عن الفعل كانك قلت فضل زيد على فضلك
ولذلك لم يثن ولم يجمع لما كان متضمنا للمصدر والزيادة فكان بمنزلة الفعل الذي هو متضمن المصدر والزمان فلما كان الفعل
لا يضاف لم يضف هذا فان قال قايل فلم لا يكون افضل وبابه الا نكرة وخالف باب الصفة المشبهة في لزوم التنكير والصفة المشبهة
يجوز فيها التنكير والتعريف فالجواب في ذلك ان افضل حين منع التثنية والجمع بحلوله محل الفعل بسبب دلالته على المصدر

وآلزناد وكذلك الفعل على المصدر والزمان منع التعريف كما لا يكون الفعل معرفا ولا يكون شيء لا مجموعا فإن قال قائل لم
لا يعمل الا في نكرة ففي ذلك جوابان أحدهما أن المنتصب في أفضل وبابه إنما هو دال على نوع كما يدل مفسر عشرين وما جرى مجراه فنكر
مفسر أفضل وبابه كما نكر ما فسر العشرين وبابها لأنه لا يدل على شيء بعينه فإن قال قائل لم وجب تنكيره فالجواب في ذلك أنا إذا
ذكرنا المقدار الذي هو العدد لم يعلم على ماذا وقع لأن الأنواع كلها مشتملة على المقادير فلا بد من ذكر النوع المذكور مقداره ليعلم
أنه المقصود بالكلام فلما كانت الحاجة إلى ذكر النوع لما ذكرناه وجب أن يذكر منه نكرة شائعة فيه لأن كل ما كان معروفا فهو في
حكم نفسه لا يذهب الوهم إلى غيره والنكرة شائعة في نوعها فإذا أردنا إبانة النوع أتيناه بالشائع فيه دون المنفرد منه وهو
أخف منا وذلك أنا إذا أردنا الدلالة على النوع دللنا عليه بأخف الأشياء فيه وهو الواحد المنكور كما أنا إذا احتجنا إلى
تحريك شيء فقط آثرنا أخف الحركات وهو الفتح إلا أن تعرض علة مانعة والوجه الثاني من الوجهين أنا لبن على أن أفضل وبابه
لا يعمل الا في نكرة معناه لا يكون إلا نكرة فلما خالف في تفسيره الصفات المشبهة فلم يكن إلا نكرة نقص عملها على مقدار ضعفها فلم
تعمل إلا في نكرة فإن قال قائل فإن الفعل نكرة في نفسه ومع هذا فهو يعمل في المعارف والنكرات قيل له الفصل بينهما أن الفعل
يستحيل أن يكون معرفة بحال وهو الأصل في التأثير والعمل في الأسماء فعمل في الأسماء كلها إذ كانت الأسماء العاملة في الأسماء
إنما عملت بمضارعتها وليس كذلك باب أفضل لأنه اسم يعمل بمضارعة اسم هو أقوى منه وهو الصفة المشبهة فلما كانت الصفة
المشبهة التي عمل أفضل وبابه بمضارعتها تكون معرفة ونكرة وهي عاملة ونقص أفضل عنها فلم يكن إلا نكرة نقص عما عمل فيه فلم يكن
إلا نكرة ووجه ثالث وهو أنا رأينا أفضل وبابه يعمل في واحد يكون بمعنى الجنس فصار نسبته من الصفة المشبهة كنسبة لا من
إن أنها لا تعمل إلا في نكرة وذلك أن إن تعمل في المعارف والنكرات ولا تجعل الواحد بمعنى جنس وقد تنصب لا كما تنصب إن
إلا أن لا تجعل الواحد في معنى الجنس فلم تعمل إلا في نكرة فكذلك أفضل وبابه لما صار الواحد بعده في معنى الجنس لم يعمل إلا في
نكرة وخالف الصفة المشبهة كما خالفت لا إن وبابها فيما ذكرنا فإن قال قائل إذا جاز أن تقول مررت برجل قائم أبوه وحسن وجهه
فتجريه على رجل وترفع فاعله به فلم لا تقول مررت برجل خير منك أبوه وأفضل منك أخوه ونحو ذلك فتجريه على الأول وترفع به فاعله
كما تقول مررت برجل خير منك وأفضل منك فتجريه عليه وترفع ضميره قيل له الفصل بينهما أن حسن وجهه وقائم أبوه وما جرى
مجراهما من أسماء الفاعلين إذا نقلنا الضمير إلى الأول وجعلناه فاعلا له في اللفظ ثني وجمع وأنث على مقدار ما فيه من الضمير
وذلك قولك مررت برجل حسن الوجه وبرجلين حسني الوجوه وبرجال حسني الوجوه وبامرأة حسنة الوجه فلما جرت
ما قبلها أشبهت اسم الفاعل الجاري على فعله في تثنيته وجمعه وتأنيثه وتذكيره وصار محله محل الفعل وكذلك اسم الفاعل
لما ثنيناه وجمعناه وأنثناه وذكرناه في قولك مررت برجل ضارب زيدا وبرجلين ضاربين زيدا وامرأة ضاربة زيدا ورجال
ضاربين زيدا وامرأة ضاربة زيدا كقولك مررت برجل ضرب زيدا وبرجلين ضربا زيدا وبرجال ضربوا زيدا وامرأة ضربت زيدا
فإذا كان اسم الفاعل لشيء هو من سبب الأول لم يجز أن يجري على الأول لأنه يثنى بتثنيته ويؤنث بتأنيثه ويجمع بجمعه فصار
كأنه الفعل وأما أفضل وبابه فإنه لا يثنى ولا يؤنث ولا يجمع لأنه ليس باسم الفاعل الجاري على فعله ولا هو على ذلك البناء كما
كان حسن الوجه وقائم الأب ولطيف الثوب لأن حسن الوجه وقائم الأب هو اسم الفاعل بعينه غير أنا نقلنا الفعل عن فاعله إلى غيره
وبقينا لفظ الفاعل على حاله فبعد باب أفضل من شبه أسماء الفاعلين وصار كالأسماء الجوامد التي لم تشتق من الأفعال كقولك
مررت برجل قطن لباسه وبرجل كتان رداؤه ألا ترى أنه لا يثنى القطن ولا الكتان ولا يجمع ولا يؤنث لأنك لا تقول مررت برجل
قطن لباسه وكان قميصه على معنى قميصه قطن وقميصه كتان فيكون الابتداء والخبر في موضع نعت للأول كما تقول مررت برجل أبوه
قائم ويجوز أن يجري على من هو له إذا أفرد كقولك مررت برجل أفضل منك وبامرأة خير منك لأن الآخر هو الأول فهو يجري عليه
وإن كان جامدا ألا ترى أنك تقول مررت برجل عشرين ذراعا ومررت بأخيك زيد ونحو ذلك وليس شيء من هذا بمعنى الفعل إلا
أن الثاني هو الأول وقد جرى عليه نعتا أو عطف بيان فإن كان الجاري على الأول شيئا فيه معنى من معاني الفعل وإن كان محله
محل الأسماء الجامدة في أكثر أحوالها فلا بد من ضمير يكون فيه لأنه وإن كان كذلك ففيه معنى الفعل وهو قولك مررت برجل أفضل
منك وخير منك لأنه في المعنى يفضلك ويعلو عليك وقد أجاز قوم من العرب مررت برجل أفضل منك أبوه وخير منك أبوه لأنه
مأخوذ من فعل فإن بعد شبهه من أسماء الفاعلين فهو قليل رديء لما ذكرناه قبل فاعرف ذلك إن شاء الله وقوله سيبويه ولا يكون
المعمول فيه إلا من سببه يعني أنك إذا قلت هو خير منك أبا وأحسن منك وجها فالأب هو الفاضل لا غيره وكذلك وجهه الحسن لا غيره إلا أنك
نقلت فضل الأب وحسن الوجه إليه فجعلته الفاضل والحسن لفظا ثم فسرت ما به فضل وحسن كما ذكرنا ذلك في باب الصفة
المشبهة باسم الفاعل فلهذا قوله لا يكون المعمول فيه إلا من سببه **قال سيبويه** وإن شئت قلت هو خير عملا وأنت
تنوي منك يعني أن تقدير منك لا بد منه وإن كان محذوفا لأن التفضيل لا بد فيه من أن تذكر الغاية التي منها ابتدأ المفضل
زائدا في الفضل وذلك من فإن أظهرتها فهو حق الكلام وإن حذفتها فليعلم المخاطب أن التفضيل لا يقع إلا بها **قال سيبويه**
وإن شئت أخرت الفصل في اللفظ وأصله التقديم يعني إن شئت قلت هو أفضل أبا منك والفصل هو منك لأنها فصلت
ما قبلها من الإضافة إلى ما بعدها أعني أنك إذا قلت هو أفره منك عبدا لو حذفت منك وجب إضافة أفضل إلى ما بعده كقولك هو
أفضل عبد على خلاف معنى من فإذا جئت بها فقد منعت الإضافة وفصلت الأول من الثاني في قوله وأصله التقديم يعني أن أصل
منك أن تكون مقدمة على التفسير وذلك أن التفسير إنما يجيء بعد تمام المفسر ومن هو من تمامه لأنها الدلالة على موضع التفضيل

فهي من تمام أفضل والتفسير تفسير لأفضل فهذا معنى قوله وأصله التقديم يعني أصل الفصل الذي قد بيناه **قال سيبويه**
لأنه لا يمنعه تأخيره عمله مقدما يعني أنك إذا قدمت منك وأخرته فهي فاصلة داخلة لمعنى التفضيل وقد عمل أفضل
فيه وفي التفسير جميعا فلك أن تقدم أيهما شئت وإن كان أصل التقديم للفصل كما أنك إذا قلت ضرب زيدا عمرو جاز وإن
كان الأصل تقديم عمرو وجاز تأخيره لأنه لا يحول المعنى عما يكون عليه مقدما **قال سيبويه** كما قال ضرب زيدا عمرو
وعمرو موخر في اللفظ مبدوء به في المعنى وهذا مبدوء به في أنه يثبت التنوين يعني أن منك مبدوء به قبل التفسير وهو
الذي جلب التنوين ومن أجله دخل الكلام فإن كان مؤخرا في اللفظ لأن دخوله يوجب التنوين وموضعه التقديم فمن حيث
جاز أن يقدم المفعول على الفاعل بنية التأخير جاز أيضا تقديم التفسير على منك بنية التأخير وإنما جاز ذلك فيهما لأن كل واحد
منهما لا يخل تأخيره عن موضعه في المعنى الذي له دخل الكلام **قال سيبويه** ثم يعمل يعني أن منك يثبت التنوين ثم يعمل الاسم
المنون في التفسير الذي بعده بالتنوين الذي صار بتقدير التنوين لأن قولك أفضل منك في فصل التنوين تقديره وهو محذوف
لأنه لا ينصرف **قال سيبويه** ولا يعمل إلا في نكرة كما أنه لا يكون إلا نكرة ولا يقوى قوة الصفة المشبهة فألزم
وجها واحدا وقد مر تفسير هذا في أول الباب **قال سيبويه** ويعمل في الجمع كقولهم هو خيرهم منك عملا
فإن قال قائل لم جاز التفسير ههنا بالواحد والجماعة ولا يجوز في عشرين إلا واحد منكور فالجواب أن عشرين قد تم مقداره
وإنما الحاجة إلى معرفة الجنس الذي يجيء من بعد فلم يكن لجمع الجنس معنى إذ لا فائدة فيه أكثر من الدلالة على الجنس وأنت إذا قلت هو
أفره منك عبدا وخير منك غلاما لم يكن في أفره دلالة على عدد وجاز أن يكون له عبد واحد وجاز أن يكون له عبيد فإذا قلت هو
أفره منك عبيدا دللت على أن له عبيدا جماعة وإذا قلت هو أفره منك عبدا جاز أن يكون له عبد واحد وعبيد كثير **قال سيبويه**
فإن أضفت فقلت أول رجل اجتمع فيه لزوم النكرة وأن يلفظ بواحد في معنى الجمع يعني أنك إذا أضفت أفضل وبابه
فإنك تضيفه إلى جمع هو أحدهم ولا يكون إلا كذلك تقول زيد أفضل الناس وحمارك أفره الحمير وعبدك خير العبيد فتضيفه إلى
جماعة هو أحدهم كإضافة البعض إلى الكل والواحد إلى جنسه ولو قلت عبدك خير الأحرار وحمارك أفضل البغال لم يجز لأنك
أردت تفضيل الشيء على جنسه فلا بد من أن تضيفه إلى جنسه الذي تفضله عليه ليعلم أنه قد فضل أمثاله من جنسه ولو أردت
تفضيله على غير جنسه لكان دخل فيه الفصل والتنوين فقلت الفرس خير من الحمار والعلم خير من المال ونحو ذلك فإذا قلت زيد أفضل
الرجال وحمارك أفضل الحمير جاز أن يجيء بواحد من هذا الجنس فيضعه موضع جماعته لأنك أردت بالرجال والحمير جنس الرجال
وجنس الحمير ولم ترد رجالا معهودين ولا حميرا معهودة ومثل ذلك أهلك الناس الدينار والدرهم ولم ترد دينارا بعينه معهودا
ولا درهما فلو قلت زيد أفضل إخوته لم يجز وزيد أفضل الإخوة جائز والفصل بينهما أن إخوة زيد هم غير زيد وزيد
خارج عن جملتهم والدليل على ذلك أنه لو سأل سائل فقال من إخوة زيد لم يجز أن يقال زيد وعمرو وخالد وبكر وإنما يقال عمرو وخالد
وبكر ولا يدخل زيد في جملتهم فإذا كان زيد خارجا عن إخوته صار غيرهم فلم يجز أن تقول زيد أفضل إخوته كما لم يجز أن يقال الحمار
أفره البغال لأن الحمار غير البغال كما أن زيدا غير إخوته وإذا قلت زيد خير الإخوة جاز لأنه أحد الإخوة والاسم يقع عليه وعلى
غيره فهذا بعض الإخوة ألا ترى أنه لو قيل لك من الإخوة عددتهم فقلت زيد وعمرو وبكر وخالد فلما كان ذلك على ما وصفنا جاز أن
يضاف إلى واحد منكور يدل على الجنس فتقول زيد أفضل رجل وحمارك أفره حمار فيدل رجل على الجنس كما دل الرجال ومثله في
دلالة الواحد على الجنس عشرون درهما ومائة درهم وأفضل منك أبا الواحد في هذا الباب يدل على الجنس وقد شرحناه قبل هذا
الفصل ولا يجوز في المضاف من هذا الباب التثنية والجمع والتأنيث فتقول هذا أفضل الرجال والزيدان أفضل الرجال والزيدون
أفضل الرجال وهند أفضل النساء والهندان أفضل النساء والهندات أفضل النساء فلم تثن ولم تجمع ولم تؤنث لمثل العلة
التي لم تثن من أجلها هذا أفضل منك وهذان أفضل منك وكذلك جمعه وتأنيثه لأنهما جميعا للتفضيل إلا أن المضاف يفضل
على جنسه الذي هو بعضه وذاك تفضيل على غيره وقوله اجتمع فيه لزوم النكرة وأن يلفظ بواحد يعني إذا قلت أفضل رجل
فنكرت لم يكن لك بد من التوحيد وإذا وحدت لم يكن بد من التنكير فيجتمع فيه التوحيد والتنكير معا **قال سيبويه** وذلك
لأنه أراد أن يقول أول الرجال فحذفوا استخفافا واختصارا كما قالوا كل رجل يريدون كل الرجال **قال** وهذا يبين لك أن
رجلا شائع في الجنس والرجال للجنس فأقاموا رجلا مقام الرجال **قال سيبويه** كما استخفوا بحذف الألف واللام استخفوا
بترك بناء الجمع واستغنوا عن الألف واللام اللتين في قولهم خير الرجال وأول الرجال وقد تقدم هذا المعنى وشرحه
أنهم يقولون خير الرجال لتكون الألف واللام مع الجمع لأن الذي تستوعب الجنس كله لفظ الجمع ودخلت الألف واللام لتعريف
الجنس لأن الجمع بلا ألف ولام لا يدل على الجنس وإنما يدل على جماعة من الجنس ألا ترى أنه يقال للثلاثة من الرجال رجال فإذا أدخلت
الألف واللام تعرف على أحد معنيين إما أن يدخلا على رجال معهودين فيتم فوائد دخولهما وإما أن يكون دخولهما على حد تعريف
الجنس فإذا قلت خير الرجال فهذا اللفظ على حقه وأصله في الكلام فإذا أرادوا التخفيف نزعوا الألف واللام وغيروا
بناء الجمع إلى الواحد لأن الواحد الشائع دال على النوع مغن عن لفظ جماعة يدل على ذلك فلم يؤثروا غيره في حال الاختصار و
الاستخفاف لأنه أخف ألفاظ الجنس وهو مغن عن غيره فإما أن تدخل الألف واللام وتجمع فتعطي الكلام حقه وأصله وإما
أن تختصر وتوجز وتكتفي بالواحد المنكور **قال سيبويه** ومثل ذلك في ترك الألف واللام وبناء الجمع قولهم عشرون
درهما إنما أرادوا عشرين من الدراهم فاختصروا استخفافا **قال المفسر** اعلم أن المقادير كلها محتاجة إلى ما يبينها

بالانواع لانها تقع على الاشياء كلها فاذا قلت عندي عشرون احتمل ان يكون من الدراهم والدنانير والثياب والعبيد
وغير ذلك من الانواع فاذا اردت ابانة ذلك لم يكن بد من ذكر النوع على المقدار الذي ذكرته وقد تقدم القول ان النوع حكمه
ان يعرف بالالف واللام فاما جمعه فلانه واقع على كل واحد من ذلك الجنس فهو اذن واقع مع جماعة واما دخول الالف واللام
فليعرف انه اريد الجنس فيكون معرفا به فكان وجه هذا ان تقول عشرون من الدراهم لان النون قد فصلت وليس العشرون
عاملة في المعارف ولو قلت ذلك كنت قد اتيت بالكلام على وجهه وحقيقته الا انه يجوز فيه التخفيف كما ذكرنا فيما قبل فاذا
خفف نزعت الالف واللام ووحد لان الواحد المنكور شائع في الجنس فلما خففوه بنزع الالف واللام والتوحيد نزعوا
ايضا من تخفيفا واعملوا العشرين في درهما فان قال قائل ولم جاز ان يعمل العشرون وما جرى مجراها وليست بفعل ولا جارية
عليه وانما هي اسم جامد فالجواب في ذلك ان عشرين في الجمع بمنزلة ضاربين فلما كان ضاربون زيدا قد يدخل فيه التنوين
فينصب ما بعده وينزع النون فيجر ما بعده كقولك ضاربو زيد وكانت العشرون فيها النون اذا كان ما بعدها جنسا كقولك
عشرون درهما وتنزع منها النون اذا كان بعدها مالك وما اجراه للاضافة كقولك عشرو زيد وكان ضاربون مقتضيا
للمضروب كما كان عشرون مقتضيا للنوع اشبه العشرون الضاربين فنصب ما بعده مع النون وخفض ما بعده مع نزعها وتبيين
دخول النون لو كانت عاملة في نكرة ان شاء الله **قال سيبويه** ولم يكن دخول الالف واللام يغير العشرين عن نكرته
يعني ولم يكن دخول الالف واللام في الدراهم اذا قلت عشرون من الدراهم يغير العشرين عن نكرته لانه مفصول منها فلما كان دخول
الالف واللام في الدراهم ليس يورث العشرين معنى تزيل تنكيرها وكان تنكيرها للوحدة دالة على مثل ما دلت عليه الجماعة استجاز
تخفيفها حين استوى المعنى بالتخفيف في قولك عشرون درهما والاتيان على اصله في قولك عشرون من الدراهم وهذا معنى
قوله فاستخفوا بتركه ما لم يحتج اليه **قال سيبويه** ولم تقو هذه الحروف قوة الصفة المشبهة يعني انها لم
تقو ان تعمل في النكرة والصفة المشبهة تعمل في النكرة والمعرفة لانك تقول زيد حسن الوجه كما تقول الحسن وجها ولم تقو
ان تجري على الاول فتقول مررت برجل افضل منك ابوه كما قويت الصفة المشبهة في قولك مررت برجل حسن الوجه اخوه
قال سيبويه الا ترى انك تؤنثها وتذكرها وتجمعها كالفاعل وقد مر هذا الاعتلال مستقصى **قال سيبويه**
وتقول مررت برجل حسن الوجه اخوه مثل قولك مررت برجل ضارب ابوه فان قال قائل ما هذا التشبيه وكيف
تقدير هذا الكلام فالجواب في ذلك انك اذا قلت مررت برجل حسن الوجه ففي حسن ضمير من رجل قد نقل اليه من الوجه
كما انك اذا قلت مررت برجل ضارب زيد ففي ضارب ضمير للرجل الا انه غير منقول عن غيره اليه فاذا قلت مررت برجل حسن
الوجه اخوه نقلت الفعل عن الوجه الى الاخ الى الرجل كما كنت نقلته اليه لانه من سببه كما تقول مررت برجل ضارب زيدا ابوه فتجعل الابو
مكان الضمير الذي كان في ضارب من رجل لانا قد بينا ان الصفة المشبهة تجري مجرى اسم الفاعل **قال سيبويه**
فان جئت بخير منك او عشرين فعلت انها ملحقة بالاسماء فلم تقو قوة المشبهة كما لم تقو المشبهة قوة ما جرى مجرى
الفعل يعني انك اذا قلت مررت برجل خير منك ابوه وبرجل عشرون درهما ماله لم تجر خيرا وعشرين على الاول فترفع ما بعده
كما تجري اسم الفاعل على ما قبله وترفع ما بعده بل لا تقول مررت برجل خير منك ابوه كما تقول مررت برجل قائم اليك ابوه وقوله
فلم تقو خير منك وعشرون رجلا قوة الصفة المشبهة يعني لم يقو مررت برجل خير منك ابوه وعشرون درهما ماله كما تقول
مررت برجل حسن الوجه ابوه كما لم تقو الصفة المشبهة قوة اسم الفاعل الجاري على فعله لا تقول زيد الوجه حسن كما تقول زيد
عمرا ضارب وقد بينا هذا فيما تقدم **قال سيبويه** وتقول هو خير رجل في الناس وافره عبد في الناس لان
الفاره هو العبد يعني انك اذا قلت هو خير رجل في الناس وافره عبد فاضفت فقد صار الاول الذي هو خير وافره بعض
المضاف اليه لان معناه خير الرجال وافره العبيد فلا بد من ان يكون هو رجلا من الرجال الذين اضيف اليهم وهو عبد من العبيد
لما بينا ان الاضافة توجب ذلك فاذا كان ذلك صار هو العبد الفاره والرجل الفاضل الذي فضل على جنسه وحقيقة معنى
قوله لان الفاره هو العبد ان في افره ضميرا يرتفع بافره وذلك الضمير هو الاول وقد ارتفع بالفراهة والفراهة له في الحقيقة ولم
تنقل اليه عن غيره ولا يشبه قولك هو افره منك عبدا لانك في افره ضميرا من الرجل ترتفع بافره كما يرتفع الفاعل بفعله وليست
الفراهة له في الحقيقة انما الفراهة للعبد نقلت اليه **قال سيبويه** ولكنه نون افره ولا خير على غيره ثم خص شيئا
فالمعنى مختلف وليس هنا فصل يعني اذا قلت هو افره منك عبدا يعني انك لم تنون افره ولا خيرا على شيء ونقل اليه عن غيره
ثم بين المنقول عنه كقولك زيد افره منك عبدا وخير منك ابا فالمعنى مختلف وليس ههنا فعل يعني انك اذا قلت هو افره عبد
لم يكن ثم فصل وهو منك والفصل يوجب ان الثاني غير الاول كقولك زيد انظف منك ثوبا فثوب غير زيد فمتى جعلت الثاني غير
الاول احتجت الى من واذا جعلت الثاني هو الاول لم تحتج اليها على ما بيناه **قال سيبويه** ولم يلزم الا ترك التنوين كما
ان عشرين وخيرا منك لم يلزم فيه الا التنوين **قال المفسر** يعني ان باب افضل رجل وخير رجل لزم فيه ترك
التنوين كما ان عشرين رجلا وخيرا منك ابا لزم فيه التنوين وكل واحد منهما قد تقدمت علته وليس لزوم التنوين في عشرين
وخير منك هو علة ترك التنوين في افضل رجل وخير رجل ولكن كل واحد منهما يلزم فيه الذي ذكر من علته التي توجب ذلك له
قال سيبويه ولم يدخلوا الالف واللام كما لم يدخلوه في الاول وتفسيره تفسير الاول وانما اراد وافره
العبد وخير الاعمال يعني انك اذا قلت افضل رجل لم يدخل فيه الالف واللام فتقول افضل الرجل والافضل كما لم تدخل

في افضل منك والمعنى فيهما متقارب وذلك انك اذا قلت افضل رجل فوحدته لم يكن بد من تنكيره وترك دخول الالف واللام
عليه كما تفعل ذلك في افضل منك لانك انما اردت ان تجيء بواحد يدل على الجنس فكما لم يصلح ان تجيء بواحد فيه الالف واللام
في افضل منك لم يجز في افضل رجل **قال سيبويه** وانما اثبتوا الالف واللام في قولهم افضل الناس لان الاول
قد يصير به معرفة يعني ان باب المضاف في افضل يجوز تعريف الثاني وتنكيره فيه وانما جاز ذلك لانه يجوز تعريف الاول لانه الا
ترى انك اذا قلت هذا افضل رجل فهو نكرة قد فضل على هذا الجنس وهو مبهم تقول مررت برجل افضل رجل وقد يكون هذا
بعينه معرفة بتعريف ما اضيف اليه تقول مررت برجل افضل الناس فانما جاز نعت الالف واللام من قبل ان المضاف يكتسي بالمضاف
اليه تخصيصا ما فاذا كان كذلك جاز ان تعرف المضاف اليه لتزيد المضاف تخصيصا بتعريف المضاف اليه واذا كان غير مضاف
لم يكن مختصا بمعنى يخصه فلم يجز دخول الالف واللام على التمييز لانه لا يغير الاول عن حاله ولم يكن لمعنى اذ كانت الحاجة الى واحد
منكور شائع في الجنس دال عليه ما قدمنا **قال سيبويه** فاثبتوا الالف واللام وبناء الجمع ولم يعتزوا يعني انهم قالوا افضل
الرجال فاثبتوا الالف واللام في الرجال وجمعوا الرجال فلم يثنوا افضل يعني انهم لم يجعلوا افضل في تقدير التنوين
حين اضافوه كما كان ذلك في حسن الوجه لان النية فيه حسن وجهه فلذلك تعرف افضل الرجال فلم يتعرف حسن الوجه **قال
سيبويه** وفرقوا بترك التنوين والنون بين معنيين اراد فرقوا بترك التنوين بين الاضافة وبين التمييز فانا اذكر من
هذا الباب ما يكون عونا على معرفته وزيادة في ايضاحه وان لم يكن تفسير الشيء من الفاظ سيبويه من ذلك انك اذا قلت زيد
افضل منك ابا فقد جعلت افضل بمنزلة الفعل كانك قلت يفضل ابوه على ابيك وهذا يستوي تثنيته وجمعه ولا بد له من من
كما لا تدخله الالف واللام ولا تضاف لانك عبرت به عن معنى الفعل فاعطيته ما للافعال فادخلت من للمعنى الذي ذكرناه من ابتداء
التفضيل فاذا اردت ان تنقل هذا التفضيل الى الذات فتجعله بمنزلة الفاعل ادخلت الالف واضفت وثنيت وجمعت وانثت
وازلت منك وتقديرها فتقول زيد الافضل ابا والاكرم خالا وهما الافضلان وهم الافضلون والافاضل وهند الفضلى
والهندان الفضليان والهندات الفضليات والفضل كما تقول زيد الفاضل وهند الفاضلة الا انه في الافضل مبالغة
في المدح ليست في الفاضل قال الله عز وجل بالاخسرين اعمالا ولا يصلح في هذا ان تقول الافضل منك ابا لان منك انما يدخل
اذا كان افضل في معنى الفعل لابتداء الغاية التي بينها ابتداء الفضل فاذا نقلت الى الذات بطل ذلك المعنى وصار الافضل
بمعنى الفاضل فكما لا يجوز ان تقول الفاضل منك لم يجز ان تقول الافضل منك **وقد قال الاعشى**
ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر فان قيل لم دخل منهم على الاكثر وقد زعمت ان الافعل لا يدخل فيه
منك فان الجواب في ذلك ان الاكثر قد دل على الكثير كانه قال ولست بالكثير منهم حصى لانه لو نصر هذا النعت لجاء انه
الاول وهو لا في تقدير الفعل لانه لا يجوز ان تقول زيد الافضل ابا الا ويجوز ان تقول زيد الافضل ابا ويجوز فيه وجه آخر
وهو ان تجعل منهم على غير معنى التفضيل لكن على التبيين كقولك لرجل من بني تميم لست بالشريف من بني تميم ولست بالكثير منهم
ومعنى قوله وفرقوا بترك النون والتنوين بين معنيين يعني فرقوا بين معنى قولك هو افره عبد في الناس وخير رجل في الناس
ومعنى قولك هو افره منك عبدا وخير منك ابا بالتنوين والاضافة لانك اذا اضفت فقد اوجبت ان الفعل له في الحقيقة
للاول واذا نونت فقد اوجبت ان الفعل للثاني منقول الى الاول فهذا الفرق بين معنيين بالتنوين وفرقهم بالنون بين
معنيين قولهم هم عشرو زيد اذا كان زيد مالكهم وعشرون درهما اذا اردت التمييز وتبيين النوع وقال الزجاج
فرقهم بالنون قولهم في التثنية الافضلان والجمع الافضلون مثل الاخسرين اعمالا فهذه النون فاصلة لانها جعلت لا غيره
الاول **قال سيبويه** وقد جاء من الفعل ما قد انفذ الى مفعول ولم يقو قوة غيره مما تعدى الى مفعول وذلك
قولك امتلأت ماء وتفقأت شحما **قال المفسر** اعلم ان هذا الباب مثل ما تقدم في نقل الفعل عن الثاني الى الاول
وذلك ان قولك امتلأت ماء معناه امتلأ مائي وتفقأت شحما تفقأ شحمي ومثله تصببت عرقا واشتعل الرأس شيبا وانما
هو تصبب عرقي واشتعل شيب الرأس فنقل الفعل عن الثاني الى الاول ونزع عن الثاني فارتفع الاول بالفعل المنقول اليه وصار
ما علامة اللفظ منع الفعل ان يعمل في فاعله على الحقيقة فيرفعه لانه لا يرتفع به اكثر من واحد وتوابعه ونصب المنقول عنه
بالفعل لان الفعل لا تصح اضافته اليه فينخفض ولا يرتفع به وقد ارتفع بغيره فلم يبق الا النصب فنصب فان قال قائل فلم لم
تدخل فيه الالف واللام كما دخلت في الوجه من قولك حسن الوجه فان الجواب في ذلك ان تفقأت شحما وبابه وان كان قد شابه
حسن الوجه من جهة فقد فارقه من غيرها وذلك ان حسن الوجه انتقل الفعل عنه الى اسم الفاعل فصار المنقول عنه بمنزلة
المفعول والمنقول اليه بمنزلة اسم الفاعل الذي يضاف مرة وينون اخرى فيعمل ولا يكتفي الحسن بنفسه اذا اردت به حسن
الوجه وتفقأت قد يكتفي بنفسه فتقول تفقأت وتسكت عليه غير ان التفقؤ يكون من اشياء فصار تفقأت بمنزلة عشرين
لانك تتفقأ من اشياء كثيرة كما ان العشرين تكون من اشياء كثيرة فلما كان ابانة العشرين بنكرة الجنس على طريق التمييز وجب ان يكون
ابانة التفقؤ بنكرة على طريق التمييز ولا يجوز ادخال الالف واللام ولا التقديم ولا الاضمار في ذلك عند سيبويه فلا يجوز ان
تقول شحما تفقأت ولا عرقا تصببت ولا تصببت العرق ولا عرق تصببته كما لم يجز في العشرين وما مر من ابواب التمييز شيء من ذلك
وقد اجاز المازني وابو العباس المبرد انه يجوز تقديم التمييز في هذا الباب فتقول عرقا تصببت ونفسا طبت وشحما تفقأت
واحتجوا في ذلك بان قالوا العامل في التمييز شيئان احدهما اسم جامد والآخر فعل متصرف فالاسم الجامد عشرون درهما وافضل

وبينك إنما هذا الضرب لا يجوز تقديم التمييز فيه على الاسم المميز والفعل المتصرف تفقأت شحماً وتصببت عرقاً فلا فهذان ضربان
التمييز يشبهان الحال وذلك أن العامل في الحال على ضربين فعل متصرف وشيء في معنى فعل غير متصرف فما كان فعلاً متصرفاً
جاز التقديم فيه والتأخير كقولك قام زيد ضاحكاً وضاحكاً قام زيد وما كان العامل فيه معنى فعل لم يجز تقديم الحال عليه
وذلك قولك هذا زيد قائماً وخلفك زيد قائماً ولا يجوز قائماً هذا زيد ولا قائماً خلفك زيد واحتجوا أيضاً ببيت أنشدوه وهو
أتهجر ليلى للفراق حبيبها ۝ وما كان نفساً بالفراق تطيب ۝ أراد وما كان نفساً تطيب بالفراق وكان الحجة لسيبويه
في ذلك أن هذه الأسماء المنصوبة قد كانت فاعلة نقل عنها الفعل فجعل للأول في اللفظ فلو نصبناها وقدمناها لأوقعناها
موقعاً لا يقع فيه الفاعل لأن الفاعل متى تقدم الفعل لم يرتفع به وكذلك أيضاً إذا قدمناه لم يصلح أن يكون في تقدير فاعل
نقل عنه الفعل إذ قد حل محلاً لا يقع فيه الفاعل ووجه ثان وهو أن هذا الباب لا يعمل إلا في نكرة وهو أضعف من باب
الصفة المشبهة باسم الفاعل فلما كانت الصفة المشبهة باسم الفاعل لا يجوز تقديم ما عملت فيه عليها كان هذا أحرى بالامتناع
من ذلك فإن قال قائل فإن هذا الباب قد يعمل في المعارف كما يعمل في النكرات وذلك قوله سفه زيد نفسه وغبن رأيه ووجع
ظهره قال الله عز وجل إلا من سفه نفسه **وقال بعض الشعراء** أجب ظهري وألوى بحري ۝ وما الصحيح ظهره كالأدبر
قيل له هذه أحرف شاذة حملت على معانيها فإذا قال سفه نفسه فكأنه قال سفّه نفسه وتأول آخر وهو أن يجعل سفه في
نفسه ثم يحذف في فتوصل الفعل إلى النفس وكذلك غبن رأيه على التأويل جميعاً إن شئت على معنى جهل رأيه وإن شئت على معنى
غبن في رأيه ووجع ظهره يكون على تأويلين أيضاً أحدهما وجع من ظهره وتحذف من وإن شئت على معنى وجع ظهره كما تقول
تفقأ شحماً وهو شاذ لأنه كان حكمه أن يكون منكوراً غير مضاف وإذا شذ الشيء في باب لم يجعل أصلاً يقاس عليه وأما البيت
الذي أنشدوه فإن الرواية عند كثير من أصحابنا ۝ وما كان نفسي بالفراق تطيب ۝ وإذا كان كذلك فلا حجة فيه وقد ربما
اضطر الشاعر فأدخل الألف واللام في هذا الباب وهو يريد طرحهما **قال الشاعر**
رأيتك لما أن عرفت جلادنا ۝ رضيت وطبت النفس يا بكر عن عمرو ۝ أراد وطبت نفساً غير أنه أدخل عليها الألف
واللام لما علم أنه يريد نفساً بعينها فهي نفس المخاطب قوله وقد جاء من الفعل ما قد أنفذ إلى مفعول لم أراد تفقأت
وامتلأت ونحوهما لأنها أفعال وقد أنفذت إلى ما بعدها من التمييز وهو شحماً وماء وعرقاً وأشباه ذلك ومعنى أنفذ
أي أعمل فيه لم تقو قوة غيره مما تعدى إلى مفعول يعني ولم تقو قوة ضربت زيداً الذي قد تعدى إلى مفعول لأن ضربت ونحوه
يتعدى إلى المعارف والنكرات وتقدم مفعولاتها وتؤخر وليس ذلك في تفقأت شحماً وبابها **قال سيبويه** ولا
تقول امتلأته ولا تفقأته ولا يعمل في غيره من المعارف **قال المفسر** وإنما لم يجز أن تقول تفقأته لأن
الضمير معرفة وقد قدمنا أنه لا يعمل في المعارف **قال سيبويه** ولا يقدم المفعول فيه فيقال ماء امتلأت
كما لا يقدم المعمول فيه في الصفات المشبهة ولا في هذه الأسماء لأنها ليست كالفاعل وقد تقدم تفسير هذا وما فيه
من الاختلاف ثم **قال سيبويه** مشيراً إلى تفقأت شحماً وتصببت عرقاً وذلك لأنه فعل لا يتعدى إلى مفعول وإنما
هو بمنزلة الانفعال لا يتعدى إلى مفعول نحو كسرته فانكسر ودفعته فاندفع وهذا النحو إنما يكون في نفسه ولا يقع على
شيء فصار امتلأت من هذا الضرب كأنك قلت ملأني فامتلأت اعلم أن في أوزان الأفعال ما يكون متعدياً و
غير متعد ومنه ما لا يكون متعدياً البتة على معان مختلفة فمن ذلك أن فعلت يتعدى كل ما كان على وزنه وفعل لا يتعدى
ما كان على وزنه نحو ظرفت وكرمت وانفعلت غير متعد أيضاً انطلق وانقطع وإنما لم يتعد لأنه وضع في أصله لقبول
المفعول أثر الفاعل كقولك كسرته فانكسر وقطعته فانقطع وجررته فانجر ونحو ذلك وربما استعمل للفاعل المبتدي بالفعل
الذي لا يتعداه كقولهم انطلق زيد كما تقول ذهب وعدا ولم يجئ متعدياً في شيء من كلامهم إذ كان الأصل ما ذكرناه وقد يكون
من الأمثلة ما يكون مجراه مجرى الانفعال في حال ومجرى غيره في أخرى وذلك نحو تفعل وافتعل تقول كسرته فتكسر وقطعته
فتقطع وفقأته فتفقأ فهو بمنزلة تكسر من كسرته كما بمنزلة انكسر من كسرته وقد يجيء على غير ذلك تقول تجبر الرجل وتكبر وليس
على معنى جبرته فتجبر وتقول تجرعت الشيء وتعلقت الرجل على غير معنى الانفعال إذ كان متعدياً وكذلك افتعل تقول شغلته
فاشتغل وغررته فاغتر فهذا مثل الانفعال وقد تقول ارتبطته واشتريته كما تقول ربطته وشريته على غير الانفعال
فلما كان هذان المثالان قد يجريان مجرى الانفعال ومجرى غيره وكان الانفعال الأصل في الموضع غير متعد بحال وكان قوله
تفقأت هو مطاوعة فقأت وامتلأت مطاوعة ملأت وقد بينا أن المطاوعة إنما هي قبول فعل الفاعل كالانفعال
الذي بيناه أعلمك سيبويه أن تفقأت وامتلأت اللذين ذكرهما لا معنى لتعديهما إذ كانا بمنزلة الانفعال في هذا الموضع
فلا يجوز أن يتعديا كما لا يتعدى انفعل الذي هو مثل انكسر واندفع من كسرته ودفعته فإن قال قائل لم زعمتم أنهما مثلان
في هذا الباب فالجواب في ذلك أنك تقول ملأته فامتلأ وفقأته فتفقأ وفقأته فانفقأ وكسرته فانكسر وهذا حجة
في فساد تعدي هذه الأفعال إذا كانت على ما وصفنا معها تقدم من الأمثلة في ذلك **قال سيبويه** ومثله دحرجته
فتدحرج يعني مثله في فعل المطاوعة فيكون دحرجته مثل ملأته وتدحرج مثل امتلأ **قال سيبويه** وإنما أصله امتلأت
من الماء وتفقأت من الشحم فحذف هذا استخفافاً يعني أن قوله امتلأت ماء وتفقأت شحماً إنما هو امتلأت من الماء وتفقأت
من الشحم والماء والشحم هاهنا جنسان بمنزلة عشرون من الدراهم فإذا حذفت من نقلت الجنس إلى الواحد منكراً شائعاً فيه فقلت

امتلأت ماء كما قلت عشرون درهماً وتفسيره كتفسيره **قال سيبويه** وكان الفعل أجدر أن يتعدى يعني
امتلأت إذا كان هذا ينفذ يعني عشرين وهو اسم وإنما قد ضعفوه مثله يعني أن امتلأت وتفقأت وبابه
أولى بالعمل في المنكور الذي بعده إذ كانوا قد عدوا العشرين إلى المنكور المميز له وهو جامد فإذ كانوا قد عدوه للعلة التي
ذكرناها من شبهه باسم الفاعل كان ما هو فعل على الحقيقة أولى بالتعدي وأحق بالعمل والنفوذ غير أنهم قد ضعفوا هذا الفعل
للعلل التي ذكرناها آنفاً حتى منعوه التعدي إلى غير المنكور فلما حل هذا المحل صار بمنزلة العشرين **قال سيبويه** وتقول
هو أشجع الناس رجلاً وهما خير الناس اثنين **قال المفسر** اعلم أنك إذا قلت هو أشجع الناس رجلاً وهما خير
الناس اثنين فمعناه هو أشجع الناس إذا صنفوا رجلاً رجلاً وهما خير الناس إذا صنفوا اثنين اثنين ولا يصلح هنا أن تقول
هو أشجع الناس رجالاً لانقلاب المعنى لأنك إذا قلت هو أشجع الناس رجالاً كان بمنزلة قولك هو أفره الناس عبيداً ومعناه عبيده
أفره من عبيد غيره وإنما أردت بقولك هو أشجع الناس رجلاً ما أردت بقولك حسبك به رجلاً على التمييز والشجاعة له غير
منقولة إلى غيره فإذا أردت بقولك هو أشجع الناس رجلاً ما أردت بقولك هو أشجع الناس رجالاً جاز كما يجوز هو أفره الناس
عبيداً وعبداً فإنما تقول هذا إذا أردت أن قبيلته ورجاله أشجع من قبيلة غيره ورجاله كما تقول هو أشجع الناس قبيلة فإن
أدخلت من في الوجه الأول جاز أن تقول هو أشجع الناس من رجل كما تقول حسبك بزيد من رجل فإن أردت به هو أشجع الناس رجالاً
على قولك هو أفره الناس عبيداً لم يصلح أن تقول هو أشجع الناس من رجل كما لا تقول هو أفره الناس من عبد إذا كانت الكناية للولي
وإنما انتصب رجلاً واثنين في هذين الموضعين لأن المضاف إليه قد صار بمنزلة التنوين وهو الجرور الذي قال سيبويه فانتصب
ما بعده لأنه يصير بمنزلة اسم منون كقولك خير منك أباً وأحسن منك وجهاً **قال سيبويه** فالجرور هاهنا بمنزلة التنوين
وانتصب الرجل والاثنان كما انتصب الوجه في قولك هو أحسن منه وجهاً وإنما انتصب وجهاً لأن منه قد منعت
أحسن من الإضافة إلى الوجه فامتنع الجر في الوجه وصارت منه بمنزلة النون في عشرين التي تمنع إضافة العشرين ما كانت موجودة
وكذلك منه إذا كانت موجودة أو مقدرة امتنع أحسن من الإضافة إلى وجه وانتصب وجه على ما ينتصب عليه درهماً بعد عشرين
وصار الناس في قولك أشجع الناس وخير الناس بمنزلة منه في أحسن منه وجهاً وبمنزلة النون في عشرين تمنع إضافة أشجع إلى رجل وخير
إلى اثنين فانتصب رجلاً واثنين كما انتصب وجهاً ودرهماً في أحسن منه وجهاً وعشرين درهماً **قال سيبويه** ولا يكون
إلا نكرة كما لم يكن ثم إلا نكرة يعني لا يكون أشجع الناس رجلاً إلا نكرة لا تقول هو أشجع الناس الرجل كما لم تقل هو أحسن منه
الوجه **قال** والرجل هو الاسم المبتدأ يعني أن قولك هو أشجع الناس رجلاً على غير قولك هو أشجع الناس أباً لأن قولك
هو أشجع الناس أباً ليست الشجاعة في الحقيقة للأول وإنما هي لأبيه منقولة إليه لفظاً وأبوه غيره وفي أشجع الناس رجلاً ليست
الشجاعة منقولة إلى غيره بل هو الرجل الشجاع فهو كقولك حسبك بزيد رجلاً وأكرم به فارساً **قال أبو الحسن** هو جميع
الرجال لأنك إنما أردت من الرجال فكان رجلاً إنما يدل على هذا المعنى وكذلك الاثنان مما كالاثنين لأنك إذا قلت
هما خير الناس إذا صنفوا اثنين اثنين والاثنان كذلك إنما معناه هو خير رجل في الناس وهما خير اثنين في
الناس وإن شئت لم تجعله الأول فتقول أكثر الناس لا **قال المفسر** الذي قال أبو الحسن تفسير وقد دخل
فيما قلناه وأما قوله لأنك أردت من الرجال فمعنى ذلك أنك إذا قلت هو أشجع الناس رجلاً فهو بمنزلة قولك هو أشجع الناس
من الرجال ثم تنزع من وتوحد الرجال وتنكر الواحد على ما ذكرناه **قال سيبويه** ومما أجري هذا المجرى أسماء العدد
تقول فيما كان لأدنى العدة بالإضافة إلى ما يبنى لجمع أدنى العدة إلى أدنى العقود **قال المفسر** إن أدنى
العدد الذي يضاف إلى أدنى الجموع ما كان من ثلاثة إلى عشرة وأدنى الجموع على أربعة أمثلة أفعل وأفعال وأفعلة و
فعلة فأفعل مثل أكلب وأفعال مثل أجمال وأفعلة مثل أحمرة وفعلة مثل غلمة وفتية فأدنى العدد يضاف إلى أدنى الجموع
وإنما أضيف من قبل أن العدد بعض الجمع لأن الجمع أكثر منه فأضيف إليه كما يضاف البعض إلى الكل كقولهم خاتم حديد وثوب
خز لأن الحديد والخز جنسان والثوب والخاتم بعضهما فإن قال قائل كيف صارت إضافة أدنى العدد إلى أدنى الجمع أولى
من إضافته إلى الجمع الكثير قيل له من قبل أن العدد عددان عدد قليل وعدد كثير فالقليل ما ذكرناه من الثلاثة إلى العشرة
والكثير ما جاوز ذلك والجمع جمعان جمع قليل وهو ما ذكرناه من هذه الأبنية الأربعة وجمع كثير وهو سائر أبنية الجمع فا
ختاروا الإضافة أدنى العدد إلى أدنى الجمع للمشاكلة والمطابقة وقد يضاف إلى الجمع الكثير كقولهم ثلاثة كلاب وكقوله ثلاثة قروء و
ذلك لأن البعض القليل والكثير قد يضاف إلى جنسه فعلى هذا أضافوا العدد القليل إلى الجمع الكثير ولهذا قال الخليل إنهم إذا
قالوا ثلاثة كلاب فكأنهم قالوا ثلاثة من الكلاب فحذفوا وأضافوا استخفافاً ويثبتون الهاء من الثلاثة إلى العشرة في المؤنث ويسقطونها
في المذكر كقولهم ثلاث نسوة وعشر نسوة وثلاثة رجال وعشرة رجال فإن قال قائل لم أثبتوا الهاء في المذكر ونزعوها من المؤنث ففي
ذلك جوابان أحدهما أن الثلاث من المؤنث إلى العشر مؤنثات الصيغة فالثلاث مثل عناق والأربع مثل عقرب وكذلك إلى العشر
قد صيغت ألفاظها للتأنيث مثل عناق وأتان وعقرب وقدر وفهر ويد ورجل وأشباه لذلك كثيرة فصيغت هذه الألفاظ
للتأنيث فصارت بمنزلة ما فيه علامة التأنيث وغير جائز أن تدخل هاء التأنيث على مؤنث تأنيثها بعلامة أو غيرها وهذا القول في
متى سمي رجل بثلاث لم ينصرف في المعرفة لأنه قد صار محلها محل عناق إذا سمي بها رجل وأما الثلاثة إلى العشرة في المذكر فإنما أدخلت
الهاء فيها لأنها واقعة على جماعة والجماعة مؤنثة والثلاث من قولنا ثلاثة مذكر فأدخلت الهاء عليه لتأنيث الجماعة ولو سمي بثلاث

من قولك ثلثه لا تنصرف في المعرفة والنكرة لانه يصير محلها محل سحابة وسحاب واذا سمي رجل بسحاب انصرف في المعرفة والنكرة
والقول الثاني انه فصل بين المذكر والمونث بالهاء ونزعها ليدل على باب الواحد وتذكيره فان قال قائل فهلا ادخلوا الهاء في
المونث ونزعوها من المذكر فان الجواب في ذلك ان المذكر اخف في واحده من المونث فثقل جمعه بالهاء وخفف جمع المونث ليعتدلا
في الثقل وفي الفرق بينهما وجه اخر قاله بعض البصريين وهو انه قد يلحق الهاء في جمع المذكر في الموضع الذي يسقط فيه من المونث
كقولهم عناق وثلث اعنق وعقاب وثلث اعقب ثم قالوا غراب وثلثة اغربة لان العقاب مونث والغراب مذكر وقد فرق بينهما
بعض الناس بمثل هذا المعنى من غير هذا الطريق فقال لما قالت العرب قرد وقردة وقرود وقرد ذو قرد حملوا الثلث الى العشر على ذلك
فاثبتوا فيما واحده مذكر الهاء كما اثبتوا الهاء في قردة حين كان واحدها مذكرا واعلم ان الثلثة الى العشرة من حكمها ان
تضاف الا ان يضطر شاعر فينون وينصب ما بعده فيقول ثلثة اثوابا ونحو ذلك والوجه ما ذكرناه من الاضافة فاما كان
الاضافة الوجه لما قدمنا ذكره وتعرف ثلثة الى العشرة بادخال الالف واللام على ما بعدها فتقول ثلثة الاثواب وخمسة الاشبار و
قال ذو الرمة: وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ○ ثلث الاثافي والرسوم البلاقع — وقال الفرزدق
ما زال مذ عقدت يداه ازاره ○ فدنا فادرك خمسة الاشبار ○ فان قال قائل فلم قالوا ثلثة اثواب وعشر نسوة ولم يقولوا
واحد اثواب واثنا نسوة فالجواب في ذلك ان الواحد والاثنين يكون لهما لفظ يدل على المقدار والنوع فيستغنى بذلك اللفظ
عن ذكر المقدار الذي يضاف الى النوع كقولك ثوب وثوبان فدل ثوب على الواحد من هذا الجنس ودل ثوبان على شيئين
من هذا الجنس فاستغنى بذلك عن قولك واحد اثواب وثنتا نسوة وقد جاء في الشعر — قال الراجز
كان خصييه من التدلدل ○ ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل ○ اراد حنظلتان فاضاف ثنتا الى نوع الحنظل فاما الثلث الى
العشرة فليس فيه لفظ يدل على النوع والمقدار جميعا فاضيف المقدار الذي هو الثلثة الى النوع الذي بعدها فان سال سائل
فقال ما معنى قول سيبويه وما اجري هذا المجرى والى ما اشار بهذا وكيف جريه مجراه فالجواب في ذلك ان الفصل الذي قبل
هذا هو قولك زيد اشجع رجل واشجع الناس رجلا فقد يكون فيه منصوب ومخفوض على معنيين مختلفين ومعنيين متفقين
فجرى باب العدد مجرى اشجع الناس رجلا واشجع رجل في الناس في معنى اجتماع الجر والنصب فيه لانك تقول في باب العدد ثلثة
اثواب وعشرون درهما ومائة درهم فيكون بعضه منصوبا وبعضه مخفوضا على ما توجبه العلل التي نفسرها ان شاء الله على
ما كان في الفصل الذي قبل هذا — قال سيبويه وتدخل في المضاف اليه الالف واللام لانه يكون الاول به معرفة
وذلك قولك ثلثة اثواب اربعة اثواب واربعة انفس وكذلك تقول فيما بينك وبين العشرة واذا ادخلت الالف
واللام قلت خمسة الاثواب وستة الاجمال وقد مر تفسيره — قال سيبويه فلا يكون هذا الا غير منون
يلزمه امر واحد لما ذكرت لك — يعني انه لا بد في الثلثة وما بعدها الى العشرة من الاضافة وترك التنوين وقد بينا ذلك وانه
غير مستعمل في الكلام التنوين الا ان يضطر شاعر اليه — قال سيبويه فاذا زدت على العشرة شيئا من اسماء
ادنى العدد فانك تجعل الاول والاخر اسما واحدا مستخفا ويكون في موضع منون وذلك قولك احد عشر درهما و
احدى عشرة جارية — قال المفسر اعلم انك اذا جاوزت العشرة بنيت النيف والعشرة الى تسعة عشر فجعلتهما اسما واحدا
كقولك احد عشر وتسعة عشر وفتحت الاسم الاول والاخر والذي اوجب بناءهما جميعا ان معناه واحد وعشرة وتسعة وعشرة
فنزعت الواو وهي مقدرة والعدد متضمن لمعناها فبنيا لتضمنهما معنى الواو وجعلا كاسم واحد واختير الفتح فيهما لان الثاني
حين ضم الى الاول صار بمنزلة الهاء للتانيث التي تفتح ما قبلها وفتح الثاني لان الفتح اخف الحركات ولا يكون الاسم الاول ولانهما اسما
جعلا اسما واحدا ولم يكن لاحدهما على الاخر مزية فجريا مجرى واحدا في الفتح وقد قلنا ان الذي اوجب فتح الاول هو موضع الثاني
اليه وجرى الثاني مجراه لانه ليس لاحدهما اولى بشي من الحركات من الاخر وانتصب ما بعدهما من قبل ان فيهما تقدير التنوين وما يجب الا
كذلك والدليل على انه لا يصح الا كذلك ان تقديره خمسة وعشرة فالخمسة ليس بعدها شي اضيفت اليه فوجب ان تكون منونة و
العشرة محلها محل الخمسة فكانت منونة مثلها وايضا فانا لو شيئين جعلا اسما واحدا وهما مضافان والاحدهما مضاف
وجب نصب ما بعدهما للتنوين المقدر فيهما وانما جاز نزع الواو وجعل الاسمين اسما في العدد لان حكم العدد ان يكون
لكل شي منه لفظ يدل عليه كقولك ثلثة وسبعة والف ولو جعلت مكان سبعة ثلثة واربعة ومكان الالف مائة وتسع
مائة لدل على الالف ولكن الوجه ان يدل اللفظ جملة على العدد المقصود فلذلك جعلا كاسم واحد لان ذلك هو الباب
وجعل ما بعدهما واحدا منكورا اما جعلنا له واحدا فلانهما قد دلا على مقدار العدد وبقي الدلالة على النوع فكان الواحد
منكرا فيما اذا كان ما قبله قد دل على المقدار والعدد واما جعلنا له منكورا فلان النكرة شايعة في جنسها وليست بعض الجنس
اولى منه ببعض فكانت اشكل بالمعنى الذي اريدت له من الدلالة على الجنس ثم ادخل فيه من عشر بها فبين بها النوع الذي احتيج الى تبيينه
وذلك قولك احد عشر رجلا وخمس عشرة امراة فاما المذكر فانك تقول احد عشر رجلا واثنا عشر رجلا وثلثة عشر رجلا
الى تسعة عشر رجلا فاما احد فالهمزة فيه منقلبة من واو وانما هو من وحد وواحد فاعل منه وتصرفه فتقول توحد
تعود توكد وقلما تبدل الهمزة من الواو المفتوحة وانما سمع هذا الحرف وفي قولهم امراة اناة في معنى وناة اذا كانت ساكنة
ونانا وقالوا الحد فزعم بعضهم ان الاصل وحد ولذلك قالوا اتحد كما قالوا اتعد ولو كان الاصل من الهمز لقالوا ايتحد كما قالوا
ايتمر فان قال قائل فاذا زعمتم ان النيف مبني مع العشرة فلم قلتم في الرفع اثنا عشر وفي حال النصب والجر اثني عشر والمبني لا يتغير فالجواب

في ذلك ان قولنا اثنان اعرابه قبل آخره فاذا اضفنا وجعلناه مع غيره اسما واحدا فحل ذلك الاسم الذي تضيفه اليه وتجعله
معه اسما واحدا محل النون فجرى التغيير على الالف مع الاسم الذي بني معه كما جرى التغيير عليها مع النون ويكون ذلك الاسم على حاله
كما كانت النون على حالها وعلة اخرى ان الاثنين لا يبنى في الموضع الذي يكون الواحد والجمع مبنيا وهو الذي والذين مبنيان واللذان
معرب وكذلك الواحد والجماعة من النيف مبني والاثنان معرب وتثبت الهاء في ثلثة الى تسعة في الاحاد وتنزعها من العشرة كراهية
ان يجمعوا بين تانيثين من جنس واحد ولان كونهما في احدهما دلالة على الاخر اذ كانا بجملة واحدة فان قال قائل فقد قالوا احدى
عشرة وهذه الالف للتانيث والهاء للتانيث قيل له اذا كان التانيث بالالف لم يمتنع دخول التاء عليها لان الف التانيث بمنزلة
شي من نفس الحرف كقولهم حبلى وحبليات ولا تسقط الف التانيث واذا قالوا مسلمة فجمعوا قالوا مسلمات فاسقطوا التاء مع
التاء ولم يسقطوها مع الالف وكذلك يسقطونها مع ثلاثة من العشرة ولا يسقطونها من عشرة مع احدى واما ثنتا عشرة ففيها
لغتان منهم من يقول اثنتا عشرة ومنهم من يقول ثنتا عشرة فالذي قال اثنتا عشرة بناه على المذكر فقال للمذكر اثنان وللمونث اثنتان
كما تقول ابنان وابنتان والذي يقول ثنتان بنى ثنت على مثال جذع كما قال بنت فالحقها بجذع ثم قال ثنتان كما تقول بنتان ولم
تدخل هذه التاء على تقدير ان يكون ما قبلها مذكرا لانها لو دخلت على سبيل ذلك لاوجبت فتح ما قبلها والكلام في تغيير الالف من ثنتان
واثنتان اذا قلت ثنتا عشرة وثنتي عشرة مثل الكلام في اثني عشر واما ثماني عشرة فان اكثر العرب يقولون ثماني عشرة كما يقولون
ثلث عشرة ومنهم من يسكن الياء فيقول ثماني عشرة — قال الشاعر: صادف من لامه وشقوته ○ بنت ثماني عشرة من حجته ○
وانما اسكن الياء كما اسكن في معدي كرب وقالي قلا وايادي سبا لان الياء اثقل من غيرها وغيرها من الصحيح انما يفتح اذا جعل مع
غيره اسما واحدا فسكنت الياء اذ لم يبق بعد الفتح الا التسكين وفي عشرة لغتان اذا قلت ثلث عشرة فاما بنو تميم فيفتحون العين
ويكسرون الشين ويجعلونها على وزن كلمة واما اهل الحجاز فانهم يفتحون العين ويسكنون الشين فيجعلونها على وزن ضربة وهذا
عكس ما عليه لغة اهل الحجاز وبني تميم لان اهل الحجاز في غير هذا يتبعون عامة الكلام وبنو تميم يخففون فان قال قائل فلم قالوا عشرة
بكسر الشين قيل له من قبل ان عشرا التي في قولك عشر نسوة مونث الصيغة فلم يصح دخول الهاء عليها فاختاروا لفظة اخرى يصح
دخول الهاء عليها وخفف اهل الحجاز ذلك كما يقال فخذ وفخذ وعلم وعلم ونحو ذلك — قال سيبويه فعلى هذا يجري من الواحد
الى التسعة — قال المفسر يعني من احد عشر الى تسعة عشر — قال سيبويه فاذا ضاعفت ادنى العقود كان له اسم من لفظه ولا
يثنى العقد ويجري ذلك الاسم مجرى الواحد الذي لحقته الزيادة للتثنية ويكون حرف الاعراب الواو والياء وبعدهما النون
قال المفسر اعلم انهم اذا جاوزوا تسعة عشر صاغوا لفظا للمونث والمذكر على صيغة واحدة والحقوا آخره
واوا ونونا في الرفع وياء ونونا في الجر والنصب وفسروه بواحد منكور من الجنس منصوب وذلك قولهم عشرون درهما فان
قال قائل ما هذه الكسرة التي لحقت اول العشرين وهلا اجريت على عشرة فقالوا عشرون او على عشر فيقال عشرون فالجواب في
ذلك ان عشرين لما كانت واقعة على المذكر والانثى كسروا اولها للدلالة على التانيث وجمع بالواو والنون للدلالة على التذكير فيكون
آخذا من كل واحد منهما بنصيب فان قال قائل فقد كان ينبغي على هذا القياس ان يجعلوا هاتين العلامتين في الثلثين الى التسعين
قيل له قد يجوز ان تكون الثلث التي في الثلثين هي الثلث التي في المونث وتكون النون والواو لوقوعه على المذكر فيكون قد جمع في
الثلثين لفظ التانيث والتذكير فيكون على قياس العلة الاولى مطردا ويجوز ان يكونوا اكتفوا بالدلالة في العشرين عن
الدلالة في غيره من الثلثين الى التسعين لان العشرين اول وهو يقع على المونث والمذكر والثلثين الى التسعين تجري
على مثل ما جرى عليه العشرون فاذا وقع العشرون على المذكر والمونث كان الثلثون مثله واكتفي بعلامة التانيث في العشرين
عن علامته في الثلثين ودليل آخر في كسر العين من عشرين هو انا رايناهم قالوا في ثلث عشرات ثلثون وفي اربع عشرات اربعون
فكانهم جعلوا الثلثين عشرات ثلثة والاربعين عشرات اربعة الى تسعين فاشتقوا من لفظ الاحاد ما يكون لعشرات ذلك
العدد فكان قياس العشرين من الثلثين ان يقال اثنون واثنون لعشرات اثنين الا انهم تجنبوا ذلك لان الاثنين لا يكون
الا مثنى فلو قلنا اثنون لكنا قد نزعنا الالف من الاثنين وادخلنا عليه الواو والنون والاثن لا يستعمل مع غير حروف التثنية
فبطل استعماله في موضع العشرين فلما اضطروا في هذه اللغة الى استعمال العشرين كسروا اوله لان اثنين وثنتين مكسور
الاول فكسروا اول العشرين لذلك وادخل الواو والنون لانه يقع على المذكر والمونث واذا اختلط المذكر والمونث في لفظ غلب
التذكير وانفرد اللفظ به ودليل آخر هو انهم يقولون في المونث احدى عشرة وتسع عشرة فلما جاوزوا الى العشرين نقلوا
كسرة الشين التي كانت للمونث الى العين كما يقولون في كذب كذب وفي كبد كبد وجمعوه بالواو والنون كما يفعلون في الاشياء
المونثة المحذوف منها الهاء ان عوضا من المحذوف كقولهم في سنة سنين وسنون وفي ارض ارضون وارضين وفي ثبة
ثبون وثبين وهذا كثير جدا والجمع بالواو والنون لمونث على غيره من الجموع يجعل عوضا من المحذوف واعلم ان عشرين
ونحوها ربما جعل اعرابها في النون واكثر ما يجيء ذلك في الشعر فاذا جعل كذلك لزمت الياء لانها اخف من الواو كما فعلوا ذلك
في سنين اذ جعلوا اعرابها في النون وقالوا اتت عليه سنين — قال الشاعر: وكان لنا ابا حسن عليا ○
اب بر ونحن له بنين ○ — وانشد بعضهم: ارى مر السنين اخذن مني ○ كما اخذ السرار من الهلال ○ وقال
سحيم بن وثيل الرياحي: وماذا يدري الشعراء مني ○ وقد جاوزت حد الاربعين ○ اخو خمسين مجتمع اشدي ○
ونجذني مداورة الشؤون ○ وهذا قول عامة اصحابنا انه متى لزم النون الاعراب لزم الياء وصار بمنزلة قنسرين

وعشلين واكثر ما يجيء هذا في الشعر وقد زعم بعضهم انه قد يجوز ان يلزم الواو وان كان الاعراب في النون وزعم ان زيتون يجوز
ان يكون فيعولا ويجوز ان يكون فعلونا وهو الى فعلون اقرب لانه من الزيت وقد لزم الواو قال سيبويه لو سميت رجلا بمسلمين
كان فيه وجهان ان جعلت الاعراب في الواو وفتحت النون على كل حال فجعلته في حال الرفع واوا وفي حال النصب والجر ياء كقولك هذا
مسلمون ورأيت مسلمين ومررت بمسلمين وان جعلت الاعراب في النون الزمته الياء على كل حال فتقول هذا مسلمين ورأيت
مسلمينا ومررت بمسلمين فهذا ما ذكره ولم نرد عليه شيئا وقد رأينا في كلام العرب واشعارها بالرواية الصحيحة ما جاء الحرفين
اذا سموا بالجمع بواو ونون فقد يلزمون الواو على كل حال ويفتحون النون ولا يحذفونها في الاضافة مكانه يحكوا لفظ الجمع
المرفوع في حال التسمية والزيتون طريقة واحدة قال الشاعر ولها بالماطرون اذا ۞ اكل النمل الذي جمعا ۞
خلفة حتى اذا ارتبعت ۞ ذكرت من جلق بيعا ۞ وقفت للبدر ترقبه ۞ فاذا بالبدر قد طلعا ۞ ففتح نون الماطرون
واثبت الواو وهو في موضع جر والعرب تقول الياسمون في حال الرفع والنصب والجر ويقولون بياسمون البر فيفتحون النون
مع الاضافة ويفتحونها ومنهم من يرويه بالماطرين ويعرب نون الياسمين ويجري ذلك مجرى الزيتون وهو الاجود والدليل
على ذلك قول الشاعر في ابيات تروى لابي دهبل ولعبد الرحمن بن حسان اولها طال ليلي وبت كالمجنون ۞
واعترتني الهموم كالماطرون ۞ وفي القصيدة وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون ۞
فاذا زدت على العشرين شيئا من العربية وعطفت العشرين عليه كقولك احدث خمسة وعشرين وهذه ثلثة وعشرون ولانه لا يصح ان
تبني النيف مع العشرين لانه معرب ولا يصح ان تبني اسم مع الاسم واحدهما معرب ولم يقع الاخر منه موضع شيء منه كوقوع
عشر في موضع النون من اثني عشر وتنصب النوع الذي بعد العشرين الى التسعين وتوحده وتنكره والذي اوجب نصبه ان
عشرين جمع فيه نون بمنزلة ضاربين ويجوز اسقاطها منه اذا اضيفت الى مالك كقولك هذه عشرو زيد وعشرون يطلب ما بعده و
يقتضيه كما ان ضاربين يطلب ما بعده ويقتضيه فنصبت ما بعد العشرين كما نصبت ما بعد الضاربين من المفعول للتشبيه الذي
ذكرناه الا ان عشرين لا يعمل الا في منكور ولا يعمل فيما قبله لانه لم يقو قوة ضاربين في كل شيء لانه اسم جامد غير مشتق من فعل
لم يتقدم عليه ما عمل فيه لانه غير متصرف في نفسه ولم يعمل الا في نكرة من قبل ان المعنى في عشرين درهما عشرون من الدراهم فاستخفوا
وارادوا الاختصار فحذفوا من وجاؤوا بواحد منكور شائع في الجنس وقد دلوا به على النوع وقد مر هذا مستقصى فيما مر ولا
يجوز ان يكون التفسير الا بواحد اذ كان الواحد دالا على نوعه مستغنى به فاذا اردت ان تجمع جماعات مختلفة جاز ان تفسر
العشرين ونحوها بجماعة فيكون عشرون لكل واحد منها جماعة ومثال ذلك قولهم قد التقى الخيلان ولكل واحدة منهما جماعة خيل
تعني فيما تقول عشرون خيلا على ان لكل واحدة من العشرين خيلا قال الشاعر تبقلت في اول التبقل ۞
بين رماحي مالك ونهشل ۞ لان مالكا ونهشلا قبيلتان فلكل واحدة منهما رماح فلو جمعت على هذا لقلت عشرون
رماحا فيما تريد عشرون قبيلة لكل واحدة منها رماح ولو قلت عشرون رمحا كان لكل واحد منها رمح قال الشاعر
سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ۞ فكيف لو قد سعى عمرو عقالين ۞ لاصبح القوم اوبادا ولم يجدوا ۞ عند التفرق في الهيجا جمالين
اراد جمالا لهذه الفرقة وجمالا لهذه الفرقة فاذا بلغت المائة جئت بلفظ يكون للذكر والانثى وهو مائة كما كان عشرون وما بعدها
من العقود وبينت المائة باضافتها الى واحد منكور فان قال قائل ما العلة التي اضيفت لها الى واحد منكور فالجواب في
ذلك انها شابهت العشرة التي حكمها ان تضاف الى جماعة والعشرين التي حكمها ان تميز بواحد منكور فاخذت من كل واحد
منهما شبها ما فاضيفت لشبه العشرة وجعل ما تضاف اليه واحدا لشبه العشرين لان ما يضاف اليه نوع يبينها كما يبين النوع
المميز العشرين فان قال قائل وما شبهها من العشرة والعشرين قيل له اما شبهها من العشرة فلانها عقد كما ان العشرة عقد
واما شبهها من العشرين فلانها تلي التسعين وحكم عشرة التي تحكم لتسعة الا ترى انك تقول تسعة اثواب عشرة اثواب فتكون العشرة
كالتسعة والمائة من التسعين كالعشرة من التسعة والتسعون كالعشرين فاذا ثنيت مائة اضفت كاضافة المائة وذلك قولك
مائتا درهم ومائتا ثوب ويجوز ذلك ويجوز في الشعر ادخال النون على المائتين ونصب ما بعدها قال الشاعر
اذا عاش الفتى مائتين عاما ۞ فقد ذهب اللذاذة والفتاء ۞ وقال الراجز انعت عيرا من حمير خنزره ۞
في كل عير مائتان كمره ۞ فاذا اردت تعريف المائة والمائتين ادخلت الالف واللام في النوع واضفتها اليه كقولك
مائة الدرهم ومائة الثوب اذا جمعت المائة اضفت الثلث فقلت ثلث مائة الى التسع مائة فان قال قائل فهلا قلتم ثلث مئات او مئين
كما قلتم ثلث سلمات وتسع تمرات فالجواب في ذلك انا رأينا الثلث المضاف الى المائة قد اشبه العشرين من وجه واشبه الثلث
التي الى الاحاد من وجه فاما شبهها بالعشرين فلان عقدا على خلاف ما بين الثلث الى التسع لانك تقول ثلث مائة وتسع مائة ثم تقول
الف ولا تقول عشر مائة فصار بمنزلة قولك عشرون وتسعون ثم تقول مائة على غير ما بين التسعين وتقول في الاحاد ثلثة الى
عشرة فيكون العشر منزلة لتلك فاشبهت ثلث مائة العشرين فبنيت بواحد واشبهت الثلث في الاحاد فجعل ما بينها الاضافة
والدليل على صحة هذا انهم قالوا ثلثة الاف فاضافوا الثلثة الى الجماعة لانهم يقولون عشرة الاف فلما كانت عشرة على قياس ثلثة
اجروه مجرى ثلثة اثواب لانهم قالوا عشرة اثواب فاذا قالوا ثلث مائة فحكم المائة بعد اضافة الثلث اليها ان تضاف الى واحد منكور
كحكمها حين كانت مفردة ويجوز ان تنون وتميز بواحد كما قيل مائتين عاما فاما قول الله عز وجل ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا
فان ابا اسحق الزجاج زعم ان سنين منتصبة على البدل من ثلث مائة ولا يصح ان تنتصب على التمييز لانها لو انتصبت على ذلك فيما قـ

لوجب ان يكونوا قد لبثوا التسع مائة سنة كما قلنا انك اذا قلت عشرون رماحا فكل واحد منها رماح فيكون عشرين رماحا ستين رمحا
او اكثر وليس ذلك معنى الاية وقبيح ان تجعل سنين نعتا لها لانها جامدة ليس فيها معنى فعل وفي قراءة الفراء يجوز ان تكون سنين على
التمييز كما قال عنترة فيها اثنتان واربعون حلوبة ۞ سودا كخافية الغراب الاسحم ۞ ويروى سود قال فقد
جاء في التمييز سودا وهي جماعة قال المفسر ولابي اسحق ان يفصل بين هذا وبين سنين لان سودا انما جاءت بعد المميز
فيجوز ان يحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى كما تقول كل رجل ظريف عندي وان شئت قلت ظرفاء فتحمله مرة على اللفظ ومرة على المعنى وليس
قبل سنين شيء وقع به التمييز فيكون سنين مثل سودا واعلم ان مائة ناقصة بمنزلة رئة وارة فلك ان تجمعها فتقول مئون
في حال الرفع ومئين في حال النصب والجر وان شئت قلت مئين فجعلت الاعراب في النون والزمته الياء وان شئت قلت
مئات كما تقول رئات واما قول الشاعر وحاتم الطائي وهاب المئي ۞ فقد اختلف النحويون في ذلك فقال بعضهم
اراد جمع المائة على الجمع الذي ليس بينه وبين واحده الا الهاء كقولك تمرة وتمر فكانه قال مائة ومئي ثم اطلق القافية للحروف وقال
بعضهم اراد المئي وكان اصله المئي على مثال فعيل لان الذاهب من المائة انما ياء او واو فان كانت ياء فهي مئي وان كانت واوا
انقلبت ايضا ياء وصار لفظهما واحدا ثم تكسر الميم وذلك ان بني تميم يكسرون الفاء من فعيل اذا كانت العين احد الحروف الستة
وهي حروف الحلق كقولك شعير ورحيم فيقولون في ذلك مئي واصله مئيي ومما جاء على هذا المثال من الجمع معيز جمع معز
وكليب وعبيد وغير ذلك مما جاء على فعيل فعلى هذا القول مئي مشددة ويجوز تخفيفها في القافية المقيدة كما انشد قول
طرفة اصحوت اليوم ام شاقتك هر ۞ ومن الحب جنون مستعر ۞ وقال بعض النحويين انما هو مئين فاضطر الى حذف
النون وقاس قول حسان قواطنا مكة من ورق الحمي ۞ ويجوز ان يكون المئي على فعول مثل عصي وقسي ثم خفف كما قال
تعال نصنع رجلا مثل عدي ۞ نصنعه من الرقاع والعصي ۞ وذلك ان الفكم قليل
بواحد نا اجل ايضا ومين ۞ اراد ومئين فحذف الهمزة البتة كما قال ما ان احسن الاخوين كالبدرين اوسن نامتا
اراد ونامتا فحذف الهمزة البتة فاعرفه ان شاء الله فاذا بلغت الى الالف اضفته الى واحد فقلت الف درهم كما اضفت المائة
الى الواحد حين قلت مائة درهم والعلة فيه كالعلة فيها من قبل ان الالف على غير قياس ما قبله لانك لم تقل عشر مائة كما قلت
تسع مائة ووضعت لفظا يدل على العقد الذي بعد تسع مائة غير جار على شيء قبله كما فعلت ذلك بالمائة حين لم تجرها على قياس
التسعين فاذا جمعت الالف جمعته على حد ما تجمع الواحد وتضيف ثلثة الى عشرة الى الجماعة نوعه فتقول ثلثة الاف وعشرة الاف كما
تقول ثلثة اثواب عشرة اثواب انما خالف جمع الالف في الاضافة جمع المائة لان الالف عشرة كلمة فصار بمنزلة الاحاد التي عشرتها
كلمتها وليس عشرة المائة كلمتها وقد بيناه فيما تقدم وليس بعد الالف شيء من العدد على خلاف لفظ الاحاد الى الالف فاذا
تضاعف عقد عليه اللفظ الاول بكثرته كقولك عشرة الاف ومائة الف والف الف ونحو ذلك وانما قلت عشرة الاف درهم لان الالف قد
لزم اضافته الى واحد يبينه وكذلك جماعته كواحده في تبيينه بالواحد من النوع واعلم ان الالف مذكر تقول اخذت منه الفا
واحدا وقال الله بثلثة الاف فادخل الهاء على الثلثة فدل على تذكير الالف وربما قيل هذه الف درهم يريدون هذه الدراهم
فاعرف ذلك ان شاء الله قال سيبويه فعلى هذا يجري الواحد الى التسعة يعني يجري النيف من احد عشر الى تسعة عشر مجرى
واحد الى بناء احد مما مع الاخر وقد بيناه بما فيه قال سيبويه فاذا ضاعفت ادنى العقود كان له اسم من لفظه
ولا يثنى ذلك العقد يعني عشرين واشباهه من لفظها لانها ليست بتثنية شيء ينطق به ولا بجمعه لانك لم تجد شيئا من العدد
يقع عليه عشر فقد صح انه ليس بتثنية عشرة ولا بجمع شيء ينطق به قال سيبويه ويجري ذلك الاسم مجرى الواحد الذي
لحقته الزيادة للجمع كما لحقته الزيادة للتثنية ويكون حرف الاعراب الواو والياء وبعدهما النون وذلك
قولك عشرون درهما قال المفسر يعني يجري العشرون بما لحقه من الواو والنون منزلة اسم واحد كان على عشر
يجمع جمع السلامة الذي هو بمنزلة التثنية في سلامة الواحد ولحاق الزيادة وتدخل التغيير على زيادته من واو او ياء كما قد عرفت في
الجموع السالمة قال سيبويه فان اردت ان تثلث ادنى العقود كان له اسم من لفظ الثلثة يجري مجرى الاسم
الذي كان للتثنية وذلك قولك ثلثون عبدا وكذلك الى ان تتسعه يعني ان الثلثين قد فعل بها ما فعل بالعشرين من
اجرائها على حد جمع السلامة الا ان لفظها ماخوذ من لفظ الثلثة باسقاط الهاء وغير متغير منه شيء الا اسقاط الهاء وكذلك الى التسعين
ماخوذ من الثلثة الى التسعة على حد ما ذكرناه من اخذ الثلثين من الثلثة قال سيبويه ويكون النون لازمة لانها كان ترك
التنوين لازما للثلثة الى العشرة قال المفسر يعني ان التمييز والنون لازم للعشرين الى التسعين كما كان ترك التنوين
والاضافة لازما للثلثة الى العشرة وقد ذكرنا هذا مشروحا فيما مضى قال سيبويه وانما فعلوا هذا بهذه الاسماء
والزموها وجها واحدا لانها ليست كالصفة التي في معنى الفعل ولا التي شبهت به فلم تقو تلك القوة قال المفسر
يعني انا الزموها النون ولم يجيزوا اضافتها الى الجنس فيقولوا عشرو درهم كما قالوا في الصفة التي في معنى الفعل وهو اسم الفاعل ضاربو
زيد او ضاربون زيدا وفي الصفة المشبهة حسنون وجوها وحسنو وجوه لانها اعني العشرين لم تقو قوة اسم الفاعل والصفة المشبهة
فلم تصرف تصرفهما والزمت طريقا واحدا وقد مر في هذا ما يغني عن اعادته قال سيبويه ثم يجرين جاوزت ادنى العقود
فيما تبين به من اي صنف العدد الا ان يكون لفظا واحدا ولا يكون فيه الالف واللام كما ذكرت لك وكذلك من الى
التسعين فيما يعمل فيه ويبين به من اي صنف العدد قال المفسر يعني انه لا يجوز ان تجعل المميز من احد عشر الذي

قال سيبويه فاذا بلغت العقد الذى يلى ادنى العقود الى تسعة وتسعين الا واحدا منكورا لا الف فيه ولا لام قال يعنى اذا بلغت عقد العشرة وهو مائة اضفت الى واحد منكور قال سيبويه كما فعلت ذلك فيما نونت فيه الا انك تدخل فيه الالف واللام وتركت التنوين والنون واضفت وجعلت الذى يعمل فيه ويبين به العدد من اى صنف هو واحدا قال المفسر يعنى لان الاول يكون معرفة ولا يكون المنون بعد معرفة وذلك قولك مائة درهم ومائة الدرهم بينت مائة بواحد اضفتها اليه كما بينت ما فيه النون وما كان فى تقدير التنوين نحو خمسة عشر بواحد مميز لان الواحد الذى اضيف اليه المائة قد يكون معرفة بدخول الالف واللام عليه وقد تكون المائة معرفة باضافتك اياها اليه والواحد الذى يميز العشرين ونحوها لا يدخل الالف واللام ولا يتعرف الاول به وقد مر تفسيره هنا قال سيبويه وكذلك ان ضاعفته فقلت مائتا الدرهم ومائتا الدينار يعنى انك تضيف المائتين الى واحد بينتهما كما اضفت المائة وتعرف ذلك الواحد بادخال الالف واللام كما فعلت ذلك بالمائة قال سيبويه وكذلك العقد الذى بعده واحدا كان او مثنى وذلك قولك الف درهم والفا درهم قال سيبويه يعنى ان الف درهم والفى درهم كمائة درهم ومائتى درهم قال سيبويه وقد جاء فى الشعر بعض هذا منونا قال الربيع ابن ضبع الفزارى

اذا عاش الفتى مائتين عاما ⊙ فقد اودى المسرة والفتاء ⊙ وقال اخر

انعت عيرا من حمير خنزره ⊙ فى كل عير مائتان كمرة ⊙ قال المفسر قد ذكرنا هذين البيتين بما يغنى فان من

قال سيبويه واما ثلث مائة وتسع مائة فكان ينبغى ان يكون فى القياس مئين او مئات ولكنهم شبهوه بعشرين واحد عشر حيث جعلوا ما يبين به العدد واحدا لانه اسم لعدد قال المفسر يعنى ان القياس فى تسع مائة كان يجب فكان ينبغى ان تقول ثلث مئات او ثلث مئين وذلك ان ثلثا وتسعا ونحوها انما تضاف الى جماعة فى الاحاد فانبغى ان تكون ايضا ههنا مضافة الى جماعة غير انهم اضافوها الى واحد وشبهوها بما بينوا احد عشر وعشرين بواحد وقد بينا وجه الشبه فيه قال سيبويه وليس بمستنكر فى كلامهم ان يكون اللفظ واحدا والمعنى جميع حتى قال بعضهم فى الشعر ما لا يستعمل فى الكلام قال علقمة بن عبدة

بها جيف الحسرى فاما عظامها ⊙ فبيض واما جلدها فصليب ⊙ وقال الاخر

لا تنكروا القتل وقد سبينا ⊙ فى حلقكم عظم وقد شجينا ⊙ قال المفسر يعنى ليس بمستنكر فى كلام العرب ان يكون اللفظ واحدا ويكون عبارة عن جميع ولا سيما فى باب العدد كما قلنا فى عشرين درهما ومائة درهم وقد استعملت العرب لفظ الواحد يعنى الجميع فى الشعر لا يستعمل فى الكلام لان من كلامهم فى مواضع كثيرة العبارة عن الجمع بواحد فحمل الشاعر هذا المعنى ان استعمل لفظا لواحد يعنى الجمع فى غير تلك المواضع وهو البيت الذى انشده لعلقمة وانما يريد واما جلودها فاكتفى بقوله جلدها عن جلودها وانما يصف فلاة ويذكر بعدها فيقول بها جيف الحسرى اى بها جيف الابل المعيية التى قد تركت فى هذه الفلاة لبعدها فاما عظامها فبيض اى قد فصلت وظهرت من اللحم واكلت الطيور والسباع ما عليها من اللحم واما جلودها فقد سال ودكها عليها بوقوع الشمس والحر عليها فيبست فلما وكان ينبغى ان يقول جلودها كما قال عظامها واما البيت الثانى فالشاهد منه فى حلقكم عظم وانما اراد فى حلوقكم لانهم جماعة وكان هؤلاء قوم سبوا امرأة من عشيرة هذا الشاعر وباعوا ما سبوا منهم ثم ثاب لعشيرة هذا الشاعر ظفر بمن سبى منهم فقتلوا منهم فقال شاعرهم وهو المسيب بن زيد مناة الغنوى من القبيلة الى عاقب وقيل يخاطب الاخرين الذين سبوا منهم لا تنكروا القتل وقد سبينا والابيات فى غير كتاب سيبويه يقولها المسيب بن زيد مناة الغنوى يخاطب حنظلة بن الاعرف الضبابى

ان تك مقتولا فقد سبينا ⊙ او تك مجدوعا فقد شرينا ⊙ او تك مجبوعا فقد دهينا ⊙ فى حلقكم عظم وقد شجينا ⊙ شرينا اى باعوا وقوله شجينا اى شجينا بكم وفى حلقكم عظم هذا مثل كانه يقول قد غصصتم لشدة ما نزل بكم كانه حلوقهم عظاما لا تنزل ولا تخرج ومعنى شجينا اى شجينا بكم كما اصابكم فلا ينزل ولا يخرج ومن ذلك الشاق يا يحتجل اذا لم يكن الحلخال فلقائيها ويقال فلان شجا فى حلق فلان اذا كان يثقل عليه امره ولا يستسيغه فاعرفه ان شاء الله قال سيبويه واختص الثلث بهذا الباب الى تسع المائة يعنى اضيف الثلث والتسع وما بينهما الى المائة وهى واحدة وليس ذلك بالقياس فى اضافة الثلث لان الثلث حكمها ان تضاف الى جماعة غير ان الثلث خصت بالاضافة الى المائة وقد تقدم المعنى الذى له خصت بذلك قال سيبويه كما ان لدن لها مع غدوة حال ليست لها فى غيرها تنصب بها يعنى ان لدن يخفض بعدها لانها بمنزلة عند فتقول من لدن زيد ولدن عشية ولدن عتمة وما اشبه ذلك وهو القياس فيها غير انهم قد قالوا لدن غدوة فنصبوا بها غدوة خاصة وانما نصب بها غدوة لان فيها لغات منهم من يقول لد ولد وغير ذلك فالذى نصب بها شبه النون الداخلة على لد بعد فقدها منه بمنزلة النون الداخلة فى عشرين بعد نزعها منه فى قولك عشرو زيد وعشرون درهما اذ كانت تسقط فى حال وتثبت فى حال وقد قال بعضهم لدن غدوة فنصب بها غدوة خاصة كانه اذ خل النون على لد لغة من يسكنها ثم فتح الدال لالتقاء الساكنين كما قالوا اضربن زيدا ففتحوا الباء لالتقاء الساكنين قال سيبويه كانه الحق النون فى لغة من قال لد وذلك قولك من لدن غدوة وقال بعضهم لدا غدوة كانه اسكن الدال ثم فتحها كما قال اضربن زيدا ففتح الباء لما جاء بالنون الخفيفة فاما الجر فى غدوة فهو الوجه والقياس وتكون النون من نفس الحرف بمنزلة نون من وعن قال المفسر يعنى ان النون فى لدن بمنزلة النون فى من والدليل على ذلك انه يخفض بها ما بعدها مع ثبات النون فعلمنا ان النون من صيغتها وقد مر الكلام فى هذا الفصل قال سيبويه فقد يشذ الشىء من كلامهم عن نظائره ويستخفون الشىء فى موضع لا يستخفونه فى غيره يعنى شذوذ غدوة مع لدن ومن ذلك

قولهم ما شعرت به شعرة وليت شعرى قال المفسر يعنى ان مصدر شعرت انما هو شعرة فى اكثر المواضع باثبات الهاء ومع ليت يحذفونها اذ قالوا ليت شعرى لما كثر استعمالها طرحوا الهاء منها ومثل ذلك قولك امراة عذراء بينة العذرة كما تقول حمراء بينة الحمرة ويقولون لمن افتضها هذا ابو عذرها يريدون ابو عذرتها اى صاحب عذرتها وجرى ذلك مثلا لكل من استخرج شيئا ان قال له هو ابو عذره والاصل فيه عذرة المراة فاستخفوا بطرح الهاء حين جرى فى كلامهم مثلا وكثر استعمالهم له قال سيبويه وتقول العمر والعمر ولا يقولون فى اليمين الا بالفتح يقولون كلهم لعمرك وسترى اشباه هذا فى كلامهم ان شاء الله قال المفسر وانما قالوا فى اليمين بالفتح حين كثر الحلف به فاختاروا اخف اللفظين وتركوا الاخر الذى فى معناه وانما يستشهد لسيبويه بما ذكره لك ان اللفظ قد يكون لحال لا يكون لنظيره بضرب من العلل قال سيبويه ومما جاء فى الشعر على لفظ الواحد يراد به الجمع

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا ⊙ فان زمانكم زمن خميص ⊙ قال المفسر هو مثل البيتين الاولين اراد فى بعض بطونكم ومعنى هذا البيت انهم فى زمن مجاعة فيامرهم ان ياكلوا بعض الشبع فان الزمان فيه جدوبة قال سيبويه ومثل ذلك فى الكلام قوله جل ثناؤه فان طبن لكم عن شىء منه نفسا وقرت عينا وان شئت قلت اعينا وانفسا كما قلت ثلث مائة وثلث مئين وقد مر تفسير ذلك قال سيبويه ولم يدخلوا الالف واللام كما لم يدخلوا فى اسماء ثلث مائة يعنى انهم لم يدخلوا الالف واللام فى طبت به نفسا ونحوه وابو عثمن المازنى يرى ذلك وهو القياس فى التمييز ما يراه فى الحال من التقديم اذا كان العامل فعلا فيقول شحما تفقأت وعرقا تصببت وانشد ابو العباس وانشدنى ابو عثمن المحلى فى تقديم التمييز

اتهجر ليلى للفراق حبيبها ⊙ وما كان نفسا بالفراق تطيب ⊙ قال ابو اسحق الزجاج الرواية وما كان نفسى

هذا باب استعمال الفعل فى اللفظ لا فى المعنى لاتساعهم فى الكلام وللايجاز والاختصار

فمن ذلك ان تقول على قول السائل كم صيد عليه وكم غير ظرف لما ذكرت لك من الاتساع والايجاز فتقول صيد عليه يومان وانما المعنى صيد عليه الوحش فى يومين ولكنه اتسع واختصر ولذلك ايضا وضع السائل كم غير ظرف قال المفسر ان هذا الفصل قد اشتمل على معان يكشفها التفسير منها ان يعلم ان فى الظروف ما يجوز ان يستعمل اسما كزيد وعمرو وكقولنا صمت اليوم على مثل ضرب زيدا وتجعل اليوم مفعولا كزيد ومنها ان يعلم ان المبتدا اذا كان بعده فعل فيه ضميره جاز ان يجرى على المبتدا من الاسم ما لزم ضميره من اللفظ كقولك زيد ضربته يجوز ان يقال زيد مفعول ونحن نعلم ان زيدا مبتدا وانما يراد ضميره مفعول ومنها ان يعلم ان الاسم الذى يستفهم به اذا كان له موضع من رفع او نصب او جر فجوابه يكون على لفظ ما يستحق الاستفهام وعلى تقدير عامله الذى عمل فيه كقولك كم رجلا جاء فتقول عشرون وذلك ان كم فى موضع مبتدا وهو حرف الاستفهام وجاء خبره ورجلا على التمييز والجواب عشرون على لفظ كم مرفوعا بالابتداء وتقديره عشرون رجلا جاءونى واذا قلت كم رجلا رايت فالجواب عشرين لان كم فى موضع نصب برايت واذا قلت بكم رجلا مررت قال بعشرين رجلا فتخفض لان كم فى موضع خفض ومنها ان الظرف الذى يجوز اجراؤه مجرى الاسماء يجوز ان يقام مقام الفاعل مجازا لانا قد جعلناه بمنزلة زيد كقولك سير بزيد يوم طويل كما تقول ضرب بزيد الحائط فقد اقمت اليوم مقام الفاعل وجعلته كالاسماء الصحيحة ومنها ان يعلم ان المقادير المضافة الى الانواع والمميزة بها حكمها حكم ما اضيفت اليه وميزت به كقولنا سرت عشرة ايام فعشرة هى ظرف لانها اضيفت الى ايام وايام ظرف وسرت عشرين يوما فالعشرون ظرف لانها مقدار مميز بظرف فتقول الان ان قول السائل كم صيد عليه اراد كم يوما صيد عليه فكم مبتدا وهو مقدار مميز بظرف فهو اذن ظرف وصيد عليه خبره وفى صيد ضمير الى كم وقد اقيم مقام الفاعل فصار ذلك الضمير بمنزلة سير عليه يوم طويل وقوله ولم يجعل كم ظرفا اراد لم يجعل ضمير كم الذى فى صيد فعبر بلفظ كم عن ضميره ولم يجعله ظرفا لانه قد اقامه مقام الفاعل ثم ان المجيب نحو ما بنى السائل عليه كلامه فجعل اليومين مرفوعين بصيد ولم يجعلهما ظرفا كما لم يجعل الضمير الذى فى صيد ظرفا حين سال وهو مجاز واتساع لان اليوم لا يصاد وانما يصاد فيه قال الشاعر

اما النهار ففى قيد وسلسلة ⊙ والليل فى جوف منحوت من الساج ⊙ وانما اراد ان الرجل فى قيد وسلسلة فى النهار فكذلك المعنى صيد عليه الوحش فى يومين قال ومن ذلك ان تقول كم ولد له فيقول ستون عاما فالمعنى ولد له الاولاد وولد له الولد ستين عاما ولكنه اتسع واوجز ومن ذلك ايضا ان تقول كم سير عليه وكم غير ظرف فيقول يوم الجمعة ويومان فكم ههنا بمنزلة ما صيد عليه وبمنزلة ولد له من الدهر والايام فليس كم ظرفا كما ان ما ليس بظرف ومن ذلك ان تقول كم ضرب به فيقول ضرب به ضربتان وضرب به ضرب كثير والمعنى ولد له الاولاد ستين عاما فحذف الاولاد واقام الستين مقام الاولاد اتساعا ومن ذلك ان تقول كم ضرب به فتقول ضرب به ضربتان وضرب به ضرب كثير فتعنى كم ههنا معنى المصدر كانه قال كم ضربا ضرب به وكم ضرب به وفيه ضرب ضمير يعود الى كم يقوم مقام الفاعل وهو مصدر ولذلك كان جوابه ضرب به ضربتان فسبيل المصدر فى الاتساع سبيل الظرف لانك اذا قلت ضرب به ضرب شديد فالضرب ليس بمضروب فى الحقيقة وانما المضروب الذى وقع به الضرب وجعلت الضرب مفعولا ضرب مجازا قال ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله جل وعز واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها انما يريد اهل القرية واختصر وعمل الفعل فى القرية كما كان عاملا فى الاهل لو كان ههنا وقد بينا حذف المضاف والاكتفاء بالمضاف اليه فيما مضى وانما ذكره سيبويه فى حجة الاتساع والاختصار لان المسالة فى اللفظ للقرية والمعنى للاهل فكذلك قولهم ولد له ستون عاما لفظ الولادة للاعوام والمعنى للاولاد فى الاعوام على ان بعض الناس يزعم ان الحكاية على الحقيقة

وان مسئلة القرية من يعقوب عليه السلم صحيحة لان القرية يجوز ان تخاطبه اذ كان نبيا وتكون مخاطبتها معجزة له ولا معنى للشاغل بنقض هذا الكلام وغيره اذا كان تجوازه في كلام العرب وغيرهم اشهر من ان يحتاج معه الى اقامة دليل قال ومثله بل مكر الليل والنهار وانما المعنى بل مكركم في الليل والنهار وقوله جل وعز ولكن البر من آمن بالله وانما هو ولكن البر بر من آمن بالله وفي هذا وجه آخر وهو ان تجعل البر في معنى البار كما قال ولكن البار من آمن بالله قال ومثله في الاتساع قوله عز وجل ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء فلم يشبهوا بما ينعق انما شبهوا بالمنعوق به والمعنى مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع ولكنه جاء على سعة الكلام والايجاز لعلم المخاطب بالمعنى المعنى مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به فالناعق الراعي والمنعوق به الغنم فجعل المؤمنين كالراعي والكفار كالمنعوق به والتمثيل في ذلك ان الكفار لم يعتقدوا ما خوطبوا به ولم يحصلوا منه اكثر من سماعه ويدلك على صحة هذا ان الكفار لم يشبهوا بالناعق لان الذي ينعق هو الراعي فهم لم يشبهوا به وانما شبهوا بالمنعوق به وقال بعضهم اراد بقوله كمثل الذي ينعق الذي ينعق به كما قال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق اي ينطق به وكما قال والنهار مبصرا اي يبصر فيه والمعنى في هذا التاويل اجعل الذين كفروا في دعاء بعضهم بعضا كمثل صياح الغنم بعضها لبعض واللفظ مقلوب على ما خبرتك قال ومثل ذلك من كلامهم بنو فلان يطؤهم الطريق يريد يطؤهم اهل الطريق وهذا مدح والمعنى فيه انهم ينزلون على الجادة فالمارة تنزل عليهم ويضيفونهم فجعل مرور اهل الطريق بهم وطأهم اياهم وقالوا صيدنا قنوين وانما يريد صيدنا بقنوين او صيدنا وحش قنوين وانما قنوان اسم ارض قال وفي السعة مثل انت اكرم علي من ان اضربك وانت اكبر من ان نتركك انما يريد انت اكرم علي من صاحب الضرب وانت اكبر من صاحب تركك لان قولك ان اضربك وان نتركك هو الضرب والترك لان ان اشرف والضرب وتركك من صلته كما تقول يسرني ان اضربك اي يسرني ضربك وليس يريد انت اكرم علي من الضرب ولكن اكرم علي من صاحب الضرب ومن الذي اوقع به الضرب قال النابغة الجعدي والقول في ذلك ما قاله ابو اسحق الزجاج قال ان قدرته انت اكرم علي من ضربك لم يجز لانك لست تريد ان تخبر انه اكرم عليك من ضربه وهذا هو ظاهر الكلام وان حمل المعنى عليه بطل وقال ابو اسحق وتهذيب هذا هو كان قائلا قال انت تضربني فنسب الضرب الى نفسه فقال الآخر انت اكرم علي من صاحب الضرب الذي نسبته الى نفسك ولتركك ومثل هذا اين شركاي الذين كنتم تزعمون وليس لله عز وجل شريك وانما جاز هذا لانهم جعلوا لله شركا في زعمهم فكانه قال انت اكرم علي من يشتمني زعمت انك ولم تنسبه الى نفسك وانشد سيبويه قول النابغة الجعدي مستشهدا بجواز الحذف

كان عذيرهم بجنوب سلى ۝ نعام قاق في بلد قفار ۝

اراد عذير نعام والعذير الحال وقال ابو العباس مثله العذير الصوت وما فسر احد سواه ذلك وقاق صوت ومن ذلك قول عامر بن طفيل

شعر

فلابغينكم قنا وعوارضا ۝ ولاقبلن الخيل لابة ضرغد ۝

انما اراد [illegible] وقنا وعوارض [illegible] بقنا وعوارض ولكنه حذف الباء واوصل الفعل ومعناه لاطلبنكم بهذين المكانين قال ومن ذلك قولهم اكلت ارض كذا وكذا واكلت بلد كذا وكذا انما يريد انه اصاب من خيرها واكل من ذلك وشرب وهذا في الكلام كثير منه ما قد مضى اكثر من ان يحصى ومنه ما نراه ايضا فيما يستقبل ان شاء الله ومنه قولهم هذه الظهر او العصر او المغرب انما يريد صلاة هذا الوقت يريد هذه صلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة المغرب لان الظهر اسم للوقت وكذلك العصر كانه اراد هذه صلاة هذا الوقت ومنه قولهم اجتمع القيظ انما يريد اجتمع الناس في القيظ وتقديره اجتمع ناس القيظ فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقال الحطيئة

وشر المنايا ميت بين اهله ۝ كهلك الفتى قد اسلم الحي حاضره ۝

يريد وشر المنايا منية ميت بين اهله كموت الفتى وقد اسلم الحي حاضره الحي هو الفتى قد اسلمه الحاضرون له من اهله لانه لا حيلة لهم في دفع المرض والموت عنه وقال النابغة الجعدي

وكيف تواصل من اصبحت ۝ خلالته كابي مرحب ۝

يريد كخلالة ابي مرحب وهي صداقته

هذا باب وقوع الاسماء ظروفا وتسميتها الاسماء الظروف لعلما وتصحيح اللفظ على المعنى

من ذلك قولك متى يسار عليه وهو يجعله ظرفا فتقول اليوم او غدا او بعد غد او يوم الجمعة يعني اذا جعل السائل متى ظرفا وقدره نصبا وجعل الذي يقوم مقام الفاعل حرف الجر او مصدرا مضمرا في يسار وجب ان تنصب الجواب اذا اخبرت لانه يكون على حد السؤال وقد مضى هذا قال وتقول متى سير عليه فتقول امس او اول من امس فيكون ظرفا على ان السير في ساعة دون سائر ساعات اليوم او حين دون سائر احيان اليوم ويكون ايضا على ان يكون السير في اليوم كله لانك قد تقول سير عليه اليوم ويسار عليه يوم الجمعة والسير كان فيه كله وقد تقول سير عليه اليوم فترفع وانت تعني بعضه كما تقول في سعة الكلام الليلة الهلال وانما الهلال في بعض الليلة وانما اراد الليلة ليلة الهلال ولكنه اتسع واوجز وكذلك ايضا هذا كله كانه قيل سير عليه سير اليوم والرفع في جميع هذا عربي جيد كثير في لغات جميع العرب على ما ذكرت لك من سعة الكلام والايجاز فيكون على كم غير ظرف وعلى متى غير ظرف كانه قال اي الاحيان سير عليه او يسار عليه اعلم ان الظروف تنقسم قسمين احدهما تتضمن اجزاءه كلها الفعل والاخر يتضمن جزءا منه الفعل واللفظ يجري على كل فالذي يتضمن اجزاءه كلها الفعل قولك صمت اليوم ولا يجوز ان يكون جزء من اليوم لم يكن فيه صوم وكذلك قولك كلمتك اليوم لا يجوز ان يكون كلمته في جزء منه وقد جعلت اليوم ظرفا للتكلم الا ترى ان رجلا لو قال والله لا كلمتك اليوم ثم كلمك في جزء منه حنث

واما ما يكون العمل في بعضه فقولك صحبت اليوم وكلمت يوم الجمعة وقد احاط العلم بانه لا يجوز ان يكون صياحه بلا فتور ولا تراخ وانما ذلك على ما يعتاد من عادة الناس في الافعال التي تتصل والتي تنقطع فاذا كان الفعل قد يكون متصلا في حال ومنقطعا كالسير والكلام فما اشبه ذلك جاز ان تنوي الاتصال فتجعله في الظرف كله وجاز ان تنوي الانقطاع فتجعله في بعض الظرف وسواء في ذلك ان تنصب الظرف او ترفعه فتقيمه مقام الفاعل قال ومن ذلك الليلة الهلال وانما الهلال في بعض الليلة وتقديره الليلة ليلة الهلال فجعل هذا شاهدا لقولك سير عليه اليوم والسير في بعضه قال ومما لا يكون العمل فيه من الظروف الا متصلا في الظرف كله قولك سير عليه الليل والنهار والدهر والابد وهذا جواب لقوله كم سير عليه اذا جعله ظرفا لانه يريد كم الشهر وتعظيمه في كم سير عليه فيقول المجيب الليل والنهار والابد على معنى في الليل والنهار وفي الدهر قال المفسر اعلم ان كم استفهام على كل مقدر من عدد وغيره في الانواع كلها زمانا كان او مكانا او غيرهما وليس يختص بنوع دون نوع ومتى استفهام عن الزمان فقط فاذا وقعت كم استفهاما عن الزمان كان القصد فيها المسئلة عن مقداره او عدده ومتى استفهام عن الزمان فقط من غير اقتضاء مقدار او عدد فاذا اجيب عن متى فحكم الجواب ان يكون واقعا على زمان بعينه غير متضمن لعدد كقول القائل متى سير بزيد فيقال يوم الجمعة لان مسئلته وقعت لتعرف الزمان بعينه لا لتعرف مقداره ولا يجوز ان تقول يوما لان قولك يوما ان لجابه عن كميته ولا يعرف السائل الوقت الذي سار فيه بعينه ولو قرنه من المعرفة فقال يوم سار فلان او يوم كان المطر لجاز وحسن ولو قال متى سير عليه فقال ايام الصرام لجاز وان كانت ايام الصرام فيها عدد لان القصد فيها الى تعيين وقت لا الى عدد الايام لان ايام الصرام قد جعلت كوقت واحد يعرف بهذا اللفظ كما يعرف يوم الجمعة بهذا اللفظ واما كم فقد يكون جوابها معرفة ونكرة وايهما كانت جوابا لها فالفعل واقع فيها كلها كقولك كم سير عليه فتقول يوم الجمعة فالسير واقع في يوم الجمعة كله وكذلك اذا قال كم سير عليه فيقال يومان فالسير واقع فيهما وقد تقول كم سير عليه فيقال يوم الجمعة والسير واقع في بعضه ان كان المجيب متسمحا للسير في الساعات التي وقع فيها من يوم الجمعة فيجري اللفظ على كله وهو يريد البعض كما يقول الرجل جاءني الخلق يريد الكثير منهم وفلان يتكلم دهره اذا كان كثير الكلام وان كان السكوت الذي يكون منه اكثر من الكلام فاللفظ على كله والمعنى فيه البعض وتقول سير عليه الليل والنهار والدهر والابد لا يكون الا جواب كم لانه وضع هذه الالفاظ على الاوقات فهي متضمنة للكمية ولم تجعل اسما للوقت بعينه غيره فاذا قيل سير عليه الليل والنهار والدهر والابد في جواب كم سير عليه فانما يريد التكثير والمبالغة وقد علم ان الدهر لا يتصل فيه السير ولكنه على ما عرفتك من قول القائل جاءني الخلق وانت تريد البعض قال ومما يدلك على انه لا يجوز ان يجعل العمل فيه في يوم دون الايام وفي ساعة دون الساعات انك لا تقول لقيته الدهر والابد وانت تريد يوما فيه ولا لقيته الليل وانت تريد لقاءه في ساعة دون الساعات الا ان تريد سير عليه الليل اجمع والدهر كله على التكثير يعني ان الابد والدهر والليل والنهار اذا كانا على طريق الابد والدهر اسما جعلتها لازمنة والدلالة على كثرة الاجزاء تقول لقيته الدهر وانت تريد مرة وانما يستعمل مثل هذا في الاوقات المحصلة التي تتميز عن غيرها وتبين ان الفعل وقع فيها دون ما سواها كقولك لقيته يوم الجمعة ولقيته العام الماضي وان كنت لقيته مرة واحدة في يوم الجمعة وفي العام الماضي لانك اردت ان تعرف وقت اللقاء لا مقداره قال وان لم تجعله ظرفا فهو عربي كثير في كلامهم يعني ان قلت سير عليه الليل والنهار فتجعله مفعولا على السعة ثم تقيمه مقام الفاعل قال وانما جاء هذا على جواب كم لانه جعله على عدة الايام والليالي جملة تجري على جواب ما هو للعدد كانه قال سير عليه عدة الايام او عدة الليالي ومن ذلك قولك سير عليه يومين وثلاثة ايام لانه عدد الا ترى انه لا يجوز ان تجعله ظرفا وتجعل اللقاء في احدهما لو قلت سير عليه يومين وانت تعني ان السير كان في احد يومين لم يجز هذا على ان يجعل كم ظرفا وغير ظرف يعني ان الدهر والابد يجري على جواب كم لانه موضوع على عدة الايام وتزيد فيها كما كان سير عليه يومان او ثلاثة ايام على ذلك فلا يجوز ان يكون السير في احد اليومين اذا قلت سير عليه يومين قال واما متى فانما تريد ان توقت لك بها وقتا ولا تريد بها عددا فانما الجواب اليوم او يوم كذا او شهر كذا او سنة كذا او الان او حينئذ واشباه ذلك وقد بينا هذا وذكرنا ان متى جعلت للدلالة على وقت بعينه ليمتاز به من سائر الاوقات قال ومما اجري مجرى الدهر والليل والنهار المحرم وصفر وسائر اسماء الشهور الى ذي الحجة لانهم جعلوهن جملة واحدة لعدة ايام كانهم قالوا سير عليه الثلثون يوما ولو قلت شهر رمضان او شهر ذي القعدة صار بمنزلة يوم الجمعة والبارحة والليلة وصار جواب متى قال المفسر ظاهر كلام سيبويه الفصل بين ان تقول شهر كذا وبين ان لا تذكر الشهر فاذا قلت سير عليه المحرم فالسير في كل يوم من ايام المحرم واذا قلت سير عليه شهر المحرم او شهر ذي القعدة جاز ان يكون السير في بعضه وهذا فيه رواية ذاها وكانهم جعلوا قولهم المحرم بمنزلة قولهم الثلثين يوما وهم لو قالوا سير عليه الثلثون يوما لكان السير في كل يوم منها واذا ادخلوا الشهر جعلوه اسما للوقت بعينه فصار بمنزلة يوم الجمعة فان قال قائل وكيف اختلفا وهما لمعنى واحد قيل له قد يجوز وان كان المعنى واحدا ان يكون احدهما يدل عليه من طريق الكمية والاخر من طريق التوقيت الا ترى انا اذا قلنا سير عليه يوم الجمعة يجوز ان يكون السير في بعضه واذا قلنا سير عليه ساعات يوم الجمعة لم يجز ان يكون السير في ساعة منها وساعات يوم الجمعة في معنى يوم الجمعة وقال ابو اسحق الزجاج قول سيبويه وما اجري مجرى الدهر والليل والنهار المحرم وصفر لا يخالف ما ذكرناه وهو بعينه قال يعني اذا عطفت على المحرم صفر فقلت سير عليه المحرم وصفر فلا بد ان يكون السير في كل واحد من الشهرين ولو قلت

سير عليه المحرم لجاز ان يكون السير في بعضه لان الدليل على ذلك قول سيبويه لو قلت سير عليه شهر رمضان او شهر ذي القعدة لكان
بمنزلة يوم الجمعة فابو اسحق عنده ان قولك المحرم وشهر المحرم بمنزلة واحدة وان سيبويه لم يفرق بينهما والقائل الآن يقول ان سيبويه فرق
بينهما لانه ذكر المحرم وصفر وسائر اسماء الشهور ثم قال كانهم قالوا سير عليه الثلثون يوما فجعل كل شهر من الشهور بمنزلة الثلثين
يوما **قال سيبويه** وجميع ما ذكرت لك مما يكون على متى يكون مجرى على كم ظرفا وغير ظرف يعني ان يوم الجمعة وشهر رمضان
وما اشبه ذلك من جواب متى قد يكون جوابا لكم يعني يجوز ان تقول كم سير عليه فيقال يوم الجمعة فيكون السير فيه كله ويقع ظرفا و
غير ظرف اي ظرفا ومفعولا على السعة ومقاما مقام الفاعل ليس يمنعه ذلك كونه جوابا لكم ولا جوابا لمتى **قال** وبعض ما يكون
في كم لا يكون في متى نحو الدهر والليل لان كم الاول يجعل الآخر بمجاله ولا يكون الدهر والليل والنهار الا على العدة جوابا لكم
يريد ان كم مبهم وهو الاول لان المبهم الاول ثم الوقت يعني ان الدهر والليل والنهار قد يكون جوابا لكم لما فيه من التكثير
ولا يكون جوابا لمتى لانه لا دلالة فيه على وقت بعينه وقوله لان كم الاول يعني لانه دلالة على المقدار من الزمان وغيره وتقع تحتها النكرة
والمعرفة لو وقع التقدير عليها فجعل الآخر وهو متى بمجاله فاذا كان موضع جواب كم فيه ظرف وغير ظرف جاز ان يكون جواب
متى ظرفا وغير ظرف **قال** وتقول سير عليه الليل يعني ليل ليلتك وتجري على الاصل كما تقول في الدهر سير عليه الدهر
وانما يعني بعض الدهر ولكن تكثر يعني انه تجري كانه في الدهر كله يعني انك اذا قلت سير عليه الليل جاز ان تعني ليلة واحدة وهي
الليلة التي تليها يومك فيجوز فيه الرفع والنصب ايضا كما جاز فيه حين كان في معنى الدهر وتقول سير عليه الدهر وانت تريد بعضه على جهة
التكثير فجعل ما كثرت منه ذلك بمنزلة الدهر كله كما تقول اتاني اهل الدنيا وعسى ان يكون اتاه منهم الا خمسة فاستكثرهم **قال**
وكذلك شهر ربيع حين ثنيت جاء على العدد عندهم لا يجوز ان تقول يضرب شهري ربيع وانت تريد احدهما كما لا يجوز
لك في اليومين واشباههما فليس لك في هذه الاشياء الا ان تجريها على ما اجروا ولا يجوز لك ان تريد بالحرف غير ما ارادوا
يعني لا يجوز ان تقول ضرب زيد شهري ربيع وانت تعني احدهما **قال** وتقول ذهبت الشتاء وذهبت الصيف
ويضرب الشتاء وسمعنا العرب الفصحاء يقولون انطلقت الصيف اجراه على جواب متى لانه اراد ان يقول في ذلك
الوقت ولم يرد العدد وجواب كم يعني ان الذهاب والانطلاق كان في وقت من الشتاء والصيف لان الشتاء معروف من
اوله الى آخره محصور وكذلك الصيف ولو اراد ان يكون الفعل في الشتاء كله جاز قال ابن الرقاع والاعرف انه لابي داود
الايادي ● فقصرن الشتاء بعد عليه ● وهو للذود ان يقسمن جار ● فهذا يكون على كم وعلى متى ظرفين يصف نوقا قصرن
على فرس وذلك الفرس جار للنوق ان يغار عليهن فيجوز ان يكون الشتاء ههنا على جواب كم فيكون قصر النوق على الفرس في ايام الشتاء
كلها ويجوز ان يكون في بعض الايام على جواب متى **قال سيبويه** اعلم ان الظروف من الاماكن كالظروف من الايام والليالي
في الاختصاص وسعة الكلام فمن ذلك ان تقول كم سير عليه من الارض فيقول فرسخان او ميلان او بريدان كما قلت
يومان وكذلك لو قال كم صيد عليه من الارض يجري هذا المجرى وان شئت نصبت وجعلت كم ظرفا كما فعلت ذلك
في اليومين يعني ان الظروف من المكان قد يجوز ان تقيمها مقام الفاعل بان تجعلها مفعولا على سعة الكلام ويجوز ان
تنصبها ويكون الرفع والنصب فيها في جواب كم ومتى كما كان ذلك في الايام فتقول سير عليه فرسخان وميلان او بريدان في
جواب كم سير عليه وان شئت قلت فرسخين وميلين كما قلت سير عليه يومان ويومين في جواب كم **قال** ونظير متى
في الاماكن اين ولا يكون اين الا للاماكن كما لا يكون متى الا للايام والليالي فاذا قلت اين سير عليه قال سير عليه مكان
كذا وكذا او سير عليه المكان الذي تعلم فهو بمنزلة قولك يوم كذا او اليوم الذي تعلم فاجرهم في الاماكن مجراها في الايام
والليالي واجراها في الاماكن مجرى متى في الايام ويقال اين سير عليه فتقول خلف دارك وفوق دارك فان لم تجعله ظرفا
وجعلته على سعة الكلام رفعته على كم غير ظرف وعلى اين غير ظرف كما فعلت ذلك في متى يعني ان اين يسئل بها عن مكان
بعينه محصور كما يسئل بمتى عن زمان بعينه محصور فاذا قلت اين سير عليه لم يجز ان تقول فرسخان كما لا يجوز ان تقول سير عليه
يومان في جواب متى سير عليه انما تقول سير عليه يومان وفرسخان في جواب كم مثل الزمان والمكان **قال** وتقول سير
عليه ليل طويل وسير عليه نهار طويل وان لم تذكر الصفة واردت هذا المعنى رفعت لان الصفة تبين بها معنى الرفع
وتوضحه وان شئت نصبت على نصب الليل والنهار ورمضان يعني انك قلت سير عليه ليل طويل فهو الى الرفع واقامته
مقام الفاعل اقرب لانه كلما نعت قرب من الاسماء وبعد من الظروف فاذا قلت سير عليه ليل وانت تريد هذا المعنى رفعت ايضا الا
ان ذكر النعت اجود لانه يبين قربه من الاسماء وان نصبت جاز ايضا فقلت سير عليه ليلا طويلا كما تقول سير عليه الدهر **قال**
وتقول سير عليه يوم فترفعه على حد قولك يومان يعني على ان تجعله جوابا لكم لان اليوم مبهم **قال** وان شئت
قلت سير عليه يوما انا فيه فلان كانه قال متى سير عليه فقلت يوما كنت فيه عندنا فهذا يحسن فيه على متى ويصير بمنزلة
يوم كذا وكذا لانك قد وقته وعرفته بشيء فيكون جوابا لمتى لانه حصر اليوم باتيان فلان فيه **قال** وتقول سير
عليه غدوة وبكرة فترفع على مثل ما رفعت ما ذكرنا والنصب فيه على ذلك لانك تجريه وان لم ينصرف مجرى يوم الجمعة
وتقول موعدك غدوة او بكرة وما لقيته مذ غدوة او بكرة وكذلك غداة امس وصباح يوم الجمعة وعشية يوم
الجمعة ومساء ليلة الجمعة يعني ان غدوة وبكرة وان كانا لا ينصرفان فسبيلهما سبيل ما ينصرف في هذا الباب مما يرفع
على انه مفعول في سعة الكلام وينصب على الظرف كيوم الجمعة وما اشبه ذلك والذي منع غدوة وبكرة من الصرف انه كان الاصل

في غدوة غداة منكورة ثم غيروا لفظ النكرة ليجعلوها علما فصارت غدوة معرفة وفيها هاء التانيث فاجتمع فيها التعريف
والتانيث وبكرة محمولة على غدوة لانها على لفظها ومعناها غير انها لم تغير عن بكرة كانت لها التعرف ومثل ذلك في جواب متى النصب والرفع
صباح يوم الجمعة وعشية يوم الجمعة ومساء ليلة الجمعة **قال** وتقول سير عليه حينئذ ويومئذ والنصب على ما ذكرت
لك وكذلك نصف النهار لانك تقول بعد نصف النهار وموعدك نصف النهار وكذلك سواء النهار لانك تقول هذا سواء
النهار كما تقول هذا نصف النهار واما سراة اليوم فبمنزلة اول اليوم وتقول سير عليه ضحوة من الضحوات اذا لم تعن ضحوة
يومك لانها بمنزلة قولك ساعة من الساعات وكذلك سير عليه عتمة من الليل وتقول قد يمضي لذلك ضحوة وضحوة والنصب فيه
وجه على ما قد يمضي يعني ان حينئذ وان كان الحين مضافا الى اذ فلا يمتنع من الرفع والنصب كيوم الجمعة ويجوز ايضا فيه
وجه آخر وهو ان تفتحه فتحة بناء في حال الرفع والجر كقوله ومن خزي يومئذ وذلك انه مضاف الى اذ واذ بمنزلة الحروف
فبني لذلك حين خالف منهاج الاسماء ومما يجوز فيه الرفع والنصب نصف النهار وسواء النهار ومعناه نصف النهار لانك
تقول بعد نصف النهار وموعدك نصف النهار ولانك تقول هذا سواء النهار وهذا حجة تمكنهما وجواز الرفع فيهما وسراة
اليوم ومعناها اول اليوم وضحوة من الضحوات اذا لم تعن ضحوة يومك كقولك ساعة من الساعات وكذلك عتمة من الليل اذا اردت
عتمة من العتمات **قال** وتقول في الاماكن سير عليه ذات اليمين وذات الشمال والنصب على ما ذكرت لك وتقول
سير عليه ايمن واشمل وسير عليه اليمين والشمال لانه لا يتمكن يقول على اليمين وعلى الشمال ومدار كذا اليمين و
مدار كذا الشمال ● قال ابو النجم ● ياتي لها من ايمن واشمل ● فجعل ايمنا واشملا متمكنين حين ادخل عليهما حرف
الجر ونكرهما فاستدل بالجر على جواز الرفع لان كل ما جاز ان يدخل عليه حروف الجر من الظروف كان متمكنا وجاز ان يرفع وان
شئت جعلته ظرفا كما قال عمرو بن كلثوم ● صددت الكاس عنا ام عمرو ● وكان الكاس مجراها اليمينا ● فيجوز
ان يكون اليمين ظرفا ويجوز ان يكون اسما فاذا جعلنا الكاس اسم كان وجعلت مجراها مبتدا كان اليمين ظرفا للمجرى والجملة في
موضع خبر الكاس واذا جعلت مجراها بدلا من الكاس جاز ان يكون اسما **قال** ومثل ذات اليمين وذات الشمال شرقي
الدار وغربي الدار تجعله ظرفا وغير ظرف ● قال جرير ● هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم ● عند الصفاة التي شرقي حورانا
وقال بعضهم داره شرقي المسجد ومثل مجراها اليمينا قوله البقول يمينها وشمالها يجوز فيه الرفع والنصب والعرب
تقول البقول يمينها وشمالها فيجعلونه ظرفا ويجوز البقول يمينها وشمالها على ما ذكرنا

هذا باب ما يكون فيه المصدر حينا لسعة الكلام والاختصار

وذلك قولك متى سير عليه فيقول مقدم الحاج وخفوق النجم وخلافة فلان وصلاة العصر فانما هو زمن مقدم
الحاج وحين خفوق النجم ووقت خلافة فلان ولكنه على سعة الكلام والاختصار وان قال كم سير عليه فكذلك
يعني حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وكذلك ان قال كم سير عليه جاز ان يكون جوابه مقدم الحاج وخفوق النجم
وخلافة فلان فيكون المعنى سير عليه مدة خلافة فلان **قال** وان رفعته اكثر كان عربيا كثيرا وينتصب على ان
تجعل كم ظرفا يعني ان قلت سير عليه مقدم الحاج وخلافة فلان جاز وقد بينا وجه الرفع والنصب **قال** وليس هذا
في سعة الكلام بابعد من صيد عليه يومان وولد له ستون عاما يعني ليس حذف زمن من مقدم الحاج وخفوق النجم واقامة
المضاف اليه مقامه بابعد من حذف الاولاد في قولك ولد له ستون عاما لان التقدير فيهما واحد بل قوله ولد له ستون عاما
ابعد وذلك لان التقدير فيه ولد له الاولاد في ستين عاما فحذف منه شيئان الاولاد وفي الا انه قد يبعد حذف في و
لد له الاولاد في ستين عاما فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه **قال** وتقول سير عليه فرسخان يومين لانك
شغلت الفعل بالفرسخين فصار كقولك سير عليه بعيرك يومين وان شئت قلت سير عليه فرسخين يومان اذا رفعته صار
الاخر ظرفا وان شئت نصبته على الفعل في سعة الكلام لا على الظرف كما جاز يا ضارب اليوم زيدا او يا سائر اليوم فرسخين و
تقول سير عليه يوم الجمعة غدوة وان شئت جعلتها ظرفا لانك كانك قلت السير في يوم الجمعة في هذه الساعة وان شئت قلت
سير عليه يوم الجمعة غدوة كما تقول سير عليه يوم الجمعة صباحا وسير عليه يوم الجمعة في هذه الساعة وانما المعنى كان ابتداء
السير في هذه الساعة مثل ذلك قولك ما لقيته مذ يوم الجمعة صباحا اي في هذه الساعة وانما معناه انه في هذه الساعة وقع
اللقاء كما كان ذلك في سير عليه يوم الجمعة غدوة وتقول سير عليه يوم الجمعة غدوة تجعل غدوة بدلا من اليوم كما قالوا
ضرب القوم بعضهم يعني انك تقيمهما جميعا مقام الفاعل واذا اقمته مقام الفاعل فقد جعلته كالمفعول فلذلك شبهته بقولك
سير عليه بعيرك يومين والذي تنصبه منهما يجوز ان تنصبه على الظرف وانه مفعول على سعة الكلام وتقول صيد عليه يوم الجمعة غدوة
فتقيم غدوة مقام الفاعل وتنصب اليوم على الظرف او مفعولا على سعة الكلام وان شئت رفعت اليوم ونصبت غدوة على
مثل ذلك التفسير وان شئت نصبتهما جميعا على الظرف الا ترى انك تقول سير عليه في يوم الجمعة في هذه الساعة فتاتي بفي لهما
جميعا وكذلك تحذفها عنهما فتصيران جميعا ظرفين وان شئت رفعتهما جميعا فتبدل غدوة من يوم الجمعة وان قدمت غدوة جاز
فيهما هذه الوجوه الا رفعهما فانه غير جائز ان تقول سير عليه غدوة يوم الجمعة لانه لا يجوز ان تبدل اليوم من غدوة لان الكل
لا يبدل من البعض فانما يبدل البعض من الكل **قال** وتقول اذا كان غدا فاتني واذا كان يوم الجمعة فالقني
فالفعل لغد واليوم كقولك اذا جاء غد فاتني وان شئت قلت اذا كان غدا فاتني وهي لغة بني تميم والمعنى انه لقي

رجلا فقال اذا كان ما نحن عليه من السلامة او كان ما نحن عليه من البلاء في غد فأتني ولكنهم اضمروا استخفافا
لكثرة كان في كلامهم لانه الاصل لما مضى ولما سيقع فالفعل الغد ويوم الجمعة وكان في معنى وقع وحدث فكانه قال اذا
جاء غد فأتني وسمعنا من العرب من يقول اذا كان غدا فأتني وهم بنو تميم وانما نصبوا باضمار فعل كانهم قالوا اذا كان ما نحن عليه
من السلامة او من الحال التي هم عليها والمعنى اذا لم تحدث لك مانع او حال تعذر في التخلف حدوثها فأتني فهذا جائز والمعنى فيه
مفهوم وذلك ان مواعيد الناس انما تقع على بقاء الاحوال التي هم عليها الا ترى ان رجلا لو قال لآخر اني آتيك في غد سالما وزائرا
ومنزلك عندنا سامع ثم مطر في غد مطرا عظيما يشق معه تجشم الزيارة كان معذورا في ترك الزيارة ولم ينسب الى خلف الخلف في الكلام
لان وعده كان متعلقا بسلامة الاحوال وان لم يكن ملفوظا به **قال** وحذفوا كما قالوا حينئذ الآن فانما يريد
حينئذ واسمع الي الآن فحذف كما قال تالله ما رأيت كاليوم رجلا اي كرجل اراه اليوم رجلا وانما اضمروا ما كان
يقع مظهرا استخفافا ولان المخاطب لا يعلم ما يعني فجرى بمنزلة المثل كما تقول لا عليك وقد عرف المخاطب ما تعني
انه لا بأس عليك ولكنه حذف لكثرة هذا في كلامهم ولا يكون هذا في غير عليك يريد حذفوا المرفوع بكان في قولهم اذا كان
غدا فأتني فالمرفوع به ما نحن عليه من السلامة او غيرها كما حذفوا في حينئذ والذي حذفوه كان هذا حينئذ واسمع الى الآن
كان رجلا سمع آخر يذكر شيئا في زمن ماض لا يهم ولا يعني فاراد ان يصرفه عن ذكره ويخاطبه على ما يعنيه فقال حينئذ الآن كانه قال
الذي تذكر كان حينئذ واسمع الي الآن وكما قال تالله ما رأيت كاليوم رجلا اراد ما رأيت رجلا كرجل اراه اليوم ثم اضاف الرجل
المرئي في اليوم الى اليوم فصار التقدير ما رأيت رجلا كرجل اليوم ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فصار التقدير ما
رأيت رجلا كاليوم ثم اخره في اللفظ ومما حذف قولهم لا عليك وقد علم المخاطب انه يعني لا بأس عليك **قال** وقد
تقول اذا كان غدا فأتني كانه ذكر امرا اما خصومة واما صلحا فقال اذا كان غدا فأتني وهذا جائز في كلامهم
لانك انما اضمرت بعد ما ذكرت مظهرا والاول محذوف منه لفظ المضمر واضمروا استخفافا يعني بقوله الاول محذوف
منه لفظ المظهر انما اضمروا السلامة او البلاء الذي هو فيه فلم يذكره ولم يحتج الى ذكره واذا كان فيه تلك الساعة
حذف اللفظ يريد ان القائل قد يقول فلان يصالح فلانا غدا او يخاصمه او يزوره غدا او غير ذلك من الافعال فتقول
اذا كان غدا فأتني اي اذا كان ما ذكرت في غد فأتني فهذا على غير الوجه الاول لان الوجه الاول انما يقوله القائل من غير ان
يجري ذكر شيء اعتمادا على الحال التي هم فيها واكتفاء بها وهذا على اضمار شيء يجري ذكره **قال** فان قلت اذا كان الليل
فأتني لم يجز ذلك لان الليل لا يكون ظرفا الا ان تعني الليل كله على ما ذكرت لك يعني ان الليل اسم لليالي التي تكون ابدا
فلا يجوز ان تعلق الوعد بها لانها غير منقضية ولا موجودة في وقت واحد وسبيلها سبيل الدهر والاوقات لا تقول اذا كان الدهر فأتني
قال فان وجهته على اضمار شيء قد ذكر على ذلك الحد جاز وكذلك اخوات الليل يعني ان وجهته على كلام يعلم السامع
انه يريد ليل ليلة بعينها جاز وذلك نحو ان يكون مع رجل في شيء فقال اذا كان الليل فأتنا فعلمت بالحال انهما يعنيان ليل ليلة التي
يجيء يجوز فيه النصب والرفع **قال** ومما لا يحسن فيه الا النصب قوله سير عليه سحر لا يكون فيه الا ان يكون ظرفا
لانهم انما يتكلمون به في الرفع والنصب والجر بالالف واللام يقولون هذا السحر وبأعلى السحر وان السحر خير لك من اول الليل
الا ان تجعله نكرة فتقول سير عليه سحر من الاسحار لانه يتمكن في المواضع وكذلك تصغيره اذا عنيت سحر ليلتك تقول
سير عليه سحيرا ومثله سير عليه ضحى اذا عنيت ضحى يومك لانهما لا يتمكنان في الجر في هذا المعنى لا تقول عند ضحى ولا تقول
موعدك سحر الا ان تنصب ومثل ذلك صيد عليه صباحا ومساء وعشية وعشاء اذا اردت عشاء يومك ومساء ليلتك
لانهم لم يستعملوه على هذا المعنى الا ظرفا اعلم ان سحر اذا اردت به سحر يومك فانه معرفة بغير الف ولام غير منصرف
ولا منصرف فاما قولنا غير منصرف فالذي نعنيه من الصرف انه معدول عن الالف واللام كان الالف واللام زائد فيه وعبر عن
لفظ ما فيه الالف واللام مع الارادة كما عدل جمع في قولك جاءت النسوة جمع وهي معرفة فاجتمع فيه التعريف والعدل فلم ينصرف
واما قولنا انه لا ينصرف فمعناه انه لا يدخله الرفع والجر ولا يكون الا منصوبا على الظرف وكذا كل ظرف غير متصرف فمعناه انه لا يدخله
الرفع والجر وانما دخله الجر من قطن بمن حروف الجر الذي منع سحر من التصرف انه عرف من غير وجه التعريف لان وجوه
التعريف انما هي خمسة اشياء بالاضمار والاشارة والعلم والالف واللام والاضافة الى هذه الاربعة وانما صار سحر معرفة لوضعهم
اياه هذا الموضع كما صار اجمع واجمعون وجمع بوضعهم اياهن هذا الموضع وهو انك لا تصف بها الا معرفة فان صغرت سحر من
يومك انصرف فدخله التنوين ولا يتصرف ولا يدخله الرفع والجر اما التنوين فانما دخل عليه كما دخل على ضحى وذلك انهم لم يضعوا
المصغر مكان ما فيه الالف واللام فيكون معرفة او معدولا وانما ذكروه كما ذكروا ضحوة وعتمة وعشاء لانه يفهم به ما يفهم بالمعارف
فلم يتمكن وكذلك كل شيء من اسماء ساعات يومك نحو ضحى وضحوة وعشاء وعشيا ومساء اذا اردت ذلك من يومك لم يكن الا
ظرفا وذلك انك اذا قلت لرجل انا آتيك عشيا لم يذهب وهمه الا الى عشاء يومك وكذلك عتمة فلما كان يفهم بها ما كان يفهم
بالمعارف من حصر وقت بعينه لم يتمكن عندهم تمكن ما يتسع فيه فيجعل اسما غير ظرف فيرفع ويجر لا تقول آتيك عند ضحى ولا موعدك
مساء فلانا انا عند عشاء **قال** ومثل ذلك سير عليه ذات مرة نصب لا يجوز الا هذا الا ترى انك لا تقول ان
ذات مرة كان موعدهم ولا تقول انما لك ذات مرة كما تقول انما لك يوم وكذلك انما يسار عليه بعيدات بين لانه بمنزلة
ذات مرة ومثل ذلك سير عليه بكرا الا ترى انه لا يجوز لك موعدك بكر ولا مذ بكر فالبكر لا يتمكن في يومك كما لم يتمكن ذات

مرة وبعيدات بين وكذلك ضحوة في يومك الذي انت فيه يجري مجرى عشية يومك الذي انت فيه وكذلك سير عليه
عتمة اذا اردت عتمة ليلتك كما تقول صباحا ومساء وبكرا وكذلك سير عليه ذات يوم وسير عليه ذات
ليلة بمنزلة ذات مرة واما ذات مرة وبعيدات بين فلا يستعمل عنه الا ظرفا والذي منعهما من التصرف ومن كونهما غير ظرف
انهما انما استعملت في ظروف الزمان وليستا من اسماء الدهر ولا من اسماء ساعاته الا ترى انك تقول ضربتك مرة ومرتين وانك
تعني ضربة وضربتين فلما استعملت في الدهر ما ليس من اسمائه ضعف ولم يتمكن فان قال قائل فانتم تجيزون سير عليه مقدم الحاج
وخفوق النجم وما اشبه ذلك من المصادر وليست المصادر من اسماء الزمان قيل له انما يجوز ذلك في المصادر التي يحسن معها الحال
الاوقات كقولنا سير عليه وقت مقدم الحاج ولما كانت المرة لا يحسن اظهار الوقت معها فيقال سير عليه وقت ذات مرة ولا وقت
مرة لم تجر مجرى مقدم الحاج واما بعيدات بين فهي جمع بعد مصغرا وبعد وقبل لا يتمكنان ولا يجوز ان يقال سير قبلك ولا بعدك
ولا يرفعان والذي منعهما من التصرف والرفع انهما ليسا باسمين لشيء من الاوقات كالليل والنهار والساعة والظهر والعصر وقد
استعملا في الوقت للدلالة على التقديم والتاخير واما بكرة وعتمة وضحوة وما اشبه ذلك فقد ذكرنا الوجه في خروجها عن التمكن
اذ كن في يومك وكذلك سير عليه ذات يوم وذات ليلة لان نفس ذات ليس من اسماء الزمان فاجرى ذات يوم وذات ليلة مجرى
ذات مرة **قال** وكذلك سير عليه ليلا ونهارا اذا اردت ليل ليلتك ونهار نهارك لانه انما يجيء على قولك سير
عليه بصرا وسير عليه ظلاما الا ان تريد معنى سير عليه ليل طويل ونهار طويل يعني اذا اردت الليل من ليلتك التي تلي
يومك والنهار الذي انت فيه فهو يجري مجرى ضحوة وبكرا من يومك هو غير متمكن لانه نكرة قد عرف بها ما يفهم بالمعارف فان قلت
سير عليه ليل طويل ونهار طويل جاز وتمكن لانك لم ترد ذلك من يومك وان قلت سير عليه ليل ونهار على هذا المعنى جاز
قال فهو على ذلك الحد غير متمكن وفي هذه الحال متمكن كما ان السحر بالالف واللام متصرف في المواضع التي
ذكرت لك وبغير الالف واللام غير متمكن فيها يعني انك اذا اردت ليل ليلتك في قولك سير عليه ليلا ونهارا كان غير متمكن كما
انك اذا قلت سحر بغير الف ولام واردت سحر يومك فهو غير متمكن واذا قلت سير عليه ليل طويل فهو متمكن كما ان السحر بالالف
واللام متمكن **قال** وذو صباح بمنزلة ذات مرة تقول سير عليه ذا صباح اخبرنا بذلك يونس الا انه قد جاء في
لغة لخثعم ذات مرة وذات ليلة واما الجيدة العربية فان تكون بمنزلتها ظرفا ● قال رجل من خثعم
عزمت على اقامة ذي صباح ● لامر ما يسود من يسود ● فهو على هذه اللغة يجوز فيه الرفع وقال بعض اصحابنا البيت
انه قد وقع في كلام سيبويه غلط وذلك انه نسبه المبرد قد جاء في لغة لخثعم ذات مرة وذات ليلة وهذا ينقضه قوله واما الجيدة
فان تكون بمنزلتها ولحسبانه يونس حكى ذات يوم وذات ليلة ويكون قوله واما الجيدة فان تكون بمنزلتها وقوله فهو على هذه اللغة
يعني من قال ذات يوم وذات ليلة وفي بعض النسخ مفارقا ذات مرة وذات ليلة وهذا ايضا خطأ لانه مثل ذات ليلة وانما هو
اضطراب وقع عند القارئ فزاد مفارقا فهو لا شيء وقال بعض اصحابنا لا يصح الكلام الا بقوله مفارقا وذلك انه قال وذو
صباح بمنزلة ذات مرة يعني انهما غير متمكنين ثم قال الا انه قد جاء في لغة لخثعم مفارقا ذات مرة يعني انه جاء متمكنا مثل البيت
الذي انشده ولا الجيدة ان تكون بمنزلتها وقال ابو العباس الجيدة الا تكون بمنزلتها وتكون متمكنة وقوله فهو على هذه اللغة
يجوز فيها الرفع يعني ما جاء في البيت متمكنا يجوز سير عليه ذو صباح **قال المفسر** وهذا الفصل فيه اضطراب وانا
الخصه وامنه كلام سيبويه وما ذهبه من كلام المفسرين ومذاهبهم ان شاء الله اعلم ان سيبويه قد سوى بين ذات يوم وذات
ليلة وذات مرة وخبرنا انه غير متمكن فيما مضى من الباب وجعل ذا صباح بمنزلة ذلك ثم قال الا انه قد جاء في لغة لخثعم ذات مرة
وذات ليلة وفي بعض النسخ في لغة لخثعم مفارقا ذات مرة وذات ليلة فان كانت الرواية مفارقا فانه يريد ان ذا صباح في لغة خثعم قد
جاء مفارقا ذات مرة ومتمكن في لغتهم يجاز فيه الجر والرفع وانشد البيت بالجر ويكون قوله واما الجيدة العربية فان تكون بمنزلتها
يعني ان يكون ذو صباح بمنزلة ذات مرة في ان لا يتمكن وان كانت الرواية بغير مفارق فانه يعني ان لغة خثعم ذات مرة وذات ليلة متمكنا
واما الجيدة العربية فان تكون بمنزلتها التي قد ذكرنا في غير التمكن ثم انشد بيتا في تمكن ذي صباح لانه قد علم ان ذا صباح و
ذات ليلة وذات مرة بمنزلة واحدة ولا معنى لقول من قال من اصحاب سيبويه ان ذات يوم وذات ليلة تخالف ذات مرة
لان ذات مرة غير متمكنة فان كان مضافا الى متمكن اذ لم يكن من اسماء الزمان **قال** وجميع ما ذكرنا من غير
المتمكن اذا ابتدأت اسما لم يجز ان تبنيه عليه وترفع الا ان تجعله ظرفا وذلك قولك موعدك سحيرا وموعدك
صباحا ولا يجوز ان تقول موعدك سحير ولا ان تقول موعدك ذات مرة **قال** ومثل ذلك انه ليسار عليه صباح
مساء انما معناه صباحا ومساء وليس يريد بقوله صباحا ومساء صباحا واحدا ولكنه يريد صباح ايامه
ومساءها يقال سير عليه صباح مساء وصباحا ومساء وصباح مساء ومعناهن واحد وانما بنيت لان فيها معنى الواو
وجعلتا اسما واحدا لانهما وقعا لاوقات مجتمعة كما وقعت خمسة عشر لعدد مجتمع فجعلتا اسما واحدا وبنيت لانها تضمنت
معنى الواو واما حضرموت اسم رجل او اسم موضع فلا ابنيه لانه ليس فيه معنى الواو واما سير عليه صباح مساء بلا صرف
غلام زيد في ان السير لا يكون الا في الصباح كما ان الضرب لا يقع الا بالاول وهو الغلام دون الثاني لانك اذا قلت ضرب غلام
زيد فقد تريد معنى وانه لم يرد في قولك سير عليه صباح مساء ان السير وقع فيهما لم يكن في اتيانك بالمساء فائدة **قال**
فليس يجوز هذه الاسماء التي لم تتمكن من المصادر التي وضعت للحين وغيرها من الاسماء ان تجري مجرى يوم الجمعة

وخفوق النجم ونحوهما ان قال قائل هل ذكر سيبويه مصدرا غير متمكن فيما تقدم من الكتاب ففي ذلك جوابان احدهما
ما قاله ابو العباس انه لم يذكر مصدرا غير متمكن ولكنه قدم هنا لك ليعلمك ان كل مصدر غير متمكن لا يتسع فيه نحو سبحان لا يجوز ان
تقول جيتك زمن سبحانه كما تقول جيتك زمن تسبيحه والجواب الثاني ان يكون عنى صباح مساء لانه من لفظ المصادر الا ترى
انك تقول اصبحنا صباحا كما تقول تكلمنا كلاما فوضع الصباح موضع الاصباح كما وضعت الكلام موضع التكليم فيجوز على
هذا ان يكون عنى صباحا **قال** ومما يختار فيه ان يكون ظرفا ويقبح ان يكون غير ظرف صفة الاحيان تقول سير
عليه طويلا وسير عليه حديثا وسير عليه كثيرا وسير عليه قليلا وسير عليه قديما يريد انك اذا جئت بالنعت لم تجئ بالمنعوت
ضعف وكان الاختيار فيه الا يستعمل الا ظرفا لانك اذا قلت سير عليه طويلا فالطول يقع على كل شيء طال من زمان وغيره
فاذا اردت به الزمان فكانك استعملت غير لفظ الزمان فصار بمنزلة قولك ذات مرة وبعيدات بين **قال** وانما نصب
صفة الاحيان على الظرف ولم يجز الرفع لان الصفة لا تقع مواقع الاسماء كما انه لا يكون الا حالا قوله الا ما ولو بارزا
لانه لو قال ولو اتاني بارد كان قبيحا ولو قلت اتيتك بجيد كان قبيحا حتى تقول بدرهم جيد وتقول اتيتك بجيد فكما
لا تقوى الصفة في هذا الا حالا او تجري على اسم كذلك هذه الصفة لا تجوز الا ظرفا او تجري على اسم فان قلت دهر
طويل او شيء كثير او قليل حسن يعني لما لم تقو الصفة الا بتقديم الموصوف جعلوه حالا لانه قولك ولو باردا واتيتك به
جيدا فكذلك الصفة لا تجوز الا ظرفا في قولك سير عليه طويلا او تجري على اسم فتقول سير عليه دهر طويل **قال** وقد يحسن ان
تقول سير عليه قريب لانك تقول لقيته مذ قريب والنصب عربي كثير جيد وربما جرت الصفة في كلامهم مجرى الاسم
فاذا كان كذلك حسن فمن ذلك الابرق والابطح واشباههما وانما جاز في قريب لانه قد تمكن حتى صار بمعنى الرجل فتقول
زيد مني قريب فتجعل هو القريب وتقول زيد مني قريبا اي موضع قريب وربما جرت الصفة في كلامهم مجرى الاسم حتى تغني
عن الموصوف كقولهم الابرق والابطح وانما يراد به المكان الابرق وهو الذي تربته الوان والابطح وانما يراد به السهل **قال**
ومن ذلك مليء من النهار تقول سير عليه مليء والنصب فيه كالنصب في قريب وليس مليء بمنزلة طويل لان الطول يقع على كل شيء
ومليء لا يكاد يستعمل الا في الزمان **قال** ومما يبين لك ان الصفة لا يقوى فيها الا هذا ان سائلا لو سألك
فقال هل سير عليه لقلت نعم سير عليه شديدا او سير عليه حسنا فالنصب في ذا على انه حال وهو وجه الكلام لانه
وصف السير ولا يكون فيه الا الرفع لانه لا يقع موقع ما كان اسما ولم يكن ظرفا لانه ليس بحين يقع فيه الامر الا ان
تقول سير عليه سير حسن او سير شديد يعني انك اذا قلت سير عليه سير شديد فالوجه ان تنصب شديدا على الحال ولا يحسن
ان تقول شديد على معنى سير شديد لانك لم تات بالموصوف فضعف وشديدا وحسنا حال من السير فهو مضمر قد اقيم
مقام الفاعل فكانك قلت سير عليه السير شديدا وقوله ليس بحين يقع فيه الامر يعني شديدا وحسنا ليس بمنزلة مليء وقريب
قال فان قلت سير عليه طويل من الدهر وشديد من السير فاطلت الكلام ووصفت كان احسن واقوى
وجاز ولم يبلغ في الحسن الاسماء وانما جاز حين وصفت واطلت لانه ضارع الاسماء لان الموصوفة في الاصل
الاسماء يعني انك لما قلت سير عليه طويل من الدهر قرب من قولك سير عليه دهر طويل فجاز فيه الرفع

هذا باب ما يكون من المصادر مفعولا

فيرتفع كما ينتصب اذا شغلت الفعل به وينتصب اذا شغلت الفعل بغيره يعني بالمصدر قولك سير عليه سير شديد يرتفع
السير اذا شغلت الفعل به وشغلك الفعل به ان تقيمه مقام الفاعل وشغلك الفعل بغيره ان تقيم غيره مقام الفاعل كقولك
سير بزيد سيرا وضرب بزيد ضربا وترتيب الكلام فيرتفع اذا شغلت الفعل به كما ينتصب يعني انه مصدر مفعول في حال الرفع
كما انه مفعول في حال النصب **قال** وانما يجيء ذلك ان تبين اي فعل فعلت او توكيدا يعني انما يجيء المصدر منصوبا
او مرفوعا على احد وجهين اما البيان صفة المصدر الذي دل الفعل عليه واما للتاكيد فاما الذي لبيان صفة المصدر
فقولك ضربت زيدا ضربا شديدا وسرت سيرا الاول اما الذي يجيء تاكيدا فقولك ضربت زيدا ضربا وحركته تحريكا وانما صار تاكيدا
لانه ليس فيه من الفائدة الا ما في قولك ضربت وحركت **قال** فمن ذلك قولك على قول السائل اي سير سير عليه فتقول
سير عليه سير شديد وضرب به ضرب ضعيف فاجريته مفعولا والفعل له اما قوله فمن ذلك يعني من المصدر الذي يرتفع
ضرب ضعيف وقوله فاجريته مفعولا والفعل له يعني ضرب ضعيف مفعول في الحقيقة وقوله والفعل له يعني قد صيغ الفعل له
ورفع به وصرح بما عنه **قال** وان قلت ضرب به ضربا ضعيفا فقد شغلت الفعل به ومثله سير عليه سير
شديد **قال المفسر** هذا الذي في الكتاب وينبغي ان يكون قد شغلت الفعل بغيره كانك شغلت الفعل بالباء وما عملت
في موضعها رفعا ويجوز ان يكون الغلط الواقع على ما يشاكل لفظ الكتاب ضربه ضرب الضرب وشغل الفعل به فيكون قوله به
الهاء تعود الى المصدر والمضمر في ضرب مصدر ولا يستنكر ان يكون اياه عنى وقد يجوز ان يقال شغلت الفعل به ويكون في
موضع الفاعل بشغلك به وهو وجه لطيف **قال** وكذلك ان اردت هذا المعنى ولم تذكر الصفة تقول سير عليه
سير وضرب به ضرب كانك قلت سير عليه ضرب من السير او سير عليه شيء من السير وكذلك جميع المصادر ترتفع على
افعالها اذا لم تشغل الفعل بغيرها يعني يجوز ان ترفع المصدر وان لم تصفه فتقول ضرب به ضرب وقوله ان اردت هذا المعنى
يجوز ان يعني ان اردت معنى الصفة وان لم تذكرها ويجوز ان يعني ان اردت هذا المعنى من اقامته مقام الفاعل وصياغة

الفعل له **قال** وتقول سير عليه ايما سير سيرا شديدا كانك قلت سير عليه بعيرك سيرا شديدا او تقول
سير عليه سيران ايما سير كانك قلت سير عليه بعيرك ايما سير فجرى مجرى ضرب زيد ايما ضرب وضرب عمرو ضربا
شديدا يعني انك اذا ذكرت مصدرين للفعل جاز ان تقيم احدهما مقام الفاعل وتنصب الاخر وانما يذكر المصدران والاكثر
في الفعل اذا كان في كل واحد منهما فائدة لان قولك سير عليه سيران ايما سيرين سيران فائدة العدد وفي ايما سير فائدة المبالغة
وما يحمد من السير وقد يجوز ان تقول سير عليه سيران ايما سير سيرا شديدا اذا رفعت واحدا نصبت الباقي **قال**
وتقول على قول السائل كم ضربة ضرب به وليس في هذا اضمار شيء سوى كم والمفعول كم فتقول ضرب به ضربتان وسير
عليه سيرتان لانه اراد ان يبين له العدة فجرى على سعة الكلام والاختصار وان كانت الضربتان لا تضربان وانما المعنى
كم ضرب بالذي وقع به الضرب من ضربة فاجابه على هذا المعنى ولكنه اتسع واختصر وكذلك هذه المصادر التي عملت فيها
افعالها انما تسأل عن هذا المعنى ولكنه يتسع ويختزل الذي يقع به الفعل اختصارا واتساعا فقد علم ان الضرب لا يضرب
ومن ذلك سير عليه خرجتان وصيد عليه مرتان تقدير هذا الكلام كم ضربة ضرب بالسوط والهاء كناية عنه او عن غيره مما
يضرب به والكلام مجاز لا حقيقة وذلك انه جعل كم لمقدار الضرب وجعل ضميره في ضرب مرفوعا بضرب مقاما مقام الفاعل فكانه
قال العشرون ضربة ضرب بالسوط فجعل الضرب مضروبا والضرب لا يضرب وانما يضرب المضروب كما قال نهارك صائم والنهار لا يصوم
ثم **قال** بعد تفسير معناه كمعنى ما ذكرنا من المجاز وليس في ذلك ما بعد من قولك ولد له ستون عاما وقد فسرنا ذلك
قال وسمعت من اثق به من العرب يقول بسط عليه مرتان انما يريد بسط عليه العذاب مرتين يحتمل ان يكون
مرتين يعني ويحتمل ان يعني بسطتين على المصدر **قال** وتقول سير عليه طوران طورا كذا وطورا كذا فالنصب
ضعيف جدا اذا ثنيت كقولك طورا كذا وطورا كذا وقد يكون هذا النصب اذا اضمرت وقد تقول سير عليه مرتين
اذا جعلته على الدهر اي ظرفا وتقول سير عليه طورين ذكر بعض اصحابنا ان الرفع في هذا اقوى والنصب يضعف لانك لما ثنيت
فقد قرب من الاسماء وقوي الرفع والنصب جائز اذا اضمرت ما تقيمه مقام الفاعل فتقول سير عليه مرتين وطورين كانك قلت
سير عليه السير مرتين ويجوز ان تقيم حرف الجر مقام الفاعل **قال** وتقول ضرب به ضربتين اي قدر ضربتين من الساعات
كما تقول سير عليه ترويحتين فهذا على الاحيان ومثل ذلك انتظر به نحر جزورين وانما جعله على الساعات كما قال
مقدم الحاج وخفوق النجم ولكنك تجعله ظرفا وقد يجوز فيه الرفع اذا شغلت به الفعل وان جعلت المرتين وما
اشبههما من السير نعت ونصبت اذا اضمرت وقد بينا ان المصادر التي تجعل ظروفا على حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه فاذا قلنا ضرب به ضربتين فكانا قلنا وقت ضربتين **قال** ومما يجيء توكيدا وينصب قوله سير عليه
سيرا وانطلق به انطلاقا وضرب به ضربا فينصب على وجهين على حد قولك ذهب به مشيا وقتل به صبرا فان وصفته
على هذا الحد كان نصبا تقول سير به سيرا عنيفا كما تقول ذهب به مشيا عنيفا يريد به الحال كانه قال ذهب به ماشيا
وقتل مصبورا وان وصفت المصدر على هذا الحد كان نصبا كقولك ذهب به مشيا عنيفا كانه ما شيا معنفا والوجه
الاخر ما قال سيبويه وان شئت نصبته على اضمار فعل اخر على الحال تاتي تاكيدا فيكون مع ذلك سير عليه سيرا كقولك سير عليه
سيرا وضرب به ضربا اي ضرب به مضروبا وعلى هذا يجوز ان تقول قام زيد قياما على الحال وربما استوحش من هذا بعض النحويين
البصريين ممن لا يفهم فيقول اذا قلنا قام زيد فقد دل على انه قائم فما الفائدة في قولك قام زيد قائما وانت تعني بها الحال قيل له
انما يذكر هنا تاكيدا وان كان الاول قد دل عليه كما يذكر المصدر بعد الفعل تاكيدا كما تقول ضربت زيدا ضربا وان كان الاول
يدل عليه وقد قال الله عز وجل وارسلناك للناس رسولا فقد يجوز ان يكون في الحال ويجوز ان يكون على المصدر بمعنى رسالة وان كان
الاول قد دل عليه وقوله ذهب مشيا في معنى ماشيا على الحال كما تقول جاء زيد عدلا اي عادلا وان وصفت المصدر لم يتغير
النصب فجاز ان يكون على المصدر وعلى الحال كقولك سير به سيرا عنيفا **قال** وان شئت نصبت على اضمار فعل اخر
ويكون بدلا من اللفظ بالفعل فتقول سير عليه سيرا وضرب به ضربا كانك قلت بعد ما قلت سير عليه وضرب به يسيرون
سيرا ويضربون ضربا وينطلقون انطلاقا ولكنه صار المصدر بدلا من اللفظ بالفعل نحو يضربون وينطلقون وجرى
على قولك انما انت سيرا وعلى قوله الحذر الحذر ودل المصدر على الفعل لان المصدر يكون بدلا من اللفظ بالفعل ويجري على
قولك انما انت سيرا تريد تسير سيرا وعلى قوله الحذر الحذر تريد احذر الحذر **قال** فان انت قلت على هذا المعنى
سير عليه السير وضرب به الضرب جاز على قولك الحذر الحذر وعلى الحال فيه الالف واللام وكان بدلا من اللفظ بالفعل
وهو عربي جيد حسن ومثله سير عليه سير البريد وان اضفت على هذه الحال لم يتغير الوصف كما لم يتغير الوصف
لما كان حالا وان انت قلت على هذا الحد سير عليه السير جاز ان تدخل عليها الالف واللام لان المصادر لا تمتنع من ذلك
وان وصفت او اضفت لم يتغير نصبه على المصدر كقولك سير عليه سير البريد ولا يجوز ان تدخل الالف واللام في
السير اذا كان حالا كما لم يجز ان تقول ذهبت به المشي العنيف اي تريد ان تجعله حالا **قال الراعي**
يعني ان المصدر اذا كان في معنى الحال فالقياس يمنع من دخول الالف واللام فيه كما لا تدخل الالف واللام على الحال لا تقول
مررت بزيد القائم على الحال انشد سيبويه نظارة حين تعلو الشمس راكبها طرحا بعيني لياح فيه تحديد فاكد
بقوله طرحا وشدد لانه يعلم الخاطب حين قال نظارة انها تطرح يقال لياح ولياح وهو الثور الوحشي ويروى

جديد وجديد فمن قال الجديد اراد به جديد بصره وناظره ومن قال الجديد اراد في لونه والجدة الطريقة في الشيء تخالف سائر
لونه من قوله عز وجل ومن الجبال جدد بيض وحمر والشاهد من البيت قوله طرحا وهو مصدر فعل لم يذكره ولكن نظارة قد دل
عليه لانه اذا قال نظارة فقد علم انها تقلب طرفها وناظرها في جهات لان النظر انما هو تقليب الناظر فاذا قلبت الناظر في الجهات
فقد طرحته فيها فكانه قال تطرح نظرها طرحا وانما جعل هذا شاهدا للكلام الذي قبله لانه ذكر ان قوله سير عليه سير انه يجوز
ان يكون نصب سيرا باضمار فعل اخر قال وان شئت قلت سير عليه السير كما قلت سير عليه سير شديد
وان وصفته كان اقوى وابين كما كان ذلك في قولك سير عليه ليل طويل ونهار طويل فتقيمه مقام الفاعل لان السير عليه
السير الشديد فالرفع فيه اقوى لانه من الفعل اقرب بالوصف الذي وصفته قال وجميع ما يكون بدلا من اللفظ بالفعل
لا يكون الا على فعل قد عمل في الاسم لانك لا تلفظ بالفعل فارتفع فمن ثم لم يكن فيه الا الرفع في كلامهم لانه انما
يعمل فيما هو بدل من اللفظ به الا انه صار كانه فعل قد لفظ به فاولى ما عمل فيه ما هو بمنزلة اللفظ به يعني انك اذا نصبت المصدر
باضمار فعل فذلك الفعل الذي اضمرته معه فاعله لان الفعل لا يكون الا بفاعل وكذلك اذا قلت الحذر الحذر فانما تريد احذر الحذر
فالفعل والفاعل محذوفان ومعنى قوله قد عمل في الاسم اي عمل في الفاعل وحذف معه قال وما يستوي فيه الرفع
من المصادر لانه يراد به ان يكون في موضع غير المصدر قوله قد خيف منه خوف وقد قيل في ذلك قول انما يريد قد
خيف منه امر او شيء وقد قيل في ذلك خير او شر ومثل هذا في المعنى كان منه كون اي كان منه امر كامر وان حملته
على ما حملت السير والضرب في التوكيد حالا وقع فيه الفعل او بدلا من اللفظ بالفعل نصبت يعني انه قد يجري على لفظ المصدر
المفعول او الفاعل واذا كان كذلك عاملناه معاملة المفعول او الفاعل لا معاملة المصدر فقوله قد خيف منه خوف
يراد به امر مخوف ولم يرد الخوف الذي في القلب المصدر الذي بمعنى الفاعل قوله كان منه كون اي امر من الامور كانه قال كان
منه امر كائن وان جعلته على ما حملت عليه السير والضرب في التوكيد حالا او وقع به الفعل او بدلا من اللفظ نصبت يعني اذا جعلت
خيف منه خوف هو الخوف الذي في القلب فسبيله سبيل سير به سيرا قال واذا كان المفعل مصدرا اجري
مجرى ما ذكرنا من الضرب والسير وسائر المصادر التي ذكرنا وذلك قولك ان في الف درهم لمضربا اي ان فيها لضربا
فاذا قلت ضرب بها مضربا وان رفعت رفعت ومثل ذلك سرح به مسرحا اي تسريحا فالمسرح
والتسريح بمنزلة الضرب والمضرب قال المفسر اعلم ان المصادر هي مفعولة والميم تدخل لعلامة المفعول فاذا كان
الفعل ثلاثيا فان الميم تدخل على مصدره فيكون على مفعل كقولك ضربته مضربا وقتلته مقتلا كما تقول ضربته ضربا وقتلته
قتلا ويكون على مفعل كقولك عدته موعدا ووقفته موقفا وهو في الفعل الثلاثي ودخلت الميم لانه مفعول الا انه
يخالف لفظ لفظ المفعول لانك تقول قتلته فهو مقتول وضربته فهو مضروب واذا جاوز الفعل الثلاثة استوى لفظ المفعول
والمصدر فقلت اخرجت زيدا اخراجا ومخرجا والمفعول به مخرج وانزلته منزلا وانزالا والمفعول به منزل قال الله عز وجل
انزلني منزلا مباركا كما يجوز ان يكون انزالا مباركا فاذا كان الامر على ما وصفنا اجري المصدر الذي فيه ميم مجرى ما ليس فيه ميم فقال
سير به مسير شديد وسيرا شديدا وضرب به مضرب شديد ومضربا شديدا كما تقول سير به سير شديد وسيرا
شديدا وقال جرير ● الم تعلم مسرحي القوافي ● فلا عيا بهن ولا اجتلابا ● اي اراد تسريحي القوافي
في موضع نصب لانه مصدر كما قال ● كان ايديهن بالقاع القرق ● ايدي جوار يتعاطين الورق ●
وكذلك يجري المعصية بمنزلة العصيان والموجدة بمنزلة المصدر لو كان الوجد يتكلم به يعني الموجدة في النصب سبيلها
سبيل الوجد الذي ليس فيه ميم ولا يتكلم بالوجد بمعنى الموجدة يقال وجدت عليه موجدة اذا غضبت عليه ووجدت
وجدا اذا احببته ووجد وجدا اذا استغنى ووجدت الضالة وجدانا اذا اصبتها ووجدت زيدا عالما وجودا او وجدا
علمته فالموجدة في الغضب تجري مجرى الوجد في الحب تقول وجدت عليه موجدة ولا يقال وجدت عليه وجدا كما تقول وجدت
به وجدا ولا يقال وجدت به موجدة وقال الشاعر ● تدركن حيا من نمير بن عامر ● اسارى تسام الذل قتلا ومحربا
يريد حربا اي سلبا ويجوز ان يكون محربا في معنى غيظا قال فان قلت ذهب به مذهب او سلك به مسلك رفعت
لان المفعل هنا ليس بمنزلة الذهاب والسلوك وانما هو الوجه الذي يسلك فيه والمكان الذي يذهب فيه يعني ان
المذهب والمسلك تريد به المكان الذي يذهب فيه ويسلك والامكنة اقرب الى الرفع من المصادر لان الاماكن جثث وهي شبيهة
بالاناسي قال وانما هو بمنزلة قولك ذهب به السوق وسلك به الطريق قال المفسر فان قال قائل لم اسقط
حرف الجر من السوق وليس بظرف وقد زعم سيبويه ان قولهم ذهبت الشام شاذ لانه يتعدى اليه بحرف الجر والشام ليس
بظرف لانه مكان مخصوص فالجواب ان هذا وان لم يكن ظرفا فان العرب تتسع فيه بعلم المخاطب فيصير فيكون التقدير ذهب به
مكان السوق فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه قال وكذلك المفعل اذا كان حينا نحو قولك اتت
الناقة على مضربها اي على زمان ضرابها وكذلك مبعث الجيوش ومضرب الشول قال يريد انهم قد اجروا اسماء
اول الميم في الزمان كما اجروه في المكان فان قولك ذهب به مذهب وسلك به مسلك والزمان قولهم اتت الناقة على مضربها
وسير عليه مبعث الجيوش وانشد قول حميد بن ثور ● وما هي الا في ازار وعلقة ● مغار ابن همام على حي خثعما ●
نصب مغارا وهو ظرف والشاهد فيه مغار ابن همام وزعم الزجاج ان سيبويه اخطا في ذكره هذا البيت في هذا

الموضع وذلك انه قدر مغارا زمانا والزمان لا يتعدى وانما مغار مصدر وقت والدليل على ذلك انه قد عداه فانما تقديره
زمن اغارة ابن همام على حي خثعم وهكذا قال ابو العباس وتاويل البيت انه وصف امراة فذكر انها في ازار وعلقة وهي البقيرة
وهي قميص لا كمين له يريد انها في وقت اغارة ابن همام في هذا الزي فاما ان تكون صغيرة او لمعنى اخر ويقال ان ابن همام كان
لا يغير الا وهو عريان وهذا الذي نساق على تاويل الزجاج كانه شبه غزوتها بغزوة ابن همام

هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل

الذي يتعدى الى المفعول ولا غيره لانه كلام قد عمل بعضه في بعض فلا يكون الا مبتدا لا يعمل فيه شيء قبله لان
الف الاستفهام تمنعه ذلك وهو قولك قد علمت اعبد الله ثم ام زيد وقد عرفت ابو من زيد وقد عرفت ايهم ابوك
واما ترى اي برق ها هنا فهذا في موضع مفعول كما انك اذا قلت عبد الله هل رايته فهذا الكلام في موضع المبني
على المبتدا الذي يعمل فيه ويرفعه قال المفسر قوله هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعدى الى
المفعول ولا غيره يريد الاستفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وقد بينا هذا في اول الكتاب والفعل الذي يتعدى في
قولك قد علمت ازيد عندنا ام عبد الله وقد عرفت ابو من زيد والفعل الذي لا يتعدى قولك قد فكرت ازيد افضل ام عمرو
فاذا قلت قد علمت ازيد عندنا ام عمرو فزيد مرفوع بالابتداء وعندنا خبره ودخلت الف الاستفهام على الجملة ثم دخل
الفعل على الف الاستفهام فلم يغير شيئا مما بعدها لان بعدها جملة وقد حالت هي بين ما قبلها وما بعدها فاذا كان
الفعل متعديا الى مفعولين سد الاستفهام وما بعده مسد المفعولين كقولك خلت ازيد في الدار ام عمرو كما تسد ان
المشددة مسد المفعولين في قولك خلت ان زيدا قائم واذا كان الفعل يتعدى الى مفعول سد الاستفهام وما بعده
مسد ذلك المفعول فقلت عرفت ابو من زيد كما قلت عرفت ان زيدا قائم واذا كان الفعل لا يتعدى قام الاستفهام وما
بعده مقام اسم فيه حرف من حروف الجر كما ان ان المشددة اذا وقعت بعد فعل لا يتعدى كان فيها تقدير حرف
الجر كقولك فكرت هل زيد قائم كما تقول فكرت ان زيدا قائم والتقدير فكرت في انه زيدا قائم اي فيما هو
بعض اصحاب سيبويه يروي الى المفعول ولا غيره بالجر وبعضهم يقول ولا غيره بالرفع فمن رواه بالجر عطفه على الفعل كانه
قال من الفعل الذي لا يتعدى ولا من غيره وهو الفعل الذي لا يتعدى ومن رفعه عطفه على ما الثانية كانه قال لا يعمل فيه
شيء قبله من الفعل المتعدي الى مفعول ولا شيء غير الفعل المتعدي واعلم ان هذه الافعال التي يقع الاستفهام بعدها انما هي
افعال القلوب من علم وظن وفكر وخاطر ولا يجوز ان يقع في موضع ذلك فعل مؤثر لا يجوز ضربت ايهم في الدار ولا ضربت
ازيد في الدار ام عمرو وقد قال ابو عثمان المازني قولهم اما ترى اي برق هاهنا يريد به رؤية العين فلم يرد رؤية القلب لانه اراد
ان يقول انظر اليه ببصرك وجاز هذا في هذا خاصة لانها محكية ولا يقاس وذلك ان الحروف التي تقع على الاستفهام انما
يقع عليها الافعال التي تتعدى الى مفعولين ورؤية العين لا تتعدى الا الى مفعول واحد قال المفسر والقول
الصحيح انه يريد الرؤية التي بمعنى العلم واليها يرجع هذا الكلام لان الانسان اذا قال لمن يخاطبه اما ترى اي برق هاهنا في
الدنيا فليس يريد به رؤية العين وانما يريد به العلم وقد يقول القائل اذهب فانظر زيدا ابو من هو وليس يريد اذهب
فابصره بعينك انما يريد اعلم ذاك قال ومثل ذلك ليت شعري اعبد الله ثم ام زيد وليت شعري هل رايته
فهذا في موضع خبر ليت يعني ان شعري اسم ليت وهل رايته جملة في موضع الخبر وكذلك عبد الله هل رايته عبد الله
مبتدا وهل رايته في موضع الخبر وشعري مصدر يقال شعرت به اشعر شعرة وشعرا ولا يستعمل بعد ليت الا بطرح الهاء
الهاء كما تقول امراة عذراء بينة العذرة ثم تقول هو ابو عذرها بطرح الهاء لان الامثال تؤدى ولا تغير ويجوز ان يكون
الاستفهام في موضع مفعول لشعري على تقدير حرف الجر ويكون الخبر محذوفا كانك قلت ليت شعري بزيد ثم ام عمرو واقع
وتقديره ليت علمي بهذا واقع قال فانما ادخلت هذه الاشياء على قولك ازيد ثم ام عمرو وايهم ابوك لما احتجت
اليه من المعاني وسنذكر ذلك في باب التسوية ان شاء الله ومن ذلك قوله عز وجل لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا
وفلينظر ايها ازكى طعاما يعني دخلت علمت على ازيد ثم ام عمرو لما احتجت اليه من تبيين علمك بذلك وكذلك ظننت ازيد ثم
ام عمرو وادخلت الظن لتبين انك لست تقبله علما وسنذكر معنى التسوية اذا انتهينا اليها ان شاء الله قال
ومن ذلك قد علمت لعبد الله خير منك فهذه اللام تمنع العمل كما تمنع الف الاستفهام لانها انما هي لام الابتداء يعني
تمنع علمت من العمل فيما بعدها كما منعته الف الاستفهام لانهما يقعان صدرا قال وانما ادخلت عليه لتوكد وتجعله
يقينا قد علمته ولا تحيل على علم غيرك كما انك اذا قلت قد علمت ازيد ثم ام عمرو واردت انك تخبر قد علمت ايهما ثم وانما دخلت
علمت لتوكد بها ان الاصل لعبد الله خير منك غير انك لو تكلمت بهذا جاز ان يكون على سبيل الظن منك او خبرك به مخبر فاردت
ان تنفي ذلك ولا تحيل على علم غيرك كما انك اذا قلت قد علمت ازيد ثم ام عمرو اردت ان تخبر انك قد علمت ايهما ثم والاصل فيه ازيد
ثم ام عمرو على طريق الاستفهام ثم ادخلت علمت لتبين انه قد استقر في علمك الكائن منهما قال سيبويه في عقب هذا و
اردت ان تسوي علم المخاطب فيهما كما استوى علمك في المسالة حين قلت ازيد ثم ام عمرو ومثل ذلك قوله تعالى ولقد علموا لمن
اشتراه ما له في الاخرة من خلاق يعني انك اذا قلت مستفهما ازيد ثم ام عمرو فانت لا تدري واحدا منهما بعينه فعلمك بزيد
كعلمك بعمرو فاذا قلت قد علمت ازيد ثم ام عمرو فقد دريت واحدا منهما بعينه ولم تعلم المخاطب فعلم المخاطب بزيد كعلمه

بعمرو وقد لحقت المخاطب حكمك حين كنت مستفهماً **قال** ولو لم تستفهم ولم تدخل لام الابتداء لا علمت علمت
كما تعمل عرفت ورأيت وذلك قولك قد علمت زيداً خيراً منك كما قال تبارك وتعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في
السبت وكما قال لا تعلمونهم الله يعلمهم وكقولك لا تعرفونهم الله يعرفهم وقد قال جل وعز والله يعلم المفسد من
المصلح وقال ابو العباس ذكر علمت التي في معنى عرفت ليبين لك وجوه علمت وفي غيره من اصحابنا انما استشهد بعلمت التي في
معنى عرفت لانه قال قبل هذا ولو لم تستفهم ولم تدخل لام الابتداء لاعملت علمت كما تعمل عرفت اراد لو لم تدخلهما لجاز ان تعمل علمت
عمل عرفت فتعديه الى مفعول واحد فاما اذا دخلتهما فلا يجوز الا ان تعديه الى مفعولين ثم استدل على جواز اعمال علمت عمل
عرفت بما ذكر فيه من الايات وهذا قريب **قال المفسر** كلا الوجهين عندي ان سيبويه انما استشهد بدخول علمت على ما
ليس فيه الف الاستفهام ولا لام الابتداء فاعملها فيه سواء كان في معنى عرفت او في غير معناها فاتفق الاستشهاد بهما
الايتين والعلم فيهما على طريق المعرفة ولو استشهد بغيرهما لجاز الا ترى الى قوله قد علمت زيداً خيراً منك فعداه الى المفعولين
وهذا هو الاشبه ويجوز ان يكون خيراً منك في موضع الحال وعلمت بمعنى عرفت **قال** وتقول قد عرفت زيداً ابو من
هو فزيد منصوب بعرفت وابو من هو ذكر ابو العباس انه حال وهو غلط لان الجملة اذا كانت في موضع الحال جاز ان
تدخل عليها الواو الا ترى انك تقول مررت بزيد ابوه قائم وان شئت قلت مررت بزيد وابوه قائم وانت لا تقول عرفت زيداً
وابو من هو كما يجوز ان تقول عرفت زيداً وابوه قائم فقد بطل الذي قاله والصواب عندي ان تكون الجملة بدلاً من زيد وموضعها
نصب بوقوع عرفت عليه كانك قلت عرفت ابو من هو **قال** وقد علمت عمراً ابوك هو ام ابو غيرك فاعملت الفعل في
الاسم الاول لانه ليس بمدخل عليه حرف الاستفهام كانك اذا قلت عبد الله ابوك هو ام ابو غيرك او زيد ابو
من هو فالعامل في هذا الابتداء ثم استفهمت بعده وتقول علمت عمراً ابوك هو ام ابو غيرك نعمراً هو المفعول الاول
وما بعده جملة في موضع المفعول الثاني وان جعلت علمت في مذهب عرفت فقد مضى الكلام فيه وانما نصبت المفعول الاول
لانك جئت بالف الاستفهام بعد ان وقع الفعل عليه عمل فيه **قال** ومما يقوي النصب قولهم قد علمته ابو من هو وقد
عرفتك اي رجل انت وتقول قد دريت عبد الله ابو من هو كما قلت ذلك في علمت ولم يوجد ذلك الا من العرب في
ذلك فقد ظننت زيداً ابو من هو لان الهاء في علمته والكاف في عرفتك لا يكونان الا في موضع نصب وتقول قد دريت
عبد الله ابو من هو فدريت بمعنى عرفت في تعديه الى واحد واكثر العرب لا يجعلون دريت متعدياً الا بحرف يقولون
ما دريت به كما يقولون ما شعرت به **قال** وان شئت قلت قد علمت زيد ابو من هو كما تقول ذلك فيما لا يتعدى
الى مفعول وذلك قولك اذهب فانظر زيداً ابو من هو ولا تقول نظرت زيداً واذهب فسل زيداً ابو من هو
وانما المعنى اذهب فسل عن زيد لو قلت اسأل زيداً على هذا الحد لم يجز ومثل ذلك دريت في اكثر كلامهم
لان اكثرهم تقول ما دريت به مثل ما شعرت به يعني انه يجوز لك ان لا تعمل علمت في زيد للاستفهام الذي بعده اذ كان
هذا الاستفهام يجوز ان يقع على زيد فتقول قد علمت ابو من زيد فلما جاز ان يتقدم زيد الاستفهام ولا يتغير المعنى صار
بمنزلة ما وقع الاستفهام عليه فمنع من العمل فيه ثم شبه علمت زيد ابو من هو بما لا يتعدى من الفعل لما ابطل عمله وهو قولك
انظر زيد ابو من هو وانت لا تقول نظرت زيداً لانه بمعنى انظرته وكذلك اسأل زيد ابو من هو فالسؤال لم يقع بزيد فينصبه
انما المعنى اسأل الناس زيد ابو من هو وحكم انظر واسأل ان يتعدى بحرف جر لانه المعنى المقصود بهذا الكلام كانك قلت انظر
في كنية زيد واسأل عن كنية زيد **قال** ومثل ذلك ليت شعري زيد اعندك هو ام عند عمرو كانه قال ليت شعري
اعندك هو ام عند عمرو فانما جيء بالفعل قبل مبتدأ قد وضع الاستفهام في موضع المبني عليه الذي رفعه كما ادخلته
عليه كما ادخلته على قولك قد عرفت لزيد خير منك وانما جاز هذا فيه مع الاستفهام لانه في المعنى مستفهم عنه كما في
قولك قد عرفت زيداً ابو من هو اذا قلت زيد ابوك هو ام ابو عمرو فمعناه في الحديث معنى ازيد ابوك ام ابو عمرو
كما كان لك ان تقول ان زيداً فيها وعمرو ومثله ان الله بريء من المشركين ورسوله فابتداء لان معنى الحديث
حين قال ان زيداً منطلق زيد منطلق وفي بعض النسخ ليت شعري ازيد عندك فشعري منصوب بليت وهو مصدر شعرت
وقوله زيد اعندك هو ام عند عمرو جملة في موضع خبر شعري فان قال قائل اين العائد من الخبر الى الاسم وهو جملة في موضع خبر
شعري فالجواب ان يقال ان هذه الجملة محمولة على معناها لا على لفظها وذلك ان فعل الظن والعلم وغيرهما من افعال القلب يجوز
ان تكون مفعولاتها جملاً فيكون عمل هذه المفعولات في مواضعها لانه الفاظها اذا دخلت الكلام ما يمنع من ذلك كقولك عرفت ازيد في
الدار ام عمرو فمفعول عرفت الاسم الذي وقعت الجملة موقعه كانك قلت عرفت ذاك فكذلك ليت شعري زيد اعندك هو ام عند
عمرو كانه قال ليت شعري ذاك وتقديره ليت الذي اشعره ذاك وفيه وجه آخر وهو ان يكون زيد اعندك هو ام عند عمرو
في صلة شعري وقد نابت عن الخبر كما تقول حسبت ان زيداً منطلق فان وما بعدها من الاسم والخبر في تقدير اسم واحد وحسبت
يحتاج الى مفعولين وان وما بعدها من الاسم والخبر يسد مسد المفعولين وان كانت في تقدير اسم واحد ولا يمنع دخول شعري
على زيد ان كان حرف الاستفهام بعده لانه في المعنى مستفهم عنه فكانك قلت ليت شعري ازيد عندك ام عندك عمرو ومثل ذلك
قولك ان فيها زيداً وعمرو ترد عمراً على موضع زيد لانه في المعنى مبتدأ **قال** ولكنه اكد كما اكد فاظهر زيداً واضمره
والرفع قول يونس يريد انه اكد بان كما اكد في قوله علمت زيد ابو من هو باظهار زيد واضماره فلم يخرج زيد من معنى الاستفهام كانه

يخرج اسمان من معنى الابتداء **قال** فان قلت قد عرفت ابو من زيد لم يجز الا الرفع لانك قد بدأت بما لا يكون
الا استفهاماً وابتداء ثم بنيته عليه فهو بمنزلة قد علمت ابوك زيد ام ابو عمرو فان قلت قد عرفت ابا من زيد مكني
انتصب على مكني كانك قلت ابا من زيد مكني ثم ادخلت عرفت عليها ومثله قد علمت ابا زيد مكني ام ابا عمرو كانك قلت ابا
زيد مكني ام ابا عمرو ثم ادخلت عليه علمت كما ادخلته عليه حين لم يكن بعده الاسم المبتدأ فلا ينتصب بهذا الفعل
الآخر كما لم يكن في الاول الاسم المبتدأ واذا قلت قد عرفت زيداً ابا من هو مكني فمن رفع ثمة رفع زيداً ههنا ونصب
الآخر كما نصبه حين قال قد عرفت ابا من انت مكني كانه قال زيد ابا من هو مكني ثم ادخل الفعل عليه وكانه قال زيد
ابا بشر مكني ام ابا عمرو ثم ادخل الفعل عليه وعمل الفعل الآخر حين كان بعد الف الاستفهام فان قلت عرفت ابو من زيد
لم يجز الا الرفع لان المضاف الى الاستفهام بمنزلة الاستفهام فان قلت قد عرفت ابا من زيد مكني انتصب الاب بمكني وزيد مبتدأ
ومكني خبره وفيه ضمير مرفوع من زيد يقوم مقام الفاعل وابا من مفعول ما لم يسم فاعله الا ترى انك تقول زيد مكني ابا عمرو
فاذا جعلته استفهاماً وجب ان تقدمه فتقول ابا من زيد مكني فاذا دخل عليه عرفت لم يتغير ومثله ابا زيد تكني ام ابا عمرو ثم دخل
عليه علمت فلا يتغير فتقول قد علمت ابا زيد تكنى ام ابا عمرو ولا يغير المنصوب المستفهم عنه كما لم تغير المرفوع في قولك قد علمت ازيد في
الدار ام عمرو وتقول قد عرفت زيداً ابا من هو مكني وان شئت قلت قد عرفت زيد بالرفع فمن نصبه اوقع عرفت على زيد لان الاستفهام
لم يقع عليه في اللفظ وجعل ما بعده جملة في موضع الحال ومن رفع وهو اضعف الوجهين لم يعمل فيه عرفت لان الاستفهام في المعنى واقع
على زيد **قال** وتقول قد عرفت زيداً ابو ايهم مكني وعلمت بشراً ابو ايهم مكني به ترفعه كما ترفع ايهم ضربت وانما رفع ابو ايهم
لانه شغل مكني بضميره المتصل بالباء وقال ومثله الدرهم اعطيت ينصب الدرهم فاذا قلت الدرهم اعطيته رفعت **قال** وتقول
ارايتك زيداً ابو من هو وارايتك عمراً اعندك هو ام عند فلان لا يحسن فيه الا النصب في زيد الا ترى انك لو قلت ارايت
ابو من انت او ارايت ازيد ثم ام فلان لم يحسن لان فيه معنى اخبرني عن زيد وهو الفعل الذي لا يستغني السكوت عن مفعوله
الاول فدخول هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة اخبرني في الاستغناء فعلى هذا اجري وصار الاستفهام في موضع المفعول الثاني
يعني انه لا بد بعد قولك ارايتك من منصوب ثم تأتي بالاستفهام بعد ذلك المنصوب فان قال قائل فهلا اجزتم نصبه لانه في المعنى مستفهم
عنه كما اجزتم علمت زيد ابو من هو لانه في المعنى مستفهم عن زيد فالجواب سيبويه عن هذا بان قال ارايتك لا يشبه علمت لان فيه معنى اخبرني
واخبرني فعل لا يلغى فلم تلغ ارايتك عبرانه وان كان معنى اخبرني فهو فعل يتعدى الى مفعولين لا يجوز الاكتفاء باحدهما فالمفعول الاول
هو زيد والمفعول الثاني الجملة التي بعده فقد جمع ارايتك معنى اخبرني في ترك الالغاء ومعنى الرؤية رؤية القلب في التعدي الى مفعولين
ثم عاب سيبويه ما يشبه هذا المعنى فقال فدخول هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة اخبرني يعني دخول معنى اخبرني في ارايتك لم يمنعه من
ان يكون له مفعولان كما كان له قبل ان تدخل فيه معنى اخبرني وسمعه هذا المعنى من ان يلغى وقد قيل اراد دخول اخبرني في ارايتك
لم يجعله مقتصراً به على مفعول الاول كما يجوز ان يقتصر على النون والياء في قولك اخبرني وفي كتاب بعضهم في النسخ غلط وانما اراد ان يقول
بمنزلة ارايت في الاستغناء وذلك انك قد تقول علمت ابو من زيد ورايت ابو من زيد في معنى علمت فرايت قد تستغني وتلغى حتى لا
يكون واقعاً على مفعول فاذا قلت ارايت وجب ان يقع على مفعول ولم يله حرف الاستفهام **قال** وتقول قد عرفت اي يوم
الجمعة فتنصب على انه ظرف لا على عرفت وان لم تجعله ظرفاً رفعت وبعض العرب يقول لقد علمت اي حين عقبتي وبعضهم
يقول لقد علمت اي حين عقبتي فاما قوله . حتى كان لم يبق الا تذكره . والدهر ايتما حين دهارير . فانما هو
بمنزلة قولك فالدهر دهارير كل حالة وكل مرة اي في كل حالة وكل مرة فانتصب لانه ظرف كما تقول القتال كل مرة وكل احوال
الدهر وتقول لقد عرفت اي يوم الجمعة وتجوز اي يوم الجمعة فمن نصب جعله ظرفاً للجمعة ولم ينصبه بعرفت كما تقول اليوم الجمعة والسبت
مثل الجمعة وانما جاز النصب لان الجمعة فيها معنى الاجتماع والاصل في السبت الراحة وهو فعل واقع في اليوم ولو قلت اليوم
الاحد والاثنان الى الخميس لم يجز الا بالرفع لان اليوم هو الاحد وليس الاحد بمعنى يقع في اليوم واذا قلت قد علمت اي حين عقبتي
فعقبتي مصدر ومعناها المعاقبة يريد اي وقت يصيبني حظي من الركوب ان رفعت فتقديره اي حين حين عقبتي وعلمت لم تعمل فيه رفعاً
كان او نصباً **وقول الشاعر** حتى كان لم يبق الا تذكره . والدهر ايتما حال دهارير . الدهر مبتدأ ودهارير خبره
وهي الدواهي وايتما حال ظرف كانه قال فالدهر دهارير في كل حال وكل حال

باب من الفعل سمي الفعل فيه باسماء لم تؤخذ من امثلة الفعل الحادث

وموضعها من الكلام الامر والنهي فمنها ما يتعدى المأمور الى مأمور به ومنها ما لا يتعدى المأمور ومنها ما يتعدى
المنهي الى منهي عنه ومنها ما لا يتعدى المنهي اما ما يتعدى فقولك رويد زيداً فانما هو اسم ارود زيداً واعلم ان هذا
الباب مشتمل على اسماء وضعت موضع فعل الامر ولا يجوز ان تذكر الفعل معها وهي مشتقة من لفظه وليست بالمصادر المعروفة
للفعل كقولك ضرباً زيداً لانه في معنى اضرب ضرباً زيداً فمن ذلك رويد زيداً وهو مبني وكان الاصل فيه ان يبنى على السكون لانه واقع موقع
الامر والامر مبني على السكون فاجتمع في آخره ساكنان الياء والدال فحركت الدال لاجتماع الساكنين وكان الفتح اولى بها استثقالاً
للكسرة ومن اجل الياء التي قبلها كما قالوا اين وكيف ففتحوا ورويد تصغير رود وارواد مصدر ارود ومعنى ارود امهل فصغر
تصغير الترخيم بحذف الزوائد وهي الهمزة التي اولها والالف التي هي رابعها وفي كتاب الفراء ان رويد تصغير رود والذي قاله البصريون
اولى لان ارود قد يقع موقع رويد ورود لا يقع في موقعه فلان يكون مأخوذاً مما يقع موقعه ويطابقه في المعنى اولى

قال ومنها قولهم رويدا انما يريد ماتِ زيدًا والاصل فيهما ارود زيدًا ولكنهم جعلوهما كشيء واحد فاسقطوا الالف منهما
وجعلوه بمنزلة الاسماء التي سميت الفعل بها مثل رويد وحذار ودراك فلم يثن ولم يجمع ولم يؤنث كما لم يثن رويد ودراك وهذه
لغة اهل الحجاز قال الله عز وجل والقائلين لاخوانهم هلم الينا فوحد وبنو تميم يثنون ويجمعون ويؤنثون وقد ذكرنا هذا فيما
مضى قال ومنها قول العرب حيهل الثريد وزعم ابو الخطاب ان بعض العرب تقول حيهل الصلاة اي
ائتوا الصلاة وائتوا الثريد جعلوا حي وهل بمنزلة شيء واحد ففتحوهما واقاموهما مقام اسم الفاعل فلم يثن ولم
يجمع وجعلوا حي هل الثريد بمنزلة ائتوا الثريد وربما اكتفت العرب بحي فعدوه بحرف الجر فقالوا حي على الصلاة و
ربما اكتفوا بهل قال النابغة الجعدي الا حييا ليلى وقولا لها هلا قال ومنه قوله ● تراكها من ابل تراكها ●
فهذا اسم لقوله اتركها وقال ● مناعها من ابل مناعها ● فهذا اسم لقوله امنعها واما ما لا يتعدى المامور ولا
المنهي الى مامور به ولا الى منهي عنه فنحو قولك مه مه وصه صه وما اشبه ذلك والواحد والاثنان والجمع
والمؤنث في ذلك سواء وكان حكم تراك ان يكون ساكنا لو قوعها موقع الامر فاجتمع في اخره ساكنان فكسر على موجبه اجتماع
الساكنين وهذا مطرد في جميع الافعال الثلاثية كقولك حذار من رب وبعاء زيدا بمعنى ابع زيدا وقد استقصيناه فيما
مضى فهذا الذي ذكره هو ما يتعدى المامور الى مامور به والمنهي الى منهي عنه واما ما لا يتعدى فنحو قولك مه وصه
صه وايه فهذه اصوات وضعت مواضع اسماء الفعل فلا يثنى ولا يجمع فمعنى مه كف ومعنى صه اسكت وايه
استزادة فان قال قائل لم فصل سيبويه بين الامر والنهي في اول الباب وليس في شيء من هذه المصادر التي هي اسم الفعل
يقدر فيها لا التي هي للنهي وانما تقع موقع الامر المحض قيل له انما سماه نهيا بالمعنى لا بدخول حرف نهي لانه اذا قال اتركها و
امنعها فالمعتاد في الكلام ان يقال له نهي عنها واذا قال صه ومه فامره بالسكوت والكف فقد نهاه عن الكلام والاقدام
والاكثر المالوف انه اذا قال اسكت فقد نهاه عن الكلام قال سيبويه واعلم ان هذه الحروف التي هي اسماء
للفعل لا يظهر فيها علامة المضمر وذلك انها اسماء وليست على الامثلة التي اخذت من الفعل الحادث فيما مضى وفيما
يستقبل وفي يومك ولكن المامور والمنهي مضمران في النية يعني ان هذه الاسماء هي اسماء الفعل لا يظهر فيها ضمير الفاعل
في الواحد والتثنية والجمع تقول يا عمرو حذار زيدا ويا عمران حذار زيدا ويا عمرون حذار زيدا ويا هندات حذار زيدا
وفي حذار ضمير الفاعل يجوز ان يؤكد فتقول حذار زيدا انت نفسك وحذار زيدا اجمعون اذا امرت جماعة واما تظهر
العلامة في الفعل لانه هو العامل في الاصل وتغير ابنيته وتخالطه اسم الفاعل في اللفظ حتى يصير معه كشيء واحد نحو
قولك خلت وقمت فالتاء اسم الفاعل وقد خالط الفعل وظهر فيه فلو جعلت مكان حذار احذر لثنيت وجمعت فقلت
احذرا واحذروا قال وانما كان اصل هذا في الامر والنهي وكانا اولى به لانهما لا يكونان الا بفعل فكان
الموضع الذي لا يكون الا فعلا اغلب عليه وهي اسماء الفعل يعني ان هذه الاسماء التي ذكرها في هذا الباب لا تقع الا
في الامر والنهي لا يجوز ان تقول اعجبني مناع زيدا ولا هذا رويد زيدا كما تقول اعجبني منعك زيدا وقد بينا لم لا يقع الا
في الامر قال واجريت مجرى ما فيه الالف واللام نحو النجاء لئلا يخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الامر و
النهي يعني انها جعلت مفردة غير مضافة كما ان النجاء مفرد غير مضاف حتى لا يخفض ما بعدها وينتصب كما ينتصب ما بعد
الامر والنهي ولا يخفض قال ولم تصرف تصرف المصادر لانها ليست بمصادر وانما سمي بها الامر والنهي
فعملت عملها ولم تجاوزه فهي تقوم مقام فعلها يعني انها لا تكون الا منفردة على لفظ واحد والمصادر المشتقة من
الافعال قد تكون مفردة ومضافة ويكون فيها الالف واللام وقد لا يكون فيها كقولك ضربا زيدا والضرب زيدا وضرب زيد
قال الله عز وجل فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب

هذا باب متصرف رويد

تقول رويد زيدا وانما تريد ارود زيدا ● قال الهذلي
رويد عليا جد ما ثدي امهم ● الينا ولكن بعضهم متماين ● قد ذكرنا نصب رويد لما بعده فاما معنى
البيت فان عليا قبيلة وجد قطع وهذا مثل يريد قطع نسبهم الينا بالعقوق وبعضهم متماين متكاذب وانما اراد انهم
ابغضونا على غير ذنب والمين الكذب وكان بعضهم كذب اذ كان على غير اصل ويروى ولكن ودهم متماين وهو ظاهر المعنى
وفسر بعض اهل اللغة متماين وزعموا ان معناه متقادم قال وسمعنا من العرب من يقول والله لو اردت الدراهم
لاعطيتك رويد ما قدح الشعر فقد تبين لك ان رويد في موضع الفعل يريد ارود الشعر كقول القائل لو اردت الدراهم
لاعطيتك فدع الشعر قال ابو العباس مدح رجل سمج رجلا فقال الممدوح للمادح هذا القول اي لو اردت الدراهم
لاعطيتك فدع الشعر لا حاجة بك اليه قال وتكون رويد ايضا صفة كقولك ساروا سيرا رويدا ويقولون
ايضا ساروا رويدا فيحذفون السير ويجعلونه حالا به وصف كلامه واجتزاء بما في صدر حديثه من قولهم ساروا
عن ذكر السير ومن ذلك قول العرب ضعه رويدا اي وضعا رويدا ومن ذلك قولك للرجل تراه يعالج شيئا رويدا
انما يريد علاجا رويدا فهذا على وجه الحال الا ان يظهر الموصوف فيكون على الحال وعلى غير الحال قال المفسر
اعلم ان رويدا لها حالان سوى حالها التي ذكرنا تكون فيها معربة وهي النعت والحال فيجوز ان تكون في هاتين الحالين تصغيرا

لإرواد الذي هو المصدر ويجوز ان يكون تصغير مرود او مرود وتحذف الزوائد على ما ذكرنا من تصغير الترخيم فاذا جئت
بالموصوف فاظهرته كان وصفا كقولك ضعه وضعا رويدا واذا لم تجئ بالموصوف كان الاختيار ان يكون حالا لضعف
الصفة من غير تقدم الموصوف ويجوز ان يكون صفة قامت مقام الموصوف تقول ضعه رويدا تريد وضعا رويدا قال
واعلم ان رويد تلحقها الكاف وهي في موضع افعل وذلك قولك رويدك زيدا ورويدكم زيدا وهذه الكاف
التي تلحقها رويدا انما لحقت لتبين المخاطب المخصوص لان رويد تقع للواحد والجمع والذكر والانثى وانما ادخل
الكاف حين خاف التباس من يعني بمن لا يعني وانما حذفها في الاول استغناء بعلم المخاطب انه لا يعني غيره فلحاق
الكاف كقولك يا فلان للرجل حتى يقبل عليك وتركها كقولك للرجل انت تفعل اذا كان مقبلا عليك بوجهه
منصتا لك فتركت يا فلان حين قلت انت تفعل استغناء باقباله وتقول ايضا رويدك لمن لا تخاف ان يلتبس بسواه
توكيدا كما تقول للمقبل عليك المنصت لك انت تفعل ذلك يا فلان توكيدا وهذا بمنزلة قول العرب هاء وهاءك وبمنزلة
قولهم حيهل وحيهلك وكقولهم النجاءك فهذه الكاف لم تجئ علما للمامورين والمنهيين المضمرين ولو كانت علما
للمضمرين لكان خطا لان المضمر هنا فاعلون وعلامة المضمرين الفاعلين الواو كقولك افعلوا وانما جاءت هذه الكاف
توكيدا وتخصيصا ولو كانت اسما لكان النجاءك محالا لانه لا يضاف الاسم الذي فيه الالف واللام وينبغي لمن زعم
انهن اسماء ان يزعم ان كاف ذلك اسم واذا قال ذلك لم يكن له بد من ان يزعم انها مجرورة او منصوبة فان كانت منصوبة
انبغى ان تقول ذاك نفسك زيدا اذا اراد الكاف وينبغي له ان يقول ان كانت مجرورة ذاك نفسك زيد وينبغي له
ان يقول ان تاء انت اسم وانما تاء انت بمنزلة الكاف ومما يدلك على انه ليس باسم قول العرب ارايتك فلانا ما حاله
فالتاء علامة المضمر المرفوع المخاطب ولو لم تلحق الكاف كنت مستغنيا كاستغنائك حين كان المخاطب مقبلا عليك عن
قولك يا زيد ولحاق الكاف كقولك يا زيد لمن لو لم تقل له يا زيد استغنيت فانما جاءت الكاف في ارايتك والنداء في هذا
الموضع توكيدا وما يجيء في الكلام توكيدا لو طرح كان مستغنى عنه كثير وحدثنا من لا نتهم انه سمع من العرب من
يقول رويد نفسه جعله مصدرا كقوله ضرب الرقاب وكقولك عذير الحي واعلم ان رويد تلحقه الكاف وهي في موضع افعل
كقولك رويدك زيدا ورويدكم زيدا وتدخل الكاف علامة للمخاطب اذا خفت ان يلتبس من تعني بمن لا تعني وتحذفها استغناء بعلم المخاطب
انه لا يعني غيره ولا موضع للكاف عند سيبويه ومن ذهب مذهبه من نصب ولا رفع ولا جر وهي عندهم بمنزلة الكاف في ذلك وكذا كما لا
موضع لها في الاعراب وبعض النحويين يزعم ان موضعها رفع وبعضهم يقول موضعها نصب فاما الذي يزعم ان موضعها رفع فالحجة
عليه ان يقال انا لم نر شيئا يعمل عمل الفعل وليس بفعل يتصل به ضمير الفاعل ظاهرا وانما يكون الضمير في النية كقولك حذار زيدا
ومن الحجة عليه ايضا انا قد نقول رويد زيدا فنحذف الكاف وتقدير رويد ضمير مرفوع في النية فلو كانت الكاف هي الفاعل لما جاز
حذفها والحجة على من قال انها في موضع نصب ان رويدا انما هو اسم ارود وارود لا يتعدى الا الى مفعول واحد فكذا ما كان
اسما لارود لا يتعدى الا الى مفعول واحد ولو كانت الكاف منصوبة كنت قد عديت رويد الى مفعولين ولو جاز هذا لجاز رويد
زيدا عمرا وانما استدل على بطلان قول من يقول ان الكاف اسم لها موضع ثم احتج سيبويه ايضا على ان الكاف لا موضع لها بقول
العرب هاء وهاك بمعنى تناول وافردوا الكاف على هاء للخطاب وفيه لغات وقد ذكرناها في اول الكتاب واحتج في ذلك على من اتخذه
والزم ان كاف ذلك اسم لها موضع بان قال ان كان لها موضع فلابد من ان تكون مجرورة او منصوبة فيجب ان تقول ذاك نفسك زيد
اذا اراد توكيد الكاف وينبغي ان يقول ان كانت مجرورة ذاك نفسك زيد وهذا لا يقوله احد ومما دخل ايضا للخطاب التاء في انت
وهي لازمة تختلف في الذكر والانثى ولا موضع لها ولو كان لها موضع من رفع او نصب لوجب ان يؤتى بعامل يعمل ذلك العامل لا
عامل موجود في اللفظ ولا تقدير ثم احتج سيبويه ايضا في ذلك بقولهم ارايتك زيدا ما فعل فذكر ان الكاف لا موضع لها وان التاء
علامة المضمر المرفوع المخاطب ولو لم تلحق الكاف كنت مستغنيا كاستغنائك حين كان المخاطب مقبلا عليك فهذا الذي ذكره سيبويه
صحيح وسقوط الكاف مع صحة المعنى الذي يكون بوجودها دلالة على ان لا موضع لها ولو كانت الكاف في موضع رفع على ما قال
لوجب ان لا تسقط لان ضمير الفاعل لا يسقط من الفعل ابدا وزعم الفراء ان العرب تجعل ارايتك على مذهبين مختلفين فاذا
قلت رايتك منطلقا كما تقول حسبتك ذاهبا فعديت فعل المخاطب الى نفسه كان موضع التاء رفعا وموضع الكاف نصبا ثنيت
وجمعت فقلت رايتما كما منطلقين ورايتموكم منطلقين ورايتكن منطلقات لجماعة المؤنث فان ادخلت الف الاستفهام
على هذا اقررته على حاله فقلت ارايتما كما منطلقين فهذا احد المذهبين والمذهب الاخر ان تقول ارايتك زيدا ما فعل بمعنى
اخبرني عن زيد فاذا ثنيت وجمعت لحقت التثنية والجمع الكاف وكانت التاء مفردة على كل حال فقلت ارايتكما زيدا ما فعل وقال
الله عز وجل قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة فاستدل ابو حنيفة التاء في هذا على انه لا موضع لها وان الموضع
للكاف وقد بينا بما تقدم من الاحتجاج ان لا موضع للكاف ويجوز ان يكون افراد هو التاء استغناء بتثنية الكاف وجمعها
لانها للخطاب وان كان لا موضع لها كما ان التاء للخطاب وانما استغنوا بتثنية الكاف وجمعها عن تثنية التاء وجمعها للفرق
بين ارايتك اذا كانت بمعنى اخبرني وبينها اذا اردت به معنى علمت فاعرفه ان شاء الله قال ونظير الكاف في رويدك
في المعنى لا في اللفظ لك التي تجيء بعد هلم في قولك هلم لك فالكاف ههنا اسم مجرور باللام والمعنى في التوكيد والاختصاص بمنزلة
الكاف التي في رويد وما اشبهها كانه قال هلم ثم قال ارادتي بهذا لك فهو بمنزلة سقيا لك وان شئت قلت هلم لك

بمنزلة هات الي وهلم ذاك لك بمنزلة اذن ذاك منك وتقول فيما يكون معطوفا على الاسم المضمر في النية وما يكون
صفة له في النية كما تقول في المظهر اما المعطوف فقولكم رويدكم انتم وعبد الله كانك قلت افعلوا انتم وعبد الله
لان المضمر في النية مرفوع فهو يجري مجرى المضمر الذي تتبين علامته في الفعل فان قلت رويدكم وعبد الله فهو
ايضا رفع وفيه قبح لانك لو قلت اذهب وعبد الله كان فيه قبح فاذا قلت اذهب انت وعبد الله حسن ومثل ذلك
في القرآن اذهب انت وربك فقاتلا واسكن انت وزوجك الجنة وتقول رويدكم انتم انفسكم فيحسن الكلام
كانك قلت افعلوا انتم انفسكم وتقول رويدكم اجمعون ورويدكم انتم اجمعون كاحسن لانه يحسن في المضمر
الذي له علامة في الفعل ان تقول قوموا اجمعون وقوموا انتم اجمعون وكذلك رويدا اذا لم تلحق فيها الكاف تجري
هذا المجرى وكذلك الحروف التي هي اسماء الفعل جميعا تجري هذا المجرى لحقتها الكاف او لم تلحقها الا ان هلم اذا
لحقتها لك فان شئت حملت اجمعين ونفسك على الكاف المجرورة فتقول هلم لكم اجمعين وهلم لكم انفسكم ولا يجوز
ان تعطف على الكاف المجرورة الاسم لانك لا تعطف المظهر على المضمر المجرور الا ترى انه يجوز لك ان تقول هذا لك نفسك
ولكم اجمعين ولا يجوز ان تقول لك واخيك وان شئت جعلت المعطوف والصفة على المضمر المرفوع في النية فتقول
هلم لك انت واخوك وهلم لكم اجمعون كانك قلت تعالوا اجمعون وتعال انت واخوك فان لم تلحق الكاف اجريتها مجرى رويد
اما قوله نظير الكاف في رويدك لك التي تجيء بعد هلم فانما يعني انك اذا قلت رويد فالمعنى تام فاذا اردت الكاف زدتها بعد
تمام المعنى لتبيين المخاطب ان كانت رويدك وذاعتك [?] عن ذلك كما انك اذا قلت هلم المخاطب استغنى الكلام به وتم فاذا قلت
هلم لك فجئت بلك فانما تجيء بها بعد استغناء الكلام عنها وتمامه دونها حرصا على تبيين المخاطب وكذلك اذا قلت سقيا لك فسقيا
غير محتاج الى لك لان معناه سقاك الله سقيا وكذلك لما قلت سقيا جئت بلك تاكيدا وتبيينا كانك قلت دعائي بهذا لك واردت
لك غير ان الكاف في هلم لك وسقيا لك مجرورة باللام وفي رويدك لا موضع لها وانما جمع بينهما سيبويه في التاكيد بهما بعد تمام
الكلام دونهما لانه موضع الاعراب في رويد ضمير فاعل في النية يجوز ان تؤكد وان يعطف عليه بحسب ما يجوز من ضمير
الفاعلين تقول رويدكم انتم وعبد الله ورويدكم اجمعون كما تقول قوموا انت وعبد الله وقوموا اجمعون وكذلك ان لم تكن فيه
الكاف فاذا خاطبت الواحد قلت رويدا انت زيدا واذا خاطبت اثنين قلت رويدكما زيدا وللجميع رويدا اجمعون واما
هلم لك ففيه ضميران مرفوع ومجرور فالمرفوع هو ضمير الفاعل الذي في هلم والمجرور هو الكاف في لك فيجوز ان تقول هلم لكم اجمعون
واجمعين فاجمعون على تاكيد الضمير الذي في هلم واجمعين على تاكيد الكاف والميم في لكم وموضعه جر وهذا ضرب من الفعل
سمي الفعل فيه باسماء مضافة ليست من امثلة الفعل الحادث ولكنها بمنزلة الاسماء المفردة التي كانت للفعل نحو رويد
وحيهل ومجراهن واحد وموضعهن من الكلام الامر والنهي اذا كانت المخاطب مامور او منهي وانما استوى
في رويد وما اشبه رويد كما استوى المفرد والمضاف اذا كانا اسمين نحو عبد الله وزيد مجراهما من العربية
سواء ومنها ما يتعدى المامور الى مامور به ومنها ما يتعدى المنهي الى منهي عنه ومنها ما لا يتعدى المامور و
المنهي اما ما يتعدى المامور الى مامور به فهو قولك عليك زيدا ودونك زيدا وعندك زيدا تامره به حدثنا بذلك
ابو الخطاب **قال المفسر** اعلم ان هذا الباب يخالف ما قبله لانه قد اشتمل على ظروف وحروف جر تجري مجرى الظروف و
مصادر مضافات كلهن والفرق بين هذا الفصل والذي قبله ان هذا مضاف والذي قبله مفرد وينقسم قسمين قسم
يتعدى وقسم لا يتعدى فاما ما يتعدى فقولك عليك زيدا ودونك زيدا وعندك زيدا تامره به فاما عليك فحرف من حروف
الجر واما دونك وعندك فظرفان وقد تجعل بمنزلة قولك خذ زيدا والكاف منهن في موضع جر وذكر عن المازني انه كان
الاصل في عليك زيدا اي خذه من فوقك وفي عندك زيدا اي خذه من عندك وفي دونك زيدا اي خذه من اسفل من موضعك
وتحصيله هذا خذ من دونك زيدا او خذ من عندك زيدا وخذ من عليك زيدا كما تقول خذه من فوقك **قال المفسر** و
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ○ تصل وعن قيض بزيزاء مجهل ○ ثم حذف حرف الجر وهو من فوصل الفعل الى هذه الاسما
وحذف فعل الامر وهو خذ اكتفاء واستخفافا **قال** واما تعدي المنهي الى منهي عنه فقولك حذرك زيدا وحذا
رك زيدا سمعناهما من العرب واما ما لا يتعدى المامور ولا المنهي فقولك مكانك وبعدك اذا قلت تاخر وراءه
شيئا خلفه وكذلك عندك اذا تحذره من بين يديه شيئا او تامره ان يتقدم وكذلك فرطك اذا كنت تحذره
من بين يديه شيئا او تامره ان يتقدم ومثلها امامك اذا كنت تحذره او تبصره شيئا واليك اذا قلت تنح ووراءك
اذا قلت انظر لما خلفك واما تعدي المنهي الى منهي عنه فقولك حذرك زيدا وحذارك زيدا فرد عليه ابو العباس هذا اللفظ
وجهين احدهما ان قولك حذرك انما هو احذر وهذا امر وقد جعله سيبويه نهيا وقال ابو العباس فان قال قائل فمعنى احذر
لا تدن منه قيل له فكذلك عليك معناه لا يفوتنك وكل امر امرت به فانت ناه عن خلافه واذا نهيت عن شيء فقد امرت بخلافه فقد
يجوز في الامر ان يقال نهي وفي النهي ان يقال امر على المعنى فاذا كان كذلك فلا وجه للتفصيل الذي فصله سيبويه بين الامر والنهي
والوجه الآخر انه وضع في هذا الباب ما لم يؤخذ من امثلة الفعل وحذرك ماخوذ من الحذر فهو خارج من هذا الباب لان هذا باب
عليك ودونك وليس الامر على ما رده ابو العباس للوجهين جميعا اما الوجه الاول فقد ذكرنا ان الفاظا من الفاظ الامر اكثر
في عادة كلام الجمهور ان يقال نهي وان كان بلفظ الامر كقولك تجنب فلانا واحذر فلانا وابعد عن فلان فانما يقال نهاه عنه جري

سيبويه

سيبويه على اللفظ المعتاد واما الوجه الآخر فانما عزا سيبويه في هذا الباب تفصيل المضاف من المفرد الذي قبله لانه قد ذكر
ظروفا واسماء كلها مضافات وقد ترجم الباب بقوله باسماء مضافة واما ما لا يتعدى فقولك مكانك وبعدك اذا قلت تاخر
وكذلك عندك اذا كنت تحذره شيئا من بين يديه او تبصره شيئا واليك اذا اردت تنح ووراءك اذا قلت انظر لما خلفك وقد
ذكر سيبويه عندك فيما يتعدى وذكره في ما لا يتعدى وهذا غير مستنكر وذلك انه قد يكون فعل واحد متعديا وغير متعد
كقولك علقتك وعلقت بك وجئت زيدا وجئت الى زيد **قال سيبويه** وحدثنا ابو الخطاب انه سمع من يقال له اليك
فيقول الي كانه قيل له تنح فقال اتنحى ولا يقال دوني ولا علي هذا انما سمعناه في هذا الحرف وليس لها قوة الفعل فتقاس
واعلم ان هذه الاسماء المضافة بمنزلة الاسماء المفردة في العطف والصفات وفيما قبح فيها وحسن لان الفاعل
المامور والفاعل المنهي في هذا الباب مضمران في النية ولا يجوز ان تقول رويده زيدا ودونه عمرا تريد به غير
المخاطب لانه ليس بفعل ولا يتصرف تصرفه **قال المفسر** اعلم ان هذه الاسماء والحروف التي تضمنها هذا الفصل
وما قبله من المفرد والمضاف لا يجوز ان يقع الا في امر المخاطب هذا حكمه وبابه وذلك من قبل ان امر المخاطب يقع بالفعل المحض من
غير حرف يدخل عليه وامر الغائب لا يقع الا بحرف الا ترى انك تقول قم يا زيد ولا يجوز ان تقول تقم زيد عمرو اذا كان غائبا وانما تقول
ليقم عمرو ومع هذا فان الامر انما يكون بمواجهة المخاطب وتنبيهه وندائه فقد يوضع كثير من الاصوات في موضع الامر للانسان
وللبهائم كقولك للانسان مه وصه وللناقة حل وللجمل حوب وللحمار تشؤ وهذه الاشياء لا تقع الا في الامر فجعلوا اليك
وعليك ووراءك ودونك بمنزلة هذه الاصوات التي يؤمر بها فالقياس الا تقع هذه في غير الامر فاذا قلت اليك فقال الي فقد
جعل الي بمعنى اتنحى وهو خبر ليس بامر فهذا شاذ مخالف لقياس الباب فاذا قلت عليك زيدا ودونك زيدا على معنى خذ زيدا
فلا يجوز ان تقول علي زيدا او دوني زيدا على معنى اخذ زيدا لان ذلك لا يجوز في غير الامر وقد يجوز ان تقول علي زيدا على غير
هذا المعنى اذا اردت ايتني بزيد فيكون في باب الامر ولا يجوز ان تقول دوني زيدا اذا اردت ايتني بزيد وذلك انك اذا قلت علي
زيدا فقد عديته الى زيد والى نفسك بحرف الجر واذا قلت عليك زيدا فقد عديته الى زيد والى المخاطب بحرف الجر فقد توسعت
العرب في هذا الفعل فعدته مرة الى المتكلم بحرف الجر ومرة الى المخاطب فلم تتوسع في دونك وعندك لانهم لم يقولوا دوني وعندي
ولا يجب ان تقيس ذلك لانه قد يجوز ان يكون فعل متعديا وفعل لا يتعدى نظيره الا ترى انك تقول علقتك وعلقت بك ولا يجوز في مررت بك
مررتك **قال** وحدثني من سمعه ان بعضهم قال عليه رجلا ليسني وهذا قليل شبهوه بالفعل وقد يجوز ان تقول
عليكم انفسكم اجمعين فتحمله على المضمر المجرور الذي ذكرته للمخاطبة كما حملته على الكاف حين ذكرتها بعد هلم ولم تحمله على المضمر
الفاعل في النية فجاز ذلك ويدلك على انك اذا قلت عليك فقد اضمرت فاعلا في النية انما الكاف للمخاطبة قولك علي
زيدا وانما ادخلت الياء على مثل قولك للمامور اولني زيدا فلو قلت انت نفسك لم يكن الا رفعا فلو قال اياي نفسي لم يكن
الا جرا الا ترى ان الياء والكاف انما جاءتا لتفصلا بين المامور والآمر في المخاطبة اذا قال عليك زيدا الا ترى ان
للمامور اسمين اسما للمخاطبة مجرورا واسما الفاعل المضمر في النية كما كان له اسم مضمر في النية حين قلت علي واذا قلت
عليك فله اسمان مجرور ومرفوع ولا يحسن ان تقول عليك واخيك كما لا يحسن ان تقول لك واخيك وكذلك حذرك لانك
على احذرك بمنزلة عليك قولك حذري زيدا اذا اردت حذرني زيدا فالمصدر وغيره في هذا الباب سواء يعني انه قد
عليه فامر غائبا وقد روي مثل هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من استطاع منكم الباءة فليتزوج والا فعليه بالصوم
فان له وجاء وانما امر الغائب بهذا الحرف على شذوذه لانه قد جرى للمامور ذكر فصار كالذكر الذي جرى له كالحاضر فاشبه امره
امر الحاضر ولو كان المامور اسما ظاهرا لم يجز لا يجوز ان تقول على زيد عمرا واذا قلت عليك زيدا فللمخاطب ضميران احدهما مجرور وهو
الكاف ومعناه معنى المفعول والآخر مرفوع في النية فاعل ويجوز ان تؤكدهما وما شئت منهما تقول عليك نفسك زيدا ويجوز ان تقول
عليك نفسك انت على ان تجعل المجرور تاكيدا للكاف والمرفوع تاكيدا للضمير الفاعل ولا يجوز ان تقول عليك واخيك فتعطف اخيك
على الكاف لان المجرور الظاهر لا يعطف على المجرور المضمر والاحتجاج لهذا في غير هذا الموضع **قال** ومن جعل رويد مصدرا
قال رويدك نفسك اذا اراد ان يحمل نفسك على الكاف كما قال عليك نفسك حين حمل على الكاف وهي مثل حذرك سواء
اذا جعلت مصدرا لان الحذر مصدر فهو مضاف الى الكاف فان حملت نفسك على الكاف جررت فان حملته على المضمر
في النية رفعت وكذلك رويدكم اذا اردت الكاف تقول رويدكم اجمعين واما قول العرب رويدك نفسك فانهم
يجعلون النفس بمنزلة عبد الله اذا امرته به كانك قلت رويدك عبد الله اذا اردت ارود عبد الله يعني من قال رويدا
زيدا كما تقول ضربا زيدا جاز ان يضيفه الى الكاف كما قال عز وجل فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فاضاف ضرب الى الرقاب
وكذلك اضاف رويد الى الكاف وجاز ان تؤكد الكاف بمجرور ويصير للمخاطب ضميران احدهما مجرور وهو الكاف والآخر ضمير
الفاعل في النية فاما قول العرب رويدك نفسك فانهم يجعلون النفس بمنزلة عبد الله ويجعلون الكاف للخطاب لا موضع لها وكانهم قالوا
رويد نفسك على ما فسرناه في رويد زيدا **قال** واما حيهلك وهاءك واخواتها فليس فيها الا ما ذكرنا لانهن لم يجعلن
مصادر واعلم ان ناسا من العرب يقولون هلم بمنزلة الامثلة التي اخذت من الفعل يقولون هلمي وهلما وهلموا
يعني ان الكاف في هذه الاشياء لا موضع لها وانما هي للخطاب وذاك الفرق بين رويدك وبين حيهلك لان رويدك قد تكون
الكاف فيه مرة للخطاب ومرة في موضع جر فاذا كان للخطاب فهو بمنزلة حيهلك واذا كان في موضع جر فهو بمنزلة عليك وحذرك

قال واعلم انك لا تقول دونى كما قلت علىّ لانه ليس كل فعل يجرى بمنزلة اولنى قد تعدى الى مفعولين فانما علىّ
بمنزلة اولنى ودونك بمنزلة خذ لا تقول اخذنى درهما ولا خذنى درهما واعلم انه لا يجوز لك ان تقول عليه زيدا
تريد به الامر كما اردت ذلك فى الفعل حين قلت ليضرب زيدا لان عليه ليس من الفعل وكذلك حذره زيدا فيحتج
لانها ليست من امثلة الفعل وانما جاز تحذيرى زيدا لان المصدر يتصرف مع الفعل فيصير حذرك فى موضع احذر
وتحذيرى فى موضع حذرنى فالمصدر ابدا فى موضع فعله وذلك لم تؤخذ من فعل ولا عندك فانما تنتهى فيها
حيث انتهت العرب يعنى انك لا تقول عليك زيدا فيكون بمنزلة خذ زيدا ثم تقول على زيدا فيكون بمنزلة اولنى زيدا كما تقول
اعطنى زيدا ودونك زيدا بمنزلة خذ زيدا فانما تنتهى فى ذلك حيث انتهت العرب قال واعلم انه يقبح ان تقول زيدا
عليك وزيدا حذرك لانه ليس من امثلة الفعل فقبح ان يجرى ما ليس من الامثلة مجراها الا ان تقول زيدا فتنصب باضمار
الفعل ثم تذكر عليك بعد ذلك فليس يقوى هذا قوة الفعل لانه ليس بفعل ولا يتصرف تصرف الفاعل الذى فى معنى
يفعل وانما قبح لان هذه الحروف ليست بافعال وانما وضعت موضع الافعال ولا تصرف لها فلم تعمل عمل الفعل فى جميع احوال
ولم تقو قوته واذا رايت شعرا زيدا عليك فانما تنصب زيدا باضمار فعل ويكون عليك مفسرا له كما قال
يا ايها المائح دلوى دونكا انى رايت الناس يحمدونكا فدلوى فى موضع نصب باضمار فعل كانه قال خذ دلوى دونك
فكذلك قوله كتاب الله عليكم ينصب كتاب بما قبله لا بعليكم كانه لما قال حرمت عليكم امهاتكم فقد دل على انه كتب التحريم عليكم كتابا
فنصب الكتاب بالمصدر لا بعليكم وكان الكسائى ينصب كتاب الله بعليكم ويحتج بالبيتين اللذين انشدنا والفراء يخالفه ويقول
نحو ما ذكرناه فى البيتين

هذا باب ما جرى من الامر والنهى

على اضمار الفعل المستعمل اظهاره اذا علمت ان الرجل مستغن عن لفظك بالفعل وذلك قولك زيدا او عمرا او راسه
وذلك انك رايت رجلا يضرب او يشتم او يقتل فاكتفيت بما هو فيه من عمله ان تلفظ له بعمله فقلت زيدا اى اوقع
عملك بزيد او رايت رجلا يقول اضرب شر الناس فقلت زيدا او رايت رجلا يحدث حديثا فقطعه فقلت حديثك او
قدم رجل من سفر فقلت حديثك استغنيت عن اظهار الفعل بعلمه انه مستخبر فعلى هذا يجوز هذا وما اشبهه واما
النهى فانه التحذير كقولك الاسد الاسد والجدار الجدار والصبى الصبى وانما نهيته ان يقرب الجدار المخوف او يقرب الاسد
او يوطئ الصبى وان شاء اظهر فى هذه الاشياء ما اضمر من الفعل فقال اضرب زيدا واشتم عمرا ولا توطئ الصبى
واحذر الجدار ولا تقرب الاسد ومنه ايضا قولهم الطريق الطريق ان شاء قال خل الطريق او تنح عن الطريق فاظهر
الفعل قال جرير خل الطريق لمن يبنى المنار بها وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر ولا يجوز ان تضمر
تنح عن الطريق لان الجار لا يضمر وذلك ان المجرور داخل فى الجار غير منفصل فصار كانه شئ من الاسم لانه معاقب
للتنوين ولكنك ان شئت اضمرت ما هو فى معناه مما يصل بغير حرف اضافة كما فعلت فيما مضى واعلم انه لا يجوز
ان تقول زيدا وانت تريد ان تقول ليضرب زيد ولا ليضرب زيد اذا كان فاعلا ولا يجوز زيد عمرا اذا كنت لا تخاطب
زيدا اذا اردت ليضرب زيد عمرا وانت تخاطبنى فانما تريد ان ابلغه انا عنك انك قد امرته ان يضرب عمرا وزيد
وعمرو غائبان فلا يكون ان تضمر فعل الغائب كذلك لا يجوز زيدا وانت تريد ان ابلغه عنك ان يضرب زيدا لانك اذا
اضمرت الغائب ظن السامع الشاهد اذا قلت زيدا انك تامره هو بزيد فكرهوا الالتباس ههنا ككراهيتهم فيما لم يوخذ
من الفعل نحو عليك ان يقولوا عليه زيدا لئلا يشبه ما لم يوخذ من امثلة الفعل بالفعل فكرهوا هذا فى الالتباس
وضعف حين لم يخاطب المامور كراهية ان يشبه عليك ورويد الافعال وهذه حجج سمعت
من العرب وممن يوثق به يزعم انه سمعها من العرب من ذلك قول العرب فى مثل من امثالها اللهم ضبعا وذئبا
اذا كان يدعو بذلك على غنم رجل واذا سالتهم ما يعنون قالوا اللهم اجمع فيها ضبعا وذئبا كلهم يفسر ما ينوى
وانما سهل تفسيره عندهم لان المضمر قد استعمل فى هذا الموضع عندهم باظهار حدثنا ابو الخطاب
انه سمع بعض العرب وقيل له لم افسدتم مكانكم هذا فقال الصبيان بابى كانه حذر ان يلام فقال لم الصبيان وحدثنا
من يوثق به ان بعض العرب قيل له اما بمكان كذا وكذا وجذ وهو موضع يمسك الماء فقال بلى وجاذا اى فاعرف بها
وجاذا ومن ذلك قول الشاعر اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح كانه
يريد الزم اخاك ومن ذلك قولك زيدا وعمرا كانك تريد اضرب زيدا وعمرا كما قلت زيدا وعمرا رايت ومنه قول
العرب امر مبكياتك لا امر مضحكاتك والظباء على البقر تقول عليك امر مبكياتك وخل الظباء على البقر قال المفسر
اعلم ان الاضمار على ثلاثة اوجه وجه يجب فيه الاضمار ولا يحسن فيه الاظهار ووجه لا يجوز ان تضمر العامل فيه ووجه انت
مخير فيه بين اضماره واظهاره فاما ما لا يجوز الاضمار فيه لعامل فان تقول مبتدئا زيدا من غير سبب يجرى ولا حال حاضرة دالة
على معنى وانت تريد اضرب زيدا او غيره من الافعال لانك اذا اضمرته لم يعلم انك تريد اكرم زيدا او اشتم زيدا او غير ذلك
واما ما يجوز اظهاره واضماره فان ترى رجلا يضرب او يشتم فتقول زيدا تريد اضرب زيدا ويجوز اظهاره فتقول اضرب زيدا ومثل
ذلك ايضا الخبر ان تلقى رجلا قادما من سفر فتقول خير مقدم اى قدمت خير مقدم ولو اظهرته لم يكن باس وكذلك اذا قلت
لرجل الطريق الطريق انما معناه خل الطريق وعن الطريق تنح ويجوز اظهاره قال جرير

خل الطريق لمن يبنى المنار به وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر ولا يجوز ان تضمر شيئا من هذا الباب الجار فاذا قلت
الطريق لم يجز ان يكون المضمر تنح عن الطريق لان الجار لا يضمر وذلك ان المجرور داخل فى الجار غير منفصل فالوجه الثالث قولك
اياك ان تقرب الاسد معناه اياك اتق واياك احذر ولا يحسن اظهار ما انتصب اياك به ثم استشهد سيبويه على جواز الحذف الذى عقد
به الباب قول العرب فى مثل من امثالهم اللهم ضبعا وذئبا اذا كان يدعو بذلك على غنم رجل فاذا سالهم ما يعنون قالوا اللهم اجمع فيها
ضبعا وذئبا كلهم يفسر ما ينوى قال ابو العباس سمعت ان هذا دعاء له لا دعاء عليه لان الضبع والذئب اذا اجتمعا تقاتلا
فافلتت الغنم قال اما ما وضع عليه سيبويه فانه يريد ذئبا من ههنا وضبعا من ههنا قال وحدثنا من يوثق به ان بعض العرب
قيل له اما بمكان كذا وكذا وجذ وهو موضع يمسك الماء على النقرة فى الصخرة فقال بلى وجاذا ومنه قول الشاعر
اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح كانه يريد الزم اخاك غير ان هذا لا يحسن فيه اظهار الفعل اذا كررت
ويحسن اذا لم يكرر اذا قلت اخاك حسن ان تقول الزم اخاك واذا قلت اخاك اخاك لم يحسن ان تقول الزم اخاك اخاك لانهم اذا كرروا
جعلوا احد الاسمين كالفعل والاسم الاخر كالمفعول كما انهم جعلوا اخاك الاول بمنزلة الزم فليس يحسن ان يدخل الزم على ما
جعل بمنزلة الزم ومنه قول العرب امر مبكياتك لا امر مضحكاتك اى عليك امر مبكياتك واتبع امر مبكياتك فمعناه امر من
ينصح لك فيبكيك وان كان مرا عليك صعب الاستعمال ولا تتبع امر من يسر عليك بهواك لان ذلك مما ادى الى العطب ومنه
الظباء على البقر والمعنى المثل انك تنهاه عن الدخول بين قوم يتشابهون ويشاكلون فى شر او غيره ونصب الظباء على تقدير
خل الظباء على البقر

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره فى غير الامر والنهى

وذلك انك اذا رايت رجلا متوجها وجهة الحاج قاصدا فى هيئة الحاج فقلت مكة ورب الكعبة حيث زكنت انه يريد
مكة كانك قلت يريد مكة والله ويجوز ان تقول مكة والله على قولك اراد مكة والله كانك اخبرت بهذه الصفة عنه انه كان فيها
امس فقلت مكة والله اى اراد مكة اذ ذاك ومن ذلك قوله عز وجل بل ملة ابرهيم حنيفا كانه قيل لهم اتبعوا حين قيل لهم كونوا
هودا او نصارى او رايت رجلا يسدد سهما قبل القرطاس فقلت القرطاس والله اى يصيب القرطاس واذا سمعت وقع السهم
فى القرطاس قلت القرطاس والله اى اصاب القرطاس ولو رايت ناسا ينظرون الهلال وانت منهم بعيد فكبروا لقلت الهلال
ورب الكعبة اى ابصروا الهلال او رايت ضربا فقلت على وجه التفاؤل عبد الله اى يقع بعبد الله او بعبد الله يكون نحو
ذلك ان ترى رجلا يريد ان يوقع فعلا او رايته فى حال رجل قد اوقع فعلا او اخبرت عنه بفعل فتقول زيدا تريد اضرب
زيدا او اتضرب زيدا ومنه ان ترى الرجل او تخبر عنه انه قد اتى امرا قد فعله فتقول اكل هذا بخلا اى افعل كل هذا بخلا
وان شئت رفعته فلم تحمله على الفعل ولكن تجعله مبتدأ وانما اضمرت الفعل ههنا وانت تخاطب لان المخاطب المخبر لست
تجعل له فعلا اخر فى المخبر عنه وانت فى الامر للغائب قد جعلت له فعلا اخر كانك قلت قل له ليضرب زيدا او قل له اضرب زيدا
او امره ان يضرب زيدا وضعف عندهم مما يدخل من اللبس فى امر واحد ان يضمر فيه فعلان لشيئين وذلك اذا رايت رجلا
متوجها وجهة الحاج قاصدا فى هيئة الحاج قلت مكة ورب الكعبة حيث زكنت انه يريد مكة كانك قلت يريد مكة والله فهذا من
الباب الذى يجوز اظهار الفعل فيه واضماره بحال حاضرة ودلالة بينة فهذا وغيره فى ذلك سواء وهذا الباب يشتمل على هذا النحو فلا يجوز
ان تقول زيدا وانت تريد ليضرب زيد عمرا اذا كان فاعلا ولا يجوز ان تجعل الفعل المضمر للغائب فى الامر لانك اذا فعلت ذلك فلابد
من ان تعدد للمخاطب فعلا يبلغه الغائب فكانك قلت قل له ليضرب زيد او قل له ليضرب زيد عمرا فضعف هنا عندهم لاضمار فعلين
لشيئين مما يدخل فيه من اللبس واللبس الذى يدخل فيه انه ليس للمخاطب فيه فعل ظاهر ولا مضمر عليه دلالة ولا يعلم انك اردت قل له
زيدا او اردت لا تقل له ليضرب زيدا او نحو ذلك من الافعال المتضادة

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف

وذلك قولك الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر والمرء مقتول بما قتل به ان خنجرا فخنجر وان سيفا
فسيف وان شئت اظهرت الفعل فقلت ان كان خنجرا فخنجر وان كان شرا فشر ومن العرب من يقول ان خنجر فخنجر وان
شر فشر كانه قال ان كان معه خير فجزاؤه خير وان كان الذى قتل به خنجر كان الذى يقتل به خنجر والرفع اكثر واحسن
فى الاخر لانك اذا ادخلت الفاء فى جواب الجزاء استانفت ما بعدها وحسن ان يقع بعدها الاسماء وانما اجازوا النصب
حيث كان فيما هو جوابه لانه يجزم كما يجزم فانه لا يستقيم واحد منهما الا بالاخر فشبهوا الجواب بخبر الابتداء وان لم يكن
مثله فى كل حاله كما يشبهون الشئ بالشئ وان لم يكن مثله ولا قريبا منه وقد ذكرنا ذلك فيما مضى وسنذكره ان شاء الله
قال المفسر اعلم ان هذا الباب يجوز فيه اربعة اوجه الرفع فى الشرط والجواب كقولك ان خير فخير وان شر فشر و
النصب فيهما كقولك ان خيرا فخيرا والنصب فى الاول والرفع فى الثانى كقولك ان خيرا فخير والرفع فى الاول والنصب فى الثانى ان خير فخيرا
اما الاول فالعامل فيه كان رفعت او نصبت فاذا قلت الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فتقديره ان كان عملهم خيرا واذا قلت ان خير فتقديره
ان كان فى عملهم خير واما الجواب فانه ان كان نصبا فباضمار كان وان كان رفعا جاز ان يكون باضمار مبتدأ وجاز ان يكون
باضمار فعل واجود هذه الوجوه نصب الاول ورفع الثانى وانما صار كذلك من قبل ان ان تقتضى الفعل فلابد من اضمار كان او نحوها فاذا
اضمرنا كان ونصبنا فقد جعلنا الاسم مع كان مضمرا محذوفا والفعل متى اضمر اضمر معه الفاعل لان الفعل والفاعل كشئ واحد
واذا اضمرنا كان وجعلنا الاسم الذى بعدها مرفوعا فالذى اضمرنا مع كان الخبر الذى هو بمنزلة المفعول فكانما اضمرنا الفعل مع المفعول

ولا يدل على المفعول لكنه لا يدل على الفاعل لانه لا يستغنى عن الفاعل وانما رفع الجواب بعد الفاء فانما صار الاختيار لان الفاء
في جواب الشرط انما اتى بها ليكون ما بعدها مبتدأ وخبرا فلذلك ان جواب الشرط اذا كان بفعل لم يحتج الى فاء كقولك ان تكرمني
زيد اكرمه وان تكرمني اكرمه ولا يجوز ان تقول ان تاتني زيد مقيم عندي حتى تقول ان تاتني فزيد مقيم عندي فقد تبين لك
ان الفاء انما اتى بها للاسم فاذا اتى بها للاسم فالاختيار ان يكون المضمر بعدها مبتدأ فاذا قلت ان خيرا فخير فتقديره ان كان في
عمله خير فالذي يجزى به خير واذا قلت ان خيرا فخيرا فتقديره ان كان عمله خيرا فيكون الذي يجزى به خيرا وان قلت ان خير فخير
فتقديره ان كان عمله خيرا فالذي يجزى به خير وان قلت ان خير فخيرا فتقديره ان كان في عمله خير فيكون الذي يجزى به خيرا
وقد فسر سيبويه قوله ان خيرا فخير وان شرا فشر فقال كانه قال ان كان خيرا جزى خيرا فجاء بفعل ماض ليس فيه فاء على تقدير
المعنى لا على تقدير اللفظ وقد ذكرنا انه لا يجوز ان يكون الفعل الماضي في جواب الشرط تدخل عليه الفاء لا تقول ان تاتني فاكرمتك تريد
فاكرمك كما قال الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه الا ان يكون دعاء كقولك ان تاتني زيد فاحسن الله جزاءه فلما كانت الفاء
انما تدخل على المستقبل وجب ان يقدر ما بعد الفاء مستقبلا فقدره سيبويه على الجواز في المعنى لا على حقيقة اللفظ قال وان
واذا اضمرت فان تضمر الناصب احسن لانك اذا اضمرت الرافع اضمرت ايضا خبرا او شيئا يكون في موضع خبر
فكلما كثر الاضمار كان اضعف وان اضمرت الرافع كما اضمرت الناصب فهو عربي حسن وذلك كقولك ان خير فخير
وان خنجر فخنجر كانه قال ان كان معه حيث قتل خنجر فالذي يقتل به خنجر وان كان في اعمالهم خير فالذي يجزون به
خير ويجوز ان يجعل ان كان خير على ان وقع خير كانه قال ان كان خير فالذي يجزون به خير وقد بينا اختيار اضمار
الناصب في الشرط وقوله فكلما كثر الاضمار كان اضعف يريد انك اذا اضمرت الرافع اضمرت خبرا هو المنفصل من الرافع كانك قلت ان
كان في عمله خير وان كان معه خنجر وان اضمرت الناصب جعلت اسم كان مستكنا في كان وهو ضمير متصل الا ترى انك تقول من كذب
كان شرا له فتجعل في كان ضمير الكذب مستكنا غير منفصل منه فلذلك صار الضمير المرفوع اكثر وكان اضعف من المنصوب وهو مع ضعفه
جائز وزعم يونس ان العرب ينشدون هذا البيت لهدبة ○ فان تك في اموالنا لا نضق بها ○ ذراعا وان
صبر فنصبر للصبر ○ والنصب فيه جيد بالغ على التفسير الاول والرفع على قوله وان وقع صبر وان كان فينا صبر فانا نصبر
اي وان كان فينا صبر اي وان وقع صبر والصبر في هذا الموضع الامر الذي يجب الصبر عليه ويكون كرما اذا فعله قال
واما قول الشاعر ○ قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا ○ فما اعتذارك من قول اذا قيلا ○ فالنصب على التفسير الاول
والرفع يجوز على قوله ان وقع حق وان وقع باطل ويجوز ايضا على قوله ان كان فيه حق وان كان فيه باطل كما قال ان كان في اعمالهم
خير ومثل ذلك قوله تبارك اسمه وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ويجوز ان حق وان كذب على معنى ان وقع حق وان
وقع كذب وعلى ان كان فيه حق وان كان فيه كذب ومثل ذلك قول بعض العرب في مثل من امثالها الا حظية فلا الية اي الا
تكن لك في الناس حظية فاني غير الية كانها قالت في المعنى ان كنت ممن لا يحظى عنده فاني غير الية ولو عنت بالحظية نفسها لم يكن
الا نصبا اذا جعلت الحظية على التفسير الاول واصل هذا ان رجلا تزوج امراة فلم تحظ عنده ولم تكن بالمقصرة في الاشياء
التي تحظى النساء عند ازواجهن فقالت لزوجها الا حظية فلا الية اي ان لم تكن لك حظية من النساء لان طبعك لا يلائم طباعهن فاني
غير مقصرة فيما يلزمني للزوج يقال من ذلك لوت في كذا اي قصرت وما الوت جهدا اي ما قصرت وهو ال وال اي مقصر ولالوت موضع
اخر يقال الوت الشيء اذا استطعته وهي لغة هذيل ○ جزاء لا انا لو اذا هي اظهرت ○ نصرا ولا من عيلة تغنيني ○ و
قول الا حظية الا اكن حظية فالنصب على غيره قال ومثل ذلك مررت برجل ان طويلا وان قصيرا وامرر بايهم افضل
ان زيدا وان عمرا وقد مررت برجل ان زيدا وان عمرا لا يكون في هذا الا النصب لانه لا يجوز ان تحمل الطويل
والقصير على غير الاول واما ان حق وان كذب فقد تستطيع ان تحمله على الاول فتقول ان كان فيه حق او كان فيه
كذب او ان وقع حق او باطل ولا يستقيم في ذا ان تحمله على غير الاول اذا ذكرته لا تستطيع ان تقول ان كان فيه
طويل او كان فيه زيد ولا يجوز ان وقع يعني انك تقدر ان كان طويلا فتجعل في كان ضمير الرجل وهو اسم كان فلا بد من ان تنصب
الطويل على الخبر لا يمكن فيه غير ذلك كما امكن في ان حق وان كذب ان تقدر ان كان فيه حق وان وقع حق ولا يمكن فيه ضمير الاول ولا
يحسن في ان طويل وان قصير ان كان فيه طويل او كان فيه قصير لانك لا تقول ان كان في زيد طويل لان زيدا هو الطويل وانما تقول كان
زيد طويلا قالت ليلى الاخيلية ○ لا تقربن الدهر ال مطرف ○ ان ظالما ابدا وان مظلوما ○ فهذا لا يجوز فيه
الا النصب لانها انما تريد ان كنت ظالما وان كنت مظلوما وقال ○ واحضرت عذري عليه الشهود ان عاذرا لي وان تاركا ○
هذا رجل خاطب اميرا في شيء فرفع عنده وعذره حجته واراد ان كنت عاذرا لي ايها الامير وان كنت تاركا فنصبه لانه عنى
الامير المخاطب ولو قال ان عاذر لي وان تارك يريد ان كان لي في الناس عاذر او غير عاذر جاز وقال النابغة الذبياني
حدبت علي بطون ضنة كلها ○ ان ظالما فيهم وان مظلوما ○ فلا يكون الا نصبا لانه اراد ان كنت فيهم ظالما وان
كنت مظلوما قال سيبويه ومن ذلك ايضا قولهم مررت برجل صالح الا صالحا فطالح ومن العرب من يقول الا
صالحا فطالحا كانه يقول الا يكن صالحا فقد لقيته طالحا وزعم يونس ان من العرب من يقول الا صالح فطالح
على الا اكن مررت بصالح فطالح فهذا يشبه ان خيرا فخير على الوجه المختار ومن العرب من يقول الا صالح فطالح كانه قال
الا اكن مررت بصالح فبطالح قال سيبويه وهذا قبيح ضعيف لانك تضمر بعد الا فعلا اخر غير الذي تضمر بعد الا في

قولك الا يكن صالحا فطالح ولا يجوز ان تضمر الجار فقبح سيبويه قول يونس من جهتين احداهما انك تحتاج الى اضمار اشياء
وحكم الاضمار ان يكون شيئا واحدا وذلك انك اذا قلت مررت برجل صالح الا صالح فطالح تقديره الا اكن مررت بصالح فتضمر اكن و
مررت والباء ولا يشبه هذا الا صالحا لانك اذا قلت الا صالحا فتقديره الا اكن صالحا فتضمر شيئا واحدا والجهة الاخرى ان حرف
الجر يقبح اضماره الا في مواضع قد جعل منه عوض كقولهم ولبعابة اجاوه في معنى ورب بلد قال سيبويه محتجا لاجازة
ما اجازه يونس على قبحه ولكنهم لما ذكروه في اول كلامهم شبهوه بغيره وكان هذا عندهم اقوى اذا اضمرت رب
ونحوها في قولهم ○ وبلدة ليس بها انيس ○ يعني ان الباء الجارة لما ذكروها في اول كلامهم حين قال القائل مررت برجل كان اضمارها
بعد ذكرها اقوى من اضمار رب ولم يجر لها ذكر قال ومن ثم قال يونس امرر على ايهم افضل ان زيد وان عمرو يعني ان مررت
بزيد وان مررت بعمرو وهو على الوجه الاول الذي احتج له سيبويه بما ذكرنا وقولهم على ايهم افضل تقديره على الذي فضل قال سيبويه
واعلم انه لا ينتصب شيء بعد ان ولا يرتفع الا بفعل لان ان من الحروف التي يبنى عليها الفعل وليست من الحروف
التي يبتدأ بعدها الاسماء ليبنى عليها الاسماء فانما اراد بقوله ان زيد وان عمرو ان مررت بزيد او مررت بعمرو ويجري
الكلام على فعل اخر وابطل الاضمار لانه لا يصل الا بالباء كانه حين نصبه كان محمولا على كان اخرى لا على الفعل الاول
ومن راى الجر في هذا قال مررت برجل ان زيد وان عمرو يريد ان كنت مررت بزيد وان كنت مررت بعمرو يعني ان الحق
للمجازاة التي تدخل على الافعال لان الافعال التي بعدها هي شروط والشروط لا تكون بالاسماء وذلك انها بحدوثها توجب المعاني
التي ضمنها الشرط كقولك ان تاتني اكرمك فالاكرام قد ضمنه الشارط بحدوث الاتيان فاذا رايت الاسم بعد ان مرفوعا او منصوبا
فتنصبه على اضمار فعل رافع او ناصب كما ذكرناه في قوله ان خيرا فخير وان خير فخير على تقدير ان يكن فعله خيرا او ان يكن في فعله خير
ولذلك قال البصريون في قوله وان احد من المشركين استجارك تقديره وان استجارك احد من المشركين استجارك فاحد مرفوع باستجار
المضمر والثاني تفسير له وزعم الفراء ان احدا مرفوع بالعايد الذي عاد عليه وهو ضمير الفاعل الذي في استجارك وهذا لا يصح لانا
اذا رفعناه بما ذكر فقد جعلنا استجارك خبر الاحد وصار الكلام كالمبتدا والخبر ولا يجوز ان يكون بعد ان مبتدأ وخبر الا ترى
انه لا يجوز ان يقال ان زيد قائم اكرمك ولا ان زيد عندك اتك فان قال قائل فقد نراكم تزعمون ان لو التي لها جواب لا يليها الا الفعل لان
فيها معنى الشرط ثم يقولون لولا ان زيدا اتانا لاكرمناه ولا يقولون لو ان زيدا قائم لاكرمناه فتفصلون بين الخبر اذا كان اسما
واذا كان فعلا فجعلتم الخبر اذا كان فعلا بمنزلة فعل الشرط فكذلك تقولون ان زيد قام اكرمناه ويكون زيد مبتدأ وقام
خبره ونابت قام عن فعل الشرط كما قلنا ان قام زيد اكرمناه في المعنى قيل له انما جاز لو ان زيدا قام لان ان قد وقع عليها
فعل مضمر بعد لو على الاصل الذي قدمناه والفعل الذي هو خبر ان تفسير له كانا قلنا لو صح ان زيدا قام او لو عرف فان قال
قائل فكيف يكون قام دلالة على صح وعرف وليس هو منه قيل له لا فرق بين قام زيد وبين صح قيام زيد ووقع قيام زيد فغير
مستنكر ان يدل قام على صح لان الصحة للقيام وقد يجوز ايضا ان يكون دلالة عليه من حيث كانا فعلين ماضيين واحدهما لا بد للاخر
وان وما اتصل بها بمنزلة المصدر فان قال قائل فقد راينا الجواب مبتدأ وخبرا فكيف لا يجوز ان يكون الشرط كذلك والجواب
مضمون وقوعه لوقوع الشرط قيل له وقوع المبتدأ والخبر في الجواب من اجل الاشياء على ما قلنا وذلك انا نرى الجواب اذا كان
بالفعل مجزوما لم يدخل عليه الفاء كقولك ان تاتني اكرمك فاذا ادخلت الفاء قلت ان تاتني فانت مكرم محبوب فصار الموضع الذي
يجزم فيه الفعل لا يقع فيه الاسم فلما كانت ان جازمة بطل ان يقع بعدها الاسم البتة لان عوامل الافعال لا يليها الاسماء البتة ووجه
اخر لو كان ان بالاضمير فعل لكان الفعل متى وقع هذا الموقع يكون مرفوعا لان الفعل يرتفع بحلوله محل الاسم كقولك كان زيد يقوم
ومررت برجل يقوم واما قوله ان تاتني فانت مكرم محبب فهو محمول على المعنى كانه قال تصادف مكرما محببا ومثله قوله وان عزموا
الطلاق فان الله سميع عليم وليس ذلك بشيء لم يكن بعد لان الله لم يزل سميعا عليما وانما معناه تجدوا الله سميعا عليما كما قال ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وان كان غفورا رحيما قبل استغفار المستغفر له قال سيبويه
ولو قلت عندنا ايهم افضل او عندنا رجل ثم قلت ان زيدا وان عمرا كان نصبه على كان وان رفعته رفعته على
كان كانك قلت ان كان عندنا زيد او كان عندنا عمرو ولا يكون رفعه على عندنا من قبل ان عندنا ليس بفعل يعني انك اذا قلت
ان زيدا وان عمرا فتقديره ان كان عندنا زيد ويرتفع زيد بكان المضمرة ولا يجوز ان يكون تقديره ان عندنا زيد لانك اذا قلت عندنا
زيد او في الدار زيد فانما يرتفع زيد عند سيبويه بالابتداء وعندنا خبر مقدم وان لا بد لها من فعل يليها على ما بيناه فاضمرت كان
لذلك قال ولا يجوز بعد ان ان تبني عندنا على الاسماء ولا الاسماء تبنى على عندنا كما لم يجز لك ان تبني بعد ان الاسماء
على الاسماء يعني لا تجعل عند خبرا للاسم ذاهبا بان لان ان لا يليها الا الفعل فلا تجعل الاسم مرفوعا بعند لانه ليس بفعل قال
واعلم انه لا يجوز لك ان تقول عبد الله المقتول وانت تريد كن عبد الله المقتول لانه ليس فعلا يصل من شيء الى شيء ولانك
لست تشير الى احد لانه ليس قبله ولا في الحال دلالة عليه اذ كان يجوز ان يكون على معنى قول عبد الله المقتول واحبه وما اشبه
ذلك وانما يضمر ما عليه دلالة من الكلام او مشاهدة الحال قال ومن ذلك قول العرب ○ من لد شولا فالى اتلائها ○ نصب
لانه اراد زمانا والشول لا يكون زمانا ولا مكانا فيكون فيها الجر كقولك من لد صلاة العصر الى وقت كذا وكقولك من لد
الحائط الى مكان كذا فلما اراد الزمان حمل الشول على شيء يحسن ان يكون زمانا اذا عمل في الشول ولم يحسن الا ذا كما لم يحسن
ابتداء الاسماء بعد ان حتى اضمرت ما يحسن ان يكون بعدها عاملا في الاسماء فكذلك هذا كانك قلت من لد ان كانت شولا الى اتلائها

والمعنى أن لدن إنما يضاف إلى ما بعده من زمان يتصل أو مكان إذا اقترنت بها إلى كقولك جلست من لدن صلاة العصر إلى
وقت المغرب وذرعت من لدن الحائط إلى الأسطوانة فلما كان الشول جمع الناقة الشائلة لم يصلح أن يكون زمانا ولا مكانا
أن لدن فتتبعها وتليها وتتلوها ولم يجز أن تقول من لدن زيد إلى دخول الدار لأنه ليس بزمان ولا مكان فأضمر ما يصلح أن يقدر زمانا
فكأنه من لدن أن كانت شولا ومن لدن كونها شولا إلى إتلائها وأن كانت بمعنى كونها وهو مصدر والمصادر تستعمل أحيانا بمعنى الأزمنة
كقولك جئتك في مقدم الحاج وخلافة المعتضد وصلاة العصر على معنى أوقات هذه الأشياء قال وقد جره قوم على
سعة الكلام وجعلوه بمنزلة المصدر حين جعلوه على الحين وإنما يريدون حين كذا وكذا وإن لم يكن في قوة المصادر لأنها
لا تتصرف تصرفها يعني من لدن شول فإلى إتلائها قال المفسر والجر يحتمل وجهين أحدهما أن يجعل شول مصدرا
صحيحا لقولك شالت الناقة شولا إذا ارتفع لبنها فإذا جعلته مصدرا صحيحا جاز أن يجعل وقتا ويجوز أن يكون قد حذف المضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه فيكون التقدير من لدن كون شول ثم يحذف كون كما قال واسأل القرية أراد أهل القرية قال واعلم أنه
ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف منه الفعل ولكنك تضمر بعد ما أضمرت فيه العرب من الحروف والمواضع وتظهر
ما أظهروا وتجري هذه الأسماء التي هي على ما يستخفون بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام ومما هو في الكلام على ما أجروا
فليس كل حرف يحذف منه شيء ويثبت فيه نحو يك ويكن ولم أبل وأبال لم يحملهم ذلك أن يفعلوه بمثله ولا يحملهم إذا كانوا يثبتون
فيقولون مذ ومنذ أن يقولوا لد خذ وخذ وكل وكل فقف على هذه الأشياء حيث وقفوا ثم فسره واعلم أنه ليس كل
حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل ولكنك تضمر فيما أضمروا وتظهر فيما أظهروا كما تحذف ما حذفوا وتبقي ما أبقوا
نحو لم يكن ويك ولم أبل وأبال ولا يجوز أن تقول لم أص بمعنى لم أصن وقالوا خذ وكل فاستعملوهما بالحذف ولا يجوز في الكلام أوكل
أوخذ وإن كانا هما الأصل وقالوا أوجر أوسن أو سل على الأصل ولا يقال أجر ومر وقالوا في الأمر أوسر ومر فاستعملوا فيه
الوجهين جميعا وليس ذلك في غيره وقد بينا ما يقتضيه هذا الفصل من الشرح التام فيما مضى قال وأما قول الشاعر
لقد كذبتك نفسك فاكذبنها ○ فإن جزعا وإن إجمال صبر ○ فهذا على معنى إما وليس على إن الجزاء كقولك
إن حقا وإن كذبا فهذا على إما محمول ألا ترى أنك تدخل الفاء ولو كانت على إن الجزاء وقد استقبلت الكلام لاحتجت إلى
الجواب فليس قوله فإن جزعا كقوله وإن حقا وإن كذبا ولكنه على قوله جلا وعرفا إما منا بعد وإما فداء ولو قلت فإن
جزع وإن إجمال صبر كان جائزا كأنك قلت فإما أمري جزع وإما إجمال صبر لأنك لو صححتها فقلت إما جاز ذلك فيها ولا يجوز
طرح ما من إما إلا في الشعر قال النمر بن تولب ○ إذا شاء طالع مسجورة ○ ترى حولها النبع والساسما ○
سقتها الرواعد من صيف ○ وإن من خريف فلن يعدما ○ فإنما يريد وإما من خريف ومن أجاز ذلك في الكلام
دخل عليه أن يقول مررت برجل إن صالح وإن طالح يريد إما وإن أراد إن الجزاء فهو جائز لأنه يضمر فيها الفعل وإنما
يجري ما بعدها هنا على الابتداء وعلى الكلام الأول ألا ترى أنك تقول قد كان ذلك إما صلاحا وإما فسادا كأنك
قلت قد كان ذلك صلاحا أو فسادا ولو قلت كان ذلك إن صلاحا وإن فسادا كان النصب على كان أخرى ويجوز
الرفع على ما ذكرنا قال المفسر وذكر من قبل أنا لو جعلنا إن هاهنا للجزاء لاحتجنا إلى الجواب وذكر أن جواب إن فيما
بعدها وقد يكون ما قبلها مغنيا عن الجواب إذا لم يكن عليها شيء من حروف العطف كقولك أكرمك إن جئتني وإن أدخلت عليها فاء
أو ثم بطل أن يكون ما قبلها مغنيا عن الجواب لا يجوز أن تقول أكرمك فإن جئتني ولا أكرمك ثم إن جئتني حتى تأتي بالجواب فتقول
أكرمك فإن جئتني زدت في إكرامك فلذلك بطل أن يكون فإن جزعا على معنى المجازاة وصارت بمعنى إما لأنها تحسن في هذا الموضع
وحذف ما للضرورة قال الله عز وجل حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء فلم يأت بجواب بعد إما ولو قال
فإن جزع وإن إجمال صبر كان جائزا كأنك قلت إما أمري جزع وإما إجمال صبر ولا يجوز طرح ما من إما إلا في الشعر قال
النمر بن تولب ○ سقتها الرواعد من صيف ○ وإن من خريف فلن يعدما ○ وإنما يريد وإما من خريف وقد أنكر الأصمعي هذا وزعم
أن إن في بيت النمر للجزاء وإنما أراد وإن سقته من خريف فلن يعدم الري ولم يحتج إلى ذكر سقته لذكره في أول البيت وإنما يصف
وعلا في بداوة ○ فلو أن من حتفه ناجيا ○ لكان هو الصدع الأعصما ○ يصفه وإن كان في الجبل لا يعدم سقاء يعيش
والوجه قول سيبويه في بيت النمر وذلك أنه لا ذكر للري وإنما المعنى سقته الرواعد في الصيف وإما في الخريف فلن يعدم السقي
أيضا أي هو يسقى من الصيف ومن الخريف والبيت الأول قد دل دلالة واضحة على أن معنى إن معنى إما وأنه لا يجوز أن تكون بمعنى إن
المجازاة ومع ذلك فلا يحذف ما من إما إلا في الشعر قال سيبويه ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره
قولك هلا خيرا من ذلك وألا خيرا من ذلك أو غير ذلك كأنك قلت ألا تفعل خيرا من ذلك أو ألا تفعل غير ذلك وهلا
خيرا من ذلك وربما عرضت هذا على نفسك فكنت فيه كالمخاطب كقولك هلا أفعل وألا أفعل قال المفسر
اعلم أن هلا وألا ولولا ولوما يجرين مجرى واحدا ويقعن على الفعل الماضي والمستقبل فإذا وقعن على الماضي فهو لتنديم المخاطب
على ما فاته أو لومه على ما فرط فيه وإن كان للمستقبل فهو للحض على إتيانه وأهل البصرة يسمونها حروف التحضيض ومن الناس من يقول
إنها استفهام فإذا قلت هلا فعلت كذا وكذا فكأنك قلت لم لا تفعل وإذا قلت هلا تفعل كذا فمعناه لم لا تفعل كذا وهذا الذي
ذكروا غير خارج عما ذكره هذا القائل وإن جعلناها بمعنى لم فهي خارجة عن معنى الاستفهام وذلك أن لم وقعت هنا لما كان
معناها الاستفهام على الحقيقة لأن القائل لم يرد أن يستفهم إنما استبطأ المخاطب الفاعل على فعل فرط فيه فحثه عليه في المستقبل أو

فعل كان ينبغي أن يفعله فقصر فيه حتى فاته فإن قال قائل فقد نرى هل دخلت على لا وهي من حروف الاستفهام فصار
قولك هلا بمنزلة قولك لم لا قيل له هذا الذي ذكرته لا يدل على ما أردته وذلك أن الحروف قد تركب فيزول معناها الأول نحو
قولنا لو جئتني أكرمتك ومعناه أن الإكرام لم يقع لعدم المجيء فإذا قلت لولا عبد الله لأكرمتك أزال ذلك المعنى بضم لا
وكذلك يزول معنى هل بالضم لا إليها ومن الدليل على ما قلناه أن لوما ولولا وألا ليست من حروف الاستفهام وقد
جعلن في معنى هلا فصح ما ذكرناه من موضوع هذه الحروف بنية فإن قال قائل هذه حروف وضعن للأفعال لما فيها
من معنى التحضيض فكيف حسن أن تحذف أفعالها ويليها الاسم ولا يجوز ذلك في قد وسوف وسائر الحروف الموضوعة
للفعل لأنك لا تقول قد زيدا ولا سوف زيدا بمعنى قد ضربت زيدا وسوف أضرب زيدا قيل له هذه الحروف الأربعة لما كان في
معنى التحضيض نابت عما بعدها من الفعل واستغني عنه وأما قد وسوف فإنما يغيران معنى الفعل المطلق ويقصرانه على معنى
بعينه لأن سوف تقصر الفعل على المستقبل وتخرجه عن الحال وقد لما يتوقع من الفعل فصار بمنزلة الألف واللام للتعريف
فكما أن الألف واللام لا يفارقان ما دخلتا عليه ولا يحذف ما بعدهما كذلك قد وسوف وسائر الحروف الداخلة على الفعل
عوامل فهي تضعف عن حذف ما بعدها لأن الحذف دلالة على قوة العامل وقد مضى نحو هذا قال سيبويه وإن شئت
رفعته فقد سمعنا رفع بعضه من العرب وممن سمعه من العرب فجاز إضمار ما يرفع كما جاز إضمار ما ينصب
بمنزلته نحو هلا خير من ذلك على إضمار شيء يرفع كأنك قلت هلا كان منك خير من ذلك أو هلا فعل خير من ذلك قال
ومن ذلك قولك أو فرقا خيرا من حب أي أو أفرقك فرقا خيرا من حب وإنما حمله على الفعل لأنه سئل عن فعله فأجابه على الفعل
الذي هو عليه ولو رفع جاز كأنه قال أو أمري فرق خير من حب وإنما النصب هنا النحو على أنه يكون الرجل في فعل فيريد
أن ينقله أو يتنقل إلى فعل آخر فمن ثم نصب أو فرقا لأنه أجاب على أفرق وترك أحب وإنما هذا كلام تكلم به رجل عند
الحجاج وذلك أنه فعل فعلا فاستجاده فقال له الحجاج أكل هذا حبا أي فعلت كل هذا حبا لي فقال الرجل مجيبا له أو فرقا
خيرا من حب أي أو فعلت هذا فرقا نهو أبلك وأجل ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إلا إطعام ولو
تمرا كأنك قلت ولو كان تمرا وائتني بدابة ولو حمارا وإن شئت قلت ألا طعام ولو تمر كأنك قلت ولو يكون عندنا تمر
ولو سقط إلينا تمر ولحسن ما تضمر منه أحسنه في الإظهار ولو قلت ولو حمار بجرت كان بمنزلة إن وتبله قول
بعضهم إذا قلت جئتك بدرهم فهلا دينار ولو نزل أن هذا الموضع تبنى عليها الأفعال فلو قلت ألا ماء ولو باردا
لم يحسن إلا النصب لأن باردا صفة ولو قلت ائتني ببارد كان قبيحا ولو قلت ائتني بتمر كان حسنا ألا ترى
كيف قبح أن تضع الصفة موضع الاسم ومن ذلك قول العرب ادفع الشر ولو إصبعا كأنه قال ولو دفعته إصبعا ولو
كان إصبعا ولا يحسن أن تحمله على ما يرفع ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره أن ترى الرجل
قد قدم من سفر فتقول خير مقدم أو تقول الرجل رأيت فيما يرى النائم كذا وكذا فتقول خيرا وما سر وخيرا
لنا وشرا لعدونا وإن شئت قلت خير مقدم وخير لنا وشر لعدونا أما النصب فكأنه بناه على قدمت خير مقدم
وأما الرفع فعلى أنه مبتدأ أو مبني على مبتدأ ولم يرد أن يحمله على الفعل ولكنه كأنه قال هذا خير مقدم وهذا خير
لنا وشر لعدونا وهو خير وما سر ومن ثم قال أنت مصاحب معان ومبرور مأجور كأنه قال أنت مصاحب وأنت مبرور
فإذا رفعت هذه الأشياء فالذي في نفسك ما أظهرت وإذا نصبت فالذي في نفسك غير ما أظهرت وهو الفعل
والذي أظهرت الاسم وأما قولهم راشدا مهديا فإنهم أضمروا اذهب راشدا وإن شئت رفعت كما رفعت مصاحب
معان ولكنه كثر النصب في كلامهم لأن راشدا مهديا بمنزلة ما صار بدلا من اللفظ بالفعل كأنه لفظ برشدت و
هديت وسترى بيانه إن شاء الله ومثله هنيئا مريئا وإن شئت نصبت فقلت مبرورا مأجورا ومصاحبا معانا
حدثنا بذلك عن العرب عيسى ويونس وغيرهما كأنه قال رجعت مبرورا واذهب مصاحبا ومما ينتصب أيضا على
إضمار الفعل المستعمل إظهاره قول العرب حدثت فلانا بكذا وكذا فتقول صادقا والله وتقول أنشدك شعرا فتقول
صادقا والله أي قاله صادقا لأنه إذا أنشدك فكأنه قد قال كذا ثم ذكر سيبويه أشياء منصوبة بأفعال مضمرة
وقد يجوز رفعها بإضمار ما يرفع وبعضه يجوز فيه إضمار ما يجري على ما تقدم تفسيره من هذا الباب فمن ذلك أن يقدم رجل
من سفر فتقول خير مقدم على معنى قدمت خير مقدم ويجوز أن تقول خير مقدم على معنى قدومك خير مقدم وإذا أخرج قلت
مصاحبا معانا ومثله مبرورا مأجورا على معنى أنت مصاحب معان وأنت مبرور مأجور فإذا رفعت هذه الأشياء فالذي في
نفسك ما أظهرت وإذا نصبتها فالذي في نفسك غير ما أظهرت يعني أنك إذا رفعت فالذي أضمرت مبتدأ والذي أظهرت هو
خبره والمبتدأ هو الخبر وإذا نصبت فالذي أضمرت فعل والفعل غير الاسم لأنك إذا قلت مصاحبا معانا فتقديره اذهب
مصاحبا معانا قال ومن ذلك أيضا أن ترى رجلا قد أوقع أمرا أو تعرض له فتقول متعرضا لعنن لم يعنه أي
دنا من هذا الأمر متعرضا لعنن لم يعنه وترك ذكر الفعل لما يرى من الحال كأنه قد فعل متعرضا والعنن ما عن لك أي
دخل في شيء لا يعنيه ولا ينبغي له التشاغل به ومثله ○ مواعيد عرقوب أخاه بيثرب ○ كأنه قال واعدتني مواعيد
عرقوب ولكنه ترك واعدتني استغناء بما هو فيه من ذكر الخلف واكتفاء بعلم من يعنى بما كان بينهما قبل ذلك وهو رجل وعده
وعدا فأخلف وله قصة طويلة وقال أبو عبيدة مواعيد عرقوب أخاه بيترب لأنه لا يعرف رجل من العماليق

وكانوا بالبعد من يثرب ويترب بالتاء وفتح الراء موضع عندهم قال ومن العرب من يقول متعرض
يقول لمتعرض ومنهم من يقول صادق بالله وكل عربي ومثل غضب الخيل على اللجم كانه قال غضبت غضب
الخيل على اللجم او رآه غضبان فقال غضب الخيل وكانه بمنزلة قوله غضبت غضب الخيل على اللجم ومن العرب
من يرفع فيقول غضب الخيل على اللجم فرفعه كما رفع بعضهم الظباء على البقر ومثل ان تسمع الرجل ذكر
رجلا فتقول لا اهل ذاك واهلا اي ذكرت اهلا لانه ذكره حمله على المعنى وان شاء رفع على هو ونصبه وتفسيره
تفسير خبر مقدم ومن العرب من يقول متعرض على معنى هو متعرض ومثل غضب الخيل على اللجم وذلك انك اذا رأيت
رجلا غضب غضبا لا يضير اي صنعت كغضب الخيل على اللجم قال ومن العرب من يرفع فيقول غضب الخيل على اللجم كما
رفع بعضهم الظباء على البقر فاذا قال غضب الخيل على اللجم فمعناه غضبك على غضب الخيل على اللجم واذا قال
الظباء على البقر فتقديره الظباء متروكة على البقر واذا نصب فقال الظباء على البقر فكانه قال اترك الظباء على البقر
قال وانما يعني بقر الوحش لانها ترعى مع الظباء في موضع وبعضها اولى ببعض
ولقد دعرت بنات عم المرشقات لها بصابص اراد البقر فجعلها بنات عم الظباء وهي المرشقات وانما يقول
القائل هذا اذا راى صاحبه عن التحول بين قوم بعضهم اولى ببعض

هذا باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره استغناء عنه

وسامثله لك مظهرا ليعلم ما ارادوا ان شاء الله قال المفسر وقد تقدم من كلام سيبويه انما ينتصب
بالفعل على ثلثة اضرب ضرب منها لا يجوز اضمار الفعل الناصب له وضرب منها يجوز اضماره ويحسن اظهاره وضرب تضمر
وتترك اظهاره وهذا الباب ترجمة لابواب تاتي بعد مفصلة

باب ما جرى على الامر والتحذير

وذلك قولك اذا كنت تحذر اياك كانك قلت اياك نح واياك باعد واياك اتق وما اشبه ذلك ومن ذلك ان
تقول نفسك يا فلان اي اتق نفسك الا ان هذا يجوز فيه اظهار ما اضمرت ولكن ذكرته لامثل لك ما لا يظهر
اضماره هذا الذي ذكره سيبويه من اضمار الفعل صحيح وبعض النحويين يا باه ويزعم انه لا مضمر ينصبه وكذلك يزعم
في قولنا خلفك زيد ان خلفك ينتصب لا باضمار فعل ولكن بمخالفته ما بعده وهذا كلام فاسد لان المنصوب لا بد له من
ناصب مضمرا كان او مظهرا وليست مخالفة احدهما للآخر موجبة نصبا من قبل ان كل واحد منهما قد خالف صاحبه فلو كانت
المخالفة توجب النصب انتصبا جميعا لان كل واحد منهما قد خالف الآخر ففي كل واحد منهما مخالفة توجب له النصب
فعلم ان المخالفة لا تنصب وهذا الفعل الناصب لاياك لا يحسن اظهاره وذلك ان العرب اكتفت باياك وكان موضعها غير
مشكل قال ومن ذلك ايضا قولك اياك والاسد واياي والشر كانه قال اياك فاتقين والاسد وكانه قال
اياي لا تقين والشر فاياك متقي والاسد والشر متقيان ومثل اياي وان يحذف احدكم الارنب ومثله اياك
واياه واياي واياه كانه قال اياك باعد واياه افخ وزعم ابو الخطاب ان بعضهم يقال له اياك فيقول اياي
كانه قال اياي احفظ واحذر وحذفوا الفعل من اياك لكثرة استعمالهم اياه في الكلام فصار بدلا من الفعل وحذفوا
كحذفهم حينئذ الآن وكانه قال الحذر الاسد ولكن لا بد من الواو لانه اسم مضموم الى آخر ومن ذلك راسك و
الحائط كانه قال خل او دع راسه مع الحائط والراس مفعول والحائط مفعول معه فانتصبا جميعا ومن ذلك
قولهم شانك والحج كانه قال عليك شانك مع الحج ومن ذلك امرا ونفسه كانه قال دع امرا مع نفسه فصارت الواو
في معنى مع كما صارت في معنى مع في قولهم ما صنعت واخاك اما قوله اياك والاسد فانه يضمر فعلا ينصب اياك كما
قدمنا وتعطف الاسد على اياك كانه قال زيدا فاضرب وعمرا فان قال قائل اذ جعلت الاسد عطفا على اياك بالواو فقد
شاركه في معناه لان العطف بالواو يشارك المعطوف عليه الا ترى انك تقول ضرب زيدا فعمرا والضرب واقع عليهما جميعا
فينبغي ان يكون الاسد مشاركا لاياك فيكون المخاطب محذورا مخوفا كما ان الاسد محذور مخوف قيل له لا يستنكر ان يكون
التخويف واقعا بهما وان كان طريق التخويف مختلفا الا ترى انك تقول خوفت زيدا الاسد فزيد مخوف والاسد مخوف
وليس معناهما واحدا لان الاسد مخوف على معنى مخوف منه وزيد مخوف على معنى انه يجب ان يحذر ولفظ خوف قد
تناولهما جميعا فكذلك اياك والاسد المعنى الناصب لهما معنى واحد وان كان طريق التخويف مختلفا فيهما واما اياي
والشر فليس يخاطب نفسه ولا يامرها انما يخاطب رجلا يقول له اياي باعد عن الشر فينصب اياي بباعد وما اشبهه ويحذف
حرف الجر من الشر فيوقع الفعل المقدر عليه فيعطفه على الاول لان الفعل قد وقع على الاول ومثله اياي وان يحذف
احدكم الارنب يعني اذ رميته بسيف وما اشبهه وان في موضع نصب كانه قال اياي ويحذف احدكم وزعم
الزجاج ان معناه اياي واياكم وان يحذف احدكم الارنب والذي قاله لا يحتاج اليه لان قوله وان يحذف احدكم قد
دل على انهم حذروا من فعلهم ان تأتوه الى المتكلم وزعم ان بعضهم يقال له اياك فيقول اياي كانه اعاد لفظ المتكلم لما قبله
واستجابة له كانه قال اياي احذر واحفظ وحذفهم للفعل الناصب لاياك لما كثر استعمالهم له وصيروا اللفظة نائبا عن المضمر
كحذفهم حينئذ الآن لان قولهم حينئذ الآن كلام جرى للعرب محذوفا حينئذ ومن الآن ومعنى ذلك اي اذكر اذكر

شيئا فيما مضى لتستدعي مثله الحال فقال له المخاطب حينئذ لان معناه كان هذا الذي ذكرت حينئذ في الوقت الذي
ذكرت فدع الآن ذكره او نحوه من التقدير ولا يستعملون الفعل الذي حذف فكذلك لا يستعملون اظهار الفعل الناصب
لاياك وانت واذا قلت اياك والاسد فلا بد من الواو لانه اسم مضموم الى آخر يعني معطوف عليه فان قال قائل فهلا تقول
اياك من الاسد واياك من الشر فلم لا يجوز حذف حرف الجر وايصال الفعل الى الاسد والى الشر فيقال اياك الاسد واياك الشر
قيل له لان حروف الجر لا تحذف الا في المواضع التي تحذف فيها العرب فيها الا ترى انك تقول اخذت من زيد درهما ولا يجوز
اخذت زيدا درهما وتقول اخترت من الرجال زيدا او تحذف فتقول اخترت الرجال زيدا لان العرب قد استعملت ذلك
قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا وكان ابن ابي اسحق يجيز حذف من فيقول اياك الشر في الشعر قال الشاعر
فاياك اياك المراء فانه ● الى الشر دعاء وللشر جالب ● قال سيبويه المراء بفعل غير الفعل الذي نصب اياك كانه
لما قال فاياك اياك اكتفى ثم اضمر فعلا آخر نصب به المراء كانه قال اتق المراء واذا قال اياك وان تكلم زيدا جاز ان تقول اياك
ان تكلم زيدا بغير واو ولا حرف جر وانما جاز هنا في ان لان ان المخففة والمشددة اذا اتصلت بهما حروف الجر جاز حذفها
كقولك انا راغب في ان القاك وحريص على ان احسن اليك ولو قلت انا راغب ان القاك وحريص ان احسن اليك جاز ولو جعلت
مكان ان المصدر فقلت انا راغب في لقائك وحريص على الاحسان اليك لم يجز حذف حرف الجر لا يجوز ان تقول انا راغب لقائك
وحريص الاحسان اليك وانما لم يجز في المصدر المحض ما جاز في ان لان ان وما بعدها من الفعل وما يتعلق بالفعل من فاعل
او مفعول بمعنى المصدر فطال فجوزوا حذف حرف الجر منها لطول الكلام ومن ذلك قولهم راسه والحائط كانه قال خل
راسه مع الحائط وقولهم شانك والحج كانه قال خل شانك مع الحج ومن ذلك امرا ونفسه كانك قلت دع امرا مع نفسه فصارت
الواو في معنى مع في قولهم ما صنعت واخاك لانه اذا حذف مع وهي منصوبة قام ما بعد الواو مقامها في النصب وقد
ذكرنا نحو هذا في غير هذا الموضع قال سيبويه وان شئت لم تكن فيه ذلك المعنى وهو عربي جيد يريد انك
شئت لا تقدر مع وجعلت كل واحد منهما منصوبا بالفعل وعطفت احدهما على الآخر واذا عطفت احدهما على الآخر ذهب
معنى مع وان لم تكن مقدرا في اللفظ كانه قال عليك راسك وعليك الحائط وكانه قال دع امرا ودع نفسه فليس
ينقض هذا ما اردت في معنى مع من الحديث ومثل ذلك اهلك والليل كانه قال بادر اهلك قبل الليل وتحقيق
المعنى في ذلك انه عطف الليل على الاهل وجعلهما مبادرين ومعنى المبادرة مسابقتك الشيء الى الشيء كقولك بادرت
زيدا المنزل كانك سبقته اليه فكان الليل والرجل المخاطب يتسابقان الى اهل الرجل فامره الآمر ان يسابق الليل اليهم
ليكون عندهم قبل الليل قال وقال مازن راسك والسيف كما تقول راسك والحائط وهو يحذره كانه قال
اتق راسك والحائط وانما حذفوا الفعل في هذه الاشياء حتى صار بمنزلة المثل لكثرتها في كلامهم واستغنائهم بما يرون من
الحال وبما جرى من الذكر وصار المفعول الاول بدلا من اللفظ بالفعل حتى صار عندهم مثل اياك ولم يكن
مثل اياك لو افردته لانه لم يكثر في كلامهم كثرة اياك فشبهت باياك حين طال الكلام وكان كثيرا في الكلام
فلو قلت نفسك او راسك او الجدار كان اظهار الفعل جائزا نحو قولك اتق راسك واحفظ نفسك واتق الجدار
فلما ثنيت صار بمنزلة اياك واياك بدل من اللفظ بالفعل كما كانت المصادر كذلك نحو الحذر الحذر وما جعل بدلا
من اللفظ بالفعل قولهم الحذر الحذر والنجاء النجاء وضربا ضربا وانما انتصب هذا على الزم الحذر وعليك النجاء
لكنهم حذفوا لانه صار بمنزلة افعل ودخول الزم وعليك على افعل محال قوله مازن راسك والسيف كثير من النحويين يقولون
اراد ترخيم مازن ولم يكن اسم الرجل الذي خوطب بهذا مازنا ولكنه كان من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وكان اسمه
كما انا اسمع بجير القشيري فجاء قعنب اليربوعي ليقتله فمنع المازني منه فقال المازني مازن راسك والسيف فرتبه على
احد وجهين اما ان يكون سماه بمازن اذ كان من مازن وقد تفعل العرب مثل هذا في بعض المواضع ثم رخمه على ذلك واما ان
يكون رخما بعد ترخيم كانه رخم مازنيا فصار مازنا ثم رخم مازنا فصار مازن ونحوه مذكور في الترخيم وتقديرهم اتق راسك والحائط
على تقدير من الاعصاب معناه اتق راسك ان تدق الحائط او تكسره ونحو ذلك واتق الحائط ان يصيب راسك بسوء واذا
ثنيت هذه الاشياء لم تذكر الفعل معها واذا وحدتها حسن ذكر الفعل معها لو قلت الليل الليل لم يحسن ان تقول بادر الليل
الليل واذا قلت الليل مفردا احسن ان تقول بادر الليل فكذلك لو قال قائل الله الله في امري لم يحسن ان تقول اتق الله الله في امري
واذا قال الطريق الطريق لم يحسن ان يقول خل الطريق الطريق واذا قال الطريق يحسن ان تقول خل الطريق كما قال جرير
خل الطريق لمن يبني المنار به ● وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر ● والاسمان المعطوف احدهما على الآخر لا يذكر
الفعل قبلهما ايضا كقولك راسك والحائط وامرا ونفسه ولو افردت احدهما حسن ولو قلت اتق راسك واحفظ نفسك
واتق الجدار كان جائزا حسنا وقبح في التكرير لانك لما كررت شبه الاول من اللفظين بالفعل فاغنى عنه وصار بمنزلة اياك النائب
عن الفعل كما كانت المصادر كذلك كقولهم الحذر الحذر والنجاء النجاء وضربا ضربا كانهم جعلوا الاول بمنزلة الزم وعليك ونحوه
من تقدير الفعل ودخول فعل على فعل محال قال سيبويه ومن ثم قالوا وهو لعمرو بن معدي كرب
اريد حباءه ويريد قتلي ● عذيرك من خليلك من مراد وقال الكميت
نعاء جذاما غير موت ولا قتل ● ولكن فراقا للدعائم والاصل وقال ذو الاصبع العدواني

عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض ● فلم يجز اظهار الفعل وقبح كما كان ذلك محالا ولا يظهر الفعل الذى
نصب عذيرك لا الفعل الواقع على نعاء لان ذلك اقيم مقام الفعل ودخول فعل على فعل محال ● **قال المفسر** اما ذكر اصل عذيرك
وما يراد به ليكشف معناه والفعل الناصب تقول العرب من يعذرني من فلان ويفسر على وجهين احدهما من يعذرني في احتمالي
اياه والاخر من يذكر لي عذره فيما ياتيه وقول عذيرك من خليلك يخرج على وجهين احدهما من يعذرني في احتمالي اياه والاخر يذكر
لي عذره فيما ياتيه والاخر من يذكر عذره فيما اتاه او نحو من الالفاظ واختلفوا في عذير فقال بعضهم هو بمنزلة عاذر مثل عاذر وعذير
كشاهد وشهيد وقادر وقدير وعالم وعليم وضعف المفضل بن سلمة اللغوي هذا ان يكون بمعنى العذر مصدرا قال لان المصادر
على فعيل لا تاتي الا في الاصوات نحو الضجيج والصهيل والصليل والزئير فاجاز ان يكون مصدرا بمعنى العذر غير انه اختار الاول
وسيبويه يقدر عذيرك تقدير عذرك وقد افصح في غير هذا الموضع فاذا قال عذيرك على معنى عاذرك كانه قال هات عاذرك او
احضر عاذرك وكذلك احضر عاذر الحي من عدوان ونعاء في معنى انع وهو من النعي وهو اسم واقع موقع فعل مثل نزال وحذار
ولا يحسن ذكر الفعل معه

هذا باب ما يكون معطوفا في هذا الباب على الفاعل المضمر في النية

ويكون معطوفا على المفعول وما يكون صفة المرفوع المضمر في النية ويكون على المفعول وذلك قولك اياك انت نفسك ان
تفعل واياك نفسك ان تفعل فان عنيت الفاعل المضمر في النية قلت اياك انت نفسك كانك قلت اياك نح انت نفسك وحملته
على الاسم المضمر في نح فاذا قلت اياك نفسك تريد الاسم المضمر الفاعل فهو قبيح وهو على قبحه رفع يدلك على قبحه انك لو
قلت اذهب نفسك كان قبيحا حتى تقول انت ثم كان نصبا لانك اذا وصفت بنفسك المضمر المنصوب بغير
انت جاز تقول رايتك نفسك ولا تقول انطلقت نفسك واذا عطفت قلت اياك وزيدا والاسد كانك قلت اياك او
زيدا والاسد واياك ابعد وزيدا والاسد وكذلك راسك ورجليك والضرب وانما امرته ان يتقيهما جميعا والعقرب
فان حملت الثاني على الاسم المرفوع المضمر فهو قبيح لانك لو عطفت قلت اذهب وزيد كان قبيحا حتى تقول اذهب
انت وزيد فان قلت اياك انت وزيد فانت بالخيار ان شئت حملته على المرفوع المضمر لانك لو قلت رايتك قلت ذاك
انت وزيد جاز فان قلت رايتك قلت ذاك وزيدا فالنصب احسن لان المنصوب يعطف على المنصوب المضمر ولا يعطف
على المرفوع المضمر الا في الشعر وذلك قبيح ● انشدنا يونس لجرير ● اياك انت وعبد المسيح ان تقربا قبلة المسجد ●
انشدناه يونس منصوبا ● **واعلم** انه لا يجوز ان تقول اياك زيدا كما انه لا يجوز ان تقول راسك الجدار حتى
تقول من الجدار او والجدار وكذلك ان يفعل اذا اردت اياك والفعل فاذا قلت اياك ان تفعل تريد اياك اعظ
مخافة ان تفعل ومن اجل ان تفعل جاز لانك لا تريد ان تضمه الى الاسم الاول كانك قلت اياك نح لمكان كذا وكذا ولو
قلت اياك الاسد تريد من الاسد لم يجز كما جاز في ان الا انهم زعموا ان ابن ابي اسحق اجاز هذا البيت في الشعر
اياك اياك المراء فانه ● الى الشر دعاء وللشر جالب ● كانه قال اياك ثم اضمر بعد اياك فعلا اخر فقال اتق المراء

قال المفسر وقد تقدم في هذا الباب الذي قبله ان قولنا اياك وما جرى مجراه منصوب بفعل مضمر وذلك الفعل المضمر
فعل المخاطب لان فيه ضميرا مرفوعا وهو فاعل ذلك الفعل واياك ضمير ايضا وهو منصوب فصار بمنزلة قولك [illegible]
واياك نعت فما صلح ان يكون توكيدا للتاء الفاعلة صلح ان يكون توكيدا للضمير في الفعل المحذوف وما صلح ان يكون عطفا على
التاء صلح ان يكون عطفا على ذلك الضمير المقدر وكذلك التوكيد المنصوب فلما لم يحسن ان تقول قمت نفسك لم يحسن ان تقول
اياك نفسك فتجعل نفسك توكيدا حتى تقدم قبلها انت ولو قلت رايتك نفسك يحسن من غير توكيد وكذلك لو قلت اياك نفسك حسن
وانما لم يحسن في المرفوع الا بتقدمة توكيد قبل النفس لان المرفوع قد يكون في النية بغير علامة والمنصوب لا يكون الا بعلامة وقد
يقع في المرفوع اللبس في بعض الاحوال وذلك انك لو قلت هند خرجت نفسها لجعلت في خرجت ضميرا ثم جعلت النفس توكيدا للضمير الذي في
خرجت لجاز ان يتوهم ان الفعل للنفس فيصير كقولك هند خرجت جاريتها فاذا قلت خرجت هي نفسها علم انها توكيد والعطف بمنزلته
اذا قلت اياك وزيدا والاسد فهو مستحسن لانك عطفت زيدا على المنصوب وهو اياك ولو قلت اياك وزيد لم يحسن حتى تقول
انت وزيد كما لم يحسن اذهب وزيد حتى تقول اذهب انت وزيد فان قلت رايتك قلت ذاك وزيدا فالنصب احسن في زيد لانك تعطفه
على الكاف في رايتك ولو رفعته لكنت عاطفا على قلت وهو ضمير مرفوع فلا يحسن ● **وانشد سيبويه لجرير**
اياك انت وعبد المسيح ● ان تقربا قبلة المسجد ● فنصب عبد المسيح بالعطف على اياك انشده يونس منصوبا ولو رفع كان
حسنا ايضا لان انت تجعل توكيدا للضمير المرفوع المقدر ولا يجوز ان تقول اياك زيدا لان زيدا لا يخلو من ان تجعله عطفا على اياك
فلا يجوز حذف حرف العطف منه كما لا تقول رايت زيدا عمرا على معنى رايت زيدا وعمرا او على معنى اياك من زيد اي اتق نفسك من
زيد واحفظ نفسك من زيد فلا يجوز حذف حرف الجر في هذا الموضع وكذلك لا تقول راسك الجدار حتى تقول من الجدار فان جئت
بان فقلت اياك من ان تكلم زيدا جاز ان تقول ان تكلم زيدا وذلك ان ان الخفيفة والمشددة يجوز طرح حروف الجر منهما اذا كانت
في موضع نصب بفعل لانها وما بعدها بمعنى المصدر فطالت فحسن حذف حروف الجر لطولها تخفيفا كما حسن في الذي حذف العائد مع
الفعل ولو جئت بالمصدر لم يحسن حذف حرف الجر لا تقول اياك ضرب زيد كما تقول اياك ان تضرب زيدا لانه لم يطل كطول ان واما
قوله ● فاياك اياك المراء فانه ● الى الشر دعاء وللشر جالب ● فان سيبويه يذهب الى ان المراء منصوب بفعل غير الفعل

العذر

المقدر لاياك كانه اضمر بعد المراء اتق المراء وقد يجوز ان يكون حمل المراء على ان ما قبله في اسقاط حرف الجر وقال الخليل لو
ان رجلا قال اياك نفسك لم اعنفه لان هذه الكاف مجرورة ● **قال سيبويه** وحدثني من لا اتهم عن الخليل انه سمع
اعرابيا يقول اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياه الشواب

هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته

حتى صار بمنزلة المثل وذلك قولك هذا ولا زعماتك اي ولا اتوهم زعماتك ● ومن ذلك قول الشاعر وهو ذو الرمة ●
وذكر الديار والمنازل ● ديار مية اذ مي تساعفنا ● ولا يرى مثلها عجم ولا عرب ● كانه قال اذكر ديار
مية ولكنه لا يذكر اذكر لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم اياه ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك ولم يذكر
ولا اتوهم زعماتك لكثرة استعمالهم اياه ولاستدلاله بما يرى من حاله انه ينهاه عن زعمه ومن ذلك قول العرب كليهما
وتمرا فهذا مثل قد كثر في كلامهم واستعمل وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام كانه قال اعطني كليهما وزدني
تمرا ومن ذلك قولهم كل شيء ولا هذا وكل شيء ولا شتيمة حر اي ائت كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر فحذف لكثرة استعمالهم
اياه فاجري مجرى ولا زعماتك ومن العرب من يقول كلاهما وتمرا كانه قال كلاهما لي ثابتان وزدني تمرا وكل شيء ولا شتيمة
حر كانه قال كل شيء امم ولا شتيمة حر وترك ذكر الفعل بعد لا لما ذكرت لك ولانه يستدل بقوله كل شيء انه ينهاه ومن
العرب من يرفع الديار كانه يقول تلك ديار فلانة ● **قال المفسر** اختلف الناس في اياك واياه واياي وتثنية ذلك
وجمعه في تانيثه وتذكيره فقال الخليل ولم يذكر سيبويه خلافه ان ايا اسم مضاف الى ما بعده وان ما بعده في موضع خفض وجماعة من
النحويين يخالفونه في هذا وقالوا لا يجوز ان يكون مضافا لانه ضمير والضمير لا يضاف وما حكاه الخليل شاذ لا يعمل عليه ولا يعرف وجعلوا
الكاف في اياك وسائر ما يقع بعد ايا من الضمائر لا موضع لها مثل الكاف في ذلك وكذا والصحيح عندي ما قاله الخليل وذلك اني رايت
ما يقع بعد ايا من الضمير هو الضمير الذي كان يقع للمنصوب لو كان متصلا بالفعل لانك تقول ضربتك ثم تقول اياك ضربت وضربتكم
واياكم ضربت وضربتكن واياكن ضربت وضربته واياه ضربت وضربتهما واياهما ضربت وكان لحق هذا الضمير
ان يكون متصلا بفعل فلما قدموه لما يستحقه المفعول به من التقديم والتاخير اتوا بايا فوصلوها الى الضمير المتصل ليتصل بايا وايا
هو اسم ظاهر واتصال الاسماء بالاسماء توجب للثاني منها الخفض وجعلوا ايا هو الذي يقع عليه الفعل وقد رايناهم فعلوا
شبيها بهذا حيث قالوا يا ايها الرجل لانهم ارادوا نداء الرجل فلم يمكن نداؤه من اجل الالف واللام فاتوا باي فجعلوه وصلة
الى الالف واللام واوقعوا حرف النداء عليه واعطوه حظه من لفظ المنادى وجعلوا المقصود بالنداء نعتا له كما قالوا [illegible]
العاقل ولا يبعد ان يكون لفظ ايا هو فعلى من اي واخذ احدهما من الاخر لاشتراكهما في الوصلة ومما حكاه الخليل شاذ في
الظاهر لان الظاهر في التقديم والتاخير على حال واحدة فان قال قائل انت تقول اياي ضرب ولا يجوز ان تقول ضربني والفعل
لا يقع على المتكلم من نفسه ولو وقع عليه لكان لفظه بنون فياء كقولك ظننتني فلم تغير حكمه في اياي ان زعم انها وصلة الى
اللفظ لما كان يتصل بالفعل قيل له لما توصلوا بايا وصار في حكم الظاهر المضاف وجعلوا ما بعدها في موضع خفض بطلت
النون التي قبل الياء كما بطلت من عصاي وهداي وصار تعدي الفعل اليه من نفسه كتعديه الى النفس في قولك نفسي ضربت
فاعرف ذلك ان شاء الله ● ثم ذكر سيبويه اشياء من كلام العرب واشعارا لم يحذفوا فيها الفعل فمن ذلك قول العرب هذا ولا زعماتك معناه
ان المخاطب كان يزعم زعمات فلما ظهر خلاف قوله قيل له هذا الحق ولا زعماتك اي ولا اتوهم ما زعمته ● **ومنه قول ذي الرمة**
ديار مية اذ مي تساعفنا ● ولا يرى مثلها عجم ولا عرب ● كانه قال اذكر ديار مية ولكنه لا يذكر اذكر لكثرة ذلك في
كلامهم ولم يذكر ولا اتوهم زعماتك لكثرة استعمالهم اياه ولاستدلاله بما يرى من حاله انه ينهاه عن زعمه وقد دخل هذا المثل
في ان يقال للانسان اذا زعم شيئا في راي يراه او مشورة يشير بها ان يقول هذا الراي الحق من ذلك هذا ولا زعماتك اي
هذا هو الصحيح دون ما زعمته ومن ذلك قول العرب كليهما وتمرا وكثر هذا في كلامهم وجرى مثلا والتقدير اعطني كليهما وتمرا
كان انسانا خير اخر بين شيئين فطلبهما جميعا المخير وزيادة عليهما فقال اعطنيهما وتمرا ومنهم من يرفع كلاهما وينصب
التمر فيقول كلاهما وتمرا كانه قال كلاهما لي ثابتان وزدني تمرا ويقول بعضهم كل شيء ولا هذا وكل شيء ولا شتيمة حر كانه قال ائت
كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر ولا تات هذا ومنهم من يقول كل شيء ولا شتيمة حر فيرفع الاول وينصب الثاني كانه قال كل
شيء امم ولا تشتمن حرا اي كل شيء قصد محتمل ولا تشتمن حرا وقد ذكر في هذا الباب اشياء فيها حذف لانها امثال
اعتمد على ان ترك ذكر الفعل فيها لانها امثال فان قال قائل ما السبب الذي سوغ الحذف في الامثال قيل له اصل الامثال ان
يتكلم الانسان بحضرة قوم وفي كلامه من الالفاظ ما يستطرفه بعضهم فيعيد اللفظ المستطرف وربما اعاد جملة الكلام وربما كان
على سبب لا يعيده ولا يذكره ولا يتم الا بذكر السبب فيقع فيه ضمير الرجل في الكلام ما يعود اليه لان المثل استطرفه وتمثل فلا حاجة
به الى ذكر ما حذف من الكلام لان المستقى هو المثل فمن ذلك قول العرب كليهما وتمرا وكلاهما وتمرا وذلك في كلامهم اكثر من ان
يحصى ومما لم يذكره قولهم اسعد ام سعيد وهو مبتدا ولم يذكر خبره والمتمثل يذكره في غير سعد وسعيد في الشيء
الذي يبدو ولا يدري ما هو فيقال اسعد ام سعيد معناه اخير ام شر وكذلك قولهم لكل بالامثال لحم لا يظلل وقد
علمنا ان لكل لا ابتداء به ولكن ابتداء قال هذا على كلام جرى فترك ذكر الكلام وكذلك تكون امثالهم ولذلك في المثل ضمير
ليس فيه ما يعود اليه ومن العرب من يقول ديار مية وسائر ما يجيء من ذكر الديار في هذا الموضع كانه يقول تلك ديار مية وقال
الشاعر ● اعتاد قلبك من سلمى عوائده ● وهاج اهواءك المكنونة الطلل ● ربع قواء اذاع المعصرات به ●

وكل حيران سار ماؤه خضل . كأنه اراد ذاك ربع ام هو ربع قال المفسر ويجوز ان يكون جعل ربع قواء بدلا من الطلل كأنه قال هاج اهواءك ربع قواء

قال ومثله

هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا . كما عرفت بجفن الصيقل الخللا
دار لمروة اذ اهلي واهلهم . بالكانسية نرعى اللهو والغزلا

ويروى بالكانسية كأنه قال تلك دار لمروة وهو يقوي التفسير في ربع قواء لانه يحتمل البدل قال فاذا رفعت فالذي في نفسك ما اظهرت واذا نصبت فالذي في نفسك غير ما اظهرت وهو الفعل يعني انك اذا رفعت فالذي حذفت هو الذي ظهر لان المحذوف مبتدأ وههنا خبره والمبتدأ هو الخبر واذا نصبت فالذي اضمرت هو الفعل وهو غير الاسم الظاهر قال ومما ينتصب في هذا الباب على اضمار الفعل المتروك اظهاره انتهوا خيرا لكم ووراءك اوسع لك وحسبك خيرا لك اذا كنت تأمره ومن ذلك قول الشاعر

فواعديه سرحتي مالك . او الربا بينهما اسهلا

قال المفسر انتهوا خيرا لكم وما جرى مجراه فيه ثلاثة اقاويل للنحويين ونظيره في القرآن فانتهوا خيرا لكم قال سيبويه وانما نصب خيرا لك واوسع لك لانك حين قلت انته فانت تريد ان تخرجه من امر وتدخله في آخر وقال الخليل كانك تحمله على ذلك المعنى كانك قلت انته وادخل فيما هو خير لك فنصبته لانك قد عرفت انك اذا قلت له انته انك تحمله على امر آخر فلذلك انتصب وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه في الكلام ولعلم المخاطب انه محمول على امر حين قال له انته فصار بدلا من قوله ائت خيرا لك وادخل فيما هو خير لك ونظير ذلك من الكلام قوله انته يا فلان امرا قاصدا انما قلت انته وائت امرا قاصدا الا ان هذا يجوز لك فيه اظهار الفعل ويقوي قول الخليل وسيبويه انك اذا امرته بالانتهاء فانما تامره بترك شيء وتارك الشيء آت ضده فكأنك امرته ان يكف عن الشر والباطل ويأتي الخير وقال الكسائي معناه انتهوا يكن الانتهاء خيرا لكم فانكره الفراء وقال فيلزمنا فيه وفي امثاله في قوله تعالى فآمنوا خيرا لكم ان خيرا متصل بالامر واستدل على ذلك انا نقول اتق الله هو خير لك يريد الاتقاء خير لك فاذا حذفنا هو الذي يرتفع به خير وصل الفعل فنصبه ويكشف قول الفراء انا نقدر خيرا تقديرا معتمدا بفعل الامر الذي هو في الكلام كانه قال انتهوا انتهاء خيرا لكم وآمنوا ايمانا خيرا لكم واتق الله اتقاء خيرا لك قال ولا يجوز ان تقول اتق الله محسنا وتريد اتق الله يكن محسنا ولا تقول انصرنا اخانا وتريد يكن اخانا وهذا رد صحيح وذكر ان هذا الحذف لم يات الا فيما كان على باب افعل نحو خيرا لك وافضل وما اشبهه وقول الخليل اقوى لانه قد جاء هنا فيما ليس بعضه وهو قولهم وراءك اوسع لك واوسع مكانا

وانشد سيبويه في نحو ذلك قول عمر بن ربيعة

فواعديه سرحتي مالك . او الربا بينهما اسهلا

قد زاد انه اراد ائتي اسهلا لانه لما قال واعديه ذلك علم انها تقول له ائت مكان كذا وكذا واسهلا على وجهين احدهما مكانا سهلا فيه رمل وليس بخشن او نحو ذلك والآخر ان يكون اسهلا مكانا بعينه بين سرحتي مالك والربى قال سيبويه وانما ذكرت لك ذا لامثل لك الاول به لانه قد كثر في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل فحذف كحذفهم ما رايت كاليوم رجلا قال المفسر يريد اني ذكرت هنا المحذوف منه الفعل المذكور خبرا وهو من قولك هذا ولا زعماتك الى الموضع الذي سهينا اليه بمثله باب اياك وما اتصل به وقولهم ما رايت كاليوم رجلا تقديره ما رايت رجلا كرجل اراه اليوم وقد ذكرناه في موضعه قال ومن ذلك قول القطامي

فكرت تبتغيه فصادفته . على دمه ومصرعه السباعا

ومثله قوله ايضا

لن تراها ولو تاملت الا . ولها في مفارق الراس طيبا

وانما نصبت هذا لانك حين قلت وافقته وقلت لن تراها فقد علم ان الطيب والسباع قد دخلا في الرؤية والموافقة وانهما قد اشتملا على ما بعدهما في المعنى ومثل ذلك قول ربيعة بن قمية

تذكرت ارضا بها اهلها . اخوالها فيها واعمامها

وقبل هذا البيت

لما رات ساتيدما استعبرت . لله در اليوم من لامها

لان الاخوال والاعمام قد دخلوا في التذكر فحملهم على المعنى قال ومثل ذلك قول الخليل

اذا تغنى الحمام الورق هيجني . ولو تغربت عنها ام عمار

قال الخليل لما قال هيجني عرف انه قد كان تذكر لتذكرة الحمام وتهييجه فالقى ذلك الذي قد عرف منه على ام عمار كانه قال هيجني فذكرني ام عمار قال المفسر وقد رد بعض هذه الابيات ابو العباس المبرد وذكر في قوله في مفارق الراس طيبا ان مثل هذا لا يجوز لانه لا يحمل على المعنى الا بعد تمام الاول لان التقدير الا رايت لها في مفارق الراس طيبا واضمار رايت انما هو محمول على تراها وقد فعلا لم يتم الكلام لم يحمل على معناه وكذلك قوله فكرت تبتغيه فصادفته لم يتم ما قصده لانه اراد فصادفته على حال ما فتمام الكلام في المقصود ذكر الحال فلم يجز ان يحمل النصب على اضمار معنى للفظ الاول وقد رد هذا الزجاج وذكر ان القصد في قوله فصادفته انما هو الى الولد لان الوحشية طلبت ولدها فصادفته وصادفت على دمه فلما كان المعنى يدل على هذا واحتاج الشاعر الى ايقاع المصادفة على الولد المطلوب اضمر للسباع الفعل الذي دل عليه اول الكلام كانه قال فصادفته صادفت السباع على دمه ومصرعه وقوله لن تراها ولو تاملت الا ان المعنى انما يصفها بان الطيب لا يفارقها وقد علم ذلك من مقصده فجاز استغناؤه باللفظ الاول عن اعادة الفعل واضمار رايت بها وانشد البيت الاول على ما يقع فيه خلاف وهو . فكرت تبتغيه فوافقته . على دمه ومصرعه السباعا . واما ما ذكره ابو العباس من عطف الشيء على المعنى بعد تمام الاول فله مواضع تختلف الا ترى ان قوله ومنهم من يستمعون اليك جمع على معنى من ولم يتم الكلام وكذلك ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا انث على المعنى وللكلام في هذا موضع آخر

ومثل ذلك ايضا قول الخليل وهو قول ابي عمرو الا رجلا اما زيدا واما عمرا لانه حين قال الا رجلا فهو متمن شيئا يسأله ويريده فكانه قال اللهم اجعله زيدا او عمرا او وفق لي زيدا او عمرا وان شاء اظهره فيه وفي جميع هذا الذي مثل به وان شاء اكتفى فلم يذكر الفعل لانه قد عرف انه متمن سائل شيئا وطالبه ومثل ذلك قول الشاعر

قد سالم الحيات منه القدما . الافعوان والشجاع الشجعما
وذات قرنين ضموزا ضرزما

فانما نصب الافعوان والشجاع لانه قد علم ان القدم ههنا مسالمة كما انها مسالمة قال المفسر ضموز ساكتة وضرزم مسنة وذلك اخبث الحيات والافعوان وما بعده حيات والحيات الاولى مرفوعة وانما حمل الافعوان على المعنى وذلك انه يصف رجلا بخشونة رجليه وصلابتهما وان الحيات لا تعمل فيهما وانها قد سالمتها فاذا سالمت الحيات القدم فالقدم ايضا قد سالمت الحيات فكانه قال سالمت القدم الافعوان وحكى عن الفراء انه قال القدما يعني القدمان وهي رفع وروى قد سالم الحيات بكسر التاء منه القدما وحذف النون من القدمان كما قال

هما خطتا اما اسار ومنة . واما دم والقتل بالحر اجدر

قال المفسر ويروى هما خطتا اما اسار ومنة واذا روي كذلك فليس للفراء فيه حجة لانه قد اضاف خطتا الى اسار ومنة كانه قال هما خطتا اسار ومنة

ومثل هذا البيت انشاد بعضهم لاوس بن حجر

تواهق رجلاها يداها وراسه . لها قتب خلف الحقيبة رادف

وكان وجه الكلام تواهق رجلاها يديها فحمله على المعنى لانه اذا واهقت الرجلان اليدين فقد واهقت اليدان الرجلين على مثل ما مر في البيت الاول وانشاد بعضهم

ليبك يزيد ضارع لخصومة . ومختبط مما تطيح الطوائح

لما قال ليبك يزيد كان في معنى ليبك يزيد كما كان في القدم انها مسالمة كانه قال ليبكه ضارع رفع يزيد بما لم يسم فاعله ثم جاء بالفاعل فهو ضارع فرفعه لان الفعل الذي لم يسم فاعله يدل على ان له فاعلا كانه قال ليبكه ضارع ومن الناس من يروي ليبك يزيد ضارع فيجعل يزيد منصوبا وضارع فاعل يبك على ما سمي فاعله وذكر بعض اصحابنا ان الرواية هي الاولى وان هذا تغيير النحويين قال ومثل ليبك قراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قال سيبويه رفع شركاؤهم على ما رفع عليه ضارع كانه قال زينه شركاؤهم وهم الشياطين الدعاة لهم الى ذلك وانشد

ومن ذلك قوله

وجدنا الصالحين لهم جزاء . وجنات وعينا سلسبيلا

لان الوجدان مشتمل في المعنى على الجزاء فحمل الآخر على المعنى ولو نصب الجزاء كما نصب السباع جاز واذا رفع الجزاء فهو مرفوع بالابتداء ولهم خبره والجملة في موضع الحال من وجدنا ويحتمل ان يكون في موضع المفعول الثاني ولكن كلام سيبويه وقوله لان الوجدان دليل على ان وجدنا بمعنى اصبنا وهو يتعدى الى مفعول واحد وقد دخل الجزاء وان كان مبتدأ في معنى الوجدان فاضمر وجدنا بعد ذلك ونصب جنات لانه في المعنى عطف على جزاء كانه قال وجدنا لهم جنات وان نصب جزاء فتقديره وجدنا لهم جزاء وجنات وقال الشاعر

اسقى الاله عدوات الوادي . وجوفه كل ملث غادي
كل اجش حالك السواد

كانه قال سقاها كل اجش كما حمل ضارع لخصومة على ليبك يزيد يريد ان فيه معنى سقاها كل اجش رفع كل الاخير ونصب الذي قبله لانه حمله على سقاها كل اجش لان في قوله اسقى الاله كل ملث غادي دليلا على سقاها كل اجش لانه اذا اسقاها الله السحاب سقاها السحاب وكل اجش من صفة السحاب وهو شبيه بليبك يزيد ضارع قال ولا يجوز ان تقول ينتهي خيرا له ولا انتهي خيرا لي لانك اذا نهيت فانت تزجيه الى امر واذا اخبرت او استفهمت فانت لست تريد شيئا من ذلك انما تعلم خبرا او تسترشد مخبرا وليس بمنزلة وافقته على دمه ومصرعه السباعا لان السباع داخل في معنى وافقت كانه قال وافقت السباع على مصرعه ولا يجوز ان تقول ينتهي خيرا له ولا انتهي خيرا له وانما يجوز هذا في الامر لان الامر انما يسوق المامور الى امر يحدثه فله قوة في الاضمار وحكم ليس لغيره قال وقد يجوز ان تقول الا رجل اما زيد واما عمرو كانه قيل من هذا المتمنى فقال زيد او عمرو ومثل ليبك يزيد قراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم رفع الشركاء على ما رفع عليه ضارع

باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره في غير الامر والنهي

وذلك قولك اخذته بدرهم فصاعدا واخذته بدرهم فزائدا حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه ولانهم امنوا ان يكون على الباء ولو قلت اخذته بصاعد كان قبيحا لانه صفة ولا يكون في موضع الاسم كانه قال اخذته بدرهم فزاد الثمن صاعدا او فذهب صاعدا ولا يجوز ان تقول وصاعدا لانك لا تريد ان تخبر ان الدرهم مع صاعد ثمن لشيء كقولك بدرهم وزيادة ولكنك اخبرت بادنى الثمن فجعلته اولا ثم قررت شيئا الى شيء لاثمان شتى فالواو لم ترد فيها هذا المعنى ولم تلزم الواو الشيئين ان يكون احدهما بعد الآخر الا ترى انك اذا قلت مررت بزيد وعمرو لم يكن في هذا دليل انك مررت بعمرو بعد زيد وصاعدا بدل من زاد ويزيد وثم بمنزلة الفاء تقول ثم صاعدا الا ان الفاء اكثر في كلام العرب

قال المفسر واما قوله اخذته بدرهم فصاعدا كانه متاع قد اشترى باثمان مختلفة ادناها درهم فاذا قال اخذت كل ثوب بدرهم فصاعدا كان ادنى الثمن درهما ثم تزيد عليه والتقدير اخذت ثوبا منها بدرهم فزاد الثمن صاعدا فصار بعضها بدرهم وقيراط وبعضها بدرهم ودانق وهذا معنى قولهم قررت شيئا بعد شيء لانه ماخوذ من قروت الارض اذا اتيت قطعة منها بعد قطعة على جهة التتبع لشيء فيها ومنه قولهم الاستقراء للكتب والمعاني استقريت الكتب والمعاني على جهة التتبع لها والفكر فيها ولا

يحسن ان تقول اخذته بدرهم فصاعدا لمن جهتين احدهما ان صاعدا نعت ولا يحسن ان يعطف على الدرهم الا المنعوت والجهة
الاخرى ان الثمن لا يعطف بعضه على بعض بالفاء لا تقول اخذت الثوب بدرهم فدانق ولا اشتريت الدار بمائة درهم فخمسة دراهم
لان الثمن يقع جملته عوضا من المبيع فليس يتقدم بعضه على بعض وانما يعطف بالواو لانها للجمع فتقول اشتريته بمائة درهم وخمسة دراهم
ونحو ذلك وانما هو على ما فسرته لك انك اخذت بعضه ثم زاد الثمن في بعض وتقديره فزاد الثمن صاعدا فينتصب على الحال وبدرهم في اوله على
تقدير فصعد الثمن اذا وفرع اصحابنا على هذا فقالوا لا يجوز ان تقول مررت بزيد وخالدا او بزيد وخالدا عطفا على معنى الباء
فان قلت مررت بزيد وخالدا وانت تريد واكرمت خالدا لم يجز لان اخراجه عن الباء ومعناها لا يجوز الا بدليل عليه او ضرورة تدعو
اليه ولا يصلح الواو فيه هنا لان الاثمان المذكورة انما يلو بعضها بعضا والواو لا تدل على ترتيب الفعل فلم يجز فيه الا الفاء وثم
وهما الدالتان على الترتيب الفاء اكثر في كلام العرب لاتصالها بما قبلها وثم فيها مهلة **قال سيبويه** ومما ينتصب في غير
الامر والنهي على الفعل المتروك اظهاره قولك يا عبد الله والنداء كله واما يا زيد فله علة ستراها في باب النداء ان شاء الله
حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام وصار يا بدلا من اللفظ بالفعل كانه قال يا اريد عبد الله فحذف اريد وصارت
يا بدلا منها لانك اذا قلت يا فلان علم انك تريده ومما يدلك على انه ينتصب على الفعل قولك يا اياك انما قلت يا اياك اعني ولكنهم
حذفوا الفعل وصار يا وايا واي بدلا من اللفظ بالفعل **وزعم الخليل رحمه الله** انه سمع بعض العرب يقول يا انت
وزعم انهم جعلوه موضع المفرد وان شئت قلت يا فكان بمنزلة يا زيد ثم تقول اياك اي اياك اعني هذا قول الخليل في الوجهين
قال المفسر المنصوب من المنادى يقدر نصبه بفعل منوب عنه حرف النداء وهو يا كانه قال ادعو عبد الله واريد
عبد الله والمفرد المضموم مبني لعلة قد ذكرت في باب النداء ان شاء الله واستدل سيبويه على ان النداء على الفعل بقولهم
يا اياك انما قلت يا اياك اعني وهذا الذي ذكره سيبويه يقوي ما ذكرناه ان اياك مضاف لان العرب اذا كنوا عن المنادى قالوا يا انت
ويا اياك فانت مفرد لم ينصب كما لم ينصب يا زيد واياك مضاف نصب كما نصب يا عبد الله **انشد ابو زيد**
يا مر يا ابن واقع يا انتا * انت الذي طلقت عام جعتا * حتى اذا اصطبحت واغتبقتا * اقبلت معتادا لما تركتا * قد احسن الله
وقد اسا تا **قال سيبويه** ومن ذلك قول العرب من انت زيدا **وزعم يونس** انه على قوله من انت تذكر زيدا ولكنه
كثر في كلامهم واستعمل واستغنوا عن اظهاره بانه قد علم ان زيدا ليس خبرا ولا مبتدا ولا مبنيا على مبتدا فلا بد من ان
يكون على الفعل كانه قال من انت معرفا ذا الاسم ولم يحمل زيدا على من ولا انت ولا يكون من انت زيدا الا جوابا كانه لما قال
انا زيد قال فمن انت ذاكرا زيدا وبعضهم يرفع وذلك قليل كانه قال من انت كلامك او ذكرك زيد وانما قل الرفع لان اعمالهم
الفعل احسن من ان يكون خبر المصدر ليس به ولكنه يجوز على سعة الكلام وصار كالمثل الجاري حتى انهم ليسالون الرجل
عن غيره فيقول القائل منهم للمسئول من انت زيدا كانه يكلم الذي قال انا زيد اي انت عندي بمنزلة الذي قال انا زيد فقيل له
من انت زيدا كما يقول الرجل اطري انك ناعلة واجمعي اي انت عندي بمنزلة التي قيل لها هذا وسمعنا رجلا منهم يذكر
رجلا فقال الرجل ما كان يذكر ذلك الرجل من انت فلانا **قال المفسر** اصل هذا ان رجلا غير معروف بفضل
كانه تسمى بزيد وكان زيد مشهورا بشجاعة وضرب من ضروب الفضل التي يذكر بها الرجل فلما تسمى الرجل المجهول بزيد الذي هو
معروف بالفضل دفع عن ذلك وانكر عليه فقيل له من انت زيدا على جهة الانكار اي من انت ذاكرا زيدا او معرفا بهذا الاسم وقد يجوز
الرفع والنصب فيه اذا رفعته تقديره كلامك زيد او ذكرك زيد على معنى ذكرك ذكر زيد او كلامك اسم زيد فيكون على سعة الكلام كقوله
واسال القرية فكان النصب احسن من ان تجعل خبر المصدر وقد يجوز ان تقول لمن ليس اسمه زيد من انت زيدا على المثل الجاري
كما قالوا اطري انك ناعلة والصيف ضيعت اللبن واجمعي فيخاطب الرجل بهذا وان كان اللفظ للانثى لان اصل ما جرى المثل
به المؤنث وانما يقال للمذكر ذلك على معنى انت عندي بمنزلة التي قيل لها هذا وقد ذكرنا تفسير هذه الامثال في مواضع اخر وقد يجوز
ان تذكر غير زيد باسمه كان رجلا ذكر عمرا وذكر مثلا بشتمه وبعيبه او بسوء الاعتقاد وكان منزلة عمرو ترتفع عند بكر ان يسأل عنه
مثل هذا الرجل السائل فقال له من انت عمرا وكان سؤاله عن عمرو ما يشرف به او يكتسب به حالا فيها فخر فقال له من انت سائلا عن ذكره
مفتخرا به واما ما حكاه من قول القائل للرجل ساه لم يذكر ذلك الرجل من انت فلانا فيجوز ان يكون على معنى التعريض بالرجل الذي ذكره
انه ليس موضع بذكره ومن ذلك قول العرب اما انت منطلقا انطلقت معك واما زيد ذاهبا ذهبت معه **قال الشاعر**
ابا خراشة اما انت ذا نفر * فان قومي لم تاكلهم الضبع * فانما هي ان ضمت اليها ما وهي ما التوكيد ولزمت كراهية
ان يجحفوا بها لتكون عوضا من ذهاب الفعل كما كانت الهاء والالف عوضا في الزنادقة واليماني ومثل ان في لزوم ما
قولهم اما لا فالزموا ما عوضا وهذا احرى ان يلزموا فيه اذ كانوا يقولون اثرا ما فيلزمون ما شبهوها بما يلزم من
النونات في لافعلن واللام في ان كان ليفعل وان كان ليس مثله وانما هو شاذ كنحو ما شبه بما ليس مثله فلما كان قبيحا عندهم
ان يذكروا الاسم بعد ان ويبتدئوه بعدها كقبح كي عبد الله يقول ذاك حملوه على الفعل حتى صار كانهم قالوا اذ صرت
منطلقا فانا انطلق لانها في معنى اذ في هذا الموضع واذ في معناها ايضا في هذا الموضع الا ان اذ لا يحذف معها الفعل
واما لا يذكر بعدها الفعل المضمر لانه من المضمر المتروك حتى صار ساقطا بمنزلة تركهم ذلك في النداء وفي من انت زيدا
فان اظهرت الفعل قلت اما كنت منطلقا انطلقت انما تريد ان كنت منطلقا انطلقت فحذف الفعل لا يجوز هنا كما لم
يجز ثم اظهاره لان اما كثرت في كلامهم واستعملت حتى صارت كالمثل المستعمل وليس كل حرف هكذا كما انه ليس كل حرف

بمنزلة لم ابال فكذلك حذفوا الفعل من اما ومثل ذلك قولهم اما لا فكانه يقول افعل هذا ان كنت لا تفعل غيره ولكنهم
حذفوا ذا لكثرة استعمالهم اياه وتصرفه حتى استغنوا عنه بهذا **قال المفسر** اما انت منطلقا اختلف فيه
الكوفيون والبصريون مع اجماعهم على حذف الفعل فقال الكوفيون هو بمعنى ان وعندهم ان ان المفتوحة فيها بمعنى ان التي للجزاء
وعلى ذلك يحملون ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى وهي قراءة حمزة ان والمعنى عندهم سواء واما البصريون فالتقدير
عندهم لان كنت انت منطلقا انطلق معك اي لهذا المعنى الذي كان منك في الماضي انطلق معك ولذلك شبهها سيبويه باذ و
جعلها كي وحدها لا تشركهما في المضي واذا ولي ان الفعل الماضي فهو ماض لا غير كما اذا وليها المستقبل فهي للاستقبال لا غير
ولاجل ان الثاني استحق بالاول جاز دخول الفاء في الجواب في قوله فان قومي لم تاكلهم الضبع وجعلوا لزوم ما عوضا من حذف
الفعل فلا يحسن ذكر الفعل بعدها لحضور العوض وكان المبرد يجيز ذكر الفعل بعدها ويجعلها زائدة كزيادتها في قوله فبما نقضهم
ميثاقهم وليس على ما قال دليل لانها زائدة في هذا الفعل ثم لزمت عوضا ولم تستعمل الا على ذلك وحسن حذف الفعل لاحاطة
العلم بان ان هذه الخفيفة لا يقع بعدها مبتدا فكان ذلك بمنزلة فعل محذوف بحضور الدلالة عليه واما قوله كالعوض في الزنادقة
واليماني فاصل الزنادقة الزناديق واليماني يمني والهاء في الزنادقة عوض من الياء والالف في اليماني عوض من احدى ياءي
النسبة ويستقصى ذلك في غير هذا الموضع ومثل ان في لزوم ما قولهم اما لا فالاصل فيه ان الرجل قد يمتنع من اشياء يلزمه ان يفعلها
ويسومه اياها سائم فيمتنع منها فيقتنع منها بالبعض فيقال له اما لا فافعل هذا على معنى ان كنت لا تفعل غيره فافعل هذا ثم زيدت ما
كما تزاد في حروف المجازاة وحذف الفعل لكثرة هذا في كلامهم وصار اما مع لا كالشيء الواحد عندهم فلذلك جازت فيها الامالة ولو
انفردت لا لم يجز فيها الامالة وقولهم اثرا ما يلزمونه ما فلا يكادون يحذفونها منه ومعناها من قولك آثر ان تفعل وفي معنى اثر
وهو يريد افعل هذا اول شيء ويقولون آثر ذي اثير **ومنه قوله** فقالت ما تشاء فقلت الهو * الى الاصباح آثر ذي اثير *
اي اول ما يوثر ويقدم في الفعل هنا وقد ذكرنا لزوم النون في لافعلن واللام في ان كان ليفعل في موضعه وسائر ما ذكر
من المحذوفات **قال** فان جئت بالفعل كسرت ان لانك تريد ان كنت منطلقا انطلقت ولا يمتنع عند المبرد وغيره اذا لحقت
ما وليت بالفعل ان يفتح ويكسر فتقول ان كنت منطلقا وان كنت منطلقا انطلقت **وقال**
اما اقمت واما كنت مرتحلا * فالله يكلأ ما تاتي وما تذر * كسرت هنا لحضور الفعل وهو الاجود وقد ذكرنا الخلاف في
موضعهما **قال** ومن ذلك قولهم مرحبا واهلا وان تاتني فاهل الليل واهل النهار وتقدير الناصب فيه اتيت رحبا واهلا وان
تاتني فتاتي اهل الليل واهل النهار على معنى انك تاتي من يكون لك كالاهل بالليل والنهار وقد قدره سيبويه كانه صار بدلا من قولك
رحبت بلادك واهلت وهذا التقدير انما قدره بالفعل لان الدعاء انما يكون بالفعل فرده الى فعل من لفظه الذي هو المدعو به كما يقدر
تربا وجندلا بتربت وجندلت وانما الناصب له اصبت تربا وجندلا او الزمك الله تربا وجندلا على معنى ما يحسن العبارة عن المعنى المقصود
وهذا انما يستعمل فيما لا يستعمل الفعل فيه ولا يحسن الا في موضع الدعاء الا ترى ان الانسان اذا قال للمرء مرحبا واهلا
فليس يريد رحبت بلادك واهلت انما يريد اصبت رحبا وسعة وانسا لان الانسان انما يانس باهله ومن الفه **وزعم الخليل** حين
مثله انه بمنزلة رجل رايته قد سدد سهما فقلت القرطاس اي اصبت القرطاس اي انت عندي ممن سيصيبه وان اثبت
سهمه قلت القرطاس اي قد استحق وقوعه بالقرطاس **قال** فانما رايت رجلا قاصدا الى مكان او طالبا امرا فقلت
مرحبا واهلا اي ادركت ذلك واصبت فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه وكانه صار بدلا من رحبت بلادك
واهلت كما كان الحذر بدلا من احذر **قال** ويقول الراد وبك واهلا وسهلا وبك اهلا فاذا قال وبك واهلا فكانه
قد لفظ بمرحبا بك واهلا واذا قال وبك اهلا فهو يقول ولك الاهل واذا كان عندك الرحب والسعة فاذا رددت
فانما تقول انت عندي ممن يقال له هذا لو جئتني وانما جئت ببك لتبين من تعني بعدما قلت مرحبا كما قلت بعد سقيا
قال المفسر هذا الكلام تقديره ان يقول الرجل الذي يدخل اذا قال له المدخول عليه مرحبا واهلا فيرد فيقول وبك
واهلا كانه قال وبك مرحبا واهلا وانما هذه تحية المزور ومن يدخل عليه يحيي بها الزائر المزور على معنى انك اصبت عندي
سعة وانسا فاذا قال الزائر وبك واهلا والحال لا يقتضي من الزائر ان يصادف المزور وعنده ذلك فيحمل على معنى انك لو جئتني
لكنت بهذه المنزلة فاذا قال وبك اهلا فانما اقتصر بالدعاء له على الاهل فقط من غير ان يعطف على شيء قبله كان الرحب والسعة
قد استقر استقرارا يغنيه عن الدعاء واما مجيئه بك فليبان انه المعني به لا لانه متصل بالفعل المقدر كما كان قولك سقيا
لك تقديره سقاك الله سقيا ولك كانه قال هذا الدعاء لك على تقدير آخر غير تقدير سقاك الله **قال** ومنهم من يرفع
فيجعل ما يضمر هو ما اظهر يعني منهم من يقول مرحب واهل اي هذا مرحب او لك مرحب واهل وقال طفيل الغنوي
وبالسهب ميمون النقيبة قوله * لملتمس المعروف اهل ومرحب * اي هذا اهل ومرحب * وقال آخر *
اذا جئت بوابا له قال مرحبا * الا مرحب واديك غير مضيق * فاعرف فيما ذكرت لك ان الفعل يجري في الاسماء على
ثلثة مجار فعل مظهر لا يحسن اضماره وفعل مضمر مستعمل اظهاره وفعل مضمر متروك اظهاره اما الذي لا يحسن اضماره فانه ان
تنتهي الى رجل لم يكن ذكر ضرب ولم يخطر بباله فلا بد له من ان تقول اضرب زيدا وتقول له قد ضربت زيدا او يكون موضعا يقبح
ان يعرى من الفعل نحو ان وقد وما اشبه ذلك واما الموضع الذي يضمر فيه واظهاره مستعمل فنحو قولك زيدا لرجل
في ذكر ضرب تريد اضرب زيدا واما الموضع الذي لا يستعمل فيه الفعل المتروك اظهاره فمن الباب الذي ذكرنا الى ...

الباب الذي آخره ذكر مرحبا وأهلا وسترى ذلك فيما يستقبل إن شاء الله ثم ذكر سيبويه الإضمار والإظهار على الشرح
مجاري منها فعل يظهر لا يحسن إضماره وهو أن تقول لا ضرب زيدا أو أكرم زيدا لا يحسن إضمار هذا الفعل إذا لم يجر ما يدل
عليه لأنك إذا قلت زيدا ولم تقدم قبله فعلا لم يدر أتريد أكرم زيدا أم أهن زيدا أم غير ذلك وفعل يجوز إضماره وإظهاره
كقولك زيدا الرجل كأنه في ذكر ضرب تريد اضرب زيدا يجوز أن تحذف فاضرب اكتفاء بما جرى من ذكر الضرب ويجوز أن تذكره
ومنها فعل يضمر وقد ترك إظهاره وهو من الباب الذي ذكر فيه إياك إلى الباب الذي آخره ذكر مرحبا وهو الباب الذي تجري فيه
وقد بينا الكلام على ذلك

هذا باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم

لأنه مفعول معه ومفعول به كما انتصب نفسه في قولك امرأ ونفسه وذلك قولك ما صنعت وأباك ولو
تركت الناقة وفصيلها لرضعها إنما أردت ما صنعت مع أبيك ولو تركت الناقة مع فصيلها فالفصيل مفعول
معه والأب كذلك والواو لم تغير المعنى ولكنها تعمل في الاسم ما قبلها ومثل ذلك ما زلت وزيدا أي ما زلت بزيد حتى
فعل فهو مفعول به وما زلت أسير والنيل أي مع النيل واستوى الماء والخشبة أي مع الخشبة وجاء البرد والطيالسة
أي مع الطيالسة قال الشاعر: فكونوا أنتم وبني أبيكم ● مكان الكليتين من الطحال ● وقال آخر:
وكان وإياها كحران لم يفق ● عن الماء إذ لاقاه حتى تقددا ● ويدلك على أن الاسم ليس على الفعل في صنعت أنك
لو قلت اقعد وأخوك كان قبيحا حتى تقول أنت لأنه قبيح أن يعطف على المرفوع المضمر فإذا قلت ما صنعت أنت ولو
تركت فأنت بالخيار إن شئت جعلت الآخر على ما حملت عليه الأول وإن شئت حملته على المعنى الأول **قال المفسر**
هذا آخر الباب وهو كلام سيبويه ومذهبه أنك إذا قلت ما صنعت وأباك أن الأب منصوب بصنعت فكذلك فصيلها
منصوب بتركت وكان الأصل فيه ما صنعت مع أبيك ولو تركت الناقة مع فصيلها ومعنى مع والواو متقاربان لأن معنى
مع الاجتماع والانضمام والواو تجمع ما قبلها مع ما بعدها وتضمه إليه فأقاموا الواو مقام مع لأنها أخف في اللفظ والواو
حرف لا يقع عليه الفعل ولا يعمل في موضعه فجعلوا الإعراب الذي كان في مع من النصب في الاسم الذي بعد الواو ولما لم تكن
الواو معربة ولا في موضع معرب كما قالوا ما قام أحد إلا زيدا وقام القوم إلا زيدا فإذا جيء بغير لغيرها بإعراب الاسم الذي
يقع بعد إلا فقلت ما قام أحد غير زيد وجاءني القوم غير زيد وإذا جعلوا الإمكان غير تجاوز الإعراب الذي كان في غير
إلى ما كان بعد إلا لأنها حرف غير عاملة وكذلك الكلام في ما زلت وزيدا إذا كان الحرف الذي يتصل بالفعل عاملا في
الاسم الذي بعده ومنع من تجاوز الفعل إلى غيره كقولك ما زلت بزيد فتعمل الباء في زيد والباء في موضع نصب فإذا قلت ما
زلت وزيدا تجاوز النصب الذي كان يتعدى في الباء إلى ما بعد الواو وكان الزجاج يقول إنا إذا قلنا ما صنعت وأباك إنما
تنصب إضمارا كأن قلنا ما صنعت ولابست أباك وزعم أن ذلك من أجل أنه لا يعمل الفعل في المفعول وبينهما الواو وهذا
قول فاسد لأن الفعل يعمل في المفعول على الوجه الذي يتصل به المفعول فإن كان لا يحتاج في عمله فيه إلى وسيط ولا يبعد
لدخول حرف بينهما وإن كان يحتاج إلى وسيطة عمل فيه على ما مع توسط الوسيط ووجوده ألا ترى أنا نقول ضربت زيدا وعمرا
فتنصب عمرا بضربت كما تنصب زيدا بضربت لأن المعنى الذي يوجب الشركة بين عمرو وزيد في ضرب هو الواو ويجب بها ما لم يمنع
من وقوع ضرب على ما بعدها وبينها أيضا أنك تقول ما ضربت إلا زيدا فتنصب زيدا بضربت وإن كان بينهما إلا للمعنى الذي
يوجب ذلك في اتصال هذا المفعول وإنما يذهب بالواو إلى معنى مع إذا كان فيه معنى غير العطف المحض والعطف المحض
أن يوجب لكل واحد من الاسمين الفعل الذي ذكرته من غير أن يتعلق فعل أحدهما بالآخر كقولك قام زيد وعمرو إذا أردت
كل واحد منهما قام قياما لا يتعلق بالآخر وكذلك صنع زيد وعمرو إذا كان صنيع كل واحد لا يتعلق بالآخر وما صنع زيد
وعمرو وإذا أردت هذا المعنى فإن أردت ما صنع زيد مع عمرو وعلى معنى إلى أي شيء انتهيا فيما بينهما من خصومة أو مواصلة
أو غير ذلك جاز أن ينتصب وقد اجتمع في قولك ما صنعت وأباك قبح الرفع في الأب لأنك تعطفه على التاء من غير توكيد
وحمل ما بعد الواو على معنى مع لما يقتضيه المعنى فإن أكدت التاء كنت مخيرا في رفع الأب وفي نصبه فقلت ما صنعت أنت
وأبوك وإن شئت أباك فمن رفع فلزوال القبح للفظ لأن كل واحد منهما صانع بالآخر شيئا وملابس له على ضرب من الملابسة
وإن نصب فعلى أنه بمعنى مع وأن صنيع الأول ملتبس بالآخر

هذا باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأول إلا أنها تعطف الاسم ههنا على ما لا يكون ما بعده إلا رفعا على كل حال

وذلك قولك أنت وشأنك وكل رجل وضيعته وما أنت وعبد الله وكيف أنت وقصعة من ثريد وما شأنك وشأن عبد
الله وقال الشاعر المخبل السعدي: يا زبرقان أخا بني خلف ● ما أنت ويب أبيك والفخر ● وقال
وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا ● تهام وما النجدي والمتغور ● وقال أيضا هو جميل
وكنت هناك أنت كريم قيس ● وما القيسي بعدك والفخار ● وإنما فرق بين هذا وبين الباب الأول لأنه اسم
والأول فعل فأعمل كأنك قلت في الأول ما صنعت أخاك وهذا محال ولكن أردت أن أشرك ولو قلت ما صنعت
مع أخيك وما زلت بعبد الله لكان مع أخيك وبعبد الله في موضع نصب ولو قلت أنت وشأنك كنت كأنك قلت
أنت وشأنك معروفان وكل امرئ وضيعته مقرونان لأن الواو في معنى مع ههنا تعمل فيما بعدها ما عمل فيما قبلها من
الابتداء والمبتدأ ومثله أنت أعلم وما لك فإنما أردت أنت أعلم مع مالك أنت أعلم وعبد الله أي أنت أعلم مع عبد الله

وإن شئت كان على الوجه الآخر كأنك قلت أنت وعبد الله أعلم من غيركما كما إذا قلت أنت أعلم وعبد الله في الوجه
الآخر فإنها أيضا تعمل فيما بعدها ما المبتدأ كما أعملت فيما صنعت وأخاك صنعت فعلى أي الوجهين وجهته صار على المبتدأ
لأن الواو في المعنيين جميعا تعمل فيما بعدها ما عمل في الاسم الذي تعطفه عليه وكذلك ما أنت وعبد الله وكيف أنت وعبد
الله كأنك قلت ما أنت وما عبد الله وأنت تريد أن تحقر أمره وكذلك كيف أنت وعبد الله وأنت تريد أن تسأل عن شأنهما
لأنك إنما تعطف بالواو وإذا أردت معنى مع على كيف وكيف بمنزلة الابتداء كأنك قلت وكيف عبد الله فعملت كما عمل الابتداء
لأنها ليست بفعل ولأن ما بعدها لا يكون إلا رفعا يدلك على ذلك ● قول الشاعر
تكلفني سويق الكرم جرم ● وما جرم وما ذاك السويق ● ألا ترى أنه يريد معنى مع والاسم يعمل فيه ما ومثل ذلك
قول العرب إنك ما وخيرا يريد إنك مع خير ● وقال شداد وهو أبو عنترة العبسي
فمن يك سائلا عني فإني ● وجروة لا ترود ولا تعار ● فهذا كله ينتصب انتصاب إني وزيدا منطلقان ومعناهم مع
لأن إني ههنا بمنزلة الابتداء ليست بفعل ولا باسم بمنزلة الفعل ككيف أنت وزيد وأنت وشأنك مثالهما واحد لأن الابتداء
وكيف وأنت يعملن فيما كان معناه مع الرفع ويحمل على الابتداء كما يحمل على الابتداء ألا ترى أنك تقول ما أنت وزيد فيحسن
ولو قلت ما صنعت وما زيد لم يحسن ولم يستقم إذا أردت معنى ما صنعت وزيدا ولم يكن ليعمل ما أنت وكيف أنت
عمل صنعت وليستا بفعل ولم تره أعملوا شيئا من هذا فكذا فإذا نصبت فكأنك قلت صنعت زيدا مثل ضرب زيدا ورأ
زيدا ولم تر شيئا من هذا يعمل به هذا فتجريه مجرى الفعل وزعموا أن ناسا يقولون كيف أنت وزيدا وما أنت وزيدا وهو
قليل في كلام العرب ولم يحملوا الكلام على ما ولا كيف ولكنهم حملوه على الفعل على شيء لو ظهر حتى يلفظوا به لم ينقض ما أرادوا من
المعنى حين حملوا الكلام على ما وكيف كأنه قال كيف تكون أنت وقصعة من ثريد وما كنت وزيدا لأن كنت وتكون يقعان ههنا
كثيرا ولا ينقض ما يريدون من معنى الحديث فمضى صدر الكلام وكأنه قد تكلم بها ● ومن ثم أنشد بعضهم
فما أنا والسير في متلف ● يبرح بالذكر الضابط ● لأنهم يقولون ما كنت ههنا كثيرا ولا ينقض هذا المعنى وفي كيف معنى
يكون فجرى ما أنت مجرى ما كنت كما أن كيف على معنى تكون وإذا قال أنت وشأنك فإنما أجرى كلامه على ما هو الآن فيه
وإن كان حمله على هذا ودعاه إليه شيء قد كان قبله فإنما ابتدأ وحمله على ما هو فيه الآن وجرى على ما يبنى على المبتدأ و
لذلك لم يستعملوا ههنا الفعل من كان ويكون لما أرادوا من الإجراء على ما ذكرت لك ● وزعم أبو الخطاب أنه سمع بعض
العرب الموثوق بهم ينشد: أتوعدني بقومك يا ابن حجل ● أشابات يخالون العبادا
بما جمعت من حضن وعمرو ● وما حضن وعمرو والجيادا
وزعموا أن الراعي كان ينشد هذا البيت نصبا ● أزمان قومي والجماعة كالذي ● منع الرحالة أن تميل مميلا ● كأنه
قال أزمان كان قومي والجماعة فحملوه على كان لأنها تقع في هذا الموضع كثيرا ولا ينقض ما أرادوا من المعنى حين يحملون الكلام على ما
يقع فكأنه إذا قال أزمان قومي كان معناه أزمان كان قومي وما أنت وشأنك وكل امرئ وضيعته وأنت أعلم وربك وأشباه
ذلك فكله رفع لا يكون فيه النصب لأنك إنما تريد أن تخبر بالحال التي فيها المحدث عنه في حال حديثك فقلت أنت الآن كذا
ولم ترد أن تجعل ذلك فيما مضى ولا فيما يستقبل وليس موضعا يستعمل فيه الفعل ● وأما الاستفهام فإنهم أجازوا فيه
النصب لأنهم يستعملون الفعل في ذلك الموضع كثيرا يقولون ما كنت وكيف تكون إذا أرادوا معنى مع ● ومن ثم قالوا أزمان
قومي والجماعة لأنه موضع يدخل فيه الفعل كثيرا يقولون أزمان كان وحين كان وهذا شبيه بقول صرمة الأنصاري
بدا لي أني لست مدرك ما مضى ● ولا سابق شيئا إذا كان جائيا ● فحملوا الكلام على شيء يقع ههنا كثيرا ومثله
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ● ولا ناعب إلا ببين غرابها ● حملوه على ليسوا بمصلحين ولست بمدرك
ومثله لعامر بن جوين الطائي: فلم أر مثلها خباسة واحد ● ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله ● حملوه
على أن لأن الشعراء قد يستعملون أن ههنا مضطرين كثيرا **قال المفسر** هذا الباب معنى الواو فيه كمعناها في
الباب الأول لأنها بمعنى مع إلا أن الباب الأول فيه فعل يعمل فيما بعد الواو على الترتيب الذي ذكرته وهذا الباب ما فيه اسم
معطوف على اسم بالواو التي معناها مع فنعطف ما بعد الواو على ما قبلها لفظا والمعنى فيه الملابسة فإن قال قائل نحن متى عطفنا
شيئا على شيء بالواو دخل الثاني فيما دخل فيه الأول واشتركا في المعنى وكانت الواو بمعنى مع لاشتراك المعطوف والمعطوف عليه
كقولنا قام زيد وعمرو فكيف اختصصتم هذا الباب بما قبله بمعنى مع ونحن متى عطفنا شيئا على شيء بالواو دخل فيه معناه
ولم يكن بين المعطوف والمعطوف عليه فرق في وقوع ذلك المعنى لكل واحد منهما وليس أحدهما ملابسا للآخر فإذا قلنا ما صنعت
وأباك وقلنا في الباب الثاني ما أنت والفخر فإنا نريد ما صنعت مع أبيك وإن بلغت فيما فعلته به أو فعل بك وما أنت مع الفخر في
افتخارك وتحققك به فالمعنيان مختلفان غير أن اللفظ في قولك ما أنت والفخر كقولك أنت وزيد قائمان أو أنت وزيد في الدار وفي المعنى
ما ذكرت لك وبهذا فرق سيبويه بين هذا الباب والذي قبله ويدلك على صحة المعنى الذي ذكرته أن قائلا لو قال زيد وعمرو وهو
يريد زيد وعمرو قائمان أو خارجان وما أشبهه لم يجز حذف الخبر لأنه بمنزلة قولك زيد معرى من الخبر ويجوز أن تقول أنت وشأنك
وكل رجل وضيعته وكل امرئ وضيعته فيكتفون بذلك لأن معنى الواو معنى مع كأنهم قالوا كل رجل مع ضيعته وأنت مع
شأنك وهذا كلام مكتف فإذا قالوا أنت وشأنك اكتفوا بهذا اللفظ وأضمروا الخبر وتقديره أنت وشأنك مقرونان لأن معنى الواو

إذا ذهب به مذهب مع فقد دلّ على مقرونان ومما يذهب به مذهب الملابسة أنت أعلم وعبد الله وأنت أعلم ومالك معناه أنت أعلم مع مالك فيما تدبره به وأنت أعلم مع عبد الله فيما تعامله به وإن شئت لا تذهب هذا المذهب فيما يصح منه العلم جاز أن تقول أنت وعبد الله أعلم أي أنتما أعلم من غيركما كما تقول أنت وعبد الله أفضل واحد منهما غير ملابس للآخر ولا يجوز أن تقول كل امرئ وضيعته فلانا أنت وشأنك فتنصب الثاني كما كنت تنصب مع لو حضرت لأن مع إذا حضرت فذهبها مذهب الظرف تقول زيد مع عمرو كما تقول زيد خلف عمرو والناصب مستقر وإضماره جائز مع الظروف فإذا جعلت الواو مكان مع والذي بعدها اسم لم يحط الاستقرار إليه ولم يعمل فيه كما عمل الفعل فيه في قولك ما صنعت وزيدا وقد حكى سيبويه النصب في حرفين قالوا ما أنت وعبد الله وما أنت وعبد الله وكيف أنت وعبد الله وعبد الله فإذا رفع فبالعطف على أنت وإذا نصب فبإضمار كنت أو تكون تقديره كيف كنت أنت وعبد الله وكيف تكون أنت وعبد الله وما كنت أنت وعبد الله وما تكون أنت وعبد الله على ما ذكرنا في جواز النصب الباب قبله وقد رد عليه المبرد لفظة في تقديره الناصب في كيف وما وذلك أن سيبويه قدر فعلا كيف تكون وقصعة من ثريد وما كنت أنت وزيدا فقال المبرد لم جعل كيف مختصة بتكون وما مختصة بكنت

قال المفسر

لم يذهب سيبويه في ذلك إلى اختصاص كيف بالمستقبل وما بالماضي وإنما أراد التمثيل على الوجه الذي يمكن أن يمثل به وبين هذا بقوله كأنه قال في التمثيل الذي يحتمل لا يجاوز وإنما جاز عنده في كيف وما في لغة من حكى عنهم ذلك وهم ناس من العرب لأن كنت وتكون يقعان ههنا كثيرا وما كثر في الكلام وحذف تخفيفا كأنه قد نطق به واستدل سيبويه في أن قولهم ما أنت والفخر ونحوه العطف الصحيح فيما يعطف أحد الاسمين فيه على الآخر أن العرب قد تقول ما أنت وما زيد وهم يريدون معنى مع

قال

تكلفني سويق الكرم جرم ۞ وما جرم وما ذاك السويق ۞ يهجو جرما بذلك ويستنكر لها شرب الخمر ويقول بعد هذا البيت ۞ وما عرفته جرم وهو حلال ۞ وما غالى بها إذ قام سوق ۞ فلما أنزل التحريم فيها ۞ إذا الجرمي منها ما يفيق ۞ يريد أنه لم يكن محل جرم أن تعرف الخمر في الجاهلية ولا تشربها وإنما ذكر عرفته لأنه رده إلى لفظ السويق وسويق الكرم هو الخمر سماها سويق الكرم لانسيابها في الحلق وكذلك أصل السويق سمي لذلك لأنه يشرب ولا يؤكل ومثله في إعادة ما في الثاني **قول علقمة بن عبدة** ۞ وما القلب أم ما ذكره ربعية ۞ يخط لها من ثرمداء قليب ۞ ألا أن العطف في هذا البيت بأم وأدخلت عليهم أن في ما وأنشد سيبويه قول شداد أبي عنترة العبسي ۞ فمن يك سائلا عني فإني ۞ وجروة لا ترود ولا تعار ۞ أراد مع جروة وإنما هذا كقولك كل رجل وضيعته إذا أدخلت عليه أن نصبتهما جميعا وكان الثاني لتضمنه مع يغني عن ذكر الخبر كقول العرب إنك وخيرا بزيدك مع خير وما زيدة والخبر محذوف وقد مر هذا فيما تقدم وأنشد سيبويه لبعض الهذليين عن إنشاد بعض العرب في إضمار الفعل بعد ما ۞ وما أنا والسير في متلف ۞ يبرح بالذكر الضابط ۞ كأنه قال ما كنت ومثله في إضمار الفعل قول الراعي ۞ أزمان قومي والجماعة كالذي ۞ لزم الرحالة أن تميل مميلا ۞ أراد أزمان كان قومي مع الجماعة ويحذفون كان لأنهم يستعملونها كثيرا في مثل هذا الموضع ولا لبس فيه ولا تغير معنى وإذا قلت أنت وشأنك فلا يجوز في الثاني غير الرفع لأن العرب لا تنصب في مثل هذا ولا يجوز الإضمار فيه وقولك أنت وشأنك إنما تريد به الحال فإن حملته على فعل فإنما تحمله على شيء مضى أو مستقبل لم يدل عليه دليل ومما أنشد عن أبي الخطاب عن بعض العرب من النصب في ما

أتوعدني بقومك يا ابن حجل ۞ أشابات يخالون العبادا ۞ بما جمعت من حضن وعمرو ۞ وما حضن وعمرو والجيادا ۞ على معنى وما كان حضن وأنشد سيبويه ما قوى ما ذكره من أنه يعطف على شيء يقدر وإن لم يلفظ به وشيء يعطف على ما لا يجوز استعماله في موضع المعطوف عليه **قول صرمة الأنصاري**

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ۞ ولا سابق شيئا إذا كان جائيا ۞ **وقال الأحوص اليربوعي**

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ۞ ولا ناعب إلا ببين غرابها ۞ وإنما خفض سابق وناعب وليس قبلهما مخفوض لأنه يجوز أن تقول لست بمدرك ما مضى وليسوا بمصلحين فتدخل الباء فيهما وتكثر في موضعهما من خبر ليس الباء فحملها في الخفض على ما كان يستعمل ومثل ذلك **قول عامر الطائي** ۞ فلم أر مثلها خباسة واحد ۞ ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله ۞ أراد كدت أفعله فحذف أن ضرورة وغير سيبويه يقول إنهم أرادوا بعدما كدت أفعلها فالعرب قد تحذف في الوقف الألف التي بعد الهاء في المؤنث وتلقي فتحة الهاء على ما قبلها ويروى في مثل هذا أن بعض العرب قتل رجلا يقال له مرقمة وقد سا... ولحق بسلعا جرذان الجار في خبر طويل واستنجا فقتل مرقمة فقال الإخرطاح مرقمة فقال القاتل وأنت إن لم تلقمه يريد تلقمها فحذف الألف وألقى حركة الهاء على الميم وهذا يخرج في مذهب البصريين على طرح النون الخفيفة كأنه قال تلقمنه فحذف النون وبقيت الميم مفتوحة كما قال ۞ اضرب عنك الهموم طارقها ۞ ضربك بالسيف قونس الفرس ۞ أراد اضربن عنك الهموم فحذف النون

هذا باب ما يضمر فيه الفعل لقبح الكلام إذا حمل آخره على أوله

وذلك قولك ما لك وزيدا وما شأنك وعمرا فإنما الكلام ههنا ما شأنك وشأن عمرو فإن حملت الكلام على الكاف المضمرة فهو قبيح وإن حملته على الشأن لم يجز لأن الشأن ليس يلتبس بعبد الله إنما يلتبس به الرجل المضمر في الشأن فلما كان ذلك قبيحا حملوه على الفعل فقالوا ما شأنك وزيدا **قال**

فما لك والتلدد حول نجد ۞ وقد غصت تهامة بالرجال ۞ **وقال** ۞ فما لكم والفرط لا تقربونه

وقد

وقد خلته أدنى مرد لعاقل ۞ ويدلك أيضا على قبحه إذا حمل على الشأن أنك لو قلت ما شأنك وما عبد الله لم يكن كحسن ما جرم وما ذاك السويق لأنك توهم أن الشأن هو الذي يلتبس بزيد ومن أراد ذلك فهو ملغز تارك لكلام الناس الذي يسبق إلى أفئدتهم وإذا أظهر الاسم فقال ما شأن عبد الله وأخيه يشتمه فليس إلا الجر لأنه قد حسن أن يحملوا الكلام على عبد الله لأن المظهر المجرور يحمل عليه المجرور وسمعنا بعض العرب يقول ما شأن عبد الله والعرب يشتمها لما أظهروا الاسم حسن عندهم أن يحملوا عليه الكلام الآخر فإذا أضمرت فكأنك قلت ما شأنك وملابسة زيدا أو ملابستك زيدا فكان أن يكون على الفعل وتكون الملابسة على الشأن لأن شأنك معه ملابسة أحسن من أن يجروا المظهر على المضمر فإن أظهرت فعلا عمل كيف في الرفع ومن قال ما أنت وزيدا قال ما شأن عبد الله وزيدا كأنه قال ما كان شأن عبد الله وزيدا وحمله على كان لأن كان يقع ههنا والرفع أجود وأكثر والجر في قولك ما شأن عبد الله وزيد أحسن وأجود كأنه يقول ما شأن عبد الله وشأن أخيه ومن نصب أيضا قال ما لزيد وأخاه كأنه قال ما كان شأن زيد وأخاه لأنه يقع في هذا المعنى ههنا فكأنه قد تكلم به ومن ثم قالوا حسبك وزيدا لما كان فيه من معنى كفاك وقبح أن يحملوه على المضمر نووا الفعل كأنه قال حسبك ويحسب أخاك درهم وكذلك كفيك وذلك قولك ما لك وزيدا وما شأنك وعمرا وإنما نصبوا عمرا لأن عمرا هو شريك الكاف في المعنى فلم يصح العطف عليه لأن الكاف ضمير مخفوض ولا يجوز عطف الظاهر المخفوض على المكني ولم يصح أيضا رفعه لأنك لو رفعته كنت عاطفا له على الشأن وليس عمرو بشريك للشأن ولا أردت أن تجمع بينهما فحمل الكلام على المعنى وجعل ما شأنك وما لك بمنزلة ما تصنع فصار كأنك قلت ما صنعت وزيدا **قال الشاعر**

فما لك والتلدد حول نجد ۞ وقد غصت تهامة بالرجال ۞ **وقال الآخر** فما لكم والفرط لا تقربونه ۞ وقد خلته أدنى مرد لعاقل ۞ واستدل سيبويه على أنه لا يحسن عطف عمرو على الشأن بأنك لو قلت ما شأنك وما عبد الله لم يكن كحسن ما جرم وما ذاك السويق لأنك توهم أن الشأن هو الذي يلتبس بزيد ومن أراد ذلك فهو ملغز تارك لكلام الناس الذي يسبق إلى أفئدتهم وإذا أضفت الشأن إلى ظاهر حسن الكلام كقولك ما شأن عبد الله وأخيه يشتمه وما شأن زيد وأمة الله يشتمها ويكون يشتمها في موضع الحال منصوبا فإن شئت جعلته حالا من الأول وإن شئت جعلته حالا من الثاني وقد سمع من العرب ما شأن قيس والبر تسرقه أراد بقيس القبيلة وقد مثل سيبويه ما شأنك وملابسته زيدا وملابستك زيدا ولا يخرج ذلك عن معنى ما صنعت وزيدا وما تصنع وزيدا إلا أن ذلك ملابسة وكيف ما عبر عنه إذا أدى المعنى جاز ولو نصب مع الظاهر جاز فقال ما شأن عبد الله وزيدا إلا أن الملابسة مع الظاهر كالملابسة مع المكني في المعنى ومن نصب قال ما لزيد وأخاه وما كان شأن زيد وأخاه ومن ثم قالوا حسبك وزيدا لأن معناه كفاك كأنه قال كفاك وزيدا وكأنه قال حسبك ويحسب زيدا درهم وكذلك كفيك وقطك في معنى حسبك تقول قطك وزيدا درهم وكفيك وزيدا درهم **قال الشاعر** فحسبك والضحاك سيف مهند ۞ كأنه قال كفيك ويكفي الضحاك **قال** وأما ويلا له وأخاه وويله وأباه فانتصب على معنى الفعل الذي نصبه كأنك قلت ألزمه الله ويلا وأباه فانتصب على معنى الفعل الذي نصبه فلما كان كذلك وإن كان لا يظهر حمله على المعنى وإن قلت ويل له وأباه نصبت لأن فيه ذلك المعنى كان حسبك مرتفع وفيه معنى كفاك وهو نحو مررت به وأباه وإن كان أقوى كأنك إذا ذكرت الفعل كأنه قال ولقيت أباه وأما ويلا له وزيدا وويلا وأباه فالنصب على معنى الفعل الذي نصبه وهو أن الفعل الذي نصبه كأنه قال ألزمه الله ويلا وألزم زيدا أو الأب على ذلك المعنى كأنه قال وألزم زيدا وألزم أباه وكذلك لو رفع ويلا فقال ويل له وأباه لأن معناه وإن كان رفعا معنى الفعل كما أن حسبك وزيدا معناه معنى كفيك ومعنى ويل له كمعنى ويلا إذا نصبت فتقدير ألزم موجود **قال**

وأما هذا لك وأباك فقبيح لأنه لم يذكر فعلا ولا حرفا فيه معنى فعل حتى يصير كأنه قد تكلم بالفعل ولا يجوز أن تقول هذا لك وأباك لأنه لم يتقدم استفهام ولا فعل ولا حرف فيه معنى فعل وإنما يجرها في ضرورة الشعر لأن الذي يقول مررت بك وزيدا لا يقول هذا لك وزيدا لأن الفعل عامل قوي قد ظهر موضع حرف الجر فنصب فحمل الثاني في النصب على معنى الفعل فكأنه قال لقيتك وأباك ولا يقال هذا لك وأباك لأنه لا فعل ههنا

هذا باب ما ينتصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره

وذلك قولك سقيا ورعيا ونحو قولك خيبة ودفرا وجدعا وبؤسا وأفة وتفة له وبعدا وسحقا ومن ذلك تعسا ونكسا وتبا وجوعا ونوعا وذكر غير سيبويه جودا وجوسا بمعنى جوعا ومعنى نوعا عطشا ومن الناس من يقول هذا إتباع والأصل أيبابا أي العطاش ونحو قول ابن ميادة **قال الشاعر** تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي ۞ بجارية بهرا لهم بعدها بهرا ۞ أي تبا وإنما ينتصب هذا وما أشبهه إذا ذكر مذكور فدعوت له أو عليه على إضمار الفعل كأنك قلت سقاك الله سقيا ورعاك الله رعيا وخيبك الله خيبة فكل هذا وما أشبهه على هذا ينتصب وإنما اختزل الفعل ههنا لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل كما جعل الحذر بدلا من احذر وكذلك هذا كأنه بدل من سقاك الله ورعاك الله وخيبك وما جاء منه لا يظهر له فعل فهو على هذا المثال نصب كأنك جعلت بهرا بدلا من بهرك الله فهذا تمثيل ولا يتكلم به ومعنى بهرا قهرا أي قهر فلان قهرا وغلبوا غلبا كقولك بهر فلان الشيء ومنه القمر الباهر إذا تم ضوءه وغلب كأنك قلت سقاك الله سقيا ورعاك الله رعيا وخيبك خيبة وتبا وما أشبهه ينتصب على الفعل المضمر وجعلوا المصدر بدلا من اللفظ بذلك الفعل ومعنى قولنا بدلا من ذلك الفعل أنهم استغنوا بذكره عن إظهاره كما قالوا الحذر الحذر أي احذر الحذر ولم يذكر واحذر وبعض

هذه المصادر لا يستعمل الفعل المأخوذ منه وبعض يستعمل فيها لا يستعمل قولهم بهرا كأنك قلت بهرك الله اذا دعا عليه وهذا
تمثيل ولم يتكلم به وكذلك لا يتكلم بالفعل من جوسا وجودا في معنى جوعا قال سيبويه ومما يدلك ايضا انه على الفعل
نصب انك لم تذكر شيئا من هذه المصادر لتبني عليه كلاما كما تبني على عبد الله اذا ابتدأته وانك لم تجعله مبنيا على اسم
مضمر في نيتك ولكنه على دعائك له وعليه واما ذكرهم لك بعد قولك سقيا فانما هو ليبينوا المعنى بالدعاء وربما تركوه
استغناء اذا عرف الداعي انه قد علم من يعني وربما جاء به على العلم توكيدا وهذا بمنزلة لك بعد قولك مرحبا يجريان مجرى واحدا
فيما وصفت لك وقد رفع بعض الشعراء بعض هذا فجعلوه مبتدأ وجعلوا ما بعده مبنيا عليه يعني ان هذه المصادر لم
يذكرها الذاكر ليخبر عنها بشيء كما يخبر عن زيد اذا قال زيد قائم او عبد الله قائم وهذا معنى قوله لتبني عليه كلاما كما تبني
على عبد الله يعني تبني عليه خبرا ولا تجعل هذه المصادر ايضا خبرا لابتداء محذوف فترفعها وهذا معنى قوله انك لم تجعله مبنيا
على اسم مضمر يعني خبر الاسم مضمر وانما هو دعاء منك لانسان كقولك سقيا ورعيا او عليه كقولك تعسا وتبا وجدعا وتركوا
الفعل استغناء بعلم المخاطب وربما جاءوا به توكيدا فقالوا سقاك الله سقيا كما اكدوا قولك مرحبا بقولهم بك ولو قالوا مرحبا لكان
المعنى مفهوما وربما رفعوا والمعنى واحد كما يقال سلام عليكم وانما يريد معنى سلم الله عليك ولكنه يخرجه مخرج ما قد ثبت و
وقال ابو زبيد يصف اسدا ● اقام وأقوى ذات يوم وخيبة ● لأول من يلقى وشر ميسر ● اراد اقام الاسد
واقوى لم يأكل شيئا اقوى فني الزاد وعدم الاكل وخيبة لأول من يلقاه الاسد الذي قد اقوى وجاع وهذا ليس بدعاء
ولكن اجراه سيبويه مجرى الدعاء عليه لانه لم يكن بعد وانما يتوقع كما ان المدعو به لم يوجد في حال الدعاء وهذا شبيه رفعه بيت
سمعناه ممن نوثق بعربيته يرويه لقومه ● عذيرك من مولى اذا ما امنته لئيم ● يعول الخنا او يعتريك بزائر ● فلم
يحمل الكلام على اعذرني ولكنه قال انما عذرك اياي من مولى هذا امره ترفع عذيرك والاكثر نصبه وقد ذكرنا ذا فالذي رفع
جعل مبتدأ ويضمر خبرا كأنه قال انما عذرك اياي من مولى هذا امره وزائره يعني ذكره اياي بالسوء وغيبته قال
ومثل قول الشاعر ● أهاجيتم حسان عند ذكائه ● فغي لاولاد الحماس طويل ● اخبر وفيه المعنى الذي يكون في
المنصوب كما ان قوله رحمة الله عليه في معنى الدعاء كانه قال رحمه الله هذا دعاء من حسان عليهم لانه هجاهم هنا النجاشي ورفع
كما رفع رحمة الله عليه وفيه معنى الدعاء

هذا باب ما يجري من الاسماء مجرى المصادر التي يدعى بها

وذلك قولك تربا وجندلا وما اشبه هذا فان ادخلت لك فقلت تربا لك فان تفسيرها ههنا كتفسيرها في الباب الاول
قال المفسر اعلم ان هذا الباب تدعى فيه بجواهر لا افعال منها الترب والجندل وهو الصخر وقوله فاها لفيك وفاها
انما هو اسم الفم وليس لشيء من ذلك فعل يصير مصدرا له ولكنهم اجروه في الدعاء مجرى المصادر التي قبل هذا الباب فقدروا الفعل
الناصب لها كما قال سيبويه قال ترب لك الله واطعمك الله تربا وجندلا وما اشبه هذا من الفعل واختزل الفعل ههنا
لانهم جعلوه بدلا من قولهم تربت يداك تفسيره عند سيبويه بفعل قد صرف من التراب وقد رفعه بعض العرب فجعله
مبتدأ مبنيا عليها ما بعدها والرفع فيه اقوى مثل الرفع في المصادر في الباب الذي قبله ● قال الشاعر
لقد ألب الواشون ألبا لبينهم ● فترب لأفواه الوشاة وجندل ● وفيه ذلك المعنى الذي في المنصوب كما كان ذلك
في الاول فترب مبتدأ والخبر لأفواه الوشاة وفيه معنى المنصوب في الدعاء كما كان في قولك سلام عليكم معنى الدعاء قال
ومن ذلك قول العرب فاها لفيك وانما يريد فا الداهية كأنه قال تربا لفيك ومثله قول العرب فاها لفيك وانما يريد فا الداهية
جعل فاها منصوبا بمنزلة تربا كأنه قال تربا لفيك وانما يخصون في مثل هذا الفم لان اكثر المتالف فيما يأكل الانسان او يشرب من
السم وغيره منه قال وصار بدلا من اللفظ بالفعل واضمر كما اضمر للترب والجندل فصار بدلا من اللفظ بقوله دهاك
الله وصار بدلا من اللفظ بقولك دهاك الله وانما جعل بدلا من هذا تعريفا لان فم الداهية في التقدير فذكر الفعل المتصرف من الداهية
والفعل المقدر هنا ونحوه وليس بشيء معين لا يجاوز ● وقال الشاعر وهو ابو سدرة الاسدي ●
تحسب هواس واقبل انني ● بها مفتد من واحد لا اغامره ● فقلت له فاها لفيك فانها ● قلوص امرئ قاريك ما انت حاذره
يصف اسدا والهواس من اسماء الاسد وتحسب تحسس يقال فلان يتحسب الاخبار اي يتحسسها ويجوز ان يكون تحسب في معنى حسبته
فتحسب مثل كفيته فاكتفى قال المفسر الذي احفظه في هذا واقبل انني معناه اعرض لي فاقبل الاسد فيكني عن الاسد بأنه يوم
اني ادع الناقة وافتدي بها من لقاء الاسد وواحد هو الاسد ولا اغامره لا اقاتله لا اراد معه غمرات الحرب ويكون تحسب
من الحسبة وانني مفعول الحسبة ويكون الرواية اقبل معطوفا على تحسب ويكون التقدير تحسب هواس انني مفتد بها من واحد لا اغامره
واقبل كما تقول حسب زيد اني قائم واقبل ولو قلت حسب زيد واقبل اني قائم لجاز كما تقول ضربت وضربني زيدا على معنى
ضربت زيدا وضربني فقلت له يعني للاسد فاها لفيك دعا عليه باصابة الداهية له وهو على وجه التهدد فانها قلوص امرئ يعني
الناقة التي اخذها الاسد قال ويدلك على انه يريد به الداهية قوله ● وداهية من دواهي المنون يرهبها الناس لا فالها
تجعل للداهية فما حدثنا بذلك من نحوه لا فالها انه موضع خبر الحسبة كما تقول حسبت زيدا لا غلام له وانما ذكر هذا تعظيما
لامرها اي لا يدري الناس كيف تأتوها ويتوصلون الى دفعها

هذا باب ما اجري مجرى المصادر المدعو بها من الصفات

وذلك قولك هنيئا مريئا وانما نصبه لانه ذكر خيرا اصابه انسان فقلت هنيئا مريئا كأنك قلت ثبت ذلك له
هنيئا مريئا وهنأه ذلك هنيئا فاختزل الفعل لانه صار بدلا من اللفظ بقولك هناك ويدلك انه على
اضمار هناك ذاك هنيئا قول الشاعر وهو الاخطل ● الى امام تغادينا فواضله ● اظفره الله فليهنئ له الظفر ●
كانه اذا قال هنيئا له الظفر فقد قال ليهنئ له الظفر واذا قال ليهنئ له الظفر فقد قال هنيئا له الظفر وكلا
واحد منهما بدل من صاحبه فلذلك اختزلوا الفعل ههنا كما اختزلوه في قولهم الحذر والظفر والهنوء عمل
فيها الفعل والظفر بمنزلة الاسم في قوله هناه ذلك حين مثل له ذلك ● وكذلك قول الشاعر ●
هنيئا لارباب البيوت بيوتهم ● وللعزب المسكين ما يتلمس ● وذلك قولك هنيئا مريئا وليس في الباب غير هذين
الحرفين [illegible] ان هنيئا مريئا صفتان لانك تقول هذا شيء هنيء مريء كما تقول هذا جميل صحيح وما اشبه
ذلك من الصفات [illegible] فيدعى بهما للانسان وليسا بمصدرين ولا هما من اسماء الجواهر كالترب والجندل فافردهما
بابا [illegible] نصبهما كأنه قال ثبت لك ذلك هنيئا مريئا وذلك لشيء تراه معه ياكله ومما يستمتع به او ينال
من الخير فاختزل الفعل وجعل بدلا من اللفظ بقولهم هناك ويدلك على ذلك انه قد نظمه هناه في الدعاء قال الاخطل
الى امام تغادينا فواضله ● اظفره الله فليهنئ له الظفر ● فقد قال ليهنئ والظفر فاعله وصار هنيئا له الظفر كقوله
هنأه الظفر وصار اختزال الفعل وحذفه في هنيئا كحذفه في قولهم الحذر والتقدير احذر الحذر فاذا قلنا هنيئا
[illegible] التقدير قال الشاعر ● هنيئا لارباب البيوت بيوتهم ● وللعزب المسكين ما يتلمس ● كأنه قال
[illegible] ارتفع بالاسم كقولك هناءه الظفر وليهنئ له الظفر وما اشبه ذلك

هذا باب ما يجري من المصادر المضافة مجرى المصادر المفردة المدعو بها

[illegible] المضاف فيها بمنزلته في اللام اذا قلت سقيا لك لتبين من تعني وذلك قولك ويلك وويحك
[illegible] سقيك انما يجري ذا كما اجرت العرب ذكر هذه الاشياء على نحو استعمال العرب لها ولم يجز
[illegible] فانما وجب لزوم ما استعملت العرب لها لانها اشياء قد حذف منها الفعل وجعلت بدلا من
[illegible] ادوه من الدعاء ولا يجوز تجاوزه لان الاضمار والحذف اللازم واقامة المصادر مقام الافعال
[illegible] ليس هذا من شيء فيتجاوز به الموضع الذي التزموه قال ومثل ذلك عددك وكلتك ووزنتك
[illegible] لم يعدوه ولكن وهبت لك وكان المبرد يقول انما قالوا عددتك ووزنتك وكلتك في معنى
[illegible] وزنت لك لانه لا يشكل ولم يقولوا وهبتك في معنى وهبت لك لانه لا يجوز ان يهبه فاذا زال الاشكال
[illegible] الغلام اي وهبت لك وانما ذكر سيبويه كلام العرب انهم يحذفون حرف الخفض في عددتك و
[illegible] المعدود والموزون والمكيل كما قال واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ولا يجوز ذلك في وهبتك
[illegible] ما يعرف لم يجز حذفه وان لم يكن لبس الا فيما حذفته العرب الا ترى انه لا يجوز مررتك ولا رغبتك على
[illegible] ابو عمرو الشيباني عن بعض العرب انطلق معي اهبك نبلا يريد اهب لك وهذا يؤيد قول ابي العباس
قال سيبويه ● ومنها حروف لا يتكلم بها مفردة الا ان يكون معطوفا على ويلك وهو قولك ويلك وعولك و
[illegible] الاتباع الذي لا يؤتى به الا بعد شيء يتقدمه نحو اجمعين واكتعين فان قال قائل عولك لا يجري مجرى
[illegible] ان فيه الواو والاتباع المعروف لا يكون بعد واو والاخر ان عولك معنى معروف من عال يعول كما تقول
[illegible] البكاء والحرب معروف قيل له انما اراد سيبويه انه لا يستعمل في الدعاء وان كان معقول المعنى
[illegible] الاتباع الذي هو بمنزلة اجمعين واكتعين قال المفسر وقد اعترض في كلام سيبويه في مواضع منه في
[illegible] انما اضيفت يعني اضيفت ويلك وويحك وويبك ليكون المضاف فيها بمنزلته في اللام اذا قلت
[illegible] منصوب باعني وانما جاء بعد سقيا لتبيين الدعاء لمن هو واذا اضاف كان من كلام واحد وقد
[illegible] اعني وليست الاضافة كذلك فلم جعله بمنزلته فقال ليكون المضاف فيها بمنزلته في اللام ولم يرد سيبويه
[illegible] اراد انه مثله في بيان من تعني به وقد رد على سيبويه بعض الكوفيين فرقه بين الاضافة واللام
[illegible] الاضافة واللام جميعا من كلام واحد كقولك غلام زيد وغلام لزيد والوجه ما قال سيبويه لانه اذا
[illegible] هو سقاك الله سقيا لم تعلم من تعني وقد ذهب البصريون وسيبويه ان ويلك وويحك اصل بهذا
[illegible] الكلمات ويح وويل وويس قال الفراء اصلها كلها وي فاما ويلك فهي وي زيدت عليها
[illegible] لكنه كان اللام مفتوحة كقولك ويلك وويله وان كان بعدها ظاهر جاز فتح اللام وكسرها وذكر
[illegible] يا ابني خلف ● ما انت ويب ابيك والفخر ● بكسر اللام وفتحها فالذين كسروا اللام تركوها على اصلها
[illegible] خلطوها بوي كما قالت العرب يال تيم ثم افردت باللام فخلطت بيا كأنها منها وقال الفراء انشدني
[illegible] ● اذا الداعي المثوب قال يالا ● ثم كثر الكلام فادخلوا لها لاما اخرى يعني ويل له وذكرا
[illegible] عن الويل لان الويل كلمة شتم معروفة مصرحة وقد استعملتها العرب حتى صارت تعجبا يقولها احدهم
[illegible] عنها ولذلك قال بعض العلماء الويح رحمة كما كنوا عن غيرها فقالوا قاتله الله ثم استعظموا ذلك
[illegible] وكما قالوا جوعا ثم كنوا عنها فقالوا جوسا له وجودا وترابا ومعناه الجوع قال المفسر لو

كان القول على ما قال القرآء لما قيل ويل لزيد فتضم اللام وتنون وتدخل لاما اخرى فان قال قائل لما كثر الكلام توهموا انها من الاصل قيل له قد قررت ان الذي ادخل اللام الثانية ادخلها على ان اللام من الاصل توهما وغلطا وبعيد ان يتوهم كل هذا الغلط ويستعمله وانما الغلط يجوز على بعض ويجيء شاذا وايضا لو كان الامر على ادخال لام اخرى لكان ينبغي ان يترك همزه على كسرها او فتحها فيقال ويل لزيد او ويل لزيد وذلك فيما بين واضح

هذا باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره من المصادر في غير الدعاء

من ذلك قولك حمدا وشكرا لا كفرا وعجبا وافعل ذاك وكرامة ومسرة ونعمة عين وحبا ونعام عين ولا افعل ذاك ولا كيدا ولا هما ولا فعلن ذاك ورغما وهوانا فانما ينتصب هذا على اضمار الفعل كانك قلت احمد الله حمدا واشكره شكرا وكانك قلت اعجب عجبا واكرمك كرامة واسرك مسرة ولا اكاد كيدا ولا اهم هما وارغمك رغما وانما اختزل الفعل هنا لانهم جعلوا هذا بدلا من اللفظ بالفعل كما فعلوا ذلك في باب الدعاء كان قولك حمدا في موضع احمد الله وقولك عجبا في موضع اعجب منه وقولك ولا كيدا في موضع ولا اكاد ولا اهم وقد جاء بعض هذا رفعا يبتدا به ثم يبنى عليه وهذا الباب الفعل المضمر فيه العامل في هذه المصادر وهو اخبار يخبر فيها المتكلم عن نفسه وليس بدعاء على احد ولكنه قد ضارع الدعاء لان المضمر فعل مستقبل فاشبه الدعاء لاستقباله كانه قال احمد الله حمدا واشكر الله شكرا واعجب عجبا واكرمك كرامة واسرك مسرة واذا قال ولا كيدا ولا هما فمعناه ولا اكاد كيدا افعل ذاك ولا اهم هما وبعيد ما نفي ان يفعل وقولك لا فعل ذلك رغما وهوانا اي ارغمك بفعله رغما واهينك هوانا به والرغم لصوق الانف بالتراب فانما يراد به الذل وحذف الفعل المقدر في هذا كحذفه في الدعاء قال وقد جاء بعض هذا رفعا يبتدا به ثم يبنى عليه وزعم يونس ان رؤبة بن العجاج كان ينشد هذا البيت رفعا وهو لبعض مذحج

عجب لتلك قضية واقامتي ... فيكم على تلك القضية اعجب

اراد رفع عجب كانه قال امري عجب فاما هذا البيت يلوذ قضية غير مرضية يتعجب منها والذي قبله

ابن البوية ان اذا اخصبتم ... وامنتم فانا البعيد الاجنب
واذا تكون شديدة ادعى لها ... واذا يحاس الحيس يدعى جندب
هذا لعمركم الصغار بعينه ... لا ام لي ان كان ذاك ولا اب

ثم قال عجبا لتلك قضية البيت قال وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقال له كيف اصبحت فيقول حمد الله وثناء عليه كانه يحمله على مضمر في نيته هو المظهر كانه يقول امري وشاني حمد الله وثناء عليه ولو نصب فقال حمد الله وثناء عليه لكان الذي في نفسه الفعل ولم يكن مبتدا ليبنى عليه ولا ليكون مبنيا على شيء هو ما اظهر وهذا مثل بيت سمعناه من بعض العرب الموثوق بهم يرويه

فقالت حنان ما اتى بك ههنا ... اذو نسب ام انت بالحي عارف

لم ترد تحنن ولكنها قالت امرنا حنان او ما يصيبنا حنان وفي هذا المعنى كله معنى النصب كانها قالت امرنا حنان ولم ترد تحنن ولو ارادته لقالت حنانا قال الشاعر تحنن علي هداك المليك ... فان لكل مقام مقالا ومثله في انه مبني على الابتداء وليس على فعل قوله قالوا معذرة الى ربكم ولم يريدوا ان يعتذروا اعتذارا مستانفا من امر ليموا عليه ولكنهم قيل لهم لم تعظون قالوا موعظتنا معذرة الى ربكم ولو قال رجل لرجل معذرة الى الله واليك من كذا وكذا يريد اعتذارا لنصب ومن ذلك قول الشاعر يشكو الي جملي طول السرى ... صبر جميل فكلانا مبتلى والنصب اجود واكثر لانه يامره ومثل الرفع قول الله تعالى فصبر جميل والله المستعان كانه يقول الامر صبر جميل والذي رفع عليه حنان وصبر وما اشبه ذلك لا يستعمل اظهاره وترك اظهاره كترك اظهار ما ينصب فيه ومثله قول بعض العرب من انت زيد اي من انت كلامك زيد فتركوا اظهار الرافع كترك اظهار الناصب ولان فيه ذلك المعنى وكان بدلا من اللفظ بالفعل وسترى مثله ان شاء الله نصب صبر في البيت اجود لان الجمل كان شاكيا طول السرى فامر صاحبه بالصبر والذي في الاية اخبار يعقوب عليه السلام بصبر حاصل فيه او بانه سيكون فيه عند فقد ابنه يوسف لانه قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل اي فامري صبر جميل والمضمر الذي يكون بعده مرفوع كالمضمر الذي يكون بعده منصوب في ترك اظهاره لان المعنيين مستعاران

هذا باب اخر من المصادر ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره

ولكنها مصادر وضعت موضعا واحدا لا تتصرف في الكلام تصرف ما ذكرنا من المصادر وتصرفها انها تقع في موضع الجر والرفع وتدخلها الالف واللام وذلك قولك سبحان الله ومعاذ الله وريحانه وعمرك الله الا فعلت وقعدك الله الا فعلت كانه حيث قال سبحان الله قال تسبيحا وحيث قال وريحانه قال واسترزاقا لان معنى الريحان الرزق فنصب هذا على اسبح تسبيحا واسترزق استرزاقا فهذا بمنزلة سبحان الله وريحانه وخزل الفعل هنا لانه بدل من اللفظ بقوله اسبحك واسترزقك وكانه حيث قال معاذ الله قال عياذا بالله وعياذا انتصب على اعوذ بالله عياذا ولكنهم لم يظهروا الفعل هنا كما لم يظهر في الذي قبله وكانه حيث قال عمرك الله وقعدك الله قال عمرتك الله بمنزلة نشدتك الله فصارت عمرك الله منصوبة بعمرتك كانك قلت عمرتك عمرا ونشدتك نشدا ولكنهم خزلوا الفعل لانهم جعلوه بدلا من اللفظ به قال الشاعر

عمرتك الله الا ما ذكرت لنا ... هل كنت جارتنا ايام ذي سلم

فقعدك الله يجري هذا المجرى وان لم يكن له فعل وكان قولك عمرك الله وقعدك الله بمنزلة نشدك الله وان لم يتكلم بنشدك ولكن زعم الخليل ان هذا تمثيل

به قال الشاعر

عمرتك الله الجليل فانني ... الوى عليك لو ان لبك يهتدي

والمصدر النشدان والنشدة

وهذا ذكر معنى سبحن وانما ذكر ليبين لك وجه نصبه وما اشبهه

زعم ابو الخطاب ان سبحان الله كقولك براءة الله من السوء كانه يقول ابرئ براءة الله من السوء وزعم ان مثله قول الشاعر وهو الاعشى

اقول لما جاءني فخره ... سبحان من علقمة الفاخر

اي براءة منه واما ترك التنوين في سبحان فانما ترك صرفه لانه صار عندهم معرفة وانتصابه كانتصاب الحمد لله وزعم ابو الخطاب ان مثله قولك للرجل سلاما تريد تسلما منك كما قلت براءة منك تريد لا التبس بشيء من امرك وزعم ان ابا ربيعة كان يقول اذا لقيت فلانا فقل سلاما فزعم انه سأله ففسره له بمعنى براءة منك وزعم ان هذه الاية واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما بمنزلة ذلك لان الاية فيما زعم مكية ولم يؤمر المسلمون يومئذ ان يسلموا على المشركين ولكنه على قوله براءة منكم وتسلما لا خير بيننا وبينكم ولا شر وزعم ان قول الشاعر وهو امية بن ابي الصلت

سلامك ربنا في كل فجر ... بريئا ما تعنتك الذموم

على قولك براءتك ربنا من كل سوء فكل هذا انتصب انتصاب حمدا وشكرا الا ان هذا يتصرف وذاك لا يتصرف ونظير سبحان الله في البناء من المصادر والمجرى لا في المعنى غفران لان بعض العرب يقول غفرانك لا كفرانك يريد استغفارا لا كفرا ومثل هذا قوله تبارك وتعالى ويقولون حجرا محجورا اي حراما محرما يريد البراءة من الامر ويبعد عن نفسه امرا فكانه قال احرم ذلك حراما محرما ومثل ذلك ان يقول الرجل للرجل تفعل كذا فيقول حجرا اي سترا وبراءة من هذا فهذا ينتصب على اضمار الفعل ولم يرد ان يجعله مبتدا خبره بعده ولا مبنيا على اسم مضمر قال واعلم ان من العرب من يرفع سلاما اذا اراد معنى المباراة كما رفعوا حنان سمعنا بعض العرب يقول لرجل لا تكونن مني في شيء الا سلام بسلام اي امري وامرك المباراة والمتاركة وتركوا لفظ ما يرتفع كما تركوا فيه لفظ ما ينتصب لان فيه ذلك المعنى ولانه بمنزلة لفظك بالفعل وقد جاء سبحان منونا مفردا في الشعر قال الشاعر وهو امية بن ابي الصلت

سبحانه ثم سبحانا يعود له ... وقبلنا سبح الجودي والجمد

شبهوه بقولهم حجرا وسلاما واما سبوحا قدوسا رب الملائكة والروح فليس بمنزلة سبحان الله لان السبوح والقدوس اسم ولكنه على قوله اذكر سبوحا قدوسا وذلك انه خطر على باله او ذكره ذاكر فقال سبوحا اي ذكرت سبوحا كما تقول اهل ذاك اذا سمعت الرجل ذكر الرجل بثناء او بذم كانه قال ذكرت اهل ذاك لانه حيث جرى ذكر الرجل صار عنده بمنزلة قوله اذكر فلانا او ذكرت فلانا كما انه حيث انشد ثم قال صادقا صار الانشاد عنده بمنزلة قال ثم قال صادقا واهل ذاك تحمله على الفعل متابعا للقائل والذاكر وكذلك سبوحا قدوسا كان نفسه بمنزلة الرجل الذاكر والمنشد حين خطر على باله الذكر ثم قال سبوحا قدوسا اي ذكرت سبوحا قدوسا متابعا لها فيما ذكرت وخطر على بالها وخزلوا الفعل لان هذا الكلام صار عندهم بدلا من سبحت كما كان مرحبا بدلا من رحبت بلادك واهلك ومن العرب من يرفع فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح كما قال اهل ذاك وصادق والله كل هذا سمعنا من العرب يتكلم به رفعا ونصبا ومثل ذلك خير ما رد في اهل ومال اجري مجرى خير مقدم وخير مقدم

قال المفسر اما سبحان فهو مصدر بفعل لا يستعمل كانه قال سبح سبحانا كما تقول كفر كفرانا وشكر شكرانا ومعناه معنى التنزيه والبراءة ولم يتمكن في مواضع المصادر لانه لا يأتي الا مصدرا منصوبا مضافا وغير مضاف واذا لم يضف ترك صرفه فقيل سبحان من زيد اي براءة من زيد كما قال سبحان من علقمة الفاخر وانما منع الصرف لانه معرفة وفي اخره الف ونون زائدتان مثل عثمان ونحوه واما قولهم سبح يسبح فهو فعل ورد على سبحان بعد ان عرف وذكر ومعنى سبح زيد اي قال سبحان الله كما تقول بسمل اذا قال بسم الله وقد يجيء في الشعر منونا كقول امية بن ابي الصلت

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ... وقبلنا سبح الجودي والجمد

وفيه وجهان يجوز ان يكون نكرة فتصرفه ويجوز ان يكون صرفه للضرورة وقد روي لربنا نجي ثم سبحانا نعوذ لها بالدال غير معجمة اي نعاود مرة بعد مرة واما معاذ الله فانه يستعمل منصوبا كما ذكر سيبويه مضافا والعياذ الذي هو في معناه يستعمل منصوبا ومرفوعا ومجرورا وبالالف واللام فيقال العياذ بالله والجاء الى العياذ بالله واما ريحانه ففيه معنى الاسترزاق فاذا دعوت به كان منصوبا وقد ادخله سيبويه في جملة ما لا يتمكن من المصادر ولا يتصرف ولا يدخله الرفع والجر والالف واللام وقد ذكر في معنى قوله فالحب والعصف والريحان انه الرزق وهو مخفوض بالالف واللام قال النمر

سلام الاله وريحانه ... وجنته وسماء درر

فرفع ولعل سيبويه اراد اذا ذكر ريحانه مع سبحانه كان غير متمكن كسبحان واما عمرك الله فهو مصدر ونصبه على تقدير فعل وقد يقدر ذلك الفعل على غير وجه منهم من يقدر اسالك بعمرك الله وبتعميرك الله اي وصفك الله بالبقاء وهو ماخوذ من العمر والعمر من معنى البقاء والعرب تقول لعمر الله فتحلف ببقاء الله قال

اذا رضيت علي بنو قشير ... لعمر الله اعجبني رضاها

ومنهم من يقدر انشدك بعمرك الله فتجعل المضمر انشدك وهم يستعملون انشدك في هذا المعنى فيقولون انشدك بالله فاذا حذف الباء وصل الفعل ويصرفون الفعل منه فيقولون عمرتك الله على معنى ذكرتك اياه وسالتك به قال الشاعر

عمرتك الله الا ما ذكرت لنا ... هل كنت جارتنا ايام ذي سلم

فقال الاخر

عمرتك الله الجليل فانني ... الوى عليك لو ان لبك يهتدي

واما نصب اسم الله بعد عمرك فلانه مفعول منصوب بالمصدر فكانه ف

أسألك بتذكيرك الله أو بوصفك الله بالبقاء وأجاز الأخفش رفعه على أن الفاعل للتذكير هو الله كأنه قال أسألك بما ذكرك
الله به وقعدك بمعنى عمرك وفيه لغتان قعدك الله وقعيدك الله ۞ قال الشاعر ۞ فقعدك ألا تسمعيني ملامة
ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا ۞ وتقديره أسألك بقعدك وبقعيدك الله ومعناه بوصفك الله بالثبات والدوام مأخوذ
من القواعد التي هي الأصول لما يثبت ويبقى ولم يتصرف منه فعل فيقال قعدك الله كما قيل عمرك الله لأن العمر معروف في
كلام العرب وهي كثيرة الاستعمال في اليمين فلذلك تصرف وكثرت مواضعه وأما جواب عمرك الله وقعدك الله ونشدتك
الله فإنها تكون بخمسة أشياء بالاستفهام والأمر والنهي وأن وإلا ولما والأصل في ذلك نشدتك الله ومعناه سألتك به وطلبت
منك به لأنه يقال نشد الرجل الضالة إذا طلبها قال ۞ أنشد والباغي يحب الوجدان ۞ أي اطلب الضالة والطالب
يحب الإصابة وجعل عمرك وقعدك في معنى الطلب والسؤال كنشدتك الله فكان جوابها كلها ما ذكرت لك لأن الأمر والنهي
والاستفهام كلها بمعنى السؤال والاستدعاء وكذلك أن لأنه في صلة الطلب كقولك نشدتك الله أن تقوم وكذلك نشدتك
الله لا تقم ۞ قال الشاعر ۞ عمرك الله ساعة حدثينا ۞ ودعينا من ذكر ما يؤذينا ۞ ووقعت الأخرى في الاستفهام
عمرك الله أما عرفتني أما حرام المنايا في الفزع ۞ لأنه في معنى الطلب المسألة وعمرك الله إلا فعلت كما تقول بالله إلا
فعلت كذا وكذا ومثل ما ينصب من ذلك قولك للرجل سلاما أي سلاما منك وعلى هذا قوله عز وجل وإذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما معناه براءة منكم لأن هذه الآية في سورة الفرقان وهي مكية والسلام في سورة النساء وهي مدنية فلم يؤمر
المسلمون بعد أن يسلموا على المشركين وإنما هذا على معنى براءة منكم وتسلما الآخر بيننا وبينكم ولا شر ۞ ومنه
قول أمية ۞ سلامك ربنا في كل فجر ۞ بريئا ما تغنتك الذموم ۞ أي تنزيها من السوء ومعنى ما تغنتك أي ما يلصق بك
صفة ذم وكان أبو ربيعة يقول إذا لقيت فلانا فقل سلاما ومعناه براءة منك ۞ قال ۞ فكل هذا ينتصب انتصاب حمدا
وشكرا إلا أن هذا يتصرف وذلك لا يتصرف ۞ ونظير سبحان من المصادر في البناء والمجرى لا في المعنى غفران لأن
بعض العرب يقول غفرانك لا كفرانك يريد استغفارا لا كفرا فجعله فيما لا يتمكن لأنه لم يستعمل على هذا إلا منصوبا
مضافا وكذلك قوله ويقولون حجرا محجورا أي حراما محرما ومعناه وتقول الملائكة حجرا محجورا أي حرام المطعم
الغفران والجنة ونحوه من التقدير على معنى حرم الله ذلك تحريما وجعل الله ذلك محرما عليهم ويقول الرجل للرجل
أتفعل كذا وكذا فيقول حجرا أي براءة وكل ذلك يؤول إلى معنى المنع لأن المحجر مأخوذ من البناء الذي يحجر ليمنع
من وصول ما يصل إلى ما وراءه ومن العرب من يرفع سلام إذا أراد معنى المبارأة كما رفع حنان سمعنا بعض
العرب يقول للآخر أتيتني في شيء الإسلام بسلام أي أمري وأمرك المتاركة وتركوا لفظ ما يرفع كما تركوا لفظ ما ينصب
فيه معنى نحوه ۞ قال ۞ وأما قوله سبوحا قدوسا رب الملائكة والروح فعلى أنه يخطر على باله أو يذكره ذاكر فقال سبوحا
أي ذكرت سبوحا كما تقول أهل ذاك إذا سمعت رجلا يذكر رجلا بثناء أو بذم كأنك قلت ذكرت أهل ذاك وأذكر
أهل ذاك ونحوه بما يليق به وخزلوا الفعل الناصب لسبحان لأن المصدر صار بدلا منه ومن العرب من يرفع فيقول
سبوح قدوس على إضمار هو سبوح ونحوه مما يبتغى ۞ قال ۞ ومما ينتصب فيه المصدر على إضمار الفعل المتروك
إظهاره ولكنه في معنى التعجب قولك كرما وصلفا كأنه يقول أكرمك الله وأدام لك كرما وألزمت صلفا
ولكنهم خزلوا الفعل هنا كما خزلوه في الأول لأنه صار بدلا من قولك أكرم به وأصلف كما انتصب مرحبا وعلى
لك كما لك به بعد مرحبا لتبيين من تعني وصار بدلا للفظ من رحبت وفيه معنى التعجب فيصير بدلا من قولك
أكرم به وأصلف وقال أبو موهب كرما وطولا أنف أي أكرم بك وأطول بأنفك لأنه أراد به التعجب وأضمرت الفعل
الناصب كما انتصب مرحبا بما ذكرنا

هذا باب ما يختار فيه أن يكون المصادر مبتدأة مبنيا عليها ما بعدها وما أشبه المصادر من الأسماء والصفات

وذلك قولك الحمد لله والعجب لك والويل لك والتراب لك والخيبة لك وإنما استحبوا الرفع فيه لأنه صار معرفة
وهو خبر فقوي في الابتداء بمنزلة عبد الله والرجل الذي تعلم لأن الابتداء إنما هو خبر وأحسنه إذا اجتمع معرفة
ونكرة أن يبتدأ بالأعرف وهو أصل الكلام ۞ قال المفسر ۞ يعني أن هذه المصادر التي ذكرنا اختارت العرب
فيها الرفع لأنهم جعلوها كالشيء اللازم الواجب وأخبروا عنها فجعلوها مبتدأة وجعلوا ما بعدها خبرا وصار بمنزلة قولك
الغلام لزيد ثم فصل ذلك من جهة الابتداء فقال وإذا اجتمع معرفة ونكرة فأحسنه أن يبتدأ بالأعرف وهو وجه
الكلام ومعنى يبتدأ بالأعرف أي يجعل هو المبتدأ والخبر عنه وإن أخرته في اللفظ وكذلك لو وقع بعد كان وإن فالوجه
أن يجعل الأعرف هو الاسم كقولك كان زيد منطلقا وكان منطلقا زيد ولم يحسن أن تقول كان منطلق زيدا لأنك إنما
تخبر عمن يعرفه المخاطب بما لا يعرفه من شأنه حتى تعرفه فيشاركك فيه وفي خبره وفائدة الإفادة من المتكلم للمخاطب في الخبر
ولو جعل الاسم نكرة والخبر معرفة والاسم لا يستفيده المخاطب لم يصر المخاطب بمنزلة المتكلم في معرفة ما أفاده إياه ۞ قال ۞
ولو قلت رجل ذاهب لم يحسن حتى تعرفه بشيء لأنه لا فائدة فيه فإن عرفته بشيء يقربه من المعرفة ويقع به فائدة جاز
فتقول راكب من بني فلان سائر وتبيع الدار فتقول حد منها كذا وحد منها كذا فأصل الابتداء للمعرفة فلما
أدخلها الألف واللام وكان الخبر حسن الابتداء وضعف الابتداء بالنكرة إلا أن يكون فيه معنى المنصوب يعني الذي

حسن الابتداء به نحو الحمد لله والعجب لك والويل لزيد دخل الألف واللام فيه وإذا نكر ضعف الابتداء بالنكرة إلا أن يكون
في المنكور المبتدأ معنى المنصوب كنحو ما ذكرنا في قولهم سلام عليكم وويل لزيد وخيبة لزيد لأن هذه أشياء يدعى بها
يجوز فيها النصب فإذا رفع وذهبت مذهب الدعاء جرى مجرى المنصوب فحسن وإن كان الابتداء بنكرة وقد مضى نحو هذا
۞ قال سيبويه ۞ وليس كل حرف تصنع به ذاك كما أنه ليس كل حرف يدخل فيه الألف واللام من هذا الباب ولو
قلت السقي لك والرعي لك لم يجز ۞ قال المفسر ۞ اعتماد سيبويه في هذا ونحوه على استعمال العرب فما استعملته
على وجه لم يجاوزه لم يجز غيره قياسا وما استعملته على وجهين أو أكثر جاز من ذلك ما استعملوه ولم تستعمل العرب السقي لك و
الرعي لك فلم يجزه وأجازه الجرمي والمبرد وذكر الاحتجاج لرفعه فيما مضى في الحمد وإن ابتدأته ففيه معنى المنصوب وهو الإخبار
فإذا نصب فمعناه أحمد الله حمدا المخبر عن نفسه بما يفعل من ذلك وإذا رفع فكأنه قال الأمر وشأني ومقصودي فيما أفعل الحمد لله
واعلم أن الحمد لله وإن ابتدأته ففيه معنى المنصوب وهو بدل من اللفظ بقولك أحمد الله وأما قولهم شيء ما جاء بك
فإنه يحسن وإن لم يكن فيه فعل مضمر لأن فيه معنى ما جاء بك إلا شيء ومثله المثل شر أهر ذا ناب ۞ ثم ذكر سيبويه أشياء
قد ابتدأت العرب بالنكرة فيها فوجه لها وجها وذلك قولهم شيء ما جاء به وشر أهر ذا ناب فذكر أنه حسن ذلك لأن معناه
ما جاء بك إلا شيء وما أهر ذا ناب إلا شر فالابتداء في هذا محمول على معنى الفاعل وجرى مثلا فاحتمل ومعنى شر أهر
ذا ناب كأنهم سمعوا هرير كلب في وقت لا يهر فيه مثله إلا لسوء ولم يكن غرضهم الإخبار عن شيء وإنما يريدون أن الكلب أهره
شر وكذلك شيء ما جاء بك يقوله الرجل لرجل جاءه ومجيئه غير معهود فكأنه قال ما جاء بك إلا شر ومما يجري مجرى هذا من
أمثال العرب ولم يذكره سيبويه شر ما أجاءك إلى مخة عرقوب هو الأخير فيه وكذلك شر ما أشاءك إلى مخة عرقوب
أي ألجأك إلى أكل مخة عرقوب شر يعني جوعا وضرورة شديدة ۞ قال ۞ وقد ابتدئ المنكور في الكلام على هذا
المعنى وعلى غير ما فيه معنى المنصوب ليس بالأصل قالوا في مثل من أمثالهم أمت في الحجر لا فيك ومعناه اعوجاج
في الحجر لا فيك فحمله سيبويه على أنه إخبار محض وإن ذلك جاز لأنه مثل وقد المبرد أراد فيه معنى الدعاء فهو بمعنى
المنصوب كأنهم قالوا جعل الله في الحجر أمتا لا فيك ومما جاء من نحو هذا ولم يذكره سيبويه قول العرب عبد صريخه أمة وذليل عاذ
بقرملة ويقال هذا إذا استعان الرجل بضعيف لا نصرة له ومعنى صريخه مغيثه والقرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل ولو
تأول متأول أن ذلك إنما جاز لأن فيه تعجبا وقد يجوز أن يقال عجب له لكان قد مضى ذكر جوازه وعبد صريخه أمة وذليل
عاذ بقرملة من التعجب فحسن ذلك حملا على النحو وقد رأيت بعض النحويين يذكر أن كل نكرة مبتدأة بها من هذا النحو وفيه معنى
دعاء أو تعجب ۞ قال سيبويه ۞ ومن العرب من ينصب بالألف واللام من ذلك قولك الحمد لله فينصبها عامة من
بني تميم وناس من العرب كثير وسمعنا العرب الموثوق بهم يقولون التراب لك والعجب لك فتفسير نصب هذا كتفسيره حيث
كان نكرة كأنك قلت حمدا وعجبا ثم جئت بلك لتبين من تعني ولم تجعله مبنيا عليه فتبتدئه ۞ وقد مضى تفسير هذا

هذا باب من النكرة يجري مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والأسماء

قال المفسر ما في هذا الباب من كلام سيبويه قد مضى شرحه في تضاعيف الأبواب المتقدمة وأنا أسوق كلام سيبويه
إلى آخر الباب إلا الشيء الذي يحتاج إلى تفسيره ۞ قال سيبويه ۞ وذلك قولك سلام عليك ولبيك وخير بين يديك وويل لك
وويح لك وويس لك وويلة لك وعولة لك وخير له وشر له ولعنة الله على الظالمين فهذه الحروف كلها مبتدأة مبني عليها ما
بعدها والمعنى فيهن أنك ابتدأت شيئا قد ثبت عندك ولست في حال حديثك تعمل في إثباتها وتزجيتها وفيها ذلك المعنى
كما أن حسبك فيه معنى النهي وكما أن قولك رحمة الله عليه في معنى رحمه الله فهذا المعنى فيها ولم تجعل بمنزلة الحروف التي إذا
ذكرتها كنت في حال ذكرك إياها تعمل في إثباتها وتزجيتها كما أنهم لم يجعلوا سقيا ورعيا بمنزلة هذه الحروف فإنما تجريها
كما أجرت العرب وتضعها في المواضع التي وضعن فيها ولا تدخلن فيها ما لم يدخلوا من الحروف ألا ترى أنك لو قلت
طعاما لك وشرابا لك ومالا لك تريد معنى سقيا أو المرفوع الذي فيه معنى الدعاء لم يجز لأنه لم يستعمل هذا الكلام
كما استعمل ما قبله فهذا يدلك ويبصرك أنه ينبغي لك أن تجري هذه الحروف كما أجرت العرب وأن تعني ما عنوا بها فكما
يجب أن يكون كل حرف بمنزلة المنصوب الذي أنت في حال ذكرك إياه تعمل في إثباته ولا بمنزلة المرفوع المبتدأ الذي فيه
معنى الفعل كذلك لم يجز أن تجعل المرفوع الذي فيه معنى الفعل بمنزلة المنصوب الذي أنت في حال ذكرك إياه تعمل في إثباته
وتزجيته ولم يجز لك أن تجعل المنصوب بمنزلة المرفوع إلا أن العرب ربما أجرت الحروف على وجهين ومثل الرفع طوبى
لهم وحسن مآب يدلك على رفعها رفع حسن مآب ۞ يعني أن طوبى وإن لم يتبين فيها الإعراب فهي في موضع رفع لأن المعطوف
عليها هو حسن مآب رفع ۞ وأما قوله عز وجل ويل يومئذ للمكذبين وويل للمطففين فإنه لا ينبغي أن تقول إنه دعاء عليهم
هنا لأن الكلام بذلك واللفظ بذلك قبيح ولكن العرب إنما كلموا بكلامهم وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون فكأنه
والله أعلم قيل لهم ويل للمطففين وويل للمكذبين أي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم لأن هذا الكلام إنما يقال لصاحب
الشر والهلكة ووجب لهم هذا ومثل ذلك فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى والعلم قد أتى من وراء ما يكون ولكن
اذهبا أنتما على رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم وليس لهما أكثر من ذا ما لم يعلما ومثله قاتلهم الله فإنما أجري هذا على
كلام العرب وبه أنزل القرآن ۞ قال المفسر ۞ قد يعترض بعض ... تعالى الله عز وجل ما جاء في القرآن وغيره مما لو حمل على

حقيقة العلم يجوز أن يوصف به ذلك من ذلك قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين والامتحان والبلوى فيما يتعارفه الناس إنما هو في معنى التجربة وهو من الله على جهة الأمر لهم وإيراد بعض
أفعاله عليهم مما يظهر للناس ثبات المفعول به والصبر على طاعة الله أو خلاف ذلك وكذلك ما جاء في القرآن من لعل فقد يجعل بمعنى
كي كقوله يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ونظائر ذلك مما أتى فيه لعل
بعد أمر ما أمروا به إنما هو على معنى كي يكون ذلك أي أمرناكم بهذا الأمر ليكون ذلك فالشيء الذي جعل الأمر سببا له يجوز أن يكون ويجوز
أن لا يكون ولا يخرج الأمر من أن يكون مقصودا به لذلك المعنى ألا ترى أن القائل قد يقول مدخلا لأمير ليعطيني وكي يعطيني وإن لم
يعطه فالقصد لم يتغير أن يكون واقعا لذلك المعنى وكذلك ما في القرآن مما يتعارفه الناس في كلامهم دعاء إذا وقع في القرآن
فهو من طريق اللفظ على ما قد تعارفه الناس وهو من الله واجب لأن القائل إذا قال قاتلكم الله ولعنك فإنما يريد أن يوقع الله ذلك
بالذي دعا عليه فإذا قال الله فإنما هو على طريق أنه يوقعه وكذلك القول في قوله ويل يومئذ للمكذبين وويل للمطففين
لأن القائل من الناس يذكره على جهة الدعاء عليهم والله جل وعز يذكره على وجوب ذلك لهم لأنه هو المدعو المستدعى منه ذلك

قال سيبويه وتقول ويل لك وويلا طويلا فإن شئت جعلته بدلا من المبتدإ الأول وإن شئت جعلته صفة له
وإن شئت قلت ويل لك وويلا طويلا تجعل الويل الآخر غير مبدل ولا موصوف به ولكنك تجعله دائما أي ثبت لك
الويل دائما ونصبه على الحال يعني تجعله ويلا طويلا لأنه في معنى الحال كأنه قال ويل لك دائما **قال** ومن هذا الباب فداء لك
أبي وأمي وحمى لك أبي وأمي ووقاء لك أمي ولا يقال عول لك إلا أن يكون قبلها ويل لك ولا تقول عول لك حتى تقول ويل
لأن ذا يتبع ذا كما أن بوسا لا يتبع تبوك ولا يكون تبوك مبتدأ واعلم أن بعض العرب يقول ويلا له وعولا
لك وعولا لك ويجريها مجرى خيبة من ذلك قول الشاعر وهو جرير ● كسا اللؤم تيما خضرة في جلودها ●
فويلا لتيم من سرابيلها الخضر ● ويقول الرجل يا ويلاه فيقول الآخر ويلا كيلا كأنه يقول لك ما دعوت به ويلا
كيلا يدلك على ذلك قولهم إذا قال ويلا قال نعم ويلا كيلا كأنه أمرك أي لك الويل ويلا كيلا وهذا شبيه بقولهم ويله
ويلا كيلا وربما قالوا إنما ويلا كيلا يعني أن الذي قال نعم ويلا كيلا يضمر مبتدأ وخبرا ويجعل ويلا كيلا في موضع الحال لأنه لو
أظهر لقال لك الويل ويلا كيلا فالويل مبتدأ ولك خبره وويلا كيلا في معنى كيل ثم جعل نعم دليلا على الإضمار لأن نعم
تحقيق لكلام يتكلم به وذلك الكلام الذي تحقيقه نعم هو قولهم لك الويل وما أشبهه **وقوله** وإن شاء جعل على قوله جدعا
أو عقرا أي إن شاء نصب ويلا كيلا بإضمار فعل يجعله كأنه مصدر له لأن معنى جدعا وعقرا على معنى جدعك الله جدعا و
عقرك عقرا فهو بإضمار فعل ويجعل ويلا كذلك بإضمار فعل ●

هذا باب ما استكرهه النحويون وهو قبيح فوضعوا الكلام فيه على غير ما وضعت العرب

وذلك قولك ويح له وتب له وتبا له وويحا له فجعلوا التب بمنزلة الويح وجعلوا الويح بمنزلة التب فوضعوا كل و
احد منهما على غير الموضع الذي وضعته العرب ولا بد لويح مع قبحها من أن تحمل على تب لأنها إذا ابتدأت لم تجز
حتى يبنى عليها كلام ولو حملتها على النصب كنت قد بنيتها على شيء مع قبحها فإذا قلت ويح له ثم ألحقتها التب
فإن النصب فيه أحسن لأن تبا إذا نصبتها فهي مستغنية عنك فأجرتها على ما أجرتها العرب فأما النحويون فيجعلونها
بمنزلة ويح ولا تشبهها لأن تبا تستغني عنك ولا تستغني ويح عنها فإذا قلت تبا له وويح له فالرفع ليس فيه كلام
ولا يختلف النحويون في نصب التب إذا قلت ويح له وتبا له فهذا يدلك على أن النصب في تب فيما ذكرنا أحسن ثم يعلق في
التب. أما قوله استكرهه النحويون يعني أنهم جمعوا في الدعاء بين شيئين لا يجمع العرب بينهما وقاسوا كلام العرب والشيء الواحد
ويح لك وما أجراه مجراه مما رفعته العرب في الأكثر من كلامهم والآخر تبا لك وويل إذا أفردوه رفعوه فأتوا بخبره وهو اللام
فإذا جمعوا بينهما قدموا الدعاء يستحق الرفع وثنوا بالذي يستحق النصب فيه والنحويون يعطون الذي يستحق النصب حملا على
المرفوع فيقولون ويل لك وتب وسيبويه يختار ويل لك وتبا وكذلك ويل لك وتبا لك لأن تبا إن أفردته عن ويل أو ذكرت
بعد لك فإنه ينتصب مصدرا للفعل مضمر وكل شيء كما تقول لك بعدا وسحقا فهي مستغنية عنك فتجريه على ما أجرته العرب
فإذا قدمت المنصوب ثم جئت بما يرفعونه فقلت تبا له وويحا فإنهم ينصبونه على الفعل حملا على تبا وسيبويه لا يخالفهم
في ذلك إلا أنه استقبحه لأنه مستقبح استكراه النحويين لذلك غير أنه رأى أن ينصب ويحا متى قرن بينهما فقال ولا بد
لويح مع قبحها من أن تحمل على تب لأنها إذا ابتدئت لم تحسن حتى يبنى عليها الكلام يعني حتى يؤتى لها بخبر لأن العرب لا تقول ويح
ولا ويل إلا مع خبرهما فإن نصبت فقد بنيتهما على شيء ينصبهما مع قبحها كما جاء تبا وما أشبه ذلك فإذا قلت تبا له وويح
له فخبر لويح بخبره وهو اللام حسن الرفع في ويح وإن نصبت تبا وليس بينهما خلاف ولا يختلف النحويون في نصب تب إذا
كان معه له وقد قدمت المرفوع إذا قلت ويح له وتبا له **قال سيبويه** فهذا يدلك على أن النصب في تبا إذا لم يكن
معه له أحسن لأنه لم يعلق التب ما علق على ويح لأنه خبر لويح فليس غير في تب وإنما هو تبيين

هذا باب ما ينتصب في المصدر كان فيه الألف واللام أو لم يكن فيه

على إضمار الفعل المتروك إظهاره لأنه يصير في الإخبار والاستفهام بدلا من اللفظ بالفعل كما كان الحذر
بدلا من احذر في الأمر وذلك قولك ما أنت إلا سيرا وإنما أنت سيرا سيرا وما أنت إلا الضرب الضرب وما أنت إلا

قتلا قتلا وما أنت إلا سير البريد سير البريد وكأنه قال في هذا كله ما أنت إلا تفعل فعلا وما أنت إلا تفعل الفعل
ولكنهم حذفوا الفعل لما ذكرت لك وصار في الاستفهام والخبر بمنزلته في الأمر والنهي لأن الفعل يقع ههنا كما يقع فيهما
وكان الأمر والنهي أوضح لأنهما لا يكونان بغير فعل فلم يمتنع المصدر ههنا لأن الفعل يقع ههنا كما يقع ثم وتقول زيد
سيرا سيرا وكذلك في لعل وليت ولكن وما أشبه ذلك وكان عبد الله الدهر سيرا سيرا واعلم أن السير إذا كنت تخبر
عنه في هذا الباب فإنما تخبر بسير متصل بعضه ببعض في أي الأحوال كان وأما قولك إنما أنت سير فإنما جعلته خبرا لأنت
ولم تضمر فعلا وسنبين لك وجهه إن شاء الله ومن ذلك قولك ما أنت إلا شرب الإبل وما أنت إلا ضرب الناس وإلا ضربا
الناس وأما شرب الإبل فلا يكون إلا رفعا لأنه لم يشبهه بشرب الإبل ولأن الشرب ليس بفعل يقع منك على الإبل ونظيرها انتصب قول
الله عز وجل في كتابه فإما منا بعد وإما فداء وإنما انتصب على فإما تمنون منا وإما تفادون فداء ولكنهم
حذفوا الفعل لما ذكرت لك ومثله قول الشاعر وهو جرير ● ألم تعلم مسرحي القوافي ● فلا عيا بهن ولا اجتلابا
كأنه نفى قوله فعيا بهن واجتلابا أي فأنا أعيا بهن وأجتلبهن اجتلابا ولكنه نفى هذا حين قال فلا ومثله قولك
ألم تعلم يا فلان مسيري فإتعابا وطردا فإنما ذكر مسرحه وذكر مسيره وسماع الآن فجعل المسير إتعابا وجعل التسريح
لا عي فيه وجعله فعلا متصلا إذا سار وإذا سرح. **قال المفسر** إنما نبهك في هذا ونحوه لمن يكثر منه ذلك الفعل
ويواصله واستغنى عن إظهار الفعل بدلالة المصدر عليه وكذلك في الإخبار عن الغائب إذا قلت زيد سيرا سيرا وليتك سيرا
سيرا إذا أخبرت عنه بمثل ذلك المعنى وكذلك إذا قلت أنت الدهر سيرا سيرا وكان عبد الله الدهر سيرا سيرا وأنت منذ اليوم سيرا
سيرا وذلك كله إذا أخبرت بشيء متصل بعضه ببعض في أي الأحوال كان وإن رفعت قلت إنما أنت سير بمعنى إنما أنت صاحب سير
وحذفت الصاحب وأقمت السير مقامه فإن قلت ما أنت إلا ضرب الناس وما أنت إلا شرب الإبل فإنك تجيز ضرب الناس بالتنوين فتقول
ما أنت إلا ضربا الناس ولا تقول ما أنت إلا شربا الإبل لأن شرب الإبل ليس من فعلك ولم ترد ما أنت إلا شرب الإبل وإنما هو تشبيه و
الفعل الذي شبه به محذوف تقديره ما أنت إلا تشرب شربا مثل شرب الإبل فحذفت الفعل على ما اقتضاه الباب فبقي أنت إلا
شربا مثل شرب الإبل والمثل في موضع النعت لشرب فحذفت الشرب وأقمت مثل مقامه ثم حذفت مثل وهو مضاف إلى الشرب
فأقمت الشرب مقامه كما قال واسأل القرية التي كنا فيها وهذا الحذف وإن كثر فهو مطرد القياس في كلام العرب مفهوم وإذا
قلت ما أنت إلا ضربا الناس فنونته فالمعنى ما أنت إلا تضرب الناس لأن فعلك واقع بهم ونظير ذلك في المصادر المنصوبة قوله فإما
منا بعد وإما فداء على معنى إما تمنون وإما تفادون فداء **قال جرير** ألم تعلم مسرحي القوافي ● فلا عيا بهن ولا اجتلابا
تقديره فلا أعيا بهن أي لا يقصر فهمي وعبارتي عنهن ولا أجتلبهن أي لا أسرقهن من غيري كأن قائلا قال هو يعيا بهن ويجتلبهن
على معنى يعيا بهن عيا ويجتلبهن اجتلابا فنفى على ذلك التقدير بإدخال لا ومثله قولك ألم تعلم يا فلان مسيري فإتعابا وطردا
فالمسرح بمنزلة مسيري والفاء في قوله فإتعابا وطردا بمنزلة الفاء في قوله فلا عيا بهن ولا اجتلابا وإنما أراد أني إذا سرحت
القوافي اتصل تسريحي لها إلا عيا ولا اجتلابا فلذلك أدخل الفاء وكذلك يتصل الإتعاب بالسير فلذلك أدخل الفاء

قال سيبويه وإن شئت رفعت هذا كله فجعلت الآخر هو الأول فجاز على سعة الكلام من ذلك قول الخنساء
ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت ● فإنما هي إقبال وإدبار ● فجعلها الإقبال والإدبار فجاز على سعة الكلام
كقولك نهارك صائم وليلك قائم ومثل ذلك قول الشاعر وهو متمم بن نويرة ● لعمري وما دهري بتأبين هالك
ولا جزع مما أصاب فأوجعا ● جعل دهره الجزع والنصب جائز على قوله فلا عيا بهن ولا اجتلابا وإنما أراد وما دهري
دهر وما دهري بدهر جزع ولكنه جاز على السعة واستخفوا واختصروا كما فعل ذلك فيما مضى وأما ما ينتصب في الأمر
من هذا الباب فقولك أقياما يا فلان والناس قعود وأجلوسا والناس يفرون لا يريد أن يخبر أنه يجلس ولا أنه قد جلس و
انقضى جلوسه ولكنه يخبر أنه في تلك الحال في جلوس وفي قيام وقال الراجز وهو العجاج
أطربا وأنت قنسري ● إنما أراد أتطرب أي أنت في حال طرب ولم يرد أن يخبر عما مضى ولا عما يستقبل ومن ذلك
قول بعض العرب أغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية إنما أراد أأغد غدة كغدة البعير وأموت موتا في بيت سلولية
وهو بمنزلة أطربا وتعنيه كتغنيه وقال الشاعر وهو جرير ● أعبدا حل في شعبى غريبا ● ألؤما لا أبا لك واغترابا
يقول أتلؤم لؤما وتغترب اغترابا وحذف الفعل في هذا الباب لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل وهو كثير في كلام العرب
وكذلك إن أخبرت ولم تستفهم تقول سيرا سيرا عنيت نفسك أو غيرك وذلك أنك رأيت رجلا في حال سير أو كنت في حال سير
أو ذكرت رجلا بسير أو ذكرت أنت بسير وجرى كلام يحسن بناء هذا عليه كما حسن في الاستفهام لأنك إنما تقول أطربا
وأسيرا إذا رأيت ذلك من الحال أو ظننته فيه. **قال المفسر** فجعلها [illegible] والنحويون يقدرون مثل هذا على
تقديرين أحدهما أن يقدروا مضافا إلى المصدر وهو الاسم الأول ويحذفونه كما يحذف في واسأل القرية كأنها قالت صاحبة
إقبال وإدبار وصاحب نهارك صائم وصاحب ليلك قائم فيحذف المضاف والوجه الثاني أن يكون المصدر في موضع اسم
الفاعل من غير إضافة فيكون إقبال في موضع مقبلة والنهار صائم مجازا كما قال والنهار مبصرا ● وكما قال ●
أما النهار ففي قيد وسلسلة ● وكما قال الله تبارك وتعالى بل مكر الليل والنهار ومثله قولهم رجل عدل وماء غور و
درهم ضرب على معنى رجل عادل ودرهم مضروب وماء غائر وكان الزجاج يأبى إلا الوجه الأول وربما قوى الوجه الثاني

انا نقول رجل ضخم وعبل ولبسا بمصدر بن الضخم والعبل وقد جعلا في موضع اسم الفاعل ومصدر مما عبل عبالة وضخم ضخما ومما يشبه ذلك **قول متمم** لعمري وما دهري بتابين هالك ● ولا جزع مما اصاب فاوجعا ● اي بدهر تابين هالك وجعل الدهر هو التابين مجازا ومما ينتصب في الاستفهام من هذا الباب قولهم اقياما يا فلان والناس قعود واجلوسا والناس يفرون فلا يريد ان يخبر انه يجلس ولا انه قد جلس وانقضى جلوسه ولكنه يخبر انه في تلك الحال في حال جلوس وفي هذا الكلام يقول الانسان عند فعل يشاهده ممن ينكر عليه من اجل شيء آخر كانه اذا قال اقياما والناس قعود فقد انكر عليه القيام من اجل قعود الناس وانكر الجلوس من اجل فرارهم توبيخا له على ذلك ومثله اصبي وانت شيخ ومثله اطربا وانت قنسري وهو المسن في هذا الموضع انكر الطرب مع هذه الحال ومثله قول بعض العرب وهو يعزى الى عامر ابن الطفيل اغدة كغدة الابل وموتا في بيت سلولية واجتماعهما يزيد في المكروه فهو يجري مجرى التوبيخ وان لم يكن توبيخا وانما قال عامر لما اصابته الغدة وهي داء اذا اصاب البعير لم يلبثه حتى يموت وكان قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم هو واربد ابن ربيعة العامري اخو لبيد ليغتالاه فاطلعه الله على ذلك ودعا عليهما فقال اللهم اكفني عامرا واربد فاصابت اربد صاعقة واصابت عامرا الغدة ومثله ● لقد احلت في شعبي غريبا ● الوما لا اباك واغترابا ● الشاهد في قوله الوما لا اباك ونجه على ما اتيه من اللوم مع غربته على نحو ما تقدم كانه قال الوما وتغترب اغترابا وان لم تستفهم واخبر تحار كقولك سيرا سيرا عنيت نفسك او غيرك كانك رايت رجلا في حال سير او كنت في حال سير او ذكر رجل بسير او ذكرت انت بسير او جرى كلام يحسن بناء هذا عليه كما حسن في الاستفهام لانك انما تقول اطربا واسيرا اذا رايت ذلك من الحال او ظننته فيه وعلى هذا يجري هذا الباب اذا كان خبرا او استفهاما اذا رايت رجلا في حال سير او ظننته فيه فاثبت ذلك له وكذلك انت في الاستفهام اذا قلت انت سيرا ومعنى هذا الباب انه فعل متصل في حال ذكرك اياه استفهمت او اخبرت وانك في ذكرك شيئا من هذا الباب تعمل في تثبيته لك او لغيرك ومثل ما تجيبه في هذا الباب انت تعني نفسك قول الشاعر ● سماع الله والعلماء اني ● اعوذ بخير خالك يا ابن عمرو ● وذلك انه جعل نفسه في حال من يسمع فصار بمنزلة من راه في حال سير كانه قال اسمع سماعا الله بمنزلة قولك ما انت الا ضربا الناس وضرب الناس اذا حذف النون تخفيفا كانه قال اسمع الله هذا كما تقول اشهد الله بهذا على نفسي وسماع الله بمنزلة اسماع الله كانه قال اسمع اسماعا الله كما تقول ما انت الا ضربا الناس اذا نونت وان لم تنون قلت الا ضرب الناس ولو نونت سماع الله لقال سماعا الله والعلماء بمعنى اسماعا الله والعلماء كما تقول اعطيت اعطاء

باب ما ينتصب من الاسماء التي اخذت من الافعال انتصاب الفعل استفهمت او لم تستفهم

وذلك قولك اقائما وقد قعد الناس واقاعدا وقد سار الركب وكذلك ان اردت ذلك المعنى ولم تستفهم تقول قاعدا قد علم الله وقد سار الركب وقائما قد علم الله وقد قعد الناس وذلك انه راى رجلا في حال قيام او حال قعود فاراد ان ينبهه فكانه لفظ بقوله اتقوم قائما او تقعد قاعدا ولكنه حذفه استغناء بما يرى من الحال وصار الاسم بدلا من اللفظ بالفعل فجرى مجرى المصدر في هذا الموضع **قال المفسر** هذا الباب مثل ما مضى في الباب الذي قبله من قولك اقياما والناس قعود واطربا وانت قنسري غير ان الباب الاول بمصدر وهذا باسم الفاعل وقدره سيبويه ان العامل فيه مثل الفعل الذي يعمل في المصدر فقال وكانه لفظ بقوله اتقوم قائما واتقعد قاعدا ولكنه حذف استغناء وهذا ينكره بعض الناس لان لفظ الفعل لا يكاد يعمل في اسم الفاعل الذي من لفظه فاذا جاء ذلك صرف الى انه مصدر لا اسم فاعل كقولهم قائما يريد قياما فكذا قال ابو العباس المبرد ويلزمه على قوله اذا كان العامل في قائما اتقوم وفي قاعدا اتقعد ان يكون قائما في معنى قياما وقاعدا في معنى قعودا والقول فيه عندي ما قال سيبويه لانه قد يكون الحال توكيدا كما يكون المصدر توكيدا وان كان الفعل قد دل عليه قال الله عز وجل وارسلناك للناس رسولا ولا يجوز اضمار الفعل الدال على الحال الا ان تكون الحال الشاهدة تدل عليه لا يجوز ان تقول لانسان مبتدئا من غير حال تدل قائما يا زيد كما يجوز قياما يا زيد لان المصدر ماخوذ من لفظ الفعل فهو دال على فعل معين دون غيره واذا قال قائما يا زيد لم يدل على فعل معين لانه يجوز ان يقول اثبت قائما وتكلم قائما واضحك قائما وما اشبه ذلك مما لا يحصى وانما جاز ان تقول اقائما وقد قعد الناس لما شوهد منه من القيام والتحلية **قال سيبويه** ومثل ذلك قولك عائذا بالله من شرها كانه راى شيئا يتقى فصار عند نفسه في حال استعاذة حتى صار بمنزلة الذي رآه في حال قيام وقعود لانه يرى نفسه في تلك الحال فقال عائذا كانه قال اعوذ بالله عائذا ولكنه حذف الفعل لانه بدل من قوله اعوذ بالله فصار بمنزلة ما يجري عياذا بالله ومنهم من يقول عائذ بالله واذا ذكرت شيئا من هذا الباب فالفعل متصل في حال ذكرك وانت تعمل في تثبيته لك او لغيرك في حال ذكرك اياه كما كنت في باب حمدا وسقيا وما اشبهه اذا ذكرت شيئا منه في حال ترحيب وابات واجريت عائذا في البدل والاضمار مجرى المصدر كما ان هنيئا بمنزلة المصدر فيما ذكرت لك واذا ذكرت شيئا من هذا الباب فالفعل متصل في حال ذكرك اياه وانت تعمل في تثبيته كما كان ذلك في الباب الذي قبله وقال الشاعر وهو عبد الله بن الحرث السهمي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ● الحق عذابك بالقوم الذين طغوا ● وعائذا بك ان يعلوا فيطغوني ● فكانه قال عياذا بك كما تقول في المصدر عياذا بك ● ومنه قوله ●

اراك جمعت مسئلة وحرصا ● وعند الحق زجارا اتانا ● **قال المفسر** زجار فعال من زجر زجرا واتانا في معنى ابن كما يقال يهيق ونهاق في باب الاصوات لان الزجر صوت **قال سيبويه** فكانه قال ازجيرا وابينا والاولى عندي ان يجعل اتانا مصدرا للفعل الذي يعمل في زجارا او لزجار نفسه فيكون التقدير يزجر ابينا لان يزجر وينهق زجارا هو مثل قولك تبسمت وميض البرق وانما اخترت هذا لانه لا واو في قولك زجارا اتانا ● هذا

باب ما جرى من الاسماء التي لم تؤخذ من الفعل مجرى الاسماء التي قد اخذت من الفعل

وذلك قولك اتميميا مرة وقيسيا اخرى وانما هذا انك رايت رجلا في حال تلون وتنقل فقلت اتميميا مرة وقيسيا اخرى كانك قلت اتحول تميميا مرة وقيسيا اخرى فانت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له وهو عندك في تلك الحال في تلون وتنقل وليس يسئله مسترشدا عن امر هو جاهل به ليفهمه اياه ويخبره عنه ولكنه وبخه بذلك **قال المفسر** وهذا الباب مثل الذي قبله الا ان الاسم الذي نصبه ليس بماخوذ من فعل فاحتيج الى تقدير فعل ليس من لفظه مما شاهده في حاله **قال سيبويه** وحدثنا بعض العرب ان رجلا من بني اسد قال يوم جبلة واستقبله بعير اعور فتطير فقال يا بني اسد اعور وذا ناب فلم يرد ان يسترشدهم ليخبروه عن عوره وصحته ولكنه نبههم كانه قال اتستقبلون اعور وذا ناب فالاستقبال في حال تنبيهه اياهم كان واقعا كما كان التلون والتنقل عندك ثابتين في الحال الاول واراد ان يثبت الاعور ليحذروه **قال المفسر** يوم جبلة يوم لبني عامر على بني اسد وذبيان وتطير هذا الاسدي على قومه من استقبالهم هذا البعير الاعور فحقق حذره وهزموا وقتل منهم والفعل الناصب لاعور وذا ناب اتستقبلون وكان ذلك في الحال المشاهدة **قال سيبويه** ومثل ذلك قول الشاعر ● افي السلم اعيارا جفاء وغلظة ● وفي الحرب اشباه النساء العوارك ● اي تنقلون وتحولون مرة كذا ومرة كذا فجاهم بما شاهدهم عليه من التنقل والتلون بكونهم في حال السلم مثل الحمير في جفوتهم وغلظتهم على الاهل وفي الحرب مثل النساء الحيض من الضعف والانقباض عن قتالهم لانهم في المجالس على طريق الذم وقال آخر ● افي الولائم اولادا لواحدة ● وفي العيادة اولادا لعلات ● وهذا ايضا ذم لهم مشبه للاول لانه وصفهم بالنهم والتواصل من اجل الطعام فاذا كانوا في الولائم كانوا متآلفين كانهم اخوة بنو ام واحدة وفي قضاء حقوق بعضهم لبعض متقاطعين متهاجرين كانهم اولاد علات ● واما قول الشاعر جرير ● اعبدا حل في شعبى غريبا ● الوما لا اباك واغترابا ● فيكون نصب عبدا على وجهين على النداء وعلى انه رآه في حال افتخار واجتراء فقال اعبدا اي اتفخر عبدا كما قال اتميميا مرة وقيسيا اخرى فان اخبرت في هذا الباب على هذا الحد نصبت ايضا كما نصبت في حال الخبر في الاسم الذي اخذ من الفعل وذلك قولك تميميا قد علم الله مرة وقيسيا اخرى لم ترد ان تخبر القوم بامر قد جهلوه ولكنك اردت ان تشتمه بذلك وصار بدلا من اللفظ بقولك اتتمم مرة وتتقيس اخرى وانتم تنقلون وقد استقبلكم هذا وتنقلون وتتلونون فصار هذا هكذا كما كان تربا وجندلا بدلا من الفعل قد مثل هذا الفعل الذي جعل هذا بدلا منه من ترب يداك وجندلت لو تكلم بها وكان في نسخة ابي بكر محمد بن علي مبرمان بدلا من تربت وجندلت وفي غيره من تربت وجندلت على ما لم يسم فاعله **قال سيبويه** ولو مثلت الاعيار يعني في البيت الذي يعني في السلم اعيارا والاعور يعني في قوله اعور وذا ناب ليدل على الغضب البدل من اللفظ لقلت اتعيرون واتعورون اذا اوضحت معناه لانك انما تجريه مجرى ما له فعل من لفظه وقد يجري مجرى الفعل ويعمل عمله ولكنه كان احسن ان توضحه بما يتكلم به اذا كان لا يعمل بمعنى الحدث وكذلك هذا النحو ولكنه يترك استغناء بما يحسن من الفعل الذي ينقض المعنى **قال المفسر** يعني انهم لما جعلوا في السلم اعيارا واعور وذا ناب مجرى قولهم اقائما وقد قعد الناس والاعيار والاعور ليس بماخوذ من فعل يجري عليه وقائما ماخوذ من فعل وقد اضمر ناصبه على لفظ الفعل الذي اخذ منه كان الاحسن في الاعيار والاعور ان يقدر بفعل من لفظه وان كان لا يستعمل اذ قد يجري مثله في الكلام على جهة التشبيه الا ترى انا نقول قد ترجلت المراة اذا تشبهت بالرجال فهذا التقدير احسن في مثل هذا **قال** واما قوله عز وجل بلى قادرين على ان نسوي بنانه فهو على الفعل الذي اظهر كانه قال بلى نجمعها قادرين حدثنا بذلك يونس وانما قدره سيبويه نجمعها بقوله قبل ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين اي بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه وتسوية بنانه ان نضم بعضها الى بعض ولا تكون متفرقة والبنان الاصابع وذكر الفراء هذا المعنى وقدم قبله معنى آخر فيه وفي نظائره وهو انه ينصبه اضمارا بالفعل المذكور قبله وهو يحسب كانه قال ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى فليحسبنا قادرين ومثله من الكلام اتحسب ان لن ازورك بلى سريعا ان شاء الله كانه قال بلى فاحسبني زائرك سريعا وقال قوم من النحويين ان قادرين منتصب لوقوعه موقع نقدر لان معناه بلى نقدر على ان نسوي بنانه وهذا باطل لانه ليس من نواصب الاسم وقوعه مواقع الفعل الا ترى انك تقول اتقوم يا زيد فاذا رددته الى الاسم قلت اقائم انت يا زيد **قال** واما قوله وهو الفرزدق ● على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ● ولا خارجا من في زور كلام ● فانما اراد ولا يخرج فيما استقبل كانه قال ولا يخرج خروجا الا تراه قال عاهدت في البيت الذي قبله ● الم ترني عاهدت ربي وانني ● لبين رتاج قائما ومقام ● على حلفة **قال** ولو حمله على انه نفى شيئا هو فيه ولم يرد ان يحمله على عاهدت جاز والى هذا الوجه كان يذهب عيسى ابن عمر فيما نرى لانه لم يكن يحمله على عاهدت **قال المفسر** فسر ابو العباس وابو اسحق الزجاج هذين البيتين

قول سيبويه وقول عيسى بن عمر فاما قول سيبويه فانه جعل لا اشتم جواب يمين اما ان يكون جواب حلفه كانه قال عاهدت ربي
على ان اقسمت على ان احلف لا اشتم الدهر مسلما او يكون عاهدت بمعنى اقسمت فكانه قال الم ترني اقسمت ويكون خارجا في معنى خروجا
ويكون التقدير ولا يخرج خروجا عطفا على لا اشتم وجعل خارجا في معنى خروجا قال ابو العباس ومثله قم قائما اي قم قياما
ومثله من المصادر العافية والعاقبة فهو على لفظ فاعل وفسر ابو عيسى ان خارجا حال واذا كان حالا وهو عطف على ما قبله
فلا بد ان يكون ما قبله حالا واذا كان كذلك فيجب ان يجعل الفعل في موضع الحال فكانه قال لا شاتما مسلما ولا خارجا من في
زور كلام والفعل المستقبل يكون في معنى الحال كقولك جاءني زيد يضحك اي ضاحكا وجعل العامل في الحال على مذهب عيسى
ابن عمر عاهدت كانه قال عاهدت ربي لا شاتما الدهر مسلما والمعنى موجبا على نفسي ذلك ومقدرا اني افعل فهذا معنى تفسير
ابي العباس وابي اسحق الزجاج وكلام سيبويه الذي حكاه عن عيسى يخالفه لانه قال لانه يعني عيسى لم يكن يحمله على عاهدت
ومعنى قول سيبويه لو حمله على انه نفى شيئا هو فيه اي نفى الحال وهو قوله لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا واذا لم يكن العامل
في الحال عاهدت على ما حكاه سيبويه عن عيسى بن عمر كان نصبه على احد وجهين اما ان يكون المفعول الثاني من ترني كانه قال
الم ترني لا شاتما مسلما ولا خارجا في زور كلام فهذا وجه ذكره ابو بكر مبرمان **قال المفسر** ما يعجبني هذا لان عاهدت في موضع
المفعول الثاني فقد تم المفعولان بعاهدت والاجود منه ان يكون على حلفه كانه قال على ان حلفت لا شاتما ولا خارجا
والمصدر وهو حلفه يعمل عمل الفعل وكان الفراء يذهب مذهب عيسى بن عمر وينصب خارجا على الحال ويجعل لا اشتم في موضع
نصب كانه قال لا شاتما مسلما ولا خارجا عطف عليه وبعض النحويين ينصب خارجا لوقوعه موقع يخرج على ما تقدم وقد ذكرنا الحجة
واذا قلت ما انت الا قايم وقاعد وانت تجيء مرة وتذهب اخرى واني عايذ بالله ارفع **قال المفسر** مذهب سيبويه
لا اعلم له مخالفا انما اذا قلت ما انت الا سائر او قائم او قاعد لم يجز فيه غير الرفع ولو كان بدل سائر وقائم مصدر لجاز النصب
كقولك ما انت الا سيرا وما انت الا قياما لان السير والقيام يدلان على يسير ويقوم ولقد تاول بعض المتقدمين من النحويين
الكوفيين ممن ادركته رواية رويت عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيما رواه هو في قوله ونحن عصبة ينصب عصبة وزعم ان عصبة
ينتصب كما تقول العرب انما العامري عمته تجعل عصبة بمنزلة المصدر ورددت انا ذلك فقلت انما يجوز هذا في المصادر
دون الاسماء لانا نقول انت سيرا ولا نقول انت سائرا ولا خلاف في ذلك وعصبة في اسم لا مصدر والتاول على الرواية
غير صحيح لان الذي في اصل النسخة ونحن عصبة نصبه لم يقل نصب ليثبت وقد تكلمت على ذلك في غير هذا الموضع **قال سيبويه**
ولو قال هو اعور وذو ناب لرفع هذا كله ليس فيه الا الرفع لانه مبني على الاسم الاول والآخر هو الاول فجرى عليه
وزعم الخليل ان رجلا لو قال اتميمي مرة ذات وتميما الاصحاب وانما كان النصب ههنا الوجه لانه موضع يكون
الاسم فيه بدلا من اللفظ بالفعل اذا اخبر كما كان يختار فيما مضى من المصادر التي هي غير الاسماء والرفع جيد لانه
المحدث عنه المستفهم ولو قال اعور وذو ناب كان مصيبا **وزعم يونس** انهم يقولون عائذ بالله فان اظهر
هذا المضمر لم يكن الا الرفع اذا اجاز الرفع وانت تضمر وجاز لك ان تحمله على المصدر حيث قلت ما انت الا سيرا
ونحوه فلم يجز حيث اظهر الاسم عندهم غير الرفع كانه لو اظهر عندهم الفعل الذي هو بدل منه لم يكن الا نصبا
فكما لم يجز في الاضمار ان تضمر بعد الرفع ناصبا كذلك لم تضمر بعد الاظهار مع المبتدا والفعل يعمل كل واحد
منهما على حدة في هذا الباب لا يدخل واحد منهما على صاحبه ولو قال هو اعور وذو ناب لرفع وكذلك اذا قلت اتميمي
مرة وقيسي اخرى واني عائذ بالله فليس في شيء من ذلك غير الرفع لانه قدم الاسم وجاء بعده بخبر هو هو فلم يجز غير الابتداء و
الخبر وانما يجوز النصب اذا قال تميميا بغير انت وقال عائذا بغير اني او قال اعور وذا ناب بغير هو فتفهم ذلك ان شاء الله وكذلك
لو اضمرت انت او الاسم الذي يكون المذكور هو هو لرفع وكان بمنزلة المظهر

هذا باب ما يجيء من المصادر مثنى منتصبا على اضمار الفعل المتروك اظهاره

وذلك قولك حنانيك كانه قال تحننا بعد تحنن ولكنهم حذفوا الفعل لانه صار بدلا منه ولا يكون هذا مثنى الا في حال
اضافة كما لم يكن سبحان الله ومعاذ الله الا مضافا فحنانيك لا يتصرف كما لم يتصرف سبحان وما اشبهه قال
الشاعر وهو طرفة بن العبد ◦ ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ◦ حنانيك بعض الشر اهون من بعض ◦
وزعم الخليل ان معنى التثنية انه اراد تحننا بعد تحنن كانه قال كلما كنت في رحمة منك وخير فلا ينقطعن
ليكن موصولا باخر من رحمتك ومثل ذلك لبيك وسعديك وسمعنا من العرب من يقول سبحان الله وحنانيه كانه
قال سبحان الله واسترحاما كما قال سبحان الله وريحانه يريد استرزاقه واما قوله لبيك وسعديك فانتصب كما
انتصب سبحان الله وهو ايضا بمنزلة قولك اذا اخبرت سمعا وطاعة الا ان لبيك لا يتصرف كما ان سبحان الله و
عمرك الله وقعدك الله لا يتصرف ومن العرب من يقول سمع وطاعة اي امري سمع وطاعة بمنزلة حنان اي ما اتى
بك ههنا وكما قال سلام والذي يرتفع عليه حنان وسمع وطاعة غير مستعمل كما ان الذي ينتصب عليه لبيك وسبحان
الله غير مستعمل واذا قال سمعا وطاعة فهو في رتبة السمع والطاعة كما قال حمدا وشكرا اي على هذا التفسير ومثل
ذلك حذاريك كانه يقول ليكن منك حذر بعد حذر كما انه اراد بقوله لبيك وسعديك اجابة بعد اجابة كانه قال كلما
اجبتك في امر فانا في الاخر مجيب وكان هذه التثنية اشد توكيدا ومثله الا انه يكون حالا وقع عليه الفعل قول

الشاعر وهو عبد بني الحسحاس ◦ اذا شق برد شق بالبرد مثله ◦ دواليك حتى ليس للبرد لابس ◦ اي
مداولة ومداولة وان شا كان حالا ومنه ايضا ضربا هذاذيك وطعنا وخضا ◦ يريد هذا ومعنى تثنية دواليك
انه فعل من اثنين لاني اذا داولت فمن كل واحد منا فعل وكذلك هذاذيك كانه يقول هذا بعد هذ من كل وجه وان
شا حمله على ان الفعل وقع هذا **وزعم يونس** ان لبيك اسم واحد ولكنه جاء على هذا اللفظ في الاضافة كقولك
عليك **وزعم الخليل** انها تثنية بمنزلة حواليك لانا سمعناهم يقولون حنان وبعض العرب يقول لب فيجريه مجرى امس
وغاق ويكون موضعه نصبا وحواليك بمنزلة حنانيك وليس يحتاج في هذا الباب الى ان يفرد لانك اذا اظهرت الاسم تبين
انه ليس بمنزلة عليك واليك لانك تقول لبي زيد وسعدي زيد وقالوا حواليك كما قالوا حنان ◦ وقال الراجز
اهدموا بيتك لا ابا لكا ◦ وحسبوا انك لا اخا لكا ◦ وانا امشي الدالى حوالكا ◦ وقال الشاعر
دعوت لما نابني مسورا ◦ فلبى فلبي يدي مسور ◦ ولو كان بمنزلة على لقال فلبى يدي مسور لانك تقول على زيد اذا
اظهرت الاسم **وهذا ذكر معنى لبيك وسعديك وما اشتقا منه** وانما ذكر لبيك ليبين لك وجه نصبه كما
ذكر معنى سبحان الله **قال المفسر** اعلم ان التثنية في هذا الباب الغرض فيها التكثير وانه شيء يعود مرة بعد اخرى وليس المراد
بها اثنان فقط من المعنى الذي يذكر والدليل على التكثير بلفظ التثنية انك تقول ادخلوا الاول فالاول وانما غرضك ان تدخل كل
واحد بالاول فالاول حتى يعلم انه شيء بعد شيء وتقول جاءني القوم رجلا رجلا على هذا المعنى ولا يحتاج الى اكثر من تكريره مرة واحدة
فيعلم انه شيء لا يقتصر على الاول وان ذلك المعنى يعود بعد الاول ويكرر فيكتفى بذلك اللفظ وهذا المثنى كله غير متصرف ومعنى قولنا
غير متصرف انه لا يكون الا مصدرا منصوبا او اسما في موضع الحال كما يكون المصدر في موضع الحال وانما لم يتمكن لانه لما دخله بالتثنية
لفظا معنى التكثير لا معنى التثنية فدخل هذا اللفظ لهذا المعنى في موضع المصدر فقط لم يتصرف فيه وبعضه يوحد فيتصرف وهو
حنان كما قال الله تعالى وحنانا من لدنا **وقال الشاعر** فقالت حنان ما اتى بك ههنا ◦ اذو نسب ام انت بالحي عارف ◦ فرفع
لما افرد لانه لم يدخله معنى غير الذي يوجبه اللفظ وهو اصل الاسم الموضوع ولبيك وسعديك تثنية ولا يفرد واحد منهما كما ذكر
لك من معنى التكثير ولبيك ماخوذ من قولنا الب بالمكان اذا اقام به والب على كذا وكذا اذا اقام عليه ولم يفارقه **قال سيبويه**
حدثنا ابو الخطاب انه يقال للرجل المداوم على الشيء لا يفارقه ولا يقلع عنه قد الب فلان على كذا وكذا ويقال قد
اسعد فلان فلانا على امره وساعده فالالباب والمساعدة دنو ومتابعة اذا الب على الشيء فهو لا يفارقه واذا
اسعده فقد تابعه وسعديك ماخوذ من المساعدة والمتابعة فاذا قال الانسان لبيك وسعديك فكانه قال دوما على طاعتك
واقامة عليها مرة بعد مرة وكذلك سعديك اي مساعدة لك بعد مساعدة ومتابعة وانما نعبر عن هذه الاشياء باللفظ الذي
يقرب معناه منه فيمثله ويطلب له الاشتقاق وما يقدر فيه من الفعل كما في سقيا مكان سقاك الله ورعيا مكان رعاك الله فهذا
الذي احوج سيبويه وغيره الى تطلب التقديرات المقربة للمعنى وليوقف على وجه النصب فقال سيبويه مرة فكانه اذا قال الرجل للرجل
يا فلان فقال لبيك وسعديك فقد قال قربا منك ومتابعة لك فهذا تمثيل وان كان لا يستعمل في الكلام كما كان براءة
الله تمثيلا ولم يستعمل كاستعمال سبحان **وقال مرة** وكذلك اذا قال لبيك وسعديك يعني بذلك الله عز وجل فكانه
قال اي رب لا انأى عنك في شيء تامرني به فاذا فعل ذلك فقد تقرب الى الله عز وجل بهواه يعني بارادته وقصده واما
قوله وسعديك فكانه يقول انا متابع امرك واولياءك غير مخالف فاذا فعل ذلك فقد تابع وطاوع واطاع وانما حملنا على
تفسير معنى لبيك وسعديك لنوضح به وجه نصبهما لانهما ليسا بمنزلة سقيا ورعيا وحمدا وما اشبه ذلك الا ترى انك تقول
للسائل عن تفسير سقيا وحمدا انما هو سقاه الله سقيا واحمد الله حمدا وتقول حمدا بدل من احمد الله وسقيا بدل من
سقاه الله ولا تقدر ان تقول الب لبا ولا اسعد سعدا ولا تقول سعدا بدل من اسعد ولبا بدل من الب فلما لم يكن
ذلك فيه التمس شيء من غير لفظه معناه معناه كبراءة حين ذكرنا لتبيين معنى سبحان فالتمست ذلك للبيك و
سعديك اللفظ الذي اشتقا منه اذ لم يكونا فيه بمنزلة الحمد والسقي في فعلهما ولا يتصرفان تصرفهما فمعناهما القرب
والمتابعة فمثلت بهما النصب في لبيك وسعديك كما مثلت ببراءة النصب في سبحان الله ومما يقوي افراد حنان ان الفعل
منه قد يستعمل فيقال تحنن اي ارحم **قال الشاعر** تحنن علي هداك المليك ◦ فان لكل مقام مقالا ◦ وهذا مما الحقه
بباب الحمد وجواز التصرف فيه والرفع ومما يجري مصدرا مثنى حذاريك كانه قال احذر حذرا ولا يستعمل حذرا مفردا
ولا يرفع حذاريك لانه مستعمل هذه التثنية لموضع غير متمكن كحنانيك ولبيك وسعديك فلم تستعمل الا مصدرا منصوبا
ومن ذلك قولك دواليك **قال** عبد بني الحسحاس اذا شق برد شق بالبرد مثله ◦ دواليك حتى ليس للبرد لابس ◦ وهذا من
فعل العرب في الجاهلية كان اذا اراد الرجل ان يعقد مودة مع امراة شق كل واحد منهما ثوب الآخر ليؤكد المودة ودواليك
ماخوذ من المداولة من شق كل واحد منهما ثوب الآخر وهو في موضع الحال كانه قال متداولين متعاقبين للفعل الذي فعلاه
ومن التثنية هذاذيك ماخوذ من هذ يهذ ومعناه السرعة في القراءة وفي الضرب **قال الراجز** ضربا هذاذيك وطعنا وخضا
كانه يقول هذا بعد هذ من كل وجه ومثل ذلك قولهم حواليك بمعنى حولك وحوالك وقد يقال حواليك وحوليك وانما
يريدون الاحاطة من كل وجه ويقسمون الجهات التي تحيط به الى جهتين كما يقال الحائط ابو من جانبيه ولا يراد ان جانبا من
جوانبه قد خلا وانشد سيبويه **قال الراجز** اهدموا بيتك لا ابا لكا ◦ وزعموا انك لا اخا لكا ◦ وانا امشي الدالى

توحد حولك وزعم الجرمي عن ابي عبيدة ان هذا قول العرب يعني هذه الابيات تحكيه العرب عن الضب انه قال للحسل
وهو ولده حين كانت الاشياء تتكلم وهذا من قول الحشو منهم او على جهة التمثيل او ضرب المثل كما يحكى عن الفرس وغيرهم اشيا
على السنة الطير والسباع والوحش وقد احاط علم الحاكي ان ذلك على جهة الامثال والغرض من مثل ذلك حمله على نحو ما اراده
المثل وانشد غير سيبويه في تثنية حوال **قول كعب بن زهير** تسعى الوشاة حواليها وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
وفي تثنية حول قول الاخر ۞ يا ابلي ادامه فنابيه ما ء رواء ونصي حوليه **وقال امرؤ القيس في جمع حول**
فقالت سباك الله انك فاضحي ۞ الست ترى السمار والناس احوالي **وزعم يونس** ان لبيك اسم واحد
مثنى وان الياء التي فيه كالياء في عليك ولديك وكان الخليل وسيبويه يخالفانه ۞ وانشد سيبويه
دعوت لما نابني مسورا ۞ فلبى فلبى يدي مسور ۞ فجعل لبى يدي مسور بالياء في لبى كالياء في يدي وهي
بدل الياء في قولك رايت ثوبي زيد وهذا وايه وانشاده عن العرب هذا اللفظ فلو كان بمنزلة عليك ولديك ثم اضيف
الى ظاهر كان بالالف الا ترى انك تقول على زيد مال ولدى زيد خير فلا يكون الا بالالف في اللفظ وكان يونس قد زعم انه لو
الى اسم ظاهر لكان لبى زيد كما تقول لدى زيد مما حكاه سيبويه عن العرب انهم **قال** ومثل ذلك تمثيلك افة
وتفة اذا سئلت عنهما بقولك نتنا لان معناهما واحد مثل تمثيلك هنا ذراك بقولك نتنا
واما قولهم سبحه ولبا واف فانما اراد ان يخبر كانه قد لفظ بسبحان الله وبلبيك وباف فصار هذا بمنزلة قوله
قد دعدع وقد باء باء اذا سمعته يلفظ بدع وبقوله باي ويدلك على ذلك قوله هلل اي قال لا اله الا الله فانما
ذكرت هلل وما اشبهه لتقول قد لفظ بهذا ولو كان بمنزلة كلمة من الكلام كان سبحان ولبيك وسعديك مصادر مستعملة
متصرفة في الجر والنصب والالف واللام ولكن لبيك وسبحه بمنزلة هللت ودعدعت اذا قلت دع ولا اله الا الله
وبعض العرب يقول لبت لبت وفي نسخة ابي بكر مبرمان يقول لب مرة ولبة فيجره يعني يكسره يجريه مجرى ليت وغاق يعني انه
يبنيه ويجعله صوتا معرفة مثل غاق وما اشبه ذلك كانه يحكي اصوات الملبين وقد ذكرت ان سيبويه يفصل بين الناصب لهذه
الاشياء التي ذكرناها مما لا يتمكن ولا يستعمل فيها الفعل وليست بمصادر معروفة وبين سقيا ورعيا وما جرى مجراه ومثل
ذلك ومما يجري مجراه قولهم افة وتفة اذا سئلت عنهما مثلتهما بقولك نتنا العرب معناهما منه وليس من افة وتفة فعل
وانما يردهما الى نتنا لانه مصدر لفعل معروف وكذلك تمثيلك بهرا بتبا وذو بتبا لانه لا يستعمل منه وان
تجيء بمصدر لفعل مستعمل وهو في كلام من تبا هذا قول سيبويه في بهرا ولم يزد على ان مثله بتبا ويقال في الكلام بهر
النجم اذا غلبني كما يقال بهر القمر الكواكب اي غطاها وذهب ضوءها وانشدوا ۞ حتى بهرت فما تخفى على احد
الا على احد لا يعرف القمرا ۞ ويقال بهرا في معنى عجبا وفسر بيت عمر بن ابي ربيعة على ذلك ۞ **وهو**
ثم قالوا تحبها قلت بهرا ۞ عدد القطر والحصى والتراب ۞ ويقال بهرا فلان فلانا اذا دعا عليه ويقال بهرا لفلان
اذا دعي عليه بسوء ولم ار احدا فسر ذلك المعنى الا سيبويه في قوله تبا ۞ **وقال ابن ميادة**
تفاقد قومي اذ يبيعون مهجتي ۞ بجارية بهرا لهم بعدها بهرا ۞ فان قال قائل ذكرتم ان سبحان وافة وتفة ولبيك ليس لها
افعال مستعملة تنصبها والعرب تقول سبح ولبى واف وتف قيل له انما قولهم سبح ولبى واف معناه قال سبحان الله ولبيك
واف فبنيت هذه الافعال من هذه الالفاظ بعد استعمالها كما يقال دعدع الرجل بغنمه اذا قال لها داع داع وهو تصويت
بها كما قال ۞ وانعق وقد دعدعا بالبهائم ۞ وكقولهم بابا الرجل بفلان اذا قال له بابي انت
وان ياباه بان وان يفدين ۞ وقولهم هلل الرجل اذا قال لا اله الا الله وحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وبسمل
اي قال بسم الله وقد علمنا ان لا اله الا الله ليس بمصدر لفعل فان كانا اخذنا منه فعلا وكذلك سائر ما ذكرناه فاعرفه ان شاء الله

هذا باب ما ينتصب فيه المصدر المشبه به على اضمار الفعل المتروك اظهاره

وذلك قولك مررت به فاذا له صوت صوت حمار ومررت به فاذا له صراخ صراخ الثكلى ۞ وقال الشاعر
وهو النابغة الذبياني ۞ مقذوفة بدخيس النحض بازلها ۞ له صريف صريف القعو بالمسد ۞ وقال الشاعر
لها بعد اسناد الكليم وهدئه ۞ ورنة من يبكي اذا كان باكيا ۞ هدير هدير الثور ينفض راسه ۞ يذب بروقيه الكلاب
الضواريا ۞ يصف طعنة لها خرير بما يجري من دمها فقال لها بعد اسناد الكليم وهو المطعون واسناده هو ان يسند
ويقعد وهدئه وبكاء من يبكي عليه هدير مثل هدير الثور وهو خواره اذا قاتل الكلاب واستعاب هنا على ما ذكرته ثم اسوق كلام سيبويه
قال المفسر يجوز ان يكون انتصابه بفعل يدل عليه له صوت لان له صوت يدل على انه يصوت ويؤوب عنه فكانه
قال مررت به فاذا هو يصوت صوت حمار ويكون صوت حمار على هذا التقدير منصوبا بالمصدر بان شئت وان شئت
على انه حال وفي كلا الامرين صوت حمار معناه التشبيه فان كان على المصدر فتقديره مررت به فاذا هو يصوت تصويتا
مثل صوت حمار وحذف كما قد ذكر حذف ذلك في غير موضع وان كان حالا فتقديره فاذا هو يصوت مشبها صوت
حمار او مخرجا مثل صوت حمار او مماثلا صوت حمار وقد يجوز ان يكون نصبه باضمار فعل ويكون ذلك الفعل على
وجهين يجوز ان يكون من لفظ الصوت ويجوز ان يكون من غير لفظه فاذا كان من لفظه فتقديره فاذا له صوت يصوت
صوت حمار فتقديره بعد له صوت يصوت صوت حمار ويكون نصب صوت حمار على هذا التقدير بالمصدر ان شئت وان

شئت بالحال جميعا وان كان الفعل الذي تقدره من غير لفظه نصبت صوت حمار على الحال لا على المصدر فيكون تقديره
مررت به فاذا له صوت يخرجه مشبها صوت حمار او بمثله مشبها او ما جرى مجراه **قال سيبويه** فانما انتصب
هذا لانك مررت به في حال تصويت ولم ترد ان تجعل الاخر صفة للاول ولا بدلا منه يعني انك لم ترد ان تجعله نعتا
للاول ولا بدلا فترفع وستقف على رفعه في موضعه ان شاء الله **قال** ولكنك لما قلت له صوت علم انه قد كان
ثم عمل فصار قولك له صوت بمنزلة قولك فاذا هو يصوت فحملت الثاني على المعنى وهذا شبيه في النصب في المعنى
بقوله جاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا فقد علم القارئ في قوله جاعل الليل سكنا انه على معنى جعل يعني ان
جاعل الليل سكنا في معنى جعل الليل سكنا فعطف الشمس والقمر على معنى جعل **قال** فصار كانه قال وجعل الليل
سكنا وحملت الثاني على المعنى فكذلك له صوت كانه قال فاذا هو يصوت فحمله على المعنى فنصبه كانه توهم بعد
قوله له صوت يصوت صوت الحمار او يبديه او يخرجه صوت حمار ولكنه حذف هذا لانه صار له صوت بدلا منه
فاذا قلت مررت به فاذا هو يصوت صوت الحمار فعلى الفعل غير حال فان قلت صوت صوت حمار فعلى اضمار
الفعل المظهر ويجعل صوت حمار مثالا او حالا عليه يخرج الصوت كما اردت ذلك حين قلت فاذا له صوت
وان شئت اوصلت اليه يصوت بحملته العامل فيه كقولك يذهب ذهابا ومثل قولك مررت به وله دفع
دفعك الضعيف ومثل ذلك مررت به فاذا له دق دقك بالمنحاز حب الفلفل وذلك انك اذا قلت له صوت
صوت حمار فقد اضمرت فعلا بعد له صوت وصوت حمار انتصب على انه مثال او حال يخرج عليه الفعل كما اذا
اظهرت الفعل الذي يكون المصدر منه مثل سقيا الذي هو بدل او قلت له عدو وعدو الظليم فعل الفرس
لفظ عدو بدلا احتجت الى فعل اخر تضمره ومن ذلك قول الشاعر ۞ اذا راتني سقطت ابصارها
داب بكار شايحت بكارها **قال المفسر** اعلم ان مذهب سيبويه انه اذا جاء بالمصدر من فعل ليس من حروفه
كان باضمار فعل من لفظ ذلك المصدر فمن اجل هذا استدل على اضمار فعل بعد قوله له صوت بهذا الشعر لان قوله داب بكار
منصوب وليس قبله فعل من لفظه فاضمر داب داب بكار او تداب داب بكار والذي قبله سقطت ابصارها كانه قال ادلتو
النظر الى والداب الدوام فكان سقطت ابصارها بالنظر الينا ما دل على انها داب ودابت ويكون داب بكار على الحال
او على المصدر وكان ابو العباس يرد هذا من قول سيبويه ويقول انه يجوز ان يجيء المصدر من فعل ليس من حروفه اذا كان في
معناه وقد ذكر المازني قولهم تبسمت وميض البرق وليس للنحويين في نصب وميض البرق لحد منها مثل قول سيبويه انهم
يضمرون فعلا كانهم قالوا ومضت وميض البرق والثاني ان بسمت قد نابت عن ومضت فكانه قال تبسمت تبسما مثل وميض
البرق **قال المفسر** والذي عندي انه يجوز ان ينتصب المصدر بالفعل الذي هو من غير لفظه كقولنا قعد زيد جلوسا
حسنا وقعد زيد جلوسا ويريد قعودا مثل جلوس عمرو وفي ذلك دليلان احدهما ما لا يختلف فيه اهل اللغة انه قد
يجيء المصدر من لفظ الفعل ليس يبنى من بنية الفعل ولا يكون منه وبين الذي من بنيته فرق كقوله الله وتبتل اليه تبتيلا
مصدر تبتل من بنيته تبتلا وانما تبتيل مصدر بتل تبتيلا ومثل هذا في الكلام تجاور القوم اجتوارا واجتوروا
تجاورا ولا فرق بينهما ويقال افتقر فقرا ولا يستعمل لفقر فعل غير افتقر وان كان ينبغي ان يكون فقر فاستغنى عنه بافتقر
وقال الشاعر وقد تطويت انطواء الحضب يريد تطويت تطوي الحضب لان المعنى في تطوى وانطوى واحد فاغنى به مصدر
احدهما على الاخر اذ لا فرق بين المصدرين كما لا فرق بين الفعلين والدليل الاخر انا اذا قلنا قعد زيد جلوس عمرو فالتقدير قعد
قعودا مثل جلوس عمرو ثم حذف المنعوت والمضاف فقولنا مثل جلوس عمرو معنى صحيح معقول صحته فاذا حذف مثل وصل
الفعل الى الجلوس فصار منصوبا بقعد وعلى هذا قوله سقطت ابصارها داب بكار اي سقطت سقوطا مثل داب بكار وتبسمت
تبسمت وميض البرق تبسما مثل وميض البرق ثم وقع الحذف الذي ادى الى انتصاب وميض **قال سيبويه** ويكون على غير
الحال فيما لا يكون حالا ويكون على الفعل قول الشاعر وهو رؤبة ۞ لوحها من بعد بدن وسنق ۞ تضميرك السابق
يطوى للسبق ۞ ومثله ۞ اراد انك نصبت تضميرك باضمار ضمرها تضميرك السابق وقد دل على ذلك لوحها لان معنى لوحها غيرها
وضمرها في معناه ونصبه على انه مصدر ولا يكون منصوبا عنده على الحال لانه مضاف الى الكاف متعرف به ولا يكون الحال
معرفة وكذا الباب كل مصدر مضاف الى معرفة انه لا يكون حالا فلو كان نكرة تضمير فرس سابق او تضمير رجل فرسا سابقا
جاز ان يكون حالا وانشد سيبويه في نحو هذا المعنى قول وهو العجاج ۞ ناج طواه الاين مما وجفا ۞ طي الليالي
زلفا فزلفا ۞ سماوة الهلال حتى احقوقفا ۞ قال ابو عثمان سماوة الهلال عندي مفعول بقوله طواه الاين
طي الليالي سماوة الهلال فسماوة عند سيبويه مصدر ولا فعل من لفظه فصار بمنزلة لوحها تضميرك وسقطت داب
بكار وكان المازني يرد هذا ويقول ان طي الليالي منصوب بطواه كانه قال طواه طيا مثل طي الليالي ويجعل سماوة
مفعولا لطي كانه قال كما طوى الليالي سماوة الهلال وسماوة الشيء شخصه والليالي تطوي القمر وتضمره حتى يصير هلالا
ويصير بمنزلة قول جرير ۞ وطوى الفياد مع الطراد بطونها ۞ طي التجار بحضرموت برودا ۞ فجعل سماوة مثل برودا
واحقوقف على هذا التفسير للهلال ومعناه تعوج واما ما يوجبه كلام سيبويه فيكون سماوة منصوبة باضمار فعل كانه قال
سما سماوة الهلال اذا اضمر من لفظه وان اضمر من غير لفظه فكانه قال ضمره سماوة الهلال وكان ابو اسحق الزجاج يرد على المازني

ما ذكرنا من قوله بماءة لو كان سماوة يعمل فيه طي الليالي لكان حق الكلام أن يقول سماوة القمر لأن الليالي تنقص القمر حتى
يصير هلالا ولا يقال إن الليالي تنقص الهلال واحتج على أبي عثمان أن يقول قد ينسب الفعل إلى الاسم لشبهه به وإن كان الفعل قد
وقع قبل ذلك كقول القائل نسجت الثوب والثوب لا ينسج وإنما ينسج الغزل فإذا انتهى صار ثوبا وعلى ذلك ما قاله قول العجاج
والشوق شاج للعيون الحذل وإنما حذلت العيون واسترخت أجفانها من البكاء والدمع وجبه الشوق ● ومثله قول رؤبة
والشيب يحزن الأدم الأسحم ● وإنما صار أديما الحين بالشيب فسماه بما يوجبه الفعل بعد تقضيه ومنه قول جرير تناول
بعضهم ● لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع ● وكان حقه أن يقول والجبال الشواهق لأن الخشع
التي قد تطامنت وتطاطأت فسماها بالاسم الذي توجبه المصيبة واحتج أيضا بجواز أن يكون المحل الناحي الذي طواه الأين
ويجوز أن يكون للهلال ● قال سيبويه وقد يجوز أن تضمر فعلا آخر كما أضمرت بعد له صوت يدلك عليه أنك إن
أظهرت فعلا لا يجوز أن يكون المصدر مفعولا عليه صار بمنزلة له صوت وكذلك قوله وهو أبو كبير الهذلي
ما إن يمس الأرض إلا منكب ● منه وحرف الساق طي المحمل ● يريد أن طي المحمل قد نصب وليس قبله فعل من لفظه ولا
معناه لأن ما يمس الأرض إذا ركبت ما مع أن يمس لم يكن فعلا ولكن معناه معنى طوى فعاد بالضرورة إلى أن تضمر فعلا من
اللفظ وجعل سيبويه هذا دليلا على ما ذكره من إضمار فعل غير المذكور وقد يدخل في صوت حمار إنما أنت شرب الإبل فإنما أنت
سيرا سيرا لأنه لا بد من إضمار فعل فيكون المصدر محمولا عليه صار ما إن يمس لم كطي لا إذا ذكر ذا عرفت أنه طيا فقد
يدخله صوت حمار وما أنت إلا شرب الإبل مثل ما أنت شربا فما كان معرفة لم يكن حالا وشركته النكرة وإن
شئت جعلته حالا عليه وفيه الأمر وهو تشبيه للأول يدلك على ذلك أنك لو أدخلت مثل ههنا كان حسنا وكان نصبا
إذا أخرجت مثل قام المصدر النكرة مقام مثل لأن هذه نكرة فدخول مثل يدلك على أنه تشبيه فإذا قلت فإذا
هو صوت صوت حمار وإن شئت نصبت على أنه مثال وقع عليه الصوت وإن شئت نصبت على ما فسرنا وكان
غير حال وكان هذا جوابا لقوله على أي حال وكيف مثله كأنه قيل له كيف وقع الأمر أو جعل المخاطب بمنزلة من قال
ذلك فأراد أن يبين كيف وقع الأمر وعلى أي مثال فانتصب وهو مرفوع أي على هذا المثال منه فعليه وعلى فيه ما
قبله وهو الفعل وإذا كان معرفة لم يكن حالا وكان على فعل مظهر إن جاز أن يعمل فيه أو على مضمر إن لم يجز المظهر كما
انتصب طي المحمل على غير مثل وإن شئت قلت له صوت صوت حمار وله صوت خوار ثور وذلك إذا جعلته صفة
للصوت ولم ترد فعلا ولا إضمارة فإن كان معرفة لم يجز أن يكون صفة لنكرة كما لا يكون حالا وسترى هذا مبينا في بابه
إن شاء الله ● **قال المفسر** ذكر سيبويه مثل هذا تقوية لإضمار فعل فيما مصدره لفظ الفعل المذكور وإذا قدرنا المصدر
منصوبا على أنه مصدر فكأنه جواب لمن قال أي فعل تفعل وإذا كان على الحال فكأنه جواب لمن قال على أي حال وقع وإذا كان
معرفة لم يكن حالا وقد تقدم الكلام في هذا وقد يجوز الرفع في ذلك تقول له صوت صوت حمار وله خوار خوار ثور إذا
جعلته صفة للأول ولم ترد فعلا ولا إضمارة وإن كان معرفة لم يجز أن يكون صفة للنكرة كما لم يكن حالا إلا تقول له صوت صوت
الحمار وله خوار خوار الثور فإذا أردت الصفة فإنما يجوز ذلك على البدل ● **قال سيبويه** وزعم الخليل أنه يجوز له صوت
صوت حمار على الصفة لأنه تشبيه فمن ثم جاز وحسن أن يصف به النكرة وتفسير مذهب الخليل أن معناه له صوت مثل
صوت الحمار ومثل وإن كان مضافا إلى معرفة فهو نكرة ● وزعم الخليل أنه يجوز أن يقول الرجل هذا رجل أخو زيد على الصفة
إذا أراد أن تشبهه بأخي زيد وهذا قبيح ضعيف لا يجوز إلا في موضع اضطرار ● واستضعفه سيبويه وقال
ولو جاز هذا لقلت هذا قصير الطول تريد مثل الطول فلم يجز هذا كما قبح أن يكون حالا للنكرة إلا في الشعر ● وجاز أن تقول
جاءني زيد البزار أو جاءني زيد أخاك تريد مثل أخيك ومثل البزار وهذا يقبح جدا كما قبح أن يكون حالا إلا في شعر وفي ضرورة
قال سيبويه وهو في الصفة أقبح لأنك تنقض ما تكلمت به فلم يجامعه في الحال كما فارقه في الصفة وسيبين لك في بابه
إن شاء الله ● قال أبو عثمان لا يجوز عندي ترك الخليل أن يوصف النكرة بالمعرفة بوجه من الوجوه ● يريد أن الصفة والموصوف
كشيء واحد فلا يجوز أن يكون أحدهما معرفة والآخر نكرة والحال مع الذي منه الحال ليسا كشيء واحد فصار في الصفة أقبح

هذا باب ما يختار فيه الرفع

وذلك قولك له علم علم الفقهاء وله رأي رأي الأصلاء وإنما كان الرفع في هذا الوجه لأن هذه خصال
تذكرها في الرجل كالحلم والعقل والفضل ولم ترد أن تخبر أنك مررت برجل في حال تعلم وتفهم ولكنك أردت أن تذكر
الرجل بفضل فيه وأن تجعل ذلك خصلة قد استكملها كقولك له حسب حسب الصالحين لأن هذه الأشياء وما أشبهها
صارت تحلية عند الناس وعلامات وعلى هذا الوجه رفع الصوت وإن شئت نصبت فقلت له علم علم العلماء كأنك
مررت به في حال تعلم وتفقه وكأنه لم يستكمل أن يقال له عالم وإنما فرق بين هذا وبين الصوت لأن الصوت
علاج وأن العلم صار عندهم بمنزلة اليد والرجل ويدلك على ذلك قولهم له شرف وله دين وله فهم ولو أرادوا
أنه يدخل نفسه في الدين ولم يستكمل أن يقال له دين لقالوا يتدين وليس بذاك ويتشرف وليس له شرف ويتفهم
وليس له فهم فلما كان هذا اللفظ الذي استكمل ما كان غير علاج بعد النصب في قولهم له علم علم الفقهاء وإذا قال
له صوت صوت حمار فإنما أخبر أنه مر به وهو يصوت صوت الحمار وإذا قال له علم علم الفقهاء فهو يخبر عما قد

استقر

استقر فيه قبل رؤيته وقبل سمعه منه أو رآه يتكلم فاستدل بحسن تكلمه على ما عنده من العلم ولم يرد أن يخبر
أنه إنما بدأ في علاج العلم في حال لقيه إياه لأن هذا ليس مما يثنى به وإنما الثناء في هذا الموضع أن يخبر بما
استقر فيه ولا يخبر أن أشياء كان منه التعلم في حال لقائه ● **قال المفسر** إنما يرفع الباقي على أحد وجهين
إما أن يكون بدلا من الأول كأنه قال له علم الفقهاء وله حسب الصالحين أو على إضمار هو وما أشبه ذلك كأنه قال له
علم هو علم الفقهاء وكان الاختيار فيه الرفع لأنه شيء قد ثبت فيه فصار بمنزلة اليد والرجل ألا ترى أنك لو قلت له رأس
رأس البقر وله رجل رجل الفيل ويد يد الحمار وما أشبهه لم يكن فيه إلا الرفع وإنما فرق بين هذا والباب الأول لأن الأول
شيء لم يثبت وإنما يعالج عمله لأنه إذا قال له صوت صوت حمار فمعناه يصوت صوت حمار فهو شيء يعالجه في الوقت
إذا قلت مررت به فإذا له صوت صوت حمار فتصويته إنما كان في وقت مرورك به فوجب من أجل ذلك إضمار فعل
ويدلك على ذلك ويكشفه قولهم له شرف وله دين وله فهم ولا يراد بذلك أنه يتشرف ويتدين ويتفهم من غير أن
يكون استقرت له هذه الأشياء ولو أرادوا أن يخبروا أنه يدخل نفسه في الدين ولم يستكمل أن يقال له دين لقالوا
يتدين وليس له دين وكذلك يتشرف وليس له شرف ويتفهم وليس له فهم قال فلما كان هذا اللفظ الذي استكمل ما كان غير
علاج بعد النصب **قال المفسر** يعني أن قولهم له علم علم الفقهاء وحسب حسب الصالحين وفهم فهم الأدباء يقال لمن
فيه فهم مستقر فبعد النصب فيه في قولنا مررت به فإذا له صوت صوت حمار إنما هو معالجة للصوت وإخراجه ولو أراد بقوله
علم تعلم أو تفهم وتعاطى له لجاز النصب وصار بمنزلة له صوت صوت حمار إلا أن المفهوم من كلام الناس فيما جرت به عادتهم أن
ذلك مدح للمذكور حصل له بما استقر فيه من العلم والفهم وغير ذلك

هذا باب ما يختار فيه الرفع إذا ذكرت المصدر الذي يكون علاجا

وذلك إذا كان الآخر هو الأول وذلك نحو قولك له صوت صوت حسن لأنك إنما أردت الوصف كأنك قلت له صوت
حسن وإنما ذكرت الصوت توكيدا ولم ترد أن تحمله على الفعل لما كان صفة وكان الآخر هو الأول ومثل ذلك له صوت
أيما صوت وله صوت مثل صوت الحمار لأن أيا ومثل صفة أبدا إذا قلت أيما صوت فكأنك قلت له صوت حسن جدا
وهو رجل أشبه بذلك فأي ومثل هما الأول فالرفع هذا أحسن لأنك ذكرت اسما يحسن أن يكون هذا الكلام منه فلما كان
منه حملا عليه كقولك هذا رجل مثلك وهذا رجل حسن وهذا رجل أيما رجل وأما له صوت صوت حمار فقد علمت أن
صوت حمار ليس بالصوت الأول وإنما جاز رفعه على سعة الكلام كما جاز لك أن تقول ما أنت إلا سير وكما [illegible]
حمار [illegible] وأما ما أنت إلا سير إذا لم يكن الآخر هو الأول فحملوه على فعله كراهية أن يجعلوه من الاسم الذي ليس به
كما كرهوا أن يقولوا ما أنت إلا سير إذا لم يكن الآخر هو الأول فحملوه على فعله فصار له صوت صوت حمار ينتصب على فعل
مضمر كانتصاب [illegible] الساق على الفعل المضمر وإن قلت له صوت أيما صوت أو مثل صوت الحمار أو له صوت صوتا حسنا
جاز وزعم ذلك الخليل ويقوي ذلك أن يونس وعيسى جميعا زعما أن رؤبة كان ينشد هذا البيت نصبا ● فيها ازدهاف
أيما ازدهاف ● فحمله على الفعل الذي ينصب صوت حمار لأن ذلك الفعل لو أظهر نصب كل ما كان صفة وما كان غير صفة لأنه
ليس باسم يحمل عليه الصفات ألا ترى أنه لو قال مثل [illegible] أو مثل ذات بكار نصب فلما أضمره فيما يكون غير الأول
أضمره فيما يكون هو الأول كأنه قال ازدهف أيما ازدهاف ولكنه حذفه لأن ازدهاف صار بدلا من الفعل الظاهر
قال المفسر معنى قول سيبويه منه يعني هو هو هو يستعمله في بعض كلامه يريد أن قولك له صوت أيما صوت
هو الأول وصوت مثل صوت الحمار مثل هو الأول وأراد أن يفرق بين هذا وبين قوله له صوت صوت حمار لأن صوت
حمار ليس بالصوت الأول ولم يظهر لفظ مثل فيختار فيه الرفع وإذا قلنا له صوت صوت حمار فقول سيبويه إنما جاز رفعه
على سعة الكلام كما جاز لك أن تقول ما أنت إلا سير **قال المفسر** يريد أن جوازه على إضمار مثل كإضمارك في مثل
القرية على معنى أهل القرية وكإضمارك فيما أنت إلا سير أي إلا صاحب سير فمن اختار ما أنت إلا سير اختار له صوت صوت
حمار ومن اختار الرفع في ذلك اختار الرفع في هذا ولو قلت له صوت أيما صوت أو له صوت مثل صوت الحمار أو له صوت
صوتا حسنا جاز وإنما جاز ههنا على الحال أو على المصدر بإضمار فعل لأن له صوت دلالة على التصويت فأجاز الخليل
النصب لهذا المعنى ويقوي ذلك أن يونس وعيسى جميعا زعما أن رؤبة بن العجاج كان ينشد هذا البيت ● فيها ازدهاف
أيما ازدهاف ● وفي كتاب أبي بكر مبرمان مفسر في الحاشية الازدهاف العجلة وليس كذلك هو رؤبة يخاطب أباه
ويعاتبه في قصيدة منها ● [illegible] ● وقول يهوي هوي الوصاف ● [illegible]
فيها ازدهاف أيما ازدهاف ● وفسر الازدهاف الشدة والأذى وحقيقة الازدهاف استطارة القلب والعقل من شدة الجزع
والحزن **قال الشاعر** [illegible] جون السراة تولى وهو مزدهف ● **وقالت امرأة [illegible]**
يا من أحس بني اللذين هما ● قلبي وعقلي فعقلي اليوم مزدهف ● وينصب بما على تقدير يزدهف أيما ازدهاف لأن فيها
ازدهاف قد دل على ذلك فصار بدلا من اللفظ بالفعل

هذا باب ما الرفع فيه الوجه

وذلك قولك هذا صوت صوت حمار لأنك لم تذكر فاعلا ولأن الآخر هو الأول حيث قلت هذا فالصوت هو هذا
ثم قلت صوت حمار لأنك لم تشبهه وجعلته هو صوت الحمار لأنك سمعت نهاقا فلا شك في رفعه وإن شبهت أيضا

فهو رفع لانك لم تذكر فاعلا يفعله وانما ابتدأت كما تبتدئ الاسماء فقلت هذا ثم بنيت عليه شيئا هو هو فصار كقولك هذا رجل رجل حرب اذا قلت له صوت فالذي في اللام هو الفاعل وليس لاجرم فلما بنيته ولم الكلام كبنائه الا كان اجوده ان يجعل كالاسماء احسن ولجوده فصار مثل قولك هذا راس راس حمار وهذا رجل اخو حرب اذا اردت الشبه لانه قام مقام مثل وهو مرفوع ومن ذلك عليه نوح نوح الحمام على غير صفة والاختيار فيه الرفع لانك لم تذكر فاعلا للنوح فتدل بذكره على الفعل فتنصب لان الهاء التي في عليه ليست لفاعل كما انك اذا قلت فيها رجل فالهاء ليست بفاعل فعل بالرجل شيئا فلما جاء على مثال الاسماء كان الرفع الوجه ولو قلت لمن نوح نوح الحمام فالنصب لان الهاء في من هي الفاعلة بذلك على ان الرفع في هذا وفي عليه احسن انك اذا قلت هذا او عليه فانت لا تريد ان تقول مررت بهذه الاسماء تفعل فعلا ولكنك جعلت عليه موضعا للنوح وهو مبني عليه نفسه **قال المفسر** الفرق بين هذا وبين له صوت ان الذي له صوت هو فاعل الصوت والذي عليه النوح ليس بفاعل للنوح وقولك نوح الحمام ليس بصفة لنوح لانه معرفة ونوح نكرة وانما هو بدل او على اضمار هو وقد مضى نحو هذا واذا قلت لمن نوح نوح الحمام وانت تعني النوائح فالوجه النصب لانهن الفاعلات كما كان في قولك له صوت صوت الحمار فانما قولك عليه نوح انه موضع للنوح الذي ناحه غيره **قال سيبويه** ولو نصبت كان وجها لانه اذا قال هذا صوت وهذا نوح او عليه نوح فقد علم ان مع الصوت والنوح فاعلين فحمله على المعنى كما قال

قد سالم الحيات منه القدما ❊ الافعوان والشجاع الشجعما ❊ وذات قرنين ضموزا ضرزما

قال المفسر الشاهد فيه رفع الحيات بسالم ونصب القدم لانه مفعول سالم والافعوان وما بعده من الحيات نصبها وحقها الرفع بالبدل من الحيات فحمل نصبهن على المعنى وذلك ان سالم وبابه فاعل حقه ان يكون من اثنين كل واحد منهما يفعل بصاحبه مثل الذي يفعله صاحبه به فلما قال قد سالم الحيات القدم دل على ان القدم سالمها فانتصب مسالمة القدم للافعوان مكانه قال سالمت القدم الافعوان وكان الفراء ينشد الحيات منصوبا بكسر التاء ويجعل القدما اثنين اراد القدمين وحذف النون للضرورة كما قال ان عمي اللذا قتلا الملوك

وقال تأبط شرا

هما خطتا اما اسار ومنة ❊ واما دم والقتل بالحر اجدر

اراد خطتان وقد رأيت من روى هما خطتا اما اسار فهو يخفض اسار ويجعل خطتا مضافا الى اسار ومما حمل على المعنى قول

ليبك يزيد ضارع لخصومة ❊ ومختبط مما تطيح الطوائح

رفع يزيد بما لم يسم فاعله ثم رفع ضارع على المعنى لانه لما قال ليبك علم ان باكيا يبكيه فاضمر ليبكه ضارع ومثله بعض القراءات وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم كانه قال زينه شركاؤهم وبعض يروي ليبك يزيد ضارع فينصب يزيد ولا شاهد فيه هنا

هذا باب ما لا يكون فيه الا الرفع

وذلك قولك له يد يد الثور وله راس راس الحمار لان هذا اسم ولا يتوهم على الرجل انه يصنع يدا ولا رجلا وليس بفعل وقد مضى مثاله في خلال ما اسلفنا وهذا

باب ما لا يكون فيه الا الرفع

وذلك قولك صوته صوت حمار وتلويحه تلويح اليابس ووجدي به وجد الثكلى لان هذا ابتداء والذي بني على الابتداء بمنزلة الابتداء الا ترى انك تقول زيد اخوك فارتفاعه كارتفاع زيد ابدا فلما ابتدأ وكان محتاجا الى ما بعده لم يجعل بدلا من اللفظ بيصوت وصار كالاسماء وانما وجب الرفع لان قولك صوته مبتدأ ولا بد من خبر وصوت حمار خبره على معنى مثل صوت حمار فوجب رفعه

قال الشاعر

ووجدي بها وجد المضل بعيره ❊ بنخلة لم تعطف عليه العواطف

وكذلك لو قلت مررت به فصوته صوت حمار **قال سيبويه** فان قال فاذا صوته يريد الوجه الذي يشك عليه دخل نصب لانه يضمر بعد ما يستغني به **قال المفسر** يريد ان اذا هذه التي تكون للمفاجأة اذا كان بعدها مبتدأ جاز ان يسكت عليها ولا يؤتى لها بخبر كقولك خرجت فاذا زيد ويجوز ان يؤتى بخبرها فيقال خرجت فاذا زيد قائم فاذا قال خرجت فاذا صوته صوت حمار وهو يريد الوجه الذي ما في غيره بالخبر فقد وجب رفع الثاني كما رفع في قولك صوته صوت حمار وان قدرنا الاستغناء عنه كان منصوبا على الحال او باضمار فعل على نحو ما مضى

هذا باب ما ينتصب من المصادر

لانه عذر لوقوع الامر فانتصب لانه موقوع له ولانه تفسير لما قبله وليس منه فانتصب كما انتصب درهم في قولك عشرون درهما وذلك قولك فعلت ذاك حذار الشر وفعلت ذاك مخافة فلان وادخار فلان وقال الشاعر وهو حاتم الطائي

واغفر عوراء الكريم ادخاره ❊ واعرض عن شتم اللئيم تكرما

وقال الآخر وهو النابغة الذبياني

وحلت بيوتي في يفاع ممنع ❊ تخال به راعي الحمولة طائرا

حذارا على ان لا تصاب مقادتي ❊ ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا

وقال الآخر وهو الحرث بن هشام

فصفحت عنهم والاحبة فيهم ❊ طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وقال الراجز وهو العجاج

يركب كل عاقر جمهور ❊ مخافة وزعل المحبور ❊ والهول من تهول الهبور

وفعلت ذاك اجل كذا وكذا فهذا كله ينتصب لانه مفعول له كانه قيل له لم فعلت كذا وكذا فقال لكذا وكذا ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله كما عمل في ذاهب بكار ما قبله حين طرح مثل وكان حالا **قال المفسر** يعني ذاك بكار اعلم

ان المصدر المفعول له انما هو السبب الذي يقع ما قبله وهو جواب لقائل قال له لم فعلت كذا فيقول لكذا كقول القائل لم خرجت من منزلك فقال لابتغاء رزق الله او قال له لم تركت السوق فقال للخوف من زيد ولحذار الشر وبعض النحويين يقدره بلولا ومعناه لولا حذار الشر ما تركت السوق ولولا ابتغاء رزق الله ما خرجت من البيت وذلك على ضربين احدهما ان تفعل الفعل تجتذب به فعلا آخر كقولنا احتملتك لاجتذاب مودتك ولاستدامة مسالمتك فهو معنى تجتذب به باحتماله والوجه الآخر ان تدفع بالفعل الاول معنى حاصلا او تجتذب به معنى آخر كقولك فعلت هذا حذار شر زيد كان الحذار معنى حاصلا يزيله بفعله ذلك الشيء ويجتذب ضده من الامن ويجوز ان يكون هذا المصدر معرفة ونكرة لانه ليس بحال فيحتاج فيه الى لزوم النكرة فاما المعرفة فقولك فعلت هذا ابتغاء الخير وللخوف من زيد واما النكرة فقولك لابتغاء خير وخوف من زيد ويجوز حذف اللام ونصب الذي بعدها كقولك فعلته ابتغاء الخير او حذار الشر وفعلته ابتغاء خير وحذارا من شر والناصب للمصدر الفعل المذكور لا غيره والدليل على ذلك ان قائلا لو قال فعلت هذا الفعل لزيد لكانت اللام في صلة الفعل المذكور ولم تكن بنا حاجة الى طلب فعل آخر فاذا القيت اللام بقي في موضع نصب بالفعل ووصل الفعل اليه فنصبه وتدخل فيه معنى اللام لانه يجوز ان تقول خرجت من اجل ابتغاء الخير واحتملت من اجل خوف الشر ونحو ذلك واحد وعلى ذلك قوله يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت اي لحذر الموت او من اجل حذر الموت ولو قال قائل فعلت هذا الزيد او من اجل زيد لم يجز حذف اللام ونصب زيد لانه ليس في ذلك مثل انه خارج المصادر لو قال لبشر لانه جواب لو ولا يحسن ان تقول لم خرجت فتقول الزيد لان موضوعه على شيء يجلب حدوثه وليس زيد مما يحدث وقد انكر النحويون ان يقام حذار الشر وابتغاء الخير مقام الفاعل فلم يجيزوا سير بزيد حذار الشر ولا سير به ابتغاء الخير وقد اجازوا سير بزيد يوم الجمعة ونحوه والفصل بينهما ان الظروف قد وسعت فيها العرب فاقاموها مقام الفاعلين والمفعولين فقالوا يا سارق الليلة اهل الدار نائم ونهارك بطال وقالوا مكر الليل والنهار فلما كان ذلك في الظروف اقاموها مقام الفاعل على السعة ولم يتسع في المفعول له هذا الاتساع فيخرج عن بابه باقامته مقام الفاعل **قال سيبويه** وحسن فيه الالف واللام يعني المفعول له لانه ليس بحال فيكون في موضع فاعل حالا ولا تشبه بما مضى من المصادر في الامر والنهي ونحوهما لانه ليس في موضع ابتداء ولا موضعا يبنى على مبتدأ وفيه شرح الكتاب رحمة الله عليه وسقيا لك وحمدا لك يعني خالف باب رحمة الله عليه وسائر المصادر التي يجوز فيها الرفع والنصب مما تقدم ذكره فلم يجر في المفعول له غير النصب يعني ان المصادر التي تنصب في اول الكلام قد ترفع ايضا بالابتداء ويجعل لها خبر نحو صبر جميل وطاعة وقول معروف

هذا باب ما ينتصب من المصادر لانه حال وقع فيه الامر

فانتصب لانه موقوع فيه الامر وذلك قولك قتلته صبرا ولقيته فجاءة ومفاجأة وكفاحا ومكافحة ولقيته عيانا وكلمته مشافهة واتيته ركضا وعدوا ومشيا واخذت ذلك عنه سمعا وسماعا وليس كل مصدر وان كان في القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع لان المصدر ههنا في موضع فاعل اذا كان حالا الا ترى انه لا يحسن اتانا سرعة ولا اتانا رجلة كما انه ليس كل مصدر يستعمل في باب حمدا وسقيا والمطرد في هذا الباب الذي قبله لان المصدر ههنا كالمفعول له في موضع فاعل ولا يجوز **قال المفسر** اعلم ان مذهب سيبويه في اتيت زيدا مشيا وركضا وعدوا وما ذكر معه ان المصدر في موضع الحال كانه قال اتيته ماشيا وراكضا وعاديا وكذلك قتلته صبرا اي قتلته مصبورا او لقيته مفاجيا ومكافحا ومعاينا وكلمته مشافها واخذت ذلك عنه سامعا اذا كان الحال من الهاء واذا كان من التاء فصابرا وليس ذلك بقياس مطرد وانما يستعمل فيما استعملته العرب لانه شيء وضع في موضع غيره كما ان باب سقيا لا يطرد فيه القياس فيقال طعاما وشرابا وقد ذكر هذا فيما تقدم وكان ابو العباس يجيز هذا في كل شيء دل عليه الفعل فاجاز ان تقول اتانا سرعة واتانا رجلة ولا تقول اتانا ضربا ولا اتانا ضحكا لان الضرب والضحك ليسا من ضروب الاتيان والسرعة والرجلة من ضروب الاتيان لان الاتيان ينقسم اتيانه الى سرعة وابطاء او توسط وينقسم الى رجلة وركوب ولا ينقسم الى الضرب والضحك وكان يقول ان نصب مشيا انما هو بالفعل المقدر كانه قال اتانا يمشي مشيا وكان يدعي ان هذا القياس قول النحويين وكان الزجاج يذهب الى تصحيح قول سيبويه وهو الصواب لان قول القائل اتانا زيد مشيا نحو ان يكون جوابا لقائل قال كيف اتاكم زيد او كذلك كيف لقيت زيدا فيقول فجاءة انما يقع للحال فكانه قال مفاجيا ولو كان على ما قال المبرد ان الناصب للمصدر الفعل المضمر وان ذلك الفعل المضمر في موضع الحال لجاز ان تقول اتانا زيد المشي وهو لا يجيز هذا وعلى قياسه يلزمه ذلك لانه يكون تقديره اتانا زيد يمشي المشي والفعل يتعدى الى المصدر المحض الذي ليس معنى الحال معرفا ومنكرا **قال المفسر** والذي عندي انه يجوز ان تنصب مشيا وفجاءة فيمن قال اتانا زيد مشيا ورايته فجاءة على المصدر من غير الوجه الذي ذكره ابو العباس وهو ان تجعل اتانا في معنى مشى الينا ويكون مشيا مصدرا له وكذلك لقيته فجاءة كانه قال فاجاته مفاجاة على نحو ما تقدم من المصدر الذي من غير لفظ الفعل المذكور كقولهم تبسمت وميض البرق وما اشبه ذلك فان قال قائل فهل يجيز ان تقول جاء زيد المشي ولقيته الفجاءة اذ كان المصدر لا يمتنع من عمل الفعل فيه وان كان معرفة قيل له لا يجيز هذا لان هذا المصدر لا يجوز استعماله في كل مكان على ما حكاه سيبويه انه لا يقال اتانا سرعة وانما هو شيء استعمل في غير موضعه فلم يتجاوز به ما استعملوه **قال** ومثل ذلك قول الشاعر وهو زهير بن ابي سلمى

ولا ذا بلاذي ما حملنا غلامنا ۞ على ظهر محبوك ظماء مفاصله ۞ كانه يقول حملنا لا ذا بلاذي كانه يقول جهدا
بعد جهد هذا لا يتكلم به ولكنه تمثيل فالتقدير فيه فلاذا بلاذي حملنا وما نالنا ولاذا بطاء وجهدا فكانه قال مجهودين
حملنا وليدنا وهالنا تأتت عليها الحاجة اذا ابطات ومثله قول الراجز ۞ ومنهل وردته التقاطا ۞ اي فجاة وهو
من الاول واعلم ان هذا الباب اتاه النصب كما اتى الباب الاول ولكن هذا جواب لقولك كيف لقيته كما كان الاول جوابا
لقولك لمه

وهذا باب ما جاء منه بالالف واللام

وذلك قولك ارسلها العراك قال لبيد بن ابي ربيعة ۞ فارسلها العراك ولم يذدها ۞ ولم يشفق على نغص الدخال ۞ كانه قال الاعتراكا
وليس كل المصادر يدخله الالف واللام وانما شبه هذا بهذا حيث كان مصدرا فكان غير الاسم الاول

وهذا باب ما جاء منه مضافا

وذلك قولك طلبته جهدك كانه قال اجتهادا وكذلك طلبته طاقتك وليس كل مصدر يضاف كما انه ليس كل
مصدر يدخله الالف واللام في هذا الباب اما طلبته طاقتي فلا يجعل نكرة كما ان معاذ الله لا يجعل نكرة
ويروى نغص الدخال فنصب العراك وهو مصدر عارك يعارك معاركة وعراكا اذا زاحم وجعل العراك في موضع الحال
وهو معرفة وذلك شاذ وانما يجوز مثل هذا لانه مصدر ولو كان اسما غير ما جاز لم تقل العرب مثل ارسلها المعارك
ولا مثل جاء زيد القائم وانما وضعوا بعض المصادر المعارف في موضع الحال لانها مصادر بالالف واللام ومنها مصادر
مضافة الى معارف فاما ما كان بالالف واللام فالعراك **ومثله قول اوس بن حجر**
فاوردها التقريب والشد منهلا ۞ قطاه معيد كرة الورد عاطف ۞ اراد فاوردها تقربها وشدها بمعنى مقربا
وشادا ۞ مدت عليه الملك اطنابها ۞ كاس رنوناة وطرف طمر ۞ ومعنى البيت انه وصف ملكا
دائم الشراب فقال مدت عليه يعني على الملك كاس رنوناة اطنابها الملك في معنى ممسكا يجعل الملك في معنى الحال والتقدير
ممسكا واما ما جاء منه مضافا معرفة فقولك طلبته جهدك وطاقتك وفعلته جهدي وطاقتي وهو في موضع الحال
لان معناه مجتهدا ولا يستعمل هذا الا مضافا لا تقول فعلته طاقة ولا جهدا وقد مضى في المصادر ان منها ما لا يستعمل
الا مضافا نحو معاذ الله وعمرك الله **قال** ومثل ذلك فعلته رأي عيني وسمع اذني قال ذلك وان قلت سمعا
جاز اذا لم تختصص نفسك ولكنه كقولك اخذته سماعا

هذا باب ما جعل من الاسماء مصدرا كالمضاف في الباب الذي يليه

وذلك قولك مررت به وحده ومررت بهم وحدهم ومررت برجل وحده ومثل ذلك في لغة اهل الحجاز مررت
بهم ثلثتهم واربعتهم وكذلك الى العشرة وزعم الخليل انه اذا نصب ثلثتهم فكانه يقول مررت بهؤلاء فقط لم
اجاوز هؤلاء كانه اذا قال وحده فانما يريد ان يقول مررت به فقط لم اجاوزه واما بنو تميم فيجرونه على الاسم
الاول ان كان جرا فجرا وان كان نصبا فنصبا وان رفعا فرفعا وزعم الخليل ان الذين يجرون فكانهم يريدون ان
يعموا كقولك مررت بهم كلهم اي لم ادع منهم احدا وزعم الخليل حين مثل نصب وحده وخمستهم انه كقولك افرادا
افرادا انما تمثيل ولكنه لم يستعمل في الكلام **قال المفسر** ليونس قول في وحده نأتي به في الباب الثالث من هذا الباب
وانا افسر جملة هذا الكلام مع ذكر قول يونس **قال سيبويه** ومثل خمستهم قول الشاعر وهو الشماخ
اتتني تميم قضها بقضيضها ۞ تمسح حولي بالبقيع سبالها ۞ كانه قال انقضاضهم اي انقضاضا ومررت بهم قضهم
بقضيضهم كانه يقول مررت بهم انقضاضا فهذا تمثيل وان لم يتكلم به كما كان افرادا تمثيلا وانما ذكرنا الافراد في
وحده والانقضاض في قضهم لانه اذا قال قضهم فهو مشتق من معنى الانقضاض لانه كان يقول انقض اخرهم على
اولهم اي اجتمعوا في المرور وكذلك وحده انما هو من معنى التفرد وكذلك ايضا يكون خمستهم نصبا اذا اردت معنى
الانفراد فان اردت معنى انك لم تدع منهم احدا اجريت كما كان ذلك في قضهم وبعض العرب يجعل قضهم بمنزلة كلهم يجريه
على الوجوه **قال المفسر** هذا البيت في النسخ منسوب الى الشماخ وهو لاخيه مزرد والنحويون يروونه في الاستشهاد
منصوب اللام من سبالها وهي مرفوعة لانها في شعر مرفوع ۞ اتتني خفاف قضها بقضيضها ۞ تمسح حولي بالبقيع سبالها
يقولون لي احلف قلت لست بحالف ۞ اخادعهم عنها لكيما انالها ۞ ففرجت غم الموت عني بحلفة ۞ كطلعة الجواد اذ برز عنها جلالها
وقد استعمل قضها بقضيضها على وجهين منهم من ينصب على كل حال فيكون بمنزلة المصدر المضاف المجعول في موضع الحال
كقولك مررت به وحده وفعلته جهدك وطاقتك ومنهم من يجعل قضهم تابعا لما قبله في الاعراب فيجريه مجرى كلهم فيقول اتتني سليم
قضها بقضيضها ورأيت سليما قضها بقضيضها ومررت بسليم قضها بقضيضها ومعناه بهم اجمعين او كلهم وهو ماخوذ
من القض وهو الكسر وقد يستعمل الكسر في موضع الوقوع على الشيء بسرعة كما قال غياث كاسر وكان معنى قضهم اذا انقض بعضهم
على بعض وتجمعوا

هذا باب ما يجعل من الاسماء مصدرا كالمصدر الذي فيه الالف واللام نحو العراك

وهو قولك مررت بهم الجماء الغفير والناس فيها الجماء الغفير فهذا ينتصب كانتصاب العراك وزعم الخليل انهم ادخلوا
الالف واللام في هذا الحرف وتكلموا به على نية ما لم يدخله الالف واللام وهذا جعل كقولك مررت بهم قاطبة ومررت
بهم طرا الا ان هذا نكرة لا تدخله الالف واللام كما انه ليس كل المصادر بمنزلة العراك كانه قال مررت بهم جميعا فهذا

تمثيل وان لم يتكلم به فصار طرا وقاطبة بمنزلة سبحان في بابه لانه لا ينصرف كما ان طرا وقاطبة لا ينصرفان ولا يكونان
معرفة وهما في موضع المصدر ولو كانا صفة لجريا على الاسم وبنيا على الابتداء فلم يوجد ذلك في الصفة وقد ترى المصادر قد
صنع بها انها لا تنصرف فشبه هذا بها يعني قاطبة ونحوها **قال المفسر** اعلم ان الجماء هو اسم والغفير نعت لها وهو
بمنزلة قولك في المعنى الجم الكثير لانه يراد به الكثرة والغفير يراد به انهم قد غطوا الارض من كثرتهم من قولنا غفرت الشيء اي غطيته
ومنه المغفر الذي يوضع على الرأس لانه يغطيه ونصبه في قولك مررت بهم الجماء الغفير على الحال وقد تقدم القول ان الحال اذا
كان اسما غير مصدر لم يكن بالالف واللام فاخرج ذلك سيبويه والخليل ان جعلا الجماء الغفير في موضع المصدر كالعراك
كانما قلت مررت بهم الجموم الغفير على معنى مررت بهم جامين غافرين للارض ولم يذكر اصحابنا انهما يستعملان في غير الحال وذكر
غيرهم شعرا فيه الجماء الغفير مرفوع وهو **قول الاعشى** صغيرهم وشيخهم سواء ۞ هم الجماء في اللؤم الغفير ۞
واما قولهم مررت بهم قاطبة ومررت بهم طرا فعلى مذهب سيبويه والخليل جميعا هما في موضع مصدرين وان كانا اسمين
وذلك ان قاطبة وان كان لفظهما لفظ الصفات كقولنا ذاهبة وقائمة وما اشبه ذلك فطرا وان كان لفظها لفظ صفرا و
شهبا وما اشبه ذلك فانه لا يجوز حملها الا على المصدر وذلك انا رأينا المصادر قد يخرجن عن التمكن فلذلك حمل سيبويه قاطبة
وطرا على المصدر وصار بمنزلة مصدر استعمل في موضع الحال ولم يتجاوز ذلك الموضع كما لم يتجاوز ما ذكرناه من المصادر
موضعه وفيما ذكرنا خلاف من يونس يذكره سيبويه في الباب الذي يليه ونشرحه ان شاء الله

هذا باب ما ينتصب لانه حال وقع فيه الامر وهو اسم

قال سيبويه وذلك قولك مررت بهم جميعا وعامة وجماعة كانك قلت مررت بهم قياما وانما فرقنا بين هذا
الباب والباب الاول لان الجميع وعامة اسمان منصرفان تقول كيف عامتكم وهؤلاء قوم جميع فاذا كان الاسم
حالا يكون فيه الامر لم يدخله الالف واللام ولم يوصف لو قلت ضربته القائم تريد قائما كان قبيحا ولو قلت ضربتهم
قائمهم تريد قائمين كان قبيحا خبيثا فلما كان كذلك جعلوا ما انصب ونصب نحو خمستهم بمنزلة كلمته وجهدك وجعلوا
الجماء الغفير بمنزلة العراك وجعلوا قاطبة وطرا اذا لم يكونا اسمين بمنزلة الجميع كقولك مكالحة ومفاجاة **قال
المفسر** اعلم انك اذا قلت مررت بهم جميعا فله وجهان احدهما ان تريد مررت بهم وهم مجتمعون كما قال الله نحن جميع منتصر
والاخر ان تريد مررت بهم فجمعتهم بمروري وان كانوا متفرقين في مواضع فاذا اردت الوجه الاول فهو حال لا وجه له
غيره وان اردت الوجه الثاني جاز ان يكون في موضع مصدر باضمار فعل اخر كانه قال جمعتهم جمعا في مروري وان صيرناه
حالا فعلى نحو قوله وارسلناك للناس رسولا وقولهم قم قائما وقد ذكرنا هذا فيما مضى وعامة وجماعة بمنزلة جميع ولا يجوز
ان تقول مررت بهم الجميع والعامة والجماعة ولا مررت بهم جميعهم وعامتهم وجماعتهم كما لا يجوز ضربته القائم تريد قائما
ولا ضربتهم قائمهم تريد قائمين وانما جاز مررت بهم خمستهم لانه على مذهب الخليل وسيبويه يجعل خمستهم بمنزلة المصدر
كقولهم طاقتك وجهدك والجماء الغفير بمنزلة العراك وطرا وقاطبة حين لم يكونا صفتين معروفتين بمنزلة الجمع لان القطب في
الاصل هو ضم الشيء تقول قطبت الشيء اي ضممته وجمعته والطر ماخوذ من اطرار الطريق وهي نواحيه وصار طرا وقاطبة
في معنى جميعا وصار نصبهما كنصب مررت بهم جميعا ورأيته مكافحة ومفاجاة **قال سيبويه** فجعلت هذه يعني
الجماء الغفير كالمصادر المعروفة البينة يعني العراك وما جرى مجراه كما جعلوا عليك زيدا كالفعل المستعمل وجعلوا
سبحان ولبيك بمنزلة حمدا وسقيا هذا تفسير الخليل وقوله ومعنى قوله جعلهم عليك زيدا كالفعل المستعمل ان عليك زيدا
بمنزلة احذر زيدا كقولك امهل زيدا وجعلهم لبيك وسبحان وان كانا غير منصرفين بمنزلة حمدا وسقيا في النصب وتقدير
ناصب ينصبهما وقد حكي عن المازني انه قال يقال اطررت القوم اذا مررت بهم جميعا واذا صح هذا لم يوجب ان يكون طرا
لانه يكون ماخوذا من لفظ طر كما اخذ سبح من لفظ سبحان وهلل من قول لا اله الا الله **قال** وزعم يونس ان وحده
بمنزلة عنده وان خمستهم والجماء الغفير وقضهم كقولك جميعا وكذلك طرا وقاطبة عنده بمنزلة وحده وجعل
المضاف بمنزلة كلمته فاه الى في وليس مثله لان الاخر هو الاول عند يونس وفاه الى في هنا غير الاول وانما
طرا وقاطبة فاشبه بذلك لانه جيد ان يكون حالا غير المصدر نكرة والذي ناخذ به الاول **قال المفسر**
مذهب يونس ان الجماء الغفير اسم لا في موضع المصدر وان الالف واللام في نية الطرح وقد رد هذا سيبويه
والزم من يقول ان يجيز مررت به القائم وجعل يونس قضهم ووحده بمنزلة كلمته فاه الى في فرد عليه سيبويه بان فاه الى
في غير الاول ووحده عند سيبويه هو الاول ومعنى ذلك ان يونس يجعل وحده اذا قلت مررت به وحده بمنزلة متوحدا
او منفردا ويجعله المرور به وكذلك اذا قلت لقيته وحده جعلت وحده في معنى منفردا وجعلته الملقى وقولك كلمته فاه الى
في معناه معنى المشافهة ويعني ذلك وجه اخر ان يونس مررت به وحده معناه على حياله وعلى حياله في موضع الظرف واذا كان
الظرف صفة او حالا قدر فيه مستقر ناصب للظرف ومستقر هو الاول واما مذهب سيبويه في وحده فالذي قال ابو
العباس انه يحتمل ان يكون للفاعل والمفعول واما كونه للمفعول فهو ان تقول مررت به وحده اي مررت به منفردا في مكانه
لم يكن معه غيره والاخر ان يجعل قصدك اليه دون غيره فيقول مررت به وحده اي لم اعتمد غيره في مروري وكان الزجاج
يذهب الى ان وحده مصدر وهو للفاعل دون المفعول فاذا قلت مررت به وحده كانك قلت افردته افرادا ثم ان سيبويه

جعل يونس في جعل طرًّا وقاطبةً اسمين لا مصدرين ابعد منه في الجماء الغفير لانهما لا يتصرفان وهما اسمان غير انه لا يقول
بقول من الخلاف لو كانا اسمين لجاز ان يستعملا متمكنين لان هذا سبيل الصفات التي تستعمل احوالا واما كلهم وجميعهم و
اجمعون وعامتهم وانفسهم فلا يكون ابدا الا صفة قال المفسر يعني توكيدا لما قبله وجاريا عليه وتقول هو نسيج وحده
لانه مضاف الى مضمر لم ينصب اذا قلت هو جحيش وحده وجعل يونس نصب وحده كانك قلت مررت برجل
على الانفراد حقا على من لم قال هو مثل عبد وهو عند الخليل كقولك مررت به خصوصا ومررت بهم خمستهم مثله ومثل
ذلك قولك مررت بهم عمّا ولا يكون مثل ذلك لما ذكرت لك وصار وحده بمنزلة خمستهم لانه مكانه قولك مررت بواحد
فكانك قلت هنا وتقول هو نسيج وحده وعيير وحده وجحيش وحده فاما نسيج وحده فهو مدح واصله ان الثوب اذا كان
رفيعا لا ينسج على منواله معه غيره فكانه قال نسيج افراده ويقال هذا للرجل اذا افرد بالفضل واما عيير وحده وجحيش
وحده فهو تصغير عير وهو الحمار وجحش وهو ولد الحمار ويذم بهما الرجل وهو الذي ينفرد بما يخصه بفعله ولا يخالط احدا
في راي ولا معونة ولا يدخل معونة احد ومعناه انه ينفرد بخدمة نفسه وقد يقال جحيش نفسه وعيير نفسه على ذلك المعنى

هذا باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله

وذلك قولك هذا عبد الله حقا وهذا زيد الحق لا الباطل وهذا زيد غير ما تقول وزعم الخليل ان قوله هذا القول
لا قولك انما نصبه كنصب غير ما تقول لان لا قولك في ذلك المعنى الا ترى انك تقول هذا القول لا ما تقول فهذا موضع نصب
واذا قلت لا قولك فهو في موضع لا ما تقول ومثل ذلك في الاستفهام اجدك لا تفعل كذا وكذا كانه قال احقا انك لا
تفعل كذا وكذا واصله من الجد كانه قال اجدا ولكنه لا يتصرف ولا يفارق الاضافة كما كان ذلك في لبيك ومعاذ
الله واما غير فلا تعرى من ان تكون في هذا الموضع مضافة الى اسم معرفة نحو ولا قولك لانه لو قال غير قول او لا
قول لم يكن في هذا بيان لانه ليس كل قول باطلا وانما يريد ان يحقق الاول بامر معروف ولو قال هذا الامر
غير باطل كان حسنا لانه قد اوله كلامه بامر معروف وقد اختصه فصار بمنزلة قولك لا قولك حين جعله
مضافا لانك قد اخصصته من جميع القول بما اضفته اليه وبانه يسوغ ان يكون قوله باطلا ولا يسوغ ان يكون جميع
الاقوال باطلا ومن ذلك قد قعد البتة ولا يستعمل الا معرفة بالالف واللام كما ان جهدك واجدك لا يستعملان الا
معرفة بالاضافة واما الحق والباطل فيكونان معرفة بالالف واللام ونكرة لانهما لم ينزلا منزلة ما لم يتمكن
من المصادر كسبحان وسعديك ولكنهما نزلا منزلة الظن وكذلك اليقين لا يتحقق كما تفعل ذلك بالحق فاجرك
ما ذكرنا غير هذا بمنزلة عمرك الله وقعدك الله **قال المفسر** حقا وما بعده مصادر والناصب لها فعل يؤكد
الجملة وذلك الفعل احق او ما جرى مجراه وذلك انك اذا قلت هذا عبد الله جاز ان يكون كلامك قد جرى على يقين منك
وتحقيق وجاز ان يكون على شك ويجوز ان يكون حقا معرفة ونكرة لانه ليس بحال فاذا قال الحق لا الباطل فالباطل عطف
على الحق بلا كما تقول رايت زيدا لا عمرا واذا قال هذا زيد غير ما تقول فالمفهوم من هذا الكلام ان المتكلم قد اعتقد ان
قول المخاطب باطل فاذا قال هذا زيد غير ما تقول فكانه قال هذا زيد حقا لا باطلا وان شئت هذا زيد قولك غير ما تقول اذ
قد عرف ان قول المخاطب باطل فكانه قال اقول الحق واذا قال هذا القول لا قولك فكانه قال هذا القول لا اقول قولك اذ كان
باطلا ومثله في الاستفهام اجدك لا تفعل كذا وكذا واحقا لا تفعل كذا وكذا واصله من الجد كانه قال اجدا غير انه لا يستعمل
الا مضافا والحق معلوم من صاحبه بجد ولا يجوز ترك الاضافة فيه غير ان التقدير اجدا منك وجرى هذا مجرى ما لزمته الاضافة فيما
مضى نحو لبيك ومعاذ الله ولو حذفت الاضافة فيه حذفت الاضافة في قولك هذا القول لا قولك او غير قولك او غير ما تقول
فافردته ولم يحسن الحذف لسقوط الفائدة فيه لانك اذا قلت هذا القول لا قولا او هذا القول غير قول لم يكن ما نفيت
بلفظ يدل على البطلان ولو نعته بشيء يدل على انه باطل لجاز لو قلت هذا القول غير قول باطل او قول كذب او قول ضعيف
او نحو ذلك مما يدل على قوة صدقه وصحته لجاز وكان فيه توكيد والمبتغى من ذلك ان تحصل فائدة للتوكيد ومن ذلك البتة
قولك قد فعل البتة ولا يستعمل الا بالالف واللام ومعناه قد قطع فعله من قولك بته يبته وهو يجري في التوكيد مجرى حقا
ولا يستعمل الا بالالف واللام كما ان جهدك وجدك لا يستعملان الا معرفة بالاضافة كما لزم بعض ما مضى من المصادر التعريف
كقولك سبحان الله ولبيك وسعديك وعمرك الله وقعدك الله واما الحق والباطل فيكونان معرفة ونكرة بالالف
واللام لانهما لم ينزلا منزلة ما لم يتمكن من المصادر وفي نسخة الزجاج منزلة ما لم يتمكن من المضاف كسبحان وسعديك
وقال الزجاج اذا قلت هذا زيد حقا وهذا زيد غير قيل باطل لم يجز تقديم حقا لا تقول حقا هذا زيد فان ذكرت بعض
هذا الكلام فوسطته وقلت زيد حقا اخوك جاز وطولب بالفرق بين زيد حقا اخوك وزيد قائما اخوك على الحال فقيل
له انت لا تجيز زيد قائما اخوك اذا اردت به الصداقة لانه غير متمكن فلم اجزت زيد حقا اخوك فقال انما منعت تقديم
الحال لان العامل فيه اخوك وليس بعامل قوي واذا قلت حقا فالعامل فيه احق وهو فعل مضمر فاذا ذكرت بعض الكلام
تعلم اني فيه اما مستيقن واما شاك فجاز ان اضمر اللفظ الذي يدل على احد المتوهمين مني قال المفسر لم يذكر سيبويه
بطلان تقديم حقا بل قد قال في الاستفهام اجدك لا تفعل كذا وكذا كانه قال احقا لا تفعل كذا وكذا فقد قدم احقا و
جدك على الجملة التي بعدها ولم يورد الزجاج هذا على نفسه ولعل المجيب عنه يقول ان الف الاستفهام لما كانت طالبة للفعل

وفي الجملة تقدير فعل قدم وفي ذلك نظر والله الموفق

هذا باب ما يكون المصدر فيه توكيدا لنفسه نصبا

وذلك قولك له علي الف درهم عرفا ● ومثل ذلك قول الاحوص
اني لامنحك الصدود وانني ● قسما اليك مع الصدود لاميل ● وانما صار توكيدا لنفسه لانه حين قال
له علي فقد اقر واعترف وحين قال لاميل علم انه بعد حلف ولكنه قال عرفا وقسما توكيدا كما قال سير عليه
فقد علم انه قد كان سير ثم قال سيرا توكيدا واعلم انه قد تدخل الالف واللام في التوكيد في هذه المصادر المتمكنة
التي تكون بدلا من اللفظ بالفعل كدخولها في الامر والنهي والخبر والاستفهام فاجريت في هذا الباب مجراها هناك
وكذلك الاضافة بمنزلة الالف واللام فاما المضاف فقول الله جل وعز وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب صنع الله وقال يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله
وعده وقال الذي احسن كل شيء خلقه وقال والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم ومن
ذلك الله اكبر دعوة الحق لانه لما قال مر السحاب وقال احسن كل شيء علم انه خلق وصنع ولكنه وكد وثبت
للعباد ولما قال حرمت عليكم امهاتكم حتى انقضى الكلام علم المخاطبون ان هذا مكتوب عليهم مثبت فقال
كتاب الله توكيدا كما قال صنع الله وكذلك وعد الله لان الكلام الذي قبله وعد وصنع فكانه قال وعدا وصنعا
وخلقا وكتابا وكذلك دعوة الحق لانه قد علم ان الله اكبر دعاء الحق ولكنه توكيد كانه قال دعاء حقا قال
رؤبة ● ان نزارا اصبحت نزارا ● دعوة ابرار دعوا ابرارا ● لان قوله اصبحت نزارا بمنزلة هم على دعوة
واحدة بادرة وقد زعم بعضهم ان كتاب الله نصب على قوله عليكم كتاب الله وقال قوم صبغة الله منصوبة على
الامر وقال بعضهم بل توكيد اي الصبغة الدين وقد يجوز الرفع فيما ذكرنا اجمع على ان تضمر شيئا هو المظهر
كانك قلت ذلك وعد الله وصبغة الله او هو دعوة الحق على هذا ونحوه رفعه ومن ذلك قول الله تعالى كان لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ واعلم ان هذا الباب كنصوب ما قبله من المصادر في انه لا يبين بصفة ولا يتبع ما قبله وانما
ذكر للتوكيد ولم يحمل على مضمر يكون ما بعده رفعا وهو مفعول **قال المفسر** الفرق بين هذا الباب والباب
الذي قبله في جعل الباب الاول توكيدا لما قبله وجعل هذا الباب توكيدا لنفسه ان الباب الاول اذا قال هذا عبد الله حقا
ان قوله هذا عبد الله من قبل ان تذكر حقا يجوز ان يظن ان ما قبله حق وان يظن ان ما قبله باطل فياتي بحقا ليجعل الجملة
مقصورة على احد الوجهين المحتملين عند السامعين وقوله له علي الف درهم هو اعتراف حقا كان او باطلا فصار هذا
توكيدا لنفسه اذ كان الذي ظهر فيه هو الاعتراف وسمى سيبويه ايضا الباب الاول التوكيد العام لانه انما سمي هذا توكيدا
لنفسه لانه توكيد اعتراف الذي هو معنى الكلام الظاهر وهو لفظ اختصاص وجعل الاخر عاما وانما قال قسما لان التقدير
واني اليك مع الصدود لاميل وظاهر هذا هو قسم كما ان ظاهر له علي الف درهم اعتراف وتدخل الالف واللام في
هذا التوكيد كدخولهما في هذه المصادر المتمكنة التي تكون بدلا من اللفظ بالفعل كدخولهما في الامر نحو قولك الضرب زيدا
وفي النهي كقولك الحذر الحذر وفي الخبر كقولك انما انت السير السير وفي الاستفهام كقولك القيام وقد قعد الناس ويجوز اضافة
المصدر المؤكد في هذا الباب والاضافة فيه بمنزلة الالف واللام كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
صنع الله الشاهد فيه صنع الله لان ما قبله صنع لله في الحقيقة وكذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر
وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده والشاهد فيه وعد الله لان ما قبله وعد من الله وقال احسن كل شيء
خلقه في معنى خلقه حسنا فاكد بخلقه وقوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم لان الابتداء بحرم
المذكورات من النساء من قوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم الا من سبي
من النساء واخرج من دار الحرب فانها تحل لمن يملكها وان كان لها زوج لانه تقع الفرقة بينها وبين زوجها فهذه شريعة
شرعها الله وكتاب كتبه عليهم على معنى فرض لزمهم اياه وقال الكسائي كتاب الله منصوب بعليكم كانه قال عليكم كتاب
الله واكثر النحويين يدفعون هذا لان الاغراء بهذه الحروف ليس لها قوة الفعل فلا يحسن ان تقول زيدا دونك وزيدا
عليك كما تقول زيدا خذ وانما يتعلق في جوازه هنا بقول الشاعر ● يا ايها المائح دلوي دونكا ● اني رايت الناس يحمدونكا ●
وليس هذا حجة لانه يجوز ان يكون دلوي في موضع رفع كانه قال دلوي عندك كما تقول دلو زيد بفركة استدعاء للمشاهدات
لم يكن ذلك فيه لفظ الفعل وهم حملوه على انه في موضع نصب وان العامل فيها دونكا وقد يجوز عند بعض النحويين ان
يكون العامل فيها فعلا مضمرا كانه قال املا دلوي والدليل على ان هذا يجوز انه لو قال يا ايها المائح دلوي ولم يزد على ذلك
جاز لان الحال التي هم فيها تدل عليه ومن ذلك قولهم الله اكبر دعوة الحق لان قولك الله اكبر انما هو دعاء الى الحق
والى ان يكون السامع سيجيء الى جملة القائلين التوحيد والى القوم الذين شعارهم الله اكبر فيكون هذه دعوة يدعون
بها كانه قال دعوا دعاء الحق او ادعوا دعاء الحق وقال رؤبة ● ان نزارا اصبحت نزارا ● دعوة ابرار دعوا ابرارا
ومعناه ان نزارا وهو ابو ربيعة ومضر لما وقع بين ربيعة ومضر تباين وحرب بالبصرة وصارت ربيعة مع الازد في
قتال مضر وكان رئيسهم مسعود بن عمرو الازدي فقتل مسعود ثم ان ربيعة صالحت مضر فصار كان نزارا تفرقت ثم
اجتمعت فقال اصبحت نزارا اي اصبحت مجتمعة الاولاد اذ دعا بعضهم بعضا الى النصرة ولا نزار في حال التباين والعداوة

والحرب كان يقول المضري منهم بالمضرية ويقول الربعي بالربيعة لان احد الفريقين ما كان ينصر الآخر فصار قوله
أصبحت نزار منزلة قوله دعا بعضهم بعضا بهذا اللفظ ثم جاء بالمصدر وهو دعوة ابن زار على ذلك وانما اضاف
المصدر لان اضافته تبين الفاعل والمفعول به فلو قال وهي تمر مر السحاب صنعا او احسن كل شيء خلقا او وعدا
او كتابا لم يكن فيه البيان التام وقال بعضهم صبغة الله منصوب على الامر وقال بعضهم لا بل توكيد والصبغة الدين
فالذي يقول توكيد حمله على ما يوجبه هذا الباب لانه قبله اشياء من امر الدين شريعة الاسلام وقد يجوز الرفع في ذلك كله على
انه شيء هو المظهر كانه قال ذلك وعد الله وصبغة الله وهو دعوة الحق هذا ونحو رفعه ومن ذلك كانهم لم يلبثوا الا
ساعة من نهار بلاغ اي ذلك بلاغ ● قال سيبويه ومثل نصب هذا الباب قول الشاعر ● وهو الراعي
دأبت الى ان ينبت الظل بعدما ● تقاصر حتى كاد في الآل يمصح ● وجيف المطايا ثم قلت لصحبتي ● ولم ينزلوا ابردتم فتروحوا ●
لانه قد عرف ان قوله دأبت سرت كما ذكر صدر قصيدته فصار دأبت بمنزلة
أوجفت عنده فجعل وجيف المطايا توكيدا لاوجفت الذي هو في ضميره فنصب وجيف المطايا على نحو ما مضى في
الباب لان دأبت قد دل على انه بمعنى سرت واكثر ما يستعمل ذلك في السير الشديد الدائم فصار بمنزلة قوله اوجفت وجعل
وجيف المطايا توكيدا لاوجفت الذي هو في ضميره ● قال واعلم ان نصب هذا الباب المؤكد به العام منه وما
وكد به نفسه ينتصب على اضمار فعل غير كلامك الاول لانه ليس بمعنى كيف ولا لم كانه قال احق حقا فجعله بدلا
كقولك من الظن ولا اقول قولك واقول غير ما تقول واجد جدك وكتب الله كتابه وادعوه دعاء حقا وصنع الله
صنعه ولكن لا يظهر الفعل لانه صار بدلا منه بمنزلة سقيا وكذلك يوجه سائر الحروف من هذا الباب كما فعلت ذلك
في باب سقيا لك وحمدا لك واعلم ان هذا الباب المؤكد به العام يعني هذا زيد حقا وما وكد به نفسه يعني له علي الف
درهم عرفا ينتصب على اضمار فعل غير كلامك الاول لانه ليس بمعنى كيف يعني ليس بحال وكلا لم يعني ليس بمفعول له لان
الحال جواب كيف والمفعول له جواب لم كانه قال احق حقا واجد جدك ولا اقول قولك وكتب الله عليه كتابه ولا يظهر
الفعل كما لم يظهر في باب سقيا لك وحمدا

هذا باب ما ينتصب من المصادر لانه حال صار فيه المذكور

وذلك قولك اما سمينا فسمين واما علما فعالم واما نبلا فنبيل وزعم الخليل انه بمنزلة قولك انت الرجل
علما ودينا وانت الرجل فهما وادبا اي انت الرجل الكامل في هذه الحال وعمل فيه ما قبله وما بعده ولم يحسن في هذا
الوجه الالف واللام كما لا يحسن فيما كان حالا وكان في موضع فاعل حالا يعني المصدر وكذلك هذا فانتصب لانه
حال مصير فيه ومن ذلك اما علما فلا علم له واما علما فلا علم عنده واما علما فلا علم وتضمر له لانك انما تعني رجلا
وقد يرفع هذا في لغة بني تميم والنصب في لغتها احسن فاذا دخلت الالف واللام رفعوا لانه يمتنع ان يكون
حالا وتقول اما العلم فعالم بالعلم والنصب على انك لم تجعل الثاني العلم الاول الذي تلفظت به قبله كانك
قلت اما العلم فعالم بالاشياء واما الرفع فعلى انه جعل العلم الآخر هو العلم الاول فصار كقولك اما العلم
فانا عالم به واما العلم فما اعلمني به فهذا رفع لان المضمر هو العلم فصار كقولك اما العلم فحسن وان جعلت الهاء
غير العلم نصبت كانك قلت اما علما فما اعلمني بعبد الله وسواء اذا قلت اما الضرب فضارب فهذا ينتصب على ان
يكون الضرب مفعولا كقولك اما عبد الله فانا ضارب ويكون نصبا على قولك اما علما فعالم كانك تقول اما
ضربا فضارب فيصير كقولك اما ضربا فذو ضرب وقد ينصب اهل الحجاز في هذا الباب بالالف واللام لانهم
قد يتوهمون في هذا الباب غير هذه الحال وبنو تميم لا يتوهمون غيره فمن ثم لم ينصبوا الالف واللام و
تركوا الفتح وكان الذي توهم اهل الحجاز الباب الذي ينصب لانه مرفوع له نحو قولك فعلته مخافة ذاك وذاك
قولهم اما النبل فنبيل واما العقل فهو الرجل الكامل العقل كانه قال هو الرجل الكامل العقل والرأي اي العقل
والرأي فكانه الحال من قاله ● قال المفسر هذا باب فيه صعوبة ويقل كلام النحويين فيه من البصريين
والكوفيين ولذلك قال الزجاج هذا الباب لم يفهمه احد الا الخليل وسيبويه ومعناه ان رجلا يدعي او يدعى له اشياء
فيعترف له ببعضها فيدخل اما على ذلك كان قائلا قال انا عالم وانا ديّن وانا شريف فانكر السامع بعضها وعرف بعضا
فقال مهما تذكر فانت الرجل العلم وحذف اللام ونصب وكذا اذا قال هذا الرجل سمين وجواد قيل له مهما يذكر فهو سمين
من اجل سمن او لسمن فيه وقرأت على ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب هذا الباب من كلام سيبويه فساق كلامه ثم اعترض
سؤالات من غير الكتاب فقال من قال ان قال ما قاله ولم يزد على ذلك شيئا يحصل وحكى عن الفراء اشياء لم يصرها وانا
اسوق ما قاله وما قاله الكسائي والاحمر وذلك شيء تركتم آخذانا ابو العباس ثعلب بعد ذلك مذهب البصريين
الذي يردونه ويتكلمون عليه فقال القياس وكلام العرب ان يكون اما جزاء حذفت الافعال معها وبقيت الاسماء فعربت بما
يكون بعد الفاء لان العرب تكتفي بما ظهر مما ترك فاذا جاءوا بما يدل على الجزاء اهملوا الاول والحقوا الجزاء فقالوا اما العقل
فعاقل كقولك ان ذكرت العقل فهو عاقل فجاز حذف ما بعد فاء الجزاء ونصبت الاول بتعليقه بفعل الجزاء الاول
فاذا ظهر لم ما يعمل فيه اكتفوا باللفظ الظاهر من هذا المعنى واذا خالف اليمين وان واخواتها دليل على استيناف الفاء فاذا

كان الجزاء آن قد تباينا في الاعراب علمت ان الاول قد اعمل وان الثاني قد اعمل وجاء الجزاء على بابه وهذا القياس في ذلك
فهذا كلام ابي العباس ثعلب ● قال المفسر وانا اشرح من ذلك ما ينساق عليه كلام سيبويه واذكر ما فيه خلاف
بين البصريين والكوفيين اما الاصل الذي يسوق عليه سيبويه كلامه في ذلك ان اما في الاصل قد نابت عن شرط
الجزاء والفاء وما بعدها جواب والشرط الذي نابت عنه اما يجوز فيه وجهان احدهما ان يحذف جميعه ويقدم اسم
مما بعد الفاء او ظرف او شرط فيكون تقديم ذلك على الفاء والمراد ان يكون بعدها عوضا من المحذوف فاما الاسم
فقولك اما زيدا فتضرب وانا زيدا فلا تضرب واما زيد فخارج والتقدير مهما يكن من شيء فلا تضرب زيدا ومهما
يكن من شيء فزيد خارج فلما حذفت الشرط وما يتصل به قدمت اسما من الجواب فكان عوضا منه ولو كان بعد الفاء اسمان
لم يجز الا تقديم واحد منهما كقولك اما زيد طعامه فلا تأكل لا يجوز تقديم الطعام مع تقديم زيد لان الاصل ان لا يعمل
ما بعد الفاء فيما قبلها وانما يقدم اسم واحد لياتي بعد اما عوضا مما حذف فاذا استغنت اما بذلك الاسم كانت
الفاء الى حكمها فلم يجز تقديم ما بعدها عليها ولو قلت اما طعام زيد فلا تأكل ولم تقدم زيدا جاز وحقه ان تقدم ما
تقدمه على الفاء واما تقديم الظرف الذي حقه ان يكون بعد الفاء فقولك اما يوم الجمعة فلا تخرج فيه وتقديره مهما
يكن من شيء فيوم الجمعة لا تخرج فيه واما الشرط فقولك اما ان جاءك زيد فاكرمه لان التقدير مهما يكن من شيء فان جاءك
زيد فاكرمه قال الله عز وجل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان اي فله روح وريحان فهذا تمثيل ما تقدم مما بعد
الفاء واما ما يكون قبل الفاء جزاء من الشرط المحذوف بعضه المبقي بعضه فقولك اما علما فلا علم عند زيد فالعلم
منصوب بما دل عليه اما وتقديره مهما يذكر زيد علما اي من اجل علم او بعلم فلا علم عنده فلا يجوز ان يكون العامل في
علما ما بعد الفاء لانه لم يعمل فيما قبله الا ترى انك لو قلت لا علم عنده علما لم يحسن ان تقول عند زيد لا علم واصحابنا
في ذلك مختلفون على مذهبين فالمازني يجيز اما زيدا فانا ضارب ولا يجيز اما زيدا فانا رجل ضارب وذلك انك لو نزعت
اما والفاء فقلت انا ضارب زيدا لجاز تقديم زيد على انا وقلت زيدا انا ضارب واذا قلت انا رجل ضارب زيدا او
انا رجل اضرب زيدا لم يجز ان تقول زيدا انا رجل ضارب لان ضاربا نعت لرجل واضرب في موضعه فلا يجوز تقديمه على ما
قبل المنعوت اذ كان لا يجوز ان تقدم ما عمل فيه على المنعوت وهذا اصل للبصريين وسنذكره في موضعه ان شاء الله وكان
المازني يقدر ان الذي يجوز فيه تقديمه على الفاء هو الذي يجوز ان يلي الفاء والفاء تقديرها انها قد دخلت على الجملة فما جاز
ان يكون اولا للجملة في اللفظ جاز ان يلي الفاء ويقدم عليها وما لم يجز ان يلي الفاء لم يجز تقديمه على الفاء فلا يجوز ان
تقول مهما يكن من شيء فزيدا انا رجل ضارب وعلى هذا القياس ايضا لا يجوز اما زيدا فاني ضارب لانك لا تقول زيدا
اني ضارب لان خبر ان لا يعمل فيما قبل ان واجاز ان تقول اما اليوم فانك راحل على ان تنصب اليوم بما في اما من معنى مهما
كانه قال مهما يكن من شيء في اليوم فانك راحل وكان ابو العباس المبرد يجيز تقديم ذلك وذكر ان اما موضوعة على
التقديم اليها ما بعد الفاء ورد على المازني ما قاله وذكر ان جواز ذلك مذهب سيبويه لان سيبويه قال الجهد رأيك
انك ذاهب فنصب جهد على الظرف كانه قال في جهد رأيك ذهابك والناصب لجهد مستقر وقال لا يكون الا ظرفا وقال
اما جهد رأيي فانك ذاهب كتنزلة فكسرت ان لما ادخلت اما وقال لانك لم تضطر الى ان تجعله ظرفا كما اضطررت في الاول
قال المفسر وتفسير ذلك ان قولك الجهد رأيك انك ذاهب لا يجوز ان تنصب جهد رأيك بما بعد ان وهو ذاهب
لان خبر ان لا يعمل فيما قبل ان فاضطر الى ان يجعل ان وما بعدها مصدرا في موضع ابتداء ويجعل الجهد رأيك ظرفا له كما تقول
خلفك زيد على تقدير استقر واما جهد رأيي فانك ذاهب فقال فيه نصبت جهد بالفعل لا بالظرف فقوله بالفعل يعني ذاهب
في مفهوم اللفظ فالظاهر من هذا الكلام ان سيبويه نصب ما قبل الفاء بجزء ان الذي لا يجوز تقديمه على ان في غير اما وقد
الفسر ويحتمل عندي ان يكون سيبويه ما اراد هذا الذي قال ابو العباس وانما اراد ان يفصل بين قولك جهد رأيي انك ذاهب
وبين اما جهد رأيي فانك ذاهب بان جهد رأيي في الاول هو ظرف لان وما بعدها وخبر لها لانها في معنى المصدر ولا طريق
لنصبه غير الظرف واذا ادخل اما فانه يجوز ان ينتصب بما في اما من معنى فعل الشرط المحذوف ولا يكون على ما قال ابو
العباس في اما الفراء فاجاز نصب بعض ما بعد الفاء ولم يجز تقديم بعض فمما اجاز تقديمه اما عبد الله فاني ضارب فقال
بالرفع والنصب فاما اجاز النصب لان الفاء كانها بحد وبها احدثت ان لانها من حروف الاستيناف وما بعد الفاء مستانف
ولو الغيتا اما والفاء لم يجز ذلك في قولك عبد الله اني ضارب خطأ ومثل ذلك ليت ولعل وكان ويشبه ان يكون مذهب
الفراء في ذلك ان هذه الحروف كانها جلبت من اجل الفاء لان الفاء تدخل على كلام مستانف وهذه الحروف تدخل على مبتدأ
وخبر فلم يفصل بها وقال الفراء وكذلك قولك اما عبد الله فلا ضربته وجعل الكلام الرفع لمكان اللام لانه لا ينصب ما بعدها
ما قبلها فهذا احتجاج لاختياره الرفع ومفهوم الكلام انه يجوز وليس بالوجه ومما اجاز اما عبد الله فما اعرفني ومما اوردنا
له نعت ونصبت وخلف التعجب لا يقع ما بعده على ما قبله لو حذفت اما والفاء الا ترى انك لا تقول عبد الله ما اضربني الا ان
النصب جاز حين ادخلت اما والفاء كما جاز في ان وليت ولعل النصب على ما ذكرناه لان التعجب في الاصل انما هو خبر عن
فعل فاذا قلت ما اظرف عبد الله فمعناه عبد الله ظريف جدا واذا قلت ما اضرب عبد الله فمعناه عبد الله ضارب جدا
وضارب ضربا ولو جئت بهذا اللفظ لنصبت به ما قبله وقال الفراء مع الكسائي اشد من هذا اما قريبا فاني فضلها

انا منهما وانا افضلهما والرفع في هذا اقوى وكذلك اما عبد الله فانى افضل منه قال المفسر وكان هذا محمولا على
معناه لان قوله افضلهما اى انا افضلهما من فضلت افضل وكذلك معنى فانى افضل منه اى انا افضله في القراءة وفيما لا يجوز
فيه الا الرفع قولك اما القميص فان تلبس خير لك وذلك ان ان التى مع تلبس لم تحسبها الفاء وانما هي في معنى اسم كانك
قلت ان تلبس القميص خير لك قال المفسر يعنى انه لا سبيل الى اسقاطها في التقدير فلم يصلح ان تعمل ما بعدها فيما قبلها
لانها وما بعدها بمنزلة اسم وفيما لا يجوز عنده فيه الا الرفع قولك اما عبد الله فما اعطيته قليلا ولا كثيرا لان ما بعدها لا يعمل فيما
قبله ولا يجوز عنده اما عبد الله فما اظرفه الا بالرفع والفصل بين هذا وبين جواز اما عبد الله فما اعرفنى به في جواز الرفع والنصب
ان العايد الى عبد الله الهاء التى في موضع نصب بوقوع المعرفة عليه لا بالتعجب معناه فانا اعرفه والهاء في قولك اظرفه
وان كانت منصوبة في اللفظ فهي مرفوعة في المعنى لان قولنا ما اظرف زيدا زيد مرفوع في المعنى لانه يراد انه ظريف جدا
وقد سبق الكلام في نحو هذا وفصل الفراء بين قولك اما زيدا فقد ضربت زيدا واما زيدا فقد ضربته فجعل النصب في اعادة
زيد ظاهرا اقوى منه في اعادته مكنيا لانك اذا اعدته ظاهرا فكانك لم تقصد قصد الكلام الاول واذا اعدته مكنيا فقد
قصدت قصد الاول فصار بمنزلة قولك زيد ضربته واجاز اما زيدا فقد قام زيد ولم يجز اما زيدا فقد قام لانه اذا قال
فقد قام زيد فكانه اعتمد في الاول على ان يعمل فيه الجملة الاولى المقدرة فنصبه بما تذكره فقد قام زيد واذا قال
فقد قام فهو محتاج الى الاول فصار بمنزلة قولك زيد قد قام وكان هشام بن معاوية يجيز فيك لارغبن والفراء لا يجيزه
لان ما بعد اللام عنده لا يعمل فيما قبله فاذا قلت فيك لارغبن وبك لانزلن او منك لاقربن [illegible] الحروف في صلة ما
بعد اللام ولا يجوز باجماع الكوفيين ان تقول زيدا لاضربن ولا طعامك لاكلن وفصل هشام بين هذا وبين الذى قبله من
اجازته في الحروف ان الحروف لا يتبين فيها الاعراب والظروف قد يجوز فيها من التقديم ما لا يجوز في غيرها مما ذكرناه في
موضعه وكان ينبغي ان يكون على مذهب الفراء لا يجيز ان تقول اما زيدا فلاضربن وقد اجازه في اما قال المفسر
والذى عندى انه حمله على مذهب [illegible] واختصاص اما بتقديم ما بعد الفاء الى اما وتعود الى ترتيب كلام سيبويه في ترجمة
سيبويه الباب بان قال هذا باب ما ينتصب من المصادر لانه حال صار فيه المذكور فوجب من ظاهر هذا ان قوله اما
سمنا فسمين واما علما فعالم واما نبلا فنبيل ينتصب على الحال وكذلك انت الرجل علما ودينا وانت الرجل فقها وادبا
ثم عقب في الباب ان هذا من مذهب بنى تميم دون اهل الحجاز وذلك ان بنى تميم اذا ادخلوا الالف واللام على المصادر لم يجروه
مجرى الاول واهل الحجاز يجرونه مجرى الاول فدل ذلك عنده على ان اهل الحجاز يذهبون في نصب ذلك الى انه مفعول له
والمفعول له يكون معرفة ونكرة كقولك فعلت ذاك مخافة الشر وفعلت ذاك مخافة وان بنى تميم يذهبون مذهب الحال لان
الحال لا تكون الا نكرة فاذا قالوا اما العلم فانا عالم رفعوا العلم بالابتداء فيكون تقديره مهما يكن من شيء فالعلم انا عالم به
واما النبل فنبيل وتقديره هو نبيل به حتى يكون فيه ما يعود الى الاول فاذا قالوا اما العلم فانا عالم بالعلم فهو على ضربين
ان جعلت العلم الاول هو العلم الثانى رفعته كانك قلت اما العلم فانا عالم به وان جعلت العلم الاول غير العلم الثانى
نصبت العلم الاول ويكون تقديره اما العلم فانا عالم بزيد فتنصبه على المصدر فكانك قلت مهما يكن من شيء فانا عالم بزيد العلم
ثم قدمته على هذا الوجه ونصبته بالمصدر ومعنى قوله ان العلم الاول غير العلم الثانى هو مفهوم لان الانسان قد يقول
فلان عالم بالفقه او بالنحو او غير ذلك فيكون منزلة الفقه وان كان علما من العلوم بمنزلة زيد في قولنا هو عالم بزيد فاذا جاز
ان يقول هو عالم بزيد فاذا جاز ان تقول هو عالم بزيد علما والعلم غير زيد جاز ان تقول هو عالم بالفقه والعلم غير الفقه
ويكون المعنى فيه تعلمه وعلاجه فيكون قوله اما العلم فانا عالم بالعلم كانه قال اما العلم فانا عالم بالفقه اى اعلمه علما كما تقول اعلم
زيدا علما واما قول سيبويه فيعمل فيه ما قبله وما بعده بعد ذكره اما سمينا فسمين معنى ما قبله ما تضمنته الجملة التى يدل عليها
اما كانه قال مهما يذكر زيد سمينا فهو سمين لان هذا الكلام انما جرى على انسان مذكور وحذف ذكره استغناء واما ما بعده
فمعنى سمين انه قد عمل فيه سمين فنصبه قال سيبويه وعلى هذا الباب فاجر جميع ما اجريته نكرة حالا اذا ادخلت
فيه الالف واللام على مذهب اهل الحجاز او على ان ترفعه على مذهب بنى تميم بالابتداء وتنصبه على المصدر قال الشاعر
الا ليت شعرى هل الى ام مالك سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا واما بنو تميم فيرفعون لما ذكرت لك فيقولون
اما العلم فعالم كانه قال فانا او هو عالم به وكان الاضمار هذا احسن عندهم من ان يدخلوا فيه ما لا يجوز كما قال
واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا اضمر فيه قال الشاعر قال المفسر والناصب للصبر ما قبله
الصبر من النصب بلا لانه ليس فيما بعده ما يعمل فيه فكانك قلت مهما تذكر الصبر فلا صبرا او مهما تذكر الصبر فلا صبر وبنو تميم يقولون
اما الصبر عنها فلا صبر كما قالوا اما العلم فعالم على اضمار الهاء كانه قال فانا عالم او فهو عالم به وعلى مذهب اهل الحجاز يكون
الصبر مفعولا له كانه قال مهما تذكر الشيء للصبر عنها فلا صبر واحتج سيبويه لمذهب بنى تميم في اضمار العايد بنحو رفع
قولك اما العلم فعالم على تقدير عالم به بقوله عز وجل يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا فقوله لا تجزى نفس عن نفس شيئا
في موضع النعت ليوما ولا بد من عايد يعود الى يوما من الجملة فكان سيبويه والفراء يقولان العايد فيه وكان الكسائى يجعل
ذلك ويجعل العايد هاء كانه قال لا تجزيه نفس عن نفس شيئا فحذف الهاء وقد يجوز حذفها من صلة الذى فاذا اتصلت الهاء
بحرف من حروف الجر لم يجز حذفها من صلة الذى الا ترى انا نقول زيد الذى ضربت على معنى ضربته ولا نقول زيد الذى كلمت

على معنى تكلمت فيه ولا زيدا الذى نزلت على معنى نزلت عليه والذى احتج به الكسائى لا خلاف بينهم فيه غير انهم فصلوا
بين الظرف وبين غيره فقالوا نحن نقول كلمت اليوم والمعنى كلمت في اليوم ولا نقول كلمت زيدا على معنى كلمت فيه فصار حذف
حرف الجر مع ظروف الزمان والمكان مطردا ولا يجوز في غيرها وانشد سيبويه تقوية للغة بنى تميم قول عبد الرحمن بن حسان
الا ابل وغنم نبتغينا فاما الجود منك فليس جود اى فليس منك لنا جود وتصحيح الكلام ان الجود مبتدا
ولا بد من عايد اليه مما بعده فيكون التقدير فاما الجود منك فليس لنا به جود او من اجله او نحو ذلك من التقدير وما ينتصب
من الصفات حالا كما انتصب المصدر الذى يوضع موضعه لا يكون الا حالا قوله اما صديقا مصافيا فليس
بصديق مصاف واما ظاهرا فليس بظاهر واما عالما فعالم فهذا انتصب لانه جعله كائنا في حال علم وخارجا من حال الظهور
والمصادقة والرفع لا يجوز هنا لانك قد اضمرت صاحب الصفة وحيث قلت اما العلم فعالم لم تضمر مذكورا قبله لانك
هو العلم ومن ثم حسن في هذا الرفع ولم يجز الرفع في الصفة ولا يكون في الصفة الالف واللام لانه ليس بمصادر فيكون
جوابا لقوله وانما المصدر تابع له ووضع في موضعه حالا واعلم انما انتصب في هذا الباب فالذى بعده او قبله من
الكلام قد عمل فيه كما عمل في الحذر ما قبله اذا قلت اكرمته حذر ان يعاتب وكما عمل في قوله اما شيئا وماشيا قال
المفسر يريد ان قوله اما صديقا مصافيا هو حال وقد اضمرت الذى منه الحال كانه في التقدير اما صديقا مصافيا
فليس زيد بصديق مصاف فقال ابو العباس المبرد الذى يعمل في صديقا مصافيا هو ما يقدر مما تدل عليه اما كانه
قال مهما يذكر زيد صديقا مصافيا فليس بصديق مصاف ولا يعمل فيه عنده بصديق لان ما بعد الباء عنده لا يعمل فيما قبلها
وقد خالفه غيره من اصحابنا وقالوا يجوز ما بعد الباء فيما قبلها لان الباء ههنا زائدة دخولها كخروجها وليس قولنا اما صديقا
مصافيا كقولنا اما العلم فعالم لانك لم تضمر شيئا هو العلم فرفعناه بالابتداء وقد اضمرنا زيدا في قولنا اما صديقا مصافيا
ولم يبلغ ذكر زيد من الكلام الا بعد ان عرف وجرى ذكره فاضمر فاذا قلت اما الصديق المصافى فليس بصديق مصاف لم يكن فيه
الا الرفع لانه لا يكون حالا وهو بالالف واللام فوجب رفعه بالابتداء قال المفسر معنى قول سيبويه لانك
قد اضمرت صاحب الصفة اى اضمرت زيدا الذى هو صديق مصاف فهو [illegible] الحال صفة والصفة هو الموصوف الذى هو زيد
وليس بمنزلة المصدر الذى هو غيره واهل الحجاز لا يقولون اما الصديق المصافى فليس بصديق مصاف بنصب الصديق كما
قالوا اما النبل فنبيل لان الصديق ليس بمصدر فيكون مفعولا له كما يكون النبل مصدرا ينتصب على انه مفعول له ويكون
جوابا لقوله الا ترى انك تقول صاحبتك للنبل والشرف وصاحبتك النبل والشرف على معنى للنبل والشرف ولا تقول
صاحبتك الصديق المصافى على معنى صديقا مصافيا قال سيبويه في الباب اذا قلت اما الضرب فضارب فهذا ينتصب على
وجهين على ان يكون الضرب مفعولا كقولك اما عبد الله فانا ضارب ويكون نصبا على قولك اما علما فانا عالم ومعنى هذا انه
يكون الضرب مفعولا على التفسير ويكون مصدرا للتوكيد وقد ذكر المازنى نحو هذا في كتاب الالف واللام وقد يجوز نصب الضرب
من وجه ثالث على المفعول له في لغة اهل الحجاز قال المفسر قد ذكرت في هذا الباب شيئا من اختلاف النحويين
وللقائل ان يقول لا يتقدم ما بعد الفاء على الفاء الى جانب اما الا ما يجوز ان يتقدم على الفاء لان الذين اجازوا تقديم بعض
ذلك من اجل اما قد منعوا بعضا واما موجودة فاجاز الكسائى والفراء اما زيدا فانى ضارب وزيد منصوب بضارب
ولم يجيزوا اما القميص فان تلبس خير لك وتنصب القميص بتلبس لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها فقد ذكرنا هذا وغيره عنهما فيما
حكيناه في هذا الباب ولم يجز ابو العباس المبرد اما درهما فعندى عشرون لان درهما منصوب بعشرين ولا تعمل عشرون
فيما قبلها فاذا كان حصول اما لا يجوز تقديم ما لا يجوز تقديمه من هذه الاشياء التى ذكرنا انهم لا يجيزون تقديمها فلو وجب ان
لا يجوز اما زيدا فانى ضارب على ان تنصب زيدا بضارب لانه لا يجوز زيدا انى ضارب فحصول اما لا يجوزه وان كان حصول اما
يجوز هذا وجب ان يجوز الباقى بحصوله وقد يجوز ان يفصل بين اجازة الكسائى والفراء وبين ما منعا منه وكذلك بين
ما اجازه ابو العباس وبين ما منع منه وذلك ان الذى اجازوا تقديمه مفعول لضارب يجوز تقديمه وانما تمنع
ان من تقديمه واما ان تلبس القميص فلا يجوز تقديم القميص بوجه وكذلك درهما فلا يجوز تقديمه على عشرين في عشرون درهما ويجوز
فيجيء اما اليوم فانى قائم واما خلفك فانى جالس على ان تنصب اليوم وخلفك بما بعد اما لان معناها مهما يكن من شيء
والظروف تعمل فيها المعانى لانك تقول زيد غلامك اليوم وزيد اخو عمرو في السفر بمعنى زيد يملكه اليوم ويواخيه في
السفر ويجوز ايضا تقديمه على هذا المعنى فتقول زيد اليوم غلامك وزيد في السفر اخو عمرو ولو قلت زيد اخا عمرو على معنى
يواخى عمرا لم يجز لان عمرا وما جرى مجراه لا يعمل فيه الا الفعل والاسماء الجارية مجراه

هذا باب ما يختار فيه الرفع ويكون فيه الوجه في جميع اللغات

وزعم يونس انه قول ابى عمرو وذلك قولك اما العبيد فذو عبيد واما العبد فذو عبد واما عبدان فذو عبدين
وانما اختير الرفع لان ما ذكرت من هذا اسماء والاسماء لا تجرى مجرى المصادر الا ترى انك تقول هو الرجل علما
وفهما ولا تقول هو الرجل خيلا وابلا فلما قبح ذلك جعلوا ما بعده خبرا له كانهم قالوا اما العبيد فانت فيهم او انت
منهم ذو عبيد اى لك من العبيد نصيب كانك قلت ان تقول اما من العبيد واما في العبيد فانت ذو عبيد الا انه لم تحرك
[illegible] واضمرت فيهما اسماءهم واما قوله اما العبيد فانت ذو عبيد فكانه قال اما في العبيد فانت ذو عبيد ولكنه

أحرف وأضمر فيه اسمه كما فعل ذلك في العبيد فلما قبح عندهم أن يكون بمنزلة المصدر ولم تكن مما يجوز فيه
عندهم ذلك حملوه على هذا فرارا من أن يدخلوا في المصدر ما ليس منه كما فعلت تميم ذلك في العلم حين رفعوه
وكأنك قلت أما العبيد فهم لك وأما العبد فهو لك لأنك ذكرتها لمعنى تريده وسمعنا من العرب من يقول أما ابن
مزنية فأنا ابن مزنية كأنه قال أما ابن مزنية فأنا ذاك جعل الآخر هو الأول كما كان قائلا ذاك في الألف
واللام وأما ابن المزنية فأنا ابن المزنية وإن شئت نصبته على الحال كما قلت أما صديقا فأنت صديق وأما
صاحبا فأنت صاحب وزعم يونس أن قوما من العرب يقولون أما العبيد فذو عبيد وأما العبد فذو عبد
يجرونه مجرى المصدر سواء وهو قليل خبيث وذلك أنهم شبهوه بالمصدر كما شبهوا الجماء الغفير بالمصدر
وشبهوا خمستهم بالمصدر كأن هؤلاء أجازوا أهو الرجل العبيد والدراهم أي للعبيد وللدراهم

قال المفسر أما قوله أما العبيد فذو عبيد فرفع العبيد هو الوجه لأنه ليس بمصدر يقدر بفعل من لفظه ينصبه على
ما مضى في المصادر وهو رفع بالابتداء وما بعده خبره والعائد إليه محذوف كأنه قال أما العبيد فأنت منهم ذو عبيد
أو فيهم أو ما جرى هذا المجرى وقد ذكر سيبويه في الباب عن يونس أن ناسا من العرب ينصبون هذا فيقولون أما العبيد
فذو عبيد يجرونه مجرى المصدر سواء وهو قليل خبيث وذلك أنهم شبهوه بالمصدر كما شبهوا الجماء الغفير وخمستهم
بالمصدر وكأن هؤلاء أجازوا أهو الرجل عبيدا ودراهم أي للعبيد والدراهم

قال سيبويه فهذا لا يتكلم به وإنما
وجهه وصوابه الرفع وهو قول العرب وأبي عمرو ويونس ولا أعلم الخليل خالفهما وقد حملوه على المصدر فقال
النحويون أما العلم فعالم وأما العبيد فذو عبيد وذو عبيد ههنا قبيح لأنك لو أفردته لكان الرفع الصواب فخبث إذ أجري
غير المصدر كالمصادر وشبهوه بما هو في الرداءة مثله وهو قوله ويل له وتب وأما قوله أما البصرة فلا بصرة
لك وأما الحرث فلا حارث لك أما أبوك فلا أبا لك فهذا لا يكون فيه أبدا إلا الرفع لأنه اسم معلوم قد عرف
المخاطب مثل ما عرفت كأنك قلت أما الحرث فلا حارث لك بعده ولا حارث لك سواه وكأنه قال أما البصرة
فليست لك وأما الحرث فليس لك لأن ذلك المعنى تريد ولو قال أما العبيد فأنت ذو عبيد يريد عبيدا بأعيانهم

[illegible]

للثوب في موضع المصدر وقالوا شربت شرابا على معنى شربا وقالوا أعطيته عطاء بمعنى إعطاء والعطاء اسم للشيء
الذي يعطى فلهذا جاز النصب وكذلك لا يجوز هو الرجل خيلا وإبلا كما جاز هو الرجل علما وعقلا لأن قولك هو الرجل علما
وعقلا موضوع في موضع الحال أو في موضع المفعول به على بعض التقديرات وكلا الوجهين لا يجوز هو الرجل خيلا وإبلا لأنهما
ليسا بمصدرين فيكونان في موضع الحال كما تكون المصادر في موضع الحال وقد مضى نحو هذا ولا يكون أيضا خيلا وإبلا مفعولا له
لأن المفعول له مصدر وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يذهب في قولك أنت الرجل علما إلى أن الرجل بمعنى العالم وعلما ينتصب
بما كانت تنتصب المصادر والعامل فيها الرجل إذ قد أقيم مقام العالم ولا يجوز أنت الرجل خيلا إذ لا يمكن أن يشتق من لفظ الخيل
اسم فاعل يكون الرجل في موضعه وتنتصب الخيل فإذا قلت أما البصرة فلا بصرة لك وأما الحرث فلا حارث لك وأما أبوك
فلا أبا لك وهذا كله لا يكون فيه إلا الرفع ولا يجوز فيه النصب على مذهب من أجازه في أما العبيد لأن هذه أشياء معروفة معلومة
ولا يجوز حملها على المصادر المبهمة ويستعمل مثل هذا في أحد معنيين إذا قلت أما أبوك فلا أبا لك إن شئت جعلت أباه
غير فاعل ما يفعل الآباء من النصرة والبر به وإما أن يكون لحال أصابت أباه فأعجزته عن ذلك وكذلك أما البصرة فلا
بصرة لك إما أن يكون منع من البصرة ومن منافعها أو تغيرت البصرة في نفسها فبطلت منافعها وسمعنا من العرب
من يقول أما ابن مزنية فأنا ابن مزنية كأنه قال أما ابن مزنية فأنا ذاك وإنما هو جعله مبتدأ وخبرا وإن شئت نصبته
على الحال كما قال أما صديقا فأنت صديق وأما صاحبا فأنت صاحب على التفسير الذي فسرناه

قال سيبويه
وأما قول الناس للرجل أما أن لا يكون عالما فهو عالم وأما أن يعلم شيئا فهو عالم فقد يجوز أن تقول أما أن
لا يكون يعلم فهو يعلم وأنت تريد أن يكون كما جاءت لأن لا يعلم أهل الكتاب يعني لأن يعلم أهل الكتاب فهذا
يشبه أن يكون بمنزلة المصدر لأن أن مع الفعل الذي يكون صلة بمنزلة المصدر كأنك قلت أما علما وأما كينونة
علم فأنت عالم ألا ترى أنك تقول أن الرجلان تنازلك أو تخاصم كأنك قلت أن نزالا أو خصومة وأنت تريد المصدر
الذي في قولك فعل ذاك مخافة ذاك ألا ترى أنك تقول سكت عنه أن اجترّ مودته كما تقول اجترار مودته ولا تقع أن
وصلتها حالا يكون الأول في حال وقوعه لأنها إذا ذكرت لما لم يقع بعد فمن ثم أجريت مجرى المصدر الأول الذي هو جواب لمه

قال المفسر إذا دخلت أن بعد أما فهي وما بعدها مصدر ولا يكون في معنى الحال ولا مصدرا يعمل فيه الفعل
الذي هو من لفظه كعمل ضربت في ضربا إذا قلت ضربت ضربا لأن أن لا تدخل على فعلين لأنها للمستقبل إذا كان الفعل الذي بعدها مستقبلا
وإنما يكون مفعولا له كقولك كلمت زيدا لأن أجتر مودته وفعلت ذلك مخافة الشر وحسن دخول لا زائدة في أما أن لا يكون
وأنت تريد أما أن يكون لأن الفعل إذا قصد به كون شيء فقد قصد به نفي ضده ألا ترى أنا لو قلنا فعلت هذا لغضبك أو
تعني فعلته لما أخشاه من غضبك ولأن يقع غضبك كان كلاما صحيحا على ظاهره وإذا قلت فعلت هذا لأن لا تغضب لم يكن
خارجا عن ذلك المعنى ولهذا جاء في القرآن يبين الله لكم أن تضلوا لأن التقدير يبين الله لكم للضلال التقدير منكم ولم يبين
وهذا الوجه أحب إلي من قول من قال كراهة أن تضلوا وكذلك قوله لئلا يعلم أهل الكتاب إن لم يجعل لا زائدة لم تكن الضرورة
داعية إلى زيادتها لأن قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون
به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أهل الكتاب أي يفعل لكم هذه الأشياء ليتبين جهل أهل الكتاب وأنهم لا يعلمون أن ما
يؤتيكم الله من فضله ذلك لا يقدرون على تغييره وإزالته عنكم

هذا باب ما ينتصب من الأسماء التي ليست بصفة ولا مصادر لأنه حال يقع فيه الأمر فينتصب

وذلك قولك كلمته فاه إلى في وبايعته يدا بيد كأنه قال كلمته مشافهة وبايعته نقدا أي كلمته في هذه الحال وبعض
العرب يقول كلمته فوه إلى في كأنه قال كلمته وفوه إلى في أي كلمته وهذه حاله فالنصب على قولك كلمته في هذه الحال و
الرفع لأنه حال وقع فيه الفعل وأما بايعته يدا بيد فليس فيه إلا النصب لأنه لا يحسن أن تقول بايعته ويد بيد
ولم يرد أن يخبر أنه بايعه ويده في يده ولكنه أراد أن يقول بايعته بالتعجيل ولا يبالي أقريبا كان أو بعيدا وإذا قال
كلمته فوه إلى في فإنما يريد أن يخبر عن قربه منه وأنه شافهه ولم يكن بينهما أحد ومثله من المصادر في أن تلزمه
الإضافة وما بعده مما يجوز فيه الابتداء ويكون حالا قوله رجع فلان عوده على بدئه كأنه قال انثنى عودا على بدئه
ولا يستعمل في الكلام رجع عودا على بدء ولكنه مثل به ومن رفع فوه إلى في أجاز الرفع في قوله رجع فلان
عوده على بدئه

قال المفسر اختلف النحويون في باب فاه إلى في فأصحابنا يذكرون أن الناصب كلمته وأنه
ليس فيه إضمار وجعلوه نائبا عن مشافهة ومعناه مشافها وجعلوه من الشاذ المحمول على غيره لأنه معرفة ولأنه اسم غير صفة
وصار بمنزلة قولك الجماء الغفير ورجع عوده على بدئه وقد ذكرنا شرح ذلك والكوفيون ينصبون فاه بإضمار جاعلا
كأنه قال كلمته جاعلا فاه إلى في ويدل على قوة قول أصحابنا أنه لو كان على إضمار جاعلا كان فيه شذوذ ولجاز أن تقول كلمته
وجهه إلى وجهي وعينه إلى عيني ولم يقل هذا أحد لأن الشاذ لا يقاس عليه وإقامة الشيء مقام غيره ليس بمستمر وقد تكلم
أصحابنا في تقديم فاه إلى في على كلمته فأجازه أكثرهم لأن العامل فيه كلمته وهو فعل وما يعمل فيه الفعل يجوز تقديمه وتلخيصه
كقولك قائما ضحك زيد وضحك زيد قائما وكذلك أجاز المازني وأبو العباس المبرد نحو تفقأت وشيبا اشتعل الرأس
وهو تمييز ولم يجيزا في قولك زيد أنظف منك ثوبا زيد ثوبا أنظف منك لاختلاف العاملين وفي أصحابنا من يقول إن مذهب
سيبويه يمنع أن يقال فاه إلى في كلمته لأن هذا كلام في غير موضعه وسيبويه يمنع من أن يقاس جاء زيد سرعة على جاء زيد
مشيا فلم يجز أتاني زيد سرعة كما أتاني زيد مشيا لأن مشيا في معنى ماشيا ليس بقياس مطرد في نظائره فإذا منع القياس في
هذا كان ذلك أولى والكوفيون قد منعوا من تقديم فاه إلى في كلمته مع قولهم فإن العامل فيه جاعلا وكان يلزمهم على مذهبهم
جواز ذلك لأن جاعلا لا يمتنع من العمل فيما قبله وبعض العرب يقول كلمته فوه إلى في كأنه قال كلمته وفوه إلى في
أي كلمته وهذه حاله وإذا انتصب على غير تقدير الواو ألا ترى أنا نقول كلمت زيدا قائما وكلمت زيدا وهو قائم إذا أتيت
بالواو وفي موضع الحال لم يكن ما بعده إلا مبتدأ وخبرا ولا يجوز بايعته يد بيد ولا بايعته ويد بيد ولا يجوز فيه غير
النصب لأنك إذا رفعت فتقديره ويده في يدي وليس الغرض هنا لأن معنى قولهم بايعته يدا بيد أي بايعته بالتعجيل والنقد
ولا يبالي أقريبا كان منه أم بعيدا وإذا قال كلمته فوه إلى في فإنما يريد أن يخبر عن قربه وأنه شافهه ولم يكن بينهما أحد و
مثله من المصادر في أن تلزمه الإضافة وما بعده مما يجوز ابتداؤه ويكون حالا قوله رجع فلان عوده على بدئه كأنه
قال انثنى فلان عودا على بدئه غير أنه لا يستعمل مفردا في الكلام وإنما قدرناه بالمفرد ومثلناه به ليتبين ومن قال كلمته
فوه إلى في أجاز الرفع في قوله رجع فلان عوده على بدئه لأن معناه وعوده على بدئه ولم يتغير معناه

قال سيبويه
ومما ينتصب لأنه حال وقع فيه الفعل قولك بعت الشاء شاة ودرهما وقامرته درهما في درهم وبعته داري
ذراعا بدرهم وبعت البر قفيزين بدرهم وأخذت زكاة ماله درهما لكل أربعين درهما وبينت له حسابه
بابا بابا وتصدقت بمالي درهما درهما

قال المفسر هذه الأسماء المنصوبات هي حال لأن جعلتها في موضع
مسعّرا فإذا قلت الشاء شاة ودرهما فمعناه بعت الشاء مسعرا على شاة بدرهم وتجعل الواو في معنى الباء فبطل خفض
الدرهم وجعل معطوفا على شاة فاقترن الدرهم والشاة والشاة مثمن والدرهم ثمنه ولاقترانهما عطفت أحدهما

على الآخر واذا قلت قامرته درهما في درهم فمعناه قامرته هذا الضرب من القمار كأنه قال بادلا درهما في درهم الا انه
جعل درهما في درهم في موضع الحال وكذلك التسعير في بعت داري ذراعا بدرهم وبعت البر قفيزين بدرهم على معنى مسعرا
بهذا السعر واخذت منه زكاة ماله درهما لكل اربعين درهما كأنه قال الزكاة ماله فارضا هذا الفرض ومقدرا هذا التقدير
وبينت له حسابه بابا بابا اي مصنفا او مبوبا وتصدقت بمالي درهما درهما اي مفرقا هذا التفريق ويكون الذي منه الحال
في بعت الشاء شاة ودرهما الشاء وفي قامرته يجوز ان يكون الحال من التاء ويجوز ان يكون من الهاء ويجوز ان يكون منهما
جميعا لانهما في معنى واحد الا ترى انك تقول تقامرنا درهما في درهم فيكون الحال من الاثنين اي تقامرنا متقامرين هذا
الضرب من القمار وقد يقول القائل ضربت زيدا قائمين على معنى انا جميعا قائمان ومن بعت داري من الدار ومن بعت البر
من البر ومن اخذت زكاة ماله يجوز ان يكون من التاء فيكون فارضا هذا الفرض ويجوز ان يكون من الزكاة فيكون مفروضة
هذا الفرض ومن بينت حسابه يجوز ان يكون من التاء فيكون مصنفا ومبوبا وتصدقت بمالي يجوز ان يكون من المال فيكون
مفرقا هذا الضرب من التفريق واعلم ان هذه الاشياء التي في هذا الباب لا ينفرد منها شيء دون ما بعده وكذلك انت
لا يجوز ان تقول كلمته فاه حتى تقول الى في لانك انما تريد مشافهة والمشافهة لا تكون الا من اثنين فانما
يصح المعنى اذا قلت الى في ولا يجوز ان تقول بعته يدا لانك انما تريد اخذ مني واعطاني فانما يصح المعنى
بيد لانهما عملان ولا يجوز ان تقول اتى عوده وتسكت لانك انما تريد انه لم ينقطع ذهابه حتى وصله برجوع
وانما اردت انه رجع في حافرته اي نقض مجيئه برجوع وقد يكون ان ينقطع مجيئه ثم يرجع فيقول رجعت عودي
على بدئي اي رجعت كما جئت فالمجيء موصول به الرجوع وهو بدء والرجوع عود ولا يجوز ان تقول بعت
داري ذراعا وانت تريد بدرهم فيرى المخاطب ان الدار كلها ذراع ولا يجوز ان تقول بعت شائي شاة شاة
وانت تريد بدرهم فيرى المخاطب انك بعتها الاول فالاول على الولاء ولا يجوز ان تقول بينت له حسابه
بابا فيرى المخاطب انك انما جعلت له حسابه بابا واحدا غير مفسر ولا يجوز تصدقت بمالي درهما فيرى المخاطب
انك تصدقت بدرهم وكذلك هذا وما اشبهه فجاز في قولهم رجع عوده على بدئه ان يكون الرجوع متصلا بالمجيء ويجوز ان
يكون منقطعا الا ان المعنى فيه انه لم يظفر بحاجته وان رجوعه في خلوه مما قصد له ولا يجوز ان تقول بعت داري
ذراعا وانت تريد ذراعا بدرهم فيرى المخاطب ان الدار كلها ذراع ولا يجوز ان تقول بعت داري ذراعا ذراعا وانت تريد بدرهم فيرى
المخاطب انك بعتها متفرقة ذراعا بعد ذراع ولا يجوز ان تقول بعت شائي شاة شاة وانت تريد بدرهم فيرى المخاطب
انك بعتها الاول فالاول على الولاء اذا لم تذكر بدرهم ولا يجوز ان تقول بينت له حسابه بابا فيرى المخاطب انك
انما جعلت له حسابه بابا واحدا غير مفسر ولا يجوز ان تقول تصدقت بمالي درهما فيرى المخاطب انك انما تصدقت
بدرهم واحد حتى تقول درهما درهما فيكون للمال كله مفرقا على درهم درهم **قال سيبويه** رحمه
الله واما قول الناس كان البر قفيزين وكان السمن منوين فانما استغنوا ههنا عن ذكر الدرهم لما في صدورهم
من علمه ولان الدرهم الذي يسعر عليه فكأنهم انما يسألون عن ثمن الدرهم في هذا الموضع كما يقولون البر
بستين وتركوا ذكر الكر استغناء بما في صدورهم من علمه وبعلم المخاطب لان المخاطب قد علم ما يعني فكأنه
انما يسأل ههنا عن ثمن الكر كما سأل الاول عن ثمن الدرهم وكذلك هذا وما اشبهه فاجره كما اجرته العرب
قال المفسر يريد انهم قد حذفوا الثمن ههنا وقد عرف بما جرى من عادة الناس في ذلك لانهم اذا تعاقدوا
ابتياع شيء بثمن بعينه من دينار او درهم تركوا ذكره بما في نفوسهم من معرفته كقولنا الخبز عشرة يراد عشرة ارطال
بدرهم والكر بثلثين يراد من الحنطة بثلثين دينارا والقفيز من الحنطة بتسعة يراد بتسعة دراهم وليس حذفهم
ههنا كحذفهم لما ذكره انه لا يجوز الحذف منه لانه قد عرف المحذوف في هذا والحذف في الاول يغير المعنى على ما ذكره
قال وزعم الخليل انه يجوز ان تقول بعت الشاء شاة ودرهما انما يريد شاة بدرهم ويجعل بدرهم
هو خبر الشاة وصارت الواو بمنزلة الباء في المعنى كما كانت في قولك كل رجل وضيعته في معنى مع واذا
قال شاة بدرهم فان بدرهم ليس يبنى على شيء قبله ولكنه انما جاء ليبين به السعر كما جاء لك في سقيا التبيين
من تعني فالباء ههنا بمنزلة الى في قولك فاه الى في ولم يبن على ما قبلها وكذلك ما انتصب في هذا الباب وكان بعده
مما يجوز ان يبنى على ما قبله في هذا الباب وزعم الخليل انه يجوز ان تقول بعت الدار ذراع بدرهم
كما جاز ذلك في الشاء وزعم انه يقول بعت داري الذراعان بدرهم وبعت البر القفيزان بدرهم ولم نشبه
هذا بقولهم فاه الى في لان هذا انما هو بمنزلة المصادر التي تكون حالا لا يقع فيها الا مر نحو قولك كلمته كفاحا ونحو قوله
ارسلها العراك وفعلت ذاك طاقتي وليس كل مصدر في هذا الباب يدخله الالف واللام ويكون معرفة بالاضافة
وليس كل المصادر يكون في هذا الباب فالاسماء ابعد ولذلك كان الذراع رفعا لانه لا يجوز ان تجعله معرفة
وتجعله حالا لا يكون فيها الا نكرة انه لا يجوز ان تدخله في قولك لقيته قائما وقاعدا ان تقول لقيته القائم والقاعد
ولا تشبه القائم فلما قبح ذلك في الذراع جعل بمنزلة قولك لقيته يده فوق راسه ومثل ذلك بعته ربح الدرهم
درهم لا يكون فيه النصب وزعم الخليل ان قولهم ربح الدرهم درهما محال حتى تقول في الدرهم

وللدرهم وكذلك وجدنا العرب تقول فان قال قائل فاحذف حرف الجر وانصب قيل له لا يجوز ذلك كما لا تقول
مررت اخاك وانت تريد باخيك فان قال لا يجوز حذف الباء من هنا قيل له فهذا لا يقال ايضا وزعم الخليل
انه يجوز ان تقول بعت الشاء شاة ودرهم وانما يريد شاة بدرهم ابتداء وخبره والجملة في موضع الحال فاذا قال شاة
ودرهم فالتقدير شاة منه ودرهم مقرونان كما يقال كل رجل وضيعته بمعنى مع ضيعته وكذلك شاة منه مع درهم
لان الواو بمعنى مع فصح معنى الكلام بذلك ولما رفع الدرهم وعطف على الشاة قدر خبر لا يخرج عن معنى مع وهو
مقرونان او نحو ذلك وعلى هذا يجوز في قول الخليل بعت الدار ذراع بدرهم وذراع ودرهم وتكون الجملة في موضع الحال
كانه قال بعت الدار مسعرة هذا السعر وزعم الخليل انه يجوز ان تقول بعت داري الذراعان بدرهم وبعت البر
القفيزان بدرهم ولا يجوز ان تقول بعت داري الذراعين بدرهم ولا بعت البر القفيزين بدرهم لانه في موضع الحال ولا
يجوز ان يكون بالالف واللام وقولهم كلمته فاه الى في شاذ لا يقاس عليه وانما جعل بمنزلة المصدر الذي يكون حالا وهو معرفة
نحو ارسلها العراك وفعلت ذاك طاقتي وليس كل مصدر في هذا الباب يدخله الالف واللام ويكون معرفة بالاضافة
فيصير حالا وقد مضى الكلام في نحو هذا فالاسماء المعارف ابعد ان تكون حالا من المصادر الا ترى انك تقول لقيته قائما وقاعدا
ولا تقول لقيته القائم والقاعد ولا ضربته القائم فلذلك لم يجز ان تقول بعت البر القفيزين بدرهم ولا بعت الدار
الذراعين بدرهم لانك تجعلهما في موضع مسعر وفيه الالف واللام وانما جاز الذراعان بدرهم والقفيزان بدرهم
لانه مبتداء وخبره في موضع الحال والعائد الى الاول ضمير محذوف كانه قال الذراعان منها بدرهم والقفيزان منه
بدرهم كما تقول لقيت زيدا ابوه قائم والجملة في موضع الحال لزيد ومثله بعت الثوب ربح الدرهم درهم فربح الدرهم مبتداء
ودرهم خبره والجملة في موضع الحال كانه قال ربح الدرهم فيه درهم وقال الخليل لا يجوز ربحت الدرهم درهما حتى
تقول ربحت في الدرهم او للدرهم وكذلك وجدنا العرب تقول ولا يجوز حذف حرف الجر لانه لا يجوز حذفه الا فيما استعملت
العرب حذفه فيه الا ترى انك لا تقول مررت اخاك وانت تعني مررت باخيك ولا رغبت زيدا وانت تعني رغبت في زيد
ولا كلمت زيدا وانت تعني تكلمت مع زيد ولا نزلت زيدا وانت تعني نزلت على زيد **وقال الخليل** اذا قال كلمني فوه الى في فالرفع
لا يكون غيره لان هذا لا يكون من سعة الكلام يريد ان هذا ليس بمنزلة بايعته يدا بيد لان هذا من صفة البيع لانه
يعطي بيد وياخذ بيد فاستعملوه في البيع يدا بيد ولا تقول كلمته يدا بيد لانه لا علقة للكلام في ذلك **وقال الخليل** ان شئت
جعلت عودك على بدئك مفعولا بمنزلة قولك رجعت المال علي اي رددت المال علي كانه قال ثنيت عودي على
بدئي يريد ان قولنا رجع زيد عوده على بدئه يكون عوده منصوبا برجع على انه مفعول به كما تقول رجعت زيدا اي رددته
قال الله عز وجل فان رجعك الله الى طائفة منهم اي ردك الله وكذلك ايضا اذا قدره بثنيت عودي على بدئي فهو ايضا مفعول
به لانه معناه عطفت ولا يكون حينئذ في موضع الحال

هذا باب ما ينتصب فيه الاسم لانه حال يقع فيه السعر

وان كنت لم تلفظ بفعل ولكنه حال يقع فيه السعر فينتصب كما انتصب لو كان حالا وقع عليه الفعل لانه في
انه حال وقع فيه امر في الموضعين سواء وذلك قولك لك الشاء شاة بدرهم وان شئت الغيت لك فقلت الشاء
شاة بدرهم كما قلت فيها زيد قائم فاذا قلت لك الشاء فان شئت رفعت وان شئت نصبت وصار لك الشاء اذا نصبت
بمنزلة وجب لك الشاء كما كان فيها زيد قائما بمنزلة استقر زيد قائما **قال المفسر** لك الشاء شاة
بدرهم فالشاء مبتداء ولك خبر مقدم وشاة بدرهم حال كانك قلت وجب لك الشاء مسعرا بهذا السعر ولو اكتفيت
بقولك لك الشاء وسكت جاز لانه قد تم الاسم والخبر وقوله فان شئت الغيت يعني لم تجعلها خبرا فاذا كان كذلك
وجب ان تقول لك الشاء شاة بدرهم والشاء مبتدا وشاة مبتدا ثان وبدرهم خبرها والتقدير شاة منها بدرهم
ويكون التقدير الشاء شاة منها لك بدرهم وقد مضى نحو هذا

هذا باب يختار فيه الرفع والنصب لقبحه ان يكون صفة

وذلك قولك مررت ببر قبل قفيز بدرهم وسمعت
من العرب الموثوق بهم ينصبونه سمعناهم يقولون العجب من بر مررنا به قبل قفيزا بدرهم فجعلوه على المعرفة
وتركوا النكرة لقبح النكرة ان تكون موصوفة بما ليس صفة وانما هو اسم كالدرهم والحديد الا ترى
انك تقول في موضع الخبر مالك درهما وهذا خاتمك حديدا ولا يحسن ان تجعله صفة فقد يكون الشيء حسنا
اذا كان خبرا وقبيحا اذا كان صفة واما الذين رفعوه فقالوا مررت ببر قبل قفيز بدرهم فجعلوا القفيز
مبتداء وقولك بدرهم مبنيا عليه **قال المفسر** يريد انه يقبح ان تجعل قفيزا نعتا للبر فتقول مررت ببر
قفيز منه بدرهم لان القفيز ليس بصفة ولا حلية وانما هو مكيال فسبيله ان تجعله مبتداء وما بعده خبره فتكون الجملة
في موضع خبر او حال او صفة فالخبر قولك البر قفيز منه بدرهم والحال مررت بالبر قفيز منه بدرهم فيكون قفيز
منه بدرهم مبتداء وخبره في موضع الحال والصفة قولك مررت ببر قفيز منه بدرهم كقولك مررت برجل ابوه قائم ويجوز
نصب قفيز على الحال ولا يكون جملة فاذا كان الذي قبله نكرة فالاختيار ان لا ينصب ولكنه يجعل جملة في موضع النعت
واذا كان قبله معرفة حسن النصب على الحال ولذلك قالوا العجب من بر مررنا به قبل قفيزا بدرهم فانما حملوه

على الحال وهي معرفة وانما يحسن ان يكون حالا ولم يحسن ان يكون صفة لانهم قد يجعلون النحو اجرا احوالا كقولهم
هذا مالك درهما وهذا خاتمك حديدا ولا يحسن ان تجعله صفة فتقول مررت بخاتم حديد ولا مررت بمال درهم

هذا باب ما ينتصب من الصفات كانتصاب الاسماء في الباب الاول

وذلك قولك ابيعكه الساعة ناجزا بناجز وبيادوك كابرا عن كابر فهذا كقولك بعته رأسا برأس اي مبادرة
ومشاركة ومثل هذا ... رأسا برأس **قال المفسر** معنى ناجزا بناجز ... بيعا مبتوتا لا خيار فيه ولا مرجوع
والناجز صفة لانه من نجز ينجز وكذلك كابر صفة لانه من كبر ومعنى سادوك كابرا عن كابر اي ابا فابا لم يزالوا يسودون ابا بعد
واحدا بعد واحد وكان نصبه كنصب بعته رأسا برأس الا ان ليس بصفة وبعته رأسا برأس كقولك بعته يدا بيد انهما اسمان جعلا
موضع الحال

هذا باب ما ينتصب فيه الصفة لانه حال وقع فيه الامر وفيه الالف واللام

شبهوه بما شبه من الاسماء بالمصادر نحو قولك فاه الى في وليس بالفاعل ولا المفعول كما شبهوا هذا بقوله
عوده على بدئه وليس بمصدر كذلك شبهوا الصفة بالمصدر وشذ هذا كما شذت المصادر بابها حيث كانت
حالا وهي معرفة وكما شذت الاسماء التي وضعت موضع المصدر وما يشبه بالشيء في كلامهم وليس مثله
في جميع احواله كثير وقد بين فيما مضى وستراه ان شاء الله وهو قولك ادخلوا الاول فالاول جرى على قولك واحدا
واحدا وادخلوا رجلا رجلا وان شئت رفعت فقلت الاول فالاول جعلته بدلا وحملته على الفعل كانه قال ادخل
الاول فالاول وان شئت قلت دخلوا رجل فرجل تجعله بدلا كما قال بالناصية ناصية كاذبة فان قلت ادخلوا
فامرت فالنصب الوجه ولا يكون بدلا لانك لو قلت ادخل الاول فالاول ورجل فرجل لم يجز ولا يكون صفة لانه
ليس بمعنى الاول فالاول انك تريد ان تعرفه بشيء تحليه به لو قلت الاول اي لم يتقدم وليس معناه كمعنى كلهم
فاجرى خمستهم ووحدهم ولا يجوز غير الاول هنا كما لا يجوز ان تقول مررت به واحدة وكلاهما اثنيهما وكان عيسى
يقول ادخلوا الاول فالاول لان معناه ليدخل فحمله على المعنى وليس بابعد من ليبك يزيد ضارع لخصومة

قال المفسر حق الصفة ان تكون تحلية في الموصوف في حال الاخبار عنه اذا كان معرفة كقولك القائم والقاعد
والعاقل والاحمق والبصري والتميمي وهي اشياء حاصلة في المحلى بها فاذا قلنا ليدخل العاقل فقد عرف العاقل قبل
وقت الامر فاذا قلت ليدخل الاول لم يجز الا ان يكون واحد قد استحق هذا الاسم وهذا هو القياس وقد يستعملون
مثل هذا فيأمرون بالفعل الذي يستحق فاعله صفة ما فيوقعون عليه تلك الصفة من قبل وقوعها منه على معنى ما يكون
فيقولون ليدخل الاول معناه ليدخل رجل من القوم اذا دخل صار الاول فهذا الغرض فيه وقد سموه به قبل استحقاقه
على هذا المعنى ومن اجل هذا المعنى جاز ان تجعل الاول فالاول حالا لانه ليس بصفة قد استقرت فيكون بمنزلة العاقل
وانما يصير ولا يترتب بالفعل اذا سبق فيه فاشبه النكرات **قال ابو العباس المبرد** انما ادخلوا الالف واللام
اذا قلت ادخلوا الاول فالاول كان القائل قد رتب امركم اذا دخلتم ولو قال ادخلوا اولا فاولا هو منكور لا يعرف ترتيبهم
اذا دخلوا على ذلك **وكان عيسى بن عمر** يقول ادخلوا الاول فالاول على البدل من الواو لان معناها
ليدخل الاول فالاول ولم يجز سيبويه ذلك لان لفظ الامر للمواجه لا يجوز ان يعرى من ضمير فنحن اذا ابدلنا الظاهر
منه مكانه لا ضمير فيه الامر اذ لا يجوز ان نقول ان تقول ادخلا الزيدان ولا ادخلوا غلمان زيد على البدل من ضمير المخاطبين
لانا لا نقول ادخل غلمان زيد فاذا ابدلنا فقد ابطلنا الواو ولم يعتمد سيبويه عليه لم يجوزه على وجه من وجوه الحمل
على المعنى وهو قوله ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح ومثال هذا في الكلام ان تقول
ضرب زيد عمرو ومعنى ذلك ان عمرا اضرب زيدا فخبرت عن زيد بالضرب الواقع عليه من غير ان تسمي فاعلا فقلت
ضرب زيد ثم اردت ان تبين الذي فعله فقلت عمرو على معنى ضربه عمرو فهو على كلام ثان وقولك ليبك يزيد لكان يزيد
فقد رجل مات فاراد الشاعر ان يحض على ان يبكي لما فات من منافعه فقال ليبك يزيد ثم قال الضارع لخصومة اي ليبكه
ضارع لخصومة ممن كان يعيشه وياخذ بيده فكان ضارع حملا على معنى ليبك يزيد لان تبكي يدل على ان باكيا يبكيه فكان
ادخلوا فيه معنى ليدخل القوم ولو قال ليدخل القوم الاول فالاول لجاز بلا خلاف لان الامر للغائب يجوز ان يليه الظاهر
ويكون لا من المضمر الذي فيه **قال** فاذا قلت ادخلوا الاول والآخر والصغير والكبير فالرفع لان معناه
معنى كلهم كانه قال ليدخلوا كلهم واذا اردت بالكلام ان تجريه على الاسم كما يجري النعت لم يجز ان تدخل الفاء
لانك لو قلت مررت بزيد اخيك فصاحبك كان حسنا ولو قلت مررت بزيد اخيك فصاحبك والصاحب
زيد لم يجز وكذلك لو قلت زيد اخوك فصاحبك ذاهب ولو قلتها بالواو حسنت كما انشد كثير من العرب
والبيت لامية بن ابي عائذ ● ويأوي الى نسوة عطل ● وشعثا مراضيع مثل السعالي ● ولو
قال فشعث قبح واذا قلت ادخلوا الاول والآخر والصغير والكبير رفعت فليس معنى رفع هذا على البدل وانما هو على
على التوكيد كقولك ادخلوا كلكم ولا يقع مثل هذا في الفاء لانه لا يجوز ان تقول مررت بزيد فاخيك فصاحبك نعتا
نعتا لزيد وانما تقول مررت بزيد اخيك وصاحبك **كقول امية بن ابي عائذ** ويأوي الى نسوة عطل وشعث
مراضيع مثل السعالي ● فعطف شعثا على عطل وهما جميعا نعتان لنسوة وكذلك تقول مررت بزيد الفقيه

والبزاز ولا يحسن ان تقول الفقيه فالبزاز ولو قال عطل فشعث لم يحسن ايضا

هذا باب ما ينتصب من الاسماء والصفات لانها احوال تقع فيها الامور

وذلك قولك هذا بسرا اطيب منه رطبا فان شئت جعلته حينا قد مضى وان شئت جعلته حينا مستقبلا
وانما قال الناس هذا منصوب على اضمار اذا كان فيما يستقبل واذ كان فيما مضى لان هذا لما كان ذا
معناه اشبه عندهم ان ينصب على اذا كان واذ كان ومثله مررت برجل اخبث ما يكون اخبث منك
اخبث ما تكون وبرجل خير ما يكون خير منك خير ما تكون وهو اخبث منك اخبث ما تكون فهذا كله محمول
على مثل ما حملت عليه ما قبله وان شئت قلت مررت برجل خير ما يكون خير منك كانه يريد مررت برجل
خير احواله الخير منك اي خير من احوالك وجاز له ان يقول خير منك وهو يريد من احوالك كما جاز ان
تقول نهارك صائم وليلك قائم **قال المفسر** هذا الباب مما يأتي في تفضيل شيء في زمن من ازمانه على نفسه في
سائر الازمان ويجوز ان يكون الزمان الذي يفضل فيه ماضيا ويجوز ان يكون مستقبلا ولا بد من اضمار ما يدل
على المضي منه والاستقبال نحو ما يقصد من ذلك فان كان زمانا ماضيا اضمرت اذ وان كان مستقبلا اضمرت اذا
فاذا قلت هذا بسرا اطيب منه تمرا وكانت الاشارة اليه في حال ما هو تمر فالتفضيل وقع له فيما مضى والتقدير هذا اذا
كان بسرا اطيب منه اذ صار تمرا فهذا مبتدأ وخبره اطيب منه وبسرا وتمرا جميعا حالان من المشار اليه في زمانين
والعامل في الحال كان وفي كان ضمير من المبتدأ ومنه مررت برجل اخبث ما يكون اخبث منك اخبث ما تكون فاخبث
الاول حال من الرجل واخبث الثاني نعت له في موضع خفض الا انه لا ينصرف واخبث الثالث في موضع الحال من كاف
منك وتقديره مررت برجل اذا كان اخبث ما يكون او اذ كان اخبث ما يكون منك اذا كنت اخبث ما تكون ولو رددنا هذا
الى ما يبين فيه الاعراب لقلنا مررت برجل شر ما يكون شر منك شر ما تكون وكذلك مررت برجل خير ما يكون خير
منك خير ما تكون وهو اخبث منك اخبث ما تكون وذلك كله على التقدير الذي ذكرته لك ونصبه على الحال والعامل
كان وان شئت رفعت فقلت مررت برجل خير ما يكون خير منك فهذا مبتدأ وخبر في موضع النعت لرجل ومعنى
خير ما يكون خير احواله وخير منك خبر والتقدير خير احواله الخير من احوالك وهذا كلام على المجاز لان المستعمل ان
تقول زيد خير منك او حال زيد خير من حالك فتخبر عن الاول بما يشاكله وانما جاز ان تقول خير احواله خير منك على
نحو مجاز قولهم نهارك صائم وليلك قائم وانما معناه صاحب نهارك وصاحب ليلك والمخاطب هو صاحب النهار وصاحب
الليل **قال** وتقول البر ارخص ما يكون قفيزان اي البر ارخص احواله التي يكون عليها قفيزان كانك قلت
البر ارخصه قفيزان ومن ذلك هذا البيت ينشده العرب على وجهين بعضهم يقول وهو قول عمرو بن معدي كرب
الحرب اول ما تكون فتية ● تسعى بزينتها لكل جهول ● وكانه قال الاول كما تقول ذهبت بعض اصابعه
وبعضهم يقول الحرب اول ما تكون فتية اي اذا كانت في ذلك الحين وبعضهم يقول الحرب اول ما تكون فتية كانه
قال الحرب اول احوالها اذا كانت فتية كما تقول عبد الله احسن ما يكون قائما ومن رفع الفتية ونصب الاول على
الحال قال البر ارخص ما يكون قفيزان ومن نصب الفتية ورفع الاول قال البر ارخص ما يكون قفيزين فقوله البر
مبتدأ وارخص ما يكون مبتدأ ثان وقفيزان وما يقدر بعده خبره والجملة خبر البر والعائد اليه محذوف كانه قال
ارخص ما يكون منه والمعنى ارخصه قفيزان والحذف في مثل هذه الاسعار مطرد وقد مضى نحوه وقد انشد سيبويه
البيت على ثلاثة اوجه وجه برفع الاول وفتية ووجه بنصب الاول ورفع الثاني ووجه برفع الاول ونصب فتية فاما
من رفع الاول وفتية واثبت تكون فانه جعل الحرب مبتدأ واول مبتدأ وفتية خبر اول وكان حقه ان يكون فتية
لانه خبر اول واول مذكر ولكنه حمل على المعنى لان معناه اول احوالها نحو قولك بعض احوالها وان المضاف لتأنيث المضاف
اليه كقولك ذهبت بعض اصابعه واذا كان التنوين نصب فتيا والذي نصب كل ورفع فتية جعل فتية خبر الحرب وجعل
اول ظرفا كانه قال الحرب فتية في اول ما تكون وحذف في واما من رفع اول ونصب فتية فاول يكون بدلا من الحرب
وهو في موضع المصدر وتكون فتية منصوبا على الحال كانه قال اول ما تكون اذا كانت فتية ويجوز فيه وجه رابع
وهو ان تنصب اول وفتية وتجعل الحرب مبتدأ وتجعل خبرها تسعى وتجعل اول ظرفا ينصبه تسعى وتكون فتية خبر تكون
قال سيبويه واما عبد الله احسن ما يكون قائما فلا يكون فيه الا النصب لانه لا يجوز كلام ان تجعل احسن
احواله قائم على وجه من الوجوه **قال المفسر** وكان الاخفش يجيز رفع قائم واليه ذهب ابو العباس المبرد فان
ابو العباس احسن ما يكون احسن احواله واحسن احواله هو عبد الله ويكون قائم خبرا له وعلى مذهب سيبويه احسن ما يكون
معناه احسن احواله واحواله ليست اياه وقائم هو عبد الله فلا يجوز ان تجعله خبرا لاحسن والى هذا المعنى ذهب الزجاج وهو
عندي الصحيح لانا لو قلنا احسن افعاله قائم لم يجز لان قائما ليس من افعاله فان قال قائل يجب تقول عبد الله احسن صفاته قائم
فما تنكر ان يكون احسن ما يكون بهذه المنزلة قيل له ما يكون مصدر وحق المصدر ان يكون مصدرا للفعل اذا كان كذلك
صار بمنزلة احسن افعاله وصفاته قائم وقاعد ونائم ونحو ذلك فقائم بعض صفاته وكان ابو العباس لا يجيز عبد الله احسن
ما يكون القيام لان احسن عنده هو عبد الله وقال الزجاج لا يجيز الا عبد الله احسن ما يكون القيام ونصب قائما عنده

سيبويه على معنى عبد الله احسن ما يكون اذا كان قائما على ما ذكرناه في اول الباب في العامل في اذا واذ اطيب فيما تقدم
من قولنا هذا بسرا اطيب منه رطبا وانما جاز ان يعمل فيهما اطيب لان اطيب يتصرف ولا يعمل فيما قبله من الصفة بلان العامل
في الظرف قد يكون متاخرا ضعيفا يعمل معنا في الاخرى انا نقول زيد الساعة في الدار ولا نقول زيد قائما في الدار ونقول
زيد الساعة اخوك يريد الصداقة ولا نقول زيد قائما اخوك فان اردنا به الصداقة ونقول زيد اخوك اخوة مؤكدة
ولا نقول اخوة مؤكدة زيد اخوك ولا زيد اخوة مؤكدة اخوك فكان اطيب بمنزلة اخوك في قلة تمكنه وعمله بالتاويل لا بلفظ الفعل
ولا بما يجرى مجراه فحملنا قولنا بسرا انه النصب على اضمار ظرف من الزمان فكان اولى الظرف بذلك اذ واذا اللذان يقعان
ما مضى من الزمان وما يستقبل اذ كان التفصيل الواقع في ذلك يكون للماضي والمستقبل وصلا بكان لانه موضع العبارة
عن الزمان والذي بعده من الحال منصوب بكان والذي عمل فيه اطيب هو الظرف ان اذ واذا على ما ذكرنا من عمل ما يعمل من غير
المتمكن في الظرف المتقدم **قال** وتقول عبد الله اخطب ما يكون يوم الجمعة والبداوة اطيب ما تكون
شهري ربيع كانك قلت اخطب ما يكون عبد الله في يوم الجمعة واطيب ما تكون البداوة في شهري ربيع ومن العرب
من يقول اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة واطيب ما تكون البداوة شهرا ربيع كانه قال اخطب ايام الامير يوم الجمعة
واطيب ازمنة البداوة شهرا ربيع فتنصب يوم الجمعة وشهري ربيع على الظرف ومنهم من يرفع فيقول يوم الجمعة وشهرا
ربيع لان اخطب يكون بمنزلة المصدر والمصدر قد يكون خبره ظروف الزمان ثم يجوز اذا كان الظرف من الزمان
معرفة او ما جرى مجراه ان ينصب الظرف وان يرفع فمن نصب قال القتال يوم الجمعة كما نقول زيد خلفك والقتال
يقع يوم الجمعة ومن رفع فتقديره وقت القتال يوم الجمعة وذلك مطرد وان كان الظرف من الزمان نكرة موقتة فان
اكثر كلام العرب الرفع كقولنا سيرنا يومان ومقامنا شهران قال الله عز وجل غدوها شهر ورواحها شهر وقال الحج اشهر
معلومات وهذا اكثر كلام العرب **قال** ويجوز اخطب ما يكون يوم الجمعة على سعة الكلام وكانه قال اطيب الازمنة
التي تكون فيها البداوة طيبة شهرا ربيع واخطب الايام التي يكون فيها عبد الله خطيبا يوم الجمعة وتقول
اتيك يوم الجمعة ابطوء كانه قيل له اي غاية هي عندك واي اتيان اسريع ام بطيء فقال ابطوء على معنى ذاك ابطوء
وتقول اتيك يوم الجمعة او يوم السبت ابطوء واعطيته درهما او درهمين اكثرهما اعطيته واعطيته درهما
او درهمان اكثر ما اعطيته وان شاء نصب الدرهمين وقال اكثرهما اعطيته وان شاء نصب اكثر ايضا على انه
حال وقع فيه العطية وان شاء قال اتيك يوم الجمعة ابطاءه اي ابطا الاتيان يوم الجمعة فجعله على سعة الكلام
بل مكر الليل والنهار فيما لا يمكران وانما يمكر فيهما وقوله الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا والنهار لا
يبصر وانما يبصر فيه وتقول اتيك يوم الجمعة ابطوء فترفع ابطوء على معنى ذاك ابطوء كان قائلا قال له اي غاية هي عندك او اي
اتيان اسريع ام بطيء فقال ابطوء وتضمر الخبر اي ذلك ابطوء وتقول اتيك يوم الجمعة او يوم السبت ابطوء على ذلك
التفسير وان شاء قال او يوم السبت ابطا فيجعل ابطوء خبر يوم السبت واعطيته درهما او درهمين اكثر ما اعطيته
فتنصب اكثر ان شئت على انه مفعول له مثل الدرهمين وان شئت نصبته على الحال كانه قال او درهمين في حال كثرة لانه
اكثرهما دونه فيه بالكثرة ويجوز ان تقول اعطيته درهما او درهمان اكثر ما اعطيته فيكون مبتدا وخبرا وانما جاز
ان يكون اكثر ما اعطيته نصبا على الحال وهو مضاف الى ما لانه قد يجوز ان تكون نكرة ولا تعرف اكثر بالاضافة لانها في باب
ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال فما دخل عليها رب وان شئت قلت اتيك يوم الجمعة ابطاءه اي
اتيك ابطاء الاتيان يوم الجمعة

هذا باب ما ينتصب من الاماكن والوقت وذاك لانها ظروف

توقع فيها الاشياء فانتصب لانه موقوع فيها ومكون فيها وعمل فيها ما قبلها كما
ان العلم اذا قلت انت الرجل علما عمل فيه ما قبله وكما عمل في الدرهم عشرون اذا قلت عشرون درهما وكذلك
يعمل فيها ما بعدها وما قبلها فالمكان قولك هو خلفك وهو قدامك وامامك وهو تحتك وفوقك وما
اشبه ذلك **قال المفسر** لا اعلم خلافا في ان البصريين وذلك اذا قلت زيد خلفك وكذلك سائر ما
يجعل الظرف خبرا له انه منصوب بتقدير فعل هو استقر او وقع او حدث او كان او نحو ذلك وذهب الكوفيون
اذا قلنا زيد خلفك فلم ينتصب خلفك باضمار فعل ولا بتقديره وانما ينتصب بالخلاف للاول لانا نقول زيد اخوك
فيكون الاخ هو زيد وكل واحد منهما يرفع الاخر فاذا قلنا زيد خلفك كان خلفك مخالفا لزيد لانه ليس هو هو كما
الاخ هو زيد فنصبناه بالخلاف **قال المفسر** وهذا القول يفسد من غير وجه فمن ذلك انه لو كان الخلاف
يوجب النصب لوجب ان ينتصب الاول لان الاول اذا خالف الثاني فقد خالفه الثاني فكل واحد منهما قد فعل
بصاحبه مثل ما فعل صاحبه به وايضا فانهم يزعمون ان الاول رفع بعائد يعود اليه من خلفك وذلك العائد في
موضع رفع فاذا كان العائد في موضع رفع فلا بد من رافع له واذا كان في خلفك رافع للعائد وجب ان يكون ذلك
الرافع هو الذي ينصب خلفك ومذهب البصريين انا اذا قلنا زيد مستقر عندك ففي مستقر ضمير مرفوع باستقر
لانه فاعله وخلفك منصوب به وكلام سيبويه شيء في ظاهره لبس لانه جعل ما قبل الظرف هو العامل وكان قوله
هو خلفك الناصب لخلفك هو وكذلك الناصب لخلفك زيد اذا قلت زيد خلفك وانما اراد سيبويه فيما

ينتظم

ينتظم على مذهبه ان الذي ظهر هو الدال على المحذوف فناب عنه لان المحذوف لا يستعمل ولا يظهر فجعل الظاهر
لنيابته عن المحذوف هو العامل وانما مثله بقولنا انت الرجل علما وعشرون درهما لان الرجل انما ينصب علما اذا قدرناه بتقدير
الكامل او ما جرى مجراه مما هو في معنى فعل وعشرون درهما انما يقدر نصبه على مذهب الضاربين زيدا او نحو هذا من التقدير وكذلك
زيد خلفك على معنى استقر فكان اشتراكها في نصب ما بعدها كاشتراكها كلها في تقدير ناصب لما بعدها من طريق المعنى والتشبيه
قال سيبويه ومن ذلك ايضا هو ناحية من الدار وهو مكانا صالحا وداره ذات اليمين وشرقي كذا وقال
الشاعر وهو جرير هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم ◦ عند الصفاة التي شرقي حورانا ◦ وقالوا منازلهم يمينا
وشمالا وقال الشاعر وهو عمرو بن كلثوم ◦ صددت الكاس عنا ام عمرو ◦ وكان الكاس مجراها اليمينا
اي على ذات اليمين حدثنا بذلك يونس عن ابي عمرو وهو رايه وتقول هو قصدك كما قال الشاعر سمعنا بعض
العرب ينشد كذا ◦ سرى بعدما غار الثريا وبعدما ◦ كان الثريا حلة الغور منخل ◦ اي قصدك وتقول
هو حلة الغور اي قصد سمعنا ذلك ممن نوثق به من العرب ويقال هما خطان جنابتي انفها يعني الخطين اللذين
اكتنفا جنبي انف الظبية وقال الشاعر وهو الاعشى ◦ نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية
جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل ◦ فهذا كله انتصب على ما هو فيه وهو غيره وصار بمنزلة المنون الذي يعمل فيما
بعده نحو العشرين ونحو قوله خير منك عملا **قال المفسر** اعلم ان المكان ينقسم قسمين احدهما يكون ظرفا
والاخر لا يكون ظرفا ومعنى الظرف ان يكون الفعل الذي لا يتعدى الى المفعول به يتعدى اليه بتقديره في وهذا لا يسوغ في كل
مكان الا ترى انك تقول قمت قدامك وقعدت مكانا عاليا ولا تقول قعدت السوق ولا قمت السطح حتى تقول قمت في السطح وقعدت
في الدار فاذا قلت قعدت مكانا عاليا فالتقدير في مكان عال ومن حيث كان ظرفا اطرد فيه حذف في وتعدى وكذا الظرف
وباب ما يكون ظرفا من الاماكن ان يقع ذلك الاسم على كل مكان ولا يختص مكانا دون مكان فاما ما لا يختص مكانا دون مكان
فنحو خلف وقدام ويمنة ويسرة وميل وفرسخ وما كان من اسماء الاماكن مطلقا او مشتقا من فعل لا يخلو منه مكان فالمطلق
هو المكان الواقع على الامكنة كلها وما كان مشتقا هو المذهب في المنطرق والمجلس وما كان منسوبا الى جهة معروفة مثل الشرقي
والشمالي والجنوبي ويجرى مجرى المكان في عمومه الموضع لانك تقول قمت موضعا وذهبت موضعا فلا تخص موضعا دون
موضع ويجري في باب العموم مصادر افعال جعلت بمنزلة اسماء الاماكن الماخوذة من الفعل كقولك هو قصدك ومشيتك
قصدك فيجري مجرى المذهب والمجلس وحلة الغور كذلك بمنزلة قصدك وهو ماخوذ من حل يحل ومنزلته منزلة المحل والمحل
بمنزلة المذهب الا ترى انك تقول قمت محل فلان وقعدت محل زيد وغير ذلك مما يمر بك او يمر بك نظيره واما ما لا يكون
ظرفا الا ان يجيء شيء منه شاذ فيذكر في الشذوذ فما كان من الاماكن مخصوصا لا يقع اسمه على كل مكان وذلك نحو الدار والمسجد
والسوق والسطح والحمام والبيت وما اشبه ذلك ولو قلت زيد البيت لم يجز وانت الحمام او صاحبك السطح لم يجز ولو قلت
انت بيته وانت قدام زيد او انت مكانا طيبا كان جائزا مستمرا ◦ واعلم ان الظروف تنقسم قسمين احدهما متمكن
والاخر غير متمكن فاما المتمكن فهو الذي يستعمل ظرفا وغير ظرف ومعنى غير ظرف انه تدخل عليه العوامل الرافعة والخافضة
كسائر الاسماء نحو المكان والموضع فانك اذا استعملت المكان ظرفا قلت زيد مكانا طيبا وزيد مكانك واذا استعملته غير
ظرف قلت طاب مكانك وانت مكانك ونظرت الى مكانك واما الظرف غير المتمكن فهو الذي لا يدخله الرفع ولا شيء من حروف الخفض
الا من بعضها وذلك نحو عند وقبل وبعد تقول اقمت عندك وزيد قبلك وعمرو بعدك ولا يجوز ان تقول طاب عندك ولا
اقيم عندك ولا اقمت عندك ولا يقدم قبلك ولا سير بعدك والظروف المتمكنة بعضها امكن من بعض لان فيها ما لا يحسن ان يجعل
متمكنا ويرفع الا في ضرورة شعر او مستقبح من الكلام ويمثل ذلك فيه مثل الرفع خلف وقدام ووراء وامام وفوق وتحت فان
هذه الجهات المحيطة بالاشياء من اقطارها كثر استعمالها ظروفا وهي مبهمة فربما استعملوها اسماء وسيساق ذلك في موضعه
ان شاء الله **قال سيبويه** وقد ذكر المبتدا الذي بعد الظروف خبر له هذا كله انتصب على ما هو فيه وهو غيره وصار
بمنزلة المنون الذي يعمل فيما بعده نحو العشرين ونحو قوله خير منك عملا فصار هو خلفك وزيد خلفك بمنزلة ذاك والعامل
في خلف الذي هو موضع له والذي هو في موضع خبره كما انك اذا قلت عبد الله اخوك فالاخر قد رفعه الاول وعمل فيه
استغنى الكلام وهو منفصل منه **قال المفسر** وفي بعض هذه العبارة ايهام لمذهب الكوفيين وفي بعضها ايهام ان المبتدا
هو الذي ينصب الظرف والحقيقة في نصب ذلك ما ذكرناه من تقدير استقر ونحوه فاما ما فيه من الايهام لمذهب الكوفيين
فقوله انتصب على ما هو فيه وهو غيره وقد حكيت عن الكوفيين انهم ينصبون الظرف بالخلاف الاول وهو نحو قوله وهو غيره وقوله
على ما هو فيه الظرف وهو المبتدا والهاء المتصلة في غايته الى ما وهي للظرف وهو الثاني عبارة عن الظرف والهاء في غيره عبارة
عن المبتدا وقوله وصار بمنزلة المنون يعني صار المبتدا بمنزلة المنون يعني العشرين وخير منك في عملها فيما بعدهما لان العشرين
ينصب درهما اذا جاء بعده وخير منك ينصب عملا فظاهر هذا ان المبتدا قد نصب الظرف الذي بعده ثم حقق هذا بقوله فصار
هو خلفك وزيد خلفك بمنزلة ذلك يعني بمنزلة العشرين وخير منك في نصبهما ما بعدهما ثم قال والعامل في خلف الذي هو موضع
له فهو الذي بعد الذي يرجع الى الخلف والهاء في له ترجع الى الذي وكانه قال والعامل في خلف الاسم الذي الخلف موضع له وذلك الاسم
هو المبتدا الذي هو في موضع خبره يعني الاسم المبتدا الذي الخلف موضع خبره فظاهر ذلك كله ان المبتدا ينصب الظرف كما يرفع

الخبر اذا كان هو هو نحو قولك عبد الله اخوك والآخر قد عمل فيه الاول فارتفع به يعني اخوك قد عمل فيه عبد الله وارتفع بعبد الله
فيما استغنى الكلام وهو منفصل منه اي ليس نعتا له **قال المفسر** فهذا كلام سيبويه وقد فسرت لك الفاظه لفظا لفظا
وعرفتك مذهب البصريين في نصب الظروف وتجويز ان يكون سيبويه جعل المبتدأ لما كان الفعل لا يظهر وكان ذكره نائبا عن ذكر
الفعل مقام الفعل في العمل كما كان نائبا عن ذكره ومغنيا عنه فنسب العمل اليه وتجويز ان يكون نسب الى المبتدأ العمل في الظرف
لان فاعل استقر هو المبتدأ والمضمر هو المظهر فلولا نسبته للفعل المضمر ما جاز ان يعبر عنه انه العامل فيه ومما يقوي ان
الناصب للظرف الفعل المقدر الذي فيه ضمير المبتدأ ان الاسم لا يرتبط باسم غيره الا بضمير للاول يعود اليه الا ترى انه لا يجوز
زيد عمرو قائم حتى تعود اليه فتقول في اشباه ولذلك فلما كان الظرف غيره احتاج الى شيء يرتبط به فكان الفعل الذي ينصب
الظرف فيه ضمير الاسم واهل الكوفة يجعلون في الظرف عائدا والظرف اسم لا يحتمل الضمير الا بتقدير الفعل وتاويله **قال**
ومن ذلك قول العرب هو موضعه وهو مكانه وهذا مكان هذا وهذا رجل مكانك اذا اردت البدل كانك قلت هذا
في مكان ذا وهذا رجل في مكانك ويقال للرجل اذهب معك بفلان فيقول معي رجل مكان فلان اي معي رجل يكون بدلا
منه ويغني غناءه ويكون في مكانه ومن ذلك قول العرب هو موضعه وهو مكانه والموضع والمكان ظرفان متمكنان وكذلك
هذا مكان هذا وهذا رجل مكانك وقد يجوز ان يكون ذلك في معنيين كلاهما ظرف احدهما المكان الذي يكون فيه والآخر
ان يكون بدلا منه في ضيعة او ولاية فاما المكان فقولك زيد مكان عمرو على معنى انه في الموضع الذي فيه عمرو والآخر انه بدل
عمرو في عمله او ولايته ويجوز ان يدخل عليه حرف الجر فيقال هذا في مكانك ومعي رجل مكان فلان اي معي رجل يكون بدلا منه ويغني
غناءه ومثل ذلك هو صددك وهو سقبك ومعنى سقبك قربك **قال** واعلم ان هذه الاشياء كلها قد
تكون اسماء غير ظروف بمنزلة زيد وعمرو وسمعنا من العرب من يقول ذاكر ذات اليمين ونهب الشاء وهو لبيد

فعدت كلا الفرجين تحسب انه ۞ مولى المخافة خلفها وامامها

يعني ان ما جرى ذكره من الظروف نحو خلف وامام
وذات اليمين فاذا كانت ظروفا فانها قد تكون اسماء وقد تتفاضل في التمكن وانا اذكر في آخر الباب جملة من تفاضلها واما
البيت فان قوله غدت فيه ضمير الوحشية وهي بقرة قد جرى ذكرها وكلا الفرجين موضعه رفع بالابتداء وكلا وما بعده الى
آخر البيت جملة في موضع الحال وكان الاصل فغدت تحسب ان كلا الفرجين موضع المخافة فقدم كلا قبل ان فاضمر في ان فالهاء
تعود الى كلا ومولى المخافة هو خبر ان ومعناه صاحب المخافة وخلفها وامامها بدل من كلا وهذا تقدير الفرجين **قال المفسر**
والمعنى ان هذه الوحشية غدت تحسب ان كلا طريقيها في العدو فيه ما يريبها ويخاف منه والطريقان هما خلف وامام ومن
ذلك ايضا هو سواءك وهذا رجل سواءك فهذا بمنزلة مكانك اذا جعلته في معنى بدلك ولا يكون اسما الا في الشعر
بعض العرب لما اضطر في الشعر جعله بمنزلة غير قال الشاعر وهو رجل من الانصار

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم ۞ اذا قعدوا منا ولا من سوائنا

قال الاعشى

تجانف عن جل اليمامة ناقتي ۞ وما عدلت عن اهلها لسوائكا

سواء بفتح السين الممدود بمعنى سوى المقصور بكسر السين غير ان سيبويه ذكر الممدود لان الاعراب يتبين فيه وهما
بمنزلة غير وزيادة على معنى غير فاذا قلت زيد سواءك او سواك او مررت برجل سواءك او سواك فمعناه انه غيرك
ويغني غناءك ويكون بدلك وحكمهما ان يستعملا ظرفين والدليل على انهما ظرفان انك تقول الذي سواك زيد كما تقول الذي
عندك فتجعله ظرفا ولو كان اسما ما جاز ان تقول مررت بالذي سواك حتى تقول مررت بالذي هو سواك ولا يحسن اضمار
هو اذا رفعت فلما كان ظرفا ولم يكن مستعملا كثيرا في الظروف ولم يحسن ان يجري مجرى الظروف القوية في التمكن لانها اذا استعملت
ظرفا فمعناها بمعنى غير عن معناها اسما لان سواء الشيء وسطه وهو في الظرف بمعنى غير وغير ليس
بظرف فاما جعل بمعنى غير على الوجه الذي ذكرته من البدل والعناء على انه ظرف فاذا خرج عن ذلك لم يستعمل اسما الا في
ضرورة على تأويل غير **قال سيبويه** ومثل ذلك انت كعبد الله كانه يقول اذا قال انت كعبد الله انت في
حال كعبد الله فاجرى مجرى بعبد الله الا ان ناسا اذا اضطروا في الشعر جعلوها بمنزلة مثل ۞ **قال الراجز**
فصيروا مثل كعصف مأكول ۞ وقال الآخر ۞ وصاليات ككما يؤثفين ۞ ويدلك على ان سواءك
وكزيد بمنزلة الظروف انك تقول مررت بمن سواءك وعلى من سواءك وعلى من سواك والذي كزيد فيحسن
هذا كحسن من فيها والذي فيها ولا يحسن في الاسماء هنا ولو كثر في الكلام لو قلت مررت بمن فاضل او الذي
صالح كان قبيحا فهذا يجري كزيد وسواءك **قال المفسر** مثل سيبويه سواء وهو غير متمكن
لما استعمله الشاعر متمكنا في ضرورة الشعر بالكاف التي هي حرف وقد يضعها الشاعر في موضع مثل اسما لانها للتشبيه
فادخل عليها ما يدخل على مثل من العوامل واضاف مثل الى الكاف في كعصف لانه قدر مثل عصف وادخل عليها الكاف
الخافضة في قوله ككما الكاف فالاولى حرف والكاف الثانية اسم بمعنى مثل فصار بالكاف في الضرورة في حكم مثل كما
صار سواء في حكم غير في التمكن ثم بين ان سواء والكاف جميعا بمنزلة الظروف انك تقول مررت بمن سواءك ونزلت على
من سواءك ومررت بالذي كزيد فصار ذلك كقولك بمن عندك والذي عندك وهو غير متمكن ولو قلت مررت بمن فاضل
وبالذي صالح كان قبيحا لان فاضلا وصالحا اسمان متمكنان ولا يحسن حتى تقول بمن هو فاضل والذي هو صالح

ولا يحسن ايضا ان تقول مررت بمن مثل زيد وبمن غير زيد وبالذي مثل زيد ولا بالذي غير زيد لانهما اسماء متمكنة
غير ظروف ولا بد من ذكر العائد الذي يعود الى الذي ومن واهل الكوفة يجيزون زيد مثل عمرو ويجعلون مثل ظرفا كما تقول
زيد دون عمرو وزيد فوق عمرو **قال سيبويه** وتقول كيف انت اذا اقبل قبلك ونحي نحوك كانه قال كيف
انت اذا اريدت ناحيتك واذا اريد ما عندك حين قال اذا نحي نحوك واما حين قال قبلك فجعل قبلا
ونحوا وناحية اسماء واقامها مقام الفاعل فكانه قال كيف انت اذا اقبل النقب الركاب جعلها اليمين فالركاب اسم
للابل وقد اقامها مقام الفاعل في اقبل ونصب النقب ومعناه الطريق في الجبل فشبه قبلك ونحوك وناحيتك بالركاب في
اقامتها مقام الفاعل وان كانت هذه الاسماء تكون ظروفا في حال والركاب لا يكون ظرفا وزعم الخليل ان الحب جيد
اذا جعله ظرفا وهو بمنزلة قول العرب هو قرب منك وهو قربانك اي مكانا قريبا منك **قال**
حدثنا يونس ان العرب تقول في كلامها هل قربها منك احد كقولهم هل قربك احد فان قال قائل لم حسن رفع هذه
الظروف ولم يحسن رفع خلف وقدام وفوق وتحت وما جرى مجراها الا في الشعر قيل له هذه الجهات المحيطة بالاشياء قد
كثر استعمالها ظروفا فقويت في الظرفية اكثر من قوة غيرها من اسماء الجهات فبعد منها الرفع لكثرة استعمالهم اياها ظروفا **قال**
واما دونك فانه لا يرفع ابدا وان قلت هو دونك في الشرف لان هذا انما هو مثل كما كان هذا مكان ذا في البدل
مثلا فانما الاصل في الظروف الموضع والمستقر من الارض كما تقول انه لصلب القناة وانه لشجرة صالحة
واما قصد تصدك فمثل نحي نحوك واقبل قبلك يرتفع كما يرتفعان وينتصب كما ينتصبان وان شئت قلت
هو دونك اذا جعلت الاول الآخر ولم تجعله ظرفا وفي بعض النسخ ولم تجعله رجلا يعني انك جعلته اصغر من الذي
فوقه وقد يقولون هو دون في غير الاضافة اي دون من القوم وهذا ثوب دون اذا كان رديا ۞ **قال المفسر**
ذكر سيبويه دون في معنيين احدهما هذا وهو ظرف ولم يجر فيه الا النصب وانما يستعمل في معنى المكان تشبيها فيقال
زيد دون عمرو في الشرف وفي العلم وفي الخير وفي المال ونحو ذلك كانه جعل هذه المناقب منازل يعلو بعضها بعضا كالاماكن
بعضها اعلى من بعض ثم جعل بعض الناس في موضع من الشرف او من العلم وغيره اسفل منه وقد انشد في كتاب سيبويه بيتان
في رفع دون وذكر انهما ليسا من الكتاب حدثنا ۞ يحتز الاول لمرة فيبدوا واخرى يكتسي الاول دونها ۞ هذا بيت
من الطويل قد سقط من اوله ما اذا جعل مكانه تجاوزن ارضا يحتز الال اثرن والاخر ۞ لذي الرمة

وغبراء يحمي دونها ما وراءها ۞ ولا يختطيها الدهر الا المخاطر

وليس البيتان بمعروفين فاما الموضع الآخر لدون
فان يكون بمعنى حقير ومسترذل فيقال هذا دونك اي هذا حقيرك وهذا مسترذلك كما تقول ثوب دون اذا كان رديا ويجوز
ان يكون دون الذي في المرتبة والمنزلة المستعمل ظرفا محمولا على هذا في الرفع لانك اذا جعلته في مكان اسفل من مكانه على العمل
صار بمنزلة اسفل وتحت وقد يجوز رفعهما في الشعر على ان اسفل هو اسم متمكن اذا كان نقيضا على نحو قولك هذا
اسفل الحائط وهذا اعلاه كما تقول هذا راسه وهذا آخره **قال** واعلم انه ليس كل موضع وكل مكان يحسن ان
يكون ظرفا فمما لا يحسن ان يكون ظرفا ان العرب لا تقول هو جوف المسجد ولا هو داخل الدار ولا هو خارج
الدار حتى تقول هو في جوفها وفي داخل الدار ومن خارجها وانما فرق بين خلف وما اشبهها وبين هذه الحروف
لان خلف وما اشبهها للاماكن التي تلي الاسماء من اقطارها على هذا جرت عندهم والجوف والخارج عندهم بمنزلة الظهر
والبطن والرأس واليد وصارت خلف وما اشبهها تدخل على كل اسم فتصير الامكنة تلي الاسم من نواحيه واقطاره
ومن اعلاه واسفله وتكون ظرفا كما وصفت لك وتكون اسما نحو قولك هو ناحية الدار اذا اردت الناحية بعينها وهو
في ناحية الدار فيصير بمنزلة فوقك هو في بيتك وفي دارك اي غير غاية ولا نهاية له لان خلفك لا نهاية له ولا قدامك ولا شيء
من اقطارك وجوف الدار وخارجها بمنزلة الظهر والبطن والرأس واليد فجوف الدار وخارجها وداخلها بمنزلة اجزاء منها
محدودة كما لا يكون للدار ظرفا كذلك لا يكون جزءا من اجزائها فان لم ترد هذا واردت الجهة كان ظرفا فقلت زيد
ناحية الدار اي جهتها الدار وقصد الدار وكذلك هو ناحية من الدار فهذا اليمين بخرجه من الدار وانما هو جهة غير الدار ثم بين سيبويه
ان ما كان من المجرور هو خارج عن الظرف كما يخرج المرفوع عن الظرف الى حيز التمكن **فقال** ويدلك على ان المجرور
بمنزلة الاسم غير الظرف انك تقول زيد وسط الدار بتسكين السين فيكون ظرفا وضرب وسطه وتقول في وسط
الدار فيصير بمنزلة قولك ضرب وسطه مفتوحا مثله بتحريك السين فيصير اسما كقولك ضرب وسطه وقطعت وسطه
فهذا بين من فصلهم بينهما في بنية اللفظ **قال** واعلم ان الظروف بعضها اشد تمكنا من بعض في الاسماء نحو القبل
والقصد والناحية واما الخلف والامام والتحت فهو اقل استعمالا في الكلام اسماء مجلحة وقد جاءت على
ذلك في الكلام والاشعار **قال المفسر** يعني ان القبل والقصد والناحية قد استعملت في الاسماء اكثر من
استعمال الخلف والامام والتحت فلذلك كثر الرفع فيهن وتمكن وقوي وكثر في الخلف استعمالها ظرفا وقل استعمالها في الاسم
وقد جاء منهما ما قد تقدم ذكره وغير ذلك في الكلام والاشعار فالكلام قولك خلفك اوسع من قدامك والامام ضيق وما
اشبه ذلك وقد انشد والجناز ۞ فغدت وما الفتى ان ناصبر كنا للدهر الاجير بلا امامها ۞ ومما يقوي القول
في الاسمية اذا قلت نحي نحوك واقبل قبلك انها لا تتسع كاتساع خلف وقدام لانها لم تقع على مواضع تتسع وانما وقعت

على مواضع تقرب وعرفت بما اضيفت اليه وقد ذكر اصحابنا في الظروف بدلا ولم يذكروا مثل وذكر الكوفيون فاجازوا
زيد مثلك واجروه مجرى زيد دونك وفوقك في المنزلة وكذلك زيد مثلك في المنزلة واحتج لهم في ذلك بقوله ۞
اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر ۞ فحمل على ان مثلهم ظرف كقولهم دونهم وفوقهم ثم ذكر سيبويه حروفا غرائب استعمل
ظروفا ففسر معانيها فقال ومن حروف تجري مجرى خلفك وامامك ولكنا عزلناها لنفسر معانيها لانها غرائب
فمن ذلك حروف ان ذكرنا معانيها في الباب الاول لم يفسر معانيها ومما سدد كى معناه القصد وسقبك ومعناه
القرب ومنه قول العرب هو وزن الجبل اي ناحية وهم زنة الجبل اي حذاءه ومن ذلك قول العرب هم قرابتك
اي قربك وهم قرابتك في العلم اي مقاربك في العلم فصار هنا بمنزلة قول العرب هو حذاءه وازاءه وحواليه
بنو فلان وقومك اقطار البلاد ۞ قال المفسر فهذه ظروف لانها جهات اجريت مجرى خلف وقدام واستعملوا
حول على التوحيد والتثنية والجمع فقالوا حوله وحوليه واحواله وحواليه وهم جانبيه وجنابيه وهم قطريه
واقطاره وذلك كله يصح كما يصح قسمة المكان بقسمين وباقسام ۞ ومن ذلك قول الشاعر وهو ابو حية النميري ۞
اذا ما نعشناه على الرحل ينثني ۞ مساليه عنه من وراء ومقدم ۞ ومساله عطفاه فصار بمنزلة جنبي
قطنه ويقال زيد جنب الدار وجانب الدار يريدون ما قرب من الدار ۞ قال المفسر وانا اذكر جملة من الظروف بعضها
خلاف بين البصريين والكوفيين وفي بعضها وفاق لينكشف مذهب الظروف عند النحويين اتفق البصريون والكوفيون ان
خلفك وقدام عمرو وما جرى مجرى ذلك من اسماء الاماكن العامة فهي ظروف واختلفوا فيها اذا افردت فرأى البصريون
انها ظروف ومنع الكوفيون من ذلك وقالوا اذا افردت صارت اسماء واجاز البصريون زيد خلفا وزيد قداما على الظرف
وقال الكوفيون زيد خلف على معنى متاخر وزيد قدام على معنى متقدم واذا قلت زيد خلفا فذهب به قداما فهو عند
البصريين نصب على الظرف كما ينتصب اذا قلت ذهب قدامك وقام خلفك وعند الكوفيين ان تقديره تقدير الاسم الحال
كانه قال قام متاخرا وذهب متقدما واذا قلت قام مكانا طيبا فالبصريون يقولون مكانا ظرف والكوفيون يقولون
مكانا طيبا ناب عن قولك بها مغتبطا وزعم الكوفيون انه يحتاج الظرف وهم يسمونه المحل الى الاضافة لانه يكون خبرا
عن الاسم كما يكون الفعل خبرا عن الاسم اذا قلت زيد يذهب وينطلق فلما كان الفعل يحتاج الى فاعله وقد يتصل به اشياء يطلبها
الفعل من المصدر والمكان والزمان والمفعول لزموا المحل الاضافة لتسد المضاف اليه مسد ما يطلبه الفعل ويدل
عليه وقال البصريون انما الاضافة للتعريف وتقليل الجنس والاصل التنكير والتعريف داخل عليه واجمع البصريون والكوفيون
ان الوقت يرفع وينصب اذا كان خبرا لمرفوع مبتدأ في حال تعريفه لوقت وتنكيره فاما التعريف فقولنا القتال اليوم ويوم
الجمعة وان شئت قلت اليوم ويوم الجمعة والتنكير رحيلنا غدا وغد كما قال النابغة
زعم البوارح ان رحلتنا غدا ۞ وبذاك خبرنا الغراب الاسود ۞ ويروى غد والتقدير اذا رفعنا الخبر ان يكون الاول
مضافا اليه الوقت ومحذوفا منه كانا قلنا وقت القتال اليوم وان نصبنا فعلى اضمار الفعل كانا قلنا القتال وقع او
يقع اليوم وعلى هذا زيارتنا عشي وعشيا ورواح ورواحا فاذا كان الفعل مستغرقا للوقت كله فالبصريون يجيزون
فيه النصب على الظرف كما اجازوا في غير المستغرق في جميع الوقت ويدخلون عليه في والكوفيون لا يجيزون فيه الظرف ويجعلونه
خبرا للاول ولا يدخلون عليه في ۞ يقول البصريون صيامك يوم الخميس وان شئت يوم الجمعة بالرفع والنصب في الصيام منسوب
لليوم وعلى قول الكوفيين لا يجوز نصب يوم الخميس ويجوز في قول البصريين صمت في يوم الخميس وصمت يوم الخميس ومذهب الكوفيين
صمت يوم الخميس ولا يجوز صمت في يوم الخميس لان في عندهم توجب التبعيض والصوم مستوعب والصحيح مذهب البصريين لان في
لا يمتنع دخولها على زمان الفعل فان قال الا ترى انا نقول قد سار في بعض النهار فلم يسر فيه كله فالجزء اذا وقع فيه
السير واستوعبه فقد وقع عليه وقد تقول تكلمت في القوم اجمعين فيدخل في على القوم وقد استوعبهم الكلام وكذلك
يدخل على اليوم وان استوعبه الصوم وقد منع الكوفيون ان يقال زيد خلفك اشد منع وتحالوا لما جاء في ذلك
من الشعر مما يقع فيه تعسف شديد حتى قال بعضهم في قول الاخطل اما منها ان ذلك لما كان لا نجر [illegible] العظم خلقه
عائد الى الامام كله في اخبار الاماكن يجيزون ذلك كقولك داري خلفك ومنزلي امامك وعلى هذا التاويل احمد بن يحيى
قول لبيد خلفها وامامها ۞ والامام لا يجوز ان يملأه شيء لانه لا نهاية له وكذلك ساير الجهات ۞

هذا باب ما شبه من الاماكن المختصة بالاماكن غير المختصة فشبهت اذا كانت تقع على الاماكن

وذلك قول العرب سمعناه منهم هو مني منزلة الشغاف وهو مني منزلة الولد ويدلك على انه ظرف قولك هو مني بمنزلة
فانما اردت ان تجعله في ذلك الموضع كقولك منزلي مكان كذا وكذا وهو مني مزجر الكلب وانت مني مقعد
القابلة وذلك اذا دنا منك فلزق بك من بين يديك قال الشاعر وهو ابو ذؤيب
فوردن والعيوق مقعد رابئ الضرباء خلف النجم لا يتتلع ۞ وهو مني مناط الثريا قال الشاعر
وهو الاحوص ۞ وان بني حرب كما قد علمتم ۞ مناط الثريا قد تعلت نجومها ۞ وقال هو مني معقد
الازار فاجرى هذا مجرى قولك هو مني مكان السارية وذلك لانها اماكن ومعناه هو مني في المكان
الذي يقعد فيه الضرباء وفي المكان الذي ينوط به الثريا وبالمكان الذي يرد به الولد وفي المكان الذي

تقعد فيه القابلة وبالمكان الذي يعقد به الازار فانما اراد هذا المعنى ولكنه حذف الكلام وجاز
ذلك كما جاز دخلت البيت وذهبت الشام لانها اماكن وان لم تكن بالمكان ۞ قال المفسر
اعلم ان هذا الباب ينقسم قسمين احدهما يراد به تغيير المنزلة من بعد وقرب والآخر يراد به تقدير البعد والقرب
فاما ما كان من ذلك يراد به تعيين الموضع وذكر المحل من قرب وبعد فانه يجوز فيه النصب على الظرف والرفع على خبر الاول لتشبيهه
والاكثر فيه النصب ومما يدلك على ذلك انه يدخل الباء عليه فتقول هو مني بمنزلة كانه قال هو مني مستقر بمنزلة والباء وفي بمعنى واحد
كقولك هو في البصرة وبالبصرة وهو مني مزجر الكلب اذا اردت هو مكان متباعد وقوله والعيوق مقعد رابئ الضرباء
يصف حمارا وردت الماء ليلا وقد ارتفع العيوق فوق الثريا وسط السماء سحرا في آخر الليل وذلك في شدة الحر ومثل موقع
الثريا من العيوق لان العيوق اذا ارتفع وتوسط السماء مع الثريا كالمشرف عليها فشبه ذلك بمقعد رابئ الضرباء وهو الامين
المشرف على الذين يضربون القداح كيلا يحولوا وموضعه اعلى منها والنجم يريد به الثريا فاذا نصبت فالناصب استقر كما ذكرنا
مع الظروف واذا رفعت فقلت هو مقعد القابلة جعلته بمنزلة قولك هو قريب بمنزلة مقعد القابلة وان قلت هو مناط الثريا
فكانك قلت هو بعيد كمناط الثريا وجاز ان تكون هذه الاشياء ظروفا لانهم قد اتسعوا فيما هو من الاماكن اخص من هذه
فجعلوه ظرفا ونصبوه كقولهم ذهبت الشام ودخلت البيت تشبيها بالاماكن المحيطة كخلف وقدام ۞ قال سيبويه
وليس يجوز هذا في كل شيء انما يجوز هذا فيما استعملته العرب ظرفا من هذه الاماكن ولا يجوز القياس عليها لو قلت هو
مني مجلسك ومتكأ زيد ومربط الفرس لم يجز فاستعمل من هذا ما استعملت العرب واجز منه ما اجازوا فلو اظهرت
المكان في هذه الاشياء لجاز فقلت هو مني مكان مجلسك ومكان متكأ زيد ومكان مربط الفرس جاز ومن ذلك قول
العرب هو مني درج السيل قال الشاعر وهو ابن هرمة ۞ انصب للمنية تعتريهم ۞ رجالي ام هم درج السيول ۞
ويقال رجع ادراجه اي رجع في الطريق الذي جاء فيه هذا معناه فاجرى مجرى ما قبله كما اجروا ذلك المجرى درج
السيول ومما يرتفع من هذا الباب قولك هو مني فرسخان وهو مني عدوة الفرس وغلوة السهم ودعوة
الرجل وهو مني يومان وهو مني فوت اليد فانما فارق هذا الباب الاول لان معنى هذا انه يجري بينه وبينه
فرسخين ويومين ودعوة ومعنى فوت اليد انه يريد ان يقرب ما بينه وبينه فهذا المعنى وجرى على الكلام الاول
كانه قال لسعة الكلام كما قالوا اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة واما قول العرب انت مني مرأى ومسمع
انما رفعوه لانهم جعلوه هو الاول حتى صار بمنزلة قولهم انت مني قريب وزعم يونس ان ناسا من العرب يقولون
وهو ابن هرمة ۞ انصب للمنية تعتريهم ۞ رجالي ام هم درج السيول ۞ فجعلهم هم الدرج كما قال زيد
قصدك اذا جعلت القصد زيدا كما يجوز لك ان تقول عبد الله خلفك اذا جعلته هو الخلف فقد استعملوا درج السيل
ظرفا كما استعملوا ما قبله من مناط الثريا ومقعد القابلة ويجوز رفعه ايضا وذكر يونس ان ناسا من العرب يقولون ام هم
درج السيول فجعلهم هم الدرج كما قال زيد قصدك اذا جعلت القصد زيدا وكما يجوز لك ان تقول عبد الله خلفك اذا جعلته
هو الخلف وقد ظهر ان سيبويه قد اجاز عبد الله خلفك اذا جعلته هو الخلف ولم يشترط في جوازه ضرورة شاعر وهو قول
المازني وكان ابو عمر الجرمي لا يجيز رفع خلفك الا في الشعر ضرورة واشد النحويين في منع هذا الكوفيون وقد ذكرنا قولهم
واما ما يكون المقصد فيه تقدير البعد والقرب على طريق المساحة فقولك هو مني فرسخان وهو مني عدوة الفرس ودعوة الرجل
وهو مني يومان وهو مني فوت اليد فهذا رفع لا يستعمل فيه غيره وفارق الباب الاول لان معنى هذا انه يجري بينه وبينه فرسخين
ويومين ودعوة ومعنى فوت اليد انه يريد ان يقرب ما بينه وبينه فهذا المعنى وجرى على الكلام الاول كانه هو لسعة الكلام كما
قالوا اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة وتقدير الرفع في هذا انك اذا قلت هو مني فرسخان فمعناه بعده مني فرسخان وبعده
مني عدوة الفرس ودعوة الرجل يعني مقدار ما يبلغه صيحة الرجل وبعده مني يومان اي بيني وبينه مسيرة يومين وفوت اليد
معناه بيني وبينه مقدار ما اذا مددت اليد اليه لم انله وفاتني اخذه بالقرب من المسافة بيننا فصار هذا من المجاز كقولك
اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة ويوم الجمعة لا يخطب وانما تقديره اخطب ايام الامير يوم الجمعة وجعل الايام خطيبة
مجازا كما قال والنهار مبصرا اي يبصر فيه وكقوله ۞ اما النهار ففي قيد وسلسلة ۞ وانما يريد المقيد في النهار واجرى
اللفظ على النهار وقد تقدم من الاستشهاد ما يغني عن اعادته هنا واما قول العرب انت مني مرأى ومسمع فانما رفعوا لانهم
جعلوه هو الاول حتى صار بمنزلة قولهم انت مني قريب وبعض الناس ينصب فيقول مرأى ومسمعا فيجعله ظرفا لانهم لما قالوا
بمرأى ومسمع فدخلت الباء صار غير الاسم الاول واذا صار غيره ولم يكن فيه باء نصب على الظرف كما تقول انت مكان زيد وانت
بمكان زيد ۞ واعلم ان هذه الظروف بعضها اشد تمكنا في ان تكون اسماء من بعض كالقصد والنحو والقبل والناحية
وقد ذكرنا تمكن هذه الاسماء وانها اقرب الى الاسماء المتمكنة من الخلف والامام ۞ قال سيبويه واما الخلف والامام
والتحت والدون فتكون اسماء وكينونتها ظروفا اكثر واجرى في كلامهم وكذلك مرأى ومسمع كينونتهما اسماء اكثر مع
ذلك انهم جعلوه اسما خاصا بمنزلة المجلس والمتكأ وما اشبه ذلك فكرهوا ان يجعلوه ظرفا وقد زعموا ان بعض الناس
ينصبه يجعله بمنزلة درج السيول فينصبه وهو قليل كانهم لما قالوا بمرأى او مسمع فصار غير الاول في المعنى واللفظ
شبهوه بقوله هو مني منزلة الولد يعني القصد والنحو والقبل والناحية اكثر في الاسماء من الخلف والامام وقد كان

سيبويه ذكر في الباب الذي قبله فقال وأما دونك فانه لا يرفع البتة وقد ذكره ههنا في جملة الخلف والامام والجار رفعه
بقوله تكون اسماء يعني اسماء غير ظروف والاقيس ان تكون بمنزلة الخلف والامام وهو قول النحويين الا من احتج لسيبويه
في الموضع الاول حيث منع رفعه انه يفرق بين دونك اذا كان ظرفا وبين دونك اذا كان في ضعتك وتحقيرك وكذلك مرأى
ومسمع فيه تمهما اسماء اكثر ومع ذلك انهم جعلوه اسما خاصا بمنزلة المحبس والمتكأ وهما لا يجعلان ظرفا وانما نصب من
نصب مرأى ومسمعا لانهم لما قالوا مرأى ومسمع فادخلوا الباء على مرأى علم انهم جعلوه غير زيد فانه تزعموا لما
فهو غيره ايضا فينصبونه كما ينصبون الظرف الذي هو غير الاسم الاول ومن رفعه فانما يجعل الاسم الاول مجازا وقد
زعم يونس ان ناسا من العرب يقولون هو مني مزجر الكلب يجعلونه بمنزلة مرأى ومسمع وكذلك مقعد ومناط
يجعلونه هو الاول فيجري كقول الشاعر الاخطل يهجو كعب بن جعيل • وانت مكانك من وائل مكان القراد من
است الجمل ◦ وانما حسن الرفع ههنا لانه جعل الآخر هو الاول كقولك له رأس الحمار ولو جعل الآخر ظرفا جاز
ولكن الشاعر اراد ان يشبه مكانه بذلك المكان فجعل مكان الثاني هو المكان الاول فكانه قال مكانك من وائل مثل
مكان القراد من است الجمل كقولك له رأس رأس الحمار ومعناه مثل رأس الحمار ولو قال مكان القراد جاز على الظرف وكانه
قال مكانك في مكان القراد من است الجمل واما قولهم داري خلف دارك فرسخا فانتصب لان خلف خبر للدار وهو
كلام قد عمل بعضه في بعض واستغنى فنصب فرسخا على التمييز لانه يراد به التقدير فيصير بمنزلة قولك ما في السماء قدر
راحة سحابا فلما قال داري خلف دارك ابهم فلم يدر ما قدر ذلك فقال فرسخا وذراعا وميلا اراد ان يبين فيعمل
هذا الكلام في هذه الغايات بالنصب كما عمل له عشرون درهما في الدرهم كانه قال داري عشرون ذراعا **قال سيبويه**
كان هذا الكلام شيء منون يعمل فيما ليس من اسمه ولا هو هو كما كان افضلهم رجلا بتلك المنزلة وان شئت قلت
داري خلف دارك فرسخان تلغي خلف كما تلغي فيها اذا قلت فيها زيد قائم فجعل المنون الذي يعمل في التمييز بمنزلة عشرين
درهما والدرهم ليس من العشرين ولا هو من اسم العشرين لان العشرين من المضاف اليه والذي هو من اسمه فهو المضاف اليه
وكذلك قولهم زيد افضلهم رجلا ينتصب رجلا بالتمييز فيجوز الغاء الظرف فتقول داري خلف دارك فرسخان كما تقول
فيها زيد قائم واذا دخلت من فان ابا عمرو كان يرفع فيقول داري من خلف دارك فرسخان وتجعل من خلف دارك كقولك مني
فيكون معناه بعد ذلك من خلف داري فرسخان **قال** وزعم يونس ان ابا عمرو كان يقول داري من خلف
دارك فرسخان شبهه بقولك داري مني فرسخان لان خلف ههنا اسم وجعل من فيها بمنزلتها في الاسم وهذا
مذهب قوي وجعل ابو عمرو من فيها يعني في خلف بمنزلتها في الاسم يعني بمنزلة من في الياء المجرورة في مني وهذا مذهب قوي

ثم قال سيبويه واما العرب فتجعله بمنزلة قولك خلف فتنصب وترفع لانك تقول انت من خلفي و
معناه انت خلفي ولكن الكلام حذف الا ترى انك تقول داري من خلف دارك فيستغني الكلام وتقول
انت مني فرسخين اي انت منا ذو مسافة فرسخين فيكون ظرفا كما كان ما قبله مما شبه بالمكان واما الوقت
الساعات والايام والشهور والسنون وما اشبه ذلك من الازمنة والاحيان التي تكون في الدهر
فهو قولك القتال يوم الجمعة والهلال الليلة وانما انتصبا لانك جعلتهما ظرفا وجعلت القتال في يوم الجمعة
والهلال في الليلة وانما انتصبا لانك جعلتهما ظرفا وان قلت الليلة الهلال واليوم القتال نصبت في التقديم
والتاخير ذلك سواء وان شئت رفعت فجعلت الآخر الاول وكذلك اليوم الجمعة واليوم السبت وان شئت
رفعت واما اليوم الاحد واليوم الاثنان فانه لا يكون الا رفعا وكذلك الى الخميس لانه ليس بعمل فيه كانك اردت
ان تقول اليوم الخامس والرابع وكذلك اليوم خمسة عشر من الشهر لما اردت هذا اليوم تمام خمسة عشر من الشهر
فصار بمنزلة قولك العام عامنا ومن العرب من يقول اليوم يومك فيجعل اليوم الاول بمنزلة الآن لان الرجل قد
يقول انا اليوم افعل ذاك ولا يريد يوما بعينه وتقول عهدي به قريبا وحديثا اذا لم تجعل الآخر هو الاول فان جعلت
الآخر هو الاول رفعت واذا نصبت جعلت الحديث والقريب من الدهر ◦ واما العرب فتجعله بمنزلة قولك خلف
يعني من مع خلف بمنزلة قولك خلف فتنصب وترفع في قولك داري من خلف دارك فرسخان وفرسخين كما تقول داري خلف
دارك فرسخان وفرسخين كما تقول انت خلفي ومعناه انت من خلفي وليس بينهما فرق وتقول انت مني فرسخين اي انت مني
ذو مسافة فرسخين انت مبتدأ ومني خبره وفرسخين ظرف ومعنى مني من اصحابي واشياعي كما قال الله فمن تبعني فانه مني
ومني خبره ولا ينتظم معنى ذلك الا بما قدره سيبويه لانه صيره من اصحابه في صحبته اياه في مقدار هذه المسافة واعلم
ان ظروف الزمان تكون اخبارا للمصادر ولا تكون اخبارا للجثث وظروف المكان تكون اخبارا للمصادر والجثث وانما كان
ظروف المكان اخبارا لها لان الجثة الموجودة قد تكون في بعضها دون بعض مع وجودها كلها الا ترى انك اذا قلت زيد خلفك
فقد علم انه ليس قدامك ولا تحتك ولا فوقك ولا يمنتك ولا يسرتك مع وجود هذه الاماكن ففي افراد الجثة بمكانه فائدة معقولة فاما
ظروف الزمان فانما يوجد منها شيء بعد شيء ووقت بعد وقت وما وجد منها فليس شيء من الموجودات اولى به من شيء
فلو قلنا زيد الساعة او زيد يوم الجمعة لكنا قد جعلنا لزيد يوم الجمعة حالا ليست لعمرو وليس الامر كذلك لان زيدا وعمرا
وسائر الموجودات متساويات في الوصف بالوجود في يوم الجمعة واما المصادر فهي اشياء حادثة مقرونة بالافعال

في المضي

في المضي والاستقبال فاذا قلنا القتال يوم الجمعة فانما يريد الدلالة على حدوثه في يوم الجمعة كما اذا قلنا القتال الحادث
يوم الجمعة قال سيبويه وتقال الهلال الليلة يجعل الليلة ظرفا للهلال والهلال جثة لانه جزء من القمر وانما جاز ذلك
لان الهلال يتغير تغيرا دائما بصورة يتغير اليها فكانه قال استهلال الليلة او تصوره بهذه الصورة الليلة وان رفعت
فقلت الهلال الليلة والقتال يوم الجمعة جاز على معنى القتال قتال يوم الجمعة والهلال هلال الليلة ثم يحذف وأجاز
سيبويه اليوم السبت اليوم الجمعة فنصب اليوم في الجمعة والسبت ولم يجز في الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء
والخميس الا الرفع والذي يحتج له في هذا ان الجمعة بمعنى الاجتماع والسبت بمعنى الراحة وهما مصدران يقعان في اليوم فيه
اليوم القتال فاما اليوم الاحد فبمنزلة اليوم الاول وكذلك الاثنان بمنزلة الثاني وكذلك الثلثاء والاربعاء والخميس
بمنزلة الثالث والرابع والخامس وليس الاحد بمعنى يقع في اليوم كالاجتماع والراحة وقال الفراء وهشام يجوز النصب في
ذلك كله فاذا رفع جعل الثاني الاول واذا نصب فعلى معنى الآن الاحد والاثنان ومعنى هذا ان الآن اعم من الآن
فتجعل الاحد واقعا فيه كما تقول في هذا الوقت هذا اليوم وقد قال سيبويه ما يقوي هذا لانه قد اجاز اليوم يومك
فنصب اليوم بمعنى الآن وقال لان الرجل قد يقول انا اليوم افعل ذلك ولا يريد يوما بعينه وهذا قول قوي في الحجج
عن سيبويه ان تقول اليوم يومك المعنى اليوم شانك الذي ينسب اليك وتذكر به ونحو هذا من المعاني ومثل اليوم الاحد
اليوم عشرون في الشهر وخمسة وما اشبه ذلك لانه ليس شيء في الشهر مما يجوز فيه الرفع والنصب اليوم النوروز واليوم
المهرجان واليوم الفطر واليوم الاضحى والرفع فيه كله جائز على ما ذكرناه وتقول عهدي به قريبا وحديثا اذا جعلت
قريبا وحديثا للزمان كانك قلت عهدي به زمانا قريبا وزمانا حديثا وتجوز عهدي به قريب وحديث فيكون
قريب وحديث هو العهد ويرتفع لانه خبر الابتداء **قال سيبويه** وتقول عهدي به قائما وعلمي به ذا مال
تنصب على انه حال وليس بالعهد ولا العلم وليسا هنا ظرفين وتقول ضربي عبد الله قائما على هذا الذي ذكرت لك

قال المفسر قد ذكرنا فيما مضى الحال التي هي في موضع خبر المبتدأ واضمار اذ كان واذا كان وقال
ابو اسحق الزجاج اقول قائما ضربي زيدا فاقدم الحال وهو كقولك اليوم القتال كانك قلت اذا كان قائما ضربي زيدا يقع
كانك اذا قلت اليوم القتال فكانك قلت اليوم القتال يقع **قال سيبويه** واعلم ان ظروف الدهر اشد
تمكنا في الاسماء لانها قد تكون فاعلة وتكون مفعولة تقول اهلكك الليل والنهار واستوفيت اياما
فاجرى الدهر هذا المجرى فاجرى الاسماء كما اجريتها **قال المفسر** قال ابو العباس المبرد غلط سيبويه في
هذا لانه ذكر في اول الكتاب ان ظروف المكان اقرب الى الاناسي ونحوهم لان لها جثثا واسماء تعرف بها كما تعرف
الاناسي وانما سها في هذا وغلط وصوب الزجاج سيبويه فقال اصاب لان ظروف الزمان يقع فيها ما لا تمكن
الا ترى ان سحر اذا نكر تمكن **قال المفسر** رد ابي اسحق على ابي العباس ضعيف لان ظروف الزمان مما لا
يتمكن اكثر مما في ظروف المكان لان في ظروف الزمان قبل وبعد وبعيدات بين وذات مرة وذا صباح وما اشبه
ذلك ورد ابي العباس ايضا على سيبويه ضعيف لا يلزم وظروف الزمان اقوى في الاسمية وذلك ان الفعل لفظه مبني
على الزمان الماضي وغيره كما انه مبني من لفظ حروف المصدر وليس كذلك المكان واسماء الزمان بمنزلة
المصادر والمصادر متمكنة كسائر الاسماء من وقوع الفعل منها وبها والزمان يشبهها ومما يدل على ذلك انه
كثير في كلام العرب العبارة عن الزمان بالفاظ المصادر والخبر عن المصادر بالفاظ الزمان حتى كانهما شيء واحد
واما العبارة عن الزمان بالفاظ المصادر فقولك اتيتك صلاة العصر ومقدم الحاج وغير ذلك مما يكثر ويطرد القياس
فيه واما الخبر عن المصادر بالفاظ الزمان فقولك قيامك يوم الجمعة ورحيلنا يوم الخميس وقال الله عز وجل غدوها
شهر ورواحها شهر وهو كثير مطرد وليس كذلك المكان وعلى ان ظروف الزمان اللفظ العام لها هو الزمان
والوقت والدهر وذلك كله متمكن ثم ينقسم ذلك الى الليل والنهار وهما متمكنان قويان في التمكن وينقسمان الى
الساعات وهي متمكنة قوية في التمكن وليس كذلك المكان لان الاسم العام له المكان ثم ينقسم الى الجهات الست
وهي خلف وقدام وباقي الجهات وهي ضعيفة التمكن واما ما حكاه ابو العباس من كلام سيبويه ان ظروف المكان اقرب
الى الاناسي ونحوهم فانما قربها من الاناسي ان الاماكن لا يكون ظرفا كما ان الاناسي لا يكونون ظروفا وجميع الفاظ الزمان
تكون ظروفا وجعل الزمان انه اقوى في الظرفية اذا استعملت ظروفا وفي الاسمية اذا استعملت اسماء

هذا باب الجر

والجر انما يكون في كل اسم مضاف اليه جعل سيبويه الجر في كل اسم مضاف وجعل المجرور بحرف جر واضافة
اسم اليه كله مضافا اليه ثم قسم ذلك فقال واعلم ان المضاف اليه ينجر بثلثة اشياء بشيء ليس باسم ولا ظرف
يعني حروف الجر وبشيء يكون ظرفا يعني اسماء الظروف وباسم لا يكون ظرفا يعني سائر الاسماء التي تضاف الى
ما بعدها **ثم قال** فاما الذي ليس باسم ولا ظرف يعني حروف الجر فقولك مررت بعبد الله وهذا لعبد
الله وما انت كزيد ويا لبكر وتالله لا افعل ذلك ومن وفي ومذ وما اشبه ذلك وكذلك اخذته عن زيد وذهبت
الى زيد **قال سيبويه** واما الحروف التي تكون ظروفا فنحو خلف وامام وقدام ووراء

وفوقَ وتحتَ وعندَ وقبلَ ومعَ وعلى لأنك تقول من عليك كما تقول من فوقك وذهب من معه وعن أيضا
ظرف بمنزلة ذات اليمين والناحية ألا ترى أنك تقول من عن يمينك كما تقول من ناحية كذا وكذا وقبالة ومكانك
ودون وقبل وبعد وإزاء وحذاء وما أشبه ذلك من الأزمنة وكذلك هو كائن خلف عبد الله وأمام زيد
وقدام أخيك وكذلك سائر هذه الحروف وهذه الظروف أسماء ولكنها صارت مواضع للأشياء قال
وأما الأسماء فنحو مثل وغير وكل وبعض ومثل ذلك أيضا الأسماء المختصة نحو حمار وجدار ومال وأفعل
نحو قولك هذا أعلم الناس وما أشبه هذا من الأسماء كلها وذلك قولك هذا مثل عبد الله وهذا كل مالك وبعض
قومك وهذا حمار زيد وجدار أخيك ومال عمرو وهذا أشد الناس

قال المفسر

وأنا أبسط ما قاله بما أعتمد به استيفاء القائل له والله المعين فأقول إن الجر يكون بشيئين أحدهما دخول حرف
ليس باسم ولا ظرف والآخر إضافة اسم إلى اسم فأما حروف الجر التي تذهب بها غير الحروف فالباء واللام ومن وفي و
رب وإلى وواو القسم وتاؤه وحتى وقد تخرج إلى أولها آخره بعض المواضع وهذا باب تعرفه وللجر حروف سوى
ذلك تكون حروفا في حال وأسماء في حال وهي على وعن والكاف للتشبيه ومنذ ومذ وإنما جعلت كذلك لأنها قد تدخل
عليها حروف الجر كما قال غدت من عليه يعني من فوقه ومن عن يمينه بتأويل من ناحية يمينه وتجعل الكاف بمعنى مثل في بيت
على كالخبيف المسخ يعني على مثل الخبيف ومنذ ومذ تخفض بهما فيكونان حرفي خفض وقد يرفع ما بعدهما فيجعلان
اسمين بمعنى وقت ومدة وللجر حرفان سوى ذلك يكونان حرفين ويكونان فعلين وهما خلا وحاشا في الاستثناء
لأنهما يخفضان فيكونان حرفي خفض وينصبان ما بعدهما فيكونان فعلين وقد ذكر الأخفش في بعض المواضع أن عدا
يخفض بها وينصب بها فإن صح ذلك فهو حرف ثالث وأما إضافة اسم إلى اسم فهو على ثلاثة أقسام أحدها أسماء
هي ظروف مضافة إلى ما بعدها والثاني أسماء كثر استعمالها مضافة بل فيها ما لا يستعمل إلا مضافا من مصادر وغير ذلك
ذكرها النحويون فيما يجر لغلبة الجر عليها وأسماء أخر تضاف في حال وليست الإضافة بالغالبة عليها وهي أكثر الأسماء
وأما الظروف فهي بين وسواء ولدن ولدى وعند وأعلى وأسفل وخلف وقدام ووراء وأمام وتجاه وقبالة
وحذاء وحذة وإزاء وتلقاء وتحت وفوق ووسط وقبل وبعد ومع وعلى وعن فيمن جعلهما اسمين وغير ذلك من
الظروف التي تقدم ذكرها قبل هذا الباب وأما الأسماء التي تغلب الإضافة عليها فهي مثل وشبه في معنى واحد
وبدل وبدل في معنى واحد وشطر ونحو وسن وقرن وقرن فالقرن في القتال والقرن في السن ولدة وجلدة
وشبه وشبيه ورب وحتى وغير وبيد في معنى غير وبيد أي الشيء وميتاء بمعنى قدره وكذلك قيد
وقدى وقاب وسبحان ومعاذ وعياذ وأي وبعض وكل وذو وذات وذوا وذواتا وذوو وذوات وأولو
وأولات وقد وقط بمعنى حسب وفيها أسماء تغلب عليها الإضافة وقد ينصب ما بعدها وهي مصادر غير متمكنة
وهي بله وبيد ورويد ومعانيها متقاربة فإذا خفضت بها قدرت إضافتها وإذا نصبت بها قدرت التنوين فيها ولم
تقدر الإضافة وقد ينصب بلدن ولدا والوجه الإضافة وقد ذكره سيبويه في مواضع من الكتاب وأما الأسماء التي
تضاف في حال وليست الإضافة بالغالبة عليها فنحو غلام زيد ودار عمرو وخاتم حديد وثوب خز وهي أكثر من
أن تحصى والإضافة تكون على معنى أحد حرفين من حروف الجر وهما من واللام فمن إذا كانت الإضافة على معناها تبعيض
كقولك هذا ثوب خز وهذا خاتم حديد أي ثوب من خز وخاتم من حديد وما كان على معنى اللام فإضافته على جهة الاستحقاق
وذلك قولك هذه دار زيد أي دار لزيد وكذلك إذا قلت رب السموات ورب العالمين لأنه رب هذه الأشياء ومستحق
للربوبية وإذا قلنا عباد الله وخلق الله وأرض الله وسماؤه وعرشه فهم عباد له وخلق له وأرض له والعباد مستحقون
أن يكونوا له عبادا وهو مستحق لعبوديتهم وربما أوهمت الإضافة الخروج عن هذين الوجهين فإذا تدبرتهما و
رددتهما إلى أصولهما وجدتها لازمة لأحد الحرفين كقولك أفضلهم زيد أي الفاضل منهم وبعض القوم أي
منهم ويكون تمام الكلام ثم بين سيبويه حروف الجر ومعانيها فقال وأما الباء وما أشبهها فليست بظروف
ولا أسماء ولكنها يضاف بها إلى الاسم ما قبلها وما بعدها فإذا قلت يا لبكر فإنما أردت أن تجعل ما في النادي مضافا
إلى بكر باللام وإذا قلت مررت بزيد فإنما أضفت المرور إلى زيد بالباء وكذلك هذا لعبد الله ومعنى ذلك أن حروف
الجر تصل الفعل الذي هو صلته إلى الاسم المجرور بها ومعنى إضافتها الفعل إيصالها إياه وإيصالها إلى الاسم كقولك رغبت في
زيد وقمت إلى عمرو فهي أوصلت الرغبة إلى زيد وإلى أوصلت القيام إلى عمرو وما كان بتأويل الفعل فهو بمنزلته فقولك
يا لبكر بمنزلة أدعو وأريد ومن أجل ذلك تنصب المنادى واللام أوصلت هذا المعنى إلى بكر وأضافته إليه وكذلك
مررت بزيد أوصلت الباء المرور إلى زيد وإذا قلت هذا لعبد الله أضافت اللام الملك والاستحقاق إلى عبد الله وإذا قلت
أنت كعبد الله فقد أضفت إلى عبد الله الشبه بالكاف وإذا قلت أخذته من عبد الله فقد أضفت الأخذ إلى عبد الله
بمن وإذا قلت مذ زمان فقد أضفت الأمر إلى وقت من الزمان وإذا قلت أنت في الدار فقد أضفت كينونتك
في الدار إلى الدار بفي وتقديرهما الاستقرار الذي يقدر في جميع ما جرى مجراه بمنزلته وإذا قلت فيك خصلة سوء فقد
أضفت إليك الرداءة بفي وإذا قلت رب رجل يقول ذاك فقد أضفت القول إلى الرجل برب وإذا قلت إنك

والله وتالله فإنما أضفت الحلف إلى الله جل ثناؤه كما أضفت النداء باللام إلى بكر حين قلت يا لبكر لأن
تقديره أحلف بالله والواو والتاء بدلان وكذلك رويته عن زيد أضفت الرواية إلى زيد بعن

هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك

فأما النعت الذي جرى على المنعوت فقولك مررت برجل ظريف قبل فصار النعت مجرورا مثل المنعوت لأنهما كالاسم
الواحد من قبل أنك لم ترد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ولكنك أردت الواحد من الرجال الذين كل واحد
منهم رجل ظريف فهو نكرة وإنما كان نكرة لأنه من أمة كل واحد منها مثله وذلك أن الرجال كل واحد منهم
رجل والرجال الظرفاء كل واحد منهم رجل ظريف فاسمه يخلطه بأمته حتى لا يعرف منها فإن أطلت النعت
فقلت مررت برجل عاقل كريم مسلم فأجره على أوله ومن النعت أيضا أيما رجل فأيما نعت للرجل في كماله وبذه غيره
كأنه قال مررت برجل كامل ومنه مررت برجل حسبك من رجل فهو نعت للرجل بإحسابه إياك من كل رجل وكذلك
كافيك من رجل وهمك من رجل ومررت برجل ما شئت من رجل ومررت برجل شرعك من رجل ومررت برجل
هدك من رجل فهذا كله على معنى واحد

قال المفسر أما النعت فهو اختصاص الاسم المنعوت وإخراجه في
إبهامه وعمومه إلى ما هو أخص منه فأما في النكرات فالنعت يخرج المنعوت من نوع إلى نوع أخص منه وأما في المعارف فيخرجه
من شخص مشترك الاسم عند وقوع اللبس فيه إلى أن يزول اللبس فالنكرة قولك مررت برجل ظريف لو اقتصر على رجل وحده لكان
الرجل من جملة الرجال كلهم ونوعه الذي هو منهم على العموم فلما نعته بظريف صار من جملة الرجال الظرفاء وهم أقل من الرجال
مطلقا وكذلك كلما زدت من النعت كان النوع أقل لو قلت مررت برجل ظريف بزاز صار من جملة الرجال البزازين وهم
أقل من الرجال الظراف فقط ولا يطلق غير البزازين ولو قلت مررت برجل ظريف بزاز أعور كان أخص من الذي قبله ولا
يطلق غير العور البزازين وعلى هذا القياس خروجه بالنعت من الأعم إلى الأخص وأما المعرفة فأنا أبينها في باب بعد هذا أفرده
سيبويه لنعت المعارف وذكره هذا الباب إلى آخره في النكرات ويصير النعت تابعا للاسم في إعرابه لأنهما كشيء واحد فصار
ما يلحق الاسم يلحق نعته وإنما صار كشيء واحد من قبل أنك إذا قلت مررت برجل فهو من الرجال الذي كل واحد منهم رجل
وإذا قلت مررت برجل ظريف فهو من الرجال الظرفاء الذين كل واحد منهم رجل ظريف فالرجال الظرفاء جملة لرجل ظريف
كما أن الرجال جملة لرجل منهم وصار رجل ظريف جزءا للرجال كما أن رجلا جزء للرجال فلما كان النعت اختصاصا للمنعوت
وجب أن يكون ذلك الاختصاص بأن تجعل له حالا يعرى منها بعض ما يشاركه في الاسم ويكون ذلك على وجوه منها أن تنعته
بخلقة لا يكون لبعض ما يشاركه كقولك مررت برجل طويل أو قصير أو حسن أو قبيح أو أبيض أو أسود وينعت بما يشهره من
فعل لازم حسن أو قبيح كقولك عاقل وظريف وأديب وشريف وأديب وعالم وفقيه وغني وسفيه وأحمق ووضيع و
دني وذي مال وبما كان حرفة كقولك بزاز وعطار ونجار وكاتب وما أشبهه وربما كان نسبا إلى أب وحي أو بلد أو غير
ذلك نحو قرشي وعربي وعجمي وكوفي وبصري وخراساني وما نحو لا يوجد في بعض ما شاركه وقد ينعت الاسم النكرة بما
وضعت مواضع أسماء فاعلين وأسماء مضافة لا يشتقاق ولها يراد بها المبالغة فأما الاسم المضاف فقولك مررت برجل
أيما رجل وبرجلين أيما رجلين وبرجال أيما رجال ورأيت رجلا أيما رجل وجاءني رجل أيما رجل وأي غير مشتق من معنى
يعرف وإنما تضاف إلى الاسم الأول للمبالغة في مدحه بما توجبه ذلك الاسم وأما المصادر التي ينعت بها فقولك مررت برجل
حسبك من رجل وبرجل كافيك من رجل وبرجل همك من رجل ومررت برجل ما شئت من رجل وبرجل شرعك من رجل وبرجل
هدك من رجل وبامرأة هدك من امرأة فهذا كله على معنى واحد وأما حسبك فهو مصدر في موضع محسب يقال أحسبني
الشيء أي كفاني وهمك وشرعك وهدك في معنى ذلك إن لم يستعمل منه فعل وهي في معنى أسماء فاعلين مضافة في الحال كالأسماء
فلذلك نعت بها النكرة فصار مررت برجل هدك وشرعك بمنزلة ضاربك ومثل ذلك مررت برجل كفيك من رجل وبامرأة
كفيك وبرجلين كفيك وبرجال كفيك فهذا وما ذكرناه قبل مصادر نعت بها ومن أجل ذلك لم يثن ولم يجمع كما يقال مررت برجل
عدل وبرجلين عدل وبامرأة عدل وقد يستعمل بعض ذلك على لفظ الفعل فيقال مررت برجل هدك وبرجلين هداك وبرجال
هدوك وبامرأة هدتك وبامرأتين هدتاك وبنسوة هددنك وكذلك مررت برجل كفاك من رجل وبرجلين كفياك وبرجال
كفوك وبامرأة كفتك وبامرأتين كفتاك وبنسوة كفينك

قال سيبويه عند ذكر بعض هذا وما كان منه يجري
فيه الإعراب فصار نعتا لأوله جرى على أوله وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم تقول مررت برجل هدك من رجل
ومررت بامرأة هدتك من امرأة فجعله فعلا بمنزلة كفاك وكفتك يعني أن ما كان مصدرا لحقه إعراب الأسماء يتبع المنعوت
في إعرابه وما كان فعلا ماضيا فهو على لفظ الفعل الماضي

قال سيبويه ومن النعت أيضا مررت برجل
مثلك فمثلك نعت على أنك قلت هو رجل كأنك رجل ويكون نعتا أيضا على أنه لم يزد عليك ولم ينقص عنك شيء
من الأمور ومنه مررت برجل مثلك أي صورته شبيهة بصورتك وكذلك مررت برجل ضربك وشبهك وكذلك
نحوك يجرين في المعنى والإعراب مجرى واحدا وهن مضافات إلى معرفة صفات لنكرة ومنه مررت برجل شر منك
فهو نعت له على أنه قد نقص أن يكون مثله ومنه مررت برجل خير منك فهو نعت له بأنه قد زاد على أن يكون مثله
وكذلك مررت برجل ضربك وشبهك ونحوك وهن مضافات بمعنى أسماء الفاعلين في موضع مماثلك ومشابهك في الحال كالأسماء المائلة

موجودة فيه في وقت مرورك به ومررت برجل شر منك وبرجل خير منك ومما هو بمنزلته ● قال

ومنه مررت برجل غيرك فغيرك نعت تفصل به بين من نعته بغير وبين من أضفتها إليه حتى لا يكون مثله أو يكون
مر باثنين ومنه مررت برجل آخر فآخر نعت على نحو غير ومنه مررت برجل حسن الوجه نعت الرجل بحسن وجهه
ولم يجعل فيه الهاء التي هي إضمار الرجل كما تقول حسن وجهه لأنه إذا قيل حسن الوجه علم أنه لا يعني من الوجوه إلا
وجهه ومثل ذلك مررت بامرأة حسنة الوجه وإنما أدخلت الهاء في الحسنة لأن الحسنة إنما وقعت نعتا لها ثم بلغت
بعد ما صار نعتا لها حيث رددت فمن ثم صار فيها الهاء ولست بمنزلة حسن وجهه في اللفظ وإن كان المعنى واحدا
لأن الحسن ها هنا للأول ثم تضيفه إلى من أردت وحسن الوجه مضاف إلى معرفة صفة للنكرة فلما كانت صفة للنكرة
أجريت مجراها كما جرت مجراها أخواتها مثل وأشباهها ومعنى ذلك أن القائل إذا قال لآخر مررت برجل جاز أن يكون ذلك
الرجل المخاطب فلما قال غيرك صار غيره فغير نعت للذي مررت به وهو مضاف إلى الكاف فقد فصلت بين الممرور به والمخاطب
ومعنى قوله أو يكون مر باثنين لأنه لو قال مررت بغيرك جاز أن يكون مر باثنين وقال مررت برجل غيرك لئلا يتوهم
باسقاط المنعوت أنه مر باثنين أو جماعة ثم ذكر سيبويه مررت برجل حسن الوجه ووصله بكلام قد مر جميعه في باب
الصفة المشبهة باسم الفاعل ثم قال ومما يكون نعتا للنكرة وهو مضاف إلى معرفة قول الشاعر وهو امرؤ القيس

بمنجرد قيد الأوابد لاحه ● طراد الهوادي كل شأو مغرب

ومنه أيضا مررت برجل على ناقة عبر الهواجر ومما
يكون مضافا إلى المعرفة ويكون نعتا للنكرة الأسماء التي أخذت من الفعل فأريد بها معنى التنوين من ذلك مررت
برجل ضاربك فهو نعت على أنه سيضربه كأنك قلت مررت برجل ضارب زيدا ولكن حذف التنوين استخفافا و
إن أظهرت الاسم وأردت التخفيف والمعنى معنى التنوين جرى مجراه حين كان الاسم مضمرا وذلك قولك مررت
برجل ضارب رجل وإن شئت حملته على أنه سيفعل وإن شئت على أنك مررت به وهو في حال عمل وذلك قوله
هذا عارض ممطرنا فالرفع ههنا كالجر في باب الجر واعلم أن كل شيء مضاف إلى معرفة كان للنكرة صفة فإنه إذا كان
موصوفا أو وصفا أو خبرا أو مبتدأ بمنزلة النكرة المفردة ومعنى قيد الأوابد أي مقيد الأوابد والأوابد الوحش التي
يصطادها هذا الفرس وإذا اصطادها لم تنج منه فكأنه قد قيدها ومعنى عبر الهواجر أي عابر للهواجر أي تعبرها بالسير إلى حيث
يكون قصد صاحبها والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار والسير يصعب فيها وإنما يراد قوتها على السير في هذا الوقت
ذكر الأسماء المأخوذة من الفعل أنها وإن أضيفت بمعنى يفعل أو سيفعل فإضافتها تخفيف وهي نكرة بمعناها غير
مضافة وتنعت بها النكرات كقولك مررت برجل ضارب رجل يكون بمعنى يضرب رجلا أو بمعنى سيضرب ومثله في الرفع
قوله تعالى هذا عارض ممطرنا فالرفع ههنا كالجر في باب الجر وكل مضاف إلى نكرة إذا كان صفة للنكرة فإنه إذا كان
موصوفا أو وصفا أو خبرا أو مبتدأ فهو بمنزلة النكرة المفردة ويدلك على ذلك قول الشاعر وهو جرير

ظللنا بمستن الحرور كأننا ● لدى فرس مستقبل الريح صائم

كأنه قال لدى مستقبل صائم جعل صائم نعتا لمستقبل الريح **قال المفسر** يجوز أن يكون صائم نعتا لفرس كأنه قال فرس صائم مستقبل الريح

وقال المرار ● على الهموم بكل معطي رأسه ● ناج مخالط صهبة متعيس
مغتال أحبله مبين عنقه ● في منكب زبن المطي عرندس

سمعناه ممن يرويه من العرب ينشده هكذا الشاهد فيه أنه نعت معطي رأسه مما ينعت به النكرة المفردة ومن
ذلك أيضا قول ذي الرمة ● سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا ● وحب بها من خابط الليل زائر
نعت خابطا الليل بزائر كأنهم قالوا بكل معط من خابط ومثل ذلك قول جرير ●

يا رب غابطنا لو كان يعرفكم ● لاقى مباعدة منكم وحرمانا ● وقال أبو محجن
يا رب مثلك في النساء غريرة ● بيضاء قد متعتها بطلاق

فرب لا يقع بعدها إلا نكرة يدلك على
ذلك أن غابطنا ومثلك نكرة استشهد في هذين البيتين بأن مثلك وغابطنا نكرتان لدخول رب عليهما ورب
لا تدخل إلا على نكرة **قال** ومن ذلك قول العرب لي عشرون مثله ومائة مثله فأجروا ذلك بمنزلة عشرون
درهما ومائة درهم والمثل وأخواته كأنه حذف منه التنوين في قوله مثل زيدا وقيد الأوابد وهذا تمثيل
ولكنها كأنه وعشرين فلن تكن شيئا واحدا وهي الإضافة يريد أنك أردت معنى التنوين ومثل ذلك قولهم مائة درهم
وزعم يونس أنه يقول عشرون غيرك على قوله عشرون مثلك وزعم يونس والخليل أن مائة درهم نكرة لأنهم
يقولون مائة الدرهم التي تعلم فهي بمنزلة عبد الله وسيبويه لا يجيز عشرون أيما رجل وهو يجيز عشرون مثله والفراء
لا يجيز عشرون أيما رجل ولا عشرون مثله ولا عشرون غيره والصحيح ما قاله سيبويه إنما جاز عشرون مثله فيه
وجهان أحدهما أن مثل يجري مجرى ما فيه معناه معقول الإضافة تعرفه بما يقدر فيه من معنى التنوين ولذلك قال سيبويه
كأنه حذف منه التنوين في قوله مثل زيدا وقيد الأوابد وقد يجوز أن يكون التنكير من أجل أن إضافته لم تحصر ولكنه
نحو المماثلة كما أن غيرك لا تحصره الإضافة لأن من لم يكن هو إياك فهو غيرك وإن لم تقدر فيها التنوين فمنزلته
منزلة ضارب رجل وقد دخل عليه رب وهي لا تعمل إلا في نكرة كما لا تعمل عشرون إلا في نكرة والوجه الثاني أن سيبويه حكى

قول العرب عشرون مثله وقولهم حجة على المبطلين قياس من خالفه وأما أي رجل وأيما رجل فلفظه ليس بمأخوذ من معنى
معقول وإنما يضاف إلى اسم يخص معناه به تقول مررت برجل ذي مال وفينا وأدوما الصاحب مال وصاحب مال معنى معقول
مأخوذ من فعل وفينا وفي أي رجل كامل في الرجال وكامل معنى معقول مأخوذ من فعل ثم يمكن صاحب مال بإضافته إلى الكناية
المال ولا يمكن ذو تقول المال زيد صاحبه ولا تقول المال زيد ذوه وكذلك تقول مررت برجل أي رجل كما تقول مررت برجل كامل
ولا تقول مررت بأي رجل ولا عشرون أي رجل وأنت تقول مررت بكامل من الرجال وعشرون كاملا من الرجال وقاس يونس عشرون
غيرك على عشرون مثله والمسموع عشرون مثله وما خالف يونس في ذلك أحد من البصريين واستدل يونس والخليل على نكرة مائة
درهم بقولهم مائة الدرهم وفصلوا بين صفتيهما تقول نظرت إلى مائة درهم رديئة ونظرت إلى مائة الدرهم التي تعلمها وإلى مائة
الدرهم الرديئة **قال سيبويه** وزعم يونس والخليل أن الصفات المضافة التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن
كلهن أن تكن معرفة وذلك معروف في كلام العرب يدلك على ذلك أنه يجوز لك أن تقول مررت بعبد الله ضاربك
فجعلت ضاربك بمنزلة صاحبك وزعم يونس أنه قال مررت بزيد مثلك إذا أرادوا مررت بزيد الذي هو معروف
بشبهك ويدلك على ذلك قوله هذا مثلك قائما كأنه قال هذا أخوك قائما إلا الحسن الوجه فإنه بمنزلة رجل وذلك أنه
يجوز لك أن تقول هذا الحسن الوجه فيصير معرفة بالألف واللام كما يصير الرجل معرفة بالألف واللام **قال المفسر**
اعلم أن المعرفة قد تشارك النكرة في موضعين يكون لفظ المعرفة فيهما كلفظ النكرة والأصل التعريف ودخل التنكير على معنى
أذكره وإنما يكون التعريف والتنكير فيهما على قصد المتكلم وذلك في الأسماء الأعلام التي لا ألف ولام فيها وفي الأسماء المضافة التي
يمكن فيها التنوين أو تقديره وذلك في الأسماء الأعلام جاءني زيد وزيد آخر ومررت بعثمان وعثمان آخر وما كان
إبراهيم إسحق وإنما صار الاسم العلم أصله التعريف لأن الاسم الذي يقصد المسمي شخصا بعينه بذلك الاسم عن سائر
الشخوص كرجل يسمي ابنه زيدا أو عثمان أو غير ذلك ليعرف باسمه من بين الناس فهذا أصله ثم يسمي غيره بمثل تسميته فترادف ذلك
الاسم على شخوص كثيرة كل شخص منها يسمى به لاختصاصه ثم صار المشاركة عاما فأشبه أسماء الأنواع كرجل وفرس وما أشبه
ذلك مما هو لجماعة كل واحد منها له ذلك الاسم فإن أورده المتكلم قاصدا إلى واحد عنده أن المخاطب يعرفه فهو معرفة وإن
أورده على أنه واحد من جماعة لا يعرفه المخاطب منهم فهو نكرة ومن أجل ذلك جاز دخول الألف واللام عليه في الشعر
تشبيها بالرجل والفرس **قال أبو النجم** باعد أم العمرو من أسيرها ● حراس أبواب على قصورها **وقال الآخر**

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا ● شديدا بأحناء الخلافة كاهله

كأنه نكر يزيدا ثم أدخل الألف واللام عليه
كدخولها على الفرس والرجل وقال الفراء وغيره من أهل الكوفة إن دخول الألف واللام في اليزيد ونحوه للمدح والتعظيم
وليس في أصل العربية دخول الألف واللام للمدح والتعظيم وإن كان يراد بذلك المدح والتعظيم فلا بد من تنكير الاسم ثم تقدير
اللفظ ليكون دخولهما للتعريف والقول في المضاف إلى المعرفة أن كانت النية فيها التنوين وكانت إضافته طلبا للتخفيف
اللفظ فهو على تنكيره وإن كانت النية غير التنوين والإضافة خاصة فهو معرفة والأصل في إضافة الاسم إلى معرفة
أن يتعرف به لأن اللفظ يوجب ذلك لاختصاصه إلى ما أضيف إليه فمن ذلك ما ذكره سيبويه من قولهم مررت
برجل حسبك به من رجل إلى الفصل الذي يحز في نفسه وهن صفات مضافات إلى معارف وهن نكرات وقد بين أمرها
ثم ذكر عن يونس والخليل أن تلك الصفات المضافة التي ذكر هو أنها صفات للنكرة قد يجوز فيهن كلهن التعريف وطرق
تعريفهن إلا أن تكون النية فيهن التعريف وقد مثل ذلك بقوله مررت بعبد الله ضاربك فجعل ضاربك بمنزلة صاحبك لأن
صاحبك كغلامك ليس يذهب به مذهب الفعل وإن كان مأخوذا من صحب يصحب لأنه قد صيره بمنزلة المعروف بصحبتك و
كذلك لقولك في مثلك المعروف بشبهك ولذلك قالوا مررت بعبد الله شبيهك فإن كان الفرق بينهما أن القائل إذا
قال مررت برجل مثلك أو شبهك فمعناه مشابهك ومماثلك في ضرب من ضروب المشابهة وهي كثيرة غير محصورة ومتى
ذهب بهما مذهب التنوين كأنه قال مماثل لك في شيء وإذا قال شبيهك أو قد ذكر مثلك المعروف بشبهك فكأنه قد غلب
عليه شبهك حتى يعرف به ولا يذهب مذهب الفعل كما لم يذهب بصاحبك مذهب الفعل واستثنى من جملة ذلك باب حسن
الوجه لأنه لا يتعرف كتعرف مثلك وشبهك وضاربك وذلك أن الوجه هو فاعل الحسن وقد نقل عنه الفعل إلى الأول ولا
يزول هذا المعنى فتقدير التنوين فيه قائم إذ لا حقيقة الفعل للوجه فتحقيق فعل الوجه غير زائل فتقديره على الوجوه كلها
مررت برجل حسن وجهه وقد ذكر أبو العباس محمد بن يزيد أن غير وإن أضيف إلى معرفة لا يعرف لأن معنى قولك
مررت بغيرك كل شيء ليس المخاطب فهو غيره فإضافته إلى معرفة لا توجب تعيين شيء بعينه **قال المفسر**
ولغير وجه يتعرف فيه عندي وذلك أنها قد تستعمل في معنى المخالف كقولهم الصالح غير الطالح والجواد غير البخيل
أي المخالف له وقد تحضر أشياء متشابهة وأشياء أخر مخالفة لها فيقال للمشابهة لها واحد وللمخالف لها إنها غيره وقد
يتكلم المتكلم بشيء ثم يعيد مثله فيقال هذا هو الأول وإن عاد ما خالفه قيل هذا غير الأول وقد يجوز عندي أن يكون
قوله تعالى غير المغضوب عليهم معرفة يذهب به مذهب المخالف للذين أنعمت عليهم لأنهم المؤمنون والمغضوب عليهم الكفار
والفريقان متباينان مختلفان في الدين والعقد **ومنه قول أبي طالب**

يا رب إما يخرجن طالب ● في مقنب من تلكم المقانب
فليكن المغلوب غير الغالب ● وليكن المسلوب غير السالب ● وذكر سيبويه

اثر هذا اشياء غير محتاجة الى كثير تفسير اسوق لفظه فيها وما احتاج منه الى تفسير او زيادة بيان اتبعته اياه ان شاء الله تعالى
ومن النعت ايضا مررت برجل اما قائم واما قاعد فقد اعلمهم انه ليس بمضطجع وشك في القيام والقعود واعلمهم
انه على احدهما معنا اما معنى او للشك واو هي للشك وهي حرف عطف واما للشك وليست بحرف عطف لانها تقدم لتؤذن
بالشك او التخيير او ما جرى مجراهما ثم يعطف عليها بالواو فيقال الا في اما زيد واما عمرو ومن النعت مررت برجل لا قائم ولا
قاعد جر كانك قلت مررت برجل قائم وكانك تحدثت عن ذي قلبه ان ذلك الرجل قائم او قاعد فقلت لا قائم ولا
قاعد لتخرج ذاك من قلبه اصله مررت برجل قائم او قاعد فاذا اردت نفي الصفة قلت مررت برجل لا قائم ولا قاعد فلم تحل لا بين
الصفة والموصوف ووقع بها الجحود وعطفت الثانية على الاولى بالواو والاصل في ذلك مررت برجل غير قائم وغير قاعد واعرب
غير باعراب رجل لانها نعته وغير اسم معروف فجعل مكانها لا وهي حرف لا يعرب فجعل اعراب غير فيما بعد لا **قال** ومنه
مررت برجل راكب وذاهب استحقهما لان الركوب قبل الذهاب استحق الذهاب والركوب ولم يبين ايهما قبل صاحبه ومنه
مررت برجل راكب فذاهب بين ان الذهاب بعد الركوب انه لا مهلة بينهما ومنه مررت برجل راكب ثم ذاهب فبين
ان الذهاب بعده وان بينهما مهلة وجعله غير متصل قصيرة على حدة وفي الفاء معنى الاتصال ولذلك قال لا مهلة بينهما
قال ومنه مررت برجل راكع او ساجد فانما هي اما واما الا ان اما يجاء بها ليعلم انه يريد احد الامرين
واذا قال ساجد فقد يجوز ان يقتصر عليه وفي او يجوز ان يقتصر على الاول وقد مضى تفسير هذا **قال** ومنه
مررت برجل راكع لا ساجد لاخراج الشك او لتاكيد العلم فيهما لا هنا للعطف كقولك قام زيد لا عمرو ومررت بزيد
لا عمرو وانما هي لاخراج الثاني مما دخل فيه الاول ومعنى قوله لاخراج الشك يعني انه ساجد وتاكيد العلم بركوعه وعدم
سجوده **قال** ومنه مررت برجل حسن الوجه جميله الا انه حسن الخاصة جميلها في الوجه ونحو خاص ولو كان
حسن العامة لقال حسن جميل وقد مضى هذا في الصفة المشبهة باسم الفاعل مستقصى **قال** ومنه مررت برجل
ذي مال اي صاحب مال **قال** ومنه مررت برجل رجل صدق منسوب الى الصلاح كانك قلت مررت برجل
صالح وكذلك مررت برجل رجل سوء كانك قلت برجل فاسد لان الصدق صلاح والسوء فساد وليس الصدق
هاهنا بصدق اللسان ولو كان ذلك لم يجز لك ان تقول هذا ثوب صدق وحمار صدق وكذلك السوء ليس في معنى
سوء اراد ان يعلمك انه ليس بفعل لعله الرجل فيكون نعتا والسوء هاهنا معنى الفساد والرداءة وليس من ساءني
يسوءني والصدق بمعنى الجودة والصلاح فكانه قال برجل صاحب فساد وبحمار ذي رداءة اذا قال بحمار سوء واذا
قال بحمار صدق اي بحمار ذي جودة **قال** ومن النعت ايضا مررت برجلين مثلين فتفسير المثلين ان
كل واحد منهما مثل صاحبه ومثل ذلك شتان وسواء يعني ان مررت برجلين شتين ومررت برجلين سواء
كرجلين مثلين **قال** ومنه مررت برجلين مثلك اي كل واحد منهما مثلك ووجه آخر على انهما جميعا مثلك
وكل ذلك جر وهذا الوجه الثاني انهما اذا اجتمعا كانا مثلك في القوة والغناء واذا انفردا لم يكن كل واحد منهما مثلك
منفردا في القوة والغناء **قال** ومنه مررت برجلين غيرك فان شئت حملته على انهما غيره في الخصال وفي
الامور يعني مخالفين لك في افعالهما وطرائقهما وشؤونهما وقد ذكرنا هذا فيما مضى **قال** وان شئت على قوله
مررت برجلين آخرين اذا اراد انه قد ضم معك في المرور سواك فيصير كقوله برجل آخر اذا اتى به اي على معنى برجلين
كل واحد منهما ليس هو انت الا انه ضمهما معك في المرور كما تقول مررت برجل آخر اي سوى الذي ذكره ومنه مررت برجلين
سواء على انهما لم يزيدا على رجلين ولم ينقصا من رجلين وكذلك مررت بدرهم سواء اي لم يزد على الدرهم في وزنه
ولم ينقص منه وقد ذكرنا انه يجوز ان يكون مررت برجلين سواء على ان كل واحد منهما مثل الآخر كما تقول برجلين مثلين قال
ومنه ايضا مررت برجلين مسلم وكافر جمعت الاسم وفرقت النعت وان شئت كان المسلم والكافر بدلا كانه اجاب
من قال باي ضرب مررت وان شاء رفع كانه اجاب من قال فما هما فالكلام على هذا وان لم يلفظ به المخاطب لانه انما يجري
كلامه على قدر مسالته عنده لو سأله وكذلك مررت برجلين رجل صالح ورجل طالح وان شئت قدرته تفسيرا
للنعت وصارت اعادتك الرجل توكيدا وان شئت بدلا كانه جواب لمن قال باي رجل مررت فتركت الاول واستقبلت
الرجل بالصفة وان شئت رفعت على قوله فما هما **قال المفسر** اعلم انك اذا ذكرت اسمين مثنيين او اسماء
مجموعة منصوبة او مخفوضة ثم جئت بعدها بنعتها مفرقا فهو على ضربين احدهما ان تكون عدة النعت المفرق كعدة
المنعوت والضرب الآخر ان يكون عدة النعت المفرق اقل من عدة المنعوت فاذا كانت العدة في المنعوت والنعت المفرق
واحدة وهو الذي ذكره سيبويه في هذا الموضع فان لك ان تجري النعت على لفظ المنعوت من وجهين ولك ان ترفع النعت
وذكر فيه رفعه وجها وذلك قولك مررت برجلين مسلم وكافر خفض مسلم وكافر من وجهين احدهما النعت وتفريقه كجمعه
فيكون مسلم وكافر كقولك مسلمين او كافرين من حيث جاز ان يفرق الاسم وتجمع النعت في قولنا مررت برجل وامراة وحمار
قيام جاز ان تقول مررت برجال قائم وقاعد ونائم والوجه الثاني من الجر على الاول ان تجعله بدلا منه كانه قيل مررت
بمسلم وكافر ولم يذكر رجلين وفسر سيبويه خفضه على البدل بان قال كانه اجاب من قال باي ضرب مررت وانما قدر
هذا لان البدل في التقدير كانه هو الملفوظ المتصل بالفعل الاول وقدر مسلم وكافر بالرفع على جواب من قال فما هما فكو

التقدير هما مسلم وكافر ويكون مسلم وكافر خبرهما وقد قدره في غير هذا الموضع الرفع على التبعيض ومعناه
احدهما مسلم والآخر كافر وهذا الوجه من الرفع الذي تستعمله النحويون في الفاظهم كثيرا واذا كان النعت المفرق
اقل في اللفظ من المنعوت كان الرفع لا غير وذلك قولك مررت بثلثة نفر مسلم وكافر وانما وجب الرفع في هذا لانه
لما نقص وجب ضرورة تقدير التبعيض فيصير التقدير مررت بثلثة نفر بعضهم مسلم وبعضهم كافر لان بعض الثلثة يجوز ان
يكون اثنين ولم يجز في هذا الوجه الذي قدره سيبويه من الرفع لان ذلك مبتدا وخبره يحتاج ان ياتي به على تمام العدة
وقد يفيدون الاسم توكيدا فيقولون مررت برجلين رجل مسلم ورجل كافر وتقدير الاعراب فيه واحد واعادة
الاسم فيه توكيد **قال** ومما جاء في الشعر قد جمع فيه الاسم وفرق النعت وصار مجرورا قوله
بكيت وما بكا رجل حزين ● على ربعين مسلوب وبال ● كذلك سمعنا العرب تنشده والقوافي مجرورة وقد رد قوله
والقوافي مجرورة فقال الراد عليه بالي مرفوع ومجرور على لفظ واحد لانه من باب الياء كقاض ورام فالاحتجاج بخفض
القوافي والجواب في ذلك ان اعتماد سيبويه في ذلك على ما سمع من العرب في خفض مسلوب وقوى ذلك مبنى القافية على الحركات
الشاعر المجيد المقصد قد بنى القافية على ما يوجبه الاعراب ويجري باقي الشعر على تقدير ذلك الاعراب وان كان ذلك الاعراب
لا يظهر ولا يلفظ به **قال الحطيئة** شاقتك اظعان لليلى ● يوم ناظرة بواكر ● في الآل يرفعها الحداة ●
كانها سحق مواقر ● وهذه القصيدة موقوفة ولو اطلقت ابياتها كلها كانت مرفوعة كلها **وقال الكميت**
قف بالديار وقوف زائر ● وتان انك غير صاغر ● ماذا عليك من الوقوف ● بهامد الطللين داثر ● وهذه
القصيدة موقوفة ولو اطلقت ابياتها كلها الى آخرها كانت مخفوضة كلها **وللكميت** قصيدة اخرى اولها
يا دار قد بعدوا كاهلك ● من يعوج اليه سائله ● يا دار كنت محلة ● بيكل الثاء لف ولو اصله ● وهذه
القصيدة موقوفة ولو اطلقت كانت الابيات كلها مرفوعة **قال** ومنه ايضا مررت بثلثة نفر رجلين مسلمين
ورجل كافر جمعت الاسم وفصلت العدد ثم نعتته وفسرته وان شئت اجريته مجرى الاول في البدل والابتداء قال
الراجز وهو العجاج خوى على مستويات خمس ● كركرة وثفنات ملس ● وهذا يكون على وجهين على البدل
وعلى الصفة ومثل ما يجيء في هذا الباب على الابتداء وعلى الصفة والبدل قوله قد كان لكم آية في فئتين التقتا
فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة ومن الناس من يجر والجر على وجهين على الصفة وعلى البدل ومنه قول
كثير عزة ● وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ● ورجل رمى فيها الزمان فشلت ● واما مررت برجل راكع وساجد
ومررت برجل صالح فليس فيه الا الصفة وليس هذا بمنزلة برجلين مسلم وكافر وما اشبهه من قبل انك تبعض كانك
قلت احدهما كذا والآخر كذا ومنهم كذا ومنهم كذا واذا قلت مررت برجل قائم ومررت برجل قاعد فهذا اسم
واحد ولو قلت مررت برجل مسلم او بثلثة رجال مسلمين لم يحسن فيه الا الجر لانك جعلت الكلام اسما واحدا حتى
صار كانك قلت مررت بقائم ومررت برجال مسلمين وهذا قول يونس ولم يكن الرفع لانه انما يرفع بالتبعيض والتبعيض
لا يكون الا للاثنين فصاعدا او الاسماء فليس فيه الا الصفة يعني ان الصفة والرفع المشترك فيها يسمهما وجوازهما في قولنا
مررت برجلين مسلم وكافر ومسلم وكافر لا يكون مثله في قولنا مررت برجل راكع وساجد **قال المفسر**
قد يجوز فيها الرفع على معنى هو راكع وساجد كانه اجاب من قال ما هو وقد ذكره سيبويه في الفصل الاول قال المفسر
واذا جمعت النعت بلفظ واحد بطل الرفع الذي يوجبه التبعيض وجرى النعت على الاسم وذلك قولك مررت بثلثة رجال
مسلمين ولا يحسن فيه الا الجر لانك جعلت الكلام اسما واحدا حتى صار كانك قلت مررت بقائم ومررت برجال مسلمين وهذا
قول يونس **قال** ولو جاز الرفع لقلت كان عبد الله راكع لانك ان شبهته بالتبعيض والتبعيض هاهنا رفع
اذا قلت كان اخواك راكع وساجد ومثل ذلك مررت برجل وامراة وحمار قيام فرقت الاسماء وجمعت النعت
فصار جمع النعت هاهنا بمنزلة قولك مررت برجلين مسلمين لان النعت هاهنا ليس متبعضا ولو جاز في هذا الرفع لجاز
مررت باخيك وعبد الله وزيد قيام فصار النعت هاهنا مع الاسماء بمنزلة اسم واحد وتقول مررت باربعة صريع
وجريح لان الصريع والجريح غير الاربعة فصار على قولك منهم صريع وجريح يريد ان الاسم الواحد وان كان له خبر معطوف
عليه خبر آخر فانه لا يجوز فيه التبعيض كما ان صفات الواحد لا يجوز فيها التبعيض وانما يجوز التبعيض في الخبر اذا كان الاسم مثنى او مجموعا
كقولك كان اخوك راكع وساجد على معنى بعضهم راكع وبعضهم ساجد وكذلك ان فرقت الاسماء وجمعت النعت لم يكن فيه
تبعيض كقولك مررت برجل وامراة وحمار قيام وكذلك لو كانت الاسماء مفردة وهي معارف وجاء حال لهم مجموع بلفظ واحد
لم يكن فيه تبعيض وكان نصبا كقولك مررت باخيك وعبد الله وزيد قياما ولا تقل قيام ولو قلت مررت باخوتك قائما و
قاعدا جاز فيه النصب والرفع على التبعيض على نحو ما مضى وتقول مررت باربعة صريع وجريح على قولك منهم صريع ومنهم
جريح لان عدة النعت اقل من عدة المنعوت وقد مضى هذا **قال** ومن النعت مررت برجل مثل رجلين هو كهما
في الغناء وهذا مثل قولك مررت ببر ملء قفيزين فالذي يضاف اليه الملء مقياس في مثاله ومكياله نحو ملء
موزون ومقيس ومكيل وكذلك مررت برجلين مثل رجل كقولك مررت ببرين ملء قفيز وكذلك مررت برجل مثل
رجل **قال** وتقول مررت برجل اسد شدة وجراءة انما تريد مثل الاسد وهذا ضعيف قبيح لانه اسم لم يجعل

قال المفسر صفة وإنما قاله النحويون شبه بقولهم مررت بزيد أسدًا شدةً وقد يكون خبرًا ما لا يكون صفة وقولهم مررت برجلٍ أسدٍ ضعيف لأن أسدًا اسم نوع ولا يوصف بالأنواع ولا بالجواهر وإنما طريق الوصف الحلية تضعف هنا واضطر معنى الوصف فيه إلى أن قدّر مثل الأسد لأن مثل بمعنى مماثل وهو مأخوذ من فعل والأسماء الجارية على الفعل هي الصفات في الأصل إذا قلت مررت بزيد أسدًا شدة لم يستقبحوه قال سيبويه محتجًا لهذا وقد يكون خبرًا ما لا يكون صفة وقد ذكرنا من قول سيبويه هذا مالك درهمًا وهذا خاتمك حديدًا على الحال ولا يحسن مررت بخاتمٍ حديدٍ وبفضةٍ درهمٍ على الصفة قال المفسر والذي عندي أن جواز أسد في الصفة والحال واحد وذلك بأنك لست تريد في الحال إذا قلت مررت بزيد أسدًا شخص الأسد الذي هو السبع وإنما تريد شديدًا فإذا كان أسد في الحال على معنى شديد كان في الصفة مثله لأن مرجعه إلى معنى شديد وشديد صفة وإذا قلت هذا خاتمك حديدًا وهذا مالك درهمًا إنما تريد نفس الحديد والدرهم قال ومنه أيضًا ما مررت برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ وما مررت برجلٍ كريمٍ بل لئيمٍ أبدلت الصفة الآخرة من الصفة الأولى وأشركت بينهما بل في الإجراء على المنعوت وكذلك مررت برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ ولكنه يجيء على النسيان والغلط فيتدارك كلامه لأنه ابتداء بواجب ومثله في ما مررت برجلٍ صالحٍ ولكن طالحٍ أبدلت الآخر من الأول فجرى مجراه قال المفسر قد استعمل سيبويه في هذا الموضع وفيما قبله بأسطر لفظ البدل على غير ما يعتاده النحويون من استعمال لفظ البدل لأن البدل في كلامهم هو أن يقدّر ما قبله مسقطًا ويقام الثاني مقامه ونحن إذا قدّرنا هذا في هذا الموضع لم يصح الكلام لأنه قال في الأول ما مررت برجل كريم بل لئيم أبدلت الصفة الآخرة من الأولى ونحن لو أطرحنا كريم وجعلنا مكانه لئيم صار تقديره ما مررت برجل لئيم وليس هذا المراد وإنما المراد أنك أبدلت الإيجاب من النفي على ما يصح من اللفظ والمعنى فيصير التقدير ما مررت برجل كريم بل مررت برجل لئيم وكذلك ما مررت برجل صالح ولكن مررت برجل طالح فالأول من الكلامين مطّرح غير معوّل عليه والثاني هو المعتمد عليه فأبدل كلامًا معتمدًا عليه من كلام مطّرح وهو معنى البدل قال فإن قلت مررت برجل صالح ولكن طالح فهو محال لأن لكن لا يتدارك بها بعد إيجاب ولكنها يثبت بها بعد النفي وإن شئت رفعت فابتدأت على هو فقلت ما مررت برجل صالح ولكن طالح ومررت برجل صالح بل طالح لأنها من الحروف التي يبتدأ بها ومثل ذلك قوله عز وجل وقالوا اتخذ الرحمن ولدًا سبحانه بل عباد مكرمون فالرفع ههنا بعد النصب كالرفع بعد الجر وإن شئت كان الجر على أن يكون بدلًا على الباء واعلم أن بل ولا بل ولكن يشركن بين النعتين فيجريان على المنعوت كما أشركت بينهما الواو والفاء وثم وأو ولا وإما وما أشبه ذلك قال المفسر اعلم أن بل ولا بل ولكن حروف عطف يشركن بين الأول والثاني في الإعراب على اختلاف معنيي بل ولكن كما أن حروف العطف تشرك بين الأول والآخر في الإعراب على اختلاف معانيها فأما بل فإنها إذا أتت بعد كلام موجب فالأغلب عليها تحقيق الثاني والإضراب عن الأول ويكون الكلام الأول غلطًا من المتكلم به أو سبق لسانه إليه أو رأى ذكره ثم رأى تركه وقد يذكر الذاكر الشيء ثم يعرض عنه على غير جهة الإبطال له ولكن يرى أنه قد تقضّى وقته والحاجة إلى ذكره وأن الذي بعده أولى بالذكر فيقول كان كذا وكذا بل كذا كما يقول القائل كان كذا وكذا ثم يقول دع ذا وخذ في شيء آخر قال زهير

دع ذا وعدّ القول في هرمٍ ... خير الكهول وسيد الحضر

ولم يرد زهير إبطال ما قدّمه من الكلام بعد أن أنشأ ذكره ولم يرد إبطاله وقال العجاج

دع ذا وبهّج حسبًا مبهّجا ... فخمًا وسنّن منطقًا مزوّجا

وأما لا بل فإن لا تأتي لتوكيد إبطال ما قبلها وفصل سيبويه بين بل ولكن فقال إذا قلت مررت برجل صالح بل طالح على أنه نسي أو غلط فتدارك كلامه ولم يجز مررت برجل صالح ولكن طالح على تدارك النسيان والغلط لأنه لا يتدارك بها الغلط والنسيان وإنما يثبت بها بعد النفي كقولك ما مررت برجل صالح ولكن طالح وأما لكن فإذا أتت بعد منفي جاز أن يكون ما بعدها عاطفًا كقولك ما رأيت زيدًا لكن عمرًا وما مررت بزيد لكن عمرو وما خرج زيد لكن عمرو ولكن يكون بها عطف إلا أن هنا توجب لما بعدها ما نفي عما قبلها كما أن لا تنفي عما بعدها ما أوجب لما قبلها فهي نقيضة لا وقال أبو العباس محمد بن يزيد الفرق بين لكن وبل أن بل لا يتكلم بها إلا غالطًا إذا قلت رأيت زيدًا بل عمرًا فإنما رأيت عمرًا فغلطت وكذا أيضًا في النفي إذا قلت ما رأيت زيدًا بل عمرًا معناه إذا غلطت في النفي كأنك قلت ما رأيت زيدًا إلا أنما رأيت عمرًا فأضربت عن الأول واعتمدت على جحد الثاني وقال أبو العباس وقد تكون بمعنى لكن في قولك ما رأيت زيدًا بل عمرًا أي بل رأيت عمرًا ومعناه معنى لكن عمرًا ويجوز أن تعني لا رأيت عمرًا إذا أردت إبطال الأول والجحد أن تحمله على رأيت لأنها أقرب إليه فيكون معناها بل رأيت عمرًا ويجوز الرفع بعد هذه الحروف فتكون عاطفة جملة على جملة ويكون الرفع على إضمار مبتدأ ويكون الذي يظهر خبره قال وتقول ما مررت برجل مسلم فكيف رجل راغب في الصدقة بمنزلة فأين راغب في الصدقة وزعم يونس أن الجر خطأ لأن أين وكيف لا يبتدأ بهن ولا يضمر بعدهن شيء إلا أنك لو قلت رأيت زيدًا فأين عمرو أو فهل بشر الجر وقد بيّن ترك إضمار الفعل فيما مضى في كيف وبل لا يبتدأ بأين ولا يكونان إلا في كلام فشبّههن بأما وأو ونحوهما بأنهن لا يجرين مجرى حروف العطف التي يعمل فيما بعدهن عامل الاسم الذي قبلهن ولا يجوز في حروف الاستفهام هنا ولا يعمل ما قبلهن فيما بعدهن لا تقول رأيت زيدًا فأين عمرًا أو فهل بشرًا فإذا قلت كيف رجل راغب في الصدقة فرجل مبتدأ وراغب

نعته وكيف خبره وأين راغب في الصدقة راغب مبتدأ وأين خبره ولكن وبل لا يكونان مبتدأين فشبّههن بحروف العطف إذ لكن لا يبتدأ بهن وأصل لكن لغير العطف تدخل لإيجاب شيء نفي عما قبلها لما بعدها أو تصيير حالٍ لما بعدها مخالف لما قبلها وقد استعملت للعطف في الحال التي ذكرنا وتدخل الواو عليها في تلك الحال فتصير العطف بالواو ويكون دخول لكن لمعنى كقولك ما رأيت زيدًا ولكن عمرًا وما مررت بزيد ولكن عمرو وفيما ذكر أبو بكر مبرمان عند ذكره قوله ولا يضمر بعدهن شيء قال التي تضمر بعدها هي ما فيها معنى التخصيص كقولك جئتك بدرهم فيقول هلا دينارًا قال ومما جرى نعتًا على غير وجه الكلام هذا جحر ضبٍ خربٍ فالوجه الرفع وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم وهو القياس لأن الخرب نعت الجحر والجحر رفع ولكن بعض العرب يجره وليس بنعت للضب ولكنه نعت للذي أضيف إلى الضب فجروه لأنه نكرة كالضب ولأنه موضع يقع فيه نعت الضب ولأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد ألا ترى أنك تقول هذا حب رمان فإذا كان لك قلت هذا حب رماني فأضفت الرمان إليك وليس لك الرمان إنما لك الحب ومثل ذلك هذه ثلاثة أثوابك فكذلك يقع على جحر ضب ما وقع على حب رمان تقول هذا جحر ضبي وليس لك الضب إنما لك الجحر فلم يمنعك ذلك من أن قلت ضبي والجحر والضب بمنزلة اسم مفرد فانجر الخرب على الضب كما أضفت الجحر إليك مع إضافة الضب مع أنهم أتبعوا الجر الجر كما أنهم أتبعوا الكسر الكسر نحو قولك بهم وبدارهم وما أشبه هذا وكلا التفسيرين تفسير الخليل وكان كل واحد منهما عنده وجهًا من التفسير وقال الخليل لا يقولون إلا هذان جحرا ضب خربان من قبل أن الضب واحد والجحر جحران فإنما يغلطون إذا كان الآخر بعدة الأول وكان مذكرًا مثله أو مؤنثًا وقالوا هذه جحرة ضباب خربة لأن الضباب مؤنثة ولأن الجحرة مؤنثة والعدة واحدة فغلطوا وهذا قول الخليل ولا نرى هذا والأول إلا سواء لأنه إذا قال هذا جحر ضب متهدم ففيه من البيان أنه ليس بالضب مثل ما في التثنية من البيان أنه ليس بالضب وقال العجاج

كأن غزل العنكبوت المرمل

والمرمل مذكر والعنكبوت أنثى ومثله

فإياكم وحيّة بطن وادٍ ... هموز الناب ليس لكم بسيّ

قال المفسر ما تقدم من كلام سيبويه إلى آخر الباب واضح بيّن واحتجاجه قوي وكلامه على ما بينه وبين الخليل من الخلاف في القياس على هذا جحر ضب مفهوم ورأيت بعض نحويي البصريين قال في هذا جحر ضب خرب قولًا شرحه وقوّاه بما يحتمله من التقوية والذي قاله هذا النحوي أن معناه هذا جحر ضب خرب الجحر والذي يقويه أنا إذا قلنا خرب الجحر فهو من باب حسن الوجه وفي خرب ضمير الجحر مرفوع لأن التقدير خرب جحره ومثله مما قاله النحويون مررت برجل حسن الأبوين لا قبيحين والتقدير لا قبيح الأبوين وأصله لا قبيح أبواه ثم جعل في قبيح ضمير الأبوين فثنّي لذلك وأجري على الأول في الخفض واكتفي بضمير الأبوين ولم يحتج إلى إظهارهما لما تقدم من الذكر فلا يشبهه عندي وحية بطن واد هموز الناب على هذه العلة لأنا إذا خفضنا هموزًا فهو محمول على واد أو بطن واد وليس هموز بمضاف إلى شيء إضافة تصحح هذا التقدير كما كان تقدير إضافة خرب إلى الجحر توجب تصحيح الخفض

هذا باب ما أشركت بين الاسمين في الحرف الجاري فجرى عليهما كما أشركت بينهما في النعت فجريا على المنعوت

وذلك قولك مررت برجل وحمار قبل فالواو أشركت بينهما في الباء فجريا عليه ولم تجعل للرجل منزلة بتقدمك إياه يكون بها أفضل من الحمار كأنك قلت مررت بهما فالنفي في هذا أن تقول ما مررت برجل وحمار أي ما مررت بهما وليس في هذا دليل أنه بدأ بشيء قبل شيء ولا بشيء مع شيء لأنه يجوز أن تقول مررت بزيد وعمرو والمبدوء به في المرور عمرو ويجوز أن يكون المرور وقع عليهما في حالة واحدة فالواو تجمع هذه الأشياء على هذه المعاني فإذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبته على أيها شئت لأنها قد جمعت هذه الأشياء وقد تقول مررت بزيد وعمرو على أنك مررت بهما مرورين وليس في ذلك دليل على المرور المبدوء به كأنه يقول ومررت أيضًا بعمرو فنفي هذا ما مررت بزيد وما مررت بعمرو وسنبيّن النفي حروفه في موضعه ومن ذلك قولك مررت بزيد فعمرو ومررت برجل فامرأة فالفاء أشركت بينهما في المرور وجعلت الأول مبدوءًا به ومن ذلك مررت برجل ثم امرأة فالمرور ههنا مروران وجعلت ثم الأول مبدوءًا به وأشركت بينهما في الجر ومن ذلك قولك مررت برجل أو امرأة فأو أشركت بينهما في الجر وأثبتت المرور لأحدهما دون الآخر وسوّت بينهما في الدعوى فجواب الفاء ما مررت بزيد فعمرو وجواب ثم ما مررت بزيد ثم عمرو وجواب أو أن تنفي الاسمين ما مررت بواحد منهما وإن أثبت أحدهما قلت ما مررت بفلان ومن ذلك مررت برجل لا امرأة أشركت بينهما لا في الباء فأحقت المرور للأول وفصلت بينهما عند من التبس عليه فلم يدر بأيهما مررت قال المفسر هذا الباب ساق سيبويه فيه حروف العطف فبدأ بالواو وأتبعه ما بعدها إلى آخر الباب لأن الواو أقوى حروف العطف فيها لأنه يعطف بها في الإيجاب والجحد وفي كل ضرب من الفعل تقول في الإيجاب قام زيد وعمرو وفي الجحد ما قام زيد وعمرو وتقول فيما تفرد به الواو من ضروب الفعل وهو ما كان يقتضي من الفعل اثنين فصاعدًا اختصم زيد وعمرو وتشاتم بكر وخالد ولو قلت اختصم زيد فعمرو أو ثم عمرو أو اختصم زيد أو عمرو أو اختصم زيد لا عمرو لم يجز ذلك كله لأن هذه الحروف إنما يعطف بها على فاعل واحد كل فعل يكتفي بفاعل واحد كقولك قام زيد فعمرو أو قام زيد ثم عمرو ولأنك تقول قام زيد فتكتفي فإذا كان الفعل لا يكتفي لم يكن بد من الواو

وذلك اختصم في بابه لانك لا تقول اختصم زيد اذا كان الاختصام لا يكون من واحد ولو قلت اختصم الزيدان
والعمران او اختصم الزيدان ثم العمران او اختصم الزيدان لا العمران او اختصم الزيدان او العمران جاز ذلك كله لانك قد
جئت للفعل بما يكتفي به ثم عطفت بالفاء وغيرها مما هو مكتف ولو قلت اختصم الزيدان فعمرو لم يجز حتى تضم الى عمرو اسما
آخر بالواو فتقول اختصم الزيدان فعمرو وخالد ۞ واعلم ان حروف العطف كلها مشتركة في الاشراك بين الاول والثاني
في الاعراب ومختلفة في معانيها فاما الواو فانها مع اشتراكها بينهما في الاعراب تشرك بينهما في المعنى حتى يكون الثاني
داخلا فيما دخل فيه الاول من المعنى الذي ذكر للاول ففيه الجمع والتفرق فالجمع ان تقول مررت بزيد وعمرو في وقت واحد
اذا كان مرور واحد وقع بهما والتفرق ان تقول مررت بزيد وعمرو وقد مررت باحدهما في وقت وانقطع مرورك
ومررت بالآخر بعد حين وهذا الذي تسميه سيبويه مرورين واجمع النحويون واللغويون من البصريين و
الكوفيين ان الواو لا توجب تقديم ما قدم لفظه ولا تاخير ما اخر لفظه قال الله تبارك وتعالى في قصة واحدة في
البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وقال في الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب
سجدا واما الفاء فانها وضعت للاتصال ودخول الثاني فيما دخل فيه الاول متصلا كقولك ضربت زيدا فبكى واعطيته
فاستغنى وضربت زيدا فعمرا ودخلت الكوفة فالبصرة فالثاني بعد الاول وهو متصل به وداخل في معناه فعمرو
داخل في الضرب والبصرة داخلة في الدخول مثل الكوفة ومعنى ذلك انه لم يقطع سيره الذي دخل به الكوفة حتى وصله
بالسير الذي دخل البصرة ولم يحدث بينهما مهلة وفتور فهذا موضوع الفاء واما ثم فسبيلها سبيل الفاء في ان الثاني داخل
في معنى الاول والا انه يبعد الا ان بين الثاني والاول مهلة ولذلك قال سيبويه مررت برجل ثم امراة فالمرور هنا
مروران وجعلت ثم الاول مبدوءا به ولم يقل ذلك في الفاء لان المرور الاول في ثم قد انقطع فلذلك قال مروران واما
او فهي لاحد الامرين كقولك مررت برجل او امراة اشركت او بينهما في الاعراب واثبتت المرور لاحدهما دون الآخر فاما
لا فانها تنفي عن الثاني ما وجب للاول كقولك مررت برجل لا امراة اوجبت المرور للاول ونفيته عن الثاني وفصلت بينهما
عند من التبس عليه فلم يدر بايهما مررت وهذه الحروف لازمة للعطف وقد تستعمل غيرها في العطف مما ليس بلازم كلكن وام
وهي وقد ذكر في موضعه وقد جاء بعض هذه الحروف على غير الموضوع الذي ذكرناه في الظاهر وفيه تاويل يرده الى
الاصل ويخلاف بين الناس قال الله عز وجل وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فقال قائل كيف
يكون مجيء الباس بعد اهلاك القرية على موضوع الفاء من اتصال الثاني بالاول ومجيئه بعده فالجواب عن ذلك ان دخول
الفاء في هذا الموضع ونحوه يجري مجرى الفاء في جواب الشرط وقد يكون جواب الشرط في الحكم متاخرا وكونه في المعنى
متقدما كقولك للقائل من يظهر منه الفعل المحكم فهو عالم به ومن يقتصد في نفقته فهو عاقل وقد علمنا ان العلم بالفعل
المحكم قبل ظهوره منه وعقل المقتصد قبل الاقتصاد في النفقة وانما تقدير ذلك ومعناه من يظهر منه الفعل المحكم
فحكم له انه عالم به ومن يقتصد فحكم انه عاقل وكذلك لو جعلناه خبرا فقلنا زيد قد ظهر منه الفعل المحكم فهو عالم
به اي فهو محكوم له بالعلم بعد ظهور ذلك وكذلك قوله فجاءها باسنا بياتا اي لما اهلكناها حكم بان الباس قد جاءها
بياتا او بالنهار ونحو هذا في القرآن والكلام قال الله تبارك وتعالى قل فلم تقتلون انبياء الله والخطاب لليهود
بعد قتل اسلافهم للانبياء عليهم السلم على معنى لم يرضون بذلك وتتولونهم عليه وقال تعالى ذكره اذا زلزلت الارض
زلزالها الى قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وقد علمنا انه لا شرط في الآخرة شروط الثواب والعقاب وفي ذلك جوابان احدهما ان يكون من علامة ذلك اليوم
اي فمن يظهر ذلك اليوم في صحيفته خيرا وشرا ير مكافاته والآخر ان يكون من علامة الدنيا ويكون كون الفعل بعد ذكر
ما ذكر من امر الآخرة على معنى ان ما يكونه الله تعالى في الآخرة من الشدائد التي ذكر ما توجب انه من عمل في الدنيا خيرا او شرا
يره كما يقول القائل الآخرة دار المجازاة فمن يعمل خيرا يره ولم يرد خيرا انشا نفادون ما عمله العاملون
في نحو ما ذكرنا **قال الشاعر**

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ۞ عارا عليك وبعض قتل عار

وقال آخر

ان يقتلوك فقد هتكت بيوتهم ۞ بعتيبة بن الحرث بن شهاب ۞

والخطاب للمقتولين بعد قتلهما على معنى ان
يفخروا بقتلك وقد يكون ذلك ايضا على مذهب الارادة فيكون التقدير وكم من قرية اردنا اهلاكها فجاءها باسنا كما قال
تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم والقيام الى الصلوة بعد غسل الوجه والمعنى اذا اردتم القيام الى الصلوة
وقال الفراء وربما الى ما بعد الفاء سابقا اذا كان في الكلام دليل السبق فاذا عدم الدليل لم يجز ذلك وذكر الاحتجاج
له قول الله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فذكر عن قوم فكان قد جاءها الباس قبل الاهلاك كما
تراه ولو اسقط هنا ثم فقال قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها والمعنى جعل منها زوجها ثم
خلقكم منها وقد قيل معناه خلقكم من نفس واحدة ثم جعل الزوج منها بعد التوحيد فافادت واحدة ذا المعنى وقد
والاجود في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم انه اراد ولقد خلقنا اصلكم الذي
هو آدم كما قال هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا ومعناه خلق اصلكم الذي هو آدم من طين وقال الفراء في قوله تعالى
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون اذا كان الشيئان يقعان في حال واحدة نسقت بهما بيت على

الآخر بالفاء كقولك اعطيتني فاحسنت واحسنت فاعطيتني لا فرق بين الكلامين لان الاحسان والاعطاء فيهما
واحد **قال المفسر** هذا مشبه للذي بدات به في تفسير الآية لانا متى جعلنا احدهما شرطا جاز ان نجعل الآخر
جوابا فتدخل الفاء من حيث جاز ان يكون جوابا كقولك ان اعطيت احسنت وان احسنت اعطيت وان تعط فانت محسن
وان تحسن فانت معط وقد قال غير الفراء في قوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
معناه ثم كان قد استوى على العرش قبل ان يخلق السموات والارض وهذا يشاكل الجواب الذي حكاه الفراء في قوله
فجاءها باسنا وقالوا ايضا جوابا آخر على جعل ثم للتقديم تقديره هو الذي استوى على العرش ثم خلق السموات والارض
كما فعل في قوله ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ومن ذلك دعوى ناس يزعمون ان الله تعالى خلق السماء قبل الارض
في قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم لم توجب تاخر خلق السماء بعد خلق الارض منهم مقاتل بن سليمن وبعضهم يدعي
من يدعي ان ثم لا يجب تاخير ما بعدها من قوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقد علم ان الاهتداء غير
متاخر عن التوبة والايمان والعمل الصالح ومن قوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وليست التوبة متاخرة
عن الاستغفار **قال المفسر** هذا الذي ذكرناه كله يتخرج على الموضوع الصحيح المعروف المتعالم في ثم
من تاخير ما بعدها عما قبلها بالتاويلات الصحيحة التي يشهد لها كلام العرب اما قوله تعالى ثم استوى على العرش فان
الاستواء بمعنى الاستيلاء كان او بمعنى غيره لا يصح الا على الموجودات وذلك بعد خلقه اياها والعرش داخل في خلق
السموات والارض في ستة ايام كانه قال خلق السموات والارض ثم صرفها ودبرها كيف شاء قاهرا لها وقال الفراء ثم دل
على تاخر الخبر في كلام المخبر لا على انه متاخر في اصل البنية فتقريبه في التلخيص هو الذي خلق السموات والارض ثم اسمعوا
ذا الخبر الآخر الذي ذكر لكم بعد الخبر الاول وهو انه استوى على العرش فثم اوجبت تاخير كلام بعد كلام وافادة بعد
افادة ومثله من كلام العرب ان الواحد يعدد احسانه فيقول قد فعلت بك اليوم واعطيتك ثم الذي اعطيتك امس
اكثر واما قوله تعالى ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون فليس التولي الا نظر فيهم وانما معناه تنح عنهم بعد القائك الكتاب
اليهم بحيث يكونون منك بمراى ومسمع فانظر ماذا يردون في جواب الكتاب واما خلق الارض قبل السماء فعلى ظاهر قوله
ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا فهو الصحيح الذي اوله به والماثور عن ابن
عباس ومجاهد وغيرهما من ائمة اهل التفسير واما قوله تعالى ذكره والارض بعد ذلك دحاها عقيب قوله اانتم اشد خلقا
ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها ففيه قولان احدهما ان الارض
خلقت قبل السماء غير مدحوة ثم دحيت بعد ما ذكر الله تعالى من امر السماء والقول الآخر ان بعد تكون بمعنى مع وقد
تكون مع بمعنى بعد فاما بعد بمعنى مع فقوله عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك **ومنه قول الشاعر**

فقلت لها فيئي اليك فانني ۞ حرام واني بعد ذاك لبيب ۞

معنى بعد ذاك اي مع ذاك واللبيب هنا هو الملبي
والتلبية مع الاحرام واما مع بمعنى بعد فقوله تعالى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا معناه ان بعد العسر
يسرا واما قوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فمعنى ذلكم ثم دوموا
على التوبة ومعنى ثم اهتدى ثم دام وثبت على ذلك وقد ظهر من كلام سيبويه ان العامل في الاسم الاول والاسم الثاني واحد
وهو حرف الجر الذي جر الاسم الاول بقوله فجعلت كل واحد من الواو والفاء وثم واو ولا اشركت بين الاسم الاول والثاني
في الباء والباء عاملة في الاسمين والدليل على ذلك ان الاسمين اذا امكن تثنيتهما والاسماء اذا امكن جمعها لم يحتج الى الواو
في قولك مررت برجلين ومررت برجال وقام الزيدان وقام الزيدون وانما يحتاج الى حرف العطف لحال عارضة تخرج
الى تفريق الاسمين او الاسماء لاختلافهما واختلاف احوالها وذكر سيبويه في هذا الباب كيف نفي الموجب ومما ذكره
انك اذا قلت مررت بزيد وعمرو جاز ان يكون مرورا واحدا وقع عليهما في حال واحدة ويجوز ان يكون مرورين بهما في حالين
فاذا كان المرور بهما واحدا فنفيه ان تقول ما مررت بهما وان كان مرورين قلت ما مررت بزيد وما مررت بعمرو وقال
المازني رادا على سيبويه نفي هذا وان اراد مرورين ما مررت بزيد وعمرو وقال والذي قال سيبويه خطا ولو قال مررت
بزيد ومررت بعمرو وكان نفيه ما مررت بزيد وما مررت بعمرو **قال المفسر** الذي قال سيبويه اصح واجود وذلك
ان النافي يكذب المثبت فيما يثبته ويخبر به فاذا كان الذي اخبر به مرورين كل واحد منهما وقع باحد الرجلين فقال
ما مررت بهما احتمل التاويل ان يكون ما مر بهما مرورا واحدا ولا يكون مكذبا واذا قال ما مررت بزيد وما مررت
بعمرو فقد كشف التكذيب له وابطل التاويل **قال سيبويه** وجواب او اذا نفيت الاسمين يعني اذا قلت
مررت بزيد او عمرو ما مررت بواحد منهما وان اثبت احدهما قلت ما مررت بفلان وقال ابو عثمن لم امرر
بواحد منهما ليس بجواب وانما هو جوابها في المعنى وجوابها في اللفظ ما مررت بزيد او عمرو والجيد ما قال سيبويه
لان النافي اذا قال ما مررت بزيد او عمرو فالظاهر انه نفى مروره باحدهما والمثبت انما اثبت مروره باحدهما ولم
يثبت مروره بالآخر فيجوز ان يكون الذي نفاه النافي هو الذي لم يثبته المثبت فلا يكون مكذبا

هذا باب البدل من المبدل منه والبدل يشرك المبدل منه في الجر والرفع والنصب

وذلك قولك مررت برجل حمار فهو على وجه محال وعلى وجه حسن فاما المحال فان تعني ان الرجل

حمار وأما الذي يحسن فهو أن تقول مررت برجل ثم تبدل الحمار مكان الرجل فتقول لحمار إما أن تكون
غلطت أو نسيت فاستدركت وإما أن يبدو لك أن تضرب عن مرورك بالرجل وتجعل مكانه مرورك
بالحمار بعد ما كنت أردت غير ذلك ومثل ذلك قولك لا بل حمار. قال المفسر قد مضى هذا الضرب من
البدل في باب البدل مشروحاً ثم ذكر أشياء فيها حروف عطف منها ما بعدها وتلك الحروف بل ولا بل ولكن وأو تقال
عقيب الأول ومثل ذلك قولك لا بل حمار يريد مررت برجل لا بل حمار. قال سيبويه ومن ذلك قولك مررت
برجل بل حمار وهو على تفسير مررت برجل حمار ومن ذلك ما مررت برجل بل حمار وما مررت برجل
ولكن حمار أبدلت الآخر من الأول وجعلته مكانه وقال في الباب من البدل أيضاً قولك قد مررت برجل أو امرأة
إنما ابتدأ بيقين ثم جعل مكانه شكاً أبدله منه فصار الأول والآخر فيهما سواء واعتمد على أن ابتداء الكلام إذا كان يوجب
أمراً ثم جاء بما يبطل الأول وجب الثاني نحو قولك لا بل فهو بدل يشبه بدل الغلط الذي يجاء به وهو في معناه وجعل لكن
كذلك لأنه أوجب تحقيق إبطال الأول وبعد لكن إذا كان قبلها جحد فهما في المعنى سواء كقولنا ما مررت بزيد لكن عمرو وما
مررت بزيد لكن عمرو وجعل أو من الباب لأنه بدأت بالأول على لفظ اليقين ثم شككت فيه فالتشكيك فيه كالإبطال له
فلهذا شبه أو بلكن حين قال في أو ابتداء بيقين ثم جعل مكانه شكاً فهو شبيه بقولهم ما مررت بزيد ولكن عمرو ثم جعل
مكانه يقيناً فإن قال قائل ولم لا جعل قولك مررت بزيد لا عمرو من هذا الباب لأنه نفي بعد إيجاب فالجواب أن الجحد الذي بعد
الإيجاب بمنزلة التوكيد للإيجاب المتقدم كما أن قولك هذا زيد لا شك فيه كقولك هذا زيد حقاً وقولك مررت بزيد لا عمرو كقولك
مررت بزيد يقيناً. قال سيبويه وقد يكون فيه الرفع على أن تذكر الرجل فيقال من أمره ومن أمره فتقول
أنت قد مررت به فما مررت برجل بل حمار ولكن حمار أي بل هو حمار أي ولكن هو حمار ولو ابتدأت كلاماً
فقلت ما مررت برجل ولكن حمار تريد ولكن هو حمار كان عربياً أو بل حمار أو لا بل حمار لكان كذلك كأنه
قال ولكن الذي مررت به حمار وإذا كان قبل ذلك منعوت أو مذكور وأضمرته أو اسم أضمرته أو أظهرته
فهو أقوى لأنك تضمر ما ذكرت وأنت هنا تضمر ما لم تذكر وهو جائز عربي لأن معناه ما مررت بشيء هو رجل
لحمار فهنا كما جاز المنعوت المذكور نحو قولك ما مررت برجل صالح بل طالح ومثل قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولداً
سبحانه بل عباد مكرمون فهذا على أنهم قد كانوا ذكروا الملائكة قبل ذلك بهذا وعلى الوجه الآخر والمعرفة والنكرة
في لكن وبل ولا بل سواء ومن البدل أيضاً قولك قد مررت برجل أو امرأة إنما ابتدأ بيقين ثم جعل مكانه
شكاً أبدله منه فصار الأول والآخر الادعاء فيهما سواء فهذا شبيه بقولك ما مررت بزيد ولكن عمرو وابتدأ
بنفي ثم جعل مكانه يقيناً. قال المفسر جعل سيبويه رفعه بإضمار اسم مكني يكون الظاهر خبره ويكون ذلك
المكني على ضربين أحدهما أن يكون قد جرى ذكره فتضمر الاسم الذي ذكره والآخر أن يعرف المعنى فتضمر ذلك المعنى فإن لم
يجر ذكره فأما ما جرى ذكره فيضمر فهو كالكلام الظاهر المعروف وهو مثله بالرجل الذي يذكر فتقول أنت قد مررت به
فما مررت برجل بل حمار على بل هو حمار وهو الرجل المذكور وأما الذي أضمر ولم يذكر فقولك ما مررت ببغل ولكن
حمار تريد ولكن هو حمار وما جرى ذكر شيء كني عنه بهو ومعناه لكن الذي مررت به حمار لأن قولك ما مررت ببغل
قد دل عليه فكني لدلالة الكلام عليه وجعل الأقوى في الكناية ما جرى ذكره لقرب المكني بالذكر الجاري وإضمار الذي لم يجر
ذكره عربي جائز لأن معناه ما مررت بشيء هو بغل فجاز هذا وإن لم يجر ذكره وهو نحو قولك ما مررت برجل صالح بل طالح
أي بل هو طالح والضمير للرجل وقوله تعالى اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون رفع عباد مكرمون على
الوجهين المتقدمين أحدهما أنهم كانوا ذكروا الملائكة عليهم السلام باتخاذ الله إياهم ولداً فنزه نفسه عن ذلك
وقال بل عباد مكرمون أي بل هم عباد مكرمون وهو إضمار شيء جرى ذكره في كلام القوم فأضمروا على ذلك
الوجه الآخر بتقدير بل الذين قالوا اتخذهم الله ولداً عباد مكرمون من غير ذكر جرى لهم. قال سيبويه
وأما قولهم أمررت برجل أم امرأة إذا أردت معنى أيهما مررت به أثبت أحدهما عندك فإن أم تشرك بينهما كما
أشركت بينهما أو يعني أنهما للعطف في الاشتراك بين الأول والثاني في الإعراب ليستا من حروف البدل التي تقدم ذكرها
قال وأما ما مررت برجل فكيف امرأة فزعم يونس أن الجر خطأ وقال هو بمنزلة أين ومن جر
هذا فهو ينبغي له أن يقول ما مررت بعبد الله فكم أخيه وما لقيت امرأة فكم أبا عمرو يريد فكم مررت بأخيه
وكم لقيت أبا عمرو واعلم أن المعرفة والنكرة في باب الشرك والبدل سواء واعلم أن المنصوب والمرفوع في
الشرك والبدل كالمجرور. قال المفسر هذا مذهب البصريين لا يجوز عندهم العطف بشيء من حروف الاستفهام
وقد أجاز الكوفيون النسق وهو العطف بأين وكيف وليس وإلا وهلا وألزم سيبويه من أجاز العطف بأين وكيف أن
يجيز بلم وبكم فقال ينبغي له أن يقول ما مررت بعبد الله فلم أخيه وما لقيت زيداً مرة فكم أبا عمرو ويريد فلم مررت بأخيه
وكم لقيت أبا عمرو وهم لا يلتزمون ذلك والمرفوع والمنصوب في الشركة والبدل كالمجرور

هذا باب مجرى نعت المعرفة عليها

فالمعرفة خمسة أشياء الأسماء التي هي أعلام خاصة والمضاف إلى المعرفة والألف واللام والأسماء المبهمة

والإضمار

والإضمار فأما العلامة للأزمنة المختصة فنحو زيد وعمرو وعبد الله وما أشبه ذلك وإنما صار معرفة
لأنه اسم وقع عليه يعرف به بعينه دون سائر أمته وأما المضاف إلى المعرفة فنحو قولك هذا أخوك ومررت
بأبيك وغلام زيد وما أشبه ذلك وإنما صار معرفة بالكاف التي أضيفت إليها لأن الكاف يراد بها الشيء بعينه
دون سائر أمته وأما الألف واللام فنحو البعير والرجل والفرس وما أشبه ذلك وإنما صار معرفة لأنك
أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمته لأنك إذا قلت مررت برجل فإنك إنما زعمت أنك إنما مررت
بواحد ممن يقع عليه هذا الاسم لا تريد رجلاً بعينه يعرفه المخاطب وإذا أدخلت الألف واللام فإنما تذكره
رجلاً قد عرفه فتقول الرجل الذي من أمره كذا ليتوهم الذي عهده بما تذكر من أمره وأما الأسماء المبهمة
فنحو هذا وهذان وهاتان وهؤلاء وذلك وتلك وذانك وتانك وأولئك وما أشبه ذلك فإنما صار معرفة
لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته وأما الإضمار فنحو هو وإياه وأنت وأنا ونحن
وأنتم وأنتن وهن وهي والتاء التي في فعلت وفعلت وفعلت وما زيد على التاء نحو قولك فعلتما وفعلتم
وفعلتن والواو التي في فعلوا والنون والألف اللتان في فعلنا في الاثنين والجميع والإضمار التي ليست
لها علامة ظاهرة نحو قد فعل ذلك والألف واللام في فعلا والكاف والهاء التي في رأيتك ورأيته وما زيد
عليهما نحو رأيتكما ورأيتكم ورأيتهما ورأيتهم ورأيتكن ورأيتهن والنون والياء التي في رأيتني والنون
والألف اللتان في رأيتنا وغلامنا والهاء والكاف اللتان في بك وبه وبها وما زيد عليهن نحو قولك بكما
وبكم وبكن وبهما وبهم وبهن والياء التي في غلامي وبي وإنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تضمر اسماً بعد ما
تعلم أن من يحدث قد عرف من تعني وما تعني وأنك تريد شيئاً بعينه واعلم أن المعرفة لا توصف إلا بمعرفة
كما أن النكرة لا توصف إلا بنكرة. قال المفسر اعلم أن التعريف يتعلق بمعرفة المخاطب دون المتكلم وقد يذكر
المتكلم ما يعرفه هو ولا يعرفه المخاطب فيكون منكوراً كقول الرجل لمخاطبه في داري رجل ولي بستان وعندي صديق لي
وهو يعرف الرجل بعينه والبستان والصديق وقد يجوز أن يكون المتكلم أيضاً لا يعرف كقول الرجل لمخاطبه أنا في طلب
غلام أشتريه ومنزل أكتريه ولا يكون قصده إلى شيء بعينه وإذا نادى المتكلم شيئاً تعرف بقصده إياه ووقع النداء عليه
بعينه كقولنا يا رجل ويا غلام وسنعيد على ذلك في باب النداء إن شاء الله وجميع المعارف كلها قد توصف إلا الإضمار
وحده ولا يوصف إلا بالمعارف كما أن النكرات لا توصف إلا بالنكرات وقد ذكرت مجرى النعت على المنعوت في بابه مشروحاً
إلا نعت المبهم فإن نعته يخالف نعت غيره وذلك أنه ينعت بأسماء الأجناس كقولك مررت بهذا الرجل ودخلت هذا
البستان وجاءني ذاك الرجل وأولئك القوم وما أشبه ذلك وإنما نعت المبهم بالأجناس لأن ظاهره لو نعته على غير طريق
نعت غيره وذلك أن غير المبهم يحتاج إلى النعت إذا شاركه غيره في لفظه فيبان من غيره بذكر شيء فيه دون غيره من
الأشياء التي يحلى بها على ما تقدم من ذكر ذلك والمبهم إنما دخل وصلة لخروج ما فيه الألف واللام عن العهد إلى الحضور
وذلك أن اللام والألف يدخلان للعهد كرجل أو غلام أو فرس أو ثوب عهده اثنان أو لابساه في بعض الأمر فقال
أحدهما لصاحبه ما فعل الرجل أو ما فعل الغلام أو الفرس أو الثوب فالألف واللام في ذلك للعهد وقد يكون
الشيء بحضرة اثنين لم يكن بينهما فيه عهد فيريد أحدهما الإخبار عنه معرفاً له فلا يمكنه الإخبار لعدم العهد بينه وبين
مخاطبه فيه فيأتي بأسماء الإشارة فيتوصل بها إليه وينتقل من تعريف العهد إلى تعريف الإشارة مثال هذا أنا نقول
ابتداء من غير عهد متقدم ما فعل هذا الرجل واشتر هذا الغلام والبس هذا الثوب فليس يحتاج المخاطب إلى عهد
يعرف به الرجل كاحتياجه إليه في قولهم ما فعل الرجل واشتر الغلام والبس الثوب وقد يكون الإشارة غير متوصل بها إلى
ما فيه الألف واللام كقولك جاءني هذا ورأيت هذا ومررت بهذا ونظير ذلك في النداء يا أيها الرجل جعلنا أيها وصلة إلى
نداء الرجل لأنه لو لم يتوصل بها لم يكن نداء ما فيه الألف واللام ثم يجوز أن نجعل هذا وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام
قلت يا هذا الرجل وإن لم تجعل وصلة قلت يا هذا كما تقول يا زيد وكما تستغني به إذا قلت مررت بهذا والأصل في
نعت هذا أن ينعت بالأسماء لما ذكرناه أنه وصلة إلى ذكر الاسم الذي فيه الألف واللام وقد يجوز أن ينعت بالصفة التي
فيها الألف واللام من تعريف العهد إلى تعريف الحضرة والإشارة وذلك أنا نقول مررت بالظريف فيكون الألف واللام
في الظريف للعهد ونقول مررت بهذا الظريف للعهد فيصير للإشارة ولولا ما ذكرنا من التوصل بهذا إلى ما فيه الألف
واللام لما احتاجت إلى الصفة لأنها ليست باسم ثابت لما وقع عليه ثم يشاركه غيره فيحتاج إلى فصل بينهما بالصفة والنعت
والتحلية وما جرى مجراها ولما كان طريق نعت هذا والأصل فيه ما ذكرناه خالف حكمه حكم نعت غير المبهم فمن ذلك أن
المبهم لا يوصف بالمضاف ولا يفصل بينه وبين نعته تقول في غير المبهم مررت بزيد غلام عمرو وبزيد ذي المال ولا يقال
في المبهم مررت بهذا غلام عمرو ولا مررت بهذا ذي المال وتقول مررت بزيد اليوم الظريف ولا تقول مررت بهذا اليوم
الرجل فأما منع نعت المبهم بالمضاف فلأن المبهم دخل لينقل ما فيه الألف واللام من تعريف العهد إلى تعريف الإشارة والمضاف
تعريفه بالمضاف إليه لا بغيره وأما منع الفصل بينه وبين النعت فلأن المبهم لما أحدث تعريفاً لنعته صار كالحرف في
التعريف كالألف واللام ولا يفصل بين الألف واللام وما اتصلا به وأشبه أيضاً يا أيها الرجل لا يفصل بينهما وقد خرج

ابو العباس محمد بن يزيد في منع نعت المبهم بالمضاف بما يضعف في الحجاج فلم اذكره وقد قال سيبويه في المبهمة وانما
وصفت بالاسماء لانها والمبهمة كشيء واحد والصفات التي فيها الالف واللام هي بمنزلة الاسماء في هذا الموضع وليست
بمنزلة الاسماء في زيد وعمرو واذا قلت مررت بزيد الطويل فاني لا اريد ان اجعل هذا اسما خاصا يعني لا اجعل هذا مثل
زيد فتكون صفته كصفة زيد ولا صفة له يعرف بها ولا اجعل صفة المبهم صفة له يعرف بها كما اجعل صفة زيد قال وكانما اردت
ان تقول مررت بالرجل ولكنك انما ذكرت هذا لتقرب به الشيء وتشير اليه قال ويدلك على ذلك انك لا تقول مررت بهذين
الطويل والقصير وانت تريد ان تجعله من الاسم الاول بمنزلة هذا الرجل يعني لا يجوز مررت بهذين الطويل والقصير
وتجعل الطويل والقصير نعتا لهذين وهذا معنى قوله تجعله من الاسم الاول وانما لم يجز ذلك لما ذكرنا من فساد الفصل
بين المبهم ونعته لان قوله والقصير لم يلي الاشارة لفصل الطويل بينه وبين الاشارة وحكى ابو بكر مبرمان عن بعض اهل
النظر انه قال انما لم اقل مررت بهذين الطويل والقصير لان الاشارة تذهب وذلك انك اذا قلت مررت بهذين الطويلين
فالاشارة واحدة واذا عطفت فالمعطوف يذهب بالاشارة وهذا شيء تعرفه بقلبك اذا فكرته **قال سيبويه**
واعلم ان العلم الخاص من الاسماء يوصف بثلثة اشياء بالمضاف الى مثله وبالالف واللام وبالاسماء المبهمة
فاما المضاف فنحو قولك مررت بزيد اخيك والالف واللام نحو قولك مررت بزيد اخيك والالف واللام
نحو قولك مررت بزيد الطويل وما اشبه هذا من الاشارة والالف واللام واما المبهمة فنحو مررت بزيد هذا
وبعمرو ذاك **قال المفسر** قوله بالمضاف الى مثله يريد الى مثله انه معرفة لانه علم لان العلم يوصف بالمضاف
الى المضمر والى سائر المعارف كقولك مررت بزيد غلامك وغلام عمرو وغلام الرجل وغلام هذا وما اشبه ذلك **قال**
والمضاف الى المعرفة يوصف بثلثة اشياء بما اضيف كاضافته وبالالف واللام والاسماء المبهمة وذلك
مررت بصاحبك اخي زيد ومررت بصاحبك الطويل ومررت بصاحبك هذا **قال** فاما الالف واللام فتوصف
بالالف واللام وبما اضيف الى الالف واللام لان ما اضيف الى الالف واللام بمنزلة الالف واللام فصار نعتا
كما صار المضاف الى غير الالف واللام صفة لما ليس فيه الف ولام نحو مررت بزيد اخيك وذلك قولك مررت
بالرجل الجميل النبيل ومررت بالرجل ذي المال وانما منع اخاك ان يكون صفة الطويل لان الاخ اذا اضيف
كان اخص لانه مضاف الى الخاص والى اضماره فانما ينبغي لك ان تبتدئ به وان لم تكتف بذلك زدت من المعرفة
ما تزداد به معرفة وفي بعض النسخ ما تزداد به وانما منع هذا ان يكون صفة للطويل والرجل ان المخبر
اراد ان يقرب شيئا ويشير اليه لتعرفه بقلبك وعينك دون سائر الاشياء واذا قال الطويل فانما يريد
ان يعرفك شيئا بقلبك ولا يريد ان يعرفكه بعينك فلذلك صار هذا ينعت بالطويل ولا ينعت الطويل
بهذا لانه صار اخص من الطويل حين اراد ان يعرفه شيئا بمعرفة العين ومعرفة القلب واذا قال الطويل فانما عرفه
شيئا بقلبه دون عينه فصار ما اجتمع فيه شيئان اخص **واعلم** ان المبهمة توصف بالاسماء التي
فيها الالف واللام والصفات التي فيها الالف واللام جميعا وانما وصفت بالاسماء لانها والمبهمة كشيء
واحد والصفات التي فيها الالف واللام بمنزلة الاسماء في هذه المواضع وليست بمنزلة الصفات في زيد
وعمرو واذا قلت مررت بزيد الطويل لاني لا اريد ان اجعل هذا اسما خاصا ولا صفة له يعرف بها وكذلك
اردت ان تقول مررت بالرجل ولكنك انما ذكرت هذا لتقرب به الشيء وتشير اليه ويدلك على ذلك انك لا
تقول مررت بهذين الطويل والقصير وانت تريد ان تجعله من الاسم الاول بمنزلة هذا الرجل ولا تقول مررت
بهذا ذي المال كما قلت مررت بزيد ذي المال **قال المفسر** من مذهب سيبويه ان نعت المعرفة اذا كان
اخص من المنعوت لم يجز وانما حق الكلام ان يجعل الاخص هو الذي يبتدأ به فان اكتفى به المخاطب لم يحتج الى ان يأتي
بنعت وان لم يكتف به زدت من المعرفة ما يزداد به المخاطب معرفة ومن مذهبه انهما اذا كانا متساويين في الاختصاص
وطرق التعريف جاز ان يكون احدهما نعتا للاخر كنعت ما فيه الالف واللام بمثله مما فيه الالف واللام ولم يجز سيبويه
نعت ما فيه الالف واللام بالمضاف الى غير ما فيه الالف واللام لانه يراه اخص منه فراى ان اخاك اخص من الرجل ومن
الطويل والنبيل وما اشبهه واحتج لان ما فيه الالف واللام ابهم المعارف واقربها من النكرات لان منها ما ينعت
بالنكرات كقول القائل ولقد امر بالرجل غيرك فيكرمني ويقوم لي واني لامر بالرجل مثلك فيعجبني اذا لم يقصد قصد
رجل بعينه وعلى ذلك حمل قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم جعل غير نعت الذين وهي في
مذهب الالف واللام التي لم يقصد فيه قصد شيء بعينه ويدل على ذلك ايضا ان من المعرفة بالالف واللام ما
يستوي معناه بالالف واللام وتركهما وذلك نحو قولك شربت ماء وشربت الماء واكلت خبزا واكلت الخبز وامتنع
ان ينعت ما فيه الالف واللام بالمبهم من اجل ان المبهم لما جعل وصلة مقدمة الى ذكر ما فيه الالف واللام علم انه لو
كان يقع بعد الالف واللام ما لا يحتاجون من البيان ما احتاجوا الى التوصل الى الالف واللام بها وقد بين سيبويه بان
المبهم اخص بمعرفة العين يعني المشاهدة ومعرفة القلب وما اجتمع له هذان اخص والاخص لا يكون نعتا للاعم
فان قال قائل فقد جعل سيبويه المبهم نعتا للعلم والمضاف كقولك مررت بزيد هذا وبعمرو ذاك ومررت

بصاحبك هذا وقد اجتمع فيه معرفتا العين التي هي المشاهدة ومعرفة القلب في زيد وصاحبك لم تجتمع فيهما ثابت
المعرفتان فالجواب في ذلك ان ذكر هذا وذاك بعد زيد وبعد صاحبك يذهب مذهب الحاضر المشاهد او القريب ونحوه
وبذاك مذهب البعيد او المتنحي ولذلك قال سيبويه بعد هذا الفصل وانما صار المبهم بمنزلة المضاف لانك تقرب به شيئا
او تباعده وتشير اليه فاذا قيل مررت بزيد هذا او بصاحبك هذا فكانه قال مررت بزيد الحاضر ولم يخرج هذا تعريف زيد
ولا تعريف صاحبك باقترانه معهما لانه لا يتغير زيد عن تعريف العلم ولا صاحبك عن تعريف الاضافة باقترانهما بهذا
وفي وجه اخر في نعت زيد والاسم العلم بهذا على ترتيب سيبويه انا نقول ان وضع الاسم العلم في احوال الشيء يتبين
به من سائر الاشخاص كوضع هذا في الاشارة لشيء بعينه فاجتمعا في معنى وصفنا والمعرفة في اول احوالهما وصار كالشيء
الذي في وضع الاسم عليه وحده كوضع الاشارة على المشار اليه وفضل العلم بثبات الاسم له في كل حال وزوال الاسم
المشار اليه في الغيبة وقال ابو العباس في الرد فاصل ما ذكره سيبويه في الصفات ان الاخص يوصف بالاعم وما كان معرفة
بالالف واللام فهو اخص مما اضيف الى الالف واللام ولا ينبغي على هذا القياس باب غلام الرجل الظريف الا على البدل
قال ابو العباس لا يلزم لان سيبويه لا يقول ان غلام الرجل اعم من الرجل بل عنده ان المضاف الى ما فيه الالف واللام ولما
نعتت العرب بذلك وكثر في كلامهم علمنا انه لا فرق بينهما عندهم **قال سيبويه** واعلم ان صفات المعرفة تجري من
المعرفة مجرى صفات النكرة من النكرة وذلك قولك مررت باخويك الطويلين فليس في هذا الا الجر كما
ليس في مررت برجل طويل الا الجر وتقول مررت باخويك الطويل والقصير ومررت باخويك الراكع والساجد
ففي هذا البدل وفيه هذا الصفة وفيه الابتداء كما كان ذلك في مررت برجلين صالح وطالح واذا قلت مررت
بزيد الراكع ثم الساجد او الراكع فالساجد او الراكع لا الساجد او الراكع او الساجد واما الراكع واما
الساجد وما اشبه هذا لم يكن وجه الكلام الا الجر كما كان ذلك في النكرة وان ادخلت بل ولكن جاز فيهما
ما جاز في النكرة فعلى هذا فقس المعرفة وقد مضى الكلام في النكرة فاغنى عن اعادته **قال** واعلم انه
كل شيء كان للنكرة صفة فهو للمعرفة خبر وذلك مررت باخويك قائمين فالقائمان هنا نصب على حد الصفة
في النكرة وتقول مررت باخويك مسلما وكافرا هذا على من جر وجعلهما صفة للنكرة ومن جعلهما بدلا من
النكرة جعلهما بدلا في المعرفة قال لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة يعني فهو للمعرفة حال وسمى الحال
خبرا لان فيها زيادة فائدة كالفائدة في الخبر ومعناه مررت باخويك في حال سرور بهما فاذا قلت مررت باخويك مسلما
وكافرا ففيه ثلثة اوجه احدها مررت باخويك مسلما وكافرا والثاني مررت باخويك مسلم وكافر والثالث مررت باخويك
مسلم وكافر اما من قال مسلما او كافرا فهو الذي كان يقول مررت برجلين مسلم وكافر على الصفة وصارت الصفة حالا
لتعريف الموصوفين واما الذي يقول مررت باخويك مسلم وكافر فهو الذي كان يقول مررت برجلين مسلم وكافر
على البدل فلما عرف الاول لم يتغير البدل لان النكرة تبدل من المعرفة كما قال لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة
وانشدنا بعض ● العرب الموثوق بهم ● والى ابن ام اناس ارحل ناقتي ● عمرو فتبلغ حاجتي او تزحف ● ملك اذا نزل الوفود ببابه ● عرفوا موارد مزبد لا ينزف
فابدل ملك وهو نكرة من عمرو وهو معرفة واما الذي يقول مررت باخويك مسلم وكافر فهو الذي يقول مررت
برجلين مسلم وكافر على ما فسرناه قبل ومن رفع في النكرة رفع في المعرفة ● وقال الفرزدق ● في نحو ذلك
فاصبح في حيث التقينا شريدهم ● طليق ومكتوف اليدين ومزعف ● شريدهم جماعة وهم المنهزمون
وطليق وما بعده على الابتداء على معنى منهم طليق ومنهم مكتوف اليدين ومنهم مزعف بكسر العين على ما رواه جملة
الكتاب وغيرهم وقال منزعف بفتح العين ازعفه الموت اذا قاربه وهو ماخوذ من قولهم موت ذعاف وزعاف اي معجل
وقال الاخر ● فلا تجعلي ضيفي ضيف مقرب ● واخر معزول عن البيت جانب ● على تقدير منهما ضيف
مقرب ومنهما اخر معزول ولو لم يرد ذلك لنصب فقال ضيفا مقربا والنصب جيد ● كما قال
وكانت قشير شامتا بصديقها ● واخر مزريا واخر زاريا ● وقال الاخر وهو ذو الرمة
ترى خلقها نصف قناة قويمة ● ونصف نقا يرتج او يتمرمر ● وبعضهم ينصبه على البدل وان شئت
كان بمنزلة رايته قائما كانه صار خبرا على حد من جعله صفة للنكرة واعلم ان المضمر لا يكون موصوفا من قبل انك
انما تضمر حين ترى ان المحدث قد عرف من تعني ولكن لها اسماء تعطف عليها تعم وتوكد وليست صفة لان الصفة
تحلية نحو الطويل او قرابة نحو اخيك وصاحبك وما اشبه ذلك او نحو الاسماء المبهمة ولكنها معطوفة على الاسم
تجري مجراه فلذلك قال النحويون صفة ورد ابو العباس محمد بن يزيد نصفا على الحال قال وهو عندي خطأ وذاك
ان نصفا ينبغي ان يكون معرفة والعلة التي ادعى لها التعريف في كل وبعض من الاضافة هي في نصف لان معنى قولهم
نصف نصفه كما انه اذا قال مررت ببعض قياما او بكل جالسا فانما تريد بعضهم وكلهم **قال المفسر**
الذي قاله ابو العباس خطأ والقول ما قاله سيبويه لان النصف من باب الثلث وسائر الاجزاء الى العشر ويثنى
ويجمع كما يفعل ذلك بالثلث وما بعده فيقال المال بينهما نصفان وهذه الفوارس الى انصافها وليس كذلك في كل ولا بعض

ومن اوضح ما قال انه يقال النصف فيعلم انه نكرة لدخول الالف واللام عليه قال الله تبارك وتعالى وان كانت واحدة فلها النصف والضرب الخامس من المعارف وهو المضمر لا يكون موصوفا من قبل انه انما تضمر حين ترى ان المخاطب قد عرف من تعني وانما الصفة تحلية يفرق بها بين اسماء لوازم مشتركة اللفظ ولكن لها اسماء تعطف عليها تعم وتوكد ومعنى تعطف عليها تبين بها عموما وتوكد وليس بعطف النسق الذي بحروف العطف انما هو على مذهب عطف البيان جاريا مجرى النعت لما قبله لان النعت يبين كما ان العموم يبين ولاجل هذا سمى النحويون العموم والتوكيد صفة للمضمر

قال وذلك قولك مررت بهم كلهم اي لم ادع منهم احدا ويجيء توكيدا كقولك لم يبق منهم مخبر وقد بقي منهم كانه قال مررت بهم كلهم واراد لم ادع منهم احدا فهو عموم وان كان قد بقي منهم انسان لم يمر به وكان قوله كلهم على جهة التكثير لمن مر به فهو توكيد جعل من مر به منهم كانهم الجماعة ومنه ايضا مررت بهم اجمعين اكتعين ومررت بهن جمع كتع ومررت به اجمع اكتع ومررت بهم جميعهم وهكذا هذا وما اشبهه ومنه مررت به نفسه ومعناه مررت به بعينه فهذه اشيا ذكرها سيبويه مما يجري على المضمر من العموم والتوكيد وقد ذكر

قال واعلم ان العلم الخاص من الاسماء لا يكون صفة لانه ليس بحلية ولا قرابة ولا مبهم ولكنه يكون معطوفا على الاسم كعطف اجمعين وهذا قول الخليل وزعم انه من اجل ذلك قال يا ايها الرجل زيد اقبل قال لو لم يكن على الرجل كان غير منون وانما صار المبهم بمنزلة المضاف لان المبهم يقرب به شيئا وتباعده وتشير اليه يعني ان الاسم سمي به لا لمعنى في المسمى استحق ان يسمى بذلك الاسم دون غيره كزيد وعمرو وجعفر واشباه ذلك لو لم يسم زيد بهذا الاسم لمعنى فيه خالف به من سمي بعمرو وليس العلم كالمبهم لما في المبهم من لفظ يوجب التقريب كهذا وهذه وهذان وهاتان ولفظ يوجب التبعيد كقولك ذاك وتلك واولئك وما اشبههن

قال سيبويه ومن الصفة انت الرجل كل الرجل ومررت بالرجل كل الرجل فان قلت هذا عبد الله كل الرجل فان قلت هذا عبد الله كل الرجل وهذا اخوك كل الرجل فليس بحسن كالالف واللام لانك انما تريد بهذا الكلام هذا الرجل البالغ في الكمال ولم ترد ان تجعل كل الرجل شيئا يعرف به ما قبله ويبينه للمخاطب كقولك هذا زيد فاذا خفت ان يكون لم يعرف قلت الطويل ولكنك بنيت هذا الكلام على شيء قد اثبت معرفته ثم اخبرت انه مستكمل للخصال ومثل ذلك قولك هذا العالم حق العالم وهذا العالم كل العالم انما اراد انه مستحق للمبالغة في العلم فاذا قال هذا العالم جد العلم فهذا يريد معنى هذا عالم جدا اي هذا قد بلغ الغاية في العلم يجري هذا الباب في الالف واللام مجراه في النكرة اذا قلت هذا رجل كل رجل وهذا عالم حق عالم وهذا عالم جد عالم لانه لا يريد ان يثبت بقوله كل الرجل الاول انه لو قال هذا كل الرجل كان مستغنيا ولكنه ذكر الرجل توكيدا كقولك هذا رجل صالح ولم يرد ان يبين بقوله كل الرجل ما قبله كابن زيد اذا خاف ان يلتبس كانها صفة قد عرف بها فلم يرد ذلك بالالف واللام وانما هذا ثناء يحضره عند ذكره اياه

قال المفسر قد تاتي الصفة على غير وجه البيان لما قبله ولكن على المدح وتعريف المخاطب من امر الموصوف ما لم يكن يعرفه وتاتي ذلك في صفات الله عز وجل على جهة التقرب اليه والثناء عليه وذكر صفاته كقول القايل قد احسن الله الكريم الرحيم المنعم المتعالي وباقي صفات الادميين على المدح لمن لعله لا يعرف فهم بذلك ولمن يعرف فهم به على جهة الاخبار عن نفسه بمعرفة ذلك والتقرب الى الممدوح وقد يقول القايل لاهل بلد قد رايت قاضيكم الفقيه المصنف العفيف وكنت عند اميركم الشجاع الذاب عن الحريم وقد يستعمل في صفات المدح والذم الفاظ يراد بها المبالغة فيما تضمنه لفظ الموصوف كقولك انت الرجل كل الرجل ومررت بالرجل كل الرجل وبالعالم حق العالم وبالشجاع جد الشجاع يراد المبالغة في معنى المنعوت فاذا قال بالرجل كل الرجل معناه الكامل في الرجال واذا قال بالعالم حق العالم معناه البالغ الكامل في العلم وكذلك جد الشجاع وكذلك لو قال باللئيم جد اللئيم وحق اللئيم لكان مبالغة في وصفه باللؤم قال

الشاعر

هو الفتى كل الفتى فاعلموا ۰ لا يفسد اللحم لديه الصلول ۰

ولم يحسن هذا عبد الله كل الرجل كحسن ما فيه الالف واللام لانه ليس في لفظ عبد الله معنى يكون كل الرجل مبالغة فيه وكان هو يجوز لانه لو قال هذا كل الرجل لجاز ودل على معنى المبالغة والكمال والنكرة كالمعرفة في المدح بذلك على ذلك انك تقول مررت برجل كل رجل وبرجل رجل وهذا عالم حق عالم لانه لا فرق في تمام المدح باللفظ الذي يوجب المدح كالا فرق بين قولك مررت بالعالم الكامل في علمه ومررت برجل عالم كامل في علمه

قال سيبويه ومن الصفة قولك ما يحسن بالرجل مثلك ان يفعل ذاك وما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل ذاك وزعم الخليل انه انما جر هذا على نية الالف واللام كما كان الجماء الغفير منصوبا على نية القاء الالف واللام نحو طرا وقاطبة والمصادر التي تشبهها وزعم انه لا يجوز في ما يحسن بالرجل شبيه بك الجر لانك تقدر فيه على الالف واللام

قال المفسر الرجل معرفة ومثلك وخير منك نكرة وقد وصف بهما المعرفة لتقارب معناهما وذلك ان الرجل في قولك ما يحسن بالرجل مثلك وبالرجل خير منك غير مقصود فيه الى رجل بعينه وان كان لفظه لفظ المعرفة لانه اريد به الجنس ومثلك وخير منك نكرتان غير مقصود بهما الى شيئين باعيانهما فاجتمعا في انهما غير مقصود اليهما باعيانهما فحسن نعت احدهما بالاخر وكان من حق اللفظ في المساواة ان يكون لفظ النعت معرفة كلفظ المنعوت فامتنع دخول الالف واللام في التعيين فاحتمل ذلك للضرورة ولو قال اني لامر بالرجل نايم فانهم

وبالرجل صادق فامتنع منه على النعت لم يجز لانه يمكن ان تقول بالرجل النايم وبالرجل الصادق في ما ذكره سيبويه عن الخليل انه جر على نية الالف واللام ان حمل على هذا الظاهر لم يصح وذلك ان نية الالف واللام في مثلك وخير منك ان كان توجب لهما التعريف وتصير حكمها حكم ما فيه الالف واللام فينبغي ان تصف بهما الاسماء الاعلام كما تصف الاعلام بما فيه الالف واللام وقد منع سيبويه من ذلك فقال لا يحسن بعبد الله مثلك على هذا الحد وان كان نية الالف واللام لا توجب التعريف فلا فايدة في ذكره

قال المفسر والذي عندي في معنى قول الخليل من نية الالف واللام ان هذين الاسمين في موضع ما فيه الالف واللام كانا قلنا في موضع مثلك المماثل لك وفي موضع خير منك الفاضل لك والراجح عليك ولم يجز ان يوصف العلم بمثلك ولا خير منك لاختلاف الاول والثاني لان الاول مقصود اليه والثاني غير مقصود اليه

قال وزعم الخليل انه انما جر على نية الالف واللام يعني مثلك وخير منك ولكنه موضع لا يدخله الالف واللام كما كان الجماء الغفير منصوبا على نية القاء الالف واللام نحو طرا وقاطبة والمصادر التي تشبهها نية القاء الالف واللام في الجماء الغفير انها في موضع الحال والاسم الذي في موضعه الالف واللام فيه كنحو طرا وقاطبة وفي النحويين من قال ان الالف واللام فيهما وفي الاوبر في قول الشاعر ولقد نهيتك عن بنات الاوبر زايدة وهذا غلط من قايله لانهما لو كانتا في نية الطرح ولم يكن لدخولهما تاثير لكان الاسم الذي يدخلان عليه باقيا على لفظه من التنوين او منع الصرف فيقال القوم فيها الجماء الغفير كما ينون لو لم يكن الالف واللام وبجاز ان تقول ولقد نهيتك عن بنات الاوبر لان اوبر بغير الف ولام لا ينصرف وانما دخول الالف واللام وتاثيرهما في المعارف التي ليس فيها الالف واللام عند الضرورة لانها تنكر ثم تعرف بالالف واللام وقد مضى الكلام في نحو هذا ولا يجوز ما يحسن بالرجل شبيه بك الجر لانك تقدر فيه على الالف واللام

قال سيبويه واما قولهم مررت بغيرك مثلك وبغيرك خير منك فهو بمنزلة قولك مررت برجل غيرك خير منك لان غيرك ومثلك واخواتها يكن نكرة ومن جعلهن معرفة قال مررت بمثلك خير امنك وهذا قول يونس والخليل واعلم انه لا يحسن بعبد الله مثلك على هذا الحد الا ترى انه لا يجوز ما يحسن بزيد خير منك لانه بمنزلة كل الرجل في هذا فان قلت مثلك فانت تريد ان تجعله المعروف بشبهه جاز وصار بمنزلة اخيك ولا يجوز في خير منك لانه نكرة فلا تثبت به المعرفة ولم يرد في قوله ما يحسن بالرجل خير منك ان يثبت له شيئا بعينه ثم تعرفه به اذا خاف التباسا واعلم ان المنصوب والمرفوع يجري معرفتهما ونكرتهما في جميع الاشياء كالمجرور وقد مضى شرح هذا وما بقي من الباب الى اخره وفيه قوله لم يرد في قوله ما يحسن بالرجل خير منك ان يثبت له شيئا بعينه ثم يعرفه به اذا خاف التباسا قوله يثبت له يعني للمخاطب وقوله يعرفه الهاء للشيء وقوله به الهاء لخير منك

هذا باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة من المعرفة مبتداة

اما بدل المعرفة من النكرة فقولك مررت برجل عبد الله كانه قيل له بمن مررت او ظن انه يقال له ذاك فابدل مكانه ما هو اعرف منه ومثل ذلك قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وان شيت مررت برجل عبد الله كانه قيل له من هو او ظننت ذاك ومن البدل ايضا مررت بقوم عبد الله وزيد وخالد والرفع جيد وقال الشاعر وهو بعض الهذليين وهو مالك بن خويلد الخناعي

يا مي ان تفقدي قوما ولدتهم ۰ او تخلسيهم فان الدهر خلاس

عمرو وعبد مناف والذي عهدت ۰ ببطن عكة ابي الضيم عباس

والرفع فيه قوي لانه لم ينقض معنى كما فعل ذلك في النكرة واما المعرفة التي تكون بدلا من المعرفة فهو كقولك مررت بعبد الله زيد اما غلطت فتداركت واما بدا لك ان تضرب عن مرورك بالاول وتجعله للاخر واما الذي يجيء مبتدا فقول الشاعر وهو مهلهل

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة ۰ اخوالنا وهم بنو الاعمام

كانه حين قال خبطن بيوت يشكر قيل له وما هم فقال اخوالنا وهم بنو الاعمام وقد يكون مررت بعبد الله اخوك كانه قيل له من هو او قال من عبد الله فقال اخوك وقال الفرزدق

ورثت ابي اخلاقه عاجل القرى ۰ وعبط المهاري كومها وشبوبها

كانه قيل له اي المهاري فقال كومها وشبوبها

قال المفسر هذا البيت ما ذكر في كتاب سيبويه قايله وهو في اكثر النسخ وشبوبها بنونين والشين وفي كتاب ابي بكر مبرمان وشبوبها بالشين والباء من تحت الشبوب ليسراع منها وبعض الناس ينسب البيت الى الفرزدق ولم اره في شعره والذي رايته في شعره قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك اولها

رايت بني مروان يرفع ملكهم ۰ ملوك شباب كالاسود وشيبها

ورثت الى اخلاقه عاجل القرى ۰ وضرب عراقيب المتالي شبوبها

يخاطب هشاما بعد ذكر بعض ابايه والمشبوب السيف يشب فيها ضوءه اذا التهب وهذا الذي ذكرته من كلام سيبويه من اول الباب مفهوم المعنى ومستعمل عليه شرح ما يعني

قال سيبويه وتقول مررت برجل الاسد شدة بذلك كانك قلت مررت برجل كامل لانك اردت ان ترفع شانه وان شيت استانفت كانه قيل

لا ما هو ولا يكون صفة كقولك مررت برجل أسد شدة لأن المعرفة لا توصف بها النكرة ولا يجوز نكرة
أيضا لما ذكرت لك والتبعيض والابتداء أقوى وهذا عربي جيد مثله أخوالنا وقد جاء في النكرة في صفتها
فهو في ذا أقوى قال الراجز ● وساقيين مثل زيد وجعل ● سقبان ممشوقان مكنوزا العضل

قال المفسر في قوله مررت برجل الأسد شدة الأسد على ما توجبه كلامه في معنى الشديد وليس تقديره
مثل الأسد وذلك أنه جعل الأسد بائنا من رجل لأنه معرفة والرجل نكرة ولم يجز أن يكون صفة له ولو كان بمعنى مثل لقد
كان نعتا للرجل لأنه لو أظهر مثل فقيل مررت برجل مثل الأسد كان نكرة وكان نعتا وقد تقول زيد رجل من الرجال إذا
أردت انقياده ومضاءه في الأمور ولا تقصد مثل رجل لأنه في خلقته وقوله شدة ينتصب على المصدر وعلى الحال كأنه
قال الشديد شدة أي الماضي مشتدا وقوله ولا يجوز نكرة أن تكون أيضا نعتا لما ذكرت لك يريد ولا يختار أن يكون نعتا له
لأنه ليس باسم جار على الفعل والأقوى في مثل هذا الرفع إما على التبعيض فيما يكون فيه التبعيض والابتداء فيما لا تبعيض له
وجميعا الرفع فيه على الابتداء غير أنه غير على الابتداء الذي فيه التبعيض بالابتداء الذي لا تبعيض فيه كقوله بيوت بكر
خطة أخوالنا فأخوالنا لا تبعيض فيه وقد رفعه وكذلك لو قال مررت برجل الأسد شدة أو أسد شدة وذلك كله على
إضمار هو ولو قال مررت برجلين أسد وحمار كان تبعيضا وقوله وهذا عربي جيد هذا إشارة إلى الابتداء الذي بغير
فيه قوله وقد جاء في النكرة في صفتها يعني وقد جاء الابتداء وقوله فهو يعني الابتداء في ذا المعرفة أقوى ومعنى سقبان
طويلان ممشوقان ملتفان

هذا باب ما يجري عليه صفة ما كان من سببه

وصفة ما التبس به أو بشيء من سببه كمجرى صفته التي خصته فمن ذلك ما كان عملا وهو قولك مررت
برجل ضارب أبوه رجلا ومررت برجل ملازم أبوه رجلا

قال المفسر وصفة ما كان من سببه ما كان الفعل منه فاعله اسم مضاف إلى ضميره أو يتصل بجملة الكلام ضميره وهو ههنا اسم الفاعل فإذا كان مشتقا من فعل
للموصوف به فقد جرى على من هو له كقولك مررت برجل ضارب زيدا أو ملازم عمرا فضارب وملازم صفة لرجل
وفعل له فهي صفة قد خلصت له لأنه قد وصف بها وهي مشتقة من فعله ووصف ما كان من سببه كقولك مررت برجل
ضارب أبوه رجلا ومررت برجل ملازم أبوه رجلا فضارب صفة وهي اسم فاعل وفعله الضرب وفاعله أبوه وهو
سبب الأول وكذلك مررت برجل ملازم أبوه رجلا وأما صفة ما التبس به فقولك مررت برجل مخالطه داء فالصفة
مخالطه وهي فعل للداء وقد وقع بضمير الرجل فقد التبس به وأما ما التبس بشيء من سببه فقولك مررت برجل ملازم
أباه رجل ومررت برجل مخالط أباه داء فالصفة ملازم ومخالط وفاعله رجل وداء وقد التبس بالأب ووقع على ضميره
فهذا ما التبس بشيء من سببه

قال ومن ذلك أيضا مررت برجل ملازم أباه رجل ومررت برجل مخالط أباه
داء فالمعنى فيه على وجهين إن شئت جعلته يلازمه ويخالطه فيما يستقبل وإن شئت جعلته عملا كائنا
في حال مرورك وإن ألقيت التنوين وأنت تريد معناه جرى مثله منونا ويدلك على ذلك أنك تقول مررت
برجل ملازمك فيحسن ويكون صفة للنكرة بمنزلته إذا كان منونا وحين قلت مررت برجل ملازم أبيه رجل فكأنك
قلت جميع هذا مررت برجل ملازم أباه ومررت برجل ملازم أبيه لأن هذا يجري مجرى الصفة التي تكون خالصة
للأول وتقول مررت برجل مخالط بدنه أو جسمه داء فإن ألقيت التنوين جرى مجرى الأول إذا أردت ذلك
المعنى وكذلك إن ألقيت التنوين تخفيفا فإن قلت مررت برجل مخالطه داء وأردت معنى التنوين جرى على الأول كأنك
قلت مررت برجل مخالط أباه داء فهذا تمثيل وإن كان يقبح في الكلام فإذا كان يجري إذا التبس بغيره فهو إذا التبس
أحرى أن يجري عليه قوله وإن كان يقبح في الكلام يعني يقبح مخالط أباه لأن اسم الفاعل إذا اتصل به مكني وجب إضافته
كقولك هو ضاربوك ولا يحسن هو ضاربونك

قال المفسر في هذا الباب أشياء قد اجتمع النحويون عليها والخلف
في غيرها فجعل سيبويه ما اجتمعوا عليه أصولا ورد إليها ما اختلفوا فيه بتشبيه صحيح لا يقع على المتأمل له لبس والذي اجتمعوا
عليه أن الصفة إذا كانت فعلا للأول أو لسببه أو لما التبس به إذا كانت منونة فهي تجري على الأول وتجر بجره ويوصف
الأول بها وذلك قولك مررت برجل ضارب زيدا أو ضارب أبوه زيدا أو ملازم أباه زيد ثم اختلفوا إذا كانت الصفة مضافة
فأما سيبويه فأجراها كلها على الأول على حكمها إذا كانت منونة وأجرى مخالفه بعضها على الأول ومنع إجراء بعضها
فطالبه بإجراء الجميع على الأول وألزمه المناقضة فقال

وإن زعم زاعم أنه يقول مررت برجل مخالط بدنه
داء ففرق بينه وبين المنون قيل له ألست قد علمت أن الصفة إذا كانت للأول فالتنوين وغيره سواء إذا
أردت بإسقاط التنوين معنى التنوين نحو قولك مررت برجل ملازم أباك ومررت برجل ملازم أبيك أو ملازمك
فإنه لا يجد بدا من أن يقول نعم وإلا خالف جميع العرب والنحويين فإذا قال ذلك قلت ألست تجعل هذا العمل
إذا كان منونا وكان لشيء من سبب الأول والتبس به بمنزلته إذا كان للأول فإنه قائل نعم كأنك قلت مررت
برجل ملازم فإذا قال ذلك قلت له فما بال التنوين وغير التنوين استويا حيث كانا للأول واختلفا حيث كانا للآخر
وقد علمت أنه يجري عليه إذا كان للآخر مجراه إذا كان للأول ولو كان كما يزعمون لقلت مررت بعبد الله الملازمه
أبوه لأن الصفة المعرفة تجري على المعرفة كمجرى الصفة النكرة على النكرة فهذا الذي ذكره سيبويه أنه يكون

في المقايسة والاحتجاج لأنه قرر خصمه بأن حكم غير المنون كحكم المنون فيما كان فعل الأول وقرره بأن فعل الأول
وفعل سببه وما التبس به إذا كان منونا يجري مجرى واحدا ثم ألزمه أن ينصب المعرفة المضاف فيقول مررت بعبد الله الملازمه
أبوه لأنه حين قال مررت برجل مخالط بدنه داء لم يكن سبب نصبه وترك إجرائه على الأول إلا الإضافة
وفي بعض نسخ كتاب سيبويه وذلك أن قوما ينصبون كل ما كان من ذا مضافا على كل حال فإن كان ذلك من كلام سيبويه
فهو أقوى في إلزامهم نصب المعرفة لأن المعرفة والنكرة في الصفة سواء ثم احتج سيبويه لما ذهب إليه بعد تقويته
بالقياس الذي ذكرناه بكلام العرب فقال ولو أن هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله
لم يلتفت إليه ولكنا سمعناهم ينشدون هذا البيت جرا وهو قول ابن ميادة المري من غطفان

وارتشن حين أردن أن يرميننا ● نبلا مقذذة بغير قداح
ونظرن من خلل الستور بأعين ● مرضى مخالطها السقام صحاح

سمعنا من العرب من يرويه ويروي القصيدة التي فيها هذا البيت لم يلقنه أحد هكذا يعني بخفض مخالطها وأنشد
غيره من العرب بيتا آخر فأجروه هذا المجرى وهو قوله

حمين العراقيب العصى وتركنه ● بنفس عالم مخالطه بهر ●

فرفعوا مخالطه وأجروه على نفس عالم وهذا البيت والذي قبله حجة على من نصب إذا
مضافا فالعمل الذي لم يقع والواقع الثابت في هذا الباب سواء وهو القياس وقول العرب فإن زعموا أن ناسا
من العرب ينصبون هذا فهم ينصبون به داء مخالطه وهو صفة الأول وتقول هذا غلام لك ذاهبا ولو قلت
رجل مررت برجل قائما فالنصب على هذا وإنما ذكرنا هذا لأن ناسا من النحويين يفرقون بين التنوين وغير
التنوين ويفرقون إذا لم ينونوا بين العمل الثابت الذي ليس فيه علاج يرونه نحو الآخذ واللازم والمخالط
وما أشبهه وبين ما كان علاجا نحو الضارب والكاسر فيجعلون هذا رفعا على كل حال ويجعلون اللازم وما
أشبهه نصبا إذا كان واقعا ويجرونه على الأول إذا كان غير واقع وبعضهم يجعله نصبا إذا كان واقعا ويجعله
على كل حال رفعا إذا كان غير واقع وهذا قول يونس والأول قول عيسى ولمن خالف سيبويه في الصفة المضافة التي
لسبب الأول ولما التبس به في هذا الباب مذهبان أحدهما مذهب عيسى بن عمر وهو أنه جعل ما في الباب عملين أحدهما عمل ثابت
ليس فيه علاج يرونه نحو الآخذ واللازم والمخالط وما أشبهه والآخر عمل فيه علاج نحو الضارب والكاسر وقسم اللفظ
فيه على ثمانية أقسام فجعل ما كان من المضاف من باب الضارب والكاسر إذا لم يكن للاسم الأول الموصوف رفعا على
كل حال كقولك مررت برجل ضاربه عمرو ورأيت رجلا ضارب أبيه بكر والوجه الثاني أنه جعل اللازم نصبا إذا كان واقعا
كقولك مررت برجل ملازمه زيد وبماء مخالطه عسل وأتيت بلبن ممازجه ماء إذا كانت الملازمة والمخالطة والممازجة
قد وقعت ووجدت كأنه قال ملازمه الساعة ومخالطه الساعة وممازجه الساعة والثالث أنه جعل الفعل اللازم
إذا كان غير واقع جاريا على الأول وذلك قولك مررت برجل مفارقه الروح وبرجل متلفه السيف إذا لم يقع التلف والمفارقة
كأنه قال متلفه السيف غدا والمذهب الآخر مذهب يونس وهو أنه جعل ما كان واقعا من ذلك نصبا كما ذهب عيسى في الفعل
واللازم الذي لا علاج فيه وجعل ما كان غير واقع رفعا على كل حال وقد مثلنا ما ليس بواقع وقوله رفعا على كل حال يعني
في الفعل اللازم وفيما كان علاجا نحو الضارب والكاسر

قال سيبويه وإن جعلته اسما لم يكن فيه إلا الرفع على
كل حال تقول مررت برجل ملازمه رجل أي مررت برجل صاحب ملازمته رجل فصار كقولك مررت برجل
أخوه رجل وتقول على هذا الحد مررت برجل ملازموه بنو فلان فقولك ملازموه يدلك على أنه اسم ولو كان عملا
لقلت مررت برجل ملازمه قومه كأنك قلت مررت برجل ملازم أباه قومه أي قد لزم أباه قومه جعل ملازمه بمنزلة
ما لم يؤخذ من الفعل لأن حقيقته اسم كقولك غلامه وأخوه وإذا جمع على هذا الحد قلت مررت برجل ملازموه بنو
فلان لأنه لم يذهب به مذهب الفعل فيوحد بتقدمه فصار بمنزلة قولك برجل غلمانه بنو فلان وإخوته أصحاب فلان
وإذا جعلته عملا أجريته مجرى مررت برجل ملازمه قومه كأنك قلت ملازم أباه قومه أي قد لزم أباه قومه فوحدت لتقدمه لما
أجريته مجرى الفعل وذكر سيبويه احتجاج من نصب مررت برجل مخالطه داء فقال فإن زعموا أن ناسا من العرب
ينصبون هذا فهم ينصبون به داء مخالطه وهو صفة للأول وتقول هذا غلام لك ذاهبا ولو قال رجل مررت برجل قائم
جاز فالنصب على هذا

قال المفسر فصدقهم سيبويه على ما ذكروا من نصب العرب لما قالوه وتأول أن نصبت
ذلك على الحال وإن كان الأجود إجراؤه على الأول ثم ذكر نصب ما يقول المخالف إنه يجري على الأول وابتدأ جواب سيبويه
قوله فهم ينصبون به داء مخالطه على الحال وإن كان يرفع على أنه صفة للداء وهذا غلام لك ذاهبا على الحال فإن كان
يقال ذاهب على الصفة ومررت برجل قائما وإن كان يقال قائم على الصفة

هذا باب ما جرى من الصفات غير العمل على الاسم الأول إذا كان لشيء من سببه

وذلك قولك مررت برجل حسن أبوه ومررت برجل كريم أخوه وما أشبه ذلك نحو المسلم والصالح والشيخ
والشاب وإنما أجريت هذه الصفات على الأول حتى صارت كأنها له لأنك قد تضعها في موضع اسمه فيكون
منصوبا ومجرورا ومرفوعا وأنت تعنيه لغيره وذلك قولك مررت برجل الكريم أبوه ولقيت موسعا عليه الدنيا

وأما في الحسنة اخلاقه فالذي لقيت والذي أتاك غير صاحب الصفة وقد وقع موقع اسمه وعمل فيما كان عاملا
فيه كأنك قلت مررت بالكريم ولقيت موشحا عليه مما جرى مجرى اسمه كذلك جرى مجرى صفته **قال المفسر**
الذي احتج به سيبويه فيما احتج له واف بين وهذه الصفات هي الاسماء المتقدمة في التحصيل لأن قائلا لو قال ضربت قائما
أبوه كان الضرب واصلا الى غير الاب فصار قائما الذي نصبه الضرب غير الاب لو قيل لعن الله قائما ابوه فالاب لم يدخل في اللعن
وقد وقع اللعن على قائم فجعل ما هو الموصوف هو الذي قام مقامه كأنه قيل ضربت رجلا قائما ابوه فجعل قائما هو الرجل
المحذوف وكذلك كان زيد قائما ابوه وقائما ابوه هو زيد لأن الخبر هو المخبر عنه

هذا باب ما الرفع وجه الكلام وهو قول العامة

وذلك قولك مررت بسرج خز صفته ومررت
بصحيفة طين خاتمها ومررت برجل فضة حلية سيفه وانما كان الرفع في هذا احسن من قبل انه ليس بصفة
لو قلت هذا خاتم حديد او هذا خاتم طين كان قبيحا انما الكلام ان تقول هذا خاتم حديد وصفة خز وخاتم
من حديد وصفة من خز وكذلك هذا وما اشبهه ويدلك ايضا على انه ليس بمنزلة حسن وكريم انك تقول مررت
بحسن ابوه وقد مررت بالحسن ابوه فصار هذا بمنزلة اسم واحد كأنك قلت مررت بحسن اذا جعلت الحسن
للممدوح فمن ثم ايضا قالوا مررت برجل حسن ابوه ومررت برجل ملازمه ابوه كأنهم قالوا مررت برجل حسن
ومررت برجل ملازمه ابوه ولا تقول مررت بخز صفته ولا بطين خاتمه لأن هذا اسم وقد يكون في الشعر منكرا
هذا خاتم طين وصفة خز فالجر يكون في مررت بصحيفة طين خاتمها على هذا الوجه ومن العرب من يقول مررت
بقاع عرفج كله يجعلونه كأنه وصف **قال المفسر** في مررت بسرج خز صفته ومررت بصحيفة طين خاتمها
ومررت برجل فضة حلية سيفه وبدار ساج بابها اذا اردت حقيقة هذه الاشياء فلا يجوز غير الرفع ويصير بمنزلة مررت بدابة
أسد ابوه وانت تريد بالاسد السبع بعينه لأن هذه جواهر ولا يجوز النعت بها فان اردت المماثلة والحمل على المعنى
أجيز فيما حكي عن العرب فاذا سمع منهم هذا خاتم طين حمل طين على يطين

كما قال الشاعر

كأن الدرابة المطين

واذا سمع منهم صفة خز حمل على لينه وقد يقال للشيء اللين هو خز يراد به لينه كأنهم
قالوا هو لين او هو مثل خز وقد سمع منهم مررت بقاع عرفج كله ويعرب اجمعون ومعناه بقاع خشن كله ومشبك كله
لأن العرفج شوك ويقوم مقام متعرين او منسوبين اجمعون وجملة هذا انه اذا جعل شيء من هذا صفة ورفع بها ما بعدها
ففي النحويين من ذهب الى انه بتقدير مثل وحذفه فاذا قال مررت بدار ساج بابها وبسرج خز صفته وبصحيفة طين خاتمها
فتقديره مثل ساج بابها ومثل خز صفته وهذا مذهب ابي العباس في مثل هذا ومنهم من يجعل اسم الجوهر في مثل
هذا اسم فاعل يرفع به فاذا قال مررت بدار ساج بابها جعل الساج في تقدير وثيق او صلب ونحوه فكأنه قال مررت
بدار وثيق بابها او صلب بابها ويتأول في خز لين صفته ويذكر في كل شيء منه ما يليق بمعناه وانشد بعض النحويين في جواز نحو هذا

وليل يقول الناس من ظلماته ... سواء صحيحات العيون وعورها
كأن لنا منه بيوتا حصينة ... مسوحا أعاليها وساجا ستورها

ذهب بمسوح الى سود وبساج الى كثيف والاجود رفع مسوح وساج

هذا باب ما جرى من الاسماء التي تكون صفة مجرى الاسماء التي لا تكون صفة

وذلك أفعل منه ومثلك وأخواتها وحسبك من رجل وسواء عليه الخير والشر وأيما رجل وأبو عشرة وأب
لك وأخ لك وصاحب لك وكل رجل وأفعل شيء نحو خير شيء وأفضل شيء وأفعل ما يكون وأفعل منك وانما
صار هذا بمنزلة الاسماء التي لا تكون صفة من قبل انها ليست بفاعلة وانها ليست كالصفات غير الفاعلة نحو
حسن وطويل وكريم من قبل ان هذه تفرد وتؤنث بالهاء كما يؤنث فاعل ويدخلها الالف واللام وتضاف الى ما فيه
الالف واللام وتكون نكرة بمنزلة الاسم الذي يكون فاعلا حتى تقول هذا رجل ملازم الرجل وذلك قولك هذا
حسن الوجه ومع ذلك انك تدخل على حسن الوجه الالف واللام فتقول الحسن الوجه كما تقول الملازم الرجل الحسن
وما اشبهه يتصرف هذا التصرف ولا تستطيع ان تفرد شيئا من هذه الاسماء الأخر لو قلت هذا رجل خير
وهذا رجل أخ وهذا رجل أب لم تستغن ولم يكن حسنا وكذلك أي لا تقول هذا رجل أي فلما اضعفهن وصل
اليهن شيئا حسن وتمت به فصار بالاضافة وهذه اللواحق تحسنه ولا تستطيع ان تدخل الالف واللام
على شيء منها كما ادخلت ذلك على الحسن الوجه ومع ذلك ايضا ان الابتداء يحسن فيهن تقول خير منك زيد وأبو عشرة
زيد وسواء عليه الخير والشر ولا يحسن الابتداء في قولك حسن زيد فلما جاءت مضارعة للاسماء التي لا تكون
صفة وقويت في الابتداء كان الوجه فيها عندهم الرفع اذا كان النعت للآخر وذلك قولك مررت برجل خير
منه ابوه ومررت برجل سواء عليه الخير والشر ومررت برجل اب لك صاحبه ومررت برجل حسبك من رجل
هو ومررت برجل أيما رجل هو وان قلت مررت برجل حسبك به من رجل نعت وزعم الخليل ان به ههنا بمنزلة
هو ولكن هذه الباء دخلت ههنا توكيدا كما قال كفى الشيب والاسلام وكفى بالشيب والاسلام فان قلت مررت برجل
شديد عليه الحر والبرد جررت من قبل ان شديدا قد يكون صفة وحده مستغنيا عن عليه وعن ذكر الحر والبرد

ويدخله جميع ما دخل في الحسن وان قلت مررت برجل سواء في الخير والشر جررت لان هذا من صفة الاول فصار
كقولك مررت برجل خير منك وان قلت مررت برجل مستو عليه الخير والشر جررت لانه صار عملا بمنزلة قولك مررت
برجل مفضض سيفه ومررت برجل مسموم شرابه فاذا قلت سم وفضة رفعت وتقول مررت برجل سواء درهمه كأنك
قلت برجل تام درهمه **قال المفسر** اعلم ان ما يقع بعد الاسم من الاسماء المفردة او المضافة او الموصولة
على ضربين احدهما يكون صفة للاول والآخر لا يكون صفة له فاما الذي يكون صفة فما كان تحلية او جرى مجرى التحلية
وذلك قولك مررت برجل قائم وكاتب وضاحك وما اشبه ذلك ومنه مررت برجل خير منك ومثلك وحسبك من رجل وبرجل
سواء ومررت برجل أبي عشرة واما ما لا يكون صفة فنحو بستان ودار وحصير ودفتر ونحو ذلك لا تقول مررت بملك البستان
ولا بملك لك ثوب الا على البدل ولا بملك بستانك ولا بما لك ثوبك ولا بما لك دفترك ايضا الا على البدل وان اتصل شيء بالاول يكون
صفة اسم يكون معه مبتدأ وخبر نحو قولك مررت برجل دفتره عندك ومررت برجل ثوبه فاخر وما اشبه ذلك جاز وتكون
الجملة نعتا للاول واما الصفة اذا اتصل بها فعلى ضربين احدهما ان تجري مجرى الاسم الذي لا يكون صفة فيرفع بالابتداء
والخبر وذلك قولك مررت برجل خير منه ابوه ومررت برجل سواء عليه الخير والشر ومررت برجل خير منه ابوه ومررت برجل
حسبك به من رجل فهذا الضرب من الصفة يرفع كما يرفع ما لا يكون صفة ويكون ما بعده خبرا له وهذا يعني ترجمة الباب لان
خيرا منه وسواء وحسبك وأيما رجل وأبو عشرة اذا انفردت تكون صفة واذا كان بعدها اسماء لا تكون صفة بمنزلة
اسماء الجواهر وتحقيق لفظ الباب ان يقال هذا باب ما جرى من الاسماء التي تكون صفة اذا انفردت مجرى ما لا يكون
صفة اذا لم ينفرد والضرب الآخر من الصفة ان يجري على ما قبله في اعرابه ويرتفع به ما بعده كارتفاع الفاعل بفعله كقولك مررت
برجل شديد عليه الحر والبرد جررت من قبل ان شديدا اسم فاعل وشديد والحر والبرد مرفوعان به وكذلك مررت برجل
مستو عليه الخير والشر جررت لانه صار عملا بمنزلة قولك مررت برجل مفضض سيفه ومررت برجل مسموم شرابه وجملة
ما يكون صفة جاريا على الاول ويرتفع به ما بعده ما كان من اسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة باسماء الفاعلين
وقد مضى شرحها والذي يكون صفة في الانفراد ولا يكون صفة في غير الانفراد ما ذكره في هذا الباب من قولك خير منه ابوه والاسماء
التي ذكرت معه وذكر سيبويه فصولا بين الباب يبعد بها خير منه ابوه من مذهب الفعل لئلا يرتفع به ما بعده وينفصل
بها بينها وبين اسماء الفاعلين والصفات المشبهة منها ان اسماء الفاعلين تفرد وتذكر وتؤنث بالهاء وتدخلها الالف واللام
وتضاف الى ما فيه الالف واللام وكذلك ما يجري على الصفة المشبهة نحو حسن وطويل وكريم يفرد ويؤنث بالهاء كالفاعل ويدخلها
الالف واللام وتضاف الى ما فيه الالف واللام فتقول الحسن الوجه كما تقول الملازم الرجل وليس ذلك في باب خير منه لانه لا تدخل
الالف واللام عليه ولا يفرد وما يفرد اقرب الى الفعل لانه يفرد في قولك مررت برجل يضحك ويتكلم كما تقول مررت برجل ضاحك
ومتكلم ويدخله التأنيث في مررت بامرأة تضحك وضحكت ويتصل به تثنية الضمير وجمعه في قولك مررت برجلين يضحكان وبرجال
يضحكون والالف واللام تدخل على اسم الفاعل الذي منزلته وحكمه حكم الفعل وقد تقدم من الاحتجاج للفصل بينهما في باب الصفة
المشبهة باسم الفاعل مما يوجب بعد خير منه ما أغنى عن اعادته في هذا الموضع واذا قلت مررت برجل سواء عليه الخير والشر
جررت لان سواء صفة للاول ليس بعده ما يرتفع به فان قلت برجل سواء ابوه وامه رفعت سواء على معنى ابوه وامه
سواء بالابتداء والخبر وكذلك مررت برجل سواء درهمه كما تقول مررت برجل تام درهمه ولو خفضت سواء رفعت ما
بعده كالفاعل وقد ذكرنا ان ذلك لا يحسن في قولك مررت برجل سم شرابه وفضة سيفه على الابتداء والخبر وليس ذلك
كمسموم ومفضض لان مسموما ومفضضا اسم مفعول جار على الفعل **قال** وزعم يونس ان قوما يجرون هذا
كما يجرون مررت برجل خز صفته **قال المفسر** كأنهم بنوا ولعل ذلك تأول اسم الفاعل فيما يقول خير منه ابوه بأول
فاضل عليه ابوه وراجح عليه ابوه وما اشبهه وبنا ولو في سواء ابوه وامه مستو ابوه وامه كما تأول في خز صفته لين صفته
ثم ذكر تقوية الرفع فقال ومما يقويك في رفع هذا انك لا تقول مررت بخير منه ابوه ولا بسواء عليه الخير والشر
كما تقول بحسن ابوه **قال** وتقول مررت برجل كل ماله درهمان لا يكون فيه الا الرفع لان كل مبتدأ و
الدرهمان مبنيان عليه فان اردت به ما اردت بقولك مررت برجل ابي عشرة ابوه جاز لانه هو يوصف به تقول
هذا مال كل مال وليس يستعمل وصفا كقوله ابي عشرة ولا كثر نحو وليس ذلك بابعد من مررت برجل خز صفته
يريد ان الاختيار رفع كل وابو عشرة وقد يجوز مررت برجل ابي عشرة ابوه وليس الاختيار فان اجريته على الاول رفعت ابوه
صار بابو بل مررت برجل في العشرة ابوه واذا اضفت قلت مررت برجل ابي عشرة ابوه كما تقول في العشرة ابوه كقولك ضارب
عشرة وعلى هذا تقول مررت برجل كل ماله درهمان كأنه قال مجتمع له درهمان او جامع ملكه درهمان وليس ذلك بابعد من
مررت برجل خز صفته لانا قد نصف بأبي عشرة وكل مال مفردين فتقول مررت برجل ابي عشرة ومررت بمال كل مال ولا تقول
مررت بثوب خز على النعت **قال** ومن جواز الرفع في هذا الباب اني سمعت رجلين من العرب عربيين يقولان
كان عبد الله حسبك به رجلا وهذا اقرب الى ان يكون فيه الاجراء على الاول اذا كان الخز والصفة لان هذا يعني
حسبك يوصف به ولا يوصف بالخز ونحوه **قال المفسر** عبد الله اسم كان وحسبك مبتدأ وبه خبره وهو
في موضع رفع ورجلا نصب على التمييز ولو اجراه على الاول لقال كان عبد الله حسبك به فنصب حسبك بخبر كان وبه في موضع

الفاعل تقول كفى بالله والمعنى كفى الله واجرأ حسبك على الاول لانه من اجزأ خبره نحو اذا كان حسبك منفردا بوصف
به وهو ماخوذ من احسبني الشيء اي كفاني

هذا باب

ما يكون من الاسماء صفة مفردا وليس بفاعل ولا صفة تشبه الفاعل كالحسن واشباهه

وذلك قولك مررت بحية ذراع طولها ومررت بثوب سبع طوله ومررت برجل مائة إبله فهذه تكون صفات
كما كان خير منك صفة يدلك على ذلك قول العرب اخذ بنو فلان من بني فلان إبلا مائة وقال الشاعر
وهو الاعشى ۝ لئن كنت في جب ثمانين قامة ۝ ورقيت اسباب السماء بسلم ۝ فاختير الرفع فيه لانك
لا تقول ذراع الطول منونا وغير منون ولا تقول مررت بذراع طوله

قال المفسر

ما كان من المقادير اذا انفرد كان نعتا لما قبله بما يتضمن لفظه من الطول والقصر والقلة والكثرة فناب ذلك عن
طويل وقصير وقليل وكثير فاذا قال مررت بحبل ذراع كانه قال قصير واذا قال مررت بحبل سبع اذرع فكانه قال بحبل
طويل واذا قال مررت بابل مائة فكانه قال بالكثيرة واذا قال بالخمس فكانه قال بالقليلة فان قال قائل فهلا وصفتم
بقفيز ونحوه واجريتموه مجرى القليل والكثير كما فعلتم ذلك بذراع فقلتم مررت بحنطة قفيز على الصفة بتا ولم تخفضوا قفيزا
كما قلتم بحبل ذراع على الصفة بتا والقصير قيل له كذلك نفعل وهذا واجب في جميع الاعداد من اي صنف
كان الا ترى انا نقول مررت بنسوة اربع وبرجال خمسة وسائر الاعداد وجاز الصفة بذراع وشبر وباع ونحو
ذلك من سائر المقادير كما جاز في الاعداد وما اشبه ذلك وانما منع سيبويه من الصفة بقفيز في قوله مررت ببر قبل قفيز
بدرهم على الصفة لانكم تريدون ان تجعلوا البر الذي مررت به كله قفيزا واحدا كما تريد في قولك مررت ببر قفيز وحبل ذراع انما
تجعله موصوفا بالمقدار اذا كانت منسوبة للاولى ومعنى مررت ببر قبل قفيز بدرهم والعجب من ... مررت ببر قفيز
بدرهم ان كل قفيز من البر الذي مررت به بدرهم وان كان قفزانا كثيرة فاذا جئت بعد المقدار باسم جعلت المقدار
لا ترفعه على الابتداء والخبر فقلت مررت بحية ذراع طولها ومررت بثوب سبع طوله وبرجل مائة ابله وببر قفيز
كيله ومررت بنسوة اربع عددهن وبابل خمسة ... وانما اختير فيه الرفع لانها هو اقرب الى الفعل منه يختار
فيه الرفع كقولك مررت برجل خير منه ابوه وافضل منه ابوه ولم يكن مثل ابيه حسن الوجه لانك لا تقول مررت بحية
ذراع الطول اذا نونت ولا ذراع الطول اذا لم تنون وبعض العرب يجر كما يجر الخز حين تقول مررت بسرج خز صفته
فتقول مررت بحية ذراع طولها كانك قلت قصير طولها ومررت برجل مائة ابله كانك قلت كثير ابله وفي سياق كلام
سيبويه وبعض العرب يجره كما يجر الخز حين يقول مررت برجل خز صفته ومنهم من يجره وهو قليل
كما تقول مررت برجل اسد ابوه اذا كنت تريد ان تجعله شديدا ومررت برجل مثل الاسد اذا كنت تشبهه
فان قلت مررت بدابة اسد ابوها فهو رفع لانك انما تخبر ان اباها هذا السبع فان قلت مررت برجل اسد
ابوه على هذا المعنى رفعت لانك لا تجعل اباه خلقه الاسد ولا صورته هذا لا يكون ولكنه يجيء كالمثل ومن
قال مررت برجل اسد ابوه قال مررت برجل مائة ابله وانما اعاد ومنهم من يجره بعد قوله وبعض العرب يجره
لانه اراد تشبيهه برجل اسد ابوه كانه اراد ومنهم من يجره كما جر مررت برجل اسد ابوه وبعده من كلامه ما فيه تفسيره

قال سيبويه وزعم يونس انه لم يسمعه من ثقة ولكنهم يقولون هو نار حمرة لانهم قد يبنون الاسماء على المبتدأ
ولا يصفون بها فالرفع فيه الوجه والرفع فيه احسن وان كنت تريد معنى انه مبالغ في الشدة لانه ليس بوصف
ومثل ذلك مررت برجل رجل ابوه اذا اردت معنى انه كامل وجره كجر الاسد وقد تقوله على غير هذا المعنى
تقول مررت برجل رجل ابوه يريد رجلا واحدا لا اكثر من ذلك وقد يجوز على هذا الحد ان تقول مررت برجل
حسن ابوه وهو فيه بعد لانه صفة مشبهة بالفاعل وزعم يونس انه لم يسمعه من ثقة يعني مررت برجل مائة ابله
ولكنهم يقولون هو نار حمرة جعل النار حمرة ولم يجعله كانه قال محمر حمرة فجعله اسدا ابوه منونا وبابل شديد وما بابله
منونا ولكنه مثل الحمار منونا والحمرة واحتج الى هذا ان حمرة لا بد في نصبها من شيء يجري مجرى الفعل وقال ابو اسحق
الزجاج انما الاختيار ان يكون فعالا لانك انما تخبر بحدث وقولك هو نار حمرة ليس القصد لها بانما هو لرجل او جوهر وانما المعنى
هو مثل نار حمرة وقال اجيز مررت برجل نار حمرة اريد مثل نار كما اردت حيث كان خبرا ابتداء كانك قلت مررت برجل
مثل نار او شبه نار حمرة وقال وكلام سيبويه يدل على ان نارا يقع خبرا ولا يقع صفة

قال المفسر

اظنه تاول من كلام سيبويه قوله ولكنهم يقولون هو نار حمرة لانهم قد يبنون الاسماء على المبتدأ ولا يصفون بها وليس
الامر كذلك عندي وانما يجري مجرى ما تقدم من اختيار الرفع فيه وجواز الجر كقولك في الرفع مررت برجل رجل ابوه اذا اردت
معنى انه كامل وفي الجر مررت برجل رجل ابوه كما تقول اسد ابوه وتجعل رجل على معنى كامل والجر والاجراء على الاول فيما كان
من الاب اذا كان من سبب الاول لما يرفع حمرة به في قولك مررت برجل حسن ابوه وفيه بعد لان حسن يجري مجرى الفعل فالاولى ان يرفع

قال فان وصفته فقلت مررت
برجل حسن ظريف ابوه فالرفع فيه الوجه والجر فيه قبيح لانه فصل بوصف بينه وبين العامل الا ترى انك
لو قلت مررت بضارب ظريف زيدا وهذا ضارب ظريف اباه كان قبيحا لانه وصفه فجعل حاله كحال الاسماء لانك

انما تبتدئ بالاسم ثم تصفه

قال المفسر اذا قلت مررت برجل حسن ظريف ابوه لم يحسن فيه مررت برجل
حسن ظريف ابوه اذا اردت ان ترفع الاب بحسن فظريف نعت لحسن لان باب الاجراء والصفة والعمل فيما بعدها انما
هو للاسماء الجارية على الافعال التي تونث وتذكر فاذا وصفت اسم الفاعل فقد خرج من باب الافعال وقوي في الاسمية فصار
الباب الرفع ويكون ابوه مبتدأ وحسن ظريف خبر مقدم ويجوز ان يكون حسن ظريف هو المبتدأ على ضعف ولو قلت مررت
برجل حسن ظريف ابوه فرفعت الاب بظريف كان جائزا حسنا ولو قلت مررت بضارب ظريف زيدا وهذا ضارب ظريف اباه
كان قبيحا لانه وصفه فجعله كالاسم الذي يبتدأ به ثم توصف

قال سيبويه وان قلت مررت برجل شديد
رجل ابوه فهو رفع لانك ههنا انما تجعله صفة فقد جعلته في هذا الموضع اسما بمنزلة ابي عشرة فقبح فيه ما يقبح في
ابي عشرة ومن قال مررت برجل ابي عشرة ابوه قال مررت برجل شديد رجل ابوه واذا قلت مررت برجل حسن
الوجه ابوه فليس بمنزلة ابي عشرة لان قولك حسن الوجه ابوه بمنزلة قولك مررت برجل حسن الوجه فصار هذا
بدخول التنوين يشبه ضارب اذا قلت مررت برجل ضارب اباه

قال المفسر

اذا قلت مررت برجل شديد رجل ابوه فرجل الذي بعد شديد بدل من شديد فبطل ان يعمل شديد في ابوه وقد ابدل
منه رجل لان الفعل لا يبدل منه الاسم فان جررناه ورفعنا ابوه برجل جرى رجل مجرى ابي عشرة لان حكمهما واحد في اختيار
الرفع فيهما وليس قولك مررت برجل ابي عشرة ابوه كقولك مررت برجل حسن الوجه ابوه لان قولك حسن الوجه ابوه بمنزلة حسن
الوجه فصار هذا بدخول التنوين يشبه ضاربا في قولك مررت برجل ضارب اباه وابو عشرة لا يدخل التنوين فيقال مررت
برجل اب عشرة كما يقال حسن الوجه وقد مضى الكلام في الفصل بينهما **واعاد سيبويه** كلاما نفى شرحه
في توكيد الفصل بينهما

قال وابو عشرة لا يدخله التنوين ولا يجري مجرى الفعل واجعل لقيتا التنوين
استحقا فصار بمنزلة قولك مررت برجل ملازم اباه رجلا ومررت برجل ملازم ابيه رجل اذا اردت معنى التنوين
كانك قلت مررت برجل حسن ابوه وتقول مررت برجل حسن الوجه ابوه كما تقول مررت بالرجل الحسن الوجه
ابوه كما تقول مررت بالرجل الملازم ابوه فصار حسن الوجه بمنزلة حسن وملازم اباه بمنزلة ملازم وليس هذا
بمنزلة ابي عشرة وخير منك الا ترى انك لا تقول مررت بالخير منه ابوه ولا بابي عشرة ابوه كما لا تقول مررت بالطين
خاتمه وقد مضى الكلام في نحو هذا

قال واما قوله مررت برجل سواء والعدم فهو قبيح حتى تقول هو والعدم
لان في سواء اسما مضمرا مرفوعا كما تقول مررت بقوم عرب اجمعون فارتفع اجمعون على مضمر في عرب بالنية فهي
ههنا معطوفة على المضمر وليست بمنزلة ابي عشرة فان تكلمت على قبحه نعت وان جعلته مبتدأ رفعت سواء

قال المفسر اذا قلت مررت برجل سواء والعدم فلا بد
يعني ان تجعله هو مبتدأ او رفعت سواء
من ان تجعل سواء نعتا لرجل لانه ليس مع سواء اسم يكون معه مبتدأ وخبرا فصار بمنزلة قولك مررت بقوم سواء
فاذا اجريناه سواء على الرجل ففيه ضمير لانه في معنى مستو فاذا عطفنا على ذلك الضمير وكذا كما يجب في ضمير المرفوع اذا عطف
عليه والضمير الذي في سواء مثل الضمير الذي في عرب اجمعون لان عربا محمول على معنى متعربين كما ان سواء في معنى مستو واجمعون
توكيد للضمير في عرب وهو يعني اجمعون معطوفة على المضمر يعني عطف البيان على المضمر الذي في عرب كما تقدم من تسمية ذلك قبل وقوله
وليست بمنزلة ابي عشرة يعني وليست اجمعون في ارتفاعه بمنزلة ارتفاع ابي عشرة ابوه ومعنى فان تكلمت على قبحه رفعت
يعني ان قلت سواء والعدم من غير توكيد نعت وهو قبيح ومعنى وان جعلته مبتدأ رفعت سواء يعني ان حيث تقول
سواء هو والعدم ولم تجعل هو توكيدا للضمير وجعلته مبتدأ وعطفت عليه العدم رفعت سواء بخبر الابتداء كانك
قلت مررت برجل هو والعدم سواء فيصير بمنزلة قولك مررت برجل سواء درهمه

قال سيبويه وتقول ما رايت رجلا
ابغض اليه الشر منه اليه وما رايت احدا احسن في عينيه الكحل منه في عينيه وليس هذا بمنزلة خير منه ابوه لانك
مفضل الاب على الاسم في من وانت في قولك في عينيه الكحل منه في عينيه لا تريد ان تفضل الكحل على الاسم الذي في
من ولا تزعم انه قد نقص على ان يكون مثله ولكنك زعمت ان للكحل ههنا عملا وهيئة ليست له في غيره من المواضع فكانك قلت
ما رايت رجلا عاملا في عينيه الكحل كعمله في عين زيد وما رايت رجلا مبغضا اليه الشر كما يبغض الى زيد ويدلك على
انه ليس بمنزلة خير منه ابوه ان الهاء التي تكون في من هي الكحل والشر كما ان الاضمار الذي في عمله وبغضه اليه
هو الكحل والشر وسماء يدلك انه على ولا ينبغي ان يكون الابتداء فيه محالا لو قلت ابغض اليه منه الشر لم يجز
ولو قلت خير منه ابوه جاز ومثل ذلك ما من ايام احب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة وان شئت قلت ما
رايت احدا احسن في عينيه الكحل منه وما رايت رجلا ابغض اليه الشر منه وما من ايام احب الى الله فيها الصوم
عشر ذي الحجة فان المعنى المعنى الاول الا ان الهاء ههنا الاسم الاول ولا تجزيك فصلت الكحل عليه ولا انك فصلت
الصوم على الايام ولكنك فصلت بعض الايام على بعض

قال المفسر اذا قلت ما رايت رجلا ابغض اليه الشر
منه اليه فابغض نعت لرجل واليه في صلته والهاء في اليه ضمير رجل والشر مرفوع بابغض على انه فاعله والهاء في منه ضمير الشر
والهاء الذي في اليه بعد منه ضمير رجل ذكر كانه قال منه الى زيد وكذلك احسن في عينيه نعت رجلا والهاء في عينيه
تعود الى رجل والكحل فاعل احسن والهاء في منه تعود الى الكحل وعينيه الاخيرة تعود الى شيء قد ذكر كانه قال في عين زيد فان

قال قايل فقد ترى احتجاج سيبويه في مررت برجل خير منه ابوه ما يوجب ان يكون هذا مثله لانه احتج في رفعه بانك لا
ان تفرد شيئا من هذه الاسماء لو قلت هذا رجل خيره هذا رجل افضل لم يستقم ولم يكن حسنا وكذلك لا تفرد ابغض واحسن
من قولك ما رايت رجلا ابغض وما رايت رجلا احسن وذكر ايضا ان الذي يجري على الاول لاسم الفاعل والصفة المشبهة وقوله
ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل ليس باسم فاعل ولا صفة مشبهة فان قال قايل فهما يجتمعان في علة منع الاجراء على
الاول فلم اجريت احدهما عليه ومنعت اجراء الاخر قيل له بينهما فرق في المعنى يوجب كل اجرائه على الاول وقرب شبهه من
اسم الفاعل وفرق في اللفظ تدعو الضرورة فيه الى اجرائه على الاول فاما الفرق في المعنى فانك اذا قلت مررت برجل خير منه
ابوه وافضل منه زيد فمن يقع على المفضول والذي بعده هو الفاضل واحدهما غير الاخر وليس للاول في الفضل صنع
واذا قلت ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد فالهاء منه مفضولة وهي ضمير الكحل والكحل هو الفاضل فصار
الفاضل والمفضول واحدا وصار ما اكتسب من الفضل بسبب الاول وذلك انك تفضل الكحل اذا كان في عين زيد على
نفسه اذا كان في عين عمرو فبكونه في عين من ذكر فضل ونقص وكذلك لو قلت مررت برجل احسن في عينه الكحل منه في
عين زيد فضل الكحل بكونه في عين الرجل على نفسه في عين زيد واما الفرق في اللفظ فانك اذا قلت مررت برجل خير منه
ابوه وافضل منه زيد فمنه في صلة خير وافضل وابوه وزيد مبتدان وخبرا مبتداين ولم تفصل بين شيئين احدهما
في صلة الاخر ولو رفعت ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد فرفعت احسن وهو اما مبتدا او خبره
احسن وقولك في عينه منه في عين زيد كله في صلة احسن تفصل بين احسن وبين ما في صلته بالكحل الذي يجب ان يكون
موخرا عن الجميع او مقدما على الجميع فان اخرته قلت ما رايت رجلا احسن في عينه منه في عين زيد الكحل فان كلمتك
وانت تجعل احسن مبتدا فهو فاسد لان الهاء في منه ضمير الكحل وهو موخر وان جعلت احسن خبرا مقدما جاز و
ان تقدمت الكحل قلت ما رايت رجلا الكحل احسن في عينه منه في عين زيد تادي ذلك الى ان يقال ما رايت رجلا ابغض
اليه الشر منه الى زيد في تاويل ما رايت رجلا ابغض اليه الشر كبغضه الى زيد وما رايت رجلا فاعلا في عينيه الكحل كعمله في
عين زيد وقد خففوا وحذفوا ما ليس فيه لعلم المخاطب ووقعوا من على غير من كان تقع عليه فقالوا ما رايت احدا احسن في
عينه الكحل منه والضمير في منه لزيد او غيره مما قد جرى ذكره والاصل ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد
فحذفوا الضمير العايد الى الكحل في منه واكتفوا بذكر الكحل وحذفوا في عين الاخرة اكتفاء بما تقدم من ذكر عينيه وجعلوا
من الاسم المحتاج الى ذكره ومثله ما رايت رجلا ابغض اليه الشر منه وما من ايام احب الى الله تعالى فيها الصوم من عشر
ذي الحجة والاصل احب الى الله فيها الصوم منه اليه في عشر ذي الحجة فاوقعوا من على عشر ذي الحجة وهي في الاصل
واقعة على ضمير الصوم والمعنى هو المعنى الاول وان وقع هذا الحذف والهاء في منه هو الاسم الاول الذي كما ذكره قبل
الحذف على ما بيناه ولا تغير انك فضلت الكحل على نفسه كما انك فضلت الصوم على الايام وكذلك فضلت بعض الايام على
بعض **قال** والهاء في الاول هو الكحل يعني في منه قبل الحذف وانما فضلته في هذا الموضع على نفسه في غير
هذا الموضع ولم ترد ان تجعله خيرا من نفسه البتة ° قال الشاعر وهو سحيم بن وثيل

مررت على وادي السباع ولا ارى ° كوادي السباع حين يظلم واديا
اقل به ركب اتوه تئية ° واخوف الا ما وقى الله ساريا

فانما اراد قل به الركب تئية منهم به ولكنه حذف استخفافا والمعنى اقل به الركب تئية منهم به فحذف منهم به والهاء
في الاولى ضمير واديا والهاء التي بعد منهم ضمير وادي السباع واتوه نعت لركب وتئية يعني لبثا وتمكثا
كانه قال لا ارى واديا اقل به مكثا وتلبثا به الركب الاتوه منهم بوادي السباع فحذف منهم وبه كما تقول انت افضل
ولا تقول من كل احد وتقول الله اكبر ومعناه الله اكبر من كل شيء وكما تقول لا مال ولا تقول لك وما يشبهه
ولا بد من تقديره لان مال محتاج الى الخبر ومثل هذا كثير واعلم ان الرفع والنصب يجري في الاسماء ونعت
ما يكون من سببها ونعت ما التبس بها وما التبس بشيء من سببها فيهما مجراهما في الجر واعلم ان ما جرى نعتا على
النكرة فانه منصوب في المعرفة لان ما يكون نعتا من اسم النكرة يكون حالا للمعرفة لانه ليس من اسمه وذلك قولك
مررت برجل حسنا ابوه ومررت بزيد ملازمه رجلا كانك قلت مررت بعبد الله ملازمك واعلم ان ما كان من
النكرة رفعا غير صفة فانه في المعرفة رفع وما جعلته النكرة المجرورة في موضع نعته نعتا بالابتداء فهو في المعرفة رفعه
في موضع الحال من ذلك قوله جل وعز ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا
الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وتقول مررت بعبد الله خير منه ابوه فكذلك هذا وما اشبهه
ومن اجرى هذا على الاول فهي النكرة فانه ينبغي له ان ينصبه في المعرفة على الحال لان الحال كالنعت فيقول مررت
بعبد الله خيرا منه ابوه وهي لغة رديئة وليست بمنزلة العمل نحو ضارب وملازم وما ضارعه نحو حسن لو قلت
مررت بخير منه ابوه كان قبيحا وكذلك بابي عشرة ابوه ولكنه حسن حين خلص للاول وجرى عليه كانك قلت مررت
برجل خير منك يعني ولكنه لما انفرد بالاول وجرى عليه ولم يحتج كما في قوله برجل خير منه ابوه **قال سيبويه**
ومن قال مررت برجل ابي عشرة ابوه فشبهه بقوله مررت برجل حسن ابوه فهو ينبغي له ان يقول مررت

بعبد الله ابي العشرة ابوه كما قال مررت بزيد الحسن ابوه ومن قال مررت بزيد اخو عمرو لم يكن فيه الا الرفع
لان هذا اسم معروف بعينه فصار بمنزلة قولك مررت بزيد عمرو ابوه ولو ان العشرة كانوا قوما باعيانهم
قد عرفهم المخاطب لم يكن فيه الا الرفع لانك لو قلت مررت باخيه ابوك كان محالا في مررت بابي عشرة
ابوه وبابي العشرة ابوه اذا لم يكن شيئا بعينه يجوز على استكراه **قال المفسر رحمه الله**
لان مذهب الفعل الذي يعمل ما يجري مجراه هو شايع غير معين فاذا تعين الاسم لم يجر مجراه الا ترى انك لا تقول مررت
باخيه ابوك ويجوز ان تقول بمواخيه ابوك في مذهب يواخيه والعشرة اذا كانوا باعيانهم فهو بمنزلة قولك هولاء و
اخوتك واذا لم يكونوا باعيانهم فكانا قلنا مررت بعبد الله المكثر الاولاد اخوه وعلى ان جوازه في النكرة اذا قلنا
مررت بابي عشرة ابوه وفي المعرفة اذا لم يكن شيئا بعينه يجوز على استكراه فكيف اذا صار شيئا بعينه **قال**
فان جعلت الاخ صفة للاول جرى عليه كانك قلت مررت باخيك فصار الشيء بعينه نحو زيد وعمرو
وضارع ابو عشرة حسن حين لم يكن شيئا بعينه قد عرفه كمعرفتك على ضعفه واستكراهه واعلم
ان كل شيء من العمل وما اشبهه نحو حسن وكريم اذا ادخلت فيه الالف واللام جرى على المعرفة كمجراه على النكرة
حين كان نكرة كقولك مررت بزيد الحسن ابوه ومررت باخيك الضارب عمرو **قال المفسر**
يصير تاويله الذي حسن وجهه وباخيك الذي ضرب عمرا **قال سيبويه** واعلم ان العرب يقولون قوم معلوجاء
وقوم مشيخة ومشيوخاء يجعلونه صفة بمنزلة شيوخ وعلوج وهذا مفهوم وقد ذكرنا من كلامه في الباب شيئا دلّ
عليه ما ذكرناه واغنى عنه

هذا باب ما جرى من الاسماء التي من الافعال وما اشبهها

من الصفات التي ليست بفعل وفي بعض النسخ ليست بعمل نحو الحسن والكريم وما اشبه ذلك مجرى الفعل اذا اظهرت
بعده الاسماء او اضمرتها وذلك قولك مررت برجل حسن ابوه واحسن ابوه والخارج قومك فصار هذا بمنزلة قال
قال ابواك وقال قومك وان شئت قلت احسن قومك على حد قول من قال قومك حسنون اذا اظهروا فيصير بمنزلة
اذاهب ابواك وانطلق قومك **قال المفسر** مبنى هذا الباب على ما يلزم من توحيد الفعل وحقيقة
الفعل انه لا يثنى ولا يجمع ولو كان الفعل يثنى ويجمع لكان اذا فعله فاعله مرتين ثني وفاعله واحد فيقال زيد قاما
وزيد يقومان واذا فعله مرارا قيل زيد قاموا وزيد يقومون وهذا باطل لا يعقل فهو موحد على كل حال فاذا تقدم
على الفاعل ظهر توحيده في اللفظ اي بعده منفصلا منه فاعله موحدا كان او مثنى او مجموعا كقولك قام زيد وقام
اخواك وقام اصحابك واذا تقدمت الاسماء فعرفها الابتداء او غيره ثم اتى بعدها الفعل ولا بد للفعل من فاعل
صار ضميرها لا سماء هو فاعل الفعل واتصل بالفعل كقولك زيد قام والزيدان قاما والزيدون قاموا ففي قام ضمير
من زيد في النية لا علامة له والالف في قاما ضمير الزيدين وانما اضمرت الاسماء في الفعل ولم تعد ظاهرة لعلتين احدهما
ان الضمير اخف لفظا من الظاهر والعلة الاخرى انه قد علم ان الضمير لا ياتي مبتدا من غير تقديم اسم ظاهر فيعلم ان
الضمير يعود على ما جرى ذكره من الاسماء واذا ذكر بعده ظاهر جاز ان يتوهم انه غير الاول اذ الاسماء قد تشترك الفاظها
وهي شتى فان قال قايل لم لم يجعل للضمير الواحد المذكر علامة وجعل للاثنين والجماعة قيل له قد احاط العلم بان الفعل
لا بد له من فاعل لا يخلو منه وقد يخلو من الاثنين والجماعة جعل لهما علامة ليلا يقع لبس واكتفي بما تقرر في العقل من حاجة
الفعل الى فاعل من علامة ظاهرة واذا قيل زيد قام هو فالضمير الذي في قام في النية وهو توكيد له ومما يحتج لتوحيد الفعل
من واحد كان او من اكثر انك تقول يعجبني قيام القوم فتوحد القيام وان كان لجماعة اذا كان معناه معنى شيء واحد
من الجماعة وكذلك يعجبني قيام الرجل فاذا كانوا نوحده للاثنين والجماعة وهو اسم يمكن تثنيته وجمعه فكيف اذا بنيتم
دليلا على شيئين مختلفي المعنى كما اذا قلت قام دللت على قيام وزمان ماض غير محدود وتعيينه فكيف يجوز ان تثنيه وانت
في الذي هو اسم تختار ان تجيء بلفظ الواحد عن جماعة وقال تعالى ذكره يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم فوحد
البغي وهو مضاف الى جماعة وقال الله عز وجل وما كان قولهم الا ان قالوا فاضاف القول موحدا الى جماعة واذا كان
الفعل لمؤنث وهو متقدم فالتانيث على ضربين احدهما تانيث حقيقي والاخر غير حقيقي فاما الحقيقي فهو انثى كل
نوع من الحيوان الذي فيه ذكر وانثى كالمراة في الناس والناقة في الابل والاتان في الحمير فهذه الاشياء تانيثها حقيقي
لانه يخلق فيها شيئين متباينين المذكر فهذا الضرب اذا تقدم فعلها وكان ماضيا زدت في اخره تاء ساكنة لعلامة التانيث
واذا كان مستقبلا جعلت حرف المضارعة تاء مكان الياء لغيرها فقلت قامت هند وخرجت المراة وماتت الناقة
وولدت الاتان وفي المستقبل تقوم هند وتخرج المراة وتلد الاتان والشاة وما اشبهها ولا يحسن اسقاط علامة التانيث
فانما يا في ذلك مونث ما يعقل واما التانيث غير الحقيقي فهو ما كان تانيثه وتذكيره واقعين على الا حقيقة فيه فاصله
من الذكر والانثى كنحو دار وقدر ونار وعين وفخذ وما اشبه ذلك فاذا تقدم الفعل في هذا الضرب فالاصل الذي
رتب اللفظ له اثبات علامة التانيث كقولك بنيت دارك وكحلت عينك وما اشبه ذلك ويجوز اسقاط علامة التانيث
كقولك بنى دارك وكحل عينك وما اشبه ذلك وكل تانيث حصل في مونث بعلامة او غير علامة في جمع او واحد من
غير خلقة التانيث التي تكون لاناث الحيوان بفروج يكون لهن فهو تانيث غير حقيقي واذا تقدم المونث الذي تانيثه

غير حقيقي ثم أتى بفعله واضمره لم يحسن اسقاط علامة التانيث كما يحسن اسقاطها اذا تقدم الفعل وذلك قولك
دارك بنيت وعينك كحلت ولو قلت دارك بني وعينك كحل لم يحسن كحسن بني دارك وكحل عينك لانك اذا قدمت
الفعل فصلت الفاعل من الفعل وظهر لفظ الموضوع للتانيث فاكتفي به واغني عن العلامة واذا تقدم الاسم صار الفعل
لضميره وهو مختلط بالفعل وليس لفظه دلالة على التانيث لان ضمير الواحد والاثنين للفاعلين في الفعل الماضي في
المذكر والمونث سواء فكرهوا اسقاط العلامة مع ذهاب اللفظ الموضوع للتانيث وقد يجيء في الضرورة اسقاط
علامة التانيث في فعل الحيوان وحكى بعض الرواة عن بعض العرب حضر القاضي اليوم امراة ولم يكن قصدنا في
هذا الموضع ذكر احكام التانيث والتذكير فنستقصيه باكثر من هذا واذا عرض منه بعد هذا شيء ذكرته في موضعه
ان شاء الله واعلم ان بعض العرب يجعل في الفعل المقدم علامة التثنية والجمع كما جعل فيه علامة التانيث فتقول ضربوني
قومك وضرباني اخواك وضربنني نسوتك كما قالوا قالت فلانة فكانهم ارادوا ان يجعلوا للجميع علامة كما جعلوا للمونث
وهي قليلة قال الفرزدق ولكن ديافي ابوه وامه • بحوران يعصرن السليط اقاربه • ويروى قاربه
وقال آخر في جمع المذكر • يلومونني في اشتراء النخيل اهلي فكلهم يعذل •
واهل الذي باع يلحونه • كما لحي البايع الاول •
وانشد الفراء البيت الاول بالميم من قافيتين فقال فكلهم الوم وهي ابيات لامية ولولا كراهة الاطالة لانشدتها
كلها وقال آخر في التثنية • الفيتا عيناك عند القفا • اولى فاولى لك ذا واقية • وهذا قليل
في كلامهم غير مختار فان قال قايل لم صار اثبات علامة المونث لازما في بعض المونث وفي بعضه اثباتها اكثر من تركها
وان لم يكن لازما واثبات علامة التثنية والجمع قليل غير مختار وما الفصل بين ذلك ففي ذلك غير جواب فاحد
الاجوبة ان التانيث لازم للاسم لا يفارقه والتثنية والجمع قد تفارق لان المثنى والمجموع اذا افرد كل واحد منهما
زال التثنية والجمع والجواب الثاني ان المذكر والمونث هما جنسان متباينان ليس احدهما بعضا للاخر والواحد
والتثنية والجمع بمنزلة شيء واحد اذ كان تركيب التثنية والجمع من الواحد فلم يجعل من فعلهما اذا قدم فصل
كما لا فصل بين الثلثة والاربعة ومنزلة الواحد من الاثنين في الزيادة كمنزلة الثلثة من الاربعة والجواب الثالث ان
علامة التثنية والجمع كضمير التثنية والجمع فلو قدمناه لم يعلم اهو علامة ام ضمير شيء قد تقدم ذكره فتجنبوا
ان يقولوا قاما اخواك وقاموا اخوتك فتكون الالف في قاما اخواك كالالف في اخواك قاما والواو في قاموا اخوتك
كالواو في اخوتك قاموا واعلم ان اسم الفاعل الجاري على الفعل يعمل كعمل الفعل ويجري على ما قبله صفة او حالا
او خبرا فاذا تقدم على ما رفعه كان الاختيار توحيده كالفعل ومن يثني الفعل اذا تقدم ويجمع يثني اسم الفاعل و
يجمع ومما كان علامة التانيث فيه لازما من فعل المونث اذا تقدم فعلامة التانيث لازمة لاسم الفاعل منه والاصل في
اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل ان يكون مما يجمع جمع السلامة وذلك ان الفعل هو العامل في الاصل واسم الفاعل
محمول عليه وقد ذكرنا ان الفعل موحد ويتصل به ضمير الفاعلين فيصير في لفظ شيء مجموع جمع السلامة كقولك زيد قام
والزيدون قاموا فلفظ قام لم يتغير واتصل علامة الجمع وكذلك الزيدون قايمون واخوتك خارجون دخلت الواو
على لفظ قايم وخارج وقد يجمع على اسم الفاعل ما لا يجمع جمع السلامة وما ليس بجار على الفعل على ما سنقف عليه فيما يذكر
في هذا الباب للموافقة بينهما بحيث حمله عليه وعلى هذه الجملة التي قدمناها او بعضها **قال المفسر**
مبني كلام سيبويه في هذا الباب والله يحسن توفيقنا وارشادنا بمنه **قال** فان بدات بالاسم قبل
الصفة قلت قومك منطلقون وقومك حسنون كما تقول ابواك قالوا ذاك وقومك قالوا ذاك فان بدات بنعت
مونث فهو يجري مجرى المذكر الا انك تدخل الهاء وذلك قولك اذاهبة جاريتاك واكريمة نساؤكم فصارت الهاء في
الاسماء بمنزلة التاء في الفعل اذا قلت قالت نساؤكم وذهبت جاريتاك وانما قلت اكريمة نساؤكم على قول
من قال اينساؤكم كريمات اذا اخر الصفة فالالف والتاء والواو والنون في الجميع والالف والنون في التثنية
بمنزلة الالف والواو في قالا وقالوا وبمنزلة الواو والنون في يقولون وكذلك اقرشي قومك وا قرشي
ابواك اذا اردت الصفة جرى مجرى حسن كريم وانما قالت العرب قال قومك وقال ابواك لانهم اكتفوا بما اظهروا
عن ان يقولوا قالا ابواك وقالوا قومك فحذفوا ذلك اكتفاء بما اظهروا • قال الشاعر
• أليس اكرم خلق الله قد علموا • عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجود •
فصار ليس ههنا بمنزلة ضرب قومك بنو فلان لان ليس فعل فاذا بدات بالاسم قلت قومك قالوا ذاك وابواك
قد ذهبا لانه قد وقع ههنا اضمار في الفعل وهو اسماؤهم فلا بد للمضمر ان يجيء بمنزلة المظهر وحين قلت ذهب
قومك لم يكن في ذهب اضمار وكذلك قالت جاريتاك وجاءت نساؤك الا انهم ادخلوا التاء ليفصلوا بين التانيث
والتذكير وحذفوا الالف والنون والواو لما بدءوا بالفعل في تثنية المونث وجمعه كما حذفوا ذلك في التذكير فان بدات
بالاسم قلت نساؤك قلن ذاك كما قلت قومك قالوا ذاك وتقول جاريتاك قالتا كما تقول ابواك قالا لان قلن وقالتا
اضمار كما كان في قالوا وقالا واذا قلت ذهبت جاريتاك وجاءت نساؤك فليس في الفعل اضمار ففصلوا بينهما في

التانيث والتذكير ولم يفصلوا بينهما في التثنية والجمع وانما جاءوا بالتاء للتانيث لانها ليست علامة اضمار
كالواو والالف وانما هي كهاء التانيث في طلحة وليست باسم فان بدات بالاسم قبل الصفة قلت قومك منطلقون
وقومك حسنون جمعت منطلقون لوقوعه موقع فعل متصل به ضمير مجموع واذاهبة جاريتاك واكريمة نساؤكم وحدت اسم
الفاعل لوقوعه موقع الفعل الموحد لتقدمه وانما وحدت كريمة وجمعت نساؤكم لان كريمة تجري على الفعل فتوحد في التقديم
وتجمع في التاخير اذا قلت نساؤكم كريمات والالف والنون للاثنين والواو والنون لجمع المذكر مما يعقل والالف والتاء
لجمع المونث وجمع ما لا يعقل وقالوا اقرشي قومك فاجراه مجرى اسم الفاعل وان لم يكن اسم فاعل لانه قال استقرش قومك
في معنى ايتقرش قومك كما قالت العرب تنزر وتقيس وتمضر في معنى انتسب الى نزار وقيس ومضر فلهذا وحد قرشي فقومك
جمع واستشهد سيبويه في توحيد الفعل المقدم بقوله اليس اكرم خلق الله قد علموا عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجود
بنو عمرو اسم ليس واكرم خلق الله الخبر ولم يقل اليسوا وهذا طرف من الاستشهاد لان توحيد الفعل المتقدم في عامة
كتاب الله وساير كلام الناس اكثر من ان يحتاج الى شاهد وبعده من كلام سيبويه ما اتى المفسر عليه لكان • قال •
وقال بعض العرب قال فلانة وكلما طال الكلام فهو احسن نحو قولك حضر القاضي امراة لانه اذا
طال الكلام كان الحذف اجمل وكانه شيء يصير بدلا من شيء كالمعاقبة نحو قولك زنادقة وزناديق فتحذف الياء لمكان
الهاء وكما قالوا في مغتلم مغيلم ومغاليم كان الياء صارت بدلا مما حذفوا وانما حذفوا التاء لانهم صار
عندهم اظهار المونث يكفيهم عن ذكرهم التاء كما كفاهم الجميع والاثنان حين اظهروهم عن الواو والالف وهذا
في الواحد من الحيوان قليل **قال المفسر** وهو في الموات كثير قد ذكر سيبويه عن العرب حذف علامة التانيث
من الحيوان مع قلته وكان ابو العباس محمد بن يزيد ينكر ذلك اشد الانكار ويقول لم يوجد ذلك في قرآن ولا كلام فصيح
ولا شعر والذي قاله سيبويه قد صح لانه حكاه عن العرب وهو غير متهم في حكايته واحتج له بما لا مدفع له وقد
يجري فيه ما وافق حكاية سيبويه فيه قول • لقد ولد الاخيطل ام سوء • على باب استها صلب وشام •
وليس كل لغة توجد في كتاب الله ولا كل ما يجوز في العربية ياتي به القرآن او الشعر ولابي العباس مذاهب يجوز ما لم يوجد
في قرآن ولا غيره من ذلك اجازته ان زيدا قايما فيما قاسه على ما زيد قايما ولا اظن الاستشهاد عليه ممكنا في شيء من الكلام
قال وهو في الموات كثير يعني حذف التاء من فعل الموات الماضي ففرقوا بين الموات والحيوان
كما فرقوا بين الادميين وغيرهم تقول هم ذاهبون وهم في الدار ولا تقول جمالك ذاهبون ولا تقول هم
في الدار وانت تعني الجمال ولكنك تقول هن وهي وذاهبة وذاهبات **قال المفسر**
جعلت العرب لما يعقل في مواضع اختصاصا في اللفظ وفصلت بينه وبين ما لا يعقل فيه لما اختص مما يعقل
بانه يخاطب ولا يخاطب ويامر ويؤمر ويخبر ويخبر عنه وما لا يعقل ليس له من ذلك الا انه يخبر عنه فجعل لما يعقل
تفضيل واختصاص وجعل ذلك التفضيل في اللفظ للمذكر مما يعقل دون المونث لفضل المذكر على المونث وذلك جمعه
السالم بالواو والنون والياء والنون وذلك قولك رجال ذاهبون ومنطلقون ورايتهم ذاهبين ومنطلقين
وجمع ضميره بالهاء والميم كقولك الرجال هم في الدار واخوتك هم عندنا وتقول للنساء في الجمع السالم الهندات
ذاهبات ومنطلقات وضميرهن بالهاء والنون فهما تقول النساء رايتهن والنوق رايتها ثم الحق ما لا يعقل
بلفظ المونث لنقص رتبته عما يعقل كنقص رتبة المونث عن المذكر فسمى سيبويه في هذا الفصل ما لم يكن من الحيوان
مواتا وان كان في الحقيقة ليس من الحيوان ولا من الموات لمساواته الموات في اللفظ فقال ومما جاء في القرآن من
الموات وقد حذفت منه التاء نحو قوله جل وعز فمن جاءه موعظة من ربه والموعظة ليست من الموات في الحقيقة
وقوله من بعد ما جاءهم البينات وهذا النحو في القرآن كثير **قال** وهو في الواحد اذا كان من الادميين
اقل وهو في الادميين اقل منه في ساير الحيوان يعني حذف التاء من مونث ما يعقل من الادميين اقل من حذفها
من ساير الحيوان لما ذكرنا من فضلهم في الخطاب وغيره والجن في قياس الانس مونثهم ومذكرهم **قال سيبويه**
الا ترى ان لهم في الجميع حالا ليست لغيرهم لانهم الاولون وانهم قد فضلوا بما لم يفضل به غيرهم من العقل والعلم
واما الجميع من الحيوان الذي يكسر عليه الواحد فبمنزلة الجميع من غيره الذي يكسر عليه الواحد الا ترى انك تقول
رجل وتقول هي الرجال فيجوز ذلك وتقول هو جمل وهي الجمال وهو عير وهي الاعيار فجرت هذه كلها مجرى قولك
هي الجذوع وما اشبه ذلك يجري هذا المجرى لان الجميع يونث وان كان كل واحد منه مذكرا من الحيوان
فلما كان كذلك صيره بمنزلة الموات لانه قد خرج من الاول الاول الامكن حيث اردت الجميع فلما كان ذلك احتملوا
ان يجروه مجرى جميع الموات قالوا قد جاء جواريك وجاء نساؤك وجاء بناتك وقالوا فيما لم يكسر عليه الواحد
لانه في معنى الجمع جاء جواريك اي جماعة وليس هذا بتانيث حقيقي انما قصد قصد جماعة في هذا كما قالوا هذا
كما قال جل وعز ومنهم من يستمعون اليك اذ كان في معنى الجمع وذلك قوله وقال نسوة في المدينة واعلم ان من
العرب من يقول ضربوني قومك وضرباني اخواك مشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة فكانهم ارادوا ان
يجعلوا للجميع علامة كما جعلوا للمونث وهي قليلة • قال الشاعر وهو الفرزدق

وكن ذيا في ابو وامه ● يجوز ان يعضهن السليط اقاربه ● واما قوله واسروا النجوى الذين
ظلموا فانه يجيء على البدل كانه قال انطلقوا فقيل له من هم فقال بنو فلان فقوله واسروا النجوى الذين ظلموا
على هذا فيما زعم يونس وخلق الله ما يعقل لعبادته المؤدية لهم الى منافعهم وخلق الله ما لا يعقل لمصالح ما يعقل
ثم الاصل في الخلق الاولون والآخرون واعلم ان الجموع المكسرة مؤنثة كلها تستوي وحكم اللفظ جمع المؤنث والمذكر وما
يعقل وما لا يعقل وحكم اللفظ في تأنيثها حكم تأنيث الموات تقول رجل وهي الرجال وجمل وهي الجمال وعير وهي الاعيار
فجرت هذه كلها مجرى هذه الجموع لانه قد خرج عن الواحد الاول الى الانكار الذي يقع بالخلقة فيه الفرق بين المؤنث والمذكر
واجرى كله مجرى الموات فالوا جاء جواريك وجاء نساؤك وجاء بناتك فلم تلزمه التاء كما لزمت جاءت جاريتك وجاءت
امرأتك وجاءت بنتك لان هذا التأنيث الحادث بجمع التكسير غير التأنيث الحقيقي الذي كان في الواحد قال
وقالوا فيما لم يكسر عليه الواحد لانه في معنى الجمع يعني نسوة في قوله وقال نسوة وان لم يكن لها واحد
من لفظها لان واحد نسوة امرأة فاذا قلت نساء فهي جمع نسوة فالنساء جمع لها واحد من لفظها والنسوة
جمع ليس لها واحد من لفظها ومما يشبه كان في جواز اسقاط تاء التأنيث منها لما ذكرت لك فنسوة حكمها حكم
الجمع كان من لما كان معناها معنى الجمع جاز ان يرد لفظها على المعنى فيقال ومنهم من يستمعون اليك وقوله واسروا
النجوى الذين ظلموا يجوز ان يكون الذين ظلموا بدلا من الواو في اسروا واسروا واعطف على استمعوا وهم يلعبون فيكون
من لغة من قال قاموا اخوتك واكلوني البراغيث قال الخليل فعلى هذا المثال تجري الصفات وكذلك شاب وشيخ
اذا اردت شابين وشيخين وكهلين تقول مررت برجل كهل اصحابه ومررت برجل شاب ابواه قال
المفسر وقد تقدم ان الصفة الجارية مجرى الفعل في انها تجمع جمع السلامة كما ان الفعل يتصل به تثنية
الضمير وجمعه فلذلك صار شاب ابواه على مذهب شابين وشيخين وكهلين اي على مذهب شبوا وشاخوا وكهلوا
فاذا تقدم الفعل وحد فاسم الفاعل الموحد المقدم بمنزلة الفعل المقدم الموحد وقال الخليل فان ثنيت
شيئا من هذا او جمعت فالوجه فيه ان ترفعه بالابتداء والخبر لانك اخرجته عن مذهب الفعل بتركك التوحيد لم
فان احسنه ان تقول مررت برجل قرشيان ابواه ومررت برجل كهلون اصحابه تجعله اسما بمنزلة
قولك مررت برجل خز صفته وقال الخليل من قال اكلوني البراغيث اجرى هذا على اوله فقال
مررت برجل حسنين ابواه ومررت بقوم قرشيين آباؤهم قال المفسر لان هذا مذهب الفعل
عند اهل هذه اللغة قال سيبويه وكذلك افعل نحو اعور واحمر تقول مررت برجل
اعور ابواه واحمر ابواه وان ثنيت قلت مررت برجل احمران ابواه تجعله اسما ومن قال اكلوني
البراغيث قلت على حد قوله مررت برجل اعورين ابواه وتقول مررت برجل اعور آباؤه كانك
تكلمت به على حد اعورين وان لم يتكلم به كما توهموا في هلكى ومرضى وموتى انه فعل بهم فجاؤوا
به على مثال فعلى فجرى ولا يقال هلك ولا مرض ولا موت ● قال النابغة الجعدي

ولا يشعر الرمح الاصم كعوبه ● بثروة رهط الاعيط المتظلم ●

واحسن من ذلك اعور قومك ومررت برجل صم قومه وقال الكوفيون مررت برجل اعور
ابوه ومررت برجل زرقاء عينه فيجري اعور وزرقاء على اعراب ما قبله وترفع ما بعده وقالوا مررت
برجل زرقاء عينه مزرقة عينه ولا يجوز عندهم ان ترفع بلفظ الواحد من ذلك اثنين لا تقول مررت برجل اعور
ابواه ولا مررت برجل زرقاء ● فان ثنيت اعور وزرقاء اجازوا فيها الاستئناف والاجراء على الاول
ورفع ما بعده به تقول مررت برجل اعوران ابواه وبرجل زرقاوان عيناه وان شئت اعورين ابواه وزرقاوين
عيناه ولهم في نحو هذا مسائل كثيرة كرهنا اطالة الكتاب بذكرها الا ان اجازتهم مررت برجل زرقاء عينه
على مزرقة عينه ومررت برجل اعور ابوه يوجب عليهم توحيد الاول مع تثنية الثاني على ما قال سيبويه لانهم اذا جعلوا
زرقاء بمعنى مزرقة ونائبة عنها ورفعوا العين بها فلا بد من ان يكون اعور ابوه بمعنى معور ابوه ويرتفع الاب
ولا ضمير فيه فاذا ثنيت ما بعده وقد جعلته تابعا لاسم الفاعل جاز ان يوحد ويثنى ما بعده اذ جاز ان يكون ذلك في
اسم الفاعل كقولك مررت برجل معور ابوه ومزرقة عيناه وانما رفع سيبويه باعور على معنى معور وجرى التثنية
والجمع على ذلك المذهب ووحد وقال مررت برجل اعور آباؤه على معنى معور آباؤه غير ان معورا يجمع جمع السلامة
فيقال معورون ومعورون واعور لا يجمع جمع السلامة وباب ما يجري على الاول ان يجمع جمع السلامة فقال سيبويه
ان اعور وان كان لا يجمع جمع السلامة فقد اجريناه على الاول على تأويل معور اذا رفع به واحد فكذلك اذا رفع
اثنان او جماعة ومعنى قول سيبويه وتقول مررت برجل اعور آباؤه كانك تكلمت به على حد اعورين وان لم يتكلم
به كما توهموا في هلكى ومرضى وموتى انه فعل بهم لان ما كان من الجمع على فعلى انما يكون لما بناه على فعل لما لم يسم
فاعله والاسم منه فعيل كقولهم جريح وقد جرح وصريع وقد صرع وقتيل وقد قتل والجمع جرحى وصرعى وقتلى
ثم قالوا فعلى في جمع اشياء ليس اسمها على فعيل ولا الفعل منه على فعل منها هالك وهلكى وفعله هلك ومرضى والفعل منه
مرض على لفظ ما سمي فاعله وكذلك موتى من مات يموت وليس مما لم يسم فاعله واسمه ميت على فيعل فتقديره اعورين
وان لم يتكلم به كتقدير قولك فهو هليك ومرض فهو مريض حتى يصح ان تكون جمعه هلكى ومرضى وان لم يتكلم به وقال
الكوفيون في قوله الاصم كعوبه توحد الاصم وجمع الكعوب لان الكعوب جرى مجرى الواحد لان مثال الواحد
كالقعود والنزول وما اشبه ذلك وهذا لا يبطل ما احتج به سيبويه لانا لو اجرينا كعوبا مجرى الواحد لان له مثال الواحد
لجاز ان تقول كعوبها اصم وهذا لا يقوله احد ولا بد من حمل الاصم على معنى اسم فاعل كانا قلنا الصلب كعوبه و
الشديد كعوبه واذا ثنينا اعور ونحوه فالاختيار عند سيبويه الرفع على الابتداء والخبر فيقال مررت برجل
احمران ابواه الا في قول من قال اكلوني البراغيث وضربني اخواك فانه يقول احمرين ابواه ويجري احمرين مجرى محمرين
ويجري محمرين مجرى يحمران واحسن من قولك مررت برجل اعورين ابواه ومررت برجل اعور آباؤه ان تقول مررت
برجل صم قومه ومررت برجل حسان قومه واعور قومك وذلك ان هذا جمع مكسر لا يجري مجرى الفعل المجموع اللفظ
فيكون بمنزلة حسنين قومه على لغة من قال اكلوني البراغيث فاذا لم يجر مجرى الفعل المجموع صار حكمه حكم الواحد فاجتمع
فيه لفظ الجمع وحكم الواحد وكانه نقل من لفظ واحد الى لفظ آخر يكون للواحد بغير ان تلحقه زيادة للتثنية او الجمع
كالزيادة التي لحقت في قرشيين الاثنين والجميع فلهذا صار مررت برجل حسان قومه احسن من مررت برجل قرشيين
قومه وصار الوجه قرشيون قومه وتقول مررت برجل حسان قومه وليس يجري هنا مجرى الفعل انما يجري
مجرى الفعل ما دخله الالف والنون والواو والنون في التثنية والجمع فلم يغيره نحو قولك حسن وحسنان
فالتثنية لم تغير بناءه وتقول حسنون فالواو والنون لم تغير الواحد فصارتا هنا بمنزلة الالف والالف
الالف والواو لم تغير فعل واما حسان وعور فانه اسم كسر عليه الواحد فجاء مبنيا على مثال كما
الواحد وخرج من بناء الواحد الى بناء آخر لا تلحقه في آخره زيادة كالزيادة التي لحقت في قرشيين الاثنين
والجميع فهذا الجميع له بناء بني عليه كما بني الواحد على مثاله فاجري مجرى الواحد ومما يدلك على ان هذا الجميع
ليس كالفعل انه ليس شيء من الفعل اذا كان للجميع يجيء مبنيا على غير بنائه اذا كان للواحد فمن ثم صار حسان
وما اشبهه بمنزلة الاسم الواحد نحو مررت برجل جنب اصحابه ومررت برجل صرورة قومه فاللفظ واحد والمعنى
جميع يعني ان حسان وان كان جمع حسن فمذهبه في الباب مذهب جنب وصرورة اللذين يقعان للواحد والجميع
وليسا مكسرين لان حسان على غير لفظ الواحد المزيد عليه علم الجميع وفي بعض النسخ في غضون الكتاب فصل ذكر انه ليس من
كلام سيبويه وانه شرح وتذييل على معناه تفسيرا له وهو واعلم ان ما كان يجمع بغير الواو والنون نحو حسن وحسان
فان الاجود فيه ان تقول مررت برجل حسان قومه وما كان يجمع بالواو والنون نحو منطلق ومنطلقين فان
الاجود فيه ان يجعل بمنزلة الفعل المقدم فتقول مررت برجل منطلق قومه الى هنا قال ابو العباس محمد بن يزيد
اختاره في كل ما جمع بالواو والنون الاجراء على الاول واما ما كسر فالاختيار فيه ان اجريه مجرى ما جرى منه فاقول مررت
برجل عور قومه بالابتداء والخبر وقال ابو اسحق الزجاج الجيد قول سيبويه في قولك مررت برجل
عور قومه بالجر لانه قد كان يجوز مررت برجلين منطلقين اباؤه فاذا اجازه في الذي فيه علامة الجمع كان الاختيار في
الجمع الذي ليس لفظه ما يلحق الفعل وهذا قياس مستمر في العربية وقد مضى فيه قبل هذا الفصل من الشرح ما فيه مقنع
ان شاء الله قال واعلم انه من قال ذهب نساؤك قال اذاهب نساؤك ومن قال جاء موعظة قال
اجاء موعظة تذهب الهاء ههنا كما تذهب التاء في الفعل وكان ابو عمرو يقرأ خاشعا ابصارهم وقال
الشاعر وهو ابو ذؤيب الهذلي ● بعيد الغزاة فما ان يزال ● مضطمرا طرتاه طليحا ● وقال
الفرزدق ● وكنا ورثناه على عهد تبع ● طويلا سواريه شديدا دعائمه ● وقال الفرزدق ايضا
قرنبى تحك قفا مقرف ● لئيم مآثره قعدد ● وقال آخر وهو ابو زبيد الطائي
مستحن بها الرياح فما يجتابها في الظلام كل هجود ● وقال آخر من بني اسد
فلاقى ابن انثى يبتغي مثل ما ابتغى ● من القوم مسقي السمام حدائده
وقال آخر وهو الكميت بن معروف ● ومازلت محمولا على ضغينة ● ومضطلع الاضغان مذ انا يافع
وهذه كلها شاهد في تذكير اسم الفاعل وفاعله مؤنث قال وهذا في الشعر اكثر من ان احصيه لك ومن
قال ذهب فلانة قال اذاهب فلانة واحاضر القاضي امرأة وقد يجوز في الشعر موعظة جاءنا كانه اكتفى بذكر
الموعظ عن التاء قال المفسر قد ذكرت ان علامة تأنيث المضمر وان لم يكن حقيقي التأنيث لازمة لان الذي
يذكر فعل المؤنث يكتفي بما ظهر من تأنيث الاسم الظاهر فاذا كني عنه فقد بطل لفظ ظاهره الدال على التأنيث فلا بد من تأنيث
الضمير للدلالة على حكم الاسم المضمر من تأنيث او تذكير فاذا ذكره الشاعر فانما هو ضرورة يجعل الاسم المؤنث على اسم
آخر مذكر يؤدي معناه كما قال الاعشى ● فاما تريني ولي لمة ● فان الحوادث اودى بها ● فجعل الحوادث
بمعنى الحدثان فان قال قائل فلو قال اودت بها لاتزن فما احوجنا الى ولي الحدثان قيل له احوجه الى ذلك ان القصيدة
مردفة بالف ولو اتى بتاء التأنيث لم يستقم ان يكون البيت من القصيدة ● واول القصيدة ●

المسته نفسك عما بها ، بلى عادها بعض اطرابها ، وقد روى فان الحوادث بعا بها وعلى هذه الرواية ما فيه
ضرورة وقال آخر وهو عامر بن جوين الطائي ، فلا مزنة ودقت ودقها ، ولا ارض ابقل ابقالها
على انه لا اسكان وقد روى ولا ارض ابقلت ابقالها بتخفيف الهمزة من ابقالها ولا حجة فيه على هذا الانشاد وقال
آخر وهو طفيل الغنوي ، اذ هي احوى من الربعي حاجبها ، والعين بالاثمد الحاري مكحول
ذهب بالعين مذهب الطرف كانه قال والطرف بالاثمد مكحول وزعم الخليل ان السماء منفطر به كقولك معضل
للقطاة وكقولك مرضع للتي لها الرضاع واما المنفطرة فيجيء على العمل كقولك منشقة وكقولك مرضعة
للتي ترضع وهذا من باب امراة حامل وحائض لانه يختص به الانثى وقد شرح في غير هذا الموضع فذهب بمنفطر الى ذات
انفطار ومنفطرة على الفعل والعمل كقولك انفطرت فهي منفطرة وانشقت فهي منشقة واذا قلت مرضعة فهي على ارضعت
وعلى ترضع واما قوله جل وعز وكل في فلك يسبحون ورايتهم لي ساجدين ويا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
فزعم انه بمنزلة ما يعقل ويسمع لما ذكرهم بالسجود وصار النمل بتلك المنزلة حين حدثت عنه كما تحدث
عن الاناسي وكذلك كل في فلك يسبحون لانها جعلت في طاعتها وفي انه لا ينبغي لاحد ان يقول مطرنا بنوء كذا
ولا ينبغي لاحد ان يعبد شيئا منها بمنزلة من يعقل من المخلوقين ويبصر الامور ، قال النابغة الجعدي
شربت بها والديك يدعو صباحه ، اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا ، وكان القياس بنات نعش وواحدها ابن
نعش لان ما لا يعقل من المذكر يجمع في جمع السلامة والتكسير كالمؤنث الا ترى انك تقول حمام وحمامات وسرادق وسرادقات
وتقول جمل بازل وجمال بوازل ولا تقول رجل بازل ورجال بوازل وجعل بنو نعش على ما يعقل لما كان ذكرها على
مقدار ما يعقل فكانها تقدر ذلك الدور وتعقله ، قال فجاز هذا حيث صارت هذه الاشياء عندهم
تؤمر وتطيع وتفهم الكلام وتعبد بمنزلة الادميين ، قال وسالت الخليل عن ما احسن وجوههما
فقال لان الاثنين جمع وهذا بمنزلة قول الاثنين نحن فعلنا ذاك ولكنهم ارادوا ان يفرقوا بين ما يكون
منفردا وبين ما يكون شيئا من شيء وقد جعلوا المنفردين ايضا جميعا قال الله تبارك وتعالى وهل اتاك
نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض
وقد يثنون ما يكون بعضا لشيء زعم يونس ان رؤبة كان يقول ما احسن راسيهما المنفرد نحو ثوب ودار
وفرس اذا ثني هذا الضرب فالوجه لفظ التثنية كقولك ثوبان وداران وفرسان والذي هو شيء من شيء نحو وجه
وراس وبطن وظهر وقلب وهو من حيوان له هذه الاعضاء فاذا ثنوا فالاختيار لفظ الجمع في تثنيتها كقولك في تثنية
وجه اوجه ووجوه قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وانما صار هذا هكذا لان في البدن اعضاء كثيرة
مثناة وهي اكثر البدن واذا ضم ما في بدن واحد من المثنى الى مثله صار جمعا لانه يصير اربعة والواحد المضموم
الى مثله من الاخر محمول على الاثنين فلذلك اختير الجمع ووجه اخر فرقوا بين ما في البدن منه واحد وبين ما في البدن
منه اثنان اذا ضموا احد الاثنين الى مثله من اخر كون تثنية واذا ضموا الواحد الى مثله يكون جمعا للفرق وهو الاختيار
وقد يجمع الذي يختار تثنيته ويثنى الذي يختار جمعه ، قال الراجز وهو خطام المجاشعي
ظهراهما مثل ظهور الترسين ، فثنى وجمع وذكر يونس ان رؤبة كان يقول ما احسن راسيهما وقالوا وضعا
رحالهما يريد رحلي راحلتين وحد الكلام ان تقول رحلي الراحلتين وربما وحدوا ما يضيفونه الى الاثنين والجمع
وامنوا اللبس لانه المضاف اليه ، قال الشاعر ، كانه وجه تركيين قد غضبا ، مستهدف لطعان غير تذبيب
واحتج في لفظ الجمع الذي يراد به التثنية بقوله جل وعز وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على
داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فذكر خصمين وهما اثنان وقبلهما قالوا ، قال المفسر
وليس في هذا حجة لان الخصم يقع على جماعة والخصمين يقع على جماعتين قال الله عز وجل هذان خصمان اختصموا في
ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار والحجة في قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولعل سيبويه
اراد ذلك والله اعلم

هذا باب اجراء الصفة على الاسم فيه في بعض المواضع احسن

وقد يستوي فيه اجراء الصفة على الاسم وان تجعله خبرا فتنصبه فاما ما استويا فيه فقولك مررت برجل
معه صقر صائد به ان جعلته وصفا وان لم تحمله على الرجل وحملته على الاسم المضمر المعروف نصبته فقلت
مررت برجل معه صقر صائدا به كانه قال معه باز صائدا به حين لم ترد ان تحمله على الاول وتقول اتيت على
رجل ومررت به قائم ان حملته على الرجل وان حملته على مررت به نصبته كانك قلت مررت به قائما ، قال المفسر
اذا قلت مررت برجل معه صقر صائد به فقولنا معه صقر جملة في موضع الصفة لرجل فصقر مبتدا ومعه خبر مقدم
كما تقول في الدار زيد وصائد به صفة اخرى كما تقول مررت برجل قائم ضاحك واصله مررت برجل معه صقر صائد بصقر
ولكنه لما تقدم ذكر الصقر وجب ان يكنى عنه اذا اعاد ذكره فهما صفتان لرجل فان لم تحمل صائدا على رجل وحملته
على الهاء التي معه وهو الاسم المضمر الذي عناه سيبويه نصبته وصار بمنزلة قولك مررت برجل مع امير صقر صائدا
به ومررت برجل مع جاريته صقر صائدا به ومررت برجل مع غلاميه صقر صائدين به اذا جعلت الصفة للاسم المتصل بمع

لم يكن سبيل الى النعت لانه لا تنعت معرفة بنكرة فنصب على الحال وهذا معنى قوله تجعله خبرا يعني حالا فنصبته ومعنى
قول سيبويه كانه قال معه باز صائدا به يعني لو ابتدا فقال مع زيد او معك او معه لشيء قد جرى ذكره صقر صائدا به
لم يكن بد من نصب صائدا لانه لا يكون صفة الاول المعرفة به واذا نصبت صائدا على الحال فهو من الجملة التي هي الصفة فهي صفة
للاول لصفة واحدة ثم ذكر نظائر لما تقدم مما يجوز فيه الحال وغيره فقال ، ومثل نحن قوم ننطلق عامدون
الى بلد كذا وكذا ان جعلته وصفا وان لم تجعله وصفا نصبت كانه قال نحن ننطلق عامدين ومنه مررت
برجل معه باز قابض على آخر ومررت برجل معه جبة لابس غيرها وان حملته على الاضمار الذي في معه نصبت
وكذلك مررت برجل عنده صقر صائد باز ان حملته على الوصف فهو هكذا وان حملته على ما في عنده من الاضمار
نصبت كانك قلت عنده صقر صائدا بازا يعني كانك بدات فقلت عنده صقر صائدا بازا لرجل جرى ذكره كما تقول
عندك صقر صائدا بازا ، وكذلك مررت برجل معه الفرس راكبا برذونا فهذا لا يكون فيه وصف ولا يكون الا خبرا
وان لم ترد الصفة نصبت كانك قلت معه الفرس راكبا برذونا يعني قلت مبتدئا معه الفرس على ما مضى من شرح مثله
فهذا لا يكون فيه وصف ولا يكون الا خبرا يريد حالا ، قال ولو كان هذا على القلب كما يقول النحويون لفسد كلام
كثير ولكان الوجه مررت برجل حسن الوجه جميله لانك لا تقول مررت برجل جميله حسن الوجه ولقال مررت
بعبد الله معه بازك الصائده فتنصبه فهذا لا يكون فيه الا الوصف لانه لا يجوز ان تجعل المعرفة حالا يقع
فيه شيء ولم يقع جميله لانك لم ترد ان تقول انه حسن الوجه في هذه الحال ولا انه حسن وجهه جميلا وجهه
اي في هذه الحال حسن وجهه فلم ترد هذا المعنى ولكنه اراد ان يقول هذا رجل جميل الوجه كما يقال هذا
رجل حسن الوجه فهذا الغالب في كلام الناس وان اردت الوجه الاخر فنصبت فهو جائز لا باس وان
كان ليس له قوة الوصف في هذا فهذا الذي الوصف فيه احسن واقوى ، قال المفسر رحمه الله
هذا الذي ذكره سيبويه عن النحويين من نصب ما لا يحسن فيه القلب اصله صفة مضافة الى ضمير شيء جرى او صفة متعلقة
بضمير شيء جرى ذكره ولو اظهر ذلك الضمير لم يقع فيه خلاف في جواز الصفة وحسن القلب فيه كقولنا مررت برجل
معه صقر صائد بصقر ومررت برجل معه جبة لابس غير جبة وكذلك مررت برجل حسن الوجه جميل الوجه فاذا اظهر
الكناية جاز قلبه ولم يقع بينهم خلاف في جوازه ولا فرق في التحصيل بين ان يكون مضافا الى الظاهر او مكنى في صحة معنى الصفة
الا ترى انك تقول مررت برجل ملازمك ومكرمك وما اشبه ذلك كما تقول مررت برجل ملازم زيد ومكرم عمرو وما اشبه
ذلك ثم الزمهم في نصبهم بقبح القلب ان ينصبوا المعرفة في قولهم مررت بعبد الله معه بازك الصائد به ولا وجه لنصب
الصائد الا على جهة الحال ولا يجوز الحال فيما فيه الالف واللام من نحو الصائد وما اشبهه وقالت في بعض ما نصبوه على
الحال مما لا يحسن فيه القلب ان نصبه على الحال يجوز اذا حمل على الضمير الذي ذكرناه وفسرناه وبعضه يجوز وليس بوجه
الكلام لان المتكلم لا يريد الوجه الذي يصح به الحال كقولهم مررت برجل حسن الوجه جميله اذا نصبنا جميله على الحال انه
حسن وجهه في حال جماله وليس ذلك بالمقصود من كلام الناس فان اراده مريد فهذا اعرابه ومثله ان الوصف احسن
هذا رجل عاقل لبيب لم يجعل الاخر حالا وقع فيه الاول ولكنه اثنى عليه وجعلهما شرعا سواء فيه وسوى
بينهما في الاجراء على الاسم والنصب فيه جائز على ما ذكرت لك فتقول هذا رجل عاقل لبيبا وتقدير نصبه على الحال انه
وانما ضعف لانه لم يرد ان الاول وقع وهو في هذه الحال ولكنه اراد انهما فيه ثابتان لم يكن واحد منهما قبل
صاحبه كما تقول هذا رجل سائر راكبا دابة وقد يجوز في سعة الكلام على هذا وحسن سائر راكبا لان تقديره يسير راكبا
وهو كلام حسن جيد مفيد وقد يجوز في سعة الكلام هذا رجل عاقل لبيبا وحسن الوجه جميله على التقدير الذي ذكرناه
قال سيبويه ولا ينتقض المعنى لانهما شرع سواء فيه وسترى هذا النحو في كلامهم ونحو هذا في كلامهم قولك
فايتهم قم قائما وقد علم ان وقوع القيام في حال ما هو قائم قال الله تبارك وتعالى وارسلناك للناس رسولا وقد علم انه
رسول في حال الارسال ، قال واما القلب فباطل لو كان ذلك لكان الحد والوجه في قولك مررت بامراة
اخذه عبده فضاربته النصب لان القلب لا يصلح ولقلت مررت برجل عاقلة امه لبيبة لانه لا يصلح ان
تقدم لبيبة فتضمر فيها الام ثم تقول عاقلة امه وسمعناهم يقولون هذه شاة ذات حمل مثقلة ، وقال
الشاعر وهو حسان بن ثابت ، ظننتم بان يخفى الذي قد صنعتم ، وفينا نبي عنده الوحي واضعه
ومما يبطل القلب قوله زيد اخو عبد الله مجنون به اذا جعلت الاخ صفة والمجنون من زيد بالخبر لانه لا يستقيم
زيد مجنون به اخو عبد الله والنصب ان جعلت الاخ خبرا وتقول مررت برجل معه كيس مختوم عليه الرفع الوجه
لانه صفة الكيس والنصب جائز على قوله فيها رجل قائما وهذا رجل ذاهبا ، قال المفسر
الزمهم في قبح القلب نصب خبر المبتدا في زيد اخو عبد الله مجنون به وذلك ان زيدا مبتدا واخو عبد الله صفته ومجنون
به خبره والهاء تعود الى عبد الله ولو قلت زيد مجنون به اخو عبد الله لم يجز ، قال المفسر قد ذكرنا من الاحتجاج لبطلان
اعتبار القلب ما فيه مقنع وكثر سيبويه المسائل في ذلك تشنيعا على قائله وتقبيحا له وقطعه في استشهاده بالبيت
والذي قاله صحيح على ما ذكره جعل سيبويه الهاء في واضعه ضمير الوحي وفي واضعه ضمير فاعل الرسول وقوله عنده الوحي

صفة للرسول و واضعه صفة أخرى و معناه مفسد و ذاكره لأنهم ظنوا أنه يخفى ما يدبرون فيبلغون إرادتهم فأفشاه الوحي فبطل و لا يحتمل القلب من لأن الهاء في واضعه ضمير الوحي فإذا قلت فبينا رسول واضعه عنده الوحي فقد قدم ضمير الوحي و هو الهاء في واضعه و معنى الوحي في البيت ما بينه الله بالوحي من صنيع القوم الذي كشفه للنبي عليه السلام بالوحي و كشفه النبي صلى الله عليه لأصحابه و ليس بحقيقة الإيحاء و هذا طريق واضح و احتجاج صحيح من سيبويه و الذي رد على سيبويه ذهب إلى الظاهر من الوحي الذي هو نزول الملك عليه و ليس ذلك مما يضعه النبي صلى الله عليه و جعل هذا القائل الهاء في واضعه للذي صنعتم كأنه و فبينا رسول عنده الوحي مبين ما صنعتم و لو قدم واضعه على هذا القول فقال و فبينا رسول واضعه لأن الهاء ترجع إلى الصنع و قد تقدم ذكره و فيه و واضعه معنى آخر و هو أن يكون من قولنا وضع الشيء أي وضعت منه و أسقطته فيكون وضع النبي صلى الله عليه لصنيعهم إسقاطه و إبطاله و فيه وجه آخر أن يكون الوحي مبتدأ و واضعه خبره و عنده ظرف لواضعه و تقدير الكلام و فبينا رسول الوحي واضع ما صنعتم عنده

قال و اعلم أنك إذا نصبت في هذا الباب فقلت مررت برجل معه صقر صائدا به غدا فالنصب على حاله لأن هذا ليس بابتداء و لا يشبه فيها عبد الله قائم غدا لأن الظروف تلغى حتى يكون المتكلم كأنه لم يذكرها في هذا الموضع فإذا صار الاسم مجرورا أو عاملا فيه فعل أو مبتدأ لم تلغه لأنه ليس يرفعه الابتداء و في الظروف إذا قلت فيها أخواك قائمان يرفعه الابتداء

قال المفسر في هذا الفصل من كلام سيبويه ما يختلف في معناه و الذي قوله أن سيبويه أراد أن إلغاء الظرف و رفع ما بعده على الابتداء و الخبر لا يجوز في هذا الموضع كما يجوز في المبتدأ الذي ليس قبله شيء كقولك معك زيد قائما و قائم الرفع و النصب فإن نصبته جعلت معك خبر زيد و جعلت زيد مبتدأ و نصبت قائما على الحال و إن رفعت فإنما ألغيت معك و قدرت زيد قائم و قائم رفع لأنه خبر و كذلك عبد الله فيها قائم يجوز إلغاء فيها و رفع قائم فيكون التقدير عبد الله قائم و لا يجوز الإلغاء إذا اتصل الظرف بما يكون نعتا أو خبرا أو حالا إذا كان مع الظرف الضمير العائد إلى الأول و ذلك قولك في نعت المجرور مررت برجل معه صقر صائد به غدا و في المنصوب الذي يعمل فيه رأيت رجلا معه صقر صائدا به غدا و في المبتدأ زيد معه صقر صائد به غدا و هذا معنى قوله فإذا صار الاسم مجرورا أو عاملا فيه فعل أو مبتدأ لم تلغه فالغاؤه أنك لو حذفت معه لم يعد إلى المنعوت شيء من نعته و لا إلى المبتدأ شيء من خبره لأن قولك معه صقر جملة فإذا كانت في موضع نعت و خبر أو حال لم يكن بد من عائد يعود إليه و العائد هو الهاء في معه و إذا كان الكلام مبتدأ ليس قبله شيء فليس يمتنع من إسقاط الظرف كقولك فيها عبد الله قائم غدا و فيها أخواك قائمان لا يخل إلا إسقاط الظرف و الغاؤه و قد ظن من فسر الكتاب أن سيبويه يرفع الاسم بالظرف لا بالابتداء فيكون صقر مرفوعا في بناء و ك قوله لأنه ليس يرفعه الابتداء و الذي عندنا من مذهب سيبويه في هذا الموضع و في غيره أن الاسم تقدم أو تأخر يرتفع بالابتداء كقولك خلفك زيد و عندك مال إلا أنك إذا قلت إن عندك مالا فنصبته بإن و الذي ينصبه إن هو الذي يرفعه الابتداء و أما قول سيبويه لأنه ليس يرفعه الابتداء يرجع الهاء في لأنه إلى أول الكلام و إنما يريد لأن الهاء المجرورة في معه فاعرف ذلك إن شاء الله

و قال المفسر و مما يرد من كلام سيبويه ما يحتاج إلى تبيين أصوله ليسهل فمن ذلك أن اسم الفاعل إذا جرى على من هو له صفة أو حالا أو خبرا أو صلة لم يحتج إلى إظهار فاعله و كان الفاعل مضمرا فيه منويا و إن جرى على غير من هو له احتيج إلى إظهار فاعله كقولك في الصفة مررت برجل معه امرأة ضاربها فضاربها مخفوضا صفة لرجل و لا يحتاج إلى شيء بعده فإن قلت ضاربها بالرفع احتيج أن تقول ضاربها هو لأنك إذا رفعت فهو صفة للمرأة و فعل الرجل فجعلت ضاربها صفة لغير من هو فاعله فاحتجت إلى إظهار الفاعل و لو قلت مررت برجل معه امرأة ضاربته فرفعت ضاربته لم تحتج إلى إظهار شيء بعده لأن ضاربته صفتها و فعلها و إن قلت ضاربته بالخفض فجعلتها نعتا للرجل احتجت إلى أن تقول ضاربته هي فتظهر اسم الفاعل و لو جعلت مكان اسم الفاعل فعلا لم تحتج إلى إظهار شيء و يكتفى بالضمير الذي فيه و يكون صفة لغير من هو له تقول مررت برجل معه امرأة تضربه و مررت برجل معه امرأة يضربها فتجعل تضربه و يضربها صفة لمن شئت منهما و لا يحتاج إلى إظهار اسم الفاعل المستكن في الفعل ألا ترى أنك تقول مررت برجل تضربه فيكون تضربه في موضع الصفة له و الفاعل المخاطب و لو قلت مررت برجل ضاربه لم يجز حتى تقول أنت و لو قلت مررت برجل تضربه و رددته إلى اسم الفاعل لقلت ضاربه فلم تحتج إلى إظهار اسم الفاعل

قال سيبويه و تقول مررت برجل معه امرأة ضاربته فهذا بمنزلة قولك مررت برجل معه كيس مختوم عليه فهذا جرى على من هو له فإن قلت مررت برجل معه امرأة ضاربها جررت و نصبت على ما فسر لك و إن شئت قلت ضاربها هو فنصبت و إن شئت جررت و يكون هو وصفا للمضمر في ضاربها حتى كأنكم لم تذكروا و إن شئت جعلت هو منفصلا فيصير بمنزلة اسم ليس من علامات الإضمار و تقول مررت برجل معه امرأة ضاربها هو فكأنك قلت معه امرأة ضاربها هو فإن قلت ضاربها جررت صفة للرجل و نصبت حالا من الهاء و إن شئت قلت ضاربها هو فيكون هو توكيدا للضمير الذي في ضاربها و يجوز أن يكون منفصلا فاعلا للضرب كقولك مررت بامرأة ضاربها زيد و إن شئت جررت و جئت بهو توكيدا فقلت مررت برجل معه امرأة ضاربها

هو **قال سيبويه** و مثل قولك ضاربها هو قوله مررت برجل معه امرأة ضاربها أبوه إذا جعلت الأب مثل زيد فإن لم تنزله هو و الأب منزلة زيد و ما ليس من سببه و ليس لبس قلت مررت برجل معه امرأة ضاربها أبوه أو هو فإن شئت نصبت يجري الصفة على الرجل و لا تجريها على المرأة كما أنك قلت مررت برجل ضاربها و ضاربها و خصصته بالفعل فيجري مجرى مررت برجل ضاربها أبوه و مررت بزيد ضاربها أخوه و لا يجوز هذا في زيد كما أنه لا يجوز مررت برجل ضاربها زيد و لا مررت بعبد الله ضاربها خالد و كما لم يجز يا ذا الجارية الواطئها زيد فيحمله على النداء و لكن الجر حينئذ ألا ترى أنك لو قلت مررت بالذي وطئها أبوه جاز و لو قلت بالذي وطئها زيد لم يكن فإن قلت يا ذا الجارية الواطئها أبوه جررت كما تجر في زيد حين قلت يا ذا الجارية الواطئها زيد و تقول يا ذا الجارية الواطئها أبوه تجعل الواطئها من صفة المنادى و لا يجوز أن تقول يا ذا الجارية الواطئها زيد من قبل أن الواطئها من صفة المنادى فلا يجوز كما لا يجوز أن تقول مررت بالرجل الحسن زيد و قد يجوز أن تقول بالحسن أبوه و كذلك إن قلت يا ذا الجارية الواطئها هو و جعلت هو منفصلا و إن شئت نصبته كما تقول يا ذا الجارية الواطئها فتجريه على المنادى و لا تجريه على الجارية و إن قلت يا ذا الجارية الواطئها و أنت تريد الواطئها هو لم يجز كما لا يجوز مررت بالجارية الواطئها و أنت تريد هو و أنت كما لا يجوز هذا و أنت تريد الأب و زيد أو ليس هذا كقولك مررت بالجارية التي وطئها زيد و التي وطئتها لأن الفعل يضمر فيه و يقع فيه علامة الإضمار و الاسم لا يقع فيه علامة الإضمار فلو جاز ذلك لجاز أن يوصف المضمر بهو فإنما يقع في هذا إضمار الاسم فما إذا لم يوصف به شيء غير الأول و ذلك قولك يا ذا الجارية الواطئها ففي هذا إضمار هو و هو اسم المنادى و الصفة إنما هي للأول المنادى

يعني يكون ضاربها هو مبتدأ و خبرا في موضع نعت المرأة و كذلك إذا قلت ضاربها أبوه و لو جعلت مكان أبوه زيدا لجاز أيضا فقلت مررت برجل معه امرأة ضاربها زيد مبتدأ و خبر في موضع نعت المرأة و العائد إلى المرأة من الجملة الهاء في ضاربها و ذكر أبوه هو كذكر الأجنبي الذي هو زيد فإذا جعلت الجملة صفة لرجل لم يكن بد من عائد إليه فقلت مررت برجل معه امرأة ضاربها هو و ضاربها أبوه و لم تجز ضاربها زيد لأنه لا شيء فيه يرجع إلى رجل و يجوز أن تجعل الاسم جاريا على ما هو صفته و ترفع ما بعده به كقولك مررت برجل معه امرأة ضاربها أبوه أو هو و لا يجوز أن تصف بما ليس فيه ما يعود إلى الموصوف أو حالا مما ليس فيه ما يعود إليه لو قلت مررت برجل ضاربها زيد و مررت بعبد الله ضاربها حالا لم يجز لأنه ليس فيه ما يعود إلى الأول و إذا قلت يا ذا الجارية واطئها زيد بنصب الواطئها لم يجز لأنه صفة للمنادى و ليس فيه ما يعود إليه و إذا جررت فقلت الواطئها جاز لأنه صفة للجارية و الضمير يعود إليها و إذا قلت يا ذا الجارية الواطئها أبوه جاز للضمير العائد من أبوه إلى المنادى و إذا قلت يا ذا الجارية الواطئها نصبت صفة للمنادى و التقدير يا ذا الجارية الذي وطئها فإن جعلت الواطئها بمعنى التي جعلتها صفة للجارية و خفضتها فجئت باسم الفاعل فقلت الواطئها هو لأن واطئ ليس من فعل التي و قد وصلتها به فأظهرت اسم الفاعل و لا يجوز حذف هو كما لا يجوز حذف أبيه و زيد إذا قلت يا ذا الجارية الواطئها أبوه و يا ذا الجارية الواطئها زيد و لو جئت بالتي و وصلتها بفعل استغنيت عن إظهار الضمير فقلت يا ذا الجارية التي وطئها إذا كان الوطء لزيد و قد جرى ذكره و يا ذا الجارية التي وطئتها و إنما جاز ذلك في الفعل و لم يجز في اسم الفاعل لأن صيغة الفعل تدل على فاعله و يقع فيه الضمير الدال عليه لفظا و اسم الفاعل ضميره في النية و ليست له علامة ألا ترى أنا نقول زيد تضربه فيعلم أن الضارب هو المخاطب و كذلك زيد أضربه فيعلم أن الضارب هو المتكلم للصيغة الدالة عليه و لو قلت زيد ضاربه تريد ذلك المعنى لم يستقم و لم يدلك على المراد

قال سيبويه و لو جاز هذا لجاز مررت بالرجل الآخذه يريد أنت و لو قلت مررت بجاريتك رضيت عنها أو مررت بجاريتك قد رضيت عنها كان جيدا لأنك تضمر في الفعل فتكون فيه علامة الإضمار و لا يكون ذلك في الاسم إلا أن تضمر فيه اسم الذي هو صفة و لا يوصف به شيء غيره مما يكون من سببه و يلتبس

و قد مضى الفصل بين الاسم و الفعل و أهل الكوفة يجيزون حذف الفاعل من اسم الفاعل في مثل ما ذكرنا إذا كان له ذكر في أول الكلام كقولك يدك باسطها زيد باسطها أنت و لذلك الكاف في أول جاز حذفها و قد أنشد

و إن امرأ أسرى إليك و دونه ... من الأرض موماة و بيداء سملق
لمحقوقة أن تستجيبي لصوته ... و أن تعلمي أن المعان موفق

قالوا أراد لمحقوقة أنت و حذف أنت لذكرها في إليك **قال المفسر** و الذي عندنا لمحقوقة استجابتك لصوته مبتدأ و خبر و هي في موضع خبر إن و العائد إلى اسم إن من الجملة الهاء في لصوته و لا يجوز حذف الفاعل بوجه و قد مضى الاحتجاج لذلك و أما رب رجل و أخيه منطلقين ففيها قبح حتى تقول و أخ له و المنطلقان عندنا مجروران من قبل أن قوله و أخيه في موضع نكرة و لأن المعنى إنما هو و أخ له فإن قيل أمضافة إلى معرفة أو نكرة فإنك قائل إلى معرفة و لكنها أجريت مجرى النكرة كما أن مثلك مضافة إلى معرفة و هي يوصف بها النكرة و تقع

مواقعها الا ترى انك تقول رب مثلك ويدلك على انها نكرة انه لا يجوز ان تقول رب رجل وزيد ولا يجوز لك
ان تقول رب اخيه حتى تكون قد ذكرت قبل ذلك نكرة ومثل ذلك قول بعض العرب كل شاة وسخلتها بدرهم
اي وسخلة لها ولا يجوز حتى تذكر قبله نكرة فتعلم انك لا تريد شيئا بعينه وانك تريد شيئا من امة كل واحد منهم
رجل وضممت اليه شيئا من امة كلهم يقال له اخ ولو قلت واخيه تريد به شيئا بعينه كان محالا ۞ وقال الشاعر

اي فتى هيجاء انت وجارها ۞ اذا ما رجال بالرجال استقلت

فالجار ههنا لا يكون فيه ابدا الا الجر لانه لا يريد ان يجعله جار شيء آخر فتى هيجاء ولكنه جعله فتى
هيجاء وجار هيجاء ولم يرد ان يعني انسانا بعينه لانه لو قال اي فتى هيجاء انت وزيد لجعل زيدا شريكه
في المدح رفعه على انت ولو قال اي فتى هيجاء انت وجارها لم يكن فيه معنى اي جارها للذي هو معنى التعجب
وجارها جر عطف على فتى ومعناه اي فتى هيجاء انت وجارها نكرة لان اي اذا اضيفت الى واحد لم يكن الا نكرة لانه في
معنى الجنس كقولك اي رجل زيد ولا تقل اي غلام زيد فجارها هنا وان كان مضافا الى هيجاء لانه نكرة مجرور باضمار
اي في التقدير ولا يجوز ان يكون رفعا لانه اذا رفع فهو على احد وجهين اما ان يكون عطفا على انت او على اي
فان كان عطفا على انت صار غير انت وصار شريكا لانت في المدح وكانه قال اي فتى هيجاء انت وزيد ويكون الهاء في جارها
ضمير مؤنث غير هيجاء كانه قال انت وجار هند وما اشبهها وان قدر انت وجار الهيجاء فالهيجاء ليس برجل يعرف
وليس قصد الشاعر الى هذا وان كان عطف جارها على اي كان الكلام باعادة حرف الاستفهام واحتاج ان يقول
اي رجل عندك وزيد عندك ومتى قال وجارها لم يكن فيه اي جارها الذي هو التعجب ۞ وقال الشاعر وهو الاعشى

وكم دون بيتك من صفصف ۞ ودكداك رمل واعقادها
ووضع سقاء واحقابه ۞ وحل حلوس واغمادها

جر اعقادها لانه عطفها على صفصف والاعقاد نكرة لانه عطفها على صفصف نكرة لان من تجر في كم
الا نكرة فهذا حجة لقوله رب رجل واخيه فهذا الاسم الذي لم يكن ليكون نكرة وحده ولا يوصف
نكرة ولم يجعلوا عندهم ان يكون نكرة ولا يقع في موضع لا يكون فيه الا نكرة حتى يكون اوله ما يشتغل
به العامل نكرة ثم يعطف عليه ما اضيف الى النكرة ويصير بمنزلة مثلك ونحوه ولم يبتدأ به كما يبتدأ
بمثلك لانه لا يجري مجراه وحده ولم يصر هذا نكرة الا على هذا الوجه ۞ وفيها حجة لرب رجل واخيه لان قولك من
صفصف لا يليه الا نكرة كما ان رب لا يليها الا نكرة واعقادها معطوف على صفصف كعطف اخيه على رجل وكذلك
واغمادها معطوف على ما قبلها ولا يكونان الا نكرة والذي ذكره من ذلك كلام العرب في هذه الابيات شواهد
لم يكن نكرة الا على الوجه الذي ذكره من تقدمه في موضع لا يقع فيه الا نكرة وعطف شيء مضاف الى ضميرها عليها
ولا يتجاوز ذلك كما ان اجمعين لا يجوز في الكلام الا وصفا كما ان ايا في النداء كقولك يا هذا ولا يجوز
الا موصوفا فليس هذا حال الوصف والموصوف في الكلام كما انه ليس حال النكرة كحال هذا الذي ذكرت
لك وهذه اشياء شاذة ذكرها سيبويه ليري انه قد يشذ نحو رب رجل واخيه وما جرى مجراه ثم استضعف ذلك
لخروجه عن القياس وقلته فقال وفيه على جوازه في كلام العرب ضعف ۞ هذا

باب ما ينتصب فيه الاسم لانه لا سبيل له الى ان يكون صفة

وذلك قولك هذا رجل معه رجل قائمين فهذا ينتصب لان الهاء التي في معه معرفة فاشرك بينهما
في الحال فكانه قال معه امراة قائمين ومثله مررت برجل مع امراة ملتزمين فله اضمار في مع
كما كان له اضمار في معه الا ان للمضمر في معه علما وليس له في مع امراة علم الا بالنية ويدلك على انه
مضمر في النية قولك مررت بقوم مع فلان اجمعون

قال المفسر

جملة هذا الباب ان يتقدم اسمان او اسماء قد اعربت باعراب مختلف او اعراب واحد من جهتين مختلفتين فلا
يمكن جمع صفاتها او تثنيتها بلفظ واحد محمول على الاعراب الاول فيحمل على شيء يجتمعان فيه مما يصح اجتماعهما فيه
على السوية وابينه ان شاء الله اما قوله هذا رجل فرجل مرفوع لانه خبر مبتدأ ومعه رجل مرفوع لانه ابتداء و
خبره معه فرفعهما من جهتين مختلفتين فلا يصح ان يكون قائمان نعتا لهما لان قائمان لفظ واحد لا يصلح
ان يكون نعتا للابتداء ولخبر الابتداء فيحمل على معه رجل وينصب على الحال والاسمان اللذان منهما الحال
احدهما الهاء في معه والاخر رجل وقد تكون الحال من اسمين مختلفي الاعراب كقولك ضرب زيد عمرا قائمين

قال الشاعر

متى ما تلقني فردين ترجف ۞ روانف اليتيك وتستطارا

فذكر فردين حالا من اسم الفاعل والمفعول به في تلقني

ومثله

تعلقت ليلى وهي ذات موصد ۞ ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ۞ الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

فصغيرين حال من التاء في تعلقت وهي
في موضع رفع ومن ليلى وهي في موضع نصب والهاء في معه ورجل تاويلهما تاويل فاعلين او فاعل ومفعول لانك اذا قلت
مع عمرو زيد فتاويله اجتمعا او جامع زيد عمرا ثم تكون الحال منهما على هذا التاويل وحمله على هذا فيكون على النية

بتقديرها تنبيه لهما قائمين او الاشارة بمنزلة ما اشير اليهما قائمين وكذلك مررت برجل مع امراة في قولنا مع امراة ضمير
مرفوع لرجل في النية لا علم له في اللفظ كما ان في قولنا معه امراة ضميرا مجرورا وهو الهاء والمعنى في الاجتماع واحد ومثل
هذا الضمير قولك مررت بقوم مع فلان اجمعون في مع فلان ضمير مرفوع من قوم واجمعون توكيد له والنصب قائمين كالنصب
فيهما لو ابتدات فقلت معه امراة قائمين او معك او مع زيد ۞ ومما لا يجوز فيه الصفة فوق الدار رجل وقد جئتك برجل
آخر عاقلين مسلمين لان اعرابهما مختلف ولا يحسن ان تنصب هذا على الحال كما نصبت قائمين وان كان ليس فيه الالف
واللام لان المنصوب بالحال لا بد له من عامل واحد مقدر يعمل نصبه وليس في قولك في الدار رجل وقد جئتك باخر شيء يقع
عليهما من تنبيه او اشارة او اجتماع ۞ وتقول فيما اختلف اعرابه فلم يمكن اجتماع صفة الاسمين اصنع ما سر اخاك
واحب ابوك الرجلان الصالحان على الابتداء وتنصب على المدح والتعظيم ۞ كقول الخرنق

لا يبعدن قومي الذين هم ۞ سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك ۞ والطيبون معاقد الازر

ولا يحسن ان يكون نصب هذا كنصب الحال وان كان ليس فيه الالف واللام لانك لم تجعل في الدار رجل وقد جئتك
باخر في حال تنبيه يكونان فيه لاشارة ولا في حال عمل يكونان فيه لانه اذا قال هذا رجل مع امراة او مررت
برجل مع امراة فقد دخل الاخر مع الاول في التنبيه والاشارة وجعلت الاخر في مرورك فكانك قلت
هذا رجل وامراة ومررت برجل وامراة ۞ وقال بعض اصحابنا الرفع احسن واكثر في كل شيء كان نعتا لانك اذا
اثنيت على قوم فانما تقول هم كذا ۞ واما الالف واللام فلا يكونان حالا البتة لو قلت مررت بزيد القائم كان قبيحا
اذا اردت قائما وان شئت نصبت على الشتم وذلك قولك اصنع ما ساء اباك وكره اخوك الفاسقين الخبيثين
وان شاء ابتداء ولا سبيل الى الصفة في هذا ولا في قولك عندي غلام وقد اتيت بجارية فارهين لانك لا
تستطيع ان تجعل فارهين صفة للاول والاخر ولا سبيل الى ان يكون بعض الاسم جرا وبعضه رفعا فلما كان
ذلك صار بمنزلة ما كان معه معرفة من النكرات لانه لا سبيل الى هذا كما انه لا سبيل الى وصف ذلك فجعل نصبا
كانه قال عندي عبد الله وقد اتيت باخيه فارهين جعل الفارهين ينتصبان على النازلين بكل معترك
وفروا من الاحالة في عندي غلام واتيت بجارية الى النصب كما فروا اليه في قولهم فيها قائما رجل لما لم
يكن صفة غلام وجارية بفارهين لاختلاف اعرابهما فروا الى نصب فارهين على المدح كما هربوا الى نصب قائما
على الحال من قولهم فيها قائما رجل لما لم يمكن ان يجعل قائم صفة لرجل لتقدمه عليه ۞ قال سيبويه واعلم انه لا يجوز
ان تصف النكرة والمعرفة كما لا يجوز وصف المختلفين وذلك قولك هذه ناقة وفصيلها الراتعان فهذا محال
لان الراتعان لا يكونان صفة للفصيل ولا للناقة ولا تستطيع ان تجعل بعضها معرفة وبعضها نكرة وهذا
قول الخليل ۞ وزعم الخليل ان الجرين والرفعين اذا اختلفا فهما بمنزلة الرفع والجر وذلك قولك
هذا رجل وفي الدار آخر كريمين لانهما لم يرتفعا من وجه واحد وقبحه بقوله هذا لابن انسانين عندنا
كراما فقال الجر ههنا مختلف ولم يشرك الاخر فيما جر الاول ومثل ذلك هذه جارية اخوي ابنين لفلان كراما
لان اخوي اثنين اسم واحد والمضاف اليه الاخر منتهاه ولم يشرك الاخر بشيء من حروف الاشراك فيما جر
الاسم الاول ومثل ذلك هذا فرس اخوي ابنيك العقلاء الحلماء لان هذا في المعرفة مثله في النكرة فلا
تكون الكرام العقلاء صفة للاخوين والابنين ولا يجوز ان يجري وصفا لما انجر من وجهين كما لم يجز فيما اختلف
اعرابه ومما لا يجري الصفة عليه هذان اخواك وقد تولى ابواك الرجال الصالحون الا ان ترفعه على
الابتداء او تنصبه على المدح والتعظيم

قال المفسر

اختلاف الرفعين والجرين يمنع من جمع الصفتين
لان الصفة تتبع الموصوف في الاعراب فيكون الاعراب الحاصل في الموصوف والصفة متعلقا بالعامل الذي عمل
في الموصوف فلو جمع الصفتان بلفظ واحد فجعلناه للمرفوعين المتقدمين او المجرورين صار لفظ الصفتين وهو
واحد متعلقا برافعين او جارين فلذلك لم يصلح هذا رجل وفي الدار آخر كريمان لان رجل رفع بخبر الابتداء وآخر رفع
بالابتداء فهما عاملان مختلفان لا يحمل كريمان عليهما وكذلك قوله هذا لابن انسانين عندنا كراما على المدح ولم تقل
كرام على الصفة لان ابن مجرور باللام وانسانين مجرور بالاضافة اليهما فهما عاملان مختلفان لا يصلح حمل كرام
عليهما وهو لفظ واحد وكذلك هذا فرس اخوي ابنيك العقلاء لو خفضنا العقلاء وجعلناها صفة للاخوين و
الابنين كان فاسدا لان ابنيك من تمام الاخوين وليس اخويك من تمام ابنيهما والصفة داخلة فيما دخل فيه الموصوف
فتكون العقلاء من تمام الاخوين من حيث كان صفة للابنين وغير تمام من حيث كان صفة للاخوين فيتناقض

قال

وسالت الخليل عن مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما فقال الرفع على هما صاحباي انفسهما والنصب
على اعنيهما ولا مدح فيه لانه ليس مما يمدح به ۞ قال سيبويه وتقول هذا رجل وامراة منطلقان وهذا عبد الله
وذاك اخوك الصالحان لانهما ارتفعا من وجه واحد وهما اسمان بنيا على مبتدأين وانطلق عبد الله ومضى
اخوك الصالحان لانهما ارتفعا بفعلين وذهب اخوك وقدم عمرو الرجلان الحليمان تفسيرهما على هما الرجلان كما

قال في غير هذا الموضع **قال المفسر** لا خلاف بين اصحابنا ان الفعلين اذا اتفق معناهما جاز ان يوصف فاعلاهما بلفظ كقولك مضى زيد وانطلق عمرو الصالحان وجلس اخوك وقعد ابوك الكريمان واذا اختلف معناهما فمذهب سيبويه والخليل في الفعلين المختلفين والمتفقين واحد فاجاز ذهب اخوك وقدم عمرو الرجلان الحليمان وكان المبرد والزجاج وكثير من المتأخرين يابون جواز ذلك الا في المتفقين والحجة للخليل وسيبويه ان ذهب عمل الفعل في الفاعل من ذهب واحد وان اختلف معنى الفعلين ومما يدل على ذلك انك تقول اختلف زيد وعمرو الصالحان ومعنى اختلف ان كل واحد منهما فعل فعلا مخالفا لفعل الآخر تقول فعل زيد وعمرو فعليهما وعملا عمليهما وان كانا مختلفين لان اللفظ الواحد من الفعل يجوز ان يقع على مختلفين ويرد الفعلان الى فعل واحد يكون الاسمان فاعليه فاذا قلنا ذهب اخوك وقدم عمرو الرجلان الحليمان فكانا قلنا فعل اخوك وعمرو هذين الفعلين الصالحين والذي يحتج هذا ويجيز ذهب زيد وانطلق عمرو الصالحان يلزمه نحو ما قدرناه لان ذهب رفع به زيد وخرج وانطلق ارتفع به عمرو وحده ولا يجوز ان يكون الصالحان مرتفع بالفعلين او يتعلق بهما وهو لفظ واحد فان قال قائل نسقط الفعل الثاني في التقدير ونجعله موكدا للاول فكانا قلنا ذهب زيد وعمرو الصالحان قيل له ما دار فعلهما الاول بقي انطلق بلا فاعل وقلنا فايدة في مذهب البصريين وكان اقيس مما قالوه الاجازة ذلك ولا يجمع الصفتان ويحد كالمبي الاسم غير لا يجوز ان الصفة اذا حملنا على احد العاملين لم يجز لان الموصوف واحد واذا حملناها عليهما لم يجز لانها رفع بشيئين وانما جاز هذا رجل وتلك امراة منطلقان فنجعل منطلقين نعتا للرجل والمراة لانها خبر ابتداء من مشار اليهما وان كانت احدى الاشارتين اقرب من الاخرى كما على الفعلين المختلفين

قال سيبويه واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وانما الصفة علم فيمن قد علمته لان عبد الله لست تعرفه وانما تسال عنه لتعرفه فاذا نعتته فسوالك عنه وعن نعته فمن لا تعرفه وتعرف نعته فاذا ثنيت الصفتين بلفظ واحد فانت لا تعرفه من حيث كان نعتا لعبد الله وتعرفه من حيث كان نعتا لزيد فيصير لفظ واحد معروفا مجهولا

هذا باب ما ينتصب لانه حال صار فيها المسؤول والمسؤول عنه

وذلك قولك ما شانك قايما وما شان زيد قايما وما لاخيك قايما فهذا حال قد صار فيه وانتصب بقولك ما شانك كما ينتصب قايما في قولك هذا عبد الله قايما بما قبله وسنبين هذا في موضعه ان شاء الله وفيه معنى لم قمت فيما شانك وما لك قال الله عز وجل فما لهم عن التذكرة معرضين ومثل ذلك من ذا قايما بالباب اي من ذا الذي هو قايم بالباب هذا المعنى تريد واما العامل فيه فبمنزلة هذا عبد الله لان من مبتدأ قد بني عليه اسم وكذلك لمن الدار مفتوحا بابها واما قولك من ذا خير منك فهو على قوله من ذا الذي هو خير منك لانك لم ترد ان تومي او تشير الى انسان قد استبان لك فضله على المسؤول فيعلمكه ولكنك اردت من ذا الذي هو افضل منك فان اومات الى انسان قد استبان لك فضله عليه فاردت ان يعلمكه نصبت كما قلت من ذا قايما كانك قلت انما اريد ان اسالك عن هذا الذي قد صار في حال قد فضلك بها ونصبه كنصب ما شانك قايما

قال المفسر قوله قايما حال عرفه المتكلم من المسؤول وهو الكاف في شانك والمسؤول عنه وهو من شان فسال عن شانه في هذه الحال وقوله ما شانك ما مبتدأ وشانك خبره وان شيت شانك المبتدأ وما خبره مقدم والتا لقايما شانك ومعناه ما تصنع وما تلابس في هذه الحال وقد يكون فيه انكار للقيام والمسئلة عن السبب الذي داه اليه فكانه قال لم قمت وعلى هذا المعنى يجوز ان يكون قوله فما لهم عن التذكرة معرضين كانه انكر اعراضهم على السبب الذي اداه الى الاعراض فاخرجه مخرج الاستفهام في اللفظ وتاولنا ما شانك كانه قال ما تصنع ومن ذا قايما بالباب هذا المعنى فيه من مبتدا وذا خبره او يكون ذا مبتدا ومن خبر مقدم وقايما منصوب على الحال والعامل فيه ذا بمعنى الاشارة وكانه سال عمن عرف قيامه ولم يعرفه ولمن الدار مفتوحا بابها الدار مبتدا ولمن الخبر وفي اللام معنى الملك كانه قال من يملك الدار مفتوحا بابها واما قولهم من ذا خير منك فيجوز ان يكون من مبتدا وذا خبره وخير منك نعت لذا منه كانه قال من خير منك ويجوز ان يكون ذا بمعنى الذي ويكون تقديره من ذا الذي هو خير منك واكثر ما يستعمل هذا على انكار ان يكون احد خيرا منه كقولك من ذا ارفع من الخليفة والغرض ما احد ارفع منه ولم ترد ان تشير او تومي الى انسان قد استبان لك فضله فتسال عنه في حال استبانة فضله لك ولو اردت ذلك نصبته كما نصبت من ذا قايما بعد ان عرفت قيامه ولم تعرفه

هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح وان شيت جعلته صفة فجرى على الاول

وان شيت قطعته فابتداته وذلك قولك الحمد لله الحميد هو والملك لله اهل الملك ولو ابتداته فرفعته كان حسنا كما قال الاخطل

نفسي فداء امير المؤمنين اذا … ابدى النواجذ يوم باسل ذكر

الخايض الغمر والميمون طايره … خليفة الله يستسقى به المطر

واما الصفة فان كثيرا من العرب يجعلونه صفة فيتبعونه الاول فيقولون اهل الحمد والحميد هو وكذلك الحمد لله اهله ان شيت جررت وان شيت نصبت وان شيت ابتدات كما قال مهلهل

قال المفسر هذا الباب في التعظيم والمدح والباب الذي بعده في الشتم والتقبيح يجريان مجرى واحدا في الاعراب فيهما على طريق واحد وفي كل واحد منهما ثلثة اوجه اما الصفة واتباع الثاني الاول وان كان قصد به المدح والثناء كنحو ما يذكر من كثير صفات الله تعالى على جهة المدح له والثناء عليه واما ان تنصبه باضمار اذكر واما ان تستانفه فترفعه باضمار الابتداء والذي تنصبه مدحا وثناء او شتما وتقبيحا قصد المتكلم به الى ذلك وربما قصد بقوله فلان فاضل وفلان شجاع الى الهزء به ويتبين ذلك في لفظ من يحاوره هذا معروف في عادات كلام الناس وقد ذكرناه مفصلا قبل هذا الباب وانا اسوق كلامه في البابين وما احتمل زيادة ردت والله المعين وانشد في الاستيناف قول مهلهل

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة … اخوالنا وهم بنو الاعمام

واستانف اخوالنا على معنى هم اخوالنا ولو خفضته على النعت ليشكر جاز وسمعنا بعض العرب يقول الحمد لله رب العالمين فسالت عنه يونس فزعم انها عربية ومثل ذلك قول الله عز وجل لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة فلو كان كله رفعا كان جيدا فاما المؤتون فمحمول على الابتداء في المقيمين وجهان احدهما ان يكون منصوبا على المدح والثناء والاخر ان يكون مجرورا بالعطف على ما يكون معناه ويصدقون بما انزل اليك وبالمقيمين الصلوة اي بمذاهبهم ودينهم والمؤتون الزكوة مبتدا مستانف او عطف على الراسخون وقال ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس ولو رفع الصابرين على اول الكلام كان جيدا ولو ابتداته فرفعته على الابتداء كان جيدا كما ابتدات والمؤتون الزكوة فالموفون بعهدهم يحتمل وجهين يحتمل ان يكون مدحا ويكون التقدير وهم الموفون بعهدهم فاذا كان كذلك كان نصب الصابرين على وجهين احدهما العطف على ذوي القربى والاخر ان يكون على المدح باضمار اذكر والوجه الاخر من رفع الموفون ان يكون عطفا على من آمن بالله فاذا ارتفع كان نصب الصابرين على المدح لا غير ولا يجوز ان ينصب بالعطف على ذوي القربى لان ذوي القربى في صلة من آمن بالله لان آتى معطوف على آمن ولا يجوز ان تعطف الموفون على من الا بعد تمام صلته فيصير الصابرين منقطعا على الصلة ونظير هذا النصب من الشعر قول الخرنق في رفع المدح ونصبه

لا يبعدن قومي الذين هم … سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معترك … والطيبون معاقد الازر

فرفع الطيبين كرفع المؤتين ومثل هذا في الابتداء قول ابن خياط العكلي في الرفع والنصب

وكل قوم اطاعوا امر مرشدهم … الا نميرا اطاعت امر غاويها

الظاعنين ولما يظعنوا احدا … والقايلون لمن دار نخليها

وزعم يونس ان من العرب من يقول النازلون بكل معترك والطيبين فهذا مثل والصابرين ومن العرب من يقول الظاعنون والقايلين فنصبه كفعل الطيبين الا ان هذا شتم لهم وذم كما ان الطيبين مدح لهم وتعظيم وان شيت اجريت هذا كله على الاسم الاول وان شيت ابتداته جميعا فكان مرفوعا على الابتداء كل هذا جايز في ذين البيتين وما اشبههما كل ذلك واسع وزعم عيسى انه سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت نصبا وهو للاخطل

لقد حملت قيس عيلان حربها … على مستقل للنوايب والحرب

اخاها اذا كانت عضاضا سما لها … على كل حال من ذلول ومن صعب

الشاهد نصب اخاها وهو المستقل المجرور وزعم الخليل ان نصب هذا على انك لم ترد ان تحدث الناس ولا من تخاطب بامر جهلوه ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمت فجعله تعظيما وثناء ونصبه على الفعل كانه قال اذكر اهل ذاك واذكر المقيمين ولكنه فعل لا يستعمل اظهاره وهذا شبيه بقوله انا بني فلان نفعل كذا لانه لا يريد ان يخبر من لا يدري انه من بني فلان ولكنه ذكر ذلك افتخارا وابتهاء الا ان هذا يجري على حرف النداء وستراه ان شاء الله مبينا في بابه باب النداء وترك اظهار الفعل فيه حيث ضارع هذا واشبهه لان انا بني فلان ونحوه بمنزلة النداء وقد ضارعه هذا الباب وترك اظهار الناصب لكثرة اظهار الناصب في النداء ومن هذا الباب في النكرة قول امية بن ابي عايذ

ويأوي الى نسوة عطل … وشعثا مراضيع مثل السعالي

الشاهد في نصب شعثا كانه حيث قال الى نسوة عطل صرن عنده ممن علم انهن شعث ولكنه ذكر ذلك تشنيعا لهن وتشويها قال الخليل كانه قال واذكرهن شعثا الا ان هذا فعل لا يستعمل اظهاره وان شيت جررت على الصفة وزعم يونس ان ذلك اكثر كقولك مررت بزيد اخيك وصاحبك وكقول الراجز

بادين منها لاحقات النقب … شكل التجار وحلال المكتسب

كذلك سمعناه من العرب

الشاهد في شكل التجار هو صفة لنكرة وهو في نكرة مثلا لا وابد ومعناه موافقة التجار في الزي ومشاكلتهم فيه فكأنه قال لمشاكلة التجار وقوله وحلال المكتسب أي ليس فيه تبرج وتكشف بكرم ولكن خفر وحياء وتستر وذلك حلال المكتسب

وكذلك قال مالك بن خويلد الخناعي

يا مي لا يعجز الأيام ذو حيد ... في حومة الموت رزام وفراس
يحمي الصريمة أحدان الرجال له ... صيد ومجترئ بالليل هماس

قال المفسر وروي هذا الشعر أيضا لأبي ذؤيب ووقع في الأول من هذين البيتين غلط في كتاب سيبويه لأن قوله ذو حيد وعل ورزام وفراس أسد والصواب الذي حملته الرواة

يا مي لا يعجز الأيام ذو حيد ... بمشمخر به الظيان والآس

ذو حيد وعل ومشمخر جبل والظيان ياسمين البر وروى أبو العباس المبرد ذو حيد بفتح الحاء والياء وجعله مصدرا مثل العوج والأود والذي رواه أبو العباس بن ثعلب حيد بكسر الحاء وكذلك رواه أبو سعيد السكري في شعر الهذليين وفسروه جمع حيدة مثل حيضة وحيض ومنهم من جعله جمع حيد وبعد هذا البيت بأبيات في القصيدة

يا مي لا يعجز الأيام مبترك ... في حومة الموت رزام وفراس
يحمي الصريمة أحدان الرجال له ... صيد ومجترئ بالليل هماس

وأنشدت حملة على الابتداء كما قال

فتى الناس لا يخفى عليهم مكانه ... وضرغامة إن هم بالأمر أوقعا

وقال آخر

إذا لقي الأعداء كان خلاتهم ... وكلب على الأدنين والجار نابح

قال واعلم أنه ليس كل موضع يجوز التعظيم فيه ولا كل صفة يحسن أن يعظم بها ولو قلت مررت بعبد الله أخيك صاحب الثياب أو البزاز لم يكن هذا مما يعظم به الرجل عند الناس ولا يفخم به وأما الموضع الذي يجوز فيه التعظيم فأن تذكر رجلا ليس بنبيه عند الناس ولا معروف بالتعظيم ثم تعظمه كما تعظم النبيه وذلك قولك مررت بعبد الله الصالح لم يجز أن تعظمه بالصلاح إلا أن يكون قد عرف عبد الله بحق معرفته بالصلاح فتعظمه وإلا فإن قلت مررت بقومك الكرام الصالحين ثم قلت المطعمين في المحل جاز لأنه إذا وصفهم صاروا بمنزلة من قد عرف منهم ذلك وجاز له أن يجعلهم كأنهم قد علموا فاستحسن من هذا ما استحسنت العرب وأجزه كما أجازته وليس كل شيء من الكلام يكون تعظيما لله عز وجل يكون تعظيما لغيره من المخلوقين لو قلت الحمد لزيد تريد العظمة لم يجز وكان عظيما وقد يجوز أن تقول مررت بقومك الكرام إذا جعلت المخاطب كأنه قد عرفهم كما قال مررت برجل زيد فتنزله منزلة من قال لك من هو وإن لم يتكلم به وكذلك هذا ينزل هذه المنزلة وإن كان لم يعرفهم

قال المفسر يحتاج التعظيم إلى اجتماع معنيين في المعظم أحدهما أن يكون المعنى الذي عظمه به فيه مدح ورفعة والآخر أن يكون المعظم قد عرفه المخاطب وشهر عنده بما عظمه أو يتقدم من كلام المتكلم ما يقرره عند المخاطب حال ثناء ومدح وتشريف في المذكور فيصلح أن يورد بعده التعظيم وهذا معنى ما ذكره سيبويه في مررت بقومك الكرام ثم قلت المطعمين في المحل وتقول مررت بعبد الله الكريم الفاضل فتنصب الفاضل على التعظيم لما قدمت ذكر الكريم صار كأنه قد عرف وشهر فتدبر ذلك إن شاء الله

هذا باب ما يجري من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه

وذلك قولك أتاني زيد الفاسق الخبيث لم يرد أن يكرره ولا يعرفك شيئا تنكره ولكنه شتمه بذلك فإن لم يكن عرف بالفسق والخبث لم يجز إلا الرفع وبلغنا أن بعضهم قرأ هذا الحرف نصبا وامرأته حمالة الحطب لم يجعل الحمالة خبرا للمرأة ولكنه كأنه قال أذكر حمالة الحطب شتما لها وإن كان فعلا لا يستعمل وقال عروة الصعاليك

سقوني الخمر ثم تكنفوني ... عداة الله من كذب وزور

إنما شتمهم بشيء قد استقر عند المخاطبين وقال النابغة الذبياني

لعمري وما عمري علي بهين ... لقد نطقت بطلا علي الأقارع
أقارع عوف لا أحاول غيرها ... وجوه قرود تبتغي من تخادع

وزعم يونس أنك إن شئت رفعت البيتين جميعا على الابتداء تضمر في نفسك شيئا لو أظهرته لم يكن ما بعده إلا رفعا ومثل ذلك قول الشاعر

متى تر عيني مالك وجرانه ... وجنبيه تعلم أنه غير ثائر
حضجر كأم التوأمين توكأت ... على مرفقيها مستهلة عاشر

قال والذي يضمر في الرفع هو وهم وما أشبه ذلك مما يوجب رفع الظاهر وقد مضى نحو هذا في المدح والتعظيم وزعموا أن أبا عمرو كان ينشد هذا البيت نصبا والشعر لرجل معروف من أزد السراة

قبح من يزني بعوف ... من ذوات الخمر
الآكل الأشلاء لا ... يحفل ضوء القمر

الآكل نصب على الذم والشتم بمعنى أذكر ويعني عوف المخفوض في البيت الأول والأشلاء جمع شلو وهو المشيمة وهي مستقذرة وذلك مثل تريد أن الرجل أتى الأمور القبيحة لا يحفل ولا يبالي ظهورها عليه وإن شاء جعله صفة فجره على الاسم فقال الآكل لأنه نعت عوف وزعم يونس وقال بعض الشيوخ يعني أنه سمع الفرزدق ينشد

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت علي عشاري
شغارة تقذ الفصيل برجلها ... فطارة لقوادم الأبكار

جعله شتما فكأنه حين ذكر الحلب صار من يخاطب عنده عالما بذلك ولو ابتدأه وأجراه على الأول كان جائزا عربيا وترتيب الأبيات في شعره بين الأول والثاني

كنا نحاذر أن تضيع لقاحنا ... ولها إذا سمعت دعاء يسار

شغارة تبول كما يشغر الكلب ببوله تقذ الفصيل برجلها إذا دنا من أمه فهي تحلب تضربه برجلها من خلف مثل الرمح فتدق عنقه والفطر الحلب بالسبابة والوسطى وتستعين بطرف الإبهام والخلفان المقدمان من الضرع هما القادمان وفي الجمع قوادم والأبكار تحلب فطرا لأنه لا يمكن حلبها ضبا لأن أخلافهن صغار قصار والأبكار جمع بكر وله ما لله ويسار اسم راع إذا سمعت دعاءه ولهت لمصابه بها بالربيع

وقال

طليق الله لم يمنن عليه ... أبو داود وابن أبي كثير
ولا الحجاج عيني بنت ماء ... تقلب طرفها حذر الصقور

الشاهد في نصب عيني بنت ماء على الشتم وبنت ماء طائر قال وأما قول حسان بن ثابت

حار بن كعب ألا الأحلام تزجركم ... عنا وأنتم من الجوف الجماخير
لا بأس بالقوم من طول ومن عظم ... جسم البغال وأحلام العصافير

فلم يرد أن يجعله شتما ولكنه أراد أن يعدد صفاتهم ويفسرها فكأنه قال أما أجسامهم فكذا وأما أحلامهم فكذا وقال الخليل لو جعله شتما فنصبه على الفعل كان جائزا

قال المفسر لم يجعل جسم البغال شتما لأن عظم الأجسام ليس بشتم ولا ذم وإنما ذمهم بأنهم ليس لهم من الأحلام ما يشاكل عظم أجسامهم وأما قول الخليل لو جعله شتما فنصبه جاز لأن جمع عظم الأجسام مع قلة العقول أذم وأبلغ من ذم صغر العقل مع صغر الجسم وقد يجوز أن تنصب ما كان صفة على معنى الفعل ولا تريد مدحا ولا ذما ولا شيئا مما ذكرت لك وقال الشاعر

وما غرني حوز الرزامي محصنا ... عواشيها بالجو وهو خصيب

ومحصن اسم الرزامي فنصبه على أعني وهو فعل يظهر لأنه لم يرد أكثر من أن يعرفه بعينه ولم يرد افتخارا ولا مدحا ولا ذما وكذلك سمع هذا البيت من أفواه العرب وزعموا أن اسمه محصن

قال ومن

هذا الترحم

والترحم يكون بالمسكين والبائس ونحوه ولا يكون بكل صفة ولا كل اسم ولكن ترحم بما ترحم به العرب

قال المفسر ذهب الترحم على غير منهاج التعظيم والشتم وذلك أن الاسم الذي يعظم به أو الاسم الذي يشتم به شيء قد وجب للمعظم والمشتوم وشهر وعرف به قبل التعظيم والشتم فيذكره المعظم أو الشاتم على جهة الرفع والثناء أو على جهة الوضع منه والذم والترحم إنما هو رقة وتحنن يلحق الذاكر على المذكور في حال ذكره إياه رقة وتحننا وإعرابه على ما أسوق من كلامه

قال وزعم الخليل أنه يقول مررت به المسكين على البدل وفيه معنى الترحم وبدله كبدل مررت به أخيك وقال الشاعر

فأصبحت بقرقرى كوانسا ... فلا تلمه أن ينام البائسا

وكان الخليل يقول إن شئت رفعته من وجهين فقلت مررت به البائس كأنه لما قال مررت به قال المسكين هو كما تقول مبتدئا المسكين هو والبائس أنت وهذا أحد وجهي الرفع جعل المسكين مبتدأ وخبره هو المضمر وجعلهما على كلامين كأن قائلا قال له من هو فقال المسكين هو والوجه الآخر من وجهي الرفع أن يجعل المسكين ابتداء وخبره مررت به وقد أتى به فيما بعد

قال سيبويه وإن شاء قال مررت به المسكين فنصب كما قال

بنا تميما يكشف الضباب

وفيه معنى الترحم كما كان في قولك رحمة الله عليه معنى رحمه الله فكل ما يترحم فما يترحم به يجوز فيه هذان الوجهان وهو قول الخليل وقال أيضا يكون مررت به المسكين على المسكين مررت به وهذا بمنزلة لقيته عبد الله إذا أراد عبد الله لقيته وهذا في الشعر كثير وأما يونس فيقول مررت به المسكين على قوله مررت به مسكينا وهذا لا يجوز لأنه لا ينبغي أن يجعله حالا وقد دخله الألف واللام ولو جاز هذا لجاز مررت بعبد الله الظريف تريد ظريفا ولكنك إن شئت حملته على أحسن من هذا

يريد أن نصب المسكين بإضمار شيء من ألفاظ الرحمة كأنه قال ارحم المسكين وما أشبهه كما أن قوله بنا تميما ينتصب تميما بإضمار شيء يوجب الاختصاص والفخر وقوله رحمة الله عليه يريد قول القائل رحمة الله على زيد وهو مبتدأ وخبر وفيه معنى رحمه الله الذي يراد به الدعاء وكذلك إذا نصبت المسكين ففيه معنى المبتدأ والخبر إذا رفعت المسكين ومعنى الرفع والنصب واحد وذكر عن يونس مررت به المسكين على معنى مررت به مسكينا

وردّ عليه بان الحال لا يدخله الالف واللام ولو جاز هذا لجاز مررت بعبد الله الظريف يريد ظريفا وقد ذكرنا
من مذهب يونس وغيره قبل هذا انه قد يدخل الالف واللام ويراد طرحهما وربما ارادوا الالف واللام فيما ليستا
فيه وبيّنا فساد ذلك ويجوز نصب المسكين على احسن من الحال كانه قال لقيت المسكين لانه اذا قال مررت
بعبد الله فهو عمل كانه اضمر عملا وكان الذى حملوا على هذا انما حملوه عليه فرارا من ان يصفوا المضمر
فكان حملهم اياه على الفعل احسن وزعم الخليل انه يقول انه المسكين احمق على الاضمار الذى جاز فى
مررت كانه قال انه المسكين هو احمق وهو ضعيف وجاز هذا ان يكون فصلا بين الاسم والخبر لان
فيه معنى المنصوب الذى اجريته مجرى انا تميما ذاهبون

قال المفسر

فى انه اسمان واحمق خبره وهو المقدر مع المسكين ابتداء وخبره وهى جملة قد فصلت بين الاسم والخبر وسمى
الهاء فى انه اسمان واحمق خبره ... النحويون هذا ما اجراه الاعتراض وجوّزوا ذلك لان فيه اختصاصا للاول وشبهه الخليل بما ينتصب للاختصاص
فيه وهو مع ذلك ضعيف ولو قال انه المسكين احمق على الاختصاص والايضاح كان جايزا على معنى اعنى المسكين فاذا
قلت بى المسكين كان الامر او بك المسكين مررت فلا يحسن فيه البدل لانك اذا عنيت المخاطب او نفسك
فلا يجوز ان يكون لا يدرى من تعنى لانك لست تحدث عن غايب ولكنك تنصبه على قولك بنا تميما فان شئت
رفعته على ما رفعت عليه ما قبله وهذا المعنى يجرى على هذين الوجهين والمعنى واحد كما اختلف اللفظان
فى اشياء كثيرة والمعنى واحد

قال المفسر

لم يجز البدل فى المتكلم والمخاطب لان الاسماء الظاهرة لا تقع
موقع اسمائهما لا تقول قمت زيد ولا ذهبت عمرو على البدل لانك لا تقول قام زيد وذهب عمرو وانت تريد المتكلم
او المخاطب كذلك لا تقول بالمسكين كان الامر وانت تريد المخاطب او المتكلم

قال سيبويه

واما يونس فزعم انه ليس
يرفع شيئا من الترحم على اضمار شىء يرفع ولكنه ان قال ضربته لم يقل ابدا الا المسكين يحمله على الفعل
وان قال ضربنى قال المسكين ايضا على الفعل وكذلك مررت به المسكين يحمل الرفع على الرفع والجر على الجر و
النصب على النصب ويزعم ان الرفع الذى فسرناه خطأ وهو قول الخليل وابن ابى اسحق يعنى الرفع الذى جعله يونس
خطأ هو قول الخليل وابن ابى اسحق وانما راى يونس ذلك خطأ لانه يحتاج الى اضمار وحذف فاذا كان لا يستغنى عن
اضمار وحذف كان حمله على ما حضر من الكلام اولى وقد ذكرنا ما نصبه يونس مما فيه الالف واللام على الحال والخليل
وابن ابى اسحق ذهبا الى ان الرفع فى باب التعظيم وفى باب الشتم قد جاز وهو كثير وحملا هذا عليه وقال
ابو العباس محمد بن يزيد اختار قول الخليل وابن ابى اسحق واجيز قول يونس فى الموضع الذى يحتاج فيه الى الايضاح والاضمار انما

هذا باب ما ينتصب لانه خبر المعروف المبنى على ما قبله من الاسماء المبهمة

والاسماء المبهمة هذا وهذان وهذه وهاتان وهؤلاء وذاك وذلك وتلك وتانك وتيك واولئك وهو وهى
وهما وهم وهن وما اشبه هذه الاسماء وما ينتصب لانه خبر للمعروف المبنى على الاسماء غير المبهمة واما
المبنى على الاسماء المبهمة فقولك هذا عبد الله منطلقا وهؤلاء قومك منطلقين وذاك عبد الله ذاهبا
وهذا عبد الله معروفا فهذا اسم مبتدأ ليبنى عليه ما بعده وهو عبد الله ولم يكن ليكون هذا كلاما
حتى يبنى عليه او يبنى على ما قبله فالمبتدأ مسند والمبنى عليه مسند اليه فقد عمل هذا فيما بعده كما
يعمل الجار والفعل فيما بعده والمعنى انك تريد ان تنبهه له منطلقا لا تريد ان تعرفه عبد الله لانك ظننت انه
يجهله فكانك قلت انظر اليه منطلقا فمنطلق حال قد صار فيها عبد الله وحال بين منطلق وهذا كما
حال بين راكب والفعل حين قلت جاء عبد الله راكبا صار جاء لعبد الله وصار راكبا حالا وكذلك هذا وذاك
بمنزلة هذا الا انك اذا قلت هذا فانت تنبهه لشىء بحضرتك واذا قلت ذاك فانت تنبهه لشىء متراخ وهؤلاء بمنزلة
هذا واولئك بمنزلة ذاك وكذلك هذه الاسماء المبهمة التى توصف بالاسماء التى فيها الالف واللام

قال المفسر

ترجم الباب بما ضمنه الاسماء المبهمة وفصلها ومثلها ووصل بها ما ليس بمبهم من الاسماء المضمرة هو وهى
وهما وهم وهن وانما خلطها بالمبهمة لقرب الشبه بينهما ولانه يبنى عليهما مسايل فى الباب وعلى ان ابا العباس بن المبرد ذكر
علامات الاضمار كلها مبهمة والمبهم على ضربين منه ما يقع مضمرا ومنه ما يقع غير مضمر وانما صارت كلها مبهمة من قبل ان
هو واخواتها وهذا واخواتها يقع على كل شىء ولا يفصل شيئا من شىء من الموات والحيوان وغيره واما النصب فى هذا عبد
الله منطلقا وما ذكر معه فعلى الحال والعامل فيه احد شيئين اما التنبيه واما الاشارة فاما التنبيه فهو بها واما الاشارة
فهو بذا فاذا اعملت التنبيه فالتقدير انظر اليه منطلقا او انتبه له منطلقا واذا اعملت الاشارة فالتقدير اشير اليه منطلقا
والمقصد انك اردت ان تنبه المخاطب لعبد الله فى حال انطلاقه ولا بد من ذكر منطلقا لان الفائدة به تنعقد ولم ترد
ان تعرفه اياه وانت تقدر انه يجهله كما تقول هذا عبد الله اذا اردت هذا المعنى فان قال قايل اذا استغنى الابتداء
بخبره فى قولك هذا فما الذى يضطر الى ذكر ما ليس بابتداء وخبر وانما هو حال والحال مستغنى عنها قيل له قد
يتصل بالاسم والخبر ما ليس باسم ولا خبر لا يتم الكلام الا به كقوله ولم يكن كفوا احد لو حذف له وليس هو باسم ولا خبر
لبطل الكلام ولو قلنا ما فى الدنيا رجل يبغضك لكان يبغضك فى موضع الصفة لرجل ورجل مبتدأ وفى الدنيا خبره

وانما الاعتماد على نفى البغض وانما ذكرت رجلا لتعتمد بيبغضك عليه فى تصحيح اللفظ لانه لو قال ما فى الدنيا يبغضكم لم يجز
ولو قال ما فى الدنيا مبغض لك لقبح حيث حذفت الموصوف فى موضع يحتاج فيه الى الاسم والاصل فى ذلك عبد الله منطلق
عبد الله مبتدأ ومنطلق خبره ثم اتفق لك قرب عبد الله منك واردت ان تنبه المخاطب عليه فادخلت هذا للقرب
والتنبيه وهو اسم ولا بد له من موضع فى الكلام فرفع هذا بالابتداء وتجعل عبد الله خبره فاكتفى به ونصب منطلقا
على الحال على ما شرحناه ولا يستغنى عن منطلق لانه خبر فى المعنى كما لا يستغنى عن الرجل فى قولك يا ايها الرجل وان كان
صفة لان الرجل هو المقصود بالنداء فى الاصل والكوفيون يسمون هذا التقريب وفيه وفى امثاله كلام يطول
والاشارة بذاك الى الشىء المتراخى كالاشارة بهذا الى الاقرب واما قوله المبتدأ مسند والمبنى عليه مسند اليه فقد
ذكرنا فى اول الكتاب وجوههما واحدا منهما

قال

واما هو فعلامة مضمر وهو مبتدأ وحال ما
بعده كحاله بعد هذا وذلك قولك هو زيد معروفا فصار المعروف حالا وذلك انك ذكرت للمخاطب انسانا
كان يجهله او ظننت انه يجهله فكانك قلت اثبته او الزمه معروفا فصار المعروف حالا كما كان المنطلق
حالا حين قلت هذا زيد منطلقا والمعنى انك اردت ان توضح ان المذكور زيد حين قلت معروفا ولا
يجوز ان يذكر فى ذا الموضع الا ما اشبه المعروف لانه يعرف فلو ذكر ههنا الانطلاق كان غير جايز
لان الانطلاق لا يوضح انه زيد ولا يؤكده ومعنى قوله معروفا لا شك فيه وليس ذا فى منطلق و
كذلك هو الحق بيّنا ومعلوما لان ذا مما يوضح ويؤكد به الحق وكذلك هى وهما وهم وهن
وانا وانت وانتم قال ابن دارة ❊ انا ابن دارة معروفا بها نسبى ❊ وهل بدارة يا للناس من عار ❊
وقد يكون هذا وصواحبه بمنزلة هو يعرف به تقول هذا عبد الله فاعرفه الا ان هذا ليس علامة
للمضمر ولكنك اردت ان تعرف شيئا بحضرتك وقد تقول هو عبد الله

قال المفسر

اعلم ان النصب فى هذا زيد منطلقا على غير وجه النصب فى قولنا هو زيد معروفا وبيّن لك ذلك انك لا تقول هو
زيد منطلقا فعلمت ان النصب فيهما مختلف اما النصب فى هذا عبد الله منطلقا فقد ذكرناه واما نصب هو زيد
معروفا فعلى جهة التوكيد لما ذكرته وخبرت به وذلك انك اذا قلت هو زيد فقد خبرت بخبر يجوز ان يكون حقا ويجوز
ان يكون باطلا وظاهر الاخبار يوجب ان المخبر يحقق ما خبر به فاذا قال هو زيد معروفا فكانه قال لا شك فيه وكان
قال احق ذلك والعامل فيه احق وما اشبهه وليس فى هو ولا فى زيد معنى فعل يعمل فى معروفا ولكن الجملة دلت على احق
او نحو ذلك ومن اجل ذلك لم يجز ان تقول هو زيد منطلقا لانه لو صح له الانطلاق لم يكن فيه دلالة على صدقه فيما قاله
كما اوجب قوله معروفا ان لا تشتبه ابنه وكلما اوجب من الحال مما فيه توكيد للاخبار جاز كقولك هو عبد الله و
انا عبد الله فاخرا او موعدا اى اعرفنى كما كنت تعرف وبما كان يبلغك عنى ثم يفسر الحال التى
كان يعلمه عليها او يبلغه عنه فيقول انا عبد الله كريما جوادا او هو عبد الله شجاعا بطلا وهذه الصفات
وما جانسها مما يكون مدحا فى الانسان يعرف بها يجوز ان يأتى مؤكدة للخبر لانها اشياء يعرف بها فذكرها مؤكدا
لما به واما منطلقا او قاعدا وما اشبه ذلك مما لا يعتد به الانسان فى مدح ولا كرم فلا يكون تحقيقا للاخبار
ويقول انا عبد الله مصغرا نفسه لربه ثم يفسر حال العبد فيقول آكلا كما يأكل العبد فاكلا كما
يأكل العبد فقد حقق انك عبد الله فعلى هذا المعنى ونحوه يصح و يفسد

قال

واذا ذكرت شيئا من
تلك الاسماء التى هى علامة المضمر فانه محال ان يظهر بعدها الاسم اذا كنت تخبر عن عمل او صفة
غير عمل ولا تريد ان تعرفه بانه زيد او عمرو وكذلك اذا لم توعد او تفخر او تصغر نفسك لانك فى هذه
الاحوال تعرف ما ترى انه قد جهل او تنزل المخاطب منزلة من يجهل فخرا او تهددا او وعيدا فصار هذا
كتعريفك اياه باسمه وانما ذكر الخليل هذا لتعرف ما يحال منه وما يحسن فان النحويين مما يتهاونون بالخلف
اذا عرفوا الاعراب يعنى انك اذا اردت ان تخبر عن المضمر بعمل او صفة غير عمل قلت انا منطلق وهو ذاهب
وانا معروف وهو شجاع وانا كريم وما اشبه ذلك ولم يجز ان تقول انا زيد كريما ولا هو عمرو شجاعا فتجعل زيدا
بيانا لانا وعمرا بيانا لهو لانهما يستغنيان عن البيان وانما تقول انا زيد وهو عمرو اذا كنت تعرف من تجهل انه زيد
وانه عمرو ثم يأتى بعده الحال التى هى تحقيق له على نحو ما ذكرناه

قال سيبويه

وذلك انه لا يحسن
اخباره او معرفته لو اراد ان يخبرك عن نفسه او عن غيره باسمه فقال انا عبد الله منطلقا وهو
زيد منطلقا كان محالا لانه انما اراد ان يخبرك بالانطلاق ولم يقل هو ولا انا حتى استغنيت
انت عن التسمية لان هو وانا علامتان للمضمر وانما يضمر اذا علم انك قد عرفت من يعنى وقد يجوز هذا

ثم قال

الا ان رجلا لو كان خلف حائط او فى موضع تجهله فيه فقلت من انت فقال انا زيد
منطلقا فى حاجتك كان حسنا وانما استحسنه سيبويه فى هذا الموضع لانه كان عهده به منطلقا فى حاجته
من قبل ان يقول له من انت فصار ما عهده بمنزلة شىء ثبت له فى نفسه كشجاع وكريم وبطل فنصبه كنصب انا
عبد الله كريما وهو عبد الله شجاعا بطلا

قال

واما ما ينتصب لانه خبر مبنى على اسم غير

بنيهم فقولك اخوك عبد الله معروفًا وهذا يجوز فيه جميع ما جاز في الاسم الذي بعد هو وأخواتها
قال المفسر اخوك عبد الله معروفًا جائز كما يجوز انا عبد الله معروفًا ولو قلت اخوك عبد الله منطلقًا لا يجوز كما
لا يجوز انا عبد الله منطلقًا لان اخوك اذا كان للنسب فليس فيه معنى فعل تستعمله فيكون اخاه في حال دون حال فلو قلت
اخوك عبد الله منطلقًا فكانه اخوه في حال انطلاقه دون غيرها وقد علم ان اخوة النسب لا تنتقل ولو قلت اخوك عبد الله
منطلقًا تريد المواخاة والمصادقة جاز لانها تنتقل وانما جاز اخوك عبد الله معروفًا وما جرى مجراه مما يحقق به
الاخبار كما جاز انا عبد الله معروفًا لانه توكيد للخبر والعامل فيه احق ذلك وما اشبهه وتوكيد الجملة يأتي على نظائر كتوكيده
باليمين اذا قلت اخوك عبد الله والله وانا عبد الله والله وانما هي جملة يؤكد بها جملة وكان ابو اسحق الزجاج يقول في قولنا انا ابن
دارة معروفًا انها تبين حال الخبر لانها عن مستحق وتجعل فيه ذلك من الاول وتجعل العامل فيه معروفًا هو خبر الاسم الموضوع موضع
الاسم والقول عندي هو الاول

هذا باب ما غلبت فيه المعرفة النكرة

وذلك قولك هذا رجل وعبد الله منطلقين وانما نصبت المنطلقين لانه لا سبيل الى ان يكونوا صفة لعبد
الله ولا ان يكونوا صفة للاثنين فلما كان ذلك محالا جعلتهما حالا صاروا فيها كانك قلت هذا عبد الله
منطلقًا وهذا شبيه بقولك هذا رجل مع امراة قائمين وان شئت قلت هذان رجلان وعبد الله
منطلقان لان المنطلقين في هذا الموضع من اسم الرجلين فجرى عليه وتقول هؤلاء ناس وعبد الله منطلقين
اذا خلطتهم ومن قال هذان رجلان وعبد الله منطلقان قال هؤلاء ناس وعبد الله منطلقون لانه يشرك
بين عبد الله وبين ناس في الانطلاق وتقول هذه ناقة وفصيلها راتعين وقد يقول بعضهم هذه ناقة وفصيلها
راتعان وذلك قولك هذان رجلان وعبد الله منطلقين تنصب منطلقين على الحال والعامل فيه التنبيه لانك لما عطفت
عبد الله عليهما وقد وقع عليهما التنبيه لحقه التنبيه وصار كانك قلت هذا عبد الله منطلقًا ولا يجوز ان تكون النكرة صفة
لعبد الله وان شئت قلت هذان رجلان وعبد الله منطلقان فجعلت منطلقان نعتا لرجلان وتقول هؤلاء ناس وعبد الله
منطلقين اذا خلطتهم واذا كان للاول قال هؤلاء ناس وعبد الله منطلقون وتقول هذه ناقة وفصيلها راتعين على قول
من جعل فصيلها معرفة وهي افصح اللغتين ومن جعلها نكرة وهي ارادها مع ذلك راتعان وهذا شبيه بقول من قال
كل شاة وسخلتها بدرهم انما يريد كل شاة وسخلة لها بدرهم ومن قال كل شاة وسخلتها فجعله
بمنزلة كل رجل وعبد الله منطلقون ولم يقل له انه لا يتبين الا بالنصب لانه انما يريد حينئذ المعرفة
ولا يريد ان يدخل السخلة في الكل لان كل لا يدخل في هذا الموضع الا على النكرة والوجه كل شاة
وسخلتها بدرهم وهذه ناقة وفصيلها راتعين لان هذا اكثر في كلامهم وهو القياس والوجه الآخر
قد قاله بعض العرب ۝ وجميع الباب مفهوم وكل ذلك قد مضى تفسيره فيما قبل

هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة

وذلك قولك هذا عبد الله منطلق حدثنا بذلك يونس وابو الخطاب عمن يوثق به من العرب وزعم الخليل
ان رفعه يكون على وجهين قال المفسر هذا الباب الى آخره في رفع منطلق من قولك هذا عبد الله منطلق
وقد ذكرناه منصوبا في باب قبل هذا وقد شرحناه وذكر رفعه في هذا الباب وحكاه عن يونس وابي الخطاب عمن يوثق
به من العرب وافرد الباب بوجوه رفعه من اربعة اوجه اظني ذكرتها فيما مضى واعيدها ههنا للاحتياط ذكر عن الخليل وجهين
منها فوجه انك حين قلت هذا عبد الله اضمرت هذا او هو كانك قلت هذا منطلق او هو منطلق والوجه
الآخر ان تجعلهما جميعا خبرا لهذا كقولك هذا حلو حامض لا تريد ان تنقض الحلاوة ولكنك تزعم انه جمع
الطعمين وقال الله عز وجل كلا انها لظى نزاعة للشوى وزعموا انها في قراءة عبد الله هذا بعلي شيخ
وقال الشاعر ۝ من يك ذا بت فهذا بتي ۝ مقيظ مصيف مشتي ۝ سمعناه ممن يروي هذا
الشعر من العرب برفعه والوجهان الآخران من الرفع احدهما ان تجعل عبد الله معطوفا على هذا كالوصف وهو
عطف البيان فيصير كانه قال عبد الله منطلق ويكون ايضا بدلا من هذا في هذا الوجه والوجه الثاني ان يكون منطلق
بدلا من عبد الله فيكون التقدير هذا منطلق وتقديره هذا زيد رجل منطلق فتبدل رجل من زيد ثم تحذف الموصوف
وتقيم الصفة مقامه فيصير هذا منطلق وهذا بدل نكرة من معرفة كما قال الله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية فهذه اربعة اوجه في
الرفع قال ۝ واما قول الاخطل ۝ ولقد ابيت من الفتاة بمنزل ۝ فابيت لا حرج ولا محروم
وزعم الخليل ان هذا ليس على اضمار انا ولو جاز على اضمار انا لجاز كان عبد الله لا مسلم ولا صالح على
اضمار هو ولكنه فيما زعم الخليل على قوله فابيت الذي يقال له لا حرج ولا محروم ويقويه في ذلك قول
الاخطل ۝ على حين ان كانت عقيل وشائظا ۝ وكانت كلاب خامري ام عامر ۝ فانما اراد
كانت كلاب التي يقال لها خامري ام عامر وقد زعم بعضهم ان رفعه على النفي كانه قال فابيت لا حرج ولا
محروم بالمكان الذي انا به وقول الخليل كانه حكاية لما كان يتكلم به قبل ذلك فكانه حكى ذلك اللفظ كما
قال ۝ كذبتم وبيت الله لا تنكحونها ۝ بني شاب قرناها تصر وتحلب ۝ اي بني من يقال له ذلك والمفسر

الآخر على النفي كانه اسهل وقد يكون رفعه على ان تجعل عبد الله معطوفا على هذا كالوصف فيصير
كانه قال عبد الله منطلق وتقول هذا زيد رجل منطلق على البدل كما قال جل ذكره بالناصية ناصية كاذبة
فهذه اربعة اوجه في الرفع ۝ هجا هذا الشاعر عقيلا وكلابا فاما عقيل فجعلهم وشائظ واحدهم وشيظ والوشيظ
الزائد في القوم الملصق بهم قال جرير يهجو التيم ترى الوشيظ اذا قال الصميم لهم ۝ عدوا الحصى ثم قيسوا
بالمقاييس ۝ والصميم الصحيح النسب واما كلاب فجعلهم حمقى وذلك ان ام عامر هي الضبع والعرب تستحمقها
ويذكر من حمقها انها يقال لها خامري ام عامر اي ادخلي الخمر فتدخل حجرها فتصطاد وهنا يكون التقدير في البيت
وكانت كلاب من حمقها فيها كضبع يقال لها خامري ام عامر فهذا كله مما يشهد لقول الخليل ويؤيده ايضا قوله

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها ۝ بني شاب قرناها تصر وتحلب

اي بني من يقال له ذلك لانه جعله كانه حكاية لما كان يتكلم به قبل ذلك فكانه حكى اللفظ كما كان قال سيبويه وقد
زعم بعضهم ان رفعه على النفي كانه قال لا حرج ولا محروم بالمكان الذي انا فيه وهذا التفسير كانه اسهل وانما
صار عندي اسهل لان المحذوف خبر حرج وهو ظرف وحذف الخبر في النفي كثير كقولنا لا حول ولا قوة الا بالله اي
لا حول لنا ولا قوة الا بالله وقد قال بعض النحويين لا انا حرج ولا انا محروم فحذف المبتدا وقد ذكر حذفه في مواضع

هذا باب ما يرتفع فيه الخبر لانه مبني على مبتدأ

وينتصب فيه الخبر لانه حال لمعروف مبني على مبتدأ فاما الرفع فقولك هذا الرجل منطلق
فالرجل صفة لهذا وهما بمنزلة اسم واحد هذا مبتدأ والرجل صفته وليس على معهود ومنطلق خبره وهذا مع
الاسم بمنزلة اسم واحد كانك قلت هذا منطلق ۝ قال النابغة

توهمت آيات لها فعرفتها ۝ لستة اعوام وذا العام سابع

كانه قال وهذا سابع واما النصب فقولك هذا الرجل منطلقا جعلت الرجل مبنيا على هذا وجعلت
الخبر حالا له قد صار فيها فصار كقولك هذا عبد الله منطلقا والرجل هنا معهود وانما يريد في هذا الموضع
ان يذكر المخاطب برجل قد عرفه قبل ذلك وهو في الرفع لا يريد ان يذكره بالحد انما اشار فقال هذا
منطلق وقد ذكرنا في صفات المبهمة انها توصف بما فيه الالف واللام على غير عهد قال سيبويه فكان ما ينتصب
من اخبار المعرفة ينتصب على انه حال مفعول فيها لان المبتدا يعمل فيما بعده كعمل الفعل فيما يكون بعده
ويكون فيه معنى التنبيه والتعريف ويحول المبني على المبتدا بين الخبر والاسم المبتدا كما يحول الفاعل بين
الفعل والخبر فيصير الخبر حالا قد ثبت فيها وصار فيها كما كان الظرف موضعا قد صير فيه بالنية وان لم
يذكر فعلا وذلك انك اذا قلت فيها زيد فكانك قلت استقر فيها زيد وان لم تذكر فعلا وانتصب بالذي هو
فيه كما انتصب الدرهم بعشرين لانه ليس من صفته ولا محمولا على ما حمل عليه فاشبه عندهم ضارب زيدا
وكذلك هذا عمل فيما بعده عمل الفعل وصار منطلق حالا فانتصب بهذا الكلام انتصاب راكب بقولك
مررت بزيد راكبا يريد ان الحال في قولك هذا الرجل منطلقا وهذا عبد الله منطلقا مفعول فيها لان المعنى انتبه
له في هذه الحال وقوله لان المبتدا يعمل فيما بعده معناه يرفع ما بعده من الخبر وقد ذكرنا فيه قولين احدهما انه يرفع الخبر
والآخر ان الابتداء يرفع المبتدا والمبتدا والابتداء يرفعان الخبر والظاهر من كلامه في هذا الموضع ان المبتدا هو
العامل وقد يجوز ان يريد بالمبتدا اذا كان اسما يعمل فيما بعده نحو هذا وما جرى مجراه وقد ذكرنا عمل هذا في ما بعده
وعمل المبتدا فيما بعده كعمل الفعل فيما بعده من حيث كانا عاملين وانما اراد ان يريك حال منطلق من المبتدا وبين
الفعل تقول هذا منطلق فيرتفع منطلق بانه خبر هذا ثم تدخل الرجل وعبد الله بعد هذا خبرا لهذا فيحول بين منطلق
وبين هذا ان يكون منطلق خبرا له فيصير حالا كما تقول في الفعل ذهب منطلق فترفع منطلقا بالفعل ثم تقول ذهب زيد
منطلقا فيحول زيد بين ذهب وبين منطلق ان يرتفع به فيصير حالا قد ثبت فيها وصار فيها كما ان الظرف موضع قد
صير فيه بالنية وان لم تذكر فعلا وذلك انك اذا قلت فيها زيد فكانك قلت استقر فيها زيد وان لم تذكر فعلا وهنا احتج
سيبويه بنصب الظرف باستقر ثم شبه نصب الظرف بنصب عشرين لما بعده من اسم النوع المميز وانما نصب عشرون
اسم النوع لانه ليس من صفته فيكون بمنزلة هذه عشرون جيادا او رأيت عشرين جيادا او مررت بعشرين جياد ولا هو
عطف عليه فيكون بمنزلة هذه عشرون ورجل ورأيت عشرين ورجلا ومررت بعشرين ورجل فشبه عشرين رجلا
بضارب زيدا ۝ قال سيبويه واما قوله هو الحق مصدقا فان الحق لا يكون صفة لهو من قبل ان هو اسم
مضمر والمضمر لا يوصف بالمظهر ابدا لانه قد استغنى عن الصفة وانما تضمر الاسم حين تستغني بالمعرفة
فمن ثم لم يكن في هو الرفع كما كان في هذا الرجل الا ترى انك لو قلت مررت به هو الرجل لم يحسن ولم يجز
ولو قلت مررت بهذا الرجل كان حسنا جميلا يعني لم يكن في هو الحق مصدقا الا ان تجعل هو مبتدا والحق
نعتا له ومصدقا خبرا كما تقول هذا الرجل منطلق بان تجعل الرجل نعتا لهذا ومنطلق خبره فلما لم يجز ان توصف هو فتجعل
الحق صفة له وجب رفع الحق بخبر هو ونصب مصدقا على الحال

هذا باب ما ينتصب لانه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء قدّمته او اخّرته

وذلك قولك فيها عبد الله قائما وعبد الله فيها قائما فعبد الله ارتفع بالابتداء لان الذي ذكرت قبله وبعده ليس به وانما هو موضع له ولكنه يجري مجرى الاسم المبني على ما قبله الا ترى انك لو قلت فيها عبد الله حسن السكوت وكان كلاما مستقيما كما حسن واستغنى في قولك هذا عبد الله وتقول عبد الله فيها فيصير كقولك عبد الله اخوك الا ان عبد الله يرتفع مقدما كان او مؤخرا بالابتداء ويدلك على ذلك انك تقول ان فيها زيدا فيصير بمنزلة قولك ان زيدا فيها لان فيها لما صارت مستقرا لزيد يستغني به السكوت وقع موقع الاسماء كما ان قولك عبد الله لقيته يصير لقيته فيه بمنزلة الاسم كانك قلت عبد الله منطلق فصار قولك فيها كقولك استقر عبد الله ثم اردت ان تخبر على اية حال استقر فقلت قائما فقائم حال مستقر فيها

قال المفسر: مذهب سيبويه ان الاسم يرتفع بالابتداء اخّرت الظرف او قدّمته وقال الكوفيون اذا تقدم الظرف ارتفع الاسم به واذا تاخر ارتفع الاسم بضمير مرفوع في الظرف المتاخر فكان من حجة سيبويه في ذلك انا اذا ادخلنا ان نصبنا الاسم وان كان قبله ظرف كقولنا ان في الدار زيدا فلو كان في الدار يرفع زيدا قبل دخول ان لما غيرتها ان عن عملها كما لو قلنا ان يقوم زيد لم يجز ان نبطل عمل يقوم بل قال ان يقوم زيد على معنى انه يقوم زيد وكذلك كان في الدار زيد على معنى انه في الدار زيد فلما كانت العرب تنصب ذلك مع تقديم الظروف علمنا ان الارتفاع بالابتداء وهذا في القرآن وسائر الكلام اكثر من ان يحصى قال الله عز وجل ان لدينا انكالا وجحيما وان لنا للآخرة وما اشبهه ومما يدل على بطلان ما قالوا اجماعهم على جواز في داره زيد فان كان زيد مرفوعا بالظرف فلا يجوز اضماره قبل الذكر وليس في نيته التاخير وانما يجوز سيبويه واصحابه في داره زيد لان النية زيد في داره فان قلت في داره زيد قائم وعندك عمرو مقيم فلك في الظرف وجهان احدهما ان تجعله خبرا للاسم وتنصب الصفة على الحال فتقول في الدار زيد قائما وعندك عمرو قائما ويكون الناصب لعند استقر المقدر وناب عند عن استقر والعامل في الحال هو الظرف النائب عن مستقر والوجه الآخر ان تجعل خبر الاسم الصفة وترفعها وتجعل العامل في الظرف الصفة كقولك عندك عمرو مقيم الناصب لعند هو مقيم وانما تضمر استقر اذا كان الظرف في موضع الخبر او الصفة او الحال فاما الخبر فقولك زيد خلفك وخلفك زيد وكان زيد خلفك وان زيدا خلفك والصفة مررت برجل عندك والحال مررت بزيد خلفك وسيبويه يسمي الظرف خبرا اذا لم يكن خبرا ملغى لا يتم الكلام بالغائه واسقاطه وذلك قوله

وان شئت الغيت فيها فقلت عبد الله قائم قال النابغة الذبياني

فبتّ كانّي ساورتني ضئيلة ... من الرقش في انيابها السم ناقع

جعل قائم هو الخبر وجعل فيها لغوا فناقع خبر السم وفي لغو قال الشاعر الهذلي وهو المتنخل

لا درّ درّي ان اطعمت نازلكم ... قرف الحتيّ وعندي البرّ مكنوز

كانك قلت البر مكنوز عندي وعبد الله قائم فيها فاذا نصبت القائم ففيها قد حالت بين المبتدأ وبين القائم واستغنى بها فعمل المبتدأ حين لم يكن القائم مبنيا عليه عمل هذا زيد قائما وانما تجعل فيها اذا رفعت القائم مستقرا للقيام وموضعا له وكذلك لو قلت فيها عبد الله لم يجز عليه السكوت وهذا ايضا يدلك على ان فيها لا يحدث الرفع ايضا ألا ترى ان عبد الله لو كانت بمنزلة هذا لم تكن تلغى

ومن كلام سيبويه متى كان للفظ موقع من كلام ثم دخل شيء صيّر له موقع الاول وصار للاول موقع غير موقعه الاول لان هذا الداخل قد حال بين الذي تغير موقعه وبين اللفظ الذي وقع الداخل منه موقع الاول فمنه ما قد مضى ومنه ما فسّرته لك اذا قلت عبد الله قائم فقائم خبر عبد الله فان ادخلت فيها وبقيت قائم على رفعه فان فيها محل من شئين مستقر للقيام وموضع له قدمتها على عبد الله او وسطتها بين عبد الله وبين قائم او اخرتها الى آخر الكلام وان جعلت فيها خبرا لعبد الله فقد اوقعتها موقع قائم وقد بطل ان يكون قائم خبرا لعبد الله لان فيها قد حالت بينه وبين عبد الله ان يكون خبرا له وصار لقائم موقع آخر من الكلام فاعتبر ذلك في جميع ما يقول سيبويه فيه انه قد حال بينه وبين كذا ان شاء الله ولو قال قائل في الدار زيد قائم لم يجز ان يسكت على قوله في الدار زيد كما لو قال عبد الله زيد ضارب لم يجز ان يسكت على عبد الله زيد واستدل سيبويه ايضا على ان عبد الله لا يرتفع بالظرف اذا تقدم انا نقول في الدار زيد قائم فيرتفع بغير الظرف باجماع النحويين البصريون يقولون يرتفع بالابتداء والكوفيون يقولون يرتفع زيد بقائم وقائم بزيد فلو كان فيها يحدث الرفع فيما بعدها لاحدثته متى تقدمت ولم تلغ كما لا يلغى الفعل اذا تقدم الفاعل ثم احتج بحجة اخرى فقال

ولو كان عبد الله يرتفع بفيها لارتفع بقولك بك عبد الله مأخوذ لان الذي يرفع وينصب ما يستغنى عليه السكوت وما لا يستغنى بمنزلة الا ترى ان كان بمنزلة ضرب ولو قلت كان عبد الله لم يكن كلاما ولو قلت ضرب عبد الله كان كلاما

ولا خلاف بينهم ان عبد الله لا يرتفع ببك وكان قائلا قال لسيبويه ان بك لا تشبه فيها لان بك عبد الله لا يتم الكلام به وفيها عبد الله يتم الكلام به فاجاب عن هذا بان العامل الذي يتم به الكلام والذي لا يتم به الكلام سواء لا تغير الا ترى ان كان عبد الله لا يكون كلاما وضرب عبد الله كلام وعملهما واحد ومما جاء في

الشعر ايضا مرفوعا قول ابن مقبل

لا سافر النيّ مدخول ولا هبج ... عاري العظام عليه الودع منظوم

فجميع ما يكون ظرفا تلغيه ان شئت لانه لا يكون آخرا الا على ما يكون عليه اولا قبل الظرف ويكون موضع الخبر دون الاسم يجري في احد الوجهين مجرى ما لا يستغنى عليه السكوت كقولك فيك زيد راغب فرغبته فيه

قال المفسر: اي جميع ما يكون خبرا للاسم وظرفا تلغيه اذا جئت بخبر سواه على ما مضى من الكلام

قال: ومثل قولك فيها عبد الله قائما هو لك خالصا وهو لك خالص كان قولك هو لك بمنزلة اهله ثم قلت خالصا ومن قال فيها عبد الله قائم قال هو لك خالص فيصير خالص مبنيا على هو كما كان قائم مبنيا على عبد الله وفيها لغو الا انك ذكرت فيها لتبين اين القيام وكذلك لك انما اردت ان تبين لمن الخالص وقد قرئ هذا الحرف على وجهين قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة بالرفع والنصب

قال المفسر: هي عند سيبويه مبتدأ وللذين آمنوا خبره وخالصة منصوب على الحال والعامل فيها اللام على تقدير استقر وما اشبه ذلك كقولنا عبد الله في الدار قائما فان قال قائل الحال مستصحبة فكيف تكون خالصة في يوم القيامة والتي هي في الحياة الدنيا قيل له الحال على ضربين حال مستصحبة وقد يكون الملفوظ به من الحال ما يتاخر بعد زمن مستصحب كقوله عز وجل طبتم فادخلوها خالدين وقد علم ان الخلود انما هو ما قاموا فيها الدائمة وليس ذلك في حال الدخول لهم وتقديره ادخلوها مقدرين الخلود او مستوجبين الخلود وقيل في قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين وليس في حال الدخول حلق ولا تقصير وانما هو شيء بعد الدخول لان الحلق والتقصير بعد الطواف والطواف بعد الدخول وانما يقع مثل هذا فيما علم ووثق به ولو قيل للانسان اذا دخل الدار فقال وما اصنع فيها علم ان يقال ادخلها آكلا فيها شاربا على معنى مقدرا ذاك ومستوجبا ذاك

قال: وبعض العرب يقول هو لك الجمّاء الغفير يرفع كما يرفع الخالص وينصب فيقال هو لك الجماء الغفير فهو مبتدأ ولك خبره والجماء الغفير حال وقد مضى شرحه والنصب اكثر لان الجماء الغفير بمنزلة المصدر فكانه قال هو لك خلوصا وخلوصا في معنى خالصا لان المصدر يكثر في معنى الحال فهذا تمثيل ولا يتكلم به ومما جاء في الشعر قد انتصب خبره وهو مقدم قبل الظرف قوله

ان لكم اصل البلاد وفرعها ... فالخير فيكم ثابتا مبذولا

وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول اتكلم بهذا وانت هنا قاعدا

قال: ومما ينتصب لانه حال وقع فيه امر قول العرب هو رجل صدق معلوما ذاك وهو رجل صدق معروفا ذاك وهو رجل صدق بيّنا ذاك كانه قال هذا رجل صدق معروفا صلاحه فصار حالا وقع فيه امر لانك اذا قلت هو رجل صدق فقد اخبرت بامر واقع ثم جعلت ذاك المرفوع على هذه الحال ولو رفعته كان جائزا على ان تجعله صفة كانك قلت هو رجل معروف صلاحه ومثل ذلك مررت برجل حسنة امه كريما ابوها ولا يجوز ان تقول كريم ابوها بالجر لانك اذا جررت فهو نعت لرجل وليس فيه ما يعود الى الرجل واذا نصبت فهو حال لمن له وهي فاعل حسنة فكانك قلت حسنة امه في حال كرم ابيها زعم الخليل انه اخبر عن الحسن انه وجب لها في هذه الحال وهو كقولك مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها والاول كقولك هو رجل صدق معروفا صدقه وان شئت قلت معروف ذاك ومعلوم ذاك على قولك ذاك معروف وذاك معلوم سمعناه من الخليل

قال المفسر: وقد اتى التفسير على ذلك كله

هذا باب من المعرفة يكون الاسم الخاص شائعا في الامة

ليس واحد منها اولى به من الآخر ولا يتوهم به واحد دون آخر له اسم غيره نحو قولك للاسد ابو الحارث واسامة وللثعلب ثعالة وابو الحصين وسمسم وللذئب دألان وابو جعدة وللضبع ام عامر وحضاجر وجعار وجيأل وام عنثل وفي بعض النسخ وام خنثل وقثام وام الهنبر وقد ذكر غير سيبويه ام رعم وام خنور وام خنون وام رمال وام عثيم وام جعور وام نوفل وام عمرو ويقال للضبعان قثم ومن ذلك قولهم للغراب ابن بريح فكل هذا يجري خبره مجرى خبر عبد الله ومعناه اذا قلت هذا ابو الحارث او هذا ثعالة انك تريد هذا الاسد وهذا الثعلب وليس معناه كمعنى زيد وان كان معرفة وكان خبرا مما نصبنا من قبل انك اذا قلت هذا زيد فزيد اسم لمعنى قولك هذا الرجل اذا اردت شيئا بعينه قد عرفه المخاطب بحليته او بامر بلغه عنه قد اختص به دون من يعرف فكانك اذا قلت هذا زيد قلت هذا الرجل الذي من حليته كذا وكذا بعينه فاختص هذا المعنى باسم علم يلزم هذا المعنى وليحذف الكلام وليخرج من الاسم الذي قد يكون نكرة ويكون لغير شيء بعينه لانك اذا قلت هذا الرجل فقد يكون ان تعني كماله ويكون ان تقول هذا الرجل وانت تعني كل ذكر تكلم ومشى على رجلين فهو رجل فاذا اراد ان يخلّص ذلك المعنى ويختصه ليعرف من يعني بعينه وامره قال زيد ونحوه واذا قلت هذا ابو الحارث فانت تريد هذا الاسد اي هذا الذي سمعت باسمه او هذا الذي قد عرفت اشباهه ولا تريد ان تشير الى شيء قد عرفته بعينه قبل ذلك كمعرفتك زيدا ولكنه اراد هذا الذي كل واحد من امته له هذا الاسم فاختص هذا المعنى باسم كما اختص المعنى الذي ذكرنا بزيد لان الاسد يتصرف تصرف الرجل ويكون نكرة فارادوا اسما لا يكون الا معرفة ويلزم ذلك المعنى

قال المفسر

تكلمت العرب بأسماء كثيرة معارف منفردة وكنى بالآباء والأمهات وإضافة البنين والبنات لا يتسع كتابنا هذا
لاستقصاء ذكرها فنذكر من كل باب شيئا لتعلم اتساع العرب في هذا النحو فمن الكنى بالآباء الأصمعي يقال للذيب
أبو جعادة وقال أبو عبيدة يقال للذئب أبو عسلة وأبو مذقة وقال أبو زياد يقال للذئب أبو ثمامة ويقال للأبيض أبو الجون وللأسود
أبو البيضاء ويدعى الأعمى أبا بصير وكان الأصمعي يدعى القرد أبا قيس ويقال للطائر فيه ألوان من سواد وبياض
يتغير في النهار ألوانا أبو براقش **وأنشد** يعدوا عليك مرجلين كأنهم لم يفعلوا ۞ كأبي براقش كل يوم لونه يتحول
ومن الكنى بالأمهات يقال للداهية أم حبوكرى وأم نآد وأم الحصاف وأم اللهيم وأم الربيق ويقال للأمر الذي لا ينفذ
أم صبور **وأنشد** أوقعه الله بسوء فعله في أم صبور فأودى ونشب ۞ ومن كنى الخمر أم ليلى وأم حنين
وأم زنبق وأم الخل **كما قال أبو حزام الكلابي** ربت بأم الخل حبة قلبه ۞ فلم ينتعش منها ثلاث ليال
وأم عجلان طائر أسود أبيض أصل الذنب مرتفعه وما كان أحمر واسمه الفتاح ومن أسماء البنين ابن داية الغراب
وابن جلا الرجل المنكشف الأمر وهو ابن أجلى **كما قال العجاج** بابن أجلى وافق الإسحارا ۞ وابن مقرض
لدويبة أكحل اللون له خطم طويل وهو أصغر من الفأرة ويقال للحمار الأهلي ابن سنبة وابن طاب عذق بالمدينة
ويقال أيضا عذق ابن حبيق وابن جمير لليلة التي لا قمر فيها وابن سمير لليلة ذات القمر ومن أسماء البنات
ابنة الجبل الصدى وبنت الأرض الحصاة ويقال للفلاة بنت الأرض ويقال ما كلمته بنت شفة ۞ كلمة وبنات أشفع
المعزى وكذا بنات نعرة ويقال للضأن بنات نخورة يا هذا **قال المفسر**
الأسماء التي ذكرها سيبويه معارف أعلام للأجناس التي ذكرنا كزيد وعمرو وهند ودعد إلا أن اسم زيد وهند
ودعد يختص شخصا بعينه دون غيره من الأشخاص وأسماء الأجناس يختص كل اسم منها جنسا كل شخص من الجنس
يقع عليه الاسم الواقع على الجنس مثال ذلك أن زيدا وطلحة في أسماء الناس لا يوقعه على كل واحد من الناس وإنما يوقع
على الشخص الذي سمي به بعينه لا يتجاوزه وأسامة يقع على كل ما خبرت عنه من الأسد وكذلك ثعالة وسمسم وأبو
الحصين يقع على كل ما خبرت عنه من الثعالب والفرق بينهما أن الناس تقع أسماؤهم على الشخوص لكل واحد منهم اسم يخص
شخصه دون سائر الأشخاص لأن لكل واحد منهم حالا مع الناس ينفرد بها في معاملته وأسبابه وماله وعليه وليس لغيره
فاحتاج إلى اسم يخص شخصه وكل ما يتخذه الناس ويستعملونه ويألفونه من الخيل والكلاب والغنم وربما خصوها بأسماء
يعرف بكل اسم منها شخص بعينه لما يختصونه به من الاستعمال والاستحسان نحو أسماء خيل العرب كأعوج والوجيه
ولاحق وقيد ۞ والكلاب نحو ضمران وكساب وغير ذلك مما يخصونه بالألقاب وهذه السباع وما لا يألفونه
لا يخصون كل واحد منها بشيء دون غيره ويحتاجون من أجله إلى تسميته فصارت التسمية للجنس بأسره فيصير الجنس
في حكم اللفظ كالشخص فيجري أسامة وما ذكروا من الأسماء المفردة مجرى زيد وعمرو وطلحة ويجري ما كان مضافا
نحو أبي الحصين وأبي الحرث وابن عرس وابن بريح كعبد الله وأبي جعفر وما أشبه ذلك وما كان منه له اسم وكنية نحو
أسامة وأبي الحرث وثعالة وأبي الحصين ودألان وأبي جعدة كرجل له اسم وكنية كإنسان اسمه طلحة وكنيته
أبو محمد واسمه زيد وكنيته أبو سعيد وإن كانت مؤنثة لها اسم وكنية فهي كامرأة لها اسم وكنية
وكذلك نحو الضبع اسمها حضاجر وجعار وجيأل وقثام وكنيتها أم عامر وأم خنور وأم رجيم وأم
رمال وهي كامرأة اسمها هند وكنيتها أم أحمد وقد يكون في هذه الأجناس ما يعرف له اسم مفرد ولا يعرف له كنية
ومنه ما تعرف كنيته ولا يعرف له اسم علم ومنه ما يكون اسمه علما مضافا ولا يعرف له غير ذلك فأما ما يعرف له
اسم مفرد علم ولا يعرف له كنية فنحو قثم ذكر الضبع ولا كنية له وأما ما له كنية ولا اسم له علما فنحو أبي براقش
وأما المضاف فنحو ابن عرس وابن مقرض وفي هذه الأشياء ما له اسم جنس واسم علم كأسد وليث وثعلب وذئب
هذه أسماء أجناسها كرجل وفرس ولها أعلام نحو أسامة وثعالة وسمسم ودألان وهي كزيد وعمرو وطلحة
أسماء الناس ومنه ما لا يعرف له اسم غير العلم نحو ابن مقرض وحمار قبان وأبي براقش وإن كان لشيء منها اسم فليس
بالمعروف الكثير وإنما ذكرت هذه الأشياء لتعلم اتساع العرب في تسمية ذلك وعلى مقدار ملابستهم بجنس من هذه الأجناس
وكثرة اختبارهم عنده ما يكثر تصرفهم في تسميتهم وافتنانهم فيها كالأسد والذئب والضبع والثعلب فإن لها عندهم
آثارا كثرت بها أخبارهم عنها فيتفننون في أسمائها وكناها وأسماء أجناسها ولأنهم بإقامتهم في البوادي وكونهم في البراري
قد تقع أعينهم على كل غريب ووحشي طريف ويرون من دواب الأرض وهوامها وأجناسها ما لا اسم له عندهم فيكنونه
بأسماء يشتقونها من خلقته أو من فعله أو من بعض ما يشبهه أو غير ذلك أو يضيفونه إلى شيء على ذلك المنهاج والمقبوس
كفعلهم من لقب من الناس فيجري ذلك مجرى الأسماء والأعلام والألقاب في الإخبار عنه ويكون ذلك لجنسه لا لواحد
بعينه ولولا أن ذلك من غير ما قصدنا لبينت منه ما يكون كالعيان وفي الفراش وغيره من الحيوان مما وسموه
كثرة في هذا الخلق من العجائب ما لا يحاط به ولقد حدثنا أبو محمد السكري عن خفيف السمرقندي حاجب المعتضد
بالله أنه كثر الفراش على الشمع المسرج بحضرة المعتضد في بعض الليالي فأمر بجمعه وتمييزه فجمع فكان ملونا وميز
فكان اثنين وسبعين لونا ولذلك صار ما يكنى من ذلك بالأمهات والآباء معارف لأنهم ذهبوا بها مذهب

الرجال والنساء وكذلك ما يضاف إلى شيء معروف واستحقاب تلك الإضافة واستحقاقها كنحو ابن عرس وابن أوبر وابن
آوى وحمار قبان لأن المضاف إليه من ذلك لا يعرف باستحقاق إضافة ما أضيف إليه فيجري مجرى ألقاب الناس المضافة
نحو أب بطة وأبي قحفة وأما ما يعرف باستحقاق إضافة ما أضيف فنحو ابن لبون وابن مخاض وبنت لبون وبنت
مخاض وابن ماء وذلك أن الناقة إذا ولدت ولدا ثم حمل عليها بعد ولادها فليست تصير مخاضا إلا بعد سنة ونحو
ذلك والمخاض الحامل المقرب فولدها الأول ابن مخاض إن كان ذكرا وإن كانت أنثى فهي بنت مخاض فإن ولدت وصار
لها لبن صارت لبونا فأضيف الولد إليها بإضافة معرفة الاستحقاق والاستحقاب فإن نكرت مخاضا ولبونا فما
أضيف إليهما نكرة نحو ابن مخاض وابن لبون وإن عرفتهما بإدخال الألف واللام فما أضيف إليهما معرفة نحو ابن اللبون
وابن المخاض وكذلك ابن ماء لطائر ينسب إلى الماء بلزومه له فإن نكرت الماء نكر ابن ماء وإن عرفته تعرف فقلت
ابن الماء وأنا أسوق شواهد بعض ذلك في كلام سيبويه إن شاء الله وإنما علم أن العرب ذهبت في هذه الأسماء مذهب
الأعلام والألقاب لمعارف أنا رأينا ما كان منها فيه ما يمنع من صرف المعرفة لا يصرف كأسامة وثعالة لأن فيهما
التأنيث والتعريف وكذلك جعار وجيأل وكذلك دألان لأن فيه الألف والنون الزائدتين والتعريف وكذلك
قثم لا ينصرف لأنه معدول وهو معرفة مثل عمر وما لم يكن فيه ما يمنع الصرف فإنه لا يدخله الألف واللام كابن
عرس وابن بريح لا يقال ابن العرس ولا ابن البريح كما لا تدخل الألف واللام على زيد وعمرو ومكة وبغداد **قال**
وإنما منع الأسد وما أشبهه أن يكون له اسم معناه معنى زيد أن الأسد وما أشبهها ليست بأشياء
ثابتة مقيمة مع الناس فيحتاجوا إلى أسماء يعرفون بها بعضها من بعض ولا يحفظ حلاها كحفظ ما يثبت مع
الناس ويقتنونه ويتخذونه ألا ترى أنهم قد اختصوا الخيل والإبل والغنم والكلاب وما ثبت معهم واتخذ
بأسماء كزيد وعمرو **قال** ومنه يعني من المعارف أبو جخادب وهو شيء يشبه الجندب غير أنه أعظم منه
وهو ضرب من الجنادب كما أن بنات أوبر ضرب من الكمأة وهي معرفة ومن ذلك ابن قترة وهو ضرب
من الحيات فكأنهم إذا قالوا هذا ابن قترة فقد قالوا هذه الحية التي من أمرها كذا وكذا وإذا قالوا بنات
أوبر فكأنهم قالوا هذا الضرب الذي من أمره كذا وكذا من الكمأة وإذا قالوا أبو جخادب فكأنهم قالوا
هذا الضرب الذي سمعت به من الجنادب أو رأيته ومثل ذلك ابن آوى كأنه قال هذا الضرب الذي سمعت به
أو رأيته من السباع فهو ضرب من السباع كما أن ابن أوبر ضرب من الكمأة ويدلك على أنه معرفة أن آوى
غير مصروف وليس بصفة **قال المفسر** كان تلقيب هذه الأشياء وتسميتها بهذه الأسماء المعارف في
مذهب سيبويه دلالة على الاسم وبعض صفاته ونحو خواص الأشياء قال فكأنهم إذا قالوا هذا ابن قترة فقد قالوا
هذه الحية التي من أمرها كذا وكذا وكذلك هذا الضرب الذي من أمره كذا وكذا من الكمأة وهذا مذهب حسن وكان أبو
العباس محمد بن يزيد يذهب إلى أن ابن أوبر نكرة ويستدل على ذلك بإدخال الألف واللام عليه في بيت قاله بعض الشعراء
وهو

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ۞ ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

والقول عندي ما قاله سيبويه وهذا البيت اضطر شاعره فيه إلى إدخال الألف واللام كما أدخل أبو النجم
الألف واللام في قوله ۞ باعد أم العمرو من أسيرها **وكقول الآخر**

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا ۞ شديدا بأحناء الخلافة كاهله

وقد قال الأصمعي إنهم أدخلوا الألف واللام مضطرين لأنه قد عرف من كلامهم أنهم لا يدخلون عليه الألف واللام
وقد قال الشاعر ومن جنى الأرض ما تأتي الرعاء به ۞ من ابن أوبر والمغرود والفقعة
فابن أوبر بمنزلة المغرود والفقعة في التعريف ولو كان نكرة لكان الأحسن أن يحمله على المغرود والفقعة ويقول
من ابن الأوبر ليلين [illegible] وقد تقدم من قولنا أن الباب في مثل هذا أن يكون معرفة إلا ما استثنيناه منه ۞ وقال المفسر
قد تقدم في أقسام هذه الأسماء المعارف أن منها ما يختص باسم معرفة لا يتجاوز إلى غيره ولا يكون له نكرة تقع على كل واحد
من نوعه ويعرف بالألف واللام كرجل وفرس وأسد فذكر سيبويه من هذا الباب ابن آوى ومثل ذلك ابن عرس وأم
حبين وسام أبرص وبعض العرب أبو بريص وحمار قبان كأنه قال لكل واحد من هذا الضرب هذا الذي
يعرف من أجناس الأرض بصورة كذا فاختصت العرب لكل ضرب من هذه الضروب اسما على معنى الذي
تعرفها لا تدخله النكرة كما أن الذي يعرف لا تدخله النكرة كما فعلوا ذلك بزيد والأسد إلا أن هذه
الضروب ليس لكل واحد منها اسم يقع على كل واحد من أمثاله تدخله المعرفة والنكرة بمنزلة الأسد يكون
معرفة ونكرة ثم اختص باسم معروف كما اختص الرجل بزيد وعمرو وهو أبو الحرث ولكنها لزمت أسماء معرفة
وتركوا الاسم الذي تدخله المعاني المعرفة والنكرة ويدخله التعجب ويوصف به الأسماء المبهمة كمعرفة
بالألف واللام نحو الرجل والتعجب كقولك هذا الرجل وأنت تريد أن ترفع شأنه ووصف الأسماء المبهمة
نحو قولك هذا الرجل قائم يعني لم يجعلوا لهذه الأشياء اسما نكرة كرجل وأسد وتدخله الألف واللام كالرجل والأسد
ويدخله التعجب كقولك هذا الرجل وهذا الأسد إذا كنت ترفع من شأنه ووصف الأسماء المبهمة نحو قولك هذا الرجل

قال فكان هذا اسمٌ جامعٌ لمعانٍ يعني رجلٌ وأسدٌ لأنه يتصرف في ضروبٍ من المعاني وابن عِرْسٍ قائم
يراد به معنى واحد كما أريد بأبي الحارث وبزيد معنى واحد واستغني به ومثل هذا في بابه مثل رجل كأنه
كنيته في الاسم وفي الكنية ومثل الأسد وأبي الحارث كرجلٍ كانت له كنية واسم ويدلك على أن ابن عرس
وأم حُبَيْن وسامّ أبرص وابن مِطْرٍ معرفة أنك لا تُدخل في الذي أضفن إليه الألف واللام فصار بمنزلة
زيد وعمرو ألا ترى أنك تقول أبو الحارث في قولك أبو الحارث وهو قول أبي عمرو حدثنا يونس عن أبي عمرو وأما
ابن قِتْرة وحمار قبّان وما أشبههما فيدلك على معرفتهما ترك صرف ما أضفن إليه وفيما ذكره من هذه
الأسماء المعارف ابن مطر وهو معرفة وهو دويبة حمراء تظهر عقيب المطر وجمعه بنات مطر وأما ابن ماء فطائر
طويل العنق يُنكَّر إذا نُكِّر الماء ويعرَّف إذا عُرِّف

قال ذو الرمة في تنكيره

وردتُ اعتسافاً والثريا كأنها ۞ على قمة الرأس ابنُ ماءٍ محلِّقُ

محلِّق وهو نعت ابن ماء

وقال أبو الهندي

مُفدَّمةٌ قزاً كأن رقابها ۞ رقاب بنات الماء أفزعها الرعدُ

يصف أباريق خمر يشبّه رقابها برقاب هذه الطير وعرّفها بإدخال الألف واللام على الماء وقد تقدم القول بأن ابن
لبون وابن مخاض نكرتان فإنهما يعرّفان بإدخال الألف واللام

وقال جرير

وابن اللبون إذا ما لُزّ في قرنٍ ۞ لم يستطع صولة البزل القناعيس

وقال الفرزدق

وجدنا نهشلاً فضلت فُقيماً ۞ كفضل ابن المخاض على الفصيل

قال وقد زعموا أن بعض العرب يقول هذا ابنُ عرسٍ مقبلٌ فرفعه على وجهين فوجه مثل هذا
زيدٌ مقبلٌ ووجه على أنه جعل ما بعده نكرةً فصار مضافاً إلى نكرةٍ بمنزلة قولك هذا رجلٌ منطلقٌ ونظير
ذلك هذا قيسُ قفةٍ لقبٌ والألقاب والكنى بمنزلة الأسماء نحو زيد وعمرو ولكنه أراد في قيس قفة ما أراد في
قوله هذا عثمان آخر فلم يكن له بدٌّ من أن يجعل ما بعده نكرةً حتى يصيّره نكرة لأنه لا يكون الاسم نكرةً وهو
مضاف إلى معرفة وعلى هذا الحد تقول هذا زيدٌ منطلقٌ كأنك قلت هذا رجلٌ منطلقٌ فإنما دخلت النكرة
على هذا العلم الذي إنما وضع للمعرفة ولها جيء به فالمعرفة هنا الأولى يريد أن ابن عرس وإن كان موضوعاً
للتعريف في الأصل فقد يجوز أن ينكّر كما ينكّر زيد وعمرو وإن كان موضوعهما معرفةً فإذا قلنا هذا ابن عرس مقبل فيكون
على وجهين أحدهما أن يكون ابن عرس معرفةً على تعريفه ويرفع مقبل على ما يرفعه لو قلت هذا عبد الله مقبلٌ وقد مضى
وجوه الرفع فيه والوجه الآخر أن يجعل ابن عرس نكرة ومقبل نعت وأما ابن لبون وابن مخاض فنكرة لأنهما
يدخلهما الألف واللام وكذلك ابن ماء قال جرير فيما دخله الألف واللام

وابن اللبون إذا ما لُزّ في قرنٍ ۞ لم يستطع صولة البزل القناعيس

وقال أبو عطاء السندي

مفدّمةٌ قزاً كأن رقابها ۞ رقاب بنات الماء أفزعها الرعد

وقال الفرزدق

وجدنا نهشلاً فضلت فقيماً ۞ كفضل ابن المخاض على الفصيل

فإذا أخرجت الألف واللام صار الاسم نكرة ۞ قال ذو الرمة

وردتُ اعتسافاً والثريا كأنها ۞ على قمة الرأس ابنُ ماءٍ محلِّقُ

قال سيبويه بعد ذكره ابن لبون وابن مخاض وابن ماء وأنهن نكرات وكذلك ابن أفعل إذا كان ليس
باسم لشيء معروف وقال ناس كل ابن أفعل معرفة لأنه لا ينصرف يعني أن ابن أفعل وإن كان لا ينصرف فهو نكرة
إذا لم يجعل علماً لشيء كابن أحقب وهو الحمار وهو نكرة وتدخل عليه الألف واللام فيصير معرفة كقولك مررت
بابن الأحقب وحكى عن أناس قالوا كل ابن أفعل معرفة لأنه لا ينصرف فقال سيبويه وهذا خطأ لأن أفعل لا ينصرف
وهو نكرة ألا ترى أنك تقول هذا أحمر قمدٌ فترفعه إذا جعلته صفة للأحمر ولو كان معرفة كان نصباً فـ
المضاف إليه بمنزلته يريد أن منع الصرف في أفعل لا يوجب له التعريف كما لم يوجب ذلك في أحمر قال ذو الرمة

كأنا على أولاد أحقب لاحها ۞ ورمي السفا أنفاسها بسهام

جنوبٌ ذوت عنها التناهي وأنزلت ۞ بها يوم ذبّاب السبيب صيام

كأنه قال على أولاد أحقب صيام الشاهد من البيتين أن صيام الذي في آخر البيت الثاني صفة لأولاد أحقب
فأولاد أحقب نكرة فعلم أن أحقب نكرة لأن المضاف إليه نكرة ومعنى البيت كأنا على حمير قد لاحها أي عطّشها جنوب
ذوت عنها التناهي **قال المفسر** والتناهي غدران الماء والمستنقعات وأنزلت الجنوب هذه الحمير يوم ذبّاب
السبيب يوم حرٍّ احتاجت فيه إلى تحريك أذنابها والسبيب في هذا الموضع أذنابها وصيام قيام ورمي السفا عطف على
جنوب كأنه قال لاحها جنوب ورمي السفا كقولك قام زيد وعمرو ومعنى أنفاسها أنوفها لأنها مواضع الأنفاس
والسفا شوك البُهمى وصار ما يصيب أنوفها من ذلك بمنزلة السهام وإنما يريد
أن هذه الحمير أسرع ما تكون في هذه الحال وكأنا عليها من السرعة والانزعاج

هذا باب ما يكون فيه الشيء غالباً عليه اسمٌ يكون لكل من كان من أمته

أو كان من صفته من الأسماء التي تدخلها الألف واللام وتكون نكرته الجامعة لما ذكرت لك من المعاني و
ذلك نحو قولك فلان ابن الصَّعِق والصَّعِق صفة تقع على كل من كان أصابه الصَّعق ولكنه غلب عليه حتى صار
علماً بمنزلة زيد وعمرو وقولهم النجم صار علماً للثريا ومثل الصعق قولهم ابن رألان وابن كراع صار علماً لإنسان
واحد وليس كل من كان ابناً لرألان وابناً لكراع غلب عليه هذا الاسم فإن أخرجت الألف واللام من النجم
والصعق لم تصر معرفة من قبل أنك إنما صيّرته معرفة بالألف واللام كما صار ابن رألان معرفة برألان فلو
ألغيت رألان لم يكن معرفة وليس هذا بمنزلة عمرو وزيد وسالم لأنها أعلام جمعت ما ذكرنا من التطويل
وحذفوا وزعم الخليل أنه إنما منعهم أن يدخلوا في هذه الأسماء الألف واللام أنهم لم يجعلوا الرجل الذي
سُمّي بزيد من أمة كل واحد منها يلزمه هذا الاسم ولكنهم جعلوه سُمّي خاصاً وزعم الخليل أن الذين قالوا الحارث
والحسن والعباس إنما أرادوا أن يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه ولم يجعلوه سُمّي ولكنهم جعلوه كأنه وصف له
غلب عليه ومن قال حارث وعباس فهو يجريه مجرى زيد وأما ما لزمته الألف واللام فلم تسقطا منه فإنما جعل
الشيء الذي يلزمه ما يلزم كل واحد من أمته وأما الدبران والسماك والعيوق وهذا النحو فإنما لزمه الألف واللام
من قِبَل أنه عندهم الشيء بعينه **قال المفسر** اعلم أن الاسم العلم إنما وضع لإبانة شخص من سائر الأشخاص
وليس فيه دلالة على وجود معنى في ذلك الاسم في الشخص الذي سمي به كرجل يسمى زيداً أو عمراً أو جعفراً أو طلحة أو حمزة وما أشبه
ذلك ومعنى زيد الزيادة ومعنى عمرو العمر وجعفر هو النهر وطلحة اسم شجرة وحمزة اسم بقلة وقد علم أن المسمّى بشيء من
هذا من الناس لم يرد به أنه نهر ولا أنه شجرة ولا أنه بقلة فإذا سمي بشيء من هذه الأسماء أو غيرها لإبانة الشخص فإنه يصير معرفة
بالتسمية والذي يوجب التعريف اختصاص المسمّى به شخصاً بعينه ليتميز من سائر الأشخاص وهذا تعريف الاسم العلم الذي
لا يحتاج إلى الألف واللام والإضافة وهذه الأسماء إذا اشترك فيها المسمون لم يكن بينهم اتفاق يجب به اشتراكهم في الاسم لأن
جماعة اسمهم زيد لا يختصون بمعنى يجمعهم على تسميتهم زيداً يباينون به من اسمه عمرو وقد ذكرت في أقسام المعارف أن الاسم
يكون معرفة بدخول الألف واللام عليه كالرجل والفرس وما أشبهه وبالإضافة إلى معرفة نحو ابن زيد وغلام عمرو وما أشبهه
وهذه الأسماء تجب للمسمَّين بها لمعانٍ فيهم يختصون بها وتوجب مثل تسميتهم لكل من شاركهم في المعنى كالرجل الذي يسمى به
كل من خلقته كخلقته وكذلك الفرس والدار والبستان والبزاز والعطار والظريف والجميل والشجاع لأن كل من
شارك البزاز في صنعته فهو بزاز وكذلك العطار وكل من فيه ظرف أو جمال أو شجاعة قيل له الظريف والجميل والشجاع
لا يختص أحدهم بالاسم دون سائر من فيه ذلك المعنى ثم غلب على بعض المسمين بذلك الاسم الذي يشاركه فيه غيره حتى يصير
له كالعلم الذي يعرف به إذا ذكر مطلقاً ولا يعرف به غيره إلا بعهد متقدم فمن ذلك الصعق هو رجل من بني كلاب وهو خويلد
ابن نفيل بن عمرو بن كلاب ذكروا أنه كان يطعم الناس بتهامة فهبت ريح فسفت في جفانه التراب فسبّها فرمي بصاعقة فقتلته
فقال فيه بعض بني كلاب

إن خويلداً فابكي عليه ۞ قتيل الريح في البلد التهامي

فعرف خويلد بالصعق وغلب
عليه واشتهر به حتى إذا ذكر لم يذهب الوهم إلى غيره ممن أصابته صاعقة ثم عرف بعض أولاده بابن الصعق حتى إذا ذكر ابن
الصعق لم يذهب الوهم إلى غيره إلا بتبيان وكان أشهر ولده وأكثرهم مالاً وأغزرهم شعراً وأنجادهم للعدو وألزمهم للحروب
وأسرعهم إلى الوقائع يزيد بن عمرو بن الصعق وكان قد أسر وبرة بن رومانس الكلبي أخا النعمان بن المنذر لأمه فأرسل إليه النعمان
أن يطلقه فأبى حتى يحكم فأرسل إليه فحكّمه فاحتكم مائة فرس ومائة بعير ومائة شاة ومائة سيف ومائة درع و[illegible]
وألف درع فأرسل إليه بذلك فخلّى سبيله

ومن شعره

فما كان ما لي من تراثٍ ورثته ۞ ولا صدقاتٍ من أناسٍ ولا سرق
ولكن عتاق الدارعين وطعنهم ۞ وقودي بأرسان المسوّمة العتق
وصبري إذا نفس الجبان تطلّعت ۞ وأعصم من وقع الأسنة كالبرق

وليس كل من كان ابناً للصعق عرف بابن الصعق كمعرفة يزيد ومثله في الإسلام أنه كان لكل واحد من عمر بن الخطاب
والزبير بن العوام والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم أولاد جماعة فغلب على عبد الله بن عمر أن يعرف بابن عمر وإن
لم يسمّ فيعلم أنه عبد الله دون غيره من ولد عمر وكذلك ابن الزبير عبد الله وكذلك عبد الله بن عباس فإذا ذكر ابن عمر
أو ابن الزبير أو ابن عباس لم يذهب الوهم إلى غيرهم ولا من ولد هؤلاء الثلاثة وكذلك إذا قيل ابن رألان علم أنه جابر بن رألان
الطائي السنبسي ولا يذهب الوهم إلى غيره من ابن آخر لرألان وكذلك سويد بن كراع العكلي ومن ذلك قولهم للثريا النجم
وذلك أن نجماً واحد النجوم نكرة ثم يدخل عليه الألف واللام فيقال النجم لنجم عرفه المتكلم والمخاطب وعهداه أي نجم
كان ثم غلب على الثريا اسم النجم حتى يقولوا طلع النجم فيعلم المخاطب أنه يعني الثريا من غير عهد بينهما

قال أبو ذؤيب

فوردن والعيوق مقعد رابئ الضـ ۞ ـرباء خلف النجم لا يتتلّع

يريد بالنجم الثريا والثريا أيضاً تجري هذا المجرى لأن الأصل فيها ثروى معناه كثيرة من الثروة وهي الكثرة وثروى
كثيرة الكواكب لأن كواكبها سبعة أو نحوها فصغرت فصارت ثريا ودخلت الألف واللام عليها وغلب اللفظ على هذه

الكواكب بعينها دون سائر ما يوصف بالثروة والكثرة ولو أخرجت الألف واللام من الصعق أو النجم أو الثريا لم
يصر معرفة لأن تعريفها بالألف واللام لا بالتسمية كما لو ألقيته من ابن بطل التعريف لأن تعريفه ليس كتعريف زيد
وعمرو وسلم لأنها أعلام جمعتنا ذكرناه من التطويل وحده فوائد أن العلم جمع معرفة الجملة واحالة فاغنى عن تطويل
ذكره وقد مضى الكلام في نحو هذا وقد مضى الكلام في منع زيد ونظائره الألف واللام وأما الحرث والحسن والعباس فمذهب
العرب في هذه الأسماء وما جرى مجراها أن يجعلوها لأولادهم وسائر من يسمونها بها تفؤلا أو ترجيا أن تصير فيهم تلك الأشياء
فيعدونهم لما يراد له تلك الأشياء نحو الحرث ومعناه الكاسب الذي يحرث الدنيا ويكتسب والعباس الحرب الذي يعبس
في الحرب فسموا بها العدو اه كما يقال الأضحية والذبيحة لما أعد لذلك وربما اعتقدوا لهم معنى أو داء فيهم فوصفونهم به
وغلب فشهروا به واغنى عن اسم سواه من الأعلام كتشبيههم بالحسن في الأغر وما أشبه ذلك وبعض ينزع الألف واللام
ويجريه مجرى زيد ونظائره فتقول حارث وعباس وحسن وقد يشبهون الشيء بالشيء فيوقعون عليه اسمه ويعرفونه
بالألف واللام فيغلب عليه كقولهم النسران للكوكبين تشبيها لهما بالطائرين والفرقدان تشبيها لهما بفرقدي
وقد يشبهون بقر الوحش بالكواكب لبياضها وقد يشتقون لبعضها أسماء من أسماء معان فيها غير مطردة في أسماء وفيما شاركه
من المعاني وغيرها خارجة عن نظائرها في كلامهم لم يطرد كالدبران والعيوق والسماك فأما الدبران فمشتق من دبر
يدبر وهم يذكرون أنه يتبع الثريا ويطلبها خاطبا لها وليس كل شيء دبر شيئا فهو دبران إلا أن في كلامهم فعلانا
في موضع الفاعل كقولهم العدوان للعادي من العدو والعدوان للعادي وهو السائل وكذلك صلتان وهو النشيط
الشديد مأخوذ من السيف الصلت أو نحوه

قال امرؤ القيس

وعنس من الوحشي خوط لاعه ۵ تبطنته بشطبة صلتان
محش مجش مقبل مدبر معا ۵ كتيس ظباء الحلب الغدوان

يروى العدوان من التعدية بالبول والعدوان من العدو وأما العيوق فمشتق من عاق يعوق وكأنه عاق كواكب
وراءه من المجاوزة وهذا على التمثيل والتخيل بالنظر إليه وإلى ما وراءه ويجوز أن يكون سمي بذلك لأنهم يقولون
إن الدبران يخطب الثريا ويطلبها وقد ساق مهرها كواكب صغارا معه والعيوق بينهما في العرض في ناحية الشمال
فكأنه يعوقه عنها والعيوق على وزن الفيعول ومثله مما اشتق للفاعل القيوم وهو فيعول من قام يقوم وصخرة
صيخور من صخر يصخر وأما السماك فمن الارتفاع

قال الفرزدق

إن الذي سمك السماء بنى لنا ۵ بيتا دعائمه أعز وأطول

أي رفع ويقال سمك بمعنى ارتفع فالسماء مسموكة وسامكة ومن سامكة يقال النجوم السوامك ومثل سماك
بمعنى سامك رجل نقاب ينقب عن غوامض العلم ويفطن لها بمعنى ناقب

وقد قال أوس

نجيح مليح أخو مأقط ۵ نقاب يحدث بالغائب

فإن قال قائل أيقال لكل شيء صار خلف شيء دبران ولكل شيء عاق عن شيء عيوق ولكل شيء سمك
وارتفع سماك فإنك قائل له لا ولكن هذا بمنزلة العدل والعديل فالعديل ما عادلك من الناس والعدل لا يكون
إلا للمتاع ولكنهم فرقوا بين البناءين ليفصلوا بين المتاع وغيره ومثل ذلك بناء حصين وامرأة حصان
فرقوا بين البناء والمرأة وإنما أرادوا أن يخبروا أن البناء محرز لمن لجأ إليه وأن المرأة محرزة لفرجها ومثل
ذلك الرزين من الحجارة والحديد والمرأة رزان فرقوا بين ما يحمل وبين ما ثقل في مجلسه ولم يخف وهذا
أكثر من أن أصفه لك في كلام العرب فقد يكون الاسمان مشتقين من شيء والمعنى فيهما واحد وبناؤهما
مختلف فيكون أحد البناءين مختصا به شيء دون شيء ليفرق بينهما فكذلك هذه النجوم اختصت بهذه الأبنية

قال المفسر

فإنما أراد سيبويه أن يبين أن الدبران والعيوق والسماك من دبر وعاق وسمك ولا
يلزم أن يستوي لفظ الفاعل بناؤه في كل شيئين اشتقا من لفظ واحد ومعنى واحد لأن البناء الحصين مشتق
من لفظ الحاء والصاد والنون ومعنى الحرز وكذلك امرأة حصان وفصل بين بناءيهما لاختلاف موضعيهما
فجعل أحدهما على فعيل والآخر على فعال وكذلك في الرزين والرزان والعدل والعديل وكذلك الدبران والدابر
وإن كانا مأخوذين من لفظ دبر ومعنى التأخر فلفظ الكوكب خلاف غيره وعلى أنه قد قيل دبران الحي وحكم العيوق
والعائق والسماك والسامك يجري على ذلك

قال سيبويه

وكل شيء جاء قد لزمه الألف واللام فهو
بهذه المنزلة فإن كان عربيا نعرفه ولا نعرف الذي اشتق منه فإن ذلك لأنا جهلنا ما علم غيرنا أو يكون الآخر
بسبيل إليه علم وصل إلى الأول المسمي وبمنزلة هذا النجوم الأربعاء والثلثاء إنما يريد الرابع والثالث وكلها
أخبار كأخبار زيد وعمرو يريد أن المعنى الذي اشتق منه إما أن يكون نحن لا نعرفه ويعرفه غيرنا من أهل عصرنا
وإما أن يكون علم ذلك قد درس ولم يبلغ إلى أهل عصرنا وما يجري مجرى الأول الثلثاء والأربعاء فهما مشتقان من الثالث
والرابع واختص بهذا الاشتقاق اليومان فقط كما اختص العيوق الكوكب وهي كلها معارف

قال

وإن قلت
هذان زيدان منطلقان وهذان عمران منطلقان لم يكن هذا الكلام إلا نكرة من قبل أنك جعلته من أمة

كل واحد منهم زيد وليس واحد منهم أولى به من الآخر على هذا الحد تقول هذا زيد منطلق ألا
ترى أنك تقول هذا زيد من الزيدين أي هذا واحد من الزيدين فصار كقولك هذا رجل من الرجال
وتقول هؤلاء عرفات حسنة وهذان أبانان بينين وإنما تنكر التثنية لأن الاسم العلم زيد فلما ثنيته
بطل لفظ العلم الذي وضع لتعريف شخص بعينه أحمر زيدا آخر له ويثنى بلفظ لم تقع التسمية به في الأصل فتنكر
فإذا أردت التعريف أدخلت الألف واللام فقلت الزيدان والعمران وقد يجوز أن تقع التثنية بلفظ التثنية والجمع
ويكون معرفة وذلك لا يكون إلا في الأماكن التي لا يفارق بعضها بعضا نحو أبانين وعرفات وإنما فرقوا بين
أبانين وعرفات وبين زيدين وزيدين من قبل أنهم لم يجعلوا التثنية والجمع علما لرجلين ولا لرجال بأعيانهم
وجعلوا الاسم الواحد علما لشيء بعينه كأنهم قالوا إذا قلنا ايت بزيد إنما نريد هات هذا الشخص الذي تشير
إليه ولم يقولوا إذا قلنا جاء زيدان فإنما نعني شخصين بأعيانهما قد عرفا قبل ذلك وأثبتا ولكنهم قالوا إذا قلنا جاء
زيد بن فلان وزيد بن فلان فإنما نعني شيئين بأعيانهما فكأنهم قالوا إذا قلنا ايت أبانين فإنما نعني هذين
الجبلين بأعيانهما اللذين نشير إليهما ألا ترى أنهم لم يقولوا أمرر بأبان كذا وأبان كذا فلم يفرقوا بينهما لأنهم
جعلوا أبانين اسما لهما يعرفان به بأعيانهما وليس هذا في الأناسي ولا في الدواب إنما يكون هذا في الأماكن والجبال
وما أشبه ذلك من قبل أن الأماكن لا تزول فيصير كل واحد من الجبلين داخلا عندهم في مثل ما دخل فيه صاحبه
من الحال في الثبات والخصب والقحط ولا يشار إلى واحد منهما بتعريف دون الآخر فصار كالواحد الذي لا
يزايله منه شيء حيث كان في الأناسي والدواب الإنسانان والدابتان لا يثبتان أبدا يزولان ويتصرفان
ويشار إلى أحدهما والآخر عنه غائب ولا يقولون أبان الأيمن وأبان الأيسر ولا الشرقي ولا الغربي ويقولون
هذه عرفات وهؤلاء عرفات وهذه عرفة وقد قال أبو الحسن وقد يجوز في الشعر أن تتكلم بأبان واحد وتعنيهما

قال المفسر

هذا يجوز في اثنين يصطحبان ولا يفارق واحد منهما صاحبه وذكر في الشعر وغيره فأما أبان فقد

قال لبيد

درس المنا بمتالع فأبان ۵ فتقادمت بالحبس فالسوبان

قال ذو الرمة

فأمسين بعد ما كان حداقها ۵ سمت بشوك في عوارتها مع

قال

ويقول القائل في كلامه لبس زيد خفه ولبس عمرو نعله يريد النعلين وأما قولهم أعطيكم سنة
العمرين فإنما أدخلوا الألف واللام على عمرين وهما نكرتان فصارا معرفة بالألف واللام كما صار الصعق معرفة
بهما واختصا كما اختص النجم بهذا الاسم فكأنهما جعلا من أمة كل واحد منهم عمر ثم عرفا بالألف واللام فصارا بمنزلة
العمرين المشهورين بالكوفة وبمنزلة النسرين إذا كنت تعني النجمين وأما قولهم أعطيكم سنة العمرين فإنما أدخلوا
الألف واللام على عمرين لأن عمرين نكرة على ما تقدم القول في زيدين وتعرفهما الألف واللام وأكثر الناس على أن
سنة العمرين سنة أبي بكر وعمر واختاروا التثنية على لفظ عمر لأنه مفرد وهو أخف من المضاف ومنهم من يقول اختير
لفظ عمر لطول أيامه وكثرة فتوحه وشهرة آثاره ويروى أنه قيل لعثمن نسألك سيرة العمرين قال الفراء ولخبر في معاذ
الهراء قال لقد قيل سنة العمرين قبل عمر بن عبد العزيز وذكر عن الأصمعي عن أبي هلال عن قتادة أنه سئل عن
عتق أمهات الأولاد فقال أعتق العمران فما بينهما من الخلفاء أمهات الأولاد ففي قول قتادة إنما عمر بن الخطاب
وعمر بن عبد العزيز لأنه لم يكن بين أبي بكر وعمر خليفة

قال المفسر

والذي عندي أنه ليس فيما روي عن قتادة مخالفة لقول من قال إنه يراد بسنة العمرين سنة أبي بكر وعمر لأن قتادة
إنما ذكر اتفاق عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز في عتق أمهات الأولاد كأنه بيان له أخبر عن اتفاقهما في مسئلة من الفقه
والفرائض وإنما الكلام في سنة العمرين التي يطلبها طالب السيرة العادلة على معنى المثل السائر فيه

وأما قول الفرزدق

فحل بسيرة العمرين فينا ۵ شفاء للقلوب من السقام

فليس فيه بيان لأن الفرزدق يمدح بهذا هشام بن عبد الملك وهو بعد عمر بن عبد العزيز وهذان الاسمان وإن كان
أحدهما قد اتبع صاحبه في اللفظ وليس باسمه في الأصل فقد صار في حكم اسمين كل واحد منهما من أمة كل واحد منهما عمر و
ذلك على مذهب تستعمله العرب طلبا للتخفيف

كقوله

لنا قمراها والنجوم الطوالع ۵ فإنما أراد
الشمس والقمر

وقال العباس بن جش الثاني

إذا اجتمع العمران عمرو بن جابر ۵ وبدر بن عمرو خلت ذبيان تبعا
والزهدمان فيما ذكر أبو عبيدة زهدم وكردم ابنا قيس وقال غيره زهدم وقيس العبسيان من بني مخزوم بن
رواحة والأبوان الأب والأم وفيما ذكره سيبويه من المثنى المربدان المشهوران بالكوفة بمنزلة النسرين إذا كنت
تعني النجمين والمغربين حديث ليس القصد في هذا الموضع لذكر مثله

هذا باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة إذا بني على ما قبله

وبمنزلته في الاحتياج إلى الحشو ويكون نكرة بمنزلة رجل وذلك قولك هذا من أعرف منطلقا وهذا من لا أعرف
منطلقا أي هذا الذي قد علمت أني لا أعرفه منطلقا وهذا ما عندي مهينا أي هذا الذي عندي مهينا وأعرف
ولا أعرف وعندي حشو لهما يتمان به فيصيران اسما كما كان الذي لا يتم إلا بحشوه قال الخليل إن شئت

جعلت من بمنزلة انسان وجعلت ما بمنزلة شيء نكرتين وتصير منطلق صفة لهما وزعم ان هذا البيت عنده مثل ذلك وهو قول الانصاري

قال المفسر هذا الباب الى آخره في من وما في الخبر يكونان معرفتين ونكرتين فان كانا معرفتين فكل واحد منهما بمنزلة الذي ويحتاج من الصلة الى ما يحتاج اليه الذي وسيبويه يسمي الصلة الحشو فاما المعرفة فنحو قولك هذا من اعرف منطلقا وهذا ما عندي مهينا فاعرف ولا اعرف وعندي حشو لهما يتمان به فيصيران اسما كما كان الذي لا يتم الا بحشو وان كانتا نكرتين فهو ما قاله الخليل قال ان شئت جعلت من بمنزلة انسان وجعلت ما بمنزلة شيء نكرتين ويلزمهما الصفة والفرق بين الصلة والصفة ان الصلة جملة لا تعلق باعراب الموصول وتقدير جملة والصفة اسم مفرد او ما تقديره تقدير اسم اعرابه متعلق بالموصوف تقول في الموصول مررت بمن ابوه قائم وبما طعمه طيب ورأيت من ابوه قائم وما لونه حسن واما الصفة فنحو قولك مررت بمن منطلق ورأيت من منطلقا ومررت بما طيب ورأيت ما طيبا وقول الانصاري

وكفى بنا فضلا على من غيرنا ⦁ حب النبي محمد ايانا

فخفض غيرنا على موضع من ومثل ذلك قول الفرزدق

اني واياك اذ حلت بارحلنا ⦁ كمن بواديه بعد المحل ممطور

جر ممطور لانه صفة من كانه قال كانسان ممطور

قال واما هذا ما لدي عتيد فرفعه على وجهين على شيء لدي عتيد وعلى هذا بعلي شيخ وقد ادخلوا في قول من قال نكرة فقالوا هل رأيتم شيئا يكون موصوفا لا يسكت عليه فقالوا نعم يا ايها الرجل الرجل وصف لقوله يا ايها ولا يجوز لك ان تسكت على ايها فرب اسم لا يحسن عليه عندهم السكوت حتى يصفوه وحتى يصير وصفه عندهم كانه به يتم الاسم لانهم انما جاؤوا بايها ليصلوا الى نداء الذي فيه الالف واللام فلذلك جيء بها وكذلك من وما انما يذكران لحشوهما ولوصفهما ولم يرد بهما خلو شيء فلزمه الوصف كما لزمه الحشو وليس لهما بغير حشو ولا وصف معنى فمن ثم كان الوصف والحشو واحدا فالو قولك مررت بمن صالح فصالح وصف وان اردت الحشو قلت مررت بمن صالح فيصير صالح خبرا لشيء مضمر كانك قلت مررت بمن هو صالح والحشو لا يكون ابدا لمن وما الا وهما معرفة وذلك من قبل ان الحشو اذا صار فيهما اشبهتا الذي كان الذي لا يكون الا معرفة لا يكون من وما اذا كان الذي بعدهما حشوا وهو الصلة الا معرفة وتقول هذا من اعرف منطلق فتجعل اعرف صفة يصير كانك قلت هذا من معروف منطلق بمنزلة رجل معروف وتقول هذا من اعرف منطلقا تجعل اعرف صلة وقد يجوز منطلق على قولك هذا عبد الله منطلق ومثل ذلك اجماء الغفير والغفير وصف لازم وهو توكيد لان اجماء الغفير مثله فلزمه الغفير كما لزم ما في قولك انما وخبر الخبر في هذا ونحوه عند اصحابنا محذوف وتقديره انك ما وخبرا مقرونان وما زائدة وهي لازمة عوضا من المحذوف ومثل هذا كل رجل وقرنه وكل انسان وضيعته عند اصحابنا البصريين الخبر محذوف وتقديره كل رجل وقرنه مقرونان وكذلك كل انسان وضيعته وعند الكوفيين الواو بمعنى مع وهي الخبر

قال السيرافي واعلم ان كفى بنا فضلا على من غيرنا اجود وفيه ضعف الا ان يكون مرفوعا وهو نحو مررت بايهم افضل وكما قرأ بعض الناس هذه الآية تماما على الذي احسن يريد ان قوله على من غيرنا بالرفع اجود من الجر لان الجر بالصفة والصلة في من اجود من الصفة واكثر في الكلام واذا وصلت لم يحسن حذف العائد المقدر بعد من والتقدير من هو غيرنا ولذلك قال وفيه ضعف لان حذف هو ضعف وهو جائز مع ضعفه لما ذكره بعد

قال واعلم انه قبيح ان تقول هذا من منطلق ان جعلت المنطلق حشوا او وصفا فان اطلت الكلام فقلت خير منك حسن في الوصف والحشو وزعم الخليل انه سمع من العرب رجلا يقول ما انا بالذي قائل لك سوءا وما انا بالذي قائل قبيحا فالوصف بمنزلة الحشو لانه يحسن بما بعده كما ان الحشو انما يتم بما بعده ويقوي نصا ان من نكرة قول عمرو بن قميئة

يا رب من يبغض اذوادنا ⦁ رحن على بغضائه واغتدين

ورب لا يكون ما بعدها الا نكرة وقال امية بن ابي الصلت

ربما تكره النفوس من الامر ⦁ له فرجة كحل العقال

وقال آخر

الا رب من تغتشه لك ناصح ⦁ ومؤتمن بالغيب غير امين

قال المفسر هذا آخر كلام سيبويه وهو مفهوم ⦁ **فاما قول ابي داود**

سالكات سبيل قفرة بدا ⦁ ربما ظاعن بها ومقيم

فما في ربما نكرة لان رب لا تدخل على المعارف ولا هي كافة لان الوجه في الكاف ان يليها الفعل فان كانت نكرة جاز ان تنعت بالجملة وتقدير ما هاهنا تقدير انسان كما قد جاءت ما في موضع من في اماكن منه ما حكى ابو زيد سبحان ما سخركن لنا وسبحان ما سبح الرعد بحمده واشباه لذلك وتقديره رب انسان هو ظاعن بقلبه الى اجتماع الذين ظعنوا عن هذه البلدة مقيم بجسمه فيها واما قول ابي دواد وايضا

ربما الجامل المؤبل فيهم ⦁ وعناجيج بينهن المهار

فالجامل رفع وقد ذكر انه روي بالخفض وليس بالصحيح وما بمعنى شيء كانه قال رب شيء هو الجامل والذي يخفض الجامل يجعل ما زائدة الالف واللام تقدير الطرح فيجتمعن وليس ذلك بالمرضي

هذا باب ما لا يكون الاسم فيه الا نكرة

وذلك قولك هو اول فارس مقبل وهذا كل متاع عندك موضوع وهذا خير منك مقبل ومما يدلك على انهن نكرة انهن مضافات الى نكرة وتوصف بهن النكرة وذلك انك تقول فيما كان وصفا هذا رجل خير منك وهذا فارس اول فارس وهذا مال كل مال عندك ويستدل على انهن مضافات الى نكرة انك تصف ما بعدهن بما توصف به النكرة ولا تصفه بما توصف به المعرفة وذلك قولك هذا اول فارس شجاع مقبل وحدثنا الخليل انه سمع من يوثق بعربيته من العرب ينشد هذا البيت وهو قول الشماخ

وكل خليل غير هاضم نفسه ⦁ لوصل خليل صارم او معارز

فجعله وصفا لكل وحدثني ابو الخطاب انه سمع من يوثق بعربيته من العرب ينشد هذا البيت

كانا يوم قرى انما نقتل ايانا ⦁ قتلنا منهم كل فتى ابيض حسانا

فجعله وصفا لكل

قال المفسر قصد سيبويه في هذا الباب الى آخره ذكر اسماء لا تدخل عليها الالف واللام وانما امتناع دخول الالف واللام عليها منكورة بدلائل التنكير فيها وجعل دلائل التنكير فيها انها توصف بالاسماء النكرات وتوصف بها الاسماء النكرات فمن تلك الاسماء خير منك واول فارس وكل مال عندك وقد وصفهن بنكرات ووصفن بنكرات في قوله اول فارس شجاع مقبل ويكشف ما قال سيبويه ان يزاد فيهن انهن يوصفن بنكرات يمكن دخول الالف واللام عليها فلا تدخل نحو اول فارس شجاع ولا يقال الشجاع وامتناع دخول الالف واللام عليها ان مواضعهن اوجبت لها التنكير فمنها ان افعل انما يضاف الى جمع او واحد منكور في معنى جمع كقولنا افضل رجل وخير رجل بمعنى افضل الرجال وخير الرجال على التخفيف والاقتصار على اخف لفظ يدل على ذلك وهو الواحد المنكور من الجنس وكذلك افضل منك وخير منك وجميع باب افعل منك لا يكون الا نكرة لما ذكرته في موضعه مما اوجب التنكير فان قال قائل انتم قد تصفون المعارف بالنكرات في قولكم اني لامر بالصادق غير الكاذب واني لامر بالرجل مثلك قيل له انما صار وصفه بذلك لانه لا يمكن دخول الالف واللام على غيرك ومثلك ولو جئنا بشيء يمكن دخول الالف واللام عليه من النكرات ما جاز الوصف به لا بد خول الالف واللام لو قلت اني لامر بالرجل العربي او بالصادق المحق ما جاز ان تقول اني لامر بالرجل عربي ولا بالصادق محق ومن ذلك ايضا عشرون درهما وثلاثون ثوبا وما اشبه ذلك لان المبين واحد منكور لانه اخف لفظ يدل على النوع ولا تدخل عليه الالف واللام ثم فصل الاحتجاج لذلك والاستشهاد بالنظائر وبما يكشفه لافهام المتاملين بكلام بين الى آخر الباب

قال سيبويه ومثل ذلك هذا ايما رجل منطلق وهذا حسبك من رجل منطلق ويدلك على انه نكرة انك تصف به النكرة تقول هذا رجل حسبك من رجل فهو بمنزلة مثلك وضاربك اذا اردت النكرة ومما يوصف به كل قول ابن لجأ

ولهت عليه كل معصفة ⦁ هوجاء ليس للبها زبر

سمعناه ممن يرويه من العرب ومن قال هذا اول فارس مقبلا من قبل انه لا يستطيع ان يقول هذا اول الفارس فيدخل عليه الالف واللام فصار عنده بمنزلة المعرفة فلا ينبغي له ان يصفه بالنكرة وينبغي له ان يزعم ان درهما في قولك عشرون درهما معرفة فليس هذا بشيء وانما ارادوا من الفرسان فحذفوا الكلام استخفافا وجعلوا هذا يجزيهم من ذلك وقد يجوز نصبه على نصب هذا رجل منطلقا وهذا قول عيسى وزعم الخليل ان هذا جائز ونصبه كنصبه في المعرفة وجعله حالا ولم يجعله وصفا ومثل ذلك مررت برجل قائما اذ جعلت المرور به في حال قيام وقد يجوز على هذا فيها رجل قائما وهو قول الخليل ومثل ذلك عليه مائة بيضا والرفع الوجه وعليه مائة عينا والرفع الوجه وزعم يونس ان ناسا من العرب يقولون مررت بماء قعدة رجل والجر الوجه وانما كان النصب هنا بعيدا من قبل ان هذا يكون من صفة الاول فكرهوا ان يجعلوه حالا كما كرهوا ان يجعلوا الطويل والاخ حالا حين قالوا هذا زيد الطويل وهذا عمرو اخوك فالزم صفة النكرة النكرة كما الزم صفة المعرفة المعرفة واراد ان يجعلوا حال النكرة فيما يكون من اسمها كحال المعرفة فيما يكون من اسمها وزعم من يوثق به انه سمع رؤبة يقول هذا غلام لك مقبلا فجعله حالا ولم يجعله من اسم الاول

قال المفسر الحال في النكرة كالحال في المعرفة فيما يوجبه العامل غير ان الحال من النكرة ينوب عنها معنى الصفة والصفة مشاكلة للفظ الاول ليس الحال المخالف للفظ الاول وذلك قولك جاءني رجل راكب معناه جاءني رجل راكب في حال مجيئه ولست تريد بيان رجليته حال اخبارك واذا قلت جاءني رجل راكبا فذلك المعنى تريد فكرهوا العدول عن لفظ مشاكل الاول الى لفظ يخالفه لغير خلاف في المعنى فلذلك آثروا الصفة في النكرة على الحال واما المعرفة فان فائدة الحال فيها غير فائدة الصفة لانك اذا قلت جاءني امس زيد الراكب فالراكب صفة لزيد في حال اخبارك لان زيدا معرفة يحتاج ان يعرفه المخاطب في حال اخبارك فاذا قلت جاءني زيد امس راكبا فالركوب حال مجيئه لا في حال اخبارك وجعل سيبويه اول فارس مقبلا في باب الحال كقولك هذا رجل منطلقا لتحقيق تنكير اول فارس ادخله في الاعراب في الحال الذي بعد نكرة محضة من هذا رجل

قال واعلم ان ما كان صفة للمعرفة لا يكون حالا ينتصب انتصاب النكرة وذلك انه لا يحسن لك ان تقول هذا زيد الطويل ولا هذا زيد اخاك من قبل انه من قال هذا فينبغي ان يجعله صفة للنكرة فيقول هذا رجل اخوك ومثل هذا زيد اسود الناس وهذا زيد سيد الناس حدثنا بذلك يونس عن ابي عمرو ولو حسن ان يكون هذا خبرا

للمعرفة لجاز أن يكون خبراً للنكرة فتقول هذا رجلٌ سيدُ الناس من قِبَل أن نصب هذا رجلٌ منطلقاً كنصب هذا
زيدٌ منطلقاً فينبغي لما كان حالاً للمعرفة أن يكون حالاً للنكرة فليس هكذا ولكن ما كان صفةً للنكرة جاز أن
يكون حالاً للنكرة ولا يجوز للمعرفة أن تكون حالاً كما تكون النكرة فتلتبس بالنكرة ولو جاز ذلك لقلت هذا
أخوك عبدُ الله إذا كان عبد الله اسمه الذي يُعرف به وهذا كلام خبيث يوضع في غير موضعه **قال المفسر**
ذكر الصفات المعارف أنها لا تكون أحوالاً إلا المعارف وهذا مسلّم إذ كنا لا نقول جاءني زيدٌ الراكبَ على الحال ولا أعلم
أحداً يخالفه في ذلك ولأن الحال أيضاً مشبهة بالتمييز لأنا إذا قلنا جاءني زيدٌ احتمل أحوالاً شتى جائزة فيها كما أنا إذا
قلنا عشرون احتمل أن يكون بعدها أنواع كثيرة فإذا جئت بنوع منها نكرته ونصبته فقلت درهماً أو ثوباً وكذلك إذا
جئت ببعض الأحوال المبهمة نصبته ونكرته فقلت جاءني زيدٌ راكباً أو ماشياً أو مسرعاً أو منطلقاً أو ضاحكاً أو باكياً
ثم ألزم من يلتزم أن يكون الحال معرفة لأنه لا فرق بين حال المعرفة والنكرة فتقول هذا رجلٌ سيدُ الناس وهذا كله
من سيبويه تشنيع وتقبيح لهذا القول ثم ألزمه أن يقول هذا أخوك عبدُ الله لأنه قد لا يكون الاسم العلم عطف البيان
ويجري مما قبله مجرى النعت فألزمه نصبه ومن أصحابنا من قال إنه غلط في الكتاب وأن معناه إذا كان عبد الله ليس
اسمه الذي يعرف به إنما تكون المعرفة مبنياً عليها أو مبنية على اسم أو غير اسم وتكون صفة لمعروف لتبينه
وتؤكده أو تقطعه من غيره فإذا أردت الخبر الذي يكون حالاً وقع فيه الأمر فلا تضع في موضعه الاسم
الذي جعل لتوضح المعرفة أو تبين به فالنكرة تكون حالاً وليست تكون شيئاً بعينه قد عرفه المخاطب قبل ذلك
ثم ذكر مواضع المعرفة فقال إنما تكون المعرفة مبنياً عليها يعني مبتدأة ومبنية على اسم يعني خبر المبتدأ وإن كان يكون
أو غير اسم يعني فاعلاً لفعل أو مفعولاً أو مستثنى أو صفة لمعرفة أو توكيداً أو تقطعه من غيره من الكلام الذي جرى
بالاستئناف له أو نصبه على إضمار فعل وقد دخل هذا في أقسام الأول فهذا أمر النكرة وهذا أمر المعرفة
فأجره كما أجروه وضع كل شيء في موضعه

هذا باب ما ينتصب خبره لأنه معرفة وهي معرفة لا توصف ولا تكون وصفاً

وذلك قولك مررت بكلٍّ قائماً ومررت ببعضٍ قائماً وببعضٍ جالساً وإنما خروجهما من أن يكونا وصفاً أو
موصوفين لأنه لا يحسن لك أن تقول مررت بكلٍّ الصالحين ولا ببعضٍ الصالحين قبح الوصف حين حذفوا
ما أضافوا إليه لأنه مخالف لما يضاف شاذٌّ منه فلم يجر في الوصف مجراه كما أنهم حين قالوا يا ألله فخالفوا ما فيه
الألف واللام لم يصلوا ألفه وأثبتوها وصار معرفة لأنه مضاف إلى معرفة كأنك قلت مررت بكلهم وببعضهم
لكنك حذفت ذلك المضاف إليه فجاز ذلك كما جاز لاهِ أبوك تريد لله أبوك حذفوا الألف واللامين وليس هذا
طريقة الكلام ولا سبيله لأنه ليس من كلامهم أن يضمروا الجار **قال المفسر**
مررت بكلٍّ قائماً وببعضٍ جالساً لا يتكلم به مبتدأً وإنما يتكلم به إذا جرى ذكر قوم فتقول مررت بكلٍّ أي مررت بكلهم وببعض
أي ببعضهم فيستغني بما جرى من الكلام ومعرفة المخاطب بما يغني عن إظهار الضمير وصار ما عرفه المخاطب مما يغني
به مغنياً عن وصفه ولم يوصف أيضاً لأنهم لما أقاموا مقام الضمير والضمير لا يوصف به إذ لم يكن تحليته ولا فيه معنى تحليته
لم يصفوا به لا يقال مررت بالزيدين كلٍّ كما لا يقال بكلٍّ الصالحين فأما تشبيه سيبويه ذلك في الشذوذ بقولهم يا ألله حين أقروا
ما فيه الألف واللام وقطعوا ألف الوصل منه فإن الذي دعا إلى ذلك مع خروجهم عن القياس المستمر في كلامهم أن
الألف واللام لا يفارقان اسم الله عز وجل على ما فيه من الخلاف في أصل الاسم قبل دخول الألف واللام وأن بالخلق
أجمعين الفاقة الشديدة إلى نداء الله وقد عابه بهذا الاسم لأنه أشهر أسمائه وأكثرها دوراً على ألسنتهم فلما اضطرهم
الأمر إلى ندائه خالفوا بلفظه لفظ ما ينادى مما فيه الألف واللام للتعريف فقطعوا الألف فصار في اللفظ كأن الألف و
اللام فيه أصليتان ومن الحذف الشاذ أيضاً قولهم لاهِ أبوك يريد لله أبوك فحذفوا منه لامين وقد كان واحد دونها
منه ألف الوصل واللامان المحذوفتان عند سيبويه لام الجر واللام التي بعدها وقال محمد بن يزيد أبو العباس المبرد
لام الجر هي هذه اللام المبقاة وكانت أولى بالتبقية عنده لأنها دخلت لمعنى وفتحت لام الجر لأن لام الجر في الأصل مفتوحة
والصواب عندنا ما قاله سيبويه لأنا قد رأيناهم قد حذفوا حروف الجر إذا دخلت على أنْ وأنّ مخففة ومشددة نحو
قولك رغبت أن أصحبك وأيقنت أن زيداً خارج وتقديره في أن أصحبك وأيقنت بأن زيداً خارج ولا يجوز حذفها من
المصدر إذا قلت رغبت في صحبتك وأيقنت بخروجك والأجود أن أنْ في موضع جر وقد روي أن رؤبة كان إذا
قيل له كيف أصبحت قال خيرٍ وروي عن بعض العرب مررت برجلٍ إن صالحٍ وإن طالحٍ وفيه من الاحتجاج والمناقضة
ما لا يحتمل الكتاب ذكره وجملة الأمر أن قول سيبويه إذا حذف من الكلمة ما قاله فالباقي منها هو اللفظ الموجود من غير
تغيير وعلى قول المبرد تبقى اللام المكسورة وتغير وليس على التغيير دليل إلا بحجة التسليم له وهذا في الحذف لا عليك فحذف
الاسم وقال ما فيهم يفضلك في شيء يريد ما فيهم أحد يفضلك كما أراد لا بأس عليك أو نحوه والشواذ في
كلامهم كثيرة ولا يكونان وصفاً كما لم يكونا موصوفين ومن الحذف لا عليك والمعنى لا بأس عليك أو لا ضرر عليك
أو نحو ذلك وقال ما فيهم يفضلك في شيء يريد أحد يفضلك وقد قال الله وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به معناه وإن أحد

فقال الراجز لو قلتَ ما في قومها لم تيثمِ ۞ يفضُلها في حسبٍ وميسمِ ۞ والشواذ في كلامهم كثيرة قال
ولا يكونان وصفاً كما لم يكونا موصوفين يعني كلاً وبعضاً وقد ذكر ذلك **قال** وإنما يوصفان في الابتداء
ويبنيان على اسم أو غير اسم فالابتداء قوله تعالى وكلٌّ أتوه داخرين فأما جميعٌ فيجري مجرى رجلٍ ونحوه
في هذا الموضع قال الله عز وجل وإن كلٌّ لما جميعٌ لدينا محضرون وقال [illegible] والقوم جميعٌ أي مجتمعون قال
المفسر لفظ جميع لفظ واحد ومعناه جمع مثل قوم وجماعة **قال** وزعم الخليل أنه يستضعف أن يكون
كلهم مبنياً على اسم أو على غير اسم لكنه يكون مبتدأً أو يكون كلهم صفة فقلت لم استضعف أن يكون مبنياً
فقال لأن موضعه في الكلام أن يعم به غيره من الأسماء بعد ما يذكر فيكون كلهم صفة أو مبتدأ فالمبتدأ
قولك إن قومك كلهم ذاهب وإن ذكر قوم فقلت كلهم ذاهب فالمبتدأ بمنزلة الوصف لأنك إنما ابتدأت بعد
ما ذكرت ولم تبنه على شيء فعممت به وقال أكلت شاةً كلَّ شاةٍ حسنٌ وأكلت كلَّ شاةٍ ضعيفٌ لأنهم لا يعمّون
هكذا فيما زعم الخليل وذلك أن كلهم إذا وقع موقعاً يكون فيه الاسم مبنياً على غيره شبه بأجمعين وأنفسهم
ونفسه فألحق بهذه الحروف لأنها إنما يوصف بها الأسماء ولا تبنى على شيء وذلك أن موضعها من الكلام
أن يعم بعضها ويؤكد بعضها بعد ما يذكر الاسم إلا أن كلهم قد يجوز فيها أن تبنى على ما قبلها وإن كان فيها
بعض الضعف لأنه قد يبتدأ به فهو يشبه الأسماء التي تبنى على غيرها **قال المفسر**
الأغلب في كلهم أن يجري مجرى أجمعين لأنه يعم به كما يعم بأجمعين لأن معناه معنى أجمعين واتسع في لفظه فأضيف إلى
المكني والظاهر والمعرفة والنكرة كقولنا كل القوم وكل رجل وجعل نعتاً على معنى المبالغة والكمال لا على معنى العموم كقولك
رأيت الرجل كل الرجل ورأيت رجلاً كل رجل وأكلت شاة كل شاة على معنى رأيت الرجل الكامل واستحسنوا الابتداء به
لهذا التصرف والإضافة ولأن أول الكلام الابتداء ثم تدخل عليه العوامل ولأن الابتداء بكلهم بعد كلام يجري مجرى التوكيد
كقولك إن قومك كلهم ذاهب ويجوز أن تدخل عليها العوامل كلها وإن كان فيها بعض الضعف من حيث دخلها الابتداء و
كلا انتما وكلتاهما وكلاهما تجري مجرى كلهم وأما جميعهم فقد يكون على وجهين يوصف به المضمر كما يوصف بكلهم
ويجري في الوصف مجراه ويكون في سائر ذلك بمنزلة عامتهم وجماعتهم يبتدأ ويبنى على غيره لأنه يكون نكرة
ويدخله الألف واللام وأما كل شيء وكل رجل فإنما يبنيان على غيرهما لأنه لا يوصف بهما والذي ذكرت
لك قول الخليل ورأينا العرب توافقه بعد ما سمعناه منه

هذا باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يكون صفة

وذلك قولك هذا راقودٌ خلاً وعليه نِحْيٌ سمناً وإن شئت قلت راقودُ خلٍّ وراقودٌ من خلٍّ وإنما فررت إلى النصب في
هذا الباب كما فررت إلى الرفع في قولك بصحيفةٍ طينٌ خاتمُها لأن الطين اسم وليس مما يوصف به ولكنه جوهر يضاف إليه
ما كان منه فهكذا أجري هذا وما أشبهه ومن قال مررت بصحيفةٍ طينٍ خاتمُها قال هذا راقودٌ خلٌّ وهذه صفة خزٍّ وهذا قبيح
أجري على غير وجهه ولكنه حسن أن يبنى على المبتدأ ويكون حالاً فالحال قولك هذه جبتك خزاً والمبني على المبتدأ قولك
جبتك خزٌّ ولا يكون صفة فيشبه الأسماء التي أخذت من الفعل وما أشبهها ولكنهم جعلوه يلي ما ينصب وما يرفع
وما يجر فأجره كما أجروه فإنما فعلوا ذلك بهذه الأسماء كما يفعل المفعول فيها والمبني على المبتدأ بمنزلة ما ارتفع
بالفعل والجار بتلك المنزلة يجري في الاسم مجرى الرافع والناصب **قال المفسر**
راقود ونحي مقداران ينتصب ما بعدهما إذا نونتهما كما ينتصب بعد أحد عشر وعشرين إذا قلت أحد عشر درهماً وعشرين
ثوباً وإن أضفتهما فبمنزلة مائة درهم وألف ثوب ولم يذكر سيبويه نصبه من أي وجه لأن القياس يوجب ما ذكرته
ومثله لي ملؤه يعني الإناء عسلاً وعندي رطل زيتاً وتقدير لي ما يملأ الإناء من العسل وما يملأ الرطل من الزيت وكذلك
القول في عشرين درهماً كأنك قلت ما يقادر العشرين من الدراهم إلا أنهم اختصروا وردوه من تعريف الجنس إلى واحد منه نكرة
للدلالة على الجنس فسمي تمييزاً وجعل سيبويه هذه جبتك خزاً حالاً لأن الجبة ليست بمقدار يقدر به الخز فيجري مجرى راقود
ونحي والإناء وعشرين **وقال أبو العباس** محمد بن يزيد خطأ أن يكون حالاً إنما هو تمييز وقد مضى الكلام فيما
جعله سيبويه من الأجناس أحوالاً وفرق بين الحال والتمييز وسائر ما في الباب مفهوم

هذا باب ما ينتصب لأنه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو

وذلك قولك هو ابن عمي دِنياً وهو جاري بيتَ بيتَ فهذه أحوال قد وقع في كل واحد منها شيء وانتصبت
لأن هذا الكلام قد عمل فيها كما عمل الرجل في العلم حين قلت أنت الرجل علماً والعلم منتصب على ما فسرت لك
وعمل فيه ما قبله كما عمل عشرون في الدرهم حين قلت عشرون درهماً لأن الدرهم ليس من اسم العشرين ولا هو هو
ومثل ذلك هذا درهمٌ وزناً ومثل ذلك هذا حسيبٌ جداً ومثل ذلك هذا عربيٌّ حسبةً **قال المفسر**
الذي يريد سيبويه بالاسم الذي هو هو أن يكون اسمان أحدهما هو الآخر ولو عبرنا عن كل واحد منهما بالآخر كان ذلك
اسماً والذي هو من اسمه أن يكون محمولاً على إعرابه وذلك النعت وما كان من الحال من أسماء الفاعلين كقولنا هذا زيد ذاهباً
فهو هو لأن زيداً هو ذاهب وذاهب هو زيد وما كان مصدراً لم يقل هو هو كقولك هو ابن عمي دنياً لأن دنياً مصدر

في الاصل ولا يخبر عنه ولا يكون خبرا واصله دنيا لانه مبني قيل وقد قلبوا الواو ياء لان بينهما وبين الكسرة
نونا فهي ساكنة خفيفة ودنيا ليس بمتمكن لانه لا يقال هذا ابن عمي دني ودنيا في معنى ايا منصوب على الحال والعامل
فيه معنى ابن عمي كانه قال ثبت ينسبني دانيا واما قوله لجاري بيت بيت فمعناه هو جاري ملاصقا بيت بيت
جعلا اسما واحدا وضعا في موضع مصدر وذلك المصدر في موضع الحال وهذا درهم وزنا يكون وزنا
مصدرا بمعنى وزن وزنا وحالا بمعنى موزونا والذي ساق عليه الكلام ان يكون في موضع الحال وكذلك هذا
حسيب جدا وعربي حسبة وتقدير اكتفاء بمعنى كافيا **قال** حدثنا بذلك ابو الخطاب عمن يثق به
من العرب جعله بمنزلة الدني والوزن كانه قال هو عربي اكتفاء فهذا تمثيل ولا يتكلم به ولزمته الاضافة
كما لزمت جهدك وطاقتك وما لم يضف من هذا ولم تدخله الالف واللام فيما ذكرنا من المصادر نحو لقيته كفاحا و
اتيته جهارا ومثل ذلك هذه عشرون مرارا وهذه عشرون اضعافا كانه قال تكريرا وتضعيفا في معنى مضاعفة
ومكررة فهذا غير مضاف فهذه عشرون اضعافها وهي مضاعفة مثل جهده وطاقته ومعناه مضاعفة
وقد زعم يونس ان ناسا يقولون هذه عشرون اضعافها وهذه عشرون اضعاف اي مضاعفة والنصب اكثر
لانه مذهب الحال فيه في كلامهم اكثر من مذهب الصفة **قال** ومثل ذلك هو درهم سواء كانه قال هذا درهم
سواء فهذا تمثيل وان لم يتكلم به قال الله عز وجل في اربعة ايام سواء للسائلين وقد قرأ ناس في اربعة
ايام سواء قال الخليل جعله بمنزلة ايام مستويات وتقول هذا درهم سواء كانك قلت هذا درهم تمام

هذا شيء ينتصب على انه ليس من اسم الاول ولا هو هو

وذلك قولك هذا عربي محضا وهذا عربي قلبا فصار بمنزلة دنيا وما اشبهه من المصادر ونحوها والرفع وجه
الكلام وزعم يونس ذلك وذلك قولك هذا عربي قلب وهذا عربي محض كما قلت هذا عربي قح ولا يكون
في قح الا صفة **قال المفسر** فانما صار الرفع الوجه لانه كثر في كلامهم ان يجروا محضا وقلبا مجرى علي وقات
تقول هذا رجل عدل في معنى عادل وكذلك محض في معنى ما خلص لانه يقال محض يمحض محوضة اذا ومعناه خالص ولم يستعمل الفعل
من قلب كاستعماله من محض قال ابو العباس محمد بن يزيد قلبا معناه ذو قلب في العرب اي دارة انسابها وانما مصدران صادفا
الحال قال المفسر ويجوز ان يكون اخذ من قلب قلبا اي كانه فتش وفتي من العيب فاما عربي قح فلم يستعمل الا صفة لانه اسم ليس بمصدر
وليس له فعل يتصرف **قال** ومما ينتصب على انه ليس من اسم الاول ولا هو هو قولك هذه مائة وزن سبعة ونقد
الناس وهذه مائة ضرب الامير وهذا ثوب نسج اليمن كانه قال نسجا وضربا وان شئت قلت وزن سبعة قال
الخليل اذا جعلت وزن مصدرا نصبت فان جعلته اسما وصفت يعني بقوله اسما يجعله في معنى موزون فيجري مجرى
موزون وشبه ذلك بالخلق قال قد يكون الخلق المصدر ويكون الخلق المخلوق وقد يكون الحلب الفعل
ويكون الحلب المحلوب فكان الوزن هنا اسم وكان الضرب اسم كما تقول رجل رضا بمعنى مرضي وامراة عدل بمعنى
عادلة ويوم غم بمعنى غام فيصير هذا الكلام صفة وقال استقبح ان اقول هذه مائة ضرب الامير فاجعل
الضرب صفة فيكون نكرة وصفت بمعرفة ولكن ارفعه على الابتداء كانه قيل له ما هي فقال ضرب الامير فان قلت
ضرب امير حسنت الصفة لان النكرة توصف بالنكرة قال المفسر اذا قلت هذه مائة نقد الناس وهذه مائة ضرب
الامير وهذا ثوب نسج اليمن فنصبها على المصدر لا على الحال لانها معارف كانه قال نقدت نقد الناس وضربت ضرب
الامير ونسج نسج اليمن **قال سيبويه** واعلم ان جميع ما ينتصب في هذا الباب ينتصب على انه ليس من
اسم الاول ولا هو هو والدليل على ذلك انك لو ابتدات اسما لم تستطع ان تبني عليه شيئا مما انتصب في هذا
الباب لانه يجري في كلام العرب على انه ليس منه ولا هو هو ولو قلت ابن عمي دني والعربي محض لم يجز ذلك فاذا
لم يجز ان تبني على المبتدا فهو من الصفة ابعد لان هذه الاجناس التي تضاف اليها ما هو منها ومن جوهرها
ولا تكون صفة وقد تبنى على المبتدا كقولك خاتمك فضة ولا تكون صفة فما انتصب في هذا الباب فهو
مصدر او غير مصدر قد جعل بمنزلة المصدر وانتصابا من وجه واحد ولو قلت هذا ابن عمي دني والعربي
جدا لم يجز فعلم انه ليس هو هو لان ما هو هو لا يمتنع ان يكون خبرا له واذا لم يكن خبرا فهو من الصفة ابعد فصار
ليس منه لانه لو كان صفة فهو اسمه ويبين انه يكون خبرا المبتدا ما لا يكون صفة **قال المفسر**
الذي يعني فيما يقول انه منه ما كان نعتا له جاريا عليه وما ليس منه ليس بنعت له جار عليه وقد عبر عنه بعض اصحابنا
بانه ما كان بما له فقد خلا فيه النعت والصلة واما ما هو هو فما صيغ لذاته من اسماء الفاعلين نحو زيد الطويل وزيد
ذاهب فبين ان دنيا وجدا في قولك هذا ابن عمي دنيا وهذا حسيب جدا ليسا بنعتين له فيكونا من اسم الاول ولا هما
الاول لانهما مصدران والاول ليس بمصدر فلم يكونا نعتين للاول لانهما غير متمكنين ولا يخبر بهما عن الاول
ولا يقال هذا دني وجد واذا لم يخبر بهما فهما من النعت بما بعد لانه قد يخبر بما لا ينعت به لانك تقول خاتمك
فضة ولا تقول مررت بخاتم فضة وفي هذا الباب ما هو مصدر وما هو غير مصدر نحو بيت بيت واضعافا
انتصابها كلها من وجه واحد **قال** واعلم ان الشيء يوصف بالشيء الذي هو هو وهو من اسمه كقولك

هذا زيد الطويل ويكون هو هو وليس من اسمه كقولك هذا زيد ذاهبا ويوصف بالشيء الذي ليس به ولا
من اسمه كقولك هذا درهم وزنا لا يكون الا نصبا **قال ابو العباس** قال ابو العباس معناه اتزن وزنا
ان قال قائل اليس قد تقدم في الباب ان الوزن يكون اسما في معنى موزون فلم لا يكون هذا درهم وزن فيكون هذا
جائزا اذا اراد هذا المعنى فانما ذكر سيبويه ما يوصف به وليس من اسمه بنعت جاريا على المنعوت ولو رفع لكان من
اسمه وادخل فيما يوصف به للحال والمصدر وانما ذهب في ذلك الى ما يتعلق عليه ويتبين به فلم يذهب الى الصفة التي هي نعت

هذا باب ما ينتصب لانه قبيح ان يوصف بما بعده ويبنى على ما قبله

وذلك قولك هذا قائما رجل لما لم يجز ان توصف الصفة بالاسم وقبح ان تقول فيها قائم فتضع الصفة موضع
الاسم كما قبح مررت بقائم واتاني قائم جعلت القائم حالا وكان المبني على الكلام الاول ما بعده ولو حسن ان
تقول فيها قائم لجاز قائم رجل لا على الصفة ولكنه كانه لما قال فيها قائم قيل له من هو فقال رجل او عبد الله
وقد يجوز على ضعفه وحمل هذا النصب على جواز فيها رجل قائما وصار حين اخر وجه الكلام فرارا من القبح
قال ذو الرمة ● وتحت العوالي في القنا مستظلة ● ظباء اعارتها العيون الجآذر ●
وقال آخر ● وبالجسم مني بينا لو علمته ● شحوب وان تستشهدي العين تشهد ●
وقال كثير ● لعزة موحشا طلل قديم ● وهذا كلام اكثر ما يكون في الشعر واقل ما يكون
في الكلام واعلم انه لا يقال قائما فيها رجل فان قال قائل اجعله بمنزلة راكبا مر زيد وراكبا مر الرجل قيل له
فانه مثله في القياس لان فيها بمنزلة مر ولكنهم كرهوا ذلك فيما لم يكن من الفعل لان فيها ولحوها لا يتصرف
تصرف الفعل وليس بفعل ولكنهم انزلوه منزلة ما يستغني به الاسم من الفعل فاجره كما اجرته العرب
واستحسنت **قال المفسر** جملة هذا الباب ان يكون اسم منكور له صفة تجري عليه ويجوز نصب صفته على
الحال والعامل في الحال شيء متقدم لذلك المنكور ثم تقدم صفة ذلك المنكور عليه لضرورة عرضت لشاعر الى تقديم
تلك الصفة فيكون الاختيار في لفظ تلك الصفة ان تحمل على الحال مثال ذلك هذا رجل قائم وفي الدار رجل قائم هذا مبتدا
ورجل خبره وقائم نعت رجل وفي الدار رجل قائم رجل مبتدا وفي الدار خبره مقدم وقائم نعت رجل وقد يجوز
نصب قائم في المسالتين جميعا اما في هذا رجل قائما فالعامل فيه التنبيه والاشارة واما في الدار رجل قائما فالعامل
فيه الظرف والاختيار الصفة فلما احتاج الى تقديم مستظلة على ظباء وقد كان قبل تقديمها تقديره وتحت العوالي
في القنا ظباء مستظلة على الاختيار ومستظلة على الجواز ثم احتاج الى تقديمها على ظباء فلم يصلح ان ترتفع على
الصفة للشيء بعدها لان الصفة لا تكون الا بعد الموصوف فكان نصبها حالا متقدم وثانيا اخر نصب على الحال وعامل الحال
قد تقدم وكذلك قوله وبالجسم مني بينا لو علمته شحوب اصله وبالجسم مني شحوب بين على الصفة وبينا على الحال
والعامل فيه الظرف الذي ناب عنه الباء في بالجسم فلما قدم بطلت الصفة وبقي النصب على الحال وكذلك لعزة
موحش طلل قديم اصله لعزة طلل قديم موحش على الصفة وكان يجوز موحشا على الحال والعامل فيه لعزة فلما قد
نصبه على الحال ولم يكن يحسن ان تقول فيها قائم لان قائم صفة لا يحسن وضعها في موضع الاسماء ولو حسن
ان تقول فيها قائم لجعلت رجلا بدلا منه او يكون رفعه على الاستيناف كانك قلت من هو على سؤال سائل من هو
وقوله هذا كلام اكثر ما يكون في الشعر واقل ما يكون في الكلام يعني ان خطاب وزن الشعر انما يضطر الشاعر الى
التقديم فيحوج الى تقديم الصفة التي ذكرنا على الموصوف واذا قدمت الصفة على الظرف بطل النصب لا تقول قائما فيها
رجل وقد ذكرنا ان العامل في الحال اذا كان ظرفا او اشارة او شبههما لم يتقدم الحال عليه لا تقول زيد قائما في الدار
ولا قائما زيد في الدار ولا قائما في الدار زيد ولا قائما هذا زيد وانما يتقدم الحال على العامل اذا كان العامل فعلا
كقولك راكبا مر زيد وراكبا مر الرجل لان الظروف والاشارة لا يتصرف كتصرف الفعل فضعفت عما
عمل فعلها وان كانت قد انزلت منزلة الفعل لكونها خبرا الاسم وقد وقع في النسخ وهو قائما رجل وهو عندي سهو
من نسخة الناسخ ولم يتفقد ونصبه ان جاءه من قبل ان ذا فيما وليعيك ان قابلا قال على اي حال زيد رجل يريد من الرجلة
والشهامة فقال المجيب هو قائما رجل اي اذا كان قائما كما تقول هذا بسرا اطيب منه تمرا **قال سيبويه**
ومن ثم صار مررت قائما برجل لا يجوز لانه صار قبل العامل في الاسم وليس بفعل ولو حسن هذا لحسن
قائما هذا رجل **قال المفسر** اذا عمل في الاسم الذي الحال منه عامل لا يجوز تقديمه عليه نحو حروف
الجر لم يجز تقديم الحال على عامله لا تقول مر زيد قائما بهند لانه منها لا يجوز تقديمها على الباء والحال تابعة للاسم
فلم يجز تقديمها عليه وان كان العامل فيها الفعل ورايت ابا الحسن بن كيسان ● في القياس مررت قائمة
بهند **قال سيبويه** فان قال اقول مررت بقائما رجل فيكون الحال بعد حرف الجر فهذا اخبث من
قبل انه لا يفصل بين الجار والمجرور ومن ثم اسقط رب قائما رجل فهذا كلام قبيح ضعيف فاعرف قبحه
فان اعرابه يسير ولو استحسناه لقلنا هو بمنزلة فيها قائما رجل ولكن معرفة قبحه امثل من اعرابه وانما
بك ما خوذ منه فانه لا يكون الا ارتفاعا من قبل انك لا تكون مستقرا للرجل وبذلك على ذلك انه

لا يستغنى عليه السكوت ولو نصبت هذا لنصبت اليوم منطلق زيد واليوم قايم زيد وانما ارتفع هذا
لانه بمنزلة قولك ماخوذ زيد وتاخير الخبر في الابتداء اقوى لانه عامل ومثل ذلك عليك نازل زيد لانك لو
قلت عليك زيد وانت تريد النزول لم يكن كلاما وتقول عليك اميرا زيد لانه لو قال عليك زيد وهو
يريد الامرة كان حسنا وهذا قليل في الكلام كثير في الشعر لانه ليس بفعل وكلما تقدم كان اضعف له
وابعد فمن ثم لم يقولوا فاما فيها رجل ولم يحسن فيها قايما رجل **قال المفسر**
الظروف على ضربين احدهما اسماء الزمان والاخر اسماء المكان فاما اسماء الزمان فانها تكون ظروفا للمصادر
واخبارا لها كقولنا القتال يوم الجمعة والرحيل يوم الخميس ولا تكون ظروفا للجثث واخبارا لها لا تقول زيد يوم الجمعة
وتسكت حتى تقرنه بخبر لزيد كقولك اليوم منطلق زيد واليوم قايم زيد والفرق بين ظرفي الزمان والمكان ان ظروف
الزمان انما هي اسماء تحدث وتنقضي ولا يثبت شيء منها وما وجد من الزمان فهو مشتمل على كل موجود والجثث كلها
موجودة فان نجعل ظرف الزمان ظرفا لبعض الجثث وقد علم انه قد اشتمل على الجثث فلا فائدة فيه لانا اذا قلنا زيد اليوم
وقد علم ان اليوم مشتمل عليه وعلى غيره فلا فائدة فيه واما المصادر فانها غير موجودة وتحدث في اوقات فاذا جعلت ظرف
الزمان لشيء من المصادر فانما تدل على حدوث ذلك المصدر فيه وفيه فائدة كان يجوز الا يعلمها المخاطب واما ظروف
المكان فانها تكون اخبارا فاي مكان جعلته مستقرا للشيء يكون فيه جاز ان يكون ظرفا له وخبرا فما كان منها محصورا
ادخلت عليه في او ما يقوم مقامها كقولك زيد في الدار وفي السوق واخوك على الجبل وعلى السور وما اتصل من حروف الجر
بالاسماء غير الاماكن فهو صلة لفعل او خبر اسم ولا يجوز حذف ما هو صلته كقولك زيد راغب في عمرو واخوك نازل
عليك وزيد يرغب فيك وينزل عليك وزيد يوخذ بك وزيد ماخوذ بك ولا يجوز ان تقول زيد فيك وانت تريد راغب
ولا زيد عليك وانت تريد نازل ولا زيد بك وانت تريد ماخوذ لان هذه الحروف قد يتعلق عليها اخبار كثيرة مختلفة
المعاني فاذا حذفت لم يدر ايها تريد الا ترى انك اذا قلت زيد بك احتمل وجوها كثيرة نحو زيد بك يستعين وزيد بك
يحمل وزيد بك يوخذ وما اشبه ذلك وكذلك زيد فيك جاز ان تعنيه راغب وزاهد وفيك متكلم وفيك يوالي وفيك
يعادي ونحوه وكذلك اذا قلت زيد عليك جاز ان يكون عليك يعتمد وعليك ينزل وعليك يثني ونحو ذلك فاذا
قلت زيد بك فانت تريد ماخوذ وزيد عليك وانت تريد نازل ثم حذفت ماخوذ ونازل بطل الكلام لانها خبر ان
لا بد منهما وانما جاز ان تقول زيد في الدار وفي السوق وما اشبه ذلك من الاماكن لان هذه الاشياء محال الزيد لان
القصد فيها انه استقر فيها ولا يذهب الوهم في قولك زيد في الدار وفي السوق انه يرغب في الدار او يزهد فيها انما
قد عرف بالعادة من ان القصد الى حلوله فيها فصار قولك في الدار خبرا تم الكلام به بعد زيد وقد عرف ايضا
بالعادة ان يقال زيد على البصرة ويريدون والي عليهم فيتم الكلام واذا تم الكلام بظرف وصار خبرا جاز نصب
ما بعده من الصفات على الحال ولهذا جاز نصب عليك اميرا زيد ولا يجوز عليك نازلا زيد وقوله في اخر الباب وهذا
قليل في الكلام كثير في الشعر يريد تقديم الحال على الاسم الذي منه الحال اذا كان العامل ظرفا ليس بكثير في الكلام والكثير
ان يكون الحال بعد الظرف والاسم جميعا الا ترى انك لا تكاد تجد في كلام العرب ان في الدار قايما زيدا كما تجد ان في الدار
زيدا قايما وان زيدا في الدار قايما والذي وجد في القرآن قد تقدمت فيه الاشياء على الاحوال كقوله عز وجل
ان المتقين في جنات وعيون آخذين وان المتقين في جنات ونعيم فاكهين

هذا باب ما يثنى فيه المستقر توكيدا وليست تثنيته بالتي تمنع الرفع

حاله قبل التثنية ولا النصب ما كان عليه قبل ان يثنى وذلك قولك فيها زيد قايما فيها فانما انتصب قايم
باستغناء زيد بفيها وان زعمت انه انتصب بالاخر فكانك قلت زيد قايما فيها فانما هذا كقولك زيد قد ثبت
زيد اميرا قد ثبت فاعدت ثبت توكيدا وقد عمل الاول في زيد وفي الامير ومثله في التوكيد والتثنية لقيت عمرا
عمرا فان اردت ان تلغي فيها قلت فيها زيد قايم فيها كانك قلت زيد قايم فيها فيصير بمنزلة قولك فيك زيد
راغب فيك وتقول في النكرة في دارك رجل قايم فيها فيجري قايم على الصفة وان شئت قلت رجل قايم فيها
على الجواز كما يجوز فيها رجل قايما وان شئت قلت اخوك في الدار ساكن فيها فتجعل فيها صفة للساكن ولو كان
التثنية تنصب لنصبت في قولك عليك زيد حريص عليك ونحو هذا مما لا يستغنى به وان قلت قد جاء واما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فهو مثل ان المتقين في جنات وعيون آخذين وفي اية اخرى فاكهين
قال المفسر جعل سيبويه تثنية الظرف وتكريره بمنزلة ما لم يقع فيه تكرير في حكم اللفظ وجعل التكرير توكيدا
للاول لا يغير شيئا من حكمه فيما يكون خبرا او ما لا يكون خبرا فاما ما يكون خبرا فقولك في الدار زيد قايما فيها ان
شئت رفعت قايم وان شئت نصبت كما كان ذلك قبل التكرير والتثنية فاما ما لا يكون خبرا فقولك عليك زيد حريص
لا يجوز الا الرفع عليك زيد حريص عليك كما كان ذلك قبل تكرير عليك لان عليك ليس بخبر ولا يستغنى به الكلام وقال الكوفيون ما كان
الظرف يكون خبرا ويسمونه الظرف التام فانه اذا كرر وجب النصب في الصفة وان لم يكرر فانت مخير ان شئت نصبت
وان شئت رفعت واحتجوا في المكرر بقوله عز وجل فاما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها وقوله عز وجل وكان

عاقبتهما

عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذكروا انه لم يجئ شيء مما فيه تكرير من نحو هذا مرفوعا وما ليس فيه تكرير قد جاء
بالرفع والنصب ومما يحتج به انهم ان الظرف التام اذا نصبنا الصفة فالاول من الظرفين خبر للاسم وهو الذي يرفعه والثاني
ظرف للعامل اذا قلت في الدار زيد قايما فيها ففيها في صلة قايم وفي الدار ليست في صلته واذا رفعت فقلت قايم فيها فهما
جميعا في صلته ولا فائدة في الثانية لنيابة الاولى عنها واذا كان الظرف ناقصا فالضرورة تقود الى رفع الصفة وحمل
الكلام على التكرير والتوكيد ومن حجة سيبويه ان هذه التثنية والتكرير قد اتى في القرآن وسائر الكلام قال الله عز
وجل وهم بالاخرة كافرون وقال تعالى في هود وهم بالاخرة هم كافرون وهم الثانية تثنية وتوكيد لان تقديره وهم
هم كافرون ويجوز ان يكون هم الثانية ابتداء وكافرون خبره والجملة خبر هم الاولى ولا شاهد فيه على هذا واذا جاز
فيك زيد راغب فيك ودخول فيك الثانية وخروجها سواء في اعراب ما فيه فمثله قولك في الدار زيد قايم فيها واما
قولهم انه ما جاء في القرآن الرفع فيما كرر فيه المستقر فليس كل كلام جائز فصيح جاء في القرآن الا ترى انه ما جاء في
القرآن ما زيد قايم ولا خلاف انه جيد فصيح

هذا باب الابتداء

فالمبتدا كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام والمبتدا والمبني عليه رفع فالابتداء لا يكون الا بمبني
عليه فالمبتدا الاول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند اليه واعلم ان المبتدا لا بد له من ان
يكون المبني عليه شيئا هو هو او يكون في مكان او زمان وهذه الثلثة تذكر كل واحد منها بعد ما يبتدا
فاما الذي يبنى عليه شيء هو هو فان المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء وذلك قولك عبد الله منطلق
ارتفع عبد الله لانه ذكر ليبنى عليه المنطلق وارتفع المنطلق لان المبني على المبتدا بمنزلته **قال المفسر**
قد ذكرنا الابتداء ما هو والمبتدا والخبر وما يرتفع به كل واحد منهما وانا اعيده هنا لانه اولى فاقول ان
الابتداء هو تعرية الاسم من العوامل اللفظية ليخبر عنه وهذه التعرية عاملة فيه لان العوامل في الاعراب بمنزلة العلامات
الدالة على ما يجب من الاعراب والتعرية قد تكون علامة في بعض الاماكن كثوبين ابيضين متشابهين لرجلين اذا علم
احدهما على ثوبه وترك الاخر العلامة كان تعريته من العلامة علامة له فاما المبتدا فالابتداء يرفعه واما خبر
المبتدا فمن اصحابنا من يقول ان الابتداء يرفع المبتدا والخبر جميعا وقال ابو العباس محمد بن يزيد ان الابتداء
يرفع المبتدا والابتداء والمبتدا يرفعان الخبر ولسيبويه فيه عبارات مختلفة مشتبهة يوهم بعضها ان الخبر
يرفعه المبتدا وذلك قوله فان المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء يعني يرتفع بالمبتدا ويوهم بعضها ان الابتداء
يرفع المبتدا والخبر لقوله وارتفع المنطلق وهو يعني خبر المبتدا لان المبني على المبتدا بمنزلته وفيه وجه اخر
ليس في شيء مما ذكرته في غير هذا الموضع ولا رايته لاحد وهو ان التعرية الموجبة للرفع قد وقعت على المبتدا والخبر
لان الخبر ايضا لم يدخل عليه عامل لفظي لان الاسم المبتدا ليس بعامل فكان في كل واحد منهما تعرية ويدل على
ذلك ان اصحابنا لا خلاف بينهم ان خبر المبتدا يتقدم عليه ويرتفع بما كان يرتفع به وقد علمنا ان العامل
الضعيف لا يعمل فيما قبله والابتداء والمبتدا ليسا باقوى من ان واخواتها واخبارها لا تتقدم عليها وانما جاز تقديم
خبر المبتدا لان فيه من التعرية مثل ما في المبتدا ويقوي هذا قول سيبويه لان المبني على المبتدا بمنزلته وعلى نحو هذا
سوى الكوفيون بين الابتداء والخبر فجعلوا كل واحد منهما عاملا في الاخر ايهما تقدم رفع الذي بعده وايهما اخر رفع الذي
قبله **قال** وزعم الخليل انه يستقبح ان يقول قايم زيد وذلك اذا لم يجعل قايما مقدما مبنيا على المبتدا كما
يؤخر ويقدم فتقول ضرب زيدا عمرو وعمرو على ضرب مرتفع وكان الحد ان يكون مقدما ويكون زيد
مؤخرا وكذلك هذا الحد فيه ان يكون الابتداء مقدما وهو عربي جيد وذلك قولك تميمي انا ومشنوء
من يشنوك وارجل عبد الله وخز صفتك يريد ان قولك قايم زيد قبيح ان اردت ان تجعل قايم المبتدا وزيد
خبره او فاعله وليس يقبح ان تجعل قايم خبرا مقدما والنية فيه التاخير كما تقول ضرب زيدا عمرو والنية تاخير زيد
الذي هو مفعول وتقديم عمرو الذي هو فاعل وذلك قولك تميمي انا ومشنوء من يشنوك وارجل عبد الله وخز صفتك
وقال بعد تقديم خبر المبتدا عليه نحو قايم زيد وتميمي انا ومشنوء من يشنوك فاذا لم يريدوا هذا المعنى
وارادوا ان يجعلوه فعلا كقوله يقوم زيد وقام زيد قبح لانه اسم وانما حسن عندهم ان يجري مجرى الفعل
اذا كان صفة جرى على موصوف او جرى على اسم قد عمل فيه كما انه لا يكون مفعولا في ضارب حتى يكون محمولا
على غيره فتقول هذا ضارب زيدا وانا ضارب زيدا ولا يكون ضارب زيدا على قولك ضربت زيدا وضربت
عمرا فكما لم يجز هذا كذلك استقبحوا ان يجري مجرى الفعل المبتدا ليكون بين الفعل والاسم فصل وان كان
موافقا له في مواضع فقد يوافق الشيء الشيء ثم يخالفه لانه ليس مثله وقد كتبنا ذلك فيما مضى وستراه فيما يستقبل ان
شاء الله **قال المفسر** اذا نقلت الفعل الى اسم الفاعل ورفعت الفاعل به ولم يكن قبله ما يعتمد عليه قبح
وذلك انه يلزمك ان تقول مكان قام زيد وقام الزيدان قايم زيد وقايم الزيدان وقايم الزيدون والذي قبحه فساد
اللفظ لا فساد المعنى وذلك انك اذا قلت قايم الزيدان فرفعت قايم بالابتداء والزيدان فاعل من تمام قايم فيكون

مبتدأ بعد خبره ولو جاز هذا لجاز ان تريد بضرب زيدًا الى ضارب زيدًا اى زيدًا فى صلته ولا يكون له خبر
والذى يجيزه يزعم ان الفاعل سد مسد الخبر وقائل هذا يحتاج الى برهان على ما ادعاه وانما يرتفع الفاعل باسم الفاعل
وينتصب المفعول اذا كان معتمدًا على شىء يكون خبرًا له او صفة او حالا او صلة كقولك هذا زيد قائمًا ابوه ومررت برجل
ضارب ابوه زيدًا وهذا زيد ضاربًا ابوه اخاك ومررت بضارب اخاك وقد نسب ابو العباس محمد بن يزيد سيبويه الى
الغلط فى قسمته خبر المبتداء فى هذا الباب على شىء هو هو او يكون فى مكان او زمان ولم يات بالجمل التى تكون اخبارًا كقولك
زيد ضربته وزيد ابوه قائم ومن يريد ان يأتيك قال المفسر واحسب سيبويه جعل ما فيه ذكره مما يتبين فى التثنية
والجمع من خبره هو هو واقتصر على ذلك لانه مفهوم لا يشكل

هذا باب ما يقع موقع الاسم المبتداء او يسد مسده

لانه مستقر لما بعده وموضع والذى عمل فيما بعده
حتى رفعه هو الذى عمل فيه حين كان قبله ولكن كل واحد منهما لا يستغنى به عن صاحبه فلما جمعا استغنى
عليهما السكوت حتى صارا فى الاستغناء كقولك هذا عبد الله وذلك قولك فيها عبد الله ومثله ثم زيد وههنا
عمرو واين زيد وكيف عبد الله وما اشبه ذلك فمعنى اين فى اى مكان وكيف على اى حال وهذا لا يكون الا
مبتدأ به قبل الاسم لانها من حروف الاستفهام فشبهت بهل والف الاستفهام لانهن يستغنين عن الالف
ولا يكن كذا الا استفهامًا قال المفسر جملة هذا الباب ان المبتداء الذى خبره ظرف من مكان او
زمان اذا قدم الظرف فرفع الاسم على ما كان وهو متاخر كقولك فيها زيد لانك تقول ان فيها زيدًا كما تقول ان زيدًا
فيها وقد ذكر هذا فى مواضع ويقوى ذلك انك تقول اين زيد وكيف زيد واين وكيف لا يكونان اسمين وانما يخبر بهن
لا غير والدليل على ذلك انك لو قلت اين يعجبنى او كيف تسرنى لم يجز كجواز من يعجبنى وما يسرنى لان من وما اسمان
عنهما وليس اين وكيف كذلك وانما اراد بتقديم اين وكيف ان يجعلهما اسمين وكذلك تقديم فيها وما اشبه ذلك غير ان اين
وكيف يلزمهما التقديم بسبب الاستفهام

هذا باب من الابتداء يضمر فيه ما بنى على الابتداء

وذلك قولك لولا عبد الله لكان كذا وكذا اما لكان كذا وكذا فحديث متعلق بحديث لولا واما عبد الله فانه
من حديث لولا وارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد الف الاستفهام كقولك ازيد اخوك انما رفعته على ما
رفعت زيد اخوك غير ان ذلك استخبار وهذا خبر وخبر الاسم المبتداء بعد لولا محذوف تقديره كان فى مكان كذا
وكذا وكان المبنى عليه الذى فى الاضمار كان فى مكان كذا وكذا فكانه قال لولا عبد الله كان بذلك المكان ولولا
القتال كان فى زمان كذا وكذا كان كذا وكذا ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم اياه فى الكلام كما حذف الكلام
من اما لا قال المفسر لولا وجوابها جملتان احدهما جواب للاخرى والذى ربط احدهما بالاخرى لولا ولو
ان ولو تدخلان على جملتين متباينة احدهما للاخرى كقولنا قدم زيد خرج عمرو لا يتعلق قدوم زيد بخروج عمرو فاذا ادخلت
او ربطت احدى الجملتين بالاخرى وعلقتها بها على المعنى الذى توجبه لو والذى توجبه ان الجواب يمتنع لامتناع الشرط
فاذا قلت لو قدم زيد لخرج عمرو لم يقع من اجل ان قدوم زيد لم يقع ودخلت لو على جملتين مبنيتين من فعل و
فاعل وكذلك الباب فيه نحو لو جئتنى لاكرمتك وما اشبه ذلك واما لولا فتدخل على جملتين احدهما مبتداء وخبر والاخرى
فعل وفاعل فتربط احدهما بالاخرى ويكون الذى يليها مبتداء وخبرًا ويكون الجواب فعلا وفاعلا واحتاجت الى اللام
فى الجواب كاحتياج لو الى اللام فى جوابها وتجعل اصل مسئلة زيد بالبصرة خرج عمرو او زيد امير ذهب عمرو فلا تعلق
لاحدى الجملتين بالاخرى فاذا ادخلت لولا علقت احدهما بالاخرى فصارت الاولى شرطًا والاخرى جوابًا فقلت لولا زيد
لخرج عمرو ولولا زيد لذهب وحذفت الخبر حين كثر استعمالهم وفهم المعنى ومعنى لولا ان الثانى ممتنع لوجود الاول وربما
جاء بعد لولا اسكان الابتداء والخبر الفعل والفاعل لاستوائهما فى المعنى الا ترى ان قولك زيد قام وقام زيد معناهما
واحد قال الشاعر وهو الجموح اخو بنى ظفر بن منصور

قالت امامة لما جئت ... هلا رميت ببعض الاسهم
لا در درك انى قد رميتهم ... لولا حددت ولا ... لمحدود

اى لولا الحد والحرمان وقال الفراء والكوفيون لولا ترفع ما بعدها اذا قلت لولا زيد لعاقبتك زيد يرتفع
بلولا لانعقادها للفائدة به ومعه واللام جواب لولا وحكى عن غيره لولا ترفع لنيابتها عن الفعل لولا زيد لعاقبتك لو لم يمنعنى
زيد من عقابك لعاقبتك وقدر الفراء هذا القول على فائدة واحتج عليهم بحجتين احدهما ان احدًا لا يقع بعدها واحد
يعرفها الجحد والاخرى انه لا يعطف على الاسم بعدها لولا اخوك ولا ابوك لعاقبتك ففى امتناعهم من ذلك دليل على
ان الجحد تدركها قال المفسر والصحيح ما قاله سيبويه والدليل على ذلك انه وقع بعد لولا الاسم والفعل نحو البيت
الذى انشدناه فى لولا حددت وما كان يليه الاسم والفعل من الحروف فما بعده رفع بالابتداء كقولنا اما وكانما
وهل والف الاستفهام وشبه ما حذف من خبر المبتداء بعد لولا باشياء من المحذوفات كقولهم اما لا واصله ما زعم
الخليل انهم ارادوا ان كنت لا تفعل غيره فافعل كذا وكذا اما لا ولكنهم حذفوا لكثرته فى كلامهم

الكلام

الكلام ان رجلا لزمته اشياء يفعلها فامتنع منها فرضى صاحبه ببعضها فقال افعل هذا اما لا اى افعل هذا ان لا تفعل
جميع الذى يلزمك وزاد ما على ان وحذف افعل وما يتصل به وكثر ذلك فى كلامهم حتى صارت مع ما قبلها كالشىء الواحد
ولذلك امالوا الالف منها وفيها امالة غير هذا الكلام ومثل ذلك حينئذ الآن انما يريد واسمع الآن اى كان
الشىء الذى تذكر حينئذ واسمع الآن وقولهم ما اغفله عنك شيئا اى دع الشك عنك فحذف هذا لكثرة
استعمالهم وما حذف فى الكلام لكثرة استعمالهم كثير ومن ذلك ايضا هل من طعام اى هل من طعام فى زمان او
مكان انما يريد هل طعام فمن طعام فى موضع طعام كما كان ما اتانى من رجل فى موضع ما اتانى رجل وهل
جوابه ما من طعام قال المفسر ما فسره من مضى الى ان مات المبرد وفسره ابو اسحق الزجاج بعد ذلك فقال
معناه على كلام قد تقدم كان قائلا قال زيد ليس بغافل عنى فقال المجيب بلى ما اغفله عنك انظر شيئا اى تفقد امرك فاحتج
بالحذف يريد حذف انظر الناصب شيئا كانك لما قلت ما اغفله عنك اردت ان تبعثه على ان تعرف صحة كلامك فقلت
انظر شيئا فانك تعرف ما اقول لك كما تقول قليلا او تفقد وذكر من المحذوفات هل من طعام فى مكان او زمان اى هل
طعام وهذا وما بعده غير محتاج الى تفسيره

هذا باب ما يكون المبتداء فيه مضمرًا ويكون المبنى عليه مظهرًا

وذلك انك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت عبد الله وربى كانك قلت ذاك عبد الله
او هذا عبد الله او سمعت صوتًا فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت زيد وربى او مسست
جسدًا او شممت ريحًا فقلت زيد او المسك او ذقت طعامًا فقلت العسل ولو حدثت عن شمائل رجل فصار آية
لك على معرفته لقلت عبد الله كان رجلا مررت به فقلت راحم للمساكين بار بوالديه فقلت فلان والله وهذا كله مفهوم

هذا باب الحروف الخمسة التى تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده

وهى من الفعل بمنزلة عشرين من الاسماء التى بمنزلة الفعل لا تصرف تصرف الافعال كما ان عشرين لا تصرف
تصرف الاسماء التى اخذت من الفعل وكانت بمنزلته ولكن يقال بمنزلة الاسماء التى اخذت من الفعل وشبهت
بها فى هذا الموضع فنصبت درهمًا لانه ليس من نعتها ولا هى مضافة اليه ولم ترد ان تحمل الدرهم على ما حمل العشرين
عليه ولكنه واحد بين به العدد فعملت فيه كعمل الضارب فى زيد اذا قلت هذا ضارب زيدًا لان زيدًا ليس من
صفة الضارب ولا محمولا على ما حمل عليه الضارب وكذلك هذه الحروف منزلتها من الافعال وهى ان ولكن
وليت ولعل وكان وذلك قولك ان زيدًا منطلق وان عمرًا مسافر وان زيدًا اخوك وكذلك اخواتها
وزعم الخليل انها عملت عملين الرفع والنصب كما عملت كان الرفع والنصب حين قلت كان اخاك زيد الا انه
ليس لك ان تقول كان اخوك عبد الله تريد كان عبد الله اخوك لانها لا تصرف تصرف الافعال ولا يضمر فيها المرفوع
كما يضمر فى كان فمن ثم فرقوا بينهما كما فرقوا بين ليس وما فلم يجروها مجراها ولكن قيل هى بمنزلة الافعال فيما بعدها
وليست بالافعال قال المفسر شبه سيبويه هذه الحروف فى نصب ما بعدها بالافعال فى نصب مفعولاتها وجعل
منزلتها من الفعل فى الشبه كمنزلة عشرين فى نصبها ما بعدها من ضاربين التى اخذت من الفعل وكانت بمنزلة الفعل فاذا
قلت هذه عشرون درهمًا فليس درهمًا نعتًا للعشرين فيتبعها فى اعرابها ولا العشرون مضافة اليه فيكون خفضًا بالاضافة
ولا هو معطوف على العشرين محمولة عليها فيعمل فيها عامل العشرين ولكن درهمًا يبين به العشرون فعملت فيه كعمل ضارب
ضاربًا وضاربين اذا قلت هؤلاء ضاربون زيدًا والشبه بينهما ان عشرين مقدار يقدر به فاذا قال هذه عشرون درهمًا فقد
بين الدراهم بمقادير او تساوى او تماثل او توازن عشرين ويرد الى اسم الفاعل ويضاف فتصير هذه الدراهم مقادر
عشرين وتحذف فنقام العشرين مقامها والعشرون تقتضى نوعًا يقدر بها كما ان ضاربًا يقتضى مفعولا وقع به فشبه
به لذلك وقد ذكر هذا باتم من هذا الشرح فى غير موضع واما الشبه بين هذه الحروف وبين الافعال فمن وجهين
احدهما من جهة اللفظ والآخر من جهة المعنى فاما الشبه من جهة اللفظ فلبنائها اواخرها على الفتح كبناء الفعل
الماضى واما الشبه من جهة المعنى فلان هذه الحروف تطلب الاسماء ولا تقع الا عليها وتدخل هذه الحروف
على المبتداء والخبر فتنصب المبتداء وترفع الخبر وشبهت فى نصب المبتداء ورفع خبره بفعل قدم مفعوله على فاعله
والذى ترفعه هذه الحروف من اخبارها ما كان منها هو الاسم كقولك ان زيدًا اخوك ونحوه دون ما كان فى موضع
الخبر وانما اختير ان يكون الاسم منصوبًا لانه لو جعل مرفوعًا ثم اضمر المتكلم والمخاطب لتغيرت بنيته كما تغيرت
كان اذا قلت كنت وكنت وكان يلزم فيها ان يقال فانا منطلقًا وهذه حروف ليس لها تصرف الافعال
فلم تحتمل التغيير ولهذه العلة لم يجز تقديم الخبر لانه لو قدم ثم اتصلت به كناية المتكلم والمخاطب للزمه التغيير الذى
ذكرناه ومع هذا انه يضعف تغيير ما يعمل فيه الحروف عن مواضعه المرتب فيها واهل الكوفة يقولون فى خبر ان واخواتها
انه مرفوع بما كان يرتفع به قبل دخول ان وان ان دخلت وعملها ضعيف فعملت فى الاسم ولم تجاوزه وبقى
الخبر مرفوعًا على ما كان عليه قبل دخول ان وهذا غلط منهم ومناقضة فاما الغلط فلان خبر المبتداء كان يرتفع
بالابتداء والتعرى من العوامل اللفظية وقد دخلت ان فزال ذلك التعرى واما المناقضة فانهم يقولون زيد
قائم كل واحد منهما يرافع الاخر واذا دخلت ان بطل الترافع فكيف بقى الخبر على حاله

قال سيبويه وتقول إنّ زيدًا الظريفَ منطلقٌ فان لم تذكر المنطلق صار الظريف في موضع الخبر كما قلت كان زيدٌ الظريفَ ذاهبًا فلما لم تجئ بالذاهب قلت كان زيدٌ الظريفَ فنصبتَ هنا في كان بمنزلة رفع الآخر في إنّ وأخواتها وتقول إنّ فيها زيدًا قائمًا وان شئت رفعت على الغاء فيها وان شئت قلت إنّ زيدًا فيها قائمًا وقائمٌ وتفسير نصب القائم ههنا ورفعه كتفسيره في الابتداء وعبد الله منتصب بإنّ كما ارتفع ثَمّ بالابتداء الّا انّ فيها ههنا بمنزلة هنا في انه يستغنى على ما بعدها السكوت ويقع موقعه وليست بنفس عبد الله وانما هي ظرف ولا تعمل فيها انّ بمنزلة خلفك وانما انتصب خلفك بالذي فيه وقد يقع الشيء موقع الشيء وليس اعرابه كاعرابه وذلك قولك مررت برجلٍ يقول ذاك فيقول في موضع قائل وليس اعرابه كاعرابه قال المفسر ذكر سيبويه في خبر انّ الظرف الذي يستغني الاسم ويحسن عليه السكوت فالذي ينصب الظرف في خبر انّ هو الذي كان ينصبه في خبر الابتداء وجواز الحال والخبر في انّ كجوازهما في الابتداء والظرف موقعه اسم هو الاول مرفوع لان قولنا زيد خلفك وانّ زيدًا خلفك موقعه موقع انّ زيدًا مستقرٌ وانّ زيدًا اخوك وان كان اعرابه يخالف اعرابه كما انّ مررت برجلٍ يقول ذاك في موضع قائل ذاك ويقول مرفوع وقائل مخفوض وتقول إنّ بك زيدًا مأخوذٌ وإنّ لك زيدًا واقفٌ من قبل انك اردت الوقوف والاخذ لم يكن بك ولا لك مستقرّين لعبد الله ولا موضعين الا ترى انّ السكوت لا يستغنى على عبد الله اذا قلت لك زيد وانت تريد الوقوف ومثل ذلك إنّ فيك زيدًا لراغبٌ قال الشاعر

فلا تلحني فيها فانّ بحبّها ° أخاك مصابُ القلب جمٌّ بلابله

كانك اردت انّ زيدًا لراغبٌ وانّ زيدًا مأخوذٌ ولم تذكر بك ولا فيك فالغيتا هنا كما الغيتا في الابتداء ولا تنصب بها كما لك انّ اليوم زيدًا منطلقًا ولكن تقول انّ اليوم زيدٌ منطلقٌ وتلغي اليوم كما تلغيه في الابتداء وتقول انّ اليوم فيه زيد ذاهب من قبل انّ علمتَ اليوم فصار كقولك انّ عمرًا فيه زيد متكلم ويدلك على انّ اليوم قد عملت فيه انّ انك تقول اليوم فيه زيد ذاهب فترفع بالابتداء وكذلك تنصب بانّ وتقول انّ اليوم زيدًا منطلق اذا اردت ان تجعل زيدًا اسم انّ ومنطلق الخبر واليوم ظرف لمنطلق فان نصبت اليوم بانّ قلت انّ اليوم زيد منطلق فيه فتكون الجملة خبر اليوم والعائد اليه الهاء في فيه … ويجوز حذف فيه فتقول انّ اليوم زيد منطلق وانت تريد فيه كما قال الله عز وجل واتقوا يومًا لا تجزي نفس عن نفس والمعنى لا تجزي فيه وحذف هنا جائز في القرآن وتقول انّ زيدًا لفيها قائمًا وان شئت الغيت لفيها كانك قلت انّ زيدًا لقائم فيها ويدلك على انّ لفيها تلغى انك تقول انّ زيدًا لبك مأخوذ قال المفسر هذه اللام لا تدخل بعد تمام الاسم والخبر فاذا ادخلتها الخبر جاز ان يكون الذي يلاصقها الخبر ويكون شيئًا في صلة الخبر مقدمًا عليه والخبر بعده فاما ما يلاصقها الخبر فقولك انّ زيدًا لقائم في الدار وانّ زيدًا لضاربٌ عمرًا وانّ زيدًا لفي الدار قائمًا والخبر لفي الدار واما ما يلاصقها ما في صلة الخبر والخبر بعده فقولك انّ زيدًا لفيها قائم وانه لبك مأخوذ قال الشاعر وهو ابو زبيد الطائي

إنّ امرءًا خصّني عمدًا مودّتَه ° على التنائي لعندي غيرُ مكفورِ

غير مكفور هو الخبر وعندي من تمامه مقدّم عليه فلما دخلت اللام فيما لا يكون الا لغوًا فانه يجوز فيها ان تكون لغوًا لان فيها قد تكون لغوًا واذا قلت انّ زيدًا فيها لقائم فليس فيها الا الرفع لان الكلام محمول على انّ واللام تدل على ذلك ولو جاز النصب هاهنا لجاز فيها زيدٌ لقائمًا في الابتداء ونقول انّ فيها زيدًا لقائم فان قلت انّ زيدًا فيها لقائم لم يجز غير الرفع في قائم لانا لو نصبناه صار الخبر فيها والاسم زيد وقد تمّ الاسم والخبر ولا تدخل اللام بعد تمامه قال المفسر قد ذكرنا في غير هذا الموضع انّ هذه اللام كان حقها ان تكون صدر الكلام فاذا اجتمعت هي وانّ فهي اولى بالتقديم وذلك انّ انّ عاملة واللام غير عاملة بل هي مانعة لعمل ما قبلها فيما بعدها فلو رتبت انّ على اللام لمنعتها اللام من النصب اذا رتبت اللام على التقديم لم يبطل عمل انّ فاذا دخلت اللام على انّ اجتمع حرفا توكيد وهما جميعًا يكونان للتوكيد وجواب اليمين فاخّروا اللام وهم ينوون تقديمها على انّ وحقها ان تدخل على الاسم اذا صار بينه وبين انّ فاصل كقولك انّ في الدار لزيدًا فاذا الصق الاسم بانّ ادخلوها على الخبر ولا رتبة لشيء سوى الاسم والخبر لان ما سواهما لغو لا يعتد به وكذلك لم يجز انّ زيدًا فيها لقائمًا ولو جاز هذا لجاز انّ زيدًا لضاربٌ لعمرو ولو جاز دخول اللام متأخرة عن رتبتها على غير الترتيب الذي ذكرناه لجاز فيها زيدًا لقائمًا لانه لام الابتداء لانا نقول لزيد فيها قائمًا وفيها زيد قائمًا وكان ابو العباس محمد بن يزيد لا يرى ان يعيد اللام مرتين لانها لام واحدة ولا يجوز انّ زيدًا لفي الدار لقائم ولا تكرر اللام اذا كان المعنى واحدًا واجاز ابو اسحق الزجاج انّ زيدًا لفي الدار لقائم واحتج بقوله عز وجل وانّ كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم قال وهو عندي بمنزلة مررت بالقوم كلهم اجمعين وليس في الآية حجة لانه يحتمل ان اللام في لما لام انّ واللام في ليوفينهم لام يمين وليست اللام في ليوفينهم لام انّ وانما هي لام يمين مستانفة وقول ابي العباس في هذا اقوى قال سيبويه وزعم الخليل ان ناسًا يقولون انّ بك زيدٌ مأخوذٌ فقال هي على قوله انه بك زيدٌ مأخوذٌ وشبهه بما يجوز في الشعر نحو قوله وهو ابن صريم اليشكري

ويومًا توافينا بوجهٍ مقسّمٍ ° كأن ظبيةٌ تعطو الى وارق السلم

اي كانها ظبية وقول الآخر ° ووجهٍ مشرق النحر ° كأن ثدياه حقّان ° لانه لا يحسن ههنا الا الاضمار وزعم الخليل ان هذا يشبه قول من قال وهو الفرزدق

فلو كنت ضبّيًّا عرفت قرابتي ° ولكنّ زنجيٌّ عظيم المشافر

والنصب اكثر في كلام العرب كانه قال ولكن زنجيًّا عظيم المشافر لا يعرف قرابتي ولكنه اضمر هذا كما يضمر ما يبنى على الابتداء نحو قوله طاعة وقول معروف اي امرنا وقوله معروفٌ أمثل قال الشاعر قال المفسر من نصب حذف الخبر كانه لا يعرف قرابتي وانما صار النصب اكثر واولى لان اظهار ما هو الاصل المبني عليه اولى اذا فهم المحذوف ومن رفع حذف الاسم وهو يكون تقديره ولكنك زنجي وجاز الوجهان كما يجوز في باب الابتداء حذف الاسم مرة وحذف الخبر مرة وقد مضى نحوه ومثله في الحذف قوله

فما كنت ضفّاطًا ولكن طالبًا ° اناخ قليلًا فوق ظهر سبيل

اي ولكن طالبًا منيخًا انا فالنصب اجود لانه لو اراد اضمارًا لخفّف وجعل المضمر مبتدأ كقولك ما انت صالحًا ولكن طالحٌ ورفعه على قوله ولكن زنجيّ والضفّاط الذي يحمل طعامه الى مكان فيبيعه قال الراجز

يا ايها المجحدل الضفّاط ° كيف تراهن بذي اراط

والمجحدل الذي يكري ابله والمجحدل الذي قد ملأ قربته ايضًا ويقال للذي يبيع الجلد اذا كان تاجرًا قد ضفط يضفط ضفاطة واخبرنا ابو بكر بن دريد ان الضفاطة لعاب الدقيق واما قول الاعشى

في فتيةٍ كسيوف الهند قد علموا ° ان هالكٌ كلّ من يحفى وينتعل

فان هذا على اضمار الهاء لم يحذفوا لان يكون الحذف يدخله في حروف الابتداء بمنزلة انّ ولكنّ ولكنهم حذفوا كما حذفوا الاضمار وجعلوا الحذف علمًا لحذف الاضمار في انّ كما فعلوا ذلك في كأنّ قال المفسر انّ المفتوحة المشددة اذا خففت ووليها ما يقوم بنفسه من مبتدأ وخبر وفعل وفاعل ونحو ذلك فان اسمها محذوف وجعلوا الحذف علمًا لحذف الاضمار في انّ كما فعلوا ذلك في كأنّ وليست بمنزلة انّ المكسورة ولكنّ المشددة لان انّ المكسورة ولكنّ يدخلان على مبتدأ وينصبانه ولا يغيّران معنى المبتدأ فاذا خففتا وابطل عملهما كان الاسم بعدهما مرفوعًا بالابتداء ولا يحتاج فيهما الى تقدير اسم لهما محذوف كقول الله عز وجل وان كل لما جميع لدينا محضرون وقوله لكن الله يشهد بما انزل اليك كانه قال وكل جميع لدينا محضرون والله يشهد بما انزل اليك وليست انّ المفتوحة كذلك لانها في صلة شيء قبلها ولا يبتدأ بها وليس الاسم بعدها في موضع مبتدأ في بسيط التقدير الا ترى انّ قوله عز وجل علم ان سيكون منكم مرضى لو اسقطت انّ لم يصلح علم سيكون منكم مرضى وكذلك قوله قد علموا ان هالكٌ كل من يحفى وينتعل لو اسقطت ان لم يرفع كل من يحفى وينتعل وكان كذلك لما يتضمن من معنى التشبيه والكاف داخلة على انّ وليس كذلك انّ المكسورة ولكنّ لانهما لا يقع عليهما شيء قبلهما قال واما ليتما زيد منطلق فان الالغاء فيه حسن وكان رؤبة بن العجاج ينشد هذا البيت رفعًا وهو قول النابغة الذبياني

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ° الى حمامتنا ونصفه فقدِ

فرفعه على وجهين على ان يكون بمنزلة قول من قال مثلًا ما بعوضةٌ او يكون بمنزلة قوله انما زيد منطلقٌ قال المفسر احد وجهي الرفع ان تجعل ما بمنزلة الذي كانه قال الا ليت الذي هو الحمام وكذلك مثلًا الذي هو بعوضة والوجه الآخر ان تجعل ما كافة للعامل مثل انما زيد منطلق وليست باسم واما لعلّما فهو بمنزلة كانما قال الشاعر وهو ابن كراع العكلي

تحلّل وعالج ذات نفسك وانظرن ° ابا جُعَلٍ لعلّما انت حالم

وقال الخليل انما لا تعمل فيما بعدها كما انّ ارى اذا كانت لغوًا لم تعمل فجعلوا هذا نظيرها من الفعل كما كان نظير انّ من الفعل ما يعمل وجعل ما كافة فصيّر معناها الاثبات اذا قلت انما زيد بزاز فيقلل امره وكانك تسلبه ما يدعى له غير البز وليس الامر في سائر الحروف كذلك ولم تعمل انّ فيما بعدها لان ما قد ابطل عملها ونظيرها من الفعل ارى اذا جعلت لغوًا في المواضع التي تلغى فيها اظن واحسب ونحوهما ونظير انما في ابطال عمل انّ قول الشاعر وهو المرار الفقعسي

أعلاقةً امَّ الوليد بعدما ° أفنانُ رأسك كالثغام المخلس

جعل بعد ما بمنزلة حرف واحد وابتدأ ما بعده واعلم انهم يقولون انْ زيدٌ لذاهب وانْ عمرو لخير منك لما خففها جعلها بمنزلة لكنّ حين خففها والزمها اللام لئلا تلتبس بانْ التي هي بمنزلة ما التي ينفى بها ومثل ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ انما هي لعليها حافظ وقال وان كل لما جميع لدينا محضرون انما هي لجميع وما لغو وقال عز وجل وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وان نظنك لمن الكاذبين فابطلت ما اضافة بعد الى افنان وصار بعد ما بمنزلة حيث واذ وهما ظرفان يفسرهما الجمل بعدهما واعلم انّ انّ اذا خففت كان لها مذهبان احدهما ان يبطل عملها ويليها الاسم والفعل جميعًا ويلزمها اللام فرقًا بين انْ اذا كانت للجحد بمعنى ما وبين انْ اذا كانت للايجاب والتحقيق وذلك قولك في الايجاب انْ زيدٌ لذاهب وانْ عمرو لخير منك ومثله قوله عز وجل ان كل نفس لما عليها حافظ وان كل لما جميع لدينا محضرون انما هي لجميع وما لغو في الاثنين وقد تدخلها على الفعل وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وان نظنك لمن الكاذبين والمذهب الآخر في انّ اذا خففت ان تبطل

عملها ويكون بمنزلة فعل سقط بعض حروفه وبقي عمله كقولك لم يك زيد منطلقا ولم أبل زيدا ومثله قراءة أهل
المدينة وإن كلا لما جميع لدينا محضرون كما قالوا كأن ثدييه حقان **قال** وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب
من يقول إن عمرا لمنطلق وأهل المدينة يقرءون وإن كلا لما ليوفينهم يخففون وينصبون كما قال كأن ثدييه
حقان وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل فلما حذف من نفسه شيء لم يغير عمله كما لم يغير عمل لم يك ولم أبل حين
حذف وأما أكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء كما أدخلوها بالحذف في حروف الابتداء حين ضموا إليها ما
وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول إن عمرا لمنطلق وإذا علمت لم يلزمها دخول اللام لأنها كالمشددة وزال
اللبس بينها وبين إن التي بمعنى ما ولم يلها الفعل ويجوز أن تقول إن زيدا منطلق وإن كلا قائم والأكثر في المخففة أن يبطل
عملها لأنها كانت تعمل بلفظها وفتح آخرها وقد بطل اللفظ الذي كانت تعمل به والفعل يعمل بمعناه وإن نقص لفظه وقد جاء التخفيف
والإعمال في المفتوحة وأنشدوا ❊ فلو أنك في يوم الرخاء سألتني ❊ فراقك لم أبخل وأنت صديق ❊ وليس هذا الجيد
ولا بالكثير كالمكسورة

هذا باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الأحرف الخمسة

لإضمارك ما يكون مستقرا لها وموضعا لو أظهرته وليس هذا المضمر بنفس المظهر وذلك إن مالا وإن
ولدا وإن عددا أي إن لهم عددا فالذي أضمرت لهم ويقول الرجل للرجل هل لكم أحد إن الناس عليكم إلب
فتقول إن زيدا وإن عمرا أي إن لنا وقال الأعشى
إن محلا وإن مرتحلا ❊ وإن في السفر إذ مضى مهلا

قال المفسر يروى مضوا وروي وإن للسفر ما مضوا ومعناه إن لنا محلا يعني في الدنيا إذا عشنا وإن لنا مرتحلا إلى الآخرة
إذا فنينا ويقال إن في الدنيا محلا ومرتحلا إلى الآخرة والسفر المسافرون يعني به من مات قال أبو عمرو مهلا سهلا لمن يجيء
بعدهم أي يستعد ويصلح من شأنه وقال أبو عبيدة إن مقيما وإن مسافرا وإن في السفر إذ مضى مهلا قال أي ذهابا لا رجوع
وقيل وإن للسفر يريد من قدم للآخرة فاز وظفر والمهل السبق والذي عند سيبويه أن الخبر محذوف وهو شبيه
كنحو ما قدمناه وذكرناه وقال الفراء إنما يحذف مثل هذا إذا كرر ليعلم أن أحدهما مخالف للآخر عند من يظنه
غير مخالف حكي أن أعرابيا قيل له الزبابة الفأرة فقال إن الزبابة وإن الفأرة فأراد تقدير إن الزبابة زبابة وإن الفأرة فأرة
ومعناها أن هناك مخالفة لجنس والخلاف الذي بين الاسمين يدل على الخبر قال والآية إن المحل خلاف المرتحل وأنشدنا
في الواحد الذي لا مخالف معه قول الأخطل ❊ خلا أن حيا من قريش تفضلوا ❊ على الناس أو أن الأكارم نهشلا
وقد اطرد الحذف في لا كقولنا لا حول ولا قوة إلا بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله والتقدير لا حول لنا ولا قوة والقرآن
قال بهذا الحرف فهذا شاهد لذلك وتقول إن غيرها إبلا وشاء كأنه قال إن لنا غيرها إبلا وشاء أو عندنا غيرها
إبلا وشاء فالذي يضمر هذا النحو وما أشبهه وانتصب الإبل والشاء كانتصاب الفارس إذا قلت ما في
الناس مثله فارسا وذكر سيبويه من الحذف قول إن غيرها إبلا وشاء اسم إن غيرها والخبر لنا وهو محذوف وإبلا
وشاء منصوب على التمييز أو الحال كقولك ما في الناس مثله فارسا ومثل ذلك قول الشاعر
يا ليت أيام الصبا رواجعا ❊ فهذا كقوله الأعادي باردا كأنه قال الأعادي لنا باردا وكأنه قال يا ليت لنا
أيام الصبا وكأنه قال يا ليت أيام الصبا أقبلت رواجعا ورواجع منصوب على الحال وهو كقوله الأعادي باردا
ومعناه الأعادي لنا باردا وتقول إن قريبا منك زيدا إذا جعلت قريبا منك موضعا أي إن في مكان قريب منك
زيدا وإن جعلت الأول هو الآخر قلت إن قريبا منك زيد أردت من القرابة والقرب كأنك قلت إن رجلا قريبا منك
زيد وهو مستعمل لأنك قد قربته من المعرفة بتخصيصك وتقول إن بعيدا منك زيد تريد إن رجلا بعيدا منك
زيد إما في بعد النسب وإما في بعد المذهب والأخلاق وإما في بعد المكان والوجه إذا أردت هذا أن تقول
إن زيدا قريب منك أو بعيد لأنه اجتمع معرفة ونكرة فالأولى أن يكون الاسم هو المعرفة وقال امرؤ القيس
وإن شفاء عبرة مهراقة ❊ فهل عند رسم دارس من معول
فهذا أحسن لأنها نكرة **قال** وإن شئت قلت إن بعيدا منك زيد وقلما يكون بعيدا منك ظرفا
وإنما قل هذا لأنك لا تقول إن بعدك وتقول إن قربك زيدا فالدنو أشد تمكنا في الظرف من البعد

قال المفسر إنما صار الدنو أشد تمكنا لأن الظروف موضوعة على القرب أو على أن يكون ابتداؤها في قرب وأما
الموضوع على القرب فعند ولدن وما كان في معناهما كقولك زيد عندك وأما ما يكون ابتداؤه من قرب فالجهات
المحيطة بالأشياء كخلف وقدام ويمنة ويسرة وفوق وتحت لأنا إذا قلنا زيد خلف عمرو فهو مطلوب خلفه
من أقرب ما يليه إلى ما لا نهاية له والبعد لا نهاية له ولا حد لأوله معلوم كعلم حد ذي الجهات الست ويقوي هذا
أنا إذا قلنا قربك زيد طلبه المخاطب فيما قرب منه وذلك ممكن مفهوم كما تقول عندك زيد وإذا قلنا خلفك زيد
ابتدأ بما يليه من خلفه فاستقراه طلبا له وإذا قلنا بعدك زيد لم يكن ذلك فيه **قال** وزعم يونس أن العرب
تقول إن بدلك زيدا أي إن مكانك زيدا والدليل على هذا قول العرب هذا لك بدل هذا أي هذا لك مكان

هذا وإن جعلت البدل بمنزلة البديل قلت إن بدلك زيد أي إن بديلك زيد لأن البدل يستعمل في موضع
كان والبديل هو الإنسان **قال** وتقول إن ألفا في دراهمك بيض وإن في دراهمك ألفا بيض فهذا يجري
مجرى النكرة في كان وليس لأن المخاطب يحتاج إلى أن تعلمه هنا كما يحتاج إلى أن تعلمه في قولك ما كان أحد فيها خيرا
منك وإن شئت جعلت فيها مستقرا وجعلت البيض صفة يعني أن النكرة قد تكون أسماء إذا كانت فيها فائدة كما
اسم كان وليس ويجوز في دراهمك ألفا بيضا إذا جعلت في دراهمك هي الخبر **قال** واعلم أن التقديم والتأخير
والعناية والاهتمام هنا مثله في باب كان ومثل ذلك قولك إن أسدا في الطريق رابضا وإن بالطريق
أسدا رابض جعلت بالطريق مستقرا ثم وصفته بالرابض فهذا يجري مجرى ما ذكرت من النكرة في باب كان

هذا باب ما يكون محمولا على إن فيشركه فيه الاسم الذي يليها ويكون محمولا على الابتداء

فأما ما حمل على الابتداء فقولك إن زيدا ظريف وعمرو وإن زيدا منطلق وسعيد فعمرو وسعيد يرتفعان على
وجهين فأحد الوجهين حسن والآخر ضعيف فأما الوجه الحسن فأن يكون محمولا على الابتداء لأن معنى
إن زيدا منطلق زيد منطلق وإن دخلت توكيدا كأنه قال زيد منطلق وعمرو وفي القرآن مثله أن الله بريء
من المشركين ورسوله وأما الوجه الآخر الضعيف فأن يكون محمولا على الاسم المضمر في المنطلق والظريف
فإذا أردت ذلك فأحسنه أن تقول إن زيدا منطلق هو وعمرو وإن زيدا ظريف هو وعمرو وإن شئت جعلت
الكلام على الأول فقلت إن زيدا منطلق وعمرا ظريف فجعلته على قوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام
والبحر يمده وقد رفعه قوم على قولك لو ضربت عبد الله وزيد قائم ما ضرتك أي لو ضربت عبد الله وزيد على
هذه الحال كأنه قال ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر هذا أمره ما نفدت كلمات الله وإنما احتج سيبويه
أن يفسر رفع البحر بالحال لأن حمله رفع البحر على موضع أن لا يحسن لأن لو لا يليها الابتداء وقال الراجز وهو رؤبة
إن الربيع الجود والخريفا ❊ يدا أبي العباس والصيوفا

قال المفسر أما حمل المعطوف على الابتداء فهو كلام جيد قوي وذلك أنا لو جئنا بمبتدأ وخبر بعد اسم إن
وخبرها وجعلنا الجملة معطوفة على جملة لكان كلاما جيدا لا ضعف فيه كقولنا إن زيدا مقيم وعمرو خارج كأنا قلنا
زيد مقيم وعمرو خارج وإذا كان خبر أحدهما مثل خبر الآخر اكتفي بأحد الخبرين كقولنا زيد مقيم وعمرو وإن زيدا مقيم
وعمرو ويعلم أن خبر الثاني مثل خبر الأول ويطرح اكتفاء بالأول وأما استشهاده بالقرآن فهو في الظاهر وهم
منه ومن كل من يستشهد به من النحويين لأنهم يريدون الاسم على موضع أن على أنها مكسورة والتي في القرآن مفتوحة
وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله ورفع رسوله على وجهين
جيدين أحدهما أن أذان إعلام فقوله أو قيل فأذان من الله ورسوله إلى الناس إن الله بريء من المشركين أو إن الله
بريء من المشركين ورسوله لكان جيدا لأن معناه وقول من الله ورسوله الله بريء أو إن الله بريء من المشركين و
الوجه الآخر أن تعطف ورسوله على الضمير الذي في بريء ويكون لكما حسنا الفصل من المشركين بينهما كما حسن العطف
في قوله ما أشركنا ولا آباؤنا للفصل بلا وقد ذكرنا هذا في غير هذا الموضع **قال سيبويه** ولكن المثقلة في جميع
الكلام بمنزلة إن وإذا قلت إن زيدا فيها وعمرو وجرى عمرو بعد فيها مجراه بعد الظرف لأن فيها في موضع
الظرف وفيها إضمار ألا ترى أنك تقول إن قومك فيها أجمعون وإن قومك فيها كلهم كما تقول إن قومك
عرب أجمعون وفي عرب وفيها اسم مضمر مرفوع كالذي يكون في الفعل إذا قلت إن قومك منطلقون أجمعون
وقال جرير ❊ إن الخلافة والنبوة فيهم ❊ والمكرمات وسادة أطهار ❊ فإذا قلت إن زيدا
فيها وإن زيدا يقول ذاك ثم قلت نفسه فالنصب أحسن وإن أردت حمله على المضمر فعلى هو نفسه وإذا قلت
إن زيدا منطلق لا عمرو فتفسيره كتفسيره مع الواو وإذا نصبت فتفسيره كنصبه مع الواو وذلك قولك إن زيدا
منطلق لا عمرا

قال المفسر اعترض أبو العباس على سيبويه في قوله ولكن المثقلة في جميع الكلام بمنزلة
إن فقال نحن ندخل اللام في خبر إن ولا ندخلها في خبر لكن لا نقول لكن زيدا لقائم كما نقول إن زيدا لقائم والذي أراده
سيبويه أن لكن بمنزلة إن في العطف الذي ساق عليه الكلام وسياقة الكلام يدل على إرادته وإنما لم تدخل اللام على
لكن لأنها استدراك شيء مما قبلها ولا تقع في أول الكلام وإنما تدخل اللام أول الكلام فخالفت إن في دخول اللام لهذا
المعنى وما يتضمنه الظرف من الضمير الذي يؤكد بكلهم وأجمعون شيء مفهوم وقد ذكرناه في مواضع لأن في الظرف
معنى استقر الذي هو فعل ونفسه إذا كان توكيدا للاسم الظاهر المنصوب فهو جيد لا يحتاج إلى غيره وإذا كان
توكيدا للضمير المرفوع فهو يحتاج إلى ضمير قبله للتفسير كقولك إن زيدا فيها هو نفسه وأما بيت جرير فالشاهد فيه
رفع المكرمات وسادة أطهار على أن زيدا فيها وعمرو **قال** واعلم أن لعل وكأن وليت ثلاثتهن يجوز فيهن
جميع ما جاز في إن إلا أنه لا يرفع بعدهن شيء على الابتداء ومن ثم اختار الناس ليت زيدا منطلق وعمرا
وضعف عندهم أن يحملوا عمرا على المضمر حتى يقولوا هو ولم تكن ليت واجبة ولا لعل ولا كأن فقبح
عندهم أن يدخلوا الواجب في موضع التمني فيصير قد ضموا إلى الأول ما ليس على معناه بمنزلة إن ولكن

بمنزلة ان وتقول ان زيدا فيها لا بل عمرو وان شئت نصبت ولا بل تجري مجرى لا او وا **قال المفسر**
حمل المعطوف في هذه الاحرف على الابتداء يغير المعنى الذي تحدثه هذه الحروف من التمني والتشبيه والترجي
فلذلك لم يحملوا على الابتداء الا ترى انا لو قلنا ليت زيدا منطلق وعمرو مقيم على عطف جملة على جملة كان عمرو مقيم
خارجا عن معنى التمني وكذلك ان تعطف الاسم على الضمير الذي في الخبر اذا اكدته او كان ما بعده يكون عوضا ولا يخرج
عن معنى الاول كقولك ليت زيدا خارج هو وعمرو

هذا باب ما يستوي فيه الحروف الخمسة

وذلك قولك ان زيدا منطلق العاقل اللبيب والعاقل اللبيب يرتفع على وجهين على الاسم المضمر
في منطلق كانه بدل منه فيصير كقولك مررت به زيد اذا اردت جواب بمن مررت فكانه قيل له من ينطلق فقال
زيد وان شاء رفعه على مررت به زيد اذا كان جواب من هو فتقول زيد كانه قيل له من هو فقال العاقل اللبيب
وان شاء نصبه على الاسم الاول وقد قرأ الناس هذه الآية على وجهين قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب
وعلام الغيوب **قال المفسر** رفع العاقل اللبيب على البدل من الضمير في منطلق وعلى اضمار هو ويجوز ذلك
في ليت ولعل وكان على الوجهين كقولك ليت زيدا منطلق العاقل اللبيب واما الآية فيجوز الرفع فيها من هذين الوجهين
وقال بعض النحويين يجوز الرفع فيها بالنعت لربي على موضع ان من الابتداء كانه قال ربي علام الغيوب يقذف بالحق
والنصب على وجهين على النعت لربي وعلى المدح باضمار اذكر ونحوه

هذا ما ينتصب فيه الخبر بعد الاحرف الخمسة انتصابه اذا كان ما قبله مبنيا على الابتداء

لان المعنى واحد في انه حال وان ما قبله قد عمل فيه ومنعه الاسم الذي قبله ان يكون محمولا على ان وذلك
قولك ان هذا عبد الله منطلقا وقال جل وعز وان هذه امتكم امة واحدة وقد قرأها بعض الناس وان هذه
امتكم امة واحدة حمل امتكم على هذه كانه قال ان امتكم كلها امة واحدة وتقول ان هذا الرجل منطلق
فيجوز في المنطلق ما جاز فيه حين قلت هذا الرجل منطلق الا ان الرجل يكون خبرا للمنصوب وصفة له وهو
في الحال يكون صفة لمبتدأ او خبرا له وكذلك اذا قلت ليت هذا زيد قائما ولعل هذا زيد ذاهبا وكان
هذا بشر منطلقا الا ان معنى ان ولكن لانهما واجبتان كمعنى هذا عبد الله منطلقا وانت في ليت تمناه
في الحال وفي كان تشبهه انسانا في حال ذهابه كما تمنيته انسانا في حال قيام واذا قلت لعل فانت
ترجوه او تخافه في حال ذهاب فلعل واخواتها قد عملن فيما بعدهن عملين الرفع والنصب كانك حين قلت
ليس هذا عمرا وكان هذا بشرا عملتا عملين رفعتا ونصبتا كما قلت ضرب هذا زيدا فزيد انتصب بضرب
وهذا ارتفع بضرب ثم قلت اليس هذا زيدا منطلقا فانتصب المنطلق لانه حال وقع فيه الامر فانتصب كما
انتصب في ان وصار بمنزلة المفعول الذي تعدى اليه فعل الفاعل بعدما تعدى الى مفعول قبله وصار
كقولك ضرب عبد الله زيدا قائما فهو مثله في التقدير وليس مثله في المعنى **قال المفسر**
دخول ان ولكن على هذا عبد الله منطلقا لم يغير النصب الذي يعمل هذا في منطلقا لانهما لا ينصبان الاسم ويرفعان
الخبر كما كان الابتداء يرفعهما وعمل هذا بتأويل الاشارة والتنبيه غير مختلف فاما ليت ولعل وكان فانهن يجرين مجرى ان
ولكن في نصب منطلقا على ما كان في الابتداء قبل دخولهن ويجوز ان يعملن هن النصب في منطلقا بما فيهن من معاني الفعل
اذا قلت ليت هذا زيد قائما جاز ان يكون قائما منتصبا بهذا وجاز ان يكون منتصبا بليت كانك قلت اتمناه في هذه الحال واذا
قلت لعل هذا زيد منطلقا كانك قلت ارجاه منطلقا واذا قلت كان هذا زيد منطلقا فكانك شبهته في هذه الحال وقد
جعلهن سيبويه يعملن نصب الاسم ورفع الخبر كليس وكان في رفع الاسم ونصب الخبر فاذا نصبت ليت ولعل وكان الحال
بعد عملهن في الاسم كن بمنزلة ما يرفع الفاعل وينصب المفعول من الافعال ثم ينصب الحال ولو قلت ان زيدا اخوك قائما
في النسب وان زيدا قائما لم يجز وكذلك لكن كما لم يجز ذلك في الابتداء ولو قلت ليت زيدا اخوك قائما وليتني زيد قائما
او كان زيد قائما او لعل زيدا قائما جاز لما فيهن من معنى الفعل **قال سيبويه** وتقول ان الذي في الدار
اخوك قائما كانه قال من الذي في الدار فقال ان الذي في الدار اخوك قائما فهو يجري في ان ولكن في الحسن
والقبح مجراه في الابتداء وان قبح في الابتداء ان يذكر المنطلق قبح ههنا وان حسن ان يذكر المنطلق حسن ههنا
وان قبح ان يذكر الاخ في الابتداء قبح ههنا لان المعنى واحد وهو من كلام واحد واجب واما ليت وكان ولعل
فيجري مجرى الاول ومن قال ان هذا اخاك منطلق قال ان الذي رايت اخاك ذاهب ولا يكون الاخ صفة
للذي لان اخاك اخص من الذي فلا يكون له صفة كما لم يكن زيد صفة لشيء **قال المفسر**
اما قوله ان الذي في الدار اخوك قائما فعلى هذا الظاهر لا يجوز اذا اردت به اخوة النسب لانك اذا نصبت قائما باخوك لم
يجز كما لم يجز زيد اخوك قائما في النسب فان نصبت قائما بالظرف على تقدير ان الذي في الدار قائما اخوك صار قائما في صلة الذي
ولم يجز ان تفصل بين الصلة والموصول باخوك وهو خبره وان جعلت اخوك في معنى المواخاة والصداقة وجعلته هو
العامل في قائما جاز وان حملته على مثل قولك انا زيد منطلقا في حاجتك اذا كان قد عهد قائما قبل هذه الحال جاز كما

يجوز مثله في الابتداء وربما جاء في الشعر ما يظهر في لفظه الفصل بين الصلة والموصول او بين بعض الصلة وبعض
فيحمله النحويون على غير الفصل وقد يخرج على غير الذي قالوه فمن ذلك **قول الاخطل**

ان العرارة والنبوح لدارم ◦ والمستخف اخوهم الاثقالا

على نصب المستخف بالعطف على اسم ان وعلى رفعه بالابتداء والاستئناف فاسهل وجوهه في المعنى ان يكون المستخف
بمعنى الذي استخف والاثقال مفعول المستخف واخوهم خبره وفي المستخف ضمير فاعل يعود الى الالف واللام فيه وهم في
اخوهم يعود الى دارم لانه قبيلة فجعلوا الاثقال خارجا عن الصلة ومنصوبا بفعل مضمر بعد اخوهم كانه قال والمستخف
اخوهم ثم اضمر استخف وقال بعض النحويين في المستخف ضمير يجعل اخوهم بدلا منه وكل قدر الالف واللام بتقدير الذي واخوهم
قال المفسر واسهل عندي من ذلك ان تجعل الالف واللام في المستخف بتقدير الذين وهم في اخوهم يعود الى الالف واللام
واخوهم فاعل المستخف والاثقال مفعول به والمعنى ان لدارم القوم الذين تستخف بعضهم الاثقال اي فهم قبيلة يستخف بعضها
الاثقال **ومنه قول الكميت** كذلك تيك وكالناظرات صواحبها ما يرى المسحل ◦ شبه ناقته بعير اتن وشبه
صواحب ناقته من الابل باتن العير وتقديره كذلك العير يعني ناقته وهو المشار اليها بتيك وصواحبها كالناظرات ما يرى
المسحل وما يرى المسحل مفعول الناظرات وصواحبها مبتدأ وقد فصل بين الناظرات وما عملت فيه بصواحبها ويعني
الناظرات المنتظرات ما يفعل المسحل وهو العير فيفعلن مثله فجعل الموصول قد تم بالناظرات وجعل ما يرى المسحل خارجا
من الصلة محمولا على فعل دل عليه ما تقدم وما يرى ليس بمنصوب بالناظرات ولكنه كانه قال وصواحبها كالناظرات ثم
اضمر ينظرن لدلالة الناظرات عليه **قال** وسالت الخليل عن قوله وهو لرجل من بني اسد ◦ ان بها
اكتل او رزاما ◦ خويربين ينقفان الهاما ◦ فزعم ان خويربين انتصبا على الشتم ولو كان على ان لقال
خويربان ولكنه انتصب على الشتم كما انتصب حمالة الحطب والنازلين بكل معترك على الشتم والتعظيم **قال المفسر**
وقد مضى الكلام في نصب الشتم والتعظيم بابهما وقد انشد سيبويه في هذا الموضع ابياتا فيها ما ينتصب على
الشتم والتعظيم من النكرات وانا اذكر الابيات وتفسيرها وقد انطوى فيما ذكرته في باب الشتم والتعظيم وقبل هذين البيتين

ايت الطريق واجتنب ارماما ◦ ان بها اكتل او رزاما
خويربين ينقفان الهاما ◦ لم يدعا لسارح مقاما

اكتل ورزام لصان كانا يقطعان الطريق بارمام ينقفان هام من يمر بهما ◦ وقال الشاعر

امن عمل الجراف امس وظلمه ◦ وعدوانه اعتبتمونا براسم
اميري عداء ان حبسنا عليهما ◦ بهائم مال اوديا بالبهائم

نصبهما على الشتم لانك ان حملت الاميرين على الاعتاب كان محالا وذلك لانه لا يجوز صفة الاثنين على الواحد
ولا يجوز ان يجعل الذي جر الاعتاب على الذي جر الظلم فلما اختلف الجران واختلطت الصفتان صار بمنزلة قولك
فيها رجل وقد اتاني آخر كريمين ولو ابتدأ فرفع كان جيدا اميري عداء ان حبسنا عليهما بهائم مال اوديا بالبهائم
اميري عداء لا يصلح بدلا من الجراف وراسم لان الاميران الظالمان العاديان لان الجراف مجرور باضافة عمل اليه
وراسم مجرور بالباء وهي في صلة اعتبتمونا ولا تعلق للجراف فدعت الضرورة الى نصب اميري عداء على الشتم
ومما ينتصب على المدح والتعظيم قول الفرزدق

ولكنني استبقيت اعراض مازن ◦ وايامها من مستنير ومظلم
اناسا بثغر لا تزال رماحهم ◦ شوارع من غير العشيرة في الدم

ومما ينتصب على انه عظم الامر قول عمرو بن شاس الاسدي

ولم ار ليلى بعد يوم تعرضت ◦ لنا بين اثواب الطراف من الادم
كلابية وبرية حبترية ◦ نأتك وخانت بالمواعيد والذمم
اناسا عدى علقت فيهم وليتني ◦ طلبت الهوى في راس ذي زلق اشم

وقال الآخر

ظننت بنفسي حقبة ثم اصبحت ◦ لبنت عطاء بينها وجميعها
ضبابية مرية حابسية ◦ منيفا بنعف الصيدلين وضيعها

وكل هذا سمعناه ممن يرويه من العرب نصبا وسمعنا ايضا ما ينتصب على التعظيم والمدح انك لو حملت
الكلام على ان تجعله حالا لما بنيته على الاسم الاول كان ضعيفا وليس ههنا تعريف ولا تنبيه ولا اراد ان يوقع
شيئا في حال لقبحه ولضعف المعنى لانه لم يرد لم ار ليلى في حال ما هي كلابية وبرية حبترية لانها انساب لا تتغير وكذلك قوله
ضبابية مرية حابسية يحمل ذلك على تعظيم شانها بهذه الانساب الرفيعة عنده الشريفة عنده **قال** وزعم
يونس انه سمع رؤبة يقول ◦ انا ابن سعد اكرم السعديا ◦ نصبه على الفخر وقال الخليل ان من افضلهم
كان زيدا على الغاء كان وشبهه بقول الشاعر وهو الفرزدق كانه قال ان من افضلهم زيدا كان اي كان ذلك

وانما قيل في آية انها ليس لها اسم ولا خبر في الكلام المذكور على نحو قول الشاعر ◦ سراة بني أبي بكر تساموا ◦ على
كان المسومة العراب ◦ وعلى مثل ما حكي من كلام بعض العرب ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من بني عبس لم توجد
كان مثلهم ومعناه لم يوجد مثلهم وأدخل الخليل في ذلك ◦ قال الفرزدق

وكيف اذا رأيت ديار قوم ◦ وجيران لنا كانوا كرام

ورد ذلك أبو العباس محمد بن يزيد وزعم ان كانوا لها اسم وخبر فاسمها الواو التي فيها وخبرها لنا التي قبلها كأنه
قال وجيران كانوا لنا والاظهر كلام الخليل لنا من صلة جيران وكانوا دخولها غير مغير للكلام كأنه قال وجيران لنا كرام و
أدخل كانوا وجعل فيها ضمير الجيران كما يجعل في كان الموحدة ضميرا ما جرى ذكره في معنى كان الامر وخلق ولا يدخل شيء
من الكلام في اسم لها ولا خبر ◦ قال سيبويه ◦ وقال ان من افضلهم كان رجلا يقبح لانك لو قلت ان من
خيارهم رجلا ثم سكت كان قبيحا حتى تعرفه بشيء او تقول رجلا من أمره كذا وكذا وقال ان فيها كان
زيد على قولك انه فيها كان زيد والا فانه لا يجوز ان تحمل الكلام على ان لانه لا بد لها من اسم فاذا لم يكن بعدها اسم فلا
بد من اضمار الهاء ليكون اسمها وقال ان افضلهم كان زيدا وان زيدا ضربت على قولك انه زيدا ضربت وانه
كان افضلهم زيد وهذا فيه قبح وهو ضعيف وهو في الشعر جائز ويجوز ايضا قولك على ان زيدا ضربته
وان افضلهم كان زيد فتنصبه على ان وفيه قبح كما كان في ان ◦ قال المفسر ◦
هذه المسائل كلها فيها حذف ما يقبح حذفه لان قولهم ان افضلهم كان زيد ان نصبت افضلهم بان فخبر كان محذوف
وتقديره ان افضلهم كانه زيد وان نصبته بخبر كان فالهاء من ان محذوفة والجملة خبرها وتقديره انه ومما يجيء قبيحا
يجوز في الشعر وان زيدا اضرب ان نصبت زيدا باضرب فالهاء محذوفة من ان كانه قال انه زيدا اضرب وان نصبت
زيدا بان فالهاء محذوفة من اضرب كقولك زيدا اضرب في معنى اضربه وقد مضى الكلام في حذفها ◦ قال و
سألت الخليل عن قوله عز وجل ويكأنه لا يفلح الكافرون ويكأن الله فزعم انها وي مفصولة من
كأن والمعنى وقع على ان القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم او نبهوا فقيل لهم اما يشبه ان يكون ذا عندكم
هكذا والله اعلم واما المفسرون فقالوا ألم تر ان الله وقال القرشي وهو زيد بن عمرو بن نفيل

سألتاني الطلاق أن رأتاني ◦ قل مالي قد جئتماني بنكر
وي كأن من يكن له نشب يحبب ◦ ومن يفتقر يعش عيش ضر

قال المفسر ◦ في ويكأن الله ثلاثة اقوال احدها قول الخليل الذي ذكرنا ان تكون وي كلمة تندم يقولها المتندم
عند اظهار ندامته ويقولها المندم لغيره والمتنبه والمعنى كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده وان كان لفظه
لفظ التشبيه فمعناه التحقيق ◦ قال الشاعر ◦ فأصبح بطن مكة مقشعرا ◦ كأن الارض ليس بها هشام
ومعناه الارض ليس بها هشام لانه مات وهذا من مراثيه والقول الثاني قول الفراء ان تكون ويك موصولة بالكاف
وذكر الفراء ان معناها في كلام العرب تقرير كقول الرجل اما ترى الى صنع الله واحتج الفراء على من قال هي وي ثم ابتدأ
كأن بانها كتبت موصولة واحتج للخليل انه قد كتب في المصحف موصولا بعض حقه ان يكون مفصولا كقوله عز وجل واعلموا انما
غنمتم من شيء فان لله خمسه ما بمعنى الذي وحقه ان تكتب مفصولة ان ما غنمتم وكتبت في المصحف موصولة انما وكذا
يزيد مذهب الخليل ومذهب الفراء يتخرج على ما روي عن المفسرين لان قوله الم تر تنبيه على ما قال الخليل واجاز الفراء و
غيره ان تكون ويك بمعنى ويلك وحذفت العرب اللام لكثرتها في الكلام ◦ وانشد قول عنترة ◦

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها ◦ قيل الفوارس ويك عنتر اقدم

قال المفسر وهذا عندي يبعد لانه لا يقال ويلك ان زيدا قائم بفتح ان وانما يقال ويلك ان زيدا قائم لان ويلك
منقطع مما بعده والقول الثالث ما حكاه الفراء عن بعض النحويين انه يذهب الى انها ويك بمعنى ويلك وجعل ان
مفتوحة بفعل مضمر كانه قال ويلك اعلم ان الله وانكر الفراء هذا وقال الا ترى انه لا يجوز في الابتداء يا هذا انك قائم و
يحتمل بيت عنترة ان يكون الكاف في ويك للخطاب مثلها في رويدك ◦ قال سيبويه ◦
واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان
معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على ما ذكرت واما قوله عز وجل
والصابئون فعلى التقديم والتأخير كأنه ابتدأ على قوله والصابئون بعد ما مضى الخبر ◦ وقال الشاعر ◦

والا فاعلموا انا وانتم ◦ بغاة ما بقينا في شقاق ◦ كأنه قال نحن بغاة ما بقينا وانتم

قال المفسر ◦ وقد ذكر بعض النحويين ان الغلط انما وقع في انهم اجمعون لان لفظ هم يكون للرفع في قولك
هم قائمون واشباه ذلك فتوهموا انه مرفوع في انهم في تقديرهم اجمعون وجعل انك وزيد في معنى انت وزيد
ذاهبان والغلط فيه ان ذاهبان خبر الكاف في انك وهو منصوب بان وزيد وهو مرفوع بالابتداء وخبره
ان يرتفع بعد الذي يرتفع بخبر الابتداء ولو قال انك ذاهب وزيد كان من اجود كلام على ما بيناه وفي مذهب
الكوفيين انك وزيد ذاهبان جائز لا غلط فيه اما الكسائي فانه يجيز ذلك فيما ظهر فيه عمل ان وفيما لم يظهر فيه كقوله

ان زيدا وعمرو قائمان وانك وعمرو قائمان واما الفراء فانه يجيزه فيما لم يتبين فيه عمل ان كقولك اني وزيد ذاهبان
وان الذي في الدار وزيد ذاهبان ولا يجيزه فيما تبين فيه عمل ان لا يجيز ان زيدا وعمرو قائمان لانهم يزعمون
ان عمل ان ضعيف وانه يعمل في الاسم وحده ولا يتخطى الى الخبر وان الخبر مرفوع بما كان يرتفع به قبل دخول ان وقد
بينا بطلانه ومن بطلان ما ادعوه في ضعف عملها انها تعمل في الاسم وبينها وبينه الظرف خبرا وغير خبر كقوله عز وجل
ان فيها قوما جبارين فهذا يدل على قوة عمل ان والغلط في ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ان خبر ليس يستعمل كثيرا بالباء
فيتوهم الغالط ان في الاول الباء او يجره على ما كان يستعمل كما كان يجري الاسم على موضع ان كانها ليست في الكلام وكذلك
قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى واما الصابئون فالذي قاله سيبويه انه على التقديم والتأخير كأنه قال ان الذين آمنوا
والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون والنصارى كذلك وفيه وجه
آخر نحو هذا غير خارج عن مذهبه وهو ان يجعل من آمن بالله واليوم الآخر الى آخر الآية للصابئين والنصارى خبرا
ويضمر مثل الذي ظهر للذين آمنوا والذين هادوا الآية يجوز ان تقول زيد وعمرو قائم فتجعل قائما خبرا لاحدهما وتثبت
في رفع الصابئون غير هذين الوجهين مما كرهنا الاطالة بذكره وفي قوله ◦ والا فاعلموا انا وانتم ◦
بغاة ما بقينا في شقاق ◦ وجهان احدهما التقديم والتأخير الذي ذكره سيبويه والثاني ان تضمر لانا خبرا محذوفا
يدل عليه ما بعده وتجعل بغاة خبر انتم كأنه قال والا فاعلموا انا بغاة وانتم بغاة وحذف خبر الاول اكتفاء بخبر الثاني وقد
حمله بعض اصحابنا على الغلط كان قائله شبه نا في انا بنا الذي هو ضمير الرفع في نحو قولنا ذهبنا فتوهم نا مرفوعا في انا
مرفوعا لاشتباههما في قولنا ولست احب هذا الوجه ◦ هذا باب كم ◦
اعلم ان لكم موضعين فاحدهما الاستفهام وهو الحرف المستفهم به بمنزلة كيف واين والموضع الآخر الخبر
ومعناها معنى رب وهي تكون في الموضعين اسما فاعلا ومفعولا وظرفا وتبني عليه الا انها لا تصرف تصرف يوم
وليلة كما ان حيث واين لا يتصرف تصرف تحتك وخلفك وهما موضعان بمنزلتهما غير انهما حروف لم تتمكن في الكلام
انما لها مواضع تلزمها في الكلام ومثل ذلك في الكلام كثير وقد ذكر فيما مضى وستراه فيما يستقبل ان شاء الله وكم
في الاستفهام اذا عملت فيما بعدها فهي بمنزلة اسم يتصرف في الكلام منون قد عمل فيما بعده لانه ليس من صفته
ولا محمولا على ما حمل عليه وذلك الاسم عشرون وما اشبهها نحو ثلثين واربعين واذا قال لك رجل كم لك فقد
سألك عن عدد لان كم انما هي مسألة عن عدد ههنا فعلى المجيب ان يقول عشرون وما اشبهها مما هو اسماء للعدة واذا
قال كم لك درهما او كم درهما لك فقد سألك عما تسأل عنه قلت عشرون درهما فعملت في الدرهم عمل العشرين في الدرهم
ولكنها مبنية على كم ◦ واعلم ان كم تعمل في كل شيء حسن للعشرين ان تعمل فيه فاذا قبح للعشرين ان تعمل في شيء قبح
ذلك في كم لان العشرين عدد منون وكذلك كم هو منون عندهم كما ان خمسة عشر عندهم بمنزلة ما قد لفظوا
بتنوينه لولا ذلك لم يقولوا خمسة عشر درهما ولكن التنوين ذهب منه كما ذهب مما لا ينصرف وموضعه
موضع اسم منون وذهبت منها الحركة كما ذهبت من اذ لانهما غير متمكنين في الكلام وذلك انك لو قلت كم لك الدرهم
لم يجز كما لم يجز في قولك عشرون الدرهم لانهم انما ارادوا عشرين من الدراهم هذا معنى الكلام ولكنهم حذفوا الالف
واللام وصيروه الى الواحد وحذفوا من استخفافا كما قالوا هذا اول فارس في الناس وانما يريدون هذا اول
فارس من الفرسان فحذف الكلام وكذلك كم انما ارادوا ان يقولوا كم لك من الدراهم وزعم ان كم درهما لك اقوى
من كم لك درهما وان كانت عربية جيدة وذلك ان قولك العشرون لك درهما فيها قبح ولكنها جازت في كم جوازا
حسنا لانه كأنه صار عوضا من التمكن في الكلام لانها لا تكون الا مبتدأة ولا تؤخر فاعلة ولا مفعولة لا تقول جاءني
كم رجلا وتقول كم رجلا اتاني ولا تقول اتاني كم رجلا ولو قلت اتاك ثلاثون اليوم درهما كان قبيحا في الكلام لانه لا
يقوى قوة الفاعل وليس مثل كم لما ذكرت لك ◦ وقد قال الشاعر ◦

على انني بعد ما قد مضى ◦ ثلثون للهجر حولا كميلا
يذكرنيك حنين العجول ◦ ونوح الحمامة تدعو هديلا

وكم رجلا اتاك اقوى من كم اتاك رجلا وكم ههنا فاعلة وكم رجلا ضربت اقوى من كم ضربت رجلا وكم ههنا مفعولة
وتقول كم مثله لك وكم خيرا منه لك وكم غيره لك كل هذا جائز حسن لانه لا يجوز بعد عشرين فيما زعم يونس وتقول
كم غيره مثله لك تنصب غيرا بكم وتنصب المثل لانه معرفة صفة له ولم يجز يونس والخليل كم غلاما لك لانك لا تقول
عشرون ثيابا لك الا على وجه لك مائة بيضا وعليك راقود خلا فان اردت هذا المعنى قلت كم لك غلمانا ويقبح ان
تقول كم غلمانا لك لانه قبيح ان تقول عبد الله قائما فيها كما قبح ان تقول قائما فيها زيد وقد فسرنا ذلك في بابه
واذا قلت كم عبد الله ماكث وكم اياما وعبد الله فاعل واذا قلت كم عبد الله عندك فكم ظرف من الايام
وليس يكون عبد الله تفسيرا للايام لانه ليس منها والتفسير كم وما عبد الله عندك ماكث او كم شهرا عبد الله
عندك فعبد الله يرتفع بالابتداء كما ارتفع بالفعل حين قلت كم رجلا ضرب عبد الله فاذا قلت كم جريبا
ارضك فارضك مرتفعة بكم لانها مبتداة والارض مبنية عليها وانتصب الجريب لانه ليس مبنيا على مبتدإ

ولا ابتداء ولا وصف فكأنك قلت عشرون درهما خير من عشرة وإن شئت قلت كم غلمان لك فتجعل غلمان في موضع
خبر وتجعل لك صفة لهم وسألته عن قولهم على كم جذع بيتك مبني فقال القياس النصب وهو قول عامة الناس فأما
الذين جروا فإنهم أرادوا معنى من ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفا على اللسان وصارت على عوضا منها ومثل ذلك
آلله لأفعلن وإذا قلت لاها الله لا أفعل لم يكن إلا الجر وذلك أنه يريد لا والله ولكنه صار ههنا عوضا من
اللفظ بالحرف الذي يجر وعاقبه وهو بدل من الواو ومثل ذلك آلله ليفعلن إذا استفهمت أضمروا الحرف الذي يجر
وحذفوا تخفيفا على اللسان وصارت ألف الاستفهام بدلا منه في اللفظ معاقبا ● واعلم أن كم في الخبر
بمنزلة اسم يتصرف في الكلام غير منون يجر ما بعده إذا أسقط التنوين وذلك الاسم نحو مائتي درهم
فانجر الدرهم لأن التنوين ذهب ودخل فيما قبله والمعنى معنى رب وذلك قولك كم غلام لك قد ذهب فإن
قال قائل ما بالها في الخبر صارت بمنزلة اسم غير منون فالجواب فيه أن تقول جعلوها في المسألة مثل عشرين
وما أشبهها وجعلت في الخبر بمنزلة ثلاثة إلى العشرة تجر ما بعدها كما جرت هذه الحروف ما بعدها فجاز ذا
في كم حين اختلف الموضعان كما جاز في الأسماء المتصرفة التي هي للعدد ● واعلم أن كم في الخبر لا تعمل إلا فيما
تعمل فيه رب لأن المعنى واحد إلا أن كم اسم ورب غير اسم بمنزلة من والدليل عليه أن العرب تقول كم رجل أفضل
منك تجعله خبر كم أخبرناه يونس عن أبي عمرو ● واعلم أن ناسا من العرب يعملونها فيما بعدها في الخبر كما يعملونها في
الاستفهام فينصبون بها كأنها اسم منون ويجوز لها أن تعمل في هذا الموضع في جميع ما عملت فيه رب إلا أنها تنصب
لأنها منونة ومعناها منونة وغير منونة سواء لأنه لو جاز في الكلام أو اضطر شاعر فقال ثلاثة أثوابا كان
معناه ثلاثة أثواب ● وقال يزيد بن ضبة ويروى للربيع بن ضبع ● إذا عاش الفتى مائتين عاما ●
فقد ذهب المسرة والفتاء ● وقال الآخر ● أنعت عيرا من حمير خنزره ● في كل عير مائتان كمره
وبعض العرب ينشد قول الفرزدق ● كم عمة لك يا جرير وخالة ● فدعاء قد حلبت علي عشاري
وهم كثير منهم الفرزدق فقال بعضهم كم على كل حال منونة ولكن الذين جروا في الخبر أضمروا من كما جاز
لهم أن يضمروا رب ● وزعم الخليل أن قولهم لاه أبوك ولقيته أمس إنما هو على لله أبوك ولقيته بالأمس ولكنهم
حذفوا الجار تخفيفا على اللسان وليس كل جار يضمر لأن المجرور داخل عندهم في الجار فصار عندهم
بمنزلة حرف واحد فمن ثم قبح ولكنهم قد يضمرونه ويحذفونه فيما كثر من كلامهم لأنهم إلى التخفيف فيما أكثروا استعماله
أحوج وقال العنبري ● وجداء ما يرجى بها ذو قرابة ● لعطف وما يخشى السماة ربيبها ● وقال امرؤ القيس ● ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا ● فألهيتها عن ذي تمائم مغيل ● أي ورب
مثلك ومن العرب من ينصبه على الفعل وقال الشاعر ● ومثلك رهبى قد تركت رذية ● تقلب عينيها إذا مر طائر ● سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب والتفسير الأول في كم أقوى لأنه
لا يحمل على الاضطرار والشاذ إذا كان له وجه جيد ولا يقوى قول الخليل في أمس لأنك تقول ذهب أمس بما
فيه وقال إذا فصلت بين كم وبين الاسم بشيء استغنى عليه السكوت أو لم يستغن فاحمله على لغة الذين
يجعلونها بمنزلة اسم منون لأنه قبيح أن تفصل بين الجار والمجرور لأن المجرور داخل في الجار فصارا كأنهما
كلمة واحدة والاسم المنون يفصل بينه وبين الذي يعمل فيه تقول هذا ضارب بك زيدا ولا تقول هذا ضارب بك
زيد وقال زهير ● تؤم سنانا وكم دونه ● من الأرض محدودبا غارها ● وقال القطامي

كم نالني منهم فضلا على عدم ● إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل

وإن شاء رفع فجعل كم المرار التي نالته فيها الفضل فارتفع الفضل بنالني كقولك كم قد أتاني زيد فزيد
فاعل وكم مفعول فيها وهي المرار التي أتاه فيها وليس زيد من المراد ● وقد قال بعض العرب

كم عمة لك يا جرير وخالة ● فدعاء قد حلبت علي عشاري

فجعل كم مرارا كأنه قال كم مرة قد حلبت علي عماتك ● وقال

وكم قد فاتني بطل كمي ● ويا سر فتية سمح هضوم ● وقال

ذو الرمة فصل بين الجار والمجرور ● كأن أصوات من إيغالهن بنا ● أواخر الميس أصوات الفراريج
وقد يجوز في الشعر أن تجر وبينها وبين الاسم حاجز فتقول كم فيها رجل كما قال ● الأعشى
إلا علالة أو بداهة قارح نهد الجزارة ● فإن قال قائل أضمر من بعد فيها قيل له ليس في كل موضع يضمر
الجار ومع ذلك أن وقوعها بعد كم أكثر وقد يجوز على قول الشاعر وهو أبو الأسود الدؤلي

كم بجود مقرف نال العلى ● وكريم بخله قد وضعه

الجر والرفع والنصب على ما فسرنا كما قال ● كم فيهم ملك أغر وسوقة ● حكم بأردية المكارم محتبي
وقال ● كم في بني بكر بن سعد سيد ● ضخم الدسيعة ماجد نفاع ● وتقول كم قد أتاني لا رجل
ولا رجلان وكم عبد لك لا عبد ولا عبدان فهذا محمول على ما حمل عليه كم لا على ما عمل فيه كم كأنك قلت لا رجل

أتاني ولا رجلان ولا عبد لك ولا عبدان وذلك لأن كم تفسير ما وقعت من العدد عليه بالواحد المنكور
كما قلت عشرون درهما أو بجميع منكور وإذا كانت خبرا بمنزلة أثواب وهذا جائز في التي تقع في الخبر أما التي
تقع في الاستفهام فلا يجوز فيها إلا ما جاز في العشرين يعني الواحد المنكور ولو قلت كم لا رجلا ولا رجلين
في الخبر أو الاستفهام كان غير جائز لأنه ليس هكذا تفسير العدد ولو جاز ذا لقلت له عشرون لا عبدا ولا
عبدين ولا رجلا ولا رجلين توكيدا لكم لا للذي عمل فيه لأنه لو كان عليه كان محالا أو كان نقضا ومثل ذلك قول
الرجل كم لك عبدا فيقول عبدان أو ثلاثة أعبد حمل الكلام على ما حمل عليه كم ولم يرد من المسؤول أن يفسر له
العدد الذي يسأل عنه إنما على السائل أن يفسر العدد حتى يجيبه المسؤول عن العدد ثم يفسره بعد إن شاء
فيعمل في الذي يفسر به العدد كما أعمل السائل كم في العبد ولو أراد المسؤول عن ذلك أن ينصب عبدا أو عبدين
على كم مكان قد أحال لأنه يريد أن يجيب السائل بقوله كم عبدا فيصير سائلا ومع ذلك أنه لا يجوز لك أن تعمل كم وهي
مضمرة في واحد من الموضعين لأنه ليس بفعل ولا اسم أخذ من الفعل ألا ترى أنه إذا قال المسؤول عبدين أو ثلاثة
أعبد فنصب على كم أنه قد أضمر كم ● **فزعم الخليل** ● أنه يجوز أن تقول كم غلاما لك ذاهب تجعل لك
صفة للغلام وذاهبا خبرا لكم ومن ذلك أن تقول كم منهم شاهد على فلان إذا جعلت شاهدا خبرا لكم وكذلك
هو في الخبر أيضا تقول كم مأخوذ بك إذا أردت أن تجعل مأخوذا بك في موضع لك إذا قلت كم لك لأن لك لا يعمل
فيه كم ولكنه مبني عليها كأنك قلت كم رجلا لك ولا يجوز كم رجلا لك لأن المعنيين مختلفان لأن معنى كم مأخوذ
بك غير معنى كم رجلا لك ولا يجوز في رب ذلك لأن كم اسم ورب غير اسم

قال المفسر

هذا الباب أكثره مفهوم ومنه ما قد مضى تفسيره في غير هذا الباب وسقت الباب إلى آخره ليعلم تفسير ما يفسر منه جملة
غير متفرقة والله المعين بطوله ● فمن ذلك قوله وهو يعني كم في الاستفهام يكون اسما فاعلا وكم لا تكون فاعلة لأنها أول الكلام
في اللفظ فإذا كان الفعل لها إنما يرتفع ضميرها وهي مرفوعة بالابتداء وإنما سماه فاعلا لأن الفعل في المعنى لها وقوله
لا تصرف تصرف يوم وليلة لأن يوم وليلة متمكنان ويتوسطان ويتأخران وكم لها صدر الكلام وشبهت بعشرين لأنها
تنصب ومنصوبها واحد فمذهبها مذهب ما ينصب واحدا منكورا وهو من أحد عشر إلى تسعة وتسعين وتشبه كم بعدد
اسم كان منونا ينصب ما بعده بالتنوين ودخله البناء وحذف التنوين لوقوعه موقع حرف الاستفهام فصار ينصب
ما بعده بتقدير التنوين كما ينصب ما بعد خمسة عشر بتقدير التنوين ولا يستقبح الفصل بين كم وما تنصبه بالظروف وحروف
الجر كما يستقبح الفصل بين عشرين ومنصوبها من النوع لأن كم كانت مستحقة للتمكن بالاسمية ثم منعته بما أوجب لها
البناء فصار الفصل واستحسان جوازه عوضا مما منعته من التمكن والعشرون وبابها باق على التمكن وإن كان ذلك
يجوز في العشرين ونحوها في الشعر على ضعفه لضعف عمل عشرين فيما لم يشتق منه بنيوية ● **وأنشد في الحماسة**

أشوقا ولما يمض لي غير ليلة ● رويد الهوى حتى تغب لياليا
فأشهد عند الله أني رأيتها ● وعشرون منها إصبعا من ورائيا

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد أنه قرأ على عمارة **لجرير**

في خمس عشرة من جمادى ليلة ● لا أستطيع على الفراش رقادي

فإن قال قائل ذكر سيبويه أن الفصل بين كم وبين ما نصبته بها يجوز في كم جوازا حسنا لأنه كأنه صار عوضا من التمكن
فلم لم في خمسة عشر ونظائرها من أحد عشر إلى تسعة عشر أن يجوز الفصل جوازا حسنا فالحجة عن سيبويه أن يقول قد كثر
الكلام بكم لأنها في كل مستفهم عنه من المقدار فاجتمع كثرة الاستفهام إلى منع التمكن ولم يكثر في باب خمسة عشر فيجوز أن
يكون خروج كم عن التمكن أشد من خروج خمسة عشر لأن كم تبنى على السكون وخمسة عشر على الحركة فيحصل لكم الفصل
لأجلها في الخروج عن التمكن والذي عندي أن جواز ذلك في كم لكثرة استعمالها وترددها في المواضع واعلم أنه يجوز أن يحذف
من كم منصوبها كما يحذف من عشرين ونظائرها ويكتفى بالدلالة عليه مما يجري ذكره أو بما يقتضيه الكلام ولا يكون مميزها إلا واحدا
منكورا من النوع كما لا يكون إلا ذلك في عشرين ونظائرها فإذا لم يكن بعد كم ما يصح أن يكون مميزا له علمت أنه قد حذف
مميزه وذلك قولك كم عبد الله ماكث فعبد الله مبتدأ وماكث خبره وحذفت كم من ذكر المميز وكانت مسألة السائل
عن مقدار مكث عبد الله من الزمان فقدر كم يوما أو كم شهرا وما أشبه ذلك وكم في موضع نصب بنصبه ماكث وهو ظرف
من الزمان ولأن كم يسأل بها عن كل معدد جاز أن يسأل بها عن الزمان والمكان والمصادر وعن الأسماء وعن أي شيء
سئل بها صارت من ذلك الجنس فإذا قلت كم سرت وأنت تريد ما سرت من المسافة فهو ظرف من المكان كأنك قلت كم فرسخا
سرت أو كم ميلا وإذا أردت ما سرت من الأيام فهو ظرف من الزمان وتقديره كم يوما سرت أو كم ساعة ونحو ذلك مما
يقصد ويفهم عنك فإذا قلت كم غلمانا لك لم يجز على وجه من الوجوه لأنك إن نصبت غلمانا على التمييز لم يجز لأن كم في الاستفهام
لا تميز إلا بواحد كعشرين وإن نصبتها على الحال لم يجز لأن العامل لك وهي متأخرة ولا يجوز ذلك كما لا يجوز زيد قائما
فيها فإن قدمت لك فقلت كم لك غلمانا جاز كما يجوز عبد الله فيها قائما وتقديره كم مملوكا لك في حال ما هم غلمان أو كم ولدا لك
غلمانا كما تقول لك مائة بيضا أي في حال ما هي بيض فإذا قلت كم غلمان لك فتقديره كم غلاما غلمان لك فيكون كم مبتدأ وغلمان

خبره ولك صفة لهم وقد ذكرنا ان كم في الاستفهام تنصب لا غير وقد ذكر سيبويه عن الخليل على كم جذع بيتك مبني وذكر ان القياس النصب وانما خفض باضمار من وصارت على عوضا منها ولاها الله لا فعل وءالله لتفعلن الف الاستفهام في اسم الله وها في لاها الله عوض من واو القسم وقد ذكر ذلك في موضعه وكم في الخبر تخالف كم في الاستفهام في المميز وفي اعراب المميز اما المميز في كم الاستفهام فهو واحد منكور واعرابه النصب واما كم في الخبر فمميزها يكون واحدا وجمعا ويكون مخفوضا ومنصوبا والاكثر فيه الخفض وذكر اصحابنا انهم نصبوا بها في الاستفهام وخفضوا بها في الخبر للفرق بين المعنيين فلقايل ان يقول فلم صارت التي للاستفهام اولى بالنصب والاخرى اولى بالخفض والجواب عن ذلك ان التي في الخبر تضارع رب وهي حرف خفض وكم للتكثير ورب للتقليل فلما وجب للتي تضارع رب في الخبر الخفض بمضارعة رب وجب للاخرى النصب لان العدد اما عمل نصبا او خفضا ومما يقوي ذلك ان الاستفهام مضارع للفعل والفعل له النصب فلذلك جعلت مميزة بما ينصب وانما اضيفت التي في الخبر الى الجمع والواحد لانه لما وجب لها الخفض وكان العدد الخافض بعضه يميز بجمع كقولك ثلثة اثواب وخمسة اجمال وبعضه يميز بواحد كقولك مائة درهم والف درهم اجيز في كم الوجهان كما جاز في العدد الذي يعمل عمله والذين ينصبون بها في الخبر يحملونه على الاستفهام وهو الاصل لان كم عدد مبهم فاصلها للاستفهام لان المستفهم يحتاج الى ان يبهم ليشرح ما يسال عنه وليس الاصل في الاخبار الابهام فلذلك كان الاصل الاستفهام فاذا نصبت بها في الخبر جاز ان يكون المنصوب جماعة لانه يراد بها ما يراد في الباب غيره والاكثر الخفض فصار كقولك مايتين عاما وثلثمائة اثوابا اذا احتاج الى نصبه الشاعر واذا فصلت بين كم وهي خافضة وبين ما تخفضه فان الاحسن حملها على لغة من ينصب بها في الفصل بين الخافض والمخفوض وقد ذكرت ما انشد في ذلك وبيت الفرزدق ينشد على ثلثة اوجه الجود الخفض لانه خبر كم عمة لك يا جرير وهي في معنى عمات واذا رفع فقيل كم عمة فهي عمة واحدة كانه قال كم مرة عمتك وكم واقعة على مرار الحلب فكانه قال كم مرة عمتك حلبت علي وعمة لك بهذه المنزلة واهل الكوفة يخفضون ما بعد كم في كل حال من كان اظهرها فهي الخافضة وان حذفت وخفضت فهي مقدرة فلذلك فصلوا بين كم وبين المخفوض وتقول كم قد اتاني لا رجل ولا رجلان وكم عبد لك لا عبد ولا عبدان كم رفع بالابتداء وتمييزه محذوف وتقديره كم رجل لانه في الخبر وخبر كم قد اتاني فكان التقدير رجال اتوني لا رجل ولا رجلان عطف على كم كما تقول زيد اتاني لا عمرو ولا بكر ولا يجوز ان تعمل كم في لا رجل ولا رجلان لان تفسير كم استفهاما كانت او خبرا لا يقع كذلك اما في الاستفهام فتمييزها مثل تمييز العشرين وانت لا تقول في تمييز العشرين عندي عشرون لا رجلا ولا رجلين اما في الخبر فهي تجري مجرى رب وانت تقول رب لا رجل ولا رجلين ومعنى قوله كان محالا وكان نقضا اي ان نصبت وجئت بعد كم بلا فعلت كم لا رجلا او اضمرت كم لم تجز وانتقض الكلام لانه يصير الخبر بمنزلة لا رب رجل ولا كم رجل والقايل اذا قال كم اتاني لا رجل ولا رجلان يريد تكثير من اتاه فاذا جعل لا رجل ولا رجلان على كم صار لا كم فاذا اظهره او اضمره استحال وذهب معنى الكلام وعلى ذلك جواب من يقال له كم لك عبدا فيقول عبدان او ثلثة اعبد عبدان وثلثة اعبد جواب كم وهو رفع بالابتداء وخبره لي محذوفة كما كان لك خبر كم وقوله ولم يرد من المسؤول ان يفسر فيقول كم درهما او دينارا لك فيقول المسؤول عشرون او ثلثون وان شاء ذكر المعدود فقال ثلثون درهما او دينارا او ما شاء وان شاء لم يفسر النوع لان السايل قد ذكره فلا اضطرار بالمجيب الى ذكره لانه اذا قال كم عندك من الدراهم فقال عشرون فقد عرف ما يعني ولو لم يبين السايل ويفسر العدد لم يدر المسؤول باي شيء يجيبه ومعنى قوله ولو اراد المسؤول عن ذلك ان ينصب عبدا او عبدين على كم كان قد احال يعني ان المسؤول لو نصب خرج عن حد الجواب وصار سايلا لانه اذا نصب فانما ينصبه بكم والذي يلفظ بكم فهو سايل فان اظهرها فقال في جوابه كم لا عبدا ولا عبدين فقد احال لانه سيل وحقه ان يجيب وان لم يظهر كم فلا بد من ان يقدرها مضمرة فيشارك من اظهرها ويزيد عليه في اعماله كم مضمرة وهي اسما لها لا تضمر لضعفها وقد يجوز ان يسل السايل فيقول كم رجلا عندك فيعدل المجيب عن جوابه الى الاخبار بان عنده عددا كثيرا فيقول كم رجل عندي وكم رجال عندي على سبيل الاخبار بكثرة ما عنده ومعناه عندي رجال كثير وان لم يخبره بعددهم وذكر بعض اصحابنا ان رجلا لو قال لاخر كم لا رجلا عندك ولا امراة واراد كم عندك غير رجل كانه قال كم بعيرا عندك لا رجلا ولا امراة اي مما اسلك عن الابل لا غير وبين ما ذكر من المسايل في اخر الباب ان كم اسم ورب حرف وذلك انه جاز لكم بحجة بخبر المبتدا كقولك كم غلاما لك ذاهب وكم منهم شاهد وذاهب وشاهد خبران لكم وكذلك كم ماخوذ بك وتاويله كم رجلا ماخوذ بك وماخوذ خبر ولو نصبت ماخوذا لم يتم الكلام واحتجت الى خبر اذا قلت كم ماخوذا بك لم يتم حتى تقول في الحبس او معاقب او ما اشبه ذلك وكذلك كم لك او كم رجلا لك لك هو الخبر ولا يجوز في رب ذلك لا تقول رب ماخوذ بك ولا رب رجل قايم

هذا باب ما جرى مجرى كم في الاستفهام

وذلك قولك له كذا وكذا درهما وهو مبهم في الاشياء بمنزلة كم وهو كناية للعدد بمنزلة فلان اذا كنيت في الاسماء كقولك كان من الامر ذيه وذيه وذيت وذيت وكيت وكيت صار ذا بمنزلة التنوين لان المجرور بمنزلة التنوين وكذلك كاين رجلا قد رايت • زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب انما يتكلمون بها مع من قال تعالى وكاين من قرية • وقال عمرو بن شاس

وكاين

وكاين رددنا عنهم من مدجج • يجي امام القوم يردي مقنعا

فانما الزموها من لانها توكيد فجعلت كانها شي به يتم الكلام وصار كالمثل ومثل ذلك ولا سيما زيد فرب توكيد لازم حتى يصير كانه من الكلمة وكاين معناها معنى رب وان حذفت من وما فعربي وقال ان جرها احد من العرب فعسى ان يجرها باضمار من كما جاز ذلك فيما ذكرنا في كم وقال كذا وكاين عملتا فيما بعدهما كعمل افضلهم في رجل حين قلت افضلهم رجلا فصار اي وذا بمنزلة التنوين • وقال الخليل كانهم قالوا له كالعدد درهما وكالعدد من قرية فهذا تمثيل وان لم يتكلم به وانما تجي الكاف للتشبيه فتصير وما بعدها بمنزلة شي واحد من ذلك قولك كان ادخلت الكاف على ان للتشبيه

قال المفسر

قد مضى الكلام في كذا وكذا درهما وفي ذيه وذيه وكيه وكيه وفي كل واحد من ذيت وكيت اذا خففت ثلث لغات الضم والفتح والكسر كقولك ذيت وذيت وذيت وكيت وكيت وكيت واذا شددت فالفتح لا غير كقولك ذية وكية وقال ابو العباس محمد بن يزيد لان الهاء وما قبلها بمنزلة خمسة عشر وشغر بغر واما كاين رجلا فهي كاف التشبيه دخلت على اي وفيها خمس لغات اصلها كلها كاي وكاين وكاين وكاين وكين وهي تنصب ما بعدها بلزوم النون لها وقد كثر في كلام العرب وقوع من بعدها وانما اختارت العرب ان يتكلموا بها مع من فيما ذكر ابو العباس محمد بن يزيد انه اذا قال كاين رجلا اهلكت جاز ان يكون رجلا نصبا بكاين فيكون واحدا في معنى جميع ويجوز ان تجعل كاين ظرفا كانه قال كاين مرة وتنصب رجلا باهلكت فيصير واحدا في معنى نفسه واذا ادخل من صار واحدا في معنى جميع ويخرج من ان يكون واحدا في معنى نفسه فاما اللغات فاصلها وافصحها كاي مشددة والوقف عليها بغير نون وبعدها في الفصاحة والكثرة كاين على مثال كاعن وهي اكثر من الاولى في شعر العرب وقد قال الشاعر

وكاين ترى من يلمعي محظرب • وليس له عند العزايم جول

وكاين بالاباطح من صديق • يراني لو اصبت هو المصابا

والوقف على هذا على ما قال ابو علي محمد بن المستنير قطرب في القياس وكاء وذهب الى انها مقلوبة اخرت همزتها ويبنى على قوله ان تكون الالف بعد الكاف منقلبة عن ياء وقال ابو العباس محمد بن يزيد لما ادخلت الكاف وجعلت اسما واحدا وحذفت الياء الاولى من اي وجعل التنوين عوضا من الياء المحذوفة والذي يوجبه مذهبه ان يجعل على وزن فاعل الكاف منه كفاء الفعل وبعد الكاف الف فاعل وبعدها الهمزة التي هي اول اي وقد حذفت احدى اليائين تكون الهمزة في موضع عين الفعل والياء الباقية في موضع لام الفعل ودخل عليها التنوين الذي كان في اي فسقط الياء لاجتماع الساكنين فصار كاين ولزمت النون عوضا وينبغي ان تكون النون ثابتة في الوقف وحكى محمد بن المستنير ان يونس بن حبيب كان يزعم ان كاين فاعل من كان يكون واذا وقفت على هذا القول قلت كاين باثبات النون واما كيين على وزن كيعن فقد حكاه ابو العباس واما كاين بهمزة ساكنة بعدها ياء مكسورة فحكاها ابو الحسن بن كيسان وحكى ايضا ابو الحسن عن بندار يعني ابا عمرو بندار بن لرة الكرخي عن بعض العرب ولم يسمه كين ساكنة الياء بتقدير كعن وقال سيبويه وكاين معناها رب وقال الفراء معناها كم وكثر استعمال النحويين من البصريين والكوفيين تفسيرها بكم والذي قاله سيبويه اصح لان الكاف حرف دخوله على ما بعده كدخول رب وكم في نفسها اسم وانت تقول كم لك ولا تقول كاي لك كما لا تقول رب لك وما بقي من الباب مفهوم

هذا باب ما ينتصب نصب كم اذا كانت منونة في الخبر والاستفهام

وذلك ما كان من المقادير نحو قولك ما في السماء موضع كف سحابا ولي مثله عبدا وما في الناس مثله فارسا وعليها مثلها زبدا وذلك انك اردت ان تقول لي مثله من العبيد ولي ملوه من العسل وما في السماء موضع كف من السحاب فحذف ذلك تخفيفا كما حذفه في عشرين حين قال عشرون درهما وصارت الاسماء المضاف اليها المجرورة بمنزلة التنوين ولم يكن ما بعدها من صفتها ولا محمولا على ما حملت عليه فانتصب ملء كف ومثله كما انتصب الدرهم بالعشرين لان مثل بمنزلة عشرين والمجرور بمنزلة التنوين لانه قد منع الاضافة كما منع التنوين • وزعم الخليل ان المجرور بدل من التنوين ومع ذلك انك اذا قلت لي مثله فقد ابهمت كما انك اذا قلت لي عشرون فقد ابهمت الانواع فاذا قلت درهما فقد اختصصت نوعا وبه يعرف من اي نوع ذلك العدد فكذلك مثله هو مبهم يقع على انواع الشجاعة والفروسية والعبيد فاذا قال عبدا فقد بين من اي انواع المثل والعبد ضرب من الضروب التي تكون على مقدار المثل فاستخرج على المقدار نوعا والنوع هو المثل ولكنه ليس من اسمه والدرهم ليس من العشرين ولا من اسمه ولكنه ينصب كما ينصب العشرون ويحذف من النوع ما يحذف من نوع العشرين والمعنى مختلف ومثل ذلك عليه شعر كلبين دينا الشعر مقدار وكذلك لي ملوه الدار خيرا منك ولي خير منك عبدا ولي ملوه الدار امثالك لان خيرا منك نكرة وامثالك نكرة وان شئت قلت لي ملوه الدار رجلا وانت تريد جميعا فيجوز ذلك كما جاز في كم والعشرين وان شئت قلت رجالا كما جاز ذلك في كم حين دخل فيها معنى رب لان المقدار معناه مخالف لمعنى كم في الاستفهام فجاز في تفسيره الواحد والجميع كما جاز في كم اذا دخلها معنى رب كما تقول ثلثة اثوابا تجعله بمنزلة التنوين ومثل ذلك لا كزيد فارسا اذا كان الفارس هو الذي سميته كانك قلت لا فارس كزيد فارسا • وقال

كعب بن جعيل ● لنا مرفد سبعون ألف مدجج ● فهل في معد فوق ذلك مرفدا ● ومثل ذلك يا لك رجلا
كأنه أضمر يا لله ما رأيت كاليوم رجلا وما رأيت مثله رجلا

قال المفسر

المقادير في الكيل والوزن والعدد والمساحة وغير ذلك يجري مجرى واحدا وقوله ما في السماء موضع كف مقدار من
المساحة كما ان عشرين مقدار من العدد وسحابا هو النوع الذي يميزه كما ان درهما نوع يميز العشرين وعلى مثلها اى لك
مقدار اى ما يقاربه ويماثله في عدده وعبدا هو النوع وكذا ما في الناس مثله فارسا وعليها مثلها زبدا انما يريد تمرة
عليها مثل جثتها من الزبد ولى ملؤه عسلا ويذهب النصب فيه كمذهب نصب العشرين لما بعده وقد ذكرنا ذلك قبل هذا الموضع و
جعل سيبويه بعض هذه المنصوبات من الانواع هو الاول وبعضه غير الاول فاما ما كان منه هو الاول فهو ما كان الاول مثله
وشبهه وملؤه وتعتبر ذلك بانك لو جعلت المنصوب في موضع الاول وجعلت الاول تابعا له لم يتغير معناه مرفوعا ومنصوبا
الا ترى انك تقول لي ملؤه عسلا وعسلا منصوب ولو قلت لي عسل ملؤه لادى ذلك المعنى ولم يكن بينهما فصل وكذلك لي مثله
عبدا ولو قلت لي عبد مثله لادى ذلك المعنى وهذا معنى قوله فاستخرج على المقدار نوعا والنوع هو المثل ولكنه ليس من اسمه
يعني ليس بنعت له وان كان هو هو وعلى هذا المذهب قوله فهل من معد فوق ذلك مرفدا لان المرفد مثل المدد للجيش فقال كعب
لنا مرفد هذا عددهم على التكثير فهل في معد فوق ذلك مرفدا فهو كقولك لي مثله عبدا فمرفد هو العدد المقدر وفصل سيبويه
بين لي مثله عبدا وبين عشرين درهما لان الدرهم ليس بالعشرين كما كان مثله هو العبد لانك لا تجعل الدرهم مكان العشرين فتقول
لي درهم عشرون وان كان العشرون ولي مثله بشرا كان نصبا بعدهما ولو قلت ملء الدار رجلا لم يكن رجلا هو الاول
لان ملء الدار جماعة ورجلا هو واحد ولكن ملء الدار كعشرين وقوله وان شئت قلت رجالا لانه تمييز يجري مجرى كم التي معناها
الجواز الجمع وتصير ملء الدار رجالا من باب لي ملؤه عسلا لان الثاني هو الاول ولا كزيد فارسا من باب لي مثله عبدا لان
معناه لا مثل زيد وقولهم لله رجلا تعجب يا لله ما رأيت رجلا كرجل اراه اليوم وقد فسرته وذكرت مرتبة التعجب في غير هذا
الموضع بما يغني عن اعادته م

هذا باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير

وذلك قولك ويحه رجلا ولله دره رجلا وحسبك به رجلا وما اشبه ذلك وان شئت قلت ويحه من رجل وحسبك
به من رجل ولله دره من رجل فتدخل من ههنا كدخولها في كم توكيدا وانتصب الرجل لانه ليس من الكلام الاول وعمل فيه
الكلام الاول فصار الهاء بمنزلة التنوين ومع هذا ايضا انك اذا قلت ويحه فقد تعجبت وابهمت من اى امور
الرجل تعجبت واى الانواع تعجبت منه فاذا قلت فارسا فقد اختصصت ولم تبهم وبينت في اى الانواع هو ومثل ذلك
قول عباس بن مرداس ● ومرة يحميهم اذا ما تبددوا ● ويطعنهم شزرا فابرحت فارسا
كانه قال فكفى بك فارسا وانما يريد كفيت فارسا ودخلت هذه الباء توكيدا ● ومن ذلك قول الاعشى
فابرحت ربا وابرحت جارا ● ومثله اكرم به رجلا

قال المفسر

جميع ما ذكره في هذا الباب من الحال انما هو تمييز ما قد ذكره وانما يجري ● رجلا نحوا وعمرا او غيرهما فيثني عليه ويذكر اللفظ الذي به يستحق المدح فيقال ويحه
رجلا فاذا قلت ذلك دللت على انه محمود في الرجال متعجب من فضله فيهم فاذا قلت ويحه فارسا فقد دللت على انه متعجب
منه في فروسيته واذا قلت ويحه حافظا فالتعجب وقع من حفظه دون سائر الاشياء فيه وكذلك لو قلت ويح زيد
بزازا كان المدح له والتعجب منه وقع في البز وقد يكون مذموما مقصرا في غيره فلذلك صار المنصوب به على التمييز لانه
يقتضي الجنس الذي يذكر ليعلم المعنى الذي يمدح به وهو يشبه باب نعم رجلا وبئس غلاما ولو قال قائل ويح زيد ولله
دره وحسبك به لم يدر باي شيء مدحه وكان مبهما وصار بمنزلة قولك عندي عشرون بغير تفسير واذا فسره صار بمنزلة
عشرين غلاما وانما ادخلت من في هذا الباب لانه قد يجوز حمل المنصوب فيه على الحال اذا قلت حسبك به فارسا وحسبك به
معينا وتنصبه على الحال كما تقول احسبني زيد فارسا وكفاني معينا اي هو في هذه الحال فادخلوا من ليعلم انه يراد
الدلالة على الجنس المستحق به المدح دون الحال وكذلك يجوز دخولها في كل ما كان من المقادير ويكون المنصوب فيه هو
الاول كقولك لي مثله رجلا ولي ملؤه عسلا لانه قد يجوز ان يقع فيه ما يذهب مذهب الحال كقولك لي مثله زيد راكبا
فيكون دخول من لتحقيق باب التفسير وقد ذكرت من في كاين وكم مثلها وقال ابو العباس محمد بن يزيد دخول من في كم
وكاين وكذا وكذا من درهم لما منعته هذه الحروف من التمكن فعوضت هنا كما عوضت ان تعمل فيما فصل بينه وبينها نحو
كم في الدار رجلا واما راقود من خل وموضع كف من سحاب فان ذلك جنس يستوي تعريفه وتنكيره وجمعه وواحده
الا ترى انه يستوي في المعنى المفهوم عنك ان تقول اصطبغت خلا وبخل اصطبغت وشربت ماء والماء واما
عشرون وما جرى مجراها من المقادير المعلومة فاذا دخلت من بعدها وقع على الجنس والجمع الذي يكون للمميز تقول عندي
عشرون من الدراهم وخمسون من الثياب ولو قلت عشرون من درهم وخمسون من ثوب لم يجز وبين الفرق بين عشرين وما
جرى مجراها من الاعداد المعلومة وبين كم وكاين وكذا وكذا ونحو ذلك ان العشرين قد عرف مقدارها وانما تدخل من على النوع الذي
العشرون بعضه فيحتاج ان يكون اكثر من العشرين في اللفظ وكم مبهم يجوز ان يكون جماعة وواحدا كقولك كم غلاما عندك تريد
الجنس غلام او غلامان لانه يجوز ان تقول عندي عشرون من دراهم ودينار ومن غلام وجارية على تفسير التمييز ولكن كم

يكون من بين درهم ودينار ليس ذلك بمنزلة ما اخلصته لجنس ولكن يقع كما يقع في غير التمييز كقولك الناس من بين
قائم وقاعد والمال عندي من ذهب وفضة فاعرف ذلك ان شاء الله وقوله فابرحت فارسا وابرحت ربا هو
ماخوذ من البرح وهو الشدة التي يتعجب منها وقد استعمل البرح والبرحين والبرحين والبرحاء في اسماء الدواهي
فاذا قيل ابرحت فارسا فقد تعجبت من فروسيته وانه اتى فيها بما لم يات غيره كما قيل كفى بالله شهيدا وكفى بالشيب فاعلم
كفى الله وكفى الشيب وعلى هذا تقول كفى بك فارسا وكفيت فارسا وهو مثل ابرحت فارسا م

هذا باب ما لا يعمل في المعروف الا مضمرا

وذلك لانهم بدؤوا بالاضمار لانهم شرطوا التفسير وذلك نووا ان يجري ذلك في كلامهم هكذا كما
جرت ان بمنزلة الفعل الذي يقدم مفعوله قبل الفاعل فلزم هذا هذه الطريقة في كلامهم كما لزمت ان هذه
الطريقة في كلامهم وما انتصب في هذا الباب فانه ينتصب كانتصاب ما انتصب في باب حسبك به وويحه رجلا و
ذلك قولك نعم رجلا عبد الله كانك قلت حسبك به رجلا عبد الله لان المعنى واحد ومثل ذلك ربه رجلا كانك
قلت ويحه رجلا في انه عمل فيما بعده كما عمل ويحه فيما بعده لا في المعنى وحسبك به رجلا مثل نعم رجلا في العمل
وفي المعنى وذلك لانهما ثناء في استحبابهما المنزلة الرفيعة ولا يجوز لك ان تقول نعم ولا ربه وتسكت لانهم
انما بدؤوا بالاضمار الذي يجوز على شريطة التفسير وانما هو اضمار مقدم قبل الاسم والاضمار الذي يجوز عليه السكوت
اضمار بعد ما ذكر الاسم مظهرا فالذي تقدم من الاضمار لازم له التفسير حتى تبينه ولا يكون في موضع الاضمار في
هذا الباب مظهر ● ومما يضمر لانه يفسره ما بعده ولا يكون في موضعه مظهر قول العرب انه كرام قومك وانه
ذاهبة امتك فالهاء اضمار الحديث الذي ذكرت بعد الهاء كانه في التقدير وان كان لا يتكلم به قال ان الامر
ذاهبة امتك وفاعلة فلانة فصار هذا الكلام كله خبرا للامر فكذلك ما بعد الهاء في موضع خبره ● واما قولهم
نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة قولك ذهب اخوه عبد الله عمل نعم في الرجل ولم يعمل في عبد الله واذا قال عبد الله نعم
الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله واذا قال عبد الله فكانه
قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فنعم تكون مرة عاملة في مضمر يفسره ما بعده فتكون هي وهو بمنزلة ويحه ومثله ثم يعملان في
الذي فسر المضمر عمل مثله وويحه اذا قلت لي مثله عبدا وتكون مرة اخرى تعمل في مظهر لا تجاوزه فهي مرة
بمنزلة ربه رجلا ومرة بمنزلة ذهب اخوه فتجري مجرى المضمر الذي قدم لما بعده من التفسير وسد مكانه لانه
قد بينه وهو نحو قولك زيدا ضربته ● واعلم انه محال ان تقول عبد الله نعم الرجل والرجل غير عبد الله كما انه محال
ان تقول عبد الله هو فيها وهو غيره ● واعلم انه لا يجوز ان تقول قومك نعم صغارهم وكبارهم الا ان تقول
قومك نعم الصغار ونعم الكبار وقومك نعم القوم وذلك لانك اردت ان تجعلهم من جماعات ومن امم كلهم
صالح كما انك اذا قلت عبد الله نعم الرجل فانما تريد ان تجعله من امة كلهم صالح ولم ترد ان تعرف شيئا بعينه
بالصلاح بعد نعم ومثل ذلك قولك عبد الله فاره العبد فاره الدابة فالدابة والعبد لعبد الله ومن سببه كما ان الرجل
هو عبد الله حين قلت نعم الرجل ولست تريد ان تخبر عن عبد بعينه ولا عن دابة بعينها وانما تريد ان تقول ان
في ملكه العبد الفاره والدابة الفارهة اذا لم ترد عبدا بعينه ولا دابة بعينها فالاسم الذي يظهر بعد نعم
اذا كانت نعم عاملة في الاسم الذي فيه الالف واللام نحو الرجل وما اضيف اليه وما اشبهه نحو غلام
الرجل اذا لم ترد شيئا بعينه كما ان الاسم الذي يظهر في رب وقد يبتدأ باضمار رجل قبله حين قلت
ربه رجلا لما ذكرت لك ويبتدأ باضمار الرجل في نعم لما ذكرت لك ● وانما منعك ان تقول نعم الرجل اذا
اضمرت انه لا يجوز ان تقول حسبك به الرجل اذا اردت معنى حسبك به رجلا ● ومن زعم ان الاضمار الذي
في نعم هو عبد الله فقد ينبغي له ان يقول نعم عبد الله رجلا وقد ينبغي له ان يقول نعم انت رجلا فتجعل انت
صفة للمضمر وانما قبح هذا المضمر ان يوصف لانه مبدوء به قبل الذي يفسره والمضمر المقدم قبل ما يفسره
لا يوصف لانهم انما ينبغي لهم ان يبينوا ما هو فان قال قائل هو مضمر مقدم ويفسره عبد الله بدلا منه محمولا
على نعم فانت قد تقول عبد الله نعم رجلا فتبتدئ به ولو كان نعم يصير لعبد الله لما قلت عبد الله نعم الرجل فرفعه
فعبد الله ليس من نعم في شيء والرجل هو عبد الله ولكنه منفصل منه كانفصال الاخ منه اذا قلت عبد الله
ذهب اخوه فهذا تقدير وليس معناه كمعناه ويدلك على ان عبد الله ليس تفسيرا للمضمر انه لا يعمل فيه نعم بنصب
ولا برفع ولا يكون عليها ابدا في شيء ● واعلم ان نعم تؤنث وتذكر وذلك قولك نعمت المراة وان شئت نعم
المراة كما قالوا ذهب المراة والحذف في نعمت اكثر ● واعلم انك لا تظهر علامة المضمرين في نعم لا تقول نعموا
رجالا يكتفون بالذي يفسره كما قالوا مررت بكل وقال الله عز وجل وكل اتوه داخرين فحذفوا علامة الاضمار
والزموا الحذف كما الزموا نعم وبئس الاسكان وكما الزموا خذ الحذف ففعلوا هذا بهذه الاشياء لكثرة استعمالهم
هذا في كلامهم واصل نعم وبئس نعم وبئس وهما الاصلان اللذان وضعا في الرداءة والصلاح ولا يكون
منهما فعل لغير هذا المعنى ● واما قولهم هذه الدار نعمت البلد فلانه كان الدار البلد فالحقوا التاء فصار كقولك

من كانت امك وما جاءت حاجتك ومن قال نعم المراة قال نعم البلد وكذلك هذا البلد نعم الدار لما
كانت البلد ذكرت فلزم هذا في كلامهم لكثرته ولانه صار كالمثل كما لزمت التاء في ما جاءت حاجتك ومثل ذلك
قول الشاعر وهو لبعض السعديين ◌ هل تعرف الدار يعفيها المور ◌ والدجن يوما والسحاب المهمور
لكل ريح فيه ذيل مسفور ◌ فقال فيه لان الدار مكان فحمله على ذلك ◌ وزعم الخليل ان حب ذا بمنزلة حب
الشي ولكن ذا وحب بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا وهو اسم مرفوع كما تقول يا ابن عم فالعم مجرور الا ترى انك
تقول للمونث حبذا ولا تقول حبذه لانه صار مع حب على ما ذكرت لك وصار المذكر هو اللازم لانه كالمثل
وسالته عن قوله وهو الراعي ◌ فاومات ايماء خفيا لحبتر ◌ ولله عينا حبتر ايما فتى ◌ فقال ايما تكون
صفة للنكرة وحالا للمعرفة وتكون استفهاما مبنيا عليها ومبنية على غيرها ولا تكون لتبيين العدد ولا في
الاستثناء نحو قولك اتوني الا زيدا الا ترى انك لا تقول له عشرون ايما رجل ولا اتوني الا ايما رجل فالنصب
في لي مثله رجلا كالنصب في عشرين رجلا فايما لا تكون في الاستثناء ولا تختص بها نوعا من الانواع ولا تفسر
بها عددا وايما في الاستفهام الا ترى انك تقول سبحان الله من هو وما هو فهذا استفهام فيه معنى التعجب ولو كان
خبرا لم يجز ذلك لانه لا يجوز في الخبر ان تقول من هو وتسكت واما احد وكراب وارم وكتيع وعريب وما
اشبه ذلك فلا يقعن واجبات ولا حالا ولا استثناء ولا يستخرج به نوع من الانواع فيعمل ما قبله فيه عمل
عشرين في الدرهم اذا قلت عشرون درهما ولكنهن يقعن في النفي مبنيا عليهن ومبنية على غيرهن فمن ثم تقول
ما في الناس مثله احد حملت احدا على ما حملت عليه مثلا وكذلك ما مررت بمثلك احد وقد فسرنا لم ذاك
فهذه حالها كما كانت تلك حال ايما ◌ فاذا قلت لي عسل ملء جرة وعليه دين شعر كلبين فالوجه الرفع
لانه وصف والنصب يجوز كنصب عليه مائة بيضا ◌ وان شئت قلت لي مثله عبد فرفعت وهي كثيرة في كلام
العرب فان شئت رفعته على انه صفة وان شئت كان على البدل وان شئت رفعت على قوله ما هو فتقول زيد
اي هو زيد ولا يكون زيد صفة لانه اسم والعبد يكون صفة تقول هذا رجل عبد وهو قبيح لانه اسم

قال المفسر اعلم ان نعم وبيس فعلان ماضيان موضوعان للمدح والذم فنعم للمدح العام وبيس للذم
العام ومبناهما على فعل في الاصل وفي كل واحد منهما اربع لغات فعل نعم وبيس وفعل نعم وبيس وفعل نعم وباس
وفعل نعم وبيس وكذلك كل ما كان من الافعال والاسماء على فعل وثانيه حرف من حروف الحلق ففيه اربع لغات فالاسم
نحو فخذ يقال فيها فخذ وفخذ وفخذ وفخذ والفعل نحو شهد وشهد وشهد وشهد وانما لزموا الاسكان
لكثرة استعمالهم تخفيفا وقد جاء على الاصل ◌ اصاب الناس من سر وضر
ما اقلت قدم ناعلها ◌ نعم الساعون في الامر المبر ◌ وكلام باب نعم وبيس ذكر شيئين احدهما الاسم الذي
يستحق به المدح والذم والاخر الممدوح او المذموم وذلك قولك نعم الرجل زيد ونعم البزاز اخوك وبيس الخادم
غلامك فالاسم الذي يستحق به المدح او الذم هو الاسم الذي يعمل فيه نعم او بيس وهو الدال على المعنى الذي يستحق به المدح
او الذم والاخر هو زيد فاذا قلت نعم البزاز زيد فالمعنى الذي استحق به المدح البزاز انه محمود في البزازين والمستحق
للمدح هو زيد ولا بد من الاتيان بهما جميعا فاذا قلت نعم البزاز زيد فنعم فعل ماض والبزاز فاعله وهو دال على
المعنى الذي يستحق به المدح وزيد مرفوع على احد وجهين اما ان يكون مبتدا في النية فيه التقديم ونعم الرجل خبره
فيكون تقديره زيد نعم الرجل ثم اخرته على هذه النية واما ان يكون على كلامين كانك لما قلت نعم الرجل فابهمته ولم يعرف
من هو بعينه قيل لك من هو فقلت زيد على تقدير هو زيد ورد ابو العباس محمد بن يزيد على سيبويه ترجمة الباب التي
فيه المناقضة لانه قال هذا باب ما لا يعمل في المعروف الا مضمرا ثم جاء بعده نعم الرجل عبد الله فجاء بالرجل مظهرا
والذي اراده سيبويه انه لا يعمل في المعروف الا مضمرا اذا بني ذلك المعروف على ان يفسر بما بعده ولا يكون ذلك
الا مضمرا وشبهه بقولك انه كرام قومك وانها ذاهبة امتك فالهاء اضمار الحديث الذي ياتي بعدها ولا يجيء الا مضمرا
لانه قد لزم التفسير وكذلك الاسم الذي يعمل فيه نعم ويبنى على التفسير لا يكون الا مضمرا فان قال قايل قد ذكرتم في قولنا نعم
الرجل زيد وجهين احدهما ان زيدا مبتدا في نية التقديم وتقديره زيد نعم الرجل فهلا يجوز على هذا القياس زيد
قام الرجل فالجواب ان هذا لا يجوز لانه ليس في الخبر ما يعود الى الاسم واما زيد نعم الرجل فالضرورة فيها خاصة اذ كان
الى جعل الظاهر بمنزلة المضمر لانه شرط نعم وبيس ان يقع بعدهما ما يدل لفظه على الجنس الذي يستحق به المدح والذم فلا
بد من ذكر ذلك الظاهر وصار الظاهر بمنزلة المضمر الذي ينعقد به خبر الابتداء ومن اجل ذلك قال سيبويه عبد
الله نعم الرجل والرجل هو عبد الله لان الرجل قد قام مقام ضميره واما قولهم نعم رجلا عبد الله فان في نعم مضمرا
قدم على شرط التفسير وتفسيره النكرة التي بعدها والمضمر فيها معرفة من لفظ تلك النكرة وكما قدم من الضمائر على
شرط التفسير انه كرام قومك وانه ذاهبة فلانة ومنه قولهم ربه رجلا وليست الهاء بضمير شي جرى ذكره ولو كانت
ضمير شي جرى ذكره لصارت معرفة ولم يجز ان تلي رب لانه لا يليها الا نكرة ولكنها ضمير مبهم اشبهت بابهامها النكرات
لانك اذا قلت ربه رجلا احتجت الى ان تفسره بغيره فضارع النكرات اذ كانت لا تخص كما ان النكرة لا تخص ومعنى

ربه رجلا ورب رجل وقال ابو اسحق الزجاج في معنى ربه رجلا اقلاته في الرجال ومن اجل ذلك ما وضعت
لنعم وبيس من ذكر لان ما بعدهما من الجنس على معنى المدح والذم احتيج الى ان يكون ما يرتفع بهما من اسماء الاجناس
او الصفات او ما كان مضافا الى ذلك ولا يجوز ان يرتفع بهما الاعلام ولا المبهم ولا المكني ولا المضاف الى شي
من ذلك لانه ليس في شي منه معنى يقع به مدح ولا ذم فلذلك لم يجز نعمت ولا نعمت ولا نعم زيد ولا نعم هذا ولا بيس
غلام هذا وانما يقع على ما يحتمل به معنى عام يقع به المدح والذم في قولك نعم الغلام ونعم غلام الرجل ونعم الصديق
وما اشبه ذلك واما علامة التانيث التي تلحق الفعل فانها تلحق نعم وبيس اذا كان بعدهما مونث كقولك نعمت المراة وبيست
الجارية وحذف علامة التانيث منهما احسن واكثر من حذفها مع سائر الافعال لنقصان تمكنهما في الافعال وبطلان
استعمال المستقبل منهما وذلك ان دخول علامة التانيث في المستقبل اقوى منه في الماضي لان علامة التانيث في الماضي
زائدة وفي المستقبل وضع حرف مكان حرف وهو التاء مكان الياء فلجهة تكلف العلامة في المستقبل صارت
الزم ولما كانت نعم وبيس لا مستقبل لهما صار نعم المراة وبيس الجارية احسن من قام المراة وذهب الجارية لان لهذه المستقبل
بل مكان تقول يقوم المراة وتذهب الجارية وليس ذلك في نعم وبيس فان قال قايل لم لم يكن لهما مستقبل والافعال
لا تمتنع من الاستقبال اذا اريد بها الاستقبال قيل له المانع من الاستقبال انهما وضعا للمدح والذم ولا يصح المدح والذم
الا بما قد وجد وثبت في الممدوح والمذموم وفيما قاله سيبويه هذا الا نعت لبلد

قال ذو الرمة

اوحرة عيطل ثبجاء مجفرة ◌ دعائم الزور نعمت زورق البلد

واما حبذا فان حب فعل وذا فاعل وبني معه وجعلا جميعا بمنزلة شي واحد يقع موقع اسم مبتدا في الواحد
والاثنين والجماعة والمونث والمذكر بلفظ واحد في معنى المدح والحمد فاذا قيل حبذا زيد كانه قال المحمود زيد
واذا قيل حبذا الزيدان فكانه قيل المحمودان الزيدان واذا قيل حبذا هند فكانه قال المحمودة هند واذا قال حبذا
الهندات فكانه قال المحمودات الهندات وناب لفظ حبذا عن ذلك كله وجرى مجرى الفعل الذي جعل مع الحرف كشي
واحد فجرى مع الواحد والاثنين والجماعة والمونث والمذكر على لفظ واحد وذلك هلم في لغة اهل الحجاز للرجل
الواحد والاثنين والجماعة قال الله عز وجل والقائلين لاخوانهم هلم الينا وذكر من الاسماء التي لا تستعمل الا في
النفي اشياء ليبين حكمها ومواقعها والذي ذكر احد وكراب وارم وكتيع وعريب يقول ما بالدار احد وما بها كراب
وما بها ارم وكتيع وعريب ومثله ما بالدار ديار ودبي ودبيج وطوري وطوئي وطوراني ولا يقع الا في المواضع
التي ذكرنا من النفي وقد يصح في النفي ما لا يصح في الايجاب كقولك مررت برجل لا قايم ولا مضطجع وزيد لا اسود ولا اشقر
ولا يجوز مررت برجل قايم مضطجع وزيد اسود اشقر وانما كان ذلك كذلك لانه يجوز نفي الضدين في الاشياء التي تتعاور فيها
ثلثة اضداد فصاعدا والموجود منها واحد ابدا والباقي منفي كالالوان والاكوان في الاماكن لان الالوان كثيرة
كالسواد والبياض والحمرة والخضرة والصفرة وغير ذلك ولا يكون الشي الا على واحد منها موجود فيه وكذلك الاكوان
الاماكن كثيرة غير محصاة نحو كونه ببغداد وبالكوفة وبمكة وبمصر والاندلس ولا يوجد الا في واحد منها ويجري مجرى هذا
من غير الاماكن ما عليها من الحلي قلبسيسة ولا خربصيصة وما بها طبطاب وما به وذية وغير ذلك مما يحفظ من كتب اللغة ولا
يدخل على شي منها العوامل الا ما كان متصلا بالجحد كقولك ما بالدار احد وما رايت بها عريبا وما رايت بها يوما احسن
من زيد ◌ وقد ذكرت في اول الكتاب من ذلك ما فيه كفاية وتركت من الباب ما كلام سيبويه فيه مفهوم ◌

هذا باب النداء

اعلم ان النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره والمفرد رفع وهو
في موضع اسم منصوب ◌ وزعم الخليل انهم نصبوا المضاف نحو يا عبد الله ويا اخانا والنكرة حين قالوا
يا رجلا صالحا حين طال الكلام كما نصبوا هو قبلك وهو بعدك ورفعوا المفرد كما رفعوا قبل وبعد وموضعهما
واحد وذلك قولك يا زيد ويا عمرو وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه من قبل وبعد قلت ارايت قولهم يا زيد
الطويل علام نصبوا الطويل قال لانه صفة لمنصوب قال وان شئت كان نصبا على اعني قلت ارايت الرفع
على اي شي هو اذا قال يا زيد الطويل قال هو صفة لمرفوع قلت الست قد زعمت ان هذا المرفوع في موضع نصب فلم
لا يكون كقوله لقيته امس الاحدث فقال من قبل ان كل اسم مفرد في النداء مرفوع ابدا وليس كل اسم في موضع
امس يكون مجرورا فلما اطرد الرفع في كل مفرد في النداء صار عندهم بمنزلة ما يرتفع بالابتداء او بالفعل
فجعلوا وصفه اذا كان مفردا بمنزلته قلت ارايت قول العرب كلهم

ازيد اخا ورقاء ان كنت ثائرا ◌ فقد عرضت احناء حق فخاصم

لاي شي لم يجز فيه الرفع كما جاز في الطويل قال لان المنادى اذا وصف بالمضاف فهو بمنزلته اذا كان في موضعه
ولو جاز هذا لقلت يا اخونا تريد ان تجعله في موضع المفرد وهذا لحن ◌ والمضاف اذا وصف به المنادى
فهو بمنزلته اذا ناديته لانه هنا وصف لمنادى في موضع نصب كما انتصب حيث كان منادى لانه في موضع نصب
ولم يكن فيه ما كان في الطويل لطوله لانك لما قلت اخا ورقاء طال الكلام وقال الخليل كانهم لما اضافوا ردوه الى

الاصل كقولك ان امسك قد مضى وقال الخليل وسالته عن يا زيد نفسه ويا تميم كلهم ويا قيس كلكم
فقال هذا كله نصب كقولك يا زيد ذا الجمة واما يا تميم اجمعون فانت فيه بالخيار ان شئت قلت اجمعون وان
شئت اجمعين ولا ينتصب على اعني من قبل انه محال ان تقول اعني اجمعين ويدلك على ان اجمعين ينتصب
لانه وصف لمنصوب قول يونس المعنى في الرفع والنصب واحد واما المضاف في الصفة فهو ينبغي له
الا يكون الا منصوبا اذا كان المفرد ينتصب في الصفة قلت ارايت قول العرب يا اخانا زيد قال عطفوه على
هذا المنصوب فصار نصبا مثله وهو الاصل لانه منصوب في موضع نصب وقد قال قوم يا اخانا زيد وقد
زعم يونس ان ابا عمرو كان يقوله وهو قول اهل المدينة قال هذا بمنزلة قولنا يا زيد كما كان قوله يا زيد اخانا
بمنزلة يا اخانا فيحمل وصف المضاف اذا كان مفردا بمنزلته اذا كان منادى ويا اخانا زيدا اكثر في كلام العرب
لانهم يردونه الى الاصل حيث ازالوه عن الموضع الذي يكون فيه منادى كما ردوا ما زيد الا منطلق الى اصله
وكما ردوا انقول حين جعلوه خبرا الى اصله فاما المفرد اذا كان منادى فكل العرب ترفعه بغير تنوين وذلك
لانه كثر في كلامهم فحذفوه وجعلوه بمنزلة الاصوات نحو حوب وما اشبهه ⊙ وتقول يا زيد زيد الطويل وهو
قول ابي عمرو وزعم يونس ان رؤبة كان يقول يا زيد زيدا الطويل فاما قول ابي عمرو فعلى قولك يا زيد الطويل
وتفسيره كتفسيره وقال رؤبة ⊙ اني واسطار سطرن سطرا ⊙ لقائل يا نصر نصر نصرا ⊙ واما
قول رؤبة فعلى انه جعل نصرا عطف البيان ونصبه كانه على قوله يا زيد زيدا واما قول ابي عمرو فكانه
استانف النداء وتفسير يا زيد زيد الطويل كتفسير يا زيد الطويل فصار وصف المفرد اذا كان مفردا
بمنزلته لو كان منادى وخالف وصف المضاف لان الرفع قد اطرد في كل مفرد في النداء وبعضهم ينشد نصر نصر
ويقول يا زيد عمرو وليس الا لانهما قد اشتركا في النداء في قوله يا وكذلك يا زيد وعبد الله ويا زيد لا عمرو
ويا زيد او عمرو لان هذه الحروف تدخل الرفع في الاخر كما دخل في الاول وليس ما بعدها بصفة ولكنه على
يا وقال الخليل من قال يا زيد والنضر فنصب فانما نصب لان هذا كان من المواضع التي يرد فيها الشيء الى
اصله فاما العرب فاكثر ما رايناهم يقولون يا زيد والنضر وقرا الاعرج يا جبال اوبي معه والطير
فرفع ويقولون يا عمرو والحرث وقال الخليل هو القياس كانه قال ويا حارث ولو حمل الحرث على يا
كان غير جائز البتة نصب او رفع من قبل انك لا تنادي اسما فيه الالف واللام ولكنك اشركت بين النضر
والاول في يا ولم تجعلها خاصة للنضر كقولك ما مررت بزيد وعمرو ولو اردت عملين لقلت ما مررت
بزيد ولا مررت بعمرو وقال الخليل ينبغي لمن قال والنضر فنصب لانه لا يجوز يا النضر ان يقول كل
نعجة وسخلتها بدرهم اذا اراد لغة من يجر لانه محال ان يقول وكل سخلتها وانما جر لانه اراد وكل
سخلتها ورفع ذلك لان قوله والنضر بمنزلة قوله ونضر وينبغي ان تقول اي فتى هيجاء انت وجارها
لانه محال ان تقول واي جارها وينبغي له ان يقول رب رجل واخاه فليس ذا من قبل ذا ولكنها حروف
تشرك الاخر فيما دخل فيه الاول ولو جاءت تلي ولي الاسم الاول كان غير جائز ولو قلت هذا فصيلها
لكنت كما كان هذه ناقة وفصيلها واذا كان مؤخرا دخل فيما دخل فيه الاول وتقول يا ايها الرجل وزيد
ويا هذا الرجل وعبد الله لان هذا محمول على يا كما قال رؤبة يا دار عفراء ودار البخدن و
تقول يا ذا الجمة كقولك يا زيد ذا الجمة ليس بين احد فيه اختلاف

قال المفسر

باب النداء مخالف لغيره من الالفاظ وذلك لان الالفاظ في الاغلب انما هي عبارات عن اشياء غيرها من الاعمال او اشياء
غيرها من الاعمال او اشياء غيرها من الالفاظ فاما الالفاظ التي هي عبارات عن غيرها من الاعمال فنحو قولك اكرمت زيدا وضربت
عمرا ولاكرمن زيدا ولاضربن عمرا فالمعنى الذي عبرت عنه بلفظ الاكرام والضرب غيرهما وهذا عمل غير لفظ واما
الالفاظ التي هي عبارات عن الفاظ سواها فقولك قال زيد قولا جميلا وتكلم عمرو بكلام حسن ولاقولن قولا يرضيك
ولاكلمن عمرا بما يرضيه فهذه الفاظ هي عبارات عن الفاظ سواها ولفظ النداء لا يعبر به عن شيء اخر وليس فيه فعل يعبر
عن وقوعه فيما مضى ولا في الحال ولا في المستقبل ولا اسم يخبر به عن شيء مضى ولا عن شيء في الحال والمستقبل كما يخبر عن
زيد اذا قلت زيد قام ويقوم فانما هو لفظ مجراه مجرى عمل يعمله عامل فاذا قال يا عبد الله او يا زيد فهو كالقاعد
بزيد الضرب او كالحداء عند عمرو الكرامة لم يعبر عنه بلفظ سواه فيقال نادى عبد الله ونادى زيدا كما يعبر عن الضرب
والكرامة فيقال ضرب زيدا او اكرم عمرا احتاج الى اجراء على ما لا بد للفظ منه في اعرابه وبنائه وليس معه من العوامل
شيء يظهر موجب ضرب من الاعراب فيه بني له وبقي اليه وقد تكلم العرب في المنادى وما يتفرع منه بما اشتق النحويون
الى استعمال على اللفظ الذي استعملته العرب واختلفوا في علته فاما سيبويه وساير البصريين فجعلوا المنادى بمنزلة
المفعول به وجعلوا الاصل في كل منادى النصب والحجة في ذلك ان العرب تنصب المنادى المضاف والموصول والنكرة
ونحوها كقولهم يا عبد الله الظريف ويا خيرا من زيد العاقل ويا رجلا راكبا وضمت المنادى المفرد ونصبت نعته مضافا
والجائز نصب لمفرد من نعته فاما نعته المضاف فقولك يا زيد اخانا فهذا لازم لا يجوز غيره واما المفرد فقولك يا زيد

الظريف والظريف فعلم بنصب نعته ان الاسم معه مقدر كما ينصب كما يقدر في امس من قولك لقيته امس لاحداثه
منصوب بلقيته ونحمل الاحداث على ما قدر في امس من العامل وان كان مكسورا وكذلك مررت بعثمن الطويل فقدر في
عثمن الخفض بالبا فخفض النعت لاجل ذلك فان قال قايل فما الذي يقدر لنصب ذلك قيل له الذي ذكره اصحابنا انه
يقدر ادعوا او انادي وما اشبه ذلك ولا احب تحقيق هذا القول به الا على جهة التقريب والتمثيل لانهم قد اجمعوا
ان النداء ليس بخبر وقولنا ادعوا وانادي اخبار عن نفسك ولكني اقول لما احتاج المنادي الى عطف الاسم المنادى
على نفسه واشتد عنايه اياه ليقبل عليه فيخاطبه بالذي يريد احتاجوا الى حرف يصله باسمه ليكون صوتيا به وتنبيها له
وهو يا واخواتها وهو شيء يحركه المنادي للمنادى فصار المنادى كالمفعول بتحريك المنادي له وتصويته به والمنادي كالفاعل
ولا لفظ له وصار بمنزلة الفعل الذي يذكره الذاكر فيصل بمفعوله الظاهر وفاعله مضمر مقدر فهذا ما يستحقه المنادى
في الاصل وعبر سيبويه عن هذا المعنى بانه فعل لا يستعمل اظهاره ثم عرض في المفرد ما اوجب ضمه وان كان اصل النصب
لانه مخاطب وسبيله ان يعبر عنه بالمكني من الاسماء كانت واياك وغير ذلك ولا يجوز ان يعبر عنه بالاسماء الظاهرة
لا يجوز ان تقول قام زيد وانت تريد المخاطب غير ان المنادى قد يكون بعيدا منك او غافلا عنك فاذا ناديته بانت او اياكم لم يعلم
انك تعنيه او تعني من سواه فجيت بالاسم الذي يخصه دون غيره وهو زيد او نحوه فوقع ذلك الاسم موقع المكني فبنيته
وكان الضم اولى به من الفتح والكسر اما الفتح فلانه اللفظ الذي كان يستحقه قبل البنا وهو لما يعرب من المنادى
واما الكسر فلانه لما كان مضافا الى المتكلم اذا اسقطت اليا كقولك يا غلام ويا صاحب وما اشبه ذلك ويشبه ايضا بقبل
وبعد لما بنيا بنيا على ما لم يكن لهما في حال الاعراب كانا في حال الاعراب ينصبان ويخفضان كقولك جيت قبلك وبعدك
وجيت من قبلك ومن بعدك فلما بنيا اختير لهما ما لم يدخلهما في حال الاعراب وهو الضم ومما يوجب في النداء البناء ان المنادى
واقع موقع الصوت الذي يحب بانواع كالزجر والاستدعاء والاستحثاث وساير ما يصوت به للبهيمة عند ما يراد
منها كعدس وحل وحاب وهلا وحوب وتشو وغير ذلك من ضروب الاصوات التي يشي بها البهايم الى ما يراد منها من اقبال
او ادبار او وقوف او غير ذلك وهذه الاصوات مبنية فبني الاسم المنادى لذلك فان قال القايل الذي ذكرت في الاسم
المفرد المنادى يوجب في المضاف البنا لوقوعه موقع الكناية وموقع الاصوات قيل له انما وجب ذلك خاصة في لفظ
الافراد اذ ليس في المكنيات مضاف ولا في الاصوات فباين المضاف المفرد في ذلك وغلب على المضاف مذهب التمكن كما انا
بعض المبنيات يبنى اذا افرد ويعرب اذا اضيف كقولك ذهب امس وذهب امسنا وامسك وقال الكسايي والفراء
ولان لا يصحان مع المناقضة فيهما اما الكسايي فقال وجدت المنادى لا معرب له يصحبه من ناصب ولا خافض ولا رافع ووجد
مفعول المعنى فلم اخفضه فيشبه المضاف ولم انصبه فيشبه ما لا ينصرف ويحتمل وجهين فرفعته بلا تنوين ليكون بينه
وبين ما هو مرفوع برافع صحيح فرق وقال في المضاف وجدت اكثر الكلام منصوبا فحملت المضاف على وجه من النصب
وهذا كلام فاسد النظام بعيد الالتيام ان كان المنادى لا معرب له يصحبه وقد حمل المضاف منه على اللفظ المنصوب
لكثرته في الكلام فما منع المفرد من الحمل على المنصوب وتنوينه اذا كان منصرفا ويمنع التنوين اذا كان غير منصرف ولم
رفعه بغير تنوين وفيما يرفع بغير تنوين ما هو صحيح الاعراب وذلك الاسم الذي لا ينصرف وكان الاولى بما قاله ان يخفضه
بلا تنوين لان الخفض بلا تنوين لا يحتاج الى معرب والضم بلا تنوين قد يكون بمعرب وقال الفرا في قولك يا زيد انما اراد
العرب ان يدعو بصوت رفيع ويجعل اسم المنادى فيه حشوا فقالوا يا زيداه فوقع زيد بين الصوتين وهو يا والالف
في اخره واكتفت العرب بيا في اول الاسم فحذفت الالف من اخره وهي مرادة وزيد كالمضاف اليها اذا كان متعلقا بها
فاشبه اخره اخر ما حذفت منه الاضافة وهي مرادة معه وذلك قولك جيتك من قبل فلذلك ضم المفرد واشبه المضاف
باتصاله بالاسم الذي حشو الاسم في يا زيداه فكانت الدال مفتوحة في زيد فلذلك قلت يا عبد الله فصار المخفوض مكان
الالف وذلك قولك يا زيد في مكان قولك يا زيداه والمضموم هاهنا بمنزلة المنصوب والمنصوب هاهنا بمنزلة المندوب
الذي في اخره الالف ولا يقال هاهنا نصب بفعل ولا اداة وهو قايم بنفسه وقال ومما يدلك على ان المفرد بمنزلة
المضاف امتناع الالف واللام منه قال ومما يدلك على انه ليس منصوبا بفعل امتناع الحال ان تقع معه ومما يدلك على
انه كالمضاف وان افرد حملك نعته على النصب **قال المفسر** كلام الفرا دعاوى بغير براهين وقضايا بغير موجبة
اصول النحو مع مناقضات فيه جعل سبب ضم المنادى المفرد انه كان يا زيداه ففقد من اخره الالف وجعلوا الالف المزيدة
في اخره بمنزلة المضاف اليه فصار حذفها كحذف المضاف اليه من قبل وبعد وبني على الضم كبنايهما فيقال له المحتج عنه لم لا يكون
المضاف اليه بهذه المنزلة لانه محتاج في باب الصوت الى ما احتاج اليه المفرد فيقال يا غلام زيد ويكون اصله يا غلام زيداه
فان امتنع من ذلك وقال لم يجعل ذلك للمضاف لطوله قيل له الطول لا يمنع تقدير الكلمة على حقها من تقدير الصوت في اوله
واخره وطويل الاسماء وقصيرها في باب النداء واحد ولو ناديت رجلا يقال له قرعبلانة او هزنبزان او جود ابذاته
او اشتابذاته وما اشبه ذلك من الاسماء الكثيرة الحروف لوجب ضمها وان كانت اكثر حروفا من عبد زيد وايضا
فسبيل الندبة والنداء واحد تقول واعبد الملكاه ويجوز حذف الف الندبة وادخلها كما تقول واعبد الملك
وجعل نصب المضاف مبنيا على فتح ما قبل الالف المزيدة في اخر المنادى لرفع الصوت كانا اذا قلنا يا زيد القوم فتحنا الدال

الترخيم

كأنهما قبل الالف في يا زيداه وهذا ظريف خارج عن احتجاجات النحويين ويقال للمحتج عنه كيف تنادي يا خير من
زيد او ابل اذا كان معرفة مقصودا اليه فالجواب يا خير من زيد او ابل فيقال له فهل تدخل على خير الف في آخره فيحمل نصب خير
على الالف التي تدخل للصوت الرفيع فان قال قد تدخل الالف لزمه ان يقول يا خير من زيداه فهذا لا يقوله احد واذا لم تدخله
الالف وقد نصب مع ذلك علم ان للنصب سببا غير ما قال فيقال له زعمت ان الالف آخر المنادى بمنزلة المضاف اليه فينبغي
ان تسقط نون التثنية والجمع معها فيقال له يا زيداه في التثنية ويا زيدوه في الجمع وقوله يا زيدانيه ويا زيدوناه وفيه
مناقضة ومما احتج به ان المفرد بمنزلة المضاف في امتناع الالف واللام منه اذا قلنا يا رجل ويا غلام لانه يقدر فيه الالف واللام
كما الالف بمنزلة المضاف اليه ويقال له انما امتنعت الالف واللام منه لان الاشارة اليه والاقبال عليه قد اغنت عنهما كما لا
يدخل الالف واللام على هذا ولا يقدر انه مضاف ولا هو بمنزلة المضاف وكذلك يستغني هذا عن الالف واللام بغير
النداء لان الاشارة فيه قد قامت مقام الالف واللام واما احتجاجه بامتناع الحال على من قال انه ينتصب بتقدير الفعل لان
الحال لا يمتنع من الفعل اذا كان عاملا فالجواب ان الحال يستحيل فيه لا من اجل العامل ولكن لما فيه من معنى الكلام وذلك
انا لو قلنا يا زيد قائما على معنى الحال لكان التقدير ان النداء في حال القيام فان لم يكن قائما فلا نداء فيستحيل لان النداء
قد وقع بقوله يا زيد فان لم يكن قائما لم يخرجه ذلك من ان يكون قد نادى زيدا بقوله يا زيد وليس كذلك في سائر الكلام لانا
لو قلنا اضرب زيدا قائما فلم يجدك قائما لم يضربه واما انشاده لانه نصب نعت المفرد فليس ... لان ما يحمل من المنعوت على اللفظ
مرة وعلى المعنى اخرى كثير في كلامهم كقولك ما جاءني من رجل ظريف وظريف وقال الله عز وجل ما لكم من اله غيره وغيره
وسيبويه يقول يا رجلا صالحا اذا لم يقصد رجلا بعينه والذي وجب له التنوين نكرة كقولهم غاق وغاق اذا اردت
نكرة وصه وصه وويح وويح فلما وجب تنوينه وجب رده الى اصله من النصب كما وجب المضاف الا ترى انا اذا قلنا مررت
بعمر واضطررنا الى تنوين عمر لزمنا ان نرده الى اعرابه في الاصل فقلنا مررت بعمر ولا يجوز غيره وانكر بعض الناس قول
الخليل في نصب المنكور لطوله فقال طول الاسم لا يغير حكمه في البناء كما لا يغيره في عمله وجود ابتدائه وانما قال الخليل
ذلك لان التنوين زائد في الاسم بعد مبناه على ما بني عليه للمعنى الذي اوجب زيادته وطول الاسم هو زيادة التنوين فيه
لاكثر حروفه ولا فرق اصحابنا بين يا رجلا اقبل وبين يا راكبا والفراء والكسائي لا يجيزان يا رجلا اقبل ويجيزان يا راكبا
اقبل على معنى يا رجلا راكبا ولا فرق بينهما لان المنكور غير مقصود كما اذا قلت يا رجلا فقد اردت واحدا من الجنس مجهول العين
ولو قال انسان اريد رجلا لما كان ذلك بباطل المعنى والذي دعاهم الى ذلك ان تكون الصفة والموصوف يقومان مقام
المضاف اليه واذا قال يا زيد الطويل فنصب الطويل على الصفة وعلى اعني واذا قلت يا تميم اجمعين لم يجز ان تنصبه على اعني
لانك لو نصبت اجمعين على اعني خرج عن الصفة واتباع ما قبله وانما جاز يا زيد الطويل على اللفظ ولم يجز مررت بعثمان الطويل
وبابه اسير الاحداث على اللفظ لان البناء في المنادى المفرد على الضم مطرد وكان المنادى قبل ندائه قد كان يدخله الضم للاعراب
فلما نودي فضم اجري ضمه مجراه قبل ان ينادى في حكم الاعراب واذا قال يا اخانا زيدا فابو عمرو بن العلا كان يختار البدل لان الاول
يقول يا اخانا زيدا انما ينصبه على عطف البيان ويجراه مجرى الصفة وزيدا ليس مما يوصف به والذي نصب بدلا لم يجعله صفة ولكنه لما
بين به الاول كتبيينه بالصفة اجري على لفظ الصفة وبيت رؤبة يروى على ثلثة اوجه ○ يا نصر نصر نصرا ○ وهو اختيار
ابي عمرو ○ ويا نصر نصر نصرا ○ يجري المنصوبين مجرى صفتين منصوبتين كقولك يا زيد العاقل اللبيب ○ ويا نصر
نصر نصرا ○ يرفع الاول منونا وينصب الثاني يجعلهما كصفتين مرفوع ومنصوب كقولك يا زيد العاقل اللبيب وكان
المازني يروي عن ابي عبيدة انه قال ○ يا نصر نصرا نصرا ○ قال وكان حاجب نصر بن سيار يقال له نصر وكان قد حجب رؤبة
عن نصر فقال ○ يا نصر نصرا نصرا ○ يغريه اي اضرب اوله او ما اشبه ذلك وكان ابو عثمن يجيز يا زيد وعمرا اقبلا على الموضع
والذي قاله سيبويه يا زيد وعمرو لان حرف النداء شملهما جميعا وهو يقع على كل واحد منهما مفردا واما يا زيد والنضر فهو
اختيار الخليل وذكر ان اكثر العرب ترفع وانه هو القياس وابو العباس محمد بن يزيد رايه ان يا زيد والنضر برفع النضر هو الاختيار
ويا زيد والرجل النصب هو الاختيار وفصل بينهما بان النضر ونضرا علمان وليس للالف واللام معنى سوى ما كان في نضر والالف
واللام في الرجل قد افادت معنى وهو معاقبة الاضافة فلما كان الواجب في المضاف النصب كان الاختيار والوجه فيما هو بمنزلته
الاضافة النصب والنصب باجماع اولى بمعه والطير الاختيار على مذهب ابي العباس لانه بمنزلة يا زيد والرجل لانه ليس يعلم انه
قائل لم جاز دخول يا على هذا ولا يجوز دخولها على الالف واللام فاحسن ما يقال فيه ما قال المازني وهو ان اصل هذا ان يشير به
الى واحد لواحد فلما دعوته نزعت منه الاشارة التي كانت فيه والزمته اشارة النداء فصارت يا عوضا من نزع الاشارة
ومن اجل ذلك لا يقال هذا اقبل وما في الباب مفهوم

هذا باب ما لا يكون فيه الوصف المفرد فيه الا رفعا ولا يقع في موقعه غير المفرد

وذلك قولك يا ايها الرجل ويا ايها الرجلان ويا ايتها المراتان فاي هاهنا فيما زعم الخليل كقولك يا هذا
والرجل وصف له كما يكون وصفا لهذا وانما صار وصفه لا يكون فيه الا الرفع لانك لا تستطيع ان تقول
يا اي ولا يا ايها وتسكت لانه مبهم يلزمه التفسير فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد كانك قلت يا رجل
واعلم ان الاسماء المبهمة التي توصف بالاسماء التي فيها الالف واللام تنزل بمنزلة اي وهي هذا وهؤلاء
واولئك وما اشبهها وتوصف بالاسماء بالالف واللام وذلك قولك يا هذا الرجل ويا هذان الرجلان
صار المبهم وما بعده بمنزلة اسم واحد وليس ذا كقولك يا زيد الطويل من قبل انك قلت يا زيد وانت تريد ان
تقف عليه ثم خفت الا يعرف فنعته بالطويل واذا قلت يا هذا الرجل فانت لم ترد ان تقف على هذا ثم تصفه بعد
ما تظن انه لم يعرف فمن ثم وصف بالاسماء التي فيها الالف واللام لانها والوصف بمنزلة اسم واحد كانك قلت يا رجل
فهذه الاسماء المبهمة اذا فسرتها تصير بمنزلة اي كانك اذا اردت ان تفسرها لم يجز لك ان تقف عليها وانما قلت يا هذا
ذا الجمة لان ذا الجمة لا يوصف بها الاسماء المبهمة انما تكون بدلا او عطفا على الاسم اذا اردت ان توكد كقولك
يا هؤلاء اجمعون فانما اكدت حين وقفت على الاسم فالالف واللام والمبهم يصيران بمنزلة اسم واحد يدلك
على ذلك ان اي لا يجوز لك فيها ان تقول يا ايها ذا الجمة فالاسماء المبهمة توصف بالالف واللام ليس الا وتفسر بها
ولا توصف بما يوصف به غير المبهمة ولا تفسر بما يفسر به غيرها الا عطفا ومثل ذلك قول الشاعر وهو ابن لوذان السدوسي
يا صاح يا ذا الضامر العنس ○ ومثله قول الابرص ○ يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه ○ حجر تمني صاحب الاحلام ○
ومثله يا ذا الحسن الوجه وليس ذا بمنزلة يا ذا الجمة من قبل ان الضامر العنس والحسن الوجه كقولك يا ذا الحسن
ويا ذا الضامر وهذا المجرور هاهنا بمنزلة المنصوب اذا قلت يا ذا الحسن الوجه ويا ذا الحسن وجها ويدلك على
انه ليس بمنزلة ذي الجمة ان ذا معرفة بالجمة والضامر والحسن ليس واحد منهما بمعرفة بما بعده ولكن ما بعده نعت
لموضع الضمور والحسن اذا اردت الابهام فكل واحد من المواضع من سبب الاول لا يكونان الا كذلك فاذا
الحسن فقد عممت فاذا قلت الوجه فقد خصصت شيئا منه واذا قلت الضامر فقد عممت واذا قلت العنس فقد
اختصصت شيئا من سببه كما اختصصت ما كان منه كان العنس كان شيئا منه فصار هذا تبيينا للموضع كما
ذكرت كما صار الدرهم تبيين ما العشرون حين قلت عشرون درهما ولو قلت يا هذا الحسن الوجه لقلت يا هذا
العشرين رجلا وهذا بعيد فاما هذا بمنزلة الفعل اذا قلت يا هذا الضارب زيدا او يا هذا الضارب الرجل كانك
قلت يا هذا الضارب وذكرت ما بعده لتبين موضع الضرب فلا تبهمه ولم يجعل معرفة بما بعده ومن ثم كان
الخليل يقول يا زيد الحسن الوجه لانه بمنزلة قولك يا زيد الحسن ولم يجز فيما بعد زيد الرفع لما جاز في هذا
كانه اذا لم يجز يا زيد ذو الجمة لم يجز يا هذا ذو الجمة ○ وقال الخليل اذا قلت يا هذا وانت تريد ان تقف عليه
ثم تؤكده باسم يكون عطفا عليه فانت بالخيار ان شئت نصبت وان شئت رفعت وذلك قولك يا هذا زيد وان شئت
قلت زيدا نصبه كقولك يا تميم اجمعون واجمعين وكذلك يا هذان زيد وعمرو وان شئت قلت زيدا وعمرا
فيجري ما يكون عطفا على الاسم مجرى ما يكون وصفا نحو قولك يا زيد الطويل ويا زيد الطويل

قال المفسر

الاصل في دخول يا ايها الرجل انهم ارادوا الرجل وهو قريب من المنادى فلم يمكن نداؤه من اجل الالف واللام وكرهوا
نزعهما وتغيير اللفظ فادخلوا اي وتوصلوا الى نداء الرجل على لفظه وجعلوا الاسم المنادى وجعلوا الرجل نعتا والزموها ها
ليكون لازما لها على خروجها عما كانت عليه في الكلام وعوضا من المحذوف منها والذي حذف منها الاضافة كقولك اي الرجلين
واي القوم والصلة التي توجب في نظيرها الا ترى انك اذا ناديت من قلت يا من في الدار اقبل ويا من هو قائم تعال فان سيبويه
جعلوا يا بمنزلة ها واكدوا التنبيه وجعل الاسماء المبهمات بمنزلة اي كقولك يا هذا الرجل ويا هذان الرجلان وعد سيبويه
اولئك فيما ينزل منزلة اي واظنه اراد عد هذه المبهمات واما فيما ينادى فاولئك لا ينادى لان الكاف للمخاطب ولا يغير
الذي له الكاف فكيف ينادى من ليس بمخاطب اذا قلت يا ايها الرجل لم يجز في الرجل غير الرفع لان يا ايها الاسم به النداء فلا بد
من الرجل بعدها والرجل هو المقصود في النداء على ما ذكرنا فلم يكن رفع الرجل من وجهين احدهما انه يلزمه لفظ المنادى
المفرد فهو في التقدير المنادى والاخر ان الباب لا يحمل الشيء على الموضع الا بعد تمام الكلام والنداء لم يتم بايها فحمل الرجل
على لفظ ايها دون موضعه واما يا زيد الطويل فيجوز في الطويل الرفع على اللفظ والنصب على موضع النداء لان النداء
تام بيا زيد ويحسن الوقوف عليه واما يا هذا الرجل فله مذهبان احدهما ان يكون وصلة لنداء الرجل فيكون حكمه حكم
يا ايها الرجل والاخر ان يجعلها مكتفية لانه يجوز ان تقول يا هذا اقبل ولا تصف هذا فعلى هذا المذهب يجوز ان تقول يا هذا
الرجل ويا هؤلاء الطوال وكان المازني يجيز يا ايها الرجل قائما على يا زيد الطويل ذا الجمة على ما ذكرناه وتقول يا هذا ذا
الجمة وتنصب ذا الجمة على غير الصفة لان المبهم لا يوصف بالمضاف وانما نصبها على البدل كانك قلت يا ذا الجمة او عطف البيان
وهو في بيان الاول كالصفة فيصير بمنزلة يا اخانا زيدا ويجري عطف البيان في هذا ذا الجمة مجرى يا هؤلاء كلكم وتقول
يا هؤلاء اجمعون وانما جاز كلكم واجمعون بعد يا ولا لانها في تقدير ما يوقف عليه مثل يا زيدون ولا يجوز ان تقول يا
اجمعون ولا كلكم لانه لا يتم الكلام به ولا يوصف في النداء الاسماء المبهمة الا بما فيه الالف واللام الا في عطف البيان
الذي ذكرناه وانشد في ذلك قول خزز بن لوذان السدوسي ○ يا صاح يا ذا الضامر العنس ○ والرحل والاقتاد والحلس ○
ومثله ○ يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه ○ حجر تمني صاحب الاحلام ○ وذا في البيتين للاشارة وما بعدهما نعت
لهما وهو رفع وان كان نعتا فان الاصل فيه غير الاضافة فاما البيت الاول فتقديره يا ذا الضامر عنسه كما تقول
يا ايها الضامر عنسه والبيت الثاني يا ذا المخوف لنا كما تقول يا ايها المخوف لنا ومثله يا ذا الحسن الوجه وتقديره يا هذا

الحسن وجهه وليس بمنزلة يا ذا المال و يا ذا الجمة بمعنى صاحب المال وصاحب الجمة وهذا الذي يتغير في الرفع والنصب
والخفض تقول جاءني ذو المال ومررت بذي المال ورأيت ذا المال و ذو معرفة باضافته الى ما بعده و تقول في الاخر
جاءني الحسن الوجه ومررت بذا الحسن الوجه و رأيت ذا الحسن الوجه و الكوفيون ينشدون يا صاح يا ذا الضامر
العنس بخفض الضامر و يضيفون ذا الى الضامر و يجعلونه مثل يا ذا الجمة و يا ذا المال و يحتجون لصحة روايتهم
بخفض الرحل والاقتاد بعده و يقدرون البيت يا ذا العنس الضامر و الرحل بمعنى يا صاحب العنس قالوا ولو كان على
ما قاله سيبويه لم يستقم خفض الرحل لان انشاد سيبويه برفع الضامر انما يكون بمعنى يا ذا الضامر عنسه كقولنا يا ذا
الحسن الوجه بمعنى الحسن وجهه لا يستقيم في الرحل اذا عطفناه على العنس ان تقول الذي ضمر رحله **قال المفسر**
والذي انكروه ليس بمنكر لان هذا من باب قوله ◦ فعلفتها تبنا و ماء باردا ◦ **ومثله**
يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا و رمحا ◦ على ان يحمل الثاني على ما يليق به ولا يخرج عن مقصد الاول فيكون معنى
الضامر المتغير والرحل محمول عليه كانه قال المتغير العنس و الرحل و يدخل الرحل في لفظ الضامر لارادة معنى التغير
به و تقول يا زيد الحسن الوجه و الحسن الوجه كما تقول يا زيد الحسن و الحسن لان الاضافة في هذا الباب كالافراد فيما
ذكرناه فان قال قائل فهل يجوز ان تقول يا حسن الوجه بالرفع كما تقول يا حسن لانك لم تعتد بالاضافة قيل له لا يجوز
ذلك وليس امتناعه لانه مضاف ولكنه لما كان تمام حسن الوجه نصبه اذا كان هو المنادى كما تنصب يا خيرا من زيد
و يا ضاربا اخانا و يا عشرين رجلا و هذا المنصوب في النداء اذا نعت به جرى مجرى المفرد كقولك يا ذا الضارب
عمرا و يا هؤلاء العشرون رجلا **قال** وزعم لي بعض العرب ان يا هذا زيد كثير في كلام طي و يقوي
يا زيد الحسن الوجه و لا يلتفت فيه الى الطول لانك لا تستطيع ان تناديه فتجعله وصفا مثله منادى و يقوي
هذا يا نصر نصر و يا رجل زيد **قال** واعلم ان هذه الصفات التي تكون والمبهمة بمنزلة اسم واحد اذا وصفت
بمضاف او عطفت على شيء منها كان رفعا من قبل انه مرفوع غير منادى و اطرد الرفع في صفات هذه المبهمة
كاطراد الرفع في صفاتها اذا ارتفعت بفعل او ابتداء او بنيت على مبتدا فصارت بمنزلة صفاتها اذا كانت في [illegible]
[illegible] فمن ذلك قول الشاعر
ايها الجاهل ذو التنزي ◦ و تقول يا ايها الرجل زيد اقبل وانما نون لانه موضع يرتفع فيه المضاف
وانما تحذف التنوين اذا كان موضع ينتصب فيه المضاف وتقول يا زيد الطويل ذو الجمة اذا جعلته صفة
للطويل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال الشاعر ◦ الا ايها ذا المنزل الدارس الذي ◦ كانك لم يعهد بك الحي عاهد ◦ ومن
قال يا زيد الطويل فان ذا الجمة لا يكون فيه غير ذلك اذا جاء بها من بعد الطويل وان رفع الطويل ثم بعده ذو
الجمة كان فيه الوجهان ◦ و تقول يا زيد الناكي العدو و ذا الفضل ان حملت ذا الفضل على يا نصبت لانه
نعت لمنادى وهو مضاف وان حملته على غير زيد انتصب على يا **قال المفسر**
نعت المنادى معرب منصوبا كان او مرفوعا فانما نعت النعت نعته على اعرابه مضافا كان او مفردا كقولك في المفرد يا ايها
الرجل العاقل و يا ايها الرجل ذو المال و كذلك يا زيد الطويل العاقل و يا زيد الطويل ذو الجمة و ان جئت بعده بعطف بيان
كان بمنزلة النعت كقولك يا ايها الرجل زيد و يكون معربا فان كان ينصرف نونته وان كان لا ينصرف لم تنونه
كقولك يا ايها الرجل طلحة و هذا معنى قوله و انما لم ينون لانه موضع يرتفع فيه المضاف يريد ينون ما ينصرف لانه قد
خرج من ان يكون مبنيا و يدع التنوين فيما ينتصب فيه المضاف و للمعترض عليه ان يقول قد راينا المضاف منصوبا في
موضع ينون فيه المفرد كقولنا يا اخانا زيدا و يا رجلا زيدا و زيدا لو كان في موضعه مضاف لنصب كقولنا يا اخانا غلام
زيد و يا رجلا اخا زيد فالجواب ان سيبويه انما اراد هذا التحديد في صفة المنادى و في نفس المنادى على ما مثلهما و اما قوله
في صفات المبهمة اذا وصفت بمضاف او عطف على شيء منها كان رفعا فان العطف بحرف لا يصح في ذلك لانا اذا قلنا يا ايها
الرجل و عبد الله كان نصبا لانه لا يصح عطفه على الرجل وانما نعطفه على ايها و تنصبه و ان قلت يا ايها الرجل و ذو الجمة
لم يصح عطف ذو الجمة على الرجل لانه يقع موقعه و يصير صفة لايها و هذا لا يجوز و انما معنى العطف ههنا ان تقول
يا ايها الرجل غلام زيد فتبين الرجل بغلام زيد كما تبينه بزيد اذا قلت يا ايها الرجل زيد و لم يكن غلام زيد صفة
للرجل لان ما فيه الالف و اللام لا ينعت بالمضاف الى الاعلام فحمل على عطف البيان و ما بقي من الباب من كلام سيبويه مفهوم

هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم والشتم لانه لا يكون وصفا للاول ولا عطفا عليه

وذلك قولك يا ايها الرجل و عبد الله المسلمين الصالحين و هذا بمنزلة قولك اصنع ما سر اباك و احب اخوك
الرجلين الصالحين حمله كله على المدح او على انه لا ختلاف اعراب الموصوفين و يجوز رفعهما على اضمار هما الرجلان

الصالحان وقد ذكرناه فيما مضى فاذا قلت يا زيد و عمرو ثم قلت الطويلين فانت بالخيار ان شئت نصبت وان
شئت رفعت لانه بمنزلة قولك يا زيد الطويل و تقول يا هؤلاء و زيد الطوال و الطوال لانه كله رفع و الطوال
عطف عليهم فاذا قلت يا زيد و عمرو الطويلان والطويلين فجميعا على الصفة ولم يختلف زيد و عمرو في وقوع النداء
عليهما و بما مفردان فاذا قلت يا هؤلاء و زيد الطوال و الطوال جاز الرفع و النصب في الطوال وليست على الصفة
ولكن على عطف البيان و تقول يا هذان و يا هذان الطوال وان شئت قلت الطوال لان هذا كله مرفوع والطوال
ههنا عطف وليس الطوال بمنزلة يا هؤلاء الطوال لان هذا انما هو من وصف غير المبهم و انما فرقوا بين العطف
والصفة لان الصفة تجيء بمنزلة الالف واللام كانك اذا قلت مررت بزيد اخيك فقد قلت مررت بزيد الذي
تعلم واذا قلت مررت بزيد هذا فقد قلت بزيد الذي ترى او الذي عندك واذا قلت مررت بقومك كلهم
فانت لا تريد ان تقول مررت بقومك الذين من صفتهم كذا و كذا و لا مررت بقومك الهنيين و على هذا المثال
جاء مررت باخيك زيد فليس زيد بمنزلة الالف واللام وبما يبين لك انه ليس بمنزلة الالف واللام انه معرفة
بنفسه لا بشيء دخل فيه ولا بما بعده فكل شيء جاز ان يكون هو والمبهم بمنزلة اسم واحد فهو عطف عليه قال
المفسر في نسخة غيري جاوز فجاز ايضا في معنى جاوز وانما جرت المبهمة هذا المجرى لان حالها ليس
كحال غيرها من الاسماء و تقول يا ايها الرجل و زيد الرجلين الصالحين من قبل ان رفعهما مختلف و ذلك
ان زيدا على النداء والرجل نعت ولو كان بمنزلته لقلت يا زيد ذو الجمة كما تقول يا ايها الرجل ذو الجمة و هو
قول الخليل **قال المفسر** قد ذكرنا ان المبهم يوصف بما فيه الالف واللام و ينتقل المبهم من بعد تعريف العهد
الماضي الى تعريف القرب والاشارة فيه كالوصلة الى الاسم الذي فيه الالف واللام فيصير المبهم وصفته كشيء واحد فاذا
فصلنا فقلنا يا هؤلاء و زيد الطوال فقد فصلنا بزيد بين هؤلاء و الطوال فخرج عن المذهب الموضوع لصفة المبهمة
فلم تسم الصفة و سمي بعطف البيان لان فيه شرحا و بيانا كالبدل والتوكيد و ليس بصفة له و لو اراد الصفة لقال يا هؤلاء
الطوال و زيد و لو قلت يا عمرو و زيد الطوال كان صفة لانه ليس لزيد حال توجب الا ينفصل بينه و بين صفته
و فصل سيبويه بين الصفة والعطف بان الصفة تجيء بمعنى الالف واللام يريد الصفة في غير المبهمة لما في المعنى تخصيص و
تبيين من غيره وكذا جعل اخيك من مررت بزيد اخيك صفة لان اخيك معنى الاخوة التي عرف بها زيد و بان بها من غيره ممن
ليس باخي المخاطب وكذلك مررت بزيد هذا لان هذا معنى القرب و لو قلت مررت باخيك زيد لم يكن زيد بصفة لانه لم يسم
بزيد لمعنى فيه ففقد باخيك الذي من امره كذا وكذا و لكنه عطف لما فيه من البيان و الشرح و قوله يا ايها الرجل و زيد
لا يجوز نعتا للرجل و زيد بلفظ واحد لان الرجل معرب مرفوع و زيد مبني على الضم فالطريق فيهما اوجب ضمهما لمختلف
فوجب حمل الصفتين على فعل مضمر منصوب و على نعما الرجلان الصالحان و استدل على اختلاف الضم في الرجل و في
يا زيد بانك لا تقول يا زيد ذو الجمة كما تقول يا ايها الرجل ذو الجمة قال الاخفش و اعلم ان قولك يا ايها الرجل ان
يكون الرجل صلة لاي اقيس لان اي لا يكون اسما في غير الاستفهام و المجازاة الا بصلة قال ابو اسحق
الزجاج هذا قول خطا لو كان على ما قاله الاخفش لوجب الا يضم ايها لانه لا يبنى في النداء ما يوصل الا ترى انه لا يقال
يا خيرا من زيد وانما يقال يا خيرا من زيد لان تمام خير ان تقول من زيد فاذا كان على ما يقوله الاخفش فالرجل من تمام اي و من صلته
قال المازني رايت الصلة انما تكون جملة فلما امتنعت الصلة ان يقع بعدها ما يقع بعد الموصول دل ذلك
على ان الرجل صفة و اعلم انه لا يجوز لك ان تنادي اسما فيه الالف واللام البتة الا انهم قالوا يا الله اغفر لنا
وذلك من قبل انه اسم يلزمه الالف واللام لا يفارقانه وكثر في كلامهم فصار كان الالف واللام فيه بمنزلة
الالف واللام التي من نفس الحرف وليس بمنزلة الذي قال وذلك من قبل ان الذي قال ذلك وان كان لا يفارقه
الالف واللام ليس اسما بمنزلة زيد و عمرو غالبا الا انك تقول يا ايها الذي قال ذاك ولو كان اسما غالبا بمنزلة زيد
و عمرو لم يجز ذا فيه وكان الاسم والله اعلم اله فلما دخل فيه الالف واللام حذفوا الالف وصارت الالف
واللام خلفا منها فهذا ايضا مما يقويه ان يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف و مثل ذلك اناس فاذا دخلت الالف
واللام قلت الناس الا ان الناس قد تفارقهم الالف واللام و يكون نكرة واسم الله لا يكون فيه ذلك تعالى ذكره وليس
النجم والدبران بهذه المنزلة لان هذه الاشياء الالف واللام فيها بمنزلتها في الصعق و هي في اسم الله عز وجل
بمنزلة شيء غير منفصل في الكلمة كما كانت الهاء في الجحاجحة بدلا من الياء في الجحاجيح ولما كانت الالف في يمان
بدلا من الياء و غيروا هذا لان الشيء اذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله الا ترى انك تقول
لم اك ولا تقول لم اق اذا اردت لم اقل و تقول لا ادر كما تقول هذا قاض و تقول لم ابه ولا تقول لم ابع تريد
لم ابال فالعرب مما يغيرون الاكثر في كلامهم عن حال نظائره **قال المفسر**
اما نداء اسم الله مع الالف واللام فقد ذكرته في باب ما ينتصب خبره لانه معرفة و هي معرفة لا توصف ولا تكون وصفا بما
اغنى عن اعادته وليس بمنزلة الذي والتي وان كانت الالف واللام لا يفارقانهما لانهما صفتان فيمكن ان ينادى موصوفهما
و يوفى بهما صفتين كقولك يا زيد الذي في الدار و يا هند التي اكرمتني و يمكن ان تقول يا ايها الذي كما قال الله عز وجل

يا أيها الذي نزل عليه الذكر ولا يكون ذلك في اسم الله وأصل اسم الله عز وجل كأنه إلاه ثم تدخل عليه الالف و
اللام فيصير الالاه ثم تلين الهمزة فتلقي حركتها على لام التعريف وتسقط هي فيصير اللاه ثم تدغم اللام فيصير الله وقد صير الالف
واللام عوضا من الهمزة المحذوفة وقال بعض اصحابنا حذفت الهمزة على غير وجه التليين وذلك ابلغ في خلف الالف
واللام منها وقد حذفوا الهمزة من خذ وكل على غير وجه التليين وقوله ومثل ذلك ناس فاذا ادخلوا الالف واللام اسقطوا
الهمزة على التقدير الذي قدرنا تلقى حركة همزة الاناس على لام التعريف فيصير الناس ثم تدغم اللام في النون فيصير الناس ولا
تدغم في النون غير اللام ولا يستعمل مع الالف واللام الا باسقاط الهمزة وقد جعله سيبويه في ظاهر كلامه كاسم الله عز وجل
في ان الالف واللام عوض من الهمزة وقد ذكر عن المازني انه انشد في ابطال العوض عن الاناس ❁ ان المنايا يطلعن
على الاناس الآمنينا ❁ وهذا لا يدفع ما ذكرناه من العوض لان البيت غير معروف ولا معروف القائل ويجوز مع
ذلك ان يكون الشاعر اضطر فرد المعوض منه مع وجود العوض كما رد المبدل منه مع وجود البدل بل رد المبدل
منه اشد وذلك قول الفرزدق ❁ هما نفثا في فيّ من فمويهما ❁ فرد الواو مع الميم وقد ذكر سيبويه اشياء من
التعويضات والشذوذ دليل ليس ببعيد وهو نداء اسم الله مع الالف واللام **قال** وقال الخليل اللهم نداء و
الميم ههنا بدل من يا فهي ههنا فيما زعم آخر الكلمة بمنزلة يا في اولها الا ان الميم ههنا في الكلمة فيما زعم الخليل
كما ان نون المسلمين في الكلمة بنيت عليها فالميم في هذا الاسم حرفان اولهما مجزوم والهاء مرتفعة لانه
وقع عليها الاعراب واذا الحقت الميم لم تصف الاسم من قبل انه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت كقولك يا هناه
واما قوله اللهم فاطر السموات والارض فعلى يا فقد صرفوا هذا الاسم على وجوه لكثرته في كلامهم ولان له
حالا ليست لغيره **قال المفسر** أجمع اصحابنا على مثل قول الخليل ان الميم في اللهم عوض من يا التي هي حرف
النداء لانه لا تدخل يا مع الميم ولا تعرف الا في شعر انشده الكوفيون لا يعرف او يكون ضرورة من شاعر وهو قوله

اني اذا ما حدث ألما ❁ دعوت يا اللهم يا اللهما

والضرورة ردة يا مع الميم وقول الفراء ان اصله الله أمنا بخير فخففوا الهمزة وحذفوها وقد ذكرت هذا
والرد عليه في غير هذا الموضع من الكتاب وكان سيبويه لا يرى نعت اللهم لانه لفظ لا يقع الا في النداء فهو بمنزلة
يا هناه ونومان وملكعان وفل وليس يجيء من هذا نعت وقال ابو العباس اذا كان الميم عوضا من يا
واذا قلنا يا الله الكريم فالكريم نعت وكذلك اذا قلنا الله الكريم فالكريم نعت وكذلك اذا قلنا اللهم الكريم واستشهد
بقوله قل اللهم فاطر السموات والارض وعلى مذهب سيبويه فاطر السموات نداء ثان كانه قال يا فاطر السموات وقولنا
يا هناه في معنى يا هن واصل هن هنو او هنة وبناؤه على فعال فصار هناه على نحو ما استعمل فلان وفل في
معنى واحد وعلى بناءين وان كان اصلهما واحدا وبعض النحويين يقول اصله هن وادخل عليه الالف
لبعد الصوت في النداء وادخل الهاء بعد ذلك للوقف وكثر في كلامهم حتى صارت الهاء كانها اصلية فحركوها كما
تحرك المنادى المفرد والنحويون يثنون على هذا المذهب فيقولون يا هناه ويا هنانيه ويا هنوناه ويا هنتاه ويا هنا
قال وأما الالف والهاء اللتان لحقتا أيّا توكيدا فكأنك كررت يا مرتين اذا قلت يا أيها و
صار الاسم بينهما كما صار هو بين ها وذا اذا قلت ها هو ذا ❁ وقال الاعشى

من اجلك يا التي تيمت قلبي ❁ وانت بخيلة بالود عني

وبالبدل عنى شبهه بيا الله ❁ وزعم الخليل ان الالف واللام انما منعهما ان يدخلا في النداء من قبل
ان كل اسم في النداء مرفوع معرفة وذلك انه اذا قال يا رجل ويا فاسق فمعناه كمعنى يا ايها الفاسق
ويا ايها الرجل فصار معرفة لانك اشرت اليه وقصدت قصده واكتفيت بهذا عن الالف واللام وصار
كالاسماء التي هي للاشارة نحو هذا وما اشبه ذلك صار معرفة بغير الف ولام لانك انما قصدت قصد
شيء بعينه وصار يا بدلا في النداء من الالف واللام واستغني بها عنهما كما استغنيت بقولك
اضرب عن لتضرب وكما صار المجرور بدلا من التنوين وكما صارت الكاف في رايتك بدلا من رأيت
اياك وانما يدخلون الالف واللام ليعرفوك شيئا بعينه قد رأيته او سمعت به فاذا قصدوا قصد
الشيء بعينه وعنوه ولم يجعلوه واحدا من امته فقد استغنوا عن الالف واللام فمن ثم لم يدخلوها
في هذا ولا في النداء ومما يدلك على ان يا فاسق معرفة قولك يا خباث ويا لكاع ويا فساق تريد به
يا فاسقة ويا خبيثة ويا لكعاء فصار هذا اسما لها كما صارت جعار اسما للضبع وكما صارت حلام
ورقاش اسما للمرأة وابو الحارث اسما للاسد ويدلك على انه اسم للمنادى انهم لا يقولون في غير النداء
جاءتني خباث ولا لكاع ولا فساق الا في الشعر كقوله ❁ أطوف ما أطوف ثم آوي ❁ الى بيت قعيدته لكاع
فانما اختص النداء بهذا الاسم معرفة كما اختص الاسد بالحارث اذ كان معرفة ولو كان شيء من هذا
نكرة لم يكن مجرورا الا انها لا تجري في النكرة **قال المفسر** استدل سيبويه على تعريف ما يقصد
من الاسماء المناداة وان حرف النداء يصيره الى حال هذا ويغنيه عن الالف واللام وان قولهم يا خباث يا لكاع

من ادل الدليل على التعريف لان فعال المبنية على الكسر انما تكسر في حال التعريف وكلامه في هذا مفهوم بين وقوله
واستغنيت بقولك اضرب عن لتضرب لان الاصل عنده لتضرب اضرب بداخلة عليها وانما صار كذلك لان الامر نقيض
النهي والنهي لا يكون الا بحرف كقولك لا تضرب زيدا فينبغي ان يكون الامر بحرف يوجب الاعراب ومن هذا النحو اسماء
اختص بها الاسم المنادى لا يجوز منها شيء في غير النداء نحو يا نومان ويا هناه ويا فل وانما كان كذلك لان
اصل النداء تنبيه وزجر ورب زجر يستخرج همهمة وما لا يبين فيه حروف التهجي فجملة هذه الحروف كبعض الزجر
ولا يكون مثلها في غير النداء ويقوي ذلك كله قول يونس زعم انه سمع من العرب من يقول يا فاسق الخبيث
ومما يقوي انه معرفة ترك التنوين لانه ليس اسم شبه بالاصوات فيكون معرفة الا انه لم ينون وينون اذا
كان نكرة الا ترى انهم قالوا هذا عمرويه وعمرويه آخر ❁ وقال الخليل اذا اردت النكرة فوصفت او لم
تصف فهي منصوبة لان التنوين لحقها فطالت فجعلت بمنزلة المضاف لما طال نصب ورد الى الاصل
كما فعل ذلك بقبل وبعد ❁ وزعموا ان بعض العرب يصرف قبلا وبعدا فيقول ابدأ بهذا قبلا فكانه
جعلها نكرة ❁ وانما جعل الخليل المنادى بمنزلة قبل وبعد وشبهه بهما مفردين اذا كان مفردا فاذا طال
واضيف شبهه بهما مضافين اذا كان مضافا لان المفرد في موضع نصب كما ان قبل وبعد قد يكونان في موضع
نصب وجر ولفظهما مرفوع فاذا اضفتهما رددتهما الى الاصل فكذلك نداء النكرة لما لحقها التنوين فطالت
صارت بمنزلة المضاف ❁ **وقال ذو الرمة** ❁ أدارا بحزوى هجت للعين عبرة ❁ فماء الهوى يرفض او يترقرق

وقال توبة بن الحمير ❁ لعلك يا تيسا نزى في مريرة ❁ معذب ليلى ان تراني ازورها
وقال عبد يغوث ❁ فيا راكبا اما عرضت فبلغن ❁ نداماي من نجران ان لا تلاقيا
واما قول الطرماح ❁ يا دار اقوت بعد اصرامها ❁ عاما وما يعنيك من عامها

فانما ترك التنوين فيه لانه لم يجعل اقوت من صفة الدار ولكنه قال يا دار ثم اقبل بعد يحدث عن شانها فكانه
لما قال يا دار اقبل على انسان فقال اقوت وتغيرت وكانه لما نادى قال انها قد اقوت وانما اراد بهذا ان يعلم
ان اقوت ليس بصفة ومثل ذلك قول الاحوص ❁ يا دار حسرها البلى تحسيرا ❁ وسفت عليها الريح بعدك مورا
واما قول الشاعر لعمرو بن قنعاس ❁ الا يا بيت بالعلياء بيت ❁ ولولا حب اهلك ما اتيت
فانه لم يجعل بالعلياء وصفا ولكنه قال لي بالعلياء بيت وانما تركه لك

واما قول الاحوص ❁ سلام الله يا مطر عليها ❁ وليس عليك يا مطر السلام

فانما لحقه التنوين كما لحق ما لا ينصرف لانه بمنزلة اسم لا ينصرف وليس مثل النكرة لان التنوين لازم للنكرة
على كل حال والنصب وهذا بمنزلة مرفوع لا ينصرف يلحقه التنوين اضطرارا لانك اردت في حال التنوين
في مطر ما اردت حين كان غير منون ولو نصبته في حال التنوين لنصبته في غير حال التنوين ولكنه اسم
اطرد الرفع فيه وفي امثاله في النداء فصار كانه يرفع بما يرفع من الافعال والابتداء فلما لحقه التنوين
اضطرارا لم يغير رفعه كما لا يغير رفع ما لا ينصرف اذا كان في موضع رفع لان مطرا واشباهه في النداء
بمنزلة ما هو في موضع رفع فكما لا ينتصب ما هو في موضع رفع كذلك لا ينتصب هذا ❁ وكان عيسى يقول
يا مطرا يشبهه بقوله يا رجلا ولم نسمع عربيا يقوله وله وجه من القياس اذا نون وطال كالنكرة ويا عشرين
رجلا كقولك يا ضاربا رجلا **قال المفسر** اكثر ما في هذا الفصل قد مضى تفسيره وباقيه مفهوم من كلام
سيبويه وكان ابو العباس لا يجيز يا التي ويطعن على البيت وسيبويه غير متهم فيما حكاه ومن اصحابنا من يقول ان قوله
يا التي تيمت قلبي على الحذف كانه قال يا ايتها التي تيمت قلبي فحذف واقام النعت مقام المنعوت وقد انشد ابو زيد شاهدا
لنصب قبل وتنوينه ❁ حبوت بها بني عمرو بن عوف ❁ على ما كان قبلا من عتاب ❁ وبعضهم يقول على ما كان قبل من
هذا الحقه التنوين اضطرارا وتركه على حاله

هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد

ينضم فيه قبل الحرف المرفوع حرف وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي ينضم قبل المرفوع وينفتح فيه قبل
المنصوب ذلك الحرف وهو ابنم وامرؤ فان جررت قلت في ابنم وان نصبت قلت رايت ابنما وامرأ وان
رفعت قلت هذا ابنم وامرؤ وذلك قولك يا زيد بن عبد الله ❁ وقال الراجز وهو من بني الحرماز ❁
يا حكم بن المنذر بن الجارود ❁ وقال العجاج ❁ يا عمر بن معمر لا منتظر ❁ ويروى في مضر
وانما حملهم على هذا انهم انزلوا الرفعة في زيد بمنزلة الرفعة في راء امرئ والجرة بمنزلة الكسرة في الراء
والنصب كفتحة الراء وجعلوه تابعا للابن الا ترى انهم يقولون هذا زيد بن عبد الله ويقولون هذه هند
بنت عبد الله فيمن صرف فتركوا التنوين ههنا لانهم جعلوه بمنزلة اسم واحد لما كثر في كلامهم فكذلك
جعلوه في النداء تابعا للابن واما من قال يا زيد بن عبد الله فانما قال هذا زيد بن عبد الله وهو لا
يجعله اسما واحدا وحذف التنوين لانه لا ينجزم حرفان ❁ **قال المفسر**

الأصل يا حكم بن المنذر ويا عمر بن معمر لأن حكما مفرد وابن المنذر نعته وهو مضاف كقولك يا زيد أخانا وكثر
الكلام باسم العلم المضاف إلى اسم أبيه العلم حتى استجازوا فيه من التخفيف ما لم يستجيزوا في غيره فمن ذلك أنهم قالوا يا زيد
بن عبد الله ففتحوا الدال من زيد وحقها الضم اتباعا لفتحة النون من ابن جعلوا حركة الدال من زيد كحركة الراء من
امرئ والنون من ابنم فجعلوها تابعة لنون ابن كما جعلوا الراء من امرئ تابعة للهمزة والنون من ابنم تابعة للميم
وجروا على هذا المنهاج في الرفع والخفض فقالوا هذا زيد بن عبد الله وهذه هند بنت عبد الله جعلوا ضمة دال
زيد عند الاتباع لا للإعراب ولذلك حذفوا التنوين منهما وهما منصرفان ويبين أن سقوط التنوين لما ذكرناه
من الاتباع لا لاجتماع ساكنين قولهم هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف وصارت ضمة زيد كضمة الراء من امرئ
والنون من ابنم وكذلك حال المخفوض مررت بزيد بن عبد الله وبهند بنت عبد الله والكسرة فيهما كالكسرة في راء
امرئ القيس ونون ابنم وأصل ابنم ابن وكان الإعراب يقع على النون فلما زادوا الميم تفخيما أو اختصاصا ووقع
الإعراب عليها سلبوا النون حركات الإعراب التي كانت تقع عليها فبقيت ساكنة فلم يمكن إقرارها على السكون لأن
الباء قبلها ساكن فاضطروا إلى اتباعها الميم وامرؤ نحو ابنم لأن الراء قد كان يجري عليها في مرء الإعراب إذ خففوا الهمزة
فيقال مر فلما سكنوا الميم وأدخلوا ألف الوصل لم يكن بد من تحريك الراء وبعدها همزة يقع الإعراب عليها فلم يكن للراء
حركة ثابتة لأنها كانت ساكنة في أصل البناء أو محركة بحركات الإعراب فعل بها ما فعل بابنم وأما من قال يا زيد بن عبد الله
فضم الدال ولم يجعلها تابعة للنون في الحركة فإنما هو على قول من قال هذه هند بنت عبد الله إذا صرف هندا ينونها على ما
يستحقه ولا يتبع حركة الدال منها حركة التاء من بنت فيحتاج أن تبقى هندا حينئذ ويحذف تنوينها وهو على قول من
قال هذا زيد بن عبد الله فحذف التنوين لسكونه وسكون الباء من ابن لأنه اتبع الدال منه النون من ابن وهذا يعني
قوله لئلا يجزم حرفان **قال** فإن قلت فهلا قالوا هذا زيد الطويل فإن القول فيه أن تقول جعل هذا لكثرته
في كلامهم بمنزلة قولهم لد الصلاة حذفها لأنه لا يجزم حرفان ولم يحركها يريد حذف نون لدن لسكونها وسكون
لام التعريف وهذا معنى قوله لئلا يجزم حرفان أي لا يجتمع ساكنان ولم يحرك النون لاجتماع الساكنين واختص
هذا الكلام بحذف التنوين لكثرته كما اختص لا أدر ولم أبل لكثرته ومن جعله بمنزلة لدن يحذفه
لالتقاء الساكنين ولم يجعله بمنزلة اسم واحد قال هذه هند بنت فلان وزعم يونس أنها لغة كثيرة
في العرب جيدة وأما يا زيد بن أخينا فلا يكون إلا هكذا من قبل أنك تقول هذا زيد بن أخينا فلا تجعله
اسما واحدا كما تقول هذا زيد أخونا وزيد في قولك يا زيد بن عمرو في موضع نصب كما أن الأم في موضع
جر في قوله يا ابن أم ولكنه لفظه كما ذكرت لك وهو على الأصل يعني أنه على الأصل في موضعه لا في لفظه **قال
المفسر** أم في قوله يا ابن أم مبني على الفتح وهو في موضع جر ولكن كثر في الكلام فاتبعوا فتحة الميم فتحة النون
وحركة النون إعراب وحركة الميم بناء ومثله يا ابن عم وهو عكس يا زيد بن عمرو لأن الأول في يا زيد بن عمرو اتبع الثاني
وفي يا ابن أم ويا ابن عم الثاني اتبع الأول

هذا باب يكرر فيه الاسم في حال الإضافة ويكون الأول بمنزلة الآخر

وذلك قولك يا زيد زيد عمرو ويا زيد زيد أخينا ويا زيد زيدنا زعم الخليل ويونس أن هذا كله سواء
وهي لغة للعرب جيدة وقال جرير: يا تيم تيم عدي لا أبا لكم ... لا يلقينكم في سوءة عمر
وقال بعض ولد جرير ويروى لعبد الله بن رواحة: يا زيد زيد اليعملات الذبل ... وذلك لأنهم قد
علموا أنهم لو لم يكرروا الاسم كان الأول نصبا فلما كرروا الاسم توكيدا تركوا الأول على الذي كان يكون
عليه لو لم يكرروا. وقال الخليل هو مثل لا أبا لك قد علم أنه لو لم يجئ بحرف الإضافة قال لا أباك فتركه
على حاله الأولى واللام ههنا بمنزلة الاسم الثاني في قوله يا تيم تيم عدي وكذلك قول الشاعر إذا اضطر
يا بؤس للحرب إنما يريد يا بؤس الحرب وكأن الذي يقول يا تيم تيم عدي لو قال مضطرا على هذا الحد في الخبر لقال
هذا تيم تيم عدي قال وإن شئت قلت يا تيم تيم عدي كقولك يا تيم أخانا لأنك تقول هذا تيم تيم عدي
كما تقول هذا تيم أخونا وزعم الخليل أن قولهم يا طلحة أقبل يشبه يا تيم تيم عدي من قبل أنهم قد علموا أنهم
لو لم يجيئوا بالهاء لكان آخر الاسم مفتوحا فلما ألحقوا الهاء تركوا الاسم على حاله التي كان عليها قبل أن يلحقوا
الهاء وقال النابغة الذبياني: كليني لهم يا أميمة ناصب ... فصار يا تيم تيم عدي اسما واحدا وكان
الثاني بمنزلة الهاء في طلحة تحذف مرة ويجاء بها أخرى والرفع في طلحة ويا تيم تيم عدي القياس. واعلم
أنه لا يجوز في غير النداء أن تذهب التنوين من الأول لأنهم جعلوا الأول والآخر بمنزلة اسم واحد نحو طلحة
في النداء واستخفوا بذلك لكثرته واستعمالهم إياه يعني النداء ولا يجعل بمنزلة ما يجعل من الغايات كالصوت
في غير النداء لكثرته في كلامهم ولا تحذف هاء طلحة في الخبر فيجوز هذا في الاسم نكرة أي يعني طرح التنوين
من تيم تيم عدي في الخبر تقول لو فعل ذلك بطلحة جاز هذا وإنما فعلوا هذا في النداء لكثرته في
كلامهم ولأن أول الكلام أبدا النداء إلا أن تدعه استغناء بإقبال المخاطب عليك فهو أول كلام لك به

تعطف المتكلم عليك فلما كثر في كلامهم وكان الأول في كل موضع حذفوا منه تخفيفا لأنهم مما يغيرون الأكثر
في كلامهم حتى يجعلوه بمنزلة الأصوات وما أشبه الأصوات من غير الأسماء المتمكنة ويحذفون منه
كما فعلوا في لم أبل وما أشبه ذلك وربما ألحقوا فيه كقولهم أمهات ومن قال يا زيد الحسن قال يا طلح الحسن
لأنه كفتحة الحاء إذا حذفت الهاء ألا ترى أن من قال يا زيد الكريم قال يا سلم الكريم أراد يا سلمة **قال المفسر**
مذهب سيبويه أن قولك يا زيد زيد عمرو زيدا الأول هو المضاف إلى عمرو والثاني هو توكيد للأول وتكرير له لا تأثير له في
المضاف إليه ومذهب أبي العباس محمد بن يزيد أن الأول مضاف إلى اسم محذوف وأن الثاني مضاف إلى الاسم الظاهر المذكور وتقديره
يا زيد عمرو زيد عمرو فحذف عمرا الأول اكتفاء بالثاني. قال المفسر وعندي وجه ثالث لم أعلم أحدا ذكره وهو قوي في نحوي
وذلك أن يجعل أصله يا زيدا زيد عمرو فيكون زيد عمرو الثاني نعتا للأول مثل قولنا يا زيد بن عمرو ثم تتبع حركة الأول المبني حركة
الثاني المعرب لأن زيد عمرو في بيانه للأول مثل ابن عمرو لاجتماع الأول فيهما في أنهما مبنيان وأنهما منادان يجتمعان في حكم اللفظ
وذكر سيبويه أشياء تدخل توكيدا لا تغير حكم اللفظ قوى بها قوله في يا زيد زيد عمرو من ذلك قولهم لا أبا لك اللام
زائدة والأصل لا أباك لأن الألف والواو والياء لا يدخلن الأب ونظائره إلا في الإضافة فعلم أنه مضاف واللام لا
يضاف إليها لأنها حرف جر فعلم أن الإضافة إلى الكاف وأن اللام دخلت توكيدا بمعنى الإضافة فصارت اللام داخلة بين
الباء وبين الكاف توكيدا كما دخل زيد الثاني بين زيد الأول وبين عمرو وكذلك اللام في يا بؤس للحرب لأن تقديره يا
بؤس الحرب بإضافة بؤس إلى الحرب ومن أجل إضافة بؤس إلى الحرب نصبها ثم أدخل اللام بين المضاف والمضاف
إليه توكيدا ولو كانت اللام غير زائدة لنونت بؤسا منصوبا أو مرفوعا فإذا نصبت قلت يا بؤسا للحرب ففيه وجهان أحدهما
أن يكون على نداء النكرة كما تقول يا رجلا ما أزهده ويا حسرة على العباد والآخر أن يجعل يا للتنبيه لمن خاطبه ثم تنصب بؤسا على
الدعاء عليه كما تقول تبا له وجدعا كأنك قلت يا هؤلاء تبا للحرب وبؤسا للحرب وإذا رفعت قلت يا بؤس للحرب كأنك قلت
يا هؤلاء بؤس للحرب كما قال: يا لعنة الله على أهل الرقم. ومثله مما دخل ولم يغير قولهم يا طلحة كأنه كان رخم فقال يا طلح
ثم أدخل الهاء ولم يغير حكم الترخيم فاتبعها الحاء. وقوله إنما فعل هذا بالنداء لكثرته في كلامهم ولأنه أول الكلام يريد أن
المتكلم إذا تكلم فلا بد من مخاطب يخاطبه بكلامه الذي يتكلم به ولأنه يقول يا فلان كان الأمر كذا وكذا وإذا كان المخاطب
مقبلا عليه يحادثه أن يدع يا فلان بإقباله عليه ثم ذكر أنهم يحذفون من النداء كما حذفوا من لم أبل وربما ألحقوا فيه كقولهم
أمهات يعني زادوا في النداء كما زادوا الهاء في أمهات والذي زادوا فيه للتأنيث نحو يا أبة ويا أمة والترخيم لا يغير نعت
المرخم عما كان عليه قبل الترخيم لأنه ليس تغيير لموضعه الذي قد دله الإعراب فلذلك قالوا يا سلم الكريم كما قالوا يا زيد الكريم وسلم ترخيم سلمة

هذا باب إضافة المنادى إلى نفسك

اعلم أن ياء الإضافة لا تثبت في النداء كما لم يثبت التنوين في المفرد لأن ياء الإضافة في الاسم بمنزلة التنوين
لأنها بدل من التنوين ولأنه لا يكون كلاما حتى يكون في الاسم كما أن التنوين إذا لم يكن فيه لا يكون كلاما فحذف
وترك آخر الاسم جرا ليفصل بين الإضافة وغيرها وصار حذفها ههنا لكثرة النداء في كلامهم
حيث استغنوا بالكسرة عن الياء ولم يكن ليثبت حذفها إلا في النداء وكانت الياء خفيفة لما ذكرت لك
إذ حذفوا ما هو أقل اعتلالا يعني التنوين في النداء وذلك قولك يا قوم لا بأس عليكم ويا قوم اعلموا وقال
جل ثناؤه يا عباد فاتقون وبعض العرب يقول يا رب اغفر لي ويا قوم لا تفعلوا وثبات الياء فيما زعم يونس
في المضاف لغة كان أبو عمرو يقول يا عبادي فاتقون. قال الراجز وهو عبد الله بن عبد الأعلى القرشي

وكنت إذ كنت إلهي وحدكا ... لم يك شيء يا إلهي قبلكا

وقد يبدلون مكان الياء الألف لأنها أخف عليهم وسنبين ذلك إن شاء الله. وذلك قولك يا ربا
تجاوز عنا ويا غلاما لا تفعل فإذا وقفت قلت يا غلاماه وإنما ألحقت الهاء ليكون أوضح للألف لأنها خفية
وعلى هذا النحو يجوز يا أباه ويا أماه **قال المفسر** اعتمد سيبويه في إسقاط الياء من المنادى على أن الياء
بدل من التنوين لأن الاسم مضاف إليها وأن الياء لا معنى لها ولا تقوم بنفسها إلا أن تكون في الاسم المضاف إليها كما
أن التنوين لا يقوم بنفسه حتى يكون في الاسم وتمام هذا الاعتلال أن يقال وأن الياء إذا حذفت دلت الكسرة الباقية
عليها والدليل على هذا أنا لو نادينا يا غلامنا لم يجز حذف نا وكذلك لو نادينا اسما مقصورا نحو معلى ومثنى ومعطى
لم يحذف الياء منه لأنه لا كسرة قبلها ولا يقع فرق بين المضاف وغيره وإنما قالوا يا رب ويا قوم على تقدير يا أيها الرب ويا
أيها القوم وإن كانوا يريدون يا ربي ويا قومي وإنما يفعلون هذا في الأسماء الغالب عليها الإضافة فإذا لم يضيفوها
إلى ظاهر أو إلى غير المتكلم علم أنه مضاف إلى المتكلم والمتكلم أولى بذلك لأن اسمه الذي هو الياء يحذف وأما من أثبت الياء
فلأن الياء بمنزلة زيد لأنها اسم وحذفها أكثر في كلام العرب. **قال** وسألت الخليل عن قولهم يا أبه ويا أبت
لا تفعل ويا أبتاه ويا أمتاه فزعم الخليل أن هذه الهاء مثل الهاء في عمة وخالة وزعم الخليل أنه سمع من العرب
من يقول يا أمت لا تفعلي ويدلك على أن الهاء بمنزلة الهاء في عمة وخالة أنك تقول في الوقف يا أمه ويا أبه كما

تقول يا خالة ويقول يا أمتاه كما تقول يا خالتاه وإنما يلزمون هذه الهاء في النداء إذا أضفت إلى
نفسك خاصة كأنهم جعلوها عوضاً من حذف الياء وأرادوا أن لا يخلوا بالاسم حين اجتمع فيه حذف الياء و
أنهم لا يكادون يقولون يا أباه ويا أماه وصار هذا محتملاً عندهم لما دخل النداء من التغيير والحذف
فأرادوا أن يعوضوا هذين الحرفين كما قالوا أينق لما حذفوا العين جعلوا الياء عوضاً فلما ألحقوا الهاء صيروها
بمنزلة الهاء التي تلزم الاسم في كل موضع واختص النداء بذلك لكثرته في الكلام كما اختص النداء بيا أيها الرجل
ولا يكون هذا في غير النداء لأنهم جعلوها فيها بمنزلة يا وأكدوا التنبيه بها فمن ثم لم يجز لهم أن
يسكتوا على أي ولزمه التفسير قلت فلم دخلت في الأب الهاء وهو مذكر قال قد يكون الشيء المذكر يوصف
بالمؤنث ويكون الشيء المؤنث يوصف بالمذكر وقد يكون الشيء المؤنث له الاسم المذكر ويكون الشيء المذكر له الاسم
المؤنث فمن ذلك هذا رجل ربعة وغلام يفعة فهذه الصفات والأسماء قولهم نفس وثلاثة أنفس وقولهم
ما رأيت عيناً يعني عين القوم فكان أبة اسم مؤنث يقع للمذكر لأنهما والدان كما تقع العين للمذكر و
المؤنث لأنهما شخصان فكأنهم إنما قالوا أبوان لأنهم جمعوا بين أب وأبة إلا أنه لا يكون مستعملاً إلا في النداء
إذا عنيت المذكر واستغنوا بالأم وكان ذلك عندهم في الأصل على هذا فمن ثم جاءوا عليه بالأبوين
وجعلوا في غير النداء أباً بمنزلة الوالد وكان مؤنثه أبة كما أن مؤنث الوالد الوالدة ● ومن ذلك أيضاً
قولك للمؤنث هذه امرأة عدل ومن الأسماء فرس وما أشبه ذلك وحدثنا يونس أن بعض العرب يقول
يا أم لا تفعلي جعلوا هذه الهاء بمنزلة هاء طلحة إذا قالوا يا طلح أقبل لأنهم رأوها متحركة بمنزلة هاء طلحة
فحذفوها ولا يجوز ذلك في غير الأم من المضاف وإنما جازت هذه الأشياء في الأب والأم لكثرتها في النداء
كما قالوا يا صاح في هذا الاسم وليس كل شيء يكثر في كلامهم يغير عن الأصل لأنه ليس بالقياس عندهم فكرهوا
ترك الأصل **قال المفسر** الأصل في نداء الأب والأم قبل دخول علامة التأنيث فيهما أن يقال يا أب ويا أم
بالكسر من غير ياء وبالياء يا أبي ويا أمي وبالألف مكان الياء يا أبا ويا أما وقد يدخلون الهاء في الوقف يا أباه ويا أماه
وقد يقال يا أب ويا أم وقد ذكرنا الضم في يا رب ويا قوم وأما يا أبة ويا أمة فهذه الهاء للتأنيث لحقت كما لحقت هاء عمة
فأما أم فهي مؤنثة لحقها ما يلحق المؤنث لتحقيق التأنيث وأما أب فإنه لما حذفت ياء الإضافة جعلت هذه الهاء عوضاً
ولا يجوز يا أبتي لأنه لا يجتمع التعويض والمعوض منه ولا يجوز دخول الهاء في مثل عم وخال لأن عماً مؤنثه من لفظه
وإن كان الأصل في مؤنثه أبة فاستغني عن أبة بأم وصار لفظ المؤنث الذي هو أبة ساقطاً فإذا أدخلت
هاء التأنيث في أب لم يلتبس ولو أدخلتها في عم لالتبس لأن له من لفظه مؤنثاً فإذا وصلت جاز يا أبة ويا أمة بكسرة
من غير ياء ويا أبتا ويا أمتا بالألف ويا أبت ويا أمت على حذف الألف التي هي في موضع الياء ويجوز حذف الياء
على وجه الترخيم كما حكاه يونس عن العرب فيقال يا أم ويا أب كأنه قد رخم يا أمة ويا أبة كما يقال يا شا ارجني ويا أجل
ما أحسنك ويا أبة ويا أمة بالضم وأما إذا وقفت فتقول يا أبه ويا أمه ويا أبتاه ويا أمتاه ولا يجوز يا أبتي
ويا أمتي لأن التاء جعلت عوضاً من الياء فلا يجتمعان وقوى سيبويه إدخال الهاء في النداء في يا أبة ويا أمة إذا أضفت
إلى نفسك خاصة كأنهم جعلوها عوضاً من حذف الياء وأنهم لا يكادون يقولون يا أباه ويا أماه وإنما قال يا أباه
ويا أماه لأن هذه الألف بدل من الياء والكلام الجيد الكثير يا أب ويا أم وليس الاختيار يا أبي ويا أمي فيبدل من الياء
ألف ومثل أيضاً إدخال التاء في يا أبت ويا أمت بالعوض في أينق وذلك أن الأصل في أينق أنوق لأنه جمع ناقة و
أصلها نوقة النون قبل الواو فاستثقلوا الضمة على الواو وهي عين الفعل فأسقطوها وعوضوا منها الياء ومنهم
من يقول أونق فيقدم الواو إلى موضع ليسكن فيه ومنهم من يقول أنوق فيأتي بها على الأصل ولا يبالي بثقلها كما
قالوا أدور وأنور ومعنى قوله فلما ألحقوا الهاء صيروها بمنزلة الهاء التي تلزم في كل موضع نحو الهاء في خالة وعمة
وغيرهما ومعنى قوله وجعلوها فيها بمنزلة يا وأكدوا التنبيه يريد أن يا للتنبيه وها في آخر يا أبتاه توكيداً ليا لأن ها تكون
للتنبيه في هذا ونحوه وإنما قالوا للأب والأم أبوان لأنه كان الأصل أبة كما يقال والد ووالدة ثم استغنوا بالأم
عن أبة وأما يا صاح فإن الحاجب مثل الأرحم لأنك إن رخمته وأنت تقدره على يا صاحبي ويا صاحب لم يجز لأن المضاف
لا يرخم وإن قدرته على يا صاحب لم يحسن لأنه ليس بعلم ولا في آخره هاء ولكنه لكثرة النداء له شبه بالعلم وستقف
في باب الترخيم على أكثر من هذا البيان إن شاء الله

هذا باب ما تضيف إليه ويكون مضافاً إليك قبل المضاف إليه

وتثبت فيه الياء لأنه غير منادى إنما هو بمنزلة المجرور في غير النداء وذلك قولك يا ابن أخي ويا ابن أبي
يصير بمنزلته في الخبر وكذلك يا غلام غلامي ● وقال أبو زبيد الطائي

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي ● أنت خليتني لدهر شديد

وقالوا يا ابن أم ويا ابن عم فجعلوا ذلك بمنزلة اسم واحد لأن هذا أكثر في كلامهم من يا ابن أبي ويا غلام
غلامي وقد قالوا أيضاً يا ابن أم ويا ابن عم كأنهم جعلوا الأول والآخر اسماً ثم أضافوا إلى الياء كقولك

يا أحد عشر أقبلوا وإن شئت قلت حذفوا الياء لكثرة هذا في كلامهم وعلى هذا قال أبو النجم
يا ابنة عما لا تلومي واهجعي **قال المفسر** جملة هذا الباب إثبات الياء في الاسم الذي أضيف إليه
المنادى لأنك إذا قلت يا ابن أخي فالنداء لم يقع على أخي وكذلك يا غلام غلامي لم يقع على غلامي فصار بمنزلة ما ليس
بمنادى كقولك في الخبر جاء أخي ورأيت أخي وإنما كان يختار حذف الياء لوقوعه موقعاً يذهب فيه التنوين وهو
أن تتصل الياء بالاسم المنادى فإذا صارت الياء في غير الاسم المنادى بطل السبب الموجب لحذفها فرجعت إلى أصلها
كما يلزم التنوين إذا قلت يا غلام زيد وأما يا ابن أم ويا ابن عم ففيها أربعة أوجه يا ابن أم ويا ابن عم بفتح أم وعم إتباعاً
لنون ابن على ما تقدم شرحنا له وموضع أم وعم خفض بالإضافة ويجوز فيهما الكسر يا ابن أم ويا ابن عم لأنهما لما جعلا
كاسم واحد حذفت الياء وبقيت الكسرة كما يفعل في الاسم الواحد نحو غلام ويا قوم ومثله يا أحد عشر أقبلوا و
الوجه الثالث أن تثبت الياء فتقول يا ابن أمي ويا ابن عمي وقال أبو زبيد الطائي ● يا ابن أمي ويا شقيق نفسي ● أنت
خليتني لدهر شديد ● وإثبات الياء في ذلك على وجهين أحدهما أن تثبت الياء كإثباتها في يا ابن أخي ويا غلام غلامي والآخر
كإثباتها في نحو يا غلامي والوجه الرابع أن تقول يا ابن أما ويا ابن عما فتجعل مكان الياء ألفاً كما قال يا ابنة عما لا تلومي
واهجعي **قال سيبويه** اعلم أن كل شيء ابتدأناه في هذين البابين يعني هذا الباب الذي قبله فهو في
القياس وجميع ما وصفنا من هذه اللغات سمعناه من الخليل ويونس عن العرب

هذا باب ما يكون النداء فيه مضافاً إلى المنادى بحرف الإضافة

وذلك في الاستغاثة والتعجب وذلك الحرف اللام المفتوحة ● وذلك قول الشاعر وهو مهلهل

يا لبكر أنشروا لي كليباً ● يا لبكر أين أين الفرار

فاستغاث بهم لأن ينشروا له كليباً وهذا منه وعيد وتهدد ● وأما قوله يا لبكر أين أين الفرار
فإنما استغاث بهم لهم أي لم تفرون استطالة عليهم ووعيداً ● وقال الشاعر

يا لقومي ولأمثالي لدى الهرم ● وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي

ألا يا لقومي لطيف الخيال ● أرق من نازح ذي دلال ● وقال قيس بن ذريح

تكنفني الوشاة فأزعجوني ● فيا للناس للواشي المطاع

وقالوا يا لله يا للناس وفي نسخة المبرد يا لله للناس إذا كانت الاستغاثة فالواحد والجمع فيه سواء و
قال الآخر

يا لقومي من للعلى والمساعي ● يا لقومي من للندى والسماح
يا لعطافنا ويا لرياح ● وأبي الحشرج الفتى النفاح

ألا تراهم سووا بين الواحد والجمع وأما في التعجب فقوله ● وهو لقران الأسدي

لخطاب ليلى يا لبرثن منكم ● أدل وأمضى من سليك المقانب

وقالوا يا للعجب ويا للفليقة كأنهم رأوا أمراً عجيباً فقالوا يا لبرثن أي مثلكم دعي للعظائم وقالوا يا عجب
ويا للماء لما رأوا عجباً أو رأوا ماء كثيراً كأنه يقول تعال يا عجب وتعال يا ماء فإنه من أيامك ومن إبانك
ومثل ذلك قولهم يا للدواهي أي تعالين فإنه لا يستنكر لكن لأنه من أحيانكن وكل هذا في معنى
التعجب والاستغاثة وإلا لم يجز ألا ترى أنك لو قلت يا لزيد وأنت تحدثه لم يجز ولم يلزم في هذا الباب
إلا يا للتنبيه ولأن لا تلبس هذه اللام بلام التوكيد كقولك لعمرو خير منك ولا يكون مكان يا سواها
من حروف التنبيه نحو أي وهيا وأيا لأنهم أرادوا أن يميزوا هذا من ذلك الباب الذي ليس فيه معنى
استغاثة ولا تعجب وزعم الخليل أن هذه اللام بدل من الزيادة التي تكون في آخر الاسم إذا أضفت نحو
قولك يا عجباه ويا بكراه إذا استغثت أو تعجبت فصار كل واحد منهما يعاقب صاحبه كما كانت هاء
الجحاجحة معاقبة ياء الجحاجيح وكما عاقبت الألف ياء يمان ونحو هذا في كلامهم كثير وستراه
إن شاء الله **قال المفسر** أول ما يسأل عنه في هذا الباب أن يقال لم فتحت هذه اللام واللام الخافضة إذا
خفضت اسماً ظاهراً فهي مكسورة والجواب عن هذا أن يقال أصل هذه اللام الفتح ثم كسرت في الظاهر وبقي المكني
على الأصل لئلا يلتبس بلام الابتداء وقد ذكرت علة هذا في موضعه ثم عرض دخولها في النداء على معنيين مختلفين
فاحتيج إلى الفصل بينهما والمعنيان المختلفان أنك تدخل اللام على من تستغيث وهو منادى كقولك يا لزيد ويا للقوم
إذا استغثت بهم فناديتهم وتدخلها على من تستغيث له إذا دعوت قوماً إلى غاثة كقولك يا للضعيف ويا للمظلوم كأنه
قال لمن حضره أدعوكم للضعيف وللمظلوم والدليل على أن اللام المكسورة داخلة على غير المدعو وأن المدعو غيره
قول الشاعر ● يا لعنة الله والأقوام كلهم ● والصالحين على سمعان من جار ● فرفع اللعنة وهي مضافة
دليل على أن المنادى غيرها فإن قال قائل فلم كان فتح لام المدعو أولى من فتح لام المدعو له قيل له لأن المدعو له لم يخرج عن
منهاج ما تدخله اللام المكسورة لأنك إذا قلت يا للمظلوم فمعناه أدعوكم للمظلوم فهو على منهاج في غير المنادى والمدعو
في دخول اللام عليه خارج عن القياس لأن المنادى لا يحتاج إلى اللام فكان تغيير لامه أولى لأن دخولها في غير موضعها

موضع معنى حادث اوجب الفصل وليس فتحها بالفتح الذي كان يجب في اصل اللام ويكون المكني نحو لك وله ولنا هو تغيير بعد لزوم الكسر والدليل على ذلك انك اذا عطفت عليه رددته الى الكسر وذلك لان الكسر قد صارت كالاصل بعد الفتح قال الشاعر

يبكيك ناء بعيد الدار مغترب ٭ يا للكهول وللشبان للعجب

فكسر اللام من الشبان لان اللام المفتوحة في الكهول قد دلت على المعنى واكتفى بها وكسر لام الشبان على ما ينبغي من كسرها ولا يدخل على هذه اللام المفتوحة من حروف النداء الا يا وحدها للفصل بين ما دخلت عليه لغير معنى استغاثة او تعجب وبين ما دخلت عليه لاستغاثة او تعجب لانها كالاصل في النداء وهو الكثير لفاشي وليس في القران من حروف النداء غيرها على ما فيه من كثرة النداء ولا يجوز سقوط يا من اللام كما جاز سقوطها من الاسم الذي لا لام فيه كقوله عز وجل قال رب اغفر لي وقوله يوسف اعرض عن هذا لان سقوطها لا يخشى معه اللبس بلام الابتداء كقولك لزيد قائم ولعمرو خير منك واما موضع اللام المفتوحة من الاعراب فنصب والعامل فيه هو العامل في المنادى المضاف لنصب وذلك ما ينوب مناب حرف النداء والعامل في موضع اللام المكسورة ايضا معنى الفعل الذي يدل عليه حرف النداء وادعو قال يا لزيد فكانه قال ادعوكم لزيد فكان اللام المكسورة مفعول ثان قال واما معنى قول سيبويه وهذا نحو وتهدد بعد يا لبكر انشروا لي كليبا فلان قوله انشروا الي كليبا ان احيوه وهذا لا يكون لانه كان قد قتل اي تحملا سبيل الى احياء الموتى فكذا لا سبيل الى النجاة لكم منا ومن قتلنا لكم فهذا منه وعيد وتهدد وقوله فاستغاث بهم لان يشروا لكليبا جعل انشدوا في معنى اللام كانه قال يا لبكر للانشار اي ادعوكم للانشار كما تقول يا لزيد لعمرو وقوله يا لبكر اين الفرار كانه قال يا لبكر للفرار كانه قال ادعوكم للفرار وهم الفرار فهذا معنى قوله استغاث بهم ومعنى اين الفرار اي لم تفرون على جهة الاستطالة عليهم والوعيد لهم وقد بين فتح اللام في التعجب وهو معنى مدخو والمعنى انه رأى عجبا او شيئا يبكي كونه فنادى يا في ذلك الجنس بالحضور كانه قال يا ايها الذي يبكي كونه احضر فانه لا يكن حضورك الا الان والمعنى فيه التعجب منه

فاما قول فران الاسدي

تخطاب ليلى يا لبرثن منكم ٭ ادل وامضى من سليك المقانب

تزورونها ولا ازور نساءكم ٭ الهف لاولاد الاماء الحواطب

فهذا رجل اتهم قوما من بني برثن كانوا يزورون امراته فاتهمهم بفساد بينهم وبينها فشبههم بسليك المقانب وهو سليك بن السلكة السعدي واخباره مذكورة في ديوان شعره وانما شبههم به في خدعهم وتدقيق حيلهم في النساء كانه استغاث بمن لم يزر امراته من بني برثن على من زارها منهم فقال يا لبرثن امنعوا من يزورها بعضكم وقال الفراء انما فتحت اللام لانهم جعلوا يا كالحرف الواحد وانشد

اذا الداعي المثوب قال يالا ٭

قال المفسر اعلم فيما ذكره ما يوجب فتح اللام وليس يا لا اكثر من انه جاء الى لام مفتوحة من كلمة فاكتفى بها كما اكتفى بالقاف في قوله

قلنا لها قفي لنا قالت قاف ٭

قال المفسر قد انطوى تفسير هذا الباب على الباب الذي يليه

هذا باب ما تكون اللام فيه مكسورة لانه مدعو له وهو غير مدعو

وذلك قول بعض العرب يا للعجب ويا للماء كانه نبه بقوله يا غير الماء للماء وعلى ذلك قال ابو عمرو يا ويل لك ويا ويح لك كانه نبه انسانا ثم جعل الويل له وعلى ذلك قول قيس بن ذريح

فيا للناس للواشي المطاع ٭ ويا للقوم لفرقة الاحباب ٭ والا يا للقوم لطيف الخيال ٭ ارق من نازح ذي دلال

كسر ولان الاسم الذي بعدها غير منادى فصار بمنزلتها اذا قلت هذا لزيد فاللام المفتوحة اضافت النداء الى المنادى المخاطب واللام المكسورة اضافت المدعو الى ما بعده لانه سبب المدعو لانه مدعو له ومما يدلك على ان اللام المكسورة ما بعدها غير مدعو

قوله

يا لعنة الله والاقوام كلهم ٭ والصالحين على سمعان من جار

فيا لغير اللعنة اراد يا قوم لعنة الله كما قال الا يا اسجدوا وجملته ان اللام المكسورة لغير المنادى كقولنا يا للعجب ويا للماء كانه نبه بقوله يا غير المتعجب للعجب وغير الماء للماء وعلى ذلك قال ابو عمرو يا ويل لك ويا ويح لك كانه نبه انسانا ثم جعل الويل له وعلى ذلك قول قيس بن ذريح فيا للناس للواشي المطاع ٭ ويا للقوم لفرقة الاحباب وحكى الفراء ان بعضهم قال ان الاصل يا لفلان كثر بها الكلام قال ولو كان هكذا لما عرفنا يا ال فلان فليس هذا بشيء

هذا باب الندبة

واعلم ان المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه فان شئت الحقت في آخر الاسم الالف لان الندبة كانهم ليترنموا فيها وان شئت لم تلحق كما لم تلحق في النداء ٭ واعلم ان المندوب لا بد له من ان يكون قبل اسمه يا او وا كما لزم يا المستغاث به والمتعجب منه ٭ واعلم ان الالف التي تلحق المندوب تفتح كل ما قبلها مضموما كانت او مكسورة لانها تابعة للالف ولا يكون ما قبل الالف الا مفتوحا فاما ما يلحقه الالف فقولك وا زيداه اذا لم تضف الى نفسك وان اضفت الى نفسك فهو سواء لانك اذا اضفت زيدا الى نفسك فالدال مكسورة وان لم تضف فالدال مضمومة ففتحت المكسور كما فتحت المضموم ومن قال يا غلامي وقرأ

يا عبادي قال وا زيدياه من قبل انه انما جاء بالالف فالحقها الياء وحركها في لغة من جزم الياء لانه لا يجزم حرفان وحركها بالفتح لانه لا يكون ما قبل الالف الا مفتوحا ٭ وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز في الندبة وا غلاميه كما تقول وا زيديه من قبل انه قد يجوز ان تقول وا غلامي فتبين الياء كما تبينها في غير النداء وهي في غير النداء ساكنة فيها لغتان الفتح والوقف ومن لغته من فتح ان يلحق الهاء في الوقف حتى يبين الحركة كما الحقت الهاء بعد الالف في الوقف لان يكون اوضح لها فاذا بينت الياء في النداء كما بينتها في غير النداء جاز فيها ما جاز فيها اذا كانت غير نداء

قال المفسر اعلم ان الندبة انما هي تفجع ونوح من حزن وغم يلحق النادب على المندوب عند فقده فيدعوه وان كان يعلم انه لا يجيب لازالة الشدة التي لحقته لفقده كما يدعو المستغاث به لازالة الشدة التي قد رهقته ودعاؤه كالدلالة على ما ناله من الحزن لفقده ولان المندوب ليس بحيث يسمع احتيج الى غاية بعد الصوت فالنهوا او لوا يا او وا وآخره الالف في الاكثر من الكلام لان الالف ابعد للصوت وامكن للمد ووجب بدخول الالف فتح كل ضمة وكسرة كقولك وا زيداه في وا زيد ويا غلاماه في يا غلام فان صادفت الف الندبة ياء المتكلم فهي على وجهين ان صادفها متحركة لم تسقط كقولك وا غلامياه وواصاحب غلامياه فيمن قال يا غلامي ويا صاحب غلامي بفتح الياء ولا يجوز اسقاط الياء في هذا الوجه وان صادفها ساكنة ففيها وجهان احدهما تحريك الياء لاجتماع الساكنين والاخر حذفها لاجتماع الساكنين وذلك قولك يا غلامي ويا صاحب غلامي والياء ساكنة اذا ندبت جاز ان تقول يا غلاماه ويا صاحب غلاماه فتحذفها وجاز ان تقول يا غلامياه ويا صاحب غلامياه ولو كانت الياء من اصل الكلمة ولم تكن ياء الاضافة وجب فتحها كقولك وا قاضياه ووا غلام الراميياه لان دخول الالف يوجب الفتح فدخولها كدخول ناصب دخل على نحو قاض ورام وقد يجوز ترك العلامة في آخر المندوب واجراء لفظه على مثل لفظ المنادى كقولك وا زيد اذا لم تضف ووا زيدي اذا اضفت الى نفسك وان شئت اثبت والالحاق وغير الالحاق عربي فيما زعم الخليل ويونس فان اثبتها وفتحها جاز الوقف بالحاق الهاء لبيان الحركة كقوله عز وجل ماليه او كتابيه ولم ادر ما حسابيه قال الشاعر وهو ابن قيس الرقيات

تبكيهم دهماء معولة ٭ وتقول سلمى وا رزيتيه

واذا لم تلحق الالف قلت وا زيد اذا لم تضف ووا زيدي اذا اضفت وان شئت قلت وا زيدي والالحاق وغير الالحاق عربي فيما زعم الخليل ويونس واذا اضفت المندوب واضفت الى نفسك المضاف اليه المندوب فالياء فيه بمنزلتها وان شئت الحقت الالف وان شئت لم تلحق وذلك قولك وا انقطاع ظهرياه وا انقطاع ظهري وانما لزمته الياء لانه غير منادى

قال المفسر القياس انه اذا ادخلت الالف على ياء المتكلم في الاسم المندوب وهي ساكنة ان تكون فيها التحريك لاجتماع الساكنين ولم يذكر سيبويه سقوطها لاجتماع الساكنين في المندوب ولا في الاسم المضاف الى المندوب واما ابو العباس محمد بن يزيد فقد ذكر سقوطها في المندوب فيمن اثبت الياء فيها ساكنة نحو يا غلامي ويا صاحبي ولم يذكر سقوطها في وا انقطاع ظهري ويا صاحب غلامي والقياس فيهما واحد في جواز سقوطها لاجتماع الساكنين

قال واعلم انك اذا وصلت كلامك ذهبت هذه الهاء في جميع الندبة كما تذهب في الصلة اذا كانت تبين بها الحركة وتقول وا غلام زيداه اذا لم تضف زيدا الى نفسك وانما حذفت التنوين لانه لا يجزم حرفان ولم يحركوا في هذا الموضع في النداء اذ كانت زائدة غير منفصلة فصارت تعاقب وكانت اخف عليهم فهذا في النداء اخرى لان موضع حذف وان شئت قلت وا غلام زيد كما قلت وا زيد وزعموا ان هذا البيت ينشد على وجهين هو قول رؤبة

فهي ترثي بابي وابنيما ٭ بكاء ثكلى فقدت حميما

فانما حكي ندبتها

قال المفسر لا يجوز في بيت رؤبة يا ابا وابناما لان القصيدة حرف الروي منها الميم وهي مردفة بالياء وما كان ردفها الياء فلا يجوز ان يقع معها الف ويجوز ان تقع معها واو وأولها

بات الهوى يستصحب الهموما ٭ كما تسنى بالدلو في السليما

وعاد ما عاد لمن قطوما ٭ فقلت اذ باح الهوى يتيما

فان كانت فيه رواية غير هذه فهي يا ابا دون ابنيما او يكون منشدا من العرب انشد البيت وحده ولم يعرف القصيدة فيكون انشاده لغرض ذلك هو الحجة

قال واعلم انه اذا وافقت الياء الساكنة ياء الاضافة في النداء لم تحذف ابدا ياء الاضافة ولم يكسر ما قبلها كراهية الكسرة في الياء ولكنهم يلحقون ياء الاضافة وينصبونها لانه لا يجزم حرفان فاذا ندبت فانت بالخيار ان شئت الحقت الالف وان لم تلحق جاز لك كما جاز لك في غيره وذلك قولك وا غلامياه وا قاضياه ووا غلامي ووا قاضي تصيير مجراه كمجراه في غير الندبة الا ان لك في الندبة ان تلحق الالف وكذلك الالف اذا اضفتها اليك مجراها في الندبة كمجراها في الخبر اذا اضفت اليك واذا وافقت ياء الاضافة الفا لم تحركها الالف لانها ان حركت صارت ياء والياء لا تدخلها كسرة في هذا الموضع فلما كان تغييرهم اياها يدعوهم ايضا

إلى ياء أخرى وكثيرة تركوها على حالها كما تركت ياء قاضي إذا لم يجاوزوا البناء وكانت أخف وأشبه
ياء الإضافة ونصبوها لأنه لا يجتمع حرفان فإذا ندبت فأنت بالخيار إن شئت ألحقت الألف كما ألحقتها في الأول
وإن شئت لم تلحقها وذلك قولك وامثناياه وامثناي وإن لم تضف إلى نفسك قلت وامثناه وحذفت
الأولى لأنه لا يجتمع حرفان ولم يجاوزوا البناء فذهبت كما تذهب في الألف واللام ولم تكن كالياء لأنه
لا يدخلها نصب قال المفسر النداء وغير النداء في هذا واحد إذا لحقت ياء الإضافة متحركًا ما قبلها أو
ألفًا فياء الإضافة متحركة وذلك قولك رأيت مواليّ وهذا مولاي ومررت بقاضيّ وكذلك رأيت غلاميّ ومررت
بغلاميّ وهذه عشريّ وهؤلاء مكرميّ وأصلها هذه عشروي ومكرموي وقلبت الواو ياء وأدغمت وتقول في الألف
هذه عصاي وهذان صاحباي وغلاماي وإن وقع شيء من ذلك في الندبة فحكم تحريك ياء المتكلم فيها كحكمه في غير
الندبة فإن أردت بعد تحريك الياء إدخال ألف الندبة أدخلتها كقولك واقاضياه وواغلامياه ووامثناياه وكذلك
إن أدخلت علامة الندبة فتقول واقاضيّ وواغلاميّ وواشناي فلم تحرك الياء الأولى لاجتماع الساكنين لأنه لو حركتها
كسرتها والكسرة تستثقل فيها ولم تحذفها لاجتماع الساكنين لوقوع اللبس بين المضاف وغير المضاف لو قلنا واقاضي
ياقاضياه بغير تشديد لم يدر من اللفظ أن المتكلم يريد الإضافة إلى نفسه وما فيه الألف لو حركناها لاجتماع الساكنين
لاحتجنا إلى قلبها ياء وكسرها وذلك مستثقل وإذا ندبت آخره الياء ولم تضفه إلى نفسك وأدخلت ألف الندبة
فتحت الياء فقلت واقاضياه بفتح الياء وإدخال ألف الندبة بعدها وإذا ندبت ما آخره ألف ولم تضفه إلى نفسك
وأدخلت علامة الندبة أسقطت الألف الأصل لاجتماع الساكنين فقلت وامثناه وامعلاه وإنما أسقطت الألف لأنها لا
تحرك كما تحرك الياء إذا كانت الياء تنفتح والألف لا يدخلها حركة فإن قال قائل فهلا قلبتم الألف إلى الياء أو إلى الواو
وفتحتموها كما تقولون ذلك في التثنية نحو رحى وفتى رحيان وفتيان ومثنى وعصا مثنوان وعصوان قيل له التثنية
لابد من الإتيان بعلامتها للدلالة على معناها وأما في الندبة فمخير إن شئت جئت لها بعلامة وإن شئت لم تأت بعلامة
وإن أردت الندبة فلم تكن ضرورة تدعو إلى تغيير لفظها ولا يخاف فيها التباس وكان سقوطها في اللفظ إذا لقيتها
الألف واللام كقولنا هذا المثنى الظريف

هذا باب ما تكون ألف الندبة فيه تابعة لما قبلها

إن كان مكسورًا فهي ياء وإن كان مضمومًا فهي واو وإنما جعلوها تابعة ليفرقوا بين المذكر والمؤنث
وبين الاثنين والجمع وذلك قولك واظهرهوه إذا أضفت الظهر إلى مذكر وإنما جعلتها واوًا لتفرق
بين المذكر والمؤنث إذا قلت واظهرهاه وتقول واظهرهموه وإنما جعلت الألف واوًا لتفرق بين
الاثنين والجمع إذا قلت واظهرهماه وإنما حذفت الحرف الأول لأنه لا يلتقي حرفان كما حذفت الألف
الأولى من قولك وامثناه وتقول واغلامكيه إذا أضفت الغلام إلى مؤنث وإنما فعلوا ذلك
ليفرقوا بين المذكر والمؤنث إذا قلت واغلامكاه وتقول وانقطاع ظهرهوه في قول من قال مررت
بظهرهو قبل وتقول وانقطاع ظهرهيه في قول من قال مررت بظهرهي قبل قال المفسر
قد تقدم القول بأن أصل علامة الندبة ألف وإنما اختيرت لأنها أبعد للصوت وأمكن في المد ثم عرضت الحاجة إلى فصل
بين تثنية وجمع ومؤنث ومذكر فعدلوا إلى أخوي الألف وهما الياء والواو لأنهما أشبه بها في المد واللين وبعد
الصوت موقع الفصل لاختلاف هذه الحروف بين التثنية والجمع والمؤنث والمذكر مع وجود المد وبعد الصوت فيها كلها
قال سيبويه وتقول وا أباعمراه وإن كنت إنما تندب الأب وإياه تضيف إلى نفسك لا عمرًا ومن
قبل أن عمرًا وعمراه هنا كزيداه لو كان لك لأنه لا يستقيم لك إضافة الأب إليك حتى تجعل عمرًا كأنه لك
لأن ياء الإضافة عليه تقع ولا تحذفها لأن عمرًا غير منادى ألا ترى أنك تقول يا أبا عمري ومما يدلك
على أن عمرًا هنا بمنزلة زيد لو كان لك أنه لا يجوز لك أن تقول هذا أبو النضرك ولا هذه ثلاثة الأثوابك إذا
أردت أن تضيف إليك الأب والثلاثة من قبل أنه لا يسوغ لك ولا تصل إلى أن تضيف الأول حتى تجعل
الآخر مضافًا إليك كأنه لك قال المفسر إذا أضاف المتكلم إلى نفسه اسمًا مضافًا إلى اسم فالذي يوجبه حق اللفظ
في ذلك أن يصير الاسم الأخير مضافًا إلى اسمك الذي هو الياء وإن كان القصد إلى إضافة الاسم الذي قبله ويصير
الاسم الأخير كأنه مضاف إليك منفردًا وكذلك لو كان اسم مضاف إلى منكور فأردت تعريفه عرفت الثاني كأنك
أردت تعريفه منفردًا ويكون تعريفه تعريفًا للأول وذلك قولك هذه مائة درهم فإن أضفت مائة إلى نفسك قلت
هذه مائة درهمي وقد علمنا أنك لم ترد أن تضيف درهمًا إلى نفسك ولا قصدت إلى درهم واحد بعينه جعلته لنفسك
وإنما قصدك إلى إضافة مائة إليك دون غيرها وكذلك إذا عرفت المائة قلت هذه مائة الدرهم ولا يمكن غير
ذلك لأنك لو أضفت مائة إلى نفسك انقطعت عن درهم الذي هو التفسير فيصير مائتي ولا يعرف أنه مائة درهم
وعلى هذا إذا أضفت إلى نفسك أبا عمرو وكنية رجل فعمرو ليس باسم شخص تقصد إليه فإذا أضفت أبا عمرو إليك
أضفت عمرًا كأنه لك كما كان درهم في مائة درهم كأنه درهم لك ومثل ذلك قولهم هذا حب رماني ولعل القائل

مالك

ما ملك رمانًا قط وإنما ملك الحب ولكنه لا يصل إلى إضافة الحب إلى نفسه حتى يضيف الرمان فيصير الرمان في
اللفظ كأنه لك ومن الدليل عليه أنه لا يجوز أن تقول هذا أبو النضرك لأنك لو أفردت النضر لم يجز أن تقول مررت
بالنضرك ويجوز أن تقول هذا أبو زيدك كما تقول هذا زيدك فعلم أن حكم الاسم في إضافته إلى الاسم المضاف إليه
كحكمه لو كان مفردًا غير مضاف إليه وإذا قلت عندي مائة الدرهم وألف الدينار فليس يشكو بين المخاطب
في درهم ولا دينار وإنما العهد في المائة والألف وصارت الألف واللام في الدرهم والدينار كما فيه من العهد في المائة والألف

هذا باب لا تلحق الألف التي تلحق المندوب

وذلك قولك وا زيد الظريف والظريف وزعم الخليل أنه منعه من أن يقول الظريفاه أن
الظريف ليس بمنادى ولو جاز ذا لقلت وا زيداه أنت الفارس البطلاه لأن هذا غير نداء كما أن ذلك
غير نداء وليس هذا كقولك وا أمير المؤمنيناه ولا مثل وا عبد قيساه من قبل أن المضاف والمضاف
إليه بمنزلة اسم واحد منفرد والمضاف إليه هو تمام الاسم ومقتضاه ومن الاسم ألا ترى أنك لو
قلت عبدًا أو أميرًا وأنت تريد الإضافة لم يجز ذلك ولو قلت هذا زيد كنت في الصفة بالخيار إن شئت
وصفت وإن شئت لم تصف ولست في المضاف إليه بالخيار لأنه تمام الاسم وإنما هو بدل من التنوين
ويدلك على ذلك أن ألف الندبة إنما تقع على المضاف إليه كما تقع على آخر الاسم المفرد ولا تقع على الصفة
والموصوف إنما تقع ألف الندبة عليه يعني الاسم لا على الوصف وأما يونس فيلحق الصفة الألف فيقول
وا زيد الظريفاه وا جمجمتي الشاميتيناه وزعم الخليل أن هذا خطأ وتقول وا قنسروناه
لأن هذا اسم مفرد وكذلك رجل يسمى باثني عشر تقول وا اثني عشراه لأنه اسم مفرد بمنزلة
قنسرين وإذا ندبت رجلًا يسمى ضربوا قلت وا ضربوه وإن سمي ضربا قلت وا ضرباه فهذا بمنزلة وا
غلامهموه ووا غلامهماه وجعلتها ألف الندبة تابعة ليفرق بين الاثنين والجميع ولو سميت
رجلًا بغلامهم وغلامهما لم تحرف واحدًا منهما عن حاله فكذلك ضربا وضربوا إنما تحكي الحال الأولى
قبل أن تكون اسمًا وتركته على حالته الأولى في كل شيء وكذلك ضربا وضربوا إنما تحكي الحال الأولى قبل
أن تكون اسمًا وصارت الألف تابعة لها كما تبعت التثنية والجمع قبل أن يكونا اسمين نحو غلامهما وغلامهم
لأنهما لم يتغيرا في سائر المواضع لم يتغيرا في الندبة قال المفسر ندبة الصفة قول يونس والكوفيين
والذي حكاه سيبويه عن يونس من قوله وا جمجمتي الشاميتيناه ولست أدري إلحاق علامة الندبة من قياس يونس
أو مما حكاه عن العرب فيحتج به ويقال إن الجمجمة هي القدح وإن إنسانًا ضاع له قدحان فندبهما ويقال لعظام
الرأس الجمجمة ويقال جماجم العرب رؤساؤها وضعت الجزية على الجماجم كما يقال وضعت على رءوس الناس وقد
يجوز أن يكون جمجمتي الشاميتيناه من جماجم العرب وقد احتج الخليل لبطلان ندبة الصفة ببطلان ندبة الخبر
الذي هو وا زيداه أنت الفارس البطلاه وقال من يخالفه ليس الخبر كالصفة لأن الخبر منقطع عن المندوب والصفة من
تمامه ومن حجة الخليل أن الصفة والخبر جميعًا خارجان عن النداء فقد اتفقا في خروجهما وإن كانا مختلفين في معنى آخر
وإنما الندبة للمنادى ولا تدخل غيره فكما كان خارجًا عن النداء فالندبة مفارقة له ورأيت أبا الحسن بن كيسان يختار
قول يونس والكوفيين وقد ذكرنا حجة الخليل وقد ألحق علامة الندبة بجمع السلامة وما في حكمه من قوله يا قنسروناه
منزلته منزلة اسم مفرد وقال الكوفيون لا يجوز ندبة الجمع الذي على هجائين كما لا يجوز تثنيته وجمعه فلم يجيزوا
ندبة وا قنسروناه فإن جعلته بالياء جاز ندبته فقلت وا قنسريناه وقنسرون بمنزلة التثنية والتثنية تندب
فإن كان لا يجوز تثنيته وجمعه وجعل سيبويه وا اثنا عشراه بمنزلة مفرد غير مضاف في رفع اثنا عشر بعدها أنها
بمنزلة النون من اثنان ونحن نقول يا اثنان أقبلا والكوفيون يجعلون اثني عشر بمنزلة المضاف فيقولون يا اثني
عشر فينصبون اثنين ويدخلون الألف على عشر وكان أبو الحسن كيسان يجيز رفع الاثنين ونصبهما باثني عشر
وبا اثنا عشر وفصل سيبويه بين من اسمه ضربوا ومن اسمه ضربا كما فصل بين التثنية والجمع في الباب الذي قبل هذا
الباب وا غلامهماه وا غلامهموه وألزم أبو العباس محمد بن يزيد سيبويه ما لنا فضلناه فيما ذكره في الباب الذي قبل
هذا فقال ذكر أنك إذا أضفت غلامًا إلى نفسك ثم ندبته فيمن قال يا غلامي أسكن الياء أنك تقول وا غلامياه فتحرك لالتقاء
الساكنين ثم قال في باب ترجمته هذا باب تكون فيه ألف الندبة تابعة لما قبلها إن كان مكسورًا فهي ياء وإن كان
مضمومًا فهي واو وذلك وا ظهرهوه وإنما جعلها واوًا ليفصل بينه وبين المؤنث وقال في الباب الذي يلي هذا أنا
في رجل يسمى ضربوا وا ضربوه ليفصل بينه وبين رجل يسمى ضربا إذا قلت وا ضرباه فألزمه أن يحذف الياء من يا غلامي
لاجتماع الساكنين فيقول وا غلاماه أو يحرك الواو من هذا وتأتي بعدها بألف الندبة فيقول وا ظهرهواه وا ضربواه
قال المفسر والذي ألزمه لا يلزمه وذلك أن هذه الواوات السواكن المضموم ما قبلها كالألفات
ولا أصل لهن في الحركة والياء في غلامي تجوز فيها الحركة لغير التقاء الساكنين وأصلها الحركة والتغيير للندبة ضعيف
لأنه لا يجوز الإتيان بعلامة الندبة وإن كنت زائدًا على ما مضى في أول الندبة فلذلك فرق بين هذه الأشياء

هذا باب ما لا يجوز أن يندب

وذلك قولك وا رجلاه ويا رجلاه ۝ وزعم الخليل ويونس أنه قبيح وأنه لا يقال ۝ وقال الخليل إنما قبح لأنك أبهمت ألا ترى أنك لو قلت واهناه كان قبيحاً لأنك إذا ندبت فإنما ينبغي لك أن تفجع بأعرف الأسماء وأن تخص فلا تبهم لأن الندبة على البيان ولو جاز هذا لجاز يا رجلاً ظريفاً فكنت نادباً نكرة وإنما كره ذلك أنه تفاحش عندهم أن يختلطوا وأن يتفجعوا على غير معروف فكذلك تفاحش عندهم في المبهم لإبهامه لأنك إذا ندبت فإنك تخبر أنك قد وقعت في عظيم وأصابك جسيم من الأمر فلا ينبغي لك أن تبهم وكذلك وامن في الدار في القبح ۝ وزعم أنه لا يستقبح وامن حفر بئر زمزماه لأن هذا معروف بعينه وكأن التبيين في الندبة عذر للتفجع فعلى هذا جرت الندبة في كلام العرب ولو قلت هذا لقلت وارجلاً يعنيني أمره فإذا كان ذا إنما ترك لأنه لا يعذر على أن يتفجع عليه فهو لا يعذر أن يتفجع ويبهم كما لا يعذر على أن يتفجع على من لا يعنيه أمره

قال المفسر قد ذكرنا أن أصل الندبة حزن وبكاء ونوح على فائت لا عوض منه من فضل وإحسان وشجاعة وقيام بأمر لا يقوم بمثله غير المندوب وفي ظهور البكاء والحزن والنوح ضعف من يظهر ذلك منه فهم محتاجون إلى تعظيم الأمر الذي نزل به وبكوا عليه ليكون عذراً فلا يحسن أن يأتوا فيه من اللفظ بما لا يعرف وما ليس بعلم موضوع له من الأسماء وليس كل ما جاز نداؤه جازت ندبته من أجل ما ذكرناه فلذلك لم يجز يا رجلاه ويا رجلاً ظريفاه ويا هذاه وقوله وا رجلاه ويا رجلاه في أول الباب معرفتان على معنى يا رجل ولكنه ليس بعلم موضوع يخص به ويعرف فضله عند ذكره وجملة ما يجوز ندبه من الأسماء ما يكون علماً كزيد وعمرو أو يكون في جملة الاسم ما يدل على فضيلة وشرف كقولهم وامن حفر بئر زمزماه وأمير المؤمنيناه

هذا باب ما تكون الأسماء فيه بمنزلة اسم واحد يطول آخر الاسمين مضموم إلى الأول بالواو

وذلك قولك وا ثلاثة وثلاثيناه وإن لم تندب قلت يا ثلاثة وثلاثين كأنك قلت يا ضارباً رجلاً وليس هذا بمنزلة قولك يا زيد وعمرو لأنك حين قلت يا زيد وعمرو وجمعت بين اسمين كل واحد منهما يتوهم على حياله وإذا قلت يا ثلاثة وثلاثين فلم تفرد الثلاثة من الثلاثين لتتوهم على حيالها ولا الثلاثين من الثلاثة ألا ترى أنك تقول يا زيد ويا عمرو ولا تقول يا ثلاثة ويا ثلاثين لأنك لم ترد أن تجعل كل واحد منهما اسماً مفرداً على حياله فصار بمنزلة قولك ثلاثة عشر لأنك لم ترد أن تفصل ثلاثة من العشرة ليتوهموها على حيالها ولزمها النصب كما لزم يا ضارباً رجلاً حين طال الكلام وقال يا ضارباً رجلاً معرفة كقولك يا ضارب ولكن التنوين إنما ثبت لأنه وسط الاسم ورجلاً من تمام الاسم فصار التنوين بمنزلة حرف قبل آخر الاسم ألا ترى أنك لو سميت رجلاً خيراً منك لقلت يا خيراً منك أقبل فألزمته التنوين وهو معرفة لأن الراء ليست آخر الاسم ولا منتهاه فصار بمنزلة الذي إذا قلت هذا الذي فعل فكما أن خيراً منك لزمه التنوين وهو معرفة كذلك لزمت ضارباً رجلاً لأن الباء ليست منتهى الاسم وإنما تحذف التنوين في النداء من آخر الاسم فلما لزمت التنوينة وطال الكلام رجع إلى أصله وكذلك ضارب رجلاً إذا ألقيت التنوين تخفيفاً لأن الرجل لا يجعل ضارب نكرة إذا أردت معنى التنوين كما أنه لا يجعله معرفة في غير النداء إذا أردت معنى التنوين وحذفته نحو قولك هذا ضاربك غداً ألا ترى أن حذف التنوين كثباته لا يغير الفاعل إذا كنت تحذفه وأنت تريد معناه

قال المفسر هذا الباب والأبواب التي بعده من تمام أبواب النداء وقد انقضت أبواب الندبة ولولا أن الندبة من أبواب النداء لما فصل بها بين أبواب النداء والذي يشتمل عليه هذا الباب ما كان من المنادى لم يتم الاسم فيه إلا بشيء بعده وليس بمضاف إليه فإنه ينصب وإن كان معرفة بالقصد إليه كقولك يا خيراً من زيد ويا ضارباً رجلاً ونصبه كنصب الاسم المضاف والناصب لهما معنى واحد وذلك لبطلان البناء فيه لأن البناء إنما يجب للمفرد التام غير المحتاج إلى معنى يتمم اسمه فضارب رجلاً وخير من زيد إذا أردت بكل واحد منهما شيئاً بعينه فتعريفه من أحد وجهين إما أن تناديه فتسميه بالمعنى الذي فيه فيصير معرفة وذلك أن تقول لرجل هو ضارب زيداً أو لرجل هو خير من زيد يا ضارباً رجلاً ويا خيراً من زيد تقديره يا أيها الضارب زيداً ويا أيها الذي هو خير من زيد فهذا تعريف يحدثه النداء وقد كان نكرة قبله كما تقول يا ظريف فيتعرف بالنداء وإن كان منصوباً والوجه الآخر أن تسمي رجلاً بضارب زيداً أو بخير من زيد وإن لم يكن على تلك الحقيقة فتقول يا ضارباً زيداً ويا خيراً من زيد كما تقول يا قيس قفة ويا سعيد كرز فإذا قلت يا ضارب رجل ويا حسن وجه فرجل ووجه نكرتان والمنادى معرفة ولم يتنكر المنادى بإضافته إلى نكرة لأنها ليست بإضافة صحيحة كما أن ضارب عبد الله إذا أردت به التنوين لا يتعرف وكذلك سائر ما يضاف من أسماء الفاعلين إلى المعارف إذا أردت به الحال والمستقبل كقولك هذا ضاربك ومررت برجل ضاربك غداً فكما أن حذف التنوين كثباته في تنكير الاسم مع إضافته إلى معرفة كذلك حذف التنوين كثباته في تعريف المنادى المقصود مع إضافته إلى نكرة

قال وأما قولك يا أخا رجل فلا يكون الأخ ههنا إلا نكرة لأنه مضاف إلى نكرة كما أن الموصوف بالنكرة لا يكون إلا نكرة ولا يكون

الرجل ههنا بمنزلته إذا كان منادى لأنه لم لا يدخله التنوين وجاز لك أن تريد معنى الألف واللام ولا تلفظ بهما وهو ههنا غير منادى وهو نكرة فجعلتها أضيف إليه بمنزلته إذا قلت هذا أخو رجل

قال المفسر رجل في قولك يا أخا رجل لا يتعرف لأنه ليس بالاسم المنادى وليس إخا معنى التنوين فإضافته صحيحة والمضاف إليه نكرة فيصير المضاف نكرة بتنكير المضاف إليه

هذا باب الحروف التي ينبه بها المدعو

فأما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة أشياء بيا وأيا وهيا وأي وبالألف نحو قولك أحار بن عمرو إلا أن الأربعة غير الألف قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم والإنسان المعرض عنهم الذي يرون أنه لا يقبل عليهم إلا باجتهاد أو النائم المستثقل وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها وقد يجوز لك أن تستعمل هذه الخمسة غير وا في النداء إذا كان صاحبك قريباً منك مقبلاً عليك توكيداً وإن شئت حذفتهن كلهن استغناءً كقولك حار بن كعب وذلك أنه جعلهم بمنزلة من هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه ولا يحسن أن تقول هذا ولا رجل وأنت تريد يا هذا ويا رجل ولا يجوز ذلك في المبهم لأن الحرف الذي ينبه به لزم المبهم كأنه صار بدلاً من أي حين حذفته فلم تقل يا أيها الرجل ولا يا أي هذا ولكن تقول إن شئت من لا يزال محسناً افعل كذا وكذا لأنه لا يكون وصفاً لأي وقد يجوز حذف يا من النكرة في الشعر ۝ وقال العجاج ۝ جاري لا تستنكري عذيري ۝ يريد يا جارية وقد قال في مثل افتد مخنوق وأصبح ليل وأطرق كرا وليس هذا بكثير ولا بقوي وأما المستغاث به فيا لازمة له لأنه يجتهد وكذلك المتعجب منه وذلك قولك يا للناس ويا للماء وإنما اجتهد لأن المستغاث عندهم متراخ أو غافل والتعجب كذلك والندبة يلزمها يا ووا لأنهم يختلطون ويدعون ما قد فات وبعد عندهم ومع ذلك أن الندبة كأنهم يترنمون فيها فمن ثم ألزموها المد وألحقوا آخر الاسم المد مبالغة في الترنم

قال المفسر استقبح حذف حرف النداء من النكرة والمبهم فأما النكرة فنحو رجل أقبل وغلام اخرج واستقبح ذلك فيه لأن الرجل كان تعريفه بالألف واللام فلا يجوز حذف ما كان يتعرف به وتبقيته على التعريف إلا بعوض ووجه آخر وهو أن ما فيه الألف واللام يتعرف بالعهد الذي يتقدم بين المتكلم والمخاطب فإذا أردنا أن نعرفه بتعريف الإشارة فإنا نقدم قبله مبهماً ونصير ما فيه الألف واللام صفة له حتى يختلط به ويصير للإشارة كقولنا مررت بهذا الرجل ورأيت هذا الرجل وجاءني هذا الرجل وفي النداء يا أيها الرجل هذا الباب فيه فإذا قلنا يا رجل فقد جعلناه مكان يا أيها فلا يحسن حذف حرف النداء مع حذف يا أيها والألف واللام فيكون إجحافاً شديداً وهذا أقبل ففيه حذف حرف النداء وفيه من ثلاثة أوجه أحدها أن الإشارة إنما تقع للمخاطب إلى غير المخاطب فإذا ناديت فالإشارة إلى المخاطب في النداء فلا بد من أن يتعلم المخاطب بالتنبيه بأي حروف النداء استعمل منه فهو جائز نحو أرجل وإذا لا يكتفى بما ينبه المخاطب وبما يكون عوضاً والوجه الثاني ما قاله أبو عثمان المازني وهو أن هذا الاسم يشير إلى غير المخاطب فإذا ناديته ذهبت منه تلك الإشارة فعوض منها التنبيه لما نقص والوجه الثالث ما قاله سيبويه وهو أنهم يصفون بأي يعني أنه يقال أي هذا أقبل كما يقال أيها الرجل أقبل فإذا حذفنا أي صار بدلاً فيه كما صار بدلاً في رجل على ما ذكرناه في تعويض المحذوف وأما قولهم افتد مخنوق وأصبح ليل وأطرق كرا فهي أمثال معروفة فصارت كالمعرفة فحسن جواز ذلك فيها ومعنى قوله في باب الندبة وفي هذا الباب لأنهم يختلطون ويدعون ما قد فات وبعد عنهم الاختلاط الاجتهاد في الغضب والغيظ وكذلك اختلط في الأمر إذا اجتهد فيه وقال رؤبة ۝ والحافز الشرمي يستنشط ۝ ينزع دهماً وجلاً أو يختلط ۝ ومعناه أو يجتهد فيه وفيما أورده أبو العباس محمد بن يزيد قول سيبويه في هذا الباب وقد يجوز حذف يا من النكرة نحو قوله جاري لا تستنكري عذيري ۝ وقال افتد مخنوق وأصبح ليل وأطرق كرا وقد أخطأ في هذا كل الخطأ فاحشاً يعني أن هذه الأشياء معارف بالنداء وقد جعلها نكرات

قال المفسر ادعاء أبي العباس على سيبويه هذا هو الخطأ والعجب منه كيف ذهب ذلك عليه أترى سيبويه يعتقد أن مخنوق وليل نكرتان وهو يضمهما بغير تنوين وإنما يعني حذف يا من النكرة يعني ما كان نكرة قبل النداء فورد النداء فصار معرفة من أجله وفي مثل هذا كثير في الكلام

هذا باب ما جرى على حرف النداء وصفاً له

وليس بمنادى ينبهه غيره ولكنه اختص كما أن المنادى مختص من بين أمته لأمرك ونهيك أو خبرك فالاختصاص أجرى هذا على حرف النداء كما أن التسوية أجرت ما ليس باستخبار ولا استفهام على حرف الاستفهام لأنك تسوي فيه كما تسوي في الاستفهام فالتسوية أجرته على حرف الاستفهام والاختصاص أجرى هذا على حرف النداء وذلك قولك ما أدري أفعل أم لم يفعل فجرى هذا كقولك أزيد عندك أم عمرو وأزيد أفضل أم خالد إذا استفهمت لأن علمك قد استوى فيهما كما استوى عليك الأمران في الأول فهذا نظير الذي جرى

على حرف النداء وهو قولك اما انا فافعل كذا وكذا ايها الرجل ونفعل نحن كذا وكذا ايها القوم
وعلى المضارب الوضيعة ايها البائع واللهم اغفر لنا ايتها العصابة واردت ان تختص ولا تبهم
حين قلت ايتها العصابة وايها الرجل اراد ان يؤكد لانه قد اختص حين قال انا ولكنه اكد كما تقول
للذي هو مقبل عليك بوجهه مستمع منصت لك كذا كان الامر يا فلان ولا تدخل هنا يا لانك لست
تنبه غيرك يعني اللهم اغفر لنا ايتها العصابة **قال المفسر** اول ما ذكر من الباب ترجمته
لانه قال ما جرى على حرف النداء وصفا له او وصلة وحرف النداء يعني انها لانه لا يستعمل الا في النداء وما بعد
ايها وصفا له على ما تقدم من قولنا وفي هذا الموضع او صلة وهذا قول ابي الحسن الاخفش وقد تقدم كلامنا عليه
غير انه لم ار او صلة في النسخ كلها ولعل زيادة من كلام الاخفش كتبت مع ترجمة الباب وايها في هذا المنادى ليس بمنادى
ولا يجوز دخول حرف النداء عليه لا تقول انا افعل كذا يا ايها الرجل اذا عنيت نفسك ولا نحن نفعل كذا يا ايتها
القوم اذا عنيتم انفسكم ولكن استعمل ايها للاختصاص لا للنداء لان المنادى مختص لانك تخصه فتناديه من بين
من بحضرتك او يقرب منك لامرك ونهيك او خبرك او غير ذلك مما يخاطب به الناس ويختص هذا الآخر فلا تناديه
فهما مشتركان في الاختصاص فاستعير لفظ احدهما للآخر من حيث شاركه في الاختصاص كما جعل حرف الاستفهام
لما ليس باستفهام لما اشترك في التسوية وجعل اللفظ كانه للتسوية لا للاستفهام وذلك في الاستفهام اذا قيل
عندك ام عمرو وازيد افضل ام خالد والشيئان اللذان تسال عنهما قد استوى علمك فيهما ثم تقول ما ادري
افعل ام لم يفعل فانت غير مستفهم وقد جئت بلفظ الاستفهام لمشاركته للاستفهام في التسوية لان معنى قولك
افعل ام لم تفعل اي هما مستويان في علمي وهذا الاختصاص يقع للمتكلم والمخاطب كذا قال سيبويه في الباب
الثاني وقال لا يجوز ان تقول انتم فعلوا كذا ايتها العصابة وقوله في هذا الباب وعلى المضارب الوضيعة لفظ
غائب وقيل انه في بعض النسخ وعلى صاحب الوضيعة ايها المضارب ايها البائع وهذا اشبه بالصواب **قال المفسر**
والذي عندي ان ايها الرجل وايتها العصابة في موضع اسم مبتدأ محذوف الخبر او خبر محذوف لمبتدا فاذا
كان مبتدأ فكانه قال العصابة المذكورة او الرجل المذكور من اريد لانه لا يقدر فيه حرف النداء

هذا باب ما يجري من الاختصاص مجرى على ما جرى عليه النداء

فيجيء لفظه على موضع النداء نصبا لان موضع النداء نصب ولا تجري الاسماء فيه مجراها في النداء
لانهم لم يجروها على حرف النداء ولكنهم اجروها على ما حمل عليه النداء ○ وذلك قولك انا معشر العرب
نفعل كذا وكذا كانه قال اعني ولكنه فعل لا يظهر ولا يستعمل كما لم يكن ذلك في النداء لانهم اكتفوا
بعلم المخاطب انهم لا يريدون ان يحملوا الكلام على اوله ولكن ما بعده محمول على اوله وذلك نحو قوله وهو عمرو
ابن الاهتم ○ انا بني منقر قوم ذوو حسب ○ فينا سراة بني سعد وناديها ○ وقال الفرزدق
الم تر انا بني دارم ○ زرارة منا ابو معبد ○ فانما اختص الاسم هنا ليعرف بما حمل على الكلام الاول
وفيه معنى الافتخار وقال رؤبة ○ بنا تميما يكشف الضباب ○ وقال نحن العرب اقرى الناس لضيف
فانما ادخلت الالف واللام لانك اجريت الكلام على ما النداء عليه يعني من الاختصاص ولم يجره
مجرى الاسماء في النداء الا ترى انه لا يجوز لك ان تقول يا العرب وانما دخل في هذا الباب من حروف
النداء اي وحدها فجرى مجراه في النداء واما قول لبيد ○ نحن بنو ام البنين الاربعة ○ فلا ينشده
الا رفعا لم يرد ان يجعلهم اذا افتخروا ان يعرفوا بان عدتهم اربعة ولكنه جعل الاربعة وصفا ثم قال
المطعمون الفاعلون بعد ما حلاهم ليعرفوا واذا صغرت الامر في هذا فهو بمنزلة تعظيم الامر في هذا الباب
وذلك قولك انا معشر الصعاليك لا قوة بنا على المروءة ○ وزعم الخليل ان قولهم بك الله نرجو الفضل
وسبحانك الله العظيم نصبه كنصب ما قبله وفيه معنى التعظيم ○ وزعم ان دخول اي في هذا الباب
يدل على انه محمول على ما حمل عليه النداء يعني ايتها العصابة وكان هذا عندهم في الاصل ان يقولوا فيه
يا ولكنهم خزلوها واسقطوها حين اجروه على الاصل لانه لا ينبه غيره ○ واعلم انه لا يحسن لك ان تبهم في
هذا الباب فتقول اني هذا افعل ولا يجوز ان تذكر الا اسما معروفا لان الاسماء انما تذكر توكيدا وتوضيحا
هنا للمضمر فاذا ابهمت فقد جئت بما هو اشكل من المضمر ولو جاز هذا لجاز النكرة فقلت انا قوما
فليس هذا من مواضع النكرة والمبهم ولكن هذا موضع بيان كما كانت الندبة موضع بيان فقبح اذ ذكروا
الامر توكيدا لما يعظمون امره ان يذكروا مبهما واكثر الاسماء دخولا في هذا الباب بنو فلان ومعشر
مضافة واهل البيت وآل فلان ولا يجوز ان تقول انتم فعلوا ايتها العصابة انما يجوز هذا للمتكلم والمكلم
المنادى كما ان هذا لا يجوز الا لحاضر ○ وسالت الخليل ويونس عن نصب قوله ○ الصلتان العبدي

يا شاعرا لا شاعر اليوم مثله ○ جرير ولكن في كليب تواضع

فزعما انه غير منادى وانما انتصب على اضمار كانه قال يا قائل الشعر شاعرا وفيه معنى حسبك به شاعرا

كانه حيث نادى قال حسبك به ولكنه اضمر كما اضمروا في قولهم تالله رجلا ومما اشبهه مما ستجده في هذا
الكتاب ان شاء الله ○ ومما جاء وفيه معنى التعجب كقولك يالك فارسا قول شريح بن الاحوص الكلابي

تمناني ليقتلني لقيط ○ اعام لك بن صعصعة بن سعد

وانما دعا ما لم يحمل تعجبا لانه قد تبين لك ان المنادى يكون فيه معنى افعل به يعني يالك فارسا وزعم
الخليل ان هذا البيت مثل ذلك ○ ايام جمل خليلا لو يخاف لها ○ صرما لخولط منه العقل والجسد
وقال في قول الشاعر ○ يا هند هند بين خلب وكبد ○ انه اراد انت بين خلب وكبد فجعلها نكرة
وقد يجوز ان تقول بعد النداء مقبلا على من تحدث هند هذه بين خلب وكبد فتكون معرفة **قال المفسر**
النصب في هذا الباب على مذهب ما يوجبه النداء من النصب بفعل غير مستعمل اظهاره والدليل على ذلك ان الاسم
المفرد الذي يقع فيه لا يبنى على الضم كما يبنى الاسم المفرد في النداء على الضم في قولنا يا زيد ويا عمرو ولا يجوز في مثل
بنا تميما يكشف الضباب ان يقال بنا تميم ومن الدليل عليه ايضا دخول الالف واللام عليه كقولك نحن العرب اقرى
الناس لضيف فادخل الالف واللام على العرب ونصب ومعنى قول سيبويه فيجيء لفظه على موضع النداء نصبا وقوله
لانك اجريت النداء على ما النداء عليه لم تجره مجرى الاسماء في النداء يريد ان موضع النداء فعل يقصد به التقدير
الى المنادى لغافل عنك فتخصه لتعطفه على نفسك وكلامك والمنصوب في هذا الباب يعمل فيه فعل يقصد به الاختصاص
على جهة الافتخار به والتفضيل له والاسم الذي تنصبه في هذا الباب شيء يتقدم ذكره من اسماء المتكلم او المخاطب والتقدير
الفعل كنحو اريد واعني واختص كقولنا انا بني منقر وهم النون والالف في انا وكذلك نحن العرب العرب هم نحن ونصب بفعل
الاسماء كنصب ما ينصب في باب التعظيم والشتم غير ان سيبويه اجراه على ما النداء عليه لانه لم يستعمل الا للمتكلم والمخاطب
وهما حاضران ولانهم قد استعملوا في الباب الذي قبله الحرف الذي لا يكون الا في النداء وهو ايها وايتها ولا يقال لهم بني
فلان فعلوا كذا اذا اردت هذا المذهب ولا هم فعلوا كذا ايتها العصابة واستعمالهم اياها في الباب الاول يدلك على
ذلك وتفسير ابو العباس محمد بن يزيد نحن بنو ام البنين الاربعة النصب فيقول نحن بني ام البنين الاربعة والنصب
على وجهين احدهما ان ام البنين امراة شريفة وبنوها الاربعة كلهم سيد والخبر المطعمون الجفنة المدعدعة فينصب
على الفخر بما ذكرت لك فيكون بمنزلة ما تقدم وابلغ منه ايضا والوجه الآخر انه لم يرد معنى الفخر ونصبه على اعني بلا مدح
ولا ذم مثل ○ وما غرني حوز الرزامي محصنا **قال المفسر** اما الافتخار بام البنين فلو لم يقل الاربعة
وكانت المراة اسمها ام البنين لجاز ذلك كما يجوز نحن بني تميم نفعل كذا وتكون هذه المراة معروفة بالنجابة والفضل
ولما ذكر الاربعة خرج ذلك من ان يكون اسما لها يعرف به وما فيها من الفضل وليس في ذكر العدد ما يوجب الافتخار وان كان
الاربعة نجباء فليس لنجابتهم في الشعر ذكر يصح الافتخار به ولا هو اسم علم لهم وكان قول سيبويه اقرب في النصب بك الله و
سبحانك الله العظيم على نحو ذلك والدعاء له لانه سامع كل صوت وحاضر كل نجوى واما قوله يا شاعرا لا شاعر
اليوم مثله ○ فان المنادى محذوف وشاعرا ليس بمنادى لانه مقصود الى واحد بعينه والمنادى اذا كان مقصودا
اليه يعرف كقولك يا رجل ويا غلام والمحذوف يجوز ان يكون هو الشاعر ويجوز ان يكون غيره فان كان المنادى غيره
فكانه قال لمن بحضرته يا هذا حسبك به شاعرا على المدح له والتعجب منه ثم بين انه جرير وشبه هذا الاضمار بقولهم نعم رجلا
زيد ويجوز ان تكون حسبك به في موضع اسم مرفوع لا بد منه **قال المفسر** ويجوز ان يكون حسبك به الهاء
للشاعر جرير ذكره ثم وكد بقوله جرير اي هو جرير وتقديره على ما عنى الخليل ويونس يا قائل الشعر على ان قائل الشعر
غير شاعر المذكور كانه قال يا شعراء عليكم شاعرا لا شاعر اليوم مثله وحسبكم به شاعرا وهذا ظاهر كلام سيبويه
ويجوز ان يكون قائل الشعر المحذوف هو الشاعر المذكور وينتصب شاعرا على الحال ولا شاعر اليوم في موضع النعت
ولا احتاج الى اضمار قائل الشعر ونحوه حتى يكون المنادى معرفة وكانه قال يا قائل الشعر في حال ما هو شاعر لا شاعر مثله
واما قول شريح بن الاحوص الكلابي ○ تمناني ليلقاني لقيط ○ اعام لك ابن صعصعة بن سعد ○ فان لقيطا هو
لقيط بن زرارة التميمي من بني دارم وشريح بن الاحوص هو من بني عامر بن صعصعة وتعجب شريح من قومه من انفسهم
حيث تمناهم لقيط وهم اشجع منه واعز واشد باسا عند هذا الشاعر كانه قال يا عامر بن صعصعة اعجب لكم من بني
لقيط ايالك وبني لقيط لشريح هو كنيته لعامر والعرب تستعمل حذف فعل التعجب وتكتفي باللام وقد قيل انه في قوله عز وجل
لايلاف قريش اعجبوا لايلاف قريش وقال الشاعر ○ فجلجلة القتيل ولابن بدر ○ واهل دمشق انديه تبين ○ واما
قول يالك فارسا فكانه نادى منعما او اضمر معه فعلا لاحد في ذلك لعلم المخاطب كانه قال يا هذا اعجب لك فارسا ومعناه
اعجب بك فارسا وما اعجبك فارسا ومن النحويين من قال يالك كقولك يا لزيد والكاف في موضع زيد والحال على معنى
استغثت بك فارسا واما ايام جمل خليلا فان ابا العباس قال خليلا وقال احدهما ان خليلا مفعول به وتقدير
اعني خليلا والآخر ان يكون حالا ويجعل ايام مضافة الى جمل وفي اضافته اليها يحدث معنى فعل لها وشبهه بقوله
لقيته يوم عبد الله ... اذا عرفت اليوم بعبد الله ولم تضفه الى المبتدأ والخبر لان يوم عبد الله مما يضاف اليه اذا كان له
[illegible]

هذا باب الترخيم

والترخيم حذف اواخر الاسماء المفردة تخفيفا كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفا وقد كتبناه فيما مضى وستراه فيما بقى ان شاء الله • اعلم ان الترخيم لا يكون الا في النداء الا ان يضطر شاعر وانما كان ذلك لكثرته في كلامهم فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين وكما حذفوا الياء من قومي في النداء ونحو • واعلم ان الترخيم لا يكون في مضاف اليه ولا في وصف لانهما غير مناديين ولا ترخم مضافا ولا اسما منونا في النداء من قبل انه جرى على الاصل وسلم من الحذف حيث اجرى مجراه في غير النداء اذا حملته على ما ينصب ومع ذلك انه انما ينبغي ان تحذف الحرف في الاسم ولا تحذف قبل ان ينتهي الى آخره لان المضاف اليه من الاسم الاول بمنزلة الوصل من الذي ولا ترخم مستغاثا به اذا كان مجرورا لانه بمنزلة المضاف اليه ولا ترخم المندوب لان علامته مستعملة فاذا حذفوا لم يجعلوا عليه مع الحذف الترخيم فاذا بينت لم ترخم لانها كالتنوين • واعلم ان الحرف الذي يلي ما حذفت ثابت على حركته التي كانت فيه قبل ان تحذف ان كان فتحا او كسرا او ضما او وقفا لانك لم ترد ان تجعل ما بقي من الاسم اسما ثابتا في النداء وغير النداء ولكنك حذفت حرف الاعراب تخفيفا في هذا الموضع وبقى الحرف الذي يلي ما حذف على حاله لانه ليس عندهم حرف الاعراب وذلك قولك في حارث يا حار وفي سلمة يا سلم وفي برثن يا برث وفي هرقل يا هرق

قال المفسر الترخيم المطرد يلزم المنادى دون غيره تخفيفا من سبيله لما طال لكثرة النداء في كلامهم ولانك محتاج اليه في ابتداء كل كلام تخاطب انسانا لتعطفه على الاستماع منك امرك ونهيك واخبارك وغير ذلك والترخيم نقصه عن تمام الصوت به ومن ذلك يقال كلام رخيم اذا كان لينا والترخيم في استعمال النحويين نقص من حروف الاسم وله احكام تقف عليها في ابواب الترخيم والاسم الذي يقع عليه الترخيم شرطه ان يكون منادى مفردا معرفة على اكثر من ثلثة احرف او يكون في آخره هاء التانيث وان كان على ثلثة احرف فان نقص من هذه الشرايط شيء لم يجز ترخيمه واما شرطنا المنادى لانهم اجمعوا انه لا يجوز ان تقول جاءني حار وكام ومال وما اشبه ذلك في غير النداء واما شرطنا الاسم المفرد فلان الاسم المفرد قد اثر فيه النداء فاوجب بناءه بعد ان كان معربا في غير النداء والاسم المضاف معرب وكذلك المضاف اليه اعرابه في النداء وغير النداء واحد فلما كان حكم المفرد في النداء يخالف حكمه في غير النداء وكان الترخيم انما يسوغ في النداء جاز فيه ولما كان المضاف والمضاف اليه جاريين على الاعراب في النداء وفي غير النداء وكان غير النداء لا يجوز فيه الترخيم لم يجز فيهما ومما يقوي ذلك ويدل عليه ان الترخيم الذي صح من كلام العرب انما هو ترخيم الاسماء المفردة نحو يا حار ويا هام ويا مال ويا فاطم ويا امام وما اشبه ذلك وزعم الكسائي والفراء ان المضاف يجوز ترخيمه ويوقعان الترخيم في آخر الاسم الثاني فيقولان يا ابا عرو ويا آل عكرم والذي حملهما على ذلك بيت انشده لم ينكره البصريون • ابا عرو لا تبعد فكل ابن حرة • ستدعوه داعي ميتة فيجيب •
وقول زهير خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا • اواصرنا والرحم بالغيب تذكر • وهذا عند سيبويه مما يجوز في ضرورة الشعر في غير النداء فاما هذا فجواز الترخيم في غير النداء الا لانه منادى وانشد سيبويه مثله في غير النداء قول ابن حبناء • ان ابن حارث ان اشتق لرؤيته • او امتدحه فان الناس قد علموا • فقوله يا عرو ويا آل عكرم ترخيم لا على انه منادى لان المضاف اليه غير منادى وقد خالف الفراء في الاسم الذي قبل آخره ساكن فزعم ان ترخيم هرقل وقمطر وسبطر ونحو ذلك بحذف حرفين يا هر ويا قم ويا سب وزعم انه يحذف الحرفين لان الحرف الاخير لما يحذف بقي ساكن فلو قال يا هرق ويا قمط اشبه الادوات يعني الحروف وما كان من الاسماء في مذهبها نحو كم ومن فيقال للمحتج عنه اخبرنا عما بقي من حروف المرخم الذي قبل آخره متحرك اليس حركته كما كانت من كسرة وفتح وضم فمن قوله نعم نحو يا حار ويا عام ويا برث فيقال له اليس انما خالفت بين هذه الحركات لانك قدرت الاسم بحاله وطلبت تمامه وابقيت ما بقيه على الحركة التي كانت في الاسم فمن قوله نعم وان لم يكن على هذا القياس فينبغي ان يكون المرخم كله متحركا بحركة واحدة فاذا كان انما ننوي الاسم فالساكن والمتحرك بما بقي بمنزلة ويقال له ايضا انما كنت لا تبقي الساكن لئلا يكون كالادوات فلا تبقي المكسور لئلا يكون مثل المضاف الى المتكلم يا عتب الكسر اولى لانه ليس بمعنى م

هذا باب ما اواخر الاسماء فيه الهاء

اعلم ان كل اسم كان مع الهاء ثلثة احرف او اكثر من ذلك كان اسما خاصا غالبا او اسما عاما لكل واحد من الامة فان حذف الهاء منه في النداء اكثر في كلام العرب فاما ما كان اسما غالبا فنحو قولك يا سلم اقبل واما الاسم العام فنحو قول العجاج • جاري لا تستنكري عذيري • اذا اردت سلمة وجارية واما ما كان على ثلثة احرف مع الهاء فنحو قولك يا شا ارجني ويا ثب اقبلي اذا اردت شاة وثبة واعلم ان ناسا من العرب يثبتون الهاء فيقولون يا سلمة اقبل وبعض من يثبت يقول يا سلمة اقبل • واعلم ان العرب الذين يحذفون في الوصل اذا وقفوا قالوا يا سلمه ويا طلحه وانما الحقوا

الهاء

الهاء ليبينوا حركة الميم والحاء وصارت هذه الهاء لازمة في الوقف كما لزمت الهاء في وقف ارمه وكم جعلوا المتكلم بالخيار في حذف الهاء عند الوقف واثباتها من قبل انهم جعلوا الحذف لازما لهاء التانيث في الوصل كما لزم حذف الياء من ارمه في الوصل وكانهم الزموا هذه الهاء في الوقف فلم يجعلوها بمنزلتها اذا بنت حركة ما لم يحذف بعده شيء نحو عليه واليه ولكنها لازمة كراهية ان يجتمع في ارمه حذف الياء وترك الحركة فارادوا ان تثبت الحركة على كل حال لتكون ثباتها عوضا من الحذف للياء والهاء فتبينت الحركة بالهاء في السكوت ليكون ثباتها في الاسم على كل حال ان لا يخلوا به

قال المفسر اعلم ان الترخيم لا يكثر في شيء ككثرته فيما آخره هاء التانيث وذلك لعلتين احدهما ان هاء التانيث شيء مضاف الى الاسم وليس من بنيته لانها لا تعود في جمع مكسر ولا جمع سالم كما تعود الف التانيث واذا كانت في اسم على اربعة احرف فصغر لم تكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير كما تكسر في [illegible] وارنب ومما تصغيره [illegible] والنون والالف فيهما زائدتان ولانها اذا دخلت للتانيث لم تغير بنية ما تدخل عليه من المذكر والعلة الاخرى انها هاء في الوقف وتاء في الوصل فهذا التغيير لها لازم ودخولها على الكلام اكثر من دخول الفي التانيث المقصورة والممدودة لانها تدخل على كل فعل ماض لمونث كقولنا قامت هند وانطلقت دعد وما اشبه ذلك ولانها تدخل على المذكر للتوكيد فلما كانت الهاء كذلك كان حذفها اولى لانها اذا حذفت فالاسم لا يختل بحذفها فيحصل حكم الحذف مع عدم الاختلال فهو اخف من حذف ما يختل به بنية الاسم وايضا فان التغيير اللازم لها من نقلها من التاء الى الهاء اذا وقفت عليها ليسهل تغييرها بالحذف فاذا كانت في الاسم لم يحذفوا غيرها قلت حروف ما قبلها او كثرت وذلك قولك في ظبية يا ظبي اقبلي وفي مرجانة يا مرجان اقبلي وفي [illegible] يا [illegible] اقبلي وفي سعلاة يا سعلا اقبلي ولو كنا نحذف من الاسم ما كنا نحذفه لو لم يكن هاء لوجب ان نقول في ترخيم فاطمة يا فاط اقبلي لانا لو سمينا بفاطم ثم رخمناه وجب ان نقول يا فاط كما تقول في حارث يا حار ونحن نقول في ترخيم حارثة يا حارث وفي ترخيم حارث يا حار فعلم ان ما فيه الهاء لا يحذف منه بعد حذف الهاء ما كان يحذف قبل ذلك ولو حذفت لقلت في رجل اسمه مرجانة وعثمانة يا عثم ويا مرج كما كان يقال في ترخيم مرجان وعثمن ولو قيل هذا لقيل في ترخيم حارثة يا حار وهذا لا يقوله احد وذكر سيبويه ان من العرب من لا يحذف الهاء من آخر الاسماء المفردة في الوصل والوقف ثم يفترق هؤلاء المثبتون للهاء في الوصل في حركة الهاء فمنهم من يضمها كما يضم سائر الاسماء المفردة في النداء فيقول يا سلمة ويا طلحة اقبل ومنهم من يفتح فيقول يا سلمة ويا طلحة اقبل وقد ذكرنا فتح هذه التاء مع فتح يا تيم تيم عدي في غير هذا الموضع فالذين يحذفون الهاء في الوصل ذكر انهم يقفون عليها بالهاء يثبتون بها حركة الميم والحاء من سلم وطلح كما يفعلون ذلك في قه وارمه وجعلوا الهاء المردودة في الوقف عوضا من هاء التانيث المحذوفة كما جعلوا الهاء في ارمه في الوقف عوضا من حذف الياء التي كانت في ارمي وكان هؤلاء العرب جعلوا لزوم حذف الهاء للترخيم كلزوم حذف الياء في ارم للامر ثم جعلوا العوض من الحرفين في الوقف الهاء وهذه حكاية سيبويه عن العرب في فصلهم بين الوقف والوصل ومثله سيبويه باقرب ما يشبهه من كلامهم

قال ابو عثمن واعلم ان الشعراء اذا اضطروا حذفوا هذه الهاء في الوقف وذلك لانهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلا منها • قال ابن الخرع

كادت فزارة تشقى بنا • فاولى فزارة اولى فزارا

وقال القطامي • قفي قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف منك الوداعا • وقال هدبة • عوجي علينا واربعي يا فاطما • وربما كان الحذف للهاء الزم في الوصل وفيها اكثر منه في سائر الحروف في النداء من قبل ان الهاء في الوصل في غير النداء تبدل مكانها التاء فلما صارت الهاء في موضع تحذف فيه لا يبدل منه شيء كان ما يبدل ويتغير اولى بالحذف وهو له الزم وجعلوا تغييرها الحذف في موضع الحذف اذا كان متغيرا لا محالة

قال المفسر وهذه الابيات يجوز مثلها في غير الضرورة لان سيبويه حكى وسمعنا الثقة من العرب يقول يا حرمل يريد يا حرملة كما قال بعضهم اذ يعفون بغير هاء واذا كان كذلك فليس بضرورة لان فتحته في الوصل توجب اذا صارت في قافية مطلقة تمد وتوصل كقولنا في اخر القافية مررت بعمرا وراث الرجلا • واعلم ان هاء التانيث اذا كانت بعد حرف زائد لو لم تكن بعده حذف او بعد حرفين لو لم تكن بعدهما حذفا زائدين لم تحذف غيرهما من قبل ان الحرف الزائد قبل الهاء في الترخيم بمنزلة غير الزائد من الحروف وذلك قولك في [illegible] يا [illegible] اقبل وفي مرجانة يا مرجان اقبلي وفي [illegible] يا [illegible] اقبلي وفي سعلاة يا سعلا اقبلي ولو حذفت ما قبل الهاء لحذفته اياه وليس بعده هاء لقلت لرجل يسمى عثمانة يا عثم اقبل لان الهاء لو لم تكن هنا لقلت يا عثم اقبل فانما الكلام ان تقول يا عثمن اقبل فاجر ترخيم هذا بعد الزوايد مجراه اذا كان بعد ما هو من نفس الحرف ومن حذف الزوايد مع الهاء فانه ينبغي له ان يقول في فاطمة يا فاط لانه يجعل ما ان الهاء لو لم تكن بعد الميم لقلت يا فاط كما تقول يا حار فانت قد تحذف ما هو من نفس الحرف كما تحذف الزوايد فاذا لحقته الزوايد لم تحذفه مع الزوايد وكذلك الزوايد ايضا اذا لحقتها مع الزوايد لم

بحذفها منها ● وقد أتى الشرح على جميع الباب والحمد لله

هذا باب ما يكون فيه الاسم بعد ما يحذف منه بمنزلة اسم يتصرف في الكلام لم يكن فيه هاء قط

وذلك قول بعض الشعراء وهو عنترة العبسي: يدعون عنتر والرماح كأنها ● أشطان بئر في لبان الأدهم
جعل اسمه عنتر وجعل الراء حرف الإعراب وقال الأسود بن يعفر:
ألا هل لهذا الدهر من متعلل ● عن الناس مهما شاء بالناس يفعل
وهذا ردائي عنده يستعيره ● ليسلبني نفسي أمال بن حنظل
قال: يريد حنظلة، وذلك لأن الترخيم يجوز في الشعر في غير النداء، فلما رخم جعل الاسم بمنزلة اسم ليست فيه هاء. وقال رؤبة:
إما تريني اليوم أم حمز ● قاربت بين عنقي وجمزي
فإنما أراد حمزة. وأما قول ذي الرمة:
ديار مية إذ مي تساعفنا ● ولا يرى مثلها عجم ولا عرب
فزعم يونس أنه كان يسميها مرة مية ومرة ميا ويجعل كل واحد من الاسمين اسمها في النداء وفي غيره. وعلى هذا المثال قال بعض العرب إذا رخموا يا طلح ويا عنتر، وقد يكون في قول من يدعون عنتر بمنزلة مي لأن ناسا من العرب يسمونه عنترا في كل موضع، ويكون أن يجعل بمنزلة مي بعد ما حذفت منه، وقد يكون مي أيضا كذلك يجعلها بمنزلة ما ليس فيه هاء بعد ما تحذف الهاء. وأما قول العرب يا فل أقبل فإنهم لم يجعلوه اسما حذفوا منه شيئا يثبت فيه في غير النداء، ولكنهم بنوا الاسم على حرفين وجعلوه بمنزلة دم، والدليل على ذلك أنه ليس أحد يقول يا فلا، وإن عنوا المرأة قالوا يا فلة. وهذا اسم اختص به النداء، وإنما بني على حرفين لأن النداء موضع تخفيف، ولم يجز في غير النداء لأنه جعل اسما لا يكون إلا كناية لمنادى نحو يا هناه ومعناه يا رجل، وأما فلان فإنما هو كناية عن اسم خاص سمي به المحدث عنه خاص غالب. وقد اضطر الشاعر فبناه على حرفين في هذا المعنى. قال أبو النجم:
في لجة أمسك فلانا عن فل ●

قال المفسر: هذا الباب يتضمن أن المرخم بعد حذف الهاء منه للترخيم يجري مجرى ما لم يكن فيه هاء قط، فإذا نودي فهو مضموم كما يضم زيد في النداء، وإذا وقع في غير النداء أجري مجرى زيد وسائر الأسماء المعربة، وما لم يكن فيه هاء ثم رخم فهو بهذه المنزلة بعد حذف ما يحذف منه. وذلك قولك إذا رخمت طلحة على هذا القول يا طلح فيجعل اسمه كأنه طلح، وكذلك لو رخمت حارثا على هذا القول يا حار كأن اسمه حار ولم يكن فيه ثاء قط. ومن هذا قوله يدعون عنتر معناه ينادون فيقولون يا عنتر كأن اسمه لم يزل عنتر، والذي يرويه يدعون عنتر فمعناه يا عنتر على الترخيم الذي لم يغير كقولك يا حار. وأما قوله أمال ابن حنظل بكسر اللام من حنظل فالشاهد فيه خفض حنظل لأنه حذف الهاء منه وأجراه مجرى من اسمه حنظل في الأصل وخفضه بإضافة ابن إليه. وقال أبو بكر محمد بن علي مبرمان: قرأت على أبي العباس يعني المبرد أمال بن حنظل، فالشاهد فيه على هذه الرواية في ترخيم مالك وحنظلة، وذلك أنه جعل مالا بعد حذف الكاف منه للترخيم بمنزلة من اسمه مال، فإذا نادى على هذا جاز أن تقول أمال بن حنظل كما تقول أزيد بن عمرو، ويجوز أمال بن حنظل كما تقول أزيد بن حنظل. وعنتر ومي قد يقال في كل واحد منهما أنه اسم من غير ترخيم، وأن ناسا من العرب يسمونه عنترة، وذكر يونس أنه يسميها مرة مية ومرة مي، وأن كل واحد منهما اسم لها في النداء وغيره. وقال أبو العباس في قوله إذ مي تساعفنا: يجوز أن يكون أجراه في غير النداء على قوله يا حار ثم صرفه لما احتاج إليه، وهذا هو الوجه عندي لأن الرواة كلها تنشد:
فيا مي ما يدريك أين مناخنا ● معرقة الألحي يمانية سجرا ●
على الترخيم، فهذا يدلك على أنه يقصد مية. وقوله قد اضطر الشاعر فبناه على حرفين في هذا المعنى، فإن فل قد بني على حرفين في النداء وليس بضرورة لأن العرب تقول يا فل ويا فلة في النداء من غير ضرورة، والمعنى أن فلانا يستعمل في النداء وغيره على التمام، وأن الشاعر استعمل فلا على حرفين في قوله عن فل وهو يريد عن فلان، وليس بفل الذي لا يستعمل إلا في النداء، كما قال لبيد:
درس المنا بمتالع فأبان ● وكما قال الآخر:
رقية ما رقية أيها الرجل ● رقية بالمدينة والمطا محبوسة ذلل ●
يريد درس المنازل، والمطايا محبوسة. وأما قوله يا هناه فقد ذكرت فيما تقدم أنه بناه على فعال، وأن الألف فيه ليس كألف يا زيداه، والهاء اللاحقة بألف زيداه ونحوه تسقط في الوصل. وقال الفراء: يجوز في هذه الهاء السقوط ويجوز أن تثبت، فإذا ثبتت كان فيها الضم والكسر، فمن ضمها شبهها بهاء أصلية وجعل يا هناه على هذا المذهب أصلها ما هن وبعدها الألف والهاء كما تلحق يا زيداه، ومن ضم الهاء وإن كانت للوقف شبهها بالهاء الأصلية وأجراها مجرى المنادى، ومن كسر فلالتقاء الساكنين، وأنشد:
يا مرحباه بحمار ناجية ● إذا أتى قربته للسانية ●

هذا باب إذا حذفت منه الهاء وجعلت الاسم بمنزلة ما لم يكن فيه الهاء

أبدلت حرفا مكان الحرف الذي يلي الهاء، وإن لم تجعله بمنزلة اسم ليس فيه الهاء لم تغيره عن حاله ● وذلك قولك في عرقوة وقمحدوة إن جعلت الاسم بمنزلة اسم لم تكن فيه هاء على حاله يا عرقي ويا قمحدي من قبل أنه ليس في الكلام اسم آخره كذا يعني آخره واو قبلها حرف متحرك، وكذلك إن رخمت رعوم وجعلته بهذه المنزلة قلت يا رعي، وإن رخمت رجلا يسمى قطوان فجعلته بهذه المنزلة قلت يا قطا أقبل، وإن رخمت رجلا اسمه طفاوة وجعلته بهذه المنزلة قلت يا طفاء أقبل من قبل أنه ليس في الكلام اسم هكذا آخره يكون حرف الإعراب يعني الواو والياء إذا كانت قبلهما ألف زائدة ساكنة، ولم يبقيا على حالهما ولكن تبدل الهمزة مكانهما، فإن لم تجعلهما حروف الإعراب فهي على حالها قبل أن تحذف الهاء، وذلك قولك يا طفاو أقبل إذا لم ترد أن تجعله بمنزلة اسم ليست فيه الهاء.

قال المفسر: إذا وقع الترخيم على أن يكون المبقى بمنزلة اسم كامل مرخم كقولنا يا طلح ويا حار فينبغي أن نراعي الحرف الذي يقع طرفا بعد المحذوف للترخيم، فإن كان مما يغير إذا وقع طرفا غيرته، وإن بقي ما ينبغي أن يزاد فيه حتى يتم اسما زدته حتى يكون على منهاج الأسماء المفردة، ومن أجل ذلك قال في عرقوة وقمحدوة يا عرقي ويا قمحدي لأن الواو وقعت طرفا وقبلها ضمة فقلبت ياء وكسر ما قبلها، وكذلك فعلت العرب في جمع دلو وحقو إذ قالوا أدل وأحق، وأصله أدلو وأحقو لأنه على أفعل كما قالوا أكلب وأكلب وأفلس. وكذلك رعوم اسم امرأة، وإذا رخمتها هذا الترخيم قلت يا رعي، فإن رخمت قطوان اسم رجل وجعلته بهذه المنزلة قلت يا قطا لأنك تحذف الألف والنون كما تحذفهما من مروان وعثمان فيبقى واو طرفا وقبلها فتحة فوجب قلبها ألفا على ما توجبه التصريف كما قيل عصا وقفا ورحى وأصلها عصو وقفو ورحي، لأن الواو والياء إذا وقعت واحدة منهما طرفا وقبلها فتحة قلبت ألفا، وكذلك إن وقعت واحدة منهما طرفا وقبلها ألف قلبت همزة، فلذلك قلت إن رخمت طفاوة على هذا الطريق قلت يا طفاء. وإن رخمت طفاوة على قول من يقول يا حار لم تجعل الآخر حرف إعراب قلت يا طفاو لأنك تريد التمام وتطلبه في نيتك وتترك ما يبقى من المرخم على ما كان عليه. وأكثر ما في كلام العرب من أن يجعلوا اسما على حياله من قبل أن حرف الإعراب غيره في موضع الكلمة.

قال سيبويه: واعلم أن ما يجعل بمنزلة اسم ليس فيه هاء أقل في كلام العرب، وترك الحرف على ما كان عليه قبل أن تحذف الهاء أكثر في كلام العرب. قال: يعني مثل يا طلح ويا حار، من قبل أن حروف الإعراب في سائر الكلام غيره. وهو على ذلك عربي جيد، وقد حملهم ذلك أن رخموا حيث جعلوه بمنزلة ما لا هاء فيه. قال العجاج:
لقد رأى الراءون غير البطل ● أنك يا معاوي ابن الأفضل
يريد يا معاوية، كأنه لما رخم معاوية فأسقط الهاء صار معاوي كاسم لا هاء فيه مفرد ثم رخم معاوي فأسقط الياء لأنه قد صار كرجل اسمه مقاتل ومخاشن إذا رخم فتحذفه. ولو قال قائل إن الياء التي بعد الواو من معاوية وأن ابن الأفضل نعت لمعاوي وليس فيه حرف نداء كان أقيس وأجود.

قال: وتقول في حيوة يا حيو أقبل، فإن رفعت الواو تركتها على حالها لأنه حرف أجري على الأصل وجعل بمنزلة غزو، ولم يكن التغيير لازما وفيه الهاء. وتقول في حيوة يا حيو أقبل، وكذلك إذا رفعت الواو فقلت يا حيو لم تغير، وإنما ذكر هذا لأن قياس حيوة أن يقال حية لأنه اجتمع الواو والياء والأول منهما ساكن فحق الواو أن تقلب ياء ثم تدغم، ولكنهم لما أجروه مع الهاء على الأصل وتركوا القياس فيه أجروه بعد حذف الهاء على ما كان إذ ترك الهاء لم يغير حكما في باب قلب الواو.

قال: واعلم أنه لا يجوز أن تحذف الهاء وتجعل البقية بمنزلة اسم ليس فيه الهاء إذا لم يكن اسما خاصا غالبا من قبل أنهم لو فعلوا ذلك التبس المؤنث بالمذكر، وذلك أنه لا يجوز أن تقول للمرأة يا خبيث أقبلي، وإنما جاز في الغالب لأنك لا تذكر مؤنثا ولا تؤنث مذكرا إلا أنه معروف. يعني أن الاسم الذي هو مؤنث في الحقيقة إنما تدخل هاء التأنيث ليفصل بينه وبين المذكر، فإذا رخمتها ثم جعلت ما بقي اسما على حياله فقد جعلته في لفظ المذكر، كقولك في ترخيم خبيثة وفاسقة إذا رخمت على قول من قال يا طلح ويا حار وجب أن تقول يا خبيث يا فاسق، فصار لفظه لفظ المذكر، وأنت محتاج في هذا الباب إلى الفصل بينهما. إذا كانت خبيثة وفاسقة اسما لما لم تدخل الهاء للفصل بين المؤنث والمذكر لأن الرجل قد يسمى خبيثة وفاسقة والمرأة تسمى خبيث وفاسق، فحذف الهاء من الاسم العلم الغالب لا يوقع لبسا.

قال: واعلم أن الأسماء التي ليس في أواخرها هاء أن لا يحذف منها أكثر، لأنهم كرهوا أن يخلوا بها فيجمعوا عليها حذف التنوين وحذف حرف لازم للاسم لا يتغير في الوصل ولا يزول، وإن حذفت فحسن، وليس الحذف لشيء من هذه الأسماء ألزم منه لحارث ومالك وعامر، وذلك لأنهم استعملوها كثيرا في الشعر وأكثروا التسمية بها للرجال. وقال مهلهل بن أبي ربيعة:
يا حار لا تجهل على أشياخنا ● إنا ذوو السورات والأحلام
وقال امرؤ القيس:
أحار ترى برقا أريك وميضه ● كلمع اليدين في حبي مكلل ● وقال الأنصاري:
يا مال والحق عنده فقفوا ● تؤتون فيه الوفاء معترفا
وقال: أمال بن حنظل ● وقال: أعام لك بن صعصعة بن سعد ● وقال النابغة الذبياني:
فصالحونا جميعا إن بدا لكم ● ولا تقولوا لنا أمثالها عام
وهو في الشعر أكثر من أن أحصيه، فكل اسم خاص رخمته في النداء فالترخيم جائز، وإن كان من الأسماء الثلاثة أكثر، فمن ذلك قول الشاعر يزيد بن مخرم:
فقلتم تعال يا يزي بن مخرم ● فقلت لكم إني حليف صداء

وقال مجنون بني عامر ۝ الا يا ليل ان خيرت فينا ۝ بنفسي فانظري اين الخيار ۝ يريد في الاول
يريد وفي الثاني ليلى وقال اوس بن حجر ۝ تنكرت منا بعد معرفة لمي ۝ يريد لميس ۝ واعلم انك
شيء جاز في الاسم الذي آخره هاء بعد ان حذفت الهاء منه في شعر او كلام يجوز فيما لا هاء فيه
بعد ان يحذف منه فمن ذلك قول امرئ القيس ۝ لنعم الفتى تعشوا الى ضوء ناره ۝ طريف بن مال ليلة الجوع
والخصر ۝ جعل ما بقي بعد ما حذف بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء كما جعل ما بقي بعد حذف الهاء بمنزلة
اسم لم تكن فيه الهاء قال رجل من بني مازن ۝ على دماء البدن ان لم تفارقي ۝ ابا حردب ليلا
واصحاب حردب ۝ وقال مصنوع على طرفة لبعض العباديين ۝ اسعد بن مال الم تعلموا
وذو الراي مهما يقل يصدق ۝ واعلم ان كل اسم على ثلاثة احرف لا يحذف منه شيء اذا لم يكن آخره
الهاء ۝ وزعم الخليل انهم انما خففوا هذه الاسماء التي ليست آخرها الهاء ليجعلوا ما كان من خمسة على
اربعة وما كان على اربعة على ثلاثة فانما ارادوا ان يقربوا الاسم من الثلاثة او يصيروه اليها وكان غاية التخفيف
عندهم لانه اخف شيء عندهم في كلامهم ما لم ينتقص فكرهوا ان يحذفوه اذ صار قصاراهم ان ينتهوا
اليه **قال المفسر** اهل البصرة كلهم ومعهم الكسائي ومتبعوه من اهل الكوفة مجمعون على ان الاسم اذا
كان على ثلاثة احرف وليس الحرف الثالث هاء التانيث لم يرخم سواء تحرك اوسطها او سكن كرجل اسمه بكر او عمرو
او قدم او حجر لان الثلاثة هي النهاية عندهم في قلة الحروف في موضوع الاسماء المتصرفة والافعال ولان ما كان على
حرفين من الموضوع من الحروف والاسماء غير المتمكنة لو سمينا به لاضطررنا في تصغيره الى ثلاثة كرجل سميناه بقد او كم تقول
في تصغيره قديّ وكميّ فنجلب الى حرفا ثالثا فاذا كان الاسم على ثلاثة احرف فقد انتهى في قلة الحروف وقال الفراء يجوز
ترخيم ما كان من ذلك على ثلاثة احرف واوسطها متحرك تقول في حجر وقدم يا حج ويا قد وفي عنق يا عن وفي كتف يا كت
وزعم انه قال ذلك لان في الاسماء نحو يد ودم قال فما انكرت ان يكون ذلك لا يقاس عليه لان الاسماء على حرفين على
قلتها بعض من آخرها حروف معتلة تستثقل الحركات عليها فلم ينقصوا منها الحرف استثقالا للعلة وانما نقصوا
استثقالا للحركة وعلى ان الاكثر من ذلك الذي لا يحصى ما ثبت فيه الحرف ولم ينقص وان كان من حروف العلة كحي وعصا
ونحو ذلك من الثلاثي المقصور وكذلك غزو ونحو وعدي وما جاء من ذلك على حرفين احرف يسيرة معدودة
لا يستمر القياس عليها **قال** واعلم انه ليس من اسم لا يكون في آخره هاء يحذف منه شيء اذا لم يكن
اسما غالبا نحو زيد وعمرو من قبل ان المعارف الغالبة اكثر في الكلام وهم لها اكثر استعمالا وهم لكثرة
استعمالهم اياها قد حذفوا منها في غير النداء نحو قولك هذا زيد بن عمرو ولم يقولوا هذا زيد بن اخيك ولو
حذفت من الاسماء غير الغالبة لقلت مسلمين يا مسلم اقبلوا وفي راكب يا راك اقبل لانهم قد قالوا يا صاح
وهم يريدون يا صاحب وذلك لكثرة استعمالهم هذا الحرف يحذفونه كما قالوا لم ابل ولم يك ولا ادر **قال**
المفسر اصل الترخيم حذف لا يوجبه القياس على جهة التخفيف فليس من كلامهم ترخيم الصفة التي لا اسماء
فيها لان اكثر ما ينادى اسم الرجل العلم الذي يعرف به لا صفة وما فيه الهاء قد ذكرنا الفصل بينه وبين غيره وانما
شذ صاح بكثرة النداء له لان كل من كان في سفر فهو لك صاحب وكل من تسكن في امر فهو صاحبك فيه فشبه بالاسماء
قال المفسر ذكر ابو العباس محمد بن يزيد اسماء ابطل ترخيمها على قول من قال يا حار منها رجل اسمه طيلسان
على لغة من كسر اللام من طيلسان قال لانه اذا حذفت الالف والنون بقي طيلس وليس في الاسماء اسم على فيعل
الا في المعتل ومنها رجل اسمه حبلوى قال لانا اذا رخمناه على قول من يقول يا حار بحذف فنامنا النسب وبقيت الواو
مكسورة وقبلها فتحة فنقلبها الفا فيصير حبلى والالف منقلبة من واو وليس في الكلام فعلى الالف للتانيث **قال**
المفسر لم يذكر سيبويه شيئا من هذا الباب اعتبر فيه بناء ما يبقى وانما اعتبر فيه ما اذا عرض من الكلام غيرت
العرب من حرف الى حرف وذلك نحو الواو من عرقوة وقمحدوة الى الياء لان من كلامهم ادل واحقي في جمع دلو وانما
هي ادلو واحقو لانه افعل وقالوا عرقي في جمع عرقوة قال الشاعر ۝ حتى تقضي عرقي الدلي ۝ وليس ذلك
بقصد الى تغيير بناء وانما هذا حكم جار سلكت مستمر على كل واو تقع طرفا في الاسم المتمكن وقبلها كسرة وكذلك قلب
الواو الفا اذا كانت طرفا في الاسم المتمكن وقبلها فتحة وكذلك قلب الواو والياء همزة اذا وقعت طرفا وقبلها الف
نحو عطاء ورداء فلذلك قلبت الواو الفا نحو قطوى الواو همزة في طرفاء واما الابنية العارضة في كلامهم الخارجة عن
ابنيتهم فلا يلبه سون تغييرها الى ابنيتهم ولا اخراجها من كلامهم كنحو ابرهيم واسمعيل وهابيل وقابيل وكنحو قولهم ابرنيم
برنون وليس في ابنيتهم في كلامهم وكذلك اذا قلنا يا طيلس ويا حبلي انما هو شيء عرض في الكلام وليس ترخيم
اصليته وقال ابو العباس في الترخيم عند احتجاجه على من قال يا حار ما وزنه فان قال فاعل على اصله قبل الترخيم قيل فما انكرت ان يكون
طيلس فيعلان على اصله قبل الترخيم وهو طيلسان فيجوز يا طيلس لانه فيعلان وان قال وزنه فاع قيل فلم قلت يا حار
وليس في الكلام فاع وان قال وزنه فعل قيل له فلم قلت انه فعل وقد علمت ان الالف زائدة لا اصلية وان جاز هذا فيما
انكرت ان يكون منص من قولك يا منص في ترخيم منصور وزنه فعل ومند من قولك يا مند في ترخيم منذر وزنه فعلان

كان الميم فيهما زائدة وليس هذا طريق وزن الاسماء على حقائقها ويلزم ابا العباس الا يجيز في ترخيم منصور منص لان
وزنه مفع ولا في مند يا مند لان وزنه مفع ولا في خثعم خث لان وزنه فع وعلى انا اذا قلنا في ترخيم منصور يا منص وفي محمدي
في قول من قال يا حار فانه يصير فعلي وليس ذلك في اصول الابنية والقول في نحو هذا الا يعتبر الوزن فيما يبقى لانه ليس
بالاصل الموضوع في لفظ تلك الكلمة وتعتبر الحروف فاذا وقعت في موضع يستمر الحكم في تغييرها غيرت على ما يستمر من
ذلك وهذا القول الحق ابو العباس عن المازني قال سالت الاخفش كيف ترخم رجلا اسمه طيلسان فيمن كسر اللام
وكسر اللام جائز في لغة بعض العرب فقال يا طيلس اقبل فيمن قال يا حار فقد حصل طيلس من قول الاخفش

هذا باب ما يحذف من آخره حرفان لانهما زيادة واحدة بمنزلة حرف واحد زائد

وذلك قولك في عثمان يا عثم اقبل وفي مروان يا مرو اقبل وفي اسماء يا اسم اقبلي وقال الفرزدق
يا مرو ان مطيتي محبوسة ۝ ترجو الحباء وربها لم ييأس
وقال آخر ۝ يا نعم هل تحلف لا تدينها ۝ وقال لبيد
يا اسم صبرا على ما كان من حدث ۝ ان الحوادث ملقي ومنتظر
وانما كان هذان الحرفان بمنزلة زيادة واحدة من قبل انك لم تلحق الحرف اربعة احرف يا بعثن الالف
قبل ان تزيد النون التي هي مزيدتان والالف التي في فعلاء نحو اسماء وزرقاء ولكن الحرف الاخر والذي
قبله زيدا معا كما ان ياءي الاضافة وقعتا معا ولم تلحق الاخرة بعد ما كانت الاولى لازمة كما كانت الف سلمى
انما لحقت ثلاثة احرف ثالثها الميم لازمة ولكنهما زيدتا ان لحقتا معا فحذفتا جميعا كما لحقتا جميعا وكذلك رجل
رجل يقال له مسلمون تحذف الواو والنون جميعا من قبل ان النون لم تلحق واوا ولا ياء فقد كانت لزمت قبل
ذلك ولو كانت قبل لزمت حتى تكون بمنزلة شيء من نفس الحرف ثم لحقتها زائدة لم تكن حرف الاعراب وكذلك
رجل اسمه مسلمان تحذف الالف والنون يريد لو لم تكن الواو حرف الاعراب لان الواو اذا كانت حرف الاعراب
فالنون معروفة بها لا تفارقها **قال سيبويه** واما رجل اسمه بنون فلا يطرح منه الا النون لانك لا تصير
اسما على اقل من ثلاثة احرف ومن جعل ما بقي من الاسم بعد الحذف بمنزلة اسم يتصرف في الكلام لم تكن فيه زائدة
قط قال يا بني لانه ليس في الكلام اسم يتصرف آخره كآخر بنون **قال المفسر**
ان قال قائل قد جعل سيبويه العلة في حذف النون جميعا انهما زيدا معا فقد زيدت الواو والنون في بنون معا
فلا حذفهما جميعا فالجواب ان الواو والنون في بنون غير بناء الى لفظ لا يستعمل مفردا على حرفين لا يقال بنى في ابن
فصار بنون كزعوم ونودي صارت الواو والنون كانهما من نفس الكلمة وكيلا يبعد عندي ان ذهب رجل الى عدة
والى يد ودم فيقال يدي ودمي وعدتي ونسمي به رجلا وترخيم ان يقال يا يد ويا دم ويا عد فيرد الى بنائه
الذي كان قبل ان يكون ذلك فيه الا ان التائب لو سمي رجلا به ثم رخم جاز ان تقول يا عد وعلى هذا النحو لا يبعد
عندي ان يجمع دم ونحوه اذا كان اسم رجل فيقال يا دمون وعدون فان سمي رجل بدمون او عدون ثم رخم ان
يقال يا دم ويا عد

هذا باب يكون فيه الحرف الذي من نفس الاسم وما قبله بمنزلة زائد وقع وما قبله

وذلك قولك في منصور يا منص اقبل وفي عمار يا عم اقبل وفي رجل اسمه شملال يا شمل
اقبل وفي رجل اسمه عنتريس يا عنتر اقبل وذلك لانك حذفت الاخر كما حذفت الزائد وما قبله ما كان
بمنزلة الحرف الذي كان قبل النون زائدا فهو زائد كما كان ما قبل النون زائدا ولم يكن لازما لما قبله من
الحروف ثم لحقه ما بعده لان ما بعده ليس من الحروف التي تزاد فلما كانت حاله هذه الزيادة حالا لتلك الزيادة وما
الزيادة وما قبلها حذف هذا الذي من نفس الحرف يعني وما قبله وجعل ما قبله بمنزلة الزيادة وما قبله وهو
قول يونس يحذف الذي من نفس الحرف والزائد يريد لما كانت حاله الحرف الاصلي في منصور وعمار وعنتريس
وهو الراء في منصور وعمار والسين في عنتريس قد وجب حذفه لانه طرف الاسماء صارت هذه الحروف الاصلية في الحرف
كالزائد الثاني من الزائدين فقد ساوت الحروف الاصلية الزائد الثاني والزائد الاول من الزائدين بمنزلة الزائد الذي قبل
الحرف الاصلي فقد ساوى الزائدان الزائد والاصلي وقد وجب حذف الزائدين فوجب حذف الزائد والاصلي

هذا باب ما تكون الزوائد فيه بمنزلة ما هو من نفس الحرف

وذلك قولك في قنور يا قنو اقبل وفي رجل اسمه هبيّخ يا هبي اقبل لان هذه الواو التي في قنور والياء
التي في هبيخ بمنزلة الواو التي في جدول والياء التي في عثير وانما لحقتا لتلحقا ما كان على
ثلاثة احرف ببنات الاربعة ولتصيرا بمنزلة حرف من نفس الحرف كفاء جعفر في هذا الاسم ويدلك على انهما
بمنزلتها ان الالف لم تجئ لتلحق الثلاثة بالاربعة معهما مثوبة كما يجيء ما هو من نفس الحرف وكذلك نحو
معزى ومع ذلك ان الزوائد لحقتها كما تلحق ما ليس فيه زيادة نحو جلواخ وجريال وقرواح كما تقول سرداح
وتقدم قبل هذه الزيادة الياء والواو زائدتين كما يتقدم الحرف الذي هو من نفس الحرف في فدوكس وحميدر
وهي الواو التي في قنورة الاولى والياء التي في هبيخ الاولى بمنزلة باء سميدع فصار قنور بمنزلة فدوكس

وضبنج بمنزلة سميدع وجدول بمنزلة جعفر فاجروا هذه الزوائد بمنزلة ما هو من نفس الحرف فكرهوا
ان يحذفوها اذ لم يحذفوا ما شبهوا به وما جعلوه بمنزلته ولو حذفوا من سميدع حرفين لحذفوا من
تهاجر حرفين فقالوا يا تهاو هذا ما لا يكون لانه اخلال مفرط بما هو من نفس الحرف **قال المفسر**
الواو في قنور والياء في ضبنج زائدتان تجريان مجرى الاصلي وكان ترتيب زيادتهما ان اصل قنور قنر فزيدت
الواو الاخرى المتحركة فيه فصار قنور بمنزلة جدول في جعله ملحق بجعفر بزيادة الواو فيه والواو منه بمحل الفاء
من جعفر واصل ضبنج من ضبج فزيدت فيه الياء المتحركة الاخيرة فصارت الياء كياء عثير وياء عثير بمنزلة حرف
من اسم رباعي كمثل الراء من ضبجر ثم الحقا الخمسة بحرف يحق كل واحد منهما فالحق بسفرجل وبابه كان قنور
بعد زيادة الواو المتحركة عليه صار بمنزلة فدكس والواو المزيدة في محل الكاف من فدكس ولما زيدت واو على فدكس قبل
الكاف ساكنة فقيل فدوكس زيدت ايضا واو على قنور قبل الواو التي هي بمنزلة الكاف فقيل قنور وكذلك ضبنج لما
زيدت الياء المتحركة فالحقه بجحرش صار ضبيج كعثير ولم الحقه بجحمرش ليس في الكلام مثل فعيل فجعلت التشبه به
ثم الحق بعد زيادة الياء المتحركة بسفرجل فقيل ضبنج كما ان جحمرشا الحق بزيادة ثالثة الحروف بفعلل فجحمرش حكما
قبل سميدع وبين سيبويه ان في هذه الزوائد ما يلحق بالاصلي حتى يكون حكمه حكم الاصلي بان الالف في معزى دخلت
للالحاق لان الاصل معز ودخلت الالف للتلحقه ببناء هجرع فصار حكمه بحكم هجرع فيما يلحقه من الاعراب والتنوين
فنون معزى كما نون هجرع ولم تكن كالف دفلى وذكرى فان الفهما للتانيث ولا تنون واستدل على ذلك ايضا ان
الزائد الملحق قد يلحقه زائد اخر كما يلحق الاصلي وذلك نحو جلواخ وقرواح وجريال كما تقول سرداح وقد فسر
اصل قرواح وجلواخ وجريال من قرح وجلخ وجرل فلحقت الواو فصار في التقدير جلوخ وقروح ولحقت الياء فصار
جريل فهذه الواو والياء بمنزلة الدال من سردح ثم لحقت الالف من سردح الف فصار سرداح ولحقت هذه
الحروف لما لحقت الاصلي الالف فصار جلواخ وقرواح وجريال وباقي الباب مفهوم

هذا باب تكون الزوائد فيه ايضا بمنزلة ما هو من نفس الحرف

وذلك قولك في رجل اسمه حولايا او بردرايا يا بردراي اقبل ويا حولاي اقبل من قبل ان هذه الالف لو جيء
بها للتانيث والزيادة التي قبلها لازمة لها يقعان معا لكانت الياء ساكنة وما كانت حية لان الحرف الذي
يجعل وما بعده زيادة واحدة ساكن لا يتحرك ولو تحرك صار بمنزلة حرف من نفس الحرف ويجاء ببناء اخر
ولكن هذه الالف بمنزلة الهاء في درحاية وعفارية لان الهاء انما تلحق للتانيث والحرف الذي قبلها بائن بنا
قد لزم ما قبله قبل ان تلحق وكذلك الالف التي تجيء للتانيث اذا جاءت وحدها لان حال الحرف الذي
قبلها كحال الحرف الذي قبل الهاء والهاء لا تكون ابدا مع شيء قبلها زائد بمنزلة زيادة واحدة وان كان
ساكنا نحو الف سعلاة ولو كانت بمنزلة زيادة واحدة لم تقل سعيلية ولكانت في التحقير بائنة مجزومة كالياء
التي تكون بدلا الف سرحان اذا قلت سريحين اذ بمنزلة عثمان اذا قلت عثيمين ولكنها الحقت حرفا جيء
به ليلحق الثلاثة بنات الاربعة وكذلك الف التانيث اذا جاءت وحدها يدلك على ذلك تحرك ما قبلها وحيث
انما كانت هذه الاحرف الثلاث الزوائد الواو والياء والالف وما بعدها بمنزلة زيادة واحدة لسكونها
وضعفها فجعلت وما بعدها بمنزلة حرف واحد اذا كانت ميتة خفية ويدلك على ان الالف في حولايا بمنزلة الهاء
انك تقول حولاي كما تقول درحاي ولو كانت وما قبلها بمنزلة زيادة واحدة لم تحذف الياء كما لا تحذفها
اذا قلت خنفساوي **قال المفسر** هذا الباب الى اخره في ان الالف الاخيرة في حولايا وبردرايا بمنزلة
الهاء في درحاية وعفارية وانا اذا رخمنا حولايا وبردرايا لا نحذف غير الالف وان كان ما قبلها زائدا كما لا نحذف
غير الهاء وان كان ما قبلها زائدا كقولنا في عفارية ودرحاية يا عفاري ويا درحاي وان الياء قبل الف حولايا و
بردرايا لا تجري مجرى الياء الاولى في بصري وتميمي لان الزائدين اذا زيدا معا لا يكون الاول منهما الا ساكنا فالالف
التي في حولايا وبردرايا مع الياء التي قبلها ليستا بمنزلة الزائدين زيدا معا كما ان الهاء مع الياء التي قبلها ليستا بمنزلة
الزائدين زيدا معا وان السبب الذي اوجب حذف الزائدين الاول منهما الذي بعده انه ساكن ميت فلم يعتد به واتبع الذي بعده
لزيادته وسكونه في اخر كل واحد من حولايا وبردرايا ثلاث زوائد الالف الاخيرة والياء التي قبلها والالف التي قبل
الياء فالمحذوف في الترخيم منها الالف الاخيرة وحدها كما ان في اخر الهاء المحذوف منه الهاء وحدها واستدل سيبويه
على ان الهاء وما قبلها لا يكون بمنزلة زيادة واحدة انهم يقولون في تصغير سعلاة سعيلية لان الف سعلاة زائدة
للالحاق كالف معزى وارطى ثم دخلت الهاء عليها كما تدخل على الحروف الاصلية فاذا صغرتها صغرت سعلا ولم تعتد
بالهاء فصار سعيلي ثم ادخلت الهاء وهي تفتح ما قبلها فصارت سعيلية ولو كانت الهاء وما قبلها بمنزلة زيادة واحدة
لوجب ان يقال سعيلات لان سعلاة تصير كسرحان فكما تصغر سرحان على سريحين يجب ان تصغر سعلاة على سعيليت
او يقال سعيلاة فيصغر الصدر الذي هو السين والعين واللام ويزاد فيه لفظا الزائدين الاخرين كما يقال في تصغير
عثمان عثيمان وفي تصغير حمراء حميراء وقوى هذا المعنى سيبويه بغير هذا مما هو مفهوم تفسير درحاية قصير وعفارية خبيث

هذا باب ما اذا طرحت منه الزائدتان اللتان بمنزلة واحدة رجعت حرفا

وذلك قولك في رجل اسمه قاضون يا قاضي اقبل وفي رجل اسمه ناجي يا ناجي اقبل اظهرت الياء لحذف الواو
والنون وفي رجل اسمه مصطفون يا مصطفا اقبل وانما رددت هذه الحروف لانك لم تبن الواحد على حذفها
كما بنيت دم على حذف الياء ولكنك حذفتهن لانه لا يسكن حرفان معا فلما ذهب في الترخيم ما حذفهن لمكانه
رجعتهن لحذف الواو والنون ههنا كحذفهما في مسلمين لان تحذفهما لم يكن الا لانه لا يسكن حرفان معا
والياء والالف يعني قاضي ومصطفا بمنزلة ما ثبت الميم في مسلمين ومثل ذلك غير محلي الصيد واشهر حرم و
هذا قول الخليل اذا لم تذكر الصيد قلت محلي **قال المفسر** اصل قاضون قاضيون لانه قاضي دخل
عليه الواو والنون وواو الجمع تضم ما قبلها فاستثقلت الضمة في الياء فسكنت كما يقال جلس القاضي واصله القاضي
فلما سكنت الياء وبعدها واو الجمع ساكنة سقطت الياء لاجتماع الساكنين وضموا الصاد وكانت مكسورة لتسلم واو
الجمع فاذا ذهبت واو الجمع التي من اجلها سقطت الياء عادت الياء واصل ناجي ناجية نسب اليها فاسقط الهاء للنسبة
وادخلت ياء النسبة الداخلة فاستثقلت الكسرة على ياء مكسور ما قبلها فسكنت وبعدها الياء الاولى من ياء النسبة وهي
ساكنة فسقطت ياء ناجية لاجتماع الساكنين فاذا رخمته حذفت ياء النسبة فعادت ياء ناجية وكذلك مصطفون
اصله مصطفا ودخلت واو الجمع وهي ساكنة والالف في مصطفا ساكنة فسقطت الالف للواو التي بعدها فاذا سقطت
الواو والنون التي بعدها كما تسقط الواو والنون في مسلمون للترخيم عادت الالف التي كانت في مصطفا ثم

هذا باب تحرك فيه الحرف الذي يليه المحذوف لانه لا يلتقي ساكنان

وهو قولك في رجل اسمه راد يا راد اقبل وانما كانت الكسرة اولى الحركات به لانه لو لم تدغم كان مكسورا
فلما احتجت الى تحريكه كان اولى الاشياء به ما كان لازما له لو لم يدغم واما مفر فاذا حذفت منه وهو
اسم رجل لم تحرك الراء لان ما قبلها متحرك وان حذفت من اسم محمار او مضار قلت يا محمار ويا مضار
تجيء بالحركة التي هي له في الاصل لانه لو لم تدغم كانت الحركة لازمة فلما اضطررت الى تحريكها حركتها على الاصل كانك
حذفت من محمارر حيث لم تجز لك ان تسكن الراء الاولى الا ترى انك اذا احتجت الى تحريكها والراء الاخرة
محذوفة لم تحركها الا على الاصل وذلك قولك لم يحمارر فقد احتجت الى تحريكها في الترخيم كما احتجت اليه ههنا حين جزمت
الراء الاخرة وان سميته بمضار وانت تريد المفعول قلت يا مضار اقبل كانك حذفت من مضارر واما
محمر اذا كان اسم رجل فانك اذا رخمته تركت الراء الاولى مجزومة لان ما قبلها متحرك فلا يحتاج الى حركتها
ومن زعم ان الراء الاولى زائدة كزيادة الواو والياء والالف فهو لا ينبغي له ان يحذفها مع الراء الاخرة
من قبل ان هذا الحرف ليس من حروف الزيادة وانما يزاد في التضعيف فاشبه عندهم المضاعف الذي لا زيادة
فيه نحو مرتد ومستعد حين جرى مجراه ولم يجئ زائدا غير مضاعف لانه ليس عندهم من حروف الزيادة وانما
جاء زائدا في التضعيف لانه اذا ضوعف جرى مجرى المضاعف الذي ليس فيه زيادة ولو جعلت هذا الحرف بمنزلة
الالف والياء والواو لثبتت في التحقير والجمع الذي يكون ثالثه الفا الا ترى انه صار بمنزلة اسم على خمسة احرف
ليس فيه زيادة نحو جردحل وما اشبه ذلك **قال المفسر** اذا كان اخر الاسم الذي على اكثر من ثلاثة احرف
مشددا كان ترخيمه بحذف الحرف الاخر منه فاذا حذف بقي الحرف المدغم الاول ساكنا فان كان قبله ساكن فلا بد من
تحريكه فان كان اصله التحرك حرك بالحركة التي هي في اصله من كسر او فتح او ضم وان كان قبله متحرك ترك على سكونه لانه لا ضرورة
تدعو الى تحريكه واما كسر الدال من راد فلان اصله رادد لانه فاعل فادغموا الدال المكسورة في التي بعدها فلما حذفت
التي بعدها واحتاجت الى حركة عادت الحركة التي كانت لها لان ذهابها كان للادغام وقد بطل الادغام وكذلك محمار اصله
محمارر لانه فاعال ومضار اذا كان فاعلا كذلك وان كان مفعولا فاصله مضارر فيرد الحرف الى حركته والفعل المجزوم يدل
على اصل هذه الحركة لانك تقول زيد لم يضارر عمرا فتكسر الراء اذا كان هو الفاعل فان كان مفعولا قلت زيد لم يضارر
وتقول زيد لم يحمارر لانه فاعال ولو رخمت رجلا اسمه تراد وتفاص مصدر تراد وتفاص لقال على الوجوب ان تقول يا تراد و
يا تفاص بالضم لانه تفاعل نحو تخاصم وتخاذل فضمه على الاصل واما مفر ومحمر فاذا رخمت فحذفت الحرف الاخير
منه بقي الراء الاولى ساكنة فقلت يا مفر ويا محمر ويكون بمنزلة قولك يا هرق في السكون والفراء لا يرى سكون الحرف
الاخير في الترخيم فيرد مفرا الى مفرر فيحذف الراء الاخيرة ويبقي الذي قبلها مفتوحة وقد ذكرت الرد عليه في حرف
والذي يجعل الراء الاولى في محمر زائدة لا يحذفها مع حرف الراء التي بعدها كما يحذف واو منصور مع الراء لان
الراء وما جانسها لا يجري مجرى حروف المد واللين في الحذف كما لم تجرها مجراها في التصغير لانك اذا حقرت منصورا او عمارا
قلت منيصير وعميمير فلا تحذف من الكلام شيئا واذا صغرت محمرا قلت محيمر فحذفت احدى الراءين وانما يحمد
عندهم يجري مجرى مرتد ومستد والدالان جميعا من مرتد ومستد اصليان وحكم الزائد الذي ليس من حروف
المد واللين حكم الاصلي وصار حكم محمر في باب التصغير كحكم ما كان على خمسة احرف ليس فيه زيادة نحو جردحل
وما اشبه ذلك **قال** واما اشهاب فانما اذا حذفت الراء الاخرة لم يكن لك بد من تحريك الراء الساكنة

[illegible]

هذا باب الترخيم في الاسماء

التي كل اسم منهما شيئين كانا بائنين فضم احدهما الى صاحبه فجعلا اسما واحدا بمنزلة عنتريس وحلكوك وذلك مثل حضرموت ومعدي كرب وبخت نصر ومارسرجس ومثل رجل اسمه خمسة عشر ومثل عمرويه

[illegible]

قال المفسر [illegible]

[illegible]

كما يحذف من مسلمان ومن عثمن ومروان وباقي الباب مستغن عن الشرح

هذا باب ما رخمت الشعراء في غير النداء اضطرارا

فمنه ما سمعناه من العرب وممن يوثق به عن العرب قال الراجز • وقد وسطت مالكا وحنظلا •

[illegible]

قال المفسر [illegible]

قال المفسر [illegible]

جعلا لنا دين مات او قتل فارقهم تذكره وهو آ قوم ماتوا او قتلوا من قوم ابن احمر وعشيرته فحزن عليهم وسهر
تذكرهم واما بيت جرير فان سيبويه انشده ◦ واضحت منك شاسعة اماما ◦ واماما في موضع رفع لانها اسم اضحت
ولكنه رخم على قول من يقول يا حار واما ابو العباس فيرويه ◦ وما عهد كعهدك يا اماما ◦ فرخمها لانها منادى والبيت
التالي لا حجة فيه فاما انشده ليعلم ان القصيدة منصوبة ويصح الشاهد باماما واما قوله آل عكرم فان سيبويه انشده على
انه رخم عكرمة على قول من قال يا حار وعلى قول ابي العباس هو ترخيم عكرمة على قول من قال يا حار وكان حقه يا آل عكرم بالو
ضافه آل اليه ولكنه جعل عكرم بمعنى قبيلة فلم يصرفه لاجتماع التعريف والتانيث وعكرمة هذا هو عكرمة بن خصفة بن
قيس عيلان بن مضر وهو ابو قبائل كثيرة من قيس وحارث في بني حارث كعكرم في آل عكرم والكلام فيهما على المذهبين
واحد ومما يدل على صحة قول سيبويه في جواز الترخيم على مذهب يا حار في غير النداء ◦ قول الشاعر

ابا عرو لا تبعد فكل ابن حرة ◦ ستدعوه داعي موتة فيجيب

فتح واو عرو ولا يمكن احدا ان يتأول فيه انه لا ينصرف لانه كنية وليس بقبيلة وكلامه في باقي الباب مفهوم

هذا باب النفي بلا ولا تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين

ونصبها لما بعدها كنصب ان لما بعدها وترك التنوين لما تعمل فيه لازم لها لانها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم
واحد نحو خمسة عشر وذلك لانها لا تشبه سائر ما ينصب مما ليس باسم وهو الفعل وما اجري مجراه لانها
لا تعمل الا في نكرة ولا وما تعمل فيه في موضع ابتداء فلما خولف بها عن حال اخواتها خولفت بلفظها كما خولف
بخمسة عشر ولا لا تعمل الا في نكرة كما ان رب لا تعمل الا في نكرة وكما ان كم لا تعمل في الخبر وفي الاستفهام الا في النكرة
لانك لا تذكر بعد لا اذا كانت عاملة شيئا بعينه كما لا تذكر ذلك بعد رب وذلك لان رب انما هي للعدة
بمنزلة كم فخولف بلفظها حين خالفت اخواتها كما خولف بايم حين خالفت الذي وكما قالوا يا الله حين خالفت
ما فيه الالف واللام وشبه ايضا بنحو ذلك ان شاء الله لجعلت وما بعدها كخمسة عشر في اللفظ وهي عاملة
فيما بعدها كما قالوا يا ابن ام فهي مثلها في اللفظ وفي ان الاول عامل في الآخر وخولف بخمسة عشر لانها انما هي
خمسة وعشرة فلا لا تعمل الا في نكرة من قبل انها جواب فيما زعم الخليل لقوله هل من عبد او جارية فصار الجواب
نكرة كما انه لا يقع في هذه المسئلة الا نكرة ◦ واعلم ان لا وما عملت فيه في موضع ابتداء كما انك اذا قلت هل
من رجل فالكلام بمنزلة اسم مرفوع مبتدأ وكذلك ما من رجل وما من شيء والذي يبنى عليه في زمان او
مكان ولكنك تضمره وان شئت اظهرته وكذلك لا رجل ولا شيء انما تريد لا رجل في مكان ولا شيء في زمان
والدليل على ان لا رجل في موضع اسم مبتدأ وما من رجل في موضع اسم مبتدأ في لغة بني تميم قول العرب
من اهل الحجاز لا رجل افضل منك واخبرنا يونس ان من العرب من يقول ما من رجل افضل منك كانه قال ما رجل
افضل منك وهل رجل خير منك ◦ واعلم انك لا تفصل بين لا وبين المنفي كما لا تفصل بين من وبين ما تعمل فيه وذلك
انه لا يجوز لك ان تقول لا فيها رجل كما انه لا يجوز ان تقول في الذي هو جوابه هل من فيها رجل ومع ذلك انهم
جعلوا لا وما بعدها بمنزلة خمسة عشر فقبح ان يفصلوا بينهما عندهم كما لا يجوز ان يفصلوا بين خمسة عشر بشيء
من الكلام لانها مشبهة بها فافهم **قال المفسر** لا رجل في الدار جواب هل من رجل في الدار في الكلام وذلك انه اخبار
وكل اخبار يصح ان يكون جواب مسئلة ولما كان لا رجل في الدار نفيا عاما كانت المسئلة عنه مسئلة عامة لا يتحقق لها العموم
الا بادخال من وذلك انه لو قال في المسئلة هل رجل في الدار جاز ان يكون سائلا عن رجل واحد كما تقول هل عبد الله في الدار وهل
اخوك في الدار والذي يوجب عموم المسئلة دخول من لانها لا تدخل الا على واحد منكور في معنى الجنس ولا تدخل على معرفة ولا تقول
هل من عبد الله في الدار او من هل من اخيك وسبيل الاستفهام سبيل الجحد تقول ما في الدار رجل فيحتمل العموم ويحتمل ان
يكون رجلا بعينه كقولك ما في الدار عبد الله فاذا قلت ما في الدار من رجل لم يكن الا عموما وكما كان لا رجل في الدار جواب هل من
رجل في الدار وهل من رجل معبر عن هل رجل في الدار بادخال من لاحتياجه الى تحقيق عموم المسئلة جعل الجواب معبرا عن الابتدا
ليدل على عموم النفي فلم يبق بعد الرفع الا النصب والخفض فعدلوا عن الخفض لان الباب من حروف الخفض ان لا يأتي مبتدأ فلما
تأتي في صلة شيء كقولك اخذت من زيد ومضيت الى عمرو او زائدة بعد شيء كقولك هل من رجل في الدار او ما من رجل في
الدار فنصبوا بحرف النفي الذي هو جواب اذ في حروف الجحد ما يعمل في الاسماء الرفع والنصب وهو ما في لغة اهل الحجاز وعلى
ان لا تعمل الرفع والنصب في معنى ليس ستقف على ذلك ان شاء الله ◦ ولما نصبوا بها لم تعمل الا في نكرة على سبيل حرف الخفض الذي
في المسئلة والخافض والمخفوض كشيء واحد لان مجرى حرف الخفض مع ما خفضه كمجرى المضاف والمضاف اليه جعل لا وما
نصبته بمنزلة شيء واحد ودلوا على جعلهما كشيء واحد بحذف التنوين مما بعدها ولم يقولوا في الجواب لا من رجل لان
التغير الذي يكون من يحصل بلا فاكتفي بها من لا في الاسم الذي بعدها عن ادخال من واختلف اصحابنا في فتحة الاسم المبني
مع لا فقال ابو العباس محمد بن يزيد انها بناء وقال ابو اسحق الزجاج انها اعراب وقد سبقت كلامهما على ما حكى ابو بكر مبرمان
عنهما قال ابو العباس الذي اوجب لها ان تعمل انها وليت الاسماء فلم تفارقها وكل شيء ولي شيئا فلم يفارقه يجب ان يعمل فيه
والذي اوجب لها النصب انها داخلة على مبتدأ وخبر فوجب ان تعمل النصب اذا وليت الاسماء دون الافعال لخوليتها ان

وكان وما ولي اسماء لم يقع على الافعال فوجب ان يجري مضارعها انها لا تلي الافعال والذي اوجب البناء انها خالفت
العوامل لان العوامل تتصرف وتصرفها انها تلي المعارف والنكرات كقولك ان زيدا وان رجلا ولا منعت لا تفارق النكرات
فلما لزمت النكرة مثل اللزوم وخولفت بنظائرها من الحروف العوامل في الاسماء عمل بها ذلك وقال ابو اسحق لا لبست مبنية
وانما شبهها بخمسة عشر يعني سيبويه لانها لا تفارق ما يعمل فيه كما ان خمسة لا تفارق عشر واحتج ابو اسحق بقولك لا رجلا
وغلاما عندك ولا رجل ظريفا عندك واستدل بنصب المعطوف عليه في انه معرب وقال ابو بكر فقلت له فانت تقول
لا رجل ظريف عندك فتبني رجلا مع ظريف قال هذا قول بعضهم ويحتاج ان ينظر فيه وقال ابو اسحق ايضا انما حذفت
التنوين للفرق بين معنيين اي ليفرق بين الذي هو جواب هل من رجل وبين الذي هو جواب هل رجل **قال المفسر**
قد سمعت كلام هذين والذي عندي ان الفتحة في الاسم بعد لا اعراب وهو مذهب سيبويه لانه قال ونصبه بغير
تنوين ونصبها لما بعدها كنصب ان لما بعدها وترك التنوين لما تعمل فيه لازم **وقال المفسر**
قد يعمل العامل في الشيء ويمنع التصرف الذي لنظائره ولا يكون ذلك مبطلا لعمله كقولنا حبذا زيد حب فعل ماض وذا فاعل
وجعلا جميعا كشيء واحد ولا يغير في التثنية والجمع والتانيث ولا يمنع ذلك ان يكون حب قد عمل في ذا ومنع التنوين لما
ذكرته من الدلالة على جعلهما كشيء واحد على مذهب لا لقا بلو حرف الجر لما بعدها في قولك هل من رجل في الدار وقد اجمعوا
على ان ما بعد لا اذا كان مضافا او كان تمامه بشيء يتصل به انه منصوب معرب وان ما لم يكن مضافا فمن ذلك فالتنوين
يدخله وذلك قولك لا غلام رجل في الدار ولا خيرا من زيد عندنا وله باب يأتي فيما بعد وقوله لا وما عملت فيه
في موضع ابتداء ان قال قائل انتم تزعمون ان ليت ولعل وكان اذا دخل على المبتدأ وخبره غيرن معنى الابتدا
حتى لا يعطف على موضع الابتداء كما يعطف في ان ولا حرف جحد دخل على مبتدأ فهلا غير موضع الابتداء فالجواب
ان هذه الحروف لها معان لا تصح اذا كانت الاسماء مبتداة وقد تصح الابتداء في الاسماء مع الجحد كقولك لا زيد في
الدار ولا عمرو وتقول ما قام رجل فيقول ذلك وانما مبتدأ وفيه معنى الجحد لان معناه ما يقول ذاك احد ولا ايضا
جواب حرف دخل على مبتدأ وفي الدار خبره ولا عملت في رجل وفيها الجحد فقابلت هل في الجواب وقابلت من في العمل
فصارت لا رجل بمنزلة هل من رجل في عملها فيما بعدهما فاما استدلال سيبويه على ان لا رجل في موضع اسم مبتدأ
في لغة بني تميم بقول العرب من اهل الحجاز لا رجل افضل منك فكان بني تميم يقولون لا رجل ويسكتون عن اظهار الخبر
فاحتج بلغة اهل الحجاز لانهم يظهرون الخبر وذكر ابو بكر مبرمان عن ابي العباس محمد بن يزيد انه زعم ان لا تعمل
رفعا ونصبا كما تعمل ان وقد يجوز في افضل منك ان يكون رفعا بلا ويجوز ان يكون رفعا بخبر الابتداء لان لا وما بعدها في موضع الا

هذا باب المنفي بلام الاضافة

اعلم ان التنوين يقع من المنفي في هذا الموضع اذا قلت لا غلام لك كما يقع من المضاف الى اسم وذلك اذا قلت
لا مثل زيد والدليل على ذلك قول العرب لا اباك ولا غلاميك ◦ وزعم الخليل ان النون انما ذهبت للاضافة
ولذلك لحقت الالف التي لا تكون الا في الاضافة وانما كان ذلك من قبل ان العرب قد تقول لا اباك في معنى
لا ابا لك فعلموا انهم لو لم يجيئوا باللام لكان التنوين ساقطا كسقوطه في لا مثل زيد فلما جاءوا بلام الاضافة تركوا
الاسم على حاله قبل ان تجيء اللام اذ كان المعنى واحدا وصارت اللام بمنزلة الاسم الذي ثني به في النداء
ولم يغيروا الاول عن حاله قبل ان يجيء به وذلك قولك يا تيم تيم عدي وبمنزلة الهاء اذا لحقت طلحة في النداء ولم
يغيروا آخر طلحة عما كان عليه قبل ان تلحق وذلك قولهم في بيت النابغة ◦ كليني لهم يا اميمة ناصب ◦ ومثل هذه
اللام قول الشاعر اذا اضطر ◦ يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام ◦ حملوه على ان اللام لو لم تجئ لقلت يا بؤس
الجهل وانما فعل هذا في المنفي تخفيفا كانهم لم يذكروا اللام كما انهم اذا قالوا يا طلحة اقبل فكانهم لم يذكروا
الهاء وصارت اللام من الاسم بمنزلة الهاء من طلحة لا تغير الاسم عن حاله قبل ان تلحق كما لا تغير الهاء الاسم
عن حاله قبل ان تلحقه فالنفي في موضع تخفيف كما ان النداء في موضع تخفيف فمن ثم جاء فيه مثل ما جاء في النداء
وانما ذهبت النون في لا مسلمي لك على هذا المثال جعلوه بمنزلة ما لو حذفت بعده اللام كان مضافا الى اسم
وكان معناه اذا اثبتت بعده اللام ◦ وذلك قولك لا اباك فكانهم لو لم يجيئوا باللام قالوا لا مسلميك فعلم ان
النون انما ذهبت حيث صارت اللام ههنا بمنزلتها بعد الالف اذا قلت لا اباك فعلى هذا الوجه حذفوا
النون في لا مسلمي لك وذا تمثيل وان لم يتكلم بلا مسلميك وتقول لا يدين بها لك ولا يدين اليوم لك اثبات النون
احسن وهو الوجه وذلك انك اذا قلت لا يدي لك ولا ابا لك فالاسم بمنزلة اسم ليس بينه وبين المضاف اليه
شيء نحو لا مثل زيد فكما قبح ان تقول لا مثل بها زيد فتفصل قبح ان تقول لا يدي بها لك ولكن تقول لا يدين بها لك ولا اب
يوم الجمعة لك كانك قلت لا يدين بها ولا اب يوم الجمعة ثم جعلت لك خبرا فرارا من القبح وكذلك ان لم تجعل لك خبرا
ولم تفصل بينهما وجئت بلك بعد ان تضمر مكانا او زمانا كاضمارك اذا قلت لا رجل ولا باس وان اظهرت
فحسن ثم تقول لك لتبين المنفي عنه وربما تركها استغناء بعلم المخاطب وقد تذكرها توكيدا وان علم من تعني
فكما قبح ان تفصل بين المضاف والاسم المضاف اليه قبح ان تفصل بين لك وبين المنفي الذي قبله لان المنفي الذي

قبله إذا جعلته كاسم لم تفصل بينه وبين المضاف إليه بشيء قبح فيه ما قبح في الاسم المضاف إلى اسم
لم تجعله بينه شيئا لأن اللام كأنها لم تذكر ولو قلت هذا لقلت لا أخا هذين اليومين لك وهذا يجوز في الشعر
لأن الشاعر إذا اضطر فصل بين المضاف والمضاف إليه **قال الشاعر وهو ذو الرمة**

كأن أصوات من إيغالهن بنا ● أواخر الميس أصوات الفراريج

وإنما اختير الوجه الذي يثبت فيه النون في هذا الباب كما اختير في كم إذا قلت كم بها رجلا مصابا العدس نصيب
بها لأن لا يفصل بين الجار والمجرور ومن قال كم بها رجل مصاب فلم يبال القبح قال لا يدي بها لك ولا أخا يوم
الجمعة لك ولا أخا فاعلم لك والجر في كم بها رجل وترك التنوين في لا يدي بها لك قول يونس واحتج بأن الكلام
لا يستغني إذا قلت كم بها والذي يستغني به الكلام وما لا يستغني به قبحهما واحد فإذا فصلت بكل واحد
منهما بين الجار والمجرور ألا ترى أن قبح كم بها رجل مصاب كقبح كم فيها رجل وفي نسخة أبي بكر كقبح رب فيها رجل ولو حسن
بالذي لا يستغني به الكلام لحسن بالذي يستغني به كما أن كل مكان حسن لك أن تفصل فيه بين العامل والمعمول
فيه مما يحسن عليه السكوت حسن لك أن تفصل فيه بينهما بما يقبح فيه السكوت وذلك قولك إن بها زيدا مصاب
وإن فيها زيدا قائما وكان بها زيد مصابا وكان فيها زيد مصابا وإنما يفرق بين الذي يحسن عليه السكوت وبين الذي
لا يحسن عليه السكوت في موضع غير هذا وإثبات النون قول الخليل ● وتقول لا غلامين ولا جاريتين لك إذا
جعلت الآخر مضافا ولم تجعله خبرا وصار الأول مضمرا له كأنك قلت لا غلامين في ملكك ولا جاريتي لك كأنك
قلت ولا جاريتيك في التمثيل ولكنهم لا يتكلمون به يعني لا يتكلمون بحذف اللام إلا في الأب يقولون افعل هذا لا أبا
يريدون لا أبالك فإنما اختصت لا في الأب هنا كما اختص لدن مع غدوة بما ذكرت لك ● ومن كلامهم أن يجري الشيء
على ما لا يستعملونه في كلامهم نحو قولك ملامح ومذاكير لا يستعملون ملمحة ولا مذكارا وكما جاء عذيرك على مثال ما يكون
نكرة ومعرفة نحو ضربا وضربك ولا يتكلم به إلا معرفة مضافة وسترى نحو هذا إن شاء الله ومنه ما قد مضى ● و
إن شئت قلت لا غلامين ولا جاريتين لك إذا جعلت لك خبرا لهما وهو قول أبي عمرو وكذلك لو قلت لا غلامين لك
وجعلت لك خبرا لأنه لا يكون إضافة وهو خبر لأن المضاف يحتاج إلى الخبر مضمرا أو مظهرا ألا ترى أنه لو
جاز تيم تيم عدي لم يستقم لك إلا أن تقول ذاهبون فإذا قلت لا أبا لك فههنا إضمار مكان ولكنه يترك استخفافا
واستغناء **قال الشاعر** وهو نهار بن توسعة اليشكري فيما جعله خبرا

أبي الإسلام لا أب لي سواه ● إذا افتخروا بقيس أو تميم ●

وإذا ترك النون فليس الاسم مع لا بمنزلة خمسة عشر لأنه إذا ذاك جعل لك
خبرا أو أظهر النون وأضمر خبرا ثم جاء بعدها بلك ولكنه أجراه مجرى ما ذكرت لك في النداء لأنه في موضع حذف
وتخفيف كما أن النداء كذلك أيضا وتقول أيضا إن شئت لا غلامين ولا جاريتين لك كأنك قلت لا غلامين
ولا جاريتين في مكان كذا وكذا لك فجاء بلك بعدما بنى على الكلام الأول في مكان كذا وكذا كما قال لا يدين بها
لك حين صيره كأنه جاء بلك بعدما قال لا يدين بها في الدنيا ● واعلم أن المنفي الواحد إذا لم يل لك
فإنما يذهب منه التنوين كما أذهب من خمسة عشر لا كما أذهب من المضاف والدليل على ذلك أن العرب تقول
لا غلامين عندك ولا غلامين فيها ولا أب فيها وأثبتوا النون لأن النون لا تحذف من الاسم الذي يجعل
وما قبله أو ما بعده بمنزلة اسم واحد ألا تراهم قالوا الذين في الدار فجعلوا الذين وما بعده من الكلام بمنزلة
اسمين جعلا اسما واحدا ولم يحذفوا النون لأنها لا تجيء على حد التنوين ألا تراها تدخل في الألف واللام
وما لا ينصرف وإنما صارت الأسماء حين وليت لك بمنزلة مضاف لأنهم كأنهم ألحقوا اللام بعد اسم كان
مضافا كما أنك حين قلت يا تيم تيم عدي فإنما ألحقت الاسم اسما كان مضافا ولم تغير الثاني المعنى كان
اللام لم تغير معنى لا أبا لك وإذا قلت لا أب فيها فليست في من الحروف التي إذا لحقت بعد مضاف لم تغير المعنى
الذي كان قبل أن تلحق ألا ترى أن اللام لا تغير معنى المضاف إلى اسم إذا صارت بينهما كما أن الاسم الذي
يثنى ولا يغير المعنى إذا صار بين الأول والمضاف إليه فمن ثم صارت اللام بمنزلة الاسم الذي يثنى به وتقول
لا غلام وجارية فيها لأن لا إنما تجعل وما تعمل فيه اسما واحدا إذا كانت إلى جنب الاسم فكما لا يجوز أن
تفصل خمسة من عشر كذلك لم يستقم هذا لأنه مشبه به فإذا فارقه جرى على الأصل **قال الشاعر**

لا أب وابنا مثل مروان وابنه ● إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا ●

وتقول لا رجل ولا امرأة يا فتى إذا كانت لا بمنزلتها في ليس حين تقول ليس لك رجل ولا امرأة **وقال**
رجل من بني سليم وهو أنس بن العباس

لا نسب اليوم ولا خلة ● اتسع الخرق على الراقع ● ويروى النوط الراتق

وتقول لا رجل ولا امرأة فيها فتعيد لا الأولى كما تقول ليس عبد الله وليس أخوه فيها فتكون
حال الآخر في تثنيتها كحال الأولى ● فإن قلت لا غلامين ولا جاريتين لك إذا كانت الثانية هي الأولى أثبتت
النون لأن لك خبر عنهما والنون لا تذهب إذا جعلتها كاسم واحد لأن النون أقوى من التنوين فلم
يجروا عليها ما أجروا على التنوين في هذا الباب لأنه مفارق للتنوين ولأنها تثبت فيما لا يثبت فيه ● واعلم

أن كل شيء يحسن لك أن تعمل فيه رب يحسن لك أن تعمل فيه لا ● وسألت الخليل عن قول العرب ولا
سيما زيد فزعم أنه مثل قولك ولا مثل زيد وما لغو ● وقال ولا سيما زيد كقولهم دع ما زيد وكقوله تعالى
مثلا ما بعوضة فسي في هذا الموضع بمنزلة مثل فمن ثم عملت فيه لا كما تعمل رب في مثل وذلك قولك رب
مثل زيد ● **وقال أبو محجن الثقفي**

يا رب مثلك في النساء غريرة ● بيضاء قد متعتها بطلاق

قال المفسر إذا كان بعد الاسم المنفي لام إضافة ففي الاسم وجهان أحدهما أن تبني الاسم الأول
مع لا وتكون اللام في موضع النعت للاسم أو في موضع الخبر وهذا هو الأصل والقياس وتكون بمنزلة اللام في
كثير من سائر حروف الجر وذلك قولك لا غلام لك كما تقول لا رجل في الدار ولا غلامين لك كما تقول لا رجلين في الدار
ولا أب لزيد كما تقول لا أب كزيد فالاسم الأول مبني مع لا وحرف الجر بعده في موضع النعت أو الخبر والوجه
الآخر أن يكون الاسم الذي بعد لا مضافا إلى الاسم الذي بعد اللام وتكون اللام زيادة مؤكدة للإضافة ويكون لفظ
الاسم الأول كلفظ الاسم المضاف ولا عاملة فيه غير مبنية وذلك قولك لا أبا لزيد ولا أخا لك ولا مسلمي لك وعلم
ثبات الألف في أبا وأخا أنهما مضافان إذ كانت الألف وأختاها الواو والياء إنما يدخلن على أبوك وأخوك وحموك
وفوك وذو مال إذا كانت مضافة فيكون الواو علامة الرفع والياء علامة الخفض والألف علامة النصب وعلم بسقوط
النون من لا غلامي لزيد ولا جاريتي لأخيك ولا مسلمي لك أنه مضاف وزيادة اللام شاذة ولا تزاد إلا في لا وفي النداء
كقولهم يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام ● وأخرجه سيبويه عن القياس وطول الكلام عليه والاحتجاج له وذكر الأشياء
الشاذة ليؤنس بشذوذ وأصل هذا عنده أن الإضافة وقعت قبل اللام ودخلت اللام في النية الشيء المانع من تعريف
الإضافة كما لا يعرف إضافة مثل إلى زيد في قولك لا مثل زيد والأصل في لا أباك ولا مسلميك ولا أباك ولا مسلميك
قال الشاعر

وقد مات شماخ ومات مزرد ● وأي كريم لا أباك يخلد

وقال الآخر

أبالموت الذي لا بد أني ● ملاق لا أباك تخوفيني

وأدخلوا اللام بين المضاف والمضاف إليه توكيدا لأن الإضافة بمعنى اللام كما أدخلوا تيم الثاني بين تيم
الأول وبين عدي في يا تيم تيم عدي وكما زادوا الهاء في طلحة بعد أن رخموا وزادوا اللام في يا بؤس للحرب وشبه
باب النفي بباب النداء لما يقع فيهما من التغيير وحذف التنوين ومما كان من ذلك في تقديرنا الإضافة إلى ما بعد اللام
ولا يحسن أن يفصل بينه وبين اللام فإذا فصلت بطلت الإضافة تقول لا يدين بها لك ولا يدين اليوم لك بإثبات النون
أحسن وهو الوجه لأنك إذا حذفت النون فإنما تحذفها للإضافة إلى ما بعد اللام فقد فصلت بينهما بقولك بها وب
اليوم فلم يحسن فعدلت إلى الوجه الذي لا إضافة فيه فقلت لا يدين بها لك ولا أب يوم الجمعة لك وجعلت لك خبرا وبعضا
أو بيانا بعد أن تمم خبره هو مكانا أو زمانا والتبيان بلك أن يقدر أعني كما تقدر ذلك في سقيا لك فإذا أردت هذا
المعنى فليس لك منعت ولا خبر وإن تركت لك استغناء بعلم المخاطب كقولهم لا رجل ولا بأس فهو جائز وإن ذكرته توكيدا
وأنت تعلم أن المخاطب يعلمه جاز وإن أضفت مع الفصل ففيه قبح وهو مع قبحه جائز في الشعر وشاهده كأن
أصوات من إيغالهن بنا أواخر الميس ● أضاف أصوات إلى أواخر الميس وفصل بينهما بقوله من إيغالهن بنا ولا يقع الفصل بين المضاف
والمضاف إليه إلا بالظروف وحروف الجر وقد استقبح سيبويه الفصل بين الجار والمجرور بما يتم به الكلام وبما لا يتم وقول
الجار يونس الفصل بما لا يتم الكلام به كقولك لا يدي بها لك ومعناه لا طاقة بها لك وبها في هذا الموضع لا تكون خبرا و
تم وقد احتج سيبويه عليه بما ذكرته ومعنى قول سيبويه وقد يفرق بين الذي يحسن عليه السكوت والذي لا يحسن في
موضع غير هذا يعني نحو قولك في الدار زيد قائم وقائما لأن الكلام يتم بقولك في الدار ولا تقول فيك زيد راغبا لأنه لا تقول
بعمرو زيد [illegible] وشبه سيبويه أيضا اختصاص لا بزيادة اللام بعدها بشذوذ نصب غدوة مع لدن في قولهم
ملامح ومذاكير في جمع لمح وذكر وعذيرك في لزوم الإضافة والتعريف والخروج عن منهاج نظائره وقد ذكر شذوذ
هذه الأشياء في مواضعها من الكلام وقد ذكرنا في أول شرح الباب لا أب لزيد وقول الشاعر لا أب لي سواه من ذلك فإن
قال قائل ذكرتم أن قول القائل لا أخا لك تقديره لا أخاك واللام زائدة فإذا قال لا أخا لي وجعلت اللام زائدة
بقي لا أخاي وليس الكلام رأيت أخاي والجواب أن الأصل أن يقال رأيت أخي وحملت أبي كما تقول القمت في فاستثقلوا
تشديد الياء فحذفوا الأم [illegible] فإذا فصلوا بينهما باللام رجع الحرف إلى أصله
ونطق به على قياسه لا أخا له ونحوه وإذا عطفت على اسم لا المبني معها فليس في المعطوف غير التنوين لبطلان بنائه مع
شيء يسقط التنوين منه كقولك لا رجل وامرأة ولا أب وابنا وإن أعدت لا فأنت بالخيار إن شئت جعلتها عاملة
مثل الأولى فبنيت معها الاسم كقولك لا رجل ولا امرأة في الدار وإن شئت جعلتها مؤكدة للجحد دخولها كخروجها
ونونت الاسم الثاني لأن لا الثانية للتوكيد فدخولها وخروجها سواء وتنصبه للعطف على الأول وذلك قولك لا رجل
ولا امرأة ولا نسب اليوم ولا خلة والعطف بالواو وحدها ولا للتوكيد للجحد هذا معنى قول سيبويه إذا قلت كانت
بمنزلتها في ليس لأنك إذا قلت ليس لك رجل ولا امرأة فلا الثانية ●
غير عاملة إنما هي مؤكدة للجحد الذي بليس وباقي الباب مفهوم ●

هذا باب ما يثبت فيه التنوين من الأسماء المنفية

وذلك من قبل أن التنوين لم يصر منتهى الاسم فصار كأنه حرف قبل آخر الاسم وإنما يحذف في النفي والنداء منتهى الاسم ● وهو قولك لا خيرا منه لك ولا حسنا وجهه لك ولا ضاربا رجلا لك لأن ما بعد ضارب وحسن وخير صار من تمام الاسم فقبح عندهم أن يحذفوا قبل أن ينتهوا إلى منتهى الاسم لأن الحذف في النفي في أواخر الأسماء ● ومثل ذلك قولك لا عشرين درهما لك ● وقال الخليل كذلك لا آمرا بالمعروف لك إذا جعلت بالمعروف من تمام الاسم وجعلته متصلا به كأنك قلت لا آمرا معروفا لك وإن قلت لا آمر بمعروف فكأنك جئت بمعروف بعد ما بنيت على الأول كلاما كقولك لا آمر في الدار يوم الجمعة وإن شئت جعلته كأنك قلت لا آمر يوم الجمعة فيها فيصير المبني على الأول مؤخرا ويكون الملغى مقدما وكذلك لا داعيا إلى الله لك ولا مغيرا على الأعداء لك إذا كان الآخر متصلا بالأول كاتصال منك بأفعل وإن جعلته منفصلا من الأول كانفصال لك من سقيا لك لم تنون لأنه يصير حينئذ بمنزلة يوم الجمعة وإن شئت قلت لا آمرا يوم الجمعة كما إذا نفيت لا آمرين يوم الجمعة كلاما سواهم من الآمرين ● فإذا قلت لا آمر يوم الجمعة فأنت تنفي الآمرين كلهم ثم أعلمت أي حين ● وإذا قلت لا ضاربا يوم الجمعة فإنما تنفي ضاربي يوم الجمعة في يومه أو في يوم غيره وتجعل يوم الجمعة فيه منتهى الاسم وإنما نونت لأنه صار منتهى الاسم اليوم كما صار ما ذكرت لك منتهى الاسم وصار التنوين كأنه زيادة في الاسم قبل آخره نحو واو مضروب وألف مضارب فنونت كما نونت في النداء كل شيء صار منتهى الاسم فيه ما بعده وليس منه فنون هذا كما نونت في النداء ما ذكرت لك إلا النكرة فإن النكرة في هذا الباب بمنزلة المعرفة في النداء ولا تعمل لا إلا في النكرة تجعل معها بمنزلة خمسة عشر فالنكرة ههنا كالمعرفة هناك إلا ما ذكرت لك آخر الباب وكتاب أبي بكر مبرمان ههنا

قال المفسر قد ذكرنا أن الاسم الذي يبنى مع لا هو اسم مفرد منكور والاسم المبني في النداء هو اسم مفرد معروف وإن الإضافة تبطل هذا البناء أما في النداء فقد ذكرنا حجته وأما في لا فإنها لو بنيت مع المضاف والمضاف إليه صارت بمنزلة ثلاثة أشياء جعلت شيئا واحدا وليس هذا في الكلام ويجري مجرى المضاف الاسم الموصول بشيء هو تمامه لأن الاسم مع تمامه بمنزلة المضاف والمضاف إليه وكذلك حكم المنادى المضاف والموصول أنهما لا يبنيان وكذلك قولك لا خيرا من زيد ولا ضاربا زيدا ولا حسنا وجهه لك لأن من زيد من تمام خير وزيد مفعول ضارب ووجهه فاعل حسن وعلى هذا قال الخليل لا آمرا بالمعروف لك لأن الباء مع معروف منصوب بآمر كقولك أمرت بالمعروف فأنا آمر بالمعروف والباء في الاسم الفاعل مثلها في الفعل وكذلك لو حذفت الباء فجعلت المعروف مفعول آمر لقلت لا آمرا معروفا فإن قلت لا آمر بمعروف فإن الباء ليست صلة آمر كأنك قلت لا آمر وسكت ثم أضمرت خبره ثم جئت بالباء للتبيين كأنك قلت أعني بمعروف كما تقول سقيا لك ثم تجيء بلك على أعني وكذلك لا داعيا إلى الله لك ولا مغيرا على الأعداء لك إذا جعلت اتصال الاسم الفاعل بحرف الجر كاتصال الفعل به في قولك أدعو إلى الله وأغير على الأعداء وقولك لا آمر في الدار يوم الجمعة في الدار لا يخلو منهما أمرا إما هي خبر أو نعت والعامل فيها استقر ويوم الجمعة ظرف للاستقرار الذي هو عند في الدار ويجوز تقديمه عليه لا آمر يوم الجمعة فيها فإن قلت لا آمرا يوم الجمعة فيوم الجمعة منصوب بآمر كأنك قلت لا رجلا يأمر يوم الجمعة فنفيت من يقع أمره يوم الجمعة دون من سواهم فإن قلت لا آمر يوم الجمعة فقد نفيت الآمرين كلهم لأنك لم تعلق الأمر بيوم الجمعة فصار كأنك قلت لا آمر كما تقول لا رجل وتضمر الخبر وتجعل يوم الجمعة ظرفا لذلك الخبر كأنك قلت لا آمر لنا يوم الجمعة أي عندنا يوم الجمعة وفيما ذكرنا دلالة على غيره

هذا باب وصف المنفي

اعلم أنك إذا وصفت المنفي فإن شئت نونت صفة المنفي وهو أكثر في الكلام وإن شئت لم تنون ● وذلك قولك لا غلام ظريفا لك ولا غلام ظريف لك فأما الذين نونوا فإنهم جعلوا الاسم ولا بمنزلة اسم واحد وجعلوا صفة المنصوب في هذا الموضع بمنزلته في غير النفي وأما الذين قالوا لا غلام ظريف لك فإنهم جعلوا الموصوف والوصف بمنزلة اسم واحد فإذا قلت لا غلام ظريفا عاقلا لك فأنت في الوصف الأول بالخيار ولا يكون الثاني إلا منونا من قبل أنه لا تكون ثلاثة أشياء منفصلة بمنزلة اسم واحد ومثل ذلك لا غلام فيها ظريفا إذا جعلت فيها صفة أو غير صفة وإن كررت الاسم فصار وصفا فأنت بالخيار إن شئت نونت وإن شئت لم تنون وذلك قولك لا ماء ماء باردا ولا ماء ماء باردا ولا يكون باردا إلا منونا لأنه وصف ثان وفي نسخة أبي بكر مبرمان في آخره وتركوا التنوين في الثاني لأنهم جعلوه كالوصف للأول لكنهما قالوا أمررت بدار آجر دار ساج لو وصفوا آجر وساج وآجر وساج اسمان كان ماء الثاني اسم وقد وصفوا به حيث قالوا لا ماء ماء باردا

قال المفسر الذي يفسر من هذا الباب أن الاسم والصفة لم بنيا ولا قد دخلت عليهما وهي تبنى معهما بعد ما تصير ثلاثة أشياء كشيء واحد فالجواب أنهما بنيا لأن الموضع الذي يقعان فيه موضع تغيير وبناء شيء مع غيره فإذا كان قد بني الاسم فيه مع حرف فبناء الاسم مع اسم أولى لأن ذلك أكثر في الكلام كخمسة عشر وأخواتها وحادي عشر ونحو ذلك فإذا دخلت لا على الاسم والصفة وقد بني أحدهما مع الآخر كانت هي غير مبنية معهما بل تكون عاملة في

موضعهما كما تكون عاملة في موضع خمسة عشر إذا دخلت عليها وكما تكون عاملة غير مبنية في لا خيرا من زيد ولا حسنا وجهه

هذا باب ما لا يكون الوصف فيه إلا منونا

وذلك قولك لا رجل اليوم ظريفا ولا رجل فيها عاقلا وإذا جعلت فيها خبرا أو لا رجل فيك راغبا من قبل أنه لا يجوز لك أن تجعل الاسم والصفة بمنزلة اسم واحد وقد فصلت بينهما كما أنه لا يجوز لك أن تفصل بين عشر وخمسة في خمسة عشر ● ومما لا يكون الوصف فيه إلا منونا قوله لا ماء سماء باردا ولا مثله عاقلا من قبل أن المضاف لا يجعل مع غيره بمنزلة خمسة عشر وإنما يذهب التنوين منه كما يذهب منه في غير هذا الموضع فمن ثم صار وصفه بمنزلته في غير هذا الموضع ألا ترى أن هذا لو لم يكن مضافا لم يكن إلا منونا كما يكون في غير باب النفي وذلك قولك لا ضاربا زيدا لك ولا حسنا وجه الأخ فيها فإذا كففت التنوين وأضفت كان بمنزلته في غير هذا الباب كما كان كذلك غير مضاف فلما صار التنوين إنما يكف للإضافة جرى على الأصل فإذا قلت لا ماء ولا لبن ثم وصفت اللبن فأنت بالخيار في التنوين وتركه فإن جعلت الصفة للماء لم يكن الوصف إلا منونا لأنه لا يفصل بين الشيئين اللذين يجعلان بمنزلة اسم واحد نحو أو نظم لأنهما قد صارا اسما واحدا بمنزلة زيد ويحتاجان إلى الخبر نحو أو نظم ألا ترى أنه لو جاز تيم عدي لم ينتهم لكان تقول ذا هنون فإذا قلت لا أبا لك فها هنا إضمار مكان

قال المفسر لا يجوز أن يكون الاسم المضاف مع اسم آخر بمنزلة اسم واحد لأن المضاف إليه بمنزلة التنوين فيه وإذا نون أحد الاسمين لم يكونا بمنزلة اسم واحد ألا ترى أنه لو لم يكن مضافا لم يكن إلا منونا يريد لو لم يكن مضافا إلى ما بعده وكان ما بعده تماما له على غير وجه الإضافة كان منونا كقولك لا ضاربا زيدا ألا ترى أنك تقول لا ضارب زيد فتضيف فإذا لم تضف قلت لا ضاربا ولو كان لا ضارب زيد بمنزلة اسم مفرد يجعل مع غيره اسما واحدا لكنا نقول إذا لم تضف لا ضارب زيدا كما تقول هؤلاء ضوارب زيدا فتسقط التنوين مرة للإضافة ومرة لأنه بني مع غيره كما تسقط من ضوارب مرة للإضافة ومرة لأنه لا ينصرف وهذا لا يستقيم

هذا باب لا تسقط فيه النون وإن وليت لا

وذلك قولك لا غلامين ظريفين لك ولا مسلمين صالحين لك من قبل أن الظريفين والصالحين نعت للمنفي ومن اسمه وليس واحد من الاسمين ولي لا ثم وليه لك ولكنه وصف وموصوف فليس للموصوف سبيل إلى الإضافة ولم يجز ذلك للوصف لأنه ليس بالمنفي وإنما هو صفة وإنما جاء التخفيف في النفي فلم يجز ذلك إلا في النفي كما أنه يجوز في المنادى أشياء لا تجوز في وصفه من الحذف والاستخفاف وقد بين ذلك

قال المفسر الذي يمنع من إسقاط النون وبعدنا لك أن النون إنما تسقط من المنفي الذي يلي لا على نية الإضافة إلى ما بعد اللام فإذا قلنا لا غلامين ظريفين لك فمن غلامين وبين الظريفين وهما صفته فمنعنا أن تضاف غلامين إلى الكاف ثم لك لفصل ظريفين بينهما وإنما يجوز في الضرورة إذا اضطر الشاعر إلى الفصل بين الجار والمجرور بالظروف وحروف الجر وقوله إنما التخفيف في النفي يعني حذف النون والتنوين للإضافة إلى ما بعد اللام من الاسم الذي يلي حرف النفي ولم يجز ذلك إلا في المنفي يعني لم يجز حذف النون والتنوين إلا في الاسم المنفي دون صفته

هذا باب ما جرى على موضع المنفي لا على الحرف الذي عمل في المنفي

فمن ذلك قول ذي الرمة

بها العين والآرام لا عد عندها ● ولا كرع إلا المغارات والربل ●

وقال رجل من بني مذحج

هذا لعمركم الصغار بعينه ● لا أم لي إن كان ذاك ولا أب ●

فزعم الخليل أن هذا يجري على الموضع لا على الذي عمل في الاسم كما أن الشاعر حين قال عقيبة الأسدي

فلسنا بالجبال ولا الحديدا ●

أجراه على الموضع ومن ذلك أيضا قول العرب لا مال له قليل ولا كثير رفعوه على الموضع ومثل ذلك أيضا قول العرب لا مثله أحد ولا كزيد أحد وإن شئت حملت الكلام على لا فنصبت وتقول لا مثله رجل إذا حملته على الموضع كما قال بعض العرب لا حول ولا قوة إلا بالله وإن شئت حملته على لا فنونته ونصبته وإن شئت قلت لا مثله رجلا على قوله لي مثله غلاما

قال ذو الرمة

هي الدار إذ مي لأهلك جيرة ● ليالي لا أمثالهن لياليا

وقال الخليل يدلك على أن لا رجل في موضع اسم مبتدأ مرفوع قولك لا رجل أفضل منك كأنك قلت زيد أفضل منك ومثل ذلك قولك بحسبك قول السوء كأنك قلت حسبك قول السوء ● وقال الخليل كأنك قلت رجل أفضل منك حين مثلته وأما قول جرير

لا كالعشية زائرا ومزورا ●

فلا يكون إلا نصبا من قبل أن العشية ليست بالزائر وإنما أراد لا أرى كالعشية زائرا كما تقول ما رأيت كاليوم رجلا فكاليوم كقولك في اليوم لأن الكاف ليست باسم وفيه معنى التعجب كما قال تالله رجلا وسبحان الله رجلا إنما يريد تالله ما رأيته رجلا ولكنه ترك إظهار الفعل استغناء لأن المخاطب يعلم أن هذا الموضع إنما يضمر فيه هذا الفعل لكثرة استعمالهم إياه وتقول لا كالعشية عشية ولا كزيد رجل لأن الآخر هو الأول ولأن زيدا رجل وصار كزيد

كانك قلت لا احدَ كزيدٍ ثم قلت رجلاً كما تقول لا مالَ له قليلٌ ولا كثيرٌ على الموضع ● قال امرؤ القيس
ويلُمِّها في هواءِ الجوِّ طالبةً ● ولا كهذا الذي في الارض مطلوبُ
كانه قال ولا شيءَ كهذا ورفع على ما ذكرت لك وان شئت نصبت على نصبه ● فهل في معدٍّ فوق ذلك مرفدا
كانه لا احدَ كزيدٍ رجلاً وحمل الرجل على زيدٍ كما حمل المرفد على ذلك ● وان شئت نصبت على ما نصبت عليه لا مالَ
له قليلاً ولا كثيراً ونظيرُ لا كزيدٍ في حذفهم الاسم قولهم لا عليك وانما يريد لا بأسَ عليك ولا شيءَ عليك ولكنه حذف
لكثرة استعمالهم اياه ● **قال المفسّر** قد ذكرنا ان لا وما عملت فيه بمنزلة اسمٍ واحدٍ مرفوعٍ بالابتداء و
الحجة فيه ومن الحجة فيه ايضاً ما لا ينقص عمّا ذكرناه بل يزيد عليه ان لا وان نصبنا بها وبنينا المنصوب معها انا اذا
فصلنا بينها وبين اسمها بظرفٍ او حرف جرٍّ نبطل عملها وارتفع اسمها بالابتداء مع صحة الجحد بها وبقي معنى المنصوب
كقوله عز وجل لا فيها غولٌ فلما كان ارتفاع الاسم بعد لا بالابتداء لا يغيّر معنى المنصوب فيها صار بمنزلة انّ التي تبدأ
الاسم في موضعها لا يغيّر معناه منصوباً كان او مرفوعاً لانه يجوز ان يظهر الاسم بعدها مبتدأً فمن ذلك جاز نعت
ما بعد لا وبيانه وما يجري مجرى النعت وفي العطف عليه والخبر الرفع حملاً على موضع لا مع الاسم والنصب على الاسم
الذي بعد لا ومن اجل ذلك شبّهه بقوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا اجراه على موضع الباء لانه في موضع خبر ليس ولو
اجراه على ما بعد الباء لقال ولا الحديدِ فاما النعت فقول العرب لا مالَ له قليلٌ ولا كثيرٌ على الموضع ولا مالَ له قليلاً
ولا كثيراً على ما بعد لا واما ما يجري مجرى النعت فمثل لا احدَ ولا مثلَه رجلاً ولا كزيدٍ رجلاً ولا كزيدٍ احدٌ فبيّن مثله
رجلاً باحدٍ ويجري مجرى النعت كما ذكرناه في عطف البيان والكاف بمنزلة مثل ويجوز فيه النصب على ما ذكرناه واما
العطف فقول بعض العرب لا حولَ ولا قوةٌ الا بالله ونحوه ولا قوةَ على ما تقدم واما الخبر فلا رجلَ افضلُ منك كانك قلت
زيدٌ منك ولا يجوز فيه النصب الا ان تجعله خبراً وان جعلت افضل منك نعتاً جاز فيه النصب ايضاً على ما ذكرنا وشبّهه ايضاً
بقولك بحسبك قول السوء ان الباء في موضع رفع الابتداء وقول السوء خبره كانه قال احسبك قول السوء واما
لا كالعشيةِ زائراً ومزوراً ● فقد علم العالم ان الزائر والمزور لا يراد بهما العشية فاضطر المعنى الى فعل مضمر
فاعمل فيهما ما يظهر مثل معناه وهو لا ارى زائراً ومزوراً كالعشية زائراً ومزوراً كما قالوا اما رأيت كاليوم رجلاً والمعنى
ما رأيت رجلاً كرجلٍ رأيته اليوم او اراه وانما قاله عند التعجب ولو قال لا كالعشيةِ عشيةٌ جاز في عشية الرفع والنصب
كما تقول لا مثلَ العشيةِ عشيةٌ وعشيةً على موضع لا وعلى ما بعد لا واجاز النصب من وجه آخر وهو التمييز الذي
مرّ ذكره في قوله فهل في معدٍّ فوق ذلك مرفدا كانه قال هل عددٌ اكثر من ذلك مرفداً وقد ذكرناه فيما تقدم كانه قال
لا احدَ كزيدٍ رجلاً وقد ذكرنا هذا ونحوه فيما فسّرنا من مثله رجلاً وقوله بعد بيت امرئ القيس كانه قال ولا شيءَ
كهذا ورفع على ما ذكرت لك يعني رفع على موضع لا وما عملت فيه ●

هذا باب لا تغيّر فيه الاسماء عن حالها التي كانت عليها قبل ان تدخل لا

ولا يجوز ذلك الا ان تعيد لا الثانية من قبل انه جواب لقوله اغلامٌ عندك ام جاريةٌ اذا ادّعيت ان احدهما
عنده فلا يحسن الا ان تعيد لا كما انه لا يحسن اذا اردت المعنى الذي تكون فيه ام الا ان تذكرها مع اسم
بعدها واذا قال لا غلامَ فانما هي جواب لقوله هل من غلامٍ وعملت لا فيما بعدها وان كان في موضع ابتداء كما
عملت من في الغلام وان كان في موضع ابتداء فمما لم تغيّر عن حاله قبل ان تدخل عليه لا قول الله عز وجل لا خوفٌ
عليهم ولا هم يحزنون وقال الراعي ● وما صرمتكِ حتى قلتِ معلنةً ● لا ناقةٌ لي في هذا ولا جملُ ● وقد
جُعلت وليس ذلك بالاكثر بمنزلة ليس وان جعلتها بمنزلة ليس كانت حالها كحال لا في انها في موضع ابتداء وانها لا
تعمل في معرفة ● فمن ذلك قول سعد بن مالك ● من صدّ عن نيرانها ● فانا ابن قيسٍ لا براحُ ● واعلم
ان المعارف لا تجري مجرى النكرة في هذا الباب لان لا لا تعمل في معرفة ابداً ● فاما قول الشاعر ● قال ابن الزبير الاسدي
لا هيثمَ الليلةَ للمطيّ ● فانه جعله نكرة ومثل ذلك لا بصرةَ لكم
ارى الحاجات عند ابي خُبيبٍ ● نكدن ولا اميّةَ في البلادِ
وتقول قضيةٌ ولا ابا حسنٍ تجعله نكرة قلت فكيف يكون هذا وانما اراد علياً فقال لانه لا يجوز لك ان تعمل
لا الا في نكرة فاذا جعلت ابا حسنٍ نكرة حسن لك ان تعمل لا وعلم المخاطب انه قد دخل في هؤلاء المنكورين عليٌّ
فان قلت انه لم يرد ان ينفي كل من اسمه عليٌّ فانما اراد ان ينفي منكورين كلهم في صفة عليٍّ كانه قال لا امثالَ
عليٍّ لهذه القضية ودلّ هذا الكلام على انه ليس لها عليٌّ وانه قد غُيّب عنها وان جعلته نكرة ورفعته كما ترفع
لا براحُ ● ومثله قول الشاعر ● فرطن فلا ردٌّ لما بُتَّ فانقضى ● ولكن بغوضٌ ان يقال عديمُ ● وقد يجوز
في الشعر رفع المعرفة ولا تثنّى لا ● قال الشاعر ● بكت جزعاً واسترجعت ثم آذنت ● ركائبها ان لا الينا رجوعها ●
فاعلم انك اذا فصلت بين لا وبين الاسم بحشوٍ لم يحسن الا ان تعيد لا الثانية لانه جُعل جواب اذا عندكم ام ذا ولم
تجعل لا في هذا الموضع بمنزلة ليس وذلك لانهم جعلوها اذا رفعت مثلها اذا نصبت لا تفصل لانها ليست بفعل فمما
فُصل بينه وبين لا بحشوٍ قوله جل وعز لا فيها غولٌ ولا هم عنها ينزفون ولا يجوز لا فيها احدٌ الا ضعيفاً ولا

يحسن

يحسن لا فيك خيرٌ فان تكلمت به لم يكن الا رفعاً لان لا لا تعمل اذا فصل بينها وبين الاسم رافعةً ولا ناصبةً
لما ذكرت لك وتقول لا احدَ افضلُ منك اذا جعلته خبراً وكذلك لا احدَ خيرٌ منك ● قال الشاعر
وردٌ جازرُهم حرفاً مصرّمةً ● ولا كريمَ من الولدان مصبوحُ
لما صار خبراً اجرى على الموضع لانه ليس بوصفٍ ولا محمولٍ على لا فجرى مجرى لا احدَ فيها الا زيدٌ وان شئت
قلت لا احدَ افضلَ منك في قول من جعلها كليس ويجريها مجراها ناصبةً في الموضع وفيما يجوز ان يحمل عليها
ولم تجعل التي كليس مع ما بعدها كاسمٍ واحدٍ لانه لا يكون الرافع كالناصب وليس ايضاً كل شيء يخالف
بلفظه يجري مجرى ما كان في معناه ● يعني بالموضع هنا ان لا انما تعمل في النكرة خاصةً وان كانت بمنزلة ليس
قال المفسّر اعلم ان لا اذا عملت كانت على وجهين احدهما ان تنصب ما بعدها وتبني معه ان كان
مفرداً كنحو ما تقدم من كلامنا لا رجلَ في الدار وان كررتها ورددت اعمالها على هذا الوجه جاز وقلت لا رجلَ ولا
امرأةَ جاز ويكون جواب قوله هل من رجلٍ او من امرأةٍ والوجه الثاني ان ترفع ما بعدها من النكرات وتنصب اخبارها
ولا تعمل الا في نكرة ولا يفصل بينها وبين ما عملت فيه كقولنا لا رجلٌ افضلَ منك وتكون محمولة على ليس في رفع الاسم
ونصب الخبر وليس هذا بالكثير فيها والكثير منها ان تنصب فلما جوّز فيها رفع اسمها ونصب خبرها لم تخرج عن حكمها
في اقوى حاليها وهو نصب الاسم ورفع الخبر فلم يفصل بينها وبين ما عملت فيه ولم تعمل الا في نكرة وعلى مذهب ليس
حمل سيبويه فانا ابن قيسٍ لا براحُ وحذف الخبر كما يحذف وهي ناصبة وما في عملها اذا اشبهت بليس اقوى من لا لانّ
ما انما تدخل على مبتدأٍ وخبرٍ وجعلت مثل انّ جواب اليمين انّ لا وجواب وما للجحد تدخل على جميع ما تدخل عليه
انّ وليت لا كذلك واصلها ان تكون عاطفة والرافعة منها محمولة على الناصبة فاجرت مجراها وتدخل لا على
المعارف والنكرات مكررةً على انها جواب كلامٍ وقد عمل بعضه في بعض في المبتدأ والخبر وتكرر فاعيد الجواب
على النكرة في السؤال وذلك قولك لا غلامٌ عندي ولا جاريةٌ ولا زيدٌ في الدار ولا عمرٌو وهو جواب اغلامٌ عندك
ام جاريةٌ وازيدٌ في الدار ام عمرٌو وهذا سؤال من قد علم ان احدهما عندك او احدهما في الدار ولا يعرفه بعينه فسأل
ليعرفه بعينه فان كان المسؤول يعرف ما سأل عنه لزيدٍ ان كان زيداً وعمرٍو ان كان عمراً وان لم يكن في الدار
واحدٌ منهما قال لا زيدٌ ولا عمرٌو وان لم يكن عنده غلامٌ وجاريةٌ قال لا غلامٌ عندي ولا جاريةٌ ولا يحسن ان تقول
لا زيدٌ عندي من غير تكرير لا وذلك ان قولك لا زيدٌ عندي انما هو جواب من قال ازيدٌ عندك فكان حق الجواب
ان يقول المجيب نعم ان كان عنده او لا ان لم يكن عنده ولا يزيد شيئاً على لا كما لا يزيد شيئاً على نعم وان كرر فهو
جواب كلامٍ لا يجوز في جوابه لا ولا نعم لانه جواب قولك اغلامٌ عندك ام جاريةٌ وهو سؤال موضوع على ان السائل
قد علم ان احدهما عندك وانما يسأل تعيينه فان كان الامر كما اعتقده السائل في المسؤول فالجواب ان يقول غلامٌ
او يقول جاريةٌ وان لم يكن كما اعتقده السائل ولم يكن عنده واحدٌ منهما قال لا غلامٌ عندي ولا جاريةٌ فلذلك خالف
التكرير الافراد وقد اجاز الافراد في الشعر وانشد فيه ● الا الينا رجوعها ● لان المعنى الموجب منه لا يحتاج الى تكرير لو قال
الا الينا رجوعها لكان كلاماً حسناً فدخلت لا وعملت الجحد ولم تغيّر لفظ الموجب وسنقف من بعد هذا الباب على ما
يحسن فيه الرفع ولا يحتاج الى اعادة واما قوله ● لا هيثمَ الليلةَ للمطيّ وقضيةٌ ولا ابا حسنٍ ولا اميّةَ بالبلاد فالمعنى
الذي به يتمكن هذا الكلام عند حضوره وكونه وهو الذي سوّغ فيه التنكير وذلك لان هذا الكلام انما يقال للانسان
كان يقوم بامرٍ من الامور وله فيه كفايةٌ وغناءٌ فحضر ذلك الامر ولم يوجد ذلك الانسان ولا من يقوم مقامه فيه ولو وجد
من يقوم مقامه فيه لم يبطل ذلك فصار التقدير لا مثلَ هيثمٍ ولا مثلَ ابي حسنٍ ولا مثلَ اميّةَ ودخلت هذه الاسماء في
المعنى وان يريد ابو كما يقول القائل لمن يخاطبه مثلك لا يتكلم بهذا ومثلك لا يفعل القبيح وانما يريد انت وامثالك لا
يفعلون مثل هذا واذا فصلت بين لا وبين ما عملت فيه النصب والرفع بما ذكرنا بطل عملها ورفعت ما بعدها بالابتداء
واحتجت الى التكرير كقوله عز وجل لا فيها غولٌ ولا هم عنها ينزفون وقد يجوز في التكرير ان يكون الاول منهما منصوباً
مبنياً مع لا والآخر مرفوعاً كقولنا لا رجلَ ولا غلامٌ ولا جاريةٌ في الدار لا زيدٌ وقرأ يعقوب الحضرمي فلا خوفَ عليهم
ولا هم يحزنون فهو مرفوع محمول على موضع لا خوف وقد بيّن هذا في الباب الذي يلي هذا الباب واما قوله ● فرطن فلا
ردّ لما بتّ فانقضى فانه يروى على لفظين او وجهين ولكن بغوضٌ على كثير الفعل مثل ضروبٍ وشروبٍ وبغيضٌ وهو اسم للذات كقولك
رجلٌ بغيضٌ وليس بكثير للفعل ● ويروى ولكن بعوضٌ ان يقال عديمٌ من العوض

هذا باب لا يجوز فيه المعرفة الا ان تحمل على الموضع

لانه لا يجوز لك ان تعمل في معرفة كما لا يجوز ذلك لرُبَّ فمن ذلك قولك لا غلامَ لك ولا العباسُ فان قلت احمله
على لا فانه ينبغي لك ان تقول ربَّ غلامٍ لك والعباسِ وكذلك لا غلامَ لك ولا اخوك ● واما من قال كل نعجةٍ
وسخلتها فينبغي له ان يقول لا رجلَ لك واخاه لانه كانه قال لا رجلَ لك واخاً له ● **قال المفسّر**
ما في هذا الباب بيّنٌ مفهومٌ ●

هذا باب ما اذا لحقته لا لم تغيّره عن حاله التي كان عليها قبل ان تلحق

وذلك لانها قد تحذف ما قد عمل فيه غيرها كما انها اذا لحقت الافعال التي هي بدل منها لم تغيرها عن حالها التي
كان عليها قبل ان تلحق ولا يلزمك في هذا الباب تثنية لا كما لا يلزمك ان تثني لا في الافعال التي هي منها و
ذلك قولك لا مرحبا ولا اهلا ولا كرامة ولا مسرة ولا شللا ولا سقيا ولا رعيا ولا هنيئا ولا مريئا صارت
لا مع هذه الاسماء بمنزلة اسم منصوب ليس معه لا لانها اجريت مجراها قبل ان تلحق لا ومثل ذلك لا سلام عليك
لم تغير الكلام عما كان عليه قبل ان تلحق لا

وقال جرير

ونبئت جوابا وسكنا يسبني ۞ وعمرو بن عفرا لا سلام على عمرو

فلم يلزمك في ذا تثنية لا كما لم يلزمك ذلك في الفعل الذي فيه معناه وذلك لا سلم الله عليه فدخلت في ذا الباب
لتنفي ما كان دعاء كما دخلت على الفعل الذي هو بدل من لفظه ۞ ومثل لا سلام على عمرو لا بك السوء لان معناه
لا ساءك الله ۞ ومما جرى مجرى الدعاء ما هو تطلق عند طلب الحاجة وبشاشة نحو كرامة ومسرة ونعمة
عين فدخلت على هذا كما دخلت على قوله ولا اكرمك ولا اسرك ولا انعمك عينا ولو قبح دخولها ههنا لقبح في
الاسم كما قبح في اضربا لانه لا يجوز لا اضرب في الامر وقد دخلت في موضع غير هذا فلم تغيره عن حاله قبل ان
تدخل ۞ وذلك قولهم لا سواء وانما دخلت ههنا لانها عاقبت ما ارتفعت عليه الا ترى انك تقول هذا لا سواء
نجا وهنا كما جاز لاها الله حين عاقبت ولم يجز ذكر الواو وقالوا الا نولك ان تفعل لانهم جعلوه معاقبا لقوله
لا ينبغي ان تفعل كذا وكذا وصار بدلا منه فدخل فيه ما دخل في ينبغي كما دخلت في لا سلام ما دخل في لا
سلم (وفي بعض النسخ ما دخل في سلام) واعلم انك قد تكون في بعض المواضع مع المضاف اليه بمنزلة اسم واحد هي
والمضاف اليه ليس منه وذلك قولك اخذته بلا ذنب وغضبت من لا شيء وذهبت بلا عتاد والمعنى معنى ذهبت
بغير عتاد واخذته بغير ذنب اذا لم ترد ان تجعل غيره شيئا اخذه يعتد به عليه ومثل قولك للرجل اجئتنا
بغير شيء اي رائقا (والرائق الخالي) وتقول اذا قللت الشيء او صغرت امره ما كان الا كلا شيء وانك ولا شيئا
سواء ومن هذا النحو **قول الشاعر** تركتني حين لا مال اعيش به ۞ وحين جن زمان الناس او كلبا ۞
والرفع عربي على قوله حين لا مستصرخ ولا براح والنصب اجود واكثر من الرفع لانك اذا قلت لا غلام فهي
اكثر من الرافعة التي بمنزلة ليس **قال الشاعر** حنت قلوصي حين لا حين محن ۞ **فاما قول جرير**

ما بال جهلك بعد الحلم والدين ۞ وقد علاك مشيب حين لا حين

فانما هو حين حين ولا بمنزلة ما اذا الغيت ۞ واعلم انه قبيح ان تقول مررت برجل لا فارس حتى تقول
لا فارس ولا شجاع ۞ ومثل ذلك هذا زيد لا فارسا لا يحسن حتى تقول لا فارسا ولا شجاعا وذلك
انه جواب لمن قال او لمن يجعله ممن قال ابرجل شجاع مررت ام بفارس كقولك افارس زيد ام شجاع وقد
يجوز على ضعف في الشعر **قال رجل من بني سلول** وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا ۞ حياتك لا نفع وموتك فاجع ۞
وكذلك هذه الصفات وما جعلته خبرا للاسماء ۞ واعلم ان لا في الاستفهام تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه اذا كانت
في الخبر **فمن ذلك قول حسان بن ثابت** الا طعان ولا فرسان عادية ۞ الا تجشؤكم عند التنانير ۞ وقال
الا فلا قصاص بالعير ۞ ومن قال لا غلام ولا جارية قال الا غلام ولا جارية ۞ واعلم ان لا اذا كانت مع الف
الاستفهام ودخل فيها معنى التمني عملت فيما بعدها فنصبته ولا يحسن لها ان تعمل في هذا الموضع الا فيما تعمل فيه
في الخبر وتسقط النون والتنوين في التمني كما تسقط في الخبر فمن ذلك الا غلام لي والا ماء باردا ومن قال
لا ابا لي والا غلامي لي تقول الا غلامين او جاريتين لك كما قلت لا غلامين وجاريتين لك ۞ وتقول الا
ماء ولبنا كما قلت لا غلام وجارية لك تجريها مجراها ناصبة في جميع ما ذكرت لك ۞ وسالت الخليل عن قوله

الا رجلا جزاه الله خيرا ۞ يدل على محصلة تبيت

فزعم انه ليس على التمني ولكنه بمنزلة قول الرجل فهلا خيرا من ذلك كانه قال الا تروني رجلا جزاه الله خيرا
واما يونس فزعم انه نون مضطرا ۞ وزعم ان قوله لا نسب اليوم ولا خلة على الاضطرار ۞ واما غيره فوجهه
على ما ذكرت لك والذي قال مذهب ولا يكون الرفع في هذا الموضع لانه ليس بجواب لقوله اذا اعندك ام كذا
ليس في ذا الموضع معنى ليس وتقول لا ماء ماء باردا ولا يكون في الصفة الا التنوين لانك فصلت
بين الاسم والصفة حين جعلت البارد الماء والحلاوة للعسل ومررنا لا غلام افضل منك لم يقل في الاغلام
افضل منك الا بالنصب لانه دخل فيه معنى التمني مستغنيا كما استغنى اللهم غلاما ومعناه اللهم هب لي غلاما ۞
قال ابو عثمن بكر بن محمد الرفع عندي في التمني بالتنوين قولك لا غلام والا جارية كما قلت في الخبر ۞ وقال ابو عثمن
اقول في الاستفهام كما اقول في الخبر سواء اقول الا رجل افضل منك ۞ **قال المفسر** ۞

ذكر سيبويه في اول هذا الباب اشياء دخلت عليها لا ولم تعمل فيها ولم تلزمها التكرير واعتمد على ان الاشياء التي دخلت
عليها لا في هذا الباب مبنية على افعال مضمرة قد نصبتها وان الفعل اذا دخلت عليه لم يلزم التكرير في الفعل كما لزم في الاسم
وقال ابو العباس الافعال وقعت موقع الاسماء النكرات التي نصبها لا وبنى معها لان الافعال في مواقع النكرات

فلذلك لم تحتج الى تكرير لا ولم يجز ان تبنى مع لا لانها ليست اسماء ولو قدرتها تقدير لا رجل في الدار ولا غلام لقلت لا
يقوم زيد ولا يقعد وصارت جوابا لقولك ايقوم زيد ام يقعد والذي احتج به ابو العباس لا يصح على موضوع اصحابنا
لانهم يقولون عوامل الاسماء لا تدخل على الافعال والصحيح عندي ان لا الواقعة على الفعل لا يلزمها التكرير لانها
جواب يمين واليمين قد يقع على فعل واحد مجحود فلا يلزم فيها تكرير لا كقولك لا والله لا اخرج الى البصرة بل لا معنى لتكرير
يمينك واقعة على شيء واحد ووجه اخر ايضا وهو ان لا افعل نقيض لافعلن كقولك والله لاضربن زيدا نقيضه
والله لا اضرب زيدا من حيث لم يجب ضم فعل اخر الى لاضربن لم يجب ضم فعل اخر الى لا اضرب ايضا فان الفعل قد ينفى بلم و
لن ولا يلزم فيهما تكرير كقولك لم يقم زيد ولن يخرج اخوك ولا يلزم فيهما تكرير ومثلهما في انهما ينفيان الفعل وان كانت تختص
بجواب اليمين فما كان من ذلك منصوبا فعلى اضمار فعل قد وقع عليه فنصبه وما كان منه على جهة الخبر فدخول لا فيه
كدخولها في التبيين كقولك ولا كرامة ولا مسرة كانك قلت لا اكرمك كرامة ولا اسرك مسرة وما كان منه دعاء فهو
نقيض فعل الدعاء الذي يحتاج الى تكرير كقولك لا شللا ولا سقيا ولا رعيا الا ان لا دخلت على شللا وسقيا ورعيا
الذي هو دعاء وما كان من ذلك مرفوعا فيه معنى الدعاء فهو بهذه المنزلة لان اصله الفعل ولا يلزمك فيه تثنية
لا ولا تكرير كقولك لا سلام على عمرو لان معناه لا سلم الله على عمرو ولا بك السوء وسلام مبتدا وعلى عمرو
جاز الابتداء بنكرة لان معناه معنى فعل يدعى به وقوله لا بك السوء مبتدا وبك خبره واصله بك السوء ودخلت
عليه لا لقلب معناه في الخبر وقيل فيه قول اخر وهو ان يكون بك في صلة خبر محذوف كانه قال بك السوء واقع وانما
جاز سلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ما جرى مجراه على لفظ الخبر كما جاء غفر الله لك ولعن الله فلانا
بلفظ الخبر ومعناه معنى الدعاء وقوله ولو قبح دخولها ههنا لقبح في الاسم يعني لو قبح دخول لا في قولك لا اكرمك
ولا اسرك لقبح في قولك ولا كرامة ولا مسرة لان هذا الاسم تعمل فيه هذا الفعل كما قبح لا اضرب اذا اردت لا اضرب
يعني دخول لا على فعل الامر لا يجوز لان صيغة الامر تجري مجرى الايجاب وصيغة النهي تجري مجرى الجحد الا ترى انا لو
ادخلنا لام الامر لم يجز ان تدخل معها لا التي للنهي ولا لا التي للجحد في الخبر لا تقل لا ليقم زيد لانك تصير امرا ناهيا
بحرف النهي وحرف الامر كما لا يكون الشيء واحد معترفا به ولا التي للجحد لا يصلح دخولها على الامر فيكون امرا جحدا
وهذا لا يجوز وانما تدخل لا التي في الخبر على فعل هو خبر لان الجحد والايجاب ثم اخبار كقولك اكرمك ولا اكرمك
واسرك ولا اسرك وقولهم لا سواء انما تكلم به المتكلم عند ادعاء مدع لاثنين جرى ذكرهما ان احدهما مثل الاخر
فيقول المنكر له فلذلك لا سواء اي هما سواء وهذا لا سواء هذا مبتدا وسواء خبره ودخلت لا لنفي الجحد و
استجازوا حذف المبتدا لانهم جعلوا لا كافية من المبتدا لكثرة الكلام بها عند رد بعضهم على بعض تساوي الشيئين
وشبهه بجعل ها عوضا من واو القسم لاها الله ذا عوضها من الواو وانكر لان المبتدا المحذوف يجوز ان يوتى به
فيقال هذان لا سواء ولا يجوز ان يوتى بالواو مع ها لانهم قد غيروا لفظ الكلام في الاصل وترتيبه لان اصله لا والله
هذا ما اقسم به فقدموا ها وفصلوا بين حرفي التنبيه والاشارة ها وذا ولم تدخل لا على سواء وانت تعني هما
سواء وقولهم لا نولك ان تفعل كذا هو من التناول للشيء وهم يريدون به الاخبار واذا قالوا نولك ان تفعل كذا فمعناه
ينبغي لك ان تفعل كذا والاختيار لك ان تفعل ولا نولك ان تفعل معناه لا ينبغي لك ان تفعل وقد يوقع نولك على
جميع فعله الا ترى ان الاخذ قد يستعمل في جميع الافعال حتى يقال فلان لا ياخذ ولا يترك الا بامر فلان ويستعمل في
موضع ضد الترك وهذا صار نولك بمعنى تفعلك لان التناول بمنزلة الاخذ وقوله اخذته بلا ذنب وغضبت من لا
شيء لا بمعنى غير واستعمله في موضع غير لما بينهما من الاشتراك في الجحد لان غيرا مسلوب عنها معنى ما اضيفت اليه فاذا قلت
مررت بغير صالح فمعناه الذي مررت به صالح لم تمر به وقد سلب من غير الصلاح الذي هو لما اضيف اليه
فاذا قلت اخذته بلا ذنب وغضبت من لا شيء فمعناه اخذته بغير ذنب وغضبت من غير شيء فغير مخفوض والخفض
الذي دخل فلما جعلت مكان غير لا فلا حرف لا يقع عليه حرف الخفض فوقع حرف الخفض على ما بعد لا وعلى هذا ما كان الا
كلا شيء والا كغير شيء وجئت بغير مال في معنى قوله اخذته بغير ذنب يراد به اخذته بشيء هو غير ذنب فكذلك قوله جئت بغير
شيء لا يراد به جئت بشيء هو غير شيء وانما يراد جئت خاليا من شيء معك وهذا معنى قوله رائقا لان الرائق الخالي في
اشتقاقه من راق الشيء يروق اي صفا كانه جاء ولم يعلق به شيء سوى نفسه وقوله حين لا حين محن لا حين منفي
بلا كقولك لا اسد لك ولا غلام رجل وخبره محذوف وهو جملة وحين الاولى مضاف الى الجملة كما يضاف اسماء الزمان
الى الجمل وتقديره حين لا حين محن لنا ولنا هو الخبر واما حين لا حين فحين الاولى مضاف الى الثانية ولا فيها فصل بين
الخافض والمخفوض كفصلها في جئت بلا شيء وغضبت من لا شيء كانه قال حين لا حين فيه لهو ولعب ونحو ذلك من
الاضمار وهو قبل دخول لا تقديره حين حين فيه لهو ولعب وقوله حياتك لا نفع وهو ضعيف عند سيبويه لانه
لم يكرر لا على ما تقدم من حكم تكريرها وسيبينها ت ابو العباس محمد بن يزيد لا ارى باسا ان تقول لا رجل في الدار
ويجعل جواب قوله هل رجل في الدار وجائز ان يكون لرجل واحد وجائز ان يكون في موضع جميع كما كان في هل كذلك
الا ترى ان قوله لا رجل في الدار لا يكون الا في موضع جمع لانه جواب هل من رجل وقوله حياتك لا نفع من ذلك

على غير ضرورة وكذلك لا زيد في الدار جواب هل زيد في الدار جائز على غير ضرورة وأما البيت المنسوب إلى حسان بن ثابت
في الكتاب للزبير وله لا الأطعان ولا فرسان عادية فذكر الجرمي أن البيت لعصام الرماني **فقال المفسر**
في قولهم الأمام العير تضرب مثلاً للرجل المعيي الذي لا حراك به وإذا أدخلت الألف قبل لا كلها مذهبان أحدهما أن
تكون استفهاماً أو عرضاً والآخر أن تكون تمنياً فإن كان استفهاماً كان لفظ ما بعد الا وما يكون عطفاً عليه وصفة له وخبراً
له على ما كان عليه قبل دخولها من الرفع والنصب في الإضافة إلى الألف التنبيه وتقول ألا أبا لك ونحو ذلك وإن كان تمنياً فعلى مذهب
سيبويه لا يجوز فيه الرفع على الصفة ولا على العطف الذي تقول لا غلام أفضل منك في غير التمني لا تقول في التمني الا غلام أفضل
منك إلا بالنصب لأنه يدخله معنى التمني ويصير مستغنياً كما استغنى اللهم غلاماً ومعناه اللهم هب لي غلاماً ولا يحتاج إلى خبر
ومعناه معنى المفعول وعلى قول المازني أن الحروف الدواخل على لا لا تغير حكم اللفظ فيما بعد لا ولها خبر مظهر أو مضمر
كما كان لها قبل دخول الألف والجملة يراد بها التمني كما يراد بالاستفهام التقرير الا ترى أنك تدخل الاستفهام الذي يراد به
التقرير الباء الزائدة التي لا تراد إلا في الجحد الا تسمع إلى قوله عز وجل أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فأدخل الباء وإنما
دخلت الباء ولا على خبر ليس قبل دخول ألف الاستفهام على ما يجوز في الجحد من دخول الباء الزائدة فدخل ألف الاستفهام كأنه زيد
بالكلام كلا التقرير وأما ما يلي فلا خلاف بينهم أن اللفظ على ما كان عليه قبل لا وبناء الاسم مع لا وقولك الا ماء وعسلاً بارداً
وحلوا فنعت الماء بارداً وعسلاً حلواً ولم يجز بناء الماء مع بارد للفصل بينهما فوجب التنوين في بارداً من أجل ذلك

هذا باب الاستثناء

حروف الاستثناء إلا وما جاء من الأسماء فيه معنى إلا فغير وسوى وما جاء من الأفعال فيه معنى إلا فلا
يكون وليس وعدا وخلا وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم فحاشى وخلا في بعض اللغات وسأبين لك
أحوال هذه الحروف إن شاء الله الأول فالأول **قال المفسر** هذه الحروف منفصلة من الأبواب التي تأتي وأنا
أفسر كل واحد منها في موضعه إن شاء الله

هذا باب ما يكون استثناء بإلا

اعلم أن إلا يكون الاسم بعدها على وجهين فأحد الوجهين أن لا تغير الاسم عن الحال التي كان عليها
قبل أن تلحق كما أن لا حين قلت لا مرحبا ولا سلام لم تغير الاسم عن حاله قبل أن تلحق فكذلك إلا ولكنها
تجيء لمعنى كما تجيء لا لمعنى ۝ والوجه الآخر أن يكون الاسم بعدها خارجاً مما دخل فيه ما قبله من الكلام كما
تعمل عشرون فيما بعدها إذا قلت له عشرون درهماً ۝ فأما الوجه الذي يكون فيه الاسم بمنزلته قبل أن تلحق
إلا فهو أن تدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه وذلك قولك ما أتاني إلا زيد وما لقيت إلا زيداً وما مررت
إلا بزيد تجري الاسم مجراه إذا قلت أتاني زيد وما لقيت زيداً وما مررت بزيد ولكنك أدخلت إلا لتوجب
الأفعال لهذه الأسماء ولتنفي ما سواها فصارت هذه الأسماء مستثناة فليس في هذه الأسماء في هذا الموضع
وجه سوى أن تكون على حالها قبل أن تلحق إلا لأنها بعد إلا محمولة على ما يجر ويرفع وينصب كما كانت محمولة
قبل أن تلحق إلا ولم تشغل عنها قبل أن تلحق إلا الفعل بغيرها **قال المفسر**
إلا أم حروف الاستثناء والاستثناء هو إخراج الشيء مما دخل فيه هو وغيره بلفظ شامل لهما وإدخاله فيما خرج عنه هو
وغيره بلفظ شامل لهما وقسم سيبويه الاسم الذي بعد إلا على وجهين أحدهما لا يتغير عما كان عليه قبل دخولها
والآخر يتغير عما كان عليه قبل دخولها وأفرد هذا الباب بالاسم الذي تدخل عليه إلا فلا يتغير عما كان عليه وذلك في
كل ما فيه ما قبل إلا محتاجاً إلى ما بعدها وذلك قولك ما أتاني إلا زيد وما لقيت إلا زيداً وما مررت إلا بزيد ثم جعل أبوابا
لا يختلف فيها حكم الأسماء بعدها وسيقف على واحد واحد منها إن شاء الله وقد سمى هذا الباب استثناء ولم يذكر
المستثنى منه وقد قال إن يقول كيف جاز أن يستثنى الشيء من لا شيء فيقال له هذا وإن حذف واعتمد لفظ ما قبل حروف
الاستثناء على الاسم الذي بعدها في الفعل فلا يخرجه ذلك من معنى الاستثناء كما أن الفعل إذا حذف فاعله وبني
للمفعول فرفع به وقيل ضرب زيد وقتل عمرو لم يخرجه ذلك من أن يكون مفعولاً لأنه قد أحاط العلم أن فعلاً وقع به
من فاعل ثم حذف الفاعل واحتيج إلى بناء الفعل للمفعول فرفع وكذلك لما حضر حرف الاستثناء الذي يدل أن
ما بعده يثبت له ما ينفى عن كل شيء سواه لأنه لما قيل ما قام إلا زيد فعلم أن القيام أثبت لزيد وحده ونفي عن غيره
وكان ذكر ما نفي عنه وتركه في المعنى سواء وبقي تصحيح اللفظ عند حذفه وتصحيح اللفظ لا يعرى الفعل من فاعل في
لفظ الكلام فاعل سوى ما بعد إلا فجعل فاعله فإن قال قائل إذا كان الغرض إثبات الفعل لما بعد إلا فإنه
يكتفى من ذلك أن يؤتى بفعل وفاعل فيقال قام زيد وذهب عمرو ولا يؤتى بحروف الاستثناء قيل له في ذكر الاستثناء
فائدتان إحداهما إثبات الفعل لما بعد إلا والأخرى نفيه عمن سواه ولو جئنا بفعل وفاعل لم يكن فيه دلالة على
نفيه عمن سواه لأن قولك قام زيد وذهب عمرو وليس فيه دلالة أن غير زيد لم يقم وغير عمرو لم يذهب

هذا باب ما يكون المستثنى فيه بدلاً مما نفي عنه ما أدخل فيه

وذلك قولك ما أتاني أحد إلا زيد وما مررت بأحد إلا عمرو وما رأيت أحداً إلا عمراً جعلت المستثنى بدلاً
من الأول فكأنك قلت ما مررت إلا بزيد وما لقيت إلا زيداً وما أتاني إلا زيد كما أنك إذا قلت مررت
برجل زيد فكأنك قلت مررت بزيد فهذا وجه الكلام أن تجعل المستثنى بدلاً من الذي قبله لأنك تدخله في
ما أخرجت منه الأول ۝ ومن ذلك قولك ما أتاني القوم إلا عمرو وما فيها القوم إلا زيد وليس فيها القوم
إلا أخوك وما مررت بالقوم إلا أخيك والقوم ههنا بمنزلة أحد ۝ ومن قال ما أتاني القوم إلا أباك فإنه ينبغي له
أن يقول ما فعلوه إلا قليلاً منهم ۝ وحدثني يونس أن أبا عمرو كان يقول الوجه ما أتاني القوم إلا عبد الله
ولو كان هذا بمنزلة ما أتاني القوم لما جاز أن تقول ما أتاني أحد كما أنه لا يجوز أتاني أحد ولكن المستثنى
في هذا الموضع مبدل من الاسم الأول ولو كان من قبل الجماعة لما قلت ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم
ولكان ينبغي لك أن تقول ما أتاني أحد إلا قد قال ذلك إلا زيد لأنه ذكر واحداً ومن ذلك أيضاً ما فيهم
أحد اتخذت عنده يداً إلا زيد وما فيهم خير إلا زيد إذا كان زيد هو الخير وتقول ما مررت بأحد يقول
ذلك إلا عبد الله وما رأيت أحداً يقول ذاك إلا عبد الله وما رأيت أحداً يقول ذاك إلا زيداً هذا وجه
الكلام وإن حملته على الإضمار الذي في الفعل فقلت ما رأيت أحداً يقول ذاك إلا زيد عربي **قال الشاعر**
وهو عدي بن زيد ۝ في ليلة لا نرى بها أحداً ۝ يحكي علينا إلا كواكبها ۝ وكذلك ما أظن أحداً يقول
ذاك إلا زيداً وإن رفعت فجائز حسن وكذلك ما علمت أحداً يقول ذاك إلا زيداً وإن شئت رفعت
وإنما اختير النصب ههنا لأنهم أرادوا أن يجعلوا المستثنى بمنزلة المبدل منه وأن لا يكون إلا من منفي والمبدول
منه منصوب منفي ومضمره مرفوع فأرادوا أن يجعلوا المستثنى بدلاً منه لأنه هو المنفي وهذا وصف أو
خبر ۝ وقد تكلموا بالآخر لأن معناه النفي إذ كان وصفاً لمنفي كما قالوا قد عرفت زيد أبو من هو لما
ذكرت لك لأن معناه معنى المستفهم عنه ۝ وقد يجوز ما أظن أحداً فيها إلا زيد ولا أحد منهم اتخذت عنده
يداً إلا زيد على قوله إلا كواكبها وتقول ما ضربت أحداً يقول ذاك إلا زيداً لا يكون في ذا إلا النصب وذلك لأنك
أردت في هذا الموضع أن تخبر بوقوع فعلك ولم ترد أن تخبر أنه ليس يقول ذاك إلا زيد ولكنك أخبرت
أنك ضربت ممن يقول ذاك زيداً والمعنى في الأول أنك أردت أنه ليس يقول ذاك إلا زيد ولكنك قلت رأيت أو
ظننت أو نحوهما لتجعل ذاك فيما رأيت وفيما ظننت أو نحوهما لتجعل ذاك فيما رأيت وفيما ظننت ولو جعلت
رأيت رؤية العين كان بمنزلة ضربت ۝ قال الخليل ألا ترى أنك تقول ما رأيته يقول ذاك إلا زيد وما أظنه يقول
إلا عمرو فهذا يدلك على أنك إنما انتحيت على القول ولم ترد أن تجعل عبد الله موضع فعل كضربت وقتلت ولكنه
فعل بمنزلة ليس يجيء لمعنى وإنما يدل على ما في علمك وتقول أقل رجل يقول ذاك إلا زيد لأنه صار في معنى أحد
فيها إلا زيد ۝ وتقول قل رجل يقول ذاك إلا زيد فليس زيد بدلاً من الرجل في قل ولكن قل رجل في موضع
أقل رجل ومعناه كمعناه وأقل رجل مبتدأ مبني عليه والمستثنى بدل منه لأنك تدخله في شيء تخرج
منه من سواه وكذلك أقل من وقل من إذا جعلت من بمنزلة رجل حدثنا بذلك يونس عن العرب يجعلونه نكرة
وروى ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال ۝ ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال **قال المفسر** ربما تكره النفوس
الذي جعله سيبويه بدلاً في أول هذا الباب من قولهم ما أتاني أحد إلا زيد وما مررت بأحد إلا عمرو
وجعله الكسائي والفراء عطفاً وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب كيف يكون بدلاً والأول منفي وما بعد إلا موجب
والجواب عما قاله أحمد بن يحيى أنه بدل من منفي في عمل العامل فيه وذلك أنا إذا قلنا ما أتاني أحد فالرافع لأحد هو أتاني وإذا لم
نذكر أحداً فقلنا ما أتاني إلا زيد فالرافع هو أتاني أيضاً فكل واحد من أحد وزيد يرتفع بأتاني إذا أفردته فإذا ذكرتهما
جميعاً فلا بد من أن يكون الأول منهما يرتفع بالفعل لأنه يتصل به ويكون الثاني تابعاً له كما يتبعه إذا قلنا جاءني أخوك زيد
لا يقال زيد فاعل لأن أخوك بانفصاله صار فاعلاً وصار زيد بدلاً منه وأما اختلافهما في النفي والإيجاب فلا يخرجهما عن
البدل لأن مذهب البدل فيه ذلك أن تقدر الأول كأنه تقدير ما لم يذكر والثاني في موضعه الذي رتب فيه فإن كان الفعل
الذي ارتفع به الأول إذا لم يذكر الأول عمل في الثاني في موضعه الذي رتب فيه علمنا متى ذكر أن الثاني بدل منه لأن الفاعل
لا يكون أكثر من واحد وقد يقع في العطف والصفة ما يكون الأول فيه موجباً والثاني منفياً فأما العطف فجاءني زيد لا عمرو
ومررت بزيد لا عمرو فالأول موجب والثاني منفي واختلفا في النفي والإيجاب لدخول لا بينهما وأحدهما معطوف
على الآخر وكذلك ما أتاني أحد إلا زيد اختلفا في النفي والإيجاب لدخول إلا بينهما وأحدهما بدل من الآخر وتقول في الصفة
مررت برجل لا كريم ولا لبيب وكريم خفض لأنه صفة رجل وأحدهما موجب والآخر منفي وقد يجوز النصب فيما يختار فيه
البدل كقولك ما أتاني أحد إلا زيداً وما مررت بأحد إلا زيداً وإنما اختير البدل لأن البدل والاستثناء في المعنى واحد وفي
البدل فضل موافقة ما قبل إلا لما بعدها في اللفظ ويقويه أيضاً إجماع القراء والمصاحف على ما فعلوه إلا قليل إلا أهل
الشام ومصحفهم فإنهم قرؤوا إلا قليلاً منهم وكذلك هو في مصحفهم وقراءة القراء ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم
وحكى سيبويه عمن لم يتهم من النحويين أن المنفي إذا جاء في لفظ الإيجاب لم يجز فيه البدل لم يكن غير النصب كقولك ما
أتاني القوم إلا أباك لأنه بمنزلة أتاني القوم إلا أباك والقول الذي ذهب إليه سيبويه هو الصحيح وشاهده القرآن والقياس

القرآن فقوله عز وجل ما فعلوه الا قليل منهم فرفع وفعلوه يقع في الايجاب اما القياس فقد احاط العلم انا اذا قلنا
ما اتاني احد فقد دخل فيه القوم وغيرهم فانما ذكرنا بعض ما اشتمل عليه منها يستثني بعضه وقد احتج عليهم سيبويه ببعض
ما ذكرناه وبان قال كان ينبغي لمن قال ذلك ان يقول ما اتاني احد الا قد قال ذلك الا زيد والصواب في ذلك نصب زيد
ما اتاني احد الا قد قال ذلك الا زيدا لانك لما قلت ما اتاني احد الا قد قال ذلك صار الكلام موجبا لما استثني من المنفي
فكانه قال كلهم قد قالوا ذلك فاستثني زيد من شيء موجب الحكم فنصب وانما ذكر هذا لانه الزم القايل فيما ذكر من جواز
ما اتاني احد الا زيد وشبه ما اتاني القوم الا زيد بانه قال ان كان وجوب النصب لان الذي قبل الا جمع فقد قال الله عز وجل
ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فرفع بعد الجمع وان كان جواب الرفع والبدل لان الذي قبل الا واحد فينبغي ان تجيز الرفع
في قولهم ما اتاني احد الا قد قال ذاك الا زيد والواجب فيه النصب وانما الجاهم سيبويه الى ان يقولوا ان الذي يوجب البدل
ان يكون ما قبل الا منفيا فقط جمعا كان او واحدا وذكر سيبويه في النفي ما يكون له اسم ظاهر واسم مكني متعلقان
بعاملين مختلفين تجوز في بعضه البدل من اي الاسمين شئت ولم تجوز في بعضه البدل الا من احد الاسمين دون الاخر فاما
الذي يجوز فيه البدل من اي الاسمين شئت فهو الذي كل واحد من عاملي الاسمين محجود في المعنى واما الذي يكون فيه البدل
الا من احد الاسمين فهو الذي عامل احد الاسمين محجود وعامل الاخر غير محجود فتبدل من الاسم الذي عامله محجود دون
الاخر فمما تبدل من الاسمين فيه قولك ما منهم احد اتخذت عنده يدا الا زيد وتجوز خفض زيد ورفعه على ان تبدل من
احد وخفضه على ان تبدله من الهاء في عنده لان المعنى ما اتخذت عند احد يدا الا زيد وكذلك كل مبتدا دخل
عليه حرف الجحد ثم وقع على ضميره شيء من خبره وكان لك ان تبدل منه او من ضميره كقولك ما احد منهم ضربته الا زيد والا
زيدا وما احد منهم مررت به الا زيد الا زيد لان المرور في المعنى محجود ومعناه ما مررت باحد منهم الا زيد وتقول
ما رايت احدا يقول ذاك الا زيدا على البدل من احد وهو اجود وتجوز الرفع على البدل من الضمير الذي في يقول ورايت
بمعنى علمت وانما دخل على مبتدا وخبره وما كان من افعال الظن والعلم الذي يقع على مفعولين فالمعتمد بالنفي والاثبات
هو المفعول الثاني فصار كانه ما يقول ذاك احد فيما رايت الا زيد واحد بمنزلة الضمير الذي في يقول حين قلت ما رايت
احدا يقول ذاك الا زيد وقوله في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها ∴ الشاهد فيه انه ابدل كواكبها
من الضمير الذي في يحكي لان احدا كان مبتدا وان وقعت عليه الروية وهي روية القلب وكانه قال لا يحكي علينا الا كواكبها
وقد عرفتك ان ما وقع على ضمير الاسم المبتدا المحجود من خبره بمنزلة المحجود وما وقع على المبتدا والخبر من افعال الظن و
العلم لا يخرجه عن ذلك الحكم والاختيار ان يكون البدل من الاسم الاول الذي وقع عليه حرف النفي لان البدل منه محمول
على اللفظ والاخر محمول على المعنى والحمل على اللفظ هو الظاهر من الكلام ومن ذلك ما اظن احدا فيها الا زيدا هو الاجود
لانه بدل من اللفظ وتجوز الا زيد بالرفع بدل من الضمير في فيها لان معناه استقر وفي استقر ضمير فاعل والبدل منه لانه
هو المقصود بالنفي وهو ضمير احد الذي وقع عليه الظن واحد في معنى مبتدا لان الظن يدخل على مبتدا ومما قوى به سيبويه
البدل من الاسمين في افعال الظن والعلم في النفي انك تقول ما رايته يقول ذاك الا زيد وما اظنه يقول ذاك الا عمرو
وذلك ان الهاء ضمير الامر والشان ورايت بمعنى علمت والاعتماد على ما بعد رايته واظنه فكانه قال ما يقول ذاك الا
زيد فهذا يدلك على جواز البدل من الضمير الذي في يقول في قولك ما ظننت احدا يقول ذاك الا زيد واما ما لا يبدل الا
من اسم واحد وقع عليه لفظ النفي فقولك ما ضربت احدا يقول ذاك الا زيدا لا يكون فيه الا النصب لان الضرب انما
هو المنفي في المعنى والقول ليس بمنفي الا ترى انك تقول ما اوذي احد يوحد الله وقد علم انه لم يقصد الى نفي من يوحد
الله وانما نفى اذاه لهم فلم يجز البدل الا من احد لانه هو الذي وقع به الفعل المنفي وهو الاذى وقوله اقل رجل
يقول ذاك الا زيد لا يصح البدل من لفظه لانا ان ابدلنا زيدا من اقل رجل اطرحناه في التقدير فيبقى يقول ذاك الا زيد
وهذا لا يصح لكنا نرده الى معناه ونفصل بما يصح معه البدل وذاك ان اقل يتصرف على معنيين احدهما النفي
العام والاخر ضد الكثرة فاذا اريد النفي العام جعل تقديره ما رجل يقول ذاك الا زيد وان اريد به ضد
الكثرة فتقديره ما يقول ذاك كثير الا زيد ومعنا مما نووك الى شيء واحد لانه اذا ابدل زيد في الاستثناء فقد
ابطل الذي قبله فكانه قال ما يقول ذاك الا زيد الا ترى انه اذا قال ما اتاني القوم الا زيد فكانه قال ما اتاني احد
منهم الا زيد وقوله وكذلك اقل من وقل من اذا جعلت من نكرة بمنزلة رجل لان من اذا كانت بمنزلة رجل لزمته
الصفة فاذا قلت اقل من يقول ذاك صار يقول ذاك الصفة لمن وبقي اقل بلا خبر واذا قلت اقل رجل يقول ذاك فرجل
غير محتاج الى الصفة ويقول ذاك خبر اقل وزيد بدل من اقل كما ذكرنا واقل من يقول ذاك لم يتم به الكلام وتمامه في قولك
الا زيد فيصير بمنزلة ما اخوك الا زيد وما قل من يقول ذاك الا زيد فهو كلام تام لانه فعل وفاعل فان قال قايل
لم بدلت العرب من المنفي فلم تبدل من الموجب فيقال اتاني القوم الا زيد فيبدل الا ان المنفي يصح حذف الاسم المبدل
منه قبل الا ولا يصح ذلك في الموجب لا يقال اتاني الا زيد ولم يجز اتاني الا زيد لان النفي الذي قبل الا قد وقع على ما لا
يجوز اثباته من الاشياء المتضادة ولا يجوز اثبات ما يتضاد فاذا قلنا ما اتاني الا زيد فكانك قلت ما اتاني رجل و
خلق ولا رجلان ولا رجال مجتمعون ولا متفرقون فاذا اثبتنا على هذا الحد فقلنا اتاني الا زيد فقد اوجبت

اتيان الناس كلهم على هذه الاحوال المتضادة وذلك لا يجوز ولا يقصد ويدلك ايضا على الفرق بينهما انك تقول ما زيد
الا قائم فتنفي عنه القعود والاضطجاع ولا تقول زيد الا قائم فتوجب له كل حال الا القيام وهذا محال لاجتماع
الاضطجاع والقعود فيما توجبه له فتامل ذلك ان شاء الله

هذا باب ما حمل على موضع العامل في الاسم والاسم لا على ما عمل في الاسم

ولكن الاسم وما عمل فيه في موضع اسم مرفوع او منصوب ∘ وذلك قولك ما اتاني من احد الا زيد وما
رايت من احد الا زيدا وانما منعك ان تحمل الكلام على من انه خلف ان تقول ما اتاني الا من زيد فلما كان كذلك
حمله على الموضع فجعله بدلا منه كانه قال ما اتاني احد الا فلان لان معنى ما اتاني احد وما اتاني من احد واحد
ولكن من دخلت ههنا توكيدا كما تدخل الباء في قولك كفى بالشيب والاسلام وفي ما انت بفاعل ولست بفاعل
ومثل ذلك ما انت بشيء الا شيء لا يعبا به من قبل ان بشيء في موضع رفع في لغة بني تميم فلما قبح ان تحمله على
الباء صار كانه بدل من اسم مرفوع وبشيء في لغة اهل الحجاز في موضع منصوب ولكنك اذا قلت ما انت بشيء الا
شيء لا يعبا به استوت اللغتان وصارت ما على اقيس الوجهين لانك اذا قلت ما انت بشيء الا شيء لا يعبا
به فكانك قلت انت شيء لا يعبا به ∘ وتقول لست بشيء الا شيئا لا يعبا به كانك قلت لست
الا شيئا لا يعبا به والباء ههنا بمنزلتها في ما ∘ **قال الشاعر** يا بني لبينى لستما بيد ∴ الا يدا ليست لها عضد ∘ ومما جرى على الموضع لا على ما عمل في الاسم لا احد فيها الا عبد الله فلا احد في
موضع اسم مبتدا وهي ههنا بمنزلة من احد في ما اتاني الا ترى انك تقول ما اتاني من احد لا عبد الله ولا
زيد من قبل انه خلف ان تحمل المعرفة على من في ذا الموضع كما تقول لا احد فيها الا زيد ولا عمرو لان المعرفة لا
تحمل على لا وذلك لان هذا الكلام جواب لقوله هل من احد او هل اتاك من احد وتقول لا احد رايته الا زيد
اذا بنيت رايته على الاول كانك قلت لا احد مرئي الا زيد وان جعلت رايته صفة فكذلك كانك قلت لا احد
مرئيا ∘ وتقول ما فيها الا زيد وما علمت ان فيها الا زيدا فان قلبته فجعلته يلي ان وما في لغة اهل الحجاز قبح
ولم يجز لانهما ليسا بفعل فيحتمل قلبهما كما لم يجز فيهما التقديم والتاخير ولم يجز ما انت الا ذاهبا ولكنه لما طال الكلام
قوي واحتمل ذلك كاشياء تجوز في الكلام اذا طال وتزداد حسنا وسترى ذلك ان شاء الله ومنها ما قد مضى
وتقول ان احدا لا يقول ذلك وهو ضعيف خبيث لان احدا لا يستعمل في الواجب انما نفيت بعد ان اوجبت
ولكنه قد احتمل حيث كان معناه النفي كما جاز في كلامهم قد عرفت زيد ابو من هو حيث كان معناه ابو من زيد
فمن اجاز هذا قال ان احدا لا يقول هذا الا زيدا كانه يقول على الجواز ارايت احدا لا يقول ذاك الا زيدا
يصير هذا بمنزلة ما اعلم ان احدا يقول ذاك كما صار هذا بمنزلة ما رايت حيث دخله معنى النفي وان شئت قلت
الا زيد فحملته على يقول كما جاز يحكي علينا الا كواكبها وليس ذا في القوة كقولك لا احد الا زيد واقل رجل رايته
الا عمرو لان هذا الموضع ابتدئ مع معنى النفي وهذا موضع ايجاب وانما جيء بالنفي بعد ذلك في الخبر
فجاز الاستثناء ان يكون بدلا من الابتداء حين وقع منفيا ولا يجوز ان يكون الاستثناء اولا لو لم يقل اقل
رجل ولا رجل لان الاستثناء لا بد له ههنا من النفي وجاز ان يحمل على ان ههنا حيث صارت احد كانها منفية

قال المفسر ما كان من الحروف يختص بالجحد فلا يجوز دخوله على الموجب ولا تعليقه بالموجب فاذا قلت
ما اتاني من احد الا زيد لم يجز خفض زيد لان خفضه معلق بمن ولا يجوز دخول من هذه على موجب ولا تعليقها بالموجب
وانما دخلت في النفي على نكرة لتنقله من معنى الواحد الى معنى الجنس ولو كانت من التي تدخل على المنفي والموجب جاز خفض ما بعد
الا بها كقولك ما اخذت من احد الا زيد لان من اذا كانت في صلة الاخذ دخلت على المنفي والموجب مثل الاول ما انت بشيء
الا شيء لا يعبا به لان هذه الباء لا تدخل الا على منفي لتاكيد الجحد ولا يجوز ما انت بشيء الا شيء لان ما بعد الا موجب
اذا كان قبله جحد فاذا كانت الباء في صلة شيء يستوي فيه المنفي والموجب جاز حمل ما بعد الا عليها كقولك ما مررت
باحد الا زيد واذا لم يجز حمله على الخافض فيما ذكرنا حمل على موضعه لو لم يكن الخافض تقول ما اتاني من احد الا زيد
وما انت بشيء الا شيء لا يعبا به لان من لو لم تدخل لقلت ما اتاني احد الا زيد وكذلك ما انت شيئا الا شيء لا يعبا به
وما كان زيد بغلام الا غلاما صالحا ولو حذفت الاسم المستثنى منه من الاول لقلت ما اتاني الا زيد وما انت الا شيء
لا يعبا به ولست الا شيئا لا يعبا به وما كان زيد الا غلاما صالحا وقال الكوفيون تجوز فيما بعد الا الخفض في النكرة
ولا يجوز في المعرفة فاجازوا ما اتاني من احد الا رجل وما انت بشيء الا شيء لا يعبا به ولم يجيزوا الا زيد ولم يجيزوا ما انت بشيء
الا الشيء التافه واحتج عليهم بما ذكرنا من ان الحروف والخفض في هذين الموضعين انما دخل لاجل النفي وانه لا يتعلق بالموجب
وما بعد الا موجب وقد اقروا بان المعرفة بعد الا لا تخفض فما قروا به حجة عليهم فيما انكروه من ذلك اذ كان الحرف
فيهما وكذلك قولك لا اله الا الله ولا احد فيها الا زيد لا يجوز حمل ما بعد الا على النصب الذي توجبه لا النافية لان
لا انما تعمل في منفي وما بعد الا موجب وليس بنعت له ولا عطف فيتبعه في لفظه ويجوز ان تقول لا احد فيها الا زيدا لان
الكلام قبل الا تام لو اقتصر عليه وقوله ما علمت ان فيها الا زيدا انما جاز ذلك لانك تقول ما علمت فيها زيدا وما علمت ان

فيها زيدًا بمعنى واحد من حيث جاز ما علمت فيها الا زيدًا جاز ما علمت ان فيها الا زيدًا الا ان ان للتوكيد فالناصب لزيد
في ما علمت فيها الا زيدًا علمت وفي ما علمت ان فيها الا زيدًا ان ولو قلت ما علمت ان الا زيدًا فيها لم يجز وذلك ان الاستثناء
لا يجوز ان يكون اولا لكلام لا تقول الا زيدًا قام القوم وكذلك لا يجوز الاستثناء بعد حرف يدخل على جملة ولا يلي الحرف
الا وقد فرع النحويون على ذلك مسائل فقالوا كيف الا زيدًا اخوتك جيد وان الا زيدًا اخوتك جيد ومن الا زيدًا اخوك
جيد ولو قلت هل الا زيدًا عندك احد او ما الا زيدًا عندك احد كان خطأ والفرق بينهما ان كيف واين ومن اخبار
ينعقد الكلام بها وهل وما لا ينعقد بها شيء واسقاطها لا يبطل الكلام ولو قلت هل عندك الا زيدًا احد وما عندك الا
زيدًا احد جاز لان عندك خبر فان بمنزلة هل وما ولا يجوز ان يليها حرف استثناء وقوله ان احدًا لا يقول ذاك
الا زيدًا هو كلام قبيح كان القياس فيه ان لا يجوز لان ان للايجاب واحد لغير الايجاب ولكنهم اجازوه للنفي الذي بعده
لما كان معنى الكلام يؤول الى النفي ومثله قد عرفت زيدًا ابو من هو ابطل عمل عرفت في زيد وليس قبله حرف استفهام
للاستفهام الذي بعده فكذلك وقع احد في موضع ايجاب للجحد الذي بعده في قوله ان احدًا لا يقول ذاك فصير
كانك قلت ما احد يقول ذاك فاذا نصبت زيدًا بعد الا فنصبه محمول على ان لانها لما عملت في احد صارت كانها حرف
جحد بعده فعل مجحود نحو ما رأيت احدًا يقول ذاك الا زيدًا ويجوز رفعه حملًا على الضمير الذي في يقول ذاك كما صار
الرفع فيما رأيت احدًا يقول ذاك الا زيد او الا زيدًا وقوله يصير هذا يعني يصير ان احدًا لا يقول هذا بمنزلة ما علم
ان احدًا يقول ذاك كما صار هذا يعني كما صار رأيت احدًا لا يقول ذاك الا زيدًا بمنزلة ما رأيت حيث دخله معنى
النفي في قوله وليس هذا في القوة كقولك لا احد الا زيد واقل رجل رأيته الا عمرو يعني ليس قولك ان احدًا لا يقول ذاك
في القوة كقولك لا احد واقل رجل لان هذا الموضع انما ابتدئ مع معنى النفي يعني لا احد واقل رجل ابتدئ بالنفي
وهذا موضع ايجاب يعني ان احدًا لا يقول ذاك وقوله فجاز الاستثناء ان يكون بدلا من الابتداء يعني في قولك لا احد الا
زيد واقل رجل رأيته الا عمرو والبدل من الابتداء لان احد في موضع اسم مبتدأ وقوله ولا يجوز ان يكون الاستثناء
اولا لو لم يقل اقل رجل ولا رجل يعني لا تقول الا زيد اقل رجل رأيته ولا تقول الا زيدًا لا رجل الا زيد لانه بدل من شيء تقدمه
نفي فجوز من اجل البدل نحو لا احد الا زيد واقل رجل رأيته الا عمرو وقوله وجاز ان يحمل على ان هنا يعني في قوله ان احدًا
لا يقول ذاك الا زيدًا وما علمت ان احدًا يقول ذاك الا زيدًا يحمل زيدًا في النصب ويجعل ان وان بمنزلة فعل منفي نصب
زيدًا بعد الا كقولك ما رأيت احدًا يقول ذاك الا زيدًا

هذا باب النصب فيما يكون مستثنى مبدلا

حدثنا بذلك يونس وعيسى جميعًا ان بعض العرب الموثوق بعربيته يقول ما مررت باحد الا زيدًا وما
اتاني احد الا زيدًا وعلى هذا ما رأيت احدًا الا زيدًا فتنصب زيدًا على غير رأيت وذلك انك لم تجعل الآخر
بدلا من الاول ولكنك جعلته منقطعًا مما عمل في الاول والدليل على ذلك انه يجيء على معنى ولكن زيدًا وعلى اعني
زيدًا وعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم اذا قلت عشرون درهمًا ومثله في الانقطاع من اوله ان
لفلان والله مالا الا انه شقي فانه لا يكون ابدًا على ان لفلان وهو في موضع نصب وجاء على معنى ولكنه شقي

قال المفسر اختلف النحويون في الناصب للمستثنى في قولنا اتاني القوم الا زيدًا فاما الذي قاله سيبويه في
ابواب من الاستثناء انه يعمل فيه ما قبله من الكلام كما يعمل عشرون فيما بعده اذا قلت عشرون درهمًا وقد قال في هذا الباب
وعلى هذا ما رأيت احدًا الا زيدًا فتنصب زيدًا على غير رأيت وقال بعده والدليل على ذلك انه يجيء على معنى ولكن زيدًا
ولا اعني زيدًا وكذلك في آخر هذا الباب ان لفلان مالا الا انه شقي فانه لا يكون ابدًا على ان لفلان وهو في موضع نصب وجاء
على معنى ولكنه شقي وقد كشف سيبويه ذلك بابين مما تقدم وهو قوله في باب غير ولو جاز ان تقول اتاني القوم
زيدًا تريد الاستثناء ولا تذكر الا لما كان نصبًا قال المفسر والذي توجبه القياس والنظر الصحيح ان تنصب زيدًا
بالفعل الذي قبل الا وذلك ان الفعل ينصب كل ما تعلق به بعد ارتفاع الفاعل به على اختلاف المنصوبات به وكل منصوب به
من ذلك المفعول الصحيح كقولك نصبت زيدًا والمصدر والظرف من الزمان والمكان والحال وكذلك تنصب المفعولات
التي قد حذفت منها حروف جر فوصل اليها الفعل والفعل الذي بعده ينتصب على التمييز كقولك تفقأت شحمًا
وامتلأت غيظًا واشتعل الرأس شيبًا ومنها ما تنصب بعد ما توسط حرف بينهما كقولك ما صنعت واباك واستوى
الماء والخشبة فلما كان اتاني قد ارتفع به فاعله وهو القوم وكان ما بعد الا متعلقًا به انتصب وتعلقه به انه اذا
ذكر بعده القوم المرتفعون به وذكر بعد الا الاسم المنصوب ليعلم اختلاف حال تعلقهما به كما ان قولك اتاني زيد
لا عمرو قد تعلق زيد وعمرو باتاني على اختلاف حالهما في التعلق به وكان ابو العباس المبرد والزجاج يذهبان الى
ان المنصوب في الاستثناء ينتصب بتقدير استثني ويجعلون الا نائبة عن استثني فكانه قال اتاني القوم استثني زيدًا
وهذا غير صحيح لانا نقول اتاني القوم غير زيد فتنصب غيرًا ولا يجوز ان تقدر استثني غير زيد وليس قبل غير حرف
يقيمه مقام الناصب له وانما قبله فعل وفاعل ولا بد له اذا كان منصوبًا من ناصب والفعل هو الناصب وناصب غير
هو الناصب لما بعد الا وذكر الفراء عن البصريين انهم قالوا انتصب المستثنى باضمار فعل معناه لا اعني زيدًا واظن

اراد

اراد ما قاله سيبويه في الموضع الذي حكينا عنه من هذا الباب لكن زيدًا ولا اعني زيدًا قال المفسر
وهذا تفسير لمعنى الاستثناء وليس بتحقيق للناصب له وانا اقصهم الفراء على الذي حكاه عنهم ولم يتشاغل بهم لانه ظن
ظنهم واما قول سيبويه عقيب قوله وعلى هذا ما رأيت احدًا الا زيدًا فتنصب زيدًا على غير البدل ولكن على الاستثناء كما
تستثني من اتاني الا زيدًا فاذا قلنا ما رأيت احدًا الا زيدًا فنصب زيد على وجهين احدهما ان تجعله بدلا من احد والآخر
ان تنصبه على الاستثناء والعامل للنصب في الوجهين هو رأيت ومثله مما ينصب على وجهين وتقديرين مختلفين
قولك صمت اليوم تنصب اليوم على وجهين على الظرف وعلى انه مفعول على سعة الكلام والعامل فيه صمت في الوجهين
جميعًا ومعنى نصبه على الظرف ان تقدر فيه في وان حذفت كانه قال صمت في اليوم ومعنى نصبه على سعة الكلام ان لا
تقدر في ويكون وصول صمت الى اليوم كوصول ضربت الى زيد وقال الكوفيون في ذلك قولين مختلفين اما الكسائي
فيما حكي عنه فقال انما نصبنا المستثنى لان تأويله قام القوم الا ان زيدًا لم يقم وقد رده الفراء عليه بان قال لو كان
هذا ينتصب لانه لم يفعل لكان مع لا اوجب في قولك قام زيد لا عمرو قال المفسر لا يلزم الكسائي ما الزمه
الفراء على ظاهر الكلام لان الكسائي احتج بظهور عامل ناصب بعد الا فحمل زيدًا على ذلك الناصب وهو ان في قوله
الا ان زيدًا لم يقم فاذا قلت قام زيد لا عمرو لم تقل لا ان عمرًا لم يقم والذي يفسد به قول الكسائي ان ان اذا
وقعت بعد الا فلها تقدير لانها واسمها وخبرها في موضع اسم يقدر له عامل يعمل فيه فلو قيل قام القوم الا ان زيدًا لم
يقم فلان موضع وعامله هو العامل في زيد اذا نصب فيعود الكلام الى ان يطلب الناصب لموضع ان وقال بعض
النحويين قول الكسائي يرجع الى قول سيبويه وتقديره الا ان زيدًا لم يقم تقدير لمعنى الكلام لا للعامل وحكي عن الكسائي
انه شبه المستثنى بالمفعول وجعله خارجًا من الوصف وجعل خروجه من الوصف بان قال لم يفعل كما فعلوا وقال نحو
قوله في المفعول المنصوب بالفعل وقال الفراء الا اخذت ان التي تنصب الاسماء ضمت اليها لا فصارت ان لانها خففت
فادغمت النون في اللام فاعملوها فيما بعدها عملين عمل ان فنصبوا بها وعمل لا فجعلوها عطفًا وشبهها بحتى حين صارت
حرفين اجروها في العمل مجراهما فخفضوا بها لانها تأويل الى وجعلوها كالعطف لان الفعل يحسن بعدها كما يحسن بعد
حروف العطف فاذا قلت ضربت القوم حتى زيدًا اي حتى انتهيت اليه وحتى زيدًا اي حتى ضربت زيدًا وشبهها ايضًا
بلولا لانها لو ولا ركبتا وجعلتا حرفًا واحدًا قال المفسر والذي قاله فاسد لانه لا خلاف بينهم في ان يقال
ما قام الا زيد فيرفع ولا شيء قبله فيعطف عليه ولا هو منصوب فيعمل على ان فقد بطل اثر الحرفين جميعًا في هذا الموضع
واما تشبيهه اياها بحتى فبعيد لان حتى حرف واحد ليس بمركب من حرفين فيعمل عمل الحرفين وانما هو حرف واحد يأول
فيه تأويل حرفين تجاذبين فان ذهبت مذهب الحرف الجار فكانه الحرف الجار لا يتوهم غيره وان ذهبت مذهب حرف
العطف فكانه حرف العطف لا يتوهم غيره والا عنده ان ولا منطوق بهما وكل واحد منهما يعمل عمله مفردًا ولو لم يكن
مع الآخر وبقاؤه للمحتج عنه اذا كان كل واحد منهما يعمل عمله مفردًا فينبغي ان لا يبطل عمله لانه اذا كانت للعطف
مفردة لم يبطل العطف بها وان اذا كانت ناصبة مفردة لم يبطل النصب بها وهو لم يجعل الا كذلك لانه اذا اعتمد على احد
الحرفين بطل عمل الآخر وهو حاضر منطوق به وليس بمستنكر عندنا وعند غيرنا ان تركب حرفان فيبطل معنى كل واحد
منهما مفردًا ويحدث معنى ثالث كقولك في حروف التحضيض هلا ضربت زيدًا والا ولولا ولوما اذا كن للتحضيض وقد بطل
هل لا معنى هل ومعنى لا وكذلك سائر الحروف اذا فصلت وقد قال بعض النحويين ان هذا القول قاله صاحبه ليخالف مذهب
النحويين الى قول ينسب اليه ونحن متى قلنا ان الا بكمالها حرف وهما موضوعة لمعانيها كموضع حتى بكمال حروفها لمعانيها
كنا متمسكين بظاهر لفظها وهو جملة هذه الحروف لهذا المعنى والذي يزعم ان بعض هذه الحروف منفصل من بعض فهو يدعي
ما يحتاج الى برهان عليه وقول سيبويه ومثله في الانقطاع من اوله ان لفلان مالا الا انه شقي يعني بالانقطاع من
اوله انه ليس بدل منه لانه ذكر ما مررت باحد الا زيدًا وما بعده مما نصبه بالاستثناء ولم يحمله على ما قبل الا من طريق البدل
وكذلك لم يحمل انه شقي على البدل مما قبله ولا سبيل الى البدل منه لان ما قبل الا موجب ولما كان حرف الاستثناء فيه مخالفة
ما قبله لما بعده بالنفي والايجاب فاذا كان ما قبله موجبًا كان ما بعده منفيًا كقولك اتاني القوم الا زيدًا اوجبت الاتيان
للقوم ونفيته عن زيد وان كان ما قبله منفيًا كان ما بعده موجبًا كقولك ما قام القوم الا زيد نفيت القيام عن
القوم فاوجبته لزيد وفي لكن معنى الاستثناء وذلك انها للاستدراك فان كان ما قبلها منفيًا كان ما بعدها موجبًا
والاستدراك انما نفي عما قبلها نحو قولك ما قام عمرو لكن زيد وما خرج القوم لكن اخوك اثبت لما بعد لكن ما نفيته عما قبلها
وتقول خرج عمرو لكن زيد لم يخرج وخرج القوم لكن اخوك لم يخرج غير ان ما بعد لكن في الاكثر من الكلام غير الذي قبلها كقولنا
ما قام القوم لكن زيد وزيد بعض القوم فاذا كان ذلك في الاستثناء وكان الذي بعد الا جزءًا من الاسماء المذكورة
قبلها فهو الاستثناء المطلق الذي ليس بمنقطع مما قبله مما يتعارفه النحويون كقولك اتاني القوم الا زيدًا وما اتاني
احد الا زيد والا زيدًا وان كان الذي بعد الا ليس بعض ما قبله فهو الاستثناء المنقطع كقولك ما في الدار احد
الا حمارًا والا حمار وهو الذي يجري مجرى لكن على ما قد ذكرته من مذهب لكن فاذا قال
ان لفلان مالا فقد اخبر انه سعيد بملكه المال واستدرك بقوله الا انه شقي كانه قال الا انه بخل على نفسه بانفاق

المال ولم يتلذذ بالانتفاع به فكأنه قال إن فلانا سعيد بكلا المال لكنه شقي بتركه الانتفاع به وترك نفقته
وكذلك إذا قال إلا أنه شقي وكذلك إذا قال إن لزيد مالا لكن عمرا شقي أو إلا أن عمرا شقي جاز لأن مذهب لكن يكون فيه
الأول فيه غير الثاني وكذلك إلا إذا كانت بمعناه

هذا باب يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الأول وهي لغة أهل الحجاز

وذلك قولك ما فيها أحد إلا حمارا، جاؤوا به على معنى ولكن حمارا، وكرهوا أن يبدلوا الآخر من الأول فيصير
كأنه من نوعه فحمل على معنى ولكن، وعمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم. وأما بنو تميم فيقولون لا أحد
فيها إلا حمار، أرادوا ليس فيها إلا حمار، ولكنه ذكر أحدا توكيدا لأن يعلم أن ليس بها آدمي ثم أبدل فكأنه
قال ليس فيها إلا حمار، وإن شئت جعلته إنسانا. قال الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذلي

فإن تمس في قبر برهوة ثاويا • أنيسك أصداء القبور تصيح

فجعلهم أنيسه، ومثل ذلك قولك ما لي عتاب إلا السيف، جعلته عتابه كما أنك تقول ما أنت إلا سير إذا
جعلته هو السير، وعلى هذا أنشد بنو تميم قول النابغة

يا دار مية بالعلياء فالسند • أقوت وطال عليها سالف الأبد
وقفت فيها أصيلانا أسائلها • أعيت جوابا وما بالربع من أحد
إلا الأواري لأيا ما أبينها • والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

وأهل الحجاز ينصبون. ومثل ذلك قوله: وبلدة ليس بها أنيس • إلا اليعافير وإلا العيس
جعلها أنيسها، وإن شئت كان على الوجه الذي فسرته لك في الحمار أو لعمرة وهو في كلا المعنيين إذا
لم تنصب بدل. ومن ذلك من المصادر ما له عليه سلطان إلا التكلف لأن التكلف ليس من السلطان
وكذلك إلا أنه يتكلف هو بمنزلة التكلف وإنما يجيء هذا على معنى ولكن. ومثل ذلك قوله ما لهم
به من علم إلا اتباع الظن. ومثله إن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون إلا رحمة منا. ومثل
ذلك قول النابغة: حلفت يمينا غير ذي مثنوية • ولا علم إلا حسن ظن بصاحب • وأما
بنو تميم فيرفعون هذا كله يجعلون اتباع الظن علمهم وحسن الظن علمه والتكلف سلطانه، وهم
ينشدون بيت ابن الأيهم التغلبي رفعا: ليس بيني وبين قيس عتاب • غير طعن الكلى وضرب الرقاب
جعلوا ذلك العتاب. وأهل الحجاز ينصبون على التفسير الذي ذكرنا. وزعم الخليل أن الرفع في هذا
على قوله: وخيل قد دلفت لها بخيل • تحية بينهم ضرب وجيع • جعلوا الضرب تحيتهم كما جعلوا
اتباع الظن علمهم، وإن شئت كان على ما فسرت لك في الحمار إذا لم تجعله أنيس المكان. وقال الحارث بن عباد

والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح
إلا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح

وقال [illegible]: لم يغذها الرسل ولا أيسارها • إلا طري اللحم واستجزارها
وقال ضرار بن الأزور: عشية لا تغني الرماح مكانها • ولا النبل إلا المشرفي المصمم • وهذا يقوي
ما أتاني زيد إلا عمرو وما أعانه إخوانكم إلا إخوانه لأنها معارف ليست الأسماء الآخرة بها ولا منها فإنهم نصب
إن شاء الله. قال المفسر أصل الاستثناء إخراج بعض ما يوجبه لفظ من عموم ظاهر أو عموم حكم أو معنى
يدل عليه اللفظ فأما عموم اللفظ فقولك قام القوم إلا زيدا وزيد بعض القوم وأما عموم الحكم فقولك والله لا أكلمك
إلا يوم الجمعة لأن قولك لا أكلمك حكم اللفظ لا أكلمك أبدا ويوم الجمعة داخل في جملة الأوقات التي لا تكلمه فيها في الحكم
وتخرج يوم الجمعة من ذلك الحكم بالاستثناء وأما ما خرج عن عموم معنى دل عليه اللفظ فقولك ما قام إلا زيد قد علم بما
دل عليه الكلام أن المنفي معلوم في المعنى وأن زيدا مستثنى من جملة ما عم بالنفي في المعنى ومثله ما زيد إلا خارج وليس
زيد إلا خارجا ومعناه أن كل شيء يتكرر لزيد منفي وخرج خارجا من عموم النفي كأنه قال ليس زيد إلا خارجا وهذا النفي
تقدير معنى وليس بتقدير لفظ مقدر محذوف والدليل على ذلك أنك تقول ما قام إلا زيد ولا يجوز فيه زيد غير الرفع ولو كان
أحد منويا في اللفظ لجاز إلا زيدا كما يجوز ما قام أحد إلا زيدا ومن الدليل على أن الأصل في الاستثناء ما ذكرناه أنا نقول
استثنيت زيدا من القوم ولا أقول استثنيت زيدا من النساء ولا استثنيت زيدا من عمرو لأنه ليس ببعض النساء
ولا بعض عمرو ومن للتبعيض فكأنه في الأصل زيد من القوم ثم أخرجته عنهم في المعنى الذي جعلته ولا يجوز أن يكون من
ههنا لابتداء غاية المكان كما تقول أخرجته من الكوفة لأن القوم ليسوا بأمكنة ولا يراد بهم ابتداء غاية للمستثنى منهم
وقولهم استثنى الحالف إذا قال إن شاء الله أو أورد بعد يمينه ما يصرف الأيمان إلى بعض الوجوه التي كان يوجبها اليمين
من إطلاق لفظها قبل التقييد فإذا قال لزوجته أنت طالق أو قال لعبده أنت حر فهي طالق وهو حر على كل وجه
وسبب فإذا قال أنت طالق أو أنت حر إن خرج زيد أو قدم زيد أو إن دخلت الدار فقد جعل الطلاق والعتاق على
بعض الوجوه وكذلك إذا قال أنت طالق وأنت حر إن شاء الله فقد علق الطلاق والعتاق بمشيئة الله تعالى فمن الفقهاء

من لا يوقع الطلاق ولا العتاق لأنه لما كان لا يعلم مشيئة الله لم يصادف الحكم كأنه لم يشأ فلم يقع الطلاق والعتاق لأن
المعلق به لم يكن ومنهم من يقول إنه يقع لأنه جعل مشيئته شاملة لكل شيء وسمي استثناء لأنه تعقيب للفظ المطلق العام
فصار على بعض الوجوه وهذا توضيح ما أصلناه في الاستثناء. وأما قولهم ما فيها أحد إلا حمارا ونحوه مما يشتمل عليه الباب فنصب
أهل الحجاز ما بعد إلا لأنه ليس من نوع الأول لأن أحدا وضع لما يعقل وإنما يبدل القليل من الكثير إذا كان بعضه كقولك
مررت بتميم بعضهم فحملوه على وجه النصب الذي ذكرناه قبل هذا الباب وهو الاستثناء وأما بنو تميم فرفعوه ونحوه
على تأويلين ذكرهما سيبويه أحدهما أنك إذا قلت ما في الدار أحد إلا حمار فإنك أردت ما في الدار إلا حمار وقولك ما في
الدار إلا حمار قد نفيت به الناس وغيرهم في المعنى فدخل في النفي ما يعقل وما لا يعقل ثم ذكرت أحدا توكيدا لأن يعلم أنه
ليس بها آدمي والوجه الآخر أن تجعل المستثنى من جنس ما قبله على المجاز كأن الحمار هو من أحد في ذلك الموضع ومن
عقلاء ذلك الموضع مثل أنيسك أصداء القبور وعتابك السيف وأشباه ذلك من المجازات وقال المازني فيه وجها
ثالثا وهو أنه خلط من يعقل بمن لا يعقل فعبر عن جماعة ذلك بأحد ثم أبدل حمارا من لفظ يشتمل عليه وعلى غيره وقال
الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع لما خلط
ما يعقل وهو بنو آدم الذين يمشون على رجلين بما لا يعقل وهو الحية التي تمشي على بطنها والبهائم التي تمشي على أربع
خبر عنها كلها بلفظ ما يعقل وهو منهم ومن ولو كان ما يعقل لقال فمنها ما يمشي. قال المفسر
ذكرت معنى ما قال المازني وبسطته واحتججت له. وقول سيبويه بعد الأبيات التي في آخر الباب وهذا يقوي ما أتاني
زيد إلا عمرو وما أعانه إخوانكم إلا إخوانه لأنها معارف ليست الأسماء الآخرة بها ولا منها فأما الأبيات فقوله لا يبقى
لجاحمها التخيل والمراح هو على وجهين مما فسرته بعد بني تميم أحدهما كأنه قال لا يبقى لجاحمها إلا الفتى الصبار وإذا كان ذلك
على أنه لا يبقى شيء سواه وذكر التخيل والمراح توكيدا والوجه الآخر أنه جعل الفتى الصبار هو التخيل في الحرب والمراح
مجازا كما جعل حمارا هو من الأحدين مجازا وفيه وجه ثالث وهو أن التخيل على معنى ذوو التخيل وحذف ذوو
وأقام التخيل مقامه مثل قوله تعالى واسأل القرية وهذا على الوجه الذي يتفق عليه أهل الحجاز وبنو تميم وقوله لم يغذها
الرسل ولا أيسارها الرسل اللبن والهاء في أيسارها واستجزارها تعود إلى المرأة التي تقدم ذكرها وإنما قال ولا أيسارها
وإن كان الأيسار يأكلون اللحم لأن الميسر لا يأكل منه إلا الضعيف الفقير منهم وتقوية الأبيات بما أتاني زيد إلا عمرو
أن النفي الذي ليس من جنس ما بعد إلا يقدر فيه تقدير إسقاطه من اللفظ وأن الاعتماد في النفي على العموم فإنه يذكر
ما يذكر من المنفي لتوكيد النفي فيه ولأن يخرج من قلب السامع ذهاب الوهم إلى أنه قد فعل الفعل المنفي كأنك لم تذكر زيدا
ولم تذكر إخوانكم وقلت ما أتاني إلا عمرو وما أعانه إلا إخوانه على نحو ما يقدر في الأبيات فيكون قوله ما يغني الرماح مكانها
ولا النبل كأنه قال لا يغني إلا المشرفي المصمم وقوله لأنها معارف يريد أن ما قبل إلا وما بعدها معرفتان أحدهما
غير الأخرى وليست بمنزلة ما قام أحد إلا زيد

هذا باب ما لا يكون إلا على معنى ولكن

فمن ذلك قوله تبارك وتعالى لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم أي ولكن من رحم وقوله جل ثناؤه
فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا أي ولكن قوم يونس وقوله تعالى فلولا كان من
القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم أي ولكن قليلا ممن أنجينا
منهم وقوله تعالى الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله أي ولكنهم يقولوا ربنا الله
وهذا الضرب في القرآن كثير ومن ذلك من الكلام لا تكونن من فلان في شيء إلا سلاما بسلام و
مثل ذلك أيضا من الكلام فيما حدثنا أبو الخطاب ما زاد إلا ما نقص وما نفع إلا ما ضر فما مع الفعل
بمنزلة اسم نحو النقصان والضرر كما أنك إذا قلت ما أحسن ما كلم زيدا فهو ما أحسن كلامه زيدا
ولولا ما لم يجز الفعل بعد إلا في ذا الموضع كما لا يجوز بعد ما أحسن بغير ما كأنه قال ولكنه ضر وقال
ولكنه نقص هذا معناه ومثل ذلك في الشعر قول النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب

أي ولكن سيوفهم بهن فلول. وقال النابغة الجعدي: فتى كملت خيراته غير أنه • جواد فلا يبقي من المال باقيا
كأنه قال ولكنه مع ذلك جواد. ومثل ذلك قول الفرزدق: وما سجنوني غير أني ابن غالب • وأني من الأثرين غير الزعانف
كأنه قال ولكني ابن غالب ومثل ذلك في الشعر كثير ومثل ذلك قوله وهو بعض بني مازن يقال له [illegible] بن دجاجة

من كان أسرع في تفرق فالج • فلبونه جربت معا وأغدت
إلا كناشرة الذي ضيعتم • كالغصن في غلوائه المتنبت

كأنه قال ولكن هذا كناشرة. وقال

لولا ابن حارثة الأمير لقد • أغضيت من شتمي على رغم
إلا كمعرض المحسر بكره • عمدا يسببني على الظلم

قال المفسر هذا البيت يخالف الذي قبله في لغة بني تميم لانه لا يمكن فيه البدل ولا حذف الاسم الاول منه في التقدير كما امكن في قول بني تميم اذا قلت ما فيها احد الا حمار اذ اقدر ما فيها الا حمار على الوجهين اللذين ذكرناهما من قول بني تميم فمن ذلك قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم يعني من رحمه الله ومن رحمه الله معصوم فكانه قال لكن من رحم الله معصوم وما بعد الا غير الذي قبله ومثله من الكلام لو جاء سيل عظيم يخاف الغرق منه ان يقول قائل لا عاصم اليوم من هذا السيل الا من اقام في الجبل فالمقيم في الجبل ليس بعاصم ومعناه لكن المقيم في الجبل معصوم منه ولا يمكن البدل فيه لانه لا يقال لا اليوم من امر الله الا من رحم ولو رد ايضا المحذوف منه من خبر عاصم لم يجز البدل لو قلت لا عاصم لهم الا من رحم او ما لهم عاصم الا من رحم لم يجز ما لهم الا من رحم ولا معنى لذلك وقد قيل لا عاصم بمعنى معصوم وهذا ضعيف لا يعتد به واجود من هذا ان يكون من رحم هو الله لانه الراحم وكانه قال لا عاصم اليوم لهم الا الله كما تقول لا اله الا الله واما قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت وقوله فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض فلا يجوز في واحد منهما البدل لانهما للاستبطاء والتحضيض وفي معنى لو قلت ذلك كان اصلح وهذه اشياء تجري مجرى الامر وفعل الشرط ولا يجوز في شيء من ذلك البدل ليقم القوم الا زيد لم يجز كما لا يجوز ليقم الا زيد وكذلك لو قلت ان قام احد الا زيد لم يجز او لو قام احد الا زيد لم يجز كما لا يجوز ان قام الا زيد ولا لو قام الا زيد ولا يجوز فيه الاستثناء الذي هو اخراج جزء من كل هو منها لان المقصد في ذلك قوم من الكفار اطبقوا على الكفر ولم يكن فيهم مؤمنون فقبح فعلهم ثم ذكر قوما مؤمنين باينوا طبقتهم فمدحهم ومعنى اولوا بقية اولوا خير وصلاح ويقال فلان فيه بقية اي خير وصلاح ويجوز الرفع في قوم يونس ونحوه على الصفة كانه قال فلولا كانت قرية غير قوم يونس كقوله الا الفرقدان وكان الزجاج يجيز الا قوم يونس على البدل على لغة اهل الحجاز وعلى لغة بني تميم فقدره في لغة اهل الحجاز فهلا كان قوم نبي آمنوا الا قوم يونس ثم قال ويجوز البدل وان لم يكن الثاني من جنس الاول لانه يريد لغة بني تميم وقد ذكرنا بطلان البدل في نحو هذا ولعل الزجاج يجوز البدل لان فلولا كانت قرية معناه ما آمنت قرية الا قوم يونس وقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله معناه بغير حق يجب به للكفار اخراج المؤمنين من ديارهم وان يقولوا ربنا الله وليس بحق يجب به اخراج المؤمنين فصار على معنى لكن وفي قوله لا تكونن من فلان الا سلاما بسلام معنى لا تكونن من فلان اي لا تخالطنه وقوله سلاما بسلام اي متاركة من فعل له واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي براءة ومتاركة وكانه قال لا تخالطنه الا متاركة وليست المتاركة من المخالطة في شيء فصار المعنى لا تخالطنه ولكن تاركه وقوله ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فما مع الفعل بمنزلة المصدر وكانه قال ما زاد الا النقصان وما نفع الا الضر وفي زاد ونفع ضمير فاعل جرى ذكره كانه قال ما زاد النهر الا النقصان وما نفع زيد الا الضر على معنى لكنه نقص ولكنه ضر وتقديره ما زاد ولكن النقصان امره وما نفع ولكن امره الضر والنقصان مبتدأ وخبره محذوف وهو امره وهو نحو ما ذكره ابو بكر مبرمان من تفسير من فسره واما قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم فانه بمعنى ولكن على ما ذكره في الباب وقد يحتمل في لغة بني تميم رفع غير كما يقول القائل لا عيب في زيد الا الجود ولا عيب فيه الا الشجاعة والضرب بالسيوف ويجوز فتح غير على هذا المذهب لاضافته الى ان كما فتح على حين عاتبت المشيب على الصبى • ولم يمنع الشرب منها غير ان نطقت • واما قوله في كملت خيراته غير انه جواد • فيقول القائل لكن فيها مخالفة ما بعدها لما قبلها فكيف جاز ان يكون معنى لكنه جواد لا يخالف كملت خيراته فالجواب عن ذلك انه ذهب الى معنى عيبه الجود كما يقول القائل عيبه جوده على معنى ليس فيه عيب لان الجود ليس بعيب فاذا لم يكن فيه عيب الا الجود فما فيه عيب كانه قال كملت خيراته لكن نقصه جوده او لكن عيبه جوده فيصير عيبه ونقصه مخالفا لكملت خيراته على ما ذكرناه واما قوله • وما سجنوني غير اني ابن غالب • فالظاهر من كلام سيبويه انه لم يقع به سجن كانه قال ما انا بالاهل للسجن والذلة ولكني ابن غالب عزيز لان من له هذا النسب فهو عند الفرزدق عزيز وكان ابو العباس محمد بن يزيد يرد على سيبويه قوله في هذا البيت ويكثر تاويله لكونه يوجب ان الفرزدق ما سجن

قال المفسر والصحيح انه كان مسجونا محبوسا وكان الذي حبسه خالد بن عبد الله القسري عامل هشام بن عبد الملك وهذا البيت في قصيدة يمدح فيها هشاما ويذكر حبسه ويستجير بهشام

وقبل البيت

> الا من لخيال من علية بعد ما • رجا لي اهلي البرء من داء دانف
>
> وما زال فيكم آل مروان منعم • علي بنعمى بادي ثم عاطف
>
> فان اك محبوسا بغير جريرة • فقد اخذوني آمنا غير خائف
>
> وما سجنوني غير اني ابن غالب • واني من الاثرين غير الزعانف

وذهب ابو العباس ومن ذهب مذهبه ان معنى البيت ما سجنوني الا لاني ابن غالب اي سجنوني حسدا على نسبي وشرفي

قال المفسر يجوز تأول سيبويه على انه كان محبوسا مسجونا وذلك على انه لم يعد حبسه حبسا لانه لم يطل عره ولم يلحقه ذل كما يقول القائل تكلمت ولم تكلم اي تكلمت بما لم يقع موقعا يعتد به الكلام فكانه قال وما اذلوني بالسجن ولكني انا عزيز بنسبي ومحلي واما قول ابن دجاجة المازني • من كان اسرع في تفرق فالج • فان فالج هذا فيما يذكره النسابون هو فالج بن ذكوان بن مالك بن عمرو بن تميم انتقل الى بني سليم فانتمى الى ذكوان بن بهثة بن سليم وادعى نسبه فيهم لان قومه من بني مازن آذوه فاحوجوه الى الانتقال عنهم وقبل ذلك ما ضيع بنو مازن ناشرة وآذوه حتى انتقل الى بني اسد وقد عاهد الشاعر على من اسرع في تفرق فالج واذاه واخرج عنهم مثل ناشرة لان امثال ناشرة اسرعوا في تفرق فالج لان ناشرة كان مظلوما مؤذى فلم يدع الشاعر على امثال ناشرة وكانه قال ولكن امثال ناشرة ما اسرعوا في تفرق فالج فليس يكون في امثال ناشرة بدل ولا اخراج واحد من جمع وليس فيه الا معنى لكن واما قوله لولا ابن حارثة الامير فان قائل هذا الشاعر النابغة الجعدي والذي اتى في شعره لولا ابن عفان الامام لقد اغضيت ايها المخاطب على شتمي اي لولا منع ابن حارثة اياي من شتمك لقد شتمتك فاغضيت على شتمي ولكن معرضا المحسر بكره في سبي مباح لي شتمه ويشتفي بكره سبي ويروى المحتسر بكره وهو ابلغ في ظلم معرضه ويروى المجسر بكره وهو الجاعل له في الجسر والجسر ما بعد وبان عن الحي والمعنى في المحسر اصح واجود وكان ابو العباس يجعل الكاف في كناشرة وفي كمعرض زائدة وليس بناصر الى ذلك لانا نجعلها بمعنى مثل فيصح معناه ويدخل فيه الذي دخلت عليه الكاف كما تقول مثلك لا يفعل هذا ويدخل فيه المخاطب

هذا باب ما يكون فيه أنّ وأنْ مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الاسماء

وذلك قولك ما اتاني الا انهم قالوا كذا وكذا فان في موضع اسم مرفوع كانه قال ما اتاني الا قولهم كذا وكذا ومثل ذلك قولهم ما منعني الا ان يغضب علي فلان والحجة على ان هذا في موضع رفع ان ابا الخطاب حدثنا انه سمع من العرب الموثوق بهم من ينشد هذا البيت رفعا للكناني • لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت • حمامة في غصون ذات اوقال • وزعموا ان ناسا من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع قال الخليل هذا كنصب بعضهم يومئذ في كل موضع فكذلك غير ان نطقت وكما قال النابغة • على حين عاتبت المشيب على الصبى • وقلت الما اصح والشيب وازع

قال المفسر ما في هذا الباب مفهوم وقد مر نظائره في الابواب

هذا باب لا يكون فيه المستثنى الا نصبا لانه مخرج مما ادخلت فيه غيره

فعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم حين قلت له عشرون درهما وهذا قول الخليل • وذلك قولك اتاني القوم الا اباك ومررت بالقوم الا اباك والقوم فيها الا اباك فانتصب الاب اذا لم يكن داخلا فيما دخل فيه الا ما قبله ولم يكن صفة وكان العامل فيه ما قبله من الكلام كما ان الدرهم ليس بصفة للعشرين ولا محمول على ما حملت عليه وعمل فيها وانما منع الاب ان يكون بدلا من القوم انك لو قلت اتاني الا ابوك كان محالا وانما جاز ما اتاني القوم الا ابوك لانه يحسن لك ان تقول ما اتاني الا ابوك فالبدل انما يجيء ابدا كانه لم يذكر قبله شيء لانك تخلي له الفعل وتجعله مكان الاول فاذا قلت ما اتاني القوم الا ابوك فكانك قلت ما اتاني الا ابوك وتقول ما فيهم احد الا وقد قال ذاك الا زيدا كانه قال قد قالوا ذاك الا زيدا

قال المفسر قد فسرنا جميع ما في هذا الباب فيما تقدم ما اغنى عن اعادته

هذا باب ما يكون فيه الا وما بعده وصفا بمنزلة مثل وغير

وذلك قولك لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا والدليل على انه وصف انك لو قلت لو كان معنا الا زيد لهلكنا وانت تريد الاستثناء لكنت قد احلت ونظير ذلك قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ونظير ذلك من الشعر قوله وهو ذو الرمة • انيخت فالقت بلدة فوق بلدة • قليل بها الاصوات الا بغامها • كانه قال قليل بها الاصوات غير بغامها اذا كانت غير غير استثناء • ومثل ذلك قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وقوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ومثل ذلك في الشعر للبيد بن ربيعة

> واذا اقرضت قرضا فاجزه • انما يجزي الفتى غير الجمل

وقال الآخر

> لو كان غيري سليمى اليوم غيره • وقع الحوادث الا الصارم الذكر

كانه قال لو كان غيري غير الصارم الذكر لغيره وقع الحوادث اذا جعلت غير الآخر صفة للاولى والمعنى انه اراد ان يخبر ان الصارم الذكر لا يغيره شيء واذا قلت ما اتاني احد الا زيد فانت بالخيار ان شئت جعلت الا زيد بدلا وان شئت جعلته صفة ولا يجوز ان تقول ما اتاني الا زيد وانت تريد ان تجعل الكلام بمنزلة مثل انما يجوز ذلك صفة ونظير ذلك من كلام العرب اجمعون لا يجري في الكلام الا على اسم ولا يعمل فيه رافع ولا ناصب ولا جار وقال عمرو بن معدي كرب • وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان • كانه قال غير الفرقدين مفارقه اخوه اذا وصفت به كلا كما قال الشماخ • وكل خليل غير هاضم نفسه • لوصل خليل صارم او معارز • ولا يجوز على الا ان يكون لانك لا تضمر الاسم الذي هذا من تمامه لان الا لم تجيء

قال المفسر لا يكون البدل بعد الا لانها في حكم اللفظ تجري مجرى الموجب وذلك انها شرطية لانك لو قلت ان اتاني رجل الا زيد خرجت لم يجز لانه يصير في التقدير ان اتاني الا زيد خرجت كما لا يجوز اتاني الا زيد فهو وجه من الفساد فيه ووجه آخر من الفساد انه اذا قال لو كان الا زيد لهلكنا وهو يريد الاستثناء كان محالا لانه يصير في المعنى لو كان معنا زيد لهلكنا لان البدل بعد الا في الاستثناء موجب وكذلك لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لو كان على البدل لكان التقدير لو كان فيهما الله لفسدتا وهذا فاسد واما قوله قليل بها الاصوات الا بغامها ففيه وجهان احدهما ما قاله سيبويه واذا كان على ما قال فقد اثبت بها

اصواتا قليلة وجعل الا بغامها نعتا للاصوات والوجه الثاني ان يكون قليل بمعنى النفي فيكون بمعنى ما بها اصوات
الا بغامها وهو استثناء وبدل صحيح كما تقول اقل رجل يقول ذاك الا زيد واما قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين
غير اولي الضرر فلا يكون غير الا نعتا لانه لو كان بدلا على طريق الاستثناء لكان التقدير لا يستوي الا اولوا الضرر وهذا غير ما
يراد من هذا لان المعنى لا يستوي القاعدون الذين ليسوا باولي ضرر والمجاهدون واما قوله لو كان غيري سليمى اليوم
غيره وقال سليمى بدا آ لا يعتد بها في الكلام وقائل هذا الشعر كانه ما بدهته شدة فصبر لها وثبت عندها فلم تضعضعه ولم تغيره
فقال لو غيري في هذه الشدة لضعضعته وغيرته الا ان يكون غيري الذي يقع في هذه الشدة الصارم الذي كانه مثلي
لا تغيره هذه الشدة والشدة التي مثلها هو وقع الحوادث الذي في البيت تقديره الذي يفرع من الفهم لو كان غيري المجالس
للصارم الذكر لغيره وقع الحوادث وتشبه لو كان غيري المجالس للصارم الذكر لم يغيره وقع الحوادث كما لم يغيرني وقوله
ولا يجوز ما اتاني الا زيد وانت تريد ان تجعل الكلام بمنزلة مثل انما يجوز ذلك صفة ونظير ذلك من كلام العرب اجمعون يريد
الا وما بعدها انما يكون صفة اذا كان قبلها اسم موصوف مذكور كان اجمعين لا يكون الا نعتا للاسماء المذكورة قبله
يقام مقام المنعوت كما يقام مثل وغير مقام المنعوت في قولك مررت بمثل زيد وبغيرك يريد برجل مثل زيد وبرجل غير
زيد لان مثلا وغيرا اسمان ينعت بهما ويتصرفان تصرف الاسماء والحروف وانما ينعت بها حملا على غير لان غير قد
حمل عليها في الاستثناء فلما كان نفس غير اذا لم يكن قبلها اسم لم يكن نعتا اذ النعت يقتضي منعوتا قبله لم يكن المشبه به نعتا
وليس باسم تلحقه ما يلحق الاسماء من دخول حروف الجر عليه فلم يجز ما مررت الا بزيد كما جاز ما مررت بمثل زيد وبغير زيد وممّا
يوصف به ولا يقوم مقام الموصوف الافعال والظروف غير المتمكنة والجمل تقول مررت برجل يضحك ومررت برجل عندك
ومررت برجل ابوه حمالك ولا تقول مررت بيضحك ولا مررت بعندك ولا مررت بابوه حمالك وقوله وكل اخ مفارقه اخوه
الا الفرقدان فتقديره وكل اخ الا الفرقدان مفارقه اخوه ولا صفة لكل ومفارقه خبره ولو كان صفة لاخ لقال الا الفرقدين
لان ما بعد الا تعرب باعراب غير الذي يقع في موقعه فالمرفوع نعت كل والمخفوض نعت اخ وهذا الشعر مجاهلي لا يقول بالبعث
ولا بفناء الاشياء ويجوز ان يكون اراد لا يفترقان ما دامت الدنيا وقد كنت ذكرت في بعض الابواب ما يجوز نعته من
المعارف بغير وحكم غير في التعريف والتنكير بما اغنى عن اعادته وقوله واذا قلت ما اتاني احد الا زيد فانت بالخيار ان شئت
جعلت الا زيدا بدلا وان شئت جعلته صفة وقد مضى الكلام على هذين الوجهين وقوله لا يجوز رفع زيد على الا ان يكون كان
قائلا اعتقد ان زيدا في قولنا ما قام احد الا زيد يرتفع بان يقدر بعدها الا ان يكون زيد فيرتفع زيد بيكون فانكر
سيبويه ذلك وقال ان يكون اسم وزيد من تمامه وهو بمنزلة الموصول الذي يكون هو وصلته بمنزلة اسم واحد فبعض
الاسم قد حذف وهو ان يكون وبقية الاسم زيد ولا يجوز حذف الموصول وترك بعض صلته

هذا باب ما يقدم فيه المستثنى

وذلك ما فيها الا اباك احد وما لي الا اباك صديق ۝ وزعم الخليل انهم انما حملهم على نصب هذا ان المستثنى
انما وجهه عندهم ان يكون بدلا ولا يكون مبدلا منه لان الاستثناء انما حده ان تداركه بعد ما تنفي فتبدله فلما لم
يكن وجه الكلام هذا حملوه على وجه قد يجوز اذا اخرت المستثنى كما انهم حيث استقبحوا ان يكون الاسم صفة في
قولهم فيها قائما رجل حملوه على وجه قد يجوز لو اخرت الصفة وكان هذا الوجه اشد عندهم من ان يحملوا الكلام
على غير وجهه ۝ قال كعب بن مالك

الناس الب علينا فيك ليس لنا ۝ الا السيوف واطراف القنا وزر

سمعناه ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم كراهية ان يجعلوا ما حد المستثنى ان يكون بدلا منه بدلا من المستثنى ومثل
ذلك ما لي الا اباك صديق فان قلت ما اتاني احد الا ابوك خير من زيد وما مررت باحد الا عمرو خير من زيد كان
الرفع والجر جائزين وحسن النصب عندي الوجه ويكون خير من زيد صفة لاحد لان البدل منه لغو
فلا يوصف وقد ابدلت منه عمرا فلما نصبت عمرا ازلته عن الابدال وحسن البدل لانك قد شغلت الرافع والجار
ثم ابدلته من المرفوع والمجرور ثم وصفت بعد ذلك وكذلك من لي الا ابوك صديقا لانك اخليت من الاب ولم تفرده
لان يعمل كما يعمل المبتدأ وقد قال بعضهم ما مررت باحد الا زيدا خير منه وكذلك من لي الا زيدا صديقا وما لي
احد الا زيدا صديق وكرهوا ان يقدموا وفي انفسهم شيء من صفته الا نصبا كما كرهوا ان يقدم قبل الاسم الا نصبا
وحدثنا يونس ان بعض العرب الموثوق بهم يقولون ما لي الا ابوك احد فيجعلونه بدلا وان شئت قلت ما لي الا
ابوك صديقا كانك قلت لي ابوك صديقا كما قلت من لي الا ابوك صديقا حين جعلته مثل ما مررت باحد
الا ابيك خيرا منه ومثله قول الشاعر وهو الكلحبة اليربوعي ۝ ولا امر للمعصي الا مضيعا ۝ كانه قال للمعصي
امر مضيعا كما جاز فيها رجل قائما وهذا قول الخليل وقد يكون ايضا على قوله لا احد فيها الا زيدا ۝ قال المفسر
اما لزوم الاستثناء اذا تاخر المستثنى منه فكلام سيبويه واحتجاجه فيه بين واذا تقدم المستثنى منه وتاخر
نعته عن حرف الاستثناء فان سيبويه ذكر فيه البدل والاستثناء وقدم البدل كقولك ما اتاني احد الا ابوك خير من زيد
وما مررت باحد الا عمرو خير من زيد ۝ قال سيبويه ۝ وقد قال بعضهم ما مررت باحد الا زيدا خير منك فاما من ابدل
فلان البدل انما هو الاسم وقد تقدم والنعت فضلة الكلام واما من اختار الاستثناء اذا تاخر وابو عثمان المازني ممن

يختار ذلك فحجته ان المبدل منه في تقدير الملغى واذا قدر المتكلم بعد كلامه الغاية فما حاجته الى نعته فوجب لذلك ترك
المتكلم نعت المستثنى منه بعد الاستثناء انه لم يلغه في التقدير لم يبدل منه وكان ابو العباس محمد بن يزيد يذهب الى
اختيار البدل ويحكيه عن سيبويه واما قوله من لي الا ابوك صديقا فان ابا العباس محمد بن يزيد كان يقدر على ان
من مبتدأ وابوك خبره ومثله بقولك ما زيد الا اخوك وصديقا حال والوجه عندي ان من مبتدأ ولي خبره وابوك
بدل من من كانه قال اي احد لي الا ابوك وقوله لانك اخليت من للاب لم تفرده معنى اخليت من للاب اي بدلت الاب
منه ولم تفرده من لان لي خبرها وقد فسرت مثل ما فسرت غير ابي العباس تفسيري كلام سيبويه ومما يدل على ان لي خبر من
ان الظروف وحروف الجر اذا وقعت مع المبتدأ فانما هي خبر او في صلة المبتدأ اذا كان فيه معنى الفعل فاما
كونها خبرا فزيد عندك والغلام لي واما كونها في صلة الخبر فقولك زيد قائم عندك وزيد لي مملوك واما كونها في صلة
المبتدأ فقولك القائم عندك زيد والساكن في الدار زيد فاذا قلنا من لي الا ابوك ولم نجعل لي خبرا فليس في المبتدأ ولا
في الخبر معنى فعل واما قوله ولا امر للمعصي الا مضيعا فان نصب مضيعا على وجهين احدهما على الحال وحرف
الاستثناء قد يدخل بين الحال وذي الحال كقولك ما قام زيد الا ضاحكا فصار ضاحكا حالا من زيد والعامل
في مضيعا اللام كانه كان في الاصل للمعصي امر مضيعا للام كانه كان في الاصل للمعصي امر مضيعا كما تقول في الدار
رجل قائما وان كان الحال من النكرة ليس بالقوي ثم دخل حرف النفي على امر وتخللت الا بين الحال وبين ما قبلها على بنائه والوجه
الاخر على الاستثناء من الامر المنفي وفي هذا الوجه ضعف من وجهين احدهما انه كان ينبغي ان يكون المستثنى اسما
ثم تصفه فتقول الا امرا مضيعا فاقام الصفة مقام الموصوف ثم في اقامة الصفة مقام الموصوف ضعف والوجه الاخر
انه نصب على الاستثناء والاجود ان يرفع على البدل في موضع لا كان الرفع في لا اله الا الله اقوى واحسن من ان يقول
الا الله تنتصب

هذا باب ما يكون فيه المستثنى الثاني بالخيار

وذلك قولك ما لي الا زيدا صديق وعمرا وعمرو ومن لي الا اباك صديق وزيدا وزيد اما النصب فعلى
الكلام الاول واما الرفع فكانه قال وابوك لان هذا المعنى لا ينقض ما تريد في النصب هذا قول يونس والخليل
رحمهما الله ۝ قال المفسر انما وجب النصب قبل ان ياتي بالمستثنى منه لانه لا يصح البدل منه كما ذكر في الباب الذي
قبل هذا فلو عطفت قبل ان ياتي بالمستثنى منه لكان سبيل المعطوف كسبيل الاسم الذي يلي الا في النصب كقولك ما لي الا
زيدا وعمرا صديق وما لي الا اباك وزيدا صديق فلما جاء بالمستثنى منه فكانه قال ما لي صديق الا عمرو ومن صديق
الا زيد وعلى ما مثل سيبويه اذا قال ما لي الا زيدا صديق فمعناه زيد لي صديق ثم عطف فقال وعمرو واذا قال من لي
الا اباك صديق فكانه قال ابوك لي صديق والنصب على لفظ الاول

هذا باب تثنية المستثنى

وذلك قولك ما اتاني الا زيد الا عمرا ولا يجوز الرفع في عمرو من قبل ان المستثنى لا يكون بدلا من المستثنى
وذلك انك لا تريد ان تخرج الاول من شيء تدخل فيه الاخر وان شئت قلت ما اتاني الا زيدا الا عمرو فتجعل
الاتيان لعمرو ويكون زيد منتصبا من حيث انتصب عمرو فانت في ذا بالخيار ان شئت نصبت الاول ورفعت
الاخر وان شئت نصبت الاخر ورفعت الاول وتقول ما اتاني الا عمرا الا بشرا احد كانك قلت ما اتاني الا عمرا
احد الا بشر فجعلت بشرا بدلا من احد ثم قدمت بشرا فصار كقولك ما لي الا بشرا احد لانك اذا قلت ما لي الا عمرا
احد الا بشر فكانك قلت ما لي احد الا بشر والدليل على ذلك ۝ قول الشاعر وهو الكميت

فما لي الا الله لا رب غيره ۝ وما لي الا الله غيرك ناصر

فغيرك بمنزلة الا زيدا ۝ واما قوله وهو حارثة بن بدر الغداني

يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت ۝ الا تقرب آجالا لميعاد
يا كعب صبرا على ما كان من حدث ۝ يا كعب لم يبق منا غير اجلاد
الا بقيات انفاس نحشرجها ۝ كراحل رائح او باكر غاد

فان غيرا هنا بمنزلة مثل كانك قلت لم يبق منا مثل اجلاد الا بقيات انفاس وعلى هذا انشد بعض الناس هذا البيت
رفعا للفرزدق ۝ ما بالمدينة دار غير واحدة ۝ دار الخليفة الا دار مروان
جعلوا غيرا صفة بمنزلة مثل ومن جعله بمنزلة الاستثناء لم يكن له بد من ان ينصب احدهما وهو قول ابي اسحق
واما الا زيد فانه لا يكون بمنزلة مثل الا صفة ولو قلت ما اتاني الا زيد الا ابو عبد الله كان جيدا اذا كان ابو عبد
الله زيدا ولم يكن غيره لان هذا يكرر توكيدا كقولك رايت زيدا زيدا وقد يجوز ان يكون غير زيد على البدا
والغلط كما يجوز ان تقول رايت زيدا عمرا لانه انما اراد عمرا فنسي فتداركه وهل ما اتاني الا زيد الا ابو
عبد الله اذا اراد ان يبين ويوضح قوله ۝ ما لك من شيخك الا عمله ۝ الا رسيمه والا رمله ۝
قال المفسر الاسمان المستثنيان وان اختلف اعرابهما فهما مشتركان في معنى الاستثناء وانما رفع احدهما

ونصب الآخر على ما يوجبه تصحيح اللفظ فاذا قلت ما اتاني الا زيد الا عمرو فلا بد من رفع احد الاسمين لان الفعل المنفي
لا فاعل معه فلا بد من جعل احد الاسمين بعد الا فاعلا له فاذا جعلنا المرفوع زيدا وبعده الا عمرو لم يجز رفع عمرو لان المرفوع
بعد الا انما يرتفع على احد وجهين اما ان يرتفع اذا فرغ له الفعل الذي قبل الا او يجعل بدلا من المرفوع الذي قبله وليس لعمرو
وجه من وجهي الرفع لان الفعل قد ارتفع به زيد وفرغ له ولا اسم قبله يبدل منه ولا يجوز ان يكون بدلا من زيد
لان عمرا لا يكون بدلا من زيد لانه ليس به ولا ببعضه ولا يشتمل عليه فوجب النصب على ما يوجبه الاستثناء وقد ثبت
للاسمين الاتيان الذي نفي عن غيرهما وهما جميعا مستثنيان ومما يدل على انهما مستثنيان جميعا انك لو اخرت
المستثنى منه وقدمتهما نصبتهما كقولك ما لي الا عمرا الا بشرا احد ومما يدل على ذلك ويكشفه قول الكميت ، وما لي الا
الله غير كناصر تقضي كل ناصر سوى الله وسوى هذا المخاطب واما بيت الفرزدق ففي انشاده اربعة اوجه احدها
رفع غير واحدة ورفع دار مروان والثاني رفع غير ونصب دار مروان والثالث نصب غير ورفع دار مروان
والرابع نصبهما جميعا فاذا رفعا ففي رفعهما وجهان احدهما ان ترفع غير واحدة نعتا للدار التي قبلهما فيكون معناه
ما بالمدينة دار جامعة دورا ومقاصير وحجرا كما تكون دور الخلفاء والامراء ونحوهم فكانه قال ما بالمدينة دار جامعة
دورا الا دار مروان وتبدل دار مروان من دار المنفية والوجه الثاني في رفعهما ان تجعل غير واحدة استثناء وكانه
قال ما بالمدينة الا دار واحدة كانه لم يعد دور المدينة دورا استصغارا لها كما يقال ما ببغداد الا رجل واحد اذا لم يعتد
رجالهم رجالا الا اضافة الى ذلك الرجل لما عنده من الكفاية والغناء الذي ليس عندهم فتقديره ما بالمدينة الا دار واحدة
وهي دار الخليفة ثم تبدل دار مروان منها لان دار مروان هي دار الخليفة فيكون بمنزلة قولك ما اتاني الا زيد الا ابو عبد
الله اذا كان ابو عبد الله هو زيد واذا رفع احدهما ونصب الآخر فهما مستثنيان بمنزلة قولك ما اتاني احد الا زيد الا عمرا
والا زيدا الا عمرو واذا نصبهما جميعا فلان الكلام قد تم بقولك ما بالمدينة دار ثم نصبهما جميعا على الاستثناء
كما تقول ما اتاني احد الا زيدا الا عمرا فتستثنيهما جميعا ولا تبدل واعلم انه اذا اتى استثناء آخر يمكن ان يكون الثاني
منهما مستثنى من الاول فان الاختيار ان يكون الثاني محطوطا من الاول كقولك لزيد علي عشرة دراهم الا اربعة الا درهما
فالوجه ان تجعل الدرهم استثناء من الاربعة فيبقى من الاربعة ثلثة ويكون ما بقي من الاربعة هو الاستثناء من عشرة فيبقى
من العشرة سبعة ولا يضر ان يكون المستثنى نصفا للمستثنى منه او اكثر من النصف بعد ان يكون اقل من المستثنى منه فاذا
اجتمعت استثناءات كل واحد منها اقل من الذي يليه فانك تعمد الى الاستثناء الاخير فتنقصه من الذي قبله فتنظر ما بقي
منه فتنقصه من الذي قبله فتنظر ما بقي منه فتنقصه من الذي قبله فلا تزال كذلك حتى تنتهي الى الاستثناء الاول ومثال
ذلك ان يقول رجل لزيد علي عشرة دراهم الا تسعة الا ثمانية الا سبعة الا ستة الا خمسة الا اربعة الا ثلثة الا درهمين الا
درهما فالحكم في ذلك ان عليه خمسة دراهم وذلك انا عمدنا الى اخر الاستثناءات وهو درهم فنقصناه من درهمين فبقي درهم
واحد فنقصنا الدرهم من ثلثة فبقي درهمان فنقصنا الدرهمين من اربعة فبقي درهمان فنقصناهما من خمسة فبقي ثلثة فنقصناها
من ستة فبقي ثلثة فنقصناها من سبعة فبقي اربعة فنقصناها من ثمانية فبقي اربعة فنقصناها من تسعة فبقي خمسة فنقصناها من
عشرة فبقي خمسة فهذه الخمسة هي التي عليه وتقريب حساب المسئلة في ذلك ان تبتدئ باول الاستثناءات فتنقصه من المال
المقر به المستثنى منه ثم تزيد الاستثناء الثاني على ما بقي وتنقص الثالث وتزيد الرابع وتنقص الخامس الى ان تنتهي الى المستثنى
الاخير مثال ذلك مسئلتنا تنقص التسعة من العشرة فيبقى واحد وتزيد الثمنية فتصير تسعة وتنقص السبعة فيبقى اثنان
وتزيد الستة فتصير ثمانية وتنقص الخمسة فتصير ثلثة وتزيد الاربعة فتصير سبعة وتنقص الثلثة فتصير اربعة وتزيد اثنين
فتصير ستة وتنقص واحدا فيبقى خمسة وذلك ما قد حصل على المقر فان كان بعض الاستثناءات اكثر من الذي قبله بطل استثناؤه
منه وصار فيه قولان احدهما ان يزاد على المستثنى منه والآخر ان ينقص منه كقول القائل له علي عشرة دراهم الا ثلثة الا
اربعة احد القولين ان الاربعة تزاد على العشرة وتنقص الثلثة من العشرة فالذي يحصل عليه احد عشر درهما كانه قال له علي
عشرة دراهم الا ثلثة وقوله الا اربعة اي سوى اربعة له علي فعشرة الا ثلثة سبعة وتزاد عليها الاربعة فتصير احد عشر وهذا
قول الفراء والقول الآخر ان تنقص الثلثة والاربعة جميعا من العشرة فيكون الذي يحصل عليه ثلثة لانه ينقص الثلثة والاربعة
جميعا من العشرة وبعض الفقهاء يذهب الى ان الاستثناءين يحطان من جملة ما اقر به اذا لم يكن استثناؤه منه وان كان
يمكن استثناء الثاني من الذي قبله كقولك له علي عشرة دراهم الا اربعة الا درهما تجعل الاربعة والدرهم مستثنيين من العشرة
فيصير عليه خمسة وعلى القول الاول المختار تنقص الدرهم من الاربعة وما بقي وهو ثلثة ينقص من العشرة فيبقى سبعة والاختيار
ما ذكرناه اولا وكرهنا الاطالة في ذلك والاحتجاج له لئلا نخرج عن غرض الكتاب

وقوله

ما لك من شيخك الا عمله ، الا رسيمه والا رمله

الا رسيمه بدل من قوله الا عمله لان رسيمه بعض عمله فتبدله كابدال البعض من الكل كقولك تعجبك علك رسيمه ورمله
وهما ضربان من المشي يعني بهما في الطواف والسعي فالرمل في الطواف والرسيم السعي بين الصفا والمروة

هذا باب ما يكون مبتدأ بعد الا

وذلك قولك ما مررت باحد الا زيد خير منه كانك قلت مررت بقوم زيد خير منهم الا انك ادخلت الا لتجعل
زيدا خيرا من جميع من مررت به ولو قلت مررت بناس زيد خير منهم لجاز ان يكون قد مررت بناس آخرين هم
خير من زيد فانما قلت ما مررت باحد الا زيد خير منه لتخبر انك لم تمر باحد يفضل زيدا ومثل ذلك قول
العرب والله لا تفعل كذا وكذا الا حل ذلك ان افعل كذا وكذا فالا فعل كذا وكذا بمنزلة فعلي كذا وكذا
وهو مبني على حل وحل مبتدأ كانه قال ولكن حل ذلك ان افعل كذا وكذا واما قولهم والله لا افعل الا
ان تفعل فان تفعل في موضع نصب ليس بمبتدأ والمعنى حتى تفعل او كانه قال او تفعل والاول مبتدأ ومبني عليه

قال المفسر قد ذكرنا ان حرف الاستثناء يدخل بين الاسم وخبره والحال وصاحبه وبين الحال والمبتدأ
وخبره فاذا قلت ما مررت باحد الا زيد خير منه فزيد خير منه مبتدأ وخبره ويجوز ان تدخل عليها الواو كما تدخل على المبتدأ
الذي في معنى الحال فتقول ما مررت باحد الا وزيد خير منه قال الشاعر ، ما اعطياني ولا سالتهما الا واني لحاجزي كرمي
وعلى هذا يجوز ان تقول ما كلمت احدا الا وزيد حاضر ولا يجوز حذف الواو من هذا كما جاز حذفها من الاول لان هذا
ليس فيه ذكر يعود الى الاول فانما تربطه بالواو والاول فيه ذكر يرجع الى الاول فانت مخير في ذكر الواو وتركها واما
قولهم والله لا تفعل كذا وكذا الا حل ذلك ان افعل كذا وكذا فحل مبتدأ وان افعل خبره والا بمعنى لكن وانما دخل الا لمعنى
لكن لان ما بعدها مخالف لما قبلها وذلك ان قوله والله لا فعلت كذا عقد يمين عقده على نفسه وحله ابطاله ونقضه
كانه قال علي فعل كذا معقود ولكن بطلان العقد كذا وهذا مذهب لكن ومعناه وقد ذكرنا نحو هذا واما قوله والله لا افعل
الا ان تفعل فتقديره لا افعل الا بعد فعلك والا مع فعلك فان وما بعدها منصوب على الظرف وتقديره تقدير مصدر
وضع موضع ظرف زمان كقولك والله لا افعل كذا الا مقدم الحاج والا خفوق النجم وما اشبه ذلك على معنى الا وقت
مقدم الحاج ووقت خفوق النجم

هذا باب غير

اعلم ان غيرا ابدا سوى المضاف اليه ولكنه يكون فيه معنى الا فيجري مجرى الاسم الذي بعد الا وهو الاسم
الذي يكون داخلا فيما يخرج منه غيره وخارجا مما يدخل فيه غيره فاما دخوله فيما يخرج منه غيره فاتاني القوم غير زيد
فغيرهم الذين جاؤوا ولكن فيه معنى الا فصار بمنزلة الاسم الذي بعد الا واما خروجه مما يدخل فيه غيره فما
اتاني غير زيد وقد يكون بمنزلة مثل ليس فيه معنى الا وكل موضع جاز فيه الاستثناء بالا جاز بغير وجرى مجرى
الاسم الذي بعد الا لانه اسم بمنزلته وفيه معنى الا ولو جاز ان تقول اتاني القوم زيدا تريد الاستثناء ولا تذكر
الا لما كان الا نصبا ولا يجوز ان يكون غير بمنزلة الاسم الذي يبتدأ بعد الا وذلك انهم لم يجعلوا فيه معنى
الا مبتدأ وانما ادخلوا فيه معنى الاستثناء في كل موضع يكون فيه بمنزلة مثل ويجزي من الاستثناء الا
ترى انه لو قال اتاني غير عمرو كان قد اخبر انه لم ياته وان كان قد يستقيم ان يكون قد اتاه فقد يستغني به
في مواضع من الاستثناء ولو قال ما اتاني غير زيد يريد بها منزلة مثل لكان يجوز ان يكون الاستثناء كانه قال ما اتاني
الذي هو غير زيد فهذا يجزي من قوله ما اتاني الا زيد

قال المفسر

الاصل في الاستثناء الا وهو الحرف الموضوع له وحملت غير عليه لمخالفتها لما اضيفت اليه الا ترى انك اذا قلت مررت
بغير زيد فالذي وقع به المرور ليس بزيد وزيد لم يقع به مرور ولو قلت ما مررت بغير زيد لكان الذي نفي عنه المرور ليس
بزيد وهو غيره ولم ينف المرور عن زيد فلما كان غير مخالفا للاسم الذي بعدها مثل مخالفة ما قبل الا لما بعدها جعلت في
ما اضيفت اليه بمنزلة الا وما بعدها ومن اجل ان الاحرف لا تعمل شيئا ولا يقع عليها عامل وكان ما قبلها مقتضيا لما
بعدها تخطى عمل ما قبلها الى الاسم الذي بعدها فعمل فيه كقولك ما قام الا زيد وما ضربت الا زيدا وما مررت الا بزيد
وغير اسم يعمل فيه العوامل وما بعدها لا يعمل فيه شيء من سواها لان اضافتها اليه لازمة فيصير الاعراب الذي يحصل في الاسم
بعد الا يحصل في نفس غير وقد ما يكون غير بمنزلة الا في الاستثناء فقط ولا تكون بمنزلة الا في الاستثناء حتى يكون
الاسم الذي بعد الا يصح اضافة غير اليه لان غيرا انما تخالف الاسم الذي اضيفت اليه دون غيره فاذا كان ما بعد
الا مبتدأ وخبرا لم تقع غير موقعه كقولك ما اتاني احد الا زيد خير منه ولا يجوز ما اتاني احد غير زيد خير منه
في موضع الا وذلك لوجهين احدهما ان غيرا انما تكون بمعنى الا اذا كان بعد الاسم يصح اضافة غير اليه لان غيرا ليست
تخالف سوى الاسم الذي اضيفت اليه والوجه الثاني ان الا يقع بعدها فعل وفاعل ولا تقع غير موقعها كقولك ما اتاني
احد الا يضحك ولا يجوز غير يضحك ولا يصح اضافة غير الى المبتدأ والخبر كما لا يصح اضافته الى الفعل ووجه اخر سوى
الوجهين الاولين وهو انا لو جعلنا غير مبتدأ لباينا الا في المعنى لانك اذا قلت ما اتاني احد غير زيد خير منه فانما
تزعم ان كل من اتاك غير زيد ليس بخير منه ولم تفضل زيدا عليه وانما نفيت ان يكون غير زيد خيرا منه واما المعنى ان كل
من اتاك زيد خير منه وبين سيبويه ان غيرا يجزي من الاستثناء وان لم تكن الا استثناء لقوة الاستثناء بها في
الموضع الذي جعلت فيه بمنزلة مثل الا ذلك قولك اتاني غير عمرو وغير فاعل اتاني ولا يكون بمعنى الا لانك لا تقول اتاني
الا عمرو وقد اغنى عن الاستثناء لان الذي يفهم به ان عمرا ما اتاك خروج عمرو عن الاتيان كخروجه بالاستثناء اذا قلت
اتاني كل احد الا عمرا وقد يستقيم في حقيقة اللفظ ان يكون عمرو اتاه وذلك ان قوله اتاني غير عمرو ظاهر اللفظ ان
غير عمرو اتاه وليس اتيان غير عمرو نفيا لاتيان عمرو كما لو قال اتاني عدو زيد لم يكن فيه دلالة على ان زيدا لم ياته

ولو قال قايل ما اتاني غير زيد ولم يرد به الاستثناء كان حقيقة الكلام ان غير زيد ما اتاه وزيد مسكوت عنه يجوز
ان يكون قد اتى ويجوز ان يكون لم يات غير ان العادة جرت بان يراد بمثل هذا الكلام ان زيدا داخل في الفعل الذي خرج عنه غيره
وخارج عن الفعل الذي دخل فيه غيره ولو قال قايل ما اتاني غير زيد ولا يريد اثبات الاتيان لزيد لم يكن كاذبا ولكنه ملغز ملبس

قال المفسر يعمل ما قبل الا فيما بعدها ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول ما اكل زيد الا طعامك وما زيد اكلا
الا طعامك ولا تقول ما زيد طعامك الا اكل وما زيد طعامك الا يأكل ومثله الا ههنا كمنزلة واو العطف يعمل ما قبلها فيما
بعدها ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول ضربت زيدا واخصم زيد وعمرو فقد عمل ما قبل الواو من الفعل فيما بعدها ولو
قلت ضربت زيدا او اكرمت عمرا لم يجز ان تقول عمرا واكرمت وانت تريد واكرمت عمرا وانما عمل ما قبلهما فيما بعدهما
لان حرفي الاستثناء والعطف لا يبتدأ بهن وانما يؤتى بهما لتعلق ما بعدهما بمعنى ما قبلهما فلا بد من تاثير ما قبلهما فيهما
واما اختلاف المعنى فالذي يقول فاما خروجه مما دخل فيه غيره فانا في القوم غير زيد يريد خروج زيد مما دخل فيه القوم
والذي يقول فاما دخوله فيما خرج منه غيره يريد دخول غيره لان غيره داخل في الاتيان الذي خرج منه زيد

هذا باب ما اجري على موضع غير لا على ما بعد غير

زعم الخليل ويونس جميعا انه يجوز ما اتاني غير زيد وعمرو فالوجه الجر وذلك ان غير زيد في موضع الا زيد
وفي معناه فحملوه على الموضع كما قال • فلسنا بالجبال ولا الحديدا • فلما كان في موضع الا زيد وكان معناه
كمعناه حملوه على الموضع والدليل على ذلك انك اذا قلت غير زيد فكانك قلت الا زيد الا ترى انك تقول
ما اتاني غير زيد والا عمرو ولا يقبح الكلام كانك قلت ما اتاني الا زيد والا عمرو •

قال المفسر رد الا عطفا الى الا لانها اصل الاستثناء وادخل الا على الاسمين حتى ادى صحة معنى الاستثناء فيهما والباب مفهوم مستغن عن الشرح

هذا باب ما يحذف المستثنى فيه استخفافا

وذلك قولك ليس غير وليس الا كانه قال ليس الا ذاك وليس غير ذاك ولكنهم حذفوا ذلك اكتفاء واستخفافا
ومثل ذلك ايضا ما منهم الا قد قال ذاك انما يريد ما منهم احد الا قد قال ذاك ولكنه حذفه تخفيفا واكتفاء بعلم
المخاطب ما يعني وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول ما منهما مات حتى رايته في حال كذا وكذا وانما يريد
ما منهما واحد مات ومثل ذلك قوله تعالى جده وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ومثل ذلك من
الشعر قول النابغة • كانك من جمال بني اقيش • يقعقع خلف رجليه بشن • اي كانك جمل من جمال بني اقيش
ومثل ذلك ايضا قوله • لو قلت ما في قومها لم تيثم • يفضلها في حسب وميسم • يريد ما في قومها
احد فحذفوا هذا كما قالوا لو ان زيدا ههنا وانما يريد لكان كذا وكذا وقولهم ليس احد اي ليس ههنا احد
فكل ذلك حذف تخفيفا واستغناء بعلم المخاطب بما يعني ومثل البيتين الاولين قول الشاعر وهو ابن مقبل

وما الدهر الا تارتان فمنهما • اموت واخرى ابتغي العيش اكدح

انما يريد فمنهما تارة اموت واخرى ابتغي العيش ومثل قولهم ليس غير هذا الذي امس يريد هذا الذي فعل
امس قوله وهو العجاج • بعد اللتيا واللتيا والتي • فليس حذف المضاف اليه كلاهما بابه اشد
حذف تمام الاسم •

قال المفسر الحذف الذي استعملوه بعد الا وغير انما يستعمل اذا كانت الا وغير بعد
ليس ولو كان مكان ليس غيرها من الفاظ الجحد لم يجز الحذف • لا يقول بعد النفي الا لم يكن الا ولا لم يكن غير

قال ابو الحسن الاخفش اذا اضفت غير فقلت غيره او قلت غير ذاك او نحوه جاز فيها الرفع والنصب فاما من نصب فقال جاءني زيد
ليس غيره فانه يضمر الاسم فكانه قال ليس الجائي غيره او ليس الامر غيره او نحو ذلك واما من رفع فانه يضمر الخبر المنصوب
يقول جاءني زيد ليس غيره اي ليس غيره هنا جائيا ونحو هذا مما يكون خبرا له ويجوز عنده اذا اضاف غيرا الى ما بعد
لم يكن فيقول جاءني زيد لم يكن غيره وغيره بالرفع والنصب على التفسير من الاولين فسرنا وزعم ان الضمة كان فيه نحو
قولك ان خبر الغير والاخبر غيره على ان كان فقال تقول جئتني ليس غيرك وليس غيرك ولم يكن غيرك وغيرك فاذا
ذكر غير ولم يضفها فان الاخفش اجاز فيها الضم على نية الاضافة وشبهها بتيم تيم عدي وزعم ان تيم الاول
قد حذف منه المضاف اليه وبقي على لفظه ما هو مضاف غير منون وذكر الاخفش ان بعضهم ينون غير الا انه في اللفظ غير
مضاف وينبغي ان يكون تنوينه على وجهي الرفع والنصب جميعا وقد تجري احد عشر ليس الا وليس غير يضمون ولا يجوزونه
ليس غيرا وليس الا

قال المفسر نقيسه على قولهم اتاني القوم ليس زيدا وباقي ما ذكره في الباب من الحذف مفهوم

قال المفسر واكثر ما ياتي الحذف مع من لان من تدل على التبعيض واول اجزاء العدد واحد وقد جاء في القرآن
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به وجاء الحذف مع في ليس مثل ما ذكره وقوله فمنهما اموات اي فمنهما تارة اموت
والاخرى ابتغي فيها واحذفها وقوله بعد اللتيا واللتيا والتي • حذف صلة هذه الموصولات وذلك في شدة
الامر وعظمه فكانه قال بعد الحال التي من شدتها وعظمت بليتها ونحو ذلك من تعظيم احوال الشر وهذا كالاحتجاج في
حذف الاسم بعد الا وقال المفسر • بعد اللتيا واللتيا والتي • اذا علتها انفس تردت • وفي هذه الحالة صلة لما قبلها
وانما يعني بعد مراكب من الحوادث الشديدة اذا ركبتها انفس تردت اي هلكت يجوز ان يكون صلة لاخرا وصلة الاولى

محذوفة ويجوز ان يكون جعلها كلها كلمة واحدة لانها في مذهب واحد وجعل الصلة لها كانها موصول واحد ومثله
مما احتج حذف الاحرى من قوله وان من اهل الكتاب الا وحذف المضاف اليه من غير هو اسهل من حذف الصلة بعد الموصول
لان المضاف قد يستغني عن المضاف اليه ولا يستغني الموصول عن الصلة الا ترى انك لو حذفت زيدا من غلام زيد لجاز ان
تقول مررت بغلام ولو حذفت صلة من من قولك مررت بمن في الدار لم يجز ان تقول مررت بمن فاعرفه ان شاء الله ويجوز ان
يكون تصغير اللتيا لما كان دلالة على الشدة والجهد عرف معناه فاغنى عن الصلة لان الصلة توضح ما لا يعرف ودخلت
التي في معنى اللتيا بالعطف

هذا باب لا يكون وليس وما اشبههما

فاذا جاءتا وفيهما معنى الاستثناء فان فيهما اضمارا على هذا وقع فيهما معنى الاستثناء كما انه لا يقع معنى النهي
في حسبك الا ان يكون مبتدا • وذلك قولك ما اتاني القوم ليس زيدا واتوني لا يكون زيدا وما اتاني احد
لا يكون زيدا كانه قال حين قال اتوني صار المخاطب عنده قد وقع في خلده ان بعض الاتين زيد حتى كانه قال
بعضهم زيد فكانه قال ليس بعضهم زيدا وترك اظهار بعض استغناء كما ترك الاظهار في لات حين مناص
فهذه حالهما في حال الاستثناء وعلى هذا وقع فيهما الاستثناء فاجرهما كما اجروهما • وقد يكون صفة وهو قول
الخليل • وذلك قولك ما اتاني احد ليس زيدا وما اتاني رجل لا يكون زيدا اذا جعلت ليس ولا يكون بمنزلة
قولك ما اتاني احد لا يقول ذاك اذا كان لا يقول ذاك في موضع قائل ذاك ويدلك على انه صفة ان بعضهم
يقول ما اتتني امراة لا تكون فلانة وما اتتني امراة ليست فلانة فلو لم يجعلوه صفة لم يؤنثوا لان الذي
لا يجيء صفة فيه اضمار مذكر الا تراهم يقولون اتينني لا يكون فلانة وليس فلانة يريد ليس بعضهن فلانة
والبعض مذكر • واما عدا وخلا فلا يكونان صفة ولكن فيهما اضمار كما كان في ليس ولا يكون وذلك
قولك ما اتاني احد خلا زيدا واتاني القوم عدا عمرا كانك قلت جاوز بعضهم زيدا الا ان خلا وعدا فيهما
معنى الاستثناء ولكني ذكرت جاوز لامثل لك به وان كان لا يستعمل في هذا الموضع • وتقول
اتاني القوم ما عدا زيدا واتوني ما خلا زيدا فما ههنا اسم وعدا وخلا صلة له كانه قال اتوني ما جاوز بعضهم
زيدا وما هم فيها ما عدا زيدا كانه قال ما هم فيها ما جاوز بعضهم زيدا فهذا تمثيل وكانه قال اذا مثلت ما
خلا وما عدا فجعلته اسما غير موصول قلت اتوني مجاوزتهم زيدا مثلته بمصدر ما هو في معناه كما فعلته فيما
مضى الا ان جاوز لا يقع في الاستثناء • واذا قلت اتوني الا ان يكون زيد فالرفع جيد بالغ وهو كثير
في كلامهم لان يكون صلة لان وليس فيها معنى استثناء وان يكون في موضع اسم مستثنى كانك قلت ياتونك
الا ان ياتيك زيد والدليل على ان يكون ليس فيها معنى استثناء ان ليس وعدا وخلا لا يقعن ههنا ومثل
الرفع قول الله تعالى جده الا ان تكون تجارة عن تراض منكم وبعضهم ينصب على وجه النصب في لا يكون والرفع
اكثر • واما حاشا فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء • وبعض
العرب يقول ما اتاني القوم خلا عبد الله فيجعل خلا بمنزلة حاشا فاذا قلت ما خلا فليس فيه الا النصب لان ما اسم
ولا يكون صلتها الا الفعل ههنا وهي ما التي في قولك افعل ما فعلت الا ترى انك لو قلت اتوني ما حاشا زيدا
لم يكن كلاما • واما اتاني القوم سواك فزعم الخليل ان هذا كقولك اتاني القوم مكانك الا ان في سواك معنى الاستثناء

قال المفسر الاصل في الاستثناء الا وسائر ما يستثنى به من اسم او فعل او حرف موضوع موضع الا والدليل
على ذلك انها يكفي من ذكر المستثنى منه في قولك ما قام الا زيد ويقع موقعها غير لانها تعرب باعراب الاسم الذي بعد الا وهي مضافة
الى ذلك الاسم ولا تستثني بما سوى الا وغير الا والمستثنى منه مذكور في الكلام لا يجوز ان تقول ما جاءني لا يكون زيدا ولا ما جاءني
ليس زيدا فقد بين تمكن الا في الاستثناء واما الاصل في كلمة الاستثناء معنى الا وهي تعمل عملها في انفسها قبل ان توضع
موضع الا فاما ليس ولا يكون فانا لما رايناهما من الافعال لا ينصب الا واحدا فاعلوها فعلم ان مع ليس ولا يكون ضميرا كان اضمارا
بعض المذكورين فيهما لا يخرجهما عن معنى ما اريد بهما من الاستثناء قدرناهما واجريناهما على عملهما قبل ان يجعلا في موضع
الاستثناء وكانا لما قلنا قام القوم احتمل ان يكون قام بعضهم وبعضهم لم يقم كما يجوز ارادة الخاص باللفظ العام والبعض
الذي قام هم القوم الذين ارتفعوا بالفعل والبعض الذي لم يقم هم المستثنون وذهب الكوفيون الى ان المضمر فيها المجهول
وهو كناية عن الفعل والاسم في موضع الفعل ايضا كانه قال ليس فعلهم فعل زيد والذي قدره البصريون اولى لانه اقل اضمارا
لان الكوفيين اضمروا اضمارا الى زيد محذوفا وليس ذلك في تقدير البصريين واما موقع ليس ولا يكون من الكلام فانه يحتمل شيئين
احدهما ان يكون من كلام غير الاول كانه عقب الكلام الاول بجملة بين بها خصوصا لعموم الكلام الاول كما يقول القائل جاءني
القوم وما اريد زيدا او لا اعنيه وجاءني الناس وما جاءني زيد وقد ياتي جملة بعد جملة يكون الثانية من التخصيص ما يكون بمنزلة
الاستثناء من الاول كقول الله عز وجل فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث ثم قال بعد ذلك بغير لفظ الاستثناء فان
كان له اخوة فلامه السدس فقام ذلك مقام الا ان يكون له اخوة فيكون لها السدس والوجه الاخر ان يكون الحال للاول او يكون
من كلام واحد ويكون التقدير قام القوم ليس زيدا قام القوم خالين من زيد وعارين من زيد وقد يقول القائل

جاءني عمرو وليس معه زيد على الحال كما تقول جاءني عمرو ومعه زيد ويجوز اسقاط الواو وجاءني عمرو ليس معه زيد ولا يلزم
في الاستثناء اسقاط الواو من ليس لانها تنوب عن الا ولا تدخل الا الواو فلم تدخل في ليس للاستثناء واذا جعلت ليس
ولا يكون صفة فهي من كلام واحد وموضعها من الاعراب موضع الاسم الذي هي صفته فاذا قلت ما اتتني امراة لا يكون
فلانة فموضع لا يكون رفع لانها صفة امراة واذا قلت ما مررت بامراة لا يكون فلانة فموضعها خفض واذا قلت ما رايت
امراة لا يكون فلانة فموضعها نصب وكذلك اذا قلت اتتني امراة ليست هندا واما عدا وخلا فاذا نصب ما بعدهما فهما فعلان
يجريان مجرى ليس ولا يكون في الاستثناء ولا يجريان مجراهما في الصفة تقول اتاني القوم عدا زيدا وما اتاني القوم خلا زيدا على تقدير
عدا بعضهم زيدا وخلا بعضهم زيدا اضمر لتجاوز بعضهم زيدا ولا تقول ما اتتني امراة عدت هندا ولا مررت بامراة خلت
دعدا وانما لم توصف بهما كما وصف بليس ولا يكون لان ليس ولا يكون من الفاظ الجحد المحض وبهما يرفعان الاسم وينصبان الخبر
كما ترفع بالفعل الفاعل وينصب المفعول فاذا وصفنا بهما فانما على ما يميز اللفظ وعلى حكم الاستثناء في مخالفة ما بعدهما لما
قبلهما من الجحد وعدا وخلا ليسا لفظي جحد فاما خلا فانها لا تتعدى الى المفعول الا في الاستثناء فاذا قلنا ما مررنا بامراة
خلت هندا فهو على خلاف ما عليه لفظ خلا في التعدي واما عدا وان كان متعديا فليس بلفظ جحد ولا نفي يكون في الاستثناء
في الخلاف الذي بين ما قبله وما بعده وانما علق على الاستثناء بضرب من التاويل والحمل على المجاوزة ومعناها الخروج عن الشيء
والتخليف له وقد سال سائل لم لم تستثن بجاوز كما استثني بعد وخلا وجاوز واجلى في المعنى والبين رد سيبويه عدا وخلا
للاستثناء والجواب ان اللفظين قد يجتمعان في معنى ثم يختص احدهما بموضع لا يشاركه فيه الاخر كالعمر والعمر في البقاء
ثم يختص العمر باليمين وله نظائر كثيرة يجري هذا المجرى ومن اجل هذا لم يجز في الاستثناء لم يكن وما كان في موضع ليس ولا
يكون لا تقول اتاني القوم لم يكن زيدا وما كان زيدا على معنى لم يكن بعضهم زيدا وقد قيل ان معنى عدا في الشيء وعداك
الشيء يقال فيما قرب منك وكاد يقع بك وجاوز قد يقع فيما تباعد وفيما قرب تقول جاوزنا الغيم ولا يقال عدانا الغيم
لتباعده عنا واما ما عدا وما خلا فلا خلاف بين البصريين والكوفيين ان ما في موضع نصب وان ما خلا وما عدا
كالمصدر وفاعل عدا وخلا مضمر تقديره ما عدا بعضهم وما خلا بعضهم كما قلنا اتاني القوم مجاوزتهم زيدا
ومجاوزتهم عندي بمعنى الحال كالمصادر التي توضع موضع الحال كقولك رجع عوده على بدئه ونظايره كانه قال اتاني
القوم مجاوزين زيدا وخالين من زيد واما الا ان يكون فان الاستثناء بالا والمستثنى ان وما يكون في صلة ان وان والفعل
بعدها في تقدير المصدر فاذا قلت اتوني الا ان يكون زيد فتقديره في اللفظ الا كون زيد ومعناه الا زيدا وقد ينصب
فيقال اتاني القوم الا ان يكون زيدا على معنى الا ان يكون بعضهم كما اضمر في ليس ولا يكون ومعنى ذلك كله الا زيدا واما قوله لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة فتجارة فاعل تكون واذا نصبت تجارة وانثت تكون فالتقدير الا ان تكون الاموال تجارة
وقد تجوز في العربية الا ان يكون تجارة على معنى الا ان يكون بعضها تجارة كما تقول اتاني القوم الا ان يكون زيدا واذا رفعت
الاسم فيكون بمعنى يقع الا ان تقع تجارة لان كان اذا لم يكن لها خبر فهي في معنى يقع ويحدث ويوجد ونحو ذلك فاما حاشى
فهي عند سيبويه حرف جر وليس باسم ولا فعل فاما الجر بها فلا خلاف بين النحويين فيه ◉ وقد قال الشاعر ◉

حاشا ابي ثوبان ان به ◉ ضنا على الملحاة والشتم

واكثر الناس خالف سيبويه فيها وهم مع خلافهم سيبويه
مختلفون فيها فاما الفراء فزعم ان حاشا فعل وزعم انه لا فاعل له وهذا طريف وهو كالمحال لان الفعل لا يكون بغير فاعل
وزعم ان الاصل حاشا لزيد فكثر الكلام بها حتى اسقطوا اللام وخفضوا بها وقال محمد بن يزيد المبرد انه يكون حرف جر
كما قال سيبويه ويكون فعلا ينصب مثل خلا وعدا واستدل على ذلك بتصريف الفعل منه وقولهم حاشيت زيدا احاشيه كقول النابغة

ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ◉ ولا احاشي من الاقوام من احد

قال المفسر

ومما احتج به قولهم حاش لزيد ولو كان حاشا حرف جر لم يجز دخولها على اللام
انما احتجاجه بحاشيت فلقائل ان يقول حاشيت انما هو تصريف فعل من لفظ حاشا الذي هو حرف يستثنى به وليس حاشيت
في الاستثناء ولا احاشي بحاشا ومنزلة حاشيت من حاشا كمنزلة هللت وحولقت وبسملت من لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وبسم الله فقد صرف الفعل مما ليس بفعل ومما يقوي قول ابي العباس ان ابا عمرو الشيباني وغيره حكى ان العرب تخفض بها وتنصب
وقال ابو اسحاق الزجاج حاشا لله في معنى براءة لله وهي مشتقة من قولك كنت في حشا فلان اي في ناحية فلان كما قال الشاعر

باي الحشا امسى الخليط المباين ◉

فاذا قال حاشى لزيد فمعناه قد تنحى زيد من هذا وتباعد منه كما انك اذا قلت قد تنحى من
هذا فمعناه قد صار في ناحية منه وكذلك حاشى من هذا اي قد صار في حشى منه اي في ناحية منه وعلى طريقة الزجاج قال بعض
اصحابنا حاشى في معنى المصدر يقال حاشى الله وحاشى لله كما يقال براءة الله وبراءة لله وقد يدخل النقص فيقال حاش لله وحشى
لله كما يقال في النقص غد في غدو ومه في مهلا وعل في عال ولا يكون ذلك في الحروف ويستعمل حاشى لتبرئة الاسم الذي بعدها
عند ذكر سوء في غيره او فيه وربما ارادوا تبرئة الانسان من سوء فيبتدئون بتبرئة الله من السوء ثم يبرئون من
ارادوا تبرئته ويكون تبرئتهم لله على جهة التعجب والانكار على من ذكر السوء فيمن برؤوه منه قال الله جل ثناؤه قلن حاش
لله ما علمنا عليه من سوء ◉ ومذهب حاشى لله كمذهب معاذ الله وسبحان الله في الانكار والتعجب واذا استثنوا بحاشى
فاستثناؤهم بها على طريق التنزيه للاسم المستثنى بها من سوء اذ دخلوا فيه غيره وقد يكون حاشى حرف جر ولم اعلم خلافا في جواز

الجر بها ولم ار احدا ذكر عدا الجر الا الاخفش فانه قد قرنها في بعض ما ذكر مع خلا في الجر واما اتاني القوم سواك فصار
فيه معنى الاستثناء لان فيه معنى غيرك وسواك لا يتمكن وقد ذكرناه في غير هذا الموضع

قال المفسر

حكي عن الزجاج انه كان يجيز في بعض الاحوال تقديم حرف الاستثناء في اول الكلام ويحتج بقول الشاعر

خلا ان العتاق من المطايا ◉ حسين به فهن اليه شوس

وهذا غلط لان الشعر لابي زبيد الطائي وقبل هذا البيت في قصيدته

الى ان عرسوا واغب منهم ◉ قريبا ما يحس له حسيس
خلا ان العتاق من المطايا ◉ حسين به فهن اليه شوس

فقدم ما دخل بعد المستثنى منه وهو ما يحس له حسيس قال

وبلدة ليس بها طوري ◉ ولا خلا الجن بها انسي ◉

فقدر ولا بها انسي خلا الجن فهو مقدر به بلا وتقديم الاستثناء فيه للضرورة والذي يحكى عن الكوفيين
جواز تقديم الاستثناء في اول الكلام قال الكسائي الا طعامك ما اكلت يريد استثناء ويجاز ان تضعه مقدما ومؤخرا
وهذا عند اصحابنا لا يجوز من غير جهة فمنه ان تقديم الاستثناء في اول الكلام لم يقم عليه دليل من سماع ولا قياس ومنه
ان ما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لا تقول زيدا ما ضربت فاذا لم يجز ذلك كان جوازه بعد نحو الا اعلم ابعد

هذا باب علامات المضمرين وما يجوز فيهن كلهن وسنبين ذلك ان شاء الله

هذا باب علامات المضمرين المرفوعين

اعلم ان المضمر المرفوع اذا حدث عن نفسه فان علامته انا وان حدث عن نفسه وعن اخر معه قال نحن
وان حدث عن نفسه وعن آخرين قال نحن ولا يقع انا في موضع التاء التي في فعلت لا يجوز ان تقول فعل انا
لانهم استغنوا بالتاء عن انا ولا يقع نحن في موضع نا التي في فعلنا لا تقول فعل نحن ◉ واما المضمر المخاطب فعلامته
ان كان واحدا انت وان خاطبت اثنين فعلامتهما انتما وان خاطبت جميعا فعلامتهم انتم ◉ واعلم انه لا يقع
انت في موضع التاء التي في فعلت ولا انتما في موضع تما التي في فعلتما الا ترى انك لا تقول فعل انتما ولا يقع انتم في
موضع تم التي في فعلتم لو قلت فعل انتم لم يجز ولا يقع انتن في موضع تن التي في فعلتن لو قلت فعل انتن لم
يجز ◉ واما المضمر المحدث عنه فعلامته هو وان كان مؤنثا فعلامته هي ◉ وان حدثت عن اثنين فعلامتهما
هما ◉ وان حدثت عن جميع فعلامتهم هم وان كان الجميع جميع مؤنث فعلامته هن ولا يقع هو في
موضع المضمر الذي في فعل لو قلت فعل هو لم يجز الا ان يكون صفة ولا يجوز ان يكون هما في موضع
الالف التي في ضربا والالف التي في يضربان لو قلت ضرب هما ويضرب هما لم يجز ولا يقع هم في موضع الواو
التي في ضربوا ولا الواو التي مع النون في يضربون لو قلت ضرب هم او يضرب هم لم يجز وكذلك هي لا تقع موقع
الاضمار التي في فعلت لان ذلك الاضمار بمنزلة الاضمار الذي ليس له علامة ولا يقع هن في موضع النون التي في
فعلن ويفعلن لو قلت فعل هن لم يجز ذلك في المذكر فالمؤنث يجري مجرى المذكر ◉ فانا ◉ ونحن ◉ وانت
وانتما ◉ وانتم ◉ وانتن ◉ وهو ◉ وهي ◉ وهما ◉ وهن ◉ وهم ◉ لا يقع شيء منهم في موضع شيء من العلامات
مما ذكرنا ولا في موضع المضمر الذي لا علامة له لانهم استغنوا بهذا فاسقطوا ذلك ◉

قال المفسر

ادخل الاسم المضمر في الكلام خوفا من اللبس واختصارا منه ومن النحويين من سماه المكني وذلك ان الاسماء الظاهرة
كثيرة الاشتراك والاسماء تتباين وليس لها احوال تعرف بها تدل على المخصوص منها اذا التبست وانما تدل على اختصاص المخصوص
منها في كثير من احوالها الصفات كقولنا مررت بزيد البزاز وبهذا الرجل وبرجل ظريف والمضمرات تستغني عن ذلك بالاحوال
المقترنة بها المغنية عن صفاتها وهي ثلثة اقسام المتكلم والمخاطب والغايب والاحوال المقترنة بها حضور المتكلم والمخاطب
والمشاهدة لهما وتقدم ذكر الغايب الذي يصيره بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم واعرفهم المتكلم ثم المخاطب ثم الغايب
وانما صار المتكلم اعرف لانه لا يوهمك غيره فان قال قائل فقد يتكلم المتكلم فلا يعرفه السامع فيسال عنه فيقول من
المتكلم كما يقال من المخاطب اذا سمع خطابا لا يعرف المعني به قيل له المتكلم قد عرف حسا وان جهل نسبه لان الذي يسمع
ان لم يكن بينهما حجاب فهو يعاينه والذي يسمع كلامه وان كان بينهما حجاب فقد احس كلامه بسمعه اياه فانما سواله
عنه كما يسال الرجل عمن يعاينه فيقول من هذا الرجل وكيف ما ذكرنا ان رجلا محجوبا لو احس بجماعة بقربه فسمع رجلا
منهم يقول انا قتلت فلانا وانا فعلت وصنعت علم ان القائل هو المتكلم لا يذهب وهمه الى غيره ولو سمع انت قتلت لم يذهب
وهمه الى بعض من حضر دون بعض والمخاطب يتلو المتكلم بالحضور والمشاهدة واضعفها تعريفا كناية الغايب لانها تكون
كناية عن معرفة ونكرة حتى قال بعض النحويين كناية النكرة بمنزلة النكرة واما المتكلم فجعل له لفظ ينفرد به لا يشاركه
فيه غيره في لفظه وعبارته عن نفسه اذ كان لا يجوز ان يكون كلام واحد من متكلمين في لفظ من لافظين ومن اجل ذلك
يستوي لفظ المونث والمذكر المتكلم لان الفصل بين المونث والمذكر انما يحتاج اليه لئلا يتوهم غير المقصود في موضع المقصود
وتثنية المتكلم وجمعه على لفظ واحد اما في الضمير المنفصل المرفوع فهو نحن في الاثنين والجمع واما في الضمير المتصل المرفوع فنا
كقولك قمنا وذهبنا في الاثنين والجمع وانما استوى لفظ الاثنين والجمع لانه على غير طريق التثنية والجمع في غيره وذلك

ان المثنى هو شيئان متساويا اللفظ ضم احدهما الى الآخر كزيد وزيد ورجل ورجل وما اشبه ذلك والمجموع
هو جماعة متساوو اللفظ ضم بعضهم الى بعض كقولنا زيد وزيد وزيد ورجل ورجل ورجل فيقال زيدون ورجال
والمتكلم لا يشاركه متكلم آخر في خطاب احد فيكون اللفظ لهما فيبطل تثنيته وجمعه على منهاج التثنية والجمع ولكنه
لما كان قد يتكلم عن نفسه وحده ويتكلم عن نفسه وغيره جعل اللفظ الذي يتكلم به عن نفسه وغيره مخالفا للفظ الذي
وحده واستوى ان يكون غيره المضموم اليه واحدا او اثنين وجماعة فتقول انا خارج ونحن خارجان ونحن خارجون
ونحن ضاحكان وقمنا ضاحكين وقمنا ضاحكين واما المخاطب فانه يفصل بين لفظ مؤنثه ومذكره ويثنى ويجمع فيقال
للذكر انت وقمت وللمؤنث انت وقمت وكذلك ضربتك للمذكر وضربتك للمؤنث وكنتها ذكرناه في علامة المؤنث والتاء في هي ذي
في مؤنث هو وذا كلها محمولة على الياء في تفعلين وفصل بين المؤنث والمذكر في الخطاب لانه قد يكون بحضرة المتكلم اثنان احدهما مؤنث
والمذكر وهو مقبل عليهما فيخاطب احدهما فلا يعرف حتى يبينه بعلامته وثنى المخاطب وجمع لما ذكرناه من انصراف الخطاب
الى بعض الحاضرين دون بعض حتى يعلم بالتثنية والجمع المقصود منهم بالخطاب واذا ضم الى المخاطب غائب صار لفظه كلفظ الاثنين
المخاطبين واذا ضم اليه اكثر من واحد صار لفظه كلفظ الجماعة المخاطبين فيقال انتما خرجتما واحدهما حاضر والآخر
والآخر غائب حاضر وعلى هذا حمل الابيات المشهورة في خطاب الواحد بلفظ الاثنين ◉ **قال امرؤ القيس**

خليلي مرا بي على ام جندب ◉ نقض لبانات الفؤاد المعذب
الم تر اني كلما جئت طارقا ◉ وجدت بها طيبا وان لم تطيب

ويروى الم تريا في الشاهد في الاول **ثم قال** خليلي هوما في عطالة فانظرا ◉ انارا ترى من نحو بابين ام برقا
ثم قال ترى بعد خليلي **وقال آخر** فان تزجراني يا ابن عفان انزجر ◉ وان تدعاني احم عرضا ممنعا **وقال آخر**

يا بني شراحيل مالي وبالكما ◉ ان الجاهل منها غربة قذف
اذمة لكما عندي فتطلبها ◉ ام من غرام الهوى بالكمنكف

فتطلبها الواحد وابتدأ الخطاب للاثنين ويروى فاطلبها وتعود الهاء الى الذمة وهذا الاشاهد فيه وقال بعض
النحويين ان العرب جرت في خطاب الواحد بلفظ الاثنين على عادتهم اذا ارادوا الرحيل وامروا برحلة البعير وشد الاداة
عليها ان يامروا اثنين بالشد فيقال يا غلامان ارحلاه ونحو ذلك وهذا اكثر في كلامهم فجروا على عادة ذلك اللفظ وان
ارادوا واحدا وذكر بعض النحويين ان قوله القيا في جهنم خطاب لواحد ويجري بلفظ الاثنين واذا صح ان الخطاب لواحد
فهو ما ذكرناه واما ضمير الغائب فانه يثنى ويجمع ويبين فيه علامة المؤنث وهذا اولى بذلك لانه ضمير ظاهر وقد جرى ذكره
والظاهر يثنى ويجمع وتدخل فيه المؤنث اعلم ان المضمرات منفصلة ومتصلة فاما المنفصل فهو انا وانت ونحن
وانتم وانتن وهو وهي وهما وهم وهن وقد اجري مجرى المضمر المنفصل المنصوب ايا وما يتصل بها من علامات المتكلم والمخاطب
والغائب التثنية والجمع والمؤنث والمذكر نحو اياي وايانا واياكم واياك واياه واياهما واياهم وسائر ما يتصل باياه واما
المضمر المتصل فهو كل ضمير مجرور وكل ضمير منصوب سوى ايا وكل ضمير مرفوع سوى ما ذكرناه من انا وما بعده الى هن وانما جعل
بعضه منفصلا وبعضه متصلا لاختلاف مواقع ما يضمر لان الاسماء التي تضمر بعضها يتصل باللفظ العامل الذي يعمل فيه فضميره
يقع موقعه في الاتصال بالعامل وبعضها منفصل من عامله بالتقديم عليه وبالفصل بينه وبينه فضميره منفصل من عامله ومن المنفصل
ايضا ضمير الاسم الذي لا لفظ يعمل فيه فيتصل به وجملة الضمير تجري مجرى حروف المعاني التي تستعمل في الاشياء المختلفة وهي
حروف قليلة محصورة فيما لا يحصى من الاسماء والافعال كحروف العطف وحروف الخفض وحروف النصب في الاسماء والافعال
وحروف الجزم وحروف الاستفهام وما جرى مجراهن وكذلك الضمائر هي ضمائر اسماء مختلفة بالفاظ قليلة محصورة تكرر
على كل المضمرات فلما كانت كذلك قللت حروفها فجعل ما كان متصلا على حرف الا ان تكون هاء فيزاد عليه حرف آخر تخفيفا كالتاء
في قمت والكاف في ضربتك وجعل بعض المتصل الذي بالضمير في افعل ونفعل وتفعل ويفعل في زيد قام وزيد في التثنية والجمع
احتمل ان يكون على حرف واحد لانه يتصل بما قبله من حروف الكلمة واذا كان منفصلا كان على حرفين او اكثر لانه لا يمكن افراد
كلمة على حرف واحد والمنفصل منفرد عن غيره بمنزلة الاسم الظاهر فهو سبيل حروف المعاني منها ما هو على حرف واحد
كواو العطف والباء واللام ومنها ما هو على اكثر من حرف كعن وعلى ومن اجل ان المتصل اقل حروفا من المنفصل كان النطق بالمتصل
اخف فلم يستعملوا المنفصل في المواضع التي يقع فيها المتصل لانهم لا يؤثرون الاثقل على الاخف الا لضرورة وهذا الذي ضمنه
سيبويه الباب حين قال لا تقع ايا موضع التاء في فعلت ولا اياه موضع ما في فعلتما وسائر ما ذكره الى هنا الى
آخر الباب فان قال قائل لم تغيرت حروف المضمرات وصيغها في الرفع والنصب فيقال انت في الرفع واياك في النصب
والتاء في ضربتك للمرفوع والكاف للمنصوب ومن سبيل الاسماء الظاهرة ان لا تتغير حروفها وصيغها كقولك هذا زيد ورايت
زيدا ومررت بزيد قيل لما كان الضمائر واقعة مواقع الاسماء المعربة المختلفة الاعراب وهي مبنية جعلوا العوض من الاعراب
الدال على المعاني المختلفة تغيير صيغة المضمر ليدل على مثل ما دل عليه الاعراب وهو مبني

هذا باب استعمالهم علامة الاضمار الذي لا يقع موقع ما يضمر في الفعل اذا لم يقع موقعه

فمن ذلك قولهم كيف انت واين هو من قبل انك لا تقدر على التاء ههنا ولا على الاضمار الذي في فعل ومثل ذلك نحن
وانتم ذاهبون لانك لا تقدر ههنا على التاء والميم اللتين في فعلتم كما لا تقدر في الاول على التاء التي في فعلت
وكذلك جاء عبد الله وانت لانك لا تقدر على التاء التي تكون في الفعل وتقول فيها انتم لانك لا تقدر على التاء ههنا
وفيها هم قياما بتلك المنزلة لانك لا تقدر ههنا على الاضمار الذي في فعل ومثل ذلك اما الخبيث فانت واما العاقل
فهو لانك لا تقدر ههنا على شيء مما ذكرنا وكذلك كنا وانتم ذاهبين وكذلك هو هو وقال الله جل وعز كانه هو
واوتينا العلم فوقع هو ههنا لانك لا تقدر على الاضمار الذي في فعل **وقال الشاعر وهو لبيد**

وكانها هي بعد غب كلالها ◉ او اسفع الخدين شاة اران

وتقول ما جاء الا انا **قال عمرو بن معدي كرب** لقد علمت سلمى وجاراتها ◉ ما قطر الفارس الا انا
وكذلك ها انا ذا وها نحن اولاء وها هو ذاك وها انت ذا وها انتم اولاء وها انتن اولاء وانما استعملت هذه
الحروف ههنا لانك لا تقدر على شيء من الحروف التي تكون علامة في الفعل ولا على الاضمار الذي في فعل وزعم
الخليل ان ها ههنا هي التي مع ذا اذا قلت هذا وانما ارادوا ان يقولوا هذا انت ولكنهم جعلوا انت بين ها
وذا وارادوا ان يقولوا انا هذا وهذا انا فقدموا ها وصارت انا بينهما ◉ وزعم ابو الخطاب ان العرب الموثوق
بهم يقولون انا هذا وهذا انا ومثل ما قال الخليل في هذا ◉ **قول الشاعر وهو لبيد**

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا ◉ فقلت لها هذا لها ها وذا ليا

كانه اراد ان يقول وهذا ليا فصير الواو بين ها وذا ◉ وزعم ان مثل ذلك اي ها الله ذا انما هو هذا وقد يكون
ما في ها انت ذا غير مقدمة ولكنها تكون للتنبيه بمنزلتها في ذلك يدلك على ذلك قوله ها انتم هؤلاء فلو كانت ها ههنا هي التي
تكون اولا اذا قلت هؤلاء لم تعد ههنا بعد انتم ◉ وحدثنا يونس ايضا تصديقا لقول ابي الخطاب ان العرب تقول هذا
انت كذا وكذا ولم يرد بقوله هذا انت ان يعرفه نفسه كانك تريد ان تعلمه انه ليس غيره هذا محال ولكنه اراد ان
ينبهه كانه قال الحاضر عندنا انت او الحاضر القائل كذا وكذا انت وان شئت لم تقدم ها في هذا الباب قال الله
عز وجل ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم **قال المفسر** قد بينا ان المنفصل هو الذي لا يلي عاملا ولا يتصل به
اما ان يكون معرى من عامل لفظي ويكون مقدما على عامله او منفصلا بينه وبينه بحرف استثناء او حرف عطف وبشيء يفصل بينه
وبين عامله فصلا لازما فاما ضمير المرفوع المنفصل فله خمسة مواضع الابتداء وخبره وخبر ان واخواتها بمنزلة خبره وبعد حرف
الاستثناء وحرف العطف فالابتداء والخبر معريان من عامل لفظي وضميرهما منفصل كقولك كيف انت واين هو وكيف واين خبران
مقدمان وانت وهو مبتدآن وكذلك نحن وانتم نحن مبتدا وانتم عطف عليه وذاهبون خبرهما وكذلك جاء عبد الله وانت انت
عطف على عبد الله وانفصل لانه وقع بعد حرف العطف فلم يلتزق بالعامل ولم يمكن ذلك فيه ومن الضمير المنفصل الواقع موقع
الابتداء فيها انتم لان فيها خبر مقدم وانتم مبتدا وتقديره انتم فيها وقياما وقياما حال وقوله اما الخبيث فانت واما
العاقل فهو انت وهو مبتدآن وخبرهما ما قبلهما او خبران لما قبلهما وقوله هو هو مبتدا وخبر وهما منفصلان وكانه
هو واوتينا هو خبر كان وقول لبيد وكانها هي خبر كانها وانما يصف ناقة انها بعد كلالها وتعبها كانها نفسها قبل
الكلال في النشاط والقوة او كانها اسفع الخدين شاة اران يعني ثورا وحشيا وسمي الثور الوحشي شاة والبقرة الوحشية
شاة ونعجة واران نشاط ارن يارن ارنا والاسم الاران ويقال الاران كاس الوحشية وكانها مثل البيت فيه والاران
سرير الميت ومنه قول طرفة ◉ كالواح الاران نساتها ◉ والتفسير الذي ذكرناه ان هي ترجع الى الناقة على معنى كانها نفسها شيء
راي اصحابنا يفسرونه به والذي رايت عليه مفسري شعر لبيد يذكرون ان هي كناية عن سفينة ذكرت قبل هذا البيت في القصيدة شبه
الناقة بها في السرعة وذلك قوله

فقصدت عن اطلالهن بجسرة ◉ عيرانة كالعقر ذي البنيان
كسفينة الهندي طابق دراها ◉ بسقائف مشبوحة ودهان
فكانها هي بعد غب كلالها ◉ او اسفع الخدين شاة اران

اراد فكانها السفينة المذكورة وقوله ما قطر الفارس الا انا وقعت الكناية بعد حرف الاستثناء فكانت منفصلة واما قوله
ها انا ذا وها نحن اولاء وها هو ذاك وها انت ذا وها انتم اولاء وها انتن اولاء وها للتنبيه والاسماء بعدها مبتدآت والخبر
اسماء الاشارة ذا واولاء وذاك وان شئت جعلت الضمير المقدم هو الخبر والاشارة هي الاسم واما ها فيجوز ان يكون مع
ذا وفصل بينهما بانت والمراد بها ان يكون مع ذا والتقدير انا هذا ويجوز ان يكون التنبيه للمضمر لانهما يشتركان في الابهام فاما
من قدم ها مع ذا وان فصل بينهما فانه يحتج **بقول زهير** تعلما ها لعمر الله ذا قسما ◉ فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك
وانما هو تعلما هذا لعمر الله قسما ويحتج ايضا بقوله ◉ فقلت لها هذا لها ها وذا ليا ◉ والتقدير هذا لها وهذا لي فصير
الواو بين ها وذا ويحتج ايضا بقولهم ها الله ذا واسم الله ظاهر لا تدخل عليه ها التنبيه كما لا تدخل على زيد ونحوه
فانما معناه لا والله هذا واما من يقول ان ها داخلة على انت غير منوي دخولها على ذا فانه يحتج بقوله ها انتم هؤلاء
فاتى بها فادخلها على انتم ثم اعادها في اولاء فلو كانت الاولى منويا بها التاخير لكانت ها الاولى والثانية جميعا لاولاء وهذا
بعيد ومذهب سيبويه ومعنى قوله وقد يكون ها في ها انت ذا غير مقدمة ان موضعها لانت غير مقدمة من
ذا الى انت **قال المفسر** وانما يقول القائل ها انا ذا اطلب رجلا لم يدر الحاضر هو ام غائب فقال المطلوب انا ذا

أي الحاضر عندك أنا وإنما يقع جوابا ويقول القائل أين من يقوم بالأمر فيقول له الآخر ها أنا ذا أو ها أنت ذا أي
أنا في الموضع الذي تلتمس فيه أو أنت في ذلك الموضع وأكثر ما يأتي في كلام العرب تقديمها والفصل بينهما وبين ذا
بالضمير المنفصل الذي حكاه أبو الخطاب عن العرب الموثوق بهم من قولهم هذا أنا وأنا هذا هو في معنى ها أنا ذا ولو ابتدأ
إنسان على الوجه الذي ذكرناه فقال هذا أنت وهذا أنا يريد أن يعرفه نفسه كان محالا لأنه إذا أشار له إلى نفسه للإخبار
عنه بما لا فائدة فيه لأنك إنما تعلمه أنه ليس غيره ولو قلت ما زيد غير زيد وليس زيد غير زيد لكان لغوا لا فائدة فيه
ولو قلت هذا أنت والإشارة إلى غير المخاطب جاز ومعناه هذا مثلك كما تقول زيد عمرو على معنى زيد مثل عمرو والذي
حكاه يونس عن العرب هذا أنت تقول كذا وكذا وهو مثل قولهم ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم لأن قولهم هذا أنت
كقولك أنت هذا أحدهما مبتدأ والآخر خبره أيهما شئت جعلته المبتدأ والآخر الخبر وقولهم تفعل كذا وكذا في
موضع الحال عند البصريين كأنك قلت هذا زيد فاعلا كذا والعامل فيه معنى التنبيه وعند الكوفيين المنصوب
هنا بمنزلة الخبر لأن المعنى عندهم زيد فاعل كذا ثم أدخلوا هذا للوقت الحاضر كما يدخلون كان لما مضى فإذا أدخلوا
هذا وهو اسم ارتفع به زيد وارتفع هو بزيد على ما يوجبه حكم المبتدأ والخبر وانتصب الذي بعده لارتفاع زيد
بهذا ويسمي أهل الكوفة هذا التقريب ومنزلتها عندهم منزلة كان لأن كان دخلت على زيد قائم فارتفع زيد بها
وبطل ارتفاعه بقائم وارتفاع قائم به فانتصب ولا يجوز إسقاط المنصوب لأن الفائدة به معقودة والقصد إليه
ويجوز عند الكوفيين هذا زيد القائم كما يجوز كان زيد القائم ولا يجوز عند البصريين هذا زيد القائم لأن مجراه
مجرى الحال عندهم وأما قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ففيه ثلاثة أقوال أحدها مذهب أصحابنا وهو أن أنتم
هؤلاء مبتدأ وخبر وتقتلون أنفسكم في موضع الحال تقديره قاتلين أنفسكم وعلى أصل مذهب الكوفيين تقتلون خبر
التقريب على ما ذكرناه من مذهب النحويين وذهب أحمد بن يحيى ثعلب هؤلاء في معنى الذين وتقتلون في صلتها كأنه قال
ثم الذين تقتلون أنفسكم كما قال ابن مفرغ

عدس ما لعباد عليك إمارة ◦ أمنت وهذا تحملين طليق

معناه والذي تحملين طليق وكان ينبغي على ما قدره أحمد بن يحيى أن يقرأ ثم أنتم هؤلاء يقتلون أنفسهم على تقدير
الذين يقتلون أنفسهم ويجوز عند البصريين ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم في الضرورة وليس ذلك بالمختار وأنشدوا فيه
لمهلهل

وأنا الذي قتلت بكرا بالقنا ◦ وتركت مرة غير ذات سنام

والوجه وأنا الذي قتل ولآخر

يا أيها الذكر الذي قد سؤتني ◦ وفضحتني وطردت أم عياليا

والوجه يا أيها الذكر الذي قد ساءني ولآخر

يا مرة يا بن واقع يا أنتا ◦ أنت الذي طلقت عام جعتا

والوجه الذي طلق عام جاع وذكر أحمد بن يحيى ثعلب ثم إنما قال هؤلاء تقتلون أنفسكم على جهة اللغة لأنه قد تقدم
ذكر أنتم وتقديرات الذي تمت عند الكوفيين أنت قمت والتي الذي لأن الكلام لا يحتمل إسقاطه وشاهد فأنتم
هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم وها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم فهذه الوجوه التي ذكرتها فإن قال قائل إذا زعمتم
أن قوله تقتلون أنفسكم في موضع الحال والحال فضلة في الكلام فهل يجوز ثم أنتم هؤلاء قيل له إذا كان المقصد الإخبار
عما أوجب حكم اللفظ فيه أن يكون حالا وجب أن يجري لفظه على الحال وتصير الحال لازمة على ما أوجبه المعنى كما أن الصفة في
بعض المواضع لازمة كقولك مررت بزيد صالح ويا أيها الرجل صالح والرجل صفتان لازمتان لا يجوز إسقاطهما من الكلام
وإن كان أصل الصفة أن يكون مستغنى عنها وأيضا فإنا رأينا الحال مع المصادر لا يستغنى عنها في مثل قولك شربك
السويق ملتوتا وأما قوله ها هنا أنا وذا أنا بمعنى وهذا أنا فإنما جاز تقديم ها على الواو لأن ها تنبيه والتنبيه قد
يدخل على الواو وإذا عطف بها جملة على جملة كقولك ألا إن زيدا خارج ألا وإن عمرا مقيم ونحوه أفرغ فيه إن شاء الله

هذا باب علامة المضمرين المنصوبين

اعلم أن علامة المضمرين المنصوبين إيا ما لم تقدر على الكاف التي في رأيتك وكما التي في رأيتكما وكم التي في رأيتكم وكن
التي في رأيتكن والهاء التي في رأيته والهاء التي في رأيتها وهما التي في رأيتهما وهم التي في رأيتهم وهن التي في رأيتهن
وني التي في رأيتني ونا التي في رأيتنا فإن قدرت على شيء من هذه الحروف في موضع لم توقع إيا ذلك الموضع لأنهم
استغنوا بها عن إيا كما استغنوا بالتاء وأخواتها في الرفع عن أنت وأخواتها. **قال المفسر**

هذه الضمائر المنصوبة المتصلة التي ذكرها سيبويه لا يجوز استعمال إيا مكانها لأن إيا منفصلة وإنما يستعمل إيا في الموضع
لا يقع فيه المتصلة وقد تقدم ذكر ذلك فالباب مفهوم كلامه فيه

هذا باب استعمالهم إيا إذا لم تقع مواقع الحروف التي ذكرنا

فمن ذلك قولهم إياك رأيت وإياك أعني فإنما استعملت إياك ههنا من قبل أنك لا تقدر على الكاف وقال الله
تبارك وتعالى وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين من قبل أنك لا تقدر على كم ههنا ◦ وتقول إني
وإياك منطلقان لأنك لا تقدر على الكاف وتقول ما رأيت إلا إياك من قبل أنك لا تقدر على الكاف ونظير ذلك
قوله بل من تدعون إلا إياه فلو قدرت على الهاء التي في رأيته لم تقل إياه. **فقال الشاعر**

مبرأ من عيوب الناس كلهم ◦ فالله يرعى أبا حرب وإيانا

لأنه لا يقدر على نا التي في رأيتنا. **وقال الآخر**

لعمرك ما خشيت على عدي ◦ سيوف بني مقيدة الحمار
ولكني خشيت على عدي ◦ سيوف القوم أو إياك حار

لأنه لا يقدر على الكاف ◦ وتقول إن إياك رأيت كما تقول إياك رأيت من قبل أنك إذا قلت إن أفضلهم لقيت
فأفضلهم منتصب بلقيت هذا قول الخليل وهو في هذا ضعيف غير حسن في الكلام لأنه إنما يريد أنه إياك لقيت
فترك الهاء وهذا جائز في الشعر ◦ وإن قلت إن أفضلهم لقيت فنصبت بأن فهو قبيح حتى تقول لقيته وقد يجوز
بحذف ذلك ◦ وتقول عجبت من ضربي إياك فإن قلت لم وقد تقع الكاف ههنا وأخواتها تقول عجبت من ضربيك ومن
ضربيه ومن ضربيكم فالعرب قد تكلم بهذا وليس بالكثير ولم تستحكم علامات الإضمار التي لا تقع إيا مواقعها كما استحكمت
في الفعل لا يقال عجبت من ضربيكني إن بدأت به قبل المتكلم ولا من ضربيهيك إن بدأت بالبعيد قبل القريب فلما
قبح هذا عندهم ولم تستحكم هذه الحروف عندهم في هذا الموضع صارت إيا عندهم في هذا الموضع لذلك بمنزلتها في
الموضع الذي لا يقع فيه شيء من هذه الحروف وسار ذلك كان إياه لأن كانه قليلة ولم تستحكم هذه الحروف فإنما ههنا
لا تقول كانني وليسني ولا كانك فصارت إيا ههنا بمنزلتها في ضربي إياك ◦ وتقول أتوني ليس إياك ولا يكون إياك
لأنك لا تقدر على الكاف ولا الهاء ههنا فصارت إيا بدلا من الكاف والهاء في هذا الموضع. **قال الشاعر** وهو عمر بن أبي ربيعة

ليت هذا الليل شهر ◦ لا نرى فيه عريبا
ليس إياي وإياك ◦ ولا نخشى رقيبا

وبلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون ليسني وكذلك كانني ◦ وتقول عجبت من ضرب زيد أنت ومن ضربك إياه إذا جعلت زيدا مفعولا
وجعلت المضمر الذي علامته الكاف فاعلا فجاز أنت ههنا للفاعل كما جازت إيا للمفعول لأن إيا وأنت علامتا
الإضمار وامتناع التاء بمنزلة امتناع الكاف ههنا ◦ وتقول قد جئتك فوجدتك أنت أنت فأنت الأولى مبتدأة
والثانية مبنية عليها كأنك قلت فوجدتك وجهك طليق والمعنى أنك أردت أن تقول فوجدتك أنت الذي أعرف ومثل
ذلك أنت أنت وإن فعلت هذا فأنت أنت أي فأنت الذي أعرف أو أنت الجواد والجلد كما يقول الناس أنا أنا أي أنا
بكل مكان وعلى كل حال كما تعرف وإن شئت قلت قد وليت عملا فكنت أنت إياك وقد جربتك فوجدتك أنت إياك
جعلت أنت صفة وجعلت إياك بمنزلة الظريف إذا قلت فوجدتك أنت الظريف والمعنى أنك أردت أن تقول فوجدتك
كما كنت أعرف وهذا كله قول الخليل سمعناه منه ◦ وتقول أنت أنت تكررها كما تقول للرجل أنت وتسكت على حد قول
الناس زيد وعلى هذا الحد تقول قد جربتك فكنت أنت إذا كررتها توكيدا وإن شئت جعلت أنت صفة لأنك
قد تقول قد جربتك فكنت ثم تسكت — في نسخة أبي بكر مبرمان فكنت إياه وعليه يستقيم الكلام ◦ **قال المفسر** ◦

قد ذكرنا أن من مواضع الضمير المنفصل تقديمه على العامل والفصل بينه وبينه بحرف الاستثناء وحرف العطف ففي التقديم
كقوله إياك نعبد وإياك نستعين وفي الاستثناء قوله ضل من تدعون إلا إياه وفي العطف يخرجون الرسول وإياكم وإنا أو إياكم
لعلى هدى أو في ضلال مبين وإذا قلت إن زيدا رأيت ففي نصب زيد وجهان أحدهما أن تنصبه بأن وتضمر في رأيت الهاء العائد
إليه والآخر أن تنصبه برأيت ولا تقدر الهاء على تقدير إنه وجميعا غير مستحسن عند البصريين في الكلام وأقبحهما عندهم حذف
الضمير من أن وأقبحهما عند الكوفيين حذف الهاء من رأيت لأنك إذا جعلت المخاطب مفعولا قلت على قول من حذف الهاء من إن
ونصب الاسم بالفعل الذي بعده إنه إياك رأيت كما تقول إياك رأيت والذي نصب الاسم بإن يقول إنك رأيت في سبيل أن يلي
الفعل وإذا أعملت في الضمير اتصل بما قبله أما قولك عجبت من ضربي إياك ومن ضربيك ومن ضربيه وضربيكم فالاسم
الأول المضاف إليه المصدر هو مجرور بالإضافة فاعلا كان في المعنى أو مفعولا فإن كان مفعولا فالاسم الثاني مرفوع ولا يكون
ضميره إلا منفصلا وذلك أن ضمير المرفوع المتصل لا يوجد إلا في الفعل وإذا كان مع غيره فلا يلي الفعل سواء كقولك ضربتني و
ضربتني وإنما لزم تقدمه في الفعل على كل شيء لأنه قد تغير بنية الفعل حتى تخلط به كأنه من بنائه كقولك قمت وقمنا
وذهبت وذهبتما وذهبن فيسكن آخر الفعل له وكان مفتوحا ويختلط به حتى يصير بمقدار في الفعل بغير علامة كقولك
زيد قام وأنت تقوم وأنا أقوم ونحن نقوم ولا يجوز أن يوجد ضمير مرفوع متصل في غير فعل من أجل هذا استحكمت علامات
الإضمار في الفعل وشبه غير الفعل بالفعل في بعض المواضع مما سنقف عليه إن شاء الله فإذا كان الاسم المضاف إليه المصدر
مفعولا وأتى الفاعل بعده مضمرا فهو منفصل لا غير وذلك قولك عجبت من ضرب زيد أنت ومن ضربك هو ومن ضربهما أنت
وسواء في ذلك ابتداءات المتكلم بالأبعد وإن كان المضاف إليه المصدر فاعلا وكان مضمرا وبعده المفعول مضمرا فهو الذي
يتكلم عليه المصنف وتقع عليه المسألة وهو قولك عجبت من ضربي إياك ومن ضربيك والأجود الحمل ضربي إياك وذلك أن هذا
اسم ولا يستحكم فيه علامة الإضمار إذ كانت علامة ضمير المرفوع لا تتصل به ولا بما اتصل به وإنما يتصل ضمير المجرور الذي هو
في الأسماء التي ليس فيها معنى فعل نحو غلامي وغلامك وغلامه ولا يتصل بالضمير المضاف إليه الغلام ضمير آخر متصل فأشبه
الضمير المضاف إليه الضرب بمجرده محل النون في ضرب ونحن لو نونا ضربا لم يكن ضميره متصلا وإنما يليه المنفصل كقولنا
عجبت من ضرب إياك ومن ضرب إياي وإنما يشبه ضربيك في اتصال الضمير بضربتك حين تتصل بالتاء والكاف
وكلاهما ضميران فاعل ومفعول وهو في الفعل قوي لاستحكام علامات الإضمار في الفعل ولأن الفعل يغيره ضمير الفاعل فيسكن آخره
حتى يصير كشيء واحد فكان إضمار المفعول إنما يدخل بعد ذلك على شيء واحد وليس إضمار الفاعل في الفعل كإضمار المصدر

لأن اضماره في المصدر يوجب له الحكم الذي تشاركه فيه المفعول وايضا فان الفاعل المضمر في الفعل ليس محله محل تنوين
يوجب انفصال ما بعده من الضمير وانما يشبه الضميران المتصلان بالمصدر بالضميرين المتصلين بالفعل لان الفعل منه مأخوذ
والمصدر يعمل عمله فشبه ما اتصل بالفعل بذلك فاذا وصلوا الضميرين بالمصدر فالاول ضمير فاعل والثاني ضمير مفعول به
على ما ذكرنا من ترتيب ذلك ولم يحسن ترتيبه على تقديم المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب كقولنا عجبت من ضربيك وضربيه وضربكه وهو
جائز حسن والاجود منه من ضربي اياك وضربي اياه وضربك اياه فان كان الفاعل هو المخاطب واضفت المصدر اليه والمفعول
المتكلم لم يحسن الا المنفصل نحو قولك عجبت من ضربك اياي وكذلك عجبت من ضربه اياك وضربه اياي على مرتبة سيبويه من تقديم
القريب وهو المتكلم ثم المخاطب ثم البعيد الغائب ولم يحسن من ضربكني ولا من ضربهيني ولا من ضربهيك واذا كان الضميران
لغائبين وكان الاول منهما فاعلا في المعنى كنت مخيرا في الثاني بين المتصل والمنفصل كقولك عجبت من ضربهيها ومن ضربه اياها
فان قال قائل قد شرط سيبويه قبل هذا الموضع الضمير المتصل اذا امكن لم يجز المنفصل فلم جوز في هذا الموضع المنفصل
الموضع الذي يقع فيه المتصل قيل له للمتصل مواضع مخصوصة به وهي المواضع التي فيها يلي المتصل العوامل فيه وللمنفصل
مواضع مختصة به وقد ذكرنا مواضعهما جميعا في تلك المواضع لا يقع احدهما موضع الاخر وقد تعرض في الكلام مواضع يقع فيها
ولان لاحدهما يجذب الى شبه المتصل والاخر يجذب الى شبه المنفصل فيستعملان جميعا فيما فيه شبه منهما فاما من يقول
ضربيك فانه يحمله على ضربتك حين اتصل به ضمير الفاعل والمفعول وضربيك مصدر والياء فيه كالتاء في المعنى ومن قال ضربي
اياك حمله على ما ذكرناه من مخالفة المصدر الفعل في اتصال الضمير به ومما يجوز فيه الضمير المتصل والمنفصل كنايات اخبار
كان وليس واخواتهما والاكثر في كلام العرب والاختيار عند النحويين في ذلك الضمير المنفصل كقولك اتاني القوم ليس اياك ولا
يكون اياه ● وقال عمر بن ابي ربيعة ● لئن كان اياه لقد حال بعدنا ● عن العهد والانسان قد يتغير ● وقال ايضا
ليت هذا الليل شهر ● لا نرى فيه عريبا ● ليس اياي واياك ● ولا نخشى رقيبا ● وانما
كان الاختيار في ذلك الضمير المنفصل لعلل ثلث منها ان كان واخواتها افعال تدخل على مبتدا وخبر فاما الاسم
المخبر عنه فان ضميره يتصل لانه بمنزلة فاعل هذه الافعال والاسمية له لازمة وتصير مع الفعل كشيء واحد ويعتد بينه
واما الخبر فقد يكون فعلا وجملة وظرفا وغير متمكن فلما كانت هذه الاشياء لا يجوز اضمارها ولا يكون الا منفصلة اختير في الخبر
الذي يمكن اضماره اذا اضمر ان يكون على منهاج ما لا يضمر من الاخبار في الخروج عن الفعل ومنها ان الاسم والخبر كل
واحد منهما ينفصل من الاخر غير مختلط به فاذا وصلنا ضمير الخبر جاز مع ضمير الخبر ان تضمر الاسم لانه هو الاصل في
الاضمار فاذا اجتمع الضميران في الفعل كقولك كنت وان زيدا كانه لم ينفصل الخبر من الاسم واختلط به ومنها انا لو
وصلنا ضمير الخبر بضمير الاسم فقلنا كنتك او كانني عمرو والفاعل والمفعول في هذه الافعال لشيء واحد لانها اسم
وخبر فاما ان يكون احدهما هو الاخر او مشبها به مجعولا بمنزلته وفعل الفاعل لا يتعدى الى نفسه متصلا ولا يتعدى الى
نفسه منفصلا لا يجوز ضربتني ويجوز اياي ضربت وما ضربت الا اياي فان قال قائل فانت تقول ظننتني وما حسبتك
منطلقا فتعدى فعله الى نفسه فهلا استحسنت كنتك على هذا قيل له انما جاز حسبتك منطلقا ونحوه لان المحسبة وبابها
لا يقع على المفعول الاول في الحقيقة فلم يعتد به وانما هي واقعة على المفعول الثاني لان المعتمد بالكون هو المفعول الثاني
اذا قلت كان زيد منطلقا فالمعتمد بالاخبار الانطلاق والذي يقول ليسني وكانني فعلى تشبيه اللفظين جعل الاسم
والخبر بمنزلة الفاعل والمفعول به وقد حكي عن بعض العرب انه قال عليه رجلا ليسني اراد ذكر انه يريد وقد شبه ليس لقلة
تمكنها بالحرف فقيل ليسي كما قيل ليتي ولعلي وقال الشاعر فيما انشدنا ابو بكر بن دريد ● عددت قومي كعديد الطيس
اذ ذهب القوم الكرام ليسي ● واما قوله لان ايا وات علامتا الاضمار فهو مخالف لما ذكره في باب اياك عن الخليل حيث
جعل الكاف في موضع خفض باضافة ايا اليها في قولهم اياك نفسك واياه واياه الشواب لان ايا اذا كانت علامة اضمار لم تجز
اضافته الى شيء كما ان المضمر لا يضاف والصحيح من الاقاويل المقول في اياك انها مضافة الى ما بعدها وان ما بعدها مخفوض بالاضافة وان
منزلة ايا منزلة اسم ظاهر مضاف الى ما بعده والمضاف والمضاف اليه شيء واحد كقولنا رايت نفسك ومررت بك نفسه
وقمت انت نفسك فلست تقصد بالنفس الى بعضه ولا الى شيء سواه وانما قال سيبويه ايا علامة المضمر لانها وصلت ليتوصل
بها الى لفظ المضمر في الموضع الذي لا يتصل بعامله وذلك ان ضمير المخفوض والمنصوب لفظهما واحد في اصل الوضع واشتركا
في اشياء كثيرة ذكرت في مواضعها وضمير المخفوض لا يكون الا متصلا وكان حق المنصوب ان يكون كذلك الا انه عرض للمنصوب حال
اختص بها من جواز التقديم والتاخير والفصل بينه وبين عامله فاذا اضمر لم يكن وصله وذلك نحو قولك اياك ضربت
اصله ضربتك والكاف لا يتكلم بها وحدها منفصلة من ضربت فلما كان المفعول يقع متقدما ومتاخرا او بعد حروف العطف
وحروف الاستثناء وهو للمتكلم والمخاطب والغائب الذي جرى ذكره اضطررنا في وقوعه في هذه المواضع الى لفظ يجعله وصلة
الى اللفظ الذي يشترك فيه المنصوب والمخفوض وهو ايا ولا بد لايا من ان يكون له موضع فجعلنا الناصب الذي كان ينصب نعتك
فاذا نصبناه كان بمنزلة اسم اتصل باسم اخر وسبيله ان يكون مضافا اليه كقولك نعت زيدا ونعت نفس زيد وجاءني
زيد وجاءني ذو زيد وجاءني حي زيد والمعنى في ذلك جاءني زيد فقد استعملت هذه الوصلة في المواضع التي يستغنى فيها عن
الوصل وجعلت مضافة الى ما بعدها على ما يوجبه ترتيب الكلام واصطلاح اللفظ ومما يشبه ما ذكرناه ما دخل وصلة الى

غيره قولهم يا ايها الرجل الاصل فيه نداء الرجل ولم يمكن ذلك بسبب الالف واللام فيه فادخلوا ايا فنادوه واجروه
مجرى المنادى المفرد وضموه ثم جعلوا المقصود بالنداء نعتا له لان اتصاله به يوجب له حكما في اللفظ وقد قيل فيه اقاويل غير
ما قلناه وقال بعض النحويين في ايا انها اسم وقال بعضهم الياء والكاف والهاء في اياي واياك واياه هي الاسماء وايا عماد لها
لانها لا تقوم بانفسها وزعم قائل هذا القول انها في موضع نصب وان ايا بمنزلة حرف زائد لا يحول بين العامل والمعمول فيه
فيكون ايا مع الكاف في موضع نصب لا ينفصل احدهما من الاخر وقد قال بعضهم ايا اسم مبهم يكنى به عن المنصوب وجعلت
الكاف والهاء والياء بيانا عن المقصود ليعلم المخاطب من الغائب ولا موضع لها من الاعراب فهي بمنزلة الكاف في ذلك واولئك وقوله
فوجدتك انت انت وجدتك يكون على معنيين احدهما بمعنى اصبتك والاخر بمعنى علمتك وانت الاول مبتداه والثاني خبرها
فان اردت بوجدتك معنى الاصابة فانت انت جملة في موضع الحال ويجوز بغير الواو فوجدتك وانت انت وان كان وجدتك
بمعنى علمتك وانت انت جملة في موضع المفعول الثاني ولا يجوز بالواو ولا يجوز في موضع انت الضمير المتصل لانه ابتداء
وخبر وهما منفصلان وانما يعاد انت وزيد زيد وما اشبهه مما يعاد فيه لفظ الاسم اي انت على العهد الذي عرف منك
وذكرت به

كما قال الاعشى

واني من القوم الذين هم هم ● اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب ● بدا كوكب تاوي اليه كواكبه

وقال ابو خراش

ولم انس اياما لنا ولياليا ● بحلية اذ نلقى بها ما نحاول
اذ الناس ناس والزمان بغرة ● واذ نحن لا تروى علينا المداخل

ويروى تزوى فمن قال تروى بالراء اي لا تذكر مداخلنا بسوء ومن قال تزوى بالزاي اي لا تمنع من مداخلنا واما قوله
اذ الناس ناس على العهد الذي عهدتهم به والحال التي عرفتهم بها واذا قلت فكنت انت اياك فانت على معنيين احدهما ان يكون توكيدا
للتاء ويجوز ان يكون فصلا واياك خبر كنت بمنزلة الظريف وكنت اياك اصلها انت انت فلما ادخلت عليها كان ارتفع انت الاول
باسم كان فصار تاء وانتصب الثاني بخبر كان فصار اياك واذا قال فوجدتك انت اياك فاياك مفعول ثان ووجدتك بمعنى علمتك
ومعناه انت انت على الشرح الذي ذكرناه ثم دخل عليه وجدت وقد تقول انت ثم تعيدها للتوكيد ولا تريد بها الابتداء و
الخبر كما تقول كنت كنت اذا كررتها توكيدا وقول سيبويه في اخر الباب ان شئت جعلت انت صفة دلالة على المستفهم انه
يكون قد جرت فكنت انت وتكون انت على وجهين احدهما ان تكون انت مبتدا محذوف الخبر بمنزلة زيد اذا قلت من
الناس زيد وعلى هذا ما قاله سيبويه كانه قال انت الفاضل وانت المعروف بالفضل وتكون الجملة في موضع خبر التاء
في كنت والوجه الاخر ان تكون انت صفة للتاء في كنت توكيدا

هذا باب الاضمار فيما جرى مجرى الفعل

وذلك ان وليت ولعل واخواتها ورويد ورويدك وعليك وهلم وما اشبه ذلك فعلامات الاضمار
حالهن هنا كحالهن في الفعل لا يقوى ان تقول عليك اياه ولا رويدك اياه لانك قد تقدر على الهاء فتقول
عليكه ورويدكه ولا تقول عليك اياي لانك قد تقدر على ني ● حدثني يونس انه سمع من العرب من يقول عليكني
من غير تلقين ومنهم من لا يستعمل ني ولا اياي في هذا الموضع استغناء بعليك بي وعليك بنا عن ني ونا وايانا
ولو قلت عليك اياه كان هنا جائزا لانه ليس بفعل وان شبه به فلم تقو العلامات ههنا كما قويت في الفعل وهي
مضارعة في ذلك للاسماء ● واعلم انه قبيح ان تقول رايت فيها اياك ورايت اليوم اياه من قبل انك قد تجد
الاضمار الذي سوى اياه وهو الكاف التي في رايتك فيها والهاء التي في رايته اليوم فلما قدروا على هذا الاضمار
بعد الفعل ولم ينقض معنى ما ارادوا لو تكلموا باياك استغنوا بهذا عن اياك واياه ولو جاز هذا لجاز ضرب
زيد اياك وان فيها اياك ولكنهم لما وجدوا الكاف فيها وضربه زيد فلم ينقض معنى ما ارادوا لو قالوا ان فيها
اياك وضرب زيد اياك استغنوا بها عن اياك ● واما ما اتاني الا انت وما رايت الا اياك فلا يدخل على هذا من
قبل انه لو اخر الا كان الكلام محالا ولو اسقط الا كان الكلام منقلب المعنى صار على معنى اخر ● قال المفسر
ما في هذا الباب على ثلثة اضرب في الاتصال والانفصال فاقوى الثلثة في الاتصال ان واخواتها وذلك انهن اجرين مجرى
الفعل الماضي في فتح اواخرهن وفي لزومها الاسم المنصوب المشبه بالمفعول والخبر المرفوع المشبه بالفاعل منصوبها يليها ولا
يدخل عليها حرف يمنع من التصاق المنصوب بها فوجب فيها ما وجب في المفعولات بالافعال من الضمير المتصل وبعدها رويد تقول
رويد زيدا ورويدك زيدا واذا كنيت قلت رويده ورويدكه ولم يذكر سيبويه رويدا اياه وذلك ان رويد وضع موضع ارود
ولم يؤت بمصدره المحض كما قالوا تراكها ومناعها لانهما وضعا موضع اتركها وامنعها وهما اقوى من تركا ومنعا وكذلك رويد
في هذا المقام ارود اقوى من ارواد وقد رايت في تفاسير جواز الضمير المنفصل في رويد مما ذكره سيبويه وبعدهما عليك وهو اقوى
في الفصل يجوز عليكه وعليكني وعليك به وعليك بي وعليك اياه وعليك اياي وانما جاز ايا لانه بالاضافة الى الكاف قد اشبه
المصدر المضاف الذي قد جاز فيه الفصل نحو ضربك اياي وضربكني وما في الباب يستغني عن تفسيره ●

هذا باب ما يجوز في الشعر من ايا ولا يجوز في الكلام

فمن ذلك قول حميد الارقط ● اليك حتى بلغت اياكا ● وقال اخر وهو لبعض اللصوص ● كانا يوم قرى انما نقتل ايانا

قال المفسر قوله بلغنا ايانا كاضرورة على ما قال سيبويه وكان الزجاج اراد بلغتك وهذا لا يخرجه من الضرورة لانه
ان اراد وحدهما فهو ضرورة ولو اخرجه تقديره فهنا عن الضرورة لجاز ضربت اياك على هذا التقدير وليس هذا بشيء وقد يضطر
الشاعر فيضع الضمير المتصل موضع المنفصل انشد احمد بن يحيى ثعلب • وما نبالي اذا ما كنت جارتنا • ألا يجاورنا الّاك ديّار •
واما قوله نعتل ايانا فهو اقل ضرورة وذلك لانه لا يمكنه ان يأتي بالضمير المتصل فيقول نعتلنا لانه لا يتعدى فعله الى ضميره وكان
حقه ان يقول نعتل انفسنا فجاء بالمنفصلة فجعله مكان انفسنا لانهما يشتركان في الانفصال ويقعان بمعنى في نحو قولك ما اكرمت
الا نفسك وما اكرمت الا اياك وكان ابو اسحق الزجاج يقول انما نعتل ايانا محمول على ما نعتل الا ايانا لان انما معنى نعتل الا هي
ولا يخرجه ذلك عن الضرورة لانك لو قلت انما تخدم نفسك بعض الناس لم يجز انما تخدم اياك الا في الضرورة فاعرفه ان شاء الله

هذا باب علامة اضمار المجرور

اعلم ان انت واخواتها لا يكن علامات لمجرور من قبل ان انت اسم مرفوع فلا يكون المرفوع مجرورا الا
ترى انك لو قلت مررت بانت لم يجز ولو قلت ما مررت باحد الا انت لم يجز ولا يجوز ايا ان تكون علامة لمجرور مضمر
لان ايا علامة المنصوب فلا يكون المنصوب في موضع المجرور ولكن اضمار المجرور علاماته كعلامات المنصوب
التي لا تقع موقعهن ايا الا انك تضيف الى نفسك نحو لي وعندي وتقول مررت بزيد وبك وما مررت باحد
الا بك اعدت مع المضمر الباء من قبل انهم لا يتكلمون بالكاف واخواتها منفردة فلذلك اعادوا الجار مع المضمر
ولم يقع ايا ولا انت واخواتها هنا من قبل ان المنصوب والمرفوع لا يقعان في موضع المجرور. قال المفسر
المجرور لا يتقدم على عامله ولا ينفصل بينه وبين عامله بشيء لان الجر انما يكون باضافة اسم الى اسم او دخول حرف جر على
اسم ولا يجوز تقديم المضاف اليه على المضاف ولا الفصل بين المضاف والمضاف اليه ومن اجل ذلك لم يكن ضميره الا متصلا
بعامله فان عرض ان يعطف على المجرور او يبدل منه في الاستثناء اقتضى حرف العطف وحرف الاستثناء اعادة العامل
على ما تقدم من شرحنا لذلك وليس للجر ضمير منفصل ولا يكون ضميره الا مع عامل فاعادوا الضمير مع العامل كقولك مررت
بزيد وبك وما نظرت الى احد الا اليك فاعرفه ان شاء الله

هذا باب اضمار المفعولين اللذين تعدى اليهما فعل الفاعل

اعلم ان المفعول الثاني قد تكون علامته اذا اضمر في هذا الباب العلامة التي لا يقع ايا موقعها وقد تكون علامته
اذا اضمر ايا فاما علامة الثاني التي لا تقع ايا موقعها فقولك اعطانيه واعطانيك فهذا هكذا اذا بدأ المتكلم
بنفسه فان بدأ بالمخاطب قبل نفسه فقال اعطاكني وبدأ بالغائب فقال اعطاهوني فهذا قبيح لا تكلم به
العرب ولكن النحويين قاسوه وانما قبح عند العرب كراهة ان يبدأ المتكلم في هذا الموضع بالابعد قبل الاقرب
ولكن يقول اعطاك اياي واعطاه اياي فهكذا كلام العرب وجعلوا ايا تقع هذا الموقع اذ قبح هذا عندهم
كما قالوا اياك رأيت واياي رأيت اذ لم يجز لهم رأيتني ولا رأيتك فاذا كان المفعولان اللذان تعدى اليهما فعل
الفاعل مخاطبا او غائبا فبدأت بالمخاطب قبل الغائب فان علامة الغائب العلامة التي لا تقع ايا موقعها وذلك
قولك اعطيتكه واعطاكه وقال الله تبارك وتعالى انلزمكموها وانتم لها كارهون فهذا هكذا اذا بدأت
بالمخاطب قبل الغائب فانما كان المخاطب اولى بان يبدأ به من قبل ان المخاطب اقرب الى المتكلم من الغائب فكما كان
المتكلم اولى بان يبدأ بنفسه كان المخاطب الذي هو اقرب من الغائب اولى بان يبدأ به من الغائب فان بدأت بالغائب
فقلت اعطاهوك فهو في القبح وانه لا يجوز بمنزلة الغائب والمخاطب اذا بدأتهما قبل المتكلم ولكن اذا بدأت بالغائب قلت
اعطاه اياك واما قول النحويين اعطاهوك واعطاهوني فانما هو شيء قاسوه ولم تكلم به العرب فوضعوا الحروف في غير
موضعها وكان قياس هذا لو تكلم به هينا ويدخل على من قال هذا ان يقول الرجل اذا منحته نفسه قد منحتنيني
الا ترى ان القياس قد قبح اذا وضعت في غير موضعها فاذا ذكرت مفعولين كلاهما غائب قلت اعطاهوها و
اعطاهاه جاز وهو عربي ولا عليك بايهما بدأت من قبل انهما كلاهما غائب وهذا ايضا ليس بالكثير في كلامهم والاكثر
في كلامهم اعطاه اياه وعلى ذلك قول الشاعر • وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة • لضغمهماها يقرع العظم نابها •

قال المفسر هذا البيت كالوحشي في نفوس قرائه من النحويين فقسمه ليصح الاستشهاد به والبيت لمغلس بن لقيط
الاسدي في قصيدة يعاتب فيها رجلين احدهما مدرك بن حصن والآخر مرة بن عداء فقال فيها يذكر اخاه اطيط بن لقيط

وابقت لي الايام بعدك مدركا • ومرة والدنيا قليل عتابها
قرينين كالذئبين يقتسمانني • وشر صحابات الرجال ذئابها
وانهما لي غفلة اسادا لها • اعاديّ والاعداء كلبى كلابها
وان رأيا لي عثرة اغريا بها • اعاديّ تحولا علي ضبابها
وان رأياني قد خشيت تبغيا • لرجلي مغواة هيا ما ترابها
فلولا رجاء عن تغوا وارى • عقوبتكما الاسد بدا ذبابها
سقيتكما مثل النفرق شربه • يمر على باغي الظلام شرابها
وقد جعلت نفسي تطيب بضغمة • على غل خيط يهزم العظم نابها

وليس فيه شاهد على هذا الانشاد وروى غير سيبويه لضغمهماها وهو شاهد كانشاد سيبويه وقوله لضغمهماها ضمير
المثنى ضمير الرجلين مدرك بن حصن ومرة بن عداء وها ضمير الضغمة التي ذكرها ولم تستحكم العلامات ههنا كما لم يستحكم في
عجبت من ضربي اياك ولا ان كان اياه وليس اياه وتقول حسبتك اياه وحسبتني اياه لان حسبتنيه وحسبتكه

قليلة في كلامهم وذلك ان حسبت بمنزلة كان انما يدخلان على المبتدأ والمبني عليه فيكونان في الاحتياج على
حال الا ترى انك لا تقتصر على الاسم الذي يقع بعدهما كما لا يقتصر على المبتدأ فالمنصوبان بعد حسبت بمنزلة المنصوب
والمرفوع بعد كان وليس وكذلك الحروف التي بمنزلة حسبت وكان لانهما انما يجعلان المبتدأ والمبني عليه فيما
مضى يقينا او شكا وليس بفعل احدثته منك الى غيرك كضربت واعطيت انما تجعل الامر في علمك او فيما مضى. قال المفسر
المفعول الاول يلزم اتصال ضميره بالفعل لانه يلاصق الفعل ويليه وان كان ضمير الفاعل في الفعل لم يغير لزوم اتصال ضمير
المفعول به لان الفعل مع الفاعل كالفعل المجرد لان ضمير الفاعل قد يكون بغير علامة وقد تغير بنية الفعل ضمير
الفاعل فيصير كحرف من حروفه وذلك مع ضربتك ونحو قولك زيد اضربني فاذا جئت بعد اتصال ضمير المفعول
الاول بضمير مفعول ثان جاز اتصاله على ما شرط سيبويه وجاز انفصاله فاما اتصاله فلقوة الفعل وانه الاصل في
اتصال ضمائر المنصوبات به ولما كان الفعل عاملا في المفعولين النصب ظاهرين وفي موضعهما مضمرين وعمل فيهما لا يغير
لفظ كل واحد منهما مفردا ولا معناه ولا ترتيبه وكان المتصل اخصر لفظا واقرب مأخذا وذلك قولك اعطانيه
واعطانيك وشرط سيبويه فيه ان يكون المفعول الاول المبدوء بلفظه هو اقرب من الثاني وترتيب ذلك ان المتكلم هو
الاقرب ثم المخاطب والغائب هو الابعد والذي ظهر في كلام سيبويه انه ما خير المتكلم بين اتصال ضمير المفعول الثاني وبين انفصاله
ولكنه قسم ضميري المفعولين اذا اجتمعا قسمين احدهما يجب فيه الاتصال بغير تخيير والآخر يجب فيه الانفصال من غير
تخيير فاما الذي يجب فيه الاتصال فهو ان يكون المفعول الاول اقرب من الثاني مثل اعطانيك زيد واعطانيه واعطاكه و
اما الذي يجب فيه الانفصال فهو ان يكون المفعول الاول ابعد في الترتيب من الثاني كقولك اعطاهوك واعطاهاكي
واعطاهوني واعطاهاني واعطاكني لا يجوز شيء من ذا عند سيبويه الا بالانفصال نحو اعطاه اياك واعطاها اياك واعطاه اياي
واعطاها اياي واعطاك اياي فهذا مذهب سيبويه وحكايته عن العرب وحكى عن النحويين قياسا لم يرتضه وابو العباس
محمد بن يزيد يذهب الى قول النحويين وقياسهم ويجعل اضمار الغائب والمتكلم والمخاطب في التقديم والتأخير سواء ويجيز
اعطاهوك واعطاهوني واعطاكني ويستحسن منحتنيني ويستحسنه وقد تقدم في شرحنا ذكر ترتيب المتكلم
ثم المخاطب ثم الغائب بما اغنى عن ذكره ههنا وقد رأيت غير سيبويه يخير بين المتصل والمنفصل ويجيزهما في اعطيتكه واعطيتك
اياه لان المفعول الثاني ليس يلاقي الفعل ولا يلتزق به كالاول اما ان يلقى ذات الفعل او يلقى ضمير الفاعل المجعول معه
كشيء واحد فاجاز سيبويه اعطاه اياك وتصححه له يقوي ذلك لان تعلق المفعولين بالفعل من باب واحد واختلاف
المفعولين في ترتيبهما ليس مما يغير حكم تعلقهما بالفعل وعمل الفعل فيهما ولقائل ان يقول ما الذي انكر سيبويه من منحتنيني
وليس فيه تقديم بعيد على قريب وهل سبيل منحتنيني الا سبيل اعطانيه وهو مستحسن عنده قيل له انكر من منحتنيني
عند سيبويه ان في الثانية مؤخرة وترتيبها التقديم على كل ضمير وليس كذلك اعطاهوها واعلم ان حسبت مع الفاعل
بمنزلة كان بغير فاعل لان كان وحدها تدخل على المبتدأ والخبر فيرتفع بها المبتدأ وينتصب بها الخبر وحسبت
مع فاعل الحسبة تدخل على المبتدأ والخبر فينصبهما لانه دخل عليهما فعل وفاعل فانتصبا على انهما مفعولا حسبت فلما
كان المفعول الثاني من حسبت زيدا منطلقا بمنزلة خبر كان في قولك كان زيد منطلقا وكان الاختيار في الاضمار في خبر كان
ان يكون منفصلا على ما تقدم ذكره وجب ان يكون المفعول الثاني من حسبت كذلك ولان ذلك خبر يقع موقعه الفعل والجملة
والظرف غير المتمكن كما ان خبر كان كذلك تقول حسبتك اياه وحسبتني اياه كما تقول كنت اياه وحسبتنيه وحسبتكه
قليل كما ان كنتكني وعمرو كانه زيد قليل وباقي الباب مفهوم باذن الله

هذا باب لا تجوز فيه علامة المضمر المخاطب ولا علامة المضمر المتكلم ولا علامة المحدث عنه الغائب

وذلك انه لا يجوز لك ان تقول للمخاطب اذا امرته اضربك ولا اقتلك ولا ضربتك لما كان المخاطب فاعلا
وجعلت فعله نفسه قبح لانهم استغنوا عنه بقولهم اقتل نفسك واهلكت نفسك عن الكاف ههنا وعن اياك وكذلك
المتكلم لا يقول اهلكتني ولا اهلكني لانه جعل نفسه مفعوله فقبح ذلك وذلك لانهم استغنوا بقولهم اهلكت نفسي
عن ني وعن اياي وكذلك الغائب لا يجوز لك ان تقول ضربه اذا كان فاعلا وكان مفعوله نفسه استغنوا عن
الهاء وعن اياه بقولهم ظلم نفسه واهلك نفسه ولكنه قد يجوز ما قبح ههنا في حسبت وظننت وخلت وأرى
وزعمت ورأيت اذا لم ترد رؤية العين ووجدت اذا لم ترد وجدان الضالة لتوكيد ذلك قولك حسبتني ورأيتني
ووجدتني فعلت كذا وكذا ورأيتني لا يستقيم لي هذا وكذلك ما اشبه هذه الافعال تكون علامة المضمرين
المنصوبين فيها اذا جعلت فاعليهم انفسهم كحالها اذا كان الفاعل غير المنصوب • وانما تثبت علامة المضمرين المنصوبين
ههنا انه لا يحسن ادخالك النفس ههنا لو قلت يظن نفسه فاعلا واظن نفسي تفعل على حد يظنه واظنني
لجرى هذا مجرى كما اجرى اهلكت نفسك عن اهلكك فاستغني به عنه وانما افترقت حسبت واخواتها
والافعال الاخر لان حسبت واخواتها انما دخولها على مبتدأ ومبني على مبتدأ لتجعل الحديث شكا او علما
الا ترى انك لا تقتصر على المنصوب الاول كما لا تقتصر عليه مبتدأ والافعال الاخر انما هي بمنزلة اسم مبتدأ والاسماء
مبنية عليه الا ترى انك تقتصر على الاسم كما تقتصر على المبني على المبتدأ فلما صارت حسبت واخواتها بتلك المنزلة

جعلت بمنزلة إنّ وأخواتها إذا قلت إنني ولعلني لأن إنّ وأخواتها لا تقتصر على الاسم الذي يقع بعدها لأنها
إنما دخلت على مبتدإ أو مبني على مبتدإ وإذا أردت برأيت رؤية العين لم تجز رأيتني لأنها حينئذ بمنزلة
ضربت وإذا أردت التي بمنزلة علمت صارت بمنزلة إنّ وأخواتها لأنهن لسن بأفعال وإنما يجئن لمعنى وكذلك
هذه الأفعال إنما جئن لعلم أو شك ولم ترد فعلاً سلف منك إلى إنسان ○ **قال المفسر**
اعتمد أبو العباس محمد بن يزيد وغيره من أصحابنا في إبطال أضربك وضربتني وضربتك ونحو ذلك على أن الفاعل بكليته لا يكون
مفعولاً بكليته فأبطلوا من أجل ضربتني وضربتك وأضربك وما أشبهه وهذا كلام إذا فتش وسبر لم يثبت وذلك لأن المفعول
الصحيح ما اخترعه فاعله وأخرجه من العدم إلى الوجود كنحو خلق الله الأشياء التي كونها ولم تكن كائنة من قبل وكنحو ما يفعل
الإنسان من القعود والقيام والضرب والشتم ولا يجوز أن يكون الفاعل لذلك مفعولاً لأنه لا بد من أن يكون الفاعل موجوداً قبل
وجود المفعول لأنه لا يفعل إلا ما كان قادراً عليه قبل فعله ولا يكون قادراً على الشيء إلا والقادر موجود والمقدور عليه معدوم
لأن معنى قادر عليه قادر على أن يوجده ويكونه هذا حقيقة معناه وقولهم فلان قادر على فلان والمقدور عليه موجود إنما هو
مجاز وحقيقته أنه قادر على تصرفه فيما يريده منه فإذا قلنا ضرب زيد عمراً فالذي فعله زيد إنما هو الضرب وكذلك شتمه وذكره
وهذا شيء يحيط العلم به بأن زيداً لم يفعل عمراً وإنما إطلاق النحويين أنه مفعول مجاز والمراد أنه فعل به ضرباً أو شتماً أو نحو
ذلك مما عدده فيما يقتضيه فإذا قال القائل ضربتني أو شتمتني أو قال ضربتك وشتمتك فالمفعول الصحيح إنما هو الضرب والشتم
والمتكلم والمخاطب كزيد في ضرب زيداً وشتمه وليس زيد بمفعول صحيح على ما بيناه ولم يبطل ضربتني وشتمتني لفساد معناه
واستحالته وكيف يستحيل ذلك وأنا إذا قلت ضربت زيداً فإنما أوقعت ضرباً بشيء من جسمه بيدي أو بخشبة أو غيرها وكذلك
شتمه إنما هو ذكري له بشيء من السوء وذلك الضرب قد أوقعه بشيء من جسمي على النحو الذي أوقعته بزيد وذلك الذكر الشيء
غير مستحيل أن أذكر نفسي به كما ذكرت زيداً ولكن العرب لا تتكلم بذلك لأن فعل الإنسان يكون على ضربين أحدهما فعل يفعله بنفسه
لا يعتمد به غيره فهذا الفعل لا يكون له مفعول وإن كان قد فعله بنفسه كقولك قام زيد وقعد وذهب في نحو فقد فعل القيام
والقعود بنفسه ومعنى قولنا بنفسه ○ القيام والقعود بنفسه فأوجده بنفسه دون غيره والآخر يعتمد به غيره فلا بد
أيضاً من أن كان يفعله بنفسه ويعتمد به غيره أو يفعل سببه بنفسه ويعتمد به غيره فأما ما يفعله بنفسه ويعتمد غيره فقولك
شتمت زيداً وذكرت زيداً ومدحت عمراً والذي يفعل سببه بنفسه فقولك ضربت زيداً ومدحت عمراً فلما كان سبيل الفعل
الذي لا يعتمد به الفاعل غيره أن لا يكون له مفعول وجب أن لا تقول ضربتني وشتمتني ولما كان الفعل الذي يعتمد به غيره في مقاصد
الناس وعاداتهم قد يعرض فيه أن يعتمد الفاعل نفسه على سبيل ما كان يعتمد غيره أتوا بلفظ النفس فأضافوه إليه فقالوا ضربت نفسك
وضرب نفسه وشبهوه من جهة اللفظ لا المعنى بضرب زيد غلامه لأن المضاف في الأصل ليس بالمضاف إليه فجعلوا نفسه في
حكم اللفظ كأنها غيره وبعض النحويين ذكر أنه مما يمنع تعدي الفعل إلى فاعله دخول اللبس الكلام لأنه إذا قال ضربتني وضربتك
فأوقعت فعلك على نفسك وفعل من تخاطبه على نفسه لزمك في الغائب أن تقول ضربه فتوقع فعل الغائب على نفسه بالكناية
فلا يعلم أن الهاء الذي خبرت عنه بالفعل أو لآخر فيدخل الكلام اللبس فإذا قلت ضرب نفسه بان لك أنك لا تعني نفس غيره
فلهذا ما أدخلت النفس فلم يقع موقعها المكني وأما حسبتني وظننتني ووجدتني فعلت كذا ورأيتني من رؤية
القلب ما جرى مجرى ذلك مما ذكره سيبويه من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ولا يجوز الاقتصار على أحدهما لأن أصلهما مبتدأ
وخبر فإنما جاز ذلك فيهن لأن المقصود بهذه الأفعال المفعول الثاني وليس للأول في الفعل نصيب لأنك إذا قلت حسبت زيداً
منطلقاً فالمحسبة لم تقع على زيد وإنما وقعت على الانطلاق وكان الضمير المتصل في اللفظ أخف من المنفصل ومن النفس واستعملوا
الأخف فيه وقد جاء في فعلين سوى هذه الأفعال تعدى فعل الفاعل إلى ضميره وهو فقدتني وعدمتني وإنما جاز ذلك لأنه
محمول على غير ظاهر الكلام وتحقيقه لأن الفاعل لا بد من أن يكون موجوداً وإذا عدم نفسه صار عادماً معدوماً وذلك محال
وإنما جاز ذلك لأن الفعل في الظاهر والمعنى لغيره ولأنه يدعو على نفسه بأن يعدم فكأنه أعدمني غيري **قال جران العود**

لقد كان لي عن ضرتين عدمتني ○ وعما ألاقي منهما متزحزح
هي الغول والسعلاة حلقي منهما ○ مخدش ما بين التراقي مكدح

وبقي ما ذكره مفهوم

هذا باب علامة إضمار المنصوب المتكلم والمجرور المتكلم

اعلم أن علامة المنصوب المتكلم ني وعلامة إضمار المجرور المتكلم الياء ألا ترى أنك تقول إذا أضمرت نفسك وأنت
منصوب ضربني وقتلني وإنني ولعلني ولكنني وليتني وتقول إذا أضمرت نفسك مجروراً غلامي وعندي ومعي
فإن قلت ما بال العرب قد قالت إني وكأني ولعلي ولكني فإنه زعم أن هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة في كلامهم
وأنهم يستثقلون في كلامهم التضعيف فلما كثر استعمالهم إياها مع تضعيف الحروف حذفوا التي تلي الياء فإن قلت
لعلي ليس فيها نون فإنه زعم أن اللام قريبة من النون وهو أقرب الحروف من النون ألا ترى أن النون تدغم مع
اللام حتى تبدل مكانها لاماً وذلك لقربها منها فحذفوا هذه النون كما يحذفون ما يكثر استعمالهم إياه وسألته
عن الضاربي فقال هذا اسم ويدخله الجر وإنما قالوا في الفعل ضربني ويضربني كراهية أن يدخلوا الكسرة في
هذه الباء كما تدخل الأسماء فمنعوا هذا أن تدخله كما منع الجر فإن قلت قد تقول اضرب الرجل فتكسر فإنك لم تكسرها

كسراً يكون للأسماء إنما يكون هذا لالتقاء الساكنين وقد قالت الشعراء ليتي إذا اضطروا في كلامهم
شبهوه بالاسم حيث قالوا الضاربي والمضمر منصوب **قال زيد الخيل** كمنية جابر إذ قال ليتي
أصادفه وأفقد بعض مالي ○ وسألته عن قولهم عني وقطني ولدني ما بالهم جعلوا علامة المجرور هاهنا كعلامة
المنصوب فقال إنه ليس من حرف تلحقه ياء الإضافة إلا إذا كان متحركاً مكسوراً ولم يريدوا أن يحركوا الطاء التي
في قط ولا النون التي في من فلم يكن لهم بد من أن يجيئوا بحرف لياء الإضافة متحركاً إذ لم يريدوا أن يحركوا الطاء ولا
النونات لأنها لا تذكر أبداً إلا وقبلها حرف متحرك مكسور وكانت النون أولى لأن من كلامهم أن تكون
النون والياء علامة المتكلم فجاؤوا بالنون لأنها إذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة من علامات الإضمار
وكرهوا أن يجيئوا بحرف غير النون فيخرجوا من علامات الإضمار وإنما حملهم على أن لا يحركوا الطاء والنونات
كراهية أن تشبه الأسماء نحو يد وهن وأما ما يحرك آخره فنحو مع ولد كتحريك أواخر هذه الأسماء لأنه
إذا حرك آخره فقد صار كأواخر هذه الأسماء فمن ثم لم يجعلوا بمنزلتها فمن ذلك معي ولدي في لد **وقال الراجز**
من لدن ○ لما كانت متحركة الآخر وكانت لد متحركة الآخر صارت هاهنا بمنزلة يد ودم وقد جاء في
الشعر قدي **قال الشاعر** قدني من نصر الخبيبين قدي ○ لما اضطر شبهه بحسبي وهني لأن ما بعد حسب وهن
مجرور كما أن ما بعد قط مجرور فجعلوا علامة الإضمار فيهما سواء كما قال ليتي حيث اضطر شبهه بالاسم
لأن ما بعد قد وما بعد حسب في الإظهار سواء جعلوا ما بعدهما في الإضمار سواء فقالوا قدي كما قالوا حسبي
وسألناه عن إلي ولدي وعلي فقلنا هذه الحروف ساكنة ولا نرى النون دخلت عليها فقال من قبل أن الألف التي قبلها
حرف مفتوح والياء التي قبلها حرف مكسور ولا تحرك في كلامهم واحدة منهما لياء الإضافة ويكون التحريك لازماً
لياء الإضافة فلما علموا أن هذا الموضع ليس لياء الإضافة على سبيل تحريك كما كان لها السبيل على سائر حروف
المعجم لم يجيئوا بالنون إذ علموا أن الياء في هذا الموضع والألف ليستا من الحروف التي تحرك لياء الإضافة ولو أضفت
إلى الياء الكاف التي تجر بها لقلت ما أنت كي لأنها متحركة كما أن أواخر الأسماء متحركة وهي تجر كما أن الأسماء تجر
وأما قط ولدن وعن فإنهن تباعدن من الأسماء ولزمهن ما لا يدخل الأسماء المتمكنة وهو السكون وإنما يدخل
ذلك الفعل نحو خذ وزن فضارعن الفعل وما لا يجر وهو ما أشبه الفعل فأجريت مجراه ○ **قال الشارح**
اعلم أن في ضمير المنصوب النون فيه زائدة والضمير الياء والنون مجتلبة لعلة وهي أنهم حرسوا أواخر الأفعال من دخول كسرة
عليها لازمة لتباعد الأفعال من الجر والكسرة لفظها لفظ الجر وذلك أن ياء المتكلم يكسر ما قبلها إذا كان مما يحرك فلما كرهوا
كسر الفعل وأرادوا سلامة لفظه أدخلوا قبل الياء نوناً تقع عليها الكسرة التي تحدثها الياء وذلك قولك ضربني ويضربني وأكرمني
ويكرمني وأدخلوا النون أيضاً فيما كان من الفعل المعتل الذي لا يتحرك آخره كقولك أعطاني يعطيني ويدعوني ويخشاني
ونحو ذلك لأن النون لما لزمت في جميع الأفعال الصحيحة لما ذكرناه صار لفظ النون مع الياء كأنه الضمير وأيضاً فإن من الفعل
ما في آخره واو ساكنة كيدعو ويغزو وإذا دخلت الياء وجب قلب الواو ياء كما يجب في الأسماء إذا قلت هؤلاء عشري وهؤلاء
ضاربي والأصل عشروي وضاربوي وقد بين سيبويه أن دخول النون في الفعل إنما هو لكراهية الكسرة في الفعل فمنعوه
إياه الكسرة كما منعوا الجر بقوله وإنما قالوا في الفعل ضربني ويضربني كراهية أن يدخلوا الكسرة في هذه الياء كما تدخل الأسماء
فمنعوه أن يدخله كما منع والجواب من عارضه بكسرة اضرب الرجل بأنها كسرة حدثت لالتقاء الساكنين ولا يعتد بها ولما
أجريت إن وأخواتها مجرى الفعل لزمها من علامة الضمير ما يلزم الفعل إلا أن العرب قد تكلمت فيها بإسقاط النون منها وأكثر
ذلك في إن وأن وكأن ولعل فقالوا إني وأني وكأني ولعلي وفي علة حذفها قولان للنحويين فأما سيبويه
فاعتل بحذفها بأنها كثرت في كلامهم ولاجتماع النونات وهم يستثقلون التضعيف ولعل وإن لم يكن آخرها نوناً فإن اللام
قريب من النون ولقربها من النون تدغم النون فيها ولا يدغم فيه النون غير اللام من بين الحروف وأما ليت فلم يكن في آخرها
نون ولا حرف يشبه النون ويقرب منها فلزمتها النون فقالوا ليتني وقل في كلامهم ليتي إلا عند الضرورة وجواز الحذف
مع ذلك في هذه الحروف لأنها وإن كانت مشتبهة بالفعل فليست بأفعال وهي حروف والحروف تأتي بالياء والنون وبالياء
وحدها نحو لي وفي والأسماء المبنية على السكون كذلك تجيء على الوجهين وقد عرفت أن سبب دخول النون في الفعل إنما
سلامة بنائها لا الاختصاص لنون بالنصب وستقف على أكثر من ذلك في الباب إن شاء الله وأما الفراء فإنه اعتل لسقوط النون
في إن وكأن ولعل بأنها تخرج على لفظ الفعل يعني بنية الفعل وإن ليت لما خرج على وزن الفعل قوي فيها إثبات النون
ووزن الفعل الذي عناه في ليت هو أن أوله مفتوح وثانيه ساكن وثالثه مفتوح وهو يشبه الفعل الماضي المعتل عينه
نحو باع وكال ○ **قال المفسر** يلزمه على هذا الاعتلال أن يلزم في إن المفتوحة النون أكثر من لزومها في ليت لأن أوجد
من أمثلة إن في الفعل أكثر مما يوجد من أمثلة ليت لأن إن لفظها مثل أن يئن وشبهه من المضاعف من نحو رد وعض
ما لا يحصى كثرة وقد اعتلوا لحذف ذلك بأشياء لم يكن في ذكرها طائل وجملة الأمر أن الأسماء المتحركة الأواخر متى اتصل
بها ضمير المتكلم المنصوب والمخفوض كان بياء لا نون معها وكسرت الياء ما قبلها فأما المنصوب فنحو الضاربي والمكرمي لأنها
في موضع نصب كما تقول الضارب زيداً وأما المخفوض فنحو معي ولدي وأنت كي إذا أردت مثلي وحسبي ونحو ذلك وأما

ما كان من الاسماء آخره ساكن فهو على ضربين احدهما ان يكون ذلك الساكن ياء او الفا والآخر ان يكون الساكن
غير الياء والالف فاما الياء والالف فلا تدخل عليهما النون فالياء نحو قولنا قاضي وعشري وراث غلامي واما الالف
نحو هواي وعصاي وكل مقصور من الاسماء كذلك وان كانت الالف في آخر حرف او اسم غير متمكن فكذلك الا ان الالف
تقلب ياء نحو الي ولدي وعلي تقول الي وعلي ولدي لعلة ذكرت في موضعها من الشرح وانما لم تدخل النون في ذلك لان الالف
والياء لا يكسران لياء الاضافة ولا يخلوان من السكون فاستغنوا عن النون التي تكون وقاية للكسر واما ما كان
ساكنا في اواخر الاسماء من غير الالف والياء فبعض قد جاء بالنون والياء وبعض قد جاء بالياء وحدها على ما بين سيبويه
من ذلك وشرحه وقد ذكر الكوفيون في فعل التعجب اسقاط النون مثل ما اقربني منك وما احسنني واجملني وهم يعنون ما احسنني
واجملني وذكر البصريون من هذا شيئا ولست ادري اعن العرب حكوا هذا ام قاسوه على مذهبهم في ما افعل زيدا الا
انه اسم عندهم في الاصل وقد احتج سيبويه لقطني وقدني ومني وعني انهم لم يحركوا الطاء والنونات كراهية ان يشبه
الاسماء نحو يد وهن وقد بينا ان الاسم الذي آخره متحرك باعراب او بناء اذا اتصلت به ياء المتكلم كسر آخره ويد وهن من
الاسماء المعربة المتحركة الاواخر فهو عبارة عن كل اسم متمكن كان قولنا فلان عبارة عن كل اسم علم مما يعقل وكلام سيبويه يأتي بيانه

هذا باب ما يكون مضمرا فيه الاسم متحولا عن حاله اذا اظهر بعده الاسم

وذلك لولاك ولولاي اذا اضمرت فيه الاسم جر وان اظهرت رفع ولو جاءت علامة الاضمار على القياس لقلت لولا
انت كما قال الله تبارك وتعالى لولا انتم لكنا مؤمنين ولكنهم جعلوه مضمرا مجرورا والدليل على ذلك ان الياء والكاف
لا يكونان علامة مضمر مرفوع **قال يزيد بن الحكم** وكم موطن لولاي طحت كما هوى ٭ باجرامه من قلة النيق منهوي
وهذا قول الخليل ويونس واما قولهم عساك فالكاف منصوبة **قال الراجز وهو رؤبة**
يا ابتا علك او عساكا ٭ والدليل على انها منصوبة انك اذا عنيت نفسك كانت علامتك ني **قال عمران بن حطان**

ولي نفس اقول لها اذا ما ٭ تنازعني لعلي او عساني

فلو كانت الكاف مجرورة لقال عساي ولكنهم جعلوها بمنزلة لعل في هذا الموضع فهذان الحرفان لهما في الاضمار
هذه الحال كما كانت للدن حال مع غدوة ليست مع غيرها وكما ان لات اذا لم تعملها في الاحيان لم تعملها فيما سواها فهي معها بمنزلة
ليس فاذا جاوزتها فليس لها عمل ٭ وزعم ابو الحسن ان الكاف في لولاك في موضع رفع على غير قياس كما قالوا انا كانت
ولا انت كانا وهذا من علم الرفع وكذلك عساني رجح ولا يستقيم ان تقول وافق الرفع الجر في لولاي كما وافقه
النصب حين قلت ضربك ومعك لانك اذا اضفت الى نفسك فالجر مفارق للنصب في غير هذه الاسماء ولا تقول وافق
الرفع النصب في عساني كما وافق النصب الجر في ضربك ومعك لانهما اذا اضفت الى نفسك اختلفا ٭ وزعم ناس ان
موضع الياء في لولاي وني في عساني موضع رفع جعلوا لولاي موافقة للجر وجعلوا ني موافقة للنصب كما
اتفق الجر والنصب في الهاء والكاف وهذا وجه رديء لما ذكرت لك ولانك لا ينبغي لك ان تكسر الباب وهو مطرد
وانت تجد له نظائر وقد يوجه الشيء على الشيء البعيد اذا لم يوجد غيره وربما وقع ذلك في كلامهم وقد بين بعض
ذلك وستراه فيما يستقبل ان شاء الله **قال المفسر** قد تقدم فيما سلف من الكتاب ان الاسم الظاهر بعد
لولا مرتفع بالابتداء على مذهب سيبويه وغيره من البصريين فينبغي اذا كني عنه ان يكون مضمرا منفصلا فيقال فيه لولا انت ولولا انتما
ولولا انتم ولولا انا ولولا نحن ولولا هو ولولا هما ولولا هي ونحو ذلك لان سبيل المضمر سبيل الظاهر في موضعه من الاعراب
وهذا هو الشائع الكثير في كلام العرب قال الله عز وجل لولا انتم لكنا مؤمنين وقال عامر بن سنان بن الاكوع وهو يحدو برسول
الله صلى الله عليه

لاهم لولا انت ما اهتدينا ٭ ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ٭ وثبت الاقدام ان لاقينا

وقال الكسائي يرتفع الاسم بعد لولا بشيء مضمر معناه لو لم يكن وفرع على هذا حتى قال لولا راسك مدهونا لعشلت والقيت
والاختيار اذا اضمرت عندهم ان تقول لولا انا ولولا نحن ولولا انت لانه لم يظهر فعل يتصل به كناية المرفوع ثم اجمع النحويون
المتقدمون من البصريين والكوفيين على الرواية عن العرب لولاك ولولاي فاما سيبويه فانشد فيه بيت يزيد بن ام الحكم الثقفي
الذي ذكرناه واستشهد به ايضا الكسائي وذكر معه بيتين آخرين من القصيدة وهما

فليت كفافا كان خيرك كله ٭ وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
تكاشرني كرها كانك ناصح ٭ وعينك تبدي ان صدرك لي دوي

واستشهد الفراء بهذا البيت وببيت آخر وهو ايطمع فينا من اراق دماءنا ٭ ولولاك لم يعرض لاحسابنا حسن
وانشد فيه ايضا ٭ لولاك هذا العام لم احجج ٭ وكان ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ينكر لولاي ولولاك ويزعم انه
خطأ لم يأت عن ثقة وان الذي استشهدوا به بيت الثقفي وان قصيدته فيها خطأ كثير **قال المفسر**
ما كان لابي العباس ان يسقط الاستشهاد بشعر رجل من العرب وقد روى قصيدته النحويون فقبلهم واستشهدوا بهذا
البيت وغيره وكان ينكر ما اجمع الجماعة على روايته عن العرب ثم اختلف النحويون بعده في موضع الياء والكاف من لولاي
ولولاك بعد اجماعهم على روايته فقال سيبويه موضعه جر وحكاه عن الخليل ويونس وقال الاخفش وهو قول الفراء ايضا
الكاف والياء في لولاك ولولاي في موضع رفع واستدل سيبويه على ذلك ان الياء والكاف لا يكونان علامة مضمر مرفوع
وان لولا في عملها الخفض في المكني وان كانت لا تعمل في الظاهر الخفض بمنزلة عسى في المكني النصب وان كانت لا تعمل في الظاهر
الا الرفع فعملها النصب في المكني قولك علك وعساك الكاف في عساك مثلها في علك وانت لا تقول في المظهر عسى زيدا كما تقول
لعل زيدا واستدل على ان الكاف في عساك في موضع نصب بقول عمران لعلي او عساني ولا تدخل النون والياء بعد الالف الا
على منصوب في قول سيبويه فهذان الحرفان لهما في الاضمار هذه الحال يعني لولاك وعساك لهما اختصاص بالضمير يخالف الظاهر
وقوله كما ان للدن حالا مع غدوة ليست مع غيرها وكما ان لات اذا لم تعملها في الاحيان لم تعملها فيما سواها فهي معها بمنزلة ليس فاذا
جاوزتها فليس لها عمل يعني ان هذين الحرفين لولاي وعساك في اختصاصهما مع المضمر بهذين الضربين من تقديم الخفض والنصب
دون المظهر بمنزلة لدن في حالها مع غدوة وعملها فيها النصب دون ان تعمل النصب مع غير غدوة وبمنزلة لات في الاحيان
النصب والرفع دون ان تعمل ذلك في غير الاحيان ورد سيبويه على من زعم ان موضع الياء والكاف في لولاي ولولاك رفع
وان الرفع وافق الجر في لولاي كما وافق النصب اذا قلت معك وضربك لانك اذا اضفت الى نفسك فالجر مفارق للنصب في غير هذه
الاسماء تقول معي وضربني فاحتج سيبويه بهذا الاحتجاج انه لو كان الرفع محمولا على الجر في لولاك لفصل بين اللفظين في المتكلم فقيل
لولاي كما فعل في النصب حين وافقه الجر في معك وضربك ثم خالفه في معي وضربني واما حجة من جعل الياء والكاف في لولاي ولولاك
في موضع رفع فلان الظاهر الذي في موضع الياء والكاف موضعه رفع واحتج الاخفش في ذلك بان علامة الجر دخلت على الرفع في لولاك كما
دخلت علامة الرفع على الجر في قولهم ما انا كانت من علامات المرفوع وهو ههنا في موضع مجرور وكذلك الياء والكاف من علامات
المجرور وهما في لولاي ولولاك من علامات المرفوع واما الفراء فانه احتج في ذلك بانا لم نجد اسما ظاهرا اخفض فلو كانت لولا مما
يخفض لا شك ان يرى ذلك في الشعر لان الشعر الذي يأتي بالمستجاد قال وانما دعاهم الى ان يقولوا لولاك في موضع الرفع لانهم
يجدون المكني يستوي لفظه في الخفض والنصب فيقال ضربك ومررت بك ويجدونه يستوي ايضا في الرفع والخفض والنصب
فيقال ضربنا ومر بنا فيكون النصب والخفض بالنون ثم يقال قمنا ففعلنا فيكون الرفع بالنون فلما كان ذلك استجازوا ان يكون الكاف
في موضع انت رفعا وكان اعراب المكني بالدلالات لا بالحركات وان قال قائل ان حروف الخفض هي صلات للافعال فاذا جعلتم لولا
خافضة للياء والكاف فهي صلة لاي شيء تجعلونها قيل له قد يكون حروف الجر في موضع مبتدا ولا يكون صلة لشيء كقولك
بحسبك زيد ومعناه حسبك وقولك هل من احد عندك انما هو هل احد عندك فموضعهما رفع بالابتداء وان كانت قد عملت
الجر وكذلك لولا اذا عملت الجر صارت بمنزلة الباء في بحسبك ومن في هل من احد ويكون لولاك ولولاي بمنزلة بحسبك
من احد ونظير هذا ما روي من خفض لعل لما بعدها فاذا خفضت ما بعدها كانت هي وما بعدها بمنزلة اسم مبتدا وما بعدها
خبر ومما قرأنا على ابي بكر بن دريد وانشدناه

وداع دعا يا من يجيب الى الندى ٭ فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة ٭ لعل ابي المغوار منك قريب

واما عساك وعساني ففيهما ثلاثة اقاويل احدها قول سيبويه وهو ان عسى حرف بمنزلة لعل ينصب بعدها الاسم والخبر
مرفوع في التقدير وان كان محذوفا كما ان لعل في قولك علك وعساكا خبره محذوف مرفوع والكاف اسمها وهي منصوبة
واستدل على نصب الكاف في عساك بقول عمران عساني والنون والياء فيما آخره الف لا يكون الا للنصب والقول الثاني قول
الاخفش ان الكاف والنون والياء في موضع رفع وحجته ان لفظ النصب استعير للرفع في هذا الموضع كما استعير لفظ الجر
في لولاي ولولاك والقول الثالث قول ابي العباس المبرد ان الكاف والنون والياء في عساك وعساني في موضع نصب بعسى
وان اسمها مضمر فيها مرفوع وجعله كقولهم عسى الغوير ابؤسا وحكي عنه ايضا انه قدم فيها الخبر لانها فعل وجعل الفاعل العلم بالمخاطب
كما قالوا ليس الا وليس غير وهذا صحيح لا يدخله الاختلاف لوجوده في الباب

هذا باب ما يحسن ان يشرك المضمر فيما عمل فيه وما يقبح ان يشرك المضمر فيما عمل

اما ما يحسن ان يشركه المظهر فهو المضمر المنصوب وذلك قولك رايتك وزيدا وانك وزيدا منطلقان واما
ما يقبح ان يشاركه المظهر فهو المضمر المرفوع وذلك فعلت وعبد الله وافعل وعبد الله ٭ وزعم الخليل ان هذا
انما يقبح من قبل ان هذا الاضمار يبنى عليه الفعل فاستقبحوا ان يشرك المظهر مضمرا يغير الفعل عن حاله اذ بعد
شبهه منه وانما حسنت شركة المنصوب لانه لا يغير الفعل فيه عن حاله التي كان عليها قبل ان تضمر فاشبه المظهر
وصار منفصلا عندهم بمنزلة المظهر اذ كان الفعل لا يغيره عن حاله قبل ان تضمر فيه واما فعلت فانهم قد غيروه عن
حاله في الاظهار اسكنت فيه اللام فكرهوا ان يشرك المظهر مضمرا يبنى له الفعل على غير بنائه في الاظهار حتى
صار كانه شيء في كلمة لا يفارقها كالف اعطيت فان نعته حسن ان يشركه المظهر وذلك قولهم ذهبت انت وزيد وقال
جل وعز فاذهب انت وربك فقاتلا واسكن انت وزوجك الجنة وذلك انك لما وصفته حسن الكلام حيث طولته
واكدته كما قال قد علمت ان لا تقول ذاك فان اخرجت لا قبح الرفع فانت تقوى وتصير عوضا من السكون والتغيير
وترك العلامة في ضرب وقال الله عز وجل لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا حسن لمكان لا وقد يجوز في الشعر
قال ابو الحسن سمعته من يونس لابن ابي ربيعة ٭ قلت اذ اقبلت وزهر تهادى ٭ كنعاج الملا تعسفن رملا
قال المفسر في كتاب ابي بكر مبرمان انه في كتاب ابي العباس المبرد منفصلا بهذا البيت الذي آخره تعسفن رملا بيت في الباب

الذي يليه بعد نحو الربع منه الى آخر الباب فاوردته في هذا الباب لانه مشاكل وفي معناه وأعدت البيت حتى اتصل الكلام
على ما في كتاب ابي العباس • قلت اذ اقبلت وزهر تهادى • كنعاج الملا تعسّفن رملا • واعلم انه قبيح ان تصف
المضمر في الفعل بنفسك وما اشبهه وذلك انه قبيح ان تقول فعلت نفسك الا ان تقول فعلت انت نفسك
فان قلت فعلتم اجمعون حسن لان هذا يعم به واذا قلت نفسك فانما تريد ان تؤكد الفاعل ولما كانت نفسك
يتكلم بها مبتداة وتحمل على ما يجر وينصب ويرفع شبهوها بما يشرك المضمر وذلك قولك نزلت بنفس الجبل ونفس
الجبل مقابلي ونحو ذلك واما اجمعون فلا يكون الا صفة وكلهم قد يكون بمنزلة اجمعين لان معناها معنى اجمعين
فهي تجري مجراها واما علامة الاضمار التي تكون منفصلة من الفعل ولا تغير ما عمل فيها عن حاله اذا اظهر فيه
الاسم فانه يشركه المظهر لانه يشبه المظهر وذلك قولك انت وعبد الله ذاهبان والكريم انت وعبد الله
واعلم انه قبيح ان تقول ذهبت وعبد الله وذهبتُ انا الا ان انا بمنزلة المظهر الا ترى ان المظهر لا يشركه الا ان
يجيء في الشعر قال الراعي • فلما لحقنا والجياد عشية • دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر • ومما يقبح
ان يشركه المظهر علامة المضمر المجرور وذلك قولك مررت بك وزيد وهذا ابوك وعمرو كرهوا ان يشرك
المظهر مضمرا داخلا فيما قبله لان هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت انها لا يتكلم بها الا معتمدة على ما قبلها و
انها بدل من اللفظ بالتنوين فصارت عندهم بمنزلة التنوين فلما ضعفت عندهم كرهوا ان يتبعوها الاسم ولم
يجز ان يتبعوها اياه وان وصفوا لا يحسن ان تقول مررت بك انت وزيد كما جاز فيما اضمرت في الفعل لان ذلك
وان كان قد نزل منزلة آخر الفعل فليس من الفعل ولا من تمامه وهما حرفان يستغني كل واحد منهما بصاحبه
كالمبتدا والمبني عليه وهذا يكون من تمام الاسم وهو بدل من الزيادة التي في الاسم وحال الاسم اذا اضيف اليه مثل
حال المفرد لا يستغني به ولكنهم يقولون مررت بكم اجمعين لان اجمعين لا يكون الا وصفا ومررت بهم كلهم
لان احد وجهيها مثل اجمعين وتقول ايضا مررت بك نفسك لما اجزت فيها ما يجوز في فعلتم فيما يكون معطوفا
على الاسماء وحملت هذه اذ كانت لا تغير علامة الاضمار هنا ما عمل فيها فضارعت هنا ما ينتصب فجاز هذا
فيها واما في الاشراك فلا يجوز لانه لا يحسن في فعلت وفعلتم الا انت وانتم وهذا قول الخليل وقد جاز مررت
انت وزيد ولم يجز مررت بك انت وزيد لان الفعل يستغني بالفاعل والمضاف لا يستغني بالمضاف اليه لانه بمنزلة
التنوين وقد يجوز في الشعر قال الشاعر • آبك ايّه بي او مصدّر • من حمر الجلة جأب حشور • هذان
البيتان من الرجز ولم يقرأهما ابو عثمان ولا غيره من اصحابنا وهما في الكتاب • وقال الآخر
فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا • فاذهب فما بك والايام من عجب
هذا البيت في كتاب سيبويه فاليوم قربت تهجونا وقد سمعته ممن يروي الا ان ابا عثمان زعم انه رآه في الكتاب ولا
يدري ما هو • قال المفسر اما شرك الظاهر للمضمر المنصوب وهو عطف الظاهر المنصوب على المضمر المنصوب فهي
جائزة مستحسنة ليس بين النحويين في ذلك خلاف اذ كان المضمر لم يؤكد وليس فيهما علة تمنع من ذلك واما عطف الظاهر المرفوع
على المضمر المرفوع المتصل بالفعل فمستقبح عند البصريين الا ان يؤكد المضمر او يدخل بين المضمر وبين المعطوف عليه كلام
يكون عوضا من التوكيد فالمستقبح منه نحو قولك قمت وزيد واقعد وعبد الله وان الزيدين قاما واخواك وانما قبح ذلك
لان الفاعل قد يكون في الفعل بغير علامة كقولك قم واذهب بغير ضمير المخاطب لا علامة له في اللفظ ومنه ما له علامة تغير بنية الفعل
بتسكين آخر الفعل الماضي وذلك قمت وقمنا وقمتما وقمتم فلما كان بعضه يقدر في الفعل ويبقى لفظ الفعل مجردا وبعضه
كانه من حروف الفعل بتسكينه لما كان من الفعل محذوفا ولا اختلاطه به وصار المعطوف عليه في اللفظ كانه قد عطف على
الفعل وحده اذ كان الموجود لفظ الفعل مجردا او ما يجري ببنيته مع الفعل كالمجرد والاسم لا يعطف على الفعل فقبح لذلك
واما المستحسن المؤكد فقولك قمت انا وزيد وخرجنا نحن واصحابك واسكن انت وزوجك الجنة وان الزيدين خرجا هما
وان الهندات في الدار هن واخوتك وهن توكيد الضمير الذي في الظرف تقديره ان الهندات استقررن هن واخوتك في الدار
واما ما يكون الكلام بين المعطوف والمعطوف عليه عوضا من التوكيد فنحو قولك اقمت اليوم وزيد وما خرجت ولا زيد وفي
مواضع من كتاب الله قد جاء فمنها قوله الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا فعطف آباؤنا على النون والالف
في اشركنا ولا الذي دخل بينهما عوض من التوكيد ومنها قوله وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون فعطف آباؤنا
على النون والالف في ترابا عوض من التوكيد ومنها فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني من رفع بالعطف على التاء وما بين التاء ومن
عوض من التوكيد ومنها قوله ان الله بريء من المشركين ورسوله في رفع رسوله وجهان احدهما ان يكون عطفا على الضمير الذي في
بريء وما بينهما كالتوكيد وشبه سيبويه العوض في هذا بالعوض الذي يقع في ان المشددة اذا خففت ووليها الفعل كقولك قد
علمت ان لا تقول ذاك واصله قد علمت انه لا تقول ذاك ولو قلت علمت ان تقول ذاك على معنى انك تقول لم يحسن لانه لا عوض
من تخفيف ان وستقف على شرح هذا في موضعه اذا بلغنا اليه ان شاء الله والكوفيون يجيزون العطف بغير توكيد والامر
في ترك التوكيد عندهم اسهل منه عند البصريين وسيبويه يرى ترك التوكيد وما يقوم مقامه قبيحا الا في الشعر والكوفيون
لا يرونه قبيحا ومما يستشهد به لذلك غير سيبويه [illegible] قول جرير • ورجا الاخيطل من سفاهة رأيه • ما لم يكن وأب له لينالا • عطف

اب على الضمير في يكن واما توكيد الضمير المتصل المرفوع بالنفس فلا يحسن حتى يتقدم قبل النفس توكيد لا يحسن فعلت نفسك
حتى تقول فعلت انت نفسك وانما احتاجت الى توكيد تقدم قبلها لانها اسم يتصرف ويقع في جميع مواضع الاسماء ويؤكد بها
فيعرض في بعض مواضع توكيد المرفوع لبس ان لم تؤكد وذلك انا نقول هند خرجت نفسها فيكون نفسها فاعلة خرجت كما تقول
هند خرجت جارتها وليس في خرجت ضمير ويجوز ان تقول هند خرجت نفسها على ان هندا هي الخارجة وفي خرجت ضمير فلا يتبين
ان معناها خرجت هند او خرجت نفس هند ومعناهما مختلف في مقاصد الناس فاذا اكدوا قبل النفس فقالوا هند خرجت هي
نفسها زال اللبس فلذلك اختاروا التوكيد وقول سيبويه ولما كانت نفسك يتكلم بها مبتداة وتحمل على ما يجر وينصب ويرفع
شبهوها بما يشرك المضمر • قال المفسر اراد سيبويه الفصل بين اجمعين وبين نفسك فلان اجمعين لا يكون الا
توكيدا لم يحتج الى تقدم ضمير ولما كان النفس مما يتصرف شبهت بما يعطف من الاسماء على الضمير فاما المنصوب والمخفوض فاذا وكدا
بالنفس لم يحتج الى تقديم توكيد قبلها وذلك من وجهين احدهما ان اللبس لا يقع فيه لان ضمير المنصوب والمخفوض لا يكون الا بعلامة
ملفوظ بها تشبيهما بالنفس والمرفوع يكون بغير علامة فيقع من جهة اللبس والوجه الآخر ان المنصوب والمجرور لا ضمير لهما منفصل
في الاصل ومما يؤكدان بضمير المرفوع كقولك رأيتك انت ومررت بك انت فاستعمل الضمير المرفوع في غير موضعه من غير قصد
الى التوكيد به يضعف لانه اذا قدم من اجل النفس فليس يراد التوكيد به واما فعلتم اجمعون فحسن لانه يعم به وهو موضوع للتوكيد
والعموم لا يستعمل في مواضع الاسماء ولا يقع فيها لبس وقد استعمل كلهم في موضعها لاشتراكهما في العموم وعلى ان كلهم ليس يتمكن
في مواضع الاسماء لان المستحسن فيه ان يكون مبتدأ او يعتمد ما قبله فيجراه مجرى اجمعين في هذا الوجه واما قبح عطف الظاهر
المجرور على المضمر المجرور فليس بين النحويين فيه خلاف وقد احتج له سيبويه بما ذكرناه من كلامه واحتج ابو عثمان المازني
لذلك بان قال لما كان المضمر المجرور لا يعطف على الظاهر الا باعادة الخافض كقولك مررت بزيد وبك كذلك تقول مررت بك وبزيد
فيتحمل كل واحد منهما على صاحبه وشنعه ابو العباس المبرد في ذلك وقد جاء في الشعر عطف الظاهر المجرور على المضمر في ابيات
كثيرة منها ما ذكرناه في جملة الباب ومنها قوله انشده الفراء • تعلق في مثل السواري سيوفنا • وما بينها والكعب غوط نفانف •
اراد وبين الكعب فعطف على المكني المخفوض وانشد ايضا • اكر على الكتيبة لا ابالي • افيها كان حتفي ام سواها •
قال المفسر اما هذا البيت فليس فيه حجة لان سواها ظرف الا ترى انه يجوز ان تقول أفي اليوم كان حتفك ام يوم
الجمعة فان قال قائل انتم تقولون مررت بك وزيدا فتنصبون زيدا على العطف على موضع الباء بما في الفعل وزيدا ولا
يكون فيه ضرورة فهلا نصب هؤلاء الشعراء ما خفضوه وخرجوا عن الضرورة فالجواب في ذلك ان قولك آبك ايه بي او
مصدر كان يحق المصدر ان يكون منصوبا لانه بمنزلة أمرني او زيدا على انه فعل معناه صح بي او زيدا على معنى ادعني
او زيدا فقال انت ما الا ان يحتج بها وانما خفضها ضرورة وخفض القوافي ومعنى آبك ويلك والمصدر العظيم والجأب والحشور
الغليظ • قال الشاعر في آبك انشده ابو زيد • فآبك هلا والليالي بغرة • صحوت وفي الايام عنك غفول • واما
فاذهب فما بك والايام وما بينها والكعب فليس قبلهما فعل يحملان عليه وينصبان فالضرورة حملها على الخفض والتوكيد
للمضمر المجرور لا يحسن عطف الظاهر عليه كما حسنه في المرفوع لان المرفوع بالفعل قد يكون غير متصل بالفعل الرافع له
الظاهر منه والمضمر وانما استحسن توكيده لان التوكيد خارج عن الفعل فيصيره بمنزلة الفاعل الذي ليس متصلا فيعطف
عليه كما يعطف على ما ليس بمتصل من الفاعلين والمجرور لا يكون الا متصلا بالجار فلا يخرجه التوكيد الى شبه ما ليس بمتصل وما في
الكتاب مفهوم من كلام سيبويه

هذا باب ما تردّه علامة الاضمار الى اصله

وهذا الباب في كتاب ابي العباس المبرد قبل هذا الباب الذي ذكرناه قبل • فمن ذلك قولك لعبد الله مال ثم تقول
لك مال وله مال وذلك ان اللام لو فتحوها في الاضافة لالتبست بلام الابتداء اذا قال ان هذا لعلي ولهذا
افضل منك فارادوا ان يميزوا بينهما فلما اضمروا لم يخافوا ان تلتبس بها لان هذا الاضمار لا يكون للرفع ويكون
للجر الا ترى انهم قالوا يا لبكر حين نادوا لانه قد علم ان تلك اللام لا تدخل هاهنا وقد شبهوا به قولهم اعطيتكموه
في قول من قال اعطيتكم ذلك فيجزم ردوه الى اصله كما ردوه بالالف واللام حين قالوا اعطيتكم اليوم فشبهوا
هذا بلك وله وان كان ليس مثله لان من كلامهم ان يشبهوا الشيء بالشيء وان كان ليس مثله وقد بينا ذلك فيما مضى
وستراه فيما بقي ان شاء الله • وزعم يونس انه يقول اعطيتكمه وفي نسخة ابي العباس اعطيتكمها كما تقول في المظهر
والاول اكثر واعرف • قال المفسر انما كسروا اللام مع الظاهر وفتحوها مع المضمر لان حروف الظاهر صيغتها لا
تتغير بتغير الاعراب ولا تدل على مواضعه من الرفع والنصب والجر وحروف المضمرات بانفسها تدل على مواضعها من الاعراب
فلذلك كسروا اللام مع الظاهر لانهم لو فتحوها لم يعلم أهي لام الاضافة والملك الخافضة ام لام التوكيد وذلك في قولنا ان هذا لزيد
اذا كان المشار اليه هو زيد وان هذا لزيد اذا كان المشار اليه ملك زيد فكسروا اللام الخافضة ليزول اللبس واصلها الفتح
لان الباب في الحروف المفردة ان تبنى على الفتح فاذا وصلتها بالمكني عادت الى اصلها من الفتح وذلك قولك ان هذا لك وان
هؤلاء لنا لانك تقول في مكني المرفوع ان هذا لانت وان هؤلاء لنحن وان هذا لهو فاختلفت حروف المكني المجرور والمرفوع
فاغنى عن كسر اللام فاجريت على اصلها من الفتح وقد ذكر هنا في غير هذا الموضع ولذلك فتحوا لام المستغاث به حين علم

انه لا يقع في النداء لام التوكيد وفي لام الاستغاثة المفتوحة وجه آخر قد ذكرناه في موضعه وجعل سيبويه هذا مقويا لما
نرده علامة الاضمار الى اصله قالوا اعطيتكموه والاصل اعطيتكمو لان الواو بعد الميم في الجمع بمنزلة الالف بعد الميم في التثنية
اذا قلت اعطيتكما وانما حذفوا الواو واسكنوا الميم تخفيفا ولانه لا لبس فيه لان الواحد لا ميم فيه والاثنين لا تفارقهما الالف
تخفيفها ومما يزيد في ثقل الواو طرفا وقبلها ضمة ان مثل لفظها لا يقع في الاسماء وان عرض فيها غير الى الياء كقولهم ادل واجر
واصلهما ادلو واجرو وانما ردوا الضمير الى اصل البنية في اعطيتكموه واعطيتكموني لان الضمير لما اتصل بها صارت الواو التي
بعد الميم كانها في الوسط لا في الطرف والحذف في الاطراف احسن واكثر واسهل من حذف الاوساط لعلل قد ذكرت في مواضعها
والذي حكاه يونس من قولهم اعطيتكمه قد بني على الظاهر اذا قلت اعطيتكم يوما وعلى انه لما كثر استعمالهم اعطيتكم صار كانه
بني على السكون ثم اتصلت به الكناية كقولك اضربه وما اشبهه واذا اضفته الى ما فيه الالف واللام فاكثرهم يرده الى الاصل
فيضمه ويقول اعطيتكم اليوم فيضم الميم لما اضطر الى تحريكها حركها بحركتها الاصلية ومنهم من يكسر الميم فيقول اعطيتكم
اليوم فيكسر لالتقاء الساكنين على اللفظ الذي استعمل فيها ولم يرد الى اصلها ويشبه ما رايته مذ اليوم على رده الى الضمة منذ
وكسرها لالتقاء الساكنين والكسر في اعطيتكم اليوم كالسكون في اعطيتكمه

هذا باب ما لا يجوز فيه الاضمار من حروف الجر

وذلك الكاف التي في كزيد وحتى ومذ وذلك انهم استغنوا بقولهم مثلي وشبهي عنه فاسقطوه
واستغنوا عن الاضمار في حتى بقولهم دعه حتى يوم كذا وكذا وبقولهم دعه حتى ذاك وبالاضمار في اذا من
قولهم دعه الى ذاك لان المعنى واحد كما استغنوا بمثلي وشبهي عن كي وكه واستغنوا عن الاضمار في مذ بقولهم مذ
ذاك لان ذاك اسم مبهم وانما يذكر حين يظن انك قد عرفت ما يعني الا ان الشعراء اذا اضطروا اضمروا في
الكاف فيجرونها على القياس قال العجاج وام اوعال كها او اقربا وقال العجاج ايضا
فلا ترى بعلا ولا حلائلا ۞ كه ولا كهن الا حاظلا
شبهوه بقولهم له ولهن ولو اضطر شاعر فاضاف الكاف الى نفسه لقال كي وكي خطأ من قبل انه ليس
من حرف يفتح قبل ياء الاضافة قال المفسر منع هذه الحروف من الاضافة الى المكني فيما ذكره سيبويه
سماع من العرب ذكر انهم استغنوا بقولهم مثلي وشبهي عن اضافة الكاف واستغنوا بقولهم حتى ذاك ومذ ذاك وانما يرد العرب
استغنوا بشيء عن شيء وليس لاحد ان يجيز ما استغنت العرب عن الكلام به ليجعلوه مكانه فيكون خارجا عن كلامها وعلل ابو
اسحق الزجاج ذلك فقال لم يجز الاضمار في حتى لانه يقع ما بعدها على ضروب كثيرة ومذ يقع ما بعدها على ضرب ومذ صارت في
الايام حسب قال المفسر واما قوله انا راينا اسماء تضاف الى الظاهر ولا تجوز اضافتها الى المكني كقولنا ذو مال وذو المال
ولا يجوز ذوه ونقول والله وتالله في القسم ولا يجوز وه ولا وك ولا تك وذلك لانهم استغنوا باضافة الباء الى المكني في
قولهم بك لافعلن بك ويقولوا وك وكان ابو العباس المبرد يجيز اضافة ما منع سيبويه اضافته في هذا الباب ولا يمتنع منها
ويقول اذا كان ما بعد حتى رفعا حتى هو واذا كان نصبا حتى اياه واذا كان جرا حتاه وحتاك وفي مذ اذا كان ما بعدها
رفعا مذ هو واذا كان جرا مذه والصحيح ما قال سيبويه لموافقته كلام العرب واما قول العجاج ۞ وام اوعال كها او اقربا
فام اوعال هضبة قد ذكر قبلها مكانا آخر موضعا وشبه ام اوعال به وهو يصف حمارا قد هرب باتنه من صائد رماها
اخفش منه شيئا وهربا ۞ نحى الذنابات شمالا كثبا ۞ وام اوعال كها او اقربا ۞ ذات اليمين غير ما ان ينكبا
منه من الصائد يعني الحمار الذنابات وهي موضع صار هو واتنه بها ناجية وام اوعال مثل الذنابات في صيرها ناجية وام
اوعال عطف على الذنابات تقديره نحى الذنابات شمالا وام اوعال ذات اليمين كالذنابات او اقرب منها كانه جعل ام اوعال
كالذنابات او اقرب منها واما قوله فلا ترى بعلا ولا حلائلا كه وتقف على الهاء ساكنة كما ذكرته وآتن فالحاظل مثل العاضل
وهو المانع من التزويج والحمار يمنع حمارا آخر من قرب شيء من اناثه وقد ذكرنا كسر الكاف اذا اضيف لدخول الياء على حرف متحرك

هذا باب ما يكون مضمرا فيه انت وانا ونحن وهو وهي وهم وهن وانتم وانتن وهما وانتما وصفا

اعلم ان هذه الحروف كلها تكون وصفا للمجرور والمضمر والمرفوع والمنصوب المضمرين وذلك قولك مررت بك انت وبي
انا وانطلقت انت وليس وصفا بمنزلة الطويل اذا قلت مررت بزيد الطويل ولكنه بمنزلة نفسه اذا قلت مررت به نفسه
واناهو نفسه ورايته هو نفسه وانما تريد به ما تريد بالنفس اذا قلت مررت به فهو مررت به نفسه ولست تريد
ان تحليه بصفة ولا قرابة كاخيك ولكن النحويين صار هذا عندهم صفة لان حاله كحال الموصوف كما ان حال الطويل
واخيك في الصفة بمنزلة الموصوف ۞ واعلم ان هذه الحروف لا تكون وصفا للمظهر كراهية ان يصفوا المظهر بالمضمر
كما كرهوا ان يكون اجمعون ونفسه معطوفا على النكرة في قولهم مررت برجل نفسه ومررت بقوم اجمعين فان اردت
ان تجعل مضمرا بدلا من مضمر قلت رايتك اياك ورايته اياه فان اردت ان تبدل من مرفوع قلت فعلت انت وفعل
هو فانت وهو واخواتهما نظائر اياه في النصب ۞ واعلم ان هذا المضمر يجوز ان يكون بدلا من المظهر وليس بمنزلته في ان
يكون وصفا له لان الوصف تابع للاسم فاما البدل فمنفرد كانك قلت زيدا رايت ورايت زيدا اياه رايت
وكذلك انت وهو واخواتهما في الرفع ۞ واعلم انه قبيح ان تقول مررت به وبزيد هما كما قبح ان تصف المضمر والمظهر

بما لا يكون الا وصفا للمظهر الا ترى انه قبيح ان تقول مررت بزيد وبه الظريفين قال المفسر
اصل المضمر ان يكون على صيغة واحدة في الرفع والنصب والجر كما كانت الاسماء الظاهرة المعربة على صيغة واحدة والاعراب
في آخرها يبين مواقعها وكما كان الاسماء المبهمة المبنية على صيغة واحدة والدلالة على اعرابها افعالها ومواضعها نحو جاءني
هذا ورايت هذا ومررت بهذا ولكنهم فصلوا في المضمر في بعض المواضع بين صيغة المرفوع منها والمنصوب والمخفوض نحو
ضربت زيدا وضربك زيد وضربت زيدا وضربني زيد ومر بي زيد فاسم المتكلم والمخاطب متغير في الرفع والنصب والجر
وهذا زيادة بيان قد احسنوا فيه وقد سووا بين المرفوع والمنصوب والمجرور في بعض المواضع وذلك قولك قمنا وذهبنا
النون والالف موضع رفع واكرمنا زيد واعطانا النون والالف موضع نصب ونزل علينا زيد ورغب فينا النون و
الالف موضع جر وقد ذكرنا ان الضمير المنفصل في الاصل للمرفوع لان اول احواله الابتداء وعامل المبتدا ليس بلفظ فاذا
اضمر لم يكن بد من ان يكون ضميره منفصلا والمنصوب والمجرور لا بد لهما من لفظ يعمل فيهما فاذا اضمر اتصلا بذلك
اللفظ فصار المرفوع مختصا بالانفصال فاذا وصفنا المضمر المنصوب والمجرور ووصفهما هو توكيد بما ليلا يذهب
الوهم الى غيرهما كما يؤكدان بالنفس والعين اذا قلت رايته نفسه ورايته عينه ورايته بعينه ومررت به نفسه وعينه
وبعينه لتحقيق الفعل للشيء بعينه دون من يقوم مقامه او من يشبهه احتجنا الى ضمير منفصل ولا منفصل الا ضمير المرفوع
فاستعملناه في المنصوب والمجرور والمرفوع كما اشتركن جميعا في نا وكما ذكرنا من ايجاب القياس اشتراكها كلها في لفظ واحد
وليس هذه الصفة كصفة زيد لان صفة زيد نحو تحلية له ليبينه من زيد آخر وهذا قد عرف بالضمير وانما يؤكد
بلا ليؤذن ان الفعل الواقع انما وقع من بعض اشباهه كما يقول القائل ضرب الامير زيدا والذي تولى الضرب غيره
فاذا قلت ضرب الامير نفسه زيدا فقد تولى الضرب بنفسه وكذلك مررت بك يجوز ان يكون مررت بمن يخلفه او من يشبهه
في امر من الامور فاذا قلت مررت بك انت بينت انه المرور به وسماه النحويون وصفا وان كان يخالف وصف زيد لانه
يجري على زيد نعتا يفرق رفعه وجره وبيان الاول به على الوجه الذي قصد بيانه به ۞ وقول سيبويه واعلم ان هذه
الحروف لا تكون وصفا للمظهر كراهية ان يصفوا المظهر بالمضمر ان اعترض عليه معترض فقال وما يكره من هذا ومن
كلامهم وصف المضمر بالمظهر في قولهم قمتم اجمعون ومررت بكم كلكم ورايته نفسه فما بين المضمر والمظهر تباين يوجب ان
لا يؤكد احدهما فالجواب عن ذلك ان المضمر لا يوصف بما يعرف وانما يوصف بما يؤكد عمومه او يؤكد عينه ونفسه
نحو مررت بكم كلكم ومررت بكم اجمعين ومررت بك نفسك والظاهر يشارك المضمر في التوكيد بالعموم وبالنفس كقولك
مررت بالقوم اجمعين ومررت بالقوم كلهم ومررت بزيد نفسه ويختص الظاهر بالصفة التي هي تحلية عند التباسه بظاهر
آخر مثله نحو مررت بزيد البزاز او الطويل وما اشبهه وقد يجري التوكيد والاختصاص بالنفس مجرى صفات التحلية في اشتراك
الصفة والموصوف في الاعراب والتعريف وفي شرط الصفات ان لا تكون الصفة اعرف من الموصوف فلما كان المضمر
اعرف من الظاهر لم يجعل توكيدا للظاهر لان التوكيد كالصفة ومما يمنع من توكيد الظاهر بالمضمر انا لو فعلنا ذلك لم
يمكن توكيده الا بالمضمر الغائب في سقط منه ضمير المتكلم والمخاطب لانا اذا قلنا لقيت زيدا او مررت بزيد او جاءني زيد
فاكدناه لم يمكن في شيء من ذلك الا ان تقول هو فيسقط المتكلم والمخاطب وهما الاكثر والاصل في الضمير فاستعمال ما يوجب
اسقاط اصله واكثره مطرح متروك واما البدل فانه يجوز ان يبدل المضمر من المضمر والمضمر من الظاهر والظاهر من
المضمر فاما المنصوب فقولك رايتك اياك تجعل اياك بدلا من الكاف كانك قلت اياك رايت فلم تذكر الكاف وقدرناه بتقديم اياك
لينفصل او ما رايت الا اياك واما المرفوع فانك تقول قمت انت والمجرور مررت بك بك وتعيد حرف الجر لان الكاف لا تنفرد
وان ابدلت مضمرا من ظاهر قلت في المجرور مررت بزيد به باعادة حرف الجر والفرق بين جواز بدل المكني المضمر من الظاهر
وبطلان التوكيد والصفة بالمكني من الظاهر ان الصفة تطلب المشاكلة بينها وبين الموصوف في التعريف او التنكير والبدل
ليس يطلب ذلك اذ جاز بدل النكرة من المعرفة والمعرفة من النكرة وقد ذكرت في غير هذا الباب ان التوكيد لا يؤكد
بما اغنى عن اعادته وانا في كلامه مفهوم

هذا باب من البدل ايضا

وذلك قولك رايته اياه نفسه وضربته اياه قائما وليس هذا بمنزلة قولك اظنه هو خيرا منك من قبل ان هذا
موضع فصل والمضمر والمظهر في الفصل سواء الا ترى انك تقول رايت زيدا هو خيرا منك وقال الله جل وعز ويرى
الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق وانما يكون الفصل في الافعال التي الاسماء بعدها بمنزلتها
في الابتداء فاما ضربت وقتلت ونحوهما فان الاسماء بعدها بمنزلة المبني على المبتدا وانما تذكر قائما بعدما يستغني
الكلام ويكتفي وينتصب على انه حال فصار هذا كقولك رايته اياه يوم الجمعة واما نفسه حين قلت رايته اياه
نفسه فوصف بمنزلة هو واياه بدل وانما ذكرتها توكيدا كقوله جل وعز فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ان اياه
بدل والنفس وصف كانك قلت رايت الرجل زيدا نفسه وزيد بدل ونفسه على الاسم وانما ذكرت هذا للتمثيل
وانما كان الفصل في اظن ونحوها لانه موضع يلزم ما بعده الخبر وهو الزم له من التوكيد لانه لا يجد منه بدا وانما
فصل لانك اذا بدأت به وتجري مجراها كما تجري منه الصفة يعني كما تجري الاخبار التي للصفة من الحالات التي للفصل كما حيث

بها توكيدا او توضيحا فصارت كالصفة ويدلك على بعده انك لا تقول انك انت اياك خير منه فان قلت اظنه خيرا منه جاز ان تقول اياه لان هذا ليس بموضع فصل واستغنى الكلام فصار كقولك ضربته وكان الخليل يقول هي عربية انك انت اياك خير منه فاذا قلت انك فيها فهو مثل اظنه خيرا منه يجوز ان تقول اياك ونظير اياك في الرفع انت اخواهما واعلم انها في الفعل اقوى منها في ان لانها يعني اياه في البدل وغيره ويدلك على ان الفصل كالصفة انه لا يستقيم ان تقول اظنه هو اياه خيرا منك فاذا كان احدهما لم يكن الاخر ولا يجوز اظنه هو هو اخاك اذا جعلت احدهما صفة والاخرى فصلا لان كل واحد منهما يجري مجرى اختها

قال المفسر

بدأ سيبويه في هذا الباب بالفعل الذي لا يجوز فيه الفصل ويجوز فيه التوكيد والبدل وهو كل فعل لم يتعلق باسمين احدهما هو الاخر فاذا تعلق الفعل بمفعول واحد او تعلق بمفعولين احدهما غير الاخر لم يكن فيه فصل فالمتعلق بالمفعول الواحد قولك رأيته ومنه العين وضربت واكرمت والمتعلق بالمفعولين احدهما غير الاخر اعطيت زيدا درهما والبست اخاك ثوبا واما ما يقع فيه الفصل فهو ما كان من الفعل متعلقا باسمين احدهما هو الاخر والثاني منهما خبر الاسم الاول لو لم تدخل الفعل ليعلم الاول ليؤذن ان الاسم قد تم وبقي الخبر حسب وقد فسر سيبويه الحكاية ومسائل الباب الذي قبل هذا الباب والذي يسمى فصلا هو مضمر الاسم الاول غير ان التوكيد لا يدخل الا على مضمر كل فعل والفصل يدخل بين الظاهر وبين المضمر وقولك رأيت زيدا هو خيرا منك وقول الله ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق وقيل امن رب الملك فهو فيهما فصل وفصل بين دخول اياه بين ضربته قائما وبين دخول هو بين رأيت زيدا هو خيرا منك فجعل الهاء في ضربته بمنزلة خبر المبتدأ في استغناء الكلام واكتفائه وجعل قائما حالا بعد ان استغنى الكلام فلما بطل الفصل في ضربته قائما جعل اياه بدلا من الهاء فقال ضربته اياه قائما ولم يات به الذي يكون فيه الفصل وهذا الضمير الذي هو بدل اعني اياه وهو الذي للتوكيد وهو الذي للفصل جميعا يؤديان التوكيد ولا يجتمعن ونفسه ايضا للتوكيد وفيها معنى التوكيد بالضمير غير انه يجوز ان يجمع بين نفسه وبين الضمير لانهما مختلفان احدهما مضمر والاخر مظهر فيقال رأيته اياه نفسه فاياه بدل ونفسه وصف وذكرهما توكيدا كما قال الله فسجد الملائكة كلهم اجمعون ولهذا قدم توكيد الضمير قبل النفس في المرفوع ومعنى قول سيبويه ونفسه يجري مجرى اياك كما يجري مجرى الصفة يريد انا اذا قلنا رأيتك نفسك او رأيته نفسه اجزأت نفسك عن اياك ويكون بمعنى رأيتك نفسك او رأيته نفسه كمعنى رأيتك اياك وهو كانت اذا قلت رأيتك انت اجزأت انت عن ان تقول رأيتك اياك لانهما جميعا للتوكيد غير ان النفس يجوز ان يؤتى بها مع الضمير الذي للتوكيد فيكون توكيدان ولا يجوز ان يؤتى بضميرين متواليين للتوكيد لا تقول رأيتك انت اياك وقد تقدم ذكر ذلك ومعنى قول سيبويه ويدلك على بعده انك لا تقول انك انت اياك خير منه تريد على بعد الجمع بين الصفة والبدل الذي هو اياك انك لا تقول انك انت اياك خير منه وقد اجازه الخليل لما اختلف اللفظان او لما اختلف مذهبا التاكيد في الصفة والبدل وقوله فان قلت اظنه هو خيرا منه جاز ان تقول اياه لان هذا ليس موضع فصل واستغنى الكلام فان اصحابنا قد فسروا ان مذهب سيبويه اظنه هو خيرا منه اياه جائز واظنه هو اياه خيرا منه لا يجوز وانما لم يجوزوا الضميرين المجتمعين على مذهب سيبويه لانهما جميعا في موضع واحد فسبيلهما سبيل الاسم الواحد والتوكيدان يجتمعان واذا فصل بينهما جاز واذا قلت كنت انت خيرا من زيد او ظننت انا الشديد بن زيد فان انت تكون في الابتداء وتكون فصلا وتكون صفة واي شيء عنيت اغنى عن الباقي ولا يجوز اجتماعها جميعا ولا اجتماع اثنين منها فان قلت كنت انت خيرا من زيد انت فجعلت انت الاول فصلا وانت الاخير بدلا فهو عندي جائز ومحله محل اياه لانه تأخر عن موضع الفصل واستواء اللفظ لا يقدح في جوازه وفيما ذكر ابو بكر مبرمان في تفسيره عن تفسيره او بعض من حمل عنه انه لا يجوز نحو ذلك لاتفاق اللفظين والقول الصحيح ما بدأت به وما في الباب مفهوم

هذا باب ما يكون فيه هو وانت وانا ونحن واخواتهن فصلا

اعلم انهن لا يكن فصلا الا في الفعل ولا يكن كذلك الا في كل فعل الاسم بعده بمنزلته في حال الابتداء واحتياجه الى ما بعده كاحتياجه اليه في الابتداء فجاز هذا في هذه الافعال التي الاسماء بعدها بمنزلتها في الابتداء اعلاما بانه قد فصل الاسم وانه فيما ينتظر المحدث ويتوقعه منه مما لا بد له من ان يذكره للمحدث لانك اذا ابتدأت الاسم فانما تبتدئه لما بعده فاذا ابتدأت فقد وجب عليك مذكور بعد المبتدأ لا بد منه والا فسد الكلام ولم يسغ لك فكانه ذكر هو ليستدل المخاطب المحدث ان ما بعد الاسم ما يخرجه مما وجب عليه وان ما بعد الاسم ليس منه هذا تفسير الخليل اذا صارت هذه الحروف فصلا وهذا موضع فصلها في كلام العرب فاجره كما اجروه فمن تلك الافعال حسبت وظننت ورأيت اذا لم ترد رؤية العين ووجدت اذا لم ترد وجدان الضالة وارى وجعلت اذا لم ترد ان تجعلها بمنزلة عملت ولكن تجعلها بمنزلة صيرته خيرا منك وكان وليس واصبح وامسى ويدلك على ان اصبح وامسى كذلك انك تقول اصبح اباك وامسى اخاك فلو كانتا بمنزلة جاء وركب لقبح ان تقول اصبح العاقل وامسى الظريف كما يقبح ذلك في ركب وجاء ونحوهما فانما يدلك على انهما بمنزلة ظننت انه يذكر بعد الاسم فيهما ما يذكر في الابتداء ⊙ واعلم ان ما كان فصلا لا يغير ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل ان يذكر وذلك قولك حسبت زيدا هو خيرا منك وكان عبد الله هو الظريف وقال الله عز وجل ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك

هو

هو الحق وقد زعم ناس ان هو ههنا صفة وليس من عربيته يجعلها ههنا صفة لو كان كذلك لجاز مررت بعبد الله هو نفسه فهو ههنا مستكرهة لا يتكلم بها العرب لانه ليس من مواضعها عندهم ويدخل عليهم ان كان زيد لهو الظريف وان كنا لنحن الصالحين فالعرب تنصب هذا والنحويون اجمعون ولا يكون هو ونحن صفة وفيهما اللام ومن ذلك ايضا قوله عز وجل ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم كانه قال ولا يحسبن الذين يبخلون البخل خيرا لهم ولم يذكر البخل اجتزاء بعلم السامع بانه البخل لذكره يبخلون ومثل ذلك قول العرب من كذب كان شرا له لا تقول كان الكذب استغناء بان المخاطب قد علم انه الكذب لقوله كذب في اول حديثه فصارت هو واخواتها ههنا بمنزلة ما اذا كانت لغوا في انها لا تغير ما بعدها عن حاله قبل ان تذكره ⊙ واعلم انها تكون في ان واخواتها فصلا وفي الابتداء ولكن ما بعدها مرفوع لانه مرفوع قبل ان تذكر الفصل ⊙ واعلم ان هو لا يحسن ان يكون فصلا حتى يكون ما بعدها معرفة او ما اشبه المعرفة مما طال ولم تدخله الالف واللام فضارع زيدا وعمرا نحو قولك خير منك ومثلك وافضل منك وشر منك كما انها لا تكون في الفصل الا وقبلها معرفة وكذلك لا يكون ما بعدها الا معرفة او ما ضارعها فلو قلت كان زيد هو منطلقا كان قبيحا حتى تذكر الاسماء التي ذكرت لك من المعرفة او ما ضارعها من النكرة ولم تدخله الالف واللام ⊙ واما قوله جل وعز ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فقد تكون انا فصلا وصفة وكذلك تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا وقد جعل ناس كثير من العرب هو واخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدإ وما بعده مبني عليه فكانك تقول اظن زيدا ابوه خير منه ومن ثم كان يقول بلغنا ان رؤبة كان يقول اظن زيدا هو خير منك وحدثنا عيسى ان ناسا كثيرا من العرب يقولون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون ⊙ وقال قيس بن ذريح

تبكي على لبنى وانت تركتها ⊙ وكنت عليها بالملا انت اقدر

وكان ابو عمرو يقول ان كان لهو العاقل واما قولهم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه ففيه ثلاثة اوجه فالرفع وجهان والنصب وجه واحد فاحد وجهي الرفع ان يكون المولود مضمرا في يكون والابوان مبتدأان وما بعدهما مبني عليهما كانه قال حتى يكون المولود ابواه اللذان يهودانه ⊙ ومثل ذلك قول رجل من بني عبس

اذا ما المرء كان ابوه عبس ⊙ فحسبك ما تزيد الى الكلام

والوجه الاخر ان تعمل يكون في الابوين ويكون هما مبتدأ والنصب على ان تجعلهما فصلا واذا قلت كان زيد انت خيرا منه او كنت يوم سيدا انا خير منه فليس الا الرفع لانك انما تفصل بالذي تعني به الاول اذا كان ما بعد الفصل هو الاول وكان خبره ولا يكون الفصل ما تعني به غير الاول الا ترى انك لو اخرجت انت لاستحال الكلام وتغير المعنى ولو اخرجت هو من قولك كان زيد هو خيرا منك لم يفسد المعنى واما هذا عبد الله هو خير منك وما شان عبد الله هو خير منك فلا يكون هو واخواته فصلا فيهما واشباههما لان ما بعد الاسم ههنا ليس بمنزلة ما يبنى على المبتدأ وانما ينتصب على انه حال كما انتصب قائم في قولك انظر اليه قائما الا ترى انك لا تقول هذا زيد القائم وما شانك الظريف افلا ترى ان هذا بمنزلة راكب في قولك مر راكبا فليس هذا بالموضع الذي يحسن ان تكون فيه هو واخواتها فصلا يعني الحال لان ما بعد الاسم ههنا لا يفسد ترك الكلام فيكون ذلك دليلا على انه فيما يحتاج به وانما يكون هو فصلا في هذا الحال

قال المفسر

اصل دخول الفصل ايذان المخاطب المحدث بان الاسم قد تم ولم يبق منه نعت ولا بدل ولا شيء من تمامه وان الذي بقي من الكلام هو ما يلزم المتكلم ان يأتي به وهو الخبر وهو الذي نحاه سيبويه وبهما زاد فيه بعض اصحابنا ان الفصل انما اتي به ليؤذن ان الخبر معرفة او ما يقوم مقامها واجمع بين هذين التعليلين يقال اتي بالفصل ليبين ان ما بعده ليس بنعت للاسم فجمع هذا سبب المجيء بالفصل وان الذي بعده كان مما يصح ان ينعت به الاول اذا كان الاول معرفة فلا يصح ان ينعت الا بمعرفة فلزم التعريف فيما بعد الفصل واجري مجرى المعرفة ما بعد الفصل باب افعل منك كلا وذلك ان افضل منك وخير منك لما لم يكن فيه اضافة ومع عدم الاضافة فيه لا تدخل عليه الالف واللام اشبه زيدا وعمرا وسائر اسماء الاعلام التي ليست فيها اضافة ولا تدخل عليها الف ولام واهل الكوفة يسمون الفصل العماد والفصل حكمه حكم ما كان صفة للاول او بدلا منه ويفارق حكم ما كان مبتدأ وخبرا في موضع خبر الاول فاما مفارقة الصفة فان الصفة اذا كانت ضميرا لم يجز ان يوصف به غير الضمير تقول قمت انت ورأيتك انت ومررت بك انت ولا تكون صفة للظاهر لا تقول قام زيد هو ولا قام الزيدان هما وليس الفصل كذلك لانه يدخل بعد الظاهر ومفارقة البدل له انك اذا اردت البدل قلت ظننتك اخاك خيرا من زيد وظننته اياه خيرا منه واذا اردت الفصل قلت ظننتك انت خيرا من زيد وظننته هو خيرا منه ومما يفصل بين الفصل وبين الصفة والبدل ان الفصل تدخل عليه اللام ولا تدخل على الصفة والبدل تقول في الفصل ان كان زيد لهو الظريف وان كنا لنحن الصالحين ونصب الظريف والصالحين حكاه سيبويه عن العرب وعن النحويين اجمعين ولا يجوز ان تقول ان كنا لنحن الصالحين في الصفة والبدل لان اللام تفصل بين الصفة والموصوف والمبدل والبدل منه واما مفارقته لما كان مبتدأ وخبرا فان الفصل لا يغير الاعراب عما كان قبل دخوله والمبتدأ يغير تقول اذا اردت الفصل كان زيد هو خيرا منك واذا جعلته مبتدأ قلت كان زيد هو خير منك وليس للفصل موضع من الاعراب رفع ولا

نصب لا جر ونظيره من الاسماء التي لا موضع لها كاف ذلك وذانك واولئك ورويدك ونحو ذلك والذي يجعل موضعه معربا
فلا بد من ان يكون رفعا او نصبا بالصفة لما قبلها او بالبدل منه وقد بينا فساد ذلك وقول سيبويه واعلم انهن لا يكن فصلا الا
في الفعل من مذهبه انهن يكن فصلا لانه ان وقع الابتداء انما ابتداء بالفعل وخصه لانه لا يتبين الفصل الا فيه وان وقع الابتداء لا
لا يتبين الفصل فيها في اللفظ لانك اذا قلت زيد هو خير منك وان زيدا هو خير منك خير منك مرفوع على كل حال الا ان جعلت هو
فصلا او جعلته مبتدأ وانما يتبين في كان واخواتها وظننت واخواتها الفصل من الابتداء لان اخبارها منصوبة تقول كان
زيد هو اخوك اذا جعلته مبتدأ واخوك خبره والجملة خبر زيد وكذلك ظننت زيدا هو اخوك واذا كان فصلا قلت كان زيد
هو اخاك وظننت زيدا هو اخاك وقوله واذا صارت هذه الحروف فصلا يريد هو واخواتها نحو انا وانت وتثنية ذلك وجمعه
كقولك ظننتني انا خيرا منك وعلمتك انت خيرا مني وعلمنا كانا نحن خيرا منا وما اشبه ذلك وقول الله عز وجل ولا يحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم يقرأ بالتاء والياء فمن قرأ بالتاء فتقديره لا تحسبن بخل الذين يبخلون بما اتاهم
فحذف البخل واقام المضاف اليه مقامه وهو الذين كما قال واسأل القرية معناه اهل القرية ومن قرأ بالياء فتقديره ولا يحسبن
الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله البخل هو خيرا لهم وفي هذه القراءة استشهد سيبويه وهي اجود القراءتين في تقدير النحو وذلك ان
الذي يقرأ بالتاء يضمر البخل من قبل ان يجري لفظ يدل عليه والذي يقرأ بالياء يضمر البخل بعد ذكر يبخلون كما قال من كذب كان شرا
له يجعل في كان ضمير الكذب لان كذب قد دل عليه واما قوله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فانا جائز فيه الصفة والفصل
لان النون والياء في ترني ضمير وقد يوصف الضمير بالضمير ويؤكد ولو قلت ان ترن زيدا هو اقل منك مالا لم يجز فيه غير الفصل
واما كل مولود يولد على الفطرة فانه يمكن ان يجعل الرفع من ثلاثة اوجه الوجهان اللذان ذكرهما سيبويه والثالث ان يجعل في يكون
ضمير الامر والشان فاذا جعل على قول من اضمر المولود في يكون كل مولودين يولدان على الفطرة حتى يكونا ابواهما في الجميع حتى يكونوا
اباؤهم وبعد ذكره على قول من يقع به ابواه او يجعل فيه ضمير الامر والشان لان ضمير الامر والشان لا يثنى ولا يجمع واما قوله
هذا عبد الله هو خير منك فان سيبويه واصحابه لا يجيزون فيه النصب اذا ادخلت هو لان نصبه على الحال لتمام الكلام قبله من اجل
ان هذا مبتدأ وعبد الله خبره وخيرا منك حال كما تقول هذا زيد قائما فاذا ادخلت هو جعلته هو مبتدأ وما بعده خبره
والجملة في موضع الحال ولهذا انكروا قراءة من قرأ هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ولا يجيزون فيما اسما معرفة لانه ليس بخبر لا يقولون فيه
هذا زيد الراكب والقائم والذي يجيزه يجريه مجرى كان وعبد الله مرتفع بها والاعتماد في الاخبار على الاسم المنصوب
والذي يجيزه الكسائي والفراء ولا يجيز النصب وكذلك ابو العباس ثعلب فكرهت اطالة الكتاب باحتجاج بعضهم على بعض وباقي الباب مفهوم

هذا باب ما يكون فيه هو واخواتها فصلا ولكن يكن بمنزلة اسم مبتدأ

وذلك ما اظن احدا هو خير منك وما اجعل احدا هو افضل منك لم يجعلوه فصلا وقبله نكرة كما انه لا يكون وصفا
ولا بدلا لنكرة وكما ان كلهم واجمعين لا يكررن على نكرة فاستقبحوا ان يجعلوها فصلا في النكرة كما جعلوها في المعرفة
لانها معرفة فلم تصر فصلا الا لمعرفة كما لم تكن وصفا ولا بدلا الا لمعرفة ○ واما اهل المدينة فينزلون هو هاهنا منزلته
في المعرفة وكان ونحو ان يونس زعم ان ابا عمرو رآه لحنا وقال احتبى ابن مروان في ذه في اللحن يقول لحن وهو رجل
من اهل المدينة كما تقول اشتمل بالخطأ وذلك انه قرأ هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فنصب وكان الخليل يقول والله
انه لعظيم جعلهم هو فصلا في المعرفة وتصييرهم اياها بمنزلة ما اذا كانت لغوا لان هو بمنزلة ابوه ولكنهم جعلوها
في ذلك الموضع لغوا كما جعلوا ما في بعض المواضع بمنزلة ليس وانما قياسها ان تكون بمنزلة كانما وانما ○ ومما يقوي
ترك ذلك في النكرة انه لا يستقيم رجل خير منك تقول لا تستقيم اظن رجلا خيرا منك فان قلت لا اظن رجلا
خيرا منك لم يجز ايضا الا بالنفي ○ ولا تقول اظن رجلا خيرا منك حتى تنفي وتجعله بمنزلة احد فلما خالف المعرفة في الواجب
الذي هو بمنزلة الابتداء وفي الابتداء لم يجر في النفي مجراه لانه قبيح في الابتداء وفيما اجرى مجراه من الواجب
فهذا مما يقوي ترك الفصل فيه ○ **قال المفسر** لم يجز الفصل اذا كان الاسم قبله نكرة لان الفصل يجري مجرى صفة
المضمر وهو واخواتها معارف ولا يجوز ان تكن فصلا للنكرة كما لا يجوز ان تكون المعارف صفات للنكرة واما ما ذكره
من لحن اهل المدينة هو هاهنا منزلته في المعرفة وكان ونحو فان هذا الكلام اذا حمل على ظاهره فهو غلط وسهو لان اهل المدينة
لم يحك عنهم انزال هو في النكرة منزلتها في المعرفة والذي حكى عنهم هؤلاء بناتي هن اطهر وهؤلاء وبناتي جميعا معرفتان واطهر
لكم منزلته منزلة المعرفة في باب الفصل لانه من باب هو خير منك والذي انكر سيبويه ان يجعل ما اظن احدا هو خيرا منك بمنزلة
ما اظن زيدا هو خيرا منك وليس هذا مما حكي عن اهل المدينة في شيء وقد شهد بما ذكرته ما ذكره يونس ان ابا عمرو رآه لحنا فدل ان
ذلك في الآية التي قرأها من قرأ بنصب اطهر وليس في القرآن شيء الاسم فيه نكرة وفيه قراءتان مختلفتان منهما يشبه الفصل والذي
يصحح به كلام سيبويه ان يقال هذا الباب والباب الذي قبله بمنزلة باب واحد لان الباب الذي قبله باب ما يكون فيه هو واخواتها
فصلا وهذا الباب ما لا يكون فيه فصلا وكانهما باب واحد يتضمن ما يجوز وما لا يجوز في معنى وترجمة الباب الثاني كالفصل وقد يجري في
كلام سيبويه ان يترجم بابا يتضمن اشياء ثم يعيد ترجمة الباب في بعض تلك الاشياء واما قراءة اهل المدينة التي ذكرها فانما
حكي عن محمد بن مروان وهو بعض قراء المدينة انه قرأها هؤلاء بناتي هن اطهر لكم بنصب اطهر وقد روي عن عيسى بن عمر باسناده
جاء مختلفا انه قرأ هؤلاء بناتي هن اطهر لكم بالنصب وذكر الاصمعي انه قال قلت لابي عمرو بن العلاء ان عيسى بن عمر حدثنا

ان ابن مروان قرأ هن اطهر بالنصب فقال احتبى في لحنه وقد روي عن سعيد بن جبير انه قرأ هن اطهر لكم بالنصب
معنى قول ابي عمرو احتبى في لحنه كقولك اشتمل بالخطأ وتجلل بالخطأ وتمكن في الخطأ ونحو ذلك مما يوجب تثبيت الخطأ
عليه واحاطته به ومعنى قوله ولا تقول اظن رجلا خيرا منك حتى تنفي اي حتى تقول ما اظن رجلا خيرا منك كما تقول ما اظن
احدا خيرا منك لانك اذا نفيت النكرة صارت بمعنى العموم وحلت محل احد وباقي الباب مفهوم

هذا باب اي

اعلم ان ايا مضافا وغير مضاف بمنزلة من الا ترى انك تقول اي افضل واي القوم افضل فصار المضاف
وغير المضاف يجريان مجرى من كما ان زيدا وزيد مناة يجريان مجرى عمرو فحال المضاف في الاعراب والحسن والقبح
كحال المفرد قال الله عز وجل ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فحسن كحسنه مضافا وتقول ايها تشاء لك فهذا
صلة لايها حتى كملها اسما ثم بنيت عليها لك كانك قلت الذي تشاء لك وان اضمرت الفاء جاز وجزمت تشاء
ونصبت ايها فقلت ايها تشاء لك وان ادخلت الفاء قلت ايها تشأ فلك لانك اذا جازيت لم يكن الفعل وصلا
وكن بمنزلته في الاستفهام اذا قلت ايها تشاء وكذلك من يجري مجرى اي في الذي ذكرنا ونفع موقعه
وسألت الخليل عن قولهم اضرب ايهم افضل فقال القياس النصب كما تقول اضرب الذي افضل لان ايا في غير
الاستفهام والجزاء بمنزلة الذي كما ان من في غير الاستفهام والجزاء بمنزلة الذي ○ وحدثنا هارون ان ناسا
وهم الكوفيون يقرؤونها ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا وهي لغة جيدة نصبوها كما جروها
حين قالوا امرر على ايهم افضل فاجراها هؤلاء مجرى الذي اذا قلت اضرب الذي افضل لانك تنزل ايا ومن
بمنزلة الذي في غير الجزاء والاستفهام ○ وزعم الخليل ان ايهم انما وقع في كلامهم اضرب ايهم افضل على انه
حكاية كانه قال اضرب الذي يقال له ايهم افضل وشبهه **بقول الاخطل**

ولقد ابيت من الفتاة بمنزل ○ فابيت لا حرج ولا محروم

واما يونس فزعم انه بمنزلة قولك اشهد انك لعبد الله واضرب معلقة وارى قولهم اضرب ايهم افضل على
انهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في خمسة عشر وبمنزلة الفتحة التي في الآن مبني فعلوا ذلك بايهم حين جاء
مجيئا لم يجئ اخواته عليه واستعمل استعمالا لم تستعمله اخواته الا ضعيفا لا يكاد عربي يقول الذي افضل
فاضرب واضرب من افضل حتى يدخل هو ولا يقول هات ما احسن حتى يقول ما هو احسن فلما كانت اخواته
مفارقة له لا تستعمل كما استعمل خالفوا باعرابها اذا استعملوه على غير ما استعملت عليه اخواته الا قليلا كما ان
يا الله لما خالفت سائر ما فيه الالف واللام لم يحذفوا الفه وكما ان ليس لما خالفت ولم تصرف تصرف الفعل ترك
على هذه الحال وجاز اسقاط هو في ايهم كما قالوا لا عليك تخفيفا ولم يجز في اخواته الا قليلا ضعيفا ○ واما الذين نصبوه
فقاسوه وقالوا هو بمنزلة قولنا اضرب الذي افضل اذا اثبتنا ان نتكلم به وهذا لا يرده احد ومن قال امرر
على ايهم افضل قال امرر بايهم افضل هما سواء فاذا جاء ايهم مجيئا يحسن على ذلك المجيء لاخواته وتكلم به رجع
الى الاصل والى القياس كما ردوا ما زيد الا منطلق الى الاصل وتفسير الخليل ذلك الاول بعيد انما يجوز في الشعر او في
اضطرار ولو اتسع هذا في الاسماء لجاز ان تقول اضرب الفاسق الخبيث اي اضرب الذي يقال له الفاسق الخبيث اما
قول يونس فلا يشبه اشهد انك لمنطلق وسترى ذلك في باب ان وان ان شاء الله ○ ومن قولهم اضرب ايهم
افضل اما ما ترك غيرهما فيقولون اضرب ايا افضل ويقيس على الذي وما اشبهه من كلام العرب ويسلم ذلك الصاف
الى قول العرب يعني ايهم ولو قالت العرب اضرب باي افضل لقلته ولم يكن بد من متابعتهم ولا ينبغي لك ان
تقيس على الشاذ المنكر في القياس كما انك لا تقيس على امس امسك ولا على اتقول يقول ولا سائر امثلة القول
ولا على الآن آنك واشباه هذا كثير ○ ولو جعلوا ايهم في الانفراد بمنزلة مضافا لكانوا خلقاء ان كان بمنزلة
الذي معرفة ان لا ينونه وسترى بيان هذا فيما ينصرف وما لا ينصرف ان شاء الله ○ وسألته رحمه الله عن ايي
وايك كان شرا فاخزاه الله فقال هذا كقولك اخزى الله الكاذب مني ومنك انما يريد منا وكقولك هو بيني
وبينك يريد هو بيننا فانما اراد ايما كان شرا الا انهما لم يشتركا في اي ولكنهما اخلصاه لكل واحد منهما ○ **وقال العباس بن مرداس**

فايي ما وايك كان شرا ○ فسيق الى المقامة لا يراها

وقال خداش بن زهير

ولقد علمت اذا الرجال تناهزوا ○ ايي وايكم اعز وامنع

وانشد لنا شاعر

ايي واي ابن الحصين وعثعث ○ غداة التقينا كان عندك اعذرا ○ ويروى كان بالحلف اعذرا

قال المفسر اعلم ان ايا لتبعيض ما اضيفت اليه وهي تأتي للاستفهام والمجازاة وتكون بمعنى الذي فاذا كانت للاستفهام او المجازاة لم
تحتج الى صلة واذا كانت بمعنى الذي احتاجت الى صلة كصلة الذي وصلة ما ومن واذا كانت في الخبر فهي موضوعة على الاضافة
لان المراد بها في احوالها كلها بعض ما اضيفت اليه وقد تفرد ومعناها الاضافة لان قوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
معناه اي الاسمين تدعون الله به فلله الاسماء الحسنى وايا احد الاسمين المذكورين في قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن **قال المفسر**
واول شيء رد على سيبويه من هذا الباب قوله وان اضمرت الفاء جاز وجزمت تشا ونصبت ايها فقال الراد اذا اضمرت الفاء لم

يجوز في الشعر وقد ذكره سيبويه في كلامه **قال المفسر** وليس كذلك لما اراد اذا اضمرت في الموضع الذي يجوز اضماره
على ما سنقف عليه في باب المجازاة كان حكمه ان تنصب ايّا بفعل الشرط وتجزم فعل الشرط فاعلم ان الكوفيين يجرون ايهم
مجرى من وما في الاستفهام والمجازاة والخبر واذا اوقعوا عليها الفعل وهي في معنى الذي نصبوها وسواء حذفوا العائد
من الصلة او لم يحذفوا ولا فرق عندهم بين قولك لاضربن الذي افضل ولاضربن ايهم افضل ولا يضمون ايهم لانه موضع
رفع وخرّجوا الاية على ثلثة اوجه كلها توجب رفع ايهم بالابتداء واشد على الرحمن خبره فالوجه الاول منها ان النزع عامل في
من وما بعدها واكتفي بها كما تقول قد قتلت من كل قبيلة واكلت من كل طعام فيكتفي الفعل بما ذكر معه ثم يبتدأ اي فيرفع بالابتداء
وهو جواب الكسائي والفراء والوجه الثاني ان الشيعة معناها الاعوان وتقديره من كل قوم تشايعوا لينظروا ايهم اشد على
الرحمن عتيا فالنظر من دلائل الاستفهام وهو مقدر معه وانت اذا قلت لانظرن ايهم اشد على الرحمن عتيا فالنظر معلق
وايهم مرفوع بالابتداء والنظر والمعرفة والعلم ونحوهن من افعال القلوب يسقط عملهن اذا كان بعدهن استفهام وهو في
حكاية الكوفيين ومذهبهم ما روي عن الجرمي انه قال خرجت من الخندق يعني خندق البصرة حتى صرت الى مكة لم اسمع احدا
يقول اضرب ايهم افضل اي كلهم ينصب ولم يذكر الكوفيون لاضربن ايهم افضل وقد حكاه البصريون لان سيبويه قال سالت
الخليل عن قولهم اضرب ايهم افضل يعني سماعهم من العرب فقول الخليل ايهم وقع في قولهم ايهم على انه حكاية من العرب ايضا وقوى ما حكاه
سيبويه والخليل عن العرب ما حكاه ابو عمرو الشيباني في حرف العين من كتاب الحروف عن غسان احد من تاخذ عنه اللغة من
العرب انه انشد ◉ اذا ما اتيت بني مالك ◉ فسلم على ايهم افضل ◉ ومذهب الخليل ان ايهم مرفوع بالابتداء وافضل خبره
ويجعله استفهاما والاية محمولة على الحكاية بعد قول مقدر كما قال الله والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم على معنى يقولون اخرجوا
انفسكم ولعل الذي احوج الخليل الى تاويل الحكاية ان العرب لما تكلمت باضرب ايهم افضل وهو شاذ والقياس عنده اضرب ايهم
افضل بالنصب كان حمله على الحكاية اقوى عنده من حمله على البناء الذي اختاره سيبويه ويقوي مذهب سيبويه في البناء ان نظيري
ايهم وهما من وما مبنيان وكان حق ايهم ان يكون مبنيا لوقوعه موقع حرف الاستفهام والجزاء وموقع الذي وكل ذلك يقتضي فلما
دخل ايهم نقص في العائد بضعف فرد الى اصله كما ان ما في لغة اهل الحجاز اذا تقدم خبرها او دخل حرف الاستثناء بين الاسم والخبر رد
الى ما توجبه القياس فيه من بطلان عملها واما يونس فقوله في تعليق اضرب ضعيف وانما تعلق افعال القلوب عن الاستفهام كقولك
انظر ايهم في الدار واعرف ازيد في الدار ام عمرو وتعليقها ان يبطل عملها عما بعدها ولو كان التعليق الذي ذكره يونس في الاية كان
موافقا لقول الكوفيين في الوجوه الثلثة التي حكيناها عنهم في الاية ولم ينكر المنكر ومعنى قول سيبويه كما ان ليس لما خالفت ولم
تصرف تصرف الفعل ترك على هذه الحال يريد ان اصل ليس ليس مثل صيد البعير ويجوز فيه التخفيف فيقال صيد فالزموا
ليس التخفيف ولم يجر على الاصل مثل صيد لانها خالفت باب الفعل فلم يستعمل منها الماضي والامر واما احتجاج الخليل بالبيت فابيت لا حرج
ولا محروم فقد ذكره في غير هذا البيت المبتدأ جملة قول الخليل على الحكاية وقول سيبويه فابيت لا حرج ولا محروم بالمكان
الذي انا فيه لا حرج مبتدأ وخبره بالمكان الذي انا فيه ولو قال لا حرج ولا محروم بمكاني كان اخصر وانما اراد البيان والجملة
في موضع خبر الاسم المضمر في ابيت والعائد الى الاسم الياء بمكاني في انا اذا قدر بالمكان الذي انا فيه وحذف الخبر بعد لا حسن
كقولك لا حول ولا قوة الا بالله والتقدير لا حول لنا ولا قوة لنا ونحو ذلك وقال الكوفيون عن الفراء في البيت شيئا كانه ماخوذ
من قول سيبويه مغيرا الى ما هو دونه في الجودة فقال لا بمعنى ليس ثم خلطا اعاى عنه في تقدير ذلك وافسد ولكنه انشده فابيت
لا ذانب ولا محروم فقال رفع ذانبا ومحروما لما بني لا على ليس واضمر بعدها انا والتقدير فابيت لا انا ذانب وهذا تخليط والذي
حكى هذا ابو بكر الانباري في كتابه المسمى بالواضح والتخليط فيه ان لا اذا عملت عمل ليس لم تعمل الا في النكرات ولا يكون اسمها ولا
خبرها الا نكرتين لا يجوز لا زيد قائما ولا قائم زيدا وانما يقال لا رجل في الدار ولا خير ولا شر بدائم ولا خير ولا شر دائما وهذا
قليل لا يكاد ياتي الا نادرا وتقديره فاسد لانه اذا قال ليس انا لم يكن انهما مرفوعان وفي ليس ضمير الامر والشان ولا يقع ذلك
الضمير في لا وتقديره لا اخر فابيت لا انا ذانب ولا محروم لم يخرج عن ولم ليس لان انا مبتدأ وذانب خبره واما ما ذكره من
ان ناسا وهم الكوفيون يقرون ايهم بالنصب فالذي قراه منهم بالنصب معاذ بن مسلم الهراء وهو من روسائهم في النحو وقد روي
ايضا عن هارون القارئ النصب وقوله ومن قال امرر على ايهم افضل قال امرر بايهم افضل كانه قد سمع على ايهم افضل اكثر
من بايهم والمسموع هو على ايهم ويكون بايهم قياسا عليه لانه لا فرق بينهما واذا افردت ايا في موضع المضاف فيرفع لي يونس
والخليل انه يرفع كما يرفع المضاف فيقولان اضرب اي افضل وكذلك ينبغي ان يكون على مذهبهما لانه ليس بمبني عندهما وانما هو
مرفوع بالابتداء على التقدير الذي ذكرناه عنهما وسيبويه يرده الى الاصل فيقول اضرب ايا افضل ومن حجته انهم لو بنوه
في الافراد كان حقه ان لا ينون لانه معرفة بمعنى الذي لان العرب الذي هو في حال افراده معرفة لم ينون كقولك يا زيد
ومن قبل ومن بعد واذا نكرتا نونت كقولك يا رجلا صالحا ومن قبل ومن بعد ولو كانت العرب بنته في الاعراب لم تسلمنا بعينهم
ولا يلزم القياس على الشاذ ذكر ذلك وقد ذكر سيبويه منه اشياء لا يقاس عليها واما ايتي وايك وما جرى مجراه فكلات
واخر والشواهد فيه كثيرة منها ما انشد ◉ فلكل قيسك حالين تقلا ◉ اي واركب فارس الاجراف
ومنه قول ... **وقال ... الجاهلي**
وقد علم الاقوام اي فتاكم ◉ بني عامر اوفى وفاء واكرم
وقال القرط اليربوعي
بني سليط لا ابا لابيكم ◉ اي واي بني صبير اكرم
وقال الاخر

ابني سليط كيف اظلم وسطكم ◉ ولي البراءة والعواقب تعقب ◉ هلا تبين في القضاء عليكم ◉ اي واي خصوم حقي اكذب ◉
وقال الاخر لما رئي واي ابل الحصين وعشعب ◉ غداة التقينا كان بالحلف اغدرا ◉ وقوله الا انهما لم يشتركا في
اي يعني الاسمين لم يضف اليهما واحد من لفظتي اي واشتركا كما ان تقول اينا وايكما وايهما ولكنهما يعني الرجلين المخاطب
والمتكلم اخلصا كل واحد من اي لكل واحد منهما وما في ذكر هذا كثير طائل ولكن ذكرناه على ما يقتضيه التفسير

هذا باب مجرى ايهم فيه على القياس

وذلك قولهم اضرب ايهم هو افضل واضرب ايهم كان افضل واضرب ايهم ابوه زيد جرى هذا على القياس
لان الذي يحسن ههنا النصب فان قلت اضرب ايهم عاقل رفعت لان الذي عاقل قبيح فان ادخلت هو
نصبت لانك اذا قلت هذا الذي هو عاقل كان حسنا ◉ وزعم الخليل انه سمع عربيا يقول ما انا بالذي قائل
لك شيئا ومن تكلم بهذا فقياسه اضرب ايهم قائل لك شيئا قلت افيقال ما انا بالذي منطلق فقال لا فقال اذا اطال
الكلام وهو قليلا اسلا كان طول عوض من ترك هو وقل من تكلم بذلك **قال المفسر**
قد ذكرنا من مذهب سيبويه في بناء ايهم اذا كان في معنى الذي انه اذا استعمل فيها حذف العائد الذي لا يحسن في الذي بني واذا
استعملت في صلتها ما يحسن في صلة الذي لم يبن وذكرنا ان السبب في بنائها ان نظيرتها وهما ما ومن مبنيتان فاذا حذف منها
العائد فقد دخلها نقص واذا لم يعرض في ترتيبها فاجري مجرى نظيرتها كما ان ما اذا قدم خبرها او دخلها حرف الاستثناء الناقض لمعنى
الجحد ردت الى قياس نظائرها في الابتداء نحو هل والف الاستفهام وانما واشباه ذلك مما يكون ما بعده مبتدأ وخبرا ◉

هذا باب اي مضافا الى ما لا يكمل اسما الا بصلة

فمن ذلك قولك اي من رايت افضل فمن كملت اسما برايت فصار بمنزلة القوم فكانك قلت اي القوم افضل
وايهم افضل وكذلك اي الذي رايت افضل وتقول اي الذي رايت في الدار افضل لان رايت من صلة الذين
صلة وفيها متصلة برايت لانك ذكرت موضع الرؤية فكانك قلت ايضا اي القوم افضل وايهم افضل لان
بها لم تغير الكلام عن حاله كما انك اذا قلت اي من رايت قومه افضل كان بمنزلة اي من رايت افضل فالصلة معملة
وغير معملة في القوم سواء وتقول اي من في الدار رايت افضل وذلك لانك جعلت في الدار صلة فتم المضاف
اليه اي اسما ثم ذكرت رايت فكانك قلت اي القوم رايت افضل ولم تجعل في الدار هنا موضعا للرؤية ولو
قلت اي من في الدار رايت زيد يجوز اذا اردت ان تجعل في الدار موضعا للرؤية كانك قلت اي من في الدار رايته
افضل **وتقول في شيء منه اخر** اي من ان ياتنا نعطه نكرمه فهذا ان جعلته استفهاما فاعرابه الرفع وهو
كلام صحيح من قبل ان ياتنا نعطه صلة لمن فكمل اسما الا ترى انك تقول من ان ياتنا نعطه بنو فلان كانك
قلت القوم بنو فلان ثم اضفت ايا اليه فكانك قلت اي القوم نكرمه وايهم نكرمه فان لم تدخل الهاء في نكرمه نصبت
كانك قلت ايهم نكرم فان جعلت الكلام خبرا فهو محال لانه لا يحسن ان تقول في الخبر ايهم نكرمه فان قلت
اي من ان ياتنا نعطه نكرم يهن كان في الخبر كلاما لان ايهم بمنزلة الذي في الخبر فصار نكرم صلة واعملت
يهن كانك قلت الذي نكرم يهن ◉ وتقول اي من ان ياتنا نعطه نكرم يهن اذا جازيت كانك قلت ايهم نكرم يهن
قال المفسر اذا اضيفت اي الى من فلا تكون من الا بمعنى الذي واي على وجوهها الثلثة فاي مبتدأ وهي مضافة
الى من ومن بمعنى الذي ورايت صلة من وفي رايت هاء مقدرة تعود الى من وافضل خبر اي تقديره اي من رايته افضل ومن
في معنى جماعة وتقول اي الذين رايت في الدار افضل تقديره رايتهم والهاء والميم عائد الى الذين وفي الدار من صلة رايت وهي
موضع الرؤية وتقديره اي القوم افضل وفي الدار لم يغير الكلام عن حاله كما انك اذا قلت اي من رايت قومه افضل كان بمنزلة اي
من رايت افضل فالصلة معملة وغير معملة في القوم سواء وتقول اي من في الدار رايت افضل صلة من قولك في الدار وحدها
فتم المضاف اليه اي اسما ثم ذكرت رايت بعد تمام المضاف اليه فكانك قلت اي القوم رايت افضل ولم تجعل الدار ههنا
موضعا للرؤية ولو قلت اي من في الدار رايت زيد يجوز اذا اردت ان تجعل في الدار موضعا للرؤية وتقديره اي من رايته
في الدار اي مبتدأ وهو مضاف الى من ورايته صلته والهاء عائدة اليه وفي الدار ظرف له وزيد خبره وتقول في شيء
اخر اي من ان ياتنا نعطه نكرمه فاي استفهام ولا يصح غيره ومن بمعنى الذي لان ايا مضاف اليه والشرط وجوابه في صلة من فتم
اي اسما المضاف اليه وصلته فكانك قلت اي القوم نكرمه ونكرمه خبر اي ولو حذفت الهاء من نكرمه نصبت ايا خبرا
بمعنى الذي لم يجز حتى تزيد فيه وذلك انك تحتاج بعد المضاف اليه الى صلته فيصير بعد المضاف اليه وبعد الصلة بمنزلة اسم
واحد فتزيد ما يكون به كلاما وذلك قولك اي من ان ياتنا نعطه نكرم يهن فنكرم صلة لاي فان شئت اثبت الهاء فقلت نكرمه
وان شئت نزعتها ولا يتغير لفظ اي بنزع الهاء من نكرمه لان نكرمه في الصلة ونصبك ايا بيهن وكانك قلت زيدا يهين ولو
قلت يهنه لرفعت ايا من لو جعلت اي للجزاء وجزمت نكرم فتنصب بفعل الشرط وتحتاج الى الجواب فتاتي بما يكون جوابا وذلك قولك
اي من ان ياتنا نعطه نكرم يهن نصبت ايا بنكرم لا بيهن ولو كان نكرمه لرفعت ايا لان نكرم شرط لاي والشرط يعمل في الاسم فينصبه
واما من فتقديرها هنا وانا يحذف الهاء لما قد جرى من ذكره وتقول اي من ان ياتنا نعطه فيستحيل من وجه
ويجوز في وجه اما الوجه الذي يستحيل فيه فهو ان يكون نكرم في موضع يهن اذا كان حالا فيه وقع الاثبات ...

معلق بما بعدها كما كان فيها معلقا بما قبلها فى اى من رايت فى الدار افضل فكانك قلت ايهم فحدثه فهذا لا يجوز فى خبر ولا استفهام • واما الوجه الذى يجوز فيه فان يكون يريد مبنيا على ما قبله ويكون ما بعد الصلة فان زدت ذلك كان كلاما كانك قلت ايهم يريد صلتنا فحدثه واما اى من ياتينا فحدثه فهو محال لان ايهم فحدثه محال فان اخرجت الفاء فهو كلام فى الاستفهام محال فى الاخبار وتقديره اى من ياتينا مريدا صلتنا ومريدا حال من ضمير الفاعل فى ياتينا او هو ضمير من فصار المضاف اليه الى قولك صلتنا فكانك قلت ايهم فحدثه فلا يجوز كما لا يجوز ان تقول زيد فحدثه ولو حذفت الفاء جاز فقلت اى من ياتينا مريدا صلتنا تحدثه وتحدثه خبر اى من واما الوجه الذى يجوز فيه المسئلة فان تجعل يريد خبر اى وصلته من ياتينا حسب فكانك قلت ايهم يريد صلتنا فحدثه فى معنى مريد صلتنا فحدثه نصب جواب الاستفهام فان شئت رفعته عطفا على يريد • وتقول اى من ان ياته من ان ياتنا نعطه يعطه ياته يكرمك وذلك ان من الثانية صلتها ان ياتنا نعطه فصار بمنزلة زيد كانك قلت اى من ان ياته زيد يعطه ياته يكرمك وصار ان ياته زيد يعطه صلة لمن الاول فكانك قلت ايهم ياته يكرمك • وتقول اى من ان ياته من ان ياتنا نعطه ياته يكرمك اى للمجازاة ومن الاولى فى موضع خفض باضافة اى اليه ومعناه معنى الذى وصلته الشرط والجواب من قولك ان ياته الى يعطه لان من الثانية فاعل ياته وهو فى موضع رفع ومعناه الذى وصلته ان ياتنا نعطه فتصير من الثانية مع صلتها بمنزلة زيد فكانك قلت من ان ياته زيد يعطه ومن بمنزلة الذى وصلته الشرط والجزاء فتصير الاولى مع ما بعدها من الشرط والجزاء بمنزلة اسم فكانك قلت اى القوم ياته فتنصب ايا بياته ويكرمك الجواب واى للمجازاة والناصب لاى ياته

قال المفسر

ذكرت مسائل سيبويه فى الباب بالفاظ فيها بسط وتقريب اقمتها مقام الشرح لها • **قال** يجمع ما جاز وحسن فى ايهم فهنا جاز فى اى من ياتنا من ان ياتنا نعطه يعطه لانه بمنزلة ايهم •

قال سيبويه

وسالت الخليل عن ايهن فلانة وايتهن فلانة فقال اذا قلت اى فهو بمنزلة كل لان كلا مذكر يقع للمذكر والمؤنث وهو بمنزلة بعض فاذا قلت ايتهن فانك اردت ان تؤنث الاسم كما ان بعض العرب فيما زعم الخليل يقول كلتهن

قال المفسر

الاسم المذكر الذى يقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ربما ادخلوا عليه علامة التانيث اذا اوقعوه على المؤنث توكيدا للتانيث فمن ذلك ما ذكره الخليل من قولهم كلتهن وايتهن والباب فيه كلهن وايهن ومن ذلك قولهم زيد خير الرجال وعمرو شر الناس وهند خير النساء وهند شر النساء وربما قالوا خيرة الناس وشرة الناس فى الباب ذلك

قال حسان

لعن الله شرة الدور كوثى • ورماها بالذل والاد منعاد
لست اعنى كوثى العراق ولكن • شرة الدور [illegible]

وقال منقذ بن الطماح

والهمم خيرة النساء على • ما كان منها المحاق والاثم

ومما يشبه هذا ضمير الامر والشان فى المؤنث والمذكر كقولك انه زيد قائم وانها هند قائمة وانه خرج زيد وانها خرجت هند ثم يؤنثون فى المؤنث فيقولون انها هند قائمة وانها خرجت هند قال الله عز وجل انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ولا يقال انها زيد قائم ولا انها خرج زيد على اضمار القصة

هذا باب اى اذا كنت مستفهما عن نكرة

وذلك ان رجلا لو قال رايت رجلا قلت ايا يا هذا فان قال رايت رجلين قلت ايين يا هذا فان قال رايت رجالا قلت ايين فان الحقت يا فتى فهى على حالها قبل ان تلحق يا فتى واذا قال رايت امراة قلت اية يا فتى فان قال رايت امراتين قلت ايتين يا فتى فان قال رايت نسوة قلت ايات يا فتى فان تكلم بجميع ما ذكرنا مجرورا اجريت ايا وان تكلم به مرفوعا رفعت ايا لانك انما تستفهم عما وضع المتكلم كلامه عليه قلت فاذا قال رايت عبد الله او مررت بعبد الله قال فان الكلام ان تقول من عبد الله واى عبد الله كانه لا يجوز لك ان تقول اذا قال رايت عبد الله ان تقول منا ولكن اى عبد الله •

قال المفسر

كان الاصل اذا قال القايل رايت رجلا ان يقول السايل اى الرجل لان النكرة اذا اعيدت عرفت بالالف واللام او اضمرت بقولك الرجل سالت رجلا عن كذا وكذا فيقوله فما اجابك الرجل ولا تقول فما اجابك رجل فعدل عن هذا تخفيفا الى ان يوتى باى مفردا واعرب باعراب الاسم المذكور ليعلم ان القصة دون غيره ولو قيل اى الرجل جاز ان يتوهم المسئول انه يسال عن رجل بينك وبينه عهد سوى من ذكره فى الوقت واما النصب فى موضع خبر ابتداء والابتداء محذوف او فى موضع ابتداء وخبره بعده محذوف وتقديره ايا من ذكرت واما الرفع ونحو ذلك ويجيزون الرفع على هذا فيقولون اى فى الوصل والوقف وقال ابو العباس المبرد لانك لو ذكرت الخبر لكان اى الامر فوقعه نحو قولك اى من ذكرت واى هولاء وانما نصب على الحكاية وان كان فى موضع رفع كما قيل من زيدا وان كان زيدا فى موضع رفع ولو افردت ايا للاثنين والجماعة وذكرته فى المؤنث لجاز لو قلت رايت امراة او رايت رجلين او رايت رجالا او رايت امراتين او نسوة لجاز ان تقول فى جميع ذلك ايا لان لفظ اى يجوز ان يقع للاثنين والجماعة على لفظ الواحد ويقع للمؤنث على لفظ المذكر وانما فصلوا بين المعرفة والنكرة فى المسئلة فاكتفوا فى النكرة بذكر اسم واحد ولم يكتفوا فى المعرفة الا بذكر الاسم والخبر لان المسئلة عنهما على وجهين مختلفين ففرقوا بينهما لذلك فاما المسئلة عن النكرة فانما هى عن ذاتها لا عن صفتها فاذا قال القايل رايت رجلا فقال السايل ايا وجب على المسئول ان يقول زيد او عمرو او نحوهما لانه لا يعرف الرجل عينا

واذا قال رايت عبد الله فالقايل لم يورد ذلك الا معتقدا ان المخاطب يعرفه وقد يجوز ان يكون المخاطب يعرف جماعة باعيانهم اسم كل منهم عبد الله فيحتاج فى كل واحد منهم اذا ذكره الى تخليصه بالنعت فاذا قال اى عبد الله فانما يسال عن نعته فيقول المسئول العطار او البزاز او نحو ذلك مما يبتدى المتكلم بعرفه وبنعته اذا خاف اللبس ولا بد من ذكر عبد الله لان الجواب نعت ولا بد من ذكر المنعوت

هذا باب من اذا كنت مستفهما عن نكرة

اعلم انك تثنى من اذا قلت رايت رجلين كما تثنى اى وذلك قولك رايت رجلين فتقول منين وان اتاك رجلان فتقول منان واذا قال رايت رجالا قلت منين كما قلت ايين وان قال رايت امراة قلت منة كما قلت اية وان قال رايت امراتين قلت منتين كما قلت ايتين الا ان النون مجزومة فان قال رايت نساء قلت منات كما قلت ايات الا ان الواحد يخالف ايا فى موضع الجر والرفع وذلك قولك اتانى رجل فتقول منو وتقول مررت برجل فتقول منى وسنبين وجه هذه الواو والياء فى غير هذا الموضع ان شاء الله • فاى فى الجر والرفع اذا وقفت بمنزلة زيد وعمرو وذلك لان التنوين لا يلحق من فى الصلة وهو يلحق ايا فصار بمنزلة زيد وعمرو واما من فلا ينون فى الصلة فجاء فى الوقف مخالفا • وزعم الخليل ان منه ومنتين ومنات ومنين كل هذا فى الصلة من مسكن النون • وذلك انك تقول اذا قال رايت نساء او رجالا او امراة او امراتين او رجلا او رجلين قلت من يا فتى • وزعم الخليل ان الدليل على ذلك انك تقول منو فى الوقف ثم تقول من يا فتى فيصير بمنزلة قولك من قال ذاك فتقول من يا فتى اذا عنيت جميعا كما تقول من قال ذاك اذا عنيت جماعة وانما فارق باب من باب اى ان اى فى الصلة يثبت فيها التنوين تقول اى هذا واية هذه وقد زعموا ان بعض العرب يقولون اين مولاه واين هناك فاى قد تجمع فى الصلة وتثنى وتضاف وتنون ومن لا تثنى ولا تجمع الا فى الاستفهام على هذا الحد كما تثنى اى وتجمع فى الاستفهام واى منون على كل حال فى الاستفهام وغيره فهو اقوى • وحدثنا يونس ان ناسا يقولون منا ومنى ومنو عنيت واحدا او اثنين او جماعة فمن قال هذا ايا واى واى عنى واحدا او اثنين او جماعة وانما فعلوا ذلك لانهم يقولون من قال ذاك فيعنون من شاؤا من العدة وكذلك اى قد تقول اى قال ذاك عنيت واحدا او اثنين او جماعة واما يونس فانه يقيس منه على اية فيقول منة ومنتان اذا قال يا فتى وكذلك ينبغى له ان يقول اذا اثر ان تعرب فى الصلة وهذا بعيد فانما يجوز هذا على قول شاعر قاله مرة فى شعر ثم لم يسمع بعد •

قال

اتوا نارى فقلت منون انتم • فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

وزعم يونس انه سمع عربيا يقول ضرب من منا وهذا بعيد لا تتكلم العرب به ولا يستعمله ناس كثير وكان يونس اذا ذكرها يقول لا يقبل هذا كل واحد فانما يجوز منون يا فتى على هذا وينبغى لهذا ان يقول منو فى الوقف ولكن يجعله كاى • واذا قال رايت امراة ورجلا فبدات فى المسئلة بالمؤنث قلت من ومنا لانك تقول من يا فتى فى الصلة فى المؤنث وان بدات بالمذكر قلت منو ومنه وانما جمعت اى فى الاستفهام لانه انما الاصل فيهما الاستفهام وهى فيه اكثر فى كلامهم وانما يشبه الاسماء التامة التى لا تحتاج الى صلة فى الجزاء والاستفهام وقد شبه من فى هذا الموضع لانه يجرى مجراه فى الوضع ولم يعرف فيه اى لما ذكرت لك مما يدخله من التنوين والاضافة يقول لم يعرفوا فيه اى اذا عنوا المؤنث والاثنين والجميع الوقف والوصل كما عرفوه فى من لتمكن اى •

قال المفسر

كان سبيل من فى السؤال سبيل اى وكان حق السايل اذا قال رايت رجلا ان يقول من الرجل لان النكرة اذا اعيدت عرفت بالالف واللام التى للعهد وذكرها قبل ان تعاد هو العهد الذى يكون بين المتكلم والمخاطب فيها فلو احتاجوا فى تمام الكلام الى اعادة لفظ المذكور بزيادة الالف واللام وذكروا الابتداء كان اخف من ذلك الاقتصار على لفظ من وتضمين لفظ من علامات دلايل اعراب المسئول عنه وتثنيته وجمعه وتانيثه ما يدل عليه وهذه العلامات انما تلحقها فى الوقف وليست باعراب لها لانها مبنية على السكون وانما هى دلايل على المسئول عنه واستوت علامة المرفوع والمنصوب والمجرور فى اثباتها فى الوقف لانها لم تجر مجرى المعرب المنون فى قولك رايت زيدا وركبت فرسا الالف فى زيدا وفرسا بدل من التنوين فى الوقف ولا يبدلون من التنوين فى المجرور والمرفوع اذا وقفوا نحو جانى زيد وهذا فرس ومررت بزيد وفرس لانه الواو والياء والالف فى منو ومنى ومنا ليست واحدة منهن بدلا من تنوين اذ لا تنوين فى من وانما ادخلوا الضمة على من ولم يجز الوقف على الضمة اذا وقفوا لانه لا يوقف على متحرك ولم يجز ايضا ضم النون اذا وصلوا لان من مبنية على السكون فاحتاجوا الى وصلها بالواو فى الوقف ليتبين ما قصدوه من الدلالة على المسئول عنه وصار وصلها بالواو ووصل المفتوح والمكسور منها بالالف والياء كوصل حرف الروى اذا كان مضموما بالواو واذا كان مفتوحا بالالف واذا كان مكسورا بالياء كقولك فى القافية الرجلو والرجلا والرجلى ولم يفعلوا هذا باى فى الوقف اعنى صلته بالواو والياء لانه معرب جار مجرى زيد وفرس فيعمل فى الوقف ما يعمل بزيد وفرس وقد ذكرنا الحجة فى بناء من واعراب اى فى غير هذا الموضع من الشرح بما يغنى عن اعادته والذى تقول منو ومنى ومنا فى الواحد والاثنين والجمع يكتفى باضمته من علامة الاعراب فى الدلالة وتجرى على

اصلها انما تصلح للاثنين والجماعة والمونث بلفظ المذكر الواحد وانما قيل في التثنية للمونث منتان بتسكين النون
فيما ذكره ابو العباس المبرد لان النون كانت في من ساكنة قال وانما حركتها في منه من اجل ما بعدها لان هاء
التانيث لا تقع الا بعد حرف متحرك وكذلك في التثنية لان الالف يفتح ما قبلها قال ابو العباس فاما قولك منو
ومني فانما حركت معها النون لعلتين احديهما قولك في النصب منا لان الالف لا تقع الا بعد مفتوح فلما حركت في النصب حركت
في الخفض والرفع فيكون المجرى واحدا والعلة الاخرى ان الياء والواو خفيتان فاذا جعلت قبل كل واحدة منهما الحركة
التي هي منها ظهرتا وتبينتا فابو العباس جعل حركة النون تابعة لما بعدها والذي توجبه مذاهبهم انهم ادخلوا الواو في
منو قبل ضمة النون وادخلوا الياء في مني قبل كسرة النون

قال المفسر والذي عندي انهم ادخلوا الضمة والكسرة
والفتحة اولا كما يدخلونها في اي وفي المعربات وتبعتها الحروف لما ذكرته لك من العلل في ذلك فاما منتين فانهم
سكنوا النون لانهم بنوها مع التاء كما قالوا هنت وبنت واخت فاما ما قاسه يونس من اعرابه منه في الوصل بالرفع و
النصب والجر واجرائها مجرى اية وتثنيته من وجمعه في الوصل للبيت الذي انشده فان ابا اسحق الزجاج قال في البيت
وقف على منون وسكت عنده ثم ابتدا وقد نسبوا هذا الشعر الى شمير بن الحرث ومنهم من يرويه عموا صباحا
ومنهم من يرويه عموا ظلاما وانشد بعده بيتا اخر وهو * فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم نحسد الانس الطعاما
واستبعد سيبويه ما حكاه وهو لعمري بعيد جدا لان قولك ضرب من منا استفهام عن الضارب وعن المضروب
بلفظين من الفاظ الاستفهام وقد قدم الفعل على الاستفهامين جميعا والاسم المستفهم به يتضمن حرف الاستفهام
فصار تقديره ضرب ازيد عمرا وهذا باطل مضمحل ومن واي لا يجتمعان ولا يشتبهان الا في الاستفهام على النحو الذي
ذكرناه فيهما دون المجازاة ومعنى ذلك ان الاصل فيهما الاستفهام ومما في الاستفهام اكثر منهما في غير الاستفهام و
لانهما في الاستفهام قد يقومان مقام زيد في التمام والاكتفاء من غير صلة كقولك من زيد واي زيد كما تقول
اخوك زيد والذاهب زيد ولو كانا في غير الاستفهام لاحتاجا الى زيادة على لفظ من واي اما صلة اذا كانا بمعنى الذي
واما شرط اذا كانا للمجازاة والذي يشتمل اي ويجمعه ويؤنثه في الوصل ولا يفصل بينهما كما فصل بين تثنية من
وجمعه وتانيثه في الوصل والوقف لتمكن اي واعرابه وانما قال من ومنا ومن منه لان العلامة انما تلحق
الذي تقف عليه والاول لا تلحقه علامة لانه وصل بالثاني وتقدير منا في هذا الباب كتقدير ايا في الباب المتقدم يجوز
ان يكون في موضع مبتدا او خبر مبتدا ويجوز ان يكون المنصوب منه بفعل مقدر بعده كانه قال اي رجلا ضربت ومن ضربت

هذا باب ما لا يحسن فيه من كما يحسن فيما قبله

وذلك انه لا يجوز ان تقول رجل رايت عبد الله فيقول منا لانه اذا ذكر عبد الله فانما يذكر رجلا
تعرفه بعينه او رجلا انت عنده ممن تعرفه بعينه وانت تسئله على انه ممن تعرفه بعينه الا انك لا تدري اطويل هو
ام قصير ام ابن زيد ام ابن عمرو فكرهوا ان يجروا هذا مجرى النكرة اذا كانا مفترقين وكذلك رايته ورايت الرجل
لا يحسن ان تقول فيهما الا من هو ومن الرجل وقد سمعنا من العرب من يقال له ذهب معهم فيقول مع منين
وقد رايت فيقول منا او رايت منا وذلك انه سأله فاجاب على ان الذين ذكر ليسوا عنده ممن يعرفه بعينه
وان الامر ليس على ما وصفه المحدث فهو ينبغي له ان يسئل في هذا الموضع كما سأل حين قال رايت رجلا

قال المفسر قد تقدم قبل هذا الباب ان المسئلة عن المعرفة لا تكون باسم واحد وانما تكون المسئلة عن النكرة
باسم واحد وذكرنا الفصل بين المعرفة والنكرة وانما جاز ان تقول مع منين وهو يستفهم عن الهاء والميم في معهم
وان يقول منا وهو يستفهم عن الهاء في رايته لان المتكلم بنى امر المخاطب على انه عارف بالاسم المكنى ولم يكن عارفا
فاورد مسئلة على غير ما ذكره المتكلم وكان السائل سأل على ما كان ينبغي للمتكلم ان يكلمه به اذا لم يعرف والذي كان ينبغي
للمتكلم ان يقول ذهب مع رجال ورايت رجلا فلما غلط المتكلم في توهمه على المخاطب انه يعرف رده المخاطب الى الحق
في حال نفسه انه غير عارف بمن ذكره وسأل على ذلك وجعل المتكلم كانه قد تكلم به ومما عدل المخاطب عما يوجبه لفظ المتكلم
وذلك قولك كيف اصبحت فيقول صالح ومن ضربت فيقول زيد والذي يقتضيه لفظ السؤال صالحا وزيدا وقد مضى الكلام في نحو هذا

هذا باب اختلاف العرب في الاسم المعروف الغالب اذا استفهمت عنه بمن

اعلم ان اهل الحجاز يقولون اذا قال الرجل رايت زيدا من زيدا واذا قال مررت بزيد قالوا من زيد وان
قال هذا عبد الله قالوا من عبد الله * فاما بنو تميم فيرفعون على كل حال وهو اقيس القولين * واما اهل
الحجاز فانهم حملوا قولهم على انهم حكوا ما تكلم به المسئول كما قال بعض العرب دعنا من تمرتان على الحكاية لقوله
ما عنده تمرتان وسمعت عربيا يقول لرجل سأله فقال اليس قرشيا فقال ليس بقرشيا حكاية لقوله
فجاز هذا في الاسم الذي يكون علما غالبا على هذا الوجه ولا يجوز في غير الاسم الغالب كما جاز فيه وذلك
انه الاكثر في كلامهم وهو العلم الاول الذي به يتعارفون وانما يحتاج الى الصفة اذا خاف الالتباس من
الاسماء الغالبة وانما يحكي مبادرة للمسئول وتوكيدا عليه انه ليس يسئله عن غير هذا الذي تكلم به والكنية
بمنزلة الاسم فاذا قال رايت اخا زيد لم تحرز من اخا زيد الا على قول من قال دعنا من تمرتان وليس بقرشيا

والوجه الرفع لانه ليس باسم غالب وقال يونس اذا قال رجل رايت زيدا وعمرا او زيدا واخاه او
زيدا اخا عمرو فالرفع يرده الى القياس والاصل اذا جاوز الواحد كما تردها اذا قلت من زيدا الا منطلق الى الاصل
واما ناس فانهم قاسوا فقالوا تقول من اخو زيد وعمرو ومن عمرا واخا زيد يتبع الكلام بعضه بعضا
وهذا حسن فاذا قالوا من عمرا ومن اخو زيد فعلوا اخا زيد لانه قد انقطع الاول من الثاني الذي مع الاخ
فكانك قلت من اخو زيد كما انك تقول تبا له وويلا له وتب له وويل له وسالت يونس عن رايت زيد بن عمرو فقال
اقول من زيد بن عمرو لان الاصل في هذا اجرى كالواحد ومن نون زيدا فقال رايت زيدا بن عمرو جعل ابن صفة
منفصلة ورفع في قول يونس * واذا قال رايت زيدا فقلت اي زيد فليس الا الرفع يجريه على القياس وانما
جازت الحكاية في من لانهم لمن اكثر استعمالا وهم يغيرون الاكثر في كلامهم عن حال نظائره فان ادخلت
الواو والفاء في من فقلت فمن او ومن لم تكن فيما بعده الا الرفع *

قال المفسر مسائل الباب وتفريعها على قول اهل الحجاز لان بني تميم على منهاج القياس في غير هذا الباب فلا خلاف بينهم ان مستفهما
لو ابتداء الاستفهام على غير كلام سمعه فقال من زيد ان من مبتداء وزيد خبره او زيد مبتداء ومن خبره فاذا قال
قائل رايت زيدا فقيل له من زيد فهو كالسؤال له في الابتداء ومن مبتداء وزيد خبره او زيد مبتداء ومن خبره ذكرنا
القياس ويدل على ذلك ايضا انهم لا يختلفون انه اذا قال رايت زيدا فقلت اي زيد فاي كمن واي مبتداء وخبره
واما اهل الحجاز فانهم يحكون كلام المتكلم في الاسم العلم اذا قال رايت زيدا قالوا من زيدا واذا قالوا مررت بزيد قالوا من
زيد وانما حكوا لفظه لئلا يتوهم المسئول انه سئل عن غير الذي ذكره من الزيدين وحرصوا بحكاية لفظه على التبيين
لانه مسئول عن الذي ذكره وموضع المنصوب والمخفوض من زيدا ومن زيد رفع على خبر من او الابتداء كما ان قولهم
دعنا من تمرتان تمرتان في موضع خفض بالباء وكانه قال دعنا من لفظك تمرتان فتاب تمرتان عن ذلك وكذلك قول من قال
ليس بقرشيا في موضع خفض بالباء وانما يختار اهل الحجاز الحكاية في الاسماء الاعلام دون غيرها لان اكثر ما يخبر
عن الناس بالاسماء الاعلام في مكاتباتهم ومعاملاتهم وفيما ينسب اليهم من مناقب ومثالب والاسم العلم اذا ذكر
فكانه شامل على تعريف جميع مناقبه من صفاته المعروفة وانما ينعت اذا زاحمه غيره في لفظه بما يبينه عن غيره وقد
ذكرت هذا في ذكر الاسماء الاعلام واذا لم يكن الاسم علما اجرى على القياس ورفع على الابتداء والخبر واذا عطف
على الاسم العلم او نعت بغير اسم ابنه فالرفع على القياس لان السائل اذا اطال بالعطف او بالنعت محتذيا على كلام المتكلم
في حكايته لا طالته تغنيه عن حكايته لاعرابه وتكون اولى لان الاطالة بالعطف في النعت لا تخرج اللفظ عن بيانه كما تخرجه
الحكاية وذلك اذا قال القائل رايت زيدا وعمرا او رايت زيدا اخا عمرو فالباب ان يقول السائل من زيد وعمرو ومن
زيد اخو عمرو وقد حكى سيبويه في العطف عن غير يونس الحكاية اذا كان الذي يلي من الاسم العلم فاستحسنه لان
المعطوف غير المعطوف عليه فالسؤال وقع بالاسم مفردا ثم عطف شيء اخر عليه قد دفع به سؤاله وليس كذلك النعت لان
النعت والمنعوت كشيء واحد واذا قال رايت زيد بن عمرو وجاز ان تقول من زيد بن عمرو لان زيدا قد بني مع ابن فجعلا
كشيء واحد فصار كشيء مضاف اذا قال جاءني عبد الله او رايت عبد الله او مررت بعبد الله جاز الحكاية في هذه الوجوه
فتقول من عبد الله ومن عبد الله ومن عبد الله وكذلك جاءني زيد بن عمرو او مررت بزيد بن عمرو جاز من زيد بن عمرو ومن
زيد بن عمرو ولو نون فقال جاءني زيد بن عمرو او مررت بزيد بن عمرو او رايت زيدا بن عمرو رد الى القياس ورفع لانهما لم يجعلا
كشيء واحد وصار بمنزلة قولك رايت زيدا اخا عمرو وانما جازت الحكاية في من ولم تجز باي لعلتين احديهما ان السؤال
بمن عندنا يستعمل اكثر من السؤال باي وتغييرهم لما يكثر دون التصرف فيه بالوجوه اكثر من التغيير في التصرف فيما يقل والعلة الاخرى
ان ايا معربة فاذا سأل بها فلا بد من رفعها فاذا رفعوا ايا فيلزم اي زيد على ما يوجبه القياس اتبعوه لفظ الاسم العلم
على ما يوجبه القياس واذا ادخلوا في اول السؤال الفاء والواو لم يكن فيما بعده الا الرفع وذلك قولك اذا قال القائل رايت
زيدا ومن زيد فمن زيد لانك لما ادخلت حرف العطف علم المسئول انك تعطف على كلامه وتنحو نحوه فاستغنيت عن الحكاية
وقد اجاز سيبويه الحكاية في غير الاسماء الاعلام على غير وجه الاختيار اذا قال رايت اخا زيد جاز من اخا زيد
كما جاز دعنا من تمرتان وليس بكلام مختار في لغة اهل الحجاز كما يختارون الحكاية في الاعلام وباقي الباب مفهوم وذكر
ابو العباس محمد بن يزيد المبرد في كتابه المعروف بالمقتضب فقال كان يونس يجيز الحكاية في جميع المعارف ويرى بابها
وباب الاعلام واحدا والذي حكاه سيبويه عن يونس في الباب ان قال رايت زيدا وعمرا او رايت زيدا واخاه او زيدا اخا
عمرو فالرفع يرده الى القياس وما ادري من اين لابي العباس هذه الحكاية عن يونس

هذا باب من اذا اردت ان يضاف لك من تسأل عنه

وذلك قولك رايت زيدا فتقول المني فان قال رايت زيدا وعمرا قلت المنيين فان ذكرت ثلثة قلت المنيين
وتحمل الكلام على ما حمل عليه المسئول مجرورا او منصوبا او مرفوعا كانك قلت القرشي ام الثقفي فان قال
القرشي نصبت وان شاء رفع على هو كما قال صالح في كيف كنت

قال المفسر قد يحتاج الانسان الى معرفة نسب من يذكر له اذا عرف ذلك الاسم لجماعة مختلفي الانساب فاذا سأل عنه اورد لفظ

المسئلة مبهما منسوبا فاحتاج الى ذكر اللفظ المبهم الذي يسئل به عن أي الرجل الذي يراد معرفة نسبه احتاج الى نسبه
والى الالف واللام فاما الالف واللام فلانه يسئل عن صفة العبارة عنها بالالف واللام واما الاسم المبهم فهو من لان
بما يسئل عن الرجل المنسوب لغيره واما علامة النسبة التي هي اليا فليعلم انه يسئل عنه منسوبا فيجري اعراب المني على اعراب
الاسم الذي ذكره المتكلم ان قال جاءني زيد قلت المني وان قال مررت بزيد قلت المني لانه جار على كلام المتكلم والمني
مشتمل على كل ما ينسب الى اب لا يحتاج المني الى الف الاستفهام كما لم يحتج من اي الى الف الاستفهام فاذا جعلت مكانها
اسما منسوبا مبينا ادخلت الف الاستفهام فقلت االقرشي ام الثقفي ونحو ذلك واذا اجاب المسئول جاء بالجواب
على لفظ اعراب المني وان شاء رفع على اضمار هو ولو قال رأيت زيدا فاردت ان تقول البصري ام الكوفي لم يكن
لفظ مبهم كالمني ولا يجوز ان تقول المني فيقول في جوابه المكي او البصري وما اشبه ذلك في المني لان اكثر الاغراض للعرب في
المسئلة عن الانساب التناصر والتعادي عليها وذكر ابو بكر مبرمان قال سألت ابا العباس يعني المبرد اذا قال
كل رجل رأيت زيدا واردت ان تسئل عن صفته قال اقول المني كما في قلت الطرفي ام العالمي ام الصابغي ام البزازي
فاذا قال رأيت الجمل فاردت ان تسئل عن صفته كيف تقول قال اقول المادي والماوي ولا يحسن بالي لان ابا الخصاص
وانت انما تسئل عن عموم **قال المفسّر** وهذا تفريع من ابي العباس وقياس وعندي انه قال لو قال رأيت الجمل
وكان الجمل ينسب الى جماعة مختلفين من الناس مثل التيمي والمهري والكلبي فاراد السؤال على هذا النحو قلت المني لانك
انما تريد واحدا من الناس الذين ينسب الجمل اليهم وان اراد النسب الى الخلا والى الموضع لم يجز المني وعلى قياس قول
ابي العباس المبرد يقال الماءي او الماوي

هذا باب ما جاء من اجرائهم صلة من وخبره اذا عنيت اثنين كصلة اللذين وان عنيت جميعا كصلة الذين

فمن ذلك قوله جل وعز ومنهم من يستمعون اليك ومثل ذلك فيما حدثنا يونس قولهم من كانت امك وايهن كانت
امك الحق التاء لما عنى المؤنث كما قال يستمعون حين عنى جميعا ٭ وزعم الخليل ان بعضهم قرأ ومن يقنت
منكن لله فجعلت كصلة التي حين عنيت مؤنثا فاذا الحقت التاء في المؤنث الحقت الواو والنون في الجميع ٭ م
قال الفرزدق تعال فان عاهدتني لا تخونني ٭ نكن مثل من يا ذئب يصطحبان **قال المفسر**
ان لمن لفظا ومعنى فاما لفظها فواحد مذكر فاذا رددت اليها الضمير العائد من صلتها او خبرها او غير ذلك كان واحدا
مذكرا اردت بها واحدا او اثنين او جماعة او مؤنثا وان اردت ان يكون العائد اليها على معناها فهو ما يقصده المتكلم
من المعنى فاما ما اعيد اليه على معناه في الجميع فقوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك ومن الشياطين من يغوصون له واكثر
ما في القرآن من هذا النحو فبتوحيد لفظ المذكر كنحو قوله ومنهم من يستمع اليك ومنهم من ينظر اليك ومن يتق الله ومن يؤمن
بالله وغير ذلك مما يطول واما المثنى فقول الفرزدق من يا ذئب يصطحبان يريد من نفسه والذئب واما المؤنث فقوله
ومن يقنت منكن لله ورسوله لان المعنى واحدة من النساء واكثر ما اتى على اللفظ والمعنى كقوله عز وجل ومن
يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا فيقنت بالياء على اللفظ وتعمل بالتاء على المعنى وقوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله
وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اسلم وجهه على لفظ من ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
على معنى الجماعة وذكر بعض الكوفيين انه اذا حمل من على المعنى لم يجز ان يرد الى اللفظ واذا حمل على اللفظ جاز ان يرد الى
المعنى ولا فرق بينهما عندي والذي يبطل ما قال قوله تعالى في اخر سورة الطلاق ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا ندخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فجمع خالدين على المعنى ثم قال قد احسن الله له رزقا فرده الى اللفظ ٭ م

هذا باب اجرائهم ذا بمنزلة الذي واجرائهم اياه مع ما بمنزلة اسم واحد

اما اجراؤهم ذا بمنزلة الذي فهو قولهم ماذا رأيت فيقول متاع حسن وقال **لبيد بن ربيعة**
الا تسألان المرء ماذا يحاول ٭ انحب فيقضى ام ضلال وباطل
واما اجراؤهم اياه مع ما بمنزلة اسم واحد فهو قولك ماذا رأيت فيقول خيرا كانك قلت ما رأيت ومثل ذلك قولهم
ماذا ترى فيقول خيرا وقال جل وعز ماذا انزل ربكم قالوا خيرا فلو كان ذا لغوا لما قالت العرب عماذا تسأل
ولقالوا عم ذا تسأل ولكنهم جعلوا ما وذا اسما واحدا كما جعلوا ما وان حرفا واحدا حين قالوا انما ومثل
ذلك كانما وحيثما في الجزاء ولو كان ذا بمنزلة الذي في هذا الموضع البتة لكان الوجه في ماذا رأيت اذا اراد
الجواب ان يقول خير وقال الشاعر وسمعنا بعض العرب يقول ٭ دعي ماذا علمت سأتقيه ٭ ولكن بالمغيب نبئيني
فالذي لا يجوز في هذا الموضع ما لا يحسن ان تلغيها وقد يجوز ان يقول الرجل ماذا رأيت فيقول خير اذا جعل ما وذا
واحدا كانه قال ما رأيت فقال خير ولم يحمله على رأيت ومثل ذلك قولهم في جواب كيف اصبحت صالح وفي من رأيت زيد
كانه يقول انا صالح وفي من رأيت هو زيد والنصب في هذا الوجه لانه الجواب على كلام المخاطب فهو اقرب الى
ان يأخذ به وقال جل وعز ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين وقد يجوز ان يقول اذا قلت من الذي رأيت
زيدا لان هذا معنى فعل ويجوز النصب هنا كما جاز الرفع في الاول **قال المفسر**
فقد اشتمل هذا الباب على الكلام في ماذا وقد فسره سيبويه وغيره على الوجهين اللذين ذكرتهما فان قال قائل هلا جعلتم

ذا اية

ذا اية وجعلتم ما للاستفهام وذا بمعنى الذي كما كانت قبل دخولها ويكون ماذا انزل ربكم بتقدير ما انزل ربكم وقوله
دعي ماذا علمت سأتقيه بتقدير دعي ما علمت كما يقال دعي الذي علمت فان سيبويه استدل على بطلان هذا بشيئين احدهما
ان ذا لو كانت زائدة لوجب ان يقال عم ذا تسأل كما يقال عم تسأل فتسقط الف ما حين دخل عليه حرف الجر والوجه الاخر
ان ذا اذا كانت زائدة ثم قلنا ماذا صنعت كانت ما في موضع نصب ويكون حقيقة جوابه منصوبا فلما قال انحب فيقضى ام ضلال
وباطل وهو بدل من ما علم ان ما في موضع رفع واذا كانت في موضع رفع فهي مبتداء وخبرها ذا ويحاول صلة ذا والعائد
اليه هاء محذوفة كانه قال ماذا يحاوله فاذا قال ماذا صنعت او ماذا انزل ربكم فهو على الوجهين اللذين ذكرتهما ان
شئت جعلت ما للاستفهام وهي اسم تام مرفوع بالابتداء وخبره ذا وهي بمعنى الذي وما بعده صلته وان شئت جعلت
ما وذا جميعا بمنزلة ما وحدها او يكونان كحرفين ركبا لمعنى واحد نحو كانما وحيثما في الجزاء وما جرى مجراهما من الحروف
المركبة ويكون الجواب بالرفع والنصب على ما تقدم من جعل ما مبتداء ومنصوبا بالفعل فان قال قائل كيف يعلم السامع
اذا قيل له ماذا انزل ربكم ما قدره المتكلم من رفع ما او نصبه حتى يجعل جوابه خبرا او خبر فان هذا لا يلزم ولكنه يسئله
على ما يحتمله كلامه وقد يجوز ان يكون حرف الاستفهام في كلام السائل نصبا وفي كلام المجيب رفعا على الاستيناف والابتداء واخر
كقولك ماذا رأيت فيقول خير وما له موضع نصب وكيف اصبحت فيقول صالح كانه قال انا صالح فالوجه حمل الجواب على ما يوجبه
اعراب السؤال ويجوز ايضا ان يكون لفظ الاستفهام في موضع رفع ويكون الجواب نصبا محمولا على الفعل الذي في الكلام لان
المعنى لا يتغير كقولك زيدا اذا قيل لك من الذي رأيت كانك قلت رأيت زيدا واما قوله عز وجل ماذا انزل ربكم قالوا
اساطير الاولين فالرفع عند ذوي التحصيل ان اساطير الاولين ليس بجواب لان الذين قالوا اساطير الاولين لم يكونوا
معترفين بان الله انزل شيئا وانما تقديره هذا الذي جاء به محمد عليه السلم اساطير الاولين وكانهم عدلوا عما سئلوا عنه
واما قوله دعي ماذا علمت سأتقيه فالحرفان جميعا بمعنى الذي وعلمت صلة والعائد هاء محذوفة من علمته وسبيل ماذا في كونهما
بمعنى الذي وعلمت صلة والعائد هاء محذوفة من علمته وسبيل ماذا في كونهما بمعنى الذي كسبيل ما وحدها اذا كانت بمعنى
الذي فان قال قائل هلا جعلتم ما زائدة وجعلتم ذا وحدها بمعنى الذي كما قال الله وما تلك بيمينك يا موسى تلك بمعنى
التي وبيمينك صلة **وكما قال يزيد بن مفرغ** عدس ما لعباد عليك امارة ٭ امنت وهذا تحملين طليق هذا بمعنى الذي
وتحملين صلته كانه قال والذي تحملين طليق فالجواب ان تلك وهذا وما جرى مجراهما من اسماء الاشارة لا يكون عند اصحابنا
بمعنى الذي واخواتها الا ذا وحدها اذا كان قبلها ما فلما كانت ذا لا تكون بمنزلة الذي حتى تكون قبلها ما لم يجز ان تكون زائدة
اذ كان اخراجها من الكلام يبطل المعنى المقصود بها واما تلك بيمينك عند اصحابنا في موضع الحال كما تكون في موضع الصفة
اذا قلت مررت بعصا بيمينك كانه قال مستقرة بيمينك وكذلك تحملين في موضع الحال كانه قال وهذا حاملة انت طليق
وتقديره حاملة انت طليق واسهل من هذا التقدير هذا محمولا طليق ومما يشبه ما ذكرنا قول ابي ذؤيب
لعمري لانت البيت اكرم اهله ٭ واقعد في افنائه بالاصائل
على قول الكوفيين البيت يوصل كما يوصل الذي واكرم اهله صلته ومذهبهم صلة ما فيه الالف واللام من الاسماء نحو
الرجل والغلام كصلة الذي وقال اصحابنا في بيت ابي ذؤيب قولين احدهما انه يكون خبرا بعد خبر البيت خبر انت
واكرم اهله خبر اخر والقول الثاني ان يكون البيت مبهما على غير معهود واكرم نعت كما يقال اني لامر بالرجل غيرك وخير منك

هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام

اذا انكرت ان يثبت رأيه على ما ذكر او تنكر ان يكون رأيه على خلاف ما ذكر فالزيادة تتبع الحرف الذي هو
قبلها الذي ليس بينها وبينه شيء فان كان مضموما فهي واو وان كان مكسورا فهي ياء وان كان مفتوحا
فهي الف وان كان ساكنا تحرك لئلا يسكن حرفان فيتحرك كما يتحرك في الالف واللام الساكن مكسورا ثم تكون
الزيادة تابعة له فيما تحرك من السواكن كما وصفت لك وتبعها الزيادة قولك لرجل ضربت زيدا فيقول منكرا
لقوله ازيدنيه وصارت هذه الزيادة علما لهذا المعنى كعلم الندبة وتحركت النون لانها كانت ساكنة ولا يسكن حرفان
فان ذكر الاسم مجرورا جررته او منصوبا نصبته لانك انما تسئل على ما وضع عليه كلامه وقد يقول لك الرجل
اتعرف زيدا فيقول ازيدنيه اما منكرا لرأيه ان يكون على ذلك واما على خلاف المعرفة ٭ وسمعنا رجلا من اهل
البادية قيل له اتخرج ان اخصبت البادية فقال اانا انيه منكرا لرأيه ان يكون على خلاف ان يخرج وتقول قد قدم
زيد فيقول ازيدنيه غير راد عليه متعجبا او منكرا عليه ان يكون رأيه على غير ان يقدم او انكرت ان يكون قدم فقال
ازيدنيه فان قلت مجيبا لرجل قال رأيت زيدا وعمرا قلت ازيدا وعمرنيه تجعل العلامة في منتهى الكلام الا ترى
انك تقول اذا قال ضربت عمرا اضربت عمراه وان قال ضربت زيدا الطويل قلت ازيدا الطويلاه وتجعلها في منتهى الكلام
وان قلت ازيدا يا فتى تركت العلامة كما تركت علامة التانيث والجمع وحرف اللين في قولك منا ومنى ومنوحين قلت
يا فتى وجعلت يا فتى بمنزلة ما هو في مسئلتك منع هذا كله وهو كقولك من ومنه اذا قال رأيت رجلا وامرأة فمنه
قد منعت من حرف اللين فكذلك هو هنا يمنع ما كان في كلام المسئول العلامة من الاول ولا تدخل العلامة في يا فتى
لانه ليس من حديث المسئول فصار هنا بمنزلة الطويل حين منع العلامة زيدا كما منع من ذكرت لك وهو قولك

العرب وما تتبعه هذه الزيادة من المتحركات كما وصفت لك قولك رأيت عثمان فيقول أعثماناه ومررت بعثمان
فيقول أعثماناه وتقول مررت بحذام فيقول أحذاميه وهذا عمر فيقول أعمروه فصارت تابعة كما كانت الزيادة
نحو واغلاموه تابعة وكما كانت الزيادة في واغلامهوه تابعة. واعلم أن من العرب من يجعل هذه الزيادة
الاسمان فيقول أعمرانيه وأرجلانيه فكأنهم أرادوا أن يزيدوا العلم بيانا وإيضاحا كما قالوا إما إن فأكدوا
بإن وكذلك أوضحوا بها ها هنا لأن في العلم الهاء والهاء خفية والياء كذلك فإذا جاءت بالهمزة والنون جاءوا
حرفان لو لم تكن بعدهما الهاء وحرفا اللين كانوا مستغنين بهما

هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام

ومما زادوا بالهاء بيانا قولهم اضربه وقالوا ابنه في الوقف سعديه يريدون سعدي فأما ذكرت لك هذا
ليعلم أنهم قد يطلبون إيضاحها بنحو من هذا الذي ذكرت لك وإن شئت تركت العلامة في هذا المعنى كما تركت علامة
الندبة وقد يقول الرجل إني قد ذهبت فيقول أذهبتوه ويقول أنا خارج إلى البادية فيقول أأنا إنيه تلحق الزيادة ما لفظ به
ويحكيه مبادرة له أو تنبيها أنه ينكر عليه ما تكلم به كما فعل ذلك في من عبد الله وإن شاء لم يتكلم بما لفظ به وألحق
العلامة ما يفصح المعنى كما قال حين قلت أتخرج إلى البادية أأنا إنيه وإن كنت متثبتا مسترشدا إذا قلت ضرب
زيدا فإنك لا تلحق الزيادة وإذا قال لضربته فقلت أقلت ضربته لم تلحق الزيادة أيضا لأنك إنما أوقعت حرف الاستفهام
على قلته ولم يكن من كلام المسؤول وإنما جاء على الاسترشاد لا على الإنكار

قال المفسر الباب كله في إثبات العلامة للإنكار وجعل الإنكار على وجهين أحدهما أن ينكر كون ما ذكر كونه ويكذب به أو يبطله
كرجل قال لك أتاك زيد وزيد ممتنع إتيانه عندك فتنكره لبطلانه عندك فهذا معنى قوله إذا أنكرت أن يثبت رأيه على ما ذكر أو لم
الآخر أن تقول أتاك زيد وزيد من عادته إتيانك فتنكر أن يكون ذلك إلا كان كما يقول القائل فيما يرد عليه من الكلام إذا
لم يشك فيه ومن يشك في هذا ومن أنكر هذا على وجه التعجب والإنكار لذكر مثله مما لا يشك في كونه وهذا معنى قوله أو تنكر أن يكون
رأيه على خلاف ما ذكر وإذا قلت لمن قال لا أعرف زيدا أزيدنيه فقول سيبويه إما منكرا لرأيه أن يكون على ذلك أي منكرا لرأي
الذي قال لا أعرف زيدا أن يعتقد أن مثله يعرف زيدا ومعنى ذلك أي على المعرفة لزيد إما لأن مثل المسؤول يرتفع عن معرفته
ولا يبلغ رتبته إلى أن يعرف زيدا وقوله أو على خلاف المعرفة يعني أو منكرا أن يكون رأيه على أن لا يعرف زيدا لأن مثله
لا يجهل مثل زيد والعلامة التي للإنكار على لفظين أحدهما حرف ساكن من حروف المد واللين يلحق آخر اللفظ فيتبع حركته
وإن كان آخر اللفظ ساكنا يحرك لاجتماع الساكنين بحرف ساكن لقاه فإنك تحركه وتتبعه الحرف الذي منه حركته أزيدنيه
وأزيدنيه وأزيدنيه لأن التنوين حرف ساكن تحرك بالكسر لاجتماع الساكنين كقولك جاءني زيد البزاز ومررت بزيد
البزاز ورأيت زيدا البزاز فلما كسرت النون اتبعته الياء وإذا كان آخر اللفظ في الكلام الذي تنكر حرفا ساكنا يسقط
ولا يحرك لاجتماع الساكنين فإنك لم تدخل عليه مثله في التقدير ثم تحذف الأول لاجتماع الساكنين وذلك قولك ذاك
أرأيت لمثنى المثناة وكذلك إذا قال مررت بالقاضي يقول القاضيه وإذا قال الزيد يغزو تقول أزيد يغزوه وقد عمل في الندبة
نحو هذا قبل وانقطاع ظهراه للمؤنث لو لحق وانقطاع ظهرهيه للمذكر وانقطاع ظهرهموه قال في ظهراه للندبة
وقد أسقطنا الألف التي كانت في ظهرا ولا فرق في علامة الإنكار بين الاسم والفعل وبين الاسم والنعت وبين الاسم
الظاهر والمكني وليس كذلك باب الحكاية في من زيدا أو من زيد الطويل لأن باب الحكاية إنما يحكى فيه الاسم العلم عند الابتداء
الأسماء الأعلام فإذا قرن بما يزيل الالتباس عاد إلى قياسه لزوال اللبس وعلامة الإنكار لازمة لأن الإنكار ثابت على حاله
والعلامة الأخرى أن يترك لفظ المتكلم على حاله ويؤتى بالعلامة منفصلة وهي أن يؤتى بها بعد حكاية اللفظ الأول
فيقول أعمر إنيه وأزيدا إنيه وقد ذكر سيبويه علته وأخرى المزيدان ثم زيد على أن ما يزاد على التنوين من حرف ساكن
في التقدير فيكسر لاجتماع الساكنين وتحقيقه الهاء في الوقف لبيان العلامة فإذا وصلت الكلام بشيء من كلامه أو كلام
المسؤول حذفت العلامة كما فعلت ذلك في منو ومني فأما كلامك فقولك لمن قال لك رأيت زيدا يا فتى ولا يجوز أن تقول أزيدنيه
يا فتى ولا أزيدا إنيه يا فتى كما لا يجوز أن تقول منو يا فتى فقولك إذا قال لقيت زيدا وعمرا أزيدا وعمرنيه تبطل العلامة
من زيد لما وصلته بعمرو وهو من كلام المسؤول والابتداء كلامه وقد تحول لحاق العلامة لفظ المسؤول وقد يجوز أن تلحق لفظا في
السائل في معنى لفظ المسؤول فأما لفظ المسؤول فقولك لمن قال إني قد ذهبت أذهبتوه وإن حملته على المعنى قلت أذهبتاه
لأن التاء المضمومة للمتكلم هي التاء المفتوحة إذا صار متكلما وكذلك قول العربي أنا إنيه للذي قال له أتخرج إلى البادية جاء به
على المعنى لأن الضمير الفاعل الذي في أتخرج للمخاطب هو أنا إذا صار المخاطب هو المتكلم وما في الباب مفهوم من كلام سيبويه

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

إعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأسماء كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في
الأفعال وهي أن وذلك قولك أريد أن تفعل وكي وذلك قولك جئتك لكي تفعل ولن تفعل فأما الخليل فزعم
أنها لا أن ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا ويلمه وكما قالوا يومئذ وجعلت بمنزلة حرف واحد كما جعلوا
هلا بمنزلة حرف واحد فإنما هي هل ولا. وأما غيره فزعم أنه ليس في لن زيادة وليست من كلمتين شيء ولكنها

بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة وإنها في حروف النصب بمنزلة لم في حروف الجزم في أنه ليس واحد
من الحرفين زائدا ولو كان على ما يقول الخليل لما قلت أما زيدا فلن أضرب لأن هذا اسم والفعل صلة فكأنه
قال أما زيدا فلا الضرب له.

قال المفسر قد تقدم في أول الكتاب ذكر المضارعة التي استحق بها الفعل
الذي في أوله الزوائد الأربع الإعراب وهي المشابهة بين هذا الفعل وبين الاسم وقد ذكرت هناك بما أغنى عن
إعادته ههنا وذكر أهل الكوفة في استحقاق الفعل الإعراب قولين ضعيفين مستفيضين لا نظام لهما أحدهما أن
الأفعال أعربت لما دخلت عليها المعاني المختلفة ووقعت على الأوقات الطويلة وهذا فاسد لأن الحروف قد تدخل عليها
المعاني المختلفة ولا يوجب ذلك لها إعرابا كقولنا ألا تصلح للاستفهام والعرض والتمني وكما تصلح للزمان كقولك لما جاءني
أكرمته وتكون في نحو معنى لم جازمة ومن تصلح للتبعيض والابتداء الغاية وغير ذلك مما يطول ذكره وأما طول الزمان فإن
الفعل المعرب أقصر زمانا من المبني لأن الفعل المعرب ما كان في أوله الزوائد الأربع وهي تصلح للحال والاستقبال
فأما فعل الحال فلا امتداد له لأنه زمان واحد والزمان الذي لم يصيره ماضيا والفعل الماضي لم يكن أوله ومن المستقبل لأن
الفعل الماضي أبدا ماض لا يصير مستقبلا والمستقبل يصير ماضيا ويبطل عنه الاستقبال فإذا كان الفعل الأطول زمانا مبنيا
كيف يكون طول الزمان سببا للإعراب والقول الآخر أن الفعل وقع بين الأداة والاسم فأشبه من الأداة أنه لا يلزم المعنى في كل
الحالات وأشبه ليت التي تقع على التمني فإذا زال التمني زالت وكذلك ما يشبه ليت من الأبواب وأشبه من الاسم وقوعه
على دائم الفعل الذي قد مضى ذكره وأعطى بعضه شبه الاسم الرفع والنصب ومنع الخفض لتقصيره عن كل منازل الأسماء
وخص بالجزم وترك التنوين منه في حالة رفعه ونصبه بحصة الأداة إذ الأداة حقها الوقف والسكون وألا يعرب ولا ينون
لعدمها تمكن الأسماء.

قال المفسر وهذا قول يبطل أدنى تأمل له وذاك أنه ذكر ابتداء الكلام للدلالة
على وجوب الإعراب للأفعال ثم ذكر أن الفعل بشبه الاسم يعطى الرفع والنصب وبشبه الأداة يعطى الجزم وإنما ذكر
اختصاص مواضع الإعراب واختلافه بعد الدلالة على وجوب جملته ولم يقم دليلا بعد على وجوب الإعراب جملة
فيقيم بعده دليلا على مواضعه وذكر حال الأداة وما يشاركه فيه الاسم لأنه قال فأشبه ليت التي تقع للتمني فإذا زال
التمني زالت وهذه صفة الأسماء لأن الصبي يسمى بهذا الاسم لما فيه من الصبا والشاب لما فيه من الشباب فإذا زال الصبا والشباب
لم يقل صبي ولا شاب والخمر تسمى بهذا الاسم لما فيها من الشدة فإذا حمضت صارت خلا لم تسم خمرا وليس في الناس غيره
والاستقصاء عليه طائل وأما أصحابنا فعللوا الحروف الناصبة والجازمة للأفعال لم اختصت الناصبة منها بالنصب و
الجازمة منها بالجزم وقد ذكرت من ذلك شيئا في أول الكتاب وأنا أذكر الآن على ما يصح قياسه وأذكر بعض ما ذكر
الناس فيه وما يحضرني من الحجج على ذلك إن شاء الله أما المرفوع من الأفعال فعلى قول سيبويه وسائر البصريين يرتفع
لوقوعه موقع الاسم لا لمضارعته الاسم وقد توهم أبو العباس ثعلب على سيبويه أنه يرفع الفعل لمضارعته الاسم وتبعه على
هذا التوهم أصحابه ولم يفهموا مذهب البصريين فالذي يقوله البصريون أن المضارعة أوجبت للفعل استحقاق الإعراب الذي
فيه الرفع والنصب والجزم ثم كان للرفع شيء يختص به كما أن للنصب شيئا يختص به وللجزم كذلك وسنقف من كلام سيبويه
فيما يأتي على هذا إن شاء الله واختار الفراء قول البصريين في ذلك فغير لفظهم وقال يرتفع الفعل بسلامته من النواصب
والجوازم وذلك أن النواصب والجوازم ألفاظ وحروف ووقوعه موقع الاسم ليس بلفظ فجعل خلوه من الحروف الناصبة و
الجازمة هو الرافع والفراء وأصحابه قد عابوا على البصريين رفعهم الاسم بالابتداء الذي هو خلو الاسم من العوامل اللفظية
فدخلوا في مثل ما عابوه وقول البصريين قول صحيح في رفع الفعل وترتيب غير مدخول لأنهم بدأوا بالرفع الذي هو أول الإعراب وجعلوا
له سببا لا يتعلق بغيره ولا يخرج الرفع عن ترتيبه وقول الفراء قول مدخول ولفظ غير صحيح وذلك أن الرفع أول أحوال الفعل فإذا
رفعناه من قبل وجود المنصوب والمجزوم فلا بد من حال معتبرة به توجب الرفع غير منسوبة إلى شيء لم يكن بعد وإنما يقال سلم فلان
من كذا إذا كان قد دخل فيه ولابسه وقال الكسائي وأتباعه من الكوفيين الفعل المستقبل يرتفع بالزوائد الأربع والألف
والنون والتاء والياء.

قال المفسر وهذا قول يفسد من وجهين أحدهما أن هذه الزوائد موجودة في حال النصب والجزم
والعامل إذا حضر وقع على المعمول فيه ما عمله والوجه الآخر أن هذه الزوائد من نفس الفعل في تمام معناه ولا ينفصل
من لفظ ولا معنى ينفرد به في معنى فكيف يعمل فيه ولا يتغير ولا يفارقه وليس بمنزلة أن يذهب لأن أن منفصلة اللفظ من يذهب
ويذهب ينفرد بنفسه في لفظه.

قال المفسر وأما نصب الفعل فالأصل فيه أن وذاك أن أن الناصبة للفعل وما بعدها
بمعنى المصدر وأن المشددة المفتوحة الناصبة للاسم وما بعدها من الاسم والخبر بمنزلة المصدر كقولك أريد أن تخرج
ومعناه أريد خروجك وبلغني أنك تخرج بمعنى بلغني خروجك وتعدهما يشتركان فيما كان من أفعال الظن والخوف كقولك
حسبت أنك لا تقوم وحسبت أن لا تقوم ويتعاقبان على الأفعال التي للإيجاب وغير الإيجاب فما كان للإيجاب انفرد به المشدد
كقولك عرفت أنك تخرج وما كان لغير الإيجاب تفرد به المخفف كقولك اشتهيت أن تخرج وأردت أن تخرج فجعل نصب الفعل بأن
على نصب الاسم بأن لما ذكرناه ولن وكي وإذن محمولة على أن في النصب لمشاركتها لها في الاستقبال والدليل على ذلك أن إذن
قد تدخل على الحال فيبطل النصب بها وسنقف على ذلك في موضعه إن شاء الله وقد ذكر سيبويه عن الخليل في لن أن أصلها لا أن وحكى
الكوفيون عن الكسائي مثل قول الخليل.

قال المفسر والمختار قول غير الخليل فيما ذكره سيبويه أما إذا قلنا لن أضرب

زيدا كان كلاما تاما لا يحتاج إلى إضمار شيء وإذا قلنا لا أن أضرب زيدا لم يتم الكلام لأن أن وما بعده من الفعل
والمفعول بمنزلة اسم واحد وإذا وقع بعدها احتاج معه إلى خبر فليس لفظ لن وفقا للفظ لا أن ولا معناها وفقا
لمعناها فما الذي أوجب أنها هي وجملة الأمر أنه ليس لنا أن ندعي في لن غير ظاهرها إلا بثبت بائن وقد رأينا في الحروف
الناصبة كي وإذن وليسا بمأخوذين من لفظ أن فإن قال قائل إذا زعمتم أن لن وكي وإذن حملن على أن في نصبهن لاشتراكهن
في الاستقبال فهلا نصبتم فعل الأمر والنهي والمجازاة وهن مستقبلات قيل له أما لام الأمر فإن ما بعدها جزم لأنه
بمعنى الأمر المبني على السكون فلمضارعته له ودخوله في معناه حمل على إعرابه لفظا كلفظ البناء وأما النهي فإنه جزم
لأنه نقيض الأمر والأمر مبني كما جزم الفعل بلم لأنه نقيض الماضي والماضي مبني وأما المجازاة فجزمته لأنه شرط
وجواب فطالت فاختاروا لها أخف الإعراب وهو الجزم لطولها وقد فرق بعض الكوفيين بين لام الأمر فخصت بالجزم وبينها
وبين لام كي في قولهم أقصدك لأكرمك يعني لكي أكرمك وكانت لام الأمر أولى بأن تجزم المستقبل لأنها على المستقبل أغلب
وتمكنها فيه أوضح من تمكن لام كي من أجل أن لام الأمر يبتدأ مع المستقبل وينفرد به حتى قال ليقعد ليصنع ولام كي لا تفرد
حتى يتقدمها ما تعتمد عليه وتجري مجرى الصلة له نحو زرتك كي أكرمك **قال المفسر**
وهذا تطويل لا يحتاج إليه لأنه يحتاج أولا إلى إقامة الحجة بأن الاستقبال موجب للنصب في الأشياء إلى ذلك وإنما
هو دعوى لا حجة عليها وأما قوله ولنه فيومئذ فقد ذكرته في مواضعها بما أغنى عن ذكره

هذا باب الحروف التي تضمر فيها أن

وذلك اللام التي في قولك جئتك لتفعل وحتى وذلك قولك كلمه حتى يجيبك فإنما انتصب هذا بأن وأن ههنا
مضمرة ولو لم تضمرها لكان الكلام محالا لأن اللام وحتى إنما يعملان في الأسماء فيجران وليستا من الحروف
التي تضاف إلى الأفعال فإذا أضمرت أن حسن الكلام لأن أن وتفعل بمنزلة اسم واحد كما أن الذي وصلته
بمنزلة اسم واحد فإذا قلت هو الذي فعل فكأنك قلت هو الفاعل وإذا قلت أخشى أن تفعل فكأنك قلت أخشى
فعلك أفلا ترى أن أن تفعل بمنزلة الفعل فلما أضمرت أن كنت قد وضعت هذين الحرفين موضعهما لأنهما
لا يعملان إلا في الأسماء ولا يضافان إلا إليها وأن وتفعل بمنزلة الفعل وبعض العرب يقول كي بمنزلة حتى
وذلك أنهم يقولون كيمه في الاستفهام فيعملونها في الأسماء كما قالوا حتى مه وحتى متى ولمه فمن قال
كيمه فإنه يضمر أن بعدها وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمه فإنها عنده بمنزلة أن وتدخل
عليها اللام كما تدخل على أن ومن قال كيمه جعلها بمنزلة اللام ● واعلم أن أن لا تظهر بعد حتى وكي كما لا يظهر
بعد أما الفعل في قولك أما أنت منطلقا وقد ذكر حالها فيما مضى واكتفوا عن إظهار أن بعدهما بعلم المخاطب أن
هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل وأنهما ليسا مما يعمل في الفعل وأن الفعل لا يحسن بعدهما إلا أن يحمل على أن فأن
ههنا بمنزلة الفعل في أما وما كان بمنزلة أما لا يظهر بعده الفعل وصار عندهم بدلا من اللفظ بأن وأما اللام
في قولك جئتك لتفعل فبمنزلة إن في قولك إن خيرا فخير وإن شرا فشر وإن شئت أظهرت الفعل ههنا وإن شئت
خزلته وأضمرته وكذلك أن بعد اللام إن شئت أظهرته وإن شئت أضمرته ● واعلم أن اللام قد تجيء في موضع
لا يجوز فيه الإظهار وذلك قولك ما كان ليفعل فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك إياك وزيدا وكأنك إذا
مثلت قلت ما كان زيد لأن يفعل أي ما كان زيد لهذا الفعل فهذا بمنزلته ودخل فيه معنى نفي كان سيفعل فإذا قال
هذا قلت ما كان ليفعل كما كان لن يفعل نفيا لسيفعل وصارت بدلا من اللفظ بأن كما كانت ألف الاستفهام بدلا من
واو القسم في قولك آلله لتفعلن فلم يذكروا إلا أحد الحرفين حيث كان نفيا لما معه حرف لا يعمل فيه شيء ليضارعه
يعني سيفعل والحرف الذي معه السين فلم يعمل فيه شيء ليضارعه فكأنه قد ذكر أن كما أنه إذا قال سقيا له فكأنه قال سقاك
الله **قال المفسر** قال الكوفيون في جئت لأكرمك اللام هي الناصبة وهي بمنزلة أن وليست هي لام الخفض
التي تعمل في الأسماء ولكنها لام تفيد الشرط وتشتمل على معنى كي فإذا أتت كي مع اللام فالنصب باللام وكي مؤكدة لها وإذا
انفردت كي فالعمل لها وإن جاءت أن مظهرة بعد كي فهو جائز عند الكوفيين وصحيح عندهم أن يقال جئت لكي أن أكرمك
وكي موضع لأن لأنها توكيد اللام كما أكدتها كي واحتجوا بقول الشاعر ● أردت لكيما أن تطير بقربتي ● فتتركها شنا ببيداء بلقع ●
وأجازوا إظهارها بعد حتى كظهورها بعد كي والنصب بحتى عندهم كالنصب بأن وكي ولا ضمير بعدها وقالوا إن قيل لأسيرن
حتى أن أصبح القادسية فهو جائز والنصب بحتى وأن توكيد لحتى كما كانت توكيدا لكي وقد تابع أحمد بن يحيى ثعلب ولا خالف
فيه أصحابه فلم يوافق البصريين قال إذا قال جئت لأكرمك وسرت حتى أصبح القادسية وقصدتك كي أكرمك لأن المستقبل
بكي ولام كي وحتى لقيامهن مقام أن ومما احتج به الكوفيون أنهم قالوا لو كانت اللام الداخلة على الفعل هي اللام الخافضة
لجاز أن تقول أمرت بكم على معنى أمرت بأن تكرم والجواب عن هذا أن حروف الجر لا تتساوى في ذلك فاللام تدخل على
المصادر التي هي أغراض الفاعلين في أفعالهم وهي شاملة يحسن أن يسأل بها عن كل فعل فيقال لم فعلت لأن لكل فاعل غرضا
في فعله وباللام يخبر عنه ويسأل عنه وحتى وكي في ذلك المعنى ألا ترى أنك تقول سألت الأمير ليعطيني وكي يعطيني ومعناها
كلها واحد وقد يخفف ما يكثر في كلامهم ويحذف منه أكثر مما يحذف مما لم يكثر وهم يحتجون في الحذف والتخفيف بالكثرة كحذف

لام الأمر في أمر المخاطب في أمر المواجه عندهم نحو قم واذهب والأصل لتقم ولتذهب وأيش عندك والأصل أي شيء عندك
ولم يكثر غير اللام في ذلك فيخفف وعلى أن هشام بن معاوية حكى عن الكسائي عن العرب لابد من تتبعها بمعنى لابد من أن تتبعها
وأما ما ذكره الشاعر من ظهور أن بعد كي فضرورة ويجوز أن يكون الشاعر ذهب بها مذهب بدل أن من كيما لأنهما بمعنى واحد
كالبدل الفعل من الفعل إذا كان في معناه وعلى أن البيت غير معروف ولا معروف قائله وزعم الكوفيون أن مه في كيمه في حال
ليست مخفوضة ولكنها منصوبة على مذهب المصدر كقول القائل أقوم كي تقوم سمعه المخاطب ولم يفهم تقوم فقال كيمه يريد كي
ماذا أي التقدير كي تفعل ماذا فموضع ما نصب على جهة المصدر والتشبيه به وليس كي في عامله ● **قال المفسر**
والصحيح ما قال سيبويه لأن سقوط الألف من ما في الاستفهام إنما يكون إذا كانت في موضع خفض واتصل بها الخافض وإذا كانت
ما استفهاما وقعت صدر الكلام لم تسقط منها الألف كقولك وما تصنع ولا يجوز وم تصنع ولو كان على ما قاله
الكوفيون لجاز أن تقول أن مه ولن مه وإذن مه إذا لم يفهم المستفهم ما بعد هذه الحروف من الفعل لأنه إنما يسأل
عن مصدر والمصدر في الأفعال بعد لن وإذن ولن وبعد كي والجحد ولام الجحد عند سيبويه بمنزلة لام كي في إضمار
أن بعدها وبينهما فصل في إظهار أن بعدهما فاستحسن ظهورها بعد لام كي ولم يجز ظهورها بعد لام الجحود وإنما قبح ظهورها
بعد لام الجحد لأنها نقيض فعل ليس يتقدمه تقدير اسم ولا لفظ اسم وهو السين وسوف فإذا قلنا ما كان زيد
ليخرج فهو نفي لخبر كان زيد سوف يخرج أو سيخرج فإذا قلنا ما كان زيد لأن يخرج بإظهار أن فكأنا جعلنا مقابل سوف
يخرج وسيخرج اسما فكرهوا إظهار أن لذلك ووجه آخر أن تقديره عندهم ما كان زيد مقدرا لأن يخرج أو مستعدا
أو هاما أو عازما أو نحو ذلك من التقديرات التي توجب المستقبل من الفعل وأن توجب الاستقبال فاستغنى بما تضمن الكلام
من تقدير الاستقبال عن ذكر أن **وأمثل هذا بما يكشفه** يقول القائل عبد الله عمي فيقال
لما كان عبد الله عمك ويقول قائل عبد الله يصوم ويصلي فيقال ما كان عبد الله يصوم ويصلي بغير لام ويقول
قائل عبد الله يهم أن يقوم ويريد أن يقوم فيقال ما كان عبد الله ليقوم وقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون كأن قائلا قال أهل الله يريد أن يضل قوما بعد إذ هداهم
فجعلت اللام على هذا المعنى وقد فرع أصحابنا على هذا مسائل فقالوا لم تركت زيدا وكان سيعطيك فلو لم تركته كان
لن يعطيك وكان عبد الله على أن يأتيك كان يقدر أن يكرمك وكان لن يكرمك كرها جيد بالغ مهيس في بيت هذه
المسائل على تقدير ما كان يفعل لزيد وغيره حتى في تلك الحال وذهب الكوفيون لام الجحد هي العاملة بنفسها والجار
تقديم المفعول كقولك ما كنت زيدا لأضرب وأنشدوا ● لقد عذلتني أم عمرو ولم أكن ● مقالتها ما كنت حيا لأسمعا ●
وهذا محمول على إضمار فعل كأنه قال لم أكن لأسمع مقالتها وبين ما أضمر بقوله لأسمعا **كما قال**
وإني امرؤ من عصبة خندفية ● أبت للأعادي أن تذيخ رقابها
فاللام في للأعادي لا تكون في صلة تذيخ فيقدر فعل قبلها تقديره أبت أن تذيخ للأعادي وما في الباب مفهوم أو ما ذكر تفسيره في غيره

هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمها

وذلك لم ولما واللام التي في الأمر وذلك قولك ليفعل ولا في النهي وذلك قولك لا تفعل فإنما هما بمنزلة لن
واعلم أن اللام ولا في الدعاء بمنزلتهما في الأمر والنهي وذلك قولك لا يقطع الله يمينك وليجزك الله خيرا ● واعلم
أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة كأنهم شبهوها بأن إذا أعملت مضمرة **وقال الشاعر**
محمد تفد نفسك كل نفس ● إذا ما خفت من شيء تبالا
وحدثني أبو الخطاب أنه سمع هذا البيت مرفوعا وإنما أراد لتفد **وقال متمم بن نويرة**
على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي ● لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى
أراد ليبك ● واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة
للأسماء كما أن الجر لا يكون إلا في هذه الأسماء والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء فليس للاسم في الجزم نصيب
وليس للفعل في الجر نصيب فمن ثم لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار وقد أضمره الشاعر شبهه بإضمارهم
رب وواو القسم في كلام بعضهم ● وفي نسخة أبي بكر مبرمان وأبي محمد بن درستويه وأما يرحمك الله فإنه رفع وإن
كان دعاء كما قالوا غفر الله لك فجاءوا به على لفظ الخبر وإنما يريدون به الدعاء ● **قال المفسر**
وأما حذف اللام من لتفد نفسك فإن أبا العباس المبرد ينكر البيت ويزعم أنه باطل وأجاز البيت الثاني وعطف
أو يبك من بكى على معنى فاخمشي وقدره مجزوما باللام فكأنه قال فلتخمشي أو ليبك ● **ومثله قول الآخر**
فقلت ادعي وأدع فإن أندى ● لصوت أن ينادي داعيان
كأنه قال فقلت لتدعي وأدع وقد روي وأدعو إن أندى على الجواب بالواو وليس فيه شاهد وقد ذكر أبو بكر مبرمان
عن علي بن عيسى بن ذكوان عن أبي عثمان المازني أن الشاعر يجوز أن يكون أراد تفدي نفسك على الخبر ولكن حذف الياء
كما حذفوا من والي لا يد يريد الأيدي **قال المفسر** وأجود من هذا الاستشهاد خط المصحف وقراءة من قرأ
ذلك ما كنا نبغ فارتدا ولما معناها معنى لم وجزمها كجزمها وهي تزيد على لم بتطاول زمان لما تقول القائل لم زيد

ولم تنفعه الندامة اي وما نفعته الندامة عقيب نجمه وآداه ولما تنفعه الندامة اي الى وقته وقوله ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم دلت لما على طول وقت الاتيان ومنه قول الشاعر

فان كنت ماكولا فكن خير آكل ۝ والا فادركني ولما امزق

وما بين لم ولما كما بين فعل وقد فعل فلم نفي فعل كقولك جاءني زيد فيقول الراد لم يجئ زيد ويقول القايل جاءني
زيد وقد اغتم فيقول جاءني زيد ولما يغتم وقد ولما جميعا في موضع الحال من زيد فلو قال ولم يغتم لم يحسن
ولما يغتم ومن اجل طول الزمان في قد ولما جاز حذف الفعل منها كقولك ندم فلان وقد نفعته الندامة وندم غيره ولما
وتقول قد ادرك الشخوص وكان قد وقال الشاعر النابغة ازف الترحل غير ان ركابنا ۝ لما تزل برحالها وكان قد ۝
وقوله يرحمك الله ويغفر الله لك جاء على لفظ الخبر ومعنى الدعاء كما ان قولنا اكرم بزيد على لفظ الامر ومعنى الخبر وانما
جاز لفظ الخبر في الدعاء لانه يعلم ان القايل هذا لم يعلم بما فعله الله بمن يدعو له من الرحمة وغيرها فيخبر به فيعلم ان لفظ
الاخبار منه على معنى الدعاء ولا يجوز قام زيد في معنى ليقم زيد لان القايل هذا يجوز ان يعلمه فيخبر به

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الافعال المضارعة للاسماء

اعلم انها اذا كانت في موضع اسم مبتدا او في موضع اسم بني على مبتدا او في موضع اسم مرفوع غير مبتدا
ولا مبني على مبتدا يعني مثل هذا رجل يقول ذاك فيقول في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدا ولا مبني على مبتدا
او في موضع اسم مجرور او منصوب او خبر ان فانها مرتفعة وكينونتها في هذه المواضع الزمتها الرفع وهي سبب
دخول الرفع فيها وعلته ان ما عمل في الاسماء لم يعمل في هذه الافعال على حد عمله في الاسماء كما ان ما يعمل في
الافعال فينصبها او يجزمها لا يعمل في الاسماء فكينونتها في موضع الاسماء ترفعها كما يرفع الاسم كينونته
مبتدا ۝ فاما ما كان في موضع المبتدا فقولك يقول زيد ذاك واما ما كان في موضع المبني على المبتدا فقولك
زيد يقول ذاك واما ما كان في موضع غير المبتدا ولا المبني عليه فقولك مررت برجل يقول ذاك وهذا يوم
آتيك وهذا رجل يقول ذاك وحسبته ينطلق فهكذا هذا وما اشبهه ۝ ومن ذلك ايضا هلا يقول زيد ذاك
فيقول في موضع ابتداء وهلا لا تعمل في اسم ولا فعل فكانك قلت يقول زيد ذاك الا ان من الحروف ما لا يدخل الا
على الافعال التي في موضع الاسماء المبتداة وتكون الافعال اولى من الاسماء حتى لا يكون بعدها مذكور يليها الا
الافعال وسنبين ذلك ان شاء الله وقد بين فيما مضى ۝ ومن ذلك ايضا ايتني بعد ما تفرغ فما وتفرغ بمنزلة
الفراغ يعني انها في موضع اسم مبتدا كما تقول ايتني بعد ما زيد امير وتفرغ صلة وهي مبتداة وهي بمنزلة
الذي اذا قلنا ايتني بعد الذي تفرغ فتفرغ في موضع مبتدا لان الذي لا يعمل في شيء والاسماء بعده
مبتداة ومن زعم ان الافعال ترتفع بالابتداء فانه ينبغي له ان ينصبها اذا كانت في موضع ينتصب فيه الاسم
ويجرها اذا كانت في موضع ينجر فيه الاسم ولكنها ترتفع بكينونتها في موضع الاسم ومن ذلك ايضا قولك كدت
افعل ذاك وكدت تفرغ وكدت فعلت وفعلت لا ينصب الافعال ولا يجزمها وافعل ههنا بمنزلتها في كنت الا ان الاسماء
لا تستعمل في كدت وما اشبهها ومثل ذلك عسى ان يفعل ذاك فصارت كدت ونحوها بمنزلة كنت عندهم كانك
قلت كدت فاعلا ثم وضعت افعل في موضع فاعل ونظير هذا في العربية كثير وستراه ان شاء الله ۝ الا ترى انك
تقول بلغني ان زيدا جاء فان زيدا جاء كله اسم وتقول لو ان زيدا جاء لكان كذا وكذا فمعناه لو مجيء زيد
ولا يقال لو مجيء زيد ۝ وتقول في التعجب ما احسن زيدا ولا يكون الاسم في موضع ذا وتقول ما محسن زيد
ومنه قد جعل يقول ذاك كانك قلت صار يقول فهذا وجه دخول الرفع في الافعال المضارعة للاسماء وكانهم انما
منعوا ان يستعملوا في كدت وعسيت الاسماء لان معناها ومعنى غيرها معنى ما تدخله ان نحو قولهم خليق ان يقول
ذاك وقارب ان يفعل الا ترى انهم يقولون عسى ان يفعل ويضطر الشاعر فيقول كدت ان فلما كان المعنى فيهن ذلك
تركوا الاسماء لئلا يكون ما هذا معناه كغيره واجروا اللفظ كما اجروه في كنت لانه فعل مثله وكدت ان افعل
لا يجوز الا في شعر لانه مثل كان في قولك كان فاعلا ويكون فاعلا وكان معنى جعل يقول واخذ يقول قد آثر ان يقول
ونحوه فمن ثم منع الاسماء لان معناها معنى ما يستعمل بان فتركوا الفعل حين خزلوا ان ولم يستعملوا الاسم لئلا
ينقضوا هذا المعنى قال المفسر ينقضوا مقاربة الحال ومعنى تركوا الفعل اي بقوه ولم يحذفوه وقال المفسر
قد ذكرت من مذهب سيبويه ان رفع الفعل لوقوعه موقع الاسم وهذا سبب رفعه ووقوعه موقع الاسم عامل غير لفظي لانه
اسم يرتفع بالابتداء والفعل مرفوع سواء كان الاسم الذي وقع موقعه مرفوعا او منصوبا او مخفوضا لان وقوعه هذا
الموقع هو الرافع له ولو كان اعراب الفعل يتبع اعراب الاسم الذي وقع موقعه صار عامل الاسم عاملا وما يعمل في الاسم
لا يعمل في الفعل وعامل الفعل لا يعمل في الاسم وراى سيبويه افعالا ترتفع في مواضع لا يقع فيها الاسم فبين ان تلك المواضع
في الاصل يقع فيها الاسماء وانه عرض فيها معان اختاروا من اجلها لزوم الفعل وترك الاصل فمن تلك المواضع هلا يقول زيد
ذاك والاصل يقول زيد ذاك ثم قال قايل لا يقول زيد ذاك فينبغي ثم يقول فخصص السامع على القول فجعل مكان لا هلا و
لما كانت هلا واخواتها للتحضيض ومعناهن معنى الامر ذكر الفعل ليلا يزول معنى التحضيض والامر والموضع موضع ابتداء

ومثل ذلك ما احسن زيدا ما مبتداة واحسن فعل ماض في موضع خبر المبتدا وخبر المبتدا في تقدير الاسم
لانه شيء هو المبتدا ونحن لا نقول ما محسن زيدا الا ان احسن فعل ماض يدل لفظه على استقرار الحسن فيه الذي باستقراره
فيه يستحق التعجب ومحسن لا يدل على ذلك وكذلك لو ان زيدا جاء لكان كذا معناه لو مجيء زيد ولا يستعمل لو مجيء زيد
لان لو تجري مجرى ان في الشرط والجواب فاحتيج في شرطها الى ذكر فعل لزم الشرط كلزومه في ان وقوله ايتني بعد ما تفرغ ما
موصولة بتفرغ ويجوز وصلها بالابتداء والخبر كقولك ايتني بعد ما زيد امير وتكون ما وما بعدها من الفعل بمنزلة
المصدر كان وما بعدها غير ان تختص بالفعل فلذلك نصبته وما يليها الاسم المبتدا والخبر ويليها الفعل فلذلك لم
تنصب الفعل وانما مثلها سيبويه بالذي في انها لا تعمل شيئا كالاعمال الذي في اما كدت افعل ونحو ذلك مما يلزم فيه الفعل
فالاصل فيه الاسم وانما الزموا فيه الفعل لانه اريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه او مدة بقائه وقرب الالتباس
به ومواقعته فاذا قلت كدت افعل كذا فلست بمخبر انك فعلته ولا انك عريت منه عري من لم يرمه ولكنك رمته وتعاطيت
اسبابه حتى لم يبق بينك وبينه شيء الا مواقعته فاذا قلت كدت افعله فكان افعله حال انتهيت اليه ولم تدخل فيه فكانك
كنت مقاربا لفعله وعلى حد فعله ولفظ كدت افعل ادل على حقيقة المعنى واخصر في اللفظ ومثله عسى زيد ان يقوم
معناه عسى زيد القيام الا ان القيام لا يدل على زمان محصل فلزموا اللفظ الذي يدل على الزمان بعينه واذا قلت
عسى زيد يقوم باسقاط ان جاز ويقوم في موضع قايم ولذلك قيل عسى الغوير ابؤسا وعسى زيد يفعل انما يريد به
عسى يفعل فيما يستقبل وكان زيد يفعل انما يفعل هو على حد الفعل وليس فيه مهلة فلما كانت كذلك صارت بالحال وكاد
وعسى وجعل ونحو ذلك سيعود عليك ذكره في مواضع من ابواب ابسط من هذا واكثر ان شاء الله

هذا باب اذن

اعلم ان اذن اذا كانت جوابا وكانت مبتداة عملت في الفعل عمل ارى في الاسم اذا كانت مبتداة وذلك
قولك اذن اجيئك اذن آتيك ومن ذلك ايضا اذن والله اجيئك والقسم ههنا بمنزلته في ارى اذا قلت ارى
والله زيدا فاعلا ولا يفصل بين شيء مما ينصب الفعل وبين الفعل بشيء سوى اذن لان اذن اشبهت ارى وهي
في الافعال بمنزلتها في الاسماء وهي تلغى وتقدم وتوخر فلما تصرفت هذا التصرف اجترؤوا على ان يفصلوا
بينها وبين الفعل باليمين ولم يفصلوا بين ان واخواتها وبين الفعل كراهية ان يشبهوها بما يعمل في الاسماء نحو
ضربت وقتلت لانها لا تصرف تصرف الافعال نحو ضربت وقتلت ولا تكون الا في اول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقه
فكرهوا الفصل لذلك لانه حرف جامد ۝ واعلم ان اذن اذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فانت فيها
بالخيار ان شئت اعملتها كاعمالك ارى وحسبت اذا كانت واحدة منهما بين اسمين وذلك قولك زيدا حسبت اخاك
وان شئت الغيت اذن كالغايك حسبت اذا قلت زيد حسبت اخوك فاما الاستعمال فقولك فاذا آتيك
واذن اكرمك وبلغنا ان هذا الحرف في بعض المصاحف واذا لا يلبثوا خلفك الا قليلا وسمعنا بعض العرب
قراها فقال واذا لا يلبثوا خلفك واما الالغاء فقولك فاذا لا اجيئك وقال الله فاذا لا يوتون الناس نقيرا
واعلم ان اذن اذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل معتمد عليه فانها ملغاة لا تنصب البتة كما لا تنصب ارى
اذا كانت بين الفعل والاسم في قولك كان ارى زيد ذاهبا وكما لا تعمل في قولك اني ارى ذاهب فاذا لا تصل في
هذا الموضع الى ان تنصب كما لا تصل ارى هنا الى ان تنصب فهذا تفسير الخليل وذلك قولك انا اذن آتيك فهي ههنا
بمنزلة ارى حيث لا تكون الا ملغاة ۝ ومن ذلك ايضا قولك ان تاتني اذن آتك لان الفعل ههنا معتمد على ما
قبل اذن وليس هذا كقول ابن عنمة الضبي ۝ اردد حمارك لا تنزع سويته ۝ اذن يرد وقيد العير مكروب
من قبل ان هذا منقطع من الكلام الاول وليس معتمدا على ما قبله لان ما قبله مستغن ومن ذلك ايضا والله اذن
لا افعل من قبل ان افعل معتمد على اليمين واذا لغو وليس الكلام ههنا بمنزلته اذا كانت اذا مبتداة في اوله
لان اليمين ههنا الغالبة الا ترى انك تقول اذا كانت اذن مبتداة اذن والله لا افعل لان الكلام على اذن والله
لا يعمل شيئا ولو قلت والله اذن افعل تريد ان تخبر انك فاعل لم يجز كما لا يجوز والله اذهب اذا اخبرت انك فاعل
فقبح هذا يدلك على ان الكلام معتمد على اليمين وقال كثير عزة ۝ لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وامكنني منها اذن لا اقيلها ۝ وتقول ان تاتني آتك واذا اكرمك اذا جعلت الكلام على اول فلم تقطعه
وعطفته على الاول وان جعلته مستقبلا نصبت وان شئت رفعت على قول من الغى هذا قول يونس وهو حسن
لانك اذا قطعته من الاول فهو بمنزلة قولك فاذن افعل اذا كنت مجيبا رجلا وتقول اذن عبد الله يقول ذاك لا يكون الا
هذا من قبل ان اذن الآن بمنزلة انما وهل كانك قلت انما عبد الله يقول ذاك ولو جعلت اذن ههنا بمنزلة كي
وان لم يحسن من قبل انه لا يجوز لك ان تقول كي زيد يقول ذاك ولا ان زيد يقول ذاك فلما قبح ذلك جعلت بمنزلة
هل وكانما واشباههما ۝ وزعم عيسى بن عمر ان ناسا من العرب يقولون اذن افعل ذاك في الجواب فاخبرت يونس
بذلك فقال لا تبعدن ذا ولم يكن ليروي الا ما سمع جعلوها بمنزلة هل وبل وتقول اذا حدثت بالحديث اذن اظنه
فاعلا واذن اخالك كاذبا وذلك لانك تخبر انك في تلك الساعة في حال ظن وخيلة فخرجت من باب ان وكي

لان الفعل بعدها غير واقع وليس في حال حديثك فعل ثابت ولما لم يجز ذا في اخواتها التي تشبه بها جعلت
بمنزلة انما ولو قلت اذن اظنك تريد ان تخبر ان ظنك سيقع لنصبت وكذلك اذن يضربك اذا اخبرت انه
في حال ضرب لم ينقطع ۞ وقد ذكر لي بعضهم ان الخليل قال ان مضمرة بعد اذن ولو كانت مما يضمر بعده ان كانت
بمنزلة اللام وحتى ولاضمرتها اذا قلت عبد الله اذن ياتيك فكان ينبغي ان تنصب اذن ياتيك لان المعنى واحد
ولم يتغير فيه المعنى الذي كان في قوله اذن ياتيك عبد الله كما يتغير المعنى في حتى في الرفع والنصب فهذا ما رووا
واما ما سمعت منه فالاول **قال المفسر** اذا وقف عليها فعامة النحويين المتقدمين يرون الوقف عليها
بالالف ولانها باسم منصوب منون ولا بفعل لحقته النون الخفيفة وقبلها فتحة وانما فعلوا ذلك بها لانها قد تصرفت
فاعملت والغيت ووقعت لما يأت ولما هو في الحال وتقدمت وتوسطت وتأخرت فلما كثر تصرفها وانفتح ما قبل
نونها ضارعوا بها التنوين والنون الخفيفة في الفعل اذا انفتح ما قبلها وذكر ابو بكر مبرمان عن عسل بن ذكوان
ان المازني اذا وقفوا على اذا وقفوا بالالف والمازني لا يرى ذلك ويقول هي حرف بمنزلة ان ولن فقف عليها كما تقف عليهما وتفرق
بين اذا واذن اشبههما بالاسماء لانها لا تعمل عمل الادوات وابو العباس المبرد يحكي الوقوف عليها بالالف ويرى ان
لو وقفوا عليها بالنون كان جيدا على الاصل في مثلها من الحروف وقد اختلف القول في نصب اذن فقال سيبويه هي العاملة
الناصبة وذكر ان ذلك الذي سمعه من الخليل وذكر عن غيره عن الخليل ان ان بعدها مضمرة واحتج عليه بما ذكر في اخر الباب
وكان ابو اسحق الزجاج يذهب الى ان ان بعد اذن مضمرة ويستدل على ان اذن لا تعمل شيئا لانها متى كانت للحال لم تعمل وان
المفسر وهذا لا يبطل عملها لانا قد راينا ما يعمل في حال ويبطل عمله في اخرى كقولنا ما زيد قائما في لغة اهل الحجاز فاذا عدم
الخبر او دخل حرف الاستثناء بطل عملها وقد دخل في اذن اشد من ذلك لانها اذا وقعت على الحال فليس ذلك في شيء من
نواصب الفعل وهي في نفسها قد تلغى فكان ذلك من اقوى اسباب الالغاء وتقديم خبرها ودخول الاستثناء وليس مما يعدم
في ليس وقد ابطل عمل ما المشبهة بليس **قال المفسر** انما جاز الالغاء في اذن لانها جواب تكفي من بعض كلام المتكلم كما تكفي
نعم ولا من كلامه يقول القائل ان تزرني ازرك فتجاب اذن ازورك والمعنى ازورك للشرط الذي شرطت فناب اذن عن
الشرط وكفت من ذكره كما تقول ازيد في الدار فيقال نعم او لا وتكفي نعم من قولك زيد في الدار ولا من قولك ما زيد في الدار فلما
كانت اذن جوابا قويت في الابتداء لان الجواب لا يتقدمه كلام ولما توسطت واخرت زال لها مذهب الجواب فبطل عملها واما
جاز في الفاء والواو الاعمال والالغاء لانهما للعطف وقد يجوز عطف جملة على جملة ليس بينهما علقة كقولك اقام زيد
ببغداد وخرج عمرو من البصرة الى الصين وليس بين الجملتين تعلق ويجوز ان يكون عطف شيء ليس بجملة على ما قبله فاذا
اعملنا اذن وقبلها واو او فاء فهما العطف جملة على جملة في اول الكلمة الثانية اذن فوجب ان يكون عاملة لانها ابتداء كقولك
ان تاتني آتك واذا اكرمك استانفت اذا اكرمك فجعلته اول الجملة الثانية واذا جعلت اكرمك معطوفة على آتك صار
من الجملة لانها داخلة في جواب ان تاتني بالعطف على آتك فجزمته لان اذن صارت حشوا فلم تعمل وجوز رفعه بالغاء اذن
على انه داخل في الجملة الاولى في التقدير كانه قال ان تاتني آتك واكرمك اذن ويكون اكرمك من جملة الجواب كانه قال ان تاتني
آتك فقال له وانا اكرمك اذن وتقدم اذن على هذه البنية وسترى رفع الفعل المرفوع بعد المجزوم في جواب الشرط واما الرفع
في قول كثير اذن لا اقيلها فلان الكلام مبني على يمين وهو جواب لئن وتقديره والله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها لا اقيلها
وعبد العزيز بن مروان اخو عبد الملك وقد تقدم قبل هذا بيت فيه ذكر ما يعود هذا الضمير اليه وللنحويين فيه كلام وهو

> وان ابن ليلى فاه لي بمقالة ۞ ولو سرت فيها كنت ممن ينيلها

الضمير في قوله عاد لي بمثلها اراد بمثل المقالة المذكورة في هذا البيت والمعنى من ينيلها والعائد الى من هو ضمير المذكور المضمر
المحذوف وضمير المؤنث للمقالة وفي ينيلها ضمير فاعل لابن ليلى والمعنى ينيله ابن ليلى اياها ومعنى لو سرت فيها لو سرت في طلبها
وما قدرت في ينيلهو ها على مذهب سيبويه في اتصال ضمير الغائب بضمير غائب مثله ۞ على نحو قول الشاعر

> وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة ۞ لضغمهماها يقرع العظم نابها

فان قيل كيف بمثلها المقالة فان المعنى بمثله المقولة فيه كقولنا الخلق في معنى المخلوق وباقي الباب مفهوم من كلام سيبويه ومما تقدم

هذا باب حتى

اعلم ان حتى تنصب على وجهين فاحدهما ان تجعل الدخول غاية لمسيرك وذلك قولك سرت حتى ادخلها كانك
قلت سرت الى ان ادخلها فالناصب للفعل ههنا هو الجار في الاسماء اذا كانت غاية فالفعل اذا كان غاية منصوب
والاسم اذا كان غاية جر وهذا قول الخليل ۞ واما الوجه الآخر فان يكون السير قد كان والدخول لم يكن وذلك اذا جاءت
مثل كي التي فيها اضمار ان وفي معناها وذلك قولك كلمته حتى يامر لي بشيء ۞ واعلم ان حتى يرفع الفعل بعدها على
وجهين تقول سرت حتى ادخلها يعني انه كان دخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء اذا قلت سرت فادخلها
وادخلها ههنا على قولك هو يدخل وهو يضرب اذا كنت تخبر انه في عمله وان عمله لم ينقطع فاذا قال حتى ادخلها فكانه
يقول سرت فاذا في حال دخول فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء فحتى صارت ههنا بمنزلة اذا وما اشبهها
من حروف الابتداء لانها لم تجئ على معنى الى ان ولا معنى كي فخرجت من حروف النصب كما خرجت اذن منها
في قولك اذن اظنك واما الوجه الآخر فان يكون السير قد كان وما اشبهه الآن فمن ذلك لقد سرت حتى
ادخلها ما امنع اي حتى اني الآن ادخلها كيف ما شئت ومثل ذلك قول الرجل لقد رأى مني عاما اول شيئا
حتى لا استطيع ان اكلمه العام بشيء ولقد مرض حتى لا يرجونه والرفع ههنا في الوجهين جميعا كالرفع في الاسم
قال الفرزدق فيا عجبا حتى كليب تسبني ۞ كان اباها نهشل او مجاشع ۞ فحتى ههنا بمنزلة
اذن وانما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء ومثل ذلك شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه اي حتى ان
البعير ليجيء يجر بطنه ويدلك على حتى انها حرف من حروف الابتداء انك تقول حتى انه يفعل ذاك كما تقول
فاذا انه يفعل ذاك ومثل ذلك **قول حسان بن ثابت** يغشون حتى ما تهر كلابهم ۞ لا يسألون عن السواد المقبل
ومثل ذلك مرض حتى يمر به الطائر فيرحمه وسرت حتى يعلم الله اني كال فالفعل ههنا منقطع من الاول
وهو في الوجه الاول الذي ارتفع فيه متصل كاتصاله بالفاء وكانه قال سير فدخول **كما قال علقمة بن عبدة**

> ترادى على دمن الحياض فان تعف ۞ فان المندى رحلة فركوب

لم يجعل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ولم يجعل الدخول الآن وسيره فيما مضى ولكن الآخر متصل بالاول
ولم يقع واحد دون الآخر ۞ واذا قلت لقد ضرب امس حتى لا يستطيع ان يتحرك اليوم فليس كقولك سرت
فادخلها اذا لم ترد ان تجعل الدخول الساعة لان السير والدخول جميعا وقعا فيما مضى وكذلك مرض حتى
لا يرجونه اي حتى انه الآن لا يرجونه فهذا ليس متصلا بالاول واقعا معه فيما مضى وليس قولنا كاتصال الفاء
يعني ان معناه معنى الفاء ولكنك اردت ان تخبر انه متصل بالاول وانهما وقعا فيما مضى وليس بين حتى في
الاتصال وبينه في الانفصال فرق في انه بمنزلة حرف الابتداء وان المعنى واحد الا ان احد الموضعين
الدخول فيه متصل بالسير وقد مضى السير والدخول والآخر منفصل وهو الآن في حال الدخول وانما اتصاله
في انه كان فيما مضى فاما الآن فانه ليس بمفارق موضعه الآخر في شيء اذا رفعت **قال المفسر**
من مذهب سيبويه ان حتى من الحروف الخافضة للاسماء كاللام الخافضة للاسماء وانها اذا انتصب الفعل فانما انتصب
باضمار ان كاللام وقال الكسائي حتى لا تعمل وانما تخفض بعدها الى مضمرة ومظهرة فقال لا كلت السمكة حتى رأسها فقد حمل
هذا ان حتى لا تعمل في الاسماء شيئا واذا كان الخفض بعدها بغيرها وقال الفراء واصحابه حتى من عوامل الافعال تجراها مجرى
كي وان وليس عملها الا زما في الافعال اذا كان يبطل في سرت حتى صبحت القادسية ووقفت حتى وصلت الى الامير لما صحت
الى خفضت الاسماء لنيابتها عن الى وانها اذا اعملت الاسم لم تكن على معناها حتى تعمل في الفعل وقال الكسائي حتى مطلع
الفجر المطلع تخفضه الى المضمرة وليس لحتى فيه عمل وقال الفراء حتى هي الخافضة للمطلع لما قامت مقام الى **قال المفسر**
اعلم ان الحرف الواحد الذي اصل معناه واحد قد يستعمل في مواضع مختلفة فيغلب عليه اختلاف مواضعه فيصير في
كالحروف المختلفة حتى يعمل اعمالا مختلفة وذلك نحو لا اصلها لنفي الشيء وابطاله ثم استعملت في مواضع مختلفة من نهي بعامل
بها لانه مرة ومن نفي يعامل به حرف الاستفهام ومن دخول على مبتدأ وخبر وغير ذلك من مواضعه فعملت اعمالا مختلفة
من جزم ورفع ونصب وابطل عملها في بعض مواضعها لان تفرقها في هذه المواضع المختلفة كفرق الحروف المختلفة
اللفظ والمعنى ومن ذلك اللام المكسورة لفظها واحد ومواضعها المختلفة فجزمت الفعل وخفضت الاسم ولا خلاف
بين النحويين فيما ذكرناه ثم يختلفون بعد ذلك في حروف تظهر لها اعمال فلا يحققون تلك الاعمال لها ويطلبون حروفا
اخر يدعون اضمارها لتكمل الاعمال وابطال عمل هذا الظاهر عنها وربما جعلوا بعضها بدلا من شيء آخر فمن ذلك ما يمكن
تصحيحه ويقرب ما خلفه ومنه ما يبعد وانا اذكر منه ما احوج اليه هذا الباب واللفظ الذي شرعنا فيه منه
واذكر نحوه في موضعه الذي يقتضيه فيما بعد ان شاء الله فمما يقرب تصحيحه قول سيبويه في حتى اذا نصبت الفعل
بها تنصبه باضمار ان وذلك ان حتى على مذهبه من حروف الجر لان ما بعدها في الاسم مخفوض اذا كانت غاية وذلك
قولك خرج القوم حتى زيد فان قال قائل من اصحاب الكسائي هلا اضمرتم بعد حتى الى وخفضتم زيدا به كما حكيناه
عن الكسائي قيل له لا يجوز ذلك لبعده في التقدير وابطال معنى حتى وذلك ان موضع حتى في الاسماء ان يكون الاسم الذي
بعدها من جملة ما قبلها وان الخفض بموضع من الجملة لانه يستبعد في الفعل اكثر من استبعاده في سائر الجملة كقولنا
قاتل زيد الشجاع حتى الاسد لان قتال الاسد ابعد من قتال غيره وكذلك تقول اذا استجراء على الامير جنده حتى الضعيف
الذي لا سلاح له لان استجراء الضعيف الذي لا سلاح له ابعد في النفوس من استجراء غيره من الجند فلو جعلنا مكان حتى
الى فقلنا استجراء على الامير جنده الى الضعيف ما جاز ولا ادى عن معنى حتى فان قدرناه بقولنا استجراء على الامير جنده
حتى انتهى استجراؤهم الى الضعيف الذي لا سلاح معه كان ذلك زيادة كثيرة وكانت الى في صلة انتهى لا في صلة حتى
والذي ذكره الكسائي من ذكر الى بعد حتى شيء منكر لا يعرف واذا جعلنا الخفض بنفس حتى على مذهب سيبويه فلا
نخرج ذلك على قياس النحو وكون لتناول القرينة وذلك انا نحكي قد يليها المخفوض في حال وقد يكون ما بعدها غير مخفوض
في حال ولها نظائر مما تخفض في حال ويبطل خفضها في حال نحو منذ ومذ وخلا وحاشى في الاستثناء فظهور الخفض
بعدها اذا لم يقم برهان على اضمار حرف خافض يوجب انها هي الخافضة كما ان هذه الحروف هي الخافضة ويدل على

انما هي الخافضة فعلم حتى م وحتى مه والام والامه واصلها حتى ما وما للاستفهام ولا تسقط منها الالف الا ان
يدخل عليها خافض فعلم بذلك ان حتى خافضة فلما كانت خافضة في الاسم اذا كانت غاية ثم رايناها تدخل على الفعل بمعنى
الغاية جعلنا السبيل فيهما واحدا وهيناها على خفضها واخرجناها وجب لها من عمل الخفض ان نجعل ما عملت فيه اسما
ولا يكون الفعل اسما الا بان يقرن بان لانها والفعل بمنزلة المصدر واذا قدرناه لم يبعد تقديره لانا لو قلنا للرجل اقم
حتى يقدم زيد وقف حتى تطلع الشمس فحتى هي للغاية واذا جئنا بالى التي هي للغاية كحتى وان كانت تخالفها في معنى اخر
قلنا اقم الى ان يقدم زيد وقف الى ان تطلع الشمس فتوقع الى موقع حتى ولا يجتمعان لان احديهما تغني عن الاخرى
ويدلك على ان حتى في موضع الى في هذا الموضع انك تقول اقم الى قدوم زيد واقم حتى قدوم زيد كما قال الله حتى مطلع
الفجر فهذا وجه وجهي نصب الفعل وهي الغاية ولم تذكروا بعد حتى ان كما ذكروا بعد الى لان الى لا تدخل الا على الاسماء ولا
يبطل الخفض بها ولا تقدير الغاية فيها وحتى يبطل عملها في احوال فيدخل على الاسماء بمعنى حروف العطف في قولك رايت
القوم حتى زيدا وجاني القوم حتى زيد وتدخل على الافعال فتنصبها على غير وجه الغاية وتدخل عليها ولا تعمل شيئا
وتكون كحروف الابتداء نحو الواو والفاء فلما كانت كذلك الزموا الى ان لتظهر اسمية ما دخل عليه وقوة لزومها الخفض
ومن اجل ذلك ايضا حسن ظهور ان بعد اللام المكسورة ولا يحسن ظهورها بعد حتى وقد ذكرنا حسن سقوط ان بعد
اللام والفرق بينهما وبين غيرها من حروف الخفض والوجه الثاني من وجهي النصب بحتى ويكون فيه ايضا حرف خفض
لا يحسن فيه ان تقول حتى به وقد مضى الكلام في نحوه واما وجها رفع الفعل بعد حتى فاصلهما وجه واحد في
المعنى وذلك ان يكون ما قبلها موجبا لما بعدها ولكنها توجبه ما قبلها فقد يجوز ان يكون عقيبا له ومتصلا به وقد يجوز
ان لا يكون متصلا به ولكن موطاه مسهلا بالفعل الاول لمتى اختاره صاحبه او فعله وقد وطي له ومكن منه ومن
ذا قولك لقد سرت حتى ادخلها ما امنع لان السير ممكن له ان يدخلها كيف شاء في المستقبل وكذلك راى حتى ما
او لا شيا حتى لا استطيع ان اكلمه العام بشي لان الذي راى منه العام الاول هو الذي اصاره في عامه الى الضعف
عن كلامه وسايره محمول على مثل ما ذكرنا وتجيء رفع الفعل بعدها بمنزلة الواو والفاء واذا وانما وساير حروف الابتداء
التي يرتفع الفعل بعدها وسبيلها في بطلان عملها عن الفعل كسبيلها في بطلان عملها عن الاسم اذا قلت رايت القوم
حتى زيدا وجاني القوم حتى زيد ومعناها في الفعل في وجهي النصب للغاية ومعنى كي في وجهي الرفع ان يكون
الفعل الذي قبلها يوجب الفعل الذي بعدها ويوطيه واما قول سيبويه في الفعل المرفوع فيما مضى اذا قال سرت حتى
ادخلها كانه يقول فاذا انا في حال دخول والدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء وانما اراد ان يشبه كون الفعل
فيما مضى مع حتى بكونها مع الفاء فيما مضى ولم يرد ان يوجب ان عمل حتى ومعناها كعمل الفاء ومعناها لان الفاء
لا يوجب ان ما بعدها اوجبه ما قبلها ولو قال خرجت فاذا زيد قائم لم يكن قيام زيد من اجل خروجك وحتى فيه التي
يرتفع الفعل بعدها يجوز ان يقع بعدها مبتدا وخبر وتقع ان بعدها مكسورة كقولك مرض حتى انه الان لا يرجونه
واضرب زيد بالامس حتى هو يدخل عليه بغير اذن وقاد زيد اخاك حتى اهلها ما يقودونه

هذا باب الرفع فيما اتصل بالاول كاتصاله بالفاء وما انتصب لانه غاية

تقول سرت حتى ادخلها وقد سرت حتى ادخلها سواء وكذلك اني سرت حتى ادخلها فيما زعم الخليل فان
جعلت الدخول في ذا غاية نصبت وتقول رايت عبد الله سار حتى يدخلها وارى زيدا سار حتى يدخلها ومن
ان النصب يكون ذا لان المتكلم ليس بمستيقن فانه يدخل عليه سار حتى يدخلها فيما بلغني ولا ادري وحل
عليه عبد الله سار حتى يدخلها ارى فاذا قال لا ابي لم احمله ارى فهو يزعم انه ينصب بارى الفعل وان جعلت
الدخول غاية نصبت في ذا كله وتقول كنت سرت حتى ادخلها اذا لم تجعل الدخول غاية وليس بين كنت
سرت وبين سرت مرة في الزمان الاول حتى ادخلها شيء واما ذا قول كان النحويون يقولونه وياخذونه
بوجه ضعيف يقولون اذا لم تجز القلب فيدخل عليهم قد سرت حتى ادخلها ان ينصبوا وليس في الدنيا عربي
يرفع سرت حتى ادخلها الا وهو يرفع اذا قال قد سرت وتقول انما سرت حتى ادخلها وحتى ادخلها ان جعلت
الدخول غاية وكذلك ما سرت الا قليلا حتى ادخلها ان شئت رفعت وان شئت نصبت لان معنى هذا معنى
سرت قليلا حتى ادخلها فان جعلت الدخول غاية نصبت ومما يكون فيه الرفع شيء ينصبه بعض الناس لقبح
القلب وذلك ربما سرت حتى ادخلها وطالما سرت حتى ادخلها وكثر ما سرت حتى ادخلها ونحو هذا فان احتجوا
بانه غير سير واحد فكيف يقولون اذا قلت سرت غير مرة حتى ادخلها • وسالناه من يرفع في قوله سرت حتى
ادخلها فرفع في ربما ولكنهم اعتزموا على النصب في ذا كما اعتزموا عليه في قد • وتقول ما احسن ما سرت حتى
ادخلها وقل ما سرت حتى ادخلها اذا اردت ان تخبر انك سرت قليلا وعنيت سيرا واحدا وان شئت
نصبت على الغاية وتقول قلما سرت اذا عنيت سيرا واحدا او عنيت غير سير لانك قد تنفي الكثير من السير الواحد
كما تنفيه من غير سير وتقول سير بعد سير • وتقول قل ما سرت حتى ادخلها اذا عنيت غير سير
وكذلك علمت ما سرت حتى ادخلها من قبل ان قلما نفي لقوله كثر ما كما ان ما سرت نفي لقوله سرت الا ترى انه

قبيح ان تقول قلما سرت فادخلها كما يقبح في ما سرت اذا اردت معنى فاذا انا داخل • وتقول قلما
سرت فادخلها فتنصب بالفاء ههنا كما تنصب في ما ولا يكون كثر ما سرت فادخلها لانه واجب ويحسن ان تقول كثر
ما سرت فاذا انا ادخل • وتقول انما سرت حتى ادخلها اذا كنت محتقرا لسيرك الى الدخول ويقبح انما سرت
حتى ادخلها لانه ليس في هذا اللفظ دليل على انقطاع السير كما يكون في النصب يعني اذا احتقر السير لانك لا تجعله
سيرا يؤدي الدخول وانت تستصغره وهذا قول الخليل **قال ابو الحسن** ما سرت حتى ادخلها معنى الرفع فيه
صحيح الا ان العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى الا ترى انك لو قلت ما سرت فادخلها اي كان سير ولا دخول
او قلت ما سرت فاذا انا داخل الان لا اسمع كان هذا حسنا جيدا فان لم تجعله غاية ولم تجعله رفعت • وتقول
كان سيري امس حتى ادخلها ليس الا لانك لو قلت كان سيري امس فاذا انا ادخلها لم يجز وتقول كان سيري
امس سيرا متعبا حتى ادخلها لانك تقول ههنا فادخلها وفاذا انا ادخلها لانك جئت لكان بخبر وهو قولك سيرا
متعبا واعلم ان ما بعد حتى لا يشرك الفعل الذي قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الاخر الاول اذا قلت لم اجي
فاقل ولو كان ذلك لاستحال كان سيري امس شديدا حتى ادخل ولكنها تجيء كما تجيء ما بعد اذا وبعد حروف
الابتداء وكذلك هي ايضا بعد الفاء اذا قلت ما احسن ما سرت فادخلها لانها منفصلة يعني الفاء وانما عنينا بقولنا
الاخر متصل بالاول انهما وقعا جميعا فيما مضى من الازمنة كانه اذا قال المبتدي بحل وركوب فانما يعني انهما وقعا
في الماضي من الازمنة وان الاخر كان مع فراغه من الاول فان قلت كان سيري امس حتى ادخلها تجعل امس مستقرا
جاز الرفع لانه استغنى فصار كسرت حتى لو قلت فادخلها حسن ولا يحسن كان سيري فادخل الا ان تجيء بخبر
لكان وقد تقع نفعل في موضع فعلنا في بعض المواضع ومثل ذلك قوله **لرجل من بني سلول مولد**

ولقد امر على اللئيم يسبني • فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

واعلم ان اسير بمنزلة سرت اذا اردت بانه معنى سرت واعلم ان الفعل اذا كان غير واجب لم يجز الا النصب
من قبل انه اذا لم يكن واجبا رجعت حتى الى ان وكي ولم تصر من حروف الابتداء كما لم تصر اذن في الجواب من حروف
الابتداء اذا قلت اذن اظنك واظن عمرو واقع وجار لحديثك وتقول ايهم سار حتى يدخلها لانك قد زعمت انه كان
سير ودخول • وانما سالت عن الفاعل الا ترى انك لو قلت اين الذي سار حتى يدخلها وقد دخلها لكان حسنا
ولجاز هذا الذي يكون لما قد وقع لان الفعل ثم واقع وليس بمنزلة قولك ما سرت اذا كان نافيا لكثر ما الا ترى انه لو كان
قلما سرت فادخلها او حتى ادخلها وهو يريد ان يجعلها واجبة خارجة من معنى قل لما لم يستقم الا ان يقول
قلما سرت فدخلت وحتى دخلت كما يقول ما سرت حتى دخلت فانما ترفع بحتى في باب الواجب ويكون ما بعدها
مبتدا منفصلا من الاول وكان مع الاول فيما مضى او الان وتقول اسرت حتى تدخلها نصب لانك لم تثبت سيرا
تزعم انه قد كان معه دخول • وابو الحسن يجوز الرفع لانك لو قلت اسرت فاذا انت داخل جاز **قال المفسر**
هذا الباب معتمد بعد ذكر ما كان بعد حتى متصلا بما قبله وذلك من المرفوع ما كان متصلا بما قبله وفي وجه ما قبله
ومن المنصوب ما كان غاية ومما يتقاربان في اشتراكهما في اتصال ما قبلهما بما بعدهما فاتصال المرفوع بما قبله كاتصال
ما بعد الفاء بما قبله ولذلك يمثله بالفاء لاتصاله ووقوع الثاني عقيب الاول ووجه رفعه هو ما ذكرته لك وليست
حتى المنصوب ما بعدها من الفعل هي الرافعة ما بعدها لان المرفوع ما بعدها ليست بعاملة والمنصوب ما بعدها حرف خفض
وكل فعل كان مبناه على الايجاب فهو مباين يقع فيه الفعل بعد حتى وان اتصل به تشكل كقولك سار عبد الله حتى يدخلها
فيما اظن وسار حتى يدخلها ارى وكذلك سار عبد الله حتى يدخلها بلغني ولا ادري ويجوز ان يكون ما قبل حتى المرفوع
ما بعدها من الفعل من باب ارى وافعال الظن والحسبان لان القلوب تنعقد على ذلك وان كان فيه بعض عوارض
الشك كانعقادها على العلم واليقين ويكون اللفظ عليه كما يكون ذلك في الخبر اليقين وذلك قولك ارى عبد الله سار
حتى يدخلها وكذلك اظن عبد الله سار حتى يدخلها وان كان مبنى الكلام على جحد عقيبه استثناء يرده الى الايجاب
فهو كالايجاب كقولك ما سرت الا يوما حتى ادخلها لانه لا فرق بين قولك ما سرت الا يوما حتى ادخلها وبين سرت يوما
وما سرت الا قليلا حتى ادخلها بمنزلة سرت قليلا حتى ادخلها والقليل قد يؤدي الى الدخول كما يؤدي الكثير اليه وهذه
العوارض التي تعارض المعرفة واليقين لا تغير لفظ الايجاب كقولك ان زيدا القايم فيما ارى وفيما اظن وان زيدا القايم بلغني
واما ما حكاه سيبويه عن بعض النحويين من اعتبار القلب فهو ضعيف يخالف كلام العرب وليس لاعتبار ذلك اصل يرجع
اليه لان القوم اجازوا سرت حتى ادخلها ولم يجيزوا كنت سرت حتى ادخلها لانه يحسن سرت حتى ادخلها كنت فاحتج عليهم
سيبويه بقول العرب قد سرت حتى ادخلها وهم لا يقولون سرت حتى ادخلها قد وبقولهم ربما سرت حتى ادخلها ولا
يقولون سرت حتى ادخلها ربما واحتج عليهم ايضا بانه لا فرق بين قولنا كنت سرت حتى ادخلها وبين سرت مرة في
الزمان الاول حتى ادخلها وهم يجيزون سرت مرة في الزمان الاول حتى ادخلها لانه يحسن فيه القلب تقول سرت حتى
ادخلها مرة في الزمان الاول وقد ذكر سيبويه ايضا انما سرت حتى ادخلها فاجاز الرفع في موضع ولم يجزه في موضع وذلك
ان انما يكون على وجهين احدهما تحقير الشيء والاخر الاقتصار عليه فاما الاقتصار فقولك في رجل ادعى الشجاعة

والكرم واليسار فاعرفت بواحد منهما دون الباقي وأثبته له فقلنا إنما هو موسر أو قلنا إنما هو شجاع فعلى
هذا الوجه يرفع الفعل بعد حتى إذا قال إنما سرت حتى أدخلها لأنك أثبت له المسير وقد أداه إلى الدخول وأما
تحقير الشيء نقول لمن تحقر صنيعا له إنما تكلمت فسكت وإنما سرت فقعدت لم تعتد بكلامه ولا سيره فعلى هذا الوجه
نصب سيبويه إنما سرت حتى أدخلها لأنه لم يعتد بسيره سيرا فصار بمنزلة المنفي ويقبح الرفع لأنك لم تجعل السير
مؤديا إلى الدخول فيكون منقطعا بالدخول لأن الأصل أن يدخل فيكون غاية السير وهذا معنى قول سيبويه في هذا اللفظ دليل
على انقطاع السير يعني إذا رفعت مع التحقير وأما قل ما سرت فإنه يكون على وجهين أحدهما أن تريد سيرا قليلا مؤديا كأنه
قال أقل سيري كما تقول سرت قليلا فإنه يرفع فيه الفعل الذي بعد حتى للسير القليل الذي أدى إلى الدخول والوجه الآخر
أن يكون في معنى الجحد وذلك قولك ما سرت حتى أدخلها إذا عنيت غير سير لأن معناه النفي لغير سير فعل يوجب الدخول
فيرفعه وكذلك قولك أقل ما سرت حتى أدخلها من قبل أن أقل ما بقي وقد ذكرنا فيما تقدم أن قل رجل وأقل رجل
في معنى الجحد بما أغنى عن إعادته **قال المفسر** ولو قلت ما أكثر ما سرت حتى أدخلها وما طال ما سرت حتى أدخلها
لم يجز فيه غير النصب لأنك لم تذكر فعلا يؤدي إلى الدخول وإنما نفيت فعلا ولم تثبت فعلا آخر ولهذا نصب سيبويه
بعد ما قل ما سرت حتى أدخلها لما كان نفيا لكثر ما سرت كما أن ما سرت نفي لقولك سرت وقوله بأنه قبيح أن تقول
قل ما سرت فأدخلها كقبح ما سرت فإذا أنا داخل لأن الفاء تقتضي أن ما بعدها وقع عقيب فعل اتصل وأنت قد
نفيت ما قبل الفاء ولو قلت قل ما سرت فأدخلها فنصبت كان جيدا للنفي كما تقول ما أتيتنا فنكرمك ولا يحسن كثر
ما سرت فأدخلها لأنه موجب والوجه كثر ما سرت فأدخلها بالرفع كقولك أنا آتيك فأكرمك ولا يحسن فأكرمك بالنصب وقد
تقدم الرد على من يعتبر القلب وهو ينصب ربما سرت حتى أدخلها وطال ما سرت حتى أدخلها وكثر ما سرت حتى أدخلها
لأنه لا يحسن أن تقول سرت حتى أدخلها ربما ولا سرت حتى أدخلها طال ما وكثر ما ثم قال عنهم فإن احتجوا يعني في
نصبها بأنه غير سير واحد فرد كلامهم بأنه قال سرت غير مرة حتى أدخلها وهذا يرفعونه لأنه لا يحسن فيه القلب
ومعناه معنى ربما سرت وطال ما سرت فأبطل احتجاجهم في النصب كما تعلقوا بغير القلب في قوله ولكنهم اعتزموا على
النصب كما اعتزموا عليه في قد يريد أن نصب العرب لما ينصبونه من ربما سرت حتى أدخلها وكنت سرت حتى أدخلها
وغير ذلك إنما نصبوه لا من أجل قبح القلب لكن لأن كل ما يرفع بعد حتى يجوز فيه النصب على الغاية لأن فيه ما يقارب
في المعنى لأن السير ينقطع عند الدخول رفعت ونصبت فنصبهم لأنهم ذهبوا به مذهب الغاية ويجوز فيه الرفع كما
رفع من رفع في قد ويجوز النصب عنده وقوله كان سيري أمس حين أدخلها في أمس وجهان أحدهما أن يكون
في موضع نصب بسيري لا بخبر كان كما تقول كان قطعي المفازة حتى أدخلها فتنصب المفازة بقطعي لا بخبر كان فإذا
كان كذلك وجب النصب في أدخلها لا غير ويكون خبر كان حتى وهي كخبر المصدر الذي يبتدئ في الزمان إذا كان غاية
كقولك سيري إلى الليل وسيري حتى الليل وسيري إلى أن أدخل وسيري حتى أدخل فإن جعلته خبر كان جاز الرفع والنصب
فقلت كان سيري أمس سيرا متعبا حتى أدخلها وأدخلها فإن شئت جعلت أدخلها من صلة سيرا متعبا وإن شئت
جعلته من صلة كان سيري وقد مثله فقلت كان سيري أمس حتى أدخلها سيرا متعبا والوجه الآخر أن يجعل أمس
خبر سيري كما تقول كان القتال أمس فإذا جعلته كذلك جاز الرفع والنصب في حتى أدخلها وقوله ما بعد حتى لا يشرك
الفعل الذي قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الآخر الأول وإذا قلت لم أجئ فأقول **قال المفسر**
ليست حتى من حروف العطف في الأصل وإنما عطف بها في الأسماء الاسم الذي صح أن يكون غاية كقولك خرج القوم حتى زيد
كما تقول خرج القوم حتى زيد ولو قلت خرج القوم حتى شاتك لم يجز ولو قلت وشاتك أو فشاتك جاز لأنهما حرفا عطف
وضعا للاشتراك وإنما جاز العطف بحتى في الأسماء لأن الاسم المجرور بعد حتى داخل في الأسماء التي قبلها فصار فيه
معنى العطف بدخوله فيما دخل فيه ما قبله وأما الفعل فليس كذلك وإنما يشبه بالفاء فيما مضى كقوله فإن المبتدئ ...
لأن الشدة والركوب قد وقعا في الماضي بلا زمنة فالآخر كان مع فراغه من الأول وقوله واعلم أن هنيه بمنزلة ... سرت
إذا أردت بها سيرا يعني سرت **قال المفسر** إنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عرف منه ذلك الفعل خلقا وطبعا
لا ينظر منه في المضي والاستقبال ولا يكون لفعل فعله مرة من الدهر من ذلك قول بعض بني سلول

ولقد أمر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثمة قلت لا يعنيني

يريد ولقد مررت ولم يرد أن ذلك كان منه مرة وأنه لا يعود إليه وإنما أراد أن ذلك سجيته أبدا **وقال جرير**

قالت جعادة ما لجسمك شاحبا ... ولقد يكون على الشباب نضيرا

ومعناه ولقد كان وكونه على الشباب نضيرا فعل مستدام لا يقصد به إلى فعل واحد بل كون بدنه على الشباب نضيرا
هذا حكمه دائما وقوله أين الذي سار حتى يدخلها لا يمنع الاستفهام من الرفع لأن السير موجب وإنما سأل عن صاحبه
وكذلك لو نفى فقال ما رأيت الذي سار حتى يدخلها وما ضربت الذي سار حتى يدخلها لأن الاعتماد على نفي الرؤية والضرب
وأما قوله أسرت حتى تدخلها فالنصب لأنه لم يوجب سيرا يخبر به الدخول ولو قال أقل ما سرت فأدخلها إذا جعل
الدخول واجبا فيما مضى جعل اللفظة ماضيا فقال أقل ما سرت فدخلت لأن دخلت منقطع عن قل ما سرت فصار بمنزلة

مفردا إذا كان ماضيا فلم يكن قبله قل ما سرت فالإخبار عنه بلفظ المضي ونحو من هذا قولهم جاءني زيد أمس يضحك
ويضحك في موضع الحال لأن كان وقوعه في أمس ولو أخبرت عن زيد بالضحك لم يجز أن يكون إلا بلفظ الماضي ولم يقل الأضحك
زيد وكذلك جاءني زيد يضحك أبوه إذا كان متصلا بزيد فإذا لم تجعله متصلا بزيد قلت ضحك أبو زيد أمس ولم يكن إلا ماضيا
وقال أبو الحسن الأخفش ما سرت حتى أدخلها معنى الرفع فيه صحيح إلا أن العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى ألا ترى
أنك لو قلت ما سرت فأدخلها أي ما كان سير ولا دخول أو قلت ما سرت فإذا أنا داخل لأن ذا امتنع كان حسنا وغلط
أبو الحسن وذاك أن الدخول في حتى إذا رفع إنما يقع بالسير وإذا نفي السير لم يكن دخول **قال المفسر**
والذي عندي أن أبا الحسن أراد إنما يدخل على قولك سرت حتى أدخلها بعد دخوله الرفع فيبقى حلة الكلام فلذلك
رآه صحيحا في القياس وإن كانت العرب لا تتكلم به

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

وذلك قولك سرت حتى يدخلها زيد إذا كان دخول زيد لم يؤده سيرك ولم يكن سببه فيصير هذا كقولك
سرت حتى تطلع الشمس لأن سيرك لا يكون سببا لطلوع الشمس ولا يؤديه ولكنك لو قلت سرت حتى يدخلها
ثقلي وسرت حتى يدخلها بدني جاز لأنك جعلت دخول ثقلك يؤديه سيرك وبدنك لم يكن دخوله إلا بسيرك و
بلغنا أن مجاهدا قرأ هذه الآية وزلزلوا حتى يقول الرسول وهي قراءة أهل الحجاز وتقول سرت حتى يدخلها
زيد وأدخلها وتقول سرت حتى أدخلها ويدخلها زيد إذا جعلت دخول زيد من سبب سيرك وهو الذي
أداه ولا تجد بدا من أن تجعله هاهنا في تلك الحال لأن رفع الأول لا يكون إلا وسبب دخوله سيره وإذا كانت
هذه حال الأول لم يكن للآخر بد من أن يتبعه لأنه يعطفه على دخولك في حتى وذلك أنه يجوز أن تقول
سرت حتى يدخلها زيد إذا كان سيرك يؤدي دخوله كما تقول سرت حتى يدخلها ثقلي وتقول سرت حتى أدخلها
وحتى يدخلها زيد لأنك لو قلت سرت حتى أدخلها وحتى تطلع الشمس كان جيدا وصارت إعادتك حتى
كإعادتك له في تبا له وويل لك ومن عمرو ومن أخو زيد وقد يجوز أن تقول سرت حتى يدخلها عمرو إذا كان أداه
سيرك ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز وزلزلوا حتى يقول الرسول واعلم أنه لا يجوز سرت حتى أدخلها و
تطلع الشمس يقولوا إذا رفعت طلوع الشمس لم يجز وإن نصبت وقد رفعت فعلك فهو محال حتى تنصب فعلك من
قبل العطف وهذا محال أن ترفع ولم يكن لرفع لأن طلوع الشمس لا يكون أن تؤديه سيرك فترفع تطلع
وقد حلت بينه وبين الناصبة قال أبو الحسن جعل حتى هي الناصبة وإن كان قد رفع هنا ما بعدها على الابتداء
وإنما كانت أدخلها حائلة بين حتى وبين أن تنصب أن حتى لا تنصب إلا ما يليها قال أبو الحسن أنا أزعم
أن حتى هذه التي ترفع ما بعدها ليست حتى التي تنصب ما بعدها ويحسن أن تقول حتى تطلع الشمس وحتى
أدخلها كما يجوز أن تقول سرت إلى يوم الجمعة وحتى أدخلها **قال امرؤ القيس**

سريت بهم حتى تكل مطيهم ... وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

فهذه الآخرة هي التي ترفع وتقول سرت وسار حتى يدخلها كأنك قلت سرنا حتى ندخلها وتقول
سرت حتى يسمع الأذان هذا وجهه وحد النصب لأن سيرك ليس يؤدي سمعك الأذان إنما يؤديه الصبح
ولكنك تقول سرت حتى أكل لأن الكلال يؤديه سيرك وتقول سرت حتى أصبح لأن الإصباح لا يؤديه
سيرك إنما هو غاية لطلوع الشمس في نسخة أبي بكر مبرمان وغيره قال أبو الحسن أنا أزعم أن حتى هي التي ترفع ما بعدها
ليست حتى التي تنصب ما بعدها **قال المفسر** قد ذكرنا أن رفع الفعل بعد حتى بإيجاب ما قبله له وتأديته إليه
فإذا قلت سرت حتى أدخلها جاز أيضا أن يدخلها من يتبعك ومن هو بسيرك من أجير وعبد وصاحب ورفقة
كنت أنت بسيرك سببا لسيرهم المؤدي إلى الدخول وكذلك ما معك من ظهر وثقل دخوله بسيرك لأنه تابعك وقوله
لا يجوز سرت حتى أدخلها وتطلع الشمس لأن تطلع الشمس لا ترتفع أبدا لأن السير لا يؤدي إليه ولا يكون سببا له
فبطل عطفه على أدخلها ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه لأن حتى إذا ارتفع ما بعدها فليست هي التي تنصب الفعل بعدها
وقد ذكرنا هذا فيما مضى ولو أعاد حتى وجعلها ناصبة فقال سرت حتى أدخلها وحتى تطلع الشمس جاز وأما قوله
وقد حلت بينه وبين حتى يعني أنك حلت بأدخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة لأن أدخلها لو لم تكن
وكان في موضعها تطلع الشمس لجعلنا حتى الناصبة في موضع حتى التي ترتفع الفعل بعدها فهذه حيلولة ما بين حتى وبين
تطلع وإنما حالوا بين أدخلها وبين حتى المعدومة كما تقول حلت بين زيد وبين الأكل وحلت بينه وبين الغسل
إذا منعته من فعلهما وهما معدومان وأما بيت امرئ القيس فلو رفع تكل جاز ولكنه نصب ليريك جواز عطف
حتى على حتى وهما مختلفتان في النصب والرفع لأن الأولى قد نصبت تكل والثانية بعدها مبتدأ وخبر ولو
وقع موقع المبتدأ فعل لكان مرفوعا وقد فرع أصحابنا مسائل في باب حتى رأيت ذكرها متصلا بهذا الباب تقول
سرت حتى مطلع الشمس وسرت حتى الظهر ومنه قول الله عز وجل سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز أن تقول
سرت حتى الشام ولا سرت حتى مكانك إلا أن تذكر الأمكنة قبلها أو الجملة التي ما بعد حتى جزء منها فتكون

كالغايات بعد حتى وذلك قولك دخلت المدن حتى الشام وسرت على الجسور حتى جسر بغداد ولا يحتاج في الازمنة الى ذلك لان الازمنة تحدث على ترتيب وشبهت بالافعال وحتى تقع على الافعال كلها فصار قولك قف حتى تطلع الشمس وحتى طلوع الشمس بمنزلة وكذلك المصادر كلها قف حتى مجيء زيد وحتى قيام الامير ولو قلت اخذت من الدار حتى اقصاها لم يجز لانك لم تذكر ما اقصاها جزء منه ولو قلت اخذت الدار حتى اقصاها جاز ولو قلت اقمنا حتى اليوم وحتى الليلة وحتى العشية وحتى الغداة والساعة والعام حسن ولو قلت اقمنا حتى الشهر وحتى السنة واليومين والليلتين والشهور والاشهر لم يجز فان نعته بما يزيل عنه الابهام جاز كقولنا قمنا حتى الشهر المستطاب وانما جاز هذا فيما اجزناه فيه لانه وقت مخصوص لا ابهام فيه وذلك انهم يقولون انا اليوم خارج وانا اليوم صائم وانا الليلة عندك وانا العام حاج فيعلم بما اتفقوا عليه واعتادوه انه يراد اليوم الذي هو فيه والعام الذي هو فيه ولا يقولون انا الشهر خارج وهم يريدون الشهر الذي هم فيه واذا قلت انا اليومين صائم لم يعلم بيومين ما عنيا بهما حتى تزيد فيه ما يزيل الابهام عن اليومين المتصلين باليوم صائم فقس على ذلك ان شاء الله

هذا باب الفاء

اعلم ان ما انتصب في باب الفاء فانه ينتصب على اضمار ان وما لم ينتصب فانه يشرك الفعل الاول فيما دخل فيه او يكون في موضع مبتدإ او مبني على مبتدإ او موضع اسم مما سوى ذاك وسابين ذلك ان شاء الله ● تقول لا تأتيني فتحدثني لم ترد ان تدخل الآخر فيما دخل فيه الاول فتقول لا تأتيني ولا تحدثني ولكنك لما حولت المعنى عن ذلك تحول الى الاسم كانك قلت ليس يكون منك اتيان فحديث فلما اردت ذلك استحال ان تضم الفعل الى الاسم فاضمروا ان لان ان مع الفعل بمنزلة الاسم فلما نووا ان يكون الاول بمنزلة قولهم لم يكن اتيان استحالوا ان يضموا الفعل اليه فلما اضمروا ان حسن لانه مع الفعل بمنزلة الاسم وان لا تظهر هاهنا لانه يقع فيه معان لا تكون في التمثيل كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يكون ونحوها الا ان تضمر ولولا انك اذا قلت لم آتك صار كانك قلت لم يكن اتيان لم يجز فاحدثك كانك قلت في التمثيل فحديث وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم آتك لا تقول لم آتك فحديث فكذلك لا تقع هذه المعاني في الفاء الا باضمار ان ولا يجوز اظهار ان كما لا يجوز اظهار المضمر في لا يكون ونحوها ● فاذا قلت لم آتك صار كانك قلت لم يكن اتيان ولم يجز ان تقول فحديث لان هذا لو كان جائزا لاظهرت ان ونظير جعلهم لم آتك ولا آتيك وما اشبهه بمنزلة الاسم في النية حتى كانهم قالوا لم يك اتيان انشاد بعض العرب قول الاحوص اليربوعي

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ● ولا ناعب الا ببين غرابها

ومثله قول الفرزدق

وما زرت سلمى ان تكون حبيبة ● الي ولا دين بها انا طالبه

جرّ لانه كانه قال لان. ومثله قول زهير

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ● ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

لما كان الاول تستعمل فيه الباء ولا تغير المعنى وكانت مما يلزم الاول نووها في الحرف الآخر حتى كانهم قد تكلموا بها في الاول وكذلك صار لم آتك بمنزلة لفظهم بلم يكن اتيان لان المعنى واحد ● واعلم ان ما ينتصب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنى واحد وكل ذلك على اضمار ان الا ان المعاني مختلفة كما ان يعلم الله يرتفع كما يرتفع يذهب زيد وعلم الله ينتصب كما ينتصب ذهب زيد وفيهما معنى اليمين فالنصب هاهنا في التمثيل كانك قلت لم يكن اتيان فان تحدث والمعنى على غير ذلك كما ان معنى علم الله لافعلن غير معنى رزق الله فان تحدث في اللفظ مرفوعة بيكن لان المعنى لم يكن اتيان فيكون حديث ● وتقول ما تأتيني فتحدثني فالنصب على وجهين من المعاني احدهما ما تأتيني فكيف تحدثني اي لو اتيتني لحدثتني ● واما الآخر فما تأتيني ابدا الا لم تحدثني اي منك اتيان كثير ولا حديث منك وان شئت اشركت بين الاول والآخر فدخل الآخر فيما دخل فيه الاول فتقول ما تأتيني فتحدثني كانك قلت ما تأتيني وما تحدثني ● ومثل النصب قوله جل وعز لا يقضى عليهم فيموتوا ومثل الرفع هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وان شئت رفعت على وجه آخر كانك قلت فانت تحدثنا ومثل ذلك قول بعض الحارثيين

غير انا لم يأتنا بيقين ● فنرجي ونكثر التأميلا

كانه قال فنحن نرجي فهذا في موضع مبني على المبتدإ ● وتقول ما اتيتنا فتحدثنا فالنصب فيه كالنصب في الاول وان شئت رفعت على فانت تحدثنا الساعة والرفع فيه يجوز على ما وانما اختير النصب لان الوجه هاهنا وحد الكلام ان تقول ما اتيتنا فحدثتنا فلما صرفوه عن هذا الحد ضعف ان يضموا تفعل الى فعلت فحملوه على الاسم كما لم يجز ان يضموه الى الاسم في قولهم ما انت منا فتنصرنا يعني انت ونحوه واما الذين رفعوا فحملوه على موضع اتيتنا لان اتيتنا في موضع فعل مرفوع وتحدثنا هاهنا في موضع حدثتنا ● وتقول ما تأتينا فتكلم الا بالجميل فالمعنى انك لم تأتنا الا تكلمت بجميل ونصبه على اضمار ان كما كان نصب ما قبله على اضمار ان وتمثيله كتمثيل الاول ● وان شئت رفعت على الشركة كانه قال وما تكلم الا بالجميل ومثل النصب قول الفرزدق

وما قام منا قائم في نديّنا ● فينطق الا بالتي هي اعرف

● وتقول لا تأتينا فتحدثنا الا ازددنا فيك رغبة فالنصب هاهنا كالنصب في ما تأتيني فتحدثني اذا اردت معنى ما تأتيني فتكون محدثا وانما اراد معنى ما تأتيني فتكون محدثا الا ازددت فيك رغبة ومثل ذلك قول اللعين المنقري

وما حل سعدي غريبا ببلدة ● فينسب الا الزبرقان له اب

وتقول لا يسعني شيء فيكون عاجزا عنك ولا يسعني شيء الا لم يعجز عنك هذا معنى الكلام وان حملته على الاول قبح المعنى لانك لا تريد ان تقول ان الاشياء لا تسعني ولا تعجز عنك فهذا لا ينويه احد ● وتقول ما انت منا فتحدثنا لا يكون الفعل الا محمولا على ما لان الذي قبل الفعل ليس من الافعال فلم يشاكله قال الفرزدق

فما انت من قيس فتنبح دونها ● ولا من تميم في اللهى والغلاصم

وان شئت رفعت على قوله فنرجي ونكثر التأميلا ● وتقول الا ماء فاشربه وليته عندنا فيحدثنا وقال امية بن ابي الصلت

الا رسول لنا منا فيخبرنا ● ما بعد غايتنا من راس مجرانا

● لا يكون في هذا الا النصب لان الفعل لم يضمه الى فعل ● وتقول الا تقع الماء فتسبح اذا جعلت الآخر على الاول كانك قلت الا تسبح فان شئت نصبته على ما انتصب عليه ما قبله كانك قلت الا يكون وقوع فان تسبح هذا تمثيل وان لم يتكلم به والمعنى في النصب انه يقول اذا وقعت سبحت ● وتقول الم تأتنا فتحدثنا اذا لم يكن على الاول وان كان على الاول جزمت ومثل النصب قوله

الم تسأل فتخبرك الرسوم ● على فرتاج والطلل القديم

● وان شئت جزمت على اول الكلام ● وتقول لا تمددها فتشقها اذا لم تحمل الآخر على الاول وقال جل وعز لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب ● وتقول لا تمددها فتشققها اذا اشركت بين الآخر والاول كما اشركت بين الفعلين في لم ● وتقول ائتني فاحدثك وقال ابو النجم

يا ناق سيري عنقا فسيحا ● الى سليمان فنستريحا

ولا سبيل هاهنا الى الجزم من قبل ان هذه الافعال المضارعة التي يدخلها الرفع والنصب والجزم وهي الافعال المضارعة لا تكون في موضع افعل ابدا لانها انما تنصب وتجزم بما قبلها وافعل مبنية على الوقف فاذا اردت ان تجعل هذه الافعال امرا ادخلت اللام وذلك قولك ائته فليحدثك وفيحدثك اذا اردت المجازاة ولو جاز الجزم في ائتني فاحدثك ونحوها لقلت تحدثني تريد به الامر ● وتقول الست قد اتيتنا فتحدثنا اذا جعلته جوابا ولم تجعل الحديث وقع الا بالاتيان وان اردت فحدثتنا رفعت ● وتقول كانك لم تأتنا فتحدثنا وان حملته على الاول جزمت وقال رجل من بني دارم

كانك لم تذبح لاهلك نعجة ● فيصبح ملقى بالفناء اهابها

وتقول ودّ لو تأتيه فتحدثه والرفع جيد على معنى التمني ومثله قوله جل وعز ودوا لو تدهن فيدهنون وزعم هارون انها في بعض المصاحف ودوا لو تدهن فيدهنوا ● وتقول حسبته شتمني فاثب عليه اذا لم يكن الوثوب واقعا ومعناه ان لو شتمني لوثبت عليه وان كان الوثوب قد وقع فليس الا الرفع لان هذا بمنزلة قوله الست قد فعلت فانا افعل ● واعلم انك ان شئت قلت ائتني فاحدثك ترفع ● وزعم الخليل انك لم ترد ان تجعل الاتيان سببا لحديث ولكنك كانك قلت ائتني فانا ممن يحدثك البتة جئت او لم تجئ قال النابغة الذبياني

ولا زال قبر بين تبنى وجاسم ● عليه من الوسمي جود ووابل
فينبت حوذانا وعوفا منورا ● سأتبعه من خير ما قال قائل

وذلك انه لم يرد ان يجعل النبات جوابا لقوله ولا زال ولا ان يكون متعلقا به ولكنه دعا ثم اخبر بقصة السحاب كانه قال فذاك ينبت حوذانا ولو نصب هذا البيت قال الخليل لجاز ولكنا قبلناه رفعا وقال جميل

الم تسأل الربع القواء فينطق ● وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

لم يجعل الاول سبب الآخر ولكنه جعله ينطق على كل حال كانه قال وهو مما ينطق كما قال ائتني فاحدثك فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال ● وزعم يونس انه سمع هذا البيت بالم وانما كتبت ذا لان لا يقول انسان فلعل الشاعر قال الا ● وسألت الخليل عن قول الاعشى

لقد كان في حول ثواء ثويته ● تقضّي لبانات ويسأم سائم

● فرفع قال لا اعرف فيه غيره لان اول الكلام خبر وهو واجب كانه قال ففي حول تقضى لبانات ويسأم سائم هذا معناه قال ابو الحسن النحويون يقولون تقضي لبانات ويسأم سائم نصبوا يسأم لان تقضي اسم ● واعلم ان الفاء لا تضمر فيها ان في الواجب ولا يكون في هذا الباب الا الرفع وسنبين لم ذلك وذلك قوله انه عندنا فيحدثنا وسوف آتيه فاحدثه ليس الا ان شئت رفعته على ان تشرك بينه وبين الاول وان شئت كان منقطعا لانك قد اوجبت ان تفعل فلا يكون فيه الا الرفع وقال جل وعز فلا تكفر فيتعلمون منهما فارتفعت لانه لم يخبر عن الملكين انهما قالا لا تكفر فيتعلمون ليجعلا كفره سببا لتعليم غيره ولكنه على كفروا فيتعلمون ومثله كن فيكون لانه قال انما امرنا ذاك فيكون وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب وذلك لانك تجعل ان العاملة فمما نصب في الشعر اضطرارا قول الشاعر

سأترك منزلي لبني تميم ● والحق بالحجاز فاستريحا

وقال الاعشى انشده يونس ۞ ثمت لا تجزونني عند ذاكم ۞ ولكن سيجزيني الإله فيعقبا ۞ فهو ضعيف في
الكلام ۞ وقال طرفة ۞ لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها ۞ ويأوي إليها المستجير فيعصما ۞ وسمعت
يونس يقول ما أتيتني فأحدثك فيما أستقبل فقلت له ما تريد به فقال أريد أن أقول ما أتيتني فأنا أحدثك
وأكرمك فيما أستقبل وقال هذا مثل ائتني فأحدثك إذا أراد ائتني فأنا صاحب هذا وسألته عن ألم
تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة فقال هذا واجب وهو تنبيه كأنك قلت أتسمع أنزل
الله من السماء ماء فكان كذا وكذا وإنما خالف الواجب النفي لأنك تنقض النفي إذا نصبت وتغير المعنى
يعني أنك تنفي الحديث وتوجب الإتيان تقول ما أتيتني قط فتحدثني إلا بالشر فقد نقضت نفي الإتيان وزعمت
أنه قد كان ۞ وتقول ما تأتيني فتحدثني إذا أردت معنى فكيف تحدثني تقول نفيت الإتيان وأوجبت لي حديثه
الحديث فأنت لا تنفي الحديث ولكنك زعمت أن منه الحديث وإنما يحول بينك وبينه ترك الإتيان ۞ وتقول
ائتني فأحدثك فليس ههنا من الأمر الأول شيء وإذا قلت قد كان عندنا وسوف يأتينا فيحدثنا لم ترد
أن تجعل الأول واجبا كالأول فلم تحتاجوا إلى أن لما ذكرت لك ولأن تلك المعاني لا تقع ههنا ولو كانت الفاء والواو وأو
لا تدخل عليها الفاء والواو للعطف ولكنها تجيء في الإضمار والبدل شبهتها بما كان النصب فيها الوجه
لأنهم جعلوا الموضع الذي يستعملون فيه إضمار أن بعد الفاء كما جعلوه في حتى إنما يضمر إذا أراد معنى الغاية
وكاللام فيما كان ليفعل ۞ قال المفسر ۞ الكلام في الجواب بالفاء من وجهين أحدهما الناصب للفعل ما هو
والآخر إذا أضمر أن الناصبة للفعل المضمرة لم لا يجوز إظهارها فأما الناصب فقال سيبويه الناصب أن مضمرة بعد الفاء
وقال أبو عمر الجرمي الفاء والواو وأو هي الناصبة بأنفسها وقال الفراء الفاء تنصب في الجواب لأنها عطفت ما بعدها
على غير شكلها قيل لا تظلمني فتندم دخل النهي على الظلم ولم يدخل على الندم فحين عطفت فعلا على فعل لا يشاكله في معناه
ولا يدخل عليه حرف النهي كما دخل على الذي قبله استحق النصب بالخلاف كما استحق ذلك الاسم المعطوف على ما لا يشاكله
في قولهم لو تركت والأسد لأكلك من قبل أن الأفعال فروع الأسماء فإذا كان الخلاف في الأصل يوجب النصب كان ذلك
فأما صحيحا في الفرع والخلاف الذي يوجب النصب في الأسماء عندهم أشياء منها نصب الظروف بعد الأسماء كقولك
زيد خلفك وزيد عندك لما خالف خلفك وعندك ما قبلهما انتصبا بالخلاف وقد تكلمنا على هذا فيما مضى ومنها ما قال
الفراء وأصحابه لو تركت والأسد لأكلك الأسد منصوب على الخلاف في الثاني لأنه لا يصلح أن يقال لو تركت وترك الأسد
من قبل أن الأسد لا يقدر عليه فيمسك ويترك ثم قال بعد هذا فإذا قالت العرب لو ترك زيد والأسد لأكله آثروا الرفع
لو افق الأسد زيدا لأنهما ظاهران ۞ قال المفسر ۞ إن كان مخالفة الثاني للأول لأن الأول مكني والثاني ظاهر فلا فرق
بين لو تركت والأسد وبين ضربت وزيدا وهم يرفعون ضربت وزيد وقمت وزيد إذا أكد الضمير فلم يؤكد وإن كان الخلاف
بين الأول والثاني لأن الترك في الأول على غير وجه ترك الثاني فلا فرق بين الاسمين الظاهرين وبين الاسمين إذا كان أحدهما
مضمرا في مخالفة أحدهما للآخر في الترك واحتجاج الذي احتج للخلاف بأنه لا يصلح أن يقال لو تركت وترك الأسد من
قبل أن الأسد لا يقدر عليه فيمسك أو يترك ركيك جدا لأن الخلاف إذا كان من أجل أن الأسد لا يقدر عليه إذا قلنا لو ترك
زيد والأسد وهذا كلام صدر عن غير تأمل ومما يفسد قول من جعل النصب بالخلاف في الأسماء وقاس الفعل عليه العطف
الذي يوفق بين الإعرابين ويخالف بين المعنيين في الأسماء وذلك قولك ما مررت بزيد لكن عمرو وما قام زيد لكن عمرو وما
رأيت زيدا لكن عمرا وما بعد لكن يخالف ما قبلها وكذلك لا في العطف إذا قلت جاءني زيد لا عمرو ومررت بزيد لا عمرو ورأيت
زيدا لا عمرا وأما أبو عمر الجرمي فقد احتج عليه أبو العباس محمد بن يزيد وغيره مما احتج به سيبويه وذلك أن سيبويه
قال لو كانت الفاء والواو وأو ينصبن لأدخلت عليهن الفاء والواو للعطف فلزم الجرمي ما قال سيبويه أن يقول ما أتاني
صاحبي فأكرمك وفأحدثك لأن الفاء هي الناصبة وتقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن وتأكل التمر لأن الواو هي الناصبة
كما تقول لا زيد أن تأكل السمك وأن تشرب اللبن وأن تدخل الحمام ومما يبطل ذلك أن واو القسم لما كانت هي الخافضة مكان
الباء جاز أن تدخل عليها حروف الخفض فتقول والله ووالرحمن فالله لأخرجن والواو التي تقع موقع رب وتغني
عنها هي واو عطف ولا يجوز دخول حرف عطف عليها فإذا قلت وبلد قفر فيه لم تقل وبلد أقمت فيه ووجل عاشرته ولا
ورجل صادقته واعلم أن الفاء في الأصل جميع أمثالها عاطفة وقد ميناها العامل الشيئين بإعراب واحد ولفظ واحد
مختلفين كقولك لو ترك زيد وعمرو لكثرة وكذلك لو ترك زيد والأسد لأكله ولو ترك أخوك لظلم أحدهما الآخر فلفظ الترك
قد وقع عليهما وهما مختلفان لأن أحدهما ممنوع والآخر ممنوع منه ومعنى الترك مختلف لا يظهر في اللفظ وقد عرف معناه
والعطف بالفاء على وجهين أحدهما عطف ظاهر والآخر عطف معناه وذلك فالعطف الظاهر أن تعطف ما بعدها على ما قبلها
فتدخله في إعرابه وظاهر معناه ويكون حكمهما حكما واحدا في الإعراب والمعنى كقولك زيد يأتيك فيحدثك وأريد أن تأتيني
فتحدثني وإن يأتك زيد فيحدثك يحسن إليك ويجوز مكان ذلك ثم والمعنى واحد كقولنا زيد يأتيك ثم يحدثك وأريد أن
تأتيني ثم تحدثني وإن يأتك زيد ثم يحدثك تحسن إليك والمنصوب بعد الفاء في هذا الوجه ليس بإضمار أن بل الناصب الذي
نصب ما قبل الفاء وعطف عليه كقولك إذن آتيك فأسرك وجئتك كي أكلمك فأنفعك وأما العطف لمثناه قال فهو

أن يكون ما قبل الفاء غير موجب يكون معلقا بما بعد الفاء شرطا على وجوه مختلفة أحوجت إلى التغيير وإضمار أن
ليدل على تلك الوجوه فمن ذلك لا تأتيني فتحدثني فيه النصب من وجهين والرفع من وجهين فأما أحد وجهي النصب
فأن يكون الإتيان منفيا نفيا مطلقا والحديث ممتنع من أجل عدم الإتيان ولو وجد الإتيان لوجد الحديث والوجه
الآخر معناه ما تأتيني أبدا إلا لم تحدثني أي منك إتيان كثير ولا حديث منك فالإتيان المنفي هو الإتيان الذي معه حديث
فهذان الوجهان المقصودان في النصب ثم امتنعا عطف تحدثني على تأتيني في الرفع لأنه إذا قال لا تأتيني فتحدثني بالرفع
فليس لأحدهما شرطا في الآخر ويكون أحد وجهي الرفع أن يعطف تحدثني على تأتيني فيكون لا مشتملة عليهما جميعا في النفي
كأنه قال لا تأتيني ولا تحدثني فهذا عطف فعل على فعل في النفي قد شملهما والوجه الآخر أن يكون الإتيان منفيا والحديث
موجبا ويكون عطف جملة على جملة كأنه قال لا تأتيني ثم أنت تحدثني الآن وليس يتعلق أحدهما بالآخر ولا هو شرط فيه فلما لم
يمكن عطفه على ظاهر لفظه لأنه لا يبطل المعنى المقصود بوردوه في التقدير إلى ما لا يبطل معناه فجعلوا الأول في تقدير مصدر وأن
لم يكن لفظه لفظ المصدر لا لظاهر وجعلوا الثاني في تقدير المصدر ليس بظاهر فلذلك قدرت أن فعلت ثم لم تظهره وكان هذا
التغيير في التقدير والعدول عن الظاهر دلالة على المعنى المقصود ولو أظهرت أن لكان المصدر قد ظهر ولم يظهر في
المعطوف عليه وجعل التغيير لهما كالمشاكلة بينهما واكتفي بذلك ويقوي هذا ما ذكره سيبويه من تقديرهما لا يتكلم منه
قولك أتاني القوم ليس زيدا وأن التقدير ليس بعضهم زيدا ولا يتكلم بهذا وقوله ولا ناعب على تقدير ليسوا بمصلحين فلم يتكلم
بذلك ونحو هذا أيضا قولهم في الأسماء إياك والأسد وهذا التقدير من إضمار أن جميع ما ينتصب بجواب الفاء وإن
كانت المعاني مختلفة واختلافها أن جواب النفي على وجهين مختلفين والنصب فيهما بإضمار أن وتقدير مصدر في الأول
يعطف عليه مصدر الثاني وجواب الاستفهام والأمر والنهي والتمني على المعنى وجهي النصب في جواب الجحد لأن قولك ألا
فأحدثك على معنى ما أتيتني فكيف تحدثني وما على معنى ما تأتيني إلا لم تحدثني وهذان المعنيان ليسا في جواب الاستفهام إذا
قلت هل عندك طعام فآكله ولا في جواب الأمر إذا قلت ائتني فأكرمك واتفاق العامل في ذلك مع اختلاف المعاني كقولك
يعلم الله ويذهب زيد لأن قولنا يعلم الله ليس بفعل لله لأن الله لم يزل عالما ويذهب زيد فعل له فالمعنيان مختلفان
والرفع بهما واحد وأما قوله ما أتيتنا فتحدثنا وجها النصب تحدثنا جيدان وإن كان الفعل الأول ماضيا والجواب
مستقبلا وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف وقد أجازه سيبويه على ضعفه فأما الوجه الجيد فعلى قولك
ما أتيتنا فأنت تحدثنا الساعة وأما الوجه الضعيف فأن تريد ما أتيتنا فحدثتنا فتنفي الإتيان والحديث والجحد
في ذلك وحد الكلام أن تعطف الماضي على الماضي ولكن الذي رفعه حمله على أن ما إذا وقع بعدها فعل يعرب لم يكن إلا
مرفوعا فصار موضع الماضي موضع رفع فلذلك رفع المستقبل الذي بعده وهو في موضع حدثتنا ومعناه معنى
ما كنت تأتينا فتحدثنا والإتيان والحديث منفيان فيما مضى وقوله ما تأتينا فتكلم إلا بالجميل ولا تأتينا فتحدثنا إلا ازددت
فيك رغبة وكل ما كان من هذا النحو مما فيه حرف الاستثناء إذا نصبت فهو على وجه واحد من وجهي النصب بعد الجحد
كأنك قلت ما تأتينا متكلما إلا بالجميل ولا تأتينا محدثا إلا ازددنا فيك رغبة وأما قوله ما يسعني شيء فيعجز عنك فليس
إلا وجه واحد ثم قلت لا يسعني شيء إلا لم يعجز عنك ولا يسعني شيء عاجزا عنك ولو حملته على الوجه الآخر من النصب
فسد الكلام لأن تقديره لا يسعني شيء فكيف يعجز عنك كل شيء ومن المحال إلا لا يسعه شيء ومن المحال أن كل ما لا يسعه لا يعجز
عن المخاطب والرفع في الوجهين أيضا فاسد لأنه يؤول معناه إلى أنه لا يسعه شيء وأما ألا تأتينا فتحدثنا فلا يكون في فتحدثنا
الرفع بالعطف على الأول لأنه اسم لا تعطف الفعل عليه ولكن على الاستئناف وتقديره فنحن نحدثك كما قدر في البيت فنحن نرجي
ويكثر القائل وقوله ألم تأتنا فتحدثنا على تقدير ألم تأتنا فتحدثنا وكذلك كل موضع يدخل فيه حرف الاستفهام على حرف الجحد
كأن تقديره على ما أتيتنا فتحدثنا ويجوز فيه وفيما جرى مجراه العطف على اللفظ على مذهب ثم كقولك لا تمددها فتشققها وألم
تأتنا فتحدثنا وألم تسأل فتخبرك الرسوم وأما قوله إلى سليمان فنستريحا فالنصب نستريحا لا غير ولا يجوز الجزم بالعطف على
سيري لأن سيري ليس بمجزوم لأنه فعل أمر وهو مبني ولا عامل فيه وقد ذكرت ذلك وأن جزم فعلى مثل قوله فلحسبي كل
الوبل أو يكن من كل محمول على المعنى وقوله أتيتنا قد أتيتنا فتحدثنا إذ جعلته جوابا ولم تجعل الحديث وقع إلا بالإتيان
لأن معناه قبل دخول الاستفهام ما أتيتنا فتحدثنا فتنصبه بجواب الجحد ثم تدخل ألف الاستفهام على المنصوب ولا تغيره
وإن رفعت فعلى معنى تحدثنا وهو مثل قولك سرت فأدخلها على معنى فإذا أنا داخل ومثله قوله حسبته شتمني فأثب
عليه إذا كان الوثوب واقعا لأن تقديره فإذا أنا واثب كقولك سرت فأدخلها إذا كان الدخول واقعا وإذا لم يقع الوثوب
فهو بمعنى لو شتمني لوثبت عليه وهو بمنزلة ما أتيتنا فتحدثنا إذا لم يكن الحديث واقعا فالنصب المختار وقال أبو عمر وحسبته
شتمني فأثب عليه أي كان منه شتم فيكون منك الوثوب فلما جاء الثاني على غير مجيء الأول لأن الأول ماض والثاني غير
ماض نصبته لأنه أشبه النفي وجوابه وإن كنت قد وثبت رفعت لأن معناه حسبته كان منه شتم وكان مني وثوب فجرى الثاني
في معنى الأول فأما تقضي لبانات ويسأم سائم فالذي رواه الخليل في البيت الرفع ولم يعرف غيره وقال كان ضمير الأمر والشأن
كما تقول كان يقوم زيد وكان يكلم العراق ونحو قال غيره تقضي لبانات ويسأم سائم بجعل تقضي مصدرا وهو اسم
كان ولكنه كان ضميرا ويسأم معناه وأن يسأم وهو عطف على تقضي وتقديره أن تقضي لبانات وأن يسأم سائم

وأما فتح إضمار أن بعد الفاء في الواجب فلأن الذي أحوجنا إلى إضمارها وتقدير الكلام على غير ظاهره وحمله على غير
لفظ الأول للدلالة على المخالفة بين الأول والثاني على ما بيناه وإذا كان ذلك في الواجب لم يقع خلاف بين الأول والثاني يحوجنا
إلى ذلك التقدير وذلك قوله أنه عندنا فيحدثنا وسوف آتيه فأحدثه الأول والثاني واجبان على كل حال إما قوله سوف
آتيه فأحدثه فهما فعلان موجبان قد عطف أحدهما على الآخر وهما بمعنى واحد وأما أنه عندنا فيحدثنا فالثاني
منقطع من الأول وهو موجب مثله إلا أنه عطف جملة على جملة ومثله في الانقطاع من الأول قوله فلا تكفر فيتعلمون
استأنف يتعلمون وأخبر به وليس بعطف على ما قبله كأنه قيل لم لا تعلمونا فيأبون فيتعلمون على جهة المخالفة
ومثله قوله فإنما يقول له كن فيكون قوله فيكون ليس بجواب لكن لأن الكلام الأول وجوابه جميعاً من كلام واحد
غير منقطع أحدهما من الآخر ولم يرد الله أنه يقول للشيء كن فيكون وكن فيكون مفعولاً لأن للشيء وأن الذي قيل للشيء كن
حسب ثم خبر عنه أنه يكون فصار يكون كلاماً منفرداً مستأنفاً ودخلت عليه الفاء ولأنه عطف جملة على جملة وأما
من قرأ فيكون بالنصب فإنما يعطفه على المنصوب الذي قبله إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون
معطوف على نقول وأما قراءة عبد الله بن عامر اليحصبي إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون فضعيفة لأنه لا اسم
قبله فيعطف عليه وإنما نصب مثله في ضرورة الشعر لأنه موجب وما قبله موجب وهو مثله وألحق بالمجاز فاستعمل
ومثله أوى إليها الشيخ فيعصما ❁ ومثله ولكن سيجزيني الإله فيعقبا ❁ ويروى ليعصما وليعقبا ولو رد
جميع ذلك باللام لكان مستقيماً غير خارج عن المعنى ولا داخل في الضرورة والحق بالمجاز لاستعماله ومثل كن فيكون
قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة وكذلك قوله فبيت جوكانا وعوقاً سورا الآية فرفع
وذلك ليس داخلاً في الكلام الذي قبله ولا متصل به وإنما هو بمنزلة فيكون بعد كن وسائر ما في الباب فقد أغنى عنه ما ذكرنا
وقد بان بكلام سيبويه

هذا باب الواو

اعلم أن الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء وأنها قد تشرك بين الأول
والآخر كما تشرك الفاء وأنها يستقبح فيها أن تشرك بين الأول والآخر كما استقبح ذلك في الفاء وأنها
يجيء ما بعدها مرتفعاً منقطعاً من الأول كما جاء ذلك في الفاء. واعلم أن الواو وإن جرت هذا المجرى
فإن معناها ومعنى الفاء مختلفان ألا ترى الأخطل قال: لا تنه عن خلق وتأتي مثله ❁
عار عليك إذا فعلت عظيم ❁ فلو دخلت الفاء هنا لأفسدت المعنى وإنما أراد لا يجتمع النهي والإتيان
فصار تأتي على إضمار أن ومما يدلك أيضاً على أن الفاء ليست كالواو قولك مررت بزيد وعمرو ومررت
بزيد فعمرو تريد أن تعلم بالفاء أن الآخر مر به بعد الأول وليس الواو كذلك وتقول لا تأكل السمك وتشرب
اللبن فلو أدخلت الفاء هنا فسد المعنى وإن شئت جزمت في النهي في غير هذا الموضع. قال جرير:

ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته ❁ فإنك إن تفعل تسفه وتجهل

ومنعك أن تجزم في الأول لأنه إنما أراد أن تقول له لا تجمع بين اللبن والسمك ولا ينهاه أن يأكل السمك
على حدة فإذا جزم فكأنه نهاه أن يأكل السمك على كل حال أو يشرب اللبن على كل حال. ومثل هذا النصب في هذا الباب قول
الحطيئة:

ألم أك جاركم ويكون بيني ❁ وبينكم المودة والإخاء

كأنه قال ألم أك هكذا ويكون بيني وبينكم. وقال دريد بن الصمة:

قتلت بعبد الله خير لداته ❁ ذؤاباً فلم أفخر بذاك وأجزعا

أي لم أجمع الفخر والجزع. وتقول لا يسعني شيء ويعجز عنك فانتصاب الفعل هنا من الوجه الذي انتصب
في الفاء إلا أن الواو لا يكون موضعها في الكلام موضع الفاء. وتقول ائتني وآتيك إذا أردت ليكن
إتيان منك وأن آتيك يعني إتيان منك وإتيان مني. وإن أردت الأمر أدخلت اللام كما فعلت ذلك
في الفاء حيث قلت ائتني فلأحدثك فتقول ائتني ولآتك. ومن النصب في هذا الباب قوله جل ذكره ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقد قرأها بعضهم ويعلمِ. وقال تبارك اسمه ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وإن شئت جعلت وتكتموا على النهي وإن شئت جعلته على الواو. وقال جل وعز
يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فالرفع على وجهين فأحدهما أن يشرك الآخر
الأول والآخر على قولك دعني ولا أعود أي فإني ممن لا يعود فإنما يسأل الترك وقد أوجب على نفسه أن
لا عودة له البتة ترك أو لم يترك ولم يرد أن يسأل أن يجمع له الترك وأن لا يعود. وأما عبد الله بن أبي إسحاق
فكان ينصب هذه الآية. وتقول زرني وأزورك أي أنا ممن قد أوجب زيارتك على نفسه ولم يرد أن تقول لتجتمع
منك الزيارة وأن أزورك يعني لتجتمع زيارة منك وزيارة مني ولكنه أراد أن يقول زيارتك واجبة على كل حال
فلتكن منك زيارة. وقال الأعشى [illegible]: فقلت ادعي وأدعو إن أندى ❁ لصوت أن ينادي داعيان
ومن النصب في هذا أيضاً: للبس عباءة وتقر عيني ❁ أحب إلي من لبس الشفوف ❁ لما لم يستقم أن

تحمل وتقر وهو فعل على لبس وهو اسم لما ضممته إلى الاسم وجعلت أحب لهما ولم ترد قطعه ولم يكن بد من
إضمار أن وسترى مثله إن شاء الله مبيناً. وسمعنا من ينشد هذا البيت من العرب وهو لكعب الغنوي:

وما أنا للشيء الذي ليس نافعي ❁ ويغضب منه صاحبي بقؤول

والرفع أيضاً جائز حسن كما قال قيس بن زهير بن جذيمة: فلا يدعني قومي صريحاً لحرة ❁
لئن كنت مقتولاً ويسلم عامر ❁ ويغضب معطوف على الشيء ويجوز رفعه على أن يكون داخلاً في صلة الذي.

قال المفسر الناصب بعد الواو أن كما أن الناصب بعد الفاء أن ومعناهما مختلف كما أن معاني
ما بعد الفاء مختلفة وإن كان الناصب فيها كلها واحداً ومعنى الواو في حال نصبها الجمع فإذا قلت لا تنه عن خلق
وتأتي مثله فمعناه لا تجمع بين نهيك عن الشيء وبين إتيانك إياه وتقديره لا يجتمع نهيك عنه وإتيانك إياه كأنه قال
لا يكن نهي عنه وإتيان إياه وأن تأتيه محذوف أن في الواو وحذفها في الفاء ولو حملت تأتي على تنه فقلت لا تنه عن خلق
وتأت مثله مجزوماً لاستحال لأنك إذا قلت لا تضرب زيداً وتكرم عمراً فقد نهيته عن ضرب زيد على حدة وإكرام عمرو
على حدة وكل واحد منهما غير متعلق بالآخر وكأنه قال لا تضرب زيداً ولا تكرم عمراً فلو قال لا تنه عن خلق وتأت مثله
كان تقديره لا تنه عن خلق ولا تأت مثله ولو كان هذا لكان قد نهاه أن ينهى عن شيء ونهاه أن يأتي شيئاً من الأشياء وهذا
محال فرد الأول والثاني إلى التقدير إلى غير ظاهر الكلام ليدل على أنه يريد لا تجمع بينهما وذكر أبو علي عن الكوفيين أنه
قال أخبرنا أبو عثمان قال سمعت الأصمعي يقول لم أسمعه إلا وتأتي مثله مرفوع على القطع ❁ **قال المفسر**
ولا يصح هذا إلا أن يكون الواو في معنى الحال كأنه قال لا تنه عن خلق وأنت تأتي مثله أي وهذه حالك وهذا المعنى
النصب صحيح ولو قلت لا تنه عن خلق فتأتي مثله لأفسدت المعنى لأنك إذا قلت لا تضرب زيداً فيشتمك فمعناه متى ضربته
شتمك فلو قلت فتأتي مثله صار معناه متى نهيت عن خلق أتيت مثله وهذا غير المقصود وليس مذهب الواو ولا يجتمعن
هنا وهذا مذهب الفاء على اختلاف فيخالف مذهب الواو ومنع سيبويه جزم الثاني في قولك لا تأكل السمك وتشرب
اللبن لأن المقصود في كلام الناس المعتاد ألا يجمع بينهما للضرر الذي يعتقد في الجمع بينهما ولو أراد مريد أن ينهى عن أكل
السمك على كل حال وعن شرب اللبن على كل حال لقال لا تأكل السمك وتشرب اللبن. **وقول الحطيئة**

ألم أك جاركم ويكون بيني ❁ وبينكم المودة والإخاء

أراد ألم يجتمع لي الجوار والمودة وتؤكد الحرمة بيني وبينكم والوسيلة إليكم. وقول دريد فلم أفخر بذاك وأجزعا أي لم
أجمع الفخر والجزع. وقوله ائتني وآتيك على الجواب وإن أراد أن يأمر الثاني كما أمر الأول أدخل اللام فقال ائتني
ولآتك ولا يجوز حذف اللام إلا في الشعر لأنه لا مجزوم قبله فيعطف عليه وقد تقدم الكلام في نحوه. وأما قوله يا ليتنا نرد
ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فكان عيسى بن عمر يقرأ ولا نكذب ونكون بالرفع ويجعلهما متمنيين معطوفين
على نرد وهذا أحد وجهي الرفع الذي قال فيه سيبويه فأحدهما أن يشرك الآخر الأول وتقول إن الله كذبهم في تمنيهم
على مذهب من يقول إن التمني خبر فلذلك وقع عليه التكذيب وكان أبو عمرو بن العلاء يقرؤهما أيضاً بالرفع على غير مذهب
عيسى ولكن على الاستئناف على تأويل ونحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين إن رددنا والفعلان الآخران خبران
غير متمنيين من أجلهما كذبهم ولم يكن من التمني شيء ورفعهما في مذهب أبي عمرو على الوجه الآخر من وجهي الرفع الذي
قال سيبويه والآخر على قوله دعني ولا أعود أي فإني ممن لا يعود فإنما يسأل الترك وقد أوجب على نفسه أن لا عودة له
البتة ترك أو لم يترك. وأما قراءة عبد الله بن أبي إسحاق بنصب الفعلين الآخرين ولا نكذب ونكون فتقديره ليتنا يجتمع لنا الرد
وترك التكذيب والكون في جملة المؤمنين وظاهر هذا التقدير يوجب أن الفعلين الآخرين متمنيان على ما ذكرنا من تقدير الواو
لأن التمني إذا وقع لاجتماع هذه الأشياء فهي متمناة ولو كان مكان الواو فاء فقيل يا ليتنا نرد فلا نكذب بآيات ربنا
ونكون لتغير المعنى وصار جواباً على معنى متى وقع الرد لم يقع التكذيب كقولك لا تضرب زيداً فيؤذيك ومعناه متى وقع
الضرب أدى إلى الأذى وتقديره يا ليتنا يكون لنا رد وترك تكذيب. وأما قوله للبس عباءة وتقر عيني فلا بد من نصبه
لأن قوله للبس مبتدأ وتقر عطف عليه بمعنى وأن تقر عيني وأحب إلي خبرهما وقد فضلهما مجتمعين على لبس الشفوف
ولو أفرد أحدهما بطل المعنى المراد لأنه لم يرد للبس عباءة أحب إلي من لبس الشفوف وهي الرقاق من الثياب وليس ذلك مما عليه
الناس ومعناه للبس عباءة مع قرة العين والسرور أحب إلي من لبس الناعم كما تقول أخبز الشعير مع السرور أحب إلي من خبز الحوارى
فلما كان المعنى يضطر إلى ضم تقر إلى لبس ليكون أحب لهما اضطر إلى إضمار أن والنصب. وأما يغضب منه فالأجود فيه الرفع
وهو في صلة الذي عطفاً على موضع ليس تقديره الذي لا ينفعني ويغضب منه صاحبي وعطفه على موضع لأن هذا وجه ظاهر قريب
المتناول لصحيح المعنى والنصب مثله ولكن معناه على ظاهره غير صحيح لأنا إذا نصبناه قدرناه معطوفاً على الشيء وليس
الشيء بمصدر ظاهر فيسهل عطفه عليه فإذا عطفناه صار في موضع خفض باللام واللام في صلة قؤول فيصير التقدير
ما أنا لغضب صاحبي بقؤول وإنما الغضب يكون مفعولاً للقول وليس من باب جوازه وما أنا للقول الذي يوجب غضب صاحبي بقؤول
ورد أبو العباس المبرد على سيبويه تقديمه النصب على الرفع. **قال المفسر**
والذي عندي أن سيبويه لم يقدم النصب لأن النصب هو المختار عنده ولكن الباب للنصب دون الرفع فإنما قدم ما يقتضيه

الباب وما القصد الى ذكره فيه وأما قوله ويسلم عامر فرفعه على ان الواو واو حال كانه قال وعامر في هذه حاله
وتاويله وعامر يسلم لان واو الحال تطلب الاسماء المبتداة والنصب في يسلم اجود مثل قوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين لان معناه لئن كنت مقتولا مع سلامة عامر

هذا باب أو

اعلم ان ما انتصب بعد أو فانه ينتصب على اضمار ان كما انتصب في الفاء والواو على اضمارها ولا يستعمل
اظهارها كما لم يستعمل في الفاء والواو والتمثيل ههنا مثله ثم تفسيره كلامه وقع في النسخ هكذا تقول
لالزمنك او تعطيني كانه يقول ليكونن اللزوم او ان تعطيني ◉ واعلم ان معنى ما انتصب بعد او على
الا ان كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول لالزمنك او تقضيني ولاضربنك او
تسبقني فالمعنى لالزمنك الا ان تقضيني ولاضربنك الا ان تسبقني هذا معنى النصب قال امرؤ القيس

فقلت له لا تبك عينك انما ◉ نحاول ملكا او نموت فنعذرا

والقوافي منصوبة فالتمثيل على ما ذكرت لك والمعنى على الا ان نموت فنعذرا والا ان تعطيني كما كان تمثيل
الفاء على ما ذكرت لك وفيه المعاني التي فصلت لك ولو رفعت لكان عربيا جائزا على وجهين على ان تشرك
بين الاول والاخر وعلى ان يكون مبتدأ مقطوعا من الاول يعني او نحن ممن يموت وقال جل وعز ستدعون
الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون ان شئت كان على الاشراك وان شئت كان على او هم يسلمون
وقال ذو الرمة

حراجيج ما تنفك الا مناخة ◉ على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا ◉ فان شئت

كان على لا تنفك نرمي بها او على الابتداء وتقول الزمه او يتقيك بحقك واضربه او يستقيم وقال زياد الاعجم

وكنت اذا غمزت قناة قوم ◉ كسرت كعوبها او تستقيما

معناه الا ان تستقيم ◉ وان شئت رفعت في الامر على الابتداء لانه لا سبيل الى الاشراك وتقول هو قاتلي
او افتدي منه وان شئت ابتدأته كانه قال او انا افتدي قال طرفة

ولكن مولاي امرؤ هو خانقي ◉ على الشكر والتسآل او انا مفتدي

وسألت الخليل عن قوله تبارك اسمه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء فزعم ان النصب محمول على ان سوى هذه التي قبلها ولو كانت هذه الكلمة على ان
لم يكن للكلام وجه ولكنه لما قال الا وحيا او من وراء حجاب كان في معنى الا ان يوحي وكان او يرسل
فعلا لا يجري على الا فاجري على ان هذه كانه قال الا ان يوحي او يرسل لانه لو قال الا وحيا والا ان يرسل
كان حسنا وكان ان يرسل بمنزلة الارسال فحملوه على ان اذا لم يجز ان يقولوا او الا يرسل فكانه قال
وحيا او ان يرسل وقال الحصين بن حمام المري

ولولا رجال من رزام اعزة ◉ وآل سبيع او اسوءك علقما

يضمر ان وذلك لانه امتنع ان يجعل الفعل على لولا فاضمر ان كانه قال لولا ذاك او لولا ان اسوءك وبلغنا
ان اهل المدينة يرفعون هذه الآية وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه فكانه والله اعلم قال لا يكلم الله البشر الا وحيا او يرسل رسولا اي في هذه الحال وهذا كلامه اياهم كما
تقول العرب تحيتك الضرب وعتابك السيف وكلامك القتل وقال الشاعر وهو عمرو بن معدي كرب

وخيل قد دلفت لها بخيل ◉ تحية بينهم ضرب وجيع

وسألت الخليل عن قول الاعشى

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا ◉ او تنزلون فانا معشر نزل

فقال الكلام ههنا على قولك يكون كذا او يكون كذا لما كان موضعها لو قال فيه اتركبون لم ينقض المعنى صار
بمنزلة ولا سابق شيئا واما يونس فقال ارفعه على الابتداء كانه قال او انتم نازلون وعلى هذا الوجه فسر
الرفع في الآية كانه قال او هو يرسل رسولا كما قال طرفة او انا مفتدي وقول يونس اسهل واما الخليل فجعله
بمنزلة قول زهير

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ◉ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ◉ والاشراك

على هذا التوهم بعيد كبعد ولا سابق شيئا الا ترى انه لو كان هذا هكذا لكان في الفاء والواو وانما يوهم هذا
فيما خالف معناه التمثيل يعني مثل هو يأتينا ويحدثنا تقول يدخل عليك نصب هذا على توهم انك تكلمت بالاسم قبله
يعني مثل قولك لا تأته فيشتمك فتمثيله على لا يكن منك اتيان فشتيمة والمعنى على غير ذلك ◉ قال المفسر
اما او العطف حيث كانت والمنصوب بعدها على وجهين احدهما ان يتقدم فعل منصوب بناصب من الحروف ثم يعطف
عليه او كما يعطف بسائر حروف العطف كقولك اريد ان تخرج الى الكوفة او تلازم زيدا وقد دخلنا الامير كي يهب لي دابة او
يحملني على دابة ومعناها احد الامرين وفي هذا المعنى يجوز ان يكون ما بعدها مرفوعا او مجزوما وما قبلها نحو قولك انا
الزمك او اخرج لك الى ضيعتك والمجزوم ليخرج زيد الى البصرة او يقم في مكانه والاخر ان يخالف ما بعدها ما قبلها ويكون
معناها مع ما بعدها معنى الا ان والفصل بين هذا وبين الاول ان الاول لا تعلق بين ما قبل او وبين ما بعدها وانما هو
دلالة على احد الامرين وليس بين الامرين ملابسة كالملابسة بين تقاتلونهم وبين يسلمون انما هو اخبار بوجود احدهما

وكذلك انا الزمك او اخرج الى ضيعتك انما هو اخبار بوجود لزوم او وجود خروج الى الضيعة وهو كعطف
الاسم او كقولك جاءني زيد او عمرو ونحوه والوجه الثاني الفعل الاول فيه قبل او كالعام في كل زمان والثاني كالمخرج
من عمومه ولذلك صير معناه الا ان الا ترى ان قولك لالزمنك يتضمن الاوقات المستقبلة وكذلك لاضربنك فاذا
قلت او تقضيني او تسبقني فقد اخرجت بعض الاوقات المستقبلة من ذلك التضمن وكان التقدير لالزمنك الا الوقت
الذي تقضينيه ولاضربنك الا الوقت الذي تسبقني فيه واجتمع او والا في هذا المعنى للشبه الذي
بينهما في العدول بهما عن حكم اللفظ الاول وذلك انا اذا قلنا جاءني القوم الا زيدا فاللفظ الاول قد اوجب دخول زيد
في القوم لانه بينهم فاذا قلت الا فقد ابطلت ما اوجبه الاول واذا قلت جاءني زيد او عمرو فقد وجب المجيء لزيد في
اللفظ قبل دخول او فلما دخلت بطل ذلك الوجوب ولهذا المعنى احتيج الى تقدير الفعل مصدرا وعطف الثاني عليه فذلك
التقدير على ما مضى في الفاء ونحاول ملكا او نموت فنعذرا على وجهين العطف على نحاول وبالاستئناف لان المعنى لا يفسد واما
تقاتلونهم او يسلمون فالثاني عطف على الاول والذي يقع من ذلك احد الامرين اما القتال واما الاسلام وذكر في بعض
المصاحف او يسلموا وينبغي ان ينصب على معنى الا ان فيجوز ان يقع القتال ثم يرتفع بالاسلام واما حراجيج لا تنفك
الا مناخة فالاصمعي وابو عمر الجرمي ومن تبعهما كانوا يقولون اخطأ ذو الرمة لانه لا يقال لا يزال زيد الا قائما كما
لا يقال ما زال زيد الا قائما لان ذلك لا يستعمل الا بلفظ الجحد واذا استثني صار الجحد ايجابا فلذلك لم يجز الاستثناء منه
ولا ينفك بمعنى لا يزال قال المفسر ولقول ذي الرمة وجهان صحيحان احدهما ان يكون ينفك بغير معنى لا يزال ويكون
بمعنى انفك الشيء من الشيء اذا انفصل منه كما يقال فككته لغل عنه فانفك وفككت يدا مما وقع فيه فانفك
منه ويجوز دخول الاستثناء في هذا الوجه تقول ما انفك زيد الا بعد شيء فيكون التقدير لا تنفك من الشدة والتعب
الا مناخة على الخسف كما تقول ما انفصل زيد من الموضع الا مجهودا والوجه الثاني ان يكون على الخسف خبر تنفك والا
مناخة استثناء مقدم فكانما قلنا لا تنفك مجهودة كما تقول لا تزال مجهودة الا حالا اناخها فانها تستريح اذا انيخت
وقوله او نرمي بها بلدا قفرا فيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على خبر تنفك وهو على الخسف كانك قلت لا تزال
على الخسف ولا تزال نرمي بها بلدا قفرا ويجوز ان يكون على الابتداء او نحن نرمي بها بلدا قفرا ويجوز الرفع في نحو كسرت كعوبها
او تستقيما فيقال او تستقيم في غير هذه القصيدة لان كسرت في موضع رفع لانه جواب لاذا ونحوها بالفعل المستقبل
رفع واما قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فقوله يرسل
لا يجوز ان يكون عطفا على يكلمه الله ولان تكون الناصبة له ان هذه الظاهرة لانا اذا اوقعنا ان هذه الظاهرة على يرسل
صار التقدير ما كان لبشر ان يرسل الله اليه رسولا وهذا فاسد في المعنى ولكنه محمول على ما بعد الا وتقديره ما كان
لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه او يرسل اليه وهو عطف مصدر على مصدر واما من قرأ او يرسل رسولا فيوحي
باذنه فانه يجعل وحيا بمنزلة موحيا كما تقول اتاني زيد مشيا اي ماشيا فيكون وحيا الذي هو مصدر في موضع اسم
الفاعل حالا ويرسل فعل مستقبل في موضع اسم الفاعل حال معطوف على وحيا كما تقول جاءني زيد يضحك
في معنى ضاحكا واما قوله او تنزلون فانا معشر نزل فقد ذكر سيبويه فيه قول الخليل على تقدير اتركبون او تنزلون
وذكر عن يونس انه يرفعه على الابتداء كانه قال او انتم نازلون فالمعنى قول يونس اسهل قال المفسر
وفيه قول ثالث وهو عندي اسهل من هذين القولين وهو ان يقدر في موضع ان تركبوا اذا تركبوا لان ان واذا يتجازى
بهما ويتقاربان في معنى ما يريده المتكلم وان كان بعد ان مجزوم وبعد اذا مرفوع فاذا قدرنا اتركبون وهو معنى
ان تركبوا عطفنا او تنزلون عليه في التقدير وقد ... سيبويه لما ذكر قول الخليل في او تنزلون وعطفه على اتركبون انه جعله
كقول زهير ولا سابق شيئا على تقدير لست بمدرك ما مضى والاشراك على هذا التوهم بعيد كبعد ولا سابق شيئا يعني
بعد عطف اتنزلون على توهم اتركبون كبعد عطف سابق على توهم بمدرك ما مضى ولو كان هذا التوهم في الفاء والواو
من غير ضرورة الى ذلك وقيل هو ياتيك فيحدثك وهو ياتيك فيحدثك على توهم يكون منه اتيان فحديث وانما يفعل ذلك
فيما خالف معناه التمثيل للضرورة نحو لا تأته فيشتمك على لا يكون منك اتيان فشتيمة وما في الباب مفهوم مستغنى عن
شرحه بما ذكره سيبويه او بشرح نظائره

هذا باب اشتراك الفعل في ان وانقطاع الاخر من الاول الذي عمل فيه ان

فالحروف التي تشرك الواو والفاء وثم واو وذلك قولك اريد ان تأتيني ثم تحدثني واريد ان تفعل
ذاك وتحسن واريد ان تأتينا فتبايعنا واريد ان تنطق بجميل او تسكت ◉ ولو قلت اريد ان تأتيني
ثم تحدثني جاز كانك قلت اريد اتيانك ثم تحدثني ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشرك على هذا المثال
وقال جل وعز ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس ثم قال ولا يأمركم فجاءت
منقطعة من الاول لانه اراد ولا يأمركم الله وقد نصبها بعضهم على قوله ما كان لبشر ان يأمركم ان تتخذوا
وتقول اريد ان تأتيني فتشتمني لم يرد الشتيمة ولكنه قال كلما اردت اتيانك شتمتني هذا معنى كلامه فمن
ثم انقطع من ان قال رؤبة

يريد ان يعربه فيعجمه ◉ اي فاذا هو يعجمه وقال جل وعز لنبين

لكم ونقر في الارحام ما نشاء اي ونحن نقر في الارحام لانه ذكر الحديث للبيان فلم يذكره للاقرار قال
جل وعز ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى فانتصب لانه امر بالاشهاد لان تذكر احديهما الاخرى
ومن اجل ان تذكر ۞ فان قال انسان كيف جاز ان تقول ان تضل ولم يعد هذا للضلال والا للالتباس فانما
ذكر ان تضل لانه سبب الاذكار كما يقول الرجل اعددته ان يميل الحائط فادعمه وهو لا يطلب باعداده
ذلك ميلان الحائط لكنه اخبر بعلة الدعم وبسببه وقرأ اهل الكوفة فتذكر رفعا ۞ وسالت الخليل
عن قول الشاعر لبعض الحجازيين ۞ ما هو الا ان اراها فجاءة ۞ فابهت حتى ما اكاد اجيب ۞ فقال
انت في ابهت بالخيار ان شئت حملتها على ان وان شئت لم تحملها عليه فرفعت كانك قلت ما هو الا الراي فابهت

قال ابن احمر فيما جاء منقطعا من ان ۞ يعالج عاقرا اعيت عليه ۞ ليلقحها فينتجها حوارا ۞
كانه قال يعالج فاذا هو ينتجها ۞ وان شئت على الابتداء وتقول لا يعدو ان ياتيك فيصنع ما تريد وان
شئت رفعت كانك قلت لا يعدو ذلك فيصنع ما تريد ۞ وتقول ما عدا ان راى فيثب كانه قال ما عدا
ذلك فيثب لانه ليس على اول الكلام فان اردت ان تحمل الكلام على ان فان احسنه ووجهه ان تقول ما عدا
ان راى فوثب فضعف يثب ههنا كضعف ائتني فتحدثني اذا حملت الكلام على ما ۞ وتقول ما عدوت
ان فعلت وهذا هو الكلام ولا اعدو ان افعل وما آلو ان افعل يعني لقد جهدت ان افعل وتقول ما عدوت
ان آتيك اي ما عدوت ان يكون هذا من رايي فيما استقبل ويجوز ان تجعل افعل في موضع فعلت ولا يجوز
فعلت في موضع افعل الا مجازا ويجوز ان فعلت فعلت وتقول والله ما اعدو ان جالستك اي ان كنت
فعلت ذلك اي اجاوز مجالستك فيما مضى ولو اراد ما اعدو ان اجالسك غدا كان محالا ونقضا كانه لو
قال ما اعدو ان اجالسك امس كان محالا وانما ذكرت لك هذا التصرف وجوهه ومعانيه والا يستعمله
مستعملا فانه كلام يستعمله الناس ومما جاء منقطعا قول الشاعر وهو عبد الرحمن بن الحكم

على الحكم الماتي يوما اذا قضى ۞ قضيته ان لا يجور ويقصد

كانه قال عليه غير الجور ولكنه يقصد او هو يقصد او هو قاصد فابتدأ ولم يحمل الكلام على ان كما تقول
عليه ان لا يجور وينبغي له كذا وكذا والابتداء في هذا اسبق واعرف لانها بمنزلة قولك كانه قال وقولك فمن
لا يكاد دون يحملونها على ان قال المفسر حروف العطف انما تعطف ما دخل في معنى الاول فان لم تدخل
في معناه رفع على الاستئناف كقولك اريد ان تزورني فلا تزورني واريد ان تاتيني فتقعد عني واريد ان تطيعني فتخالفني
فما بعد الفاء في هذا ونحوه مرفوع لا غير لانه لم يدخل في الارادة وان الناصبة كانت في صلة الارادة فلو نصبنا الثاني
عطفناه على الاول لكان قد دخل في الارادة وانما ينصب بحروف العطف ما يصح دخوله على معنى الاول كنحو ما ذكر سيبويه
وما لا يصح دخوله في معنى الاول قد يجوز ان يقطع عنه ويستانف وقوله ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
من قراه بالرفع فهو عطف جملة على جملة بعد تمامها كان قوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون قد انقطعت الجملة
عند قوله تدرسون ثم ابتدا كلاما اخر ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ومن قرا ولا يامركم فهو من الجملة الاولى
لان معناه ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولا كان له
ان يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا وفي هذا الوجه في يامركم ضمير فاعل من بشر وفي الوجه الاول ضمير فاعل
من الله تعالى واما قوله لنبين لكم ونقر في الارحام ولا يصح نصب نقر وحمله على نبين وذلك لان الله عز وجل ذكر خلق
الانسان من تراب ونقله من حال الى حال وهم معترفون بذلك ليبين لهم البعث الذي لا يعترفون به فقال عز من قائل يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة فبين
بقدرته على هذه الاحوال التي يعترفون بها قدرته على البعث لانه لحيا اما قد بلي ورم وصار ترابا من الجلد والعظم وغير ذلك
ونقله الى الحياة كنقل التراب الى الحيوان في الابتداء وذكر الله تعالى ذلك لنبين لهم امر البعث وليس ذلك ليقر في الارحام
وقوله تعالى ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى في صلة ما قبله وسياقه واستشهدوا شهيدين من رجالكم
فان لم يكونا رجلين يعني ان لم يكن الشهيدان رجلين فالمستشهد رجل وامراتان وبين السبب في جعل المراتين مكان
الرجل وهو اذكار احديهما الاخرى الشهادة اذا نسيتها ولو كانت امراة واحدة فنسيت لم يكن لها من يذكرها الشهادة
فان قال قائل لم تذكر الرجل الشاهد معها قيل له العادة الجارية ان النساء يالفن النساء في المحادثة والمؤانسة والطاقة
في المجالسة والحديث كما ان الرجال فيما بينهم كذلك فلنقص النساء ضم الى المراة مثلها ليقوى بالضم حالهما وتذكرهما
ونقيد ذلك على ترتيب الكلام وامراتان لتذكر احديهما الاخرى اذا ضلت والعرب تتسع في مثل هذا بالتقديم والتاخير
فيقدمون الاذكار مرة على ما يوجبه الترتيب الذي ذكرناه ومرة يقدمون سببه وهو الضلال والضلال النسيان
في هذا الموضع لانه لا يقع في ذلك لبس ومثل ذلك اعددت الخشب ان يميل الحائط فادعمه وهو انما اعده للدعم وذكر الميل لانه
هو سبب الدعم وقراءة اهل الكوفة بكسر ان قرا حمزة ان تضل احديهما فتذكر كما تقول ان تاتني فاحسن اليك ولا يذكر

هذا

فيما ذكره سيبويه واما فابهت بالرفع فهو بمنزلة اذا مبهوت وهو من نحو قوله فانما فان المندى رحلة فركوب
واما قوله يعالج عاقرا اعيت عليه فينتجها فرفع ينتجها سهو وغلط وذلك ان العاقر لا تلد ولا يكون لها نتاج فكيف يرفع
وهو لا يخبر بكونه واما يوسف بن احمر رجلا من قومه يعالج امراة مكرون بن احمر وسماه لاتيم ولا يكون وذلك لامر هو
العاقر والرجل يعالجها ليلقحها ويلقحها وذلك لا يكون كان هذا الرجل يعالج هذه العاقر لتلد وهي لا تلد ولا يكون في ينتجها
الا النصب وقبل هذا البيت

ارانا لا يزال لنا حميم ۞ كداء البطن سلا او صفارا
يعالج عاقرا اعيت عليه ۞ ليلقحها فينتجها حوارا
يدني عرضه لينال حتى ۞ اباد غفاء ولدها فقارا

ولدها فقارا اي عظاما يهزا به واباد غفاء كنية الرجل وذو غفاء حقا ويقال عاصت واعتاصت واعتاطت
ومعناهما كلاهما استعصت من الحمل وكل واحد من وجهي الرفع لا يصح في ينتجها لانك ان عطفته على يعالجها لم يجز لان العلاج للعاقر
يكون ونتاجها لا يكون كما يقال فلان يطلب ما لا يكون واذا جعلته مستانفا بمعنى فهو ينتجها لم يصح ايضا لانها عاقر واما الرفع
في لا يعدو ان ياتيك فيصنع ما تريد ولا لا يعدو ان ياتيك بمعنى ياتيك فكانه قال ياتيك فيصنع ما تريد وموضع لا يعدو
موضع فعل مرفوع يعطف عليه فيصنع ما يريد وهو مثل لا يخالف امرك فيصنع ما يريد لان معناه يطيع امرك فيصنع ما
يريد عطف عليه والكلام في ما عدا ان راني فوثب كالكلام في ما ائتني فحدثني وهو مستحسن والكلام في ما عدا
ان راني فيثب كالكلام فيما ائتني فتحدثني في ضعف الرفع اذا اردت العطف على الماضي وقد ذكرناه في باب الجواب
بالفاء وقوله ما عدوت ان آتيك فيه وجهان احدهما ان يريد ما عدوت فيما مضى ان آتيك فيما استقبل ومعناه
رايي فيما مضى ان آتيك فيما استقبل وما جاوزت فيما مضى اعتقاد ان آتيك في المستقبل والوجه الاخر ما عدوت فيما
مضى ان اتيتك وتجعل آتيك في موضع اتيتك وهذا معنى قوله ويجوز ان تجعل افعل في موضع فعلت وانما جاز ذلك لانك
تقول كنت اتيتك وكنت آتيك ومعناهما واحد وجئتك اذا قام زيد واذا يقوم زيد ومعناهما واحد وانما يجوز ذلك اذا
تقدم قبله شيء قد مضى او شيء فيه دلالة على المضي والفعل المستقبل مصاحب له كما تقول جاءني زيد امس يضحك ويضحك
وان كان ماضيا فهو بمنزلة الحال المصاحبة لجاءني وكونه وقته ولا يجوز الماضي في موضع المستقبل الا في المجازاة ونحو
ان فعلت فعلت ولو قلت يكون زيد قام لم يجز كما جاز كان زيد يقوم فهذا فرق واضح وقولك ما اعدو ان جالستك فمعناه
ما اعدو الساعة مجالستك فيما مضى كان المجالسة فيما مضى شيء قد ثبت فهو لا يعدوه ولا يجاوزه كما تقول لا اعدو
زيدا ولا اعدو دارك ومنزلك اي لا اعدو ذلك الى غيره وانما لم يجز ما اعدو ان اجالسك امس لان قولك اعدو مستقبل
واذا كان ابتداء الكلام مستقبلا لم يجز ان يكون بعده المستقبل في معنى الماضي فاما قال ان لا يجور ويقصد لانه جعله
بمنزلة وينبغي له ان يقصد فناب يقصد عن ينبغي له ان يقصد ومن اجل ذلك تضمن معنى الامر ولم يحمل على ان ومثله
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وفيها معنى ينبغي لهن ان يرضعن ويكون في ذلك معنى الامر وان لم يكن لفظ الامر
كما لو قال المولى لعبده الواجب عليك ان تفعل او الذي اريد منك ان تخرج الى السوق وجب عليه فعل ذلك وان لم يظهر لفظ الامر له بذلك

هذا باب الجزاء

فمما يجازى به من الاسماء غير الظروف من وما وايهم ومما يجازى به من الظروف اي حين ومتى واين
واني وحيثما ومن غيرهما ان واذما ولا يكون الجزاء في حيث ولا في اذ حتى يضم الى كل واحد منهما ما فتصير
اذ مع ما بمنزلة انما وكانما وليست ما فيهما بلغو ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد فمما كان من الجزاء
باذما قول العباس بن مرداس ۞ اذ ما اتيت على الرسول فقل له ۞ حقا عليك اذا اطمان المجلس ۞ وقال الاخر
قال عبد الله بن همام السلولي

اذا ما تريني اليوم مزجي ظعينتي ۞ اصعد سيرا في البلاد وافرع
فاني من قوم سواكم وانما ۞ رجالي فهم بالحجاز واشجع

سمعناهما ممن يرويهما عن العرب والمعنى اينما ومما جاء من الجزاء باني قول لبيد

فاصبحت اني تاتها تلتبس بها ۞ كلا مركبيها تحت رجلك شاجر

ومن اين قوله وهو ابن همام السلولي ۞ اين تضرب بنا العداة تجدنا ۞ نصرف العيس نحوها للتلاقي ۞ وانما منع
حيث ان يجازى بها انك تقول حيث تكون اكون فيكون وصلا لها كانك قلت المكان الذي تكون فيه اكون
ويبين هذا انها في الخبر بمنزلة انما وكانما واذا وانه يبتدا بعدها الاسماء انك تقول حيث عبد الله
قائم زيد واكون حيث زيد قائم فحيث كهذه الحروف التي يبتدا بعدها الاسماء في الخبر ولا يكون هذا
في حروف الجزاء فاذا ضممت اليها ما صارت بمنزلة ان وما اشبهها ولم يجز فيها ما جاز فيها قبل ان
تجيء ما وصارت بمنزلة انما ۞ واما قول النحويين انما يجازى بكل شيء يستفهم به فلا يستقيم من قبل انك
تجازي بان وبحيثما واذما ولا يستقيم بهن الاستفهام ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام الا ترى
انك اذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة فالوجه ان تقول الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما انه في حروف
الاستفهام ليس صلة لما قبله فاذا قلت حيثما تكن اكن فليس بصلة لما قبله كما انك اذا قلت اين تكون

وان تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله كما ان ذلك في الاستفهام ليس بوصل
لما قبله • وتقول من يضربك في الاستفهام وفي الجزاء من يضربك اضربه فالفعل فيهما غير صلة • وسألت
الخليل عن مهما فقال هي ما ادخلت معها ما لغوا بمنزلتها مع متى اذا قلت متى ما تاتني آتك وبمنزلتها مع ان اذا
قلت اما تاتني آتك وبمنزلتها مع اين كما قال تبارك وتعالى اينما تكونوا يدرككم الموت وبمنزلتها مع اي كما
قال جل وعز اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولكنهم استقبحوا ان يكرروا لفظا واحدا فيقولوا ماما فابدلوا
الهاء من الالف التي في الاولى وقد يجوز ان يكون مه كاذ ضم اليها ما • وسألت الخليل عن قوله كيف تصنع
اصنع فقال هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء ومخرجها على الجزاء لان معناها على اي حال تكن اكن
وسألته عن اذا ما منعهم ان يجازوا بها فقال الفعل في اذا بمنزلته في اذ اذا قلت اذكر اذ تقول فاذا فيما
يستقبل بمنزلة اذ فيما مضى ويبين هذا ان اذا تجيء وقتا معلوما الا ترى انك لو قلت آتيك اذا احمر البسر
كان حسنا ولو قلت آتيك ان احمر البسر كان قبيحا فان ابدا مبهمة وكذلك حروف الجزاء واذا توصل بالفعل
والفعل في اذا بمنزلته في حين كانك قلت الحين الذي تاتيني فيه آتيك فيه

قال ذو الرمة

تصغي اذا شدها بالرحل جانحة • حتى اذا ما استوى في غرزها تثب

وقال الآخر

اذا ما الخبز تادمه بلحم • فذاك امانة الله الثريد

قال وضع النحويون وقد جازوا بها في الشعر مضطرين شبهوها بان حيث رأوها لما تستقبل وانه لا بد لها من
جواب **وقال قيس بن الخطيم الانصاري**

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها • خطانا الى اعدائنا فنضارب

القافية مكسورة

وقال الفرزدق

ترفع لي خندف والله يرفع لي • نارا اذا خمدت نيرانهم تقد

وقال بعض السلوليين

اذا لم تزل في كل دار عرفتها • لها واكف من دمع عينيك يسجم

ويروى تبك

فهذا اضطرار وهو في الكلام خطأ ولكن الجيد قول كعب بن زهير • واذا ما تشاء تبعث منها
مغرب الشمس ناشطا مذعورا • واعلم ان حروف الجزاء تجزم الافعال وينجزم الجواب بما قبله • وزعم
الخليل انك اذا قلت ان تاتني آتك فآتك انجزمت بان تاتني كما تنجزم اذا كانت جوابا للامر حين تقول
ائتني آتك • وزعم الخليل ان ان هي ام الجزاء فسألته لم قلت ذلك فقال من قبل اني ارى حروف الجزاء قد
يتصرفن فيكن استفهاما ومنها ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء وهذه على حال واحدة ابدا لا تفارق
المجازاة • واعلم انه لا يكون جواب الجزاء الا بفعل او بالفاء فاما الجواب بالفعل فنحو قولك ان تاتني آتك وان
تضرب اضرب ونحو ذلك • واما الجواب بالفاء فقولك ان تاتني فانا صاحبك ولا يكون الجواب في هذا الموضع
بالواو ولا بثم الا ترى ان الرجل يقول افعل كذا وكذا فتقول فاذن يكون كذا وكذا • وتقول لم اغث امس
فيقول قد اتاك الغوث اليوم ولو ادخلت الواو وثم في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز • وسألت الخليل عن قوله
تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فقال هذا كلام معلق بالكلام الاول كما كانت
الفاء معلقة بالكلام الاول وهذا ههنا في موضع قنطوا كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل وقال
ونظير ذلك سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون بمنزلة ام صمتم • ومما يجعلها بمنزلة الفاء انها لا
تجيء مبتداة • وزعم الخليل ان ادخال الفاء على اذا قبيح ولو كان ادخال الفاء على اذا حسنا لكان الكلام
بغير الفاء قبيحا وهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها فصارت اذا ههنا جوابا كما صارت
الفاء جوابا • وسألته عن قوله ان تاتني انا كريم فقال لا يكون هذا الا ان يضطر شاعر من قبل ان انا كريم يكون
كلاما مبتدا والفاء واذا لا يكونان الا معلقتين بما قبلهما فكرهوا ان يكون هذا جوابا حيث لم يشبه الفاء
وقد قاله الشاعر مضطرا يشبهه بما يتكلم به من الفعل

قال

من يفعل الحسنات الله يشكرها • والشر بالشر عند الله مثلان

كانه قال يشكرها الله لان المعنى اذا قال الله يشكرها ويشكرها الله واحد

وقال الاسدي

بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها • بني ثعل من ينكع العنز ظالم

وزعم الخليل انه لا يحسن في الكلام ان تاتني لافعلن من قبل ان لافعلن تجيء مبتداة الا ترى ان الرجل يقول
لافعلن كذا وكذا فلو قلت ان آتيتني لاكرمتك وان لم تاتني لاغمنك جاز لانه في معنى لئن آتيتني
لاكرمتك ولئن لم تاتني لاغمنك ولا بد من هذه اللام مضمرة او مظهرة لانها لليمين كانك قلت والله لئن آتيتني
لاكرمتك • فان قلت لئن تفعل لافعلن قبح لان لافعلن على اول الكلام وقبح في الكلام ان
تعمل ان او شيء من حروف الجزاء في الافعال حتى تجزمه في اللفظ ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله الا ترى انك
تقول آتيك ان آتيتني ولا تقول آتيك ان تاتني الا في شعر لانك انما اخرت ان وما عملت فيه ولم
تجعل لان جوابا ينجزم بما قبله فهكذا جرى هذا في كلامهم الا ترى انه قال جل وعز وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وقال تع والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين لما كانت ان العاملة لم يحسن الا ان

يكون لها جواب ينجزم بما قبله فهذا الذي يشاكلها في كلامهم اذا عملت وقد تقول ان اتيتني آتيك اي آتيك
ان اتيتني **قال زهير**

وان اتاه خليل يوم مسئلة • يقول لا غائب مالي ولا حرم

ولا يحسن
ان تاتني آتيك من قبل ان ان هي العاملة وقد جاء في الشعر **قال جرير بن عبد الله البجلي**

يا اقرع بن حابس يا اقرع • انك ان يصرع اخوك تصرع

اي انك تصرع ان يصرع اخوك ومثل ذلك قوله • هذا سراقة للقرآن يدرسه • والمرء عند الرشى ان يلقها ذيب
اي المرء ذيب ان يلق الرشى • قال الاصمعي وهو قديم انشدنيه ابو عمرو

وقال ذو الرمة

واني متى اشرف على الجانب الذي • به انت من بين الجوانب ناظر

اي اني ناظر متى اشرف فجاز ههنا في الشعر وشبهوه بالجزاء اذا كان جوابه منجزما لان المعنى واحد كما
شبه الله يشكرها وظالم باذا هم يقنطون جعله بمنزلة يظلم ويشكرها الله فكما كان هذا بمنزلة قنطوا كما قالوا
في اضطرار ان تاتني انا صاحبك يريد معنى الفاء فشبهه ببعض ما يجوز في الكلام حذفه وانت تعنيه وقد
يقال ان اتيتني آتك وان لم تاتني اجزك لان هذا في موضع الفعل المجزوم وكانه قال ان تفعل افعل ومثل
ذلك قوله جل وعز من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها فكان فعل

وقال الفرزدق

دست رسولا بان القوم ان قدروا • عليك يشفوا صدورا ذات توغير

وقال الاسود بن يعفر

الا هل لهذا الدهر من متعلل • عن الناس مهما شاء بالناس يفعل

وقال ان تاتني فاكرمك اي فانا اكرمك فلا بد من رفع فاكرمك اذا سكت عليه لانه جواب وانما ارتفع لانه مبني
على مبتدا ومثل ذلك قوله جل وعز ومن عاد فينتقم الله منه ومثله ومن كفر فامتعه قليلا ومثله فمن
يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا

قال المفسر

فرق سيبويه بين حيثما وبين اذ ما فجعل حيثما في حيز الظروف التي يجازى بها فهي اسم مثل اين ومتى وجعل اذ ما
في حيز الحروف لانه ذكر ما كان من غير الاسماء والظروف فذكر ان واذ ما والفرق بينهما ان اذ لما ضمت اليها ما جوزي
بها خرجت عن معناها لانها كانت من قبل دخول ما عليها لما مضى من الزمان وبعد دخولها للمستقبل كان وقد تركب الشيئان
فيخرجان عن حكم كل واحد منهما الى حكم مفرد نحو لولا وهلا وغيرهما وجعلها سيبويه حرفا لوقوعها موقع ان ولم
يقم دليل على اسميتها وما علمنا احدا من النحويين ذكر اذ ما غير سيبويه الا ان يكون من بعض اصحابه ومن اخذ عنه وقد
قال بعض النحويين اذ ما هي اما وعدل عن اما اليها لان اما لا تكاد تاتي الا بدخول النون على الفعل الذي بعدها نحو قوله
فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم واما تخافن من قوم خيانة واما ترين من البشر احدا وليس في القرآن فيما اعلم
فعل بعد اما الا بالنون فلما احتاج الشاعر الى اما وكانت النون تكسر البيت جعل مكانها اذ ما واما دخول ما على
حيث للمجازاة فلان حيث اسم للمكان وكان يلزمها الايضاح قبل المجازاة بها كقولك اقمت حيث زيد مقيم وحيث زيد
مقيم اقيم ولو قلت حيث اقيم واقمت لم يجز فلما ارادوا المجازاة بها ازالوها عن سنن الايضاح واسقاطها بوضعها والزموها ما كما
الزموا اما وكاما وربما وجعلوا لزوم ما دلالة على ابطال مذهبها الاول وجعلوها بمنزلة اين في المجازاة ولم تزل عن
معناها الاول وقصد المكان بها كذلك الا عن معناها الاول واما قول لبيد فاصبحت اني تاتها تلتبس بها ففي معناه بعض
اللبس والبيت في موضعين فيه اختلاف رواية احدهما اني تاتها تلتبس بها والاخر تحت رحلك وتحت نجلك
ومعناه انه يخاطب رجلا قد وقع في معضلة وقصة صعبة يعسر التخلص منها فيقول كيف اتيت هذه المعضلة من قدام
او من خلف تلتبس بها ولا تخلص وهو جواب الشرط والالتباس بها الدخول فيها والاختلاط بها وبتشبث بصبك بها
بوس وكلا مركبيها تحت رجلك شاجر يعني مركبها من قدام ومن خلف شاجر داخل تحت الرحل وتحت الرجل واذا دخل
الشيء تحت شيئين فرجهما فقد شجرهما ومركبيها يعني مركبي المعضلة وقد بين ان مركبيها من قدام وخلف في البيت الذي
بعده كان تقدم تعس منها مقدما غليظا وان اخرت فالكفل فاجر والكفل هنا بضعه الرجل على ظهر البعير ثم يركب
سوى العرق وفاجر مائل • وقد عاب قوم رد سيبويه على النحويين حين حكى عنهم انهم قالوا نجازي بكل شيء نستفهم به فقال
سيبويه لا يستقيم هذا من قبل انك تجازي بان وبحيثما واذ ما فقال الغائب هو ابو عمر الجرمي ومن وافقه لا يكون
ما قال سيبويه ردا عليهم لانهم لم يقولوا لا يكون المجازاة الا بما يستفهم به فيلزمهم هذا وانما قالوا تكون المجازاة بما يستفهم به
ولا يمنع هذا المجازاة بغيره كما لو قال قائل يكون الرفع بانه الفاعل والنصب بانه مفعول به لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما وعابوا
ايضا ما حكى عنهم نجازي بكل شيء نستفهم به وليس عندهم انه لا نجازي بالف الاستفهام وهل • **قال المفسر**
اما الاول فان الذي حكى عنهم انهم قالوا هو ان اصل الجزاء الاستفهام وكل شيء جوزي به انما هو منقول من
الاستفهام فالزمهم انهم يجازون بحيثما وان وهما لا يكونان استفهاما فهذا مخرج هذا واما الثاني فقد فهم عن
سيبويه انه اراد الاسماء التي يستفهم بها لانهم لا يختلفون في الحروف انها لا يجازى بها وكان كسر قولهم على ظاهر ما
حكى عنهم ان يقال انتم تستفهمون بكم ولا تجازون بها وكذلك كيف يستفهم بها ولا يجازى بها واما مهما ففيها وجهان
احدهما ما قاله الخليل وهو ان اصلها ما زيدت عليها ما اخرى كما تزاد على متى في قولك متى ما تفعل افعل والاول هذا

القول المجازاة والثانية زايك والآخر ما قاله ابو اسحق الزجاج ان اصل مه في معنى اشك لكلام تكلم به وما بعدها
للمجازاة والدليل على ان مهما قد تضمنت معنى ما انه قد يعود اليها الضمير من بعدها كما يعود الى ما

قال المتنخل الهذلي

اذا سدته سدت مطواعة * ومهما وكلت اليه كفاه

فالهاء في كفاه عائدة الى مهما كما تعود الى ما ولا يكون مثل هذا العائد الى ان ومتى لا تقول ان اكن فيه ولا متى آته
آتك فيه واما كيف فان الخليل كان يرى المجازاة بها ويستكرهه ولم يحتج لذلك بل رأى المجازاة بها جائزة لمعناها على اي حال
تكن اكن **قال الشيخ** احتاج ان ابين ان كيف حقيقتها وموضوعها انها اسم غير ظرف وان كان قد يؤدي معناها
نعم على اي حال والدليل على ذلك انك اذا قلت كيف هذا الثوب فالجواب ان يقال خشن او لين او طويل او قصير او نحو
ذلك وكذلك اذا قال كيف زيد فالجواب صحيح او سقيم او شجاع او جبان او ما اشبه ذلك ولو قال على اي حال زيد لقلت
على حال شدة او على حال رخاء وهذا ما يقتضيه لفظ السؤال ولو كان كيف ظرفا لم يمتنع دخول حرف الجر عليه كما
على بني واتى بح ذلك الى متى يكون هذا ومن اين اقبلك ولو قال قائل كيف زيد فقيل له في جوابه على حال سيئة او على حال حسنة
لجاز وليس بجوابه على الحقيقة والموضوع ولكن يجوز ذلك لان معناهما معنى سيء الحال او حسن الحال الذي هو
الجواب المطابق للسؤال بكيف وقد اختصت كيف باشياء ليست في نظايرها منها انها اسم ليس بظرف ولا يكون لها عايد
ولا يخبر عنها كمن وما واي تقول من ضربته وما كلمته واي ابيته وتقول من في الدار وما عندك واي خلقك ولا تقل كيف
ضربته والماء تعرى الى كيف ولا كيف في الدار كما قلت من في الدار على الابتداء والخبر ومنها انه لا يكون جوابها الا نكرة
وجواب اخواتها تكون معارف ونكرات يقول القايل كيف زيد فيقال له سخي او بخيل او شجاع او جبان ولا يجوز ان يقال
السخي ولا البخيل ولا الشجاع ولا الجبان وقد يقال في جواب من زيد اخوك ويقال اخ لك ويقال في جواب ما طعامك اللحم
والخبز ويقال لحم وخبز وقد يقال في جواب اي الناس زيد هذا او اخوك او نحو هما من المعارف ويقال رجل يحبك ورجل
في دارك او نحو ذلك من النكرات فاما منع المجازاة بها ففيه قولان احدهما انه لما كان اخواتها معارف ونكرات في تصرف
في على احد الامرين ضعفت عن التصرف لها في المجازاة والقول الآخر انها لم يخبر عنها ولا يعود اليها ضمير كما يكون
ذلك في من وما واي ضعفت عن تصرفهن في مواضع نظايرها من المجازاة ولم يكن ضرورة تضطر اليها في المجازاة اذ
كانت على اي حال تغني عنها كما قد ذكرنا وتركوا المجازاة بكم لان ما ومن يغنيان عنها لابهامهما في المجازاة لقليل ما يقع
عليه وكثيره الا ترى انك اذا قلت ما تنشر انشر فمعناه ان تنشر قليلا انشر مثله وان تنشر كثيرا انشر مثله وليس المتكلم
بعالم كم نشيره ولا هو مستدع من المخاطب تعريفه بمقدار نشيره وانما وضعت كم ليتعرف بها المتكلم مقدار ما يسأل عنه
ليقف عليه واما المجازاة باذا فالذي منع من المجازاة بها لان الشرط الذي ذكرها في الكلام كالمعترف بانها كاينة كقولك
اذا طلعت الشمس فأتني فالمتكلم معترف بطلوع الشمس وحق ما يجازى به ان لا يدرى أيكون ام لا يكون نحو ان قدم زيد زره وان تمطر
اليوم نجلس للحديث فلا ندري يقدم زيد ام لا ولا يدرى أيمطر اليوم ام لا وكذلك حسن اذا احمر البسر فأتني وقبح
ان احمر البسر فأتني لاحاطة العلم ان احمرار البسر كاين وانما جازت المجازاة بها في الشعر لانها قد شاركت ان في الاستقبال
ولان وقتها غير معلوم فاشبهت مجهول الوقت ما لا يدرى أيكون ام لا وقد يستعمل اذا في الموضع الذي يحسن فيه ان
ولا يبين بينهما فرق للمشابهة التي بينهما وكذلك تستعمل ان في موضع اذا قد يقول القايل ان مت فاخرجوا ثلث مالي
للفقراء والمساكين وقال الله تبارك وتعالى أفإن مات او قتل والموت كاين لا محالة **وقال الشاعر**

كم شامت بي ان هلكت وقايل لله دره *

وقال الآخر

اذا انت لم تنزع عن الجهل والخنا * اصبت حليما او اصابك جاهلا *

وقد يجوز ان ينزع ويجوز ان لا ينزع ولا يحيط العلم بان ذلك يكون وقولهم ان مات زيد كان
كذا احسن من قولك ان احمر البسر لان الموت وان كان معلوما انه كاين فلا يعرف وقته واحمرار البسر معروف
الوقت واما قوله اذا لم تزل في كل دار فان ابا عمر الجرمي كان يفسر اذا لم تزل المراة في كل دار عرفتها لها نكف واكف
من دمع عينيك وجعل المراة في كل دار وجواب اذا نكف المضمرة قبل واكف وتفسيره نكف الذي في آخر البيت
مثله في الكلام لو تكلم به اذا لم يزل زيد قايما عمرو يقم على معنى يقم عمرو يقمه قرب واكف من المعرفة لانه موصول بقوله
من دمع عينيك وقال الاخفش اذا لم تزل عينيك في هذه الدار لها واكف بسجم وجعل لها واكف خبر لم تزل عينك ونسجم
لان البيت يروى على الوجهين وقوله يسجم الجواب بما قبله ويجوز ان يكون يحمله ما قبله وهو ان والشرط يحتمل
ان يكون بان وحدها والاختيار عندي ان يكون بان وحدها وقد مضى ذكر اختياري رفع خبر الابتداء بالابتداء وبالابتدا
واما قول الخليل ان هي ام حروف الجزاء فلانها تدخل على الجزاء في جميع وجوهه وليست كذا ساير ما يجازى به لان
من يجازى بها فيما يعقل وما فيما لا يعقل واي فيما يبعض ومتى للزمان واين وحيثما للمكان وانى نحو ذلك واذ ما
يتكلم بها القليل منهم وما كل العرب يعرفها ومما يدلك على ان ان ام حروف الجزاء انها قد يسكت عليها ويحذف الشرط
بعدها والجواب ولا يفعل ذلك بغيرها يقول القايل لا آتي الامير لانه جاير فيقال ايته وان وكذلك لا اصلي خلف فلان
لانه اعمى فيقال صل خلفه وان يريد بذلك وان كان جايرا وان كان اعمى فصل خلفه وانشد بعض النحويين في ذلك

قالت سليمى ليت لي بعلا يمن * يغسل عن جلدي ويبنيني الحزن * وحاجة ليس لها عندي ثمن *

مشتورة قضاء او بامثله ومن * قالت بنات العم يا سلمى وان * كان عييا معدما قلت وان

والذي احوج الى ادخال الفاء في جواب الجزاء ان اصل الجواب ان يكون فعلا مستقبلا لانه شيء مضمون فعلا اذا فعل
الشرط او جد مجزوما ملتبسا بما قبله من الشرط وان هي التي تربط احدهما بالآخر فمن عرض في الكلام ان يجازى بالابتداء
والخبر لينابهما عن الجواب الا تعلق فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم فاتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر ويجعلون معنى ما
بعده في موضع الجواب وذلك قولك ان تزرني فعندي سعة وان تأتني فالمنزل لك واختاروا الفاء دون الواو ودون
ثم لان حق الجواب ان يكون عقيب الشرط متصلا به لانه بالشرط يستوجب من اجل وقوعه يقع والفاء توجب ذلك
لانها في العطف بعد الذي قبلها متصل به وتركوا الواو لانها لا تدل على الترتيب وعدلوا عن ثم لان بينها وبين ما قبلها
اكثر من مهلة الفاء وقد حذفت العرب الفاء في الجواب في ضرورة الشاعر وسهل ذلك ان اصل الجواب لا يكون فيه فاء على
ما ذكرناه وتقديره من يفعل الحسنات فالله ويروى فالرحمن والذي قبله من يفعل الخير فالرحمن يشكره والشر هذه الرواية
ضرورة ويمتنع العنز ظالم تعدين فهو ظالم ويكره في المجازاة حذف المبتدا بعد الفاء لانه يجري ذكره في الشرط كقولك
ان تأتني فمحمود وان تزرني زيد فمكرم تقديره فانت محمود لان المخاطب قد جرى في تأتني فان يزرني زيد فهو مكرم
لانه قد جرى ذكره واما قوله ان تأتني لافعلن ففيه وجهان احدهما تقدير الفاء ان تأتني فلافعلن والآخر نية
التقديم كانه قال لافعلن ان تأتني وكلاهما غير حسن اما حذف الفاء فقد ذكرناه آنفا واما التقديم فانه لا يحسن
مع جزم الشرط بان فاذا لم تجزم بها حسن كقولك ان اتيتني لاكرمنك وان لم تأتني لاغمنك ومن اجل هذا الزموا
الشرط الفعل الماضي في اليمين كقولك والله لئن اتيتني لاكرمنك والله لئن جفوتني لا ازورك لان جواب اليمين يغني
عن جواب الشرط ويبطل جزمه ويصير بمنزلة ما ذكر قبله كانه قال والله لا ازورك وانما صارت ان اذا جزمت
انتصب مجزوما ما بعدها لانها تجزم بها ما بعدها يظهر انها تجزم وجزمها يتعلق بفعلين فاذا لم يظهر جزمها في الثاني
صارت بمنزلة حرف جازم لا يؤتى بعده بمجزوم ومن اجل ذلك قال الله تعالى وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
فقال لنكونن ولم يجزم نغفر لم لانه لو قال الا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين لما كانت ان هي الجازمة لتغفر وانما
قوله هنا سرابه للقرآن يدرسه فذكر الاصمعي ان هذا البيت قديم وان ابا عمرو انشده اياه والهاء في يدرسه للمصدر
تقديره للقرآن يدرس درسا وكنى عن الدرس كقولنا ضربته زيدا على هذا التاويل والجار تقديره ضرب الضرب زيدا
وكنى عنه لان الضرب قد دل عليه ضرب ولا يحسن ان تكون الهاء ضمير القرآن لان القرآن قد كانت فيه اللام فقد جعله
بمنزلة المفعول واللام في صلة يدرس ولو قلت القرآن يدرسه لم يجز ان تنصب القرآن بيدرس والهاء ضميره وكذلك
قوله للذين هم لربهم يرهبون ولا يجوز يرهبونه والهاء للرب ومثل هذا **قال زهير**

من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحيه *

على معنى قد نلت النيل وحق الكلام من كل ما نال الفتى قد نلت كانه
قال كل ما نال الفتى قد نلت ومن اجل الهاء كان الاصمعي يكره هذه الرواية ويرويه لكل ما نال الفتى قد نلته وكان لا يتوهم
في نلته المصدر واما جعلهم اذا في موضع الفاء في الجواب فيمكن ان يكون تشبيها لها باذا التي للمفاجاة لان الشرط يؤدي
الى الجواب وكانه هجم عليه فاتاه وكذلك طريق المفاجاة الا ترى انك لو قلت اصابتهم سيئة فاذا هم يقنطون كانت
مفاجاة واصابة السيئة هجمت بهم على القنوط واذا دخل حرف الجزاء صار شرطا وجزاء والمعنى في مصادفة
الاول للثاني قايم واكتفي باذا من الفاء واستقبح ذكر الفاء معها في المجازاة وقد يجزم الجواب وان كان الشرط غير
مجزوم واحسن ذلك ان يكون الشرط مما كان لفوم كان في باب المجازاة وقوعها في كل ماض ومستقبل وذلك في قوله
تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها ولولا كان لم يقع الا الاستقبال لان قولك ان تأتني
آتك احسن من ان اتيتني آتك وانما يجيء في الشعر الحسن وقول سيبويه ان تأتني فاكرمك اكرمك عنده مرفوع
لانه واقع موقع الابتداء اي انا اكرمك وانما ذهب الى هذا لان دخول الفاء انما اتيح اليه بسبب المبتدا والخبر على ما
ذكرته قبيل هذا الفصل ولولا ذلك لقال ان تأتني اكرمك وما في الباب مستغن عن شرح لوضوح كلام سيبويه ولشرح نظيره

هذا باب الاسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي

وتلك الاسماء من وما وايهم فاذا جعلتها بمنزلة الذي قلت ما تقول اقول فيصير تقول صلة لما حتى تكمل
اسما فكانك قلت الذي تقول اقول وكذلك من يأتيني آتيه وايها تشاء اعطيك * **وقال الفرزدق**

ومن يميل اما له السيف ذروته * حيث التقى من حفافي رأسه الشعر

وتقول آتي من يأتيني وأقول ما تقول واعطيك ايها تشاء هذا وجه الكلام واحسنه وذلك انه قبيح
ان يؤخر حرف الجزاء اذا جزم ما بعده فلما قبح ذلك حملوه على الذي ولو جزموه ههنا لحسن ان يقول
آتيك ان تأتني فاذا قلت آتي من اتاني فانت بالخيار ان شئت كانت اتاني صلة وان شئت كانت بمنزلتها في ان
وقد يجوز في الشعر آتي من يأتني

قال الهذلي

فقلت تحمل فوق طوقك انها * مطبعة من يأتها لا يضيرها

هكذا انشدناه يونس كانه قال لا يضيرها من يأتها كما كان وان ستحارث ناظر على القلب لو اريد به حذف

الفاء جاز فجعلت كان وإذا قلت أقول مهما تقل وأكون حيثما تكن وأكون أين ما تكن وآتيك متى ما تأتني
وتلبس بها الى ناتيهما تجزم الا في الشعر وكان جزمًا من قبل انهم لم يجعلوا هذه الحروف بمنزلة ما يكون محتاجًا
الى الصلة حتى يكمل اسمًا الا ترى انه لا تقول مهما تصنع قبيح ولا في الكتاب مهما تقول اذا اراد ان يجعل القول
وصلا فهذه الحروف بمنزلة ان لا يكون الفعل صلة لها فعلى هذا فاجر ذا الباب ○ **قال المفسر**

هذه الاسماء التي يجازى بها المذكورة في هذا الباب مما يجازى بها اذا كانت مبتدأة في اللفظ غير واقع عليها عامل قبلها
لانها متضمنة معنى ان وان في المجازاة انما تقع صدر الكلام ولا يقع عليها عامل خافض ولا غيره وهذه الاسماء ان جرت مجرى
ان في كونها صدورًا اذا جوزي بها فانها تدخلها الاشياء الخافضة اذا كانت في صلة ما بعدها او كانت مبتدأة وذلك
للضرورة المؤدية الى ذلك فيها دون ان تقول بمن تمرر أمرر به وعلى ايهم تنزل انزل عليه وفيما ترغب ازهد فيه فالباء
في صلة تمرر التي هي شرط وفي موضع نصب بها وعلى في صلة تنزل وهي في موضع نصب بها ومن وما وايهم قد تضمن
الاسماء وحروف الجزاء والافعال التي بعدهن افعال تتعدى بحروف الجر وحروف الجر لا تكون الا قبل الاسماء فصار
بما تقادت الضرورة الى تقديمها لذلك وتاخير الافعال العاملة فيها لان الفعل قد يجوز ان يعمل النصب فيما قبلها فلم تكن
بها ضرورة الى تقديم فعل الشرط عليها فاذا اتينا بان انفصل الاسم من ان يقع حرف الجر على الاسم وهو بعد ان فلم
يحتج الى تقديمه كقولك ان تمرر بزيد امرر به وان تنزل على زيد انزل عليه وان تزهد في شيء ازهد فيه وكذلك ان وقع
فعل الشرط باسم مضاف قدمته واضفته الى اسم المجازاة ضرورة كقولك غلام من تضرب اضرب وصاحب ايهم تعاشر
اعاشر تنصب غلام بتضرب وصاحب بتعاشر ولا بد من تقديمه من حيث كان خافضًا لما بعده ولو كانت ان لم يجز تقديم
شيء عليها لانفصال الاسم منها كقولك ان تضرب غلام زيد اضرب وكذلك المبتدأ المضاف الى هذه الاسماء كان
حقه ان يكون فاعلًا لفعل الشرط ويكون مضافًا الى الاسم الذي ليس بمبهم كقولك ان ياتك غلام زيد او غلام عمرو او غلام خالد
او غلام غيرهم فلما ابهمت فصار الاسم المبهم وهو من وايهم وما متضمنًا للاسم والحرف اضفنا ليه ضرورة كما اضفت
الى زيد وعمرو وقدمته فبطل ان يكون فاعلًا فرفع بالابتداء كذلك الفاعل اذا قدم على الفعل رفع بالابتداء كقولك زيد
قام وعمرو انطلق فاذا وقعت على هذه الاسماء عاملًا قبلها من غير ما ذكرنا بطلت المجازاة بها وصارت بمنزلة التي احتاجت
الى صلة على ما ذكره سيبويه ومثلها وهذا هو المختار فيها وقد يجوز ان يكون قبلها ما يعمل فيها ولا تعملها فيها وتجريه
مجرى فعل لا يتعدى وليس بالمختار وذلك قولك أي من اتاني الوجه المختار فيه ان تجعل من في موضع نصب باتى واتاني صلته
فيكون كقولك آتي الذي اتاني ويجوز ان تكون بمنزلة قولك اخرج متى تاني زيد واقيم اين اقام زيد ويكون معناه اخرج ان
اتاني زيد واقيم ان اقام زيد ويكون متى واين ظرفين لما بعدهما لا لاخرج واقيم وكذلك آتي من اتاني كانه قال آتي ان
اتاني زيد ولم تذكر الذي تفعل الا انه يعلم انه ياتي الذي ياتيه كما تقول ضربت وضربني زيد فيعلم انك ضربت واقع على زيد
وكذلك لو قلت ان ياتني زيد آت وحذفت الهاء لكان الوجه ان يكون ايه وانما قوله من ياتها لا يضيرها فنفي رفع يضيرها وجهان
احدهما باضمار الفاء كانه قال فلا يضيرها وهذا الوجه لا خلاف في جوازه والوجه الاخر ان تقع على التقديم كانه
قال لا يضير من ياتها وقد خالف سيبويه فيما اجازه من التقديم في هذا البيت ثابت احدهما الذي يرى الذي يرى ان الفعل
المرفوع اذا وقع بعد الشرط لم يجز ان ينوى به التقديم وان حسن تقديمه وقائل هذا ابو العباس محمد بن يزيد تقول ان
اتيتني اكرمك لا يجوز ان يكون بتقدير اكرمك ان اتيتني وان كان يحسن ان تقول اكرمك ان اتيتني والمخالف الاخر
زعم انه لا يجوز تقدير التقديم فيه لانا ان قدمناه لم يجز ان يكون من فاعلًا ليضيرها لانها قد جزمت ياتها ولا يجوز ان تجزم
وهي فاعلة بفعل قبلها وان لم تكن من هي الفاعلة فلا بد لها من فاعل فلم يجز غيره التقديم من اجل ذلك واما ابو العباس فقد
ذكرنا قوله قبل هذا وحجته ان المرفوع اذا وقع بعد الشرط فقد وقع في موقعه فلا ينوى به التقديم الذي ليس بموضعه كما لا
ينوى الضرب بغلامه زيدًا على نية ضرب زيدًا غلامه لان الغلام وقع في موضعه لانه فاعل وحق الفاعل التقديم والجواب عن
هذا ان الشرط على وجهين احدهما ان يكون المعتمد المقصود تقديم الشرط واتباع الجواب له كقولك ان تاتني آتك فان
تاتني فانا مكرم لك فلا يجوز تقديم الجواب على الشرط والاخر ان يكون الاعتماد على فعل وفاعل او مبتدأ وخبر يبتدي به
المتكلم ويعلقه بشرط كما يعلقه بظرف فيقول اكرمك ان اتيتني وانا مكرمك ان زرتني كما تقول اكرمك يوم الجمعة فاذا قال
ان اتيتني اكرمك فليس اكرمك بجواب فيكون تقديمنا له الى غير موضعه وانما هو الفعل الذي القصد فيه التقديم ويدل على ذلك
ان المقسم اذا حلف على شرط وجزاء جعل جواب القسم تابعًا لجواب الجزاء وجعل اعرابه ولفظه على جواب اليمين دون جواب
الشرط في المجازاة وان كان واقعًا بعد الشرط وذلك كقولك والله لئن اتيتني لاكرمنك ووالله لئن جفوتني لا ازورك فرفع
لا ازورك وهو بعد جفوتني الذي هو شرط فان كان لا ازورك مجازاة فينبغي ان يكون مجزومًا وان كان نوى به غير المجازاة
وهو واقع موقع الجزاء ما ينوى به غير الجزاء وقد ذكر ابو بكر مبرمان عن ابي العباس المبرد انه قال اذا قلت لئن اتيتني لاكرمنك
فانما هو والله لئن اتيتني والله لاكرمنك ثم اضمرت قال ولا يكون هذا الا على قسمين ○ **قال المفسر**
وهذا غلط وسهو من ابي العباس لان الشرط اذا افرد فليس بخبر والقسم انما يقع على خبر وما يصح فيه الصدق والتكذيب
الا ترى ان الاستفهام والامر والنهي لا يصح القسم عليهن لانهن ليس باخبار فكيف يصح القسم على الشرط وحده واما الذي

رد تقديم لا يضيرها لانه لا فاعل معه فيجوز ان يكون ضمير الفاعل على شرط التفسير كما يكون في قولك ضربني وضربت زيدًا ونحو
ذلك مما يضمر على شرط التفسير كانه قال لا يضيرها احد ان اتاها احد لان معنى من ياتها ان ياتها احد فاضمر في يضيرها لان
الكلام الذي بعدها يفسره وذكر المضمر الذي اضمر على شرط التفسير واما اقول مهما تقل واكون حيثما تكن واكون اين تكن
وآتيك متى تاتني وتلبس بها اناتاتيها فلا يجوز رفع ما بعدهن من الافعال لانهن لا يكن بمنزلة الذي كما يكون من وما وايهم
فيجعل الفعل بعدهن صلة لهن ويرتفع الا ترى انك تقول مررت بمن يحبني وبما يسرني وبايهم يوافقني ولا تقول مررت بمهما يسرني
لما لم يكن هذه الحروف بمنزلة الذي بطل رفع الفعل فيهن ووجبت المجازاة ووقع الجزم في فعل الشرط اذ لا جواب بعده كما
قبح ان يقول اقول ان تقل وآتيك ان تاتني ولو كان ماضيًا لحسن كقولك اقول ان قلت وآتيك ان اتيتني لان الشرط لم يجزم
وهذه الظروف التي يجازى بها لا تتمكن ولا يخبر عنها كما يخبر عن ما ومن وايهم الا ترى انك تقول ما تصنع قبيح على ان ما
مبتدأ وتصنع في صلته وقبيح خبره ولا يجوز مهما تصنع قبيح لان مهما لا يخبر عنها وتقول في الكتاب ما تقول فتكون
ما مبتدأ بمنزلة الذي وتقول صلتها وفي الكتاب خبر مقدم كما تقول في الدار زيد ولا يجوز على هذا في الكتاب مهما تقول
اذا جعلت تقول صلة لمهما كما تجعلها صلة لما

هذا باب ما يكون فيه الاسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي

وذلك قولك ان من ياتيني آتيه وكان من ياتيني آتيه وليس من ياتيني آتيه وانما اذهبت الجزاء من ههنا
لانك اعملت كان وان ولم يسغ لك ان تدع كان واشباهه معلقة لا تعملها في شيء فلما اعملتهن ذهب الجزاء ولم يكن
من مواضعه الا ترى انك لو جئت بان ومتى تريد ان وان يكن كان محالًا فهذا دليل على ان الجزاء لا ينبغي له ان
يكون ههنا بمن وما واي فان شغلت هذه الحروف بشيء جازيت فمن ذلك قوله انه من ياتنا ناته وقال جل وعز انه من يات
ربه مجرمًا فان له جهنم وكنت من ياتني آته وتقول كان من ياته يعطه وليس من ياته يحبه اذا اضمرت الاسم في كان
او في ليس لانه حينئذ بمنزلة لست وكنت فان لم تضمر فالكلام على ما ذكرنا وقد جاء في الشعر ان من ياتني آته ○ **قال الاعشى**
ان من لام في بني بنت حسان ألمه واعصه في الخطوب
وقال امية بن ابي الصلت
ولكن من لا يلق امرًا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل
فزعم الخليل رحمه الله انه انما جازى حيث اضمر الهاء واراد انه ولكنه **كما قال الراعي**
فلو ان حق اليوم منكم اقامة ○ وان كان سرح قد مضى فتسرعا
اراد فلو انه حق ولم يرد الهاء كان الكلام محالًا ○ وتقول قد علمت ان من ياتني اته من قبل ان ان ههنا فيها
اضمار الهاء ولا تجيء مخففة ههنا الا على ذلك ○ كما قال ○ اكاشره واعلم ان كلانا ○ على ما ساء صاحبه حريص
ولا يجوز ان تنوي في كان واشباهه علامة اضمار المخاطب ولا تذكرها لو قلت ليس من ياتك تعطه تريد لست لم
يجز ولو جاز ذا لقلت كان من ياتك تعطه تريد كنت ○ **قال الاعشى**
في فتية كسيوف الهند قد علموا ○ ان هالك كل من يحفى وينتعل
فهذا يريد معنى الهاء ولا تخفف ان الا عليه كما قال قد علمت ان لا يقول ذاك اي انه لا يقول ذاك وقال الله جل وعز
افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وليس هذا بقوي في الكلام اي انه لا يقول كقوة الا يقول لان لا عوض من ذهاب العلامة
الا ترى انهم لا يكادون يتكلمون به بغير الهاء فيقولون قد علمت ان عبد الله منطلق ○ **قال المفسر**

قد ذكرنا ان الاسم الذي يجازى به ولا يعمل فيه الا فعل الشرط او ما يتصل بفعل الشرط والابتداء فاذا دخل عليها ما قبلها
ما ينصبها او يرفعها او يخفضها لم يجازى بها وبطل عملها فاذا قلت ان من ياتيني وكان من ياتيني انتصب من بان وارتفع
بكان فبطل تضمنها بحرف المجازاة لاستحالة وقوع حرف المجازاة بعد هذه العوامل ومن اجل هذا قال سيبويه فلما اعملتهن
يعني العوامل ذهب الجزاء ولم يكن من مواضعه الا ترى انك لو جئت بان ومتى كان محالًا فاستدل باستحالة وقوع ان ومتى
بعد كان واشباهها ان من لا يقع بعدهن اذا كانت للمجازاة لتضمنها معنى ان وذكر متى معها لان متى وان كانت اسمًا لا تدخل
عليها العوامل التي تدخل على من وما واي لان هذه الاسماء يخبر عنها ويدخل عليها جميع العوامل التي تدخل على الاسماء
المتمكنة ومتى لا يخبر عنها وكذلك اين وحيثما واني فاذا شغلت هذه العوامل بشيء فصار الموضع بعدها موضعًا يقع فيه
المبتدأ جاز ان يقع من وما واي للمجازاة نحو قولك انه من ياتني آته وكنت من ياتني آته وكان من ياته يعطه اذا اضمرت فيه
اسمًا جرى ذكره وكذلك ان جعلت فيه ضمير الامر والشان كقولك كان من يات زيدًا يكرمه والابيات التي انشدها فيها كلها
ضمير محذوف منصوب بان ولكن فصار ما بعدها موضع ابتداء وخبر ○ **ومثله**
ان من يدخل الكنيسة يومًا ○ يلق فيها جآذرًا وظباء
ومعناه انه وكذلك لو خففت ان والاسم فيها ضمير كقوله وتكان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر
لانه موضع يقع فيه الابتداء وقد علمنا ان المضمر لم يجز ان ينوى في كان واشباهها علامة اضمار المخاطب لا تذكرها لان علامة
اضمار المخاطب في ليس وكان كعلامة المخاطب في الفعل الماضي وهي تاء ملفوظ بها كقولك قمت وذهبت ولا يجوز حذفها لانها فاعل
والفاعل لا يحذف فيبقى الفعل فارغًا من الفاعل ومن وجه آخر وهو ان علامة الفاعل المخاطب يغير صيغة الفعل

فلو جحدنا ها هنا بمعنى كنت ولست بمعنى لست وهذا محال لانك لا تقول كن من يأتك تأته ولست من يأتك تأته فاذا
كان الفعل مستقبلا جاز ان ينوى لانه ليس له علامة ملفوظ بها وذلك قولك للمخاطب تكون من يأتك تأته في كون ضمير الفاعل
المخاطب في بيت الاعشى انها لك كل من يحفى وينتعل وفي حاشية كتاب ابي بكر مبرمان هنا معقول في البيت ◦ اي ليس يخ
عن ذي مجلته الحمد ◦ قال المفسر الشاهد في كلتي الروايتين واحد لانه في اضمار الهاء في ان و تقدير انه هالك وانه

ليرد باقي الباب مفهوم

هذا باب يذهب فيه الجزاء من الاسماء كما ذهب في ان وكان واشباههما

غير ان ان وكان عوامل فيما بعدهن والحروف في هذا الباب لا يحدثن فيما بعدهن من الاسماء ما احدثت
ان وكان واشباههما لانها الحروف التي تدخل على المبتدا والمبني عليه فلا تغير الكلام عن حاله وسابين
لك كيف ذهب الجزاء فيهن ان شاء الله ◦ فمن ذلك قولك اذكر اذ من يأتينا نأتيه وما من يأتينا نأتيه واما
من يأتينا فنحن نأتيه وانما كرهوا الجزاء ههنا لانه ليس من مواضعه الا ترى انه لا يحسن ان تقول اذكر اذ
ان تأتنا نأتك كما لم يجز ان تقول ان ان تأتنا نأتك فلما ضارع هذا الباب باب ان وكان كرهوا الجزاء
فيه وقد يجوز في الشعر ان يجازى بعد هذه الحروف فتقول اذكر اذ من يأتنا نأته فاما الجازم فلان
اذ وهذه الحروف لا تغير ما دخلت عليه عن حاله قبل ان تجيء بها فقالوا ندخلها على من يأتنا نأته ولا تغير
الكلام كانا قلنا من يأتنا نأته كما انا اذا قلنا اذ عبد الله منطلق فكانا قلنا عبد الله منطلق لان اذ لم
تحدث شيئا لم يكن قبل ان تذكرها ◦ وقال لبيد

على حين من تلبث عليه ذنوبه ◦ يرث شربه اذ في المقام تداثر

ولو اضطر شاعر فقال اذكر اذ ان تأتنا نأتك جاز له كما جاز في من ◦ وتقول اذكر اذ نحن من يأتنا
نأته فنحن فصلت بين اذ ومن كما فصل الاسم في كان بين كان ومن ◦ وتقول مررت به فاذا من يأتيه يعطيه
وان شئت جزمت لان الاضمار يحسن ههنا الا ترى انك تقول مررت به فاذا اجمل الناس ومررت به فاذا ايما
رجل فاذا اردت الاضمار فكانك قلت فاذا هو من يأته يعطه وان لم تضمر وجعلت اذا هي لمن فهي بمنزلة
اذ لا يجوز فيها الجزم وتقول لا من يأتك تعطه ولا من يعطك تأته من قبل ان لا ليست كاذ واشباهها وذلك
لانها لغو بمنزلة ما في قوله عز وجل فبما رحمة من الله لنت لهم فما بعده كشيء ليس قبله لا الا ترى انها تدخل على المجرور
فلا تغيره عن حاله تقول مررت برجل لا قائم ولا قاعد وتدخل على النصب فلا تغيره عن حاله تقول لا مرحبا ولا اهلا
فلا تغير الشيء عن حاله التي كانت عليها قبل ان تنفيه ولا تنفيه مغيرا عن حاله يعني في الاعراب الذي كان عليه
فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليس فيه لا واذ واشباهها لا يقعن هذه المواقع ولا يكون
الكلام بعدهن الا مبتدا ◦ وقال ابن مقبل

وقدر ككف القرد لا مستعيرها ◦ يعار ولا من يأتها يتدسم

ومن قوله ان بعد لا يقوي الجزاء فيما بعد لا وذلك قولك الرجل لا ان اتيناك اعطيتنا ولا ان قعدنا عندك
عرضت علينا ولا لغو في كلامهم الا ترى انك تقول خفت ان لا تقول ذاك وتجري مجرى خفت ان تقول وتقول
ان لا تفعل اقل فلا لغو واذ واشباهها ليست هكذا انما يصرفن الكلام ابدا الى الابتداء وتقول ما انا ببخيل
ولكن ان تأتني اعطك جاز هذا وحسن لانك قد تضمر ههنا كما تضمر في اذ الا ترى انك تقول ما رأيتك عاقلا
ولكن احمق وان لم تضمر تركت الجزاء كما فعلت ذلك في اذا ◦ قال طرفة بن العبد

ولست بحلال التلاع مخافة ◦ ولكن متى يسترفد القوم ارفد

كانه قال انا ولا يجوز في متى ان يكون الفعل وصلا لها كما جاز في من والذي وسمعناهم ينشدون ◦ قال الهجير السلولي

وما ذاك ان كان ابن عمي ولا اخي ◦ ولكن متى ما املك الضر انفع

والقوافي مرفوعة كانه قال ولكن انفع متى ما املك الضر ويكون املك على متى في موضع جزاء وما
لغو ولم تجد سبيلا الى ان يكون بمنزلة من فتوصل ولكنها كمهما ◦ واما قوله فاما ان كان من اصحاب اليمين فسلام
لك فانما هو كقولك اما غدا فلك ذاك وحسنت لانه لم يجزم بها كما حسنت في قوله انت ظالم ان فعلت وابو الحسن
يراه جوابا لهما جميعا ولا يجيز ذلك اذا جزم لانه لا يخلص الجواب للجزاء ◦ قال المفسر

اما كراهة المجازاة بعد اذ فهي لفظ سيبويه ما يدل على ان من قبله كره ذلك اما من النحويين واما من العرب واذا اجمع
النحويون على شيء فكانهم سمعوه من العرب ولعلهم كرهوا ذلك من اجل ان اذ اسم للوقت وكان حقه ان يضاف الى
الاسم والجملة لا يقع بعده المجازاة لانه يجر ما بعده وموضع المجازاة لا يكون مجرورا اما قبله وقد مضى الكلام في ذلك ثم الجواز
في الشعر لوقوع الاسم المبتدا والخبر بعده وبعد ما كان في معناه من اسماء الزمان ◦ وانشد قول لبيد

على حين من يلبث عليه ذنوبه ◦ يرث شربه اذ في المقام تدابر

ويروى تداثر وهذا مثل وانما يصف لبيد مجلسا فاخر فيه العباد بين يدي بعض الملوك فعلاهم وغلبهم وذلك
قوله

وذدت معدا والعباد وطيئا ◦ وكلبا كما ذيد الخماس البواكر

على حين من لبث عليه ذنوبه اراد بهذا الكلام في المجالس وان من ابطات عنه الحجة في الافتخار فقد غلب ومعنى
تداثر تزاحم وتكاثر ومعنى تدابر تقاطع لان ما هم فيه من الشر يحملهم على ان لا يلوي الواحد منهم على قرابته ويحمله على ان
يقاطعه فاذا كان بعد اذ اسم حسن بعده المجازاة كقولك اذكر اذ نحن من يأتنا نأته لان نحن في موضع مبتدا وما
بعده خبره فصار كقولك زيد من يأته يكرمه وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه مررت به فاذا من يأته يعطه على تقدير فاذا هو
من يأته يعطه واضمار هو كثير بعد اذا فيستحسن كقولك مررت به فاذا اجمل الناس ومررت به فاذا ايما رجل على معنى فاذا
هو اجمل الناس واذا هو ايما رجل وان لم تقدر هو بعد اذا فقلت مررت به فاذا من يأتيه يعطيه من بمعنى الذي ويأتيه
صلتها ويعطيه خبرها فهو بمنزلة فاذا زيد يعطيك واستحسن المجازاة بعد لا كقولك لا من يأتك تعطه ولا من يعطك
تأته كقوله ولا من يأتها يتدسم لان لا لا تفصل بين العامل والمعمول فيه في قولك مررت برجل لا قائم ولا قاعد ◦ قال الشاعر

ما لقي البيض من الحرقوص ◦ يدخل تحت الغلق المرصوص ◦ بمهر لا غال ولا رخيص

وفي قولك خفت ان لا تقول كما تقول خفت ان تقول وجعلها لغوا لانها لا تفصل بين العامل والمعمول فيه كما ان ما في قوله
تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم لم تفصل بين الباء وبين رحمة وقوى ايضا المجازاة بعد لا وقوع ان بعدها في قولك لا ان
اتيناك اعطيتنا ولا ان قعدنا عندك عرضت علينا وذلك انها تدخل في الكلام فلا تغيره عن حاله في الايجاب لانه يبقى على ما كان
موجبا كقولك لا مرحبا ولا اهلا بزيد لانه لا سلام على قولك مرحبا واهلا بزيد وسلام على عمرو ولكن منزلة اذ لانه حسن اضمار
الابتداء بعدها فحسنت المجازاة على ذلك التقدير الا ترى انك تقول ما رأيتك عاقلا ولكن احمق ومنه ما انا ببخيل ولكن
ان تأتني اعطك ◦ ومنه قول طرفة ولكن متى يسترفد القوم ارفد على تقديره ولكني انا متى وقد تقدم قولنا ان متى لا توصل
بالفعل ولا يخبر عنها كما توصل الذي ومن وما واي لانه لا يخبر عن متى كما يخبر عن هذه الاسماء وقوله متى ما املك
الضر انفع تقديره ولكن انفع متى ما املك الضر وفيه قبح لانه جزم الشرط وليس بعده جواب وقبحه كقبح قولك
اكرمك ان تأتني وقد ذكرناه ولا بد لمتى هاهنا من المجازاة وجزم املك لانها لا تنصرف الى مذهب من واخواتها فترفع
الفعل بعدها صلة لها وقول عز وجل واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين تقديره مهما يكن من
شيء فسلام لك من اصحاب اليمين ان كان من اصحاب اليمين فالفاء وما بعدها الجواب ثم ما جعلت اما في موضع مهما
والشرط وعوضوها من المحذوف تقديم ما بعد الفاء وسلام لك مبتدا وخبر مغن عن جواب ان كما يغني عنه قولك
انا مكرمك ويحتمل ان يكون التقدير مهما يكن من شيء فان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين فيكون فاآن
احدهما لاما والاخرى لجواب ان فلما جعل مكانهما اما وحذف الشرط وقدم ان كان التقت الفاآن فاغنت احديهما
عن الاخرى وهذا يحتمله مذهب ابي الحسن لانه يجعله جوابا لهما ولا يحسن جزمه ولو قلت واما ان يكن من اصحاب اليمين
لم يحسن لانا ان جزمناه وقد قدرناه بعد سلام لك كانت مجازاة لا جواب بعدها فقبح ذلك ان شاء الله

هذا باب اذا الزمت فيه الاسماء التي تجازى بها حروف الجر لم تغيرها عن الجزاء

وذلك قولك على اي دابة احمل اركبه وبمن تؤخذ اوخذ به هذا قول يونس والخليل جميعا فحروف الجر
لم تغيرها عن حال الجزاء كما لم تغيرها عن الاستفهام الا ترى انك تقول بمن تمر وعلى ايها اركب فلو غيرتها عن
الجزاء غيرتها عن الاستفهام ◦ وقال ابن همام السلولي

لما تمكن دنياهم اطاعهم ◦ في اي نحو يميلوا دينه يمل

وذلك لان الفعل انما يصل الى الاسم بالباء ونحوها فالفعل مع الباء بمنزلة فعل ليس قبله حرف جر ولا بعده
فصار الفعل الذي يصل باضافة كالفعل الذي لا يصل باضافة لان الفعل يصل بالجر الى الاسم كما يصل غيره رافعا
وناصبا فالجر هاهنا نظير الرفع والنصب في غيره فان قلت بمن تمرر به امرر وعلى ايهم تنزل عليه انزل وبما تأتيني
آتيك رفعت لان الفعل انما اوصلته الى الهاء بالباء الثانية والباء الاولى للفعل الآخر فتغيره عن حال
الجزاء كما تغيره عن حال الاستفهام فصارت بمنزلة الذي كما اذا ادخلت الباء للفعل الآخر حين اوصلت الفعل
الذي يلي الاسم بالباء الثانية الى الهاء فصارت الاولى ككان وان وتقول لا يجازى ما بعدها وعملت الباء
فيما بعدها عمل كان وان فيما بعدهما وقد يجوز ان تقول بمن تمرر امرر وعلى من تنزل انزل اذا اردت معنى عليه وبه
وليس بحد الكلام وفيه ضعف ومثل ذلك قول الشاعر وهو بعض الاعراب

ان الكريم وابيك يعتمل ◦ ان لم يجد يوما على من يتكل

يريد يتكل عليه ولكنه حذف الهاء وهذا قول الخليل ◦ وتقول غلام من تضرب
اضربه لان ما يضاف الى من بمنزلة من الا ترى انك تقول ابو ايهم رأيته كما تقول ايهم رأيته وتقول بغلام
من تؤخذ اوخذ كانك قلت بمن تؤخذ اوخذ وحسن الاستفهام ههنا يقوي الجزاء تقول غلام من تضرب
وبغلام من مررت ◦ الا ترى ان كينونة الفعل غير وصل ثابتة ◦ وتقول بمن تمرر امرر وبمن تؤخذ اوخذ
به فحد الكلام ان يثبت الباء في الآخر لانه فعل لا يصل الا بحرف اضافة يدلك على ذلك انك لو قلت من تضرب
انزل لم يجز حتى تقول عليه الا في الشعر ◦ فان قلت بمن تمرر امرر او بمن تؤخذ اوخذ به فهو امثل من قولك
من تضرب انزل وليس بحد الكلام وانما كان هذا امثل لانه قد ذكر الباء في الفعل الاول فعلم ان الآخر مثله لانه
ذلك الفعل ◦ قال المفسر قد تقدم ان الاسم الذي يجازى به اذا عمل فيه ما قبله بطلت المجازاة الا ان يكون

العامل حرف جر في صلة فعل الشرط او اسماً منتصباً قد نصبه فعل الشرط او مبتدأً مضافاً فاذا قلت على اي دابة احمل
اركبه فعلى في صلة احمل الذي هو شرط فلذلك لم تبطل المجازاة واركبه الجواب وكذلك بمن تؤخذ به اؤخذ به فالباء في بمن في صلة تؤخذ
والجملة في جواز تقديمها في المجازاة اذا كان العامل فيهما ما بعدها كالجملة في جواز تقديمها في الاستفهام اذا كان العامل
فيهما ما بعدها كقولك بمن تمر وعلى من تنزل لو قدمت العامل فيهما لم يجز لا يجوز تمر بمن في الاستفهام ولا تؤخذ بمن اؤخذ به وعلى
هذا تقول في الاستفهام على ايها اركب وقوله في اي نحو يميلوا دينه يمل فهو الواقع على فاذا قلت بمن تمرر امرر وعلى ايهم
تنزل عليه انزل فقد جعلت ما بعد من وايهم صلة لهما فاوجب ذلك ان يكونا بمنزلة الذي لانهما في الاستفهام والمجازاة لا يعمل
الى صلتهما وتقديرهم بالذي تمر به امرر وتمر صلة الذي والعائد الى الذي الهاء التي في به بعد تمر والباء الواقعة على الذي في صلة
امرر وتقديرهم امرر بالذي تمر به وكذلك انزل على الذي تنزل عليه وآتيك بالذي تأتيني به وقد يكتفون باحد حرفي الجر
ويحذفون الآخر اذا كان مبنيا وذلك في الذي وفي المجازاة كقولهم في معنى الذي من تمر امرر تقديره من تمر به امرر واكتفوا
بالباء الاولى والثانية منوية لان الهاء في به منوية في العائد الى من وكذلك التقدير على من تنزل عليه انزل وحذف عليه والهاء
في العائد الى من ومثله في الاكتفاء باحد الحرفين في كلامهم انهم يقولون مررت ومررت بزيد ونزلت ونزلت على زيد تقديره
مررت بزيد ومررت به ونزلت على زيد ونزلت عليه فاستغنت الثانية بحذف الاولى ودلت عليه وقد يقول القائل في اي شيء تصرفني
انصرف والى من تحيلني توجهت المعنى انصرف فيه وتوجهت اليه وعلى هذا قول ابن همام ۞ فاي نحو يميلوا دينه يمل
اي فيه وانشد سيبويه في ذلك ۞ ان الكريم وابيك يعتمل ۞ ان لم يجد يوما على من يتكل ۞ وفيه وجهان احدهما
يعتمل على من يتكل عليه معناه انه يحترف ويعمل بيده على محتاج اليه او عيال له يتكل عليه ان لم يصب ما لا يعولهم به وينفق عليهم
منه فكرمه يحمله على ان يعمل بيده حتى ينفق عليهم منه والآخر ما ذكره الزجاج وهو ان يجعل عليه بمعنى عنده ويجعل
الذي يعتمل انما يعتمل على نفسه اذا لم يجد عند من يتكل عليه شيئا ينفقه على نفسه او عيال له اعتمل حتى ينفق والمعتمل في هذا
غير المتكل عليه وفي القول الاول هو المتكل عليه والقول الاول اوضح واقرب وغير سيبويه يذهب الى ان الكلام قد تم عنده
فيه ان لم يجد يوما ثم قال على من يتكل كلاما مستأنفا على جهة الاستفهام وليس في هذا القول محذوف يقدر وقول سيبويه
اولى لان الظاهر كلام واحد ولا يفرد بعضه عن بعض الا بدلالة واصل الكلام في الباب فيما لا يحتاج الى احد الحرفين اللذين يقتضيهما
الفعلان لذكره في الآخر لان كل واحد من الفعلين حكم نفسه وباقي الباب مفهوم

هذا باب الجزاء اذا ادخلت فيه الف الاستفهام

وذلك قولك أإن تأتني آتك ولا تكتفي بمن لانها حرف جزاء ومتى مثلها فمن ثم ادخلوا عليها الالف تقول
أمتى تشتمني اشتمك وأمن يقل ذاك ازره وذلك لانك ادخلت الالف على كلام قد عمل بعضه في بعض فلم تغيره
وانما الالف بمنزلة الواو والفاء ونحو ذلك لا تغير الكلام عن حاله وليست كاذ وهل واشباههما الا ترى
انها تدخل على المجرور والمنصوب والمرفوع فتدعه على حاله ولا تغيره عن لفظ المستفهم الا ترى انك تقول
مررت بزيد فتقول أزيد وان شئت قلت أزيدنيه وكذلك تقول في النصب والرفع وان شئت ادخلتها على كلام
الخبر فلم تحذف منه شيئا وذلك اذا قال مررت بزيد قلت أمررت بزيد ولا يجوز ذلك في هل واخواتها ولو قلت
هل مررت بزيد كنت مستأنفا الا ترى ان الالف لغو فان قيل فان الالف لا بد لها من ان تكون معتمدة على شيء فان
هذا الكلام معتمد لها كما تكون صلة للذي اذا قلت الذي ان تأته يأتك زيد فهذا كله وصل فان قال قولك الذي
تأته يأتك زيد واجعل يأتك صلة الذي لم يجد بدا من ان يقول انا ان تأتني آتك لان انا لا تكون كلاما حتى
يبنى عليه شيء فاما يونس فيقول أإن تأتني آتيك وهذا قبيح يكره في الجزاء وان كان في الاستفهام وقال
جل ذكره أفإن مت فهم الخالدون ولو كان ليس موضع جزاء قبح فيه ان كما يقبح ان تقول اتذكر اذ ان تأتني
آتيك فلو قلت ان آتيتني آتيك على القلب كان حسنا

قال المفسر

الف الاستفهام تدخل على الجملة وتدخل بين العامل والمعمول فيه فلا تعمل شيئا فاشبهت واو العطف وفاءه التي يكون
بعدها المبتدأ او الخبر والفعل والفاعل والشرط والجزاء واشبهتها ايضا لا التي تدخل على الجمل وبين العامل والمعمول فيه
وهي لا تعمل شيئا كقولنا لا زيد منطلق ولا عمرو جالس وهذا غلام لا شجاع ولا جواد وقد تقدم ذكر المجازاة بعد لا وتقول لكم
رجلا ضربت الشآم اربعة فلا تمنع الالف خفض ما بعدها بما قبلها واذا قال القائل مررت بزيد فقيل له أزيد فهذا المخفوض محمول
على الكلام الاول وقد فصل سيبويه بين الف الاستفهام وبين هل بما ذكره في الالف مما ليس في هل وقوله الا ترى ان الالف لغو يريد
دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول ما ولا ومن ذلك قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم واما قوله فان هذا الكلام معتمد لها يعني ما بعد
الف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمد كما تعتمد على الابتداء والخبر في قولك أزيد منطلق وكما تعتمد الذي في صلتها على الشرط
والجزاء والابتداء والخبر الا ان الذي يحتاج الى عائد لانها اسم والف الاستفهام لا تحتاج الى العائد ولا يحسن ان تقول
الذي ان تأته يأتك زيد كما لا يحسن انا ان تأتني آتيك لانك ان قدرت الفاء في آتيك فحذفها قبيح وان قدرت تقديمها فتقديمها
مع ان قبيح وليس بعدها جواب وحسن هذا وقبحه وهو في الصلة او في موضع خبر مبتدأ كحسنه وقبحه لو كان
مبتدأ اذا قلت ان تأتني آتيك ولا فصل بينهما ولهذا قبح سيبويه ما قال يونس ان تأتني آتيك لان يونس لجاز هذا

مع ألف الاستفهام وهو قبيح اذا لم يكن قبله ألف الاستفهام فقبحه سيبويه لان ألف الاستفهام لا تغير المجازاة عن
حكمها كما لا تغير الذي والابتداء حكم المجازاة بعدهما وقوله عز وجل أفإن مت شاهد لحسن المجازاة بمن واخواتها بعد الف
الاستفهام كما ان قبح ان بعد اذ في اتذكر اذ ان تأتني آتيك موجب قبح اتذكر اذ من يأتنا نأته ولو جعلت الفعل بعد ان
ماضيا حسن لانه يصير التقدير اتذكر اذ آتيك ان اتيتني فيكون الذي يلي اذ آتيك وهو كلام وباقي الباب مفهوم

هذا باب الجزاء اذا كان القسم في اوله

وذلك قولك والله ان اتيتني لا افعل لا يكون الا معتمدة عليه اليمين الا ترى انك لو قلت والله ان تأتني آتك لم
يجز ولو قلت والله من يأتني آته كان محالا واليمين لا تكون لغوا كلا والالف لان اليمين لآخر الكلام وما بينهما لا
يمنع الآخر ان يكون على اليمين واذا قلت أإن تأتني آتك فكأنك لم تذكر الالف واليمين ليست هكذا في كلامهم الا ترى
انك تقول زيد منطلق فلو ادخلت اليمين غيرت الكلام وتقول انا والله ان تأتني لا آتك لان هذا الكلام
مبني على انا الا ترى انه حسن ان تقول انا والله ان تأتني آتك فالقسم ههنا لغو فاذا بدأت بالقسم لم
يجز الا ان يكون عليه الا ترى انك لا تقول لئن اتيتني لا افعل ذلك لانها لام قسم ولا يحسن في الكلام لئن تأتني
لا افعل لان الآخر لا يكون جزما وتقول والله ان اتيتني آتيك وهو معنى لا آتيك فان اردت ان الاتيان
يكون فهو غير جائز وان نفيت الاتيان واردت معنى لا آتيك فهو مستقيم واما قول الفرزدق

وانتم لهذا الناس كالقبلة التي ۞ بها ان يضل الناس يهدى ضلالها

فلا يكون الآخر الا رفعا لان ان لا يجازى بها وانما هي مع الفعل اسم فكأنه قال لان يضل الناس يهدى هكذا انشده
الفرزدق

قال المفسر اذا اقسمت على المجازاة فالقسم انما يقع على الجواب لان جواب المجازاة هو اخبار وقد
يقع فيه التصديق والتكذيب والوفاء والاخلاف الا ترى انك لو قلت ان جاءني زيد اعطاه عمرو دينارا لم يقع لك
بمجيء زيد ولا بتأخره تصديق ولا تكذيب وانما يقع لك التصديق والتكذيب باعطاء عمرو له الدينار ومنعه اياه بعد
مجيئه والقسم انما يؤكد الاخبار وما ليس بخبر لا يقع عليه القسم الا ترى انك لا تقول والله هل خرج زيد ولا والله قم يا زيد
ولا والله لا تكلم يا عمرو لان الاستفهام والامر والنهي ليس باخبار فلما كان القسم معتمدا بالجواب بطل الجزم فيه
وصار لفظه كلفظه لو كان في غير مجازاة فتقول والله ان اتيتني لا افعل كانك قلت والله لا افعل ان اتيتني وصار الشرط
معلقا على جواب اليمين كما يتعلق عليه الظرف اذا قلت والله لا افعل يوم الجمعة وتقول والله ان اتيتني آتيك على معنى لا آتيك
لان جواب اليمين يجوز اسقاط لا منه اذا كان جحدا قال الله عز وجل تالله تفتأ تذكر يوسف على معنى تالله لا تفتأ تذكر
ووالله اذهب على معنى والله لا اذهب وانما جاز اسقاط لا منه لانه لا يشكل بالايجاب لان الايجاب يحتاج الكلام فيه
كقولك والله لاضربنك ووالله لاخرجن ولا يجوز اسقاط واحدة من اللام والنون فاذا اسقطوا لا من الجحد علم انه جحد
بسقوط اللام والنون منه ويدخلون اللام ايضا على الشرط لانه اول ما يلي اليمين كقولك والله لئن اتيتني لاكرمنك
فادخالها في الثاني واجب لازم لانه المقصود بالقسم وادخالها في الاول لانه صدر الكلام والشرط والجواب هما في
الاصل جملتان منفصلتان ربطتا بحرف المجازاة فصارتا كشيء واحد فمن ادخل اللام في الاول فلانهما كجملة واحدة
صدرها الشرط فيعيد في جواب اليمين الحرف الذي يوجبه اليمين ومن لم يدخل اللام في الاول اكتفى بدخول جواب علامة اليمين
في الموضع الذي هو حقه فان جزمت الشرط فقلت والله لئن تأتني لا افعل لم يحسن لان الشرط لا يجزم اذا لم يكن بعده جواب
له وقولك لا افعل هو جواب القسم وليس بجواب له وقد يسقط القسم ويبقى جوابه كقولك لئن اتيتني لآتينك ولئن
زرتني لاكرمنك لان لفظ جواب القسم قد دل على القسم المحذوف واذا تقدم القسم شيء ثم اتى بعده المجازاة اعتمد
المجازاة على ذلك الشيء والغي القسم كقولك انا والله ان تأتني لا آتك اعتمد ان تأتني لا آتك على انا لانه ليس بعد القسم الا
ترى انك تقول زيد والله منطلق ولو قلت والله لزيد منطلق لزمته اللام ومثله اذا اذا تقدمت على القسم علقت
اعتمد الفعل عليها كقولك اذا والله اكرمك واذا والله لا اكرمك وان تقدم اليمين اعتمد الفعل عليها كقولك والله اذا
لا اكرمك ووالله اذا لا اكرمك واما بيت الفرزدق فقوله ۞ التي بها ان يضل الناس يهدى ضلالها ۞ فتقديره التي
بها يهدى الضال عنها فالهاء في ضلالها ترجع اليها وان يضل الناس هو السبب الذي جعل الهدى من اجله وقد مضى
الكلام في نحو هذا وباقي الباب مفهوم

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما

فاما ما يرتفع بينهما فقولك ان تأتني تسألني اعطك وان تأتني تمشي امش معك وذلك لانك اردت ان تقول ان
تأتني سائلا يكن ذلك وان تأتني ماشيا فعلت وقال زهير

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ۞ ولا يغنها يوما من الدهر يسأم

انما اراد من لا يزل مستحملا يكن من امره ذلك ولو رفع يغنها جاز وكان حسنا كانه قال من لا يزل لا يغني نفسه ومما
جاء ايضا مرتفعا قول الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره ۞ تجد خير نار عندها خير موقد

وسألت الخليل عن قوله ۞ متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا ۞ تجد حطبا جزلا ونارا تأججا ۞ فقال تلمم

بدل من الفعل الأول ونظيره من الأسماء مررت برجل عبد الله فأراد أن يفسر الإتيان بالإلمام كما فسر
الاسم الأول بالاسم الآخر ومثل ذلك أيضا قوله أنشدناهما الأصمعي عن أبي عمرو لرجل من بني ثعلبة
إن يبخلوا أو يجبنوا أو يغدروا لا يحفلوا • يغدوا عليك مرجلين كأنهم لم يفعلوا
فقوله يغدوا بدل من لا يحفلوا وغدوهم مرجلين يفسر أنهم لم يحفلوا • وسألته هل يكون إن تأتنا تسألنا
نعطك فقال هذا يجوز على غير أن يكون مثل الأول لأن الأول الفعل الآخر تفسير له وهو هو والسؤال لا يكون الإتيان ولكنه
يجوز على الغلط والنسيان ثم يتدارك كلامه ونظير ذلك في الأسماء مررت برجل حمار كأنه نسي ثم تدارك كلامه
وسألته عن قوله جل وعز ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب فقال هذا كالأول لأن مضاعفة العذاب
هو لقي الأثام • ومثل ذلك في الكلام إن تأتنا نحسن إليك نعطك ونحملك يفسر الإحسان بشيء هو هو ويجعل
الآخر بدلا من الأول فلو قلت إن تأتنا آتك أقل ذاك كان غير جائز لأن القول ليس بالإتيان إلا أن تجيزه على ما جاز
عليه تسألنا • وأما ما ينجزم بين المجزومين فقولك إن تأتني ثم تسألني أعطك وإن تأتني فتسألني أعطك وإن
تأتني وتسألني أعطك وذلك لأن هذه الحروف يشركن الآخر فيما دخل فيه الأول وكذلك أو وما أشبههن ولا
يجوز في ذا الفعل الرفع وإنما كان الرفع في قوله متى تأته تعشو لأنه في موضع عاش كأنه قال متى تأته عاشيا
كان محالا فإنما أمرهن أن يشركن بين الأول والآخر • وسألت الخليل عن قوله إن تأتني فتحدثني أحدثك وإن
تأتني وتحدثني أحدثك فقال هذا يجوز والجزم الوجه ووجه نصبه على أنه حمل الآخر على الاسم كأنه أراد أن
يقول إن يكن منك إتيان فحديث أحدثك فلما قبح أن يرد الفعل على الاسم نوى أن لأن الفعل معها اسم
وإنما كان الجزم الوجه لأنه إذا نصب كان المعنى معنى الجزم فيما أراد من الحديث فلما أراد ذلك كان أن يحمل
على الذي عمل فيما يليه أولى وكرهوا أن يتخطوا به من بابه إلى باب آخر إذا كان يريد شيئا واحدا • وسألته
عن قول ابن زهير • ومن لا يقدم رجله مطمئنة • فيثبتها في مستوى الأرض يزلق • فقال النصب في
هذا جيد لأنه أراد ههنا من المعنى ما أراد في قوله لا تأتينا إلا لم تحدثنا فكأنه قال من لا يقدم إلا لم يثبت زلق ولا
يكون أبدا إذا قلت إن تأتني فأحدثك الفعل الآخر إلا رفعا وإنما منعه أن يكون مثل ما انتصب بين المجزومين
أن هذا منقطع من الأول ألا ترى أنك إذا قلت يكن إتيان فحديث أحدثك فالحديث متصل بالأول شريك له
وإذا قلت إن يكن إتيان فحديث ثم سكت وجعلته جوابا لم يشرك الأول وكان مرتفعا بالابتداء وتقول إن
تأتني آتك فأحدثك هذا الوجه • وإن شئت ابتدأت وكذلك الواو وثم وإن شئت نصبت بالواو والفاء
كما نصبت ما كان بين المجزومين • واعلم أن ثم لا ينصب بها كما ينصب بالواو والفاء ولم يجعلوها مما يضمر بعده
أن وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء وليس معناها معنى الواو ولكنها تشرك ويبتدأ بها • واعلم
أن ثم إذا أدخلته على الفعل الذي بين المجزومين لم يكن إلا جزما لأنه ليس مما ينصب ولا يحسن الابتداء لأن ما قبله
لم ينقطع وكذلك الفاء والواو وأو إذا لم ترد بهن النصب فإذا انقضى الكلام ثم جئت بثم فإن شئت جزمت
وإن شئت رفعت وكذلك الواو والفاء قال الله جل وعز وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون وقال
تبارك وتعالى وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم إلا أنه قد يجوز النصب بالفاء والواو وبلغنا
أن بعضهم قرأ يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير • وتقول إن تأتني
فهو خير لك وأكرمك وإن تأتني فأنا آتيك وأحسن إليك وقال الله جل وعز وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو
خير لكم ونكفر عنكم من سيئاتكم والرفع ههنا وجه الكلام وهو الجيد لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه
في غير الجزاء فجرى الفعل ههنا كما كان يجري في غير الجزاء وقد بلغنا أن بعض القراء قرأ ومن يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم في طغيانهم يعمهون وذلك لأنه حمل الفعل على موضع الكلام لأن هذا الكلام في موضع يكون جوابا لأن
أصل الجزاء الفعل وفيه تعمل حروف الجزاء ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره • ومثل الجزم ههنا النصب في قوله
فلسنا بالجبال ولا الحديدا حمل الآخر على موضع الكلام وموضعه موضع نصب كما كان موضع ذاك موضع
جزم • وتقول إن تأتني فلن أوذيك وأستقبلك بالجميل فالرفع ههنا الوجه إذا لم يكن محمولا على لن كما كان
الرفع الوجه في قوله فهو خير لك وأكرمك • ومثل ذلك إن أتيتني لم آتك وأحسن إليك فالرفع الوجه إذا لم
تحمله على لم كما كان ذلك في لن وأحسن الكلام أن تقول إن تأتني لا آتك كما أن أحسن الكلام أن تقول
إن أتيتني لم آتك وذلك أن لم أفعل نفي فعل وهو مجزوم بلم ولا أفعل نفي أفعل وهو مجزوم بالجزاء فإذا
قلت إن تفعل فأحسن الكلام أن يكون الجواب أفعل لأنه نظيره من الفعل وإذا قال إن فعلت فأحسن الكلام أن
تقول فعلت لأنه مثله فكما ضعف فعلت مع أفعل وأفعل مع فعلت قبح لم أفعل مع تفعل لأن لم أفعل نفي فعلت
وقبح لا أفعل مع فعل لأنها نفي أفعل • واعلم أن النصب بالواو والفاء في قوله إن تأتني آتك وأعطيك
ضعيف وهو نحو من قوله وألحق بالحجاز فأستريحا فهذا يجوز وليس بحد الكلام ولا وجهه إلا أنه في الجزاء صار أقوى
قليلا لأنه ليس بواجب أنه يفعل إلا أن يكون من الأول فعل فلما ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه أجازوا

فيه هذا على ضعفه وإن كان معناه كمعنى ما قبله إذا قال أعطيك وإنما هو في المعنى كقولك أفعل إن شاء الله
يوجب بالاستثناء • قال الأعشى •

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى • مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وإن يسئ • يكن ما أساء النار في رأس كبكبا

قال المفسر ما يقع بين فعلي الشرط والجزاء المجزومين من الفعل على قسمين أحدهما معناه مخالف لمعنى
فعل الشرط والآخر معناه وتأويله معنى فعل الشرط فإذا كان معناه وتأويله مخالفا لفعل الشرط لم يجز فيه غير الرفع و
موقعه موقع الحال ولذلك ارتفع لأنه يحسن في موضعه الاسم كقولك إن تأتني تضحك أحسن إليك وإن تأتنا تسألنا
نعطك لأن تقديره إن تأتني ضاحكا وإن تأتنا سائلا وليس تضحك في معنى تأتنا ولا في تأويله وكذلك السؤال ليس في
معنى الإتيان وإذا كان الفعل الواقع بين الشرط والجواب في معنى فعل الشرط وتأويله جاز فيه الرفع والجزم أما الرفع
فعلى تقدير الحال والجزم على البدل وذلك قولك إن تأتني تمش أمش معك وإن تأتني تسرع أحسن إليك وتأويله ماشيا
ومسرعا وقوله ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه في معنى مستحملا وهو خبر لا يزال وليس بحال وموضع الشاهد منه أنه
يستحمل في موضع اسم كالحال وهو الذي أوجب رفعه ومثله مما جعله في موضع الحال متى تأته تعشو إلى ضوء ناره وأما
الجزم فعلى البدل من الفعل الأول وإنما يبدل الفعل من الفعل إذا كان في معناه وتأويله وليس بدل الفعل من الفعل مما
يقع في وجوه بدل الاسم من الاسم من التبعيض والاشتمال لأن الفعل لا يتجزأ فيكون له بعض يبدل من جميعه ولا يقع فيه ما
يقع في الاسم من الاشتمال وقد يقع فيه من بدل الغلط ما يقع في الاسم لأن ذلك إنما هو سبق اللسان إلى لفظ المراد غيره
فمثال فعل البدل إن تأتنا تمش نمش معك وإن تأت تسرع إلي أحسن إليك لأن تقديره إن تمش نمش معك وإن تسرع
أحسن إليك ومن الشاهد لذلك قوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا لأن الإلمام بالقوم إتيان لهم وأما قوله تجد حطبا جزلا
ونارا تأججا ففيه ثلاثة أوجه أحدها أن تجعل الألف للتثنية وهي للحطب والنار وذكرت لتذكير الحطب والثاني أن يكون
للحطب والثالث أن تجعل النار في تأويل الشهاب ومعناه معناه وقوله إن يبخلوا جواب الشرط فيه لا يحفلوا ويغدوا بدل
من لا يحفلوا ولا يجوز أن يكون بدلا من يحفلوا وحدها دون لا لفساد المعنى لأنك إذا جعلت يغدوا في موضع لا يحفلوا فالمعنى صحيح
وتقديره إن يبخلوا أو يجبنوا أو يغدروا يغدوا عليك مرجلين وغدوهم هو ترك الحفل بذلك وقلة المبالاة وإذا جعلته
بدلا من يحفلوا وحدها فتقديره أن يقع بعد لا فيكون تقديره إن يغدروا لا يغدوا مرجلين وهذا خلاف ما يراد من معنى
ذلك وهذان البيتان أنشدهما الأصمعي عن أبي عمرو لبعض بني أسد وبدل الغلط في الفعل أن يقول القائل إن تأتنا
تسألنا نعطك كأنه أراد أن تسألنا نعطك فسبقه لسانه إلى تأتنا فأعاده وجعل تسألنا مكانه كما تقول مررت برجل
حمار ومما أبدل من الفعل لأنه في تأويل الذي قبله قول الله عز وجل ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يضاعف
بدل من يلق ومعنى يلق أثاما يلق عقوبة آثامه وهو إثمه ولقيه إياها أن تصيبه وتناله والذي يضاعف له العذاب
يناله ذلك العذاب وما لا يجوز بدله من الشرط يجوز عطفه عليه بحروف العطف لأنه قد يعطف الفعل على ما يخالف معناه وليس
العطف كالبدل وذلك قولك إن تأتني فتسألني أعطك لأن هذه الحروف للاشتراك فيشركن الآخر فيما دخل فيه الأول
وكذلك أو كقولك إن تأتني أو تسألني أعطك ولا يجوز فيما عطفته الرفع لأن حروف العطف قد أشركت بين الفعل الثاني
الذي دخلت عليه وبين الأول في الجزم فلا سبيل إلى الرفع فيه وإنما كان يرتفع قبل دخول حروف العطف على معنى الحال في
قوله متى تأته تعشو على معنى عاشيا ولو قلت متى تأته وعاشيا كان محالا لأنه ليس في متى تأته منصوب تعطف عليه عاشيا إلا
الهاء في تأته ولو عطفت عليه صار عاشيا كأنه إنسان آخر غير الهاء يقع الإتيان بهما فكأنك قلت متى تأتهما وليس الأمر كذلك
لأن عاشيا هو الفاعل المضمر في تأته وإذا قلت إن تأتني فتحدثني أحدثك فالوجه في فتحدثني الجزم عطفا على تأتني وقد
أجاز الخليل نصبه على وجه ليس بالمختار إن تأتني فتحدثني أحدثك والذي ضعف النصب في هذا أنه متى نصب لم يخرج عن معنى
المجزوم فاختاروا الجزم لأن عامله عامل المجزوم الذي قبله فيجتمع فيه تطابق اللفظين في ظهور العامل فيهما وإذا نصب فعلى
تأويل بعيد المتناول لا يصح إلا بضرورة وتأويل النصب أن ترد إن تأتني إلى تقدير إن يكن منك إتيان ثم ترد فتحدثني إلى
حديث وتعطفه بالفاء وتقدر حديث بأن تحدثني كأنه قال إن يكن منك أن تأتيني فتحدثني وقبح هذا كقبح أنت تأتيني
فتحدثني والوجه أنت تأتيني فتحدثني على ترك المتناول البعيد من غير حاجة إليه وتأويل النصب أن يكون منك إتيان
فحديث كما قال وألحق بالحجاز فأستريحا فإذا أدخلت لا حسن النصب وصار فيه تأويل ما تأتيني فتحدثني بمعنى ما تأتيني
محدثا كأنه قال ما تأتيني إلا لم تحدثني والذي حسن النصب حرف النفي وكذلك قوله ومن لا يقدم رجله مطمئنة فيثبتها
ينصب يثبتها كما ينصب لا تأتينا فتحدثنا بمعنى لا تأتينا إلا لم تحدثنا ومثله ومن لا يقدم إلا لم يثبت زلق وإذا قلت إن تأتني
فأحدثك فلا يجوز بعد الفاء إلا الرفع لأن الشرط في الأصل جملة مبناها على فعل وفاعل والجواب جملة أخرى تأتي بعد
جملة الشرط مبناها على مبتدأ وخبر وفعل وفاعل وإنما يعلق إحداهما بالأخرى إن ولا حاجة إلى الفاء إذا كانت جملة الجواب
فعلا وفاعلا ثم أدخلت الفاء ليليها الاسم لما احتيج إلى الجواب بالابتداء ثم جعل مكان الاسم الفعل فارتفع لوقوعه موقع
الاسم وليس الجواب بالفاء المرفوع مثل ما انتصب بين المجزومين الذي تقديره تقدير مصدر معطوف على مصدر فعلك

الشرط كما قد يقع فعلا لان يكن اتيان فحديث احدثك فالحديث متصل بالاول شريك له معطوف عليه ولو قلت ان
يكن اتيان فحديث وسكت واكتفيت صار قولك فحديث هو الجواب وليس بمعطوف على شيء بل يقدر بعد الفاء مبتدأ
وخبر مبتدا كانك قلت ان يكن اتيان فعندي حديث او فامري حديث كما تقول ان تأتني فمكرم محبوب اي فانت مكرم
محبوب وكما يقول المرء مقتول بما قتل به ان خنجرا فخنجر وقد مضى نحوه واذا عطفت فعلا على الجواب المجزوم فلك فيه ثلثة
اوجه الجزم والرفع والنصب فالجزم والرفع جيدان مختاران والنصب وهو ما تقول ان تأتني آتك فاحدثك بجزمه بالعطف
على آتك ومثله قوله عز وجل ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء و
يجوز آتك فاحدثك ومثله قراءة من قرأ بالرفع يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ورفعه بالقطع
من الاول والاستيناف لما بعده وذكر سيبويه ان النصب ضعيف وحكى انه بلغه ان بعضهم قرأ فيغفر لمن يشاء ويعذب
وسبب ضعفه ان جواب الشرط خبر موجب وسبيله ان يعطف عليه او يستأنف كما يحمل الخبر المبتدا اذا قلت آتيك
فاحدثك والنصب في الخبر المبتدا الذي ليس بجواب اقبح منه في جواب الشرط اذا قلت آتيك فاحدثك فهو قبيح ومثله
في الشعر جائز فاستجره مجاز واذا قلت ان تأتني آتك فاحدثك فالنصب ضعيف وهو على ضعفه احسن منه في قولك آتيك
فاحدثك لان الخبر المبتدا واجب ان يفعله على كل حال وجواب الشرط ليس بواجب ان يفعله الا ان يوجد الشرط والشرط
قد يوجد وقد لا يوجد فاشبه الاستفهام ونحوه وشبهه سيبويه بقولك افعل ان شاء الله لان افعل في موضوعه
واصله اخبار حقه الوفاء به اذا كان مطلقا فاذا قرنته بان شاء الله الذي هو شرط سقط عن قايله الوفاء به وقوي بذلك
النصب بعد جواب الشرط اذ كان تعليقه بالشرط يخرجه عن الاخبار المجردة وجعل سيبويه ان شاء الله استثناء وان كان لفظه
لفظ الشرط على تسمية الفقهاء وذلك لانهم يسمون ان شاء الله بعد الايمان استثناء وانما سموه استثناء لانه يسقط
لزوم ما يعقد له الحالف فصار بمنزلة الاستثناء الذي يسقط ما يوجبه اللفظ الذي قبله ومعنى قوله لا يزل ترى مصارع
مظلوم يعني مصارع نفسه مظلوما وتدوي منه الصالحات يعني اذا الحسن لم يشهر احسانه ولم يذكر لانه لا يعرف

قال المفسر فصل سيبويه بين حكم ثم في نصب الفعل وحكم الفاء والواو لجواز بعد الفاء والواو والنصب على
اضمار ان على التقدير الذي فسرناه ولم يجز النصب في ثم والذي يجوز في ثم العطف على لفظ الفعل الذي قبلها او استيناف
ما بعدها على مذهب عطف جملة على جملة في الموضع الذي يقع فيه الجمل ويجوز في الفاء والواو هذان الوجهان ووجه
ثالث وهو تقدير ان في الفعل الذي بعدهما وتقدير ما قبلهما مصدرا معطوفا عليه فمن ذلك انك تقول ان تأتني ثم تحدثني
آتك وان تأتني وتحدثني آتك ولا يجوز ان تأتني ثم تحدثني آتك وتقول ان تأتني آتك ثم احدثك بالجزم عطفا على آتك
ويجوز ثم احدثك بالرفع على الاستيناف وعطف جملة على جملة كانه قال ثم انا احدثك ولا يجوز ان تقول ثم احدثك على
معنى ان يكن اتيان ثم حديث كما جاز آتك فاحدثك وآتك واحدثك ومما يكون ما بعدهم فيه مستأنفا قوله تعالى وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فاستأنف لا ينصرون بعد ثم وقال ان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم بجزم
يكونوا بالعطف على يستبدل وانما جاز في الفاء والواو ما لم يجز في ثم لانهما جعلتا جوابا لمعنى تخص كل واحد منهما ليس
في ثم فالفاء يكون جوابا لان فيها معنى اتصال ما بعدها بما قبلها والواو فيها معنى الاجتماع وليس في ثم معنى الاتصال ولا فيها
معنى الاجتماع وقد ذكرنا حال الفاء والواو ومعانيهما في مواضعهما فاذا اتيت بالفاء في جواب الشرط واوليتها اسما وخبر
ثم عطفت عليه فعلا فالوجه فيه الرفع كقولك ان تأتني فهو خير لك واكرمك لان اكرمك لما عطفته على ما بعد الفاء صار كانه
واقع بعد الفاء والنقع ومثله في القرآن وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم وهذا وجه
الكلام والمختار فيه ولذلك اختار من اختار فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ويجوز الجزم فيه عطفا على موضع الفاء
وهو ايضا جيد قوي والاول اقوى منه ومن هذا الوجه قراءة من قرأ ويذرهم في طغيانهم وحمل الكلام على موضع الفاء
لان موضع الفاء موضع جواب الشرط الفعل والفاء داخلة عليه ويجوز ايضا فيه النصب وهو ضعيف وقد ذكرناه
وقوله ان تأتني فلن اوذيك واستقبلك بالجميل استقبلك رفع عطف على موضع لن كانه قال ان تأتني فاستقبلك بالجميل
ولا يجوز نصبه بالعطف على اوذيك لفساد المعنى لانه يصير في التقدير فلن اوذيك ولن استقبلك بالجميل وهو نقيض لن اوذيك
ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز ويذرهم وقوله ان تأتني لم آتك واحسن اليك اذا اردت ولم احسن اليك
فالجزم فيه احسن لاغير وان جعلت احسن جواب الشرط منفي الاحسان فان اجود ذلك ان تجعله ماضيا فتقول لم
آتك واحسنت اليك لان موضع لم موضع فعل ماض فتعطفه عليه كانه قال ان اتيتني قعدت عنك واحسنت اليك و
ان كان مستقبلا لفساد المعنى فان سيبويه قال الرفع الوجه وانما اختار الرفع لانا ان جزمناه على موضع لم لم يحسن
ان يكون الشرط فعلا ماضيا والجواب مجزوما لانه لا يحسن ان تقول ان اتيتني احسن اليك واذا قال ان اتيتني احسن
اليك كان حسنا على تقدير احسن اليك ان اتيتني وقوله لم آتك واحسنت اليك يجوز واحسن اليك وان شئت
كان مرفوعا على ان تقدر في موضع لم فعلا مستقبلا مرفوعا واحسن عطف عليه وان شئت كان قطعا واستينافا

قال المفسر وقد ذكرنا ان احسن الكلام في الشرط والجواب ان يتشاكلا في المعنى او في الجزم
ومنزلة لم والفعل المجزوم بعدها بمنزلة فعل ماض وحكمه كحكمه فاذا قلت ان اتيتني فالجواب المختار لم اكلمه

بمنزلة ان اتيتني قعدت عنك وهما فعلان ماضيان فان قال ان تأتني فالجواب لا آتك لان لا آتك للمستقبل
ولا يحسن ان تأتني لم آتك كما لا يحسن ان تأتني قعدت عنك لان الاول مجزوم والثاني ماض فلا يجوز ان تقول
ان تأتني فلم آتك ولا ان اتيتني فلم آتك لانه لم تصير الفعل بمعنى المضي والفاء يمنع ان يكون الجواب بفعل ماض
سواء كان الشرط ماضيا او مستقبلا الا ترى انك لا تقول ان تأتني فقعدت عنك ولا ان اتيتني فقعدت عنك
ويجوز ان يكون بعد الفاء من الفعل ما كان دعاء كقولك ان احسنت الي فجزاك الله خيرا وان اسأت فلعنك الله
لان معنى الدعاء في غير الشرط والجواب الاستقبال وان كان ماضيا ولا يحسن ان تأتني لم آتك باسقاط
الفاء ولان لم فما بعدها جملة كما لا يحسن ان تأتني زيد يشكرك حتى تدخل الفاء وانما جاز اسقاط الفاء لانها لا
يمتنع على ما قبلها فيما بعدها وباقي الباب من كلامه مفهوم

باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل اذا كان جوابا لامر او نهي او استفهام او تمن او عرض

فاما ما انجزم بالامر فقولك ائتني آتك واما ما انجزم بالنهي فقولك لا تفعل يكن خيرا لك واما ما انجزم
بالاستفهام فقولك الا تأتيني احدثك واين تكون ازرك واما ما انجزم بالتمني فقولك الا ماء اشربه وليته
عندنا يحدثنا واما ما انجزم بالعرض فقولك الا تنزل تصب خيرا وانما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب
ان تأتني بان تأتني لانهم جعلوه معلقا بالاول غير مستغن عنه الا ولا اذا ارادوا الجزاء كما ان ان تأتني غير
مستغنية عن آتك وزعم الخليل ان هذه الاوائل كلها فيها معنى ان فلذلك انجزم الجواب لانه اذا قال ائتني
آتك فان معنى كلامه ان يكن منك اتيان آتك واذا قال اين بيتك ازرك فكانه قال ان اعلم مكان بيتك
ازرك لان قوله اين بيتك يريد به اعلمني واذا قال ليته عندنا يحدثنا فان معنى الكلام ان يكن عندنا يحدثنا وهو
يريد ههنا اذا تمنى ما اراد في الامر واذا قال لو نزلت فكانه قال انزل ومما جاء من هذا الباب في القرآن قوله
جل ذكره هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم فلما انقضت الآية قال يغفر لكم • ومن ذلك ايضا اتيتنا امس نعطك اليوم اي ان كنت اتيتنا امس
اعطيناك اليوم هذا معناه فان كنت تريد ان تقرره بانه قد فعل فان الجزاء لا يكون لان الجزاء انما يكون في غير
الواجب ومما جاء ايضا منجزما بالاستفهام قوله وهو رجل من بني تغلب **جابر بن حني**

الا تنتهي عنا ملوك وتتقي • محارمنا لا يبوء الدم بالدم

وقال الراجز • متى انام لا يؤرقني الكرا • كانه قال ان يكن لي نوم في غير هذه الحال لا يؤرقني الكرا
كانه لم يعد نومه في هذه الحال نوما وقد سمعنا من العرب من يشمه الرفع كانه يقول متى انام غير مؤرق وتقول
ائتني آتك فتجزم على ما وصفنا وان شئت رفعت على ان لا تجعله معلقا بالاول ولكنك تبتديه وتجعل الاول
مستغنيا عنه كانه يقول ائتني انا آتيك ومثل ذلك قول الشاعر **وهو الاخطل**

وقال رائدهم ارسوا نزاولها • فكل حتف امرئ يمضي لمقدار

وقال الانصاري

يا مال والحق عنده فقفوا • تؤتون فيه الوفاء معترفا

وفي نسخة ابي بكر مبرمان مصطلحا معترفا

وقال معروف

كونوا كمن آسى اخاه بنفسه • نعيش جميعا او نموت كلانا

كانه قال كونوا هكذا انا نعيش جميعا او نموت كلانا ان كان هذا امرنا • وزعم الخليل انه يجوز ان يكون
نعيش محمولا على كونوا كانه قال كونوا نعيش جميعا او نموت كلانا وتقول لا تدن منه يكن خيرا لك فان قلت
لا تدن من الاسد ياكلك فهو قبيح ان جزمت وليس وجه كلام الناس لانك لا تريد ان تجعل تباعده من الاسد سببا لاكله
فان رفعت فالكلام حسن كانك قلت لا تدن من الاسد فانه ياكلك وان ادخلت الفاء فحسن وذلك
قولك لا تدن منه فياكلك وليس كل موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء الا ترى انه يقول ما اتيتنا فتحدثنا
والجزاء ههنا محال وانما قبح الجزم في هذا لانه لا يجيء فيه المعنى الذي يجيء اذا ادخلت الفاء • وسمعنا عربيا
موثوقا بعربيته يقول لا تذهب به تغلب عليه فهذا كقولك لا تدن من الاسد ياكلك وتقول ذره يقل ذاك وذره
يقول ذاك فالرفع من وجهين فاحدهما الابتداء والآخر على قولك ذره قائلا ذاك فتجعل يقول في موضع قائل
فمثل الجزم قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل • ومثل الرفع قوله جل وعز ذرهم في طغيانهم يعمهون
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وتقول ائتني تمشي اي ائتني ماشيا وان شاء جزمه على انه ان اتاه مشى فيما
يستقبل وان شاء رفعه على الابتداء وقال الله جل وعز فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا
تخشى فالرفع على وجهين على الابتداء وعلى قوله اضربه غير خائف ولا خاش • وتقول الم تأتنا تحدثنا اذا لم ترد ان
تجعل دعاء بعد قيام ويكون القيام سببا له ولكنك اردت قم فانه يدعوك وان اردت ذلك المعنى جزمت

واما قول الاخطل

كروا الى حرتيكم تعمرونهما • كما تكر الى اوطانها البقر

فعلى قوله كروا
عامرين وان شئت رفعت على الابتداء وتقول مره يحفرها وقل له يقل ذاك وقال الله جل وعز قل لعبادي الذين

آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم ولو قلت مره يحفرها على الابتداء كان جيدا وقد جاز رفعه على شيء وهو قليل في الكلام على مره أن يحفرها فاذا لم يذكروا ان جعلوا المعنى بمنزلة عسينا نفعل وهو في الكلام قليل لا يكادون يتكلمون به فاذا تكلموا به فالفعل كأنه في موضع اسم منصوب كأنه قال عسى زيد قائلا ثم وضع يقول في موضع قائل اذ ليس للفعل يعني المصدر ولكنه للفاعل ثم وضع يقول في موضعه وقد جاء في الشعر قال طرفة بن العبد

الا ايها ذا الزاجري احضر الوغى ● وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

وسألته عن قوله عز وجل قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون فقال تأمروني ها هنا بمنزلة قولك هو يقول ذاك بلغني فبلغني لغو وكذلك تأمروني كأنه قال فيما تأمروني كأنه قال فيما بلغني ● وان شئت كان بمنزلة الا ايها ذا الزاجري احضر الوغى

قال المفسر جزم جواب الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض باضمار شرط في ذلك كله والدليل على ذلك ان الافعال التي تظهر بعد هذه الاشياء انما هي ضمانات يضمنها بعد الامر والنهي والاستفهام والتمني والعارض وليست ضمانات مطلقة ولا عدات واجبة على كل حال وانما هي معلقة بمعنى ان كان وجد وجب الضمان والعدة وان لم يوجد لم يجب ألا ترى انه اذا قال ائتني آتك لم يلزم الامر ان يأتي بالمأمور الا ان يأتيه المأمور وأداة ان يعطيك ازرك لم تلزمنا الزيارة الا بعد ان يعرف بيته ولفظ الامر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى والذي كشفه لفظ الشرط فوجب تقديره بعد هذه الاشياء والذي يقدر في ذلك من الشرط ما كان موافقا للفظ الامر والنهي ولما يستدعيه فتقدير الاستفهام والتمني والعرض فقولك ائتني آتك تقديره ائتني ان تأتني آتك وتقول في النهي لا تدن منه يكن خيرا لك تقديره لا تدن منه ان لا تدن منه يكن خيرا لك وفي الاستفهام الا تأتني احدثك تقديره ان تأتني احدثك وأين بيتك ان أعرف مكانك ازرك وفي التمني الا ماء اشربه وليته عندنا يحدثنا كأنه قال الا ماء ان اجده اشربه وليته عندنا ان يكن عندنا يحدثنا وفي العرض الا تنزل تصب خيرا كأنه قال الا تنزل ان تنزل تصب خيرا فهذه الاشياء التي ذكرناها من الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض يغني عن ذكر الشرط بعدها ويكتفى بذكرها عن ذكره فلذلك تجوز سيبويه في عبارته عن جزم هذه الاشياء فاوهم ان هذه الاشياء هي الجازمة لما بعدها كما ان حرف الشرط وفعله هو الجازم للجواب وذلك قوله وانما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب ان تأتني بان تأتني لانهم جعلوه معلقا بالاول غير مستغن عنه اذا ارادوا الجزاء كما ان تأتني غير مستغنية عن آتك

قال المفسر وهذا من سيبويه مسامحة في اللفظ واتساع كما اتسع في نصب الظروف فقال في نحو قولك زيد خلفك نصبه ما قبله والحقيقة فيه ان الناصب له فعل مستقر ثم يحكي عن الخليل ما يدل على حقيقة الناصب وهو قوله وزعم الخليل ان هذه الاوائل كلها فيها معنى ان فلذلك انجزم الجواب لانه اذا قال ائتني آتك فان معنى كلامه ان يكن منك اتيان آتك وما بعده جوابه وقوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى قوله يغفر لكم اما قوله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله فهو تفسير للتجارة على معناها لا على لفظها ولو فسر على لفظها لقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ان تؤمنوا لان قوله ان تؤمنوا اسم وتجارة اسم والاسم يبدل من الاسم ويقع موقعه وقوله تؤمنون بالله كلام قائم بنفسه وفيه دلالة على المعنى المراد بالتجارة وهو الايمان والجهاد لان تؤمنون يدل على الايمان وتجاهدون تدل على الجهاد لانهما مصدران ومثله في الكلام على الوجهين هل لك في خير تقوم بنا الى المنتجع فتصلي ولو قلت ان تقوم الى المسجد كان صوابا ومثله مما فسر ما قبله على وجهين قوله فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا فمن قال انا فهو بمنزلة قوله هل لك في خير تقوم لان انا وما بعدها بمنزلة اسم يكون بدلا من الاسم الذي قبله ومن قال انا فهو الذي يلقى ان من تقوم لانه لما قال انا بالكسر فهو كلام قائم بنفسه وليس بمنزلة اسم وكذلك ان المكسورة ومثله كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم ودمرناهم وانا على الوجهين اللذين ذكرناهما وفي قراءة عبد الله آمنوا كان تؤمنوا بالله واختلفوا في جزم يغفر لكم ذنوبكم فقال الفراء انما جزمت بهل في قراءة من قرأه وفي قراءة عبد الله بن مسعود للامر الظاهر فتأويل هل ادلكم في المعنى امر ايضا كقولك هل انت ساكت معناه اسكت والله اعلم هذا كلام الفراء

وقال ابو اسحق الزجاج يغفر لكم جواب تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم اي ان فعلتم ذلك والدليل على ذلك قراءة عبد الله بن مسعود آمنوا ورد على من قال هو جواب هل وغلطه وقال لانه ليس اذا دلهم النبي صلى الله عليه على ما ينفعهم غفر الله لهم انما يغفر لهم اذا آمنوا وجاهدوا فانما هو جواب تؤمنون بالله وتجاهدون ان تفعلوا ذلك يغفر لكم

قال المفسر والاقوى عندي ان الجواب بهل لان تؤمنون تفسير للتجارة وهي من جملة ما وقعت عليه هل فالاعتماد في الجواب على هل وهل في معنى الامر لانه لم يكن القصد عن استفهامهم عن الدلالة على التجارة المنجية هل يدلون عليها او لا يدلون وانما المراد الامر لهم والحث على ما ينجيهم وقد يكون بلفظ الخبر ما يراد به الامر والدعاء ولو اتي له بجواب ما كان للامر كقوله عز وجل والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ثبت يرضعن الحولين الخ وكذلك غفر الله لزيد ينج من النار وكذلك اذا كان الامر بلفظ الاستفهام وقوله اتيتنا امس نعطك اليوم اي ان كنت اتيتنا امس اعطيناك اليوم اذا اراد اعطاءنا اياك اليوم بسبب مجيئك امس لانا لو جعلناه شرطا لقصان تقول ان كنت جئت امس اعطيتك اليوم وانما يجوز هنا في كنت خاصة وقد ذكر في موضعه ولو قلت ان جئت امس اعطيتك اليوم لم يجز فاضمر بعد الاستفهام من الشرط ما يصح ان يكون الجواب له مجزوما ولو اراد بقوله اتيتنا امس التقرير لم يجز الجزم لانه لا يقدر فيه ان وقوله الا تنتهي عنا ملوك وان كان لفظه لفظ الاستفهام فان

معناه معنى الامر كانه قال لتنته عنا ملوك ان تنته عنا لا يبؤ الدم بالدم ومعنى لا يبوء الدم بالدم لا يقتل واحد بآخر يريد ان الملوك ان قتلوا منا قتلنا منهم ولو حمل هذا على لفظ حقيقة الاستفهام فسد المعنى في لفظ الجواب وحقيقة لفظ الاستفهام ان الالف للاستفهام ولا للجحد فيكون الشرط المقدر بلفظ الجحد فيصير التقدير الا تنته عنا ملوك واذا قيل الا تنته عنا ملوك واذا قيل الا تنته عنا ملوك فحق الجواب يبوء الدم بالدم ولم تدخل فيه لا وعلى هذا تأويل الا تأتيني احدثك ولو حمل على حقيقة الاستفهام صار تقدير الشرط الا تأتني وجوابه لا احدثك وقوله

متى انام لا يؤرقني الكرى ● ليلا ولا اسمع اجراس المطي ●

كان قائل هذا الشعر مكاريا يكري الابل والكرى هو المكري والمكري منه ومتى استفهام وفي لا يؤرقني وجهان احدهما انه جزم جواب الاستفهام وتقدير الشرط فيه ان انم لا يؤرقني كانه لم يعد نومه نوما وجعل النوم هو الذي لا ينبهه منه الكرى والوجه الآخر ان يؤرقني مرفوع تركت ضمته استثقالا كما قال وقد بدا هنك من المئزر في معنى هنك ومعناه متى انام غير مؤرق كانه تمنى النوم الذي لا ينبه منه ولا يكون فيه سهر وفي هذا المعنى اشمه الرفع من اشمه وقد يجوز في جواب الامر الرفع على الاستئناف وعلى الحال فالاستئناف نحو قولك ائتني آتيك كانه قال انا آتيك ويقع في مثل ما يحسن فيه الرفع على الاستئناف والحال كقول القائل ذرهم يقولوا ذاك على معنى قائلين ذاك وعلى الاستئناف وكذلك ذرهم في طغيانهم يعمهون على معنى عامهين وعلى هم يعمهون مستأنفا وسائر ما ذكر سيبويه في الرفع على هذين الوجهين كذلك وقول الانصاري والحق عندك فقفوا كانه قال فالحق فالزموا ودخلت الفاء لانها تدخل تأتيك في الامر كقولك زيدا فاضرب وقوله فيها الوقاء معتركا ويروى معترفا فمن كسر صير الحق معترفا فالمراد بذلك ومن فتحه فهو بمعنى اعترافا وقوله نعيش على الاستئناف ظاهر صحيح اللفظ والمعنى كان حبيبين او جمعين خاطب احدهما الآخر فقال كونا كمن اخاه بنفسه ثم استأنف نعيش جميعا ونموت كلانا ولفظ كلانا لفظ رجلين لان الحبيبين والجمعين كالرجلين في اللفظ واما قول الخليل نعيش على كونا تعش وجعل نعيش خبرا لكونا فظاهر الكلام يمنع من ذلك لان الواو في كونا اسم المخاطبين ليس للمتكلم فيها شيء والمتكلم خارج عنها وقولك نعيش للمتكلم اذا كان معه غيره فكيف يجوز ان يكون ما للمتكلم خبرا عن المخاطب من غير ضمير عائد اليه الا ترى انه لا يجوز ان تقول كان الزيدون نقوم جميعا فظاهر الكلام كونوا يعيشون او لكن نعيش وقد تعقب اصحابنا ما قاله الخليل وما اعترض فيه بشيء احد علمته منه ● **قال المفسر** ● واذا حمل هذا على معناه احتمل وذلك ان يكونوا قوما اجتمعوا فراموا التآلف وترك الفرقة فيكون متكلمهم اذا اوصاهم بشيء فهو داخل معهم فيه فلا فرق بين ان يأمرهم وهو في المعنى داخل معهم وبين ان يكون لفظ الامر لنفسه وهم معه فيصير قوله كقوله لنكن واذا قال لنكن نعيش جميعا فنعيش خبر وهذا محمول على معناه والله اعلم بالمقاصد ولم يجز لا تدن من الاسد يأكلك لانه اذا انجزم اضمر شرطا تقديره لفظ النهي كانه قال الا تدن منه يأكلك وهذا محال لانه يصير تباعده منه سببا للاكل فان قلت لا تدن من الاسد فيأكلك بالفاء والنصب جاز وحسن لان الجواب بالفاء المنصوب تقديره تقدير العطف كانه قال لا يكن دنو فاكل وان لم تدخل الفاء ورفعت جاز على الاستئناف كقولك لا تدن من الاسد يأكلك اي هو مما يأكلك فاحذره ومثله ما سمعه من العرب لا تذهب تغلب عليه وقوله مره يحفرها وقوله بعد ذلك على وجهين احدهما على الجواب كانه قال مره ان تأمره يحفرها وان لم يقل ذلك نصا والثاني يقع اذا وقع الاول او تغليبا للفظ في ذلك والوجه الثاني ان يكون حكاية بفعل الامر وهو مبني وزيدت فيه الياء لانه غائب وهو مستقبل كانه قال مره احفرها وقال لم قال ذاك ودخلت الياء لان صاحب الفعل غائب كما تقول حلف زيد ليخرجن ولفظ يمينه لاخرجن لانه قال والله لاخرجن ومثله قوله عز وجل قل لعبادي يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم على الوجهين احدهما قل لهم ان تقل لهم يقيموا وينفقوا لان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين وقوله لهم سبب اقامتهم للصلاة وانفاقهم وان كان بعض من دعي لم يفعل ذلك والوجه الآخر انه امر دخلت اليه الياء لما ذكرت لك من غيبة الفاعلين كانه قال قل لهم اقيموا الصلاة وانفقوا وهذا قول لم يذكره سيبويه ولا من تقدم من اصحابنا وذكره الفراء ورأيت الزجاج يحكيه عن المازني وقرأه الزجاج ولعل المازني اخذه عن الفراء ورأيت ابا العباس المبرد ذكره في المقتضب في قل لعبادي يقولوا التي هي احسن وفيه تخليط فكرهت ذكره واذا قلت مره يحفرها يجوز لك جاز في يحفرها الرفع من وجهين فيما ذكره سيبويه احدهما على الابتداء والاستئناف كانه قال مره فانه يحفرها ولا يخالف والوجه الآخر مره ان يحفرها واسقط ان ورفع كما تقول عسينا ان نفعل ثم تقول عسينا نفعل ومثله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى والمعنى ان احضر الوغى واذا رفع صار تقديره تقدير اسم فاعل واذا اظهرت ان ونصبت صار تقديره تقدير مصدر فاذا قلت مره ان يحفرها فتقديره مره بحفرها واذا قلت مره يحفرها على معنى ان فتقديره حافرا لها كانك تظهر فيه امارة النية في حفرها والعزم عليه فصار كانه حافر ومثله قوله تعالى ادخلوها خالدين بمعنى مقدرين الخلود واذا قلنا عسينا ان نقوم فتقديره عسينا القيام واذا قلنا عسينا نقوم فتقديره عسينا قائمين كما قال عسى الغوير ابؤسا ولا يستعمل فيه لفظ الاسم انما يستعمل فيه لفظ الفعل كانا اذا قلنا عسى زيد ان يقوم لم نستعمل لفظ المصدر فيه فلم يقل عسى زيد القيام واذا قلت الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فتقديره حاضر الوغى ويجوز على هذا ان تقول الا ايهذا الزاجري الحرب احضر فتنصب الحرب باحضر ولو جئت به على الاصل فقلنا الا ايهذا الزاجري ان احضر الوغى لم يجز تقديم الوغى على احضر وتقديره الرفع عن ان احضر الوغى وقوله الله عز وجل افغير الله تأمروني اعبد اجود ما يقال فيه ما ذكره سيبويه عن الخليل نصب غير باعبد

ذا امرؤ في غير عامل كما تقول هو يقول ذاك بلغني وزيد قائم ظننت كانك قلت هو يقول ذاك فيما بلغني وزيد قائم فيما ظننت
قال سيبويه وان شئت كان بمنزلة الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وهو ضعيف لانه يؤدي الى ان يقدر اعبد بمعنى عابدا
اعبد الله وفيه فساد والذي عليه الناس هو الوجه الاول الذي ذكرناه

هذا باب الحروف التي تنزل منزلة الامر والنهي لان فيه معنى الامر والنهي

فمن تلك الحروف حسبك وكفيك وشرعك واشباهها تقول حسبك ينم الناس ومثل ذلك اتقى الله امرؤ و
فعل خيرا يثب عليه لان فيه معنى ليتق الله امرؤ وليفعل خيرا وكذلك ما اشبه هذا ● وسالت الخليل عن قوله
جل وعز فاصدق واكن من الصالحين فقال هذا كقول زهير ● بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ● فانما جروا هذا لان الاول قد دخله الباء فجاءوا بالثاني وكانهم قد اثبتوا في
الاول الباء فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه تكلموا بالثاني وكانهم قد جزموا قبله
فعلى هذا توهموا هذا ● واما قول عمرو بن عمار فقلت له صوب ولا تجهدنه ● فيدنك من اخرى القطاة فتزلق
فهذا على النهي كما قال لا تمددها فتشققها كانه قال لا تجهدنه ولا يدنينك من اخرى القطاة ولا تزلقن ومثله
من النهي لا يدنينك هنا ولا ارينك هنا ● وسالته عن آتي الامير لا يقطع اللص فقال الجزاء هنا خطا لا يكون
الجزاء ابدا حتى يكون الكلام الاول غير واجب الا ان يضطر شاعر ولا نعلم هذا جاء في شعر البتة ● وسالته
عن قوله اما انت منطلقا انطلق معك فرفع هنا وهو قول ابي عمرو ● وحدثنا به يونس وذلك لانه لا يجازي بان
كانه قال لان صرت منطلقا انطلق معك ● وسالته عن قوله ما تدوم لي ادوم لك فقال ليس هذا جزاء من قبل ان
الفعل صلة لما فصار بمنزلة الذي وهو بصلته كالمصدر ويقع على الحين كانه قال ادوم لك دوامك لي فما ودمت
بمنزلة الدوام ويدلك على ان الجزاء لا يكون هنا انك لا تستطيع ان تستفهم بما تدوم على هذا الحد ومثل ذلك كلما
تاتيني آتيك فالاتيان صلة لما كانه قال كل اتيانك آتيك وكلما تاتيني يقع ايضا على الحين كما كان ما تاتيني
يقع على الحين ولا يستفهم بكلما كما لا يستفهم بما تدوم ● وسالته عن قوله الذي ياتيني فله درهمان لم جاز
دخول الفاء هنا والذي ياتيني بمنزلة عبد الله وانت لا يجوز لك ان تقول عبد الله فله درهمان فقال انما يحسن
في الذي لانه جعل الآخر جوابا للاول وجعل الاول به يجب له الدرهمان فدخلت الفاء هنا كما دخلت في الجزاء اذا قال
ان ياتني فله درهمان وان شاء قال الذي ياتيني له درهمان كما تقول عبد الله له درهمان غير انه انما ادخل الفاء
لتكون العطية مع وقوع الاتيان فاذا قال له درهمان فقد يكون ان لا يوجب له ذلك بالاتيان فاذا ادخل الفاء
فانما يجعل الاتيان سبب ذلك فهذا جزاء وان لم يجزم لانه صلة ● ومثل ذلك قولهم كل رجل ياتينا فله درهمان
ولو قال كل رجل فله درهمان كان محالا لانه لم يجئ بفعل ولا بعمل يكون له جواب ● ومثل ذلك الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ● وقال جل وعز قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ● ومثل ذلك
ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق قال ابو العباس انا رددت هذه
الآية وليس من اصل الكتاب ● وسالت الخليل عن قوله جل ذكره حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها اين جوابها وعن قوله تبارك
اسمه ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ولو ترى اذ وقفوا على ربهم فقال ان العرب قد تترك في مثل هذا الخبر في
كلامهم لعلم المخبر لاي شيء وضع هذا الكلام وزعم انه وجد في اشعار العرب رب لا جواب لها من ذلك

قول الشماخ

ودوية قفر تمشى نعامها ● كمشي النصارى في خفاف اليرندج

قال المفسر

هذه القصيدة التي فيها هذا البيت ليس فيها جواب لرب لعلم المخاطب انه يريد قطعها وما فيه هذا المعنى
اما قوله حسبك وكفيك وشرعك فهي اسماء مبتداة واخبارها محذوفة لعلم المخاطب وذلك انه لا يقال شيء من هذا الا لمن
كان في عمل قد بلغ منه مبلغا فيه كفاية فيقال له هذا لتكف ويكفيك ما قد عملت منه فتقدير حسبك هذا وحسبك ما قد عملته ونحو
ذلك وفيه معنى الامر لانه يراد اكتف بما قد عملت ونحوه معناه كمعنى اكتف وقد حكى ابو عمرو شرعك منصوبا اذا نهاه وفيه
معنى المرفوع لان المرفوع يراد به الكف من الفعل وقطعه وينم الناس مجاب لان معناه معنى الامر وان كان مبتدا وقوله اتقى
الله امرؤ وان كان لفظه لفظ الخبر فمعناه الامر لان هذا يقوله الواعظ لمن يسمع كلامه وليس قصده ان يخبر عن انسان بانه
قد اتقى الله ومثله غفر الله لزيد ورحمه لفظه الخبر ومعناه الدعاء وقوله فاصدق واكن الجزم فيه جيد يعطفه على موضع الفاء
لو قال اصدق واكن والاصل في الجواب ان يكون بغير فاء والذي يقرا واكون يعطفه على ما بعد الفاء ومثاله في الاسم ان
عبدك زيدا وعمرو وعمرا عطفا على موضع ان وعلى المنصوب بعد ان واما استشهاده ببيت زهير فانه خفض في البيت
لانه لا خافض قبله يخفضه ولا مخفوض يعطف عليه ولا شيء موضعه خفض فيعطف على الموضع لان الباء اذا اتى بها فموضعها نصب
واذا حذفت ونصب الاسم بعدها فقد وقع النصب موقعه ولا موضع لغير النصب الا ترى انا اذا قلنا تعلقت بزيد وعمرا عطفنا
عمرا على موضع الباء ولا يقال تعلقت زيدا وعمرو ولا نحو لان المنصوب ليس في موضع خفض والخفض في البيت قبيح جدا وفي
كتاب الله عز وجل جيد مستحسن والذي حمل على الموضع مما لا يحتاج فيه الى تغيير لفظه فمما لا يحتاج فيه الى تغيير لفظ العامل
قولك ليس زيد بجبان ولا بخيلا بخيلا معطوف على موضع الباء ولا يحتاج في نصب بخيلا الى تغيير ليس وكذلك اذا عطفنا

اكن على موضع الفاء لم تغير لولا اخرجتني عن لفظه فمما يحتاج الى تغيير اللفظ قولهم جيئوا بمثل بني زيد لقومهم او مثل اسرة
منظور او جيئوا او هاتوا مثل اسرة وكذلك قوله اعني بخوار العنان وابيض مصقول السطام على معنى او هات
ابيض مصقول السطام وقوله آتي الامير لا يقطع اللص رفع يقطع لان الذي قبله كلام موجب واخبار مطلق وليس
قبله شرط ولا امر ولا نهي ولا استفهام ولو اضطر شاعر فجزم يقطع لجاز على معنى ان آته لا يقطع اللص وكانه قد اعتقد
ان اتيانه اياه هو سبب لا يقطع اللص من اجله فصار بمنزلة ان آته لا يقطعه وقوله اما انت منطلقا انطلق معك
بالرفع لان تقديره لان كنت منطلقا انطلق معك فكانه قال لخروجك اخرج معك ولمقامك الزمك وقد ذكرناه في
موضعه قبل هذا الموضع بابسط واشرح من هذا الكلام وقوله ما تدوم لي ادوم لك ما والفعل بمنزلة المصدر
فقام مقام الوقت كمقدم الحاج وخفوق النجم فكانه قال وقت دوامك لي ادوم لك كما تقول اقوم حين وجك الزمك ولا
يجوز ان تقول ما تدم لي ادم لك كما تقول متى تدم لي ادم لك واين تكن اكن لان ما اذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدرا
بطل فيها الاستفهام لانها اذا كانت للاستفهام لم تحتج الى ان توصل بفعل وانما يجازى بما اذا نقلت من الاستفهام لاشتراك
الجزاء والاستفهام في بطلان الصلة واما المجازاة فهي مع الاستفهام هذا معنى قول سيبويه انك لا تستطيع ان تستفهم
بما تدوم على هذا الحد يعني اذا كانت موصولة بتدوم ومثله كلما تاتيني آتيك معناه كل وقت اتيان منك لي آتيك معناه
كل وقت اتيان منك لي آتيك ولا يجوز الاستفهام فيه كما لا يستفهم بما تدوم ومن اجل هذا المعنى قال الفقهاء اذا قال
الرجل لامراته كلما دخلت هذه الدار فانت طالق فدخلتها ثلاث مرات كانها تطلق ثلاث تطليقات لكل دخلة تطليقة لان
معناه كل وقت دخلة تدخلين فوقت كل دخلة غير وقت الدخلة الاخرى ولو قال ان دخلت هذه الدار ومتى دخلت
هذه الدار ومتى دخلت هذه الدار واذا دخلت هذه الدار فانت طالق فدخلتها ثلاث مرات لم يقع الا تطليقة واحدة لانه
ليس في الفاظ هذه الاشياء تكرر اوقات تتعلق من الحكم بكل واحد منها غير ما يتعلق بالآخر الا ترى انه اذا قال كل رجل ياتيني
فله درهم فاتاه رجلان فلكل واحد منهما درهم ولو قال ان اتاني زيد فله درهم فاتاه مرتين لم يستحق الا درهما واحدا
وقوله الذي ياتيني فله درهم دخلت الفاء ليتبين ان الدرهم استحقه بالاتيان ولو قال الذي ياتيني له درهم
جاز ان يكون الدرهم يستحقه بالاتيان وجاز ان يكون بغيره كما تقول زيد له درهم ولم تذكر سبب استحقاقه للدرهم ويجوز
ان يكون الفعل ماضيا كقولك الذي اتاني فله درهم بينت ان الدرهم استحقه بالاتيان ومثله قوله عز وجل ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك وكان ابو الحسن الاخفش يضعف ان الذي ياتيني
فله درهم لدخول ان على الذي ويقول الذي انما تدخل الفاء في خبرها لانه يذهب بها وبالفعل بعدها مذهب الشرط فاذا ادخلت
عليها ان ابطلت الشرط والمجازاة كقولك من ياتني آتيه تقول ان من ياتيني آتيه فيبطل المجازاة بدخول ان وصير من بمعنى
الذي وكان ابو اسحق الزجاج لا يبطل حكم المجازاة عن الذي بدخول ان والقول ما قال ابو اسحق لان الذي لا تعمل في الشرط والجزاء
فتجزم وانما تحمل على المجازاة في المعنى لجواز ابهامها ولانها توصل بالفعل وما جرى مجراه فيشبه بالشرط والجزاء ولم يخرجها
ان من ذلك لان ان لا تغير معنى الابتداء وقد قال الله عز وجل قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم فادخل الفاء
مع دخول ان ومثله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به ومما يدل على
صحة ما قلناه ان الظروف لا تكون شروطا مع حروف المجازاة وقد تكون مع الذي فما جرى مجراها بمنزلة المجازاة لانك تقول الذي في
الدار زيد اكرمه ولا تقول يوم الجمعة القتال فاحضره وقد قال الله وما بكم من نعمة فمن الله فدخلت الفاء لمعنى المجازاة وما بمعنى
الذي ومثل ذلك قولهم كل رجل ياتينا فله درهم ولو قال كل رجل فله درهمان كان محالا والفرق بينهما ان كل رجل مبهم وياتينا شبيه
بالشرط لان الفعل يكون شرطا ويستوجب باتيانه الدرهمين وان لم يكن بعده شيء فلم يات بسبب يستوجب شيئا

قال المفسر

لو قال كل رجل فيه شهامة او فيه نفاذ او فيه محبة لنا فله دينار لجاز على قياس قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وما ذكره الخليل من
حذف الجواب في قوله عز وجل حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقوله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان
الله شديد العذاب فقد اجمع النحويون وجماعة اهل التفسير في بعض ما في القرآن من نحو ذلك انه محذوف الجواب واختلفوا في بعضها فمما
اجمعوا على حذف جوابه قوله عز وجل ولو يرى الذين ظلموا ومثله قوله عز وجل فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في
السماء فتاتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلم يات لان استطعت بجواب في جوابه فيما ذكروه فافعل ومنه قوله
تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا فلم يات بجواب لو وجوابها فيما يقدر لكان ذلك
يفعل بهذا القرآن ومما اختلفوا فيه قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين فقال اهل البصرة
الجواب فيهما محذوف تقديره وفتحت ابوابها دخلوها وكان الزجاج يقدر حتى اذا جاءوها وجاءوها وفتحت ابوابها اي جاءوها وقد
فتحت ابوابها اي وهذه حالها وحذف وجاءوها الثانية لتكرار اللفظ وانه غير مشكل وتقدير الاخرى فلما اسلما بمعنى استسلما
وتله للجبين سعد باتباع امر الله وبشره الله بنبوة ولده ونحو ذلك مما يليق بقصته وقال الفراء يجعل الواو زائدة ويقدر حتى
اذا جاءوها فتحت ابوابها والواو زائدة والاخرى وتله للجبين ناديناه والواو فيه زائدة واستشهد في زيادة الواو ● بقوله
حتى اذا قملت بطونكم ● ورايتم ابناءكم شبوا ● وقلبتم ظهر المجن لنا ● ان اللئيم العاجز الخب
اراد قلبتم والواو زائدة

قال المفسر

وليس له في هذا حجة لانه موافق للبصريين من حذف الجواب في المواضع التي

ذكرنا او ذكرهو في كتاب المعاني ان الحذف كثير في القرآن وكلام العرب واذا كان كذلك جاز ان يكون ما فيه الواو قد حذف
جوابه كانه قال وقلبتم ظهر المجن لنا ان غدركم أقلوتكم او نحو ذلك وقد جاء في الشعر حذف الجواب من غير واو كما جاء في القرآن

قال عبد مناف بن ربع الهذلي

الطعن شغشغة والضرب هيقعة ۞ ضرب المعول تحت الديمة العضدا
وللقسي ازاميل وغمغمة ۞ حس الجنوب تسوق الماء والبردا
حتى اذا اسلكوهم في قتائدة ۞ شلا كما تطرد الجمالة الشردا

والبيت آخر القصيدة فلم يأت بجواب و تقديره شلوا شلا

وقال آخر

لو قد حداهن ابو الجودي ۞ برجز مسحنفر الروي
مستويات كنوى البرني

ولم يأت بجواب لو وجوابها في التقدير لو حداهن ابو الجودي يعني الابل لاسرعن بحدائه او نحو ذلك وقوله في بيت الشماخ و
دوية قفر يمشي نعامها معناه ورب دوية وانه لم يأت بجواب رب والذي في شعره بعد هذا البيت جوابه وهو قوله بعدها

تركت بها ليلا طويلا ونابعا ۞ لدى ملتقى من عود مرخ وسنبج

البيت يعني انه سار ليلا طويلا بالدوية فقال تركته ورائي وذلك انه نزل في اول الليل فاقتدح ومعه ما عليه ركب ونفد و
خلف ليلته حيثما استعمل زنده وهو ان يجعل الزند على الزند فيلتهبا النار كما يلقح الفحل الناقة ملقحا والمسبح الموضع الذي
قدح منه النار ۞

هذا باب الافعال في القسم

اعلم ان القسم توكيد لكلامك فاذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة
او الثقيلة في آخر الكلمة ۞ وذلك قولك والله لافعلن وزعم الخليل ان النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك ان
كان لصالحا فان بمنزلة اللام واللام بمنزلة النون في آخر الكلمة ۞ واعلم ان من الافعال اشياء فيها معنى اليمين يجري الفعل
بعدها مجراه بعد قولك والله وذلك قولك اقسم لافعلن واقسمت بالله عليك لتفعلن وان كان الفعل قد وقع وحلفت
عليه لم تزد على اللام وذلك قولك والله لفعلت ۞ وسمعنا من العرب من يقول والله لكذب والله لكذب فالنون لا تدخل
على فعل قد وقع انما تدخل على غير الواجب اذا حلفت على فعل منفي لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل ان تحلف وذلك
قولك والله لا افعل وقد يجوز لك وهو من كلام العرب ان تحذف لا وانت تريد معناها وذلك قولك والله افعل ذاك ابدا

فحالف فلا والله تهبط تلعة ۞ من الارض الا انت للذل عارف

وسالت الخليل عن قولهم اقسمت عليك الا فعلت ولما فعلت لم جاز هذا في هذا الموضع وانما اقسمت هاهنا كقولك والله
فقال وجه الكلام لتفعلن هاهنا ولكنهم اجازوا هذا لانهم شبهوه بنشدتك الله الا فعلت اذ كان فيه معنى الطلب ۞ وسالته
عن قوله لتفعلن اذا جاءت مبتداة ليس قبلها ما يحلف به فقال انما جاءت على نية اليمين وان لم يتكلم بالمحلوف به
واعلم انك اذا اخبرت عن غيرك انه اكد على نفسه او على غيره فالفعل يجري مجراه حيث حلفت انت وذلك قولك اقسم
ليفعلن واستحلفه ليفعلن واخذ عليه لا يفعل ذلك ابدا وذلك انه اعطاه من نفسه في هذا الموضع مثل ما اعطيت
انت من نفسك حين حلفت كانك قلت حين قلت اقسم ليفعلن قال والله ليفعلن ومثل ذلك قوله جل وعز واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله ۞ وسالته لم لم يجز والله تفعل يريدون بها معنى
ستفعل فقال من قبل انهم وضعوا تفعل هاهنا محذوفة منها لا وانما تجيء في معنى لا افعل فكرهوا ان تلتبس احديهما
بالاخرى قلت فلم الزمت النون آخر الكلمة فقال لكيلا تشبه قوله انه ليفعل لان الرجل اذا قال هذا فانما يخبر بفعل واقع
فيه الفاعل كما الزموا اللام ان كان ليقول مخافة ان يلتبس بما كان يقول ذلك لان ان تكون بمنزلة ما ۞ وسالته
عن قول الله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه فقال ما هاهنا بمنزلة الذي ودخلتها اللام كما دخلت على ان حين قلت والله لئن فعلت لافعلن فاللام التي
في ما كهذه التي في ان واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا ومثل هذه اللام الاولى ان اذا قلت والله ان لو فعلت
لفعلت وقال المسيب بن علس

فاقسم ان لو التقينا وانتم ۞ لكان لكم يوم من الشر مظلم

فان في لو بمنزلة اللام في ما فاوقعت هاهنا لامين لام للاول ولام للجواب فهي التي يعتمد عليها القسم وكذلك اللامان في
قول الله جل وعز لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به لام للاول واخرى للجواب ومثل
ذلك لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين انما دخلت اللام على نية اليمين والله اعلم ۞ وسالته عن قوله جل وعز ولئن
ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا فقال هي في معنى ليفعلن كانه قال ليظلن كما تقول والله لا فعلت ذلك ابدا انما تريد معنى
لا افعل وقالوا لئن زرته ما يقبل منك وقال لئن فعلت ما فعل يريد ما هو فاعل وما يفعل كما كان لظلوا مثل ليظلن
وكما قال سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون على قوله ام صمتم فكذلك جاء هذا على ما هو فاعل وقال جل ثناؤه
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك اي ما هم تابعين وقال ولئن زالتا ان امسكهما من
احد من بعده اي ما يمسكهما من احد ۞ واما قوله جل وعز وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم فان ان حرف توكيد فلها لام
كلام اليمين لذلك ادخلوها كما ادخلوها في ان كل نفس لما عليها حافظ ودخلت اللام التي للفعل على اليمين كانه قال ان زيدا
لما والله ليفعلن وقد يستقيم في الكلام ان زيدا ليضرب وليذهب ولم يقع ضرب والاكثر على السنتهم كما اخبرتك في اليمين

بين ثم الزموا النون في اليمين لئلا يلتبس بما هو واقع قال الله جل وعز انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه
وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة

قال

ولقد علمت لتأتين منيتي ۞ ان المنايا لا تطيش سهامها

كانه قال والله لتأتين منيتي كما قال لقد علمت لعبد الله خير منك وقال اظن ليسبقني واظن ليموتن لانه بمنزلة علمت وقال
جل اسمه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه حتى حين لانه موضع ابتداء الا ترى انك لو قلت بدا لهم ايهم افضل
لحسن كحسنه في علمت كانك قلت ظهر لهم اهذا افضل ام هذا

قال المفسر

النون دخلت مع اللام في جواب القسم لان اللام وحدها تدخل على الفعل المستقبل اذا كان خبرا لان وليس دخول اللام على
الفعل اذا كان خبرا لان للقسم وقد تدخل اذا كان خبرا لان ومعها القسم فالزموها النون للفصل بين اللام الداخلة لجواب القسم
والداخلة لغير القسم فاذا قلت ان زيدا ليضربن عمرا فاللام مع النون دخلت للقسم وتقديره ان زيدا والله ليضربن
عمرا واذا قلت ان زيدا ليضرب عمرا فهذه اللام تقديرها ان تكون داخلة على ان واخرت وبين هذه اللام وبين الاخرى
التي معها فصل من وجهين احدهما ان اللام التي معها النون لا تكون الا للمستقبل والتي ليس معها النون تكون للحال وقد
يجوز ان يراد بها المستقبل والوجه الآخر من الفصل بينهما ان المفعول به لا يجوز تقديمه على الفعل الذي فيه النون ويجوز
تقديمه على الذي لا نون فيه لان نية اللام فيها التقديم لا يجوز ان تقول ان زيدا عمرا ليضربن ويجوز ان زيدا عمرا ليضرب
وقد ذكرنا هذا في غير موضع فان قال قائل اذا اردنا القسم على فعل الحال فكيف السبيل اليه قيل له يقع جواب القسم
بان ويكون الفعل المستقبل خبرا لها ويراد به الحال كقولك والله ان زيدا لينطلق وان شئت ادخلت اللام فقلت لينطلق
والمعنى واحد وان شئت قلت ان زيدا المنطلق فيستغنى بدخول اللام على الاسم عن دخولها على الفعل المقسم عليه والقسم
اذا كان الذي يتلقاه فعلا فهو واقع عليه وان كان الذي يتلقاه حرفا بعده اسم وخبر فالذي وقع عليه القسم في
المعنى هو الخبر كقولك والله لزيد قائم ووالله ان زيدا قائم فالقسم توكيد القيام دون زيد وكل فعل دخلته النون
فهو للاستقبال في الامر والنهي والاستفهام ولا تدخل على الحال وحكى ابو اسحق الزجاج عن ابي العباس المبرد انه لا تمتنع
النون من دخولها على فعل الحال لان الحال لا يحلف عليها ثم رد عليه فقال ابو اسحق الزجاج لو كان امتناعها لان الحال لا يحلف
عليها لكان كل من يحلف عند القاضي لا تقبل يمينه لانه يحلف انه في حال ليس يجب عليه شيء فلا تمتنع قولك والله لانت افضل
الناس وهو في حال فضل وقولك والله لزيد يصلي بعد ابي ولا تمتنع والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقد يكتفى بذكر القسم وما
جرى مجراه عن ذكر المقسم به فيقال اقسم لافعلن وتقديره اقسم بالذي شاء وسبيلي ان اقسم به وتحذفه لكثرة الاستعمال
وعلم المخاطب

وقال آخر

فاقسم ان لو التقينا وانتم ۞ لكان لكم يوم من الشر مظلم
فاقسم لو شيء اتانا رسوله ۞ سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

ومن اجل ذلك قال الفقهاء من اهل العراق اذا قال الرجل اقسم او اقسم بالله او احلف او احلف بالله او اشهد او اشهد
بالله فحنث وجبت عليه كفارة اليمين لانه اذا قال اقسم او احلف او اشهد صرف الى معنى اقسم بالله اذ كان الذي يلزم المسلمين
اذا اقسموا وحلفوا ان يحلفوا بالله دون غيره لقول النبي صلى الله عليه وآله من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت واذا كانت
اليمين على فعل ماض لم يدخل غير اللام كقولك والله لكذب والله لكذب ولم تدخل النون لان النون في غير القسم لا تدخل الا
على المستقبل دون الماضي والحال واذا دخلت في فعل القسم فهي ايضا للمستقبل فلم يجز دخولها فيما لم يكن يدخل عليه وقال
فيه بعض اصحابنا دخول النون في القسم للفصل بين الحال والاستقبال وليس في الماضي ما يوجب دخول النون واذا كان القسم
على فعل منفي لم يدخلوا للقسم حرفا سوى حرف النفي الذي كان فيه قبل القسم واصل دخول حرف القسم للموجب لان الموجب غير
القسم لا يحتاج الى حرف كقولك ذهب زيد وينطلق عمرو وبكر داخل وما اشبه ذلك فلما اقسموا عليه اكدوه بما ادخلوا عليه
من الحروف الدالة على القسم ليعلم انه قسم واحتملوا او لان يجردوه منهما قبل القسم واما المنفي ففيه حرف النفي فكرهوا دخول
حرف آخر عليه واكتفوا بما فيه من حرف النفي غير انهم اقتصروا من حروف النفي على حرفين لا تلتقي اليمين بغيرهما من حروف
الجحد وجعلوهما مقابلين حرفي الايجاب في جواب اليمين وهما ما ولا دون لم ولن فقالوا والله ما زيد منطلق ووالله
لا ينطلق زيد وكان ما في النفي نظير ان في الايجاب لان اكثر دخولهما على الاسماء والاخبار كما ان ان تدخل على الاسماء
والاخبار وكان لا نظير اللام لان دخولها على الافعال في النفي كدخول اللام في الايجاب ولا يجوز والله لم يقم زيد ولا والله
لن يقوم زيد لانهم جعلوا لم يقم نقيض قام ولن يقوم نقيض سيقوم ولا يقع القسم عليهما في الايجاب لا تقول والله قام زيد
ولا والله سيقوم زيد فاذا قلت والله لا يقوم فهو نفي للمستقبل كما انك اذا قلت والله ليقومن فهو ايجاب للمستقبل فان
اردت اليمين على نفي فعل في الحال قلت والله ما زيد يقوم ووالله ما زيد قائم كما تقول اذا اردت ذلك في الايجاب والله ان زيدا ليقوم
والله ان زيدا قائم وقد كثر في كلامهم وروا اللبس لان الموجب في القسم تلزمه اللام والنون فاذا قالوا والله اقوم علم
بسقوط اللام والنون منه انه نفي وقد قال الله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف واما اقسمت عليك الا فعلت ولما فعلت
فان المتكلم اذا قال اقسمت عليك لتفعلن فهو مخبر عن فعل المخاطب انه يفعله ومقسم عليه واذا لم يفعله فهو كاذب لانه لم
يوجد خبره على ما اخبر به واذا قال اقسمت عليك الا فعلت ولما فعلت فهو طالب منه سائل له ولا يلزمه فيه تصديق ولا تكذيب
فللفرق بين المعنيين فرق بين اللفظين واذا ذكرت يمينا قد حلف بها او يحلف بها كان لك في لفظها وجهان احدهما حكاية

حكاية لفظ الآخر فبعضهم يبني على الآخر حملاً إياه على المعنى لا على لفظ الحالف ومثل ذلك من قوله عز وجل قالوا تقاسموا
بالله لنبيتنه وأهله وفي قراءة عبد الله تقاسموا بالله من غير قالوا ففي تقاسموا وجهان أحدهما أن يكون فعلاً ماضياً
جاز في لنبيتنه النون والياء حسب لنبيتنه وليبيتنه فأما النون فعلى حكاية لفظهم
وأما الياء فعلى المعنى لأن المخبر غائب عنهم مخبر بيمين لهم حلفوا على فعل منهم والخبر على الغائب بالياء ومثل من الكلام حلف
زيد ليقتلن عمراً بالياء لغيبة زيد ويجوز حلف زيد لأقتلن عمراً على حكاية لفظه في يمينه وإذا كان تقاسموا أمراً ففي لنبيتنه
ثلاثة أوجه النون والياء والتاء فالنون على حكاية لفظهم إذا حلفوا قالوا لنبيتنه والياء على حال المخبر عنهم من الخبر والغيبة
وأما التاء فعلى حكاية لفظ المحلف لهم إذا حلفهم قال لهم احلفوا لتبيتنه ومثله قولك لصاحبك حلف القوم لتخرجن وليخرجن
[illegible]
في مثل قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
على اللام في قوله ليؤمنن به وقد ذكرت ذلك قبل هذا الموضع بأتم من هذا وقوله عز وجل ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً
لظلوا من بعده يكفرون تأويله ليظلن لأن المجازاة مبنية على يمين وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب
الشرط وجواب الشرط إذا كان فعلاً فهو فعل مستقبل ووجب الاستقبال لأنه مجازاة ووجبت له اللام لأنه جواب القسم
فصار حق اللفظ ليظلن ثم نقل إلى لما مضى لأن حروف المجازاة تسوغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال وكذلك نقل لفظ الفعل
بعدما إلى المضي وهو في معنى الاستقبال كقولك لئن فعلت ما فعل تريد ما هو فاعل وما يفعل كما كان لظلوا في معنى
ليظلن وقوله تعالى وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم اللام الأولى التي تدخل على اسم إن إذا قلت إن زيداً ليقوم ولا تدخل معها
النون واللام الثانية هي جواب قسم مقدر بعد اسم إن وقبل خبرها وذلك في نحو قولك إن زيداً ليقومن كأنك قلت
والله ليقومن ولا تجتمع هاتان اللامان فإذا فرق بينهما جاز فلما فصلت ما بينهما جاز وهي ما زائدة للتوكيد وقد تقدم
من كلامي أن قولهم إن زيداً ليضرب وليذهب أكثر في كلامهم أن يراد به الحال وقد يراد به المستقبل وذلك في قوله تعالى وإن
ربك ليحكم بينهم يوم القيامة والحكم متأخر وقوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين بدا لهم فعل والفعل
لا يخلو من فاعل ومعناه عند النحويين أجمعين بدا لهم بدو وقالوا ليسجننه إنما أضمر البدو لأنه مصدر يدل عليه الفعل
وأضمر قالوا كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ومعناه يقولون سلام عليكم ولا يكون ليسجننه
بدلاً من الفاعل لأنه جملة والفاعل لا يكون جملة وباقي الباب من كلام سيبويه مفهوم

هذا باب الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل

فمن تلك الحروف الحروف العوامل في الأفعال الناصبة ألا ترى أنك لا تقول جئتك كي زيد يقول ذاك ولا
خفت أن زيد يقول ذاك فلا يجوز أن تفصل بين الفعل والعامل فيه بالاسم كما لا يجوز أن تفصل بين الاسم
وبين إن وأخواتها بفعل • ومما لا تقدم فيه الأسماء الفعل الحروف العوامل في الأفعال الجازمة وتلك لم ولما
ولا واللام التي تجزم في الأمر • ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول لم زيد يأتك فلا يجوز أن تفصل بينها وبين الأفعال
بشيء كما لم يجز أن تفصل بين الحروف التي تجر وبين الأسماء بالأفعال لأن الجزم نظير الجر ولا يجوز أن تفصل بينها
وبين الفعل بحشو كما لا يجوز لك أن تفصل بين الجار والمجرور بحشو إلا في الشعر ولا يجوز ذلك في التي تعمل في الأفعال
فتنصب كراهية أن تشبه بما يعمل في الأسماء ألا ترى أنه لا يجوز أن تفصل بين الفعل وما ينصبه بحشو كراهية أن
يشبهوه بما يعمل في الأسماء لأن الاسم ليس كالفعل وكذلك ما يعمل فيه ليس كما يعمل في الفعل ألا ترى إلى كثرة ما يعمل في الاسم
وقلة ما يعمل في هذا فهذه الأشياء فيما يجزم أرداء وأقبح منها في نظيرها من الأسماء • وذلك أنك لو قلت جئتك
كي بك يؤخذ زيد لم يجز وصار الفصل في الجزم والنصب أقبح منه في الجر لقلة ما يعمل في الأفعال وكثرة ما يعمل في
الأسماء • واعلم أن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم
مما ذكرنا إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يدخلها فعل ويفعل ويكون في
الاستفهام فترفع فيها الأسماء وتكون بمنزلة الذي فلما كانت تصرف هذا التصرف وتفارق الجزم ضارعت
ما يجر من الأسماء التي إن شئت استعملتها غير مضافة نحو ضارب عبد الله لأنك إن شئت نونت ونصبت وإن
شئت لم تجاوز الاسم العامل في الآخر يعني ضارب فلذلك لم يكن مثل لم ولا في النهي واللام في الأمر لأنهن
لا يفارقن الجزم ويجوز في الكلام فإن إذا لم تجزم في اللفظ نحو قوله • عاود هراة وإن معمورها خربا • فإن
جزمت ففي الشعر لأنه يشبه بلم وإنما جاز في الفصل ولم يشبه بلم لأن لم لا تقع بعدها فعل فإنما جاز هذا
في إن لأنها أصل الجزاء ولا تفارقه فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا إن خيراً فخير وإن شراً

فشر وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضعف في الكلام لأنها ليست كإن فلو جاء في إن وقد جزمت كان أقوى
إذ جاز فيها فعل • ومما جاء في الشعر مجزوماً في غير إن • قول عدي بن زيد

فمتى واغل ينبهم يحيوه • وتعطف عليه كأس الساقي

ومثل الأول قول هشام المري

صعدة نابتة في حائر • أينما الريح تميلها تمل

ولو كان فعل كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في إن في الكلام • واعلم أن قولهم في الشعر إن زيد يأتك يكن كذا إنما
ارتفع على فعل هذا تفسيره كما كان ذلك في قولك إن زيداً رأيته يكن ذلك لأنه لا تبتدأ بعدها الأسماء ثم يبنى عليها
فإن قلت إن تأتني زيد يقل ذاك جاز على قول من قال زيداً ضربته وهذا موضع ابتداء ألا ترى أنك لو جئت بالفاء فقلت
إن تأتني فأنا خير لك كان حسناً وإن لم تحمله على ذلك رفع وجاز في الشعر كقوله الله يشكرها
ومن لا نجره يمس منا مفزعاً • ومن نحن نؤمنه يبت وهو آمن

قال المفسر

هذا باب أكثر كلام سيبويه فيه واضح وقوله وصار الفعل في الجزم والنصب أقبح منه في الجر لقلة ما يعمل في الأفعال
من العوامل وكثرة ما يعمل في الأسماء منها وذلك أن الأسماء تعمل فيها الأفعال والأسماء والحروف أما الفعل فقولك ضرب
عمرو زيداً ويضرب أخاك أبوك وأما الاسم فقولك هذا ضارب زيداً ومكرم عمراً وهذا غلام عمرو ودار بكر وأما الحروف
فإن وأخواتها وحروف الجر كقولك إن في الدار زيداً ومررت بعمرو والأفعال إنما يعمل فيها حروف مخلوقة قليل عددها

قال المفسر

إذا تقدم الاسم المرفوع وولي الجازم فأحسن ذلك أن يكون في إن من بين حروف الجزاء لأنها الحرف الأصلي في المجازاة وقد ذكرت
قوتها قبل هذا الموضع واستشهدت عليه بما يغني عن إعادته في هذا الموضع ويكون الفعل بعد الاسم ماضياً وذلك قوله
عز وجل إن امرؤ هلك ليس له ولد وقوله تعالى وإن أحد من المشركين استجارك فأجره والذي عند أصحابنا البصريين أن
الاسم الذي بعد إن يرتفع بإضمار فعل ما ظهر تفسيره كأنه قال وإن استجارك أحد استجارك والفعل الذي بعد أحد
يفسر الفعل المضمر وموقع هذا الفعل جزم وإن كان ماضياً يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره والدليل على
ذلك أن الشاعر لما جعله مستقبلاً جزمه فمن ذلك فمتى واغل ينبهم تقديره متى ينبهم واغل ينبهم وقوله أينما الريح تميلها
تقديره أينما تميلها الريح تميلها ومن نحن نؤمنه تقديره ومن نؤمنه نحن نؤمنه وقد أنشد غير سيبويه • فيه
وإن أنت تفعل فللفاعلين أنت المجيزين تلك الغمارا • ومعناه فإن تفعل أنت تفعل فأما الفراء وأصحابه فلا يقدرون
فعلاً قبل الاسم المرفوع ويجعلون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسناً في إن خاصة لقوتها ولأنها الحرف الأصلي في المجازاة
فالمرفوع ما ذكرناه والمنصوب قولك إن أخاك ضربت ظلمت وقد اختلف الكسائي والفراء في جواب الجزاء إذا لم يكن بالفاء فقال
يجوز تقديم الاسم فيه على الفعل فأجمعا أنه لا يجوز ذلك في الاسم المرفوع واختلفا في المنصوب فأجازه الكسائي ولم يجزه
الفراء وذلك قولك إن عبد الله يقم يقم أبوه ولا يجوز في الجواب عندهما أبوه يقم فإن قلت إن عبد الله يقم يضرب أخاه
جاز عند الكسائي أخاه يضرب ولم يجز عند الفراء واحتج الكسائي بقول الشاعر

وهو طفيل الغنوي

وللخيل أيام فمن يصطبر لها • ويعرف لها أيامها الخير تعقب

والقصيدة مخفوضة الخير عند الكسائي منصوب بتعقب والفراء يقول إن الخير منصوب لأنه نعت الأيام كأنه قال
أيامها الصالحة ولم يأت لتعقب بمفعول ولو كان تعقب مرفوعاً لم يقع خلاف في جواز تقديم المنصوب بالفعل لأن الفاء تقدر
وإذا أتى بالفاء جاز التقديم كقولك إن يأتني زيد فأكرم أخاه ويجوز فأخاه أكرم ثم تحذف الفاء كما حذف في قوله الله يشكرها

قال المفسر

وقد أجاز سيبويه تقديم الاسم في الجواب ورفعه بإضمار كما أجاز في الشرط وذلك قولك إن تأتني زيد يقل
ذاك فزيد مرفوع بفعل مضمر قبله مجزوم وما بعده تفسيره كأنه قال إن تأتني يقل زيد يقل ذاك ولا يجوز أن يرتفع زيد بالابتداء
لأنه لو ارتفع بالابتداء لكانت الفاء مقدرة قبله ولو قدرت الفاء قبله بطل جزم الفعل الذي بعده لأنك لا تقول إن تأتني فزيد
يقل ذاك وقوله في آخر الباب في مثل الأول قول هشام المري يعني بالأول فمتى واغل وأينما الريح وسائر كلامه فيما في الشرح في هذا
الباب وغيره عليه

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها

فمن تلك الحروف قد لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره وهو جواب لقوله هل فعل كما كانت ما فعل جواباً لهل فعل
إذا أخبرت أنه لم يقع ولما يفعل وقد فعل إنما هو لقوم ينتظرون شيئاً فمن ثم أشبهت قد لما في أنها لا تفصل بينها
وبين الفعل • ومن تلك الحروف أيضاً سوف يفعل لأنها بمنزلة السين التي في قولك سيفعل فإنما تدخل هذه السين على
الأفعال وإنما هي إثبات لقوله لن يفعل فأشبهتها في أن لا يفصل بينها وبين الفعل • ومن تلك الحروف ربما وقلما
وأشباههما جعلوا رب مع ما بمنزلة كلمة واحدة وهيؤوها ليذكر بعدها الفعل لأنه لم يكن لهم سبيل إلى رب
يفعل ولا إلى قل يفعل فألحقوهما ما وأخلصوهما للفعل • ومثل ذلك هلا ولولا وألا ألزموهن لا وجعلوا كل واحدة
مع لا بمنزلة حرف واحد وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم قال

صددت فأطولت الصدود وقلما • وصال على طول الصدود يدوم

واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسم وفعل كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام

أولى لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل وقد بين حالهن فيما يجيء **قال المفسر**

قول سيبويه لا يفصل بين قد وبين الفعل بغيره إنما دل على وجه الاختيار وموضوع قد لأن منزلة قد من الفعل كمنزلة الألف واللام من الاسم لأن دخولها على فعل متوقع أو مسؤول عنه لأنه إذا قال قد قام زيد فإنما يقوله لمن يتوقع قيامه أو لمن سأل عنه فقال هل قام زيد وإذا قال قام زيد فإنما يبتدئ بالإخبار لمن لا ينتظره ولم يتوقعه فأشبهت قد العهد في قولك جاءني الرجل لمن عهده المتكلم أو جرى ذكره عنده قبل ذلك كقولك ناظرت اليوم رجلاً فقال لي الرجل في مناظرته كذا وكذا ومما يوجب ألا يفصل بينها وبين الفعل أنها نقيض لما ولما حرف جازم تقول قد ركب زيد ولما يعلم فيقول الراد عليه لم يركب وقد تقدم ومعناه لم يركب وهي حالة إلا أنهم أجازوا الفصل بينها وبين الفعل **قال المفسر** سيبويه في أول الكتاب أما القبيح المستقيم فقولك قد زيداً رأيت وقد فصلوا بينها وبين الفعل أيضاً بالقسم كقولك قد لعمري بت ليلي ساهراً وقد والله أحسنت وحسن قد الفصل ولم يحسن الفصل بين الألف واللام وبين ما دخلتا عليه لأن قد تنفرد ولا يذكر بعدها شيء فقوي بذلك احتمال الفصل كقول **النابغة**

أفد الترحل غير أن ركابنا ۝ لما تزل برحالها وكأن قد

أفي اليوم تهوي بعض الأحجار أم غد ۝ ولا بين وجناهم وكأن قد

ومنزلة السين وسوف من الفعل المستقبل كمنزلة الألف واللام من الاسم في تخصيص الفعل للمستقبل وقصره عليه كقصر الألف واللام الاسم المنكور على شيء بعينه ووجه آخر أن السين وسوف مما إثباته لن ولن نقيضتهما ولا يفصل بين لن وبين ما تدخل عليه فكذلك السين وسوف وأما ربما وقلما فإن الأصل فيهما رب وقل فأما رب فهي حرف خفض لا يجوز أن يليها فعل ولا يدخل حرف الخفض على الأفعال وأما قل فهي فعل ولا يليها فعل لأن الفعل لا يعمل في الفعل وإنما حق الأسماء أن تقع بعدها فإذا أرادوا أن تقع بعدها الأفعال أدخلوا ما وجعلوها مع التي قبلها شيئاً واحداً بمعنى حرف مهيأ للفعل بعده ولا يعمل شيئاً وجعلوا فيه المعنى الذي يريدونه كما جعلوا هلا ولولا ولوما وأشباهها لما أرادوا ويجوز أن يكون أدخلوا ما وهي اسم وأتوا بالفعل بعدها فصار الفعل صلة لما فصيرت واقعة على اسم تقديره أنه مرفوع بقل وذلك قولك قلما يقوم زيد وقال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا وتقول قلما يقوم زيد فهذا أوجه الكلام فيها وقد تجعل ما زائدة وبعدها اسم مخفوض برب كقولك ربما رجل خلصته من السبع ۝ **قال الشاعر**

ربما ضربة بسيف صقيل ۝ دون بصرى وطعنة نجلاء

وقد يجعل ما في قلما على الزيادة ويرفع الاسم بعدها بقل وعلى ذلك حمل بعض الناس قوله وقلما وصال وعلى ما اختاره سيبويه وصال مبتدأ وما بعده خبره والمبتدأ والخبر صلة ما وهي مرفوعة بقل وذكر سيبويه هلا ولولا وألا ألزموهن لا وجعلوا كل واحدة منهن مع لا بمنزلة حرف واحد فأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض وترك لوما وهي مثلهن في المعنى وقد لزمتها ما وهي مثل لا في اللزوم وما في الباب مستغنى عن شرحه

هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها الأفعال

وهي لكن وإنما وكأنما وإذ ونحو ذلك لأنها حروف لا تعمل شيئاً فتركت الأسماء بعدها على حالها كأنه لم يذكر قبلها شيء فلم يجاوز ذا بها إذ كانت لا تغير ما دخلت عليه فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل وسألت الخليل رحمه الله عن قول العرب انتظرني كما آتيك فزعم أن ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما والمعنى لعلي آتيك فمن ثم لم ينصبوا به الفعل كما لم ينصبوا بربما ۝ **قال الراجز وهو رؤبة**

لا تشتم الناس كما لا تشتم ۝ **وقال أبو النجم** قلت لشيبان ادن من لقائه ۝ كما تغدي القوم من شوائه

قال المفسر يرتفع الفعل بعد كما من وجوه منها أن تجعل الكاف وهي كاف التشبيه في الأصل مع ما كشيء واحد يليها الفعل وترفع الفعل بعدها كما ترفع بعد ربما وتجعلها بمعنى لعل والفعل للاستقبال دون الحال وهي بمعنى كي ولأن ارتفع الفعل كقولك للرجل ائتني لعلي أحبك وقال الله عز وجل وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وإنما صار كذلك لأن لعل فيها طمع والذي يفعل الفعل يلتمس كون الشيء فإنما يطمع في ذلك الملتمس ويرجوه والمعاني إذا تقاربت اشتركت كثير من الألفاظ ومنها أن تكون ما في كما وما بعدها من الفعل بمنزلة المصدر كقولك أزورك كما تزورني وآتيك كما تأتيني وكما تدين تدان وكما تفعل أفعل أي أزورك كزيارتك إياي وآتيك كإتيانك إياي فإن قال قائل إن كان المصدر الذي بعد الكاف من فعل ماض فينبغي أن تقول أزورك كما زرتني وإن كان من فعل مستقبل فكيف يشبه ما لم يكن قيل له أما الفعل إذا كان ماضياً فالوجه فيه أزورك كما زرتني وآتيك كما أتيتني وإن كان مستقبلاً فتقديره آتيك كما تأتيني كأنك إن أتيتني وكذلك لا تشتم الناس كما لا تشتم في معنى المصدر تقديره أترك شتمهم كتركهم شتمك إن تركت شتمهم والوجه الثالث أن تكون ما وقتاً كقولك ادخل كما يسلم الإمام أي في ذلك الوقت فانصرف كما يجلس الوزراء في مجلسه والوجه الرابع فيما ذكره بعض النحويين أن يعد التشبيه حتى ولا ينضم ما إلى الذي بعده ولا يختلط بها كما يقال أنا عندك كما أنت عندي وقال الله عز وجل يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة فكما تحملها بمعنى التشبيه وعلى هذا يحمل ربما يحملها بمعنى رب غير أنها لا تخفض وحكى الكوفيون النصب بعد كما وحذف الياء وبناؤها أن كانوا غير رافعين الرفع بعدها ولم يحك البصريون ذلك ووافقهم على ذلك أبو العباس المبرد واستحسن قول الكوفيين والبصريين لم يحتج في ذلك بشيء إلا ببيت احتج به الكوفيون وهو قوله ۝ وطرفك إما جئتنا فاصرفنه ۝ كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

قال المفسر هذا البيت وما بعده مما احتج به الكوفيون للنصب بكما وقد أنشد وروي على غيره وأبياتهم مما لا يكون لهم فيه حجة أما هذا البيت فغيرهم يرويه فاصرفنه لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر وقد احتجوا بقول رؤبة لا تظلموا الناس كما لا تظلموا والذي رواه الخليل وسيبويه بالتوحيد لا تظلم الناس كما لا تظلم وليس في هذه الرواية حجة وأنشد بيت صخر الغي الهذلي ۝ جاءت كبير كما أخفرها ۝ والقوم صيد كأنهم رمدوا ۝ والبصريون يروونه بالرفع كما أخفرها والقراء أجمعوا والرفع في بيت صخر وقال الأخفرها يرتفع لأن تقديره جاءت كما أجيئها وإن لو ثبت على لغة جاز كما أخفرها بالنصب وأنشدوا للأمر ۝ يقلب عينيه كما لأخافه ۝ تشاوس رويداً إنني من تأمل ۝ قالوا اللام في لأخافه توكيد لكما وهذا لا حجة فيه لأن فيه تكلفاً شديداً وحملاً على وجه ضعيف والأولى والأظهر يقلب عينيه لكيما أخافه وأنشدوا لعدي بن زيد ۝ اسمع حديثاً كما يوماً تحدثه ۝ عن ظهر غيب إذا ما سائل سألا ۝ وذكروا أن الرواة أجمعوا على رفع تحدثه إلا المفضل فإنه كان ينصبه واجتماع النحويين من الكوفيين والبصريين على رفعه حجة على المفضل لأنه لم يكن في معرفة النحو كالمخالفين له وقال هشام بن معاوية ليست كما على معنى كي لكنها بمنزلة قولهم افعل كما يفعلون وأنشد **هشام بن معاوية** ۝ وما زرتنا في النوم إلا تعلة ۝ كما القابس العجلان ثم يغيب ۝ وقال معناه كما يزور القابس وأظهر وجوه معاني كما فيما أنشده سيبويه في آخر الباب بمعنى لعل كأنه قال لا تشتم الناس لعلك لا تشتم وكذلك ادن من لقائه لعلنا نغدي القوم من شوائه

هذا باب نفي الفعل

إذا قال فعل فإن نفيه لم يفعل وإذا قال قد فعل فإن نفيه لما يفعل وإذا قال لقد فعل فإن نفيه ما فعل لأنه كأنه قال والله لقد فعل فقال والله ما فعل وإذا قال هو يفعل أي هو في حال فعل فإن نفيه ما يفعل وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل وإذا قال ليفعلن فنفيه لا يفعل كأنه قال والله ليفعلن فقلت والله لا يفعل وإذا قال سوف يفعل وسيفعل فإن نفيه لن يفعل **قال المفسر** حق نفي الشيء وإيجابه أن يشتركا في مواقعهما وألا يكون بينهما فرق في أحكامهما إلا أن أحدهما إيجاب والآخر نفي وعلى هذا ساق سيبويه ما ذكره في هذا الباب فجعل لم يفعل نفي فعل لأن المضي يجمعهما في قولك فعل أمس ولم يفعل أمس وأحدهما موجب والآخر منفي وإذا قال قد فعل فنفيه لما يفعل لأنهما للحال ولما فيه تطاول تقول قد ركب زيد وقد لبس خفه ولما يلبس خفه فالحال قد جمعهما وأحدهما منفي والآخر موجب فإذا قلت لقد فعل فنفيه ما فعل لأن قوله لقد فعل جواب قسم فإذا أبطلته وأقسمت قلت ما فعل وتقديره والله لقد فعل والله ما فعل وإذا قال هو يفعل أي هو في حال فعل لم يكن نفيه لا يفعل لأن لا يفعل موضوع للمستقبل فلا يكون نفياً للمستقبل نفياً للحال ولكن جوابه هو يفعل للحال ما يفعل وإذا كان هو للمستقبل فجوابه لا يفعل لاشتراكهما في الاستقبال وما في الباب على هذا وقد تكرر ذكره في مواضع من الكتاب

هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء

يضاف إليها أسماء الدهور وذلك قولك هذا يوم يقوم زيد وآتيك يوم يقول ذاك وقال الله جل وعز هذا يوم لا ينطقون وهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وجاز هذا في الأزمنة واطرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفة وتوسعوا بذلك في الدهر لكثرته في كلامهم فلم يخرجوا الفعل من هذا كما لم يخرجوا الأسماء من ألف الوصل نحو ابن وإنما أصله للفعل وتصريفه ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك ما رأيته مذ كان عندي ومذ جاءني ومنه أيضاً آية ۝ **فقال يزيد بن عمرو بن الصعق** ۝ بآية يقدمون الخيل شعثاً ۝ كأن على سنابكها مداما ۝ ألا من مبلغ عني تميماً ۝ بآية ما يحبون الطعاما ۝ فما لغو ومما يضاف إلى الفعل قوله لا أفعل بذي تسلم ولا أفعل بذي تسلمان المعنى لا أفعل بسلامتك وذو مضافة إلى الفعل كإضافة ما قبله كأنه قال لا أفعل بذي سلامتك فذو ههنا الأمر الذي يسلمك وصاحب سلامتك ولا يضاف إلى الفعل غير هذا كما أن لدن لا تنصب إلا غدوة واطردت الأفعال في آية اطراد الأسماء في أتوك إذا قلت أتوك زيداً منطلقاً شبهت بتلفظ وسألته عن قوله في الأزمنة كان ذاك زمن زيد أمير فقال لما كانت في معنى إذ أضافوها إلى ما قد عمل بعضه في بعض كما يدخلون إذ على ما قد عمل بعضه في بعض ولا يغيرونه فشبهوا هذا بذلك ولا يجوز هذا في الأزمنة حتى تكون بمنزلة إذ فإن قلت يكون هذا يوم زيد أمير كان خطأ حدثنا بذلك يونس عن العرب لأنك لا تقول يكون هذا إذ زيد أمير وسألته عن جملة هذا الباب فقال الزمان إذا كان ماضياً أضيف إلى الفعل وإلى الابتداء والخبر لأنه في معنى إذ فأضيف إلى ما يضاف إليه إذ وإذا كان لما لم يقع لم يضف إلا إلى الأفعال لأنه في معنى إذا وإذا هذه لا تضاف إلا إلى الأفعال **قال المفسر** أما إضافة أسماء الدهر إلى الأفعال فلأن الأفعال بمنزلة أسماء الدهر إذا كان من لفظها ما يدل على المضي كقولك ذهب وانطلق وما أشبه ذلك ومن لفظها ما يدل على الاستقبال والحال كقولك يذهب وينطلق فانقسم لفظه إلى ماض وغير ماض فصار الفعل الماضي بمنزلة أمس والحال كاليوم والآن والمستقبل كغد وسهل إضافتها إلى الفعل لأنه أبين من إضافتها إلى مصدره لأن لفظ الفعل يدل على تحصيل زمانه ولفظ المصدر لا يدل على ذلك ثم جعل الزمان الماضي كله بإذ والمستقبل كله بإذا وألزموا إذا الإضافة إلى فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر كقولك في إضافتها إلى الفعل والفاعل جئتك

إذ خرج زيد وخرجت إذ يلي زيد بغداد وإضافتها إلى المبتدأ والخبر قولك دخلت البصرة إذ عمرو أمير أو خرجت منها
إذ عمرو معزول وأما إذا فالزموها إضافتها إلى الفعل والفاعل دون المبتدأ والخبر لأن فيها معنى المجازاة ولا تكون
المجازاة إلا بالفعل والفاعل تقول آتيك إذا ولي زيد وأقصدك إذا يخرج زيد ولا تقول آتيك إذا زيد أمير وإنما لم تجز إلا
بالفعل لأنك إذا قلت آتيك إذا ولي زيد ففيها معنى إن ولي زيد آتيك ومن أجل ذلك جاز أن يكون اللفظ ماضيا والمعنى مستقبلا ثم
أتبعوا أسماء الزمان في إضافتها معانيها فما كان منها يراد به المضي أضافوه إلى الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وما أرادوا
به الاستقبال أضافوه إلى الفعل والفاعل فأجروه في الإضافة مجرى إذا تقول كان ذاك حين زيد أمير لأن معناها إذ زيد
أمير ولو قلت يكون ذاك حين زيد أمير لم يجز لأن معناها معنى إذا وإنما تقول يكون ذاك حين يأمر زيد ومما يتفرع من هذا
أنك تقول آتيك إذا قام زيد ولا تقول آتيك يوم قام زيد وحين قام أخوك لأن آتيك للمستقبل وقام للماضي فلا يستقيم اجتماعهما
وإنما جاز آتيك إذا قام زيد لأن إذا لما تضمنت معنى المجازاة قلبت المستقبل إلى لفظ الماضي وإذا وإن كان فيها معنى المجازاة
فهي اسم وإن حرف وأنشد الرياشي على ذلك بأنك تقول القتال إذا جاء زيد كما تقول القتال يوم الجمعة ولا تقول القتال
إن جاء زيد وأما قولهم ما رأيته مذ كان عندي ومنذ جاءني فإن منذ يحتمل أن يكون اسما وحرفا فإن كان اسما فهو كإضافة
أسماء الزمان إلى الأفعال ومنذ من أسماء الزمان وإن كان حرفا فهو حرف جر مختص بالزمان وعمله فيما بعده كعمل
المضاف فجاز إدخاله على الفعل إذ كان في معناه وعمله كزمان مضاف إلى فعل وأما آية فمعناها علامة ومنه آيات
الوقت لأن أصل الوقت هو فعل وجد فجعل وقتا لفعل آخر في كونه معه أو كونه قبله أو بعده فإذا جعلت قيام زيد علامة
لفعل يحدث بعده أو لفعل قد حدث قبله أو فعل يحدث معه فقد صيرته كالتاريخ له قبله أو بعده ومعه ألا ترى أن قائلا
لو قال لآخر علامة خروجي أذان المؤذن علم المخاطب بوجود الأذان خروجه كما إذا قال خروجي يوم الجمعة علم خروجه بوجود
يوم الجمعة والشاهد في قوله بآية يقدمون الخيل شعثا وأما قوله بآية ما يحبون الطعاما فالشاهد فيه إذا جعلت
ما العوافي وليس بلازم جعلها للعوافي إذ يحتمل أن تجعل ما ويحبون مصدرا كأنه قال بآية محبتكم الطعام **ومثله قول**
عمر بن أبي ربيعة **وأما قول الشاعر**

بآية ما قالت غداة لقيتها ۞ بمدفع أكنان أهذا المشهر

ما لك عندي غير سهم وحجر ۞ وغير كبداء شديدة الوتر ۞ جادت بكفي كان من أرمى البشر

فإن كفي مضاف إلى محذوف تقديره رجل كان من أرمى البشر نعته وحذف المنعوت وأقيم النعت مقامه كقول القائل

لو قلت ما في قومها لم تيثم ۞ يفضلها في حسب وميسم

بمعنى أحد يفضلها وأما قولهم اذهب بذي تسلم ولا أفعله بذي تسلم ولا أفعل بذي تسلمان ولا أفعل بذي تسلمون فمعنى
هذا الكلام دعاء كأنه قال والمعنى والله يسلمك وتقدير سيبويه في مثل هذا ونحوه من المضاف أن الفعل قام مقام مصدره في
الإضافة كأنه قال بذي سلامتك وهو قول أبي العباس المبرد وشرحه في يوم تقوم وهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وهذا
يوم لا ينطقون فأقيمت الأفعال مقام مصادرها وكذلك قولك اذهب بذي تسلم قام الفعل مقام مصدره وكذلك في قوله
تعالى هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله تؤمنون في موضع إيمانكم بالله لأنه بيان للتجارة وبدل منها في
التقدير [illegible] ولا تقع مفردة أبدا فجاز إضافتها إلى ما لا يضاف إليه غيرها ووقعت على الفعل خاصة وأخوات ذو [illegible]
بجواب [illegible] لأن قولك إذا أفرد صار فعلا ووجه آخر في ذي تسلم كأنه قال زمان ذي تسلم وذي نعت لزمان
والنعت هو المنعوت فأضيف إلى الفعل لأنه في المعنى زمان كأنه قال بيوم تسلم ووجه آخر أن تكون ذي بمعنى الذي وخولف بين
لفظها في هذا المثل وبين لفظها في سائر المواضع فإنها تستعمل في هذا المثل بالياء وفي غيره بالواو في الرفع والنصب والجر وهذه
اللغة كثيرة في طيئ **قال الشاعر** وهو قيس بن جروة الطائي

فإن لم تغير بعض ما قد صنعتم ۞ لأنتحين للعظم ذو أنا عارقه

فذو هنا في موضع خفض [illegible] ۞ [illegible] ۞ إذ [illegible]
في موضع نصب وكلاهما بمعنى الذي ومعناه اذهب بالزمان الذي تسلم فيه وقد أتى الشرح على جميع الباب

هذا باب أن وإن

أما أن فهي اسم وما عملت فيه صلة لها كما أن الفعل صلة لأن وتكون أن اسما ألا ترى أنك تقول قد عرفت أنك
منطلق فأنك في موضع اسم منصوب كأنك قلت قد عرفت ذاك وتقول بلغني أنك منطلق فأنك في موضع اسم مرفوع
كأنك قلت بلغني ذاك فأن الأسماء التي تعمل فيها صلة لها كما أن الأفعال التي تعمل فيها صلة لها ونظير ذلك في أن
وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك قولك رأيت الضارب أباه زيد فالمفعول فيه لم يغيره عن أنه اسم واحد
بمنزلة الرجل والفتى فهذا في هذا الموضع شبيه بأن إذ كانت مع ما عملت فيه بمنزلة اسم واحد فهذا ليعلم أنه لشيء
من الحرف الأول وقد عمل فيه ۞ وأما إن فإنما هي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما قبلها كما لا يعمل في الفعل ما يعمل في الأسماء ولا
تكون إن إلا مبتدأة وذلك قولك إن زيدا منطلق وإنك ذاهب

قال المفسر

أن وما بعدها من اسمها وخبرها قامت لهما بمنزلة اسم مذهب المصدر كما تكون أن الخفيفة وما بعدها من الفعل الذي تنصب
بمنزلة المصدر وتقع المشددة فاعلة ومفعولة ومبتدأة ومخفوضة وتعمل فيها جميع العوامل إلا أنها لا تقع مبتدأة في
اللفظ فأما كونها فاعلة فقولك بلغني أنك منطلق كأنك قلت بلغني انطلاقك وكونها مفعولة عرفت أنك خارج معناه عرفت
خروجك وكونها مبتدأة قولك عندي أنك راحل معناه عندي رحيلك كما تقول عندي غلامك وكونها مخفوضة
أنفت بأنك مقيم أي فإقامتك ولو قلت أنك منطلق عرفت لم يجز وإن كان يجوز أن تقول انطلاقك عرفت لأن أن وإن
حرف واحد في الأصل فاختاروا للابتداء اللفظ إن المكسورة وجعلوها بمنزلة الفعل المبتدأ وجعلوا أن لما تعلق
بشيء قبلها يحتاج إلى تقديمه عليه وتعليق معناه به فإن قال قائل فقد قال الله عز وجل وأن المساجد لله فلا تدعوا
مع الله أحدا وأن معلقة بتدعوا تقديره لا تدعوا مع الله أحدا لأن المساجد لله وحذف اللام وقدم فصارت
أن مقدمة في اللفظ والعامل فيها ما بعدها فهلا أجزتم أن زيدا منطلق عرفت قيل له في أن المساجد لله وجهان لا يلزم
فيهما كليهما ما ألزمت أحدهما أن يقال أن المساجد لله يعمل فيها ما قبلها وهي معطوفة على أنه استمع نفر من الجن وأن
المساجد لله والعامل فيها أوحي إلي والوجه الآخر ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا فقبلها لام مقدرة وأما
أن المخففة فيبتدأ بها في اللفظ كقيلك أن تخرج خير لك كقوله عز وجل وأن تصوموا خير لكم وإنما جاز ذلك في المخففة
ولم يجز في المشددة لما ذكرناه من وقوع إن التي هي بمعناها في التوكيد ابتداء ومن الدليل على أنهما بمعنى واحد أنك تقول
ظننت أن زيدا منطلق فإذا أدخلت اللام قلت ظننت إن زيدا لمنطلق والمكسورة في المفتوحة كما أنك إذا قلت علمت
زيدا ثم قلت علمت لزيد منطلق فالمبتدأ والخبر هما المفعولان في المعنى وهذا معنى قول سيبويه في الباب الذي يلي هذا
وحسن تقديم أن الخفيفة لأنها لا تزول عن الأسماء والثقيلة تزول يعني تستعمل كما أنها المكسورة ومما يمنع من تقديم
أن المفتوحة في اللفظ نحو قولك أنك منطلق بلغني أنها إذا تقدمت ارتفعت بالابتداء فكل مبتدأ ليس قبله شيء
يتعلق به يجوز دخول إن المكسورة عليه وأن يليها في اللفظ فيلزم في هذا أن يقال إن أن زيدا منطلق بلغني وهذا
لا يجوز لأنه لا يجوز اجتماعهما في اللفظ والمبتدأ الذي قبله ما يتعلق به لا يجوز دخول إن المكسورة عليه مثل لولا ولو
تقول لولا زيد لأكرمتك زيد مرفوع بالابتداء على ما ذكرناه من مذهب البصريين ولا تقل لولا إن زيدا لأكرمتك وتقول
لولا أن زيدا عندك لأتيتك بفتح أن لأن المبتدأ الذي يؤكد بإن هو الذي لا يتعلق بشيء قبله في اللفظ وقد تكون
قبل إن المكسورة كلام لا يغير كسرها لأن ما وليها يرجع إلى أنها مبتدأة في اللفظ من ذلك الذي وأخواتها إذا وصلت كانت
إن بعدها مكسورة كقولك مررت بالذي إن غلامه خير منك وقال الله تبارك وتعالى في ما بمعنى الذي وآتيناه من
الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة لأن الذي وأخواتها إنما تدخل على جملة وقد وجب لها لفظ ما فيدخل على ذلك
اللفظ والذي إنما هو اسم من تلك الجملة تضمره في موضعه من الجملة وتقدم الذي هو مبتدأ أو غير مبتدأ وتوفي بالجملة على
هيئتها كقولك إن زيدا منطلق إلى عمرو فتقدم عمرا على إن وتصفه بالذي وتدخل عليه العوامل وتضمره في موضعه من
الكلام الذي أخذته من جملته وقدمته فتقول مررت بعمرو الذي إن زيدا منطلق إليه ومن ذلك أن تدخلها على جملة في
موضع خبر أو صفة كقولك زيد إن أباه خير منك لأن تقديره إن أباه خير منك وقدمته زيدا مبتدأ وجئت بالجملة
بأسرها على لفظها وجعلته خبرا لزيد وأضمرته في موضعه من الجملة ومن ذلك إذا كانت إن بعد القول كقولك قال عمرو إن زيدا
قائم لأن عمرا قال لفظ مبتدأ فقال إن زيدا قائم فحكيت لفظه ونسبته إليه ومنه إذا كانت اللام في الخبر كقولك علمت إن زيدا
لقائم لأن اللام متصلة بعد علمت فصار كأنه قال إن زيدا كما تقول لزيد منطلق لأن اللام تبطل عمل ما قبلها فيما بعدها
ولا تعمل هي شيئا ومنها القسم تقول والله إن زيدا قائم لأن القسم جملة تؤكد جملة أخرى على هيئة لفظها ولو قدمت إن على
القسم فقلت إن زيدا قائم والله جاز ولم يكن بينهما فرق فإنما إنما تدخل على مبتدأ ليس قبله ما يتعلق به من نحو ما ذكرنا و
سبيلها كسبيل كان الداخل على المبتدأ والخبر ولم تزد بها عما موضع الأسماء على ما ذكرنا

هذا باب من أبواب أن

تقول ظننت أنه منطلق فظننت عاملة كأنك قلت ظننت ذاك وكذلك وددت أنه ذاهب لأن هذا في موضع
ذاك إذا قلت وددت ذاك ۞ وتقول لولا أنه منطلق لفعلت فأن مبنية على لولا كما تبنى عليها الأسماء ۞ وتقول
لو أنه ذهب لكان خيرا له فأن مبنية على لو كما كانت مبنية على لولا كأنك قلت لو ذاك ثم جعلت أن وما بعدها في موضعه
فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون على لو غير أن كما كان تسلم في قولك بذي تسلم موضع اسم ولكنهم لا يستعملون
الاسم لأنهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتى يكون المستغنى عنه مسقطا ۞ وسألته عن قول العرب ما رأيته مذ
أن الله خلقني فقال أن في موضع اسم كأنك قلت مذ ذاك ۞ وتقول أما إنه ذاهب وأما أنه منطلق سألت الخليل عن
ذلك فقال إذا قال أما أنه فإنه يجعله كقولك حقا أنه منطلق وإذا قال أما إنه فإنما هي بمنزلة ألا كأنه قال ألا إنه
ذاهب وتقول أما والله أنه ذاهب كأنك قلت قد علمت والله أنه ذاهب وأما والله إنه ذاهب كأنك قلت ألا إنه والله
ذاهب ۞ وتقول قد عرفت أنه ذاهب ثم أنه معجل لأن الآخر شريك الأول في عرفت ۞ وتقول قد عرفت أنه منطلق
ثم إنه أخبرك أنه معجل كأنه ابتدأ إن ولم يجعل الكلام على عرفت ۞ وتقول رأيته شابا وإنه يومئذ يفخر كأنك
قلت رأيته شابا وهذه حاله تقول هذا ابتداء ولم يجعل الكلام على رأيت وإن شئت حملت الكلام على الفعل **[illegible]**

رأته على شيب القذال وأنها ۞ تواقع بعلا مرة وتئيم

زعم أبو الخطاب أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا
وسألته عن قوله جل وعز وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ما منعها أن تكون كقولك ما يدريك أنه لا يفعل

فقال لا يحسن كان في هذا الموضع انما قال وما يشعركم ثم ابتداء فاوجب فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون كان
ذلك عذرا لهم واهل المدينة يقولون انها فقال الخليل هي بمنزلة قول العرب ايت السوق انك تشتري لنا شيئا اي
لعلك فكانه قال لعلها اذا جاءت لا يؤمنون ○ وتقول ان لك هذا علي وانك لا تؤذي كانك قلت وان لك انك لا تؤذي وان
شئت ابتداء ولم يحمل الكلام على ان لك وقد قرئ هذا الحرف على وجهين فقال بعضهم وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
وقال بعضهم وانك ○ واعلم انه ليس يحسن لان ان تلي ان ولا ان كما قبح ابتداء اول الثقيلة المفتوحة وحسن ابتداء
الخفيفة لان الخفيفة لا تزول عن الاسماء والثقيلة تزول فتبتدأ ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء الا
ترى انك لا تقول ان انك ذاهب في الكتاب ولا قد عرفت ان انك ذاهب في الكتاب وانما قبح هنا الابتداء
الا ترى انه يقبح ان تقول انك منطلق بلغني او عرفت لان الكلام بعد ان وان غير مستغن كما ان المبتدأ غير
مستغن وانما كرهوا ابتداء ان لئلا يشبهوها بالاسماء التي تعمل فيها ان ولئلا يشبهوها بان الخفيفة لان
ان والفعل بمنزلة مصدر فعله الذي ينصبه والمصادر تعمل فيها ان وان يقول الرجل للرجل لم فعلت ذلك
فيقول لم انه ظريف كانه قال لم قلت لان ذاك كذلك اراد بقوله لم حكاية قوله لم فعلت ثم قال لانه ظريف اي
لان ذلك كذلك ○ وتقول اذا اردت ان تخبر ما يعني المتكلم اي اني نجد واذا ابتدأت كما تبتدئ اني انا نجد وان
شئت قلت اي اني نجد كانك قلت اي لاني نجد **قال المفسر** قوله فان مبنية على لو لا يريد انها معقودة بلولا
في المعنى الذي تقتضيه ولولا معقدة عليه وليست بعاملة فيه لان الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا ولزومها الاسم
بعدها للمعنى الذي وضعت له كلزوم العامل للمعمول فيه فشبهت به وفتحت ان ولم تكسر لان المكسورة انما تدخل على مبتدأ او مجراه
لم يغير معناه بحرف قبله وقد ذكرنا هذا في الباب الذي قبل هذا الباب ولم يرد انها بقوله فان مبنية على لو انها مبنية عليها بناء
معمول على عامله لان لولا لا تعمل شيئا وانما هو بناء الشيء على ما يحدث فيه معنى وان لم يغير لفظه فتحت ان بعد لولا على صحتها بعد
لولا وذلك انهما يتقاربان في المعنى واللفظ ويلزمان ما بعدهما للمعنى الذي تحدثانه كلزوم العامل لما بعده وتقاربهما في المعنى ان
لولا يمتنع جوابها لوجود شرطها كقولك لولا زيد لاتيتك امتنع الاتيان لمكان زيد ولو يمتنع جوابها لامتناع شرطها كقولك
لو جاءني زيد لاتيتك امتنع الاتيان لامتناع مجيء زيد والذي يلي لولا اسم مبتدأ والذي يلي لو فعل وكلاهما لا يعمل فيما
فاما ان بعد لولا فهي واسمها وخبرها بمنزلة اسم مبتدأ وخبره محذوف كما يكون الاسم بعد لولا زيد لاتيتك فاذا قالوا لولا ان
زيدا عندك لاتيتك فتقديره لولا كون زيد عندك لاتيتك وخبر المبتدأ محذوف واما ان بعد لو على مذهب ابي العباس المبرد
فهي فاعلة في موضع رفع بفعل محذوف فاذا قلت لو ان زيدا جاءني لاكرمته فتقديره على مذهبه لو وقع مجيء زيد فجعل ان في موضع
بوقع والذي عندي انه لا يحتاج الى اضمار الفعل ولكن تقع ان نائبة عن الفعل بعد لو كقولك لو ان زيدا جاءني لاكرمته كانك
قلت لو جاءني زيد لاكرمته وسوغ ذلك ان لو غير عاملة وانما دخولها للمعنى لا يحتاج ان يكون بعدها اذ كان الخبر لا يفارقها و
فعله وقد ذكرنا هذا مستقصى في اول الكتاب في شبه سيبويه وقوع ان بعد لو وهي في تقدير اسم ولا يستعملون الاسم بعدها
بوقوع تستعمل بعد ذي وتستعمل في موضع اسم ولا يستعملون الاسم بعد ذي في هذا الموضع وهذا عنده بمنزلة ما لا يقال عليه
وقوله مذ ان الله خلقني فيه وجهان يجوز ان يكون رفعا ويجوز ان يكون خفضا فاذا كان رفعا فهي خبر مبتدأ تقديره ما
رايته مذ وقت خلق الله اياي كما تقول ما رايته مذ يوم الجمعة وتجعل مذ بمنزلة المبتدأ وتتاول مذ ذلك وقت خلق الله اياي
الذي يقول اما انه منطلق والا انه منطلق لا يعتد بها شيئا والا انما يجعلان استفتاحا وتنبيها للمخاطب ليسمع الكلام
المقصود والذي يقول اما انه منطلق فهو بمنزلة حقا انه منطلق فجعله مذهب الظرف وانه منطلق في موضع اسم مبتدأ
كانه قال احق انطلاقه كما قال احقا ان اخطلكم هجاني والعرب تقول حتى احذك مالي فتجوز ذلك وهو مذهب الظرف كانه
في يوم الجمعة رحيلك واما قول الله عز وجل وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ففيه قراءتان كسر ان وفتحها فمن كسرها
فقدم الكلام بقوله وما يشعركم ثم اخبر الله عنهم انهم لا يؤمنون ومن فتحها فقد تم الكلام ايضا عند قوله وما يشعركم
ثم استانف الكلام وابهم امرهم فلم يخبر عنهم بايمان ولا غيره وقال انها على معنى لعلها وهذا قول النحويين الخليل والكسائي والفراء
وهو كلام العرب يحكي الخليل ايت السوق انك تشتري لنا شيئا بمعنى لعلك تشتري ويحكي الكسائي قال سمعت رجلا يقول ما ادري
انه صاحبها يريد لعله صاحبها ومن العرب من يقول لو انك بمعنى لعل وقال الكسائي سمعت ابا الهيثم يقول فلو انها نزعت في
لعلها يريد ناقة وانشد الفراء ○ فقلت امكثي حتى يسار لو اننا ○ نحج معا قالت اعاما وقابله ○ وتقول العرب عنك
وعنك ولعنك ولعلك ابدلوا العين في عنك همزة **وقال الفرزدق** ○ الستم عائجين بنا لعنا ○ نرى العرصات او اثر الخيام
وانما كرهوا ان يجعلوا انها صلة يشعركم لان ذلك يصير كالعذر لهم في الاخبار انهم يؤمنون لانك اذا قلت لانسان ما
يدريك ان زيدا ليس يحسن فالاظهر في قصد قائله انه يعتذر للاحسان فلذلك عدلوا الى تفسير المعنى ولا يحسن لان ان تلي
ان ولا ان لانهما جميعا للتاكيد ويجريان مجرى واحدا فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وان فان فصلت بينهما
او عطفت حسن فالفصل قولك ان لك انك تجيء وتكرم والعطف قولك ان كرامتك عندي وانك تعان وعلى هذا قراءة من
قرا وانك لا تظمأ فيها بالفتح عطفه على اسم ان لك الا تجوع تقديره ان لك عدم الجوع وانك لا تظمأ ومن كسر استانف ثم
شرح فساد الجمع بين ان وان فقال الا ترى انك لا تقول ان انك ذاهب في الكتاب لا قد عرفت ان انك منطلق في الكتاب يعني

هذا الكتاب ان قولك في الكتاب خبر ان وان الاولى وانك ذاهب اسم ان وانك منطلق اسم ان وفساده للجمع بين
ان وان وبين ان وان ولو فصل بينهما فقال ان في الكتاب انك ذاهب وقد عرفت ان في الكتاب انك منطلق لجاز وحسن
الفصل بينهما ومعنى هذا الكلام ان الكلام انطوى واشتمل معناه على انه ذاهب وعلى انه منطلق كما تقول لصاحبه في اعتقادي
انك راحل وليس يريد به حكاية لفظ الكتاب وانما يريد معنى ما في الكتاب وقوله وكرهوا ابتداء ان لئلا يشبهوها بالاسماء
التي تعمل فيها ان يعني لم يجعلوها بمنزلة زيد ونحوه من الاسماء التي تدخل عليها ان ولعلها وقد مضى الكلام فيه ولئلا
يشبهوها بان الخفيفة لان ان والفعل بمنزلة مصدر فعله يعني مصدر الفعل الذي يلي ان كقولك اريد ان تذهب
اي اريد ذهابك ومن حيث جاز ان تدخل ان وان على الذهاب ونحوه جاز ان تدخل على ان تذهب فتقول ان ان تذهب
خير لك من ان تقيم كما تقول ان الذهاب خير لك من الاقامة واذا قال الرجل للرجل لم فعلت ذاك فقال لم انه ظريف فتح
ان لتقدير اللام قبلها او اعادة لم لا يعتد بها الا ان المسؤول كانه اعاد سؤال السائل وحكى لفظه ثم اجاب عنه واما
قوله اي اني نجد كان انسانا تكلم بشيء عرض فيه انه شجاع كرجل قال انا ابن جلا والليل وخدني المفاوز فحكى عنه الحاكي
هذا فقال قال اي اني نجد فجعل اي عبارة عن معنى كلامه واجراه مجرى لقوله صيرا انا اسير بالليل وخدني في المفاوز بمنزلة
قال اني نجد واذا قال اي اني نجد فكانه قال اي لاني نجد

هذا باب آخر من ابواب ان

تقول ذاك وان لك عندي ما احببت وقال جل وعز ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين وقال تعالى اسمه
ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار وذلك لانها شركت ذلك فيما حمل عليه كانه قال الامر ذلك وان الله
ولو جاءت مبتدأة لجازت يدلك على ذلك قوله جل وعز ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به فمن ليس يحملها على ما حمله
عليه ذلك فكذلك يجوز ان تكون ان منقطعة من ذلك **قال الاحوص**

عودت قومي اذا ما الضيف نبهني ○ عقر العشار على عسري وايساري
اني اذا خفيت نار لمرملة ○ القي بارفع تل رافعا ناري
ذاك واني على جاري لذو حدب ○ احنو عليه كما يحنى على الجار

قال المفسر فهذا لا يكون الا مستانفا غير محمول على ما حمل عليه ذاك فهذا ايضا يقوي ابتداء ان الاول
قوله اذا ذكر ان من الامر كذا او كذا انما يتكلم المتكلم بقصة ثم يؤكدها ليعطف عليها قصة اخرى زيادة على القصة
الاولى في معنى ما قصدت به كقولك للرجل انا اكرم من قصدني من اشباهك ذلك وان لك عندي ما احببت تقدير الامر
ذلك وهو تقدير لما ذكره اولا وعطف ان لك عندي ما احببت وقوله ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين كانه قال العون
من الله ذلكم لاشياء ذكرها من تاييده ونصره وعونه كقوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فهذه اشياء قد اعان الله بها المؤمنين وبعضهم ايضا موهن كيد الكافرين وذكره
هذا تقوية من الله ومعونة وقوله ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار ذكر الله عز وجل شدة ما ينالهم في الدنيا وذلك
قوله عز وجل سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله
ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب اي الامر ذلكم من القاء الرعب في القلوب والضرب فوق الاعناق وضرب كل بنان
فذوقوه عاجلا في الدنيا والامر ايضا ان للكافرين عذاب النار بعد ذلك وان شئت نصبت وكسرت فهو جيد لانه جملة معطوفة
على الجملة التي قبلها ومن اوضح ما يدل على جواز الاستيناف قوله عز وجل ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله
لان من وما بعدها شرط وجزاء وهي جملة بمنزلة ان المكسورة واما ما انشده من الابيات فان عودت قد تعدى الى مفعول
الى قومي والى عقر العشار ثم استانف اني في البيت الثاني وقوله في اول البيت الثالث ذاك اي افعل ذاك وكسر اني بعدها فعطف
جملة على جملة وقوله فهذا لا يكون الا مستانفا يعني اذا كسرت فهي جملة مستانفة واذا فتحت فهي من الجملة التي منها ذاك الا انها
محمولة على ذاك وذاك خبر ابتداء محذوف وقوله فهذا يقوي ابتداء ان في الاول يعني قوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ

هذا باب آخر من ابواب ان

تقول جئتك انك تريد المعروف انما اراد جئتك لانك تريد ولكنك حذفت اللام هنا كما تحذفها من المصدر اذا قلت
واغفر عوراء الكريم ادخاره ○ وسالت الخليل عن قوله جل ذكره وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون
فقال انما هو على حذف اللام كانه قال ولان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وقال ونظيرها لايلاف قريش
لانه انما هو لذلك فليعبدوا فان حذفت اللام من ان فهو نصب كما انك لو حذفت اللام من لايلاف كان نصبا هذا
قول الخليل ولو قراها وان هذه امتكم كان جيدا ○ ولو قلت جئتك انك تريد المعروف مبتدأ كان جيدا وقال
جل وعز فدعا ربه اني مغلوب فانتصر اراد باني وقال عز ذكره ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير
مبين انما اراد باني مغلوب وباني لكم نذير مبين ولكنه حذف الباء ○ وقال جل وعز وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا بمنزلة وان هذه امتكم والمعنى ولان هذه امتكم فاعبدون ولان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
واما المفسرون فقالوا على وحي كانه قال واوحي انه لما قام عبد الله على وجه لو قرئت على وان المساجد لله كان جيدا

واعلم ان هذا البيت ينشد على وجهين على ارادة اللام وعلى الابتداء ◉ **قال الفرزدق**

منعت تميما منك انى انا ابنها ◉ وشاعرها المعروف عند المواسم

◉ ولو قال انسان ان

وسمعنا من العرب من يقول انى وتقول لبيك ان الحمد والنعمة لك وان شئت قلت ان ◉

ان فى موضع جر فى هذه الاشياء ولكنه حذف لما كثر فى كلامهم فجاز فيه حذف الجار كما حذفوا رب فى قولهم وبلد

تحسبه مكسوحا لكان قولا قويا وله نظاير نحو قوله لاه ابوك والاول قول الخليل ويقوى ذاك قولهم وان المساجد

لله لانهم لا يقدمون ان ويبتدئونها ويعملون فيها ما بعدها الا انه يحتج بان المعنى معنى اللام فاذا كان

الفعل او غيره موصولا اليه باللام جاز تقديمه وتاخيره لانه ليس هو الذى عمل فيه فى المعنى فاحتملوا هذا المعنى

كما قالوا حسبك ينم الناس اذ كان فيه معنى الامر وستراه مثله ومنه ما قد مضى يعنى ان اللام هى العاملة فى ان

المساجد فى المعنى فكانها مقدمة فهذا تقوية لقول الخليل ◉ **قال المفسر**

اذا تقدمت ان مفتوحة وقبلها حرف جر مقدر فقول الخليل انها فى موضع نصب بالفعل الذى بعدها وذلك قولك جئتك

انك تريد المعروف ومعناه لانك وان قدمته فقلت انك تريد المعروف جئتك جاز وكذلك وان هذه امتكم امة واحدة وانا

ربكم فاعبدون ومعناه لان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون ومثل هذه اللام قوله لايلاف قريش فليعبدوا

رب هذا البيت اللام فى لايلاف فى صلة فليعبدوا ومثله فدعا ربه انى مغلوب وانى لكم نذير مبين وانما اراد بانى مغلوب

وبانى لكم نذير مبين ولان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وكذلك لبيك ان الحمد لك معناه لان الحمد لك قول الخليل

ان ان اذا حذف منها حرف الجر فهى فى موضع نصب بالفعل الذى كان يعمل فيه حرف الجر فاذا قلت جئتك انك تريد المعروف

فانك فى موضع نصب بجئتك لما حذفت اللام وصل الفعل الى ما بعدها وكانت اللام فى موضع نصب وكذلك ساير ما ذكرناه

وكان الكسايى يقول انها فى موضع جر وقد قوى سيبويه كونها فى موضع جر من غير ان يبطل قول الخليل او يرده وكان ابو

العباس محمد بن يزيد يراه منصوبا ويذهب مذهب الخليل وغيره قال المفسر والزجاج يجوز الامرين جميعا فى ان النصب والجر

والاقوى عندى ان موضعه جر لان حروف الجر تحذف من ان وان مخففة ومشددة لانهما وما بعدهما بمنزلة اسم واحد

وقد طال فحسن الحذف منه كما يحسن حذف الضمير العايد الى الذى فى قولك ضربت زيدا بمعنى ضربته ولا يحسن الضارب انا زيد

تريد الضاربه ولذلك يحسن ان تقول انا راغب ان اصاحبك وانا على ثقة من انك مقيم فيحسن حذف حرفى الجر منهما ولو ردهما

الى لفظ المصدر لم يجز ان تحذف الجر لا يجوز انا راغب مصاحبتك الا ان تاتى بفى كما لا يجوز انا شكرت زيدا بمعنى شكرت لزيد

وكذلك لو قلت انا على ثقة مقامك لم يجز حتى تقول انا على ثقة من مقامك فاذا كان طرح حرف الجر للاستطالة فى اللفظ فكانه

موجود فى الحكم الا ترى انك تقول مررت بالذى ضربت زيد والهاء بمعنى الذى ضربه زيد وتعطف الاخ على الهاء المحذوفة

العايدة الى الذى كانها موجودة فكذلك اللام وساير حروف الجر اذا حذفت كانها موجودة ومن الدليل على ذلك انك تقدمها

مفتوحة اذا كانت اللام مقدرة قبلها فان كانت اللام هى العاملة فيها فهى مجرورة وان كان العامل فيها الفعل الذى بعدها

صارت بمنزلة قولك عرفت ان زيدا قايم ولا يجيز احد ان زيدا قايم عرفت لتاخر العامل فان قيل المعنى معنى اللام وان حذفت

فان الجواب ان اللام لما حذفت فى اللفظ وبقى العامل اعنى ان الى الذى بعدها لم يكن اللام تاثير فى لفظ ان وقد وقعت مبتداة

فى اللفظ فوجب ان يكسر ويقوى هذا ايضا انك تقول ان زيدا قايم علمت ومعناه علمت ان زيدا قايم ولم يجز من اجل ذلك

ان فى الابتداء ومن اجزاء الباب ضماير ذكرت ما يعود اليها قوله لانه الهاء الخليل وموصلا اليه الهاء لان وكذلك الحال فى

تقديمه وتاخيره لان وقوله ليس هو الذى عمل فيه يعنى ليس الفعل الذى عمل فى ان وباقى الباب من كلام مفهوم وقد مضى من

هذا باب انما

الشرح ما يدل على سايره ◉

اعلم ان كل موضع تقع فيه ان تقع فيه انما وما ابتدى بعدها صلة لها كما ان ما ابتدى بعد الذى صلة له

ولا يكون هى عاملة فيما بعدها كما لا يكون الذى عاملا فيما بعده ◉ فمن ذلك قوله جل وعز انما انا بشر

مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد ◉ **وقال ابن الاطنابة**

ابلغ الحارث بن ظالم الموعد والناذر النذور عليا

انما تقتل النيام ولا تقتل يقظان ذا سلاح كميا

فانما وقعت انما هنا لانك لو قلت ان الهكم اله واحد وانك تقتل النيام على الابتداء كان حسنا وان

شئت قلت انما تقتل النيام على الابتداء زعم الخليل ◉ فاما انما فلا تكون اسما وانما هى فيما زعم الخليل بمنزلة فعل

ملغى مثل اشهد لزيد خير منك لانها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون الا مبتداة يعنى بقوله انها بمنزلة فعل ملغى

لان التى فى قولك انما بمنزلة اذا واذا لا تعمل شيا ◉ واعلم ان الموضع الذى لا يجوز ان تكون فيه ان الابتداء

لا يجوز ان تكون فيه انما الا مبتداة مثل قولك وجدتك انما انت صاحب كل خنى لانك لو قلت وجدتك

انك صاحب كل خنى لم يجز وذلك انك اذا قلت ارى انه منطلق فانما وقع الراى على شى لا يكون الكاف

التى فى وجدتك ونحوها من الاسماء فمن ثم لم يجز رايتك انك منطلق فانما ادخلت انما على هذا الكلام مبتداة

فصار كانك قلت فوجدتك انت صاحب كل خنى ثم ادخلت انما على هذا الكلام فصار كقولك انما انت صاحب كل خنى

لانك اذا ادخلتها على كلام قد عمل بعضه فى بعض ولم تضع انما فى موضع ذاك اذا قلت وجدتك ذاك لان ذاك

هو الاول وانما قلت انما بمنزلة ان الكلام شانا وحديثا فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيدا ولا اشباه

ذلك من الاسماء ◉ **وقال كثير**

اراني ولا كفران لله انما ◉ اواخى من الاقوام كل بخيل

◉ لانه لو قال انى

هنا كان غير جائز لما ذكرنا فانما هنا بمنزلتها فى قولك زيدا انما يواخى كل بخيل وهو كلام مبتدا ◉ وتقول

وجدت خبره انما يجالس اهل الخبث لانك تقول اري امره انه يجالس فحسنت انه هنا لان الاخر هو الاول

هذا باب ما يكون فيه ان بدلا من شيء هو الآخر

وذلك قولك بلغتنى قصتك انك فاعل وقد بلغنى الحديث انهم منطلقون وكذلك القصة وما اشبهها ◉

قال المفسر اما المفتوحة وما بعدها من فعل وفاعل ومبتدا وخبر بمنزلة اسم واحد فى معنى المصدر كان

المفتوحة واسمها وخبرها بمنزلة اسم واحد فى معنى المصدر والفرق بينهما ان انما ابطل عملها بدخول ما فصار عليها

كل كلام ومنزلتها بعد منزلة ان بعد اسمها لان الاسم بعد ان يليه المبتدا والخبر والفعل والفاعل والشرط والجواب

كقولك قد علمت ان زيدا ابوه قايم وعلمت ان زيدا ينطلق ابوه وعلمت ان زيدا ان تاته ياتك وانما بمنزلة ان

وانما وما بعدها من اسم وخبر وفعل وفاعل وشرط وجواب بمنزلة ان واسمها اذا كان بعدها جملة ومعنى قوله

انما تقتل النيام ان الحرث بن ظالم المرى قتل خالد بن جعفر بن كلاب وهو نايم وكان سببه ان الحرث بن ظالم دخل على النعمن

وخالد جالس معه ياكل تمرا فلما راه النعمن قال ادن يا حار فقال له خالد بن جعفر من ذا الذى ادنيت ابيت اللعن قال

هذا الحارث بن ظالم فقال خالد للحرث ارانى حسن البلاء عندك قال وما بلاوك قال قتلت اشراف قومك فتركتك سيدهم

قال ساجزيك ببلايك وجلس ياكل معهم فلما خرج الحرث قال النعمان لخالد ما اردت الى ان تحرش بهذا الكلب انت ضيف لى

قال خالد انما هو عبد من عبيدى لو كنت نايما ما ايقظنى فلما امسى النعمن بعث الى الحرث بن ظالم يعيش بن خمر يغتبه اراده ان

يشغله فصبه بينه وبين جنبه فى كثيب فلما امسى الحارث بن ظالم خرج بالسيف حتى اتى خالدا وهو فى قبة من ادم فوضع

السيف فى بطنه ثم اتكا عليه حتى قتله ثم حمل من تحت ليلته حتى لحق بقريش فلما قال ابن الاطنابة هذا الشعر اتاه الحارث متنكرا

وهو نايم فانبهه وهو لا يعرف الحارث فلما انتبه قال له البس سلاحك فانى مستنصرك فلبس سلاحه ومشى معه حتى نحيا

على البيوت فقال له الحرث الست يقظان ذا سلاح قال بلى قال فانا الحارث بن ظالم ازيد قتلك فقال له ابن الاطنابة حتى كف عنه

وانما تقتل فى موضع نصب بابلغ ومعنى قول الخليل انما بمنزلة فعل ملغى ان ان منزلتها منزلة فعل على ما تقدم من كون ذلك فاذا

كفت بما فلم تكن لها اسم منصوب صارت بمنزلة فعل ملغى كقولك اشهد لزيد خير منك وقوله بمنزلة اذ واذا لا يعملان شيا فيما

بعدهما وتلى اذا المبتدا والخبر والفعل والفاعل وتلى اذا الفعل والفاعل وتمامهما بما بعدهما وكذلك انما يليها المبتدا والخبر

والفعل والفاعل وهى لا تعمل شيا فيما بعدها فهذا وجه التشبيه وقوله وجدتك انما انت صاحب كل خنى لم يجز سيبويه فى انما الا

الكسر وذلك انما انت صاحب كل خنى لم يجز سيبويه فى انما الا الكسر وذلك ان وجدت تتعدى الى مفعولين وهى من باب حسبت

وعلمت ورايت من رؤية القلب فالكاف المفعول الاول والمفعول الثانى جملة قايمة بنفسها فحكمها ان تكون كلاما مستانفا فى موضع

فى موضع الخبر نحو المبتدا والخبر وما هو بمنزلتهما نحو الفعل والفاعل وان المكسورة مما صح ان يبتدا به من الكلام

ولو قلت حسبتك انما انت صاحب كل خنى بفتح انما كانت بمنزلة المصدر والمصدر لا يكون خبرا للكاف الا ترى انك لا تقول

حسبت زيدا خروجه ولا حسبت زيدا فسقه فاذا قلت حسبت زيدا انه خارج او حسبت زيدا انه فاسق كان بمنزلة

حسبت زيدا خروجه وحسبت زيدا فسقه وقد قرى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم وهو على ما سقناه

من كلام سيبويه لا يجوز وهو مذهب من تقدم من البصريين الا ان الزجاج اجازه على البدل من الذين واحتج بقول عبدة

ابن الطبيب فى بدل المصدر من الاسم

فما كان قيس هلكه هلك واحد ◉ ولكنه بنيان قوم تهدما

◉ ابدل فهلكه من قيس

قال المفسر المحتج من سيبويه ان يقول ان بدل هلكه من قيس لا يشبه الاية لان هلكه اذا ابدل من قيس جعل مكانه

والخبر الذى كان محتاجا اليه قيس الخبر باق لا يجر فقام خبره مقام خبر قيس كانه اسم هو مقام قيس وليس كذلك الاية

لانه اذا قرا لا تحسبن الذين كفروا وجب ان يوتى للذين كفروا بخبر لانه بمنزلة اسم مفرد والبدل منه لا يغنى ان يكون خبرا

له وقد يحتمل تجويز ذلك على وجه ضعيف لا احب ان يحمل كتاب الله عليه اما ضعفه فلانه بدل من اسم يقتضى خبرا وقد ابطل

خبره ولانه ايضا ابدل اسما يقوم مقام اسمين من اسم مفرد لا يقوم مقام اسمين واما جوازه فلان الاسم الاول اذا ابدل

منه جعل بمنزلة المطرح الذى لم يذكر واعتمد بوقوع المحسبة على انما ولم يعتد بالاول لكانه قال ولا تحسبن انما نملى لهم خير لانفسهم

ومثله قول الشاعر

ابدا ان تحسبا ◉ وجنت وما حسبتك ان تحينا ◉ ابلسان السوء تهديها الينا

من الكاف وان تحينا

يقوم مقام مفعولى حسبت كما قال تعالى احسبوا ان لا تكون فتنة وتظن ان تفعل بها فاقرة وانما جاز وجدته خيره انه

يجالس اهل الخبث لان الخبر مصدر وانما مصدر وهو الاول ولا يجوز ان تقول فى الابتداء خبرك انما تجالس اهل الخبث كما يجوز

زيدا انما يجالس اهل الخبث الفيح وكذلك اري امره انه يجالس الفيح فانه موضع المفعول الثانى وفى الباب الثانى لهذا ما يكون

بدلا منها هو مثله كقولك بلغتنى قصتك انك فاعل وقد بلغنى الحديث انهم منطلقون وهذا بين لان الحديث والقصة ان

هذا باب ما يكون فيه ان بدلا من شيء ليس بالآخر

من ذلك واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم فانّ مثله انّ من احدى الطائفتين موضوعة في مكانها كانك قلت واذ يعدكم الله انّ احدى الطائفتين لكم كما انك اذا قلت رأيت متاعك بعضه فوق بعض فقد ابدلت الاخر من الاول وكانك قلت رأيت بعض متاعك فوق بعض وانما نصبت بعضا لانك اردت رأيت بعض متاعك فوق بعض كما جاء الاول على معنى واذ يعدكم الله انّ احدى الطائفتين لكم وقال تبارك اسمه الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون فالمعنى والله اعلم الم يروا انّ القرون التي اهلكناهم اليهم لا يرجعون ومما جاء مبدلا من هذا الباب قوله جل وعز ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فكانه على ايعدكم انكم مخرجون اذا متم وذلك اريد بها ولكنه انما قدمت انّ الاولى ليعلم بعد اي شيء الاخراج ومثل ذلك قولهم زعم انه اذا اتاك انه سيفعل وقد علمت انه اذا فعل انه سيمضي ولا يستقيم ان تبتدئ انّ ههنا كما تبتدئ الاسماء والفعل اذا قلت قد علمت زيدا ابوه خير منك وقد رأيت زيدا يقول ابوه ذاك لانّ انّ لا تبتدأ في كل موضع وهذا من تلك المواضع وزعم الخليل انّ مثل ذلك قوله جل وعز الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فانّ له نار جهنم ولو قال فانّ كانت عربية جيدة سمعناهم يقولون في قول ابن مقبل

وعلمي باسدام المياه فلم تزل ... قلائص تخدي في طريق طلائح

واني اذا ملت ركابي مناخها ... فاني على حظي من الامر جامح

وان جاء في شعر قد علمت انه اذا فعل انه سوف تغتبط يريد معنى الفاء جاز والوجه والحد ما قلت لك اول مرة ونظير ذلك في الابتداء لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون ثم انّ ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا انّ ربك من بعدها وبلغنا انّ الاعرج قرأ انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه ونظيره البيت الذي انشدتك

قال المفسر اما قوله عز وجل واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم فانّ احدى الطائفتين المفعول الثاني ليعدكم والمفعول الاول هو الكاف والميم في يعدكم وانها بدل من احدى الطائفتين وهو بدل الاشتمال كما تقول وعدتك احدى الثوبين ملكه بدلا من احدى الثوبين وقوله عز وجل الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون انهم بدل من معنى جملة كم اهلكنا قبلهم من القرون لا من لفظ كم لان لفظ كم في التقدير منصوب باهلكنا اذ كانت كم في الاستفهام وفي مذهبه لا يعمل فيها ما قبلها فلو ابدلنا انهم من لفظ كم صار العامل فيها اهلكنا فيكون تقديره اهلكنا انهم لا يرجعون وهذا لا معنى له ولكن كم وما بعدها اذا جعلتها غير استفهام فتقديره الم يروا الذين اهلكناهم من القرون ومعنى يروا يعلموا لان رؤية العين منهم لم تقع على القرون التي خلت من قبلهم فاذا قدرناه هذا التقدير وابدلنا صار معناه الم تعلموا انّ القرون التي اهلكناهم من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان تجعلها في صلة اهلكناهم بانهم اليهم لا يرجعون اي اهلكناهم بهذا الضرب من الهلاك وقوله عز وجل ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فيه وجهان احدهما ان تجعل انكم المفعول الثاني من يعدكم والمفعول الاول الكاف والميم واسم انّ الكاف والميم بعدها وخبرها مخرجون واذا متم ظرف لمخرجون وانكم الثانية معادة وهي الاولى لما قرب من الخبر لما تراخى ما بينها وبين الخبر وهي مكررة توكيدا للاولى كقوله عز وجل وهم بالاخرة هم كافرون هم الثانية اعادة للاولى توكيدا وهذا قول ابي عمر الجرمي في هذا ونحوه ويحتج له بان ذلك بانها تقع بعد الفاء مفتوحة كقوله عز وجل انه من يحادد الله ورسوله فانّ له نار جهنم انما هو فله نار جهنم ثم كررها توكيدا ولولا انها مكررة لكسرت لانها في موضع الابتداء بعد الفاء للتراخي كما قال تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب فهذه كررت للتراخي ومثل هذا في القرآن كثير والوجه الثاني ان تجعل انكم الاولى المفعول الثاني ليعدكم وانكم مخرجون في موضع اسم مبتدأ وخبره اذا متم وهو ظرف له وتقديره ايعدكم انكم اذا متم اخراجكم فالمبتدأ والخبر خبر انكم والعائد الى الكاف والميم التي في اسم انكم الاولى الكاف والميم التي في اسم انكم الثاني وهذا قول ابي العباس المبرد

قال المفسر وعلى هذين الوجهين قولهم زعم انه اذا اتاك انه سيفعل وقد علمت انه اذا فعل انه سيمضي وظاهر كلام سيبويه انه جعل انكم الثانية بدلا من انكم الاولى في قوله ايعدكم لانه قال ومما جاء مبدلا ثم قال فكانه على ايعدكم انكم مخرجون وفي هذا الكلام عندي خلل لانه لا يجوز البدل من الاسم حتى يتم الاسم وقوله تعالى انكم اذا متم لم يتم لان انّ تحتاج الى تمام الاسم بان واسمها وخبرها والذي عندي انه لا بدل في هذه الاية وانما البدل قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وقد مر الكلام فيه وقول سيبويه ولا تستقيم ان تبتدئ انّ ههنا كما تبتدئ الاسماء والفعل اذا قلت قد علمت زيدا ابوه خير منك وقد رأيت زيدا يقول ابوه ذاك لانّ انّ لا تبتدأ في كل موضع وهذا من تلك المواضع يعني اذا قلت زعم انه اذا اتاك انه سيفعل وقد علمت انه اذا فعل انه سيمضي لم يجز كسر انّ الثانية لا يجوز انه سيفعل وانه سيمضي ان تكسر على الابتداء وانما لم يجز ذلك لان اذا اتاك واذا فعل ظرف لما بعد انّ فاذا كسرنا انّ بطل ان يكون ظرفا لان ما بعد انّ لا يكون ظرفا لما قبلها الا ان تقول في المفتوحة في الحق انك منطلق ويوم الجمعة انك راحل ولا يقال في الحق انك منطلق ويوم الجمعة انك راحل وانما جاز في المفتوحة لانّ محلها محل الاسم والظرف يتقدم على الاسم الذي هو ظرف له كقولك خلفك زيد ويوم الجمعة رحيلك وانّ المكسورة وما بعدها ليس تقديرا باسم فيكون لها ظرف يتقدمه ولا ما بعدها يعمل فيما قبلها وقوله عز وجل انه من يحادد الله ورسوله فانّ له نار جهنم وانّ له فمن كسر فلان الجواب بالفاء انما يكون بكلام مستأنف قائم

بنفسه فالباب فيه الكسر والذي يفتح فله ثلاثة اوجه احدها ان تجعل انّ مكررة معادة من الكلام الذي قبلها للتوكيد وتقديره فله نار جهنم وانّ مكررة والوجه الثاني ان تجعل انّ مبتدأة وخبرها محذوف وتقديره فله انّ له نار جهنم ولو قال قائل من يعص الله فالنار كان كلاما مفهوما جائزا وتقديره فله النار والوجه الثالث فيستحق انّ له النار او ما اشبه ذلك من اضمار ما يليق به وما ذكر من القرآن في اخر الباب فقد اجتمعت فيه النسخ على ما كتبته والذي في القرآن لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون ثم انّ ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا انّ ربك من بعدها لغفور رحيم وباقي الباب مفهوم

هذا باب من ابواب انّ تكون انّ فيه مبنية على ما قبلها

وذلك قولك احقا انك ذاهب والحق انك ذاهب وكذلك اكبر ظنك انك ذاهب واجهد رأيك انك ذاهب وكذلك هما في الخبر وسألت الخليل فقلت ما منعهم ان يقولوا احقا انك ذاهب على القلب كانك قلت انك ذاهب حقا وانك ذاهب الحق فقال لانّ انّ لا تبتدأ في كل موضع ولو جاز هذا لجاز يوم الجمعة انك ذاهب تريد انك ذاهب يوم الجمعة ولقلت ايضا لا محالة انك ذاهب تريد انك لا محالة ذاهب فلما لم يجز ذلك حملوه على افي حق انك ذاهب وافي اكبر ظنك انك ذاهب وصارت انّ مبنية عليه كما يبنى الرحيل على غد اذا قلت غدا الرحيل والدليل على ذلك انشاد بعض العرب كما اخبرنا يونس انه سمع العرب يقولون في بيت الاسود بن يعفر

احقا بني ابناء سلمى بن جندل ... تهددكم اياي وسط المجالس

فزعم الخليل انّ التهدد ههنا بمنزلة الرحيل بعد غد وانّ انّ بمنزلته وموضعه كموضعه ونظير احقا انك ذاهب من اشعار العرب قول العبدي

احقا انّ جيرتنا استقلوا ... فنيتنا ونيتهم فريق

قال فريق كما تقول للجماعة هم صديق وقال جل وعز عن اليمين وعن الشمال قعيد

وقال عمر بن ابي ربيعة

أألحق ان دار الرباب تباعدت ... او انبتّ حبل انّ قلبك طائر

وقال النابغة الجعدي

الا ابلغ بني خلف رسولا ... احقا انّ اخطلكم هجاني

فكل هذه الابيات سمعناها من اهل الثقة هكذا والرفع في جميع هذا جيد قوي وذلك انك اذا شئت قلت احق انك ذاهب واكبر ظنك انك منطلق تجعل الاخر هو الاول واما قولهم لا محالة انك ذاهب فانهم حملوا انّ على انّ فيها اضمار من على قولك لا محالة من انك منطلق كما تقول لا بد انك كانك قلت لا بد من انك حين لم يجز ان يحملوا الكلام على القلب وسألته عن قولهم اما حقا فانك ذاهب فقال هذا جيد وهذا الموضع من مواضع انّ الا ترى انك تقول اما يوم الجمعة فانك راحل واما فيها فانك قائم وانما جاز هذا في اما لان فيها معنى يوم الجمعة مهما يكن من شيء فانك ذاهب واما قوله جل وعز لا جرم انّ لهم النار فانّ جرم عملت لانها فعل ومعناها لقد حق انّ لهم النار ولقد استحق انّ لهم النار وقول المفسرين معناها حقا انّ لهم النار يدلك على انها بمنزلة هذا الفعل اذا مثلت فجرم قد عملت في انّ عملها في قول الفزاري

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة ... جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا

اي احقت فزارة وزعم الخليل انّ جرم انما تكون جوابا لما قبلها من الكلام يقول الرجل كذا وكذا وفعلوا كذا فتقول لا جرم انهم سيندمون وانه سيكون كذا وتقول اما جهد رأيي فانك ذاهب لانك لم تضطر الى ان تجعله ظرفا كما اضطررت في الاول وهذا من مواضع انّ لانك تقول اما في رأيي فانك ذاهب اي فانت ذاهب وان شئت قلت فانك وهو ضعيف لانك اذا قلت اما جهد رأيي فانك عالم لم تضطر الى ان تجعل الجهد ظرفا للفعل لانّ ابتداء انّ يحسن ههنا يعني بقوله انك اي كما اضطررت اليه في قولك جهد رأيي انك عالم لانك لا تقدر على ابتداء انّ ههنا كما لا تقول اليوم انك خارج فاذا قلت جهد رأيي انك عالم لم يجز ان تكون الجملة الا ظرفا لانك لو جعلته مفعولا كان من صلة انّ فلا يجوز تقديمه ومع ذلك انك لم تجئ بخبر المبتدأ فاذا قلت اما جهد رأيي حسن ابتداء انّ ونصبت جهد بالفعل لا بالظرف لانك لم تضطر الى الظرف وتقول اما في الدار فانك قائم لا يجوز فيه الا انّ لانك ان تجعل الكلام قصة وحديثا ولم ترد ان تخبر انّ الدار حديثه وكيف اردت ان تقول اما في الدار فانت قائم فمن ثم لم يعمل في انّ شيء وان اردت ان تقول اما في الدار فحديثك وخبرك قلت اما في الدار فانك منطلق اي هذه القصة وتقول الرجل اما اليوم فتقول اليوم انك مرتحل كانه قال اما اليوم فرحيلك وعلى هذا الحد تقول اما اليوم فانك مرتحل واما قولهم اما بعد فانّ الله قال في كتابه فانه بمنزلة اما اليوم فانك ولا تكون بعد مبنيا عليها اذا لم تكن مضافة انما تكون لغوا وسألته عن شدّ ما انك ذاهب وعزّ ما انك ذاهب فقال هذا بمنزلة حقا انك ذاهب كما تقول اما انك ذاهب كما كانت لو بمنزلة لولا ولا تبتدأ بعدها الاسماء سوى انّ نحو لو انك ذاهب ولولا يبتدأ بعدها الاسماء ولو بمنزلة لولا وان لم يجز فيها ما يجوز فيما يشبهها وان شئت جعلت شد ما كنعم ما كانه قال نعم الرجل انك تقول الحق وسألته عن قوله كما انه لا يعلم ذاك فتجاوز الله عنه وهذا حق كما انك ههنا فزعم انّ العاملة في انّ الكاف وما لغو الا انّ ما لا تحذف

يهما مهنا كراهية ان يجيء لفظها مثل لفظ كأن كما الزموا النون لأفعلن واللام قولهم ان كان ليفعل كراهية ان تلتبس اللفظتان ويدلك على ان الكاف العاملة قولهم هذا حق مثل ما انك هنا وبعض العرب يرفع فيما حدثنا يونس وزعم انهم يقولون انه لحق مثل ما انكم تنطقون فلولا ان ما لغو لم يرتفع مثل وان نصبت مثل فما ايضا لغو لانك تقول مثل انك هنا فلو جاءت ما منقطعة من الكاف في الشعر كما قال النابغة الجعدي

قروم تسامى عند باب دفاعه ۞ كأن يؤخذ المرء الكريم فيقتلا

فما لا تحذف هنا في الكلام كما لا تحذف في الكلام من ان ولكنه جاء في الشعر **قال المفسر** اذا قلت أحقا انك ذاهب واكبر ظنك وجهد رأيك ففيه الرفع والنصب فالرفع على الابتداء والخبر فاذا قلت احق انك ذاهب فتقديره احق ذهابك واكبر ظني ذهابك وجهد رأيي ذهابك والنصب على تقدير هذه الاشياء ظروفا ورفع انك بالابتداء وذلك انك اذا قدمت هذه الاشياء ونصبتها فلا وجه لنصبها غير الظرف فرفع ان ويكون التقدير فيها افي حق انك ذاهب ثم حذف في كما قالوا سير عليه مقدم الحاج يريدون زمن مقدم الحاج او وقت مقدم الحاج حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقد تبين في كلام العرب انها في مذهب الظرف بدخول في عليها **قال ابو زبيد**

الا ابلغ بني عمرو بن كعب ۞ بأني في مودتكم نفيس
افي حق مواساتي اخاكم ۞ بمالي ثم يظلمني السريس

وتبين ان ان في موضع رفع بقوله ۞ احقا بني ابناء سلمى بن جندل ۞ تهددكم اياي وسط المجالس

فرفع تهددكم وهو في موضع ان قال أحقا ان اخطلكم هجاني وفي رفعه وجهان احدهما وهو الذي اختاره انه رفع بالابتداء وما قبله من الظرف خبره ومثله لخلفك زيد وفي الدار عمرو ولو ادخلنا عليها ان واخواتها وقدمنا الظرف وجعلنا ان مقدرا بالنصب وذلك قولنا ان في اكبر ظني رحيلك كما تقول يوم الجمعة انك راحل ويوم الجمعة رحيلك وان يوم الجمعة رحيلك فيتبين بنصبه بعد ان ان رفعه قبلها بالابتداء وذهب ابو العباس المبرد الى ان الخليل رفع انك بالظرف في هذا الموضع يعني في حق انك ذاهب وفي اكبر ظنك انك ذاهب للضرورة كما ترفع بالظرف المظهر في قولك زيد في الدار وعمرو عندك **قال المفسر** اما رفع المضمر بالظرف فصحيح واما رفع الظاهر فليس بمذهب سيبويه والخليل واظن ان الذي دعا ابا العباس الى حكاية هذا عن الخليل انه لما ذكر في حق انك ذاهب وفي اكبر ظني انك ذاهب في اكبر ظني انك ذاهب قال عقيبه وصارت ان مبنية عليه كما يبنى الرحيل على غد اذا قلت غدا الرحيل وقد استعمل سيبويه لفظ البناء على الشيء الذي ليس بعامل فيما بني عليه كما قال ان مبنية على لولا وانما ذلك على جهة تقديمها وتأخر ما بعدها اليها واما قول العبدي فيتفرقوا منهم فريق ولم تثن لان الفريق قد يستعمل بلفظ الواحد في الواحد والاثنين والجمع كما تقول هذا صديق وهما صديق وهم صديق وهي صديق وقال الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال قعيد واما قولهم لا محالة انك ذاهب ولا بد انك ذاهب فالذي يظهر من كلام سيبويه ان انك فيهما في موضع خفض من الجر وهو على المذهب الذي قواه في خفض ان بعد حذف الخافض منها في الباب الذي ذكره قبل ذلك وقال ابو العباس اذا قلت لا محالة انك ذاهب فانك في موضع رفع بخبر الابتداء كما تقول لا رجل افضل من زيد وكذلك لا بد انك ذاهب فان قال قائل لا النافية الناصبة هي جواب هل من فما المسألة التي جوابها لا محالة ولا بد وما معنى ذلك ومن اي شيء اشتقاقه قيل له اما لا محالة فالمحالة والحيلة معناهما واحد واصل المسألة هل من محالة من كذا وهل من حيلة من كذا ومعناه من محالة في تركه او في الخلاص منه فيقول المجيب لا محالة منه اي الخلاص منه واما بد فاصلها من مفارقة الشيء ومنه قيل بدد الشيء وتفرق وبدده فرقه ومنه قوله ۞ والخيل تعدو بالصعيد بداد ۞ اي متفرقة ومنه قولهم رجل ابد ولم بدا اذا تفرق ما بين فخذيه كما قال ۞ فبدت الرجل فما تضمها ۞ ومنه قولهم ابددت القوم العطية اي فرقتها بينهم **قال ابو ذؤيب**

فابدهن حتوفهن فهارب ۞ بذمائه او ساقط متجعجع

فاذا قال لا بد منه فكأنه قال لا مفارقة له ولا تباعد منه وقد فسره اصحابنا بالسعة لان تفرق ما بين الشيئين سعة ما بينهما فكأنهم جعلوا اصله السعة وحقيقته عندي ما ذكرته لك وقال ابو العباس محمد بن يزيد معنى بد موسع فاذا قلت لا بد انك ذاهب كانك قلت غير موسع عليك انك ذاهب وحقيقته غير موسع عليك ترك الذهاب وقولهم اما حقا فانك ذاهب وكذلك جميع الظروف المقدمة التي بعدها ان اذا دخلت قبلها اما فكسر ان حسن جيد وان لم يكن اما فالفتح لا غير واما كسر مع دخول اما لانها تسوغ تقديم ما بعد الفاء على الفاء اليها اما عوضا مما حذف منها وجوز فيها تقديم ما لا يجوز تقديمه قبل دخولها وقد ذكرت ذلك مستقصى قبل هذا الموضع ومعنى قول سيبويه اما جهد رأيي فانك ذاهب لانك لم تضطر الى ان تجعله ظرفا كما اضطررت في الاول يعني انك مضطر قبل دخول اما الى نصبها اذا قلت جهد رأيي انك ذاهب فتجعل ان مبتدأ وما قبلها ظرفا كقولك خلفك زيد لانك ان لم تفتح وكسرت انقطع الظرف من ان وخبرها فلم تتصل لان ما بعد ان لا يعمل في ما قبلها قبل دخول اما وقد ذكرناه فصرت مضطرا الى فتحها واذا دخلت اما جاز فيها الكسر فلم تضطر الى فتحها وجعلها مبتدأ وقولهم اما بعد فان الله قال في كتابه فبعد بمنزلة اليوم ولا يكون بعد وقبل خبرين اذ لم يكونا مضافين فهذا قول سيبويه ومذهبه ولم ار غيره ذكره ولا تكلم عليه الا اصحابه الذين يتكلمون على تفسير كتابه واذا كانا مضافين فانهما يكونان

خبرين

خبرين كقولك زيد خلفك وعمرو بعدك وانما لم يخبر بهما لنقصانهما عن حالهما مضافين وهما في حال الاضافة غير متمكنين فاذا منعا الاضافة ازدادا بعدا عن التمكن فمنعا بذلك ان يكونا خبرين وقد مثل سيبويه اما يوم الجمعة فانك ذاهب بتمثيل يفسد في اللفظ اذا حمل على ظاهره وقال لان فيها معنى يوم الجمعة مهما يكن من شيء فانك ذاهب وتقديم يوم الجمعة لا يجوز في مهما ومعناه انه مثل اما بمهما ثم قدم في مهما ما تقدم في اما من الظرف الذي في صلة خبر ان على وجه يتبين المعنى فيه لا على تصحيح اللفظ واما لا جرم ان لهم النار فان الخليل وسيبويه ومن تبعهما من البصريين يجعلون جرم فعلا ماضيا ولا داخلة عليها فمنهم من يجعلها جوابا لما قبلها وهم الخليل ومن تابعه يقول الرجل كان كذا وكذا فتقول لا جرم انهم سيندمون ويبين غير الخليل انه رد على اهل الكفر فيما قدروه من اندفاع عقوبة الكفر ومضرته عنهم يوم القيامة واختلفوا في معنى جرم اذا كان فعلا ماضيا فقال سيبويه معناه حق ان لهم النار واستدل على ذلك بقول بعض المفسرين معناها حقا ان لهم النار وبقول الشاعر ۞ جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا ۞ اي حق عليهم الغضب وتبعه على ذلك من تبعه من البصريين وقال غيره جرم بمعنى كسب واستدل على ذلك بقول الله عز وجل ولا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح اي لا يكسبنكم وبقوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا اي يكسبنكم ذلك وبقول الشاعر

جريمة ناهض في رأس نيق ۞ ترى لعظام ما جمعت صليبا

جريمة كاسبة يعني عقابا وناهض فرخ فالعقاب تكسب لفرخها ما يأكل وعلى ذلك تأولوا جرمت فزارة اي كسبت فزارة الغضب واختلفوا في فاعل جرم اذا كان فعلا ماضيا فقال ابو العباس المبرد انه في موضع رفع بجرم كأنه قال احق كون النار لهم ووجب كون النار لهم وقال غيره ان لهم النار في موضع نصب وفي جرم ضمير فاعل كأنه قال كفرهم كسب كون النار لهم واما الفراء واصحابه فذهبوا الى ان جرم اسم منصوب بلا على التبرئة قال الفراء لا جرم انهم كلمة كانت في الاصل والله اعلم بمنزلة لا بد انك قائم ولا محالة انك ذاهب فجرت على ذلك وكثر استعمالهم اياها حتى صارت بمنزلة حقا وحقا عندك بمنزلة قسم وفي مذهبه واستدل على ذلك بما ذكر عن العرب من قولهم لا جرم لآتينك لا جرم لقد احسنت قال وكذلك فسرها المفسرون بمعنى الحق قال واصله جرمت اي كسبت الذنب وجرمته ورأيت بعض الكوفيين يجعل ان في موضع نصب في لا بد ولا محالة ولا جرم وقال بعض الكوفيين جرم اصله الفعل الماضي فحول عن طريق الفعل ومنع التصرف فلم يكن له مستقبل ولا دائم ولا مصدر وجعل مع لا قسما وترك الميم على فتحها الذي كان لها في المضي كما نقلوا حاشى وهي فعل ماض مستقبله يحاشي ودائمه محاش ومصدره محاشاة من باب الافعال الى باب الادوات لما ازالوه عن التصرف فقالوا قام القوم حاشى عبد الله فخفضوا به ولو كان فعلا ماضيا لما خفضوا وابقوا عليه لفظ الفعل الماضي وكما نقلوا ليس واصلها الفعل الماضي عن اصلها الى سبيل الادوات فمنعوها التصرف وخروج المصدر منها واقروا الحركة على آخرها الاول قبل النقل وحكى الكوفيون في لا جرم وجوها من تغيير اللفظ فيها عن العرب منها لا جرم بضم الجيم ولا جر باسقاط الميم ولا ذا جرم ولا ذا جر بغير ميم ولا ان ذا جرم ولا عن ذا جرم ومعنى اللغات كلها عندهم واحد **وانشد الفراء**

ان كلابا والدي لا ذا جرم ۞ لأهدرن اليوم هدرا صادقا ۞ هدر المعنى ذي الشقاشيق اللهم

لم يعرف الفراء النصف الاول من البيت واما شد ما انك ذاهب فقد جعله سيبويه على وجهين احدهما ان يكون بمعنى حقا انك ذاهب فيكون شد ما في تأويل الظرف وانك ذاهب مبتدأ كما ان حقا في تأويل الظرف وشد وعز فعلان في الاصل دخلت عليهما ما فابطل عملهما وجعلت تذهب حقا كما دخلت ما على قل ورب فيبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل وحرف الجر وشدما وعزما وان جعلا في موضع حقا فلا تدخل عليهما في كما تدخل على حقا لانهما في الاصل فعلان كما ان انما وكأنما بعد لو تشبيها بلولا لم يجز وقوع الاسم بعدها كوقوعه بعد لولا والوجه الآخر ان يكون شد وعز فعلين ماضيين كنعم وبئس ووقوع ما بعدهما كوقوع ما بعد نعم وبئس كقولك نعما صنيعك وبئسما عملك وتقديره نعم الصنيع صنيعك وبئس العمل عملك وقوله كأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه دخلت الفاء على تجاوز لانه دعاء وهو بمنزلة دخول الفاء في فعل الامر اذا تقدم المفعول كقولك زيدا فاضرب وان شئت زيدا اضرب فاذا قلت اضرب زيدا لم يكن فاء وكذلك تقول تجاوز الله عنه كأنه لا يعلم وكأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه وان شئت كأنه لا يعلم تجاوز الله عنه وما عند سيبويه لغو واستدل على انها لغو بقول العرب انه لحق مثل ما انكم تنطقون لانها لو لم تكن لغوا لبنيت مع ما بعدها وفتحت ولم يجز اسقاطها وان كانت لغوا في عملها فزيادة فائدة بدخولها لانهم ارادوا الفرق بين تشبيهين فاذا ادخلوا ما على حرف التشبيه ارادوا ان احد الشيئين وجوده حق كما ان وجود الآخر حق وان كان الشيئان في انفسهما مختلفين كقولك زيد فاسق كما ان عمرا صالح اردت ان هذا موجود صحيح كما ان هذا موجود صحيح وكذلك تقول البساط تحتنا كما ان السماء فوقنا اي هذا حق وكذلك الظلال فوقنا كما ان السماء فوقنا اذا اردت انهما حقان وان اردت تشبيه احدهما بالآخر قلت الظلال فوقنا كأن السماء فوقنا اي هما متشابهان في كونهما ولم ترد ان هذا حق كما ان هذا حق وكان ابو العباس المبرد يجيز ان تكون ما مع كاف التشبيه لغوا وان تكون مبنية معها وقد ذكرت لك استدلال سيبويه على انها لغو ولم يقم دليل على غيره والفرق في مثل ما انك ذاهب ومثل انك ذاهب بدخول ما كالفرق في الكاف ومعناهما اعني الكاف ومثلا ومذهبهما في دخول ما وخروجها واحد وسيبويه يذهب في قول النابغة كأن يؤخذ المرء الكريم فيقتلا الى ان ما منه محذوفة وتقديره كأنما

قال المفسر هذا سهو من سيبويه لان صيره تشبيه جملة بجملة ودفاع اسم واحد يوخذ وحذف ما اخفف اى وحذف ما يوخذ وليس بجملة وقوله كان يوخذ المال الذى من الاشياء الواضحة الوجود فلنشبه به تحقيق وجود شى آخر وانما يصف النابغة خصومة جرت بين رجل من عشيرته يناظر عنها وبين خصوم له من قبائل اخر بحضرة ملك وان ذلك الملك كان ميله على عشيرته وان المناظر عنهم ثبت له المناظرة مع ميل الملك

فذلك قوله

لدى ملك غضبان اقبل مخضرا ⊙ اليهم شديدا قسره متبسلا

واحضر قوم خصما شديدا ضريمه ⊙ بنى دارم اهل البتول فنهشلا

وذو التاج من غسان ينصر جاهدا ⊙ ليجعل فيها جدّنا موا سفلا

فرومنا تسامى عند باب دفاعه ⊙ كان يوخذ المرء الكريم فيقتلا

يريد دفاع الباب وهو حجبه ورده لمن يريد الدخول وطرده وهو مثل القتل فى شدته لانه اذلال للطرود والمحجوب ومعنى قوله فما لا يحذف فى الكلام يعنى من كما اذا اردت الضرب الذى ذكرناه من التشبيه كما لا يحذف من ان فى اما التى معنى اووقد ذكرنا حذف ما من اما فى ⊙ وان من خريف فلن يعدما ⊙ وقال ابو عثمان انما لا ابتدئ الا كان يوخذ المرء الكريم فيقتلا لانها ان التى تنصب الافعال دخلت عليها كاف التشبيه

هذا باب من ابواب ان

تقول قال عمرو ان زيدا خير منك وذلك لانك اردت ان تحكى قوله ولا يجوز ان تعمل قال فى ان كما لا يجوز لك ان تعملها فى زيد واشباهه اذا قلت قال زيد عمرو خير الناس فان لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه ان لان ان تجعل الكلام شانا وانت تقول قال الشان كما تقول زعم الشان متفاقما فهذه الاشيا بعد قال حكاية ⊙ ومثل ذلك واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم وقال ايضا قال الله انى منزلها عليكم وكذلك جميع ما جاء من ذا فى القرآن ⊙ وسالت يونس عن قوله متى تقول انه منطلق فقال اذا لم ترد الحكاية وجعلت تقول مثل تظن قلت متى تقول انك ذاهب وان اردت الحكاية قلت متى تقول انه ذاهب كما انه يجوز لك ان تحكى فتقول متى تقول زيد منطلق وتقول قال عمرو انه منطلق جعلت الهاء عمرا او غيره فلا تعمل كما لا تعمل اذا قلت قال عمرو هو منطلق فقال لا تعمل هنا شيئا وان كانت الهاء هى القائل كما لا تعمل شيئا اذا قلت قال واظهرت هو فقال لا تغير الكلام عن حاله قبل ان تكون فيه قال فيما ذكرنا وكان عيسى يقرا هذا الحرف فدعا ربه انى مغلوب اراد ان يحكى كما قال والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم كانه قال والله اعلم قالوا ما نعبدهم ومثل ذلك كثير فى القرآن ⊙ وتقول اول ما اقول انى احمد الله كانك قلت اول ما اقول الحمد لله وان فى موضعه وان اردت ان تحكى قلت اول ما اقول انى احمد الله

قال المفسر قد ذكرنا ان ما بعد قال بمنزلة كلام مبتدا وانما الاعتماد فيه حكاية لفظ اللافظ المحكى عنه ومعنى قوله فان لا تعمل فيها قال فتنقلها من الكسر الى الفتح كما لا تعمل فى المبتدا والخبر الذى تعمل فيهما ان اذا قلت قال زيد عمرو خير الناس وقد تدخل غيره فتنقلهما الى ان وتنقل المبتدا والخبر الذى تعمل فيهما ان الى النصب وذلك قولك حسبت زيدا ان عمرا خير الناس وحسبت زيد عمرو خير الناس وقوله لان ان تجعل الكلام شانا وانت لا تقول قال الشان يعنى انك اذا قلت قال زيد ان عمرا خير الناس لم يخرج عن حكاية كلام متصور عرف زيد ان عمرا خير الناس كما تقول عرف زيد شان عمرو وقصته وزعم زيد الشان متفاقما وليس ذلك حكاية انما اعتقاد لامر وليس حكاية لفظ وقد تقتضى الكلام فى نحو ذلك وتقول قال عمرو انه منطلق فان حق الحكاية ان تقول قال عمرو انى منطلق وكذلك اذا قلت قال عمرو هو منطلق فحق الحكاية ان تقول قال عمرو انا منطلق لان هذا لفظه الذى لفظ به لكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة الى الخطاب ولفظ الخطاب الى الغيبة لان ذلك اقرب الى الافهام ولا يعد ذلك تغيرا لان الذى يقول ان زيدا منطلق لو واجهه لقال انك منطلق ولم يكن ذلك مغيرا للكلام عن وجهه ولو ان زيدا قال ان عمرا خير الناس بعمرو واجهت عمرا جاز ان تقول له زيد انك خير الناس يا عمرو واذا قال اول ما اقول انى احمد الله فاول ما اقول مبتدا وانى احمد الله خبره وتقديره حمد الله وليس حكاية لفظ وانما هو معنى ما فى نفسه وتسمية العبارة عنه حمد الله وهو كقولك اول امرى حمد الله والثناء عليه ولو لم تقل اول لقلت على ذلك قولى انى احمد الله وقولى حمد الله وامرى انى احمد الله وامرى حمد الله واذا قال اول ما اقول انى احمد الله فاول ما اقول مبتدا وانى احمد الله جملة فى موضع الخبر ولو وضعت فى موضعه الفعل فقلت اول ما اقول احمد الله لجاز لانك اذا كسرت فقد جعلته الذى تلفظ به وقد تقول انى احمد الله وتقول احمد الله بغير انى وهو على طريق الحكاية وباقى الباب مفهوم

هذا باب من ابواب ان

وذلك قولك قد قاله القوم حتى ان زيدا يقوله وانطلق القوم حتى ان زيدا المنطلق فحتى هنا معلقة لا تعمل فى ان كما لا تعمل اذا قلت حتى زيد ذاهب فهذا فى موضع ابتداء وحتى بمنزلة اذا ولو اردت ان تقول حتى ان فى هذا الموضع كنت محيلا لان ان وصلتها بمنزلة الانطلاق ولو قلت انطلق القوم حتى الانطلاق او حتى الخبر كان محالا لان ان تصير الكلام خبرا فلم يجز دا خل على الابتداء وكذلك اذا قلت مررت فاذا انه يقول

وسمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما اخبرك به ⊙ وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا ⊙ اذا انه عبد القفا واللهازم ⊙ فحال اذا ههنا كحالها اذا قلت هو عبد القفا واللهازم وانما جاءت ان ههنا لانك هذا المعنى اردت كما اردت فى حتى معنى حتى هو منطلق ولو قلت مررت فاذا هو عبد زيد مررت فاذا العبودية واللوم كانك قلت مررت فاذا امره العبودية واللوم ثم وضعت ان فى هذا الموضع جاز ⊙ وتقول قد عرفت امورك حتى انك احمق كانك قال عرفت امورك حتى حمقك ثم وضعت ان فى هذا الموضع هذا قول الخليل ⊙ وسالته هل يجوز كما انك ههنا على حد قوله كما انت ههنا فقال لا لان ان لا يبتدا بها فى كل موضع الا ترى انك لا تقول يوم الجمعة انك ذاهب ولا كيف انك صانع فكما قبحت كذلك المنزلة

قال المفسر قوله انطلق القوم حتى ان زيدا المنطلق معناه انطلق القوم وزيد منطلق وهى حتى التى بمعنى الواو ويقع بعدها الجمل ولذلك لم يجز ان يقع بعدها ان مفتوحة لانها وما بعدها بمعنى المصدر ولو قلت انطلق القوم حتى انطلاق زيد لم يجز لان ما بعد حتى اذا جعل بمعنى الواو وجعل غاية من جنس ما قبلها الا ترى انك لا تقول جاءنى اخوتك حتى الحمار وكذلك اذا اردت اذا المفاجاة لانها يقع بعدها الابتداء والخبر كقولك خرجت فاذا زيد قائم الا انه يجوز بعد اذا الكسر والفتح جميعا فالكسر قولك مررت به فاذا انه يقول ان زيدا خير منك وكذلك قوله اذا انه عبد القفا واللهازم وكسرها لان الابتداء والخبر يقع بعدها والفتح قولك خرجت فاذا انه عبد على معنى فاذا امره العبودية فان قال قائل لم جاز فى اذا الفتح والكسر ولم يجز فى حتى غير الكسر قيل له انما جاز فى اذا الفتح والكسر لان ما بعدها يجوز الا يكون هو ما قبلها والبعض ويجوز ان يكون مصدرا وغير ذلك كقولك خرجت فاذا زيد قائم وخرجت فاذا صياح زيد يقول خرجت فاذا ان زيدا صائح والذى يقول خرجت فاذا زيد قائم يقول خرجت فاذا ان زيدا قائم وحتى اذا لم تكن غاية لم يكن بعدها الا عطفا على ما قبلها داخلا فى معناه وفى لفظه فان قال اذا كسر ثم ان بعد اذا فما موضع اذا وما العامل فيها وقد علمنا انه لا يعمل خبر ان فيما قبل ان قيل له اذا حرف دخل لمعنى المفاجاة لا عمل لها وهى مذهب حروف العطف فمن حيث دخلت ان المكسورة بعد حروف العطف جاز دخولها بعد اذا ومن اجل ذلك جاز دخول الفاء عليها وخروجها منها اما دخولها فلان الفاء للعطف وما بعدها معطوف على ما قبلها كعطف جملة على جملة واذا للمفاجات واختصت بالدخول عليها الفاء من بين حروف العطف لان ترتيب الثانى ان يكون بعد الاول وانما المعنى واما اسقاط الفاء فلان حرف المفاجاة لما ورد بعد الفعل الاول دل على انه تعقيبه ونظيره دخول الواو على لكن للعطف وسقوطها كقولك ما جاءنى زيد لكن عمرو وما مررت بزيد لكن عمرو ويجوز ولكن عمرو لان لكن لما دلت على الاستدراك ولم يبتدا بها اغنت عن حرف العطف واما منعه ان يقول كما انك ههنا على حد قولك كما انت ههنا فلان انت مبتدا وههنا خبره وهما جميعا مع ما بمنزلة المصدر كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر وما فى ذلك حرف وليست باسم وهى كان والفعل بعدها غير ان ما يليها الاسم والخبر والفعل والفاعل وان لا يليها الا الفعل والفاعل وانما تلى ان اذا كانت بمعنى الذى كقوله عز وجل وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة واذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها الا ان اصلها ان يكون بعدها فعل وفاعل والمبتدا والخبر مجردين من الدواخل عليهما بمنزلة الفعل والفاعل فلم يدخلوا ان لاجل ذلك ومن الدليل على انه يقع المبتدا والخبر فى الموضع الذى لا يقع فيه ان قولهم يوم الجمعة انت ذاهب وكيف انت صانع ولا يقول يوم الجمعة انك ذاهب لان الناصب ليوم هو ذاهب وذاهب يعمل فيما قبل ان كقولك يوم الجمعة زيدا انت ضارب ولا يجوز زيدا انك ضارب وكذلك كيف فى موضع نصب على الحال والعامل فيه صانع فى قولك كيف انت صانع فاذا قلت انك صانع بطل عمل صانع فيما قبل ان وباقى كلامه فى الباب مفهوم ان شاء الله

هذا باب آخر من ابواب ان

تقول ما قدم علينا امير الا انه مكرم لى لانه ليس ههنا شى يعمل فى ان ولا يجوز ان تكون ان وانما تريد ان تقول ما قدم علينا امير الا هو مكرم لى فكما لم تعمل فى ذا لم تعمل فى ان شى ودخول اللام ههنا يدلك على انه موضع ابتداء وقال الله تبارك اسمه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ومثل ذلك قول كثير

وما اعطيانى ولا سالتهما ⊙ الا وانى لحاجزى كرمى

وكذلك لو قال الا وانى حاجزى كرمى ⊙ وتقول ما غضبت عليك الا انك فاسق كانك قلت الا لانك فاسق ⊙ واما قوله جل وعز وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله فانما حمله على منعهم وتقول اذا اردت معنى اليمين اعطيته ما ان شره خير من جيد ما معك وهؤلاء الذين ان اجبنهم لاشجع من شجعاكم وقال الله جل وعز وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة فان صلة لما كانك قلت ما والله ان شره خير من جيد ما معك

قال المفسر انما لا تعمل فى ما كان مبتدا وخبرا جاز ان يكون بالواو وبغير الواو كقولك جاءنى زيد وهو راكب وجاءنى زيد هو راكب ويجوز دخول ان على الابتداء والخبر كقولك جاءنى زيد وانه ليعرق وجاءنى زيد وان اباه ينظر اليه وجاز ايضا اخراج الواو من ان كقولك جاءنى زيد ان اباه ينظر اليه ويقع الحال بعد الا مما قبلها بجملة وغير جملة فاما غير الجملة فقولك ما جاءنى زيد الا راكبا وما قدم علينا عمرو الا اميرا واما الجملة فقولك ما قدم علينا عمرو الا وهو امير وان شئت قلت الا هو

أمير وإن شئت قلت إلا أنه أمير وإن شئت قلت لا وإنه أمير وإدخال اللام في خبر إن وإخراجها سواء وقوله وما أرسلنا
قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام تقديره وما أرسلنا أحدا من المرسلين والمعنى ما أرسلنا المرسلين إلا إنهم ليأكلون
الطعام وإلا دليل سيبويه كان أبو العباس المبرد يرده على سيبويه ويقول تقدير سيبويه في العربية صحيح ولكنه غلط في
معنى الشعر ويرويه ألا وإني بحاجزي كرمي إلا التي للتنبيه أول الكلام كان أبا العباس ذهب إلى أنهما ما أعطياه وأنما سألهما
ثم ابتدأ يصف نفسه بأنه يحجزه عن سؤالهما كرمه ولو كانت إلا المكسورة وما بعدها كان قد أعطياه وسألهما في حال الحجز

قال المفسر

كرمه وهذا لا يجوز عنده لأن الحاجز من الكرم إنما يحجز عن السؤال وقبول العطية
والذي عندي أن إلا أجود لأنها توجب أنهما أعطياه وأنه سألهما وما حجزه كرمه عنه إذ ما عاب إعطاءهما ولا
لم علمهما في مسئلته وبعضه يدل على ذلك

قال كثير

دع عنك سلمى إذ فات مطلبها ۞ واذكر خليليك من بني الحكم
ما أعطياني ولا سألتهما ۞ إلا وإني لحاجزي كرمي
مبدي الرضا عنهما ومنصرف ۞ عن بعض ما لو سألت لم ألم
لا أنزر النائل الخليل إذا ۞ ما اعتل نزر الظؤور لم ترم
إني متى لا يكن عطيته ۞ عندي بما قد فعلت أحتشم

خليلاه من بني الحكم عبد الملك وعبد العزيز ابنا مروان بن الحكم وكانا يعطيانه وقصتهما مشهور ذلك من فعله
وفعلهما وقد تبين في هذه الأبيات ما قد قلناه لأن قوله لا أنزر النائل الخليل لا ألح عليه في المسئلة فيتعافى مسئلته
ما يمنح من الإلحاح وقوله متى لا يكن عطيته عندي بما قد فعلت أحتشم أي متى لم أستوجب عطيته يعني بمدح له
أو غير ذلك من وجوب الاستيجاب احتشم واستحيي من العطية فقد دل على الإعطاء والسؤال ولو كان على ما قاله أبو العباس
لم يكن عطاؤهما ومسئلته لهما واقعا البتة ولم تكن الصورة على ذلك وأما فتحنا أن في ما غضبت عليك إلا أنك فاسق
لأنها في موضع اسم مخفوض أو منصوب كأنه قال لفسقك وقوله إلا أنهم كفروا في موضع رفع لأنه فاعل منعهم كأنه قال
ما منعهم عن قبول نفقاتهم إلا كفرهم وقد مضى من تفسيره في الباب ما أغنى عن إعادته

هذا باب من أبواب إن

تقول أشهد إنك لمنطلق فأشهد بمنزلة قوله والله إنه لذاهب وإن غير عامل فيها أشهد لأن هذه اللام لا تلحق
أبدا إلا في الابتداء ألا ترى أنك تقول أشهد لعبد الله خير منك كأنك قلت والله لعبد الله خير منك فصارت إن
مبتدأة حين ذكرت اللام هنا ولم تكن إلا مكسورة كما أن عبد الله لا يكون هنا إلا مبتدأ ولو جاز أن تقول
أشهد أنك لذاهب لقلت أشهد بذلك فهذه اللام لا تكون إلا في ابتداء وتكون أشهد بمنزلة والله ونظير ذلك قوله
جل اسمه والله يشهد إن المنافقين لكاذبون وقال فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين
لأن هذا توكيد كأنه يحلف بالله إنه لمن الصادقين ۞ وقال الخليل أشهد بأنك لذاهب غير جائز لأن حروف الجر
لا تعلق وقال أقول أشهد إنه لذاهب وإنه منطلق أتبع آخره أوله وإن قلت أشهد إنه ذاهب وإنه لمنطلق
لم يجز لأن اللام لا تدخل أبدا على أن محمولة على ما قبلها ولا تكون إلا مبتدأة باللام ۞ ومن ذلك أيضا
قد علمت إنك لخير منه فإن هنا مبتدأة وعلمت هنا بمنزلتها في قولك قد علمت أيهم أفضل معلقة في الموضعين
جميعا وهذه اللام تصرف إن إلى الابتداء كما تصرف عبد الله إلى الابتداء في قولك لعبد الله خير منك فعبد
الله هنا بمنزلة إن في أنه يصرف إلى الابتداء ولو قلت قد علمت أنه لخير منك لقلت قد علمت لزيدا خيرا منك ورأيت
لعبد الله هو الكريم فهذه اللام لا تكون مع أن ولا عبد الله إلا وهما مبتدآن ونظير ذلك قوله عز وجل ولقد علموا
لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق فهو هنا مبتدأ ونظيره إن مكسورة إذا جعلتها اللام قوله ولقد علمت الجنة
إنهم لمحضرون وقال تبارك اسمه هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد فإنكم هنا بمنزلة
أيكم إذا قلت ينبئكم أيكم أفضل وقال الخليل مثله إن الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء فما ههنا بمنزلة
أيهم ويعلم معلقة ۞ قال ألم تر إني وابن أسود ليلة ۞ لنسري إلى نارين يعلو سناهما ۞ سمعناه ممن ينشده
من العرب وسألت الخليل عن قوله أحقا إنه لذاهب فقال لا يجوز كما لا يجوز يوم الجمعة إنه لذاهب ۞ وزعم
يونس والخليل أنه لا تلحق هذه اللام مع كل فعل ألا ترى أنك لا تقول وعدتك إنك لخارج إنما يجوز هذا في العلم
والظن ونحوه كما تبتدئ بعدهن أيهم فإن لم تذكر اللام قلت علمت أنه منطلق لا تبتدئه وتحمله على اللفظ فلم يجئ ما
يضطرك إلى الابتداء وإنما ابتدأت حين كان غير جائز أن تحمله على الفعل فإذا حسن أن تحمله على الفعل فاحسن
أن تحمله على الفعل فإذا حسن أن تحمله على الفعل لم تخط الفعل إلى غيره ونظير ذلك قولك إن خيرا فخير وإن شرا
فشر حملته على الفعل حيث لم يجز أن تبتدئ الكلام بعد إن وكما قالوا أما أنت منطلقا انطلقت لما لم يجز أن تبتدئ
بعد أما فاضطررت في هذا الموضع إلى أن تحمل الكلام على الفعل فإذا قلت علمت أن زيدا منطلق لم تكن إلا الأولى
لأنك لم تضطر إلى شيء ولذلك تقول أشهد أنك إذا لم تذكر اللام وهذا نظيره هذا وهذه كلمة تكلم بها العرب

في حال اليمين وليس كل العرب تتكلم بها تقول لهنك لرجل صدق فهي إن ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف كقولك
هرقت ولحقت هذه اللام إن كما لحقت ما حين قلت إن زيدا لما لينطلقن فلحقت إن اللام في اليمين كما لحقت ما فاللام
الأولى في لهنك لام اليمين والثانية لام إن وفي لما لينطلقن اللام الأولى لإن والثانية لليمين والدليل على ذلك النون
التي معها وقد يجوز في الشعر أشهد إن زيدا ذاهب يشبهها بقوله والله إنه ذاهب لأن معناه معنى اليمين كأنه لو
قال أشهد إنك ذاهب ولم يذكر اللام لم يكن إلا ابتداء وهو قبيح ضعيف إلا باللام ومثل ذلك في الضعف علمت إن
زيدا ذاهب كأنه ضعيف قد علمت عمرو خير منك ولكنه على إرادة اللام كما كان قد أفلح من زكاها وهو على اليمين وكان
هنا حسنا حين طال الكلام ۞ وسألت الخليل عن كأن فزعم أنها إن لحقتها الكاف للتشبيه ولكنها صارت مع إن بمنزلة
كلمة واحدة وهي نحو كأي رجلا ونحو كذا وكذا درهما ۞ وأما قول العرب في الجواب إنه فهو بمنزلة أجل وإذا وصلت قلت إن
يا فتى وهي بمنزلة أجل قال الشاعر بكر العواذل في الصبوح يلمنني وألومهنه ۞ ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنه

قال المفسر

أصل أشهد أن يتعدى بالباء وأن تقع على مصدر كقولك أشهد على زيد بالفسق وأشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد بأن زيدا وأشهد بأنه لا إله إلا الله فيجوز مع أن إدخال الباء وطرحها ولا يجوز طرح الباء مع المصدر
لا تقول أشهد على زيد الفسق ثم أجروا أشهد مجرى علم لأن الشهادة بالشيء عن علم به يصدر غير أنهم لا يتجاوزون في إقامتها
مقام أعلم وقوعها على أن فقالوا أشهد أن زيدا منطلق كما قالوا أعلم أن زيدا منطلق وأشهد أن زيدا المنطلق كما قالوا أعلم
أن زيدا المنطلق وقد يقال أشهدني معنى حضرني والذي يذهب علمه ولا يقال علمت زيدا الحاكم على أن الحاكم مفعول ثان ولا يقال
على ذلك شهدت زيدا الحاكم واعلم أن اللام في قولك أشهد أن زيدا المنطلق وأعلم أن زيدا المنطلق حقها وموضعها أن
تكون قبل أن وذلك أن اللام تمنع ما قبلها من العمل فيما بعدها فلو كان موضعها بعد أن لوجب فتح أن وإبطال عمل أن فيما
بعد أن فكان يلزم من ذلك أن يقال علمت أن في الدار لزيدا فيفتح أن لوقوع علمت عليه ولا مانع من فتحها كما يفتح إذا قلت
علمت أن زيدا منطلق ويبطل نصب زيد بأن لأن اللام إذا منعت من عمل الفعل فيما بعدها في قولك علمت لزيد منطلق كان
لعمل أن فيما بعدها أمنع لأن أن أضعف عملا من الفعل فوجب أن تكون اللام
موضعها قبل أن ليمتنع أن من عمل علمت فيها ونقلها إياها من الكسر إلى الفتح كما يمتنع من عمل علمت في الابتداء والخبر إذا
قلت علمت لزيد منطلق وإذا أخرت اللام وهي في نية التقديم لم يبطل عمل أن فوجب أن يقال علمت أن زيدا المنطلق وكذا
إن في الدار لزيدا فسبيل إن في كسرها بدخول اللام عليها كسبيل الاسم في رفعه بالابتداء بدخول اللام عليه لأن كسرها بمنزلة
الابتداء والذي أصارهما إلى ذلك اللام ولا يجوز أشهد بأنك لذاهب لأن اللام إذا قدرناها قبل أن صارت أن بمنزلة
المبتدأ بمانع اللفظ وإن لا يبتدأ بها ومما يبطل ذلك أن أشهد أصلها أن تتعدى بالباء فلو جاز أن تقول أشهد أنك
لقائم لجاز أشهد بأنك لقائم فيكون تقديره أشهد لبأنك لأن اللام تقدر قبل أن والباء داخلة عليها فإن وما بعدها
من المبتدأ والخبر منزلة لذلك فكأنه قال أشهد بلذاك وهذا باطل لأن الباء لا يبطل عملها الخفض واللام تمنع من عمل ما قبلها
فيما بعدها فتصير الباء عاملة ممنوعة العمل وهذا متناقض ولهذا قال الخليل بأنك لذاهب غير جائز لأن حروف الجر لا تعلق ومعناه
ولا يبطل عملها وإذا لم يبطل عملها وقدرنا الباء قبل اللام وكسرنا إن فقد أبطلنا عملها وهذا غير جائز والفرق بين هذه
الأفعال التي يبطل عملها وتعلق عما بعدها أن الباء ليست كأفعال لا يبطل عملها وهذه الأفعال يبطل عملها في الاستفهام
كقولك علمت أزيد في الدار أم عمرو وفي التأخير والتوسط كقولك زيد قائم علمت وزيد علمت قائم ودخول اللام مثل الاستفهام
وفيما ذكره سيبويه من شواهد ذلك في القرآن مقنع والبيت ألم تر إني وابن أسود بكسر إني من أجل اللام في لنسري ولو
لم تكن اللام لقيل ألم تر أني وابن أسود تسري بفتح أني وقول الله تعالى إن الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء ما تدعون فيها
وجهان أحدهما أن تكون استفهاما وما والعامل فيه تدعون كأنه قال أيهم تدعون وينصب أيهم بتدعون ويجوز أن تكون ما منصوبة
بيعلم وتكون بمعنى الذي وتدعون صلتها كأنه قال يعلم الذي تدعونه من دونه من شيء ولا يجوز أحقا إنه لذاهب ولا يوم الجمعة
إنه لذاهب لأن حقا ويوم الجمعة مذهب الظرف ولا يجوز نصبهما بما بعد إن لأنه لا يعمل فيما قبل إن وإنما ينصبهما كما ينصب
خلفك زيد ولا يجوز خلفك إن زيدا ذاهب وإنما يقال خلفك أن زيدا ذاهب كما يقال خلفك ذهاب زيد فإذا لم يجز خلفك إن
زيدا قائم فقولك خلفك إن زيدا لقائم أبعد في الجواز لمنع اللام من اتصال ما قبلها بما بعدها ولا يجوز أحقا أنه لذاهب
بفتح أن مع اللام لأن اللام توجب أن ما بعدها جملة مستأنفة ولا يجوز وعدتك أنك لخارج لأن مفعولي وعدت أحدهما
غير الآخر ولا يلغى كما تلغى حسبت وأخواتها لا يقال إذا قلت زيدا حسبت منطلقا جاز أن تلغي حسبت فتقول زيد حسبت منطلق
ولو لم تذكر حسبت لجاز أن تقول زيد منطلق والمفعول الثاني من باب حسبت في أخواتها خبر عن المفعول الأول ويجوز أن
يقع في موضعه الأفعال والظروف والجمل كقولك حسبت زيدا أنه قائم وحسبت زيدا أبوه خارج وحسبت لزيد خير منك
ولا يجوز شيء من هذا في وعدت لأن أصل وعدت أن تتعدى إلى مفعولين أحدهما غير الآخر وليس بخبر عنه وأصل المفعول
الثاني منه أن يكون بالباء كقولك وعدت زيدا بدينار وبثوب ونحو ذلك ووعدت زيدا بالخروج وبالمعونة ثم تحذف الباء
استخفافا فيقال وعدت زيدا دينارا وثوبا ووعدته الخروج والمعونة ولا يجوز وعدت لزيد قائم ولا وعدت أيهم في الدار
كما جاز في حسبت ولا وعدت لزيد قائم ولا وعدتك أنك لقائم ولا وعدتك أنك قائم كما يجوز حسبتك لأبوك قائم وحسبتك

انك قايم وحسبتك انك لقايم وحسبتك انت قايم وانما يجوز في موضع المفعول الثاني من وعدت ان المفتوحة بالباء وغيرها
كقولك وعدتك انك تعان ووعدتك ان الغلام لك كما قال الله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم فان بدلت
من احدى الطائفتين كانه قال واذ يعدكم الله ان احدى الطائفتين لكم وان ادخلت الباء قلت وعدتك بانك تعان وبان
الغلام لك وانما جاز دخول الباء وخروجها كما جاز تعلقت بزيد وتعلقت زيدا ومعنى قوله قد علمت انه منطلق لابتدائه وحمله
على الفعل يريد انك تحمل انه منطلق على الفعل فتفتحه وتعمل فيه علمت ولا تبتديه فتكسره لانه ليس في الكلام ما يضطرك الى ابتدائها
وكسرها وهو اللام اذا كانت بعدها ونظير ذلك قولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر نصبت خيرا او شرا باضمار فعل تقديره ان
كان خيرا او ان كان شرا وانما اضمرت الفعل وحملته عليه اذا لم يجز ان تبتدي الكلام بعد ان كما ابتدات في الاول حين لم يجز
ان تحمل الكلام على الفعل اذا قلت علمت ان زيدا القايم وعلمت لزيد قايم وكذلك علمت بهم في الدار وكذلك حملت ما بعد انما
على الفعل اذ لم يجز الابتداء بعدها لانها في تاويل اذا كنت منطلقا فهي ان المخففة التي الفعل الماضي والمستقبل بعدها معها
كالمصدر وقد ذكرنا اما في موضعها **قال المفسر** في لهنك ثلثة اقوال احدها قول سيبويه وهو ان اصلها ان ابدلوا
فمن ثم ابدلوا الهاء من الهمزة بعدما عرفت مكان الفارقة ولحقت اللام التي قبل الهاء لليمين كما لحقت حين قلت ان زيدا
لينطلقن فلحقت ان اللام في اليمين كما لحقت بعدما فاللام الاولى في لهنك لام اليمين والثانية لام ان وفي لما لينطلقن
اللام الاولى لان والثانية لليمين والدليل على ذلك ان النون معهما وذكر سيبويه ان هذه الكلمة يقولها بعض العرب
وسبب دخول اللام على ان لليمين وان كان بعدها ان وهي للتوكيد بدخول لام اليمين في اخرها وان كان قبلها لما وفي النحو
وقد يجمع الحرفان بمعنى واحد فيؤكد احدهما الاخر كقولك ما ان زيد قايم ومما حرفا جحد والثاني قول الفراء وان
فهي من كلمتين كانا يجمعان كما يقولون والله انك لعاقل فخلطتها فصار فيها اللام والهاء من الله والنون من ان
المشددة وحذفوا الالف من ان كما حذفوا الواو من والله وانشد في لهنك * لهنك من عبسية لوسيمة
على هنوات كاذب من يقولها **قال** لهن حسابا لا يقعدك نحته * يسوي لستر في الحبال الخنوق
تطيف بهم شد النهار ظعينة * طويلة انقاء اليدين سحوق
يقول ليس لها امة تعينها عليه فليس يكون شده محكما وخفوق مضطرب وشد النهار ارتفاعه والانقاء جمع نقي وهو
كل عظم فيه مخ والنقي ايضا المخ سحوق طويلة والثالث قول ما حكاه المفضل بن سلمة لغير الفراء معناه لله انك لحسن
وهذا اسهلها في اللفظ وابعدها في المعنى والذي قاله الفراء اصح في المعنى لان قول القائل والله انك لقايم اصح من لله انك لقايم
واللام في الجواب دليل على القسم وقولهم لله تعجب والتعجب لا يدخل معه ان وذلك ان التعجب وضع لما هو قايم ولما
قد مضى كقولك ما احسن زيدا فيما هو قايم وما اجمل ما قد فعلت فيما مضى وان للاستقبال فوضعت لانتظار كره
حتى صارت للواجب على معنى الجواب **قال المفسر** هذا حكاية كلام المفضل بن سلمة وقوله وقد يجوز في الشعر اشهد
ان زيدا ذاهب تشبيها بقوله والله انه ذاهب لان معناه معنى اليمين فالمفسر قد يستعمل بمعنى اليمين فيقال اشهد
لاخرجن واشهد بالله لاخرجن وقد ذكر اهل العراق في كتاب الايمان فقالوا اذا قال اشهد او اشهد بالله او احلف او
احلف بالله او اقسم او اقسم بالله فهو كله سواء في صحة اليمين فاذا اتى بشيء من ذلك بجواب فعليه كفارة اذا حنث فيه
والغالب في هذا الكلام ان اشهد يذهب به مذهب الباء اذا وقع على ان ولم يكن في خبرها اللام كقولهم في الاذان اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله فاذا ذهبوا بها مذهب اليمين اتوا لها بجواب فاذا كسروها اتوا باللام كقوله عز وجل
قالوا نشهد انك لرسول الله فاتوا باللام في الجواب كقولك اشهد لاخرجن وقد رد ابو العباس محمد بن يزيد على سيبويه اجازته
في الشعر اشهد ان زيدا ذاهب فقال ليس للضرورة في ان وان عمل لان وزنهما واحد والقافية فيهما سواء
فحمل الضرورة ان زيدا اليمين فلا يجعل في خبرها اللام ولا يتلقاها باللام ولا يفتحها وهو يريد اليمين لان فتحها انما يكون اذا
كانت بمعنى الباء كنحو ما ذكرنا في اشهد ان محمدا رسول الله وقد اجاز سيبويه كسر ان بعد علمت من غير لام في قولك علمت
ان زيدا ذاهب على ارادة اللام وحذفها وشبه حذفها بحذف اللام من قوله عز وجل قد افلح من زكاها وتقديره لقد افلح
لانه جواب والشمس وضحاها واستضعف حذف اللام في ان زيدا ذاهب وليس حذفها بضعيف في قوله قد افلح من زكاها
لان ما قبلها من طول الكلام عوض وهو ضعيف في انك لانه ليس قبلها ما يكون عوضا وقد اجاز ابو العباس على كلامين كانه قال قد
علمت ثم ابتدا فقال ان زيدا ذاهب وهذا ضعيف وباقي الكلام مفهوم من لفظ سيبويه

هذا باب من ان وان

فان تكون على وجوه فاحدها ان تكون ان وما تعمل فيه من الافعال بمنزلة مصادرها والاخر ان تكون فيه بمنزلة
اي ووجه اخر هي فيه مخففة من الثقيلة ووجه اخر تكون فيه لغوا نحو قولك لما ان جاء واما والله ان لو فعلت
واما ان فتكون للمجازاة وتكون ان يبتدا ما بعدها في معنى اليمين وفي اليمين كما قال جل وعز ان كل نفس لما
عليها حافظ وان كل لما جميع لدينا محضرون وحدثني من لا اتهم عن رجل من اهل المدينة موثوق به انه سمع عربيا
يتكلم بمثل قولك ان زيد لذاهب وهي التي في قوله تبارك اسمه وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين
وهذه ان محذوفة وتكون بمنزلة ما قال الله عز وجل ان الكافرون الا في غرور اي ما وتصرف ما الى الابتداء كما صرفتها ان
الى الابتداء وذلك قولك ما ان زيد ذاهب وقال فروة بن مسيك * وما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة اخرينا * قوله تصرفها ان ما الى الابتداء في قوله انما زيد اخوك **قال المفسر**
اما ان الداخلة على الافعال فتنصب المستقبل منها وتكون معها بمنزلة مصدرها فهي تدخل على الماضي والمستقبل
منها كقولك اعجبني ان دخلت الدار ويعجبني ان تزورنا ولا تقع للحال وقد ذكرت في غير موضع واما ان التي بمعنى
اي فهي نائبة عن القول وتاتي بعد فعل في معنى القول وليس بقول كقولك كتبت اليك ان قم تاويله قلت لك قم ولو
قلت لك ان قم لم يجز لان القول يحكي ما بعده ويؤتى بعده باللفظ الذي يجوز وقوعه في الابتداء وما كان في معنى القول
وليس بقول فهو يعمل فيما بعده وليس كالابتداء وهذا الوجه في ان لم يعرفه الكوفيون ولم يذكروه وعرفه البصريون
وذكروه وسموه ان التي للعبارة وحملوا عليه قوله تعالى وانطلق الملا منهم ان امشوا وفي تقديره وجهان احدهما
انطلقوا فقالوا قال بعضهم لبعض امشوا واصبروا وذلك انهم انصرفوا من مجلس دعاهم فيه النبي صلى الله عليه الى التوحيد
لله عز وجل وترك الالهة دونه وصار انطلق الملا لما اضمروا القول بعده بمعنى فعل يتضمن القول نحو كتبت واشباهه
والوجه الاخر ان يكون انطلقوا بمعنى تكلموا كما يقال انطلق فلان في الحديث كانه خرج عن السكوت الى الكلام فهو انطلاق
ويقال ان امشوا اكثروا وانموا والمشاء النماء ومنه سميت الماشية ماشية واهل الكوفة جعلوا ان في موضع
نصب باسقاط الخافض وهو الباء كانه قال وانطلقوا بالمشي وحقيقته وانطلقوا بان قال بعضهم لبعض وقد ذكر
كونها بمعنى الثقيلة واحكامها وزيادتها واما ان المخففة التي للايجاب فهي مخففة عن الثقيلة فان بقيت عاملة لم تحتج
الى اللام كما لا تحتاج في الثقيلة كقولك ان زيدا قايم وان شئت ادخلت اللام فقلت ان زيدا لقايم ولا تدخل الا على
اسم وخبر وان خففتها فلم تعملها لزمت اللام فيما بعدها للدلالة على الفرق بينها وبين ان التي في معنى الجحد ودخلت
على الاسم والفعل فالاسم كقولك ان زيد لذاهب والفعل قولك ان قام لزيد ومنه قوله عز وجل ان كان وعد ربنا
لمفعولا وقوله عز وجل وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين واهل الكوفة يذهبون في ان التي بعدها
اللام الى انها بمعنى الا وما وقول الشاعر * شلت يمينك ان قتلت لمسلما * وجبت عليك عقوبة المتعمد
ان معناه ما قتلت الا مسلما **قال المفسر** هذا التقدير وان كان يصح معناه في هذا الموضع فحقيقة الكلام ان
اللام دخلت للتوكيد ولزمت للفصل بينها وبين ان التي بمعنى ما ولا نعلم اللام تستعمل بمعنى الا ولو جاز ذلك لجاز
ان تقول جاء القوم لزيدا بمعنى الا زيدا وقد ذهب سيبويه الى ان دخول ان بعد ما يبطل عمل ما في قول اهل الحجاز وهذا
يرد قول ابي العباس المبرد ان ان وحدها لو دخلت على اسم وخبر لعملت كعمل ما نحو ان زيد قايما فلو كانت تعمل وحدها
لما ابطلت عمل ما بل كانت تؤكد عملها واهل الكوفة يذهبون الى ان ان اذا دخلت على ما فهما حرفا جحد ترادفا على
الجحد كما ترادف حرفا التوكيد على الشيء كقولهم ان زيدا القايم واهل البصرة يجعلون ان بعد ما زايدة لانها لو لم تكن زايدة
كانت جحدا وجحد الجحد ايجاب وليس توكيد التوكيد بجحد وجعل سيبويه ابطالها لعمل ما في لغة اهل الحجاز كابطال ما
عمل ان في قولك انما زيد اخوك لان كل واحد منهما ابطلت عمل ما قبلها وصار ما بعدها مبتدا وخبرا

هذا باب من ابواب ان التي تكون والفعل بمنزلة مصدر

تقول ان تاتيني خير لك كانك قلت الاتيان خير لك ومثل ذلك قوله وان تصوموا خير لكم اي الصوم خير
لكم وقال عبد الرحمن بن حسان * اني رايت من المكارم حسبكم * ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا * كانه قال رايت
حسبكم لبس الثياب واعلم ان اللام ونحوها من حروف الجر قد تحذف من ان كما حذفت من ان جعلوها بمنزلة
المصدر حين قلت فعلت ذاك حذر الشر اي لحذر الشر ويكون مجرورا على التفسير الاخر ومثل ذلك انما
انقطع اليك ان تكرمه اي لكرامته ومثل قولك لا تفعل كذا وكذا ان يصيبكم امر تكرهه كانه قال لان يصيبك او من
اجل ان يصيبك وقال جل وعز ان تضل احديهما وقال تبارك وتعالى ان كان ذا مال وبنين كانه قال لان
كان ذا مال وبنين * **وقال الاعشى** * اان رات رجلا اعشى اضر به * ريب المنون ودهر مفسد خبل
فان هاهنا حالها في حذف حرف الجر كحال ان وتفسيرها كتفسيرها وهي مع صلتها بمنزلة المصدر * ومن ذلك
قولك ائتني بعد ان يقع الامر واتاني بعد ان يقع الامر واتاني بعد ان وقع الامر كانه قال بعد وقوع الامر
ومن ذلك قوله اما ان اسير الى الشام فما اكرهه واما ان اقيم فان فيه اجرا كانه قال اما السير فما اكرهه
واما الاقامة فلي فيها اجر * وتقول لا يلبث ان ياتيك اي لا يلبث عن اتيانك وقال جل ثناؤه فما كان جواب
قومه الا ان قالوا فان محمولة على كان كانه قال فما كان جواب قومه الا قول كذا وكذا وان شئت رفعت الجواب
فكانت ان منصوبة * وتقول ما منعك ان تاتينا اراد من اتياننا فهذا على حذف حرف الجر وفيه ما يجيء محمولا
على ما يرفع وينصب من الافعال تقول خفت ان تفعل وسمعت عربيا يقول انعم ان تشده اي بالغ في ان يكون
ذلك هذا المعنى وان محمولة على انعم وقال جل ثناؤه بئسما اشتروا به انفسهم ثم قال ان يكفروا على التفسير كانه قيل له ما
هو وتقول اني مما ان افعل ذاك كانه قال اني من الامر او من الشان ان افعل ذاك فوقعت ما في هذا
الموضع كما تقول العرب بئسما يريدون بئس الشيء وتقول ائتني بعد ما تقول ذاك القول كانك قلت بعد قولك

ذاك القول كما أنك إذا قلت بعد أن تقول فإنما تريد ذلك ولو كانت بعد مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل ائتني
من بعد ما تقول ذاك القول ولكانت الدال على حال واحدة وإن شئت قلت إني مما أفعل فتكون ما مع من بمنزلة
كلمة واحدة نحو ربما **قال أبو حية النميري** وإنا لمما نضرب الكبش ضربة ● على رأسه تلقي اللسان من الفم ● و
تقول إذا أضفت إلى أن الأسماء إنه أهل أن يفعل ومخافة أن يفعل وإن شئت قلت إنه أهل أن يفعل
ومخافة أن يفعل كأنك قلت إنه أهل لأن يفعل ومخافة لأن يفعل وهذه الإضافة كإضافتهم بعض الأشياء إلى الأحداث

تظل الشمس كاسفة عليه ● كآبة أنها فقدت عقيلا

وتقول أنت أهل أن تفعل أهلا عاملة في أن كأنك قلت أنت مستحق أن تفعل وسمعنا فصحاء العرب
يقولون لحق أنه ذاهب فيضيفون كأنه قال ليقين ذاك أمرك وليست في كلام كل العرب فأمرك هو خبر هذا الكلام
لأنه إذا أضاف لم يكن بد لقوله لحق ذلك من خبر ● قال أبو الحسن لم نسمع هذا من العرب وإنما وجدته
في الكتاب وهو جائز في القياس وإنما قبحه عندي حذف الخبر ● ألا ترى أنك لو قلت لعبد الله وأضمرت
الخبر لم يحسن ولا يبعد خبر مثل هذا أن تضمر حج وتقول إنه خليق لأن يفعل فإنه خليق أن يفعل على الحذف
وتقول عسيت أن تفعل فأن ههنا بمنزلتها في قولك قاربت أن تفعل أي قاربت ذاك وبمنزلة دنوت أن تفعل
واخلولقت السماء أن تمطر أي لأن تمطر وعسيت بمنزلة اخلولقت السماء ولا يستعملون المصدر ههنا كما لم
يستعملوا الاسم الذي الفعل في موضعه كقولك بذي تسلم ولا تقولون عسيت الفعل ولا عسيت للفعل وتقول
عسى أن تفعل وعسى أن تفعلوا وعسى أن تفعلا فعسى محمولة عليها أن كما تقول دنا أن يفعلوا وكما قالوا اخلولق
أن يمطر وكل ذلك تكلم به عامة العرب وكينونة عسى للواحد والجميع والمؤنث يدلك على ذلك ● ومن العرب
من يقول عسى وعسيا وعسوا وعسيت وعسيتا وعسين فمن قال ذلك كانت أن فيهن بمنزلتها في عسيت
في أنها منصوبة ● واعلم أنهم لم يستعملوا عسى فعلك استغنوا بأن تفعل عن ذلك كما استغنى أكثر العرب
بعسى أن تفعل عن أن يقولوا عسيا وعسوا وبلو أنه ذاهب عن لو ذهابه ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر
في هذا الباب كما لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه يفعل في عسى وكاد يعني أنهم لا يقولون عسى فعلا ولا
كاد فاعلا فترك هذا من كلامهم للاستغناء بالشيء عن الشيء ● واعلم أن من العرب من يقول عسى يفعل يشبهها
بكاد يفعل فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله عسى الغوير أبؤسا فهذا مثل من أمثال العرب
أجروا فيه عسى مجرى كان ● **وقال هدبة** عسى الكرب الذي أمسيت فيه ● يكون وراءه فرج قريب

وقال [illegible]
عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر ● بمنهمر جون الرباب سكوب

وقال
فأما كيس فنجا ولكن ● عسى يغتر بي حمق لئيم

فأما كاد فإنهم لا يذكرون فيها أن وكذلك كرب يفعل ومعناهما واحد يقولون كرب يفعل وكاد يفعل
ولا يذكرون الأسماء في موضع هذه الأفعال لما ذكرنا في الكراسة التي تليها ● ومثلها جعل يقول لا يذكر
الاسم ههنا ومثلها أخذ يقول فالفعل ههنا بمنزلة الفعل في كان إذا قلت كان يقول وهو في موضع اسم
منصوب بمنزلته ثم وهو ثم خبر كما أنه ههنا خبر إلا أنك لا تستعمل الاسم فأخلصوا هذه الحروف للأفعال
كما خلصت حروف الاستفهام للأفعال نحو هلا وألا وقد جاء في الشعر كاد أن يفعل شبهوه بعسى ● **قال
رؤبة** قد كاد من طول البلى أن يمصحا ● وقد يجوز في الشعر أيضا لعلي أن أفعل بمنزلة عسيت أن أفعل
وتقول يوشك أن يجيء وأن محمولة على يوشك وتقول توشك أن تجيء فأن في موضع نصب كأنك قلت قاربت
أن تفعل وقد يجوز يوشك يجيء بمنزلة عسى يجيء ● **وقال أمية بن أبي الصلت**

يوشك من فر من منيته ● في بعض غراته يوافقها

فتلك الحروف التي لتقريب الأمور شبيهة بعضها ببعض ولها نحو ليس لغيرها من الأفعال ● وسألته عن معنى
أريد لأن تفعل فقال إنما يريد أن يقول أراد بهذا كما قال تعالى وأمرت لأن أكون أول المسلمين إنما هو أمرت
لهذا ● وسألت الخليل عن قول الفرزدق ● أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا ● جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم
فقال لأنه قبيح أن تفصل بين أن والفعل كما قبح أن تفصل بين كي والفعل فلما قبح ذلك ولم يجز حمل على أن لأنه
قد تقدم فيها الأسماء قبل الأفعال ● **قال المفسر** قوله أي رأيت من المكارم حسبكم أن تلبسوا خز الثياب
رأيت من رؤية القلب وحسبكم هو المفعول الأول وأن تلبسوا المفعول الثاني وقوله من المكارم بمنزلة الظرف لرأيت وليس
المفعولين في شيء وهو كقولك حسبت في الدار زيدا خارجا أي وقع حسباني في الدار ويجوز أن يكون من على التبيين كأنه
قال رأيت حسبكم من المكارم ثم قدم من المكارم على معنى أعني من المكارم كما قال عز وجل فاجتنبوا الرجس من الأوثان كأنه
قال أعني من الأوثان لأن الرجس يكون في الأوثان وغيرها وكذلك حسبكم يكون من المكارم وغيرها وحذف حرف الجر مطرد في
جميع الكلام لأن أن وما بعدها من الفعل والفاعل بمنزلة المصدر فحذف حرف الجر لطول الاسم وحذف اللام مطرد من
المفعول له إن كان بأن أو بلفظ المصدر كقولك فعلت هذا لإكرام زيد وفعلته لأن أكرم زيدا وفعلته إكرام زيد وفعلته

أن أكرم زيدا ومعناه كله فعلته من أجل إكرام زيد ولإكرام زيد وهذا المفعول له ● وأما قوله تعالى أن كان ذا مال
وبنين وتقول أأن كان ذا مال بالاستفهام وأن كان بغير استفهام والمعنى في القراءتين جميعا معنى اللام تقديره لأن كان
وبغير الاستفهام لأن كان وفي اللام قولان أحدهما ألأن كان ذا مال وبنين نطيعه ويقوي هذا أنها في قراءة عبد الله
ولا تطع كل حلاف مهين أن كان ذا مال وبنين أي لا تطعه لأن كان ذا مال وبنين والوجه الآخر أن كان ذا مال
وبنين إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ومعناه ألأن كان ذا مال وبنين يقول إذا تتلى عليه آياتنا أساطير
الأولين ومعناه ألأن كان ذا مال وبنين يقول إذا تتلى عليه آياتنا أساطير الأولين لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
قال الشاعر أأن رأت رجلا أعشى أضر به ● ريب الزمان ودهر مفسد خبل ● فمعناه ألأن رأت رجلا
وقد حمل بعض أصحابنا اللام على صلة قوله ● قالت هريرة لما جئت زائرها ● ويلي عليك وويلي منك يا رجل ● قال
المفسر ولا أستحسن هذا التفسير لأن قالت هريرة بعد أن رأت بأبيات كثيرة وإن كان يمكن أن تحمل تلك الأبيات على أنها
اعتراض في الكلام والأجود أن يضمر بعد البيت فعل يدل عليه ما قبله والذي قبله ● **قوله**

صدت هريرة عنا ما تكلمنا ● جهلا بأم خليد حبل من تصل

والفعل المضمر أأن رأت رجلا صدت وجاز إضماره لتقدم ذكره ومثله في الكلام أن يقول الرجل لمن يعتبه سعيت في مكارهي
وآذيتني ألأن أحسنت إليك ومعناه ألأن أحسنت إليك فعلت ذلك ومعناه مفهوم وإن حذف ويقوي هذا أنه
يروى من أن رأت رجلا أعشى ومعناه صدت من أن رأت رجلا وإنما احتيج إلى تطلب هذه الوجوه لأن الاستفهام لا يعمل فيه
ما قبله وليس يتصل بما بعده مما يكون اللام في صلته وقوله ما منعك أن تأتينا وتقدير من إتياننا وقد يجوز حذف حرف الجر في
ذا أن ولا يجوز مع المصدر كقولك وجلت أن يأتي زيد ورغبت أن أصحب أخاك ومعناه رغبت في أن أصحب أخاك ووجلت
من أن يأتيني زيد ولو جعلته مصدرا لم يجز حذف الجار منه لا تقل وجلت إتيان زيد ولا رغبت صحبة أخيك حتى تقول
في صحبة أخيك ومن إتيان زيد ● فأما قوله عز وجل بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا فأن يكفروا في موضع رفع على
ظاهر كلامه وموضعه كموضع زيد في قولنا بئس رجلا زيد وما في معنى شيئا واشتروا به نعت لما وإلى هذا ذهب الزجاج في
معنى الآية وقال الفراء أن يكفروا يجوز أن يكون في موضع خفض ورفع فأما الخفض فأن تردها على الهاء في به يذهب إلى أن ما بمعنى
الذي وهي موصولة بقوله اشتروا به أنفسهم وأن يكفروا بدل من الهاء فيصير أيضا في صلة ما وتسمي بئسما في هذا الوجه
مكتفية لأن تقديرها بئس الذي اشتروا به أنفسهم والكلام تام وبئس بمنزلة قولك بئس الرجل لأن الكلام لا يتم حتى تقول بئس
الرجل عبد الله ويتم بقولك بئس ما صنعت وبئسما اشتريت به نفسك ولا يحتاج بعده إلى اسم مرفوع يبين به ما بعد
بئس هذا قول الفراء ولم يجز الفراء بئسما صنيعك على أن تجعل ما بمنزلة الشيء وتجعل صنيعك بمنزلة زيد في
قولك بئس شيئا زيد وأجازه على قول آخر إذا جعلت ما بعد بئس بمنزلة ذا بعد حب فتقول بئسما صنيعك كما تقول
حبذا صنيعك وفصل بين هذا والأول لأن بئس الرجل زيد مرفوع عند الفراء ببئس [illegible] ناب عنه بئس وقام مقامه وأصله
رجل بئس زيد فرجل رفع بزيد وزيد رفع به ثم حذف [illegible] وأظهر والضمير الذي في بئس الرجل فناب بئس عن رجل فرافع زيدا
ورفع الرجل كما يرفع الفعل فاعله فنعم رافع عند الفراء للرجل ولزيد جميعا فإذا جعلتها وما بعدها بمنزلة حبذا فزيد
مرفوع بحبذا كما هو على هذا حمل الفراء قول الله عز وجل إن تبدوا الصدقات فنعما هي وحبذا بمنزلة اسم رافعة زيد وليس
لما موضع عنده وذا كبعض حروف الكلمة الذي لا موضع له وقد أجاز الفراء أن تكون ما زائدة في نعم وبئس وإذا كانت كذلك صارت
ما كأنها الكاف في الكلام ويكون ما بعدها كما بعد بئس ونعم تقول بئسما رجلا زيد وبئسما رجلين الزيدان فهذا كالتي ما بعد
نعم وبئس بمنزلة اسم تام فإذا كان بعده اسم فهو بمنزلة زيد بعد نعم الرجل وإذا كان بعده فعل كان فيه ضمير ما المجرى
وذلك قولك في الاسم نعم ما صنيعك وبئس ما كلامك ومثله من كلام العرب بئسما تزويج ولا مهر كأنه قال بئس الشيء تزويج
نعم مضمرة في الفعل بئسما صنعت أضمر ما المجرى قبل صنعت تقديره بئس ما صنعت كأنه قال بئس شيئا شيء صنعت
قال المفسر الذي عندي أن ما لا تعرب حكم نعم وبئس وتكون اسما تاما غير موصوف ولا موصول فإذا قلت نعما صنيعك وبئسما
صنيعك جاز أن تكون ما معرفة ونكرة فإن كانت معرفة فتقديره بئس الشيء صنيعك وإن كانت نكرة فتقديره بئس شيئا
صنيعك والدليل على ذلك أن ما دخلت على نعم ولم توصل ولم توصف في قوله فنعما هي وقول القائل غسلته غسلا نعما يعني به
نعم الغسل فإذا قال بئسما صنعت فتقديره بئسما صنعت بمعنى بئس الشيء أو بئس شيئا شيء صنعت فما الثانية نكرة
وقد وصفتها بصنعت تريد صنعته وحذفت الموصوف وأقمت الصفة مقامه كما حذف وقدر في قوله ● فمن يهجو رسول
الله منكم ويمدحه وينصره سواء معنى ومن ينصره على أن من نكرة حذفت وأقيمت صفتها مقامها فكان ذلك أسهل من
أن تجعل معرفة تحتاج إلى صلة لأن حذف الموصوف أسهل من حذف الموصول وذكر سيبويه أنهم سمعوا فصحاء العرب يقولون
لحق أنه ذاهب بإضافة حق إلى أنه وإضافتها توجب أنها اسم واحد وهو مبتدأ وخبره محذوف ومثله سيبويه
بقوله ليقين ذاك أمرك وذكر الأخفش أنه لم يسمع ذلك من العرب وأن الذي قبحه حذف الخبر ثم أجازه وقال لا يبعد خبر
مثل هذا أن يضمر وتمثيل سيبويه بيقين ذاك لأن قولك زيد منطلق حقا ويقينا يقارب معناه وحق أنه ذاهب
في التقدير حق ذهابه ومعناه ذهابه حق صحيح وحسن حذف خبره لتضمن الأول الاسم والخبر كما حسن حذف خبر

حسبت أن زيدا قائم استغنى حسبت عن الخبر بتضمن أن الاسم والخبر وذلك أن الاعتماد على أن وقد تضمنت الاسم و
معنى خليق لأن يفعل شبيه للفعل بما ظهر فيه من الأمارة الدالة على كون ذلك منه فيما بعد فاحتاج إلى أن الاستقبال إلى
اللام لأن معناه شبيه لهذا الفعل وإذا قلت اخلولقت السماء لأن تمطر فمعناه ظهر فيها من الغيم الذي يغلب على الظن
أن المطر فيه وإذا حذفت اللام من أن جاز لما ذكرت لك ولا يجوز حذف من أن المصدر يقولون هو خليق أن يفعل على معنى أن
يفعل ولا تقول هو خليق الفعل بمعنى الفعل وكذلك اخلولقت السماء أن تمطر ولا يحسن اخلولقت السماء المطر ومثله دنوت أن
تفعل فإذا رددته إلى المصدر قلت دنوت من الفعل ولا تقل دنوت الفعل وحذف حرف الجر من أن لطولها على ما ذكروا وأما عسى فإنها
موضوعة لفعل متوقع كونه في الاستقبال فاحتاجت إلى ذكر أن الدالة على المستقبل كقولك عسى زيد أن يفعل وعسى السماء أن
تمطر كما تقول إنه خليق أن يفعل واخلولقت السماء أن تمطر ولا يجوز عسى زيد الفعل وعسى زيد للفعل كما تقول إنه خليق للفعل
واخلولقت السماء للمطر فإن قيل ما الفصل بينهما ومذهبهما الاستقبال واحد فالفصل بينهما أن الخليق وما جرى مجراه
من قمين وحري وحقيق أسماء فاعلين ولها أفعال تتصرف في المضي والاستقبال فأشبهت باب مريد ومحب ومشتهٍ
تقول خليق للفعل كما قيل مريد له ومحب له ومشتهٍ له وليس كذلك عسى لأنه لا مستقبل له ولا اسم فاعل ولا مصدر وأيضا
فإن خليق وبابه شيء موجود وعلامة قائمة في الشيء كالإرادة والشهوة وليس كذلك عسى واعلم أن أن تقع بعد عسى في
الأشياء على وجهين أحدهما أن تكون في موضع رفع فاعله والآخر أن تتقدم فاعل وتأتي أن بعده فتكون في تقدير منصوب
تقول إذا كانت في الفاعل عسى أن تفعل وعسى أن تفعلا وعسى أن تفعلوا وعسى أن تفعلي وعسى أن تفعلن تفاعل عسى أن وهو
الوجه كما تقول دنا أن تفعلوا واخلولق أن تمطر السماء واخلولق أن تفعل وأن تفعلا وأن تفعلوا وفي هذا الوجه
تقول الزيدان عسى أن يخرجا والزيدون عسى أن يخرجوا والهندات عسى أن يخرجن وفي الوجه الآخر تقول عسيت أن أفعل
وعسينا أن نفعل وعسيت أن تفعل وعسيتما أن تفعلا وعسيتن أن تفعلن والزيدان عسيا أن يفعلا والزيدون
عسوا أن يفعلوا والهندات عسين أن يفعلن قال أبو العباس عند ذكر كلام سيبويه في هذا الفصل عسينا وعسو
هو الجيد والحجة قوله عز وجل فهل عسيتم إن توليتم وذهب عليه قوله عز وجل وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير
لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم ولم يقل وعسيتم أن تكرهوا واعلم أن مذهب سيبويه في أن بعد لولا أنه مبتدأ اسم لها
في التقدير كما تقول بعد لولا إذا قلت لولا أنه ذاهب وأنه المحذوف الخبر وأنه لا يستعمل في موضع أن بعد لو المصدر
كما يستعمل بعد لولا لأن لولا يقع بعدها الاسم ولو ليس يقع بعدها الاسم وإنما يقع بعدها الفعل فشبه بها في أن وحدها
دون الأسماء لأن أن مشبهة بالفعل وليس لفظها لفظ اسم محض وجاز تشبيه لو بلولا في ذلك لأن لولا يليها المبتدأ
والخبر ولو يليها الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر والفعل والفاعل يؤول معناهما إلى شيء واحد وأما ذكره سيبويه
لأن أنه ذاهب بعد لو وإن كان تقديرها تقدير المصدر فلا يجوز وضع المصدر موضعها في اللفظ فحجته في أنه لا يجوز ذكر
المصدر في عسى مكان أن وكذلك كاد زيد يخرج وعسى زيد يخرج بمعنى الفعل فيهما إذا لم تذكر أن مع اسم فاعل
ولا يجوز وضع اسم الفاعل موضعه فيقال كاد زيد فاعلا لأن من كلامهم الاستغناء بالشيء عن الشيء من قول من العرب
عسى زيد يفعل يجري عسى مجرى كان ويجعل الفعل في موضع خبره كأنه قال عسى زيد فاعلا كما قيل في المثل عسى الغوير أبؤسا
والباب فيهما أن لما ذكرته لك ولا يكاد يعرف إسقاطان منهما إلا في شعر والباب في كاد إسقاط أن لأنك إذا قلت كاد يفعل
فإنما تقوله لمن هو على حد الفعل كالداخل فيه لا زمان بينه وبين دخوله فيه وسبيل المستقبل أن تكون في كونه مهلة وقد يجوز
في كاد إدخال أن تشبيها بعسى قد كاد يخرج بعد فإن عسى لمعنى المستقبل وقد يكون بعض المستقبل أقرب إلى الحال من
بعض فإذا قال عسى زيد يقوم كأنه قرب حتى أشبه قرب كاد وإذا أدخل أن في كاد فكأنه بعد عن الحال حتى أشبه عسى وقد تدخل
أن على خبر لعل إذا كان فعلا والباب فيه سقوطها لأنه من باب إن وكان وإنما يدخل لعل عند الشك لأن الذي يقول إن
زيدا في الدار متيقنا يقول إذا كان شاكا لعل زيدا في الدار وكذلك يقول المستيقن إن زيدا يأكل ويقول الشاك لعل
زيدا يأكل وإنما جاز دخول أن فيها لأنها شاركت عسى في الشك

قال الشاعر

لعلك يوما أن تلم ملمة ● عليك من اللائي يدعنك أجدعا

وكرب يفعل مثل كاد يفعل ومثل ما يكون مخلصا للفعل من الحروف أخذ يفعل وجعل يفعل ذهبوا بهذه الأفعال مذهب اسم
الفاعل فلم ينصبوا بها مذهب المصادر لأن قولك أخذ زيد يفعل وجعل زيد يفعل هو داخل في الفعل فصار بمنزلة
زيد يفعل إذا كان في حال فعل فهذا معناه وقولهم أخذ وجعل تحقيق لدخوله فيه ولا يجوز فيهما أن وكرب لا يمتنع معناه
من دخول أن لأن معناه قرب أن يفعل لأنك تقول أما قرب أن وكرب أن إذا قرب من الابتلاء ولم أسمع فيه وإن كان معناه
يحتملها ويوشك معناه يسرع وهذا ضد يبطئ ومعنى أن فيها صحيح لأنه بمنزلة يقرب ويبطئ بمنزلة يبعد والذي يقول يوشك
زيد يخرج بمنزلة عسى زيد يخرج وقول سيبويه عند ذكره كرب وكاد لما ذكرناه في الكراسة التي تليها يعني ما ذكر في هذا
باب وجه دخول الرفع بعد ابتداء إعراب الأفعال بخبره وأما قولهم أردت لأن أفعل وأمرت لأن أكون أول المسلمين ففيهما وجهان
أحدهما وهو الأغلب على تأويل أصحابنا أن الإرادة والأمر وقعا على معنى آخر غير مذكور وأن قوله لأن أفعل ولأن أكون بمنزلة
المفعول له فكأنه قال أريد كذا وكذا لأن أفعل ما أفعله وكذلك أمرت بما أمرت به لأن أكون أول المسلمين والوجه الثاني أن

أن تكون اللام توكيدا أدخلت على المفعول به كما قال تعالى للذين هم لربهم يرهبون وللرؤيا تعبرون وعسى أن يكون ردف
لكم والتأويل فيه كلا الذين هم ربهم يرهبون والرؤيا تعبرون وعسى أن يكون ردفكم وقد حكى الكوفيون عن العرب لغات
ذكروا أنها في معنى واحد وهي أردت أن أقوم وأردت لأن أقوم وأردت كي أقوم وأردت لكي أقوم وأردت لأقوم وأردت
لكي أن أقوم وإذا دخل بعض هذه الحروف على بعض كان الاعتماد في العمل عندهم على الأول منها وما بعده توكيد له قالوا إذا
قلت جئتك لأكرمك فاللام هي الناصبة أكرمك وإذا أدخلت بعدها اللام كي فالنصب للام وكي مؤكدة لها وإذا أفردت
فالعمل لها وكذلك إن جاءت أن بعدها فهي مؤكدة لكي ويجوز أن تأتي بأن بعد كي فتكون مؤكدة لكي ويجوز أن تأتي بعد اللام
كي أن فتؤكد بهما وأنشدوا ● أردت لكيما أن تطير بقربتي ● فتتركها شنا ببيداء بلقع ● **فأما قوله**
أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا ● فإن الخليل يختار إن أذنا قتيبة بكسر إن ولم يخالفه سيبويه لأن العرب لم تفصل بين
أن المفتوحة الناصبة للفعل ولم يأت ذلك في كلام ولا شعر فتعدل عن المفتوحة إلى المكسورة وقد أتى الفصل في المكسورة
قال الله وإن أحد من المشركين استجارك فأجره وقد رده أبو العباس المبرد وتوهم أبو بكر مبرمان أنه إذا كسر إن فلا
يجوز أن تكون أذناه مجرورتين لأن إن توجب الاستقبال وقد علم أهل العلم أن الفرزدق قال هذا الشعر بعد قتل قتيبة وحز
أذنيه وليس الأمر على ما ظنناه وذلك أن العرب قد تفاصل وتعادل بين الفعلين الماضي والمستقبل في الموافقة فتستقبل الكلام
بهما كقوله تعالى وإن تعجب فعجب قولهم **وقول الشاعر** إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن ● عارا عليك وبعض قتل عار

إن يقتلوك فقد هتكت بيوتهم ● بعتيبة بن الحارث بن شهاب

والمخاطبان مقتولان والقتل
قد وقع بهما وقد كسر إن وقد قال الله عز وجل على لسان نبيه محمد صلى الله عليه لليهود فلم تقتلون أنبياء الله وقد علم أن
قتلهم قد مضى قبل هذا الخطاب وهذا نحو يحمل على غير هذا الظاهر كأنه قال إن تفخروا بقتله فقال إن تفخروا بقتلكم فإن
الأمر كذا وكذا وقوله فلم تقتلون أنبياء الله وإنما هم على التوبيخ لهم كما يقول القائل لمن يعنفه بما سلف من فعله فيقول ويحك
لم تكذب لم تبغض نفسك إلى الناس ونسبهم بقتلهم للأنبياء والفعل لغيرهم لأنهم تولوهم على ذلك ورضوا به فنسب إليهم
وذهب أبو العباس إلى أن أن إذنا بمعنى الشدة ووجه الكلام في تغضب ترضى بالحقيقة

قال الشاعر

أتغضب أن يقال أبوك عف ● وترضى أن يقال أبوك زان

فأشهد أن إلك من قريش ● كإل الرأل من ولد الأتان

ومعنى تغضب قيس من قتل قتيبة بن مسلم ولم تغضب لقتل عبد الله بن خازم السلمي وهما جميعا من قيس وقاتلاهما من بني
تميم وإنما يريد الفرزدق بهذا علو بني تميم على قيس والوضع من قيس في العجز عن الانتصار وطلب الثأر وما في الباب مفهوم

هذا باب تكون أن فيه بمنزلة أي

وذلك قوله جل ثناؤه وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم زعم الخليل أنه بمنزلة أي لأنك إذا قلت
انطلق بنو فلان أن امشوا فأنت لا تريد أن تخبر أنهم انطلقوا بالمشي ومثل ذلك ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا
الله وهذا تفسير الخليل ومثل ذلك في القرآن كثير ● وأما قوله كتبت إليه أن افعل وأمرته أن قم فيكون على وجهين
على أن تكون أن التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي كما تصل الذي بتفعل إذا خاطبت حين
تقول أنت الذي تفعل فوصلت أن بفعل لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي بتقول وأشباهها إذا خاطبت
فالدليل على أنها تكون أن التي تنصب أنك تدخل الباء فتقول أوعزت إليه بأن افعل فلو كانت أي لم تدخلها
الباء كما تدخل في الأسماء والوجه الآخر أن تكون بمنزلة أي كما كانت بمنزلة أي في الأول وأما قوله تعالى ذكره
وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وآخر قولهم أن لا إله إلا الله فعلى قوله أنه الحمد لله رب العالمين وعلى أنه
لا إله إلا الله ولا تكون أن التي تنصب الفعل لأن تلك لا يبتدأ بعدها الأسماء ولا تكون أي لأن أي إنما تجيء بعد
كلام مستغن ولا تكون في موضع المبني على المبتدأ ● ومثل ذلك وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا
كأنه قال جل ثناؤه وناديناه أنك قد صدقت الرؤيا كأنه قال يا إبراهيم ● وقال الخليل تكون أيضا على أي وإذا
قلت أرسل إليه أن ما أنت وذا فهذا على أي وإن أدخلت الباء على أنك وأنه فكأنه يقول أرسل إليه بأنك ما
وذا ويدلك على ذلك أن العرب قد تكلم في ذا الموضع بثقيلة ومن ذلك والخامسة أن غضب الله عليها فكأنه
قال أنه غضب الله عليها ولا يخففها في الكلام أبدا وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد الثقيلة مضمرا فيها
الاسم يعني الهاء فلو لم يريدوا ذلك لنصبوا كما ينصبون إذا اضطروا في الشعر بكأن إذا خففوا يريدون
معنى كأن ولم يريدوا الإضمار وذلك قوله ● كأن وريديه رشاء خلب ● وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى
أن فلما اضطررت إلى التخفيف فلم تضمر لم تغير ذلك أن تنصب بها كما أنك قد تحذف من الفعل فلا يتغير عن عمله
ومثل ذلك **قول الأعشى** في فتية كسيوف الهند قد علموا ● أن هالك كل من يحفى وينتعل كأنه
قال أنه هالك ومثل ذلك أول ما أقول أن بسم الله كأنه قال أنه بسم الله وإن شئت رفعت في قول الشاعر كأن
وريداه على مثل الإضمار الذي في قوله أنه من يأتها تعطه أو يكون هذا المضمر الذي ذكر كما قال

ويوما توافينا بوجه مقسم ● كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

ولو انهم اذا حذفوا جعلوه بمنزلة انما كما جعلوا ان بمنزلة لكن كان وجها قويا واما قوله ان بسم الله فانما يكون
على الاضمار لانك لم تذكر مبتدأ او مبنيا عليه ● والدليل على انهم انما يخففون على اضمار الهاء انك تستقبح قد علمت
ان تقول ذاك حتى تقول ان لا او تدخل السين او قد ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرت الفعل مرفوعا بعدها
كما تذكر بعد هذه الحروف كما تقول انما تقول ولكن تقول ذاك فتجيء قوله الذي زعم انه لو قيل كان قويا حتى تصير ان
بمنزلة حروف الابتداء **قال المفسر** وانطلق الملأ منهم ان امشوا فقد ذكرناه في اول الباب الذي قبل هذا
وقوله ... ان اعبدوا الله ربي فان ان بمعنى اي وهي تفسير امرتني لان في الامر معنى القول لو
قلت ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ... واذا قلت كتبت اليه ان افعل ...
[illegible]
اي للعبارة وهي محتاجة الى ثلث شرائط وهي ان يكون الفعل الذي يفسر او تعبر عنه فيه معنى القول وليس بقول
وقد مضى هذا والثاني الا يتصل بشيء من صلة الفعل الذي تفسره لانه اذا اتصل بشيء منه صار من جملته ولم يكن
تفسيرا له كالذي قدمت من سيبويه او عزمت لبيه بان افعل والثالث ان يكون ما قبلها كلاما تاما لانها وما بعدها جملة تفسير
جملة قبلها ومن اجل ذلك كان قوله عز وجل وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وآخر قولهم ان لا اله الا الله بمعنى انه
ولم يصلح ان يكون بمعنى اي فلان قوله وآخر دعواهم مبتدأ وآخر قولهم مبتدأ لا خبر معه فهو غير تام فلا يكون بعده
ان بمعنى اي وقوله عز وجل وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا كانه قال ناديناه انك قد صدقت الرؤيا
واجاز الخليل ايضا ان يكون على اي لان ناديناه كلام تام ومعناه قلنا يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا كانه قال ناديناه
انك قد صدقت الرؤيا واجاز الخليل ايضا ان يكون على اي ومثله ... وذا في على اي وعلى انه
لا يحسن فيه الباء وقوله والخامسة ان غضب الله عليها تكون ان بمعنى المشددة ولا يكون بمعنى اي لان قوله والخامسة
ليس بكلام تام واذا كانت بمعنى ان المشددة ففيها اضمار اسم واذا لم يكن ذلك الاسم المضمر مما عرف وجرى
ذكره فهو ضمير الامر والشان وهذا معنى قوله لا تخففها في الكلام ابدا وبعدها الاسماء الا وانت تريد الثقيلة مضمر
فيها الاسم وان لم تضمر فيها نصبت بها كما نصبت بكان في قوله ● كأنْ وريديه رشاء خلب ● وانما اختاروا في
ان الاضمار لانها اذا كانت مفتوحة لم تقع اولا في موضع المبتدأ فيجعل ما يليها مبتدأ او تعمل هي ملغاة كان
اذا كسرتها وخففت لان المكسورة تدخل على المبتدأ وقوله فاذا الغيث ولم تعمل فيما بعدها مبتدأ واقع موقعه من
الكلام ومعنى قوله لنصبوا كما ينصبون اذا اضطروا في الشعر بكان اذا خففوا يريدون معنى كان فلم يريدوا
الاضمار ان قال قائل اي ضرورة تلجئوا الى النصب في الوزن فيه وفي الرفع واحد قيل له انما اراد اذا اضطروا الى التخفيف
ولم يريدوا الاضمار وسبيل ذلك سبيل ما خفف من الفعل في اللفظ ولم يتغير عمله كقولك لم يك زيد قائما ولم يبل
زيد عمرا بمعنى بالى زيد عمرا وقد اجاز كأن وريديه على الاضمار والنصب بكان اذا خفف وترك الاضمار فيه
اقوى من النصب بان وان اذا خففتا لما فيهما من معنى التشبيه فاما النصب بان اذا خففت فهو قوله عز وجل
على بعض القرات وان كلا لما ليوفينهم ربك واما بان

فقول الشاعر

فلو انك في يوم الرخاء سالتني ● فراقك لم ابخل وانت صديق

الكاف في انك في موضع نصب وقوله كأن ظبية قد خفف منها الاسم وهو ضمير امراة بعينها قد جرى ذكرها **وانشد**

ويوما توافينا بوجه مقسم ● كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

وقوله ولو انهم اذ حذفوا جعلوه بمنزلة انما كما جعلوا ان بمنزلة لكن لكان وجها قويا يعني انهم لو خففوا كان وابطلوا
عملها في المضمر والظهر وجعلوها كانما اذا خففت لكان وجها قويا وهذا كان ابو العباس يختاره فيصير قوله علمت ان زيد قائم كقولك علمت
انما زيد قائم وانما غير عاملة في شيء وزيد قائم مبتدأ وخبر وقد صحح تخفيفها وابطال عملها بمنزلة انما وقوله
اولا انما اقول ان بسم الله حمله سيبويه على المشددة واضمار الامر والشان لانه ليس قبل ان اسم يضمر كما اضمر في كان ظبية
حين ذكرت الكلام الذي قبله ويكون ذلك الاسم الذي يضمر مبتدأ ومبنيا عليه بعد ان لا يكون بعدها تاما ومما استدل به
على الاضمار في ان المخففة استقباحهم قد عرفت ان تقول ذاك واستحسانهم قد عرفت ان لا تقول ذاك وعرفت ان
سيفعل بما لم يكن فيه عوض ولو كانت ان من حروف الابتداء كانما وانما ما استقبحوا الفعل المرتد بعده

هذا باب آخر أنْ فيه مخففة

وذلك قولك قد علمت ان لا تقول ذاك وقد تيقنت ان لا تفعل كانه قال انك لا تقول وانه لا يفعل ونظيره
ذلك علم ان سيكون منكم مرضى وقوله افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وقوله لئلا يعلم اهل
الكتاب ان لا يقدرون على شيء وزعموا انها في مصحف ابي انهم لا يقدرون وليست ان التي تنصب الافعال
تقع في هذا الموضع لان ذا موضع يقين وايجاب وتقول كتبت اليه ان لا تقل ذاك وكتبت اليه ان لا يقول ذاك
وكتبت اليه ان لا يقول ذاك ● فاما الجزم فعلى الامر واما النصب فعلى قولك لان لا يقول ذاك واما الرفع فعلى
قولك لانك لا تقول ذاك وبانك لا تقول ذاك تخبره بان ذا قد وقع من امره واما ظننت وخلت وحسبت و
رايت فان ان تكون فيها على وجهين على انها تكون ان التي تنصب الفعل وتكون ان الثقيلة فاذا رفعت قلت
قد حسبت ان لا تقول ذاك واري ان سيفعل ولا تدخل هذه السين في الفعل هاهنا حتى تكون انه وقال تعالى جده
وحسبوا ان لا تكون فتنة كانك قلت قد حسبت انه لا يقول ذاك وانما حسنت انه هاهنا لانك قد اثبت هذا
في ظنك كما اثبته في علمك وانك ادخلته في ظنك على انه ثابت الان كما كان في العلم ولولا ذلك لم يحسن انك
هاهنا ولا انه فيجري الظن هاهنا مجرى اليقين لانه نفيه وان شئت نصبت فجعلتهن بمنزلة خشيت وخفت
فتقول ظننت ان لا يفعل ونظير ذلك تظن ان يفعل بها فاقرة وان ظنا ان لا يقيما حدود الله فلا اذا
ادخلت هاهنا لم تغير الكلام عن حاله وانما منع خشيت ان تكون بمنزلة ظننت وتحتها اذا اردت الرفع
انك لا تريد ان تخبر انك تخشى شيئا قد ثبت عندك ولكنه كقولك ارجو واطمع وعسى فانت لا توجب
اذا ذكرت شيئا من هذه الحروف ولذلك ضعف ارجو انك تفعل واطمع انك فاعل ● ولو قال رجل اخشى
ان لا تفعل يريد ان يخبر انه يخشى امرا قد استقر عنده انه كائن جاز وليس وجه الكلام ● واعلم انه ضعيف
في الكلام ان تقول قد علمت ان تفعل ذاك ولا قد علمت ان فعل ذاك حتى تقول سيفعل او قد فعل او تنفي
فتدخل لا وذلك لانهم جعلوا ذلك عوضا مما حذفوا من انه فكرهوا ان يدعوا السين او قد اذ قدروا
على ان تكون عوضا ولا ينقض ما يريدون لو لم يدخلوا قد ولا السين واما قولهم اما ان جزاك الله خيرا فانهم
انما اجازوه لانه دعاء ولا يصلون الى قد هاهنا ولا الى السين ولو قلت اما ان يغفر الله لك لجاز لانه
دعاء ولا تصل هنا الى السين ومع هذا انه قد كثر في كلامهم حتى حذفوا فيه انه وانه لا يحذف في غير هذا
الموضع سمعناهم يقولون اما ان جزاك الله خيرا شبهوها بانه فلما جازت ان كانت هذه اجوز ● تقول اما
تقع بمنزلة حقا مفتوحة ان بعدها وتكون بمنزلة الا التنبيه ان بعدها فلما قالوا في الدعاء اما ان جزاك
الله خيرا يريدون انه كان يجوز هاهنا المفتوحة الزم لانها التي تحذف في الكلام وتعوض ولم يجيء ذلك
في المكسورة الا في هذا الموضع لما ذكرت في الدعاء وتقول ما علمت الا ان تقوم ولا اعلم الا ان تاتيه اذا لم
ترد ان تخبر انك قد علمت شيئا كائنا البتة ولكن تكلمت على وجه الاشارة كما تقول ارى من الراي ان تقوم
فانت لا تخبر ان قياما قد ثبت كائنا او يكون فيما يستقبل البتة فكانك قلت لو قمتم فلو اراد غير هذا المعنى
لقال ما علمت الا ان سيقومون وانما جاز قد علمت ان عمرو ذاهب لانك قد جئت بعدها باسم وخبر كما كان
يكون بعدها لو ثقلتها واعملتها فلما جئت بالفعل بعدها جئت بشيء كان سيمتنع ان يكون بعدها لو ثقلتها فكرهوا
ان يجمعوا عليها الحذف وجواز ما لم يكن يجوز بعدها مثقلا فجعلوا هذه الحروف عوضا **قال المفسر**
افعال العلم واليقين والمعرفة وما جرى مجراها من افعال التحقيق تختص من ان المشددة الناصبة للاسماء دون ان
الخفيفة الناصبة للافعال وانما خصت هذه الافعال بالمشددة لان المشددة المفتوحة بمنزلة المكسورة في باب التوكيد
والايجاب وما اختص بالايجاب لا يدخل عليه ما ينقضه لانه على الايجاب فلم تدخل على ان المشددة رجوت واشتهيت
وبابه لان هذه الافعال يجوز ان يوجد ما بعدها وان لا يوجد فوقعت على ان الخفيفة التي لا توكيد فيها ولا مضارعة لما
يوجب التوكيد ولا ينكر ان تكون هذه الافعال الخفيفة تختص بما لا يدخل عليه باب رجوت واشتهيت كلام التوكيد
والسين وسوف لا يجامعها الجحد الا ترى انك تقول والله لزيد قائم ولا تقول والله لما زيد قائم تريد ما الجحد وكذلك
لا يجوز ما سيقوم زيد وليس سيقوم وكذلك افعال التحقيق منعت من دخولها على الخفيفة وخصت الخفيفة بالافعال
غير المحققة وهي الافعال التي يجوز ان يكون مفعولها ويجوز ان لا يكون كقولك اشتهيت ان يخرج زيد لان زيدا يجوز ان
يخرج ويجوز ان لا يخرج وقولك رجوت ان يقدم زيد يجوز ان يقدم ويجوز ان لا يقدم واعلم ان من الافعال ما يكون
فيه تاويلان احدهما الايجاب والاخر غيره فيجوز فيه ان يكون بعدها المشددة والتخفيف بتاويل التشديد ورفع
الفعل بعدها ويجوز ان تكون بعدها ناصبة للفعل وذلك ظننت وخلت وحسبت ورايت من روية القلب وفيها
تاويلان احدهما تاويل العلم واليقين والمعرفة لان الظان قد ثبت في ظنه ما ظنه واستقر عنده انه حق كما يعتقد
العالم فيما علمه انه حق فيجري لفظ ما بعد هذه الافعال بالتشديد في هذا التاويل كما يجري في العلم فيقال حسبت ان زيدا
منطلق وظننت انك اخونا وان خففت وانت تنوي الشديدة قلت قد حسبت ان لا تقول ذاك بالرفع واري سيفعل

لانك تريد انك لا تفعل ذاك وارى انه سيفعل ولا يكون السين في الفعل حتى يكون معنى انه لان أنْ المخففة لا يليها الا
الفعل الذي نصبته او الماضي والسين وسوف ولا يدخل عليهما عوامل الفعل لان السين وسوف انما دخلتا على فعل مستقبل
يكون فيما للحال او الاستقبال فاخلصتاه للاستقبال وعوامل الافعال لا تكون للحال وانما تكون للاستقبال فلا تدخل
على السين وسوف ومثله قوله وحسبوا الا تكون فتنة والتاويل الثاني في هذه الافعال انها افعال وقعت في القلب اعتقد
صاحبها بغير دليل ولا برهان اذا وقف على صورتها وعلم ان ذلك الاعتقاد لما كان بغير دليل جوّز ان يكون معتقده صحيحا وجوّز
ان لا يصح وجوّز ان يكون وان لا يكون فصار بمنزلة خشيت وخفت فخبر عنها الذي تقف على صورتها باللفظ الذي يستعمل
في خفت وخشيت واشتهيت ورجوت وذلك قولك ظننت ان لا تفعل ذاك ونظير ذلك تظن ان يفعل بها فاقرة
وان ظننا ان يقيما حدود الله ودخول لا بعد ان لا يغير النصب بها في قولك ظننت ان لا تفعل ذلك وفي القرآن لئلا
يعلم اهل الكتاب وان لا يقولوا على الله الا الحق ومنه وحسبوا ان لا تكون فتنة في قراءة من نصب وهو اكثر من الحكى
وقد ذكرنا فيما مضى ان لا لا تفصل بين العامل والمعمول فيه وجعل سيبويه لباب ظننت وخلافه مزية على باب خشيت
وخفت فاجاز تشديدها ان في باب ظننت وجاز بجوازه استحسانا ولم يجز في خشيت وخفت التشديد على
ضعف وعلى انه ليس بوجه الكلام وكذا في الفصل بينهما انك في باب خشيت لا تريد ان تخبر انك تخشى شيئا قد ثبت عندك
ولكنه كقولك ارجو واطمع وعسى وانت لا توجب اذا ذكرت شيئا من هذه الحروف والذي يجوز عنده انه قد يستقر
على كون شيء انه يضره ونفسه كارهة له ونافرة منه فلذلك النفور والكراهة هو الخوف والخشية وضعيف
الكلام ان يقول قد علمت ان تفعل ذاك لان الاصل قد علمت انك تفعل ذاك ولو قلت قد علمت ان تفعل ذاك لان الاصل
قد علمت انك تفعل ذاك ولو قلت قد علمت ان تفعل ذاك لم يجز لان الفعل لا يلي انّ وان المشددة بين فكرهوا ان يجمعوا
عليه حذف الاسم والتخفيف وان يليه ما لم يكن يليه من الفعل فاذا عوضوا سهل ذلك اذ قد وجد بعض الحذف اذا كان في
الكلام منه عوض جاز وان لم يكن لم يجز نحو قولهم * وبلد عامية اعماؤه * بمعنى ورب بلد ولا يجوز ان تقول بلد بمعنى
رب بلد واما قولهم اما ان جزاك الله خيرا وتقديره اما انه جزاك الله خيرا ومعناه حقا انه جزاك الله خيرا كما تقول
اما انك راحل بمعنى حقا انك راحل وقد حذف اسم ان والتشديد ووليها الفعل فانما جاز ذلك لان هذا الكلام
دعاء والاشياء التي تكون عوضا من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه لان قد لا تقع في الدعاء لا تقول قد
غفر الله لك وانت تريد الدعاء ولا يجوز اما ان قد جزاك الله خيرا وكذلك السين وسوف لا يصح دخولهما على فعل
الدعاء لانهما يصيران الكلام يقينا واجبا ولا يجوز دخول لا لانها تقلب معنى الدعاء له الى الدعاء عليه فاحتمل
لذلك ترك العوض وجاز وكسر ان في هذا الموضع فقالوا اما ان جزاك الله خيرا وتقديره اما انه جزاك الله خيرا ومعنى اما
ان اذا كسرت معنى الا التي تستفتح بها الكلام وجزاك الله خيرا خبر لاسم ان والدعاء والامر يكونان خبرين
للمبتدا كقولك زيد جزاه الله خيرا وزيد اضربه وان لم تقدر انه وانه بطل معنى الكلام وانما حسن الحذف فيه بغير
عوض للضرورة التي ذكرناها ولما استعملوا حذف الاسم في ان المكسورة في هذا الموضع خاصة وليس يكثر الحذف في سائر
الكلام ولم يعوضوا كان ذلك تقوية لحذف العوض الذي يكون في المفتوحة وانما جاز في قولك ما علمت الا ان تقوم او ان تأتي
لانها استعمل العلم فيها على معنى المشورة والراي الذي لاح له فيما اشار عليه فصار بمنزلة الراي والظن ولو اراد العلم
الحقيقي لقال ما علمت الا انهم سيقومون على معنى انهم سيقومون كما ذكرنا فيما تقدم في الباب

هذا باب أم وأو

اما ام فلا يكون الكلام بها الا استفهاما ويقع الكلام بها في الاستفهام على وجهين على معنى ايهما
وايهم وعلى ان يكون الاستفهام الآخر منقطعا من الاول واما او فانما هي لبعض الاشياء وتكون في الخبر
والاستفهام تدخل عليها على ذلك الحد وسابين لك وجوهه ان شاء الله

قال المفسر

هذا الباب جملة تفصيلها في الابواب بعده وفيها يقع الشرح ان شاء الله

هذا باب ام اذا كان الكلام بها بمنزلة ايهما وايهم

وذلك قولك ازيد عندك ام عمرو وازيدا لقيت ام بشرا فانت الآن مدع ان عنده احدهما لانك اذا قلت
ايهما عندك او ايهما لقيت فانت مدع ان المسؤول قد لقي احدهما او ان عنده احدهما الا ان علمك قد استوى
فيهما لا تدري ايهما هو والدليل على ان قولك ازيد عندك ام عمرو بمنزلة ايهما عندك انك لو قلت ازيد عندك ام
عمرو فقال المسؤول لا كان محالا كما انه اذا قال ايهما عندك فقال لا فقد احال • واعلم انك اذا اردت هذا
المعنى فتقديم الاسم احسن لانك لا تسأل عن اللقاء وانما تسأل عن احد الاسمين لا تدري ايهما هو فبدأت
بالاسم لانك تقصد قصد ان يبين لك اي الاسمين في هذه الحال وجعلت الاسم الآخر عديلا للاول فصار
الذي لا تسأل عنه بينهما ولو قلت القيت زيدا ام عمرا كان جائزا حسنا او قلت اعندك زيد ام عمرو كان
كذلك وانما كان تقديم الاسمين هنا احسن ولم يجز للآخر الا ان يكون مؤخرا لانه قصد قصد الاسمين فبدأ
باحدهما لان حاجته احدهما فبدأ باحدهما لان حاجته احدهما فبدأ به مع القصة التي لا تسأل عنها

لانه انما يسأل عن احدهما من اجلها فانما يفرغ مما يقصد قصده بقصته ثم يعدله بالثاني يعني انه لا يسأل
عن الفعل لانه قد استيقن عليه ولكنه يسأل عن صاحب الفعل فجعل الفعل بين الاسمين لانه ليس احدهما اولى به
من الآخر • ومن هذا الباب قوله ما ابالي ازيدا لقيت ام عمرا وسواء علي ازيدا كلمت ام عمرا وانما جاز حرف الاستفهام
ههنا لانك قد سويت الامرين عليك كما استويا حين قلت ازيد عندك ام عمرو فجرى هذا على حرف الاستفهام كما
جرى على حرف النداء في قولك اللهم اغفر لنا ايتها العصابة وانما لزمت ام ههنا لانك تريد معنى ايهما الا ترى
انك تقول ما ابالي اي ذلك كان وسواء علي اي ذلك كان فالمعنى واحد واي ههنا تحسن وتجوز كما جازت
في المسئلة • ومثل ذلك ما ادري ازيد ثم ام عمرو وليت شعري ازيد ثم ام عمرو فانما وقعت ام ههنا كما وقعت
في الذي قبله لان هذا يجري على حرف الاستفهام حيث استوى علمك فيهما كما جرى الاول الا ترى انك تقول ليت
شعري ايهما ثم وما ادري ايهما ثم فيجوز اي ويحسن كما جاز ايهما ثم وتقول اضربت زيدا ام قتلته فالبدء
ههنا بالفعل احسن لانك انما تسأل عن احدهما لا تدري ايهما كان ولم تسأل عن موضع احدهما فالبدء بالفعل
ههنا احسن كما كان البدء بالاسم فيما ذكرنا احسن كانك قلت اي ذلك كان بزيد • وتقول ما ادري
اقام ام قعد اذا اردت ما ادري ايهما كان • وتقول ما ادري اقام او قعد اذا اردت انه لم يكن بينهما
شيء كانه يقول لا ادري أكان منه في تلك الحال قيام ولا قعود بعد قيامه اي لم اعدد قيامه ولم يستبن
لي قعود بعد قيامه وهو كقول الرجل تكلمت ولم تكلم •

قال المفسر

اعلم ان ام فيها معنى حرف الاستفهام وحرف العطف وهو تشبيه من حروف العطف باو فاما موقعها في الاستفهام
فعلى وجهين احدهما انها تعادل ثانيه الف الاستفهام اولا ويكونان بمعنى ايهما وذلك قولك ازيد عندك ام عمرو
وازيدا لقيت ام بشرا ومعناه ايهما عندك وايهما لقيت وانما يعادل السائل بها الالف ويجعل الكلام بمنزلة ايهما وايهم
اذا كان قد عرف وقوع شيء من شيئين او من اشياء ولا يعرفه بعينه فيسأل من يقدر ان علم ذلك عنده ليعرفه اياه
معينا كان القائل اذا قال ازيد عندك ام عمرو وقد علم ان عند المخاطب احدهما ولا يدري من هو منهما فيستدعي
اعلام المخاطب اياه عينا وكذلك قد علم لقاء المخاطب لاحد الرجلين اما زيد واما بشر ولا يعرفه عينا فيلتمس علم ذلك
منهما وكذلك كل ما استفهم عنه بالالف وام بمعنى اي والمستفهم قد عرف وقوع احد الامرين منهما وهو يلتمس تعيينه
كقولك اقام زيد ام قعد وقد يعبر عن هذا السؤال بان فيه تسوية ومعادلة فاما التسوية فهي ان الاسمين المسؤول
عن تعيين احدهما مستويان في علم السائل بما عنده في احدهما مثل ما عنده في الآخر واما المعادلة فهي بين الاسمين جعلت
الاسم الآخر عديلا للاول بوقوع الالف على الاول وام على الثاني في مذهب السائل فيهما فاذا سأل عن هذا فالجواب ان يسمى
واحد من الاثنين او الجماعة ويعين وانما يسأل السائل عن هذا والمسؤول عنده يعرف الذي يسأل عنه وقد استعمل
العرب في ذلك فاستعملوه في غير الاستفهام في مواضع مختلفة من ذلك قول القائل قد علمت ازيد في الدار ام عمرو وهذا
ليس باستفهام والمتكلم فيه بمنزلة المسؤول والمخاطب يصير بمنزلة السائل لان الذي يقول قد علمت ازيد في الدار ام
عمرو قد عرفه بعينه فهو بمنزلة المسؤول الذي يقال له ازيد في الدار ام عمرو لانه يعرفه بعينه والمخاطب اذا قال له القائل ذلك
قد علمت ازيد في الدار ام عمرو يعتقد من قول المتكلم ان احدهما في الدار ولا يعرفه بعينه فهو بمنزلة السائل في الاول ومنه
ما ادري ازيد في الدار ام عمرو فهذا بمنزلة السائل فاذا سأل وهذه حاله قال ازيد في الدار ام عمرو ومنه قول القائل ليت شعري
ازيد في الدار ام عمرو فتمنى ان يعلم ما يسأل عنه السائل اذا قال ازيد في الدار ام عمرو ومنه ما ابالي ازيد جاءك ام عمرو وسويت
بين الامرين فيه ايهما عندك وهو انهما عليك ومنه سواء علي اقمت ام قعدت ومعناه قيامك وقعودك علي مستويان
وانما جاز الاستفهام وام في هذه الاشياء وان لم يكن استفهاما لما فيها من التسوية والمعادلة فشبهت من الاستفهام
بما فيه التسوية والمعادلة لاجتماعهما في التسوية والمعادلة لا في الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولك اللهم اغفر لنا
ايتها العصابة وليست بمنادى وانما تختصه فجرى على حرف النداء لان النداء فيه اختصاص فشبه به للاختصاص لا لانه
منادى وقد مضى الكلام فيه قبل والاختيار في هذا الباب ان يكون الشيء الذي يسأل عنه هو الذي يلي الالف وام وما لا
يسأل عنه متوسط كقولك ازيد عندك ام عمرو والسؤال عن زيد وعمرو لان السائل يلتمس تعيين واحد منهما له
ولا سؤال عن عندك لانه قد عرف ان احدهما عنده فاحسن الالفاظ ما يعادل بين الاسمين اللذين هما مستويان في
السؤال فيجعل احدهما يلي الالف والآخر يلي ام فاذا لم يجعل كذلك وقيل اعندك زيد ام عمرو وصار الذي يلي الالف
عند وليس بعديل عمرو الذي يلي ام وكذلك الاختيار ازيدا لقيت ام بشرا ولو قلت القيت زيدا ام بشرا صار الفعل يلي
الالف والاسم يلي ام وهو وان كان جائزا حسنا لاستواء معنى القيت زيدا وازيدا لقيت فليس يحسن ازيدا لقيت
ام بشرا لانه مع صحة المعنى اعدل لفظا وهو مما يختاره العرب واذا كانت المعادلة بين فعلين فالاختيار ان يلي احد
الفعلين الالف والآخر ام لان المسألة عن الفعلين ويكون الذي ليست المسألة عنه بينهما وذلك قولك اضربت زيدا ام قتلته
لان سؤالك عن فعلين مبهمين ليعين لك احدهما ولم تسأل عن زيد الذي هو موضع الفعل لان السائل قد علم ان احدهما وقع
بزيد ولم يعرفه بعينه فالبدء بالفعل ها هنا احسن كانه قال اي ذاك كان بزيد وقد تعادل بالفعل والفاعل المسألة

والخبر لاستواء المعنى في ذلك كقوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون فالمعنى سواء عليكم ادعوتموهم
ام صمتم وان شئت سواء عليكم انتم داعون لهم ام انتم صامتون عنهم وسواء عليكم ام مدعوون ام متروكون ومعناه
سواء عليكم دعاؤكم لهم وصمتكم عنهم قول سيبويه قام او قعد اذا اردت انه لم يكن منهما شيء كأنه يقول لا ادعي
كان منه في تلك الحال قيام ولا قعود اي لم اعدد قيامه قياما ولم يستبن لي قعوده قعودا صار بمنزلة ما لا قيام يعرف
او لا قعود وكأنه ما ادري اكان منه احدهما ام لا واذا ايقن بكون احد الامرين منه وشك فيه عينا قال ما ادري اقام ام قعد
فهذا قد علم ان احد الامرين كان منه ولا يعرفه بعينه وما تركته من شرح الباب فلاغناء ما شرحته عنه وبقيت من
شرح ام بعد ذكري جملة وجوهها ما اشرحه في الباب الذي يلي هذا ان شاء الله

هذا باب ام منقطعة

وذلك قولك اعمرو عندك ام عندك زيد فهذا ليس بمنزلة ايهما عندك الا ترى انك لو قلت ايهما عندك عندك
لم يستقم الا على التكرير ويدلك على ان الآخر منقطع من الاول قول الرجل انها لابل ثم يقول ام شاء يا قوم
فكما جاءت ام ههنا بعد الخبر منقطعة كذلك تجيء بعد الاستفهام وذلك انه حين قال اعمرو عندك فقد
ظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن في زيد بعد ان استغنى كلامه وكذلك انها لابل ام شاء انما ادركه
الشك حين مضى كلامه على اليقين وبمنزلة ام ههنا قوله جل وعز الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
ام يقولون افتراه فجاء هذا على كلام العرب قد علم ذلك تبارك وتعالى من قولهم ولكن هذا على كلام العرب ومثل
ذلك وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين كان فرعون قال افلا تبصرون
ام انتم بصراء فقوله ام انا خير بمنزلة قوله ام انتم بصراء لانهم لو قالوا انت خير منه كان بمنزلة قولهم نحن بصراء عنده
ومثل ذلك قوله جل وعز ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون
ان الله تعالى ذكره لم يتخذ ولدا ولكنه جاء على حرف الاستفهام ليبصروا ضلالتهم الا ترى ان الرجل يقول السعادة
احب اليك ام الشقاء وقد علم ان السعادة احب اليه من الشقاء وليقول السعادة ولكنه اراد ان يبصر
صاحبه ويعلمه ● ومن ذلك ايضا اعندك زيد ام لا كأنه حين قال اعندك زيد كان يظن انه عنده ثم ادركه
مثل ذلك الظن في انه ليس عنده فقال ام لا وزعم الخليل ان ● قول الاخطل

كذبتك عينك ام رأيت بواسط ● غلس الظلام من الرباب خيالا

كقولك انها لابل ام شاء ومثل ذلك قول الشاعر ● وهو كثير عزة

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي ● لكل نجيب من خزاعة أزهرا

ويجوز في الشعر ان يريد بكذبتك عينك الاستفهام ويحذف الالف ● قال التميمي الاسود بن يعفر

لعمرك ما ادري وان كنت داريا ● شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر

وقال ابو الحسن لعمر بن ابي ربيعة

لعمرك ما ادري وان كنت داريا ● بسبع رمين الجمر ام بثمان

قال المفسر والوجه الثاني من وجهي الاستفهام بام ان تكون ام منقطعة مما قبلها وهي ليست بمنزلة الالف
اذا اتصلت بكلام قبلها الا ان الالف تكون ابتداء وام لا تكون ابتداء لانها للعطف فهي في الوجه الاول تعطف اسما على اسم او
فعلا على فعل وتمام الجملة وليست كذلك والوجه الثاني تعطف جملة على جملة لان الثاني منقطع من الاول ولا يكون ما بعدها
الا كلاما او مقدرا بالتمام كقولك انها لابل ام شاء تقديرها ام هي شاء لان قولك انها لابل اخبار وهو كلام تام وقولك
ام شاء استفهام عن شك عرض له بعد الاخبار ولا بد من اضمار هي ولو ذكر في موضع ام المنقطعة الف الاستفهام لجاز ولم
يتغير المعنى كقولك انها لابل اشاء وكذلك ايقولون افتراه مكان ام يقولون افتراه فاذا كانت بام فهي معطوفة واذا
كانت بالالف فهي مستأنفة غير معطوفة والحادث بام لان فيها رجوعا عن الاول وابطالا له كما يكون في بل واذا كانت
باستفهام مستأنف لم يكن بينه وبين الاول علقة وقد شبه النحويون ام في هذا الوجه ببل فلم يريدوا بذلك ان ما بعد
ام محقق كما يكون بعد بل محققا وانما ارادوا ان ام استفهام مستأنف بعد كلام يتقدمها والدليل على انها ليست
بمنزلة بل مجردة قوله عز وجل ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين ولا يجوز ان يكون معنى بل اتخذ مما يخلق بنات
تعالى الله عن ذلك وتقديره في اللفظ تقدير الف الاستفهام والمعنى الانكار والرد لما ادعوه لان الف الاستفهام قد
تدخل للتقرير وللرد والانكار والتوبيخ والتوعد فيدخل على النفي فيصير ايجابا للتقرير كقوله عز وجل الم نشرح لك
صدرك وقوله عز وجل الم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل والرد نحو قوله تعالى ام اتخذ مما يخلق بنات رد على من ادعى
ذلك ونسبه اليه والانكار نحو قولك اقعيما وقياما والناس راحلون وقد قعد الناس ويجوز ان يكون ام يقولون افتراه بمعنى
ايقولون افتراه على وجه الانكار عليهم ولو قيل بل يقولون افتراه صار ذلك من قوله على جهة الاخبار عنهم حسب واذا كان
على جهة ايقولون افتراه فهو على جهة التثبيت عليهم بالتقريع لهم بذلك ولا يجعل موجبا عليهم بالاخبار عنهم فهذا الفصل بين ام
وبين بل والتوعد نحو قولك الم اشتمك او تجتري علي او تشتمني وتجتري علي وقوله اعمرو عندك ام عندك زيد الوجه
الظاهر فيه ان يكون بمعنى ام المنقطعة كانه استفهم عن الاول بقوله اعمرو عندك ثم بنى الاقتصار عليه ثم ادركه في زيد

من الشك ما ادركه في عمرو فسأل عنه لان ام المنقطعة تأتي بعد الخبر وبعد الاستفهام ولو جعلت بمعنى ايهما والعبارة
عن عمرو وزيد وعن الف الاستفهام وعن ام صار التقدير ايهما عندك عندك لان عندك مكررة في ذكر عمرو وزيد فوجه الكلام
ان يكون على كلامين كل واحد منهما قائم بنفسه وان لا يكون على وجه التكرير

قال المفسر

واذا كان بعد ام حرف الجحد الذي هو نقيض ما قبله فمعناها ومعنى او سواء وذلك قولك اعندك زيد ام لا ام هي منقطعة
كانه حيث قال اعندك زيد كان يظن انه عنده فسأل عنه وحده ثم ادركه مثل ذلك الظن في انه ليس عنده فقال ام لا والدليل
على انها منقطعة ان السائل لو اقتصر على قوله اعندك زيد لاقتضى استفهامه عن ذلك ان يقال نعم او لا فقوله ام لا مستغنى
عنها في تتميم الاستفهام الاول وانما يذكره الذاكر ليبين انه عرض له الظن في نفي انه عنده كما كان عرض له الظن في انه عنده او
تقتضي هذا المعنى وذلك انه اذا قال اعندك زيد فالسائل شاك مستفهم يلتمس ان يقال له نعم او لا وهو يعلم انه اما عنده
واما ليس عنده واذا قال اعندك زيد او لا فقد اتى باو وهو مستغن عنها بما اقتضاه سؤاله وبما علم من حاله انه يعتقد
احد الامرين ولذلك استوى ام واو فيه ويدخله هذا المعنى فيما حكاه تعالى عن فرعون افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي
هو مهين لان قوله ام انا خير من هذا الذي هو مهين بمنزلة قوله ام تبصرون على ما بينه سيبويه والايجاب بالجملة الاخرى في
المسألة الاولى وذكر ام بعدها كالتوكيد المستغنى عنه الا ترى ان قوله افلا تبصرون تستدعي من السائل ان يقال له بصراء فلا
نبصر كان فرعون ظن اولا انهم لا يبصرون ثم ادركه ظن انهم يبصرون على نحو ما ذكرناه فيما قبله وقال ابو زيد ام زائدة في هذا
الموضع كانه قال افلا تبصرون انا خير من هذا الذي هو مهين ولم يقله غيره من النحويين وما علمت احدا تابعه الا الخليل من
المفسرين وكان اذا قرأ استوقف القارئ على ام ثم ابتدأ انا خير من هذا الذي هو مهين ● وانشد ابو زيد

يا دهن اما كان مشيي رقصا ● بل قد تكون مشيتي ترقصا

● وقد يجوز ان يكون ما انشده ابو زيد من كلام قد تقدم بعضه
وان كان في اوله حرف النداء لان حروف النداء قد تقع حشوا كقولك فمنك يا زيد ام لم تقم فيمكن ان يكون قال اكان مشيي في
شبابي رقصا يا دهن ام ما كان مشيي رقصا وقد يجوز ان تكون زائدة وتكون ام على كلام متقدم واما قوله كذبتك عينك ام رأيت
بواسط فانه يكون على انه اخبر بكذب عينيه اياه كانها تمثلت لعينيه ثم لم يدم على ذلك فقال كذبتك عينك ثم ادركه ظن بان ذلك كان في النوم
فقال ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا وقد يخبر الشاعر بالشيء ثم يرجع عنه بتكذيب نفسه وانما التشكك فيه
كقول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم ● بلى وغيرها الارواح والديم

فقوله بلى كذبت لما نفاه ويجوز ان يكون على حذف الالف من كذبتك كانه اكذبتك ام رأيت على تقدير ايهما كان كانه قال اتلك
كان في اليقظة تمكن فيها على غير حقيقة ام رأيت في النوم ومثله ● شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر ● لا بد فيه من تقدير
الالف لانه هجا بهما قبيلة فيقول لم تستقر على اب بعضها يعزوها الى سهم وبعضها يعزوها الى منقر ● وقول كثير ●
أليس أبي بالنضر أم ليس والدي لكل نجيب يقر بشيء بعد شيء فهو تقرير بعد تقرير فالكلام جملتان وام منقطعة وباقي الباب مفهوم

هذا باب او

تقول ايهم تضرب او تقتل ومن يأتيك او يحدثك لا يكون ههنا الا او من قبل انك انما تستفهم عن المفعول
وانما حاجتك الى صاحبك ان يقول فلان وعلى هذا يجري ما ومتى وكم وكيف واين وتقول هل عندك شعير
او بر وهل تأتينا او تحدثنا لا يكون الا ذلك وذلك ان هل ليست بمنزلة الف الاستفهام لانك اذا قلت هل
تضرب زيدا فلا يكون ان تدعي ان الضرب واقع ومما يدلك على ان الف الاستفهام ليست بمنزلة هل انك
تقول للرجل اطربا وانت تعلم انه قد طرب لتوبخه وتقرره ولا تقول هذا بعد هل وان شئت قلت هل تأتيني ام تحدثني
وهل عندك بر ام شعير على كلامين وكذلك سائر حروف الاستفهام التي ذكرنا وعلى هذا قالوا هل تأتينا ام هل
تحدثنا قال زفر بن الحارث

ابا مالك هل لمتني مذ حضضتني ● على القتل ام هل لامني لك لائم

● وكان يونس ينشد هذا البيت ام هل لامني وكذلك سمعناه من العرب فاما الذين قالوا ام هل لامني لائم فانما قالوه على انه ادركه
الظن بعد ما مضى صدر حديثه فاما الذين قالوا او هل فانهم جعلوه كلاما واحدا ● وتقول ما ادري هل
تأتينا او تحدثنا فهل ههنا بمنزلة الف الاستفهام اذا قلت هل تأتينا وانما دخلت هنا لانك انما تقول اعلمني كما اردت
ذلك حين قلت هل تأتينا او تحدثنا فجرى هذا مجرى قوله جل وعز هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او
يضرون قال زهير

الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى ● من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا ●

وقال مالك بن الريب

الا ليت شعري هل تغيرت الرحى ● رحى الحزن او اضحت بفلج كما هيا ●

فكذلك سمعناه ممن ينشده من بني تميم وقال ناس ام اضحت على كلامين كما قال علقمة بن عبدة

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ● ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم
ام هل كبير بكى لم يقض عبرته ● اثر الاحبة يوم البين مشكوم

قال المفسر قوله ايهم تضرب او تقتل قد ادعى السائل ان شيئا من قتل او ضرب يقع بواحد منهم لا يعرفه بعينه
فاذا سأل عن ذلك اجيب عن الاسم فقيل له زيد فيعلم حينئذ بذلك ان زيدا الواقع به الشيء لا يدري ذلك الشيء ما هو
فاذا اراد معرفته قال اتضرب زيدا ام تقتل فاجيب عن الفعل فقيل له اضرب او قيل له اقتل واذا قيل من يأتيك او يحدثك

تقدم سؤال عن احدهما فيقع منه احد هذين الفعلين كالجواب ان تقول زيد فيعرفه بعينه ثم يسئل عن احد فعليه كما
تقدم في الذي قبله واما قوله هل عندك شعير او بر او تمر فان هل لا يقع بعدها ام على مذهب ايهما كما يقع بعد الالف
يعني ايهما وفصل سيبويه بين الالف وبين هل بان ما بعد هل لا يكون تقريرا ولا توبيخا لو قلت هل تضرب زيدا لم يجز ان
تدعي وقوع الضرب به وتوبخه عليه وتقرره به كما يقول القائل اتضرب زيدا وهو ابوك توبيخا بذلك فارى ان مذهب
الالف اوسع من مذهب هل فجاز في الالف من معادلة ام ما لم يجز في هل ويقع بعد ام التقرير والتوبيخ كما يقع بعد الالف
كقوله عز وجل ام يقولون افتريه على جهة التوبيخ ولا يكون هل الا لاستيناف الاستفهام وقد يجوز هو حرف يجري مجرى
اسماء الاستفهام وقد يجوز ان تقول هل عندك شعير ام بر على ام المنقطعة وهو استفهام بعد استفهام ومعناه
غير خارج من معنى ونه هذا الموضع لانك اذا قلت اعندك شعير او بر فانت في التحصيل سائل عن كل واحد منهما شاك
فيه كالطالب لمعرفته بسؤال واحد واذا قلت اعندك شعير ام بر فانت سائل عن كل واحد منهما بسؤال ينفرد كل واحد
منهما بسؤال ينفرد وكانك قلت اعندك شعير او بر والدليل على ذلك انك اذا قلت اعندك شعير او بر فالجواب ان
يقال نعم او لا فيكون جوابا واحدا عن السؤال باسره كما يجاب عن قولك اعندك شعير نعم او لا واذا قيل اعندك شعير
ام بر او قيل اعندك شعير اعندك بر فلكل سؤال منهما جواب غير جواب الاخر ولهذا كان او وام متقاربا معناهما في
قوله او هل لا يبني فيكون ام وهل لا يبني والذي منهما من القربات او من كلام واحد وام من كلامين وقوله هل تاتينا او
تحدثنا يريد هل تاتينا لانه سؤال واحد واذا قلت ما ادري هل تاتينا او تحدثنا او ليت شعري هل تاتينا او تحدثنا
فكانه قال هل تاتينا او تحدثنا لانه كلام واحد وفي دخول هل في ليت شعري هل تاتينا ونه ما ادري هل تاتينا حذوف
يعني اخبرني واعلمني كان قولك هل تاتيني يعني اخبرني واعلمني والابيات التي انشدناها على هذا النحو ومن
انشد شيئا منها بام فهو على كلامين على نحو ما ذكرناه في صدر الابيات ○

هذا باب اخر من ابواب او

تقول الفيت زيدا او عمرا او خالدا واعندك زيد او عمرو كانك قلت اعندك واحد من هؤلاء وكذلك انك لم
تدع ان احدا منهم ثم الا ترى انه اذا اجابك قال لا كما يجيبك اذا قلت اعندك احد من هؤلاء ○ واعلم انك اذا
اردت هذا المعنى فتاخير الاسم احسن لانك انما تسئل عن اللقاء على من وقع ولو قلت ازيدا لقيت او عمرا او ازيد
عندك او عمرو كان هنا من الحسن والقبح بمنزلة تاخير الاسم اذا اردت معنى ايهما ○ واذا قلت ازيد افضل ام عمرو
لم يجز هنا الا ام لانك انما تسئل عن افضلهما ولست تسئل عن الفضل الا ترى انك لو قلت ازيد افضل لم يجز كما يجوز
اضربت زيدا لانك اذا سالت عن الفعل استغنى باول اسم ○ ومثل ذلك ما ادري ازيد افضل ام عمرو وليت شعري
ازيد افضل ام عمرو فهذا كله على معنى ايهما افضل ○ وتقول ليت شعري الفيت زيدا او عمرا وان شئت
قلت ما ادري اعندك زيد ام عمرو فكان جائزا حسنا كما جاز ازيد عندك او عمرو وتقديم الاسمين جميعا
مثله وهو مؤخر وان كانت اضعف فاما اذا قلت ما ابالي اضربت زيدا ام عمرا فلا يكون هاهنا الا ام لانه لا
يجوز السكوت على الاسم الاول فلا يجيء هنا الا على معنى ايهما وتقديم الاسم هاهنا وتقول اتجلس او تذهب او تحدثنا
وذلك اذا اردت ان تقول هل يكون شيء من هذه الافعال فاما اذا ادعيت واحدا منها انه قد كان قلت اتجلس
ام تذهب ام تاكل كانك قلت اي هذه الافعال يكون منك ○ وتقول اتضرب زيدا او تشتم عمرا اذا اردت هل
يكون شيء من هذه الافعال وان شئت قلت اتضرب زيدا ام تشتم عمرا على معنى ايهما ○ قال حسان بن ثابت

ما ابالي انب بالحزن تيس ○ ام لحاني بظهر غيب لئيم

كانه قال اي الفعلين كان ○ وتقول ازيدا او عمرا رايت ام بشرا وذلك انك لم ترد ان تجعل عمرا عديلا لزيد
حتى يصير بمنزلة ايهما وانما اردت ان يكون ذلك حشوا فكانك قلت احد هذين لقيت ام عمرا ومثل ذلك قول صفية
بنت عبد المطلب ○ كيف رايت زبرا ○ اأقطا ام تمرا ○ ام قرشيا صقرا ○ ام صارما هزبرا ○ وذلك
انها لم ترد ان تجعل التمر عديلا للاقط لان المسؤول عنده لم يكن ممن يقال له اما تمر واما اقط واما قرشي
ولكنه ممن يقال اهو طعام ام قرشي فكانها قالت اشيئا من هذين الشيئين رايته ام قرشيا ○ وتقول اعندك زيد
او عندك عمرو او عندك بشر كانك قلت هل من هذه الكينونات شيء فصار هذا كقولك اتضرب زيدا او تضرب عمرا
او تضرب خالدا ومثل ذلك اضربت زيدا او بشرا او خالدا ○ وتقول اعاقل زيد ام عالم ○ وتقول اتضرب عمرا ام
تشتمه تجعل الفعلين في الاسم عديلين بمنزلة الاسمين والفعل بينهما لانك قد اثبت العلم كما تفعل وادعيت احدهما
كما ادعيت احد الاسمين وان قلت او فهو عربي حسن واما اذا قلت اتضرب او تحبس فهو بمنزلة ازيدا او عمرا
تضرب ○ قال جرير ○ اثعلبة الفوارس او رياحا ○ عدلت بهم طهية والخشابا ○ وان قلت ازيدا تضرب
او تقتل كان كقولك اتقتل زيدا او عمرا واو في كل هذا جيدة واذا قال اتجلس ام تذهب فام واو فيه سواء
لانك لا تستطيع ان تفصل علامة المضمر فتجعل لها الا سوى حال ام وكذلك اتضرب زيدا او تقتل خالدا
لانك اثبت احد الفعلين لا ثم واحد وان اردت معنى ايهما في هذه المسئلة قلت اتضرب زيدا ام تقتل خالدا وفي
تقديم الاسم نحو لانكما لم تثبتا احد الفعلين لاسم واحد

قال المفسر

اعلم ان او حقيقتها ان تفرد شيئا من شيء ووجوه الافراد تختلف فتتقارب في حال وتتباعد في اخرى حتى يتوهم انها قد
تضادت وهي في ذلك ترجع الى الاصل الذي وضعت له وانا مفسر ذلك ان شاء الله فمن ذلك قولك جاءني زيد او عمرو
فالاصل فيه ان احدهما جاء والاكثر في استعمال ذلك ان يكون المتكلم شاكا لا يدري ايهما الجائي فالظاهر من الكلام ان يحمله
السامع على شك المتكلم وقد يجوز ان يكون المتكلم غير شاك الا انه ابهم على السامع بحال قصده كما يقول القائل كلمت احد الرجلين
واخرج احد الامرين وقد عرفه بعينه ولم يخبر به وقد تحسن دخول او بين اشياء يتناولها كلها الفعل او وقات مختلفة
فيراد بذكر او افراد كل واحد منها في وقته كقولك اذا قيل لك ما كنت تاكل بعد ادخل الفاكهة قلت كنت آكل التين او العنب
او الخوخ او نحو ذلك وكذلك لو قيل ما تاكل من الطعام فتقول برا او ارزا او لحما او سمكا اي في وقت هذا وفي وقت هذا
قد حلت في الافراد ولو قلت كنت آكل تينا وعنبا او قلت ارزا ولحما لاحتمل ان يكون جمعت بينهما في وقت واحتمل ان يكون افرد كل
واحد منهما فاذا اتيت بالافراد جاءت باو فيهما شيئان او بين الافراد والمخاطب يعلم انه اذا قال كنت آكل تينا او عنبا او برا
او ارزا في مثل الحال التي ذكرناها انه لم يرد الشك ولا الابهام واذا وقعت في الامر فهي على وجهين كالاعمال بالافراد
احد الوجهين ان يكون احد الامرين اذا اختاره ولا يتخطاه ولا يتجاوزه ويكون الاخر عليه محظورا والوجه الاخر ان يكون له
اختيار كل واحد من الامرين من غير حظر الاخر عليه فاما الاول فقولك خذ ثوبا او دينارا اذا خيرته احدهما وكان الاخر
غير مباح له وهذا الذي يسمى التخيير ومخرج هذا ونحوه ان يعلم انه ما كان المخاطب ان يتناول شيئا من الاثنين قبل ان يخيره
الامر وانهما كانا محظورين عليه ثم زال الحظر في احدهما وبقي الاخر على حظره فاذا قال خذ دينارا او ثوبا فالدينار والثوب
كانا محظورين عليه ولم يكن له ان ياخذ واحدا منهما فلما قال خذ دينارا او ثوبا جاز له اخذ احدهما وبقي الاخر على حظره
ومثله من القرآن قوله عز وجل فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فالحانث
لحرمة التلبية ولا يمكن فعل الاثنين منهما لانه اذا فعل واحدا منها فقد كفر وسقطت عنه الكفارة والوجه
الثاني من الوجهين ان لا يكون الامران في الاصل محظورين فيما يراه المخاطب ويسمى هذا الوجه الاباحة وذلك
نحو قولك البس خزا او قوهيا او ديباجا او وشيا فكانه اراد ان كل صنف من هذا الالبسة كانه شيء بين شيئين ان
لبس احدهما لم يمنع الاخر من ان يلبسه بعد وانما اراد اعلامه ان كل واحد منهما له لبسه لئلا يرى انه يلبسهما معا
ولانه اذا افردها كان مخالفا له فلما كان كل واحد منهما مامورا باستحسان لبسها كلها ومثله في القرآن قوله عز وجل ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم وكل ذلك مباح لهم الاكل منه وكذلك ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن ومثله
قوله عز وجل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير يقع على كل
واحد منها شيء مفردا او مجموعا وحدثني بعض اصحابنا ان المزني صاحب الشافعي سئل عن رجل حلف فقال والله لا كلمت
احدا الا كوفيا او بصريا فكلم كوفيا وبصريا فقال ما اراه الا حانثا فانتهى ذلك الى بعض اصحاب ابي حنيفة المقيمين بمصر
في ايام المزني فقال اخطا المزني وخالف الكتاب والسنة فاما الكتاب فقوله عز وجل وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم وكل ذلك كان مباحا
خارجا بالاستثناء من التحريم واما السنة فقول النبي صلى الله عليه لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او ثقفي
والمفهوم من ذلك ان القرشي والثقفي لو كانا جميعا مستثنيين فذكر ان المزني رجع الى قوله والتخيير الذي يكون
لاحد الامرين دون الاخر يشبه الخبر الذي لاحد الامرين دون الاخر كقولك جاءني زيد او عمرو والاباحة بمنزلة الخبر
الذي يتناول جميع الذي ذكر على افراد كل واحد منه كقوله كنت آكل ارزا او برا او لحما او سمكا ومن الابهام في الخبر قوله
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقوله عز وجل وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقوله عز وجل فهي كالحجارة
او اشد قسوة وقوله فكان قاب قوسين او ادنى فان قال قائل كيف يقع هذا الابهام الذي ذكرته من الله على خلقه واذا كان
انما قصد مخاطبتهم للبيان والافهام لاقامة الحجة عليهم بما انزل ولم يجعل في ذلك لبسا قيل له انما خوطبوا على قدر ما يجري
في كلامهم من افهام بعضهم بعضا ولعلهم ما اريد عليهم في الاخبار لعجزهم عن بلوغ حقائق الاشياء وانهم انما يصلون
منها الى مقاربة وقد يبهم المتكلم لعلة القائل في التفصيل وان كان عالما بصاحب الفعل ○ قال لبيد

تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ○ وهل انا الا من ربيعة او مضر

وقد علم لبيد انه من مضر وليس من ربيعة وانما اراد من احد هاتين القبيلتين وسبيلي ان افنى كما فنوا وليس فيما قصد
من تعزيتهما بنفسه وتعزيتهما باباتي من في من هاتين القبيلتين فائدة في تعيين نسبه بل لو زاد في الابهام كان ابلغ فيما يريد
لانه اذا اكثر من يأتي كان ابلغ فيما يريد لانه اذا اكثر من يأتي كان ابلغ في التعزية فلو قال وهل انا الا من العرب او هل
انا الا من الناس كان ابلغ وقد تدخل او للتبعيض في التفصيل وهو ان تذكر عن جماعة قولين مختلفين على ان بعضهم قال احد
القولين وبعضا قال القول الاخر كقولك اجتمع القوم فقالوا حاربوا او صالحوا بمعنى قال بعضهم حاربوا وقال بعضهم
صالحوا وقول الله عز وجل وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وقد احاط العلم انه ليس الفريق فريق يخير بين اليهودية
والنصرانية وانما الاخبار من جماعة اليهود والنصارى انهم قالوا ثم فصل ما قاله كل فريق منهم وكذا جمع بعض اصحاب

شك في تخيير الامام في عقوبة قطاع الطريق الساعين في الارض فسادا بقوله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض وكان مخرج الاية على غير وجه التخيير لذكرا وقد ذكرت ما كان عندي وهو ان او في هذه الاية على التبعيض وترتيب احسنا في هذه العقوبات على اصناف جنايات المحاربين واحتججت بقوله عز وجل وقالوا كونوا هودا او نصارى على ان بعضا وهم اليهود قالوا كونوا هودا وبعضا وهم النصارى قالوا كونوا نصارى وكذلك عمل آية المحاربين على ان بعضا وهم الذين قتلوا يقتلوا وبعضا وهم الذين اخذوا المال تقطع ايديهم وارجلهم وهذا مذهب ابي حنيفة واصحابه والشافعي واتباعه واما قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فان اكثر تشبيهات العرب وغيرهم من سائر الامم تجري على غير المماثلة في حقيقة الطول والقصر والسعة والضيق والثقل والخفة ونحو ذلك واكثر تشبيهاتهم ان اشياء قد عرفت بصفات خير او شر او رفعة او ضعة او غير ذلك وتقرر ذلك في نفوسهم فاذا ارادوا المبالغة في وصف شيء شبهوه بتلك من تلك الاشياء او فضلوه عليه اذا ارادوا الابتهاء في المبالغة والغرض فيه ان ما شبهوه به ما يفضل به من تلك الحال فكيف ما شبهوه به وجاز اذا ارادوا هذا المعنى مثل هذا اذا ارادوا التشبيه بسرعة الذي ضربوا سرعته فقالوا هو كالريح وهو كالبرق وكالسهم وكالطائر ويبالغون فيه فيقولون هو اسرع من الريح واسرع من البرق واسرع من الطرف وهو اسرع من كذا فباي شيء شبهناه من هذه الاشياء فهو كتشبيهنا اياه بالاخر لان غرضنا الدلالة على ان فيه سرعة شديدة محمودة وهذا اكثر من ان يحصى فصار كقولنا هو كالبرق وهو اسرع من البرق وهو كالريح وهو اسرع من الريح في باب الدلالة على سرعته كشيء واحد وكذلك كلمح البصر او هو اقرب بمنزلة شيء واحد لجمع اللفظين للذي يتناهون ويبالغون فيه اذا شبهوه ومثله قوله في كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والكلام فيه وفيما قبله طريق واحد وهو انه كلا في يتشبه ما لم يكن حتى يقال كانك بالدنيا لم تكن لانه اذا فني فقد بطل حكم وجوده وكونه الذي كان لم يزل موجودا لانه اذا اتى فقد بطل حكم عدمه فقوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب لان ما قبل الساعة مما يفنى فقصير كانه لم يوجد فزمانه قصير في التشبيه والذي يأتي قريب لان ما قبل فان والتشبيه بلمح البصر وباليوم والساعة واللحظة واحد لان الغرض فيه كله تقصير المدة على غير حقيقة ما له طول الزمان وانما دخول او على ذلك لان التشبيه بكل واحد من ذلك مفردا غير مخطي في التشبيه فتامله وارفه ان شاء الله واما قوله عز وجل وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ففيه وجهان احدهما ان يكون او فيه مثلها في التي للاباحة وتقديره وارسلناه الى بشر كثير لو حزرهم من رآهم لقال هم مائة الف وجاز ان يكونوا اكثر من مائة الف والوجه الاخر ان يكون او لاحد الامرين وابهمه الله على المخاطبين لانه اراد تعريفهم كثرتهم ولم يكن فائدة في معرفة حقيقة عددهم ويروى عن ابن عباس انهم كانوا مائة الف وبضعة واربعين الفا واما قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فحقيقة القسوة في الحجارة الصلابة وصلابة جرم القلب دون صلابة الحجر فليس في ذلك تشبيه كيفية بكيفية على حقيقة الكيفيتين وانما قسوة القلب انه لا يرق ولا يلين للموعظة ولا لطاعة الامر فسميته استعارة بالصلابة التي هي ضد اللين وشبه بصلابة الحجر او بما هو اصلب منه على ما ذكرنا من مذهبهم والذي يشبهه بصلابة الحجر مصيب لان الغرض الاخبار عن قلوبهم بصلابة يبالغ فيها فتشبيهه اياها بالحجارة لانها من الموصوفات بالصلابة صحيح وتشبيهه اياها بما هو اصلب منها صحيح واما قوله فكان قاب قوسين او ادنى فمعناه في تقديركم لناظر اليه منكم وقد قال قوم ان او تكون بمعنى بل واحتجوا بقوله عز وجل وارسلناه الى مائة الف او يزيدون انه اراد بل يزيدون

وبقول الشاعر

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى * وصورتها او انت في العين املح

قالوا معناه بل انت واحتجوا بالرواية عن ابن عباس في قوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال كانوا مائة الف وبضعة واربعين الفا وحملوا على ام فقالوا اضرب عبد الله ام انت رجل متعنت يعني بل انت

وقال الشاعر

فوالله ما ادري اسلمى تغولت * ام النوم ام كل الي حبيب

معناه بل كل الي حبيب وقال قوم او تكون بمعنى الواو كقوله عز وجل ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباكم او بيوت امهاتكم ومعناه وبيوت اباكم وكذلك ما بعده في الاية

ومنه قول جرير

نال الخلافة او كانت له قدرا * كما اتى ربه موسى على قدر

معناه وكانت له قدرا

وقال توبة بن الحمير

وقد زعمت ليلى باني فاجر * لنفسي تقاها او عليها فجورها

معناه وعليها

وقال جرير

اثعلبة الفوارس او رياحا * عدلت بهم طهية والخشابا

اراد ورياحا

وقال الاخر

الا فالبثا شهرين او نصف ثالث * الى ذاكما قد غيبتني غيابيا

اراد ونصف ثالث وقال الاخر

فلو كان البكاء يرد شيئا * بكيت على بجير او عفاق
على المرئين اذ هلكا جميعا * لشانهما بشجو واشتياق

قال المفسر شواهد او في هذين الوجهين قد تخرج على غير ما قالوه اما قوله عز وجل وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقد ذكرنا ان او فيها على وجهين على الاباحة وعلى الابهام كانه قال الى جمع كثير يحزره بعض الحزار بمائة الف

وبعض باكثر وكذلك بدت مثل قرن الشمس او انت في العين املح اي ان شبهتها بالشمس اصبت وان فضلتها عليها اصبت وقد مضى نحو هذا وقول اضرب عبد الله ام انت رجل متعنت وقد يقولونه باو كقولك خذ حقك واعطنا حقنا او انت رجل متعنت ويذهب فيه قوم الى ان معناه بل انت وليس كذلك وانما معناه هذه الحالة في الواجبة من الحق واعطائه او تصير الحالة الاخرى مكانها وهي ان تنسب الى التعنت واما في قوله اضرب عبد الله ام انت رجل متعنت فانما هي ام المنقطعة التي تنزلتها منزلة الف الاستفهام وهي هاهنا بمنزلة التقرير والتوبيخ كنحو ما ذكرناه في قوله ام يقولون افتراه ومثله اسلمى تغولت ام النوم ام كل الي حبيب واما قوله لنفسي تقاها او عليها فجورها فانما دخلت او لان الانسان اما ان يكون تقيا فله تقاه واما ان يكون فاجرا فعليه فجوره فاو دخلت لاحد الامرين واما

اثعلبة الفوارس او رياحا * عدلت بهم طهية والخشابا

فمعناه احد هاتين القبيلتين عدلت بهم طهية على وجه الانكار كما تقول اعدلت بالقوم القرد واما فالبثا شهرين او بعض ثالث فان معناه فالبثا شهرين او شهرين وبعض ثالث كانه قال البثا في الموقفين شيئا من شهرين او اكثر ودل بقوله بعض ثالث على شهرين لانه لا يمكنهما ان يبعضا ثالث الا بلبث شهرين قبله وقوله بكيت على بجير او عفاق معناه بكيت على بجير في حال وعلى عفاق في حال وهو كقولك كل الخبز او الارز او اللحم على معنى افراد كل واحد في حال وقد تقدم ذكر هذا ونحوه واعلم ان في الكلام ما يقتضي اذا دخل الف الاستفهام في اوله ان يؤتى بعدها بام ولا يقتصر على الالف وحدها وفيه ما لا يحتاج الى ذلك فاما الذي يحتاج الى ام مع الالف فباب افعل الذي فيه التفضيل كقولك ازيد افضل ام عمرو وازيد احسن ام عمرو والبرجيم ام الشعير والاعراب شر ام الاكراد فلا يجوز ان تقول ازيد افضل وتسكت والاعراب شر وتقتصر عليه ومن ذلك ان تقول ما ابالي اضرب زيدا ام عمرا ولا يجوز السكوت على الاول لا تقول ما ابالي اضرب زيدا لانه لا يجيء اذا دخلت الف الاستفهام الا على معنى ايهما ولو لم تدخل الف الاستفهام جاز ان تقول ما ابالي زيدا كما قال

فلست ابالي بعد آل مطرف * حتوف المنايا اكثرت او اقلت

وسواء اذا دخلت بعدها الف الاستفهام لزمت ام بعدها كقولك سواء علي اقمت ام قعدت والاصل في سواء ان يكون بعده اسمان فصاعدا كقولك سواء عندي الزيدان وسواء علي الزيدون واذا كان احد الاسمين معطوفا على الاخر عطفته بالواو لا غير كقولك سواء عندي زيد وعمرو واذا كان بعد سواء فعلان بغير استفهام كان عطف احدهما على الاخر باو كقولك سواء علي قمت او قعدت واذا كان بعده مصدران كان لك العطف بالواو وباو فالواو كقولك سواء علي قيامك وقعودك وباو سواء علي قيامك او قعودك واما اي فانها تقع بعد سواء مرفوعة ومنصوبة ومخفوضة كقولك سواء علي ايهم قام ترفع ايا بالابتداء وتجعل خبرها قام وسواء علي ايهم ضربت تنصب ايا بضربت وسواء علي بايهم مررت وموضع اي وما بعده نصب او خفض او رفعت رفع لان سواء مبتداء وما بعده خبره فاذا قلت سواء الزيدان او سواء زيد وعمرو فسواء مبتداء وما بعده خبره وهو رفع لانه خبر المبتداء وعطفت احدهما على الاخر بالواو دون غيره لانه بمنزلة استوى زيد وعمرو واختصم زيد وعمرو ولا يجوز اختصم زيد ثم عمرو ولا اختصم زيد او عمرو ولا اختصم زيد فعمرو واذا كان بعد سواء استفهام فالاستفهام وما يتصل به جملة في موضع خبر سواء كقول الله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون الذين كفروا نصب بان وسواء مبتداء والجملة بعده خبره وسواء وما بعده خبر الذين كفروا والعائد اليهم هم في أأنذرتهم وانما دخلت الف الاستفهام وام لمعنى التسوية وان لم يكن استفهاما لما ذكرناه فيهما من معنى التسوية والمعادلة ودخلت الواو خاصة على استوى زيد وعمرو وسواء عندي زيد وعمرو لان الواو للتسوية والتعديل التام دون الفاء وثم لانك اذا قلت قام زيد وعمرو فزيد وعمرو متساويان في وقوع القيام منهما ومتساويان في ابهام زمان قيامهما ليس احدهما اولى من الاخر بزمان القيام واذا قلت قام زيد فعمرو او ثم عمرو فكل واحد من الاسمين قد حصل قيامه في زمان غير زمان قيام الاخر وناب الاستفهام بعد سواء عن الاسمين اللذين يقتضيهما سواء لان في الاستفهام معادلة وتسوية بين شيئين واما او فدخلت في الفعلين لما فيهما من معنى المجازاة فاذا قلت سواء علي قمت او قعدت فتقديره ان قمت او قعدت فهما علي سواء وتصير بمعنى او في معنى الجزاء في قولك اضربه مات او عاش كانه قال اضربه مات من ضربك او عاش وناب ذلك عن الاسمين بعد سواء وجاز ذلك في المصدرين الواو واو فاما الواو فلان المصدرين اسمان فاذا قلت سواء علي قيامك وقعودك فهو كقولك سواء علي عبدك وامتك واما او فلان المصدرين ماخوذان من فعلين فكان يعطف احدهما على الاخر باو وذلك قولك سواء علي قيامك او قعودك لانه مصدر سواء علي قمت او قعدت واعلم ان الاسمين اذا كان بينهما او فلا معادلة بينهما ولا تسوية وانما هما كاسم واحد بهم يجوز ان يعادل بينه وبين اخر كقولك ازيدا او عمرا رايت ام بشرا فزيد وعمرو جميعا لدخول او بينهما بمنزلة اسم واحد عودل بينه وبين بشر فكانه قال احد هذين الرجلين رايت ام بشرا ومثله قول صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه

كيف رايت زبرا * أأقطا او تمرا * ام قرشيا صارما هزبرا

زبرا تصغير زبر تصغير زبير والزبير بن العوام رضي الله عنه ابنها وقد كان صارع رجلا فصرعه الزبير فقالت للمصروع كيف رأيت زبرا اي الزبير أأقطا او تمرا اي رايته طعاما تاكله وتلين لضرسك ام غشما على قرنه كالسيف والاسد وقولها أأقطا او تمرا لدخول او بينهما بمنزلة طعاما وقعت المعادلة بينه وبين قرشيا وقوله اعندك زيد او عندك عمرو او عندك

بين هذه جمل كل جملة منها مبتدأ وخبر دخلت أو بينهما كما تدخل بين الجمل التي هي فعل وفاعل أو فاعل ومفعول
كقولك أضرب زيدا أو تضرب عمرا أو تضرب خالدا وتدخل أو بينهما كدخولها بين الأسماء الأفراد كقولك أضرب زيدا
أو بشرا أو خالدا إلا أن المسألة واحدة فيهما فإن كانت أو بين جمل فالمسألة عن أحدها مبهمة وسمى سيبويه الكسوة بأن
كانت أو بين أسماء أفراد فالمسألة عن أحدها واعلم أن ألف الاستفهام الباب والوجه فيه أن يليها الفعل إلا أن يكون
السؤال عن أحد الاسمين بعينه أيهما فيكون الاختيار أن يليها الاسم كقولك أزيدا ضربت أم عمرا وأزيد قام أم عمرو ولو جعلت
مكان أم أو كان الباب والوجه أن تلي ألف الاستفهام الفعل كقولك أضربت زيدا أو عمرا وأقام زيد أو عمرو لأن المسألة
مع أم تقع عن الاسم ومع أو تقع عن الفعل ثم بعد ذلك يجوز تأخير ما الوجه تقديمه وتقديم ما الوجه تأخيره على ما ذكر في
الباب فالباب في أم تقديم الاسم ويجوز تأخيره والباب في أو تأخير الاسم ويجوز تقديمه وقول سيبويه فإذا قال أتجلس أم
تذهب فأم وأو فيه سواء لأنك لم تثبت فعلا لأحد الاسمين ثم سألت عن تعيينه كما تقول أزيدا ضربت أم عمرا وقد علمت
أنه ضرب أحدهما والتمست تعيينه ولم يمكنك أن تفصل الاسمين الضرب وتعلقهما على فعل واحد كما فعلت بقولك أزيد
قام أم عمرو وكذلك أتضرب زيدا أو تقتل خالدا وإذا أردت معنى أيهما في هذه المسألة قلت أتضرب زيدا أم تقتل
خالدا فجعل الفعل في أم وأو جميعا يلي حروف الاستفهام لأن المسألة ليست عن أحد الاسمين يلتمس تعيينه وإنما هي
عن أحد جملتين كل واحدة منهما فعل وفاعل ومفعول به فصار ككلام المنقطع الذي ما بعدها لا يدخل فيما قبلها ولا يتعلق
به وكان أبو العباس المبرد يقول إن معنى قول سيبويه أم وأو فيه سواء في جواز وقوعهما في هذا الموضع وإن كان
مختلفا معناهما في أصل الباب واستوتا فيما عندي أن أم لم تدخل لتبيين الفعل لأحد الاسمين كما يكون في أزيد قام أم
عمرو ونحوه وفيما ذكرناه ما يأتي على ما تركناه من الباب إن شاء الله

هذا باب أو في غير الاستفهام

تقول جالس زيدا أو عمرا أو خالدا كأنك قلت جالس أحد هؤلاء فإذا قلت اضرب أحد هؤلاء ففي هذا دليل
أنك لم ترد إنسانا بعينه وأن كل هؤلاء أهل أن يضرب كأنك قلت اضرب هذا الضرب من الناس وتقول كل لحما
أو خبزا أو تمرا كأنك قلت كل أحد هذه الأشياء فهذا بمنزلة الذي قبله فإن نفيت هذا قلت لا تأكل خبزا أو تمرا
أو لحما كأنك قلت لا تأكل شيئا من هذه الأشياء • ونظير ذلك قوله عز وجل ولا تطع منهم آثما أو كفورا أي
لا تطع أحدا من هؤلاء • وتقول لا تأكل خبزا أو لحما أي لا تجمعهما • ومثل ذلك أن تقول لا تدخل على زيد أو عمرو أو خالد أي
لا تدخل على أكثر من واحد من هؤلاء وإن شئت جئت به على معنى لا تدخل على هذا الضرب • وتقول خذه بما
عز أو هان كأنه قال خذه بهذا أو بهذا لا يفوتنك على حال ومن العرب من يقول خذه بما عز وهان أي خذه
بالعزيز والهين وكل واحدة منهما تجزي عن أختها • وتقول لأضربنه ذهب أو مكث كأنه قال لأضربنه
ذاهبا أو ماكثا ولأضربنه إن ذهب أو مكث

وقال زياد بن زيد العذري

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده • أطال فأملى أو تناهى فأقصرا

وقال

فلست أبالي بعد يوم مطرف • حتوف المنايا أكثرت أو أقلت

وزعم الخليل أنه يجوز لأضربنه أذهب أم مكث وقال الدليل على ذلك أنك تقول لأضربنه أي ذلك كان
وإنما فارق هذا سواء وما أبالي لأنك إذا قلت سواء علي أذهبت أم مكثت فهذا الكلام في موضع سواء
علي هذان وإذا قلت ما أبالي أذهبت أم مكثت فهو في موضع ما أبالي واحدا من هذين وأنت لا تريد أن
تقول في الأول لأضربن هذين ولا تريد أن تقول تناهيت هذين ولكنك إنما تريد أن تقول إن الأمر يقع على
إحدى الحالين وإن قلت لأضربنه أذهب أو مكث لم يجز لأنك لو أردت معنى أيهما قلت أم مكث ولا يجوز
لأضربنه أمكث فلذلك لا يجوز لأضربنه أذهب أو مكث كما يجوز ما أدري أقام زيد أو قعد • ألا ترى أنك تقول
ما أدري أقام كما تقول أذهب كما تقول أعلم أقام زيد ولا يجوز أن تقول لأضربنه أذهب • وتقول وكل حق
هي لنا سميناه أو لم نسمه كأنه قال وكل حق له علمناه أو جهلناه وكذلك كل حق هو لها داخل فيها أو خارج منها كأنه قال
إن كان داخلا أو خارجا وإن شاء أدخل الواو كما قال بما عز وهان وقد تدخل أم في علمناه أم جهلناه كما تدخل
في أذهب أم مكث وتدخل أو على وجهين على أنه صفة للحق وعلى أن يكون حالا كما قال لأضربنه ذهب أو مكث أي
لأضربنه كائنا ما كان فبعد تام ههنا حيث كان خبرا يقع في موقع ما ينتصب حالا وفي موضع الصفة

قال المفسر

اعلم أن أو وأم والواو أصول وضعت مختلفة ثم يقع فيهن من التجاوز والاتساع ما يتداخل فيه فيستعمل الحرفان
منهن في معنى ومن ذلك اجتماع الواو وأو في قوله خذه بما عز أو هان وخذه بما عز وهان لا فرق بينهما في المعنى وكل
واحد منهما يجزي عن أخيه فيما يراد بقصده فأما من قال أو فمعناه خذه بأحد هذين إما العزيز وإما الهين ولا يفوتنك على
حال وأما من قال بما عز وهان بالواو فمعناه خذه بالعزيز والهين ليس قصده وغرضه أن يأخذه بهما في حال وحالين
وإنما معناه خذه بما بذل لك من العزيز والهين كما تقول خذه بالشدة والرخاء واستصلحه بالرفق والعنف والتوسعة
والتضييق ومعناه بما صلح به من هذين الشيئين ومثله كل حق له سميناه أو لم نسمه وكل حق له علمناه أو جهلناه على

معنى في كل حرف له أحد هذين الصفتين إما مسمى وإما غير مسمى ويكون على وجهين على أنه صفة للحق وعلى أنه حال فأما
الصفة فتقديره كل حق له مذكور وغير مذكور وأما الحال فعلى معنى وكل حق له إن كان مسمى وإن كان غير مسمى كأنه
قال وكل حق له كائنا ما كان كما تقول لأضربنه ذهب أو مكث كأنه قال لأضربنه ذاهبا أو ماكثا ولأضربنه إن ذهب وإن
مكث فأما من قال بالواو فمعناه كل حق له من المسمى وغير المسمى ومما يقع فيه الواو وأو بمعنى واحد ما كان من التخيير بمعنى
الإباحة كرجل أكره على ترك مجالسة ذوي الريب وأراد أن يعدله إلى مجالسة غيرهم فقال له دع مجالسة
أهل الريب جالس الفقهاء والقراء وأصحاب الحديث وكذلك جالس الفقهاء أو القراء أو أصحاب الحديث فذلك كله بمعنى
واحد لأن مفهوم الكلام أنه لا يمكنه مجالسة جميع من ذكره وأن كانت الواو فإن المراد ألا يجالس أهل الريب وفي القصد
جالس من شئت من الفقهاء والقراء وأصحاب الحديث وأو تؤدي هذا المعنى لأنها في التخيير كأنه قال جالس إن شئت هؤلاء
وإن شئت أكثرهم وإن شئت فاجمع بينهم ومما يكون فيه أم وأو بمعنى واحد وإن كان أصل وضعهما مختلفا قولهم
أضربت زيدا أو لا وأضربت زيدا أم لا وذلك أنك لو اقتصرت على أضربت زيدا لاقتضى سؤالا بنعم أو لا فإن زاد فيه أو أو
زاد فيه أم لم يتغير معناه وقد ذكرت قبل هذا من اختلاف بل وأم في أصلهما واتفاقهما فيما يراد من المعنى في أم يقولون
أنزاة وقد قال الشاعر كل إلى حبيب ما فيه مقنع وكذلك اجتماع بل وأو في قوله بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى
في معنى بل وقول سيبويه وجميع البصريين أن نهي المباح بأو يستوعب جميع ما وقعت عليه ولا يخالف معناها معنى الواو
كقولك لا تأكل خبزا أو لحما أو تمرا إذا أردت نفي كل أحد من هذه الأشياء كأنك قلت لا تأكل شيئا من هذه الأشياء ونظيره ولا تطع
منهم آثما أو كفورا أي لا تطع أحدا من هذين لأن كل واحد منهما كان في الأمر مباحا فإذا دخل النهي الذي هو ضد الأمر صار
كل واحد منهما محظورا وإذا كان التخيير على غير وجه الإباحة فدخل النهي فإن أبا الحسن بن كيسان يجوز أن يكون النهي عن واحد
ويجوز أن يكون عن جميع المذكور كقولك لا تأخذ دينارا أو ثوبا يجوز أن يكون نهيا عن أخذ أحدهما ويجوز أن يكون النهي عن أخذهما
على مقابلة الأمر لأن الأمر كان بأخذ أحدهما والنهي نقيضه وضده ويكون نهيا عن أخذ أحدهما وكذلك إذا قال ما جاءني
زيد أو عمرو جاز أن يكون نفي مجيء أحدهما وجاز أن يكون نفي مجيئهما

قال المفسر

والذي عندي أنه إذا دخل نهي أو نفي على ما فيه أو فإن النهي والنفي عن الجميع فيما كان مباحا أو تخييرا وذلك أنك
إذا أمرت وأنت مخيره فقلت خذ دينارا أو ثوبا فأنت آمره بأخذ أحدهما والآخر محظور فإذا نهيته فقد حظرت الذي
كنت آمره بأخذه فصار الجميع محظورا من حيث كان تقدير الأمر خذ أحدهما بعينه وتقدير النهي لا تأخذ أحدهما وإذا قلت
لا تأخذ أحدهما فأيهما أخذ فقد عصى لأنه قد أخذ أحدهما وليس يكون هذا على ما قال أبو الحسن بن كيسان إلا على وجه اللغز
كأنه يقصد بأحدهما في اللفظ واحدا بعينه ويبهمه على السامع كقول القائل جاءني زيد أو عمرو وهو يعرف الذي جاءه بعينه
ويبهمه على السامع فإذا نفاه على هذا الوجه فقد نفى أحدهما بعينه ولم يعرض للآخر بشيء واعلم أن أو تدخل بين فعلين
بعد استغناء الفعل قبلهما ويكون الفعلان بمعنى الحال وفيهما معنى المجازاة ولا يكتفى الكلام بأحد الفعلين ولا يكون إلا
فعلا ماضيا وذلك قولك لأضربنه إن ذهب وإن مكث وموضعه من الإعراب نصب كأنه قال لأضربنه ذاهبا أو ماكثا ولا يجوز
لأضربنه ذهب على معنى لأضربنه ذاهبا لأن ذهب وحده ماض لا يكون حالا لا يستقبل الذكر فإنما جاز لأضربنه ذهب
أو مكث لأنه بالذكر صار فيه معنى إن ذهب وإن مكث كأنه قال لأضربنه كائنا ما كان ولأضربنه على كل حال ولا يجوز الفعل
المستقبل في هذا لأن الفعل المستقبل يقع موضع الحال ولا يحتاج إلى تكرير ولا يدل على أنك تريد به المجازاة ألا ترى أنك تقول
لأضربن زيدا يضحك بمعنى ضاحكا ولو قلت لأضربنه يذهب أو يمكث لم تكن فيه دلالة على المجازاة كما دل الماضي بلفظ المضي الذي
تقتضيه على المجازاة ولو جعلت في أول الفعل ألف الاستفهام جعلت مكان أو أم فلم يخرج عن معنى المجازاة ولزوم الفعل الماضي
كقولك لأضربنه أذهب أم مكث واستدل الخليل على جواز ذلك بقولهم لأضربنه أي ذلك كان وهي يدخلها ألف الاستفهام
في إقامتهم أو في المعنى لأن الكلام في أو بعده كائنا ما كان وفي أم بعده أي ذلك كان ومعناهما واحد واحتاجوا في أم
إلى ألف الاستفهام للتعديل والتسوية وقوله لأضربنه كائنا ما كان كائنا نصب على الحال من الهاء في لأضربنه وما في موضع رفع
بكائن وهو كان على ما بمعنى الذي وكان صلتها وفيها معنى المجازاة ولذلك كان ماضيا ومن ها علته كان يعود إلى ما وبعد
كان فاء محذوفة تعود إلى الهاء في لأضربنه وقول الشاعر • أطال فأملى أو تناهى فأقصرا • إذا كانت بأو فهو من أطال
يطيل بغير استفهام كقولك لأضربنه قام أو قعد ويجوز أطال فأملى أم تناهى ويكون ألف الاستفهام دخل على أطال يطول
والأجود أو بغير استفهام هو الكثير في الكلام ولذلك قال سيبويه لأضربنه ذهب أو مكث أي لأضربنه كائنا ما كان فبعد
أم ههنا حيث كان خبرا يقع في موقع ما ينتصب حالا أو في موضع الصفة فإنما فارق هذا سواء وما أبالي لأنك إذا قلت
سواء علي أذهبت أم مكثت فهذا الكلام في موضع سواء علي هذان وإذا قلت ما أبالي أذهبت أم مكثت فهو في موضع
ما أبالي واحدا من هذين وأنت لا تريد أن تقول في الأول لأضربن هذين ولا تريد أن تقول تناهيت هذين ولكنك إنما تريد
أن تقول إن الأمر يقع على أحد الحالين **قال المفسر** يريد أن الذي بعد سواء في موضع خبر المبتدأ والذي بعد ما أبالي في
موضع المفعول لأبالي والذي بعد لأضربنه إنما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام فأخبر فيه أنه كذلك وكذلك بعد
تناهيت عنده وجاء أطال فأملى وليس ما بعد لأضربنه وتناهيت عنده في موضع المفعول كما كان ذلك فيما أبالي هذا

هو على وجه الاختيار ولا يجوز ان تقول لأضربنه اذهب او مكث لانك اذا استفهمت في او لم تحتج الى المعادلة والمعادلة
بأم واذا لم تدخل الف الاستفهام في او لم فهي في موضع الحال ويحتاج الى او وقد ذكرنا انه لا بد من ذكر الفعلين مع او وام في قولك
لأضربنه ذهب او مكث ولا يجوز لأضربنه اذهب ومكث لانك قد ابطلت المعادلة بادخال او واذا لم تكن معادلة
لم تحتج الى الالف وليس هذا بمنزلة قولك ما ادري اقام زيد او قعد لانه يجوز ان تقول ما ادري اقام زيد ويجوز اعلم اقام زيد
ويكتفى بفعل واحد ولا يحتاج الى معادلة قال ابو ذؤيب عصاني اليها القلب اني لأمره ۞ سميع فما ادري ارشد طلابها
وادري من الجواب اعلم وقد يجوز ان تقول قد علمت ازيد في الدار وقد اتى هذا التفسير على جميع الباب والحمد لله رب العالمين

هذا باب الواو التي تدخل عليها الف الاستفهام

وذلك قولك هل وجدت فلانا عند فلان فيقول او هو ممن يكون عنده ثم ادخلت الف الاستفهام وهذه الواو لا
تدخل على الف الاستفهام وتدخل عليها الالف فانما هذا الاستفهام مستقبل بالالف ولا تدخل الواو على الالف كان هذه
لا تدخل على الواو فانما ارادوا الا يجروا هذه الالف مجرى هل اذ لم تكن مثلها والواو تدخل على هل ○ وتقول الست
صاحبنا او لست اخانا ومثل ذلك اما انت صاحبنا او ما انت اخانا وقوله الا تأتينا او لا تحدثنا اذا اردت التقرير
او غيره ثم اعدت حرفا من هذه الحروف لم يحسن الكلام الا ان تستقبل الاستفهام ○ واذا قلت الست اخانا او صاحبنا
او جليسنا فانما تريد ان تقول الست في هذه الاحوال كلها ولا يجوز ان تريد معنى الست صاحبنا او جليسنا او
اخانا وتكرر لست مع او اذا اردت ان تجعله في هذه الاحوال كلها الا ترى انك اذا اخبرت قلت لست بشرا او لست
عمرا او ما انت بشرا او ما انت بعمرو ولم يجز الا على معنى لا بل ما انت بعمرو ولا بل لست بشرا واذا ارادوا معنى
انك لست واحدا منهما قالوا لست عمرا ولا بشرا او قالوا او بشرا كما قال جل ثناؤه ولا تطع منهم آثما او كفورا
ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى فينبغي لهذا ان يجيء في الاستفهام بأم منقطعا من الاول لان او هذه نظيرها
في الاستفهام ام وذلك انك اذا جئت بأم جاءت منقطعة ليست على معنى ايهما وذلك قولك ما انت بعمرو او ما انت ببشر
وكذلك اذا ذكر [illegible] انه بشر بعد ما يقضي كلامه الاول فاستفهم عنه وهذه الواو التي دخلت عليها الف
الاستفهام كثيرة في القرآن قال الله جل ثناؤه افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون او أمن
اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون فهذه الواو بمنزلة الفاء في قوله جل ثناؤه افأمنوا مكر الله وقال
جل ذكره ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون وقال تبارك اسمه اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون

قال المفسر الف الاستفهام تقع من حروف العطف على الفاء والواو وثم وتتقدمهن فالفاء قوله عز وجل افتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض والواو قوله عز وجل اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم وثم قوله اثم اذا ما وقع آمنتم به
الآن ولا يتقدم شيء من حروف الاستفهام والاسماء المستفهم بها سوى الالف على حروف العطف بل حروف العطف تدخل عليهن وتتقدمهن
كقولك وهل زيد في الدار فهل انتم مسلمون **وقال الشاعر** ليت شعري هل ثم هل آتينهم ۞ او يحولن من دون ذاك حمامي
واما ام وهي من حروف الاستفهام فانها لا تدخل على حروف العطف ولا تدخل عليها حروف العطف لانها وان كانت للاستفهام
فهي للعطف ولا تكون مبتدأة كما لا تكون حروف العطف مبتدأة ومن ذلك تدخل ام على هل وعلى الاسماء التي يستفهم بها كما
تدخل حروف العطف عليها كقوله ام هل كبير بكى لم يقض عبرته ۞ وقوله ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به ۞ وقوله عز
وجل ام من يجيب المضطر اذا دعاه فانما دخلت ام على الاستفهام فانما تدخل من حيث كانت عطفا لا من حيث كانت استفهاما وتصير
بمنزلة وهل كبير بكى وكيف ينفع ما تعطي العلوق به ومن يجيب المضطر اذا دعاه وانما صارت الالف تدخل على هذه الحروف
التي ذكرنا الفاء والواو وثم ولم تدخل هل عليهن لان الف الاستفهام قد تدخل على بعض الكلام ولا يكون ما بعدها كلاما
تاما كقولك لمن قال ضربت زيدا ازيدنيه ولمن قال مررت بزيد ازيدنيه وتقول للرجل كم غلاما لك فيقول ثلاثة ام اربعة فتجعلها
بحكم فتجدها وهي بعض الجملة ويقول الرجل مررت بزيد فيقال ابزيد وهو بعض الجملة وتقول للرجل اقائما والناس
قعود وابنيا وقد رحل القوم ولا يجوز شيء من ذلك في هل ولا يكون هل الا مستقبلا بالاستفهام ولا يقتطع بها بعض الكلام
فلما كان ما في اول الواو والفاء وثم من جملة عطف عليها بالواو والفاء وثم صار ما فيه شيء من هذه الحروف بعض
الجملة فاقتطعت الالف من الجملة ولم يجز اقتطاعها بهل لما ذكرناه وقد احتج سيبويه في اول الباب للفرق بين هل والالف
فقال وذلك ان هل ليست بمنزلة الف الاستفهام لانك اذا قلت هل تضرب زيدا فلا يكون ان تدعي ان الضرب واقع **قال المفسر**
وقد يجوز ان تعارض بقول الله عز وجل هل في ذلك قسم لذي حجر فمعناه والله اعلم ان في ذلك قسم لذي حجر لان هذا
الكلام بعد قسم اقسم الله به وهو قوله عز وجل والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم
لذي حجر اي لذي عقل على وجه التقرير ان في ذلك قسما لذي حجر ويعارض بقوله عز وجل هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئا مذكورا واكثر التفسير ان الانسان آدم ولم يكن آدم مذكورا الا بعد ان اتى عليه حين من الدهر قبل ان
تنفخ فيه الروح ولم يكن مذكورا الى ان نوه الله عز وجل به فصار مذكورا وذكر بعض العلماء ان الانسان يجوز ان يكون
الناس كلهم وكل انسان يأتي عليه من حال كونه في الرحم الى ان يولد حين من الدهر من الغير ومثله فهل وعظتك فهل اعطيتك
تقرره بانك قد اعطيته ووعظته والحجة ان تقول وهل يقدر احد على مثل هذا **قال المفسر**

والحجة عن سيبويه ان يقول ان الذي ذكر سيبويه من جوازه في الالف ممتنع في هل لان الذي يقول اتضرب زيدا لمن قد ضربه
يريد ان يتوعده بتهدده ولم يأت مثل ذلك في هل وكان الفراء يذهب الى ان حروف النسق كان ينبغي ان تكون قبل الالف كما كانت قبل
هل وسائر الحروف ولكنها لما كانت الالف تضارع الالف التي تدخل على الفعل الماضي كقولك ذهب ثم اذهبه فلان فلو
قلت واقام زيد وانت تريد الف الاستفهام لاشبه قولك واقام زيد بمكان كذا وكذا فلما خشوا هذا جعلوا هذه الحروف
بين الالف وبين ما بعدها وكان يقول انما خصوا الالف بذلك لانها لا تقوم بنفسها فاشبهت ما يتصل بالشيء وهو منه
وضارعت هل ومن وما فدخلت حروف النسق عليها **قال المفسر** اذا قال القائل هل وجدت فلانا عند فلان فقال
المجيب او هو ممن يكون عنده فكلام المخاطب عطف على كلام المتكلم والمخاطب يعطف على كلام المتكلم باستفهام وغير استفهام
فاما غير الاستفهام فان القائل اذا قال جاءني زيد جاز ان يقول المخاطب واقام عندك او فاقام عندك او ثم اقام عندك
وجاز ان تقول وعمرو او فعمرو او ثم عمرو واذا عطف واستفهم كانت حروف العطف بعد حرف الاستفهام اذا كان الاستفهام
بالالف وان كان بغير الف فحروف العطف قبله فالالف قولك او هو ممن يزوره اهو لك صديق وأثم اقام عندك وافما فعل
عندك وأثم ما فعل عندك ويجوز اذا قال جاءني زيد ان يقول ومن او فمن او ثم من يجوز ذلك واذا قال الست صاحبنا او
لست اخانا فقد صار الاول تقريرا بدخول الف الاستفهام وعطف الثاني عليه عطف جملة على جملة وادخلت فيها الف الاستفهام
فصارت الجملة الثانية كالجملة الاولى وردا العامل فيه يصيره في معنى بل كانك قررته على الجملة الثانية وتركت التقرير الاول
كما تعمل بل تركا للاول وتثبيت الثاني ومثل ذلك اما انت صاحبنا او ما انت اخانا اذا دخل حرف الاستفهام على ما الجحد
وحكمها حكم ليس ومثله قوله الا تأتينا او لا تحدثنا اذا اردت التقرير او غيره الا انها تكون تقريرا وتكون استدعاء وغير ذلك
كقوله الا ما انزله وهو في نحو معنى هلا وهذا معنى قول سيبويه اذا اردت التقرير او غيره واعادة العامل توجب استئناف
الاستفهام واستقباله فان اردت ان يكون الكلام جملة واحدة جئت بحرف العطف فلم تعد العامل فقلت الست اخانا او صاحبنا
او جليسنا فعطفت اسما على اسم لم يعد حرف الاستفهام ولا العامل فصار كقولك الست احدها ولا لها التقرير هو كلام واحد
وجعل اخانا وصاحبنا وجليسنا احوالا وجعل كونه احدها ولا كونه بعض الصفات التي تلزم واذا قال الست اخانا او
لست صاحبنا او لست جليسنا فكل واحد من هذه الثلاثة مثبت منفرد له على حياله وجعله هذه الاحوال كلها بمعنى اخانا وصاحبنا
وجليسنا ولا يجوز ان تقول الست صاحبنا او لست جليسنا او لست اخانا وانت تريد بتكرير لست ما تريد اذا لم تكرر
لست لانك اذا كررتها فقد جعلت الكلام الثاني منقطعا من الاول وصار بمنزلة ام وصار المتكلم اذا قال الست صاحبنا
او لست جليسنا معرضا عن الاول ومعتمدا على الثاني وكذلك لو لم يكن استفهام فاخبرت فقلت لست بشرا او لست عمرا
صارت بمعنى بل لست عمرا كانه نفى الاخبار الاول واخبر بالثاني الذي هو لست عمرا وكذلك ما انت ببشر او ما انت بعمرو
لم يجئ الا على معنى لا بل ما انت بعمرو ولو اراد ان يقول لست واحدا منهما لقال لست عمرا ولا بشرا او قال لست عمرا او بشرا
ومعناه ولا بشرا كما قال الله عز وجل ولا تطع منهم آثما او كفورا بمعنى ولا كفورا ولو قال ولا تطع كفورا انقلب المعنى يعني
انه اذا اعاد او لا تطع يصير اضرابا كانه ترك النهي عن اتباع الآثم واضرب عنه ونهى عن طاعة الكفور فقط فتقول فينبغي لهذا ان يجيء
في الاستفهام بأم منقطعا يعني ان ام لا تقع في النهي انما الاستفهام ولكنها تدخل فيما كان خبرا فيكون استفهاما فيكون دخول ام
فيه كدخول او في النهي اذا قلت ولا تطع كفورا وذلك قولك ما انت بعمرو ام انت ببشر فكون ام في هذا نظير او في ولا تطع لانهما يكونان
للاضراب عن الاول فيصير كانه لا بل لا تطع كفورا او بل ما انت ببشر وقد مضى الكلام في ام المنقطعة وشرحها ووجوهها [illegible]

هذا باب تبيان ام لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الالف

تقول ام هل تقول ولا تقول ام أتقول وذلك لان ام بمنزلة الالف وليست من وما ومتى بمنزلة الالف انما هي اسماء
بمنزلة هذا وذلك الا انهم تركوا الالف التي للاستفهام هنا اذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع الا في المسألة فلما علموا انه
لا يكون الا كذلك استغنوا عن الالف وكذلك هل انما هي بمنزلة قد الا انهم تركوا الالف اذ كانت هل لا تقع الا في الاستفهام
قلت فما بال ام تدخل عليهن وهي بمنزلة الالف فقال ان ام انما تجيء هاهنا بمنزلة لا بل للتحول من شيء الى شيء و
الالف لا تجيء ابدا الا مستقبلة فهم قد استغنوا في الاستقبال عنها واحتاجوا الى ام اذ كانت لترك شيء الى شيء
لانهم لو تركوها فلم يذكروها لم يتبين المعنى ۞ تم نصف الكتاب بعون الملك الوهاب ۞

قال المفسر في نسخة ابي بكر مبرمان متصلا بهذا الباب قول ابن احمر ۞ الا فالبثا شهرين او نصف ثالث ۞ الى ذاكما ما غيبتني غيابيا
يريد البثا شهرين ونصف ثالث وقال الله عز وجل وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال ابو العباس ليس هذا البيت في كتاب
سيبويه واهل النحو يجعلونه بمنزلة الواو وكذلك في قول الله عز وجل وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال والقول عندي
هكذا وكذلك تفسير البثا شهرين او نصف ثالث على ان او بمعنى واو العطف غير موجود والقول عند ابي العباس البثا شهرين او
البثا شهرين ونصف ثالث وكذلك مائة الف او مائة الف يزيدون ولا اخرجهما عن معناها ولكن تركهما على معناها واقول ان الذي
بعدها مثل الذي قبلها فاخذ فيه اختصارا لان الذي قبلها دل عليه هذا قول ابي العباس فانه حسن **قال المفسر**
وهذا المتصل بالباب مع كلام ابي العباس نقلته من نسخة ابي بكر مبرمان وقد تكلمت على البيت وعلى قوله وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون فيما تقدم بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد ذكرت ان ام دخلت على حروف الاستفهام لانها اسماء وام حرف عطف

تدخل عليها كما تدخل حروف العطف عليها في قولك ومن وكيف ومتى وغيرهن من الاسماء التي يستفهم بها ولم تدخل
ام على الالف لان ام نظيرة الالف في التعديل والتسوية وانهما حرفان ليسا باسمين والالف هي الاصل في حروف الاستفهام
وهذه الاسماء التي يستفهم بها هي اسماء كان حقها ان تدخل عليها الف الاستفهام لانها للدلالة على نحو من المسميات
ولكنها لما اختصت في استعمالها في الاستفهام او في الجزاء استغني عن ذكر حرف الاستفهام وحرف الجزاء معها لدلالتها
عليها وام هي للاستفهام لمعادلتها الالف وللاستفهام بها اذا كانت منقطعة وهي للعطف ايضا لانها لا بد
بها وهي جارية مجرى او وقد ذكرنا العطف بها فاذا ادخلنا ام على اسماء الاستفهام فهي على وجهين اما ان تخصها للعطف
وتبقي تضمن الاستفهام في اسماء الاستفهام فيصير بمنزلة الواو والفاء وثم التي تدخل على هذه الاسماء كقولنا ومن
ومتى وكيف وكقولنا فمن فمتى وثم من وما اشبهه واما ان تبقي الاستفهام في ام وتخلع اسماء الاستفهام اسماء
غير متضمنة الاستفهام فيكون الاستفهام بام ويكون دخولها عليها كدخولها على سائر الاسماء وكدخول الف الاستفهام
على الاسماء واما هل فانها حرف دخلت لاستقبال الاستفهام ومنع بعض ما يجوز في الالف من اقتطاعها بعض الجمل
ومن جواز التعديل والمساواة وكانها دخلت مانعة لشيء من الاستفهام ومجيزة لشيء منه فصارت داخلة لغير الاستفهام
المطلق الذي حرفه الالف ولذلك ذكر سيبويه هل انما هي بمنزلة قد الا انهم تركوا الالف اذ كانت هل لا تقع الا في الاستفهام
وكان حق هل ان تدخل عليها الالف كما كان حق هل ان تدخل عليها الالف كما حق الاسماء التي يستفهم بها ان تدخل
عليها الف الاستفهام فيقال اهل قام زيد وامن قام ودخلت ام على هل لانها حرف عطف كالواو والفاء في قولك وهل
ومعنى قول سيبويه للفصل بين ام وبين الالف في دخول ام على هل وامتناع الالف من دخولها على هل ان ام انما تجيء
ههنا بمنزلة لا للتحويل من شيء الى شيء والالف لا تجيء الا مستقبلة فهم قد استغنوا في الاستقبال عنها واحتاجوا الى
ام اذ كانت لترك شيء الى شيء لانهم لو تركوها لم يتبين المعنى ومعنى قوله ان ام تجيء بمنزلة لا بل للتحول من شيء الى شيء يعني
انها اذا كانت منقطعة دلت على مثل ما دلت عليه بل من ترك شيء الى شيء ولو جئنا بالالف في موضع ام كما قلنا لصار
الاستفهام ولم يكن فيه ترك شيء الى شيء الا ترى ان رجلا لو ابصر شخصا من بعيد فقال انها لابل ثم شك فيه او عن
له راي بخلاف ما قال لزم ان الابل ام انه ترك قوله الاول او شك فيه وسبيل ام لما كانت للعطف ان تصير بين ما قبلها
وما بعدها ملابسة كما كان سائر حروف العطف فلذلك احتاجوا الى ام واستغنوا عن الالف ولو لم يذكروا ام لم يتبين
المعنى وكان ابو العباس المبرد يجيز دخول الف الاستفهام على هل وعلى سائر اسماء الاستفهام كدخول ام ۞ وانشد ۞

سائل فوارس يربوع بشدتنا ۞ اهل رأونا بسفح القف ذي الاكم

ودخول الالف عليها غير معروف وغيره يرويه ام هل راونا والمعروف ما ذكرناه عن سيبويه ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف

هذا باب افعل

قال سيبويه اعلم ان افعل اذا كان صفة لم ينصرف في نكرة ولا معرفة وذلك لانها اشبهت الافعال
نحو اذهب واعلم قلت فما باله لا ينصرف اذا كان صفة وهو نكرة فقال لان الصفات اقرب الى الافعال فاستثقلوا
التنوين فيه كما استثقلوه في الافعال وارادوا ان يكون في الاستثقال كالفعل اذ كان مثله في البناء والزيادة
ومضارعه وذلك نحو احمر واخضر واسود واذا حقرته قلت احيمر واخيضر فهو على حاله قبل ان تحقره من قبل
ان الزيادة التي بها اشبهت الفعل مع البناء ثابتة واشبه هذا من الافعال ما اميلح زيدا كما اشبه احمر اذهب

قال المفسر احتاج ان اقدم مقدمات توطي لمعرفة ما ينصرف وما لا ينصرف وشيئا من علل ذلك وذكر الاسباب
المانعة من الصرف فاقول ان الاسماء تنقسم قسمين احدهما متمكن والآخر غير متمكن فالمتمكن المعرب وغير المتمكن المبني و
المتمكن على ضربين احدهما مستوف للتمكن ويسمى الامكن والآخر ناقص التمكن فاما الامكن فالمنون في التمكن فهو الذي يدخله
الرفع والنصب والجر والتنوين والناقص للتمكن هو ما يعرب بالرفع والنصب فقط ولا يدخله تنوين والجر منه محمول
على لفظ المنصوب ونقصانه للتمكن في الاسم ان يدخل عليه ما يثقله مما هو فرع في غير اصل وذلك عشرة اشياء وزن الفعل
وشبهه والصفة والتانيث والتعريف والجمع والعدل والعجمة وزيادة الالف وحدها او الالف والنون في آخر الاسم وجعل
الاسمين اسما واحدا فاما وزن الفعل المانع من الصرف فان يكون في اوله زائد من الزوائد الاربع التي تكون في اول الافعال
المضارعة ويكون الاسم بها على وزن فعل من الافعال المضارعة او فعل الامر وان شاركه في ذلك البناء الاسم ويكون لفظه لفظا
لا يقع في شيء من الاسماء فاما ما كان في اوله زيادة الفعل المضارع نحو احمر واخضر واسود واكلب وارمل وابدع واربع
واكلب ويرمع ويعمر وتغلب ويزيد ويشكر وترتب وتنضب ويرجس فهذه الاسماء فيها ما لا تستعمل فعلا نحو اكلب واربع
واحمر واخضر وجميع هذه الابنية تقع في الاسماء غير الاعلام واما ما يكون لفظه غير موجود في الاسماء الا ان يسمى فيكون
علما فهو مثل فعل وفعل وما اشبه ذلك وذلك قولك ضرب وكسر وضرب وكسر فان سميت باسم على وزن فعل شاركه
الاسم في ذلك الوزن لم يعتد بوزن الفعل فيه وذلك كقولك جعفر وسلهب وجمل وكتف وعجز فجعفر وسلهب واذا كان

وزنهما كدحرج وسرهف فذلك كلا يثقلهما لان الوزن ليس للفعل اولى منه بالاسم فكذلك جبل وكتف وعجز وزنها
كوزن فعل وعلم وظرف وذلك لا يثقله لان الفعل غير مختص بذلك وكذلك لو لحقت الفعل علة تصيره الى لفظ الاسم
زالت العلة في الفعل وذلك نحو قيل وبيع ورد لانه قد صار على وزن ديك ورد صار على وزن كر واما صار الاسم الذي
اوله احدى الزوائد ثقيلا وان اشترك في ذلك بناء الاسم والفعل كاشتراكهما في اذهب واصبع وفيما فعلا لان احمر واسود
واكلب وابدع وهي اسماء لان هذه الهمزة يجوز دخولها على الافعال لمعنى وهو ان يكون الفعل للمتكلم كقولك انا اذهب
واصنع وتدخل ايضا لنقل الفعل كقولك اعلم زيد عمرا وتدخل التاء والياء والنون في قولك انت تذهب وهو يذهب
ونحن نذهب فلما صارت هذه الحروف معان في الافعال تدخل لها صارت اصلا في الافعال وفي الاسماء داخلة عليها وانما
صار ما ذكرناه من وزن الفعل ثقلا لان الاسم اصل والفعل فرع والاسم اخف من الفعل فاذا دخل على الاسم ما هو
للفعل ثقله وكذلك الصفة هي اثقل من الموصوف لان الصفة تحتاج الى الموصوف والموصوف قبلها كقولك مررت برجل
احمر وثوب اخضر والتانيث اثقل من التذكير لان التذكير اول والتانيث داخل عليه لان اصل الاسماء ان يقال
لكل واحد منها شيء والشيء مذكر وايضا فالتانيث يحتاج الى علامة والتذكير لا علامة له لانه على الاصل والتعريف اثقل
من التنكير لان اصل الاسماء ان تكون منكورة كل واحد منها شائع في نوعه كرجل وفرس وانما يعرف بدخول الالف واللام
والاضافة والذي يصير الاسم علما بالاختصاص له والجمع اثقل من الواحد لان الواحد هو الاصل ثم يجمع والعدل
اثقل من الاسم الذي عدل عنه لان ذلك الاسم هو الاصل والعجمة اثقل من العربية لانها ترد على كلام العرب بعد التكلم
بالعربية وزيادة الالف وحدها وزيادة الالف والنون اثقل لان الاسم اولا بغير زيادة وجعل الاسمين اسما واحدا
اثقل لان الاصل اسم واحد ثم ضم اليه الآخر وجعلت هذه الزيادة في الآخر ثقلا لانها تلحقها آخر الاسم تجري
مجرى التانيث وسنبين ذلك في مواضعه باكثر من هذا ان شاء الله فاذا اجتمع في الاسم من هذه العلل التسع الفرعية ثنتان
فصاعدا او واحدة تقوم مقام اثنتين منع الاسم الصرف فلم يدخله تنوين ولا جر واذا دخلته واحدة لم تمنع الصرف
وانما لم تمنع بدخول واحدة لان الاسم خفيف فاذا دخل ثقل واحد قاوم خفته فلم يغلبها فاذا دخل ثقلان
غلباها وانما منع ما لا ينصرف التنوين والجر لان التنوين هو علامة الامكن وخلافه علامة الثقل من الاسماء ولم يدخله
الجر لان الاسم الذي اثقل بما دخل عليه اشبه الفعل وليس في الفعل جر فلذلك قال قائل فهلا اسكن الاسم في حال الجر
اذا دخل عليه ما يمنع الصرف فيكون حكم الاسم المستحق للاعراب ان لا يمنع الاعراب في شيء من احواله فاحتيج الى اعرابه فحمل على
النصب كما حمل النصب عليه في التثنية والجمع السالم وقد كان الزجاج يقول ما لا ينصرف في حال الجر مبني لان الجر لا يدخله كما لا يدخل الفعل
اذا كان ما لا ينصرف مشبها بالفعل فلما لم يدخله الجر ابدل من الكسر بناء الفتح كما ان الافعال حين ضارعت الاسماء اعطيت
الاعراب كذلك اذا ضارع الاسم الفعل منع ما لا يدخل الفعل وكرهوا اذا لم يخفضوا الاسم وهو في موضع يجب فيه حركة
الاعراب ان يسكنوه فلا يكون بين الاسماء المتمكنة اذا لم تنصرف وبين الاسماء التي هي غير متمكنة وهي مبنية على
الوقف فرق وجميع ما لا ينصرف مشبه بالفعل وتشبيهه بالفعل من وجهين احدهما بالوزن كاحمر ويزيد ويشكر
وتغلب وضرب وكسر والآخر بالثقل الذي يدخله وذلك ان الثقل الذي يدخله فرع والفعل فرع فيجتمعان في الفرعية وحقيقة
منع الصرف هو ذهاب التنوين دون منع الجر والدليل على ذلك ان المرفوع والمنصوب مما لا يدخل الجر فيه انما يذهب التنوين
منه فقط فاذا دخل على ما لا ينصرف الالف واللام او اضيف انصرف كقولك مررت بالاحمر والاسود والمساجد والحمراء
والصفراء وبعمركم وابرهيمكم وما اشبه ذلك وانما انصرف لان الالف واللام والاضافة اخرجتاه من شبه الفعل اذ كان
الفعل لا يكون فيه ذلك فانصرف لخروجه من شبه الفعل فان قال قائل حروف الجر وسائر عوامل الاسماء قد يدخل على ما لا
ينصرف فلا تصرفه كقولك مررت باحمر وجاءني ابرهيم ورايت مساجد فان في ذلك اجوبة تفصل بين دخول الالف واللام
والاضافة وبين دخول العوامل منها ان الالف واللام والاضافة اذا دخلا على الاسم الذي لا ينصرف اخرجته عن شبه
الفعل ثم تدخل عليه بعد ذلك العوامل فيصادف العامل شيئا غير مشبه للفعل فيعمل فيه عمله فاذا دخل العامل فيه قبل
دخول الالف واللام والاضافة صادفت ثقيلا فلم تعمل فيه الا على النحو الذي ذكرنا وجواب ثان وهو ان الالف واللام
او الاضافة قد قامت مقام التنوين فكان الاسم منونا والتنوين هو الصرف وعلامة الامكن وليس العامل كذلك وجواب
ثالث هو ان الاسم بدخول الالف واللام والاضافة يتغير ذاته وينتقل من شيء الى معنى والعامل لا يغيره عن حاله الاولى
وجواب رابع وهو ان الفعل قد يضاف فلم يكن اضافة الى الاسم ما يجره فلم تخرجه حروف الجر اذا دخلت عليه من شبه الفعل
وجواب خامس انا لو اعتبرنا العوامل لبطل اصل ما لا ينصرف لان العوامل التي تدخل على الاسم غير الداخلة على الفعل فلو كان يستقل
بدخول العوامل لكان لكل عامل يدخل عليه يوجب صرفه ويبطل الفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف ۞ قال المفسر
ابتدا سيبويه بذكر ما يجتمع فيه علتان من العلل المانعة من الصرف وسائر الابواب يجري على ذلك فبدا بافعل الذي هو وصف
وقد اجتمع فيه علتان وزن الفعل والصفة وان صغر لم يخرجه التصغير من منع الصرف لان الفعل قد صغر في بعض المواضع وهو
التعجب فقالوا ما اميلح زيدا قال الشاعر ۞ يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ۞ من هؤليائكن الضال والسمر ۞
فلذلك لم يخرج التصغير من شبه الفعل على ان الاسماء في التصغير على ضربين منها اسم لا ينصرف في التصغير

والتكبير نحو هذا الباب وغيره مما يأتي واسم لا ينصرف فاذا صغر انصرف كالاسماء المعدولة نحو عمر وزفر فاذا صغر عمير وزفير انصرف واسم ينصرف فاذا صغر لم ينصرف وذلك كرجل يسمى تضارب او ما كان في بنائه فاذا صغر صار تضيرب فلم ينصرف وسنبين في ذلك نحو موضعه ان شاء الله مشروحا

هذا باب افعل اذا كان اسما وما اشبه الافعال من الاسماء التي في اوائلها الزوائد

فما كان من الاسماء افعل فهو نحو افكل وازمل واينع واذبح لا ينصرف في المعرفة لان المعارف اثقل وينصرف في النكرة لبعدها من الافعال وتركوا صرفه في المعرفة حيث اشبه الفعل لثقل المعرفة عليهم وينصرف في النكرة لانه يجتمع فيها في المعرفة وزن الفعل والتعريف واذا نكر ففيه وزن الفعل فقط وقولنا المعرفة وزن الفعل الموضع ومما يأتي في غيره ان يسمى شيء بعينه من رجل وامرأة او بلد او موضع او غير ذلك من الحيوان كما يسمى الواحد بذلك لتعريفه تخصه واما ما اشبه الافعال سوى افعل فمثل اليرمع واليعمل وهو جماع اليعملة واليعملة الناقة السريعة ويقال لها ايضا اليعملات وليس بصفة حقيقية ومثل اكلب وذلك ان يرمعا مثل يذهب واكلب مثل ادخل الا ترى ان العرب لا تصرف اعصر ولغة بعض العرب يعصر لا يصرفونه ايضا وتصرف ذلك في النكرة لانه ليس بصفة وانما انصرف في النكرة لان الذي يبقى فيه علة واحدة وهي وزن الفعل فان قال قائل فاكلب جمع فلم لا يكون علة ثانية قيل له اذا سمينا باكلب وغيره من الجمع شيئا فقد زال الجمع وصار اسما لذلك الشيء وعلى ان الفاظ الجمع لا يعتد بها فيها اذ كان يمكن ان يكثر كقولنا انعام واناعيم وارهط واراهط وستقف على ذلك ان شاء الله **قال سيبويه** واعلم ان هذه الياء والالف لا تقع واحدة منهما في اول الاسم على اربعة احرف الا وهما زائدتان الا ترى انه ليس من اسم مثل افكل يصرف وان لم تكن له فعل ينصرف ومما يدلك على انها زائدة كثرة دخولها في بنات الثلاثة وكذلك الياء ايضا وان لم تقل هذا دخل عليك ان تصرف افكل وان تجعل الشيء اذا جاء بمنزلة الرجازة والربابة ليس له فعل بمنزلة القمطرة والهدملة **قال المفسر** اعلم ان ما لا ينصرف يحتاج معه الى علم التصريف لانه قد يرد عليه الاسماء التي ان كان زائدا منع الصرف وان كان اصليا لم يمنع ومعرفة ذلك من علم التصريف فذكر افكل وهو الرعدة وجعل الهمزة فيه زائدة فيصير على افعل وكان قائلا قال لم لا تكون الهمزة اصلية فيصير على فعلل مثل جعفر فينصرف في المعرفة واذا كان افعل لم ينصرف فقال سيبويه الدليل على ان الهمزة زائدة انه ليس من اسم مثل افكل يصرف يعني اسما في اوله همزة وبعدها ثلاثة احرف اصلية لم يوجد ذلك في كلام العرب ثم قال ويدلك على انها زائدة كثرة دخولها في بنات الثلاثة يعني ان الهمزة يكثر دخولها على بنات الثلاثة زائدة مما عرف اشتقاقه وعلم انها فيه زائدة كقولنا احمر واشهب واصفر واذهب وما لا يحصى كثرة واصله من صفرة وحمرة وشهبة وذهب فحمل ما لم يعرف اشتقاقه على ما قد عرف لاتفاقهما في الهمزة واللام قال وان لم يقل هذا يعني ان لم يقل في افكل ان الهمزة زائدة وفرق بينه وبين احمر لان احمر قد عرف اشتقاقه وافكل لا يعرف تسقط فيه الهمزة دخل عليك ان لا تجعل فيما لا يعرف اشتقاقه حرفا زائدا كالالف في الرجازة وهي شيء يعدل به البعير والربابة التي يجمع فيها القداح وان تجعلهما بمنزلة القمطرة والهدملة وهذا فاسد وقد استقصينا ذلك في التصريف فالباب ان تجعل ما كثر زيادته مما عرف اشتقاقه الاصل وان تحمل عليه ما لم يعرف حتى يقوم دليل على غير ذلك وامر بينه ومعنى قول سيبويه ولحقه بهما في اول حرف رابعة يريد اذا عدت من اخر الكلمة الى اولها **قال** فهذه الياء والالف لكثرة زيادتهما في بنات الثلاثة فهما زائدتان حتى يجيء امر بين نحو اولق انما الزيادة فيها الواو يدلك على ذلك قولهم رجل مألوق ووزنه مفعول والهمزة فاء الفعل فوجب ان يكون اولق فوعل ولو سمي به رجل لانصرف ولولا هذا الاشتقاق لكان افعل لان افعل في الكلام فوعل ولو لم يتبين امر اولق لكان عندنا افعل لان افعل من هذا الضرب اكثر من فوعل **قال** ولو جاء في الكلام شيء نحو اكلل وايقق فسميت به رجلا صرفته لانه لو كان افعل لم يكن الحرف الاول الا ساكنا مدغما يعني ان ما كان على افعل مما عينه ولامه من جنس واحد تدغم عينه في لامه كقولنا اشد وابر واكثر واطل البعير وما اشبه ذلك مما لا يحصى واذا جاء على فعلل وكان اللامان من جنس واحد لم تدغم لجد مما في الاخر كقولنا قردد ومهدد وجلبب وما اشبه ذلك فلذلك جعل اكلل وايقق لو جاء وسمي به رجل صرف وحمل على فعلل **قال** واما اول فهو افعل يدلك على ذلك هو اول منك ومررت باول منك والاولى **قال المفسر** استدل على ان اول افعل بانه لا يكون الا في افعل وذلك منك تقول هو افضل منك واسن منك واقدم منك واقل منك بمنزلة اقدم منك فالاولى والاول بمنزلة الافضل والفضلى والاجل والجلى واما خير منك وشر منك فانما كثر والاصل فيهما اخير واشر منك وانما حذفت الهمزة منهما لكثرتهما في الكلام **قال** واذا سميت رجلا بألبب فهو غير مصروف والمعنى عليه لانه من اللب فهو افعل ولو لم يكن المعنى على هذا لكان فعلل والمعنى ان العرب تقول قد علمت ذلك بنات ألببه يعنون لبه يعني ان الاشتقاق قد بين ان الهمزة زائدة وترك الادغام شاذ ومن الناس من يقول ألبب يجعله جمع لب كذا حكاه الفراء واصحابنا حكوا ألبب بمعنى اعقله **قال** ومما يترك صرفه لانه يشبه الفعل ولا يجعل الحرف الاول منه زائدا الا بثبت تنضب وانما جعلت التاء زائدة لانه ليس في الكلام شيء على اربعة

احرف ليس اوله زائدة يكون على هذا البناء لانه ليس في الكلام فعلل ○ ومن ذلك ايضا ترتب وتُرتب ويقال ترتب ايضا انما هو من رتب وذلك المعنى يريد وكذلك التدرأ انما هو من درأت وكذلك التتفل يدلك على ذلك قول العرب تتفل وانه ليس في الكلام كجعفر **قال المفسر** ومما يعرف به الزائد الخروج عن الامثلة المعروفة التي ليس فيها زائد وليس في الكلام فعلل فلو جعلنا التاء اصلية في تنضب لوجب ان يكون فعلل مثل جعفر وكذلك التاء في ترتب وتُرتب وكذلك التدرأ والتدرأ بالفتح والضم والتتفل والتتفل كل ذلك اذا سميت به رجلا او غيره فصار معرفة لم ينصرف لاجتماع وزن الفعل والتعريف وقد عرف بعض ذلك بالاشتقاق يقال هذا امر ترتب وتُرتب وهو الراتب ويقال فلان ذو تدرأ اي ذو دفع لخصمه او قرنه وهو مأخوذ من درأته اي دفعته **قال سيبويه** وكذلك رجل يسمى بتألب لانه تفعل ويدلك على ذلك انه يقال للحمار ألب يألب فهو يفعل وهو طرده طريدته وانما قيل له تألب من ذلك **قال المفسر** التألب المعروف هو شجر يتخذ منه القسي الواحدة تألبة فيجوز ان تكون مشتقة من ألب لان القوس تطرد السهام وتسوقها الى المرمى ○ **قال الشاعر**

الم تعلمي ان الاحاديث في غد ○ وبعد غد يا لبن ألب الطرائد

ورأيته فيما علقه ابو بكر مبرمان من تفسير كتاب سيبويه ان التألب الشجر ولد الحمار مثل التولب فاما التولب فمعروف واما التألب فغير معروف في ولد الحمار واما ما جاء نحو نهشل وتولب فهو عندنا من نفس الحرف مصروف حتى يجيء امر بينه وكذلك فعلت به العرب لان حال التاء والنون في الزيادة ليست كحال الياء والالف لانهما لم يكثرا في الكلام زائدتين ككثرتهما فان لم تقل هذا دخل ان لا تصرف نهشلا وهذا قول العرب والخليل ويونس ○ واذا سميت رجلا بإثمد لم تصرفه لانه يشبه اضرب وان سميته باصبع لم تصرفه لانه يشبه اذهب وان سميته بأبلم لم تصرفه لانه يشبه اقتل ولا يحتاج في هذا الى ما احتجت اليه في ترتب واشباهها لانها الف وهذا قول الخليل ويونس وانما صارت هذه الاسماء بهذه المنزلة لانهم كانهم ليس اصل الاسماء عندهم ان تكون في اوائلها الزوائد وتكون على هذا البناء الا ترى ان تفعل ويفعل في الاسماء قليل وكان هذا البناء انما هو في الاصل للفعل فلما صار في موضع قد يستثقل فيه التنوين استثقلوا فيه ما استثقلوا فيما هو اولى بهذا البناء منه والموضع الذي يستثقل فيه التنوين المعرفة الا ترى ان اكثر ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف في النكرة وانما صارت افعل في الصفات اكثر لمضارعة الصفة الفعل واما ما جاء نحو تولب ونهشل فهو عندنا من نفس الحرف حتى يجيء بينه وكذلك فعلت العرب لان حال التاء والنون في الزيادة ليست كحال الياء والالف لانهما لم يكثرا في الكلام زائدتين يعني التاء والنون ككثرتهما يعني الياء والالف فيحكم على كل تاء ونون في اول الكلمة انها اصلية حتى يقوم الدليل على زيادتها كما قام على زيادة التاء في تنضب وغيره وان لم تقل هذا لم تصرف نهشلا والعرب تصرفه وهذا قول العرب والخليل وسيبويه واذا سميت رجلا بإثمد لم تصرفه وكذلك اصبع وابلم لان اثمد يشبه اضرب واصبع يشبه اذهب وابلم يشبه اقتل وقد قدمنا ان الهمزة محكوم عليها بالزيادة على ما ذكرناه ثم قال وانما صارت هذه الاسماء بهذه المنزلة يعني غير مصروفة لان الاصل فيما كان في اوله هذه الزوائد الفعل فاذا صار في الاسم ثقل فاذا عرف ازداد ثقلا الا ترى ان اكثر ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف في النكرة وانما صارت افعل في الصفات اكثر لمضارعة الصفة الفعل وقد ذكر ذلك في اول الكتاب **قال سيبويه** واذا سميت رجلا بفعل في اوله زائدة لم تصرفه نحو يزيد ويشكر وتغلب ويعمر وهذا النحو اجدر ان لا تصرف وانما اقصى امره ان يكون كتنضب ويرمع وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة فان قلت فما بالك تصرف يزيد في النكرة وانما منعك من صرف احمر في النكرة وهو اسم انه ضارع الفعل فاحمر اذا كان صفة بمنزلة الفعل قبل ان يكون اسما فاذا صار اسما ثم جعلته نكرة فانما صيرته الى حاله اذا كان صفة ○ قال ابو الحسن يصرف احمر وما اشبهه في النكرة اذا كان اسما لانه انما منعه من الصرف انه صفة فقد ذهب عنه الذي كان يمنعه رجع واما يزيد فانك لما جعلته اسما في حال يستثقل فيها التنوين استثقل فيه ما استثقل فيه قبل ان يكون اسما فلما صيرته نكرة لم يرجع الى حاله قبل ان يكون اسما واحمر لم يزل اسما ○ **قال المفسر** المسألة وما جرى مجراها يختلف فيها النحويون فقال سيبويه والخليل ومن وافقهما منهم ابو عثمن المازني ان افعل اذا كان صفة ثم سمينا به رجلا او غيره ثم نكرناه لم ينصرف وقال الاخفش وابو العباس المبرد اذا سمينا به ثم نكرناه انصرف وحقيقة ذلك ان احمر وما جرى معه من قبل ان نسمي غير مصروف لاجتماع علتين وهما وزن الفعل والصفة فاذا سمينا به رجلا فقد زالت الصفة وصار علما لذلك الرجل سواء كان ابيض او اسود وعلى اي لون كان ولا نصرفه لاجتماع علتين وزن الفعل والتعريف فاذا نكرناه وهو اسم فقد زال عنه التعريف وقد كان زالت عنه الصفة بالتسمية فبقيت علة واحدة وهي وزن الفعل فلذلك قال الاخفش انه ينصرف ودليل قولك مررت باحمر واحمر آخر واما سيبويه فانه يقول وان سمي به فحكم الصفة باق فيه واحتج في ذلك بانا اذا نكرنا فانما نرجع الى نكرة كان له وهو اسم فكانه يرجع الى الحال الاولى التي كان لا ينصرف فيها وذكر ان المازني سأل الاخفش فقال له لم صرفته فقال لانه صار اسما وزالت عنه الصفة فبقي فيه وزن الفعل فقط فقال له المازني الست

تقول مررت بنسوة أربع فتخفض الأربع وتنون وهو صفة على وزن الفعل فلما كان لم تصرفه وقد اجتمع
فيه علتان وزن الفعل والصفة قال لأن أربعا اسم في الأصل ولا أحكم عليه بحكم الصفة وإن وصفت به فقال له
المازني فاحكم للأدهم بحكم الصفة وإن سميت به لأن الأصل فيه صفة فلم يأت الأخفش بمقنع وأما يزيد ويشكر
وتغلب بعد فإنما نكرا انصرف لأنه في حال التنكير فيه وزن الفعل فقط ولم يكن له قبل التسمية حال لا ينصرف فيها فيرد
إليها وإنما كان فعلا سمي به فصار اسما معرفة فالتسمية والتعريف وقعا معا فمنعناه الصرف لأجلهما فلذا لم
أحدهما انصرف. قال وإذا سميت رجلا باضرب أو اقتل أو اذهب لم تصرفه وقطعت الألفات حتى
تصير بمنزلة الأسماء لأنك قد غيرتها عن تلك الحال ألا ترى أنك ترفعها وتنصبها وتقطع الألف لأن
الأسماء لا تكون بألف وصل ولا يحتج باسم ولا ابن لقلة هذا مع كثرة الأسماء وليس لك أن تغير البناء في
مثل ضرب وضورب. وتقول إن مثل هذا ليس في الأسماء لأنك قد تسمي بما ليس في الأسماء إلا أنهم استثقلوا
فيها التنوين كما استثقلوه في الأسماء التي شبهتها بها نحو إثمد وإصبع وأبلم فإنما أضعف أمرها ...
إلى هذا وليس شيء من هذه الحروف فيه ألف امرئ لأن ألف امرئ كأنك أدخلتها لإسكان الميم التي في المرء والمرأة
والمرء فلما أدخلت الألف على هذا الاسم حين أسكنت الميم تركت الألف وصلا كما تركت ألف ابن وكما تركت ألف
اضرب في الأمر فإذا سميت بامرئ رجلا تركته على حاله لأنك نقلته من اسم إلى اسم وصرفته لأنه لا يشبه لفظه
لفظ الفعل ألا ترى أنك تقول امرؤ وامرأ وامرئ وليس شيء من الفعل هكذا وإذا جعلت اضرب واقتل اسما
لم يكن لك بد من أن تجعله كالأسماء لأنك نقلت فعلا إلى اسم. ولو سميته انطلاق لم تقطع الألف لأنك نقلته من
اسم إلى اسم. وإذا سميت رجلا باضرب أو اقتل أو اذهب قطعت ألف الوصل وكذلك كل فعل فيه ألف وصل إذا سميت به قطعت الألف
فقلت مررت باضرب وقام اضرب ورأيت اضرب وإنما منع الصرف لوزن الفعل والتعريف وقطع الألف لأن موضوع الأسماء
والألقاب على لفظ لا تتغير حروفه فإذا جعلنا ألفه وصلا فهي تسقط إذا كان قبلها كلام وتثبت إذا كانت مبتدأة
فتخرج بذلك عن موضوع الأسماء فإن قال قائل فإنهم إذا سموا بما فيه ألف وصل من الأسماء لم يغيروها عن الوصل فهلا
ما كان فيه ألف الوصل من الأسماء فهو قليل في الأسماء كاسم وابن وغير ذلك مما يقصر عدده عن عشرة أسماء وذلك
لعلة تجمعها فخرجت عن منهاج الأسماء وكذلك مصادر الأفعال التي في أوائل ماضيها ألف الوصل كقولنا انطلاق واستخراج
واحمرار وهو مصدر انطلق واستخرج واحمار وهذه الأسماء التي فيها ألفات الوصل ليس الأصل فيها ذلك فإذا
سمينا بها لم نقطع ألفاتها لأنها لم تزل عن الاسمية فكأنها مبقاة على حالها وليس لك أن تغير البناء في مثل ضرب وضورب
لأنك قد تسمي بما ليس في الأسماء نحو ضرب وضورب وإن لم يكن في الأسماء مثلهما فإنك لا تغير البناء لأنك إن غيرت
البناء بطل التعريف به وتغير اللفظ ونحن قد نسمي بالحروف وبالأسماء العجمية وما ليس له في كلام العرب نظير ولكن
كذلك اضرب وسائر ما فيه ألف الوصل من الأفعال إذا سميت به لأن قطعنا الألف لا يغير اللفظ تغييرا يخرجه عن
مفهوم التسمية لأنا قد نثبت الألف في الابتداء غير أن ضرب وضورب إذا سمي بهما لا ينصرفان وكذا إذا سمي بامرئ
لم تغير عن حاله في ألف الوصل والصرف تقول مررت بامرئ وهذا امرؤ ورأيت امرأ فأما ألف الوصل فلأنه اسم
سمي به فلم ينقل عن الاسمية وأما الصرف فلأنه وإن كان على مثال اضرب فإن ما قبل آخره يتغير بتغير آخره وذلك ليس
بموجود في الأفعال فأخرجه ذلك عن شبه الفعل وينبغي أن يكون اسم ينصرف وأن تقطع ألفه على العلة التي ذكرناها كذا وقد
تقدم القول بأن تفعل غير منصرف إذا سمي به وكذلك تفعل لأنهما من أوزان الفعل جميعا وقد يقال في تفعل بضم التاء
والفاء تفعل ولذلك لزمه إذا سمي به أن ينصرف لأن تفعل لا نظير له في الأفعال ومثل ذلك ترتب إذا سمي به لم ينصرف
لأنه على وزن تفعل ومن الناس من يقول نرجس بكسر النون والجيم فمن قال ذلك صرفه إذا سمي به. قال سيبويه
واعلم أن كل اسم كانت في أوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل فإنه مصروف وذلك نحو إصليت وأسلوب
وينبوت وكذلك هذا المثال وإن اشتققته من الفعل وذلك نحو يضروب وإضريب وتضريب لأنه ليس بفعل ولا
اسم على مثال الفعل وليس بمنزلة عمر ألا ترى أنك تصرف يربوعا فلو قلت يضروب بمنزلة يضرب أو نضرب أو تضرب
لم تصرفه لم تصرف يربوعا لأنه كان يصير بمنزلة ما ليس فيه وأكثر يرمع أو يرتع أو يربع. قال ولو سميت رجلا
هراق لم تصرفه لأن هذه الهاء بمنزلة الألف زائدة يريد أن هراق بمنزلة أراق والهاء بدل من الألف في أراق وأراق
بمنزلة أقام. قال وكذلك هرق بمنزلة أقم والهاء بدل من الألف كما قالوا إياك وهياك إلا أنك لو سميت برق
أو أقم لقلت هذا أرق قد جاء وأقيم قد جاء فترد الياء وستقف على شرح ذلك في موضعه إن شاء الله. وإذا سميت رجلا
بتفاعل نحو تضارب ثم حقرته قلت تضيرب ولم تصرفه لأنه يصير بمنزلة تغلب وتحلب ... ويخرج إلى ما لا ينصرف
في جميع اللغات وكذلك أجادل اسم رجل ثم أجيدل في التحقير. قال المفسر
قد كنت ذكرت أن في ما ينصرف ما إذا حقر لم ينصرف وهو من ذلك لأن تضارب تفاعل وهو ينصرف إذا كان اسم
رجل لأنه لا نظير له في الفعل فإذا حقرته حذفت الألف وأدخلت ياء التصغير فصار تضيرب فهو بمنزلة تضرب
إذا حقر وقد ذكرت أن الفعل إذا كان في أوله الزوائد فالتحقير لا يغير حكم الصرف فيه وأما أجادل اسم رجل

فإنه لا ينصرف لأنه جمع لا نظير له في الواحد وستقف على ذلك إن شاء الله فإذا حقرته حذفت الألف فصار أجيدل
كالفعل المحقر فلم ينصرف أيضا

هذا باب ما كان من أفعل صفة في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام

وذلك أجدل وأخيل وأفعى فأجود ذلك أن يكون هذا النحو اسما وقد جعله بعضهم صفة وذلك لأن الجدل شدة
الخلق فصار أجدل عندهم بمنزلة شديد. وأما أخيل فجعلوه أفعل من الخيلان للونه وهو طائر أخضر على
جناحه لمعة مخالفة للونه وعلى هذا المثال جاء أفعى كأنه صار عندهم صفة وإن لم يكن له فعل ولا مصدر.
قال المفسر يريد أنه جعل بمنزلة خبيث أو ضار وما أشبه ذلك مما يليق أن يكون صفة له. قال وأما أدهم
إذا عنيت القيد والأسود إذا عنيت الحية والأرقم إذا عنيت الحية لم تصرفه في معرفة ولا نكرة لم تختلف
في ذلك العرب فإن قال أصرفه لأني أقول أداهم وأراقم فأنت تقول الأباطح والأجارع والأبارق فإنما الأبرق صفة
ويقولون فيه حجارة وسواد وبياض قالوا أبرق حين كان فيه سواد وبياض. وكذلك الأبطح إنما هو المكان
المنبطح من الوادي والأجرع كذلك إنما هو المكان المستوي من الرمل المتمكن ويقال الجرعاء ولكن الصفة
ربما كثرت في كلامهم واستعملت وأوقعت مواقع الأسماء حتى يستغنوا بها عن الأسماء كما يقولون
الأبغث فهو صفة جعل اسما وإنما هو لون ومما يقوي أنه صفة قولهم جرعاء وبطحاء وورقاء فجاء مؤنث
كمؤنث أحمر. قال أبو الحسن إنما كان أدهم عندهم غير منصرف إذا أرادوا القيد لأنهم وإن كانوا جعلوه
بمنزلة الاسم فإنهم لم يصرفوه لأنهم جعلوه صفة قامت مقام الاسم كأنه إذا قال هذا أدهم فإنما يقولون
قيد أدهم أو شيء أدهم كما أنك إذا قلت هذا أبطح وأجرع كأنك قلت مكان أجرع ومكان أبطح. قال المفسر
اعلم أن أفعل قد يكون اسما وقد يكون صفة وقد تكون الصفة جارية مجرى الاسم فإذا كان اسما فهو منصرف في النكرة غير
منصرف في المعرفة وذلك مثل أفكل وأيدع وأما أجدل وأخيل وأفعى فالأجود عند سيبويه أن يكون بمنزلة أفكل
وأيدع لبعده من الصفة لأن الأجدل اسم الصقر وإن كان مأخوذا من الجدل ولا يقال للشيء في غيره أجدل ولا يقال مررت
بصقر أجدل وأخيل وأفعى اسمان لنوعين من الطير والحيات لا يقال ذلك لغيرهما وقد حكى سيبويه عن بعضهم أنه
جعله نعتا للعلة التي ذكرها وفي ذلك بعد وأما الصفة فأصفر وأحمر وما جرى مجراهما وقد تجري العرب أدهم
إذا أرادت القيد والأسود إذا عنيت الحية والأرقم إذا عنيت الحية أيضا صفات وإن كانت أسماء لأشياء بأعيانها
وذلك أنا قد عرفنا معنى الأدهم في غير القيد وهو الأسود من الخيل فإنما قيل للقيد أدهم لسواده فقد عرف معنى اللون
في الأدهم وشاركه فيه غيره والقصد فيه إلى اللون وكذا الأسود من الحيات لسواده ولا يكون إلا أسود وقد شاركه
في اللفظ والمعنى الأسود في غير الحيات وكذلك الأرقم إنما هو لضرب من الحيات فيه نقط بمنزلة الرقم ويقال لما
كان مثل ذلك اللون أرقم إلا أنه غلبت هذه الصفات على هذه الأشياء فصارت كالأسماء وقولهم أراقم وأداهم
لا يوجب الاسمية لأرقم وأدهم لأن العرب قد قالت أباطح وأجارع وأبارق وقد أحاط العلم بأن هذه صفات لأنهم
يقولون أبطح للمكان المنبطح من الوادي وبطحاء ويقولون أبرق للمكان الذي فيه لونان ويقولون برقاء وبرقاوات
ويقولون أجرع وجرعاء وهو المكان المستوي من الرمل المتمكن فيجيء المذكر على أفعل والمؤنث على فعلاء وقد
تبين أنه صفة وربما كثرت الصفة في كلامهم واستعملت فوقعت موقع الأسماء فكأنه إذا قال هذا أدهم فإنما يقول
هذا قيد أدهم أو شيء أدهم كما أنك إذا قلت هذا أبطح وأجرع فكأنك قلت مكان أبطح ومكان أجرع ومثل ذلك
قولهم الأبغث للطائر الذي في لونه كدرة يقيمون الصفة مكان الاسم وهو اسم لضرب من الطير

هذا باب أفعل منك

اعلم أنك إنما تركت صرف أفعل منك لأنه صفة فإن سميت رجلا بأفعل هذا بغير منك صرفته في النكرة نحو أحمد
وأصغر وأكبر لأنك لا تقول هذا رجل أصغر ولا هذا رجل أفضل وإنما يكون هذا صفة بمنك ولو سميته
أفضل منك لم ينصرف على حال. وأما أجمع وأكتع إذا سميت الرجل بواحد منهما لم تصرفه في المعرفة وصرفته
في النكرة وليس واحد منهما في قولك مررت به أجمع أكتع بمنزلة الأحمر لأن الأحمر صفة للنكرة وأجمع وأكتع
إنما وصف بهما معرفة فلم ينصرفا لأنهما معرفة وأجمع هاهنا معرفة بمنزلة كلهم. قال المفسر
جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين وزن الفعل والصفة وذلك قولك مررت برجل أفضل منك
وأكرم منك وهذا أفضل منك وأكرم منك وإن حذفت منك لم ينصرف أيضا ويجوز حذفها تخفيفا في الخبر كقولك
زيد أفضل وأكرم والله أكبر وأعظم والمعنى زيد أفضل منك والله أعظم من كل شيء وإن سميت به رجلا وكان
معه منك ظاهرا لم ينصرف في المعرفة ولا النكرة كقولك مررت بأفضل منك وأفضل منك آخر وإن سميته بغير منك
لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة كرجل سميته أفضل وأكرم تقول مررت بأفضل وأفضل آخر كما تقول مررت
بأحمد وأحمد آخر وإنما خالف باب أحمر لأن أفضل لا يكون نعتا إلا بمنك فإذا حذفنا منك في التسمية اجتمع في المعرفة
وزن الفعل والتعريف وفي النكرة ليس فيه إلا وزن الفعل وليست له حال نرده إليها كما رددنا أحمر إلى حاله التي له

يكن ينصرف فيها اذا كان افضل لا يكون نعتا الا بمنك واذا حذفت من باب افعل منك الالف انصرف وقد تحذف
في حرفين ومما قولك هو خير منك وشر منك ومررت بخير منك وشر منك لانه قد زال وزن الفعل عنه ولو سميته
رجلا باجمع واكتع من قولك اكلت الطعام اجمع اكتع لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة لانه لا يبقى فيه الا وزن
الفعل وليست بصفة لمنكور في الاصل كما كان احمر صفة للنكرة ● هذا باب ما لا ينصرف من الامثلة وما ينصرف

تقول كل افعل يكون وصفا لا تصرفه وكل افعل يكون اسما تصرفه في النكرة قلت فكيف تصرفه وقد قلت لا اصرفه
قيل لان هذا مثال يمثل به فزعمت ان هذا المثال ما كان عليه من الوصف لم اجرفان كان اسما اجرى وليس بوصف
ونظير ذلك قولك كل افعل اردت به الفعل فهو نصب ابدا فانما زعمت ان هذا البناء يكون في الكلام على وجوه
وصار افعل اسما فكذلك منزلة افعل في المسألة الاولى فلو لم تصرفه ثم لتركت افعل ههنا نصبا فانما افعل ههنا
اسم بمنزلة افكل ● قال ابو عثمن افعل انما تركت صرفه لانه ههنا معرفة لانك وضعته موضع قولك هذا البناء
الا ترى انك تقول اذا كان هذا البناء وصفا لم تصرفه رجع ● وتقول افعل اذا كان وصفا لم اصرفه فانما تركت
صرفه ههنا كما تركت صرف افكل اذا كان معرفة ● وتقول اذا قلت هذا رجل افعل لم تصرفه على حال وذلك انك مثلت
به الوصف خاصة ● قال ابو عثمن اخطأ ينبغي له ان يصرف والا نقض جميع قوله لان افعل ليس بوصف انما هو
مثال للوصف وليس بمنع الاسم ونشبه فعلا الذي هو وصف ● قال ابو العباس لم يصنع ابو عثمن شيئا رجع
فصار كقولك كل افعل زيدا انما نصبه لانه عامل رفع زيدا ولا يرتفع زيد الا بما كان هكذا وانما وقع
بعد كل وكل لا يقع بعد ما الا الاسماء لانه حكاية بمنزلة شاب قرناها قلت فلم لا يجوز ان تقول كل افعل في
الكلام لا اصرفه اذا اردت الذي مثلت به الوصف كما اقول كل آدم في الكلام لا اصرفه فقال لا يجوز هذا
لانه لا يستقر افعل في الكلام صفة بمنزلة آدم وانما هو مثال الا ترى انك لو سميت رجلا بافعل صرفته
في النكرة لان افعل لا يوصف به شيء وانما تركت التنوين فيه حين مثلت به الوصف كما تصنع
افعل حين مثلت به الفعل وافعل لا يعرف كلاما مستعملا فقولك هذا رجل افعل بمنزلة قولك افعل زيد
واذا لم تذكر الموصوف صار بمنزلة افعل اذا لم يعمل في اسم مظهر ولا مضمر قلت فما يمنعه ان يقول كل افعل
يكون صفة لا اصرفه فيريد الذي مثلت به الوصف فقال هذا بمنزلة الذي ذكرنا قبل ولو جاز هذا لكان افعل
وصفا ثابتا في الكلام غير مثال ولم يكن يحتاج الى ان اقول يكون صفة ولكني اقول لانه صفة كما اني اذا
قلت لا اصرف كل آدم في الكلام قلت لانه صفة لا تقول اردت به الصفة فيرى السائل ان آدم يكون غير
صفة لان آدم لا يكون غير صفة وكذلك قولك اذا قلت هذا رجل فعلان يكون على وجهين لانك تقول
هذا المثال الذي كان عليه وصف له فعلى لم ينصرف وان لم يكن له فعلى انصرف وليس فعلان هنا بوصف مستعمل
في الكلام له فعلى ولكنه ههنا بمنزلة افعل في قولك كل افعل كان صفة فامره كذا وكذا ● ومثله كل فعلان
كان صفة وله فعلى لم ينصرف وقوله كانت له فعلى وكانت صفة يدلك على انه مثال ● **قال المفسر**
اعلم ان المثال الذي يمثل به الاسم او الفعل او الصفة منزلته منزلة اسم ليس بصفة فان كان موضعه يوجب له
التنكير كان اسما منكورا وان كان موضعه يوجب له التعريف كان اسما معرفة ثم ينظر فان كان مثله في حال التنكير
او التعريف ممنوع الصرف منع الصرف وان كان غير ممنوع لم يمنعه مثال هذا انا نقول كل افعل صفة لا ينصرف فيصرف
افعل فقط لان كل يوجب له التنكير كقولنا كل رجل وهو اسم وليس فيه الا علة واحدة وهي وزن الفعل فينصرف وان
كان الذي يمثله لا ينصرف لان الذي مثلناه به باب احمر فيه علتان وزن الفعل والصفة وغير مستنكر ان
ينصرف المثال ولا ينصرف الممثل لان كل واحد منهما له حكم نفسه في الصرف الا ترى انك تقول كل ابرهيم معرفة
لا ينصرف فتصرف ابرهيم هنا وان جعلته مثالا لما لا ينصرف لانه نكرة في التمثيل وتقول افعل اذا كان اسما نكرة
ينصرف فلا يصرف افعل هذا المثال وان كان الممثل ينصرف لان افعل ههنا معرفة ومعناه هذا البناء لا ينصرف
كما تقول ابرهيم اذا كان نكرة ينصرف فلا تصرف ابرهيم المذكور لانك وضعته موضع المعرفة وهو اعجمي واجتمع
فيه علتان وتجري مجرى هذا كل افعل اذا اردت به الفعل الماضي مفتوح الاخر ابدا لان افعل اسم وان جعلته
مثالا للفعل فنونته لحق الاسمية وان كان مثالا للفعل فاذا كان المثال معتبرا بشيء يوجب له حكما او كان عاملا
في شيء جرى مجرى ما قد مثل به وذلك ان يكون نعتا لمنعوت قبله او فعلا لفاعل بعده وقد ذكر سيبويه اذا قلت هذا
لم تصرفه على حال وذلك انك مثلت به الوصف خاصة فصار كقولك كل افعل زيد نصب ابدا لانك مثلته بالفعل خاصة
وقد زعم المازني ان سيبويه اخطأ في قوله رجل افعل حين ترك صرف افعل وقال ابو العباس لم يصنع المازني شيئا لان
المختار والقول عندي انه ينصرف لانا رأينا العرب حيث وصفوا بافعل الذي هو اسم في الاصل صرفوا وذلك قولهم
هؤلاء نسوة اربع ومررت بنسوة اربع واما قولهم كل افعل زيد فلا خلاف فيه لكون افعل على لفظ الفعل الماضي وقد
ارتفع به زيد ولا يجوز ان يرتفع به الا وهو فعل ثم يدخل كل على لفظ الجملة فلا يغيره كما قالوا بني شاب قرناها وهذا يرى
وستري ذلك في مواضعه قلت فلم لا يجوز ان تقول كل افعل في الكلام لا اصرفه اذا اردت الذي مثلت به الوصف كما اقول

كل

كل آدم في الكلام لا اصرفه فقال لا يجوز هذا لانه لم يستقر افعل في الكلام صفة بمنزلة آدم وانما هو
مثال الا ترى انك لو سميت رجلا افعل صرفته في النكرة لان افعل لا يوصف به شيء وقد مضى الكلام في نحو
هذا وآدم في نفسه صفة مأخوذة من الادمة ويقال رجل آدم فيبين به ممن ليس بآدم ولا يقال رجل افعل
في شيء من المعاني وانما هو من تمثيلات النحويين وحكم اللفظ فيه على ما ذكرته لك وليس لشيء ثابت في الكلام على
غير طريق المثال ولكنه يصلح على موضوع النحويين ان يكون مثالا للاسم والصفة والفعل وهو في نفسه اسم لانه
المثال يضعونه مواضع الاسماء حين قالوا كل افعل فاضافوا اليه كل او قالوا افعل ينصرف فخبروا عنه
ومما يجري مجرى هذا كل فعلان له فعلى لا ينصرف وتقول فعلان اذا كان له فعلى لا ينصرف فينصرف كل فعلان لانه
نكرة وهو اسم كما تقول سعدان للنبت وحومان لما صلب من الارض وهو في قولك فعلان اذا كان له فعلى معرفة
على ما تقدم وعلى هذا تقول كل فعلان اذا لم يكن له فعلى مصروف في النكرة غير مصروف في المعرفة وتقول فعلان
اذا لم يكن له فعلى مصروف في النكرة غير مصروف في المعرفة **قال** وتقول كل فعلى او فعلى كانت الفها
لغير التأنيث انصرف وان كانت الالف جاءت للتأنيث لم ينصرف ● وان شئت قلت كل فعلى وفعلى
فلم تنون لان هذا الحرف مثال وان شئت انثته وجعلت الالف للتأنيث ● وتقول اذا قلت هذا رجل
فعلى نونت لانك مثلت به وصف المذكر وفعلى مثل حبنطى ولا يكون الا منونا فعلى هنا يجري هذا الباب
وتقول كل فعلى في الكلام لا ينصرف وكل فعلاء في الكلام لا ينصرف لان هذا المثال لا ينصرف في الكلام البتة
كانك لو قلت هذا رجل افعل لم ينصرف لانك مثلته بما لا ينصرف وهي الصفة فافعل صفة كفعلاء **قال المفسر**
الالف في فعلى وفعلى يجوز ان تجعلها لغير التأنيث فتكون للالحاق كقولهم ارطى وعلقى منونين ملحقين بجعفر
وسلهب وفعلى يكون الالف فيها للالحاق فيصير ملحقا بجرع كما قالوا معزى وذفرى وقد يجوز ان تكون الالف للتأنيث
فيكون فعلى كسكرى ودعوى وفعلى كذكرى وذفرى والالف في الملحق منهما والمؤنث زائدة والمثال على لفظ واحد
فيجوز ان يجعل الملحق مثالا للمؤنث والمؤنث مثالا للملحق فجاز من اجل ذلك ان تقول كل فعلى بالتنوين وكل فعلى بغير
تنوين على ما تنويه في الالف من الالحاق والتأنيث وتقول كل فعلى في الكلام لا ينصرف وكل فعلاء في الكلام لا ينصرف
لان هذين المثالين لا تكون الالف فيهما الا للتأنيث فلذلك لم ينونا وتقول كل فعلى في الكلام منصرف في النكرة وهذا
رجل فعلى تصرفه لا غير لانه ليس في الكلام فعلى الا والالف لغير التأنيث ومما لم يذكره سيبويه تقول فعلى وفعلى
ينصرفان في الالحاق نكرتين فلا ينصرف المثالين لانهما صارا معرفتين والالف فيهما زائدة فلا ينصرف لاجتماع علتين وتقول
كل فعللى لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة فتنونه لان هذا المثال لم توجد فيه الالف للتأنيث انما هي للالحاق
نحو قبعثرى وضبغطرى وتقول كل فاعلاء وفعولاء وفعالاء لا ينصرف لان هذه الالف لا تجيء الا للتأنيث نحو بوكاء
وبراكاء وقاصعاء ونافقاء وكذلك تقول كل فعلى لا ينصرف لان هذه للتأنيث وتقول على قياس ذلك كل فعلة
او فعلة لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وتقول فعلة ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة ولا تصرف فعلة لانها
معرفة وفيها هاء التأنيث كما قلنا في افعل وفعلان وكذلك القول في كل ما كانت فيه هاء التأنيث على اي وزن كان
تصرف مثاله في النكرة ولا تصرفه في المعرفة فاعرف ذلك ان شاء الله ● هذا باب ما ينصرف من الافعال اذا سميت
به رجلا ● زعم يونس انك اذا سميت رجلا ضارب وانت تأمر فهو مصروف وكذلك ان سميته ضارب
وكذلك ضرب وهو قول ابي عمرو والخليل وذلك لانها حين صارت اسماء وصارت في موضع الجر والنصب
والمرفوع ولم تجئ في اوائلها الزوائد التي ليس في الاصل عندهم ان تكون في اوائل الاسماء اذا كانت
على بناء الفعل غلبت الاسماء عليها اذا اشبهتها في البناء وصارت اوائلها الاوائل التي هي في الاصل للاسماء
وصارت بمنزلة ضارب الذي هو اسم وبمنزلة حجر وتابل كما ان يزيد وتغلب يصير بمنزلة تنضب ويعمل
اذا صارت اسما ● واما عيسى فكان لا يصرف ذلك وهو خلاف قول العرب سمعناهم يصرفون الرجل
يسمى كعسب وهو فعل من الكعسبة وهو العدو الشديد مع تداني الخطا والعرب تنشد هذا البيت
لصخر بن مثل البرعي انا ابن جلا وطلاع الثنايا ● متى اضع العمامة تعرفوني ● ولا نراه على قول
عيسى ولكنه على الحكاية كما قال ● بني شاب قرناها تصر وتحلب ● كانه قال انا ابن الذي جلا فان سميت رجلا
ضرب او ضرب او ضورب لم تصرفه لانه لا يشبه الاسماء ● قال ابو الحسن سمعت يونس ينشد هذا البيت
هكذا **للكميت بن عمر** سقى الله امواها عرفت مكانها ● جرابا وملكوما وبذر والغمرا ● وقد جاء
مثل ضرب اسما معرفة قالوا انه بني دئل وهو رهط ابي الاسود الدؤلي والناس يقولون الديل وذلك انه
همزتها مخففة وانما الكلام دولي وانما الديل في عبد القيس والدول من حنيفة ولا يصرفون خضم وهو
اسم العنبر بن عمرو بن تميم فان حقرت هذه الاسماء صرفتها لانها تشبه الاسماء فيصير بمنزلة ضارب
وضارب فكل اسم سمي بشيء من الفعل ليست في اوله زيادة وله مثال من الاسماء انصرف فان سميته باسم في
اوله زيادة واشبه الافعال لم ينصرف فهذه جملة هذا كله ● وان سميت رجلا بعثما او فلم لم تصرفه لانه ليس في

العربية اسم على هذا البناء ولانه اشبه فعلا اذا كان اسما لم ينصرف لانه ليس له نظير في الاسماء لانه
جاء على بناء الفعل الذي هو في الاصل للفعل فاستثقل فيه ما استثقل في الافعال فان حقرته صرفت

قال المفسر هذا الباب يذكر فيه من سمي بفعل لا ضمير فيه ولا زيادة في اوله ولا نظير له من الاسماء فابو
عمرو ويونس مع الخليل يرون صرف ذلك وعيسى بن عمر لا يرى صرف ذلك في المعرفة وذلك كرجل سميته بضرب
او ضارب او ضارب يا زيد وانت تأمر ولم تجعل فيه ضميرا وكذلك لو سميته بدحرج وهذا قول سيبويه ويحتج
له بانهم سمعوا العرب يصرفون الرجل يسمى كعسبا وهو فعل من الكعسبة وهي العدو الشديد وكان عيسى
لا يصرف ذلك ويحتج بانشاد العرب بيت سحيم بن وثيل اليربوعي ● انا ابن جلا وطلاع الثنايا ● متى اضع
العمامة تعرفوني ● فلم يصرفوا جلا وقد سمي اباه لانه فعل ماض وتاول سيبويه ان في جلا ضميرا من اجله لم يصرف
والفعل اذا كان فيه ضمير او كان معه فاعل ظاهر ثم سمي حكي ولم يغير كما قال ● بني شاب قرناها تصر وتحلب ●
ولهذا موضع يشرح فيه ان شاء الله فان سميت رجلا بفعل لا نظير له من الاسماء كقولك ضرب او ضرب مشددا
او ضرب لم تصرفه لانه لا يشبه الاسماء وقد جاء في الاسماء المعارف اسماء على فعل كلها غير مصروف فمن ذلك
خضم وهو اسم العنبر بن عمرو بن تميم وشلم وهو اسم بيت المقدس وعثر وبذر موضعان **قال الشاعر**

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ● ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

وقال كثير

سقى الله امواها عرفت مكانها ● جرابا وملكوما وبذر والغمرا

فان قال قائل لم منعتم صرف ذلك وقد راينا في الاسماء بقما وهو اسم جنس قيل له بقم ليس باسم عربي وتكلمت
به العرب ووافق من كلامهم ما كان من الفعل بما لا نظير له في الاسماء فاجري حكمه على حكم الفعل الذي لا نظير له فينصرف
في النكرة ولا ينصرف في المعرفة اذا سميت به فان قال قائل فقد جاء في الاسماء فعل وهو دئل فلا ينبغي ان يمنع ضرب
اذا سموا به الصرف قيل له لم يذكر سيبويه في ابنية الاسماء دئل وذكر الاخفش انه جاء مثل ضرب اسما معرفة والمعارف
غير معول عليها في الابنية لانه يجوز ان يسمى الرجل بالفعل وبالحرف وبما لا نظير له في كلام العرب وذكر غير الاخفش ان دئل
اسم دابة شبيهة بابن عرس وانشد فيه ● جاؤوا بجيش لو قيس معرسه ● ما كان الا كمعرس الدئل ● وقال
بعض اصحابنا يجوز ان يكون هذا الراوي لم يضبط وان المحفوظ دئل بالفتح

قال المفسر يجوز ان يكون دئل وسمي بالفعل وقد راينا في اسماء الاجناس ما سمي بالفعل كطائر يقال له تبشر وآخر يقال له
تنوط وهذان بناءان للفعل كانهما سميا بفعل يفعل وهو التنويط يقال ناط ينوط نوطا وذلك انه يعلق
عشه ضربا من التعليق المحكم الذي يتعجب منه ودئل ما لم يسم فاعله من دال يدال وهو مشي فيه بغي من نشاط فيجوز
ان يكون هذه الدابة لها مشي هذا المشي **قال** وان سميت رجلا بضربوا فيمن قال اكلوني البراغيث قلت هذا
ضربون قد جاء تلحق النون كما تلحقها في اولي اذا سميت بها رجلا من قال هذا مسلمون في اسم رجل وقال
هذا ضربون ورايت ضربين وكذلك يضربن في هذا القول لانما زدت النون لانها كانت فعلا لم تجئ على
هذه الزيادة في الاسماء معها النون والدليل على ذلك ان هذه الالف التي للتثنية والواو التي للجمع لا تكون في
الاسماء الا بالنون تقول رجلان ومسلمون جمع فان جعلت حرف الاعراب في النون فيمن قال مسلمون
صرفت وابدلت مكان الواو ياء لانها قد صارت بمنزلة الاسماء وصرت كانك سميته بيضربن وانما فعلت هذا
بها حين لم تكن علامة الاضمار وكان علامة الجمع كما فعلت ذلك بضربت حين كانت علامة للتانيث فقلت هذا ضربه
تجعل التاء هاء لانها قد دخلت في الاسماء فان سميته ضربا في هذا القول الحقته النون وجعلته بمنزلة رجل
سمي برجلين

قال المفسر الواو تدخل في اواخر الافعال ضميرا او علامة للجمع فان دخلت ضميرا ثم سمي
بالفعل الذي فيه رجل لم يتغير لانه فعل وفاعل تقول في رجل سميته بضربوا والواو ضمير هذا ضربوا ورايت ضربوا
ومررت بضربوا وان كانت الواو علامة للجمع فسميت رجلا ادخلت مع الواو نونا فقلت هذا ضربون ورايت ضربين ومررت
بضربين هذا هو الوجه المختار وفيه وجه آخر يجري مجرى مسلمين في الرفع بالواو والنصب والجر بالياء وتفتح النون على كل حال
تحذفها اذا اضفته كقولك هذا ضربو بلدكم ورايت ضربي بلدكم ومررت بضربي بلدكم وفيه وجه آخر وهو ان تجعل
الاعراب في النون وتجعل ما قبل النون ياء على كل حال فتقول هذا ضربين ورايت ضربينا ومررت بضربين وانما دخلت النون
على ضربوا فيمن قال اكلوني البراغيث لان الواو في اكلوني علامة جمع وليست بضمير فاحتجت الى ان تاتي بالنون معها وذلك انا
لو سمينا رجلا بضرب لقلنا هذا ضرب ورايت ضربا ومررت بضرب فيجري عليه من الحركات والتنوين ما يجري على الاسم الذي
اصله اسم فاذا كان في الاسم علامة الجمع التي هي الواو وجب ان يكون معها النون لان النون عوض من التنوين والحركة
وقد وجبت الحركة والتنوين بالتسمية في الواحد وهذا من اجود علله فيه وعلة اخرى ان هذه الواو كانت في الاصل معها نون وانما
سقطت النون في الماضي لانه مبني على الفتح والنون في مثل هذا الفعل انما تدخل علامة للرفع فاذا كان الفعل منصوبا او
مجزوما او مبنيا على الفتح سقطت النون فاذا سميناه رجعت النون ولا تسقط من الاسم الا ان يضاف فيقال هذا ضربو
بلدك ورايت ضربي بلدك والاضافة في الاسم كالنصب والجزم والبناء في الفعل وذلك كله يسقط النون وان سميته ضربا

في قول من قال واما اخواك ردت النون وكان الاختيار ان تحكي لفظ التثنية فتقول هذا ضربان ورايت ضربين
ومررت بضربين ويجوز ان تجعل الاعراب في النون فيكون ما قبلها الفا على كل حال وتجريه مجرى عثمان فتقول هذا ضربان ورايت
ضربانا ومررت بضربان والكلام في لحاق النون بها كالكلام في لحاق النون في ضربوا وقد تكلم الزجاج وغيره فيما لحقته الواو و
النون على غير وجه الجمع وهو ان تسمي الرجل باسم يزاد فيه الواو والنون مخالفا للتثنية المسمى بما لم يتكلم به العرب
كقولهم حمدون وعبدون وتمرون وزيدون اذا جعل ذلك اسما مع الواو والنون فجعلوا حكم ذلك ان المسمى اذا سماه
مع الواو والنون كان فيه وجهان احدهما ان تجعل الاعراب في النون وتلزمها الواو على كل حال فيقال هذا حمدون وعبدون
ورايت حمدونا وعبدونا ومررت بحمدون وعبدون فيصير بمنزلة زيتون وعرجون ويلزم الاعراب النون والواو لازمة
قبل النون ويجوز ان تجعل بمنزلة الجمع فيقال هذا عبدون وحمدون ورايت عبدين وحمدين ومررت بعبدين وحمدين
ولا يجوز فيه عندهم حمدين وعبدين على هذا الوجه فان سماه بحمدين وعبدين بالياء كان فيه وجهان احدهما ان تعرب
النون وقبلها ياء لازمة فتقول هذا حمدين ومررت بحمدين ورايت حمدينا ويجوز ان تجعله كالجمع السالم بالواو مرة
وبالياء مرة ولا يجوز ان تجعله كزيتون وعرجون لانه لا يجوز ان تكون النون معربة على وجهين مختلفين كما لا يجوز ان يقال
في زيتون زيتين واذا كانت الواو في الاصل للجمع كان فيه حكم الجمع السالم فيكون مرة بالواو ومرة بالياء ويجوز ان
تكون الاعراب في النون ويكون ما قبلها ياء على كل حال كقولك هذه سنين وهذا مسلمين ولا يجوز مسلمون ولا سنون وان
سميت رجلا ضربن او يضربن على قول من يقول قمن اخواتك لم تصرف لانه ليس له نظير في الاسماء فامتنع هذا من حيث امتنع ضرب
تقول جاءني ضربن ويضربن ومررت بضربن ويضربن فاذا سميته بضربت قلت هذه ضربه اذا وقفت عليه تقف بالهاء
ولا تصرفه اذا وصلت تقول هذه ضربة فاعلم ورايت ضربة ومررت بضربة

قال المفسر

واعلم ان الفعل اذا اعتل اعتلالا انما يخرجه الى مثال الاسم وان كان ما اعتل منه ليس على مثاله فانه ينصرف كقولنا
قيل ورد والاصل فيه قول وردد فقيل ورد منصرفان في التسمية وقول وردد لا ينصرفان ولو سمينا رجلا بضرب
فانه لا ينصرف فان خففناه فقلنا ضرب كما قيل في عصر عصر فانه لا ينصرف لان التخفيف ليس بلازم ولو كان اصل التسمية
وقع بالتخفيف صرفته ولم يجز ان تقول فيه ضرب البتة ونظير هذا ان جيئل اسم الضبع لا ينصرف اذا سمينا بها رجلا
فان خففنا الهمزة فقلنا جيل لم نصرفه ايضا وذلك ان جيئل على اربعة احرف مؤنث فاذا خففنا الهمزة فصار على
ثلاثة فالنية فيه الهمزة لان سقوطها ليس بلازم فكانها اربعة وما كان سقوطه لازما جرى غير هذا المجرى قال والدليل في تصغير
سماء سمية والهاء تلحق ذوات الثلاثة وسماء على اربعة احرف وكان حقها ان لا تلحق الهاء كما لا تلحق الهاء في تصغير
عقرب وعناق اذا قلت عقيرب وعنيق ولكنه يعرض في التصغير ثلث ياءات يلزم سقوط واحدة منها فيصير كتصغير
الثلاثي من المؤنث فتلحقها هاء التانيث وكان الاصل في تصغير سماء ان تقول سميي بثلث ياءات كما تقول عنيق
ثم تسقط واحدة منها فيصير سمي كتصغير الثلاثي من المؤنث فتلحقها الهاء كما تقول في رحل رحيلة وفي يد يدية فاعرف
ذلك ان شاء الله

قال سيبويه وقد ذكر التسمية بضرب ثم قال فانما كففت النون في الفعل لانك حين ثنيت
وكانت الفتحة لازمة للواحد حذفت ايضا في الاثنين النون ووافق النصب في ذلك كما وافقته النصب
في اللفظ فكان حذف النون نظير الفتحة كما كان الكسر في هيهات نظير الفتح في هيهاه وان سميت رجلا
ضربن او يضربن لم تصرف لانه ليس له نظير في الاسماء

قال المفسر

يريد ان الفتح الذي وجب به البناء في الفعل الماضي كالفتح الذي يوجبه الاعراب في المستقبل يشبه كما شبه في اسقاط نون
الجميع فعلوا ولن يفعلوا فاذا سميت به عادت النون وذلك مثل الفتحة في هيهات وهما لغتان احدهما جمع وهي
هيهات والاخرى واحدة وهي هيهاه جعلوا التاء في هيهات مكسورة وان كانت مبنية لانها جمع والتي في هيهاه مفتوحة
لانها واحدة وكان حق الجمع ايضا ان تكون تاؤه مفتوحة لان الذي اوجب بناءهما معنى واحد وهو الاشارة والاشارة
توجب بناء المشار اليه كقولك هذا وهؤلاء وتقول في المكان ثم وهنا بعد كثيرا هيهات فكانه قال ذلك بعيد ولكن لما
جعل جمعا بالالف والتاء كان ما يجب فيه من الفتح يجعل كسرا كما ان الفتح الذي يجب بالنصب فيما كان جمعه بالالف والتاء يجعل
كسرا كقولك رايت مسلمات وصالحات وتقول في الواحد رايت مسلمة وصالحة فيجعل الجمع وان كان مبنيا مكسور
التاء اذ كان جمعا في موضع يوجب البناء فيه الفتح كما كان ذلك في المعرب وانما وجب الفتح في هيهاه وفي جميع ما في آخره
هاء التانيث اذا بني نحو ذيت وثمت وربت لان هاء التانيث بمنزلة شيء ضم الى شيء فبنيا على الفتح نحو خمسة عشر
وما اشبه ذلك وفي فتح هيهات وجه آخر وهو ان يكون اتبع فتحة الالف والفتحة التي قبلها كما قال سيبويه في يوم
اسحار باسحار ويحمل على هذا فتح نون ايهان في معنى ايهات وهيهات اذا جعلناه جمعا فهو عندي على احد وجهين احدهما
ان يكون جمع هيهاه والعرب تقول هيهاه في معنى هيهات وسقط الالف فيهما لاجتماع الساكنين الف هيهاه والالف
التي تكون مع التاء كما تقول هذان ورايت هذين فتسقط الالف التي في ذا لاجتماع الساكنين والوجه الآخر ان يكون
جمعا لهيهات المفتوحة فتحذف هاء التانيث كما تحذفها في مسلمة اذا قلنا مسلمات ثم تحذف الالف التي قبلها لاجتماع
الساكنين وفي هيهات لغات قد جمعها ابو الحسن اللحياني في كتاب نوادره اخبرنا بذلك ابو محمد عبد الله بن الفضل الوراق

قال أخبرني أبو عمرو أحمد بن علي بن عبد الله الطوسي قال أخبرني أبي قال قرأت على أبي الحسن اللحياني يقال هيهات
فهيهات بالنصب والكسر وأيهات أيهات قال الكسائي ومن نصبها وقف عليها بالهاء وإن شاء بالتاء ومن خفض
وقف بالتاء ويقال لأيهات أيهات فلعلى التاء **وقال الشاعر** ومن دوني الأعياد والقهر كله ● وكتمان أيها ما أشد
وأبعدا ● ويقال أيضا أيهان أيهان تجعل مكان التاء نونا **قال الشاعر** أيهات الحياة أيهانا ● وحكي
فهيهات منك الشام أي بعد منك الشام **قال الشاعر** فهيهات هيهات العقيق ومن به ● وهيهات وصل بالعقيق نواصله

وأنشد أبو زيد

إحدى بني عائذ الله استمر بها ● صرف من الدهر حتى ينفخ الصور
هيهات مسكنها من حيث مسكننا ● إذا تضمنها نعمان فالكدر

وقال

هيهات من عبلة ما هيهاتا ● هيهات إلا ظعنا قد فاتا
موضعاته

وقال الحضر

هيهات من مصبحها هيهات ● هيهات حجر من صنيبعات

إلى هذا الموضع كلام اللحياني **قال المفسر** وأما إنشاده هيهات من عبلة ما هيهاتا فلا يكون ذلك من لغة
من يقف على هيهات بالهاء ولا على لغة من جمع لأن الذي يقف عليه بالهاء لا يعتقد التاء عوضا من التنوين في حال النصب
ولا يجعلها في قافية تاسيسية منصوبة لا يقول رأيت تمرتا إذا وقف وكما أيضا في قافية والذي يجمعه إنما يكسر التاء فهذا
عندي شاذ يحمل على لغة من يقف على التاء في الموت فيقول هذه تمرت وحفت

هذا باب ما لحقته الألف آخره

فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة وما لحقته الألف فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة
أما ما لا ينصرف فيهما فنحو حبلى وحبارى وجمزى ودفلى وشروى وغضبى ● وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا
بين الألف التي تكون بدلا من الحرف الذي من نفس الكلمة والألف التي تلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة
وبين هذه الألف التي جاءت للتأنيث فأما ذفرى فقد اختلفت فيها العرب فيقولون هذه ذفرى أسيلة ويقول
بعضهم هذه ذفرى أسيلة وهي أقلهما جعلوها تلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة كما أن واوا وجدوا لم يكسر
المنزلة وكذلك تترى فيها لغتان وأما معزى فليس فيها إلا لغة واحدة كلهم ينونها وكذلك الأرطى وكذلك
مما يقوى على هذا التفسير وكذلك العلقى ألا ترى أنهم إذا أنثوا قالوا علقاة وأرطاة لأنها ليست ألف
تأنيث وقالوا بهمى واحدة لأنها ألف تأنيث وحبنطى بهذه المنزلة إنما جاءت لتلحقه بجحنفل وكينونته
وصفا للمذكر يدلك على ذلك وتحاق الهاء في الوقت وكذلك قبعثرى لأنك لم تلحق من الألف للتأنيث
لأنك تقول قبعثراة وإنما هي زيادة لحقت بنات الخمسة كما لحقتها الياء في قولك دردبيس وبعض
العرب يؤنث العلقى فينزلها منزلة البهمى يجعل الألف للتأنيث ● **وقال العجاج**
تستن في علقى وفي مكور ● فلم ينونه وإنما منعهم من صرف ذفلى وشروى ونحوهما في النكرة أن
ألفهما حرف يكثر عليه الاسم وتدخل تاء التأنيث لمعنى ولا تلحق بناء ببناء كما فعلوا ذلك بعثنن
في نونها وبناء سنبتة وعفرية الأرامل قالوا جمزى فبنوا عليها الحرف وتوالت فيها ثلاث حركات
وليس شيء يكون فيه الألف التي لغير التأنيث أو نحو زعشن توالى فيه ثلاث حركات مما عدته أربعة
أحرف لأنها ليست من الحروف التي تلحق بناء ببناء وإنما تدخل لمعنى فلما بعدت من حروف الأصل تركوا
صرفها كما تركوا صرف مساجد حيث كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد ● وأما موسى
وعيسى فإنهما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة وينصرفان في النكرة وأخبرني بذلك من أثق به وموسى مفعل
وعيسى فعلى والياء فيه ملحقة ببنات الأربعة بمنزلة ياء معزى وموسى الحديد مفعل ولو سميت بها رجلا
لم تصرفها لأنها مؤنثة بمنزلة معزى إلا أن الياء في موسى من نفس الكلمة ● **قال المفسر**
هذا الباب مشتمل على الألف المقصورة الزائدة فما كان من ذلك للتأنيث فهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وما كان
لغير التأنيث فهو ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة فأما التأنيث فنحو حبلى وحبارى وجمزى ودفلى وشروى
وغضبى لا ينون شيء من ذلك بحال في معرفة ولا نكرة وذلك أن الألف فيه للتأنيث والألف تزيد على هاء التأنيث
قوة لأنها تبنى مع الاسم وتصير كبعض حروفه ويتغير لها بنية الاسم ويكسر الاسم معها فتعود الألف في الجمع
والهاء تزاد على المذكر ولا يتغير لفظه تقول الحبلى وسكرى ولا يقال الحبل ولا سكر ويجمع حبالى وسكارى فتحلط
الألف بحروف ما كسر وتقول في الهاء قائم وقائمة وتمرة وتمرة فلما كانت الألف مختلطة بالاسم الاختلاط الذي
ذكرناه كانت الألف الظاهرة على الهاء فصار مشاركتها للهاء علة ومزيتها عليها كعلة أخرى ومما غير عنها من أجل
ذلك أنها علة تقوم مقام علتين وأما الألف الزائدة كالف أرطى وحبنطى وقبعثرى وما جرى مجراه من الأسماء المذكرة
التي في أواخرها ألف زائدة فإنها تنصرف في النكرة ولا تنصرف إذا سمي بها في المعرفة لأنها أشبهت بالزيادة ألف
التأنيث وانضم إليها التعريف فمنعا الصرف وقد جاءت أسماء في أواخرها ألف حملها بعض العرب على أنها ألف
التأنيث فلم ينونها بحال وحملها بعضهم على أنها ألف زائدة للإلحاق لا للتأنيث فنونها في النكرة فمن ذلك ذفرى بعضهم

يقول هذه ذفرى أسيلة وبعضهم يقول هذه ذفرى أسيلة وهي أقلهما وكذلك تترى بعضهم يجعل الألف للتأنيث
وبعضهم يجعلها زائدة للإلحاق بجعفر ونحوه وينونها وهو أن تكون الألف عوضا من التنوين والقياس إلا باء
وخط المصحف يدل على أحد القولين لا على لين الا التأنيث وأما زيادة الألف للإلحاق لأنها مكتوبة بالياء في المصحف تترى
وأصل تترى وترى التاء الأولى بدل من الواو لأنها من المواترة والألف بمعزى منونة في التنكير بمنزلة أرطى وحبنطى و
علقى فيهم من ينونه وفيهم من يجعلها للتأنيث كما قال العجاج ● تستن في علقى وفي مكور ● وما كان على فعلى نحو جمزى
وبشكى فلا تكون ألفه إلا للتأنيث لأنه ليس في الرباعي شيء ملحق على وزن فعلل وقال وأما موسى وعيسى فإنهما
أعجميان لا ينصرفان في المعرفة وينصرفان في النكرة تقول مررت بموسى وموسى آخر وبعيسى وعيسى آخر وموسى الحديد
عربية منصرفة في النكرة ووزنها مفعل وهي من الحديد شيئين أما من أوسيت الشعر إذا حلقته أو من أسوت الجرح إذا
أصلحته فالواو همزة وأصله موسى إذا كانت من أسوت فالزمت التخفيف وأما عيسى إذا جعل عربيا فوزنه فعلى وأصله
من أحد ثلاثة أشياء أما من العيس وهو ماء الفحل أو من العيس وهو بياض الإبل وأما من قولهم عاس ماله يعوسه إذا قام
به وأحسن سياسته وإن سميت بموسى الحديد لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة وإنما لم ينصرف في المعرفة لأنه مؤنث
على أكثر من ثلاثة أحرف وهي معرفة وستقف على ذلك بعد هذا الباب إن شاء الله

هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو حمراء وصفراء وخضراء وصحراء وطرفاء ونفساء وعشراء وقوباء وفقهاء وسابياء وحاوياء
وكبرياء ● ومثله أيضا عاشوراء وأصفياء وأصدقاء وزمكاء وعقرباء وبروكاء ودبراكاء ودبوقاء
وخنفساء وعنظباء وعقرباء وزكرياء فقد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث والألف إذا كانت بعد
ألف مثلها وحدها إلا أنك همزت الآخرة للتحريك لأنه لا يجزم حرفان فصارت الهمزة بدلا من الألف بمنزلة
الألف لو لم تبدل وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتة كما صارت الهاء في هراق بمنزلة الألف
قال المفسر جملة ذلك أن ألف التأنيث تمنع من الصرف في المعرفة والنكرة لما ذكرناه من العلة مقصورة
كانت أو ممدودة وهي في الأصل ألف واحدة فالمقصورة منها أن لا يكون قبلها ألف نحو حبلى وسكرى والممدود أن
يكون قبلها ألف زيدت للمد وخص بها ضرب من التأنيث لما زيد قبلها فاجتمعت في آخره ساكنتان لا يمكن تحريك واحدة منهما
ولا إسقاط أحدهما لأن الألف لا يمكن تحريكها ولأنها لو أسقطت لالتبس الممدود بالمقصور فقلبت ألف التأنيث
وهي الأخيرة منها همزة لأنها من مخرجها حتى يمكن تحريكها **قال سيبويه** اعلم أن الألفين لا تزادان
إلا للتأنيث ولا تزادان أبدا لتلحقا بنات الثلاثة بسرداح ونحوها ألا ترى أنك لم تر فعلاء مصروفة ولم
تر شيئا من بنات الثلاثة فيه ألفان زائدتان مصروفا ● فإن قلت فما بال قولهم علباء وحرباء فإن هذه
الهمزة التي بعد الألف إنما هي بدل من ياء كالياء التي في درحاية وأشباهها وإنما جاءت هاتان الزائدتان
هنا لتلحقا علباء وحرباء بسرداح وسربال ألا ترى أن هذه الألف والياء لا تلحقان اسما فيكون أوله
مفتوحا لأنه ليس في الكلام مثل سربال ولا سرداح وإنما تلحقان لتجعلا بنات الثلاثة على هذا المثال فصارت
هذه الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف ولا تلحق ألف التأنيث شيئا على ثلاثة أحرف وأول الاسم مضموم
أو مكسور وذلك لأن هذه الياء والألف إنما تلحقان لتبلغا بنات الثلاثة سرداح وقسطاس لا تزادان
هنا إلا لهذا فلم تشركهما ألف التأنيث كما لم يشركا الألفين في مواضعهما وصار هذا الموضع ليس من
المواضع التي تلحق فيها الألفان اللتان للتأنيث وصارت لهما أدخاء للتأنيث أبنية لا تلحق فيها الياء
بعد الألف يعني الهمزة فكذلك لم تلحقها في المواضع التي تلحق فيها الياء بعد الألف ● واعلم أن من العرب
من يقول قوباء كما ترى وذلك أنهم أرادوا أن يلحقوه ببناء قسطاس والتذكير يدلك ● وأما غوغاء فمن العرب
من يجعلها بمنزلة عوراء فيؤنث ولا يصرف ومنهم من يجعل غوغاء بمنزلة قضقاض فيذكر ويصرف ويجعل الغين
والواو مضاعفتين بمنزلة القاف والضاد **قال المفسر** هذا الذي ذكره سيبويه صحيح وقد رأينا
ما فيه ألف زائدة وبعدها همزة منقلبة للقائلين يقول إنهما ألفان زائدتان كما قال سيبويه في حمراء وبابها أن في
آخرها ألفين زائدتين وذلك نحو قولهم علباء وحرباء وزيزاء وحرباء وجلداء وهي كلها مصروفات فذكر سيبويه
هذا الباب أن الهمزة منقلبة من ياء وأن الهمزة في باب حمراء منقلبة من ألف واستدل على ذلك بأنهم يقولون درحاية
وأن الأصل في علباء وحرباء علباي وحرباي وقلبت الياء همزة على ما يوجبه التصريف وألحقا بسرداح وسربال
ويستدل على ما كانت زائدة فيه الفين بأن العرب لا تصرف ذلك وتجعله للتأنيث وعلى قوله في الباب لأن صرف العرب
إياه وقد استدل أيضا على أن فعلاء لا يكون ملحقا كما كانت علباء وحرباء ملحقا لأنه ليس في الكلام مثل سربال
ولا سرداح فيكون فعلاء ملحقا به وفي الكلام مثل سربال وسرداح فيلحق به فعلاء وأما خزعال وهو فعلال
فلم يذكره سيبويه ولعله لم يصح الرواية فيه أو لم تبلغه وأما قلقال وبلبال وجرجار وخضخاض وما جرى مجرى ذلك
من المضاعف فإنه كثير وليس الذي قصده سيبويه ولا تلحق ألف التأنيث شيئا على ثلاثة أحرف أولها مضموم أو مكسور

أو مكسورة وأوسطها ساكن ويلحقها ما يكون ملحقاً له بالرباعي كعلباء وحرباء وقوباء وخشاء وفي قوباء وخشاء
لغتان وثلاث أوجه خششاء وقوباء مثل عشراء ونفساء والعرب لا تصرفهما والألف للتأنيث وفي القوباء و
خشاء وفي ذلك وجهان منهم من يقول إن الهمزة منقلبة من ياء وإنها ملحقة بقسطاس وقرطاس ويصرفهما ومنهم من
يقول إن العرب استثقلت قوباء وخششاء فسكنت استثقالاً لأجل اللفظ وألف التأنيث على حالها ولا يصرف ولم
يذكر سيبويه ذا الوجه وأما غوغاء فمن العرب من يجعلها بمنزلة عوراء فيؤنث ولا يصرف ومنهم من يجعل غوغاء
فعلالاً بمنزلة قضقاض وخضخاض وجرجار على ما قدمت ذكره من كثرة ذلك في المضاعف وتكون الأصل غوغاو
والغين والواو مضاعفتان بمنزلة القاف والصاد في قضقاض فإن قال قائل إذا كنتم قد منعتم من صرف حبنطى
وما أشبهه في المعرفة لأن فيها ألفاً زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة واللفظ فهلا منعتم من صرف علباء وحرباء
في المعرفة لأن آخرها كآخر حمراء في اللفظ والزيادة قيل له حبنطى لفظ الألف فيه لفظ ألف التأنيث والهمزة في حمراء
ليست بعلامة التأنيث إنما علامة التأنيث الألف التي هي منقلبة منه فلما كانت الهمزة في علباء منقلبة من ياء وفي
حمراء منقلبة من ألف وليست الهمزة بعلامة للتأنيث لم يشتركا في اللفظ وإن قال قائل أنتم إذا صغرتم حبنطى
بعد التسمية به ومنع الصرف قلبتم الألف ياء وصرفتموه فقلتم حبيطي فهلا صرفتم حمراء لأنكم قلبتم
ألف التأنيث همزة وزال اللفظ المشبه لألف التأنيث قيل له ألف حبنطى أشبه ألف التأنيث في اللفظ ولا حقيقة
له فإذا زال اللفظ الذي به أشبه بطل الحكم والهمزة بدل من ألف التأنيث مجعولة مكانها فالحكم باق

هذا باب ما لحقته نون بعد ألف فلم ينصرف في نكرة ولا معرفة

وذلك نحو عطشان وسكران وعجلان وأشباهها وذلك لأنهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف
كألف حمراء لأنها على مثالها في عدة الحروف والتحرك والسكون وهاتان الزائدتان قد اختص بهما المذكر
ولا تلحقه علامات التأنيث كما أن حمراء لم تؤنث على بناء المذكر ولمؤنث سكران بناء على حدة فلما ضارع
فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها **قال المفسر**
اعلم أن الألف والنون الزائدتين في آخر الاسم على ضربين أحدهما يختص بفعلان الذي أنثاه فعلى وهو
الأصل في منع الصرف ولا يصرف في معرفة ولا نكرة كغضبان وسكران والآخر سائر ما يدخل عليه الألف والنون
زائدتين كعريان وعثمان وزعفران وسعدان وغير ذلك مما لا يحصى كثرة فأما العلة المانعة من صرف سكران
وبابه أن أنثاه على خلاف لفظ مذكره كما أن حمراء على خلاف لفظ المذكر فلما كانت حمراء لا تنصرف في معرفة
ولا نكرة كان سكران كذلك وقوى هذا أن زنة الصدر فيهما واحد لأن سكر مثل حمر والألف والنون من سكران
كالألف والهمزة من حمراء ولا يدخل علامة التأنيث على سكران كما لا تدخل على حمراء لا تقول سكرانة كما لا تقول حمراءة فصار
الألف والنون فيه كأنه للتأنيث فهذه علة سيبويه وهي التي يعتمد عليها بعض أصحابنا وهو المبرد يحتج في ذلك بأن النون
بدل من ألف التأنيث واحتج في ذلك بأن قال إن العرب تقول في النسب إلى صنعاء صنعاني وإلى بهراء بهراني فيجعلون
مكان حرف التأنيث نوناً ويقولون ندمان وندامى وسكران وسكارى كما قالوا صحراء وصحارى فإذا جاءت الألف
والنون زائدتين في غير باب سكران كانت مشبهة بباب سكران في اللفظ فمنع من الصرف في المعرفة ولم يمنع في النكرة
كما أن الألف الزائدة لغير التأنيث مشبهة في اللفظ بألف التأنيث فمنعه من الصرف في المعرفة ولم يمنع في النكرة وذلك قولك
هذا عثمان وسعدان ومروان ومررت بعثمان وعثمان آخر وسعدان وسعدان آخر وكذلك إذا سميت بعريان وسرحان
وإنسان فتشبيه هذا بباب سكران كتشبيه حبنطى بسكرى وحبلى فإذا حقرت سرحان اسم رجل قلت سريحين
وصرفته لأنه زال الشبه بآخر غضبان لأنك تقول في تصغير غضبان غضيبان وتقول في تصغير عثمان عثيمين
وسعدان سعيدان فلا تصرف شيئاً من ذلك لأن الألف والنون مبقاة وهي بلفظها فمنع من الصرف وتقف
على ما تقلب الألف فيه ياء وما لا تقلب مما في آخره ألف ونون زائدتان في باب التصغير وليس المانع من الصرف زيادة النون
في آخر الاسم فلا أن تكون قبل النون زيادة أخرى غير الألف لأنك تصرف رعشناً وصيفناً وعلجناً وضيفناً وهذا
قول أبي عمرو والخليل ويونس

هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو بشرى وما أشبهها

وذلك كل نون لا تكون في مؤنثها فعلى وهي زائدة وذلك نحو عريان وسرحان وإنسان يدلك على زيادته
سرداح ولذا أرادوا حيث قالوا سرحان أن يبلغوا به باب سرداح كما أرادوا أن يبلغوا بمعزى باب
هجرع ومن ذلك ضبعان يدلك على زيادته قولك الضبع والضباع وأشباه هذا كثير وإنما تعتبر زيادته
أم غيرها بالفعل أو الجمع أو مصدر أو مؤنث نحو الضبع وأشباه ذلك وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا
هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فجعلوه بمنزلته في المعرفة كما جعلوا أفكل بمنزلة
ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة وذلك أفعل صفة لأنه بمنزلة الفعل وكانت هذه النون بعد الألف
في الأصل لباب فعلان الذي له فعلى كما كان بناء أفعل في الأصل للأفعال فلما صار هذا الذي لا ينصرف في

النكرة في موضع يستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادة فيه في الأصل فإذا حقرت اسم رجل
فقلت سريحين صرفته لأن آخره الآن لا يشبه آخر غضبان لأنك تقول في تصغير غضبان غضيبان وصار
بمنزلة غسلين وسنين فيمن قال هذه سنين كما ترى ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لتركت صرف رعشن
ولكنما تدع صرف ما آخره كآخر غضبان كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل إذا كانت الزيادة في أوله
فإذا قلت أصيلت صرفته لأنه لا يشبه الأفعال وكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غضبان إذا
صغرته وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس وإذا سميت رجلاً طحان أو سمان من السمن أو تبان من التبن
صرفته في المعرفة والنكرة لأنها نون من نفس الحرف وهي بمنزلة دال حماد ● وسألته عن رجل يسمى دهقان
فقال إن سميته من الدهقنة فهو مصروف وكذلك شيطان إن أخذته من التشيطن فالنون في مثل هذا
من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون وإن جعلت دهقان من الدهق وشيطان من شيط
لم تصرفه ● وسألت الخليل عن رجل يسمى مراناً فقال أصرفه لأن المران إنما سمي للينه وهو فعال كما يسمى
الحماض لحموضته وإنما المرانة اللين ● وسألته عن رجل يسمى فيناناً فقال مصروف لأنه فيعال وإنما
يريد أن يقول لشعره فنون كأفنان الشجر ● وسألته عن ديوان فقال بمنزلة قيراط لأنه من دونت ومن
قال ديوان فهو بمنزلة بيطار ● وسألته عن رمان فقال لا أصرفه وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يعرف
وسألته عن سعدان والمرجان فقال لا أشك في أن هذه النون زائدة لأنه ليس في الكلام مثل سرداح
ولا فعلال إلا مضعفاً وتفسيره كتفسير عريان وقصته فلو جاء شيء على مثال جنجان كانت النون عندنا
بمنزلة نون مران إلا أن يجيء أمر يبين أو يكثر في كلامهم فيدعوا صرفه فيعلم أنهم جعلوها زائدة كما قالوا
غوغاء فجعلوها بمنزلة عوراء فلما لم يريدوا ذلك وأرادوا أن يجعلوا النون زائدة صرفوا كما أنه لو كان خضخاض
لصرفته قلت فضاعفوا هذه النون فإن سمعناهم لم يصرفوا قلنا لم يريدوا ذلك يعني التضعيف وأرادوا نوناً
زائدة يعني في جنجان وإذا سميت رجلاً حبنطى أو علقى لم تصرفه في المعرفة وتركت فيه الصرف كترك الصرف في عريان
وقصته كقصته ● وأما علباء وحرباء اسم رجل فمصروف في النكرة والمعرفة من قبل أنه ليست بعد
هذه الألف نون فيشبه آخره آخر غضبان كما شبه آخر علقى بآخر غضبان شروى ولا يشبه آخر حمراء
لأنه بدل من حرف لا يؤنث به كالألف وينصرف على كل حال فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف وذلك
الحرف بمنزلة الياء والواو والنون اللتين من نفس الحرف ● وسألته رحمه الله عن تحقير علقى اسم رجل
فقال أصرفه كما صرفت سرحان حين حقرته لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر ذفرى وأما معزى فلا تصرف
إذا حقرتها اسم رجل من أجل التأنيث ومن العرب من يؤنث علقى فلا ينونها وزعموا أن ناساً يذكرون
معزى ● زعم أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون ● ومعزى هدباً يعلو قران الأرض سوداناً ● فجعل معزى
مذكراً **قال المفسر** اعلم أنا قد ذكرنا في الباب الذي قبله أصل ما يتضمنه هذا الباب بما أغنى عن إعادته
فيه واعلم أن كثيراً من الأسماء يكون آخرها ألف ونون يكون فيها مذهبان أحدهما أن تكون النون زائدة مع الألف التي
قبلها والآخر أن تكون النون أصلية فلا يمتنع من الصرف وفيها ما لا تكون النون فيه إلا أصلية وفيه ما لا تكون النون فيه إلا زائدة وأنا
أسوق هذه الأسماء وأذكر وجوهها إن شاء الله فمما تكون النون فيه أصلية ولا تمنع من الصرف طحان وسمان وتبان
لأنه من الطحن والسمن والتبن وهو فعال بمنزلة حماد والنون منه كالدال من حماد ومن ذلك رجل يسمى مران النون
أصلية وهي فعال يقال للرماح مران وهو مشتق من المرانة وهي اللين ومن ذلك رجل يسمى فينان وهو فيعال
لأن الفينان الكثير الشعر ومن الأشجار الكثير الأغصان والفنن الغصن ومما يحكم على نونه بالزيادة ويمنع الصرف
سعدان ومرجان لأن هذه أبنية لو جعلت النون فيها غير زائدة صار على مثال فعلال وقد تقدم أنه ليس في كلامهم
عند سيبويه فعلال إلا مضاعفاً ليس فيه مثل سرداح ومما يحكم على نونه بالزيادة مما عرف بالاشتقاق عريان لأنه من عري
يعرى **قال المفسر** جملة الباب أنه إذا كان في آخر الاسم ألف ونون وقبلها ثلاثة أحرف حكم عليها بالزيادة حتى
يقوم الدليل من اشتقاق وغيره أن النون أصلية ومن أجل هذا حكم الخليل على رمان أن النون فيه زائدة وإن
لم يعرف اشتقاقه لأن الأكثر كذلك وأنه لا يعرف له معنى وبعض النحويين وقد حكي عن الأخفش يذهب إلى أن النون
في رمان أصلية لأن الألف والنون إنما تكثر زيادتهما في الجموع والمصادر فإن سمي رجل بزعفران أو بوبان
أو ملعجان أو كفران أو شكران فالباب في ذلك كله ألا ينصرف وهذه الأسماء أكثر من أن تحصى والاشتقاق يدل
عليه وما لم يكن له اشتقاق حمل على الزيادة ومما يعلم أن النون فيه أصلية ديوان لأنك تقول دونت الدواوين
والنون فيه لام الفعل ويقال فيه ديوان وديوان فمن قال ديوان فأصله دوان فقلبت إحدى الواوين ياء استثقالاً
للكسرة والتشديد كما قالوا قراط ودنار قيراط ودينار والدليل على أن الأصل التشديد قولهم في الجمع والتصغير
دواوين ودنانير وقراريط ودوين ودنينير وقريريط وأما من قال ديوان فهو فيعال مثل بيطار ولو سميت
رجلاً بعنجان تحكم على النون الأخيرة أنها أصل وجعل بمنزلة خضخاض وجرجار على التضعيف وأما ما تحتمل نونه

الزيادة والاصل قولهم دهقان وشيطان قال الخليل ان اخذته من الدهقنة والتشيطن فالنون اصلية وهو مصروف وان اخذته من الدهو ومن شيط فالنون زائدة فلا ينصرف وقد يجيء اسماء كثيرة يحتمل الاشتقاق فيها الوجهين منهما من اخذه من الحسن صرفه ومن اخذه من الحس لم يصرفه وحسان بن ثابت لم يصرف نفسه حين قال

ما هاج حسان رسوم المقام ✽ ومظعن الحي ومبنى الخيام

فدل على انه كان يعتقد ان اسمه ماخوذ من الحس وغسان يحتمل ان يكون من الغسنة وهي الخصلة من الشعر ويقال فلان في غسيان شبابه فالنون في هذا اصلية ويحتمل ان يكون من الغس وهو الضعيف وربان يحتمل ان يكون فعالا من الربن وهو الدفع ويحتمل ان يكون من الارب وهو الكثير الشعر وما ورد بعد ذلك فقسه على ما ذكرت لك وقد تقدم ان مثل حبنطى ومعزى وعلقى ودفرى فيمن نون لا ينصرف في المعرفة وكذلك سرحان وضبعان فان صغرت حبنطى وعلقى انصرف فقلت حبيبط وعليق ورايت حبيبطا وعليقا وان صغرت ايضا سرحان وضبعان بعد التسمية صرفته فقلت هذا سريحين وضبيعين لان اللفظ الذي كان يمنع من الصرف هو الالف والنون او الالف فالالف قد ذهب في قولك حبيبط وسريحين واما معزى فالعرب فيه على مذهبين منهم من يجعل معزى مؤنثا بالالف ولكن كما يجعل الف ومنهم مؤنثا ومن ذهب هذا المذهب وسمى بمعزى ثم صغره لم يصرفه فقال هذا معيز ومررت بمعيز ورايت معيزي فاعلم بغير تنوين في المنصوب كما تقول رايت جواري وهؤلاء جوار ومررت بجوار فمن العرب من ذكره وقد ذكر سيبويه عن ابي الخطاب انه سمعهم يقولون ○ ومعزى هديا يعلو قران الارض سودانا ○ فعلى هذا المذهب اذا سمي لا يصرفه في النكرة من اجل الالف ويصرفه في التصغير كما صرف حبيبط

هذا باب هاءات التانيث

اعلم ان كل هاء كانت في اسم للتانيث فان ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة قلت فما بال الهاء انصرفت في النكرة وانما هذه الهاء للتانيث فلا تترك صرفه في النكرة كما ترك صرف ما فيه الف التانيث قال من قبل ان الهاء ليست عندهم في الاسماء انما هي بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعلا اسما واحدا نحو حضرموت الا ترى ان العرب تقول في حبارى حبير وفي جحجبى جحيجب ولا يقولون في دجاجة الا دجيجة ولا في قرقرة الا قريقرة كما تقولون في حضرموت حضيرموت وفي خمسة عشر خميسة عشر فجعلت الهاء بمنزلة هذه الاشياء ويدلك على ان الهاء بهذه المنزلة انها لم تلحق بنات الثلثة ببنات الاربعة قط ولا الاربعة بالخمسة لانها بمنزلة عشر وموت وكرب في معدي كرب وانما تلحق بناء المذكر ولا يبنى عليها الاسم كالالف ولم تصرفها في المعرفة كما لم تصرف معدي كرب ونحوه وسابين ذلك ان شاء الله اعلم ان كل هاء كانت في اسم للتانيث فانه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة لانه يجتمع فيه التعريف والتانيث فاذا نكر لم يكن غير التانيث وليست الهاء كالالف في التانيث لان منزلة الهاء منزلة اسم ضم الى الاسم ومنزلة الالف منزلة حرف صيغ مع الاسم كبعض حروفه الا ترى انك اذا صغرت اسما على اكثر من اربعة احرف وآخره الف مقصورة للتانيث حذفتها كقولهم في حبارى حبير وفي جحجبى جحيجب وفي قرقرى قريقر وهاء التانيث لا تسقط تقول في دجاجة دجيجة وفي قرقرة قريقرة كما تقول في حضرموت حضيرموت وفي خمسة عشر خميسة عشر تصغر الصدر وتاتي بالاسم الثاني كما تاتي بالهاء بعد تصغير ما قبلها ثم قال سيبويه ويدل على ان الهاء بهذه المنزلة انها لم تلحق بنات الثلثة ببنات الاربعة قط ولا الاربعة بالخمسة لانها بمنزلة عشر وموت وكرب في معدي كرب انما تلحق بناء المذكر ولا يبنى عليها الاسم كالالف ولم يصرفوها في المعرفة كما لم يصرفوا معدي كرب ونحوه يريد ان الهاء اذا زيدت على آخر الثلاثي والرباعي لم تصر كحرف من حروفه الا ترى انا لو صغرنا تمرة لقلنا تميرة فلم نكسر الراء وحق الحرف الذي بعد ياء التصغير ان لم يقع الاعراب عليه ان نكسر كما يقال في عشرق عشيرق وفي ارطى اريط والالف الزائدة تكون ملحقة ببناء كالف ارطى وعلقى وسلقى وجعبى الحقل بجعفر ودحرج فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التانيث

كل مذكر سمي بثلثة احرف ليس فيه حرف التانيث فهو مصروف كائنا ما كان اعجميا او عربيا او مؤنثا الا فعل مشتقا من الفعل وتكون في اوله زيادة فيكون كيجد ويضع او يكون كضرب ولا يشبه الاسماء وذلك لان المذكر اشد تمكنا فلذلك كان احمل للتنوين فاحتمل ذلك فيما كان على ثلثة احرف لانه ليس شيء من الابنية اقل حروفا منه فاحتمل التنوين لخفته ولتمكنه في الكلام وذلك انك لو سميت رجلا قدما وسقرا او خشاما فيه وان حقرته قلت خشيش قديم فهو مصروف وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفوا الثلثة لان هذا لا يكون الا تحقير اقل العدد وليس محقرا اقل حروفا منه فصار كغير المحقر الذي هو اقل ما كان غير محقر حرفا وهذا قول العرب والخليل ويونس ● واعلم ان كل اسم لا ينصرف فان الجر يدخله اذا اضفته او ادخلت فيه الالف واللام وذلك انهم امنوا التنوين واجروه مجرى الاسماء وقد اوضحته اول الكتاب باكثر من هذا الذي ذكرت لك في هذا الموضع كل مذكر سمي بثلثة احرف ليس فيه حرف

التانيث فهو منصرف كائنا ما كان اعجميا او عربيا او مؤنثا الا فعلا مشتقا من الفعل او يكون في اوله زيادة فيكون كيجد ويضع واضع او يكون كضرب وكذلك رجل سميته بقدم او فهر او اذن وهن مؤنثات او سميته بحش او دلو او جان او سك او بج وما اشبه ذلك وانما انصرف المسمى بالمؤنث على ثلثة احرف لانه قد اشبه المذكر وذلك ان ما كان على ثلثة احرف من المؤنث اذا صغرناه قبل التسمية الحقناها الهاء للتانيث وان لم يكن في الاسم هاء كقولنا عين وعيينة واذن واذينة وقدم وقديمة فاذا سمينا به رجلا قلنا قديم وعيين واذين فلما كانت الهاء في الثلثة كان تقديرها في الاسم ان فيه هاء محذوفة فاذا سمينا به لم نرد الهاء لان الاسم صار مذكرا وازيلت الهاء التي في التقدير فان قال قائل فقد وجدنا في اسماء الرجال عيينة واذينة قيل له انما سمي بالتصغير بعد دخول الهاء ولو سمينا بعين واذن ثم صغر لم يجز دخول الهاء الا ترى انا لو سمينا امراة بعمرو ثم صغرناها لقلنا عميرة ولو صغرنا عمرا قبل تسمية المراة به لقلنا عمير واما ما كان من العجمي على ثلثة احرف فانه مصروف اذا سمي المذكر به وسواء سكن وسطه او تحرك وانما دخل في ذلك ما تحرك وسطه ولم يكن بمنزلة المؤنث الذي يفرق فيه بين ما سكن اوسطه كهند ودعد فاجيز صرفه وبين قدم وجمل اسم امراة فلم يجز صرفه لان المؤنث اثقل من العجمي من ذلك ان التانيث قد يكون بعلامة يلزمها الاسم للفرق بين المذكر والمؤنث حرصا على الفصل بينهما لاختلاف المذكر والمؤنث في اصل الخلقة ولانهم لا يعتدون بالعجمة فيما استعمل منكورا نحو سوسن وابريسم وآجر اذا سمي بشيء من ذلك كان بمنزلة العربي وانصرف فظهر بذلك ان العجمة عندهم ايسر من التانيث **قال** وان سميت رجلا ببنت واخت صرفته لانك بنيت الاسم على هذه التاء والحقتها ببناء الثلثة كما الحقوا سنبتة بالاربعة ولو كانت كالهاء لما اسكنوا الحرف الذي قبلها فانما هذه التاء فيها كتاء عفريت ولو كانت كالف التانيث لما انصرف في النكرة وليست كالهاء لما ذكرت لك وانما هذه زيادة في الاسم بني عليها وانصرف في المعرفة ولو ان الهاء التي في دجاجة كهذه التاء لانصرفت في المعرفة **قال المفسر** التاء في بنت واخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء في سنبتة وعفريت لان التاء في سنبتة زائدة للالحاق بسلهبة وجرفقة وما اشبه ذلك والسنبتة القطعة من الدهر المدة والدليل على زيادة التاء انهم يقولون سنبة والتاء في عفريت زائدة لانهم يقولون عفر وعفرية وعفريت ملحق بقنديل وجليبيب وما اشبه ذلك وكذلك بنت واخت ملحقتان بجذع وقفل والتاء فيهما زائدة للالحاق فاذا سمينا بواحد منهما رجلا صرفناه لانه بمنزلة مؤنث على ثلثة احرف ليس فيها علامة التانيث كرجل سميناه بفهر وعين والتاء الزائدة التي للتانيث هي التي يلزم ما قبلها الفتحة ويوقف عليها بالهاء كقولنا دجاجة وما اشبه ذلك **قال** وان سميت رجلا بهنة قلت هنة تحرك النون وتثبت الهاء لانك لم ترد مختصا متمكنا على هذه الحال التي تكون عليها هنة وهي قبل ان تكون اسما تسكن النون في الوصل واذا قيل فادخلته الى الاسم لزمه القياس وان سميت رجلا ضربت قلت ضربه لانه لا يحرك ما قبل هذه التاء فتوالى اربع حركات وليس هذا في الاسماء فتجعلها هاء وتحركها وتحملها على ما فيه هاء التانيث ● **قال المفسر** ● اعلم ان هنا وهنة يكنى بهما عما لا يذكر اسمه وربما ادخلوا فيهما الالف واللام واكثر ما تستعمل للتانيث واصله هن وهنو وكان حقه ان يقال هنة كما يقال شفة وعضا **قال الشاعر** ارى ابن نزار قد جفاني وملني ✽ على هنوات كلها متتابع ✽ وحذفوا الآخر كما فعلوا في هن وهنة كما قالوا اب واخ ومما اسماء ظاهرة كني بهما عن اسماء ظاهرة فلذلك اعربا وفيهما معنى الكناية والعرب تقول في الوقف هنة وفي الوصل هنت فيصير التاء فيها اذا وصلت كالتاء في اخت وبنت فذاك سيبويه اذا سمينا بهنة وجب ان نقول في الوصل والوقف هذا هنة وهنه قد جاء في فتحرك النون ولا نسكنها في الوصل كما كانت تسكن قبل التسمية لان اسكانها ليس بالقياس ولانهم لم يلزموها الاسكان فيكون بمنزلة بنت واخت وتكون التاء للالحاق وانما يسكنونها وهم يريدون الكناية بها عن الاسم تشبيها بنون من لما فيهما من معنى الكناية فاذا سمينا بها رددناها الى القياس فلا نصرفها وتكون منزلتها منزلة رجل سميناه بسنة او ضعة في الوقف والوصل فان سميت رجلا بضربت ولا ضمير فيها قلت هذا ضربه في الوقف لانه قد صار اسما فجرى مجرى شجرة

هذا باب فعل

● اعلم ان كل فعل كان اسما معروفا في الكلام او صفة فهو مصروف والاسماء نحو صرد وجعل ونغب وحفر اذا اردت جماع الحفرة والنغبة واما الصفات فنحو قولك رجل حطم قال الحطم القيسي ● قد لفها الليل بسواق حطم ● فانما صرفت ما ذكرت لك لانه ليس باسم يشبه الفعل الذي في اوله زيادة وليست في آخره زيادة تانيث وليس بفعل لا نظير له في الاسماء فصار ما كان منه اسما ولم يكن جمعا بمنزلة حجر وسلط ونحوه وصار ما كان منه جمعا بمنزلة كسر وابر ● واما ما كان صفة فصار بمنزلة قولك هذا رجل عمل اذا اردت معنى كثير العمل اعلم ان كل فعل كان اسما معروفا في الكلام او صفة فهو مصروف فالاسم المعروف في الكلام على ضربين احدهما ان يكون اسما لواحد من جنس او جمعا لواحد من جنس فالاسم الواحد نحو صرد وجعل ونغر وسبد وما اشبه ذلك اذا اردت جمع النغبة والظلمة والحفرة والصفات نحو قولك هذا رجل حطم كما قال الحطم القيسي ● قد لفها الليل بسواق حطم ● وختع وسكع والختع الدليل

والكسع الذي يتبع في الامر وانما صرفت هذه الاسماء لانها ليست كالاسماء التي تشبه الفعل الذي في اوله زيادة
وليست في آخره زيادة تانيث وليس بفعل لا نظير له في الاسماء فصار ما كان منه اسما ولم يكن جمعا كحجر ونحوه
وما كان منه جمعا بمنزلة كسر وابر وما كان منه صفة بمنزلة قولك هذا رجل عمل اذا اردت كثير العمل وبمنزلة رجل حطب
ورجل شلل اذا كان خفيفا في عمله فاما عمر وزفر فانما منعهم من صرفهما واشباههما انهما ليسا كشيء مما ذكرنا
وانهما محدودان عن البناء الذي هو اولى بهما وهو بناؤهما في الاصل فلما خالفا بناءهما في الاصل تركوا
صرفهما وذلك نحو زافر وعامر ولا يجيء عمر واشباهه محدودا عن البناء الذي هو اولى به الا وذلك البناء
معرفة كذلك جرى هذا في الكلام ● فان قلت هذا عمر واخر صرفته لانه نكرة فتحول عن موضع عامر
معرفة وان حقرته صرفته لان فعيلا لا يقع في كلامهم محدودا عن فويعل واشباهه كما لم يقع فعل نكرة محدودا
عن عامر فصار تحقيره كتحقير عمر وكما صارت نكرة كصرد واشباهه فهذا قول الخليل ● ورجل معدول في
حال اذا اردت اسم الكوكب فلا ينصرف **قال المفسر** اعلم ان عدل فعل عن فاعل وفعال عن فاعلة يعني
مفهوم في كلامهم يريدون بها التوكيد والمبالغة وذلك قولهم في النداء يا فسق ويا فساق للانثى ويا خبث ويا خباث
ويا غدر ويا غدار يؤكد فيهما الفسق والخبث والغدر وهي اسماء معارف بالنداء وكذلك يعدلون في الاسماء الاعلام
فيقولون عمر وقثم وزفر وجشم وما اشبه ذلك للذكر وحذام وقطام ورقاش وما اشبه ذلك فوقع العدل عن هذه
الاسماء الاعلام وهي معارف كما وقع في النداء فاذا نكرته فزال التعريف انصرف لانه لم يبق الا العدل وان صغرته
زال عن لفظ العدل وساوى تصغيره عمير تصغير ما ليس بمعدول وقد كان يجوز ان تصغر عامرا على عمير باسقاط
الزائد من غير عدل فابطل التصغير مذهب العدل ولم يكن المصغر معدولا عن مصغر فيجتمع في حال التصغير العدل
والتعريف وسمى سيبويه المعدول محدودا لان المحدود عن الشيء هو الممنوع والمعدول عنه في نحو معناه وانما
قال هذا قول الخليل يريد ان الخليل شرحه وذكره على الترتيب الذي جاء به ولم يرد انه مخالف له **قال**
وسالته رحمه الله عن جمع وكتع فقال هما معرفة بمنزلة كلهم وهما معدولتان عن جمع جمعاء وجمع كتعاء وهما منصرفان
في النكرة وسالته رحمه الله عن صغر من قولك الصغرى وصغر فقال اصرف هذا في المعرفة لانه بمنزلة ثقبة وثقب ولم
يشبه شيئا محدودا عن وجهه قلت فما بال اخر لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فقال لان اخر خالفت اخواتها واصلها
وانما هي بمنزلة الطولى والوسطى والكبرى لا يكن صفة الا وفيهن الف ولام فتوصف بهن المعرفة الا ترى انك
لا تقول نسوة صغر ولا هؤلاء نسوة وسط ولا تقول هؤلاء قوم اصاغر فلما خالفت الاصل وجاءت صفة
بغير الف ولام تركوا صرفها كما تركوا صرف لكع حين ارادوا يا الكع وفسق حين ارادوا يا فاسق وترك
الصرف في فسق هنا لانه لا يتمكن بمنزلة يا رجل للعدل **قال المفسر** اعلم ان فعل الممنوع الصرف على ثلاثة اوجه
وكلهن معدول والعدل فيهن مختلف وعللهن ملتبسة تحتاج الى زيادة في الشرح والله المعين فاولها باب عمر وقد
ذكرناه والثاني جمع وكتع وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر وبابه لان عمر معدول عن عامر الذي
هو معرفة والاصل فيه باب النداء اذا قلت يا فسق ويا غدر وهو كالمطرد في النداء اذا اردت به المبالغة واما
جمع وكتع فانك تقول اكلت الرغيف اجمع ووقفت على الامر اجمع ورايت الزيدين اجمعين ووقفت على القصة
جمعاء وعلى القصص جمع ورايت الهندات جمع وان زدت في التوكيد فاتبعت قلت رايت الهندات جمع كتع وكان الاصل
ان يقول جمعا كتعا لان ما كان مذكره على افعل ومؤنثه على فعلاء فباب جمعه ان يكون على فعل كقولنا احمر وحمراء
وحمر واشهب وشهباء وشهب غير انهم عدلوا عن جمع وكتع الى جمع وكتع لان هذا لا يستعمل الا معرفة وباب حمر
وحمراء يستعمل معرفة ونكرة فشبهوه في جمعهم اياه بفعل باب الافضل والفضلى والاطول والطولى وجمع المؤنث فيه
الفضل والطول ولا يستعمل الا بالالف واللام معرفة فلما كان جمع وكتع معرفتين بغير الالف واللام صارا كالفضل
والطول فاجتمع فيه علتان العدل عن فعل الذي يوجبه القياس في جمع جمعاء وجمع كتعاء والثانية التعريف واما
فعل الثالثة فهي اخر وهي غير منصرفة في النكرة والذي منعها من التصرف في النكرة العدل والصفة والذي نذكره
النحويون انها معدولة عن الالف واللام فيقول وكيف تعدل عن الالف واللام وهي نكرة وما فيه الالف واللام معرفة
وشرح ذلك ان اخر جمع اخرى واخرى تانيث آخر يقولون مررت بزيد ورجل آخر فلا ينصرف لان المعنى وبرجل آخر منه كما
يقول مررت بزيد ورجل افضل منه وباب افضل منه يلزمه فيه من وان حذفت في بعض الاحوال فهي مقدرة ولا يثنى
ولا يجمع ولا يؤنث تقول مررت برجل افضل منك وبرجلين افضل منكما وبرجال افضل منكم وبنسوة افضل منكن
فاذا دخلت عليه الالف واللام سقطت منه من وثني وجمع وفصل بين المؤنث والمذكر تقول مررت بالرجل الافضل
وبالمراة الفضلى وبالرجلين الافضلين وبالمراتين الفضليين وبالرجال الافضلين والافاضل وبالنسوة الفضليات
والفضل وآخر مستغنى فيه عن من وان كان من باب افضل منك وذلك انه لا يؤتى به مبتدا الا تقول مررت برجل
آخر كما تقول مررت برجل افضل منك وانما يؤتى باخر بعد اسم قبله كقولك مررت بزيد ورجل آخر فعلم بذلك انه
آخر من الاسم الاول واطرحت من فلم تذكر فاشبهت ما فيه الالف واللام من افعل كالافضل والاكرم

فثني وجمع وانث فصار بهذا المعنى بمنزلة ما فيه الالف واللام لانه في التعريف وجرى في الصفة مجرى افضل منك
وان سميت رجلا بصغر وكبر وفضل من قولهم الصغرى والكبرى والفضلى صرفته لان هذا لم يعدل عن شيء ولم يخرج عن
بابه فانما نزعت الالف واللام عن الصغر والكبر وسميت باسمهما فسمي بذلك كما يسمى الشيء ببعض الاسم ولو سمينا رجلا
بجعف من جعفر او حار من حارث لصرفناه ولم يدخل ذلك في العدل وقد ذكر عن التوزي عن ابي عبيدة انه يقال لكع ولكعة
فعلى هذه الحكاية ينصرف لكع اذا سمينا به ويصير بمنزلة حطم وحطمة **قال سيبويه** فان حقرت اخر اسم
رجل صرفته لان فعيلا لا يكون بناء لمحدود فلما حقرت غيرت البناء الذي جاء محدودا عن وجهه فان حقرت اخر اسم
رجل صرفته كما صرفت عمر اذا حقرته وينبغي على قياس قول سيبويه اذا سمينا رجلا باخر وهو لا ينصرف فيما ذكرناه ان لا ينصرف ايضا
لانه منع الصرف منكورا قبل التسمية فرده الى حاله منكورا اذا نكرناه بعد التسمية كما فعل باحمر اذا سمي به ونكر قال
وسالته عن احاد ومثنى وثناء وثلاث ورباع فقال هو بمنزلة اخر انما حده واحدا واحدا واثنين اثنين
فجاء محدودا عن وجهه فترك صرفه قلت افتصرفه في النكرة فقال لا لانه نكرة توصف به نكرة
وقال لي ابو عمرو اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع صفة كانك قلت اولي اجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وتصديق
ذلك قول ابي عمرو قول ساعدة بن جوية ● وعاودني ديني فبت كانما ● خلال ضلوع الصدر شرع ممدد ●
ثم قال ● ولكنما اهلي بواد انيسه ● ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد ● **قال المفسر**
اعلم ان احاد وثناء قد عدل لفظه ومعناه وذلك انك اذا قلت مررت بواحد واثنين او ثلثة فانما تريد تلك العدة بعينها
لا اقل منها ولا اكثر فاذا قلت جاءني قوم احاد او ثناء او ثلاث او رباع فانما تريد انهم جاؤني واحدا واحدا او اثنين اثنين
او ثلثة ثلثة او اربعة اربعة وان كانوا الوفا والمانع من الصرف فيه اربعة اقاويل منهم من قال انه صفة ومعدول
فاجتمعت علتان منعتاه الصرف ومنهم من قال انه عدل في اللفظ والمعنى فصار كان فيه عدلين وهما علتان فاما عدل
اللفظ فمن واحد الى احاد ومن اثنين الى ثناء واما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين والثلثة الى اكثر من
ذلك مما لا يحصر وقول ثالث انه معدول وان عدله وقع من غير جهة العدل لان باب العدل ان يكون للمعارف وهذا للنكرة
وقول رابع انه معدول وانه جمع لانه بالعدل قد صار اكثر من العدة الاولى وفي ذلك كله لغتان فعال ومفعل كقولك
احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وقد ذكر الزجاج ان القياس لا يمنع ان يبنى منه الى العشرة
على هذين البنائين فيقال خماس ومخمس وسداس ومسدس وسباع ومسبع وثمان ومثمن وتساع ومتسع وعشار
ومعشر وبعض النحويين يقول انها معرفة كما استدل اصحابنا على تنكيره بقوله عز وجل اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع
فوصف اجنحة وهي نكرة بمثنى وثلاث ورباع وقال ساعدة بن جوية ● وعاودني ديني فبت كانما ● خلال ضلوع الصدر
شرع ممدد ● ثم قال ● ولكنما اهلي بواد انيسه ● ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد ● فوصف ذئابا بمثنى وموحد
قال سيبويه فاذا حقرت ثناء واحاد صرفته كما صرفت اخير وعمير تصغير عمر واخر اذا كان اسم رجل
لان هذا ليس من البناء الذي يخالف به الاصل فان قلت فما بال فعل صرف اسم رجل وقيل لكع هو فعل وهما محدودان
عن البناء الذي هو الاصل فليس يدخل هذا على احد في هذا القول من قبل انما خففت فعلا وفعل بنفسه كما خففت
الحركة من علم وذلك من لغة بني تميم فتقول علم كما حذفت الهمزة من يرى ونحوها فلما خففت وجاءت على مثال ما هو في
الاسماء صرفت واما عمر فليس محدودا وفاعل الموكان انه مثبت محذوف من مثبت وكذلك اسم بني على هذا اللفظ وخولف
بناء الاصل يدلك على ذلك ان مثبتي ليس محدودا من اشياء فان سميت رجلا ضرب ثم خففته فاسكنت الراء صرفته
لانك قد اخرجته الى مثال ما ينصرف كما صرفت قيل وصار تخفيفك لضرب كتحقيرك اياه لانك تخرجه الى مثال الاسماء
ولو تركت صرف هذه الاشياء في العدل لما صرفت اسم هار لانه محذوف من هائر واذا حقرت ثناء واحاد صرفته
كما صرفت عمر واخر اذا حقرتهما وقولنا قال وقيل وان كان اصلهما قول وقول لا يدخله العدل وانما هو من باب التخفيف
كقولنا في علم علم وفي ظرف ظرف وعصر عصر تخفيفا وليس من باب العدل لان في العدل توكيدا لمعنى او نقلا من
لفظ الى لفظ وتغييرا فيما فيه المعنى يلحقوا الاسم على ما ذكرنا من وجوه العدل وليس عمر بمحذوف من عامر كما ان مثبت محذوف
من مثبت لان عمر قد غيرنا اللفظ فيه وضمنا اياه ولم نغير في مثبت اكثر من ان حذفنا الياء المتحركة منه ومما يقرب باب عمر
لعامر مخالفة ثناء ومثنى لاثنين قال واذا سميت رجلا ضرب ثم خففته فاسكنت الراء صرفته لانه قد اخرجته الى مثال ما ينصرف
كما صرفت قيل وصار تخفيفك لضرب كتحقيرك اياه لانك تخرجه الى مثال الاسماء ولو تركت صرف هذه الاسماء في التخفيف
للعدل لما صرفت اسم هار لانه محذوف من هائر وقد خالفه ابو العباس محمد بن يزيد في تخفيف ضرب فقال ان خففناه قبل التسمية
فقلنا ضرب ثم سمينا به مخففا فانه ينصرف وان سميناه بضرب ثم خففناه لم ينصرف لانا ننوي ضرب في التسمية وفرق بين ضرب
اذا خففناه بعد التسمية وبين قيل وذلك ان قيل لم يستعمل فيه قول وانما يجيء على التخفيف والتخفيف فيه لازم وليس بلازم
في ضرب وقد احتج عن سيبويه ان المانع من صرف ضرب اللفظ الذي ليس في الاسماء نظيره فاذا زال اللفظ الى ما له
نظير انصرف كما ينصرف اذا حقرته واستدل سيبويه بانه ليس المحذوف في كل حال للعدل بان هار مخفف من هائر محذوف
وليس بمعدول ولا ممنوع الصرف فاعرفه ان شاء الله

هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل

اعلم انه ليس شيء يكون على هذا المثال الا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك لانه ليس شيء يكون واحدا يكون على هذا البناء والواحد اشد تمكنا وهو الاول فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو اشد تمكنا وهو الاول تركوا صرفه اذ خرج من بناء ما هو اشد تمكنا وانما صرفت مقاتلا وعذافرا لان هذا المثال يكون للواحد فان قلت فما بال ثماني لم تشبه صحاري وعذاري فهذه الياء التي في ثماني ياء الاضافة ادخلتها على فعال كما ادخلتها على يمان وشآم فصرفت الاسم اذ خففته كما صرفته اذ ثقلت فقلت يماني وشآمي وكذلك رباع فانما الحقت هذه الاسماء ياءات الاضافة قلت ارايت صياقلة واشباهها لم صرفت فقال من قبل ان هذه الهاء انما ضمت الى صياقل كما ضمت موت الى حضر وكرب الى معدي في قول من قال معدي كرب وليست الهاء من الحروف التي تكون زيادة في هذا البناء كالياء والالف في صياقلة وكالياء والالف اللتين يبنى بهما الجمع اذا كسرت الواحد ولكنها انما تجيء مضمومة الى هذا البناء كما تضم ياء الاضافة الى مدائن ومساجد بعد ما يفرغ من البناء فتلحق ما فيه الهاء من نحو صياقلة بباب طلحة وتمرة كما تلحق هذا بباب تميمي وقيسي يعني مدائني ومساجدي فقد اخرجت هذه الياء مفاعيل ومفاعل الى باب تميمي كما اخرجت الهاء الى باب طلحة ◦ الا ترى ان الواحد تقول له مدائني فقد صار يقع للواحد ويكون من اسمائه وقد يكون هذا المثال للواحد يقال رجل عباقية فلما لحقت هذه الهاء لم يكن عند العرب مثل هذا البناء الذي ليس في الاصل للواحد ولكنه صار عندهم بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعلا اسما واحدا فقد تغير بناء عن حاله كما تغير بياء الاضافة ويقول بعضهم جندل وذلذل يحذف الف جنادل وذلاذل ويجعلون التنوين عوضا من هذا المحذوف ◦ واعلم انك اذا سميت رجلا بمساجد ثم حقرته صرفته لانك قد حولت هذا البناء وان سميته حضاجر ثم حقرته صرفته لانها انما سميت بجمع الحضجر ◦ سمعنا العرب يقولون اوطب حضاجر وانما جعل هذا اسما للضبع لسعة بطنها ◦ واما سراويل فشيء واحد وهو اعجمي اعرب كما اعرب الآجر الا ان سراويل اشبه من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة كما اشبه بقم الفعل ولم يكن له نظير في الاسماء فان حقرتها اسم رجل لم تصرفها كما لا تصرف عناق اسم رجل ◦ واما شراحيل فتحقيره ينصرف لانه عربي ولا يكون الا جماعا ◦ واما اجمال وفلوس فانها تنصرف وما اشبهها لانها ضارعت الواحد الا ترى انك تقول اقوال واقاويل واعراب واعاريب وايد واياد فهذه الاحرف تخرج الى مثال مفاعل ومفاعيل كما يخرج الواحد اذا كسر للجمع واما مفاعل ومفاعيل فلا يكسر فيخرج الجمع الى بناء غير هذا لان هذا البناء هو الغاية فلما ضارعت الواحد صرفت كما ادخلوا الرفع والنصب في يفعل حين ضارع فاعل وكما ترك صرف افعل حين ضارع الفعل وكذلك الفعول لو كسرت مثل الفلوس لان تجمع جميعا لاخرجته الى فعائل كما تقول الحدود وحدائد في ركوب وركائب ولو فعلت ذلك بمفاعل ومفاعيل لم تجاوز هذا البناء ويقوي ذلك ان بعض العرب يقول اتي فيضم الالف ◦ واما افعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام ◦ وقال عز وجل نسقيكم مما في بطونه ◦ وقال ابو الخطاب سمعت العرب يقولون هذا ثوب اكياش ويقال سدوس لضرب من الثياب كما يقال جدود ولم يكسر عليه شيء كالجلوس والقعود ◦ واما بخاتي فليس بمنزلة مدائني لانك لم تلحق هذه الياء بخاتا للاضافة ولكنها التي كانت في الواحد اذا كسرته للجمع فصارت بمنزلة الياء التي في حذرية اذا قلت حذاري وصارت هذه الياء كميم مساجد لانها جرت في الجمع مجرى هذه الدال لانك بنيت الجمع بها ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها ◦ وقد جعل بعض الشعراء ثماني بمنزلة حذاري حدثني ابو الخطاب انه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منون

قال

يحدو ثماني مولعا بلقاحها ◦ حتى هممن بزيغة الارتاج

وهذا قليل ◦ واذا حقرت بخاتي اسم رجل صرفته كما صرفت تحقير مساجد وكذلك صحاري فيمن قال صحير او صحيرة لانه ليس ببناء جمع ◦ واما ثمان فتصرف لانها واحد كعناق وصحاري جماع كعنوق فاذا ذهبت تلك البناء صرفته وياء ثمان كياء قمري وبختي لحقت كلحاق ياء يماني وشآمي وان لم يكن فيها معنى اضافة الى بلد ولا الى اب كما لم يكن ذلك في بختي وعادي فهو بمنزلته واجري مجرى مدائني وكذلك جواري ولذلك عواري وعوادي وحوالي فانه كسر عليه حولي وعادية وعارية وليست ياء لحقت حوال

قال المفسر

هذا الباب مشتمل على ما كان من الجمع اوله مفتوح وثالثه الف وبعد الالف حرفان او ثلاثة احرف اوسطها ساكن وليس آخره هاء تانيث ولا ياء نسبة وذلك نحو مساجد وضوارب ومفاتيح وقناديل ودواب ومداق وهذا الجمع عند سيبويه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وان سميت بشيء منها معرفة ثم نكرته لم ينصرف ايضا عنده وكان الاخفش يقول اذا سميت بشيء منها ثم نكرته انصرف والذي منع صرف ذلك ان هذا الجمع لا نظير له في ابنية الواحد وسائر الجموع لها نظائر نحو كلاب نظيرها في الواحد كتاب وفلوس نظيرها في الواحد قعود وجلوس وقالوا سدوس للطيلسان الاخضر قال الشاعر ◦ فداويتها حتى شتت حبشية ◦ كان عليها سندسا وسدوسا ◦ وقد حكي جزور في معنى جزور

واتي وهو مسيل الماء ووزنه فعول كقولنا عصي وثدي وحقي واصله ثدوي وحقوو وكذلك اتي اصله اتوي فغير ذلك لما يوجبه التصريف ان شاء الله ◦ وافعال فقد حكى سيبويه انها تكون للواحد وذكر ان بعض العرب تقول هذا الانعام واستشهد ايضا بقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه وحكى عن ابي الخطاب الاخفش ان بعض العرب يقول هذا ثوب اكياش ومن الناس من يقول ان اكياش جمع وان كان واقعا على الثوب كما يقول قميص اخلاق وبرد قطع فيها خلوقة فجاء بها الاخلاق قطع ◦ قال الشاعر ◦ جاء الشتاء وقميصي اخلاق ◦ شراذم يضحك منها التواق ◦ التواق ابنه وشراذم من الفاظ الجمع التي لا خلاف فيها وانما اراد قطع القميص ومثله قولهم برمة اعشار وسراويل اسماط ◦ واما افعل فنظيره في الواحد ما ذكره بعض الكوفيين آنك ولم يذكره اصحابنا ولعلهم تركوا ذكره لانه اعجمي ولا تعد ابنية الاعجمية فيما ذكر من الابنية وذكر بعض اصحابنا ان في الكلام آملة والهاء غير معتد بها فقد ثبت افعل في الواحد ◦ واما افعلة نحو احمرة واعطية فدخول الهاء عليها قد اوجب الحكم ستقف عليه فهذه الجموع التي ذكرتها هي التي يقع فيها اللبس والاشكال وسائر الجموع يتبين ويعرف نظائرها في الواحد وقد اعترض بعض الناس في الجمع الذي اوله مفتوح وثالثه الف فقال لو افد وجدنا في الواحد نظير هذا وهو قولهم للضبع حضاجر

قال الحطيئة

هلا غضبت لرحل جارك اذ تحرره ◦ حضاجر ◦ فان حضاجر عند سيبويه جمع سميت به الضبع وهو معرفة في المعارف من اسماء المدن والناس قد تسمي بالجموع كقولنا في اسم بعض احياء القبائل كلاب وبعض المدن مدائن وواحد حضاجر حضجر يقال اوطب حضاجر اي ممتلئة وسميت الضبع حضاجر لكبر بطنها

قال الشاعر

حضجر كام التوءمين توكات ◦ على مرفقيها مستهلة عاشر

يصف رجلا بكبر البطن وشبهه بامراة لها تسعة اشهر وهي حامل باثنين في اعظم ما كانت بطنا ◦ وعارض معارض بسراويل انه في الواحد وسراويل عند سيبويه والنحويين عجمي وقع في كلام العرب فوافق بناؤه ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فاجري مجرى ذلك وينبغي على مذهب الاخفش ان ينصرف اذا لم يكن جمعا وقد رأينا شعراء العرب يدل على مذهب سيبويه

قال ابن مقبل

يمشي بها ذبب الرياد كانه ◦ فتى فارسي في سراويل رامح ◦ اراد فتى فارسي رامح عليه سراويل وقد ذكر بعضهم ان سراويل جمع سروالة ويكون جمعا لقطع الخرق وانشد ◦ عليه من اللؤم سروالة ◦ وقد ذكر هذا ابو العباس واعتمد عليه والذي عندي ان سروالة لغة في سراويل والدليل على ذلك ان الشاعر لم يرد عليه من اللؤم قطعة من خرق السراويل وفي هذه الجموع التي ثالثها الف ما يمنع من صرفها انها لا تجمع مكسرة وسائر الجموع تحتمل الجمع على التكسير نقول اقوال واقاويل ورهط وارهط واراهط وايد وايادي واعراب واعاريب ولو جمعنا مثل فلوس على التكسير اذا عنينا بها جاز ان يقال فلا بس كما يقال حدود وحدائد وركوب وركائب والعلة المانعة من صرف هذا الجمع تحتمل ترتيبها وجوها منها ان يقال ان المانع من الصرف انها جمع وانه لا نظير له في الواحد وفي الجمع ما له نظير فصار لهذا الجمع مزية في البعد عن الواحد فكانه جمع مرتين فصار كالثقلين والعلتين ووجه آخر ان يقال انه لما لم يحتمل هذا الجمع ان يكسر وفي الجمع ما يحتمل التكسير صار له بذلك مزية في البعد عن الواحد لان الواحد يكسر ووجه آخر وهو انه لما لم يحتمل الجمع والتكسير اشبه الفعل لان الفعل لا يجمع فكان فيه شبه الفعل والجمع واذا كان في آخره هاء التانيث سقط حكم الصدر وصار الحكم للتانيث بالهاء كما انه اذا دخل عليه ياء النسبة سقط حكم الصدر كالمنصرف وذلك قولك هؤلاء صياقلة ومهالبة وصيارفة كما تقول هذا مدائني ومعافري وعلى ان في الواحد مثل ذلك كقولهم رجل عباقية وهو الداهي وقد تسقط الف الجمع تخفيفا فيقال جندل وذلذل يريدون جنادل وذلاذل وهي اسافل القميص الطويل ويصرفونه لانه نقص عن البناء المانع من الصرف وقد ترد اسماء في آخرها ياء لفظها كلفظ الجمع وهي مصروفة والياء مذهوب بها الى انها ياء النسبة وقد ذهبوا ببعضها الى الجمع فمن ذلك يمان وشآم وتهام تقول رايت يمانيا وشآميا وتهاميا وكان الاصل يمني وشامي فجعلوا الالف عوضا من احدى اليائين وفي تهام لغتان احداهما تهامي بكسر التاء وتشديد الياء وهو منسوب الى تهامة والاخرى تهام ورايت تهاميا وذكر سيبويه ان الاصل تهمي وان لم يستعمل فيما على تهمي فجعل الالف عوضا من احدى اليائين ومن ذلك ثمان ورايت ثمانيا والاصل عنده ثمني فعلوا به ما فعلوا بيمان وكذلك قالوا رباع هذا رباع ورايت رباعيا ومثله مما لم يذكره سيبويه ولا غيره في هذا المعنى قولهم رجل شناح للطويل ورايت شناحيا كذلك يذهب مذهب النسبة وقد ذكر ان بعض العرب ترك صرف ثمان على مذهب الجمع كان الواحد ثمني والجمع ثماني كما تقول ملهى وملاهي واعلى واعالي وانشد ◦ يحدو ثماني مولعا بلقاحها ◦ حتى هممن بزيغة الارتاج ◦ ولو سمينا رجلا بكراهية من قولنا كراهية وبعلانية من قولنا علانية فالوجه ان نجعله كرباع وشناح ولو ترك صرفه كما ترك صرف ثمان كان مذهبا ◦ واعلم ان ما كان في آخره ياء مشددة مما هو على لفظ الجمع على وجهين احدهما ان تكون الياء في واحد ثم جمع ذلك الواحد فبقيت الياء فيه او تكون الياء دخلت على اللفظ الذي قبله فان كانت الياء في الواحد فهو لا ينصرف وان كان دخولها في الواحد للنسبة كقولنا بختي وبخاتي وكرسي وكراسي وعارية وعواري وعادية وعوادي وحولي وحوالي وان كانت الياء دخلت على ما قبلها ولم تجمع فهو منصرف كقولنا حواري لان التقدير انا نسبنا الى حوار وكذلك رجل حوالي كانا نسبنا الى حوال ◦ قال ابن احمر ◦ او ينسان يومي الى غيره ◦ اني حوالي واني حذر ◦ ويعني حوالي لطيف

الحجاز فاذا صغرت شيئا من هذا الجمع وقد جعلته اسما لواحد انصرف وذهب عنه ما كان يمنع من الصرف من لفظ
الجمع كرجل اسمه مساجد او قناديل اذا صغرته قلت مسيجد وقنيديل واذا سميته بسراويل ثم صغرته لم تصرفه وقلت سريويل
وانما فارقت سراويل مساجد لان سراويل مؤنث في الاصل والتصغير لا يذهب بالتانيث فهو بمنزلة عناق اسم رجل اذا صغر
لم ينصرف وكذلك اذا صغرت ثمانية اسم رجل لم ينصرف لانها مؤنثة كلاب وعناق والتصغير لا يذهب بالتانيث واما صحارى
وبخاتي وثماني وما اشبه ذلك اذا صغرته اسم رجل فهو منصرف

هذا باب تسمية المذكر بجمع الاثنين والجمع الذي يلحق الواحد فيه واوا ونونا

فاذا سميت رجلا برجلين فان اقيسه واجوده ان تقول هذا رجلان ورايت رجلين ومررت برجلين
كما تقول هذا مسلمون ومررت بمسلمين فهذه الياء والواو بمنزلة الياء والالف ومثل ذلك قول العرب هذه قنسرون
وهذه فلسطون ومن النحويين من يقول هذا رجلان كما ترى يجعله بمنزلة عثمان • وقال الخليل من قال هذا
مسلمين كما ترى جعله بمنزلة قولك سنين كما ترى وبمنزلة قول العرب فلسطين وقنسرين كما ترى فان قلت
هلا تقول هذا رجلين تدع الياء كما تركتها في مسلمين فانهم انما منعهم من ذلك ان هذه لا تشبه شيئا من الاسماء
في كلامهم ومسلمين مصروف كما كنت صارفا سنينا • وقال في رجل اسمه مسلمات او ضربات هذا ضربات
كما ترى ومسلمات كما ترى وكذلك المراة لو سميتها بهذا انصرفت وذلك ان هذه التاء لما صارت في النصب والجر
جرا اشبهت عندهم الياء التي في مسلمين والياء التي في رجلين وصار التنوين بمنزلة النون الا ترى الى عرفات
مصروفة في كتاب الله عز وجل وهي معرفة الدليل على ذلك قول العرب هذه عرفات مباركا فيها • ويدلك ايضا
على معرفتها انك لا تدخل فيها الفا ولاما وانما عرفات بمنزلة ابانين وبمنزلة جمع ومثل ذلك اذرعات سمعنا اكثر
العرب يقولون في بيت امرئ القيس • تنورتها من اذرعات واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عالي • ولو كانت
عرفات نكرة لكانت اذن عرفات في غير موضع ومن العرب من لا ينون اذرعات ويقول هذه قريشيات كما
ترى شبهوها بهاء التانيث لان الهاء تجيء للتانيث ولا تلحق بنات الثلثة بالاربعة ولا الاربعة بالخمسة • فان قلت كيف
تشبهها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك الف فان الحرف الساكن ليس عندهم بحاجز حصين فصارت التاء
كانها ليس بينها وبين الحرف المتحرك شيء الا ترى انك تقول اقتل فتتبع الالف التاء كانه ليس بينهما شيء وسترى اشباه
ذلك ان شاء الله • ومما يشبه بالشيء وليس مثله في كل شيء ومنه ما قد مضى •

قال المفسر

اعلم ان هذا الباب مشتمل على ان المسمى بتثنية او جمع بالواو والنون او الالف والتاء يختار فيه بعد التسمية ان يجرى
لفظه على ما كان يجرى قبل التسمية فيقال لو رجل اسمه مسلمان هذا مسلمان قد اقبل ورايت مسلمين ومررت بمسلمين وفي
رجل اسمه مسلمون هذا مسلمون ورايت مسلمين ومررت بمسلمين وفي رجل اسمه مسلمات هذا مسلمات قد اقبل
ورايت مسلمات ومررت بمسلمات وعلى هذا جاءت عرفات قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام وقال امرؤ القيس • تنورتها من اذرعات واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عالي • **قال المفسر**
ومن العرب من لا يجري ذلك على حاله قبل التسمية فيجري الاعراب في المثنى على النون ويجعل قبل النون الفا لازمة ويجعل
غير منصرف بمنزلة عثمان ومروان فتقول هذا مسلمان قد جاء ورايت مسلمان ومررت بمسلمان وتقول في الجمع
بالياء والنون هذا مسلمين فيجعل الاعراب في النون ويجعل قبل النون ياء لازمة واصحابنا يرون صرف هذا وفي
الناس من لا يرى صرفه وقد لحقت اسماء مواضع على هذين الوجهين نحو قنسرين ويبرين وفلسطين وسيلحين
فمنهم من يقول هذه فلسطون ويبرون وقنسرون وسيلحون ورايت قنسرين ويبرين وفلسطين وسيلحين و
مررت بقنسرين ويبرين وفلسطين وسيلحين فيجعل النون مفتوحة على كل حال ولا تغير ما قبلها ومنهم من
يجعل الاعراب في النون ويجعل قبلها ياء لازمة فيقول هذه فلسطين وقنسرين وسيلحين ويبرين ورايت
فلسطين وقنسرين وسيلحين ويبرين ومررت بفلسطين وقنسرين وسيلحين ويبرين فان قال قائل هلا اجزتم
في تسمية المثنى ان يجعل الاعراب في النون ويجعل قبلها ياء لازمة كما اجزتم ذلك في الجمع قيل له لا يجوز ذلك وكيما يجعل
ما قبل نون التثنية الفا لازمة لان له نظيرا في الكلام كقولنا زعفران وعثمان وعفان وما لا يحصى كثرة مما في
اخره الف ونون زائدتان وقبل الياء فتحة فيمن احل ذلك لم يقل رجلين ومسلمين اذا سمينا بالمثنى واما في الجمع
فقد وجد نظيره في الكلام اذا الزمنا الاعراب النون وجعلنا قبلها ياء لازمة كقولنا غسلين وهو فعلين وقد
راينا العرب يعربون النون في سنين فيقولون هذه سنين

قال الشاعر

دعاني من نجد فان سنينه • لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

واما ما كان بالالف والتاء فالذي ذكره اصحابنا التنوين ثم اجازوا ترك التنوين كقولنا هذه قريشيات وعرفات
ورايت قريشيات وعرفات ومررت بقريشيات وعرفات وذكر ابو العباس المبرد ان الفتح لا يجوز فيه كما لا يجوز
عنده ان يقول رايت عرفات ومسلمات اذا سميت بها رجلا **قال المفسر** ورايت من النحويين من يقول ضد هذا
يقول اذا حذفت التنوين لم يجز غير الفتح وكلام سيبويه يدل على هذا عندي ولم يفصح بفتح ولا كسر وذلك انه

ومن العرب من لا ينون اذرعات ويقول هذه قريشيات كما ترى شبهوها بهاء التانيث لان الهاء تجيء للتانيث ولا
تلحق بنات الثلثة بالاربعة ولا الاربعة بالخمسة قال فان قلت فكيف شبهوها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك
الف فان الحرف الساكن ليس بحاجز حصين فصارت كانها ليس بينها وبين المتحرك شيء فهذا من كلام سيبويه دليل
بين ان التاء في الجمع بمنزلة الهاء وان الالف كالمطرحة فينبغي ان يكون الفتح اولى بها واما قول الاعشى

تخيرها اخو عانات شهرا • ورجى اولها عاما فعاما

فابو العباس محمد بن يزيد رواه عاناتٍ على ما ذكرت لك من مذهبه والذي يفتح يقول عاناتَ وروى عن الاصمعي
انه قال ترك التنوين مع الكسر خطا وينبغي ان يفتح

هذا باب الاسماء الاعجمية

اعلم ان كل اسم اعجمي اعرب وتمكن في الكلام فدخلته الالف واللام وصار نكرة فانك اذا سميت به
رجلا صرفته الا ان يمنعه من الصرف ما يمنع العربي نحو اللجام والديباج واليرندج والنيروز والفرند
والزنجبيل والارندج والياسمين فيمن قال ياسمين كما ترى والشهريز والآجر كل هذا اذا سميت به
رجلا انصرف لان العجمة غير معتد بها في هذه الاسماء ولا في ما جرى مجراها لانها نكرت وعرفت بالالف واللام
وخلطوها باسمائها بهذا الضرب من التصرف فصارت كالاسماء العربية فان قال قائل لا اصرف آجر وابريسم وما جرى
مجرى ذلك مما لا نظير له في ابنيتهم قيل له افراد كل واحد من هذه الاسماء بالبناء الذي لا نظير له لا يخرجه من شبه كلامهم
وقد راينا في ابنية كلام العرب اسماء كل واحد منها منفرد ببناء لا نظير له كقولهم كنهبل وهو فنعلل وهندلع وهو
فنعلل • فان قلت ادع صرف الآجر لانه لا يشبه شيئا من كلام العرب فانه قد اعرب وتمكن في الكلام وليس
بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب لانه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة وليس من نحو عمر وانما هو بمنزلة
عربي ليس له ثان في كلام العرب نحو ابل وكذلك تكاذ واشباه ذلك وذكر سيبويه ان ابل لا نظير له وانه قد
يجيء في كلام العرب ما لا نظير له في كلامهم ككذدت تكاذ وليس في كلامهم فعل تفعل • **قال** واما ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب وهرمز وفيروز وقارون وفرعون واشباه هذه الاسماء فانها لم تقع في كلامهم الا معرفة
على حد ما كانت في كلام العجم ولم تمكن في كلامهم كما تمكن الاول الذي ذكرناه مما ينكر ويدخله الالف واللام
ولكنها وقعت معرفة ولم تكن من اسمائهم العربية فاستنكروها يعني المعارف الاعجمية واستثقلوها لانهم لم يصرفوا
فيها بادخال الالف واللام ولم يجعلوها بمنزلة اسمائهم العربية كنهشل وشعثم ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسما
يكون لكل شيء من امته فلما لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم يعني لم يكن فيما ذكر من الاسماء المعارف
كابرهيم واسمعيل وهرمز ما يقع على الانواع فيكون كل واحد من النوع له مثل اسمه كاللجام والزنجبيل والارندج وما
اشبه ذلك • **قال المفسر** والذي عندي في النيروز انه لا يقال الا بالواو نوروز لان اصله بالفارسية كذلك ولانهم اجمعوا على
جمعه بالواو فقالوا نوارز ولو كان بالياء لقالوا نيارز • **قال** واذا حقرت اسما من هذه الاسماء فهو على عجمته
وكان ممنوع الصرف بعد التحقير كما ان العناق اذا حقرتها اسم رجل كانت على تانيثها ولم تنصرف تقول في هرمز
هذا هريمز وفي فرعون هذا فريعين ومررت بهريمز لان التحقير لم يغير معناه ولم يكن منعه الصرف لبنية يزيلها التحقير
وقد ذكرنا بعض ما لا ينصرف ويوجب التصغير صرفه **قال سيبويه** واما صالح فعربي وكذلك شعيب واما
هود ونوح ولوط فتنصرف على كل حال لخفتها والمعروف ان هودا عربي والذي يظهر من كلام سيبويه لما ضمه مع
نوح ولوط وهما عجميان انه عجمي عنده والناس يختلفون في مثل هذا فمنهم من يقول ان العرب من ولد اسمعيل ومن
كان قبل ذلك فليس بعرب وهود قبل اسمعيل فيما ذكر والله اعلم بحقيقة ذلك •

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم ان كل مذكر سميته بمؤنث على اربعة احرف فصاعدا لم ينصرف وذلك ان اصل المذكر عندهم
ان يسمى بالمذكر وهو شكله والذي يلائمه فلما عدلوا عنه ما هو له في الاصل وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن
متمكنا في تسمية المذكر به كما فعلوا ذلك بتسميتهم اياه بالمذكر فتركوا صرفه كما تركوا صرف الاعجمي فمن ذلك
عناق وعقرب وعقاب وعنكبوت واشباه ذلك • وسالته عن ذراع فقال ذراع كثر تسميتهم به المذكر
وتمكن في المذكر فصار من اسمائه خاصة عندهم ومع هذا فانهم يصفون به المذكر فيقولون هذا ثوب ذراع فقد
تمكن هذا الاسم في المذكر • واما كراع فان الوجه فيه ترك الصرف ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع لانه من
اسماء المذكر وذلك اخبث الوجهين • وان سميت رجلا ثماني لم تصرفه لان ثماني اسم مؤنث كما انك لا تصرف
رجلا اسمه ثلث لان ثلثا كعناق ولو سميت رجلا بحبارى ثم حقرته قلت حبير لم تصرفه لانك لو حقرت الحبارى
نفسها قلت حبيرة كما انما تعني المؤنث فالياء اذا ذهبت فانما هي مؤنثة كعنيق • واعلم انك اذا سميت
المذكر بصفة المؤنث صرفته وذلك ان تسمي رجلا بحائض وطامث او متئم فزعم انه انما يصرف هذه الصفات
لانها مذكرة وصف بها المؤنث كما يوصف المذكر بمؤنث لا يكون الا لمذكر وذلك نحو قولهم رجل نكحة ورجل
ربعة وجمل نجاءة وكان هذا المؤنث وصف لسلعة او لعين او لنفس وما اشبه هذا وكان المذكر

قال وصف لشيء كأنك قلت هذا شيء حائض ثم وصفت به المؤنث كما تقول هذا بكر ضامر ثم تقول ناقة ضامر

المفسر هذا الباب يشتمل على أن ما سمي بمؤنث على أربعة أحرف فصاعدا لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة وشرط ذلك المؤنث أن يكون اسما موضوعا للجنس أو موضوعا للتعريف مؤنثا ولم يكن منقولا إلى المؤنث عن غيره فإذا كان على غير هذين الوجهين لم يعتد بتأنيثه فأما ما كان من المؤنث اسما لجنس فنحو عناق وعقرب وعقارب وعنكبوت إذا سميت بشيء منهن أو مما يشبههن رجلا أو سواه من المذكر لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة وأما ما صيغ لتعريف المؤنث ولم يكن قبل ذلك اسما فنحو سعاد وزينب وجيأل وتقديرها جيعل إذا سميت بشيء من هذا رجلا لم ينصرف في المعرفة لأن سعاد وزينب اسمان للنساء ولم يوضعا على شيء يعرف معناه فصار اختصاص النساء بهما بمنزلة اسم الجنس الموضوع على المؤنث وجيأل اسم معرفة موضوع على الضبع وهي مؤنث ولم يوضع على غيرها فهي كزينب وسعاد فإذا كانت صفة للمؤنث على أربعة أحرف فصاعدا ولم يكن فيه علامة التأنيث فسميت مذكرا لم يعتد بالتأنيث وانصرف وجعله سيبويه مذكرا وصف به مؤنث وإن كانت تلك الصفة لا تكون إلا للمؤنث بمنزلة حائض أو طامث ومتئم وذكر أن تقديره إذا قلت مررت بامرأة حائض أو طامث أو متئم كأنك قلت مررت بشيء حائض وطامث ومتئم وذلك مثل ما وصف من المذكر بمؤنث كقولهم رجل نكحة ورجل ربعة ورجل جخاءة أي كثير الضراب وكان هذه الصفة صفة لمؤنث كأنك قلت هذه نفس جخاءة وقد روي عن النبي صلى الله عليه أنه قال لا تدخل الجنة إلا نفس مسلمة وذلك واقع على الذكر والأنثى ومن الدليل على ما قال سيبويه أنا ندخل على حائض الهاء إذا أردنا به الاستقبال فنقول هي حائضة غدا فلما احتمل الحائض دخول الهاء عليها علمنا أنها مذكر وعلى أنها قد تؤنث لغير الاستقبال • قال الشاعر

رأيت جنون العام والعام قبله • كحائضة يزنى بها غير طاهر

وكذلك يقال امرأة طالق وطالقة فلما كانت الهاء تدخل على هذا النحو علمنا أنها إذا أسقط منها صار مذكرا وذكر سيبويه أنه سأل الخليل عن ذراع فقال كثر تسميتهم به المذكر وتمكن في المذكر وصار من أسمائه خاصة عندهم ومع هذا أنهم يصفون به المذكر فيقولون هذا ثوب ذراع فقد تمكن هذا الاسم في المذكر هذا قول الخليل وكان القياس أن لا ينصرف لأن ذراعا اسم مؤنث على أربعة أحرف فقياسه أن لا ينصرف في المعرفة وقد كان أبو العباس محمد بن يزيد يقول الأجود فيه أن لا ينصرف وكان الخليل ذهب مذهبا لطيفا ولا علامة فيه وذراع في كراع اسم رجل فإن من العرب من يصرفه لشبهه بذراع والأجود ترك الصرف وصرفه أخبث الوجهين وكان الذي يصرفه إنما يصرفه لأنه كثر تسمية الرجال به فأشبه المذكر في الأصل لأن الأصل أن يسمى المذكر بالمذكر وإن سميت رجلا بثمان لم تصرفه لأن ثماني اسم مؤنث نحو كلاب وعناق إذا سميت بهما ولو سميت رجلا حبارى لم تصرف لأنه مؤنث وفيه علم التأنيث الألف المقصورة وإن حقرته فحذفت الألف وقلت حبيرة لم تصرفه لأن حبارى في نفسها مؤنث فصارت بمنزلة عنيق ولا علامة فيها للتأنيث • **قال** وزعم الخليل أن فعولا ومفعالا إنما امتنعا من الهاء لأنهما إنما وقعتا في الكلام على التذكير ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بعدل وبرضى فلو لم تصرفهما لم تصرف رجلا يسمى قاعدا إذا أردت القاعد من الزوج ولم تكن لتصرف رجلا يسمى ضاربا إذا أردت صفة الناقة الضارب لم تصرف أيضا رجلا يسمى عاقرا فإن ما ذكرت لك مذكر وصف به مؤنث كما أن ثلاثة مؤنث لا يقع إلا لمذكرين • ومما جاء مؤنثا صفة تقع للمذكر والمؤنث هذا غلام يفعة وجارية يفعة وهذا رجل ربعة وامرأة ربعة فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا لمذكر وصفا فكأنه في الأصل صفة لسلعة أو نفس كما قال لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة والعين عين القوم وهو ربيئتهم كما كان الحائض في الأصل صفة لشيء وإن لم يستعملوه كما أن الأبرق في الأصل عندهم وصف والأبطح والأجرع والأجدل فمن ترك الصرف وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء وكذلك جنوب وشمال وحرور وسموم وقبول ودبور إذا سميت رجلا منها بشيء صرفته لأنها صفات في أكثر كلام العرب سمعناهم يقولون ريح حرور وهذه ريح شمال وهذه الريح الجنوب وهذه ريح سموم وهذه ريح جنوب سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره قال الأعشى لها زجل كحفيف الحصاد صادف بالليل ريحا دبورا • ويجعل اسما وذلك قليل

حالت وحيل بها وغير آيها • صرف البلى تجري به الريحان

ريح الجنوب مع الشمال وتارة • رهم الربيع وصائب التهتان

فمن جعلها أسماء لم يصرف شيئا منها اسم رجل وصارت بمنزلة الصعود والهبوط والحدور والعروض إذا سميت رجلا بسعاد أو زينب وجيأل وتقديرها جيعل لم تصرفه من قبل أن هذه أسماء تمكنت في المؤنث واختص بها وهي مشتقة وليس شيء منها يقع على شيء مذكر كالرباب والثواب والدلال فهذه الأشياء مذكرة وليست سعاد وأخواتها كذلك ليست بأسماء للمذكر ولكنها اشتقت فجعلت مختصا بها المؤنث في التسمية فصارت عندهم كعناق وكذلك تسميتك رجلا بمثل عمان لأنها ليست بشيء مذكر معروف ولكنها مشتقة لم تقع إلا علما للمؤنث وكان الغالب عليها المؤنث فصارت عندهم حيث لم تقع إلا للمؤنث

كعناق ولا تعرف إلا علما للمؤنث كما أن هذه مؤنثة في الكلام فإن سميت رجلا برباب أو دلال صرفته لأنه مذكر معروف • واعلم أنك إذا سميت رجلا خروقا أو كلابا أو جمالا صرفته في النكرة والمعرفة وكذلك الجماع كله ألا ترى أنهم صرفوا أنمارا وكلابا وذلك لأن هذه تقع على المذكرين وليس يختص بها واحد المؤنث فيكون مثله ألا ترى أنك تقول هم رجال فتذكر كما ذكرت في الواحد فلما لم تكن فيه علامة التأنيث وكان يخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصف به المؤنث وكان هذا مستوجبا للصرف إذ صرفت ذراعا وكراعا لما ذكرت لك فإن قلت ما تقول في رجل يسمى بعنوق فإن عنوقا بمنزلة خروف لأن هذا التأنيث هو التأنيث الذي يجمع به المذكر وليس كتأنيث عناق ولكن تأنيثه تأنيث الذي يجمع المذكرين وهذا التأنيث الذي في عنوق تأنيث حادث فعنوق البناء الذي يقع للمذكرين والمؤنث الذي يجمع المذكرين وكذلك رجل يسمى نساء لأنها جمع نسوة فأما الطاغوت فهو اسم واحد مؤنث يقع على الجميع كهيئته للواحد وقال الله جل ثناؤه والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها • قال الأخفش وأما ما كان من أسماء الجمع مؤنثا لم يكن له واحد من لفظه فتأنيثه كتأنيث الواحد لا تصرفه اسم رجل نحو إبل وغنم لأنه ليس له واحد يعني أنه إذا جاء اسما جمع ليس له واحد كسر عليه كان ذلك الاسم على أربعة أحرف لم ينصرف اسما للمذكر يقول لا تصرفه اسم رجل لو كان على أربعة أحرف • قال أبو إسحق إبل وغنم ينصرفان اسم رجل ولكن إنما جاوز الثلاثة لم ينصرف وزعم الخليل أن فعولا ومفعالا إنما امتنعا من الهاء لأنهما إنما وقعا في الكلام على التذكير ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بعدل وبرضا وإنما أراد بفعول ومفعال المرأة صبور وشكور ومذكار ومئناث إذا سميت بشيء من ذلك رجلا صرفته لأنها صفات مذكرة للمؤنث كحائض وطامث قد مضى الكلام في ذلك وكذلك إن سميت رجلا بقاعد تريد القاعد التي هي صفة المرأة الكبيرة القاعد من الزوج وكذلك إذا سميت رجلا بضارب تريد صفة الناقة الضارب الناقة الضارب التي تضربها المخاض فتضرب في الأرض وتهيم من وجع الولادة ويقال الناقة الضارب التي تضرب الحالب بخفها وتزبنه وكذلك إن سميته بعاقر صفة المرأة كان ذلك منصرفا على ما شرحته لك لأنه مذكر وإن وقع للمؤنث كما يقع المؤنث للمذكر كقولنا عين القوم وهو ربيئتهم وهو الذي يحفظهم فأوقعت عليه عين وهو رجل ثم شبهه سيبويه بتقدير حائض أنه صفة لشيء وإنهم لم يستعملوه بقولهم الأبرق والأبطح والأجرع والأجدل فيمن ترك الصرف لأنها صفات وإن لم يستعملوا الموصوفات وكذلك جنوب وشمال وقبول ودبور وحرور وسموم إذا سميت رجلا بشيء منها صرفته لأنها صفات في أكثر الكلام لو سمعناهم يقولون هذه ريح حرور وهذه ريح شمال وهذه ريح جنوب سمعنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره قال الأعشى لها زجل كحفيف الحصاد صادف بالليل ريحا دبورا • ومعنى قول سيبويه سمعنا ذلك من فصحاء العرب أي من جماعة منهم فصحاء لا يعرفون غيره • ويجعل اسما وذلك قليل

قال الشاعر

حالت وحيل بها وغير آيها • صرف البلى تجري بها الريحان

ريح الجنوب مع الشمال وتارة • رهم الربيع وصائب التهتان

فمن أضاف إليها جعلها أسماء ولم يصرف منها شيئا اسم رجل وصارت بمنزلة الصعود والهبوط والحدور والعروض وهذه أسماء أماكن وقعت مؤنثة وليست بصفات فإذا سميت بشيء منها مذكرا لم يصرف ولو سميت رجلا برباب أو ثواب أو دلال لصرفته وإن كثرن بأسماء النساء وليست كسعاد وأخواتها لأن ربابا اسم معروف مذكر للسحاب سميت المرأة به وسعاد مؤنث في الأصل قال سيبويه في سعاد وأخواتها إنها اشتقت فجعلت مختصا بها المؤنث في التسمية فصارت عندهم كعناق وكذلك تسميتك رجلا بمثل عمان لأنها ليست بشيء مذكر معروف ولكنها مشتقة لم تقع إلا علما للمؤنث فتفسير قول أبي عمر الجرمي معنى قوله مشتقة أي مستأنفة لهذه الأسماء لم تكن من قبل أسماء لشيء آخر فنقلت إليها كما أنها اشتقت من السعادة أو من الزينة أو من الجأل وزيد عليها ما زيد من ياء أو واو للوضع أسماء لهذه الأشياء كما أن عناقا أصله من العنق وزيدت فيه الألف فوضع لهذا الجنس قال سيبويه فأما ما كان من الجموع المكسرة التي تأنيثها بالتكسير إذا سميتها مذكرا انصرف نحو خروف وكلاب وجمال والعرب قد صرفت أنمارا وكلابا اسمين لرجلين لأن هذه الجموع تقع على المذكرين وليس باسم يختص به واحد من المؤنث فيكون مثله ألا ترى أنك تقول هم رجال فتذكر كما ذكرت في الواحد فلما لم يكن فيه علامة التأنيث وكان يخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصف به المؤنث وكان مستوجبا للصرف وكذلك لو سمي رجل بعنوق جمع عناق فهو بمنزلة خروق جمع خرق ويستوي فيه ما كان واحده مؤنثا كعناق أو مذكرا لأن تأنيثه من أجل الجمع لا من أجل الواحد ولو سميته رجلا بنساء لصرفته لأن نساء جمع نسوة وهي جمع مكسر مثل كلاب جمع كلب إن سميته بطاغوت لم ينصرف لأن طاغوت اسم واحد مؤنث يقع على الجمع والواحد وليس له واحد من لفظه كسر عليه فصار بمنزلة عناق وإذا كان جمعا فهو بمنزلة إبل وغنم ولا واحد له من لفظه فاعرف ذلك إن شاء الله

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كل مؤنث سميته بثلاثة أحرف متوال منها حرفان بالتحرك لا ينصرف فإن سميته بثلاثة أحرف

فكان الاوسط منها ساكنا وكانت شيئا مونثا او اسما الغالب عليه المونث كسعاد فانت فيه بالخيار
ان شئت صرفته وان شئت لم تصرفه وترك الصرف اجود وتلك الاسماء نحو قدر وعنز ودعد وجمل
ونعم وهند وقد قال الشاعر فصرف ذلك ولم يصرفه ○ لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغد دعد بالعلب
فصرف ولم يصرف وانما صار المونث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر لان الاشياء كلها اصلها التذكير
ثم تختص بعد فكل مونث شيء والشيء مذكر فالتذكير اول وهو اشد تمكنا كما ان النكرة هي اشد تمكنا
من المعرفة عندهم لان الاشياء انما تكون نكرة ثم تعرف فالتذكير قبل وهو اشد تمكنا عندهم فالنكرة
تعرف بالالف واللام والاضافة وبان تكون علما والشيء يختص بالتانيث فيخرج من التذكير كما يخرج المنكور
الى المعرفة فان سميت المونث بعمرو او زيد لم يجز الصرف هذا قول ابن ابي اسحق وابي عمرو فيما حدثنا يونس وهو
القياس قال المفسر هذا الباب مشتمل على ثلثة اشياء منها ان يسمى المونث باسم على ثلثة احرف واوسطها
متحرك وليس الحرف الثالث علم تانيث وذلك لا خلاف بين النحويين انه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة كامراة سميتها
بقدم او حجر او عنب وما اشبه ذلك مما اوسطه متحرك والثاني ان تسمي المونث باسم كان مونثا قبل التسمية او الغالب
ان يسمى المونث اوسطه ساكن فالاسم المونث قبل التسمية نحو قدر وعنز والاسم الغالب عليه ان يسمى به المونث
وان لم يعرف قبل التسمية دعد وهند وجمل فهذه الاسماء لا خلاف بين المتقدمين انها يجوز فيها الصرف ومنع
الصرف والاقيس عند سيبويه ترك الصرف لانه قد اجتمع فيها التانيث والتعريف ونقصان الحركة ليس مما يغير الحكم
وانما صرفه من صرفه لان هذا الاسم بلغ نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات فقاومت خفتها احد الثقلين وكان
ابو اسحق الزجاج يخالف من مضى ولا يجيز الصرف فيها ويقول قد اجمعوا على انه يجوز فيها ترك الصرف وسيبويه يرى
ان تركه اجود فقد جوزوا امتناع الصرف واستجادوه ثم ادعوا الصرف بحجة لا تثبت لان السكون لا يغير حكما اوجبه
اجتماع علتين يستحق بهما منع الصرف قال المفسر والقول عندي ما قاله من مضى من الكوفيين والبصريين
وما اجمعوا عليه وذلك عندي الاشهر في كلام العرب والعلة فيه ما ذكرت وقد رايناهم اسقطوا لقلة الحروف
احد الثقلين وذلك اجماعهم في نوح ولوط انهما مصروفان وان كانا اعجميين معرفتين لنقصان الحروف فمن
حيث كان نقصان الحروف مسوغا للصرف فيما فيه علتان سوغ ايضا نقصان الحركة والحروف في المونث والثالث
ما ذكرنا ان اشتمل الباب عليها ان يسمى المونث باسم مذكر على ثلثة احرف واوسطها ساكن نحو امراة سميت
بزيد او بكر او عمرو وقد اختلف في هذا من مضى فكان قول ابن ابي اسحق وابي عمرو ويونس والخليل وسيبويه
انه لا ينصرف وهو اثقل من هند ودعد قال سيبويه لان المونث اشد ملاءمة للمونث والاصل
عندهم ان يسمى المونث بالمونث كما ان اصل تسمية المذكر بالمذكر قال المفسر
كان سيبويه جعل نقل المذكر الى المونث لما كان خلافا للموضوع من كلام العرب والمعتاد من الفاظهم ثقلا يعادل
الخفة التي بها صرف من صرف هندا وكان عيسى بن عمر يصرف ذلك اولا والى هذا يذهب ابو العباس المبرد لان زيدا
واشباهه اذا سمينا به المونث فاقل احواله ان يصير مونثا فيثقل بالتانيث وكونه خفيفا في الاصل لا يوجب له
ثقلا اكثر من الثقل الذي في اصل المونث

هذا باب تسمية الارضين

اذا كان اسم الارض على ثلثة احرف خفيفة وكان مونثا او كان الغالب عليه المونث كعمان فهو بمنزلة
قدر وشمس ودعد وبلغنا عن بعض المفسرين ان قوله تعالى اهبطوا مصر انما اراد مصر بعينها فان
كان الاسم الذي على ثلثة احرف اعجميا لم ينصرف وان كان خفيفا لان المونث في ثلثة الاحرف الخفيفة
اذا كان اعجميا بمنزلة المذكر في الاربعة فما فوقه اذا كان اسما مونثا الا ترى انك لو سميت مونثا
بمذكر خفيف لم تصرفه كما لم تصرف المذكر اذا سميته بعناق ونحو ما في الاعجمية حمص وجور وماه
فلو سميت امراة بشيء من هذه الاسماء لم تصرفها كما لا تصرف الرجل لو سميته بفارس ودمشق واما
واسط فالتذكير والصرف اكثر وانما سمي واسطا لانه مكان وسط البصرة والكوفة فلو ارادوا التانيث
قالوا واسطة ○ ومن العرب من يجعلها اسم ارض فلا يصرف ودابق الصرف والتذكير فيه اجود قال
الراجز وهو غيلان ودابق واين مني دابق قال المفسر اعلم ان تسمية الارضين بمنزلة تسمية الاناسي
فما كان منها مونثا فسميت باسم فهو بمنزلة امراة سميت بذلك الاسم وما كان منها مذكرا فهو بمنزلة رجل سمي
بذلك الاسم وانما نجعل مونثا او مذكرا على تاويل ما نتاوله فيه فان نتاوله انه اسم بلدة او بقعة او ارض فهو
مونث وان نتاوله انه بلد او مكان او موضع فهو مذكر وقد يغلب كلام العرب في بعض ذلك التانيث حتى
لا يستعمل فيه التذكير وفي بعضه يغلب التذكير وتقل فيه استعمال التانيث وفي بعضه يستعمل التانيث والتذكير
ومما كان التانيث الاغلب فيه مما غلب فيه التانيث ولم يستعمل فيه التذكير عمان لانه اسم مونث كسعاد وزينب
ومنها حمص وجور وماه وهي غير منصرفة وان كانت على ثلثة احرف لانه اجتمع فيها التانيث والتعريف والعجمة

فعادلت العجمة سكون الاوسط فلم يصرف وكذلك كل مونث من الادميين اذا سميتها باسم اعجمي على ثلثة
احرف واوسطها ساكن لم تصرفها في المعرفة وصرفتها في النكرة نحو جان ودل وخش وما اشبه ذلك اذا سميت بها
امراة او غيرها من المونث ولم يجز فيها من الصرف ما جاز في هند وكذلك ان سميت امراة بحمص او جور او ماه لم
تصرفها كما لا تصرفها اذا سميت بها بلدا او جانا لان ذلك كله اعجمي ومن اجل ذلك لا تصرف فارس ودمشق لانهما اعجميان
على اكثر من ثلثة احرف قال الشاعر بحلحلة القيل ولابن بدير ○ واهل دمشق اندية تبين ○ اراد بحلحلة
ومن ذلك واسط التذكير اغلب عليه والصرف لان اشتقاقه يدل على ذلك لانه مكان وسط البصرة والكوفة
فهو واسطهما ولو كان مونثا لقيل واسطة ومن العرب من يجعلها اسم ارض فلا يصرف كانه سمى الارض بلفظ مذكر
كامراة سميتها بواسط وقد كان ينبغي على قياس الاسماء التي تكون صفات في الاصل ان يكون فيها الالف واللام فيقال
الواسط لان تعريف الصفات بالالف واللام كما يقال الحسن والحارث وما اشبه ذلك دخلت الالف واللام لانها
صفات غالبة ولكن هذا سمي المكان بصفته والعرب قد تفعل هذا لانهم ربما قالوا العباس وعباس والحسن وحسن وقد
قال الشاعر ونابغة الجعدي بالرمل بيته ○ عليه تراب من صفيح موضع ○ وهو النابغة بالالف واللام
لانه صفة غالبة ولكنه سماه نابغة الذي هو صفة تخرج على باب الصفة الغالبة ولم يذكر سيبويه واسطا الاخر غير
الذي بين البصرة والكوفة وواسط مكان اخر معروف بالشام ○ قال فيه الاخطل
عفا واسط من ال رضوى فنبتل ○ فمجتمع الحرين فالصبر اجمل
ويجوز ان يكون وسطا بين مكانين اخرين ومما يغلب فيه التذكير دابق قال الراجز ○ ودابق واين مني دابق
وقد يونث فلا يصرف وكذلك منى الصرف والتذكير اجود وان شئت انثت ولم تصرفه وكذلك هجر
يونث ويذكر قال الفرزدق منهن ايام صدق قد عرفت بها ○ ايام واسط والايام من هجرا
فهذا انث وسمعنا من يقول كجالب التمر الى هجر يا فتى ○ واما حجر اليمامة فيذكر ويصرف ومنهم من يونث
فيجريه مجرى امراة سميت بعمرو لان حجرا شيء مذكر سمي به المذكر قال سيبويه ومن الارضين
ما يكون مونثا ويكون مذكرا ومنها ما لا يكون الا على التانيث نحو عمان والزاب ومنها ما لا يكون الا على
التذكير نحو فلج وما وقع صفة كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو وانما وقع لمعنى قال الشاعر
ونابغة الجعدي بالرمل بيته ○ عليه تراب من صفيح موضع
اخرج الالف واللام وجعله كواسط ○ واما قولهم قباء وحراء فقد اختلفت فيهما العرب فمنهم من يذكر
ويصرف وذلك انهم جعلوهما اسمين لمكانين كما جعلوا واسطا بلدا ومكانا ○ ومنهم من انث ولم يصرف وجعلهما
اسمين لبقعتين من الارض قال الشاعر جرير ستعلم اينا خير قديما ○ واعظمنا ببطن حراء نارا
وكذلك اضاخ فهذا انث وقال غيره فذكر ○ ورب وجه من حراء منحني ○ وقد نسبت هذا البيت
في الكتاب الى العجاج وهو لرؤبة قال وسالت الخليل فقلت ارايت من قال هذه قباء يا هذا كيف ينبغي
له ان يقول اذا سمى به رجلا قال يصرفه وغير الصرف خطا لانه ليس بمونث معروف في الكلام ولكنه مشتق
كجلاء وليس شيئا قد غلب عليه عندهم التانيث كسعاد وزينب ولكنه مشتق يحتمل المذكر ولا ينصرف في المونث
كعمرو وواسط الا ترى ان العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسطا للمذكر صرفوه فلو علموا انه شيء للمونث كعناق
لم يصرفوه او كان اسما غلب عليه التانيث لم يصرفوه وكذا اسم كغراب ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المونث فاذا سميت
به الرجل فهو بمنزلة المكان ○ قلت فان سميته بلسان في لغة من قال هي اللسان قال لا اصرفه من قبل ان اللسان
قد استقر عندهم حينئذ انه بمنزلة عناق قبل ان يكون اسما لمعروف وقباء وحراء ليسا هكذا انما وقعا
على المونث والمذكر مشتقين غير مشتقين في الكلام لمونث من شيء والغالب عليهما التانيث فانما هما كمذكر
اذا وقع على المونث لم يصرف واما اللسان فبمنزلة اللذاذ واللذاذة يونث قوم ويذكر اخرون قال المفسر
قد قدمت ان الاسماء المونثة التي يسمى بها الرجل فلم ينصرف منها ليس فيه علم التانيث هو ضربان احدهما ان يكون اسما معروفا
مونثا قبل التسمية كعناق وعقرب والاخر ان يكون اسما اشتق لتسمية المونث المعرفة فقط ولم يكن قبل ذلك يسمى شيء كسعاد
وزينب ومن حيث جاز ان يشتقوا اسما للمونث المعرفة لم يكن اسما قبل ذلك لشيء جاز ان يشتقوا للمذكر فمما اشتقوا
للمذكر قباء وحراء والدليل على انه اشتق للمذكر انهم قد يصرفونه ولو كان للمونث ما صرفوه بحال لانه على اكثر من ثلثة
احرف فمن صرف حراء وقباء فلانه اسم مذكر سمي به شيئا مذكرا مكانا او موضعا وما اشبه ذلك من تقدير التذكير
فصار بمنزلة رجل سمي بجعفر او نافع او واقد وما اشبه ذلك فلم يصرف فان الاسم مذكر والمسمى مونث كانه اسم
بقعة فصار بمنزلة امراة سميناها بنافع او جعفر فلا نصرفه لتانيث المسمى لا لان اللفظ كان مونثا ومن اجل ذلك اذا
سمينا رجلا بقباء وحراء صرفناه لان اللفظ مذكر والمسمى مذكر واذا سمينا رجلا بلسان على لغة من يقول هي
اللسان لم نصرف لانها بمنزلة عناق وان سمي بلسان على لغة من يقول هو اللسان صرف والتانيث والتذكير في اللسان
وان لم يكن فيه علم التانيث في اللفظ بمنزلة شيء واحد سمي بلفظين احدهما فيه علم التانيث والاخر لا علم فيه كقولهم

الدَّداد والدَّداة ومعناهما واحد وأحد اللفظين مذكر والآخر مؤنث فاعرف ذلك ○ إن شاء الله

هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الآباء والأمهات

أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك هذه بنو تميم وهذه بنو سلول ونحو ذلك فإذا قلت هذه تميم
وهذه أسد وهذه سلول فإنما تريد ذلك المعنى غير أنك إذا حذفت المضاف تخفيفا كما قال عز وجل واسأل
القرية ويطؤهم الطريق إنما يريد أهل القرية وأهل الطريق وهذا في كلام العرب كثير فلما حذفت المضاف
وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف لأنه قد صار في مكانه فجرى مجراه وصرفت تميما وأسدا لأنك لم تجعل واحدا
منهما اسما للقبيلة فصارا في الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف ألا ترى أنك لو قلت اسأل واسطا كان في
الانصراف على حاله إذا قلت أهل واسط فأنت لم تغير ذلك المعنى وذلك الثناء إلا أنك حذفت وإن شئت قلت
هؤلاء تميم وأسد لأنك تقول هؤلاء بنو أسد وبنو تميم فكما أثبت اسم الجميع ها هنا أثبت هنالك اسم المؤنث يعني
في هذه تميم وأسد ○ فإن قلت لم يقولوا هذا تميم فيكون اللفظ كلفظه إذا لم ترد معنى الإضافة حين تقول
جاءت القرية تريد أهلها فلأنهم أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين إفرادهم الرجل فكرهوا الالتباس ومثل
هذا القوم هو واحد في اللفظ وصفته تجري على المعنى لا تقول القوم ذاهب وقد أدخلوا التأنيث فيما هو
أبعد من هذا أدخلوه فيما لا يتغير منه المعنى لو ذكرت قالوا ذهبت بعض أصابعه وقالوا ما جاءت حاجتك
وقد بينت أشباه هذا في موضعه وإن شئت جعلت تميما وأسدا اسم قبيلة في الموضعين جميعا فلم تصرفه والدليل
على ذلك قول الشاعر ○ نبا الخز عن روح وأنكر جلده ○ وعجت عجيجا من جذام المطارف ○ وسمعنا
من العرب من يقول للأخطل ○ فإن تبخل سدوس بدرهميها ○ فإن الريح طيبة قبول ○ فإن قالوا ولد
سدوس كذا وكذا أو ولد جذام كذا وكذا صرفته ○ ومما يقوي ذلك أن يونس زعم أن بعض العرب يقول
هذه تميم بنت مر وسمعناهم يقولون قيس بنت عيلان وتميم صاحبة ذلك فإنما قال ابنة حين جعله اسما
للقبيلة ومثل ذلك باهلة بن أعصر فباهلة امرأة ولكنه جعله اسما للحي فجاز له أن يقول ابن ومثل ذلك
تغلب ابنة وائل وأما غيره فقد يجيء الشيء يكون الأكثر في كلامهم أن يكون أبا ويجيء الشيء يكون الأكثر في كلامهم
أن يكون اسما للقبيلة وكل جائز حسن فإذا قلت هذه سدوس فأكثرهم يجعله اسما للقبيلة وإذا قلت هذه
تميم فأكثرهم يجعله اسما للأب وإذا قلت هذه جذام فهي كسدوس فإذا قلت من بني سدوس فالصرف لأنك
قصدت قصد الأب **قال المفسر** اعلم أن آباء القبائل وأمهاتها إذا لم تضف إليها البنون فقد تأتي على ثلاثة أوجه
أحدها أن يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه فيجري لفظه على ما كان وهو مضاف إليه فيقال هذه تميم وهؤلاء تميم
ورأيت تميما ومررت بتميم وأنت تريد هؤلاء بنو تميم فتحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه في الإعراب فإن كان المضاف
إليه منصرفا بقيته على صرفه وإن كان غير منصرف منعته الصرف كقولك هذه باهلة ورأيت باهلة ومررت بباهلة وأنت
تريد جماعة باهلة غير مصروف فهذا الوجه يشبه قوله واسأل القرية التي كنا فيها على معنى أهل القرية والوجه الثاني
أن يجعل أبا القبيلة عبارة عن القبيلة فيصير اسما للقبيلة كاسم مؤنث كامرأة سميت بذلك الاسم وذلك قولك هذه
تميم ورأيت تميم ومررت بتميم وهذه أسد ورأيت أسد ومررت بأسد كأن امرأة سميت بأسد فلا تصرف وعلى هذا تقول
هذه كلب ورأيت كلب ومررت بكلب فيمن لا يصرف امرأة سميت بزيد ومن صرف امرأة سميت بزيد جاز أن تقول هذه
كلب والوجه الثالث أن يجعل أبا القبيلة اسما للحي فيصير بمنزلة رجل سمي بذلك الاسم فإن كان منصرفا صرفه وإن كان
غير منصرف لم يصرفه فمما يصرف تميم وأسد وقريش وثقيف وما أشبه ذلك ومما لا ينصرف باهلة وأعصر
وتدول وتغلب وما أشبه ذلك لأنها لو جعلت اسما لرجل لم ينصرف وإنما يقال هؤلاء تميم أو هذه تميم إذا قدرت الإضافة
ولا يقال هذا تميم لئلا يلتبس اللفظ بلفظه إذا أخبر عنه أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين إفرادهم الرجل فكرهوا
الالتباس وقد كان يجوز في القياس أن يقال هذا بنو على معنى هذا حي تميم فيحذف الحي ويقام تميم مقامه ولكن ذلك
لا يقال للبس على ما ذكره سيبويه وقد يقولون جاءت القرية وهم يريدون أهل القرية وأنثوا للفظ القرية وقد كان يجب على
هذا القياس أن يقال هذا تميم وإن أردت به بني تميم فيوحد ويذكر على لفظ تميم ففصل سيبويه بينهما لوقوع اللبس
وكأن القرية كثر استعمالها عبارة عن الأهل ولا يقع اللبس فيها إذا أضيف فعل إليها ثم مثل سيبويه أن اللفظ قد يقع على
الشيء ثم يحمل خبره على المعنى كقولهم القوم ذاهبون والقوم واحد في اللفظ وذاهبون جماعة ولا يقولون القوم ذاهب ومثله
ذهبت بعض أصابعه وما جاءت حاجتك حمل تأنيث ذهبت وجاءت على المعنى كأنه قال ذهبت أصابعه أو ذهبت أصبعه وأية
حاجة حاجتك وكذلك قولهم هذه تميم إنما حمل على جماعة تميم أو بنو تميم وأنشد سيبويه من الشواهد على أن أبا القبيلة جعل
لفظه عبارة عن القبيلة قول ابن النعمان بن بشير ○ بكى الخز من عوف وأنكر جلده ○ وعجت عجيجا من جذام المطارف
فجعل جذام وهو أبو القبيلة اسما لها فلم يصرف وأنشد أيضا ○ فإن تبخل سدوس بدرهميها ○ فإن الريح طيبة قبول
فلم يصرف سدوس لأنه جعله اسما للقبيلة قال فإذا قالوا ولد سدوس كذا وكذا أو ولد جذام كذا وكذا صرف لأنك تخبر عن
الأب نفسه وكان أبو العباس المبرد يقول إن سدوس اسم امرأة وغلط سيبويه وذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن

سدوس اسم امرأة وهي بنت ذهل بن شيبان **قال المفسر** وما غلط سيبويه في شيء من هذه الأسماء أما
سدوس فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها أخبرنا بذلك عنه أبو بكر الحلواني عن أبي سعيد السكري
عنه قال سدوس بن دارم بن مالك وسدوس بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وفي طيء سدوس بن أصمع
بن أبي ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان وأخبرنا أبو محمد السكري عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن هشام بن
محمد الكلبي في نسب بني تميم سدوس بن دارم فيمن عد من دارم وأما سلول فقال ابن حبيب في قيس سلول بن مرة بن صعصعة
بن معاوية بن بكر بن هوازن فهو رجل وهم يقول الشاعر ○ وإنا لقوم ما نرى القتل سبة ○ إذا ما رأته عامر وسلول
يريد عامر بن صعصعة وهذا سلول بن مرة بن صعصعة قال وفي قضاعة سلول بنت زبان بن امرئ القيس
بن ثعلبة بن مالك كنانة بن القين بن جسر وفي خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة وعلى أن سيبويه ذكر
سلول في موضع الأولى أن يكون امرأة لأنه قال أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك هذه بنو تميم وهذه بنو
سلول فجمع الآباء والأمهات وهو الذي يقتضيه الكلام قال سيبويه تقوية أن اسم الأب يكون للقبيلة أن يونس
زعم أن بعض العرب يقول هذه تميم بنت مر وقيس بنت عيلان وتميم صاحبة ذلك لما جعلها مؤنثا نعتها ببنت وكذلك
ذكر تغلب بنت وائل ومما يقوي أنهم يجعلون اسم الأب والأم اسما للحي أنهم يقولون باهلة بن أعصر وباهلة امرأة
وهي أم القبيلة فلما جعلها اسما للحي مذكر موحد وصفها بابن فقد صار كلفظ الرجل وربما كان الأكثر في كلامهم
في بعض الآباء أن يكون اسما للقبيلة وفي بعضهم أن يكون اسما للأب وللحي فإذا قلت هذه سدوس فأكثرهم يجعلون اسم القبيلة
وإذا قلت هذه تميم فأكثرهم يجعله اسما للأب وإذا قلت هذه جذام فهي كسدوس فإذا قلت من بني سدوس ومن
بني تميم فالصرف لأنك قصدت قصد الأب ○ **وأما أسماء الأحياء** فنحو معد وقريش وثقيف وكل شيء لا يجوز
لك أن تقول فيه من بني فلان ولا هؤلاء بنو فلان فإنما جعله اسم حي ○ فإن قلت لم تقول هذه ثقيف فإنهم
إنما أرادوا هذه جماعة ثقيف ثم حذفوا ها هنا كما حذفوا في تميم ومن قال هؤلاء جماعة ثقيف قال هؤلاء
ثقيف فإن أردت الحي ولم ترد الحذف قلت هؤلاء ثقيف كما تقول هؤلاء قومك فالحي حينئذ بمنزلة القوم
وكينونة هذه الأسماء للأحياء أكثر وقد تكون أسماء للحي وإن جعلتها للقبائل فهو جائز حسن يعني قريشا وأخواتها
قال المفسر اعلم أن الذي لا يقال فيه بنو فلان على ضربين أحدهما أن يكون لقبا للقبيلة أو الحي ولم يقع اسما
ولا لقبا للأب والآخر أن يكون اسما للأب غلب عليهم فصار كاللقب لهم واطرح ذكر الأب فأما ما يكون لقبا لجماعتهم فيجري
مجرى على الحي أو على القبيلة فقريش وثقيف على أنه قد يقال إنه اسم واحد منهم وأما ما كان اسما لرجل منهم فنحو معد
وهو معد بن عدنان وهو أبو قبائل ربيعة ومضر وكذلك هو كلب بن وبرة ولا يستعمل فيه بنو كلب وقد استعمل بعض
الشعراء فقال ○ غنيت دارنا تهامة في الدهر وفيها بنو معد حلولا ○ فمن جعل هذه الأسماء لجملة القوم فهو
يجريه مرة اسما للحي فيذكر ويصرف ومرة اسما للقبيلة وإذا جعله اسما للحي ذكر وصرف وإذا كان اسما للقبيلة
أنث ولم يصرف على ما فسرنا **وقال الشاعر** غلب المساميح الوليد سماحة ○ وكفى قريش المعضلات وسادها

وقال آخر علم القبائل من معد وغيرها ○ أن الجواد محمد بن عطارد
وقال ولسنا إذا عد الحصى بأقلة ○ وإن معد اليوم مود ذليلها
وقال زهير تمد عليهم من يمين وأشمل ○ بحور له من عهد عاد وتبعا

فلم يصرف عاد وتبع لأنه جعلهما قبيلتين **قال** لو شهد عاد في زمان عاد ○ لابتزها مبارك الجلاد
قال وتقول هؤلاء ثقيف بن قسي فتجعله اسم الحي وتجعل ابن وصفا كما تقول كل ذاهب وبعضهم
ذاهب كأنه جعل الأولاد ثقيف فجعلهم حيا ووصفهما بابن فهو يشبه قولك كل ذاهب فحمل ذاهب هو واحد على
لفظ كل لا على معناه فهذه الأسماء إنما هي آباء والحد فيها أن تجري ذلك المجرى وقد يجاز فيها ما جاز في قريش إذا
كانت جميعا للقوم قال الشاعر فيما وصف به الجمع ولم يكن جمعا ○ بحي نمير في عليه مهابة
جميع إذا كان اللئام جنادعا ○ **وقال** سادوا البلاد وأصبحوا في آدم ○ بلغوا بها بيض الوجوه فحولا
فجعله كالحي والقبيلة فلما جعل آدم قبيلة لأنه قال بلغوا بها بيض الوجوه فأنث وجمع وصرف آدم للضرورة **قال**
وقال بعضهم بنو عبد القيس لأنه أب والكثير في كلامهم عبد القيس من غير أن يستعمل فيه بنو ويجوز بنو كما ذكرنا في بني
معد **قال** فأما ثمود وسبأ فهما مرة للقبيلتين ومرة للحيين وكثرتهما سواء وقال جل ذكره وعادا
وثمودا وقال تعالى ذكره ألا إن ثمود كفروا ربهم وقال تعالى ذكره وآتينا ثمود الناقة مبصرة وقال تبارك
وتعالى وأما ثمود فهديناهم وقال جل وعز لقد كان لسبإ في مساكنهم وقال جل وعز من سبإ بنبإ يقين
وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ يجعله اسما للقبيلة **وقال الشاعر** من سبأ الحاضرين مأرب إذ ○ يبنون من دون سيله العرما
وقال في الصرف أضحت ينفرها الولدان من سبإ ○ كأنهم تحت دفيها دحاريج
ولولا أن الوجهين في الصرف ومنع الصرف مشهوران في الكلام وقد أتى بهما القراء لما كان في صرف سبأ في
الشعر حجة إذ كان للشاعر أن يصرف ما لا ينصرف

هذا باب ما لم يقع إلا اسمًا للقبيلة كما أن عُمان لم تقع إلا اسمًا للمؤنث وكان التأنيث هو الغالب عليها وذلك مجوس ويهود قال امرؤ القيس

أحارِ أريك برقًا هبّ وهنًا ... كنار مجوس تستعر استعارا

وقال

أولئك أولى من يهود بمدحة ... إذا أنت يومًا قلتها لم تؤنَّب

فلو سميت رجلًا بمجوس لم تصرفه كما لا تصرفه إذا سميته بعُمان. وأما قولهم اليهود والمجوس فإنما أدخلوا الألف واللام ههنا كما أدخلوهما في المجوسي واليهودي لأنهم أرادوا اليهوديين والمجوسيين ولكنهم حذفوا ياءي الإضافة وشبهوا ذلك بقولهم زنجي وزنج وأشباه ذلك إذا أدخلوا الألف واللام على هذا فكأنما أدخلتهما على يهوديين ومجوسيين وحذفوا ياءي الإضافة وأشباه ذلك. فإن أخرجت الألف واللام من المجوس صار نكرة كما أنك لو أخرجتهما من المجوسيين صار نكرة. فأما نصارى فنكرة وإنما نصارى جماع نصران ونصرانة ولكنه لا يستعمل في الكلام إلا بياءي الإضافة إلا في الشعر ولكنهم بنوا الجمع على حذف الياء كما أن ندامى جماع ندمان فالنصارى ههنا بمنزلة النصرانيين ومما يدلك على ذلك قول الشاعر النمر بن تولب

صدت كما صد عن ما لا يحل له ... ساقي نصارى قبيل الفصح صوّام

فوصفه بالنكرة. وأما النصارى جماع نصران ونصرانة والدليل على ذلك قول الشاعر

فكلتاهما خرّت وأسجد رأسها ... كما سجدت نصرانة لم تحنّف

فجاء على هذا كما جاء الجميع على غير ما يستعمل واحده في الكلام نحو مذاكير وملامح. قال المفسر

اعلم أن مجوس ويهود اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين كما أن قريش اسم لجماعة القبيلة الذين هم ولد النضر بن كنانة ولم يجعلا اسمين للمذكرين كما أن عُمان اسم مؤنث وضع على الناحية المعروفة بعمان فلا تصرف مجوس لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما كما أن عمان لا ينصرف للتأنيث والتعريف. قال امرؤ القيس: أحار ترى بريقًا هبّ وهنًا ... كنار مجوس تستعر استعارا. وقال الأنصاري يرد على عباس بن مرداس وقد كان مدح بني قريظة وهم يهود فمدح الأنصاري المسلمين فقال

أولئك أولى من يهود بمدحة ... إذا أنت يومًا قلتها لم تؤنَّب

ولو سميت رجلًا بمجوس أو يهود أو عُمان لم تصرفه لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما كما أنك لو سميته بعقرب أو عناق لم تصرفه. اعلم أن يهود ومجوس قد يأتيان على وجه آخر وهو أن تجعلهما جمعًا ليهودي ومجوسي فتجعلهما من الجموع التي بينها وبين واحدها ياء النسبة كقولهم زنجي وزنج ورومي وروم وأعرابي وأعراب فزنجي واحد وزنج جمع وأعرابي واحد وأعراب جمع فكذلك يهودي واحد ويهود جمع فهذا مصروف وهو نكرة وتدخله الألف واللام للتعريف فيقال اليهود والمجوس كما يقال الأعراب والزنج والروم وهذا الجمع الذي بينه وبين واحده الياء كالجمع الذي بينه وبين واحده الهاء كقولك تمرة وتمر وشعيرة وشعير وقد مضى الكلام في نحوه. وأما نصارى فنكرة وهو عند سيبويه جمع نصران المذكر ونصرانة للمؤنث والغالب في الاستعمال للنسبة نصراني ونصرانية والأصل نصران ونصرانة مثل ندمان وندمانة فإذا جمع رد إلى الأصل فيقال نصارى كما يقال ندامى. قال الشاعر

فكلتاهما خرّت وأسجد رأسها ... كما سجدت نصرانة لم تحنّف

فجاء نصارى على هذا وإن كان غير مستعمل في الكلام كما جاء مذاكير وملامح في جمع ذكر ولمحة وليس جمعهما على الحقيقة وتقديرهما أنهما جمع مذكار وملمح وإن كانا غير مستعملين. وقد ذكر سيبويه نصارى جمع نصرية كما أن مهارى من الإبل جمع مهري ومهرية. وأنشد سيبويه في أن نصارى جمع نكرة ليس مثل يهود ومجوس في التعريف قول الشاعر

صدت كما صد عما لا يحل له ... ساقي نصارى قبيل الفصح صوّام

فوصف نصارى بصوّام وهي نكرة.

هذا باب أسماء السور

تقول هذه هودُ كما ترى إذا أردت أن تحذف سورة من قولك سورة هود فيصير هذا كقولك هذه تميمٌ كما ترى وإن جعلت هود اسم السورة لم تصرفها لأنها تصير بمنزلة امرأة سميتها بعمرو والسور بمنزلة النساء والأرضين. وإذا أردت أن تجعل اقتربت اسمًا قطعت الألف كما قطعت ألف اضرب حين سميت به الرجل حتى تصير بمنزلة نظائرها من الأسماء نحو إصبع. وأما نوح فبمنزلة هود تقول هذه نوح إذا أردت أن تحذف سورة من قولك هذه سورة نوح. ومما يدلك على أنك حذفت سورة قولهم هذه الرحمن ولا يكون هذا إلا وهو يريد سورة الرحمن وقد يجوز أن تجعل نوح اسمًا للسورة وتصير بمنزلة امرأة سميتها بعمرو وإن جعلت نوح اسمًا لها لم تصرفه. وأما حاميم فلا ينصرف جعلته اسمًا للسورة أو أضفت إليه لأنهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمي نحو هابيل وقابيل. قال الشاعر وهو الكميت

وجدنا لكم في آل حاميم آية ... تأوّلها منا تقيّ ومعرب

وقال

أو كتبًا بُيّن من حاميما ... قد علمت أبناء إبراهيما

قال أبو الحسن الأخفش وكذلك ياسين وطاسين. واعلم أنه لم يجئ في كلامهم على بناء حاميم وياسين وإن أردت في هذا الحكاية تركته وقفًا على حاله. وقد قرأ بعضهم ياسينَ والقرآن الحكيم وقافَ والقرآن فمن قال هذا فكأنه جعله اسمًا أعجميًا ثم قال

اذكر ياسين. وأما صاد فلا تحتاج إلى أن تجعله أعجميًا لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ولكنه يجوز أن يكون اسمًا للسورة فلا تصرفه ويجوز أيضًا أن يكون ياسين وصاد اسمين غير متمكنين فيلزمان الفتح كما ألزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات نحو كيف وأين وحيث وأمس. قال المفسر

اعلم أن أسماء السور تأتي على ضربين أحدهما أن تحذف السورة وتقدر إضافتها إلى الاسم المبقى فيحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه والآخر أن يكون اللفظ المبقى هو اسم للسورة ولا تقدر إضافة فإذا كانت الإضافة مقدرة فالاسم المبقى يجري في الصرف ومنعه على ما يستحقه من نفسه وإذا جعل اسمًا للسورة فهو بمنزلة امرأة سميت بذلك الاسم. وأما يونس ويوسف وإبراهيم سواء جعلتها اسمًا للسورة أو قدرت الإضافة فإنه لا ينصرف لأن هذه الأسماء في أنفسها لا تنصرف. وأما هود ونوح فإن قدرت فيهما الإضافة فهما منصرفان كقولك هذه هودٌ وقرأت هودًا ونظرت في هودٍ لأنك تريد هذه سورة هود. والدليل على صحة هذا التقدير من الإضافة أنك تقول هذه الرحمن وقرأت الرحمن ولا يجوز أن يكون هذا الاسم اسمًا للسورة لأنه لا يسمى به غير الله وإنما معناه هذه سورة الرحمن. فإذا جعلتهما اسمًا للسورة فهما لا ينصرفان على مذهب سيبويه ومن وافقه ممن يقول إن المرأة إذا سميت بزيد لم ينصرف. وأما من يقول إنها كهند تصرف ولا تصرف فهو يجيز في نوح وهود إذا كانا اسمين للسورتين أن يصرف ولا يصرف وممن قال ذلك أيضًا أبو العباس المبرد. وكان الزجاج يقول إنها لا تصرف وكان مذهبه أن هند لا يجوز صرفها ولا صرف شيء من المؤنث يسمى باسم على ثلاثة أحرف وأوسطها ساكن كان ذلك الاسم مذكرًا أو مؤنثًا فلا يصرف دعد ولا جمل ولا نعم. وأما حاميم فغير مصروف جعلتها اسمًا للسورة أو قدرت الإضافة لأنها معرفة أجريت مجرى الأسماء الأعجمية نحو هابيل وقابيل وليس لها نظير في أسماء العرب لأنه فاعيل وليس في أبنيتهم. قال الكميت

وجدنا لكم في آل حاميم آية ... تأوّلها منا تقيّ ومعرب

وقال الآخر

يذكّرني حاميم والرمح شاجر ... فهلّا تلا حاميم قبل التقدّم

وقال

أو كتبًا بُيّن من حاميما ... قد علمت أبناء إبراهيما

وكذلك طس ويس إذا جعلت اسمًا جرت مجرى حم وإن أردت الحكاية تركته وقفًا على حاله لأنها حروف مقطعة ساكنة. ويحكى أن بعضهم قرأ ياسين وقاف والقرآن فجعل ياسين اسمًا غير منصرف وقد أذكر ياسين فجعل قاف اسمًا للسورة ولم يصرف وكذلك إذا فتح صادًا ويجوز أن يكون قاف وصاد وياسين أسماء غير متمكنة بنيت على الفتح كما قالوا كيف وأين. قال

وأما طاسين ميم فإن جعلته اسمًا لم يكن لك بد من أن تحرك النون وتصير ميمًا كأنك وصلتها إلى طاسين فجعلتهما اسمًا واحدًا بمنزلة حضرموت وبعلبك وإن حكيت تركت السواكن على حالها. يريد أنك تجعل طس اسمًا وتجعل ميم اسمًا آخر فيصير بمنزلة اسمين جعلا اسمًا واحدًا كحضرموت فتقول هذه طاسين ميم وقرأت طاسين ميم ونظرت إلى طاسين ميم وإن شئت تركتها سواكن. قال

وأما كهيعص والمر فلا تكون إلا حكاية وإن جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز لأنهم لم يجعلوا طاسين كحضرموت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل وهارون وإن جعلتها بمنزلة طاسين ميم لم يجز لأنك وصلت ميمًا إلى طاسين ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهن اسمًا واحدًا. وإن قلت أجعل الكاف والهاء اسمًا ثم أجعل الياء والعين اسمًا فإذا صارا اسمين ضممت أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد لم يجز ذلك لأنه لم يجئ مثل حضرموت في كلام العرب موصولًا بمثله وهذا أبعد لأنك تريد أن تصله بالصاد. فإن قلت أدعه على حاله وأجعله بمنزلة إسماعيل لم يجز لأن إسماعيل قد جاء عدة حروفه على عدة حروف أكثر العربية نحو اشهيباب وكهيعص ليس على عدة حروفه شيء ولا يجوز فيه إلا الحكاية. وأما نون فيجوز صرفها في قول من صرف هندًا لأن نون تكون أنثى فترفع وتنصب. ومما يدلك أن حاميم ليس من كلام العرب أن العرب لا تدري ما معنى حاميم. فإن قلت إن لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه قد يجيء الاسم هكذا وهو أعجمي قالوا قابوس ونحوه من الأسماء.

قال المفسر

طوّل سيبويه هذا الفصل لأنه أورد وجوهًا من الشبه على ما ذهب إليه في حكاية كهيعص والمر وذلك أن أصل ما بني عليه الكلام أن الاسمين إذا جعلا اسمًا واحدًا فكل واحد منهما موجود مثله في الأسماء المفردة ثم ضم أحدهما إلى الآخر فمن أجل ذلك جاز في طسم أن يكونا اسمين جعلا اسمًا واحدًا فجعل طاسين اسمًا مثل هابيل وأضافه إلى ميم وهو اسم موجود مثله في المفردات ولا يمكن مثل ذلك في كهيعص والمر وإذا جعل الاسمان اسمًا واحدًا لم يجز أن يضم إليهما شيء آخر فيصير الجميع اسمًا واحدًا لأنه لم يوجد مثل حضرموت في كلام العرب موصولًا بغيره. فقال سيبويه لم يجعلوا كه حضرموت فيضموا إليهما يا عين لأنه يقول قال إن الاسمين إذا جعلا اسمًا ثم ضم إليهما شيء وكان قائلًا قال اجعلوا الكاف والهاء اسمًا ثم ضموا إليها الياء والعين فيصير الجميع كاسم واحد ثم صلوه بالصاد فقال لم أر مثل حضرموت يضم إليه مثله في كلامهم وهذا أبعد لأنه يضم إليها الصاد بعد ذلك. ثم احتج على من جعله بمنزلة إسماعيل فقال لأن إسماعيل له نظير في أسماء العرب المفردة في عدة الحروف وهو اشهيباب وكهيعص ليس كذلك. وذكر المبرد أن يونس كان يجيز كهيعصَ مفتوح كله ك ه ي ع ص والصاد مضمومة فيجعل صادًا مضمومًا إلى كاف كما يضم الاسم إلى الاسم ويجعل الباقي حشوًا لا يعتد به. وإذا جعلت نون

أسما للسورة فهي عند سيبويه تجري مجرى هند إن نون مؤنث فهي مؤنث سميت بمؤنث واستدل سيبويه على
أن حم ليس من كلام العرب أن العرب لا تدري ما معنى حم وقال فإن قلت إن لفظ حروفه لا تشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه
قد يجيء الاسم هكذا وهو أعجمي قالوا قابوس ونحوه من الأسماء لأن حابيل كلامهم وهيم من كلامهم تجيء من كلام العجم
كما تجيء من كلام العرب وكذلك القاف والألف والباء والواو والسين في قابوس في لغات الأمم تشترك في أكثر الحروف
قال وفي ذلك إن سميت الله فإن أردت أن تجعل اقتربت اسما قطعت الألف ووقفت عليها بالهاء فقلت هذه اقتربه فإذا وصلت
جعلتها تاء ولم تصرف فقلت هذه اقتربت يا هذا وكذلك تبت تقول هذه تبت في الوقف فإذا وصلت قلت هذه تبت يا هذا
ويجوز أن تحكيها فتقول هذه اقتربت وهذه تبت بالتاء في الوقف كما تقول هذه إن إذا أردت الحكاية

هذا باب تسمية الحروف والكلم

التي تستعمل وليست ظروفا ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالا فالعرب تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها
بعض كما أن اللسان يذكر ويؤنث زعم ذلك يونس وأنشدنا قول الراجز • كافا وميمين وسينا طاسما •
وفي بعض الروايات طاسما فذكر ولم يقل طاسمة وقال الراعي • كما بينت كاف تلوح وميمها • فقال
بينت فأنث • وأما ليت فلأن تحركت أواخرها بالفتح لأنها بمنزلة الأفعال نحو كان فصار الفتح أولى فإذا صيرت
واحدا من الحرفين اسما للحرف فهو ينصرف على كل حال وإن جعلته اسما للكلمة وأنت تريد لغة من ذكر
لم يصرفها كما لم يصرف امرأة اسمها عمرو وإن سميتها بلغة من أنث كنت بالخيار ولا بد لكل واحد من الحرفين
إذا جعلته اسما أن يتغير عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسما كما أنك إذا جعلت فعلا اسما تغير
عن حاله وصار بمنزلة الأسماء وكما أنك إذا سميته بافعل غيرته عن حاله في الأمر قال الشاعر وهو أبو طالب

ليت شعري مسافر بن أبي عمرو • وليت يقولها المحزون

وسأل الخليل رحمه الله عن رجل سميته أن فقال مثلا أن لا أكسره وأن غيران إن كالفعل وأن
[illegible]

مررت بهند كما مررت بامرأة سميت بليت أو إن وما أشبه ذلك وإن تاء وليتها تاء وإن الحروف وسميت بها مؤنثا كان الكلام
فيها كالكلام في امرأة سميت بزيد وأن خبره تعمل في نفسها ففيها مذهبان إن شئت حكيتها على حالها قبل التسمية
فقلت هذه ليت وليت تنصب الأسماء وترفع الأخبار وإن شئت أعربتها فقلت ليت تنصب الأسماء وترفع
الأخبار فمن تركها على حالها حكاها كما يحكي في قوله دعني من تمرتان أي دعني من هذه اللفظة وكذلك إذا قال ليت
تنصب فكأنه قال هذه الصيغة تنصب وما كان من ذلك على حرفين الثاني منها ياء أو واو أو ألف إذا حكيت لم
تغيره فقلت لو فيها معنى الشرط وأو للشك وفي للوعاء فلم تغير شيئا منها فإن جعلتها أسماء في أخبارك عنها
زدت عليها حرفا فصيرتها ثلاثية لأنه ليس في الأسماء اسم على حرفين والثاني منها ياء ولا واو ولا ألف لأن ذلك
يجحف بالاسم لأن التنوين يدخله بحق الاسمية والتنوين يوجب حذف الحرف الثاني منه فيبقى الاسم على حرف واحد
مثال ذلك أنا إذا جعلنا لو اسما ولم نزد فيه شيئا ولم نحك اللفظ الذي لها في الأصل أعربناها فإذا أعربناها تحركت
الواو وقبلها فتحة فانقلبت ألفا فصيرت لا ثم يدخلها التنوين بحق التصرف فيسقط فيبقى حرف واحد وهو اللام والتنوين
غير معتد به وإذا سمينا بأو فكذلك يلزمها ذلك أيضا فتقلب أا وكذلك إذا سميت بفي ولم تحك ولم تزد فيها شيئا وجب
أن تقول ف كما تقول قاض فلما كان فيها هذا الإجحاف لو لم يزد فيها شيء زادوا ما يخرجه عن هذا الإجحاف
فجعلوا ما كان ثانيه واوا يزاد فيها مثلها فيشدد وكذلك الياء كقولك في لو لو وفي كي كي وفي في في وما
كان الحرف الثاني منه ألفا زادوا بعدها همزة والتقدير أنهم يزيدون ألفا ثم يجتمع ألفان فتقلب همزة فيقال لاء وفي
ما ماء وقال الشاعر • علقت لوا تردده • إن لوا ذاك أعيانا • وقال • ليت شعري وأين مني ليت
إن ليتا وإن لوا عناء • فإن قال قائل فما قولك في امرأة سميتها بشيء من هذه الحروف على مذهب من لا يصرف
هل يلزم التشديد والزيادة أم لا فالجواب أن التشديد والزيادة لازم فإن قال فلم زدتم وليس فيها تنوين ومن
قولكم إن الزيادة وجبت لأن التنوين يذهب الحرف فيكون إجحافا فالجواب أن المرأة إذا سميت بذلك يجوز أن
تنكر فيدخلها التنوين ولا يجوز أن يكون الاسم يتغير في التنكير عن لفظه وبنيته في التعريف واستشهد سيبويه
في أن هذه الحروف تؤنث بقول الشاعر • ليت شعري مسافر بن أبي عمرو • وليت يقولها المحزون • فأنث
بقولها وقد أنشد قول الآخر علقت لوا تردده فذكره وقال أعيانا فذكر أيضا وينشد مسافر بن أبي عمرو
بالرفع والنصب فمن رفع ليت شعري خبر مسافر بن أبي عمرو بالرفع والنصب فمن رفع ليت شعري خبر مسافر بن أبي
عمرو فحذف الخبر وأقام مسافرا مقامه في الإعراب ومن نصب نصبه بشعري وحذف الخبر وقد سألت الخليل
عن رجل سميته أن مفتوحة فقال أكسره لأن أن غير إن وإنما ذكر هذا لأن أن لا تقع مبتدأة في الكلام قبل
التسمية وإنما تقع المكسورة مبتدأة فذكر ذلك لئلا يظن ظان أنها إذا سمي بها رجل كسرت مبتدأة وإنما سبيل
أن سبيل الاسم وسبيل إن سبيل فعل فإذا سميناه بواحد منهما رجلا لم يقع الآخر موقعه بعد التسمية كما أنا
نقول هذا ضارب زيدا وهذا يضرب زيدا ومعناهما واحد وأحد اللفظين ينوب عن الآخر في الكلام فلو
سمينا رجلا بيضرب لم يقع موقعه ضارب وبعض العرب يهمز مثل لو فيجعل الزيادة المحتاج إليها همزة
فيقول لوء وما جرى مجرى هذه الحروف من الأسماء غير المتمكنة فحكمه كحكم الحرف نحو هو وهي إذا سمينا بواحد
منهما أو أخبرنا عن اللفظ فجعلناه اسما في الأخبار فنقول هو ونقول هي وإن سمينا مؤنثا بهي فمنهم لأنها بمنزلة
هند إن شئنا صرفنا وإن شئنا لم نصرف لأنها مؤنث سميت بها مؤنث وإن سمينا مؤنثا بهو لم يصرف على قول
من لم يصرف امرأة سميت بزيد لأنه مذكر سميت به مؤنث وكان سيبويه يذهب في الحروف التي ذكرناها كلو وفي وليت
وما أشبه ذلك وفي حروف المعجم أنها تؤنث وتذكر كما أن اللسان يذكر ويؤنث ولم يجعل أحد الأمرين أولى من
الآخر وكان أبو العباس محمد بن يزيد فيما ذكر أبو بكر مبرمان عنه يذهب إلى أن ليت وما جرى مجراها من الحروف
مذكرات وأن قوله وليت يقولها المحزون إنما أنث على تأويل الكلمة والقول هو الأول ولو سميت رجلا ذو فإن
سيبويه يذهب إلى أن يقال هذا ذوا ورأيت ذوا ومررت بذوا بمنزلة عصا ورحى ويذكر أن أصله فعل في البنية
ويستدل على ذلك بقولهم هاتان ذواتا مال كما يقال الأبوان وأب فعل وكان الخليل يقول هذا ذو فيجعله فعلا
بتسكين العين وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا بثبت فلم يقم الدليل على
أن العين متحركة وذكر من يحتج له أن الأسماء إذا حذف لامه ثم ثني فرد إليه اللام حركت العين إن كان أصلها
السكون كقولهم يديان وقال الشاعر • يديان بالمعروف عند محرق • قد تمنعانك أن تضام وتضهدا •
ويد عندهم فعل في الأصل ولكنا لما حذفنا لام الفعل نوقع الإعراب على الدال ثم رددنا المحذوف ولم نسلبوا
الدال الحركة قال وسألته عن رجل اسمه فوه فقال العرب قد كفتنا أمر هذا لما أفردوه قالوا فم فأبدلوا
الميم مكان الواو حتى يصير على مثال تكون عليه الأسماء فهذا البدل بمنزلة تثقيل لو ولو لتشبه الأسماء
فإذا سميته بهذا فشبهه كما شبهت العرب ولو لم يكونوا قالوا فم لقلت فوه لأنه من الهاء قالوا أفواه
كما قالوا سوط وأسواط ولولا ذلك لقالوا فوه لأن الأصل فوه لأنهم يقولون أفواه كما قالوا سوط وأسواط

فمذهبه اذا سمي به ان يقال فم لا غير وكان الزجاج يجيز فم وفوه على مذهب سقط واسواط وحوض واحواض
قال وأما الباء والتاء والثاء والحاء والخاء والراء والطاء والفاء فاذا صرن اسماء مددن
كما مددت لا الا انهن اذا كن اسماء فهن يجرين مجرى رجل ونحوه يكن نكرة بغير الالف واللام ودخول الالف
واللام فيهن يدلك على انهن يكن نكرة اذا لم يكن فيهن الف ولام فاجريت هذه الحروف مجرى ابن مخاض
وابن لبون واجريت الحروف الاولى مجرى سام ابرص وام حبين ونحوهما الا ترى ان الالف واللام لا يدخلان
فيهن واعلم ان هذه الحروف اذا تهجيت مقصورة لانها ليست باسماء وانما جاءت في التهجي على الوقف
ويدلك على ذلك ان القاف والدال والصاد موقوفة الاواخر فلولا انها على الوقف حركت اواخرهن
ونظير الوقف هنا الحذف في الباء واخواتها واذا اردت ان تلفظ بحروف المعجم قصرت واسكنت لانك
لست تريد ان تجعلها اسماء ولكنك اردت ان تقطع حروف الاسم فجاءت كانها اصوات تصوت بها
الا انك تقف عندها بمنزلة عه ● فان قلت ما بالي اقول واحد اثنان فاشم الواحد ولا يكون ذلك في
هذه الحروف فلان الواحد اسم متمكن وليس كالصوت وليست هذه الحروف مما يدرج وليس اصلها الادراج
وهي ههنا بمنزلتها في الكلام الا انها ليست تدرج عندهم وكذلك الاسم في الكلام على غير ما هي عليه اذا كانت
اسما قال المفسر اعلم ان حروف التهجي اذا اردت التهجي مبنيات لانهن حكاية الحروف التي في الكلمة واو
في الكلمة اذا قطعت كل حرف من حرف منها مبني لان الاعراب انما يقع على الاسم بكماله فاذا قصدنا الى كل حرف منها بنيناه
وهذه الحروف فالتي ذكرناها من الباء والى الفاء اذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما الف فهي بمنزلة لا وما
فاذا جعلناها اسما مددنا فقلنا باء وتاء كما تقول لاء وماء اذا احتجنا الى جعلها اسما ويدخلها الالف و
اللام فتتعرف وتخرج عنها فتتنكر وما مضى من الحروف نحو ليت ولو لا يدخلها الالف واللام فجعل سيبويه
حروف التهجي نكرات الا ان يدخل عليها الالف واللام مجرى ابن مخاض وابن لبون في التنكير وجعل لو وليت
معارف تجري مجرى سام ابرص وام حبين لانهن مشتركات في الامتناع من دخول الالف واللام والفرق بينهما ان
الباء قد توجد في اسماء كثيرة فيكون حكمها وموضعها في كل واحد من الاسماء على خلاف حكمها في الآخر
كقولنا بكر وضرب وجبر وغير ذلك من الاسماء والافعال والحروف فلما كثرت مواضعها واختلفت صار كل واحد منها
نكرة واما ليت ولو وما اشبه ذلك فهن لوازم في موضع واحد ومعنى واحد وما استعمل منها في اكثر من موضع فذلك
ليس بالشائع الكثير ومواضعه متقاربة فيصير كالمعنى الواحد ومثل ذلك اسماء العدد اذا عددت فقلت واحد اثنان
ثلاثة اربعة بنيتها لانك لست تخبر عنها بخبر واما جعله في العبارة عن كل واحد من الجمع الذي تحدث كالعبارة
عن كل واحد من حروف الكلمة اذا قطعتها وذكر سيبويه انه يقال واحد اثنان فيشم الواحد الضم وان كان مبنيا
لانه متمكن في الاصل وما كان متمكنا اذا صار في موضع غير متمكن جعل له فضيلة على ما لم يكن متمكنا قط
قال وزعم من يوثق به انه سمع من العرب من يقول ثلثه اربعه طرح همزة اربعة على الهاء ففتحها
ولم يحولها تاء لانه جعلها ساكنة والساكن لا يتغير في الادراج تقول اضرب ثم تقول اضرب
زيدا ● واعلم ان الخليل كان يقول اذا تهجيت فالحروف حالها كحال الهاء في المعجم والمقطع تقول لام الف
وقاف لام ولا تقول لم الف قال خرجت من عند زياد كالخرف ● تخط رجلاي بخط مختلف
تكتبان في الطريق لام الف ● قال ألقى حركة الالف على ميم لام وكانت ساكنة وليست هذه الحركة تعتد بها وانما
هي تخفيف الهمز بالقاء الحركة على ما قبل ومن اجل ذلك قالوا الم الله لان البنية انها ساكنة وانما استعيرت لها حركة
الهمزة وذكر عن الاخفش انه كان لا يشم واحد اثنان وذكر ابو العباس المبرد ونسبه الى المازني انه
لا يحرك الهاء من ثلثه بالفاء وحركة الهمزة عليها من اربعة في المفسر وهذا ان كان صحيحا عنه فهو من الفساد لان
سيبويه قد حكى عن العرب ثلثه اربعه وانشد في الطريق لام الف وقد ألقى حركة الهمزة على ما قبلها قال سيبويه
واما زاى ففيها لغتان فمنهم من يجعلها في التهجي ككي ومنهم من يقول زاي فيجعلها بمنزلة واو وهي اكثر
واما ام ومن وان ومذ في لغة من جر وان وعن اذا لم تكن ظرفا ولم ونحوهن اذا كن اسماء لم تغير
لانها تشبه الاسماء نحو دم ويد ونحوهن اذا سميت اذا كن اسماء بالتانيث ● واما نعم وبئس ونحوهما فليس
فيهما كلام انهما لا تغير لان عامة الاسماء على ثلاثة احرف ولا تجرين اسماء للكلمة لانهن افعال والافعال
على التذكير لانهن تضارع فاعلة ● واعلم انك اذا جعلت حرفا من حروف المعجم نحو الباء والتاء واخواتهما اسما
لظرف او لكلمة او لغير ذلك جرى مجرى لا اذا سميت بها تقول هذه يا وتا كما تقول هذه لا فاعلم قال المفسر
اما من قال ذي فهو اذا جعلها اسما شدد فقال ذيّ واذا جعلها حرفا فالذي على حرفين مثل كي واما زاي فلا
تغير صيغته واما ام ومن وان ومذ في لغة من جر وان وعن اذا لم تكن ظرفا ولم ونحوهن اذا كن اسماء لم تغير لانها
تشبه الاسماء كيد ودم تقول في رجل اسمه من هذا من ولم ومذ ولا تزيد فيها شيئا لان في الاسماء المتمكنة ما يكون على حرفين
كيد ودم وما كان على ثلاثة فهو افعل الا ان يزاد فيه نحو نعم واجل وكذلك الفعل الذي يمكن نحو نعم وبئس ● م

هذا باب تسمية الحروف بالظروف وغيرها من الاسماء

اعلم انك اذا سميت كلمة بخلف او فوق او تحت لم تصرفها لانها مذكرات الا ترى انك تقول تحيت ذاك وخليف
ذاك ودوين ذاك ولو كن مؤنثات لدخلت فيهن الهاء كما دخلت في قديديمة ووريئة وكذلك قبل وبعد تقول
قبيل وبعيد وكذلك اين وكيف ومتى عندنا لانها ظروف وهي عندنا على التذكير فهي في الظروف بمنزلة ما ومن
في الاسماء فنظيرهن من الاسماء غير الظروف مذكر والظروف قد تبين لنا ان اكثرها مذكر حيث حقرت
فهي على الاكثر وعلى نظايرها وكذلك اذ هي كالحين وبمنزلته ما هو جوابه وذلك متى وكذلك كم وهنا بمنزلة
اين وكذلك حيث وجواب اين كخلف ونحوها واما امام فكل العرب تذكره اخبرنا بذلك يونس واما لدى ولدن
فكعند ومثلهن عن في قولك من عن يمينه وكذلك مذ في لغة من رفع بها لانها كحيث ولو لم تجد في هذا الباب [illegible]
التذكير لكان ان تحمله على التذكير اولى حتى يتبين لك انه مؤنث ● واما الاسماء غير الظروف فنحو بعض وكل
واي وحسب الا ترى انك تقول اصبت حسبي من الماء وقط كحسب وان لم تقع في جميع مواقعها ولو لم تكن
اسما لم تقل قطك درهمان فيكون مبنيا عليه كما ان على بمنزلة فوق وان خالفتها في اكثر المواضع سمعنا من
العرب من يقول نهضت من عليه كما تقول نهضت من فوقه ● واعلم انهم انما قالوا احسبك درهم وقطك درهم
فاعربوا احسبك لانها اشد تمكنا الا ترى انها تدخل عليها حروف الجر تقول بحسبك وتقول مررت برجل حسبك
فتصف بها وقط لا تمكن هذا التمكن ● واعلم ان جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء اذا كان اسما للكلمة ونصرف
جميع ما ذكرنا في المذكر الا ان ورب وقدام لا ينصرفان لانهما مؤنثان واما ثم واين وحيث ونحوهن اذا صرن
اسماء لرجل وامراة او حرف او كلمة فلابد لهن من ان يتغيرن عن حالهن ويصرن بمنزلة زيد وعمرو لانك
وضعتهن بذلك الموضع كما تغيرت ليت وان وان اردت حكاية هذه الحروف تركتها على حالها كما قال ان الله
ينهاكم عن قيل وقال ومنهم من يقول عن قيل وقال لما جعله اسما ● قال ابن مقبل

أصبح الدهر وقد الوى بهم ● غير تقوالك من قيل وقال

والقوافي مجرورة قال ولم اسمع فيه قيلا وقالا الا في الحكاية قال ولو مددت الى ذب وان شئت مددت الى ذب
وتقول اذا نظرت في هذا الكتاب هذا عمرو وانما المعنى هذا اسم عمرو وهذا ذكر عمرو ونحو هذا الا ان هذا
يجوز على سعة الكلام كما تقول جاءت القرية وان شئت قلت هذه عمرو اي هذه الكلمة اسم عمرو كما تقول هذه الف
وانت تريد هذه الدراهم الف وان جعلته اسما للكلمة لم تصرفه وان جعلته اسما للحرف صرفته ● اعلم انك اذا سميت
كلمة بخلف وفوق او تحت لم تصرفها لانها مذكرات وجملة هذا ان الظروف وغيرها فيها مذكر ومؤنث وقد يجوز ان
يذهب بكل كلمة منها الى معنى التانيث بان يقال هي كلمة والى معنى التذكير بان يقال انها حرف فان ذهبت الى انها كلمة
فسميتها باسم مذكر على اكثر من ثلثة احرف او ثلثة احرف اوسطها متحرك لم تصرف كما لا تصرف امراة سميتها بذلك وان سميتها
باسم مذكر على ثلثة احرف واوسطها ساكن فحكمها حكم امراة سميتها بزيد فلا تصرفها على مذهب سيبويه وما كان على حرفين
فهو بمنزلة ثلثة احرف اوسطها ساكن فمن المذكر تحت وخلف وقبل وبعد واين وكيف وثم وهنا وحيث وكل واي ومنذ ومذ
وقط وقط وعند ولدا ولدن وجميع ما ليس عليه دلالة للتانيث بعلامة او بفعل مؤنث ومن الظروف المؤنثة قدام وورا
لانه يقال في تصغيرهما قديديمة ووريئة ومثل قديديمة ووريئة من يقول ودرية مثل خريئة فلما ادخلوا الهاء هذين الحرفين
ولم يدخلوها في تحت وخليف ودوين وقبيل وبعيد علمنا ان ما دخل عليه الهاء مؤنث والباقي مذكر فان قال قائل كيف
جاز دخول الهاء في التصغير على ما هو اكثر من ثلثة احرف قيل له المؤنث قد يدل فعلها على التانيث وان لم يصغر ولم يكن
فيها علامة التانيث كقولنا لسبت العقرب وطارت العقاب والظروف لا يخبر عنها بافعال تدل على التانيث فلو لم يدخلوا
عليها الهاء في التصغير لم يكن على تانيثها دلالة فان جعلنا خلف وفوق وسائر ما ذكرنا من المذكر وقد جعلناها كلمات
لم تصرفها على قول سيبويه وعلى قول عيسى بن عمر ما كان اوسطه ساكنا وهو على ثلثة احرف جاز فيه الصرف وترك الصرف كهند
فعلى مذهب سيبويه تقول هذه خلف وفوق وثم وقط وقط واين وحيث من خلف ومن تحت ومن فوق وذلك انها معارف
ومؤنثات وان جعلنا هذه الاشياء حروفا وقد سميناها بهذه الاسماء المذكرة التي ذكرناها فانها مصروفة لان كل واحد
منهما مذكر سمي بمذكر واما قدام وورا فسوا جعلناهما اسمين لكلمتين او لحرفين فانهما لا ينصرفان لانهما مؤنثان
في انفسهما ومما على اكثر من ثلثة احرف فان جعلناهما اسمين لمذكرين او لمؤنثين لم ينصرفا وصارا بمنزلة عناق وعقرب
ان سمينا بهما رجلين او امراتين لم ينصرفا وما كان من ذلك مبنيا فلك ان تدعه على لفظه ولا تنقله الى الاعراب كقولك
ليت عمرا فعمرو لو غير مجدية وكلكان تقول ليت عمرا فعمرو لو غير مجدية اذا جعلتهما اسمين للكلمتين تقول ليت ولو بغير
تنوين وتشدد الواو ولا تصرفه على مذهب سيبويه وعلى مذهب عيسى بن عمر تقول ليت ولو فليت ولو مونثة وغير
منونة وان قلت ليت ولو غير فعين وقد جعلتهما اسما للحرفين صرفتهما بالاجماع وذكرت فقلت غير فعين وتقول ان
الله ينهاكم عن قيل وقال ومنهم من يقول عن قيل وقال لما جعلته اسما ● وانشد سيبويه

أصبح الدهر وقد الوى بهم ● غير تقوالك من قيل وقال

لان القوافي مجرورة وقد انكر المبرد احتجاج سيبويه بجر القوافي على خفض قيل فذكر انه يجوز ان تكون القافية
موقوفة ويكون اللام من قبل مفتوحة فتقول من قبل وقال وقد رد الزجاج عليه ذلك فقال لا يجوز الحسن في فاعلان فاذا
قلنا قيل وقال فجعلنا اللام موقوفة فقد صار فعلان مكان فاعلان واذا اطلقناها صار فاعلان
عن قيل وقال انه لم اسمع قيل وقال وتقع الحكاية قالوا انه شب الى دب وان جعلتهما اسمين قلت مذ شب الى دب
وهذا مثل كانه قال مذ كان شابا الى ان دب على العصا من الكبر وكذلك تقول اذا نظرت في الكتاب هذا عمرو وانما المعنى
هذا اسم عمرو وهذا ذكر عمرو ونحو هذا الا انه يجوز على سعة الكلام كما تقول جاءت القرية وانت تريد اهلها وكل شيء
قلت هذه عمرو اي هذه الكلمة اسم عمرو كما تقول هذه الف وانت تريد هذه الدراهم الف وان جعلته اسما للكلمة لم تصرف وان
جعلته للحرف صرفته **قال** وابو جاد وهواز وحطي بياء مشددة كعمرو في جميع ما ذكرنا وحال هذه الاسماء
كحال عمرو وهي اسماء عربية ● واما كلمون وسعفص وقرشيات فانهن اعجمية لا ينصرفن ولكنهن يقعن مواقع
عمرو فيما ذكرنا الا ان قرشيات بمنزلة عرفات واذرعات فاما الالف وما دخلته الالف واللام فانما يكن
معارف بالالف واللام كما ان الرجل لا يكون معرفة بغير الالف واللام **قال المفسر** ●

فصل سيبويه بين ابي جاد وهواز وحطي فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن اعجميات وكان ابو العباس المبرد يجيز
ان يكن كلهن اعجميات وقال بعض المحتجين لسيبويه انما جعلهن عربيات لانهن مفهومات المعاني في كلام العرب وقد جرى
ابو جاد على لفظ لا يجوز الا ان يكون عربيا تقول هذا ابو جاد ورايت ابا جاد وعجبت من ابي جاد ● **قال الشاعر**

اتيت مهاجرين فعلموني ● ثلاثة احرف متتابعات
وخطوا لي ابا جاد وقالوا ● تعلم سعفصا وقرشيات

ومعنى جاد في قولنا ابو جاد مشتق من جاد يجود من الجواد وهو العطش ومن قولهم جوده الله يعني جوعه
وهواز ماخوذ من هوز الرجل وهوز اذا مات ومن قولهم ما ادري اي الهوز هو اي اي الناس هو وحطي من حط يحط
قال المفسر والذي يقول انها اعجميات غير مستبعد عندي ان كان يريد بذلك ان الاصل فيها العجمة لان هذه
الحروف عليها يقع التعليم للخط السرياني وهي معارف وكذلك جميع ما ذكرناه من الحروف مما لا يدخله الالف واللام
وما كان يدخله الالف واللام فانه يكون معرفة بهما ونكرة عند عدمهما كالباء والتاء والالف

باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث كما جاء المذكر معدولا عن حده

نحو فسق ولكع وعمر وزفر وهذا المذكر نظير ذلك المؤنث فقد يجيء هذا المعدول اسما للفعل واسما للوصف
المنادى المؤنث كما كان فسق ونحوه للمذكر وقد يكون اسما للوصف غير المنادى والمصدر ولا يكون الا مؤنثا
للمؤنث وقد يجيء معدولا كعمر ليس اسما لصفة ولا لفعل ولا مصدر ● فاما ما جاء اسما للفعل وصار بمنزلته
فقول الشاعر ● مناعها من ابل مناعها ● الا ترى الموت لدى ارباعها ● وقال ايضا ●
تراكها من ابل تراكها ● الا ترى الموت لدى اوراكها ● وقال ابو النجم ● حذار من ارماحنا حذار
وقال رؤبة ● نظار كي اركبها نظار ● ويقال نزال اي انزل **وقال زهير**
ولنعم حشو الدرع انت اذا دعيت ● نزال ولج في الذعر
ويقال للضبع دباب اي دبي **قال الشاعر** نعاء ابن ليلى للسماحة والندى ● وايدي شمال باردات الانامل
وقال جرير نعاء ابا ليلى لكل طمرة ● وجرداء مثل القوس سمح حجولها ● فالحد في جميع ذا
افعل ولكنه معدول عن حده وحرك اخره لانه لا يكون بعد الالف حرف ساكن وحرك بالكسر لان
الكسر مما يؤنث به تقول انك ذاهبة وتقول هاتي هذا للجارية وتقول هذي امة الله واضربي اذا
اردت المؤنث وانما الكسر من الياء ● ومما جاء من الوصف منادى وغير منادى يا خباث ويا لكاع
فهذا اسم للخبيثة واللكعاء ومثل ذلك **قول الشاعر النابغة الذبياني** فقلت لها عيثي جعار وجرري
بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره ● فانما هو اسم للجاعرة وانما يريد بذلك الضبع ويقال لها قثام لانها
تقثم **قال الشاعر** لحقت حلاق بهم على اكسائهم ● ضرب الرقاب ولا يهم المغنم ● فحلاق معدولة
عن الحالقة وانما يريد بذلك المنية لانها تحلق **وقال الشاعر مهلهل** ما ارجي بالعيش بعد ندامى ●
قد اراهم سقوا بكاس حلاق ● وهذا كله معدول عن وجهه واصله فجعلوا اخره كاخر ما كان للفعل لانه
معدول عن اصله كما عدل نظار وحذار واشباههما عن حدهن وكلهن مؤنث فجعلوا بابهن واحدا
فان قلت ما بال فساق ونحوه لا يكون مجزوما كما كان هذا مكسورا فانما ذلك لانه لم يقع في موضع الفعل فيصير بمنزلة
صه ومه ونحوهما فيبنيه هنا في ذلك الموضع ● ولما كثر وافعال لانهم شبهوها بالفعل واما ما جاء
اسما للمصدر **فقول الشاعر النابغة** انا اقتسمنا خطتينا بيننا ● فحملت برة واحتملت فجار ● ففجار
معدولة عن الفجرة **وقال الشاعر** فقلت امكثي حتى يسار لعلنا ● نحج معا قالت اعاما وقابله ● فهي
معدولة عن الميسرة فاجرى هذا الباب مجرى الذي قبله لانه عدل كما عدل ولانه مؤنث بمنزلته و

الشاعر الجعدي وذكرت من ابن المحلق شربة ● والخيل تعدو بالصعيد بداد ● فهنا بمنزلة قوله
تعدو بددا الا ان هذا معدول عن حده مؤنثا **قال المفسر**

اعلم ان هذا الباب يشتمل على ما كان من فعال مبنيا وذلك على اربعة اوجه احدها وهو الاصل الباقيها ما كان من فعال
واقعا موقع الامر كقولهم حذار بمعنى احذر ومناع بمعنى امنع ● **قال الشاعر**
مناعها من ابل مناعها ● الا ترى الموت لدى ارباعها ● **وقال ايضا**
تراكها من ابل تراكها ● الا ترى الموت لدى اوراكها ● **وقال ابو النجم**
حذار من ارماحنا حذار ● وقال رؤبة ● نظار كي اركبها نظار ● ويقال نزال اي انزل ويقال للضبع دباب اي
دبي **وقال الشاعر** نعاء ابن ليلى للسماحة والندى ● وايدي شمال باردات الانامل ● **وقال جرير**
نعاء ابا ليلى لكل طمرة ● وجرداء مثل القوس سمح حجولها
فالحد في جميع ذا افعل وهو معدول عنه وكان يحقه ان يبنى على السكون فاجتمع في اخره ساكنان الحرف الاخير المبني على
السكون والالف التي قبله وحرك بالكسر لان الكسر مما يؤنث به لان المؤنث في المخاطبة يكسر اخره في قولك انك ذاهبة
وانت قائمة ويؤنث بالياء في قولك انت تقومين وهاذي امة الله ولم يقل سيبويه انه كسر لاجتماع الساكنين على ما يوجبه
اجتماعهما من الكسر لانه يذهب الى ان الساكن الاول اذا كان الفا فالوجه فتح الساكن الثاني لان الالف قبلها فتحة وهي ايضا
اصل الفتح فحملوا الساكن الثاني على ما قبله من اجل هذا ولذلك اختاروا اذا كان اسم رجل في الترخيم يا اسحار اقبل بفتح الراء لان
قبلها فتحة الحاء والالف بينهما ساكنة وهي توكد الفتح وحمل على قولهم عض يا هذا لفتحة العين ولم يحفلوا بالضاد الساكنة المدغمة
فان قال قائل فهم يقولون رد وفر قيل له الحجة في عض من قول من يقول رد وفر ويقول في عض عض فيفصل بينهما ويفتح
من اجل فتحة العين ومما يقوي ذلك قولك انطلق يا زيد فتفتح القاف لانفتاح الطاء وانما حركت القاف لالتقاء الساكنين
وقول الشاعر عجبت لمولود وليس له اب ● وذي ولد لم يلده ابوان ● ففتح اللام لانفتاح الياء والوجه الثاني ما كان
من صفة المؤنث منادى وغير منادى فالمنادى قولك يا خباث ويا لكاع ويا فساق وانما يريد يا خبيثة ويا فاسقة ويا لكعاء
ومثله للمذكر اذا ناديته معدولا يا فسق ويا لكع ويا خبث ويقال يا جعار للضبع وانما هو اسم للجاعرة ويقال ذلك
في النداء وغير النداء للضبع ويقال لها ايضا قثام ومعناها انها تقثم كل شيء اي تجمعه للاكل وتجرفه **قال الشاعر**
فللكبراء اكل كيف شاءوا ● وللصغراء اخذ واقتثام
وقال النابغة الجعدي
فقلت لها عيثي جعار وجرري ● بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره
ويقال للمنية حلاق وهي معدولة عن الحالقة لانها تحلق كل شيء وتذهب به **قال الشاعر**
لحقت حلاق بهم على اكسائهم ● ضرب الرقاب ولا يهم المغنم
والاكساء المآخير واحدها كسء وقال آخر ما ارجي بالعيش بعد ندامى ● قد اراهم سقوا بكاس حلاق
والوجه الثالث من ضروب فعال معدولا من مصدر مؤنث معرفة مبنيا على هذا المثال **كقول النابغة الذبياني**
انا اقتسمنا خطتينا بيننا ● فحملت برة واحتملت فجار ● ففجار معدولة عن الفجرة **وقال الشاعر**
فقلت امكثي حتى يسار لعلنا ● نحج معا قالت اعاما وقابله
فهي معدولة عن الميسرة وقال الجعدي وذكرت من ابن المحلق شربة ● والخيل تعدو بالصعيد بداد
فبداد في موضع الحال وهو في معنى مصدر مؤنث معرفة وقد فسره سيبويه وقال معناه تعدو بددا اخبر انه
بداد ليست معدولة عن بدد لان بددا نكرة وانما هي معدولة عن البدة والمبادة او غير ذلك من الفاظ المصادر
المعرفة المؤنثات **قال سيبويه** وكذلك لا مساس في العرب تقول لا مساس معناه لا تمسني ولا امسك ودعني
كفاف فهذا معدول عن مؤنث وان كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنث الذي عدلت عنه بداد
واخواتها ونحو ذا في كلامهم الا تراهم قالوا ملامح ومشابه وليال فجاء جمعه على حد ما لم يستعمل في الكلام لا
يقولون ملمحة ولا ليلاة ونحو ذلك كثير وقال الشاعر المتلمس ● جماد لها جماد ولا تقولي ● طوال
الدهر ما ذكرت حماد ● فجماد بمنزلة جمودا ولا تقول عدل عن قولك جمدا لها ولكنه عدل عن مؤنث كبداد
والعرب تقول لا مساس ومعناه لا تمسني ولا امسك ودعني كفاف وتقديره لا المماسة ودعني الكفاف وان كان ذلك
غير مستعمل الا تراهم قالوا ملامح ومشابه وليالي وهو جمع ليس لها واحد من لفظها لانهم لا يقولون ملمحة ولا ليلاة ولا
مشبهة وقال الشاعر ● جماد لها جماد ولا تقولي ● طوال الدهر ما ذكرت حماد ● وانما يريد جمودا وحمدا غير ان
الذي عدل عنه هذا اللفظ كانه الجمدة او ما يجري مجراها من المؤنث المعرفة وقد جعل سيبويه فجار في قول النابغة من
المصادر المعدولة وجرى على ذلك النحويون بعده والاشبه عندي ان يكون صفة غالبة والدليل على ذلك انه قال فحملت
برة واحتملت فجار فجعلها نقيض برة وبرة صفة تقول امراة برة ورجل بر فجعلهما صفة للمصدر كانه قال فحملت
الخصلة البرة وحملت الخصلة الفاجرة كما تقول الخصلة القبيحة والحسنة وهما صفتان ويجعل برة معرفة علما كما
جعلا منتصبا ● **قال المفسر** واما ما جاء معدولا عن حده من بنات الاربعة فقولك ●

قالت له ريح الصبا قرقار ○ فانما يريد بذلك قالت له قرقر بالرعد للسحاب وكذلك عرعار هي بمنزلة قرقار وهي لعبة وانما هي من عرعرت ونظيرها من الثلاثة خراج اي اخرجوا وهي لعبة ايضا ○ واعلم ان جميع ما ذكرنا اذا سميت به امراة فان بني تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا ينصرف وهو القياس لان هذا لم يكن اسما علما فهو عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون فعال محدودا عنه وذلك الفعل افعل لان فعال لا يتغير عن الكسر كما ان افعل لا يتغير عن حال واحدة فاذا جعلت افعل اسما لرجل او امراة تغير وصار بمنزلة الاسماء فينبغي لفعال التي هي معدولة عن افعل ان تكون بمنزلتها لانها اقوى وذلك ان فعال اسم للفعل فاذا نقلته الى الاسم نقلته الى شيء هو مثله والفعل اذا نقلته الى الاسم نقلته الى شيء هو منه ابعد وكذلك كل فعال كانت معدولة عن غير افعل اذا جعلتها اسما لانك اذا جعلتها علما فانك لا تريد ذلك المعنى وذلك نحو حلاق التي هي معدولة عن الحالقة وفجار التي هي معدولة عن الفجرة ومما يشبه هذا الاثر ان بني تميم يقولون هذه قطام وهذه حذام لان هذه معدولة عن حاذمة وقطام معدولة عن قاطمة او قطمة وانما كل واحدة منهما معدولة عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة كما ان عمر معدول عن عامر علما لا صفة لولا ذلك لقلت هذا العمر تريد العامر ○ واما اهل الحجاز فلما راوه اسما لمؤنث وراوا ذلك البناء على حاله لم يغيروه لان البناء واحد وهو ههنا اسم لمؤنث كما كان ثم اسما لمؤنث وهو ههنا معرفة كما كان ثم ○ ومن كلامهم ان يشبهوا الشيء بالشيء وان لم يكن مثله في جميع الاشياء وسترى ذلك ان شاء الله ومنه ما قد مضى ○ واما ما كان معدولا عن حده من بنات الاربعة فقوله ○ قالت له ريح الصبا قرقار ○ وبعده من غير انشاد سيبويه ○ واختلط المعروف بالانكار ○ فانما يريد بذلك قالت له قرقر بالرعد للسحاب وكذلك عرعار هي بمنزلة قرقار وهي لعبة وانما هي من عرعرت ونظيرها من الثلاثة خراج اي اخرجوا وهي لعبة ايضا وقال المبرد غلط سيبويه في هذا وليس من بنات الاربعة من الفعل عدل وانما قرقار وعرعار حكاية الصوت كما قال غاق غاق وما اشبه ذلك من الاصوات وقال لا يجوز ان يقع عدل في ذوات الاربعة لان العدل انما وقع في الكلام لانه يقال فيه فاعل اذا كان من كل واحد من الفاعلين فعل مثل فعل الآخر كقولك ضاربته وشاتمته ويقع فيه تكثير الفعل كقولك ضربت وقتلت وما اشبه ذلك وقال ابو اسحق الزجاج باب فعال انما هو الامر يراد به التوكيد والدليل على ذلك ان اكثر ما يجيء منه مثنى مكرر كقولك ○ حذار من ارماحنا حذار ○ وتراكها من ابل تراكها ○ وذلك عنده يشبه الحاجة الى هذا الفعل وحكى ابو العباس عن المازني مثل قوله وحكى المازني عن الاصمعي عن ابي عمرو مثل ذلك والاقوى عندي ان قول سيبويه اصح وذلك ان حكاية الصوت اذا حكوها وكرروا لا يخالف الاول الثاني كما قالوا غاق غاق وحاي حاي وجوب جوب وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون غرغرت وقرقرت وانما الاصل في الصوت غار غار وقار قار فاذا صرفوا الفعل منه غيروا الى وزن الفعل فلما قالوا قرقار وعرعار فخالفا اللفظ الاول دلنا على انه محمول على قرقر وعرعر لا على حكاية غار غار وقار قار وعرعار لعبة للصبيان كما قال النابغة ○ يدعو وليدهم بها عرعار ○ ومعنى قوله ○ واختلط المعروف بالانكار ○ يريد ان المطر اصاب كل مكان فما كان يبلغه المطر ويعرف وما كان لا يبلغه المطر وينكر بلوغه اياه ○ والوجه الرابع اذا سميت شيئا من الوجوه الثلاثة امراة فان بني تميم ترفعه وتجريه مجرى اسم لا ينصرف وهو القياس عند سيبويه واحتج بان نزال ونحوه لو سمينا بها رجلا او امراة لكنا نجعلها معربة ولا نصرفها فاذا عدلنا عنها وهي اسم فهي احق ان تكون من الفعل الذي هو افعل وقد رد ابو العباس فقال القياس قول اهل الحجاز لان اهل الحجاز يجرون ذلك مجرى الاول فيكسرون ويقولون في امراة اسمها حذام هذه حذام ورايت حذام ومررت بحذام وبنو تميم يقولون هذه حذام ورايت حذام ومررت بحذام وذكر ابو العباس المبرد ان التسمية بنزال اقوى في البناء من التسمية بانزل لان انزل هو فعل واذا سمينا به فقد نقلناه عن بابه فلزمه التغيير كما انا نقطع الف الوصل منه فنغيره عن حال الفعل ونزال هي اسم فاذا سمينا بها لم نغيرها لانا لم نخرجها عن الاسمية كما انا لو سمينا بانطلاق لم نقطع الالف لان الانطلاق اسم فلما لم نخرجه عن الاسمية اجرينا عليه لفظ الاول فاما الكسر على لغة اهل الحجاز فالعلة فيه عند سيبويه انه محمول على نزال ونزال فيه العدل والبناء والتعريف والتانيث فلما اجتمع فيه هذه الاشياء حمل عليه وقد اجرى زهير نزال هذا المجرى حين خبر عنها وجعلها اسما ○ فقال

ولانت اشجع من اسامة اذ ○ دعيت نزال ولج في الذعر

قال فاما ما كان آخره راء فان اهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ويختار بنو تميم فيه لغة اهل الحجاز كما اتفقوا في نزال الحجازية لانها هي اللغة الاولى القدمى فزعم الخليل رحمه الله ان اجناح الالف اخف عليهم يعني الامالة ليكون العمل من وجه واحد فكرهوا ترك الخفة وعلموا انهم ان كسروا الراء وصلوا الى ذلك وانهم ان رفعوا لم يصلوا الى ذلك **قال المفسر** يعني ان بني تميم تركوا لغتهم في قولهم هذه حضار وسفار وتبعوا فيه لغة اهل الحجاز بسبب الراء وذلك ان بني تميم يختارون الامالة واذا ضموا انقلبت عليهم الامالة واذا كسروا حققت الامالة اكثر من تحقيقها في غير الراء لان الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كانها كسرتان فصار كسر الراء اقوى في الامالة من كسر غيرها وصار ضم الراء في منع الامالة اشد من منع غيرها

من الحروف فلذلك اختاروا موافقة اهل الحجاز وكما وافقوهم في يرى وبنو تميم من لغتهم تحقيق الهمزة واهل الحجاز يخففون فقد وافقوهم في تخفيف الهمزة من يرى ○ **قال** وقد يجوز ان ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء قال الاعشى ○ ومر دهر على وبار ○ فهلكت جهرة وبار ○ والقوافي مرفوعة واول القصيدة ○ الم تروا ارما وعادا ○ اودى بها الليل والنهار ○ **قال** فاما ما كان آخره راء سفار وهو اسم ماء وحضار وهو اسم كوكب ولكنهما مؤنثان كماوية والشعرى كان تلك اسم الماءة وهذه اسم الكوكبة ومما يدلك على ان فعال مؤنثة قولهم دعيت نزال ولم يقل دعي نزال وانهم لا يصرفون رجلا سموه رقاش وحذام ويجعلونه بمنزلة رجل سموه بعناق **قال المفسر** اراد سيبويه ان سفار وان كان اسم ماء والماء مذكر فان العرب قد انثت بعض مياهها فيقولون ماءة بني فلان وهو كثير في كلامهم فكان سفار اسم الماءة وحضار وان كان اسم كوكب والكوكب مذكر فكانه اسم الكوكبة في التقدير لان العرب قد انثت بعض الكواكب فقالوا الشعرى والزهرة اذ كان سبيل هذا الباب ان يكون معرفة مؤنثا معدولا واما قوله كماوية فانما اراد ان سفار وحضار مؤنثان كماوية والشعرى في التانيث **قال المفسر** والاغلب عندي ان التمثيل بماوية غلط وقع في الكتاب وان كانت النسخ متفقة عليها وانما هو كماءة وهو اشبه لان سفار ماءة والعرب تقول للماء المورود ماءة **قال الفرزدق**

متى ما ترد يوما سفار تجد بها ○ اديهم يرمي المستجير المعورا

واستدل سيبويه على ان نزال وما جرى مجراها مؤنثة بقوله دعيت نزال ولم يقل دعي وكان ابو العباس المبرد يحتج لكسر قطام وحذام وما اشبه ذلك اذا كان اسما علما لمؤنث انها معدولة عن فاطمة وخادمة علمين وانها لم تكن تنصرف قبل العدل لاجتماع التانيث والتعريف فيها فلما عدلت فازدادت بالعدل ثقلا انحطت عن منزلة ما لا ينصرف ولم يكن بعد منع الصرف الا البناء فبنيت **قال المفسر** وهذا قول يفسد لان العلل المانعة للصرف يستوي فيها ان تكون علتان او ثلاث لا يزاد ما لا ينصرف بورود علة اخرى على منع الصرف ولا يوجب ذلك له البناء لانا لو سمينا رجلا باحمر لكنا لا نصرفه لوزن الفعل والتعريف فلو سمينا به امراة لكنا لا نصرفها ايضا وان كنا قد زدناه ثقلا فاجتمع فيه وزن الفعل والتعريف والتانيث وكذلك لو سمينا امراة باسمعيل ويعقوب لكنا لا نزيدها على منع الصرف وقد اجتمع فيها التانيث والعجمة والتعريف ○ **قال سيبويه**

واعلم ان جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعال ما كان منه بالراء وغير ذلك اذا كان شيء منه اسما لمذكر لم يجر ابدا وكان المذكر في هذا الباب بمنزلته اذا سمي بعناق لان هذا البناء لا يجيء معدولا عن مذكر فيشبه به تقول هذا حذام يا فتى ورايت حذام قبل ومررت بحذام قبل سمعت ذلك ممن يوثق بعربيته واذا كان جميع هذا نكرة انصرف كما ينصرف عمر في النكرة لان ذا لا يجيء معدولا عن نكرة ومن العرب من يصرف رقاش وغلاب اذا سمى به مذكرا لا يضعه على التانيث بل يجعله اسما مذكرا كانه سمى رجلا بصباح **قال المفسر** يريد ان فعال في الوجوه الاربعة التي ذكرنا مؤنثة وانا ان سمينا بها رجلا او شيئا مذكرا كان غير منصرف ودخله الاعراب وكان بمنزلة رجل سمي بعناق وهو لا ينصرف لاجتماع التانيث والتعريف فيه **قال** واذا كان الاسم على مثال فعال نحو حذام ورقاش لا يدرى ما اصله امعدول ام غير معدول ام مؤنث ام مذكر فالقياس فيه ان تصرفه لان الاكثر من هذا الباب مصروف غير معدول مثل الذهاب والصلاح والفساد والرباب وذلك كل منصرف لانه مذكر فاذا سميت به رجلا فليس فيه من العلل الا التعريف وحده وهو اكثر في الكلام من المعدول وجملة ذلك انك لا تجعل شيئا من ذلك معدولا الا ما قام دليله من كلام العرب ○ واعلم ان كل فعال يجوز من كل ما كان على بناء فعل وفعل وفعل ولا يجوز من افعلت لانا لم نسمعه من بنات الاربعة الا ان تسمع شيئا فتجيزه فيما سمعته ولا تجاوزه فمن ذلك قرقار وعرعار ○ واعلم انك اذا قلت فعال وانت تأمر امراة او رجلا او اكثر من ذلك انه على لفظك اذا كنت تأمر رجلا واحدا ولا يكون ما بعده الا نصبا لان معناه افعل كما ان ما بعد افعل لا يكون الا نصبا وانما منعهم من ان يضمروا في فعال الاثنين والجمع والمراة لانه ليس بفعل وانما هو اسم في معنى الفعل ○ واعلم ان فعال ليس بمطرد في الصفات نحو حلاق ولا في مصدر نحو فجار وانما يطرد هذا الباب في النداء وفي الامر **قال المفسر** سيبويه يرى ان فعال في الامر مطرد قياسها في كل ما كان فعله ثلاثيا من فعل وفعل وفعل فقط ولا يجوز القياس فيما جاوز ذلك الا فيما سمع من العرب وهو قرقار وعرعار وما كان من الصفات والمصادر فهو ايضا عنده غير مطرد الا فيما سمع منهم نحو حلاق وفجار ويسار ويطرد في هذه الصفات في النداء كقولك يا فساق ويا خباث وجميع ما يطرد الامر من الثلاثي والنداء فيما كان اصله ثلاثة احرف وبعض النحويين لا يجعل الامر مطردا من الثلاثي

هذا باب تغيير الاسماء المبهمة اذا صارت اعلاما خاصة

وذلك ذا وذي وتا واولى واولاء وتقديرها الاء ونحو الاء سما لما كانت مبهمة تقع على كل شيء وكثرت في كلامهم خالفوا بها ما سواها من الاسماء في تحقيرها وغير تحقيرها اذا لم يجعلوها اسما للشيء وصارت عندهم بمنزلة لا وفي ونحوهما وبمنزلة الاصوات نحو غاق وحاي ومنهم من يقول غاق وما اشبهها واذا صار اسما

عُدِلَ فيه ما عُدِلَ بلا لانك حولته الى تلك الحال كما حولت لا فهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء
الا انك لا تجري ذا اسم مؤنث لانه مذكر الا في قول عيسى فانه كان يصرف امرأة سميتها بعمرو واما
ذي فبمنزلة لي ونا فبمنزلة لا واما الا فمنصرف اسم رجل وترفعه وتجره وتنصبه وتغيره كما غيرت فيها
لو سميت رجلا به وتصرفه لانه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به فاما الى فبمنزلة هدى منونا وليس مثل لحا و
رحى لان هذين مشتقان والى ليس مشتقا ولا معدولا وانما الاو الاء بمنزلة البكا والبكاء انما هما
لغتان **قال المفسر** اعلم ان الحروف متى سمينا بها رجلا او غيره اجريناها مجرى الاسماء وجعلنا
على بناء يكون مثله في الاسماء ان لم تكن كذلك كقولك في رجل سميناه بقد وهل هذا قد ورأيت قدا ومررت
بقد وان سميناه باو او في او لا غيرناها لانه ليس في الاسماء المتمكنة اسم مفرد على حرفين الثاني منهما حرف
لين فنجعلها على ثلاثة احرف فزدنا على الياء ياء وعلى الواو واوا وعلى الالف همزة فنقول في رجل سمي بفي هذا في ورأيت
فيا ومررت بفي وان سميناه باو قلنا هذا او ورأيت اوا ومررت باو وان سميناه بلا قلنا هذا لاء كما زدنا الفا
من جنسها كما زدنا واوا على الواو وياء على الياء ولا يجتمع الفان في اللفظ فجعلت همزة لانها من مخرج الالف واما ما كان
من الاسماء المبهمة المبنية فانها اذا سمي بها رجل او غيره تجري مجرى الحروف لان البنيات كلها من الاسماء والا
والحروف اذا سمي بها اعربت فنقول في رجل سمي بذا الاشارة هذا ذاء ومررت بذاء كما قلت في المسمى بلا هذا لاء ورأيت
لاء وتقول للمسمى بذي هذا ذي بتشديد الياء كما قلت هذا في وان سميته بالى المقصور قلت هذا الى ورأيت
الى ومررت بالى فتجري مجرى هدى وليس مثل لحى ورحى لان هذين معدولا ... كغم او زفر من جاحي ورامي وجاحي
[illegible]

قال الكميت

فلا اغنى بذلك اسفليكم ولكني اريد به الذوينا

[illegible]

اسما في الاضافة دون الافراد **قال** الا ترى انهم قالوا ذو يزن منصرف فلم يغيروه كابي فلان وفلان
كانهم مضاف لانه صار الحرف منتهى الاسم واثبتوا التنوين وخرج من حال التنوين حيث اضفت ولم
يكن منتهى الاسم يعني لم يغيروا ذو عن لفظه بسبب الاضافة وجعلوه كابو لانهم اثبتوا التنوين وصار المضاف اليه
منتهى الاسم **قال** ذا احتمل الاضافة ذا كما احتمل اباه زيد وليس بمفرد اخرج هكذا كما حملته كما احتملت
الياء غير فوه **قال المفسر** يعني ان الاضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الافراد كلفظه في الاضافة
الا ترى ان قولنا ابو زيد واباه زيد وابي زيد لو افردنا الاب لم يدخله الالف والواو والياء كذلك اذا اضفنا ذو لم نسم
الاضافة انه كان على حرفين الثاني منهما حرف المد واذا افردنا احتاج الى ما تم مثل المضاف اليه ... والثابت
في قولنا غير فوه لان غير فوه بالواو فاذا افردنا وحذفنا الهاء قلنا غير فم لانه لا يكون اسم اخره واو قبلها حركة **قال**
حتى تقتضي عمرو في الدلي ويحكى عن الجرمي انه قال كما احتملت ابو زيد مكان اباه زيد وكذا في نسخة منها ما ان ما هو كما احتملت
ابو زيد فليس بينهما فرق في التحصيل لان المعنى كما احتملت الاضافة اباه زيد فكذا قال كما احتملت ابو زيد فالمعنى كما
احتملت هذه الكلمة التغيير في الافراد والاضافة والذي في نسختي ذو يزن منصرف في نفس الكتاب منصرف يعني منونا
ولم اره في النسخ كلها ويحكى عن الجرمي انه قال ذو يزن غير منصرف بمنزلة يسع اسم رجل **قال** وسألته عن امس
اسم رجل فقال مصروف لان امس ليس ههنا على الحد ولكنه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال
واحد كما فعلوا ذلك باين وكسروه كما كسروا غاق اذا كانت الحركة تدخله لغير اعراب كما ان حركة غاق لغير
اعراب فاذا صار اسما لرجل انصرف لانك قد نقلته عن ذلك الموضع كما انك اذا سميت بغاق صرفته فهذا يجري مجرى
هذا كما جرى ذا مجرى لا **قال المفسر** اعلم ان الاصل في المبنيات كلها اذا سمي بشيء منهن رجل اعرب ولم
يغير حكمه ان اصله مبني فامس مبني على الكسر فاذا سمينا به رجلا اعربناه كما نعربه اذا سميناه باين وانما بني لانه
ظرف في الاصل وصار فيه معنى الاشارة لانك اذا قلت امس فانما تشير الى اليوم الذي قبل يومك فاذا انقضى اليوم لم يلزمه
هذا الاسم فصار بمنزلة شيء حاضر تشير اليه كذا فتقول ذا فاذا زال عن الحضرة لم تقل ذا ويجوز ان يكون بمنزلة الضمير لانه
لا يعرف ولا يسمى الا باليوم الذي انت فيه فاشبه الضمير الذي لا يضمر الا بان يجري ذكره او يحضر فيكون متكلما او مخاطبا
فعل بامس ما فعل بغاق اذا سميت به رجلا تقول هذا امس وغاق ورأيت امسا وغاقا ومررت بامس وغاق لاختلاف
وان كان امس اسما وغاق صوتا كما لا يختلف ذا الذي هو اسم ولا الذي ليس باسم اذا سميناهما فتقول ذاء ولاء وقد مر
نحو هذا **قال** واعلم ان بني تميم يقولون في موضع الرفع ذهب امس بما فيه وما رأيته مذ امس فلا يصرفون في
الرفع لانهم عدلوه عن الاصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له ان يكون عليه في القياس الا ترى ان اهل الحجاز
يكسرونه في كل موضع وبنو تميم يكسرونه في اكثر المواضع في النصب والجر فلما عدلوه عن اصله في الكلام ومجراه
تركوا صرفه كما تركوا صرف اخر حين فارقت اخواتها في حذف الالف واللام منها وكما تركوا صرف سحر ظرفا لانه
اذا كان مجرورا او مرفوعا او منصوبا غير ظرف لم يكن معرفة الا وفيه الالف واللام او يكون نكرة اذا اخرجتا
منه فلما صار معرفة في الظروف بغير الف ولام خالف التعريف في هذه المواضع وصار معدولا عندهم كما
عدلت اخر فتركوا صرفه في هذا الموضع كما ترك صرف امس في الرفع • **قال المفسر**
امس مصروف اذا سمينا به رجلا من لغة اهل الحجاز وبني تميم جميعا فكان قائلا قال لسيبويه لم تصرفه على اللغتين
جميعا وبنو تميم لا يصرفونه اذا قلت ذهب امس تفرق بين ترك الصرف في لغة بني تميم اذا قالوا ذهب امس الذي هو اليوم
الماضي وبين ان يسمى رجلا فتقول ذهب امس بالتنوين لان امس اذا ارادوا به الوقت وان اعربوه فهم يريدون احد
امرين اما ان يكون على تقدير ذهب الامس فعدلوه عن الالف واللام فيجتمع فيه العدل والتعريف فيمتنع الصرف او عن
لغة اهل الحجاز في المجرور والمنصوب فكانهم عدلوه عن المبني وهو معرفة فاجتمع فيه العدل والتعريف واذا سمينا
به رجلا فقد زال عنه العدل فلذلك انصرف ومعنى قول سيبويه لانهم عدلوه عن الاصل الذي هو عليه في الكلام يريد
عن معنى نفسه ولم ينقلوه الى شيء اخر والاصل الذي هو عليه في الكلام ان يكون بالالف واللام اذا عرفناه او نكرة
للعلة التي ذكرنا والذي ينبغي ان يكون عليه في القياس انا متى لقبنا شيئا بلفظ جعلناه علما لم نحتج الى الالف واللام
وصار معرفة به فهذا هو القياس فيما نجعله معارف فهم لم يجعلوا هذا اللفظ على جهة انه علم وانما جعلوه على معنى الالف
واللام وصار خروجه عن القياس وعدله عن الالف واللام كما ترك صرف سحر ظرفا لان سحر اذا كان مجرورا او مرفوعا
او منصوبا غير ظرف لم يكن معرفة الا بالالف واللام يعني انه اذا كان ظرفا واردت تعريفه جاز الا يكون فيه الالف
واللام والتي فيه الالف واللام كقولك جئتك سحر اذا اردت سحر يومك لانه ظرف فان قلت استطبت السحر او
طاب السحر او عجبت من السحر لم يجز ان تخرج الالف واللام لانه يصير غير معرفة فاستعمل بنو تميم في منع الصرف من امس
تقدير الالف واللام وعدله عنهما كما استعمل الناس ذلك في سحر ظرفا **قال** وان سميت رجلا بامس في هذا
القول صرفته لانه لا بد لك من ان تصرفه في الجر والنصب لانه في الجر والنصب مكسور في لغتهم فاذا انصرف
في هذين الموضعين انصرف في الرفع لانك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجر والنصب ثم

لم تعدل عن أصله في الكلام مخالفا للقياس ولا يكون له في الكلام اسم منصرف في الجر والنصب لا ينصرف
في الرفع وكذلك سحر اسم رجل تصرفه قال المفسر يريد أنك إذا سميت رجلا بأمس في لغة بني تميم فلا بد من
صرفه في الجر والنصب لأنه مبني مكسور في الجر والنصب على لغتهم وقد تقدم أن المبني إذا سمي به انصرف فإذا صرفته
في النصب والجر فلا بد من صرفه في الرفع لئلا يختلف وكما ذكر أن بني تميم قد تركوا صرفه في الرفع لئلا يظن ظان أنه في الرفع
غير مصروف على لغتهم إذا سمي به ومعنى قوله لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفا للقياس يعني لم تعدل الرجل عن
أصله في الكلام كما عدلت بنو تميم أمس الذي بالياء اليوم عن أصله في الكلام وكذا سحر إذا سميت به رجلا تصرفه قال
وهو في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفا ولو وقع اسم شيء فكان ظرفا صرفته وكان كأمس لو كان أمس
منصوبا غير ظرف مكسورا كما كان قال المفسر يعني لو سمينا وقتا من الأوقات أو مكانا من الأمكنة التي تكون
ظروفا بسحر وجعلناه لقبا له لانصرف لأنه ليس بالشيء المعدول وكان كأمس لو سميت به وقوله وهو في الرجل أقوى
يعني في باب الصرف لأن الرجل لا يكون ظرفا فهو أقوى قال وقد فتح قوم أمس في مذ لما رفعوا وكانت في
الجر هي التي ترفع شبهت بها قال لقد رأيت عجبا مذ أمسا • عجائزا مثل الأفاعي خمسا • وهذا
قليل وقد فتح قوم أمس في مذ وهم بعض بني تميم وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه وما بعد مذ يرفع ويخفض فلما ترك
بعض من يرفع صرفه بعد مذ ترك من يجر صرفه بعدها فكانت مشبهة بنفسها • قال الراجز

لقد رأيت عجبا مذ أمسا • عجائزا مثل الأفاعي خمسا
يأكلن ما في رحلهن همسا • لا ترك الله لهن ضرسا

وهذا قليل لأن الخفض بعد مذ قليل قال وأما ذه اسم رجل فإنك تقول هذه ذه قد جاءت وإنما
بدل من الياء في قولك هذي أمة الله كما أن ميم فم بدل من الواو والياء التي في قولك ذهي أمة الله إنما هي
ياء النسب من الحروف وإنما هي لبيان الهاء فإذا صارت اسما لم يحتج إلى ذلك لما لزمتها الحركة والتنوين
والدليل على ذلك أنها إذا سكنت لم تذكر الياء وذلك لأن الذي يقول ذهي أمة الله يقول إذا سكت
ذه سمعنا الفصحاء يقولون ذه فيسكنون الهاء في الوصل كما يقولون بهم في الوصل وإذا سمي رجل بذه
من قولنا هذه قلت هذا ذه قد جاء ومررت بذه ورأيت ذها والهاء بدل من الياء في هذي أمة الله كما أن ميم فم
بدل من الواو والياء في قولك ذهي إنما هي ياء ليست من الحرف وإنما هي لبيان الهاء فإذا صارت اسما لم تحتج
إلى ذلك لأنها تخرج عن البناء ويلزمه الحركة والتنوين للإعراب والدليل على أن الياء ليست من الكلمة أنها لا تثبت في الوقف
كقولك هند هذه أو ذه ومن العرب من يقول ذه أمة الله فتسكن الهاء في الوصل كما يقولون بهم في الوصل وقد مضى نحو

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها ولا تكون نكرة وذلك أين وكيف ومتى وحيث وإذ وإذا
وقبل وبعد قال المفسر اعلم أن سيبويه ذكر في هذا الباب ظروفا وغير ظروف من المبنيات وقد ذكرت جملتها
في أول الكتاب وزدت على ما ذكر سيبويه حروفا ذكرها غيره بما يغني عن الشرح في هذا الموضع إلا أني أسوق كلام
سيبويه وأذكر ما يحتاج إلى إبانة مراده وشرح تفسير بعض ما لم أذكره هناك قال فهذه الحروف وأشباهها
لما كانت مبهمة غير متمكنة شبهت بالأصوات وبما ليس باسم ولا ظرف فإذا التقى في آخر شيء منها حرفان
ساكنان حركوا الآخر منهما وإن كان الحرف الذي قبل الآخر متحركا أسكنوه كما قالوا هل وبل وأجل ونعم
وقالوا جير فحركوه لئلا يسكن حرفان • وأما ما كان غاية نحو قبل وبعد وحيث فإنهم يحركونه بالضمة
وقد قال بعضهم حيث شبهوه بأين فإن قال قائل لم كسروا جير وفتحوا أين وكيف ففي ذلك جوابان أحدهما أن
جير جاء على ما يجب من اجتماع الساكنين في الأصل وهو موجب للكسر والجواب الآخر أن جير قد حلف به فيقال جير لا أفعلن
فيقع موقع الاسم المحلوف به وهو مخفوض كقولك والله لا أفعلن ويمين الله لا أفعلن فحركوه بحركته للبناء غير حركة الإعراب
قال ويدلك على أن قبل وبعد غير متمكنتين أنه لا يكون فيهما ما يكون فيهما مضافين لا تقول
قبل وأنت تريد أن تبني عليها كلاما ولا تقول هذا قبل كما تقول هذا قبل العتمة فلما كانت لا تمكن وكانت
تقع على كل حين شبهت بالأصوات وهل وبل لأنها ليست متمكنة قال المفسر اعلم أن قبل وبعد يكونان
خبرين للجثث وغيرها إذا كانا مضافين كقولك زيد قبل عمرو وبعد عمرو والقتال قبل يوم الجمعة وبعد يوم الجمعة فإذا حذف
ما أضيفا إليه لم يجز أن يكونا خبرين لا تقل زيد قبل ولا القتال بعد ولم أر أحدا من أصحابنا أعلل هذا بشيء يقنع وقد
حكاه سيبويه ولا أعلم له مخالفا أيضا ورأيت من احتج فقال لأنه لا فائدة فيه لأن الفائدة في التوقيت بما قد أضيفا إليه
فإذا حذف ذهبت الفائدة ويلزم هذا أيضا أن يكونا لا فائدة فيهما إذا حذف ما أضيفا إليه في غير الخبر والعلة في ذلك
عندي أن قبل وبعد إذا كانا خبرين فقد حذف من الكلام ما يعمل في الظرف كقولنا زيد قبل عمرو والتقدير فيه زيد
استقر قبل عمرو وإذا حذفنا المضاف إليه فقد حذفنا ما قبله في التقدير وما بعده فصار ذلك إجحافا فتجنبوه
قال وجزمت لدن ولم تجعل كعند لأنها لا تمكن في الكلام تمكن عند ولا تقع في جميع مواقعها فجعلها

لأنها غير متمكنة وكذلك قط وحسب إذا أردت ليس إلا وليس إلا ذا وذا بمنزلة قط إذا أراد الزمان لما كن
غير متمكنات فعل بهن ذا وحركوا قط وحسب بالضمة لأنهما غايتان فحسب للانتهاء وقط كقولك مذ كنت
وأما الذي في لدن محذوفة كما حذفوا يكن ألا ترى أنك إذا أضفت إلى مضمر رددته إلى الأصل تقول من لدنه
ومن لدني فإنما لد كعن قال وجزمت لدن ولم تجعل كعند لأنها لا تقع في جميع مواضع عند فضعفت وذلك أن عند
اتسعوا فيها فقالوا عندي مال فلان كان يأبى ولا يقولون ذلك في لدن فجعلت بمنزلة قط لأنها غير متمكنة وكذلك قط
وحسب إذا أردت ليس إلا وحسب في البناء مثل قط إلا أنهم بنوه على حركة وإذا أردت قط المشددة التي هي لما
مضى من الدهر كانت مبنية على الضم لاجتماع الساكنين ومشبهة بمذ لأنها في معنى مذ فإذا قلت ما رأيته قط فمعناه
ما رأيته مذ كنت وقولهم لد بضم الدال محذوفة من لدن والضمة تلك الضمة والدليل على ذلك أنك إذا أضفت لد إلى مكني
رددت النون لأن الإضافة قد ترد الأشياء الذاهبة تقول هذا من لدنك ولا تقول من لدك كما تقول من لد زيد قال
وسألت الخليل عن معكم ومع لأي شيء نصبتها فقال لأنها استعملت غير مضافة اسما كجميع ووقعت نكرة
وذلك قولك جاءا معا وذهبا معا ولا يضاف مع في هذا الموضع فلما أعرب في هذا الموضع لتكون المفرد وجب نحو
في الإضافة وذهب معه ومن معه صارت ظرفا فجعلوها بمنزلة أمام وقدام • قال المفسر •
وإنما وجب إفراده في هذا الموضع لأنا إذا أضفنا فقلنا ذهب زيد مع عمرو فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو وأضفنا
مع إلى غير الأول وإذا قلنا ذهبا معا فليس في الكلام غيرهما يضيف مع إليه ولا يجوز أن تضيف مع إليهما كما لا تقول
ذهب زيد مع نفسه ونصب معا على الحال كقولك ذهبا معا كأنك قلت ذهبا مجتمعين ويجوز أن يكون على الظرف
كأنه قال ذهبا في وقت اجتماعهما وقد سكن في الشعر يشبهه بلدن وهل وما أشبه ذلك من السكنات قال الشاعر
فريشي منكم وهواي معكم • وإن كانت زيارتكم لماما • وأما منذ فضمت لأنها
للغاية ومع ذا أن من كلامهم أن يتبعوا الضم الضم كما قالوا رد يا فتى • وسألت الخليل عن من عل
هلا جزمت اللام لأنهم قالوا من عل فجعلوه بمنزلة المتمكن فأشبه عندهم من معال فلما أرادوا أن يجعلوه
بمنزلة قبل وبعد حركوه كما حركوا أول فقالوا ابدأ بهذا أول وكما قالوا يا حكم أقبل في النداء لأنها
لما كانت أسماء متمكنة كرهوا أن يجعلوها بمنزلة غير المتمكنة فلذلك الأسماء من النكرة ليس لغيرها
فلم يجعلوها في الإسكان بمنزلة غيرها وكرهوا أن يخلوا بها وليس حكم وأول ونحوهما كالذي ومن لأنها لا
تضاف ولا تسمى أسماء في الخبر ولا تضاف كما تضاف أي ولا تنون أي وجميع ما ذكرنا من الظروف
التي شبهت بالأصوات ونحوها من الأسماء غير الظروف إذا جعل شيء منها اسما لرجل أو امرأة تغير
كما تغير لو وهل وبل وليت كما فعلت ذلك بذا وأشباهها لأن ذا قبل أن يكون اسما خاصا كنيت أنه
لا يضاف ولا يكون نكرة فلم يتمكن تمكن غيره من الأسماء • قال المفسر
إن سأل سائل لم سمى سيبويه منذ غاية وقد فسر أبو العباس المبرد الغاية من قبل وبعد أنهما لما حذف المضاف إليه
وقد كان غاية الاسم واقتصر على المضاف صار هو المنتهى والغاية ودخل منذ وحيث في هذا لأنه كان من حق حيث
أن يضاف إلى ما بعده كعند ومنذ أيضا قد يضاف إلى ما بعده في حال وقد يرفع ما بعده كقولك ما رأيته منذ يوم الجمعة
ومنذ يوم الجمعة فإذا رفعت ما بعدها فقد منعتها الإضافة فوجب بناؤها على الضم للغاية ثم أجروا الخافضة
مجراها وقد يجوز أن يكون الضم للإتباع اتبعوا حركة الذال حركة الميم كما قالوا رد وذكرته على ما قد ذكرناه في أول الكتاب
قال وسألت الخليل عن قولهم مذ عام أول ومذ عام أول فقال أول ههنا صفة وهو أفعل
من عامك ولكنهم ألزموه هنا الحذف استخفافا فجعلوا هذا الحرف بمنزلة أفضل منك قال المفسر
يعني أن أفعل إذا جعل نعتا وليس أنثاه فعلى فإنه يلزمه منك كقولك برجل أفضل منك وأول نعت لعام والتقدير
فيه أول من عامك كما تقول أقدم من عامك وحذفوا من كما قالوا زيد أفضل ويحذفون من لأنه يكثر في زيد أفضل منك
إظهار منك وإن كان يجوز الحذف ويكثر في عام حذف من وإن كان يجوز الإظهار والدليل على جواز إظهارها أنك تقول
ما رأيته مذ أول من أمس وفيه مع هذا حذف آخر وذلك أنك إذا قلت ما رأيته مذ عام أول فالمعنى أنه مذ عام أول
من عامك هذا الآن كل ما مضى من السنين الماضية فهو أول لتقدمها فلولا هذا التقدير لم يكن العام الذي قبل عامنا
أولى به من السنين الماضية وكذلك قولنا ما رأيته مذ أول من أمس يريد من اليوم الذي قبل أمس والكلام على ظاهره
يحتمل أن يكون كل يوم تقدم أمس قال فقد جعلوه اسما بمنزلة أفكل وذلك قول العرب ما تركت أولا ولا
آخرا وأنا أول منه ولم يقل رجل أول منه فلما جاز فيه هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفة وأن يكون
اسما وعلى أي الوجهين جعلته اسما لرجل صرفته في النكرة وإذا قلت عام أول فإنما جاز هذا الكلام
لأنك تعلم أنك تعني العام الذي يليه عامك كما أنك إذا قلت أول من أمس وبعد غد إنما تعني الذي يليه
أمس والذي يليه غد وأما قولهم ابدأ بهذا أول وابدأ به أول فإنما تريد به أيضا أول من كذا ولكن الحذف
جائز جيد كما تقول أنت أفضل وأنت تريد من غيرك إلا أن الحذف لزم صفة عام لكثرة استعمالهم

اياه حتى استغنوا عنه ومثل هذا الكلام كثير والحذف يستعمل في قولهم ابدأ بهذا اول واكثر وقد يجوز
ان يظهروه الا انهم اذا اظهروه لم يكن الا الفتح وقد جعلوا اول بمنزلة افعل وذلك قول العرب ما تركت له اولا ولا آخرا
وهذا الذي بعد رفيه من وهو بمنزلة قولك ما رأيت له قديما ولا حديثا فقد جاز اولا ان تكون صفة واسما وعلى اي الوجهين
سميت به رجلا فهو لا ينصرف لاجتماع وزن الفعل والتعريف قال وسألته عن قول بعض العرب وهو قليل مذ
عام اول فقال جعلوه ظرفا في هذا الموضع وكانه قال مذ عام قبل عامك ● وسألته عن قوله زيد اسفل
منك فقال هذا ظرف وهو كقوله جل وعز والركب اسفل منكم كانه قال زيد في مكان اسفل من مكانك
ومثل الحذف في اول الكثرة استعمالهم اياه قولهم لا عليك فالحذف في هذا الموضع يكثر ومثله فهل لك في ذلك
وهل لك في ذلك ولا يذكر لك حاجة ولا اهل لك حاجة ونحو هذا اكثر من ان يحصى وقال
يا ليتها كانت لاهلي ابلا ● او هزلت في جدب عام اولا
يكون على الوصف وعلى الظرف لانه لا ينصرف وقد كان الزجاج يجيز ان يكون منع اول الصرف كما منع امس الصرف في لغة
بني تميم لانه استعمل في الكلام بغير اضافة فصار كالمعدول كأخر وكامس في لغة بني تميم قال وسألته عن قوله من دون
ومن تحت ومن فوق ومن قبل ومن بعد ومن دبر ومن خلف فقال اجروا هذا مجرى الاسماء المتمكنة لانها
تضاف وتستعمل غير ظرف ومن العرب من يقول من فوق ومن تحت يشبهه بقبل وبعد وقال
ابو النجم اقب من تحت عريض من عل وقال آخر لا يحمل الفارس الا الملبون ● المحض من
امامه ومن دون ● وكذلك من امام ومن قدام ومن وراء ومن قبل ومن دبر وزعم انهن نكرات كقول
ابي النجم يأتي لها من ايمن واشمل ● وزعم انهن نكرات اذا لم يضفن الى معرفة كما يكون ايمن واشمل
نكرة ● وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه يجعلونه كقولك من يمنة وشامة وكما جعلت ضحوة نكرة
وبكرة معرفة ● وانما ذكر سيبويه الشاهد في قوله ومن دون انه لم يضف وليس فيه دليل على التنكير والتعريف لانه
يحتمل ان يقال من دون فيكون نكرة ويحتمل ان يكون من دون بالضم فيكون معرفة الا ان الشعر موقوف ويحتمل
ان يقال المحض بالنصب على معنى لا الملبون المحض اي المسقى اللبن المحض قال واما يونس فكان يقول
من قدام يجعلها معرفة وزعم انه منعه من الصرف انها مؤنثة ولو كانت شامة لذا لما صرفها وكانت
تكون معرفة وهذا مذهب لانه ليس يقوله احد من العرب ● وسألنا العلويين والتميميين فرأيناهم يقولون
من قديديمة ومن وريئة لا يجعلون ذلك الا نكرة كقولك صباحا ومساء وعشية وضحوة فهذا
سمعناه من العرب ● وتقول في النصب على حد قولك من دون ومن امام جلست اماما وخلفا كما قلت
يمنة وشامة قال الجعدي لها فرط يكون ولا تراه ● اماما من معرسنا ودونا ● و
سألته عن قوله جاء من اسفل يا فتى فقال هذا افعل من كذا او كذا كما قال جل وعز اذ جاؤكم من فوقكم
ومن اسفل منكم ● وسألته عن هيهات اسم رجل وهيهات فقال اما من قال هيهات فهي عندي بمنزلة علقاة
والدليل على ذلك انهم يقولون في السكوت هيهاه ومن قال هيهات فهي عنده كبيضات ونظير الفتحة في
الهاء الكسرة في التاء فاذا لم تكن هيهات ولا هيهاه علما لشيء فهما على حالهما لا تغيران عن الفتح والكسر
لانهما غير متمكنين لما ذكرنا فما لم يتمكن ومثل هيهاه ذيه اذا لم تكن اسما وذلك قولك كان من الامر ذيه وذيه
فهذه الفتحة كفتحة الهاء وذلك انها ليست اسماء متمكنات فصارت بمنزلة الصوت ● فان قلت لم تكن
الهاء في ذيه وقبلها حرف متحرك فان الهاء ليست ههنا كسائر الحروف الا ترى انها تبدل في الصلة
تاء وليست زيادة في الاسم فكرهوا ان يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم وصارت الفتحة
اولى بها لان ما قبل هاء التانيث مفتوح ابدا فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقربها منها ولزوم الفتح
وامتنعت ان تكون ساكنة كما امتنعت عشر في خمسة عشر لانها مثلها في انها منقطعة من الاول ولم يجز
ان يسكن حرفان وان يجعلوها كحرف ونظير هيهات وهيهاه في اختلاف اللغتين قول العرب استأصل
الله عرقاتهم واستأصل الله عرقاتهم بعضهم يجعله بمنزلة علقاة وبعضهم يجعله بمنزلة عرس وعرسات كانك
قلت عرق وعرقان وعرقات وكلا سمعنا من العرب ● ومنهم من يقول ذيت فخفف وفيها اذا خففت ثلاث لغات
منهم من يفتح كما فتح بعضهم حيث وحوث ويضم بعضهم كما ضمها العرب ويكسر بعضهم كما كسروا الآن لانها
الآن انما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ● وسأل الخليل عن شتان فقال فتحتها كفتحة هيهات
وقصتها في غير المتمكن كقصتها ونحوها ونونها كنون سبحان زائدة فان جعلته اسم رجل فهو كسبحان
وسألت ابا عثمان اصرف شتان وسبحان في النكرة اسمين كانا او في موضعهما ● وحدثني ابو
عثمان عن الاصمعي قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول لابي خيرة كيف تقول استأصل الله عرقاتهم فنصب
فقال ابو عمرو هيهات لان جلدك يا ابا خيرة كما لم يرضه ثم روى ابو عمرو بعد ذلك الكسر والفتح جميعا
قال ابو عثمان لم تكن الهاء في ذيه ساكنة لان تاء التانيث تصير في الوقف هاء فلو كانت موقوفة ذهبت

التاء وهي الاصل وكل مبني غير مضارع يسكن آخره اذا كانت قبله حركة ويحرك اذا سكن ما قبله
لالتقاء الساكنين واما يونس فكان يقول من قدام لا يصرفه لاجتماع التانيث والتعريف فيه قال وهذا المذهب في القياس
الا انه ليس يقوله احد من العرب قال فسألنا العلويين والتميميين فرأيناهم يقولون من قديديمة ومن وريئة على حد
قولك من دون ومن امام قال الجعدي لها فرط يكون ولا تراه ● اماما من معرسنا ودونا ● وذكر هيهات وما
بني وقد تقدم شرحنا له وكذلك ذيه وذيه وقد بني على الفتح وقبلها متحرك وما كان من المبنيات من هذا النحو
يسكن آخره اذا كان قبل آخره حركة فالسبب في حركة آخر ذيه انا لو اسكناها لوجب ان نجعلها هاء لان ما كان من المؤنث
بالهاء جعلت في الدرج تاء وفي الوقف هاء فلو اسكناها لوجب ان نجعلها ابدا هاء فكانت تذهب التاء وهي اصل التانيث
ويجوز ايضا ان يكون لو تركوها هاء على كل حال لتوهم ايهامها اصلية وعلى ان سيبويه جعلها بمنزلة عشر في خمسة عشر
وانه كشيئين جعلا كشيء واحد ففتح آخره واذا خففت ثلاث لغات الفتح والضم والكسر فمن يقول ذيت فهو بمنزلة
حيث واين ومن ضم فهو بمنزلة منذ ومن كسر فهو بمنزلة الآن ● وسألت الخليل عن شتان ففتحها كفتحة هيهات
يعني انها مبنية على الفتح كما بنيت هيهات على الفتح وقد احتج اصحابنا في ذلك بحجج منهم من قال ان شتان وقع موقع الفعل
الماضي فاذا قلنا شتان ما زيد وعمرو فكانا قلنا افترقا وتباعدا ومعنى شت يشت شتا وشتاتا اي تفرق وتباعد وقال
بعضهم شتان مصدر على فعلان وقد خالف المصادر لانه ليس في المصادر فعلان بتسكين العين وفتح الفاء وانما يجيء
في المصادر فعلان او فعلان او فعلان فلما خالف المصادر اشبه باب فعال وهو مصدر في موضع فعل على غير مصدر
ذلك الفعل كقولنا نزال وحذار ومصدرهن الافعال النزول والحذر والادراك وقال بعضهم اجتمع في شتان
خروجه عن وزن المصادر وهو مصدر والتعريف والدليل على تعريفه انه لا يدخله الالف واللام وزيادة الالف
والنون في آخره فبني وكان حق النون ان تكون ساكنة ففتح اتباعا للالف والفتح الذي قبلها وقد مضى نحو هذا وقال المازني
شتان وسبحان اذا نكرتهما صرفتهما اسمين كانا او في موضعهما ● هذا باب

الاحيان في الانصراف وغير الانصراف ● اعلم ان غدوة وبكرة جعلت كل واحدة منهما اسما للحين
على جهة التعريف له ومذهب اللقب في العلم كما جعلوا ام حبين اسما للدابة معرفة وكما جعل اسامة للاسد
والدليل على انهم يذهبون بها هذا المذهب ان الاسم الموضوع للنكرة هو غداة تقول هذه غداة باردة ونحن في غداة
طيبة ثم غيروا لفظ غداة الى غدوة لان توضع للتعريف لتغير اللفظ فيكون اول احوال هذا اللفظ التعريف ثم يجوز ان
ينكر بعد ذلك والدليل على ذلك انا قد رأيناهم يضعون اسماء مشتقة موضوعة لمعارف لم تستعمل في شيء من النكرات
ولا نعرف معانيها منكورة نحو سعاد وزينب وغير ذلك مما لا يحصى وانما نعرف منها ما قد اشتقت منه فغدوة قد اشتقت
للتعريف من غداة كما ان سعاد قد اشتقت من السعادة لان توضع لمعرفة في ذلك والاصل في هذين الاسمين غدوة
وبكرة محمولة عليها لاجتماعهما في المعنى وفي البنية كما ان يذر محمول على يدع وكان القياس في يذر ان يقال يذر لان
اصله يوذر فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وليس في موضع عين الفعل ولامه حرف من حروف الحلق ففتح
واصل يدع ايضا يدع بكسر الدال ثم فتح من اجل العين التي هي لام الفعل وهي من حروف الحلق قال سيبويه
فمن ذلك قول العرب هذا يوم اثنين مباركا فيه واتيتك يوم اثنين مباركا فيه جعل اثنين اسما له
معرفة كما يجعله اسما للرجل وقد رد ابو العباس المبرد هذا وذكر ان اثنين اسم اليوم لا يكون معرفة ابدا الا
بالالف واللام وان قولهم مباركا فيه على الحال من النكرة وزعم يونس عن ابي عمرو وهو قوله ايضا وهو القياس
انك اذا قلت لقيته العام الاول او يوما من الايام ثم قلت غدوة او بكرة وانت تريد المعرفة لم تنون وكذلك
اذا لم تذكر العام الاول ولم تذكر الا المعرفة ولم تقل يوما من الايام كانك قلت هذا الحين في جميع هذه
الاشياء فاذا جعلتها اسما لهذا المعنى لم تنون وكذلك تقول العرب فاما ضحوة وعشية فلا يكونان
الا نكرة على كل حال وهما كقولك آتيك غدا صباحا ومساء وقد تقول آتيك ضحوة وعشية فتعلم انك
اردت عشية يومك وضحوته كما تقول عاما اول فتعلم انك تريد العام الذي يليه عامك قال المفسر
يريد انه يجوز ان تنكر اليوم وتعرف غدوة وبكرة فتقول رأيته يوما غدوة لان غدوة وقتها اليوم معروف
فكانك قلت رأيته يوما في هذا الوقت واما ضحوة وعشية وغيرهما من ساعات اليوم والليلة فكلها نكرات الا سحر
يومك هذا هو المعروف الكثير في كلام العرب وذكر سيبويه ان بعض العرب يدع التنوين في عشية كما ترك في غدوة
وقال ابو العباس ليس هذا بشيء وعشية نكرة على كل حال وحكاية سيبويه لا ترد قال وزعم الخليل انه
يجوز ان تقول آتيك اليوم غدوة وبكرة تجعلها بمنزلة ضحوة ● وزعم ابو الخطاب انه سمع من يوثق به
من العرب يقول آتيك بكرة وهو يريد الاتيان في يومه او في غده ومثل ذلك قوله جل ثناؤه ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا هذا قول الخليل ● واما سحر اذا كان ظرفا فان ترك الصرف فيه قد بينته لك
فيما مضى اذا قلت هذا السحر او عند السحر الاعلى لم تكن الا بالالف واللام فيه بحاله لا يكون معرفة
الا بهما ولا يكون دونهما الا نكرة لانه الموضع الذي عدل واما عشية فان بعض العرب يدع فيه التنوين

كما تركت في عدوة **قال المفسر** وهذا غير منكر لان الاسماء الاعلام يجوز تنكيرها بعد وقوعها معارف
فيكون لفظ المعرفة والنكرة سواء كقولك هذا زيد من الزيدين وجاء بنو سعاد وسعاد اخرى واما سحر فانه يكون
معرفة بغير الالف واللام اذا كان ظرفا فاذا لم يكن ظرفا لم يجز طرح الالف واللام منه اذا اردت تعريفه كقولك ما رايته
مذ السحر وقد رايته عند السحر الاعلى ولا يجوز ان تقول عند سحر الاعلى **هذا باب الالقاب**
اذا لقبت مفردا بمفرد اضفته الى الالقاب وهو قول ابي عمرو ويونس والخليل • وذلك قولك هذا سعيد
كرز وهذا قيس قفة وهذا زيد بطة فانما جعلت قفة معرفة لانك اردت المعرفة التي اردتها اذا قلت هذا
قيس فلو نونت قفة صار الاسم نكرة لان المضاف انما يكون معرفة ونكرة بالمضاف اليه فيصير قفة
ههنا كانها كانت معرفة قبل ذلك ثم اضفت اليها • ونظير ذلك انه ليس في الارض عربي يقول هذا شمس
فيجعلها معرفة الا ان تدخل فيها الالف واللام فاذا قال عبد شمس صارت معرفة لانه اراد شيئا بعينه لتسمية
ان تكون ما اضفت اليه نكرة فاذا لقبت المفرد بمضاف والمضاف بمفرد جرى احدهما على الاخر كالوصف
وهذا قول ابي عمرو ويونس والخليل • وذلك قولك هذا زيد وزن سبعة وهذا عبد الله بطة يا فتى وكذلك
اذا لقبت المضاف بالمضاف وانما جاء هذا مفردا في الاول لان اصل التسمية والذي وقع عليه الاسماء
ان يكون للرجل اسمان احدهما مضاف والاخر مفرد او مضاف ويكون احدهما وصفا للاخر وكذلك الاسم
والكنية وذلك قولك هذا زيد ابو عمرو وابو عمرو زيد فهذا اصل التسمية وحدها وليس من اصل التسمية
عندهم ان يكون للرجل اسمان مفردان فانما اجروا الالقاب على اصل التسمية فارادوا ان يجعلوا اللفظ
في الالقاب اذا كانت اسماء على اصل تسميتهم ولا يجاوزوا ذلك الحد اذا لقبت مفردا بمفرد اضفته اليه
كقولك هذا سعيد كرز وهذا قيس قفة وهذا زيد بطة كانه كان اسمه سعيدا ولقبه كرزا واسمه قيسا
ولقبه قفة واسمه زيد ولقبه بطة فاضيفت هذه الاسماء المفردة الى هذه الالقاب وجعلت الالقاب معارف
لانها تجري مجرى الاعلام وانما اضيفت لان اصل اسمائهم اسم مفرد او مضاف فالمفرد زيد وعمرو والمضاف
عبد الله وامرؤ القيس وكنية مضافة لا غير كقولنا ابو زيد وابو عمرو وام جعفر وام عمارة وليس لهم اسمان
مفردان يشتمل كل واحد منهما مفردا فلو جعلوا سعيدا مفردا وكرزا مفردا لخرجوا عن منهاج اسمائهم في اسمين
مفردين لشخص واحد فاذا اضافوا فله نظير وان لقبوا امرا اسمه مضاف افردوا اللقب كقولهم هذا عبد الله بطة لانه
يصير بمنزلة قولنا ابو بكر زيد فيصير عبد الله بمنزلة ابو بكر وزيد بمنزلة بطة وهذه الالقاب متى لقبت بها اشياء صار
تعريفها بغير الف ولام وخرج عن التعريف الذي كان له بالالف واللام كما انا اذا قلنا الشمس لم يكن معرفة الا بالالف ولام
ثم نقول عبد شمس فيكون معرفة بغير الف ولام لما وضعناه اسما فان قال قائل وما احوجنا الى تعريف الشمس بالالف
واللام ولا شمس غيرها في الدنيا قيل له قد يسمى ضوء الشمس شمسا كقول القائل لا تقعد في الشمس وانما يريد ضوءها
ويقول شمس البصرة احر من شمس الكوفة وجرم الشمس واحد وانما يريد ضوءها

هذا باب الشيئين اللذين ضم احدهما الى الاخر

فجعلا بمنزلة اسم واحد كعيضموز وعنتريس وذلك نحو حضرموت وبعلبك • ومن العرب من يضيف
بعل الى بك كما اختلفوا في رام هرمز فجعله بعضهم اسما واحدا واضاف بعضهم رام الى هرمز وكذلك
مارسرجس وقال بعضهم مارسرجس فقالا وذلك نحو حضرموت وبعلبك وكل ما كان من ذلك اذا سمي به
رجل او مكان فهو معرفة لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وقد ذكرنا ان يكون اسمين اسما واحدا من العلل
المانعة من الصرف ويجوز في ذلك اضافة الاول الى الثاني فاذا اضفت اعربت الاول بوجوه الاعراب واعتبرت الثاني
فان كان مما لا ينصرف فاما ما ينصرف فقولك هذا حضرموت وبعلبك ورايت حضرموت وبعلبك ومررت بحضرموت
وبعلبك واما ما يضاف الى ما لا ينصرف فرام هرمز ومارسرجس تقول اذا اضفت هذا رام هرمز ومارسرجس
ورايت رام هرمز ومارسرجس ومررت برام هرمز ومارسرجس واذا لم تضف فتحت الاسم الاول على كل حال ورفعت
الثاني في حال الرفع ونصبته في النصب والجر بغير تنوين كاخر ما لا ينصرف تقول هذا حضرموت ورام هرمز ومارسرجس
ورايت حضرموت ورام هرمز ومارسرجس ومررت بحضرموت ورام هرمز ومارسرجس ولو ناديت شيئا من
هذا والاول غير مضاف لضممت اخره فقلت يا حضرموت ويا بعلبك ويا رام هرمز ويا مارسرجس **قال سيبويه**
في بيت جرير • لقيتم بالجزيرة خيل قيس • فقلتم مارسرجس لا قتالا • انشده على قول من يضيف الاول
الى الثاني ومن لا يضيف يقول مارسرجس لا قتالا لانه كالشيء الواحد لما ناداه **قال** واما معدي كرب
ففيه لغات منهم من يقول معدي كرب فيضيف ومنهم من يقول معدي كرب فيضيف ولا يصرف فيجعل
كرب اسما مؤنثا ومنهم من يقول معدي كرب كما تقول حضرموت غير ان الياء مسكنة في معدي فيجعله اسما
واحدا فقلت ليونس هلا صرفوه اذ جعلوه اسما واحدا فهو عربي فقال ليس شيء يجتمع من شيئين فيجعل اسما
سمي به واحدا الا لم تصرف وانما استثقلوا صرف هذا لانه ليس اصل بناء الاسم يدلك على ذلك انهم تركوا صرفه

في الشيء الذي يلزم كل من كان من اشتبه ما لزمه فلما لم يكن هذا البناء اصلا ولا متمكنا كرهوا ان
يجعلوه بمنزلة المتمكن الجاري على الاصل فتركوا صرفه كما تركوا صرف الاعجمي وهو ينصرف في النكرة
كما تركوا صرف ابراهيم واسمعيل لانهم لم يجيئا على مثال ما لا ينصرف في النكرة في كلامهم وليس مثالا يخرج
اليه الواحد للجميع نحو مساجد ومفاتيح وليس بزيادة لحقت لمعنى كالف حبلى وانما هي كلمة كهاء الثانية
فثقلت في المعرفة اذ لم يكن اصل بناء الواحد لان المعرفة اثقل من النكرة كما تركوا صرف الهاء في المعرفة
وصرفوها في النكرة لما ذكرت لك • فاما معدي كرب واحد كطلحة وانما يبنى ليلحق بالواحد الاول
المتمكن فثقل في المعرفة لما ذكرت لك ولم يحتمل تركا للصرف في النكرة وعلى هذا ما حكاه سيبويه في معدي كرب
اذا اضاف ولم يصرف كرب لانه اسم مؤنث يجوز ان يعاك ان صحت الرواية في ترك الاصرف بزن لانه اسم مؤنث
قال المفسر قد كنت حكيت ان الجرمي لا يصرف يزن يجعله بمنزلة يسع ويدرس للفعل واذا نكرت الاسمين اللذين
بمنزلة اسم واحد صرفت تقول مررت بحضرموت وحضرموت اخر وهذا معدي كرب ومعدي كرب اخر لان
الذي كان يمنع الصرف التعريف وجعل الاسمين اسما واحدا فاذا نكرت زالت احدى العلتين وليس ذلك بمنزلة
احمر ومساجد ومفاتيح وما فيه الف التانيث كحبلى وما اشبهها مما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وقد مضى تفسير
ذلك **قال** واما خمسة عشر واخواتها وحادي عشر واخواتها فهما شيئان جعلا شيئا واحدا و
انما اصل خمسة عشر خمسة وعشرة ولكنهم جعلوه بمنزلة حرف واحد واصل حادي عشر ان يكون مضافا
كثالث ثلثة فلما خولف به عن حال اخواته مما يكون للعدد خولف به وجعل كالاء اذ كان موافقا له في انه
مبهم يقع على كل شيء • فلما اجتمع فيه هذان اجري مجراه وجعل كغير المتمكن في النون لا تدخله كما تدخل
غاق لانها مخالفة لها ولضربها في البناء فلم يكونوا ليتمكنوا النون لانها انما ضمت الى الاول فلم يجمعوا عليه
هذا والتنوين **قال المفسر** اعلم ان الذي اوجب بناء خمسة عشر تضمنها معنى الواو لانك اذا قلت عندي
خمسة عشر درهما فمعناه خمسة وعشرة فبنيت لتضمن معنى الواو وكذلك اكثر المبنيات يجري مجرى الحروف لان
الحروف مبنية واما حادي عشر وثالث عشر فانما اصله ثالث ثلثة عشر كما يقال ثالث ثلثة ومعناه احد ثلثة عشر
ثم خففوا الطول فحذفوا الثلثة فاقاموا ثالث مقامها ففتحوه كما كانت ثلثة مفتوحة وكذلك حادي عشر اصله حادي
احد عشر فحذفوا الاحد واقاموا الحادي مقامه ففتحوه وكان الزجاج يقول في هذا قولا يستحسن قال لو قلنا خمسة
وعشرة لوقع اللبس في بعض المواضع حتى لا يكون بمعنى خمسة عشر ولا يقع اللبس في خمسة عشر وموضع اللبس ان يقول
انسان لاخر قد اعطيتك بهذا الثوب خمسة وعشرة ولم تبع ومعناه اعطيتك مرة بهذا الثوب خمسة فلم تبع
ومرة عشرة فلم تبع ومعنى قوله فلما خولف به عن اخواته يعني خولف بخمسة عشر بطرح الواو عن خمسة وعشرة فلم تجز
على القياس وجعل كالاء في البناء اذ كان موافقا له وانه مبهم وسيبويه يجري كثيرا على المبنيات لفظ الابهام كهذا وما
اشبهه لانه اشارة الى كل شيء وكذلك خمسة عشر لانه عدد لكل شيء ومعنى قوله والنون لا تدخله كما تدخل غاق
يعني لا تنون خمسة عشر كما تنون غاق في ذلك ان غاق تنوينه علامة التنكير واذا كان معرفة قلت غاق وقد مضى الكلام
فيه في نحوه وخمسة عشر بني في حال التنكير لتضمنه معنى الواو **قال** ونحو هذا في كلامهم حيص بيص مفتوحة
لانها ليست بمتمكنة **قال امية بن ابي عائذ** قد كنت خراجا ولوجا صيرفا لم تلتحصني حيص بيص لحاص • واعلم
ان العرب تدع خمسة عشر في الاضافة والالف واللام على حاله كما تقول اضرب ايهم افضل وكالان وذلك
لكثرتها في الكلام وانها نكرة فلا تغير ومن العرب من يقول خمسة عشرك وهي لغة رديئة **قال المفسر**
معنى حيص بيص داهية يضيق المخرج منها ولم تلتحصني لم تشبني فيها وتلحجني وحاص هي للتشبه الملحجة واذا اضفت خمسة
عشر او ادخلت عليها الالف واللام فهي على حالها تقول هذه الخمسة عشر درهما وهذه خمسة عشرك لان معنى
الواو فيها قائم مع الاضافة والالف واللام وحكى سيبويه ان من العرب من يقول خمسة عشرك وهي لغة رديئة يحملها
على بعض ما ترده الاضافة الى التمكن والاصل وقد مضى نحو ذلك ولو سمينا رجلا بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت
واعربته وهو لا ينصرف تقول هذه خمسة عشر ومررت بخمسة عشر وكان الزجاج يجيز فيه الاضافة كما يجيز في حضرموت
فتقول هذا خمسة عشر ورايت خمسة عشر وهذا قول الكوفيين **قال سيبويه** ومثل ذلك الخاز باز وهو
عند بعض العرب ذباب يكون في الروض وعند بعضهم داء جعلوا اللفظ كلفظ نظايره في البناء وجعلوه
اخره كسرا كجير وغاق لان نظايره في الكلام التي تقع علامات انما جاءت متحركة لغير جر ولا نصب ولا رفع
فالحقوه بما بناؤه كبنائه كما جعلوا حيث في بعض اللغات بمنزلة اين وكذلك حينئذ في بعض اللغات لانه مضاف
الى غير متمكن وليس كل شيء كذلك كما جعلوا الان كاين وليس مثله في كل شيء ولكنه يضارعه في انه ظرف
وكثرته في الكلام لتضارعه حينئذ اين لانه اضيف الى غير اسم متمكن فلذلك صار هذا ضارع خمسة
عشر في البناء وانه غير علم ومن العرب من يقول الخاز باز ويجعله بمنزلة سرابال **وقال الشاعر**

مثل الكلاب تهر عند درابها • ورمت لهازمها من الخزباز

وأما حيهل التي للأمر فمن شيئين يدلك على ذلك حي على الصلاة وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يقول حي هل
الصلاة والدليل على أنهما جعلا اسماً واحداً قول الشاعر • وهيج الحي من دار فظل لهم • يوم كثير تناديه وحيهله •
والقوافي مرفوعة وأنشدناه هكذا أعرابي من أفصح الناس وزعم أنه شعر أبيه • وقد قال بعضهم الخازباز جعلها
بمنزلة القاصعاء والنافقاء وجميع هذا إذا صار شيء منه علماً أعرب وغير وجعل كحضرموت كما غيرت [illegible]
من الأصوات ولو نحوها حين كن علامات • قال الشاعر • بحيهلا يزجون كل مطية • أمام المطايا سيرها المتقاذف
وقال بعضهم وجن الخازباز به جنونا • ومن العرب من يقول الخازباز والخازباز وخازباز والخزباز فيجعله كحضرموت
ومن العرب من يقول حيهلا ومن العرب من يقول حيهل إذا وصل وإذا وقف بيّن الألف ومنهم من يثبت الألف
في الوقف والوصل وقد قال بعضهم الخازباز جعله بمنزلة حضرموت ومثل ذلك الخازباز وفيه لغات وقد ذكرتها في
المبنيات وهي الخازباز والخازباز والخازباز يضاف فيقال خازباز كما يقال حضرموت والخزباز والخزباء
مثل القاصعاء والنافقاء وهو عند بعض العرب ذباب يكون في الروض وعند بعضهم نبت وعند بعضهم داء [illegible]
أنه داء يأخذ الماشية من هذا النبت فمن كسر جعله آخر بمنزلة غاق ومن فتح جعله بمنزلة خمسة عشر ومن أعرب
آخره جعله بمنزلة حضرموت • وقال الشاعر في الخازباز • مثل الكلاب تهر عند درابها • ورمت لهازمها من الخزباز
وقال الشاعر في الداء • يا خازباز أرسل اللهازما • وقال آخر وهو عمرو بن أحمر • تفقأ فوقه القلع السواري
وجن الخازباز به جنونا • فهذا النبت ويقال الذباب وأما حيهل التي للأمر فمن شيئين يدلك على ذلك حي على الصلاة
وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يقول حيهل الصلاة والدليل على أنهما جعلا اسماً واحداً • قول الشاعر

وهيج الحي من دار فظل لهم • يوم كثير تناديه وحيهله

والقوافي مرفوعة وأنشدناه هكذا أعرابي من أفصح الناس وزعم أنه شعر أبيه وذكر غير سيبويه أن الشعر
لرجل من بني أبي بكر بن كلاب وإنما احتج سيبويه بالبيت ليري أنه من شيئين لأنه ليس في الأسماء المفردة ولا في الأفعال
مثل هذا البناء واحتج أيضاً بقولهم حي على الصلاة وأنه قد جعل على مكان هل وأنه شيء مضاف وذكر عن بعض السلف
أنه إذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر وحيهلا بعمر وحيهل بعمر وفيه ثماني لغات يقال حيهلا وحيهلا
بعمر وحيهلا إلى عمر وحيهل على عمر ويجوز عندي مع إلى وعلى الست اللغات التي ذكرناها مع كل واحد من إلى وعلى
والذي ذكره سيبويه ثلاث لغات حيهلا وأنشد • بحيهلا يزجون كل مطية • أمام المطايا سيرها المتقاذف
وحيهلا إذا جعله نكرة وحيهل إذا وصل جعله بمنزلة قولك أنا فعلت إذا وصل فإذا وقف قال أنا ومعنى حيهل
أي أسرع البدو واعجل ويقال للنبت من النبات الجيهل وإنما قيل له ذلك لسرعة نباته • قال وأما عمرويه فإنه
زعم يعني الخليل أنه أعجمي وأنه ضرب من الأسماء الأعجمية وألزموا آخره شيئاً لم يلزم الأعجمية فكما تركوا
صرف الأعجمية جعلوا ذا بمنزلة الصوت لأنهم رأوه قد جمع أمرين فحطوه درجة عن إسمعيل وأشباهه وجعلوه
في النكرة بمنزلة غاق منونة مكسورة في كل موضع • وزعم الخليل أن الذين يقولون غاق غاق وعاء وعاء
فلا ينونون فيها وفي أشباهها أنها معرفة وكأنك قلت في عاء وحاء للاتباع ضربان وكأنه قال للغراب
هذا النحو وأن الذين قالوا عاء وحاء وغاق جعلوها نكرة وزعم أن الذين قالوا إيه إذا أرادوا النكرة
كأنهم قالوا سكوتاً وكذلك هيهات هو بمنزلة ما ذكرنا عنده وهو صوت وكذلك إيه وأيها وويها إذا
وقفت قلت ويها ولا تقل إيه في الوقف وأيها وأخواته نكرة عندهم وهو صوت وعمرويه عندهم بمنزلة
حضرموت في أنه ضم الآخر إلى الأول وعمرويه في المعرفة مكسورة في حال الجر والنصب والرفع غير منون
وفي النكرة تقول هذا عمرويه آخر ورأيت عمرويه آخر • قال المفسر
الذي أوجب بناء عمرويه أن المضاف إلى عمرو صوت وهو في كلام العجم على غير هذا اللفظ إنما هو عمرو وزيادة صوت
في اسم عمرو المعروف في كلام العرب فغيره والفظ الصوت والصوتية متفقة لأن أصوات العرب للبهائم وغيرها غير
أصوات العجم كما اختلفت سائر ألفاظهم فبنوه على الكسر لاجتماع الساكنين وجعلوا علامة التنكير فيه التنوين تقول
هذا عمرويه وعمرويه آخر ورأيت عمرويه وعمرويه آخر وعلى هذا تقول زيلويه فتنون لأنه نكرة والمحتج عن المبرد احتج
لقول سيبويه أنه بني لما انحط عن إسمعيل كما احتج المبرد في بناء حذام وقطام لأنها لما عدلت صارت أثقل من خادمة
وفاطمة معرفة وأظن أن أبا العباس أخذ ذلك من لفظ سيبويه ويجوز أن يكون أراد سيبويه أنه جمع أمرين من اسم وصوت
يوجب البناء فحطوه درجة عن إسمعيل لذلك ولحاق التنوين في هذه المبنيات علامة للتنكير إلا أن منها ما لم تستعمله العرب
إلا منكراً ومنها ما استعملته بالتنكير والتعريف فيما استعملته منكراً فقط قولهم أيها يا رجل إذا أردت اكفف
وويها إذا أغريته وإيه إذا استزدته وقد خطأ الأصمعي ذا الرمة في قوله •

وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم • وما بال تكليم الديار البلاقع

فقال ترك التنوين في إيه وقوم من النحويين أنكروا قول الأصمعي وصوبوا ذا الرمة فقالوا أتى به معرفة كما يقال
غاق غاق وقد أصاب الأصمعي في ذلك لأنه أراد أن العرب لم تستعمل إيه إلا منكراً فلا يجوز استعماله معرفة كما لا يجوز

تركوا التنوين فيها وإنما وأنا محمل هذا من ذي الرمة على الضرورة لما اضطر بأوله معرفة وأما ما يجوز فيه الأمران
جميعاً فغاق وغاق وهو حكاية صوت الغراب وحاء وحاء وعاء وعاء وهما صوتان للغنم وجاه وجاه وهو
زجر السبع وصه وصه ومه ومه وهيهات وهيهات وذلك كثير في كلامهم • وسألت الخليل عن قولهم فداء
لك فقال بمنزلة أمس لأنها كثرت في كلامهم والجر كان أخف عليهم من الرفع إذ أكثروا استعمالهم إياه وشبهوه
بأمس ونون لأنه نكرة فمن كلامهم أن شبهوا الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء • قال
المفسر معناه مبني وإنما بني لأنه وضع موضع الأمر كأنه قال ليفدك أبي وأمي ونون لأنه نكرة كما عمل بغاق حين نكره
إنما صار نكرة لأنهم أرادوا به ليفديك في ضرب من ضروب ما يفدى به الإنسان من موت أو مرض فهذا كلام مختصر
وكان الأصل جعل الله أبي وأمي فداك وجعل الله فلاناً فداك على حسب ما يذكره ثم جعله أمراً له كما تقول فقال
ليفدك فلان ثم قال فداء لك فلان وقد روي بيت للنابغة على المثال وجه • مهلاً فداء لك الأقوام كلهم •
وما أثمر من مال ومن ولد • وفداء وفداء فالكسر على ما ذكرت لك والفتح على المصدر كأنه قال أفدك فداء والمفعول
والرفع على الابتداء والخبر كأنه قال الأقوام فادون لك • قال وأما يوم يوم وصباح مساء وبيت بيت
وبين بين فإن العرب تختلف في ذلك يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولا يجعله
اسماً واحداً ولا يجعلون شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا في حال الحال أو الظرف كما لم
يجعلوا يا ابن عم ويا ابن أم بمنزلة شيء واحد إلا في حال النداء والآخر من هذه الأسماء في موضع جر
ويجعل لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر • وزعم يونس وهو رأيه أن أبا عمرو كان
يجعل لفظه كلفظ الواحد إذا كان شيء منه ظرفاً أو حالاً • قال الفرزدق

ولولا يوم يوم ما أردنا • جزاءك والقروض لها جزاء

فالأصل في هذا والقياس الإضافة • وإذا سميت بشيء منها رجلاً أضفت كما أنك لو سميته ابن عم لم يكن
إلا على القياس وتقول أتيتك كل صباح مساء ليس إلا ولا تجعل لفظهن في ذلك الموضع كلفظ خمسة
عشر ولم يبن ذلك البناء في غير هذا الموضع وهذا قول جميع من يثق بعلمه وروايته عن العرب ولا أعلمه
إلا قول الخليل وزعم يونس أن كفة كفة كذلك تقول لقيته كفة كفة وكفة كفة والدليل على أن الآخر مجرور وليس
كعشر من خمسة عشر أن يونس زعم أن رؤبة كان يقول لقيته كفة عن كفة يا فتى وإنما جعل هذا كهذا في الظرف
والحال لأن أصل هذا الكلام والحد أن يكون ظرفاً أو حالاً • وأما يوم يوم وصباح مساء وبيت بيت وبين بين
فإن العرب تختلف في ذلك بعضهم يجعله بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف الأول إلى الثاني وإنما يجعل بمنزلة
اسم واحد إذا كان ظرفاً أو حالاً وتجوز إضافته أيضاً في الظرف والحال وإذا لم يكن ظرفاً ولا حالاً لم تجز إضافته تقول
تقول آتيك زيداً صباح مساء ويوم يوم وحين حين وإن شئت صباح مساء فهذا ظرف وتقول زيد جاري
بيت بيت ولقيته كفة كفة وإن شئت بيت بيت وكفة كفة فهذا حال كأنك قلت هو جاري ملاصقاً ولقيته
متفاجئين أو متواجهين وإن قلت آتيك في كل صباح مساء وآتيك في كل يوم يوم لم يجز غير الإضافة لأنه ليس بظرف
ولا حال والأصل فيه الإضافة والدليل على ذلك أنهم قد يستعملون فيها حرف الجر كقولك هو جاري بيتاً لبيت
وحكى يونس أن رؤبة كان يقول لقيته كفة عن كفة وحرف الجر إذا حذف أضيف الأول إلى الثاني كقولك غلام زيد والأصل
غلام لزيد وثوب خز والأصل ثوب من خز ولم يستعمل ذلك بمنزلة اسم واحد في كل مكان كما لم يستعمل ابن عم وابن أم
في غير النداء لو قلت جاءني ابن عم لأن الأصل فيه الإضافة وكثر في النداء حتى استعمل ذلك في من ليس لابن عم ولا ابن أم
على جهة الملاطفة والنداء موضع قد تبنى فيه الأسماء ويزول تمكنه وكذلك استعمل هنا في الحال والظرف لأن الظروف
قد تكون غير متمكنة وكذلك الأحوال قد يستعمل فيها ما لا يستعمل في غير الحال • وقال الشاعر

ولولا يوم يوم ما أردنا • جزاءك والقروض لها جزاء

فأضاف ولا يجوز غير الإضافة ومعنى يوم يوم كأنه قال شدة يوم ووقعة يوم أو رفعة يوم وإنما ذكرها في
يوم قد شهر وانتشر كما يقال أيام العرب في معنى الوقائع والأشياء التي تشهر ومما جاء في جعلهم ذلك اسماً واحداً
قول الشاعر • نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا • كأنه قال يذهب بين هؤلاء وهؤلاء كأنه يدخل
بين فريقين في أمر من الأمور فيسقط ولا يذكر فيه ومن ذلك همزة بين بين أي بين الهمزة والحرف الذي منه
حركتها • وقال حميد بن ثور [illegible] • وقال آخر • ومن لا يصرف الواشين عنه • صباح مساء يضنوه خبالا

ولم يقعد لإولنا ابن عم • ولم يلق النوائب حين حينا

قال وأما أيادي سبا وقالي قلا وبادي بدا فإنما هي بمنزلة خمسة عشر تقول جاؤوا أيادي سبا ومن
العرب من يجعله مضافاً فينون سبا • قال الشاعر وهو ذو الرمة • فيا لك من دار تحمل أهلها • أيادي سبا
بعدي وطال اجتيالها • فينون ويجعله مضافاً كمعدي كرب • وأما قوله كان ذلك بادي بدا فإنهم
جعلوه بمنزلة خمسة عشر ولا نعلمهم أضافوا ولا يستنكر أن تضيفها ولكنه لم أسمعه من العرب

من يقول بادي بدي **قال ابو نجيلة** وقد علتني ذرأة بادي بدي ● ورثية تنهض في تشددي

قال المفسر اعلم ان سبا منون في الاصل كما قال الله لقد كان لسبا في مساكنهم آية جنتان وكانوا باليمن فلما
سيلا بهلكهم تفرقوا في البلاد وباعدوا فضرب المثل بهم لكل متفرقين فقال تفرق القوم ايدي سبا وايادي سبا
والايدي عبارة عنهم كانه قال تفرقوا اولاد سبا اي تفرق اولاد سبا فمنهم من جعلهما اسمين كاسم واحد
فبناهما وجعلهما في موضع الحال فصارا بمنزلة قولك هو جاري بيت بيت كانه قال هو جاري ملاصقا واذا قال ذهبوا
ايادي سبا فمعناه ذهبوا متفرقين ويجوز ان تضيف فتنون سبا لان سبا ينصرف ولا ينصرف غير انهم اجمعوا على
ترك الهمزة فيه من هذا المثل وقالي قلا بمنزلة حضرموت ولم تسمع فيها الاضافة والقياس لا يمنع منها وانشد

سيصبح فوقي اقتم الريش واقعا ● بقالي قلا او من وراء دبيل

قول ابي نجيلة

واما بادي بدا فهو في موضع الحال كقولك بيت بيت وقد انشد

وقد علتني ذرأة بادي بدي ● ورثية تنهض في تشددي

قال سيبويه يقال بادي بدا او بادي بدي ومعناه فيما ذكر ظاهر الظهور من قولك بدا يبدو اي ظهر
ومثل ايادي سبا وبادي بدا قوله ذهب شغر بغر ولا بد ان تحرك آخره كما لزموا التحريك الهاء في ذيه
فانحوا لتشبيه الهاء بالشيء الذي ضم الى الشيء واما قالي قلا فبمنزلة حضرموت **قال الشاعر**

سيصبح فوقي اقتم الريش واقعا ● بقالي قلا او من وراء دبيل

وسالت الخليل رحمه الله عن الياءات لم لم تنصب في موضع النصب اذا كان الاول مضافا وذلك قولك رايت
معدي كرب واحتملوا ايادي سبا فقال شبهوا هذه الياءات بالف مثنى حيث عروها من الرفع والجر فكما
عروا الالف منه عروها النصب ايضا فقالت الشعراء حيث اضطروا ● وهو رؤبة
سوى مساحيهن تقطيط الحقق ● وقال بعض السعديين ● يا دار هند عفت الا اثافيها
ونحو ذلك وانما اختصت هذه الياءات في هذا الموضع بذلك لانهم يجعلون الشيئين هاهنا اسما واحدا فتكون
الياء غير حرف الاعراب فيسكنونها ويشبهونها بياء زائدة ساكنة نحو ياء دردبيس ومفاتيح ولم يحركوها تحريك
الياء في شغر لاعتلالها كما لم تحرك قبل الاضافة وحركت نظائرها من غير الياءات لان للواو والياء حالا ليست
فالزموها الاسكان والاضافة هنا اذا كانت قد تسكن فيما لا يكون هو وما قبله بمنزلة اسم واحد في الشعر **قال**
المفسر يعني ان شغر بغر وان مثل ايادي سبا وبادي بدا في انهما جعلا كاسم واحد فان آخر الاول منهما مفتوح
وايادي سبا وما جرى مجراه مما يكون في آخر الاسم الاول منهما ياء تكون الياء ساكنة وانما سكنت الياء لان الياء
اثقل من الحروف الصحيحة ولما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسمان فيه اسما واحدا والفتح اخف
الحركات لم يكن بعد الفتح للتخفيف الا التسكين وشبهوا هذه الياء بالف مثنى حيث عريت من النصب وقد اجراها
الشاعر مجرى الالف حيث سكنها في موضع النصب **قال رؤبة** سوى مساحيهن تقطيط الحقق
تفليل ما قارعن من سمر الطرق ● **وقال الاخر** كان ايديهن بالقاع القرق ● ايدي جوار يتعاطين الورق
وقالت بعض السعديين ● يا دار هند عفت الا اثافيها ● ومما يقوي ذلك انهم لما جعلوا الشيئين شيئا واحدا
صارت الياء غير حرف الاعراب فاسكنوها وشبهوها بياء زائدة ساكنة نحو دردبيس ومفاتيح ولم يحركوها تحريك
الراء في شغر لاعتلالها فان قال قائل فاذا اضفت الاسم الاول الى الثاني وفي آخره ياء هل تحرك الياء في النصب
كقولك رايت قالي قلا وتفرقوا ايادي سبا ورايت معدي كرب قيل له لا تحرك الياء اذا اضفت لان هذه الياء في
حال جعلهم اسما واحدا قد كانت مستحقة للفتح كشغر وما اشبهه ولم تفتح فلما اضفنا ونصبنا والنصب في الاعراب
كالفتح في البناء فلما اسقطوا الفتح في البناء اسقطوا النصب في الاعراب وليس ذلك بمنزلة حادي عشر وثماني عشرة
لان ثماني عشرة اسكن لان الاصل رايت ثمانيا وعشرا وكانت مفردة من عشرة مستعملا فيها الفتح فلما حذفوا
الواو ولم يزيلوا الفتحة التي كانت تكون في ثماني ولم يستثقلوا ومعنى شغر بغر متفرقين وذلك لانه يقال شغر الكلب
اذا رفع احدى رجليه للبول وفرق بينها وبين الاخرى واصل بغر من قولك بغرت السماء اذا اكثرت مطرها
قال الشاعر ● بغرة نجم هاج ليلا فاكرى ● والبغرة الترب فاذا قال ذهب القوم شغر بغر فكانهم تفرقوا وبعدوا
في التفرق **قال سيبويه** ومثل ذلك قول العرب لا افعل ذلك حيري دهر وقد زعموا ان بعضهم
ينصب الياء ومنهم من يثقل الياء ايضا **قال المفسر** في حيري ثلاث لغات منهم من يقول لا افعل
ذاك حيري دهر وحيري دهر وهو منسوب في الاصل ثم شدد حاء بياء النسبة على اصلها
ومن سكن الياء حذف الثانية من ياءي النسبة وبقي الاولى وهي ساكنة ومن فتح فخفف حذف الاولى من ياءي
النسبة ومعناه لا افعل ذلك ما جار الدهر اي لا افعله ابدا وحار رجع الدهر يرجع ابدا الا انه كلما مضى يوم وليلة
عاد مثله فالدهر يرجع ابدا ومثله قول العرب لا افعل ذلك ما اختلف الجديدان وما كر الليل والنهار **قال**
سيبويه واما اثنا عشر فزعم الخليل انه لا يغير عن حاله قبل التسمية وليس بمنزلة خمسة

عشر وذلك ان الاعراب يقع في الصدر فيصير اثنا في الرفع واثني في الجر والنصب وعشر بمنزلة النون
لان الاسم الاول مثنى وليس في الكلام اسم مثنى مبني بل يصير في الرفع الفا وفي النصب والجر ياء الا ترى انك
تقول اللذي واللذين فتبنيه ولا يتغير في الرفع والنصب والجر وتقول اللذان في الرفع واللذين في النصب والجر واذا اضفت
الى اثني عشر وبني عدد فلا يجوز ذلك كما يجوز في سائر العدد تقول في سائر العدد هذه خمسة عشرك وهذه خمسة
عشرك وهذه عشرك ولا تقول هذه اثنا عشرك لان عشر من اثني عشر جعل بمنزلة النون من اثنان فلو اضفت وحذفت
حذفت عشر كما يحذف النون فكان يلزم ان يقول اثناك كما يقول غلاماك ولو قلت هذا لالتبس باضافة الاثنين
اللذين لا عشر معهما ولو سميت رجلا به جازت اضافته فقلت هذا اثناك لانك لست تريد العدد ولا ان تفرق بين عددين
فانما هو بمنزلة زيدين اذا اضفته تقول رايت زيدي بلدك وهذان زيدا بلدك **وقال سيبويه**
ولا يجوز فيها الاضافة كما لا يجوز في مسلمين ولا تحذف عشر مخافة ان تلتبس بالاثنين فيكون علم
العدد قد ذهب فان صار اسم رجل فاضفت حذفت عشر لانك لست تريد العدد فليس موضع التباس
لانك لا تريد ان تفرق بين عددين فانما هو بمنزلة زيدين لا يجوز فيها الاضافة يعني في اثني عشر كما يجوز في مسلمين
ولا تحذف عشر يعني لو اضفنا الى اثني عشر لوجب حذف عشر كما يجب حذف النون من مسلمين اذا اضفناه ولا يجوز
اضافته الا بحذف النون **قال سيبويه** واما اخول اخول فلا يخلو من ان يكون كشغر بغر او كيوم يوم
يعني انه لا يخلو من ان يكون حالا كشغر بغر في معنى متفرقين او ظرفا كيوم يوم ويقال ان اخول اخول ما يتساقط
من شرر الحديد المحمى ● يساقط عنه روقه ضاربانها ● سقاط حديد القين اخول اخولا

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات منهن لامات

اعلم ان كل اسم كانت لامه ياء او واوا ثم كان قبل الياء والواو حرف مكسور او مضموم فانها تعتل وتحذف
في حال التنوين واوا كانت او ياء وتلزمها كسرة قبلها ابدا ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواء
واعلم ان كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فانه ينصرف في حال الجر والرفع وذلك انهم حذفوه
فخف عليهم فصار التنوين عوضا فاذا كان شيء منها في حال النصب نظرت فان كان نظيره من غير المعتل
مصروفا صرفته وان كان غير مصروف لم تصرفه لانك تتم في حال النصب كما تتم غير بنات الياء والواو واذا كانت
الياء زائدة وكانت حرف الاعراب وكان الحرف الذي قبلها كسرا فانها بمنزلة الياء التي من نفس الحرف
اذا كانت حرف الاعراب وكذلك الواو بدل الكسرة اذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف الاعراب
وهي زائدة تصير بمنزلتها اذا كانت من نفس الحرف وهي حرف الاعراب فهن الياءات والواوات اللواتي ما قبلها
مكسور قولك هذا قاض وهذا غاز وهذا معاد وهؤلاء جوار وما كان منهن ما قبله مضموم قولك هذه
ادل واظب ونحو ذلك ● هذا باب ما كانت الياء والواو فيه من نفس الحرف ● فاما ما كانت الياء
فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسورا فقولك هذه ثمان وهذه صحار ونحو ذلك ● واما ما كانت الواو فيه
زائدة وكان الحرف قبلها مضموما فقولك هذه عرق كما ترى اذا اردت جمع عرقوة ● **قال الراجز**
حتى تقضي عرقي الدلي ● وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل اعلم ان كل شيء كان من بنات الياء والواو
كان على هذه الصفة فانه ينصرف في حال الجر والرفع وذلك انهم حذفوه فخف عليهم فصار التنوين عوضا واذا كان شيء منها
في حال النصب نظرت فان كان نظيره من غير المعتل مصروفا صرفته وان كان غير مصروف لم تصرفه ونظير هذا قاض و
غاز وجوار وادل واظب في ذلك ما يكون فيه الياء اصلية وهي لام الفعل كقولنا غاز ورام وقاض ومغاز وادل واظب
لان غازيا فاعل ومغازيا مفاعل وادليا افعل ومنها ما يكون زائدا نحو ثمان ونحو مسلنق ومجعب لان الياء فيهما
زائدة واصله مسلنق ومجعب وكذلك في ثمان زائدة الا ترى انك تقول ثمنت القوم وانا ثامنهم وكذلك صحار وعذار ومثل
ذلك قلنس وعرق والعرقي جمع عرقوة الدلو وهو الصليب والقلنسي جمع قلنسوة ولكنهم قلبوا الواو ياء لانه ليس في الاسماء
اسم آخره واو قبلها ضمة والاعراب يقع عليه فيقلب واوا ياء وتكسر ما قبلها ونحو ذلك دلو وادل وحقو واحق
وكان الاصل ادلو واحقو مثل كلب واكلب وقلنسو وقلنسي فجعلت الواو طرفا وقبلها ضمة وقلبت ياء **قال**
حتى تقضي عرقي الدلي **قال الراجز** لا مهل حتى تلحقي بعنس ● اهل الرباط البيض والقلنسي ● واما القلنسي
والعرقي فجمع قلنسوة وعرقوة على من جعل بين الواحد والجمع الهاء كتمرة وتمر وشعيرة وشعير وعنس المذكور في
البيت قبيلة من اليمن من مذحج منهم الاسود العنسي الذي ادعى النبوة وفي بعض هذه الجملة خلاف بين الخليل وسيبويه
وبين يونس فاما الخليل وسيبويه فمذهبهما ان كل ما كان في آخره ياء زائدة او اصلية او منقلبة من واو نكرة او معرفة
مما ينصرف نظيره او لا ينصرف فانه في حال الجر والرفع منون الا ان يضاف او يدخل عليه الالف واللام واما في النصب
فان كان منصرفا حركته ونونته وان كان غير منصرف فتحته ولم تنونه فاما المنصرف فقولك رايت غازيا او راميا واما
غير المنصرف فقولك رايت جواري وصحاري واما يونس فانه كان يوافقهم على ذلك في النكرات ويخالفهم في المعارف فيقول
جواري وصحاري وما جرى مجراه اذا لم تكن اسم شيء بعينه هذه جوار وصحار ولا بد له من ذلك لان القرآن قد جاء فيه

يُنوِّن ذلك بلا خلاف قال الله عز وجل ومن فوقهم غواشٍ وكذلك نجزي الظالمين ونظيرُه من الصحيح لا ينصرف لأن
غواشيَ فواعلُ وفواعلُ لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وقال يونس اذا سمّي رجلاً او امرأة بجواري قبل الرفع هذه جواري
يسكنون الياء بغير تنوين ومررت بجواريَ ورأيت جواريَ وكان الاصل عنده هذا جواريُ ولكنهم استثقلوا الضمة على
الياء فلا تدخل التنوين في شيء من ذلك وكذلك اذا سمّي بشيء من ذوات الياء مما لا ينصرف نظيره على ذلك فلم ينوّن
وإن انصرف نظيره نوّن كامرأة سميت بقاضٍ يقول يونس هذا قاضيُ بغير تنوين وتثبت الياء وتسكنها ومررت بقاضيَ ورأيت
قاضيَ فاعلم فيجعل المجرور كالمنصوب لأن ما لا ينصرف يستوي لفظ المجرور فيه والمنصوب وإن سمّي رجلاً بقاضٍ قال
هذا قاضٍ فتى ومررت بقاضٍ ورأيت قاضياً لأن فاعلاً اسم رجل منصرف واسم امرأة غير منصرف ومذهب الخليل
وسيبويه في امرأة اسمها قاضي هذه قاضٍ ومررت بقاضٍ منوّناً ورأيت قاضيَ مفتوح غير منوّن وقول الخليل هو الجيد
لأن ما كان من الجمع على فواعل أو غير ذلك من أبنية الجمع الذي ثالثه ألف وبعده حرفان لا ينصرف في معرفة ولا نكرة
فاذا دخل التنوين على غواشٍ وهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فدخوله على قاضٍ اسم امرأة أولى لأنها تنصرف في النكرة
وهذا الذي احتج الخليل وهو واضح وأما التنوين الذي دخل المعتل وإن كان نظيره لا ينصرف فالذي ذكره سيبويه
انه بدل من الياء وكان أبو العباس المبرد يخالف في ذلك فيقول انه بدل من ذهاب حركة الياء لأن الأصل في جوارٍ أن
تقول جواريُ فحذف التنوين لأنه لا ينصرف ثم تحذف حركة الياء لاستثقالها لأن الياء المكسور ما قبلها يستثقل عليها
الضم والكسر فتبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى يدخل التنوين لأن سقوطها لاجتماع الساكنين هي والتنوين فوجب
من هذا أن يكون التنوين أتي به عوضاً من ذهاب الحركة ثم التقى ساكنان فاسقط الياء وأما قول سيبويه فالذي ظهر في
كلامه انهم جعلوا التنوين عوضاً من الياء فان قال قائل وكيف يجعل التنوين عوضاً من الياء ولا طريق الى حذف
الياء قبل دخول التنوين لأن سقوط الياء لاجتماع الساكنين هي والتنوين قيل له يقدر هذا أن أصل غواشٍ غواشيُ
وكذلك جواري ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الاصل ثم استثقلوا الضمة على الياء في الرفع والكسرة
عليها في الجر فاسكنوها فاجتمع ساكنان الياء والتنوين فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ثم حذفوا التنوين لمنع
هذا البناء للصرف لأن الياء منوية وإن كانت محذوفة ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنويناً غير تنوين الصرف بعد
الذي يستوجب من لفظ سيبويه ونظيره انا لو سمينا امرأة بكتف وكبد وعجز وما كان من الثلاثي اوسطه متحركاً
لم نصرفها لتحرك اوسط الحروف ولو خففنا الحرف الاوسط فقلنا في كتف كتْف وفي عجز عجْز لكنا أيضاً نمنع الصرف
لأن الحركة منوية وبعض اصحاب سيبويه حمل قوله عوضاً من الياء على معنى عوضاً من حركة الياء وهو مثل قول أبي
العباس الذي ذكرناه واجراه مجرى واسأل القرية وإذا جعلنا مكان الياء ألفاً وكان مثاله لا ينصرف لم يدخله التنوين
ولم يكن حكمه حكم الياء كقولنا صحارى ومدارى فان قال قائل فلا أدخلتم التنوين على الالف في مثل هذا البناء كما
ادخلتموه على الياء قيل له بينهما فروق من جهات منها أنا رأينا ما كان فيه الياء من النكرات منوناً وإن كان نظيره لا ينصرف
ورأينا النكرات التي فيها ألف التأنيث غير منونة كقولنا حبلى وسكرى وفرق آخر وهو أن الالف في مثل صحارى ومدارى
وحبالى بدل من الياء فلا يدخل عليه التنوين فيصير بدلاً من بدل وفرق ثالث وهو أن الالف اذا كانت بدلاً فهو بمنزلة
متحرك كقولنا دار وباع والالف في دار بدل من الواو المتحركة وفي باع بدل من الياء المتحركة فكأن الحرف قد تحرك وصار
كالصحيح فلم يدخله تنوين فيحذف لاجتماع الساكنين **قال سيبويه** عقيب ذكره قلب الواو في أدلٍ وعرقٍ

ولو سميت رجلاً بقُبُل فيمن ضم القاف كسرتها اسماً حتى يكون كقيس واعلم أن كل ياء او واو كانت
لاماً وكان الحرف قبلها مفتوحاً فانها مقصورة تبدل مكانها الالف ولا تحذف في الوقف وحالها في التنوين
وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل الا ان الالف تحذف لسكون التنوين ويتمون الاسماء في الوقف
وان كانت الالف زائدة فقد فسرنا أمرها وان جاءت في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة كما لا ينون غير
المعتل لأن الاسم تم وذلك قولك عذارى وصحارى فهو الآن بمنزلة مدارى ومعايا لأنها مفاعل وقد
أتم وقلبت ألفاً واذا كانت الياء والواو وقبلها حرف ساكن وكانت حرف الاعراب فهي بمنزلة غير المعتل وذلك
نحو قولك ظبي ودلو وسألت الخليل عن رجل يسمى بقاضٍ فقال هو بمنزلته قبل ان يكون اسماً في الوقف
والوصل وجميع الاشياء كما أن مثنى ومعلّى اذا كان اسماً فهو بمنزلته اذا كان نكرة فلا يتغير هنا عن
حاله كان عليها قبل ان يكون اسماً كما لم يتغير معلى وكذلك عمٍ وكل شيء كان من بنات الياء والواو وانصرف
نظيره من غير المعتل فهو بمنزلته • وسألت الخليل عن رجل يسمى بجوارٍ فقال هو في حال الجر والرفع بمنزلته
قبل ان يكون اسماً ولو كان من شأنهم ان يدعوا صرفه في المعرفة لتركوا صرفه قبل ان يكون معرفة لأنه ليس شيء من
الانصراف بابعد من مفاعل فلو امتنع من الانصراف في شيء لامتنع اذا كان مفاعل وفواعل ونحو ذلك • قلت
فان جعلتها اسم امرأة قال اصرفها لأن هذا التنوين جعل عوضاً كما ثبتت التنوينة في اذرعات اذ صار كنون
مسلمين • وسألته عن قاضٍ اسم امرأة فقال مصروفة في حال الجر والرفع بمنزلتها هاهنا بمنزلتها اذا كانت
في مفاعل وفواعل وكذلك اذلٍ اسم رجل عنده لأن العرب اختارت في هذا حذف الياء اذا كانت في موضع

غير منون في الجر والرفع وكذلك فيما لا ينصرف وان يجعلوا التنوين عوضاً من الياء ويحذفوها • وسألته
عن رجل يسمى أُعَيْمِي فقلت كيف تصنع به اذا حقرته فقال أقول أُعَيْمٍ أصنع به كما صنعت به قبل أن يكون اسماً للرجل
لأنه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسماً كما أن أُحَيْمِرَ وهو اسم وغيره
اسم سواء • وسألته فقلت تحقره بقاضٍ اسم امرأة فان لم يصرفه تحقره بجوارٍ فواعل وفواعل لا يعتد في الصرف
من فاعل معرفة وهو اسم امرأة لأن ذا قد ينصرف في المذكر وفواعل لا يتغير عن حاله وفاعل بناء ينصرف في
الكلام معرفة ونكرة وفواعل بناء لا ينصرف فاشد احوال قاضٍ اسم امرأة أن يكون بمنزلة هذا المثال الذي
لا ينصرف البتة في النكرة فاذا كانت هذه يعني قاضي لا ينصرف فهي ما لم ينصرف اذا كانت في فواعل فانصرف نحو جوارٍ
قبل أن تكون اسماً بمنزلة قاضٍ اسم امرأة • وسألته عن رجل يسمى يَرْمي وأرْمي فقال أنونه لأنه اذا صار اسماً
فهو بمنزلة قاضٍ اذا كان اسم امرأة • وسألت الخليل فقلت كيف تقول اذا قلت مررت بأفيعلَ منك من
قولك مررت بأعمى منك فقال مررت بأُعيمٍ منك لأن ذا موضع تنوين الا ترى أنك تقول مررت بخير منك وليس
أفعل منك باثقل من أفعل صفة • وأما يونس فكان ينظر الى كل شيء من هذا اذا كان معرفة كيف حال نظيره
من غير المعتل معرفة فاذا كان لا ينصرف لم يصرف يقول هذا جواريَ قد جاء ومررت بجواريَ • وقال الخليل
هذا خطأ لو كان من شأنهم أن يقولوا هذا في موضع الجر لكانوا خلقاء أن يلزموه الرفع والجر اذ صارت
عندهم بمنزلة غير المعتل في موضع الجر ولكانوا خلقاء أن ينصبوها في النكرة اذا كانت في موضع الجر
فيقولون مررت بجواريَ قبل لأن ترك التنوين في ذا الاسم في المعرفة والنكرة على حال واحدة • ويقول يونس
لامرأة تسمى قاضٍ مررت بقاضيَ قبل ومررت بأُعَيْميَ منك فقال الخليل لو قالوا هذا لكانوا خلقاء أن يلزموها الجر
والرفع كما قالوا حين اضطروا في الشعر فاجروه على الاصل **قال الشاعر الهذلي**

أبيتُ على معاريَ واضحاتٍ • بهنّ ملوَّبٌ كدمِ العِباطِ

وقال الفرزدق فلو كان عبدُ الله مولىً هجوتُه • ولكنّ عبدَ الله مولى مواليا

فلما اضطروا الى ذلك في موضع لا بد لهم فيه من الحركة أخرجوه على الاصل **قال الشاعر ابن قيس الرقيات**

لا بارك الله في الغواني هل • يصبحن الا لهن مطّلبُ

وقال أنشدني أعرابي من بني كليب لجرير • فيوماً يوافينَ الهوى غير ماضيٍ • ويوماً ترى منهن غولاً تغوّلُ
فقال لا أراهم كيف جروا حين اضطروا كما نصبوا الاول حين اضطروا وهذا الجر نظير ذلك النصب
فان قلت مررت بقاضي قبل اسم امرأة كان ينبغي لها أن تجره في الاقر فتقول مررت بقاضيك • وسألته عن
بيت أنشدناه يونس • قد عجبتْ منّي ومن بُعيلِيا • لما رأتني خَلَقاً مقلوليا • فقال هذا بمنزلة
قوله • ولكنّ عبد الله مولى مواليا • وكما قال أمية • سماء الإله فوق سبع سمائيا • فجاء به على الاصل وكما
قال انشدناه من نثق بعربيته • ألم يأتيك والأنباء تنمي • بما لاقت لبونُ بني زيادِ • فجعله حين اضطر
مجزوماً من الاصل **وقال الكميت** خريع دوادي في ملعب • تأزّر طوراً وتلقي الإزارا • اضطر فأخرجه
كما قالوا ضننوا • وسألته عن رجل يسمى يغزو فقال أراه يغزى قبل وهذا يغزي وهذا يغزي زيد وقد
لا ينبغي له أن يكون في قول يونس الا يغزى وثبات الواو خطأ لأنه ليس في الاسماء واو قبلها حرف مضموم وانما
هذا بناء اختص به الافعال الا ترى أنك تقول لسرو الرجل ولا ترى في الاسماء فعُل على هذا البناء الا ترى
انه قال أنا أدلو حين كان فعلاً ثم قال أدلٍ حين جعلها فعلاً فلا يستقيم أن تكون الاسم الا هكذا فان قلت
ادعه في المعرفة على حاله واغيّره في النكرة فان ذلك غير جائز لأنك لم تر اسماً معرفة آخره هكذا قال الشاعر

لا مهلَ حتى تلحقي بعَنسِ • أهلِ الرِّياطِ البيضِ والقلنسي

عنس قبيلة ولم يقل القلنسو ولا يثبتون الاسم على بناء اذا بلغ حال التنوين تغير وكان خارجاً من حد الاسماء
كما كرهوا أن تكون اي وحدي في السكوت وترك التنوين على حال يخرج منها اذا وصل ونون فلا يكون على حد
الاسماء ففروا من هذا كما فروا من ذلك ويكفيك من ذا قولهم هذا أدلٍ زيد • فان قلت تُعرب في النكرة
فلم تغير البناء كذلك لا يكون في المعرفة على بناء يتغير في النكرة وتقول في رجل سميته بارْمُو هذا ارْمٍ قد جاء
ويُنوّن في قول الخليل وهو القياس وتقول رأيت أرْمي قبل تثبت الياء لأنها صارت اسماً وخرجت من موضع
الجزم وصارت في موضع يرتفع فيه وينجر وينتصب ولو سميت رجلاً بقُبُل فيمن ضم القاف يعني فيمن أسماها الضم
لأنه قول من قال قُبُل وعُصُر والكسر اذا سميت به للاشمام حتى يكون كقيس وانما أراد بها الفرق بين
الاسم والفعل لأن الضم اختص به الفعل ليس بمعنى فُعِل وليس في الاسماء هذا وما كان آخره واو قبلها ضمة من
الاسماء فانما اختص به الفعل فاذا صار في الاسم لعارض خولف بينه وبين الفعل فجعل ياء كما فعلوا ذلك بقُبِل حين سمي
وما كان من الياءات مشددة او قبلها ساكن فمعتل كقولنا ظبي ودلو لأن سكون ما قبلها اضطره الى تحريكها وزال الثقل
عنه بثقل الحركة في الياء والواو ولو سميت رجلاً يغزو لوجب أن يقول يغزى وهو منون في قول الخليل وسيبويه

الرفع والجر وفي قول يونس هذا يغزي بسكون الياء ومررت بيغزي وقد مضى الكلام في نحو وكذلك لو صغرت اسما
أعمى وجب أن تقول أعيمي ومررت بأعيمي ورأيت أعيمي في قول الخليل وسيبويه ولا تصرفه في النصب نحو مثل أحيمر
وكذلك تقول مررت بأعيمي منك إذا أردت التنكير كما تقول مررت بجوار ولا تمنع منك من تنوين أعيمي كما لم يمنع من خير
وقد تقدم قول يونس فيما كان معرفة من ذلك فمن أقوى الدليل على بطلان قوله قول الله عز وجل ومن فوقهم غواش بالتنوين
وقال الخليل لو قلنا مررت بجواري في حال المعرفة للزمنا أن نقول مررت بجواري في النكرة لأن هذا البناء يستوي
فيه المعرفة والنكرة في التصحيح وأنشد سيبويه قول الهذلي ● أبيت على معاري فاخرات ● بهن ملوب كدم العباط
على أنه اضطر إلى تحريك الياء في معاري فإنه قال قائل ليس فيه ضرورة لأن الشاعر لو قال على معار فاخرات لاستوى
البيت وهو من الوافر فإن حرك الياء كان مفاعلة وإن حذفها فنون فهو مفاعيلن والجميع جائز فالجواب أن الضرورة
فيه أن الشاعر كره الزحاف فرد الكلمة إلى أصلها وجعل الياء كالصحيح **كما قال**
لا بارك الله في الغواني هل ● يصبحن إلا لهن مطلب **وكما قال**
فيوما يوافيني الهوى غير ماضي ● ويوما ترى منهن غولا تغول
والشاهد في ماضي أنه كسر الياء من ماضي للضرورة وهذا البيت فيما قرأته من شعر جرير على أبي جعفر بن عرفة فيوما
يوافين الهوى غير ماصبي وكذلك لا شاهد فيه وهو أشبه عندي بمعنى البيت لأن المعنى أن هؤلاء النسوة في يوم يلهين
يغلبن البصير ولا يوفين الصبي حقه ويوما يمنعن ومما أنشد فيه ● سماء الإله فوق سبع سمائيا ● فذكر أن
المازني ذكر أن في هذا ضرورة من ثلاثة أوجه أحدها أنه جمع سماء على سماي وكان حقه أن يقول سماي كما تقول
مطية ومطايا فأتى بالهمزة على الأصل وكان حقها أن تكون ياء وأتى بالياء وكان حقها أن تكون ألفا نحو سمايا وجمادى
والثالث أنه كان حقها أن تكون في الجر وفي سبع سماي كما تقول تسع غواش فتفتح في الجر وهو ضرورة عندهم ومما أنشد
سيبويه من الضرورة في تحريك الياء ● قد عجبت مني ومن يعيليا ● لما رأتني خلقا مقلوليا ● وكان الوجه عنده
يعيلي وهذا يحتج به يونس وهو عنده غير ضرورة لأن يعيلي تصغير يعلى وهو عنده معرفة وأنشد قول الكميت في الضرورة
خريع دوادي في ملعب ● تأزر طورا وتلقي الإزارا ● ومن الضرورة
ألم يأتيك والأنباء تنمي ● بما لاقت لبون بني زياد
كأنه يقول في الرفع يأتيك في الضرورة فلما جزم أسقط الجزم الضمة وتقول في رجل سميته ارمه هذا ارم قد
جاء وتنون في قول الخليل وهو القياس وتقول رأيت ارمي وإنما فعلت هذا لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف
وترد الياء التي هي لام الفعل في ارمي لأنها سقطت للأمر وتقطع ألف الوصل على ما مر وفي قول يونس ينصب في
حال الجر فتقول مررت بارمي كما نصبت يعيلي وقد مضى الكلام فيه **قال** وإذا سميت رجلا بعه
قلت هذا وع قد جاء صرت آخره كآخر ارمه حين جعلته اسما فإذا كان كذلك كنت محتاجا لأنه ليس
اسم على مثال عي فتصيره بمنزلة الأسماء وتلحقه حرفا منه كأن ذهب ولا تقول عي فتلحقه بالأسماء
بشيء ليس منه كما أنك لو حقرت شيئة وعدة لم تلحقه ببناء المحقر الذي أصل بنائه على ثلاثة أحرف بشيء
ليس منه وتدع ما هو منه وذلك قولك هذا وع كما ترى وإذا سميت رجلا بعه قلت هذا وع لأنك حذفت
الهاء فبقيت العين وحدها وهي حرف واحد فرددت الياء لأن سقوطها كان للأمر وقد صار اسما مستحقا للإعراب
فرددت الياء من أجل ذلك وبقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين فاحتيج إلى حرف آخر فرددت
الواو التي هي فاء الفعل وفتحها لأحد أمرين إما لأن الفتح أخف الحركات وإما لأن الواو حين ظهرت في الفعل كانت
مفتوحة في قولك وعى يعي وكل ما اختل من الأسماء فاحتيج إلى حرف يزاد فيه وكان قد سقط منه حرف فالأولى
رد الساقط الذي كان فيه كرجل كان اسمه عدة أو شية إذا صغرها قلنا وعيدة ووشية هذا أصل لما كان على
هذا ولم يكن قد سقط منه حرف واحتيج إلى الزيادة كان له حكم آخر ستقف عليه إن شاء الله **قال** ولو سميت
رجلا بره لأعدت الهمزة والألف فقلت هذا إرء قد جاء وتقديره ارعا تلحقه بالأسماء بأن تضم إليه
ما هو منه كما تقول وعيدة ووشية ولا تقول عدية ولا شيية لأنك لا تدع ما هو منه وتلحق به ما ليس منه
ولا يجوز أن تقول هذا وعه كما لم يجز ذلك في آخر ارمه ولو سميت رجلا ره لأعدت الهمزة والألف فقلت هذا رأى
قد جاء رددنا الألف المحذوفة للأمر فصارت الكلمة على حرفين أحدهما حرف مد ولين فرددت الهمزة التي هي عين
كما رددت الفاء حين قلت وع وكان الأخفش يقول إذا سمى بره إرء لأن ره أصله إرأ أي سقطت الألف الأخيرة
التي بعد الهمزة للأمر كما تقول اخش يا فتى ثم خففت الهمزة فطرحت حركتها على الراء فصار ار يا فتى ثم أسقطت ألف
الوصل لتحرك الراء فبقيت الراء وحدها فوقفت بالهاء فإذا سميت بها وجب الإعراب ورددت الياء إلى أصلها وقطعت ألف
الوصل **قال** وإن سميت رجلا قل أو خف أو بع أو أقم قلت هذا قول قد جاء وهذا بيع قد جاء وهذا
أقيم قد جاء لأنك قد حركت آخر حرف وحولت هذا الحرف من ذلك المكان وعن ذلك المعنى فإنما حذفت
هذه الحروف في حال الأمر لئلا تجزم حرفان فإن سميت رجلا قل وخف أو بع أو أقم رددت ما سقط من أجل

بسكون الأواخر فقلت قول وخاف وبيع وأقيم لأنك إذا سميت بشيء منها رجلا أعربته وحركت آخره فرجع
الحرف الساقط لأن سقوطه كان لاجتماع الساكنين وقد تحرك واحتج سيبويه بأن قال **فإذا قلت قولا
أو خافا أو بيعا أو أقيموا أظهرت للتحرك فهو هنا إذا صار اسما أجدر أن يظهر** **قال المفسر**
لا تتوهم أن سيبويه أراد أن الحروف رجعت لدخول ألف التثنية وواو الجمع وإنه لما تحرك وجب رد ما سقط
لاجتماع الساكنين لأنا نقول رمى زيد ورمت هند فتسقط الألف من رمى لاجتماع الساكنين الألف والتاء
ثم ندخل ألف التثنية فنقول الهندات رمتا ولا نقول رماتا وإنما أصل قولا قولن لأن الأمر من المستقبل وكان
الأصل تقولان فلما وقع الأمر سقط النون كما تسقط للجزم وإنما أراد هنا أن الواو سقط من قل حيث كانت اللام
ساكنة لاجتماع الساكنين **قال** ولو سميت رجلا لم يرد أو لم يخف لوجب عليك أن تحكيه لأن الحرف
العامل هو فيه ولو لم تظهر هذه الحروف لقلت هذا يرد وهذا يخاف وكذلك لو سميته بيرد من
قولك إن يرد أردد وإن يخف أخف لقلت هذا يخاف ويرد ولو لم تفعل ذا لم تقل في ارم ارمي ولتركت
الياء محذوفة ولكنها أظهرتها في موضع التحرك كما تظهر إذا قلت ارميا وهو يرمي ولو سميت رجلا لم
يرد أو لم يخف لوجب عليك أن تحكيه لأن الحرف العامل هو فيه فتقول جاءني لم يرد ورأيت لم يخف وليس ذلك
بمنزلته لو لم يكن معه العامل ولو سميته بيرد مفردا ويخف لقلت هذا يرد ويخاف وتقول في رجل سميته بأن يرد
هذا أن يردد وجاءني أن يردد فإن أفردت يردد وسميته قلت هذا يرد فإن سميته بأن يخف حكيته وإن أفردته
قلت هذا يخاف لأنك لما أفردته لم يتعلق بحكم غيره ووجب إعرابه بالتسمية فجعلت مغيرا على ما يستحقه كما فعلت في ارمه
من قطع الألف للوصل ورد الياء **وإذا سميت رجلا باغضض قلت هذا أغض كما ترى لأنما إذا حركت اللام من
المضاعف أدغمت وليس شيء من المضاعف يظهر عينه ولامه فإذا جعلت اغضض اسما قطعت الألف كما
قطعت ألف اضرب وأدغمت كما أدغمت أغض إذا أردت أنا أفعل لأن آخره كآخره ولو لم تدغم ذا لما
أدغمت إذا سميت بيعضض من قولك إن يعضض أعضض ولا يعضض** وإن سميت رجلا باعضض قلت هذا
أعض لأنه قد وجب عليك إعراب الصاد الثانية فلما وجب تحريكها وجب إدغام الأولى فيها كما تقول أنا أعض وقطعت
الألف **وإذا سميت رجلا بألبب من قولك قد علمت ذاك بنات ألببه تركته على حاله لأن هذا اسم جاء على
الأصل كما قالوا رجاء بن حيوة وكما قالوا ضيون فجاءوا به على الأصل وربما جاءت العرب بالشيء على الأصل
ويجري بابه في الكلام على غير ذلك** **قال المفسر** كان الأصل في قول بنات ألببه أن يقال بنات ألبه لأنه
أفعل من لب ويلزم إدغام أفعل مما عينه ولامه من جنس واحد كقولك هذا أجل من هذا وأصله أجلل وكذا قياس
في حيوة وضيون أن يقال حية وضين لأنه إذا اجتمع الواو والياء والأول منهما ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت
الياء في الياء فجاءت بنات ألببه وحيوة وضيون على الأصل ولم يستعمل فيها التغيير الذي يوجبه القياس في نظائرها
كما جاء استحوذ عليهم الشيطان ونظائره استعاذ واستجاد وأصله استعوذ واستجود فأعل هذان ولم يستعمل
في استحوذ ما استعمل فيهما فلم يعدل عن استعمالهم وإن كان خارجا عن القياس وكذلك إن سمينا رجلا بألبب لم يدغم
وإن سميناه بحيوة أو ضيون لم يعل تبعا لما قالته العرب كما سلمنا ذلك في استحوذ فاعرف ذلك إن شاء الله

هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد

قال الخليل يوما وسأل أصحابه كيف يقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في لك والكاف التي
في مالك والباء التي في ضرب فقيل له نقول باء كاف فقال إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال أقول كه
وبه فقلنا لم ألحقت الهاء فقال رأيتهم قالوا عه فألحقوا الهاء حين صيروها يستطاع الكلام بها لأنه لا يلفظ
بحرف فإن وصلت قلت ك وب فاعلم يا فتى كما تقول ع يا فتى فهذه طريقة كل حرف كان متحركا وقد يجوز
أن تكون الألف هنا بمنزلة الهاء لقربها منها وشبهها بها فتقول با وكا كما تقول أنا وسمعت من العرب من يقول
ألا تا بلى فا فإنما أرادوا ألا تفعل وبلى فافعل ولكنه قطع كما كان قاطعا بالألف في أنا وشركت الألف الهاء
كشركتها في قوله أنا بينوها بالألف كبيانهم بالهاء في هيه وهنه وبغلتيه **قال الراجز**
بالخير خيرات وإن شرا فا ● ولا أريد الشر إلا أن تا
يريد وإن شرا فشر ولا أريد الشر إلا أن تشاء ● ثم قال كيف تلفظون بالحرف الساكن نحو ياء غلامي
وباء اضرب ودال قد فأجابوه فقالوا بنحو ما أجابوه في المرة الأولى فقال أقول إب وإي وإد فألحق
ألفا موصولة قال كذا أراهم صنعوا بالساكن ألا تراهم قالوا ابن واسم حيث أسكنوا الباء والسين
وأنت لا تستطيع أن تكلم بساكن في أول اسم كما لا تصل إلى اللفظ بهذه السواكن فألحقت ألفا حتى وصلت
إلى اللفظ بها فكذلك تلحق هذه الألفات حتى تصل إلى اللفظ بها كما ألحقت لسكون الأول في الاسم تريد
ألف اسم ● وقال بعضهم إذا سميت رجلا بالباء من ضرب قلت رب فأرد العين ● وقال أبو الحسن
ضب فرد الفاء وقال بعضهم لا يجوز أن يسمى بالباء من اضرب إذا قلت اب لأنك إذا وصلت بقيت

علي حرف وهذا مذهب قوي وهو خلاف قول سيبويه ● فان جعلت هذه المتحركة اسما حذفت الهاء كما
حذفتها من عه حين جعلتها اسما فاذا صارت اسما صارت من بنات الثلثة لانه ليس في الدنيا اسم اقل عددا
من اسم على ثلثة احرف ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلثة احرف وهو في الاصل له ويردونه في التحقير والجمع
وذلك قولهم في دم دمي وفي حر حريح وفي شفة شفيهة وفي عدة وعيدة فهذه الحروف اذا صيرت اسماء
صارت عندهم من بنات الثلثة المحذوفة وصارت من بنات الياء والواو لانا رأينا اكثر بنات الحرفين التي
هي اصلها الثلثة او عامتها من بنات الياء والواو وانما جعلوها كالاكثر فكانهم ان كان الحرف مكسورا
ضموا اليها ياء لانه عندهم لا في الاصل حرفان كما كان لدم في الاصل حرف فاذا ضممت اليها ياء صارت بمنزلة
في فتضم اليها ياء اخرى فتثقلها حتى تصير على مثال الاسماء وكذلك فعلت بفي وان كان الحرف مضموما الحقوا
واوا ثم ضموا اليها واوا اخرى حتى تصير على مثال الاسماء كما فعلوا ذلك بلو وهو واو فكانهم اذا كان
الحرف مضموما كان عندهم من مضاعف الواو كما صارت لو واو وهو اذا كانت فيهن الواوات من مضاعف
الواو وان كان مكسورا فهو عندهم من مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو في وكي من مضاعف
الياء عندهم وان كان الحرف مفتوحا ضموا اليه الفا ثم الحقوا الفا اخرى حتى يكون على مثال الاسماء
وكانهم ارادوا ان يضاعفوا الالفات فيما كان مفتوحا كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان مكسورا
او مضموما كما صارت ما ولا ونحوهما اذا كانت فيهما الفات مما نضاعف فان جعلت ي اسما ثقلت بياء
اخرى واكتفيت بها حتى تصير بمنزلة ابن واسم اي تريد الباء من غلامي اذا الحقت فيها الف الوصل فاما
قاف وباء وياء وزاي وواو فانما حكيت بها الحروف ولم ترد ان تلفظ بالحروف كما حكيت بغاق صوت الغراب
وبقب وقع السيف بطيخ الضحك وبنيت كل واحد بناء الاسماء وقب هو وقع السيف وقد تقلل بعضهم
وشم فلم يسلم الصوت كما سمعه فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها بنية للاسماء ولم تسلم الحروف
كما لم تسلم الصوت فهذا سبيل هذا الباب ● ولو سميت رجلا باب قلت هذا اب تقدر منه الوصل هذا
اب كما ترى تريد الباء والف الوصل من قولك اضرب وكذلك كل شيء مثله لا تغيره عن حاله لانك تقول اب
فيبقى حرفان سوى التنوين فاذا كان الاسم هاهنا في الابتداء فكذا لم يخل عندهم ان تذهب الف الوصل
وذلك لان الحرف الذي يليه يقوم مقام الالف الا تراهم يقولون م ربك فلا يبقى الا حرف واحد ولا يحتمل ذا
عندهم اذ كان كينونته حرف لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع اذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك
ذهب ابك وكذلك لا يحتمل ان تكون في الوصل على حرف اذ كان لا يلزمه ذلك في جميع المواضع ولولا
ذلك لم يجز لانه ليس في الدنيا اسم يكون على حرفين احدهما التنوين لانه لا تستطيع ان يتكلم به في الوقف مبتدأ
فان قلت ليغيره الوقف فليس من كلامهم ان يغيروا بناءه في الوقف عما كان عليه في الوصل ومن ثم تركوا
ان يقولوا هذا ا كراهية ان يكون الاسم على حرفين احدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف ● وزعم
الخليل ان الالف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقد وان ليست واحدة منهما منفصلة
من الاخرى كانفصال الف الاستفهام في قولك أزيد ولكن الالف كالف ايم في ايم الله وهي موصولة كما ان الف ايم
موصولة حدثنا بذلك يونس عن ابي عمرو وهو رأيه والدليل على ان الف ايم الف وصل قولهم ايم الله ثم يقولون
ليم وفتحوا الف ايم في الابتداء شبهوها بالف احمر لانها زائدة مثلها وقالوا في الاستفهام آ الرجل شبهوها ايضا
بالف احمر كراهية ان يكون كالخبر فيلتبس فهذا قول الخليل أفأيم الله كذا فقد يشبه الشيء بالشيء في موضع ويخالفه
في اكثر ذلك نحو يا ابن عم في النداء ● وقال الخليل ومما يدلك على ان أل مفصولة من الرجل ولم يبن عليها وان
الالف واللام فيها بمنزلة قول الشاعر ● دع ذا وعجل ذا والحقنا بذل ● بالشحم انا قد مللناه بجل ●
قال هي هاهنا كقول الرجل وهو يتذكر قي فيقول قد فعل لا يفعل مثل هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف
الموصولة ويقول الرجل الي ثم يتذكر فقد سمعناهم يقولون ذلك ولولا ان الالف واللام بمنزلة قد و
سوف لكانتا بناء بني عليه الاسم لا يفارقه ولكنهما جميعا بمنزلة هل وقد وسوف يدخلان للتعريف ويخرجان
وان سميت رجلا بالضاد من ضرب قلت ضاء وان سميته بها من ضاب قلت ضي وان سميته بها من صح قلت
صو وكذلك هذا الباب كله وهذا قياس قول الخليل ومن خالفه رد الحرف الذي يليه ● **قال المفسر**
جملة ما في هذا الباب من هذا النحو انك اذا لفظت بالحرف المتحرك ووقفت عليه زدت عليه هاء للوقف مفتوحا كان
او مضموما او مكسورا تقول في الكاف من لك كه وفي الباء من يضرب به وفي الراء من يضرب ره واذا كان الحرف ساكنا
ادخلت الف الوصل عليه فقلت في الباء من اضرب اب وفي الياء من غلامي اي وهذا مما لا يختلف فيه اصحابنا ثم اختلفوا اذا سموا
رجلا بحرف من هذه الحروف فما كان من ذلك متحركا ففيه اربعة اقوال وما كان ساكنا ففيه ستة اقوال فاما المتحرك
فانه على قول سيبويه يصير ثلثة احرف بان يزيد فيه حرفين من جنس حركته فتقول في رجل سمي بالضاد من ضحى ضو زاد فيه
واوين لضمة الضاد وذلك لان الاسم الذي يتصرف اقل من ثلثة احرف فلما صيرناه اسما زدنا فيه حرفين من جنس حركته

وكان

وكان ذلك اولى لان عامة المحذوفات تحذف منها الياء والواو كاب وابن واسم وما اشبه ذلك فصارت
الضاد لما احتجنا الى الزيادة كانها قد حذف منها حرف مد ولين فنرده اليها واذا سمينا بالضاد من ضرب قلنا
ضاء لانا نزيد الفا من جنس فتحة الضاد والفا اخرى لتمام الاسم حتى يكون على ثلثة احرف والالف لا تتحرك فتجعل همزة
واذا سمينا بالضاد من ضراب قلنا ضي وانما احتاج الاسم الى ثلثة احرف لما يلحقه من التصغير والجمع وقد ذكر ذلك في
موضعه واما الاخفش فانه يقول اذا سميناه بالباء من ضرب فالطريق ان تدعو الى ان تزيد عليه ما تصيره بمنزلة اسم
من الاسماء المعربة وفي الاسماء المعربة ما يكون على حرفين كدم ويد فاولى ما نزده ما كان في الكلمة التي منها الباء فنرد
اليها الضاد فنقول ضب ولا نتكلف اكثر من ذلك لان الضرورة تزول برد الضاد ومثل ذلك مما حذف منه عين الفعل قولهم
سه والاصل سته لانك تقول استاه وقال المازني ارد اقرب الحروف اليه وهو الراء فاقول رب ومثله مما حذف
منه فاء الفعل وبقي عينه ولامه حة وزنة وما اشبه ذلك وقال ابو العباس المبرد ارد الحروف كلها فاقول ضرب فهذه
اربعة اقاويل فاما اذا سمي بالباء التي هي للفظ بالفاء من اضرب ففيها ستة اقاويل قال سيبويه اقول اذا ابتدأت اب قد جاء
واذا وصلته بكلام انقطعت الف الوصل وبقيت الباء وحدها فاقول هذا ب وقام ب وما اشبه ذلك وقال قد رأيت
بعض الاسماء على حرف اذا اتصل بكلام وهو قولنا من اب لك يريد من ابٍ لك ويخفف الهمزة فيلقي حركتها على ما قبلها
وتسقطها فجعل سقوط الف الوصل كالقاء الحركة ورد ابو العباس المبرد عليه ذلك وفرق بين تخفيف الهمزة واسقاط
الف الوصل فقال تخفيف الهمزة غير لازم والف الوصل اذا اتصلت سقطت في هذا الموضع ولم يكن مذهبه في ذلك مذهب
سيبويه والقول الثاني انا اذا سمينا باب من اضرب رددنا الراء فقلنا رب لان الراء كانت مكسورة وهذا على قياس قول
المازني ونقول على قياس قول الاخفش ضب وعلى قياس قول المبرد اضرب فرد الكلمة الى اصلها وكان الزجاج يقول اب وقطع
الالف وقام اب وهذا اب وقال وانا اقطع الالف لاني انقله من اللفظ وهو حرف الى التسمية فقطعت الالف ليكون
فرقا بين الاسم والحرف كما قطعت الالف في رجل سمي باضرب لان اصل الاسماء ان لا يكون فيها الفات الوصل وانما تكون
في الافعال وتكون مع لام التعريف التي هي حرف فهذه خمسة اقوال والقول السادس انه لا يجوز ان يسمى باب لانه يحتاج الى
تحريك الباء وتحريكها يمنع من الف الوصل وقد ذكرنا في هذا الباب مع كلام سيبويه هذا وقبل بعده هذا مذهب قوي ولو سمينا
بالذين قولنا القائم وما اشبه ذلك من الالف واللام لكان فيه ثلثة اقوال اما قول سيبويه فانك تقول أل على ان الالف
موصولة وقد تكلم به العرب مفصولة مما بعدها عند التذكر كقول القائل رأيت ال كانه اراد شيئا فنسي الالف واللام
ونسيه فكسر وزاد ياء علامة للتذكر وقد تقول ايضا قدي اذا اراد قد كان كذا وكذا فوقف عليه بهذه العلامة
ليتذكر ما نسيه وكان الخليل يقول أل بمنزلة قد وقد فصله الشاعر فقال ● دع ذا وعجل ذا والحقنا بذل
بالشحم انا قد مللناه بجل ● وكان الزجاج يقول هذا أل فيقطع الالف على نحو ما ذكرناه من قوله وعلى قياس
مذهب الباقين يقال هنا لي وذلك ان الحرف المكسور الذي اصله في الكلمة اذا سميناه زدنا عليه من جنس حركته
بلا خلاف منهم كرجل سميناه بالكاف من لك تقول كي وما كان ساكنا فحمله على المكسور لانه لا يزاد عليه حرف ساكن
فيلتقي ساكنان فيكسر لالتقاء الساكنين ثم يزاد عليه ياء اخرى حتى يكون ثلثة احرف فان سمي بمفتوح زيد عليه من جنس الفتحة
فقال للرجل اذا سمي بالكاف من لك كاء وذكر سيبويه في الباب فقال ان جعلت ي اسما ثقلت بياء اخرى واكتفيت بها
حتى تصير بمنزلة اسم وابن فهذا يدل على انه لو اراد اذا لفظنا بالياء من عين او الياء في غلامي او ما اشبه
ذلك من الياءات الساكنة فوجب ان نقول اي ثم سميت به ثقلت الياء بمنزلة تسميتك بفي فقلت اي والالف الف
وصل على قول سيبويه وقد قال الاخفش والمازني والمبرد انه يرد من الكلمة ما ذهب منه على نحو ما حكينا عنهم
من الاختلاف وعلى مذهب الزجاج بقطع الالف وتثقل الياء ويجوز ان يكون اي من قوله عز وجل اي وربي فالخلاف
بينهم انه يقال اي بقطع الالف كما قالوا في في وفي معنى اي معنى نعم وقد ذكر سيبويه في الباب ايم الله وانها الف وصل
وقد ذكرته في موضعه واستقصيت الكلام فيه

هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الاسماء عن حالها في الكلام في الرفع والنصب والجر

وذلك قول العرب في رجل يسمى تأبط شرا هذا تأبط شرا وقالوا هذا برق نحره ورأيت برق نحره فهذا
لا يتغير عن حاله التي كان عليها قبل ان يكون اسما وقالوا ايضا في رجل اسمه ذرى حبا هذا ذرى حبا وقال
الشاعر من طهية ● ان لها مركنا ارزبا ● كانه جبهة ذرى حبا ● فهذا كله يترك على حاله فمن
قال اغير هذا دخل عليه ان يسمي الرجل ببيت شعر او بله درهمان فان غيره عن حاله فقد ترك قول الناس
وقال ما لا يقول احد **وقال الشاعر** ● كذبتم وبيت الله لا تنكحونها ● بني شاب قرناها تصر وتحلب
وعلى هذا تقول بدأت بالحمد لله رب العالمين ووجدنا في كتاب بني تميم **وقال الشاعر** ● احق الخيل بالركض المعار
وذلك لانه حكى احق الخيل بالركض المعار وكذلك هذا الضرب اذا كانت اسماء وكل شيء عمل بعضه في بعض
فهو على حاله ● واعلم ان الاسم اذا كان محكيا لم يثن ولم يجمع الا ان تقول كلهم تأبط شرا وكلاهما ذرى
حبا لم يتغير عن حاله قبل ان يكون اسما ولو ثنيت هذا او جمعته لثنيت احق الخيل بالركض المعار اذا رأيته

في موضعين ولا تضيفه الى شيء إلا أن تقول هذا تأبط شرا صاحبك او مملوكك ولا تحقره كما لا
تحقره قبل أن يكون علما ○ ولو سميت رجلا زيد أخوك لم تحقره فإن قلت قولك زيد أخوك كما أول
قبل أن يكون اسما فإنما لم تحقر اسما قد ثبت لرجل ليس بحكاية وإنما حقرت اسما على حياله فإذا
جعلا اسما فليس واحد أولى به من صاحبه ولم يجعل الآخر والأول بمنزلة حضرموت ولكن الاسم
الآخر مبني على الأول ولو حقرتهما جميعا لم يصر حكاية ولكان الأول اسما تاما ○ فإذا جعلت
هذا زيد اسم رجل فهو يحتاج في الابتداء وغيره الى ما يحتاج اليه زيد ويستغني كما يستغني ولا
يجمع المحكي أيضا ولا يضاف بالياء وذلك لأنك لا تقول هذا زيد أخوكي ولا برق نحرهي وهو يضيف إلى
نفسه ولكن يجوز له أن يحذف فيقول تأبطي وبرقي فتحذف وتعمل عملك بالمضاف حتى تصل الإضافة
على شيء لا يكون حكاية لو كان اسما من لم يقل ذا فطوله الحديث فإنه يقبح جدا ○ وسألت الخليل عن
رجل يسمى خيرا منك او مأخوذا بك او ضاربا رجلا فقال هو على حاله قبل أن يكون اسما وذلك أنك تقول
رأيت خيرا منك أو هذا خير منك ومررت بخير منك قلت أفإن سميت بشيء منها امرأة فقال لا أدع التنوين
من قبل أن خيرا ليس منتهى الاسم ولا مأخوذا ولا ضاربا ألا ترى أنك إذا قلت ضارب رجلا وما أخوذ
بك وأنت تبتدي الكلام احتجت ههنا الى الخبر كما احتجت اليه في قولك زيد ○ وضارب بكر ومنك
بمنزلة شيء من الاسم وانه لم يسند الى مسند وصار كاللام للاسم كما أن المضاف اليه منتهى الاسم وكماله
ويدلك على أن ذا ينبغي له أن يكون منونا قولهم لا خيرا منه ولا ضاربا رجلا فإنما ذا حكاية لأن خيرا منك
كلمة على حدة فلم يحذفوا التنوين منه في موضع حذف التنوين من غيره لأنه بمنزلة شيء في نفس الحرف
إذا لم يكن منتهى فعلى هذا المثال يجري هذه الأسماء وهذا قول الخليل وجملته أن تسمي الشيء
بجملة أو باسم معه عامل أو حرف يجري مجرى العامل فمن ذلك قول العرب في رجل يسمى تأبط شرا وبرق نحره هذا
تأبط شرا قد جاء ورأيت تأبط شرا ومررت بتأبط شرا وهذا برق نحره ورأيت برق نحره ومررت ببرق نحره وفي
تأبط ضمير فاعل وهو فعل ماض وقال شاعر من بني طهية ○ إن لها مركنا إرزبا ○ كأنه جبهة ذرا حبا
وإن قال قائل إنه يغير الجملة اذا سمي بها لزمه أن لو سمي ببيت من الشعر أن يغيره كرجل سمي بقوله
يا هاج أحزانا وشجوا قد شجا ○ فإن لم يلزم هذا فليت شعري أي شيء من هذا يغير وهذا قول لا يعرج عليه
وقال الشاعر
كذبتم وبيت الله لا تنكحونها ○ بني شاب قرناها تصر وتحلب
شاب فعل ماض وقرناها تثنية
قرن وهي الخصلة من الشعر وقرناها تثنية قرن رفع بشاب وأضاف بني إليها وإنما هجاهم بهذا كأنهم قالوا بني التي
لأن المعنى ابيض شعر رأسها وهي تصر الإبل وتحلبها وعلى هذا تقول بنات يا حمد لله رب العالمين
وقال الشاعر
وجدنا في كتاب بني تميم ○ أحق الخيل بالركض المعار
والأصل أحق الخيل بالركض ابتداء والمعار خبره فإن وقع عليه وجدنا ولم يغير وكذلك لو وجدنا
في الكتاب زيد قائم ولم يغير وهذا الذي يحكى مما ذكرنا لا يثنى ولا يجمع فإن اجتمع رجلان أو جماعة اسمهم
متفق في هذا قلت في التثنية رأيت رجلين اسمهما برق نحره أو هذان كلاهما برق نحره أو هما ذوا برق نحره ورأيت
ذوي تأبط شرا ورأيت أحق الخيل بالركض المعار في موضعين ولا تحقره لا تقول في رجل اسمه زيد أخوك زييد
أخوك لأن زيدا الذي هو المبتدأ لم يصر اسم الرجل فلا يلحقه التصغير مفردا وليس الكلام تصغيره بضم اللفظين
جميعا ولا تضيفه الى نفسك ولا تقول زيد أخوكي ولا تنسب اليه أيضا فتقول هذا تأبط شريّ ولا هذا زيد
أخوكيّ ولا برق نحرهيّ فإن أخذت من الجملة بعضها ونسبت إليه جاز فقلت تأبطيّ وبرقيّ لأن المنسوب
الى الشيء ليس بالشيء المنسوب اليه وإنما تذكر حروف المنسوب اليه ليعلم أنه اليه نسب لا الى غيره وربما غيروا وحذفوا
فقالوا في النسبة الى العالية علوي والى دهر دهري وليس لك في التصغير ولا في الإضافة الى المتكلم ولو سميته باسم
لم يتم يتصل به أجريته على حاله قبل أن تسمي به وأعربته على الحال الأولى كرجل يسمى خيرا منك وما أخوذا بك
أو ضاربا رجلا تقول رأيت خيرا منك وهذا خير منك ومررت بخير منك وإن كان الاسم الذي بعده تمامه لو
أفرد فسمي به رجل أو امرأة لم ينصرف ثم سميت به مع التمام انصرف وذلك كرجل سميته بضارب زيدا تقول هذا
ضارب زيدا ومررت بضارب زيدا وصرفته وأنت لو سميت بضارب وحده لم تصرف وكذلك لو سمينا امرأة بضارب
رجلا لنونا على كل حال ودخلها الرفع والنصب والجر ولو أفردنا سمينا امرأة بضارب وحده لم تصرف والفرق
بينهما أن ضاربا اذا كان بعده تمام لو سمينا به فمنتهى الاسم التمام وضارب وحده ليس باسم له فلما لم يكن
باسم له حكيناه على حاله قبل أن يسمى به وكذلك لو ناديته أو أدخلت عليه لا التي للتبري لم تسقط التنوين فقلت يا خيرا
منك أقبل ويا ضاربا رجلا أقبل ألا ترى أنك إذا أدخلت لا على نكرة لم تبن معها فقلت لا خيرا منك في الدار و
يا ضاربا رجلا
وإن سميت رجلا أو امرأة بعاقلة لبيبة أو عاقل لبيب صرفته وأجريته مجراه قبل أن يكون
اسما لأنه ليس بشيء عمل بعضه في بعض فلا ينون ويبون لأنك نونته نكرة وإنما حكيت فإن قلت ما

بالي إذا سميته بعاقلة لم أنون فإنك إذا أردت حكاية النكرة جاز ولكن الوجه ترك الصرف والوجه
في ذلك الأول الحكاية وهو القياس لأنهما شيئان ولأنهما ليس واحد منهما الاسم دون صاحبه فإنما
هي الحكاية فإنما ذا بمنزلة امرأة بعد ضارب تقول هذا ضارب امرأة إن أردت النكرة وهذا ضارب
طلحة إن أردت المعرفة ○ وسألت الخليل عن رجل يسمى من زيد وعن زيد فقال أقول هذا من زيد
وعن زيد وقد تغيرت هذا الموضع وأصيره بمنزلة الأسماء كما فعل ذلك به مفردا يعني عن ومن ولو
سميته قط زيد قلت هذا قط زيد ومررت بقط زيد ويجيء يكون بمنزلة حسبك لأنه قد حولته وغيرته
وإنما عمله فيما بعده كعمل الغلام إذا قلت هذا غلام زيد ألا ترى أن من زيد لا يكون كلاما حتى يكون
معتمدا على غيره وكذلك قط زيد كما أن غلام زيد لا يكون كلاما حتى يكون معه غيره ولو حكيته
مضافا ولم أغيره لفعلت به ذلك مفردا ألا ترى أن المضاف لا يكون حكاية كما لا يكون المفرد حكاية ألا ترى
أنك لو سميت رجلا وزن سبعة قلت هذا وزن سبعة فجعلته بمنزلة طلحة والدليل على ذلك أنك
لو سميت رجلا خمسة عشر زيد لقلت هذا خمسة عشر زيد تغيره كما تغير أمس لأن المضاف من حد
التسمية ○ قلت فإن سميته في زيد لا تريد الفم قال أثقله فأقول هذا في زيد كما تثقله إذا جعلته اسما
لو نحلا ينصرف ولا يشبه ذا فا عبد الله لأن ذا إنما احتمل عندهم في الإضافة فحيث شبهوا الآخر بالآخر
أب يعني الفم مضافا وصار حرف الإعراب غير متحرك فيه إذ كان مفردا على غير حالة الإضافة فأما في
فليس فيه حاله وبابوه تحرك في النصب لكنه يترك حرف إعرابه في الإضافة ويكون على بناء الإلزمة ذلك
في الإفراد وكرهوا أن يكون على حاله أن نون كان مختلا عندهم ○ ولو سميته طلحة وزيدا وعبد الله وزيدا
ونأديت نصبت ونونت الآخر ونصبته لأن الأول في موضع نصب فنون ○ واعلم أنك لا تثني هذه
الأسماء ولا تحقرها ولا ترخمها ولا تضيفها ولا تجمعها والإضافة اليها كالإضافة الى تأبط شرا لأنها
حكايات ○ وسألت الخليل عن إما وأما وكأنما وحيثما وإن ما في قولك إما أن تفعل وإما أن لا تفعل
فقال هن حكايات لأن ما هذه لم تجعل بمنزلة موت في حضرموت ألا ترى أنها لم تغير حيث عن أن تكون فيها اللغتان الضم
والفتح وإنما تدخل لتمنع إن من النصب ولتدخل حيث في الجزاء فجاءت مغيرة ولم تجيء كموت في حضرموت
ولا لغو والدليل على أن ما مضمومة الى إن

قول الشاعر

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها ○ فإن جزعا وإن إجمال صبر

وإنما يريدون إما وهي بمنزلة ما مع إن في قولك أما أنت منطلقا انطلقت معك وكان يقول إلا التي
للاستثناء بمنزلة دفلى وكذلك حتى وأما وإلا وإما في الجزاء حكاية وأما التي في قولك أما أنت منطلق
فلا تكون حكاية وهي بمنزلة شروى وكان يقول أما التي في الاستفهام حكاية وألا التي في الاستفهام حكاية
وأما قولك إلا فإنه ظرف وأما إنه فظرف فبمنزلة قفا ورحا ونحو ذلك ولعل حكاية لأن اللام ههنا زائدة
بمنزلتها في فعلت ألا ترى أنك تقول علك وكذلك كأن لأن الكاف دخلت للتشبيه ومثل ذلك كذا وكاي
وكذلك كذلك لأن هذه الكاف لحقت للمخاطبة وكذلك أنت التاء بمنزلة الكاف ○ وقال لو سميت رجلا
هذا أو هؤلاء تركته على حاله لأني إذا تركت ها للتنبيه على حالها فإنما أريد الحكاية فنجريها ههنا مجراها قبل
أن تكون اسما ○ وأما هلم فزعم أنها تكون حكاية في اللغتين جميعا كأنها لم أدخلت عليها الهاء كما أدخلت
ها على ذا لأني لم أر فعلا قط بني على ذا ولا اسما ولا شيئا يوضع موضع الفعل وليس من الفعل وقول
بني تميم هلممن نشوى ذا كأنك قلت المم فإذهبنا لغا الوصل ولت وكذلك لولا ولوما وسمعت من العرب
من يقول لا من أين أفتي حكى ولم يجعلها اسما ○ وإن سميت رجلا بوزيد أو وزيدا أو وزيد فلا
بد لك من أن تجعله نصبا أو رفعا أو جرا تقول مررت بوزيد ورأيت وزيدا وهذا وزيد وكذلك الرفع
والجر لأن ذا لا يكون إلا تابعا وقال زيد الطويل حكاية بمنزلة زيد منطلق وهو اسم امرأة بمنزلته
قبل ذلك لأنهما شيئان كعاقلة لبيبة وهو في النداء على الأصل تقول يا زيد الطويل وإن جعلت الطويل
صفة صرفته بالإعراب وإن دعوته قلت يا زيد الطويل ○ وإن سميته زيدا وعمرا أو طلحة وعمرا لم تغيره
ولو سميت رجلا أولاء قلت هذا ألاء ○ وإذا سميت رجلا الذي رأيته أو الذي رأيت لم تغيره عن حاله
قبل أن يكون اسما لأن الذي ليس منتهى الاسم وإنما منتهى الاسم الوصل فهذا لا يتغير عن حاله كما لا يتغير
وصلته ولا يجوز لك أن تناديه كما لا يجوز أن تنادي الضارب أبوه إذا كان اسما لأنه بمنزلة اسم واحد
فيه الألف واللام ولو سميته الرجل منطلق جاز أن تناديه فتقول يا الرجل منطلق لأنك سميته بشيئين كل واحد
منهما اسم تام والذي مع صلته بمنزلة اسم واحد نحو الحارث فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل أن يكون
اسما وأما الرجل منطلق فإنه بمنزلة تأبط شرا لأنه لا يتغير عن حاله لأنه قد عمل بعضه في بعض ولو سميته
الرجل والرجلان لم يجز فيه النداء لأن ذا يجري مجراه قبل أن يكون اسما في الجر والنصب والرفع ولا يجوز

أن تقول يا أيها الذي رأت لأنه اسم غالب كما لا يجوز يا أيها النضر وأنت تريد الاسم الغالب فإذا ناديته
والاسم زيد وعمرو قلت يا زيدا وعمرا لأن الاسم قد طال ولم يكن الأول المنتهى ويشرك الآخر فإنما هنا
بمنزلته إذا كان اسماً مضافاً وإن ناديته واسمه طلحة وحمزة نصبت بغير تنوين كنصب يا عمرو وتنوك
زيدا وعمرا وتجريه على الأصل فكذلك هذا وأشباهه يرد إذا طال على الأصل كما رد المضاف وكما رد
ضاربا رجلا ● وأما كزيد ويزيد فحكايات لأنك لو أفردت الياء والكاف غيرتها ولم تثبت كما تثبت من
وإن سميت رجلا عمّ فأردت أن تحكي في الاستفهام تركته على حاله كما تدع أزيد وأزيدا إذا أردت النداء
وإن أردت أن تجعله اسماً قلت عن ماء لأنك جعلته اسماً ومددت ما كما تركت تنوين سبعة لأنك تريد أن
تجعله اسماً مفرداً أضيف هذا إليه بمنزلة قولك عن زيد وعن هنا ليسا اسماً مفرداً لأن المضاف في هذا بمنزلة
الألف واللام ولا تجعل الأسماء حكاية كما أن الألف واللام لا تجعلان الاسم حكاية وإنما هو داخل في
الاسم وبدل من التنوين فكأنه الألف واللام ● وإن سميت رجلا أو امرأة بعاقلة لبيبة صرفته وأجريته مجراه
قبل أن يكون اسماً لأن كل واحد منهما مفرداً ليس باسم المسمى بهما فحكيت لفظهما قبل التسمية فقلت هذا عاقلة لبيبة
ومررت بعاقلة لبيبة وقد يجوز أن تجعلهما كحضرموت فتجعلهما اسماً واحداً أو تضيف الأول إلى الثاني كما فعلت بحضرموت
قال فإن جعلتهما اسماً واحداً قلت هذه عاقلة لبيبة وهذا عاقل لبيب إن سميت بعاقل لبيب كذلك تفعل بالمرأة لأن
الاسمين إذا جعلا اسماً واحداً لم ينصرف واستوى فيهما المذكر والمؤنث وإن أضفت كحضر إلى موت قلت رجل
اسمه عاقلة لبيبة هذه عاقلة لبيبة وتقول في المذكر هذا عاقل لبيب وكذلك تفعل بالمرأة وإن سمي بعاقل وحده فالأكثر
أن لا ينصرف ويجوز صرفها على الحكاية كأنه قال امرأة مسماة بعاقلة هذه امرأة عاقلة فتجريها على النعت وإن كان اسماً
كما سموا بالعباس والحسن والحارث وإن سميت رجلا أو امرأة بقولك من زيد وعن زيد فالذي قاله سيبويه
والخليل أنك تعرب الأول فتضيفه إلى الثاني فتقول هذا من زيد وعن زيد كما فعلت ذلك مفرداً وأنت لو أفردت من
فسميت بها لقلت هذا من ورأيت منا ومررت بمن فإذا كان بعدهما مخفوض فهو بمنزلة اسم مضاف إلى ذلك المخفوض ولم
يذكر سيبويه غير ذلك وقد أجاز الزجاج وأظن أبا العباس محمد بن يزيد على ذلك أن يحكى فيقال هذا من زيد ورأيت من
زيد واحتج الزجاج بأن قال إن سيبويه وغيره قالوا إذا سمي رجل بقولهم لزيد وبزيد وكزيد حكيناه لأنها حروف
عوامل وكذلك من زيد ثم زدنا على هذا فقال يجوز أن نغيرها إذا سميناه بزيد ولزيد وكزيد فتقول في زيد ولزيد
وكزيد وذلك أنهم قالوا في رجل سمي بقولنا في زيد هذا في زيد فجعلوه اسماً وغيروه ونحن لو سمينا بالباء
وحدها من قولنا بزيد لقلنا بي فكذلك ينبغي أن تقول في زيد إذا لم ترد الحكاية ● قال المفسر
وهذا قياس صحيح الأولى لي زيد فإن القياس عندي أن يقال لا زيد لأن لام الجر أصلها الفتح ألا ترى أنك تقول هذا
لك وهذا له فالأصل الفتح فصار بمنزلة الكاف ولو سميت عندي بلام الأمر من قولك ليقم زيد لوجب أن تقول لي على القياس
الذي ذكرناه ولو سميت رجلا بقط زيد بالبني لا عرابية فقلت قط زيد كما نعربه إذا أفردته ألا ترى أنك لو سميت رجلا
بوزن سبعة لقلت هذا وزن سبعة ومررت بوزن سبعة وتكون سبعة معرفة ولا ينصرف فتجعل سبعة بمنزلة
طلحة وقد حكاه الزجاج أن سيبويه قال إذا سميت رجلا من زيد وعن زيد لم يحكه ● قال المفسر
والذي حكاه الزجاج عن سيبويه ما ذكرنا قلنا عليه وليس بمذهب لأن سيبويه قال في آخر هذا الباب في أن سميت رجلا
عم من عم يتساءلون وأردت أن تحكي في الاستفهام تركته على حاله كما تدع أزيد وأزيدا إذا أردت النداء وإن أردت أن
تجعله اسماً قلت عن ماء لأنك جعلته اسماً ومددت ما كما تركت تنوين سبعة لأنك تريد أن تجعله اسماً مفرداً أضيف
إليه هذا بمنزلة قولك عن زيد وعن هنا ليستا مفردة لأن المضاف هنا بمنزلة الألف واللام ولا تجعل الاسم
حكاية كما أن الألف واللام لا تجعلان الاسم حكاية وإنما هو داخل في الاسم وبدل من التنوين فكأنه الألف واللام
وقال في موضع آخر نحو هذا الباب وسمعت من العرب من يقول لا من أين يا فتى حكاها ولم يجعلها اسماً هذا لفظ سيبويه
وإنما تأولوا قوله حين قال وسألت الخليل عن رجل يسمى من زيد وعن زيد فقالوا أقول من زيد وعن زيد وقال
هو بعد ذلك لأني رأيت المضاف لا يكون حكاية كما لا يكون المفرد حكاية وإنما أراد سيبويه عندي أن من
يعلم يوجب الحكاية لا محالة لأن الحروف التي يضم بعضها إلى بعض والأسماء التي يضم إليها الحروف غير حروف
الجر ما شبه ذلك في الباب لا يجوز فيه الحكاية فخص حروف الجر لأنها تجري مجرى الاسم المضاف والمضاف والمفرد بمنزلة
واحد فأراد أنه لا يلزم فيها الحكاية ولا تجري مجرى الحرفين المركبين والحرف والاسم على غير هذا الوجه وإن سميت رجلا في
زيد لا يريد به القسم قلت هذا في زيد ولا يشبه هذا فا عبد الله من قولك رأيت فا عبد الله وعجبت من في عبد الله
هذا فو عبد الله لأن هذا لازم له الإضافة وإنما احتمل فيه ذلك من أجل الإضافة ولو أفرد لقيل فم وصار الإعراب فيه
غير متحرك فحروف الإعراب يعني الألف في فا والياء في في والواو في فو ولا يكثر هذا في الأسماء وفي أن يجيء
ومضافها بلفظ واحد وإنما هن خمسة أسماء رفعها بالواو ونصبها بالألف وجرها بالياء ولا يقال في مثلها ولا
كذلك إلا أن تكون مضافة فإن أفردت تغيرت لأنا نقول في أبيك وأخيك وحميك إذا أفردنا أب وأخ وحم وفم

في كلمة فم وذو مال لا يفرد وأما قول العجاج ● خالط من سلمى خياشيم وفا ● فإنما هو ضرورة جاء بها في آخر البيت
حيث لا يلحقه التنوين ولا يصرف ولو سميت رجلا طلحة وزيدا لم تصرف طلحة وصرفت زيدا لأنك حكيت في التسمية
اللفظ الذي يجري عليه هذان الاسمان إذا عطف أحدهما على الآخر لو قلت رأيت طلحة وزيدا وجاءني طلحة وزيد
ومررت بطلحة وزيد وإن ناديت قلت يا طلحة وزيدا فتنصب على أصل النداء ولم تبنه على الضم لأن طلحة وحده
ليس باسم واحد فتضمه ولو سميت بطلحة وزيد وأنت تريد طلحة من الطلح حكيته في التسمية فقلت رأيت طلحة وزيدا
ومررت بطلحة وزيد ولا تثني هذه الأسماء ولا تحقرها ولا ترخمها ولا تجمعها ولا تضيفها والإضافة إليها التي هي النسبة
كالإضافة إلى تأبط شرا واعلم أن كل حرفين أو اسم وحرف أو فعل وحرف ضم أحدهما إلى الآخر فسميت به حكيت لفظه
قبل التسمية ولم تغيره لأنه مشبه بالجملة كرجل سميته إنما وأنما وكأنما وحيثما وإما من قولك إما أن تفعل وإما الإشعار
وهي إما التي بمعنى أو وأصلها عند سيبويه إن ضمت إليها ما ● وأنشد

فإن جزعا وإن إجمال صبر ● لقد كذبتك نفسك فاكذبنها

ولم يكن ما في إنما وحيثما وما أشبه ذلك بمنزلة موت في حضرموت فتجعلهما بمنزلة ضم أحدهما إلى الآخر لأن العرب
قالت حيثما فلم تغير واضمم التاء لدخول ما عليها ولو كان بمنزلة حضرموت لفتحوا التاء والذي يقول حيث مفردة
يضمها على فتحها وكذلك إن سميت بأما من قولك أما أنت منطلقا انطلقت معك لأن أصلها أن ضمت إليها ما وإن سميت
بإلا وإما التي للجزاء فهي حكاية لأن أصلها إن ضمت إليها لا وما وإن سميت بأما التي في الاستفهام أو ألا حكيت لأنها
ألف الاستفهام دخلت على لا وما وإن سميت بإلا التي للاستثناء أو حتى فإنهما اسمان غير محكيين لأن كل واحد منهما
لم يركب مع حرف وأكثر أصحابنا يذهب إلى أنه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ويجعل الألف فيه كألف التأنيث إذا سمي به
لأن أكثر الألفات الزوائد في مثل هذا البناء إنما جاءت للتأنيث وكان بعضهم يجعل الألف في إلا كألف معزى
والألف في حتى كألف مرطى فيصرفه في النكرة وكذلك إذا سميت بأما من قولك أما زيد فمنطلق لأنه ليس بمركب فلا تكون
حكاية وهي بمنزلة شروى والألف فيها بمنزلة ألف التأنيث وإن سميت رجلا بألا من قولك ألا إنه أو بأما من قولك أما
إنه ظريف لم تحكه وصار بمنزلة قفا ورحا لأنه ليس بمركب وإن سميته بلعل أو كأن أو كذا أو كأي وكذلك فذلك
كله حكاية لأنه مركب لأن لعل أصله عل يقال الشاعر ● يا أبتا علك أو عساكا ● والكاف في كأن وكذا دخلت على ما بعدها
والكاف في ذلك وفي ذلك حقيقته للمخاطبة وكذلك التاء في أنت لو سميت رجلا بأنت حكيت ولو سميته بذا أو هؤلاء حكيت
لأن ها ضم إلى ما بعدها وكذلك لو سميته بهلم حكيته في لغة أهل الحجاز وبني تميم لأن ها ضم إلى لم لأن معنى هلم
لم وإنما أصله قبل دخول ها لم في لغة أهل الحجاز ولغة بني تميم لم يا هذا ولو سميته بلوما ولولا حكيت واحتج سيبويه
لذلك بقول بعض العرب لا من أين يا فتى يحكي وإن سميت رجلا وزيدا فلا يخلو من أن يكون معطوفا على مرفوع أو منصوب
أو مجرور فإن كان معطوفا على مرفوع رفعته أبدا لكون الواو معه وهي نائبة عن العامل فقلت هذا وزيد ورأيت
وزيدا ومررت بوزيد وكذلك إذا سميته بالمخفوض والمنصوب حكيته وإن سميت رجلا زيد الطويل أو امرأة والطويل
خبر لا نعت لقلت مررت بزيد الطويل فإن ناديت قلت يا زيد الطويل وإن جعلت الطويل صفة صرفته بالإعراب فقلت
يا زيدا الطويل وإن سميته بطلحة وعمر لم تغيره ولم تصرفه وأعربته بما كنت تعربه لو كان أحدهما معطوفا على
الآخر فقلت رأيت طلحة وعمر ومررت بطلحة وعمر وإن سميت رجلا ألاء من قولك هؤلاء أعربته لأنه لم يركب معه ها فقلت
جاءني ألاء ومررت بألاء وإن سميته الذي مع صلته كرجل سميته الذي رأيته أو الذي رأيت تقول جاءني الذي رأيت
ومررت بالذي رأيت ولا يجوز أن تناديه من أجل الألف واللام فإن قال قائل فقد ناديت ما فيه الألف واللام لو
سميته الرجل منطلق فهلا قلتم الذي رأيت فقيل له لأن الذي رأيت اسم واحد فقد كان يستعمل قبل التسمية به اسما
واحدا ولم يتغير بالتسمية فلم يجز فيه ما كان يمتنع منه قبل التسمية من النداء والرجل منطلق جملة يحكى عن حد
ما كانت قبل التسمية ولا يجزم منها شيء لأنها بمنزلة تأبط شرا والذي وصلته بمنزلة القارب نوح ولو سميته الرجل
والرجلان لم يجز فيه النداء لأنك إنما سميته بالرجل وعطفت عليه الرجلان فلا يجوز أن تناديه لأنه بمنزلة اسم واحد
بمنزلة الجملة والمسمى بما فيه الألف واللام لا يجوز أن تجعله نعتا لأيها في النداء ولا تقول يا أيها النضر لرجل اسمه
النضر لأنه قد صار علما وإنما تنعت أيها بأسماء الأجناس أو صفاتها وكذلك إذا كان اسمه الذي رأيت لم يجز يا أيها الذي رأيت

هذا باب الإضافة وهو باب النسبة قال سيبويه

اعلم أنك إذا أضفت رجلا إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياءي الإضافة وإن أضفته
إلى بلد فجعلته من أهله ألحقت ياءي الإضافة وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد أو إلى حي أو إلى
قبيلة ● واعلم أن ياءي الإضافة إذا لحقتا الأسماء فإنهم مما يغيرونه عن حاله قبل أن تلحق ياءي الإضافة
وإنما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنتهاه فشجعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن ● وكذلك إن
أضفت سائر الأسماء إلى البلاد أو إلى حي أو قبيلة أو غير ذلك وياءا الإضافة الأولى منهما ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا
مكسورا فيما يغيران آخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ويقع الإعراب عليهما فهذا أول تغييرهما للاسم كقولنا في البصرة

إلى تيم تيمي وإلى واسط واسطي وإذا كان في آخر الاسم هاء التأنيث وجب حذفها كقولك في النسبة إلى البصرة
والكوفة ومكة بصري وكوفي ومكي وذلك لازم لا يجوز غيره وإنما وجب حذف الهاء لأنا لو بقيناها فقلنا مكيتي
وبصرتي في نسبة الرجل إليها لوجب أن تقول بصرتية ومكيتية في نسبة المرأة فيجتمع في الاسم تاءا تأنيث الأولى
للمنسوب إليه والثانية للمنسوب وهذا لا يكون في اسم واحد وقد اعتل فيه بعض النحويين بعلة أخرى ذكر أن الهاء تشبه
ياء النسبة لأنهم قالوا زنجي للواحد وزنج للجمع وعربي للواحد وعرب للجمع فجعل بين الواحد والجمع ياء النسبة
كما قالوا تمرة وتمر وشعيرة وشعير فجعل بين الجمع والواحد الهاء فلما صارت الهاء كياء النسبة ولا يجمع في
الاسم ياءان مشددتان للنسبة لم يجمعها وهاء ثم يلحق المنسوب إليه تغيير غير الذي ذكرناه مما ستقف عليه
إن شاء الله والتغيير الذي يلحق بعد ما ذكرناه على ضربين أحدهما لا يطرد قياسه وإنما هو شاذ يسمع سماعا
فيسلم للعرب والآخر يطرد قياسه **قال سيبويه** وقد ذكر التغيير ومنه ما يجيء على غير قياس ومنه ما
يعدل وهو القياس الجاري في كلامهم وستراه إن شاء الله **قال المفسر**
أما قوله فمنه يعني من التغيير ما يجيء على غير قياس فهو الذي ذكرته لك ومنه يعني من التغيير ما يعدل وهو القياس
الجاري يعني ما يغير تغييرا يطرد فيه القياس قال الخليل كل شيء من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته
عليه يعني من الأشياء الشاذة التي لا يطرد قياسها وما جاء تاما لم تحدث العرب فيه شيئا فهو على القياس
يعني ما لم يغير المنسوب إليه عن حركات حروفه وهو أكثر النسبة كقولنا بكري وعامري وما أشبه ذلك ثم ابتدأ فقال
فمن المعدول الذي هو على غير قياس قولهم في هذيل هذلي وفي فقيم كنانة فقمي وفي مليح خزاعة
ملحي وفي ثقيف ثقفي وفي زبينة زباني قال المفسر قد جاء من الأسماء غير ذلك كثير كقولنا في قريش
قرشي وفي سليم سلمي وفي قريم قرمي وهذا كثير حتى يخرج عن الشذوذ وعندي من الشاذ الذي على غير القياس
قالوا في زبينة زباني وفي طيء طائي وفي العالية علوي وفي البادية بدوي وفي البصرة بصري وفي
الدهر دهري وفي حي من بني عدي يقال لهم بنو عبيدة عبدي فضموا العين وفتحوا الباء وقالوا
عبدي **قال** وحدثنا من نثق به أن بعضهم يقول في بني جذيمة جذمي فيضم الجيم ويجريه مجرى
عبدي وقالوا في بني الحبلى من الأنصار حبلي وقالوا في صنعاء صنعاني وقالوا في شتاء شتوي
وفي بهراء قبيلة من قضاعة بهراني وفي دستواء دستواني مثل بحراني ○ وزعموا أنهم بنوا البحر
على بناء فعلان وإنما كان القياس أن تقول بحري وقالوا في الأفق أفقي ومن العرب من يقول أفقي
وهو على القياس ○ وقالوا في حروراء وهو موضع حروري وقالوا في جلولاء جلولي كما قالوا في
خراسان خرسي وخراساني أكثر وخراسي لغة ○ وقال بعضهم إبل حمضية إذا أكلت الحمض من
الشجر وحمضية أجود وقد يقال بعير حامض وعاضه إذا أكل العضاة فهو ضرب من الشجر وحمضيه
أجود وأقيس وأكثر في كلامهم ○ وقال بعضهم خرفي أضاف إلى الخريف وحذف الياء والخرفي
في كلامهم من الخريفي أكثر إنما أضافه إلى الخرف وأما بنى الخريف على فعل وقالوا إبل طلاحية إذا
أكلت الطلح ○ وقالوا في عضاه عضاهي في قول من جعل الواحدة عضاهة مثل قتادة وقتاد
والعضاهة بكسر العين على القياس ○ فأما من جعل جميع العضة عضوات وجعل الذي ذهب الواو
فإنه يقول عضوي ○ وأما من جعلها بمنزلة الشاة جعل الواحدة عضاهة قال عضاهي ○ وسمعنا من
العرب من يقول أموي فهذه الفتحة كالضمة في السهل إذ قالوا سهلي وقال بعضهم إبل حمضية إذا
أكلت الحمض وحمضية أجود وبعضهم يجعل النسبة في هذا بغير حرف النسبة ويبني من المنسوب اسم فاعل غير
جار على فعل فيقول بعير حامض إذا كان يرعى الحمض وعاضه إذا كان يرعى العضاة كما تقول رجل دارع ونابل
ورامح إذا كان ذا درع ونشاب ورمح فيغني هذا عن أن يقال درعي ونشابي ورمحي ومن الشاذ قولهم في
النسبة إلى الخريف خرفي والخرفي أكثر في كلامهم بتسكين الراء من الخريفي والخرفي وقالوا إبل طلاحية وقال
بعضهم في النسبة إلى الشامية أموي فهذه الفتحة كالضمة في السهل حين قالوا سهلي وقالوا في الروحاء روحاني
ومنهم من يقول روحاوي كما قال بعضهم بهراوي حدثنا بذلك يونس وروحاوي أكثر من بهراوي
وقالوا في الثقافة ثقافي وفي طهية طهوي وقال بعضهم طهوي على القياس **كما قال الشاعر**

بكل قريشي إذا ما لقيته ○ سريع إلى داعي الندى والتكرم

ومما جاء محذوفا عن بنائه محذوف منه إحدى الياءين في الإضافة قولك في الشام شآم وفي
تهامة تهام ومن كسر التاء قال تهامي وفي اليمن يمان ○ وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات
عوضا من ذهاب إحدى الياءين وكأن الذين حذفوا الياء من ثقيف وأشباهه جعلوا الياء عوضا
منها فقلت أرأيت تهامة ليس فيها الألف فقال إنهم كسروا الاسم على أن يجعلوه فعليا أو فعليا
فلما كان من شأنهم أن يحذفوا إحدى الياءين ردوا الألف كأنهم بنوه تهمي أو تهمي فكأن الذي قالوا
تهام هذا البناء كان عندهم في الأصل وفتحة التاء في تهامة حيث قالوا تهام تدلك على أنهم لم يدعوا
الاسم على بنائه ومنهم من يقول تهامي ويماني وشآمي فهذا كبحراني وأشباهه مما غير بناؤه في الإضافة
فإن شئت قلت يمني ○ وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يقول في الإضافة إلى الملائكة والجن جميعا روحاني
أضفت إلى الروح وللجميع رأيت روحانيين وزعم أبو عبيدة أن العرب تقوله لكل شيء فيه الروح من
الناس والدواب والجن ○ وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول شآمي وجميع هذا إذا
صار اسما في غير هذا الموضع وأضفت إليه جرى على هذا القياس كما يجري تحقير ليلة وإنسان ونحوهما
إذا حولتهما فجعلتهما اسما علما ○ وإذا سميت رجلا زبينة لم تقل زباني أو دهرا لم تقل دهري
ولكن تقول في الإضافة إليه زبني ودهري **قال المفسر** أنا أعيد ما ذكره سيبويه شاذا مما الكلية
وأذكر فيه ما يمكن من الأشياء الداعية إلى الشذوذ والخروج عن القياس في ذلك بعون الله ومشيئته أما ما ذكره
من النسبة إلى هذيل هذلي فهذا الباب عندي لكثرته كالخارج عن الشذوذ وذلك خاصة في العرب الذين تهامة وما
يقرب منها لأنهم قد قالوا قرشي وهذلي وفي فقيم كنانة فقمي وفي مليح خزاعة ملحي وفي سليم سلمي وفي جشم قوم
وجرب وثم من هذيل جشمي وقرمي وجرمي وهؤلاء كلهم متجاورون بتهامة وما يليها والعلة في حذف
الياء أنه يجتمع ثلاث ياءات وكسرة إذا قالوا قريشي فعدلوا إلى الحذف لذلك وكذلك الكلام في ثقفي فأما قولهم
كنانة لأن في بني تميم فقيم بن جرير بن دارم والنسبة إليه فقيمي وقال في مليح خزاعة لأن في العرب مليح بن
الهون بن خزيمة وفي السكون مليح بن عمرو بن ربيعة وينبغي أن يكون النسبة إليهما مليحي فهذا الشذوذ يجيء على
ضروب منها العدول عن ثقيل إلى ما هو أخف منه ومنها الفرق بين نسبتين إلى لفظ واحد ومنها التشبيه لشيء
في معناه فأما قولهم زباني في زبينة فكان القياس فيه زبني بحذف الياء غير أنهم كرهوا حذفها لتوفية الكلمة
حروفها وكرهوا الاستثقال أيضا فأبدلوا من الياء ألفا وأما النسبة إلى طيئ فكان القياس فيه طيئي كما نسبوا
إلى ميت ميتي وإلى هين هيني فكرهوا اجتماع ثلاث ياءات بينها همزة والهمزة من مخرج الألف وهي أيضا تناسب
الياء وهي مع ذلك مكسورة فقلبوا الياء ألفا ويجوز أن يكونوا نسبوا إلى الاشتقاق منه ذكر بعض النحويين أن طيئا
مشتق من الطاءة والطاءة بعد الذهاب في الأرض وفي المرعى ويروى للعجاج قال الصاحب يعني فرسا
بعيد الطاءة وفي بعض الأخبار فكيف بكم إذا أبطأت الأسعار أي إذا غلت وبعدت على المشترين وأما
قولهم في العالية علوي والعالية بقرب المدينة مواضع مرتفعة على غيرها والعلو المكان العالي ويجوز أن يكونوا أرادوا الفرق
بين النسبة إليها والنسبة إلى امرأة اسمها العالية فعلى القياس قيل عالي أو عالوي وأما قولهم في البادية بدوي
فنسبوه إلى بدا وهو مصدر أو الفعل الماضي من بدا يبدو إذا أتى البادية وفيها ماءة يقال لها بدا قال الشاعر

وأنت التي حببت شغبا إلى بدا ○ إلي وأوطاني بلاد سواهما

والنسبة إليها على القياس بادي أو بادوي وقالوا في البصرة بصري والقياس بصري وأما كسر الباء فمن العرب
من يقول نسبوه إلى بصر وهو حجارة بيض تكون في الموضع الذي يسمى بالبصرة فإنما نسبوها إليها ○ قال الشاعر

إن تك جلمود بصر لا أؤبسه ○ أوقد عليه فأحميه فينصدع

وبعض النحويين قال كسر الباء إتباعا لكسرة الراء لأن الحاجز بينهما ساكن وهو غير حصين كما قالوا منتن
ومنخر والأصل منخر فكسروا الميم لكسرة الخاء وقولهم في السهل سهلي وفي الدهر دهري قال فيه بعض النحويين
غير للفرق وذلك لأن الدهري هو الرجل الذي يقول بالدهر من أهل الإلحاد والدهري الرجل المسن الذي أتت عليه
الدهور والسهلي هو المنسوب إلى السهل الذي هو خلاف الجبل والسهلي هو الرجل المنسوب إلى سهل اسم رجل وفي حي
من بني عدي يقال لهم بنو عبيدة ينسب إليهم عبدي كأنهم غيروا للفرق بينهم وبين عبيدة من قوم آخرين وكذلك بنو
الحبلى من الأنصار وهو من ولد عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين يقال في النسبة إليه حبلي للفرق بينه وبين
حي آخر ويقال إنما قيل له الحبلى لعظم بطنه وليس اسمه بالحبلى وقالوا في جذيمة جذمي لأن في العرب جماعة اسمهم جذيمة
ففي قريش جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وفي خزاعة جذيمة وهو المصطلق وفي الأزد جذيمة بن زهير بن الحارث بن
عزان وأما قولهم في صنعاء صنعاني وفي بهراء بهراني وفي دستواء دستواني فلأن الألف والنون تجري مجرى
ألفي التأنيث وقالوا في شتاء شتوي كأنهم نسبوه إلى شتوة قال بعض أصحابنا إنه ليس بشاذ لأن شتاء جمع
شتوة كقولنا ركوة وركاء وصحفة وصحاف وإذا نسبت إلى الجمع فسبيله أن ينسب إلى واحده فنسب إلى شتوة لذلك
وهو القياس المطرد وأما النسبة إلى البحرين بحراني فالقياس أن تحذف علامة التثنية في النسبة كما تحذف هاء
التأنيث غير أنهم كرهوا اللبس ففرقوا بين النسبة إلى البحر وإلى البحرين وبنوا البحرين لما سموا به على مثال فعلان
وسكران ونسبوا إليه على ذلك وقولهم في النسب إلى الأفق أفقي فلأن فعل وفعل يجيئان كثيرا كقولهم عجم وعجم وعرب
وعرب ومن قال أفقي بضم الهمزة وتسكين الفاء فهو على القياس لأن فعل يجوز أن تسكن ثانيه قياسا مطردا
وأما حروراء وجلولاء فكان القياس حروراوي وجلولاوي كما يقال حمراوي غير أنهم أسقطوا ألفي التأنيث

لطول الاسم وشبهوها بهاء التانيث والذي قال في خراسان خراسي شبه الالف والنون بهاء التانيث ايضا
والذي يقول خرسي اسقط الزوايد وبناه على فعل لانه اخف الابنية ولم يغير الضمة من خراسان وحضية بفتح
الميم حكي عن ابي العباس المبرد انه قال حمض وحمض وان صح هذا فليس بشاذ وقولهم خرفي في الاضافة الى الخريف
الشذوذ فيه كالشذوذ في ثقفي في الاضافة الى ثقيف والخرفي بفتح الفاء وتسكين الراء اكثر اضافوه الى
المصدر وهو الخرف والمصادر قد تستعمل في معنى اسماء الفاعلين كقولهم رجل عدل وماء غور في معنى عادل
وغاير وقولهم ابل طلاحية اذا اكلت الطلح فرقوا بينها وبين من ينسب الى طلحة كما فرقوا في قولهم رجل رقباني وجماني
بين الغليظ الرقبة والذي لحجمة وبين ان ينسب الى رجل يقال له رقبة او جمة قال سيبويه
وغير سيبويه حكى ابل طلاحية بكسر الطاء وانشد ● كيف ترى وقع طلاحياتها ● بالعضويات على علاتها
واما عضاهي فله وجهان احدهما شاذ والاخر مطرد فاما المطرد فعلى لغة من يقول عضاهة للواحد وعضاه
للجمع كقتادة وقتاد فهذا بمنزلة الواحد وتكون النسبة اليه على هذا القياس واما الشاذ فانه يكون واحد عضة
وقد سقط منه لام الفعل وهي هاء فاذا جمع قيل عضاه كما يقال في شفة شفاه بمنزلة المياه والقياس ان يضاف
الى الواحد من هذا لا الى الجمع المكسر فنسبتهم اليه عضاهي على هذا شاذ واما من جمع العضة عضوات وجعل
الساقط واوا هي لام الفعل فانه يقول عضوي ومن العرب من يقول في امية اموي فطلب الخفة وقالوا روحاني
في النسبة الى روحاء والقياس روحاوي ومن العرب من يقول روحاني كما يقول بهراني واما النسبة الى القفا
قفي فهو القياس وليس بشاذ لان القفاف جمع قف وانما ينسب الى الواحد فان كان القفاف اسم رجل او اسم
بقعة بعينها ثم نسب اليها قفي فهو شاذ ولعل سيبويه اراد هذا وذكر سيبويه في طهية طهوي على
الشذوذ وطهوي على القياس وزاد غيره طهوي بفتح الطاء وتسكين الهاء وهو شاذ ايضا واما قولهم شام
ويمان وتهام والاصل فيه شامي ويمني ثم اسقطوا احدى ياءي النسبة وعوضوا مكانها الفا قبل الخن
المنسوب اليه واما تهام فاسم البقعة المعروفة تهامة والنسبة اليها تهامي ومن قال تهام قدر ان الالف في
تهامة وفتح التاء فبني الاسم على تهم او تهمه ثم ينسب اليه كما ينسب الى يمن وشام وتخفف ياء النسبة وزاد
الالف عوضا منها كما فعل بشام ويمان ومن العرب من يقول تهامي ويماني وشامي واما تهامي فهو منسوب
الى تهامة المعروفة واما يماني وشامي فهو منسوب الى المنسوب المخفف كانهم لما قالوا شامي ويماني صار ذلك
اسما لكل مكان نسب الى الشام واليمن فصار اسم المكان شام ويمان كما يقال مذار وعذار فلو كان هذا
وعذار اسم رجل ثم نسب اليه لقيل عذاري ومذاري واما النسبة الى الملكة والجن روحاني فهو نسبة
الروح كما تنسب الى الجنة جناني وانما قيل لهم الروح للطافة اجسامهم وخفائهم عن الرائين وجميع ما ذكره سيبويه
على انه شاذ اذا ازيل عن موضعه الشذوذ في النسبة رجع الى القياس كرجل سمي دهر او بزينة اذا نسب اليه
قلت دهري ودهري بفتح الدال لا يجوز غير ذلك كما لو حقرت ليلة او انسان اسم رجل لم يجز فيه غير لييلة وانيسان
وزال عنه الشذوذ

هذا باب ما يحذف من الواو والياء فيما القياس

وذلك قولك في ربيعة ربعي وفي حنيفة حنفي وفي حذيمة حذمي وفي جهينة جهني وفي قتيبة
قتبي وفي شنوءة شنئي وتقديرها شنوعة وشنعي وذلك لان هذه الحروف قد يحذفونها من الاسماء
لما احدثوا في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم فلما اجتمع في آخر الاسم تغييره وحرف لازم لزمه حذف فيه
الحروف اذ كان من كلامهم ان يحذفوا لامر واحد فكلما ازداد التغيير كان الحذف الزم اذ كان من كلامهم
ان يحذفوا التغيير واحد وهذا شبيه بالزامهم الحذف هاء طلحة لانهم قد يحذفون بما لا يتغير فلما كان
هذا متغيرا في الوصل كان الحذف له الزم وقد تركوا التغيير في مثل حليقة ولكنه شاذ قليل فقالوا
في سليمة سليمي وفي عميرة كلب عميري وقال يونس هذا قليل خبيث وقالوا في خريبة خريبي وقالوا
سليقي للرجل يكون من اهل سليقة ● وسالته عن شديدة فقال لا احذف لاستثقالهم التضعيف
كانهم تنكبوا التقاء الدالين وساير هذه الحروف ● قلت فكيف تقول في بني طويلة قال لا احذف لكراهيتهم
تحريك هذه الواو في فعل الا ترى ان فعل من هذا الباب العين فيه ساكنة والالف مبدلة فكره هذا كما
يكره التضعيف وذلك قولك في بني حريرة حريري وذلك قولك في ربيعة ربعي وفي حنيفة حنفي وفي جهينة
جهني فهذا وما اجري مجراه مما هو على فعيلة او فعيلة القياس فيه عند سيبويه حذف الياء من فعيلة وفعيلة وفتح
العين من فعيلة بعد حذف الياء والحجة في ذلك ان هذه الياء قد تحذفها العرب من فعيل وفعيل كقولهم ثقفي وقرشي
وليس في الاسم الا تغير حركة آخره بدخول ياء النسبة وتغيره انما لزم آخره الكسرة وهو الفاء من ثقيف والميم
سليم فاذا فعلنا ذلك اجتمع ياء النسبة والكسرة التي قبلها اللازمة وياء فعيل وفعيل وكل ذلك جنس واحد فحذف
الياء التي في فعيل وفعيل استثقالا واذا كان القياس عند سيبويه اثباتها فيقال قريشي وسليمي فاذا كان

الاسم في آخره هاء التانيث وجب حذفها ثم لزم الكسرة الحرف الذي قبل ياء النسبة فصار ما فيه الهاء يلزمه
تغيير حركة وحذف حرف فكان ذلك داعيا الى لزوم حذف الياء لان الكلمة كلما ازداد التغيير فيها كان الحذف
لها الزم فيما يستثقل منها وان ساواها في الاستثقال غيرها مما يلزم فيه تغيير كتغييرها وجعل سيبويه فعولة
في التغيير بمنزلة فعيلة فاسقط الواو كما اسقط الياء وفتح عين الفعل المضمومة وذهب في ذلك الى ان العرب قالت في
النسبة الى شنوءة شنئي وتقديره شنوعة وشنعي وكان ابو العباس المبرد يرد على القياس هذا ويقول
شنئي من شاذ النسبة الذي لا يقاس عليه واحتج في ذلك باشياء يفرق بها بين الياء والواو فمن ذلك انه لا
خلاف بينهم انك تنسب الى عدي عدوي والى عدو عدوي فيفصلوا بين الواو والياء ولم يغيروا في الواو
ومن ذلك انهم يقولون في النسبة الى سمرة سمري والى نمر نمري فغيروا في نمر من اجل الكسرة ولم يغيروا في
سمر لانهم انما استثقلوا الياءات والكسرات فيما خالف الضمة الكسرة في نمر وسمر وخالفت الياء الواو في عدي
وعدو وجب ان تخالف الياء في فعيلة الواو في فعولة وقد شذ من هذا الباب ما جاء على الاصل ذكر سيبويه انهم
قالوا في سليمة سليمي وفي عميرة كلب عميري وفي خريبة خريبي وقالوا سليقي للرجل يكون من اهل السليقة وهو
الذي يتكلم باصل طبعه ولغته ويقرا القرآن كذلك واظنه من الاعراب الذين لا يقرؤون على سنة ما تقرا القراء وعلى
سنتهم ويقرا على طبع لغته وقد جاء ايضا رماح ردينية وهي منسوبة الى ردينة واذا كان فعيلة او فعيلة
او فعيلة او فعيلة عين الفعل فيه ولامه من جنس واحد او كان عين الفعل واوا لم يحذف كذلك في النسب الى شديدة
او جليلة شديدي وجليلي والى بني طويلة طويلي لانك لو حذفت الياء وجب ان تقول شددي فيجتمع حرفان من
جنس واحد وذلك يستثقل ولو قلت طولي لصارت الواو على لفظ ما يوجب قلبها الفا فكان يجب ان يقال طالي
وقد قالت العرب في بني حرورة حروري ونسبوا الى ذلك ومنهم من الرباب قبيلة سبعوبة

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان على اربعة احرف فصاعدا

اذا كان آخره ياء ما قبلها حرف منكسر فاذا كان الاسم في هذه الصفة اذهبت الياء اذا جئت بياءي
الاضافة لانه لا يلتقي حرفان ساكنان ولا تحرك الياء لان الياء اذا كانت في هذه الصفة لم تكسر ولم تجر
ولا تجد الحرف الذي قبل ياء الاضافة الا مكسورا فمن ذلك قولهم في رجل من بني ناجية ناجي وفي اذلي اذلي
وفي صحاري صحاري وفي ثماني ثماني وفي رجل اسمه ثماني يماني وانما ثقلت لانك لو اضفت الى رجل اسمه
بختي او مهري احدثت ياءين سوى اللتين تحذفهما والدليل على ذلك انك لو اضفت الى رجل اسمه بخاتي
قلت بخاتي كما ترى فلو كنت لا تحذف الياءين اللتين في الاسم قبل الاضافة لم تصرف بخاتي ولكنهما ياءان محدثتان
وتحذف الياءان اللتان كانتا في الاسم قبل الاضافة وتقول اذا اضفت الى رجل اسمه يرمي
قلت يرمي كما ترى قال المفسر اعلم ان كل شيء كان على اربعة احرف آخره ياء مكسور ما قبلها اذا
نسب اليه فالقياس فيه والاكثر حذف الياء لانا لو تركناها ولم نحذفها لوجب كسرها لدخول ياء النسب فكان
يلزم في النسبة الى قاضي قاضيي والى ناجية ناجيي مكسر ياء قبلها كسرة فوجب تسكينها فاجتمع ساكنان الياء التي
نفس الحرف والياء الاولى من ياءي النسبة فقال في رجل من بني ناجية ناجي وفي اذلي اذلي وفي صحاري صحاري
وفي رجل اسمه ثماني يماني حذفنا الياء الاولى التي كانت في ثماني للنسبة وجئت بياء مشددة للنسبة وكذلك
لو نسبت الى منسوب فيه ياء مشددة حذفت الياء المشددة واحدثت ياءين للنسبة وحذفت الاولتين
كرجل اسمه يمني ومهري تقول يمني ومهري على ذلك اللفظ بعد ان تقدر حذف الاولى واحداث ياء غيرها وكذلك
لو نسبت الى شيء في آخره ياء مشددة وان لم تعرف الى اي شيء نسبت كرجل نسبته الى كرسي او بردي تقول
كرسي وبردي وان جمعت بختية قلت بخاتي غير مصروف لانه تكسير بختي فاذا سميت به رجلا وهو غير مصروف
ثم نسبت اليه وجب ان تقول بخاتي مصروفا لانك تقول قدرت حذف الياء الاولى ودخول ياء اخرى للنسبة
فصار بمنزلة الجمع لا ينصرف اذا نسبنا اليه انصرف كقولهم في مداين مدايني وفي معافر معافري وتقول في رجل اسمه
يرمي يرمي على قياس ما ذكرنا وقد اجازوا فيما كان على اربعة احرف وثانيه ساكن والمكسور ان يفتحوا الثالث وشبهوا
المكسور منه بالمكسور من نمر وشقرة وما اشبه ذلك كانهم لم يجعلوا الحرف الساكن فقالوا في يثرب يثربي وفي تغلب
تغلبي كانهم نسبوا الى ربب وتلب ولم يجعلوا الثاني العين لسكونها ففتحوا المكسور من اجل ذلك وليس ذلك
بالقياس عند سيبويه والخليل فمن قال في يثرب يثربي فيما كان على اربعة احرف وثانيه ساكن وآخره ياء
قبلها كسرة مثل ذلك ففتح الكسرة وقلب الياء الفا فقال فيمن يرمي يرموي كانه صيره يرمى وجعله كالنسبة الى
عمى عموي قال وان اضفت الى عرقوة قلت عرقي وقال الخليل في يثرب يثربي وفي تغلب تغلبي ففتح
مغيرا فانه ان غير مثل يرمي على هذا الحد قال يرموي كانه اضاف الى يرمى ونظير ذلك قول الشاعر
فكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا ● دوانيق عند الحانوي ولا نقد
والوجه الحاني كما قال علقمة بن عبدة ● كاس عزيز من الاعناب عتقها ● لبعض اربابها حانية حوم ● لانه

إنما أضاف إلى مثل ناجية وقاضٍ ● وقال الخليل الذين قالوا تغلبي ففتحوا مغيّرين كما غيّروا حين قالوا
سُهلي وبصري في بصرة ولو كان ذا لازماً كانوا سيقولون في يشكر يشكري وفي جلهم جلهمي ولكان ولا يلزم
الفتح دليل على أنه تغيير كالتغيير الذي يدخل في الإضافة ولا يلزم وذا قول يونس ● وإذا أضفت إلى عرقوة
قلت عرقي وذلك أنك تحذف الهاء فتبقى الواو طرفاً وقبلها ضمة فتقلبها ياء بمنزلة أدلٍ وقاضٍ فتقول عرقي ويجوز
أن تنسب إلى عرقوي وقول العرب ولم يذكره سيبويه في الجلد الذي يدبغ بالقرنوة وهو نبت يدبغ به قرنوي وأنشد
سيبويه قول الشاعر ● وكيف لنا بالشرب إن لم يكن لنا ● دوانيق عند الحانوي ولا نقد ● والوجه الحاني كما قال
علقمة بن عبدة ● كأس عزيز من الأعناب عتّقها ● لبعض أربابها حانية حوم ● وذكر بعض أصحابنا أن الموضع
الذي يباع فيه الخمر يقال له الحانة مثل ناجية وأنه نسب إليه على مثل النسب إلى ترمى يرموي والمعروف في اسم الموضع
الذي يباع فيه الخمر أن يقال الحانة ● قال الأخطل ● وخمرة من جيا لك الروم جابها ● ذو وكانة ما جلها عظم حانا
فجعل الموضع حانة والخمار حاناً ولعل الذي قال الحانوي جعل البقعة حانية لأنها تعطف على الشراب والطف
والله كما يقال امرأة حانية على ولدها فيصيّرها كالأم الحانية على ولدها لاجتماعهم فيها على لذاتهم وقال الخليل الذين
قالوا تغلب تغلبي غيروا كما قالوا سهلي وبصري ولو كان ذا لازماً لقالوا في يشكر يشكري وفي جلهم جلهمي
وقال أبو العباس المبرد هذا لا يلزم لأن الضمة لا تشبه الكسرة وقد مضى الكلام في نحو هذا فاعرفه إن شاء الله

هذا باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لاماتهن إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصاً للفتحة التي قبل اللام تقول
في هدى هدوي وفي رجل اسمه حصى حصوي وفي رجل اسمه رحى رحوي وإنما منعهم من الياء إذا كانت
مبدلة استثقالاً لاطراد الياءات أنهم لم يكونوا ليظهروها إلى ما يستخفون إنما كانوا ليظهروها إلى توالي الياءات
والحركات والسكنات وكسرها فتصير قريباً من قولهم أميي فلم يكونوا ليردوا الياء إلى ما يستثقلون إذا كانت
معتلة مبدلة فراراً مما يستثقلون قبل أن تضاف إلى الاسم فكرهوا أن يردوا حرفاً قد استثقلوه قبل
أن يضيفوا إلى الاسم في الإضافة إذ كان رده إلى الياء هو أثقل منه من الياءات وتوالي الحركات وكسرة
الياء وتوالي الحركات مما يثقله لأنا رأيناهم غيروا للكسرتين والياءين الاسم استثقالاً فلما كانت
الياءان والكسرة والياء فيما والت حركاتها ازدادوا استثقالاً وستراه إن شاء الله ● وإذا كانت
الياء ثالثة وكان الحرف الذي قبلها مكسوراً فإن الإضافة إلى ذلك الاسم تصيّره كالمضاف إليه في الباب
الذي فوقه وذلك قولهم في عمٍ عموي وفي ردٍ ردوي وقالوا كلهم في الشجي شجوي وكذلك لأنهم رأوا فعِل
بمنزلة فعَل في غير المعتل كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات فأقروا الياء وأبدلوا و
صيروا الاسم إلى فعَل لأنها لم تكن لتثبت ولا تبدل مع الكسرة وأرادوا أن تجري مجرى نظيره من
غير المعتل فلما وجدوا الباب والقياس في فعِل أن يكون بمنزلة فعَل أقروا الياء على حالها وأبدلوا إذ وجدوا
فعَل قد أبدلك أن يكون بمنزلة فعِل ● ومما جاء من فعِل بمنزلة فعَل قولهم في النمر نمري وفي الحبطات
حبطي وفي شقرة شقري وفي سلمة سلمي وكان الذين قالوا تغلبي أرادوا أن يجعلوه بمنزلة تفعِل كما جعلوا
فعِل كفعَل للكسرتين مع الياءين إلا أن ذا ليس بالقياس اللازم وإنما هو تغيير لأنه ليس توالي ثلاث حركات والذين
قالوا الحانوي شبهوه بعموي وإن أضفت إلى فعِل لم تغيره لأنها إنما هي كسرة واحدة كأنهم يقولون سمُري
والدئل بمنزلة النمر تقول دئلي وكذلك سمعناه من يونس وعيسى وقد سمعنا بعضهم يقول في الصعق
صِعِقي يدعه على حاله وكسر الصاد لأنه يقول صِعِق والوجه الجيد فيه صَعَقي والصِّعِقي جيد وإن
أضفت إلى عُلَبِط قلت عُلَبطي وجندل جندلي لأن ذا ليس كالنمر لأن النمر ليس فيه حرف إلا مكسور إلا

حرفاً واحداً وهو النون وحدها فلما كثرت فيه الكسرة والياءات ثقل فلذلك غيروه إلى الفتح **قال المفسر**
اعلم أن ما كان على ثلاثة أحرف وثالثه ألف فما أوله مفتوح أو مضموم أو مكسور فالنسبة إليه بقلب الألف واواً وإن
كانت منقلبة من ياء كقولك في النسبة إلى رحى رحوي وإلى فتى فتوي وإلى حصا حصوي وإلى هدى هدوي وفي
إلى معا معوي فلم يجعلوها ياء فيقولوا حصيي ورحيي لاجتماع ثلاث ياءات مع الكسرة كرهوا توالي الياءات
والحركات وكسرتها فيصير قريباً من أميي في المفسر وأميي وإن كان مكروهاً فإن بعض العرب يقولون
النسبة إلى أمية أميي ويحتمل الثقل وأما رحيي بالياء فلا يقوله أحد والفصل بينهما أن مثل أميي وعدوي
قد تستعمل قبل النسبة وأما رحيي فغير مستعمل لأنه يلزم فيها قلبها ألفاً فكرهوا أن يحملوا الثقل في لفظ غير مستعمل
في الواحد وأما رحوي وحصوي وما أشبه ذلك وإن لم يستعمل حصو قبل النسبة فإن الثقل في الواو دون الثقل
في الياءات وإذا نسبت إلى فعِل أو فُعِل واللام ياء فتحت عين الفعل فقلت في عمٍ عموي وكلهم يقولون في شجٍ
شجوي وذلك لأنهم فتحوا عين الفعل من فعِل في الصحيح كقولهم في نمر نمري وفي شقرة شقري وفي الحبطات
حبطي فلما كان الفتح في الصحيح جائزاً كان في المعتل واجباً لئلا يتوالى الكسرتان وثلاث ياءات أو واو مكسورة

دبار آن إن قلبنا الياء واواً والذين قالوا في تغلب تغلبي شبهوه في فتح المكسور بنمري وقال أبو العباس حكم ذ
ذلك مطّرد عند الخليل إلا من الشاذ وقد مضى الكلام في ذلك فإن كان على أربعة أحرف وتحركت كلها لم يجز فتح
الحرف المكسور الذي قبل الآخر منها كقولنا في النسبة إلى عُلَبِط وجَندِل عُلَبطي وجندلي والعلة في ذلك
أنا إنما قلنا في النمر نمري لأنا لو بقينا الكسرة فقلنا نمِري لاجتمع كسرتان وياءان وليس في الكلمة ما يقاومها
من الحروف التي ليست من جنسها إلا حرف واحد وهو النون فإذا صار أربعة أحرف والثاني منها ساكن نحو
تغلب فمنهم من يبقي الكسرة لأن في صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة ومن فتح لم يجعل
بالحرف الثاني لأنه ساكن فلم يكن حاجزاً حصيناً فإذا صار الحرف الأول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين
فلم يجز غير ذلك وتقول في النسبة إلى فعِل فعِلي كقولك في دئل دئلي ولو سمي رجل يضرب لقيل ضربي في النسبة
إليه ويقال في إبل إبلي ويقال في النسبة إلى صعق صعقي هذا الأصل والقياس فمن كسر الفاء من فعِل إذا كان الحرف
الثاني من حروف الحلق مثل شهد ولعب قال صِعِق فإذا نسب إليه قال الصِّعِقي وقال قد سمعنا بعضهم يقول في الصعق
صِعِقي فلم تغيّر وكسر الصاد وهذا شاذ

هذا باب الإضافة إلى فعيل وفعيل

من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتهن وما كان في اللفظ بمنزلتهما وذلك قولك في عدي
عدوي وفي غني غنوي وفي قصي قصوي وفي أمية أموي وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات
فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سليم وثقيف حيث استثقلوا هذه الياءات فأبدلوا الواو من
الياء التي تكون منقوصة لأنك إذا حذفت الزائدة فإنما تبقى التي تصير ألفاً كأنه أضاف إلى فعَل أو فعِل
وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون أميي فلا يغيرون لما صار إعرابها كإعراب ما لا يعتل شبهوه به وأما
عد بني فيقال ● هذا أثقل لأنه صارت مع الياءات كسرة ● وسألته عن الإضافة إلى حية فقال حيوي كراهية
أن تجتمع الياءات والدليل على ذلك قول العرب في حية بن بهدلة حيوي وحركت لأنه لا تكون الواو ثابتة
وقبلها حرف ساكنة فإن أضفت إلى لية قلت لووي لأنك احتجت إلى أن تحرك هذه الياء كما احتجت إلى تحرك
ياء حية فلما حركتها رددتها إلى الأصل كما تردها إذا حركتها في التصغير ومن قال أميي قال حيي وكان
أبو عمرو يقول حيي ولييي ولية من لويت يده لية ● وسألته عن الإضافة إلى عدو فقال عدوي وإلى كوة
فقال كووي وقال لا أغير لأنه لم تجتمع الياءات وإنما أبدل إذا كثرت الياءات فأفر إلى الواو فإذا قدرت
على الواو ولم ألتزم من الياءات غاية الاستثقال لم أغير الأمر ● قال وإن الإضافة إلى مرمي مرمي فجعله
بمنزلة أحي إذ كان آخره كآخره في الياءات والكسرة وقالوا في مغزو مغزوي لأنه لم تجتمع الياءات
وكذلك كوة وعدو وأما حية فقد اجتمع فيها الياءات **قال المفسر** اعلم أن ما كان على هذا فإنه يستوي فيه
ما كان في آخره هاء وما لم يكن في آخره ها والوجه في النسبة إليه حذف ياء فعيل وفتح العين منه وحذف ياء فعيل
وقلب الياء واواً كقولك في عدي عدوي وفي غني غنوي وفي قصي قصوي وفي أمية أموي لأنهم كرهوا توالي
أربع ياءات فحذفوا الياء الزائدة فصار الاسم على عدي ففتحوا كما فعلوا في عمي ونمري وكذلك فعلوا بقصي لما
حذفوا الياء الأولى فبقي قصى فقلبوها ألفاً فصار بمنزلة عدي وعصى فقالوا قصوي وذكر يونس أن ناساً من
العرب يقولون أميي كما كان الإعراب يدخل على مثل أمي تركوا اللفظ الأول على حاله وشبهوه بالصحيح وكذلك يقال
عد بني إلا أن هذا أثقل لزيادة كسرة فيه وتقول في النسبة إلى حية حيوي كرهوا اجتماع ياءين مشددتين فنقول حية
وهي فعلة على فعلة فصار حيو ثم نسبوا إليه فقلبوا الألف واواً فصار حيوي وقد نسبوا إلى حية بن بهدلة من
بني سعيد بن زيد ● حيوي فإذا نسب إلى لية قلت لووي وإلى طي طووي لأن هذا من لويت وطويت وأصل
لوية وطوية فإذا فتحنا الأوسط وجب أن تقول لواة وطواة لأنه يعتل الآخر ثم ينسب إليه على هذا ومن قال
أميي قال حيي وليي لأن الاستثقال فيها واحد وإذا نسبت إلى عدو وكوة قلت عدوي وكووي لأنه
لم تجتمع الياءات وإنما تبدل وتغير لكسرة الياءات ويفرون منها إلى الواو وإذا قدروا على الواو لم يغيروه لأنه
إنهم يقولون في النسبة إلى مرمي مرمي فيحذفون الياء المشددة الأولى التي هي لام الفعل وما قبلها ثم يأتون بياء النسب
كما لو نسبوا إلى بختي قالوا بختي بحذف الياء وإلحاق أخرى مكانها ولو نسبوا إلى مغزو لقالوا مغزوي لمخالفة
الياء الواو في النسبة **قال** فإن أضفت إلى عدوة قلت عدوي من أجل الهاء كما قالوا في شنوءة
شنئي ● وسألته عن الإضافة إلى تحية فقال تحوي وتحذف أشبه ما فيها بالمحذوف من عدي وكذلك
كل شيء كان آخره هكذا ● وتقول في الإضافة إلى قسي وثدي ثدوي وقسوي لأنها فعول فتردها إلى
الأصل الياء وإنما كسر والثاء والقاف قبل الإضافة لكسرة ما بعدهما وهو السين والدال
فإذا ذهبت العلة صارتا على الأصل وتقول في الإضافة إلى عدو عدوي وإلى مرمي مرمي تحذف الياء
وتحذف ياءي الإضافة وإلى مرمية مرمي تحذف الياءين الأوليين ومن قال الحانوي قال مرموي

فان اضفت الى عدوة قلت عدوى من اجل الهاء كما قلت فى شنوءة شنائى وهذا هو على اصل سيبويه الذى تقدم
فى ان فعولة اذا نسبنا اليها قيل فعلى قياسا على شنائى فى النسبة الى شنوءة وابو العباس لا يرى ذلك ويقول
شنائى شاذ والنسبة الى فعولة عنده فعولى والى عدوة عدوى وقد مضى الكلام فى نحو ذلك واذا نسبت الى
تحية قلت تحوى وتحية اصلها تفعلة لانها مصدر حياه تحية والقوا كسرة الياء الاولى على الحاء وادغموا
وصار لفظها كلفظ فعيلة لان ما قبل الياء ساكنة قبلها كسرة فنسبوا اليها كما ينسبون الى فعيلة بحذف الياء الثانية
وبقى تحية مثل عمية فى اللفظ فيقال تحوى كما يقال عموى وتقول فى النسبة الى قسى وثدى قسوى وثدوى
بضم الاول وذلك ان الاصل فيه قسو وثدو على فعول فلما قلبنا الواو ياء وكسرنا ما قبلها لتسلم الياء صار قسى
وثدى ثم كسروا فاء الفعل فاتبعوا الكسر الكسر فاذا نسبنا الى شىء من ذلك اسم رجل او اسم بلد حذفنا الياء
الاولى وجعلنا الكسرة فى الحرف الثانى فتحة فعادت فاء الفعل الى ضمها فى الاصل ويجوز ان تقول فى النسبة
الى مرمى مرموى لانا نحذف الياء الاولى فيبقى مرمى مثل مرمى وقياسه مثل قياس تغلب فمن حيث جاز ان تقول
تغلبى بجعل مكان يفعل تفعل جاز ان يجعل مكان مفعل مفعل وقد قالوا احاى نوى وقد ذكرناه فيما مضى فاعرفه ان

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره ياء

وكان الحرف الذى قبل الياء ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف الذى قبل الواو ساكنا وذلك نحو
ظبى ورمى وغزو ونحو تقول ظبيى ورميى وغزوى ونحوى ولا تغير الياء والواو فى هذا الباب لانه
حرف جرى مجرى غير المعتل تقول غزوى فلا تغير الواو كما تغير فى غزى وكذلك الاضافة الى نحى والى العدو
فاذا كانت هاء التانيث بعد هذه الياءات كان فيه اختلاف فمن الناس من يقول فى رمية رميى وفى ظبية
ظبيى وفى دمية دميى وفى فتية فتيى وهو القياس من قبل انك تقول رمى وعى فتجريه مجرى ما لا يعتل
نحو درع وترس ومتن فلا تخالف هذا النحو كما انك اذا اضفت الى الشىء ما ليس فيه ياء فاذا جعلت هذه الاشياء بمنزلة
ما لا ياء فيه فاجر الهاء مجراها وليست فيه هاء لان القياس ان يكون هذا النحو من غير المعتل فى الهاء بمنزلته
اذا لم يكن فيه الهاء ولا ينبغى ان يكون بعد قول اميى اذا جاز فى امية اميى فهو ان يجوز فى رمية
اجدر لان قياس امية واشباهها التغيير فهذا الباب يجرونه مجرى غير المعتل

قال المفسر

اعلم ان ما كان من ذلك لا هاء فيه للتانيث لا خلاف بينهم فى النسب اليه نحو ظبى ورمى وغزو ونحو تقول فيه ظبيى
ورميى وغزوى ونحوى ولا يغير ما كان فيه الياء من ذلك لان ما قبلها ساكن وهو يتصرف ويجرى بوجوه الاعراب
قبل النسب فاذا جاز ان يقال فى امية اميى ويجمع فيه اربع ياءات كان هذا اولى ان يجىء على الاصل فاذا كان فى آخره
هاء كرمية وظبية ودمية وغزوة فالخليل يجرى ذلك مجرى ما ليس فيه هاء فيقول فى ظبية ظبيى وفى دمية
دميى وفى فتية فتيى وهو القياس عنده وقد حكى يونس ان ابا عمرو كان يقول ظبيى فى النسبة الى ظبية و
تقول فى غزوة غزوى وفى عروة عروى ويقوى ذلك انهم قالوا فى بنى جروة جروى وجروة هذا جروة بن نضلة
من بنى حنيش بن ادد بن طابخة بكسر الجيم وفى العرب جروة بضم الجيم وهو جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم وجروة بن
الحرث من بنى عنبر واما يونس فانه يغير ما كان فيه الهاء فيفتح الحرف الساكن وهو الحرف الثانى فيقول فى ظبية
ظبوى وفى دمية دموى وفى فتية فتوى ومثل ذلك قولهم فى حى من العرب يقال لهم بنو زنية زنوى وفى البطية
بطوى ويقال فى البطية انها حى من اليمن وقال الجرمى هى اسم ارض وقال يونس ايضا فى عروة عروى فسوى
بين ذوات الواو وذوات الياء ولم يحتج يونس لقوله بشىء وقد انكر قوله جمهور اصحابنا الا الزجاج فانه كان يقويه
ويقول ان التغيير انما وجب فيه من اجل الهاء لان ما كان فيه الهاء اولى بالتغيير واقوى فاما الخليل فعذر يونس فى
ذوات الياء واحتج له واختار القول الذى ذكرته عنه بعد الاحتجاج ليونس انه اقيس واعرب من قول يونس
قال المفسر هذا من مشكل مواضع الكتاب لاشكال الالفاظ التى اوردها الخليل فى الاحتجاج ليونس وانا ابينه بما
ارجو به الكفاية ان شاء الله **قال سيبويه** وحدثنا يونس ان ابا عمرو كان يقول فى ظبية ظبيى ولا
ينبغى ان يكون فى القياس الا هذا اذا جاز فى امية وهى تغلة وهى اثقل من رمية واما يونس فكان
يقول فى ظبية ظبوى وفى دمية دموى وفى فتية فتوى فقال الخليل كانهم شبهوها حيث دخلتها الهاء
بفعلة لان اللفظ بفعلة اذا اسكنت العين وفعلة من بنات الواو سواء تقول لو بنيت فعلة من بنات
الواو لصارت ياء فلو اسكنت العين على ذلك المعنى لثبتت ياء ولم ترجع الى الواو

قال المفسر

يعنى هذا ان ظبية كانها ظبية ودمية كانها دمية وفتية كانها فتية ثم اسكنوا فقيل ظبية كما يقال فى عمية عمية وفى
فخذ فخذ وقالوا دمية كما يقال فى عصر عصر وفى فتية فتية كما يقال فى ابل ابل فصار عمية بعد الاسكان لها من
لفظ ما كان على فعلة فى الاصل ودمية اذا اسكنا الميم على لفظ فعلة فى الاصل وفتية على لفظ فعلة فى الاصل فاذا نسبنا
الى ذلك رددناه الى الاصل لانا اذا رددناه الى الاصل فانه فى الخفة لانا اذا نسبنا الى عمية او دمية او فتية وثانيها
مكسورة وجب فتحها وقلب الياء واوا فى النسبة كما لو نسبنا الى عمية وجب ان تقول عموى فيصير فى اللفظ اخف

من عميى واذا ابقيناها على التخفيف وكذلك لو بنيت فعلة من ذوات الواو لصارت بهذه المنزلة تقول فى فعلة من
الغزو غزية ومن الربو ربية فيصير كذوات الياء ويصير المسكن منها عن الكسر بمنزلة ما اصله الاسكان **قال**
فلما رأوا آخرها يعنى آخر فعلة يشبه آخرها يعنى آخر فعلة جعلوا اضافتها يعنى فعلة كاضافتها يعنى فعلة وجعلوا
دمية كفعلة وجعلوا فتية بمنزلة فعلة هذا قول الخليل واحتج ليونس وكان الزجاج يرد هذا القول دمية
فقال ليس فى الاسماء فعلة ورد عليه قوله لانه ليس فى الاسماء فعل الا ابل وزعم ان الاول اقيسهما واعربهما وكل
هذا قولهم فى حى من العرب يقال لهم بنو زنية زنوى وفى البطية بطوى ولا اقول فى عروة الا عروى
لان ذا لا يشبه آخره آخر فعلة اذا اسكنت عينها ولا تقول فى غدوة الا غدوى لانه لا يشبه فعلة
ولا فعلة ولا يكون فعلة ولا فعلة من بنات الواو هكذا ولا تقول فى عروة الا عروى لان فعلة من بنات
الواو اذا كانت واحدة فعل لم تكن هكذا وانما تكون ياء ولو كانت فعلة ليست على فعل كما ان بسرة
على بسر لكان الحرف الذى قبل الواو يلزمه التحرك ولا يشبه عروة وكنت اذا اضفت اليه جعلت مكان
الواو ياء كما فعلت ذلك بعرقوة ثم يكون فى الاضافة بمنزلة فعل فان اسكنت ما قبل الواو فى فعلة من بنات
الواو التى ليست واحدة فعل لحذفت الهاء لم تغير الواو لان ما قبلها ساكن يقوى ان الواوات لا تغير
قولهم فى بنى جروة وهو حى من العرب جروى واما يونس فجعل بنات الياء فى ذا وبنات الواو سواء و
تقول فى عروة عروى وقولنا عروى **قال المفسر** لو خففنا نمرا فقلنا نمر وسمينا به رجلا ثم نسبنا اليه لم نرده
الى الاصل ونسبنا اليه على التخفيف فقلنا نمرى وانما رد الخليل ذوات الياء الى الاصل لانه يستفاد به الخفة لنقل
الياء الى الواو وفى النمر وما اشبهه لو رددناه الى الاصل لصار فيه زيادة ثقل بالحركة فلذلك لم يفعله فى ذوات الواو
اذا كان قبل الواو ساكن حركه فى الساكن فيرده فى النسبة لان تقدير ذلك ورده لا يفيد خفة لان الواو حالها
والسكون قبلها فلو رددنا تحريك ما قبل الواو فكانا نزيد حركة على اللفظ والواو حالها فاذا ذلك فى بنات الياء لان تحريك
الثانى فيها يوجب قلب الاخير واوا فلم يقل الخليل فى غزوة وعدوة الا غزوى وعدوى وقال الخليل لان ذا لا يشبه
آخره آخر فعلة اذا اسكنت عينها ولا تقول فى عدوة الا عدوى لانه لا يشبه فعلة ولا فعلة لا يكون فعلة ولا فعلة من بنات
الواو هكذا ولا تقول فى غزوة الا غزوى لان فعلة من بنات الواو اذا كانت واحدة فعل لم تكن هكذا وانما تكون ياء ولو
كانت فعلة ليست على فعل كما ان بسرة على بسر لكان الحرف الذى قبل الواو يلزمه التحريك ولم يشبه عروة وكنت اذا
اضفت اليه جعلت مكان الواو ياء كما فعلت ذلك بعرقوة ثم تكون فى الاضافة بمنزلة فعل وان اسكنت ما قبل الواو فى
فعلة من بنات الواو التى ليست واحدة فعل فحذفت الهاء لم تغير الواو لان ما قبلها ساكن **قال المفسر**
اما غزوة لو كانت على فعلة لكان حقها ان تكون غزية ولو كانت غزوة على فعلة كان حقها ان تكون غزية فلذلك لم يشتق
الخليل تقديرها على فعلة وفعلة ولو كان على فعلة بضم العين على ان تدخل هاء التانيث على فعل وفعل مستعمل
بغير هاء تانيث كما يقال بسر وبسرة لوجب ان تقلب الواو ياء وكذلك لانا اذا بنينا من الغزو فعل وجب ان
تقول غزى لانه غزو وتقع الواو طرفا فتنقلب ياء وتكسر ما قبلها فاذا ادخلنا هاء التانيث على ما قد لزم فيه
هذا التغيير وجب ان تقول غزية ولا تثبت الواو فبطل ان تكون غزوة وعدوة على فعلة والهاء قد دخلت على فعل ولو
كانت فعلة مبنية فى اصل الكلمة على التانيث واللام واو لوجب ان يقال غزوة وعدوة كما يقال عرقوة وقلنسوة وهذا
معنى قوله لو كانت فعلة ليست على فعل كما ان بسرة على بسر لكان الحرف الذى قبل الواو يلزمه التحريك يريد انها
اذا كانت مثل بسرة على بسر قلت غزية وان خففت قلت غزية واذا لم يكن فعلة على فعل وجب ان يقال فيه غزوة
وعدوة وغزوة فهذا معنى ولكان الحرف الذى قبل الواو يلزمه التحريك يعنى الضم ولم يشبه غزوة لان الواو فى
غزوة قبلها زاى ساكنة لا تضم ومعنى قوله وكنت اذا اضفت اليه جعلت مكان الواو ياء كما فعلت ذلك بعرقوة يعنى
انك لو بنيت فعلة على التانيث فقلت غزوة ثم نسبت اليه لقلت غزوى وذلك انك تحذف الهاء فيبقى غزو فتنقله الى
الياء فيصير غزى ثم تفتح الزاى كما تفعل فى نمر فيصير غزوى كما لو اضفت الى عرقوة حذفت الهاء وقلبت الواو ياء ثم
نسبت الى عرقية فاما قلت عرقى واما قلت عرقوى وتفسير جملة ما ذكرنا من قول الخليل فى غزوة انه غزوى فيقول
لا يخلو غزوة من ان يكون فعلة على التذكير كبسر وبسرة او فعلة او كان فى الكلام فعلة فيلزمه فى هذين الوجهين
الياء وليس غزوة كذلك لان فيها الواو او يكون فى فعلة مبنيا على التانيث او على فعلة فى الاصل فاذا كان على فعلة فى
الاصل فلا سبيل الى تحريكها لزاى لانها ساكنة فى اصل مبناها وتصير النسبة اليها كالنسبة الى جلبة وقدرة وما اشبه
ذلك فيقال قدرى وجلبى او يكون على فعلة بضم الواو فالزم التخفيف ثم نسب اليه لم يغير وقد مضى الكلام فى هذا
وقد ذكر ابو بكر مبرمان عن بعض من فسر كلام فى الباب وقوع شىء فى غير موضعه وهو قوله لان اللفظ بفعلة
اذا اسكنت العين وفعلة من بنات الواو سواء وان هذا الكلام وما بعده يحتاج الى ان يكون بعد قوله لان ذا لا
يشبه آخره آخر فعلة فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب الاضافة الى كل شىء لامه ياء او واو وقبلها الف ساكنة غير مهموزة

وذلك نحو شقاية وصلاية ونفاية وشقاوة وغباوة تقول في الاضافة الى شقاية شقائي والى
صلاية صلائي والى نفاية نفائي كانك اضفت الى شقاء والى صلاء الا انك حذفت الهاء ولم
تكن الياء لتثبت بعد الالف فابدلت الهمزة مكانها لانك اردت ان تدخل ياء الاضافة على فعال
او فعالا او فعالة وان اضفت الى شقاوة وغباوة وعلاوة قلت شقاوي وعلاوي وغباوي و
ذلك لانهم قد يبدلون مكان الهمزة الواو لثقلها ولانها مع الهمزة مشبهة باخر حمراء حين تقول حمراوي
وحمراوان فان خففت الهمزة فقد اجتمع فيها انها تستثقل وهي مع ما يشبهها وهي الالف في
موضع اعتلال واخره كاخر حمراء فان خففت الهمزة اجتمع حروف متشابهة كانهن ياءات وذلك
قولك في كساء كساوان وفي رداء رداوان وعلباء علباوان ○ وقالوا في عداء عداوي وفي رداء رداوي
فلما كان من كلامهم فيما استقام ان يبدلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الاشياء استثقالا لها
صارت الواو اذا كانت في الاسماء اولى لانهم قد يبدلونها وليست في الاسم فردوا اليها فاذا قدروا عليها
في الاسم لم يخرجوها ولا يغيرون الى الياء لانهم لو فعلوا ذلك صاروا الى نحو ما كانوا فيه لان الياء تستثقل الالف
فصارت بمنزلة ما اجتمع فيه اربع ياءات لان فيها حينئذ ثلث ياءات والالف شبيهة بالياء فيصادف اسوى
فكرهوا ان يفردوا الى ما هو اثقل مما هم فيه فكرهوا الياء كما كرهوها في حصى ورحى قال الشاعر
وهو جرير في بنات الواو ○ اذا هبطن سماويا موارده ○ من نحو دومة خبت قل تعريسي ○ و
درحاية بمنزلة الياء التي من نفس الحرف ولو كان مكانها واو وكانت بمنزلة الواو التي من نفس الحرف
لان هذه الواو والياء تجريان مجرى ما هو من نفس الحرف ومثل السقاوي القلغاوي ○ وسالته
عن الاضافة الى راية وطاية وثاية وآية ونحو ذلك فقال اقول رائي وطائي وثائي وآئي
وانما همزوا لاجتماع الياءات مع الالف والالف تشبه بالياء فصارت قريبا مما تجتمع فيه اربع
ياءات فهمزوها استثقالا وابدلوا مكانها همزة لانهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبدل بعد الالف
الزائدة لانهم كرهوها هنا كما كرهت ثم وهي هنا بعد الف كما كانت ثم وذلك نحو ياء رداء ومن قال
اميي قال آيي وثايي بغير همز لان هذه لام غير معتلة وهي اولى بذلك لانه ليس فيها اربع ياءات
ولانها اقوى تقول واو فيثبت كما تثبت في غزو ولو ابدلت مكان الياء الواو فقلت ثاوي وآوي
وطاوي وراوي جاز كما قالوا شاوي فجعلوا الواو مكان الهمزة ولا يكون في مثل سقاية
سقاوي فتكسر الياء ولا تهمزها لانها ليست من الياءات التي لا تعتل اذا كانت منتهى الاسم كما لا
تعتل تاء امية لو لم تكن فيها هاء ومثل ذلك قصيي منهم من يقول قصيبي واذا اضفت الى
شقاية فكانك اضفت الى شقاء كانك لو اضفت الى رجل اسمه ذو جمة قلت ذووي كانك اضفت الى
ذوي لو قلت شقاوي جاز فيه ما جاز في جنبه كما يجوز في شقاء وحولايا وبردرايا بمنزلة سقاية
لان هذه الياء لا تثبت اذا كانت منتهى الاسم والالف تسقط في النسبة لانها سادسة فهي كياء درحايا
واعلم انك اذا اضفت الى ممدود منصرف فان القياس والوجه ان تقره على حاله لان الياءات لم تبلغ
غاية الاستثقال ولان الهمزة تجري على وجوه العربية غير معتلة مبدلة وقد ابدلها ناس من العرب
كثير على ما فسرنا جعل مكان الهمزة واوا واذا كانت الهمزة من اصل الحرف فالابدال فيها جائز
كما كان فيما كان بدلا من واو او ياء وهو فيها قبيح وقد يجوز اذا كان اصلها الهمز مثل قراء ونحو

قال المفسر اعلم ان هذا الباب على ضربين احدهما يلزم الياء فيه اذا سقطت الهاء ان تقلب همزة نحو سقاية
وعصاية ودرحاية وصلاية وما اشبه ذلك ولولا الهاء لقيل سقاء وصلاء ودرحاء كما قيل علباء واصله علباي
فهذا الباب يلزم فيه في النسبة اليه قلب الياء همزة فيقال سقائي وصلائي وفي النسبة الى نفاية نفائي كما اوجبنا
بعد طرح الهاء فقلبناها منه همزة ثم ادخلنا ياء النسبة فصار بمنزلة النسبة الى رداء وعلباء ويجوز قلب تلك
واوا كما جاز في النسبة كقولهم في كساء كساآن وكساوان وفي رداء رداآن ورداوان وعلى ذلك قيل في النسب
الى شاء شاوي **قال الشاعر** لا ينفع الشاوي فيها شاته ○ ولا حماراه ولا علاته ○ والضرب الثاني ما كان يقع
الياء فيه طرفا بعد الف لا تقلب همزة كقولهم راي جمع راية وثاي في جمع ثاية وطاي في جمع طاية وآي جمع آية
فهذا الضرب اذا نسبت اليه كان لك فيه ثلثة اوجه ان شئت همزت فقلت رائي وطائي وثائي وان شئت قلبت الهمزة
واوا فقلت راوي وطاوي وثاوي وآوي وان شئت تركت الياء على حالها ولم تغيرها فقلت رايي وطايي
وثايي وآيي فاما من همز فلان الياء وقعت بعد الف وكان حقها ان تهمز قبل النسبة ولعلة لكنهم صححوها
وهي شاذة فلما نسب اليها وزيدت ياء النسبة ولزمت الكسرة الياء الاصلية ثقلت فردوها الى ما كان يوجبه
القياس من الهمزة واما من قال راوي وآوي وطاوي فانه استثقل الهمزة بين الياء والالف وهي تستثقل لان
الهمزة من مخرج الالف والياء قريبة من الالف فجعلوا مكانها حرفا يقاربها في المد واللين

وتقاربها في الحكم وهو الواو ومن اجل ذلك الزموا الواو ما كانت همزة للتانيث في التثنية والنسبة والجمع بالالف
والتاء فقالوا في التثنية حمراوان وشقراوان وفي الجمع بالالف والتاء خضراوات وبرقاوات وفي النسبة
حمراوي وخضراوي واما من قال رايي وطايي فاثبت الياء فانما اثبتها لان قبل الياء صحيحة تجري بوجوه الاعراب
قبل النسبة كياء ظبي ونحي فلما كان النسبة الى ظبي ظبيي من غير تغيير الياء كان راي كذلك واذا كان مكان
الياء في جميع ما ذكرناه واو لم يعتبر عن الواو البتة واقرت واوا فقيل في النسبة الى شقاوة وغباوة وعلاوة
شقاوي وغباوي وعلاوي وذلك انا كنا نفر الى الواو فيما كان لفظه همزة فاذا ظفرنا بها لفظا لم نعدل عنه
الى لفظ آخر ومثل ذلك النسبة الى واو تقول هذه قصيدة واوية ○ **قال جرير في بنات الواو**

اذا هبطن سماويا موارده ○ من نحو دومة خبت قل تعريسي

ولا يكون في مثل شقاي بالياء من غير همزة لان هذه الياء لا تثبت مفردة كما تثبت ياء اي ورايي الا انهم اجازوا
في تصغير قصي وفي امية اميي لان هذه الياء يتكلم بها مفردة وان كانت ثقيلة وان كانت منفردة لما نزعوا الهاء
بمنزلة شقاء مفردا وقلبوها همزة كما انهم لو نسبوا الى رجل اسمه ذو جمة لقالوا ذووي لانهم يحذفون جمة وينسبون
الى ذو مفردا فيقال في النسبة اليه ذووي على قياس ما ذكرنا في شقاية ويكون النسبة الى حولايا وبردرايا ان شئت قلت
حولائي بالهمزة وبردرائي وان شئت قلت حولاوي وبردراوي لانك تحذف الالف الاخيرة فتبقى الياء طرفا وقبلها
الف فتقلبها همزة وتجريها مجرى شقائي ولو كانت الهمزة اصلية طرفا بعد الف ونسب اليه جاز فيه الوجهان ايضا كقولك
في النسبة الى قراء ووضاء واصله من قرات ووضوء الرجل يجوز ان تقول قرائي وقراوي

هذا باب الاضافة الى كل اسم آخره الف مبدلة من حرف من نفس الكلمة على اربعة احرف

وذلك نحو ملهى ومرمى واعشى واعيا فهذا يجري مجرى ما كان على ثلثة احرف وكان آخره الفا مبدلة
من حرف من نفس الكلمة نحو حصى ورحى وسالت يونس عن معزى لا يصرف فيمن نون فيما كان من
نفس الكلمة كما صار عليه حيث نصرف بمنزلة ذلك في الاضافة والتثنية ولا يكون اسوا حالا في ذا من حبلى
وسمعنا العرب يقولون في اعيا اعيوي بنو اعيا حي من العرب من جرم وتقول في احوى احووي وكذلك سمعنا
العرب تقول وكذلك نحو مرمى وملهى واعشى واعمى واعيا وذلك يجري مجرى حصا ورحى فما كان ملحقا به بهذا مما
الالف فيه زائدة للالحاق فهو بهذه المنزلة تقلب الالف واوا في النسبة فتقول في ملهى ملهوي وفي اعشى اعشوي
وفي احوى احووي وكذلك سمعنا من العرب لو سمعناهم يقولون في اعيا اعيوي وفي نسخة من كتاب سيبويه اعيا حي
من العرب من جرم والمعروف عند اهل النسب بنو اعيا من بني اسد وهو اعيا بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحرث بن
ثعلبة بن داود بن اسد ويجيء هذا الباب وجوه اذكرها بعد ذكر الباب الذي يتلوه ○ ان شاء الله ○

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره الفا زائدة لا تنون وكان على اربعة احرف

وذلك نحو حبلى ودفلى فاحسن القول فيه ان تقول حبلي ودفلي لانها زائدة ولم تجيء لتلحق بنات الثلثة
ببنات الاربعة فكرهوا ان يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما اشبه ما هو من نفس الحرف فالونه يليها حي
ومنهم من يقول دفلاوي فيفرق بينها وبين التي هي من نفس الحرف بان يلحق هذه الالف فجعله كآخر ما
لا يكون آخره الا زائدا غير منون نحو حمراوي وصحراوي وهذا الضرب لا يكون الا هكذا فبنوه هذا البناء ليفرقوا
بين هذه الالف وبين التي من نفس الحرف وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف قالوا في دهنا دهناوي وفي دنيا
دنياوي فان شئت قلت دنيي على قولهم حبلي ومنهم من يقول حبلوي فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس
الحرف وذلك انهم راوها زيادة يبنى عليها الحرف وراوا الحرف في العدة والحركة والسكون كملهى فشبهوها
بها كما انهم يشبهون الشيء بالشيء الذي يخالفه في سائر المواضع فان قلت في ملهى ملهي لم ار بذلك باسا
كما ان حبلوي باسا وكما قالوا امدادي فجاءوا بها على مثال الحبالى وعذارى ونحوهما من فعالى وكما تستوي الزيادة
غير المنونة والتي من نفس الحرف اذا كانت كل واحدة منهما خامسة ولا يجوز ذا في قفا لان قفا واشباهه
ليس من حبلى وانما هي على ثلثة احرف فلا يحذف منها واما جمزى فلا يكون جمزوي ولكن جمزي لانها
ثقلت وجاوزت زنة ملهى فصارت بمنزلة حبارى لتتابع الحركات ويقوي ذلك انك لو سميت امراة قدما
لم تصرفها كما لم تصرف عناق والحذف في معزى اجود اذ جاز في ملهى لانها زائدة واما حبلى فالوجه فيها
ما قلت لك **قال الشاعر** كانما يقع البصري بينهم ○ من الطوائف والاعناق بالوذم ○ يريد بالبصري
بصري وذلك حبلى ودفلى فاحسن القول فيه ان تقول حبلي ودفلي لانها علامة تانيث زائدة وهي تشبه هاء
التانيث فلم يجيء لالحاق بناء ببناء فيكون بمنزلة الاصلي وقال العرب في سلمى سلمي وقد كان سلمى قبيلة من جرم وهم
باليمامة مع بني هزان بن عنزة وهكذا هو الوجه الجيد وقال الشاعر في النسبة الى بصرى موضع نسبت اليه السيوف

كانما يقع البصري بينهم ○ من الطوائف والاعناق بالوذم

ومنهم من يمد فيشبه آخره باخر ما فيه الالف الممدودة للتانيث كحمراوي وصحراوي فيقول دفلاوي وقالوا

في ذهنا دمناوي وقالوا دنيا دنياوي والاقيس دنيي على قولهم سلمي ومنهم من يقول حبلوي فيشبه الالف
في حبلى بالالف في ملهى ومنهى لانها زائدة كما ان هذه زائدة وحبلاوي اجود دنيا ثم حبلوي ثم حبلوي وفي باب ملهى لانه
اوجه ايضا الجود ملهوي ومجود ملهي يشبهونها بحبلي كما قالوا مدارا وهو جمع مدرى فجاوزوا بها على جمع حبالى
وهو جمع حبلى فادخلوا بعضها على بعض تشبيها وينبغي ان يجوز ايضا ملهاوي على قياس حبلاوي واما جمزى فلا يكون
فيها الا الحذف لان الالف كاحد فولنوحا بعا دانسبوا اليها فيقولون جمزي ولا يقولون جمزوي لتوالي الحركات لان
توالي الحركات يلحقها بحكم ما عدته اربعة احرف سوى الفا ليلا تنيا الا ترى انا لو سمينا امراة بقدم لم تصرفها وان
سمينا هابدعد صرفنا ها فصارت قدم بمنزلة عقرب وعناق فكذلك صارت جمزى بمنزلة حبارى ولم تكن بمنزلة
حبلى وسكرى فجواز تقلب الالف فيها واوا الباب في حبارى وما كان عدته مع الالف خمسة احرف فصاعدا اذا كانت
الالف مقصورة في اخرها اصلية كانت او زائدة للتانيث وغيره ان تحذف وسترى ذلك ان شاء الله

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخره الفا وكان على خمسة احرف

تقول في حبارى حباري وفي جمادى جمادي وفي قرقرى قرقري وكذلك كل اسم كان آخره الفا
وكان على خمسة احرف ◉ وسالت يونس عن مرامي فقال مرامي جعلها بمنزلة الزائدة وقال لو قلت مراموي
لقلت حباروي كما اجازوا في حبلى حبلوي ولو قلت ذا لقلت في مقلولى مقلولوي وهذا لا يقوله احد
انما يقولون مقلولي كما تقول في يهيرى يهيري فاذا استوى بين هذه الياء وبين الالف الزائدة في
حبلى لم يجز الا ان يجعل ما كان من نفس الحرف اذا كان خامسا بمنزلة حبارى وان فرقت بين الزائد
وبين الذي من نفس الحرف دخل عليك ان تقول في قبعثرى قبعثروي لان آخره منون يجري مجرى
ما هو من نفس الكلمة فان لم تقل ذا واخذت بالعدد وقد زعمت انهما يستويان فانما الزموا ما كان
على خمسة احرف فصاعدا الحذف لانه حين كان رابعا في الاسم بزنة ما الف منه كان الحذف فيه
جيدا وجاز الحذف فيما كانت الف من نفسه فلما كثر العدد كان الحذف لازما اذ كان من كلامهم
ان يحذفوه في المنزلة الاولى واذا ازداد الاسم ثقلا كان الحذف الزم كما ان الحذف في ربيعة الزم
حين اجتمع تغييران فاما الممدود مصروفا كان او غير مصروف كثر عدده او قل فانه لا يحذف وذلك
قولك في خنفساء خنفساوي وفي حرملاء حرملاوي ومعيوراء معيوراوي وذلك لان آخر
الاسم لما تحرك وكان يجيء يدخله الجر والنصب والرفع صار بمنزلة سلامان وزعفران وكالاواخر
التي من نفس الحرف نحو اخر بحارم واشهيباب فصارت هكذا كما صار آخر معزى حين نون بمنزلة
آخر مرمى وانما جسروا على حذف الالف لانها ميتة لا يدخلها جر ولا نصب ولا رفع فحذفوها كما حذفوا
ياء ربيعة وحنيفة ولو كانت الياء متحركتين لم يحذفوا القوة المتحرك وكما حذفوا الياء الساكنة من ثماني
حيث اضفت اليه فانما جعلوا ياءي الاضافة عوضا وهذه الالف اضعف تذهب مع كل حرف ساكن
فانما هذه معاقبة كما عاقبت هاء الجحاجحة ياء الجحاجيح فانما يجسرون بهذا على هذه الحروف الميتة
وسترى للمتحرك قوة ليست للساكن في مواضع كثيرة ان شاء الله ◉ ولو اضفت الى عشير وهو التراب او
حبل الاجرية مجرى حميري ◉ وزعم يونس ان مثنى بمنزلة معزى ومعطى فهو بمنزلة مرامي لانه خمسة
احرف وان جعلته كذلك فهو ينبغي له ان يجري في عبدى عبدوي كما جاز ذلك في حبلى حبلوي فان جعل
النون بمنزلة حرف واحد وجعل زنته كزنة فهو ينبغي له ان سمى رجلا باسم مؤنث على زنة معد مدغم
ومثله ان يصرفه ويجعل المدغم كحرف واحد فهذه النون الاولى بمنزلة حرف ساكن ظاهر وكذلك
يجري في بناء الشعر وغيره فاما المضعف نحو حراء فمن العرب من يقول حراوي ومنهم من يقول حرائي

هذا باب الاضافة الى كل اسم ممدود لا يدخله التنوين كثير العدد وقليله

لا تحذف الهمزة فلا اضافة اليه
الا يحذف منه شيء وتبدل الواو مكان الهمزة ليفرقوا بينه وبين المنون الذي هو من نفس الحرف
وما جعله بمنزلته وذلك قولك في زكرياء زكرياوي وفي بروكاء بروكاوي اعلم ان كل اسم في آخره الف
مقصورة وهي على خمسة احرف او ستة فان الالف تسقط اذا نسبت اليه سواء كانت الالف اصلية او زائدة
للتانيث وغير التانيث فاما ما كانت الالف فيه اصلية فنحو مرامى ومنتهى ومستدعى تقول في النسبة الى ذلك مرامي
ومستدعي واما ما كانت الالف فيه زائدة للتانيث فهو قبعثرى وبهيرى وحبارى تقول حباري وبهيري وما
كانت الالف فيه زائدة لغير التانيث نحو حبنطى ودلنظى وقبعثرى لانها الفات يلحقها التنوين وهي زائدة لغير
التانيث تقول فيها حبنطي ودلنظي وقبعثري وانما وجب اسقاط هذه الالف لانها ساكنة والياء الاولى من ياءي
النسبة ساكنة وقد كثرت الحروف فاجتماع ذلك ما وجب اسقاطها ومما يسهل حذفها ويقويه انهم قد حذفوا ما
هو على اربعة احرف كقولهم في حبلى حبلي وفي ملهى ملهي فاذا كان يجوز حذفها مما قلت حروفه لزم فيما كثرت
حروفه ويقوي ذلك ايضا حذفهم الياء الساكنة من ربيعة وحنيفة وقالوا ربعي وحنفي ولا خلاف بينهم

في ذلك الا ان يكون على خمسة احرف والالف اصلية وقبلها حرف مشدد نحو قولهم مثنى ومعنى ومعلى وما
اشبه ذلك فان يونس جعل المثنى وما جرى مجراه بمنزلة معطى وهو قول ضعيف لان المدغم بزنة ما ليس بمدغم
وهو حرفان في الوزن الاول منهما ساكن وقد ب سيبويه يلزم يونس ان يقول في عبدى عبدوي كما جاز في حبلى
حبلوي وانما الزمه ذلك لان يونس كان يفرق بين الالف في مثنى وعبدى لانها في مثنى اصلية وفي عبدى
للتانيث فيقال له ان كان مثنى من اجل الادغام تصير بمنزلة معطى فينبغي ان تصير عبدى بمنزلة ذكرى وحبلى ولما
جاز في ذكرى وحبلى حبلوي وذكروي لزمه ان يجيز في عبدى عبدوي والزمه سيبويه لما جاء اسم مؤنث
على مثال معد او خدب او حمص وما اشبه ذلك فسمينا به مذكرا ان يصرفه لا يجعل المدغم كحرف واحد
فيصير كرجل سميناه بقدم واذن وقد وافقهم يونس في مرامي ما لم يكن يدعها ان تقول مراميي واما الممدود
مصروفا كان او غير مصروف للتانيث او لغير التانيث فانه لا يسقط للنسبة فما كان منه للتانيث قلبت الهمزة فيه
واوا كقولنا في خنفساء خنفساوي وفي حرملاء حرملاوي وفي معيوراء معيوراوي وما كان لغير التانيث
وهو مصروف او سمي به مؤنث فلم يصرف للتانيث والتعريف فان النسبة اليه بالهمزة وبالواو ايضا كقولك في النسب
الى حراء حرائي وان شئت قلت حراوي واحتج سيبويه لثبات الممدود فقال لان آخر الاسم لما تحرك وكان حيا
يدخله الرفع والنصب والجر صار بمنزلة سلامان وزعفران وكالاواخر التي من نفس الحرف نحو اخر بحارم واشهيباب
فصارت هكذا كما صار آخر معزى حين نون بمنزلة آخر مرمى يريد ان كثرة حروف معيوراء وما جرى
مجراها اذا كان آخرها متحركا لا يوجب اسقاط شيء منها كما لم يجب اسقاط آخر سلامان وزعفران اذا نسبنا اليه
وكما لا يجب اسقاط شيء من آخر بحارم واشهيباب اذا طالت حروفه لانا نقول سلاماني واحر نجامي وفصل بين
هذا وبين ما كان آخره مقصورا لسكون آخر المقصور وسقوطه اذا لقيه ساكن بعده كياء ربيعة وحنيفة
الساكنتين فاذا حركت الياء لم تسقط كالنسبة الى عشير وهو التراب وحثيل وهو ضرب من النبات يقال حثيلي
وعشيري كما يقال حميري فالممدود المتحرك كالياء في عشير المتحركة وانما اراد سيبويه بهذا انه قد يكون للمتحرك
قوة تمنع من حذفه في الموضع الذي يسقط فيه الساكن ومن الممدود الذي كثرت حروفه ولا تسقط في النسبة
قولك في زكرياء زكرياوي وفي بروكاء بروكاوي

هذا باب الاضافة الى بنات الحرفين

اعلم ان كل اسم على حرفين ذهبت لامه ولم ترد في تثنيته الى الاصل ولا في الجمع بالتاء كان اصله
فعلا او فعلا او فعلا فانك فيه بالخيار ان شئت تركته على بنائه قبل ان تضيف اليه وان شئت غيرته
فرددت اليه ما حذفت منه فجعلوا الاضافة تغير فترد كما تغير فتحذف نحو الف حبلى وياء ربيعة
وحنيفة فلما كان ذلك من كلامهم غير وا بنات الحرفين التي حذفت لاماتهن بان ردوا فيها ما حذف
منها وصير في الرد وتركه على حاله بالخيار كما صيرت في حذف الف حبلى وتركها بالخيار وانما صار تغيير
بنات الحرفين الرد لانها اسماء مجهودة لا يكون اسم على اقل من حرفين فقويت الاضافة على رد
اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد وذلك قولك سرائي ◉ ومن ذلك قولهم
في دم دمي وفي يد يدي وان شئت قلت دموي ويدوي كما قالت العرب في غد غدوي كل ذلك عربي فان
قال فلا قالوا غدوي وانما يد وغد كل واحد منهما فعل يستدل على ذلك بقول من العرب آتيك
غدوا يريد غدا ◉ قال الشاعر ◉ وما الناس الا كالديار واهلها ◉ بها يوم حلوها وغدوا بلاقع ◉ و
قولهم ايد وانما هي افعل وافعل جماع فعل لانهم الحقوا اما الحقوا وهم لا يريدون ان يخرجوا من حرف
الاعراب المتحرك الذي كان فيه لانهم ارادوا ان يزيدوا بالجمع الاسم فيه فلم يريدوا ان يخرجوا منه
شيئا كان فيه قبل ان يضعفوا كانهم لم يكونوا يحذفوا اخر الحروف من ذا الباب فتركوا الحرف
على حاله الا انه ليس موضع حذف ومن ذلك ايضا قولهم في ابن بني وبنوي وفي شفة شفي وشفوي و
انما جاءت الهاء لان اللام من شفة الهاء الا ترى انك تقول شفاه وشفيهة في التصغير وتقول في حر
حري وحرحي لان اللام الحاء تقول في التصغير حريح وفي الجمع احراح وان اضفت الى رب فيمن خفف
فرددت قلت ربي ومن رد الى الاصل قلت ربي وانما اسكنت كراهية التضعيف فيعاد بناؤه الاول
انهم قالوا فرق فرى لانها من التضعيف كما قالوا شديدة وشدي كراهية التضعيف فيعاد بناؤه
اعلم ان كل اسم على حرفين ذهبت لامه ولم يرد في تثنيته الى الاصل ولا في الجمع بالتاء وكان اصله فعلا او فعلا
او فعلا او فعلا وما جرى مجرى ذلك فانك فيه بالخيار ان شئت رددت ما حذف منه وان شئت تركته على الحرفين
فاما النسبة الى الحرفين فقولك في دم دمي وفي غد غدي وفي يد يدي وتقول في ابن بني وفي شفة شفي وفي حر
حري وفي رب في لغة من قال رب رجل مخففا ربي واما من رد الحرف الذاهب فانه يلزم الحرف الثاني الفتح من اي بناء
كان فيقول في يد يدوي وفي دم دموي وفي غد غدوي وغد في الاصل غدو على فعل ومن العرب من يقول آتيك

غدوا يريد غدًا قال الشاعر ◦ وما الناس إلا كالديار وأهلها ◦ بها يوم حلّوها وغدوًا بلاقع ◦ ويد ودم على
مذهب سيبويه فَعْلٌ ويستدلّ عليهم بقولهم أيدٍ وإنما هي أفْعُلٌ وأفْعُلٌ جماع فَعْلٍ كقولهم كلبٌ وأكلبٌ ودمٌ أوله
مفتوح وليس لنا أن نثبت في ثانيه حركة لم يقم الدليل عليها وحِرٌ أصله فِعْلٌ أصله حِرْحٌ وتصغيره حُرَيْحٌ وتجمع أحراح
فإذا نسبنا إليه على ردّ الذاهب قلنا حِرَحيّ وإنما ألزمنا الفتح الحرف الثاني وإن كان ساكنا في أصل البنية لأن الحرف
الثاني كانت الحركة له لازمة للإعراب فإنما ردّوا الحرف لقلّة الحروف فإذا ردّوا ما لم يكن فيه من أجل الكثرة وجب ألا يزيلوا
ما هو فيه من الحركة وهو تحريك الحرف الثاني والفتحة أخفّ الحركات فإن قال قائل فكيف ينسب إلى رُبَ المخففة يردّ إليها
قلت رُبّيّ بالإدغام فإن قال فقد كانت الباء متحركة قبل أن تردّ الباء الثانية فينبغي أن تدعها على حركتها فتقول رُبَبِيّ
قيل له إنما كره ذلك من أجل التضعيف وهو مستثقل كما استثقل رددت فأدغم وقد نسبوا إلى قُرّة فقالوا إنهم قوم
من عبد القيس فقالوا قُرَى لأن أصله قرة وخففوا ثم ردّوا في النسبة فأدغموا ألا ترى أنهم قالوا شديد وشديد
وشَدِيٌّ وشَدَنِيٌّ أيضا كراهة أن يقال شَدَدِيّ إذا حذفوا الياء فالكراهة في رُبّي كذلك

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد

وذلك قولك في أبٍ أبويٌّ وفي أخٍ أخويٌّ وفي حمٍ حمويٌّ فلا يجوز إلا ذا من قبل أنك تردّ من بنات الحرفين
التي ذهبت لاماتهن إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التثنية ولا في الجمع بالتاء فلما أخرجت التثنية الأصل
لزم الإضافة أن تخرج الأصل إذ كانت تقوى على الرد فيما لا تخرج لامه في تثنيته ولا جمعه بالتاء فإذا ردت
الأضعف في شيء كان في الأقوى أرد ◦ واعلم أن من العرب من يقول هذا هنوك ورأيت هناك ومررت
بهنيك ويقول هنوان فيجريه مجرى الأب فمن فعل ذا قال هنوات يرده في التثنية والجمع بالتاء وسنة
وسنوات وضعة وهي نبت تقول ضعوات فإذا أضفت قلت سنويّ وهنويّ والعلة هنا في العلة
في أب وأخ ونحوهما ومن جعل سنة من بنات الهاء قال سُنَيْهة وقال سانهت فهي بمنزلة شفة تقول
شفهيّ وسنهيّ وتقول في عضة عضويّ على قول الشاعر

هذا طريق يأزم المآزما ◦ وعضوات تقطع اللهازما

ومن العرب من يقول عضيهة يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شفة إذا قالوا ذلك وإذا أضفت إلى
أخت قلت أخويّ هكذا ينبغي أن يكون على القياس وذا القياس قول الخليل من قبل أنك لما جمعت
بالتاء حذفت تاء التأنيث كما تحذف الهاء وردّدتها إلى الأصل فالإضافة تحذف كما تحذف الهاء وهي
أردّ إلى الأصل ◦ وسمعنا من العرب من يقول في جمع هنت هنوات قال الشاعر

أرى ابن نزار قد جفاني وملّني ◦ على هنوات كلها متتابع

وهي بمنزلة أخت وأما يونس فيقول أختيّ وليس بقياس. اعلم أن كل ما كان على حرفين والساقط
منه لام الفعل وكانت اللام الساقطة ترجع في التثنية أو الجمع بالألف والتاء فإن النسبة إليه تردّ الحرف لا
يجوز غير ذلك وأما ما يرجع في التثنية فقولك في أب أبوان وفي أخ أخوان وأما ما يرجع بالألف والتاء فقولك
في سنة سنوات فإذا نسبت إلى أب أو أخ أو سنة قلت أبويّ وأخويّ وسنويّ لا يجوز غير ذلك وإنما وجب
ردّ الذاهب لأنا رأينا النسبة قد تردّ الذاهب الذي لا يعود في التثنية كقولك في يد يدويّ وفي دم دمويّ وأنت تقول
يدان ودمان فلما وجدنا النسبة على ردّ ما لا تردّه التثنية صارت أقوى من التثنية في باب الرد فلما ردّ التثنية الحرف
الذاهب كانت النسبة أولى بذلك وقد ردّ الشاعر مضطرا الذاهب من يد ودم قال

فلو أنا على حجر ذبحنا ◦ جرى الدميان بالخبر اليقين

وقال

يديان بالمعروف عند محرّق ◦ قد يمنعانك أن تضام وتضهدا

واعلم أن من العرب من يقول هذا هنوك ورأيت هناك ومررت بهنيك ويقول في التثنية هنوان وإذا أفردت
من كان يقول أخ وإذا جمع المؤنث قال هنوات فمن قال هذا لزمه في النسب هنويّ لا غير قال الشاعر

أرى ابن نزار قد جفاني وملّني ◦ على هنوات كلها متتابع

ومن قال هذا هنك وقال هنان في التثنية وهنات في الجمع فأنت في لغته مخيّر في النسب إن شئت رددت فقلت
هنويّ وإن شئت لم ترد فقلت هنيّ كما قلت في يد يديّ ويدويّ وتقول في النسب إلى أخت أخويّ وذلك أن العرب
ردتها في الجمع بالألف والتاء إلى أصلها فقالوا أخوات فوجب من أجل ذلك أخويّ وكان يونس يقول أختيّ وليس
ذلك بقياس عند سيبويه وإن استقصى ذلك. قال المفسر ومن جعل سنة من بنات الهاء وقال سانهت
فهي بمنزلة شفة يقول شفهيّ وسنهيّ وتقول في عضة عضويّ على قول الشاعر ◦ هذا طريق يأزم المآزما
وعضوات تقطع اللهازما ◦ ومن العرب من يقول عضيهة يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شفة إذا قالوا ذلك
فهذا كلام سيبويه على ما ذكرته وقد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا في شفة شفيّ وشفهيّ لأن الهاء لا ترجع في التثنية
ولا في الجمع الذي بالألف والتاء فصرت مخيرا في الوجهين كالتخيير في يد ودم ويلزم على هذا أن يقال في سنة على قول

من قال سانهت بالوجهين جميعا سنيّ وسنهيّ وكذلك في عضة في قول من قال عضيهة عضيّ وعضهيّ لأن الهاء لا ترجع
في تثنية ولا جمع ولا يقال سنهات ولا عضهات

هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين

فإن شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضيف وإن شئت حذفت الزوائد ورددت ما كان في الأصل
وذلك ابن واسم واست واثنان واثنتان وابنة فإذا تركته على حاله قلت اسميّ واستيّ وابنيّ
في اثنين واثنتين ◦ وحدثنا يونس أن أبا عمرو كان يقوله وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته
إلى أصله فقلت سمويّ وبنويّ وستهيّ وإنما جئت في استه بالهاء لأن لامها هاء ألا ترى أنك تقول الأستاه
وسُتَيْهة في التحقير. قال المفسر هذا الباب يشتمل ما كان على حرفين مما حذف آخره ولم يرجع في التثنية
ولا في الجمع بالألف والتاء وذلك ابن واسم واست واثنان وابنة فإذا تركته على حاله قلت اسميّ واستيّ وابنيّ
في الاثنين والاثنتين وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته إلى أصله والزوائد هي ألفات الوصل
التي في أول الاسم فقلت بنويّ وستهيّ وسمويّ وحكى الذي سنة وأن سمويّ بفتح السين قراءات أن يكون
سُمويّ أو سِمويّ لأنه يقال سم وسم فيك الأسماء أجعلت زيادة الألفات في أولها عوضا من المحذوف فإذا أقرّوا
لم ترد شيئا لأن الذاهب عوضه باق وإذا حذفت رددت الأصل الذاهب وإنما جئت بالهاء في ستهيّ لأن
لامها هاء ألا ترى أنك تقول الأستاه وستيهة في التحقير وتفتح الحرف الذي قبل آخره لأن الحركة كانت تقع عليه وقد
مضى الكلام في هذا. قال ◦ وتصديق ذلك أن أبا الخطاب كان يقول إن بعضهم إذا أضاف إلى ابنة
قال بِنْويّ ◦ وزعم يونس أن أبا عمرو زعم أنهم يقولون ابنيّ فيتركه على حاله كما ترك دم ◦ وأما
الذين حذفوا الزوائد وردّوا فإنهم جعلوا الإضافة يعني النسبة تقوى على حذف الزوائد لتقويتها على الرد
وقد ذكرت العلة في هذا في دم وإنما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الرد فصار ما رد عوضا ولم
يكونوا ليحذفوا ولا يردوا لأنهم قد ردوا ما ذهب من الحروف للإخلال به فإذا حذفوا شيئا ألزموا
الرد ولم يكونوا ليردوا الزوائد فيه لأنه إذا قوي على رد الأصل قوي على حذف ما ليس من الأصل فهما متعاقبان
قال ◦ وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابنم فقال إن شئت حذفت الزوائد فقلت بنويّ كأنك أضفت
إلى ابن وإن شئت تركته على حاله فقلت ابنميّ كما قلت ابنيّ واستيّ وهذا قياس من الخليل لم تكلم به العرب. قال
واعلم أنك إذا حذفت فلا بد من أن ترد لأنه عوض وإنما هي معاقبة وقد كنت ترد ما على حرفين
ولم يحذف منه شيء فإذا حذفت منه شيئا ونقصته منه كان العوض لازما ◦ وأما بنت فإنك تقول
بنويّ من قبل أن هذه التاء التي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء وذلك لأنهم شبّهوها
بهاء التأنيث فلما حذفوا وكانت زيادة في الاسم كتاء سنبتة وتاء عفريت ولم تكن مضمومة إلى الاسم
كالهاء يدلك على ذلك سكون ما قبلها جعلناها بمنزلة ابن فإن قلت بنيّ كما قلت بنات فإنه ينبغي له أن يقول
بنيّ في ابن كما قلت في بنون وإنما ألزموا هذه الرد ولأنها قد ترد ولا تحذف فالتاء يعوض منها كما يعوض من
غيرها وكذلك كلتا وثنتان كلويّ وثنويّ وبنتان ◦ وأما يونس فيقول بنتيّ وينبغي له أن يقول
هنتيّ في هنت لأنه إذا وصل فهي تاء كتاء التأنيث ◦ وزعم الخليل أن من قال بنتيّ قال هنتيّ
وهذا لا يقوله أحد ◦ واعلم أن ذيت بمنزلة بنت وإنما أصلها ذية عملوا بها ما عملوا ببنت ويدلك عليه اللفظ
والمعنى فالقول في ذيت وذيت مثله في بنت لأن ذيت يلزمها التثقيل إذا حذفت التاء ثم تبدل واوا كما
الياء كما كنت تفعل لو حذفت التاء من بنت وأخت وإنما ثقلت كتثقيلك كي اسما ◦ وزعم أن أصل بنت
وابنة فعل كما أن أخت فعل يدلك على ذلك أخوك وأخاك وأخيك وقول بعض العرب فيما زعم يونس
أخا فهذا جاء فعل فقولك في الإضافة إلى ذيت وذية ذيويّ فيهما وإنما منعك من ترك التاء في الإضافة
أنه كان يصير مثل أختيّ وكما أن هنت أصلها فعل يدلك على ذلك قول بعض العرب هنوك وكما أن است
فعل يدلك على ذلك أستاه ◦ فإن قيل لعله فَعْل أو فِعْل فإنه يدلك على ذلك قول العرب سه لم يقولوا
سه ولا سِه وقولهم ابنم قالوا بنون فحركوا يدلك أيضا أن اثنان بمنزلة ابنة أصلها فعل لأنه عمل بها
ما عمل بابنة وقالوا في الاثنين اثنا فهذا يقوي وإن نظائرها من الأسماء أصلها متحرك العين وهنت عندنا
متحرك العين نجعلها بمنزلة نظائرها من الأسماء ونلحقها بالأكثر فلم يجئ شيء هكذا ليست عينه في
الأصل متحركة إلا ذيت وليس باسم متمكن وأما كلتا فيدلك على تحريك عينها قولهم رأيت كلا أخويك
فكلا كمعا واحد الأمعاء ومن قال رأيت كلتا أختيك فإنه يجعل الألف ألف تأنيث فإن سمى بها شيئا
لم يصرفه في معرفة ولا نكرة وصارت التاء بمنزلة الواو في شروى ولو جاء شيء مثل بنت واثنتان
كان أصله فعل لكان في الإضافة متحرك العين كأنك تضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين فإنما
تردّ الحركة قد ثبتت في الاسم فكل اسم تحذف منه في الإضافة شيئا فكأنك ألحقته ياء الإضافة اسما

لم يكن فيه شيء مما حذف لانك انما تلحق الياء في الاضافة بعد بناء الاسم ومنهم من جعل ذيت في الاضافة كانها
اسم لم يكن فيه قبل الاضافة ياء فاذا جعلتها كذلك ثقلتها كتثقيلك كي ولو واو اسماء واما فم فقد ذهب
من اصله حرفان لانه كان اصله فوه فابدلوا الميم مكان الواو ليشبه الاسماء المفردة من كلامهم فهذه الميم
بمنزلة العين نحو ميم دم ثبتت في الاسم في تصرفه في الجر والنصب والاضافة والتثنية فمن ترك دم على
حاله اذا اضفت ترك فم على حاله ومن رد الى دم اللام رد الى فم العين فجعلها مكان اللام كما جعلوا
مكان العين في فم قال الشاعر وهو الفرزدق هما نفثا في في من فمويهما . على النابح العاوي اشد رجام
وقالوا فموان فانما تردد في الاضافة كما ترده في التثنية وفي الجمع بالتاء وتبني الاسم كما تبنيه الا ان
الاضافة اقوى على الرد فان قال فمان فهو بالخيار ان شاء قال فموي وان شاء قال فمي ومن قال فموان
قال فموي على كل حال . واما الاضافة الى رجل اسمه ذو مال فانك تقول ذووي كانك اضفت الى ذوى
وكذلك تفعل حين افرد وجعل اسما رد الى الاصل لان اصله فعل يدلك على ذلك قولهم ذوا نا فان اردت
ان تضيف فكانما اضفت الى مفرد لم يكن مضافا قط وافعل به فعلك به اذا كان اسما غير مضاف وكذلك
الاضافة الى ذات ذووي لانك اذا حذفت الهاء فكانك تضيف الى ذوى الا انها جاءت بالالف والفتحة
كما جاءت بالفتحتين في امراة والاصل اولى به الا ان تغير العرب شيئا فتدعه على حاله نحو فم فاذا اضفت
الى رجل اسمه فو زيد فكانك انما تضيف الى فم لانك انما تريد ان تفرد الاسم ثم تضيف الاسم فافعل به
فعلك به اذا افردته اسما **قال المفسر** اعلم ان تاء التانيث قد دخلت على اسماء مونثة ثم جعلت عوضا
من المحذوف وقامت في اواخر تلك الاسماء فاجريت مجرى الحرف الاصلي فسكن ما قبلها وخولف بها مذهب هاء التانيث
اذا كان هاء التانيث تفتح ما قبلها فبنت الاسماء يكون ما قبل التاء فيها ساكنا وذلك قولهم بنت واخت وهنت وذيت
وجعلنا اخت بمنزلة قفل وبنت بمنزلة جذع وهنت وذيت بمنزلته فليس تقصان للتاء في هذه الاسماء مذهبا مذهب
الحروف الاصلية لسكون ما قبلها ومذهب هاء التانيث لانها لم تقع الا على مونث ومذكرها بخلاف لفظها كاخ وابن
وهن فجمعتها العرب وصغرتها بالرد الى الاصل وترك الاعتداد بالتاء فقالوا اخوات وبنات وفي التصغير اخية وبنية
وهنية فاختار النحويون ردها الى الاصل في النسبة كما ردت العرب في التصغير والجمع الى ذلك حين قالوا
اخية واخوات فاذا ردوها الى الاصل وجب ان يقال بنوي في بنت واخوي في اخت وفتحت الباء لان الجمع قد دل
على فتح الباء في الاصل حين قالوا بنات واخوات فان قال قائل فهلا اجزتم في النسبة الى بنت بنتي حيث قالوا بنات
كما قلتم اخوي من حيث قالوا اخوات فان الجواب عن ذلك انهم قالوا في الابن بنوي ولم يقولوا فيه بني او ابني فلم يجعلوه
على الحذف اذ كانت الاضافة قوية على الحذف وكان يونس يجيز بنتي واختي على ما ذكرناه من الحاقهما بجذع وقفل
ولحرى الملحق بمنزلة الاصلي لم يكن يقول في هنت ومنت هنتي ومنتي فقال الخليل من قال بنتي قال هنتي ومنتي
يعني انه يجيز على قياس قوله ذلك وهو لا يقوله واستدل سيبويه على ان اصل ابن وبنت فعل لان اخت فعل لقولهم
اخوك فلخاك واخيك فاستدل بقول العرب في الجمع فيما حكاه يونس عن بعض العرب . قال .
فاي بني الاخاء تنبوا مناسبه . وقد ذكرت هذا في غير هذا الموضع وانما قالوا في النسبة الى الاثنين ثنوي
لان اصله فعل وقول العرب ثنتان لا يبطل ذلك كما ان كسر الباء من بنت لا يبطل ان يكون اصل بنتها فعل ويقوي
ذلك ايضا انهم يقولون في الاثنين اثناء كما قالوا ابناء واذا نسبت الى ذيت قلت ذيوي لان هذه التاء بمنزلة التاء
في بنت فيلزم حذفها ورد الكلمة الى اصلها والاصل ذية فاذا نسبنا اليها قلنا ذيوي كما تقول في حية حيوي
واما كلتا فان سيبويه ذكرها بعد بنت وقد ذكر ان التاء في بنت للتانيث وانهم شبهوها بهاء التانيث في سقوطها
من النسب فقال على نسق كلامه وكذلك كلتا وثنتان تقول كلوي وثنوي فاوجب ظاهر هذا الكلام ان التاء في كلتا
كالتاء في بنت ثم قال بعد هذا ومن قال رايت كلتا اختيك فانه يجعل الالف الف تانيث فان سمى بها شيئا لم تصرفه
في معرفة ولا نكرة وهذه التاء بمنزلة التاء في بنت غير انها لما صارت للالحاق جاز ان تلحقها الف التانيث فمن حيث وجب
رد بنت في النسبة الى الاصل وحذف التاء منها وجب رد كلتا الى الاصل وحذف التاء ثم حذف الف التانيث
فتقول كلوي من اجل ذلك واللام محركة لانه قد صح تحريكها في كلي فيقال كلوي من اجل ذلك ومن فسر من اصحابنا ان التاء
في كلتي عوض من الواو فغير خارج عما قلناه لانا نقول ان الالف في اسم وما جرى مجراه عوض مما حذف منه ولا
يمنع ذلك من رده الى الاصل في النسبة ومن قال ان التاء بدل من الواو كما يبدل الحرف مكان الحرف في نحو
تولج وستة واصلها سدسة لزمه ان يقول كلتي وكان الجرمي يقول كلتا فعتل والتاء زائدة والالف من الاصل
والنسبة اليها كلتوي كما يقال في ملهى ملهوي وليس ذلك بقول لمحصليه لان زيادة التاء في مثل هذا الموضع غير
موجود لانها زيادة تاء قبل لام الفعل ولا اعلم له في الكلام نظيرا واذا نسبنا الى فم واصله فوه لان جمعه افواه فان
سيبويه اجاز فيه فمي وفموي كما تقول في دم دمي ودموي ومن قال فموان فلا يجوز فيه الا فموي كما يقال في اخ
اخوي كما يقال اخوان وكان ابو العباس المبرد يقول من لم يقل فمي فحقه ان يرده الى الاصل والاصل فوه فيقول

فوهي وانما ذهب سيبويه في فموي الى قول الشاعر . هما نفثا في في من فمويهما . على النابح العاوي اشد رجام
فلما رد الواو في التثنية وجب ردها في النسبة فان قال قائل ولم رد الشاعر الواو في التثنية والميم بدل منها
وانما يرد ما ذهب والواو كانها في الكلمة لوجود بدلها قيل له لا ينكر في الضرورة مثل ذلك لانه ربما زيد على الكلمة
حرف من لفظ ما هو موجود فيه كقولهم قطن وجبن فكيف مما قد غير ويجوز ان يكون لما كان الساقط من بنات
الحرفين اذا كان الحرف الاخير الاغلب ان يكون واوا زاد واوا الا انه راى الفم على حرفين وقد قال بعضهم ان الميم بدل من الهاء و
الساقط من فم هو الواو فلذلك لم يردها واذا نسبت الى رجل اسمه ذو مال قلت ذووي لانك ترد الذاهب لان ذو
اسم على حرفين الثاني من حروف المد واللين ولا يقوم بنفسه منفردا فرددنا الذاهب وهو عين الفعل منه واو
فتقول ذووي وذو فعل والدليل على ذلك قول الله عز وجل ذواتا افنان وكذلك اذا نسبت الى ذات مال لانك تحذف
هاء التانيث فيستوي المذكر والانثى واذا نسبت الى رجل اسمه فو زيد فكانك انما تضيف الى فم فيكون نسبته
كالنسبة الى فم وقد مضى نحو ذلك **قال سيبويه** واما الاضافة الى شاء فشاوي كذلك يتكلمون به قال الشاعر

فلست بشاوي عليه دمامة . اذا ما غدا يغدو بقوس واسهم

وان سميت به رجلا اجريته على القياس تقول شائي وان شئت قلت شاوي كما قلت عطاوي كما تقول في
ربيعة وثقيف بالقياس اذا سميت به رجلا واذا اضفت الى شاة قلت شاهي تردها مما هو من نفس الحرف
وهو الهاء الا انك تقول شويهة وانما اردت ان تجعل شاة بمنزلة الاسماء فلم يوجد شيء هو اولى به مما هو
من نفسه كما انه في التحقير كذلك يعني انا اذا قلنا شاوي يريد به صاحب شاء فليس الا بالواو لان العرب هكذا
نسبت في هذا المعنى كما ينسب الى الجمة جماني اذا كان صاحب جمة فان كان رجل اسمه شاء ثم نسبنا اليه كان الاجود
شائي ويجوز شاوي على قياس ما مر كما ان رجلا لو كان اسمه جمة ثم نسبنا اليه لقلنا جمي واذا اضفنا الى شاة
قلت شاهي لان الذاهب منه هاء الا ترى انك تقول شويهة وشياه في الجمع **قال** واما الاضافة الى لات من اللات
والعزى فانك تمدها كما تمد لا اذا كانت اسما كما تثقل لو وكي اذا كان كل واحد منهما اسما فهذه الحروف
واشباهها التي ليس لها دليل بتحقير ولا جمع ولا فعل ولا تثنية انما يجعل ما ذهب منه مثل ما هو فيه ويضاعف
فالحرف الاوسط ساكن على ذلك يبنى الا ان تستدل على حركته بشيء وصار الاسكان اولى لان الحركة
زائدة فلم يكونوا ليحركوا الا بثبت فجرت هذه الحروف على فعل او فعل او فعل . واما الاضافة الى ماء فمائي
تدعه على حاله ومن قال عطاوي قال ماوي يجعل الواو مكان الهمزة وشاوي يقوي ذا واما الاضافة
الى اللات من قولهم اللات والعزى فانك تمدها كما تمد لا يعني انك تقول لائي وذلك انك تحذف التاء لان من العرب
من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء فصار كهاء التانيث وتحذف في النسبة فيبقى لا ولا يدرى ما الذاهب منه
على قول من يزيد عليه حرفا آخر من جنس الحرف الثاني منه وهو الالف كما يقال في لو وكي ولا لو وكي ولاء ومن الناس من
يقول ان الذاهب منه هاء وان اصله لاهة لان القوم الذين سموا بذلك هم الذين عبدوها واتخذوها الها ولا حجة
استقصاء هذا والخوض فيه والنسبة اليه واما الاضافة الى ماء فمائي ومن قال عطاوي قال ماوي . **قال سيبويه** .
واما الاضافة الى امرئ فعلى القياس تقول امرئي وتقديرها امرعي لانه ليس من بنات الحرفين وليس
الالف هنا بعوض فهو كالانطلاق اسم رجل فان اضفت الى امراة فكذلك امرئي لانك كانك تضيف
الى امرئ فالاضافة في ذا كالاضافة الى استغاثة تقول استغاثي وقد قالوا مرئي في امرئ القيس
ولم يخير سيبويه فيه كما خير في اسم وابن فاجاز فيه بنوي وابني وكذلك ما يشبه الابن مما بعد الف وصله
حرفان وجعل القياس في امرئ امرئي وفرق بينهما لان ابن واسم واست قد حذفت اواخرها فصارت كذوات
الحرفين نحو دم ويد وامرؤ لم يذهب من حروف اصله شيء فكانت الف الوصل فيه كالف الوصل في الانطلاق وانت
اذا نسبت الى انطلاق لم تغير منه شيئا وكسر الراء في امرئي في كل حال لان الهمزة مكسورة لاجل ياء النسبة فتبعتها
الراء وقد قالوا مرئي في النسبة الى امرئ القيس وهذا عنده من الشاذ الخارج عن القياس فهذا قول سيبويه كما قد
ذكرته لك ولا يعرف امرئي ولكنه اتى به على القياس والمعروف في كلام العرب مرئي **قال ذو الرمة**

ويذهب بينها المرئي لغوا . كما الغيت في الدية الحوارا

وقال محمد بن حبيب كل من اسمه امرؤ القيس من العرب فالنسب مرئي الا امرأ القيس من كندة فانه يقال امرقسي

هذا باب الاضافة الى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين

وذلك عدة وزنة فاذا اضفت قلت عدي وزني ولا ترده الاضافة الى اصله لبعدها من ياء الاضافة
لانها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام لو ظهرت من التغيير لوقوع الياء عليها ولا يقال عدوي فتلحق بعد
اللام شيئا ليس من الحرف يدلك على ذلك التصغير الا ترى انك تقول وعيدة فترد الفاء ولا ينبغي ان
تلحق الاسم زائدة تجعلها اولى من نفس الحرف في الاضافة كما لم يفعل ذلك في التحقير ولا سبيل الى رد الفاء
لبعدها وقد ردوا في الجمع بالتاء والتثنية بعض ما ذهبت لامه كما ردوا في الاضافة فلو ردوا التي

الاضافة الفاء لحاء بعضه مردودا في الجميع بالتاء فهذا دليل على ان الاضافة لا تقوى حيث
لم يردوا بعضه في الجميع بالتاء فان قلت اضع الفاء في آخر الحرف لم يجز ولو جاز ذا لجاز ان تضع
الياء والواو اذا كانت لامات او في الكلمة اذا صغرت الاسماء جاز لكل شيء من هذا ان
التحقير على اصله وكذا قول يونس ولا نعلم احدا يوثق بعلمه قال بخلاف ذلك وتقول في الاضافة
الى شية وشوي لم تسكن العين كما لم تسكن الميم اذا قلت في موي فلما تركنا الكسرة على حالها جرت
مجرى شجوي وانما الحقت الواو ههنا كما الحقتها في عدي حين جعلتها اسما لتشبه الاسماء لانك
جعلت الحرف على مثال الاسماء في كلام العرب وانما شية وعدة فعلة لو كان شيء من هذه
الاسماء فعلة لم يحذفوا الواو كما لم يحذفوا في الوجبة والوجلة والوثبة واشباهها وسترى
ذلك في بابه ان شاء الله ۝ وانما الحقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العينات وحذفوا
الفاء وذلك نحو علة واصلها وعلة وشية واصلها وشية فحذفوا الواو وطرحوا كسرتها على
العين وكذلك اخواتها ۝ قال ابو الحسن القياس اسكان العين لانك اذا رددت الواو في عدة
واردت ان تبني الاسم بناء يكون عليه الاسماء فلما يرد الى الاصل كما ردوا واوا الى ذو في اذ كان
اصله فعل ودم انما ردوا ما ذهب منه لحال الحرف وقد يجوز ألا يرد في دم ولا يجوز في شية ولو لا
الا الرد وكان ابو عمرو والرد في شية لا بد منه لانه لا يبقى الاسم على حرفين

قال المفسر ۝

هذا الباب يشتمل على شيئين احدهما ما ذهبت فاء الفعل منه ولامه حرف صحيح نحو قولك عدة وزنة وما اشبه
ذلك والآخر ان يكون لام الفعل منه ياء كقولهم دية وشية فاما ما لام الفعل منه صحيح فانه لا يرد اليه الذاهب
كقولهم في النسبة الى عدة عدي والى زنة زني ولم يرد الذاهب لبعده من ياء النسبة ولانه لو ظهر ما كان يتغير
بدخول النسبة كما يتغير لام الفعل وينكسر من اجل الياء ولا يجوز ان يرد حرف في موضع اللام لم يكن اصل
الكلمة الا ترى اذا صغرناه فاحتجنا الى حرف آخر لم نرد الا الذاهب فقلنا وعيدة ووزينة ويقوي ذلك ان العرب
لم ترد في شيء فاء الفعل مما ذهبت منه في الجمع بالتاء وفي التثنية كما ردت فيما ذهبت لامه فقالوا في عضة وسنة
عضوات وسنوات وفي اخ واب اخوان وابوان فهذا يقوي ان الفاء لا ترد ولا نعلم في ذلك خلافا فان كان لام الفعل
ياء فان الضرورة توجب رد الذاهب وذلك في النسبة الى شية ودية وما اشبه ذلك تقول فيه على مذهب سيبويه
وشوي وودوي فاصلها وشية وودية فالقيت كسرة الواو على ما بعدها وحذفت لان الفعل قد اعتل
فحذفت منه الواو في يعد ويزن فرددوا العلة في المصدر من جهة كسرة الواو ولو كانت الواو مفتوحة لم تعل
الا تراهم قالوا الوثبة والوجبة والوجلة فلما نسبنا الى شية وقد تحركت حذف الهاء للنسب بقي الشين والياء
وهما حرفان الثاني منهما من حروف المد واللين فوجب ۝ حرف فكان اولى بذلك ان يرد ما ذهب منه وهو
الواو المكسورة فصار وشي ففتحنا الشين كما قلنا في عم وشج عموي وشجوي وقال ابو الحسن الاخفش ترد
الكلمة الى اصلها وهي فعلة فيكون وشية ثم تنسب اليه فيصير وشيي كما لو نسبنا الى ظبية وحمية قلنا ظبيي وحميي
وقول سيبويه اولى لان الشين متحركة ولم نحتج الى تغيير البناء كما لم نحتج في عدة وانما احتجنا الى حرف آخر فرددنا
الحرف لان الضرورة لم توجب اكثر من رد الحرف الذاهب فتركنا الباقي على حاله ويقوي ان اصله فعلة قولهم وجه وجهة
في معنى واحد وكان ابو العباس يذهب الى مثل قول الاخفش في ان الشيء اذا رد ما ذهب منه وجب ان ينسب اليه على
بنائه وحكى عن الاخفش غدوي بتسكين الدال لان الاصل عنده غدو وقد اختلفوا في دم ومذهب سيبويه انه فعل
بتسكين العين وكذلك مذهب الاخفش وكان ابو العباس يذهب الى انه فعل ويستدل على ذلك بقولهم دمي يدمى
دما كما يقال فرق يفرق فرقا وحذر يحذر حذرا فاصله دمي كما يقال فرق وحذر والذي احتج به ابو العباس
لا يلزم لان الكلام في الدم المسفوح لا في مصدره وقد يكون الشيء على وزن اذا صرف منه فعل كان مصدر ذلك
الفعل على غير لفظه من ذلك قولهم جنب الرجل يجنب جنبا اذا اشتكى جنبه فالفعل ماخوذ من الجنب ومصدره
فعل والجنب فعل وكذلك بطن الرجل بطنا اذا كان كثير الاكل والفعل ماخوذ من البطن وهو ساكن العين ۝

هذا باب الاضافة الى كل اسم ولي آخره ياءين مدغمة احداهما في الاخرى

وذلك نحو اسيد وحمير ولبيد فاذا اضفت الى شيء من هذا تركت الياء الساكنة وحذفت المتحركة
لتقارب الياءات مع الكسرة التي في الياء والتي في آخر الاسم فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت
الكسرات التي في الياء والدال استثقلوا فحذفوا وكان حذف المتحرك هو الذي يخففه عليهم لانهم
لو حذفوا الساكن لكان ما بقي الى ان الحركات التي يكون حذف عليها مع تقارب الياءات والكسرتين
في الثقل مثل اسيد لكراهتهم هذه المتحركات فلم يكونوا ليفروا من الثقل الى شيء هو في الثقل
مثله وهو اثقل عليهم منه وهو اسيدي وحميري ولبيدي وكذلك تقول العرب
سيد وميت ونحوهما لانهما ياءان مدغمة احداهما في الاخرى يليها آخر الاسم وهم مما يحذفون هذه

هذه الياءات في غير الاضافة فاذا اضافوا فكثرت الياءات وعدد الحروف الزموا انفسهم ان
يحذفوا فيما جاء محذوفا نحو سيد وميت وهين ولين وطي فاذا اضفت لم يكن الا الحذف لانه اذ
كنت تحذف هذه الياء في غير الاضافة تقول سيدي وطيئي وتقديرها طيعي ولكنهم جعلوا الالف
مكان الياء وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زبينة زباني ۝ وذلك نحو اسيد وحمير ولبيد وسيد وميت
وهين وما جرى مجرى ذلك فالباب في هذا اذا نسبت اليه ان تحذف الياء المتحركة من الياءين ثم ينسب اليه
فيقولون اسيدي وحميري ولبيدي وكذلك ينسب العرب الى هذه الاسماء وتقول في النسبة الى سيد وما اشبهه
سيدي وسيدي وهيني وانما كان حذف الياء المتحركة اولى من حذف الياء الساكنة لان الذي اوجب توالي
الكسرات اجتماع الياءات فاذا حذفنا المتحركة فقد نقصت كسرة وياء وقد رأيناهم خففوا على هذا المنهاج في
غير النسبة فقالوا اسيد وميت وهين ولين وطي في طيئ وطيب في طيب ولو حذفوا الساكن لبقيت كسرة
الياء فكان ذلك يثقل لتوالي الكسرات مع قلة ذلك في كلامهم من قبل النسبة بلا ياء اذ وجد ذلك وقالت العرب في
طيئ طائي وكان حقه طيئي تقديرها طيعي ولكنهم جعلوا الالف مكان الياء كما قالوا في بجيلة بجلي وقد
تقدم الكلام فيه انه شاذ كزباني في زبينة ۝ **قال** ۝ واذا اضفت الى مهيم قلت مهيمي لانك اذا حذفت
الياء التي تلي الميم صرت الى مثل اسيدي فتقول مهيمي فلم يكونوا ليجمعوا على الحرف هذا الحذف كما
انهم اذا حقروا عيضموزا لم يحذفوا الواو ولانهم لو حذفوا الواو احتاجوا الى ان يحذفوا حرفا آخر
حتى يصير الى مثال التحقير فكرهوا ان يجحفوا به هذا وحذف الياء وستراه مبينا في بابه ان
شاء الله فكان ترك هذه الياء اذ لم تكن متحركة كياء حمير وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة
فكان احتمالهم ما ذكرت لك وخف عليهم تركها لسكونها تقول مهيمي فلا تحذف منها شيئا وهو تصغير
مهوم ۝ واذا اضفت الى مهيم قلت مهيمي فلا تحذف شيئا لانا ان حذفنا الياء التي قبل الميم بقيت مهيم والنسبة
الى مهيم توجب حذف احدى الياءين فيقال مهيمي كما قالوا في حمير حميري فيصير ذلك اخلالا به كما انهم اذا حقروا
عيضموزا لم يحذفوا الواو ولانهم ان حذفوا الواو لاحتاجوا الى حذف الياء فاذا حذفوا الياء لم يحتاجوا الى حذف
الواو فاختاروا ما لا يوجب حذف شيئين ابقاء على تغيير حروف الكلمة وان لا يحذف منها الا عند الضرورة وقد
وستقف على ذلك في باب التصغير ان شاء الله ويقال هيم الرجل الحب تهييما والحب مهيم فاذا نسبنا اليه و
التعفف فقلنا مهيمي وتقول هوم الرجل اذا نام فهو مهوم فاذا صغرناه وجب ان تحذف احدى الواوين
ثم تصغر فيصير مهيوم فتقلب الواو ياء فيصير مهيم وتعوض من المحذوف للتصغير فيصير مهيم كما تقول سفيريج وهو
في معنى مهيم الذي ذكر ۝

هذا باب ما لحقته الزوائد من الجمع

وذلك قولك مسلمون ورجلان ونحوهما فاذا كان شيء من هذا اسم رجل فاضفت اليه حذفت
الزائدتين الواو والنون والالف والنون والياء والنون لانه لا يكون في الاسم رفعان ونصبان
وجران فتذهب الياء لانها حرف الاعراب ولانه لا تثبت النون اذا ذهب ما قبلها لانهما زيدتا معا ولا
تثبتان الا معا وذلك قولك رجلي ومسلمي ومن قال من العرب هذه قنسرون ورأيت قنسرين وهذه يبرون
ورأيت يبرين قال يبري وقنسري وكذلك ما اشبه هذا ومن قال هذه يبرين قال يبريني كما تقول غسليني
وسريحين سريحيني فاما قنسرون ونحوها فكانهم الحقوا الزائدتين قنسر وجعلوا الزائدة التي قبل
النون لحرف الاعراب كما فعلوا ذلك في الجمع ۝ وذلك قولك مسلمون ورجلان ونحوهما فاذا نسبت الى شيء
من ذلك حذفت علامة الجمع والتثنية فقلت مسلمي ورجلي وذلك انك لو بقيت العلامة فقلت مسلموني او رجلاني
جاز ان تثني المنسوب وتجمعه فتقول مسلمونيان ورجلانيان وذلك باطل لان في رجلان اعرابا في التقدير بلفظ
الالف وكذلك في مسلمون فاذا قدرنا ذلك فيه من هذا اللفظ الظاهر ثم ادخلنا عليه الجمع في التقدير اعرابان وما جرى
مجرى الجمع في اسماء المواضع تجعل فيه واو في الرفع وياء في الجر والنصب فهو بهذه المنزلة ومن قال من العرب هذه قنسرون
ورأيت قنسرين وهذه يبرون ورأيت يبرين قال يبري وقنسري ومن قال يبرين قال يبريني كما تقول غسليني وسريحيني
ومثله نصيبون وسيلحون اذا جعلته كالجمع ونصيبين وسيلحين اذا جعلته كالواحد ۝

هذا باب الاضافة الى كل اسم لحقته التاء للجمع

وذلك مسلمات وتمرات ونحوهما فاذا سميت شيئا بهذا الجمع ثم اضفت اليه قلت مسلمي وتمري وتحذف
كما تحذف الهاء وصارت كالهاء في الاضافة كما صارت في المعرفة فحين قلت رأيت مسلمات وعرفات قبل ولا
يكون ان تصرف التاء بالنصب في ذا الموضع ومثل ذلك قول العرب في اذرعات اذرعي لا تقول اذرعاتي
وتقول في عانات عاني اجرت مجرى الهاء لانها تحقت لجمع مؤنث كما لحقت الهاء الواحد للتانيث فكذلك
لحقته للجمع ومع هذا انها حذفت كما حذفت واو مسلمين في الاضافة كما شبهوها بها في الاعراب وذلك

مسلمات وثمرات اذا سميت بشيء من هذا النحو ثم اضفت اليه فقلت مسلميّ وثمريّ تحذف الالف والتاء كما
حذفت الهاء ومثل ذلك قول العرب في اذرعات اذرعيّ وفي عانات عانيّ جعلوا الالف والتاء كالهاء في باب الجمع
وكذلك انا لو اثبتناها فقلنا عاناتيّ جاز ان ننسب اليها مؤنثا فيلزمها عاناتيّة فيجمع بين الالف والتاء وبين الهاء
ولو جاز ذلك لجاز ان تقول تمرتات ومسلمتات وذلك باطل لا يقال لانهما كالشيء الواحد فالالف والتاء انما
تختص التأنيث ولا يجمع بين العلامتين ومن اجل هذا الباب قال والاضافة الى محيّا محيّيّ فان شئت قلت
محويّ وقال ابو عمرو هذا اجود الوجهين كما قلت امويّ والمبنيّ نظير الاول قال ابو العباس هذه الشيء
صواب وليس من الكتاب قال المفسر وهذا حقه ان يكون في الباب الذي فيه مهيّم لانه اي محيّا لان قبل اخره ياء
مشددة مكسورة كسيّد وحميّة فهو من ذلك الباب وكان ابو العباس يقول في هذا ان محيّيّ اجود من محويّ لانا نحذف
الياء الاخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة كنحو ما تحذف من مراميّ وما اشبهه فيبقى محيّ فالذي يقول محويّ
يحذف احدى ياءي محيّ بعد حذف الياء التي هي لام الفعل فتختلّ فكما اوجب سيبويه في مهيّم ان لا تحذف الياء
الاخيرة لئلا يلزم حذف آخر فكذلك الاختيار ما يلزم فيه حذفان وهو محويّ

هذا باب الاضافة الى الاسمين اللذين ضم احدهما الى الآخر فجعلا اسما واحدا

نحو معدي كرب وخمسة عشر وبعلبك وما اشبه ذلك كان الخليل يقول تلقي الآخر منهما كما تلقي الهاء من حمزة
وطلحة لان طلحة بمنزلة حضرموت وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف فمن ذلك خمسة عشر ومعدي كرب
في قول من لم يضف فاذا اضفت قلت معديّ وخمسيّ فهكذا سبيل هذا الباب وصار بمنزلة المضاف
في القاء احدهما حيث كان من شيئين ضم احدهما الى الآخر وليس من بناء واحد الا ان المضاف ويجيء
الاسماء التي هي من شيئين جعلا اسما واحدا ما لا يكون على مثال الواحد نحو ايادي سبا لانه ثمانية
احرف ولم يجئ اسم واحد على ثمانية احرف نحو شغر بغر ولم يكن اسم واحد توالت فيه ولا بعد
من الحركات مثل هذا كما انه قد يجيء في المضاف والمضاف اليه ما لا يكون على مثال الواحد نحو صاحب
جعفر ومن كلام العرب ان يجعلوا الشيء كالشيء اذا اشبهه في بعض المواضع وقالوا حضرميّ كما قالوا عبدريّ
وجعلوه كما فعلوا بالمضاف كان الخليل يقول ينسب الى الاول منهما لانه يجعل الثاني كالهاء وكان يقول في
حضرموت حضرميّ وفي خمسة عشر خمسيّ وفي معدي كرب معديّ ولم يكن اجتماع الاسمين موجبا انهما
قد صيّرا اسما واحدا في التحقير كاصيغر عنبر وعيضموز وما اشبه ذلك مع الزيادة اسما واحدا فصيّر زيادة كلم
كلم المضاف اليه زيادة في المضاف كما يزاد في الاسم بعض الحروف الا ترى انه قد قيل ايادي سبا وليس في الكلام اسم
على ثمانية احرف وقالوا شغر بغر وليس في الاسماء اسم توالت فيه ست حركات وكذلك المضاف نحو صاحب جعفر
وقدم جعفر وربما ركبوا من حروف الاسمين اسما ينسبون اليه قالوا الحضرميّ كما ركبوا في المضاف فقالوا في عبد
الدار وعبد القيس عبدريّ وعبقسيّ ومرقسيّ في امرئ القيس وقد جاء النسب اليهما جميعا منفردين قال الشاعر

تزوجتها رابية هرمزية ... بفضل الذي اعطى الامير من الرزق

نسبها الى رام هرمز وكان الجرميّ يجيز النسب الى ايهما شئت فيقول في بعلبك بعليّ وان شئت بكيّ وفي حضرموت
ان شئت حضريّ وان شئت موتيّ قال سيبويه وسالته يعني الخليل عن الاضافة الى رجل اسمه
اثنا عشر فقال ثنويّ في قول من قال بنويّ في ابن وان شئت اثنيّ في اثنين كما قلت ابنيّ وتحذف
عشر كما تحذف نون عشرين فشبهت عشر بالنون كما شبهت عشر في خمسة عشر بالهاء واما اثنا
عشر التي للعدد فلا تضاف ولا يضاف اليها قال المفسر يريد ان قولنا اثنا عشر قد وقعت
عشر موقع النون من اثنان واثنان اذا نسب اليها وجب حذف الالف والنون كما يحذف في النسب الى رجلان
فلذلك قلت اثنيّ وثنويّ وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم من النسبة الى الاثنين واما اثنا عشر التي للعدد فلا
تضاف ولا يضاف اليها واما اضافتها فلانك لو اضفتها وجب ان تحذف عشر لان محل عشر محل نون الاثنين
ونون الاثنين اذا اضفناه الى شيء حذفناه كقولك غلاماك وثوباك فلو اضفنا وجب ان تقول اثناك كما
تقول ثوباك ولو فعلنا ذلك لم يعرف انك اضفت الى اثنين او اثني عشر واما الاضافة اليها وهو يعني النسبة
فلذلك لو نسبت اليها وجب ان تقول اثنيّ او ثنويّ فكان لا يعرف هل نسبت الى اثنين او الى اثني عشر فان
قال قائل قد اجزتم النسبة الى رجل اسمه اثنان فالفرق بينهما ان الاسماء الاعلام ليست تقع لمعان في المسمين
فيكون التباسها يوقع فصلا بين معنيين وقد يقع في المنسوب اليه لبس لا يخل به لعلم المخاطب بما ينسب اليه كقولنا
في ربيعة ربعيّ وفي حنيفة حنفيّ وان كان يجوز ان يكون في الاسماء حنف وربع لعلم المخاطب بما ينسب لان اللبس
يبعد في ذلك واثنا عشر واثنان كثيران في العدد فالنسبة الى احدهما بلفظ الآخر يوقع اللبس وقد اجاز
السجستاني في مثل هذه النسبة اليهما منفردين لئلا يقع لبس فقال ثوب احديّ عشريّ واحدويّ عشريّ
اذا نسبت الى ثوب طوله احدى عشرة وعلى لغة من يقول احدى عشرة يقول احديّ عشريّ كما تقول

بريّ وقد نسبت النسب الى اثني عشر كذلك اثنيّ عشريّ او ثنويّ عشريّ وكذلك القياس في سائر ذلك

هذا باب الاضافة الى المضاف من الاسماء

اعلم انه لا بد من حذف احد الاسمين في الاضافة والمضاف في كلامهم على ضربين فمنه ما يحذف منه
الاسم الآخر ومنه ما يحذف منه الاول وانما لزم الحذف احد الاسمين لانهما اسمان قد عمل احدهما
في الآخر وانما تريد ان تضيف الى الاسم الاول وكذلك المعنى تريد فاذا لم تحذف الآخر صار الاول يضاف
الى مضاف اليه لانه لا يكون هو والآخر اسما واحدا وانت لا تصل الى ذلك كما لا تصل الى ان تقول ابو عمريّ
وانت تريد ان تنسب الى الاول وقد يجوز ابو عمريّ اذا لم ترد ان تنسب الى الاول واردت ان تجعله ابا عمرين
اثنين في الاضافة تفرد الاسم فاما ما يحذف منه الاول فنحو ابن كراع وابن الزبير تقول زبيريّ و
كراعيّ تجعل ياء الاضافة في الاسم الذي صار به الاول معرفة فهو ابين واشهر اذ كان به صار
معرفة ولا تخرج الاول من ان يكون المضاف في الاسم وكذلك ومن ثم قالوا في ابي مسلم مسلميّ لانهم جعلوه
معرفة بالآخر كما فعلوا ذلك بابن كراع غير انه لا يكون غالبا حتى يصير كزيد وعمرو وكما صار ابن كراع
غالبا وابو فلان عند العرب كابن فلان الا تراهم قالوا في ابي بكر بن كلاب بكريّ كما قالوا في ابن دعلج
دعلجيّ فوقعت الكنية عندهم موقع ابن فلان وعلى ذا الوجه يجري في كلامهم وكذلك يعنون وصار الآخر
اذ كان الاول معرفة بمنزلة اسم لو كان علما مفردا واما ما يحذف منه الآخر فهو الاسم الذي لا يعرف بالمضاف
اليه ولكنه معرفة كما صار معرفة بزيد وصار الاول بمنزلته لو كان علما مفردا الا ان المجرور لم يصير
الاسم الاول به معرفة لانك لو جعلت المفرد اسمه صار به معرفة كما يصير معرفة اذا سميته بالمضاف
فمن ذلك عبد القيس وامرؤ القيس فهذه الاسماء علامات كزيد وعمرو فاذا اضفت قلت عبديّ
وامرئيّ ومرئيّ وكذلك هذا واشباهه ● وسالت الخليل عن قولهم في عبد مناف منافيّ فقال اما
القياس فكما ذكرت لك الا انهم قالوا منافيّ مخافة الالتباس ولو فعل ذلك بما جعل اسما من شيئين
جاز لكراهية الالتباس وقد يجعلون للنسب في الاضافة اسما بمنزلة جعفر ويجعلون فيه من حروف الاول
والآخر لا يخرجونه من حروفهما كما قالوا سبطر فجعلوا فيه من حروف السبط اذ كان المعنى واحدا وسترى
بيان ذلك في بابه ان شاء الله ● فمن ذلك عبشميّ وعبدريّ وليس هذا بالقياس انما قالوا هذا كما قالوا علويّ
ونحو علويّ ليس بقياس قال المفسر اعلم ان القياس في هذا الباب ان يضاف الى الاسم الاول
منهما لان الاسم الثاني بمنزلة تمام الاول وواقع موقع التنوين منه ولا يجوز النسبة اليهما جميعا فتلحق علامة
النسبة الاسم الثاني والاول مضاف اليه لانه اذا فعل ذلك بقينا الاضافة على حالها واعربنا الاسم الاول بما
يستحقه من الاعراب وخفضنا الثاني على كل حال باضافة الاول اليه فكان يلزمنا اذا نسبنا الى رجل اسمه غلام زيد
هذا غلام زيديّ ورايت غلام زيديّ ومررت بغلام زيديّ فيصير كانا نسبنا الى زيد وتحذف ثم اضفنا غلام اليه
كما تضيف غلام الى بصريّ فتقول هذا غلام بصريّ ورايت غلام بصريّ وليس ذلك القصد في النسبة الى المضاف لانا
قد نسبنا الى المضاف والمضاف اليه بعضه وايضا فلو نسبنا الى الثاني وادخلنا الاعراب عليه لدخل في الاسم اعرابان
اذا قلنا هذا غلام زيديّ لان الغلام في حال الاضافة عامل فيما بعده ويعمل فيه ما قبله فتستحيل ايضا ذلك
لان اضافته الى ما بعده يوجب اعرابه بالعوامل التي تدخل عليه وتوجب خفض ما بعده باضافته اليه فكان الذي
يستحق الخفض منها بالاضافة يعرب بالرفع والنصب ولو نسبنا الى الاول ثم اضفناه لتغير المعنى لانا لو قلنا غلاميّ
زيد ونحن نريد الاضافة الى غلام زيد فقلنا غلاميّ فقد نسبنا الى الغلام واضفنا المنسوب الى زيد فالمنسوب
الى الغلام غير الغلام فاضفنا غير الغلام الى زيد وليس ذلك معنى الكلام فوجب اضافته الى الاول على كل حال
فيما وجبه القياس الا ان يعرض شيء يوجب الاضافة الى الثاني لطلب البيان فمما اضيف الى الاول قولهم في عبد
القيس عبديّ وفي امرئ القيس مرئيّ ومما اضيف الى الثاني من اجل اللبس ما كان يعرف من الاسماء بابن فلان
وابي فلان فاما ابن فلان فقولك في النسب الى ابن كراع كراعيّ والى ابن الزبير زبيريّ والى ابي مسلم مسلميّ
وقالوا في النسب الى ابي بكر بن كلاب بكريّ وقالوا في ابن دعلج دعلجيّ وانما صار كذلك في ابن فلان وابي فلان
لان الكنى كلها والابناء متشابهة في الاسم المضاف ومختلفة في المضاف اليه وباختلاف المضاف اليه يتميز بعض من
بعض كقولنا ابو زيد وابو جعفر وابو مسلم وما جرى مجراه فلو اضفنا الى الاول لصار النسبة الى كل ابويّ فلم يعرف
بعض من بعض وكذلك في الابن لو نسبنا الى الاول فقلنا ابنيّ وقع اللبس فعدلوا الى الثاني من اجل ذلك وكان ابو
العباس المبرد يقول ان ما كان من المضاف يعرف بالثاني وكان الثاني معروفا فالقياس اضافته الى الثاني نحو ابن
الزبير وابن كراع وما كان الثاني منه غير معروف فالقياس الاضافة الى الاول مثل عبد القيس وامرئ القيس لان
القيس ليس بشيء معروف معين يضاف عبد وامرؤ اليه قال المفسر يلزمه في الكنى ان يضيف الى الاول لان
الثاني غير معروف معين كابي مسلم وابي بكر وابي جعفر وليس الاسماء المضافة اليها باسماء معروفة مقصود لها

ولا يكون الناس موضوعة على ذلك لان الانسان قد يكنى ولا ولد له ولو اضافوا الى الاول لوقع اللبس على ما ذكرت
لك والاصل ان يضاف الى الاول فيه كله وما اضيف الى الثاني منه فللبس الواقع وربما ركبوا من حروف المضاف
والمضاف اليه ما ينسبون اليه كقولهم عبشمي وعبدري وهذا ليس بقياس كما ان علوي وزباني ليس بقياس كما
ان علوي ورماني ليس بقياس في الجمع سيبويه بالاضافة الى الثاني بعد ان قدم ان القياس الاضافة الى الاول فقال
واما ما يحذف منه الاول فنحو ابن كراع وابن الزبير تقول كراعي وزبيري تجعل ياء الاضافة في الاسم
الذي صار به الاول معرفة فهو ابين واشهر ولا يخرج الاول من ان يكون المضافون اضيفوا اليه ولذا واما قولهم
في النسبة الى عبد مناف منافي فهو على مذهب فلان وابي فلان لما كثر عبد مضافا الى بعض كعبد القيس
وعبد مناف وعبد الدار وغير ذلك اضافوا الى الثاني مخافة اللبس

هذا باب الاضافة الى الحكاية

فاذا اضفت الى الحكاية حذفت وتركت الصدر بمنزلة عبد القيس وخمسة عشر حيث لزمه الحذف
كما لزمها وذلك في قولك تأبط شرا تأبطي ويدلك على ذلك ان من العرب من يفرد فيقول يا تابط اقبل
فيجعل الاول مفردا فكذلك يفرده في الاضافة وكذلك حيثما واناولولا واشباه ذلك تجعل الاضافة
الى الصدر لانها حكاية ۝ وسمعنا من العرب من يقول كوني حيث اضافوا الى كنت واخرج الواو حيث
حرك النون ۝ قال ابو عثمن يقول قوم كنتي في الاضافة الى كنت **قال المفسر**
فان قال قائل لم اضافوا الى الجملة والجملة لا تدخلها تثنية ولا جمع ولا اعراب ولا تضاف الى المتكلم ولا تعرف ولا تصغر فكيف
خصت النسبة بذلك قيل له انما خصت النسبة بذلك لان المنسوب غير المنسوب اليه الا ترى ان البصري غير البصرة
والكوفي غير الكوفة والتثنية والجمع والاضافة الى الاسم المجرد والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله فلما كان كذلك كان
المنسوب قد ينسب الى بعض حروف المنسوب اليه نسبوا الى بعض حروف الجملة واما قولهم في كنت كوني فلانه حذف التاء
التي هي الفاعل ونسب الى كن وكانت الواو سقطت لاجتماع الساكنين النون والواو فلما احتاج الى كسر النون لدخول
ياء النسبة رد الواو والذي قال كنتي شبهه باسم واحد لما اختلط الفاعل بالفعل وربما قالوا كنتني كانه زاد
النون والياء ليسلم لفظ كنت انشدني الزجاج عن ثعلب ۝ وما انا كنتي وما انا عاجن ۝ وشر الرجال الكنتني وعاجن

هذا باب الاضافة الى الجمع

اعلم انك اذا اضفت الى جمع ابدا فانك توقع الاضافة على واحده الذي كسر عليه ليفرق بينه اذا كان اسما لشيء
وبينه اذا لم ترد به الا الجمع فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل قبلي وقبلية للمراة لانك رددتها الى واحدها
القبائل هي قبيلة وكذلك اذا نسبت الى الفرائض تقول فرضي تردها الى فريضة والى المساجد مسجدي والى الجمع جمعي
ومن ذلك ايضا قولهم في ابناء فارس بنوي وقالوا في الرباب ربي وانما الرباب جماع واحدها ربة فنسبت
الى الواحد وهو كالطوائف وقال يونس انما هي ربة ورباب كقولك جفرة وجفار وعلبة وعلاب والربة
الفرقة من الناس وانما الرباب اسم لقبائل وكل قبيلة منهم ربة وربما اضيف الى الرباب تجعل من القبائل لاجتماعهم
كشيء واحد وكذلك لو اضفت الى المساجد قلت مسجدي ولو اضفت الى الجمع قلت جمعي كما تقول ربي وان
اضفت الى عرفاء قلت عريفي وكذلك هذا واشباهه لان الواحد عريف وانما اختاروا النسب الى الواحد
لان المنسوب اليه لا يلبس لكل واحد من الجماعة في لفظ الواحد اخف فنسبوه الى الواحد وهذا قول الخليل وهو
القياس على كلام العرب وزعم الخليل ان نحو ذلك قولهم في المسامعة مسمعي والمهالبة مهلبي لان المسامعة
والمهالبة ليس منهما واحد اسمه الواحد لان المسامعة والمهالبة جمع فترده الى الواحد والواحد مسمعي ومهلبي
فاذا نسبت الى كل واحد حذفت ياء النسب ثم احدثت ياء للنسبة وان شئت قلت واحد المهالبة والمسامعة
مهلبي ومسمعي فاضفت اليه وقال ابو عبيدة قد قالوا في الاضافة الى العبلات وهو حي من قريش عبلي اوقع
الاضافة على الواحد ۝ وتقول في الاضافة الى نفر نفري والى رهط رهطي لان نفرا بمنزلة جمع لم يكسر له
واحد وان كان في معنى الجمع ولو قلت رجلي في الاضافة الى نفر لقلت في الاضافة الى الجمع واحدي وليس يقال هذا
قال المفسر العبلات من بني عبد شمس وهم امية الاصغر وعبد امية ونوفل وامهم عبلة بنت عبيد من
بني تميم من البراجم فنسب الى الواحد وهو امهم عبلة وانما قيل لهم عبلات لان كل واحد منهم سمي باسم امه ثم جمعوا
واذا كان الجمع الذي ينسب اليه لا واحد له من لفظه فسبيل النسب الى الجمع تقول في النسبة الى نفر نفري والى رهط
رهطي لانه اسم للجمع ولا واحد له من لفظه ولو قال قائل انسب الى رجل لان واحد الرهط والنفر رجل لقيل له لو
جاز ان يكون رجلي لان واحد النفر وان لم يكن من لفظه جاز ان تقول في النسبة الى الجمع واحدي وليس يقول هذا
احد ۝ وتقول في الاضافة الى اناس اناسي لانه لم يكسر له انسان فصار بمنزلة نفر ومنهم من يقول انساني اما من يقول
اناسي فانه يجعل اناسي جمع انسان كما قالوا في توام توام وفي ظئر ظوار وفي فرير فرار وقد ذكرت هذا في موضعه من الجمع
واما من قال اناسي فانه جعله اسما للجمع ولم يجعله مكسرا لانسان فصار بمنزلة نفر وهذا هو الاجود عندهم

وقال ابو زيد النسب الى محاسن محاسني لانه لا واحد له فصار بمنزلة نفر وعلى قياس قولهم النسب الى مشابه مشابهي
والى ملامح ملامحي والى مذاكير مذاكيري وكذلك كل جمع لم يستعمل واحده على اللفظ الذي يقتضيه الجمع لان هذه الجموع
في الحقيقة اسماء ولسن في واحدها المستعمل بمنزلة لا يقال محسن ولا مشبه ولا ملمح ولا مذكار وتقول في الاضافة الى نساء
نسوي لانه جماع نسوة ولكنه جمع كسر له واحد لان نساء جمع مكسر لنسوة ونسوة جمع غير مكسر لامراة
وانما هي اسم للجمع وكذلك لو اضفت الى انفار لقلت نفري لان انفارا النفر مكسر كما قلت في الاباطح بطحي وان
اضفت الى عباديد قلت عبادي لانه ليس له واحد بلفظه وواحده في القياس يكون على فعلول او فعليل او
فعلال ونحو ذلك فاذا لم يكن له واحد بلفظه لم تجاوزه حتى تعلم لم تجاوز لفظه حتى تعلم ذلك الواحد بعينه
فتنسب اليه وقال سيبويه وتكون النسبة اليه على لفظه فهذا اقوى من ان تحدث لك شيئا لم تكلم به العرب وتقول في
الاعراب اعرابي لانه ليس له واحد على هذا المعنى الا ترى انك تقول العرب فلا يكون على ذلك المعنى فهذا
يقويه واذا جاء شيء من هذه الابنية التي توقع الاضافة على واحدها اسما لشيء واحد تركته في الاضافة على حاله
يعني ان العرب من كان من هذا القبيل من الحاضرة والبادية والاعراب انما هم الذين يسكنون البدو من قبائل العرب فلم يكن
معنى الاعراب معنى العرب فيكون جمعا للعرب فلذلك نسب الى الجمع اذ جاء لفظ الجمع المكسر اسما للواحد نسب الى لفظه
ولم يغير الا ترى انهم قالوا في انمار انماري لان انمارا اسم رجل وقالوا في كلاب كلابي لانه رجل بعينه **قال**
ولو سميت رجلا ضربات لقلت ضرباتي لا تغير المتحرك لانك لا تريد ان توقع الاضافة على الواحد ۝ وسالته
عن قولهم مدائني فقال صار هذا البناء عندهم اسما للبلد ومن ثم قالت بنو سعد في الابناء ابناوي كانهم
جعلوه اسم الحي والحي كالبلد وهو واحد يقع على الجميع كما يقع المؤنث على المذكر وسترى ذلك ان شاء الله
وقالوا في الضباب اذا كان اسم رجل ضبابي وفي معافر معافري وهو فيما يزعمون معافر بن مر اخو
تميم بن مر وقالوا في الانصار انصاري **قال المفسر** يريد ان الرجل الذي اسمه ضربات لا ترد الى
الواحد لانه جمع قد سمي به واحد فلا تراعي في الحد ذلك الجمع بل يضاف الى لفظه فحذفت الالف والتاء والراء فقيل
فتنسب اليه واما قوله في العبلات فهم جماعة واحدهم عبلة على ما ذكرته ومثل ذلك قولهم مدائني لانه اسم بلد بعينه وقالوا
في الضباب ضبابي لانه قبيلة هذا الاسم لها وفي معافر وهو فيما يزعمون معافر بن مر اخو تميم بن مر فقالوا في الانصار
انصاري لان هذا اللفظ وقع لجماعتهم ولا يستعمل منه واحد يكون هذا تكسيره وقالوا في قبائل من بني سعد بن زيد
مناة بن تميم ابناء والنسبة اليهم ابناوي كانهم جعلوه اسم الحي والحي كالبلد فهو واحد يقع على الجميع والابناء من
بني سعد على ما اخبرنا ابو محمد السكري عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد ان الابناء هو ولد سعد الا كعبا وعمرا وقرا [illegible]
على عبد العزيز عن ابي اسحق العباسي وكان امير مكة وعالما بانساب العرب ان الابناء هم خمسة من بني سعد عبشمس
ومالك وعوف وعوافة وجشم وسائر ولد سعد لا يقال لهم الابناء وولد سعد نحو العشرة

هذا باب ما يصير اذا كان علما في الاضافة على غير طريقته

وان كان في الاضافة قبل ان يكون علما على غير طريقة ما هو على بابه ۝ فمن ذلك قولهم في الطويل الجمة جماني
وفي الطويل اللحية لحياني وفي الغليظ الرقبة رقباني ۝ فان سميت برقبة او جمة او لحية قلت رقبي ولحيي
وجمي ولحوي وذلك لان المعنى قد تحول انما اردت حيث قلت جماني الطويل الجمة وحيث قلت اللحياني
الطويل اللحية فلما لم تعن ذلك اجري مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى ۝ ومن ذلك ايضا قولهم في القديم
السن دهري فاذا جعلت الدهر اسم رجل قلت دهري وكذلك ثقيف اذا حولته من هذا الموضع قلت
ثقيفي وقد بينا ذلك فيما مضى فان سميت برقبة او جمة او لحية قلت رقبي وجمي ولحيي ولحوي فترده الى
القياس لان اللحياني والجماني والرقباني لما ارادوا به الطويل اللحية والغليظ الرقبة فزادوا فيه الالف والنون دلالة
على هذا المعنى وهو خارج عن قياس النسبة واذا سموا به رجلا اجروه على القياس والذي يقول لحيي على قياس قول الخليل
ولحوي على قياس قول يونس ومثل ذلك قولهم في الرجل المسن دهري وهو منسوب الى الدهر ولو سميت رجلا بدهر
ونسبت اليه لم يجز غير دهري على راي بعض النحويين ذكر انما ضم الدال من دهري لانه اتى عليه دهر بعد دهر فكانه نسب
الى جمع كما قالوا سقف سقف ورهن رهن وورد ورد وتفسير ترجمة الباب انك اذا سميت رجلا بلحية او جمة
او رقبة وصار علما ثم نسبت اليه قلت لحيي ولحوي وجمي ورقبي ومن قبل ان يسمى ويصير علما كان ينسب اليه
اللحياني والجماني والرقباني وهذه النسبة بزيادة الالف والنون على طريقة النسبة المعروفة

هذا باب من الاضافة تلحق فيه ياءي الاضافة

وذلك اذا جعلته صاحب شيء يزاوله او ذا شيء اما ما يكون صاحب شيء يعالجه فانه مما يكون فعالا ۝ وذلك
قولك لصاحب الثياب ثواب ولصاحب العاج عواج ولصاحب الجمال الذي ينقل عليها جمال ولصاحب الحمر التي
يحمل عليها حمار وللذي يعالج الصرف صراف وذا اكثر من ان يحصى وربما الحقوا ياءي الاضافة كما قالوا البتي لمن
الى البتوت فاوقعوا الاضافة على واحد وقالوا البنات [illegible] اما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فانه مما

يكون فاعلا وذلك قولك لذي الدرع دارع ولذي النشاب ناشب ولذي التمر تامر ولذي اللبن لابن

قال المفسر الباب عندي فيما كان صنعة ومعالجة أن يجيء على فعّال لأن فعّالا لتكثير الفعل وصاحب الصنعة مداوم لصنعته فجعل له البناء الدال على التكثير كالبزاز والعطار وغير ذلك مما لا يحصى كثرة والباب فيما كان ذا شيء وليس بصنعة يعالجها أن يجيء على فاعل لأنه ليس فيه تكثير كقولنا لذي الدرع دارع ولذي النبل نابل ولذي النشاب ناشب ولذي اللبن والتمر تامر ولابن وقالوا لذي السلاح سالح ولصاحب الفرس فارس ولصاحب النعل ناعل ولصاحب الحذاء حاذٍ ولصاحب اللحم لاحم ولصاحب الشحم شاحم وقال الحطيئة ● فغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر

وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعته ومعناه معاشه لبّان وتمّار ونبّال وقد يستعمل في الشيء الواحد اللفظان جميعا وقالوا رجل سائف وسيّاف وقد يستعمل أحدهما في موضع الآخر وقالوا رجل رامح ذهبوا به إلى أنه ملازم فأجروه مجرى الصنعة والعلاج وقد قالوا نابل في الذي صنعته النبل على هذا المعنى كأنه لازمه ولأنه عمله وتعاطيه لا صنعته **قال امرؤ القيس** وليس بذي رمح فيطعنني به ● وليس بذي سيف وليس بنبّال

وقال الخليل إنما قالوا عيشة راضية أي ذات رضا وقالوا رجل طاعم كاسٍ على ذا أي ذو كسوة وطعام وهو شاتم به أي ليس له فضل غيره يأكل ويكتسي وعلى ذلك **قال الحطيئة**

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ● واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

وقالوا هم ناصب أي ذو نصب ليس لشيء من ذلك فعل يصرف وإنما جاء على ما ذكرت لك **قال سيبويه** وليس في كل شيء من هذا قيل هذا ألا ترى أنك لا تقول لصاحب البر برّار ولا لصاحب الفاكهة فكّاه ولا لصاحب الشعير شعّار ولا لصاحب الدقيق دقّاق وتقول مكان آهل أي ذو أهل وقال ذو الرمة إلى عطن رحب المباءة آهل ولا تصرف له فعل وقالوا لصاحب الفرس فارس وقال الخليل إنما قالوا عيشة راضية وطاعم كاسٍ أي ذات رضا وذو كسوة وطعام وقالوا ناعل لذي النعل **فقال الشاعر** كليني لهمّ يا أميمة ناصب ● أي لهمّ ذي نصب وقالوا نعال لصاحب النعل شبّهوه بالأول وليس كل الأشياء لأنهم يشبهون الشيء بالشيء وإن خالفه وقالوا لذي السيف سيّاف وللجميع سيّافة **قال امرؤ القيس**

وليس بذي رمح فيطعنني به ● وليس بذي سيف وليس بنبّال

يريد وليس بذي نبل فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فعل وهذا قول الخليل ومما استدل به سيبويه على أن فعّالا بمنزلة المنسوب الذي فيه الياء أنهم قالوا البتّي وهو الرجل الذي يبيع البتوت واحدها بتّ وهي الأكسية وقالوا أيضا البتّات وإليه ينسب عثمان البتّي من كبار الفقهاء فاعرف ذلك إن شاء الله

هذا باب ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث

وذلك قولك هذه امرأة حائض وهذه طامث كما قالوا ناقة ضامر يوصف به المؤنث وهو مذكر فإنما الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفة شيء والشيء مذكر فكأنهم قالوا هذا شيء حائض ثم وصفوا به المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا رجل نكحة فزعم الخليل أنهم إذا قالوا حائض فإنه لم يخرجه على الفعل كما أنه حين قال دارع لم يخرجه على فعل وكأنه قال درعيّ فإنما أراد ذات حيض ولم يجئ على الفعل وكذلك قوله مرضع إنما أراد ذات رضاع ولم يجرها على أرضعت ولا ترضع فإذا أراد ذلك قال مرضعة وتقول هي حائضة غدا لا يكون إلا ذلك لأنك إنما أجريتها على الفعل على هي تحيض غدا فهذا وجه ما لم يجر فيما زعم الخليل مما ذكرنا في هذا الباب وذلك قولك هذه امرأة حائض وهذه امرأة طامث وناقة ضامر ويوصف به المذكر والمؤنث

وذهب الخليل وسيبويه في ذلك وما كان نحوه أن ذلك إنما سقطت الهاء منه لأنه لم يجر على الفعل وإنما يلزم الفرق بين المذكر والمؤنث فيما كان جاريا على الفعل لأن الفعل لا بد من تأنيثه إذا كان فيه ضمير المؤنث كقولك هند ذهبت وموعظة جاءتك ولزوم التأنيث في المستقبل كذا أوجب كقولك هند تذهب وموعظة تجيئك وإنما صار في المستقبل ألزم لأن تركه لا يوجب تخفيفا في اللفظ لأنه عدول من تاء إلى ياء والتاء أيضا أخف وفي الماضي إذا ترك علامة التأنيث فقيل موعظة جاءك فإنما أسقط حرف ويخف لفظ الفعل فإذا كان الاسم محمولا على الفعل لزم الفرق بين المؤنث والمذكر لما ذكرته لك وإذا لم يحمل على مثال الفعل صار بمنزلة قولهم رجل دارع ونابل ولا يقال درع ولا لاح فحائض عندهم بمنزلة ذات حيض وكذلك مرضع بمنزلة ذات رضاع وقوم يقولون إن سقوط علامة التأنيث في مثل هذا أنها أشياء تختص بها المؤنث وإنما يحتاج إلى الهاء للفرق بين المؤنث والمذكر فلما كانت هذه الأشياء مختصا بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث في قولنا حائض على ما قد ذكرت لك والدليل على صحة ما رأينا أشياء يشترك فيها المؤنث والمذكر يسقطون الهاء منها كقولهم ناقة ضامر وجمل ضامر وناقة بازل وجمل بازل وذلك كثير في كلامهم وقد رأينا أشياء يشترك فيها المؤنث والمذكر بالهاء فيهما كقولنا رجل ربعة وامرأة ربعة وملولة للذكر والأنثى ومما يدل على فساد قولهم أيضا أنك تقول امرأة حائضة ومرضعة غدا فلا ينزعون الهاء لأنه شيء لم يثبت وإنما الإخبار عنه على لفظ الفعل وهو قولنا تحيض غدا وترضع غدا وقد يجوز أن تأتي في مثل هذا الهاء على معنى الفعل كقوله عز وجل يوم ترونها تذهل كل مرضعة

لما أرضعت **قال الشاعر** رأيت ختون العام والعام قبله ● كحائضة يزنى بها غير طاهر ● وهذه الأشياء إذا نزعت عنها الهاء على التأويل الذي ذكرنا فهي مذكرة لو سمينا رجلا بحائض أو مرضع صرفناه لأنه مذكر والدليل على تذكيره أن الهاء قد تدخله ووصفنا المؤنث بالمذكر كوصفنا المذكر بالمؤنث كقولنا رجل نكحة وفعل نخّاءة ورجل لعنة وهزأة وضحكة وذلك للمرأة بالهاء وزعم الخليل أن فعولا ومفعالا ومفعلا نحو قؤول ومقوال إنما يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه وإنما وقع في كلامهم على أنه مذكر وزعم الخليل أنهم في هذه الأشياء كأنهم يقولون قولي وضربي ويستدل على ذلك بقولهم رجل عمل وطعم ولبس فمعنى ذا كمعنى قؤول ومقوال في المبالغة إلا أن الهاء تدخله تقول تدخله في فعل في التأنيث وقالوا نهر وإنما يريدون نهاري فيجعلونه بمنزلة عمل **قال المفسر** يريد أن هذه الأبنية للمبالغة ويستوي فيه المذكر والأنثى ورجل قؤول وامرأة قؤول ورجل غفور وامرأة غفور ورجل مقوال وامرأة مقوال ورجل مهجار وامرأة مهجار ومضراب للذكر والأنثى ولم تدخل الهاء إلا في أحرف منه للذكر والأنثى جميعا كقولهم رجل مطرابة ومعزابة ومجذامة وهو الماضي في الأمور قال النخل ● مجذامة لهواه قلقل وقرأت ● وقد قال الخليل في هذه الأشياء يعني ما ذكرنا من أسماء المبالغة تجري مجرى النسب كقولنا قولي وضربي وقد ذكرت فيما تقدم أن المبالغة كونه في النسب في الصنائع لأنه لزوم للشيء واللازم المداوم بمنزلة من قد كثر منه ذلك الشيء وأدخل في المبالغة رجل عمل وطعم ولبس لأن معنى ذا كمعنى قؤول ومقوال في المبالغة غير أن الهاء تدخل في المنسوب في فعل المؤنث ولا تدخل في مفعال ونحوه وقد ذكرت هذا تقول امرأة عملة وطعمة ولبسة والطعم الكثير الطعم واللبس الكثير اللباس والعمل الدائم العمل وتقول في المرأة قولية وضربية وقالوا رجل نهر يريدون نهاري يريدون لصاحب عمل النهار دون الليل وفي ذلك المعنى قال الشاعر

لست بليلي ولكني نهر ● لا أدلج الليل ولكن أبتكر

فقولهم نهر في نهاري يدل ذلك على أن عملا كقولهم على أن نهر على المعنى ما هو نهر وقولك كذلك إلا في معنى قولي وقالوا رجل حرح ورجل سته كأنه قال حري واستي نسبة إلى ذلك لضرب من الملازمة وقال أبو عمر الجرمي يقال رجل طعن كثير الطعن **قال سيبويه** وسألته عن قولهم موت مائت وشغل شاغل وشعر شاعر فقال إنما يريدون المبالغة والإجادة وهو بمنزلة قولهم همّ ناصب وعيشة راضية في كل هذا وجه ما كان من الفعل ولم يجر على فعله وهو قول الخليل يمتنع من الهاء في التأنيث في فعول وقد جاءت في شيء منه وقالوا مفعال ومفعيل قلّ ما جاءت الهاء فيه وفي مفعل وقد جاءت الهاء فيه كثيرا نحو مطعن ومدعس ويقال مصك ومصكة ونحو ذلك وقد اختلف النسخ في الإجادة ففي بعضها الإجادة بالزاي وفي بعضها الإجادة فأما من يقول الإجازة فمعناها النفوذ كأنه قال أراد المبالغة والنفوذ فيما أراد به والذي يقول الإجادة يريد المبالغة والجودة ورأيت بعض من يحقق يقول في قولهم شعر شاعر كأنه جيد يستغني بنفسه عن نسبه إلى شاعره فكأنه هو الشاعر وعندي على هذا يجوز أن يكون شغل شاغل كأنه يشغل عن معرفة سببه وموت مائت يذهل عن معرفة سببه لشدته ● **قال المفسر** ونظرت فيما ذكر أصحابنا فيما قد مضى وفي قولهم عيشة راضية ورأيت عيشة راضية يقدح فيما عدلوا به إسقاط الهاء لأنهم ذكروا أن حائضا وما جرى مجراه سقطت الهاء منه لأنه لم يجر على فعل وقد ذكروا أن عيشة راضية غير جار على فعل لأن العيشة هي مرضية وإنما فعلها رضيت فحملوها على أنها ذات رضا من أهلها بها ثم قد أنثت ويجوز أن يحمل عيشة راضية على أحد وجهين إما أن يكون عيشة رضيت أهلها فهي راضية بهم كقولك ملازمة لهم والآخر أن تكون الهاء دخلت للمبالغة كما يقال رجل راوية وعلامة ويجوز أيضا فيه وجه ثالث وهو أنهم ألزموها الهاء لأن الياء تسقط لو لم تكن هاء فزال ذلك أخلا لا كما قالوا ناقة متلية وظبية فألزموها الهاء بسبب الياء وهم يقولون فيما ليس فيه الياء ظبية مطفل ومغزل ومشدن ومفعل كمفعال في المبالغة ولا تدخل الهاء عليه في المؤنث كقولك مطعن ومدعس ومقول للذكر والأنثى وقد أدخلوا الهاء على بعضه فقالوا مصكة فاعرف ذلك إن شاء الله

هذا باب التثنية

اعلم أن التثنية تكون في الرفع بالألف والنون وفي النصب والجر بالياء والنون ويكون الحرف الذي تليه الياء والألف مفتوحا أبدا ما لم يكن منقوصا ولا ممدودا فإنك لا تزيد في التثنية على أن تضم آخره كما تفتحه في الصلة إذا نصبت في الواحد ● وذلك قولك رجلان وتمرتان ودلوان وعدلان وعودان وبنتان وأختان وسيفان وغريانان وعطشانان وفرقدان وصحيحان وعنكبوتان وكذلك هذه الأشياء ونحوها ● وتقول في النصب والجر رأيت الرجلين ومررت بعنكبوتين تجريه كما وصفت لك

هذا باب تثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف

اعلم أن المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف فإن الألف بدل وليست بزائدة كزيادة ألف حبلى فإذا كان المنقوص من بنات الواو ظهرت الواو في التثنية لأنك حركت فلا بد من ياء أو واو فالذي من الأصل أولى وإن كان المنقوص من بنات الياء ظهرت فأما ما كان من بنات الواو فمثل قفا لأنه من قفوت الرجل تقول قفوان

وعصا عصوان لأنك في عصا ما في تقول عصوت ولا يميل القفا ليس من بنات الياء لا يجوز فيه امالة
الألف ورجا رجوان لأنه من بنات الواو يدلك على ذلك قول العرب رجا لا يميلون الألف وكذلك الرضا رضوان
لأن الرضا من الواو يدلك على ذلك مرضو والرضوان واما رحى فيمن لم يسنيه والسناية لم الفقا تقول
سنوان فكذلك ما ذكرت لك وأشباهه ◦ قال ابو عمرو مسنية هي الارض المسقية فاذا علمت من بنات الواو
كانت الامالة تجوز في الالف أظهرت الواو ولانها الف مكان الواو فاذا ذهبت الالف فالتي الالف بدلك
منها أولى يدلك على ذلك انهم يقولون غزا فيميلون الالف ثم يقولون غزوا ثم قالوا الكبا ثم قالوا الكبوان
حدثنا بذلك ابو الخطاب عن اهل الحجاز ◦ وسألت يونس عن العشا الذي في العينين فقال عشوان لانه
من الواو وغيرهم قد يلزمون بعض ما يكون من بنات الواو انتصاب الالف ولا يجيزون الامالة تحقيقا للواو
فاما الفتى من بنات الياء قالوا فتيان وفتية واما الفتو والندو فانما جاءت فيها الواو للضمة ما قبلها
مثل العصو الرجل من قضيت وموقن جعلوا الياء تابعة ولو سميت رجلا بخطا ثم ثنيت لقلت خطوان لانها
من خطوت ولو جعلت علا اسما ثم ثنيت لقلت علوان لانها من علوت ولان الفها لازمة للانتصاب وهي
التي فوقك على بابه درهم وكذلك الجميع بالتاء في جميع ذا لانه يحرك الالف قالوا قنوات وادوات وقطوات
واما ما كان من بنات الياء فرحى وذلك ان العرب لا تقول الا رحى ورحيان والعمى كذلك تقول عمي وعميان
وعمي وتقول عميان والهدى هديان لانك تقول هديت ولانك قد تميل الالف في هذا فهذا سبيل ما كان
من المنقوص على ثلاثة أحرف وكذلك الجميع بالتاء فاما ربا فربوان لانك تقول ربوت فاذا جاء شيء من المنقوص
ليس له فعل يثبت فيه الواو ولا اسم يثبت فيه الواو وألزمت ألفه الانتصاب فهو من بنات الواو لانه
ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا يجوز فيه الامالة انما يكون ذلك في بنات الواو وذلك نحو لدا وإلى
وما أشبههما وانما تكون التثنية فيهما اذا صارا اسمين وكذلك الجميع بالتاء فان جاء شيء من المنقوص
ليس له فعل يثبت فيه الياء ولا اسم يثبت فيه الياء وجازت الامالة في الفه فالياء أولى به في التثنية الا أن
تكون العرب قد تثنيه فتبين لك تثنيته من أي البابين هو كما استبان لك بقولهم قنوات وقطوات ان القناة
والقطاة من الواو وانما صارت الياء أولى حيث كانت الامالة في بنات الواو وبنات الياء لان الياء
أغلب على الواو تصيرها ياء من الواو على الياء حتى تصيرها واوا وسترى ذلك في الفعل وفي تثنية أربعة أحرف
فلما لم تستبن كان الاقوى أولى به حتى تستبين لك وهذا قول يونس وعيسى لان الياء أقوى وأكثر
وذلك نحو متى اذا صارت اسما وبلى وكذلك الجميع بالياء

هذا باب تثنية ما كان منقوصا وكان عدة حروفه أربعة أحرف فزائدا

إن كانت ألفه بدلا من الحرف الذي من نفس الحرف أو كان زائدا غير بدل اما ما كانت الالف فيه بدلا من حرف
من نفس الحرف فنحو أعشى ومغزى وملهى ومعزى ومرمى فمجرى تثنيته إن كان من بنات الواو كتثنية
ما كان من بنات الياء لأن أعشى ونحوه لو كان فعلا لتحول إلى الياء فلما صار لو كان فعلا لم يكن إلا من الياء
صار هذا من الاسماء متحولا إلى الياء وصار بمنزلة الذي عدة حروفه ثلاثة وهو من بنات الياء وكذلك
مغزى لأنه لو كان يكون في الكلام مفعلت لم يكن الا من الياء لانها أربعة كالاعشى والميم زائدة كالالف وكالزوائد
الحروف كان من الواو أبعد وأما معزى فتكون تثنيته بالياء كما أن فعله متحول إلى الياء وذلك أعشيان
ومغزيان ومعزيان وكذلك جميع ذا بالتاء كما كان جمع ما كان على ثلاثة أحرف بالتاء مثل التثنية واما ما كانت
ألفه زائدة فنحو حبلى ومعزى ودفلى وذفرى لا تكون تثنيته الا بالياء لأنك لو جئت بالفعل من هذه الاسماء بالزيادة
لم يكن الا من الياء كسلقيته وذلك قولك حبليان ومعزيان ودفليان وذفريان وكذلك جمعها بالتاء

هذا باب جمع المنقوص بالنون والواو في الرفع والنون والياء في الجر والنصب

اعلم أنك تحذف الالف وتدع الفتحة التي كانت قبل على حالها وانما حذفت لانه لا يلتقي ساكنان ولم
تحرك كراهية الياءين مع الكسرة والياء مع الضمة والواو حيث كانت معتلة وانما كرهوا ذا كما كرهوا في
الاضافة في حصى حصيي وان جمعت قفا اسم رجل قلت قفون حذفت كراهية الواوين مع الضمة وتوالي
الحركات واما ما كان على اربعة ففيه ما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالي الحركتين لان ما قبله كان معتلا كرهوا
ان يحركوه على ما يستثقلون اذ كان التحريك مستثقلا وذلك قولك رأيت مصطفين وهؤلاء مصطفون ورأيت
حبنطين وهؤلاء حبنطون ورأيت قفين وهؤلاء قفون

قال المفسر

أنا أسوق حكم التثنية على ما يوجبه قول سيبويه وأصحابنا البصريين وأمثل بما يجب الاعتلال له وقد خالف الكوفيون
في بعض ذلك وأنا أبين خلافهم والحجة لاصحابنا ان شاء الله ◦ اعلم أن التثنية فيما لم يكن آخره ألفا مقصورة
أو ممدودة انما يلزم لفظ الواحد بغير تغيير منه ويزاد عليه ألف ونون في الرفع وياء ونون في النصب والجر وذلك
مطرد غير منكسر ما قلت حروفه او كثرت كقولك رجلان وتمران ودلوان وعدلان وعودان وبنتان وأختان

وسيفان وعريانان وعطشانان وعرقفان وصحيحان وعنكبوتان ونحو ذلك وتقول في النصب والجر رأيت
رجلين ومررت بعنكبوتين ويلزم الفتح قبل الياء وقد ذكرنا علة ذلك في أول الشرح ويلزم ما كان من المنقوص وهو
المقصور التغيير اذا ثنيناه فمن ذلك ما كان على ثلاثة أحرف الثالث منها ألف فاذا ثنيناه فلا بد من تحريك الالف فيرد الى
ما يمكن تحريكه من ياء او واو وانما وجب تحريكه لانا اذا ادخلنا ألف التثنية اجتمع ساكنان الالف التي في الاسم وألف
التثنية فلو حذفنا احدى الالفين لاجتماع الساكنين لوجب ان تقول في تثنية عصا ورحى عصان ورحان وكان
يلزم اذا أضفنا ان نسقط النون للاضافة فنقول اعجبني رحاك وعصاك وانا اريد تثنيتين فبطل اسقاط
احدى الالفين ووجب التحريك ولم يمكن تحريك الالف فجعلت الالف ياء او واوا وقد علمنا ان ما كان على ثلاثة أحرف
والثالث منها الف ان الالف منقلبة من ياء او واو فرددت في التثنية الى ما هي منقلبة منه فقولك في قفا قفوان وفي
عصا عصوان لانه من قفوت الرجل اذا اتبعته من خلفه ولانك تقول عصوته اذا ضربته بالعصا وتقول في رجا رجوان
وهو ناحية البئر وغيرها **قال الشاعر** فلا يرمى بي الرجوان اني ◦ أقل القوم من يغني مكاني ◦
وتقول في رضا رضوان لان رضا من الواو ويدل على ذلك مرضو ورضوان وربما قلبوا بعض هذا في بعض
تصاريفهم لاستخفاف او عارض لا يزيل حكم التثنية عن منهاجها قالوا مرضي حملوه على رضي وأرض مسنية على
سني وأصلها جميعا الواو لانك تقول سنوت الارض اذا سقيتها وحملت مسنية على سني واستثقلتها الواو
فأبدلت ياء وقالوا في الكبا كبوان والكبا الكناسة مقصور حكى ابو الخطاب عن أهل الحجاز انهم يقولون في
تثنيته كبوان والكباء ممدود العود الذي يتبخر به وتقول في عشا العين عشوان لأن الالف منقلبة من واو
وتقول امرأة عشواء وقالوا رجل أعشى وقوم عشو ولو سميت رجلا بخطا ثم ثنيته لقلت خطوان لانها من
خطوت ولو جعلت علا اسما ثم ثنيت لقلت علوان لانها من علوت وتقول في تثنية ربا ربوان وقالوا سنا وسنوان
وهو الدواء المعروف بالسنا ويثنى بالواو والجمع بالالف والتاء بمنزلة التثنية فيما كان مقصورا على ثلاثة أحرف
تقول في قطاة وأداة وقناة قطوات وأدوات وقنوات ودل جمعهم ذلك بالواو ان الالف في قناة وأداة وقطاة
منقلبة من واو وقالوا في رحا رحيان وفي فتى فتيان وفي ندى نديان فردوها الى ما الالف منقلبة منه وهو الياء
وقولهم الفتو والندو انما قلبت الياء واوا للضمة قبلها وليس ذلك بقياس مطرد والدليل على أن الالف منقلبة
من ياء انهم قالوا فتيان وفتية للجمع وتقول عمى وعميان لانك تقول عميان وعمي في جمع أعمى وتقول هدى وهديان
لانك تقول هديت لانك تقول في جمع حصاة حصيان قال سيبويه وما جاء من ذلك ليس له فعل يدل على أنه من
ياء او واو وألزمت ألفه الانتصاب يعني انه لا يمال فهو من بنات الواو ولانه ليس شيء من بنات الياء تمتنع فيه الامالة
وذلك نحو لدا وإلى وعلى اذا سميت بشيء منهن ثنيت بالواو لا غير فقلت لدوان وإلوان ولو سميت بمتى او بلى ثم ثنيت
جعلته بالياء لانهما مما لان فقلت متيان وبليان ولم يفرق أصحابنا في الثلاثي بين ما كان أوله مفتوحا وبين
ما كان مكسورا أو مضموما واعتبروا انقلاب الالف في أصل الكلمة واما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحا على العبرة
التي ذكرنا وان كان مضموما او مكسورا من الياء وان كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والربى وما أشبه ذلك
وكان من حجة أصحابنا ما حكاه ابو الخطاب من تثنية الكبا كبوان وقد حكوا هم ايضا عن الكسائي انه سمع العرب تقول
في حمى حموان وفي رضا رضوان فهذا القياس واذا كان المنقوص على أربعة أحرف فصاعدا ثني بالياء من الواو كان
أصله او من الياء او كانت الالف لا أصل لها في ياء ولا واو فاما ما كان من الواو فمغزى وملهى ومعزى وأعشى
وأصله من الغزو واللهو ومن العشوة وتقول في تثنيته أعشيان وملهيان وما كان من الياء فنحو مرمى ومجرى تقول
مرميان ومجريان وأصله من رميت وجريت وما كان ألفه لا أصل فنحو حبلى وذكرى وما أشبه ذلك واذا ثنيت
قلت حبليان وذكريان وكذلك لو سميت رجلا بحتى ثم ثنيت لقلت حتيان فانما وجبت الياء فيما زاد على ثلاثة أحرف
لانا اذا صرفنا منه فعلا انقلبت الواو ياء ضرورة في بعض تصاريفه تقول في الثلاثي غزا يغزو وغزوت فاذا ألحقته
زائدة قلت أغزى يغزي وغازى يغازي لانا اذا قلت يغازي فهو فاعل ولا بد من أن يلزم مستقبله كسر ما قبل آخره
فاذا جعلناه واوا قلنا يغزو في المستقبل ويغازو فاذا وقفت عليه وقفت على واو ساكنة قبلها كسرة فوجب قلبها
ياء وجعل ما لم يكن له أصل ملحقا بالياء لانا لو صرفنا منه فعلا وهو على أكثر من ثلاثة أحرف لم يكن بد من
ان يكسر ما قبل آخره فيصير آخره ياء الا ترى انا نقول سلقى يسلقي وجعبى يجعبي ولو صرفنا من حبلى وحتى فعلا
كان يجيء على فعلى يفعلي نحو حبلى يحبلي وحتى يحتي فتنقلب الالف ياء ضرورة وقد جاء حرف نادر في هذا الباب قالوا
مذروان لطرفي الاليتين ورأيت المذروين وكان القياس مذريان ومذريين لان مذرى الواحد مذرى غير انه لم يستعمل
الواحد مفردا فيصير آخره ياء وجعلوا حرف التثنية فيه كالتأنيث الذي لحق آخر الاسم فيغير حكمه تقول شقاء
وعظاء وصلاء لا يحتمون غير الهمزة في شيء من ذلك وأصله شقاو وعظاي وصلاي فوقعت الواو والياء طرفين
وقبلهما ألف ثم قالوا شقاوة وعظاية فجعلوه ياء لانه لما اتصل به حرف التأنيث ولم يقع الاعراب على الياء صارتا
كأنهما في وسط الكلمة وكذلك مذروان لما لم تفارقهما علامة التأنيث **قال الشاعر** أحولي تنفض استك مذرويها ◦ لتقتلني فها أنا ذا عمارا ◦

ومثل مِذرَوَين وعقلته بثنايين لأنه لزمته جعلته بمنزلة عظاءة ولم تقلب الياء التي بعد الألف همزة فاعرف ذلك
إن شاء الله وقال الكوفيون إن العرب تسقط الألف المقصورة فيما كثرت حروفه إذا ثنّوا فيقولون خوزلى وهم
وما كان نحوهما خوزلان وقهقران ولم يفرق أصحابنا بين ما قلّت حروفه أو كثرت ورأيت في شعر العرب جمادين فإنهم
قد أثبتوا الياء فيما ولم أر أحدًا حذف الياء **قال لبيد** أرَيته حتى تكنت حاملًا ● وأولاد بعد حماد بن حزام
وقال أبو وجزة السعدي تخترم الآ لهمه وانتحى به ● القلال جنابين المكتان والقطب ●
جمادين حسوما لا يعاينه ● رأى من أتانا من ذي أهل ولا عرب **وأنشدنا أبو بكر بن دريد**
أصبح زيد خفر العنينه ● قسوته لا تنقضي شهرينه ● شهري ربيع وجمادينه
ولم أر الكوفيين استشهدوا على ذلك بشيء

هذا باب تثنية الممدود

اعلم أن كل ممدود كان منصرفًا فهو في التثنية والجمع بالواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر
والنصب بمنزلة ما كان آخره غير معتل من سوى ذلك ● وذلك قولك رداءان وكساءان وعلباءان فهذا
الأجود الأكثر فإن كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادة جاءت علامة للتأنيث فإنك إذا ثنيته أبدلت
واوًا كما تفعل ذلك في قولك خنفساوي وكذلك إذا جمعته بالتاء ● واعلم أن ناسًا كثيرًا من العرب يقولون
يقولون علباوان وحرباوان شبهوهما وتحوهما بحمراء حيث كان زنة هذا النحو كزنته وكان الآخر
زائدًا كما أن آخر حمراء زائد وحيث مدت كما مدت حمراء وقال ناس كساوان وغطاوان ورداوان
فجعلوا ما كان آخره بدلًا من شيء من نفس الحرف بمنزلة علباء لأنه في الدَّمِثَل وفي الإبدال وهو
منصرف كما انصرف فلما كان حاله كحال علباء إلا أن آخره بدل من شيء من نفس الحرف تبع علباء كما تبع علباء
حمراء وكانت الواو أخف عليهم حيث وجدوا لها شبيهًا من الهمزة وعلباوان أكثر من قولك كساوان في كلام
العرب لشبهها بحمراء ● وسألت الخليل عن قولهم عقلته بثنايين لم لم يهمزوا فقال تركوا ذلك حيث لم يفرد
الواحد ثم يبنوا عليه فهذا بمنزلة السماوة لما لم يكن لها جمع كالعظاء والعباء يجيء عليه جاء على الأصل والذين
قالوا عباءة جاؤوا به على العباء وإذا قلت عباية فليس على العباء ومن ثم زعم قالوا مذروان فجاؤوا بها
على الأصل فشبهوها بذا حين لم يفرد واواحد وقالوا أيضًا نقاوة ونقاوة فإنما صارت واوًا لأنها ليست
آخر الكلمة وقالوا في الواحد نقوة لأن أصلها كان الواو اعلم أن الممدود على أربعة أضرب فضرب همزته أصلية وذلك
كقولك رجل قراء ووضاء وهو من قرأت ووضؤت والوضاء الجميل والوضوء وجه الرجل الحسن والشرف
والضرب الثاني ما كانت همزته منقلبة من حرف أصلي كقولهم كساء ورداء وأصله كساو ورداي وإذا وقعت
الواو والياء طرفًا وقبلها ألف انقلبت همزة والواو والياء في كساء ورداء وما جرى مجراهما أصليان في موضع
اللام من الفعل والثالث ما كانت الهمزة منقلبة من ياء زائدة كقولهم علباء وحرباء وحرشاء وما أشبه ذلك وكان
الأصل علباي والياء زائدة لأنك تقول سيف معلوب ومعلب إذا كان مشدودًا بالعلباء **قال الشاعر**
فلو كنت بالمغلوب سيف بن ظالم ● ضربت لعادت تبرعون قرابه
وقال ساعدة بن جوية يصف رمحًا من كل أظمى عاتر لا شانه ● قصر ولا راش الكعوب معلب
والضرب الرابع ما كانت همزته منقلبة من ألف تأنيث كقولك حمراء وخنفساء وعشراء وما أشبه ذلك فأما الوجه
الأول فالباب في تثنيتها الهمزة كقولك قراءان ووضاءان وفي رداءان وكساءان وعلباءان وحرباءان
ويجوز فيه الواو وإنما كان الهمزة الوجه لأنها الظاهرة في الكلام وهي أكثر في كلام العرب في نحو قراءان وكساءان
وأما من جعلها بالواو فلاستثقال الهمزة بين ألفين لأن الهمزة من مخرج الألف فتصير كأنها ثلث ألفات وبعض هذه
الثلاثة أقوى في القلب من بعض فأضعفها في قلب الهمزة وأولاها ما كانت الهمزة فيه أصلية كقراء ووضاء وبعده ما كانت
الهمزة فيه منقلبة من حرف أصلي كرداء وكساء لمشاركته الأول في أن الهمزة غير زائدة ولا منقلبة من زائد وأما
علباء فإن قلب الواو فيه أحسن وأكثر من الأولين لأن الهمزة فيه منقلبة من حرف زائد فأشبهت ألف التأنيث
في حمراء وعشراء والذي عند أصحابنا في تثنية الممدود المؤنث قلبها واوًا لا غير وما حكوا غير ذلك كقولك
حمراوان وذكر أبو العباس المبرد أنهم قلبوها واوًا لأن الهمزة لا تقل وقوعها بين ألفين في كلمة ثقيلة بالتأنيث
وإذا قلبوها كان الواو أولى بها من الياء لأن الهمزة في الواحد منقلبة من ألف تأنيث وليست الهمزة من علامات
التأنيث وهي بمنزلة الألف في حبلى وسكرى والألف في عصبى ليس قبلها ساكن ولم نحتج إلى تغييرها فإذا قالوا
حمراء أتوا فيها بالألف للمد والتأنيث وجعلوا بعدها ألف التأنيث ولا يمكن اللفظ بالألفين ولا يجوز إسقاط
أحدهما فيشبه المقصور فقلبوا الألف الثانية إلى الهمزة لأنها من جنسها فصارت الهمزة في الواحد وليست
علامات التأنيث فلما ثنوا جعلوا مكانها حرفًا ليس من علامات التأنيث وهو الواو ولو جعلوه ياء لكانت الياء من
علامات التأنيث لأنهم يقولون أنت تذهبين وتقومين والياء علم التأنيث فتركوا الياء إلى الواو في التثنية

حتى يشاكل الواحد في الحرف الذي ليس من علم التأنيث وقال بعضهم واوًا دون الياء لأنهم لما كرهوا وقوع
الهمزة بين ألفين وكانت الياء أقرب إلى الألف كرهوا أيضًا الياء لشبهها بالألف فاختاروا الواو البعيدة
منها وقال بعضهم اختاروا الواو لأنها أبين في الصوت من الياء فهذا مذهب أصحابنا وقد حكى الكسائي
أن من العرب من يقول رداءان وكساءان فيجتمع فيه على قول الكسائي ثلث لغات ويجيز التثنية بالهمزة في حمراء
وبما يروى ان حمل إنما بحمراء على جميع ما يجوز في باب رداء فيقال حمراءان والمعروف ما ذكرته عن أصحابنا وقد
حكى الكوفيون أشياء لم يذكرها أصحابنا قد ذكروا فيما طال من هذا الممدود حذف الحرفين فأجازوا في
قاصعاء وخنفساء وحاثياء ونحو ذلك أن يقال قاصعان وحاثيان وقاصعاوان وحاثياوان واستحسنوا
في الممدود إذا كان قبل الألف واو أن يثنوا بالهمز دون الواو وقالوا لاوى ولاءان ووآء وحواء ولا ولاءان ولاء وآن
في سوآء وهي المرأة القبيحة سوآءان وسوآوان

هذا باب ما لا يجوز فيه التثنية والجمع بالواو والنون والياء والنون

وذلك نحو عشرين وثلثين والاثنين لو سميت رجلًا بمسلمين قلت هذا مسلمون أو سميته برجلين قلت
هذا رجلان لم تثنه أبدًا ولم تجمعه كما وصفت لك من قبل أنه لا يكون في اسم واحد رفعان ولا جران ولا نصبان
وكذلك تقول كلهم مسلمون وكلهم رجلان ولا يحسن في هذا إلا هذا الذي وصفت لك وأشباه
وإنما استغنوا أن يثنوا عشرين حين لم يجيزوا عشرونان واستغنوا عنها بأربعين ولو قلت ذا لقلت
ماثانان واثنانان وهذا لا يكون ولا تقوله العرب **قال المفسر**
جملة هذا الباب أن ما كان فيه علامة تثنية أو جمع سالم بالواو والنون أو الياء والنون لم تجز تثنيته ولا جمعه
السالم لئلا يجتمع فيه إعرابان لأنا لو سمينا رجلًا بعشرين أو مسلمين أو بابنين أو اثنين لم نجز إذا ثنيناه أن
نقول عشرونان ولا مسلمونان ولا اثنانان لأن هذا لو فعل اجتمع في اسم واحد رفعان ونصبان وقد مضى نحو هذا
قال سيبويه وإنما أوقعت العرب الاثنين في الكلام على قولك اليوم يومان واليوم خمسة عشر من
الشهر والذين جاؤوا بها فقالوا الأثناء إنما جاؤوا بها على حد الاثن كأنهم قالوا اليوم الاثن كأنهم كسروه على فعال
كما قالوا ابن وأبناء **قال سيبويه** وقد بلغنا أن بعض العرب يقول اليوم الثني فهكذا الاثنان
كأن صفنا وكنه صار بمنزلة الثلاثاء والأربعاء اسمًا غالبًا فلا يجوز تثنيته وأما المبهمات فيجوز فيها
التثنية إذا صارت اسم رجل لأنه لا يكون فيه رفعان وجران ولا نصبان فهي بمنزلة ما آخره هاء في التثنية
والجمع بالتاء وذلك قولك في أذرعات أذرعاتان وفي تمرات اسم رجل تمراتان فإن جمعت بالتاء قلت تمرات
تحذف وتجيء بتاء أخرى كما تفعل ذلك بالهاء إذا قلت تمرة وتمرات **قال المفسر**
الذي قرأته منها على ابن السراج الثني وهو فعول مثل قولنا الثدي وما أشبه ذلك وفي كتاب أبي بكر مبرمان
الثني على لفظ التصغير وهو على ما في نسخته كأنه تصغير اليوم وروى الجرمي عن الأصمعي عن بعض الأعراب أنه
قال نحن نصوم الثني فيحتمل أن يكون على لفظ الجمع كأنه قال أيام الاثنين ويحتمل أن يكون على لفظ التصغير كأنه قال
يوم الاثنين وإذا كان الجمع بالألف والتاء وجاز التثنية كرجل اسمه أذرعات أو تمرات تقول أذرعاتان وتمراتان
لأنه لا يجتمع فيه إعرابان فإذا جمعت قلت تمرات وأذرعات لأنك تحذف التاء كما تفعل ذلك بالهاء إذا قلت تمرة
وتمرات فإذا لحقتها حذفت منها الألف ثم ترد علامة الجمع الألف والتاء

هذا باب تثنية الأسماء المبهمة التي أواخرها معتلة

وتلك الأسماء ذا وتا والتي والذي فإذا ثنيت ذلك حذفت الحرف الأخير لاجتماع الساكنين ولم تغلبها ولم تحركها
كما حركت الياء في قاضي ونحوه إذا قلت القاضيان لأن هذه الياء تحركه في النصب إذا قلت رأيت قاضيًا والقاضي والياء في
التي والذي لا تحرك إذا قلت رأيت التي والذي لأنها مبنية لا تدخلها الحركة بوجه وقالوا في المؤنث في موضع ذا
خمس لغات فإذا ثني لم يستعمل بعضها وقالوا للمرأة ذي وذه وتا وهناك وتي فإذا ثنوا قالوا تان فلم يثنوا ذه
لأنهم لو ثنوها على الدال لأشبه المذكر فاعرف ذلك إن شاء الله وتان يجوز أن يكون على لغة من يقول تا فحذف الألف
لاجتماع الساكنين وتثبت ألف التثنية ويجوز أن يكون على لغة من يقول تي فحذف الياء ويجوز أن يكون على لغة من يقول
ته فحذف الهاء لأن الهاء عوض من الياء في تي وقد ذكرناه في غير هذا الموضع محكمًا وقال الكوفيون إن الياء
في الذي والألف في ذا وما جرى مجراهما من المبهمات دخلت تكثيرًا للاسم وأنهم حذفوها في التثنية لقيام حرف التثنية مقام
التكثير وهذا غلط لأنهم قد صغروها فقالوا ذيا واللذيا ولا يجوز أن يصغر وهو اسم الأبرد الذاهب منه فإن ذلك
أنه لو سميت رجلًا بعد أو هل أو بحرف من الحروف ثم صغرته رددته إلى التصغير ما لم يكن فيه قبل ذلك إذا سميتنا به
قد ردّ من الحرف إلى الاسم فإذا صغرناه فإنما نصغره على أنه اسم فجلبنا آخر كما توجبه الأسمية إذا صغرناه ونحن إنما نصغر ذا
والذي وهما على معناهما الذي وضعا له فهذا فرق بينهما واضح

هذا باب جمع الاسم الذي آخره هاء التأنيث

زعم يونس أنك إذا سميت رجلاً طلحة أو امرأة أو سلمة أو جبلة ثم أردت أن تجمع جمعته بالتاء كما كنت
جامعه قبل أن يكون اسماً لرجل أو امرأة على الأصل ألا تراهم وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا رجل ربعة
وجمعوا بالتاء فقالوا ربعات ولم يقولوا ربعون وقالوا طلحة الطلحات ولم يقولوا الطلحين فهذا
يجمع على الأصل لا يتغير عن ذلك كما أنه إذا صار وصفاً للمذكر لم تذهب الهاء فأما حبلى فلو سميت بها رجلاً
أو حمراء أو خنفساء لم تجمعه بالتاء وذلك لأن تاء التأنيث تدخل على هذه الألفات وذلك قولك حبليات
وخنفساوات فلما صارت تدخل ولا تحذف شيئاً أشبهت عندهم أرضات وذربهات فأنت لو سميت
رجلاً بأرض لقلت أرضون ولم تقل أرضات لأنه ليس ههنا حرف تأنيث يحذف فتغلب على حبلى التذكير
حيث صارت الألف لا تحذف وصارت بمنزلة ألف حبنطى التي لا تجيء للتأنيث ألا تراهم قالوا ذكرياوون فيمن
مدّ وقالوا ذكرون فيمن قصر • واعلم أنك لا تقول في حبلى وعيسى وموسى إلا حبلون وعيسون وموسون
وعيسون وموسون خطأ لو كنت لا تحذف هنا لئلا يجتمع ساكنان ولكنك إنما تحذفها فإن كانت تجيء
حبلى وموسى حذفتها في التاء فقلت حبارات وشكاعات وهوبت فإذا جمعت ورقاء اسم رجل بالواو
والنون وبالياء والنون جئت بالواو ولم تهمز كما فعلت ذلك في التثنية والجمع بالتاء فتقول ورقاوون
وسمعت من العرب من يقول ما أكثر الهبيرات يريد جمع الهبيرة واطرحوا هبيرين كراهية أن تصير بمنزلة
ما لا علامة فيه **قال المفسر** لا خلاف بين أصحابنا أن الرجل إذا سمي باسم في آخره هاء التأنيث ثم أردت
جمعه جمعته بالتاء واستدلوا على ذلك بقول العرب رجل ربعة ورجال ربعات وبقولهم طلحة الطلحات • قال الشاعر

رحم الله أعظماً دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات

وتقول العرب ما أكثر الهبيرات يريدون جمع الهبيرة ولم نسمع رجال ربعون ولا طلحة الطلحين ولم نسمع ما أكثر
الهبيرين ولا جمع شيء من ذلك بالواو والنون وأجاز الكسائي والفراء جمع ذلك بالواو والنون فإذا جمع بالواو والنون
سكنوا اللام من طلحة لأنهم يقدرون جمع طلح فلا يحركون اللام وكان أبو الحسن بن كيسان يذهب إلى جواز ذلك
وتحريك اللام فيقول الطلحون فيفتحها كما فتحوا أرضون حملاً على أرضات إذا جمع بالألف والتاء لأنه بمنزلة
ثمرات والقول الصحيح ما قاله أصحابنا لأنه قول العرب الذي لم يسمع منهم غيره ولأنه القياس لأن طلحة فيها هاء
التأنيث والواو والنون من علامات التذكير ولا تجتمع في اسم واحد علامتان متضادتان ومما احتج به
ابن كيسان أن التاء تسقط في الطلحات فمن أجل سقوطها وبقاء الاسم بغير التاء جاز جمعها بالواو والنون
وهذا لا يلزم لأن التاء مقدرة وإنما دخل علامة الجمع على التاء وسقطت التاء التي كانت في الواحد لأن تاء الجمع
عوض منها ولئلا يجتمع تاءان فصارت بمنزلة ما تسقط لاجتماع الساكنين وهو مقدر وإذا جمعت بالألف
والتاء ما كان في آخره ألف تأنيث مقصورة فإنك تقلب ألف التأنيث ياء فتقول في حبلى حبليات وفي حبارى حباريات
وفي جمزى جمزيات فإن قال قائل أنتم تقولون إنما حذفنا التاء في طلحات ومسلمات لئلا نجمع بين علامتي تأنيث لو جمعناه
ثمرات فقد جمعتم بين الألف التي في حبلى والتاء التي في الجمع قيل له ليس سبيل الألف سبيل التاء لأن الألف تبنى
على لفظ التأنيث وإنما تنقلب ياء وليست التاء للتأنيث فإذا قلنا حبليات لم نجمع بين لفظي تأنيث والتاء في
ثمرات لو قلنا هاء هي علامة التأنيث وإن الهاء بدل منها في الوقف للفرق بين الاسم والفعل والواحد والجمع
أن علامة التأنيث في الفعل تاء لا تغير في الوصل والوقف وكذلك في جمع مسلمات وما أشبه ذلك وأيضاً فإن التاء
دخولها على بناء صحيح للمذكر ودخول ألف التأنيث على بناء لو نزعت عنه لم يكن له معنى ألا ترى أنا لو قلنا في حبلى
حبل لم يكن له معنى وإذا قلنا في مسلمة مسلم كان للمذكر فصار ألف التأنيث بمنزلة حرف من نفس الاسم مخالف
للعلامة الداخلة على الاسم بكماله وإذا جمعت المقصور بالواو والنون حذفت الألف لاجتماع الساكنين
وبقيت ما قبلها على الفتح فقلت في موسى وعيسى وحبلى موسون وعيسون وحبلون لا يجوز غير ذلك عند
أصحابنا وهو القياس وكلام العرب فأما كلام العرب فقولهم المصطفون والأعلون ورأينا المصطفين والأعلين
وأما القياس فلأن حرف التأنيث في الواحد ليس لنا حذفه من الكلمة إلا ضرورة عند اجتماع ساكنين فهو مقدر كقولنا
قاضون ورامون فلو قلنا عيسون وموسون لكنا نقدر حذف الألف فيهما من قبل دخول علامة الجمع ولو جاز هذا
لجاز أن تقول في حبلى حبلات وفي سكرى سكرات وليس أحد يقول هذا فوجب أن علامة الجمع إنما تدخل على
عيسى وموسى والألف فيهما ثم تسقط الألف لاجتماع الساكنين فيبقى ما قبلها مفتوحاً فإن قال قائل إنما تحذف هذه
الهاء تشبيهاً بحذف هاء التأنيث قيل له لو جاز ذلك لجاز أن تقول حبلات وقد ذكرنا الشبه في حذف هاء التأنيث
وأما الممدود فإنك تقلب الهمزة واواً فيه إذا كانت المدة للتأنيث كما قلبت في التثنية فتقول في حمراء حمراوات وفي
ورقاء ورقاوات كما قالوا خضراوات وإن كان ذلك اسم رجل جمعته بالواو والنون وقلبت الهمزة واواً أيضاً فقلت
ورقاوون وحمراوون ورأيت ورقاوين وحمراوين وذكر أن المازني كان يجيز ورقاؤون بالهمزة لأنه تمام
الواو وهو سهو لأن انضمامها للواو والجمع بعدها وهي بمنزلة ضمة الواو للإعراب أو لالتقاء الساكنين كقولك هذه

ذلك وهؤلاء مصطفوا البلد ولا يجوز فيه الهمز وتقول في زكرياء فيمن مد زكرياوون ومن همز لم يجز ذلك وقال ورقاوون
فيمن قصر زكريون ومن همز عيسون وموسون وقد بينا أن هذا الموضع ذكرها

هذا باب جمع الرجال والنساء

اعلم أنك إذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار إن شئت ألحقته الواو والنون في الرفع والياء والنون
في الجر والنصب وإن شئت كسرته للجمع على حد ما تكسر عليه الأسماء للجمع وإن جمعت اسم امرأة فأنت
بالخيار إن شئت جمعته بالتاء وإن شئت كسرته على حد ما تكسر عليه الأسماء للجمع فإن كان آخر الاسم هاء
التأنيث لرجل أو امرأة لم تدخله الواو والنون ولا يلحقه في الجمع إلا التاء وإن شئت كسرته للجمع فمن ذلك
إذا سميت رجلاً بزيد أو عمرو أو بكر كنت بالخيار إن شئت قلت زيدون وإن شئت قلت أزياد كما قلت أبيات
وإن شئت قلت الزيود وإن شئت قلت العمرون والأعمر وإن شئت قلتها من بين الثلاثة إلى العشرة وكذلك
بكر • وقال الشاعر وهو رؤبة فيما ألحقته الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب

أنا ابن سعد أكرم السعدينا •

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير وهذا قول الخليل ويونس • وإن
سميته ببشر أو برد أو حجر وكذلك إن شئت ألحقت فيه ما ألحقت في بكر وعمرو وإن شئت كسرت
فقلت أبراد وأبشار وأحجار • وقال الشاعر فيما كسره للجمع **وهو زيد الخيل**

ألا أبلغ الأقياس قيس بن نوفل • وقيس بن أهبان وقيس بن جابر

وقال الشاعر وهو الفرزدق

رأيت سعوداً من شعوب كثيرة • فلم أر سعداً مثل سعد بن مالك
وشيّد لي زرارة باذخات • وعمرو الخير إن ذكر الخيور

وقال فإن الجنادب لنفر يسمى كل واحد منهم جندباً **قال الشاعر**

رأيت الصدع من كعب وكانوا • من الشنآن قد صاروا كعابا

وإذا سميت امرأة بدعد فجمعت بالتاء قلت دعدات فثقلت كما ثقلت أرضات لأنك إذا جمعت الفعلة بالتاء
فهو بمنزلته جمعك الفعلة من الأسماء وقولهم أرضات دليل على ذلك وإن جمعت جملاً على من قال ظلمات قلت
جملات وإن كسرتها كما كسرت عمراً فقلت أدعد • وإن سميتها بهند أو جمل جمعت بالتاء قلت جملات ثقلت
في قول من يقول ظلمات • وهندات فيمن ثقل في الكسر فقال كسرات ومن العرب من يقول كسرات وإن شئت
كسرت كما كسرت برداً أو بشراً فتقول أهناد وأجمال • فإن سميت امرأة بقدم فجمعتها بالتاء قلت قدمات
كما تقول هندات وجملات تسكن وتحرك هذا خاصة وإن شئت كسرت كما كسرت حجراً **قال الشاعر**
فيما كسر للجمع وهو جرير

أخالد قد علقتك بعد هند • فشيبني الخوالد والهنود •

وقالوا
الهنود كما قالوا الجذوع وإن شئت قلت أهناد كما تقول الأجذاع • وإذا سميت رجلاً بأحمر فإن شئت
قلت أحمرون وإن شئت كسرته فقلت الأحامر ولا تقول الحمر لأنه الآن اسم وليس بصفة كما تجمع
الأرانب والأرامل كما قلت أداهم حين تكلم بالأدهم كما تكلم بالأسماء وكما قلت الأباطح • وإن سميت امرأة بأحمر
فإن شئت قلت أحمرات وإن شئت كسرته كما تكسر الأسماء فقلت الأحامر وكذلك كسرت العرب هذه الصفات
حين صارت أسماء قالوا الأجارب بنو جرب وهو جمع أجرب • وإن سميت رجلاً بورقاء فلم تجمعه بالواو والنون
وكسرته فعلت به ما فعلت بالسلفاء إذا جمعت وذلك قولك سلاف وخبراء وخبار وصحراء وصحار وورقاء
تحركه أسماء كهذه الأشياء فإن كسرتها كسرتها هكذا وكذلك إن سميت بها امرأة فلم تجمع بالتاء • وإن سميت رجلاً
بمسلم فأردت أن تكسره لم تجمع بالواو والنون قلت مسالم لأنه اسم مثل مطرف وإن سميته بخالد فأردت
أن تكسره للجمع قلت خوالد لأنه صار اسماً بمنزلة القادم والآخر وإنما تقول القوادم والأواخر والأناسي
وغيرهم في ذا سواء الأناسي ألا تراهم قالوا أعلام ثم قالوا أعلان كما قالوا أعرجان وقالوا أشيبان كما قالوا قضبان وقالوا
فوارس في الصفة فهذا أجدر أن يكون والدليل على ذلك أنك لو أردت أن تجمع قوماً على خالد وحاتم كما قلت
المهالبة والمناذرة لقلت الحواتم والخوالد • ولو سميت رجلاً بقصعة فلم تجمع بالتاء لقلت القصاع وقلت قصعات
إذا جمعت • ولو سميت رجلاً أو امرأة بعبلة ثم جمعت بالتاء لثقلت كما ثقلت تمرة لأنها صارت اسماً وقد قالوا العبلات
فثقلوا حيث صارت اسماً وهي حي من قريش • ولو سميت رجلاً أو امرأة بسنة كنت بالخيار إن شئت قلت سنوات
وإن شئت قلت سنون لا تعدو جمعهم إياها قبل ذلك لأنها اسم غير وصف كما هي ههنا اسم غير وصف
فهذا اسم قد كفيت جمعه • ولو سميته بثبة لم تجاوز أيضاً جمعهم إياها قبل ذلك ثبات وثبون • ولو سميته بشية
أو ظبة لم تجاوز ظبات وشيات لأن هذا اسم لم تجمعه العرب إلا هكذا فلا تجاوزن في الموضع الآخر لأنه
ثم اسم كما أنه هنا اسم فكذلك فقس هذه الأسماء • وسألته عن رجل يسمى بابن فقال إن جمعت بالواو و
النون قلت بنون كما قلت قبل ذلك • وإن شئت كسرت فقلت أبناء • وسألته عن امرأة تسمى بأم فجمعتها بالتاء
فقال أمهات وأمات في لغة من قال أمات لا تجاوز ذلك كما أنك لو سميت رجلاً بأب ثم ثنيته قلت أبوان

لا تجاوز ذلك وإذا سميت رجلا باسم فعلت به ما فعلت بابن إلا أنك لا تحذف الألف لأن القياس
كان في ابن أن لا تحذف منه الألف كما لم تحذف في التثنية ولكنهم حذفوا لكثرة استعمالهم إياه فحركوا الباء وحذفوا
الألف كبنين وهنين ولو سميت رجلا بامرئ قلت امرؤون وإن شئت كسرته كما كسرتما بنا واسما
وأشباهه ولو سميته بشاة لم تجمع بالتاء ولم تقل الأشياء لأن هذا الاسم قد جمعته العرب فلم تجمعه
بالتاء ولو سميت رجلا بضرب لقلت ضربون وضروب لأنه قد صار اسما بمنزلة عمرو وهم قد يجمعون المصادر
فيقولون أمراض وأشغال وعقول فإذا صار اسما فهو أجدر أن تجمعه بتكسير ولو سميت رجلا بربة في
لغة من خفف فقال ربه رجل فخفف قلت ربات وربون في لغة من قال سنون ولا يجوز ظبون في ظبة لأنه
اسم جمع لم يجمعوه بالواو والنون ولو كانوا كسروا ربة وامرأة أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك
لم تجاوزه ولكنهم لما يفعلوا ذلك شبهناه بالأسماء وأما عدة فلا تجمعه إلا عدات لأنه ليس شيء مثل
عدة كسر للجمع ولكنك إن شئت قلت عدون إذا صارت اسما كما قلت لدون ولو سميت رجلا
شفة أو أمة ثم كسرته لقلت آم في الثلاثة إلى العشرة وإماء في الكثير فأما وكقلت في شفة شفاه ولا تقل
شفات ولا أمات لأنهن أسماء قد جمعن ولم يفعل بهن هذا ولا تقل إلا آم في أدنى العدد لأنه ليس
بغاير فلا يجاوز به هذا لأنها أسماء كسرتها وهي في تسميتك بها الرجال والنساء أسماء وبمنزلتها
هنا وقد قال بعض العرب أمة وإموان كما قالوا أخ وإخوان وقال الشاعر وهو القتال الكلابي

أما الإماء فلا يدعونني ولدا … إذا ترامى بنو الإموان بالعار

ولو سميت رجلا ببرة ثم كسرته لقلت برى كما فعلوا به قبل التسمية لأنه قياس فإذا جاء شيء ليس
لم تجمعه العرب ثم قست ألحقت التاء والواو والنون لأن الأكثر مما فيه هاء التأنيث من الأسماء التي
على حرفين جمع بالتاء والواو والنون ولم يكسر على الأصل وإذا سميت رجلا أو امرأة بشيء كان
وصفا ثم أردت أن تكسره كسرته على حد تكسيرك إياه لو كان اسما على القياس فإن كان اسما قد كسرته
العرب لم تجاوز ذلك وذلك لو سميت رجلا بسعيد أو شريف جمعته كما تجمع الفعيل من الأسماء التي
لم تكن صفة قط فقلت فعلان وفعل إن أردت أن تكسره كما كسرت عمرا وأجين قلت العمور ومن
قال أعمر قال في هذا أفعلة فإذا جاوزت ذلك كسرته على المثال الذي كسر عليه الفعيل في الأكثر وذلك
نحو رغيف وجريب تقول أرغفة وأجربة وجربان ورغفان وقد يقولون الرغف كما قالوا قضب الريحان
قال لقيط بن زرارة: إن الشواء والنشيل والرغف … وقالوا السبل وأصيل وأصل وأكثر
ما كسر عليه الفعلان والفعل وربما قالوا الأفعلاء في الأسماء نحو الأنصباء والأخمساء
وذلك يعني الأول أكثر فلو سميت رجلا بنصيب لقلت أنصباء إذا كسرته ولو سميته بنسيب ثم كسرته
لقلت أنسباء لا تجمع كما تجمع النصيب وذلك لأنهم يتكلمون به كما يتكلمون بالأسماء. اعلم أن هذا الباب يشتمل على جمع
الأسماء المعارف الأعلام والباب فيها أن كل اسم سميت به مذكرا يعقل ولم يكن في آخره هاء جاز جمعه
بالواو والنون على السلامة وجاز تكسيره وسواء كان الاسم قبل ذلك مما يجمع بالواو والنون أو لا يجمع وكذلك إن
سميت مؤنثا جاز جمعه بالألف والتاء على السلامة وجاز تكسيره ومذهب سيبويه أنه إذا كسر شيء من ذلك وكانت
العرب قد كسرته اسما قبل التسمية على وجه من الوجوه وإن لم يكن ذلك بالقياس المطرد فإنه يكسره على ذلك الوجه
ولا يعدل عنه وإن كان لا تعرف تكسيره في الأسماء قبل التسمية به حمله على نظائره وقد ذكرنا جمع ما كان من ذلك
في آخره الهاء بما أغنى عن إعادته فمن ذلك إذا سميت رجلا بزيد أو عمرو أو بكر على السلامة قلت الزيدون والعمرون
والبكرون وإن كسرت قلت أزياد في أدنى العدد وزيود في الكثير وقلت في عمرو وبكر في أدنى العدد الأعمر والأبكر
وفي الكثير العمور والبكار وأدنى العدد أن تقول ثلاثة أعمر وعشرة أبكر وإن سميته ببشر أو برد أو بحجر قلت في
أدنى العدد ثلاثة أبراد وعشرة أبشار وتسعة أحجار وينبغي أن يقال في الكثير برود وبشور وحجارة وقال
الشاعر وهو زيد الخيل

ألا أبلغ الأقياس قيس بن نوفل … وقيس بن أهبان وقيس بن جابر

وقال الفرزدق

رأيت سعودا من شعوب كثيرة … فلم أر سعدا مثل سعد بن مالك

وقال آخر

وشيد لي زرارة باذخات … وعمرو الخير إن ذكر العمور

رأيت الصدع من كعب وكانوا … من الشنآن قد صاروا كعابا

يعني أنهم قبيلة أبوهم كعب واحد إذا كانوا متألفين فإذا تفرقوا وعادى بعضهم بعضا صار كل فرقة منهم
تنتسب إلى كعب وهي تخالف الأخرى فكأنهم كعاب جماعة وقالوا في قوم من العرب اسم كل واحد منهم جندب ابن الجنادب
وإذا سميت امرأة بدعلة فجمعت قلت دعلات لأنك لما أدخلت الألف والتاء صارت بمنزلة تمرات وجفنات في موضع تمرة
وجفنة وإن لم يكن في الواحد الهاء لأن الهاء تسقط وذلك كقولهم أرضات وإن لم يكن في أرض هاء لأن الجمع إذا
كان بالألف والتاء صار كجمع فعلة وإن جمعت جملا بالألف والتاء جاز أن تقول جملات وجملات وجملات كما

جمع ظلمة وتقول في هند هندات وهندات وهندات بمنزلة كسرة إذا جمعت على هذه الوجوه فإن كسرت كما
كسرت بردا وبشرا قلت أهناد وأجاز في الجمع القليل وتقول في الكثير هنود كما قالوا الجذوع قال جرير

أخالد قد علقتك بعد هند … فشيبني الخوالد والهنود

وإن سميت امرأة بقدم فجمعت بالألف والتاء قلت قدمات ولا يجوز تسكين الدال فيها وإن كسرت فالذي يوجبه
مذهب سيبويه أن تقول أقدام في القليل والكثير لأن العرب قد جمعت قدما قبل التسمية على أقدام في القليل والكثير
وإن سميت رجلا بأحمر ثم جمعته فإن شئت قلت أحمرون على السلامة وإن شئت قلت الأحامر على التكسير وكلا هذين
الجمعين لم يكن جائزا في أحمر قبل التسمية لأن أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرون ولا الأحامر إذا كانت صفة وإنما يجمع
على حمر ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك فإذا سميت به فحكم الاسم الذي على أفعل يخالف حكم الصفة التي على
أفعل والاسم جمعه إنما على مثل الأرانب والأباطح والأبارق والأداهم وإن سميت امرأة بأحمر قلت في السلامة أحمرات
وفي التكسير أحامر وقد قالت العرب الأجارب والأشاعر لبني أجرب كأنهم جعلوا كل واحد منهم أجرب على اسم
أبيهم فجمعوا كما قالوا في أرنب أرانب وإن سميت رجلا بورقاء أو ما جرى مجراه فجمعته بالواو والنون قلت ورقاوون
وإن سميت بها امرأة وجمعتها جمع السلامة قلت ورقاوات وإن جمعتها جمع التكسير في الرجل والمرأة قلت ورارق كما قيل
في صلفاء صلافي وفي صحراء صحار وإن سميت رجلا أو امرأة بمسلم أو بخالد فلم تجمعها جمع السلامة قلت فيها خوالد
كما تقول في قادم الرحل والضرع وآخرة القوادم والأواخر وجميع التكسير يستوي فيه المؤنث والمذكر وما يعقل
وما لا يعقل الأناسي قالوا غلام وغلمان كما قالوا غراب وغربان وقالوا صبي وصبيان كما قالوا قضيب وقضبان
ومما يقوي خوالد جمع رجل اسمه خالد أنهم قالوا في الصفة فارس وفوارس وإذا كان هذا في الصفة فهو في الاسم
أجدر والقياس أن يقال في فاعل فواعل لأنه على أربعة أحرف وعلامة الجمع ينتظم فيه على طريق انتظام علامة التصغير
لأنك تقول خويلد وخويتم فتدخل ياء التصغير ثالثة وتكسر ما بعدها وكذلك تدخل ألف الجمع ثالثة وتكسر ما بعدها
وإن سميت رجلا بشفة أو أمة ثم كسرت لقلت آم في الثلاثة إلى العشرة وفي الكثير إماء ويجوز إموان قال الشاعر
القتال

أما الإماء فلا يدعونني ولدا … إذا ترامى بنو الإموان بالعار

وتقول في شفة شفاه لا يجوز غير ذلك وإنما جاز في أمة إذا سميت بها رجلا أو امرأة الوجوه التي ذكرت لأن العرب
تجمعها على هذه الوجوه وهي اسم قبل التسمية بها شيئا بعينه فاستعملنا بعد التسمية ما استعملته العرب قبلها
إذا لم تتغير الاسمية فيها ولا تقول في شفة إلا شفاه في الجمع القليل والكثير لأن العرب لم تستعمل فيها غير الشفاه قبل
التسمية ولا يقال فيها شفات ولا أمات لأن العرب تجنبت ذلك فيها قبل التسمية وإن سميت رجلا بتمرة أو قصعة
قلت قصعات وتمرات وإن كسرته قلت قصاع وتمار وإن سميت رجلا أو امرأة بعبلة لقلت في التكسير العبال وفي
السلامة العبلات وفتحت الباء وقد كان قبل التسمية يقال امرأة عبلة ونساء عبلات لأنها كانت صفة فلما سميت
بها صارت بمنزلة تمرة وتمرات ولا يجوز أن تقول في جمع رجل اسمه تمر تمرون لأن تمرا اسم للجنس وليس جمع تكسير
ولو سميت رجلا أو امرأة بسنة لكنت بالخيار إن شئت قلت سنوات وإن شئت سنون لأنهم قد جمعوها
قبل ذلك وهم يجمعون السنة قبل التسمية على هذين الوجهين ولو سميته بثبة لقلت ثبات وثبون وإن شئت كسرت
الثاء وكذلك نظائرها ربة وإن سميته بشية أو ظبة لم تجاوز شيات أو ظبات لأن العرب لم تجمعه قبل التسمية
إلا هكذا وإن سميته بابن فجمعت بالواو والنون قلت بنون وإن كسرت قلت أبناء وإن سميت امرأة بأم
ثم جمعتها جاز أمهات وأمات لأن العرب قد جمعتها على هذين الوجهين قال الشاعر

كانت نجائب منذر ومحرق … أماتهن وطرقهن فحيلا

ولو سميت رجلا بأب لقلت أبون وإن كسرته كالقياس آباء وإن سميته بأب قلت أبوان في التثنية لا تجاوز
ذلك يعني لا تقل أبان ولو سميت رجلا باسم فجمعت جمع السلامة لم تحذف ألف الوصل وقلت اسمون وإن كسرت
قلت أسماء وكان القياس في ابن أن تقول ابنون غير أنهم جمعوه قبل التسمية على بنين وحذفوا الألف لكثرة استعمالهم
إياه وحركوا الباء كبنين وهنين ولو سميت رجلا بامرئ قلت امرؤون في السلامة وإن سميت به امرأة قلت
امرءات وإن كسرت قلت أمراء كما قالوا أبناء وأسماء وأشباه ولو سميته بشاة لم تجمع بالتاء ولم تقل الأشياء
لأن هذا الاسم قد جمعته العرب مكسرا على شياه ولم يجمعوه جمع السلامة بالاعتماد وذلك لأنا إذا حذفنا الهاء
بقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ولا يجوز مثل ذلك إلا أن يكون بعدها هاء فإن قال قائل
فقولوا شاء أو شوي لأن الشاء والشوي جمعان قيل له هما اسمان للجمع يجريان مجرى الواحد فإذا سمينا لم يجز
أن نكسر على ما يوجبه اللفظ ونرد الحرف الذاهب إلى أصله وأصله شوهة فنجمع على شياه وإن سميت رجلا بضرب
لقلت ضربون وضروب بمنزلة عمرو وعمور وقد جمعت العرب المصادر قبل التسمية بها فقالوا أمراض وأشغال و
عقول في الباب فإذا صار اسما فهو أجدر أن يجمع بتكسير ولو سميت رجلا بربة في لغة من خفف فقال ربه رجل
قلت ربات وربون وربون أيضا وإنما جاز في ربة هذه الوجوه لأنها لم تجمع قبل التسمية فلما سمي بها وجمع

حمل على نظائره الكثيرة وممّا كثر في هذا الباب من المنقوص ان يجيء بالالف والتاء والواو والنون نحو ثبات
وثبون وكرات وكرون وغزات وغزون وان سمّيته بعدة قلت عدات فان شئت قلت عدون وانها اذا
صارت اسماء كما قلت لدون وان سمّيته ببرة وكثرت قلت برى لان العرب قد كسرته على ذلك وان جاء مثل برة
مما لم تكسره العرب لم تجمعه الا بالالف والتاء والواو والنون لان هذا هو الكثير وان سمّيته بصفة مما
يختلف جمع الاسم والصفة فيه جمعته جمع نظائره من الاسماء ولم تجره على ما جمعوه حين كان صفة الا ان
يكونوا جمعوه جمع الاسماء فتجريه على ذلك كرجل سمّيته بسعيد او شريف تقول في ادنى العدد ثلثة اسعدة واشعرة
وتقول في الكثير سعدان وشرفان وسعد وشرف لان هذا هو الكثير في الاسماء في جمع هذا البناء تقول رغيف
وارغفة وجريب واجربة وقالوا رغفان وجربان وقالوا قضبان لجمع قضيب وقالوا الرغف في جمع رغيف

قال الشاعر ان الشواء والنشيل والرغف ۞ والقينة الحسناء والكاس الانف ۞ للضاربين الهام
والخيل قطف ۞ وقالوا اسبلة وسبل وآملة وامل فهذا هو الكثير فيه وربما قالوا الافعلاء في الاسماء
نحو الانصباء والاخمساء وليس بالكثير فلو سمّيت رجلا بنصيب وخميس لقلت انصباء واخمساء وان سمّيت
بنسيب وهو صفة ثم كسرته لقلت نصباء لان العرب قد جمعته وهو صفة على ذلك وهو من جمع بعض الاسماء كنصيب
وانصباء فلم يتغير

قال سيبويه واما والد وصاحب فانهما لا يجمعان ونحوهما كما يجمع قادم البلد
لان هذا انما تكلم به كما تكلم بالاسماء فان اصله الصفة وله مؤنث يجمع بفواعل فارادوا ان يفرقوا بين
المؤنث والمذكر الذي تشغل وصفا نحو ضارب وقاتل واذا جاءت صفة قد كسرت كتكسيرهم اياها
لو كانت اسماء ثم سمّيت بها رجلا كسرته على ذلك لتكسيره اكثر تكسير الاسماء فلا تجاوز ذلك ۞ ولو سمّيت
رجلا بفعال نحو جلال لقلت اجلة على حد قولك اجربة فاذا جاوزت قلت جلان لان فعالا في الاسماء
اذا جاوزت الافعلة انما يجيء عامته على فعلان فعلمه تقيس على الاكثر واذا كسرت الصفة على شيء
قد كسر عليه نظيره من الاسماء كسرتها اذا صارت اسماء على ذلك وذلك شجاع وشجعان مثل زقاق
وزقان وفعلوا ما ذكرت لك بالصفة اذ صارت اسما كما قالوا في الاحمر الاحامر والاشقر الاشاقر
فاذا قلت شقر او شقران فانما تحمل على الوصف كما ان الذين قالوا الحارث قالوا الحوارث اذا ارادوا ان
يجعلوا ذلك اسما ومن اراد ان يجعل الحارث صفة اذا جعلوه الذي يحرث جمعه كما جمعوا صفة الا
انه غالب كزيد ۞ ولو سمّيت رجلا بفعيلة ثم كسرته قلت فعايل فان سمّيته باسم قد كسروه فجعلوه فعلا
في الجمع مما كان فعيلة نحو الصحف والسفن اجريته على ذلك في تسميتك به الرجل او المرأة وان سمّيته
بفعيلة صفة نحو القبيحة والظريفة لم تجز فيه الا فعائل لان الاكثر فعائل فانما تجعله على الاكثر
ولو سمّيت رجلا بعجوز لجاز فيه العجز لان الفعول من الاسماء قد جمع على هذا نحو عمود وعمد وزبور وزبر

قال المفسر ذكر سيبويه والد وصاحبا قبل التسمية بهما فادعى ان صاحبا اذا جمعناه لم نقل فيه صواحب
وكذلك والد لا نقل فيه والد لان هذين صفتان من حيث يقال والد ووالدة وصاحب وصاحبة فان كان الصفة
على فاعل للمذكر لم يجمع على فواعل وانما يقال فيه فاعلون وهذه الاسمان قد كثر اجراؤها مجرى الاسماء فلم يجب بهما ذلك
ان يقال صواحب او الد اذ كان يقال في المؤنث منهما صاحبة ووالدة ولو سمّينا رجلا بصاحب لقلنا في التكسير صواحب
واما والد فقال الجرمي اذا سمّينا به لم نقل الا والدون وان سمّينا سوى لم نقل الا الدات وان سمّينا بوالدة
قلنا والدات لان العرب تكت في جمع ذلك الكثير قبل التسمية فقالوا والدو والدون ووالدة ووالدات ولم يقولوا
اوالد في والد ولا والدة وان كانوا يقولون فالة وفوائل وجالسة وجوالس لان الاصل ووالد ووالد ثم قلب الحدى الواوين
فاقتصروا فيه على السلامة ولو سمّيت رجلا بفعال نحو جلال ثم جمعته لقلت اجلة على حد قولك اجربة فاذا جاوزت
قلت جلان كقولك غربان وغلمان واعلم ان العرب تجمع شجاعا على خمسة اوجه منها المثنة من جموع الاسماء وهي
شجعان مثل قولنا زقاق وزقان وشجعان مثل قولنا غراب وغربان وشجعة مثل غلام وغلمة فاذا سمّيت رجلا بشجاع
جاز ان تجمعه على هذه الوجوه الثلثة وقد تجمع شجاع على شجاع وشجعاء نحو كرم وكرام وكرماء وظريف وظراف
وظرفاء فاذا سمّيت بشجاع لم تجز جمعه على هذين الوجهين ومما جمعت العرب الاسم الذي اصله صفة على لفظ الصفة كانهم
يذهبون به الى انه صفة غلبت كما سموا بما فيه الالف واللام وتركوا الالف واللام بعد التسمية كالحسن والعباس والحرث
كانهم قدروا فيه الصفة وغلب وقد ذكر هذا في موضعه لوانه في الاشقر الاشاقر على ما توجبه الاسمية وقالوا الشقر
والشقران على الوصف ولو جمع الشان الحرث على ما توجبه الصفة فقالوا الحرات لجاز لانه صفة غلبت ومن قال الحوارث
فعلى ما ذكرنا من جمع الاسماء ولو سمّيت رجلا بفعيلة ثم كسرته قلت فعايل كرجل سمّيته بكبيرة او قبيحة او ظريفة لقلت
فعايل لا غير وقد جمعت العرب فعيلة على فعل في الاسماء وليس بقياس مطرد قالوا سفينة وسفن وصحيفة وصحف
وليس بالكثير فان سمّيت رجلا بسفينة او صحيفة جاز جمعه على سفن وصحف وان سمّيت رجلا بعجوز فكسرته قلت
فيها العجز ولم تقل العجائز وكذلك لو سمّيته بقلوص قلت فيها القلص ولم تقل القلائص وانما جمعت العرب عجوزا

وقلوصا على عجائز وقلائص لانهما مؤنثان فاذا سمّيت بهما رجلا زال التانيث وصار بمنزلة عمود وعمد وزبور وزبر
وسالته عن اب فقال ان الحقت فيه النون والزيادة التي قبلها قلت ابون وكذلك اخ تقول اخون لا
تغير البناء الا ان تحدث العرب شيئا كما تقول دمون ولا تغير بناء الاب عن حال الحرفين لانه عليه بني
الا ان تحدث العرب شيئا كما بنوه على غير بناء الحرفين

قال الشاعر

فلما تبين اصواتنا ۞ بكين وفديننا بالابينا

انشدناه من نثق به وزعم انه جاهلي ۞ وان شئت كسرت فقلت آباء وآخاء ۞ واما عثمن ونحوه
فلا يجوز فيه ان تكسره لانك توجب في تحقيره عثيمن فلا تقول عثامين ولكن عثمانون كما يجب له عثيمان
لان اصل هذا ان يكون الغالب عليه باب غضبان الا ان تكسر العرب منه شيئا على مثال فعاعيل في
التحقير عليه ۞ ولو سمّيت رجلا بمصران ثم حقرته قلت مصيران ولا تلتفت الى مصارين لانك تحقر المصران
كما تحقر القضبان فاذا صار اسما جرى مجرى عثمان لانه قبل ان يكون اسما لم يجر مجرى سرحان محمولا
واما عثمن ونحوه فانما تعتبره بالتصغير فما كان في آخره الالف والنون زائدتين وكانت العرب تصغره بقلب الالف ياء
كسرته وقلبت الالف ياء وان شئت جمعته جمع السلامة وما كان من ذلك تصغره العرب الصدر منه وتبقى الالف
والنون لم تجز جمعه في التكسير وجمعته جمع السلامة بالواو والنون واما ما صغرته العرب وقلبت الالف فيه ياء فنحو
سرحان وضبعان وسلطان واذا سمّيت بشيء من ذلك رجلا جاز ان تجمعه جمع السلامة فتقول سلطانون وضبعانون
وسرحانون وجاز ان تكسر فتقول سباعين وسلاطين وسراحين وان سمّيته بعثمان او غضبان او نحوهما قلت في
جمعه عثمانون وغضبانون لانه يقال في تصغيره عثيمان وغضيبان وكذلك تقول في عريان ومروان وسعدان
عريانون وسعدانون ومروانون واذا ورد شيء من هذا ولا يعرف هل تقلب العرب الالف ياء في التصغير ام لا
حملته على باب غضبان وعثمن لانه الاكثر فان كان فعلان جمعا لم يكن سبيله سبيل الواحد لان فعلانا في
الجمع ربما كسر فقيل فعالين كقولهم مصران ومصارين ويقال في التصغير مصيران لان الالف للجمع واذا كانت
الالف حادثة للجمع لم يغير في التصغير كقولهم اجمال واجيمال وعلى هذا لو سمّيت رجلا بمصران او بانعام او باقوال
ثم صغرته لقلت مصيران وانيعام واقيوال ولم تلتفت الى قولهم في الجمع مصارين وانا عيم واقاويل واعلم ان بعض
ما ذكرنا قد خولف فيه سيبويه واما السوق الخلاف فيه فمن ذلك قوله في رجل سمي بعدة انه يجوز فيه عدات وعدون
وقد خالفه الجرمي والمبرد لان عدة قد جمعت على عدات ولم تجمع على عدون من قبل التسمية ومن مذهبهما ان لا يتجاوز
بعد التسمية الجمع الذي كانت تجمعه العرب ووجه آخر ان الساقط من عدة فاء الفعل وانما كثر جمع هذه النواقص
بالواو والنون فيما سقط لامه لا فيما سقط فاؤه ولم يجيء في هذا الجمع فيما سقط فاؤه الا في حرف واحد شاذ وهو
قولهم لدون وقد ذكر سيبويه في رجل اسمه طبة انه لا يجوز فيه غير طبات ولم يجز فيه طبين وظبون وقد خولف في
هذا وانشد النحويون فيه قول الشاعر ۞ تعاور ايمانهم بينهم ۞ كؤوس المنايا بحد الظبينا ۞ وقال في رجل
وامراة اسمه سنة وان شئت قلت سنوات وان شئت قلت سنون وقد اجاز ابن كيسان سنات وسنون
بالفتح فجعل سنات قياسا على بنات وسنون قياسا على بنون وهذا باطل لان جمعهم ابنا على بنين وابنة على بنات
من الشاذ لا يقاس على شاذ ولا قول قياس مطرد فيستعمله من يرى القياس على ما جمعته العرب وان لم تجمعه فلا هو مسموع
فيتبع وكان يجيز في شفة شفات ولحات من كيسان في رجل اسمه ابن ان يجمع على ابنون فقال اصحابنا العرب تجمع ابنا
في جمع السلامة على بنين ومن التكسير على ابناء فلا يتجاوز هذين انما يقول فيمن اسمه اسم او است اسمون واستون
لان العرب لم تجمع هذين الاسمين جمع السلامة فنتبع مذهبهم في جمع السلامة وقال سيبويه اذا سمّيته باب
قلت في التثنية ابوان وقلت في الجمع السالم ابون وفي المكسر آباء وكذلك في اخ واما ابو عمر والجرمي فكان لا يجيز في
الجمع السالم الا في الضرورة والبيت الذي انشده سيبويه وقدينا بالابينا عنده ضرورة ومذهب سيبويه ان
القياس هو الابون وان نقصان الحرف الذاهب من الاب يوجب ان يختلف في الجمع السالم ذلك الحرف لانا نقول في رجل
اسمه يد ودم يدون ودمون بل عنده ان قولهم ابوان واخوان انما نقول اتباعا للعرب لا على القياس وهو معنى قوله
الا ان تحدث العرب شيئا كما بنوه على غير بناء الحرفين يعني في التثنية وفي النسخة مبرمان كما بنوه على غير
بناء الحرفين يعني في التثنية فاعرفه ان شاء الله

هذا باب جمع الاسم منه اذا كان لمذكر او مؤنث بالتاء

كما يجمع ما كان آخره هاء التانيث وتلك الاسماء التي آخرها تاء التانيث ۞ فمن ذلك بنت اذا كانت اسم الرجل
تقول بنات من قبل انها تاء التانيث لا تثبت مع تاء الجمع كما لا تثبت الهاء فمن ثم صيرت مثلها وكذلك هنت واخت
لا تجاوز هنا فيها ۞ وان سمّيت رجلا بذيت الحقت تاء التانيث فقلت ذيات وكذلك هنت اسم رجل تقول هنات
وذلك اذا سمّيت رجلا بنت او اخت او هنت تقول في بنت بنات وفي اخت اخوات وفي هنت هنات وذلك ان هذه
التاء التي في بنت واخت وهنت انما هي في الاصل للتانيث ثم جعلت للالحاق فاذا جمعت او صغرت جعلوا لحكمها كحكم

قال النائت فاسقطوها ثم جمعوا بالالف والتاء ولم يذكر سيبويه غير هذا الجمع وهو قول النحويين الا بعض
المتاخرين وهو ابن كيسان اجاز فيه التكسير فيقول في بنت ابنات وفي اخت اخاة وهذا قول تفرد به وان سميت
رجلا بذيت وفيه لغات ذيت وذيت وذيت وتشدد ايضا فيقال ذية فمن شدد جمع بالالف والتاء مع التشديد
فقال ذيات ومن خفف فالذي ذكره الجرمي ذيات مخففا وهكذا فقال مثل شيات وذيات وزعم ابن كيسان
انه يقال ذيات بالتشديد مثل كيات اذا سمينا به شددنا الياء فاذا جمعناه قلنا كيات وهو وجه من القياس وذكر
ابو عمر الجرمي انا لو ثنينا رجلا او امراة قد سميتهما بهنة او منة لقلنا هنتان ومنتان والعرب تقول هنتان ومنتان
قبل التسمية فذكر ان هذا شيء لا يعول عليه لانه خارج عن القياس وللقائل ان يقول ان سيبويه ومن بعده من النحاة
لزموا الشذوذ في جميع ما يسمى ولم يخرجوا عن المغير وليست هنت كذلك لانها لم تتمكن كتمكن بنت واخت لان
بنتا واختا يقال فيه بنت واخت في الوصل والوقف وليس هنت كذلك لان الوقف عليها هنه والوصل هنت فاذا
سمي بها اجروه على ما يوجبه القياس والذي يوجبه القياس هنتان

هذا باب ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر من ابنية الجمع

اذا جعلته اسما لرجل او امراة اما ما لا يكسر فنحو مساجد ومفاتيح لا تقول الا مساجدون ومفاتيحون
فان عنيت نساء قلت مساجدات ومفاتيحات وذلك لان هذا المثال لا يشبه الواحد ولم يشبه به فيكسر
على ما كسر عليه الواحد الذي على ثلثة احرف وهو لا يكسر على شيء ولانه الغاية التي ينتهي اليها الا
ترى انهم قالوا اسورة واساور وللاناعيم جاء على مثال ما لا يكسر ولو اردت تكسير هذا المثال لرجعت اليه فلما كان
تكسيره لا يرجع الا اليه لم يحركوه واما ما يجوز تكسيره وجمع التسمية به فاعدال وانمار وذلك قولك اعادل
وانامير لان هذا المثال قد يكسر وهو جمع فاذا صار واحدا فهو اجدر ان يكسر قالوا اقاويل في
اقوال واباييت في ابيات واناعيم في انعام • وكذلك اجربة تقول فيها اجارب لانهم قد كسروا هذا المثال
وهو جميع قالوا في الاسقية اساق • وكذلك لو سميت رجلا باعبد جاز فيه اعابد لان هذا المثال
يحقر كما يحقر ويكسر وهو جميع فاذا صار واحدا فهو احسن ان يكسر قالوا ايد واياد واوطب
واواطب وكذلك كل شيء بعدد هذا مما كسر للجمع فان كانت عدة حروفه ثلثة احرف فهو يكسر على
قياسه لو كان اسما واحدا لانه يحول فيصير كخزن وعنب ومعى ويصير بمنزلة قطعه لو كان اسما
واحدا **قال المفسر** هذا الباب قد ذكر فيه سيبويه من سمى بجمع من الرجال وغيرهم من الاعلام كيف
يجمع ذلك الجمع والباب في ذلك ان ما كان منه بعد الالف وبعد الالف حرفان او ثلثة احرف شدده فلا يجوز تكسيره
نحو مساجد ومفاتيح ودواب وما اشبه ذلك فاذا سمينا رجلا بشيء من ذلك ثم جمعناه الحقنا الواو والنون وان سمينا
امراة او ما يجري مجراها الحقنا الالف والتاء فقلنا في رجل اسمه مساجد او مفاتيح مساجدون ومفاتيحون وفي المراة
مساجدات ومفاتيحات وقد جمعت العرب سراحيل سراحيلون وقالوا في حضاجر حضاجرات وقالوا في سراويل
مجراها مجرى الجمع سراويلات وتقول العرب ناقة مفاتيح وانيق مفاتيحات وقد سال ابو عمرو سالت ابا عبيدة عن معنى
ناقة مفاتيح فقال اذا كانت مخصبة في كثرة الشحم واللبن وانما لم يكسر هذا لانا لو كسرناه لرددنا التكسير الى مثله
الا ترى انا اذا كسرنا عذافرا قلنا عذافر لانا نحذف الالف فيبقى عذافر فتدخل الف الجمع ما بين ثانيه او له وكذلك جوالق
لما جمعناه حذفنا الالف فيبقى جولق فجمعناه على جوالق وعوضنا من المحذوف الياء فصار جواليق واذا سمينا
باعدال او بانمار قلنا اعادل وانامير كما قالوا اقاويل واباييت في اقوال وابيات وانعام وان سمينا باعبد
قلنا اعابد كما قالوا اوطب واواطب وايد واياد وان سميناه بظلم او نقب وجبل نقول ظلمان ونقبان لان الباب في
فعل اذا كان واحدا هذا كقولنا نغر ونغران وخرز وخزان ونحن اذا سمينا بجمع فقد صار واحدا الا ترى انا
نصغره تصغير الواحد فنقول فيمن اسمه ظلم او قرب ظليم وقريب واذا سميناه بقرب او ما جرى مجراه فجمعناه جمع
التكسير قلنا اقراب كما قلنا في عنب اعناب وفي معى امعاء **قال** ولو سميت رجلا بفعول لجاز ان تكسره
فتقول فعائل لان فعولا قد يكون الواحد على مثاله كالاتي والسدوس ولو لم يكن واحدا لم يكن بابعد من
فعول من افعال ومن افعال ويكون عندنا مصدرا واحدا كالقعود والركوب ولو كسرته اسم رجل
لكان تكسيره كتكسير الواحد الذي في بنائه نحو فعول اذا قلت فعائل ففعول بمنزلة فعال اذا كان جميعا
في الفعال نحو جمال ان سميت بها رجلا لانها على مثال جراب ولو سميت رجلا بنمر لكسرته كتصغيره لانها قد تخرج عن ذلك
المعنى لسبب تريد فعلة من فعل فيجوز فيها انمار كما جاز قصاع **قال المفسر**
ذهب سيبويه الى ان فعولا قد يكون في الواحد ثم جاء بالاتي والسدوس والاتي هو السيل واصله اتوي وقلبت
الواو ياء ثم ... ولو لم يكن نظيره في الواحد لكان ايضا يجمع على اقرب الابنية اليه وهو فعول كما ان افعالا قد جمعوه
وهو جمع حين قالوا انعام واناعيم وابيات واباييت كما يجمع الواحد الذي على افعال لكثرتهم كما قالوا انكال واناكيل واحلاب
واحاليب فحمل فعولا الذي هو جمع من فعول الذي هو واحد كما حمل افعالا الذي هو جمع من افعال الذي هو واحد وهذا

هو معنى قوله لو لم يكن بابعد من فعول يعني لم يكن فعول بابعد من فعول من افعال ثم جمعته على فعائل
كما رايت قوما من النحويين سلكوا هذا الطريق والصحيح عندي ان فعولا اذا سمينا به رجلا ثم جمعناه للتكسير نقول فعل
لانه يصير مذكرا فالباب فيه فعل كعمود وعمد وصبور وصبر وسياق كلام سيبويه عقيب ذكر فعول جمعا اذا سمي به
قال ويكون مصدرا والمصدر واحد كالقعود والركوب ولو كسرته اسم رجل لكان كتكسير الواحد الذي في بنائه نحو فعول
اذا قلت فعائل ففعول بمنزلة فعال اذا كان جمعا نحو جمال اذا سميت بها رجلا لانها على مثال جراب فكلام سيبويه انه يقال
في فعال وفعول فعائل والوجه ان يكون على فعل لانه قد صار واحدا مذكرا كما يقال حمار وحمر وجراب وجرب وقد
جعله هو ايضا على مثال الجراب اما قول الشاعر • وقربن بالزرق الجمائل بعدما • تقوب عن غربان اوراكها الخطر •
فالجمائل جمع جمالة فيعني بجمائل ان كان الجمال جمع جمال ايضا فالجمال هي مؤنثة تكسر لانها قبل التسمية بها فلا تجيء
النائب لحمائله ... ولو سميت رجلا بنمر للتقالع التكسير بها كما تقول قصاع وجفان

هذا باب جمع الاسماء المضافة

اذا جمعت عبد الله ونحوه من الاسماء فكسرت قلت عباد الله وعبيد الله كتكسيرك اياه لو كان مفردا
وان شئت قلت عبدو الله كقولك عبدون لو كان مفردا وصار هذا فيه حيث صار علما كما كان في جحر جحرون
حيث صار علما فاذا جمعت ابا زيد قلت آباء زيد ولا تقول ابو زيدين لان هذا بمنزلة ابن كراع انما يكون
معرفة بما بعده والوجه ان تقول آباء زيد وهو قول يونس وهذا احسن من آباء الزيدين وانما اردت ان
تقول كل واحد منهم يضاف الى هذا الاسم اذا جمعت اسما مضافا الى شيء وكان الذي اضيف اليه كل واحد منهما
غير الذي اضيف اليه الاخر فلا خلاف في جمع الاول والثاني كرجال اسم كل واحد منهم ابن يقال له زيد فجمعهم ابناء الزيدين
لا خلاف بين النحويين في ذلك واذا كان الذي اضيف اليه كل واحد منهم هو الذي اضيف اليه الاخر فلا خلاف ايضا في
توحيده كقولنا عبد الله وعباد الله وعبيد الله وعبدو الله في الجمع على تقدير عبدون واذا كان الاسم المضاف كنية فالاسم
الثاني ليس باسم معروف والاختيار عند سيبويه ان يوحد ولا يجمع فيقال في ابي زيد هؤلاء آباء زيد وذكر انه قول يونس
وانه احسن من آباء الزيدين وهذا يدل على ان آباء الزيدين قول قد قيل وذكر قوم من النحويين هذا القول اعني آباء الزيدين
ونسبوه الى يونس والذي حكى سيبويه عنه ما ذكرته لك وانما اختار سيبويه توحيد الاسم المضاف اليه لانه ليس لشيء بعينه
مجموع وذكر ان هذا مثل قولهم بنات لبون انما اردت كل واحدة تضاف الى هذه الصفة وهذا الاسم ومثل
ذلك ابنا عم وبنو عم وابنا خالة كانه قال هما ابنا هذا الاسم تضيف كل واحد منهم الى القرابة فكانه قال
هما مضافان الى هذا القول وآباء زيد نحو قولك بنات لبون وتقول ابو زيد تريد ابون على ادراك الجمع الصحيح

هذا باب من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم

قال سيبويه سالت الخليل عن قولهم الاشعرون فقال انما الحقوا الواو والنون كما كسروا فقالوا الاشاعر
والاشاعث والمسامعة فكما كسروا مسمعا والاشعث حين ارادوا بني مسمع وبني الاشعث
الحقوا الواو والنون وكذلك الاعجمون • وقال بعضهم النميرون وليس كل هذا النحو يكسر ولكن
تقول فيما قالوا وكذلك وجه هذا الباب **قال المفسر** كان القياس في الاشعرين ان يقال الاشعريون
لانه جمع اشعري ولا يقال للواحد اشعر وانما هم بنو اشعر ينسب اليه الواحد اشعري والجمع اشعريون كما يقال
يمني ويمنيون والذي يقول الاشعرون جعل كل واحد منهم اشعر فسماه باسم ابيهم ثم جمعه وهذا ليس بقياس
وانما يتبع ما قالوا وشبهه بقولهم الاشاعر والاشاعث والمسامعة لان الاشاعث هو جمع الاشعث والمسامعة
جمع مسمع ... المفسر وهذا النوع اقيس من الاشعرين لان هذا كان اصله اشعثي ومسمعي فلما جمعنا جمع
التكسير صار بمنزلة اسم على ستة احرف فاذا كسرناه حذفنا الثاني منها والاعجمون بمنزلة الاشعرين ويجوز ان يكون
الاعجمون على غير وجه النسبة كانه افعل من العجمة واجرى مجرى الاسماء ولم يذهب به مذهب الاعجمي فيكون بمنزلة
الاشعرين وقد قال بعضهم النميرون على ذلك التاويل وليس بقياس مطرد **قال** وسالت الخليل عن قولهم مقتوي
ومقتوون فقال هذا بمنزلة الاشعري والاشعرين فان قلت لم يقولوا مقتوون فان شئت قلت جاءوا
به على الاصل كما قالوا مقاتوة حدثنا بذلك ابو الخطاب عن العرب وليس كل العرب تعرف هذه الكلمة
يعني مقاتوة وان شئت قلت هو بمنزلة مذروين حيث لم يكن له واحد يفرد • **قال المفسر** •
اعلم ان مقتوين شاذ من وجهين وذلك ان الواحد مقتوي منسوب الى مقتا وهو مفعل من القتو والقتو الخدمة
والمقتوي الخادم وينسب الى مقتا مقتوي كما يقال في ملهى ملهوي فاذا جمع على لفظه وجب ان يقال مقتويون
كما يقال في تميمي تميميون فاذا جمع على حذف ياء النسبة كما قالوا في الاشعري اشعرون وجب ان يقال مقتون
لانا اذا حذفنا ياء النسبة بقي مقتو وتقلب الواو الفا فيصير مقتا واذا جمع لزم فيه مقتون كما يقال في مصطفى مصطفون
فاحد وجهي شذوذه اثبات الواو فيه قبل ياء الجمع والاخر حذف ياء النسبة واثبات الواو فيه انهم جعلوها
صحيحة غير معتلة فجاءوا بها على الاصل كما قالوا مقاتوة وكان يحق هذا مقاتية ولم يجيء واوا قبلها كسرة

وإن كان بعدها قاف الثانية لأن هذا الحرف وحكي أيضا عن أبي عبيدة حرف آخر وهو قولهم سواسوة في معنى سواسية
يقال للقوم سواسية إذا كانوا مستوين في الشر وقال الشاعر: صغيرهم وشيخهم سواء ... سواسية كأسنان الحمار
قال: وأما النصارى فإنه جماع نصري ونصران كما قالوا الندمان والندامى وفي مهري مهارى وإنما
بخاتي ولكنهم حذفوا إحدى الياءين كما حذفوا من أثفية وأبدلوا مكانها ألفا كما قالوا صحارى هذا قول
الخليل. وأما الذي نوجهه عليه فإنه جاء على نصران لأنه قد تكلم به في الكلام فكأنك جمعت نصران كما جمعت
الأشعث ومسمعا وقلت نصارى كما قلت ندامى يعني طرح إحدى الياءين حيث جمعت وإن كان للنسب كما
طرح في التحقير من ثمان فتقول ثمين وأدع ياء الإضافة كما قلت في تحية بالتثقيل في الواحد والحذف في الجميع
إنجاء ن مهارى وأنت تنسبها إلى مهرة. وأن يكون جمع نصران أقيس إذ لم نسمعهم قالوا نصري
وأما النصارى فإنه جمع نصري ونصران أما الخليل فذكر أنه نصري كقولهم مهري ومهارى وبختي وبخاتي حذف إحدى
الياءين من مهري وبختي فصار مهارى وبخاتي وقلب الياء ألفا كما قالوا صحارى والوجه الآخر الذي اختاره سيبويه أنه
جمع نصران لأنه جاء في المؤنث نصرانة قال أبو الأخزر الحماني: فكلتاهما خرت وأسجد رأسها ... كما سجدت نصرانة لم تحنف
وإذا كان المؤنث نصرانة فالمذكر نصران بمنزلة ندمان وندمانة وجمعه ندامى فلذلك كان الأقيس

هذا باب تثنية الأسماء المبهمة التي أواخرها معتلة

وتلك الأسماء ذا وتا والتي والذي فإذا ثنيت ذا قلت ذان وإذا ثنيت تا قلت تان وإن ثنيت الذي قلت
اللذان فإن جمعت ألحقت الواو والنون قلت اللذون وإنما حذفت الياء والألف لتفرق بينها وبين ما سواها
من الأسماء المتمكنة غير المبهمة كما فرقوا بينها وبين ما سواها في التحقير. واعلم أن هذه الأسماء لا تضاف
إلى الأسماء كما تقول هذا زيدك لأنها لا تكون نكرة فصارت لا تضاف كما لا تضاف ما فيه الألف واللام

هذا باب ما يتغير في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة

وما لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة. أما ما لا يتغير فأب وأخ ونحوهما تقول هذا أبوك وأخوك
كما تضيفهما قبل أن يكونا اسمين لأن العرب لما ردته في الإضافة إلى الأصل والقياس تركته على حاله في التثنية
كما تركته في التثنية على حاله. وكذلك قولك أبوان لرجل اسمه أب. وأما فم اسم رجل فإنك إذا أضفته
قلت فمك وكذلك إضافة فم. والذين قالوا فوكم لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ففوكم لم يغير إلا في الإضافة فلما
فوك بمنزلة قولك ذو مالك فإذا أفردت جعلته اسما لرجل ثم أضفته إلى اسم لم تقل ذوك لأنه لم يكن اسما
مفردا ولكن تقول ذواك. أما ما لا يتغير فأب وأخ تقول هذا أبوك وأخوك كما أضفتهما قبل أن تكونا اسمين كما
قلت في التثنية أبوان وكذلك إذا سميت رجلا بفم أضفته تقول هذا فمك والذين قالوا فوك قبل التسمية لم يضيفوا فما
المفرد وإنما جعلوا فوك على حد قولك ذو مال وليس يستعمل من فم وإذا سميته بذو قلت ذوا فإن أضفته لم تقل
ذوك وإنما تقول ذواك كما قلت فمك. وأما ما يتغير فلدا وإلى وعلى إذا سمين أسماء لرجال أو لنساء قلت
هذا لداك وعلاك وهذا إلاك وإنما قالوا لديك وعليك وإليك في غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء
المتمكنة كما فرقوا بين عني ومني وأخواتهما وبين هني فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء كما أنك لو سميت بعن
أو من قلت عني كما تقول هني وحدثني الخليل أن ناسا من العرب يقولون علاك ولداك وإلاك وسائر علامات
المضمر المجرور بمنزلة الكاف. وسألت الخليل عمن قال رأيت كلا أخويك ومررت بكلا أخويك ثم قال
مررت بكليهما فقال جعلوه بمنزلة عليك ولديك في الجر والنصب لأنهما ظرفان يستعملان في الكلام مجرورين ومنصوبين
فجعل كلا بمنزلتهما حين صار في موضع الجر والنصب وإنما شبهوا كلا في الإضافة بعلي لكثرتها في كلامهم
ولأنها لا تخلوان من الإضافة فقد يشبه الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء وقد بين ذلك فيما
مضى وستراه فيما بقي إن شاء الله كما شبه أمس بغاق وليس مثله وكما قالوا من القوم فشبهوها بأين ولا تفرد
كلا إنما تكون للمثنى أبدا. وأما ما يتغير في الإضافة فهو لدا وإلى وعلى إذا سميت بهن رجلا أو نساء تقول في رجل
اسمه على أو لدا أو إلى هذا لداك وعلاك وإلاك وقد كان قبل التسمية يقال لديك وإليك وعليك وإنما قلبوا ياء في الإضافة
لأنها غير متمكنة عند سيبويه ففرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة إذا قلت هواك وعصاك ورحاك كما فرقوا بين عني ومني وبين
أخواتها وبين هني ويدي ودمي فزادوا فيها نونا مكسورة ولم يزيدوا في يدي ودمي ثم قوى هذا سيبويه بأن قال
حدثنا الخليل أن ناسا من العرب يقولون علاك ولداك وإلاك وسائر علامات المضمر المجرور بمنزلة الكاف يعني علاي
وعلاه. واعترض بعض النحويين على ما قاله سيبويه فقال إنا رأينا ما لا يتمكن من هذه الظروف لم يفرق بينه وبين المتمكن
تغير كقولهم عندك وقبلك وبعدك وكانت إضافته إلى الظاهر والمكني بمنزلة واحدة فقال المجيب عن سيبويه
إن حروف العلة تنقلب بعضها إلى بعض أكثر من انقلاب غيرها لاطراد فيها من الانقلاب ما لا يطرد في غيرها
وقال بعض النحويين إنما قلبوا هذه الحروف الألف ياء في الإضافة إلى المكني لأنا رأينا الإضافة لازمة لهذه الحروف
كما رأينا اسم الفاعل لازما للفعل ورأينا اسم الفاعل قد يغير لما للفعل إذا اتصل به كقولك عري ورمي ثم تقول غزو

ورميت فتقلب الألف واوا أو ياء واختاروا الياء في هذا دون الواو ولأن كناية المتكلم ياء فلو قلبوها واوا لقالوا
علوك وعلوي لأن الواو في المتكلم علوي فيجتمع واو وياء والأول منهما ساكن فتقلب الواو ياء فاختاروا حرفا لا ينقلب
وهو الياء ولأنها أيضا أخف من الواو وحملوا على عليك ولديك مررت بكليهما ورأيت كليهما ومنهم من يقول في الظاهر مررت
بكلا أخويك ورأيت كلا أخويك فحملوا كلا إذا اتصل بالمكني على عليهما ولديهما في حال النصب والجر وقالوا في الرفع جاءني أخواك
كلاهما شبهوا كليهما للزوم الإضافة بعليهما لما اجتمعا في لزوم الإضافة وإنما حملوه في النصب والجر على عليك دون الرفع
لأن على قد يقع في موضع مجرور ومنصوب ولا يقع في موضع مرفوع كقولك من عليه ومن لديه وقعنا عليه ولديه فهما ظرفان
يقعان موضع الجر والنصب ولا سبيل إلى الرفع فيهما فحمل كلا عليهما في الحالين اللذين يكونان لهما وليست الألف في كلا ألف تثنية
وقد استقصينا هذا في موضعه في بعض أبواب التصريف في آخره

هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجرور المضمر

اعلم أن الياء لا تغير الألف وتحركها بالفتحة لئلا يلتقي ساكنان وذلك قولك بشراي وهداي وأعشاي
وناس من العرب يقولون بشري وهدي لأن الألف خفية والياء خفية فكأنهم تكلموا بواحدة فأرادوا التبيان كما أن
بعض العرب يقول أفعي في الوقف والوصل فجعلها ياء ثابتة. **هذا باب**
إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا إلى هذه الياء. اعلم أن الياء التي هي علامة المجرور إذا جاءت بعد
ياء لم تكسرها وصارت ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى وذلك قولك هذا قاضي وهؤلاء جواري وكسرت
لأن الياء تصير فيه مع هذه الياء كما تصير فيه الياء في الجر لأن هذه الياء تكسر ما تلي إن كانت بعدها وما
قبلها حرف مضموم قلبتها ياء وصارت مدغمة فيها وذلك قولك هؤلاء مسلمي وصالحي وكذلك هذه
الأشياء هنا وإن وليت هذه الياء ياء ساكنة قبلها حرف مفتوح لم تغيرها وصارت مدغمة فيها
وذلك قولك رأيت غلامي فإن جاءت تلي الألف الاثنين في الرفع فهي بمنزلتها بعد ألف المنقوص إلا أنه ليس
فيها لغة من قال بشري فيصير المرفوع بمنزلة المجرور والمنصوب ويصير كالواحد نحو عصي فكرهوا الالتباس
حيث وجدوا عنه مندوحة. واعلم أن كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا فلحقته الواو والنون في
الرفع والياء والنون في الجر والنصب للجمع حذفت منه الياء التي هي آخره ولا تحركها لعلة ستبين لك إن
شاء الله ويصير الحرف الذي كانت تليه مضموما مع الواو لأنه حرف الرفع لا بد منه ولا تكسر الحرف مع هذه
الواو ويكون مكسورا مع الياء وذلك قولك قاضون وقاضين وأشباه ذلك. **قال المفسر**
اعلم أن ياء المتكلم تكسر ما قبلها إلا أن يكون ألفا أو ياء ساكنا ما قبلها فما كسر ما قبلها فنحو غلامي وثوبي
وأما الألف فقولك بشراي وهداي وأعشاي وأما الياء فنحو غلامي وقاضي وضاربي قال ومن بعض العرب
من يقول بشري وهدي. **وقال أبو ذؤيب:** سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم ... فتخرموا ولكل جنب مصرع
وإنما قلبوا الألف ياء لأن الألف خفية فأرادوا التبيين كما يقول بعض العرب أفعي مكان أفعى وإنما لم يحركوا
الألف والياء التي قبلها لأن الألف لا يمكن تحريكها إلا بأن تقلب فكرهوا قلبها وحركوا ياء الإضافة لأنها تحرك
في الأصل وجعلوها كالكاف وبقوا الألف على لفظها فصار هواي وعصاي كهواك وعصاك وأما الياء المكسور
قبلها فإنا إن حركناها لياء الإضافة بعدما حركناها بالكسر وهي تسكن في موضع الكسر كقولنا مررت بقاضيك ورأيت
ووجب في الإضافة أيضا تسكينها لأنها حال كسر ووجب إدغامها في الياء بعدها كقولك هذا قاضي وهؤلاء جواري
وكذلك لو كان في آخر الاسم واو مضموم ما قبلها لوجب قلبها ياء وإدغامها في الياء كقولك هؤلاء مسلمي وصالحي
ولم يحركها بالكسر استثقالا للكسرة عليها كما يستثقل على الياء ألا ترى أنا نقول زيد يغزو القوم فنحذف الواو
ولا نكسرها لالتقاء الساكنين فلما ثقلت الكسرة عليها وجب أن يقال هؤلاء مسلموي فيجتمع الواو والياء والأول
منهما ساكن فتقلب الواو ياء وتكسر ما قبلها لتسلم الياء كما يضم المكسور في الجمع لتسلم الواو كقولهم قاضون وما أشبه ذلك
وأما المفتوح فقولك رأيت غلامي ومسلمي وما أشبه ذلك لأنك تسقط النون للإضافة فتبقى الياء الأولى ساكنة وبعدها
ياء الإضافة فتدغم استثقالا للكسرة عليها ويقولون في المرفوع المثنى هذان غلاماي وصالحاي ولا يستعملون
فيها لغة من يقول بشري وهدي وعصي كراهة أن يلتبس المرفوع بالمنصوب والمجرور وإذا جمعت ما آخره ياء مكسور
ما قبلها بالواو والنون حذفت الياء التي هي آخره كقولك قاضون ورامون ورأيت قاضين ورامين وأصل
ذلك قاضيون وقاضيين ورامين فوجب تسكين الياء لأنها مضمومة أو مكسورة وقبلها كسرة ثم يجتمع ساكنان
واو الجمع أو ياء الجمع وهي فتسقط ثم يضم الحرف المكسور الذي قبلها في حال الرفع لتسلم الواو وذلك قاضون ورامون
ولم يذكر إذا كان قبل ياء الإضافة واو متحرك ما قبلها لأنه لا يقع في آخر الاسم واو متحرك ما قبلها وإذا كانت
جمع سالم كمسلمون ومصطفون ثم أضيف فاجتمع الواو والياء وجب قلب الواو ياء لأن الواو منهما ساكن فلذلك
لم نذكره الواو. وقد دخل في هذا الباب الذي يليه وهو باب إضافة كل اسم آخره ياء

هذا باب التصغير

اعلم ان التصغير انما هو في الكلام على ثلثة امثلة على فعيل وفعيعل وفعيعيل فاما فعيل فلما كان عدة حروفه ثلثة احرف وهو ادنى التصغير لا يكون مصغر اقل من فعيل • وذلك نحو قليس وجميل وجبيل وكذلك جميع ما كان على ثلثة احرف واما فعيعل فلما كان على اربعة احرف وهو المثال الثاني وذلك نحو جعيفر ومطيرف وقولك سبيطر وغلام غليم وغليظ غليظ فاذا كانت العدة اربعة احرف صار التصغير على مثال فعيعل تحركن جمع او لم يتحركن اختلفت حركاتهن او لم تختلف كما صار كل بناء عدة حروفه ثلثة على مثال فعيل تحركن جمع او لم يتحركن اختلف حركاتهن او لم تختلف • واما فعيعيل فلما كان على خمسة احرف وكان الرابع منه واوا او الفا او ياء • وذلك قولك في مصباح مصيبيح وفي قنديل قنيديل وفي كردوس كريديس وفي قربوس قريبيس وفي خصيص خصيصيص لا تبالي كثرة الحركات ولا قلتها ولا اختلافها

واعلم ان تصغير ما كان على اربعة احرف انما يجيء على حال تكسيره للجمع في التحرك والسكون ويكون ثالثه حرف اللين كما انك اذا كسرته للجمع كان ثالثه حرف اللين الا ان ثالث الجمع الف وثالث التصغير ياء واول التصغير مضموم واول الجمع مفتوح وكذلك تصغير ما كان على خمسة احرف يكون في مثل حاله لو كسرته للجمع ويكون خامسه ياء قبلها حرف مكسور كما يكون ذلك لو كسرته للجمع ويكون ثالثه حرف اللين كما يكون ثالثه في الجمع حرف لين غير ان ثالثه في الجمع الف وثالثه في التصغير ياء واوله في الجمع مفتوح وفي التصغير مضموم وانما فعل ذلك لانك تكسر الاسم في التصغير كما تكسره في الجمع فارادوا ان يفرقوا بين علم التصغير والجمع اعلم ان التصغير يجيء على وجوه منها تقليل ما يجوز ان يتوهم كثيرا او تحقير ما يجوز ان يتوهم عظيما او تقريب ما يجوز ان يتوهم بعيدا فاما التقليل فهو قولك عندي دراهم فيجوز ان تكون كثيرة فاذا صغرت قلت عندي دريهمات فيعلم انها قليلة واما تحقير ما يتوهم انه عظيم فقولك كليب ورجيل لئلا يتوهم انه كبير عظيم واما التقريب فقولك جيتك قبل شهر رمضان فيجوز ان يتوهم ان مجيك قبل شهر رمضان بشهر او شهرين او اكثر فاذا قلت جيتك قبيل شهر رمضان علم انه قبله بقليل وكذلك بعد يجوز ان يكون بعد الشيء بكثير ويجوز ان يكون بقليل فاذا قلت بعيد شهر رمضان علم انه بعده بقليل واعلم ان التصغير بدل مما يزاد فيه على صفته في القلة والصغر والقرب فتغني علامة التصغير عن الصفة وذلك قولك مررت بكلب فيجوز ان يكون صغيرا او كبيرا فاذا اردت البيان قلت مررت بكلب كبير او بكلب صغير فاذا قلت مررت بكليب اغنى التصغير عن قولك كلب صغير وقال بعض النحويين قد يكون التصغير لتعظيم الامر **فانشدوا** **بجد**

وكل اناس سوف تدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل

فقال دويهية يريد تعظيم الداهية وانشدوا ايضا • فويق جبيل سامق الراس لم تكن • لتبلغه حتى تكل وتعملا •

فقالوا قد صغر جبيلا ثم قال سامق الراس وهو العالي فدل على انه للتعظيم وقالوا قد يقول الرجل للرجل يا اخي اذا اراد المبالغة ويا صديقي كذلك وليس الامر كما ظنوا فيما احتجوا به دويهية فان الشاعر اراد بها الصغر لان حتف الانسان بصغر الامر الذي لا يوبه له ولا يترقب واما فويق جبيل سامق الراس فانما اراد دقة الراس فان كان طويلا فصغره لدقته وانه اذا كان كذلك فهو اشد لصعوده واما اخي وصديقي فانما يراد به لطف المنزلة واللطيف من المنازل في الصداقة والاخوة انما المدح فيه انه يتصل بلطافة ما بينهما الى ما لا يتصل اليه العظيم فهو من باب التصغير والتلطيف لا من باب التعظيم قال سيبويه اعلم ان التصغير انما هو في كلام العرب على ثلثة امثلة على فعيل وفعيعل وفعيعيل فاما فعيل فهو تصغير كل ما كان على ثلثة احرف من اي بناء كان كقولك فلس وفليس وجمل وجميل وفعل وفعيل وكذلك سائر الابنية الثلاثية واما فعيعل فهو تصغير ما كان على اربعة احرف من اي بناء كان كقولك في جعفر جعيفر وفي مطرف مطيرف وفي سبطر سبيطر وفي غلام غليم وفي غلبط غليبط ولا يختلف في شيء مما هو على اربعة احرف واما فعيعيل فعلى وجهين احدهما ان يكون تصغير شيء على خمسة احرف والرابع منها واو او الف او ياء فالواو قولك صندوق وصنيديق وقربوس وقريبيس وكردوس وكريديس والالف قولك مصباح ومصيبيح وكرباس وكريبيس واما الياء فقنديل وقنيديل ومنديل ومنيديل ولا تبالي اختلاف الابنية في ذلك والوجه الثاني ان تصغر شيئا على خمسة احرف وليس رابعها واوا ولا ياء ولا الفا فتحتاج ان تحذف منها حرفا وتصغره كما تصغر ما كان على اربعة احرف ثم تعوض من المحذوف ياء كقولك في تصغير سفرجل سفيرج وفي فرزدق فريزد وان شئت قلت سفيريج وفريزيد ثم ذكر سيبويه في اصل الباب ان التصغير في الباب على ثلاثة امثلة فعيل وفعيعل وفعيعيل لو ضم الى هذا وجها رابعا كان يشتمل على التصغير وذلك افيعال نحو قولنا اجمال واجيمال وانعام وانيعام وسائر ما كان على افعال من الجمع واما فعيلان وفعيلاء وفعيلى وما كان في آخره هاء التانيث فصدور هذه الاسماء من الثلثة التي ذكرها سيبويه واما النقص على فعال فيما يقال فانه لما لم يجب ضم اول المصغر قيل له لانا اذا صغرنا فلا بد من تغيير المكبر عن لفظه بعلامة تلزم للدلالة على التصغير وكان الضم اولى بذلك لانهم قد جعلوا الفتح للجمع في قولهم مساجد وضوارب وقنا ديل وما اشبه ذلك فلم يبق الا الكسر والضم واختاروا الضم لان الياء علامة التصغير ويقع بعد الياء حرف مكسور فيما زاد

على ثلثة احرف كقولهم عقيرب وعنيق فلو كسروا اوله لاجتمعت كسرتان وياء فعدلوا عنها لثقل ذلك الى ما يقاوم الياء والكسرة مما يخالفهما وقال بعض النحويين لما كان المكبر على ابنية مختلفة في الاصل غير محتاج الى احداث علامة تدل على التكبير لان العلامات تجتلبها تغيير الكلام عن اصوله وكان التغيير حادثا في المصغر للبناء من بنا بنية عن المصغر احتيج له الى علامة شبه ذلك بما لم يسم فاعله من الفعل لان الذي سمي فاعله على الاصل وهو على ابنية مختلفة كقولك ضرب وعلم وظرف فاذا جعل لما لم يسم فاعله الزموه بناء واحدا فالزموا الضم اوله فقالوا علم وضرب وظرف في هذا المكان فالمكبر كالفعل الذي سمي فاعله والمصغر كالاسم الذي لم يسم فاعله وقال بعض النحويين الضم يجعل علامة للتثنية كقولهم نحن لانه اسم للمتكلم وغيره فضم من اجل ذلك وما لم يسم فاعله دل على فاعل محذوف ومفعول مذكور والتصغير يدل على الاسم المكبر وعلى صفة له محذوفة لانا اذا قلنا كليب كانا قلنا كلب صغير **قال المفسر**

واعلم التصغير فيما جاوز ثلثة احرف كالجمع لا ان التصغير يلزم طريقة واحدة والجمع له مذاهب وضروب فاذا جمع الشيء وهو على اربعة احرف فيبقيت حروفه في الجمع فهو بمنزلة التصغير الا ان علامة الجمع فتح اوله والف ثالثه تقع موقع ياء التصغير تقول في درهم دريهم وفي مغتسل مغيسل كما تقول في الجمع دراهم ومغاسل وتقول في مصباح مصيبيح كما تقول في الجمع مصابيح وصنيديق كصناديق لا خلاف بينهما الا فيما ذكرت لك من الفتح والضم والالف والياء

هذا باب تصغير ما كان على خمسة احرف

ولم يكن رابعه شيئا مما كان رابع ما ذكرنا يعني ولم يكن رابعه واوا ولا ياء ولا الفا وكانت عدة حروفه خمسة احرف وذلك نحو سفرجل وفرزدق وقبعثرى وشمردل وجحمرش وصهصلق فتحقير العرب هذه الاسماء سفيرج وفريزد وشميرد وقبيعث وصهيصل وان شئت الحقت في كل اسم منها ياء قبل آخر حروفه عوضا وانما حملهم على هذا انهم لا يحقرون ما جاوز ثلثة احرف الا على زنته وحاله لو كسروه للجمع الا ان نظير حرف اللين الثالث الذي في الجمع الياء في التصغير واول التصغير مضموم واول الجمع مفتوح لما ذكرت لك فالتصغير والجمع بمنزلة واحدة في هذه الاسماء في حروف اللين وانكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث وانفتاحه قبل حرف اللين الا ان اول التصغير وحرف لينه كما ذكرت لك فالتصغير والجمع من واد واحد وانما منعهم ان يقولوا سفيرجل انهم لو كسروه لم يقولوا سفارجل ولا فرازدق ولا قباعثر ولا شماردل وسابين ان شاء الله لم كانت هذه الحروف اولى بالطرح في التصغير من سائر الحروف التي في بنات الخمسة وانما حملهم على حذف حرف منها انهم اذا اجمعوا استثقلوا ان ياتوا بالحروف كلها مع ثقل الجمع وانه جمع لا ينصرف وان انصرف دخله التنوين فيصير النصف الثاني من الاسم اكثر من الاول وحق الصدر ان يكون اقوى من الاخير فهو اذا صغروا الثلاثي وقعت ياء التصغير ثالثة وقبلها حرفان وبعدها حرف كقولك كليب وفليس واذا صغروا الرباعي وقعت ياء التصغير في الوسط كقولهم جعيفر وعنيق ولم يكن يمكن في الثلاثي ان يقع في الوسط لانه ثلثة احرف لا يمكن قسمتها بنصفين فجعلوا القسم الاوفر في الصدر لان الصدر اولى بالتقوية فلما جمعوا وصغروا وقد وجب وقوع الف الجمع وياء التصغير ثالثة كرهوا ان يتموا الحروف فيكون القسم الاخير اكثر من الاول فحذفوا حرفا منها وكان اولى الحروف بالحذف الاخير اذ كانت الحروف كلها اصلية لان الذي اوجب الحذف هو الاخير وكذلك ان الحرفين اللذين في الصدر مضيا على القياس المطرد في تصغير الثلاثي والرباعي والحرف الذي بعد ياء التصغير هو الثلاثي ايضا والحرف الرابع في الرباعي والخامس هو الذي لا نظير له فيما تقدم من التصغير فكان اولى بالحذف وحكى سيبويه عن بعض النحويين سفيرجل وفي الجمع سفارجل وقال الخليل لو كنت محقرا هذه الاسماء لا احذف منها شيئا كما قال بعض النحويين لقلت سفيرجل كما ترى حتى يصير بمنزلة دنينير فهذا اقرب وان لم يكن من كلام العرب لان قبل الاخير الياء الساكنة حتى

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد ادغم احد الحرفين منه في الآخر

ذكره الجميع مثل الياء

وذلك قولك في مدق مديق وفي اصم اصيم ولا تغير الادغام عن حاله كما انك اذا كسرت مدقا للجمع قلت مداق ولو كسرت اصم على فعل كما تكسر اجدل فتقول اجادل لقلت اصام فانما اجرت التحقير على ذلك وجاز ان يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة كما كان ذلك بعد الالف التي للجمع وذلك مدق واصم اذا صغرته قلت مديق واصيم كما تقول في الجمع مداق واصام لان هذه الياء في التصغير بمنزلة الالف وان نقص مدها عن مد الالف بانفتاح ما قبلها لان الياء الساكنة فيها مد وان انفتح ما قبلها الا ترى ان الشاعر اذا قال قصيدة قبل آخر بيتها ياء ساكنة قبلها فتحة كانت مردفة يلزمه ان ياتي بها في جميع القصيدة **كقول الشاعر**

ومهمهين قذفين مرتين • ظهراهما مثل ظهور الترسين

هذا باب تصغير ما كان على ثلثة احرف

ولحقته الزيادة للتانيث فصارت عدته مع الزيادة اربعة احرف وذلك نحو حبلى وبشرى واخرى تقول حبيلى وبشيرى واخيرى وذلك ان هذه الالف لما كانت الف تانيث لم يكسروا الحرف بعد ياء التصغير

وجعلوها هنا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث وذلك قولك في طلحة طليحة وفي سلمة سليمة وإنما كانت
هاء التأنيث بهذه المنزلة لأنها تضم إلى الاسم كما تضم موت إلى حضر وبك إلى بعل وإن جاءت هذه الألف
لغير التأنيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياء وجرت في التحقير مجرى ألف مرمى
لأنها كنون رعشن وهو قولك في معزى معيز كما ترى وفي أرطى أريط كما ترى وفي علقى عليق كما
ترى واعلم أن هذه الألف إذا كانت خامسة وكانت للتأنيث أو لغيره حذفت وذلك قولك في
قرقرى قريقر وفي حبركى حبيرك وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسة عندهم بمنزلة ألف مبارك
وجوالق لأنها ميتة مثلها ولأنها لو كسرت للأسماء للجمع لم تثبت فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب
بتلك المنزلة وهذا قول الخليل ويونس فكذلك هذه الألف إذا كانت خامسة فصاعدا وذلك نحو حبلى
وبشرى وأخرى تقول حبيلى وبشيرى وأخيرى وإنما ثبتت ألف التأنيث لأن الكلمة مع الألف أربعة أحرف ولا
يحذف مع التصغير من الأربعة شيء وفتحوا الحرف الذي بعد ياء التصغير لأن ألف التأنيث يفتح ما قبلها كما تفتح هاء
التأنيث ما قبلها فصارت حبيلى بمنزلة حبيلة ولو كانت الألف لغير التأنيث لقلبت ياء لانكسار ما بعد ياء التصغير كما
تكسر في الرباعي من الأسماء كقولك جعيفر وعميرب فتقلب الألف ياء كقولك في مرمى مريم وفي أرطى أريط
وفي معزى معيز فلم يقلبوا في حبلى وبشرى لأن الألف للتأنيث وهي كهاء التأنيث تفتح ما قبلها وقد تجيء
أسماء في آخرها الألف للعرب فيها مذهبان منهم من يجعل الألف للتأنيث فيجريها على حكم حبلى ومنهم من يجعلها لغير
التأنيث فيجريها على حكم الألف التي يكسر ما قبلها ويقلبها ياء وذلك علقى وذفرى وتترى ومنهم من ينون هذه
الأسماء فيكون الألف لغير التأنيث لأن الألف التي للتأنيث لا يدخلها تنوين فيقولون علقى وذفرى وتترى
ومنهم من يقول هذه علقى وذفرى وتترى ولا ينون فيقول في تصغيرها هذه عليقى وذفيرى وتتيرى في
غير تنوين وإذا كانت الألف خامسة للتأنيث وهي مقصورة أو لغير التأنيث وقبلها أربعة أحرف أصول
حذفتها فأما التي للتأنيث فقولك في قرقرى قريقر وأما التي لغير التأنيث فقولهم في حبركى حبيرك وإنما
حذفوا هذه الألف لأن المصغر إذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مد ولين حذف منها
حرف والحرف الأخير في المؤنث وفي غير المؤنث مما ذكرناه هو أولى بالحذف لأنه زائد فإن قال قائل فلم لا تحذفون
الألف الممدودة للتأنيث وهاء التأنيث إذا كان قبلها أربعة أحرف كقولهم في خنفساء خنيفساء وفي سلهبة
سليهبة قيل له هاء التأنيث والألف الممدودة متحركتان فصارتا بإزاء كلمة مركبة وصار مع الأول كاسم ضم
إلى اسم ومثلهما ياء النسبة والألف والنون الزائدتان كقولك في زعفران زعيفران وفي سلهبي سليهبي
والمقصورة هي حرف ميت للسكون الذي يلزمها فتحذف لأنها لم تشبه الاسم الذي يضم إلى الاسم

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف ● اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على
ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث لا تكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير ولا تغير الألفان عن حالهما قبل
التصغير لأنهما بمنزلة الهاء ● وذلك قولك حميراء وصفيراء وفي طرفاء طريفاء وكذلك فعلان الذي له
فعلى عندهم لأن هذه النون لما كانت بعد ألف وكانت بدلا من ألف التأنيث حين أرادوا المذكر صارت
بمنزلة الهمزة التي في حمراء لأنها بدل من الألف ألا ترى أنهم أجروا على هذه النون ما يجرون على الألف كما
كان يجري على الهمزة وما كان يجري على التي بدل منها ● واعلم أن كل شيء كان آخره كآخر فعلان الذي له
فعلى وكانت عدة حروفه كعدة حروف فعلان الذي له فعلى توالت فيه ثلاث حركات أو لم تتوال ثم اختلفت
حركاته أو لم يختلفن ولم تكسره للجمع حتى يصير على مثال مفاعيل فإن تحقيره كتحقير فعلان الذي له فعلى
وإنما صيروه مثله حين كان آخره نونا بعد ألف كما أن آخر فعلان الذي له فعلى نون بعد ألف وكان
ذلك زائدا كما كان آخر فعلان الذي له فعلى زائدا ولم يكسر على مثال مفاعيل كما لم يكسر فعلان الذي
له فعلى على ذلك فشبهوا ذا بفعلان الذي له فعلى كما شبهوا الألف بالهاء ● واعلم أن ما كان على ثلاثة
أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدودا منصرفا فإن تحقيره كتحقير الممدود الذي هو بعدة حروفه مما فيه الهمزة
بدلا من ياء من نفس الحرف وإنما صار كذلك لأن همزته بدل من ياء بمنزلة الياء التي من نفس الحرف وذلك
نحو علباء وحرباء تقول عليبي وحريبي كما تقول في سقاء سقيقي وفي مقلاء مقيلي وإذا كانت الياء
التي هي الهمزة بدل منها ظاهرة حقرت ذلك الاسم كما تحقر الاسم الذي ظهرت فيه ياء من نفس الحرف مما هو
بعدة حروفه وذلك درحاية فتقول دريحية كما تقول في سقاية سقيقية وإنما كان هذا هكذا لأن
زوائدها لم تجئ للتأنيث ● اعلم أن من قال غوغاء فجعلها بمنزلة قضقاض وصرفه قال غويغي ومن لم يصرف
وأنث فإنها عنده بمنزلة عوراء تقول غويغاء كما تقول عويراء ومن قال قوباء فصرف قال قويبي كما تقول عليبي
ومن قال القوباء فأنث ولم يصرف قال قويباء كما قال حميراء لأن تحقير ما لحقته ألف التأنيث وكان على ثلاثة

أحرف توالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين اختلفت حركاته أو لم يختلفن على مثال فعلاء ● واعلم أن كل
شيء في آخره ألف ونون زائدتان وعدة حروفه كعدة حروف فعلان كسر للجمع على مثال مفاعيل فإن تحقيره
كتحقير سربال شبهوه به حيث كسر للجمع كما يكسر سربال وفعلان ما ليس لبابه في الأصل كما كسر للجمع
هذا التكسير حقر هذا التحقير وذلك قولك سريحين في سرحان لأنك تقول سراحين وضبعان ضبيعين
لأنك تقول ضباعين وحومان حويمين لأنهم يقولون حوامين وسلطان سليطين لأنهم يقولون سلاطين
وتقول في فرزان فريزين لأنهم يقولون فرازين ومن قال فرازنة فإنما ألحق الهاء كما قد
كسر كما كسر جحجاح وزنديق كما قالوا جحاجحة وزنادقة

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته

ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف وهو ما كان فيه ألف التأنيث الممدودة لأنها بمنزلة الهاء
لاشتراكهما في الحركة وذلك قولك حمراء وصفراء وطرفاء حميراء وصفيراء وطريفاء ومثله فعلان الذي
له فعلى لأن الألف والنون فيه كالتي في حمراء فتقول في غضبان غضيبان وفي سكران سكيران لأنه يجري مجرى حمراء
صفراء وعدة حروفهما ونظم الحركات فيهما سواء فإن جاء بعد ذلك ما كان فيه ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف
غير فعلان الذي له فعلى فإنك تحقره فإن كانت الألف فيه تنقلب ياء في الجمع قلبتها في التصغير ياء وإن كانت
لا تنقلب لم تقلبها ياء وذلك قولك في سرحان سريحين وفي ضبعان ضبيعين وفي حومان حويمين وفي
سلطان سليطين وفي فرزان فريزين لأنك تقول في الجمع سراحين وضباعين وحوامين وسلاطين وتقول
فرازين ومن قال الفرازنة فهو أيضا فريزين لأن الهاء في فرازنة بدل من الياء في فرازين كما أنهم يقولون جحاجح و
جحاجحة وزنديق وزنادقة وهو في التصغير جحيجيح وزنيديق لأن الهاء في الجمع بدل من الياء وتقول فيما
لم تقلب في جمعه الألف ياء عثمان وسعدان عثيمان وسعيدان وما أشبه ذلك لأنهم يقولون عثمان وعثمانون
وسعدان وسعدانون وتقول في تصغير عريان عريان لأنك تقول في جمعه عراة وعريانون فإن جاء لشيء
من هذا الباب في آخره ألف ونون ولم تدر كيف يجمعه العرب فلم تقلب الألف ياء في التصغير كقولك مران ومريان
ودعوان ورعشان وإنما قلبوا الألف في بعضها ياء والفرق بين ما قلب فيه الألف ياء يجعلون النون فيه للإلحاق
والذي لا يقلبون فيه الألف ياء يجعلونها بمنزلة ألفي التأنيث فجعلوا سرحان ملحقا بسرداح وكرباس وجعلوا النون
فيه بمنزلة اللام والياء والألف بمنزلة الألف كما يقال سربيل وكربيس وجب أن يقال سريحين وكذلك
ضبعان وفرزان وجعلوا السلطان النون فيه ملحقة بنون قرطاس فمن حيث قالوا قريطيس قالوا سليطين
فإن قال قائل فإنهم يقولون في تصغير ورشان وريشين وفي حومان حويمين وليس في الكلام حرف أصلي ملحق به
نون ورشان لأنه ليس في الكلام فعلال بفتح العين فإن الجواب عن ذلك أنهم ألحقوا الجمع والتصغير بجمع ما فيه
الحرف الأصلي وتصغيره ولم يلحقوا بالواحد فصار وراشين ووريشين ملحقين بسرابيل وسريبيل ولو
سميت رجلا بسرحان أو غيره مما ذكرنا لم يتغير تصغيره وجمعه وقلت لرجل اسمه سرحان سريحين وفي رجل اسمه
معزى معيز ولم يقل سريحان ولا معيزى وسرحان اسم رجل ومعزى لا ينصرفان في التكبير وإذا صغرتهما انصرفا
لأن الذي منع من الصرف لفظ الألف والنون الزائدتين في آخر سرحان ولفظ الألف في آخر معزى وإذا صغرت انقلبت
الألف ياء فانصرف وقد تقدم هذا في موضعه ومما يشبه سرحان وسريحين قولهم في علباء وحرباء عليبي وحريبي
لأن في الأصل علباي وحرباي ملحقين بسربال وكرباس فهو بمنزلة حرف أصلي وتقول في الجمع علابي وحرابي وتقول في
سقاء سقيقي وفي مقلاء مقيلي لأن سقاء فعال ومقلاء مفعال والهمزة فيهما في موضع اللام من الفعل فهو بمنزلة
جمال ومعطار تقول جميميل ومعيطير وقد يجيء من الممدود ما للعرب فيه مذهبان بعض يذهب إلى أن المدة للتأنيث
فيجريه مجرى المؤنث الممدود وبعض يذهب إلى أنه لغير التأنيث فيصغره على حسب ذلك وذلك قولهم غوغاء منهم من يقول
هؤلاء غوغاء يا فتى فلا ينونه ويجعله بمنزلة عوراء فإذا صغره قال غويغاء كما تقول عويراء فحمله على أن الألف للتأنيث
ومنهم من يقول هؤلاء غوغاء فيجعله فعلالا بمنزلة قضقاض وأصله غوغاو فيقلب الواو همزة ويصرفه كما يصرف قضقاضا
ونحوه وفي قوباء لغتان من العرب من يقول قوباء فيفتح الواو والألف للتأنيث لا غير في هذه اللغة فيقول في تصغيره قويباء
ومنهم من يقول قوباء فيسكن الواو ويصرفه والهمزة لغير التأنيث منقلبة من ياء ملحق بقرطاس كان أصله قوباي بمنزلة
قرطاس وقسطاط فإذا صغروا قالوا قويبي كما تقول قريطيس

قال سيبويه

وأما ظربان فتحقيره ظريبان لأنك كسرته على ظرباء ولم تكسره على ظرابين ألا ترى أنك تقول ظرابي كما تقول
صلفاء وصلافى ولو جاء شيء مثل ظرباء كانت الهمزة للتأنيث لأن هذا البناء لا يكون من باب علباء وحرباء ولم
تكسره على ظرابين ● ألا ترى أن النون قد ذهبت فلم تشبه سربال حيث لم تثبت في الجمع كما تثبت لام سربال
وأشباه ذلك ● وتقول في ورشان وريشين لأنك تقول وراشين وإذا جاء شيء على عدة حروف سرحان
ولم تعلم العرب كسرته للجمع فتحقيره كتحقير فعلان الذي له فعلى إذا لم تعلم فالذي مثله في الزيادتين والذي
يوصف في المعرفة بمنزلة الأول حتى تعلم والذي ذكرت لك في جميع ذا قول يونس ولو سميت رجلا بسرحان لحقرته

لقلت سريحين وكذلك قول يونس وابي عمرو ولو قلت سرحان لقلت في رجل يسمى علقى عليقي وفي معزى معيز
وفي امرأة اسمها سرباك سريبك لانها لا تنصرف والتحقير على اصله وان لم ينصرف الاسم وجميع ما ذكرت لك في
هذا الباب وما اذكر في الباب الذي يليه قول يونس

قال المفسر

يريد ان طربان لا يجوز ان يكون ملحقا لانه ليس في الكلام فعلال فلما جمعته العرب على طرابين علمنا انهم لم يجعلوا الجمع
ملحقا بجمع كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد وقد عرفتك انهم جعلوا جمع ورشان وتصغيره ملحقين بجمع سرحان وتصغيره
فوجب ان نقول في طربان وكان جمعهم اياه على طرابين لانهم جعلوا النون كالبدل من الف وقد مضى هذا في موضعه فاعرفه ان شاء الله

هذا باب تحقير ما كان على اربعة احرف فلحقته الف التانيث بعد الف او لحقته الف ونون

كما لحقت عثمان اما ما لحقته الف التانيث فخنفساء وعنصلاء وقرملاء فاذا حقرت
قلت قريملاء وخنيفساء وعنيصلاء ولا تحذف كما تحذف الف التانيث لان الالفين لما كانتا بمنزلة الهاء
في بنات الثلاثة لم تحذفا فانما حيث آخر الحرف وتحرك كتحركه وانما حذفنا الالف لانها حرف ميت فجعلت
كالف مبارك وأما الممدود فان آخره يجري مجرى الهاء وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء فلما اجتمع فيه ما فيه
الامران جعل بمنزلة ما فيه الهاء والهاء بمنزلة اسم ضم الى اسم فجعلا اسما واحدا فالآخر لا يحذف
ابدا لانه بمنزلة المضاف اليه ولا تغير الحركة التي في آخر الاول كما لا تغير الحركة التي قبل الهاء ○ واما ما لحقته
الف ونون فزعفران وعقربان تقول زعيفران وعقيربان تحقره كما تحقر ما آخره الف
التانيث ولا تحذف لتحرك النون ولما وافق عقربان خنفساء كما وافق تحقير عثمان تحقير حمراء جعلوا ما فيه
الالف والنون من بنات الاربعة بمنزلة ما فيه الف التانيث من بنات الاربعة كما جعلوا ما هو مثله من بنات
الثلاثة مثل ما فيه الف التانيث من بنات الثلاثة لان النون في بنات الاربعة لما تحركت اشبهت الهمزة في خنفساء
واخواتها ولم تسكن فتشبه لسكونها الالف في قرقرى وقهقرى وتكون جحجبى بمنزلة قهقرى وتقول في
اقحوانة اقيحيانة وعنظوانة عنيظيانة كانك حقرت عنظوان واقحوان واذا حقرت عنظوان واقحوان
فكانك حقرت عنظوة واقحوة لانك تجري هاتين الزائدتين مجرى ما فيه الهاء وانما ادخلت الهاء فيهما
لان الزائدتين ليستا علامة للتانيث واما اسطوانة فتحقيرها اسيطينة لقولهم اساطين كما قلت سريحين
حيث قالوا سراحين فلما كسروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون حقرته عليه ○ قد تقدم ان ما لحق
الاسم في آخره من الف ونون او الف ممدودة للتانيث وياء النسبة فان التصغير يقع على الصدر كانه لا زيادة في آخره ثم يلحق
بعد التصغير الزائد كقولك في خنفساء خنيفساء وفي عنصلاء عنيصلاء وقرملاء قريملاء كما تقول في عثمان وسعدان
عثيمان وسعيدان وفي مهري مهيري وكرسي كريسي لان هذه الالف الممدودة للتانيث لما لحقتها الحركة صارت
بمنزلة الهاء وخالفت قرقرى وقهقرى وما اشبه ذلك وكذلك الالف والنون في عقربان وزعفران لتحركها
وتقول في اقحوانة وعنظوانة اقيحيانة وعنيظيانة كانك حقرت عنظوانا واقحوانا بغير هاء واذا حقرت عنظوانا
واقحوانا فكانك حقرت عنظوة واقحوة لانك تجري الالف والنون مجرى هاء التانيث فتصغر ما قبل هاء التانيث فتصير
عنيظي واقيحي ثم تدخل الالف والنون فتصير عنيظيان واقيحيان وتقول في اسطوانة اذا صغرتها اسيطينة لقولهم اساطين
كما قلت سريحين لقولهم سراحين فلما كسروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون حقرته عليه وقد مضى الكلام
في الفرق بين نون سرحان وضبعان وبين نون عثمان وسعدان والفرق بين سريحين وعثيمان بما اغنى عن اعادته

هذا باب ما يحقر على تكسيرك اياه لو كسرته للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتم خويتم وطابق طويبق ودانق دوينق والذين قالوا دوانيق وخواتيم وطوابيق انما جعلوه
تكسير فاعال وان لم يكن في كلامهم كما قالوا ملامح والمستعمل في الكلام لمحة ولا يقولون ملمحة حين قالوا وقد قالوا
خاتام حدثنا بذلك ابو الخطاب ● وسمعنا من يقول ممن يوثق به من العرب خويتيم فاذا جمع قال الخواتيم وزعم يونس
ان العرب تقول ايضا خواتم ودوانق وطوابق على فاعل كما قالوا تابل وتوابل ولو قلت خويتيم ودويبيق لقلت
خواتيم ودوانيق فلقلت في اثفية اثيفية لانك تقول اثاف ولكنها تحقرها على تكسيرها على القياس وكذلك معطاء
تقول معيطي ولا تلتفت الى معاطي وتحذف في تحقير مهرية احدى الياءين كما حذفت في مهاري احداهما ومن
العرب من يقول صغية ودريهيم فلا يجيء بالتصغير على صغير ودريهم كما لم يجيء دوانيق على دانق فكانهم
حقروا درهاما وصبيانا وليس كل شيء يكون ذا الا ان تسمع منه شيئا كما قالوا رويجل فحقروا على راجل
فانما يريدون الرجل **قال المفسر** اعلم ان دانق وخاتم وطابق قياس الجمع فيه ان يكون على خواتم ودوانق
وطوابق لانك اذا جمعت جئت بالف الجمع ثالثة فيقع بعد الف خاتم وطابق ودانق فتنقلب همزة الالف واوا كما تقول فارس
فوارس وتكسر ما بعد الف الجمع وهو النون في دوانق والباء في طوابق والتاء في خواتم ولم يكن في الواحد بعد هذه الحروف الف
ولا ياء ولا واو فلم يحتج الى الياء التي في خواتيم وطوابيق ودوانيق فلما تكلمت العرب بذلك صار بمنزلة الجمع على غير الواحد
نحو قولهم لمحة وملامح وحسن ومحاسن وشبه ومشابه وهذه الجموع ليست بجموع هذه الاسماء على ما توجبه القياس فقال

النحويون انها جمع ملمحة ومحسن ومشبه وان كانوا لم يستعملوا هذه الالفاظ في الواحد وكذلك قدروا ان دوانيق
جمع داناق وخواتيم جمع خاتام وطوابيق جمع طاباق وان لم يستعمل ذلك غير انه قد جاء خاتام عن بعض العرب وحكاه سيبويه
عن ابي الخطاب وروي فيه شعر ○ فقل لذات الجورب المنشق ○ اخذت خاتامي بغير حق ○ وحكي داناق من
غير تعليله فقال سيبويه لو صغرنا هذه الاسماء لصغرناها على ما يوجبه القياس فقلنا خويتم ودوينق وطويبق على ما يوجبه
قياس الجمع لا على هذا الجمع الشاذ وهذا معنى قوله لا على التكسير للجمع على غيره اي على غير القياس وقد استدل على ذلك بانه
سمع من العرب من يقول خويتيم فاذا جمع قال الخواتيم فدل ذلك ان الجمع خواتم لا خواتيم وانه شاذ وقوى ذلك ايضا بما ذكر
عن يونس ان العرب تقول خواتم وطوابق ودوانق وهي على فاعل كما قالوا تابل وتوابل ولو قلت خويتيم ودويبيق
على قياس خواتيم ودوانيق وتركت القياس فيه من اجل ذلك لوجب ان تقول في اثفية اثيفية لان العرب قد قالت اثاف
وكذلك في معطاء معيطي لان العرب قد قالت معاط وفي مهرية مهيرية لقولهم مهاري حين حذفوا احدى الياءين في الجمع
قولك في التصغير اثيفية ومعيطي ومهيرية على ما يوجبه القياس ولم يعامل التصغير على الجمع لان الذي يحذف في الجمع في بعضه شاذ
وفي بعضه وهو اثاف ومعاط ومهار تخفيف لكثرة استعمال الجمع وهم الى التخفيف احوج ثم قوى الشذوذ في طوابيق
ودوانيق وقد جاء مثل هذا الشذوذ في التصغير في قول بعض العرب في تصغير صبية صغية وصبيه وفي درهم دريهيم
كانه صغر درهاما وصبيانا وليس في كل شيء الا ان تسمع شيئا فتتبع العرب فيه كما قالوا في تصغير رجل رويجل
فحقروه على راجل وانما يريدون الرجل

هذا باب ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات

لانك لو كسرتها للجمع لحذفتها فكذلك تحذف في التحقير ● وذلك قولك في مغتلم مغيلم كما قلت مغالم فحذفت
حين كسرت للجمع وان شئت قلت مغيليم فالحقت الياء عوضا مما حذفت كما قال بعضهم مغاليم وكذلك جوالق
ان شئت قلت جويلق عوضا كما قالوا جواليق في العوض قول يونس والخليل ● وتقول في المقدم والمؤخر مقيدم
ومؤيخر وان شئت عوضت الياء كما قالوا مقاديم وما آخير في المقادم والماخر عربية جيدة وتقيديم خطاء
لانه لا يكون في الكلام مفادم فاذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير اذ كان بالتثنية حرف لين كان ياء
التصغير حرف لين وما قبل حرف لين مفتوح كما ان ما قبل حرف لين التصغير مفتوح وما بعده حرف لين مكسور
فكذلك لا يكون في التصغير فعلى ذا فقس وهو قول الخليل وحروف اللين هي حروف المد التي يمد بها الصوت
وتلك الحروف الالف والواو والياء وتقول في منطلق مطيلق ومطيليق لانك لو كسرته كان بمنزلة مغتلم في
الحذف والعوض وتقول في مدكر مديكر كما تقول في مقترب مقيرب وانما حدها مذتكر ولكنهم ادغموا
فحذفت هنا كما كنت حاذفه في تكسيرك للجمع لو كسرته وان شئت عوضت فقلت مديكير ومقيريب
وكذلك مغيسل واذا حقرت مستمعا قلت مسيمع ومسيميع تجريه مجرى مغتسل لتحذف الزوائد كما
كنت حاذفها في تكسيرك للجمع لو كسرته ● واذا حقرت مزدان قلت مزين ومزيين وتحذف الدال
لانها بدل من تاء مفتعل كما كنت حاذفها لو كسرته للجمع ومزدان بمنزلة مختار فاذا حقرته قلت مخير وان شئت
قلت مخيير لانك لو كسرته للجمع قلت مخاير ومخايير كما فعلت ذلك بمغتلم لانه مفتعل وكذلك منقاد لانه
منفعل وكذلك مستزاد تحقيره مزيد لانه مستفعل فهذه الزيادات تجري على ما ذكرت لك ● وتقول في
محمر محيمر كما حقرت مقدم لانك لو كسرت محمر للجمع اذهبت احدى الزائدتين لانه ليس في الكلام مفاعل
وتقول في حمارة حميرة ولا تقول حميمر لان فيها اذا حذفت الراء الرابعة مكانك حمارا ● وتقول في [illegible]
حمارة حميرة كانك حقرت حمير لانك لو كسرت حمارة للجمع لم تقل حمار وكذلك كنت قائلا لانه
ليس في الكلام فعاليل كما لا يكون مفاعل واذا حقرت جبنة قلت جبينة لانك لو كسرتها لقلت جبان كما
تقول في المرتفع مرافع كما ترى في جبنة ونحوها على مثال مرتفع واذا كسرتها للجمع جاءت على ذلك المثال ●

قال المفسر قد تقدم من القول ان الاسم اذا كان على خمسة احرف اصول فصغرناه حذفنا الحرف
الاخير منه فان كان في الخمسة زائد فالزائد اولى بالحذف اين كان واذا كان في الخمسة حرفان زائدان فقد يستويان في
الحذف فيكون المصغر مخيرا في حذف ايهما شاء وقد يكون احدهما اولى بالحذف من الآخر ويتبين هذا في مواضعه
فمن ذلك مغتلم الميم والتاء فيهما زائدتان لانه من الغلمة غير ان الميم اقوى من التاء والميم من جهات فمنها ان هذه
التاء لا تكون في اسم الا ومعها الميم زائدة وقد تكون الميم زائدة بلا تاء الا ترى انك تقول مكرم ومفلح وفيه ميم زائدة
ولا تكون التاء الا مع الميم فصارت الميم اولى اذ لو حذفنا الميم لبقيت التاء بلا ميم وذلك غير موجود ووجهة ثانية
ان الميم تدخل لمعنى فاعل ومفعول والتاء داخلة لغير معنى محصل وكان الزائد لغير معنى اولى بالحذف لئلا يسقط
الدال على المعنى ولنا في غير فصحه وجهة ثالثة ان الميم اقوى لانها من الاوائل والاوائل اقوى من الاوساط والاوساط اقوى من الاواخر
وعلى هذا اذا صغرت كل ما كان على مفتعل تكون التاء اولى بالحذف وان صغرت شيئا على منفعل فالنون اولى بالحذف
كقولك في منطلق ومنكسر تقول فيه مطيليق ومكيسير والعلة في حذف النون دون الميم كالعلة في حذف التاء واذا

صغرت مدّكر قلت مديكر لان مدّكر مفتعل والدال الثانية هي تاء مفتعل فوجب حذفها والدال الاولى
اصلها ذال فعادت الى الذال واذا حقرت مزدان وهو مفتعل من زان يزين وقد انقلبت التاء دالا حذفت الدال
فبقي مزان فقلت مزين وان حقرت مختار احذفت التاء فبقي مخار فقلت مخير وان شئت عوضت من ذلك فقلت
مذيكير ومزيين ومخيير وكذلك في الجمع تقول في جمع منطلق ومدكر ومزدان ومختار مطالق ومذاكر ومزاين
ومخاير وان عوضت قلت مطاليق ومذاكير ومزايين ومخايير واذا صغرت المقدم والمؤخر قلت مقيدم ومؤيخر
لان احدى الدالين زائدة وموقعها موقع التاء في المغتلم فهي اولى بالحذف من الميم وان شئت عوضت فقلت مقيديم
ومؤيخير كما قالوا مقادم ومقاديم ولا يجوز ان تحذف الدال المشددة والميم مبقاة فتقول مقيدم كما لا تقول في الجمع
مقادم لانهم يحذفون من الامثلة اذا كان على خمسة احرف حرفا فكيف يحذفون ما هو زائد وقد مضى الكلام في نحو
وتقول في محمر محيمر ومحيمير وكذلك في جمعه محامر ومحامير وتقول في محمار محيمير لانك اذا حذفت احدى الراءين
بقي محمار رابعه في خمسة احرف وتقول في تحقير حمارة حميرة كانك حقرت حمرة لانك لو كسرت حمارة للجمع قلت حمائر
لان في حمارة زائدتين الالف واحدى الراءين فتحذف الالف لان موقعها موقع ما لا يكون الا زائدا وموقع الراء الآخرة موقع
ما يكون اصليا الا ترى انك تقول دابة ودواب ومدق ومداق فالالف زائدة والباءان والقافان اصليتان ولم يقل
حمائر كما لا تقول سفارج وقد مضى الكلام في حذف ما كان على خمسة احرف الا ان يكون الرابع من حروف المد واللين

قال المفسر وانا اقدم اصلا فيما يحذف احد زائديه يسهل الكتاب فيه ويدل عليه اعلم انه اذا كان زائدان في خمسة
احرف لم يكن احدهما رابعا حرف مد ولين فوجب حذف احدهما وفي بعض ذلك انت مخير في حذف ايهما شئت وبعضه
احد الزائدين اولى بالحذف فيخرج لك ان يكون احد الزائدين ولا انا بينهما افضلية اولية فالزائد الذي ليس اوله اولى بالحذف
كقولك في مغتسل ومنطلق ومحمر ومقدم مغيسل ومطيلق ومحيمر ومقيدم وتقول في الندد وارندج ويلندد
الند ويلند واريدج ويريدج فتحذف النون وتبقي الحرف الاول وانما كان كذلك لان الاوائل اقوى من الاعجاز و
اشكل لانها تدخل للمعاني كالميم تدخل للفاعل والمفعول والهمزة والياء يدخلان في اول الفعل المضارع للمتكلم والغائب
كقولك اذهب ويذهب ومنه ان يدخل احد الزائدين للالحاق فيصير بمنزلة الاصلي ثم يدخل بعد ذلك الزائد الثاني فاذا
صغر الاسم كان حذف الزائد الثاني اولى كقولك في تصغير عفنجج عفيجج لان النون تقدر دخولها على عفجج بعد
الحاقه بجعفر فصار بمنزلة النون في دخولها على عفجج كمنزلة زائد دخل على اصلي وفي بعض ذلك خلاف وانا اذكره في موضعه
ان شاء الله

قال سيبويه وتقول في مغدودن مغيدين ان حذفت الدال الآخرة كانك حقرت مغدودن
لانما تبقى خمسة احرف رابعها الواو فيصير بمنزلة بهلول واشباه ذلك وان حذفت الدال الاولى فهو بمنزلة
جوالق كانك حقرت مغودن واذا حقرت خفيدد قلت خفيدد وخفيديد لانك لو كسرته للجمع قلت خفادد
وخفاديد فانما هو بمنزلة عذافر وجوالق واذا حقرت غدودن فبتلك المنزلة لانك لو كسرته للجمع قلت غدادن
وغدادين ولا تحذف من الدالين لانهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ولم يضطر الى الحذف وواحدة منهما وليستا من
حروف الزيادات الا ان يضاعف للالحاق الثلاثة بالاربعة والاربعة بالخمسة وتقول في قطوطى قطيط وقطيطي
لانه بمنزلة غدودن ومفعول ⊙ واذا حقرت مقعنسس حذفت النون واحدى السينين لانك لو كنت فاعلا
ذلك لكسرته للجمع فان شئت قلت مقيعيس وان شئت قلت مقيعس ⊙ واما مغلوط فليس فيه الا مغيليط لانك
اذا حقرت فحذفت احدى الواوين بقيت واوا رابعة وصارت الحروف خمسة احرف والواو واذا كانت في
هذه الصفة لم تحذف في التصغير كما لا تحذف في الكسر للجمع ⊙ واما مقعنسس فلا يبقى فيه اذا حذفت احدى السينين
زائد خامسة في تكسير الاسم للجمع والتي تبقى هي النون الا ترى انه ليس في الكلام مفاعنل ⊙ وتقول في تحقير
عفنجج عفيجج وعفيجيج تحذف النون ولا تحذف من اللامين لان هذه النون بمنزلة واو غدودن وياء خفيدد
وهي من حروف الزيادة والجيم ههنا الزائدة بمنزلة الدال الزائدة في غدودن وخفيدد وهي بمنزلة ما هو من
نفس الحرف لانها ليست من حروف الزيادات الا ان تضاعف واذا حقرت عطود قلت عطيد وعطيد لانك
لو كسرت للجمع قلت عطاود وعطاويد وانما ثقلت الواو التي الحقت بنات الثلاثة بالاربعة كما ثقلت باء عدبس
ونون عجنس ⊙ واذا حقرت عثول قلت عثيل وعثيل لانك لو جمعت قلت عثاول وعثاويل وانما
صارت الواو تثبت في الجمع والتحقير لانهم انما جاؤوا بها لتلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة فصارت
عندهم كشين قرشب وصارت اللام الزائدة بمنزلة الباء الزائدة في قرشب فحذفتها كما حذفت الباء حين
قالوا قراشب فحذفوا ما هو بمنزلة الباء وابقوا ما هو بمنزلة الشين وكذلك قول العرب وهو قول الخليل

وتقول في مغدودن مغيدين ان حذفت الدال الآخرة كانك حقرت مغدودن وان حذفت الدال الاولى فهو بمنزلة
جوالق كانك حقرت مغودن ومعنى ذلك ان احدى الدالين زائدة يجوز ان تكون الاولى والثانية فان جعلنا الثانية
زائدة حذفناها وبقي الواو رابعة فيما هو على خمسة احرف فقلت مغيدين وان حذفنا الاولى بقي مغودن فوجب ان تقول
مغيدن لان الواو زائدة وهي اولى بالحذف من الميم وصار بمنزلة جوالق تحذف الالف لانها ثالثة وهي اولى بالحذف من

الواو

الواو واذا حقرت خفيدد قلت خفيدد وخفيديد اذا عوضت والياء اولى بالحذف من احدى الدالين لانها تقع
الالف من عذافر وجوالق والدال للالحاق فتصير بمنزلة قردد ثم دخل عليها الياء فالحقته بالخمسة كما دخلت على
عثيل وهما من بنات الاربعة فالحقتهما بالخمسة واذا حقرت غدودن قلت غديدن وكانت الواو اولى بالحذف لوقوعها
ذلك الموضع ولان الدالين للحرف في الاصلية فلهما قوة التبقية وتقول في قطوطى قطيط وقطيطي لانه بمنزلة غدودن

قال المفسر حكى سيبويه فعوعل مثل عثوثل وكان المبرد يقول ان يجعله على فعلعل اقيس لان فعلعل في
الكلام اكثر من فعوعل كقولك صمحمح ودمكمك وقول سيبويه فيه فعوعل اولى لان القطوطى هو البطيء في مشيه ويقال
منه قطا يقطو اذا مشى مثل مشي القطاة والعمى وما اشبه ذلك ⊙ **قال الشاعر**

> ومرقبة عنيت الى ذراها ⊙ تزل دوارج الحجل القواطي

وذكر انه يقال اقطوطى واطوطى افعوعل لا غير لانه ليس في الكلام افعلعل فلما كان افعوعل كان جعل القطوطى
فعوعلا اولى لانه منه واذا حقرت مقعنسس حذفت النون واحدى السينين فقلت مقيعس وقال ابو العباس المبرد
تصغيره قعيسس لانه ملحق بحرنجم ولو صغر حرنجم لقيل حريجم ولو صغر مثل مقعنسس ومحلنبب لقيل على مذهب
سيبويه مقيعس ومحيلب وعلى مذهب المبرد حليبب لانه لا زائد فيها الا الميم وقول سيبويه اجود لان احدى السينين
وان كانت للالحاق فهي زائدة الا ان لها قوة الالحاق وللميم قوة يتبين احديهما انها اول والاخرى انها لمعنى فهي اولى
بالتبقية واذا حقرت مغلوط قلت مغيليط لا غير لان الواو فيه زائدة فحذف احدهما فبقي الاسم على خمسة
احرف والرابع من حروف المد واللين ولا يحذف واذا حقرت عطود قلت عطيد وعطيد والاصل عطيود و
عطيويد وفي جمعه عطاود وعطاويد وكان سيبويه اسقط الواو الاولى من الواوين لانها ثالثة وهي في موضع الف
عذافر وياء خفيدد وياء سميدع وواو فدوكس وكانه الحق للالحاق ببنات الاربعة فقيل عطود ثم زيدت عليه واو
ثالثة فصار عطودا كما قيل عدبس وعجنس فثقل باء وحرف اذ دخل عليه وان الاربعة وكان ابو العباس المبرد
يقول عطيد لانه لم يحذف احد الواوين وذكر ان الواو الثانية لما كانت ثابتة وهي رابعة صارت بمنزلة مسرول في
سيبويه يقول في مسرول مسيريل فجعلوا الواو الزائدة المتحركة بمنزلة الواو الساكنة فلم يحذفها والقول ما قاله
سيبويه للاصل الذي قدمته واذا حقرت عثول وما جرى مجراه مما ثالثه واو ولامه مشدد وعلى هذا البناء
قلت فيه عثيل وعثييل وفي الجمع عثاول وعثاويل وعثول اصله من عثل والحق بجردحل من فاء الخمسة
واذا حقرته كان مذهب سيبويه ان حذف احد اللامين اولى من حذف الواو فيبقى عثول فيقال عثيل واصله عثول
ولانهم جاؤوا بهذه الواو ليلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة فصارت عندهم كشين قرشب وصارت اللام الزائدة بمنزلة
الباء الزائدة في قرشب فحذفتها كما حذفوا الباء حين قالوا قراشب فحذفوا ما هو بمنزلة الباء وابقوا ما هو بمنزلة الشين
وكذلك قول العرب وقول الخليل في سلسبيل وحكاه عن المازني ايضا انه يقال عثيل بحذف الواو لانها زائدة كما ان اللام
زائدة ومن اكبر الحجة لسيبويه حكايته ان ذلك قول العرب ولا يجوز خلافها **قال** واذا حقرت الندد ويلندد

ومعنى الندد ويلندد واحد حذفت النون كما حذفتها من عفنجج وتركت الدالين لانهما من نفس الحرف ويدلك على
ذلك ان المعنى معنى لددت وقال الطرماح ⊙ خصم ابر على الخصوم الندد ⊙ واذا حذفت النون قلت الند
كما ترى حتى يصير على مثال تصغير افعل من المضاعف لان افيعل افعل من المضاعف لا يكون الا مدغما فاخرجه
الى كلام العرب ⊙ ولو سميت رجلا بالبب ثم حقرته قلت اليبب كما ترى فرددته الى مثال افعل والى الغالب من كلام
العرب وانما البب شاذ كما ان حيوة شاذ فاذا حقرت حيوة صار على مثال عرزة ولم تصيره كحيوة ههنا
على الاصل الجحره عليه فكذلك البب ⊙ واذا حقرت استبرق قلت ابيرق وان شئت ابيريق على العوض لان
السين والتاء زائدتان لان الالف اذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الاربعة ولا الخمسة وانما تدخلها
على بنات الثلاثة وليس بعد الالف شيء من حروف الزيادة الا السين والتاء فصارت الالف بمنزلة ميم
مستفعل وصارت السين والتاء بمنزلة سين مستفعل وتائه وتركت صرف استبرق يدلك على انه
استفعل واذا حقرت ارندج قلت اريدج لان الالف زائدة ولا تلحق الالف الا بنات الثلاثة والنون بمنزلة
نون الندد ⊙ وتقول في تحقير ذرحرح ذريرح وانما ضاعفت الراء والحاء كما ضاعفت الدال في مهدد
والدليل على ذلك ذراح وذروح فضاعف بعضهم الراء وضاعف بعضهم الراء والحاء وحقرته على تكسيره
للجمع الا ترى ان من لغته ذرحرح يقول ذراريح ⊙ وقالوا جلعلع وجلالع ⊙ وزعم يونس انهم يقولون صمامح و
دمامك في صمحمح ودمكمك واذا حقرت قلت صميمح ودميمك وخليلع وان شئت ذريريح عوضا كما قالوا
ذراريح وكرهوا ذراراح وذريرح للتضعيف والتقاء الحرفين من موضع واحد وجاء العوض فلم يغيروا كل
ذلك قبل ان يجيء

واذا حقرت الندد ويلندد ومعناهما واحد وهو الشديد الخصومة ومعناه معنى الالد
اي شديد الخصومة قال الطرماح خصم ابر على الخصوم الندد وهو على وزن افنعل فاذا صغره لم يكن بد
من حذف حرف منها وفيه زائدتان الالف والنون وحذف النون اولى لان الالف اول والنون ثالثة ساكنة فحذف

النون ونعني الندد فصغرته على أليدد على أفيعل والدالان أصليتان احديهما عين والاخرى لام وأفعل اذا كان
عين الفعل ولامه من جنس واحد ادغم كقولك في اصم أصيم فوجب ان تقول في الندد ألند وكان ابو العباس يقول في الندد
أليدد لانه ملحق فصار بمنزلة قردد اذا صغرناه قلنا قريدد ولم ندغم قرددا لانه ملحق والحجة لسيبويه في ألند بالادغام
ان الندد انما كان ملحقا لاجتماع النون مع الالف ولو انفردت الالف بالزيادة لم يكن ملحقا ببناء سفرجل ولان افعل لا يكون
ملحقا فلما اوجب التصغير حذف النون وانفردت الهمزة اولا وبعدها ثلثة احرف على افعل خرج من الالحاق فوجب الادغام
ولو سميت رجلا بألبب وحقرته لقلت أليب وكان القياس ان يقال في ألبب ألب لانه افعل من اللب والفراء يحكي
ألبب فيجعله جمع لب واظهار الباء في ألبب وألبب جميعا شاذ وانما قياسه ان يقال ألب كما يقال اصم واجم وألب
كما تقول اشد واجد فاذا صغرته رددته الى الاصل القياس لان العرب لم تتكلم بتصغيره شاذا فيتبع الشذوذ من كلامها فيرد
الى اصله واذا حقرت تحيوي اسم رجل قلت تحيية وتحيوي شاذ لان الياء والواو اذا اجتمعتا والاول منهما ساكن قلبت
الواو ياء فيقال حية فكان تحيوي فلما صغرته رددته الى القياس وصار بمنزلة صغوة وغزوة ونحو التصغير نقول صغية
وغزية وليس لسلامة الواو في تحيوي باقوى من سلامتها في غزوة واذا حقرت استبرق قلت ابيرق وان شئت ابيرق لان
استبرق استفعل والسين والتاء زائدتان والهمزة زائدة ايضا ولا بد من حذف زائدين منها والسين والتاء اولى
بالحذف لان الهمزة اول وقد تقدم الكلام فيه وقال ابو اسحق الزجاج كان اصل استبرق فعلا على استفعل مثل استخرج
والالف الف وصل ثم نقل الى الاسم فقطع الالف كما يكون في مثل ذلك فان قال قائل لم جعلتم الالف والسين والتاء زوائد
قيل له قد علمنا ان استبرق زائد لا محالة لانه على ستة احرف ولا يكون الاسم على ستة احرف اصول فوجب ان يكون فيه حرف
زائد ولا يخلوا ان يكون ذلك الحرف الزائد اما الالف واما السين واما التاء لان باقي الحروف وهي الباء والراء والقاف
ليس من حروف الزيادة فان جعلنا الهمزة زائدة والسين والتاء اصليتين او احداهما اصلية خرج عن قياس كلام
العرب لان الهمزة لا تدخل اولا زائدة على ذوات الخمسة ولا على ذوات الاربعة فوجب ان تجعل التاء والسين زائدتين
واذا جعلناهما زائدتين لم يكن بد من ان تجعل الهمزة زائدة لانها دخلت على ذوات الثلثة وحكم عليها بالزيادة
فصار على استفعل ولما كان استفعل من ابنية الافعال حكم عليه بانه كان فعلا في الاصل وانه نقل الى الاسم وتقول
في تحقير دحرجة وجلعلع وصمحمح ودمكمك وما جرى مجراه مما اعيد فيه عين الفعل ولامه دريرج وجليلع وصميمح ودميمك
وفي جمعه دراريج وجلالع وزعم يونس انهم يقولون صمامح ودمامك ويحذفون في التصغير اللام الاولى من الفعل و
من دحرجة الحاء الاولى ومن جلعلع العين الاولى ومن صمحمح الحاء الاولى ومن دمكمك الكاف الاولى وانما حذفوا لام الفعل
الاولى لانه لا بد من حذف حرف وفيه زائدان احدى اللامين واحدى العينين فلو حذفوا الاخير من الكلمة وهو
اللام الثانية بقي آخر الكلمة عين من الفعل فلو صغرنا او جمعنا قلت دريرح ودراح وفي جلعلع جليعل وجلاعل وهو فعاعل
وليس ذلك في الكلام وكذلك في التحقير يقال دريرح وجليعل فعيلع وليس في الكلام ذلك ولو حذفنا الحرف الذي قبل الاخير
وهو عين الفعل الثانية لقلنا دريج وجليلع فيجتمع حرفان من جنس واحد وهما لامان فيثقل اجتماعهما واذا حذفنا
اللام الاولى زال ذلك لانا نقول دراريج وجلالع ودريرج وجليلع فنفصل الالف في الجمع وياء التصغير بينهما ويصيرانا على فعاعل
وفعيعل وذلك كثير في كلام العرب نحو سلم وسلالم وسليلم على فعاعل وفعيعل وزعم سيبويه ان دحرجة من بنات الثلثة
لان العرب تقول في معناه دراح ودروح وانه فضاعف بعضهم الراء وبعضهم الراء والحاء ومعنى جلعلع فيما ذكر
عن الاصمعي انه الخنفساء التي نصفها طين ونصفها خلق الخنفساء وان رجلا كان يكثر من اكل الطين فعطش
عطشة فخرجت منه خنفساء نصفها طين فرآها رجل من العرب فقال اخرجت منه جلعلعة وقد قيل انما قوله جلعلع
وهو الضب كالعين الجلعلع من الابل الحديد النفس والصمحمح الشديد وهو ايضا الاصلع ويقال المحلوق الرأس
والدمكمك الصلب الشديد وان عوضت في ذلك كله قلت دريريج وجليليع وصميميح ودميميك وزعم ان مرمريس عنده
من المراسة والمعنى بذاك وزعموا انهم ضاعفوا الميم والراء في اوله كما ضاعفوا في آخر دحرج الراء والحاء
وتحقيره مريريس لان الياء تصير رابعة وصارت الميم اولى بالحذف من الراء لان الميم اذا حذفت تبين في
التحقير ان اصله من الثلثة كانك حقرت مراس ولو قلت مريمس لصار كانه من بنات سرحوب وسرداح في
قوله لكل شيء ضوعف الحرفان من اوله او آخره فاصله الثلثة مما على حروفه خمسة احرف كما ان كل شيء ضوعف
الثاني منه من اوله او آخره وكان عدته اربعة او خمسة رابعة حرف لين فهو من الثلثة عندك فهذان يجريان مجرى
واحد واذا حقرت المسرول فهو مسيريل ليس الا لان الواو رابعة ولو كسرته للجمع لم تحذف منه فكذلك
لا تحذف في التصغير واذا حقرت او كسرت وافق بلولا واشباهه واذا حقرت مساجد اسم رجل قلت
مسيجد فتحقيره كتحقير مساجد لانه اسم لواحد ولم ترد ان تحقر جماعة المسجد وتحقر تكسير اسم رجل
كما تحقر مقدم وقال سيبويه في تصغير مرمريس مريريس فوزن مرمريس عنده فعفعيل لان اصله من المراسة
لان المرمريس هو الشديد وهو الداهية وهو من قولك مرس بالشيء اذا كان معتادا له قويا فيه فاذا حقرته احتجت
الى حذف احد الزائدين اما الميم الثانية واما الراء الثانية وحذف الميم اولى لانا اذا حذفنا الميم فقلنا مريريس فهو فعيعيل

كما تقول في مراس مريرس ودحمال دحيميل ويعلم بذلك انه من ذوات الثلثة لان الحرفين اذا لم يكونا ملتصقين في
موضع العين واللام الفعل بعدهما فاحدهما زائد لا محالة ولو حذفنا الراء وبقينا الميم فقلنا مريمس صار كانه من الرباعي
من باب سرحوب وسرداح نقول سريديح وسريحيب فكان الاولى حذف الميم لما ذكرته وكل شيء ضوعف الحرفان من اوله
او آخره فاصله الثلثة فالذي ضوعف من اوله مرمريس والذي من آخره وهو الكثير دحرجة وجلعلع وصمحمح ودمكمك وغير
ذلك مما يكثر واذا حقرت مسرول قلت مسيريل لان الرابع منه هو الواو زائدة وهي وان كانت متحركة حكمها حكم
الساكن في صندوق وبهلول وما اشبه ذلك من الزوائد واذا حقرت مساجد اسم رجل قلت مسيجد لانه خمسة احرف
وفيه زائدان الميم والالف والالف اولى بالحذف كما قد تقدم ولو كانت مساجد جمع مسجد فلم يكن اسم رجل لقلت في
تصغيره مسيجدات وسيقف على بابه ان شاء الله

هذا باب ما يحذف منه الزوائد من بنات الثلثة مما اوائله الالفات الموصولة

وذلك قولك في استضراب تضيريب حذفت الالف الموصولة لان ما يليها من بعدها لا بد من تحريكه فحذفت لانهم
قد علموا انها حالة استغناء عنها وحذفت السين كما كنت حاذفها لو كسرته للجمع حتى يصير على مثال مفاعيل و
صارت السين اولى بالحذف حيث لم تجد بدا من حذف احديهما لانك لو ردت ان يكون تكسيره وتحقيره على
مثال كلام العرب نحو التجفاف والتبيان وكان ذلك احسن من ان تجيء به على ما ليس في كلامهم الا ترى انه
ليس في الكلام سفعال واذا حقرت الافتقار حذفت الالف لتحرك ما يليها ولا تحذف التاء لان الزيادة اذا كانت
ثانية في بنات الثلثة وكان الاسم عدة حروفه خمسة رابعهن حرف لين لم تحذف منه شيء في تكسيره للجمع لانه
يجيء على مثال مفاعيل ولا في تصغيره وذلك قولك ديباج ودبابيج والبياطرة وبياطرة جمع بيطار وصار
الهاء عوضا من الياء فاذا حذفت الالف الموصولة بقيت خمسة احرف الثاني منها حرف زائد والرابع
حرف لين فكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيئا في جمع ولا تصغير فالتاء في افتقار اذا حذفت الالف بمنزلة
الياء في ديباج لانك لو كسرته للجمع بعد حذف الالف كان على مثال مفاعيل تقول فتيقير واذا حقرت انطلاق
قلت نطيليق تحذف الالف لتحرك ما يليها وتدع النون لان الزيادة اذا كانت اولا في بنات الثلثة وكانت
على خمسة احرف وكان رابعه حرف لين لم تحذف منها شيئا في تكسيره للجمع لانه يجيء على مثال مفاعيل
كذلك التصغير وذلك نحو تجفاف وتجافيف ويربوع ويرابيع فالنون في انطلاق بعد حذف الالف كالتاء في
تجفاف واذا حقرت احرنجام قلت حريجيم لانك اذا حذفت الالف كانك صغرت حرنجام فانما هو حينئذ كا
شملال ولا تحذف من شملال كما لا تحذف منه في الجمع واذا حقرت اشهيباب حذفت الالف فكانه
بقي شهيباب ثم حذفت الياء التي بعد الهاء كما كنت حاذفها في التكسير اذا جمعت فكانك حقرت شهباب
وكذلك الاغديدان تحذف الالف والياء التي بعد الدال كما كنت حاذفها في التكسير للجمع فكانك حقرت
غدان وذلك نحو قولك غديدين وشهيبيب • واذا حقرت افعنسال حذفت الالف لما ذكرنا فكانه بقي
فعنسال وفيه زائدتان احدى السينين والنون ولا بد من حذف احداهما لانك لو كسرته للجمع حتى
يجيء على مثال مفاعيل لم يكن من الحذف بد فالنون اولى لانها هنا بمنزلة الياء في اشهيباب والاغديدان
فهي من حروف الزيادة والسين ضوعفت كما ضوعفت الياء وما ليس من حروف الزوائد في اشهيباب
والاغديدان ولم يكن فيه شيء من ذا كانت النون بالحذف اولى لانه كان يجيء تحقيره وتكسيره كتكسير
ما هو في الكلام وتحقيره فاذا لم تجد بدا من حذف احدى الزائدتين فدع التي يصير بها الاسم كالذي في الكلام
كشمليل • واذا حقرت اعلوط قلت عليط تحذف الالف لما ذكرنا وتحذف الواو الاولى لانها بمنزلة
الياء في اغدودان والنون في احرنجام فالواو المتحركة بمنزلة ما هو من نفس الحرف لانه الحق الثلثة
ببناء الاربعة كما فعل ذلك بواو جدول ولم تزد عليه كما زاد على بنات الاربعة • **قال المفسر**

اعلم ان كل ما كان في اوله الف وصل فان التصغير يسقطها لان المصغر يفتح الحرف الثاني منه فاذا فتحناه سقطت
الف الوصل فاذا صغرت استضراب واسقطت الف الوصل بقي منه خمسة احرف فيها ثلثة زوائد وهي السين والتاء
والالف فاذا حذفنا احد الزائدين من السين والتاء لم نحتج الى حذف الالف لانها تكون رابعة فحذفنا السين من اجل
ذلك وكان حذفها اولى من التاء الا انا ان حذفنا السين فقلنا تضريب صار بمنزلة تجفيف وتمسيح في تجفاف وتمساح
ونحو تصغير تفعال ولو حذفنا التاء فقلنا سضيريب صار على مثال سفيعيل وليس في الكلام سفيعيل ولا سفعال
كما فيه تفيعيل وتفعال واذا صغرت الافتقار حذفت الف الوصل فلم تحتج الى حذف غيرها لانه يبقى خمسة احرف
الرابع منها الف فقلت فتيقير وكذلك ما جرى مجراه من الافتعال والانفعال والافعلال كقولك في انطلاق
نطيليق وفي احرنجام حريجيم واذا حقرت اشهيباب حذفت الف الوصل وحذفت الياء التي بعد الهاء ايضا فبقيت
الالف لانك اذا حذفت الياء لم تحتج الى حذف الالف لوقوعها رابعة فقلت شهيبيب كانك قلت شهباب واذا
حقرت اغديدان حذفت الياء كما حذفت ياء اشهيباب وبقيت الالف فقلت غديدين كانك حقرت غدان

وإذا حقرت اِنقحلاس حذفت النون لأنك إذا حذفتها وبقيت الألف جاز لأنها رابعة ولو حذفت الألف
وبقيتها لاحتجت إلى الحذف فيها لأنها تبقى بعد حذف ألف الوصل ستة أحرف فإذا حذفت الألف التي بعد السين بقي
تعنسس فاحتجت إلى حذف النون فكان حذف النون أولى لأن تبقى الألف وقد مضى نحو ذلك وإذا حقرت
اعلوّاط قلت عليّط لأنك تحذف ألف الوصل فيبقى علوّاط فتحذف إحدى الواوين كما مضى في قياس نظائره فيبقى
علواط فإذا صغرت صار عليويط وقلبت الواو ياء للياء الساكنة التي قبلها وإذا حقرت اضطراب قلت ضتيرب
لأن الطاء في اضطراب منقلبة من تاء الافتعال لسكون الضاد فإذا حركناها في التصغير عادت إلى التاء فصار
كتصغير استمار والفرق بين الضاد ساكنة ومتحركة أن العرب كلهم يقولون مرضت ومحضت للمؤنث ومحضت فإذا كان
المتكلم لنفسه جاز أن يقلب التاء طاء فيقول مرضط وكذلك يقولون محصت برجلها ومحصط برجلي فأما العلة في ذلك

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت وذلك نحو قلنسوة إن شئت قلت قليسية وإن
شئت قلت قلينسة كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع فقال بعضهم قلانس وقال بعضهم قلاسي وهذا قول
الخليل وكذلك حبنطى إن شئت حذفت النون فقلت حبيط وذلك لأنهما زائدتان ألحقتا الثلاثة ببناء
الخمسة وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف فليس واحدة الحذف ألزم لها منه للأخرى فأما حبنطى وأشباهه
بمنزلة قلنسوة وذلك نحو قلنسوة إن شئت قلت قليسية وإن شئت قلت قلينسة وكذلك قالت العرب في الجمع
لأنهم قالوا قلانس وقلاسي وكل ما جرى هذا المجرى مما في آخره زائدة وثالثه نون زائدة فأنت مخير في حذف النون أو
الحرف الأخير إذا كان ألفا أو واوا أو ياء كقولك في حبنطى حبيطى وحبينط وإن عوضت قلت حبينيط وحبيطي

قال سيبويه ومن ذلك كوألل إن شئت حذفت الواو فقلت كؤيلل وكؤيليل وتقديره كعيلل وكعيليل
وإن شئت حذفت إحدى اللامين فقلت كويئل وكويئيل وتقديره كويعل وكويعيل لأنهما زائدتان
ألحقتاه بسفرجل وكل واحدة منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ومما لا يكون الحذف ألزم لإحدى زائدتيه منه
للأخرى حبارى إن شئت قلت حبيرى كما ترى وإن شئت قلت حبيّر وذلك لأن الزائدتين لم تجيئا لتلحقا
الثلاثة بالخمسة وإنما الألف الأخيرة ألف تأنيث والأولى كواو عجوز فلا بد من حذف إحداهما لأنك
لو كسرته للجمع لم يكن لك بد من حذف إحداهما كما فعلت ذلك بقلنسوة فصار ما لم تجئ زيادتاه لتلحقا الثلاثة
بالخمسة بمنزلة ما جاءت زيادته لتلحق الثلاثة بالخمسة لأنهما تستويان في أنهما لم تجيئا ليلحقا بناء ببناء
كما أن الزائدتين اللتين في حبنطى مستويتان في أنهما ألحقتا الثلاثة بالخمسة فأما أبو عمرو فكان يقول حبيرة
ويجعل الهاء بدلا من الألف التي كانت علامة للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تثبت

قال المفسر اعلم أن كوألل للرجل القصير وإنما حكم على الواو وإحدى اللامين بالزيادة حملا له على النظائر لأن الواو إذا وجدت
غير أول فيما هو على أكثر من ثلاثة أحرف فالباب فيها الزيادة واللام إذا تكررت فيما هو على أكثر من ثلاثة حكم عليه بالزيادة
أيضا وهما زائدان زيدا للإلحاق معا وليسا بمنزلة عفنجج لأن عفنججا صغره عفيجج بحذف النون فقط
والنون والجيم زائدتان ولم تخير في عفنجج كما تخيرت في كوألل لأنا قد ذكرنا في عفنجج الحكم ولا بزيادة الجيم بجعفر دخلت
النون فألحقته بسفرجل كما ألحقت جحنفل حين قلت جحنفل وكذلك القوم الواو في كوألل الحركة وقوعها ثانية وليست
النون كذلك وإذا صغرت مثل حبارى وسماني وما جرى مجراه مما ثالثه ألف زائدة وفي آخره ألف للتأنيث مقصورة
فأنت مخير في حذف أيهما شئت فإن حذفت الألف الأولى قلت حبيرى كما تقول حبيلى وإن حذفت ألف التأنيث قلت حبير
وكان أبو عمرو يعوض من ألف التأنيث إذا حذفها الهاء فيقول حبيرة لأن الألف كانت علامة وإنما جاز حذفها
لأنها بمنزلة ما هو من نفس الحرف فيما كان على خمسة أحرف وقد ذكرنا علة ذلك

وإذا حقرت علانية أو ثمانية أو عفارية فأحسنه أن تقول عليّنة وثمينية وعفيرية من قبل أن الألف ههنا بمنزلة ألف عذافر
وصناجح وإنما مدّ بها الاسم وليست تلحق بناء ببناء والياء لا تكون في آخر الاسم زيادة إلا وهي تلحق
بناء ببناء ولو حذفت الهاء من ثمانية وعلانية جرت الياء مجرى جوار وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس
الحرف وصارت الألف كألف جوار وهي فيها الهاء بمنزلة جارية وأشبهتها بالحروف التي هي من نفس
الحرف أجدر أن لا تحذف فالياء في آخر الاسم أبدا بمنزلة ما هو من نفس الحرف لأنها تلحق بناء ببناء فأما عفارية
وقراسية بمنزلة راء عذافر كأن الياء عفرية بمنزلة عين ضفدع فإنما مددت عفرية حين قلت عفارية
كأنك مددت عذفر لما قلت عذافر وقال بعضهم عفيرة وثمينة شبهها بألف حبارى إذ كانت زائدة
كما أنها زائدة وكانت في آخر الاسم فكذلك صحارى وعذارى وأشباه ذلك وإن حقرت رجلا اسمه مهارى
أو رجلا اسمه صحارى كان صحيّر ومهيّر أحسن لأن هذه الألف لم تجئ للتأنيث إنما أرادوا مهاري
وصحاري فحذفوا وأبدلوا الألف في مهارى وصحارى كما قالوا مدارى ومعايا فيما هو من نفس الحرف فإنما فعالى
كفعالي وفعالل وفعالل ألا ترى أنك لا تجد فعالى لشيء واحد فإن حقرت عفرناة وعفرنى كنت بالخيار إن

شئت قلت عفيرن وعفيرنة وإن شئت قلت عفير وعفيرة لأنهما زيدتا لتلحقا الثلاثة بالخمسة كما كان
حبنطى زائدتاه ملحقتين بالخمسة لأن الألف إذا جاءت منونة خامسة أو رابعة فإنما هي تلحق بنابنا
وكذلك النون يستدل على زيادتي عفرنى بالمعنى ألا ترى أن معناها عفر وعفرني

قال المفسر اعلم أن علانية وثمانية وعفارية في كل واحد منها سوى الهاء زائدتان الألف والياء واختار سيبويه حذف
الألف في التحقير للعلل التي ذكرناها وحكى أن بعض العرب يقول عفيرية وثمينية شبهها بألف حبارى يعني ألف التأنيث
كانت زائدة كما أنها زائدة وإن حقرت رجلا اسمه مهاري أو صحارى كان صحير ومهير أحسن لأن هذه الألف لم تجئ للتأنيث
يعني الألف الأخيرة إنما أرادوا مهاري وصحاري فحذفوا إحدى الياءين وأبدلوا في مهارى وصحارى كما قالوا مداري
ومعايا فيما هو من نفس الحرف فاختار سيبويه حذف الألف الثانية في مهارى وصحارى كما اختار في علانية وثمانية
للعلة التي ذكر وإن حقرت عفرناة وعفرنى كنت بالخيار إن شئت قلت عفيرن وعفيرنة وإن شئت قلت عفيرى وعفير
لأن الألف والنون جميعا زائدتان فلم تكن النون في عفرنى بأضعف من النون في حبنطى وأنت مخير في حذف أيهما شئت
والدليل على زيادتهما أن معنى عفرنى وعفرناة كمعنى العفر والعفريت

قال الشاعر

ولم أجد بالمصر من حاجاتي ... غير عفاريت عفرنيات

عفرنيات جمع عفرنات وهي صفة عفاريت والمعنى فيهما واحد وأما العرضنى فليس فيها الا عرضن لأن
النون ألحقت الثلاثة بالأربعة وجاءت هذه الألف للتأنيث فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس
الحرف فلم تحذفها وأوجبت الحذف للألف فصار تحقيرها كتحقير جحجبا لأن النون بمنزلة الراء في قمطر
وإذا حقرت رجلا اسمه قبائل قلت قبيئل وإن شئت قبيئيل عوضا مما حذفت والألف أولى بالطرح
من الهمزة لأنها كلمة حية لم تجئ للمد وإنما هي بمنزلة جيم مساجد وهمزة قبائل وهي في ذلك الموضع
والثالث والألف بمنزلة ألف عذافر وهذا قول الخليل وأما العرضنى فليس فيها إلا عرضن لأن النون ألحقت الثلاثة
بالأربعة فصارت بمنزلة الحرف الأصلي ثم دخلت ألف عرضنى وهي للتأنيث فصارت بمنزلة دخولها على ذوات الأربعة
كقولك جحجبى وقرقرى فإذا حقرتها سقطت الألف فقط وصارت النون في عرضن بمنزلة الراء في قمطر وإذا حقرت رجلا
اسمه قبائل فعلى قول الخليل وسيبويه حذف الألف منها أحسن من حذف الهمزة فتقول قبيئل وإن عوضت قلت قبيئيل
وإنما اختار حذف الألف لأنها ساكنة في موضع تكثر فيه الزوائد نحو ألف عذافر وما أشبه ذلك وأما يونس فيقول
قبيل بحذف الهمزة إذ كانت زائدة كما تحذف ياء قراسية وياء عفارية وقول الخليل أحسن كما أن عفيرية
أحسن وإذا حقرت لغيزى قلت لغيغيز تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنك لو حذفت الياء لاحتجت
أيضا إلى أن تحذف الألف فلما اجتمعت زائدتان إن حذفت إحديهما ثبتت الأخرى لأن ما يبقى لو كسرته
كان على مثال مفاعيل وكانت الأخرى إن حذفتها احتجت إلى حذف الأخرى التي إذا حذفتها استغنيت
وكذلك فعلت في اقعنساس حذفت النون وتركت الألف لأنك لو حذفت الألف احتجت إلى حذف النون
فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحا بحذف زائدة لم يجاوزوا واحدة إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به
كراهية أن يخلوا بالاسم إذ وصلوا إلى أن لا يحذفوا إلا واحدا وكذلك لو كسرت للجمع لقلت لغاغيز

واعلم أن ياء لغيزى ليست ياء التحقير لأن ياء التحقير لا تكون رابعة إنما هي بمنزلة ألف خضارى وعجيزى
خضارى تحقيره خضيرى وإذا حقرت عبدّى قلت عبيدّ تحذف الألف ولا تحذف الدال لأنها ليست من حروف
الزيادة وإنما ألحقت الثلاثة ببنات الأربعة وإنما هي بمنزلة جيم عفنجج الزائدة فهذه الدال بمنزلة ما هو من نفس
الحرف فلا يلزم الحذف إلا الألف كما لم يلزم في قرقرى الحذف إلا الألف وأما يونس فكان يختار حذف الهمزة
لقربها من الطرف إذ كانت زائدة كما حذفوا ياء قراسية وياء عفارية وعند الخليل وسيبويه عفيرية وقريسية أحسن
بحذف الألف لا بحذف الياء والذي يحذف الياء يقول قريسة وعفيرة وإذا حقرت لغيزى قلت لغيغيز تحذف
الألف ولا تحذف الياء الرابعة وذلك أن لغيزى فيها ثلاثة أحرف زوائد وهي إحدى الغينين والياء والألف للتأنيث
فأما إحدى الغينين فلا تحذف لأنها من الحروف الأصلية وإذا زيدت للتضعيف كانت أقوى من الحروف الزائدة والرابعة
رابعة فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التأنيث لأنها تقع بعد حذف الياء خامسة وإذا حذفنا الألف لم نحتج
إلى حذف الياء فكان حذف الألف أولى وقد مضى نحو هذا وليست ياء لغيزى للتصغير لأنها رابعة بمنزلة ألف خضارى وواو
حلوّن ومثله خبيّر وإذا حقرت عبدّى حذفت الألف فقلت عبيدّ ولا تحذف إحدى الدالين لأنها ليست من حروف
الزيادة وإنما يدخل التضعيف ويجري مجرى ما ألحق بناء ببناء وإن لم تكن إحداهما من الزوائد ألحق عبدّى بعو وصارت
الألف بمنزلة نون عفنجج وإحدى الدالين بمنزلة إحدى الجيمين في عفنجج وإنما الحذف من عفنجج غير النون

وإذا حقرت برولاء أو جلولاء قلت بريكاء وجليلاء لأنك لا تحذف هذه الزوائد لأنها بمنزلة الهاء وهي زائدة في نفس الحرف
كألف التأنيث فلما لم يجدوا سبيلا إلى حذفها لأنها كالهاء في أنها لا تحذف خامسة وكانت في نفس الحرف صارت
بمنزلة كاف مباركة وراء عذافرة وصارت الواو والألف التي تكون في موضع الياء والواو إذا كن سواكن

بمنزلة ألف عذافر ومبارك لأن الهمزة بنيت مع الاسم وليست كهاء التأنيث وإذا حقرت بروكاء وجلولاء
قلت بريكاء وجليلاء وهذا وما جرى مجراه مما رده أبو العباس المبرد على سيبويه لأنه قال لأن آخر جلولاء وبروكاء
ألفا التأنيث بمنزلة ألفي حمراء وهي نظيرة الهاء ولا خلاف بينهم أنه إذا حقر جلولة وبروكة قال جليلة وبريكة فيقال
جليلة وبريكة ثم ألحق هاء التأنيث فيقال جليلة وبريكة وسيبويه أسقط الواو من بروكاء وجلولاء فصغر على الحذف
فصار جليلاء وبريكاء وألحق ألفي التأنيث فيقال له إن كان ألفا التأنيث معتدا بهما فينبغي ألا تصغر الصدر وتجعل تصغيره
كتصغير جلباب وحرباء ومنصور فتقول جليبيب وحريبي ومنيصير وكذلك على قولك إذا حذفت الواو وكانت الألفان
بمنزلة ما هو من نفس الحرف أن تقول جليليء وبريكيء ولا تقول هذا أحد وإن كانت الألفان بمنزلة شيء ضم إلى الأول فينبغي
أن يصغر الأول بأسره ثم تلحقه ألفي التأنيث فهذا طريق احتجاج أبي العباس عليه والذي عندي أن ألفي التأنيث تشبه
هاء التأنيث من وجه وتخالفها من وجه وذلك أنا رأينا ألفي التأنيث في الجمع قد أجري مجرى ما هو ملحق بالأصل
لأنهم قالوا صحراء وصحاري وعذراء وعذاري كما قالوا إجرياء وحراجي فلما رأيناها قد أجريت مجرى ما
هو من الأصل بغير التأنيث ولم تفعل ذلك بالهاء استعملنا في الصدر لما كثرت حروفه ما يستعمل في تصغير الترخيم
وهو أن يحذف منه الزائد الذي فيه وهو الواو كما قالوا في تصغير فاطمة فطيمة وفي أزهر زهير وفي أحمد حميد
وذلك لما كثرت الحروف وكان آخرها حرفا التأنيث وهي علامة كالهاء فلم يجدوا سبيلا إلى حذفها وجعلوا ما
حذفوا بمنزلة حذفهم ألف مبارك وعذافر دون الكاف والراء وإذا حقرت معيوراء ومعلوجاء قلت
معيليجاء ومعيبيراء لا تحذف الواو لأنها ليست كألف مبارك وهي رابعة وآخر الاسم ألفا التأنيث
كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذف كما لا يلزم ذلك ياء لغيزى أو ألف حضارى التي بعد الضاد فلما كانت
كذلك صارت كقاف قرقرى وفاء خنفساء لأنهما لا يحذفان أشباههما من بنات الأربعة إذا كان
في شيء منهن ألف التأنيث خامسة لأنهن من نفس الحرف ولا يحذف منهن شيء فلما كان آخر شيء من
بنات الأربعة ألفات التأنيث وكانت لا تحذف منها شيئا إذا كانت الألف خامسة إلا الألف صارت
الواو بمنزلة ما هو من نفس الحرف في بنات الأربعة ولو جاء في الكلام فعولاء ممدودة لم تحذف الواو
لأنها تلحق الثلاثة بالأربعة فهي بمنزلة شيء من نفس الحرف وذلك حين تظهر الواو فيمن قال أسيود فهذه
الواو بمنزلة واو أسيود ولو كان في الكلام افعلاء العين منها واو لم تحذفها وإنما هذه الواو
كنون عرضنة ألا ترى أنك كنت لا تحذفها لو كان آخر الاسم ألف التأنيث لم يكن ليلزمها حذف
كما لم يلزم ذلك نون عرضنى لو مددته ومنزلته أسود في أسيد وفي جدول جديل وإن فعولاء
إن جاءت فعيلاء تخفف لأنها صارت بمنزلة السواكن لأنها تغيرها وهي في مواضعها فلما ساواها وخرج
إلى بابها صارت مثلها مع الحذف وهذا قول يونس وإذا حقرت معيوراء ومعلوجاء لم تحذف منها شيئا لأن
ما قبل ألفي التأنيث في موضع لا يلحقه الحذف لأنه من حروف المد وهو رابع وليس بمنزلة ألف مبارك وعذافر في
ثالثه كما أن واو بروكاء وجلولاء ثالثة فتقول معيليجاء ومعيبيراء وصار وقوع الواو رابعة يوجب حالا في
البناء بخلاف ما يحذف غير رابعة ولو جاء في الكلام فعولاء ممدودة لم تحذف الواو لأنها تلحق الثلاثة بالأربعة لأن
فعولا قد تجيء بجعفر نحو قصير فعولا بمنزلة حرملاء وما جرى مجراه فإذا صغرناه قلنا حريملاء واحتج سيبويه للفرق
بين الواو في بروكاء والواو في فعولاء أن واو فعولاء بالحركة فصارت بمنزلة الواو الأصلية ألا ترى أنك تقول في تصغير
جدول جديول كما تقول في أسود أسيود ولا يجوز أن تقول في عجوز عجيوز لأنها واو ميتة غير متحركة وليست للإلحاق
وهذا الذي قاله سيبويه أنه لا تحذف واو فعولاء إنما هو على قول من يقول في تصغير أسود وجدول أسيود وجديول
ومن قال أسيد وجديل لزمه أن يحذف الواو في فعولاء فيقول فعيلاء لأنه إذا قلب الواو صارت كواو عجوز وبروك
وجلول فوجب حذفها **قال** وإذا حقرت ظريفين غير اسم رجل أو ظريفات أو دجاجات قلت ظريفون
وظريفات ودجيجات من قبل أن الياء والواو والنون لم يكسر الواحد عليهن كما كسر على ألفي جلولاء
ولكنها إنما تلحق هذه الزوائد بعد ما يكسر الاسم في التحقير للجمع وتخرجهن إذا لم ترد الجمع كما أنك إذا قلت
ظريفون فإنما ألحقته اسما بعد ما فرغ من بنائه وتخرجهما إذا لم ترد معنى الجمع كما تفعل ذلك بياء الإضافة و
كذلك هما فلما كان ذلك كذلك ثبتتا ثبوت هاء التأنيث وكذلك التثنية تقول ظريفان وإذا حقرت ظريفين غير اسم
رجل أو ظريفات أو دجاجات قلت ظريفون وظريفات ودجيجات لأنك إذا صغرت جمعا سالما أو جمعا فيه قليل صغرت
الواحد ثم أدخلت علامة الجمع فكأنك صغرت ظريف وظريفة ودجاجة وليس ذلك بمنزلة جلولاء وبروكاء لأن ألفي التأنيث
لم تدخل على جلولاء بعد أن استعمل اسما **قال** وسألت يونس عن تحقير ثلاثين فقال ثليثون ولم يثقل شبهها
بواو جلولاء لأن ثلاث لا تستعمل مفردة على حد ما يفرد ظريف وإنما تكون بمنزلة عشرين لا تفرد ثلاث من
ثلاثين كما لا يفرد العشر من عشرين ولو كانت إنما تلحق هذه الزيادة الثلاث التي تستعملها مفردة لكنت إنما تعني
تسعة فلما كانت هذه الزيادة لا تفارق شبهت بألفي جلولاء ولو سميت رجلا جدارين ثم حقرته لقلت

جديران ولم تثقل لأنك لست تريد معنى التثنية وإنما هو اسم واحد كما أنك لم ترد بثلاثين أن تضعف الثلاث
وكذلك لو سميته بدجاجات أو ظريفين أو ظريفات خففت فإن سميت رجلا بدجاجة أو دجاجتين ثقلت
في التحقير لأنه حينئذ بمنزلة ذراب جرد والهاء بمنزلة جرد والاسم بمنزلة ذراب وإنما تحقيرها كان من شيئين
كتحقير المضاف فدجاجة كذراب جرد ودجاجتين كذرابي جرد

قال المفسر

جعل يونس الواو والنون والياء والنون في ثلاثين بمنزلة ألفي جلولاء وأسقط في التصغير الألف من ثلاث كما أسقط
الواو من جلولاء ولم يجعله بمنزلة جمع ظريفين لأن ظريفا يفرد ويتكلم به ثم تدخل عليه علامة الجمع وثلاث من ثلاثين لا يفرد لأنك
لو أفردتها ثم جمعت صار ثلاثين بمعنى تسعة لأن ثلاثا ثلاث مرات تسعة إلى التسعة المعنى وأنت لست تريد ذلك وإذا
سميت رجلا جدارين ثم حقرته لقلت جديران لأنك لست تريد معنى التثنية وإنما هو اسم واحد كما أنك لم ترد بثلاثين أن
تضعف الثلاث وكذلك لو سميته بدجاجات أو ظريفات خففت لأنا قد رأينا الألف والنون والياء والنون المزيدتين
في آخر الاسم قد يكونان بمنزلة الأصل ألا ترى أنك تقول سرحان وسراحين وسلطان وسلاطين وأبو العباس
المبرد لا يحذف في ذلك كله وتقول في ذلك ثليثون وجديران وإن سميت رجلا بدجاجة أو دجاجتين لم تحذف وقلت
دجيجة ودجيجتان لأن هاء التأنيث ثابتة وهي بمنزلة اسم قد ضم إلى اسم فصار بمنزلة ذراب جرد وإنما تحقيرها كان
من شيئين كتحقير المضاف فدجيجة كذريب جرد ودجيجتين كذريبي جرد

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير

وذلك نحو تجفاف وإصليت ويربوع فتقول تجيفيف وأصيليت ويريبيع لأنك لو كسرتها للجمع ثبتت
هذه الزوائد ومثل ذلك عفريت وملكوت تقول عفيريت ومليكيت لأنك تقول عفاريت وملاكيت وكذلك
رعشن لأنك تقول رعاشن وكذلك سنبتة لأنك تقول سنابت ويدلك على زيادتها أنك تقول
سنبة كما تقول عفر فيدلك على عفريت أن التاء زائدة وكذلك قرنوة لأنك لو كسرت قرنوة لقلت قراني
تقول في قرنوة قرينية وإذا حقرت برديا وحولايا قلت بريدي وحويلي لأن هذه الياء ليست حرف تأنيث
وإنما هي كياء درحاية فكأنك إذا حذفت الألف إنما حقرت برديا أو حوليا فيمن صرف وذلك نحو تجفاف و
إصليت ويربوع تقول تجيفيف وأصيليت ويريبيع وكذلك عفريت وملكوت تقول عفيريت ومليكيت ولا تحذف
منها شيئا لأنها على خمسة أحرف ورابعها حرف مد ولين زائد وتقول في رعشن رعيشن وفي سنبتة سنيبتة
فالنون في رعشن والتاء في سنبتة زائدتان إلا أنهما لا يسقطان لأن الاسمين على أربعة أحرف وإذا صغرت قرنوة
قلت قرينية لأن قرنوة أربعة أحرف سوى الهاء والهاء لا يعتد بها فتنقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها وكذلك ترقوة
تقول تريقية ويقع في جمع ذلك كله على نحو التصغير تجافيف وعفاريت ورعاشن وسنابت وتراق وقران وإذا حقرت
برديا أو حولايا حذفنا الألف الأخيرة لأنها ألف تأنيث مقصورة ولم تحذف من حولايا غيرها فيبقى حولاي على خمسة
أحرف والرابع منها ألف فلا تسقط وتقلبها ياء لانكسار اللام بعدها في التصغير فتقول حويلي وأما برديا فإذا حذف
الألف الأخيرة منها بقي ستة أحرف وهو بردراي والألف والياء زائدتان فحذفهما جميعا فبقي بردر فقلت بريدي

هذا باب ما يحذف في التصغير من زوائد بنات الأربعة لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

وذلك قولك في قمحدوة قميحدة كما قلت قماحد وسلحفاة سليحفة كما قلت سلاحف لأن الواو في قمحدوة و
الألف في سلحفاة زائدتان فهما أولى بالحذف وكذلك لو كانتا أصليتين لكانتا أولى بالحذف أيضا لتطرفهما وفي
منجنيق مجينيق لأنك تقول مجانيق وفي عنكبوت عنيكب وعنيكيب لأنك تقول عناكب وعناكيب وفي
تخربوت تخيرب وتخيريب إن شئت عوضت وإن شئت فعلت ذلك بقمحدوة وسلحفاة ونحوهما وتقول
في منجنيق مجينيق وفي عنكبوت عنيكب وعنيكيب وفي تخربوت تخيرب وتخيريب وإنما قلت في منجنيق مجينيق و
مجانيق فقط ولم تقل مجانق ومجينق كما قلت في عنكبوت عنيكب وعنيكيب على الوجهين لأن منجنيق النون الأولى فيه زائدة
إذا حذفناها بقي مجنيق والياء رابعة في خمسة أحرف فلا تحذف بها وفي عنكبوت وتخربوت الواو والتاء الأخيرتان
زائدتان ومما على ستة أحرف فلا بد من حذفهما لتبقى أربعة أحرف فيقع عليها التصغير والجمع فكأنه عنكب وتخرب فيجمع على
عناكب وتخارب وإن عوضت قلت عناكيب وتخاريب وفي التصغير عنيكيب وتخيريب على التعويض وكذلك يجوز التعويض في
قمحدوة وسلحفاة فتقول قميحيد وسليحيف ويدلك على زيادة التاء والنون كسر الأسماء للجمع وحذفهما
وذلك لأنهم لو أرادوا ذلك لم يكن من مثال مفاعل ومفاعيل فكرهوا أن يحذفوا حرفا من نفس الحرف ومن ثم
لا يكسرون بنات الخمسة إلا أن تستكرههم فيخلطوا لأنه ليس من كلامهم فهذا دليل على الزوائد وتقول
في عيطموس عطيميس كما قالوا عطاميس ليس إلا لأنها تبقى رابعة إلا أن يضطر شاعر **كما قال غيلان**

قد قربت ساداتها الروائسا ... والبكرات الفسج العطامسا

وكذلك عيضموز عضيميز لأنك لو كسرته للجمع لقلت عضاميز

قال المفسر

واستدل سيبويه على زيادة التاء في آخر عنكبوت وتخربوت والنون في منجنيق أن العرب قد كسرت ذلك وهم

لا يكسّرون ما كان على خمسة أحرف أصلية إلا أن يستكرهوا فيخلطوا، يعني ذلك إلا أن يسلّم سابقه فيقول الحكم كيف تحقّرون
فرزدقا وجردحلا وما أشبه ذلك فإنما جمعوا على قياس التصغير مثل سفرجل فرازد وما جمعوا بالواو والنون
فهذا معنى قول سيبويه إلا أن يستكرهوا فيخلطوا لأنه ليس من كلامهم، وإذا صغرت مثل عيضموز وعيطموس فهي كالخمسة
من أجل أن الياء والواو والذي يحذف الياء وحدها لأنها إذا حذفها لم يحتج إلى حذف الواو فيقال عضيميز وعطيميس
ولا يقال عطيميس إلا في ضرورة الشعر كما قال غيلان: قد قرّبت سادتها الروائسا ● والبكرات الفسّج العطامسا

وتقول في جحنفل جحيفل وإن شئت جحيفيل كما كنت قائلا ذلك لو كسّرته، وإنما هذه النون زائدة كالواو
في كوألل وهي زائدة في جحنفل لأن المعنى العظيم والكثير، وكذلك عجنّس وعدبّس، وإنما ضاعفوا الباء
كما ضاعفوا ميم محمد، وكذلك قرشبّ، وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا دال معدّ، وأما كنهور فلا تحذف
واوه لأنها رابعة فيما عدته خمسة، وقد تثبت لو أنه كُسّر للجمع. وإذا حقرت عنتريس قلت عتيريس ● وزعم الخليل
أن النون زائدة لأن العنتريس الشديد والعترسة الأخذ بالشدة فاستدل بالمعنى ● وإذا حقرت خنشليل
قلت خنيشيل، تحذف إحدى اللامين لأنها زائدة يدلك على ذلك التضعيف، وأما النون فمن نفس الحرف
حتى يتبين لك لأنها من النونات التي تكون عندك من نفس الحرف إلا أن يجيء شيء شاهد من لفظه فيه معنى
يدل على زيادتها فلو كانت النون زائدة لكان من الكلمة وكان بمنزلة كوألل، وكذلك منجنون تقول منيجين
وموزنه الفعل فعليل ● وإذا حقرت الطمأنينة أو قشعريرة قلت طميئينة وقشيعيرة، تحذف إحدى
النونين لأنها زائدة، فإذا حذفتها صار على مثال فعيعيل، وصار ما يكون على مثال فعاليل لو كسّرته ● وإذا
حقرت قندأوا حذفت الواو لأنها زائدة كزيادة الفحيح(?)، وإن شئت حذفت النون لأنها زائدة كما
فعلت ذلك بكوألل ● وإن حقرت برذرايا(?) قلت بريذر تحذف الزوائد حتى تصير على مثال فعيعل
وإن قلت بريدير عوضا جاز. وتقول في جحنفل جحيفل تحذف النون وإن شئت جحيفيل على العوض، وإنما
النون زائدة لأن الجحنفل هو العظيم المحفلة، ويقال جيش جحفل إذا كان عظيما، فالنون فيه زائدة. وتقول في تصغير
عجنّس وعدبّس عجيجس وعديبس تحذف النونين والباء لأنها زائدة، وكذلك إحدى الباءين من قرشبّ لأنها زائدة كزيادة
إحدى الدالين في معدّ إلا أنه لا يحذف من معدّ شيء في التصغير لأنه على أربعة أحرف، وإذا صغرت قد وكنا حذفت
الواو لأنها ليست برابعة، وإن صغرت كنهورا لم تحذف الواو لأنها رابعة فقلت فيه كنيهير وكنيهير. وإذا حقرت عنتريسا
قلت عتيريس تحذف النون لأنها زائدة، واستدل الخليل على زيادتها بأن العنتريس الشديد والعترسة الأخذ الذي
فاستدل بالمعنى. وإذا حقرت خنشليلا قلت خنيشيل وذلك لأن إحدى اللامين زائدة فحذفنا الأولى منهما فبقي خنيشيل
فقلنا خنيشيل، ولو حذفنا الأخيرة من اللامين لاحتجنا إلى حذف الياء أيضا فلم نحذف إلا الأولى وقد مضى نحو هذا
وإنما حذف النون من تصغير عنتريس وأثبتها في تصغير خنشليل لأن الاشتقاق قد بيّن في عنتريس زيادة النون ولم يكن
لخنشليل اشتقاق يسقط فيه النون فجعلها أصلية. وتقول في منجنون منيجين لأن إحدى النونين الأخيرتين زائدة
فحذفت الأولى منهما لئلا يحذف الواو فيبقى منيجين، وقالوا منيجيج أيضا فعله في خنيشيل. وإذا حقرت طمأنينة أو
قشعريرة قلت طميئنة وقشيعيرة وذلك لأن طمأنينة وقشعريرة ستة أحرف سوى الهاء والزائد في طمأنينة
الياء وإحدى النونين، وفي قشعريرة الياء وإحدى الراءين، فحذفت النون الأولى والراء الأولى لأن تبقى فيهما الياء خامسة
فلا تحذف على نحو ما مضى. وإذا حقرت قندأوا وكنأوا وحنطأوا وكلما يجيء على هذا البناء فأنت مخيّر بين حذف الواو
وحذف النون منهن، فإن حذفت الواو قلت قنيدئ، وإن حذفت النون قلت قديئ وكنيء(?)، قد بينا لأنها زائدة
زيدا على الثلاثي فألحقاه بجردحل وما أشبه ذلك. وإذا حقرت إبراهيم وإسماعيل قلت بريهيم وسميعيل تحذف
الألف، فإذا حذفتها صار ما بقي يجيء على مثال فعيعيل ● وإذا حقرت مجرنفش ومنكردس قلت حريفش
وكريدس وإن شئت عوضت فقلت حريفيش وكريديس، حذفت الميم لأنها زيدت على الأربعة ولو لم تحذفها
لم يكن التحقير على مثال فعيعل ولا فعيعيل وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة ● وإذا حقرت مقشعرّا
أو مطمئنا حذفت الميم وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا ولا بد من أن تحذف الزائدتين
جميعا لأنك لو حذفت أحدهما لم يجئ على مثال فعيعل ولا فعيعيل ● وإذا حقرت متكردسا حذفت
الزائدتين لهذه القصة وذلك قولك في مقشعر قشيعر وفي مطمئن طميئن وفي متكردس كريدس
وإن شئت عوضت فألحقت الياء حتى يصير على مثال فعيعيل ● وإن حقرت خورنقا فهو بمنزلة
قدوكس لأن هذه الواو زائدة كواو قدوكس لا بد لهما من الحذف حتى يكون على مثال فعيعل أو فعيعيل فلذلك
أيضا حذفت واو قدوكس **قال المفسر** هذا قول سيبويه، وكان أبو العباس المبرد يرد هذا ويعيب
أبيريه وأسيميع واحتج في ذلك بأن الهمزة لا تكون زائدة أولا وبعدها أربعة أحرف أصول، فإذا لم تكن زائدة فهي
أصلية والكلمة على خمسة أحرف أصول، فإذا احتجنا إلى حذف شيء منها في التصغير حذفنا الآخر كما يفعل ذلك بسفرجل
فيقال أبيره بحذف الميم وأسيميع بحذف اللام كما قيل سفيرج بحذف اللام، والذي قاله سيبويه هو الصواب، وقد كنا

الاحرنجام لا بتصغير العرب لذلك تحذف الهمزة، روى أبو زيد وغيره عن العرب أنها تصغر إبراهيم بريهيم، وحكى
سيبويه عن الخليل عنهم في باب تصغير الترخيم في إبراهيم وإسماعيل بريه وسميع، وهذه أسماء أعجمية يجوز أن تكون
العرب قد غيرت فيها غير ما تقديره في الأسماء العربية، وذلك أنه لا يكاد يوجد في الأسماء العربية اسم في أوله ألف بعدها
أربعة أحرف أصلية إلا أن كانت الألف زائدة، ولا أن كانت الألف أصلية في مصادر الأفعال الرباعية بزوائد
كقولهم احرنجام واقشعرار، والألف في أولهما ألف وصل، فلما جاءت أسماء كثيرة من أسماء الأنبياء في أولها الألف
وبعدها أربعة أحرف أصلية أو ثلاثة أحرف أصلية وزوائد شبهوها بألف الوصل وأجروا حكمها على الزيادة، وإذا
حقرت مجرفسا ومنكردسا وكل ما كان على هذا مما أوله ميم زائدة وبعدها أربعة أحرف أصلية فإنك تحذف الميم وتصغر
الباقي وإن شئت عوضت، فإن شئت لم تعوض فقلت كريدس وجريفش، وإن شئت كريديس وجريفيش، وإن كان مع
الميم حرف آخر زائد يحذف فيه مع الميم كقولك في تحقير متكردس ومتدحرج كريدس ودحيرج، وكذلك في مقشعر ومطمئن
تحذف مع الميم إحدى الراءين من مقشعر وإحدى النونين من مطمئن فتقول قشيعر وطميئن، وإن شئت عوضت
وإن حقرت خورنقا قلت خرينق تحذف الواو لأنها زائدة، وإن شئت عوضت ●

هذا باب تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة

وذلك احرنجام تقول حريجيم تحذف الألف لأن ما بعدها لا بد من تحريكه وتحذف النون حتى يصير
ما بقي مثل فعيعيل، وكذلك حريجيم ومثل الاطمئنان تحذف الألف لما ذكرنا وإحدى النونين
حتى يكون ما بقي على مثال فعيعيل **قال المفسر** قد تعلم أن ألف الوصل تذهب في التصغير من كل اسم فإذا كان
في مصدر من فعل رباعي نحو احرنجام واصعنفار واقشعرار واطمئنان وما أشبه ذلك فهي مصادر على سبعة
أحرف منها ألف الوصل، فإذا ذهبت ألف الوصل بقيت ستة أحرف وفيها زائدان، فأما باب احرنجام واصعنفار وما
أشبه ذلك فإن النون فيها زائدة والألف التي قبل آخره، فتحذف النون دون الألف لأن النون إذا حذفت لم يحتج
إلى حذف الألف، ولو حذفنا الألف لاحتيج إلى حذف النون، فحذفنا النون فقط، وذلك حريجيم وصعيفير، وتحذف
في اقشعرار واطمئنان بعد حذف ألف الوصل الراء الأولى والنون الأولى فيقال طميئين وقشيعير ●

هذا باب تحقير بنات الخمسة

زعم الخليل أنك تقول في سفرجل سفيرج حتى يصير على مثال فعيعل، وإن شئت قلت سفيريج، وإنما تحذف
آخر الاسم لأن التحقير يسلم حتى ينتهي إليه ويكون على مثال ما يحقرون من الأربعة، ومثل ذلك جردحل تقول
جريدح، وشمردل شميرد، وقبعثرى قبيعث، وجحمرش جحيمر، وكذلك تقول في فرزدق فريزد، وقد قال بعضهم
فريزق لأن الدال تشبه التاء، والتاء من حروف الزيادة، والدال من موضعها، فلما كانت أقرب الحروف من الآخر
كان حذف الدال أحب إليه إذا أشبهت الزيادة، وصار عنده بمنزلة الزيادة، وكذلك خدرنق تقول خديرق فيمن
قال فريزق، وقال خديرن(?)، ولا يجوز في جحمرش حذف الميم وإن كانت تزاد لأنه لا يستكره أن
يكون بعد الميم حرف ينتهي إليه التحقير كما كان ذلك في جعيفر، وإنما يستكره أن يجاوزوا إلى الخامس فهو الذي
يستثقل حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع، فإنما حذف الذي ارتدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد لأنه منتهى
التحقير، وهو الذي منع المجاوزة، فهذان قولان، والأول قياس لأن ما يشبه الزوائد هاهنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد.
واعلم أن كل زائدة لحقت بنات الخمسة تحذفها في التصغير، فإذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجريته
مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة، وذلك قولك في عضرفوط عضيرف كأنك حقرت عضرفا، وفي قذعميل قذيعم
وقذيعيل فيمن قال فريزق كأنك حقرت قذعمل، وكذلك الخزعبيلة. وذلك نحو سفرجل وهمرجل وجردحل وشمردل
وجحمرش وما أشبه ذلك، والباب فيه أن تحذف الحرف الأخير لأن ترتيب التصغير تسلم فيها إلى أن يبقى أربعة أحرف
والترتيب هو ضم أوله وفتح ثانيه ودخول ياء التصغير ثالثة وكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير ودخول الإعراب
على الحرف الذي بعده، فيصير كقولك جعيفر ومريجل وما أشبه ذلك، وفي الجمع كذلك جعافر ومراجل، فلما كان
من هذه الأحرف الخمسة الأصلية الأربعة الأول منها فأدخلوا عليها التصغير فقالوا في جردحل جريدح وفي شمردل
شميرد، وفي سفرجل سفيرج، وفي جحمرش جحيمر، وفي فرزدق فريزد، وقالوا في قبعثرى قبيعث فأسقطوا منها حرفين
لأنها على ستة أحرف أسقطوا الألف الأخيرة والراء حتى بقي على أربعة أحرف، وبعض العرب يحذف الدال من فرزدق
والنون من خدرنق فيقول فريزق وخديرق، وهذا شاذ، وإنما حذفوا الدال من فرزدق لأنها تشبه التاء، وهي من
مخرجها، والتاء من حروف الزيادة، وكذلك حذفوا النون من خدرنق لأنها وإن لم تكن زائدة في خدرنق فهي من حروف الزيادة
والقاف حرف قوي بعيد من الزيادة، وله قلقلة في الصوت، ومن قال فريزد وخديرن وهو القياس
يقول فريزق وخديرق فيحذف الحرف الذي قبل الآخر لما ذكرناه، لا يحذف الميم من جحمرش فيقول جحيرش لأن الميم قد بعدت
من الطرف، وهي ثالثة، الحرف الثالث في التصغير يوافق، والحرف الرابع الذي هو الدال من فرزدق والنون من خدرنق
هما رابعان، قد يكون في التصغير ما ليس له رابع، فلما كان الحرف الرابع قد يجوز أن يوجد ويجوز ألا يوجد شبه بالحروف

الزوايد اذا كان من جنسها وكان من مخرجها على ما ذكرنا وقد عرفتك ان الاقيس هو حذف الحرف الاخير دون الذي قبله
واذا كانت الخمسة الاصول لم يكن تحذف الزوايد ثم حذفنا الحرف الخامس كقولهم في عضرفوط عضيرف وفي قذعمل قذيعم و
قذيمل وفي خزعبيل خزيعب ويجوز التعويض في كل ذلك كقولنا سفيريج وجحيمير وقذيعيل وجميع هذا الباب م

هذا باب تحقير بنات الحرفين

اعلم ان كل اسم كان على حرفين فحقرته رددته الى اصله حتى يصير على مثال فعيل فتحقيره كان على حرفين كتحقيره
لو لم يذهب منه شي وكان على ثلثة فلو لم ترده لخرج من مثال التحقير وصار على اقل من مثال فعيل

هذا باب ما ذهبت منه الفاء

نحو عدة وزنة لانهما من وعدت ووزنت وانما ذهبت الواو وهي فاء فعلت فاذا حقرت قلت وعيدة ووزينة
وكذلك شية لانها من وشيت وان شئت قلت اعيدة واشية لان كل واو مضمومة يجوز لك همزها ومما ذهبت فاؤه
وكان على حرفين كل وخذ فاذا سميت رجلا بكل وخذ قلت اكيل واخيذ لانهما من اكلت واخذت فالالف فاء فعلت

هذا باب ما ذهبت عينه

فمن ذلك مذ يدلك على ان العين ذهبت منه قولهم منذ فان حقرته اسما قلت منيذ • ومن ذلك ايضا سل اسما
من سال فان حقرته قلت سويل ومن لم يهمز قال سويل لان من لم يهمز يجعلها من الواو بمنزلة خاف يخاف اخبرني
بذلك يونس ان الذي لا يهمز تقول سلته فانا اساله وهو مسول اذا اراد مفعول • ومثل ذلك ايضا سه
تقول ستيهة فالتاء هي العين يدلك على ذلك قولهم في است ستيهة فرددت اللام وهي الهاء والتاء والعين
بمنزلة ... يقولون سه يريدون الاست فحذفوا موضع العين فاذا صغرت قلت ستيهة ومن قال
است فانما حذف موضع اللام وقال ... ان عبيدا هي صئبان السه

هذا باب ما ذهبت لامه

فمن ذلك دم تقول دمي يدلك دماء على انه من الياء او من الواو ومن ذلك ايضا يد تقول يدية يدلك ايديه
على انها من بنات الياء اما الواو ودماء وايد دليلان على ان ما ذهب منها اللام • ومن ذلك ايضا شفة تقول
شفيهة يدلك على ان اللام هاء شفاه وهي دليل ايضا على ما ذهب منها اللام وشافهت • ومن ذلك حر تقول
حريح يدلك على ان الذي ذهب لام وان اللام الحاء قولهم احراح ومن ذلك سنة وسانيت فالسنية ومن قال
سانهت فالسنيهة ومن العرب من يقول في عضة عضيهة يجعلها من العضاه ومنهم من يقول عضية يجعلها
من عضوت كما قالوا سانيت وعلى ذلك قالوا سنوات ومن ذلك فل تقول فلين وقولهم فلان دليل على ان ما ذهب
لام وانها نون وفل وفلان معناهما واحد قال الراجز ابو النجم في لجة امسك فلانا عن فل • ولو
حقرت رب مخففة لقلت ربيب لانها من التضعيف يدلك على ذلك رب الثقيلة وكذلك بخ الخفيفة يدلك
على ذلك قول العجاج في حسب بخ وعز اقعسا • فرده الى اصله حيث اضطر كما رد ما كان من
بنات الياء الى اصله حين اضطر قال وهي تنوش الحوض نوشا من علا • واظن قط كذلك لانك تعني بها
انقطاع الامر والشيء والقط قطع فكانه من التضعيف ومن ذلك فم تقول فويه يدلك على ان الذي ذهب لام وانها
الهاء قولهم افواه وحذفت الميم ورددت الذي من الاصل كما فعلت ذلك حين كسرته للجمع فقلت افواه ومثله
سوية ردوا الهاء كما ردوا حين قالوا امياه وامواه • ومثل ذلك ذه ذيه لو كانت امراة لان الهاء بدل
من الياء كما كانت الميم في فم بدلا من الواو ولو كسرت ذه للجمع لا ذهبت هذه الهاء كما اذهبت ... فم حين كسرته
للجمع واذا خففت ان ثم حقرتها رددتها الى التضعيف كما رددت رب وتخفيفها قول الاعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا • ان هالك كل من يحفى وينتعل

وكذلك ان خففت ان وتخفيفها ان زيدا لمنطلق كما تخفف لكن واما ان الجزاء وان التي تنصب الفعل فبمنزلة
عن واشباههما وكذلك ان التي تلغى في قولهم ما ان تفعل فان التي في معنى ما فتقول في تصغيرهن عني واني وذلك
ان هذه الحروف نقصت وليس على نقصانها دليل من الحروف فتحمله على الاكثر والاكثر ان يكون النقصان
ياء الا ترى ان ابن واسم وبنت وما اشبه هذا انما نقصانه الياء

هذا باب ما ذهبت لامه وكانت اوله الفا موصولة

فمن ذلك اسم وابن تقول سمي وبني حذفت الالف حين حركت الفاء فا
ستغنيت عنها وانما تحتاج اليها في حال السكون ويدلك على انه انما ذهب من ابن واسم اللام وانها الياء قالوا
قولهم ابناء واسماء • ومن ذلك ايضا است تقول ستيهة يدلك على ذهاب اللام وانها هاء قولهم استاه
اعلم ان كل اسم على حرفين فحقرته رددته الى اصله واصله ثلثة فرد الحرف الذاهب ليتبين كان موقعه فان كان
اولا رددته كقولك علة وزنة وشية وما اشبه ذلك وعيدة ووزينة ووشية ويجوز ان تقلب الواو همزة
فتقول اشية لانها مضمومة وقد حكى الاخفش عن حماد بن الزبرقان النحوي انه قال في النسبة الى شية وشيوي فرد
الذاهب من اخره فقال الاخفش كانهم قلبوا فجعلوا اوله في اخره وعلى هذا القياس لو صغر لجاز ان يقال وشية والقول

ما ذكرناه اولا ومما ذهبت فاؤه قولهم خذ وكل فلو سميت رجلا بخذ او كل ثم صغرته لقلت اكيل واخيذ لانهما من
اكلت واخذت والالف فاء فعلت ومما كان الذاهب منه عينه مذ فرجل يسمى بمذ اذا صغرته قلت منيذ لان اصله منذ فرددت
في التصغير الى حاله ولو سميت رجلا بسل من قولنا اسال على تخفيف الهمزة ثم صغرته لقلت سييل لان اصله اسال فالهمزة بين
السين واللام ... ومن لم يهمز قال سويل لان من لم يهمز يجعلها من الواو ويقال سال يسال مثل خاف يخاف فهما
يتساولان ويقال سلته فهو مسول كما يقال خفته فهو مخوف وهذا الوجه الاخر اذا لم يكن من الهمز يخالف عندي في اصله
سيبويه لان من مذهبه اذا سمي رجلا بقم او خف او بع رد اليه في التسمية قبل التصغير ما ذهب منه فتقول في المسمى
بقم هذا قوم وبخف هذا خاف وببع هذا بيع فاذا سمي بسل من سال يسال فاذا صغر قيل سويل والالف فيه موجود
قبل التصغير ومما ذهبت عينه سه وهو الاست يقال سه وست واست واصله كلها سته لانه يقال في
جمعه استاه وفي تصغيره ستيهة فمن قال سه حذف التاء التي هي عين الفعل ومن قال ست حذف الهاء التي هي لام الفعل
ومما ذهب منه لام الفعل سماء منها ما كان على حرفين وليس في اوله الف وصل ومنها ما كان في اوله الف وصل والتصغير
يجعلهما على لفظ واحد لان الف الوصل تذهب في التصغير ويرد لام الفعل فمن ذلك قولهم في دم دمي وفي يد يدية
لان اصله دمي ويدي وتقول في شفة شفيهة لان هاء التانيث لا يعتد بها واصله شفهة والهاء لام الفعل الا
ترى انك تقول في الجمع شفاه وفي تصريف الفعل شافهت ومن ذلك حر تقول فيه حريح وفي الجمع احراح وانما استثقلوا
حائين بينهما حرف ساكن وتقول في سنة سنية على قول من جعل الساقط منها واوا لانه في تصريف الفعل منها سانيت
سنية ومن قال سانهت قال سنيهة وتقول في عضة عضيهة لانهم يجمعونها عضاها ومنهم من قال عضوات كما يقال سنوات
في عضية وتقول في تصغير فل من قول ابي النجم • في لجة امسك فلانا عن فل • فلين لان الذاهب منها نون واصله فلان
خفف عنه ولو حقرت رب اسم رجل قلت ربيب لانه مخفف من رب وكذلك بخ المخففة تقول بخيخ واصله التشديد
قال العجاج • في حسب بخ وعز اقعسا • فرد بخ المخففة الى اصلها في التشديد كما قال • وهي تنوش الحوض نوشا من علا
وانما المستعمل من عل او من عل فرده الى اصله واصله علو فقلب الواو الفا لانفتاح ما قبلها وحكى سيبويه واظن قط
كذلك يعني قط المخففة التي في معنى حسب انه اذا سميت بها رجلا ثم صغرت قلت قطيط فرد طاء اخرى لانك تعني به انقطاع
الامر والقط قطع فكانها من التضعيف وتقول في تصغير فم فويه لانك تقول في جمعه افواه واصله فوه والهاء ذاهبة
كما تذهب من شفة وابدل الواو ميما لانهما من مخرجها فلما جمعوه وصغروه ردوه الى الاصل كما قالوا في جمع ماء امواه
ومياه والهمزة في ماء منقلبة من هاء واصله موه ولو صغرت ذه من قولهم هذه للمراة وقد جعلته اسما لامراة
قلت ذيية لان الهاء بدل من ياء فيقال ذي في معنى ذه وهذي في معنى هذه والهاء بدل واصله ياء الا ترى
انا نقول في تصغير المذكر ذيا ولا هاء فيه ولو جاز ان تبقى الهاء في التصغير لثبتت الميم في تصغير فم وجمعه واذا خففت
ان وسميت بها ثم حقرتها رددتها الى التضعيف وكذلك المشددة اذا خففتها وسميت بها ثم حقرتها قلت فيها انين قال الاعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا • ان هالك كل من يحفى وينتعل •

كانما قدر انه هالك وقال الله عز وجل ان كان وعد ربنا لمفعولا معناه انه كان وعد ربنا وكذلك ان زيدا لمنطلق
اصلها ان زيدا منطلق فخففت كما خففت لكن واصلها لكن واما ان الجزاء وان التي تلغى في قولهم ما ان يقوم وان التي في معنى
ما فكلها اذا صغرتها بعد ان جعلتها اسما زدت فيها ياء فقلت اني كما تقول في عن عني وفي من مني وكذلك كل ما كان على
حرفين اذا كان اصله حرفين او لا يعرف الذاهب منه زدت فيه ياء لان اكثر المحذوفات كذلك نحو ابن واسم وليس ...
المعتبر وكذلك ان التي تنصب الافعال المستقبلة وان الزايدة في قوله ولما ان جاءت رسلنا وان التي في معنى العبارة
في قوله وانطلق الملا منهم ان امشوا كل ذلك يقال فيها اني وما كان في اوله الف وصل كقولك سمي وبني وستيهة
لان الف الوصل تذهب على ما تقدم من علة ذلك

هذا باب تحقير ما كانت فيه تاء التانيث

اعلم انهم يردون ما كانت فيه تاء التانيث الى الاصل كما يردون ما كانت فيه الهاء لانهم انما الحقوها
الاسم للتانيث وليست ببدل لازم كتاء عبد وليست كنون رعشن لازمة وانما تجمع الاسم الذي هي فيه
كما تجمع ما فيه الهاء وانما الحقت بعد ما بني الاسم ثم بني بها بناء بنات الثلثة بعد فلما كانت كذلك لم يحتمل ان
تثبت مع الحرفين حتى تصير معهما في التحقير على مثال فعيل كما لم يجز ذلك للهاء فاذا جيت بما ذهب من الحرف
حذفتها وجيت بالهاء لانها العلامة التي تلزم لو كان الحرف على اصله وانما تكون التاء في كل حرف لو كان على اصله
كانت علامته الهاء لشبهها بها وكذلك قولك في اخت اخية وفي بنت بنية وفي ذيت ذيية وفي هنت هنية ومن العرب
من يقول في هنت هنيهة وفي من قال هنية يجعلها بدلا من التاء • ولو سميت امراة بضربت ثم حقرت لقلت ضريبة
تحذف التاء وتجيء بالهاء مكانها وذلك لانك لما حقرتها جيت بالعلامة التي تكون في الكلام لهذا المثال وكانت
الهاء اولى بها من بين علامات التانيث لشبهها الا ترى انها في الوصل تاء ولانهم لا ينونون بالتاء شيئا
الا شيئا علامته في الاصل الهاء فالحقت في ضربت الهاء حين حقرت لانه لا يكون علامة ذلك المثال الا التاء كما

لا يكون علامة ما يجري على أصله من الأسماء التاء هنا قول الخليل

قال المفسر

اعلم ان سيبويه اراد بتاء التأنيث ههنا ما كان من الاسماء فيه تاء في الوصل والوقف من المؤنث وهي في اسماء
يسيرة نحو أخت وبنت وهنت ومنت وذيت وكيت ولم يقع في غير ذلك فهذه التاء وإن كان قبلها ساكن فهي للتأنيث كالهاء
في علقة وتمرة وما أشبه ذلك ولكنهم جعلوها بدلا من الهاء في الوقف وألحقوا بها الاسماء التي حذفت لام الفعل منها بأبنية
الثلاثية فجعلوا أختا ملحقا بقفل وبنتا ملحقا بجذع وأصل أخت أخوة وأصل بنت بنوة أو بنية والدليل على ذلك
أنهم يقولون أخوات وبنات وجعلوا تغييرها إليها دلالة على ذلك فإذا صغرت رددتها إلى أصلها لأنها ليست من الأصل
بعد ما بني الاسم على حرفين للتأنيث وعلامة التأنيث لا يعتد بها في تصغير ولا جمع فقالوا أبنية وأخية ثم ردوا الهاء وأبطلوا
التاء التي كان يستوي وصلها ووقفها لأنهم لما ردوا الحرف الذاهب بطل الإلحاق بالتاء فرجع إلى الهاء فجعلت كتمرة وتميرة
وما أشبه ذلك وقالوا في ذيت ذية لأنهم يقولون ذية وفي هنت وجهان فيهم من يقول هنية لأنهم يجمعونها هنوات
ومنهم من يقول هنيهة كما قالوا سنيهة وتقول في هنيهة ومن قال هنية وإنه المذكر هني وكيت مثل ذيت يقال فيه
كية ومنت يقال فيها منية كما يقال من شيء لو سميت وكذلك لو سميت امرأة بضرب أو رجل لقلت ضربة لأنها إن سميت
بهذا الفعل قبل التصغير ضربة كقربة وقربة ثم تصغر على ذلك وهذا يقوي ما ذكرناه في تصغير أخت وبنت لأنك لما سميت
بضرب جعلت التاء هاء على ما يوجبه الاسمية وكذلك جعلت التاء الساكن ما قبلها في بنت وأخت لما رددت الذاهب
بطل الإلحاق واحتجت لعلامة التأنيث فلهم قال سيبويه وكانت الهاء أولى بها من بين علامات التأنيث لشبهها بالتاء
بها يعني لشبهها بالتاء والأخرى أنها في الأصل تاء قال لأنهم لا يؤنثون بالتاء شيئا إلا شيئا علامته في الوصل الهاء
يعني أن الأسماء التي تثبت فيها الهاء في الوقف من الأسماء التي ذكرناها هي أسماء مرتبة الأصلية علامتها
لأن الأصل فيه أخوة وبنوة وهنوة وذية وأصل ذلك كله الهاء

هذا باب تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير

ما حذف منه من قبل أن ما بقي إذا حقر يكون على مثال المحقر ولا يخرج من أمثلة التحقير وليس آخره شيئا يلحق
الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء • فمن ذلك قولك في ميت ميت وإنما الأصل ميت غير أنك حذفت
العين ومن ذلك قولك في هار هوير وإنما الأصل هائر غير أنهم حذفوا الهمزة كما حذفوا ياء ميت وكلاهما بدل
من العين وزعم يونس أن ناسا يقولون هويئر على مثال هويعر فهؤلاء لم يحقروا هارا إنما حقروا
هائرا كما قالوا رويجل كأنهم حقروا راجلا كما قالوا أبينون كأنهم حقروا أبنى مثل أعمى ومثل ذلك مر كما لا
سري ويري كما قلت هوير وسييت ومن قال هويئر فإنه لا ينبغي له أن يقيس عليه كما لا يقيس على رويجل
أبينون وأنيسيان إلا أن تسمع من العرب شيئا فتؤديه وتجيء بنظائره مما ليس على القياس • وأما
يونس فحدثني أن أبا عمرو كان يقول في مر مريء مهموز بجر لأنها من المرأة قاض فهو ينبغي له أن يقول
سييت وينبغي له أن يقول في ناس نويس لأنهم إنما حذفوا الألف ومثل ذلك رجل يسمى بيضع تقول يضيع
وإذا حقرت خيرا منك أو شرا منك قلت خير منك وشرير منك لا ترد الزيادة كما لا ترد ما هو من نفس الحرف
فمن ذلك قولك في ميت ميت وإنما الأصل ميت وفي هار هوير وإنما الأصل هائر وكذلك لو صغرت ترى ويرى
بعد التسمية لقلت تري ويري وكذلك مر اسم فاعل من أرى يري ويرى مستقبل أرى تقول فيه مري ويري فلا
ترد الهمزة التي في أصل ترى ويرى وفي مر ويري وكذلك لو سميت رجلا بيضع أو تضع ثم صغرت لقلت يضيع وتضيع
وكذلك لو صغرت خيرا منك وشرا منك لقلت خير منك وشرير منك

قال المفسر

هذا كله قول سيبويه في هذه الأسماء وقد خولف في بعضها واعتماد سيبويه على أن الحذف لما وقع في هذه الأسماء على جهة
التخفيف لا على علة توجب حذفها وتزول العلة في التصغير وكان التصغير غير محوج إلى رد ما حذف لأن الباقي في لفظه حرف(؟)
لم يرد المحذوف لأن التخفيف الذي أرادوه في المكبر هم إليه أحوج في المصغر لزيادة حروفه وحكى عن يونس أن ناسا
يقولون هويئر في التصغير فقال سيبويه هؤلاء لم يحقروا هارا إنما حقروا هائرا كما قالوا رويجل كأنهم حقروا راجلا
كما قالوا أبينون كأنهم حقروا أبنى مثل أعمى وتفسير هذا أن العرب إذا صغروا أبنا جمع ابن يقولون أبينون وليس ذلك
تصغير أبناء في لفظ لأن تصغير أبناء أبيناء كما تقول أجيمال ولا هو تصغير بنون لأن تصغير بنون بنيون لأنك تصغر
بنا ثم تجمعه فيصير بنيون فكان قولهم أبينون على تقدير شيء غير أبناء ولا بنين ولأنهم صغروا أبناء ثم جمعوا بعد ذلك
فقدروا الذي يستوي تقديره فيه أنه أفعل مثل أعمى وكأنه أبنى صغر أبنى فيصير أبيني ثم جمع فقالوا أبينون كما يصغر أعمى
ولا يستعمل كما لم يستعمل راجل في معنى رجل وإن كان قد صغر على ذلك

قال المفسر **وقال**

العرب تقول رجل في معنى راجل فيجوز أن يكون رويجل في تصغير رجل الذي كان في معنى راجل

> أما أقاتل عن ديني على فرس • ولا كذا رجلا إلا بأصحاب

أراد راجلا وذكر يونس أن أبا عمرو كان يقول في مر مريء مثل مريع بهمز ويجر فألزمه سيبويه أن يقول في ميت
مييت وفي ناس أنيس لأن ناسا عند سيبويه أصله أناس وحذفت الهمزة تخفيفا كما حذفت الياء الثانية من ميت

ويحكي أبو العباس المبرد من قوله وقول أبي عثمان المازني أنه يقول في يضع يويضع وكذا في هار هويئر لأنه يرد
وضع يضع ويرده إلى الأصل وقد تقدم الاحتجاج لسيبويه ويلزم هؤلاء أيضا أن يقولوا في خير منك وشر
منك أخير منك وأشير منك لأن أصله أخير منك وأشر منك

هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدل

فإنك تحذف ذلك البدل وترد الذي من أصل الحرف إذا حقرته كما تفعل ذلك إذا كسرته للجمع • فمن ذلك
ميزان وميعاد تقول مويزين ومويعيد وموقيت كما يقولون موازين ومواقيت وهذا لا خلاف فيه وقد
يجيء من هذا الباب أشياء فيها خلاف سنقف عليه إن شاء الله وإنما أبدلوا الياء لاستثقالهم هذه الواو بعد
الكسرة فلما ذهب ما يستثقلون رد الحرف إلى أصله وكذلك فعلوا حين كسروه للجمع قالوا موازين
ومواعيد ومواقيت ومثل ذلك قيل وديمة تقول قويل كما قلت أقوال وإنما أبدلوا لما ذكرت لكم وأما
عيد فإن تحقيره عييد لأنهم ألزموا هذا البدل قالوا أعياد ولم يقولوا أعواد كما قالوا أقوال فصار ذلك
بمنزلة همزة قائل فإن قلت فقد يقولون ديم فإنما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة كما قالوا
الثور ثيرة فلو كسرنا ديمة على أفعل وأفعال لأظهروا الواو وإنما أعياد شاذ • وإذا حقرت
الطي قلت طوي وإنما أبدلوا الياء مكان الواو كراهية الواو الساكنة بعدها ياء ولو كسرت الطي على
أفعل وأفعال أظهرت الواو ومثل ذلك ريان وطيان تقول طويان ورويان لأن الواو قد تحركت وذهب
ما كانوا يستثقلون كما ذهب ذلك في ميزان وهذا البدل لا يلزم كما لا يلزم ياء ميزان الا ترا هم حيث كسروا
للجمع قالوا رواء وطواء • وإذا حقرت قي قلت قوي لأنه من القواء يستدل على ذلك بالمعنى وبما بعده
منه البدل ويرد الذي من نفس الحرف موقن وموسر وإنما أبدلوا الياء كراهية الياء الساكنة بعد
الضمة كما كرهوا الواو الساكنة بعد الكسرة فإذا تحركت ذهب ما استثقلوا وذلك متيقن ومتيسر
وليس البدل ههنا لازما كما لم يكن في ميزان ألا ترى أنك تقول مياسير • ومن ذلك أيضا عطاء وقضاء
ورشاء تقول عطي ورشي وقضي لأن هذا البدل لا يلزم ألا ترى أنك تقول أعطية وأرشية وأقضية
وكذلك جميع المدود لا يكون البدل الذي آخره لازما له • وكذلك إذا حقرت الصلاءة تقول صلية لأنك
لو كسرته للجمع رددت الياء وكذلك صلاءة لو كسرتها رددت الياء • وأما الآءة والأشاءة فألية
وأشية لأن هذه الهمزة ليست مبدلة ولو كانت كذلك كان الحرف خليقا أن يكون فيه الياء كما كان في عباءة
عباية وصلاءة صلاية وسحاءة سحاية فليس له شاهد من الياء والواو فإذا لم يكن كذلك فهو عندهم
من نشأت وإنهم لا يثبتون هذه الألف التي هي بدل من الهمزة كما لا يلزمون الهمزة التي هي بدل من الياء والواو
ألا ترى أنك إذا كسرته للجمع قلت منايح وكذلك البرية تهمزها • فأما النبي فإن العرب قد اختلفت فيه
فمن قال النبآء قال كان مسيلمة نبيئ سوء وتقديرها نبيع

قال العباس بن مرداس

> يا خاتم النبآء إنك مرسل • بالحق كل هدى السبيل هداكا

ذا القياس لأنه مما لا يلزم ومن قال أنبياء فإنه يقول نبي سوء كما قال في عيد حين قالوا أعياد عييد
وذلك لأنهم ألزموا الياء • وأما النبوة فلو حقرتها بالهمز قلت ذلك كان مسيلمة نبوة نبيئة سوء لأن
تكسير النبوة على القياس عندنا لأن هذا الباب لا يلزمه البدل وليس من العرب أحد إلا وهو يقول تنبأ مسيلمة
وإنما هي من أنبأت

قال المفسر

اعلم أن ما كان من بدل الحروف بحركة أوجبت قلبه ما بعده أو بحرف على حال
يوجب قلب حرف بعده ثم صغرت ذلك أو جمعته فزالت العلة الموجبة للقلب في التصغير أو في الجمع رددته إلى أصله فمن ذلك
ميعاد وميزان وما جرى مجراهما أصله موعاد وموزان قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فإذا جمعت أو صغرت
حركت الواو فبطل قلبها وقد حكى بعض اللغويين أن من العرب من لا يردها إلى الواو إذا جمع

وأنشد

> حتى لا يحل الدهر إلا بإذننا • ولا نسأل الأقوام عهد المياثق

وهو جمع ميثاق وأصله من وثقت وكذلك لو صغرت قيلا أو ريحا لقلت قويل ورويحة لأن أصله قول وروح ويقال
جمعها أرواح ترد الواو لتحركها وزوال الكسرة التي قبلها وذكر أبو حاتم السجستاني أن عمارة بن عقيل غلط فقال
في جمع أرياح فأنكر عليه وأنشد قول جرير • إذا هب أرواح الشتاء الزعازع • فقال ألا ترى أن في المصحف
وتصريف الرياح فأخذ طريق القياس فأخطأ وقد جاء مما لم ترد الياء فيه إلى الواو أشياء كقولهم عيد وأعياد وهو شاذ
وديمة وديم وثور وثيرة ولهذا التصريف أحكام ذكرناها في مواضعها وإذا حقرت الطي أو اللي أو ما جرى مجراه قلت طوي ولوي
لأن أصل الطي طوي وأصل اللي لوي لأنه من طويت ولويت فقلبت الواو ياء لسكونها وتقدمها وترجع في التصغير كما قالوا
في جمع ريان وطيان رواء وطواء لأن أصله رويان لأنه من رويت وطويان من طوى بطنه ويقال في تصغيره طويان وقد
لأن العلة الموجبة للقلب قد زالت في التصغير والجمع وإذا حقرت قي قلت قوي والقي الأرض القفر وأصله قوي لأنه
من القواء وهي الأرض التي لا شيء فيها وتقول في تصغير موقن وموسر مييقن ومييسر لأنه من أيقن وأيسر وجعلت الياء واوا

لسكونها وانضمام ما قبلها فلما تحركت عادت الى الياء الا ترى انهم قالوا في الجمع ميايسير ومن ذلك ايضا عطاء وقضاء
ورشاء وكل ما كانت الهمزة فيه طرفا في موضع لام الفعل وقبلها الف والهمزة منقلبة من واو او ياء اذا صغرت ابطلت
الهمزة ورددتها الى الاصل لان الهمزة انما انقلبت من الياء والواو للتطرف فيما بعد الف فاذا صغرت فقد بطلت الالف تقول
في تصغير عطاء وقضاء ورشاء عطي وقضي ورشي فتحذف الياء الاخيرة ولا همزة فيه الا ترى انك تقول في الجمع اعطية واقضية وارشية وما
كانت الهمزة فيه اصلية غير منقلبة فانها تثبت همزة في التصغير ولا تحذف فمن ذلك الاءة وهي نبت واشاءة وهي الفسيلة تقول
في التصغير اليئة واشيئة لان الهمزة ليست مبدلة والاصل في هذا عند سيبويه ان ما كان يعرف الاصل بالاشتقاق
من واو او ياء فهو من باب عطاء ورشاء وما كان لا يعرف جعلت همزة اصلية حتى يقوم الدليل على غيره لان الهمزة
هي الموجود فيه فلذلك تقول اذا حقرت الصلاءة صلي والصلاءة صليئة لانه يقال الصلاية وتقول في سحاءة سحية
لانه يقال فيها سحاية ويعرف انها من الياء فاذا لم يعرف فهو في الحكم مهموز وتقول في تصغير منساة منيسئة لانها من نسأت
اذا سقت وهي مفعلة لانها تساق بها البهائم والمنساة العصا الا ترى انهم اذا كسروا قالوا مناسئ وكذلك البرية هو
من براء الله الخلق وقد خففت العرب الهمزة منها فاذا صغرت رددت الهمزة فقلت بريئة مثل بريعة كما تقول في ذريعة
ذريعة واما من قال البرية مأخوذ من البرا وهو التراب لان الناس خلقوا منه فتصغيره برية لان اصله بريية بثلث
ياءات فتسقط الاخيرة منها واما النبي فاصله عند سيبويه الهمز وهو مأخوذ من النبأ وهو الخبر لانه يخبر عن الله تع
وقد اختلفت العرب في همزه فاكثرهم تخفف الهمزة فيقول نبي واصله نبيء ويجمع جمع ذوات الياء فيقولون انبياء كما
تقول اصفياء واتقياء ومن العرب من يهمز فيقول نبيء وقد قرأ بذلك نافع واهل المدينة وقرؤوا ايضا جمعه انبئاء
وكان القياس اذا همز ان يكون جمعه نبآء مثل كريم وكرماء كما قال العباس بن مرداس

يا خاتم النبآء انك مرسل ○ بالحق كل هدى السبيل هداكا

والذي يقول انبياء شبهه بجمع فعيل اذا كان ناقصا كقولك نصيب وانصباء وقد احكمنا هذا في الجمع واستدل
سيبويه على ان الاصل الهمز انه ليس من العرب احد الا وهو يقول تنبأ مسيلمة وذكر ان الذين تركوا الهمز في النبي اذا
صغروا او جمعوا تركوا الهمز فقالوا في الجمع انبياء وفي التصغير كان مسيلمة نبي سوء واصله نبييء بثلث ياءات فتسقط
الاخيرة اذا صغروا النبوة واصلها النبوءة ردوا الهمزة فقالوا كان مسيلمة نبوته نبيئة سوء وانما همزوا لانه
لم يكثر الكلام بها مصغرة وردها الى الاصل لان التخفيف يلزم في الموضع الذي يخفف وهذه العلة توجب ان ترد الهمز
في التصغير اذا قلنا مسيلمة نبيئ سوء الا ان يكون سمع العرب تفصل بينهما فاتبع ذلك ○ **قال**

واما الشاء فان العرب تقول فيه شوي وفي شاة شويهة والقول فيه ان شاء من بنات الياءات او الواو
التي تكون لامات وشاة من بنات الواوات التي تكون عينات ولامها هاء كما كانت سواسية ليست من لفظ سي
كما كانت شاء من بنات الياءات التي هن لامات وشاة من بنات الواوات التي هن عينات والدليل على ذلك
قولنا شوي وانما ذا كالمراة ونسوة والنسوة ليست من لفظ امراة ومثله رجل ونفر ○ ومن ذلك ايضا
قراط ودينار تقول قريريط ودنينير لان الياء بدل من الراء والنون لم تلزم الا ترى انهم قالوا دنانير
وقراريط وكذلك الديباج فيمن قال ديابيج والديماس فيمن قال دياميس واما من قال دماميس ودبابيج فهو
عنده بمنزلة ديوان وجلواخ وتاء جرادة ليست ببدل وجميع ما ذكرنا قول يونس والخليل ○ وسألت يونس عن
برية فقال هي من برات وتحقيرها بالهمز كما انك لو كسرت صلاءة رددت الياء فقلت اصلية فهذه الياء لا تلزم في
هذا الباب كما لا تلزم الهمزة من بنات الياء والواو التي هن لامات ○ ولو سميت رجلا ذوائب لقلت ذويئب لان
الواو بدل من الهمزة التي في ذوائب **قال المفسر** لا خلاف ان قولنا شاة اصلها شاهة وتصغيرها شويهة
وجمعها شياه والهاء الاصلية في لام الفعل واختلفوا في شاء وهي الجمع فمذهب سيبويه ان الشاء ليس من لفظ شاة
وانه اسم للجمع واصله شوي او شوو وقلبت عين الفعل منه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقلبت لام الفعل منه همزة
لانها طرف وقبلها الف وهذا شاذ لانه اعل العين واللام جميعا واستدل على ذلك بان العرب تقول ايضا بجمع الشاء
شوي ولام الفعل شوي ياء ثم احتج بان الجمع قد يجيء على غير الواحد بقوله المراة ونسوة والنسوة ليست من لفظ المراة
ورجل ونفر وقراط ودينار وتقول فيه في التصغير والجمع قريريط ودنينير وقراريط ودنانير ولم نسمع في الصغير
والجمع لفظ الواحد وكذلك الديباج فيمن قال ديابيج والديماس فيمن قال دماميس وكذلك ايضا انهم جمعوا سواء على
سواسية وليس في الواحد سينان وقال ابو العباس المبرد انما الشاء فهو بمنزلة الماء والهمزة فيه بدل من الهاء وهو كل
شاة باسقاط هاء التانيث كما قالوا تمرة وتمر وشعيرة وشعير وذلك ان شاة اصلها شاهة فحذفوا الهاء الاصلية
استثقالا للهائين فلما جمعوا اسقطوا هاء التانيث فردوا الهاء الاصلية فصار شاه ويوقف عليها شاه فتلتبس
بالواحدة التي فيها هاء التانيث وابدلوا من الهاء همزة وهي تبدل منها كثيرا وما دعا الى قلب الهاء همزة في ماء واصله
ماه ان الهاء خفية والالف ايضا والهمزة تبين الالف وتظهر معها اكثر من ظهور الالف مع الهاء فقلبوها همزة فاذا صغروا
او جمعوا كثرت الحروف بالتصغير والجمع فردوه الى الاصل ولا تظهر في التصغير الالف والياء ابين منها واما شوي فمن

غير لفظ شاة اسم للجمع ولو سميت رجلا ذوائب ثم صغرته لقلت ذويئب بهمزة قبل ياء التصغير واخرى بعدها لان
الواو في ذوائب اصلها الهمزة وكان اصلها ذآئب لانها جمع ذؤابة فقلبوا في الجمع استثقالا لاجتماع الهمزتين وبينهما الف
وهي شبيهة الهمزة وكان ذلك من شذوذ الجمع الذي لا يطرد فاذا صغر رده الى القياس فجعل مكان الواو همزة

هذا باب تحقير ما كانت الالف بدلا من عينه

ان كانت بدلا من واو ثم حقرته رددت الواو وان كانت بدلا من ياء رددت الياء كما انك لو كسرته رددت
الواو ان كانت عينه واوا والياء ان كانت عينه ياء ○ وذلك قولك في باب بويب كما تقول ابواب وناب
نييب كما قلت انياب وانيب فان حقرت ناب الابل فكذلك لانك تقول انياب ○ ولو حقرت رجلا اسمه
غار او عاب لقلت غيير وعييب لانهما من الياء ○ ولو حقرت الساير وانت تريد السائر لقلت سويير
لانها الف فاعل الزائدة ○ وسألت الخليل عن خاف والمال في التحقير فقال خاف يصلح ان يكون فاعلا ذهبت
عينه وان يكون فعلا فعلى ايهما حملته لم يكن الا بالواو وانما جاز فيه فعل لانه من فعلت كما قالوا فزعت
تفزع واما مال فانه فعل لانهم لم يقولوا امالك ونظائره في الكلام كثير فاحمله على اسهل الوجهين ○ واذا
جاء اسم نحو الناب لا تدري امن الياء هو ام من الواو فاحمله على الواو حتى يتبين لك لانها بدل من الواو
اكثر فاحمله على الاكثر حتى يتبين لك ○ ومن العرب من يقول في ناب نويب فيجيء بالواو لان هذه الالف
الواو اكثر وهو غلط منهم واخبرني من اثق به يقال ما الرجل وقد ملت بعدنا فانت تمال ورجل مال اذا كثر
ماله وصوف الكبش اذا كثر صوفه وكبش صوف مثل الكبيرة وكبش صاف ونعجة صافة **قال المفسر**
هذا الباب مشتمل على ما كان من الاسماء على ثلثة احرف والثاني منها الف وهي على ثلثة اقسام قسم منها الفه منقلبة
من واو وقسم من ياء وقسم لا اصل للالف فيه ولا يعرف اصلها فاما ما كان من الواو فانك تقلب الالف فيه واوا كقولك
في باب بويب وفي مال مويل وفي غور غوير والمثل السائر عسى الغوير ابؤسا واما ما كان من الياء فانك تردها
في التصغير الى الياء كقولك في ناب نييب وفي غار غيير اذا اردت الغيرة وفي رجل سميته بسار وغاب سيير وغييب
لانهما من قولك سار يسير وغاب يغيب الا ترى انهم لما جمعوا جعلوه ياء فقالوا انياب في ناب الانسان والناب من الابل
واما ما لا يعرف اصله او ما لا اصل له في ياء ولا في واو فانه يجعل واوا لان ذوات الواو في هذا الباب اكثر وذوات
الياء قليلة جدا فيما لا اصل له ساير يريدون السائر تقول فيه سوير الا ترى انا لو صغرنا السائر لقلنا سويير وذو
وما اشبه ذلك وساير في معنى سائر من قولك سائر الناس لا من سار يسير **قال ابو ذؤيب**

وسود ماء المرد فاها فلونه ○ كلون النؤور وهي ادماء سارها

اي سائرها وكذلك لو صغرت خاف في معنى خائف لقلت خويف لانهم يجيزون ان يكون خائف وحذفنا الهمزة فيه
كما حذف في سار او يكون على فعل واصله خوف وفي كلا الوجهين خويف واما قولهم رجل مال فهو على فعل من قولنا
مال الرجل يمال اذا كثر ماله واصله مول يمول فهو مول كما تقول فزع يفزع فهو فزع وقلبوا الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وكذلك كبش صاف ونعجة صافة يراد به صوف وتصغير هذا كله بالواو ومن العرب من يكسر
اول التصغير في ذوات الياء فيقول في تصغير شيخ شييخ ويجب ان تقول في باب وناب من ذوات الياء نييب وفيهم من
قال في ناب نويب فيجيء على جهة الغلط والاكثر ان تكون الالف من الواو

هذا باب تحقير الاسماء التي تثبت الابدال فيها وتلزمها

وذلك اذا كانت ابدا الا من الياءات والواوات التي هن عينات ○ فمن ذلك قائل وقائم وبائع تقول
قويئل وبويئع قلبت هذه كالتي هي لامات لو كانت مثلهن لما ابدلوا لانهم لا يبدلون منهن اذا
لم تكن منتهى الاسم وآخره الا ترى انهم يقولون شقاوة وغباوة فهذه الهمزة بمنزلة همزة نائل ○ الا ترى
انك لو كسرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الهمزة تقول قوائم وقوائل وكذلك ثبتت في التصغير ومن ذلك
ايضا ادؤر ونحوها لانك ابدلت منها كما ابدلت من واو قائم وليست منتهى الاسم ولو كسرت للجمع لثبتت
خلافا لباب عطاء وقضاء واشباههما اذ كانت تخرج ياء اختهن وواوا اختهن اذا لم تكن منتهى الاسم
فلما كانت هذه تبدل وليست منتهى الاسم كانت الهمزة فيها اقوى وكذلك اوائل اسم رجل لانك ابدلت
الهمزة منها كما ابدلتها من ادؤر وهي عين مثل واو ادؤر لان اوائل لو كانت على فاعل لكانت في التكسير لم تهمز
الهمزة فانما هو بمنزلة كانا فاعل وفيه هذه الهمزة اذ لم تكن منتهى الاسم وكذلك النؤور والسؤور
واشباه ذلك لانها همزات لانه لو كسرت للجمع الاسماء لقوتهن حيث كن بدلا من معتل ليس بمنتهى
الاسم فلما لم تكن منتهى اجرين مجرى الهمزة التي من نفس الحرف فكذلك فعايل لان علته كعلة فاعل
وهي همزة ليست منتهى الاسم ولو كانت في فعايل ثم كسرته للجمع لثبتت وجميع ما ذكرت لك قول الخليل ويونس
ومن ذلك ايضا تاء تخمة وتاء تراث وتاء تدعة يثبتن في التصغير كما يثبتن لو كسرت الاسماء للجمع
ولانهن بمنزلة الهمزة التي تبدل من الواو نحو الف ادؤر وتقية انما هي بدل من واو وتقية ونحو الف اددر انما

هي بدل من واو وُدّ وانما أُدد من الود وانما هو اسم يقال له معد بن عدنان بن أُدد والعرب تصرف أُددًا
ولا يتكلمون به بالالف واللام جعلوه بمنزلة ثقب ولم يجعلوه مثل عمر والعرب تقول تميم بن وُدّ وأُدّ قالا
جميعًا فكذلك هذه التاءات هي بدل من واو وخامة وورثت وودعت فانما هذه التاءات كهذه الهمزة
وهذه الهمزات لا تتغير في التحقير كما تتغير همزة قائل لانها حيث كانت في اول الكلمة ولم تكن شيئًا في
الاسم فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف ونحو همزة اجل وابد فهذه الهمزة تجرى مجرى أُدد ومن
ذلك ايضا متلج ومتخم لان هذه التاء ابدلت مما كما ابدلت حيث كانت في الاسم والبدل منها من
الواو كما البدل في ارقة وادد والهمزة من الواو وليست بمنزلة الواو في موقن والياء في ميزان لانهما انما تبعتا ما قبلهما
الا ترى انهما يذهبان اذا لم يكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة تقول ايقن واوعد وهذه لم تلحق لانها
تبعت ما قبلها ولكنها بمنزلة الهمزة في أُدد وفي ارقة الا ترى انها ثابتة في التصرف تقول اتهم وتهم وتخمة
ويتلج واتجت واتلج واتخم فهذه التاء قوية الا تراها دخلت في التقوى والتقية فلزمت فقالوا اتقى
منه وقالوا التقاة فجرت مجرى ما هو من نفس الحرف وقالوا في التكأة والتكاة وهما يتكيان جاءوا
بالفعل على التكأة اخبرني من اثق به انهم يقولون ضربته حتى اتكأته اي اضجعته على جنبه الايسر
فاما ياء قيل وياء ميزان فلا يقويان لان البدل فيهما لما قبلهما ومثل ذلك متعد ومتزن لا تحذف التاء
كما لا تحذف همزة أُدد وانما جاءوا بها كراهية الواو والضمة التي قبلها كما كرهوا واو أُدد والضمة
وان شئت قلت مويعد ومويزن كما تقول أُدد ولا تهمز ● اعلم ان سيبويه جعل كل بدل في موضع العين من
الفعل لعلة اجازت ذلك البدل او في موضع الفاء اذا صغر زالت العلة في التصغير لم تغير البدل وقد خولف في ذلك
على وجوه اذكرها بعد ذكر مذهبه ان شاء الله فمن ذلك انا نقول في اسم الفاعل المعتل هذا قائم وبائع وفي التصغير
قويئم وبويئع بالهمز في المصغر والمكبر ونقول في افعل اذا كان عين الفعل واوا أدؤر وأثؤب ويجوز همز الواو
في أدور واثوب فاذا صغر قلت في مذهبه أديئر واثيئب بالهمز وكذلك اذا جمعت قلت ادائر واثائب ونقول في
فعول اذا كان عين الفعل منه واوا نحو النوور والسوور والغوور مصدر سار يسور وغار يغور يجوز فيها
الواو وهو الاصل ويجوز همزها لانضمامها فاذا صغرت همزت في التصغير على قول من همز المكبر فقلت سويئر
ونويئر وكذلك تخمة وتراث وتدعة اذا صغرت تخمة وتديعة وتريث ولا تغير التاء والتاء فيهن منقلبة من الواو
لان تخمة من الوخامة وتراث من ورث وتدعة من ودعت فلا تغير التاء في التصغير وكذلك التاء في التقاة والتهمة
لانهما من وقيت ووهمت ومن ذلك ايضا في متعد ومتزن وبابهما متيعد ومتيزن وذلك ان في متعد تاءين الاولى
منهما منقلبة من واو وعدت وهي فاء الفعل والثانية تاء افتعل فاذا صغر صار بمنزلة مفتعل ومن يحذف تاء
الافتعال منه فيقال مغيتل فلما حذفنا تاء الافتعال من متعد تركنا التاء الاولى المنقلبة من الواو على حالها فقلنا
متيعد هذه جملة قول سيبويه في هذا الباب فاما قائم وقائل وبائع فعند ابي عمر الجرمي انه اذا صغر ترك همزه
فيقال قويل وبويع بغير همز لان العلة التي من اجلها جعلت همزة في قائل انها وقعت بعد الف وهي واو اصلها
في قائل قاول وفي بائع بايع فقلبناها همزة لاعتلالهما بعد الف كما يقال عطاء ورداء واصله عطاو ورداي
فاما أدؤر اذا صغرته او جمعته فعند ابي العباس المبرد انه يترك همزه لان الواو انما همزت في أدؤر لانضمامها
وقد زالت الضمة في التصغير والجمع وكذا قياس السوور والنوور واما متعد ومتزن فان ابا اسحق الزجاج
كان يقول في تصغيره مويعد ومويزن وكذلك كل مفتعل انقلبت واوه وهي فاء الفعل لان الواو انما قلبتها تاء
للتاء التي بعدها والتاء التي بعدها تسقط في التصغير فترجع الواو ● **قال المفسر**
اعتمد سيبويه في همز تصغير قائل على الجمع ولا خلاف بينهم في همز الجمع كقولك قوائم وبوائع ومما يحتج له في ذلك
انه قد يكون واو فيصح كقولنا عاور وصايد من قولنا صيد البعير فاذا صغرنا ذلك لم يهمز ففصلوا بين ما همز
قبل التصغير وبين ما لم يهمز فبدلوا الهمز على الاصل واما الهمز في تصغير أدؤر فاحتج له الزجاج بانه لما جاز في أدؤر
الهمز وتركه جعلوا بناء الهمز في التصغير دلالة على قول من همز والزم الزجاج في ذلك ان يقول مسيعد على قول
سيبويه ليكون فصلا بين من يقول متعد وبين من يقول موتعد وهي لغة اهل الحجاز وهذا يلزم في الكلام في
اوائل وقبائل فكل ما كانت همزته منقلبة من شيء قبل اخره فهي بمنزلة قائل واما تخمة وتهمة وما اشبه ذلك فان
التاء تعود في التصغير باجماع اصحابنا لانها لم تنقلب لعلة تزول في التصغير

هذا باب تحقير ما كان فيه قلب

اعلم ان كل ما كان فيه قلب لا يرد الى الاصل وذلك لانه اسم بني على ذلك كما بني ما ذكرنا على التاء وكما
بني قائل على ان يبدل من الواو الهمزة وليس شيء منها تبع ما قبله كواو موقن وياء قيل ولكن الاسم ثبت
بدلا في التحقير كما ثبتت الهمزة في أُدد اذا حقرت وقائل انما قلبوا كراهية الواو والياء كما همزوا
كراهية الواو والياء فمن ذلك قول العجاج ● لاث به الاشاء والعبري ● انما اراد لائث ولكنه اخر

الواو وقدم الثاء وقال طريف بن تميم

فتعرفوني انني انا ذاكم ● شاك سلاحي في الحوادث معلم

● فانما يريد الشائك فقلب ومثل ذلك اينق انما هي انوق في الاصل فابدلوا الياء مكان الواو وقلبوا فاذا حقرت قلت لويث
وشويك وأيينق وكذلك لو كسرت مطمئن انما هي طامنت فقلبوا الهمزة ● ومثل ذلك القسي انما هي في الاصل
القووس فقلبوا كما قلبوا اينق ● ومثل ذلك اكره مسائيك انما جمعت المساءة ثم قلبت وكذلك زعم الخليل
ومثله قول الشاعر وهو كعب بن مالك

لقد لقيت قريظة ما ساءها ● وحل بدارهم ذل ذليل

● ومثل ذلك قد راءه ورآه وقال الشاعر كثير

وكل خليل راءني فهو قائل ● من اجلك هذا هامة اليوم او غد

وانما اراد ساءها ورآني ولكنه قلب وان شئت قلت راءني انما ابدلت همزتها الفا وابدلت الياء
بعد كما قال بعض العرب راءة في راية حدثنا بذلك ابو الخطاب ومثل الالف التي ابدلت من الهمزة قول الشاعر

سالت هذيل رسول الله فاحشة ● ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب

قال المفسر اعلم ان ما كان من القلب فهو تقديم حرف على غيره من الكلمة والاصل غير ذلك اذا صغر
لم يرد الى الاصل لان التقديم والتاخير على غير قياس وانما جاء في بعض الكلام ولا يحمل عليه ما سواه لانه ليست له علة
موجبة لذلك مزيلها التصغير فمن ذلك قولهم في لائث لاث قال العجاج ● لاث به الاشاء والعبري ● ومثل ذلك في
قولهم شاك والشائك الذي له شوكة مثل قائم ثم قدموا الكاف فقالوا شاك كما قالوا قاض

قال الشاعر

فتعرفوني انني انا ذاكم ● شاك سلاحي في الحوادث معلم

وانما هذا تقدم عين الفعل الى موضع لامه وكذلك قولهم اينق في جمع ناقة واصله انوق فقدموا الواو وابدلوا
منها ياء فصار اينق ووزن انوق افعل ووزن اينق اعفل فتقول في تصغير ذلك شويك ولويث كما تقول في قاض قويض
ولا ترده الى الاصل وتقول في اينق أيينق كما قالوا في الجمع ايانق

قال الشاعر

لسن بانياب ولا حقائق ● ومسلم مرس من ايانق

وكذا مطمئن اذا صغرت قلت مطيمين فقدمت الميم على الهمزة واصله من طامنت الهمزة قبل الميم ومن ذلك القسي
وهو جمع قوس واصله القووس فاذا صغرت قسيا اسم رجل لم تردها الى الاصل وقلت قسي واصلها قسيي
بثلاث ياءات بعد حذف احداهن فيصير قسي ومن المقلوب قولهم اكره مسائيك وانما جمعت المساءة ثم قلبت وكان تحقيقه
ان يقال مساوئك لان الالف التي قبل الهمزة في المساءة منقلبة من واو وساء يسوء والمساءة بمنزلة المقامة وتقول
في المقامة مقاوم الواو عين الفعل ثم قدمت الهمزة على الواو فصار مساوئ ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها في
طرف فاذا صغرت لم تغير موضع الهمزة وانشد سيبويه في تقدم همزة ساء قول كعب بن مالك الانصاري

لقد لقيت قريظة ما ساها ● وحل بدارهم ذل ذليل

ومثل ذلك في القلب قولهم قد راءه يريد رآه قال الشاعر

وكل خليل راءني فهو قائل ● من اجلك هذا هامة اليوم او غد

وقال بعض العرب راءة في راية ذكر عن ابي الخطاب وكذا مثل الالف التي ابدلت من الهمزة **قول الشاعر**

سالت هذيل رسول الله فاحشة ● ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

وهذا الشعر لحسان ويقال ان الفاحشة التي سالت هذيل رسول الله ان يبيح لهم الزنا وللقائل ان يقول سالت
لغة في سالت قائمة بنفسها فما وجه استشهاده بهذا فالجواب ان هذا الشاعر من لغته الهمز في سالت وانما ابدل في
هذا الموضع فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية او ثالثة

اما ما كانت العين فيه ثانية فواو لا تتغير في التحقير لانها متحركة فلا تبدل ياء لكنها تأتي ياء التصغير بعدها واو
وكذلك في لوزة لويزة وفي جوزة جويزة وفي قولة قويلة ● واما ما كانت العين فيه ثالثة مما عينه واو فان واوه
تبدل ياء في التحقير وهو الوجه الجيد لان الياء الساكنة تبدل الواو التي تكون بعدها ياء ● ومن ذلك سيت وسيد
وقيوم وقيام وانما الاصل سيوت وسيود وقيوام وقيووم ● وكذلك قولك في اسود أسيد وفي اعور
أعير وفي مزود مزيد وفي احوى احي وفي مهوى مهي وفي اروية ارية وفي مروية مرية مفعولة من
رويت ● واعلم ان من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا وهو ابعد الوجهين يدعها على حالها
قبل ان تحقر ان ترك اسيود فانه لا يقول في مقام ومقال مقيوم ومقيول لانها لو ظهرت
كان الوجه ان لا تترك فاذا لم تظهر لم تظهر في التحقير وكان ابعد لها اذ كان الوجه في التحقير اذا كانت
ظاهرة ان تغير ولو جاز ذلك لجاز في سيد سيود واشباهه ● واعلم ان الاشياء تكون الواو فيها ثالثة
وتكون زيادة فيجوز فيها ما جاز في اسود وذلك نحو جدول وقسور تقول جديول وقسيور كما قلت اسيود
وادير وذلك لان هذه الواو حية وانما الحقت لتلحق الثلاثة بالاربعة الا ترى انك اذا كسرت هذا النحو للجمع ثبتت
الواو كما تثبت في اسود حين قالوا اساود وفي مزود مزاود وذلك جداول وقساور ● **وقال الفرزدق**

الى هادرات صعاب الرؤوس ● قساور للقسور الاصيد

واعلم ان الواو اذا كانت لاما لم تجز فيها الثبات في التحقير على قول من قال أسيود وذلك قولك في
غزوة غزية وفي رضوى رضيا وفي عشواء عشيا لان الواو لا تثبت كما لا تثبت في فعله لو جاز هذا لجاز في
عروة عريوة وهاء التانيث ههنا بمنزلتها لو لم تكن فهذه الواو التي هي آخر الاسم ضعيفة وسترى ذلك وتبينه
ان شاء الله في بابه والواو التي هي عين اقوى فلما كان الوجه في الاقوى ان يبدل ياء لم تحتمل هذه ان
تثبت كما لم تحتمل مقال اسقيوك ● فاما واو عجوز وجزوز فانها لا تثبت ابدا فانما هي مدة تبعت الضمة ولم تجئ
لتلحق بناء ببناء الا ترى انها لا تثبت في الجمع اذا قلت عجائز فاذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع ان يبدل فهذه الميتة
التي لا تثبت في الجمع لا تجوز فيها ان تثبت ● واما معوية فانه يجوز فيها ما جاز في اسود لان الواو من نفس الحرف
واصلها التحرك وهي تثبت في الجمع الا ترى انك تقول معاو وعجوز ليست كذلك وليست كجدول وقسور الا
ترى انك لو جئت لفعل عليها لقلت جدولت وقسورت وهذا لا يكون في مثل عجوز ● **قال المفسر**
اما ما كانت العين منه ثانية وهي واو فلا تعتبر في التحقير لانها متحركة وبعدها ياء التحقير ساكنة كقولك في لوزة لويزة
وفي جوزة جويزة واذا كانت العين منه ثالثة وهي واو فلا بد من وقوع ياء التصغير قبلها وهي ساكنة فيجتمع الواو والياء
والاول منهما ساكن فتقلب الواو ياء كما قلبت في ميت وسيد وقيام وقيوم والاصل ميوت وسيود وقيوام
وقيووم وذلك قولك في اسود اسيد وفي اعور اعير وفي مزود مزيد وفي احوى احي وفي مهوى مهي وفي
ازوية ازية وفي مروية مرية ومن العرب من يظهر الواو في هذا والشرط فيها ان يكون قبل التصغير ظاهرة متحركة
وهي عين الفعل فان كانت ساكنة او كانت في موضع لام الفعل وجب قلبها ياء للياء الساكنة التي قبلها فيجوز في
اسود اسيود وفي اعور اعيور وفي مزود مزيود واما احوى ومهوى فان الاجود فيه احي ومهي تقلب الواو
ياء كما ذكرناه وكان الاصل احيوى ومهيوى فقلبت الواو ياء للياء الساكنة التي قبلها فصارت احيي بثلث
ياءات تحذف منه ياء الطرف لعلة تاتي في الباب الذي بعده ولم تصرف احي لان الالف الزائدة المانعة من الصرف
باقية في اوله وصرف مهي لانه لا مانع له من الصرف واما اروية فانها على مذهبين احدهما انها فعلية والاخر انها
افعولة وعلى هذا ذكرها سيبويه لان الباب باب ما كانت عينه واوا واذا جعلناها فعلية فالواو لام الفعل فاذا
صغرناها على فعلية لم تجز فيها غير اريية بتشديد الياءين لان الياء الثانية ياء النسب فتصير بمنزلة منسوبة
الى مرو او الى غزو تقول فيه مروية وغزوية فاذا صغرنا لم تجز في تصغيره غير مريية وغزيية بتشديد الياءين
واما قال والارية اذا كانت افعولة لان الاصل فيها اروية فاجتمع في آخرها ياء متحركة قبلها واو ساكنة فقلبت
الواو ياء وادغمت في الياء وكسر ما قبلها لتسلم الياء فصارت اروية فاذا صغرنا ادخلنا ياء التصغير قبل الواو
فصارت اريوية وقلبنا الواو ياء فصارت ارييية فحذفوا الياء المشددة الاخيرة كما حذفوا الياء الاخيرة
في احي ومهي واما مروية فهي مفعولة من روية بالرواء اي شددته بالحبل والحبل الرواء او روّيت في معنى
حدثت فاذا صغرت فهي مثل اروية في هذا الوجه وما كان الواو فيه قبل آخره متحركة وان كانت زائدة فهي تجري
مجرى اسود فعود وذلك نحو جدول وقسور تقول فيه جديول وقسيور كما قلت اسيود وارنوبة والباب
جديل وقسير وقوى سيبويه ظهور الياء في التصغير بظهورها في الجمع ● وانشد قول الفرزدق

الى هادرات صعاب الرؤوس ● قساور للقسور الاصيد

قال المفسر وليس ظهورها في الجمع بحجة قوية لظهورها في التصغير لانه يقال في مقام ومقال مقاوم ومقاول
وقد ذكرنا ان الواو اذا كانت لاما انقلبت كقولك في غزوة غزية وفي رضوى رضيا وفي عشواء عشيا فهذه الواو
لا تثبت كما لا تثبت في فعل نحو ميت وسيد وهاء التانيث والف التانيث والنسبة والالف والنون لا يوجب شيء من ذلك
اظهار الواو وتقول في غزوان غزيان كما قلت في عشواء عشيا وفي غزوية اذا اردت النسب غزيية وانما وجب
في اللام القلب غير مجاز في العين اقرار الواو على الصفة التي ذكرنا ان العين اقوى من اللام لانهما اذا اجتمعتا
بابين او واوين او ياء وواو واحدهما عين والاخرى لام اعلت اللام دون العين نحو حوى يحوى وحيي يحيا فلما كان الاجود
في اسيد قلب الواو ياء وهي عين الفعل لزم في الفعل القلب لا غير وبهذه العلة نقول انه لما كان الاجود في الواو
المتحركة قبل التصغير قلبها ياء والمتحركة اقوى من الساكنة لزم في الساكنة القلب لا غير كقولك عجوز وعجيز وجزوز
وجزيز الا ترى انهم يقولون ثوب وثياب فيقلبون الواو ياء لسكونها في الواحد ويقولون طويل وطوال فهي على
بناء ثياب فيقرونها واوا لتحركها في الواحد واذا صغرت معاوية في قول من يقول اسيود جاز اقرار الواو فيقول فيه
معيوية واذا كان على قول من يقول اسيد قلت معية لانك اذا قلبت الواو ياء اجتمع ثلث ياءات فيحذف الطرف وقد
العرب قد صغرت معاوية على معية ● **قال الشاعر** وما زال ما بغيته من بيته ● لن اوفي بعهدنا او بعقد ●

هذا باب تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتهن ياءات وواوات

اعلم ان كل شيء منها كان على ثلثة احرف فان تحقيره يكون على فعيل ويجري على وجوه العربية لان كل
ياء او واو كانت لاما وكان قبلها حرف ساكن جرت مجرى غير المعتل وتكون ياء التصغير مدغمة لانها

حرفان في موضع واللام منهما ساكن وذلك قولك في قفا قفي وفي فتى فتي وفي جرو جري وفي ظبي
ظبي ● واعلم انه اذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ويصير الحرف على مثال فعيل
ويجري على وجوه العربية وذلك قولك في عطاء عطي وفي قضاء قضي وفي سقاية سقية وفي اداوة ادية
وفي شاوية شوية وفي غاو غوي الا ان تقول شويوية وغويو في قول من قال أسيود وذلك ان هذه
الياء بعد كسرة اعلت واستثقلت اذا كانت بعد كسرة في غير الفعل فلما كانت بعد كسرة في ياء قبل
تلك الياء ياء التحقير ازدادت ثقلا واستثقالا فحذفوها وكذلك احوى الا في قول من قال اسيود ولا يصرفه
لان الزيادة ثابتة في اوله ولا يلتفت الى قلة يضع واما عيسى فكان يقول احي ويصرف وهذا خطاء
لو جاز ذا لصرفت اصم لانه اخف من احمر وصرفت ارأى اذا لم تهمز فقلت ارى واما ابو عمرو
فكان يقول احيي ولو جاز ذا لقلت في عطاء عطيي لانها ياء كهذه الياء وهي بعد ياء مكسورة ولقلت في
سقاية سقيية وشاو شويي ● واما يونس فقوله هذا احي كما ترى وهو القياس والصواب ● **قال
المفسر** اعلم ان ما كان من ذلك على ثلثة احرف فانه تستوي الياء والواو فيه لانقلاب الواو ياء على ما ذكرنا
وذلك قولك في قفا قفي وفي فتى فتي وفي جرو جري وفي ظبي ظبي فان زيد قبل آخره الف ثم صغرت اجتمع
ثلث ياءات تحذف الاخيرة منها كقولك في عطاء عطي وفي قضاء قضي وفي سقاية سقية وفي اداوة ادية
فهذا لا يجوز غيره وتحذف الياء الاخيرة من ذلك مثل الحذف في معية وقد ذكرناه وتقول في شاوية شوية وفي
غاو غوي فهذا على قول من يقول اسيد ومن قال اسيود فانه يقول شويوية وغويو لان الواو في شاوية عين
الفعل وهي متحركة قبل التصغير فلذلك جاز اقرارها واوا واذا جعلناها واوا لم تحذف الياء الاخيرة لانه لم تجتمع
ثلث ياءات واذا صغرنا احوى على قول من يقول اسيود فلا خلاف بينهم انه احيو يا فتى ورايت احيوي يا فتى
واختلفوا اذا كان على قول من يقول اسيد فكان سيبويه يحذف الياء الاخيرة ولا يصرفه ويجعل سقوط الياء
الاخيرة بمنزلة النقص في اصم واصله اصمم وبمنزلة ارأى اذا خففنا الهمزة قلنا ارى ولم تصرف وكان عيسى
بن عمر يصرفه وقد رد عليه سيبويه باصم وارى ورايت ابا العباس المبرد يبطل رد سيبويه عليه باصم لان
اصم لم يذهب منه شيء لان حركة الميم الاولى في اصمم قد القيت على الصاد وليس هذا بشيء لان سيبويه انما اراد
الخفة مع ثبوت الزائد المانع من الصرف لا يوجب صرفه واصم اخف من اصمم الذي هو الاصل ولم يجب صرفه وكذلك
لو سمينا رجلا بيضع وتعد لم نصرفه وان كان قد سقط حرف من وزن الفعل وكان ابو عمرو بن العلاء يقول
هذا احيي وقد رده سيبويه والزمه عطيي ويدل على صحة قول سيبويه في احي بحذف الياء تصغير العرب معية
والبيت الذي انشدناه فيه ● **قال سيبويه** واعلم ان كل ياء او واو ابدلت الالف منها مكانها ولم يكن
الحرف الذي بعده واوا ولا ياء فانها ترجع ياء وتحذف الالف لان ما بعد ياء التصغير مكسور
ابدا فاذا كسرنا الذي بعده لم يكن للالف ثبات مع الكسرة وليست بالف تانيث فتثبت ولا تنكسر
الذي قبلها وذلك قولك في اعمى اعيم وفي سالمى سليم كما ترى وفي اعشى اعيش كما ترى وفي مثنى مثين
كما ترى الا ان تقول مثيني في قول من قال محيميد ● واعلم ان كل واو وياء ابدلت الالف مكانها ولم يكن الحرف الذي
الالف بعده واوا ولا ياء فانها ترجع بان تحذف الالف وذلك قولك في اعمى وملهى واعشى وما كان في آخره الف لغير
التانيث اذا كان على اربعة احرف او كان على اكثر فيصير على اربعة تنقلب الالف فيه ياء لان ياء التصغير تقع ثالثة
وتكسر الحرف الذي بعدها فاذا انكسر انقلبت الالف ياء فما كان على اربعة احرف فهو نحو اعمى وملهى ومغزى
وما كان على اكثر فهو نحو مثنى ومنتهى وما اشبه ذلك فاذا صغرناه حذفنا من مثنى احدى النونين وحذفنا
تاء منتهى فقلنا مثين ومنيه وان عوضنا قلنا مثيني ومنيهي ● واذا كانت الياء والواو خامسة وكان
قبلها حرف لين فانها بمنزلتها اذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على مثال فعيل لانها تصير بعد
الياء الساكنة وذلك قولك في معز معيزي وفي مرمي مريمي وفي سقاء سقيقي واذا حقرت
مطايا اسم رجل قلت مطي ولا سبيل الى مطيي والمحذوف الالف التي بعد الطاء كما فعلت ذلك بقبائل
كانك حقرت مطيا ومن حذف الهمزة في قبائل فانه ينبغي له ان يحذف الياء التي بين الالفين فيصير
كانه حقر مطاء وفي كلا القولين يكون على مثال فعيل لانك لو حقرت مطاء لكان على مثال فعيل ولو
حقرت مطيا لكان كذلك وكذلك خطايا اسم رجل الا انك تهمز آخر الاسم لانه بدل من همزة
فتقول خطيء فتحذفه وترد الهمزة كما فعلت ذلك بالف مساجد ولا سبيل الى ان تقول مطيي لان ياء
فعيل لا تهمز بعد ياء التصغير وانما تهمز بعد الالف اذا كسرته للجمع فاذا لم تهمز بعد تلك الالف فهي بعد
ياء التصغير اجدر ان لا تهمز وانما انتهت ياء التصغير اليها وهي بمنزلتها قبل ان تكون بعد الالف ● واذا كانت
الواو والياء خامسة وقبلها حرف لين فانها لا تسقط منها شيء كقولك في معز معيزي وفي مرمي مريمي وكذلك
اذا كان في الحرف الخامس همزة منقلبة من ياء او واو وقبلها الف ثم صغرنا لم تسقط منه شيء كقولك في عزاء عزيزي

وفي سقاءٍ سُقَيقي ترجع الهمزة الى اصلها واذا حقّرت مَطايا اسم رجلٍ قلت مُطَيٌّ على قول الخليل ويونس
اجمعوا على اللفظ بذلك على تقديرين مختلفين وذلك ان الخليل يرى اذا صغّر مطايا اسم رجل ان يقول قبل ان
يحذف الالف وتبقى الهمزة ويونس يرى ان يقول قبل ان يحذف الهمزة فيبقى قبل ان تصغر فيقول قبل تغيير
فاذا صغر الخليل مطايا وهو في الوزن مثل قبائل حذف الالف التي قبل الياء فيبقى مطيا فتدخل ياء التصغير
بعد الطاء فتدغمه وتكسر الياء التي بعد ياء التصغير وتقلب الالف الاخيرة ياء فيصير مُطَيّيي فتثقل بثلاث ياءات فتحذف
الاخيرة منها فيصير مُطَيٌّ كما قلت عُطَيٌّ واما يونس فانه يحذف الياء التي بين الالفين في مطايا فيبقى مطا وبعدها الف
فتدخل ياء التصغير فتقلب الالف التي بعدها ياء وتكسر كما تقلب الالف في حمار اذا صغرت فقلت حُمَيِّر فتكسر فاذا
انكسرت صارت الالف الاخرى ياء ثم تحذف كما ذكرنا ولا يجوز ان تقول في تصغير مطايا مُطَيْئي فانه لو قال لم يجز
الهمز على قول الخليل وانما اصل مطايا اذا جمعنا مطاء لوقوع ياء فعيل بعد الف الجمع فقيل له هذه الهمزة لم يلفظ بها
قط وانما يلفظ بها في الصحيح فصارت الياء في مطايا بمنزلة الياء في مطيّة ولو صغرت خطايا اسم رجل لقلت خُطَيْئي
فهمزت لان الالف الاخيرة في خطايا اصلها همزة فتردها في التصغير كما ردت الهمزة في سماء اذا صغرت وكلهم
فان قول الخليل على غير هذا التقدير واحتج سيبويه لترك الهمزة في مطايا بان قال لما ابطلنا الهمزة في الجمع وابدلنا
منها بدلا الا انما يعني الياء في مطايا وكانت الهمزة في الجمع اقوى منها في التصغير فلما ابدلنا الياء في الاقوى كان التصغير اولى
بالياء. **ثم قال سيبويه بعد ذلك** ومع ذا انك لو قلت فعائل من المطي لقلت مطاءٍ ولو كسرته لقلت
مطايا فهما بدل الفا لازم. وتحقير فعائل كفعائل من بنات الياء والواو ومن غيرهما سواء وهو قول
يونس لانهم كانهم مدوا فعالا او فعولا او فعيلا بالالف كما مدوا عذافرا والدليل على ذلك انك لا تجد
فعائل الا مهموزة فهمزة فعائل بمنزلة همزة فعائل وما مطايا بمنزلتها لو كانت في فعائل وليست همزة
من نفس الحرف فيفعل بها ما يفعل بما من نفس الحرف انما هي همزة تبدل من ياء او واو او الف من شيء لا يهمز
ابدا الا بعد الف كما يفعل ذلك بواو قائل فلما صارت بعدها فلم تهمز صارت كانها لا تهمز بمنزلتها قبل ان
تكون بعدها ولم تكن الهمزة بدلا من شيء من نفس الحرف ولا من نفس الحرف فلم تهمز في التحقير فهذا مع لزوم
البدل يقوي قول سيبويه وهو قول يونس والخليل. **قال المفسر** فيما شققته من كلام سيبويه الى
هذا الموضع اشكال وخلاف اما الخلاف فان فعائل مثل مطائي وغير ذلك اذا جمع يقال فيه مطايا ولا يهمز في
الجمع وذكر المازني انه لا يجوز غير الهمز لانها همزة في الواحد ولم تعرض في الجمع فتهمز الهمزة في الجمع كما كانت في الياء
الا ترى انا نقول حائية وحوائي ولا نقول حوايا لان الهمزة كانت في حائية ونقول مطية ومطايا ودية ودايا
والذي قاله المازني صحيح فيما قاله وهمزة فعائل الذي هو مطائي مخالف للذي قبله لانها ليست بهمزة لازمة بدلا
وانما هي همزة بمنزلة عطاء وقعت بعد الف فاذا جمع او صغر اجري مجرى ما ليس بمهموز وذلك ان فعائلا
كان اصله فعالل فمدوا بزيادة الف قبل هذه الالف ووقعت الالف في فعالل بعدها فهمزوا لاجتماع الالفين ولست
همزة من نفس الحرف ولا بدلا من حرف اصلي كالهمزة في قائل وجائي فاذا جمع مطائي وحذفنا اللام في الجمع على ان
فعالل صار كانه مطاي فيجمع على مطايا للهمزة العارضة في الجمع وينبغي اذا صغر مطائي ان يقال فيه مطيئي وهذا
قول يونس والخليل ورايت بعض اصحابنا يقول ان هذا قول يونس وان قول الخليل مطائي بالهمز على ما حكيته عن المازني
وان قوله في التصغير مطيء بالهمز والذي عندي ان قول يونس والخليل ما ذكرناه ولا قول سيبويه وهو قول يونس
والخليل وان الذي جعله قول يونس وحده انما توهم لذكره يونس وحده في اول الفصل. وإذا حقرت رجلا اسمه
شهاوى قلت شُهَيٌّ كانك حقرت شهوى كما انك حين حقرت صحارى قلت صُحَيْر ومن قال صحير قال
شُهَيٌّ ايضا كانه حقر شهاوى لان كلا القولين يكون على مثال فعيل. واذا حقرت عدوي اسم رجل
او صفة قلت عُدَيّي اربع ياءات لا بد من ذا ومن قال عدوي فقد اخطأ وترك المعنى لانه لا يريد ان
يضيف الى عدي محقرا انما يريد ان يحقر المضاف اليه ولا بد من ذا ولا يجوز عديوي في قول من قال
اسيود لان ياء الاضافة بمنزلة الهاء في غزوة فصارت الواو في عدوي آخرة كما انها في غزوة آخرة
كما لم يجز غزيوة كذلك لم يجز عديوي. واذا حقرت اموي قلت اميي كما قلت في عدوي لان اموي
ليس بناء المحقر انما بناؤه بناء فعلي فاذا اردت ان تحقر الاموي لم يكن من بناء التصغير
كانك لو حقرت الثقفي لقلت الثقيفي فاما اموي بمنزلة ثقفي اخرج من بناء التحقير الى بناء غير
التحقير كما اخرج ثقيف الى ثقفي ولو قلت ذا قلنا اذا حقرت رجلا يضاف الى سليم سلمي فيكون التحقير
بلا ياء التحقير. واذا حقرت ملهوي قلت مليهي تصير ياء لكسرة الهاء وكذلك اذا حقرت حبلوي
لانك كسرت اللام فصارت ياء ولم تصر كانك اضفت الى حبيلى لانك حقرت وهي بمنزلة واو ملهوي
وتغيرت عن حال علامة التانيث كما تغيرت عن علامة التانيث حين قلت حبالى فصارت بمنزلة ياء صحارى
فاذا قلت حبلوي فهو بمنزلة الف معزى فانما تغير الى الياء كما تغيرت واو ملهوي لانك لم ترد ان تحقر حبلى ثم

تضيف اليه واذا حقرت رجلا اسمه شهاوى قلت شهي ان حذفت الالف او الواو وان حقرت عدوي
اسم رجل او صفة قلت عديي لا يجوز عنده غير ذلك قال ومن قال عديوي فقد اخطأ وذلك انه يفصل بين
التصغير قبل النسبة وبعد النسبة فاذا صغر قبل النسبة جاز ان تحذف ياء التصغير في النسبة واذا صغر
بعد النسبة لم يجز ان تحذف ياء التصغير الا ترى انا اذا نسبنا الى جهينة وجريبة والياء ياء التصغير قلنا جربي
وجهني فتحذف ياء التصغير ولو صغرنا جهني وجربي لم يكن بد من اثبات الياء كقولك جهيني وجريبي واذا نسبت
الى امية وهي مصغرة حذفت ياء التصغير وهي الياء الاولى وقلبت الثانية واوا فقلت اموي ولا يجوز في
تصغير عدوي عديوي فيمن يقول اسيود لان الواو لام الفعل وياء النسبة بمنزلة الهاء فلا بد من قلب الواو ياء
ومما يدل على ان الياء لا بد من الاتيان بها ان قصد المصغر انما هو الى بناء تصغير المصغر ولا بد ان ياتي بالحرف
الذي يدل على ما يريد واذا نسبنا اليه وهو مصغر فانما تريد ان تنسب اليه ولا تبالي ما كان عليه الاسم قبل النسبة
فاتى بياء النسبة التي قصد اليها واذا حقرت ملهوي او حبلوي قلت مليهي وحبيلي لانه لا بد من كسر الحرف
الذي بعد ياء التصغير واذا كسرته انقلبت الواو ياء وقبل الياء كسرة فتكمل الياء وبعدها ياء النسبة فتسقط لاجتماع
الساكنين فان قال قائل فانت اذا صغرت حبلى قلت حبيلى فلم تكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير قيل له قد تقدم
القول ان ما كان في آخره علامة التانيث اذا صغرناه انما نقدر تصغير الصدر منه ثم نلحق علامة التانيث واذا قلت حبلوي
فليست الواو للتانيث وقد تنقلب الف التانيث الى غير التانيث الا ترى انا نقول حبلى وحبالى وصحراء وصحارى
وصحارى فيتغير حكم الالف التي كانت في حبلى وصحراء وقد مضى نحو هذا

هذا باب تحقير كل اسم كان من شيئين ضم احدهما الى الآخر فجعلا بمنزلة اسم واحد

زعم الخليل ان التحقير انما يكون في الصدر لان الصدر عندهم بمنزلة المضاف والآخر بمنزلة المضاف اليه اذا
كانا شيئين. وذلك قولك في حضرموت حضيرموت وبعلبك بعيلبك وخمسة عشر خميسة عشر وكذلك
جميع ما اشبه هذا كانك حقرت عبد عمرو وطلحة زيد واما اثنا عشر فتقول في تحقيرها ثنيا عشر فعشر
بمنزلة نون اثنين وكانك حقرت اثنين لان حرف الاعراب الالف والياء فصارت عشر في اثني بمنزلة
النون كما صارت موت في حضرموت بمنزلة ريس في عنتريس. الباب ان تصغر الصدر وتلحق الاسم الثاني فيجري
على ما كان من قبل التصغير وذلك قولك في حضرموت حضيرموت وفي بعلبك بعيلبك وفي خمسة عشر خميسة عشر
وكذلك جميع ما اشبه هذا كانك حقرت عبد عمرو وطلحة زيد واذا حقرت اثني عشر قلت ثنيا عشر وفي المؤنث ثنيتا
عشرة كانك حقرت اثنين واثنتين وعشر وعشرة بمنزلة النون كما صار موت في حضرموت بمنزلة ريس في عنتريس
ان ريس من تمام عنتريس وعنتريس اسم واحد وموت قد ضم الى حضر فصار معه وهما اسمان بمنزلة اسم واحد وهو
عنتريس

هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم ان كل شيء زيد من بنات الثلاثة فهو يجوز ان تحذفه في الترخيم حتى تصير الكلمة على ثلاثة احرف لانها
زائدة فيها وتكون على مثال فعيل وذلك قولك في حارث حريث وفي اسود سويد وفي غلاب غليب
وزعم الخليل انه يجوز في صفندد صفيد وفي خفندد خفيد وفي مقعنسس قعيس وكذلك كل شيء
كان اصله الثلاثة وبنات الاربعة في الترخيم بمنزلة بنات الثلاثة تحذف الزوائد حتى تصير الحرف
على اربعة لا زيادة فيه ويكون على مثال فعيعل ولا تحذف من بنات الاربعة شيئا لتجعلها على مثال
فعيل لانه ليس شيء فيه زيادة. وزعم انه سمع ابريهيم واسميعيل بريه وسميع. اعلم ان هذا الباب انما هو في تصغير
ما كان فيه زائد او اكثر من الاسماء ومن العرب من يحذف الزوائد كلها ويرد الاسم الى اصله فيقول في ازهر زهير وفي احمد حميد
وفي فاطمة فطيمة وفي حارث حريث وفي اسود سويد وفي غلاب غليب وزعم الخليل انه يجوز في صفندد صفيد وفي
خفندد خفيد وفي مقعنسس قعيس لان النون واحدى الدالين في صفندد زائدتان فالياء واحدى الدالين في خفندد
كذلك والميم والنون واحدى السينين في مقعنسس زوائد وفائدة القراءة (?) في هذا الضرب من التصغير ان العرب انما
تفعل ذلك في الاسماء الاعلام مثل رجل اسمه حارث او اسود او امراة اسمها غلاب او فاطمة ولو صغروا فاطمة نعتا
لقولنا فطيمة لمراة صبيتها (?) في فاطمة او صغروا الحارث من حرث يحرث وليس باسم رجل الاسود لان فيه سواد وليس باسم
لم يحذفوا وقالوا احيرث واسيود وفويطمة ولم يفرق اصحابنا بين هذين وقد ذكر في بعض الامثال عرف حميق جمله
وهو تصغير احمق وليس باسم له واذا كان الاسم على اكثر من ثلاثة احرف وفيه زوائد حذفت الزوائد فقط دون الحروف
الاصلية كرجل اسمه محرنجم او جحنبرى او جحنبر تقول فيه حريجم فتحذف الميم فقط وفي جحنبر جحيبر وذكر انه سمع
من العرب في تصغير ابرهيم واسمعيل بريه وسميع وهذا شاذ لا يقاس عليه لانه قد حذف منه حروف اصلية وقد ذكرنا فيما
تقدم من الابواب ان الالف في ابرهيم واسمعيل على مذهب ابي العباس المبرد اصلية وكذلك الميم واللام في آخر ابرهيم
واسمعيل ومذهب قولهم بريه وسميع ان العرب لما سمعت ابرهيم واسمعيل وليسا من كلامهم وكانت الميم واللام زائدة

في كلام العرب ذهبوا بهما مذهب الزيادة وحذفوهما لطول الاسم وانهما آخران وحذفوا الهمزة لانهم اذا جعلوا
الاخرى زائدة وكانتا ليتا ايضا زائدتين لزيادة نظيرهما في كلامهم حكم على الهمزة بالزيادة لانها اولى وبعدها ثلثة احرف اصول

هذا باب ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره لانه عندهم مستصغر فاستغني بتصغيره عن تكبيره

وذلك قولك جُمَيل وكُعَيت وهو البلبل وقالوا كُعْتان وجِمْلان فجاءوا به على التكبير ولو جاءوا به لم يردون
ان يجمعوا المحقر لقالوا جُمَيلات فليس شيء يراد به التصغير الا وفيه ياء التصغير وسالت الخليل عن كُمَيت فقال
هو بمنزلة جُمَيل وقال انما هي حمرة يخالطها سواد ولم تخلص فانما حقروها لانها بين السواد والحمرة ولم تخلص
ان يقال اسود ولا احمر وهو منهما قريب فانما هذا كقولك هو دوين ذاك واما سُكَيت فهو ترخيم سُكَّيت
والسكيت الذي يجيء آخر الحلبة وذلك قولهم جميل وكعيت وهو البلبل وحكى عن ابي العباس المبرد انه يشبه البلبل
وليس البلبل لكن يقاربه وقد يصغر الشيء لمقاربة الشيء كقولهم دوين ذاك وفويقه وستقف على ذلك وتقول في جمعهما كعتان
وجملان لان تقدير مكبره ان يكون على جمل وكعت كقولك صرد وصردان وجعل وجعلان ولا يكسر الاسم المصغر
ولا يجمع الا بالالف والتاء لان التصغير مضارع للجمع بما يزاد فيهما من الزوائد ولان الف الجمع تقع ثالثة كما تقع ياء التصغير
ثالثة كقولهم دراهم ودريهم وان يشتغل لان الجمع تكثير والتصغير تقليل ولا يجمع الا جمع السلامة الذي بالواو والنون
او بالالف والتاء كقولنا ضارب وضويرب وضويربون ورجل ورجيل ورجيلون ودريهم ودريهمات لان جمع السلامة كا
لواحد لسلامة لفظ الواحد فيه فلذلك قالوا كعتان وجملان فردوهما الى كعت وجمل واما قولهم كميت فهو تصغير
الكميت لان الكميت لون يقصر عن سواد الادهم ويزيد على حمرة الاشقر فهو بين الحمرة والسواد وقد صغر
على حذف الزوائد فهو للذكر والانثى ويجمع على كُمْت كما يقال اشقر وشقر جمع اشقر وشقراء ويقال للمجيء
آخر الخيل سُكَيت وسُكَّيت فاما سُكَّيت فهو فُعَّيل مثل حُتَّير وعُلَّيق وليس بمصغر واما سُكَيت المخفف فهو تصغير
سُكَّيت على الترخيم لان الياء واحدى الكافين في سكيت زائدتان فحذفوهما فبقي سكت فهو سُكَيت **قال المفسر**
ولو صغرت مُبَيطر ومُسَيطر لقلت مُبَيطر ومُسَيطر على لفظ مكبره لان فيهما زائدتين الميم والياء وهما على
خمسة احرف ولا بد من حذف احدى الزائدتين واولاهما بالحذف الياء على ما تقدم فاذا صغرناه جئنا بياء التصغير
فوقعت ثالثة في موضع الياء التي كانت فيه وهي غير تلك الياء واللفظ بهما واحد ولو صغرتهما تصغير الترخيم
لقلت بُطَير وسُطَير لانك تحذف الميم والياء جميعا

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله

وذلك قولهم هو اصيغر منك انما اردت ان تقلل الذي بينهما ومن ذلك قولك هو دوين ذاك وهو فويق
ذاك ومن ذلك ان تقول اسيد في تصغير الاسود اي قد قارب السواد ٭ واما قول العرب هو مثيل هذا و
اميثال هذا فانهم انما يريدون ان يخبروا ان المشبه حقير كما ان المشبه به حقير ٭ وسالت الخليل
عن قول العرب ما اميلحه فقال لم يكن ينبغي ان يكون في القياس لان الفعل لا يحقر وانما تحقر الاسماء
لانها توصف بما يعظم ويهون والافعال لا توصف فكرهوا ان تكون الافعال كالاسماء لمخالفتها اياها
في اشياء كثيرة ولكنهم حقروا هذا اللفظ وانما يعنون الذي تصفه بالملح كانك قلت مليح شبهوه
بالشيء الذي تلفظ به وانت تعني شيئا آخر نحو قولك يطؤهم الطريق وصيد عليه يومان ونحو
هذا كثير في الكلام وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سمي به الفعل يحقر الا هذا وحده وما اشبهه من
قولك ما افعله ٭ واعلم ان علامات الاضمار لا تحقر من قبل انها لا تقوى قوة المظهرة ولا تمكن تمكنها
فصارت بمنزلة لا ولو واشباههما فهذه لا تحقر لانها ليست اسماء وانما هي بمنزلة الافعال التي لا تحقر
فمن علامات الاضمار هو وانا ونحن ولو حقرت من تحقرت الكاف التي في بك والهاء التي في به واشباههما
ولا تحقر اين ولا متى ولا حيث ونحوهن من قبل ان اين ومتى وحيث ليس فيهما ما في فوق ودون ونحو
حيث قلت فويق ذاك ودوين ذاك وتحيت ذاك وليست اسماء تمكن فتدخل فيها الالف واللام و
توصف وانما لهن مواضع لا يجاوزنها فصرن بمنزلة علامات الاضمار وكذلك من وما وايهم وانما هن
بمنزلة اين لا يتمكن تمكن الاسماء التامة نحو زيد ورجل وهن حروف استفهام فصرن بمنزلة هل
في انهن لا يحقرن ولا تحقر غير لانها ليست بمنزلة مثل وليس كل شيء يكون غير الحقير عندك يكون محقرا
مثله كما يكون كل شيء مثل الحقير حقيرا وانما معنى مررت برجل غيرك معنى مررت برجل سواك وسواك
لانه ليس اسما متمكنا وانما هو كقولك مررت برجل ليس بك ولا يجمع ولا تدخله الالف واللام وكذلك حسبك
لا تحقر كما لا تحقر هذا **قال المفسر** قد تقدم ان التصغير في الجملة انما هو تقليل شيء او تحقيره وهو ينصرف
على وجوه منها ان تصغر الاسم العلم فيكون ذلك دلالة على تصغير مسماه فيما لا نعرف المعنى الذي اوجب ذلك التحقير كقولك
زُبَيد وعُمَير وبُكَير في تصغير زيد وعمرو وبكر ومنها ان تصغر صفة قد استحقها المعنى فيدل ذلك على تقليل ذلك المعنى
وتحقيره كقولك في تصغير بزاز وعطار بُزَيزيز وعُطَيطير فيكون تقليلا لصنعتهما في البز والعطر اي ليسا بكاملين في

الصنعتين

الصنعتين وان كانا فاضلين في اشياء غير ذلك ومن ذلك ان اصفر واحمر واسود تقول فيه اصيفر واحيمر
واسيد اي لست هذه الالوان بالتامة فيهم كانه قد قارب السواد والحمرة والصفرة وليس بالكامل فيها ومنها ان يكون
اسم مكان يقع على ما لا نهاية له فيكون التصغير فيه بقربه مما يضاف اليه كقولك زيد فوق عمرو ودون عمرو وتحت
عمرو وقبل عمرو وبعد عمرو ويجوز ان يكون ذلك بكثير ويجوز ان يكون بقليل فاذا صغرت صار بقليل الا ترى ان قائلا
لو قال اتيك بعد الاضحى فاتاه بعد شهرين وثلثة وسنة وسنين لم يكن مخلفا لوعده واذا قال اتيك بعيد الاضحى
ثم تركه سنة كان مخلفا ولو قال السماء فوقنا كان صادقا ولو قال السماء فويقنا كان كاذبا ولا يكون هذا الا للمقرب
وتصغير مثل فيقال هذا مثيل زيد اي المماثلة بينهما قليلة وقالت العرب ما اميلح زيدا **كقول الشاعر**

يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ٭ من هؤليائكن الضال والسمر

تصغروا الفعل لان قولك ما املح زيدا املح فعل وزيد مفعول به ولا خلاف بين النحويين ان الفعل في
غير التعجب لا يصغر ومما يبعد تصغير الفعل ان اسم الفاعل اذا صغرناه بطل ان يعمل فيما بعده تقول هذا ضارب
زيدا واذا صغرت ضاربا لم تقل هذا ضويرب زيدا لان التصغير يخرجه عن مذهب الفعل فلا يعمل فتصغير اميلح
وهو فعل شاذ خارج عن القياس وفي جوازه ثلثة اوجه احدها ان التصغير كان حقه ان يكون لاحقا لفاعل املح وهو
ما وما لا يصغر فجعلوه واقعا على الفعل لانهم لو عدلوا عن بنائه الى لفظ آخر لبطل معنى التعجب والوجه الثاني ان فعل التعجب
قد خولف به مذهب الافعال فصححوه كما يصحح هو افعل منك وهما بمعنى وبابه في معنى التفضيل وفي بناء وزن الفعل
وتصحيحه حيث قالوا ما اقوم زيدا كما قالوا هو اقوم منك وهم يقولون في غير هذا اقام يقيم والوجه الثالث ان قولهم ما
اميلح زيدا انما يريدون لفظ الملاحة ودقته او نقصانه عما هو افضل منه وذلك ليس الا في لفظ املح لانهم
لو صغروا زيدا جاز ان يكون محقرا في معنى غير الملاحة فجعلوه في لفظ املح فصار بمنزلة قولك زيد مليح وذكر سيبويه
حقروا هذا اللفظ يعني اميلح زيدا وانما يعنون الذي تصفه بالملح كانك قلت مليح شبهوه بالشيء الذي تلفظ به وانت
تعني شيئا آخر نحو قولك بنو فلان يطؤهم الطريق وصيد عليه يومان ومعنى يطؤهم الطريق يريد يطؤهم اهل الطريق
الذين يمرون به فحذف اهل واقام الطريق مقامه ومعنى يطؤهم يريد ان بيوتهم على الطريق فمن جاء فيه رآهم وصيد
عليه يومان انما معناه صيد عليه الصيد في يومين فحذف الصيد واقام اليومين مقامه وقوله ولا تصغر علامات
الاضمار نحو هو وانا ونحن من جهتين احداهما ان الاضمار يجري مجرى الحروف ولا تحقر الحروف والاخرى ان اكثر
الضمائر على حرف وحرفين وليست بتامة اسما للشيء الذي اضمر فان قال قائل فقد حقروا المبهمات وهي مبنيات
تجري مجرى الحروف ومنها ما هو على حرفين وكذلك الذي وتثنيتهما وجمعهما فالجواب ان المبهم قد يكون مبتدأ
به كقولك هذا زيد وما اشبه ذلك وليس منه شيء يتصل بالفعل ولا يجوز فصله كالكاف في ضربك والتاء في قمت وفيما
وما اشبه ذلك فاشبه المبهم الظاهر لقيامه بنفسه ولا يصغر غير وسوى وسواء اللذان في معنى غير وليس بمنزلة مثل
لان مثلا اذا صغرته قلت المماثلة وهي تقل وتكثر وتقيد بالتصغير معنى يتفاضل وغير هو اسم لكل ما لم يكن
المضاف اليه واذا كان شيء غير شيء فليس في كونه غيره معنى يكون انقص من معنى كما كان في المماثلة الا ترى انه يجوز ان يقول
هذا اكثر مماثلة لنا من هذا وهذا اقل مماثلة ولا تقل هذا اكثر مغايرة وقد احتج له سيبويه فقال غير ليس باسم متمكن
الا ترى انها لا تكون الا نكرة ولا تجمع ولا يدخلها الالف واللام فهذا ايضا فرق بينها وبين مثل ولا يصغر اين ولا
متى ولا من ولا ما ولا ايهم لان هذه اسماء يستفهم بها عن مبهمات لا يعرفها ويجوز ان يكون ذلك الشيء الذي تستفهم عنه
قليلا او كثيرا ويلزم ان تبهم ليرد الجواب عنه على ما عند المسؤول فيه ولا يصغر حيث ولا اذ لانهما غير متمكنين
ويحتاج الى ايضاح وانما حيث اسم مكان يوضح بما وقع فيه ولا ينفرد واذ اسم زمان يوضح بما وقع فيه ولا ينفرد وليس
الغرض ذكر حال فيهما يختص بها فان قال قائل فقد صغرتم الذي وهي محتاجة الى ايضاح ولا تصغرون اذ وحيث ومن
وما وايهم اذا كن بمعنى الذي قيل له للذي مزية عليهن لانها تكون وصفا وتكون موصوفة كقولكم مررت بالرجل الذي
كلمك ومررت بالذي كلمك الفاضل وتثنى وتجمع وتؤنث وليس ذلك في شيء مما ذكرناه فتمكنت لذلك في التصغير ولا تصغر
عند لان تصغيرها لو صغرت انما هو تقريب كما تقرب فوق وتحت وفي عند نهاية التقريب لان عند زيد لا يكون شيء اقرب اليه
مما عندك فلما كانت موضوعة لما يوجب التصغير في غيرها من الظروف واذا صغرناها لم تصغر **قال سيبويه**
واعلم ان اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقرن واما امس وغد فلا يحقران لانهما ليسا اسمين
لليومين بمنزلة زيد وعمرو وانما هما لليوم الذي قبل يومك واليوم الذي بعد يومك فلم يتمكنا كزيد واليوم والسنة
واشباههن الا ترى انك تقول هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما انت فيه ولما لم يات ولما مضى وتقول هذا
زيد وذلك زيد فهو اسم ما يكون معك وما يتراخى عنك وامس وغد لم يتمكنا تمكن هذه الاشياء فكرهوا
ان يحقروهما كما كرهوا تحقير اين واستغنوا عن تحقيرهما بالذي هو اشد تمكنا وهو اليوم والليلة والساعة
وكذلك اول من امس كامس في انه لا يحقر **قال المفسر** اما اليوم والشهر والسنة والليلة فاسماء وضعت
لمقادير من الزمان في اول الوضع وتصغيرهن على وجهين احدهما انك اذا صغرت اليوم فقد يكون التصغير له

تقليلا و نقصانا عما هو اطول منه لانه قد يكون يوم طويل و يوم قصير و كذلك الساعة تكون ساعة طويلة و ساعة قصيرة و كذلك الليلة فالوجه الآخر انه قد يقل انتفاع المصغر بشيء في يوم او في ليلة او في شهر او في سنة او في ساعة فتحقره من اجل قلة انتفاعه به فان قال قائل فلا يكون شهر اطول من شهر و لا سنة اطول من سنة لانه ما ينقص من ايام الشهر يزيد في لياليه و ما ينقص في لياليه يزيد في ايامه حتى تتعادل الشهور كلها قيل له قد يكون التحقير على الوجه الآخر الذي هو قلة الانتفاع و قد قال بعض النحويين ان المعتمد على ايام الشهر لا على الليالي لان التصرف في الايام يقع و اما امس و غد فيما لما كانا متعلقين باليوم الذي انت فيه صارا بمنزلة المضمر لاحتياجهما الى حضور اليوم كما ان المضمر يحتاج الى ذكر يجري للمضمر او يكون المضمر المتكلم او المخاطب و قال بعض النحويين اما غد فانه لا يصغر لانه لم يوجد بعد فيستحق التصغير و اما امس فيما كان فيه مما يوجب التصغير قد عرفه المتكلم و المخاطب قبل ان يصير امس فاذا ذكروا امس فانما يذكرونه على ما قد ذكروه في حال وجوده مما يستحقه من التصغير فلا وجه لتصغيره

قال سيبويه

و الثلثاء و الاربعاء و البارحة لما ذكرنا و اشباههن و لا يحقر اسماء شهور السنة فعلامات ما ذكرنا من الدهر لا تحقر و انما يحقر الاسم غير العلم الذي يلزم كل شيء كان من امته نحو رجل و امرأة و اشباههما و اعلم انك لا تحقر الاسماء اذا كانت بمنزلة الفعل الا ترى انه قبيح هو ضويرب زيدا و هو ضويرب زيد اذا اردت بضارب زيد التنوين و لا تحقر عند كما تحقر قبل و بعد و نحوهما لانك اذا قلت عند فقد قلت ما بينهما و ليس يراد من التقليل اقل من ذا فصار ذا كقولك قبيل ذاك اذا اردت ان تقلل ما بينهما و كذلك عن و مع صارتا من ان لا تحقر كمن

و الثلثاء و الاربعاء و البارحة و اشباههن لا يحقرن و كذلك اسماء الشهور نحو المحرم و صفر الى آخر الشهور و ذلك انها اسماء اعلام فتكرر على هذه الايام فلم تمكن و هي معارف كمكن زيد و عمرو و سائر الاسماء الاعلام لان الاسم العلم انما وضع للشيء على انه لا شريك له و هذه الاسماء وضعت على الاسبوع و على الشهور ليعلم انه اليوم الاول من الاسبوع او الثاني و الشهر الاول او الثاني من السنة و ليس منها شيء يختص فيصغر و قد يلزمه التصغير و كان الكوفيون يرون تصغيرها و ابو عمر الجرمي و قد حكي الجرمي انه كان يرى تصغير ذلك و كان ابو الحسن بن كيسان يختار مذهب سيبويه في ذلك للعلة التي ذكرناها و كان بعض النحويين يفرق بين ان يقول اليوم الجمعة و اليوم السبت فينصب اليوم و بين ان يقول اليوم الجمعة و اليوم السبت فيرفع اليوم و لا يجيز تصغير الجمعة في النصب و لا تصغير السبت لان السبت و الجمعة في النصب انما هما اسمان لمصدرين للاجتماع و الراحة و ليس الغرض تصغير هذين المصدرين و لا احد يقصد اليهما في التصغير و يجيز اذا رفع اليومان لان الجمعة و السبت يصيران اسمين لليومين و لا يجيز في النصب تصغير اليوم لان الاعتماد في الحين على ما يقع و يقع و هما لا يصغران و لا يقصد اليهما بالتصغير و قد حكي عن بعض الناس انه اجاز التصغير في النصب و ابطله في الرفع و كان المازني يجيزه في ذلك كله و اعلم انك لا تحقر الاسماء اذا كانت بمنزلة الفعل الا ترى انه قبيح هو ضويرب زيد و ضويرب زيدا اذا اردت بضارب زيدا التنوين و ان كان ضارب زيد لما مضى فتصغيره جيد لان ضاربا اذا نونته و نصبت ما بعده فمذهبه مذهب الفعل و ليس التصغير مما يلحق الفعل الا في التعجب و قد ذكرناه و اذا كان فيما مضى فليس يجوز فيه تنوينه و نصب ما بعده و مجراه مجرى غلام زيد فلما جاز تصغير غلام زيد جاز تصغير ضارب زيد فيما مضى فاعرفه ان شاء الله

هذا باب تحقير كل اسم كانت ثانيه ياء تثبت في التحقير

و ذلك نحو بيت و شيخ و سيد فاحسنه ان تقول شييخ و سييد فتضم لان التحقير يضم اوائل الاسماء و هو لازم له كما ان الياء لازمة له ● و من العرب من يقول شييخ و بييت و سييد كراهية الياء بعد الضمة

فهذان وجهان و قد ذكرهما سيبويه و قد ذكر غيره وجها آخر و هو قلب الياء واوا فيقولون شويخ و بويت و شويء في تصغير شيء و هذا اضعف الوجوه و انما قلب الياء واوا لانضمام ما قبلها كما قال في ضارب ضويرب

هذا باب تحقير المؤنث

اعلم ان كل شيء مؤنث كان على ثلثة احرف فتحقيره بالهاء و ذلك قولك في قدم قديمة و في يد يدية ● و زعم الخليل انهم انما ادخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث و المذكر قلت فما بال عناق و نحوه ف استثقلوا الهاء حين كثر العدد فصارت القاف بمنزلة الهاء فساوت فعيلة في العدد و الزنة فاستثقلوا الهاء و كذلك جميع ما كان على اربعة احرف فصاعدا قلت فما بال سماء قالوا سمية فالذين قالوا انها تحذف في التحقير فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلثة احرف فلما خفت صارت بمنزلة يد لو كانك حقرت شيئا على ثلثة احرف فان حقرت امرأة اسمها سقاء قلت سقيقي و لم تدخل الهاء لان الاسم قد تم ● و سالته عن الذين قالوا في حبارى حبيرة فقال لما كانت فيه علامة التأنيث ارادوا ان لا يفارقها ذلك في التحقير و صاروا كانهم حقروا حباره و اما الذين تركوا الهاء فقالوا حذفنا الياء و البقية على اربعة احرف فكأنا حقرنا حبار و من قال في حبارى حبيرة قال في لغيزى لغيغيزة و في جميع ما كانت الالف فيه خامسة اذا كانت الف تأنيث ● و سالته عن تحقير نصف فقال تحقيرها نصيف و ذلك لانه مذكر وصف به مؤنث الا ترى انك تقول هذا رجل نصف و بمثل ذلك انك تقول هذه امرأة رضا فاذا حقرتها لم تدخل الهاء لانها وصفت بمذكر و شاركت المذكر في صفته فلم تغلب عليه الا ترى انك لو حقرت الضامر لم تقل ضميرة و تصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في الخلق خليق و ان عنوا المؤنث لانه مذكر يوصف به المذكر فشاركه فيه المؤنث و زعم ان الفرس كذلك ● و سالته عن الناب من الابل فقال انما قالوا نييب لانهم جعلوا الناب المذكر اسما لها حين طال نابها نحو قولك للرجل انما انت بطن و مثلها انت عينهم فصار اسما غالبا ● و زعم ان الحرب يحقر المهلة كانه مصدر مذكر كالعدل فالعدل مذكر و قد يقال جاءت العدل المسلمة و كان الحرب صفة و لكنها اجريت مجرى الاسم كما اجري الابطح و الابرق و الاجدل فاذا رخمت الحائض فهو كالضامر لانه انما وقع وصفا للشيء و الشيء مذكر و قد بينا هذا فيما قبل قلت فما بال المرأة اذا سميت بحجر قلت حجيرة قال لان حجرا قد صار اسما علما فصار خاصا و ليس بصفة و لا اسما شاركت فيه مذكرا على معنى واحد و لم ترد ان تحقر الحجر كما انك اردت ان تحقر المذكر حين قلت عديل و قريش و انما هنا كقولك للمرأة و ما انت الا رجيل و للرجل ما انت الا امرية ● فانما حقرت الرجل و المرأة و لو سميت امرأة بفرس لقلت فريسة كما قلت حجيرة و اذا حقرت الناب و العدل و اشباههما فانما تحقر ذلك الشيء و المعنى يدل على ذلك ● و اذا سميت رجلا بعين او اذن فتحقيره بغير هاء و تدع الهاء هنا كما ادخلتها في حجر اسم امرأة و يونس يدخل الهاء و يحتج باذينة و انما سمي بمحقر

اعلم ان ما كان على ثلثة احرف اذا صغر زدت فيه هاء الا احرفا شذت و ذلك قولك في قدم قديمة و في يد يدية و في فهر فهيرة و في رجل رجيلة و هي اكثر من ان تحصى و اذا صغر من المؤنث ما كان على اكثر من ثلثة احرف مما ليس فيه هاء التأنيث لم يدخلوا الهاء كقولك في تصغير عناق عنيق و في عقاب عقيب و في عقرب عقيرب و انما ادخلوا الهاء في المؤنث اذا كان على ثلثة احرف لان اصل التأنيث ان يكون بعلامة و قد يرد التصغير الشيء الى اصله فزادوا فيه الهاء لما صغروا و لم يفعلوا ذلك في بنات الاربعة لانها اثقل و صار الحرف الرابع فيها كهاء التأنيث فيصير عنيق و عقيرب بغير هاء كمثل قدم و رجيلة بالهاء فاجتمع في الثلاثي الخفة و ان اصل التأنيث بالعلامة و ان كان في الرباعي المؤنث ما يوجب التصغير حذف حرف منه حتى يصير على لفظ الثلاثي لم يجب ذا الهاء كقولك في تصغير سماء سمية لانه كان الاصل سميي بثلاث ياءات فحذف واحدة منها كما قالوا في تصغير عطاء عطي بحذف ياء فلما صارت ثلاثي الحروف زادوا الهاء و كذلك لو صغرنا عناقا و سعاد اسم امرأة و بنيت على ترخيم التصغير فحذفنا الزائد من سعاد و هي الالف و من زينب و هي الياء لقلنا سعيدة و زنيبة و لو حقرت امرأة اسمها سقاء قلت سقيقي و لم تدخل الهاء لانه لم يرجع التصغير الى مثل عدة ما كان على ثلثة احرف و قالوا في تصغير حبارى ثلثة اقوال منهم من حذف الف التأنيث فقال حبير لانه يبقى حبار مثل عقاب و يصغر حبير مثل عقيب و منهم من حذف الالف الثالثة فيبقى حبرى مثل حبلى ثم يقول حبيرى مثل حبيلى و منهم من اذا حذف علامة التأنيث صغر عوض هاء التأنيث من الف التأنيث فيقول حبيرة و لا يقولون عنيقة لانه لم يكن في عناق و عقاب علامة التأنيث فان قال قائل فلم كانت الهاء تثبت في التصغير لا يعتد بها و الالف المقصورة تعتد بها فيحذفونها من نحو انا الخمسة فقد تقدم الجواب عن هذا و ان الف التأنيث المقصورة كحرف من حروف الاسم الا ترى انها تعد في الجمع المكسر كقولك حبلى و حبالى و سكرى و سكارى فمن اجل ذلك لم يعتد حبيرة اذا كانوا لا يصغرون ما كان على خمسة احرف من مثل هذا البناء الا بحذف فمن قال في حبارى حبيرة فعوض من الالف قال في لغيزى لغيغيزة لان الهاء قد تلحق مثل هذا البناء في التصغير الا ترى انا لو صغرنا كرابسة و هلباجة لقلنا كريبسة و هليبيجة و اعلم ان المؤنث قد يوصف بصفة المذكر فاذا صغرت الصفة جرى مجرى المذكر في التصغير و ان كانت صفة للمؤنث كقولك هذه امرأة رضا و عدل و ناقة ضامر تقول في تصغيرها هذه امرأة رضي و هذه امرأة عديل و هذه ناقة ضويمر و ان صغرتها تصغير الترخيم قلت هذه ناقة ضمير و لم يقل ضميرة و قد حكى الخليل ما يصدق ذلك من قول العرب في ان الخلق خليق و ان عنوا المؤنث قالوا ملحفة خلق كما يقولون ثوب خلق فخلق مذكر يوصف به المذكر و المؤنث و قد شذت اسماء ثلاثية فصغروها بغير هاء منها ثلثة اسماء ذكرها سيبويه و هي الناب للمسنة من الابل فقالوا في تصغيرها نييب و في الحرب حريب و في فرس هو يقع على المذكر و المؤنث فريس فاما الناب من الابل فانما قالوا نييب لان الناب من الاسنان مذكر و المسنة من الابل انما يقال لها ناب لطول نابها فكانهم جعلوها الناب من الاسنان انما هو اعظم ما فيها كما يقال للمرأة انما انت بطين اذا كبر بطنها و تقول للرجل انت عين القوم و العين مؤنث فقد تخبر عن المؤنث بالمذكر و عن المذكر بالمؤنث و اما الحرب فهو مصدر جعل نعتا مثل العدل و كان الاصل هذه مقاتلة حرب اي حاربة تحرب المال و النفس كما تقول عدل على معنى عادلة ثم اجريت مجرى الاسم و اسقطوا المنعوت كما قالوا الابطح و الابرق و الاجدل و اما الفرس فهو في الاصل اسم مذكر يقع للمذكر و المؤنث من الخيل كما وقع انسان و بشر للرجل و المرأة فصغر على التذكير الذي هو له في الاصل و ما كان من صفات المؤنث بغير هاء فهو يجري هذا المجرى كقولنا امرأة حائض و طامث و لو صغرنا

شيئاً من ذلك تصغير الترخيم لقلنا خبيص وطميث وما نحو ذلك وقد ذكر غير سيبويه من الأسماء الثلاثية وهو أبو عمرو والجرمي درع الحديد والعرس والقوس انما تصغر بغير هاء وهي أسماء مؤنثات **قال الشاعر**

انا وجدنا عرس الحناط • لئيمة مذمومة الحواط

والمذهب فيهن كالمذهب فيما ذكرنا من المصدر فان قال قائل انت اذا سميت امرأة بحجر او جبل او جمل او ما أشبه ذلك من المذكر ثم صغرته ادخلت هاء فقلت حجيرة وجبيلة ولم تفعل ذلك بالنعوت فيلزم الاسماء الا تراد بها حقائق الاشياء فيما يسمى بها والصفات والاخبار يراد بها حقائق الاشياء او التشبيه بحقائق الاشياء الا ترى انا اذا سمينا شيئاً بحجر او سمينا رجلاً بحجر فليس الغرض ان نجعل حجراً وانما اردنا الابانة كما سمينا بابرهيم واسمعيل ونوح وما اشبه ذلك واذا وصفناه به او لخبر عنه فانما نريد الشيء بعينه او التشبيه فصار كان المذكر لم يزل الا ترى انا اذا قلنا مررت بامرأة عدل ففيها عدالة واذا قلنا للمرأة ما انت الا رجل فانما نريد مثل رجل وكذلك تقول انت حجر اذا لم تكلمها تريد مثل الحجر في الصلابة والشدة وان سميت رجلاً باسم مؤنث على ثلثة احرف وليس في آخرها هاء التأنيث ثم صغرته تقول اذين وعيين ورجيل هذا قول سيبويه وعامة البصريين ويونس يدخل الهاء ويحتج باذينة اسم رجل وهذا انما سمي بالمصغر وكذلك عيينة كانهم سموه باسم مصغر ولم يسموه باسم مكبر ثم صغر ولو سميت امرأة باسم للمذكر مما ذكرنا انه لا يدخل في تصغيره الهاء كحرب وناب ثم صغرته لادخلت في تصغيره الهاء فقلت حربة ونيبة لانه قد صار اسماً لها كحجر اذا صغرته قلت حجيرة وقد جاء من المؤنث ما هو على اكثر من ثلثة احرف وقد الحقت الهاء في التصغير كقولك في قدديمة قديدمة ووريئة وهو تصغير قدام ووراء وانما الحقها الهاء وهي على اكثر من ثلثة احرف لانه قدام ووراء ولا يخبر عنهما بفعل سيئت نائبتهما فيما انهما ظرفان كخلف وانما يستبين تانيث المؤنث الذي لا علامة فيه مما يخبر عنه من الفعل كقولك لسبته العقرب وهذه العقرب والعقرب رايتها وما اشبه ذلك من الضماير التي تدل على المؤنث فلما لم تخبر عن قدام ووراء بما يدل على ما فيهما من التانيث جعلوا علامتها التانيث في التصغير

هذا باب ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام

فمن ذلك قول العرب في مغرب الشمس مغيربان وفي العشي اتيتك عشيانا وسمعنا من العرب من يقول في عشية عشيشية كانهم حقروا مغربان وعشيان وعشاة لان عشيان تصغير عشان كما تقول سعدان وسعيدان وعشية تصغير عشاة لان فيها شينين يفصل بينهما ياء التصغير **قال سيبويه**

وسالت الخليل عن قولهم اتيتك اصيلالا فقال انما هي اصيلان ابدلوا اللام منها وتصديق ذلك قول العرب اتيتك اصيلانا • وسالته عن قول بعض العرب اتيتك عشيانات ومغيربانات فقال جعل ذلك الحين اجزاء لانه حين كلما تصوب فيه الشمس ذهب منه جزء فقالوا عشيانات كانهم سموا كل جزء منه عشية ومثل ذلك قولك المفارق في مفرق وجعلوا المفرق مواضع ثم قالوا المفارق كانهم سموا كل موضع مفرقا **قال الشاعر وهو جرير** • قال العواذل ما لجهلك بعد ما • شاب المفارق واكتسين قتيرا • ومن ذلك قولك للبعير ذو عثانين كانهم جعلوا كل جزء منه عثنونا ونحو ذا كثير • واما غدوة فتصغيرها غدية وكذلك سحر تقول اتانا سحيرا وكذلك ضحى تقول اتانا ضحيا **قال الشاعر وهو النابغة** كان الغبار الذي غادرت • ضحيا دواخن من تنضب

واعلم انك لا تحقر في تحقيرك هذه الاشياء الحين وكلك تريد ان تقرب حينا من حين وتقلل الذي بينهما كما انك اذا قلت دوين ذاك وفويق ذاك فانما تقرب الشيء من الشيء وتقلل الذي بينهما وليس المكان بالذي يحقر • ومثل ذلك قبيل وبعيد فلما كانت احيانا وكانت لا تتمكن وكانت لا تحقر لم تكن على هذا الحد تمكن غيرها وقد بينا ذلك فيما جاء تحقيره مخالفا كتحقير المبهم فهذا مع كثرتها في الكلام وجميع ذا اذا سميت به الرجل حقر على القياس • ومما يحقر على غير بناء مكبره المستعمل في الكلام قولهم انيسيان وفي بنون ابينون كانهم حقروا انسيان وكانهم حقروا افعل نحو اعمى وفعلوا هذا بهذه الاشياء لكثرة استعمالهم اياها في كلامهم وهم مما يغيرون الاكثر في كلامهم عن نظايره وكما يجيء جمع الشيء على غير بنائه المستعمل ومثل ذلك ليلة تقول لييلية كما قالوا ليال وقولهم في رجل رويجل فنحو هذا وجميع هذا ايضا اذا سميت به رجلا او امرأة صرفته الى القياس كما فعلت ذلك بالاحيان • ومن ذلك قولهم في صبية أصيبية وفي غلمة أغيلمة كانهم حقروا اغلمة واصبية وذلك ان افعلة يجمع به فعال وفعيل فلما حقروا اجاوزوا به على بناء قد يكون لفعال وفعيل فاذا سميت به امرأة او رجلا حقرته على القياس ومن العرب من يجريه على القياس فيقول صبية وغلية **وقال الراجز وهو رؤبة** صبية على الدخان رمكا • ما ان عدا اصغرهم ان زكا **قال المفسر**

هذا الباب من نوادر التصغير وشاذه وشذوذه من غير وجه فمنه ما هو على غير حروف مكبره ومنه ما يصغر

على لفظ الجمع ومكبره واحد ومنه ما يصغر على جمع لا تصغير في ذلك الجمع بمثله ومن طريف هذا الباب ان جميع ما وقع فيه هذا الشذوذ من اسماء الاحيان فقط فاما تغيير البناء فقال فيه بعض النحويين انه لما خالف معنى التصغير فيه معنى التصغير في غيره من الايام خولف بلفظه كما فعل ذلك في ياء النسبة ومخالفة معناه لغيره ان تصغير اليوم فيما ذكرنا يقع لاحد امرين اذا قلنا يوم واذا قلنا يويم او سويعة لتصغير عام او ساعة او سنية لتصغير سنة انما هو ان يريد اليوم قصره او يريد قلة الانتفاع فيه وقد ذكرنا هذا فيما مضى مشروحا وقولهم مغيربان انما هو تصغيره للدلالة على قرب باقي النهار من الليل كما انك لو نسبت الى رجل اسمه جمة او لحية او رقبة لقلت جمي ولحيي ورقبي ولو كان رجل طويل اللحية غليظ الرقبة واردت العبارة عن ذلك بلفظ النسبة لقلت جماني ولحياني ورقباني ففصلوا بين لفظي النسبة لاختلاف المعنيين فكذلك في التصغير واما جمع ذلك فكما ذكر سيبويه من جعلهم اياه اجزاء كانهم جعلوا كل جزء منه عشية اذ كان اجزاؤها تنقضي ولا تبقى ولا يكون الباقي منها على غير حكم الاول ثم شبه ذلك باشياء مما جمع فيه الواحد كقولهم فلان شابت مفارقه وانما له مفرق واحد وكما قالوا جمل ذو عثانين كانه جعل كل جزء منه عثنونا فجمعه **وانشد قول جرير**

قال العواذل ما لجهلك بعد ما • شاب المفارق واكتسين قتيرا

واما قولهم اصيلالا ففيه شذوذ من شيئين احدهما انه ابدل اللام من النون في اصيلان واصيلان تصغير اصلان واصلان جمع اصيل كما تقول رغيف ورغفان وقفيز وقفزان وفعلان من ابنية الجمع الكثير الذي لا يصغر لفظه وانما يرد الى واحده الا ترى انا لو صغرنا سودانا وحمرانا وقضبانا لم يجز ان تقول قضيبان وانما تقول قضيبات فترده الى واحده وهو قضيب فتصغره قضيب ثم تدخل عليه الالف والتاء للجمع وكان حق اصيل اذا صغر ان يقال اصيلات على لفظ الواحد في الجمع وتصغير الجمع الذي لا يصغر مثله وابدال اللام من النون ثم ذكر سيبويه غدوة وسحر وضحى وتصغيرهن على ما توجبه القياس ليريك انه من غير باب مغيربان وعشيان فقال تصغيرها غدية وسحير وضحيا **وانشد قول النابغة الجعدي** كان الغبار الذي غادرت • ضحيا دواخن من تنضب • وبين ان تصغير هذه الاحيان والساعات لست تريد بها تحقيرها في نفسها وانما تريد ان تقرب حينا من حين وتقلل الذي بينهما كما فعلت ذلك في الاماكن حين قلت دوين ذلك وفويق ذلك وقد مضى الكلام فيه في قبيل وبعيد ونحو ذلك ومما يحقر على غير بناء مكبره المستعمل في الكلام انسان تقول فيه انيسيان وفي بنون ابينون وفي ليلة لييلية كما قالوا ليال وقولهم في رجل رويجل واما ابينون فقد تقدم الكلام فيه قبل هذا الباب واما انيسيان فكان الاصل انسيان على فعليان وتصغيره انيسيان ولييلية تقدير ليلاة والالف زائدة فاذا جمعت قلت ليالي فاذا صغرت لييلية كما تقول في سعلاة سعالي وسعيلية وقولهم في رجل رويجل كانهم ارادوا راجلا لانه يقال للراجل رجل **قال الشاعر** اما اقاتل عن ديني على فرسي • او هكذا رجلا الا باصحاب • اراد راجلا وقد مضى نحو هذا وان سميت رجلا او امرأة بشيء من ذلك ثم صغرته جرى على القياس المحض فقلت في انسان انيسان وفي ليلة لييلة وفي رجل رجيل ومن الشذوذ قولهم في صبية اصيبية وفي غلمة اغيلمة كانهم حقروا اغلمة واصبية لان غلاما فعال مثل غراب وصبي فعيل مثل قفيز وما يجمع في ادنى العدد افعلة كاغربة واقفزة فرده في التصغير الى الباب ومن العرب من يجريه على القياس فيقول صبية وغليمة **قال الشاعر**

صبية على الدخان رمكا • ما ان عدا اصغرهم ان زكا

قال ابو العباس المبرد انما هو ما عدا اكبرهم كان المعنى يوجب ذلك لانه اراد تصغيرهم فاذا كان اكبرهم يبلغ الى الركيك من المشي فمن دونه لا يقدر على ذلك فاعرفه ان شاء الله

هذا باب تحقير الاسماء المبهمة

اعلم ان التحقير يضم اوايل الاسماء الا هذه الاسماء فانه يترك اوايلها على حالها قبل ان تحقر وذلك لان لها نحوا في الكلام ليس لغيرها وقد بينا ذلك فارادوا ان يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها وذلك قولك في هذا هاذيا وذاك ذياك وفي الا اليا وانما الحقوا هذه الالفات في اواخرها لتكون اواخرها على غير حال اواخر غيرها كما صارت اوايلها على ذلك قلت فما بال ياء التصغير ثانية في ذا حين حقرت فاذا هي في الاصل ثالثة ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات وانما حذفوها من ذيا • واما تيا فانما هي تحقير تا وقد استعمل ذلك في الكلام **قال الشاعر**

وخبرتماني انما الموت في القرى • فكيف وهاتا هضبة وقليب

وقال عمران بن حطان وليس لعيشنا هذا مهاه • وليست دارنا هاتا بدار

وكرهوا ان يحقروا المؤنث على ذي فيلتبس الامر وما من قال ذا فيقول ذيا ويحقروا هذه الالف لئلا تكون بمنزلة غير المبهم من الاسماء كما فعلوا ذلك في ذا والا ولا يلي فيما الا والا كما ان ذاك هو ذا الا انك زدت الكاف للمخاطبة ومثل ذلك الذي والتي تقول اللذيا واللتيا واذا ثنيت

حذفت منه الألف كما حذفوا ألف ذا وتا والذي لكثرتها في الكلام وكذا اللذيّا إذا قلت اللذيّون واللتيّ
إذا قلت اللتيّان فالتثنية وكذلك اللذيّان واللتيّان وذيّان وتيّان ولا تحقّر من ولا أيّ إذا صارا بمنزلة الذي
لأنهما من حروف الاستفهام والذي بمنزلة ذا لأنها ليست من حروف الاستفهام فمن ثم لم يلزمه تحقير
كما لم يلزم الذي لأنه إنما يريد بها معنى وما أستغني عنه فتحقير الذي مع ذا الذي ذكرت لك واللائي لا يحقّر
استغنوا بجمع الواحد إذا حقّر عنه وهو قولهم اللتيّات فلما استغنوا عنه صار مسقطا فهذه الأسماء
لما لم تكن حالها في التحقير حال غيرها من الأسماء غير المبهمة ولم يكن حالها في أشياء قد بيّناها حال غير
المبهمة صارت تستغني ببعضها عن بعض كما استغنوا بقولهم أتانا مسيّانا وعشيّانا عن تحقير القصر في قولهم
أتانا قصرا وهو العشيّ **قال المفسر** خالفوا بين تصغير المبهم وغيره بأن تركوا أوله على لفظه وزادوا
في آخره ألفا عوضا من الضم الذي هو علامة التصغير في أوله وقولهم ذيّا وهو تصغير ذا ياء التصغير منه ثالثة وحق
ياء التصغير أن تكون ثالثة وإنما ذلك لأن ذا على حرفين فلما صغروا احتاجوا إلى حرف ثالث فأتوا بياء أخرى لتمام حروف
المصغر ثم أدخلوا ياء التصغير ثالثة فصار ذييّ ثم زادوا الألف التي تزاد في أواخر المبهم المصغر فصار ذييّا فاجتمع
ثلاث ياءات وذلك مستثقل فحذفوا واحدة منها فلم يكن سبيل إلى حذف ياء التصغير لأنها علامة ولا إلى حذف الياء التي
بعد ياء التصغير لأن بعدها ألفا ولا يكون ما قبل الألف إلا متحركا فلو حذفوها حركوا ياء التصغير وهي لا تحرك فحذفوا
الياء الأولى فبقي ذيّا ويقال في المؤنث تيّا على لغة من قال تا في هذه وهذي وتا وتي يرجعن في التصغير إلى الياء لئلا يقع اللبس
بين المذكر والمؤنث وإذا قلنا هاذيّا أو هاتيّا للمؤنث فها للتنبيه والتصغير واقع بذا وتا وكذلك إذا قلنا ذيّاك
وتيّاك في تصغير ذاك وتلك وإنما الكاف علامة المخاطب ولا يعتد بحكم المصغّر وإذا صغرت أولاء فمن مدّ قلت
أوليّاء كقول الشاعر ⁂ من هؤليّائكنّ الضال والسمر ⁂ ها للتنبيه وكنّ لمخاطبة جمع المؤنث والمصغّر أولاء
وقد اختلف أبو العباس المبرد وأبو إسحاق الزجاج في هذه تركيب فقال أبو العباس أدخلوا الألف التي تزاد في تصغير
المبهم قبل آخره ضرورة وذلك أنهم لو أدخلوها في آخر المصغّر لوقع اللبس بين أولى المقصور الذي تقديره هدى وتصغيره
أليّا في وذلك أنهم إذا صغروا الممدود لزمهم أن يدخلوا ياء التصغير بعد اللام ويقلبوا الألف التي قبل الهمزة ياء
ويكسرونها فتنقلب الهمزة ياء فيصير أليّيّ كما تقول في غراب غريّب ثم تحذف إحدى الياءات كما حذفت من تصغير عطاء
ثم تدخل الألف فيصير أليّا على لفظ المقصور فتركوا هذا وأدخلوا الألف قبل آخره بين الياء المشددة والياء المنقلبة
من الهمزة فصار أليّاي وقلبوا الياء الطرف همزة لأن قبلها ألفا ومما يحتج في ذلك أيضا أن ألاء وزنه فعال فإذا
أدخلنا الألف التي تدخل في المبهم صارت فعالى وإذا صغرناها سقطت الألف لأنها خامسة كما تسقط في حبارى
فإذا قدمناها صارت رابعة فلم تسقط لأن ما كان على خمسة أحرف إذا كان رابعه من حروف المد واللين لم
تسقط ومما يحتج به لأبي العباس أنه إذا أدخل الألف قبل الآخر صار بمنزلة حمراء لأن الألف تدخل بعد ثلاثة أحرف
قبل الهمزة الطرف وحمراء إذا صغرناه لم يحذف منه شيء وأما أبو إسحاق فإنه يقدر أن الهمزة في ألاء ألف الأصل
وأنه إذا صغر أدخل ياء التصغير بعد اللام وأدخل الألف المزيدة للتصغير بعد الألفين فتصير ياء التصغير بعدها
ألف فتقلب ياء كما تقلب الألف في عناق وحمار إذا صغرنا كقولنا عنيّق وحميّر وتبقى بعدها ألفان إحداهما
تتصل بالياء فتصير ياء وتنقلب الأخرى همزة لأنه لا يجتمع ألفان في اللفظ ومتى اجتمعتا في التقدير قلبت الثانية
منهما همزة كقولنا حمراء وصفراء وما أشبه ذلك وما يدخل عليها من هاء التنبيه أو كاف المخاطبة مثل قولك هؤلاء وأولاك
وأولئك ولا يعتد به وتقول في تصغير الذي والتي اللذيّا واللتيّا فإذا ثنيت قلت اللذيّان واللتيّان في الرفع واللذيّين
واللتيّين في النصب والجر وقد اختلف مذهب سيبويه والأخفش في ذلك فأما سيبويه فإنه يحذف الألف المزيدة في
تصغير المبهم ولا يقدرها وأما الأخفش فإنه يقدرها ويحذفها لاجتماع الساكنين ولا يتغير اللفظ في التثنية
فإذا جمع تبين الخلاف بينهما تقول لسيبويه في جمع اللذيّا اللذيّون واللذيّين بضم الياء قبل الواو وكسرها وعلى
مذهب الأخفش اللذيّون واللذيّين بفتح الياء وعلى مذهبه يكون لفظ الجمع كلفظ التثنية لأنه يحذف الألف التي في
اللذيّا لاجتماع الساكنين الألف في اللذيّا وياء الجمع كما تقول في المصطفين والأعلين وحجة مذهب سيبويه أنه لا يقدر
ولم يدخل علامة الجمع على الياء من غير تقدير حرف بين الياء وبين علامة الجمع وإلى مذهب الأخفش يذهب أبو العباس
المبرد والذي يحتج لسيبويه يقول إن هذه الألف تعاقب ما يزاد بعدها فتسقط لأجل هذه المعاقبة وقد رأينا
مثل هذا مما يجتمع فيه الزيادتان فتحذف إحداهما كما لم تكن قطعة في الكلام كقولك وأعلام زيداه فتحذف التنوين
من زيد كأنه لم يكن قطعة زيد ولو حذفناه لاجتماع الساكنين لجاز أن تقول وأعلام زيدناه ولهذا نظائر كرهت
الإطالة بها وقد مر الكلام في ترك التصغير من وأي وإن صارا بمعنى الذي لأنهما من حروف الاستفهام وكان الأصل
للاستفهام مما أغنى عن إعادته وقال سيبويه اللائي لا يحقر واستغنوا بجمع الواحد يعني أنهم استغنوا بجمع الواحد
المحقر السالم إذا قلت اللتيّات وقول سيبويه يدل أن العرب تمتنع من ذلك وقد صغر الأخفش اللائي واللاتي فقال
في تصغير اللائي اللويّا واللاتي اللويّتا وقد حذف منه حرفا لأنه لو صغر على التمام لكان المصغر بزيادة الألف

في آخره

في آخره على خمسة أحرف سوى ياء التصغير وهذا لا يكون في المصغّر فحذف حرفا منه وكان الأصل لو جاء به على التمام
اللويئيّا واللويتيّا وجعل الحرف المسقط الياء التي في الطرف قبل الألف وقال المازني إذا كنا محتاجين إلى حذف حرف من
أجل الألف الداخلة للإبهام فحذف الحرف الزائد أولى وهي الألف التي بعد اللام من اللائي واللاتي لأنه في تقدير ألف
فاعل فيصير على مذهبه اللتيّا وقد حكوا أنه يقال في اللتيّا واللذيّا اللُّتيّا واللُّذيّا بالضم والقياس ما ذكرناه أولا فاعرف ذلك إن
شاء الله واستشهد سيبويه في استغنائهم باللتيّات عن تصغير اللائي باستغنائهم بقولهم أتانا مسيّانا وعشيّانا عن تحقير
القصر في قولهم أتانا قصرا وهو العشيّ

هذا باب تحقير ما كسّر عليه الواحد للجمع وسأبيّن لك تحقير ذلك إن شاء الله

اعلم أن كل بناء كان لأدنى العدد فإنك تحقّر ذلك البناء لا تجاوزه إلى غيره من قبل أنك إنما تريد
تقليل الجمع ولا يكون ذلك البناء إلا لأدنى العدد فلما كان ذلك لم تجاوزه ● واعلم أن لأدنى العدد أبنية
هي مختصة به وهي له في الأصل وربما شركه فيه الأكثر كما أن الأدنى ربما شرك الأكثر فأبنية أدنى العدد
أفعُل نحو أكلُب وأكعُب وأفعال نحو أجمال وأعدال وأجمال وأفعِلة نحو أجربة وأنصبة وأجربة وفِعلة
نحو غِلمة وصِبية وفِتية وإخوة وولدة فتلك أربعة أبنية فما خالفها فهو في الأصل للأكثر وإن شرك
الأقل ألا ترى أن ما خلا هذا إنما يحقّر على واحده فلو كان شيء مما خلا هذا يكون للأقل حقّر على
بنائه كما تحقّر الأبنية الأربعة التي هي لأدنى العدد وذلك قولك في أكلب أكيلب وفي أجمال أجيمال وفي
أجربة أجيربة وفي غلمة غليمة وولدة وليدة وكذلك سمعناها من العرب فكل شيء خالف هذه الأبنية في الجمع
فهو لأكثر العدد وإن عني به الأقل فهو داخل على بناء الأكثر وفي ما ليس له كما يدخل الأكثر على
بناء الأقل فتحيّن ● وسألت الخليل عن تحقير الدور فقال أردّه إلى بناء أقل العدد لأني إنما أريد
تقليل العدد فإذا أردت أن أقلّله وأحقّره صيّرته إلى بناء الأقل وذلك قولك أُدَيْر فإن لم تفعل
فحقّرها على الواحد وألحق تاء الجميع وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذي هو لأقل العدد ألا ترى أنك تقول
للأقل ظبيات وغلوات وركوات فَفَعَلات هاهنا بمنزلة أفعِلة في المذكر وأفعال ونحوهما وكذلك ما جمع
بالياء والنون والواو والنون وإن شركه الأكثر كما يشرك الأكثر الأقلَّ فيما ذكرنا قبل هذا ●
وإذا حقرت الأكفّ والأرجل وهن قد جاوزن العشر قلت أكيفّ وأريجل لأن هذا بناء أدنى العدد
وإن كان قد يشركه فيه الأكثر الأقلّ وكذلك الأقدام والأفخاذ ولو حقرت الجفنات وقد جاوزن
العشر قلت جفينات لا تجاوز لأنها بناء أقل العدد ● وإذا حقرت المساجد والمفاتيح والقناديل
والخنادق قلت مسيجدات ومفيتيحات وقنيديلات وخنيدقات لأن هذا البناء للأكثر وإن كان قد
يشركه الأدنى فلما حقرت صيّرت ذلك إلى شيء هو في الأصل للأقل ألا ترى أنك لو قلت دراهم دريهمات
وإذا حقرت الفتيان قلت فتية فإن لم تقل ذلك قلت فتيّون بالواو والنون بمنزلة التاء في المؤنث
وإذا حقرت الشسوع وأنت تريد الثلاثة قلت شسيعات ولا تقول شسيّع لأن هذا البناء لأكثر
العدد في الأصل وإنما الأقل مدخل عليه كما صار الأكثر يدخل على الأقل ● وإذا حقرت الفقراء قلت
فقيّرون على واحده وكذلك ما كان إن لم تردّه إلى الأدنى **قال رجل من الأنصار يهجو**

إن ترنا قليلين كما ذيد عن المجربين ذود صحاح

وكذلك حمقى وهلكى وسكرى وسكارى وجرحى وما كان من هذا النحو مما كسر له الواحد وإنما
صارت التاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد إلى تعشيره وهو الواحد كما صارت الألف والنون
لتثنيته ومثناه أقل من مثلثه ألا ترى أن جرّ التاء ونصبها سواء وجرّ الاثنين والثلاثة الذين هم
على حدّ التثنية ونصبهم سواء فهذا يقرب أن التاء والواو والنون للأدنى لأنه وافق المثنى وإذا
أردت أن تجمع الكليبات تقول الأكيلبات لأنك إن كسّرت المحقّر فأنت تريد جمعه فحينئذ التحقير
فاعرف هذه الأشياء ● واعلم أنهم يدخلون بعضها على بعض للتوسع إذا كان ذلك جمعا **قال المفسر**
اعلم أن الجمع المكسّر على ضربين أحدهما جمع قليل والآخر جمع كثير وأبنية الجمع القليل أربعة وهي أفعُل كقولك
أفلس وأكلب وأفعال كقولك أجمال وأرباع وأفعِلة كقولك أجربة وأغربة وفِعلة كقولك صبية وفتية فإذا صغرت
بناء من هذه الأبنية لم تجاوز لفظه وقلت في أفعُل أفيعل كقولك أفيلس وفي أفعال أفيعال كقولك أجيمال وفي أفعِلة أفيعلة
كقولك أجيربة وأغيربة وفي فِعلة فعيلة كقولك في فتية فتيّة وفي غلمة غليمة وفي ولدة وليدة وصبية صبيّة فإذا كان الجمع
الكثير على غير هذه الأبنية فإنك تنظر فإن لم يكن لذلك الجمع بناء من أبنية أدنى العدد رددته إلى واحده فصغرته ثم جمعته
بالواو والنون إن كان من مذكر ما يعقل وبالألف والتاء إن كان من المؤنث أو مما لا يعقل مذكرا أو مؤنثا
وإن كان الجمع الكثير الذي تصغيره له جمع آخر من أبنية أدنى الجمع فأنت مخيّر إن شئت رددته إلى جمعه القليل وإن
شئت رددته إلى واحده فصغرته وجمعته على ما ذكرت لك فمن الباب الأول تصغير الدراهم والدنانير والمرابد

والمفاتيح والخنادق والقناديل تقول في تصغيرها دُرَيْهِمات ودُنَيْنِيرات ومُرَيْبِدات ومُفَيْتِحات وخُنَيْدِقات
وقُنَيْدِيلات لأنك رددت ذلك الى الواحد وهو دُرَيْهِم ودُنَيْنِير ومُرَيْبِد وخُنَيْدِق وقُنَيْدِيل فصغّرته ثم أدخلت فيه الالف
والتاء لانه ما لا يعقل واذا صغّرت فقراء او رجالا قلت فُقَيْرون ورُجَيْلون لانك تردّها الى فقير ورجل فتجمعه على ذلك ولو
صغّرت حمقى وهلكى وسكرى وسكارى وجرحى لقلت أُحَيْمِقون وهُوَيْلِكون وسُكَيْرانون وجُرَيْحون لانك تردّهن
الى الواحد والواحد من حمقى احمق فقلت أُحَيْمِق ثم جمعته بالواو والنون ورددت هلكى الى هالك قلت هُوَيْلِك وسكرى
الى سكران وجرحى الى جريح ولو اردت بهن جمع المؤنث لانه يصلح لجميع المؤنث والمذكر لقلت حُمَيْقاوات لانك تردّها
الى حمقاء وهُوَيْلِكات وسُكَيْرانات لانك تردّها الى هالكة وسكرى وفي جرحى اذا اردت به جمع المؤنث جُرَيْحات
واذا حقّرت الشُّسوع رددت الى شِسْع فقلت شُسَيْعات فاما ما لجمع قليل فهو ان يقال صغّر كلابا او فلوسا
انت مخيّر ان شئت قلت كُلَيْبات وفُلَيْسات بان تردّهما الى كلب وفلس وان شئت قلت أُكَيْلِب وأُفَيْلِس بان تردّه الى
اكلب وافلس وقد يجيء في الجموع في معنى واحدها افعلاء وافعلة فاذا اردت تصغير ذلك صغّرت افعلة لانه جمع قليل ولم
تصغّر افعلاء نحو قولهم في جمع ذليل وجليل ونصيب أذلة وأذلاء وأجلة وأجلاء وأنصبة وأنصباء فالمصغّر
من ذلك كله افعلة لانه بمنزلة أحمرة وانما صغّرت العرب الجمع القليل دون الكثير ورددت الكثير الى الواحد فصغّرته
ثم جمعته بالواو والنون والالف والتاء لان تصغير الجمع انما هو تقليل للعدد فاختاروا له الجمع الموضوع للقلة
لان غيره من الجموع جعل للتكثير فاذا صغّروه فقد ارادوا تقليله فلم يجمعوا بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ
الجمع الكثير لان ذلك يتناقض والواو والنون والالف والتاء اصله للقليل وقد كان تقول في التثنية مسلمان و
الاثنان اقل الجمع والذي يلي الاثنين ثلاثة يقال فيهم مسلمون وقد وافق مسلمون مسلمين بسلامة لفظ الواحد
فلما كان ثلاثة فاربعة وما قرب من هذه العدة القليلة اقرب الى الاثنين مما كثر وبعد عن الاثنين صار الواو و
النون هو الجمع القليل ولهذا قال سيبويه انما صارت التاء والواو والنون لتثليث ادنى العدد الى تعشيره
وهو الواحد كما صارت الالف والنون للتثنية ومثناه اقل من مثلثه جمع بين الاثنين والجمع السالم [...]
الا ترى ان جرّ التاء ونصبها سواء يعني فيما جمع بالالف والتاء وجرّ الاثنين والثلاثة الذين هم على حد التثنية
ونصبهم سواء فهذا يقرّب بان التاء والواو والنون للادنى لانه وافق المثنى واعلم ان من الجمع ما كان اسما للجمع
على غير تكسير فاذا صغّرته لم تجاوز لفظه كقولهم راكب وركب وراجل ورجل فاذا صغّرت قلت رُكَيْب ورُجَيْل
وكذلك لو صغّرت شربا الذي هو جمع شارب لقلت شُرَيْب وقد احتججنا هنا في ان الجمع وانشد الاصمعي لاحيحة بن الجلاح

بَنَيْتُه بعُصْبةٍ من ماليا ۞ أخشى رُكَيْبًا او رُجَيْلًا عاديا

يريد تصغير رَجْل وهو جمع راجل وركب هو جمع راكب وعصبة موضع وما كان من الجموع لم يستعمل فيه الا لفظ
جمع القليل فان اريد به الكثير كالارجل والاقدام والاكتاف وما اشبه ذلك اذا صغّرته صغّرت لفظه ولم تجاوزه
الى غيره لان ياء التصغير تعلم انك تعني القليل فتقول أُرَيْجِل وأُقَيْدِم ولم تصغّر من الجموع الكثيرة على لفظه الا أُصَيْلان
الذي هو جمع أصيل حين قيل فيه أُصَيْلان وأُصَيْلال وقد ذكرناه واذا اردت ان تجمع مصغّرا لم تكسّره وجمعته جمع
السلامة فقلت في جمع جُبَيْل وصُبَيّ جُبَيْلون وفي جمع كُلَيْب كُلَيْبات وفُلَيْسات

هذا باب ما كُسِّر على غير واحده المستعمل في الكلام

قال سيبويه فاذا اردت ان تحقّره حقّرته على واحده المستعمل في الكلام الذي هو من لفظه
وذلك قولك في ظروف ظُرَيْفون وفي السمحاء سُمَيْحون وفي الشعراء شُوَيْعِرون واذا جاء الجميع ليس
له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره عليه قياسا ولا غير ذلك فتحقّره على واحد هو
بناؤه اذا جمع في القياس وذلك نحو عباديد فاذا حقّرتها قلت عُبَيْدِيدون لان عباديد انما هو
جمع فُعْلول او فِعْليل او فِعْلال فاذا قلت عُبَيْدِيدات فانما هو ما كان واحده فهذا تحقيره وزعم يونس
ان من العرب من يقول في سراويل سُرَيِّيلات وذلك لانهم جعلوه جماعا بمنزلة دخاريص وهذا يقوّي
ذلك لانهم اذا ارادوا بها الجمع فليس لها واحد في الكلام كُسّرت عليه ولا غير ذلك واذا اردت تحقير
الجلوس قلت [...] وجُلَيْسون فانما جلوس ومثلها حين اردت الجمع بمنزلة الظروف وبمنزلة الشهود
والبكيّ وانما واحد الشهود الشاهد والبكي الباكي فهذان مستعملان ولم تكسّر الشهود والبكي
عليهما فكذلك الجلوس قال المفسر اما ظروف في جمع ظريف فانه شاذ في شذوذه فانه من الجموع المكسّرة ولا
يكاد يجيء مثله لان فعيلا لا يجمع على فعول وقد جمع فاعل على فعول وهو كثير ليس بمطّرد كاطّراد غيره كقولك
جالس وجلوس وشاهد وشهود وقاعد وقعود وباك وبكيّ واصله بكوي وقد ادخله سيبويه في
هذا الباب لانه لا يطّرد كاطّراد غيره وكثرته الا ترى انك لا تقول كاتب وكتوب وذاهب وذهوب وانما
يطّرد فعول في جمع فعل وغيره من الثلاثي كقولك فلوس وجذوع وانما شبّهوا فعيلا بفاعل لان فعيلا
وفاعلا قد يشتركان كقولنا عالم وعليم وقادر وقدير وقال بعض اصحابنا ردّوا ظريفا الى ظرف بجمعه بحذف

الزائد الذي فيه والاول اعجب اليّ ولم ار احدا ذكره واما السمحاء في جمع سمح فليس بمطّرد لان فعلا لا يجمع على
فعلاء لكن فعيلا وفعلا قد يشتركان كقولك سمح وسميح فحمل على فعيل كقولنا كريم وكرماء ونبيل ونبلاء
واما الشعراء فهو ايضا جمع فعيل المطّرد وجمعهم لشاعر على شعراء شاذ الا ان فاعلا وفعيلا يشتركان
فحمل شعراء كما يجمع فعيل في معنى فاعل وان لم يستعمل واما عباديد وما جرى مجراه من الالفاظ التي لا يكون
الا للجموع فانا نردّها الى ما يجوز ان يكون واحدا لها او قد احاط العلم بانها جمع والواحد هو ما قال سيبويه
انه فُعْلول او فِعْليل او فِعْلال ويمكن ان يكون فِعْوَل مثل بِرْذَون ونحو ذلك مما يمكن ان يكون واحدا
له واما سراويل فان يونس ذكر ان من العرب من يقول في تصغيرها سُرَيِّيلات لان لفظها لفظ لا يكون الا للجمع
وكانهم جعلوا كل قطعة واحدة كما ان دخاريص جعلوها قطعا وكل قطعة منها دخرصة وكذلك جعلوا كل
قطعة من السراويل سروالة وعلى ذلك انشد ابو العباس ۞ عليه من اللؤم سروالة ۞ ومن لم يجعلها
جمعا اسقط الواو التي بعد الراء فصغّرها على سروالة سُرَيِّيل وقد مضى الكلام في هذا ومضى الباب في ردّ
الجمع فيه الى الواحد بمنزلة الجموع التي ليست بادنى العدد اذا رددتها الى الواحد غير ان هذا الباب الجموع
فيه شاذة وفي غيره مطّردة وليست الجموع في هذا الباب وان كانت شاذة كالجمع الذي يجري مجرى الواحد
كقولنا راكب وركب وسافر وسفر لان هذا اسم واحد سمّي به الجمع فجرى مجرى اسماء الجنس كقولنا جامل
وباقر وهي آحاد وصيغت بجمل اجناس فظروف وسمحاء وشعراء وجلوس وقعود تقع ابنيتها جموعا
تكسيرها مطّردة في غير هذه الآحاد كقولنا فلس وفلوس ودرب ودروب وكريم وكرماء وظريف وظرفاء

هذا باب تحقير ما لم يكسّر عليه واحد للجمع

ولكنه شيء واحد يقع على الجمع فتحقيره كتحقير الاسم الذي يقع على الواحد لانه بمنزلته الا انه
يعني به الجميع وذلك قولك في قوم قُوَيْم وفي رجل رُجَيْل وكذلك النفر والرهط والنسوة
وان عنيت بهن ادنى العدد وكذلك الرجلة والصحبة لانهما بمنزلة النسوة وان كانت الرجلة لادنى العدد
لانهما ليسا مما يكسّر عليه الواحد وان جمع شيء من هذا على بناء من ابنية ادنى العدد حقّرت
ذلك البناء كما تحقّر اذا كان بناء لا يقع على الواحد وذلك نحو اقوام وانفار تقول أُقَيْوام وأُنَيْفار
واذا حقّرت الاراهط قلت أُرَيْهِطون كما قلت في الشعراء شُوَيْعِرون وان حقّرت الخباث قلت
خُبَيْثات كما كنت قائلا ذلك لو حقّرت الخبث والخباث جمع الخبيثة بمنزلة ثمار في هذه الاشياء
منزلة واحدة وقال ۞ قد شربت الا دُهَيْدِهينا ۞ قُلَيِّصات وأُبَيْكِرينا ۞ والدهداه حاشية
الابل فكأنه حقّر دهاده فردّه الى الواحد وهو دهداه وادخل الياء والنون كما تدخل في أرضين
وسنين وذلك حين اضطر في الكلام الى ان تدخل ياء التصغير واما أُبَيْكِرينا فانه جمع الأبكر
كما يجمع الجزر والطرق فتقول طرقات وجزرات ولكنه ادخل الياء والنون كما ادخلها في الدهيده
واذا حقّرت السنين لم تقل الا سُنَيّات لانك قد رددت ما ذهب فصار على بناء لا يجمع بالواو والنون
وصار الاسم بمنزلة الصحيفة وقصيعة وكذلك أرضون تقول أُرَيْضات لانها بمنزلة [illegible]
واذا حقّرت أرضين اسم امرأة قلت أُرَيْضون وكذلك السنون فلا تدخل الهاء لانك تحقّر بناء
اكثر من ثلاثة وليست تردّها الى الواحد لانك لا تريد تحقير الجمع فانت لا تجاوز هذا اللفظ كما لا تجاوز
ذلك في رجل اسمه جربان تقول جُرَيْبان كما تقول في خراسان خُرَيْسان ولا تقول فيه كما تقول حين تحقّر
الجُرَيْبين واذا حقّرت سنين اسم امرأة في قول من قال هذه سنين كما ترى قلت سُنَيْن
[...] ولم يضع يُضَيِّع ومن قال سنون فالسُّنَيُّون فرددت ما ذهب وهو اللام وانما هذه الياء و
النون اذا وقعتا في الاسماء بمنزلة الاضافة وياء التأنيث التي في بنات الاربعة لا يعتدّ بهما كما تحقّر
شيء واذا حقّرت افعال اسم رجل قلت أُفَيْعال كما تحقّره قبل ان يكون اسما فتحقيره افعال كتحقيره عطشان
فرّقوا بينها وبين افعال لانه لا يكون الا واحدا ولا يكون افعال الا جمعا ولا يغيّره عن تحقيره
قبل ان يكون اسما كما لا يغيّره سرحان عن تحقيره اذا سمّيت به ولا يشبه بملّة ونحوها اذا سمّيت
بها رجلا ثم حقّرتها لان ذا ليس فيه قياس فتحقّر افعالا مطّرد على افيعال ليست افعال وان كان فيها
افاعيل كانعام واناعيم تجري مجرى سرحان وسراحين لانه لو كان كذلك لقلت في جمال جماميل لانك
لا تقول جماميل فانما جرى هذا ليفرق بين الجمع والواحد وهو ما كان اسما للجمع وهو ما مضى نحوه وهو
يجري مجرى الواحد كقولك في قوم قُوَيْم وفي رجل رُجَيْل وفي نفر نُفَيْر وفي رهط رُهَيْط وفي نسوة نُسَيّة وليست
نسوة بجمع مكسّر كفتى وفتية وصبي وصبية لانه لا واحد لها من لفظها ومثل ذلك الرجلة والصحبة فان
كانت الرجلة تستعمل في ادنى العدد وقد ذكرنا ذلك في باب الجمع وليس يصغّر شيء من ذلك الا على لفظه فاذا جمع
شيء من هذا الجمع كقولنا اقوام وانفار فصغّرته قلت أُقَيْوام وأُنَيْفار لانهما من لفظ ادنى العدد واذا حقّرت

الأراهط الذي هو جمع رهط قلت رهيطون فرددته إلى رهط فصغرته وتدخل فيه الواو والنون على قياس ما مضى ويجوز عندي وإن لم يذكره سيبويه أن يرد إلى أرهط لأنه هكذا يجمع على أرهط كقول الشاعر

وفاضح مفتضح في أرهطه

وإن حقرت الخبائث جمع خبيثة قلت خبيثات وإن كان جمع خبيث قلت خبيثون وقد صغروا الأشياء من جمع ما لا يعقل فأدخلوا على تصغير الواحد منها علامة جمع ما يعقل وذلك شاذ كقول الشاعر قد شربت إلا دهيدهينا قليصات وأبيكرينا والدهداه حاشية الإبل ورذالها وجمع الدهداه في القياس دهادة فكأنه صغر دهادة فردها إلى الواحد وهو دهداه وتصغيره دهيديه ويجوز إسقاط الياء بعد الدال فيقال دهيده ثم جمع بالياء والنون وكان حقه أن يكون بالألف والتاء دهيدهات ودهيديهات فجعل مكان الألف والتاء الياء والنون كما قالوا في جمع أرض أرضون والقياس أرضات في الجمع السالم منها وأما أبيكر فالواحد منها بكر ثم يجمع في أقل العدد أبكر كما تقول فلس وأفلس ويجمع أبكر أبكارا على أباكر كما قالوا أراهط فلما صغر أباكر رده إلى الجمع الذي أقامه مقام الواحد فجمعه ثم صغره وكان القياس أن يقال أبيكرات فجعل مكان الألف والتاء الياء والنون كما فعل بدهيدهين وإذا حقرت السنين لم تقل إلا سنيات يعني أن السنين قد جمع بالواو والنون سبيل التحقير وإذا حقرت لم يجز الجمع إلا بالألف والتاء وذلك أن سنين جمع سنة وإنما جمع على سنون وسنين بالواو والنون لأن هذا الجمع لفضل ومزية فجعل عوضا من الذاهب في سنة والذاهب منها لام الفعل فإذا صغرنا وجب رد الذاهب فبطل التعويض وجمع ما يوجبه القياس كقولنا قصيعة وقصيعات وصحيفة وصحيفات وكذلك أرضون تقول أريضات لا غير ألا ترى أنا لو صغرنا سنة لم يجز في تصغيرها إلا سنينة برد الذاهب وكذلك لو صغرنا أرضا لم يجز فيها إلا أريضة بالهاء فصار جمع المصغر جمع أريضة وسنينة ولا يجوز فيهما إلا الألف والتاء وقد يجوز في سنين إعراب النون كقولك هذه سنين ورأيت سنينا ومررت بسنين فإذا صغرت على هذا قال الزجاج تقول ردها إلى الأصل فيقول سنيات وغيره قال سنين وإذا سميت رجلا أو امرأة بأرضين وجعلتها في الرفع بالواو وفي النصب والجر بالياء ثم صغرت لم تردها إلى الأصل وقلت أريضون لأنك لست تريد به الجمع ولا ترده إلى الواحد فصغرت اللفظ ألا ترى أنا لو صغرنا مساجد من غير أن نسمي بها رجلا وامرأة رددناها إلى الواحد ثم جمعنا المصغر فقلنا مسيجدات ولو سمينا بها رجلا لقلنا مسيجد وقد ذكرنا قول سيبويه في رجل اسمه جربان كما تقول في رجل اسمه خراسان خريسان وإن جعلت السنين اسم رجل أو امرأة على من يقول سنون في الرفع قلت سنيون ترد الحرف الذاهب لأن الواو والنون تقدر دخولهما على شيء يجوز أن يقوم بنفسه ولا يكون مصغر على أقل من ثلاثة أحرف سوى ياء التصغير فكأنك قدرت أن الاسم سن فصغرت على سني ثم جمعت جمع السلامة بالواو والنون وإذا كان التسمية بسنين الذي الإعراب في نونها قلت في الرجل هذا سنين منصرف وفي المرأة هذه سنين غير منصرف فلم ترد على ياء التصغير شيئا لأن سنين ثلاثة أحرف فهو بمنزلة رجل اسمه يضع تقول في تصغيره يضيع ولا تقول يويضع فترد الواو الذي في الأصل وضع وقد تقدم الكلام في تصغير ما قد حذف منه شيء ولا يرد في التصغير ما استغني عنه أكثر من هذا وإذا حقرت أفعالا اسم رجل قلت أفيعال وكذلك تحقيره قبل أن يسمى به كقولك أجيمال في أجمال وأجيجار وفرقوا بين تصغير فعال وأفعال فقالوا في أفعال أفيعيل وفي أفعال أفيعال لأن أفعالا لا يقع إلا جمعا فكرهوا إبطال علامة الجمع منه إلا أن يجمع مرة أخرى فيكون كأنعام وأناعيم وإذا صغروا لم يثبت التصغير عن الجمع فنفوا علامة الجمع واستعملوا علامة التصغير فإن قال قائل فأنتم قد اعتبرتم في تصغير ما كان آخره ألف ونون فعلم أنه ما كان من ذلك ينقلب في الجمع ياء قلبتموه في التصغير كقولنا سرحان وسريحين وسلطان وسليطين لأنا نقول سلاطين وسراحين وقلتم في عثمان وعطشان وغضبان عثيمان وعطيشان وغضيبان قيل له إنا اعتبرنا ذلك بالجمع فيما كان فيه ألف ونون لأن النون قد تكون للإلحاق بحرف من حروف الأصل فتجري مجرى الأصل فإذا قيل سرحان وسراحين علم أن النون فيه قد جعل كالحاء في سرداح والجيم في هملاج تقول في تصغير سرداح وهملاج سريديح وهميليج وإذا كان لا ينقلب في الجمع ياء فلم يجعل ملحقا بشيء كعطشان وعثمان وقد أحكمنا ذلك في غير هذا الموضع وقد رد سيبويه ذلك أيضا على من عاب ذلك فأبان وقال لو كان الأمر كذلك لقلت في جمال جميمال لأنك لا تقول وكل يقول جمائل في جمال وإن كان لا يقال جماميل في الجمع وأراد كسر معارضته في أنعام وأناعيم وتمثل أنعام وأناعيم وإن كنا لا نقول في تصغير الواحد أنيعيم لأنه جمع كما بطل علامة الجمع في أنيعيم قولنا نصران وفي جمعه نصارى ولا نقول في تصغيره نصيران نصير لأن نصران جمع نصرين والألف منه للجمع فلا يبطله التصغير

هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها

وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر فأكثرها الواو ثم الباء تدخلان على كل محلوف به ثم التاء ولا تدخل إلا في واحد وذلك قولك والله لأفعلن وبالله لأفعلن وتالله لأفعلن وتالله لأكيدن أصنامكم وقال الخليل إنما تجيء بهذه الحروف لأنك تضيف حلفك إلى المحلوف به كما تضيف مررت به بالباء إلا أن الفعل يجيء مضمرا في هذا الباب والحلف توكيد وقد تقول تالله وفيها معنى التعجب وبعض العرب يقول في هذا المعنى لله فيجيء باللام ولا يجيء إلا أن يكون فيه معنى التعجب قال أمية بن أبي عائذ

لله يبقى على الأيام ذو حيد ⁂ بمشمخر به الظيان والآس

واعلم أنك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته كما تنصب حقا إذا قلت إنك ذاهب حقا فالمحلوف به مؤكد به الحديث كما تؤكد بالحق وتجر بحروف الإضافة كما تجر حق إذا قلت إنك ذاهب بحق وذلك قولك الله لأفعلن وقال ذو الرمة

ألا رب من قلبي له الله ناصح ⁂ ومن قلبه لي في الظباء السوانح

وقال الآخر

إذا ما الخبز تأدمه بلحم ⁂ فذاك أمانة الله الثريد

فأما تالله فلا تحذف منه التاء إذا أردت معنى التعجب ولله مثلها إذا تعجبت ليس إلا

قال المفسر اعلم أن القسم هو يمين يحلف بها الحالف ليؤكد به شيئا يخبر عنه من إيجاب وجحد وهو جملة تؤكد بها جملة أخرى فالجملة المؤكدة هي المقسم عليه والجملة المؤكدة هي القسم والاسم الذي تدخل عليه حرف القسم هو المقسم به مثال ذلك أحلف بالله إن زيدا قائم فجملة المقسم عليها وقولك أحلف بالله هو القسم الذي يؤكد أن زيدا قائم والمقسم به اسم الله عز وجل وكذلك كل اسم ذكر في القسم لتعظيم القسم به فهو المقسم به وأصل هذه الحروف الباء وهي صلة الفعل المقدر وذلك الفعل أحلف وأقسم وما جرى مجرى ذلك فإذا قلت بالله لأضربن زيدا فكأنه قال أحلف بالله وجعلوا الواو بدلا من الباء وخصوا بها القسم لأنها من مخرج الباء واستعمالهم الواو أكثر من استعمالهم الباء لأن الباء تدخل في صلة الأفعال في القسم وغيره فاختاروا الواو في الاستعمال لانفرادها بالقسم وقد تدخل الباء في ثلاثة مواضع من القسم لا تدخلها الواو ولا غيرها أحدها أن تضمر المقسم به كقولك إذا أضمرت اسم الله بك لأجهدن يا رب وإذا ذكرت اسم الله فأردت أن تكني قلت به لألزمن المسجد كما تقول بالله لألزمن المسجد والموضع الثاني أن تحلف على إنسان كقولك إذا حلفت عليه بالله إلا زرتني وبالله لما زرتني ولا تدخل الواو ههنا والموضع الثالث أن تظهر فعل القسم كقولك أحلف بالله ولا تقل أحلف والله وأما التاء فإنها بدل من الواو كما أبدلت منها في تجاه وتراث وأصله وجاه ووراث ولم تدخل إلا على اسم الله وحده لأن قولك الله هو الاسم الأصل وما بقي من أسمائه صفات والتاء أضعف هذه الحروف لأنها بدل من الواو والواو بدل من الباء فبعدت فلم تدخل إلا على اسم الله عز وجل وفي التاء معنى التعجب وكذلك اللام تدخل في القسم للتعجب كقول أمية بن أبي عائذ

لله يبقى على الأيام ذو حيد ⁂ بمشمخر به الظيان والآس

ويروى حيد بكسر الحاء ويجوز حذف حرف الجر من المقسم به فإذا حذفته نصبته كقولك الله لأفعلن ويمين الله لأفعلن وهو بمنزلة قولك تعلقت زيدا وتعلقت بزيد إذا لم تدخل الباء لأنه بتقدير للقسم فعل فإذا حذفت حرف الجر وصل الفعل إلى المقسم به وشبهه سيبويه بقولهم إنك ذاهب حقا وقد يجوز إنك ذاهب بحق فإذا الباء نصبته وأنشد قول ذي الرمة

ألا رب من قلبي له الله ناصح ⁂ ومن قلبه لي في الظباء السوانح

نصب اسم الله وقال الآخر

إذا ما الخبز تأدمه بلحم ⁂ فذاك أمانة الله الثريد

نصب أمانة الله ولا يجوز حذف التاء من تالله ولا اللام من لله لأنه لما دخلهما معنى التعجب ودخل التاء واللام كرهوا إسقاط حرف لمعنى وإنما استعمل بالله في غير معنى التعجب إلا أنك إذا أردت التعجب لم يجز إسقاط التاء

قال ومن العرب من يقول الله لأفعلن وذلك أنه أراد حرف الجر وإياه نوى فجاز حيث كثر في كلامهم وحذفوه تخفيفا وهم ينوونه كما حذف رب في قوله

وجداء ما يرجى بها ذو قرابة ⁂ لعطف وما يخشى السماة ربيبها

إنما يريدون رب جداء وحذفوا الواو كما حذفوا اللامين من قولهم لاه أبوك حذفوا لام الإضافة واللام الأخرى ليخففوا الحرف على اللسان وذلك ينوون وقال بعضهم لهي أبوك فقلب العين وجعل اللام ساكنة إذ صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة وتركوا آخر الاسم مفتوحا كما تركوا آخر أين مفتوحا وإنما فعلوا ذلك به حيث غيروه لكثرته في كلامهم فغيروا إعرابه كما غيروه ومن العرب من يقول الله فيخفض الاسم ويحذف تخفيفا لكثرة الأيمان في كلامهم وشبه ذلك بحذف رب في مثل قولهم

وبلد عامية أعماؤه ⁂ كأن لون أرضه سماؤه

وأنشد

وجداء ما يرجى بها ذو قرابة ⁂ لعطف وما يخشى السماة ربيبها

إنما يريد رب جداء وجداء في موضع خفض ولكنها لا تنصرف وهي الصحراء التي لا نبات فيها والواو فيها واو العطف لا واو القسم ومعنى قوله وما يخشى السماة ربيبها السماة الصياد في نصف النهار وربيبها وحشيها لم يروي سيبويه حذف حرف الجر بقول العرب لاه أبوك وأصله لله أبوك فحذف لام الجر ولام التعريف وكان أبو العباس المبرد يخالفه في هذا ويزعم أن المحذوف لام التعريف واللام الأصلية من الكلمة وأن

آبائي لام الاضافة فقيل له لام الاضافة مكسورة ولام لاه مفتوحة فقال الاصل لام الجر الفتح ومع ذلك
فلو جعلناها مكسورة لانقلبت الالف ياء وكان الزجاج يذهب الى قول سيبويه وهو الصحيح عندي لان
ابا العباس انما حمله على ذلك الفرار من حذف لام الجر فيقال له قد حذف لام التعريف وهو غير مستغن عنها
وانما احتمل الحذف لكثرة القسم والتغيير لكثرته في كلامهم حتى حذف فعل القسم وما كادوا يذكرونه
بل لا يذكرونه مع الواو والتاء وذهب بعض العرب في لاه ابوك فبناه على الفتح وهو مقلوب من لاه ابوك فقيل لابي
العباس اذا كانت اللام لام الخفض فلم لا كسروها في لاه ابوك فقال لو الحق بكسر اللام فكان جوابه انهم لما قلبوا كرهوا
احداث تغيير آخر مع الحذف الكثير الذي في لاه والقائلون بما هي لاه تحذف منه لام الجر ولام التعريف ثم قلب فاختاروا
لفظا واحدا من اخف ما يستعمل وهو ان يكون على ثلاثة احرف اوسطها ساكن وآخره مفتوح ومما يدل على ذلك انهم
لما قلبوا وضعوا الهاء موضع الالف فسكنوها كما كانت الالف ساكنة ثم قلبوا الالف ياء لاجتماع الساكنين
لانهم لو تركوها الفا وقبلها الهاء ساكنة لم يمكن النطق بها فردوها الى الياء وهي اخف من الواو ثم فتحوها
لاجتماع الساكنين كما فتحوا الخاء في آن واعلم ان من العرب من يقول من ربي لافعلن ذاك ومن ربي انك
لاشر يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء في قول والله لافعلن ولا يدخلونها في غير ربي كما لا
يدخلون التاء في غير الله ولكن الواو لازمة لكل اسم يقسم به والباء وقد يقول بعض العرب لله لا افعل
كما تقول تالله لافعلن واعلم ان من العرب من يقول من ربي لافعلن ذلك ومنهم من يقول من ربي انك لاشر ولا
يستعمل من بضم الميم في غير القسم وذلك لانهم جعلوا ضمها دلالة على القسم كما جعلوا الواو مكان الباء
دلالة على القسم ولا يدخلونها في غير ربي لا يقولون من الله لافعلن وانما ذلك لكثرة القسم تصرفوا فيه وكثروه
الحروف واستعملوا فيه اشياء مختلفة قال سيبويه ولا تدخل الضمة في من الا ههنا كما لا تدخل الفتحة
في لدن الا مع غدوة حين يقولون لدن غدوة الى العشي ولا تقل لدن زيد ما لك فاراد ان يعرفك ان
بعض الاشياء تختص بموضع لا تفارقه فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب ما يكون قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو

وذلك قولك اي ها الله ثبتت الف ها لان الذي بعدها مدغم من يقول اي هلله ذا فتحذف الالف التي
بعد الهاء ولا يكون في المقسم ههنا الا الجر لان قولهم ها صار عوضا من اللفظ بالواو وحذفت تخفيفا
على اللسان الا ترى ان الواو لا تظهر ههنا كما تظهر في قولك والله فتركهم الواو البتة يدلك انها ذهبت
من هنا تخفيفا على اللسان وعوضت منها ها ولو كانت تذهب من هنا كما تذهب من قولهم الله لافعلن اذا
لادخلت الواو هنا. واما قولهم ذا فزعم الخليل انه المحلوف عليه كانه قال اي والله للامر هذا فحذف
الامر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم ها كما قدم قوم ها هو ذا وها انا ذا وهذا قول الخليل وقال
زهير: تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك
ومثل ذلك قولهم الله لتفعلن صارت الالف ههنا بمنزلة ها الا ترى انك لا تقول أوالله كما لا تقول
ها والله فصارت الالف ههنا وها يعاقبان الواو ولا يثبتان جميعا وقد تعاقب الف اللام حرف القسم
كما عاقبته الف الاستفهام وها فيظهر في ذلك الموضع الذي يسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة وذلك قولك
أفألله لتفعلن الا ترى انك ان قلت أفوالله لم تثبت وتقول نعم الله لافعلن واي الله لافعلن لانهما ليسا
بدلا الا ترى انك تقول اي والله ونعم والله. وقال الخليل في قوله جل ثناؤه والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى وما خلق الذكر والانثى الواوان الاخريان ليستا بمنزلة الاولى ولكنهما الواوان اللتان يضمان
الاسماء الى الاسماء في قولكم مررت بزيد وعمرو والاولى بمنزلة الباء والتاء الا ترى انك تقول والله
لافعلن ووالله لافعلن فتدخل واو العطف عليها كما تدخلها على الباء والتاء قلت للخليل فلم لا تكون الاخريان
بمنزلة الاولى فقال انما اقسم بهذه الاشياء على شيء ولو كان انقضى قسمه بالاول على شيء لجاز ان يستعمل
كلاما آخر فيكون كقولك بالله لافعلن بالله لاخرجن اليوم ولا يقوى ان تقول وحقك وحق زيد لافعلن
والواو الآخرة واو قسم لا يجوز الا مستكرها لانه لا يجوز هذا في محلوف عليه الا ان يضم الآخر الى الاول
ويحلف بهما على المحلوف عليه وتقول وحياتي ثم حياتك لافعلن فثم ههنا بمنزلة الواو. وتقول والله ثم
والله وبالله ثم الله لافعلن وتالله ثم الله وان قلت والله لآتينك ثم والله لاضربنك فان شئت قطعت
ونصبت كانك قلت بالله لآتينك والله لاضربنك فجعلت هذه الواو بمنزلة الواو التي في قولكم مررت بزيد
وعمرو خارج واذا لم تقطع وجررت فقلت والله لآتينك ثم والله لاضربنك صارت بمنزلة قولكم مررت بزيد
ثم بعمرو وان قلت والله لآتينك ثم لاضربنك الله فاخرته لم يكن الا النصب لانه ضم الفعل الى الفعل ثم
جاء بالقسم له على حدته ولم يحمله على الاول واذا قلت والله لآتينك ثم الله فانما احد الاسمين مضموم الى
الآخر وان كان قد اخر احدهما ولا يجوز في هذا الا الجر لان الآخر معلق بالاول لانه ليس بعده محلوف

عليه ويدلك على انه اذا قال والله لاضربنك ثم لاقتلنك الله فانه لا ينبغي فيها الا النصب انه لو قال مررت بزيد
اول امس وامس عمرو كان قبيحا خبيثا لانه فصل بين المجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في الجار كما
انه لو فصل بين الجار والمجرور كان قبيحا فكذلك الحروف التي تدخل في الجار لانه صار كان بعده حرف جر فكانك
قلت وكذا ولو قال وحقك وحق زيد على وجه النسيان والغلط جاز ولو قال وحقك وحقك على التوكيد جاز
وكانت الواو واو جر. وذلك في اشياء منها قولهم اي ها الله ذا ومعنى اي نعم وقولك ها الله معناه والله ذا فجعل
ها عوضا من الواو ولا يجوز ان يقال ها والله ذا وفي ها الله لغتان منهم من يقول ها الله فيثبت الالف في ها ويسقط
الف الوصل في الله فتكون بعد الف ها لام مشددة كقولنا الضالين ودابة وما اشبه ذلك ومنهم من يحذف الف
ها لاجتماع الساكنين فيقول هلله لانه ليس بين الهاء واللام الف في اللفظ ليس ذهاب الواو في ها الله كذهابها
من قولهم الله لافعلن لان قولهم الله لافعلن حذف الواو استخفافا ولم يدخل ما يكون عوضا من الواو ويجوز ان
يدخل عليها الواو واختلفوا في معنى الكلمة فقال الخليل قولهم ذا هو المحلوف عليه كانه اي والله للامر هذا كما تقول
اي والله لزيد قائم وحذف الامر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم ها كما قدم قوم ها هو ذا وها انا ذا وهذا
قول الخليل وقال زهير: تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك. اراد تعلمن هذا
قسما ومعنى تعلمن اي اعلم وذهب الاخفش ان قولهم ذا ليس هو المحلوف عليه انما هو المحلوف به وهو من جملة القسم
والدليل على ذلك انهم قد ياتون بعده بجواب قسم فالجواب هو المحلوف عليه فيقولون ها الله ذا لقد كان كذا وكذا
كانهم قالوا والله هذا قسمي لقد كان كذا وكذا فعلى هذا او المحتج عنه فيما وجه دخول ذا قسمي وقد حصل القسم بقوله
والله وهو المقسم به فقال ذا قسمي عبارة عن قوله والله وهو تفسير له وكان ابو العباس المبرد يرجح قول الاخفش ويجيز
قول الخليل ومثل ذلك ايضا قولهم آلله لافعلن صارت الف الاستفهام بدلا ههنا بمنزلة ها الا ترى انك لا تقول أوالله كما
لا تقول ها والله فصارت الف الاستفهام وها يعاقبان واو القسم ومن ذلك ايضا قولهم أفألله يقطع الف الوصل
في اسم الله لان الالف قبل الفاء للاستفهام والفاء للعطف وقطع الف الوصل في اسم الله عوض من الواو ولو جاء بالواو
سقطت الف الوصل فقال أفوالله وانما يكون هذا اذا قال قائل لاخرجن بعد ذلك فقال له نعم فقال السائل أفألله لقد كان
ذلك فالالف للاستفهام والفاء للعطف وقطع الف الوصل للعوض ولو ادخل الفاء في غير استفهام لجاز ان تقول
فالله لقد كان ذلك اذا لم تستفهم فهذه المواضع الثلاثة التي ذكرناها تسقط واو القسم فيها للعوض كما وصفنا ولا
تسقط في غير ذلك لعوض وتقول اي والله ونعم والله ومعنى اي معنى نعم فاذا اسقطت الواو ونصبت فقلت نعم الله لافعلن
واي الله لافعلن وفي لفظه ثلاثة اوجه منهم من يقول اي الله لافعلن فيفتح الياء لاجتماع الساكنين ومنهم من يقول اي الله
لافعلن فيثبت الياء ساكنة وبعدها اللام ممدودة كما قال ها الله ومنهم من يسقط الياء فيقول اي الله لافعلن فهمزة
مكسورة بعدها لام مشددة وذهب الخليل في قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اشبه ذلك من القسم في القرآن
الذي عطف عليه بالواوين الواو الثانية للعطف لا للقسم ولو كانت للقسم بقي القسم الاول بلا جواب واستدل
ذلك انه قد يدخل في مثله ثم كقولك والله ثم والله فثم للعطف لا غير ويكون الجواب لهما جميعا ولو كانا قسمين احتاج كل واحد
منهما الى الجواب لانهما قسمان منفصلان لم يشارك احدهما الآخر في العطف ولا يجوز ذلك الا مستكرها يعني انه
ضعيف بان يضمر للاول المقسم عليه محذوف يدل عليه الثاني فيجوز ان يكون القسم بالباء والتاء فيقع العطف
عليه بالواو وثم والفاء كقولك بالله والرحمن وتالله ثم والله فلقد كان كذا وكذا ولو قلت والله لآتينك ثم والله لاضربنك
كنت بالخيار في الثاني ان شئت قطعته ونصبت لان الاول قد تم بجوابه فان شئت عطفت ما بعده على الاول فخفضته
وجئت له بجوابه وان شئت نصبته على انه قسم آخر مستانف ويكون عطف جملة على جملة وشبهه سيبويه هذا اذا قطعه
من الاول بقولك مررت بزيد وعمرو خارج واذا لم يقطع وجر فقال والله لآتينك ثم والله لاضربنك بقولكم مررت بزيد
ثم بعمرو وان اخرت القسم عن حرف العطف كان نصبا لا غير كقولك والله لآتينك ثم لاضربنك الله ولا يجوز فيه
الخفض لان حرف العطف قد ناب عن الخافض وكان الخافض معه ولا يجوز الفصل بين الخافض والمخفوض وشبهه بقولك
مررت بزيد اول امس وامس عمرو وهذا قبيح خبيث للفصل بين الخافض والمخفوض ولو قال وحقك
وحق زيد على وجه النسيان والغلط جاز ويكون الواو الثانية واو القسم وان قال وحقك وحق زيد على الغلط كان الواو
هي للقسم وفي حقك الذي بعد الواو كانه لم يلفظ ولو قال وحقك وحقك على التوكيد جاز وكانت الواو واو الجر

هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك لعمر الله لافعلن وايم الله لافعلن وبعض العرب يقول ايمن الكعبة لافعلن وكانه قال
لعمر الله المقسم به وكذلك ايم الله وايمن الله الا ان ذا اكثر في كلامهم فحذفوه كما حذفوا غيره وهو اكثر من
ان اصفه لك. ومثل ايم وايمن لاها الله ذا اذا حذفوا ما هذا مبني عليه فهذه الاشياء فيها معنى القسم و
معناها كمعنى الاسم المجرور بالواو وتصديق هذا قول العرب على عهد الله لافعلن فعهد مرتفعة وعلى مستقر
لها وفيها معنى اليمين. وزعم يونس ان الف ايم موصولة وكذلك تفعل بها العرب وفتحوا الالف كما فتحوا

الألف التي في الرجل وكذلك ايمن قال الشاعر وقال فريق القوم لما نشدتهم • نعم وفريق لايمن الله ما ندري
سمعنا هكذا من العرب وسمعنا فصحاء العرب يقولون في بيت امرئ القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعدا • ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

جعلوه بمنزلة ايمن الكعبة وايم الله وفيه المعنى الذي في امانة الله ومثل ذلك يعلم الله وعلم الله لا افعلن فاعرابه كاعراب يذهب زيد والمعنى والله لا افعلن وذا بمنزلة يرحمك الله وفيه معنى الدعاء وبمنزلة اتقى الله عبد خيرا اعرابه كاعراب فعل ومعناه معنى ليفعل وليعمل

قال المفسر

قد تقدم من كلامي ان القسم انما هو جملة من ابتداء وخبر او فعل وفاعل تؤكد بها جملة اخرى فمن الابتداء والخبر قولهم لعمر الله وايم الله وايمن الكعبة كانه قال لعمر الله المقسم به فعمر مبتدأ والمقسم به المقدم خبره ولا افعلن هو جوابه وهو المقسم عليه ومن ذلك قولهم على عهد الله فعهد الله مبتدأ وعلى خبره والقسم وايمن فيما حكاه سيبويه عن يونس الف موصولة وحكاها يونس عن العرب انشد • وقال فريق القوم لما نشدتهم • نعم وفريق لايمن الله ما ندري
وقالوا ان ايمن لم يوجد مضافا الا الى اسم الله والى الكعبة ومن النحويين من يقول انه جمع يمين والفه الف قطع في الاصل وانما حذف تخفيفا لكثرة الاستعمال وقد كان يذهب الزجاج الى هذا وهو مذهب الكوفيين وقد ذكرناه في غير هذا الموضع مستقصا قال وسمعنا فصحاء العرب يقولون في بيت امرئ القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعدا • ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

رفع اليمين كما رفع لعمر الله واضمر يمين الله قسمي ومن روى يمين الله بالنصب اراد احلف بيمين الله وحذف الباء فنصب ورفعه كقولهم ايمن الله وايمن الكعبة وايم الله وفيه معنى القسم وكذلك قولهم امانة الله وفي مثل ذلك يعلم الله لا افعلن وعلم الله لا افعلن واعرابه كاعراب يذهب زيد والمعنى والله لا افعلن وذا بمنزلة يرحمك الله وفيه معنى الدعاء اراد ان قولنا يعلم الله وعلم الله لفظه لفظ الاخبار بذلك ومعناه معنى القسم كما ان يرحمك الله لفظه كلفظ الاخبار بان الله رحمه وفيه معنى الدعاء وكذلك اتقى الله امرؤ وعمل خيرا لفظه لفظ الاخبار ومعناه ليفعل وليعمل وفي نسخة اخرى اتقى الله امرؤ قال وحدثني هرون القارئ انه سمع من العرب فذاك امانة الله الثريد فالرفع على ما فسرنا

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الاسماء

لغير اضافة ولا دخول الالف واللام ولا لانه لا ينصرف وكان القياس ان يثبت التنوين فيه • وذلك كل اسم غالب وصف بابن ثم اضيف الى اسم غالب او كنية او ام وذلك قولك هذا زيد بن عمرو وانما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم لان التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن ومن كلامهم ان يحذفوا الاول اذا التقى ساكنان • وذلك قولك اضرب ابن زيد وانت تريد الخفيفة وقولهم لد الصلاة في لدن حيث كثر في كلامهم وما يذهب منه الاول اكثر من ذلك نحو خف وقل وسائر تنوين الاسماء تحرك اذا كانت بعده الف موصولة لانهما ساكنان يلتقيان فيحرك الاول كما يحرك المسكن في الامر والنهي وذلك قولك هذه هند امراة زيد وهذا زيد امرؤ عمرو وهذا عمرو الطويل الا ان الاول حذفت منه التنوين لما ذكرناه وهم مما يحذفون الاكثر في كلامهم

قال المفسر

واعلم ان حروف المد واللين اذا كان ما قبلها منها وهي ساكنة ثم لقيها ساكن حذفت وهو القياس في التنوين وما جرى مجراه من النونات السواكن من اصل البنية كنون من ولدن ولكن وقد يحذف اذا كان بعدهن ساكن وليس ذلك القياس ولكن العرب قد تحذفها لاجتماع الساكنين والاجود فيها التحريك لان النون لا تثقل فيها الحركة ولانا اذا حذفنا النون الساكنة او التنوين لم يكن ما قبلها يدل عليها كما يدل ما قبل الواو من الضمة وقبل الياء من الكسرة وقبل الالف من الفتحة عليهن والاختيار في التنوين التحريك لاجتماع الساكنين وقد يحذف وحذفه لاجتماع الساكنين اكثر من حذف نون لكن ولدن ومن واذا كانت النون الخفيفة في الفعل فلفظها لفظ التنوين في الوقف والوصل لانك اذا وصلت قلت اضربن زيدا واذا وقفت قلت اضربا كما تقول رايت زيدا عندك واذا وقفت قلت رايت زيدا وهي تخالف التنوين اذا لقيها ساكن لانها تحذف لاجتماع الساكنين كقولك يا عمرو اضرب ابن زيد وانت تعني اضربن والزم الحذف لانها اضعف من التنوين من قبل ان الفعل اضعف من الاسم ولان النون لا يلزم ما تدخل عليه والتنوين لازم لما دخل عليه لعلامة الصرف الا ترى انك تقول اضرب زيدا بلا نون ولا تقول رايت زيد بلا تنوين فلذا قالوا هذا زيد بن عمرو تركوا القياس الذي ذكرناه لكثرة ذلك في كلامهم فصار المختار ترك التنوين ولزوم التخفيف على منهاج ما جرى عليه كلام العرب

قال سيبويه واذا اضطر الشاعر في الاول ايضا اجراه على القياس سمعنا فصحاء العرب انشدوا هذا البيت فقال الاغلب

هي ابنتكم واختكم زعمتم • لثعلبة بن نوفل بن جسر
جارية من قيس بن ثعلبه •

وتقول هذا ابو عمرو بن العلاء لان الكنية كالاسم الغالب الا ترى انك تقول هذا زيد بن ابي عمرو فتذهب التنوين كما تذهبه في قولك هذا زيد بن عمرو لانه اسم غالب وتصديق ذلك قول العرب هذا رجل من بني ابي بكر بن كلاب وقال الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها • حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

وقال

فلم اجبن ولم انكل ولكن • يممت بها ابا صخر بن عمرو

وقال يونس من صرف هندا قال هذه هند بنت زيد فنون هندا لان هذا موضع لا يتغير فيه الساكن ولم تدركه علة وهكذا سمعنا من العرب وكان ابو عمرو يقول هذه هند بنت عبد الله ويقول لما كثر في كلامهم حذفوا كما حذفوا لا ادر ولم ابل ولم يك وخذ وكل واشباه ذلك وهو كثير وينبغي لمن قال بقول ابي عمرو ان يقول هذا فلان بن فلان لانهما كناية عن الاسماء التي هي علامات غالبة فاجريت مجراها واما طامر بن طامر فهو كقولك زيد بن زيد لانه معرفة كام عامر وابي الحرث للاسد والضبع فجعل علما فاذا كنيت عن غير الادميين قلت الفلان والفلانة والهن والهنة جعلوه كناية عن الناقة التي تسمى بكذا او الفرس الذي يسمى كذا ليفرقوا بين الادميين والبهائم واذا اضطر الشاعر فيه اجراه على القياس سمعنا فصحاء العرب انشدوا هذا البيت وقال الاغلب

هي ابنتكم واختكم زعمتم • لثعلبة بن نوفل بن جسر
جارية من قيس بن ثعلبه • كانها حلية سيف مذهبه

والكنية في ذلك بمنزلة الاسماء لانها وضعت علما وهي كالاسم الغالب وذلك قولك هذا ابو عمرو بن العلاء وهذا زيد ابن ابي عمرو وهي للرجل والابن كالاسم وقد قالت العرب هذا رجل من بني ابي بكر بن كلاب فحذف التنوين من ابي بكر وقال الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها • حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

وقال

فلم اجبن ولم انكل ولكن • يممت بها ابا صخر بن عمرو

واختلفوا في السبب الذي حسن حذف التنوين من قولك هذا زيد بن عمرو فكان سيبويه يذهب في ذلك الى السبب فيه كثرته في الكلام واجتماع الساكنين فاذا لم يجتمع ساكنان لم يحذف وكان يونس يذهب الى ان العلة فيه اجتماع الساكنين لم يذكر غير ذلك وكان ابو عمرو يذهب الى ان العلة فيه كثرته في الكلام واختلفوا في قولهم هذه هند بنت زيد فمن صرف هندا فقال سيبويه ويونس هذه هند بنت زيد بالتنوين لانه لم يجتمع ساكنان وقال ابو عمرو هذه هند بنت عبد الله فحذف لكثرته في كلامهم لا لاجتماع الساكنين كما حذفوا لم ادر ولم ابل ولم يك وخذ وكل واشباه ذلك وهو كثير وقولهم هذا فلان بن فلان لا خلاف فيه فيما ذكر ابو العباس المبرد انه يجري مجرى زيد بن عبد الله ومثله طامر بن طامر وضل بن ضل لانها جعلت اعلاما لغير الادميين وهي معارف وان كانت كنايات لان فلانا وابن فلان كناية عن الاسم العلم الذي لم يذكر وطامر بن طامر وضل بن ضل يعبر به عن من لا يعرف وان كان يدخل في ذلك كل من كان بهذه الصفة كالاسماء الاعلام للاجناس كام عامر للضبع وابي الحرث للاسد واذا كنيت عن غير الادميين ادخلت الالف واللام فقلت الفلان والفلانة والهن والهنة جعلوه كناية عن الناقة التي تسمى بكذا والفرس الذي يسمى بكذا ليفرقوا بين الادميين والبهائم

هذا باب ما يحرك فيه التنوين في الاسماء الغالبة

وذلك قولك هذا زيد ابن اخيك وهذا زيد ابن اخي عمرو وهذا زيد الطويل وهذا عمرو الظريف الا ان يكون شيء من ذا يغلب عليه فيعرف به كالصعق واشباهه فاذا كان كذلك لم ينون • وتقول هذا زيد بن عمرك الا ان يكون ابن عمرك غالبا كابن كراع وابن الزبير واشباه ذلك • وتقول هذا زيد بن ابي عمرو اذا كانت الكنية ابا عمرو واما زيد بن زيدك فقال الخليل هذا زيد بن زيدك وهو القياس وهذا بمنزلة هذا زيد ابن اخيك لان زيدا انما صار معرفة بالضمير الذي فيه كما صار الاخ معرفة الا ترى انك لو قلت هذا زيد رجل صار نكرة فليس هذا بالعلم الغالب لان ما بعده نكرة وصار يكون معرفة ونكرة واما يونس فلا ينون وتقول مررت بزيد بن عمرو اذا لم تجعل الابن وصفا ولكنك تجعله بدلا او تكريرا كاجمعين وتقول هذا اخو زيد ابن عمرو اذا جعلت ابن صفة للاخ لان اخا زيد ليس بغالب ولا تدع التنوين فيه كما تدعه فيما كان اسما غالبا وتضيفه اليه وانما الزمت التنوين والقياس هذه الاشياء لانهم لها اشد استعمالا ومثل ذلك هذا رجل بن رجل وهذا زيد بن رجل كريم • وتقول هذا زيد بن عمرو في قول ابي عمرو ويونس لانه لا يلتقي ساكنان وليس بالكثير في كلامهم كثرة ابن في هذا الموضع وليس كل شيء يكثر في كلامهم يحمل على الشاذ ولكنه يجري على بابه حتى تعلم ان العرب قد قالت غير ذلك وكذا سمعنا العرب ينونون وجميع التنوين يثبت في الاسماء الا ما ذكرت لك وذلك قولك هذا زيد ابن اخيك وزيد الطويل وزيد بن عمرك وما جرى مجراه مما لم يضف فيه الابن الى اسم الاب الذي هو علم والاختيار في ذلك كله التنوين لانه لم يكثر وجوز فيه حذف التنوين لالتقاء الساكنين وليس ذلك المختار وحكاه كحواد مما روي قل هو الله احد الله الصمد • فانشد في ذلك

لو كنت من هاشم او من بني اسد • او عبد شمس او اصحاب اللوى الصمد
او من بني الذوابة من تيم رضيت بهم • او من بني خلف الخضر الجلاعيد

وقال آخر

لتجدني بالامير برا • وبالقناة مدعسا مكرا • اذا غطيف السلمي فرا

وقوله هذا زيد بن عمرك وزيد بن عمرو كالقياس فيه التنوين وهو الاختيار لان زيدك وعمرك ليسا الاسم العلم وانما تعرفا

باضافتهما الى الكاف بعد ان كان اسمهما زيدا وعمرا فابن زيد بمنزلة ابن اخيك فلو قلت مررت بزيد بن عمرو ولم
تجعله نعتا ولكن جعلته بدلا لنونت لانك تحذف التنوين مما هو في الصفة اكثر لان الصفة والموصوف كشيء واحد
واذا قلت زيد بن عمرو فجعلت زيدا مبتدأ وجعلت ابن عمرو خبرا فلا اختلاف بين النحويين ان الاختيار التنوين
لان الخبر منفصل من المبتدأ ولم يكثر الكلام به وانما يكون خبرا اذا خاطبت من لا يدري ان زيدا ابن عمرو ام ابن غيره
واردت اعلامه نسب زيد من ابيه وهو لا يعرفه واما قوله عز وجل وقالت اليهود عزير ابن الله فقد اختلف القراء
في تنوين عزير وترك تنوينه فاما من نون فالحجة له ان هذا خبر وليس بنعت لان عزيرا مبتدأ وابن خبره واما
من ترك التنوين فله ثلاثة اوجه الوجه الاول منها انه جعله صفة واضمر الخبر والمبتدأ فيكون بعد هذا عزير
ابن الله معبودنا او عزير ابن الله مرشدنا ونحو هذا من التقدير والوجه الثاني ان يكون حذف التنوين لاجتماع الساكنين
كما ذكرنا في الابيات آنفا والوجه الثالث وهو عندي اجودها ان يكون عزير اسما اعجميا منع الصرف للعجمة والتعريف
فان اريد بني عمرو ولا خلاف بينهم وابو عمرو ايضا يقوله لانه لم يكثر بالتصغير كما كثر هند بنت عبد الله

هذا باب النونين الثقيلة والخفيفة

اعلم ان كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة كما ان كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة ° وزعم
الخليل انهما توكيد كما التي تكون فصلا فاذا جئت بالخفيفة فانت مؤكد واذا جئت بالثقيلة فانت اشد
توكيدا ولها مواضع سابينها ان شاء الله ومواضعها من الفعل فمن مواضعها الفعل الذي للامر والنهي
وذلك قولك لا تفعلن ذاك واضربن زيدا فهذه الثقيلة واذا خففت قلت افعلا ذاك ولا تضربا زيدا °
ومن مواضعها الذي يجب الذي تدخله لام القسم فذلك لا تفارقه الخفيفة او الثقيلة لزمه ذلك كما لزمته
اللام في القسم وقد بينا ذلك في بابه واما الامر والنهي فان شئت ادخلت فيه النون وان شئت لم
تدخل لانه ليس فيهما ما في ذا وذلك قولك لتفعلن ذاك ولتفعلان ذاك ولتفعلن فهذه الثقيلة وان
خففت قلت لتفعلن ولتفعلن ذاك فمما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل قوله جل ذكره ولا
تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا وقوله تبارك اسمه ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله وليسجنن وليكونن من الصاغرين وليكونن خفيفة واما الخفيفة فقوله لنسفعا
بالناصية قال الاعشى فاياك والميتات لا تقربنها ° ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
فالاولى ثقيلة والاخرى خفيفة وقال زهير تعلمن ها لعمر الله ذا قسما ° فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك
فهذه الخفيفة وقال الاعشى ابا ثابت لا تعلقنك رماحنا ° ابا ثابت واقعد وعرضك سالم
فهذه الخفيفة وقال النابغة الذبياني لا اعرفن ربربا حورا مدامعها ° كأن ابكارها نعاج دوار وقال
النابغة ايضا فلتأتينك قصائد وليركبا ° جيش اليك قوادم الاكوار
والدعاء بمنزلة الامر والنهي قال كعب بن مالك فانزلن سكينة علينا وقال لبيد
ليتصلن بني ... صلة ° تلصقهم بخوالف الاطناب وقالت ليلى الاخيلية
تساور سوارا الى المجد والعلى ° وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا وقال النابغة الجعدي
فمن يك لم يثأر باعراض قومه ° فاني ورب الراقصات لأثأرا فهذه الخفيفة خففت
كما تقول اذا قلت لأثأرن ° ومن مواضعها الافعال غير الواجبة التي تكون بعد حروف الاستفهام
وذلك لانك تريد اعلمني اذا استفهمت وهي افعال غير واجبة فصارت بمنزلة افعال الامر والنهي فان
شئت اقحمت النون وان شئت تركت كما فعلت ذلك في الامر والنهي وذلك قولك هل تقولن واتقولن
ذاك وكم تمكثن وانظر متى تفعلن وكذلك جميع حروف الاستفهام ° وقال الاعشى
فهل يمنعني ارتيادي البلاد ° من حذر الموت ان يأتين وقال
فاقبل على رهطي ورهطك نبتحث ° مساعينا حتى ترى كيف تفعلا
فهذه الخفيفة وقال هل تحلفن يا نعم لا تدينها وقال افبعد كندة تمدحن قبيلا
فهذه الخفيفة ° وزعم يونس انك تقول هلا تقولن والا تقولن وهذا اقرب لانك تعرض فكانك قلت افعل
لانه استفهام وفيه معنى العرض ومثل ذلك لولا تقولن لانك تعرض وقد بينا حروف الاستفهام وموافقتها
الامر والنهي في باب الجزاء وغيره وهذا مما وافقتها فيه وترك تفسيرها هنا للذي فسرنا فيما مضى °
ومن مواضعها حروف الجزاء اذا وقعت بينها وبين الفعل ما للتوكيد وذلك لانهم شبهوا ما باللام
التي في لتفعلن لما وقع التوكيد قبل الفعل الزموا النون آخره كما الزموا هذه اللام وان شئت لم تقحم النون كما انك
ان شئت لم تجئ بها فاما اللام فهي لازمة في اليمين فشبهوا ما هذه اذ جاءت توكيدا قبل الفعل بهذه
اللام التي جاءت لاثبات النون فمن ذلك قولك اما تأتيني آتك وايهم ما يقولن ذاك تجزه وتصديق
ذلك قوله جل ثناؤه واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك وقال تعالى فاما ترين من البشر احدا وقد

تدخل النون بغير ما في الجزاء وذلك قليل في الشعر شبهوه بالنهي حين كان مجزوما غير واجب وقال
الشاعر ابن الخرع
نبتم نبات الخيزراني في الثرى ° حديثا متى ما يأتك الخير ينفعا وقال
فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ° ومهما تشأ منه فزارة تمنعا وقال
من تثقفن منهم فليس بآئب ° ابدا وقتل بني قتيبة شافي وقال
يحسبه الجاهل ما لم يعلما ° شيخا على كرسيه معمما
شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب وهذا لا يجوز الا في اضطرار وهي في الجزاء اقوى
وقد يقولون اقسمت لما لم تفعلن لان ذا طلب فصار كقولك لا تفعلن كما ان قولك اخبرني فيه معنى افعل
وهو كالامر في الاستغناء والجواب ومن مواضعها افعال غير الواجب التي في قولك بجهد ما تبلغن واشباه
وانما كان ذلك لمكان ما وتصديق ذلك قولهم في مثل من عضة ينبتن شكيرها ° وقال ايضا في مثل اخر
بألم ما تختننه ° وقالوا بعين ما ارينك فما ههنا بمنزلتها في الجزاء ويجوز للمضطر انت تفعلن ذاك
شبهوه بالتي بعد حروف الاستفهام لانها ليست مجزومة والتي في القسم مرتفعة فاشبهتها في هذه الاشياء
فجعلتها لتها حين اضطروا قال الشاعر ربما اوفيت في علم ° ترفعن ثوبي شمالات
وزعم يونس انهم يقولون ربما يقولن ذاك لانه فعل غير واجب ولا يقع بعد هذه الحروف الا وما
لانه فاشبهت عندهم لام القسم وان شئت لم تقحم النون في هذا النحو فهو اكثر واجود وليس بمنزلة
في القسم لان اللام انما لزمت اليمين كما لزمت النون اللام وليست مع القسم بمنزلة حرف واحد ولو
لم تلزم اللام النون لنفي اذا حلف انه لا يفعل فانما يجيء لتسهل الفعل بعد رب ولا تشبه ذا القسم و
مثل ذلك حيثما تكونن آتك لانها تشبه ان تكون مجازاة وانما كان ترك النون في هذا اجود لان ما وربت بمنزلة
حرف نحو قد وسوف وبما وحيث بمنزلة اين واللام ليست مع القسم بمنزلة حرف واحد وليست
كالتي في بألم ما تختننه لانها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد لان اللام لا تسقط من هذا
ان شئت قال المفسر اعلم ان النون الخفيفة لا تدخل الا على الفعل المستقبل والفعل المستقبل فيها
على ثلاثة اقسام قسم يلزم دخول النون فيه وقسم يجوز دخولها فيه وخروجها عنه وقسم لا تدخل فيه الا لضرورة
فاما القسم الذي تلزم النون فيه فهو ان يكون الفعل في اوله اللام جوابا للقسم كقولك والله لاضربن زيدا ولاضربن
زيدا ولا يجوز والله لاضرب زيدا وانما لزمته النون ليلا يتوهم ان اللام التي في خبر ان لغير قسم فتحول اللام بحق
النون تقول ان زيدا ليقوم وليطلق فيكون قيامه وانطلاقه يجوز ان يكون الحال ويجوز ان يكون المستقبل بمنزلة الفعل الذي
لا لام فيه كقولك زيد يقوم وينطلق وقد يدخل بعد هذه اللام عليه السين وسوف كما تدخل على ما لا لام فيه كقولك
ان زيدا لسوف يقوم ولسيقوم فاذا قلت ان زيدا ليقومن ولينطلقن كان هذا جوابا لليمين ولم يكن الا المستقبل
لا يجوز ان تقول ان زيدا لينطلقن الآن كما جاز ان تقول ان زيدا لينطلق الآن فكان دخول النون لازما مع
اللام للفصل واما ما يجوز دخول النون فيه للتوكيد وخروجها عنه فالامر والنهي والاستفهام كقولك اضربن زيدا
واضرب زيدا ولا تضربن زيدا ولا تضرب زيدا وهل تضربن زيدا وهل تضرب زيدا وان شئت لم تدخلها في شيء من
ذلك واما ما لا تدخل فيه النون الا لضرورة فالخبر وكل شيء يجوز للمضطر انت تفعلن ذاك شبهوه بما بعد الاستفهام
وبجواب اليمين اذا كان الفعل فيه مرفوعا مثله في الاستفهام واليمين وانشد قول جذيمة بن الابرش وقد ذكرناه في هذا
الباب ومما جاء فيه النون في كتاب الله قوله ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ولا تقولن اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله والخفيفة
منها قوله ليسجنن وليكونن خفيفة وقوله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة وقال الاعشى
فاياك والميتات لا تقربنها ° ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
فلا تقربنها نون ثقيلة وفاعبدا نون خفيفة وقف عليها بالالف وقال زهير
تعلمن ها لعمر الله ذا قسما ° فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك
فهذه الخفيفة تعلما وقال الاعشى ابا ثابت لا تعلقنك رماحنا ° ابا ثابت واقعد وعرضك سالم
وهو كثير في الشعر ومما جاء في جواب اليمين قول النابغة الجعدي فمن يك لم يثأر باعراض قومه ° فاني ورب الراقصات
لاثأرا فهذه الخفيفة ولو ثقل لقال لاثأرن ° وقالت ليلى الاخيلية
تساور سوارا الى المجد والعلى ° وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا
ودخول هذه النون في كل موضع دخلت فيه للاستقبال ولا تدخل على فعل الحال والاصل في دخولها على الامر والنهي
للتوكيد والاستفهام مضارع للامر والنهي لانه غير واجب وفيه معنى الامر لانك اذا قلت هل تفعل كذا فانك تستدعي
منه تعريفك ومن اجل ذلك ما صار جواب الاستفهام كجواب الامر والنهي فمن ذلك هل تقولن ذاك واتقولن ذاك وكم تمكثن
وانظر متى تفعلن وكذلك جميع حروف الاستفهام قال الاعشى فهل يمنعني ارتيادي البلاد
من حذر الموت ان يأتين ° والشاهد منه يمنعني قال جرير فاقبل على رهطي ورهطك نبتحث مساعينا حتى ترى كيف تفعلا

وزعم يونس أنك تقول هلا تقولنّ وألا تقولنّ وهذا أقرب لأنك تعرض فكأنك قلت افعل لأنه استفهام فيه معنى العرض ومثل ذلك لولا تقولنّ ذاك لأنك تعرض فصار بمنزلة الأمر والنهي لأنه استدعاء كما يستدعى بالأمر وقد تقدم الكلام في مواقع حروف الاستفهام الأمر والنهي بالجزاء بما أغنى عن إعادته ومن مواضع النون إذا دخلت ما على حروف المجازاة ولا ما تدخل للتوكيد فشبهوها باللام التي في لتفعلنّ إلا أن اللام يلزمها النون وأنت مخيّر في المجازاة وذلك قولك إما تأتيني آتك وأيهم ما يقولنّ ذاك تجزه وتصديق ذلك قوله فإما ترينّ من البشر أحدا وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء وذلك قليل في الشعر شبهوا الجزاء بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب وقال الشاعر

نبتّم نبات الخيزراني في الثرى ● حديثا متى ما يأتك الخير ينفعا

الشاهد في ينفعا وهو جواب ولم يل ما فأكده لأن الخبر ● فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ● ومهما تشأ منه فزارة تمنعا وقال آخر ● من يثقفن منهم فليس بآيب ● أبدا وقتل بني قتيبة شافي ● وقد يقولون على ما تقدم حيث كانت جازمة تشبيها بالنهي والجزاء كقول الشاعر يحسبه الجاهل ما لم يعلما ● شيخا على كرسيه معمما وقد يقولون أقسمت لما لم تفعلنّ لأن هذا طلب فصار كالأمر والنهي كأنه قال افعلنّ وقد أدخلوها في أفعال مستقبلة في الخبر قبلها ما زائدة وهو قولهم بجهد ما تبلغنّ وهو مثل من أمثال العرب في عضة ما ينبتنّ شكيرها وقولهم في مثل آخر بألم ما تختننّه ● وقالوا أيضا بعين ما أرينّك فشبهوا دخول ما في هذه الأشياء بدخولها في الجزاء وجعلوا قوله بجهد ما تبلغنّ لما كان لا يبلغ إلا بجهد صار كأنه غير واجب لأنه لا يبلغ على كل حال وكذا بألم ما تختننه لا يختتن إلا بألم وهذا المثل يضرب لمن يطلب أمرا لا يناله إلا بمشقة وقوله في عضة ما ينبتن شكيرها يضرب مثلا لما كان له أصل وأمارة تدل على كون شيء آخر وقوله بعين ما أرينك كأنه يقول أتحقق الذي أراه فيك ولا شك فيه فهو توكيد ودخلت ما لأجل التوكيد في هذه الأشياء فشبهت باللام وقد تدخل في الضرورة وليس معها لام

قال الشاعر وهو جذيمة الأبرش ● ربما أوفيت في علم ● ترفعن ثوبي شمالات ● وإنما حسن هذا لأن قد يليها رب ويرتفعن من خلفها وزعم يونس أنهم يقولون ربما يقولنّ ذلك وكثر ما يقولنّ ذاك لأنه فعل غير واجب وما لازمة لا تفعل رب تقولنّ ولا أكثر تقولنّ فأشبهت عندهم لام القسم فجاز دخول النون وليس بمنزلتها في القسم لأن اللام إنما لزمت اليمين ولا يجوز اطراحها ولزمت النون اللام للعلة التي ذكرناها من الفصل قال سيبويه لأن اللام إنما لزمت اليمين كما لزمت النون اللام وليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد ولو لم تلزم اللام لالتبس بالنفي إذا حلف أنه لا يفعل فمما يجيء لتسهيل الفعل بعد رب ولا يشبه ذا القسم ومثل ذلك حيثما تكوننّ آتك لأنها سهلت الفعل أن يكون مجازاة وإنما كان ترك النون في هذا أجود لأن ما ورب بمنزلة حرف نحو قد وسوف وما وحيث بمنزلة أين واللام ليست مع المقسم به بحرف واحد ليست كالتي في بألم ما تختننه لأنها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد ولأن اللام لا تسقط كما تسقط ما من هذا إن شئت أسقطتها فمما يجيء ليسهل الفعل بعد رب من ذا أن رب لا يليها الفعل فإذا دخلت ما وليها الفعل وكذلك حيث لا يجازى بها فإذا دخلت عليها ما جوزي بها وإنما يريد بذلك الفرق بين ربما وكثر ما وبين لام القسم لأن لام القسم تلزم فيها النون وربما لا يلزم بعدها النون ومعنى قوله واللام ليست مع المقسم به بحرف واحد إلى آخر الباب يعني أن لام القسم ليست كما في ربما لأن ما ورب شيء واحد ولا في كما بألم ما تختننه لأن ما بعد بألم زائدة لغو واللام لازمة للفعل منفصلة من القسم

هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة

اعلم أن فعل الواحد إذا كان مجزوما فلحقته الخفيفة أو الثقيلة حركت المجزوم وهو الحرف الذي سكنت للجزم لأن الخفيفة ساكنة والثقيلة نونان الأولى منهما ساكنة والحركة فتحة لم يكسروا فيلتبس المذكر بالمؤنث ولم يضموا فيلتبس الواحد بالجمع وذلك قولك اعلمنّ ذاك وأكرمنّ زيدا وإما تكرمنّه أكرمه وإذا كان فعل الواحد مرفوعا ثم لحقته النون صيّرت الحرف المرفوع مفتوحا لئلا يلتبس الواحد بالجميع ● وذلك قولك هلا تفعلنّ ذاك وهلا تخرجنّ يا زيد وإذا كان فعل الاثنين مرفوعا فأدخلت النون الثقيلة حذفت نون الاثنين لاجتماع النونات ولم تحذف الألف لسكون النون لأن الألف تكون قبل الساكن المدغم ولو أذهبتها لم يعلم أنك تريد الاثنين ولم تكن الخفيفة ههنا لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ولا يجوز حذف الألف فيلتبس بالواحد وإذا كان فعل الجميع مرفوعا ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع وذلك قولك لتفعلنّ ذاك ولتذهبنّ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفوها استثقالا وتقول هل تفعلنّ ذاك تحذف نون الرفع لأنك ضاعفت النون وهم يستثقلون التضعيف فحذفوها إذ كانت تحذف وهم في هذا الموضع أشد استثقالا للنونات وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا بلغنا أن بعض القراء قرأ أتحاجّوني وكان يقرأ فبم تبشرون وهي قراءة أهل المدينة وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف وقال عمرو بن معدي كرب ● تراه كالثغام يعلّ مسكا ● يسوء الفاليات إذا فليني ●

يريد فلينني ● واعلم أن الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمار تسقط إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام فإنها تسقط أيضا مع النون الخفيفة والثقيلة وإنما سقطت لأنها حرف فإذا لم تحرك حذفت فتحذف لئلا يلتقي ساكنان وذلك قولك للمرأة اضربنّ زيدا ولتكرمنّ عمرا تحذف الياء لما ذكرت لك ولتضربنّ زيدا ولتكرمنّ عمرا لأن نون الرفع تذهب فتبقى ياء كالياء التي في اضربي وأكرمي ● ومن ذلك قولهم للجميع اضربنّ زيدا وأكرمنّ عمرا وأكرمنّ بشرا لأن نون الرفع تذهب فتبقى واو كواو اضربوا وأكرموا وإذا جاءت بعد علامة مضمر تحرك للألف الخفيفة أو للألف واللام حركت لها وكانت الحركة هي الحركة التي تكون إذا جاءت الألف الخفيفة أو الألف واللام لأن علة حركتها ههنا هي العلة التي ذكرنا ثم والعلة التقاء الساكنين وذلك قولك ارضونّ زيدا واخشونّ زيدا واخشينّ زيدا وارضينّ زيدا فصار التحريك هو التحريك الذي يكون إذا جاءت الألف واللام أو الألف الخفيفة

قال المفسر

أما فعل الواحد المذكر فإن ما قبل النون فيه مفتوح خفيفة وثقيلة وسواء كان الفعل في موضع جزم أو في موضع رفع كقولك في الجزم لا تضربنّ زيدا ولا تضربن زيدا وإنما فتحوا لأن النون الخفيفة ساكنة والشديدة نونان الأولى منهما ساكنة فاجتمع ساكنان الحرف المجزوم والنون الساكنة فكرهوا ضمها وكسرها لأنها إن كسرت التبس بفعل المؤنث كقولك لا تضربنّ زيدا وإن ضمت التبس بالجمع كقولك للجماعة لا تضربنّ زيدا وأما في الرفع فقولك هل تضربنّ زيدا والله لتضربنّ زيدا والعلة فيه كالعلة في المجزوم لأنهم لو تركوا الضمة لالتبس بفعل الجماعة فأبطلوا الإعراب في الرفع كما أبطلوه في الجزم ثم فتحوه لاجتماع الساكنين وتقول في الاثنين إذا أدخلت النون الشديدة اضربانّ زيدا ولا تضربانّ زيدا كما قال عز وجل ولا تتبعانّ سبيل الذين فإن قال قائل هلا حذفوا الألف لاجتماع الساكنين هي والنون الساكنة بعدها كما حذفوا الواو في لا تضربنّ والياء في لا تضربنّ والأصل لا تضربوا ولا تضربي قيل له لو حذفوا الألف لزم أن يقال لا تضربنّ يا زيدان فيشبه فعل الواحد المذكر فاجتنبوا اللبس وأثبتوا الألف وشبهوها بدابة فالنون المشددة بعد الألف كالباء المشددة بعد الألف في دابة فإذا كان في موضع رفع في تثنية أو جمع أو فعل مؤنث حذفت النون التي هي علامة الرفع لبطلان الإعراب مع دخول نون التوكيد ولأن فعل الواحد المذكر لما دخلت عليه النون وانفتح ما قبلها من الفعل صار بالفتح كأنه فعل منصوب والفعل المنصوب لا يدخل عليه النون التي هي علامة الرفع ومن أجل اجتماع النونات أيضا لأنك لو أثبت النون التي هي للإعراب لقلت هل تضربانّ وهل تضربوننّ زيدا فيجتمع ثلاث نونات فحذفوها استثقالا لها ثم أسقطوا الواو في الجمع لاجتماع الساكنين وأسقطوا الياء في المؤنث لذلك فقالوا هل تضربنّ زيدا يا هند واحتج سيبويه لاستثقالهم النونات أنهم قد حذفوا فيما هو أشد من ذا وأن بلغنا أن بعض القراء قال أتحاجّوني وكان يقرأ فبم تبشرون وهي قراءة أهل المدينة لأنهم استثقلوا التضعيف وقال عمرو بن معدي كرب ● تراه كالثغام يعلّ مسكا ● يسوء الفاليات إذا فليني ● والأصل أتحاجونني وفبم تبشرونني وإذا فلينني فأسقط إحدى النونين فإذا كثرت ثلاثا فهي أثقل وينبغي أن تكون النون المحذوفة النون التي مع الياء لأن النون الأولى في فلينني هي ضمير الفاعلات والنون الثانية لا يخل سقوطها بالكلام والنون الأولى في أتحاجوني وتبشروني للرفع فإسقاط الثانية أولى وإنما تسقط لدخول النون الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها كما تسقط هذه الواو والياء إذا لقيهما ما فيه ألف الوصل أو الألف واللام كقولك اضرب ابن زيد تسقط الواو في اللفظ واضربي ابن زيد يا هند فتسقط الياء واضربوا القوم واضربي القوم وإن كان الواو والياء مفتوحا ما قبلهما لم تسقط لدخول النون وحركتهما لاجتماع الساكنين كما تحركهما إذا كان بعدهما ألف وصل والألف واللام تقول إذا أدخلت النون على ارضوا واخشوا وارضي واخشي ارضونّ واخشونّ زيدا وارضينّ زيدا واخشينّ زيدا كما تقول اخشوا القوم واخشوا ابن زيد وارضي القوم وارضي ابن زيد

قال المازني فإن قال قائل هلا رددتم الساكن الذاهب في اخشوا واخشي حين حركت الواو والياء في اخشونّ واخشينّ والساكن الذاهب كانت ألف اخشى وإنما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء في اخشوا واخشي وإذا تحركت الواو والياء رددتموها كما قلتم قولا فأسقطتم الواو لاجتماع الساكنين فإذا قيل قولنّ رددت الواو لما تحركت اللام فأجاب بأن اللام في قولنّ أصلها الحركة فإذا تحركت فكأنها في الأصل متحركة فرددنا الواو من أجل ذلك وليست الواو في الجمع والياء في التأنيث متحركتين في الأصل فإذا تحركتا لاجتماع الساكنين كانت الحركة فيهما عارضة فعورض هذا الجواب بأنا نقول قل الحق فتحرك اللام ولا نرد الواو وأقول أنا في هذه العارضة إنها تسقط لأن الساكن في قل الحق من كلمة أخرى وليس بلازم لام قل لأن يلقاها الساكن في كل حال لأنه يجوز أن توقف عليها ثم يبتدأ ما بعدها

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم أنه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحا ثم وقفت جعلت مكانها ألفا كما فعلت ذلك في الأسماء المنصرفة حين وقفت وذلك لأن النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد وهما حرفان زائدان والنون الخفيفة

ساكنة كما أن التنوين ساكن وهي علامة توكيد كما أن التنوين علامة للتمكن فلما كانت كذلك أجريت مجراها في الوقف وذلك قولك اضربا إذا أمرت الواحد وأردت الخفيفة وهذا تفسير الخليل

قال المفسر اعلم أنك إذا وقفت عليها في فعل الواحد المذكر قلبتها ألفا لانفتاح ما قبلها فصارت بمنزلة التنوين في الاسم المنصوب وذلك قولك اضربا وقوما إذا وقفت كما تقول رأيت زيدا وضربت بكرا وليس بينها وبين التنوين في الاسم فرق لأنهما زائدتان وقبلهما مفتوح وهما نونان وليست أحدهما بمنزلة حروف الأصل كما أن نون رعشن وضيفن الحقتا الاسمين بجعفر وإذا وقفت على النون الخفيفة وقبلها ضمة أو كسرة فقد سقط بعد الضمة واو الجمع لاجتماع الساكنين فإذا وقفت عليها لم تبدل منها عند سيبويه والخليل وذلك أنا إنما أبدلنا الألف منها إذا كان قبلها فتحة تشبيها بالاسم المنصوب المنون إذا وقفنا عليه فإذا كان قبلها ضمة أو كسرة فالاسم المضموم أو المكسور إذا كانا منونين لم تبدل جلة العرب من التنوين شيئا في الوقف كقولك جاءني زيد ومررت بزيد وهو لغة أهل الحجاز وعليها القراءة فلما لم تبدل من التنوين في المرفوع والمجرور المنون في الوقف كان النون الخفيفة في الفعل أبعد من البدل في الوقف لأنها أضعف وذلك قولك اضربن زيدا يا رجال واضربن زيدا يا هندات تقول اضربوا واضربي لأنك حذفت النون واحتجت أن ترد ما سقط من أجلها لاجتماع الساكنين وهو واو الجمع وياء المؤنث وهو يريد المعنى الذي ذكرته

قال سيبويه وإذا وقفت عندها وقد ذهبت علامة الإضمار التي تذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام رددتها كما ترد الألف التي في مثنى كما ترى إذا سكت وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة اضربي وللجميع اضربوا وارموا وللمرأة ارمي واغزي فهذا تفسير الخليل وهو قول العرب ويونس ◉ وقال الخليل إذا كان ما قبلها مكسورا أو مضموما ثم وقفت عندها لم تجعل عندها واوا ولا ياء وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة اخشي وللجميع وأنت تريد النون اخشوا وقال هو بمنزلة التنوين وإذا كان ما قبله مجرورا أو مرفوعا ◉ وأما يونس فيقول اخشي واخشوا يزيد الياء والواو بدلا من النون الخفيفة من أجل الضمة والكسرة فقال الخليل لا أرى ذلك إلا على قول من قال هذا عمرو ومررت بعمري

قال المفسر أما قوله وقد ذهبت علامة الإضمار يعني واو الجماعة في اضربن وياء التأنيث في اضربن وقوله التي تذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام يعني بالألف الخفيفة ألف وصل في مثل ابن واسم تقول اضربي ابنك واضربوا ابنك والألف واللام اضربي الرجل واضربوا الرجل فتسقط الواو والياء في اللفظ لألف الوصل التي بعدها فإذا وقف عليها عادت الواو والياء اللتين كانتا سقطتا لألف الوصل وكذلك إذا قلت هذا مثنى ثم وقفت قلت مثنا جئت بالألف وهي عند سيبويه الألف التي كانت في أصل مثنى وسقطت لسكونها وسكون التنوين فإذا وقفت زال التنوين فعادت الألف وقد اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم مقصور منصرف إذا وقف عليها فقيل هي الألف التي كانت في أصل المقصور أو هي بدل من التنوين فقال سيبويه والخليل ومن ذهب مذهبهما لأن الألف الموقوف عليها هي ألف الأصل وروي عن المازني وهو قول أبي العباس المبرد أن الألف في مثنى ومغزى ومرمى إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين وشبهوا ذلك بقولك رأيت زيدا

قال المفسر والقول ما قال سيبويه وقد حكي أيضا عن الكسائي والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفا في الوقف إذا كان قبله فتحة يليها التنوين ونحن إذا قلنا مثنى ومغزى فالفتحة قبل ألف مثنا ومغزا ثم دخل التنوين فسقطت الألف التي بين الفتحة والتنوين فإذا وقفنا لم يجز أن نبدل من التنوين ألفا لأن قبلها الفاء وليس الشرط المسلم في بدل التنوين ألفا أن يكون بعد ألف مما يدل على صحة قولنا أنا إذا وقفنا على مثنى وغيره مما يجوز أن تمال ألفه كان لنا أن نميلها كقولك هذا فتى ومرمى وغيرهما وقد ذهب بعض أصحابنا أنه يحتمل على مذهب سيبويه أن يبطل التنوين ألفا فيجتمع ألفان الألف الأصلية والألف البدل من التنوين فتسقط الألف التي هي بدل من التنوين لأنها زائدة ومن مذهبه إذا اجتمع حرفان من حروف المد واللين الثاني منهما زائد حذف الزائد كقولك مصوغ ومبيع وذلك مذكور في موضعه وإذا وقفت على اخشون واخشين فمن مذهب سيبويه والخليل أن تقول اخشي واخشو لأنهما لا يعوضان من النون لضمة ما قبلها وكسرته فإذا حذفوا النون عاد اللفظ كما كان قبل دخولها فقيل اخشي واخشوا وكان يونس يقول أبدل من النون واوا إذا كان قبلها ضمة وياء إذا كان قبلها كسرة فأقول اخشوو واخشيي فقال الخليل لا أرى ذلك إلا على قول من قال هذا عمرو ومررت بعمري إذا وقف عليه وقال أبو عمرو أهل اليمن يقولون هذا زيدو ونحوه

قال وقول العرب على قول الخليل ◉ وإذا وقفت عند الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي تثبت في الرفع وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة هل تضربن وهل تضربون وهل تضربان ولا تقل هل تضربونا فتجريها مجرى التي تثبت مع الخفيفة في الصلة وإذا وقفت عند الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي تثبت في الرفع وكذلك في المؤنث وذلك قولك هل تضربن زيدا يا رجال وهل تضربن زيدا يا هند فإذا وقفت قلت هل تضربون وهل تضربين فرددت الذي من أجل النون لما أسقطت النون لانضمام ما قبلها وانكسارها ولا تقول هل تضربونا ولا هل تضربينا إذا وقفت لأن الألف إنما تنقلب من النون في موضع النون ولا تقع نون التوكيد بعد نون الرفع لأنه لا يجوز أن تقول هل تضربونن زيدا ولا هل تضربينن زيدا ولو جاز ذلك لجاز أن يكون النون الشديدة لأن موقعهما واحد فقلت هل تضربونن زيدا وهل تضربينن زيدا وهذا لا يقوله أحد

قال سيبويه وينبغي لمن قال بقول يونس في اخشي واخشوا إذا أراد الخفيفة أن يقول هل تضربوا فيجعل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشي لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجميع ومنكسر إذا كان للمؤنث ولا يرد النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم يثبت في الصلة فإنما ينبغي لمن قال بذا أن يجريها مجراها في المجزوم وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تشبه التنوين وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام أو ألف الوصل ذهبت كما تذهب في فعل لالتقاء الساكنين ولم يجعلوها كالتنوين هنا فرقوا بين الاسم والفعل وكان في الاسم أقوى من الفعل وأشد تمكنا وينبغي لمن قال بقول يونس في اخشي واخشوا إذا وقف على النون الخفيفة أن يقول هل تضربوا فيجعل الواو مكان النون كما فعل ذلك في اخشي وتسقط نون الرفع وأما النون الثقيلة فلا عمل فيها في الوقف ولا تغير لها لأنها لا تنقلب في الوقف إلى غير النون وإذا كان بعد النون الخفيفة ألف وصل أو ألف ولام سقطت ولم تحرك لاجتماع الساكنين كما يحرك التنوين وذلك قولك يا زيد اضرب الرجل واضرب ابنك وإنما سقطت ولم تثبت كثبوت التنوين وتحركه في قولك مررت بزيد الطويل وهذا زيد ابنك لأن الاسم أقوى من الفعل وأشد تمكنا ولأن التنوين في الاسم واجب لا يختار المتكلم بينه وبين تركه في الأسماء المنصرفة وأنت مخير في النون إن شئت جئت بها في الفعل وإن شئت تركتها

هذا باب الخفيفة والثقيلة في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها وذلك قولك لا تفعلان ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ◉ وتقول افعلان ذلك وهل تفعلان ذلك فنون الرفع تذهب هاهنا كما ذهبت في فعل الجميع وإنما ثبتت الألف هاهنا في كلامهم لأنه قد يكون بعدها الألف حرف ساكن إذا كان لم يدغم في حرف من موضعه وكان الآخر لازما للأول ولم يكن يلحق الآخر بعد استقرار الأول في الكلام وذلك نحو رادّ وراد فلما كان الآخر لم يلحق الأول والأول لم يكن في شيء يكون كلاما بها والآخر ليس بعدها ولكنهما يقعان جميعا وكذلك الثقيلة فهما نونان تقعان معا ليست تلحق الأخرى الأولى بعد ما يستقر كلاما فالخفيفة على حدة والثقيلة على حدة ولأن تكون الخفيفة حذف عنها المتحرك أشبه لأن الثقيلة في الكلام أكثر ولكنا جعلنا ما على حدة لأنها في الوقف كالتنوين وتذهب إذا كان بعدها الخفيفة أو ألف ولام كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يحذف عنه شيء ولو كانت بمنزلة نون لكن وأن وكان الذي حذف عنها المتحركة لكانت مثلها في الوقف والألف الخفيفة والألف واللام فأما النون الثقيلة فبمنزلة باء قب وحاء قط وليس حرف ساكن في هذه الصفة إلا بعد ألف وحرف لين كالألف وذلك نحو تمود الثوب وتضربنني تريد المرأة وكذلك ياء أصيم وليس مثل هذا الواو والياء لأن حركة ما قبلهن منهن كما أن ما قبل الألف مفتوح وقد جاز في مثل ياء أصيم لأنه حرف لين

قال المفسر أما الثقيلة فإنها تدخل في فعل الاثنين وجميع النساء فالاثنان كقولك اضربان زيدا وقوله ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وهل تفعلان ذاك وتذهب نون الرفع هاهنا كما ذهبت في فعل الجميع وأما ثبات الألف في يذهبان ولا تسقط لاجتماع الساكنين لأنها لو سقطت لاشتبه فعل الاثنين بفعل الواحد وكان الذي بعد الألف حرف مشدد فجاز ذلك فيه كما جاز دابة والضالين وجعل الحرف المشدد كالحرف الواحد المتحرك وجعل المد في الألف كالعوض من الحركة ولم تسقط الألف لاجتماع الساكنين كما أسقطوا الواو والياء في اضربن زيدا واضربن زيدا يا امرأة ولو قالوا اضربون زيدا واضربين يا امرأة لما كان خارجا عن القياس لأنهم يقولون تمودّ الثوب وأصيمّ ومديق في تصغير أصم ومدق غير أن الحرف أولى وأخف فيما لم يشكل وإذا أشكل كان الإثبات أولى فالأولى لا تتبعان فأثبتوا الألف لأنهم لو حذفوا لاجتماع الساكنين صار لا تتبعن وفي اضربان واضربن لا يقع لبس وحذف نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد في هل تضربن مبني على الفتح ونظير الفتح هو النصب في المعرب يحذف النون كقولك زيدان يقوم يا هندا والزيدان لن يقوما والزيدون لن يقوموا فصار حذف النون بمنزلة النصب وكذلك يصير حذف النون في المبني بمنزلة الفتح فيه مما احتج به سيبويه أنه إذا أراد أن يجعل النون المشددة بمنزلة الدال المشددة في راد فلم يسقط الألف وذهب ولم يكن تلحق الآخر بعد استقرار الأول ولو كانت إحدى النونين أو إحدى الدالين من راد وقعت كنه بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في تخف ولم تخف ولو تحركت الفاء بعد ذلك بساكن يلقاها كقولك لا تخف الرجل لم ترد الألف الذاهبة بعد الفاء فإن قال قائل فلم تثبت الألف في تمود الثوب وحود القوم فيما لم يسم فاعله من قوله ومن يحاد الله ورسوله والياء في أصيم ومديق كما حذف

في اضربنّ واضربنّ قبله لان الواو في تودّ وما جرى مجراه منقلبة من الف ماددت فكانها الف وياء التصغير
اذا حذفت لم يكن قبلها شيء يدل عليها لان ما قبلها مفتوح فلم يجز فيها ذلك والضمة والكسرة في اضربنّ واضربنّ دليلا
على الواو والياء المحذوفتين وقد اختلف النحويون في ادخال النون الخفيفة على التثنية وجمع المؤنث وكان الخليل
وسيبويه لا يريان ذلك وكان يونس وناس من النحويين سواه يرون ذلك وهو قول الكوفيين والذي احتج به
سيبويه انا لو ادخلنا النون الخفيفة على الاثنين لوجب ان تقول اضربانْ زيدا ولا تضربانْ عمرا فيجتمع حرفان ساكنان
في وصل الكلام الاول من حروف المد واللين والثاني غير مدغم في مثله ولم نر ساكنين اجتمعا في الوسط الا على
ان الاول منهما للمد واللين والثاني مدغم في مثله كقولنا ضالّ ودابّة وتمودّ واصيمّ فلم يجز ادخال النون الخفيفة
ولسنا نضطر اليها على صورة نخرج بها عن كلام العرب فان قال قائل فقد نجد ما يوجب اذ غاية فيه فلنجيز ادخال
كقولك اضربانّ نعمان واضربانّ النون الاولى من المشددة النون الخفيفة والاخرى نون نعمان والنون التي في قولنا
اني للمتكلم فقال قائل اجيزوا ايضا على هذا الوجه لانها تقع الف وبعدها نون مشددة كما قالوا اشعانّ سبيل والتحيز في
الحرف المشدد اذا كان بعد الف فلا يجوز اضربانْ نعمان ولا اضرباني على مذهب سيبويه واصحابه لانا لو اجزنا هذا في
اضربانْ نعمان لوجب اجازته في غيره من الاسماء التي لا نون في اولها ويكون الحكم فيها واحدا الا ترى انا نقول هذان
عبد الله فتسقط الف التثنية من عبد للساكن الذي بعدها ولو قال لنا قائل قولوا عبدا الله فاثبتوا الالف لان بعدها
لاما مشددة لقلنا له قد يجوز ان نقول عبدا الواحد وعبدا الكريم ولا يقع بعدها لام مشددة ولا تثبت الالف
وتحذف لاجتماع الساكنين فحمل الباب على طريق واحد وكذلك جعلنا اضربا نعمان باسقاط النون الخفيفة كقولك
اضربا شعثان واضربا داود وما اشبه ذلك ولو جاز ادخال النون في التثنية لكنا نحتاج ان نحذف الف التثنية لاجتماع
الساكنين فيصير الاثنان كالواحد **قال سيبويه** وقال الخليل اذا اردت الخفيفة في فعل الاثنين كان
بمنزلته اذا لم ترد الخفيفة في فعل الاثنين كان بمنزلته اذا لم ترد الخفيفة في فعل الاثنين في الوصل والوقف
لانه لا يكون بعد الالف حرف ساكن ليس بمدغم ولا تحذف الالف فيلتبس فعل الواحد والاثنين وذلك
قولك اضربا وانت تريد النون وكذلك لو قلت اضرباني واضربا نعمان ولا تردنّ الخفيفة لانه ليس ذا موضع ادغام
فاردد والا لانها قد ثبتت مدغمة والرد خطأ ههنا اذا كان محذوفا في الوصل والوقف انا لم تسمعه كلاما
وكيف تردها وانت لو جمعت هذه النون الى نون ثانية لاعتلت فادغمت وحذفت في قول بعض العرب فاذا
كفوا مؤنتها لم يكونوا ليردوها الى ما يستثقلون ولو قلت هذا لقلت اضربا نعمان لان النون تدغم في
النون ولو قلت ذا لقلت اضربانّ اباكما في قول من همز لان ذا موضع لم يمتنع فيه الساكن من التحريك فيرد
اذا وقفت بالتحريك كما رددتها حيث وقفت بالادغام ولا تردنّ شيئا من هذا لانك جئت الى شيء قد الزم
الحذف الا ترى انه لو لم تخف اللبس لحذفت الالف لم تردها فكذلك لا تردّ النون ولو قلت ذا لقلت حيوني
في قولك حيوني لان الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مدغم ولقلت حيوا نعمان والنون لا تردها هنا كما لا ترد في
الوصل والوقف هذه الواو نحو ما ذكرنا وذلك انك تقول للجميع حيونّ زيدا تريد الثقيلة ولا تردها في
الوقف ولا في الوصل ولو ادخلنا النون على الاثنين فاتصل بها نون اخرى لكانت تعتل في قولك اضرباني لانهم قد خففوا
من مثل تبشرون وفليني على ما تقدم القول فيه وليسوا يضطرون اليه كما اضطروا الى علامة الرفع وضمير المؤنث في قول
الحجازي وفي قولك هل تضربني وتضربنني وفليني وما اشبه ذلك ومما قال سيبويه انه لو جاز ان تقول اضربا نعمان
من اجل الادغام لجاز ان تقول اضربانْ اباكما وانت تريد اضربا اباكما اذا القيت حركة همزة الاب على النون لان النون تحرك
ويقع المتحرك بعد الالف وسيبويه يبطل هذا ايضا لان ذا التحرك ليس بلازم كما ان الادغام ليس بلازم ولا يجوز ادخال
النون الخفيفة على الاثنين بوجه ولا سبب ويذهب سيبويه الى ان النون الخفيفة ليست مخففة عن الثقيلة وكل واحد
منهما اصل في نفسه لانها لو كانت مخففة من الثقيلة لكانت بمنزلة نون لكن وان المخففتين من لكنّ وانّ وليست كذلك
لان حكمها في الوقف يخالف حكم النون نقول اضربنْ زيدا فاذا وقفت قلت اضربا ونون ان ولكن لا تتغير في الوقف وايضا فان
النون الخفيفة في الفعل اذا لقيها الف وصل سقطت ونون لكن وان لا تسقط فعلم انها غير مخففة من الثقيلة وقال الخليل
اذا اردت النون الخفيفة في فعل الاثنين كان بمنزلته اذا لم ترد الخفيفة فقال قائل وكيف يجوز ان يريد النون الخفيفة
وانت لا تجيز دخولها بوجه على فعل الاثنين فان الجواب في ذلك ما ذكره بعض اصحابنا ان رجلا لو كان من عادته ادخال النون
في فعل الواحد والجماعة لضرب من التوكيد اذا امر فاراد ان يامر الاثنين فاراد ذلك التوكيد لم يجد الا لفظا
بلا توكيد فان اراد التوكيد الذي جرت عادته به وما قد عرف منه تعين اظهاره في هذا الفعل اذ كان لا يجوز ادخاله
فيه ثم احتج سيبويه في ابطال ذلك بابطال اضربا نعمان بانه لو جاز واضربا نعمان لما وقع التشديد بعد الالف فيما لم
يكن مدغما في غير نعمان لجاز ان يقول حيوني وحيوا نعمان اذا اردت النون الخفيفة وذلك انا ندخل النون الخفيفة على حيوا
فتقول حيونْ يا قوم فتحذف الواو التي كانت في حيوا لاجتماع الساكنين الواو والنون فاذا وصلناه بنون المتكلم و
نعمان ادغمت فيه النون الخفيفة ولا نرد الواو وان كان بعدها نون مشددة لانها قد سقطت لاجتماع الساكنين

والتشديد غير لازم **قال** فان اردت الخفيفة في فعل الاثنين المرتفع قلت هل تضربان زيدا الا انك
قد ابنت النون الخفيفة وانما اذهبت النون لانها لا تثبت مع نون الرفع فاذا بقيت نون الرفع لم تثبت بعدها
النون الخفيفة فلما امتنعوا ثبتت نون الرفع في الصلة كما ثبتت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف ورددت
نون الجميع كما رددت ياء اضربي وواو اضربوا حين اسقطت البدل من الخفيفة في الوقف ○ واذا ادخلت الثقيلة
في فعل جميع النساء قلت اضربنانّ يا نسوة وهل تضربنانّ ولتضربنانّ فانما الحقت هذه الالف كراهية النونات
فارادوا ان يفصلوا لالتقائها كما حذفوا نون الجمع للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهية ان يلتبس فعلهن
وفعل الواحد وكسرت الثقيلة ههنا لانها بعد الف وهي زائدة فجعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت زائدة
وهي فيما سوى ذلك مفتوحة لانهما حرفان الاول منهما ساكن ففتحت كما فتحت نون اين ○ واذا اردت
الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل اضربن زيدا يكون بمنزلته اذا لم ترد الخفيفة وتحذف
الالف التي في قولك اضربنانّ لانها ليست باسم كالف اضربا وانما جيء بها كراهية النونات فلما اسقطت النون لم
تحتج اليها فتركتها كما اثبتت نون الاثنين في الرفع اذا اسقطت النون وذلك لانها لم تكن لتثبت مع نون الجميع
كراهية لالتقائهم ولا بعد الالف كما لم تثبت في الاثنين فلما استغنوا عنها تركوها واذا اردت النون الخفيفة
في فعل الاثنين مرتفع قلت هل تضربان زيدا وهذه النون نون الرفع ولا يجوز ادخال النون الخفيفة فيه لان
ادخالها يوجب بطلان نون الرفع وقد قلنا انها لا تدخل فيه والرفع ثابت واذا ادخلت النون الثقيلة في جميع النساء
قلت اضربنانّ زيدا وهل تضربنانّ يا نسوة والاصل اضربنْ وهل تضربنْ ودخلت النون المشددة فصار اضربننّ وهل
تضربننّ فاستثقلوا اجتماع ثلاث نونات فادخلوا الفا بينها ولا تستثقل هذه النونات ما الجار واخذ وليحسنها
في انني وكانني ولكنني حين قالوا اني ولكني وكاني واما النون الخفيفة فلا يجوز ادخالها على قول الخليل وسيبويه
ومن ذهب مذهبهما لانا لو ادخلنا النون الخفيفة لوجب ان نجعلها في موضع النون المشددة ولو فعلنا ذلك لادخلنا
الفا بين نونين فقلنا اضربنانْ زيدا ولو فعلنا ذلك لوقعت النون الاخيرة ساكنة بعد الف فتصير بمنزلتها في فعل الاثنين
وقد بينا فساد ذلك **قال** واما يونس وناس من النحويين يقولون اضربانْ واضربنانْ زيدا فهذا
لم تقله العرب وليس له نظير في كلامها لا يقع بعد الالف ساكن الا ان يدغم ويقولون في الوقف اضربا واضربنا
فيمدون وهو قياس قولهم لانها تصير الفا فاذا اجتمعت الفان مدت الحرف واذا وقع بعدها الف ولام او
الف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها فاما القياس في قولهم ان يقولوا اضرب الرجل كما تقول بغير الخفيفة
اذا كان بعدها الف وصل او الف ولام ذهبت فينبغي لهم ان يذهبوها ثم تذهب الالف وانت تريد النون
في الواحد اذا وقفت اضربا ثم قلت اضرب الرجل لانهم اذا قالوا اضربانْ زيدا فقد جعلوها بمنزلتها في اضربنْ
زيدا فينبغي لهم ان يجروا عليها هناك ما يجري على الواحد واما يونس ومن ذهب مذهبه من النحويين فيقولون
في التثنية وجمع المؤنث اضربانْ واضربنانْ زيدا وهذا لم تقله العرب وليس له نظير في كلامها لا يقع بعد الف ساكن
الا ان يدغم ويقولون في الوقف اضربا واضربنا فيمدون وهو قياس قولهم لانها تصير الفا فاذا اجتمعت الفان مدا حرف
وكان ابو عثمان المازني وابو العباس يفسران مذهب يونس كما فسره سيبويه ويقولان انه في الوقف يكون الفين وقال
المازني قياس قولهم ان يبدلوا منها في الوقف الفا فيقولون اضربا واضربنا وكان الزجاج ينكر هذا ويقول لو مد
الالف الواحدة وطال مدها ما زادت على الالف لان الالف حرف لا يكثر ولا يوقع بعدها مثلها والذي قال سيبويه
على قياس قول القوم انه يجتمع الفان **قال المفسر** وليس ينكر هو ان ذلك المد الذي يزاد بعد النطق بالالف الاولى
يرام بها الف اخرى وان لم ينكشف في اللفظ كل الانكشاف وقد راينا ما بنوا من الممدود شعرا من السريع ضربه مفعولان
وحرف الروي منه همزة ساكنة وقبل الروي ردف الف نحو قولهم ○ ردي ردي ورد قطاة صماء ○
كدرية اعجبها برد الماء ○ والابيات على اسماء ممدودة **وقول اخر**
يمسكون من حذار الالقاء ○ بتلعات كجذوع الصيصاء ○
فهذه حروف الروي منها همزة وهي تحيى وتخفيفها في الوقف يعسر واذا خففوها لم يكن الا الفان لسيبويه
على قياس قول القوم وما يحملونه اذا لقيت هذه النون بعد الف التثنية وفي فعل جماعة المؤنث الف ولام او الف موصولة
وجعلوها همزة مخففة ونحوها ثم رد عليهم فقال انما القياس ان يقولوا اضرب الرجل كما تقول بغير النون الخفيفة اذا
كان بعدها الف وصل او الف ولام ذهبت فينبغي لهم ان يذهبوها لذا ثم تذهب الالف وانت تريد النون في الواحد اذا وقفت
قلت اضربا ثم قلت اضرب الرجل لانهم اذا قالوا اضربانْ زيدا فقد جعلوها بمنزلتها في اضربنْ زيدا فينبغي لهم ان يحذفوها اذا لقيها
الف وصل كما تحذف النون في اضربنْ اذا لقيها الف وصل فاذا حذفوها حذفوا الالف التي قبلها ايضا لاجتماع الساكنين
فيبقى كلفظ الاثنين اذا لم يكن فيها نون كقولك اضرب الرجل فلا يعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب اثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لامات

اعلم ان الياء التي هي لام والواو التي هي بمنزلتها اذا حذفتا في الجزم ثم الحقت الخفيفة او الثقيلة اخرجتها

كما تحركها اذا جئت بالالف للاثنين لان الحرف يبنى عليها كما يبنى على تلك الالف وما قبلها مفتوح كما يفتح ما قبل الالف ۝ وذلك قولك ارمينّ زيدا واخشينّ زيدا واغزونّ زيدا قال الشاعر

استغفر الله خيرا وارضينّ به ۝ فبينما العسر اذ دارت مياسير

وان كانت الياء والواو غير محذوفتين ساكنتين ثم الحقت الخفيفة او الثقيلة حركتها كما تحركها بالف الاثنين والنفسية في ذلك كالنفسية في المحذوف وذلك قولك لا تدعونّ ولا ترضينّ ولا ترمينّ وهل ترضينّ او ترمينّ وهل تدعونّ وكذلك كل ياء اجريت مجرى الياء التي من نفس الحرف وكانت في الحرف بمنزلة اسلنقيت وتجعبيت جعباه اي صرعه وتجعبي انصرع

قال المفسر

اعلم ان ما كان لام الفعل منه واوا او ياء او الفا فاذا كان واوا او ياء فان ذلك كله يثبت اذا دخلت النون على فعل الواحد المذكر لانه ينفتح ما قبلها والمفتوحات من حروف العلة في هذا الباب لا تسقط ولا تعتل وصارت النون كالف التثنية في انفتاح الواو والياء قبلها وفي قلبها الفا وان كان قبلها الف واوا او ياء قبلها اذا قلت عصوان ورحيان ومن الفعل دنوا ودعوا ورميا وارمي ان تغزوا وترميا وتخشيا فعلى ذلك تقول في النون ارضينّ واخشينّ فاغزونّ قال الشاعر

استغفر الله خيرا وارضين به ۝ فبينما العسر اذ دارت مياسير

والزائد من هذا سلقين وجعبين وتجعبين وهل تجعبين وقد مر جملة هذا الباب فيما ذكرناه قبله

هذا باب ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التي للامر والنهي وليست بفعل وذلك نحو ايه وصه ومه واشباهها وهلم في لغة اهل الحجاز كذلك الا انهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذكر والانثى ۝ وزعم الخليل انها لم الحقتها ها للتنبيه في اللغتين وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في لغة بني تميم لانها عندهم بمنزلة ردّ وردّا وردّي واردُدْن كما تقول هلمّ وهلمّا وهلمّوا وهلمّي وهلممن والهاء فضل انما هي ها التي للتنبيه ولكنهم حذفوا الالف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم ۝ وذلك ما كان موضوعا موضع الفعل وليس بفعل وكان فعلا في الاصل ودخل عليه ما بني معه فالزمه لفظا واحدا ومنعه من التثنية والجمع فاما ما كان موضوعا موضع الفعل وليس بفعل فنحو ايه ومه وصه واما ما كان فعلا في الاصل ودخل عليه ما منعه التثنية والجمع فقولهم هلم في لغة اهل الحجاز يقولون للواحد هلم وللاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد هلم يا زيدان وهلم يا زيدون وهلم يا امراة وهلم يا نسوة قال الله عز وجل والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولم يجمع ولا يدخل على هذا النون لانه خرج عن تصرف الفعل وصار بمنزلة الموضوع موضعه واما بنو تميم فانهم يثنون ويجمعون ويؤنثون يقولون هلمّا يا زيدان وهلمّوا يا زيدون وهلمّي يا امراة وهلممن يا نسوة فهؤلاء يدخلون النون ويقولون هلمّنّ يا زيد ويجرون النون الداخلة عليه مجراها في ردّنّ واصل هذا عند سيبويه وقد ذكره في هذا الباب ها ضم اليها لم كما تقول ردّ على لغة بني تميم وحذفوا الالف تخفيفا ثم اجتمع عليه اهل الحجاز وبنو تميم في اللفظ ولم يصرفه اهل الحجاز لانهم جعلوها مع ها كشيء واحد وصرفه بنو تميم وغير سيبويه من النحويين يقولون ان اصله هل زادوا عليها امّ التي بمعنى اقصد فحذفوا الهمزة فجعلوها كشيء واحد وضموا اللام القوا عليها حركة الهمزة اذا ابتدى بها هنا قول العرب وقد رايناها هل قد دخلت عليها لا فجعلت بمعنى التحضيض كقولهم هلا فعلت ذلك وهلم امر مثل التحضيض

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضعيف ان يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد ۝ وذلك نحو رددت ووددت واجتررت وانقددت واستعددت وصاددت وترادّدنا واجتررنا واحمررت واحماررت واطمأننت فاذا تحرك الحرف الاخير فالعرب مجمعون على الادغام وذلك فيما زعم الخليل اولى به لانه لما كانا من موضع واحد ثقل عليهم ان يرفعوا السنتهم من موضع ثم يعيدوها الى ذلك الموضع للحرف الآخر فلما ثقل عليهم ذلك ارادوا ان يرفعوا رفعة واحدة وذلك قولهم ردّي واجترّ وانقدّ واستعدّي وصادّي زيدا وهما يرادّان واحمرّ واحمارّ وهو يطمئنّ فاذا كان حرف من هذه الحروف في موضع يسكن فيه لام الفعل فان اهل الحجاز يضاعفون لانهم اسكنوا الآخر فلم يكن ليحركوا الذي قبله لانه لا يلتقي ساكنان ۝ وذلك قولك اردد واجترر وان تضارد اضارد وان تستعدد استعدد وكذلك جميع هذه الحروف يقولون اردد الرجل وان تستعدد اليوم استعدد بدعوة على حاله ولا يدغمون لان هذه الحركة ليس بلازمة لها انما حركوا في هذا الموضع لالتقاء الساكنين وليس الساكن الذي بعده في الفعل مبنيا عليه كالنون الثقيلة والخفيفة ۝ واما بنو تميم فيدغمون المجزوم كما ادغموا اذ كان الحرفان متحركين لما ذكرنا من المتحركين فيسكنون الاول ويحركون الآخر لانهما لا يسكنان جميعا وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير ۝ فاذا كان الحرف الذي قبل الحرف الاول من الحرفين ساكنا القيت حركة الاول عليه ان كان مكسورا فاكسره وان كان مضموما فضمه وان كان مفتوحا فافتحه وان كان قبل الذي تلقي عليه الحركة الف وصل حذفتها لانه قد استغني عنها حيث حرك وانما احتيج اليها لسكون ما بعدها وذلك قولك ردّ وفرّ وعضّ وان تردّ اردّ القيت حركة الاول منهما على الساكن الذي قبله وحذفت الالف كما فعلت ذلك

في غير الجزم وذلك قولك ردّ اوردّوا وان كان الساكن الذي قبل الاول بينه وبين الالف حاجز القيت عليه حركة الاول لان كل واحد منهما يجري الى حاله صاحبه على الاصل كما فعلت ذلك في ردّ وفرّ وعضّ ولا تحذف الالف لان الحرف الذي بعد الالف الوصل ساكن وذلك قولك اطمأنّ واقشعرّ وان تشترّ اشترّ فصارت الالف في الادغام والجزم مثلها في الخبر وذلك قولك اطمأنّوا واطمأنّا ومثل ذلك استعدّ وان كان الذي قبل الاول متحركا وكان في الحرف الف وصل لم تغير الحركة عن حالها لانه لم يكن حرفا يضطر الى تحريكه ولا تذهب الالف لان الذي بعدها لم يحرك وذلك نحو اجترّ واحمرّ وانقدّ وان تنقدّ انقدّ فصارت في الادغام وثبات الالف مثلها في غير الجزم وان كان قبل الاول الف لم تغير لان الالف قد يكون بعدها الساكن المدغم فيحتمل ذلك ويكون الف الوصل في ذلك الحرف لان الساكن الذي بعدها لا يحرك وذلك احمارّ واشهابّ وان تدهامّ ادهامّ فصارت في الادغام وثبات الالف مثلها في غير الجزم وان كان قبل الاول الف ولم يكن ذلك الحرف حرف وصل لم يغير عن بنائه وعمل الادغام في غير الجزم وذلك قولك مادّ ولا تضارّ ولا تحاجّ وكذلك ما كانت الفه مقطوعة نحو امدّ واعدّ

قال المفسر اعلم ان المضاعف الذي اراده في هذا الباب في الباب الذي بعده هو حرفان من موضع واحد احدهما عين الفعل والآخر لامه فالكلام فيه على ادغام الاول منهما في الثاني وترك الادغام فاذا كان الثاني متحركا بحركة اعراب او غير اعراب لا يوجبها ساكن يلقى الحرف من كلمة اخرى فلا خلاف بين العرب في ادغام الاول في الثاني اذا كان ذلك في فعل ماض او مستقبل او امر قلت حروفه او كثرت فاما الماضي فنحو قولك ردّ يردّ وصدّ يصدّ وفرّ يفرّ واخترّ يخترّ واستعدّ يستعدّ وضارّ يضارّ واحمارّ يحمارّ ويجري مستقبله مجرى ماضيه وكان الاصل تحريك الحرف الاول على ما يلزمه في نظائره من الصحيح الذي لا تضعيف فيه كقولنا ضرب يضرب وقعد يقعد واستمع يستمع واستعد يستعد وقاتل يقاتل ولكنهم استثقلوا تكرر حرف من جنس الذي قبله فيثقل لان اللسان عند الصوت يحتاج الى انبساط في حركته ليكون اخف في نطقه واذا اقتصر في النطق من موضع واحد انحصر وثقل عليه ولذلك قلّ ان يوجد في كلام العرب ثلثة احرف متوالية من جنس واحد وقلّ ايضا ان يوجد حرفان من جنس واحد بينهما حرف ساكن نحو القلق والسلس وما جرى مجراه واذا كان الحرف الذي بينهما من حروف المد واللين كان اخف واكثر كقولنا سوس وداد الطعام واداد وثوب وقاق وقوق وطاط وطوط وما اشبه ذلك لان حرف المد الذي بينهما بامتداد الصوت فيه يبعد بين الحرف الاول والثاني قليلا واذا ادغم كان اخف لان اخراجهما بالادغام كالنطق بهما دفعة واحدة ومما يجب فيه الادغام ان يلحقه علامة التثنية او الجمع بالواو والتانيث بالياء كقولك ردّا يردّان وردّوا ويردّون وردّوا وردّي يا امراة وضارّي زيدا واستعدّي وهذا لا خلاف بين العرب في شيء منه فاذا لحق الواحد جزم وسكن الحرف الاخير منه للجزم فاهل الحجاز يظهرون وبنو تميم وكثير من العرب سواهم يدغمون وذلك قول اهل الحجاز اردد وان يضارر ضارر وان تستعدد استعدد وان تحرك الثاني لساكن يلقاه من كلمة اخرى لم يتغير اظهار الحرفين ولا يدغمون لان الحركة ليس بلازمة كقولك اردد الرجل وان تستعدد اليوم استعدد بدعوة على حاله ولا يحفلون بالحركة لانه لا يلزمه ابدا ان يلقاه ساكن وبنو تميم ومن تبعهم يقولون ردّ وفرّ وعضّ وان تردّ اردّ وقد جاء القرآن باللغتين جميعا قال الله عز وجل ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ولا يضارّ كاتب ولا شهيد فاذا ادغم الحرف الاول في الثاني وكان قبل الحرف الاول منهما ساكن القوا حركة الحرف الاول على الساكن الذي قبله كقولك ردّ يردّ وعضّ يعضّ وفرّ يفرّ وكان الاصل يردُدُ ويعضَضُ ويفرِرُ وكذلك اذا قلت استعدّ يستعدّ فاذا القيت حركة الاول منهما على الساكن الذي قبله وكان قبل ذلك الساكن الف وصل سقطت لتحرك ما بعدها والاستغناء عنها وذلك قولك ردّا وردّوا وعضّا وعضّوا وفرّا وفرّوا وردّي وعضّي وفرّي والاصل اردُدا واعضَضا واردُدوا واعضَضوا واعضَضي فلما القي حركة الدال الاولى على الراء من اردُدوا وتحركت الراء سقطت الف الوصل للاستغناء عنها فان كان بين الحرف الذي القيت عليه الحركة وبين الف الوصل حرف آخر لم تسقط لان الساكن الذي بعد الالف وصل بحاله وذلك قولك اطمأنّ واقشعرّ واطمأنّوا واستعدّوا لانك اذا قلت اطمأنّ واقشعرّ واصله اقشعرر واطمأنن فالقيت حركة الراء الاولى من اقشعرر على العين وحركة النون الاولى من اطمأنن على الهمزة وبين العين من اقشعر والف الوصل حرفان فلم تغير الف الوصل لان الساكن الذي بحاله وكذلك اجترّ واحمرّ وانقدّ واصله اجترر وانقدد ولما ادغمته لم تغير الالف فلم تزد على الادغام شيئا ولم تلق حركة المدغم على ما قبله لانه متحرك فتركته على حاله كما قلت ردّ وردّ واصله ردد وردد ولما ادغمت لم تغير واذا كان الساكن الذي قبل الحرف المدغم الفا لم تحذفها اذا ادغمت وذلك يقع في ابنية فاعل وتفاعل وافعالّ فاما فاعل فنحو ضارّ يضارّ وشاقّ يشاقّ وحادّ يحادّ ولو اسقطوا الالف لا التبس وتدخل عليه التاء فيصير تفاعل يتفاعل كقولك تمادّوا يتمادّون وتضامّوا يتضامّون واما افعالّ فنحو احمارّ يحمارّ واشهابّ يشهابّ وادهامّ يدهامّ فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول من غير الحجاز
اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله فإن كان مفتوحا فتحوه وإن كان مضموما ضموه
وإن كان مكسورا كسروه وذلك قولهم رُدُّ وعَضَّ وفِرِّ يا فتى واطمئنِّ واستعِدِّ واجترَّ واحمرَّ
وضارَّ لأن قبلها فتحة وألفا فهو أجدر أن يفتح ورُدَّنا ولا يَشُلَّكم الله وعَضَّنا ومُدَّني إليك ولا
يَشُلَّكَ الله وليَعَضَّكم **قال المفسر** اعلم أن من العرب من غير أهل الحجاز إذا أدغموا في الجزم كانوا
تحريك الحرف الأخير على مذاهب فمنهم من يتبع الحرف الأخير ما قبل الحرف المدغم فيه فإن كان مفتوحا فتحه
وإن كان مضموما ضمه وإن كان مكسورا كسره وذلك قولك في المضموم رُدُّ يا هذا فلم يردُّ زيدٌ وعلى هذا
قراءة من قرأ وإن تصبروا وتتقوا لا يضرُّكم وهو في موضع جزم وتقول في المكسور فِرِّ يا هذا وفِرِّ يا فتى واستعِدِّ
واطمئنِّ وتقول في المفتوح عضَّ يا هذا وإن تعضَّ أضربك وإن تعدَّ زيدٌ تعدَّ معه ومثله اجترَّ واحمرَّ وضارَّ
زيدا ومن حادَّ الله يفتح ذلك فيما قبله ألف لأنه يفتح فيما قبله والألف أجدر لأن الفتحة منها ولا يتغير ذلك إلا أن
يدخل عليها ألف التثنية فتفتحها كقولك رُدَّا وفِرَّا وعَضَّا أو ياء التأنيث فتكسرها كقولك رُدِّي وفِرِّي وعَضِّي أو واو
الجماعة فتضمها كقولك رُدُّوا وعَضُّوا وفِرُّوا وهذا لا خلاف فيه بينهم **قال سيبويه**
فإذا جاءت الهاء والألف فتحوا أبدا يعني في قولك رُدَّها وعَضَّها وفِرَّها واستعِدَّها **قال** وسألت الخليل
عن ذلك فقال لأن الهاء خفية فكأنهم قالوا رُدَّا وأمِدَّا وغُلَّا إذا قالوا رُدَّها وغُلَّها أراد أنهم لم يعتدوا
بالهاء لخفائها **قال** فإذا كانت الهاء مضمومة ضموا كأنهم قالوا امدُّوا وعضُّوا إذا قالوا مُدُّه وعَضُّه
فإن جئت بالألف واللام وبالألف الخفيفة كسرت الأول كله لأنه كان الأصل مجزوما
لأن الفعل إذا كان مجزوما ما حرك لالتقاء الساكنين كسر وذلك قولك اضرب الرجل واضرب ابنك
فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته إلى أصله لأن أصله أن يكون مسكنا على لغة أهل
الحجاز كما تطلق من غير المضاعف على ذلك جرى ومثل ذلك مُذُ وذهبتم فيمن أسكن تقول مُذِ اليوم
وذهبتمِ اليوم لأنك لم تبن الميم على أن أصلها السكون ولكنه حذف كياء قاضٍ ونحوه وإذا كانت الهاء مضمومة
ضموا كأنهم قالوا مُدُّوا وعَضُّوا إذا قالوا مُدُّه وعَضُّه وقد يتغير أيضا حكمه إذا جئت بالألف واللام والألف
الخفيفة فتكسره في الموضع الذي لا تكسره فيه إذا لم يكن ألف ولام وهو قولهم رُدِّ الرجل وغُضِّ الطرف وغُضِّ
القوم وما أشبه ذلك وإنما كسروا هذا على الأصل لأن الأصل في غُضَّ الطرف اغضُضِ الطرف واغضُضِ القوم
فتكسره كما تكسر اضرب الرجل واضرب ابنك ولا خلاف في هذا فكأنهم إذا لقي المجزوم ألف ولام أو ألف خفيفة اتفقوا
على لغة أهل الحجاز وهو الأصل وأقول في هذا أن الذي يقول رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ وكان الأصل فيه اردُدْ وافرِرْ و
اعضَضْ فلما أرادوا الإدغام أدغموا الحرف الأول في الثاني الذي هو ساكن للجزم أو للأمر وألقى حركة الأول على ما قبله
فأسقط ألف الوصل كما بينا فاجتمع ساكنان الحرف المدغم والحرف الذي بعده الساكن للجزم أو الأمر فاحتاج أن يحركه لا
لشيء يلقاه بعده فذهبوا فيه مذهبين منهم من بناه على الفتح كما بنوا أين وكيف ومنهم من أتبع كما قالوا مُنذُ ومنهم
من كسر كما قالوا أمسِ وحَسْبُ فإذا لقيه الألف واللام أو ألف وصل ليس معها لام التعريف وهي التي سماها سيبويه
الألف الخفيفة قدر بعضهم تقديرا غير هذا فجعل الأصل كأنه قال اردُدِ الرجل واغضُضِ القوم واسدُدِ ابنك واعدِدِ
اسمك فتكسر ألف الوصل التي بعده وهي توجب كسر ما قبلها من السواكن ثم تدغم بعد ذلك على الترتيب الذي ذكرناه
وإنما سمى سيبويه ألف الوصل التي لا لام معها الألف الخفيفة لأنها تسقط في حال وتثبت في حال ويكون سقوطها في حال
خفة لها وشبه كسر من كسر رُدِّ الرجل وغُضِّ الطرف على الأصل بقولهم مُذِ القوم وذهبتمِ اليوم لأن مُذْ مخففة من
منذ وذهبتم مخففة من ذهبتمو فإذا احتيج إلى تحريك ذلك حركوه بالحركة التي توجبه الأصل **قال سيبويه**
ومنهم من يفتح إذا اجتمع ساكنان على كل حال إلا في الألف واللام والألف الخفيفة وزعم الخليل أنهم
شبهوه بأين وكيف وسوف وأشباه ذلك وفعلوا به إذا جاءوا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فعل
الأولون وهم بنو أسد وغيرهم من بني تميم وسمعناه ممن ترضى عربيته ولم يتبعوا الآخر الأول كما
قالوا امرؤ وامرئ فأتبعوا الآخر الأول كما قالوا ابنم وابنما ومنهم من يدعه إذا جاء بالألف
واللام على حاله مفتوحا يجعله في جميع الأشياء كأين وزعم يونس أنه سمعهم يقولون غُضَّ الطرف إنك
من نمير والكسر هلم البتة من قال هلما وهلمي ولكن يجعلها في الفعل تجري مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رويدا
ومنهم من يفتح إذا اجتمع ساكنان على حال إلا في الألف واللام والألف الخفيفة وهم بنو أسد وغيرهم من بني تميم
يعني أنهم يقولون مُدَّ يا فتى وإن تردَّ أردَّ وفرَّ وعضَّ يختارون الفتح كما اختير في أين وكيف ثم يخففها فلم تتبع الآخر
الأول كما أتبعه من ذكرنا أولا والذين أتبعوه شبهوه بقولهم في الرفع ابنمٌ وامرؤٌ وفي الخفض امرئٍ وابنمٍ وفي النصب
رأيت امرأً وابنمًا ومن العرب من إذا جاء بالألف واللام والألف الخفيفة تركه على حاله مفتوحا في جميع الأشياء كأين
وذكر يونس أنه سمعهم يقولون فغُضَّ الطرف إنك من نمير كأنهم حركوه بالفتح من قبل أن تلقاه الألف واللام ثم دخل

عليه الألف واللام وهو مفتوح وقد أجمعت العرب على فتح هلمَّ يا فتى على كل حال لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما
ضم إليه فألزموه أخف الحركات كما أجمعوا على فتح الدال من رويد وقد مضى نحوه ومن العرب من يكسر
ذا أجمع على كل حال فيجعله بمنزلة اضرب الرجل واضرب ابنك وإن لم تجئ بالألف واللام لأنه فعل حرك
لالتقاء الساكنين وكذلك اضرب ابنك واضرب الرجل ولا يقولها في هلمَّ لا تقول هلمِّ يا فتى من يقول
هلمَّا فيجعلها بمنزلة رويد يكسر هلمَّ أحد لأنها لا تصرَّف تصرُّف الفعل ولم تقو قوته ومن يكسر كعب
وغني وأهل الحجاز وغيرهم على أنهم يقولون للنساء ارددن وذلك لأن الدال لم تسكن هاهنا
لأمر ولا نهي وكذلك كل حرف قبل نون النساء لا تسكن لأمر ولا لحرف يجزم ألا ترى أن السكون
لازم له في حال النصب والرفع وذلك قولك رددن وهن يرددن وعلى أن يرددن وكذلك يجري غير
المضاعف قبل نون النساء لا يحرك في حال وذلك قولك ضربن ويضربن ويذهبن فلما كان هذا الحرف
يلزمه السكون في كل موضع وكان السكون حاجزا عنه ما سواه من الإعراب وتمكن فيه ما لم يتمكن
في غيره من الفعل كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يجزم لأمر أو حرف الجزم فلا يلزمه السكون كلزوم هذا
الذي هو غير مضاعف ومثل ذلك قولهم رددتُ ومددتُ لأن الحرف بني على هذه التاء كما بني على النون
وصار السكون فيه بمنزلته فيما فيه نون النساء يدلك على ذلك أنه في موضع فتح وزعم الخليل وغيره
أن ناسا من بكر بن وائل يقولون رَدَّنَ ومَرَّنَ ورَدَّتُ يجعلونه بمنزلة رُدَّ ومُدَّ وكذلك جميع المضاعف
يجري كما ذكرت لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم إلا بكر بن وائل ومن العرب من يكسر هذا أجمع على كل حال فيجعله
بمنزلة اضرب الرجل وتقول رُدِّ وعَضِّ وفِرِّ وإن لم تلقه ألف وصل على قياس الكسر في اجتماع الساكنين ومن كعب
وغني ولا يكسر أحد هلم لما ذكرته فإذا اتصل نون جماعة المؤنث وتاء المتكلم بالفعل سكن ما قبلهما واجتمع على
ذلك جل العرب من أهل الحجاز وبني تميم وأكثر العرب فيقولون رددن وهن يرددن ويضربن ويذهبن و
رددتُ ومددتُ وعضضتُ ولزم بنو تميم وغيرهم الإظهار في هذا لأن الحرف الثاني لزمه سكون بني من الحركة
فيه لساكن يلقاه من بعد كما يلقاه في قولك اردُدِ الرجل واضرب القوم فلما كان في الحرف المتصل منعه ذلك لم
يحركوه بحال وزعم الخليل وغيره أن ناسا من بني بكر بن وائل وغيرهم يقولون رُدَّن ومُرَّن ورُدَّت كأنهم
أدخلوا النون والتاء على كل حرف قد أدغم فيه ما قبله فكرهوا نقض بنية الحرف وهذه لغة رديئة فاشية
في عوام أهل بغداد **قال سيبويه** فأما ردد ويرددُ فلم يدغموه لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا
ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم يجيئوا أن يرفعوا ألسنتهم مرتين فلما كان ذلك
تجنبهم أجروه على الأصل ولم يجز غيره واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم
على إدغامه أجروه على الأصل قال الشاعر يريد أنا لو أدغمنا الدال الثانية من ردد ويردد في الدال الثالثة
لوجب أن يلقى حركتها على الدال الأولى فنقول ردَّ ويردُّ وكذلك كل ما كان فعل يفعل من هذا نحو عضض يعضض
وجرر يجرر ولو فعلنا هذا لم يبن من ذكر حرفين أحدهما غير مدغم في الآخر لأن العين الأولى إذا وقعت عليها
حركة العين ثابتة وأدغمت العين في لام الفعل فقد ظهر العين الأولى غير مدغم والحرف الذي بعدها غير مدغم وإنما
يريد بالإدغام التخفيف فإذا أدغمنا ردد وعضض فالذي نكرهه من إظهار الحرفين يقع في مثله وذكر سيبويه
أن الشعراء إذا اضطروا إلى إظهار المدغم وإخراجه على الأصل فعلوا ذلك وأنشد ما قد ذكرناه في أول الكتاب
من الضرورة كقول قعنب بن أم صاحب • مهلا أعاذل قد جربت من خلقي • أني أجود لأقوام وإن ضننوا
وقال • تشكو الوجى من أظلل وأظلل • وهذا النحو في الشعر كثير وقد ذكرناه في موضعه

هذا باب المقصور والممدود

ويقال للمقصور أيضا منقوص فأما قصرها فهو حبسها على الهمزة بعدها وأما نقصانها فنقصان الهمزة منها
وهما في بنات الياء والواو التي هن لامات وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف
والمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح وإنما نقصانه أن تبدل
الألف مكان الياء والواو ولا يدخلها نصب ولا جر ولا رفع • فأشياء تعلم أنها منقوصة لأن نظائرها
من غير المعتل إنما تقع أواخرهن بعد حرف مفتوح وذلك نحو معطى ومشترى وأشباه ذلك لأن
معطى مفعل فهو مثل مخرج فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء فنظائر ذا يدلك على أنه منقوص
وكذلك مشترى إنما هو مفتعل وهو مثل مغترف فالراء بمنزلة الراء والياء بمنزلة الفاء ومثل هذا
معنى وملهى وإنما هما مفعل وإنما هما بمنزلة مخرج فإنما هي واو وقعت بعد مفتوح كما أن الجيم
وقعت بعد مفتوح ومما لا مانع فإنك تستدل بذا على نقصانه • ومثل ذلك المفعول من سلقيته
وذلك قولك مسلقى ومسلنقى والدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه الياء التي في سلقيت حرف غير
الياء لم يقع إلا بعد مفتوح فكذلك هذا وأشباهه • ومما تعلم أنه منقوص كل شيء كان مصدرا

لفعل يفعل وكان الاسم منه أفعل لأن ذلك في غير بنات الياء والواو وإنما يجيء على مثال فعل وذلك قولك للأحول به حول وللأعور به عور وللأدر به أدر وللأشتر به شتر وللأقرع قرع وللأصلع صلع فهذا أكثر من أن أحصيه فهذا يدلك على أن الذي من بنات الياء والواو منقوص لأنه فعل وذلك قولك للأعشى به عشى وللأعمى به عمى وللأقنى به قنى فهذا يدلك على أنه منقوص كما يدلك على أن نظيره كل شيء وقعت جيمه بعد فتحة من أخرجت منقوص من أعطيت لأنهما أفعلت وكل شيء من أخرجت نظيره من أعطيت ● ومما يعلم أنه منقوص أن ترى الفعل فعل يفعل والاسم فعل فإذا كان الشيء كذلك عرفت أن مصدره منقوص لأن فعل يدلك على ذلك نظائره من غير المعتل وذلك قولك فرق يفرق فرقا وهو فرق وبطر يبطر وهو بطر وكسل يكسل وهو كسل ولجج يلجج وهو لجج وأشر يأشر أشرا وهو أشر وذا أكثر من أن أذكر لك فمصدر ذا من بنات الياء والواو على مثال فعل وإذا كان فعل فهو واو أو ياء وقعت بعد فتحة وذلك قولك هوي يهوى هوى وهو هو وردي يردى ردى وهو رد وهو الردى وصدي يصدى وهو صد وهو الصدى وهو العطش ولوي يلوى وهو لو وهو اللوى وكري يكرى وهو كر وهو الكرى وغوي الصبي يغوى وهو غو وهو الغوى ● وإذا كان فعل يفعل والاسم فعلان فهو أيضا منقوص ألا ترى أن نظائره من غير المعتل يكون فعلا وذلك قولك للعطشان عطش يعطش عطشا وغرث يغرث غرثا وهو غرثان وظمئ يظمأ ظمأ وهو ظمآن وكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو لأنه فعل كما أن ذا فعل حيث كان فعلان له فعلى وكان فعل يفعل وذلك قولك طوي يطوى طوى وصدي يصدى صدى وهو صديان ●

قال المفسر اعلم أن المقصور والممدود كل واحد منهما على ضربين فأما ضرب المقصور فأحدهما أن تقع واو أو ياء طرف الاسم وقبلها فتحة فتقلب ألفا ولا يدخلها إعراب لأنها لا تحرك فإذا احتيج إلى تحريكها في التثنية ردت إلى الأصل الذي منه انقلبت الألف إن كانت واوا ردت إلى الواو وإن كانت ياء ردت إلى الياء فأما الواو فنحو قولك عصا ورجا وقفا ورجا الشيء أي جانبه إذا ثنيت قلت رجوان وعصوان وقفوان ومتنا الحديد متوان وكل أصل ذلك عصو ومتو وأما الياء فنحو رحى وفتى إذا ثنيت قلت رحيان وفتيان لأن الأصل فيه رحي وفتي وقد تدخل الألف أيضا غير منقلبة من شيء فإذا دخلت زائدة فإنما تدخل للتأنيث أو للإلحاق على ما عدته ثلاثة أحرف أو أكثر فإذا احتيج إلى تثنية ذلك ثنيت بالياء على كل حال لأن الواو لا يثبت فيما زاد عدته على ثلاثة أحرف وتنقلب ياء فصار الباب فيما لم يكن له أصل أن يرد إلى الياء إذ كانت الواو لا تثبت في ذلك وإذ كانت الألف لا تحرك فأما ألف التأنيث فنحو حبلى وسكرى وحبارى وجمادى وإذا ثنيت قلت حبليان وسكريان وحباريان وجماديان وأما ما زيدت فيه الألف لغير التأنيث فنحو أرطى وحبنطى وعزهى وقبعثرى وإذا ثنيت قلت أرطيان وحبنطيان وقبعثريان لما ذكرت لك وقد جاء حرفان شاذان في التثنية بالواو مما زاد على ثلاثة أحرف وذلك قولهم مذروان وكان القياس أن يقال مذريان كما يقال مقليان وملهيان وما أشبه ذلك وإنما جاء بالواو لأنه لا يفرد له واحد ويبنى على التثنية بالواو كما يبنى على الواو إذا كان بعدها هاء التأنيث في قولهم شقاوة وغباوة وقلنسوة وعرقوة ولولا الهاء لانقلبت الواو وجعلوا الرفع علامة التثنية في ثبات الواو كلزوم الهاء وأما ضرب الممدود فأحدهما أن يقع واو أو ياء طرفا وقبلها ألف فتنقلب همزة والهمزة إذا كانت طرفا وقبلها ألف في اسم سمي ممدودا وذلك قولك عطاء وكساء ورداء وظباء والأصل عطاو وكساو لأنه من عطوت وكسوت وأصل رداء وظباء رداي وظباي لأنه من قولك حسن الرديه ومن قولك ظبي وأما الضرب الآخر من الممدود فإنه يقع ألف التأنيث وقبلها ألف زائدة فلا يمكن اجتماع الألفين في اللفظ ولا يجوز حذف إحداهما فيلتبس المقصور بالممدود فتنقلب الألف الثانية التي هي طرف همزة لأنها من مخرج الألف فيصير الاسم ممدودا لوقوع الهمزة طرفا وقبلها ألف وذلك نحو حمراء وصفراء وفقهاء وأغنياء وما أشبه ذلك ويدخل الممدود الإعراب لأن الهمزة تتحرك بوجوه الحركات واعلم أن بعض المنقوص يعلم بقياس وبعضه يسمع من العرب سماعا فأما ما يعلم بقياس فأن يعرف أن نظيره من الصحيح قبل آخر حرف مفتوح وذلك معطى ومشترى ومغزى وملهى ومستلقى ومسلقى فهن مقصورات ونظير معطى مخرج ونظير مشترى معترك ومستمع لأنه مفتعل ونظير مغزى وملهى مفعل مثل ما تقول مضرب ومطرب ومخرج ونظير مستلقى نظيره مستخرج ونظير مسلقى مدحرج لأن استلقيت مثل استخرجت وسلقيت مثل دحرجت وعمى وعشا وقنى من الألف مقصورات لأنك تقول للأعشى به عشا وللأعمى به عمى وللأقنى به قنا فيكون كقولك للأحول به حول وللأصلع به صلع فعمى وقنى بمنزلة فعل ومن ذلك أيضا أن ما كان على فعل يفعل وهو فعل يكون مصدره على فعل كقولك فرق يفرق فرقا وهو فرق وكسل يكسل كسلا وهو كسل ولجج يلجج لججا وهو لجج إذا نشب الشيء فإذا جاء من نظيره هذا من المعتل شيء علمت أن مصدره مقصور كقولك هوي يهوى هوى وهو هو وردي يردى ردى وهو

ردى

ردى ومعناه هلك والردى مقصور الهلاك ولوي يلوى فهو لوي واللوى مقصور هو وجع الجوف وصدي يصدى فهو صد والصدى العطش وكري يكرى وهو كر والكرى النوم وغوي الصبي يغوى غوى وهو غو والغوى أن يشرب اللبن حتى يخثر نفسه ومن ذلك أن يكون على فعل يفعل وفاعله على فعلان نحو عطش يعطش عطشا وهو عطشان وظمئ يظمأ ظمأ وهو ظمآن وغرث يغرث غرثا وهو غرثان ونظيره طوي يطوى طوى إذا جاع وهو طيان وصدي يصدى صدى وهو صديان إذا عطش ●

قال سيبويه وقالوا غري يغرى وهو غر والغراء شاذ ممدود كما قالوا الظماء وقالوا رضي يرضى وهو راض وهو الرضا ونظيره سخط يسخط سخطا وهو ساخط وكسروا الراء كما قالوا الشبع فلم يجيئوا به على نظائره ولا نجسر عليها إلا بسماع وسوف يبين ذلك إن شاء الله ● وأما الغراء فشاذ وقالوا بدا له يبدو له بدا مقصور نظيره حلب يحلب حلبا وهذا يسمع ولا نجسر عليه ولكن نجيء بنظائره بعد السمع ومن الكلام ما لا يدرى أنه منقوص حتى يعلم أن العرب تكلموا به فإذا تكلموا به منقوصا علمت أنها ياء وقعت بعد فتحة أو واو ولا تستطيع أن تقول لذا لكذا كما لا تستطيع أن تقول قالوا قدم لكذا ولا جمل لكذا فكذلك نحوهما ● فمن ذلك قفا ورحى ورجا البئر وأشباه ذلك لا يفرق بينها وبين جمل كما لا يفرق بين قدم وبين قذال إلا أنك إذا سمعت هذا قلت هذا فعل وهذا فعال ● **وأما الممدود** فكل شيء وقعت ياؤه وواوه بعد الألف فأشياء تعلم أنها ممدودة وذلك نحو الاستسقاء لأن استفعلت مثل استخرجت فإذا أردت المصدر علمت أنه لا بد من أن تقع ياؤه بعد ألف كما أنه لا بد للجيم من أن تجيء في المصدر بعد ألف فأنت تستدل على الممدود كما تستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل حيث علمت أنه لا بد لآخر من أن يقع بعد مفتوح كما أنه لا بد لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح ومثل ذلك الاشتراء لأن اشتريت افتعلت بمنزلة احتقرت فلا بد من أن تقع الياء بعد ألف كما أن الراء لا بد لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر وكذلك الإعطاء لأن أعطيت أفعلت كما أنك إذا أردت المصدر من أخرجت لم يكن بد للجيم من أن تجيء بعد ألف إذا أردت المصدر فعلى ذا فقس هذا النحو ● ومن ذلك أيضا الاحبنطاء لا يكون إلا احبنطيت والاستلقاء لأنك لو وقعت في مكان الياء حرفا سوى الياء لم يقع إلا بعد ألف وكذلك جاءت الياء بعد ألف فإنما تجيء على مثال الاستفعال ● ومما يعلم أنه ممدود أن تجد المصدر مضموم الأول يكون للصوت وذلك نحو العواء والدعاء والزقاء وكذلك نظيره من غير المعتل نحو الصراخ والنباح والبغام ومن ذلك البكاء وقال الخليل والذين قصروه جعلوه كالحزن ويكون العلاج كذلك نحو النزاء ونظيره من غير المعتل القماص وقل ما يكون ما ضم أوله من المصدر منقوصا لأن فعلا لا تكاد تراه مصدرا من غير بنات الياء والواو ومن الكلام ما لا يقال له مد لكذا كما أنك لا تقول جراب وغراب لكذا وإنما تعرفه بالسمع فإذا سمعته علمت أنها ياء أو واو وقعت بعد ألف نحو السماء والرشاء والألاء والعلاء ومما يعرف به الممدود الجمع الذي يكون على مثال أفعلة فواحده ممدود نحو أقبية وواحدها قباء وأرشية فواحدها رشاء وقالوا ندى وأندية فهذا شاذ وكل جمع واحده فعلة أو فعلة فهي مقصورة نحو عروة وعرى وفرية وفرى ●

قال المفسر الغراء ممدود كما قال سيبويه وقد اختلف فيه أهل اللغة فأما الأصمعي فكان يقول غرى مقصور وكان الفراء يقول غراء ممدود وقول كثير ينشد على وجهين

إذا قيل مهلا فاضت العين بالبكا ● غراء ومدتها مدامع نهل

فمد غراء ومن الناس من ينشد ● إذا قيل مهلا غارت العين بالبكا ● غراء ومدتها مدامع نهل ● فجعل غارت فاعلت كأنه قال غاري يغاري وكسر العين من غراء لأنه مصدر فاعل فعال كما تقول رامى يرامي رماء وعادى يعادي عداء وبعض أصحابنا يقول غرى هو المصدر والغراء الاسم وكذلك يقول في الظماء كما تقول في تكلم كلاما وإنما مصدره تكلما والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل والذي عندي أنه يحمل على ما جاء من المصادر على فعال كقولك ذهب ذهابا وبدا بداء وهو على كل حال شاذ كما ذكره سيبويه وقد ذكر أشياء من المصادر وقد ذكرناها في باب المصادر بما أغنى عن ذكره وأما نظائر الممدود فنحو استخرجت واستمعت واكرنثيت واحرنجمت وما جرى مجراه مما يكون قبل آخره ألف وذلك الاستخراج والاستماع والإعطاء والاحبنطاء والاحرنجام ونظائره من المعتل الممدود الاشتراء والاستسقاء لأن استسقيت نظير استخرجت وأعطيت نظير أكرمت واحبنطيت نحو احرنجمت ومما يعلم أنه ممدود أن تجد المصدر مضموم الأول ويكون للصوت نحو الدعاء والرغاء وقياسه من الصحيح الصراخ والنباح والبغام والصياح والنهاق وهذا أكثر من أن يحصى والبكاء يمد ويقصر فمن مده ذهب به مذهب الأصوات الممدودة ومن قصره جعله كالحزن فلم يذهب به مذهب الصوت ونظيره من المصادر الهدى والسرى وليسا بصوتين ويكون فعالا أيضا للعلاج فما كان منه معتلا فهو ممدود نحو النزاء والعداء والهراء ونظيره من غير المعتل القماص والنقاز وقل ما يجيء مصدر على فعل لأنه لا أعرف غير

الهدى والسرى والبكا المقصور فهذه وجوه من المقصور والممدود وذلك القياس على القصر فيها والمد من نظائرها
ومنها ما لا يقال له مد لكذا ولا يطرد له قياس وانما تعرفه بالسمع فاذا سمعته علمت في المقصورات ياء او واو وقعت
طرفا فقلبت الفا كقولك قلى يقلى فلا على فعل ورضى يرضى رضى وغير ذلك مما لا يعرف الا بالسماع ومن الممدود قولهم
الالاء وهو نبت والمقلاء وهي خشبة يلعب بها وقد يدل الجمع على المقصور والممدود فاذا رايت جمعا على افعلة
علمت ان واحده ممدود فيستدل بالجمع على مد الواحد كقولك في جمع قباء اقبية وفي رشاء ارشية وفي سماء اسمية
كذلك افعلة على مد الواحد لان افعلة انما هي جمع فعال او فعال او فعال كقولك قذال واقذلة وحمار واحمرة
وغراب واغربة وقالوا ندى واندية وهو شاذ فيما ذكر سيبويه والذي وجه الكلام فيه البيت الذي انشده فيه وهو

في ليلة من جمادى ذات اندية ○ لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

وفيه ثلثة اوجه منهم من يقول اندية جمع ندي وهو المجلس الذي يجتمعون فيه ليتحاضوا على اطعام الفقراء
منهم ومنهم من يقول انه جمع ندى على نداء كما قالوا جمل وجمال وحبل وحبال ثم جمع فعالا على افعلة ومنهم
من قال انه شاذ واذا رايت الواحد على فعلة او فعلة ثم جمع مكسرا كان الجمع مقصورا لان فعلة يجمع على فعل و
فعلة يجمع على فعل وفعل نظيره مقصور لان قبل اخره فتحة وذلك كقولهم عروة وعرى وفرية وفرى وخطوة
وخطى وقرية وقرى

هذا باب الهمز

اعلم ان الهمزة تكون فيها ثلثة اشياء التحقيق والتخفيف والبدل فالتحقيق قولك قرات ورأس
وسأل ولؤم واشباه ذلك ○ واما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل وتحذف و
سابين ذلك ان شاء الله ○ اعلم ان كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فانك تجعلها اذا اردت تخفيفها
بين الهمزة والالف الساكنة وتكون بزنتها محققة غير انك تضعف بها الصوت ولا تتمه وتخفي لانك
تقربها من هذه الالف وذلك قولك سال في لغة اهل الحجاز اذا لم تحقق كما تحقق بنو تميم وقد قرا قبل
وان كانت الهمزة مكسورة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة كما كانت المفتوحة
بين الهمزة والالف الساكنة الا ترى انك لا تتم الصوت ههنا وتضعفه لانك تقربها من الساكن و
لولا ذلك لم يدخل الحرف وهن وذلك قولك بيس وسيم واذ قال ابرهيم وكذلك اشباه هذا واذا
كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة والمضمومة قصتها وقصة
الواو قصة المكسورة والياء فكل همزة تقرب من الحرف الذي حركتها منه

قال المفسر

انا اقدم جملة موجزة في تخفيف الهمزة والبدل منه على مذهب سيبويه قبل ذكر كلامه فيما بعد ليوطي بها من جاء
كلامه ويستصعب حكم الهمز واذكر ما خالفه فيه غيره في الموضع الاشكل ان شاء الله **وقال المفسر**

اعلم ان الهمزة اذا وقعت اولا في كلام قبلها فهي محققة لا غير مضمومة كانت او مفتوحة او مكسورة نحو
همزة اب وام وابل وهي لا تعدو اذا وقعت غير اول ثلثة اوجه اما ان تكون ساكنة وقبلها متحرك او متحركة
وقبلها ساكن او متحركة وقبلها متحرك فان كانت ساكنة وقبلها متحرك واردت تخفيفها فانك تقلبها الى الحرف
الذي منه حركة ما قبلها فان كان ما قبلها مفتوحا قلبتها الفا كقولك في راس راس وفي فاس فاس وفي قرات
قرات وان كان ما قبلها مكسورا قلبتها ياء كقولك في ذيب ذيب وفي بير بير وفي جيت جيت وان كان ما
قبلها مضموما قلبتها واوا كقولك في جونة جونة وفي لوم لوم وفي سوت سوت واذا كانت متحركة وقبلها
ساكن فانها تنقسم قسمين فان كان الساكن الذي قبلها من حروف المد واللين فانك تقلبها على ما قبلها وتدغم ما قبلها
فيها وان كان ما قبلها ياء قلبتها ياء كقولك في خطيئة خطية وفي بريء بري وان كان ما قبلها واوا قلبتها واوا
كقولك في مقروءة مقروة وفي ازد شنوءة ازد شنوة وان كان ما قبلها الفا جعلتها بين بين ولم تقلبها الفا
كما قلبتها واوا وياء لانه لا يجتمع الفان ولان الالف لا تدغم في الالف كقولك في ساءل سال وفي التساؤل التساول
وفي قائل قايل ومعنى قولنا بين بين في هذا الموضع وفي كل موضع يرد بعده من الهمز ان تجعلها بين مخرج الهمزة ومخرج
الحرف الذي منه حركة الهمزة واذا كانت مفتوحة جعلتها متوسطة في اخراجها بين الهمزة وبين الالف لان الفتحة
من الالف وذلك قولك سال اذا خففنا سال وقرا اذا خففنا قرا واذا كانت مضمومة جعلناها بين بين اخرجناها
متوسطة بين الهمزة والواو كقولنا لوم في تخفيف لؤم واذا كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة وذلك
قولنا في تخفيف قايل قايل فهذا احد الوجهين فيها اذا كانت متحركة وقبلها ساكن والوجه الاخر ان يكون الساكن
الذي قبلها من غير حروف المد واللين فاذا كان كذلك فحكمها الحذف فيها ان تلقي حركتها على ما قبلها وتحذف كقولنا
في مسالة مسلة وفي مراة مرة وفي مراة مراة وفي قولك من ابوك من بوك وفي من امك من مك وفي من ابلك
من بلك واذا كانت متحركة وقبلها متحرك فانك تجعلها بين بين في كل حال الا في حالتين وهما ان تكون مفتوحة وقبلها كسرة
او ضمة فاذا كانت قبلها ضمة قلبتها واوا محضة فان كان قبلها كسرة قلبتها ياء محضة فاما جعلها بين بين فنحو سال

سال ولؤم وبئس وسئل وذئل وسؤول ورؤوس ومن ذلك يستهزئون فالهمزة في هذا اجمع اذا
خففته عند سيبويه جعلته بين بين على ما عرفتك واما اذا كان قبلها كسرة وهي مفتوحة فنحو قولك مير
جمع ميرة وهي التضريب بين القوم والفساد يقال مارت بين القوم وماست بينهم اذا ضربت بينهم فتخفيف
هذا ان تقول مير وتخفيف جون جمع جونة تنجون فانه لقائل لم قلبتها في هذا الموضع ياء محضة وواوا
محضة وجعلتها بين بين فيما قبل فان الجواب في ذلك ان يقال ان همزة بين بين انما هي بين الهمزة والحرف
الذي منه حركتها فاذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة او كسرة لم يستقم ان تجعلها بين بين وتنحو بها نحو الالف
لانها مفتوحة والالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فقلبناها واوا محضة وقد كان الاخفش يقلبها ايضا ياء
اذا كان قبلها كسرة وهي مضمومة ولا يجعلها بين بين وذلك نحو يستهزئون اذا خففها قال يستهزيون واحتج
بان همزة بين بين تشبه الساكن بالتخفيف الذي لحقها وليس في الكلام كسرة بعدها واو ساكنة فلذلك جعلها
ياء محضة لانها لو جعلها بين بين لكان قد نحا بها نحو الواو الساكنة وقبلها كسرة والهمزة اذا كانت اولا
فهي لا تجعل بين بين وذلك لان الابتداء لا يقع الا بمتحرك واذا جعلت بين بين قربت من الساكن وان كانت متحركة
في التحصيل فلا يبتدا الا بما قد تمكنت فيه حركته وقد دل اهل الكوفة بهذه العلة بعينها انها ساكنة واحتج
سيبويه على انها متحركة وان كانت قد خففت ولخفي حركتها ضرب من الاخفاء بحجة لا يستطاع دفعها وهو
انها قد تقع مخففة بين بين في الشعر وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيت ولم يتزن
كقول الاعشى

اان رات رجلا اعشى اضر به ○ ريب المنون ودهر مفسد خبل ○

والنون ساكنة وقبلها همزة مخففة بين بين فعلم انها متحركة لاستحالة اجتماع الساكنين في هذا الموضع **قال**

فانما جعلت هذه الحروف بين بين ولم تجعل الفات ولا ياءات ولا واوات لان اصلها الهمز فكرهوا
ان يخففوا على غير ذلك فتحول عن بابها فجعلوها بين بين ليعلموا ان اصلها عندهم الهمز يعني ان
الهمزة التي ان تجعل بين بين لم تقلب واوا محضة ولا ياء محضة لئلا تخرج عن حكم الهمز في جميع وجوهها فابقوا
فيها بقية من اثار الهمز على ما قدمنا وصفه واذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة او ضمة فهذا امرها
ايضا وذلك قولك من عند ابلك ومرتع ابلك واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة او كسرة
فانها تصيرها بين بين وذلك قولك هذا درهم اختك ومن عند اختك وهو قول العرب وقول الخليل
واعلم ان كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فانك تبدل مكانها ياء في التخفيف
وذلك قولك في المير مير وفي يريد ان يقريك يقريك ومثل هذا ايضا من غلام يبيك اذا اردت
من غلام ابيك وان كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة واردت ان تخفف ابدلت واوا مكانها
كما ابدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورا وذلك قولك في التؤدة تودة وفي الجؤن
جون وتقول غلام وبيك وانما منعك ان تجعل الهمزة ههنا بين بين من قبل انها مفتوحة فلم
تستطع ان تنحو بها نحو الالف وقبلها كسرة او ضمة كما ان الالف لا يكون ما قبلها مكسورا ولا مضموما
وكذلك لم يجئ ما يقرب منها في هذه الحال ولم يحذفوا الهمزة اذ كانت لا تحذف وما قبلها متحرك
فلم يحذفوها وما قبلها مفتوح لم تحذف وما قبلها مضموم او مكسور لانه متحرك يمنع الحذف
كما منعه المفتوح واذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فاردت ان تخفف ابدلت مكانها الفا
وذلك قولك راس وباس وقرات في راس وباس وقرات ○ واذا كان ما قبلها مضموما فاردت
ان تخفف ابدلت مكانها واوا وذلك قولك في الجؤنة والبؤس والمؤمن الجونة والبوس والمومن
وان كان ما قبلها مكسورا ابدلت مكانها ياء كما ابدلت مكانها واوا واذا كان ما قبلها مضموما
والفا اذا كان ما قبلها مفتوحا وكذلك الذئب والمئرة ذيب ومير فانما تبدل مكان همزة
ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها لانه ليس شيء اقرب منها ولا اولى به منها **قال** ○
وانما منعك ان تجعل هذه السواكن بين بين انها حروف ميتة وقد بلغت غاية ليس بعدها
تضعيف ولا يوصل الى ذلك ولا تحذف لانه لم يجئ امر تحذف له السواكن فالزموها البدل كما
الزموا المفتوح الذي قبله كسرة او ضمة البدل يعني ان الهمزة اذا كانت ساكنة وقبلها متحرك نحو
راس وذيب ولوم اذا خففنا قلبناها الفا وياء وواوا على ما وصفنا فلم نجعلها بين بين لان معنى قولنا
بين بين انها بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها فلما وقعت ههنا ساكنة لم يتعلق بحرف اخر نجعلها بين
الهمزة وبين ذلك الحرف وايضا ان همزة بين بين انما تقرب من الساكن على ما بيناه وهي في هذا الموضع ساكنة
فقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف لان السكون في نهاية الضعف ولا يجوز ان تنحى بالساكن نحو شيء اخر هو اضعف
منه كما ينحى بالمتحرك نحو ما هو اضعف منه وهو الساكن فلم نوصل الى تضعيف هذا الحرف الساكن باكثر مما هو
فيه وقوله ولا تحذف يريد لا تحذف الهمزة الساكنة اذا خففت لانه لم يرد ما يوجب حذفها فلما لم نجعلها بين

ولم تحذف ابدلها على حركة ما قبلها كما تبدل الهمزة في مسير فتجعل ياء وهي في معنى قول سيبويه كما الزموا المفتوح
الذي قبله كسرة يعني قوله في مير مير او ضمة يعني قولنا في جونة جونة وقد تقدم الكلام في هذا وقال الراجز

عجبت من ليلاك وانتيابها ● من حيث زارتني ولم اورا بها

خفف ولم اورا بها فابدل لوا هذه الحروف التي منها الحركات وليس حرف يخلو منها او من بعضها
وبعضها حركاتها والاصل فيه او راء بها ولا يجوز الهمزة في البيت لان القصيدة مردفة ولا بد من الفعل حرف
الروي هو الباء ولو همز لم يجز ان تكون الهمزة ردفا ومع قوله لم اورا بها لم اعلم بها قال لبيد يصف
الناقة

تسلب الكانس لم يورا بها ● شعبة الساق اذا الظل عقل

وهذا البيت يجوز فيه اربعة اوجه يجوز لم يورا بها مثل لم يورع بها معناه لم اشعر بها من الوراء اشتقاقه
كانه قال لم اشعر بها من ورائي وهذا على مذهب من يجعل الهمزة في وراء اصلا ويقول في تصغيرها وريئة تقدير
وريعة ويقول في تصريف الفعل منها ورات بكذا وكذا كانه ساترت بكذا ومنه الحديث ان النبي عليه السلم
كان اذا اراد سفرا ورى بغيره واصحاب الحديث لم يضبطوا الهمزة فيه والوجه الثاني في هذا المعنى ان يجعل
الهمزة غير اصلية ويجعلها منقلبة من ياء او واو ويقول لم يور بها فيجعل وراء مثل عطاء والهمزة منقلبة
ومن قال هذا قال في تصغير وراء وريّة واصله ورييّة فتسقط واحدة منها كما قلت في عطاء عطي والاصل
عطيي وفي عطاءة عطيّة والاصل عطيية وتقول وريت عن كذا وكذا بغير همز ويجوز ان يقال لم يوار
بها تقدير لم يوعر بها وفاء الفعل منه واو ومعناه لم يدعر بها وهو مشتق من الارة والارة النار وهي
مثل عدة واصلها وئرة فحذفت الواو التي كسرتها على الهمزة ومعناها انه لم يصبه حر الذعر ويجوز ان
يقال تسلب الكانس لم يؤر بها تقدير يعر بها وهو ماخوذ من الاوار وهو حر الشمس وفاء الفعل من هذا
همزة وعينه واو ولامه راء كان فعله آر يؤور وما لم يسم فاعله اير يؤار مثل قيل يقال فاذا جزم سقطت
الالف فلا بد لهذه الحروف التي منها الحركات وليس حرف يخلو منها او من بعضها وبعضها حركاتها يعني انهم
ابدلوا الهمزة الفا في حال وياء في حال وواوا في حال وهذه حروف هي الحروف الماخوذة منها الحركات وليس
حرف يخلو منها يعني ليس كلمة تخلو من هذه الحروف او من بعضها يعني من الحركات الماخوذة منها قال سيبويه
وليس حرف اقرب الى الهمزة من الالف وهي احدى الثلث والواو والياء شبيهة بها ايضا مع شركتهما
اقرب الحروف منها وسترى ذلك ان شاء الله يعني بذلك ان الالف هي شبيهة بالهمزة والواو والياء ايضا
شبيهة بالهمزة مع شركة الواو والياء لاقرب الحروف منها اعني من الهمزة وهي الالف وانما اراد سيبويه بهذا
الذي ذكر تقريب امر هذه الحروف الثلث من الهمزة ليسوغ ابدالهن منها فان قال قائل ما اشبه الواو والياء بالهمزة
فان شبههما بالهمزة ان الواو والياء يقلبان اليها في مواضع ضرورة لا يجوز الا قلبها اليها نحو قولنا في جمع عجوز عجائز
وفي اسم الفاعل من قال يقول قائل وفي سفينة سفائن وفي اسم الفاعل من نام ينام نائم واعلم ان كل همزة متحركة
كان قبلها حرف ساكن فاردت ان تخفف حذفتها والقيت حركتها على الساكن الذي قبلها
وذلك قولك من بوك ومن امك وكم بلك اذا اردت ان تخفف الهمزة في الاب والام والابل و
ذلك الحمر اذا اردت ان تخفف الف الاحمر ثم ذكر سيبويه الهمزة المتحركة اذا كان قبلها حرف ساكن
على النحو الذي ذكرنا فقال ومثل قولك الاحمر على القا حركة الهمزة على اللام وفي ذلك وجهان منهم من يلقي حركة
الهمزة على اللام فتتحرك اللام وتبقى الف الوصل فتثبتها ولا يحذفها ومنهم من يقول لحمر فيحذف الف الوصل فاما
من اثبتها مع تحرك اللام فلان هذه اللام منوي سكونها وانما هذه الحركة للهمزة المقدرة وقد تتحرك الحرف بمعنى
عارض فلا يجري على حكم المتحرك في جميع جهاته وكذلك قد تسكن فلا تجري مجرى الساكن في جميع جهاته اذا لم يكن
السكون له نحو قولك لم يقم الرجل حركت الميم ولم ترد الواو التي ذهبت لاجتماع الساكنين وكذلك
الانطلاق حركت لام التعريف لسكونها وسكون النون ولم تحذف الف الوصل لان الحركة عارضة في اللام ومن قال
لحمر فانه يحذف الف الوصل لما تحركت اللام وانما الحاجة الداعية اليها سكون اللام ومن قال في الاحمر الاحمر
لزمه ان يقول في اسل اسل لانه يلقي حركة الهمزة على السين والسين في نية السكون ومن قال لحمر فحذف الف
الوصل لتحرك اللام في اللفظ لزمه ان يقول في اسل سل غير ان الاكثر في كلام العرب ابقاء الف الوصل مع
لام المعرفة وحذفها في غير ذلك وذلك لان هذه اللام من صيغتها السكون في احوالها كلها لا تعتورها الحركة
الا لسبب غيرها فكانت نية السكون فيها اقوى ولالف الوصل اليها اجلب وحكى الكسائي والفراء ان من العرب
من يقلب الهمزة لاما في مثل هذا فيقولون في الاحمر اللحمر وفي الارض اللرض وفي جميع هذا الباب فان كانت هذه
الرواية صحيحة فالقائلون بها انما قلبوها ولم يلقوا حركتها على اللام لانه ليس من شأن هذه اللام ان تتحرك فقلبوها
من جنس اللام على حد المجاورة والتكثير لها كما يقولون لو اذا جعلوها اسما فيزيدون واوا من جنس الواو التي
في لو قال ومثل قولك في المراة المرة والكماة الكمة هذا من التخفيف الذي ذكرناه والقا حركة

الهمزة على ما قبلها وحذفها قال وقد قالوا الكماة والمراة ومثله قليل والذي قال الكماة قلب الهمزة
الفا لانفتاحها وفتح ما قبلها لان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وهذا عند سيبويه والبصريين غير مطرد في
الوجه ما ذكرناه في احكام الهمزة والكسائي والفراء يريان هذا البدل مطردا ويقيسان ذلك عليه قال
وقد قال الذين يخففون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات حدثنا بذلك عيسى ● وانما حذفت
الهمزة هنا لانك لم ترد ان تتم واردت اخفاء الصوت فلم يكن ليلتقي ساكنان يعني انك اذا خففت الهمزة
التي قبلها ساكن لم يجز ان تجعلها بين بين لان همزة بين بين قد تنحى بها نحو الساكن فلو جعلناها بين بين كان
كالجمع بين الساكنين قال الا ترى ان الهمزة اذا كانت مبتداة محققة في كل لغة فلا تبتدي بحرف
قد اوهنته لانه بمنزلة الساكن كما لا تبتدي بساكن وذلك قولك امر فكما لم يجز ان يكون بعد الساكن يعني ان
الهمزة اذا كانت مبتداة لا تجعل بين بين كالابتداء بساكن قال ولم يبدلوا لانهم كرهوا ان يدخلوها في
بنات الياء والواو اللتين هما لامان يعني انهم لم يقولوا الخبو ولا الخبي وكذلك ما كان من نحو هذا كدفء
وملء وردء في لا يقال فيه عند سيبويه ردو ولا دفي ولا دفو تلقي حركة الهمزة على الحرف الذي قبلها وتحذف
وقد اجاز الابدال الكوفيون وغيرهم من البصريين نحو ابي زيد على وجوه مختلفة فمنه ما يبدلونه واوا ومنه ما يبدلونه
ياء على غير قياس محصل يقولون في رفء مصدر رفات الثوب رفو وفي خبء خبي كما قالوا في رفات رفوت
وفي نشأت نشوت وفي خبأت خبيت وفي قرأت قريت وهذا عند سيبويه رديء كله وليس له اصل يطرد
عليه والباب ما ذكرناه من القاء حركة الهمزة وحذفها قال فانما تحتمل الهمزة ان تكون بين بين
في موضع لو كان مكانها ساكن جاز الا الالف وحدها فانه يجوز ذلك بعدها فجاز ذلك فيها يعني ان همزة
بين بين لا تقع بعد ساكن الا الالف نحو قولك قايل اذا خففتها قايل وانما كانت كذلك في الالف وحدها لان
الالف لا يمكن القاء الحركة عليها قال ولا تبالي ان كانت الهمزة في موضع الفاء او العين او اللام فهو
بهذه المنزلة الا في موضع لو كان فيه ساكن جاز يعني ان همزة بين بين لا تقع الا في موضع يقع فيه الساكن
لانه ينحى بها نحو الساكن فان قال قايل فانت قد جعلت الهمزة في قولنا ان رأت رجلا بين بين ولا يصلح ان تكون في
موضعها ساكن لان النون التي بعدها ساكنة فيجتمع ساكنان قيل له موضع الهمزة يجوز ان يقع فيه ساكن لانها بعد
حرف متحرك ولكن متى وقع فيه ساكن لم يجز ان ياتي بساكن آخر لئلا يجتمع ساكنان وهمزة بين بين وان كانت لا تقع
الا في موضع يقع فيه الساكن فهي عندنا متحركة بالدليل الذي ذكرناه قال وما حذف في التخفيف لان ما
قبله ساكن قولك ارى وترى ويرى ونرى يعني ان الاصل في ارى وترى ارأى وترأى ونرأى وما فيه راى فهو بمنزلة قولك
ناى وباى غير ان العرب لكثرة نطقها باري وترى خففت فالقت حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها وحذف
على ما بينا من حكمها ولم يحذفوا الهمزة في الماضي لان قبلها متحركا فلا يكون تخفيفها بالقائها وخففوا ترى وارى في
التخفيف استثقالا للهمزة مع كثرة استعمالهم وجواز هذا التخفيف في نظائره قال غير ان كل شيء كان
اوله زيادة سوى الف الوصل من رايت فقد اجتمعت العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم اياه جعلوا الهمزة
تعاقب ● وحدثني ابو الخطاب انه سمع من يقول قد اراهم يجيء بالفعل من رايت على الاصل من العرب
الموثوق بهم يعني ان كل شيء كان في اوله زيادة نحو الالف للمتكلم والنون للجماعة والتاء للمخاطب والياء للغايب فان العرب
يلزمه التخفيف فحذف الهمزة وقوله سوى الف الوصل هي مستثناة من الزوايد وذلك لانك متى ادخلت الف الوصل
اسكنت الراء فلا بد من ان تاتي بالهمزة فتقول ارء يا فتى فدخول الف الوصل قد اوجب تحقيق الهمزة لانك اذا لم
تحققها وخففتها حركت الراء واذا حركت الراء بطلت الف الوصل فاوجبت ان لا يدخل الف الوصل فيقول ره يا زيد
لان الامر من الفعل المستقبل وقد جرى الفعل المستقبل على حذف الهمزة وقوله جعلوا الهمزة تعاقب يعني
تعاقب هذه الزوايد يعني ان العرب اجتمعت على حذف الهمزة في ارى ونرى وترى ويرى كانهم عوضوا همزة ارى
التي للمضارعة من الهمزة التي هي عين الفعل فجرى ساير حروف المضارعة على الهمزة قال واذا اردت
ان تخفف همزة ارءوه قلت روه تلقي حركة الهمزة على الساكن وتلقي الف الوصل لانك استغنيت عنها
حين حركت الذي بعدها لانك انما الحقت الف الوصل لسكون ما بعدها ويدلك على ذلك رداك وسل
خففوا ارءك واسل وقد مضى الكلام في نحو هذا قال واذا كانت الهمزة المتحركة بعد الف لم
تحذف لانك لو حذفتها ثم فعلت بالالف ما فعلت بالسواكن التي ذكرت لك لتحولت حرفا غيرها فكرهوا
ان يبدلوا مكان الالف حرفا ويغيروها لانه ليس من كلامهم ان يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها اذا كان
بعدها همزة فيخففوا ولو فعلوا ذلك لخرج كلام كثير من حد كلامهم لانه ليس من كلامهم ان تثبت
الواو والياء ثانية فصاعدا وقبلها فتحة الا ان تكون الياء اصلها السكون وسنبين ذلك في باب
ان شاء الله ● والالف تحتمل ان يكون الحرف المهموز بعدها بين بين لانها مد كما تحتمل ان يكون بعدها ساكن وذلك
قولك في هباءة هباءة وفي المسايل المسايل وفي جزاء امه جزاء امه واذا كانت الهمزة المتحركة بعد

وتاء او ياء زايدة شاكيلهم لمعنى للحق بناء ببناء وكانت مدة في الاسم الحركة التي قبلها بمنزلة
الالف ابدل مكانها واو ان كانت بعدها واو وياء ولا تحذف فتحرك هذه الواو والياء فتصير بمنزلة
ما هو من نفس الحرف او بمنزلة الزايد الذي يمثل ما هو من نفس الحرف من الياءات والواوات وكرهوا
ان يجعلوا الهمزة بين بين بعد هذه الياءات والواوات اذ كانت الياء والواو الساكنة قد تحذف
بعدها الهمزة المتحركة وتحرك فلم يكن بد من الحذف والبدل وكرهوا الحذف والبدل فصير هذه الواو
والياءات بمنزلة ما ذكرنا وذلك قولك خطيئة خطية وفي النبيء النبي وفي مقروءة مقروة
[illegible]
بنباءة وقد تحركتا بدا بهمزة الالف وقد ذكر سيبويه ان الهمزة اذا كانت متحركة وقبلها ساكن ان تخفيفها
يحذفونها ويلقون حركتها على ما قبلها اذا كان غير حروف المد واللين وحروف المد واللين لحكام غير ذلك
ابتداء سيبويه منها بحذف الهمزة التي بعد الالف اذا خففتها وحكمها ان تجعل بين بين لانه لا يمكن القاء
حركتها على الالف اذ كانت الالف لا تتحرك ابدا فلو القينا حركتها على الالف تحركت الالف وذلك غير ممكن
ولو قلبنا الهمزة الفا وادغمنا الالف فيها كما يفعل بالهمزة بعد الواو والياء في مقروة وبرية تحركت الالف
واستحال ذلك لان الواو والياء يتحركان ولا تتحرك الالف ولو حذفنا الهمزة رأسا ولم نلق حركتها لخرج عن
باب تخفيف الهمزة على الوجه الذي ذكرنا وقول سيبويه لم يحذفوا ان يجعلوا بين بين وقوله لانك لو حذفتها يعني
لو حذفتها وفعلت بالالف ما فعلت بالسواكن من القاء حركة الهمزة عليها لتحولت الالف الى غير الالف لان الالف
لا تتحرك فكنت تحتاج الى ان تجعل مكانها حرفا اخر وليس ذلك في تخفيف الهمزة المتحركة اذا كان قبلها ساكن
وقوله ولو فعلوا ذلك لخرج كلام كثير من حد كلامهم لانه ليس في كلامهم ان تثبت الياء والواو ثانية وقبلها
فتحة يريد انا لو حولنا الالف حرفا اخر والقينا عليه حركة الهمزة ما كانت تحول الا الى ياء او واو لان الالف
لا تنقلب الا اليهما ولو جعلنا ذلك لوجب قلب الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها الا ان ذلك حكم الواو والياء
المتحركتين المفتوح ما قبلهما وانما تثبت الياء والواو اذا كان قبلهما السكون كبيع وقول وكذلك حكمهما في
التصريف ولقايل ان يقول انا نحرك من الياء والواو بالقاء حركة الهمزة عليه لا يجب قلبها الفا كقولنا في تخفيف
جيأل الجيل وحوأب الحوب ولا وجه للاحتجاج بهذا وفيما احتج به قبله كفاية ولا مذهب للهمزة بعد الالف
في التخفيف الا جعلها بين بين اي الفات واما الواو والياء اذا كانت الهمزة بعد واحد منهما فتخفيفها على وجهين
احدهما ان تقلب الهمزة من جنس الواو ان كان قبلها واو ومن جنس الياء ان كان قبلها ياء وتدغم فيهما ما قبلها
والوجه الاخر ان تلقى حركتها على ما قبلها من الواو والياء وتحذف كسائر الحروف فاما الواو والياء اللتان
تبدل الهمزة بعدهما من جنسهما ويدغمان فهي الواو الزايدة الساكنة المضموم ما قبلها في حشو الكلمة كقولك
في مقروءة ومذروءة مقروة ومذروة والياء الزايدة الساكنة المكسور ما قبلها في حشو الكلمة كقولنا في
بريئة وخطيئة برية وخطية وياء التصغير بهذه المنزلة اذا كانت بعدها همزة وان كان ما قبلها مفتوحا
كقولك في تصغير افؤس وسائل افيئس وسويئل فان خففت الهمزة قلبتها ياء وادغمت فيها ما قبلها كقولك
افيس وسويل وانما كرهوا القاء حركة الهمزة في ذلك على الواو والياء لانهم شبهوهما بالالف اما الواو المضموم
ما قبلها والياء المكسور ما قبلها فشبيه بالالف لاشتراكهما في المد واما ياء التصغير فلا تكون الا ساكنة وهي ايضا
مشبهة بالالف لان موقعها من التصغير كموقع الالف من الجمع كقولهم درهم ودراهم ولم تجعل الهمزة بعدهما بين
بين لان الياء والواو قد يتحركان ويدغمان ويدغم فيهما فكان الاخف ابدال الهمزة من جنس ما قبلها واما الواو
والياء اللتان تلقى عليهما حركة الهمزة فهما ما كان اصليا او ملحقا او علامة جمع او ظرفا وتقول في ابي اسحق
وابو اسحق ابي سحق وابو سحق وفي ابي ايوب وذو امرهم ذو مرهم وابي يوب وفي قاضي ابيك قاضي
بيك وتغزوا امه تغزومه لان هذه من نفس الحرف ۞ وتقول في حوءبة حوبة وهي الدلو الضخمة
قال الشاعر ۞ حوءبة تنقض بالضلوع ۞ لان هذه الواو الحقت بباب المد ببنات الاربعة واما
لحقوا وجد ولا ترى انها لا تغير اذا كسرت الجمع تقول حواب فانما هي بمنزلة عين جعفر وكذلك سمعنا
العرب الذين يخففون يقولون اتبعو مره لان هذه الواو ليست بمدة بعدها همزة في كلمة كواو مقروءة
زايدة في حرف الهمزة منه فصارت بمنزلة همزة في كلمة بعد واو يدعوا وتقول اتبعي امره صارت كياء
يرمي حيث انفصلت ولم تكن مدة في كلمة واحدة مع الهمزة لانها اذا كانت متصلة ولم تكن من نفس الحرف
او بمنزلة ما هو من نفس الحرف او بمنزلة ما هو من نفس الحرف او تجيء لمعنى فانما تجيء لمد لا لمعنى وواو
اضربوا واتبعوا هي لمعنى الاسماء وليس بمنزلة الياء في خطيئة تكون في الكلمة لغير معنى ولا تجيء
مع المنفصل للحق بناء ببناء فتفصل بينها وبين ما لا يكون الا ملحقا بناء ببناء ۞ فاما الالف

فاذا

فلا تغير على كل حال لانها ان حركت صارت غير الف والواو والياء يحركان ولا يغيران قوله ولم تكن
مدة في كلمة واحدة مع الهمزة يريد لم يكونوا يتعوضون مدة لغير معنى مع الهمزة في كلمة واحدة كواو مقروءة ولان
واو مقروءة مدة مع الهمزة في كلمة واحدة وكذلك ياء خطيئة والهمزة في اتبعوا امره من كلمة اخرى وهي مرة وهو
لانها اذا كانت منفصلة يعني الواو والياء اذا اتصلا بالهمزة في كلمة وقوله ولم تكن من نفس الحرف كواو
سوءة وياء هيئة بمنزلة ما هو من نفس الحرف يعني الملحق كواو حوءبة وياء جيئل او يجيء كواو اتبعوا وياء اتبعي
وهذه كلها تلقى حركة الهمزة عليها وقوله فانما يجيء للمد اذا لم تكن الواو والياء من نحو ما ذكرنا فهي مدة لغير معنى
كواو مقروءة وياء خطيئة واعلم ان هذه الهمزة انما فعل بها هذا من لم يحققها استثقالا لها لانه بعد
مخرجها ولانها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد وهي ابعد الحروف مخرجا فثقل عليهم ذلك لانه كالتهوع
والوجه الثالث **قال سيبويه** واعلم ان الهمزتين اذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة فان
اهل التحقيق يخففون احديهما ويستثقلون تحقيقهما لما ذكرت لك كما استثقل اهل الحجاز تحقيق الواحدة
فليس من كلام العرب ان تلتقي همزتان فتحققا ومن كلام العرب تحقيق الاولى وتخفيف الاخرة
وهو قول ابي عمرو وذلك قولك فقد جاء اشراطها ويا زكريا انا ۞ ومنهم من يحقق الاولى ويخفف
الاخرة سمعنا ذلك من العرب وهو قولك فقد جاء اشراطها ويا زكرياء انا ۞ وقال
كل غراء اذا ما برزت ۞ ترهب العين عليها والحسد
اي الحسد سمعنا من يوثق به ينشده هكذا وكان الخليل يستحب هذا القول فقلت له لم فقال اني
رايتهم حين ارادوا ان يبدلوا احدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمة واحدة ابدلوا الاخرة
وذلك جاءي وادم ورايت ابا عمرو اخذ بهذا في قوله يا ويلتا االد وانا عجوز وحقق الاولى
وكل عربي ۞ وقياس من خفف الاولى ان يقول يا ويلتا االد والمخففة فيما ذكرنا بمنزلتها محققة
في الزنة يدلك على ذلك قول الاعشى ۞ ءان رات رجلا اعشى اضر به ۞ ريب المنون ودهر متبل خبل
فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت وقد تقدم تخفيف الهمزة الواحدة لما فيها من الاستثقال فاذا
اجتمعت همزتان ازداد الثقل ووجب التخفيف في كلام العرب اما اذا اجتمعت همزتان في كلمة فلم يحك سيبويه
غير تخفيف احديهما ولم يجز غير ذلك ومما يحتج له في ذلك انه لا اختلاف في قولنا ادم وامن فلم يقل اادم ولا اامن
وان كان اصل ذلك بهمزتين اادم واامن بهمزتين واما ابو زيد فحكى ان من العرب من يحقق الهمزتين جميعا فيقول
اانت قلت ذلك وبا زيد ابو كمنا او ت وسمعت من العرب من يقول اغفر لي خطاءي كقولك خطا عي فهمزها
ابو النجم وزاد ابن عوف وتخفيف الهمزة من قولك ابو كمنا واعطيت اكثر في الكلام لثقل الهمزتين وقد اختار
جماعة من قراء اهل الكوفة ومن غيرهم الجمع بين همزتين حتى جمعوا بين همزتين في كلمة فقرءوا اانت واامنتم وقد
وقد عرفتك من قوة التخفيف ما وقفت عليه واذا اجتمعت همزتان ولم تكن الاولى منهما ابتداء فان من كلام
العرب تخفيف الاولى وتحقيق الثانية وذكر سيبويه انه قول ابي عمرو ومثله فقد جاء اشراطها ويا زكريا انا و
الذي رايت عليه ابا بكر بن مجاهد رحمه الله والذين يقرءون بحرف ابي عمرو في الهمزتين المختلفتين يحققون الاولى
ويلينون الثانية كقوله السفهاء الا انهم يحققون الهمزة من السفهاء ويجعلون همزة الا واوا لانها مفتوحة
قبلها ضمة واذا كانتا متفقتين اسقط احديهما كقوله فقد جا اشراطها واوليا اولئك في ضلال مبين والله اعلم
بذلك وقد رويت عن ابي عمرو روايات كثيرة مختلفة ولعله كان يختار اختيارات مختلفة في اوقات فينقل كل
فريق ما يسمع منه اما تخفيف الاولى من الهمزتين اذا لم تكن مبتداة فمشبهة بالتقاء الساكنين تغير الاول منهما
دون الثاني كقولك ذهبت الهندات ولم يقم القوم واما تخفيف الثانية فقد ذكرنا عن الخليل ما تقدم من الحجة
ويقوي ذلك ان الاولى لو كانت مبتداة ما جاز غير تحقيقها **قال** واما اهل الحجاز فيخففون الهمزتين
لانه لو لم تكن الا واحدة لخففت وتقول اقرا اية في قول من خفف الاولى لان الهمزة الساكنة ابدا
اذا خففت ابدل مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها ومن حقق الاولى فقال اقراء اية لانك خففت
همزة متحركة قبلها حرف ساكن فحذفتها والقيت حركتها على الساكن الذي قبلها ۞ واما اهل الحجاز
فيقولون اقرا اية لان اهل الحجاز يخففونهما جميعا يجعلون همزة اقراء الفا ساكنة ويخففون همزة
اية الا ترى انه لو لم تكن الا همزة واحدة خففوها فكانه قال اقرا ثم جاء باية ونحوها ۞ وتقول اقرى
باك السلام بلغة اهل الحجاز لانهم يخففونهما فانما قلت اقرى ثم جيت بالاب فحذفت الهمزة والقيت
الحركة على الياء ۞ وتقول فيها اذا خففت الاولى فعل ابوك من قرات قرا ابوك وان خففت الثانية
قلت قرا ابوك والمخففة بزنتها محققة ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسرا ان خففت الاولى والاخرة
كل غراء اذا ما برزت واما اهل الحجاز فيخففون الهمزتين لانه لو لم تكن الا واحدة لخففت فيقولون في قوله
اقرا اية اقرا اية يقلبون الاولى الفا لانها ساكنة وقبلها فتحة ويجعلون الثانية بين بين وكان ابو زيد يحكي

اذ تمام الهمزة في الهمزة ويحكي ذلك عن العرب ويقول اقرأ آية يجعله كسائر الحروف ومن خفف الاولى وحقق
الثانية قال اقرا آية فيجعل الاولى الفا ويجعل الثانية همزة ومن حقق الاولى وخفف الثانية قال اقرا آية فيلقي حركة
الهمزة الثانية على الساكن الذي قبلها ويخففها كما بيناه مثل ذلك فاذا قلت اقرئ اباك السلم فانه على لغة اهل الحجاز
اذا خففوهما اقرى اباك السلم فيقلبون الاولى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم يلقون حركة الثانية على
الياء وتسقط الثانية ولا يفعلون ذلك في اقرا آية لانهم قلبوا الهمزة في اقرا الفا والالف لا يلقى عليها حركة غيرها
واذا قلت قرأ ابوك فانهما جميعا بين بين على لغة اهل الحجاز وعلى لغة غيرهم اذا حققوا الاولى جعلوا الثانية
بين بين وان حققوا الثانية جعلوا الاولى بين بين **قال** ومن العرب ناس يدخلون بين الف الاستفهام
وبين الهمزة الفا اذا التقتا وذلك انهم كرهوا التقاء الهمزتين ففصلوا كما قالوا اخشينان ففصلوا بالالف
كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة **قال ذو الرمة**

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا آأنت ام ام سالم

فهؤلاء اهل التحقيق وما حكاه مشهور وقد حكاه ابو زيد وقال انشدناه الاعراب

حزق اذا ما القوم ابدوا فكاهة ... تفكر آإياه يعنون ام قردا

قال واما اهل الحجاز اذا ادخلوا الف الاستفهام فمنهم
وهي قراءة تروى عن عبد الله بن عامر اليحصبي
من يقول آإنك وآأنت وهي التي يختار ابو عمرو وذلك لانهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في
اجتماع الهمزتين فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين يعني ان اهل الحجاز يدخلون الفا بين الهمزتين
لانه يلتقي همزتان ثم يلينون الثانية وبنو تميم لينوا الثانية من غير ادخال الف بينهما ومذهب اهل الحجاز في
ذلك ان همزة بين بين بمنزلة الهمزة فكرهوا ان لا يدخلوا الالف بينهما اذ كانت همزة بين بين كالهمزة في الثقل
قال واما الذين لا يخففون الهمزة فيحققونهما جميعا ولا يدخلون بينهما الفا وان جاءت الف
الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بد وخففوا الثانية على لغتهم يعني لا سبيل الى تخفيف الف
الاستفهام على كل لغة لانها تقع اولا واعلم ان الهمزتين اذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بد من بدل الآخرة
ولا تخفف لانهما اذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف واذا كانت الهمزتان في كلمتين فان
كل واحدة منهما قد تجري في الكلام ولا تلزق بهمزتها همزة فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا اثقل فابدلوا
من احداهما ولم يجعلوهما في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلتهما في كلمتين فمن ذلك قولك في فاعل
من جئت جاء ابدلت مكانها الياء لان ما قبلها مكسور فابدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها
كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت ومن ذلك ايضا ادم ابدلوا مكانها الالف لان ما قبلها
مفتوح وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها الفا كما صيرت همزة جاء ياء وهي متحركة للكسرة التي قبلها ثم ذكر سيبويه
لزوم تخفيف احدى الهمزتين اذا التقتا في كلمة واحدة وقد ذكرنا ذلك ثم قال متصلا بذلك وسالت الخليل
عن فعلل من جئت فقال جيأا وتقديرها جيعا كما ترى فالاصل فيه جياءا على تقدير جيعع لان لام الفعل من جئت
همزة فكررت الهمزة فالتقت همزتان فقلبت الثانية الفا لانفتاح ما قبلها **قال** واذا جمعت آدم قلت
اوادم كانك اذا حقرت قلت اويدم لان هذه الالف لما كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة لان البدل لا يكون
من انفس الحروف فارادوا ان يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الالف صيروا الالف بمنزلة الف خالد
يعني اذا جعلته اسما وجمعته فان كان نعتا قلت أدم واذا حقرت قلت اويدم وذلك ان آدم وان كان الاصل فيه
همزة فقد قلبنا الفا على سبيل التخفيف فصار بمنزلة ما كان ثانيه الفا نحو ضارب ونابل وحائط فاذا كسرته او صغرته
صيرته بمنزلته هذا فعلت اوادم كما قلت نوابل وقلت اويدم كما قلت نويبل **قال** واما خطايا فكانهم قلبوا ياء ابدلت
من آخر خطايا الفا لان ما قبل آخرها مكسور كما ابدلوا ياء مطايا وبخو ما الفا وابدلوا مكان الهمزة التي
قبل الآخر ياء وفتحت للالف كما فتحوا راء مدارى فرقوا بينها وبين الهمزة التي تكون من نفس الحرف او بدلا مما
هو من نفس الحرف نحو فعال من برئت اذا قلت رايت براء وما يكون بدلا من نفس الحرف قضاء اذا قلت رايت
قضاء وهو فعال من قضيت فلما ابدلوا من الحرف الآخر الفا استثقلوا همزة بين الفين لقرب الالف من الهمزة
اعلم ان الاصل في خطايا خطائي وذلك ان واحدها خطيئة على فعيلة ولامها همزة فاذا جمعتها على فعائل
انقلبت ياء فعيلة همزة ايضا فصارت خطائئ فالتقت همزتان في كلمة واحدة فوجب تخفيف الثانية منهما
فجعلت ياء لانكسار ما قبلها فصار خطائي ثم انهم ارادوا ان يفرقوا بين ما كانت الهمزة في واحده وبين ما لم تعرض
الهمزة في جمعه ولم تكن الهمزة في واحده وخطائي لم تكن الهمزة في واحده اعني الهمزة التي هي بدل من الياء وانما هي عارضة
في الجمع فرقوا الجمع الذي عرضت فيه الهمزة احق بالتغيير من الجمع الذي الهمزة في واحده فقالوا لو كان خطائي
جعلوا مكان الياء الفا فصار خطاءا وجعلوا قلب الياء الفا لازما في ذلك وذلك انهم يقلبون الياء الفا
طلبا للتخفيف لان الالف اخف من الياء فيقولون في مدارى مدارى وفي عذارى عذارا فلما جاء هذا القلب فيما لم

يريدوا الفرق بينه وبين شيء آخر جعلوه لازما في خطائي فلما قلبوا الياء الفا في خطاءا اجتمعت الفان بينهما
همزة مفتوحة والهمزة تشبه الالف فصار كثلاث الفات فقلبوا الهمزة ياء فقالوا خطايا وانما قلبوها ياء لان
الياء اقرب الى الهمزة من الواو ولم يريدوا ابعادها عن شبه الحرفين اللذين اكتنفاها وكان الخليل يقدر غير
هذا التقدير وذلك انه كان يقول ان خطيئة لما جمعناها قدمنا لام الفعل على ياء فعيلة فوقعت لام الفعل على ياء
فعيلة فوقعت لام الفعل على ياء فعيلة بعد الف الجمع فصار خطائي وهذه الهمزة التي بعد الالف همزة خطيئة
التي بعد الياء والياء في خطائي هي الياء التي في خطيئة قبل الهمزة وكذلك مذهبه في جاء مخالف لمذهب
النحويين وذلك ان النحويين يقولون في جاء ان الاصل فيه جائي بهمزتين من قبل ان جاء بمنزلة باع وعين
الفعل منه معتلة فاذا بنيت منه اسم الفاعل جعلت عين الفعل همزة كما قلت بائع فيلزم في جاء على هذا القياس
ان يقول جائي فتلتقي همزتان فتقلب الثانية ياء لانكسار ما قبلها وزعم الخليل ان الهمزة في جائي هي لام الفعل وان
الياء هي عين الفعل وانما قدموا واخروا كما في شاك الواو وقد تؤخر عين الفعل اذا كانت معتلة الى موضع
اللام كقولهم في شائك السلاح شاكي السلاح وفي قولهم هار هائر وقال فلما اخروا عين الفعل الى موضع اللام مع
صحة اللام لان لا يهمزوا عين الفعل اذ ليس اصلها الهمز لزمهم هذا القلب فيما كان لام الفعل منه همزة اذ كانت العين
معتلة لئلا ينضم همز عين الفعل الى همز لامه واذا اخروا لم يلزمهم لانها انما تهمز لو وقعت بعد الالف ثم يعل الخليل خطاي
ما علله النحويون وقد انكر ذلك عليه ابو العباس المبرد وادعى عليه المناقضة وذلك ان الهمزة اذا كانت غير عارضة في
الجمع لم يجب تغيير الجمع كقولك جائية وجواء ونائية ونواء فقال اذا كانت الهمزة في خطاوي هي الهمزة التي كانت
في الواحد فهي غير عارضة في الجمع فينبغي ان تعتبر في الجمع وللخليل ان يقول اني فرقت بالتغيير بين ما كانت الهمزة
فيه مقدمة من آخره الى اوله في الجمع وبين ما لم يعرض ذلك له في الجمع فلا يجعل العلة لان الهمزة عارضة في الجمع ولكن
يجعل العلة تقديمها عارضا في الجمع وعلى ان سيبويه قد حكى عن الخليل خلاف هذا المذهب وذلك انه حكى عنه انه يختار
في الهمزتين اذا التقتا من كلمتين تحقيق الاولى وتخفيف الثانية وقال فعلت لهم فقال لي رايتهم اذا اجتمعت همزتان في
كلمة اختاروا تخفيف الآخرة كقولهم جاء وآدم فقد جعل الياء في جاء منقلبة من همزة والهمزة في جاء لام الفعل
وهذه الحكاية في جاء تدل على انه لم يقدم ويؤخر وقد قال بعض النحويين في قلب الياء في خطايا ونحوها الفا انه لو
لم تقلب الفا لوجب اسقاطها في الوقف كما يقال جوار وغواش في جواري وغواشي اذا اسقطنا الياء بقيت الهمزة ساكنة
في الوقف وهي خفية في الوقف جدا فاختاروا قلبها الفا واذا ثبتت الهمزة في الواحد فلا فرق بان تكون من نفس الحرف
او بدلا مما هو من نفس الحرف فالذي هو من نفس الحرف نائب ونواء لانه من ناء ينوء فالهمزة عين الفعل والذي هو بدل
مما هو من نفس الحرف الهمزة في جائية وشائية لانها بدل من عين الفعل في جاء وشاء وعين الفعل في جاء ياء وفي شاء
واو واما قوله فرقوا بينها وبين الهمزة التي من نفس الحرف اراد الهمزة التي في قولك رايت براء لان الهمزة في براء من نفس
الحرف لانه من برئت وقوله وبدلا مما هو من نفس الحرف اراد الهمزة التي في رايت قضاء وذلك ان الهمزة في قضاء منقلبة
من ياء لانه من قضيت فاذا قلت رايت براء وقضاء لم يلزمك ان تقلب هذه الهمزة ياء كما قلبتها في خطايا ومطايا لان
هذه عارضة في الجمع وتلك ليست بعارضة فيه فقلبوا ما كان عارضا في الجمع للفرق **قال** الا ترى
ان ناسا يحققون الهمزة فاذا صارت بين الفين خففوا وذلك قولهم كساءان ورايت كساءا واصبت
هناءا فيخففون كما يخففون اذا التقت الهمزتان يعني ان من العرب من يقول كساء فيحقق الهمزة فاذا لحق الهمزة الف
ووقعت بين الفين خففها فقال هذان كساان ورايت كساا وانما اراد ان يستدل بهذا على استثقال الهمزة الواقعة
بين الفين في خطايا ومطايا فلذلك قلبوها ياء وانما صارت الهمزة الواقعة بين الفين كالهمزتين لان الالف اقرب
الحروف الى الهمزة **قال** ولا يبدلون لان الالف قد تجري في الكلام ولا تلزق الالف الآخرة بهمزتها
فصارت كالهمزة التي تكون في كلمة على حدة قوله ولا يبدلون يعني لا يبدلون من الهمزة في كساان ورايت كساا فيقولون
كسايان ورايت كسايا من قبل ان كساان ورايت كساا قد تفارق الآخر فيقال هذا كساء فلما كانت الالف التي بعد
الهمزة قد تفارقها لم يجب ان تبدل من الهمزة ياء وهذا يعني قول سيبويه ولا تلزق الالف الآخرة همزتها يعني همزة
كساان ورايت كساا فصارت كالهمزة التي تكون في كلمة على حدة وليس بعدها الف في هذا الموضع كلام سيبويه في
كساان ورايت كساا ثم رجع الى خطايا ومطايا فقال **فلما كان ذا من كلامهم ابدلوا مكان الهمزة التي قبل
الآخر ياء** يعني لما كان من كلامهم تخفيف الهمزة وجعلوها بين بين في كساان ورايت كساا بسبب وقوعها بين
الالفين وان كانت الالف الثانية غير لازمة جعلوا مكان الهمزة في خطايا ومطايا ياء لوقوعها بين الفين لازمتين
قال ولم يجعلوها بين بين لانها والالفين في كلمة واحدة كما جعلوا كساان بين بين لانها وقعت هنا بين
الفين لازمتين من نفس الحرف وقد بينا ان ما كان من كلمة واحدة اولى بالتخفيف لانا قد قدمنا ان همزتين في كلمة لا
يلتقيان ومن كلمتين يلتقيان فكان قلب الهمزة ياء لاجتماع الالفين معها في كلمة اولى من قلبها لاجتماعها معها وليستا بلازمتين
قال ففعلوا هذا اذ كان من كلامهم ليفرقوا بين ما فيه همزتان احداهما بدل من ذلك لانها هي

يعني همزة خطايا وبين ما فيه همزتان احديهما بدل مما هو من نفس الحرف او همزة بمنزلة ما هو من نفس الحرف وانما تقع اذا ضاعفت وستري ذلك في باب الفعل ان شاء الله يعني انه فرق بين خطايي وبين ساءي و ناءي وذلك ان الهمزة في خطاءي منقلبة من ياء زائدة وبعد الواحد وهي ياء خطيئة والهمزة في ناءي وشاءي هي عين الفعل وهي اصلية لانه من ناء وشاء وكذلك الهمزة من ساءي وجاءي بمنزلة الهمزة من ناء وشاء لان الهمزة في جاءي منقلبة من ياء هي عين الفعل والهمزة في ساء منقلبة من واو هي عين الفعل قال واعلم ان الهمزة التي يحقق امثالها اهل التحقيق من بني تميم واهل الحجاز وتجعل في لغة اهل التخفيف بين بين تبدل مكانها الالف اذا كان ما قبلها مفتوحا والياء اذا كان ما قبلها مكسورا والواو اذا كان ما قبلها مضموما وليس بقياس متلئب نحو ما ذكرنا وانما يحفظ عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التاء من واوه نحو اتلجت ولا يجعل قياسا في كل شيء من هذا الباب وانما هي بدل من واو اولجت يعني انه قد تاتي الهمزة متحركة وقبلها فتحة فتقلب الفا وانما حكمها ان تجعل بين بين وقد تاتي متحركة وقبلها ضمة فتقلب واوا وتاتي متحركة وقبلها كسرة فتقلب ياء وحكم هذه الهمزات ان تجعل بين بين على ما قدمنا وقلبهم لها الفا وواوا وياء شاذ ليس بمطرد وانما يقال فيما قالوه وليس بقياس متلئب يجري في كل شيء كما ذكرنا من باب القياس في تخفيف الهمزة وانما هو بمنزلة اتلجت في معنى اولجت ولا يقاس على ذلك فيقال اتعلت في معنى اوغلت واتلعت في معنى اولعت فمن ذلك قولهم منساة وانما هي العصا وانما اصلها منسأة لانه يقال نسأتها اي ضربتها ونسأتها اي اخرتها ونسأتها اي طردتها فيحتمل ان تكون العصا من هذه الوجوه قال وقد يجوز في ذلك كله البدل حتى يكون قياسا اذا اضطر الشاعر يعني ان كل همزة متحركة اذا كان قبلها فتحة جاز قلبها الفا في الشعر وان لم يكن مسموعا في الكلام وكل همزة متحركة وقبلها ضمة يجوز قلبها واوا وكل همزة متحركة وقبلها كسرة جاز قلبها ياء في الشعر على ما ذكرنا في الالف ان لم يكن مسموعا في الكلام قال الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية ۞ فارعي فزارة لا هناك المرتع

وانما كان الوجه لا هنأك فابدل الالف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت لان الهمزة بين بين متحركة كما يتزن البيت بحرف متحرك قال وقال حسان

سالت هذيل رسول الله فاحشة ۞ ضلت هذيل بما جاءت ولم تصب

وذكر ابن حبيب انه نبيه بن الحجاج السهمي ۞ وقال القرشي

سالتاني الطلاق ان راتاني ۞ قل مالي قد جئتماني بنكر

فهؤلاء ليس لغتهم سلت ولا سال وبلغنا ان سلت تسال لغة واكثر العرب يقول سال يسال بالهمز ومنهم من يقول سال يسال كما تقول خاف يخاف والالف منقلبة من الواو وقد حكي هما يتساولان والشاهد ان هذين الشاعرين لغتهما سال بالهمز وانما اضطرا الى تركه مثل لاهناك المرتع وقال عبد الرحمن بن حسان

وكنت اذل من وتد بقاع ۞ يشجج راسه بالفهر واجي

يريد الواجئ لانه يجوز في الكلام ان تقول هذا واجي اذا وقفت لان الهمزة تسكن اذا وقفت عليها وقبلها كسرة فتقلب ياء كما تقول في بير بير قال وقالوا نبي وبرية فالزمها اهل التحقيق البدل وليس كل شيء نحو هذا يفعل به ذا انما يوخذ بالسمع وقد بلغنا ان قوما من اهل الحجاز من اهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة وذلك قليل رديء فالبدل هنا كالبدل في منساة وليس بدل التخفيف وان كان اللفظ واحدا مذهب سيبويه في نبي انه ماخوذ من النبأ واصله نبيء وابدلوا من الهمزة ياء لازمة كما ابدلوا الالف في منساة فقالوا منساة وليس ذلك على تخفيف الهمزة انما هو على البدل فان ذلك لغة عامة العرب وان همزه رديء لقلته في كلام العرب لا لرداءته في القياس وهي قراءة نافع وغيره ومن الناس من يذهب بالنبي الى انه من النباوة و الرفعة غير مهموز الاصل والدليل على ان الياء في نبي بدل من الهمزة لا على جهة التخفيف كما تخفف همزة خطيئة انهم جمعوا انبياء جمع المعتل كما جمعوا اصفياء فقالوا انبياء واصفياء ولو لم يجعلوه من المعتل لوجب ان يجمع على فعلاء فيقولوا نبآء كما قالوا كرم وكرماء فلما جمع جمع المعتل علم انهم قلبوا الهمزة قلبا ولم يخففوها قال واعلم ان العرب منها من يقول في اوانت اونت تبدل وتقول لارحي ماك وابو يوب يريد ابا ايوب ورايت غلامي بيك وكذلك المنفصلة كلها اذا كانت الهمزة مفتوحة وانما ابدلوا المفتوحة الى لفظ ما قبلها وادغموه فيه لانه اخف في اللفظ من المكسورة والمضمومة ولا يبدلون الهمزة المضمومة والمكسورة في مثل ذلك وقد انشد بعض النحويين ۞ هل انت محيي الربع اقوت سائله قال وان كانت في كلمة واحدة نحو سوءة وموءلة حذفوا فقالوا سوة وموله وقالوا في حوءب حوب فهذا هو القياس لانه بمنزلة ما هو من نفس الحرف قال وقد قال بعضهم هؤلاء سوء وضوء شبهوه باونت فجعل الواوات فيها بمنزلة حروف المد ويشبه ايضا باونت قال فان خففت احلبني ابلك في قولهم او ابو امك لم تجعل الياء والواو كراهية

لاجتماع الواوات والياءات والكسرات تقول احلبني بلك وابو مك وكذلك اقري ابلك وادعو بلك يخففون هذا حيث كان الكسرة والياءان مع الضمة والضم والواوان مع الكسرة والفتح اخف عليهم في الياءات والواوات فمن ثم فعلوا ذلك يعني انك تقول احلبني بلك بكسر الياء من غير تشديد وابو امك بضم الواو من غير تشديد والذين شددوا اونت وارمي باك وابو يوب لم يشددوا هذا لانه يكون مع التشديد كسرة او ضمة فتثقل والفرق بين هذا وبين قاضي ان كسرة ياء احلبني انما هي ملقاة عليها من الهمزة فتقدر انها حالة في الهمزة وليس كذلك لو كسرنا ياء قاضي فقلنا مررت بقاضيك لان هذه لا تقدر الكسرة في شيء اخر قال ومن قال سوة قال مسو يريد مسوءة وشي وانما حسن ذلك وان كانت الهمزة مضمومة لانها ضمة اعراب قال وهؤلاء يقولون انا ذو نسه حذفوا الهمزة يريدون ذو نسيء القوا حركة الهمزة على الواو وحذفوها قال ولم يجعلوا همزة تحذف وهي مما تثبت يريد لم يحذفوها وهي تثبت بين بين كما ثبت بعد الالف انهم انما حذفوها في التخفيف بالقاء الحركة على ما قبلها لانها مما لا تثبت بين بين ولا يجوز ان تقلب او تدغم الواو الاولى فيها فيقال انا ذو نسيء على قول من سوى استثقالا للضمة عليها كما لا يجوز ابو مك قال وبعض هؤلاء يقولون يريد ان يجيك ونسوك وهو يجيك ونسوك بحذف الهمزة ويكون الضم مع الياء والواو فهؤلاء يقولون في حال الجزم لم يج ويروى ان بعض العرب قال اراد ان ياتينا فليج وتقول في يشاء في حال الجزم لم يش يا هذا وفي الامر ش يا هذا وهؤلاء حذفوا الهمزة تخفيفا على غير النحو الذي ذكرنا من قياس قال وعلى هذا تقول هو يرم اخوانه بحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء لما ذكرت ولكن تحذف الياء لالتقاء الساكنين وكان القياس ان تقول اذا خففت الهمزة هو يرمي خوانه تثبت الياء وتكسرها وتطرح حركة الهمزة عليها على ما ذكرنا من قياس التخفيف ولكنه استثقل كسر الياء فحذف الهمزة البتة ثم حذف الياء لاجتماع الساكنين الياء والخاء ومما جاء من الشاذ الذي لم يذكره سيبويه حذف الهمزة بعد المتحرك المبني والقاء حركتها على ما قبلها فمن ذلك قولهم قاب اسحق وقاب سامة يريد قال ابو اسحق وقال ابو سامة يسكن اللام لانها مبنية على الفتح وليست بمعربة ثم تلقى عليها كسرة الهمزة وضمتها وتحذف الهمزة ولو كان هنا معرب لم يجز لا تقول يقول اسحق وفلان يقول سامة لان المعرب تختلف حركاته فاذا القيت حركة الهمزة على المعرب وقع اللبس ثم من لا يلقي حركة الهمزة ويحذفها البتة فيقول قالسحق وقالسامة والاولى اجود واما قول حميد بن ثور

فلم ار محزونا لمثل صوتها ۞ ولا عربيا شاقه صوت اعجما
كمثل عنايذ ولكن صوتها ۞ له عولة لو يفقه العود ارزما

ويروى كمثلي هنا يعني الاصل في هذا عناة اذ وهي مبنية لاضافتها الى اذ ويجوز ان تقول من خزي يومئذ ويومئذ ومن عيش يومئذ ويومئذ فمن كسر اعربه لانه اسم متمكن ومن فتحه بناه لانه اضيف الى غير متمكن فهو على تسكين الهمزة وقلبها فيجوز ان تدغم ما قبل الهمزة على فتحه وتجوز القاء حركة الهمزة على ما قبلها كما قلت قالسحق ومن ذلك انهم قد يحذفون الهمزة اذا وقعت بعد الف من كلمتين فان كان ما بعد الهمزة ساكنا حذفوا الالف ايضا لاجتماع الساكنين وان كان متحركا حذفوا الهمزة وتركوا الالف على حالها تقول ما احسن زيدا وما اكرم يريدون ما احسن زيدا وما اكرم فيحذفون الهمزة البتة فتبقى الالف والساكن التي بعدها فتسقط لاجتماع الساكنين ويقولون ما اشد زيدا وما اجل زيدا يريدون ما اشد زيدا وما اجل زيدا فحذفت الهمزة وحدها ولا تحذف الالف لان ما بعدها متحرك قال الشاعر

ما شد انفسهم واعلمهم بما ۞ يحمي الذمار به الكريم المسلم

ومما حذفوا لغير علة ومن يجيز الحذف اكثر من يخففها لكثرة دورها وقد زعم بعضهم ان سامة بن لوي انما هو اسامة بن لوي فحذفت الهمزة منه تخفيفا وقال بعضهم في سامة وناس ان الهمزة لم تكن في اصلها وان ناسا من نوس وسامة من سام يسوم وقالوا في ارايت اريت فحذفت الهمزة البتة من غير ان يبقى لها اثر وهو قراءة الكسائي في جميع ما في اوله الف الاستفهام فارايتم وقال ابو الاسود الدؤلي

اريت امرا كنت لم ابله ۞ اتاني فقال اتخذني خليلا

فحذف الهمزة ولم يحتج لكثرتها في الكلام واكثر ما يفعلون ذلك اذا كان قبلها استفهام كما قال الاخر

صاح هل ريت او سمعت براع ۞ رد في الضرع ما قرا في العلاب

وربما قلبوا الهمزة التي اذا اخروها في التخفيف وجب حذفها كقولهم في يساءلون يسالون وذلك انه اذا خفف يسالون لم يلزمه حذف الهمزة وانما يلزمه قلبها الفا كما تقول راس ولو لم يقلبها للزمه ان يقول يسلون قال الشاعر

اذا قام قوم يسالون مليكهم ۞ عطاء فدهماء الذي انا سائله

ومن نحو هذا قولهم يئس ثم يقولون ايس على القلب والاصل يئس والدليل على ان الاصل يئس انه لو لم يكن كذلك للزمهم قلب الياء في ايس الفا لان الياء اذا وقعت في موضع العين من الفعل في مثل هذا وجب قلبها الفا كما قالوا هاب والاصل هيب ويقولون في مصدر الفعلين ياس ولا يقولون ايس قال المفسر ولم نستقص باب الهمز تتبعا خرجنا عما يليق بتفسير الابيات او بزلنا عما شاكل كلام سيبويه فيه

والله اعلم بالسداد

هذا باب الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر لتبين ما العدد إذا جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ تسعة عشر وتسع عشرة قال سيبويه

اعلم أن ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحده مذكر فإن الأسماء التي تبين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث وذلك قولك ثلاثة بنين وأربعة أجمال وخمسة أفراس إذا كان الواحد مذكرا وستة أحمرة وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة وإن كان الواحد مؤنثا فإنك تخرج الهاء من هذه الأسماء وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث وذلك قولك ثلاث ثياب وأربع نسوة وخمس أينق وست لبن وسبع تمرات وثماني بغلات وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشر **قال المفسر**

اعلم أن سيبويه إنما ذكر في هذا الباب لفظ العدد من ثلاثة إلى تسعة عشر دون النوع الذي يفسره وفصل بين حكم المذكر والمؤنث في اللفظ واقتصر على تسعة عشر فلم يتجاوزها لأن ما فوق التسعة عشر لا يختلف فيه المذكر والمؤنث لأن العشرين والثلاثين والمائة والمائتين وتسع المائة والألف والألفين وعشرة الآلاف للمذكر والمؤنث على لفظ واحد وما كان مضموما إلى شيء من ذلك من ثلاثة إلى تسعة عشر كقولك ثلاثة وعشرون رجلا وخمس وعشرون امرأة ومائة وأربع عشرة جارية وما أشبه ذلك فقد فرغ منه في ذكر الثلاثة إلى تسعة عشر وأثبت الهاء في الثلاثة إلى العشرة فيما كان للمذكر لأنه جماعة مؤنثة كقولنا كتيبة وفرقة وأمة وما أشبه ذلك ونزع الهاء من المؤنث من ثلاث إلى عشر كقولنا ثلاث بنات وأربع نسوة وخمس أينق وست أتن وسبع نمرات وثماني بغلات لأن ثلاثا إلى عشر مؤنثات في صيغتها عند سيبويه وأصحابه كعناق وعقرب وأذن وما أشبهه فاستغنت عن إدخال الهاء عليها للتأنيث وقد استقصيت ذكر علل ذلك والخلاف فيه في باب الصفة المشبهة باسم الفاعل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وإنما أتى في الفصل الأول عقيب قوله خمسة أفراس إذا كان الواحد مذكرا لأن الفرس يقع للذكر والأنثى فبين جمع المذكر **قال سيبويه**

فإذا جاوز المذكر العشرة فزاد عليها واحدا قلت أحد عشر كأنك قلت أحد جمل وليست في عشر ألف وهما حرفان جعلا اسما واحدا ضموا أحد إلى عشر ولم يغيروا أحد عن بنائه الذي كان عليه منفردا حين قلت أحد وعشرون عاما وجاء الآخر على غير بنائه حين كان منفردا والعدد لم يجاوز عشرة وإن جاوز المؤنث العشر فزاد واحدا قلت إحدى عشرة بلغة بني تميم كأنك قلت إحدى نبقة وبلغة أهل الحجاز إحدى عشرة كأنك قلت إحدى تمرة وهما حرفان جعلا اسما واحدا ضموا إحدى إلى عشرة ولم يغيروا إحدى عن حالها منفردة حين قلت له إحدى وعشرون سنة وإذا زاد المذكر واحدا على أحد عشر قلت اثنا عشر فإن له اثني عشر لم تغير الاثنين عن حالها إذا ثنيت الواحد غير أنك حذفت النون لأن عشر بمنزلة النون والحرف الذي قبل النون في الاثنين حرف الإعراب وليس في خمسة عشر وقد بينا ذلك في باب ما لا ينصرف. وإذا زاد المؤنث واحدا على إحدى عشرة قلت ثنتا عشرة واثنتا عشرة ولم تغير الثنتين عن حالهما حيث ثنيت الواحدة إلا أن النون ذهبت هنا كما ذهبت في الاثنين لأن قصة المذكر والمؤنث سواء وبني الحرف الذي بعد إحدى وثنتين على غير بنائه والعدد لم يجاوز العشرة كما فعل ذلك بالمذكر وقد يكون للفظ بناء في حال فإذا انتقل عن تلك الحال تغير بناؤه. فمن ذلك تغييرهم الاسم في الإضافة قالوا في الأفق أفقي وفي ربيعة ربعي ونحو هذا كثير في الإضافة وقد بيناه في بابه وإذا زاد العدد واحدا على اثني عشر فإن الحرف الأول لا يتغير بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم يجاوز العدة ثلاثة والآخر بمنزلته حيث كان بعد واحد واثنين وذلك قولك ثلاثة عشر عبدا وكذلك ما بين هذا العدد إلى تسعة عشر وإذا زاد العدد فوق ثنتي عشرة فالحرف الأول بمنزلته حيث لم يجاوز العدة ثلاثا والآخر بمنزلته حيث كان بعد إحدى وثنتين وذلك قولك ثلاث عشرة جارية في لغة أهل الحجاز وكذلك ما بين هذه العدة إلى تسع عشرة فرقوا ما بين التأنيث والتذكير في جميع ما ذكرنا من هذا الباب **قال المفسر**

اعلم أن السبب الداعي إلى جعل هذين اسما أن العدد من الواحد إلى عشرة إذا أريد جعل للزيادة مع المزيد عليه اسم واحد مفرد ولم يعطف أحدهما على الآخر كقولك أربعة ولم تقل ثلاثة وواحد وسبعة ولم تقل أربعة وثلاثة وعشرة ولم تقل ستة وأربعة فلو لزموا هذه الأعداد كلها للزمهم لكل شيء منها اسم على حياله وكان ذلك متعذرا لأن الأعداد ليس لها نهاية ولو عطفوا على الواحد كل شيء يزاد لصار ذلك مستثقلا وتطول لأنه كان يلزم المخبر عن العشر أن يقول واحد وواحد وواحد عشر مرات وكذلك في المائة وما فوقها فتوسطوا وقربوا فجعلوا العشرة والزيادة عليها وهو أحد إلى تسعة عشر بمنزلة الآحاد التي تقدمت لأنها تليها فشبهوها بها وكان حقهما لما ذكرناه في اللفظ أن يعطف أحدهما على الآخر فيقال أحد وعشرة واثنان وعشرة وثلاثة وعشرة فجعلوهما كعدد واحد لأنه التالي لما لفظه كالواحد من الثلاثة إلى العشرة وبنوهما على الفتح وقد مضى ذلك فيما تقدم من التفسير في باب الصفة المشبهة ولم يغير لفظ أحد إلى تسعة على منهاجه إذا كان منفردا غير مزيد عليه

العشرة في المذكر والمؤنث وغيروا العشرة وذلك أنهم يقولون أحد عشر وثلاثة عشر وخمسة عشر وفي المؤنث إحدى عشرة وثلاث عشرة لأن أحدا وثلاثة وتسعة يستعمل مفردا من العشرة كقولك ثلاثة وأحد وعشرون وثلاث نسوة وإحدى وعشرون وغيروا العشرة في المذكر والمؤنث في قولهم عشرة إذا أفردوا وثلاثة عشر إذا زادوا عليها الثلاثة وفي المؤنث عشر نسوة إذا أفردوا وثلاث عشرة إذا زادوا عليها الثلاث يزيدون هاء ويغيرون البنية فيقولون عشرة وعشرة بزيادة الهاء في آخرها وكسر الشين وتسكينها فأما سيبويه فاحتج لتغييرهم العشرة بأن قال قد يكون للفظ بناء في حال فإذا انتقل عن تلك الحال تغير بناؤه فمن ذلك تغييرهم الاسم في الإضافة يعني النسب قالوا في الأفق أفقي وفي ربيعة ربعي ونحو هذا في الإضافة وكان سيبويه يذهب إلى أن عشرة ليس محذوفا من عشرة وأما غيره فاحتج بأنهم كرهوا أن يثبتوا الهاء في العشرة وفي الثلاثة فيصير تأنيثان بالهاء في لفظ اسمين قد صيرا كاسم واحد فقيل له فقد قالوا إحدى عشرة والألف في إحدى للتأنيث والهاء للتأنيث فذكر أن الألف غير لفظ الهاء وأنها تخالط الاسم حتى تصير كجزء من أجزائه الأول قالوا صحراء وصحاري فزادوا ألف التأنيث في الجمع المكسر ولا يقع مثل هذا في هاء التأنيث وقد رد أبو العباس المبرد على سيبويه ما قاله وزعم أن الهاء من عشرة قد حذفت لأنه لا يجمع في الحرف [illegible] ما قاله سيبويه وذلك أنا رأيناهم في المؤنث يقولون ثلاث عشرة وفي الإفراد يقولون عشر بغير هاء فيقولون عشرة بكسر الشين ولا يقال عشرة في الإفراد فتغييرهم عشرة للمؤنث دليل على تغيير عشر ومما يقوي ما قاله سيبويه أنهم يدخلون هاء التأنيث في الاسمين اللذين يجعلان اسما واحدا وذلك قولهم هذه ثالثة عشرة وثالث عشرة ونحوهما جميعا فقد جمعوا بين تأنيثين من لفظ واحد قال سيبويه عشرة بتسكين الشين لغة أهل الحجاز وشبه سيبويه إحدى عشرة في لغتهم بإحدى تمرة وفي لغة بني تميم بكسر الشين فمثله في لغتهم بإحدى نبقة قال المفسر وهذا قلب المعهود في لغة الفريقين في غير هذا الحرف وذلك أن بني تميم يخففون ما يثقله غيرهم من هذا النحو حكى أبو حاتم السجستاني فيما لحن فيه العامة أن أهل الحجاز يقولون عنق مثقلا وبنو تميم يقولون عنق بتسكين النون وقال الأقط تميم تخفف وتسكن القاف وكذلك كل شيء على فعل يسكنون الثاني وحكى سيبويه ما ذكرته وهو أضبط من غيره ويقوي ما حكاه سيبويه قراءة القراء اثنتا عشرة عينا بتسكين الشين فلأن أكثر القراءة باللغة الحجازية ومعنى قول سيبويه أحد عشر كأنك قلت أحد جمل وقوله وليس في عشر ألف يوهم بعض الناس أن قوله ليس في عشر ألف غلط وقع في الكتاب وأن حكمه أن يكون ليس في عشر عين والذي عندي فيه أن سيبويه إنما أراد بذلك إبطال ما يتكلم به بعض العوام فيقول إحدى عشر مثل إحدى جمل لا يخرج من هذا الغلط وكذه بأن قال ليس في عشر ألف يعني ألف وصل تسكن لها العين من عشر فقد حكى القراء أن بعضهم يسكن العين فيقول أحد عشر وسائر ما في الباب من كلام سيبويه مفهوم فاعرفه إن شاء الله

هذا باب ذكرك الاسم الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ

فبناء الاثنين وما بعده إلى العشرة فاعل وهو مضاف إلى الاسم الذي به يبين العدد. وذلك قولك ثاني اثنين قال الله تعالى ثاني اثنين إذ هما في الغار وثالث ثلاثة وكذلك ما بعدها إلى العشرة. وتقول في المؤنث ما تقول في المذكر إلا أنك تجيء بعلامة التأنيث في فاعل وفي ثنتين واثنتين وتترك الهاء في خامس وما فوقها إلى العشرة وتقول هذا خامس أربعة وذلك أنك تريد أن تقول هذا الذي خمس الأربعة كما تقول خمستهم وربعتهم وتقول في المؤنث خامسة أربع وكذلك جميع هذا من الثلاثة إلى العشرة وإنما تريد هذا الذي صير أربعة خمسة وقلما تريد العرب هذا وهو قياس ألا ترى أنك لا تسمع أحدا يقول ثنيت الواحد ولا ثاني واحد وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت حادي عشر وتقول ثاني عشر وكذلك إلى أن تبلغ تسعة عشر ويجري مجرى خمسة عشر في فتح الأول والآخر وجعلا كاسم واحد كما كان ذلك في خمسة عشر وعشرة في هذا أجمع بمنزلتها في خمسة عشر **قال المفسر**

ذكر سيبويه في هذا الباب ثاني اثنين وثالث ثلاثة إلى تاسع عشر فإذا قلت هذا ثاني اثنين أو ثالث ثلاثة أو رابع أربعة فمعناه أحد ثلاثة أو بعض ثلاثة أو تمام ثلاثة وقوله في ترجمة الباب الاسم الذي تبين به العدة كم هي يعني ثلاثة وقوله مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ يعني ثالث لأنه من تمام ثلاثة وهذا التمام يبنى على فاعل كما ترى فيقال ثاني اثنين وثالث ثلاثة ويجري الأول منهما بوجوه الإعراب إلى عاشر عشرة قال الله عز وجل لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وقال ثاني اثنين إذ هما في الغار وقد كتبت ذكر في المبنيات من أحد عشر إلى تسعة عشر ما فيه كفاية ولكني أذكر ههنا جملة فيها ما لم أذكره هناك إذ كان هذا بابه إن شاء الله **قال المفسر**

هذا الباب يشتمل على ضربين أحدهما وهو الأكثر في كلام العرب على ما قاله سيبويه أن يكون الأول من لفظ الثاني على معنى أنه تمامه وبعضه وهو قولك هذا ثاني اثنين وثالث ثلاثة وعاشر عشرة ولا ينون هذا فينصب ما بعده فيقال ثالث ثلاثة لأن ثالثا في هذا ليس يجري مجرى الفعل فيصير بمنزلة ضارب زيدا وإنما هو بعض ثلاثة وأنت تقول

بعض ثلثة وقد اجمع النحويون على ذلك الا ما ذكره ابو الحسن كيسان عن ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب انه اجاز ذلك
قال ابو الحسن قلت له اذا اجزت ذلك فقد اجريته مجرى الفعل فهل يجوز ان تقول ثلثت ثلثة فقال نعم على معنى تممت
ثلثة والمعروف قول الجمهور فاذا زدت على العشرة فالذي ذكره سيبويه بناء الاول والثاني وذلك حادي عشر وثاني
وثالث عشر بفتح الاول والثاني جعلهما اسما واحدا وجعل فتحهما كفتح ثلثة عشر وذكر ان الاصل ان يقال حادي
احد عشر وثالث عشر ثلثة عشر فيكون حادي عشر بمنزلة ثالث ويكون احد عشر بمنزلة ثلثة وانما جعل حادي عشر
بمنزلة ثالث لان الثالث قد استغرق حروف ثلثة وبني منها فكذلك ينبغي ان تستغرق حادي عشر حروف احد عشر
وقد حكاه ايضا فقال وبعضهم يقول ثالث عشر وهو القياس وقد انكر ثعلب هذا وذكر انه غير محتاج الى ان
يقول ثالث عشر ثلثة عشر وان الذي قال سيبويه خلاف مذهب الكوفيين وكان حجة الكوفيين فيما توجبه ان ثلثة عشر
لا يمكن ان يبنى من لفظهما فاعل وانما يبنى من لفظ احدهما وهو الثلثة فذكر العشر مع ثالث لا وجه له قال المفسر
وقد قدمت احتجاج سيبويه لذلك مع حكايته اياه عن بعضهم ويجوز ان يقال انه لما لم يمكن ان يبنى منها فاعل
وبني من احدهما احتيج الى ذكر الاخر ليفصل ما هو احد ثلثة مما هو احد ثلثة عشر فاتى باللفظ كله قال
المفسر والضرب الثاني من الضربين ان يكون التمام يجري مجرى اسم الفاعل الذي يعمل فيما بعده ويكون لفظ التمام
من عدد هو اكثر من المتمم بواحد كقولك ثالث اثنين ورابع ثلثة وعاشر تسعة ويجوز ان ينون الاول
فيقال رابع ثلثة وعاشر تسعة لانه ماخوذ من الفعل تقول كانوا ثلثة فربعتهم وتسعة فعشرتهم فانا عاشرهم
كقولك ضربت زيدا فانا ضارب زيدا وضارب زيد قال الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم وقال سيبويه فيما زاد على العشرة في هذا الباب هذا رابع ثلثة عشر كما قلت خامس اربعة ولم يحكه
عن العرب والقياس عند النحويين ان لا يجوز ذلك وقد ذكره ابو العباس محمد بن يزيد عن نفسه وعن الاخفش والمازني
انهم لم يجيزوه لان هذا الباب يجري مجرى الفاعل الماخوذ من الفعل ونحن لا نقول ربعت ثلثة عشر ولا اعلم احدا
حكاه فان صح ان العرب قالته فقياسه ما قال سيبويه واما قولهم حادي عشر وليس حادي من لفظ واحد والباب
ان يكون اسم الفاعل الذي هو تمام من لفظ ما هو تمامه ففيه قولان احدهما ان حادي مقلوب من واحد استثقالا
للواوين اولا للفظ فلما قلب صار حادو فوقعت الواو طرفا وقبلها كسرة فقلبوها ياء كما قالوا غازي وهو من
غزوت واصله غازو وقد ذكر الكسائي انه سمع الاسد وبعض عبد القيس واحد عشر هنا وقال الفراء حادي
عشر من قولك يحدوا اي يسوق كان الواحد الزائد يسوق العشرة وهو معها ○ وانشد

يرفلن في ملاحف جياد ٭ كانهن بالعالي الوادي ٭ انعت عشرا والظليم حادي

وفي ثالث عشر وبابها ثلثة اوجه فان جيت بها على التمام على ما ذكره سيبويه فقلت ثالث ثلثة عشر فتحت
الاولين والاخرين لا يجوز غير ذلك وان حذفت فقلت ثالث ثلثة عشر اعربت ثالثا بوجوه الاعراب وفتحت
الاخرين فقلت هذا ثالث ثلثة عشر ورايت ثالث ثلثة عشر ومررت بثالث ثلثة عشر لا يجوز غير ذلك عند
النحويين كلهم وان حذفت ما بين ثالث وعشر الاخير فالذي ذكره سيبويه فتحهما جميعا وذكر الكوفيون انه
يجوز ان تجري ثالثا بوجوه الاعراب ويجوز ان يفتح فمن اجراه بوجوه الاعراب اراد هذا ثالث ثلثة عشر ومررت
بثالث ثلثة عشر ثم حذف ثلثة تخفيفا وبقي ثالثا على حكمه ومن بنى ثالث عشر اقامه مقام المحذوف حين حذفها وبناه
ولم يكن اصحابنا وقال الكسائي سمعت العرب تقول السواد ثالث عشر وثالث عشر فرفعوا ونصبوا
قال المفسر وانا اذكر بعض ما ذكره سيبويه من المسايل في هذا الباب فان احتاج شيء منه الى تفسير ولا يغني
عنه ما تقدم فسرته قال سيبويه وتقول في المونث كما تقول في المذكر الا انك تدخل في فاعلة علامة
التانيث وتكون عشرة بمنزلتها في خمس عشرة وذلك قولك حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة
وكذلك جميع هذا الى ان تبلغ تسع عشرة ومن قال خامس خمسة قال الخامس خمسة عشر وحادي
احدى عشر وكان القياس ان تقول حادي عشر احد عشر لان حادي عشر وخامس عشر بمنزلة
خامس وسادس ولكنه تعني حادي ضم الى عشر بمنزلة حضرموت قال تقول حادي عشر فتبنيه
وما اشبهه كما قلت احد عشر فان قلت حادي احد عشر فحادي وما اشبهه يرفع ويجر ولا يبنى
لان احد عشر وما اشبهه مبني فان بنيت حادي وما اشبهه معها صارت ثلثة اشياء اسما واحدا
قال المفسر فقد جعل سيبويه حادية عشرة بمنزلة واحد وفيها اثنان من جنس واحد ولا اعلم
خلافا في جواز حادية عشرة وثالثة عشرة وهو يوكد ما ذكرنا من الاحتجاج له ○ قال سيبويه ○
وقال بعضهم ثالث عشر ثلثة عشر ونحوه وهو القياس ولكنه حذف استخفافا لان ما ابقوا دليل
على ما القوا فهو بمنزلة خامس خمسة في ان فيه لفظ احد عشر كما ان في خامس لفظ خمسة لما كان من كلمتين ضم
احدهما الى الاخر اجري مجرى المضاف في مواضع صار قولهم حادي عشر بمنزلة خامس خمسة ويجيء
وانما حادي عشر بمنزلة خامس فقوله اجري مجرى المضاف في مواضع منها في النسبة لانك تنسب الى

الصدر وليس قولهم ثالث ثلثة عشر في الكثرة كثالث ثلثة لانهم قد يكتفون بثالث عشر قال
المفسر قد كنا ذكرنا ان سيبويه جعل في الاصل في ثالث عشر ثلثة عشر فجعل ثالث عشر بمنزلة الخامس
وتقدير اضافته الى ثلثة عشر ليكون في ثالث عشر حروف ثلثة عشر كما كان في خامس حروف خمسة وقوله لما كان
من كلمتين ضم احدهما الى الاخر يعني ثلثة عشر لما كان من كلمتين وجب ان ياتي ايضا بثالث عشر من كلمتين وقوله
واجري مجرى المضاف يعني واجري الصدر في التغيير مجرى المضاف لا تقول ثالث فتغير ثلثة الى لفظ ثالث ولا تغير عشر
الذي مع ثلثة وذلك كما يفعل بالمضاف والمضاف هو المنسوب لانا ننسب الصدر في الاسمين اذا جعلا اسما واحدا
كحضرموت وبعلبك وقالي قلا فيقال حضرمي وبعلي وقالي قال سيبويه وتقول هذا حادي احد عشر
اذا كن عشر نسوة معهن رجل لان المذكر يغلب المونث ومثل هذا قولهم خامس خمسة اذا كن اربع نسوة
فيهن رجل قلت هو تمام خمسة وتقول هو خامس اربع اذا اردت انه صير اربع نسوة خمسة ولا تكاد
العرب تكلم به كما ذكرت لك وعلى هذا تقول رابع ثلثة عشر كما قلت خامس اربعة واما بضعة عشر
فبمنزلة تسعة عشر في كل شيء وبضع عشرة كتسع عشرة في كل شيء ○ قال المفسر ○
بضعة بالهاء عدد مبهم من ثلثة الى تسعة من المذكر وبضع بغير الهاء عدد مبهم للمونث من ثلث الى تسع
وهي تجري مفردة ومع العشرة مجرى الثلث الى التسعة في الاعراب والبناء تقول هولاء بضعة رجال وبضع نسوة
قال الله عز وجل وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وفيما زاد على العشرة هولاء بضعة عشر رجلا
وبضع عشرة امراة وهي مشتقة والله اعلم من بضعت الشيء اي قطعته كانها قطعة من العدد وقد كان حقه ان
يذكر في الباب الاول لان هذا الباب انما ذكر فيه العدد التام نحو ثالث ثلثة ورابع عشر ولكنه هنا ليرى انه ليس
بمنزلة ثالث عشر او ثالثة عشر فاعرف ذلك ان شاء الله ع

هذا باب المونث الذي يقع على المونث والمذكر واصله التانيث

قال المفسر اعلم ان المذكر قد يعبر عنه باللفظ المونث فيجري حكم اللفظ على التانيث
وان كان المعبر عنه مذكرا في الحقيقة ويكون ذلك بعلامة التانيث وبغير علامة فاما ما كان بعلامة التانيث
فقولك هذه شاة وان اردت تيسا وهذه بقرة وان اردت ثورا وهذه حمامة وهذه بطة وان اردت الذكر
واما ما كان بغير علامة فقولك عندي ثلث من الابل وثلث من الغنم وقد جعلت العرب الابل والغنم مونثتين
وجعلت الواحد منهما مونث اللفظ كان فيهما هاء او لم يكن وان كان مذكرا في المعنى كما جعلت العين والاذن والرجل
مونثات بغير علامات فان قال قايل فلم لا يقال هذه طلحة لرجل يسمى طلحة لتانيث اللفظ كما قالوا هذه بقرة
للثور فالجواب ان طلحة لقب وليس باسم موضوع له في الاصل واسماء الاجناس موضوعة لها لازمة فلذلك وقعت
العرب بينهما وقد ذكر سيبويه في الباب اشياء محمولة على الاصل الذي ذكرته واشياء قريبة منها وانا اسوق
ذلك وافسر ما احتاج منه الى تفسير ان شاء الله قال سيبويه فاذا جيت بالاسماء التي تبين بها
العدة اجريت الباب على التانيث في التثليث الى تسع عشرة وذلك قولك له ثلث شياه ذكور
وله ثلث من الشاء فاجريت ذلك على الاصل لان الشاء اصلها التانيث وان وقعت على المذكر كما انك تقول
هذه غنم ذكور فالغنم مونثة وتقع على المذكر قال المفسر يعني انها تقع على ما فيها من المذكر
من التيوس والكباش فيقال هذه غنم وان كانت كلها كباشا او تيوسا وكذلك عندي ثلث من الغنم وان كانت كباشا
او تيوسا لانه جعل الواحد منها كان فيه علامة التانيث كما جعلت العين والرجل كان فيها علامة التانيث وقال
الخليل قولك هذا شاة بمنزلة قوله هذا رحمة من ربي قال المفسر يريد ان تذكيره هذا مع تانيث
شاة كتذكيره هذا مع تانيث رحمة والتانيث في ذلك كانك قلت هذا الشيء شاة وهذا الشيء رحمة من ربي قال
سيبويه وتقول له خمس من الابل ذكور وخمس من الغنم ذكور من قبل ان الابل والغنم اسمان مونثان
كما ان ما فيه الهاء مونث الاصل وان وقع على المذكر فلما كان الابل والغنم كذلك جاء تثليثهما
على التانيث لانك انما اردت التثليث من اسم مونث بمنزلة قدم لم يكسر عليه مذكر للجمع فالتثليث
منه كتثليث ما فيه الهاء كانك قلت هذه ثلث غنم فهذا يوضح وان كان لا يتكلم به كما تقول ثلث مائة فتدع الها
لان المائة انثى قال المفسر قول سيبويه الغنم والابل والشاء مونثات يريد ان كل واحد منهما
اذا قرن بها تمييز لمونث فيه علامة التانيث او لا علامة فيه كقولك هذه ثلث من الغنم فلم يقل ثلثة وان اردت بها
كباشا او تيوسا وكذلك ثلث من الابل وان اردت بها جمالا وقوله بمنزلة قدم لان القدم انثى بغير علامة وكذلك الثلث
في قولك ثلث من الابل والغنم لا يفرد لها واحد فيه علامة وكذلك الثلث في قولك ثلث من الابل والغنم لا يفرد لها واحد
فيه علامة التانيث وقوله لم يكسر عليه مذكر للجمع يعني لم يقل ثلثة ذكور فيكون ذكور جمعا لمكسر المذكر فذكر ثلثة
من اجل ذلك وقوله كانك قلت هذه ثلث غنم يريد كان غنما كسر لواحد مونث كما تقول ثلث مائة فترك الهاء من ثلث
لان المائة مونث ومائة واحد في معنى جمع المونث وكذلك غنم واحد في معنى جمع المونث قال سيبويه

وتقول له ثلث من البط لانك تصيره الى بطة قال المفسر كانك قلت له ثلث بطات من بط قال سيبويه
وتقول له ثلث ذكور من الابل لانك لم تجي بشي من التانيث وانما ثلث الذكر ثم جئت بالتفسير من الابل
لا تذهب الهاء كما ان قولك ذكور بعد قولك من الابل لا تثبت الهاء قال المفسر
زيدان الحكم في اللفظ للسابق من لفظ المونث والمذكر فاذا قلت ثلث من الابل او من الغنم ذكور نزعت الها
لان قولك من الابل او من الغنم يوجب التانيث فانما قلت ذكور بعد ما وجب تانيث اللفظ فلم يغير وكذلك اذا
اذا قلت ثلثة ذكور من الابل فقد لزم حكم التذكير بقولك ثلثة ذكور فاذا قلت بعد ذلك من الابل لم يغير اللفظ
الاول قال سيبويه وتقول له ثلثة اشخص وان عنيت نساء لان الشخص اسم مذكر قال المفسر
فهذا ضد الاول لان الاول تانيث في المعنى وهذا تذكيره في اللفظ وهو مونث في المعنى قال ومثل ذلك
قولهم ثلث اعين وان كانوا رجالا لان العين مونثة قال المفسر فهذا يشبه الاول وانما انثوا لانهم جعلوا الرجال
كانهم اعين من ينظرون لهم قال وقالوا ثلثة انفس لان النفس عندهم انسان الا ترى انهم يقولون
نفس واحد فلا يدخلون الهاء وقال المفسر النفس مونثة وقد حمل على المعنى في قولهم ثلثة انفس اذا اريد
به الرجال قال الحطيئة
ثلثة انفس وثلث ذود ... لقد جار الزمان على عيالي
يريد ثلثة اناسي
وتقول ثلث نسابات وهو قبيح وذلك ان النسابة صفة فكانه لفظ بمذكر ثم وصفه ولم يجعل الصفة
تقوى قوة الاسم صفة فكانه لفظ بمذكر ثم وصفه فانما يجي كانك لفظت بالمذكر ثم وصفته قال كانك
قلت ثلثة رجال نسابات وتقول ثلثة دواب اذا اردت المذكر لان اصل الدابة عندهم صفة
وانما هي من دببت فاجروها على الاصل وان كان لا يتكلم بها الا كما يتكلم بالاسماء كما ان ابطح صفة
واستعمل استعمال الاسماء قال المفسر الاصل ان اسماء الاعداد تفسر بالانواع فيقال ثلثة رجال
واربعة اثواب فلذلك يحمل على تانيث ما اضيف اليه اذا كان صفة وقدر قبله الموصوف وجعل حكم تذكير العدد
على ذلك الموصوف فيكون التقدير ثلثة رجال نسابات وثلثة ذكور دواب وان كانوا قد حذفوا الموصوف في الدابة
لكثرته في كلامهم كما ان ابطح صفة في الاصل لانهم يقولون ابطح وبطحاء كما يقال احمر وحمراء وهم يقولون كنا في الابطح
ونزلنا البطحاء فلا يذكرون الموصوف كانهما اسمان قال سيبويه ويقولون ثلث افراس اذا
اردت المذكر لان الفرس قد الزموه التانيث وصار في كلامهم للمونث اكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة
القدم كما ان النفس في المذكر اكثر قال المفسر انث ثلثا في هذا الموضع لان لفظ الفرس مونث
وان وقع على مذكر وقد ذكره في الباب الاول حيث قال خمسة افراس اذا كان الواحد مذكرا وهذا على المعنى
قال سيبويه وتقول سار خمس عشرة من بين يوم وليلة لانك قد القيت الاسم على الليالي ثم بينت
فقلت من بين يوم وليلة الا ترى انك تقول لخمس بقين او خلون ويعلم المخاطب ان الايام قد دخلت في
الليالي فاذا القى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الايام كما انه قد يقول اتيته ضحوة وبكرة فيعلم المخاطب
انها ضحوة يومك وبكرة يومك واشباه هذا في الكلام كثير فانما قوله من بين يوم وليلة توكيد بعد ما وقع
على الليالي وقال الشاعر وهو النابغة الجعدي
فطافت ثلثا بين يوم وليلة ... وكان النكير ان تضيف وتجأرا
قال المفسر اعلم ان الايام والليالي اذا اجتمعت غلب التانيث على التذكير وهو على خلاف المعروف
من تغليب التذكير على التانيث في عامة الاشياء والسبب في ذلك ان ابتداء الايام الليالي لان دخول الشهر الجديد
شهور العرب برؤية الهلال والهلال يرى في اول الليل فتصير الليلة مع اليوم الذي بعدها يوما في حساب ايام الشهر
والليلة هي السابقة فجرى الحكم لها في اللفظ فاذا ابهمت ولم تذكر الايام ولا الليالي جرى اللفظ على التانيث
فقلت قام زيد عندنا ثلثا يريد ثلثة ايام وثلث ليال قال الله عز وجل يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
يريد عشرة ايام مع الليالي فاجرى اللفظ على الليالي وكذلك جرت العادة في التواريخ بالليالي فيقال لخمس
خلون ولخمس بقين يريدون لخمس ليال وكذلك لاثنتي عشرة ليلة خلت فلذلك قال سار خمس عشرة فجاء بها
على تانيث الليالي ثم اكد بقوله من بين يوم وليلة ومثله قول النابغة ثلثا بين يوم وليلة ومعنى البيت انه يصف
بقرة وحشية فقدت ولدها فطافت ثلث ليال وايامها تطلبه ولم تقدر ان تنكر من الحال التي دفعت اليها اكثر
من ان تضيف ومعناه تشفق وتحذر وتجأر ومعناه تصيح في طلبها له قال سيبويه
وتقول اعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لا يكون في هذا الا هذا لان المتكلم لا يجوز له ان يقول
خمسة عشر عبدا فيعلم ان ثم من الجواري بعدتهم ولا خمس عشرة جارية فيعلم ان ثم من العبيد بعدتهن
فلا يكون هذا الا مختلطا يقع عليهم الاسم الذي بين به العدد قال المفسر
بين الفرق بين هذا وبين خمس عشرة ليلة لان خمس عشرة ليلة يعلم ان معها اياما بعدتها واذا قلت خمسة عشر من بين
يوم وليلة فالمراد خمس عشرة ليلة وخمسة عشر يوما فاذا قلت خمسة عشر من بين عبد وجارية فبعض الخمسة عشر
عبيد وبعضها جوار فاختلط المونث والمذكر وليس كذلك في الايام فوجب التذكير قال سيبويه

وقد يجوز في القياس خمسة عشر من بين يوم وليلة وليس بجيد في كلام العرب قال المفسر
انما جاز ذلك لانا قد نقول ثلثة ايام ونحن نريد بها مع لياليها كما نقول ثلث ليال ونحن نريد بها مع ايامها قال الله تعالى
لزكريا عليه السلم ايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا وفي موضع اخر ايتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا وهي قصة
واحدة قال سيبويه وتقول له ثلث ذود لان الذود انثى وليست باسم كسر عليه مذكر قال
المفسر ثلث ذود يجوز ان يريد بهن ذكورا ويؤنث اللفظ كقولك ثلث من الابل فالذود من الابل والغنم قال
سيبويه واما ثلثة اشياء فقالوها لانهم جعلوا اشياء بمنزلة افعال لو كسروا عليها فعلا وصار بدلا من
افعال قال المفسر يريد ان اشياء وان كان مونثا لا يشبه الذود وكان نحو هذا على موضوع سيبويه
الظاهر ان يقال ثلث اشياء لان اشياء اسم واحد مونث موضوع للجميع في قوله وقول الخليل لان وزنه عنده فعلاء
وليس بمكسر كما ان غما وبلا وذودا اسماء مونثة وليست بجموع مكسرة فجعل واحد كل اسم من هذه الاسماء
كانه مونث فقال جعلوا اشياء هذه التي لا تنصرف ووزنها فعلاء نائبة عن جمع شي لو كسر على القياس وشي اذا كسر
على القياس فحقه ان يقال اشياء كما يقال بيت وابيات وشيخ واشياخ فقالوا ثلثة اشياء كما يقال ثلثة اشياء لو كسروا شيا
على القياس قال سيبويه ومثل ذلك ثلثة رجلة صارت بدلا من رجال قال المفسر
اراد انهم قالوا ثلثة رجلة ورجلة مونث وليس بجمع مكسر لان فعلة ليست من الجموع المكسرة لانهم جعلوا رجلة
نائبا عن رجال ومكتفا بها من رجال وكان القياس ان يقال ثلثة ارجال لان رجلا وزنه وزن عجز وعضد وجمع على
اعجاز واعضاد وليست الابل والغنم والذود من ذلك لانه لا واحد لها من لفظها قال سيبويه
وزعم الخليل ان اشياء مقلوبة كقسي فكذلك فعل بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسر عليه الواحد
قال المفسر اشياء اصله شيآء على فعلاء وقدمت الهمزة التي بعد الياء فيها وهي لام الفعل فصار
لفعاء فهي مقلوبة وقسي في الاصل قووس على فعول لانها جمع قوس فقدمت السين فصارت قسوو فقلبت الواو
ياء وكسر ما قبلها وقد ذكرنا ذلك مستقصى بما فيه من الخلاف فاغنى عن الاعادة قال سيبويه
وزعم يونس عن رؤبة انه قال ثلث انفس على تانيث النفس كما يقال ثلث اعين للعين من الناس وكما قالوا
ثلثة اشخص في النساء وقال الشاعر وهو رجل من بني كلاب
وان كلابا هذه عشر ابطن ... وانت بريء من قبائلها العشر
يريد عشر قبائل لانه يقال للقبيلة بطن من بطون العرب وقال القتال الكلابي
قبائلنا سبع وانتم ثلثة ... وللسبع خير من ثلث واكثر
فانث ابطنا اذ كان معناها القبائل فقال فانتم ثلثة فذكر على تاويل ثلثة ابطن وثلثة احياء ثم ردها الى معنى
القبائل فقال وللسبع خير من ثلث قبائل وقال الاخر وهو الحطيئة
ثلثة انفس وثلث ذود ... لقد جار الزمان على عيالي
وقال عمر بن ابي ربيعة
فكان نصيري دون من كنت اتقي ... ثلث شخوص كاعبان ومعصر
فانث الشخص اذ كان في المعنى انثى لان المعنى ثلث نسوة

هذا باب ما لا يحسن ان تضيف اليه الاسماء

التي تبين بها العدد اذا جاوزت الاثنين الى العشرة وذلك الوصف تقول هؤلاء ثلثة قرشيون
وثلثة مسلمون وثلثة صالحون فهذا وجه الكلام كراهية ان تجعل الصفة كالاسم الا ان يضطر شاعر
وهذا يدلك على ان النسابات اذا قلت ثلثة نسابات انه انما يجي كانه وصف للمذكر لانه ليس موضعا
يحسن فيه الصفة كما يحسن الاسم فلما لم يقع الا وصفا صار المتكلم كانه قد لفظ بمذكرين ثم وصفهم
قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال المفسر
قد تقدم من الكلام ان العدد حقه ان يبين بالانواع لا بالصفات فلذلك لم يحسن ان تقول ثلث قرشيين
لانهم ليسوا بنوع وانما ينبغي ان تقول ثلثة رجال قرشيين وليس اقامة الصفة مقام الموصوف بالمستحسنة
في كل موضع وربما جرت الصفة لكثرتها في كلامهم مجرى الموصوف فيستغنى بها لكثرتها عن الموصوف كقولك
مررت بمثلك وكذلك قال الله عز وجل فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها

هذا باب تكسير الواحد للجمع قال المفسر

هذا الباب ذكر فيه سيبويه الاسماء الثلاثية التي ليس في اواخرها تاء ولا واو ولا الف مما في آخره التانيث
ومما ليس فيه هاء التانيث وانا اقدم جملة من اصول الجمع تعين على معرفة ما ذكره ويقرب به سوق كلامه
باسره اذ كان ما يذكره في هذا الباب وما بعده من ابواب الجمع يجري مجرى اللغة ولا يحتاج الى تفسير الا اليسير
مما سنقف عليه ان شاء الله اعلم ان الجمع على ثلثة اضرب جمع سالم وجمع مكسر واسم للجمع يجري مجرى الواحد
ولا ينسب الى انه جمع سالم ولا مكسر فاما الجمع السالم فهو الذي يسلم فيه لفظ الواحد فيزاد في آخره الواو والنون او الياء
والنون والالف والتاء كقولنا مسلمون ومسلمين ومسلمات وقد تقدم القول في ذلك وجمع مكسر وهو

الذي يتغير لفظ الواحد فيه بتغيير الحركات والسكون او بدخول حرف بين حرفين وذلك ينقسم قسمين
احدهما جمع قليل ويقال له ادنى العدد والآخر جمع كثير فاما القليل فله اربعة ابنية وهي افعل كقولنا افرخ واكلب
وافعال كقولنا اجمال واحجار وافعلة كقولنا احمرة واسقية وفعلة كقولنا فتية وصبية في جمع فتى وصبي
وسائر ابنية الجمع المكسر فهو جمع كثير وانما حصرت ابنية الجمع القليل ليعلم ان ما عداها جمع كثير وابنيته كثيرة
وستقف عليها ان شاء الله واما اسم الجمع فهو على ضربين احدهما جمع لا واحد له من لفظه كقولنا ابل
وغنم وضأن ومعز وبقر ورهط وما اشبه ذلك والآخر جمع له واحد من لفظه الا انه لم يقصد به تكسير ذلك
الواحد ولا قصد به ايقاع اللفظ على الجماعة من غير تقدير الواحد فمن ذلك اسماء الاجناس التي بينها وبين الواحد
الهاء كقولنا نخل ونخلة وشجر وشجرة وشعير وشعيرة ومنه قولهم الجامل والباقر وسيأتي منه ما تقف به على
جملته ان شاء الله واعلم ان ابنية الاسماء الثلاثية التي ذكرها سيبويه في هذا الباب وهي جميع ابنية الاسماء الثلاثة
عشرة فَعْلٌ وفَعَلٌ وفَعِلٌ وفَعُلٌ وفِعْلٌ وفِعَلٌ وفِعِلٌ وفُعْلٌ وفُعُلٌ وفُعَلٌ اما
فَعْلٌ فهو اكثرها في الكلام والباب في جمعها القليل افعل نحو كلب واكلب وفلس وافلس والكثير منه
فعال او فعول كقولك كلاب وفلوس والباب في باقي الابنية الافعال منها في الجمع القليل افعال كقولك
جمل واجمال وكتف واكتاف وعجز واعجاز وضلع واضلاع وجذع واجذاع وابل وآبال وقفل واقفال
وعنق واعناق وانما اختاروا افعلا وافعالا لهذه الابنية لانها بناءان لا يكاد يوجد للواحد لواحد منهما
نظير فاختاروهما لانه لا يقع لبس وليعلم انهما للجمع واختاروا افعلا لفعل لانه اكثر من سائر الابنية وافعل اقل
حروفا من افعال واخف فاختاروا الاخف لاكثر الابنية دورا واما فعل فان بابه ان يجمع على فعلان وكان
اختصاصهم اياه بهذا الجمع يحتمل وجهين احدهما ان فعلا اذا كان موضوعا للواحد فلا يكاد يقع الا على
الحيوان ويلزمه ولا يفارقه كقولنا صرد وصردان ونغر ونغران وسبد وسبدان وصنع وصنعان
وسبر وسبران وبرك وبركان ولج ولجان وهذه اسماء ضروب من الطير ويقال الخزز وخزان لذكر
الارانب وجرذ وجرذان وجعل وجعلان وذلك كله من الحيوان فكان اختصاصه بهذا المعنى يخالف
غيره لان سائر الابنية ليس بناء منها يختص بشيء لا يفارقه فاختصوه بهذا الجمع دون غيره كما اختصوا
جمع ما كان من الآفات بفعلى ولا يجمع بفعلى الا ما اصابته بلية كقولهم قتيل وقتلى وجريح وجرحى ومريض ومرضى
وزمن وزمنى وضمن وضمنى والمعنى من الوجه الآخر ان يكون فعل مخففا من فعال وفعال يجيء جمعه الكثير
على فعلان كقولك غراب وغربان وفراد وقردان وعقاب وعقبان ويقوي ذلك ان فعلا يكون معدولا
من فاعل كقولك عمر وهو معدول من عامر وزفر معدول من زافر وتقول يا فسق ويا خبث ويا لكع وهو
معدول من يا فاسق ويا خبيث ويا لكع فلما وقع التغيير فيه من فاعل وفعيل وافعل كان التغيير فيه من فعال
اولى لانه ليس بينهما الا الالف فقط واعلم ان الجمع القليل انما يبين به العدد القليل وهو ثلاثة الى عشرة كقولك ثلاثة
افلس وخمسة ابراد وعشرة اجمال المشاكلة في القلة ويجوز ان تقصد به تقليل المقدار وان لم يذكر العدد كقولك
عندي اجمال وافلس وابراد وليس الجمع الموضوع للقليل باصل الجمع الا ترى انك تقول فلان يحسن الثوب
ويحسن الثياب فلا يحسن ان تقول يحسن الاثواب اذا اردنا الاخبار عن الجنس وهو ابذل الفتيان وهو ابذل
فتى ولا تقول ابذل الفتية وكم عندك من الثياب ومن ثوب ولا تقول من الاثواب كما ان حق الجميع ان يكون قليله وكثيره
بلفظ واحد وكذلك استعمل الجمع القليل في موضع الكثير والكثير في موضع القليل فاما القليل في موضع الكثير فقولنا
رجل وارجل وهذه ارجل كثيرة ولا جمع لها غير ارجل وكذلك تقول اكاف وارسان وآذان وغير ذلك مما
لا يحصى ليس لقليل ذلك وكثيره الا جمع واحد على لفظ الجمع القليل واما الجمع الكثير الذي يستعمل القليل والكثير على لفظ
واحد فقولك شسوع وسباع تقول هذه ثلاثة شسوع وهذه شسوع كثيرة وثلاثة سباع وهذه سباع كثيرة
وما كان من اسماء الجمع فقد اجرى بعضه مجرى الجمع القليل الذي يضاف اليه ثلاثة الى عشرة كقولك ثلاثة نفر واربع
رهط وخمس ذود وسبع ذود ولا يقال تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض وهذا ليس
بمستمر في جميع اسماء الجمع ولا تقول ثلاثة ابل وخمسة غنم وثلاثة باقر واربعة جامل ولا خمس نخل واما اضافة الثلاثة
والعشرة وما بينهما الى الجمع السالم والمكسر واعلم ان الشاعر ربما اضاف الى اسم الجمع فتقول ثلاث نخل واربع
بقر على معنى ثلاث من نخل واربع من بقر كما يقال ثوب خز وخاتم حديد على معنى ثوب من خز وخاتم من حديد وقال الشاعر

قد جعلت مي على الظرار ۝ خمس بنان قانئ الاظفار

وبنان جمع بنانة مثل نخل جمع نخلة وبنان ليس بجمع ۝ وقال آخر

كأن خصييه من التدلدل ۝ ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

يريد ثنتان من حنظل وحنظل اسم للجنس وليس ذلك بالمستمر المنقاد واعلم ان الجموع التي للاسماء الثلاثية تخرج عن
القياس الذي ذكرناه وتجيء مختلفة وانما ذكرنا منها الباب الذي يكثر وقد يستعمل الشيء منه في غير بابه ويشبه

ما ليس من نظيره وسيمر بك ذلك في كلام سيبويه مستقصى ان شاء الله ۝ قال سيبويه

هذا باب تكسير الواحد للجمع

اما ما كان من الاسماء على ثلاثة احرف وكان فعلا فانك اذا ثلثته الى ان تعشره فان تكسيره افعل
وذلك قولك كلب واكلب وكعب واكعب وفرخ وافرخ ونسر وانسر فاذا جاوز العدد هذا فان
البناء قد يجيء على فعال وعلى فعول وذلك قولك كلاب وكباش وبغال ۝ واما الفعول فنسور
وبطون وربما كانت فيه اللغتان فقالوا فعول وفعال وذلك قولهم فروخ وفراخ وكعوب وكعاب
وفحول وفحال وربما جاء فعيلا وهو قليل نحو الكليب والعبيد والمضاعف يجري هذا المجرى وذلك
قولك ضب واضب وضباب كما قلت كلب واكلب وكلاب وصك واصك وصكاك كما قلت فرخ و
افرخ وفروخ وبت وابت وبتوت وبتات وهي الاكسية والياء والواو بتلك المنزلة تقول ظبي و
ظبيان واظب وظباء كما قلت كلب وكلبان واكلب وكلاب ودلو ودلوان ودلاء وثدي وثديان و
اثد وثدي كما قالوا اصقر وصقور ونظيرها فراخ وفروخ قولهم الدلاء والدلي ۝ قال المفسر
اظب واثد وادل وزنها افعل وكان اظبي وادلو واثدي فكسر واما قبل الاخيرة لا تقع واوا طرفا وقبلها ضمة
وثدي ودلي على فعول واصله ثدوي فاجتمع الواو والياء والاول منهما ساكن فقلبت الواو ياء وادغمت
الياء في الياء وكسر ما قبلها واصل الدلي دلو على فعول فقلبت الواو ياء وعمل بها ما عمل بثدي وهنا مستقصى
في التصريف ۝ قال سيبويه واعلم انه قد يجيء في فعل افعال مكان افعل ۝ قال الشاعر وهو
الاعشى

وجدت اذا اصطلحوا خيرهم ۝ وزندك اثقب ازنادها

وليس ذلك بالباب في كلام العرب ۝ ومن ذلك قولهم افراخ وآجداد وافراد وآجداد عربية يعني يعني اجداد
وهي الاصل وزاد والاراد والاصل الجبين وربما كسروا الفعل على فعلة كما كسروا
على فعال وفعول وليس ذلك بالاصل وذلك قولهم جبء وهي الكمأة الحمراء وجباءة وقفع وقفعة
وقعب وقعبة وقد يكسر على فعولة وفعالة فيلحقون هاء التأنيث البناء وهو القياس ان
يكسر عليه ۝ وزعم الخليل انهم ارادوا ان يحققوا التأنيث وذلك نحو الفحالة والبعولة والعمومة
فالقياس في فعل ما ذكرنا واما ما سوى ذلك فلا يعلم الا بالسمع ثم تطلب النظائر كما انك تطلب نظائر
الافعال ههنا فتجعل نظير الازناد قول الشاعر وهو الاعشى

اذا روح الراعي اللقاح معزبا ۝ وامست على آنافها غبراتها

يعني بقوله ثم تطلب النظائر ان باب فعل جمعه افعل في ادنى العدد وما كان منه على افعال فانما هو شيء سمع من العرب
فحكي فليس بالباب والباب ان يقال ازند ويقال ازناد وامست على آنافها ۝ قال سيبويه
وقد يجيء خمسة كلاب يريد به خمسة من الكلاب كما تقول هو صوت كلاب اي هذا من هذا الجنس وكما تقول هذا
حب رمان ۝ وقال الراجز ۝ كأن خصييه من التدلدل ۝ ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل ۝ وقال

قد جعلت مي على الظرار ۝ خمس بنان قانئ الاظفار ۝ قال المفسر

جعل اضافة خمسة الى كلاب كاضافة عدد الى الجنس كما ذكرنا ثوب خز في معنى من خز وثنتا حنظل في معنى ثنتان من
الحنظل وكذلك خمس بنان في معنى خمس من البنان وقواه سيبويه بقوله صوت كلاب لانه احاط العلم ان صوتا واحدا
لا يكون لكلاب فانما يريد صوتا من الكلاب اي من هذا الجنس ۝ قال سيبويه
وما كان على ثلاثة وكان فعلا فانك اذا كسرته لادنى العدد بنيته على افعال وذلك جمل واجمال وجبل واجبال
واسد وآساد فاذا جاوزوا به ادنى العدد فانه يجيء على فعال وفعول فاما الفعال فانه نحو جمال وجبال
واما الفعول فنحو اسود وذكور والفعال ههنا اكثر وقد يجيء اذا جاوزوا به ادنى العدد على فعلان
وفعلان فاما فعلان فنحو خربان وبرقان وورلان واما فعلان فنحو حملان وسلقان فاذا لم يجاوزوا
ادنى العدد قلت ابراق واجمال واورال واخراب وسلق واسلاق ۝ قال المفسر
السلق المطمئن من الارض والخرب ذكر الحبارى والبرق الحمل والورل دويبة وهو الذي تسميه العامة الورك
قال سيبويه وربما جاء الافعال لم يستغن به ان يكسر الاسم على البناء الذي هو لاكثر العدد
فيعنى به ما عنى بذلك البناء من العدد وذلك نحو قتب واقتاب ورسن وارسان ۝ قال المفسر
يريد انهم استغنوا بادنى العدد في اقتاب وارسان عن الجمع الكثير فصار الاقتاب والارسان يستعمل
في القليل والكثير وقد تقدم القول في نحو ذلك ۝ وقد نظروا ذلك من باب الفعل الاكف والارآد ۝ قال المفسر
يعني انهم استغنوا بالاكف جمع كف عن الجمع الكثير والارآد جمع رأد وهو اصل اللحي ولم يجمعا على غير ذلك كما لم
يجمع الاقتاب والارسان على غير ذلك ۝ قال سيبويه وقد يجيء الفعل فعلانا وذلك قولك ثغب وثغبان
والثغب الغدير وبطن وبطنان وظهر وظهران وقد يجيء على فعلان ومما قلها نحو حجل وحجلان

وراءل وزيلان وجحش وجحشان وعبد وعبدان **قال المفسر** الحجل الزق وهو ايضا كبار الحجل والرال فرخ النعام وقد يلحقون افعال الهاء كما الحقوا الفعال التي في الفعل وذلك قولهم في حمل حمالة وحجر حجارة وذكر ذكارة وذلك قليل والقياس على ما ذكرنا وقد كسر على فعل وهو قليل كما ان فعلة في باب فعل قليل وذلك نحو اسد واسد ووثن ووثن بلغنا انها قراءة وبلغنا ان بعض العرب يقول سقف وسقف **قال المفسر** قوله بلغنا انها قراءة يعني ما روي من قراءة من قرأ ان يدعون من دونه الا اثنا اراد وثنا جمع وثن فقلب الواو همزة لانضمامها كما قالوا اذا الرسل اقتت في وقتت **قال سيبويه** وربما كسر وا فعلا على افعل كما كسروا افعلا على افعال وذلك قولهم زمن وازمن وبلغنا ان بعضهم قول جبل واجبل **قال الشاعر وهو جرير** امنزلتي مي سلام عليكما • هل الازمن اللائي مضين رواجع وبنات الياء والواو يجري على هذا المجرى فقالوا قفا واقفاء وقفي وعصي وعصا وصفا واصفاء وصفي كما قالوا آساد واسود واشعار وشعور قال المفسر قفي وعصي وصفي هي فعول مثل اسود وشعور وقد تقدم الكلام في اعلال مثله **قال سيبويه** وقالوا رحى وارحاء فلم يكسروها على غير ذلك كما لم يكسروا الارسان والاقدام على غير ذلك ولو فعلوا ذلك كان قياسا ولكني لم اسمعه وقالوا اعصاء كما قالوا ازمن وقالوا اعصي كما قالوا اسود ولا نعلمهم قالوا اعصاء جعلوها بمنزلة امتها **قال المفسر** اعصي زنتها افعل مثل اذل ولم يقولوا اعصاء **قال سيبويه** وتقول في المضاعف لبب والباب ومدد وامداد وفنن وافنان ولم يجاوزوا الافعال كما لم يجاوزوا الاقدام والارسان والاغلاق والبات باب فعل على الافعال الكثر من البنات في باب فعل على الافعل **قال سيبويه** يريد انهم لم يخرجوا عن الافعال في جمع فعل كما خرجوا عن الافعل في جمع فعل وذلك ان فعلا اكثر من فعل وتوسعوا في جمعه اكثر من توسعهم في جمع فعل والشاذ في جمع فعل اقل من الشاذ في جمع فعل **قال سيبويه** فان بني المضاعف على فعال او فعول او فعلان او فعلان فهو القياس على ما ذكرنا كما جاء المضاعف في باب فعل على قياس غير المضاعف فكل شيء دخل المضاعف مما دخل الاول فهو له نظير يعني لو جاء مثل مدد ولبب على مثال لباب او لبوب او لبان او لبان كان قياسا ولم يذكر شيئا منه عن العرب كما ذكره في باب فعل المضاعف حين ذكر فيه صكاك وصكوك وضباب **قال سيبويه** وقالوا الحجار فجاوزوا به على الاكثر والاقيس وهو الكلام قليلا قال الشاعر • كانها من حجار الغيل البسها • مضارب الماء لون الطحلب اللزب قال المفسر الغيل الماء الجاري واللزب هو اللازم **قال سيبويه** وما كان على ثلثة احرف وكان فعلا فانك تكسره من ابنية ادنى العدد على افعال وذلك نحو كبد واكباد وكتف واكتاف وفخذ وافخاذ ونمر وانمار وقلما يجاوزون به لان هذا البناء نحو كتف اقل من فعل كما ان فعلا اقل من فعل الا ترى ان ما لزم منه بناء الاقل اكثر فلم يفعل به ما فعل بفعل اذا لم يكثر امثلة كما لم يجئ في مضاعف فعل ما جاء في مضاعف فعل لقلته ولم يجئ في بنات الياء والواو من فعل جميع ما جاء في بنات الياء والواو من فعل لقلتها وهي على ذلك اكثر من المضاعف وذلك ان فعلا اكثر من فعل وقد قالوا النمور والوعول وشبهوها بالاسود وهذا النحو قليل فلما جاز لهم ان يثبتوا في الاكثر على افعال كانوا له في الاقل الزم **قال المفسر** قد كنت ذكرت ان البناء اذا كثر تصرف في جموعه وتوسعوا باكثر مما يتوسعون فيما هو اقل منه فمن ذلك فعل لما كان اكثر من فعل جاء جمع مضاعفه على لفظ القليل والكثير فقالوا صك واصك وصكاك وصكوك ولم يجئ على مثل مدد فنن سناد ومدود وفنان وفنون وفعل اقل من فعل في الاسماء فلا يكادون يجاوزون به ادنى العدد كما جاوزوا بفعل وانما جاء النمور والوعول ولا يكثر كما كثر في فعل حين قالوا الاسود والشعور والجبال والحملان والبرقان والخربان وقوله فلم يجئ في بنات الياء والواو من فعل ما جاء من فعل حين قالوا قفا وعصا ورحى وفتى وقوله وهو على ذلك اكثر من المضاعف يعني ذوات الياء والواو في هذا الابنية اكثر من التضعيف وذلك ان عصا وقفا ورحى وهوى واشباه ذلك من المقصور اكثر في الكلام بكثير من نحو مدد وكبب وفنن **قال سيبويه** وما كان على ثلثة احرف وكان فعلا فهو بمنزلة الفعل وهو اقل وذلك قولك معى وامعاء ومعا وامعاء وعنب واعناب وضلع واضلاع وادم وآدام وقد قالوا الضلوع والاروم كما قالوا النمور وقد قال بعضهم الاضلع شبهها بالازمن وما كان على ثلثة احرف وكان فعلا فهو كفعل وهو اقل في الكلام منها وذلك قولك عجز واعجاز وعضد واعضاد وقد بنى على فعال قالوا رجل ورجال وسبع وسباع جاوزوا به على فعال كما جاوزوا بالضلع على فعول وفعال وفعول لختان وجعلوا مثله على بناء لم يكسر عليه واحد وذلك قولهم ثلثة رجلة واستغنوا بها عن ارجال وقد مضى الكلام في رجلة **قال سيبويه** وما كان على ثلثة احرف وكان فعلا فهو بمنزلة الفعل لانه قليل مثله وذلك قولك عنق واعناق وطنب واطناب واذن وآذان • وما كان على ثلثة احرف وكان فعلا فان العرب تكسره على فعلان وان ارادوا ادنى العدد لم يجاوزوه واستغنوا به كما استغنوا بافعل وافعال فيما ذكرت لك فلم يجاوزوه في القليل والكثير يعني نحو اكف وارمان وذلك قولك صرد وصردان ونغر ونغران وجعل وجعلان وخزز وخزان وقد اجرت العرب شيئا منه مجرى فعل فهو قولهم ربع وارباع ورطب وارطاب كقولك جمل واجمال • **قال المفسر** قد ذكرنا تفرد هذا البناء بهذا الجمع واحتجنا له بما اغنى عن اعادته وقد شذ منه ما ذكره سيبويه وهو قولهم ربع وارباع ورطب وارطاب كقولك جمل واجمال فاما ربع وارباع فشبه بجمل لانه منه واما رطب وارطاب فليس من باب فعل الموضوع للواحد لان رطبا جمع رطبة وليس بلازم جمع بر وشعر وعدد واشباه ذلك مما ليس بينه وبين الواحد الا الهاء وربما جمع كما قالوا تمر وتمران وتمور ونخل ونخيل وثمار وثمر وجمع ذلك على التكسير ليس بكثير ومثل رطب من اسماء الجنس وواحده بالهاء قولهم مصع ومصعة وهي جناة العوسج ورفعة ورفع وهي تجني لسا ثمره كاللين وغير ذلك **قال سيبويه** وقد جاء من الاسماء اسم واحد على فعل لم نجد مثله وهو ابل وقالوا آبال كما قالوا اكفاء فهو حال ما كان على ثلثة احرف وتحركت حروفه جميعا • وقال الراجز • يا عجبا لقد رأيت عجبا • حمار قبان يسوق ارنبا … فيما غنيا بمثل اسود ونمر • فعل ما فعل بالاسد حين قالوا اسد قال المبرد هذا البيت على ما تقدم من الكلام وانما قصد انهم جمعوا ربعا على ارباع فادخلوه في باب فعل نحو جمل واجمال كما جمع الراجز نمرا على فعل فادخله على باب اسد **قال سيبويه** وما كان على ثلثة احرف وكان فعلا فانه اذا كسر على ما يكون لادنى العدد كسر على افعال ويجاوز به بناء ادنى العدد فيكسر على فعول وفعال والفعول فيه اكثر فمن ذلك قولهم حمل واحمال وحمول وعدل واعدال وعدول وجذع وجذاع وجذوع وجلد وجلود وعرق وعروق وعذق واعذاق وعذوق **واما** الفعال فنحو بئر وابآر وبئار وذئب وذئاب وربما لم يجاوزوا افعال في هذا البناء كما لم يجاوزوا الافعل والافعال فيما ذكرنا وذلك نحو خمس واخماس وستر واستار وطمر واطمار وقد يكسر على فعلة نحو قرد وقردة وحسل وحسلة والحسل ولد الضب • واما القردة فاستغنى بها عن اقراد كما قالوا ثلثة شسوع فاستغنوا بها عن اشساع وقالوا ثلثة قروء فاستغنوا بها عن اقرؤ **قال المفسر** واحد القروء قرء وهو فعل وقياس ادنى العدد فيه ان يقال اقرؤ كما يقال فلس وافلس ولكنهم استغنوا بالكثير وهو قروء على فعول ولم تنكر سيبويه اقراء على افعال وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمستحاضة دعي الصلوة ايام اقرائك فان كان ذلك مضبوطا اللفظ فهو على فعل وافعال كزند وازناد قال سيبويه وربما بني فعل على افعل من ابنية ادنى العدد وذلك قولهم ذئب واذؤب وقطع واقطع والقطع السهم وجرو واجر والجراء كما قالوا ذياب ورجل وارجل الا انهم لا يجاوزون الافعل كما لم يجاوزوا الاكف يعني لم يجاوزوا في رجل الارجل كما لم يجاوزوا في كف الاكف **قال** وقصة المضاعف ههنا وبنات الياء والواو كقصتها في باب فعل كما قالوا نحي وانحاء ونحاء كما قالوا آبار وبيار وقالوا في جمع نحي نحي كما قالوا لص ولصوص ونحي فعول واصله نحوي وقد ذكرنا علة ذلك **قال** وقالوا في الذئب ذؤبان جعلوه كثعب وثعبان وقالوا اللصوص في اللص كما قالوا القدور في القدر واقدح حين ارادوا بناء الاقل وكما قالوا افرخ في افراخ وفراخ وقالوا قدح واقداح وافدح وقدح جعلوه كفعل **قال المفسر** يريد كقولهم فرخ وافرخ وافراخ وفراخ وقال ابو عمر الجرمي قد لا يعرف وسيبويه اعلم به قال وقالوا ريد وريدان كما قالوا صنو وصنوان وقنو وقنوان وقال بعضهم صنوان وقنوان كقوله ذؤبان والريد فرخ الشجرة وقالوا شقد وشقدان والشقد ولد الحرباء وقالوا صرم وصرمان كما قالوا ذئب وذؤبان والصرم القليل من الابل وقالوا ضرس وضروس كما قالوا كلب وعبيد والوارق وزقاق كما قالوا بئر وبئار وقالوا زق وزقان كما قالوا ذئب وذؤبان • واما ما كان على ثلثة احرف وكان فعلا فانه يكسر من ابنية ادنى العدد على افعال وقد يجاوزون به بناء ادنى العدد فيكسرونه على فعول وفعال وفعول اكثر وذلك قولهم جند واجناد وجنود وبرد وابراد وبرود وبرج وابراج وبروج وقالوا اجرح وجروح ولم يقولوا اجراح كما لم يقولوا افراد واما الفعال فقولهم جمد وجماد وقرط وقراط وفراط والفعال في المضاعف كثير وذلك قولهم خص وخصاص واخصاص وعش وعشاش واقفاف وقفاف واخفاف وخفاف جرى مجرى جماد وجهاد وقد يجي اذا جاوز بناء ادنى العدد على فعلة نحو جحر واحجار وجحرة

قال الشاعر

كأم حين تكوت الاء فاعي • الى اجحارهن من الصقيع

ونظيره من المضاعف حب واحباب وحببة نحو قلب واقلاب وقلبة وخرج وخرجة ولم يقولوا

أخراج كما لم يقولوا أجراح وصلب وأصلاب وصلبة وكوز وأكواز وكوزة وهذا كثير وربما استغنى
بأفعال في هذا الباب فلم يجاوزه كما كان ذلك في فعل وذلك نحو ركن وأركان وجزء وأجزاء وشفر وأشفار

قال المفسر قال أبو عمر الجرمي عش وأعشاش وعششة قال ولم يسمع بعشاش وينبغي أن يكون الكتاب
عشاش كان أبا عمر لم يكن من الكتاب أعشاش وعشاش وجعل مكانها عيشاش وعشاش ولم يسمع أبو عمر ما سمعه غيره
يقال عش وأعشاش وعشوش وعشاش وعششة قال رؤبة

لولا هباشات من التهبيش ... لصبية كأفرخ العشوش

وفيما قرأته على أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي وعن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عنه في أرجوزة ينتهم فيها الكمأة
ذكر النخل ... ومن أعالي السحق المهاجر ... منها عشاش الهدهد القراقر ... وفي الإشاء النابت الأصاغر
معشش لدخل النماسر

قال سيبويه وأما بنات الياء فالواو منه قليلة قالوا مد وأمداء
لا يجاوزون وذلك لقلته في هذا الباب وبنات الياء والواو فيه أقل منها في جميع ما ذكرنا قال المفسر
وقد جاء منه غير ما ذكر سيبويه قالوا طبي وأطباء وهو طرف الضرع من ذوات الحافر ومن السباع وقالوا جرو
وأجراء وقد ذكر سيبويه في باب فعل ولم يذكر جروا وقالوا في أسماء الأجناس طبي وهو الحوض والواحدة طفية ومدى
مكيال نوزنه كالمد

قال وقد كسر حرف منه على فعل كما كسر عليه فعل وذلك قولك للواحد هو
الفلك فيذكر وللجميع هي الفلك وقال الله جل ذكره في الفلك المشحون فلما جمع قال والفلك التي تجري
في البحر فهو كأسد وأسد وهذا قول الخليل وأنشد ... فيها عباييل أسود ونمر ... ومثله رهن ورهن
يعني أنك تقول للواحد فلك كقوله عز وجل في الفلك المشحون وتقول للجماعة الفلك تجري في البحر كما قال عز وجل حتى
إذا كنتم في الفلك وجرين بهم فجعله جمعا للفلك الذي هو واحد وذلك أن فعلا يكون جمعا لفعل كقولك أسد وأسد
وفعل يكون بمنزلة فعل لأنك تقول سفر وأسفار وصلب وأصلاب كما تقول جمل وأجمال وأسد وآساد فصار الفلك
الذي هو واحد بمنزلة أسد الذي هو واحد وصار الفلك الذي هو جمع بمنزلة الأسد التي هي جمع ومثل أسد وأسد باب
فعل رهن ورهن فالرهن واحد والرهن جمع وقد شذ منه في أدنى العدد وقالوا ركن وأركن وقال الشاعر وهو رؤبة
وزحم ركنيك شداد الأركن

كما قالوا أقدح في القدح كما شذ في باب فعل فقالوا أقدح وأقداح قال الشاعر

أجملها أقدحي الضحاء ضحى ... وهي تناصي ذوائب السلم

يصف ناقة ضرب عليها بالقداح فوجب عليه نحرها من قبل أن تغدى والضحاء في الإبل مثل الغداء في الناس وقوله وهي تناصي
ذوائب السلم يعني تجاذب عالية لتأكلها

قال وقالوا حش وحشان وحشان وحشاشين كقولهم ربد
وربدان وحشاشين جمع حشان كما قالوا مصير ومصران ومصارين جمع مصران

قال وأما ما كان
على فعلة فإنك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحت العين وذلك قولك قصعة وقصعات وصحفة
وصحفات وجفنة وجفنات وشفرة وشفرات وجمرة وجمرات فإذا جاوزت أدنى العدد كسرت الاسم
على فعال وذلك قصعة وقصاع وصحفة وصحاف وجفنة وجفان وشفرة وشفار وجمرة وجمار وقد
جاء على فعول وهو قليل وذلك قولك بدرة وبدور ومأنة ومؤون وهي الطفطفة فأدخلوا فعولا في
هذا الباب لأن فعالا وفعولا أختان فأدخلوا ههنا كما دخلت في باب فعل مع فعال وغيره في هذا الباب
قليل يعني فعولا في باب فعلة

قال وقد يجمعونه بالتاء وهم يريدون الكثير قال الشاعر وهو حسان

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فلم يرد أدنى العدد قال المفسر اعلم أن جمع السلامة يصلح للقليل والكثير وليس وجهان كما يجوز التكسير الذي قدمنا
ذكره فلذلك كان قول حسان لنا الجفنات الغر مصروفا إلى الكثير لأنه لا يجوز أن يفتخر بالشيء القليل ويحكى أن النابغة
عاب عليه ذلك وكتاب الله عز وجل يبطل هذا العيب وهو قوله وهم في الغرفات آمنون والجمع بالألف والتاء المؤنث
كالجمع بالواو والنون والياء والنون في السلامة وقد قال الله عز وجل إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات إلى آخر
الآية فأراد بذلك جماعتهم وهو الكثير وهو جمع سالم

قال وبنات الياء والواو بتلك المنزلة تقول ركوة
وركاء وركوات وقشوة وقشاء وقشوات وغلوة وغلاء وغلوات وظبية وظباء وظبيات والواحد والواحدة

قال المفسر
الرجل ولم يكسروا الجدة على بناء الأكثر استغناء بهذا إذ جاز أن يعنوا به الكثير

وإنما فتحوا عين الفعل في فعلات جمع فعلة للفرق بين الاسم والنعت فيقولون تمرة وتمرات لأنها اسم وعبلة وعبلات
وضخمة وضخمات وخدلة وخدلات وكان النعت أولى بالإسكان لأنه أثقل من الاسم

قال سيبويه
والمضاعف في هذا البناء بتلك المنزلة تقول سلة وسلال وسلات ودبة ودباب ودبات والدبة
أيضا الرملة الحمراء قال الشاعر

كأن ليلى إذا ما جئت طارقها ... وأخمد الليل نار المدلج الساري

ترعيبة من دم أو بيضة وضعت ... في دبة من دباب الرمل سهاد

قال المفسر يصف امرأة بيضاء وعليها ثياب معصفرة والترعيبة قطعة من سنام شبه بياضها بها وحمرة
ثيابها بالدم أو بيضة في رملة حمراء

قال وأما ما كان فعلة فهو في أدنى العدد وبناء الأكثر بمنزلة
فعلة وذلك قولك رحبة ورحبات ورحاب ورقبة ورقبات ورقاب قال المفسر قد حكى أبو زيد رحبة ورحب

قال وإن جاء شيء من بنات الياء والواو والمضاعف أجري هذا المجرى إذا كان مثل ما ذكرنا ولكنه
عزيز

قال المفسر أما ذوات الياء والواو فهي كثيرة على فعلة نحو قناة وقطاة وحصاة ودولة وصفاة
وغير ذلك وأكثر ما يجيء جمعه بجمع الأخفش من جمع السلامة بالألف والتاء أما الأخفش فكقولنا حصاة وحصى
وقناة وقنا ونهاة ونهى وقطاة وقطا والألف والتاء كقولك حصاة وحصيات وفتاة وفتيات وقناة وقنيات و
قنوات وقطاة وقطوات ويجيء على التكسير قالوا صفاة وصفي وهو فعول

قال الراجز

كأن متنيه من النفي ... مواقع الطير على الصفي

وقالوا دواة ودوى وعلى فعال كقولهم إضاة وإضاء وهي الغدير وأسة وإماء وأصلها أموة

قال
وأما ما كان من فعلة فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد ألحقت التاء وحركت العين بضمة وذلك قولك
ركبة وركبات وغرفة وغرفات وحفرة وحفرات قال المفسر وإنما حركوا تشبيها بفعلة وفعلات قال سيبويه
فإذا جاوزت بناء أدنى العدد كسرته على فعل وذلك ركب وغرف وحفر وربما كسروه على فعال
وذلك قولك نقرة ونقار وبرمة وبرام وجفرة وجفار وبرقة وبراق ومن العرب من يفتح العين إذا جمع
بالتاء فيقول ركبات وغرفات سمعنا من يقول في قول الشاعر

ولما رأونا باديا ركباتنا ... على موطن لا نخلط الجد بالهزل

قال المفسر قال بعض النحويين ركبات جمع ركب وركب جمع ركبة والصواب ما قاله سيبويه لأنه يجوز أن يقال ثلاث
ركبات كما يقال ثلاث ركبات ولو كان كما قال ما جاز في ثلاث ركبات لأن ركب جمع ركبة وركبات جمع ركب فيصير ثلاث جمع ركبا
ويجوز في ظلمات التخفيف فيقال ظلمات وغرفات وحفرات كما يقال في رسل رسل استثقالا للضمة وقد يسكنون الفتحة
في فعلات فقالوا زفرات وتمرات وليس ذلك بالقوي قال الشاعر ... أو تستريح النفس من زفراتها

قال
وبنات الواو بهذه المنزلة قالوا خطوة وخطوات وحظوة وحظى وعروة وعرى ومن العرب من يدع العين من
الضمة في فعلة فيقول عروات وخطوات

قال وأما بنات الياء إذا كسرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو
وذلك قولك كلية وكلى ومدية ومدى وذبية وذبى وكرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحركوا العين بالضمة فتجيء هذه الياء
بعد ضمة فلما ثقل ذلك عليهم تركوه واحتملوا بناء الأكثر ومن خفف قال كليات ومديات

قال المفسر
يعني لو قالوا في مدية وكلية مثل ظلمة وظلمات لزمهم كليات ومديات فيقلبات الضمة قبل الياء وكان يلزمهم أن يقلبوا الواو
فيقولوا مدوات وكلوات فعدلوا عن هذا الجمع إلى غيره كراهية التغيير والعلة فإن قال ومن خفف قال كليات ومديات

قال وقد يقولون ثلاث غرف وركب وأشباه ذلك كما قالوا ثلاثة قردة وثلاثة جبية وثلاثة جروح و
أشباه ذلك قال المفسر يريد أنهم أضافوا الثلاث إلى غرف وركب وهي جمع كثير كما أضافوا الثلاثة إلى قردة وجبية وهي
جمع كثير كما أضافوا ثلاثة إلى قردة وجبية وهي جمع كثير وجروح وقد تقدم القول في وضع الجمع الكثير في موضع
القليل

قال وهذا في فعلة كبناء الأكثر في فعلة يعني غرف وركب في فعلة بمنزلة فعال في فعلة مثل صحاف
وجفان في جمع صحفة وجفنة

قال إلا أن التاء في فعلة أشد تمكنا لأن فعلة أكثر ولكراهية الضمتين يعني
فعلة وفعلات بالألف والتاء أشد تمكنا من فعلة وفعلات لكثرة فعلة ولكراهية الضمتين

قال والمضاعف
بمنزلة ركبة قالوا سرة وسرر وسرات وجدة وجدات وجدد وهي الخط يكون في الشيء من غير لونه ولا يحركون
العين لأنها كانت مدغمة ولا يقولون في خلة خللات ولا في سرة سررات لأنهم يطلبون الإدغام فلما كان فيه حرفان
من جنس واحد فلا يطلبون في الجمع ولم عنده مندوحة إلى جمع آخر والفعال كثير في المضاعف نحو جلة وجلال وقبة
وقباب وجبة وجباب

قال وما كان على فعلة فإنك إذا كسرته على بناء أدنى العدد أدخلت التاء وحركت
العين بكسرة وذلك قولك قربة وقربات وسدرة وسدرات وكسرات ومن العرب من يفتح العين كما فتحت في فعلة وذلك قولك
قربات وسدرات فإذا أردت بناء الأكثر قلت سدر وقرب وكسر ومن قال غرفات فخفف قال كسرات
وقد يريدون الأقل فيقولون كسر وفقر يعني فيقولون ثلاث كسر وثلاث فقر كما قالوا ثلاث غرف وثلاث كسر أو ثرى
من ثلاث غرف وذلك أن غرفات أكثر في كلامهم من كسرات وفقرات لأن التقاء الكسرتين في كلمة أقل من التقاء الضمتين لأنه
ليس في الكلام فعل إلا إبل وقال بعضهم إطل وإطل وفعل كثير في الكلام كقولك جنب وعطل وعنق فما أشبه
ذلك كثير وقد قال سيبويه وذلك لقلة استعمالهم التاء في هذا الباب لكراهية الكسرتين والتاء في الفعلة
أكثر لأن ما يلتقي في أوله كسرتان قليل وبنات الياء والواو بهذه المنزلة تقول لحية ولحى وفرية وفرى ورشوة ورشا
ورشا ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجيء الواو بعد كسرة فتركوا هذا استثقالا واجتزؤوا ببناء الأكثر
ومن قال كسرات قال لحيات يعني أنهم لا يكادون يجمعون فرية ولحية ورشوة بالألف والتاء لأنه لا يلزمهم كسر
الثاني وقد عرفتك أن التقاء الكسرتين في الصحيح قليل فكيف في المعتل ولو فعلوا ذلك في رشوة لزمهم رشيات وقلب

في الواو فلم يجز ذلك في رشوة كما لم يجز في مدية فعلات واما لحية وفرية فيجوز فيهما لانه لا ينقلب فيها حرف الى حرف
وقال غير سيبويه قد جاء فعلة من هذا الباب على فعل قالوا لحية ولحا وحلية وحلا والكسر فيهما اجود قال
والمضاعف منه كالمضاعف في فعلة وذلك قولك قنة وقنان وقذة وقذذ وربة ورباب وربب وعدة المراة وعدد
وعدد والقدة القطعة من الناس وغيرهم والربة بنت قال وقد كسرت فعلة على افعل وذلك قليل عزيز
وليس بالاصل قالوا انعم وشدة واشد وكرهوا ان يقولوا في رشوة بالتاء فتنقلب الواو ياء وسكن من
اسكن فقال كسرات قال رشوات قال المفسر وهذا بعينه قول الفراء وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى
اشد جمع لا واحد له وقال غير ابي عبيدة اشد جمع شد كما قيل قد واقد وقال ابو العباس محمد بن يزيد انعم
عندنا جمع المصدر وهو نعم على القياس وكذا قال في اشد جمع شد قال سيبويه واما الفعلة فاذا كسرته
على بناء الجمع ولم يجمع بالتاء كسرت على فعل وذلك قولك نعمة ونعم وسدرة وسدر ومعدة ومعد قال المفسر
ومثل هذا قليل ولا يستمر قياسه ولا يقال لخلفة خلف ولا لكلمة كلم ولا لخربة خرب وانما جمع نقمة ومعدة على نقم ومعد
لانهم يقولون فيهما نقمة ومعدة كرة وسدرة فجمع على ذلك قال واما الفعلة فتكسر على فعل وان لم تجمع
بالتاء وذلك نهمة ونهم وتخمة وتخم وليس كرطبة ورطب لا ترى ان الرطب مذكر كالبر والتمر وهذا
مؤنث كالظلم والغرف قال المفسر اما تخمة وتخم فانهم اجروا فعلة مجرى فعلة كما اجروا فعلة مجرى فعلة الا
تراهم قالوا رقبة ورقاب كما قالوا جفنة وجفان وكذلك تخمة كانهم قالوا تخمة مثل ظلمة وغرفة وتخم وتهم مثل ظلم وغرف
واما الرطب والمصع والرقع مما قد ذكرناه في الاجناس فهو بمنزلة تمر وتمرة هو اسم يقع للجنس مذكرا يجري
مجرى الواحد ثم ينفصل منه الواحد بزيادة الهاء ولو صغرت رطبا لقلت رطيبا ولو صغرت تخما لقلت تخيمات
جمع مكسر وانما يجي الاجناس فيما يخلق الله جمعه جملة وقد تقدم ذلك بما اغنى عن اعادته فاعرفه ان شاء الله

هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع

ويكون واحده على بنائه من لفظه الا انه مؤنث تلحقه هاء التانيث لتبين الواحد من الجميع فاما ما كان على
ثلثة احرف وكان فعلا فهو نحو طلح والواحدة طلحة وتمر والواحدة تمرة ونخل والواحدة نخلة وصخر وصخرة
قال المفسر قد ذكرنا ان هذا الجمع يقع الاسم لنوعه كما يقع للواحد لانه نوع خلقه الله جملة ثم تلحق الواحد
منه علامة التانيث بما اغنى عن استقصائه في هذا الموضع قال سيبويه فاذا اردت ادنى العدد جمعت الواحد
بالتاء واذا اردت الكثير صرت الى الاسم الذي يقع على الجميع ولم تكسر الواحد على بناء آخر وربما جاءت
الفعلة من هذا الباب على فعال وذلك قولك سخلة وسخال وبهمة وبهام وبهم وطلحة وطلاح وطلح
شبهوها بالقصاع وقد قال بعضهم صخرة وصخور فجعلت بمنزلة بدرة وبدور ومانة ومؤون والمانة
تحت الكركرة فاما ما كان منه من بنات الياء والواو فمثل مرو ومروة وسرو وسروة قال المفسر
الباب في هذا النحو ان يكون الجمع الكثير منه غير مكسر وانما يكون اسما للنوع الموضوع وان يكون القليل منه بالالف
والتاء كقولنا تمرة للواحد والكثير التمر والقليل تمرات وبرة للواحد وبر للكثير وبرات للقليل وبقة للواحد
وبق للكثير وبقات للقليل وما جاء منه مكسرا فهو مشبه بما كان من غير هذا الباب مما يصنعه الادميون
ولم يقع الخلق على جملته وتكسير ذلك فيما كثر استعمالهم له وما لم يكثر فلا يكاد يجي ذلك فيه قالوا نملة ونمل وتينة وتين
ومونة ومون وسروة وسرو ومرة ومر ولم يجي في شي من ذلك جمع الكثير وقالوا تمرة وتمر وتمور وقالوا عنبة
وعنب واعناب لانهم للتمر والعنب اكثر استعمالا قال سيبويه وقالوا صعوة وصعو وصعاء كما
قالوا طلاح ومثل ما ذكرنا شرية وشري وهدية وهدي هنا مثله في الياء والشرية الحنظلة ومن
المضاعف مثله حبة وحب وقتة وقت واما ما كان على ثلثة احرف وكان فعلا فان قصته كقصة فعل
وذلك قولك بقرة وبقرات وبقر وشجرة وشجرات وشجر وخرزة وخرز وقد كسروا الواحد منه على فعال
كما فعلوا ذلك في فعل قالوا اكمة واكام واكم وجذبة وجذاب وجذب واجمة واجام واجم وثمرة
وثمار وثمر ونظير هذا من بنات الياء والواو حصاة وحصيات وحصى وقطاة وقطوات وقطا وقالوا
اضاة واضا واضاء كما قالوا اكام واكم سمعنا ذلك من العرب فالذين قالوا اكام ونحو هذا شبهوها بالرحاب
ونحوها كما شبهوا الطلاح وطلحة بجفنة وجفان قال المفسر الذي ذكره سيبويه في جمع اكمة في هذا
الموضع اكم على انه جنس واكام على انه جمع مكسر وليس ذلك بجيد لانها ليست من مصنوعات الادميين ثم والشبهوها بالرحاب
والرحاب جمع رحبة وهي من مصنوعات الادميين كما شبهوا الطلاح جمع طلحة وليست من المصنوعة بجفنة وجفان
وهي من المصنوعات ويقال اكمة واكم واكام واكم كان الذي قال اكام جمع اكما جمع التكسير كما يقال جبل واجبال
والذي قال اكم جمع اكما على اكم كما قالوا زمن وازمن وقد قالوا في شجر اشجار وفي اجم آجام وفي اضاه وهي الغدير
واضا بمنزلة اكام في اكمة والجدبة الجمارة قال وقد قالوا حلق وفلك ثم قالوا حلقة وفلكة فخففوا في
الواحد حيث الحقوا الزيادة وغيروا المعنى كما فعلوا ذلك في الاضافة وهو قليل وزعم يونس عن ابي عمرو

انهم يقولون حلقة وكان في حاشيته ابو بكر بن السراج ومن نسخة اخرى ومن العرب من يقول حلقة وحلق وحكى
ابو زيد حلقة وحلق قال المفسر قولهم حلق وفلك في الجمع وفي الواحد حلقة وفلكة من الشاذ وشبه سيبويه
شذوذه بما يغير في الاضافة وهي النسب مما خفف كقولهم سحري في النسب بحي وتمري في النسب تمري وياء النسب
تشبه في بعض المواضع هاء التانيث لانهم قالوا زنجي للواحد وزنج للجمع وروميي وروم فياء النسب علامة
الواحد كما كانت الهاء علامة الواحد في تمرة وطلحة واما حلقة على ما حكى عن ابي عمرو حلقة وحلق فليس بشاذ لانه بمنزلة
شجرة وشجر والذي قال حلقة وحلق فليس ذلك ايضا بشاذ كقولهم حلق وحلقة لانهم قد قالوا ضيعة وضيع وبدرة
وبدر قال واما ما كان فعلة فقصته كقصة فعل الا انا لم نسمعهم كسروا الواحد على بناء سوى
الواحد الذي يقع على الجميع وذلك انه اقل في الكلام من فعل وذلك قولك بنقة وبنقات وبنق قال
ابو عثمن المازني يقال بنقة وبنقة وبنقة وبنقة اربع لغات وخربة وخرب وخربات ولبنة ولبن ولبنات
وكلمة وكلمات وكلم قال المفسر لا يكاد يجي في هذا مكسر كما جاء في فعل كقولنا صخرة وصخر وفي فعل كقولنا
صخرة وصخور وتمر وثمار لكثرة فعل وفعل في الابنية وقلة فعل قال سيبويه واما ما كان فعلا فهو بمنزلته
يعني بمنزلة فعل وهو اقل منه يعني من فعل اراد انه لا يكاد يكسر كما لا يكسر فعلة وهو اقل منه في الكلام وذلك
نحو عنبة وعنب وحداة وحداء وحدات وابرة وابر وابرات وهو قليل في المثل قال واما
ما كان فعلة فهو بهذه المنزلة وهو اقل من الفعل وهو سمرة وسمر وثمرة وثمر وسمرات وثمرات وفقرة
وفقر وفقرات والفقرة نبت ولا اعلم احدا جاء بها غير سيبويه قال وما كان فعلا فنحو بسرة وبسر
وبسرات وهدبة وهدب وهدبات وما كان فعلا فهو كذلك وهو قولك عشرة وعشر وعشرات
ورطبة ورطب ورطبات ويقول ناس الرطب رطاب كما قالوا عنب واعناب ونظير هذا ربع
وارباع ونعرة ونعر ونعرات والنعرة ياخذ الابل في رؤسها وقد تقدم قولنا على ما ذكر قال و
نظيرها من الياء قول بعض العرب مهاة ومهى وهو ماء الفحل في رحم الناقة وزعم ابو الخطاب ان واحدة
الطلا طلاة وان اردت ادنى العدد جمعت بالتاء قال المفسر وسبيله اذا جمع بالتاء ان يقال طليات
طلياة قال وقالوا الحكا والواحدة حكاة وهي العظيم من العظاء والمرع والواحدة مرعة وهي طائر
في الطلاة لغتان طلاة وطلية والجمع فيهما جميعا الطلا وهي صفحة العنق قال ذو الرمة

اضله راعيا كلبية صدرا ◦ عن مطلب وطلا الاعناق تضطرب

وقال الاعشى في الطلاة

متى تسق من انيابها بعد هجعة ◦ من الليل شربا حين مالت طلاتها

اي حين مالت قال واما ما كان على ثلثة احرف وكان فعلا فان قصته كقصة ما ذكرنا
وذلك سدرة وسدر وسدرات وسلقة وسلق وسلقات وتبن وتبنة وتبنات وعربة وعرب
وعربات والعربة النفس وهو بجيش البهمى وقد قالوا سدرة وسدر فكسروها على فعل جعلوها كالكسرة
كما جعلوا الطلح حين قالوا الطلاح كالقصاع فشبهوا هذا بلقحة ولقح كما شبهوا الطلحة بصحفة وصحاف
وقالوا لقحة ولقاح كما قالوا في باب فعلة فعال نحو جفرة وجفار ومثل ذلك حقة وحقاق قال المفسر
واما كسرة ولقحة ولقاح وحصة وحصاص فلان اشخاص البهائم منفرد كل شخص منها بضرب من الملابسة لمخاصة وليس يقع
الخلق عليها جملة فيجري مجرى تمرة وتمر لم يعرض فيه ان يفرق بين المذكر والمونث بالهاء لا بين الجمع والواحد كقولهم جذعة
وجذع وثنية وثني وحقة للمونث وحق للمذكر قال الشاعر اذا سهيل مغرب الشمس طلع ◦ فابن اللبون
الحق والحق جذع قال وقد قالوا حقة وحقق وحكي عن ابي بكر بن السراج حقق بالضم والصواب حقق
وقال الشاعر وهو المسيب بن علس قد نالني منهم على عدم ◦ مثل الفسيل صغارها الحقق
والصحيح ان يكون صغارها الحقق قال وما كان على ثلثة احرف وكان فعلا فقصته كقصة فعل وذلك
دخن ودخنة ودخنات ونقد ونقدة ونقدات وهو شجر وحرف وحرفة وحرفات ومثل ذلك من
المضاعف درة ودر ودرات وبرة وبر وبرات وقد قالوا درر فكسروا الاسم على فعل كالكسر واشدة
على سدر ومثله التوم يقال تومة وتومات وتوم ويقال توم يعني مثله في التكسير ويجوز توم وتوم كما
قالوا درة ودرر والتومة شبه الدرة من فضة فاعرفه

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات فيهن عينات

اما ما كان فعلا من بنات الواو فانك اذا كسرته على بناء ادنى العدد كسرته على افعال وذلك نحو سوط و
اسواط وثوب واثواب وقوس واقواس وانما منعهم ان يبنوه على افعل كراهية الضمة في الواو فلما ثقل ذلك
بنوه على افعال ولهم في ذلك ايضا نظائر من غير المعتل نحو افراخ وافراد ورفغ وارفاغ فلما كان غير
المعتل يبنى على هذا البناء كان عندهم اولى قال المفسر يعني لو بنوه على افعل كقولهم كلب واكلب لقالوا
سوط واسوط فاستثقلت الضمة على الواو فعدلوا الى افعال وقد عدلوا اليها فيما لا يستثقل كقولهم افراد وافراخ

فكيف فيما يثقل قال وإذا ارادوا بناء الكثير بنوه على فعال وذلك قولك سياط وثياب وقـ[illegible]
تركوا فعولا كراهية الضمة في الواو والضمة التي قبل الواو فحملوها على فعال وكان في هذا الباب اولى
اذ كانت متمكنة في غير المعتل يعني انهم جعلوا الباب في الجمع اذا كان كثيرا فعالا وعدلوا عن فعول لانهم
لو قالوا فعول لكان سووط وقووس وثووب فيجتمع في ذلك واو مضمومة وقبلها ضمة وبعدها واو ساكنة وفي الصحيح
فعال في هذا الجمع كثير نحو كلاب وكعاب وفراخ فعدلوا اليه اذ كان اخف من فعول ومعنى قوله اذ كانت متمكنة في غير
المعتل اي اذ كانت فعال في جمع فعل كثيرة في غير المعتل قال وقد يبنى على فعلان لاكثر العدد وذلك
نحو نور ونيران وقوز وقيزان ونظيره من غير هذا الباب قولهم وجد ووجدان فلما بني عليه ما لم يعتل
نزوا اليه كما لزموا الفعال في صوت وثوب والوجد نقرة في الجبل والقوز قطعة من الرمل وانما اراد ان
فعلا الذي ثانيه واو قد يجيء على فعلان كما جاء وجد على فعلان وليس ثانيه معتلا قال وقد يلزمون
الافعال في هذا فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا الافعال في باب فعل الذي هو غير معتل والافعال في باب
فعل الذي هو غير معتل واذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرت لك فهم في هذا اجدر ان لا يجاوزوا و
ذلك نحو لوح والواح وجوز واجواز وكوع واكواع والجوز الوسط وليس بالجوز الذي يوكل يريد انهم قد
يقتصرون في هذا الباب على افعال فلا يجاوزونها كما كان ذلك في الصحيح في فعل وفعل فاما فعل فقولهم زاد وازواد وفي
فعل رسن وارسان وقد قال بعضهم في هذا الباب حين اراد بناء ادنى العدد افعل فجاء به على الاصل وذلك
قليل قالوا قوس واقوس وثوب واثوب قال الراجز • لكل عيش قد لبست اثوبا • وقد كسروا فعلا
في هذا الباب على فعلة كما فعلوا ذلك بالقنع والجنث حين جاؤوا به على ادنى العدد وذلك قولهم عود
وعودة واعواد اذا اراد بناء ادنى العدد وقالوا زوج وزوجة وازواج وثور وثورة واثوار وثيرة وبعضهم
يقول ثيرة قال المفسر القياس ثورة لان الواو اذا انفتحت وانكسر ما قبلها لم يلزم قلبها ياء وفي قولهم
ثيرة عندي وجهان احدهما ان العرب قد جمعوا ثورا على ثيرة وهي فعلة كما قالوا في جمع صبي صبية وفي جمع فتى فتية
فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها وجب قلب الواو ياء فلما قلت ثيرة لم تغيره في ثيرة كما قالوا ديمة وديم فحملوا ديما
على ديمة وهي من الواو وانقلبت في ديمة لسكونها وانكسار ما قبلها والوجه الثاني ان الثور القطعة من الاقط وجمعه
ثورة فارادوا الفصل بين جمع الثور من الاقط والثور من البقر قال وجاؤوا به على فعول كما جاؤوا بالمصدر
قالوا فوج وفووج كما قالوا نحو ونحو كثيرة وهذا لا يكاد يكون في الاسماء ولكن في المصادر استثقلوا
ذلك في الاسماء وسيبين ان شاء الله ومثل ثيرة زوج وزوجة

قال المفسر

اما كونه في المصادر فنحو قولهم غار يغور غورا وساد يسود سؤودا كما قال الاخطل

لما اتوا بمصباح وسيدهم • سادت اليهم سؤور الاجدل الضاري

وقد يحمل الجمع على المصادر الا ترى انهم يقولون راكع وركوع وساجد وسجود والمصدر ركع ركوعا وسجد سجودا وقالوا
قائم وقيام والمصدر قام قياما قال واما ما كان من بنات الياء وكان فعلا فانك اذا بنيته بناء ادنى
العدد بنيته على افعال وذلك قولك بيت وابيات وقيد واقياد وخيط واخياط وشيخ واشياخ وذلك
انهم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء وسترى ذلك في بابه ان شاء الله يعني انهم كرهوا
اشيخ واقيد كما كرهوا اسوط واحوض وهي في الواو اثقل ومعنى قوله كما يكرهون الواو بعد الياء يعني اذا اجتمع
الواو والياء وسبق اولهما بالسكون كقولهم في تصغير صعو صعية وذلك لية وقالوا ميت والاصل ميوت لانه فيعل
من الموت قال وقد بنوه على افعل على الاصل قالوا اعين وقال الراجز

انعت اعيارا رعين الخنزرا • انعتهن آيرا واكمرا

وقال الآخر • يا اضبعا اكلت آيار احمرة • ففي البطون وقد راحت قراقير

وقالوا اعيان قال الشاعر • ولكنني اغدو علي مفاضة • دلاص كاعيان الجراد المنظم • قال
المفسر يعني بنوه على افعل على الاصل لان الاصل هو الصحيح والذي يجب فيه ان يكون فعل على افعل ثم انشد شاهد الافعل
الرجع اثر للوجه الآخر على قياس المعتل الباب وكذلك اعيان قال واذا اردت بناء اكثر العدد جمعته
على فعول وذلك قولهم بيوت وخيوط وشيوخ وعيون وقيود وذلك لان فعولا وفعالا كانا شريكين في
فعل الذي هو غير معتل فلما اختص فعال بفعل من الواو دون فعول لما ذكرنا من العلة اختصت الفعول بفعل
من بنات الياء حيث صارت اخف من فعول من بنات الواو فكانهم عوضوا هذا من اخراجهم اياها من بنات
الواو يعني ان فعالا وفعولا قد كانا يتداخلان في فعل من الصحيح وكانا يشتركان فيه كقولنا كعب وكعوب وكعاب وفرخ
وفروخ وفراخ ثم انفرد فعال بفعل من ذوات الواو كقولنا سوط وسياط وحوض وحياض للعلة التي ذكرناها من
استثقال فعول فيه اذا قلنا سووط ونحو حوض انفرد ايضا فعل من ذوات الياء في الجمع الكثير بفعول كما انفرد ذوات الواو
بفعال وقوله كانهم عوضوا من اخراجهم اياها من بنات الواو يعني كانهم عوضوا فعولا لما لم يستعملوه في ذوات

الواو الزامهم اياها ذوات الياء قال سيبويه فاما اقياد ونحوها فقد خرجن من الاصل كما خرجت اسواط
واثواب يعني انهما لم يبنيا على افعل لان افعل هي الاصل لفعل وليست افعل وافعال شريكين في شيء
كشركة فعول وفعال فيعوض الافعال الثبات في بنات الياء لخروجها من بنات الواو ولكنهما جميعا خارجان
من بنات الاصل والضمة تستثقل كما تستثقل في الواو وان كانت في الواو اثقل ومع هذا انهم كانهم كرهوا ان
يقولوا ابيات اذ كانت اخف من فعول من بنات الواو ولئلا تلتبس الواو بالياء فارادوا ان يفصلوا واذا
قالوا ابيات واصوات فقد بينوا الواو من الياء قال المفسر معنى وليسا افعل وافعال شريكين في
شيء كشركة فعول وفعال فيعوض الافعال الثبات يريد ان فعولا وفعالا لما كانا شريكين في جمع فعل من الصحيح فافردوا فعالا
بالواو وافردوا شريكه الذي هو فعول بالياء ولم يجب اذ جمعوا فعلا على افعال من ذوات الواو كقولهم اصوات واثواب
ان يجمعوا ذوات الواو كافعل فيقولوا اقيد ومع ذلك انهم لو قالوا في الجمع الكثير من ذوات الياء فعالا كعوبيات وقياد
في جمع بيت وقيد لالتبس بذوات الواو من سياط وحياض في الجمع فارادوا ان يفصلوا ذوات الواو من ذوات الياء
وفي القليل تثبت الواو والياء فتبين الواو اذا قالوا ابيات واسواط قال وقالوا عيورة وخيوطة يعني في جمع
عير وخيط كما قالوا بعولة وعمومة قال واما ما كان فعلا فانه يكسر على افعال اذا اردت بناء ادنى العدد
وذلك نحو قاع واقواع وتاج واتواج وجار واجوار واذا اردت بناء اكثر العدد كسرته على فعلان وذلك
نحو جيران وقيعان وتيجان وساج وسيجان والساج الطيلسان الاخضر ونظير ذلك من غير المعتل يعني معتل
عين الفعل شبث وشبثان والشبث دابة كثيرة القوائم وخرب وخربان ومثله فتى وفتيان ولم يكونوا ليقولوا افعل
كراهية الضمة في الواو مع الواو التي بعدها والضمة التي قبلها يعني لو قالوا اقوع وتووج قال و
جعلوا البناء على فعلان وقل فيه الفعال لانهم الزموه فعلان فجعلوه بدلا من فعال ولم يجعلوه شركه
في هذا الباب وانما امتنع ان تمكن فيه ما تمكن في فعل من الابنية التي يكسر عليها الاسم لاكثر
العدد نحو اسود وجبال لانه معتل اسكنوا عينه وابدلوا مكانها الالف ولم يخرجوه من ان يبنوه على بناء قد
بني عليه غير المعتل وانفرد به كما انفرد فعال ببنات الواو ومعنى قوله قل فيه الفعال يعني قل في هذا المعتل الذي
على فعل وكان الاصل فيه نوع وتوج فسكنوا الواو وهي عين الفعل فقلبوها الفا ولم يجيء فيها فعال لم يقولوا قياع
وتياج كما قالوا في جمل جمال وفي جبل جبال لاعتلاله والزموه فعلان كقولهم تيجان وجيران ولم يخرجوا ذلك عن نظيره
في الصحيح كقولهم شبثان وخربان قال وقد يستغني بافعال في هذا الباب فلا يجاوزونه كما لم يجاوزوه
في غير المعتل وهو في هذا اكثر لاعتلاله ولانه فعل وفعل يقتصر فيه على ادنى العدد كثيرا وهو اقل من فعل
كما كان ذلك في باب سوط وذلك نحو ابواب واسوال وباع وابواع وقالوا ناب وانياب وقالوا نيوب كما قالوا
اسود وقد قال بعضهم انيب كما قالوا في الجبل اجبل وبيت ليس بالمشهور الذي قال وقوله كما كان ذلك في باب
سوط يعني اسواط واثواب في جمع مال وباب اقتصروا عليه كما اقتصروا على الواح في جمع لوح قال وما كان
مؤنثا من فعل من هذا الباب فانه يكسر على افعل اذا اردت بناء ادنى العدد وذلك دار وادور و
ساق واسوق ونار وانور هذا قول يونس ونظنه انما جاء على نظائره في الكلام نحو جبل واجبل وزمن
وازمن وعصا واعص قال المفسر وسيبويه خالفه وعنده ان اسوق وادور ليس من اجل التانيث وانما هو
شاذ عن بابه كقولهم جبل واجبل وزمن وازمن وليس ذلك بالمؤنث قال سيبويه
فلو كان هذا انما هو للتانيث لما قالوا ارحاء وارحاء وفي قفا اقفاء في قول من انث القفا وفي قدم اقدام
ولما قالوا غنم واغنام فاذا اردت بناء اكثر العدد قلت في الدار دور وفي الساق سوق وبنوهما على
فعل فرارا من فعول كانهم ارادوا ان يكسروها على فعول كما كسروا على فعل يريد انهم ارادوا فعولا
فخففوا باسقاط الواو وتسكين عين الفعل قال وقد قال بعضهم سؤوق فهمز كراهية الواو من
والضمة في الواو وقال بعضهم ديران كما قالوا نيران شبهوها بقيعان وغيران جمع غار وقالوا
ديار كما قالوا اجبال وليس ذلك بالقياس وقالوا ناب ونيب للناقة المسنة بنوها على فعل كما بنوا الدار على فعل
حين قالوا دور كراهية نيوب لانها ضمة في ياء وقبلها ضمة وبعدها واو فكرهوا ذلك وكان
مع هذا نظيره من غير المعتل قالوا اسد واسد ووثن ووثن وقالوا انياب كما قالوا اقدام قال
المفسر وانما صار نيب جمع ناب فعلا لانه ليس في الجموع المكسرة فعل وفيها فعل كثير فصار بمنزلة دور و
سوق ووقعت الياء بعد الضمة فقلبوا الضمة كسرة لتسلم الياء وصار بمنزلة قولهم ابيض وبيض واعيس وعيس
وانما هي فعل كقولنا اصفر وصفر واشهب وشهب وقوله وكان مع هذا نظيره من غير المعتل يعني لقولهم دار ودور و
ساق وسوق وناب ونيب نظيرها اسد واسد ووثن ووثن قال سيبويه وما كان على ثلاثة احرف
وكان فعلا فانك تكسره على افعال من ابنية ادنى العدد وهو قياس غير المعتل فان كان كذلك
فهو في هذا اجدر ان يكون وذلك قولك فيل وافيال وجيد واجياد وميل واميال فاذا كثرته

على بناء أكثر العدد قلت فعول كما قلت عذوق وجذوع وكذلك قولك فيول وذيول وجيود وقد
قالوا ديكة وكيسة كما قالوا قردة وحسلة وهي جمع حسل والحسل ولد الضب ومثل ذلك فيلة وبعض
قوله وهو قياس غير المعتل يعني فعلة وأفعال هو القياس في الصحيح كقولنا جذع وأجذاع وعرق وأعراق فهو
في المعتل أولى أن يقال فيل وأفيال لأنا إن عدلنا من أفعال إلى أفعل فقلنا أفيل وأقيل ثقل قال وقد
يقتصرون في هذا الباب على أفعال كما اقتصروا على ذلك في باب فعل وفعل من المعتل نحو قولهم سير وأسيار
وكير وأكيار قال وقد يجوز أن يكون أصله فعلا كسر من أجل الياء كما قالوا أبيض وبيض
قال أبو الحسن هذا لا يكون في الواحد إنما يكون في الجمع فيكون الأفيال والأجياد بمنزلة الأجناد
والأجناد ويكون ديوك وفيول بمنزلة بروج وجروح ويكون فيلة بمنزلة خرجة وجحرة وأما
اقتصارهم على أفعال في هذا الباب الذي هو من بنات الياء فهو قولهم أميال وأنيال وكير وأكيار قال
المفسر عند الخليل وسيبويه إذا كان فعل ثانيه ياء أوجب كسر الفاء فيصير على لفظ فعل سوا كان جمعا أو واحدا
لو بنينا فعلا من الكيل لوجب أن نقول على قولهما كيل ومن البيع بيع وكان الأخفش يقول ذلك في الجمع وإذا كان في الواحد
قلب الياء واوا فيقول في الجمع أبيض وبيض وأعيش وعيش وكان الأصل بيض وعيش بضم الأول فكسر لتسلم الياء وإذا
بنا فعلا من الكيل والبيع اسما واحدا قال كول وبوع ومن أجل ذلك قال سيبويه فيل وميل وجيد وديك وكير
وما أشبه ذلك يجوز أن يكون فعلا ويجوز أن يكون فعلا وكان الأخفش يقول لا يكون إلا فعلا قال وهذا مستقصى
في التصريف وستراه قال وقالوا في فعل من بنات الواو ريح وأرواح ورياح ونظيره بئر وآبار
وبئار وقالوا أفعال في هذا كما قالوا في فعل حين قلت حوض وأحواض وحياض من بنات الواو وكذلك
هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء قال وأما ما كان فعلا من بنات الواو فإنك تكسره على أفعال
إذا أردت بناء أدنى العدد وهو القياس والأصل إلا تراه في غير المعتل كذلك وذلك قولك عود وأعواد
وغول وأغوال وحوت وأحوات وكوز وأكواز فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فعول
ولا فعال ولا فعلة وأجري مجرى فعل وانفرد فيه فعلان كما أنه غلب على فعل من الواو الفعال فكذلك
هذا فرقوا بينه وبين فعل من الياء كما فرقوا بين فعل من الياء وفعل من الواو وأقوى فعلان في الأكثر كما أقوى فيه
أفعال في الأقل وذلك قولك عيدان وغيلان وكيزان وحيتان ونينان جماعة نون وهو الحوت
يريد أنهم قالوا في فعل من الياء وهو فيل الذي ذكره أنه ممكن أن يكون فعلا ولا يقطع عليه وذلك الفيل والجيد قالوا
في قليله أفيال وأجياد وفي كثيره فعول وهي فيول وجيود وبين فعل من الواو قالوا في كوز أكواز وفي كثيره
كيزان وعود وأعواد وعيدان ففرقوا بين الكثير من الياء والكثير من الواو وإن استووا في القليل كما فرقوا في
كثير فعل من الواو وفعل من الياء فقالوا في الواو فعال كقولهم حياض وسياط وفي الياء سيوح وبيوت وإن استووا
في القليل حين قالوا أحواض وأبيات وحملوه على فعل فقالوا عيدان وكيزان كما قالوا تاج وتيجان وجار وجيران
قال وقد جاء مثل ذلك في غير المعتل قالوا جحش وجحشان كما قالوا في فعل في بنات
الواو ثور وثيران وقوز وقيزان كما جاء في الصحيح عبد وعبدان ورال ورئلان وإذا كسرت
فعلة من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها على البناء الذي كسرت عليه غير المعتل وذلك
قولك عيبة وعياب وضيعة وضياع كما قالوا جفنة وجفان وصحفة وصحاف وإذا
أردت القليل من ذلك ألحقت التاء ولم تحرك العين لأن الواو ثانية والياء ثانية يعني يقول فيه عيبات
وروضات وجوزات وبيضات وهذا مذهب أكثر العرب كرهوا أن يحركوا فيقولوا جوزات وبيضات كما
قالوا تمرات وجمرات لأن الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين ومن العرب من يفتح فيقول جوزات
وبيضات ولا يقلب لأن الفتحة عارضة وهي لغة لهذيل وقد أنشد الفراء فيه

أبو بيضات رائح متأوب ◦ رفيق بمسح المنكبين سبوح

قال وقد قالوا فعلة في بنات الواو وكسروها على فعل كما كسروا فعلا على بناء غيره وذلك قولك
نوبة ونوب وجوبة وجوب ودولة ودول ومثلها قرية وقرى ونزوة ونزى وقد قالوا فعلة
من بنات الياء ثم كسروها على فعل وذلك قولهم ضيعة وضيع وخيمة وخيم ونظيرها من غير المعتل
هضبة وهضب وحلقة وحلق وجفنة وجفن وليس هذا بالقياس يريد أن نوب جمع نوبة محمول على
جمع فعلة كقولهم سوقة وسوق ودولة ودول كما كان فعلان في فعل محمولا على غيره كأنهم حملوه على جمع فعال
أو فعل وفعلة وفعل ليس بقياس مطرد ولم يذكر نزوة ونزى إلا سيبويه والجرمي ولم أر أحدا من الكوفيين
ذكر ذلك ومثله من بنات الياء فعلة وفعل قالوا ضيعة وضيع وخيمة وخيم ونظيرها من غير المعتل هضبة
وهضب وحلقة وحلق وجفنة وجفن وليس هذا بالقياس قال وأما ما كان فعلة فهو بمنزلة غير المعتل
ويجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد وذلك قولك دولة ودولات ولا تحرك الواو لأنها ثانية يعني لا تقول

دولات كما تقول في ظلمة ظلمات فتحركها من أجل أنها ثانية كما حركت الثاني في ظلمات فإذا لم ترد الجمع بالتاء قلت
دول وسوقة وسوق وسورة وسور قال وأما ما كان فعلة فهو بمنزلة غير المعتل وذلك
قولك قيمة وقيمات وقيم وديمة وديمات وديم ولا تكسر الثاني كما كسرت في كسرات
وقربات استثقالا ولأن التسكين أيضا في الصحيح جيد مستحسن قال وأما ما كان على فعلة فإنه
يكسر على فعال قالوا ناقة ونياق كما قالوا رقبة ورقاب وقد كسروه على فعل قالوا ناقة ونوق وقارة
وقور ولابة ولوب وأدنى العدد لابات وقارات وساحة وسوح ونظيرها من غير المعتل بدنة وبدن
وخشبة وخشب وأكمة وأكم وليس بالأصل في فعلة وإن وجدت النظائر يعني ليس بالمطرد الكثير فعل
في جمع فعلة وقالوا أينق ونظيرها آكمة وآكم يريد أن أينقا أفعل في جمع ناقة وهي فعلة ونظيرها آكم في جمع
أكمة وكان الأصل في أينق أنوق فاستثقلوا الضمة على الواو فقدموا عين الفعل إلى موضع الفاء من الفعل وأبدلوا
من الواو ياء لأنها أخف من الواو فاختاروا الأخف لكثرة أينق في كلامهم قال وقد كسرت على فعل كما كسرت
ضيعة قالوا قامة وقيم وتارة وتير قال الراجز ◦ تقوم تارات وتمشي تيرا ◦ وإنما أعلت
الفعل في بنات الياء والواو لأن الغالب للذي هو حد الكلام في فعلة في غير المعتل الفعال قال
المفسر الفعال أولى بالإعلال من فعلة إلا تراهم قالوا حوض وحياض وسوط وسياط وثوب وثياب
فقلبوا الواو ياء ولا يجيء مثل ذلك وإن فعل فينقلب ياء وقالوا عود وعودة وزوج وزوجة فخرجوا
بالواو فعلم أن الإعلال في فعال أقوى فقال سيبويه إنما قالوا قامة وقيم وأصلها من الواو لأنه محمول على فعال
الذي حقه أن يعل وفعال هو الحد في جمع فعلة في غير المعتل كقولهم رقبة ورقاب ورحبة ورحاب

هذا باب ما يكون واحدا يقع على الجميع

من بنات الياء والواو ويكون واحده على بنائه ومن لفظه إلا أنه تلحقه هاء التأنيث لتبين الواحد
من الجميع ◦ أما ما كان فعلا فقصته قصة غير المعتل وذلك قولك جوز وجوزة وجوزات ولوز و
لوزة ولوزات وبيض وبيضة وبيضات وخيم وخيمة وخيمات وقد قالوا خيام وروضة وروضات
ورياض وروض كما قالوا طلاح وطلح ونخال ◦ وأما ما كان فعلا فهو بمنزلة الفعل من غير المعتل وذلك
قولك سوس وسوسة وسوسات وصوف وصوفة وصوفات وقد قالوا ثومة وثومات وثوم وقد
قالوا ثوم كما قالوا درر ◦ وأما ما كان فعلا فقصته قصة غير المعتل وذلك قولك تين وتينة وتينات
وليف وليفة وليفات وطين وطينة وطينات وقد يجوز أن تكون فعلا كما يجوز أن يكون الفيل فعلا
وسترى بيان ذلك فيما بعد إن شاء الله ◦ وأما ما كان فعلا فهو بمنزلة الفعل في غير المعتل إلا أنك إذا
جمعت بالتاء لم تغير الاسم عن حاله وذلك قولك هام وهامة وهامات وراح وراحة وراحات
يريد راحة الكف وشام وشامة وشامات ◦ وقال الشاعر وهو القطامي

ولكنا كالحق أصاب غابا ◦ فيحيوا ساعة ويثيب ساعا

فقال ساعة وساع وذلك كهامة وهام ومثله آية وآي ◦ ومثله قول العجاج

وخطرت أيدي الكماة وخطر ◦ رأي إذا أورده الطعن صدر

قال المفسر رأي جمع راية وهو مرفوع بقوله وخطر كأنه قال خطرت أيدي الكماة وخطر الرايات في هذه الحرب
ألا ترى أنك إذا جمعت بالتاء لم تغير الاسم عن حاله فقلت هامات تريد أنك لا تحرك الألف فتردها إلى الواو فتقول هومات
أو هومات لأنها في هامة فعلة وانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولا تردها بالجمع بالتاء إلا توكيد الحركة
التي من أجلها وجب انقلابها ألفا ووزنها في الجمع بالألف والتاء فعلات كما أن وزنها في الواحد فعلة واللفظ
واحد وهذا الباب قد أتى عليه شرحنا في تفسير ما كان من الأجناس التي بينها وبين واحدها الهاء وإنما أفرد سيبويه
هذا الباب ليذكر في الأجناس ما ثانيه واو أو ياء أو ألف كما أفرد ما ثانيه هذه الحروف بباب مفرد فاعرفه

هذا باب ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامة التأنيث

وواحده على بنائه ولفظه وفيه علامة التأنيث التي فيه ◦ وذلك قولك حلفاء للجميع وحلفاء واحدة
وطرفاء للجميع وطرفاء واحدة وبهمى واحدة وبهمى للجميع لما كانت تقع للجميع ولم تكن أسماء كسر عليه
الواحد أرادوا أن يكون الواحد من بناء فيه علامة التأنيث كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه
علامة التأنيث ويقع مذكرا نحو التمر والبر والشعير وأشباه ذلك ولم يجاوزوا البناء الذي يقع
للجميع حيث أرادوا واحدا فيه علامة التأنيث لأنه فيه علامة التأنيث فاكتفوا بذلك وبينوا الواحدة
بأن وصفوها بواحدة ولم يجيئوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ليفرق بين هذا وبين الاسم الذي يقع
على الجميع وليس فيه علامة التأنيث نحو التمر والبسر قال المفسر اعلم أن ما كان من الأجناس
فيه ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة فالباب في واحده أن يكون في لفظ الجمع نحو قولنا طرفاء وحلفاء وبهمى

وشكاعى وشقارى وصيفى وهذه كلها اسماء نبات موضوعة للجنس كما وضع النخل والشجر والتين والعنب للجنس
واذا اردنا الواحد من هذا الجنس قلنا طرفاء واحدة وعندي حلفاء واحدة وبهمى واحدة ولم يجز ادخال الهاء
عليها فيقال حلفاءة وطرفاءة وبهماة كما قيل نخلة وتمرة وعنبة لان الف التأنيث في
هذه الاسماء يمنع من دخول هاء التأنيث لئلا يجتمع تأنيثان فاكتفوا بما فيه من التأنيث ونعتوا الواحد بالوصف
فقالوا طرفاء واحدة وقد كنت قرأت كتاب الشجر والكلأ لابي زيد على ابي بكر بن دريد فمررت عليه شقارى للجمع وشقارى
واحدة وصيفى للجمع وصيفى واحدة فذكر ابن دريد ان الواحد شقارات وصيفات وهذا لا يعمل عليه لان كثيرا من اهل
اللغة لا يضبطون النحو في مثل هذا ويغلطون وانما يقوم بهذا مثل سيبويه وابي زيد وهؤلاء الاعلام وقد ذكر
اهل اللغة للطرفاء والحلفاء واحدا على غير هذا اللفظ فقالوا طرفاء وطرفة وقصباء وقصبة واختلفوا في الحلفاء
فقال الاصمعي حلفاء وحلفة بكسر اللام وقال ابو زيد والفراء وغيرهما حلفة على مثال طرفة وقصبة وقد كسر
حلفاء فقيل حلافي وحلاف في ذكر ذلك ابو عمر الجرمي قال وتقول ارطى وارطاة وعلقى وعلقاة لان
الالفات لا تلحق للتأنيث فمن ثم دخلت الهاء يعني ان الف ارطى التي بعد الطاء والف علقى لغير التأنيث لانك تقول
هذا ارطى وعلقى فتنون والف التأنيث لا تنون فلما كانت لغير التأنيث جاز ان تدخل عليه الهاء للواحد ومن العرب من
لا ينون علقى ويجعل الالف للتأنيث فتقول هذه علقى كثيرة يا فتى وهذه علقى واحدة يا فتى وانشدوا بيت العجاج

يستن في علقى وفي مكور غير منون

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث

اما ما كان اصله فعلا فانه اذا كسر على بناء ادنى العدد كسر على افعل وذلك نحو يد وايد واذا كسر
على بناء اكثر العدد كسر على فعال وفعول وذلك قولهم دماء ودمي لما ردوا ما ذهب من الحرف كسروه
على تكسيرهم اياه لو كان غير منتقص على الاصل نحو ظبي ودلو **قال المفسر**
اعلم ان هذا المنقوص الذي ليس آخره هاء يجمع على تقدير القياس فيه واحد بعد رده على التمام من الجمع فما علمنا من
ذلك يد ودم ومما عند سيبويه فعل كان اصله يدي ودمي بتسكين الحرف الثاني وهذا البناء جمعه القليل على
افعل وكثيره على فعال وفعول فجمع يد على البناء القليل فقيل ايد وهو افعل كما قيل ثدي واثد وظبي واظب وجدي و
اجد وجمع دم على الجمع الكثير فقيل دماء كما قيل ظباء ودمي كما قيل ثدي فكان بمنزلة ما جاء جمعه الكثير على فعال
وفعول كقولنا كعاب وكعوب وفراخ وفروخ وقد كان ابو العباس محمد بن يزيد يذهب الى ان دما فعل ويستدل على ذلك
باشياء منها ان الشاعر حين اضطر الى رد الذاهب بناه على فعل فقال

فلو انا على حجر ذبحنا ... جرى الدميان بالخبر اليقين

ومنها انك تقول دميت ومصدره فعلت يجيء على فعل كقولنا فرقت فرقا وفيما قرأناه على ابي بكر بن دريد

غفلت ثم اتت ترقبه ... فاذا هي بعظام ودما

بناه على مثل رحا وعصا وحجرا ان قوله ... فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على اقدامنا يقطر الدما
في موضع رفع وانه على بناء رحى واما ما احتج عليه لابي العباس في التثنية فلا حجة له فيه لان الشاعر اذا اضطر الى رد لام
وكيما كان متحركا على حركته ولم يبن بناء الاصل وقد قال الشاعر ... يديان بالمعروف عند محرق ... قد يمنعانك
ان تضام وتضهدا ... فحرك الدال وهي ساكنة في الاصل وقال آخر ... هما نفثا في في من فمويهما ... فحرك
واصله فعل ومما انشده عن ابي بكر بن دريد ضرورات يطول شرحها وانما جعله سيبويه فعلا لان الاصل السكون
وليس لنا ان نزيد حركة الا بثبت ولو قال قائل ان دما فعل وان ايدا افعل كما قالوا ازمن وازمن لم يكن ذلك بالبعيد عندي
اذا صح ما يروى مما انشده بعض اهل اللغة ... يا رب سار بات ما توسدا ... الا ذراع العنس او كف اليدا
وقد بناه على فعل وقد يجوز ان يجمع ايد فيقولوا اياد وروى عن ابي عمرو بن العلاء انه قال الايدي جمع اليد التي هي العضو
والايادي الصنائع والنعم والمعروف وقد كان ابو الخطاب الاخفش ذكر ان ابا عمرو يعني وكان علم ذلك عنه وكان يذهب
ان الايادي يقال في الاعضاء وفي المعروف وذلك الحق يقال يد وايد واياد في الاعضاء ويد وايد واياد في المعروف
واما في الاعضاء فقال عدي بن زيد ... ساءها ما تأملت في ايادينا واشناقها الى الاعناق ... وقال آخر

كانه بالصحصحان الانجل ... قطن سخام بايادي غزل

واما في النعم فقول الله عز وجل اولي الايدي والابصار يعني اولي النعم في الدين والبصائر فيه ولم يلحقهم بان لهم ايديا
وابصارا من الجوارح وقال ابو ذهبل ... فكيف انساك لا ايديك واحدة ... عندي ولا بالذي اسديت من قدم ... وقال
النابغة ... اني اتمم ايساري واشكرهم ... مثنى الايادي واكسو الجفنة الادما ... اراد
بالايادي النعم والمعروف قال وان كان اصله فعلا كسر من ادنى العدد على افعال كما فعل ذلك بما لم يحذف
منه شيء وذلك قولك اب وآباء وزعم يونس انهم يقولون اخ وآخاء وقالوا اخوان كما قالوا خرب وخربان
الخرب ذكر الحبارى فقال ابن اخت الهذلي [?] ... وجدتم بنيكم دوننا اذ نسبتم ... واي بني الآخاء تنبو مناسبه

فبنات الحرفين تكسر على قياس نظائرها التي لم تحذف وبنات الحرفين في الكلام قليل قال واما ما
كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فانك اذا اردت الجمع لم تكسره على بناء يرد ما ذهب وذلك
لانها فعل بها ما لم يفعل بما فيه الهاء مما لم يحذف منه شيء وذلك انهم يجمعونها بالتاء وبالواو والنون
كما يجمعون المذكر نحو مسلمين فكانه عوض فاذا جمعت بالتاء لم تغير البناء وذلك قولك هنة وهنات
وفئة وفئات وشية وشيات وثبة وثبات وقلة وقلات وربما ردوها الى الاصل اذا جمعوها
بالتاء وذلك قولهم سنوات وعضوات فاذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الاول وغيروا الاسم
وذلك قولهم سنون وقلون وثبون ومئون وانما غيروا اول هذا لانهم الحقوا آخره شيئا ليس
هو في الاصل للمؤنث ولا يلحق شيئا فيه الهاء على حرفين فلما كان كذلك غيروا اول الحرف كراهية
ان يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الاصل نحو قولهم هنون وسنون وبنون وبعضهم يقول
قلون فلا يغير كما لم يغير في التاء **قال المفسر** اعلم ان ما كان على حرفين وفيه هاء التأنيث
فله باب ينفرد به ولا يشاركه فيه غيره الا ما شذ مما يشبه به وبابه كله ان يجمع بالالف والتاء فلا يغير لفظه كقولهم
قلة وقلات وكرة وكرات وثبة وثبات ويجوز جمع ذلك بالواو والنون وليس للمؤنث شيء آخره هاء التأنيث
ان يجمع بالواو والنون لان هذا الجمع انما هو لمذكر ما يعقل وانما جمعوا هذا المنقوص بالواو والنون لانهم جعلوا
ذلك عوضا مما منعه من جمع التكسير لان جمع التكسير لا يكاد يجيء في ذلك وغيروا مع الواو والنون والياء والنون
اوله فكسروه فيما كان مضموما كقولهم قلون وثبون والواحد قلة وفيما كان مفتوحا كقولهم سنون والواحد
سنة وذلك توكيد للتغيير فيه وان هذا الجمع خارج عن قياس نظائره واما قولهم مئة ومئون فقال بعض النحويين
ان حرف الكسر غير الكسرة التي في مائة كما ان الالف التي في هجان ليست الالف التي في هجان [?] وذكر ابو عمر الجرمي ان الجمع
بالالف والتاء في هذا للقليل وبالواو والنون للتكثير تقول هذه ثبات قليلة وثبون كثيرة والدليل عندي
على صحة ما قال انهم اذا صغروا لم يكن بغير الالف والتاء يقولون سنيات وهنيات وثبيات [?]
ان يكون ههنا التصغير بالالف والتاء لانا نرد بالتصغير الحرف الذاهب فيصير بمنزلة التام وليس لما في التام
مما فيه هاء التأنيث ان يجمع بالواو والنون وبعض العرب لا يغير اوله ذلك فيقول قلون وثبون ولا نعلم احدا
قال في سنين بغير الكسر واما هنة ومنة فلا يجمعان الا بالتاء لانهما قد ذكرا ابن كيسان انه لا يجوز في هنة ما جاز
في سنة من الجمع بالواو والنون لانا نقول هن وهنون فيكون هذا الجمع للمذكر ولا يقال في سنة سن
قال وقد يجمعون الشيء بالالف والتاء ولا يجاوزون به ذلك استغناء وذلك ظبة وظبات
وشية وشيات والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لانها الاصل يعني ان الالف والتاء هي الاصل
فلذلك استعملت في ظبات وشيات ولم يستعمل غيره **قال** وقد يكسرون هذا النحو على بناء يرد ما ذهب
من الحرف وذلك قولهم شفة وشفاه وشاة وشياه تركوا الواو والنون حيث ردوا ما حذف منه و
استغنوا عن التاء حيث عنوا بها ادنى العدد وان كانت من ابنية اكثر العدد كما استغنوا بثلثة جروح
عن اجراح وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شيء يرد ما حذف منه واستغنى به
قال المفسر اعلم ان اصل شفة شفهة واصل شاة شوهة فجمعوها على فعال كما قالوا في رقبة
رقاب واستغنوا بذلك عن الجمع بالواو والنون لانهم قد تموا وعن الجمع بالتاء لان الجمع بالتاء للقليل وهم
قد يستغنون بالقليل عن الكثير كقولهم اجرح في جمع جرح ولم يقولوا جراح فكذلك قالوا شفاه ولم يقولوا
اشفاه وقد تقدم نحو ذلك فيما مضى **قال سيبويه** وقالوا امة وآم واماء فهي بمنزلة اكمة واكم
واكام وانما جعلناها على فعلة لانا قد رأيناهم كسروا فعلة على افعل مما لم يحذف منه شيء ولم نرهم
كسروا فعلة مما لم يحذف منه شيء على فعل ولم يقولوا اموات حيث كسروا على ما رد الاصل استغناء
عنه حيث ردوا الى الاصل بآم وتركوا امات استغناء بآم **قال المفسر**
يريد جعلنا امة فعلة حيث جمع على آم وآم افعل وكان اصله اأمو فعمل بها ما عمل بادل جمع دلو حتى قالوا
ادل لان الذي هو على فعلة من الصحيح فجمع على افعل قولهم اكمة واكم ولم يقولوا امون كما قالوا في سنة سنون لانهم
قد كسروا امة فردوا الذاهب بالتكسير حيث قالوا اماء واموان ومما جمعان للكثير ولم يقولوا امات لانهم استغنوا
بآم عنها لان الامات للقليل وآم افعل للقليل فاستغنى باحدهما عن الآخر وقالوا برة وبرات وبرون
وبرى ولغة ولغى فكسروها على الاصل كما كسروا نظائرها التي لم تحذف منها نحو كلية وكلى
وقد يستغنون بالشيء عن الشيء وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه وسألت الخليل عن قول
العرب ارض وارضات فقال لما كانت مؤنثة وجمعت بالتاء ثقلت كما ثقلت طلحات وصحفات قلت
فلم جمعوها بالواو والنون قال شبهت بالسنين ونحوها من بنات الحرفين لانها مؤنثة كما ان سنة
مؤنثة ولان الجمع بالتاء اقل والجمع بالواو والنون اعم ولم يقولوا آراض ولا آرض فيجمعوه كما

جمعوا افعلا قلت فهلا قالوا ارضون كما قلت اهلون قال انها لما كانت تدخلها التاء ارادوا ان
يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء واهل مذكر لا تدخله التاء ولا تغيره الواو والنون
كما لا تغير غيره من المذكر نحو صعب وفسل ٭ وزعم يونس انهم يقولون حرة وحرون يشبهونها
بقولهم ارض وارضون لانها مؤنثة مثلها قال المفسر اعلم ان فعلا اذا كان مؤنثا وجمع
بالالف والتاء حرك اوسطه وان لم يكن فيه هاء التانيث كما حرك اوسط ما فيه هاء التانيث وذلك امراة اسمها
دعد دعدات وان كان اسمها سعدا وجبرا سعدات وجبرات كما تقول في تمرة وجفنة تمرات وجفنات وكذلك
ارض لما جمعت بالالف والتاء حرك ثانيها وقد جمعوها بالواو والنون فقالوا ارضون شبهوها من اجل التانيث
بالمؤنث المنقوص نحو سنة وثبة وما اشبه ذلك ومن الناس من احتج لذلك فقال لما كان هاء التانيث مقدرة فيها محذوفة
منها صارت بمنزلة المنقوص الذي نقدر فيه حرف يحذف منه وحركوا ثانية لعلتين يجوز ان يكونوا حملوها على الجمع
بالالف والتاء لانهما جمعان سالمان وقد اشتركا في السلامة وقد لزم فتح الراء في احدهما لما ذكرناه فكان الاخر
مثله ويجوز ان يكون جعلوا التغيير الذي لزم اول ما جمع من المنقوصات بالواو والنون كقولهم سنة وسنون
وثبة وثبون في ثاني هذا الحرف فيغني من تغيير اوله ولذلك قال سيبويه ولم يكسروا اول ارضين لان التغيير
قد لزم الحرف الاوسط كما لزم التغيير الاول من سنة في الجمع قال وزعم يونس انهم يقولون حرة وحرون
شبهوها بقولهم ارض وارضون وقالوا اوزة واوزون وزعم يونس انهم يقولون ايضا حرة واحرون
يعنون الحرار كانه جمع احرة ولكن لا يتكلم بها هذا ما حكاه سيبويه عن يونس وقد حكى الجرمي عنه
انهم يقولون احرون بفتح الالف وكل ذلك شاذ وليس بمطرد واما شبهوا احرة للادغام الذي فيها بالمنقوص
لان النطق بالحرفين يقع دفعة واحدة فصار كحرف واحد وقد انشدنا ابو بكر بن دريد احرون بالكسر على الحكاية سيبويه
وقد حكاه الاصمعي

ان اباك فر يوم صفين ٭ لما راى عكا والاشعرين
وحابسا يستن في الطائين ٭ وذا الكلاع سيد اليمانين
وقيس عيلان الموازنين ٭ قال لنفس السوء هل تفرين
لا خمس الا جندل الاحرين ٭ والخمس قد جشمك الامرين
نكصا الى الكوفة من قنسرين

هذا رجل حارب مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد سمع انه يفرق على اصحابه خمس مائة خمس مائة فجشم من
قنسرين الى الكوفة وحارب لاجلها ثم هرب فقال لا خمس تريد لا خمس مائة درهم فداناه على ابي بكر فحاجبا بين
وقال غيره حابسا على ان العرب ربما جمعوا بالواو والنون من المؤنث الذي فيه الهاء ما ليس بمنقوص ذكر ابو عمر
الجرمي قال انشدنا خلف ابو محرز في مجلس يونس وهو خلف الاحمر ٭ فانك لو رايت ولن تريه ٭ اكف القوم تخرق
بالقنينا ٭ قال هذا جمع قناة وما رايت احدا عرفه واعلم ان المنقوص الذي يجمع بالواو والنون يجيز
فيه كثير من النحويين ان تعرب النون فيه وتلزم قبل النون الياء فيقال هذه سنينك ورايت سنينك وعجبت من
سنينك وقالوا انما فعل بها ذلك لان النون قامت مقام الذاهب وجعلوها كلام الفعل ٭ وانشدوا

دعاني من نجد فان سنينه ٭ لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

وقال آخر ٭ مثل المغالي ضرب قلينها ٭ وقال آخر الى البنين الصفر الملويات ٭ وقد قال بعضهم في هذا المنقوص
اذا جمع بالالف والتاء ويجوز ان يفتح في النصب يقام مقام لام الفعل فيقال سمعت لغاتهم وانشدوا بيت ابي ذويب

فلما جلاها بالايام تحيرت ٭ ثباتا عليها ذلها واكتئابها

والافصح الاشهر ما ذكره سيبويه من الجمع بالواو والنون وسقوط هذه النون في الاضافة وكسر تاء الجمع في النصب
تقول هذه سنون ورايت سنين وعجبت من سنين وفي الاضافة هذه سنو زيد وسنوك ورايت سني زيد
وسنيك وعجبت من سني زيد وسنيك وتقول سمعت لغات القوم ورايت ثبات وقال عز وجل فانفروا ثبات
قال سيبويه وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التانيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء لانه مؤنث
مثله وذلك قولهم عرسات وارضات وعير وعيرات حركوا الياء فيه واجتمعوا فيها على لغة هذيل لانهم يقولون
بيضات وجوزات قال المفسر رايت النسخ والروايات في كتاب سيبويه عير وعيرات بفتح العين وهو
عندي غلط في النقل لان سيبويه قال وقد يجمعون المؤنث وعير ليس بمؤنث وقد تكلف بعض من احتج عنه بانه
غير تكلف وهو التانيث وسطه ولا يعرف تانيث هذا ولا جمعه على عيرات وانما دعاهم عندي الى هذا قول سيبويه
واجتمعوا فيها على لغة هذيل لانهم يقولون بيضات وجوزات فارادوا ان يسووا بين اللفظين والصواب عندي ان
يكون عير وعيرات وعير مؤنث قال الله عز وجل والعير التي اقبلنا فيها وكان حقها ان يقال عيرات لان جمع السلامة في فعل و
اذا كان بالالف والتاء ان يقال فعلات كظلمات وفعلات كسدرات واذا كان فيه واو او ياء استثقلوا فيها الضم والكسر
فيقولون في نومة نومات وفي بيضة بيضات وقالوا في عير عيرات حركوا على مثل لغة هذيل في تحريك الثاني من بيضات

وقال الكميت ٭ غيرات لعقال والحسب لعود اليهم محطوطة الاعكام ٭ قال وقالوا سماوات
فاستغنوا بها عن ان يجمعوا سماء لان المطر وجعلوا التاء بدلا من التكسير كما كان ذلك في العير
والارض يريد ان السماء اذا جمعت كان الجمع بالالف والتاء وقد اضطر الشاعر فجمعها بغير الالف والتاء
فقال سماء الاله فوق سبع سمائيا وسترى ذلك مستقصى في موضعه وقد يقال للمطر سماء وجمعه اسمية
في ادنى العدد وسمي للكثير قال وقد قالوا عيرات وقالوا اهلات فخففوا شبهوها بصعبات
حيث كان اهل مذكرا لا تدخله الواو والنون فلما جاء مؤنثا كمؤنث صعب فعل به ما فعل
بمؤنث صعب يعني انهم يقولون اهل واهلون واهل مذكر فقالوا اهلة واهلات فاشبه فعلة نعتا وهو
قولك رجل ضخم وعبل وشهم وامراة عبلة وصعبة واذا جمع بالالف والتاء قلت عبلات وصعبات فكذلك
اهلة واهلات وقال الشاعر ٭ واهلة ود قد تبريت ودهم ٭ وابليتهم في الحمد جهدي ونائلي
قال وقد قالوا اهلات فثقلوا كما قالوا ارضات ٭ وقال الشاعر وهو المخبل

وهم اهلات حول قيس بن عاصم ٭ اذا ادلجوا بالليل يدعون كوثرا

وانما ثقلوا لانه اسم وان كان قد اشبه الصفة من الوجه الذي ذكرناه قال وقالوا اخوان جماعة
الاخ كما قالوا الخربان لانهم يجمعونها كما جمعوا ما ليس فيه الهاء يعني قولهم خرب وخربان فاسم اصله فعلة وفعل
وقد جمع على فعلان وقال الشاعر وهو القتال الكلابي ٭ اما الاماء فلا يدعونني ولدا
اذا ترامى بنو الاموان بالعار

هذا باب تكسير ما عدة حروفه اربعة احرف

اما ما كان فعالا فانك اذا كسرته على بناء ادنى العدد كسرته على افعلة وذلك قولك حمار واحمرة وخمار
واخمرة وازار وآزرة ومثال وامثلة وفراش وافرشة فاذا اردت اكثر العدد بنيته على فعل
وذلك حمار وحمر وازار وازر وفراش وفرش وان شئت خففت هذا في لغة بني تميم يعني تقول فرش
وحمر وتسكن الثاني وهذا التخفيف يجوز في كل ما كان على فعل ان تسكن ثانيه كقولك رسل ورسل وصبر وصبر
قال وربما عنوا ببناء اكثر العدد ادنى العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلثة
وذلك قولهم ثلثة جدر وثلثة كتب يعني انهم لم يقولوا ثلثة اجدرة في جمع جدار ولا ثلثة اكتبة في جمع كتاب
كما قالوا ثلثة احمرة في جمع حمار قال واما ما كان منه مضاعفا فانهم لم يجاوزوا به ادنى
العدد وان عنوا الكثير تركوا ذلك كراهية التضعيف اذ كان من كلامهم الا يجاوزوا بناء ادنى
العدد فيما هو غير معتل وذلك قولهم جلال واجلة واعنة وكنان واكنة يعني انهم لم يقولوا عنن
وكنن واستغنوا بادنى العدد فيه كما استغنوا باكف وارسان ونحو ذلك من الصحيح الذي استغنوا فيه
بادنى العدد مع استثقالهم التضعيف لو قالوا فعل لقالوا عنن وكرروا النون من غير ادغام ولو قالوا اخلة
وادنى العدد يوجب الادغام وهو اخف ومعنى كنان هو الشيء الذي يستتر به من مطر او برد او نحوه قال الشاعر

ايتا تاتا ليلة ٭ بين غصنين يومك ٭ تحت عين كناننا ٭ عصب برد يظلنا

وذكر بعضهم مكان خلال واخلة جلال واجلة على ان جلالا واحد وليس بجمع بجلة ولا جل قال الشاعر

تفرجت كرب النفس عني بجلة ٭ كعدو عن متن الجواد جلالها

اراد جلها وهو واحد قال واما ما كان منه من بنات الياء والواو فانه لا يجاوز به بناء ادنى
العدد كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو ثقلوا والياء مع الضمة لو خففوا فلما كان كذلك
لم يجاوزوا به ادنى العدد اذ كانوا لا يجاوزون في غير المعتل بناء ادنى العدد وذلك قولهم رشاء وارشية
وسقاء واسقية ورداء واردية واناء وآنية وكساء واكسية وانما قال من بنات الياء والواو
لان هذه الهمزات منقلبات من الواو والياء لان قولك كساء اصله كساو والدليل على ذلك قولهم كسوت والكسوة
والكسوة والهمزة في سقاء بدل من الياء والاصل سقاي ولو جمعوا ذلك على مثال حمار وحمر للزمهم ان يقولوا
سقي وكسي وذلك ان فعلا من هذا الباب الذي على اصله وجب ان تكون اخره واوا لانضمام ما قبلها كسو وسقو
ثم تقلب الواو ياء لانه لا يقع في الاسماء واو قبلها ضمة كما قالوا ادل في ادلو فلما كان الجمع الكثير الذي هو فعل يؤديهم
الى هذا التغيير تجنبوه فان قال قائل فهلا جمعوه على لغة من خفف وتقول فعل قيل له ان الذي يخفف انما
يخفف من المثقل وقد عرفتك ما يلزم المثقل من التغيير وقد قيل لابي الحسن الاخفش لم لا يجوز ان تقول في لغة من
خفف عطي والياء لا تعل على هذا الوجه لان هذه لغة من يقول علم والاصل عنده التثقيل ولكنهم
يخففون والدليل على ان الاصل التثقيل انهم يقولون ظرفت وعلمت فيلزمون الكسر ولا يذهبون به
الى الحركة الاخرى ومعنى قول ابي الحسن انهم يقولون ظرف الرجل وعلم الرجل والثاني منهما ساكن فاذا كان
الفعل للمتكلم احتاجوا الى تحريك الثاني فيضمون في ظرفت ويكسرون في علمت فعلم بذلك انهم ردوهما الى اصلهما

قال وأما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عينات فإنك إذا أردت بناء
أدنى العدد كسرته على أفعلة وذلك قولك خوان وأخونة ورواق وأروقة وبوان وأبونة وإذا أردت
بناء أكثر العدد لم تثقل وجاء على فُعْل كلغة بني تميم في الحمر وذلك خُوْن ورُوْق وبُوْن والبون عمود
الخيمة وإنما خففوا كراهية الضمة قبل الواو والضمة التي في الواو فخففوا هذا كما خففوا فُعُلًا حين
أرادوا جمع قوول وذلك قولهم قُوْل يعني لو قالوا خُوُن ورُوُق وكذلك قالوا رجل قوول وقوم قُوْل وقوم يضمون
الواو والأصل الضم كقولهم صبور وصُبُر وإذا اضطر الشاعر جاز له أن يضم ۝ قال عدي بن زيد

قد حان أن تصحوا أو تقصر ۝ وقد مضى لما عهدت عصر
عن مبرقات بالبرين وتبدو ۝ بالأكف اللامعات سُوُر

قال وإذا كان في موضع الواو من خوان ياء ثقلت في لغة من ثقل وذلك قولك عيان وعُيُن
والعيان حديدة تكون في متاع الفدان فثقلوا هاهنا كما ثقلوا بيوض وبُيُض حيث كان أخف من بنات
الواو كما قالوا بيوت حيث كان أخف من بنات الواو وزعم يونس أنما ثقلوه لأن الضم على الياء أخف
من الضم على الواو وأما من يخفف فيقول لحم ورسل من بني تميم فإنه يقول في هذا عِيْن لأن الياء تسكن وقبلها ضمة
فيصير مثل قولهم أبيض وبِيض وأغيس وعِيس وعلى هذا حكى يونس أن من العرب من يقول صيود وصِيد
وبيوض وبِيض وعلى هذا قياس من قال في الرسل رُسْل قال وأما ما كان فَعالًا فإنهم إذا كسروه
على بناء أدنى العدد فعلوا به ما فعلوا بفِعال لأنه مثله في الزيادة والتحرك والسكون إلا أن أوله مفتوح
وذلك قولك زمان وأزمنة ومكان وأمكنة وقذال وأقذلة وفدان وأفدنة وإذا أردت بناء أكثر
العدد قلت قُذُل وفُدُن وقد يقتصرون على أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة وهو
أزمنة وأمكنة وما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فعل بما كان من باب فِعال وذلك قولك سماء وأسمية
وعطاء وأعطية وكرهوا بناء الأكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك لأنها أقل الياءات احتمالا وأضعفها
وفعال في جميع الأشياء بمنزلة فعال ۝ قلت لأبي الحسن فلم لم تجز أن تقول في لغة من خفف عُطْي فالياء لا تعتل
على هذا الوجه فقال لأن هذا لغة من يقول عُطُي والأصل عنده التثقيل ولكنهم يخففون والدليل على
أن الأصل التثقيل أنهم يقولون ظَرُفَت وعَلِمَت فيلزمون الكسر ولا يذهبون إلى الحركة الأخرى ومعنى قوله
أقل الياءات احتمالا وأضعفها يعني أنها لام الفعل ولام الفعل أضعف من عين الفعل وستقف على ذلك في التصريف وقوله
سماء وأسمية ليس بالسماوات البروج ومعناه المطر يقال للمطر سماء وأسمية في أقل العدد وفي الكثير سُمِيّ قال العجاج

تلفه الأرواح والسُّمِيّ ۝ في دفء أرطاة لها حَنِيّ

قال وأما ما كان فُعالًا فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعال لأنه ليس بينهما شيء إلا الكسر والضم
وذلك قولك غراب وأغربة وخراج وأخرجة وبغاث وأبغثة والبغاث خشاش الطير وفيه ثلاث لغات بُغاث
وبِغاث وبَغاث وعلى ذلك روي ۝ بغاث الطير أكثرها فراخا ۝ وأم الصقر مقلات نزور ۝ فإذا
أردت بناء أكثر العدد كسرته على فِعلان وذلك قولك غراب وغربان وخراج وخرجان وبغاث
وبغثان وغلام وغلمان ولم يقولوا أغلمة استغنوا بقولهم ثلاثة غلمة كما استغنوا بفتية عن أن يقولوا أفتاء
لأن غلمة وفتية فِعْلة وهي من بناء أقل العدد وقد يردونه في التصغير إلى قياس الباب فيقولون أغيلمة وقال
بعض النحويين إنما قالوا في كثيره فِعلان لأنهم جعلوا الألف فيه كأنها قد زيدت على فُعَل ثم يحذفون هذه الألف
فيصير كأنه غُرَب وغربان كقولهم صُرَد وصِردان ۝ وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوه في
غير المضاعف فعال وذلك قولهم ذباب وأذبة وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبّان ولم يقتصروا على أدنى
العدد لأنهم أمنوا التضعيف يريد أن فُعُلًا من المضاعف تدغم عين الفعل في لامه ضرورة لأن العين ساكنة
وفي فعال يجيء على فُعُل فلا يلزم فيه الإدغام فلذلك جاء في فعال من المضاعف الجمع الكثير ولم يجئ في فِعال
وقالوا حُوار وحِيران كما قالوا غراب وغربان وقالوا في أدنى العدد أحورة والذين يقولون حِوار يقولون
حِيران وصُوار وصِيران جعلوا هذا بمنزلة فعال كما أنهما يتفقان في بناء أدنى العدد وقالوا سِوار
وسُوُر فوافق الذين يقولون سُوار الذين يقولون سِوار كما اتفقوا في الحوار يريد أن حوارًا فيه لغتان
حُوار وحِوار وكذلك صُوار فيه لغتان صُوار وصِوار ولغة الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فِعلان ولغة
الكسر توجب أن يكون الكثير على فُعُل كقولهم خِوان وخُون فاتفقوا في جمع هذين الحرفين على لغة الضم فقالوا حِيران
وصِيران كما أن فِعالا وفُعالا قد اتفقا في أدنى العدد على أفعلة وعلى نحو ذلك سِوار فيه لغتان يقال سِوار
وسُوار وقد اتفقوا في جمعه الكثير على لغة الكسر فقالوا سُوُر كما قالوا خِوان وخُون قال وقد قالت
قوم حُوران وله نظير سمعنا العرب تقول زُقاق وزُقّان وافق فَعيلا كما وافقه في أدنى العدد
وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره قالوا فؤاد وأفئدة وقد قالوا قُراد وقُرْد

فجعلوه موافقا لفِعال لأنه ليس بينهما إلا ما ذكرت لك ومثله قول بعض العرب ذُباب وذُبّ
يريد أن فعلانا فيهما واحد فعال قليل لم يجئ إلا حرفان جمع حوار حِوران وقال في جمع زُقاق زُقّان والباب فيه الكسر كقولك
غربان وغلمان وبعض الناس يروي مكان زقاق رقاق ورُقّان يعني الرقاق من الخبز وقد يقتصر على
أدنى العدد في ذلك قالوا فؤاد وأفئدة وقالوا قراد وقُرْد فجعلوه موافقا لفعال كما قالوا جدار وجُدْر ومثل
ذلك في باب فعال ذباب وذُبّ قال وأما ما كان فَعيلا فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعال وفَعال
لأن الزيادة التي فيه مدة كما أن الزيادة التي فيهما مدة ولم يلحق الياء التي في فعيل ليلحق بنات الثلاثة ببنات
الأربعة كما لم يجئ الألف في فِعال وفَعال لذلك وهو بعد في الزنة والتحرك والسكون مثلها فهن أخوات
وذلك قولك جريب وأجربة وكثيب وأكثبة ورغيف وأرغفة ورغفان وجربان وكثبان جعل
فعيلا نظير فِعال وفُعال لأن حرف المد واللين في فعيل هو الياء وهو ثالث وفي فِعال وفَعال ثالث وهو ألف
ومع ذلك فلم تدخل الياء والألف واحد منهما للإلحاق فلذلك استويا في أفعلة ويجيء الكثير على فُعلان بنيه
كقولك رغفان وجربان وكثبان وصلبان وعسيب وعسبان وربما كسروا هذا على أفعلاء وذلك قولهم
نصيب وأنصباء وخميس وأخمساء وربيع وأربعاء وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهن وقد
كسره بعضهم على فِعلان وهو قليل وذلك قولهم ظليم وظِلمان وعريض وعِرضان وقضيب وقِضبان
وسمعنا بعضهم يقول فصيل وفِصلان شبهوا ذلك بفِعال وأما ما كان من بنات الياء والواو فإنه
بمنزلة ما ذكرنا وقالوا قَرِيّ وأقرية وقُرْيان حين أرادوا بناء الأكثر كما قالوا جريب وأجربة
وجُربان ومثله سَرِيّ وأسرية وسُرْيان وقالوا صبي وصِبيان كظِلمان ولم يقولوا أصبية
استغنوا بصبية عنها وقالوا في التضعيف كما قالوا في الجريب وقالوا أحِزّة وحُزّان وقال
بعضهم حِزّان كما قالوا ظِلمان وقالوا سرير وأسرّة وسُرُر كما قالوا قليب وأقلبة وقُلُب وقالوا
فصيل وفِصال شبهوه بظريف وظِراف ودخل مع الصفة في بنائه كما دخل الصفة في باب الاسم
وستراه فقالوا فصيل حيث قالوا فصيلة كما قالوا ظريفة وتوهموا الصفة حيث أنثوا وكأنهم
المنفصل منه وقد قالوا أفيل وأفائل والأفائل حاشية الإبل كما قالوا ذنوب وذنائب وقالوا أيضا إفال
شبهوها بفصال حيث قالوا أفيلة قال وربما كسروا هذا على أفعلاء وذلك قولهم نصيب وأنصباء وخميس
وأخمساء وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهن يعني أن القليل يقال فيه ثلاثة أنصبة وعشرة أخمسة وسبعة
أربعة والكثير أخمساء وأنصباء وأربعاء وقد كسره بعضهم على فِعلان كقولهم ظليم وظِلمان وقضيب وقضبان
ويقال فيه أيضا قضبان وفصيل وفصلان وعريض وعرضان شبهوها بفِعال والعريض التيس قال الشاعر

ما بال زيد لحية العريض ۝ مبرنسا كالخرب المريض

وذوات الياء والواو منه كذلك كقولهم قري وأقرية وقريان والقري مسيل الماء إلى الروضة ومثله سري
وأسرية وسريان والسري النهر وقالوا صبي وصبيان كظليم وظلمان ولم يقولوا أصبية استغنوا بصبية
عنها وقالوا في التضعيف كما قالوا في الجريب وقالوا أحزة وحزان وبعضهم قال حِزان كما قالوا ظلمان
وقالوا سرير وأسرة وسرر كما قالوا قليب وأقلبة وقلب وقالوا فصيل وفصال شبهوه بظريف وظراف
ودخل مع الصفة في بنائه كما دخل الصفة في الاسم قال وأما ما كان من هذه الأسماء الأربعة
مؤنثا يعني فِعالا وفُعالا وفَعالا وفَعيلا فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد كسروه على أفعُل وذلك
قولك عناق وأعنق وقالوا في الجمع يعني الكثير عنوق فكسروها على فُعول كما كسروها على أفعل شبهوه
على ما هو بمنزلته أفعل كأنهم أرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث كأنهم جعلوا الزيادة التي
إذا كان مؤنثا بمنزلة الهاء في قصعة ورحبة وكرهوا أن يجمعوه جمع قصعة لأن زيادته ليست
كالهاء فكسروها تكسير ما ليس فيه زيادة من الثلاثة حيث شبهت بما فيه الهاء منه ولم تبلغ
زيادته الهاء لأنها في نفس الحرف وليست علامة تأنيث تلحق الاسم بعد ما بني كحضرموت قال
المفسر قد تقدم أن أقل العدد من هذه الأبنية الأربعة في المذكر على أفعلة كقولنا حمار وأحمرة وغراب
وأغربة وقذال وأقذلة ورغيف وأرغفة وفي المؤنث على أفعُل كقولنا عناق وأعنق وذراع وأذرع
وعقاب وأعقب ويمين وأيمن فقال سيبويه جعلوا التأنيث الذي فيه وإن لم يكن بعلامة كالتأنيث
الذي في قصعة ورحبة ففصلوا بين ما فيه التأنيث وما ليس فيه التأنيث كما فصلوا بين قصعة ورحبة
وبين كلب وجمل ألا ترى أنه لا يقال في قصعة أقصعة كما يقال في كلب أكلب ولا في رحبة أرحاب كما يقال في جمل
أجمال ولم يجمعوه جمع ما فيه هاء التأنيث لأن فِعالة وفَعالة وفُعالة وفَعيلة لا يجمع في أدنى العدد على
أفعُل وإنما أراد سيبويه أنهم فرقوا بين المذكر والمؤنث كما فرقوا بين قصعة وكلب فجمعوه على خلاف
جمع المذكر واختاروا له أخف أبنية أدنى العدد وشبهوه بنزعهم الهاء من عدد المؤنث وإثباتهم إياها

في المذكر تقول في المؤنث ثلث واربع وخمس في المذكر ثلثة واربعة وخمسة ومعنى قوله فكرهوا ان يجمعوه
جمع قصعة لان زيادة ليست كالهاء يعني انهم كرهوا ان يجمعوه جمع فعالة وفعالة لان التانيث الذي فيه ليس بعلامة
وانما هو شئ في نفس الحرف فاسقط منه الزيادة يعني الالف في فعال والياء في فعيل فصار على ثلثة احرف وبني على
افعل كما بني ما كان على ثلثة احرف كفعل ومعنى قوله قالوا في الجمع عنوق فكسروها على فعول كما كسروها على افعل
بنوه على ما هو بمنزلة افعل يعني انهم لما قالوا اعناق واعنق واجروه مجرى فلس وافلس جمعوه في الكثير على فعول
فقالوا عنوق كما قالوا فلوس فهذا معنى قوله بنوه على ما هو بمنزلة افعل لان فعولا في الكثير كافعل في القليل وذكر
ابو حاتم السجستاني انه يقال اعناق وعنوق وقال انشدني ابو زيد * انشد بنا ام عنوق حيهم * ويقال
ايضا بالتخفيف عنق وفي بعض الامثال العنوق بعد النوق يضرب مثلا للذي يفتقر كانه يملك العنوق بعد ملكه
النوق **قال** وزعم يعنون قول بعض العرب في السماء تنسمي قال ابو نخيلة * كنهور كان من
اعقاب السمي * الكنهور الغيم المتراكم وقالوا اسمية فجاؤا به على الاصل ان قال قائل لم قالوا اسمية
والسماء مؤنث من السماء ذات البروج ومن السماء التي هي المطر يقال اصابتنا سماء اي مطرة يقال له قد ذكر
السماء قال الله عز وجل السماء منفطر به وقال بعضهم انما ذكره على تاويل السقف كقوله وجعلنا السماء سقفا
محفوظا وقال بعضهم ذكره لان السماء جمع كجمع الجنس والاصل سماءة للواحد وسماء للجمع وقد ذكر سيبويه
قبل هذا الفصل في جملة المذكر فقال وذلك سماء واسمية وعطاء واعطية وذكره في هذا الموضع مع المؤنث فقال
جاؤا به على الاصل اي جاؤا به على ما يجب للمذكر والمذكر هو الاصل فيجوز ان يكون سيبويه ذكره في الموضعين لانه
يذكر ويونث واختاروا في جمعه في الموضعين اسمية كراهة لافعل لانها تعتل اذا قلنا اسم كما يقال ادل وادل
فعدلوا الى لا يعتل **قال** واما مؤنث اللسان فانه يقول السن ومن ذكر قال السنة وقالوا ذراع
واذرع حيث كانت مؤنثة ولا يجاوز بها هذا البناء وان عنوا الاكثر كما فعل ذلك بالاكف والارجل
وقالوا شمال واشمل وقد كسرت على الزيادة التي فيها فقالوا شمائل كما قالوا في الرسالة رسائل اذ كانت
مؤنثة مثلها يعني كسرت على انه لم يحذف من شمائل شيء والذي يقول اشمل فقد حذف الالف وجمع ثلثة احرف
على افعل وقالوا اشمل نجاؤا وابو علي قيل بن جلد * وقال الازرق العنبري
طير انقطاعة وتاد محظرة * في فوت من نازعنا اليمن شملا *
يصف طيرا مارت من مكان وتفرقت في الطيران فشبهها في التفرق باوتاد محكمة الشد انقطعت في المد والذي
والذي يمد القوس مبينا نازع شمالا لان كل واحد من الذين يمد الى خلاف جانب الآخر كانهما يتنازعان القوس
قال وقالوا اعقاب واعقب وقالوا اعقبان كما قالوا اعزمان وقالوا اكراع واكرع واتان وآتن
كما قالوا اشمل وقالوا اعين وايمن لانها مؤنثة وقال ابو النجم * تاتي لها من ايمن واشمل * وقالوا
ايمان فكسروها على افعال كما كسروها على افعل اذ كانت عدده ثلثة احرف يعني افعال وافعل مما جمع
للثلاثي وقد يكون في الثلاثي ما يجمع فيه افعل وافعال كقولنا افرخ وافراخ **قال** واما ما كان فعولا
فانه بمنزلة فعيل اذا اردت بناء ادنى العدد لانها كفعيل في كل شيء الا ان زيادتها واو وذلك قولك
قعود واقعدة وعمود واعمدة وخروف واخرفة فان اردت بناء اكثر العدد كسرته على فعلان وذلك
قولك خرفان وقعدان وعتود وعتدان خالفت فعيلا كما خالفتها فعال في اول الحرف يريد خالفت فعيلا
كما خالفت فعال فعيلا وذلك ان فعيلا يجمع على فعلان كقولنا قفيز وقفزان وجريب وجربان ويجمع فعال على فعلان
كقولهم غراب وغربان وغلام وغلمان وفعول بمنزلة فعال لانهم قالوا خروف وخرفان وقعود وقعدان ومعنى
قوله في اول الحرف يعني في حركة اول الحرف على ما ذكرناه **قال** وقالوا عمود وعمد وزبور وزبر وقدوم
وقدم فهذا بمنزلة قليب وقضب وكثيب وكثب وقالوا قدائم كما قالوا شمائل في الشمال وقالوا قلوص وقلائص وقد
كسروا اشياء منه من بنات الواو على فعال قالوا اولاد واعداء والواحد فلو وعدو **قال المفسر**
قال لم يذكر سيبويه في فلو غير افلاء وقد ذكر ابو عمر الجرمي فلو وافلاء وفلاء وفلي وفلي وهو على فعول
وكرهوا فعلا كما كرهوا في فعال وكرهوا فعلانا للكسرة التي قبل الواو وان كان بينهما حرف ساكن
لانه ليس بحاجز حصين وعدو وصف ولكنه ضارع الاسماء قوله كرهوا فعلا لانه يلزمهم اذا بنوه على فعل
ان يقولوا عدو وفلي واذا بنوه على فعلان قالوا فلوان وعدوان فيقع بين الكسرة والواو حرف ساكن
وليس بحاجز حصين وكان الباب في عدو ان يجمع بالواو والنون لانه فعول اذا كان صفة لما يعقل جمع جمع السلامة كقولك
عفو وعفوون ولكنه ضارع الاسم لكثرته حتى يقال هذا عدو لزيد ومررت بعدو لزيد وان لم يكن قبله منعوت
قال واما ما كان على حروف اربعة احرف وكان فعلى فعلى فانك تكسره على فعل وذلك قولك
الصغرى والصغر والكبرى والكبر والاولى والاول وقال الله جل ثناؤه انها لاحدى الكبر
ومثله من بنات الياء والواو الدنيا والدنا والقصوى والقصا والعليا والعلى وانما صيروا

الفعلى ههنا بمنزلة الفعلة لانها على بنائها ولان فيها علامة التانيث وليفرقوا بينها وبين ما لم يكن
فعلى افعل وان شئت جمعتهن بالتاء فقلت الصغريات والكبريات كما جمع المذكر بالواو والنون وذلك
قولك الاصغرون والاكبرون والارذلون **قال المفسر** اعلم ان ما كان على افعل واناثه فعلى
فالباب فيهما ان يستعملا بالالف واللام ولا يسقطا كقولك الاصغر والصغرى والاكبر والكبرى والاعز والعزى
والادنى والدنيا والاقصى والقصيا والاطول والطولى ويجوز فيهما جمع السلامة وجمع التكسير فجمع السلامة
في المذكر الاصغرون والاكبرون والارذلون قال الله عز وجل قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وجمع التكسير الافاعل كقولنا
الاكابر والاراذل قال تعالى اكابر مجرميها والذين هم اراذلنا وتقول في المؤنث في جمع السلامة الصغريات والكبريات
وفي جمع التكسير الفعل كقولك الصغر والكبر والعزى في جمع العزى والسبع الطول لانها جمع الفصة الطولى من
القصائد وجعلوا الف التانيث التي في الفعلى بمنزلة هاء التانيث كانهم جعلوا الكبرى كالكبرة فصارت بمنزلة
ظلمة وظلم وبذلك احتج سيبويه فقال وانما صيروا الفعلى ههنا بمنزلة الفعلة لانها على بنائها ولان فيها علامة
التانيث وليفرقوا بينها وبين ما لم يكن فعلى افعل يعني بينها وبين حبلى وسعدى وما اشبه ذلك **قال**
واما ما كان على اربعة احرف وكان آخره الف التانيث فان اردت ان تكسره فانك تحذف الزيادة
التي هي للتانيث وتبني على فعال وتبدل من الياء الالف وذلك قولك في حبلى حبالى وفي ذفرى ذفارى
وقال بعضهم ذفرى وذفار ولم ينونوا ذفرى وكذلك ما كانت الالف في آخره للتانيث وذلك قولك
صحراء وصحارى وعذراء وعذارى وقد قالوا عذار وصحار يحذفون الالف التي قبل علامة التانيث
وليفرقوا بين هذا وبين علباء ونحوه والزموا هذا ما كان فيه علامة التانيث اذ كانوا يحذفونهم
من غيره وذلك مهرية ومهاري واثفية واثاف جعلوا صحراء بمنزلة ما في آخره الف اذ كانا او آخرهما
علامات التانيث مع كراهيتهم الياءات حتى قالوا مدارى ومهارى فهم في هذا اجدر ان يقولوه
لئلا يكون بمنزلة ما جاء آخره لغير التانيث **قال المفسر** اعلم ان المقصور مما هو على اربعة احرف
على ضربين احدهما تكون الالف فيه للتانيث والآخر لغير التانيث فاذا جمع جمع التكسير فما كان منه للتانيث فان
الباب ان تقلب الف التانيث التي كانت في الواحد الفا في الجمع بعد ان تقلب ياء في التقدير وذلك قولنا حبلى و
حبالى وذفرى وذفارى والاصل فيه حبالي وذفاري غير انهم يقلبونها الفا لان الالف اخف من الياء ولانها لا
تسقط في الوصل والوقف تقول هؤلاء حبالى اذا وقفت وهؤلاء حبالى فاعلم اذا وصلت وقد يقلبونها لغير
التانيث فيقولون في مدرى مدارى ومدارا وفي معيى معايا ومعايا والزموا باب حبالى الالف وليست هذه الالف
في حبالى للتانيث بل هي منقلبة من ياء والدليل على انها ليست للتانيث ان رجلا لو كان اسمه حبالى وصغرناه لم
نصرفه كما نصرف في تصغير حبارى لان حبارى اذا صغرناه جاز ان يحذف الالف الاولى فنقول حبيرى كما نقول في تصغير
حبلى حبيلى ولنا ان نحذف الالف الاخيرة فنقول حبير واذا صغرنا حبالى اسم رجل فحذفنا الالف قلنا حبيل فقلبنا
الالف لانكسار ما قبلها وصارت بمنزلة تصغير ملهى اذا قلنا مليه وقد حكى سيبويه ذفرى وذفار فيمن نون
ذفرى يريد فيمن يجعل الالف في ذفرى لغير التانيث وهذا خارج عن الباب واذا كانت الالف لغير التانيث فان الباب
ان تقلب ياء كقولك ارطى وارطي وملهى وملاه ومعزى ومعاز وقد يبدلون من الياء الفا لخفة الالف فقالوا
مدارى ومدارا ويجوز في ذلك كله قلب الياء الفا لانه لا يقع فيه اشكال وما كان من الممدود مما الفه للتانيث
فانه يجوز فيه ان يجري مجرى حبلى وحبالى ويجوز ان يقلب ياء قالوا صحراء وصحارى وعذارى وقد قالوا صحار
وعذار يحذفون الالف التي قبل الهمزة ليكون آخره كآخر ما فيه علامة التانيث يعني ليكون آخره كآخر حبلى وليفرقوا
بين ما كان المد فيه لغير التانيث نحو علباء ونحوه وذلك لان الباب في علباء ونحوه ان يقال علابي وحرابي لان علباء
ملحق بسرداح فلما كان الباب في سرداح ان يقال سراديح ولا يقال سرادح وجب ان يكون الباب في علباء علابي وذلك
ذلك انهم يدخلون الف الجمع ثالثة فيقع بعد اللام فتكسر الياء التي بعد الف الجمع فتنقلب من اجل كسرها الالف
التي قبل الهمزة في علباء ياء او تنقلب الهمزة ياء ايضا لان اصلها الياء وانما انقلبت همزة لوقوعها بعد الالف فتعود
الى الياء وربما شددوا في الممدود المؤنث فيقولون صحراء وصحاري فياتون به على تثقيل الحروف لان الالف
في الواحد رابعة ولا يوجب الجمع اسقاطها واثروا التخفيف في صحراء ونحوه اذ قد خففوا فيما ليس فيه الف التانيث
كقولهم مهرية ومهار واثفية واثاف وكان القياس ان يقال مهاري واثافي لان الف الجمع تقع بعد الهاء فينكسر ما بعدها
والحرف الرابع من الواحد ياء فلا يجب اسقاطها كما لا يجب اسقاط ياء قنديل اذا قلت قناديل فهم في التانيث احق
ان يخففوه لئلا يكون آخره بمنزلة ما جاء آخره لغير التانيث اذ كان التانيث ثقيلا **قال** وقالوا ربى ورباب حذفوا
الالف وبنوه على هذا البناء كما القوا الهاء من جفرة فقالوا جفار الا انهم قد ضموا اول ذا كما قالوا
ظئر وظؤار ورخل ورخال ولم يكسروا اوله كما قالوا بساط وبساط **قال المفسر**
اعلم ان فعالا في الجمع قليل وانما جاء في سبعة اسماء قالوا ربى ورباب والربى هي الشاة التي تربي ولدها

وقالوا الطير وطوائر والطيرة في النوق بمنزلة الداية في الناس ويقال أيضاً أطيار • قال متمم
فما وجد أظآر ثلاث روائم • رأين مجراً من حوار ومصرعا
ورِخل ورُخال وهي رِخل أربع لغات يقال رَخِل ورِخِل ورَخْل ورِخْل وفرير وفرار والفرير الحمل
ويقال أيضاً لولد البقرة فرير وعَرق وعُراق والعرق العظم الذي عليه اللحم وثنى وثناء والثنى الناقة التي
نتجت مرتين ويقال أيضاً ثناء وتوأم وتؤام ويقال أيضاً توائم • قال الراجز
قالت لمو دمعها تؤام • كالدر إذا أسلمه النظام • على الذين ارتحلوا السلام
قال وإذا أردت ما هو أدنى العدد يعني في المؤنث الذي آخره ألف جمعت بالتاء تقول حبريات
وصحراوات وذفريات وحبليات وقالوا أنثى وإناث فبنوها على جفرة وجفار ومثل طير وطؤار
ثنى وثناء والثنى التي قد نتجت مرتين قال وأما ما كان عدد حروفه أربعة أحرف فيه
هاء التأنيث وكان فعيلة فإنك تكسّره على فعائل نحو صحيفة وصحائف وقبيلة وقبائل وكتيبة وكتائب
وسفينة وسفائن وحديقة وحدائق وذا أكثر من أن يحصى وربما كسروه على فُعُل وهو قليل قالوا سفينة
وسُفُن وصحيفة وصُحُف شبهوا ذلك بقليب وقُلُب كأنهم لم يعتدوا بالهاء وجمعوا سفناً وصحفاً كما
أنهم لما قالوا جفرة وجفار جعلوا الهاء كأنها لم تكن في الواحد فصار كأنه جفر وجفار حين علموا أن الهاء ذاهبة
شبهوها بجفار حين أجريت مجرى جمل وجمال وليس يمتنع شيء من ذا أن يجمع بالتاء إذا أردت ما يكون
لأدنى العدد قال وقد يقولون ثلث صحائف وثلث كتائب وذلك لأنها صارت على مثال نحو حضاجر
وبلابل وجنادب فأجروها مجراها ومثل صحائف من بنات الياء قالوا وصيفة ووصائف ومطية ومطايا
يعني أنهم قالوا ثلث صحائف في القليل وقد كان يمكنهم أن يقولوا ثلث صحيفات والجمع بالألف والتاء يكون
للقليل وفعائل من الجموع الكثيرة فشبهوها بما لا يحسن جمعه بالألف والتاء نحو حضجر وحضاجر وبلبل وبلابل
وجندب وجنادب وهذه أسماء مذكرة لا يحسن أن يقال فيها بلبلات وحضجرات فلهذا قالوا ثلث صحائف على هذا وكان ما جاء
مثله قال وأما فعالة فهو بهذه المنزلة لأن عدة الحروف واحدة والزنة والزيادة مدة كما أن زيادة فعيلة
مدة وافقتها كما وافق فعيل فعالاً وذلك قولك إذا جمعت بالتاء رسالات وكنانات وعمامات وجنازات
فإذا كسرته على فعائل قلت جنائز ورسائل وكنائن وعمائم والواحدة جنازة وكنانة ورسالة وعمامة • وما
كان على فَعالة فهو بهذه المنزلة لأنه ليس بينهما إلا الفتح والكسر وذلك حمامة وحمائم ودجاجة ودجائج و
التاء أمرها هنا كأمرها فيما قبلها وما كان فعالة فهو كذلك في جميع الأشياء لأنه ليس بينهما شيء إلا الضم في
أوله وذلك قولك ذؤابة وذؤابات وقوارة وقوارات وذبابة وذبابات فإذا كسرت قلت ذوائب وذبائب
وكذلك فعولة لأنها بمنزلة فعيلة في الزنة والعدة وحرف المد وذلك قولهم حمولة وحمائل وحلوبة وحلائب
وإن شئت قلت حلوبات وركوبات ومعنى قول سيبويه لأن فعولة بمنزلة فعيلة في الزنة والعدة وحرف المد أما
العدد فإنه يريد به عدة الحروف وأما حرف المد فأراد أن حرف المد فيهما ثالث لأن الواو في فعولة ثالثة والياء في فعيلة
ثالثة وأما الزنة فإن فعولة متحرك وساكن وكذلك فعيلة فالوزن واحد قال وكل شيء كان من هذا
أقل كان تكسيره أقل كما كان في بنات الثلثة يريد أن فعيلة أكثر من فعولة وفعالة وفعالة وقد يسمعون في جمعها وقالوا
فعل كسفن وصحف ولم يجئ في فعالة وفعولة مثل ذلك قال واعلم أن فعالاً وفعيلاً وفعالاً وفعالاً إذا
كان شيء منها يقع على الجميع فإن واحده يكون على بنائه ومن لفظه وتلحقه هاء التأنيث وأمره كأمر ما كان
على ثلثة أحرف وذلك قولك دجاج ودجاجة ودجاجات وقال بعضهم دجاجة ودجاج ودجاجات
ومثله من بنات الياء أضاء وأضاءة وأضاءات وشعيرة وشعير وشعيرات وسفين وسفينة
وسفينات ومثله من بنات الياء ركية وركى ومطية ومطى وركيات ومطيات ومرار ومرارة ومرارات
وتمام وتمامة وتمامات وحمام وحمامة وحمامات ومثله من بنات الياء والواو عظاءة وعظاء و
عظاءات وصلاءة وصلاء وصلاءات وقد قالوا سفائن ودجائج وسحائب وقالوا دجاج كما قالوا
طلحة وطلاح وجدبة وجداب قال المفسر فهذا الذي ذكره من الأجناس بمنزلة تمرة وتمر وهو زائد على
ثلثة أحرف ولا فرق بين ما قلت حروفه وكثرت في ذلك وقوله أضاءة وأضاء لا أعلم أحداً ذكر أضاء بالمد غيره وكل يقول
أضاة وأضاً مثل حصاة وحصاً وذكره أيضاً هو مقصوراً فيما تقدم وسلاءة نادرة وقوله ومثله من بنات الياء والواو عظاءة
وصلاءة وللقائل أن يقول عظاءة وصلاءة من بنات الياء لأنا نقول عظاية وصلاية فلم قال من بنات الياء والواو قيل له
بنات الياء والواو يجري مجرى واحداً فمثل ببعض ذلك لأن التمثيل هو جزء يدل على غيره قال وكل شيء كان واحداً
مذكراً يقع على الجميع فإن واحده وإياه بمنزلة ما كان على ثلثة أحرف مما ذكرنا كثرت عدة حروفه أو قلت
يعني أن اسم الجنس واحد مذكر وهو يقع على الجمع لأن الجنس جمع وقوله وإياه كناية عن الجمع الذي ذكره كأنه قال
فإن واحده وجمعه ما زاد على ثلثة أحرف ومن الثلثة واحد قال وأما ما كان من بنات الأربعة لا زيادة فيه

فإنه يكسّر على مثال مفاعل وذلك قولك ضفدع وضفادع وحبرج وحبارج وخنجر وخناجر وجنجن وجناجن
وقمطر وقماطر قال المفسر الرباعي على اختلاف أبنيته يكون على لفظ واحد وذلك أنك إذا جمعت رباعياً
فتحت أوله وأدخلت ألف الجمع ثالثة وكسرت الحرف الذي بعد ألف الجمع فلا يختلف تقول ضفدع وضفادع فتفتح الضاد
وكانت مكسورة وحبرج وحبارج فتفتح الحاء وكانت مضمومة والحبرج ذكر الحبارى والجنجن عظم الصدر وبعضهم
يقول جنجن قال فإن عنيت الأقل لم تجاوز ذا لأنك لا تصل إلى التاء لأنه مذكر ولا إلى بناء من أبنية أدنى
العدد لأنهم لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف إذ كان من كلامهم ألا يجاوزوا بناء الأكثر وإن عنوا الأقل
فإن كان بغير حرف رابع وهو حرف لين وهو حرف المد كسرته على مثال مفاعيل وذلك قولك قنديل وقناديل و
جنديل (?) وجناديل وكرسوع وكراسيع وغربال وغرابيل واعلم أن كل شيء كان من الثلثة فلحقته الزيادة
فبني بناء بنات الأربعة وألحق ببنائها فإنه يكسّر على مثال مفاعل كما تكسّر بنات الأربعة وذلك
جدول وجداول وعثير وعثاير وكوكب وكواكب وتولب وتوالب وسلم وسلالم ودمل ودمامل
وجندب وجنادب وقردد وقرادد وقد قالوا قراديد كراهية التضعيف وكذلك هذا النحو كله
وما لم يلحق بالأربعة وفيه زيادة وليست بمدة فإنك إذا كسرته كسرته على مثال مفاعل وذلك تنضب وتناضب
وأجدل وأجادل وأخيل وأخايل قال فإن عنيت الأقل لم تجاوز ذا لأنك لا تصل إلى التاء يريد أنك تقول ثلثة ماطر (?)
وهو جمع كثير لأنه لا يمكن أن تحذف حرفاً من الأربعة الأحرف ثم تجمع الثلثة الباقية الجمع القليل ولا يحسن أيضاً أن تجمعه بالألف
والتاء لأنه مذكر فلم يجز فيه غير ما ذكر من ضفادع وحبارج وما أشبه ذلك وإن كان في ذوات الأربعة حرف من حروف
المد واللين زائد رابع كسرته على مثال مفاعيل كقولك قنديل وقناديل وكرسوع وكراسيع وغربال وغرابيل فإنما يقع الجمع
كله على لفظ واحد لأنك تفتح أوله وتكسر الحرف الذي بعد الألف فإن كان بعد ذلك الحرف واو أو ألف قلبتها ياء لانكسار
ما قبلها فقلبت واو كرسوع ياء في كراسيع والألف من غربال أيضاً تقلبها ياء في غرابيل لانكسار ما قبلها وما ألحق ببنات
الأربعة من الثلاثي يجري في الجمع كبنات الأربعة كقولهم جدول وجداول وعثير وعثاير وسلم وسلالم وتولب وتوالب
وهو ولد الحمار وجندب وجنادب وقردد وقرادد وقد قالوا قراديد كراهية التضعيف يعني كرهوا التقاء الدالين
بدوا الكسرة وما لم يلحق ببنات الأربعة وفيه زيادة وليست بمد فلك إذا كسرته كسرته على مثال مفاعل وذلك تنضب وتناضب
وأجدل وأجادل وأخيل وأخايل فإن قال قائل لم قال سيبويه وكل شيء من بنات الثلثة لحقته الزيادة فبني بناء
بنات الأربعة وألحق ببنائها ثم ذكر سلماً وسلالم وجندباً وجنادب وليس من مذهبه أن في بنات الأربعة فعللاً وإن كان
الأخفش وغيره يقولون إن جخدباً فعلل وقد حكوا برقع وبرقع وجودر وجؤدر قيل له هذه الأسماء تجري عنده مجرى
الملحق لأن جخدباً حروفه أصلية فإنما عدل عن أن يجعله أصلاً في الرباعي لأنه مخفف من جخادب عنده وصار بمنزلة الرباعي
الأصلي لأن حروفه كلها أصلية وصار سلم ودمل وجندب ملحقاً به قال وكل شيء مما ذكرنا كانت فيه هاء
التأنيث يكسر على ما ذكرنا إلا أنك تجمع بالتاء إذا أردت بناء ما لأكثر لأدنى العدد وذلك قولك جمجمة
وجماجم وزردمة وزرادم ومكرمة ومكارم ومعوذقة ومعاذق وهو الكلوب الذي يخرج به الدلو
قال وكل شيء من بنات الثلثة قد ألحق ببنات الأربعة فصار رابعه حرف مد فهو بمنزلة ما كان
من بنات الأربعة له رابع حرف مد وذلك قرطاط وقراطيط وهو الذي يطرح على ظهر الدابة وجريال
وجرابيل وقرواح وقراويح وكذلك ما كانت فيه زائدة ليست بمدة وكان رابعه حرف مد ولم يكن من بنات
الأربعة التي رابعها حرف مد وذلك نحو كلوب وكلاليب ويربوع ويرابيع قال المفسر
أصل قرطاط قرط وإحدى الطاءين زائدة للإلحاق بذوات الأربعة وأصل جريال جرل والياء زائدة والواو في
قرواح زائدة وأصله قرح فألحقت ببنات الأربعة ثم زيدت فيها ألف رابعة فصار بمنزلة اسم على أربعة
أحرف أصلية وزيدت فيها ألف رابعة كقولنا سرداح وجحدار فإذا جمعت هذا الملحق جمعته كالأصلي فصار
قراطيط وقراويح وجرابيل بمنزلة سراديح وجحادير قال وما كان من الأسماء على فاعل أو فاعَل فإنه
يكسر على بناء فواعل وذلك نابل ونوابل وطابق وطوابق وحاجز وحواجز وحائط وحوائط قال المفسر
وقد جاء في فاعل فواعيل نحو طابق وطوابيق ودانق ودوانيق وخاتم وخواتيم وليس ذلك بقياس مطرد وبعضهم
يقول في خاتم خاتام وأنشد • أخذت خاتامي بغير حق • فعلى هذه اللغة قياسه خواتيم وقد ذكر الفراء أنه لم يجئ في فاعل
فواعيل إلا شيء من كلام المولدين قالوا باطل وبواطيل شبهوه بطابق وطوابيق قال وقد يكسرون
الفاعل على فعلان نحو حاجز وحجزان وسال وسلان وحائر وحوران وقال بعضهم حيران كما قالوا جان
وجنان كما قال بعضهم غائط وغيطان وحائط وحيطان قلبوها حين صارت الواو بعد الكسرة
يعني أن الأصل في غائط وحائط الواو لأن الغائط الأرض المنهبطة ويقال لها الغوطة ومنها سميت الغوطة قرية
بقرب دمشق وحائط من قولك حاط يحوط فقلبوا الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما قالوا ميزان وميقات
والحاجز أرض مستديرة والسال موضع يكون فيه شجر والحائر هو الموضع الذي تسميه العامة الحير وهو مستقل

من الأرض يجتمع فيه الماء **قال** فالأصل فعلان وقد قالوا غال وغلان وفالق وفلقان والغال
المكان المطمئن من الأرض والفالق المكان المستدير الذي ليس فيه نبت وفي النسخ وحال وحلان وضال و
ضلان وما رأيت أحداً فسّره وفعلان في ذلك أكثر وهو الأصل **قال** ولا يمتنع شيء من ذا من فواعل
كقولك حاجر وحواجر وحايط وحوايط **قال** وأما ما كان أصله صفة فأجري مجرى الأسماء فإنهم
يبنونه على فعلان كما يبنونها وذلك قولك راكب وركبان وصاحب وصحبان وفارس وفرسان
وراع ورعيان **قال المفسر** وهذه صفات تجري مجرى الأسماء وذلك أنهم يقولون راكب لراكب
البعير وركبان للجماعة ويقولون لراكب الفرس فارس فقد اختص الراكب بشيء على غير طريق الفعل وكذلك راعي
يختص بمن يحمي ضرباً من المواشي ولا يقال لكل من يحمي شيئاً وحفظه راعي على الإطلاق بل لا يفهم إذا قيل فلان راعي
إلا أنه راعٍ لشيء من الأنعام فقوله فقد يبنونه على فعلان كما يبنونها يعني يبنون الصفة التي تجري مجرى الاسم على فعلان
كقولنا راكب وركبان كما يبنون الأسماء كقولنا حاجر وحجران وقالوا فلقان **قال** وقد كسروه على فعال حيث
أجروه مجرى فعيل نحو جريب وجربان وسنذكره في بابه إن شاء الله لم أجري فأدخلوا الفعال ههنا كما أدخلوه ثم
حين قالوا أفال وفصال وذلك نحو صحاب يريد أنهم جمعوا فاعلاً الذي هو صفة تجري مجرى الاسم على فعال
فقالوا صاحب وصحاب لأنهم قد أجروا فاعلاً مجرى فعيل حين قالوا فالق وفلقان كما قالوا جريب وجربان وقد
أجازوا في فعيل الذي هو اسم فعالاً كقولهم أفال وفصال في جمع أفيل وفصيل فأجازوا ذلك أيضاً في فاعل وقالوا صاحب
وصحاب **قال** ولا يكون فيه فواعل كما كان في نادر وخاتم وحاجز لأن أصله صفة وله مؤنث
فيفصلون بينهما إلا في فوارس فإنهم قالوا فوارس كما قالوا حواجز لأن هذا اللفظ لا يقع في كلامهم
إلا للرجال وليس في أصل كلامهم أن يكون إلا لهم فلما لم يخافوا الالتباس قالوا فواعل كما قالوا فعلان
وكما قالوا حوارث حيث كان اسماً خاصاً كزيد منع سيبويه أن يجمع فاعلاً الذي هو صفة أجري مجرى الاسم
على فواعل وكذلك الفاعل الذي هو صفة لم يجر مجرى الاسم واستثنى من ذلك سيبويه فوارس واحتج بأنه لا يشاركه
المؤنث وما كان كذلك فهو كالاسم لأن الأسماء في هذا الباب غير جارية على الأفعال ولا يكون لها مؤنث وهذه الصفات
لها مؤنث نحو صاحبة وراكب وراكبة وراع وراعية وقال غيره قد جاء فاعل وفواعل في حرفين فارس
وفوارس وهالك وهوالك قال الشاعر * تجاوزت هنداً رغبة عن قتاله * إلى مالك أعشو إلى ذكر مالك
فأيقنت أني عند ذلك ثائر * غداة إذٍ أو هالك في الهوالك
وقد وجدت غير ذلك في كلام العرب وإن كان المستعمل الكثير ما قال سيبويه فقال عتيبة بن الحارث
ألا من مبلغ جزء بن سعد * فكيف أصاب بعدكم النقيد
أحامي عن ذمار بني أبيكم * ومثلي في غوائبكم قليل
فقال جزء بن سعد لما بلغه ذلك نعم وفي شواهدنا وإنما هو جمع غائب وشاهد من الناس وقد ذكر أبو العباس
المبرد أنه الأصل وأنه في الشعر سائغ جائز وأنشد قول الفرزدق * وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم
خضع الرقاب نواكس الأبصار * وإذا كان فاعل لما لا يعقل من المذكر فإنه على فواعل وإن كان صفة كقولك جبل شاهق
وجبال شواهق وشامخ وشوامخ وحمار ناهق ونواهق وفرس صاهل وصواهل فإذا سميت بالصفة أيضاً ثم جمعته
كان على فواعل كقولك الحارث اسم رجل حوارث وخاتم وخواتم وهذا هو الأصل في القياس لأن قياس هذا في الجمع
قياس التصغير ويقال ضارب وضويرب وقاتل وقويتل فكان حقه أن يقال فواعل وضوارب غير أنهم عدلوا عن ذلك
لأن الجمع له وجوه ولا وجه للتصغير إلا واحد تقول في التصغير ضارب وضويرب لا غير وتقول في الجمع ضارب وضاربون
وضراب وكاتب وكاتبون وكتاب وكتبة وجعلوا فواعل جمع فاعلة وما أجروها مما لا يعقل كقولك فالدو في ابنائه
وشاهق وشواهق وتركوا الأسماء على أصل القياس وقد جاء فاعل اسماً على فعلة ولم يذكره سيبويه وذلك قولهم
واد وأودية كأنهم حملوه على فعيل كجريب وأجربة وكرهوا فيه فواعل لئلا يجتمع واوان في أول الكلمة وكرهوا أيضاً
فعلان وفعلان لأن لا تنضم الواو ولا تنكسر

هذا باب ما يجمع من المذكر بالتاء

لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع فمنه شيء لم يكسر على بناء من أبنية الجمع فجمع بالتاء إذ منع ذلك وذلك قولك سرادقات
وحمامات وإيوانات ومنه قولهم جمل سبحل وجمال سبحلات ورجلات وجمال سبطرات وقالوا جوالق
وجوالق فلم يقولوا جوالقات حين قالوا جوالق والمؤنث الذي ليست فيه علامة التأنيث أجري هذا المجرى
ألا ترى أنك لا تقول فرسنات حين قلت فراسن ولا خنصرات حين قلت خناصر ولا محلجات حين قلت محالج
ومحالج وقالوا عيرات حين لم يكسروها على بناء يكسر عليه مثلها وربما جمعوا بالتاء وهم يكسرونه
على بناء الجمع لأنه يصير إلى التأنيث فشبهوه بالمؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث وذلك قولهم بوانات وبوان
للواحد وبون للجمع كما قالوا أعراسات وأعراس **قال المفسر** اعلم أن الجمع بالألف والتاء بابه أن يكون

المؤنث

المؤنث الذي فيه علامة التأنيث أو المذكر المسمى باسم فيه هاء التأنيث أو المنعوت بنعت فيه هاء التأنيث وأما المؤنث
فقولك امرأة ذاهبة ونسوة ذاهبات والمذكر المسمى باسم فيه هاء التأنيث فقولنا طلحة والطلحات وحمزة والحمزات
والمنعوت قولك رجل ربعة ورجال ربعات وما كان غير ذلك فهو مشبه به وذلك سرادق وسرادقات وحمام وحمامات
ووجه التشبيه أن جمع المذكر يصير مؤنثاً في التكسير فجعل سرادقات بمنزلة الجمع المكسر المؤنث وجعل تاءه الحادث من
الجمع بالألف والتاء وكذلك سائر ما ذكره وإنما يفعلون أكثر ذلك فيما لم يكسر وربما كسروا وجمعوا بالألف والتاء وكذلك
ما ذكره سيبويه من بوانات وبوان للواحد وبون للجماعة كما قالوا أعرسات والأعراس جمع العرس **قال** وقد يجمعون حروف
لم يكسر يجاء بالنظائر يعني الجمع بالألف والتاء فيما ليس فيه الهاء **قال** وقد قال بعضهم في شمال شمالات
وقد قال الشاعر * ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات

هذا باب ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على ذلك البناء

فمن ذلك قولهم رهط وأراهط كأنهم كسروا أرهط ومثل ذلك باطل وأباطيل لأن ذا ليس بناء باطل ونحو الأكارع
فكأنهم كسروا عليه أبطيل وأبطال ومثل ذلك كراع وأكارع لأن ذا ليس من أبنية فعال إذا كسر بزيادة
أو بغير زيادة فكأنه كسر عليه أكرع ومثل ذلك حديث وأحاديث وعروض وأعاريض وقطيع وأقاطيع لأن
هذا لو كسر إذ كانت عدة حروفه أربعة أحرف بالزيادة التي فيها لكانت فعائل ولم تكن لتدخل زيادة تكون
في أول الكلمة كما أنك لا تكسر جدولاً ونحو الأعلم تكسر عليه بنات الأربعة وكذلك هذا إذ اكترثته بالزيادة
لا تدخل زيادة سوى زيادته فيصير اسماً أوله ألف ورابعه حرف لين فهذه الحروف لم تكسر على ذا ألا ترى
أنك لو حقرتها لم تقل أحيديث ولا أعيريض ولا أكيريع فلو كان ذا الأصل لجاز ذا التحقير وإنما يجري
التحقير على أصل بناء الجمع إذا أردت ما جاوز ثلاثة أحرف مثل مفاعل ومفاعيل **قال المفسر**
ما كان من الجمع ثالثه ألف وبعدها حرفان أو ثلاثة فلا يجوز أن يكون في أحد الثلاثة الأحرف لأن هذه الجموع تجري مجرى التصغير
إنما يزاد على أحدها الألف ثالثة فقط كما تزاد في التصغير ياء ثالثة ويؤتى بالحركات على ما يوجبه الجمع أو التصغير كقولك جعفر وجعافر
وجعيفر وبلبل وبلابل وبليبل وزبرج وزبارج وزبيرج وصندوق وصناديق وصنيديق فجعل أراهط كأنه جمع
أرهط لا جمع رهط وإن كان أرهط لم يستعمل والدليل على ما قال أن الشاعر قد قال أرهط لما احتاج إليه
وفاضح مفتضح في أرهطه * من ربع الوادي ولا من بعطته
وكذلك باطل وأباطيل لو جعل باطل على هذا القياس لقيل بواطيل فعلم أن أباطيل ليس جمع باطل وكذلك أكارع ليس
جمع كراع وكذلك سائر ما ذكر ولو جمع ما ذكر على لفظه لقيل في كراع كرائع وفي حديث حدائث وفي عروض عرائض كما
قالوا قلوص وقلائص وفي سفينة سفائن لأن ألف الجمع تدخل ثالثة ولا يزاد غيرها وقوى ذلك سيبويه بأنا لو صغرنا لم نذهب
بالتصغير مذهب الجمع ولا نقول أحيديث ولا أعيريض ولا أكيريع كما نقول في الجموع التي أتت على قياس الواحد كصناديق وصنيديق
وأباريق وأبيريق وأباطح وأبيطح فاعرفه **قال** ومثل أراهط أهل وأهال وليلة وليال جمع أهل وليلة
ليلية فجاءت على غير الأصل كما جاءت الجمع كذلك يعني أن ليالي ليس بجمع ليلة على لفظها ولا أهال جمع أهل وإنما
هو على تقدير أهلاة وليلاة وإن لم يستعمل وقالوا لييلية فجاءت على ليلاة في التصغير كما جاءت عليه في الجمع **قال**
وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أرض وأراض فعالى كما قالوا أهل وأهال **قال المفسر** والذي عندي
أن هذا غلط وقع في الكتاب من جهتين إحداهما أن سيبويه ذكر فيما تقدم أنهم لم يقولوا آراض ولا آرض والأخرى أن
هذا الباب إنما ذكر فيه ما جمع على غير الواحد ونحن إذا قلنا أرض وآراض فهو على الواحد كما يقال زند وأزناد
وفرخ وأفراخ وإن كان الأكثر فيه أفعلاً وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب وأظنه أرض وأراضي كما
قالوا أهل وأهالي فيكون مثل ليلة وليالي ويشاكل الباب **قال** وقال بعض العرب أمكن كأنه جمع مكن لا أمكنة
يعني جمع مكان ويكون التقدير أنه جمع مكن بحذف الألف من مكان **قال** لأنا لم نر فعيلاً ولا فعالاً ولا فعالاً ولا
فعالاً يكسرون مذكرات على أفعل ليس هذا المطرد به يجري عليه في الكلام ومثل ذلك توأم وتوائم كأنهم كسروا
عليه تئم وتوائم كما قالوا ظئر وظؤار ورخل ورخال وإنما قال سيبويه كأنهم كسروا عليه تئم لأن الباب عنده في
فعال أن يكون جمع فعل لأن أكثره جمع فعل فقد ذلك بظئر وظؤار ورخل ورخال ونحو ذلك **قال** وقالوا كروان
وللجميع كروان فإنما يكسر عليه كرا وكروان كما قالوا أخ وإخوان وقد قالوا في مثل أطرق كرا كأنهم رخموا كروان
وهو فعلان إلى فعل فصار كرا وجمع على فعلان كما قالوا خرب وخربان وأخ وإخوان وقالوا في مثل أطرق كرا إن النعام
في القرى وقال الشاعر طرفة * لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات ولا نطير * وقد حكى سيبويه ورشان وورشان
للجميع **قال** ومثل هذا حمار وحمير ومثل ذا أصحاب وأطيار وفلو وأفلاء **قال المفسر**
جعل سيبويه ما كان من جمع الثلاثي مذكراً إذا كان جمعاً لما كان على أربعة أحرف فهو بحذف حرف منه في التقدير وفي
ذلك نظر ويكون كأنهم قد ردوا أحماراً على حمر وجمعوها على حمير كما قالوا كلب وكليب وعبد وعبيد وجعلوا صاحب
وطائر على صحب وطير وجمعوه على أصحاب وأطيار كما قالوا أيت وآيات وجعلوا فلو على فعل أو فعل وجمعوه على أفعال

كما قالوا عجز وأعجاز **هذا باب** ما عدة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التأنيث أو ألفان للتأنيث

أما ما كان فعالى فإنه يجمع بالتاء وذلك قولك حبارى وحباريات وسمانى وسمانيات ولبادى ولباديات ولم

يقولوا حبارى ولا حباير ليفرقوا بينها وبين فعلاء وفعالة وأخواتها وفعيلة وفعالة وفعالية وأخواتها

أما قوله لم يقولوا حبابر ولا حبارى فلأنا لو كسرنا حبارى للجمع لوجب أن تقول حبابر وحبارى كما تقول في التصغير

حبير أو حبيرى وذلك أنها خمسة أحرف وفيها زائدتان الألف بعد الباء وألف التأنيث ولنا أن نحذف أيهما شئنا فإن

حذفنا ألف التأنيث بقي حبار وتصغيره حبير وجمعه حباير على طريق التصغير وإن حذفنا الألف الأولى بقي حبرى

فتصغيره حبيرى وجمعه حبارى كما قالوا حبلى وحبالى وما كان من ذلك على فعلاء فلم يكسر كقولهم صحراء وصحارى

وعذراء وعذارى وفعالة نحو رسالة ورسائل وأخوات ذلك ما كان على فعلاء نحو قيفاء وقوباء ودرياء وزكاري

وجلذاء وجلاذى وفعيلة نحو سفينة وسفائن وقربة وقرب وفعالة نحو ذؤابة وذوائب وأخوات ذلك مما ضم

أوله وفتح كقولنا معيشة ومعايش ومرضعة ومراضع ومحابر ودجاجة ودجائج ففرقوا بين فعالى حين عدلوا

عن تكسيرها إلى جمع السلامة وبين هذه الأبنية الأخر حين جمعوا هذه الأبنية جمع التكسير **قال** وأما ما كان

آخره ألفان للتأنيث وكان فاعلاء فإنه يكسر على فواعل شبهه بفاعلة لأنه علم تأنيث كما أن الهاء في فاعلة

علم تأنيث وذلك قاصعاء وقواصع ونافقاء ونوافق ودامّاء ودوام وهذه كلها جحرة اليرابيع وسمعنا

من يوثق به من العرب يقول سابياء وسوابٍ وحانياء وحوانٍ وقالوا خنفساء وخنافس شبهوها بعنصلاء

وعناصل وقنبراء وقنابر وإنما جعلوا ألفي التأنيث بمنزلة هاء التأنيث فصار قاصعاء بمنزلة قاصعة ودامّاء

بمنزلة دامّة تجمع على فاعلة كما يقال قابلة وقوابل وقالوا دابّة ودوابّ وعلى ذلك قالوا خنفساء وخنافس كأنهم قالوا خنفسة

وخنافس كما قالوا قنبرة وقنابر ونبهرج وبهارج في كتاب سيبويه حانيا بالنون وليس بالمعروف والمعروف عند أهل اللغة حابياء

هذا باب الجمع

وأما أبنية أدنى العدد فتكسر منها أفعلة وأفعلاء على فاعل لأن أفعلاء بزنة أفعلاء وأفعلة بزنة

أفعلة كما أن أفعالاً بزنة أفعال وذلك نحو أيد وأياد وأوطب وأواطب • **وقال الراجز**

تحلب منها ستة الأوطب • وأسقية وأساق **قال المفسر** اعلم أن جمع الجمع ليس بقياس مطرد وإنما

يقال فيما قالوه ولا يتجاوز وكذلك قال أبو عمر الجرمي قال ولو قلنا في أفلس أفالس وفي أكلب أكالب وفي أذل أذالي لم

يجز أما قول سيبويه لأن أفعلا بمنزلة أفعال وأفعلة بمنزلة أفعلة فإنه يعني أن اختلاف الحركات في الواحد لا يوجب اختلاف

الجمع الرباعي ألا ترى أنا نقول جرجح وجوارح كقولنا زبرج وزبارج وجعفر وجعافر وقمطر وقماطر وهجرع وهجارع

فصار لفظ الجمع واحداً وإن اختلفت الآحاد وكذلك أفعل وهو أوطب وأيد بمنزلة أرنب وأيدع تقول فيه أرانب

وأيادع وأفعلة كأفعلة نقول أشكلة وأشاكل وأزملة وأزامل كما نقول أسقية وأساق **قال** وأما ما كان

أفعالاً فإنه يكسر على أفاعيل لأن أفعالاً بمنزلة إفعال وذلك نحو أنعام وأناعيم وأقوال وأقاويل

وقد جمعوا أفعلة بالتاء كما كسروها على أفاعل شبهوها بأنملة وأنامل وأنملات وذلك قولهم أعطيات

وأسقيات يريد أنهم لما استجازوا جمعه على التكسير استجازوه على السلامة بالألف والتاء **قال** وقالوا جمالات

وجمائل فكسروها على فعائل لأنها بمنزلة شمال وشمائل في الزنة كأنهم جعلوا أجمالاً واحداً بمنزلة شمال التي هي واحد

قال ذو الرمة • وقربن بالزرق الجمائل بعدما • تقوب عن غربان أوراكها الخطر • وقد قالوا جمالات

تجمع بالتاء كما قالوا رجالات وقالوا كلابات ومثل ذلك بيوتات جعلوا بفعول ما جعلوا بفعال ومثل

ذلك الحمرات والطرقات والجزرات فجعلوا فعلاً إذ كانت للجمع كفعال الذي هو للجمع كما جعلوا الجمال

إذ كان مؤنثاً في جمع التاء نحو جمالات بمنزلة ما ذكرنا من المؤنث نحو أرضات وعيرات وكذلك الطرق

البيوت وقالوا جمالات ورجالات وكلابات وبيوتات لأنها جموع مكسرة مؤنثة فجمعوها بالألف والتاء كما يجمع المؤنث

ومثل الحمرات والطرقات والجزرات جمع الحمر التي هي جمع حمار والطرق والجزر اللذين هما جمعان للطريق والجزور

قال واعلم أنه ليس كل جمع يجمع كما أنه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والعقول والحلوم والألباب

ألا ترى أنك لا تجمع الفكر والعلم والنظر كما أنهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع نحو التمر وقالوا التمران

ولم يقولوا أبرار **قال المفسر** ذكر سيبويه ثلاثة أشياء في الباب فيها الأجمع وما جمع منها فإنه مسلم والباقي

على قياس منها الجمع المكسر وقد ذكرناه وما لم يذكر سيبويه فيما جاء عن العرب جمعه فإنه يسلم وقد روى أسماوات

وروى مقاليات بني هاشم ذكرها الفراء وربما اضطر الشاعر فجمع الجمع **قال الراجز**

ترمي الحجاج والقنا في الفضا • بأعينات لم يخالطها قذى •

والثاني من الثلاثة المصادر التي يدل بها على نوع المصدر نحو القتل والشتم والضرب لا يقال قتول ولا شتوم في جمع

ذلك وإنما جاء أشغال وعقول وحلوم والباب فلا يتجاوز ذلك وكذلك أسماء الأجناس نحو البر والشعير والتمر

لأن كل لفظ من ذلك يدل على الجنس بأسره فلا حاجة بالمتكلم إلى جمعه فإن جمعت العرب شيئاً من ذلك فإنما يريدون

بذلك الدلالة على اختلاف الواحد كقولهم التمران والتمور وقد ذكر عن أبي العباس أنه قال تمر وأتمر وبر وأبرار

إذا أردت أجناساً مختلفة وقد منع سيبويه أن يقال أبرار في جمع بر **قال** ويقولون مصران ومصارين

وأبيات وأباييت وبيوت وبيوتات جعلوا الألف في مصران كالألف في أبيات وقلبوها في الجمع كما تقلب

الألف في كرابيل إذا قلت كرابيس ومن هذا الباب أيضاً قولهم أسورة وأساور وقالوا أعود وعودات

كما قالوا جزرات والعوذ جمع عائذ من الإبل وهي الحديثة العهد بالنتاج • وقال الشاعر وهو الراعي

لها بحقيل فالنميرة منزل • ترى الوحش عوذات به ومتاليا

ويروى فالنميرة وقالوا ذودات في جمع ذود كما قالوا عوذات وقالوا أحشان جمع حش وحشاشين

كما قالوا مصران ومصارين وقال الراجز • ترعى أناض من جزيز الحمض • جمع الأنضاء ويروى

أناض ومن قال أناض جمع النضي أيضاً وجمع الأنضاء أناض وتكون النضو ما قد رعي وبقيت منه بقية كالنضو من الإبل

الذي ينضيه السفر ويهزله ومن قال أناض جعله جمع نضي والنضي الرطب من الحلي وهو نبت تأكله الإبل وجمع نضي

على أنضاء بحذف الزائد كما قالوا شريف وأشراف وفلو وأفلاء ثم جمع أنضاء على أناض وهذا ضعيف لأنه قال من جزيز

الحمض والنضي ليس من الحمض •

هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرته على مثال مفاعل

زعم الخليل أنهم يلحقون جمعه الهاء إلا قليلاً وكذلك وجدوا الأكثر فيما زعم وذلك قولك موزج وموازجة

وصولج وصوالجة وكربج وكرابجة وطيلسان وطيالسة وجورب وجواربة وقالوا جوارب وكيالج

جعلوه كالصوامع والكواكب وقد أدخلوا الهاء أيضاً فقالوا كيالجة ونظيره من العربية صيقل وصياقلة

وصيرف وصيارفة وقشعم وقشاعمة فقد جاء إذا أعرب كملك وملائكة وقالوا أناسية لجمع إنسان

وكذلك إذا كثرت الاسم وأنت تريد آل فلان أو جماعة الحي أو بني فلان وذلك قولك المسامعة

والمناذرة والمهالبة والأحامرة والأزارقة وقالوا الديابج والمعاول كما قالوا الجوارب شبهوه

بالكواكب حين أعرب وجعلوا الديابج بمنزلة الغيالم الواحد غيلم ومثل ذلك الأشاعر وقالوا البرابرة

والسيابجة فاجتمع فيها الأعجمية وأنها من الإضافة وإنما يعني البربريين والسيبجيين كما أردت

بالمسامعة المسمعيين فأهل الأرض كالحي **قال المفسر** اعلم أن ما كان من الأعجمي والمنسوب

رباعياً فإن أكثر ما يأتي جمعه بالهاء وهو الباب فيه وما لم يأت بالهاء فهو مشبه بالعربي وبغير المنسوب فأما

المنسوب فمثل قولنا المسامعة واحدهم مسمعي والمناذرة واحدهم منذري وواحد المهالبة مهلبي وكذلك أحمري

وأزرقي ولزوم الهاء في ذلك على وجهين أحدهما توكيد التأنيث فيه كما ذكرنا في بعض ما مضى من الجمع كقولنا حجر وحجارة

وذكر وذكورة ونظيرهما مما لا هاء فيه جمل وجمال وحبل وحبال وقالوا أسد وأسود فزيادة الهاء في حجارة وذكورة

توكيد للتأنيث لأن جمع مكسر وربما قالوا في جمل جمالة وفي حجارة حجار وقد مضى ذلك والوجه الثاني أن المنسوب

إذا جمع فقد حذف منه ياء النسبة والمحذوف من الواحد قد يعوض في التصغير والجمع كقولنا في جمع سفرجل سفاريج وفي

تصغيره سفيريج وفي جمع حنبطى وقلنسوة وتصغيرهما حبابيط وقلانيس بعوض وحبينيط وقليسية والهاء تكون

عوضاً من الياء كقولهم زنادقة وجحاجحة والأصل زناديق وجحاجيح لأنه جمع زنديق وجحجاح وحقه أن تكون الياء

وذكر سيبويه أن الهاء عوض من الياء فتكون الهاء في هذه الجموع عوضاً مما حذف من واحدها ويكون الأعجمي مخصوصاً

بدخول الهاء لتوكيد التأنيث في الجمع المكسر والدلالة على أنه أعجمي والذي يقول جوارب وكيالج شبهه بالعربي وهو

الصوامع والكواكب والذي يدخل الهاء لم يخرجه أيضاً عن قياس العربي لأنهم قالوا صيقل وصياقلة وقشعم وقشاعمة

وأما ملك وملائكة فالأصل في ملك ملأك وهو مأخوذ من المألكة وهي الرسالة • **قال الشاعر**

فلست لإنسي ولكن لملأك • تنزل من جو السماء يصوب

وكان حقه أن يجمع على ملائك كما تقول مصنع ومصانع ولكن أكدوا تأنيثه بالهاء ويجوز أن يكون قد دووا فيه النسبة

إلى هذا الجنس وأما قولهم أناسية في جمع إنسان ففيه وجهان أحدهما أن يجعلوا الهاء عوضاً من إحدى ياءي

أناسي كما قال تعالى وأناسي كثيراً وتكون الياء الأولى من الياءين عوضاً منقلبة من الألف التي بعد السين والثانية منقلبة

من النون كما تنقلب النون منها إذا نسبت إلى صنعاء وبهراء فقلت صنعاني وبهراني والوجه الثاني أن تحذف الألف

والنون في إنسان تقديراً ويؤتى بالياء التي تكون في تصغيره إذا قالوا أنيسيان فكأنهم ردوا في الجمع الياء التي ردوها

في التصغير فيصير أناسي ويدخلون الهاء لتحقيق التأنيث وقال أبو العباس محمد بن يزيد أناسية جمع إنسي والهاء عوض

من الياء المحذوفة لأنه كان يجب أناسي وقالوا الديابج والمعاول وهو من المنسوب الواحد ديبجي ومعولي

وهما من قبائل العرب المعاول من الأزد من الجهاضم والنسبة إليهم معولي وفي الحديث رجل ينسب إليهم فأتوا به على غير

تعويض كما يقال في قلنسوة قلانس بغير عوض وفي سفرجل سفارج ويجوز أيضاً فيه وجه آخر وهو أن يجعل جمعاً للاسم

غير منسوب وذلك أن العرب قد تطلق لفظ الأب على كل واحد من الحي كما نسمي اسم الأب الأكبر فيقال الأشعرون

في معنى الاشعريين كان كل واحد منهم اشعر وقد قال بعض اهل العلم في قوله تعالى سلام على الياسين انه في معنى الياسين الذين اتبعوا الياس فسمى كل واحد منهم الياس وجمعهم وقد روى بعض الرواة

قدني من نصر الخبيبين قدي ∴ ليس الامام بالشحيح الملحد

ويروى الخبيبين ومن قال الخبيبين اراد الخبيبين وهم ينسبون الى عبد الله بن الزبير وكان يكنى ابا خبيب فجعل المنسوبين اليه كل واحد منهم يسمى خبيبا ومن ثنى اراد عبد الله ومصعبا وقوله السيابجة واحدهم سيبجي وهم قوم من الهند يبذرقون المراكب في البحر وقد يقال الالقاح وقال عثمان بن لحافة

لو لقي الفيل بارض ساجا ∴ لدق عنق الفيل والدوارجا

والمورج الخف والصولج الجوسق والكربج الحانوت وهو ايضا اسم موضع ولعله يسمى بحانوت كان فيه فيقال كربج وكذلك قال الشاعر ∴ ما شربت بعد طوي القربق ∴ بشربة غير النجا الادفق ∴ ومعنى قوله فاهل الارض كالحي يريدان البرابرة والسابجة وهم ينسبون الى بلادهم بمنزلة المسامعة وهم من احياء العرب

هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع

وهو ان يكون كل واحد منهما بعض شيء مفرد من صاحبه وذلك قولك ما احسن رؤوسهما واحسن عواليهما وقال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فرقوا بين المثنى الذي هو شيء على حدة وبين ذا ∴ وقال الخليل نظيره قولك فعلنا وانتما اثنان فتكلم به كما تكلم وانتم ثلثة وقد قالت العرب في الشيئين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس كل واحد منهما بعض شيء كما قالوا في ذا لان التثنية جمع فقالوه كما قالوا فعلنا زعم يونس انهم يقولون ضع رحالهما وغلمانهما وانما هما اثنان وقال جل وعز وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان وقال تعالى جده كلا فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون ∴ وزعم يونس انهم يقولون ضربت راسيهما وزعم انه سمع ذلك من رؤبة ايضا اجروه على القياس ∴ قال هميان

ظهراهما مثل ظهور الترسين

قال المفسر اعلم ان ما كان في البدن منه واحد فضم الى مثله من بدن آخر فان الوجه الاكثر في كلام العرب جمعه قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ويجوز تثنيته وتوحيده فاما جمعه فلان التثنية جمع لان احدهما قد جمع مع الآخر وضم اليه وتستوي لفظ المثنى والجمع المتكلم الا ترى انك تقول فعلنا كذا ان كانوا اثنين او جماعة فنحن للاثنين والجماعة والنون والالف للاثنين والجماعة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الاثنان وما فوقهما جماعة وقال الله عز وجل فان كان له اخوة فلامه السدس والاثنان من الاخوة يوجبان لها السدس فعلم ان الاخوة قد تقع على الاثنين وهو قول الجمهور من العلماء الحجة معهم وقال اهل البصرة انما اختاروا الجمع في هذا فرقا بين ما يكون في البدن منه واحد اذا ضم الى مثله من بدن آخر وبين ما كان في البدن منه اثنان اذا ضم احدهما الى مثله من بدن آخر يقول القائل قطعت انفا الزيدين وهو انف من هذا وانف من هذا وتقول قطعت اذني الزيدين وهو احدى الاذنين من هذا واحدى الاذنين من هذا وقال الفراء انما جمعوا ذلك لان الاعضاء في البدن اكثرها اثنان اثنان كالعينين والحاجبين والخدين واليدين والرجلين فاذا كان في البدن منه واحد اقيم مقام الاثنين فاذا ضما الى آخر صار كانهما اربعة فجمع لذلك ويقوي ما قاله ان الدية فيما كان في البدن منه واحد دية كاملة وما كان منه اثنان فلكل واحد منهما نصف الدية وقوله فاقطعوا ايديهما جمع وفي البدن منه اثنان لان المقصد الى ايمانهما واليمين واحدة وكذلك في قراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما واما تثنيته فعلى حقيقة لفظ التثنية ∴ وقد انشد الشاعر

ومهمهين قذفين مرتين ∴ ظهراهما مثل ظهور الترسين

فجاء بالتثنية والجمع جميعا وهذا الشعر منسوب الى هميان في النسخة التي قراها علي بن السراج والمشهور انه لخطام المجاشعي ∴ وقال ابو ذؤيب

فتخالسا نفسيهما بنوافذ ∴ كنوافذ العبط التي لا ترقع

وقال الفرزدق

بما في فؤادينا من الشوق والهوى ∴ فيجبر منهاض الفؤاد المشغف

وقال ايضا

هما نفثا في في من فمويهما ∴ على النابح العاوي اشد رجام

واما توحيده فلانه اذا اضيف الى اثنين علم انه مثنى فاكتفى بلفظ الواحد عن الاثنين ∴ قال الشاعر

كانه وجه تركيين قد غضبا ∴ مستهدف لطعان غير تذبيب

اراد وجها تركيين وقد يعبر بالواحد عن الاثنين فيما يصطحب من الاثنين ولا يفارق احدهما صاحبه كقولك عيني لا تنام وانا تريد عينيك كما قال زهير ∴ كان عيني وقد سال السليل بهم ∴ وعبرة ما هم لو انهم امم ∴ اراد عيني وقد جمعت العرب الاثنين في غير ذلك زعم يونس انهم يقولون ضع رحالهما وغلمانهما وانما هما اثنان واستشهد سيبويه بقوله تعالى وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان وقال فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون وللقائل ان يقول الخصم قد يقع على جماعة الا تراه قال وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا فجمع تسوروا وهو ضمير الخصم والحجة لسيبويه ان الخطاب وقع لداود عليه السلم من اثنين على لفظ الجماعة لانه قال

قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي فهو واحد لا اكثر والذي خاصمه واحد لا اكثر لانه اخوه وقد عبر عنهما بقوله قالوا لا تخف وقوله انا معكم والقول لموسى وهرون ولم يقل معكما وللقائل ان يقول فرعون داخل في الجملة ولسيبويه ان يقول انه قال في موضع آخر انني معكما اسمع وارى فثنى ومع ذلك فان الله عز وجل مع موسى وهرون على وجه النصرة لهما ولا يقال انه مع فرعون على هذا الطريق **قال** واعلم ان من قال اقاويل واباييت وانابيب في انياب لا يقولون اقوالان ولا ابياتان قلت فلم ذلك قال لانك لا تريد بقولك هذه انعام وهذه ابيات وهذه بيوت ما تريد بقولك هذا رجل وانت تريد هنا رجلا واحدا ولكنك تريد الجمع وانما قلت اقاويل فبنيت هذا البناء حين اردت ان تكثر وتبالغ في ذلك كما تقول قطعه وكسره حين يكثر عمله ولو قلت قطعته جاز واكتفيت به وكذلك تقول بيوت فتجتزئ به وكذلك الحلم والبسر والتمر الا انك تقول عقلان وبسران وتمران اي ضربان مختلفان وقالوا ابلان لانه اسم لم يكسر عليه وانما يريدون قطيعين وذلك يعنون وقالوا لقاحين سودا وتمن جعلوها بمنزلة ذا وانما يسمع ذا الضرب ثم ياتي بالعلة والنظائر وذلك لانهم يقولون لقاح واحدة كقولك قطعة واحدة وهو في الابل اقوى لانه لا يكسر عليه شيء

قال المفسر اعلم ان سيبويه ذكر اقاويل واناييب واباييت وهي جمع اقوال وابيات فيقول القائل اذا كان اقاويل جمع اقوال واباييت جمع ابيات فلم لا يثنى فيقال اقوالان وابياتان وانما سبيل الواحد الذي يجوز فيه الجمع ان يثنى ولا يجمع فالجواب في ذلك ان الجمع قد يكثر وكيفا ويعبر بكثيره عن قليل الجنس وكثيره كما يعبر بسباع ورجال ويتسع عن القليل والكثير فكذلك يعبر باقاويل واباييت عن اقوال وابيات التي هي في لفظ القليل ويعبر عن الكثير ايضا منه وقد يكون في لفظ الجمع ما لا يستعمل واحده ولا تثنيته كقولهم مشابه ومحاسن ومطايب الجزور وليس يستعمل التثنية الا فيما استعمل واحده في اشياء معينة لا يفرد الواحد منها كقولهم مذروان وشماطيطا الالية ولا يقال للواحد مذرى وشايان لحبلين يستعمل احدهما مع الآخر ومقراضان وهي احرف معدودة وقد تقدم ان القياس والباب في الجمع الا يجمع الا فيما جمعته العرب وكذلك الجمع لا يثنى الا فيما ثنته العرب وانما تثنيه العرب فيما يذهبان فيه مذهب شيئين مختلفين كقولهم الابلان اراد ذو ابل قبيلة وابل قبيلة اخرى او ابلا سودا وابلا حمرا كانهم قالوا قطيعان من الابل وكذلك لقاحان على ما ذكر سيبويه ∴ وقد قال ابو النجم

تبقلت من اول التبقل ∴ بين رماحي مالك ونهشل

فثنى رماحا لانه اراد رماح هذه القبيلة وهو مالك بن ضبيعة ونهشل بن دارم ∴ وقال آخر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ∴ فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

لاصبح القوم اوبادا ولم يجدوا ∴ عند التفرق في الهيجا جمالين

فثنى جمالا وبين انه للتفرق واعيان جمال من جمال الحكام قال قطعتين من الجمال ومن الرماح وقد تقدم ان المصدر والجنس يجري مجرى المجموع في انها لا يجمع ولا يثنى فذكر العقل الذي هو مصدر والبر والتمر اللذين هما جنس فقال الا انك تقول عقلان وبران وتمران اي ضربان مختلفان **قال** وسالت الخليل عن ثلثة كلاب فقال يجوز في الشعر شبهوه بثلثة قرود ونحوها يريدان الوجه انما ثلثة اكلب لان لجمعا قليلا وهو الاكلب وانما يضاف ثلثة وما فوقها من الاحاد الى جمع قليل وقرود لا يستعمل فيها الجمع القليل فشبهوا ما يستعمل فيه الجمع القليل بما لا يستعمل فيه القليل **قال** ويكون ثلثة كلاب على غير وجه ثلثة اكلب ولكن على قوله ثلثة من الكلاب كانك قلت ثلثة عبيد الله وان نونت قلت ثلثة كلاب على معنى كانك قلت ثلثة ثم قلت كلاب قال الراجز لبعض السعديين

كان خصييه من التدلدل ∴ ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

يريد ثنتان من الحنظل وكذلك حسن بنان يريد حسن من البنان وكذلك قولهم ثوب خز في معنى ثوب من خز وعلى ذلك يحمل قوله تعالى يتربصن بانفسهن ثلثة قروء اي ثلثة من قروء لان القروء جمع كثير وقد يستعمل فيه الاقراء وهو جمع قليل فحمله على الوجه الثاني الذي قال فيه تقديره من ولا يحمله على الوجه الاول الذي قال فيه ثلثة كلاب يجوز في الشعر تشبيها بثلثة قروء

هذا باب ما هو اسم يقع على الجمع مما لم يكسر عليه واحده

ولكنه بمنزلة قوم ونفر وذود الا ان لفظه من لفظ واحده وذلك قولك ركب وسفر فالركب لم يكسر عليه راكب الا ترى انك تقول في التحقير ركيب وسفير فلو كان كسر عليه الواحد رد اليه فليس فعل مما يكسر عليه الواحد للجمع ومثل ذلك طائر وطير وصاحب وصحب

قال المفسر اعلم ان هذا الباب ذكر فيه سيبويه الجمع الذي هو من لفظ الواحد وليس بجمع مكسر وانما هو اسم للجمع كما ان قوما ونفرا وذودا اسماء للجمع وليست من لفظ الواحد فركب وسفر للجمع كقوم ونفر الا انه من لفظ الواحد وسائر ما يتلوا هذا عند سيبويه بهذه المنزلة وقال الاخفش ركب وسفر وجميع ما جمع من فاعل على فعل كقولهم صاحب

وصحب في شارب وشرب جمع مكسر واذا صغر على مذهب الاخفش رد الى الواحد فصغر لفظ الواحد ثم لحقه
الواو والنون اذا كان لمذكر ما يعقل وان كان للمؤنث او لما لا يعقل جمع بالالف والتاء فتقول في تصغير ركب
رويكبون وفي سفر سفيرون لانه يرده الى مسافر فتصغره وتجمعه وتقول في تصغير زور اذا كان جمع
زائر مذكر زويرون فان كان للنساء زويرات وفي طير فهي جمع طائر على مذهب الاخفش طويرات قال الزجاج
محتجا لسيبويه في ان فعلا ليس بجمع مكسر ان الجمع المكسر حقه ان يزيد على لفظ الواحد وهذا اخف بنية من الواحد
فليس بجمع مكسر وانما هو اسم جمع واسم الجمع يجري مجرى الواحد ولا يستمر قياس هذا في الجموع لا يقال في جالس
وجلس ولا كاتب وكتب وزعم الخليل ان مثل ذلك الكمأة وكذلك الجبأة وهي ضرب من الكماة فلم يكسر
عليه كمء تقول كمأة فانما هي بمنزلة صحبة وظؤرة وتقديرها طغرة ولم يكسر عليها واحد كما ان النفر
لم يكسر عليه المسافر وكما ان القوم لم يكسر عليه واحد ومثل ذلك اديم وادم والدليل على
ذلك انك تقول هو الادم وهذا اديم ونظيره افيق وافق وعمود وعمد وقال يونس يقولون هو العمد
ومثل ذلك حلقة وحلق وفلكة وفلك فلو كانت كسرت على حلقة كما كسرت ظلمة على ظلم لم يذكروه فليس
فعل ما كسر على فعلة قال وزعم الخليل ان مثل ذلك الكماة وكذلك الجباة وهي ضرب من الكماة ولم يكسر
عليه كمء تقول كمء يريد ان الكماة جمع لكمء لا على سبيل التكسير وتصغيره كميئة ولو كان مكسرا لوجب ان يقال
كميئات لان كما تصغره كميء ثم يزاد عليه الالف والتاء للجمع فيقال كميئات وهذا مما يكون من اذن للجمع لان الهاء تكون في
الواحد وتحذف فيها علامة الجمع كقولك تمرة للواحد وتمر للجمع وبسرة وبسر وهذا كمء للواحد وكماة للجمع وقال
الشاعر يجمع كماة على اكمؤ كما قيل كلب واكلب ○ ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ○ ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
ومن هذه الجموع التي ليست مكسرة صاحب وصحبة وطير وطؤرة ومثل ذلك اديم وادم وافيق وافق والافيق
الجلد الذي في الدباغ وعمود وعمد واستدل سيبويه على ان ذلك ليس بجمع مكسر ان الجمع المكسر مؤنث وهذا مذكر
تقول هو ادم وهذا اديم في التصغير ومثل ذلك حلقة وحلق وفلكة وفلك فلو كانت كسرت على حلقة كما كسرت ظلمة على
ظلم لم يذكروه فليس فعل مما كسر عليه فعلة قال ومثله فيما حدثنا ابو الخطاب نشفة ونشف وهو
الحجر الذي يدلك به ومثل ذلك الجامل والباقر ولم يكسر عليه جامل ولا باقر والدليل عليه التذكير والتحقير
وان فاعلا لا يكسر عليه شيء فههنا يستدل على هذه الاشياء وهذا النحو في كلامهم كثير التذكير يعني في
قولهم هو العمد وهذا الجامل والباقر وهذا ادم ولم يقولوا الاديمات ولا ادية قال ومثل ذلك في كلامهم
اخ واخوة وسري وسراة ويدلك على هذا قولهم سروات فلو كانت بمنزلة فسقة او قضاة لم تجمع ومع هذا ان
نظير فسقة من بنات الياء والواو يجيء مضموما وقد قالوا فاره وفرهة مثل صاحب وصحبة كما ان راكبا
وركبا بمنزلة صاحب وصحب ومثل ذلك غائب وغيب وخادم وخدم فانما الخدم ههنا كالادم ومثل
هذا اهاب واهب ومثله ماعز ومعز وضائن وضان وعازب وعزب وغاز وغزي اجري مجرى
القاطن والقطين وكذلك النجو والشرب قال المفسر اما اخ واخوة فهكذا رايته في هذه النسخة وغيرها من
النسخ وهو عندي غلط لان اخوة فعلة وفعلة من الجموع المكسرة القليلة كافعل وافعلة وافعال كما قالوا
فتى وفتية وصبي وصبية وغلام وغلمة والصواب ان يكون مكان اخوة اخوة حتى يكون بمنزلة صحبة وفرهة
وطؤرة وقد حكى الفراء في جمع اخ اخوة واما سراة فاستدل سيبويه على انه اسم الجمع وليس بتكسير بشيئين احدهما انهم
يقولون سروات في جمعه ولا يقولون في فسقة فسقات والثاني انه لو كان جمعا مكسرا لكان يحقه ان يقولوا سراة لان
لامه معتلة ويقال فيما كان معتل اللام في مكسره فعلة كقولهم غزاة ورماة وفيما كان غير معتل فعلة كقولهم فسقة
ومن الباب فاره وفرهة وغائب وغيب وخادم وخدم واهاب واهب وماعز ومعز وضائن وضان وفي باب
معز وضان تسكين الثاني وفيه ايضا فعل كقولهم عازب وعزب وغاز وغزي وقاطن وقطين وقال امرؤ القيس

سريت بهم حتى تكل غزيهم ○ وحتى الجياد ما يقدن بارسان

هذا باب تكسير الصفة للجمع

قال المفسر اعلم ان الباب في جمع الصفة ان يكون مسلما غير مكسر لانها تجري على الفعل والفعل تلحقه الضمير للمذكر والمؤنث فالجاري عليه
تلحقه علامة التذكير وعلامة التأنيث واذا الحقتها العلامتان لم يكن بد من السلامة كقولك قائم وقائمون وقائمة وقائمات
ويضعف فيه التكسير ايضا انه لا يضاف اليه ثلثة واربعة الى العشرة لانه لا يتقدم الموصوف لا يقال ثلثة قائمين ولا ثلث قائمات
حتى يقال ثلثة رجال قائمين وثلث نسوة قائمات فلما كانت الصفة على ما وصفنا كان التكسير فيها اضعف منه في الاسم
وقد ذكر سيبويه في هذا الباب ما كان من الثلاثي بكلام مشروح انا اسوقه واذكر زيادة يسيرة مما ذكر غيره
قال واما ما كان فعلا فانه يكسر على فعال ولا يكسر على بناء ادنى العدد الذي هو افعل من الاسماء
لانه لا يضاف اليه ثلثة واربعة ونحوها الى العشرة ويوصف بهن فاجرين غير مجرى الاسماء وذلك صعب وصعاب
وعبل وعبال وفسل وفسال وخدل وخدال والعسل الرجل الضعيف والخدل الممتلئ السمين قال وقد
كسروا بعضه وذلك كهل وكهول وسمعنا من العرب من يقول فسل وفسول فكسروه على فعول كما كسروه
عليه اذا كان اسما وكما شركت فعال الاسم قال المفسر الغالب على فعل اذا كان صفة فعال وليس يكاد يجمع
الجمع القليل لان الباب فيه ان يجمع جمع السلامة فيقع للقليل فاستغنوا به قال واعلم انه ليس شيء من هذا
اذا كان للادميين يمتنع من ان يجمع بالواو والنون وذلك قولك صعبون وخدلون قال الراجز

قالت سليمى لا احب الجعدين ○ ولا السباط انهم مناتين

ويجمع هذا اذا الحقته الهاء للتأنيث كسر على فعال وذلك عبلة وعبال وكمشة وكماش وجعدة وجعاد
وليس من هذا شيء يمتنع من التاء غير انك لا تحرك الحرف الاوسط لانه صفة كقولك صعبة وصعبات وعبلة
وعبلات وكمشة وكمشات فرقوا بينها وبين الاسم اذا قلت جمرة وجمرات وتمرة وتمرات وضربة وضربات والزموا
الصفة التسكين لانها اشبه بالفعل من الاسم الا انهم قالوا شاة لجبة وشياه لجبات وهي التي قد قل لبنها وقد قالوا شياه
لجبات فحركوا الحرف الاوسط لان من العرب من يقول شاة لجبة فانما جاءوا بالجمع على هذا واما ربعة فانهم
يقولون رجال ربعات ونسوة ربعات وذلك لان الاصل ربعة اسم مؤنث وقع على المذكر والمؤنث
فوصفا به ووصف المذكر بهذا الاسم المؤنث كما يوصف المذكرون بخمسة حين يقولون رجال خمسة
وخمسة اسم مؤنث وصف به المذكر قال سيبويه حركوا الحرف الاوسط من لجبات لان من العرب من يقول شاة
لجبة فجمعوا في الجمع على هذه اللغة وقالوا رجل ربعة وامراة ربعة ورجال ربعات ونسوة ربعات وذلك لان
اصل ربعة اسم وقع على المذكر والمؤنث فوصفا به كما يوصف المذكرون بخمسة حين تقول رجال خمسة وخمسة اسم
مؤنث فحركة ربعات على ان ربعة اسم في الاصل ومما يقوي ذلك ان لفظ المذكر والمؤنث فيه واحد وقالوا العبلات
لقوم من قريش وهم بنو امية الاصغر وسموا بذلك لان امهم عبلة بنت عبيد بن جاذل من بني تميم والصفة اذا سمي
بها ثم جمع كان لفظها كلفظ الاسم ولو سميت امراة بكمشة او بصعبة وجب ان تقول فيه كمشات وصعبات
وانما استوى فعل وفعلة في فعال لشيئين احدهما انهما يستويان في الاسماء قالوا كلب وكلاب وكعب وكعاب
قالوا جمل وجمال وجمرة وجمار والجهة الاخرى ان التكسير في الصفة اضعف منه في الاسم فلم يتمكن فيها التمكن في
الاسم قال وقد كسروا فعلا على فعل فقالوا رجل كث وقوم كث وقالوا ثط وثط وجون وجون
وقالوا اسهم حشر واسهم حشر والحشر الذي قد قذذ وسوي قال وسمعنا من العرب من يقول قوم
صدق اللقاء والواحد صدق اللقاء وقالوا فرس ورد وخيل ورد وقد حكى غير سيبويه كث وكثاث
وثط وثطاط وفرس ورد وخيل وراد قال طفيل الغنوي

وردا وجردا اشقرا حجباتها ○ بنات حصان قد تعولم منجب

وقال طرفة

ايها الفتيان في مجلسنا ○ جردوا منها ورادا وشقر

قال وقد كسروا ما يستعمل منه استعمال الاسماء على افعل وذلك عبد واعبد وقالوا اعبيد كما قالوا كليب
واكلب والشيخ نحو من ذلك قالوا اشياخ كما قالوا ابيات وقالوا شيخان وشيخة ومثله ضيف وضيفان
مثل رال ورئلان وقالوا اضيف وضيوف وقالوا وغد ووغدان كما قالوا ظهران وقالوا وغدان
شبه بعبد وعبدان والوغد الضعيف اللئيم ومع ذا انما تكسر الصفة كما تكسر الاسماء وسترى
ذلك ان شاء الله واما ما كان فعلا فانه يكسر على فعال كما كسر الفعل واتفقا عليه كما انهما اتفقا
عليه في الاسماء وذلك قولك حسن وحسان وسبط وسباط وقطط وقطاط وقالوا اخلاق وربما
كسروه على افعال لانه مما كسر عليه فعل فاستغنوا به عن فعال وذلك قولهم بطل وابطال وعزب واعزاب
وبرم وابرام واما ما جاء على فعل الذي جمعه فعال فاذا الحقته الهاء للتأنيث كسر على فعال كما فعل ذلك
بفعل وليس شيء من هذا للادميين يمتنع من الواو والنون وذلك قولهم حسنون وحزنون واما ما كان
على افعال فان مؤنثه اذا الحقته الهاء جمع بالتاء نحو بطلة وبطلات من قبل ان مذكره لم يجمع على فعال
فيكسر هو عليه ولا يجمع على افعال لانه ليس مما يكسر عليه فعلة كما لا يجمع مؤنث فعل على افعل وقالوا رجل
صنع وقوم صنعون ورجل رجل وقوم رجلون والرجل هو الرجل الشعر ولم يكسر وهما على شيء واستغنى
بذلك عن تكسيرهما وانما منع فعل ان يطرد اطراد فعل انه اقل في الكلام من فعل صفة كما كان اقل منه
في الاسماء وهو في الصفات ايضا قليل قال واما ما كان فعلا فانهم يكسرونه على فعال كما كسروا الفعل عليه
واتفقا عليه كما انهما قد يتفقان عليه في الاسماء يعني قولهم كلب وكلاب وكعب وكعاب كقولهم جمل وجمال وجبل وجبال
في الاسماء واتفقا ايضا في الصفات حين قالوا صعب وصعاب وعبل وعبال وقالوا حسن وحسان وسبط وسباط
وقطط وقطاط وربما كسروه على افعال لانه مما يكسر عليه فعل واستغنوا به عن فعال وذلك قولهم بطل وابطال
وعزب واعزاب وذكر غير سيبويه خلق واخلاق وسمل واسمال وهو الخلق ايضا وحدث واحداث والعزب
يقال للذكر والانثى قالت ابنة الحمارس ○ يا من يدل عزبا على عزب ○ على ابنة الحمارس الشيخ الازب

وكان لعبيد العين فرس يقال لها هراوة الاعراب يركبها العرب ويغزو عليها فاذا تاه هلا اعطوا غيرها
آخر ولها يقول لبيد ❁ يهدي اوائلهن كل مبرة ❁ جرداء مثل هراوة الاعراب ❁ وقد ذكر عرة للانثى
وقال ابو عمر الجرمي لا انكر عرة ولكني لم اسمع به قال واذا لحقت الهاء للتانيث كسر على فعال نحو حسنة
وحسان وسبطة وسباط ولا يمتنع من الواو والنون المذكر من الادميين كقولهم حسنون وعزبون ومن الالف
والتاء للمؤنث قولهم حسنة وحسنات وبطلة وبطلات ولا يقال في بطلة غير بطلات قال من قبل ان مذكره
لم يجمع على فعال يعني لم يقل بطل وبطال كما يقال حسن وحسان ولم يصلح ان يقال في بطلة ابطال كما قيل في بطل
ابطال لان افعالا جمع لما ليس في آخره هاء فلم يقل غير بطلات واما قيل في حسنة وسبطة حسان وسباط كما
قيل حسن وحسان وسبط وسباط وقد تقدم ان فعالا يجمع عليها ما فيه الهاء وقالوا رجل صنع وقوم صنعون
ورجل رجل وقوم رجلون والرجل الرجل الشعر ولم يكسر مما استغني بذلك عن تكسيرهما وقد ذكرت لك قوة
الجمع السالم في الصفة قال واما الفعل فهو في الصفات قليل وهو قولك جنب فمن جمع من العرب
قال اجناب كما قالوا ابطال فوافق فعل فعلا في هذا كما وافقه في الاسماء وان شئت قلت جنبون
كما قلت صنعون قال الاخفش في جنب لغتان منهم من يقول جنب وجنبان واجناب ومنهم من يقول
جنب للواحد والجمع وهذا اجود قال الله عز وجل وان كنتم جنبا فاطهروا الآية كالمصدر وقالوا رجل
شلل وهو الخفيف في الحاجة والجمع شللون ولا يجاوز به ذلك قال واما ما كان فعلا فانهم قد
كسروه على افعال لجعلوه بدلا من فعول وفعال اذ كان افعال مما كسر عليه الفعل وهو القليل
منه له فعل اما قل وذلك قولك جلف واجلاف ونضو وانضاء ونقض وانقاض ومؤنثه اذا لحقته
الهاء بمنزلة مؤنث ما كسر على افعال من باب فعل يعني ان المؤنث الذي بالهاء من هذا الباب يجمع بالالف
والتاء فيقال في علجة علجات كما قالوا في بطلة بطلات وقال بعض العرب اجلف كما قالوا اذؤب في ذئب
فاجراه مجرى الاسماء حيث كسروه على افعال كما كسر الاسماء وقالوا رجل صنع وقوم صنعون لم يجاوزوا
ذلك قال وليس شيء مما ذكرنا يمتنع من الواو والنون اذا عنيت الادميين وقالوا جلفون
ويصفون وقالوا علج وعلجة فجعلوه كالاسماء حين قالوا اعلاج فجمعوه كالاسماء مثل جذع واجذاع
ومثله في القلة فعل يقولون رجل حلو وقوم حلوون ومؤنثه تجمع بالتاء وقالوا امر وامرار
كما قالوا احلف واحلاف لان فعلا وفعلا شريكان في افعال ومؤنثه كمؤنث فعل ويقولون رجل
جد للعظيم الجد وهو الحظ والبخت فلا يجمعونه الا بالواو والنون كما لم يجمعوا صنع الا كذلك يقولون جدون
وصار فعل اقل من فعل في الصفات اذ كان اقل منه في الاسماء واما ما كان فعلا فانه لم يكسر على اكثر
عليه اسما لقلته في الاسماء لانه لم يتمكن في الاسماء للتكسير كفعل فلما كان كذلك وسهلت فيه الواو
والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون وذلك قولك حذرون وعجلون ويقظون وندسون
فالزموه هذا اذ كان فعل وهو اكثر منه قد يمتنع بعضه التكسير نحو صنعون ورجلون وقد
كسروا آخر فاما منه على افعال كما كسروا فعلا وفعلا قالوا انجد وانجاد ويقظ وايقاظ وفعل بهذه
المنزلة على هذا التفسير وذلك قولهم قوم فزعون وقوم فرقون وقوم وجلون وقالوا نكد وانكاد
كما قالوا ابطال واحلاف وانجاد فشبهوا هذا بالاسماء لانها بزنتها وعلى بنائها قال واما ما كان فعلا
فانه لا يكسر على فعال ولا فعول كما لم يكسر عليه الاسماء ولكنه يجمع بالواو والنون وذلك قولهم حذرون
عجلون وندسون والندس هو الذي يبحث عن الاخبار ويكون بصيرا بها ولم يجئ من هذا البناء مكسرا الا حرفان
وهو قولهم نجد وانجاد والنجد الحرب ويقظ وايقاظ وقد حكى ابو عمر الشيباني يقظ ويقاظ على فعال وسعف (?)
قولهم لم يكسروا عليه الاسماء يعني ان الباب في فعل في الاسماء ان يجيء على افعال فلا يتجاوز بها كقولهم عجز واعجاز
وعضد واعضاد وقد جاء منها رجل ورجال وسبع وسباع وليس ذلك بالمطرد اذا كان في الاسماء فالتكسير في الصفات
اقل تمكنا فلذلك قال فهو في هذا اجدر ان لا يكسر وقد بينه فقال فانما صارت الصفة ابعد من الفعول والفعال
لان الواو والنون يقدر عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما في الاسماء لان الاسماء اشد تمكنا في التكسير وكذا فعل
بهذه المنزلة وذلك قولهم قوم فزعون وقوم فرقون وقوم رجلون وقالوا انكد وانكاد كما قالوا ابطال واجلاف
وقال الجرمي فرح وفرحون وافراح جائز ويقال فراح وقال الشاعر

وجوه الناس ما عمرت بيض ❁ طليقات وانفسهم فراح

هذا باب تكسير ما كان من الصفات عدة حروفه اربعة احرف

اما ما كان فاعلا فانك تكسره على فعّل وذلك قولك شاهد وشهّد في معنى شاهد المصر وليس بغائب وبازل
وبزل وشارد وشرد وسابق وسبق وقارح وقرح ومثله من بنات الياء والواو التي هي عينات
صائم وصوم ونائم ونوم وغائب وغيب وبعضهم يقول صيم ونيم وليس ذلك بخارج عن فعّل وانما كسرت

للياء كما قالوا في بيوت وشيوخ بيوت وشيوخ وكما يقال في تصغير شيخ وبيت شييخ وبييت
فهذه الكسرات للياء لا من اجل البناء وقالوا غائب وغيب وحائض وحيض ومثله من الواو والياء التي هي
لامات غاز وغزى وعاف وعفا في معنى دارس ودرس ويكسرونه ايضا على فعّال وذلك قولك شاهد و
شهاد وقال القطامي ❁ وما قومي بشهاد ❁ وجاهل وجهال وراكب وركاب وعارض وعراض وزائر
وزوار وغائب وغياب وهذا النحو كثير ومما الاصل في جمع فاعل صفة وكان فعّل مخففا من فعّال وكذا
سيبويه مما الاكثر ثم ساق ما يليهما قال ويكسرونه على فعلة وذلك فسقة وبررة وجهلة وظلمة
وفجرة وكفرة وهذا كثير ومثله من المعتل خونة وحوكة وباعة وكان القياس ان يقال خانة وكانة وقد قيل ذلك
وخونة وحوكة على الاصل وسنعرفه في التصريف ان شاء الله قال ونظيره من بنات الياء والواو التي هي لامات يجيء
على فعلة نحو قضاة ورماة وهذا الجمع لا يجيء في الصحيح مثله لا يجيء مثل كاتب وكتبة اختص المعتل بفعلة واختص الصحيح
بفعلة وبعض الكوفيين يزعم ان اصل قضاة ورماة قضّى ورمّى مثل سبق وفرح فاستثقلوا التشديد فابدلوا الهاء من
احدى الياءين وخففوا وليس هذا بشيء وقد جاء في المعتل ابنية لا يكون في الصحيح مثلها وقد ذكر ذلك في التصريف قال
وقد جاء شيء كثير منه على فعل شبهوه بفعول حين حذفت زيادته وكسر على فعل لانه مثله في الزيادة
والزنة وعدة الحروف وذلك بازل وبزل وشارف وشرف وهي المسنة من الابل وعائذ وعوذ وهي القريبة العهد
بالنتاج وحائل وحول وعائط وعوط ومعناها الحائل والاصل عوذ وحول فاستثقلوا الضمة على الواو فسكنوا
واصل عيط عيط فاستثقلوا الضمة على الياء وكسروا العين لتسلم الياء كما قالوا في ابيض بيض والاصل ضمها للباء كما يقال
في احمر حمر ومعنى قوله شبهوه بفعول لان فعولا يجمع على فعل كصبور وصبر وغفور وغفر حذفوا الواو التي في فعول
وجمع على فعل لان الواو زائدة وكذلك حذفوا الالف التي في فاعل لانها زائدة فمثلوه بفعول لان كل واحد منهما زائدة لان
الزيادة ساكنة منهما وكذلك معنى قوله لانه مثله في الزيادة والزنة ومثله ايضا في عدة الحروف لانهما على اربعة احرف
قال وقد كسر على فعلاء شبه بفعيل كما شبه فعل بفعول وذلك شاعر وشعراء وجاهل وجهلاء
وعالم وعلماء يقولها من لا يقول الا عالم وعاقل وعقلاء فصار بمنزلة كريم وكرماء وحليم وحلماء كما صار بازل
وبزل بمنزلة صبور وصبر وليس شيء من هذا اذا كان للادميين يمتنع من الواو والنون وذلك فاسقون
وجاهلون وعاقلون وليس فعل وفعلاء بالقياس المتمكن في هذا الباب ومثله صالح وصلحاء وجاء على
فعال كما جاء فيما ضارع الاسم حين اجري مجرى فعيل وهو الاسم حين قالوا فعلان وقد يجرون الاسم
مجرى الصفة والصفة مجرى الاسم والصفة الى الصفة اقرب وذلك قولهم جياع ونيام وقالوا فعلان في
الصفة كما قالوا في الصفة التي ضارعت الاسم وهي اليه اقرب من الصفة الى الاسم وذلك راع ورعيان
وشاب وشبان قال وليس شيء من هذا اذا كان للادميين يمتنع من الواو والنون وذلك فاسقون وجاهلون
وعاقلون وليس فعل وفعلاء بالقياس المتمكن في هذا الباب يعني في باب فاعل الاسماء وقد سمع صالح وصلحاء وجاء
على فعال نحو صاحب وصحاب وجائع وجياع ونائم ونيام وقالوا ناو ونواء وهو السمين وراع ورعاء وقد قالوا كافر وكفار
قال القطامي ❁ وشق البحر عن اصحاب موسى ❁ وغرقت الفراعنة الكفار ❁ وقد جاء على فعلان
كقولنا راع ورعيان وشاب وشبان شبهوه بالاسم حين قالوا فالق وفلقان وحاجر وحجران وقد جاء على فعول ولم
يذكره سيبويه في الباب قالوا شاهد وشهود قال الشاعر ❁ ولم يك شهود على ابن ليلى عدو لا مقانع ❁ (?) وقالوا
جالس وجلوس وقاعد وقعود وليس بالكثير قال واذا لحقت الهاء فاعلا للتانيث كسر على فواعل وذلك
قولك ضاربة وضوارب وقواتل وجوارح ان كانت صفة للمؤنث ولم تكن فيها هاء التانيث وذلك حواسر
وحوائض ويكسرونه على فعّل نحو حيّض وحسّر ومخّض ونائمة ونوّم وزائرة وزوّر ولا وهذا القياس لان الهاء
لا يعتد بها ولا تدخل في البناء فصارت نائمة بمنزلة نائم واذا اردت تجمع السلامة لم يمتنع شيء فيه الهاء من هذه الصفات
من التاء وذلك قولك ضاربات وخارجات وان كان فاعل لغير الادميين كسر على فواعل وان كان
لمذكر ايضا لانه لا يجوز فيه ما جاز في الادميين من الواو والنون فضارع المؤنث ولم يقو قوة
الادميين وذلك قولك جمال بوازل وجمال عواضه وعواضه وهو الذي يرعى العضاه ضرب من الشجر
وقد اضطر شاعر فقال وهو الفرزدق

واذا الرجال راوا يزيد رايتهم ❁ خضع الرقاب نواكس الابصار

لانك تقول هي الرجال كما تقول هي الجمال فشبهه بالجمال وقد كان تقدم في جمع فاعل من الشرح ما يغني عن ذكره
واما ما كان فعيلا فانه يكسر على فعلاء وعلى فعال فاما ما كان فعلاء فنحو فقهاء وبخلاء وظرفاء و
حلماء وحكماء واما ما جاء على فعال فهو ظريف وظراف وكريم وكرام ولئيم ولئام وبريء وبراء
ويقال بريء وبراء قال تعالى انا براء منكم ويقال ايضا براء في معنى براء استثقالا للهمزتين فيه همزة الف
يقال ايضا براء وليس بجمع مكسر وهو كالمصدر يقع للواحد والاثنين والجمع المذكر رجل براء ورجلان براء

ورجال براء وامراة براء ونسوة براء قال تعالى انني براء مما تعبدون و فعال بمنزلة فعيل لانهما اختان الا ترى انك تقول طويل وطوال وبعيد وبعاد قال وسمعناهم يقولون شجيع وشجاع وخفيف وخفاف وتدخل في مونث فعال الهاء كما تدخلها في مونث فعيل تقول امراة طويلة وطوالة وخفيفة وخفافة قالوا رجل شجاع وقوم شجعاء ورجل بعاد وقوم بعداء وطوال وطوال قال فاما ما كان من هذا مضاعفا فانه يكسر على فعال كما كسر غير المضاعف وذلك شديد وشداد وجديد وجداد ونظير فعلاء فيه افعلاء وذلك شديد واشداء ولبيب والباء واشحاء وانما دعاهم الى ذلك اذ كان مما يكسر عليه فعيل كراهية التقاء المضاعف وانما كرهوا فعلاء في هذا الباب لتكرير حرف واحد غير مدغم لانهم لو جمعوه على فعلاء لقالوا شدداء وشححاء ولبباء وذلك مستثقل وقد يكسر من المضاعف على افعلة كما كسروه على افعلاء وانما هذا ان البناءين للاسماء يعني افعلة وافعلاء فكما جاز افعلاء جاز افعلة وهي بعد منزلتها في البناء وان اخره حرف تانيث كما ان اخر هذا حرف تانيث نحو اشحة وقد يكسر من المضاعف على افعلة كما كسروه على افعلاء وهما على بناء واحد واخرهما علامة التانيث فافعلة بالهاء وافعلاء بالالف وذلك نحو اعزة واعزة وادلة وهو كثير فاما ما كان من بنات الياء والواو فان نظير فعلاء فيه افعلاء وذلك نحو اغنياء واشقياء واغوياء واكرياء واصفياء وذلك انهم يكرهون تحرك هذه الواوات والياءات وقبلها حرف مفتوح فلما كان ذلك مما يكرهون وجدوا عنه مندوحة فروا اليها كما فروا الى افعلاء في المضاعف و تعلم كسروا اشياء من هذا على فعال استغنوا بهذا او بالجمع بالواو والنون وانما فعلوا ذلك ايضا لانه من بنات الياء والواو واقل منه مما ذكرنا قبله من غير بنات الياء والواو ◦ واما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فانه لم يكسر على فعلاء ولا افعلاء واستغني عنهما بفعال لانه اقل مما ذكرنا وذلك قولك طويل وطوال وقويم وقوام **واعلم** انه ليس شيء من ذا يكون للادميين يمتنع من الواو والنون وذلك قولهم ظريفون وطويلون ولبيبون وحكيمون وقد كسروا شيئا منه على فعل شبهوه بالاسماء لان البناء واحد وهو نذير ونذر وجديد وجدد وسديس وسدس ومثل ذلك من بنات الياء ثني وثني ومثل ذلك شجعان شبهوه بجربان ومثله ثني وثنيان وقالوا خصي وخصيان شبهوه بظلمان كما قالوا خلقان وجذعان شبهوه بحملان اذ كان البناء واحدا وقد كسروا منه شيئا على افعال كما كسروا عليه فاعلا نحو شاهد وصاحب فدخل هذا على بناء الثلثة كما دخل هذا فاما ما كان من بنات الياء والواو فان نظير فعلاء فيه افعلاء وذلك نحو اغنياء واشقياء وانحو واصفياء وذلك انهم يكرهون هذه الياءات والواوات وقبلها حرف مفتوح يعني لو جمعوا غني على فعلاء لقالوا اغنياء وفي شقي شقياء فكانت الياء متحركة وقبلها فتحة ومن شانهم قلب الياء الفا والواو اذا تحركتا وقبلهما فتحة في كثير من المواضع كقولنا في الفعل ماله باع واصله بيع وبيع قال واصله قول وفي الاسم دار واصلها دور وناب واصله نيب فعدلوا كراهة لذلك الى جمع اخر وهو افعلاء ولا يلزمهم فيه ما كرهوه وقد جاء حرف نادر من هذا الباب على فعلاء لا يعرف غيره وهو تقي وتقواء ولما شذ غيروا الياء فيه الى الواو وكان حقهما ان يكون تقياء ولا يعرف غيره ومما حكاه البصريون وقد حكى الفراء سري وسرواء واسرياء واما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فانه لم يكسر على فعلاء ولا افعلاء فاستغني عنهما بفعال لانه اقل ما ذكرنا ذلك في الكلام وذلك قولك طويل وطوال وقويم وقوام وربما قلبت الواو فيه ياء وليس بالباب قالوا طويل وطيال ◦ وانشدوا

تبين لي ان القماءة ذلة ◦ وان اشداء الرجال طيالها

ولا يمتنع ذلك الادميين بالواو والنون كقولك ظريفون وطويلون ولبيبون وحكيمون وقد كسر شيء منه على فعل شبه بالاسماء لان البناء واحد وهو نذير ونذر وجديد وجدد وسديس وسدس وقال في غير هذا الموضع صديق وصدق وقال غيره نصيح ونصح وقال الشاعر ◦ خزين لالا كل مكرمة ◦ نصح بقولهم وبالفعل ولديد ولدد ولدّ ايضا بالتخفيف وقد قال الشاعر ◦ لذ باطراف الحديث اذا ◦ حث القرا وتنوزع الخمر ◦ وبه لذ ومثل ذلك من بنات الياء ثني وثن واصله ثني مثل سدس غير انهم كسروا ما قبل الاخير لان لا ينقلب واوا كما قالوا دلو وادل ويجوز تخفيفه فيقال ثني كما يقال نذر وقالوا شجعان شبهوه بجربان ومثله ثني وثنيان كانهم جعلوا شجعان جمع شجيع فشبهوه بجريب وجربان وقالوا خصي وخصيان شبهوه بحملان اذ كان البناء واحدا يريد انهم شبهوا الطمع بحمل وهو نعت بحمل وهو اسم والجذعان جمع جذع وهو ايضا نعت وقد كسروا منه شيئا على افعال كما كسروا عليه فاعلا نحو شاهد وصاحب قالوا اشهاد واصحاب وقالوا يتيم وايتام وشريف واشراف قال لان العدة والزيادة واحدة وذلك قولهم يتيم وايتام وشريف واشراف فالعدة ان كل واحد منهما اربعة احرف والزيادة ان الحرف الزائد منهما ساكن والزيادة انها حرف لين وزعم ابو الخطاب انهم يقولون ابيل وآبال وعدو واعداء شبهوه بهذا لان فعيلا يشبه فعولا في كل شيء الا ان زيادة فعول الواو وقالوا صديق واصدقاء كما

قالوا جديد وجدد ونذير ونذر ومثله فصح حيث استعمل كما يستعمل الاسماء قال وزعم ابو الخطاب انهم يقولون ابيل وآبال والابيل القس قال الشاعر ◦ وما سبح الرهبان في كل موطن ◦ ابيل الا يل المسيح بن مريما ◦ قال واذا لحقت الهاء فعيلا للتانيث فان المونث يوافق المذكر على فعال وذلك صبيحة وصباح وظريفة وظراف وقد يكسر على فعايل كما كسرت عليه الاسماء وهو نظير افعلاء وفعلاء هنا وذلك صبايح وصحايح وطبايب وهذه صفات والاسماء نحو صحيفة وصحايف وسفينة وسفاين ومما البناء للمونث فافعلاء وفعلاء للمذكر في الصفات فافعلاء نحو اغنياء واصفياء وفعلاء نحو كرماء وشهداء وليس في المونث فعلاء الا حرفان قالوا امراة فقيرة ونسوة فقراء وسفيهة وسفهاء ويقال سفايه كما قالوا صبيحة وصبايح ولا يعلم غير هذين الحرفين وقد يدعون فعايل استغناء بغيرها كما انهم قد يدعون فعلاء استغناء بغيرها نحو قولهم صغير وصغار ولا يقولون صغراء وسمين وسمان ولا يقولون سمناء كما انهم قد يقولون سري ولا يقولون اسرياء وقالوا خليفة وخلايف فجاوا به على الاصل وقالوا خلفاء من اجل انه لا يقع الا على مذكر فحمله على المعنى وصاروا كانهم جمعوا خليف حيث علموا ان الهاء لا تثبت في تكسيره واعلم انه ليس شيء من هذا يمتنع من ان يجمع بالتاء قال وقد يدعون فعايل استغناء بغيرها كما تركوا فعلاء قالوا صغيرة وصغار وكبيرة وكبار وسمينة وسمان فلم يقولوا كباير وصغاير في السن وقالوها في الذنوب والجنايات وقالوا صغيرة وصغار ولم يقولوا صغراء وكذلك سمين وسمان ولم يقولوا سمناء وقالوا سري وسراة ولم يقولوا اسرياء كما قالوا غني واغنياء وقالوا خليفة وخلايف وخلفاء وقال الله عز وجل وجعلكم خلفاء الارض وقالوا خلايف في الارض وانما قيل خلفاء والواحد خليفة لان الخليفة لا يكون الا مذكرا فكانهم جمعوا خليفا على خلفاء كما قالوا ظريف وظرفاء وقد حكي خليف قال الشاعر ◦ ان من القوم موجودا خليفته ◦ وما خليف ابي وهب بموجود ◦ قال وزعم الخليل ان قولهم ظريف وظروف لم يكسر على ظريف كما ان المذاكير لم يكسر على ذكر وقال ابو عمر اقول في ظروف هو جمع ظريف كسر على غير بابه وليس مثل مذاكير والدليل على ذلك انك اذا صغرت قلت ظريفون ولا تقول ذلك في مذاكير **قال المفسر** اما الخليل فانه يجعل ظروفا اسما للجمع في ظريف ويجعله جمعا لظرف وان كان لا يستعمل ويكون ظرف في معنى ظريف كما يقال عدل في معنى عادل فيكون ظرف وظروف كقولنا فلس وفلوس كما ان مذاكير جمعا لمذكر فالتقدير انه جعله كانه واحد كان في معنى ذكر وان لم يستعمل وقال ابو عمر الجرمي ظروف جمع لظريف وان كان ليس بابا في ظريف الا انه جمع على ظروف كما ان كثيرا من الجموع قد خرجت عن بابها حملا على غيره كما ان قولهم زناد جمع زند وازند جمع زمن محمول على غيره وقد مضى من نحو هذا كثير واما ما كان فعولا فانه يكسر على فعل عنيت به المونث او جميع المذكر وذلك قولك صبور وصبر وغدور وغدر ◦ واما ما كان منه وصفا للمونث فانهم قد يجمعونه على فعايل كما جمعوا عليه فعيلة لانه مونث مثله وذلك عجوز وعجايز وقالوا عجز كما قالوا صبر وجدود وجدايد وصعود وصعايد وقالوا للواحد عجول وعجل كما قالوا عجوز وعجز وسلوب وسلب وسلايب كما قالوا عجايز وكما كسروا الاسماء وذلك قدوم وقدايم وقدم وقلوص وقلايص وقلص وقد يستغنى ببعض هذا عن بعض وذلك قولك صعايد ولا يقال صعد ويقال عجل ولا يقال عجايل قال واما ما كان فعولا فانه يكسر على فعل عنيت جمع المونث او المذكر وذلك صبور وصبر وغدور وغدر وانما استويا لانه لا علامة للمونث فيه وقد يجمعون المونث منه على فعايل كقولهم عجوز وعجايز وقد قالوا عجز قال الشاعر ◦ جاءت به عجز مقابلة ◦ ما هن من جرم ولا عكل ◦ وجدود وجدايد وصعود وصعايد وانما جاء على فعايل لانه مونث وكان علامة التانيث فيه مقدرة فصار بمنزلة صحيحة وصحايح والجدود التي لا لبن لها والصعود التي عطفت على ولد غيرها بعد اسقاطها وقالوا للواحد عجول وعجل ولم يقولوا عجايل والسلوب وسلب وسلايب والسلوب التي فارقها ولدها بموت او ذبح او غير ذلك وشبهوا فعولا وفعايل في النعت بالاسم كقولهم قدوم وقدايم وقدم وقلوص وقلايص وقلص وقد يستغنى ببعض هذا عن بعض قالوا صعايد ولا يقال صعد ويقال عجل ولا يقال عجايل قال وليس شيء من هذا وان عنيت به الادميين يجمع بالواو والنون كما ان مونثه لا يجمع بالتاء لانه ليس فيه علامة التانيث لانه مذكر الاصل ومثل هذا مري وصفي قالوا مرايا وصفايا والمري التي يمريها الرجل يستدرها للحلب ذلك لانهم يستعملونه كما تستعمل الاسماء وقالوا للذكر جزور وجزاير لما لم يكن للادميين صار في الجمع كالمونث وشبهوه بالذنوب والذنايب كما كسروا الحايط على الحوايط **قال المفسر** لا يجمع صبور وبابه في المونث والمذكر جمع السلامة لان صبورا قد استعملت للمونث بغير هاء من اجل انها لم تجر على الفعل فلما اطرحت الهاء في الواحد وان كان التانيث يوجب الهاء كرهوا ان ياتوا بالجمع يوجب ما كرهوه في الواحد فعدلوا عن السلامة الى التكسير في المونث واجري المذكر مجراه ومثل هذا مري وصفي قالوا مرايا وصفايا ومرايا وصفايا فعايل غير ان الاعلال اوجب لها هذا اللفظ كما يقال في خطية خطايا وفي عطية عطايا وهذا محكم في التصريف والمري التي يمريها الرجل يستدر بها للحلب

والصفي الغزيرة اللبن وقد يجوز ان يكون وزنهما فعيلا وفعولا وقالوا للمذكر جزور وجزائر لما لم يكن من الادميين
صار في الجمع كالمؤنث وقد تقدم ان ما لا يعقل يجري مجرى المؤنث في الجمع قال وشبهوه بالذنوب والذنائب قال
غيره الذنوب يذكر ويؤنث فمن ذكره قال ادنى العدد اذنبة وقد روي ان الملك الغساني الذي كان اسر شاسا اخا
علقمة بن عبدة لما مدحه علقمة وسأله اطلاقه اخبر انشده القصيدة الى ان بلغ الى قوله

وفي كل حي قد خبطت بنعمة ❊ فحق لشاس من نداك ذنوب

قال نعم واذنبة فاطلقه واحسن اليه وجاء سيبويه بالرباب على اللغتين جميعا **قال** وقالوا رجل ودود
ورجال ودداء شبهوه بفعيل لانه مثله في الزنة والزيادة ولم يستثقل التضعيف لان هذا اللفظ في كلامهم
نحو خشاء **قال المفسر** اما قولهم ودود وودداء ففيه مخالفة القياس من جهتين احدهما ان فعولا
لا يجمع على فعلاء وانما يجمع عليه فعيل ككريم وكرماء والثانية ان فعيلا اذا كان عين الفعل ولامه من جنس
واحد فانه لا يجمع على فعلاء لا يقولون شديد وشدداء ولا جليل وجللاء وانما قالوا ودداء لانه لما خرج
عن بابه فشذ ووزن الجمع احتملوا شذوذه ايضا في التضعيف فشبهوه بخشاء في احتمالها التضعيف وقوله
لانه مثله في الزنة والزيادة يريد ان حرف اللين في سكونه من فعيل وفعول والزيادة يريد ان حرف اللين في سكونه
من فعيل فيهما ان الواو زائدة والياء زائدة وقالوا عدو وعدوة شبهوه بصديق وصديقة كما قالوا للجمع
عدو وصديق فاجري مجرى ضده **قال المفسر** يقال عدو للواحد والاثنين والجماعة والمؤنث
والمذكر قال الله عز وجل ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وقال فانهم عدو لي الا رب العالمين وكذلك يقال
الصديق للواحد والجماعة والمؤنث والمذكر وقد يدخلون الهاء عليهما جميعا لانهما لما تضادا اجريا مجرى واحدا
قال وقد اجري شيء من فعيل مستويا في المؤنث والمذكر وذلك قولك جديد وسديس
كتيبة خصيف وريح خريق وقالوا ملحفة جديد وقالوا مدية هذام ومدية جراز جعلوا فعالا بمنزلة اختها فعيل والباب
ان المؤنث والمذكر يختلف في فعيل اذا لم يكن فعيل في معنى مفعول تقول رجل كريم وشريف وامراة كريمة وشريفة
وفعول يستوي فيهما تقول رجل صبور وغدور وامراة صبور وغدور وذكر سيبويه فعيلة من الاحرف
انه قد استوى فيها المذكر والمؤنث وجرت على حكم فعول وقد قال بعض الناس في جديد انه في معنى مفعول وان معناه
مجدود اي مقطوع من صنعته لان الثوب وما جرى مجراه يقطع اذا فرغ منه ويحتمل سائر ما ذكر التأويل وان كان
قوله اظهر ومعنى كتيبة خصيف انه قد ظهر فيها سواد الحديد فصارت ذات لونين وقالوا فلو وفلوة
لانها اسم فصارت كفعيل وفعيلة وقد ذكرنا في جمع فلو انه يقال افلاء وفلاء وفلي وفلي وقالوا امراة فروقة
وملولة جاءوا به على التانيث كما قالوا حمولة الا ترى انه سواء في المذكر والمؤنث فهي لا تعد كما لا تعد
حمولة فكما كانت حمولة كالطريقة كان هذا كربعة وقال المراة فروقة وملولة ومثله رجل ملولة وفروقة فوقع
للذكر والمؤنث كما يقال حمولة للذكر والانثى وربعة للذكر والانثى قال ابو الحسن الاخفش انما قالوا فروقة
وملولة وحمولة فالحقوا الهاء حيث ارادوا الكثير كما قالوا نسابة وراوية فالحقوا الهاء حين ارادوا
الكثير وقال ابو عمر الجرمي ويقال فروق وملول فمن قال فروقة وملولة قال فروقات وملولات ومن قال فروق
وملول قال فرق وملل كما يقال صبر وغدر وقال الاخفش بعض الناس يقول رجل ضرورة ورجلان ضرورة ومن قال
ضرورة ثم قال هذا اجراه مجرى المصدر **قال** واما فعال فبمنزلة فعول وذلك كصناع وصنع كما قالوا
جماد وجمد وكما قالوا صبور وصبر والصناع الحاذق والجماد المنكسة يقال سنة جماد وامراة جماد اذا كانت
بخيلة ومثله من بنات الواو والياء التي الواو عينها نوار ونور وجواد وجود وعوان وعون فاسر فعال
كاسر فعول فخففا استثقالا للضمة على الواو وقوله من بنات الياء فالواو ثم لم تأت للياء مثال لان اختيهما تغني عن
الاخرى ومنها كالحير الواحد **قال** وتقول رجل جبان وقوم جبناء شبهوه بفعيل لانه مثله في الصفة
والزنة والزيادة يريد ان جبان صفة كما ان ظريف صفة وحرف اللين ساكن فيهما وهو الالف في جبان والياء في
ظريف وثمانيا بان فيهما فجعل جبناء بمنزلة ظرفاء وقال غيره يقال للمراة جبان وجبانة والجمع جبنا وقد جاء
في شعر فذل اجبان وساذكره لما استشهد الجمع في الشعر ان شاء الله **قال** واما فعال فبمنزلة فعال الا ترى
انك تقول ناقة كناز اللحم وتقول للجمل العظيم جمل كناز فاذا جمعت قلت كنز وكذلك يعني للجمع وقالوا رجل لكاك
اللحم يعني كثير اللحم وامراة لكاك وكذلك يقال في الناقة والجمل وجمعه لكك وهو الكثير اللحم ومثله جمل دلاث وناقة
دلاث وهو الماضي السريع وذلك للجميع **قال** وزعم الخليل ان قولهم هجان للجماعة بمنزلة ظراف وكسر واعلى
فعال فوافق فعيلا هنا كما وافقه في الاسماء **قال المفسر** اعلم ان هجانا يستعمل للواحد والجمع وفيه
مذهبان ذكر سيبويه احدهما دون الاخر فاما الاول منهما وهو الذي ذكره سيبويه انه قال هذا هجان ومعناه
كريم خالص وهذان هجانان وهؤلاء هجان وذلك ان هجانا للواحد هو فعال وفعال يجري مجرى فعيل فمن حيث جاز ان
يجمع فعيل على فعال جاز ان يجمع فعال على فعال لاستواء فعيل وفعال قال واما المذهب الاخر فيقال هذا هجان

وهذان هجان وهؤلاء هجان فيستوي الواحد والتثنية والجمع فيجري مجرى المصدر ولم يذكره سيبويه وقد ذكره
الجرمي **قال** وزعم ابو الخطاب انهم يجعلون الشمال جمعا وهذا نظيره وقالوا شمائل كما قالوا هجائن والشمال
الخلق وقد قال الوانه مولى لعبد يغوث ❊ وما لومي اخي من شماليا ❊ قالوا الشمال ههنا جمع وهو بمنزلة هجان جمعا
وقالوا ادرع دلاص وادرع دلاص كانه كجواد وجياد وقالوا دلاص كقولهم هجائن وفيهما ما في هجان من التفسير
وقالوا جواد وجياد للجمع لان جوادا مشبه بفعيل فصار بمنزلة قولك طويل وطوال واستعملوا الياء دون
الواو كما قال بعضهم طيال في معنى طوال **قال** ويدلك على ان دلاصا وهجانا جمع لدلاص وهجان وانه
كجواد وجياد وليس كجنب قولهم هجانان ودلاصان فالتثنية دليل في هذا النحو **قال المفسر**
ويظهر من مذهب سيبويه ان دلاصا وهجانا اذا كان للجمع فهو جمع مكسر لدلاص وهجان اذا كان للواحد وانه
ليس فيه مذهب غير ذلك وشبهه بجواد وجياد ليكشف لك قصده فيه لان جوادا الذي هو واحد لفظه خلاف
لفظ الجياد الذي هو جمع بمنزلة زياد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وان اتفق لفظهما واستدل على صحة
قوله بالتثنية حين قالوا دلاصان وهجانان ولو كان على مذهب المصدر الذي يستوي فيه التثنية والجمع لكان الاثنى
كالاثنى جنب على مذهب لانه عنده مصدر ففصل بينهما وقد تقدم القول في الجنب وما ذكرت فيه عن الاخفش
من جواز التثنية والجمع **قال** واما ما كان مفعالا فانه يكسر على مثال مفاعيل كالاسماء وذلك
لانه شبه بفعول حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء ففعل ذلك به كما كسر فعول على فعل فوافق الاسماء
ولا يجمع هنا بالواو والنون كما لا يجمع فعول وذلك قولك مكثار ومكاثير ومهذار ومهاذير ومقلات
ومقاليت والمقلات المراة التي لا يعيش لها ولد وما كان مفعلا فهو بمنزلته لانه للمذكر والمؤنث سواء وكذلك
مفعيل لانه للمذكر والمؤنث سواء واما مفعل فنحو مدعس ومقول تقول مداعس ومقاول وكذلك المراة
والمدعس الجيد الطعن واما مفعيل فنحو محضير ومحاضير ومئشير ومآشير **قال المفسر**
اعلم ان ما كان من هذه الاسماء يستوي فيه المذكر والانثى فالباب في جمعه التكسير كقولنا صبور وعجول للذكر
والانثى ومفعال كقولنا مكثار ومهذار للذكر والانثى ومفعل ومفعيل للذكر والانثى وما كان ايضا ذكره
على خلاف بنية انثاه كقولنا احمر وحمراء وسكران وسكرى فالباب في جمعه التكسير ولا يجمع المذكر منه بالواو
والنون ولا المؤنث بالالف والتاء الا ما يشذ او يضطر اليه شاعر فيشبهه بغيره من الجموع كقول الكميت

فما وجدت بنات ابني نزار ❊ حلائل احمرين واسودينا

والباب فيه حمر وسود وحمران وسودان واذا كان شيء من ذلك اسما جمع بالواو والنون والالف والتاء نقل
عن الاحمر والحمراء اذا كانا نعتين حمر للذكر والانثى وان سميت امراة بحمراء قلت حمراوات كما جاء في الحديث ليس في
الخضراوات شيء لانه اسم ولو سميت رجلا باحمر او اسود جاز ان تجمعه جمع السلامة فتقول الاحمرون والاسودون
كما قالوا الاشعرون وان صغرت شيئا من ذلك جمع بالواو والنون والالف والتاء لو صغرت حمرا او سودا وانت تريد
به المذكر لقلت اسيدون واحيمرون وان اردت به المؤنث حميراوات وسويداوات وان كان مذكرا على بنية مؤنثة
وكان في المؤنث الهاء ولم يكن في المذكر فالباب فيه ان يجمع جمع السلامة لان بعضه يجري على الفعل وبعضه بمنزلة ما جرى
على الفعل فاما ما جرى على الفعل فقولك قائم وقائمة وذاهب وذاهبة ومنطلق ومنطلقة تقول في جمع منطلق
منطلقون وفي منطلقة منطلقات وفي قائم قائمون وفي قائمة قائمات وذلك ان هذا الباب لما جرى على الفعل اشبه لفظ
جمعه بلفظ الفعل الذي تتصل به ضمير الجمع لان الفعل تلحقه علامة الضمير ما اتصل به فتجعل منطلقون كقولك ينطلقون ويكرمون
بمنزلة يكرمون وقائمون بمنزلة يقومون ومنطلقات بمنزلة ينطلقن وقائمات وذاهبات بمنزلة يذهبن بلا تبنية
لفظ الفعل **قال** وقالوا مسكين ومسكينة شبهت بفقيرة حيث لم يكن في معنى الاكثار فصارت بمنزلة فقير
وفقيرة فان شئت قلت مسكينون كما تقول فقيرون وقالوا مساكين كما قالوا اياسير وقالوا ايضا امراة
مسكين فقاسوه على امراة جبان وهي سؤل لان مفعيل من هذا النحو الذي يجمع هكذا وانما قالوا مسكينون
لما قالوا مسكين ومسكينة واما ما كان فعالا فانه لا يكسر لانه تدخله الواو والنون فيستغنى بهما ويجمع
مؤنثه بالتاء لان الهاء تدخله ولم يفعل به ما فعل بفعيلة ولا بالمذكر ما فعل بفعيل وكذلك فعال واما
الفعال فنحو شراب وقتال واما الفعال فنحو الحساب والكرام يقولون شرابون وقتالون و
حسابون وكرامون كرهوا ان يجعلوه كالاسماء حيث وجد واسد وحبة وقد قالوا عواوير وعواوير
شبهوه بنقاقيد وذلك انهم قلما يصفون به المؤنث فصار بمنزلة فعال وفعيل ولم يصر
بمنزلة فعال وكذلك مفعول واما الفعيل فنحو الشريب والفسيق تقول شريبون وفسيقون والمفعول
نحو مضروب تقول مضروبون غير انهم قد قالوا مكسور ومكاسير وملعون وملاعين ومشؤوم ومشائيم
ومسلوخة ومسالخ شبهوها بما يكون من الاسماء على هذا الوزن كما فعل ذلك ببعض ما ذكرنا قال واما ما
كان فعالا فانه لا يكسر لانه تدخله الواو والنون فيستغنى بهما ويجمع مؤنثه بالتاء فصلوا بين فعال وفعال

لما انهم جعلوا فعالا كمفعال في المبالغة ومفعل يجري على فعل كقولك كسّر فهو مكسّر وحرّك فهو محرّك وقد
الهاء للمؤنث نحو محركة ومكسرة وكذلك في فعّال تقول للذكر شرّاب وللأنثى شرّابة وشرّابون وقتّالون وشرّابات
وقتّالات وفعّال بهذه المنزلة رجل كرّام وحسّان وامرأة كرّامة وحسّانة ۞ وقال الشماخ
يا ظبية عطلا حسّانة الجيد ۞ وفي جمع الذكر حسّانون وكرّامون وللأنثى حسّانات وكرّامات لما كان الفصل
بين الذكر والأنثى بالهاء جعلوه بمنزلة ما جرى على الفعل وقالوا عوّار وعواوير والعوّار الرجل الجبان
وكسّروه لأنهم أجروه مجرى الأسماء لأنهم لا يقولون للمرأة عوّارة لأن الشجاعة والجبن في الأغلب من أوصاف الرجال
الذين يحضرون الحرب والقتال قال الأعشى ۞ غير ميل ولا عواوير في الهيجاء ولا عزّل ولا أكفال ۞ وقال
الكميت ۞ لا عواوير في الحروب ولا ميل ولا رايمون نوء اهتضام ۞ وشبهوا
عوّارا وعواوير بنقّار ونقاقير والنقّار العصفور وفي بعض النسخ من كتاب سيبويه نقّاز ونقاقيز ذكره أبو حاتم
النقّاز سمي بذلك لأنه ينقز وذكره أبو بكر بن دريد في باب الزاي والقاف والنون ومفعول بمنزلة فعّال ومما يجمع
بالسلامة فعّيل نحو الشرّيب والفسّيق ويقال للمرأة شرّيبة وفسّيقة وتقول في المفعول مضروبون ومقصودون
وقد يجيء مكسّرا لشبهها بغيره كقولهم مكسور ومكاسير وملعون وملاعين ومشؤوم ومشائيم ومسلوخة
ومساليخ شبهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن وقد عرفتك أن باب الأسماء التكسير ۞ قال فأما مجرى الكلام
الأكثر فأن يجمع بالواو والنون والمؤنث بالتاء كقولهم في المذكر ملعونون ومضروبون وقال الله تعالى ملعونين
أينما ثقفوا وكذلك جميع ما جرى على الفعل كقولك مفعَل ومفعِل إلا أنهم قالوا منكر ومناكير ومفطر و
مفاطير وموسر ومياسير والباب الأكثر السلامة ومعنى قول سيبويه شبهوها بما يكون من الأسماء على هذا
الوزن يريد بما كان على خمسة أحرف ورابعه حرف من حروف المد واللين مما يكون على فعلول ومفعول كقولهم بهلول
وبهاليل ومقرود ومقاريد وفعّل بمنزلة فعّال وذلك نحو زمّل وجبّاء يجمع فعّل بالواو والنون وفعّيل
كذلك وهو زمّيل وكذلك أشباه هذا الجمع بالواو والنون مذكره والتاء مؤنثه قال وفعّيل بمنزلة
فعّال نحو زمّل وجبّاء جمع فعّل بالواو والنون ومؤنثه بالتاء وكذلك فعّيل بمنزلة فعّل كقولنا زمّيل وسكّيت الزمّل
الضعيف والجبّاء الجبان وأما مفعل الذي يكون للمؤنث ولا تدخله الهاء فإنه يكسّر وذلك مطفل ومطافل
ومشدن ومشادن وقد قالوا على غير قياس مشادين ومطافيل شبهوه في التكسير بالصعود والسلوب
فلم يجز فيهما إلا ما جاز في الأسماء إذ لم يجمعا بالتاء قال وأما مفعل الذي لا تدخله الهاء في المؤنث وأكثر ذلك
ما يختص المؤنث فإنه يكسّر به كقولك مطفل ومطافل وقد يزيدون فيه الياء فيقولون مطافيل ومشدن
ومشادين والمطفل الأم التي معها طفلها والمشدن الظبية التي قد شدن غزالها شبهوا هذا بالصعود والسلوب لما لم
تدخل فيه الهاء وقد يجيء من هذا الباب بالهاء قالوا متئم ومتئمة للتي تلد توأما ومجر ومجرة وإنما أثبتوا الهاء لأنه
معتل لو أسقطوا الهاء لسقطت الياء في قولهم ميل ومجر فكرهوا الإخلال بحذف علم التأنيث وحرف من نفس الكلمة وأما
فيعل فبمنزلة فعّال نحو قيّم وسيّد وبيّع يقولون للمذكر بيّعون وللمؤنث بيّعات لأنه يقال للمذكر سيّد
وللمؤنث سيّدة وميّت وميّتة وربما كسروا بعض ذلك إلا أنهم قالوا ميّت وأموات شبهوا فيعلا بفاعل حين قالوا
شاهد وأشهاد ومثل ذلك قيل وأقيال وأصل قيل قيّل من تقوّل وهو الملك وأصله قيول وإنما قيل قيل
لأن قوله نافذ في جميع ما يقول وذكر سيبويه أقيالا في بعض الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى الأقيال
العباهلة وكيّس وأكياس ۞ قال فلو لم يكن الأصل فيعلا لما جمعوا بالواو والنون فقالوا قيّلون
وكيّسون وميّتون لأن ما كان من فعل فالتكسير فيه أكثر وما كان من فيعل فالواو والنون فيه أكثر
ألا ترى أنهم يقولون صعب وصعاب وخدل وخدال وفسل وفسال وقالوا هيّن وهيّنون وليّن وليّنون
لأن أصله فيعل ولكنه خفف وحذف منه فلو كان قيل وكيس فعلا لم يكن أصله فيعلا كان التكسير أغلب
وقد قالوا ميت وأموات شبهوه بذلك ويقولون للمؤنث أيضا أموات فيوافق المذكر كما وافقه في بعض
ما مضى في تفسيره أيضا موافقا له كما ذكرت أراد سيبويه أن ما كان من المخفف عن فيعل إنما جاء جمعه بالسلامة
بمنزلة فيعل والباب في فيعل جمع السلامة لأنه بمنزلة فاعل ومثله هيّن وهيّنون وليّن وليّنون لأن أصله فيعل ولكن
خفف وحذف منه فلو كان قيل وكيس فعلا ولم يكن أصله فيعلا لكان التكسير أغلب عليه يقولون للمؤنث أموات فوافق المذكر
كما وافقه في بعض ما مضى ومثل ذلك امرأة حيّة وأحياء ونضوة وأنضاء ونقضة وأنقاض كأنك كسرت نقضا لأنه
إذا كسرت فكأن الحرف لا هاء فيه وقالوا هيّن وأهوناء فكسروه على أفعلاء كما كسروا فاعلا على فعلاء ولم يقولوا
هونا كراهية الضمة مع الواو فقالوا أفعلاء كما قالوا أغنياء حين قالوا أغنياء ومثل ذلك امرأة حيّة وأحياء كما يقال
رجل حيّ وأحياء ونضوة وأنضاء ونقضة وأنقاض لأنها إذا كسرت فكأن الحرف لا هاء فيه وقالوا هيّن وأهوناء وذكر الجرمي
جيّد وأجوداء وهذا مما يحتج به الفراء أن ميّتا وسيّدا أصله فعيل لأن فعيلا يجيء على أفعلاء فلما قالوا هيّن وأهوناء وجيّد
وأجوداء دل على أن الواحد فعيل ولا حجة له في ذلك من وجهين أحدهما أنهم قد يجمعون الشيء على غير بابه كجمعهم فاعلا على فعلاء لو

شاعر وشعراء وجاهل وجهلاء وإنما فعلاء من جمع فعيلة وقد قالوا جبان وجبناء فحملوا فاعلا وفعالا على فعيل
لاشتراكهن في أربعة أحرف فيها حرف من حروف المد واللين والوجه الثاني أن باب ميّت وسيّد يجمع جمعا مطردا كجمع
فعيل المعتل ولا فعيل الصحيح فإنما يجمع جمع السلامة فيه وجمع التكسير على وجوه مختلفة ولم يلزم طريقا واحدا لأن
فيعلا ليس له نظير في الصحيح وهو أكثر الكلام فعلى النظير الذي يحمل عليه قالوا سيّد وسادة وسادة فعلة وهو من جمع
فاعل كما قالوا قائد وقادة وحائك وحاكة وقالوا ميّت وأموات وهو من جمع فعل كما قالوا أبواب وأحواض وما أشبه
ذلك فكان أهوناء في حمله على فعيل كسادة في حمله على فاعل ۞ قال وكنضوة وأنضاء نسوة ونسوان كأن الهاء
لم تكن في الكلام كأنه نسو يريد أنهم قالوا في نضوة أنضاء كما قالوا في زند زناد وهو فرخ الشجرة وقالوا شغد وشغدان
وهو ولد الحرباء كأن الهاء لم تكن في نضوة ولا نسوة ۞ وأما ما ألحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة وذلك قسور
وقساور وتوأم وتوائم أجروه مجرى قشاعم والجارب ومثل ذلك عيلم وغيالم شبهوه بسملق وسمالق
ولا يمتنع هذا أن يقولوا فيه إذا عنيت الآدميين قسورون وتوأمون كما أن مؤنثه تدخله الهاء
ويجمع بالتاء قال وأما ما ألحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة فإنه يكسر كما تكسر بنات الأربعة وتكسيرها بأن تزاد الألف
ثالثة ويفتح أولها ويكسر ما بعد الألف وذلك قسور وقساور وتوأم وتوائم والواو فيهما زائدة وكذلك عيلم وغيالم
ألحق ذلك بسملق وسمالق وقشعم وقشاعم وأفعل بهذه المنزلة إذا كان اسما نحو أجرب وأجارب وأبطح وأباطح
وقد جاء شيء من فعيل في المذكر والمؤنث سواء قال الله جل ذكره فأحيينا به بلدة ميتا وناقة ريّض وهي الصعبة
التي تراض قال الراعي ۞ وكأن ريّضها إذا ياسرتها كانت معاودة الرحيل ذلولا ۞ جعلوه بمنزلة سديس
وجديد والناقة الريّض الصعبة طرحوا الهاء منها كما طرحوا من سديس وجديد ويجوز أن يكون طرح الهاء منها تشبيها
بامرأة قتيل وجريح لأنها في معنى مروضة مفعول بها ۞ قال وأما أفعل إذا كان صفة فإنه يكسر على فعل كما
كسروا فعولا على فعل لأن أفعل من الثلاثة وفيه زائدة كما أن فعولا فيه زائدة وعدة حروفه كعدة حروف فعول
إلا أنهم لا يثقلون في أفعل في الجمع العين إلا أن يضطر شاعر وذلك أحمر وحمر وأخضر وخضر وأبيض وبيض وأسود
وسود وهو مما يكسر على فعلان وذلك حمران وسودان وبيضان وشمطان وأدمان والمؤنث مثل المذكر
من هذا يجمع على فعل وذلك حمراء وحمر وصفراء وصفر ولا يجمع جمع السلامة إلا أن يضطر إليه شاعر وقد ذكرنا ذلك
ورأيت ابن كيسان يذكر أنه لا يرى بأسا بذلك وقد مضى شرح تعليله ۞ قال وأما الأصغر والأكبر فإنه يكسر
على أفاعل ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف بأحمر ونحوه لا تقول هذا رجل أصغر ولا رجل أكبر سمعنا العرب تقول
الأصاغرة كما تقول القشاعمة وصيارفة حيث خرج على هذا المثال فلما لم يتمكن هذا في الصفة كتمكن
أحمر أجري مجرى أجدل وأفكل كما قالوا الأباطح والأساود حيث استعمل استعمال الأسماء وإن شئت قلت
الأصغرون والأكبرون واجتمع الواو والنون والتكسير فيهما كما اجتمع الفعل والفعلان وقالوا الآخرون
ولم يقولوا غيره كراهية أن يلتبس بجماعة آخر ولأنه خالف أخواته في الصفة فلم يتمكن تمكنها كالأصغر في النكرة
ونظير الأصغرين قوله جل وعز بالأخسرين أعمالا

قال المفسر

اعلم أن الأفعل الذي فيه معنى التفضيل
له أحكام تبين بها من أفعل الذي يستعمل منكورا وأفعل الذي يستعمل منكورا في أول وضعه على أضرب منها أن يكون
أفعل ومؤنثه فعلاء وليس فيه تفضيل شيء على شيء وإنما هو صفة صيغ لشيء من أجل لونه أو ما يجري مجرى اللون كقولنا
أحمر وحمراء وأحمق وحمقاء وأشتر وشتراء ويكون صفة تكون نكرة بغير فعلاء ومؤنثه بالهاء كقولنا رجل أرمل وامرأة أرملة
ويكون فيه تفضيل شيء على شيء وتلزمه من كقولنا زيد أفضل من عمرو ومررت برجل أفضل منك ومنها أن يكون اسما غير
صفة كقولنا أفكل للرعدة وأيدع لصبغ فإذا دخلت الألف واللام على أفعل الذي للتفضيل سقطت من كقولك مررت
بالأفضل والأشرف والأطول والأصغر والأكبر ولا يستعمل إلا بالألف واللام أو الإضافة لا يقال مررت برجل أصغر
ولا يجري مجرى الأسماء في جمعه ويخالف أفعل الذي أنثاه فعلاء وأفعل منك في جمعه وفي مؤنثه وذلك أن مؤنث الأفعل
الذي يلزمه الألف واللام الفعلى كقولك الأفضل والفضلى والأعز والعزى ويجمع منه جمع السلامة والتكسير فجمع السلامة
كقولك الأكبرون والأكبرون قال الله عز وجل واتبعك الأرذلون وجمع التكسير كقولك الأكابر والأصاغر قال الله عز وجل
الذين هم أراذلنا ويقال في جمع المؤنث السالم الفضليات والطوليات وفي التكسير الفضل والطول ومنه قيل للسور الطول
يعنون البقرة والتي تليها من السور بعدها والقصار الطول الواحدة الطولى وإنما حسن جمع السلامة فيه والتكسير لأنه لما لم يكن
نقص بذلك عن مجرى الصفات وأجري مجرى الأسماء والأسماء لا تمتنع من السلامة إذا كانت للآدميين وكذلك كسر على الأفاعل
كما قالوا الأجادل والأداهم والأباطح وأفعل إذا كان معه منك فإنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث تقول مررت برجل أفضل
منك وبرجلين أفضل منك وامرأة أفضل منك ونساء أفضل منك وقد جمعوا آخر جمع السلامة فقالوا الآخرون ولم
يقولوا الأواخر كراهة أن يلتبس بجمع آخر ۞ قال وأما فعلان إذا كان صفة وله فعلى فإنه يكسر على فعال بحذف
الزيادة التي في آخره كما حذفت الألف التي في إناث والألف التي في رباب وذلك قولك عجلان وعجال وعطشان وعطاش
وغرثان وغراث وكذلك مؤنثه كما وافق فعيل فعيلة في فعال وقد يكسر على فعالى وفعالى فيه أكثر من فعال

وذلك قولك سكران وسكارى وحيران وحيارى وخزيان وخزايا وغيران وغيارى وكذلك المؤنث
ايضا شبهوا فعلان بقولهم صحراء وصحارى وفعلى وفعلى جعلوها كذفرى وذفارى وحبلى وحبالى
وقد يكسرون بعض هذا على فعالى وذلك قول بعضهم سكارى وعجالى ومنهم من يقول عجالى ولا يجمع
بالواو والنون فعلان كما لا يجمع افعل وذلك لان مؤنثه لم يجئ فيه الهاء على بنائه فيجمع بالتاء فصار
بمنزلة ما لا مؤنث فيه نحو فعول ولا يجمع مؤنثه بالتاء كما يجمع مذكره بالواو والنون وكذلك امر فعلان
وفعلى وافعل وفعلاء الا ان يضطر شاعر وقد قالوا في الذي مؤنثه تلحقه الهاء كما قالوا في هذا لان آخره
الف ونون زائدتان كما كان هذا فجعلوه مثله وذلك قولهم ندمانة وندمان وندام وندماء وقد قالوا
خمصانة وخمصان وخماص ومن العرب من يقول خمصان فيجريه على هذا ومما يشبه من الاسماء بهذا كما يشبه
الصفة بالاسم سرحان وضبعان قالوا سراح وضباع لان آخره كآخره لانه بزنته فشبه به وهم مما يشبهون
الشيء بالشيء وان لم يكن مثله في جميع الاشياء وقد بين ذلك فيما مضى وستراه فيما بقي ان شاء الله واما فعلان
اذا كانت صفة لفعلى فانه يكسر على فعال بحذف الزيادة التي في آخره كما حذفت الف اناث والف رباب
وذلك قولك عطشان وعطاش وغرثان وغراث وكذلك مؤنثه كما وافق فعيل فعيلة كانهم طرحوا الالف والنون من
عجلان وعطشان والف التانيث من عجلى وعطشى وبقي عجل وعطش فكسر على فعال كما قالوا خدل وخدال وصعب
وصعاب وقد كسر على فعالى كقولهم سكران وسكارى وحيران وحيارى وخزيان وخزايا وغيران وغيارى وكذلك
المؤنث يعني سكرى وسكارى وحيرى وحيارى كانهم شبهوا الالف والنون بالف التانيث فقالوا سكران وسكارى
كما قالوا صحراء وصحارى وفي المؤنث سكرى وسكارى كما قالوا حبلى وحبالى وقد يضمون الاول من بعض ذلك
قالوا سكارى وعجالى وانما ضموا من جمع فعلان خاصة لانه على انه جمع هذا الضرب اختصاصا لانه لا يجمع بالواو
والنون ولا مؤنثه بالالف والتاء كما لم يفعلوا ذلك في باب احمر وحمراء وقد ذكرنا علة ذلك الا ان يضطر شاعر
اليه ومما كان مؤنثه بالهاء وفي آخره الف ونون زائدتان فقد يجمعون مذكره ومؤنثه على فعال كانهم طرحوا ما
من الزيادة كقولهم ندمانة وندمان وفي الجمع ندام وقالوا ندامى كما قالوا عجالى وسكارى وعلته كعلة خمصانة
وخمصان وفي الجمع خماص ومن العرب من يقول خمصان فيما جرى مجرى هذا من الاسماء فشبه بالصفة كما شبه
الصفة بالاسم قولهم سرحان وسراح وضبعان وضباع والضبعان ذكر الضبع كانهم طرحوا الالف والنون
منهما وجمعوا الصدر على فعال وقد رايت بعض اهل اللغة يقول في ضباع انه يشتمل على جمع الضبع والضبعان
انه غلب المؤنث فيه على المذكر قال لان المؤنث في الكلام لفظه ما يزيد على لفظ المذكر بعلامة التانيث ولفظ المذكر ما
هو يزيد على المؤنث فلما حملوا المؤنث على المذكر في غير حمل المذكر على المؤنث فيه لنقصان اللفظ **قال** وان شئت
قلت في خمصان خمصانون وفي ندمان ندمانون لانك تقول في المؤنث ندمانات وخمصانات وان شئت
ذلك في عريان عريانون فصار بمنزلة قولك ظريفون وظريفات لان الهاء الحقت بناء التذكير حين اردت
بناء التانيث فلم يغيروا ولم يقولوا في عريان عرياء ولا عرايا استغنوا بعراة لانهم مما يستغنون بالشيء عن
الشيء حتى لا يدخلوه في كلامهم وكذلك في عريان عريانون وفي عريانة عريانات بدخول التاء في المؤنث وخروجها
من المذكر كما حسن فيه جمع السلامة ولم يقولوا في عريان عرياء استغنوا بعراة لان عريانا في معنى عار وعراة من جمع
فاعل واستغنوا به وقد يكسرون فعلا على فعالى لانه يدخل في باب فعلان فيبنى به ما بني بفعلان وذلك
قولك رجل عجل ورجل سكر وحذر وحذارى وبعير حبط وابل حباطى ومثل سكر كسل يراد به ما يراد
بكسلان ومثله صد وصديان وقالوا رجل رجل الشعر وقوم رجالى لان فعلا قد يدخل في هذا الباب
وقالوا عجل وعجلان وقال بعضهم رجلان وامراة رجلى وقالوا رجالى كما قالوا عجالى ويقال شاة حرمى وشياه
حرام وحرامى لان فعلى صفة بمنزلة التي لها فعلان كانه اذا لو قيل في المذكر قيل حرمان قال وقد يكسرون فعلا
على فعالى لان فعلا وفعلانا يجتمعان في معنى كقولهم رجل عجل وسكر في معنى عجلان وسكران فمن اجل ذلك قالوا حذر
وحذارى وبعير حبط وابل حباطى كانهم قالوا حذران وحبطان وان لم يتكلم به والحبط المنتفخ الجوف وقالوا رجل
رجل الشعر وقوم رجالى وقال بعضهم رجلان وامراة رجلى وقالوا رجالى كما قالوا عجالى ويقال شاة حرمى وشياه
حرام وحرامى كما قالوا عجلى في الجميع عجالى وعجالى وليس يجري مذكر لان الحرام شهوة الانثى الا انهم اجروه مجرى ما ذكر من
حرمان **واما فعلاء فهي بمنزلة فعلة من الصفات وذلك نفساء ونفساوات وعشراء وعشراوات**
ونفاس وعشار كما كانت فعلى فهي بمنزلة فعلة من الاسماء كما تقول ربعة وربعات ورباع شبهوها بها لان
البناء واحد لان آخره علامة التانيث قال واما فعلاء فهي بمنزلة فعلة من الصفات كما كانت فعلاء بمنزلة
فعلة من الاسماء وذلك قولك نفساء ونفساوات وعشراء وعشراوات وقد حكى ابو عمرو عن العرب انهم
يقولون نفساء ونفاس وعشار كما تقول ربعة وربعات ورباع شبهوها بها لان البناء واحد لان آخره علامة
التانيث كما ان آخر هذا علامة التانيث يريد ان ربعة مثل نفساء في التانيث وان كان احدهما بالهاء والآخر بالالف

قال وليس شيء من الصفات آخره علامة التانيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فعلاء افعل وفعلى
فعلان وافقن الاسماء كما وافق غيرهن من الصفات الاسماء يعني وافق الصفات التي تجمع بالالف والتاء
في جمع السلامة **وقالوا بطحاوات حيث استعملت استعمال الاسماء كما قالوا صحراوات ونظير ذلك قولهم**
الاباطح حيث ضارع الاسماء ومما اجري مجرى الاسماء قولهم بطحاوات لانها جرت مجرى الاسماء حيث حسن ان يقول
كان الابطح والبطحاء ولا تذكر المكان كما قالوا صحراوات وقالوا في الابطح والاباطح حيث ضارع الاسماء ومن
العرب من يقول نفاس كما يقول رباب الواحد ربى وصحاف وعطشى وعطاش هذا الذي في اصل كتاب الذي قرات
منه على ابي بكر بن السراج وفي كتاب ابي بكر محمد بن علي مبرمان وهو اشبه بالصواب **ومن العرب من يقول نفاس**
كما يقول رباب وقالوا بطحاء وبطاح كما قالوا صحفة وصحاف وعطشى وعطاش فهذا كلام منتظم متصل به
صحاف ويقوي ايضا انه ذكر نفاس وعشار قبل هذا باسطر **قال** **واما برقاء وبراق كقولهم شاة حرمى**
وحرام وحرامى وحبالى كانهم جعلوا الف التانيث بمنزلة الهاء فصار كانه برقة وحرمة وهو كصحفة وجفنة
قال **واما فعيل اذا كان في معنى مفعول فهو في المؤنث والمذكر سواء وهو بمنزلة فعول**
ولا يجمع بالواو والنون كما لا يجمع فعول لان قصته كقصته واذا كسرته على فعلى وذلك قولك قتيل
وقتلى وجريح وجرحى وعقير وعقرى ولديغ ولدغى **قال المفسر** اعلم ان فعيلا اذا كان في معنى
مفعول لم تدخله الهاء في المؤنث كما لا تدخل في فعول ولا يجمع بالواو والنون لوجب ان يجمع المؤنث لانهم لو جمعوه بالواو
والنون لوجب ان يجمع المؤنث بالالف والتاء فيقال قتيلون وقتيلات فينفصل في الجمع المذكر من المؤنث فكرهوا انفصال
ما بينهما في الجمع وقد اتفقا في الواحد وهذه العلة تجري في كل ما كان في الباب فيه ان يتفق لفظ المذكر والمؤنث فيه
وقد مضى نحو من هذا واستوى فعول وفعيل الذي ذكره سيبويه انما هو بحذف الهاء واستوى لفظ المذكر والمؤنث
واما جمعه على فعلى فليس يجمع من ذلك على فعلى الا ما كان من الآفات والمكاره التي يصاب بها الحي وهو غير مريد
صار هذا الجمع لغير فعيل الذي في معنى مفعول اذا شاركه في معنى المكروه وسيتضح من كلام سيبويه ما تبين لك
ذلك ان شاء الله وما يخرج عن القياس الذي ذكرناه ويشذ **وسمعنا من يقول فعلاء يشبهه بظريف لان البناء**
والزيادة مثل بناء ظريف وزيادته قال سيبويه وسمعنا من العرب من يقول قتلاء بني اسد يشبهه بظريف وزيادة
وذكر في غير هذا الموضع اسير واسراء لانه في معنى ماسور **وتقول شاة ذبيح كما تقول ناقة كسير وتقول هذه ذبيحة**
فلان وذبيحتك وذلك انك لم ترد ان تخبر انها قد ذبحت الا ترى انك تقول ذاك وهي حية فانما هي بمنزلة ضحية
وتقول شاة ذبيح اذا اردت ان تخبر انها قد ذبحت وقالوا بئس الرمية الارنب انما تريد بئس الشيء مما يرمى
فهذا بمنزلة الذبيحة **قال المفسر** اعلم انهم يدخلون الهاء في فعيل الذي في معنى مفعول على غير
القصد الى وقوع الفعل به وحصوله فيه ومذهبهم في ذلك الاخبار عن الشيء المتخذ لذلك الفعل والذي يصلح
له كقولهم ضحية للذكر والانثى ويجوز ان يقال ذلك من قبل ان يضحى به وذبيحة فلان لما قد اتخذه للذبح وقولهم بئس
الرمية الارنب الشيء الذي يرمى سواء رمي ولم يرم ولم ار احدا علله في كتاب والعلة فيه عندي ان ما قد حصل فيه
الفعل يذهب به مذهب الاسماء وما لم يحصل فيه ذهب به مذهب الفعل لانه كالفعل المستقبل الا ترى انك تقول
امراة حائض فاذا قلت حائضة غدا لم يحسن فيه غير الهاء وتقول زيد ميت اذا حصل فيه الموت ولا تقل مائت واذا
اردت المستقبل قلت زيد مائت غدا فتجعل فاعلا جاريا على فعله وحمل المذكر على المؤنث لان اكثر ذلك مؤنث
وذكر غير سيبويه شاة ذبيح وغنم ذبحى فيما قد ذبح وفي ضحية اربع لغات يقال اضحية واضحية وجمعها اضاحي
وان شئت خففت فقلت اضاح وضحية وضحايا كما يقال مطية ومطايا واضحاة واضحى من باب الجمع الذي بينه
وبين واحده الهاء وبذلك سمي يوم الاضحى اي يوم هذه الذبائح **قال** **وقالوا نطيحة ونطيح ويقال نطيحة**
شبهوها بسمين وسمينة يعني شبهوا نطيحة وهي في معنى مفعول بسمينة وهي في معنى فاعل والكتاب في المفعول
ان لا تلحقها الهاء **قال** **واما الذبيحة فبمنزلة القتوبة والحلوبة وانما تريد هذه مما يقتبون وهذه**
مما يحلبون فيجوز ان تقول قتوبة ولم تقتب وركوبة ولم تركب وكذلك فريسة الاسد بمنزلة الضحية وكذلك
اكيلة يعني ان هذه الاشياء دخلها الهاء لانها مستحقة لهذه المعاني وان لم يقع بها الفعل وكذلك اكيلة كانها مستحقة
للاكل **قال** **وقالوا رجل حميد وامراة حميدة شبه بسعيد وسعيدة ورشيد ورشيدة**
حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء كما قالوا قتلاء واسراء فشبهوها بظرفاء يعني ادخلوا الهاء
في حميدة وهي في معنى محمودة لان الحميد يشبه المحمود ويجلبه فصار بمنزلة ما هو فعله وشبه بسعيدة ورشيدة
لانه يقال سعدت ورشدت واما من يقول سعدت فهي سعيدة فهو بمنزلة حميدة **وقالوا عقيم وعقم شبهوها**
بجديد وجدد وعقيم فعيل في معنى مفعول لانه يقال عقمت المراة فهي معقومة وعقيم وكان نحو الجمع في ذلك عقمى
ولكنهم شبهوه بجديد وجدد وهو في معنى فاعل على ما دل عليه كلام سيبويه في هذا الموضع وفيما قبله ومثله نذير
ونذر وبعض الناس يجعل جديدا في معنى مفعول وبناء ولا فيدان معناه قرب عهده بالفراغ منه وقطعه يقال جد

الشيء اذا قطع وجد الخايط الثوب اذا قطعه واستدل على ذلك ايضا بانه يقال ملحفة جديد كما يقال امراة قتيل و
قال المحتج عن سيبويه انه قد يتفق لفظ المذكر والمونث في الشيء الذي يكون الباب فيه ادخال الهاء على المونث كقولهم
للرجل صديق وللمراة صديق وقولهم ميت للرجل والمراة وان كان الباب فيه ميتة وقالوا جزين اذا ارادوا المكان
او ارادوا به البقعة قال ولو قيل انها لم تجيء على فعل كما ان حزين لم تجيء على حزن لكان مذهبا
يعني ان قايلا لو قال لم تجيء عقيم على عقم كما ان حزين لم تجيء على حزن اذ كانوا يقولون رجل حزن وامراة حزينة كان
مذهبا قال ومثله في انه جاء على فعل لم يستعمل مرى ومرية لا تقول مرت وهذا النحو كثير وستراه
فيما يستقبل ان شاء الله ومنه ما قد مضى يقال ناقة مرى ومرية والفعل منه مريت وكانوا تحلبها مرى مثل قتيل
وكذا جاءت كان الفعل لها فالمرى الذي مسح لتدر قال وقال الخليل انما قالوا مرضى وهلكى وموتى و
جرحى واشباه ذلك لان هذا امر يبتلون به وادخلوا فيه وهم كارهون له واصيبوا به فلما كان
المعنى معنى المفعول كسروه على هذا المعنى قال المفسر الباب فيما يجمع على فعلى ان يكون فعله مما لم يسم
فاعله مثل قتيل وجريح وعقير والجمع قتلى وجرحى وعقرى فاذا جاء مما سمي فاعله مثل الا ان كان محمولا على قتلى وجرحى
قال وقد قالوا هلاك وهالكون فجاووا به على قياس هذا البناء وعلى الاصل ولم يكسروه على المعنى اذ كان
بمنزلة جالس في البناء وفي الفعل وهو على هذا اكثر في الكلام الا ترى انهم قالوا دامر ودثار ودامرون وضامر
وضمر ولا يقولون ضمرى فهذا يجري مجرى هذا الا انهم قد قالوا ما سمعت على هذا المعنى مثل الهلاك قولهم
مراض وسقام ولم يقولوا سقمى فالمجرى الغالب في هذا النحو غير فعلى قال وقد قالوا هالك وهالكون فجاووا به
على قياس هذا البناء يعني جاووا به على قياس الصحيح المستمر وهو هلك فهو هالك وجمعه المكسر هلاك وجمع السلامة
هالكون فهذا هو الاصل وقوله لم يكسروه على المعنى يعني على معنى الافة حين قال هلاك وقوله اذ كان بمنزلته
في البناء وفي الفعل يعني بمنزلة فاعل في بنائه وفي الفعل في هلك هلكا فصار بمنزلة ضارب وضراب وضاربون
وعلى هذا اكثر الكلام الا ترى انهم قالوا دامر ودامرون ودثار وضامر وضمر ولا يقولون ضمرى لان فعلى
يجيء في بعض الجمع المكسر وفعال قد يجيء في بعضه ومثل الهلاك مراض وسقام ولم يقولوا سقمى لان القياس مثل
سقيم ومريض سقام ومراض كما تقول ظريف وظراف وقالوا رجل وجعى كما قالوا هلكى للافة وقالوا وجاعى كما
قالوا حبالى وحذارى وكما قالوا بعير حبج والحباجى وقالوا قوم وجاع كما قالوا بعير حرب والجراب جعلوه
بمنزلة حسن وحسان فوافق فعل فعلا هنا كما وافقه في الاسماء وقالوا انكاد وابطال فاتفقا كما اتفقا
في الاسماء يعني انه قد جاء فعالى في الافات كما جاء فعلى وليس فعالى في الافات بالكثير واما فعالى فيما كان ولحق فعل يحمل
على فعلان لان فعلان وفعل يشتركان كثيرا كقولهم عطش وعطشان وعجل وعجلان وقد ذكرنا فعالى في باب فعلان
وموافق فعل فعلا انك تقول حسن وحسان كما تقول جرب وجراب ووافقه ايضا انك تقول بطل وابطال كما تقول
نكد وانكاد فهذا في الصفات واما في الاسماء فقولك جمل واجمال كما تقول كتف واكتاف وتقول اسد واسود كما تقول نمر
ونمور قال وقالوا مايق وموقى واحمق وحمقى وانوك ونوكى وذلك لانهم جعلوه شيئا قد اصيبوا
به في عقولهم كما اصيبوا ببعض ما ذكرنا في ابدانهم وقالوا اهوج وهوج فجاووا به على القياس وانوك ونوك
وقالوا رجل سكران وقوم سكرى وذلك لانهم جعلوه كالمرضى وقالوا رجال روبى جعلوه بمنزلة سكرى و
الروبى الذين قد استثقلوا نوما فشبهوه بالسكران وقالوا للذين اثخنهم السفر والوجع روبى ايضا والواحد
رايب وقالوا زمن وزمنى وهرم وهرمى وضمن وضمنى كما قالوا وجعى لانها بلايا ضربوا بها فصارت في التكسير
لهذا المعنى ككسير وكسرى ورهيص ورهصى وحبير وحبرى وان شئت قلت زمنون وهرمون كما قلت
هلاك وهالكون وضمن الزمن والرهيص الذي اصابته الرهصة وهو دا في رجل الفرس والحبير المعيي وقالوا اسارى
شبهوه بقولهم كسالى وكسالى وقالوا كسلى فشبهوه باسرى وقالوا وجي ووجيا كما قالوا زمن وزمنى فاجروه
على المعنى كما قالوا يتيم ويتامى وايم واياما فاجروه مجرى وجاعى وقالوا حذارى لانه كالخايف وقالوا اسرى كما قالوا
هلكى واسارى كما قالوا كسالى وقد تقدم ان فعالى قد يجيء فيما كان بلية وافة وان لم يطرد اطراد فعلى وقالوا وجي ووجيا
للبعير والوجي هو الحفي كما قالوا زمن وزمنى فاجروه وذلك في هذا المعنى كما انهم قالوا الحيرة فاجروه كما في باب فعيل فجاووا بها على
المعنى لان المفعول هنا يطلب فيرق ويرغب فيه وسعله فاخرجنا الى باب فعيلة التي فيها معنى ... لذلك قلت حميدة فجعلتها
بمنزلة طريقة يريد انهم قالوا زمن وزمنى فحملوه على فعلى وهو فاعل لان ذلك الفعل وان كان له في اللفظ فهو شيء اصيب به
ولا يريد فاجروه مجرى قتيل وجريح كما اجرى حميدة وان كانت مفعولة مجرى الفاعل لانها تريد المحمود تطلبه وترغب فيه قال
وقالوا ساقط وسقطى كما قالوا مايق وموقى وفاسد وفسدى وليس يجيء في كل هذا على المعنى لم يقولوا هلكى
ولا شقى جاووا بالبناء الجمع على الوجه المستعمل في الكلام على القياس لانه ليس الباب فيما كان فاعلا في اللفظ ان يقال
فيجمع فعلى قال وقد جاء منه شيء كثير على فعالى قالوا يتامى فشبهوه بوجاعى وحباطى لانها مصايب قد
ابتلوا بها فشبهت بالاوجاع حين جاءت على فعلى وقد عرفتك ان فعالى يجيء في التقدير جمعا لفعلان ويكون الا ليف

والنون بمنزلة الفي التانيث كانهم قالوا ايمان ويتامى كما قالوا ندمان وندامى ووجعان ووجاعى وحبطان وحباطى
واما قالوا يتامى شبهوه بوجاعى وجعل وجاعى هو الاصل لان واحده وجع ووجعان وحباطى حبط وفعل يكون في معنى فعلان
وليس يكون في يتيم يتم قال وقالوا طلحى الناقة ونوق طلحى شبهوها بحسرى لانها قريبة من معناها وليس ذا المعنى
لانها ليست طلحى فانما هي كمعيبة وسقيمة ولكن المعنى انه فعل ذا بها كما قالوا زمنى فانما حمل على المعنى في هذه
الاشياء ليس بالاصل ولو كان اصلا لقبح هالكون وزمنون ونحو ذلك يعني ان قولهم طلحى الناقة ومعناها اعيت من
ان يقال طليحة كما قالوا مرضت فهي مريضة وسقمت فهي سقيمة ولكنه لما كان الاعيا اشيا يصيب الانسان من
غير شهوة ولا اختيار شبه بالفعل الذي لم يسم فاعله فاشبه جرحت فهي جريح وما اشبه ذلك وقوله ولو كان اصلا
لقبح هالكون وزمنون يريد ما لم يكن فعله مما لم يسم فاعله مبناه على فعيل من هذه البلايا فليس الاصل فيه ان يجمع
على فعلى ولو كان الاصل فيه جمعه على فعلى لقبح ان يجمع على غيره ووجب من ذلك انه يقبح هالكون وزمنون لان الفعل
على هلك وزمن وليس الاسم على هليك وزمين كما يقبح ان يجمع جريح وصريع على غير جرحى وصرعى

هذا باب بناء الافعال التي هي اعمال قال المفسر

اعلم ان هذا الباب وما يتلوه الى باب الاسما التي ذكر فيه سيبويه المصادر واختلافها وما يتعلق بالفعل من تسمية
الفاعلين والمفعولين وغير ذلك مما سيتبين لك وانا اقدم جملة تسهل حفظ ما ذكر واصلا يرجع اليه في تقييد كثير من
ذلك واكثر ما فيه يجري مجرى اللغة التي يحتاج الى حفظها واعلم ان الافعال على ضربين احدهما ثلاثي والاخر زايد
على الثلاثي فاما الثلاثي فله ثلاثة ابنية فعل وفعل وفعل ففعل نحو ضرب وقتل وجلس وقعد ويكون فيها المتعدي وغير
المتعدي فالمتعدي قولك ضرب زيد عمرا وغير المتعدي قولك جلس وذهب وفعل ويكون فيه المتعدي وغير المتعدي فالمتعدي
قولك علم زيد شيئا وشرب زيد ماء وغير المتعدي فزع وجزع وفعل وهو لا يتعدى كقولك كرم وظرف ولا يجي منه
مثل كرم زيد عمرا في الصحيح وسنقف على حال المعتل فاما فعل فمستقبله يجي على يفعل ويفعل وكثر ان فيه حتى قال
بعض النحويين انه ليس احدهما اولى به من الاخر وانه ربما يكثر احدهما في عادة الفاظ الناس حتى يطرح الاخر ويقبح استعماله
وقال بعضهم اذا عرف ان الماضي في فعل ولم يعرف المستقبل فالوجه ان يقال يفعل لانه اكثر والكسرة اخف من الضمة وقال
بعضهم هما سواء يستعملان فيما لا يعرف وقد استعملوا اللغتين في افعال كثيرة نحو عرش يعرش ويعرش وقد عرف
بهما فسق يفسق ويفسق وحشد يحشد ويحشد ونفر ينفر وينفر وشتم يشتم ويشتم ونسل ينسل وينسل ولمز
يلمز ويلمز وعتل يعتل ويعتل وطمث يطمث ويطمث وقتر يقتر ويقتر وغير ذلك مما يطول ذكره وفي الافعال
ما يلزم مستقبله احد هذين البنايين ولا يجوز فيه غيره وذلك على ضربين احدهما لحرف معتل والاخر لمعنى لازم فاما
ما لزم فيه احد البنايين بحرف معتل فهو ان يكون الماضي على فعل وعين الفعل ولامه واو فانه يلزمه يفعل وذلك قولك
فيما العين منه واو قال يقول وقام يقوم وجال يجول وما كان لام الفعل منه واوا فنحو غزا يغزو وربا يربو ودعا
يدعو وسما يسمو وما كان الماضي منه على فعل وعين الفعل منه او لامه يا فمستقبله على يفعل كقولك باع يبيع
وكال يكيل وسار يسير وما كان لامه يا رمى يرمي وقضى يقضي وجرى يجري ومما يلزم يفعل في مستقبله ان يكون الماضي على
فعل وفا الفعل منه واو كقولك وعد يعد ووزن يزن واصله يوزن ويوعد وسقطت الواو عند البصريين
منه لوقوعها بين يا وكسرة وعند الكوفيين انما تسقط الواو فرقا بين المتعدي من هذا الباب وبين ما لا يتعدى
وكان المتعدي عندهم عوض من سقوط الواو وقالوا لانه قد جاء فيما لا يتعدى يوجل ويوحل وما اشبه ذلك
وليس الامر على ما قالوا لانه قد جاء افعال كثيرة مما لا يتعدى قد سقطت فيها الواو كقولك وكف البيت يكف و
ونم الذباب ينم اذا ذرق ووجد الرجل يجد ووجد عليه يجد وهو اكثر من ان احصيه لك واما يوجل ويوحل
فانما جاء يفعل لان الماضي منه فعل كما تقول علم يعلم وحذر يحذر واما قولهم وهب يهب ووضع يضع وما اشبه
ذلك فانما سقطت الواو منه لان اصله يوهب في موضع على الباب الذي ذكرت فسقطت الواو لوقوعها بين يا وكسرة ثم فتح
من اجل حرف الحلق وسنقف على ما يفتح من اجل حرف الحلق وقد ذكر الفرا حرفا من هذا الباب وهو يجد ويجد وانشد

لو شيت قد نقع الفواد بشربة ... تدع الصوادي لا يجدن غليلا

والرواية المشهورة يجدن وذكر سيبويه ايضا وقد يلزمون في بعض المعاني احد البنايين كقولهم في الغلبة اذا قلت
فاعلته قالوا خاصمته فخصمته اخصمه وضاربته فضربته اضربه اذا كان بمعنى غلبته عند المبالغة وفصلته فيها وسنقف
على هذا النحو ان شاء الله وقد يكون الفعل على فعل يفعل اذا كان عين الفعل منه او لامه حرفا من حروف الحلق وهي ستة
احرف الهمزة والعين والحاء والهاء والغين والخاء فاما ما كان الهمزة منه عين الفعل فقولك سال يسال وما كان لامه
فقرا يقرا وما كانت العين عين الفعل منه فقولك فعل يفعل وما كانت لامه فصنع يصنع وما كانت الحاء عين الفعل
منه فسحب يسحب وسحط يسحط وما كانت لامه فذبح يذبح وسبح يسبح وما كانت الهاء عين الفعل فذهب يذهب وما
كانت لامه فجبه يجبه وما كانت العين منه عين الفعل فذعر يذعر وما كانت لامه فدمغ يدمغ وما كانت الخاء عين الفعل
منه ففخر يفخر وما كانت لامه فسلخ يسلخ وقد يجي بعض ذلك على الاصل على فعل يفعل او يفعل فاما ما جاء منه على فعل

يفعل نحو نحت ينحت وصهل يصهل ورجع يرجع وما كان على يفعُل فقعد يقعد وشحب يشحب وذلك كثير وما كان سا[كن]
الفعل منه أحد هذه الحروف الستة من حروف الحلق فلا يغيّره الحكم ويلزم فيه يفعِل ويفعُل كقولك أكل يأكل وعبر
يعبر وحمل يحمل وعقل يعقل وما أشبه ذلك وقد ذكر سيبويه أنه جاء حرف واحد على فعَل يفعَل وهو أبى يأبى
وليس عين الفعل ولا لامه حرفًا من الستة وقد قال بعض أصحابنا شبهوا الألف بالهمزة لأنها من مخرجها وهو شاذ
ليس بأصل وأما ما كان على فعِل فيلزم مستقبله يفعَل كقولك حذر يحذر وفرق يفرق وعمل يعمل وشرب يشرب
وقد شذ منه أحرف من الصحيح ومن المعتل فمن الصحيح أربعة أفعال جاءت على فعِل يفعِل ويفعَل جميعًا وهي
حسب يحسب ويحسب وبئس يبئس ويبأس ويئس ييئس وييأس ونعم ينعم وينعم وقد جاء حرف
واحد من الصحيح على فعِل يفعُل وهو فضل يفضُل ۞ وأنشد أصحابنا قول أبي الأسود الدؤلي

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر ۞ وما مرّ من عيشي هناك وما فضل

وذكر غيرهم أنه قد جاء حرف آخر وهو حضِر يحضُر وأظن أبا زيد ذكره أيضًا ۞ وأنشد قول جرير

ما من جفانا إذا حاجاتنا حضرت ۞ كمن لنا عنده التكريم واللطف

وقد جاء في المعتل على فعِل يفعِل أحرف كثيرة منها وثق يثق وومق يمق وولي يلي وورث يرث ومنها طاح يطيح
وتاه يتيه على لغة من يقول طوّحت وتوّهت وقد جاء حرفان على فعِل يفعُل من المعتل قالوا مِتّ تموت ودِمت
تدوم وأما فعُل فإن مستقبله يجيء على يفعُل لا غير كقولهم ظرف يظرف وكرم يكرم وقد ذكروا أنه جاء حرف
من المعتل على فعُل يفعَل وهو كُدت تكاد وهو شاذ نادر وأما مصادر هذه الأفعال الثلاثة فهي مختلفة ويتفق
على اختلافها ما أسوقه لك من كلام سيبويه وليس يلزم فيها شيئًا واحدًا وإنما يحفظ حفظًا غير أن الغالب على ما كان
منها متعديًا الفَعْل كقولك ضربته ضربًا وقتلته قتلًا وشتمته شتمًا وبلعت الشيء بلعًا وجرعت الماء جرعًا وقد يأتي على
غير ذلك والباب فيه فَعْل وأما ما لا يتعدى فيكثر فيه الفُعول كقولك جلس جلوسًا وقعد قعودًا ورجع رجوعًا

هذا باب بناء الأفعال التي هي أعمال تعدّاك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها

فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية على فعَل يفعُل وفعَل يفعِل وفعِل يفعَل ويكون
المصدر فَعْلًا والاسم فاعلًا فأما فعَل يفعُل ومصدره فقتل يقتل قتلًا والاسم قاتل وخلقه يخلقه خلقًا
والاسم خالق ودقّه يدقّه دقًّا والاسم داقّ ۞ وأما فعَل يفعِل فنحو ضرب يضرب ضربًا وهو ضارب وحبس
يحبس حبسًا وهو حابس ۞ وأما فعِل يفعَل ومصدره والاسم فاعل فنحو لحسه يلحسه لحسًا فهو لاحس
ولقمه يلقمه لقمًا وهو لاقم وشربه يشربه شربًا وهو شارب وملجه يملجه ملجًا وهو مالج ومعناه
مصّه يمصّه ورضعه ومنه ما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لا تحرم الإملاجة والإملاجتان يريد
الرضعة والرضعتين ۞ وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعول يعني ما يتعدى وذلك لزمه يلزمه
لزومًا ونهكه المرض ينهكه نهوكًا ووردت ورودًا وجحدته جحودًا شبهه بجلس جلوسًا وقعد يقعد قعودًا
وركن يركن ركونًا لأن بناء الفعل واحد وقد جاء مصدر فعَل يفعُل وفعَل يفعِل على فَعَل وذلك
حلبها يحلبها حلبًا وطردها يطردها طردًا وسرق يسرق سرقًا وقد جاء المصدر على فَعِل
وذلك خنقه يخنقه خنقًا وكذب يكذب كذبًا وقالوا كذابًا جاؤوا به على فِعال كما جاء على فُعول
ومثله حرمه يحرمه حرمًا وسرقه يسرقه سرقًا وقالوا عمله يعمله عملًا فجاء على فَعَل كما جاء السرق والطلب
ومعنى ذا أن بناء فعِلَه كبناء فعِل الفزع ونحوه فشبه به

قال المفسر ۞ يذكر سيبويه هذه
المصادر المختلفة في الأفعال المتعدية والأصل فيها أن يكون المصدر على فَعْل من الأفعال كلها الثلاثية أن تكون
مصادرها على فَعْل لأنه أخف الأبنية لأنا نقول فيها كلها إذا أردنا المرة الواحدة فَعْلة كقولنا جلس جلسة وقام قومة
وفَعْل هو جمع فَعْلة كما يقال تمرة وتمر ويكون الضرب كالتمر من التمرة وما خرج من هذا فهو الذي يذكره فقد ذكر
فَعَل وفَعِل ثم قال عمله يعمله عملًا لأنهم شبهوه بالفزع الذي هو مصدر فزع وفزع لا يتعدى والباب في فعِل الذي
لا يتعدى إذا كان فاعله يأتي على فعِل أن يكون مصدره على فعَل كقولنا فرق فرقًا فهو فرق وحذر يحذر حذرًا فهو
حذر فشبه العمل وهو مصدر فعل متعد بالفزع وهو مصدر فعل لا يتعدى لاستواء لفظ فزع وعمل وإن اختلفا
في التعدي وجعل الطلب والسرق على العمل وقد جاء المصدر على نحو الشرب والشغل وعلى فِعل كقولنا قال قيلًا وقالوا سخطه
سخطًا شبهه بالغضب حين اتفق البناء يعني أن سخطًا مصدر فعل يتعدى وقد شبه بالغضب وهو مصدر فعل لا
يتعدى لاتفاقهما في وزن الفعل وفي المعنى قال ويدلك ساخط وسخطته على أنه مدخل في باب الأعمال التي ترى وتسمع
وفي غير هذه النسخة ترى وتسمع وهي موقعة بغيره يعني الأعمال التي ترى الأعمال المتعدية لأن فيها علاجًا من الذي
يوقعه للذي يوقع به فيشاهد ويرى فجعل سخطه مدخلًا في التعدي كأنه بمنزلة ما يرى وقولهم ساخط دليل على ذلك
لأنهم لا يقولون غاضب ومعنى الغضب والسخط واحد فجعلوا الغضب بمنزلة فعل بغيره ذات الشيء والسخط بمنزلة
فعل عولج إيقاعه بغير فاعله ۞ وقالوا وددته ودًّا مثل شربته شربًا وقالوا ذكره ذكرًا كحفظه حفظًا ۞ **قال**

وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فُعْل وذلك نحو الشُّرب والشُّغل وقد جاء على فِعْل نحو فعله فِعلًا ونظيره
قاله قيلًا وقالوا سخطه سخطًا شبهه بالغضب حين اتفق البناء وكان المعنى نحوًا منه يدلك ساخط وسخطته
وأنه مدخل في باب الأعمال التي ترى وتسمع وهو موقعه بغيره وقالوا وددته ودًّا مثل شربته شربًا وقالوا ذكره
ذكرًا كحفظه حفظًا وقالوا ذكرًا كما قالوا شربًا ۞ **قال** ۞ وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية التي هي
على فاعل على فعيل لم يريدوا به الفعل شبهوه بظريف ونحوه قالوا ضريب قداح وصريم للصارم والضريب
الذي يضرب بالقداح بينهم ۞ قال طريف بن تميم العنبري ۞ أوكلما وردت عكاظ قبيلة ۞ بعثوا إليّ عريفهم يتوسّم
والباب في ذلك أن يكون ما هو على فاعل كضارب وقاتل وما أشبه ذلك ويجوز أن يكون قالوا ضريب قداح
فرقًا بينه وبين من يضرب في معنى آخر وبين الصريم في القطيعة وبين من يصرم في معنى سواه وبين عريف الذي يعرف
الإنسان وبين العارف بشيء سواه ۞ وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فِعال كما جاء على فُعول وذلك نحو كذبته
كِذابًا وكتبته كتابًا وحجبته حجابًا ۞ قال الشاعر ۞ فصدقته وكذبته والمرء ينفعه كذابه ۞ وبعض العرب يقول
كَتْبًا على القياس ونظيرها سقته سياقًا ونكحها نكاحًا وسفدها سفادًا وقالوا قرعها قراعًا وقد جاء مصادر
بعض ما ذكرنا على فِعلان وذلك نحو حرمه يحرمه حرمانًا ووجد الشيء يجده وجدانًا يعني إصابته ومثله أتيته
آتيه إتيانًا وقالوا أتيًا على القياس

قال الشاعر

إني وإتيان ابن علاق ليقريني ۞ كغابط الكلب يبغي الطرق في الذنب

وقالوا لقيته لقيانًا وعرفته عرفانًا ومثل هذا رئمه رئمانًا وقالوا رئمانًا إذا لقيه وعطف عليه وقالوا
حسبته حسبانًا ورضيته رضوانًا وقد قالوا سمعته سماعًا فجاء على فِعال كما جاء فُعول في لزمه لزومًا
وقالوا غشيته غشيانًا كما كان الحرمان ونحوه وقد جاء على فُعلان نحو الشكران والغفران وقد قيل
الكفران قال الله تعالى فلا كفران لسعيه وقد قالوا الشكور كما قالوا الجحود فإنما هذا الأقل نوادر تحفظ عن
العرب ولا يقاس عليها ولكن الأكثر يقاس عليه وقالوا الكفر كالشغل وقالوا سألته سؤالًا فجاؤوا به كما جاؤوا
بفِعال وقالوا نكيت العدو نكاية وحميته حماية وقالوا حميًا على القياس وقالوا حميت المريض حمية كما قالوا
نشدته نشدة وقالوا الفعلة كما قالوا الرحمة واللقية فهذا على فَعْلة وقد جاء على فَعْلة كقولهم رحمته رحمة وليس
يراد به مرة واحدة وكذلك لقيته لقية ونظيرها خلته خيلة يريد نظيرها في المصدر لا في الوزن وقالوا نصح نصاحة
فأدخلوا الهاء ۞ وقالوا غلبه غلبة كما قالوا النهمة وقالوا الغلب كما قالوا الشرب وقالوا ضربها الفحل ضرابًا
كالنكاح والقياس ضربًا ولا يقولونه كما لا يقولون نكحًا وهو القياس وقالوا دفعها دفعًا كالقرع ونحوه
من باب المباضعة وقالوا سرقة كما قالوا فطنة وقالوا لويته حقه ليّانًا على فَعلان وقالوا رحمته رحمة كالغلبة
ودفطها دفطًا وهو النكاح ۞ **قال المفسر** ۞ ذكر بعض أصحابنا وهو عندي جيد أن ليّانًا أصله لِيان
لأنه ليس من المصادر فَعلان وإنما يجيء على فِعلان وفُعلان كثيرًا كالوجدان والإتيان والعرفان فكان أصله لِيان
أو لُيان فاستثقلوا الكسرة والضمة مع الياء المشددة ففتحوا استثقالًا وقد ذكر أبو زيد في كتاب ... أنه سمع من
بعض العرب لويته ليانًا بالكسر وهذا من أوضح الدلائل على ما ذكرنا وقد حكى أبو زيد تفاوتًا وتفاوتًا وقالوا رحمته رحمة
كالغلبة وجميع ما ذكره سيبويه إلى هذا الموضع في الأفعال المتعدية ۞ **قال** ۞ وأما كل عمل لم يتعدّ إلى منصوب
فإنه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى ويكون الاسم فاعلًا والمصدر يكون فُعولًا وذلك نحو قعد قعودًا
وهو قاعد وجلس جلوسًا وهو جالس وسكت سكوتًا وهو ساكت وثبت ثبوتًا وهو ثابت وذهب ذهوبًا
وهو ذاهب وقالوا الذهاب والثبات فبنوه على فَعال كما بنوه على فُعول والفُعول فيه أكثر وقالوا ركن
يركن ركونًا وهو راكن وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاؤوا به على فَعْل كما جاؤوا ببعض مصادر الأول
على فُعول وذلك قولك سكت يسكت سكتًا وهدأ الليل هدءًا وعجز عجزًا وحرد يحرد حردًا وهو حارد
وقولك فاعل يدلك على أنهم جعلوه من هذا الباب وتخفيفهم الحرد أراد سيبويه أنهم حملوا مصادر ما لا يتعدى على ما
يتعدى في قولهم عجزًا وسكتًا والباب فيه الفعول كما حملوا ما يتعدى حيث قالوا لزم لزومًا وجحده جحودًا والباب فيه
لزمًا وجحدًا على ما لا يتعدى وقوّى حملهم على ما يتعدى أنهم قالوا حارد وكان القياس أن يقولوا حرِد حرَدًا فهو حردان
كما قالوا غضب غضبًا فهو غضبان فأخرجوه عن باب غضبان بتخفيف الحرد وبقولهم حارد ومعنى قول سيبويه
فإنه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى يريد من باب فعَل يفعُل كقولنا قعد يقعد وفعَل يفعِل كقولنا حبس يحبس
وفعِل يفعَل كقولنا حرد يحرد فهذه الأفعال الثلاثة نظائر فيما يتعدى ويجيء فيما لا يتعدى بناء ينفرد به كقولنا ظرف يظرف
وكرم يكرم وستقف على ذلك إن شاء الله ۞ **قال سيبويه** ۞ وقالوا لبث لبثًا فجعلوه بمنزلة عمل عملًا وهو
لابث يدلك على أنه من هذا الباب وقالوا مكث يمكث مكوثًا كما قالوا قعد يقعد قعودًا وقال بعضهم مكث
شبهه بظرف لأنه فعل لا يتعدى كما أن هذا فعل لا يتعدى وقالوا المكث كما قالوا الشغل والقبح إذ كان بناء
الفعل واحدًا في مكث يمكث وقبح يقبح وقال بعض العرب مجن يمجن مجنًا كما قالوا الشغل فيما يتعدى وفسق فسقًا

كما قالوا افعل فعلاً فيما يتعدى وقالوا احلف حلفاً كما قالوا اسرق سرقاً فيما يتعدى قال وأما دخلته
دخولاً وولجته ولوجاً فإنما هي على ولجت فيه ودخلت فيه ولكنه ألقي في استخفافاً كما قالوا نبئت زيداً وإنما يريد
عن زيد وقد مضى الكلام في أول الكتاب فيما قاله سيبويه أن دخلت في الأصل غير متعد وما خالفه فيه الجرمي من تعديه
بما أغنى عن إعادته قال ومثل العارد والحرد حيث الشمس تعني جباه ومحاسنه قال الشاعر

تفور علينا قدرهم فنديمها ❊ ونفثؤها عنا إذا حميها غلا

وقالوا لعب يلعب لعباً وضحك يضحك ضحكاً كما قالوا الحلف وقالوا أجج أججاً كما قالوا ذكر ذكراً وقد جاء
بعضه على فعال كما جاء على فعال وفعول وقالوا نعس نعاساً وعطس عطاساً ومزح مزاحاً وأما
السكات فهو داء كما قالوا العطاس فهذه الأشياء يعني فعالاً لا تكون حتى تريد الداء جعلوه كالنحاز
والسهام ومما داء آن وأشباههما وقالوا اعمرت الدار عمارة فأنثوا كما قالوا النكاية وكما قالوا قصرت
الثوب قصارة حسنة ۝ وأما الوكالة والوصية والجراية ونحوهن فإنما شبهن بالولاية لأن معناهن
القيام بالشيء وعليه ومثل ذلك الخلافة والإمارة والنكاية والعرافة وإنما أردت أن تخبر بالولاية ومثل
ذلك الإيالة والعياسة والسياسة إلا يا لد السياسة والعياسة السياسة أيضاً وقد قالوا العوس
كما أنك قد تجيء ببعض ما يكون من داء على غير فعال وبابه فعال كما قالوا الحبط والحبج والغدة
وهذا النحو كثير وقالوا التجارة والخياطة والقصابة وإنما أرادوا أن يخبروا بالصنعة التي يليها
فصار بمنزلة الوكالة وكذلك السعاية إنما أخبر بولايته كأنه جعله الأمر الذي يقوم به ۝ وقالوا قطنه
كما قالوا سرقة وقالوا رجح رجحاناً كما قالوا الشكران والرضوان وقالوا في أشياء قرب بعضها من
بعض فجاءوا به على فعال وذلك نحو الصراف في الشاة لأنه هياج فشبه به كما شبه ما ذكرنا بالولاية لأن
هذا الأصل كما أن ذاك هو الأصل ومثله الهباب والقراع لأنه هيج فيذكر ۝ وقال الضبعة كما قالوا العوس
وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فعال وذلك الصرام والجزاز والجداد والقطاع
والحصاد وربما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فعال وفعال فإذا أرادوا الفعل على فعلت قالوا
حصدته حصداً وقطعته قطعاً إنما تريد العمل لا انتهاء الغاية وكذلك الجز ونحوه ۝ ومما تقارب معناه
فجاءوا به على مثال واحد نحو الفرار والشراد والشماس والنفار والطماح وهذا كله مباعدة
والضراح إذا رمحت برجلها يقال رمحت وطرحت فقالوا الضراح شبهوه بذلك ۝ وقالوا الشباب
شبهوه بالشماس وقالوا النفور والشموس والشبوب والشبيب من شب الفرس ۝ وقالوا الخراط
كما قالوا الشراد والشماس وقالوا الخلاء والحران والخلاء مصدر من خلأت أي حرنت الناقة
وقالوا الخلاء لأن هذا فرق وتباعد والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد ومن كلامهم
أن يدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء وذلك نحو النفور والشبوب والشب فدخل هذا في ذا الباب
كما دخل الفعول في فعلته والفعل في فعلت ۝ وقالوا العضاض شبهوه بالحران والشباب لم يريدوا
به المصدر على فعلته فعلاً ولكن هذا فيما تقاربت معانيه فجعلوه زفاناً وحداداً ۝ ومثله الخطاط
والقصاص والقتات فجاء هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيه ومثل هذا ما يكون معناه نحو
معنى الفضالة وذلك الفلاحة والقوارة والقراصة والنقابة والجسالة والكساحة والجرامة وهو ما
يصرم من النخل والخثالة فجاء هذا على بناء واحد لما تقاربت معانيه ۝ ونحو مما ذكرنا العمالة والخباسة
وإنما هو جزاء ما فعلت والطلامة نحوها ونحوه ذا الكظة والملسة والبطنة هذا لأنه في شيء واحد

قال المفسر وقد تجيء الفعال والفعالة والفعال والفعالة في أشياء تكثر فيها وتكون أبوابها
وكذا كالفعل فأما فعال فقد كثر في الأصوات وصار الباب لها ويتلوه في ذلك الفعيل نحو الصراخ والنباح والبغا
والبغام والحصاص والخباج ومما الضراط والرغاء والدعاء والعواء والمكاء وفي فعيل صهيل وطنين ورنين
وصريف وهو صوت احتكاك الأسنان ونزيب صوت الظباء ونبيب التيس والضجيج والنئيم والنهيت وهو كثير ومما
اجتمع فيه فعيل وفعال شحيج البغل وشحاجه ونهيق الحمار ونهاقه وصهيله وصهاله ونبيح ونباح وصخيب لأرنب
وضغاب وأنين وأنان وزحير وزحار وفعيل وفعال أخوان كما اتفقا في النعت كقولك طويل وطوال وخفيف
وخفاف وعجيب وعجاب وكثر فعال في الأدواء كقولنا السكات والبوال والدوار والعطاس والسهام وهو
تغير من حر وشمس والنحاز والسعال سلة والنقاز داء ينتفض منه والقيام القيء والصراح والصداع والقلاب
وقال الأصمعي وقع في الإبل السواف وقال الهلاك والموت وقال أبو عمرو السواف في السواف بفتح السين فأنكر
الأصمعي وغيره ما قاله أبو عمرو وقالوا إنما في الأدواء الضم فقال لنا أبو عمرو هكذا سمعته ويقوي ما قاله أبو عمرو أن
سيبويه قال بعد أسطر كما أنك قد تجيء ببعض ما كان من داء على فعال وبابه فعال فيمكن أن يكون السواف منه وقالوا
سمع الله عواءه وعواءه وهو استغاثة الباب فيه عواث لأنه من الأصوات ويجوز عندي أن تكون فيهم لذلك السماع

بالضم الذي بعده الواو ويجيء فعال فيما كان نحو الدقاق والحطام والجذاذ والقوارة والقراضة والنفاية والنقاية
والأسالة والحثالة والحسافة والكساحة والجرامة وهي ما يصرم من النخل وتقلع لفراغ منه ومثله الطلامة والجبابة
وهي الغنيمة والعمالة وهي مشبهة بالفضالات ويجيء فيما كان هياجاً من ذكر أو أنثى فالذكر نحو الهباب والقراع
والضراب والنكاح والأنثى نحو الصراف والجرام والوداق وذلك شهوتها للذكر ومما قارب ذلك المعنى الفرار
والشراد والشماس والطماح والضراح إذا ضرحت برجلها ورمحت وذلك كله يشبه باب الهياج لأنه تحرك
وخروج عن الاعتدال ومثله الخلاء والحران لأنه يشبه ذلك بالمتابعة والتباعد مما يراد منه وقد يجيء فعال في
الأصوات وليس بكثرة فعال وفعيل كالغناء والزمار والعداد ومما من أصوات النعام وقالوا الهتاف والهتاف
والصياح والصياح ويجيء فعال في انتهاء الزمان ويدخل عليه فعال كقولهم الصرام والصرام والجزاز والجزاز
والقطاع والقطاع والحصاد والحصاد والرفاع والرفاع وهو أن ترفع الزرع لتجمعه في بيدر وقال الكسائي
ما سمعت فيه الكسر وقال الأموي كانا بالفتح وقالوا القطاف والقطاف ويجيء الفعالة فيما كان ولاية أو صناعة
فالولاية نحو الخلافة والإمارة والنكابة من المنكب والمنكب الذي في يده اثنا عشر عرافة ويقال فيه غير ذلك والعرافة
والإيالة وهي السياسة ومثلها العياسة وقد قالوا العوس يخرج على القياس كما خرج عواث وسواف عن القياس وأتا
فيه الفعالة قالوا الصناعة والقصابة والحياكة والخياطة والتجارة وفتحوا الأول في بعض ذلك قالوا الوكالة والوكالة
والجراية والجراية وهي الوكالة والولاية والولاية وقالوا الدلالة والدلالة ويجيء في المصادر فعلة على معنى الإبانة
عن الكيفية كقولهم فلان يحسن الجلسة والركبة ويدخل فيها الكظة والبطنة والملسة والكظة امتلاء من طعام وقد
دخل كلام سيبويه فيما ذكرته بما أغنى عن إعادته قال وأما الوسم فيجيء على فعال نحو الخباط والعلاط
والعراض والجناب والكشاح فالأثر يكون على فعال والعمل يكون فعلاً كقولك وسمت وسماً وخبطت
البعير خبطاً وكشحته كشحاً وأما المشط والدلو والخطاف يعني في السمات فإنما أراد صورة هذه الأشياء
أنها وسمت كأنه قال عليها صورة الدلو ومعنى الخباط في السمة الأثر على الوجه والعلاط والعراض على
العنق والجناب على الجنب والكشاح على الكشح وقد جاء بعض السمات على غير الفعال نحو القرمة والجرف كنحو
بالعمل يعني المصدر والفعلة فأوقعوا على الأثر والجرف أن يقطع شيء من الجلد بحديد والقرمة أن يقطع شيء من
الجلد يكون معلقاً عليه قال ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك
النزوان والنقزان والقفزان وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع قال المفسر
باب الفعلان يجيء مصدراً فيما كان يضطرب ولا يجيء في غير ذلك ومثله الغليان والركان ومما ضارع من العدد
وقد جاء على فعال وربما جاء ما كان فيه اضطراب على غير الفعلان نحو النزاء والقماص كما جاء عليه الصوت
نحو الصراخ والنباح لأن الصوت قد تكلف فيه من نفسه ما تكلف من نفسه في النزو ونحوه وقالوا النزو
والنقز كما قالوا السكت والعقر والجرح لأن بناء الفعل واحد لا يتعدى كما لا يتعدى هذا ۝ ومثل هذا
الغليان لأنه زعزعة وتحرك ومثله الغثيان لأنه تجيش نفسه وتثور ۝ ومثله الخطران واللمعان لأن هذا
اضطراب وتحرك ومثل ذلك اللهبان والصخدان والوهجان لأنه تحرك الحر وثؤوره فإنما هو بمنزلة الغليان وقالوا
وجب قلبه وجيباً ووجف وجيفاً ورسم البعير رسيماً وهو ضرب من السير فجاء على فعيل كما جاء على فعال
يعني النزاء والقماص وكما جاء فعيل في الصوت يجيء فعال وذلك نحو الهدير والضجيج والقليخ والصهيل والنهيق
والشحيج وقالوا قلخ البعير يقلخ قلخاً وهو الهدير قال وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب
ولا يجيء فعله يتعدى الفاعل إلا أن يشذ منه شيء نحو شنئته شنآناً ولا نعلم فعلاً يتعدى مصدره
فعلان غير شنئته شنآناً وقالوا اللمع والخطر كما قالوا الهدر فما جاء منه على فعل فقد جاء على الأصل
وسلوه عليه وقد جاءوا بالفعلان في أشياء تقاربت في اشتراكها في الاضطراب والحركة كالطوفان
والدوران والجولان شبهوا هذا حين كان تقلباً وتصرفاً بالغليان والغثيان لأن الغليان تقلب
ما في القدر وتصرفه وقد قالوا الجول والغلي فجاءوا به على الأصل وقالوا الحيدان والميلان
فأدخلوا الفعلان في هذا كما أن ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها في بعض وهذه الأشياء لا تنضبط
بقياس ولا بأمر أحكم من هذا وهكذا مأخذ الخليل يعني أن الحيدان والميلان شاذ خارج عن قياس فعلان كما
يخرج بعض المصادر عن بابه قال المفسر وقد يجوز عندي أن يكون في الباب لأن الحيدان والميلان
إنما أخذ في جهة ما عادل له عن جهة أخرى فيما بينه له الروغان وهو عدو في جهة الميل وقال بعضهم لأن الحيدان
ليس فيهما زعزعة شديدة وما ذكر فيه زعزعة فلذلك قال ما قال وقالوا وثب وثاباً ووثوباً كما قالوا هدأ هدأ
وهدوءاً وقالوا رقص رقصاً كما قالوا طلب طلباً ومثله خب يخب خبباً وقالوا الخبيب كما قالوا
الذميل والصهيل وقد جاء شيء من الصوت على فعلة نحو الزجمة والجلبة والحدمة تحدم النار شدة صوتها
والوحاة وقالوا الطيران كما قالوا النزوان وقالوا نفيان المطر شبهوه بالطيران لأنه ينفي بجناحيه

فالسحاب سفيه او لشيء رشا او بردا و نفيان الريح ايضا التراب و تنفي المطر تصرفه كما ينفي التراب
و جاءت مصادره على مثال المغرب للمعاني و كذلك يبست يبسا و يئست يأسا و سئمت سأما و سآمة
و زهدت زهدا و زهادة فاما جاءت هذا لترك الشيء و قد جاءت الاسماء على فاعل لانها جعلت من باب
شربت و ركبت ينبغي ان يكون ذكر شربت لانه عمل كما ان زهدت عمل و يجوز ان يكون ذكر شربت على معنى رويت
لان رويت انتهاء و تركت و قالوا زهد كما قالوا ذهب و قالوا الزهد كما قالوا الكلف و جاء ايضا ما كان
من الترك و الانتهاء على فعل يفعل فعلا و جاء الاسم على فعل و ذلك اجم يأجم اجما و هو اجم
اذا ابشم من الشيء فكرهه و سنق يسنق سنقا و هو سنق كبشم و غرض يغرض غرضا و هو غرض
جاءوا بضد الزهد و الغرض على بناء الغرض و ذلك هوي يهوى هوى فهو هو و قالوا قنع يقنع قناعة
كما قالوا زهد يزهد زهادة و قالوا قانع كما قالوا زاهد و قنع كما قالوا غرض لان بناء الفعل واحد
و انه ضد و ترك للشيء و مثل هذا في التقارب بطن يبطن بطنا و هو بطن و بثن يبثن بثنا و هو
بثن و ثمل يثمل ثملا و هو ثمل و قالوا طبن يطبن طبنا و هو طبن ۝ قال المفسر
قال بعض اصحابنا يريد الباء في بطين للزوم الكسرة هذا الباب يعني لفعل فصير بمنزلة المرض في السقيم و ما
اشبه ذلك هذه الاشياء انما هي خلق كالاشر و الفرح و هو لما يقع في الجسم و معنى بثن قطن اي ذلك ابن
طبعه في سوسه و قال بعضهم بثن بطنه اذا اتسع

هذا باب ما جاء من الادواء على مثال وجع يوجع وجعا و هو وجع لتقارب المعاني

و ذلك حبط يحبط حبطا و هو حبط و حبج يحبج حبجا و هو حبج و هو انتفاخ البطن و قد
يجيء الاسم فعيلا نحو مرض يمرض مرضا و هو مريض و قالوا سقم يسقم سقما و هو سقيم
و قد قال بعض العرب سقم كما قالوا كرم كرما و هو كريم و عسر عسرا و هو عسير و قالوا السقم
كما قالوا الحزن و قالوا حزن حزنا و هو حزين جعلوه بمنزلة المرض لانه داء و قالوا شل و جع
يوجع في بناء الفعل و المصدر و قرب المعنى و وجل يوجل وجلا و هو وجل و مثله في بناء الداء ردي
يردى ردى و هو رد و معناه هلك و لوي يلوى لوى و هو لو من وجع الجوف و وجي يوجى وجى و هو
وج و هو الحفى و رقة اسفل الرجل من المشي و عمي قلبه يعمى عمى و هو عم انما جعله بلاء اصاب قلبه و جاء
ما كان من الذعر و الخوف على هذا المثال لانه داء قد وصل الى فؤاده كما وصل ما ذكرنا الى بدنه لانه كالداء و
المرض في العرب تقول عميت عينه تعمى عمى فهو اعمى و عمي قلبه يعمى عمى فهو عم ففصلوا بينهما في اسم الفاعل للفرق
و ذلك قولك فزع فزعا و هو فزع و فرق فرقا و هو فرق و وجل وجلا و هو وجل و وجر وجرا
و هو وجر و معناه وجل اجروا الذعر و الخوف مجرى الداء لانه بلاء و قالوا اوجر فادخلوا افعل ههنا على
فعل لان فعل و افعل قد يجتمعان كما يجتمع فعلان و فعل و ذلك قولك شعث و اشعث و حدب و احدب
و جرب و اجرب و في هذا المعنى نحو الوجع و قالوا كدر و اكدر و حمق و احمق و قعس و اقعس و هو ضد
الاحدب في خروج صدره و الاحدب الذي يخرج ظهره فافعل دخل في هذا الباب كما دخل فعل في الخشن الكدر
و كما دخل فعل في باب فعلان و يقولون خشن و اخشن يريد ان باب الادواء يجيء على فعل يفعل فهو فعل
فاذا استعمل فيه افعل فقد دخل في غير بابه و باب الخلق و الالوان افعل و اذا دخل فيه فعل فقد دخل في غير بابه
فاخشن من الخلق و اكدر من الالوان فاذا استعمل فيهما خشن و كدر فقد دخل عليهما فعل من غير بابهما و مثل ذلك
باب العطش و الجوع و اللوى و نحو ذلك فعلان كقولك عطشان و صديان و رحلان و قد قالوا صد و عطش
و رحل قال و اعلم ان فرقته و فزعته انما معناهما فرقت منه و لكن حذفوا منه كما قالوا امرتك
الخير و انما يريد بالخير و قالوا اخشيته خشية و هو خاش كما قالوا رحم و هو راحم فلم يجيئوا باللفظ
كلفظ ما معناه كمعناه و لكن جاءوا بالمصدر و الاسم على ما بناء فعله كبناء فعله ۝ قال المفسر
اعلم ان فعل يفعل اذا كان اسم الفاعل منه على فاعل فهو يجري مجرى ما يتعدى و ان كان لا يتعدى كقولك سخط يسخط
و هو ساخط و خشي يخشى و هو خاش و كان الاصل سخط منه كما تقول غضب منه و خشي منه كما تقول وجل منه فجاؤوا
خشي و هو خاش كقولهم رحم و هو راحم و لا يقدر في رحم حرف من حروف الجر و معنى قول سيبويه فلم يجيئوا بلفظ ما معناه كمعناه
يريد لم يقولوا اخشي كما قالوا فرق و وجل و قوله و لكن جاءوا بالمصدر و الاسم على ما بناء فعله كبناء فعله المصدر يعني
الخشية و الاسم يعني الخاشي و الخشية كالرحمة في وزنها و الخاشي كالراحم في وزنه و بناء خشي يخشى كبناء رحم يرحم و هو
متبع و قد يحمل الضد في اللفظ على ما يضاده لتلبسهما بخبر واحد و ان كانا يتنافيان في ذلك الخبر كالالوان المتضادة
و الروائح و الطعوم المتضادات قال و جاءوا بضد ما ذكرنا على بنائه قالوا اشر ياشر اشرا و هو
اشر و بطر يبطر بطرا و هو بطر و فرح يفرح فرحا و هو فرح و جذل يجذل جذلا و هو جذل يعني فرح فقالوا
جذلان كما قالوا كسلان و كسل و سكران و سكر و قالوا نشط ينشط و هو نشط كما قالوا الحزين

وقالوا

و قالوا النشاط كما قالوا السقام و جعلوا السقام و السقيم كالجمال و الجميل و قالوا سهك يسهك
سهكا و هو سهك و قنم قنما و هو قنم جعلوه كالداء لانه عيب و قالوا قنمة و سهكة و القنمة الرائحة
المنكرة و يروى ان بعض الاعراب كان يؤخذ عنه العربية بالبصرة و كان اهل العلم يتبعونه لياخذوا الفاظه
و كانت به لوثة ضعف في عقله و هوز فصعد يوما على كرسي السماد و بسط شياه معه عليه و جلس و هم حوله
فارتفعت رائحة منتنة فما يفنى من الرائحة فقال ما هذه القنمة و الله لكانا على حشنة فقال لنا ابو الخطاب
الاخفش انك منها على شيء عظيم و قالوا عفرت عفرا كما قالوا سقطت سقا و قالوا عافر كما قالوا ماكث
و قال المفسر ليس الباب فيما كان على فعل يفعل ان يجيء على فاعل فاذا جاء شيء منه على فاعل فهو محمول على غيره و هو
قليل كقولهم فره العبد فهو فاره و عقر فهو عاقر قال و قالوا خمط خمطا و هو خمط في ضد القنم و الخمط
رائحة طيبة قال و قد جاء على فعل يفعل و هو فعل اشياء تقاربت معانيها لان جملتها هيج و ذلك
قولك ارح و انما اراد تحرك الريح و سطوعها و حمس يحمس حمسا و هو حمس و ذلك حين يهيج و يغضب
الحمس الذي يغضب للقتال و هو الشديد الشجاع و قالوا احمس كما قالوا اوجر و صار افعل ههنا بمنزلة
فعلان و غضبان و قد يدخل افعل على فعلان كما دخل فعل عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل و المصدر
كثيرا و لشبه فعلان بمؤنث افعل و قد بينا ذلك فيما ينصرف و ما لا ينصرف يريد ان دخول افعل على
فعلان لاجتماعهما في بناء الفعل و المصدر في مواضع كثيرة منها غضب يغضب غضبا و هو غضبان كما تقول
عور يعور عورا فهو اعور فقد اجتمعا في بناء الفعل و المصدر و لان فعلان يشبه فعلاء و فعلاء مؤنث افعل
قال و زعم ابو الخطاب انهم يقولون رجل اهيم و هيمان يريدون شيئا واحدا و هو العطشان
و قالوا سلس يسلس سلسا و هو سلس و قلق يقلق قلقا و هو قلق و نزق ينزق نزقا و هو نزق جعلوه
هنا حيث كان خفة و تحركا مثل الحمس و الارج و مثله علق علقا لانه طيش و خفة و العلق الذي تطيش حتى ذهب
حجته و كذلك العلق في غير الانا لانه قد حق من مكانه و قد بنوا اشياء على فعل يفعل فعلا و هو فعل لتقارب
المعنى و ذلك ما تعذر عليك و لم يسهل كقولك عسر يعسر عسرا و هو عسر و شكس يشكس شكسا و هو
شكس و قالوا الشكاسة كما قالوا السقامة و قالوا لقس يلقس لقسا و هو لقس و لحز يلحز لحزا و هو لحز فلما
صارت هذه الاشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الاوجاع و اللقس سوء الخلق و اللحز الضيق في الشح و صار
بمنزلتها ما رأموا به من الادواء و قالوا اعسر الامر و هو عسير كما قالوا سقم و هو سقيم و قالوا نكد
ينكد نكدا و هو نكد و قالوا الكد كما قالوا الجرب فجرب و قالوا لحج يلحج لحجا و هو لحج لان معناه قريب من
معنى العسر لحج في الشيء اذا نشب فيه و لم يمكنه التخلص منه الا بشدة

هذا باب فعلان و مصدره و فعله

اما ما كان من الجوع و العطش فانه اكثر ما يبنى في الاسماء على فعلان و يكون المصدر الفعل و يكون
الفعل على فعل يفعل و ذلك نحو ظمئ يظمأ ظمأ و هو ظمآن و عطش يعطش عطشا و هو عطشان
و صدي يصدى صدى و هو صديان و قالوا الظماءة كما قالوا السقامة لان المعنيين قريب كلاهما ضرر
على النفس و اذى لها و غرث يغرث غرثا و هو غرثان و عله يعله علها و هو علهان و هو شدة الحرص
على الاكل و تقول علة كما تقول عجل و مع هذا قرب معناه من جع و قالوا طوي طوى و هو طيان و معناه
الجوع و قال عنترة ۝ و لقد ابيت على الطوى و اظله ۝ حتى انال به كريم المأكل ۝ و بعض العرب يقول
الطوى فيبنيه على فعل لان زنته فعل و فعل واحد و ليس منهما الاكثر الاول و ضد ما ذكرنا يجيء على
ما ذكرنا يعني ضد الجوع قالوا شبع يشبع شبعا و هو شبعان كسروا الشبع كما قالوا الطوى و شبهوه
بالكبر و السمن حيث كان بناء الفعل واحدا و قالوا روي يروى ريا و هو ريان فادخلوا الفعل في هذه
المصادر كما ادخلوا الفعل فيها حين قالوا السكر يعني الري وزنه فعل و دخل في هذا الباب و ليس بطرد فيه و القياس
ان يقول هو فعل و كسر من اجل الياء كما قالوا اقرن الوي في قرون لي و لي و في السكر ثلث لغات يقال السكر و السكر
و السكر و حكي عن الاخفش السكر قال و مثله خزيان و المصدر الخزي قالوا الخزي في المصدر كما العطش
اتفقت المصادر كاتفاق بناء الفعل و الاسم يعني في الخزي و الري كالعطش خزي و هو خزيان و روي يروي فهو
ريان قال و قد جاء من هذا على باب خرج يخرج و قال سغب يسغب سغبا و هو ساغب كما قالوا شغل
يشغل شغلا و هو شاغل و مثله جاع يجوع جوعا و هو جائع و ناع ينوع نوعا و هو نائع قال بعضهم النائع المتألم
من الجوع و قال بعضهم هو المائل من الجوع و قال بعضهم النائع العطشان ۝ قال الشاعر

لعمر بني شهاب ما اقاموا ۝ صدور الخيل و الاسل النياعا

و قالوا جوعان فادخلوا ههنا على فاعل لان معناهما يعني غرثان ۝ قال الشاعر

لو انني جاءني جوعان مشتكيا ۝ من جوع الناس عنه الخير محجوب

فجآء بجوعان وجوع وهو جمع جائع وقالوا جوعان فادخلوا ها هنا على فاعلان معناه معنى غرثان ومثل ذلك
ايضا من العطش هام يهيم هيما وهو هائم وقالوا هيمان لان معناه عطشان ومثل هذا قولهم ساغب وسغبان
وجائع وجياع وهائم وهيام لما كان المعنى غرثان وعطاش بنى على فعال كما ادخل قوم عليه فعلان اذ
كان المعنى معنى غرثان وقالوا سكر يسكر سكرا وسكرا قال ابو الحسن فيها ثلث لغات وقد مر ذلك يعني
ابو الحسن انهم يقولون سكر سكرا وسكرا وسكرا وقالوا سكران لما كان من الامتلاء جعلوه بمنزلة شبعان
ومثل ذلك ملآن وزعم ابو الخطاب انهم يقولون مليت من الطعام كما قالوا شبعت وسكرت وقالوا قدح
نصفان وجمجمة نصفى وهي ايضا قدح وقدح قربان وجمجمة قربى اذا قارب الامتلاء جعلوا ذلك بمنزلة الملآن
لان ذلك معناه معنى الامتلاء ولان النصف قد امتلاء والقربان ممتلى ايضا الى حيث بلغ ولم نسمعهم
قالوا قرب ولا نصف اكتفوا بقارب وناصف ولكنهم جاؤوا به كانهم يقولون قربي ونصفى كما قالوا مذاكير
ولم يقولوا مذكر ولا مذكار وكما قالوا اعزل وعزل ولم يقولوا اعازل **قال المفسر**
اعلم ان اعزل وان كان على لفظ احمر فلم يذهب مذهب احمر لانه لا مؤنث له ذهبوا به مذهب الاسماء كافكل وايدع ولم
يجمعوه كجمع الاسماء في هذا الوزن لم يقولوا اعازل كما قالوا افاكل وقالوا عزل كانهم قدروا اعزل وعزلاء مثل احمر وحمراء
وان لم يستعملوه كما قالوا في جمع ذكر مذاكير على تقدير ان الواحد مذكار او مذكير وان لم يستعملوه وقالوا عزل على ان
الواحد عازل وان لم يستعملوه قال الاعشى: غير ميل ولا عواوير في الهيجاء ولا عزل ولا اكفال وقالوا
رجل شهوان وشهوى لانه بمنزلة الغرثان والغرثى وزعم ابو الخطاب انهم يقولون شهيت شهوة فجاؤوا
بالمصدر على فعلة كما قالوا حرت تحار حيرة وهو حيران وقد جاء فعلان وفعلى في غير هذا الباب قالوا خزيان
وخزيا وروى ابو الحسن رجلان ورجلى ومعناه الراجل وقالوا عجلان وعجلى وقد دخل في هذا الباب
فاعل كما دخل فعل فشبهوه بسخط يسخط سخطا وهو ساخط كما شبهوا افعل بفزع يفزع فزعا وهو
فزع وذلك قولهم نادم كما قالوا صيد وعطش وصادي وقالوا غضب يغضب غضبا وهو غضبان
وغضبى جعلوه كالعطش يعطش عطشا وهو عطشان لان الغضب يكون في جوفه كما يكون فيه العطش
وقالوا ملآنة شبهوه بخمصانة وندمانة وقال غيره ان باب فعلان الذي انثاه فعلى بنو اسد يدخلون الهاء في
مؤنثه ويخرجونها من المذكر فيقولون ملآنة وملآن وسكرانة وسكران كما يقولون خمصانة وندمانة ولا بد
خمصان وندمان ويلزم على لغة هؤلاء ان يصرفوا ملآن وغضبان وقالوا ثكل يثكل ثكلا وقالوا ثكلان وثكلى
جعلوه كالعطش لانه حرارة في الجوف ومثله لهفان ولهفى وقالوا لهف يلهف لهفا وقالوا حزنان وحزنى
لانه في جوفه وهو كالثكل لان الثكل من الحزن والندمان مثله ندمى **قال المفسر**
ورايت في نسخة ابي بكر مبرمان بخطه في الحاشية نسخة ابي العباس جربان وجربى في العرق بهذا الهجاء ما عليه لفظ الخاء
والزاي وكانه خزيان وخزيا قال والندمان والندمى قال ابو العباس ندمان الذي من الندامة على الشيء ندمى ولا يقال
ندمانة انما ندمان وندمانة لباب المنادمة **قال** واما جربان وجربى فانه لما كان بلاء اصيبوا به بنوه
على هلكى كما بنوه على افعل وفعلاء نحو اجرب وجرباء وقالوا عبرت تعبر عبرا وهي عبرى مثل ثكلى والثكل
مثل السكر والعبرة مثل العطش قالوا عبرى كما قالوا ثكلى واما ما كان من هذا من بنات الياء والواو
التي هي عين فانما يجيء على فعل يفعل لعلة لا على الاصل وذلك عمت تعام عيمة وهو عيمان وهي عيمى
جعلوه كالعطش وهو الذي يشتهي اللبن حتى ذاك الشراب وجاؤوا بالمصدر على فعلة لانه كان في
الاصل على فعل كما كان العطش ونحوه على فعل ولكنهم اسكنوا الياء واما نوما يعني علوها كما فعلوا
ذلك في الفعل وكان الهاء عوض من الحركة مثل غرت تغار غيرة وهي في المعنى كالغضبان وقالوا
حرت تحار حيرة وهو حيران وهي حيرى وهو في المعنى كالسكران لان كليهما مرتج عليه

هذا باب ما يبنى على افعل

اما الالوان فانها تبنى على افعل ويكون الفعل على فعل يفعل والمصدر على فعلة اكثر وقد يجاء
الفعل على فعل يفعل وذلك قولك ادم يادم ادمة ومن العرب من يقول ادم يادم ادمة وشهب يشهب
شهبة وقهب يقهب قهبة وهي سواد يضرب الى الحمرة كما ترى والاقهبين الفيل والجاموسا وكهب يكهب
كهبة وقالوا كهب يكهب كهبة وهي غبرة وكدرة في اللون وشهب يشهب شهبة وقالوا اصدى
يصدى صدى وقالوا ايضا اصدى كما قالوا العيس والاعيس البعير الذي يضرب الى البياض وقالوا
الغيسة كما قالوا الحمرة وفي نسخة اخرى لعيسة واصلها العيسة فكسرت العين لتسلم الياء **قال** واعلم
انهم يبنون الفعل منه على افعال نحو اشهاب وادهام وادام فهذا لا يكاد ينكسر في الالوان
وان قلت فيها فعل يفعل او فعل يفعل وقد يستغنى بافعال عن فعل وفعل وذلك نحو ازراق واخضار
واصفار واحمار واشهاب وابياض واسواد فاسود وابيض واخضر واحمر واصفر اكثر في

كلامهم

كلامهم لانه كثر فحذفوه والاصل ذلك يعني الاصل افعال وهو احمار واسواد ثم خفف فقالوا احمر واسود والمخفف
الذي ذكره اكثر في الكلام وفعل ذكره بعض اصحابنا مخففا عن اصلاه يستدل على ذلك انهم يقولون عور وحول ولا
يعلون الواو لانه في معنى اعور واحول ومما لا يعتلان والوجه عندي انه لم يعل عور ولا حول لانه في معنى فعل
لا يعتل لانه محقق عنه كما قالوا احوز واطم يعلوه لانه في معنى تجاوروا فهذا بحكم في التصريف **قال** وقالوا
الصهوبة فشبهوا ذلك بالرعن والرعونة وقالوا البياض والسواد كما قالوا الصباح والمساء لانهما لونان
بمنزلتهما لان المساء سواد والصباح وضح وقد جاء شيء من الالوان على فعل قالوا الجون والورد والورد
الفرس الصغير اللون والجون الاسود وجاؤوا بالمصدر على مصدر بناء افعل اذ كان المعنى واحدا يعني اللون
وذلك قولهم الوردة والجونة وقد جاء شيء منه على فعيل وذلك خصيف وقالوا الخصف وهو اقبس والخصيف
سواد الى الخضرة وما كان من هذه المصادر على غير فعلة او فعل فهو من الشاذ الذي لا يطرد وما كان من الاسماء
على فعل او فعيل او بناء غير افعل فهو من الشاذ ايضا الذي لا يطرد **قال** وقد بني على افعل وتكون
الفعل فعل يفعل والمصدر فعل ما كان داء او عيبا لان العيب نحو الداء ففعلوا ذلك كما قالوا الجرب
والنكد وذلك قولهم عور يعور عورا وادر يادر ادرا وهو آدر وشتر يشتر شترا وهو اشتر
وجبن يجبن جبنا وهو اجبن والاجبن المنتفخ البطن من الاستسقاء وصلع يصلع صلعا وهو اصلع وقالوا
رجل اجذم واقطع وكان هذا على جذم وقطع وان لم يتكلم به كما تقول شتر واشتر وشترت عينه فكذلك
قطعت يده وجذمت يده وكان ابو العباس ان يقال مقطوعة ومجذومة ولكنهم قالوا اقطع واجذم على ان فعله
قطع وجذم وان لم يستعمل وقد يقال للموضع القطع القطعة والقطعة والجذمة والجذمة والصلعة
والصلعة للموضع وقالوا امراة ستهاء ورجل استه فجاؤوا به على بناء ضده وهو قولهم ارسح ورسحاء
واخرم وخرماء وهو الخزم كما قال بعضهم اهضم وهضماء وهو الهضم والارسح ضد الاسته لان الارسح
الممسوح العجز وكذلك الازل والارضع والاخرم المقطوع الانف وقالوا اهضم وهضماء والمصدر الهضم
وهو عيب في الخيل والاهضم الذي ليس بجفر الوسط وهو صغر البطن قال النابغة الجعدي

خيط على زفرة فتم ولم ... يرجع الى دقة ولا هضم

وقالوا اغلب وازرق والاغلب العظيم الرقبة والازرق العظيم الزرق والزرق موضع الكاهل على الكتفين
جاؤوا بهذا النحو على افعل كما جاء على افعل ما يكرهونه وقالوا الاذن واذنا كما قالوا اسكا والاذن
العظيم الاذن والاسك الصغير الاذن جدا وقالوا الخلق واملس واجرد والاخلق الاملس وخلقته ملسته كما
قالوا اخشن فجاؤوا بضده على بنائه قالوا الخشنة كما قالوا الصهوبة **قال** واعلم ان مؤنث كل
افعل صفة فعلاء وهي يجري في المصدر والفعل مجرى افعل وقالوا اميل وهو مايل واميل لم يجيؤا به
على ماء كميل وانما وجه فعل من اميل ميل كما قالوا في الاصيد صيد يصيد يريدون ان افعل اكثر من باب فعله ان
يكون على فعل يفعل وذلك ان اميل افعل وفعله مال يميل وكان حقه ان يكون ميل يميل ميلا وانما حكى سيبويه مال
يميل ومثل هذا شاب يشيب فهو اشيب ولكن ذلك نقيض وقد حكى غير سيبويه ميل يميل ميلا وهو اميل كما قالوا جيد
يجيد جيدا فهو اجيد وقالوا في الاصيد صيد يصيد صيدا وقالوا شاب يشيب كما قالوا شاخ يشيخ وقالوا
اشيب كقولهم اشمط فجاؤوا بالاسم على بناء ما معناه كمعناه وبالفعل على ما هو نحوه ايضا في المعنى وقالوا الشعر
كما قالوا الاجرد للذي لا شعر له وقالوا الازب كما قالوا الاشعر فالاجرد بمنزلة الادلج وقالوا اهوج هوج هوجا وقالوا
اهوج كما قالوا انوك ينوك نوكا وانوك وهو الجنون يريد جاؤوا باسم اشيب على بناء اشمط ومعناه كمعناه وجاؤوا
بفعل اشيب على شاب يشيب مثل شاخ يشيخ واشمط على بناء اشمط ومعناه كمعناه وجاؤوا بفعل اشيب وفعله على
فعل شاخ يشيخ وقالوا اشعر كما قالوا اجرد للذي لا شعر له وقالوا الازب كما قالوا اشعر فالاجرد بمنزلة الادلج لان الاجرد
الذي لا شعر له والادلج الذي لا عجز له وقالوا اهوج هوج هوجا كما قالوا انوك نوك نوكا وانوك وهو جنون

هذا باب ايضا الخصال التي تكون في الاشياء

اما ما كان منها حسنا او قبحا فانه مما يبنى فعله على فعل يفعل ويكون المصدر فعالا وفعالة وفعلا وذلك
قولك قبح يقبح قباحة وبعضهم يقول قبوحة فبناه على فعولة كما بناه على فعالة ووسم يوسم وسامة
وقال بعضهم وساما فلم يؤنث يعني لم يدخل الهاء كما قالوا السقام والسقامة ومثل ذلك جمل جمالا ويجيء
الاسماء على فعيل وذلك قبيح ووسيم وجميل وشقيح ودميم وقالوا حسن فبنوه على فعل كما قالوا بطل
ورجل قدم وامراة قدمة يعني ان لها قدما في الخير فلم يجيئوا به على مثال جريء وشجاع وكمي وشديد
يريد ان الباب في فعل يفعل ان يجيء الاسم على فعيل او فعال واذا اخرج عن هذين البنائين فهو شاذ ليس من الباب
ونحفظ حفظا والكثير فعيل وفعال كقولك نطف ينطف فهو نطيف وقبح يقبح فهو قبيح وجمل يجمل وهو جميل وفصل
اكثر من فعال **قال** واما الفعل من هذه المصادر فنحو الحسن والقبح والفعالة اكثر وقالوا نضر

وجهه ينضر فبنوه على فعل يفعل مثل خرج يخرج لان هذا فعل لا يتعداك الى غيرك كما ان هذا فعل لا يتعداك
وقالوا ناضر كما قالوا نظر وانما ذكر سيبويه نضر وجهه لانه من باب الحسن والقبح الذي يأتي فعله على فعل يفعل ليريك
خروجه عن الباب فاسم فاعله ناضر ونضير ونضر فناضر على قياس ما يوجبه فعله نحو كخرج يخرج فهو خارج وقالوا
نضر كما قالوا وسيم فبنوه بناء ما هو نحوه في المعنى وقالوا النضر كما قالوا الحسن الا ان هذا مسكن الاوسط وقالوا
ضخم فلم يقولوا ضخيم كما قالوا عظيم وقد حكى ابو العباس المبرد ضخيم وقالوا النضارة كما قالوا الوسامة ومثل
الحسن السبط والقطط وقالوا سبط سباطة وسبوطة ومثل النضر الجعد وقالوا رجل سبط كما بنوه على فعل
يعني انه يقال سبط وسبط وقالوا ملح ملاحة وهو مليح وسمح سماحة وهو سمح وقالوا اسمج كقبيح ولم يقولوا اسمج لانه
كان لغة عامة قد اولعت وقالوا بهو يبهو بهاء وبهي يجمل جمالا وهو جميل وقالوا شنع شناعة وقالوا شنيع
وقالوا اشنع فادخلوا افعل في هذا اذ كان خصلة فيه كاللون وقالوا شنيع كما قالوا خصيف فادخلوه
على افعل وقالوا نظف نظافة فهو نظيف كصبح صباحة وصبيح وقالوا طهر طهرا وطهارة وهو طاهر
ثم يقولوا طهير ومكث مكثا وماكث قال هذيل يقول اسمج نذلا اي نذل وسمج وقالوا طهرت المرأة ايضا
فاستعملوا طاهرا على قولهم طهرت لا على قولهم طهرت وقالوا امكث ومكث مكثا وهو ماكث وقد قالوا مكيث فجعلوا ماكث
كالمكث ومكيث على مكث كما قالوا طمثت ادخلوها في باب جلست في المعنى قال ابو الحسن قالوا اسبط وسبط
سبوطة وسباطة وبنوا الاسم على سبط وسبط وسبط بمعنى واحد قال وما كان من الصغر و
الكبر فهو نحو من هذا قالوا عظم عظامة وهو عظيم ونبل نبالة وهو نبيل وقالوا صغر صغارة وهو
صغير وقدم قدامة وهو قديم وقد يجيء المصدر على فعل وذلك الصغر والكبر والقدم والعظم والضخم
وقد يبنون الاسم على فعل وذلك نحو ضخم وفخم وعبل وجهم نحو من هذا وقد يجيء المصدر على فعولة كما قالوا
الفتوحة وذلك قولهم الجهومة والملوحة والجزولة وقالوا كثر كثارة وهو كثير وقالوا الكثرة فبنوه على الفعلة والكثر
نحو من العظم في المعنى الا ان هذا في العدد يريد ان الكثير مركب من مترايد كثر عدته والعظيم اسم واقع على جملة
من غير ان يقدر فيه شيء تزايد وتضاعف والكبير بمنزلة العظيم والكبير ضد الصغير وضد الكثير القليل لانه يقصد
به قصد تقليل الاضعاف التي فيه او تكثيرها والصغير والكبير المقصد فيه جملة الشيء من غير تقدير اضعاف
ما ركب منه قال وقد يقال للانسان قليل كما يقال القصير فقد وافق ضده وهو العظيم الا ترى ان ضد
العظيم الصغير وضد القليل الكثير فقد وافق ضد الكثير ضد العظيم في البناء فهذا يدلك على انه نحو الطول
والقصر ونحو العظم والصغر يريد ان القليل قد يستعمل على غير معنى العدد كما يستعمل القصير والحقير قال
والطول في البناء كالقبح يريد في بناء الفعل لان وزنهما فعل وهو نحوه في المعنى لانه زيادة ونقصان وقالوا سمن
سمنا وهو سمين ككبر كبرا وهو كبير وقالوا كبر على الامر كعظم وقالوا بطن بطنا بطنة وهو بطين كما
قالوا عظيم وبطن كسكر وما كان من الشك والجرأة والضعف والجبن فانه نحو من هذا قالوا ضعف ضعفا
وهو ضعيف وقالوا شجع شجاعة وهو شجاع وقالوا شجعة وفعال اخو فعيل وقد ذكرنا فيما مضى ان فعيلا وفعالا اخوان
قالوا طويل وطوال وكثير وكثار وخفيف وخفاف وقد بنوا الاسم على فعال كما بنوا على فعول فقالوا جبان
وقالوا وقور وقالوا الوقار كما قالوا الرزانة وقالوا جرؤ يجرؤ جراءة وجرأة وهو جريء ولغة
الضعف كما قالوا الظرف وظريف والفقر والفقير وقالوا غلظ يغلظ غلظا وهو غليظ كما قالوا عظم يعظم
عظما وهو عظيم الا ان الغلظ للصلابة والشدة من الارض وغيرها وقد يكون كالجهومة قالوا سهل سهولة
وهو سهل ومثله جهم جهومة وجهم وسهل بمنزلة ضخم لان هذا ضد الغلظ كما ان الضعف ضد الشدة وقالوا
سهل كما قالوا ضخم وقد قال بعض العرب جبن يجبن كما قالوا نضر ينضر والاكثر جبن يجبن وقالوا قوي يقوى
قوة وهو قوي كما قالوا سعد يسعد سعادة وهو سعيد وقالوا القوة كما قالوا الشدة الا ان هذا
مضموم الاول وقالوا سرع سرعا وهو سريع ويقال سرعة وسرع وسرع قال الاعشى

واستخبري قافل الركبان وانتظري ... اوب المسافر ان ريثا وان سرعا

وقالوا بطؤ بطاء وهو بطيء كما قالوا غلظ غلظا وهو غليظ وانما جعلناه في هذا الباب لان احدهما القوي
على الشيء وما يريد وقالوا البطء في المصدر كما قالوا الجبن وقالوا السرعة كما قالوا القوة والسرع كما قالوا
الكرم ومثله ثقل ثقلا وهو ثقيل وقالوا كمش كماشة وهو كميش مثل سرع والكماشة الشجاعة وقالوا
حزن حزونة للمكان وهو حزن كما قالوا سهل سهولة وهو سهل وقالوا صعب صعوبة وهو صعب لان
هذا انما هو الغلظ والحزونة وما كان من الرفعة والضعة وقالوا الضعة وهو نحو من هذا قال المفسر
اعلم ان الضعة وزنها فعلة والاصل وضعة مثل عدة وزنة وانما فتحوا اشياء من ذلك اذا كان فيه شيء من حروف
الحلق كما يفتحون في الفعل من اجل حروف الحلق ما لا يفتح في غيره قالوا ضعة وضعة وقحة وقحة ولا يقولون في مثل زنة
وصفة زنة وصفة لعدم حرف الحلق وقالوا غني يغنى غنى وهو غني كما قالوا كبر كبرا وهو كبير وقالوا فقه

كما قالوا صغير وضعيف وقالوا الفقر كما قالوا الضعف وقالوا الفقر كما قالوا الضعف ولم نسمعهم قالوا
فقر كما لم نسمعهم يقولون في الشدة شددت استغنوا عنه باشتد وافتقر كما استغنوا باحمار عن حمر قال
المفسر قولهم افتقر فهو فقير واشتد فهو شديد لم يات فقير وشديد على هذا الفعل وانما اتى على فعل لم يستعمل وهو
فقر كما تقول ضعف وشددت على فعلت واستغنوا بافتقر واشتد عن ذلك كما استغنوا باحمار عن حمر لان الالوان
يستعمل فيها فعل كثيرا كما قالوا ادم يادم وكهب يكهب وشهب يشهب وما اشبه ذلك فلم يقولوا احمر استغنوا عنه
باحمار قال وهذا نحو من الشديد القوي والضعيف وقالوا شرف شرفا وهو شريف وكرم
كرما وهو كريم ولؤم لآمة وهو لئيم كما قالوا قبح قباحة وهو قبيح ودنؤ دناءة وهو دنيء وملؤ ملاءة
وهو مليء وقالوا وضع ضعة وهو وضيع والضعة مثل الكرة والضعة مثل الرفعة يعني في فتح اوله وكسره
وهذا نحو من الشديد القوي اشارة الى ما بعده وقالوا رفيع ولم نسمعهم قالوا رفع وعليه جاء رفيع وان
لم يتكلموا به استغنوا بارتفع وقالوا نبه ينبه وهو نابه وهي النباهة كما قالوا نضر ينضر وجهه وهو ناضر
وهي النضارة وقالوا نبيه كما قالوا نضير جعلوه بمنزلة ما هو مثله في المعنى وهو شريف يريد نبيه وقالوا سعد
يسعد سعادة وشقي يشقى شقاوة وسعيد وشقي فاحدهما مرفوع والآخر موضوع وقالوا
الشقاء كما قالوا الجمال واللذاذ حذفوا الهاء استخفافا يريد حذفوا الهاء من اللذة وقالوا رشد
يرشد رشدا وراشد وقالوا الرشد كما قالوا سخط يسخط سخطا والسخط وهو ساخط وقالوا رشيد
كما قالوا سعيد وقالوا الرشاد كما قالوا الشقاء وقالوا بخل يبخل بخلا فالبخل كاللؤم يعني في الوزن
والفعل منه كفعل شقي وسعد وقالوا بخيل وقال بعضهم البخل كالفقر والبخل كالفقر وبعضهم يقول
البخل كالكرم وقالوا امر علينا وهو امير كلبث وهو نبيه وفي بعض النسخ امر علينا كلبث مفتوحان والفتح
اجود وافصح ومما يلقى من ابيات المعاني قد اسر المهلب ... فكونوا اوذ قلبوا ... وحيث شيتم فاذهبوا ... يريد قد
ولي الامارة تخاطب قوما من الشراة والامرة كالرفعة والامارة كالولاية وقالوا وكل ووصي وجري كما قالوا
امير لانها ولاية ومثل هذا لقائم الجليس والعديل والضجيع والكميع وهو الضجيع والجليس والخليط
والنزيع فاصل هذا كله العديل الا ترى انك تقول في هذا كله فاعلته تقول عادلته فهو عديل وجالسته
فهو جليس وانما قال اصل هذا كله العديل لانهما تعادلا في فعل كل واحد منهما بالآخر وقد جاء فعيل قالوا الخصم
وقالوا الخصيم قال وما اتى من الفعل فهو نحو من ذا قالوا حلم يحلم حلما وهو حليم وجاء فعل
في هذا الباب كما جاء فعل فيما ذكرنا وقالوا ظرف ظرفا وهو ظريف كما قالوا ضعف ضعفا وهو ضعيف
وقالوا في ضد الحلم جهل جهلا وهو جاهل كما قالوا حرد حردا وهو حارد من الارتفاع في الفعل يعني حلم
والاتضاع يعني جهل وقالوا علم علما والفعل كبخل والمصدر كالحلم وقالوا عالم كما قالوا في الضد جاهل
وقالوا عليم كما قالوا حليم وقالوا فقه وهو فقيه والمصدر فقه كما قالوا علم علما وهو عليم وقالوا اللب
واللبابة ولبيب كما قالوا اللؤم واللآمة ولئيم وقالوا فهم يفهم فهما وهو فهم ونقه ينقه نقها
وهو نقه وقالوا الفهامة كما قالوا اللبابة وسمعناهم يقولون لقانة كما قالوا علم وقالوا لبق يلبق لباقة
وهو لبق لان ذا علم وعقل ونفاذ فهو بمنزلة الفهم والفهامة وقد ذكر غير سيبويه الفهم بتسكين الهاء وبه
سمي فهم وعدوان قبيلان من قيس قالوا الحذق كما قالوا العلم وقالوا حذق يحذق كما قالوا بصر بصيرا
وقالوا رفق يرفق رفقا وهو رفيق كما قالوا حلم يحلم وهو حليم وقالوا رفق كما قالوا فقه وقالوا عقل
يعقل عقلا وهو عاقل كما قالوا عجز يعجز وهو عاجز وقالوا العقل كما قالوا الظرف ادخلوه في باب
عجز يعجز لانه مثله في انه لا يتعدى لفاعل وقالوا رزن يرزن رزانة وهو رزين ورزينة وقالوا للمرأة
حصنت حصنا وهي حصان كجبنت جبنا وهي جبان وانما هذا كالحلم والعقل وقالوا حصنا مثل ما
قالوا علما وقالوا الحصانة كقولهم جبنا ويقال لها ايضا كما يقال رزان وقالوا صلف يصلف صلفا وصلف
كقولهم فهم فهما وفهم وقالوا رقع رقاعة ورقيع كقولهم حمق حماقة لانه مثله في المعنى وقالوا الحمق كما
قالوا الجبن وفي بعض النسخ الحمض وقالوا احمق كما قالوا اشنع وقالوا خرق خرقا وقالوا اخرق وقالوا الحمق
وحمقاء وحمق وقالوا النواكة وانوك وقالوا استنوك ولم نسمعهم يقولون نوك كما لم يقولوا فقر يريد ان
انوك لم يجيء على استنوك وانما جاء على نوك وان كان لم يستعمل كفقر وقالوا احمق في معنى حمق فاجتمعا كما قالوا نكد
وانكد قال واعلم ان ما كان من التضعيف من هذه الاشياء فانه لا يكاد يكون فيه فعلت وفعل لانهم
قد يستثقلون فعل والتضعيف فلما اجتمعا حادوا الى غير ذلك وهو قولك ذل يذل ذلا وذلة وذليل
فالاسم والمصدر يوافق ما ذكرنا والفعل يجيء على باب جلس يجلس وقالوا شحيح والشح كالبخل والبخل وقالوا
شح يشح وقالوا شححت كما قالوا بخلت وذلك لان الكسرة اخف عليهم من الضمة الا ترى ان فعل اكثر في الكلام
من فعل والياء اخف من الواو واكثر وقالوا ضننت ضنا كرهت ... وقالوا ضننت ضنا ثم كففت

شقامة قال المفسر حكى سيبويه ضننت تضن كعضضت تعض وضننت تظن كهررت تهر والاول
أفصح وحكى شح يشح مثل فر يفر وشححت تشح مثل عضضت تعض والاول أفصح قال فليس في الكثير في كلامهم
من فعل الا ترى أن الذي يخفف عضدا وكبدا لا يخفف جملا فيقول جمل كما يقول عضد وكبد وإنما يريد سيبويه
بذكر ما ذكر ثقل الضم في نفسه وثقله مع التضعيف وقالوا لب تلب وقالوا اللب واللبابة واللبيب وقالوا
قل يقل قلة ولم يقولوا منه كما قالوا كثر وظرف يريد لم يقولوا فيه فعلت كما قالوا كثرت استثقالا وقالوا
عف تعف عفة وعفيف وزعم يونس أن من العرب لببت تلب كما قالوا ظرفت تظرف وإنما قل هذا لأن الضمة
تستثقل فيما ذكرت لك يعني في عضد ونحوه فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فروا منهما يعني صار في
المضاعف والأكثر في الكلام لببت تلب قالت صفية بنت عبد المطلب لابنها الزبير وهو صغير

أضربه لكي يلب • وكي يقود ذا اللجب

هذا باب ما كان من فعل تعداك إلى غيرك

اعلم أنه يكون ما تعداك إلى غيرك على ثلاثة أبنية على فعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل وذلك
نحو ضرب يضرب وقتل يقتل ولقم يلقم وهذه الأضرب تكون فيما لا يتعداك وذلك نحو جلس يجلس و
قعد يقعد وركن يركن ولما لا يتعداك ضرب رابع لا يشركه فيه ما يتعداك وذلك فعل يفعل نحو كرم يكرم و
ليس في الكلام فعلته متعديا فضروب الأفعال الأربعة يجمع ثلاثة ما يتعدى وما لا يتعدى ويبين بالرابع ما
لا يتعدى وهو فعل يفعل وليفعل ثلاثة أبنية يشترك فيها ما يتعدى وما لا يتعدى يفعل ويفعل ويفعل
نحو يضرب ويقتل ويلقم وفعل على ثلاثة أبنية وذلك فعل وفعل وفعل نحو قتل ولزم ومكث فالأولان
يشترك فيهما المتعدي وغيره والآخر لما لا يتعدى كما جعلته لما لا يتعدى حيث وقع رابعا وقد بنوا فعل
على يفعل في أحرف كما قالوا فعل يفعل فلزموا الضمة وكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به وذلك نحو حسب
يحسب ويئس ييئس ونعم ينعم قال المفسر جملة هذا الكلام أن الأفعال المتعدية تكون على وزنها ما لا يتعدى
لأن ضرب يضرب يتعدى وعلى وزنه جلس يجلس لا يتعدى وقتل يقتل يتعدى وعلى وزنه قعد يقعد وهو لا يتعدى
ولقم يلقم يتعدى وعلى وزنه كمد يكمد لا يتعدى وهذه الأفعال الثلاثة ثلاثة اشترك فيها ما يتعدى وما لا يتعدى وقد
انفرد ما لا يتعدى ببناء وهو فعل ولا يكون مستقبله إلا يفعل نحو كرم يكرم وظرف يظرف فقد صار فعل يفعل بناء
رابعا تفرد به ما لا يتعدى والماضي من الثلاثي فعل وفعل وفعل فاشترك المتعدي وغير المتعدي في فعل وفعل وهو الذي
قال سيبويه فالأولان يشترك فيهما المتعدي وغير المتعدي والآخر لما لا يتعدى يعني فعل ويقرب هذا كله عليك أن تحفظ
أن كل ما كان ماضيه على فعل لا يتعدى البتة وذكر سيبويه بعد هذا الفصل إلى آخر الباب ما شذ عن قياسه في المستقبل
والماضي فمن ذلك أربعة أفعال من الصحيح جاءت على فعل يفعل والقياس في فعل أن يكون مستقبله على يفعل إلا أنهم
شبهوا فعل يفعل بقولهم فعل يفعل وذلك قولهم حسب يحسب ويئس ييئس ونعم ينعم قال وسمعنا من
العرب من يقول • وهل ينعمن من كان في العصر الخالي • وقال

وأعوج غصنك من لحو ومن قدم • لا ينعم الغصن حتى ينعم الورق • وقال الفرزدق
وكوم تنعم الأضياف عينا • وتصبح في مباركها ثقالا

والفتح في هذه الأفعال جيد وهو أقيس يعني حسب يحسب ويئس ييئس ونعم ينعم وقد جاء في
الكلام فعل يفعل في حرفين بنوه على ذلك كما بنوا فعل على يفعل لأنهم قد قالوا يفعل في فعل كما قالوا في فعل
فأدخلوا الضمة كما تدخل في فعل وذلك فضل يفضل ومت تموت وفضل يفضل ومت تموت أقيس
وقد ذكرت فيما مضى عن سيبويه حضر يحضر بناه من الشعر قال سيبويه
وقد قال بعض العرب كدت تكاد فقال فعلت تفعل كما قالوا فعلت أفعل وكما ترك الكسرة كذلك ترك
الضمة وهذا قول الخليل وهو شاذ من بابه كما أن فضل يفضل شاذ من بابه أي فكما ترك كسرة كدت كذلك ترك ضمة
مت قال فكما شركت يفعل يفعل كذلك شركت يفعل يفعل وهذه الأحرف من فعل يفعل إلى منتهى
الفصل شواذ يعني سواء في الشذوذ ومعنى قوله شركت يفعل يفعل كذلك شركت يفعل يفعل أما شركة يفعل يفعل
فقولهم فضل يفضل وكان القياس أن يقال يفضل وشركة يفعل يفعل أنهم قالوا كدت تكاد وكان القياس
أن يقال تكود كما تقول قلت تقول

هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث

وذلك قولك رجعته رجعى وبشرته بشرى وذكرته ذكرى واشتكيت شكوى وأفتيته فتيا
وأعطاه عدوى والبقيا ومعنى البقيا الإبقاء على الشيء تقول ما عند فلان بقيا على فلان أي لا يبقي عليه في مكروه
أو غير ذلك قال الشاعر • فما بقيا علي تركتماني • ولكن خفتما صرد النبال • قال فأما الحذيا
فالعطية والسقيا ما سقيت وأما الدعوى فهو ما ادعيت وقال بعض العرب اللهم أشركنا في دعوى

المسلمين وقال بشير بن النكث • ولت ودعواها كثير صخبه • دخلت الألف كدخول الهاء في المصادر
جعل سيبويه ما ذكره مصادر مؤنثة بالألف كما يكون المصدر مؤنثا بالهاء كقولك العدة والزنة والركبة والجلسة
وغير ذلك وأما الحذيا والسقيا فمصدران في الأصل مثل الفتيا والرجعى وإن كانا قد وقعا على المفعول
لأن المصدر قد يقع على المفعول كقولهم درهم ضرب في معنى مضروب وأنت رجائي في معنى مرجوي واللهم اغفر لنا علمك
فينا أي معلومك من ذنوبنا وأما الدعوى فقد يكون الشيء المدعى مثل الحذيا والسقيا ويكون الكلام الذي هو
دعاء وقوله كثير صخبه والهاء في صخبه للدعوى لأن الدعوى مؤنث فذكر في صخبه لأنه أراد دعاءها قال وقالوا
الكبرياء للكبر وأما الفعيلى فتجيء على فعل آخر كان بينهم رميا فليس يريد قولهم رميا ولكنه يريد ما كان
بينهم من الترامي وكثرة الرمي ولا يكون الرميا واحدا وكذلك الحجيزى وأما الحثيثى فكثرة الحث كما أن
الرميا كثرة الرمي لا يكون من واحد وأما الدليلى فإنما يريد به كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها وكذلك
القتيتى والهجيرى كثرة القول والكلام بالشيء يعني فيما ذكره من الرميا والحثيثى والحجيزى وقد يكون من هذا الوزن
ما يكون لواحد قالوا الدليلى مرادها كثرة العلم بالدلالة والرسوخ فيها وقالوا القتيتى وهي النميمة والهجيرى كثرة
القول والكلام بالشيء وقال أبو الحسن الأخفش وهو كثرة كلامه بالشيء يردده ويروى أن عمر رضي الله عنه
قال لولا الخليفى لأذنت يعني الخلافة وشغله بحقوقها والقيام بها عن مراعاة الأوقات التي يراعيها المؤذنون
وفعيلى عند النحويين والذين حكوا عن العرب مقصور كله ولا يعرف فيه المد إلا ما حكي عن الكسائي أنه سمع خصيصاء قوم
والأمر فيهم فيضوضاء بالمد والقصر والفيضوضا الأمر المشترك بين القوم وأجاز قياسا على هذا في جميع الباب
المد والقصر وخالفه الفراء في ذلك ولا نعلم أحدا قال ما قاله الكسائي

هذا باب ما جاء من المصادر على فعول

وذلك قولك توضأت وضوءا حسنا وتطهرت طهورا حسنا وأولعت ولوعا وسمعنا من العرب من
يقول وقدت النار وقودا عاليا وقبلته قبولا والوقود أكثر والوقود الحطب وتقول إن على فلان
لقبولا فهذا مفتوح قال المفسر هذه خمسة مصادر على فعول لا نعلم أكثر منها وربما جعلوا
المصدر الوقود بضم الواو وجعلوا الوقود هو الحطب ويقولون إن على فلان لقبولا أن ما يقبله القلب من أجله فهذا
في هذا الموضع اسم ليس بمصدر وقد يقال الوضوء اسم للماء الذي يتطهر به والوضوء بضم الواو اسم المصدر الذي هو
التطهر قال سيبويه ومما جاء مخالفا للمصدر لمعنى قولهم أصاب شبعه وهذا شبعه إنما
يريد قدر ما يشبعه وتقول شبعت شبعا وهذا شبع فاحش إنما يريد الفعل والاسم الشبع والمصدر
الشبع وقد يجيء الفعلة في الاسم كثيرا وكذلك الفعل تقول طحنت الدقيق طحنا والطحن الدقيق المطحون وتقول ملأت
الإناء ملأ والملء قدر ما يملأ الإناء وقسمت الشيء قسما والقسم هو النصيب المقسوم وتقول نقضت نقضا والنقض
الجمل الذي نقضه السفر إذا هزله وتقول نقضت الدار والمنقوض من الدار يقال له النقض بضم النون فصلوا بين المنقوض
من الحيوان على معنى الهزال وبين ما أخذ من الدار ويقولون نفضت الورق والتمر نفضا بسكون الثاني ويقولون للمنفوض
النفض وخبطت الورق خبطا ويقولون للورق الخبط وكان هذه مصادر تجعل أسماء لأن العرب تصرفت في المصادر
فيقع بعضها على اسم الفاعل وهو في الحقيقة له كالضرب والقتل لما يوقعه الضارب والقاتل وقد يوقعونه على
الفاعل كقولهم رجل عدل وماء غور في معنى عادل وغائر قال الله عز وجل قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا وقد يوقعونه
على المفعول كقولهم هذا درهم ضرب أي مضروب وفلان رجائي أي مرجوي وفلان رضى أي مرضي وينقسم ذلك قسمين
أحدهما أن يكون المصدر الذي يقع للفاعل أو المفعول به على لفظ المصدر المستعمل تحقيق المصدر والآخر أن يكون
على خلاف لفظه فأما الذي على لفظه فقولك رجل عدل وعدل عليهم عدلا وكذلك درهم ضرب وقد ضربت الدرهم ضربا
وتقول خلق الله الأشياء خلقا وهو مصدر وتقول هذا خلق الله إذا أشرت إلى المخلوقات وأما الذي يكون
على خلاف لفظ المصدر فقد ذكرت بعضه كقولك طحنته طحنا مصدر والطحن الدقيق والشبع مصدر والشبع ما يشبع
وستقف على جملته من كلام سيبويه إن شاء الله قال سيبويه وطعمت طعما حسنا وليس له طعم أي ليس يحلى
ولا يستعذب إنما يريد ليس للطعام طيب وتقول ملأت السقاء ملأ شديدا وهو ملء هذا أي
قدر ما يملأ هذا وقد يجيء غير مخالف تقول رويت ريا وأصاب ريه وطعمت طعما وأصاب طعمه
ونهلت نهلا وأصاب نهله فلفظ المصدر والمفعول في ذلك واحد وتقول خرصته خرصا في معنى حزرته وما خرصه
أي قدره قال وكذلك الكيلة يريد أنك تقول كلته كيلا وهو مصدر والكيل اسم لمقدار المكيل ولهذا جرى المثل
أحشفا وسوء كيلة وقالوا قته قوتا والقوت الرزق فلم يدعوه على بناء واحد كما قالوا الحلب في الحليب
والمصدر وقد يقولون الحلب وهم يعنون اللبن ويقولون حلبت حلبا يريدون الفعل الذي هو
مصدر سوى وإنما الحلب بين المصدر والمفعول فلم يسو وإنما القوت والقوت قال فهذه أشياء تجيء
مختلفة ولا تطرد وقالوا أسرته أسرا إذا أرادوا عمله وتقول حلبتها صرة لا تريد فعله ولكنه تريد

نحو من الدرّ والحلب **قال المفسر** اما مرة فمصدر وانا فعلة فتريد مرة واحدة واما المرة فهي الحلوب
قال سيبويه فالمرة بمنزلة الدر والحلب وقالوا اللعنة للذي يلعن واللعنة المصدر وقالوا الخلق
فسوّوا بين المصدر والمخلوق فاعرف هذا النحو واجره على سبيله وقالوا كرع كرعًا والكرع الماء
الذي يكرع فيه وقالوا درأ انه لذو تدرأ اي ذو عدة ومنعة لا يزيد العلو كاللعنة
السبة اذا اراد المشهور بالسب واللعن فاجروه مجرى الشهرة وقد يجيء المصدر على المفعول
وذلك قولك لبن حلب انما تريد محلوب وقولهم الخلق انما يريد المخلوق وتقول للدرهم ضرب الامير انما تريد
مضروب الامير يقع على الفاعل وذلك قولهم يوم غم ورجل نوم انما يريد النائم والغام • وتقول ماء
صرى انما يريد صرى خفيفا اذا تغير اللبن في الضرع وهو صرى فيقول هذا اللبن صرى وصر وتقول
معشر كرم فقالوا هنا كما قالوا رضى انما يريدون المرضى فجاء للفاعل كما جاء للمفعول وربما وقع على
الجميع وجاء واحد الجميع على بناء وفيه هاء التأنيث كما قالوا ابيض بيضة وجوز وجوزة وكذلك قالوا
هذا شمط وهذه شمطة وهذا شيب وهذه شيبة • وقال ابو الحسن يقولون حلبته حلبًا ويقولون اللعنة
وهو الذي يلعن الناس **قال المفسر** اعلم ان المفعول في هذا الباب يأتي على فعلة بتسكين عين الفعل وهو
الحرف الثاني منه والفاعل يأتي بفتح عين الفعل تقول رجل هزأة وضحكة وسخرة اذا كان يسخر ويضحك منه وان كان
هو الفاعل قلت رجل هزأة وضحكة وسببة اذا فعل ذلك بالناس ومنه قول الله عز وجل ويل لكل همزة لمزة وهو
الذي يكثر منه الهمز واللمز بالناس ويوم غم ورجل نوم تريد به الغام والنائم وماء صرى وهو الواقف في موضع
يصير اصرى فهو صر وصرى للبن اذا اعترى في الضرع كأنه المجموع كما يقولون هو رضى للمرضي وصرى ايضا المجتمع
كما يقال للفاعل على لفظ المصدر وقالوا معشر كرم على معنى كرام • **قال الشاعر**

لقد زاد الحياة الي حبا • بناتي انهن من الضعاف
مخافة ان يذقن البؤس بعدي • وان يشربن رنقا بعد صاف
وان يعرين ان كسي الجواري • فتنبو العين عن كرم عجاف

يريد عن كرام وقد يأتي المصدر بغير هاء فيكون لجنس المصدر وتدخل عليه الهاء فيكون للواحد كقولهم شمط شمطا والمصدر
ويقولون هذا شمط للشعر الذي فيه سواد وبياض ويقولون للواحدة منها شمطة وهذا شيب وهذه شيبة
ويشبه هذا بيض وبيضة وجوز وجوزة

هذا باب ما تجيء به الفعلة تريد بها ضربا من الفعل

وذلك قولك هو حسن الطعمة ومثله قتلة سوء وبيسة الميتة وانما تريد الضرب الذي
هو عليه من الطعم ومثل هذا الركبة والجلسة والقعدة وقد تجيء الفعلة لا يراد بها هذا المعنى
وذلك نحو الشدة والشعرة والدرية وقالوا الدرية **قال المفسر** اعلم ان الفعلة قد تجيء على ضربين
احدهما التي عليها المصدر ولا يراد بها العدد كقولنا فلان حسن الركبة والجلسة تراد بذلك انه من يركب كان
ركوبه حسنا واذا جلس كان جلوسه حسنا في اوقات ركوبه وجلوسه فان ذلك علامة في ركوبه وجلوسه وحسن
الطعمة اي ذلك موجود لا يفارقه والوجه الاخر ان يكون مصدرا كسائر المصادر لا يراد به حال الفاعل في فعله كقولك
دارا فلان درية ولفلان شدة وبأس وشعر فلان بالشيء شعرة وقالوا ليت شعري في هذا الموضع استخفافا
لانه كثر في كلامهم كما قالوا ذهب بعذرتها وهو ابو عذرها لان هذا اكثر وصار كالمثل كما قالوا تسمع بالمعيدي
لا ان تراه لانه مثل وهو اكثر في كلامهم من تحقير معدي في غير هذا المثل فان حقرت معدي ثقلت الدال
فقلت معيدي قال سيبويه وقالوا ليت شعري في هذا الموضع استخفافا والاصل عنده ليت شعرتي يريد به
معنى علمي ومعرفتي وما اشعره واسقطت لكثرة الاستعمال وانه صار كالمثل حتى لا يقال ليت علمي فصار بمنزلة قولهم
ذهب فلان بعذرة امرأته اذا افتضها ثم يقال للرجل المبتدي بالمراة هو ابو عذرها فيحذف الهاء لانه صار مثلا
ويقال تسمع بالمعيدي لا ان تراه وهو تصغير معدي بتشديد الدال وكان حقه ان يقال معيدي بتشديد الدال
والياء ويخففون الدال في تسمع بالمعيدي لانه مثل وتجيء الفعلة مصدرا لما كان فاء الفعل منه واوا كقولك
وزن وزنا وزنة ووعد وعدا وعدة ووثق يثق ثقة والاصل وزنة ووعدة ووثقة وتقول هو بزنته تريد انه
بقدره وتقول العدة كما تقول القبلة وتقول الضعة والقحة يقولون وقاح بين القحة لا تريد شيئا من
هذا كما تقول الشدة والدربة والردة وانت تريد الارتداد يريد ان القحة مصدر الا انه يريد به حال الفعل لانه
يكون بمنزلة الشدة والدربة وانشد بيتا فابتدا ذكر المازني لم يحسن ان يقرأه • وهو •
فرحن وقد زحن الى قليل رذي الا ما • ولم اعلم احدا يرويه وهو مكسور ناقص واستدللت منه على ما لو جعل
تماما لم يتعد ولم يخرج عما دل عليه بقية البيت وهو • فرحن وقد زحن منه الى بقايا قليل رذي الا امامي • كان
قائل هذا الشعر شيخ قد كبر واذا ركب لم يمكنه ان يرد ما ركبه الى خلفه لعجز والثقال البطي الذي لا ينبعث

فاذا لم يرجع الى خلفه وهو على فعال فهو اذا كان على غيره ابعد من الرجوع **قال** وإذا اردت المرة
الواحدة من الفعل جئت به ابدا على فعلة على الاصل لان الاصل فعل فاذا قلت الجلوس والذهاب ونحو
ذلك فقد الحقت زيادة ليست من الاصل ولم تكن في الفعل وليس هذا الضرب من المصادر لازما بزيادته
لباب فعل كلزوم الافعال والاستفعال ونحوهما الافعالهما فكان على ما جاء على فعل اصله عندهم
الفعل في المصدر فاذا جاوزوا بها المرة جاءوا بها على فعلة كما جاءوا بتمرة على تمر وذلك قولك قعدت قعدة
واتيت اتية **قال المفسر** اعلم ان اصل المصدر في الثلاثي فعل بفتح الفاء وتسكين العين وان
نطق بغيره او زيدت فيه زيادة واستدل سيبويه انه قد يقال في المرة الواحدة فعلة وان كان في المصدر زيادة كقولك
جلست جلسة وقمت قومة وشربت شربة والمرة الواحدة اذا كانت بالهاء فالباب في الجنس ان تطرح الهاء من ذلك اللفظ
كقولهم تمرة وتمر وجمرة وجمر وكان الاصل ان تقول جلس جلسا وقعد قعدا لان الواحدة قعدة وجلسة ولكنهم
تصرفوا في مصادر الثلاثي فزادوا وغيروا كالجلوس والذهاب والاياب في القيام وما كان فيه الزيادات من الافعال
الثلاثية ان كان على اكثر من ثلثة فالمصدر لا يتغير كالافعال في مصدر افعل كقولهم اكرم اكراما وامضى امضاء
والاستفعال في مصدر استفعل كقولهم استغفر استغفارا واستخرج استخراجا وقد يزيدون الهاء على المصدر
الذي فيه الزيادة يريدون مرة واحدة وقد قالوا اتيته اتيانة ولقيته لقاءة واحدة فجاءوا به على المصدر
المستعمل في الكلام كما قالوا اعطى اعطاءة واستدرج استدراجة ونحو اتيانة قليل والاطراد على فعلة
وما كان من الفعل على اكثر من ثلثة فالمرة الواحدة بزيادة الهاء على مصدره المستعمل لا غير كالاستغفارة والاعطاءة
والتكسيرة يراد بذلك كله مرة واحدة وقالوا غزاة فارادوا عمل وجه واحد كما قيل حجة يريد عمل سنة
ولم يجيئوا به على الاصل ولكنه اسم له يريد انه كان يحقه للمرة الواحدة غزوة وحجة ولكنه جعل اسما لعمل سنة
واحدة في الحج وفي الغزوة وجه واحد وقالوا قمة وسهكة وخمطة جعلوه اسما لبعض الريح كالبنة والنمة
والعسلة ولم ترد به فعل فعله يعني ان القمة اسم للرائحة الموجودة في الوقت والخمطة تغير الشراب الى الحموضة
والبنة رائحة موضع الغنم وابعارها

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن في موضع اللامات

قالوا رميته رميا وهو رام كما قالوا ضربته ضربا وهو ضارب ومثل
ذلك سراه يسريه سريا وطلاه يطليه طليا وهو ماد وطال وغزاه يغزوه غزوا وهو غاز ومحاه
يمحوه محوا وهو ماح وقلاه يقلوه قلوا وهو قال وقالوا لقيته لقاء كما قالوا اسفده اسفادا وقالوا
اللقي كما قالوا النهوك يريد ان وزن اللقي فعول واصله لقوي وقلبت الواو لشبهها بالسكون وقالوا قليته فانا
اقليه قلى كما قالوا اشويه شيا وقالوا لمي يلمى لمى اذا اسودت شفته وقد جاء في هذا الباب المصدر
على فعل قالوا هديته هدى ولم يكن هذا في غير هدى وذلك لان الفعل لا يكون مصدرا في هديت
فصار هدى عوضا منه **قال المفسر** اعلم ان فعلا يقل في المصادر في كلام سيبويه
ظاهر يوجب انه لم يات مصدر على فعل غير هدى وقد قال ان تقول قد وجدنا تقى مصدرا وبكى فيمن قصر وقد
تكلم النحويون فذكر علي المبرد انه قال وزن تقى تعل وان التاء زائدة وفاء الفعل محذوفة وذلك ان العرب تقول
في موضع اتقى يتقي تقى يتقي بفتح التاء من يتقي وذلك انهم يحذفون التاء الاولى الساكنة التي هي بدل من فاء وفيه
فاذا حذفوها والتي لفظ الوصل التاء الثانية المتحركة فسقطت فصار تقى وصار في المستقبل يتقي فاذا امرت قلت تق
ربك يا زيد وللمراة تقي ربك يا هند وبعض الناس يظن انه يقال تقى يتقي بسكون التاء ولو كان كما ظن لكان بمنزلة
رمى يرمي ويكون الامر منه اتق يا زيد كما تقول ارم يا زيد وكلام العرب على ما ذكرناه اولا • **قال الشاعر**

زيادتنا نعمان لا تحرمننا • تق الله فينا والكتاب الذي تتلو • وقال آخر
تقوه ايها الفتيان اني • رايت الله قد غلب الجدودا • وقال آخر
جلاها الصيقلون فاخلصوها • خفاف كلها يتقي باثر

في المستقبل فمذهب
ابي العباس ان فاء الفعل سقطت في المصدر كسقوطها في الفعل وان التاء الباقية هي تاء افتعل وهذا وزنه
تعل وقال الزجاج هو فعل وكان يقول ان تقاء الذي هو مصدر لا يتعدى وانه يقال فيه تقى يتقي وان قولهم
تقى يتقي مخفف من اتقى يتقي وهو متعد وكان يزعم ان سيبويه ابقا قال في هذا انه لم يجئ غيره يريد في الفعل المتعدي
وان سرى مصدر فعل غير متعد فحمله ذلك ان قال تقى مصدر فعل لا يتعدى والذي قاله غير معروف لانه
لا يعرف تقى يتقي ولا يعرف منه باتق كما يقال ارم وبكى فيه لغتان المد والقصر وكان القصر ضعيف والاصل المد لانه صوت
والصوت بابه ان يجيء على فعال في المصادر وقد مضى الكلام على نحو ذلك ومعنى كلام سيبويه وذلك ان الفعل
لا يكون مصدرا في هديت يعني وهو في هديت وذاك في هديت معناه يعني خاصة لان الفعل لا يكون مصدرا فصار
هدى عوضا منه ومن الناس من قال ان الفعل لا يكون مصدرا في هديت فصار هذا عوضا من الفعل لان الفعل كثر

في المصادر وقالوا قليته قلا وقريته قرا فاشركوا بينهما يعني بين فعلى في قلى وبين فعل في هذا فصار
هذا البناء عوضا من الفعال في المصدر لان الاصل الفعل وكان حقه ان يقال في الاصل هديته هديا
وقليته قليا وقريته قريا فدخل كل واحد منهما على صاحبه كما قالوا كسوة وكسا ومجدوة ومجدى
وصوة وصوى والصوى حجارة تجمع في الطريق لان فعلة وفعل اخوان الا ترى انك اذا كسرت على
فعل فعلة لم تزد على ان تحرك العين وتحذف الهاء وكذلك الفعلة في فعل فكل واحد منهما اخ لصاحبه
الا ترى انه اذا جمع كل واحد منهما بالتاء جاز فيه ما جاز في صاحبه الا ترى ان اول هذا مكسور واول
هذا مضموم فلما تقاربت هذه الاشياء دخل كل واحد منهما على صاحبه ومن العرب من يقول رشوة
ورشى ومنهم من يقول رشوة ورشى وحبوة وحبا والاصل رشا واكثر العرب تقول رشا وكسا
وجذى وفعل وفعل اخوان لانك اذا جمعت فعلة قلت فعل واذا جمعت فعلة قلت فعل فلم تزد على فتح الثاني
فيهما وكذلك اذا جمعتهما بالتاء جاز في كل واحد منهما ثلث لغات الاتباع وفتح الثاني وتسكينه تقول في ظلمة ظلمات
وظلمات وظلمات وفي كسرة كسرات وكسرات وكسرات فهما يجريان مجرى واحدا وفي المعتل يقال رشوة ورشا
ورشا ورشوة ورشا وكذلك في كسوة وجذوة وقالوا شريته شرا ورضيته رضا فالمعتل يختص
بالشيء وستراه فيما يستقبل ان شاء الله واختصاص المعتل الذي ذكره سيبويه ان فعل يقل في المصادر في غير
المعتل وقد كثر في المعتل وفعل لا يوجد في غير المعتل **قال** وقالوا عتا يعتو عتوا كما قالوا خرج خروجا
وثبت ثبوتا ومثله ذا يك ثوا ذوا وثوى يثوى ثويا ومضى يمضي مضيا وهو عات وداي وثاو
وماض قالوا نمي نماء وبدا يبدو بداء وثنا يثنو ثناء وقضا يقضي قضاء وذكر بعد هذا بدا وثنا
بالقصر وانما كثر الفعال في هذا كراهية الياءات مع الكسرة والواوات مع الضمة مع انهم قد
قالوا الثبات والذهاب فهذا نظيره وقالوا بدا يبدو بداء وثنا يثنو ثنا كما قالوا حلب يحلب حلبا
وسلب يسلب سلبا وجلب يجلب جلبا قال وانما كثر الفعال في هذا كراهية الياءات والواوات مع الضمة
يريد انهم عدلوا عن فعول الى فعال لانهم لو جاؤوا به على فعول لقالوا بدو وثنو وقضى كما قالوا ثوى
ثويا ودنا دنوا على ان الفعال جاء في غير المعتل نحو الذهاب والثبات والصواب وقالوا جرى جريا وعدا عدوا كما
قالوا سكت سكتا وقالوا زنى يزني زنا وسرى يسري سرى ولقي لقى فصار تا عوضا ههنا من فعل ايضا
فعلى هذا يجري المعتل الذي حرف الاعتلال فيه لام وقد جاء المد في زنا وشرا لان فعلا يقع من اثنين كل واحد
يفعل مثل فعل الاخر فصار بمنزلة المصادر التي ضرابا وقاتلته قتالا ◦ **قال سيبويه**
وقالوا غوي غوى وبذي وعمي كما قالوا اشر وشهد وفرح وقالوا الشقاء والجناء كما قالوا الجلاس
والعباد والنساك **قال المفسر** ذكر سيبويه جمع الفاعل في هذا الباب وليس باب له شاهد على ما ذكر
من المصادر مقصورا وممدودا كقولهم بدا بدا وبداء وما جاء على فعل وفعال فالفعل نحو الحلب والسلب والجلب
والفعال نحو الذهاب والثبات ومثله في اسماء الفاعلين فعل وفعال شبه الالف قبل الاخر وسقوطها والجناء
بتشديد النون جمع الجاني الذي يجني الثمر **قال** وقالوا بهو يبهو بهاء وهو بهي مثل جمل جمالا وهو جميل
وقالوا سرو يسرو سروا وهو سري كما قالوا ظرف يظرف ظرفا وهو ظريف وقالوا بذو يبذو بذاء
وهو بذي كما قالوا سقم سقاما وهو سقيم وخبث وهو خبيث وقالوا البذاء كما قالوا الشقاء وبعض
العرب يقول بذيت كما تقول شقيت وذهوت ذهاء وهو ذهي والمصدر الدهاء كما قالوا ظرف وهو
ظريف وقالوا الدهاء كما قالوا سمح سماحا وقالوا داه كما قالوا عاقل ومثله في اللفظ عقر وعاقر وقد مضى
الكلام على فعل فهو فاعل وقالوا كمي يكمي وداه كما قالوا عقل وعاقل وقالوا ذهي كما قالوا لبيب ثم ذكر
المعتل العين والذي مضى المعتل اللام تقول بعته بيعا وكلته كيلا وسقته سوقا وقلته قولا وقالوا زرته زيارة وعدته
عيادة وحكته حياكة ارادوا الفعول ففروا الى هذا كراهية الواوات والضمات ومع هذا انهم قالوا في التصحيح
عبد عبادة وعمر عمارة ولو اتوا به على فعول لقالوا زرته زوورا وعدته عوودا وقد جاء مثل هذا على استثقاله
وذكر سيبويه في اخر الباب وهو سرته فانا اسوره سؤورا ومعناه سرت اليه اي ارتفعت وقالوا غار يغور غؤورا
اذا غاب وقال الاخطل ◦ لما اتوها بمصباح ومبزلهم ◦ سارت اليه سؤور الابجل الضاري ◦ وقالوا
خفته وانا اخافه خوفا وانا خائف كما تقول لقمته القمه لقما وهو لاقم وهبتها اهابه هيبا وهو هائب كما قالوا خشيته
خشية وهو خاش وقالوا رجل خاف في اصله خوف فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وخوف بمنزلة فزع وفرق
والمعنى واحد وقالوا دمت ادامه داما وعبته اعيبه عابا كما تقول سرقته سرقا ووزن الدام والعاب فعل وسو
سوا وقته قوتا وقد قيل في هذا قته قوتا في المصدر وجعل القوت اسما لما يقتات وعفته عيافة وانا اعافه وهو
عائف وقالوا غابت الشمس تغيب غيوبا وباتت تبيت بيوتا وقام يقوم قياما وصام يصوم صياما كراهية
للفعول لو قلت قووما وصووما ونظيره من الصحيح نفر نفورا وقالوا ابت الشمس ايابا وقال بعضهم اوبا كما قالوا الغوور

والسوور ونظيره من غير المعتل الرجوع ومع هذا انهم ادخلوا الفعال يعني مع الفعول في الصحيح قالوا النفار
والنفور وشبت شبابا وشبوبا فهذا نظير مع العلة وقالوا ناخ ينوخ نياخا وفاق يفوق فياقة وصاح صياحا
وغابت الشمس غيابا كراهية للفعول في بنات الياء وقد ذكر الغيوب والبيود وقالوه على استثقالهم اياه وقالوا دام
يدوم دواما وهو دائم وزال يزول زوالا وهو زائل وراح يروح رواحا ورائح كراهية للفعول وقالوا حاضت
المراة حيضا وصامت صوما وجال الرجل جولا كما تقول سكت الرجل سكتا وعجز عجزا وقالوا لعت تلاع لاعا وهو لاع
كما قالوا جزع يجزع جزعا وهو جزع وقالوا ديت تداء داء وهو داء وقالوا وجع توجع وجعا وهو وجع وقالوا
لعت وهو لايع مثل بعت وهو بايع ولاع اكثر ومعنى لعت فزعت

هذا باب نظاير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات

تقول بعته بيعا وكلته كيلا وابيعه وبايع وكايل كما قالوا ضربه ضربا وهو ضارب
وقالوا سقته سوقا وقلته قولا فهو سايق وقايل كما قالوا اقتله يقتله قتلا وهو قاتل وقالوا زرته زيارة
وعدته عيادة وحكته حياكة ارادوا الفعول ففروا الى هذا كراهية الواوات والضمات وقد قالوا مع
هذا عبده عبادة فهذا نظير عمرت الدار عمارة وقالوا خفته فانا اخافه خوفا وهو خايف جعلوه بمنزلة لقمته
فانا القمه لقما وهو لاقم وجعلوا المصدر على مصدره لانه وافقه في الفعل والتعدي وقالوا هبته فانا
اهابه وهو هايب كما قالوا خشيته وهو خاش في المصدر هيبة وخشية وقال بعض العرب هذا رجل خاف
شبهوه بفرق وفزع اذ كان المعنى واحدا وقالوا ملته فانا اميله ميلا وهو مايل كما قالوا جرعه جرعا وهو جارع
وحمده حمدا وهو حامد وقالوا دمته ادامه داما وعبته اعابه عابا كما قالوا سرقه يسرقه سرقا وقالوا عيبا
كما قالوا سوته سوءا وقته قوتا وساءني سوءا بعد بعض فعلا كما قالوا شغلته شغلا وهو شاغل وقالوا عفته
فانا اعافه عيافة وهو عايف وقالوا زدته زيادة وبنا الفعل بناء نلت وقالوا سرت فانا اسور سؤورا
وهو ساير وقالوا غرت فانا اغور غؤورا وهو غاير كما قالوا جحد جحودا وهو جاحد وقعد قعودا وهو
قاعد وسقط سقوطا وهو ساقط وقالوا غرت في الشيء غؤورا وغيارا اذا دخلت فيه كقولهم يغور في
الغور **قال الاخطل** ◦ لما اتوها بمصباح ومبزلهم ◦ سارت اليهم سؤور الابجل الضاري
وقال العجاج ◦ سرت اليه في اعالي السور ◦ وقال غابت الشمس غيوبا وباتت تبيت بيوتا كما قالوا
جلس يجلس جلوسا ونفر ينفر نفورا وقالوا قام يقوم قياما وصام يصوم صياما كراهية للفعول وقالوا
ابت الشمس ايابا وقال بعضهم اوبا كما قالوا الغوور والسوور ونظيرها من غير المعتل الرجوع ومع هذا انهم
ادخلوا الفعال كما قالوا النفار والنفور وشب شبابا وشبوبا فهذا نظير مع العلة وقالوا ناح ينوح نياحة
وعاف عيافة وفاق يفوق فياقة فرارا من الفعول وقالوا صاح صياحا وغابت الشمس غيابا كراهية
للفعول في بنات الياء كما كرهوا في بنات الواو وقالوا دام يدوم دواما وهو دايم وزال يزول زوالا وهو
زايل وراح يروح رواحا ورايح كراهية للفعول وله نظاير ايضا الذهاب والثبات والنباب وقالوا حاضت
حيضا وصامت صوما وحال حولا كراهية الفعول لان نظيره نحو سكت يسكت سكتا وعجز يعجز عجزا ومثل ذلك
مال يميل ميلا فعلى ما ذكرت لك يجري المعتل الذي حرف الاعتلال فيه عينه وقالوا لعت تلاع لاعا وهو لاع
كما قالوا جزع يجزع جزعا وهو جزع وقالوا ديت تداء داء وهو داء فاعلم وقالوا وجع يوجع وجعا وهو
وجع وقالوا لعت وهو لايع مثل بعت وهو بايع ولاع اكثر

هذا باب نظاير بعض ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهن فاء

تقول وعدته فانا اعده وعدا ووزنته فانا ازنه وزنا ووادته فانا ايده وادا وقالوا وقتل البنات
كما قالوا كسرته فانا اكسره كسرا ولا يجيء في هذا الباب يفعل وسأخبركم عن ذلك ان شاء الله لانهم استثقلوا الواو
مع الياء وكان اصله توعد ويورن اعلم ان اصله على قتل يقتل وضرب يضرب فلما كان من كلامهم استثقال الواو
مع الياء حتى ياجل وبجل كانت الواو مع الضمة اثقل فصرفوا هذا الباب الى يفعل فلما صرفوه اليه كرهوا الواو
بين ياء وكسرة اذ كرهوها مع ياء فحذفوها فهم كانهم انما حذفوها من يفعل فعلى هذا ما كان على فعل من
هذا الباب وقد قال ناس من العرب وجد يجد كانهم حذفوها من يوجد وهذا لا يكاد يوجد في الكلام وقالوا
ورد يرد ورودا ووجب يجب وجوبا كما قالوا خرج يخرج خروجا وجلس يجلس جلوسا وقالوا وجل يوجل
وهو وجل فاتموها لانها لا كسرة بعدها فلم تحذف ليفرقوا بينها وبين يفعل وقالوا وضؤ يوضؤ وضوءة ووضع
يضع فاتموا ما كان على فعل لانهم لم يجدوا في فعل مصرفا الى يفعل كما وجدوه في باب فعل نحو ضرب وقتل
فلما لم يكن تدخله هذه الاشياء وجرى على مثال واحد سلموه وكرهوا الحذف ليلا يدخل في باب ما يختلف
يفعل منه فالزموه التسليم لذلك وقالوا ورم يرم وورع يرع ورعا ورما ويورع لغة ووغر
صدره يغر ووحر يحر وحرا ووغرا ويوغر ويوحر اكثر واجود وولي يلي اصل هذا يفعل فلما كانت

الواو في يفعل لازمة وتستثقل صرفوه من باب فعل يفعل الى باب يلزمه الحذف فشركت هذه الحروف وعد
كما شركت حسب واخواتها ضرب يضرب وجلس يجلس فلما كان هذا في غير المعتل كان المعتل اقوى واما ما
كان من الياء فانه لا يحذف منه وذلك قولهم يئس ييئس ويسر ييسر ويمن ييمن وذلك لان الياء ههنا
اخف عليهم ولانهم قد يفرون من استثقال الواو مع الياء الى الياء في غير هذا الموضع ولا يفرون من الياء الى
الواو فيه وهي اخف وسترى ذلك ان شاء الله فلما كان اخف سلموه وزعموا ان بعض العرب يقول يئس
يئس واعلم فحذف الياء من يفعل لاستثقال الياءات مع الكسرات فحذف كما حذف الواو وهذه في
القلة كيجد وانما قل مثل يجد لانهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء فيما ذكرت لك فكذلك
ما هو منهما فكانت الكسرة مع الياء اخف عليهم كما ان الياء مع الياء اخف عليهم في مواضع ستبين لك ان
شاء الله من الواو واما وطئت ووطئ ووسع يسع فمثل ورم يرم وومق يمق ولكنهم فتحوا يفعل واصله
الكسر كما قالوا قلع يقلع وقرأ يقرأ ففتحوا جميع الهمزة وعامة بنات العين ومثله وضع يضع قال سيبويه و
الدليل على استثقالهم الياء مع الواو انهم يقولون ياجل وييجل وبوجل فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة والدليل على
هذا الباب يفعل اذا كان الماضي على فعل لانهم اذا حذفوا الواو وكانت التاء مع كسرة اخف من الياء مع ضمة والياء
مع الواو والكسرة في تقدير ياء يوعد التي هي الاصل بعد اخف من الواو والياء والضمة في يوعد ووزن لو جاء على يفعل
فصرفوه الى يفعل وحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة والكوفيون يقولون ان الواو سقطت فرقا بين ما يتعدى من
هذا الباب وما لا يتعدى منه نحو وعد يعد ووزن يزن وومق يمق وما لا يتعدى وجل يوجل ووحل يوحل
وومم يوهم فالذي قالوه من ذلك باطل من غير وجه من ذلك ان ما جاء من ذلك على فعل يفعل من هذا الباب سقط واوه
وان كان لا يتعدى وذلك كثير كقولك وكف البيت يكف ووجب الشيء يجب وونم الذباب ينم اذا ذرق ووجد الرجل يجد
ووجد عليه يجد في الموجدة وهو اكثر من ان يحصى ومن الدليل ايضا على ذلك انا رأينا بعض الافعال من هذا الباب يجيء مستقبله
على يفعل ويفعل فكان يفعل منه باثبات الواو ويفعل باسقاطها قالوا وحر صدره على يحر ووغر يغر وقالوا وغد
ويوجر فاثبتوا الواو في يفعل واسقطوها من يفعل فوضح بذلك ان سقوطها في يجد ويزن من اجل وقوعها بين ياء
وكسرة لا من اجل التعدي فان قال قائل فاذا كان سقوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فلم اسقطوها من يهب ويطأ
ويضع ويقع قيل الاصل في ذلك يفعل وكان يوهب ويوطئ ويوضع ويوقع على يفعل ووطئ يوطئ منه على فعل يفعل مثل
حسب يحسب ومن المعتل ومق يمق فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فصار يهب ويطئ ويضع ويقع ثم فتح
من اجل حرف الحلق كما قالوا صنع يصنع وقرأ يقرأ من اجل حرف الحلق وما لم يكن فيه حرف الحلق من موضع عينه
او لامه لم يجر فيه ذلك فان قال قائل اذا قلتم ان الواو تسقط لوقوعها بين ياء وكسرة استثقالا لها فهلا اسقطتموها
لوقوعها بين ياء وضمة وهي اثقل في قولك وضؤ الرجل يوضؤ ووسم يوسم اذا صار وسيما ووقح الحافر يوقح قيل
له انما اتموا هذا الباب لانه يلزم طريقا واحدا لا يكون فيه التغيير في وزنه فلما لزمهم ذلك التزموا التمام فيه وهو
ان باب وعد ووزن هو على فعل وفعل يجيء مستقبله على يفعل ويفعل فاقتصروا على يفعل منه لما ذكرنا من العلة
فكان اقتصارهم على يفعل تغييرا لما يوجبه القياس في مستقبل فعل فحملهم التغيير في ذلك ان حذفوا الواو ايضا وهو تغيير
آخر لما فيه من الاستثقال فكانهم اتبعوا التغيير التغيير وهذا الطريق يسلكه سيبويه كثيرا واما وسم فانه على فعل
ويلزم مستقبل فعل يفعل فلما لم يغير مستقبله الذي هو لازم في الصحيح مثل ظرف وكرم لم يحذف الواو منه في الصحيح
لان الاصل هو يفعل فيه وان ثبتت الواو فلما لم يغير لم يحذف بما لم يغير الآخر ومما يقوي ذلك ان فعل لا يأتي مستقبله
اذا كان في موضع عينه ولامه حرف من حروف الحلق على يفعل كما يأتي ما كان ماضيه على فعل فان قال قائل فقد تقع الواو بين
ياء وكسرة في مثل يوتر ويوصل فهلا حذفت فالجواب فيه نحو ما ذكرناه ان مستقبل افعل لا يتغير عن يفعل كما
ان مستقبل فعل لا يتغير عن يفعل ومع ذلك فان الواو الساكنة اذا كان قبلها ضمة فهي كالاشباع للضمة
والاستثقال لها اقل وقد ذكر سيبويه ان من العرب من يقول يجد وذلك قليل وحذفوا الواو من يجد لان الاصل
فيه يجد فسقطت الواو من اجله وقالوا ورم يرم وورع يرع ورعا ويورع لغة ووغر صدره يغر ووحر
يحر وحرا ووغرا ويوغر ويوحر اكثر وولي يلي ووثق يثق وومق يمق وورث يرث وقد كثر المعتل من هذا
الباب فعل يفعل على قلته في الصحيح والسبب في ذلك كراهتهم للجمع بين واو وياء لو قالوا ولي يولي ووثق يوثق فحملوه على ما
تسقط فيه الواو وما كان من الياء فانه لا تسقط منه الياء لوقوعها بين ياء وكسرة كقولهم يئس ييئس ويبس ييبس
ويسر ييسر من الميسر ويمن ييمن من اليمن لان الياء اخف من الواو ولانهم يفرون من الواو الى الياء ولا يفرون من
الياء الى الواو فلما كانت الياء اخف سلموه اذ كانت فاء الفعل ومن العرب من يجري الياء مجرى الواو وهو قليل فيقول
يئس يئس والاصل ييئس فسقطت الثانية لوقوعها بين ياء وكسرة كسقوط الواو في يعد ويزن

هذا باب افتراق فعلت وافعلت في الفعل للمعنى

تقول دخل وخرج وجلس واذا اخبرت ان غيره صيره الى شيء من هذا قلت ادخله واخرجه واجلسه
وتقول فزع وافزعته وخاف واخفته وجال واجلته واكثر ما يكون على فعل اذا اردت ان غيره في ذلك
تبني الفعل منه على افعلت ومن ذلك ايضا مكث وامكثته وقد يجيء الشيء على فعلت فيشرك افعلت كما انهما
قد تشتركان في غير هذا وذلك قولك فرح وفرحته وان شئت قلت افرحته وغرم وغرمته واغرمته ان شئت
كما فزعته وافزعته وتقول ملح وملحته وسمعنا من العرب من يقول املحته وقالوا ظرف وظرفته ونبل ونبلته
ولا تستنكر افعلت فيهما ولكن هذا اكثر واستغني به ومثل اوحشت وفرحت انزلت ونزلت قال
الله جل وعز لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية وكثرهم واكثرهم وقللهم
واقللهم

قال المفسر

اعلم ان هذا الباب يسمى باب نقل الفعل عن فاعله وتصييره مفعولا وذلك ان
الفعل الثلاثي اذا اردت ان تجعل الفاعل فيه مفعولا جئت بفاعل ادخله في ذلك الفعل فيصير مفعولا وعلامة
نقل الفعل ان تزيد همزة في اوله او تشدد عين الفعل منه وزيادة الهمزة في اوله اكثر واعم فان كان الفعل غير
متعد تعدى الى واحد كقولك ذهب زيد واذهبه عمرو وجلس زيد واجلسه عمرو زيدا وان كان الفعل متعديا الى مفعول
صار بالنقل متعديا الى مفعولين لان فاعله يصير مفعولا كقولك لبس زيد الثوب والبست زيدا الثوب ودخل زيد
الدار وادخل زيدا عمرو الدار وان كان متعديا الى مفعولين تعدى بالنقل الى ثلاثة ولا يكون اكثر من ذلك وذلك
قولهم علم زيد عمرا خارجا ثم تقول اعلم الله زيدا عمرا خارجا وقد يجوز ان يكون الفعل يصير فاعله مفعولا على غير لفظ
النقل الذي ذكرت لك وذلك قولك زاد مالك وزاده الله مالك ونقص مالك ونقصه الله مالك وشحا فوه وشحا فاه
عمرو وازيد ويجوز ان تدخل افعل وفعل على غير وجه النقل وسنبين لك تصرف وجوه ذلك من كلام سيبويه ان شاء الله

قال واما طردته فنحيته واطردته جعلته طريدا هاربا يعني ان اطردته ليس بنقل الطرد وطردت الكلاب
الصيد اي جعلته تنحى وتقول اطلعت اي بدوت وطلعت الشمس اي بدت واطلعت عليهم اي هجمت عليهم
وشرقت الشمس بدت واشرقت اضاءت واسرع عجل وابطأ احتبس واما سرع وبطؤ فكانهما
غريزة كقولك خف وثقل ولا تعديهما الى شيء كما تقول طولت الامر وعجلته يعني ان اسرع وابطأ لا يتعديان
وان كانا على افعل ثم فصل بينهما وبين سرع وبطؤ وان كان ذلك كله لا يتعدى فان قال سرع وبطؤ كانهما
غريزة اي صار طبعه الاسراع والابطاء وفي اسرع وابطأ ليس بطبع وقوله لا تعديهما الى شيء يعني لا
يتعدى اسرع وابطأ كما تعدى طولت الامر وعجلته وتقول فتن الرجل وفتنته وحزن وحزنته ورجع ورجعته
وزعم الخليل انك حيث قلت فتنته وحزنته لم ترد ان تقول جعلته حزينا وجعلته فاتنا كما انك حين قلت
ادخلته جعلته داخلا ولكنك اردت ان تقول جعلت فيه حزنا وفتنة فقلت فتنته كما قلت كحلته اي جعلت فيه
كحلا ودهنته جعلت فيه دهنا فجئت بفعلته ههنا تغيير قوله حزن وفتن ولو اردت ذلك لقلت
احزنته وافتنته وفتن من فتنته كحزن من حزنته

قال المفسر

مذهب سيبويه ان افعلته الذي للنقل معناه جعلته فاعلا للفعل الذي كان له اي صيرته فاعلا وفعلته
اي جعلت فيه ذلك الفعل فاذا قلت ادخلته اي جعلته داخلا واذا قلت ضربته جعلت فيه ضربا واذا بنيته جعلت فيه
بناء واذا قلت ابنيت زيدا الدار معناه جعلته بانيا لها ولذلك قالوا افتنت الرجل وفتنته فمن قال افتنته اراد
جعلته فاتنا ومن قال فتنته اي جعلت فيه فتنة يقال فتن الرجل فهو فاتن ويسمي سيبويه النقل الذي قد ذكرناه
التغيير فلذلك قال في فتنته وكحلته وحزنته لم ترد بفعلته ههنا تغيير قوله حزن وفتن يعني نقله على ما ذكرت لك ولو
اردت ذلك لقلت احزنته وافتنته وفتن من فتنته كحزن من حزنته ومثل ذلك شتر الرجل وشترت عينه فاذا
اردت تغيير شتر الرجل لم تقل الا اشترته كما تقول فزع وافزعته واذا قالوا شترت عينه فهو لم يعرض لشتر
الرجل وانما جاء به على حدة كانه قال جعلت فيه شترا كما انك اذا قلت طردته واطردته فذهب فاللفظان
مختلفان ومثل ذلك حزنته وحزنته وعورت عينه وعرتها ليس بتغيير عورت عينه وقد قالوا حين ارادوا التغيير
والنقل لعورت عينه اعورت عينه ومثل ذلك سودت وسدت غيري اي سودته وزعموا ان بعضهم سودت
وسدته كما قالوا اعورت عينه وعرتها وقد اختلفوا في هذا البيت فقال بعضهم

سودت فلم املك سوادي وتحته ... قميص من القوهي بيض بنائقه

وقال بعضهم سدت يريد فعلت وقال بعض العرب افتنت الرجل واحزنته وارجعته واعورت عينه ارادوا
جعلته حزينا وفاتنا فغيروا فعل كما فعلوا ذلك في الباب الاول تحصيل هذا انه يقال اسوددت واسوددت
وسودت وسدت بمعنى واحد وذلك كله غير متعد يقال من سدت ساد يسود في معنى اسود يسود فاذا اردت
المتعدي جاز ان تقول سدته وسودته فاما سدته فمعناه جعلت فيه سوادا واما سودته فجعلته اسود وقالوا اعورته
كما قالوا افرحته وكما قالوا اسودته ومثل فتن وفتنته جبرت يده وجبرتها وركضت الدابة وركضتها
ونزحت الركية ونزحتها وسارت الدابة وسرتها وقالوا رجس الرجل ورجسته ونقص الدرهم ونقصته
ومثله غاض الماء وغضته وقد ذكرنا نحو هذا والمتعدي منه ليس على طريق النقل والتغيير لما لا يتعدى ولكن على

معنى جعلت ذلك الفعل فيه قال وقد جاء فعلته اذا اردت ان تجعله مفعلا وذلك فطرته فافطر
وبشرته فابشر وهذا النحو قليل ومعنى ذلك انه جعل فعلته نقلا لافعلت والباب ان يكون نقلا لفعلت كما قال
عرف وعرفته ونبل ونبلته وفرح وفرحته قال فاما خطأته فانما يريد سميته مخطئا كما انك حيث قلت فسقته
وزنيته اي سميته بالزنى والفسق كما تقول حييته اي استقبلته بحياك الله كقولك سقيته ورعيته اي قلت له
سقاك الله ورعاك كما قلت له يا فاسق وخطأته قلت له يا مخطئ والاكثر والباب فيما تنسبه الى الشيء ان
يكون على فعلت كقولك لحنته وخطأته وصوبته وجهلته ومثل هذا ما تدعو به له او عليه كقولك نجنته وقالوا
جدعته وعقرته اي قلت له جدعك الله وعقرك واففت به اي قلت له اف وقالوا اسقيته في معنى سقيته

[حاشية: يعني به الدعاء له]

تدخل على فعلت كما تدخل فعلت عليها يعني فرحت ونحوه يريد ان الباب في نقل الفعل وتغييره افعلت وقد استعملوا
فيه فعلت كفرحت وفرحته في الباب الدعاء والتسمية فعلت وقد ادخلوا عليه افعلت فقالوا اسقيته في معنى دعوت له
بالسقيا قال ذو الرمة

وقفت على ربع لمية ناقتي * فما زلت ابكي عنده واخاطبه
واسقيه حتى كاد مما ابثه * تكلمني احجاره وملاعبه

قال وتجيء افعلته على ان تعرضه لامر وذلك قولك اقتلته اي عرضته للقتل وتجيء مثل قبرته واقبرته
فقبرته دفنته واقبرته جعلت له قبرا وتقول سقيته فشرب واسقيته جعلت له ماء وسقيا قال
الخليل سقيته مثل كسوته واسقيته مثل البسته والصواب هو الاول لان كسوته معناه جعلت له كسوة وان لم يلبسها
والبسته اذا جعلته لابسا فالبسته مثل سقيته وكسوته مثل اسقيته على ما ذكر من الفرق بين سقيته واسقيته وبعض
اهل اللغة ذكر انه لا فرق بينهما وانشد للبيد * سقى قومي بني مجد واسقى * نميرا والقبائل من هلال * ومثله
سقيته واسقيته ابرأته وشفيته واشفيته وهبت له شفاء كما جعلت له قبرا قال وتقول اجرب الرجل
وانحز واخال اي صار صاحب جرب ونحاز في ماله وهذا الباب يجيء على اربعة اوجه منها ان يكون الرجل صاحب شيء
بتلك الصفة كقولنا رجل مشد ومقطف ومقو اي صاحب ابل قوية وخيل تعطف في الارشاد وعلى هذا يقال امرأة
مطفل اي لها اطفال وظبية مشدن ومغزل اي لها غزال وشادن ومن ذلك يقال فلان مخبث اي هو خبيث
في نفسه وله اصحاب خبثاء ومنها ان يقال لمن تصادف الشيء على صفة افعلته اي صادفته كذلك كقولك ابخلت الرجل
اي بخلته وروي ان عمرو بن معدي كرب سأل مجاشع بن مسعود السلمي بالبصرة فاعطاه فمدح بني سليم فقال

سألناكم فما ابخلناكم * وقاتلناكم فما اجبناكم * وهاجيناكم فما افحمناكم *

اي ما وجدناكم جبناء ولا مفحمين ومنها
انه اذا وقت تستحق فيه شيئا فيقال لمستحقه ذلك كقولك اصرم النخل واضبع واحصد الزرع واجز الغنم واقطع اي استحق
ان يصرم ويضبع ويحصد ويقال ان قولهم الام الرجل اي صار صاحب لائمة اي صاحب من يلومه فاذا صار له لوام قيل ملئم
كما يقال للصاحب الابل الجرب مجرب ويقال انه قيل الام لانه استحق ان يلام فصار بمنزلة قولهم اصرم النخل ووجه رابع ان يقال
افعل بمعنى الدخول في الشيء كقولك افجرنا اي دخلنا في وقت الفجر وامسينا واصبحنا واظهرنا دخلنا في المساء والصباح
والظهر ومنه يقال اشملنا واجنبنا واصبينا وادبرنا اذا دخلنا في الجنوب والشمال والصبا والدبور ويقال اشهرنا
اذا دخلنا في الشهر قال الشاعر * ما زلت مذ اشهر السفار انظرهم * مثل انتظار المضحي راعي الابل * وانما يستعمل
ذلك في الاوقات وما جرى مجراها قال وتقول لمن اصابه هذا جرب وجرب ومحاول للناقة يعني انه ليس يقال
للبعير الذي اصابه الجرب في نفسه مجرب ولا للذي اصابه البخار مبخر انما يقال مجرب والمجرب صاحبه والبخار السعال
وفي غير ذلك اذ لم يكن على الوجوه التي ذكرنا الام الرجل صاحبه وصرم النخل وجز وقطع وما اشبه ذلك قال
ومثل ذلك مشد ومقطف اي صاحب قوة وشدة وقطاف في ماله ويقال للقوي الدابة وقطف ومثل
ذلك قول الرجل الام الرجل اي صار ليما وتقول قد لام اي اتى بامر يلام عليه ومثل هذا قولهم اسمنت واكرمت
فاربط والامت ومثل هذا اصرم النخل واضرع واحصد الزرع واجد الغرس واقطع اي قد استحق
ان يفعل به هذه الاشياء كما الرجل ان تلومه فان اخبرت انك قد اوقعت به قلت قطعت وصرمت وجردت
واشباه ذلك ومثل ذلك اسمنت واكرمت فاربط يقال ذلك للرجل اذا اصاب شيئا نفيسا يرغب فيه ان يتمسك
به فمعنى اسمنت اي وجدت سمينا واكرمت اي وجدت فرسا كريما او غير فرس فاربط اي اتخذ قال
وقالوا احمدته اي جزيته وقضيته حقه فاما احمدته فتقول وجدته مستحقا للحمد مني فانما تريد انك تبينته
محمودا كما ان اقطع النخل استحق القطع وبذلك استبنت انه استحق الحمد كما تبين لك النخل وغيره وكذلك استبنته
فيه قال وقالوا اراب كما قالوا الام اي صار صاحب ريبة كما قالوا الام استحق ان يلام واما رابني
فيقول جعل في ريبة كما تقول قطعت النخل اي اوصلت اليه القطع واراب غير متعد وراب متعد لا تقول ارابني لانه
لم يفعل بك الارابة ولا تقول ارابه لانك لم تفعل به شيئا وانما استوجب الريبة او صرت صاحب ريبة وقال بعض اهل اللغة
رابني اذا استبنت منه الريبة واراب اذا اتهم بها فلم يستيقن ولذلك قال بعض الشعراء

اخوك الذي ان ربته قال انما * اربت وان عاتبته لان جانبه

فمعناه ان يتبين منك ريبة ومثل ذلك ابقت المرأة وابق الرجل ونبقت ولدا ونبقت كلاما كقولك
نثرت كلاما ونثرت ولدا ومثل المجرب والمقطف والمعسر والموسر والمقل واما عسرته فتقول ضيقت عليه
ويسرته تقول وسعت عليه وقد يجيء فعلت وافعلت المعنى فيهما واحد الا ان اللغتين اختلفتا زعم
ذلك الخليل فيجيء به قوم على فعلت ويلحق قوم فيه الالف فيبنونه على افعلت كما انه قد يجيء الشيء على افعلت
لا يستعمل غيره وذلك قلته البيع واقلته وشغله واشغله وصر اذنيه واصر اذنيه وبكر وابكر وقالوا
بكر فادخلوها مع ابكر وبكر كما بكر فقالوا ابكر كما قالوا اذنف فبنوه على افعل وهو من الثلاثة ولم يقولوا
دنف كما قالوا امرض وابكر بكر وكما قالوا اشكل امرك وقالوا اجرب الظهر والجرب ومثل ذلك ابقت المرأة وابق
الرجل اذا اكثر اولاده فيما وهو يدخل في باب المجرب والمخبر اي لهما اولاد كثير وان جئت بالفعل من ذلك قلت نبقت المرأة ولدا
ونبقت كلاما كقولك نثرت ولدا ونثرت كلاما ومثل المجرب والمقطف والمعسر والموسر والمقل واما عسرته فمعناه ضيقت
عليه ويسرته وسعت عليه وقد يكون فعلت وافعلت بمعنى واحد كان كل واحد منهما لغة لقوم ثم يختلط فتستعمل اللغتان
كقولك قلته البيع واقلته وشغله واشغله وصر اذنيه واصر اذا اقامهما وبكر وابكر وقالوا ابكر فادخلوها مع ابكر
فبكر ادخل على ابكر كما قالوا اذنف فبنوه على افعل وهو من الثلاثة فلم يقولوا دنف يريد ان الباب في الامراض ان يجيء على فعل
فلم يستعملوا ما يوجبه الباب وهو دنف واستعملوا اذنف وقالوا اشكل امرك فلم يستعملوا غيره وقالوا اجرب الظهر
اي اتعبته والظهر المركوب ولكثرت قال ومثل اذنفت اصبحنا وامسينا واسحرنا وافجرنا وهذه الاشياء التي
تكون في الاحيان كان معناه دخلت في وقت السحر ومثل ذلك نعم الله بك عينا وانعم الله بك عينا وزلته
من مكانه وازلته وتقول غفلت اي صرت غافلا واغفلت اذا اخبرت انك تركت شيئا ووصلت غفلتك اليه
وان شئت قلت غفلت عنه فاخبرت بعينه عن اغفلته لانك اذا غفلت عنه فقد اخبرت بالذي وصلت غفلتك
اليه ومثل هذا لطف به والطف غيره ولطف به كغفل عنه والطف كاغفله ومثل ذلك بصر وما كان بصيرا
وابصره اذا اخبر بالذي وقعت رؤيته عليه وهم يهم واوهم مثل غفل واغفل قال ومثل ذلك نعم الله بك عينا وانعم
الله بك عينا فهو من باب فعلت وافعلت بمعنى واحد ويقال ان قوما من الفقهاء كانوا ينكرون استعمالهم هذه اللفظة
ويعني نعم الله بك عينا لانه لا يستعمل في الله نعم الله وللقائل ان يقول الباء في بك معدية للتعدي الا ترى انك تقول ذهب الله
به واذهبه ومعناهما واحد وزلته من مكانه وازلته وتقول غفلت اي صرت غافلا واغفلت اذا اخبرت بانك تركت
شيئا ووصلت غفلتك اليه وقد يقال اغفلت الانسان اذا وجدته غافلا كما يقال اجبنته اذا وجدته جبانا وعلى
ذلك يحمل قوله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي وجدناه غافلا وغفلت عنه بمعنى اغفلته اذا تركته
ومثل ذلك لطف به والطف غيره ولطف كغفل عنه والطف كاغفله ولطف له بمعنى تلطف له ودفق به ويقال
بصر الرجل فهو بصير اذا اخبرت عن وجود بصره وصحته لا بمعنى وقوع الرؤية منه لانه قد يقال بصير لمن غمض عينيه
ولم ير شيئا لصحة بصره فاذا قلت ابصره اخبرت بوقوع رؤيته على الشيء وتقول وهم يهم واوهم يوهم ووهم
يوهم فاما وهم يوهم فهو الغلط في الشيء تقول وهمت في الحساب اوهم وهما اذا غلطت فيه ووهمت الى الشيء اذا
ذهب قلبي اليه اوهم وهما واوهمت الشيء اوهمه ايهاما اذا تركته كله قال وقد يجيء فعلت وافعلت في
معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلا ونحوه وذلك وعزت اليه واوعزت وخبرت واخبرت
وسميت واسميت فقد اشتركا في هذا كما اشتركا في باب نقل الفاعل الى المفعول في قولك غرمته والزمته وفرحته
وافرحته وليس هذا من ذلك وقد يجيئان مفترقين من معنى واحد فيكون لكل واحد منهما معنى الاخر كقولك علمته
واعلمته فعلمت ادبت واعلمت آذنت وتقول آذنت اعلمت واذنت النداء والتصويت باعلام اذا اذنت
للصلاة وبعض العرب يجري اذنت وآذنت مجرى سميت واسميت وتقول امرضته اي جعلته مريضا ومرضته
اي قمت عليه ووليته ومثله اقذيت عينه اي طرحت فيها القذى وجعلتها قذية وقذيتها نظفتها
وقد قيل في قوله عز وجل حتى اذا فزع عن قلوبهم اذهب الفزع عنها على معنى مرضته اي ازلت مرضه وتقول
اكثر الله فينا مثلك اي ادخل الله فينا كثيرا مثلك وتقول للرجل اكثرت اي جئت بالكثير واما كثرت
فان تجعل قليلا كثيرا وكذلك قللت وكثرت واذا جاء بقليل قلت اقللت واكثرت وتقول اقللت
واكثرت ايضا في معنى قللت وكثرت وتقول اكثر الله فينا مثلك وكثر فاما اكثر فمعناه ادخل الله فينا مثلك
كثيرا واما كثر فمعناه جعل القليل كثيرا وكذلك اقللت وقللت فاما اقللت فمعناه جئت بقليل وكذلك اكثرت
اي جئت بكثير وقللت اي جعلت الكثير قليلا وهو في معنى صيرت وقد يقال اقللت واكثرت في معنى قللت وكثرت
قال وتقول اصبحنا وامسينا واسحرنا وافجرنا وكذلك اذا صرت في حين صبح ومساء وسحر
وقد مضى نحو ذلك واما صبحناه ومسيناه وسحرناه فمعناه اتيناه صباحا ومساء وسحرا ومثله بيتناه
وابيتناه بياتا قال وما بني على يفعل شجع يشجع وجبن يجبن ويقوى اي رمي بذلك معناه انه يذكر به وينسب
اليه كما تقول يفسق ويضلل ومثله قد شيع الرجل اي قد رمي بذلك وقيل له والمشيع الشجاع كانه

ينسب الى الشجاعة وقيل فيه وقالوا اغلقت الباب وغلّقت الابواب حين كثّروا العمل وسترى نظيره
ذلك في باب فعّلت ان شاء الله وان قلت اغلقت الابواب كان عربيا جيدا وقال الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها • حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

ومثل غلّقت واغلقت اجدت وجوّدت واشباهه وكان ابو عمرو ايضا يفرق نزّلت وانزلت
ويقال ابان وابنته واستبان واستبنته والمعنى واحد وها هنا بمنزلة حزن وحزنته في فعلت
وكذلك بيّن وبيّنته قال المفسر اعلم ان اللفظ الذي يدل به على التكثير هو تشديد عين الفعل
في الفعل وان كان قد يقع التشديد لغير التكثير كقولنا حرّكته ولا يريد تكثيرا فما يدل به على التكثير انك تقول اغلقت
الباب الواحد ولا تقول غلّقته وتقول غلّقت الابواب وتقول ذبحت الشاة ولا تقول ذبّحتها وتقول ذبّحت الغنم فاما
سائر الافعال فليس فيها دلالة على احدهما وهي تقع للكثير والقليل فمن اجل ذلك يجوز ان تستعملها للكثير فتريد بها ما تريد
بالمشدد ومن اجل ذلك صار اغلق ابوابا بمعنى اغلّق ابوابا وقوله افتحها بمعنى افتّحها وقد اعاد سيبويه هذا البيت
بعينه في الباب الذي على هذا شاهدا في ان افتحها بمعنى افتّحها وفي هذا الموضع اغلق بمعنى غلّق وقد استعملوا انزل
ونزّل بمعنى واحد وقد تستعمل نزّل بمعنى التكثير واما انزل ونزّل في معنى واحد غير التكثير فقوله جل وعز
ويقول الذين آمنوا لولا نزّلت سورة فاذا أنزلت سورة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر
على ان ينزّل آية فهذا لغير التكثير لان آية واحدة لا يقع فيها تكثير الانزال وكان ابو عمرو يختار التخفيف في كل موضع ليس
فيه دلالة من الخط على التثقيل الا في موضعين احدهما قوله عز وجل وما ننزّله الا بقدر معلوم اختار التثقيل
في هذا لانه تنزيل بعد تنزيل فصار من باب التكثير والموضع الآخر وقالوا لولا نزّل عليه آية من ربه قل ان الله قادر
على ان ينزّل آية فاختار التشديد في ينزّل حتى يشاكل نزّل لان المعنى واحد فالاول للتكثير وهذا للمطابقة
فليس فيها تكثير وقد يجوز ان يكون بيّنته في معنى ابنته ويجوز ان يكون للتكثير

هذا باب دخول فعّلت على فعلت لا يشركه في ذلك أفعلت

تقول كسرتها وقطعتها فاذا اردت كثرة العمل قلت كسّرته وقطّعته ومزّقته ومما يدلك على ذلك
قولهم علّطت البعير وابل معلّطة وبعير معلوط ولا يقال معلّط لان الابل كثيرة فقد تكرر فيه العلاط وعلى هذا
شاة مذبوح وغنم مذبّحة وباب مغلق وابواب مغلّقة وجرحته وجرّحته وجرّحتهم وجرّحته وجرحته
اذا جرحته مرة او اكثر وجرّحته اذا اكثرت الجراحات في جسده وقالوا ظلّ يفرّسها السبع ويؤكّلها اذا اكثر ذلك
فيها وقالوا موّتت وقوّمت اذا اردت جماعة الابل انها ماتت او غيرها وقالوا ولّدت الشاة وولّدت الغنم لانها
كثيرة وقالوا تجوّل وتطوّف اي اكثر الجولان والطوف قال واعلم ان التخفيف في هذا جائز كله عربي
الا ان فعّلت ادخلها هاهنا لتبيين الكثير وقد يدخل في هذا التخفيف كما ان الركبة والجلسة قد تكون
معناهما في الركوب والجلوس ولكن بينوا بها هذا الضرب فصار بناء له خاصا كما ان هذا بناء خاص
للكثير يريد ان التخفيف قد يجوز ان يراد به القليل والكثير فاذا شددت دللت على الكثير وقد مضى هذا كما ان الركوب
والجلوس قد يقع لقليل الفعل وكثيره ولجميع صنوفه فاذا قلت الركبة والجلسة دل على هيئته وحاله واذا قلت
الركبة والجلسة دل على مرة واحدة والجلوس قد يراد به المرة ويجوز ان يراد به المصدر الذي يقع عليه الجلسة فصار
اختصاص الجلسة والجلسة لشيء خاص كاختصاص يطوّل ويطوّف لشيء خاص وصار الركوب والجلوس بمنزلة
يجول ويطوف في انه يصلح للامرين قال وكما ان الصرف والريح قد تكون فيه معنى صرفة ورائحة قال الفرزدق

ما زلت افتح ابوابا واغلقها • حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

يريد انما اذا قلت صرفته صرفا فقد يجوز ان تريد به المرة وهي الصرفة واذا قلت شممت ريحا فيجوز ان تريد معنى الرائحة كانه
جعل الرائحة للواحدة والريح للجنس وهذا في اكثر الاستعمال قال الله تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر
فعبّر عنها بالريح وهي الكثيرة واما الرائحة فاكثر ما تستعمل مما يفوح في دفعة واحدة ثم انشد ما زلت افتح ابوابا
واغلقها وفتّحت هذا احسن كما ان فعلة في ذلك احسن يريد ان اللفظ الخاص الموضوع للمعنى
اكشف لذلك المعنى من ان تأتي بمبهم وقال جل ثناؤه وفجّرنا الارض عيونا فهذا وجه فعّلت مبيّنا في هذه
الابواب وهكذا وصفته

هذا باب فعل ما طاوع الذي فعله على فعل وهو يكون على انفعل

وافتعل وذلك قولك كسرته فانكسر وحطمته فانحطم وحسرته فانحسر وشويته فانشوى وبعضهم يقول فاشتوى
وغممته فاغتمّ وانغمّ عربية وصرفته فانصرف وقطعته فانقطع ونظير فعلته فانفعل وافتعل افعلته
فتفعّل نحو ادخلته فتدخّل واخرجته فتخرّج ونحو ذلك وربما استغني عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل وذلك
قولهم طردته فذهب ولا يقولون فانطرد ولا فاطّرد يعني انهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره اذ كان في معناه
ونظير هذا فعّلته فتفعّل نحو كسّرته فتكسّر وعشّيته فتعشّى وغدّيته فتغدّى وفي فاعلته فتفاعل وذلك
نحو ناولته فتناول وفتحت الباء لان معناه معنى الانفعال والافتعال ويقول معناه معنى يتفعل في فتح الباء في

المضارع كذلك تقول تناول يتناول فتفتح الباء ولا تكون مضمومة كما كانت يناول لان المعنى للمطاوعة
بمعنى انفعل وافتعل والانفعال ونظير ذلك في بنات الاربعة على مثال تفعلل نحو دحرجته فتدحرج وقلقلته
فتقلقل ونحو معددته فتمعدد وصعررته فتصعرر واما تقيّس وتنزّر وتتمّم فانما يجري على نحو كسّرته كانه قال
تمّمته فتتمّم وقيّسته فتقيّس كما قالوا نزّرتهم فتنزّروا وكذلك كل شيء كان على زنة فعللة عدد حروفه اربعة
ما خلا افعلت فانه لم يلحق ببنات الاربعة ثم ذكر بناء ما طاوع فالذي يكون فعله على ما يكون على انفعل وافتعل والباب
فيه انفعل وافتعل قليل ويقول كسرته فانكسر وحطمته فانحطم وحسرته فانحسر ودفعته فاندفع ومعنى قولنا مطاوعة ان المفعول
به لم يمتنع مما رامه الفاعل الا ترى انك تقول فيما امتنع مما رمته دفعته فلم يندفع وكسرته فلم ينكسر اي ورد تأسيا(?) للكسر
عليه فلم يؤثر وتقول شويته فانشوى وبعضهم يقول فاشتوى بمعنى فانشوى وقد يقال اشتويته بمعنى شويته اي اتخذته مشويا
وكذلك اطّبخت في معنى طبخت اي اتخذت طبيخا وتقول غممته فاغتمّ وانغمّ عربية وصرفته فانصرف واما افعلت الشيء فمطاوعه هو
الفعل الذي دخل عليه افعلت كقولك ادخلته فدخل واخرجته فخرج غير ان الاصل في قولك قطعته فانقطع قطعت لانه الاصل والمطاوع
فرعه المطاوع وقولك ادخلته فدخل الاصل دخل وقولك ادخلته اي صيرته داخلا وربما استغني عن انفعل في هذا الباب
فلم يستعمل وذلك قولهم طردته فذهب ولا يقولون انطرد ولا فاطّرد كما استغنوا بترك عن ودع ونظير هذا من المطاوعة
فعّلته فتفعّل كقولك كسّرته فتكسّر وعشّيته فتعشّى وغدّيته فتغدّى وفي فاعلته تفاعل كقولك ناولته فتناول وفتحت الباء
لان معناه معنى الافتعال والانفعال يعني ان تفاعل لانه اول فعل ماض سمّي فاعله وان كانت زائدة للمطاوعة كالافتعال
والانفعال وليتألف وصل دخولها لتكون ما قبلها(?) ونظير ذلك في بنات الاربعة على مثال تفعلل نحو دحرجته فتدحرج وقلقلته
فتقلقل ومعددته فتمعدد وصعررته فتصعرر ومعنى معددته اي حملته على الخشونة والصلابة قال الشاعر

ربّيته حتى اذا تمعددا • وآض نهدا كالحصان اجردا
كان جزائي بالعصا ان اجلدا •

وصعررته دوّرته قال واما تقيّس وتنزّر وتتمّم فانما يجري على نحو كسّرته كانه قال تمّم فتتمّم وقيّس فتقيّس ونزّر فتنزّر
انتسب الى نزار وقال ذو الرمة اذا ما تمضّرنا فما الناس غيرنا • ونضعف اضعافا ولم نتمضّر اي انتسبنا
الى مضر قال وكذلك كل شيء كان على زنة فعللة عدد حروفه اربعة ما خلا افعلت فانه لم يلحق ببنات الاربعة يريد ان كل شيء
من الفعل كان ماضيه على اربعة احرف يجوز ان تزاد في اوله التاء ما خلا افعلت فانه لا تزاد فيه التاء والذي زادوا فيه
التاء ثلاثة ابنية فعللت وما كان ملحقا به فعللت كقولك دحرجت وسرهفت وعذلجت تقول فيه تسرهف وتعذلج
وفاعلت كقولك عالجته فتعالج وفعّلت كقولك كسّرته فتكسّر ولا يقع زيادة في باب افعلت لا تقول اكرمته فتأكرم ولا نحو ذلك
فاعرفه

هذا باب ما جاء فعل منه على غير فعلته

وذلك نحو جنّ وسلّ
وزكم وورد وعلى ذا قالوا مجنون ومسلول ومحموم وموروود وانما جاءت هذه الحروف على جننته
وسللته وان لم يستعمل في الكلام كما ان تدع على ودعت وتذر على وذرت وان لم يستعملا استغني
عنهما بتركت واستغني عن قطع بقطع وكذلك استغني عن جننت ونحوها بافعلت فاذا قالوا جنّ وسلّ فانما
يقولون جعل فيه الجنون والسلّ كما قالوا حزن وفسل ورذل واذا قالوا اجننته فكانهم قالوا جعلت فيه
جنونا كما انه اذا قال اقبرته فانما يقول وهبت له قبرا وجعلت له قبرا وكذلك احزنته واحببته
واذا قلت محزون ومحبوب جاء على غير احببت وقد قال بعضهم حببت فجاء بها على غير القياس وذلك
نحو جنّ وسلّ وزكم وورد ومعنى ورد حمّ وكذلك وعك وموروود وموعوك ومحموم بمعنى واحد وقالوا على هذا مجنون
ومسلول ومحموم وموروود وانما جاءت هذه الحروف على جننت وسللت وان لم يستعمل في الكلام كما ان رجلا اقطع جاء
على قطع كما يقال الاعور من عور ولا يستعمل قطع استغني عنه بقطع وقال بعضهم رجل محبوب وكان حقه ان يقال
فعله حببته فهو محبوب كما يقال رددته فهو مردود وذو المستعمل احببته وقد قال بعضهم حببته قال الشاعر

فوالله لولا تمره ما حببته • ولا كان ادنى من عبيد ومشرق

وقد ذكر ان بعض القراء قرأ ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وذكر غير سيبويه ان هذه الاشياء
التي ليست من افعال الادميين وقد جاءت على مفعول وفعله مما لم يسم فاعله اذا نسب الفعل الى الله عز وجل
كان على افعل فيقال اجنّه الله واسلّه وازكمه واورده اي فعل الله به ذلك

هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني

اعلم انك اذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك اليك مثل ما كان منك اليه حين قلت فاعلته ومثل ذلك
قولك ضاربته وفارقته وكارمته وعازّني وعازرته وخاصمته فاذا كنت انت فعلت قلت كارمني
فكرمته وكذلك سائر ما يكون الفعل فيه بين اثنين كقاتلته وشاتمته وما اشبه ذلك فان غلب احدهما كان فعله
على فعل يفعل وان كان المستعمل في الاصل على يفعل لذلك قال سيبويه واعلم ان يفعل من هذا الباب على مثال
يخرج نحو عازّني فعززته اعزّه وخاصمني فخصمته اخصمه وكذلك جميع ما كان من هذا الباب الا ما كان

من الياء مثل رميت وبعت وما كان من بنات وعد فان ذلك لا يكون الا على افعله لانه لا يختلف ولا يجيء الا على يفعله واعلم ان يفعل من هذا الباب على مثال يخرج تقول خاصمني فخصمته اخصمه وتقول غالبني فغلبته اغلبه وشاتمني فشتمته اشتمه الا ان يكون فيه من الحروف ما يلزم فيه يفعل او يفعل فيجري عليه فمن ذلك ما لامه او عينه يا او فاؤه واو فانه يجيء على فعل يفعل لان ذلك يلزم فيه في الاصل فيما لا ينكسر فتقول راماني فرميته ارميه وباعني فبعته ابيعه وراماني فرميته ارميه وواعدني فوعدته اعده وواخذني فاخذته اخذه وعازني فعززته اعزه قال وليس كل شيء يكون هذا الا ترى انك لا تقول نازعني فنزعته استغني عنها بغلبته واشباه ذلك ومما جاء من هذا الباب قولك طاولته فطلته اطوله وتقول طاله ابن عمه اذا غالبه في الطول فغلبه ويكون الفعل متعديا فان لم ترد هذا لم يتعد فعله وكان على فعل يفعل كقولك طال يطول فهو طويل

قال الشاعر

ان الفرزدق صخرة عادية ※ طالت فلا تستطيعها الاوعالا

يعني طالت الاوعال على معنى غلبتها في الطول فهذا الباب في فاعلته وقد يجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على افعلت وذلك قولهم ناولته وعاقبته وعافاه الله وسافرت وظاهرت عليه وناعمته وبنوه على فاعلت كما بنوه على افعلت ونحو ذلك ضاعفت وضعفت مثل ناعمت ونعمت فجاءوا به على مثال عاقبته ويقولون تعاطينا وتعطينا فتعاطينا من اثنين وتعطينا بمنزلة غلقت الابواب اراد ان يكثر العمل واما تفاعلت فلا يكون الا وانت تريد عمل اثنين فصاعدا قال وقد يجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على افعلت كقولك ناولته وعاقبته وعافاه الله وسافرت وظاهرت ومعنى قوله ظاهرت عليه اي اضعفت عليه لباسه كقولك ظاهر عليه ذا عين وثوبين اي جعل احدهما ظهارة والآخر بطانة ومن هذا قولهم تظاهرت نعم الله عليه وظاهرت كتب الله اي تابعت فصار بعضها كالظهر لبعض فصارت هذه الافعال كما بنوا الابنية التي تردفيها يتعدى من الافعال كقولك اكرمته وما اشبه ذلك وقالوا ضاعفت وضعفت وناعمته ونعمته كما قالوا عاقبته وتقول تعاطينا وتعطينا فيكون تعاطينا من اثنين كانما قلت عاطيته الكاس اي اعطيته كاسا واعطاني مثلها فاذا قلت تعطينا فقد اردت التكثير في هذا المعنى قال ولا يجوز ان يكون معملا في مفعول فلا يتعدى الفعل الى منصوب ففي تفاعلنا تلفظ بالمعنى الذي كان في فاعلته وذلك قولك تضاربنا وترامينا وتقاتلنا وقد تشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحدا وذلك قولك تضاربوا واضطربوا وتقاتلوا واقتتلوا وتجاوروا واجتوروا وتلاقوا والتقوا وقد يجيء تفاعلت على غير هذا كما جاء عاقبته ونحوها لا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك تراءيت له وتماريت في ذلك وتقاضيته وتعاطيت منه امرا قبيحا وقد يجيء تفاعلت ليريك انه في حال ليس فيها من ذلك قولك تغافلت وتعاميت وتعاشيت وتعارجت وتجاهلت قال ※ اذا تخازرت وما بي من خزر ※ وقوله وما بي من خزر يدل على ما ذكرنا وقد تذاءبت الريح وتناوحت وتذاءبت كما قالوا تعطينا وتقديرها تدعيت وتداعيت

قال المفسر اعلم ان فاعلته يجوز ان يكون من فعل متعد الى مفعول ثان غير الذي يفعل بك مثل فعلك ويجوز ان يكون متعديا الى غيرك والذي يكون متعديا اكثر كقولك ضاربت زيدا وشاتمته وليس بعده مفعول آخر فاذا قلت تضاربنا وتشاتمنا فقد ذكرت فعل كل واحد منهما بالآخر ولا مفعول غيرهما وهذا الذي اراد سيبويه انه لا يكون معملا في مفعول وقد يجوز ان يكون الفعل متعديا الى اثنين في الاصل فيبقى بمفعول آخر في قولك تفاعلنا وذلك عاطيت زيدا الكاس ونازعته المال فاذا جعلت الفعل لنا قلت تعاطينا الكاس وتنازعنا المال قال الشاعر ※ فلما تنازعنا الحديث واسمحت ※ هصرت بغصن ذي شماريخ ميال ※ وقال الاعشى

نازعتهم قضب الريحان متكئا ※ وقهوة مزة راووقها خضل ※

وقال عمر بن ابي ربيعة ※ ولما تفاوضنا الحديث واسفرت ※ وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا ※ وقد يجيء تفاعلوا وافتعلوا انه بمعنى واحد كقولك تضاربوا واضطربوا وتقاتلوا واقتتلوا وتجاوروا واجتوروا وتلاقوا والتقوا وقد يجيء تفاعلت على غير معنى فاعلته فتفاعلنا كما جاء عاقبته ونحوها وانك لا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك تقاربت من ذلك وتراءيت وتقاضيته وتماريت في ذلك اي شككت وتعاطيت منه امرا قبيحا وقد يجيء تفاعلت ليريك انه في حال ليس فيها من ذلك قولك تغافلت وتعاميت وتعاشيت وتعارجت وتجاهلت اذا اريت من نفسك ما ليس فيك من ذلك قال الشاعر ※ اذا تخازرت وما بي من خزر ※ ثم كسرت العين من غير عور ※ الفيتني الوى بعيد المستمر ※ احمل ما حملت من خير وشر ※ ومعنى تخازرت صغرت عيني وما كانت عينه صغيرة ويقال تذاءبت الرياح وتذاءبت اذا جاءت من كل وجه ※

هذا باب استفعلت قال سيبويه

قالوا استجدته اي اصبته جيدا واستكرمته اي اصبته كريما واستعظمته اي اصبته عظيما واستسمنته اي اصبته سمينا وقد يجيء استفعلت على غير هذا المعنى كما جاءت تذاءبت الريح

وعاقبت قال المفسر اعلم ان اصل استفعلت الشيء في معنى طلبته واستدعيته وهو الاكثر وما خرج عن هذا فهو يحفظ وليس بالباب وانا اسوقه اليك على ما قال سيبويه ويكون ايضا استفعلته على معنى اصبته وهو كالباب فيه وقال قال سيبويه وقد يجيء على غير هذا المعنى كما جاء تذاءبت الريح وعاقبت وليس بالباب وقد مضى الكلام فيه وتقول استلام واستخلف لاهله كما تقول اخلف لاهله والمعنى واحد وتقول استعطيت اي طلبت العطية واستعتبته اي طلبت اليه العتبى ومثل ذلك استفهمت واستخبرته اي طلبت اليه ان يخبرني ومثله استثبته وتقول استخرجته اي لم ازل اطلب اليه حتى خرج وقد يقولون اخرجته شبهوه بافتعلته وانتزعته وقالوا قر في مكانه واستقر كما يقولون جلب الجرح واجلب يريدون بهما شيئا واحدا كما بني ذلك على افعلت بني هذا على استفعلت وتقول استلام اذا لبس اللامة واستخلف لاهله كما تقول اخلف لاهله والمعنى واحد وتقول استعطيت اي طلبت العطية واستعتبته اي طلبت اليه العتبى وهو الرضى من العتب واستفهمته اي طلبت ان يفهمني وكذلك استخبرت واستخرجته اي لم ازل اطلب اليه حتى خرج وقد يقولون اخرجته شبهوه بافتعلته وانتزعته وذكر ابو بكر مبرمان عن اصحابه الذين اخذ عنهم التفسير ان استخرجته استدعيت خروجه وقتا بعد وقت واخرجته اخرجته دفعة كما تقول انتزعته وقالوا قر في مكانه واستقر كما قالوا جلب الجرح واجلب والمعنى واحد واما استخفه فانه يقول طلب خفته واما استعجله فانه يقول طلب عجلته وكذلك استعمله اي طلب اليه العمل وكذلك استعجلت ومر مستعجلا اي مر طالبا ذاك من نفسه متكلفا اياه واما علا قرنه واستعلاه فمثل قر واستقر وقالوا في التحول من حال الى حال هكذا وذلك قولك استنوق الجمل واستتيست الشاة قال واما استخفه فانه يقول طلب خفته واستخفه طلب خفته واستعمله طلب اليه العمل واستعجلت زيدا اذا طلبت عجلته فاذا قلت استعجلت غير متعد الى مفعول فمعناه طلبت ذلك من نفسي وكلفتها اياه فالباب في استفعلت الشيء ان يكون للطلب او للاصابة كقولك استجدته وما عدا ذلك فانه يحفظ حفظا كقولك علا قرنه واستعلاه وقر في المكان واستقر منه في التحول من حال الى حال استنوق الجمل اذا تخلق باخلاق الناقة واستتيست الشاة اذا تشبهت بالتيس قال واذا اراد الرجل ان يدخل نفسه في امر حتى يضاف اليه ويكون من اهله فانك تقول تفعل وذلك تشجع وتبصر وتحلم وتجلد وتمرأ وتقديرها تمرع اي صار ذا مروءة

قال حاتم طيء

تحلم عن الادنين واستبق ودهم ※ ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

وليس هذا بمنزلة تجاهل لان هذا يطلب ان يصير حليما وتجاهل يري من نفسه غير الذي هو وقد مضى ذلك وقد يجيء تقيس وتنزر وتعرب على هذا يعني انه يقال للرجل تقيس اذا دخل في قيس حتى يضاف اليه ويكون من اهله وكذلك تنزر اذا دخل في نسب نزار وقد دخل استفعل ههنا قالوا تعظم واستعظم وتكبر واستكبر كما شاركت تفاعلت تفعلت الذي ليس في هذا المعنى ولكنه استثبات وذلك قولهم تيقنت واستيقنت وتبينت واستبنت ومثل ذلك تعني مثل تحلم تقعدته اي ربثته عن حاجته وعقته ومثله تهيبني كذا وكذا وتهيبني البلاد وتكاءدني ذلك الامر كما تكاءد اي شق علي معناه هابني اهل البلاد وتكاءدني معناه شق علي من قولهم للمكان الشاق المصعد كؤود وكأداء قال سيبويه واما قوله تنقصته وتنقصني فكانه الاخذ من الشيء الاول فالاول واما تفهم وتبصر وتأمل فاستثبات بمنزلة تيقن وقد يشركه استفعل نحو واما تجرع وتحساه وتفوقه فهو يتنقصه لانه ياخذ منه شيئا بعد شيء وليس من معالجتك الشيء مرة ولكنه في مهلة واما تعقله فنحو تفعله لانه يريد ان يختله عن امر يعوقه عنه ويتملقه نحو ذلك لانه انما يريد كل شيء وقال تظلمني اي ظلمني مالي فبناه في هذا الموضع على تفعل كما قالوا اجزته وجاوزته وهو يريد شيئا واحدا وقال الشاعر ※ تظلمني حقي كذا ولوى يدي ※ لوى يده الله الذي هو غالبه ※ وقلده واقلده ولقت والقت وهو اذا الطخته بالطين والقت الدواة ولقتها واما تهيبته فانه حصر ليس فيه معنى مما ذكرنا كما انك تقول استعليته لا تريد الا معنى علوته يريد ان معنى تهيبته في معنى هابه ولم تبن على تفعل لزيادة معنى في فعل كما ان استعليته لم ترد معناه على علوته ومعنى قوله انه حصر يريد ان الهيبة حصر للانسان عن الاقدام واما تخوفه فهو ان يوقع امرا يقع بك فلا تامنه في حال كالذي تكلمت فيها ان توقع امرا واما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئا قال المفسر فرق سيبويه بين تخوف وخاف ولم يفرق بين تهيب وهاب قال سيبويه واما تخونه الايام فهو تنقصه وليس في تخونته من هذه المعاني شيء كما لم يكن استنهيته في معنى نهيته يريد انه ليس في تخونته معنى خفته المطلق كما لم يكن تهيبته بمعنى استنهيته لان استنهيته انما هو معاودته في النهي ونهيته هو للنهي مطلقا وقد بين هو الفصل بين تخونته وخفته واما تسمع وتحفظ فهو يتبصر وهذه الاشياء مثل تجرع وتفوق لانها في مهلة يعني انه ليس يسمع في مرة واحدة انما هو شيء بعد شيء ومعنى يتفوق انه يشربه شيئا بعد شيء وهو ماخوذ من الفواق ومثل ذلك تخبره كانه في مهلة اختباره واما التنجع والتنعي فنحو من هذا والتدخل مثله لانه عمل بعد عمل في مهلة والتنجع الشرب واما تنجز حوائجه واستنجز فهو بمنزلة تيقن واستيقن في

شركة استفعلت والاستثبات والتقعد والتنقص والتجر وهذا النحو كله مهلة وعمل بعد عمل
وقد بينا ما ليس مثله في تفعّل وقد بين وجوه تفعّل الذي ليس فيه مهلة ۞ قال سيبويه
وهذا موضع افتعلت تقول اشتوى القوم اي اتخذوا شواء واما شويت فانضجت وكذلك
اختبز واختبأ واطبخ وطبخ واذبح وذبح واما ذبح فبمنزلة قولك قتله واما اذبح فيقول
اتخذ ذبيحة وقد يبنى على افتعل ما لا يراد به شيء من ذلك كما بنوا على افعلت وغيره من الابنية وذلك
افتقر واشتد فقالوا هنا كما قالوا استلمت فبنوه على افتعل كما بنوا هنا على افعل يريد انهم يبنون
على افتعل ما لا يراد به الا معنى فعل لا زيادة فيه ولا يستعمل الا بالزيادة كقولهم افتقر فهو فقير ولا يستعملون
فقر وقالوا اشتد الامر فهو شديد ولا يستعمل بغير الزيادة في هذا المعنى وقالوا استلم الحجر ولا يقال سلمه
ولا سلمه ومثل هذا انه افعل قولهم املح الرجل وما اشبهه ولا يستعمل بغير الزيادة ۞ قال سيبويه
واما كسب فانه يقول اصاب واكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب
قال المفسر فرق سيبويه بين كسب واكتسب وقال غيره لا فرق بينهما قال الله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
والمعنى واحد قال سيبويه واما قولك حبسته فبمنزلة قولك ضبطته واما احتبسته فقولك
اتخذته حبيسا كانه مثل شوى واشتوى وقالوا اذخلوا واتلجوا يريدون يدخلون ويتولجون
وقال الشاعر ۞ رأيت القوافي يتلجن موالجا ۞ تضايق عنها ان تولجها الابر ۞ وقالوا قرأت واقترأت
يريدون شيئا واحدا كما قالوا علاه واستعلاه ومثله خطف واختطف واما انتزع فانما هي
خطفة كقولك استلب واما نزع فانه تحويلك اياه وان كان على نحو الاستلاب وكذلك قلع واقتلع
وجذب واجتذب واما اصطبت الماء فبمنزلة اشتويه كانه يقول اتخذه لنفسك وكذلك اكتال واتزن
وقد يجيء على نبت وكلته واكتالوا وترك ثم انشد سيبويه آخر الباب عقيبه ما اسللته وقال رؤبة
يعرضن اعراضا لدين المفتن وليس بشاهد لما تقدمه فقال بعض اصحابنا يريد ان الفتن والافتتان واحد
يقال فتن وافتتن فجاء هذا كما جاء قلع واقتلع وجذب واجتذب ۞

هذا باب افعوعلت وما هو على مثاله مما لم نذكره

قالوا خشن وقالوا اخشوشن وسألت الخليل فقال كانهم ارادوا المبالغة والتوكيد كما انه
اذا قال اعشوشبت الارض فانما يريد ان يجعل ذلك كثيرا عاما وقد بالغ وكذلك احلولى وربما
بني عليه الفعل فلم يفارقه كما انه قد يجيء الشيء على افعلت وافتعلت ونحو ذلك لا يفارقه معنى ولا يستعمل
في الكلام الا على بناء فيه زيادة اقطر واقطار النبت لم يستعمل الا بالزيادة وابهار الليل واعروريت
واجلوذت واعلوطت من اذلولى واجلوذ واعلوط اذا اجد به السير واقطار النبت اذا ولى واخذ
يجف وابهار الليل اذا كثرت ظلمته وابهار القمر اذا كثر ضوؤه واعلوطته اذا ركبته بغير سرج و
اعروريت الفلو اذا ركبته عريا وكذلك البعير ونظير اقطر من بنات الاربعة اقشعررت واشمأززت
واما تعيس واقعنسس فنحو حلي وحلولي واما اسحنكك اسود فبمنزلة اذلولى ۞ قال المفسر
يريد ان افعوعل مما جاء من لفظه ومعناه الفعل بغير زيادة كقولهم حلا واحلولى وخلق الشيء واخلولق وربما
جاء بالزيادة ولا يستعمل بحذفها كقولهم اذلولى ذكر افعالا ليس لها ما لم تستعمل الا بها كقولهم اقطر النبت واقطار
اذا ولي واخذ يجف وابهار الليل اذا اشتدت ظلمته وتوسط وهو ماخوذ من البهرة وبهرة الشيء وسطه وكذلك
ابهار القمر اذا كثر ضوؤه وكذلك اذعوت لم تستعمل الا بالزيادة واجلوذ اذا اجد به السير واعلوط اذا ركبه بغير
سرج واعروريت الفلو اذا ركبته عريا ومما استعمل بالزيادة اقشعر واشمأز واسحنكك واسود فلم يستعمل
الا بالزيادة ويقال لشعر سحكوك اي اسود وهو فعلول واحدى الكافين زائدة ۞ قال الشاعر
واستنوكت وللشباب نوك ۞ وقد يشيب الشعر السحكوك ۞
قال سيبويه وارادوا بافعنلل ان يلحقوا بنات الثلاثة باحرنجم كما الحقوا بصعررت بنات دحرجت
فكذلك هذه الابواب فعلى نحو ما ذكرت لك فوجهها ۞ قال المفسر
يريد انهم الحقوا اقعنسس واسحنكك باحرنجم بزيادة نون على اقعنسس واسحنكك كما الحقوا صعررت
بدحرجت بزيادة واحدى راءي صعررت فاعرفه

هذا باب ما لا تجوز فيه فعلته

انما هي ابنية بنيت لا تعدى الى فاعل كما ان فعلت لا تعدى الى مفعول فكذلك هذه الابنية التي فيها
الزوائد ۞ فمن ذلك انفعلت ليس في الكلام انفعلته نحو انطلقت وانكمشت وانجردت وانسلت
وهذا موضع قد يستعمل فيه انفعلت وليس مما طاوع فعلت نحو كسرته فانكسر ولكنه بمنزلة ذهب
ومضى كما ان افتقر بمنزلة ضعف واي المعنيين عنيت فانه لا يجيء فيه انفعلته وليس في الكلام احرنجمته

لانه نظير انفعلت في باب الثلاثة زادوا فيها نونا والف وصل كما زادوها في هذا وكذلك افعنللت
لانهم ارادوا ان يبلغوا به احرنجمت وليس في الكلام افعنللته ولا افعنليته ولا افعاللته وهو نحو احمررت
واشهاببت ونظير ذلك من بنات الاربعة اطمأننت واشمأززت ولم نسمعهم قالوا فعلته في هذا الباب
واما افعوعل فقد تعدى قال حميد الهذلي ۞ فلما اتى عامان بعد انفصاله ۞ عن الضرع واحلولى دماثا يرودها
وكذلك افعول قالوا اعلوطته وكذلك فعللته صعررته لانهم ارادوا بناء دحرجته ۞ وقال
سود كحب الفلفل المصعرر ۞ وكذلك فوعلته مفوعلة نحو مكوكبة لانهم ارادوا بناء بنات
الاربعة وهي اقل مما يتعدى من ذوات الزوائد كما ان ما يتعدى من فعلت وفعلت اقل وانما كان
هذا اكثر لانهم يدخلون المفعول في الفعل ويشغلونه به كما يفعلون ذلك بالفاعل فكما لم يكن
للفعل بد من فاعل يعمل فيه كذلك ارادوا ان يكثر المفعول الذي يعمل فيه وقالوا اعروريت
الفلو واعروريت منا امرا قبيحا كما قالوا احلوليت ذلك فذلك في موضع المفعول ۞

هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة

فالمصدر على فعلت افعالا ابدا وذلك قولك اعطيت اعطاء واخرجت اخراجا واما افتعلت
فمصدره عليه افتعالا والفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل وكذلك ما كان على مثاله
ولزوم الوصل هنا كلزوم القطع في اعطيت وذلك قولك احتبست احتباسا وانطلقت
انطلاقا لانه على مثاله ووزنه واحمررت احمرارا ۞ واما استفعلت فالمصدر عليه الاستفعال
وكذلك ما كان على زنته ومثاله لخرج هذا الوزن وهذا المثال كما اخرج ما كان على مثال افتعلت
وذلك قولك استخرجت استخراجا واستصعبت استصعابا واشهاببت اشهيبابا واقعنسست
اقعنساسا واجلوذت اجلواذا وجملة الامر ان ما كان من الفعل اوله الف موصول فمصدره ان
يزاد قبل آخره الف ويكون بكسر اوله مع الف الوصل وذلك تسعة ابنية ثلاثة منها خماسية وستة منها سداسية
فاما الخماسية فافتعلت افتعالا نحو احتبست احتباسا وانفعلت انفعالا نحو انطلقت انطلاقا وافعللت افعلالا
نحو احمررت احمرارا واما السداسية فاستفعلت استفعالا كقولك استخرجت استخراجا وافعاللت افعيلالا كقولك
اشهاببت اشهيبابا وافعنللت افعنلالا كقولك اقعنسست اقعنساسا واحرنجمت احرنجاما وافعولت افعوالا كقولك
اجلوذت اجلواذا وافعوعلت افعيعالا كقولك اغدودنت اغديدانا وافعللت افعلالا كقولك اقشعررت
اقشعرارا ۞ قال سيبويه واما فعلت فالمصدر منه التفعيل جعلوا التاء التي في اوله بدلا من العين الزائدة
في فعلت وجعلوا الياء بمنزلة الف الافعال فغيروا اوله كما غيروا آخره وذلك قولك كسرته تكسيرا وعذبته
تعذيبا وقد قال ناس كلمته كلاما وحملته حمالا ارادوا ان يجيئوا به على الافعال فكسروا اوله والحقوا الالف
قبل الآخر حرف فيه ولم يريدوا ان يبدلوا حرفا مكان حرف كما ان مصدر افعلت واستفعلت جاء فيه جميع
ما في استفعلت وافعلت من الحروف ولم يحذف ولم يبدل منه شيء وقد قال الله جل وعز وكذبوا باياتنا كذابا فاما
مصدر تفعلت فانه التفعل جاؤوا فيه بجميع ما في تفعلت وضموا العين لانه ليس في الكلام اسم على تفعل ولم
يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فعلت ولا غير الياء لانه اكثر من فعلت فجعلوا الزيادة عوضا من ذلك تكلمت تكلما
وتقولت تقولا ۞ قال المفسر هؤلاء نحوا نحو افعل افعالا لان افعالا على حروف افعل وآخره الف وكسر
اوله فكذلك الكلام والجمال قد زيد قبل آخره الف وكسر اوله واتى بحروف الفعل على جملتها واما مصدر تفعلت فانه التفعل
جاؤوا بجميع ما في الفعل وضموا العين لانه ليس في الكلام اسم على تفعل ولم يزيدوا ياء ولا الفا قبل آخره لانهم جعلوا
زيادة التاء في اوله وتشديد عين الفعل منه عوضا مما يزاد وذلك قولك تكلمت تكلما وتقولت تقولا ۞ قال واما
الذين قالوا كذابا فانهم قالوا تحملت تحمالا ارادوا ان يدخلوا الالف كما ادخلوها في افعلت واستفعلت
وارادوا الكسرة في الحرف الاول كما كسروا اول افعال واستفعال ووفروا فيه كما وفروا فيهما يعني انهم اتوا بحروف
الفعل باسرها وزادوا قبل آخره الفا وكسروا اوله كما فعلوا ذلك في مصدر افعلت واستفعلت وانما يريدون في المصدر
ما لم يكن في الفعل لان المصدر اسم والاسماء احمل من الافعال واحمل للزيادة ۞ واما فاعلت فان المصدر منه الذي
لا ينكسر ابدا مفاعلة جعلوا الميم عوضا من الالف التي بعد اول حرف منه والهاء عوض من الالف
التي قبل آخر حرف وذلك قولك جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة وشاربته مشاربة وجاء كالمفعول
لان المصدر مفعول ۞ واما الذين قالوا جاءت مخالفة الاصل كفعلت وجاءت كما يجيء الفعال مصدرا
والمفعلة الا انهم الزموا الهاء كما فرقوا بين الالف التي قبل الآخر وهو الاصل ۞ قال المفسر
كلام سيبويه في هذا محتمل وقد ذكر وذكر انه جعل الميم عوضا من الالف التي بعد اول حرف منه وذلك غلط
لان الالف التي بعد اول حرف هي موجودة في مفاعلة لانك تقول قاتلت وبعد القاف الف زائدة وتقول مقاتلة
المصدر وبعد القاف الف زائدة فالالف موجودة في المصدر والفعل فكيف تكون الميم عوضا من الالف

والالف لم تذهب و اما قوله جاء كالمفعول يعني مجالسة لفظ كلفظ مجالس وهو المفعول من جالس و الجيد في هذا ما وجدته في نسخة ابي بكر مبرمان وهو ان من المصادر ما جاءت مخالفة الاصل كفعلت و ذلك ان فعلت يجيء مصدره مخالفا لما يوجبه قياس الفعل ويزاد في اوله الميم كما يقال الضرب مضربا وشربه مشربا و قد تزاد فيه مع الميم الهاء كما يقال المرحمة و الزموا الهاء في هذا لما ذكره من تعويض الالف التي قبل اخر المصدر **قال سيبويه**

واما الذين قالوا اتحملت تحمالا فانهم يقولون قاتلت قيتالا فيوفرون الحرف ويجيئون به على مثال الافعال على مثال ما هو له كلما و قد قالوا ماريته مراء و قاتلته قتالا وجاء فعال على فاعلت كثيرا كانهم حذفوا الياء التي جاء بها اولئك في قيتال ونحوها و اما المفاعلة فهي التي تلزم لا تنكسر كلزوم الاستفعال استفعلت

قال المفسر يريد انهم يأتون بحروف فاعل موفرة و يزيدون الالف قبل اخره ويكسرون اول المصدر فاذا كسروه انقلبت الالف ياء لانكسار ما قبلها فيصير قيتالا و قد يحذفون هذه الياء لكثرة هذا المصدر في كلامهم ويكتفون بالكسرة فيقولون قتالا ومراء و اللازم عند سيبويه في مصدر فاعلت المفاعلة و قد يدعون الفيعال او الفعال في مصدره ولا يدعون مفاعلة وقالوا جالسته مجالسة و قاعدته مقاعدة ولم يسمع جلاسا ولا قعادا

قال سيبويه واما تفاعلت فالمصدر التفاعل كما كان التفعل مصدر تفعلت لان الزنة وعدة الحروف واحدة وتفاعلت من فاعلت بمنزلة تفعلت من فعلت وضموا العين لئلا يشبه الجمع ولم يفتحوا لانه ليس في الكلام تفاعل في الاسماء

هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لان المعنى واحد

وفي بعض النسخ على غير الفعل

وذلك قولك اجتوروا تجاورا وتجاوروا اجتوارا لان معنى اجتوروا وتجاوروا واحد ومثل ذلك انكسر كسرا وكسر انكسارا لان معنى كسر وانكسر واحد وقال الله جل ثناؤه والله انبتكم من الارض نباتا لانه اذا قال انبتكم فكانه قال قد نبتم وقال جل ذكره وتبتل اليه تبتيلا لانه اذا قال تبتل فكانه قال بتل وزعموا ان في قراءة ابن مسعود وانزل الملائكة تنزيلا لان معنى انزل ونزل واحد • وقال القطامي

وخير الامر ما استقبلت منه • وليس بان تتبعه اتباعا

لان تتبعت واتبعت في المعنى واحد وقال رؤبة • وقد تطويت انطواء الحضب • لان معنى تطويت وانطويت واحد • ومثل هذه الاشياء يدعه تركا شديدا لان معنى يدعه ويتركه واحد

وذلك قولك اجتوروا تجاورا وتجاوروا اجتوارا لان معنى اجتوروا وتجاوروا واحد ومثل ذلك انكسر كسرا او كسر انكسارا وكذلك كل فعلين معناهما واحد ويرجعان الى معنى واحد اذا ذكرت احدهما جاز ان تأتي بمصدر الاخر فتجعله في موضع مصدره ومن ذلك قول الله عز وجل وتبتل اليه تبتيلا ومصدر تبتل تبتلا و تبتيلا و زعموا ان في قراءة عبد الله ابن مسعود وانزل تنزيلا لان معنى انزل ونزل واحد وقال القطامي • وخير الامر ما استقبلت منه • وليس بان تتبعه اتباعا • لان تتبعت واتبعت في المعنى واحد وقال رؤبة • وقد تطويت انطواء الحضب • لان معنى تطويت وانطويت واحد والحضب الحية وقد يجيء المصدر على خلاف حروف الفعل اذا كان الفعلان يتساويان في المعنى كقولك ادعه تركا شديدا لان معنى يدعه ويتركه واحد ورضيته اذلالا شديدا او تذللا حسنا [illegible] حسنة كما قال • فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا • ورضت فذلت صعبة اي اذلال •

هذا باب ما لحقته هاء التانيث عوضا لما ذهب

وذلك قولك اقمته اقامة واستعنته استعانة واريته اراءة وان شئت لم تعوض وتركت الحروف على الاصل قال الله تبارك اسمه لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وقالوا اخريته اخراء فلم يلحقوا الهاء لانهم اتموا وتقول اريته اراء مثل اقمته اقاما لان من كلام العرب ان يحذفوا ولا يعوضوا

قال المفسر اعلم ان الاصل في هذا الباب وهو ان يكون الفعل على افعل واستفعل وعين الفعل منه واو او ياء فانهما يعتلان وتلقى حركتهما على ما قبلها وتقلب كل واحدة منهما الفا في الماضي وياء في المستقبل كقولك اقام يقيم والاصل اقوم يقوم والان يلين والاصل الين يلين فالقيت حركة الواو والياء على ما قبلهما وقلبتهما الفا بعد الفتحة وياء بعد الكسرة ثم يعل المصدر لاعلال الفعل فيقولون اقامة والانة وكان الاصل اقواما والينانا كما تقول اكرم يكرم اكراما غير انك لما اعللت الواو والياء في الفعل اعللتهما في المصدر والقيت حركتهما على ما قبلهما فسكنتا وبعدهما الف افعال وهي الالف التي في الاقوام والايلان بين الميم والنون فاجتمع ساكنان احدهما عين الفعل المعتلة والاخر الف افعال فاسقط احدهما وجعلت هاء التانيث عوضا من الحرف الذاهب فقالوا اقامة والانة وكذلك يعلون في استفعل ومصدره كقولك استعان يستعين استعانة واستلان يستلين استلانة والاصل استعون استعوانا واستلين يستلين استلينانا واختلف النحويون في الذاهب من الحرفين لاجتماع الساكنين فقال الخليل وسيبويه الذاهب هو الساكن الثاني لان الساكن الثاني زائد والاول اصلي واسقاط الزائد اولى وقال الاخفش والفراء الذاهب هو الاول لان حق اجتماع الساكنين ان يسقط الاول منهما وقد احكمنا الاحتجاج في التصريف لهذا وقد جاز

سيبويه الا ادخل الهاء عوضا واحتج بقوله عز وجل واقام الصلوة ولم يفصل بين ما كان مضافا وغير مضاف وذكر الفراء ان الهاء لا تسقط الا اذا كان مضافا فالاضافة عوض منها وانشد

ان الخليط اجدوا البين فانجردوا • واخلفوك عد الامر الذي وعدوا

وذكر ان الاصل عدة الامر والهاء سقطت للاضافة وان ذلك لا يجوز في غير الاضافة وقال خالد بن كلثوم عد الامر جمع عدوة والعدوة الناحية والجانب من قوله عز وجل اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وانما اراد الشاعر نواحي الامر وجوانبه واجاز سيبويه اقمته اقاما ولم يجزه الفراء واما قولهم اريته اراءة فليس من هذا الباب لانه لم يعتل عين الفعل فيه ولكنه دخله النقص لتليين الهمزة فعوض الهاء وكان الاصل ارايته ارآء كما تقول ارعيته ارعاء فخففت الهمزة في المصدر كما خففت في الفعل بان القيت حركتها على الراء واسقطتها فجعلت الهاء عوضا من ذلك واذا كان الفعل على انفعل وافتعل وعين الفعل واو او ياء فانه لا يسقط من مصدره شيء لانه لا يلتقي فيه ساكنان ولا يلزمه الهاء لانه لم يسقط شيء يكون عوضا منه وذلك قولك انقاد انقيادا واختار اختيارا واحتال احتيالا لا احتيالة

قال سيبويه واما غزيت تغزية ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما اشبهه لانهم لا يجيئون بالياء في شيء من بنات الياء والواو مما هما فيه في موضع اللام وقد يجيء في الاول نحو الاجواز والاسجاد وفي نحو

يريد ان ما كان على فعل فمصدره التفعيل او تفعلة في الصحيح كقولك كرمته تكرمة وتكريما وعظمته تعظمة وتعظيما والباب فيه تفعيل فاذا كان لام الفعل منه معتلا الزموه تفعلة كراهة ان يقع الاعراب على الياء واراد ان تعرب الياء وتكون الياء مفتوحة ابدا كقولك عزيته تعزية وسويته تسوية ولم يقولوا عزيته تعزيا وهذا تحرك وتحنث من عرك لان لهم عنه مندوحة باستعمالهم الوجه الاخر وفرق سيبويه بين هذا وبين اقام الصلوة فلم يجز في هذا حذف الهاء كما جاز في اقام الصلوة فان قال انه قد جاء في باب اقام الصلوة المصدر على الاصل بغيرها كقولهم الاجواد والاسجاد ولا يقولون في هذا الباب باسقاط الهاء

قال المفسر وقد جاء في الشعر قال الراجز

باتت تنزي دلوها تنزيا • كما تنزي شهلة صبيا

قال سيبويه

ولا يجوز حذف الهاء ايضا في تجزئة وتهنئة وتقديرها تجزعة وتهنعة لانهم الحقوها باختها من بنات الياء والواو كما الحقوا ارأيت باقمت حتى قالوا اراءة

قال ابو العباس محمد بن يزيد الذي قاله في تفعلة مصدر فعلت من الهمز جيد بالغ والاتمام على تفعيل كغيره من المعتل اجود واكثر عن ابي زيد وجميع النحويين يقولون هنأته تهنيئا وتهنئة وخطأته تخطيئا وتخطئة

قال المفسر الذي عندي ان سيبويه ما اراد ما قاله ابو العباس من الاتيان بالمصدر على التمام وانما اراد لا يجوز حذف الهاء من الناقص من تفعلة كما جاز في اقام لا تقول جزأته تجزئا وهنأته تهنيئا والدليل على ذلك ان سيبويه قال في باب المفعول الذي يتعدى فعله الى مفعولين وبيت تبيينا ولو كان ذلك لا يجوز عنده لما استعمله ؏

هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فعلت

فتلحق الزوائد وتبنيه بناء اخر كما انك اذا قلت في فعلت فعلت حين كثرت الفعل وذلك قولك في الهذر التهذار وفي اللعب التلعاب وفي الصفق التصفاق وفي الرد الترداد وفي الجولان التجوال والتقتال والتسيار وليس شيء من هذا مصدر فعلت ولكن لما اردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعلت على فعلت

قال المفسر اعلم ان سيبويه يجعل التكثير للمصدر الذي هو للفعل الثلاثي فيصير التهذار بمنزلة قولك الهذر الكثير والتلعاب بمنزلة اللعب الكثير وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التفعال بمنزلة التفعيل والالف عوضا من الياء ويجعلون الف التكرار والترداد بمنزلة ياء تكرير وترديد والقول ما قاله سيبويه لانه يقال التلعاب ولا يقال التلعيب

قال سيبويه واما التبيان فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ولكنه بني هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرمان وهو من الرم وليس من باب التقتال ولو كان اصلها من ذلك فتحوا التاء فانما هي من بينت كالغارة من اغرت والنبات من انبت

يريد ان التبيان ليس بمصدر لبينت وانما مصدره التبيين والتبيان اسم جعل موضع المصدر وكذلك مصدر اغرت اغارة ويجعل غارة مكان اغارة ومصدر انبت انباتا ويستعمل النبات مكان الانبات

قال سيبويه ونظيرها التلقاء وانما يريد اللقيان قال الراعي

امللت خيرك هل تاتي مواعده • فاليوم قصر عن تلقائك الامل

يريد عن لقائك والمصادر كلها على تفعال بفتح التاء وانما يجيء تفعال في الاسماء وليس بالكثير وقد ذكر بعض اهل اللغة منها ستة عشر حرفا لا يكاد يوجد غيرها منها التبيان والتلقاء ويقال مر تهواء من الليل وتبراك وتعشار وتوباع مواضع وتمساح الدابة المعروفة والتمساح الرجل الكذاب وتجفاف وتمثال وتمراد بيت للحمام وتلفاق وهو ثوبان يلفقان وتلقام سريع اللقم ويقال اتت الناقة على تضرابها اي الوقت الذي ضربها الفحل فيه وتلعاب كثير اللعب وتقصار وهي المخنقة وتنبال وهو القصير

هذا باب مصادر بنات الاربعة فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه أن

يجيء على مثال فعللة وكذلك كل شيء ألحق من بنات الثلاثة بالاربعة وذلك نحو دحرجته دحرجة
وزلزلته زلزلة فهذا الاصل والملحق حوقلته حوقلة وزحولته زحولة وإنما ألحقوا الهاء عوضا
من الالف التي تكون قبل آخر حرف وذلك ألف زلزال وقالوا زلزلته زلزالا وقلقلته قلقالا وسرهفته
سرهافا كأنهم أرادوا مثال الاعطاء والكذاب لأن مثال دحرجت وزنتها على أفعلت وفعّلت
وقد قالوا الزلزال والقلقال ففتحوا كما فتحوا أول التفعيل كأنهم حذفوا الهاء وزادوا الالف
في الفعللة قال المفسر وقد كنت ذكرت ما يلزم المصدر في أكثر ما جاوز الثلاثة من ألف تزاد قبل آخره مما أغنى
عن إعادته ولفعللت مصدران أحدهما فعللة والآخر فعلال كقولك سرهفته سرهفة وسرهافا و
الاغلب فيه الالزم الفعللة لأنها عامة في جميعها وربما لم يأت فعلال تقول دحرجته دحرجة ولم يسمع دحراج
والزموا فعللة الهاء عوضا من الالف التي قبل آخر فعلال فإذا كان فعللت مضاعفا جاز الفعلال فأسلموا
الزلزال والقلقال ففتحوا كما فتحوا أول التفعيل كأنهم حذفوا الهاء في فعللة فزادوا الالف عوضا منها وفي غير
المضاعف لا يفتحونه أوله لا يقولون السرهاف قال والفعللة ههنا بمنزلة المفاعلة في فاعلت والفعلال
بمنزلة الفيعال في فاعلت تمكنهما ههنا كتمكن ذينك هناك قال المفسر قد ذكرنا في مصدر فاعلت أنه
مفاعلة وفعال وأن الاصل مفاعلة وكذلك مصدر فعللت فعللة وفعلالا إلا أن الاصل فعللة قال
وأما ما لحقته الزيادة من بنات الاربعة وجاء على مثال استفعلت وما لحق من بنات الثلاثة ببنات
الاربعة فإن مصدره يجيء على مثال استفعلت وذلك احرنجمت احرنجاما واطمأننت اطمئنانا
والطمأنينة والقشعريرة ليس واحد منهما بمصدر على اطمأننت واقشعررت كما أن النبات
ليس بمصدر على أنبتّ فهما بمنزلة اقشعررت من القشعريرة واطمأننت من الطمأنينة بمنزلة أنبتّ
من النبات يريد أن القشعريرة والطمأنينة اسمان وليسا بمصدرين لهذين الفعلين وإن كانا قد يوضعان
موضع مصدر اطمأننت طمأنينة واقشعررت قشعريرة كما أن النبات ليس بمصدر لأنبت وإن كان قد
يوضع في موضعه قال الله عز وجل والله أنبتكم من الأرض نباتا والمرهف المنعم الذي قد أحسن غذاؤه

هذا باب نظير ضربته ضربة ورميته رمية من هذا الباب

نظير فعلت فعلة من هذه الابواب أن تقول في أعطيت إعطاءة وأخرجت إخراجة فإنما تجيء
بالواحدة على المصدر اللازم للفعل ومثل ذلك انفعلت انفعالة وما كان على مثالها وذلك قولك
احترزت احترازة وانطلقت انطلاقة واحدة واستخرجت استخراجة واحدة وما جاء على
مثاله وزنته بمنزلته وذلك قولك اقعنسست اقعنساسة واغدودنت اغديدانة وكذلك
جميع هذا وفعّلت بهذه المنزلة تقول غذيته تغذية وزوجته تزويجة والتفعل كذلك وذلك
قولهم تقلبت تقلبة واحدة وكذلك التفاعل تقول تغافلت تغافلة واحدة وأما فاعلت فإن
أردت الواحدة قلت قاتلته مقاتلة وراميته مراماة تجيء بها على المصدر اللازم الاغلب لمقاتلة
ونحوها بمنزلة الإقالة والاستعانة لأنك لو أردت الفعلة في هذا لم تجاوز لفظ المصدر لأنك تريد
فعلة واحدة فلا بد من علامة التأنيث ولو أردت الواحدة من اجتورت فقلت تجاورة جاز لأن
المعنى واحد فكما جاز تجاورا كذلك تجوز هذا وكذلك جميع هذا الباب ومثل ذلك تدعه تركة واحدة
قال المفسر اعلم أن الواحد من مصدر ما جاوز الثلاثة أن تزيد على مصدره الهاء فإن كان المصدر
يلزمه الهاء اكتفيت بما يلزمه من الهاء وإن كان للفعل مصدران جعلنا الواحد من لفظ المصدر الذي هو
الاصل والاكثر تقول أعطيته إعطاءة وأخرجت إخراجة إذا أردت المرة الواحدة وكذلك احترزت احترازة
وانطلقت انطلاقة واحدة واستخرجت استخراجة واحدة واقعنسست اقعنساسة واغدودنت اغديدانة
وفعّلت بهذه المنزلة تقول غذيته تغذية وزوجته تزويجة والتفعل كذلك وذلك قولهم تقلب تقلبة واحدة وكذلك
التفاعل تقول تغافل تغافلة وتغافل تغافلة واحدة وأما فاعلت فإذا أردت الواحدة قلت قاتلته مقاتلة
وراميته مراماة ولا تقول قاتلته قتالة لأن أصل المصدر في فاعلت مفاعلة لا فعال وإنما تجعل المرة على لفظ
المصدر الذي هو الاصل وأغنتك الهاء عن هاء تجلبها للمرة فالمقاتلة بمنزلة الإقالة والاستعانة لأنك لو أردت
الفعلة في هذا لم تجاوز لفظ المصدر بالهاء التي في المصدر قال ولو أردت الواحدة من اجتورت فقلت تجاورة
جاز لأن المعنى واحد فكما جاز تجاورا يعني في مصدر اجتور جاز تجاورة في الواحد من مصدر اجتور ومثله
تدعه تركة واحدة كما يقال في غير الواحد تدعه تركا

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الاربعة وما ألحق ببنائهما من بنات الثلاثة

تقول دحرجته دحرجة واحدة وزلزلته زلزلة واحدة تجيء بالواحدة على المصدر الاغلب

الاكثر

الاكثر يريد أنك لا تقول زلزالة لأن الاصل والاكثر في مصدر فعللت فعللة وأما ما لحقته الزوائد فجاء على
مثال استفعلت فإن الواحدة تجيء على مثال استفعاله وذلك قولك احرنجمت احرنجامة واقشعررت
اقشعرارة وقد مضى الكلام في نحو هذا

هذا باب اشتقاقك الاسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها

أما ما كان من فعل يفعل فإن موضع
الفعل مفعل وذلك قولك هذا محبسنا ومضربنا ومجلسنا كأنهم بنوه على بناء يفعل فكسروا العين كما
كسروها في يفعل فإذا أردت المصدر بنيته على مفعل وذلك قولك إن في ألف درهم لمضربا أي لضربا قال الله تبارك
اسمه أين المفر يريد أين الفرار فإذا أراد المكان قال المفر كما قالوا المبيت حين أرادوا المكان لأنها من
بات يبيت وقال الله جل ثناؤه وجعلنا النهار معاشا أي جعلناه عيشا وقد يجيء المفعل يراد به الحين
الذي فيه الفعل كالمكان وذلك قولك أتت الناقة على مضربها وأتت على منتجها إنما يريد الحين الذي فيه
النتاج والضراب وربما بنوا المصدر على المفعل كما بنوا المكان عليه إلا أن تفسير الباب وجملته على القياس
كما ذكرت لك وذلك قولك المرجع قال الله عز وجل إلى الله مرجعكم أي رجوعكم ومن ذلك فيما ذكره سيبويه المطلع
في معنى الطلوع وقد قرأ الكسائي حتى مطلع الفجر ومعناه حتى طلوع الفجر وقال بعض الناس المطلع الموضع الذي
يطلع فيه الفجر والمطلع المصدر والقول ما قال سيبويه لأنه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر ولا يحتمل إلا الطلوع
لأن حتى إنما تقع بعدها في التوقيت ما يحدث والطلوع هو الذي يحدث والمطلع ليس بحادث في آخر الليل لأنه الموضع
وقال الله عز وجل ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض أي الحيض وقالوا المعجز
يريدون العجز وقالوا المعجز على القياس وربما ألحقوا هاء التأنيث فقالوا المعجزة والمعجزة كما قالوا المعيشة
وكذلك أيضا يدخلون الهاء في المواضع وقالوا المزلة أي موضع زلل وقالوا المعذرة والمعتبة فألحقوا
الهاء وفتحوا على القياس لأنها مصدر وقالوا المصيف كما قالوا أتت الناقة على مضربها أي على زمان
ضرابها والمصيف زمان وقالوا المشتاة فأنثوا وفتحوا لأنه من يفعل وما كان على فعل يفعل فاسم المكان منه
مفعل كما يقال مقتل لأنه من قتل يقتل وقالوا هذا مشتانا يشتو وقالوا المعصية والمعرفة كقولهم المعجزة وربما استغنوا
بمفعلة عن غيرها وذلك قولهم المشتاة والمحمدة وقالوا المزلة وقال الراعي

بنيت مرافقهن فوق مزلة ❁ لا تستطيع بها القراد مقيلا

يريد مقيلا قال وأما ما كان يفعل منه مفتوحا فإن اسم المكان يكون مفتوحا كما كان الفعل
مفتوحا وذلك قولك شرب يشرب وتقول للمكان مشرب ولبس يلبس والمكان ملبس فإذا أردت المصدر
فتحته أيضا كما فتحته في يفعل فإذا جاء مفتوحا في المكسور فهو في المفتوح أجدر أن يفتح وقد كسر المصدر
كما كسر الاول قالوا علاه المكبر ويقولون المذهب للمكان وتقول أردت مذهبا أي ذهابا فتح لأنك
تقول يذهب ففتح وقالوا المحمدة فأنثوا كما أنثوا الاول وكسروا كما كسروا المكبر ❁ وأما ما كان يفعل منه
مضموما فهو بمنزلة ما كان يفعل منه مفتوحا ولم يبنوه على مثال يفعل لأنه ليس في الكلام مفعل فلما لم يكن إلى
ذلك سبيل وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفهما وذلك قولك قتل يقتل وهذا المقتل وقالوا
يقوم وهذا المقام وقالوا أكره مقالا للناس في ملامهم وقالوا الملامة والمقالة فأنثوا وقالوا المرد والمكر
يريدون الرد والكرور وقالوا المدعاة والمأدبة إنما يريدون الدعاء إلى الطعام وقد كسر المصدر
في هذا كما كسر في يفعل وقالوا أتيتك عند مطلع الشمس أي عند طلوع الشمس وهذه لغة بني تميم ❁ وأما
أهل الحجاز فيفتحون وقد كسروا الاماكن أيضا في هذا كأنهم أدخلوا الكسر أيضا كما أدخلوا الفتح وذلك المنبت
والمطلع وقالوا البصرة مسقط رأسي والسقوط المسقط وقد يختلف الناس في المطلع فبعض الناس يزعم أن المطلع هو
المكان الذي يطلع فيه ويجعل المصدر المطلع وبعضهم يقول كما قال سيبويه ❁ قال المفسر ❁
اعلم أن مذهب العرب في الاماكن والازمنة كأنهم يبنونها من لفظ المستقبل فقالوا فيما كان المستقبل منه يفعل
المفعل للمكان والزمان كقولهم المحبس والمجلس والمضرب وقالوا فيما كان المستقبل منه يفعل الملبس والمشرب والمذهب وكان
على هذا يلزم أن يقال فيما المستقبل منه يفعل مفعل فيقال في المكان من قتل يقتل مقتل ومن قعد يقعد مقعد غير أنهم
عدلوا عن هذا لأنه ليس في الكلام مفعل إلا بالهاء كقولك مكرمة وميسرة ومقبرة ومسربة فعدلوا إلى أحد اللفظين
الآخرين وهما مفعل أو مفعل واختاروا مفعل لأن الفتح أخف وقد جاءت عن العرب أحد عشر حرفا على مفعل
في المكان مما فعله على فعل يفعل وهي منسك ومجزر ومنبت ومطلع ومشرق ومغرب ومفرق ومسقط ومسكن
ومرفق ومسجد كأنهم حملوا يفعل على يفعل لأنهما أخوان وقد ذكر بعض الكوفيين أنه قد جاء مفعل وأنشد في ذلك

ليوم روع أو فعال مكرم ❁ وأنشد أيضا ❁ بثين الزمي لا إن لا إن لزمته ❁ على كثرة الواشين أي معون

فقال بعضهم معون مفعل في معنى معونة وأصله معون وقال بعضهم معونة وليس شيء من ذلك ما يدفع ما قاله
سيبويه لأن أصل الكلام معونة ومكرمة وإنما اضطر الشاعر إلى حذف الهاء والبيت الهاء ومثل هذا كثير في الشعر

قال سيبويه يريد حنظلة • أنا ابن حنظل • وقول الآخر يريد حمزة • أنا ابن حمزة اليوم أم حمز • كقوله
وأما المسجد فإنه اسم للبيت ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك ولو أردت ذلك لقلت مسجد
ويقوي ذلك ما روي عن الحجاج أنه قال ليلزم كل رجل منكم مسجده أراد مواضعهم من المسجد لأنه لا يكون لهم مجمع في المسجد
للفتن قال ونظير ذلك المكحلة والمحلب والميسم لم ترد موضع الفعل ولكنه اسم لوعاء الكحل وكذلك
المدق صار اسما كالجلمود وكذلك المغفرة والمشرفة وإنما أراد اسم المكان ولو أراد موضع الفعل لقال مقبرة
ولكنه اسم بمنزلة المسجد ومثل ذلك المشربة وإنما هو اسم لها كالغرفة وكذلك المدهن والمظلمة بهذه المنزلة إنما هو
اسم ما اتخذ منها لم ترد مصدرا ولا موضع فعل وقالوا المنخرة للشيء جعلوه اسما للحديدة وبعض العرب
يقول مظنة كما يقول مقبرة ومشربة فالكسرة في مظنة كالضم في مقبرة والمنخر بمنزلة المدهن كسروا الحرف كما ضم
قال المفسر وقالوا إن يقولون منخر هو من باب منتن لأنه موضع للنخير وفعله نخر ينخر ومنهم من كسر
الميم إتباعا للخاء قال وأما المسربة وهو الشعر الممدود في الصدر وفي السرة فبمنزلة المشرفة لم يرد مصدرا
ولا موضعا لفعل وإنما هو اسم مخط الشعر الممدود في الصدر وكذلك المأثرة والمكرمة والمأدبة وقد
قال قوم مأدُبة كالمأدبة ومثله فنظرة إلى ميسرة وقد أنكر قراءة من قرأ فنظرة إلى ميسُره لأنه ليس في الكلام مفعُل
على ما ذكرناه قال ويجيء المفعل اسما كما جاء في المسجد والمنكب وكذلك المطلع والمرفق وكل هذه الأبنية تقع اسما
للتي ذكرنا من هذه الفصول لا لمصدر ولا لموضع عمل •

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الياء والواو التي الياء فيهن لام

فالموضع والمصدر فيه سواء وذلك لأنه معتل وكان الألف والفتح أخف عليهم
من الكسر مع الياء ففروا إلى مفعل إذ كان مما يبنى عليه المكان والمصدر وقد كسروا في نحو معصية
ومحمية ولا يجيء مكسورا أبدا بغير الهاء لأن الإعراب يقع فيما لا هاء فيه على الياء ويلحقها الإعلال فصار
هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة تثبت الواو مع الهاء وتبدل مع ذهابها • وأما بنات الواو فيلزمها
الفتح لأنها مفعل ولأن فيها ما في بنات الياء من العلة يريد أن الشقاء أصله الشقاو فوقعت الواو طرفا بعد
ألف واستثقل الإعراب عليها فقلبت همزة فإذا كان بعدها هاء يقع الإعراب عليها جاز أن لا تقلب كالشقاوة
وكذلك معصية ومحمية لا تجيء محمية إلا بالهاء إذا بنيته على مفعل والباب فيه مفعل مثل المرمى والمعصى وما أشبه ذلك
وبنات الواو أولى بذلك لأن فعلها على يفعل كقولك دعا يدعو ودنا يدنو والموضع المدعى والمرمى وذكر الفراء أنه
قد جاء في ذلك مأوي الإبل وذكر غيره مأوي الإبل ومأقي العين والذي ذكر مأقي العين غالط عندي لأن الميم أصلية في قولنا
مأق وآماق وموق وأمواق •

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاء

فكل شيء من هذا فعل فإن المصدر منه من بنات الواو والمكان يبنى على مفعل وذلك قولك
للمكان الموعد والموضع والمورد وفي المصدر الموجدة والموعدة وقد بين أمر مفعل هناك وذلك من قبل
أن فعل من هذا الباب لا يجيء إلا على يفعل ولا يصرف عنه إلى يفعل لعلة قد ذكرناها فلما كان لا يصرف عن
يفعل وكان معتلا ألزموا المفعل منه ما ألزموا يفعل وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتل ويكون
مرة يفعل ومرة يفعل فلما كان معتلا لازما للوجه الواحد ألزموا المفعل منه وجها واحدا وقال أكثر العرب
في وجل يوجل وفي وحل يوحل موجل وموحل يعني أنه قد يراد في المصدر الهاء للتأنيث وإنما جاء على مفعل
لأن ما كان على فعل وأوله واو يلزم مستقبله يفعل ويلزمه الإعلال وهو حذف الواو من المستقبل كقولك
وعد يعد ووجد يجد ووصل يصل ثم حملوا ما كان منه على فعل يفعل على ذلك فقالوا في وجل يوجل ووحل يوحل
موحل وموجل • قال وذلك أن يوجل ويوحل وأشباههما في الباب من فعل يفعل وقد يعتل فتقلب
الواو تارة والقامة وتعتل لها الياء التي قبلها حتى تكسر فلما كانت كذلك شبهوها بالأول لأنها في
حال اعتلال ولأن الواو منها في موضع الواو من الأول ثم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن
مثله في جميع حالاته • ومعنى قول سيبويه تقلب الواو ياء أنه يجوز في يوجل يوجل ييجل وقوله والقامة يعني
قولهم ياجل وقوله تعتل لها الياء يريد أنهم يقولون ييجل وييجل فيكسرون الياء الأولى ويلحقها الفتح ومما يقوي
الموجل والموحل إن كان من وجل يوجل أنهم قالوا علاة المكبر في الصحيح وهو من كبر يكبر • قال وحدثنا يونس
وغيره أن ناسا من العرب يقولون في وجل يوجل ونحوه موجل وموحل وكأنهم الذين قالوا يوجل فشبهوه
فسلموه فلما سلم وكان يفعل كركب ونحوه شبه به وقالوا مودة لأن الواو تسلم ولا تقلب وموحد فتحوه
إذ كان اسما موضوعا ليس بمصدر ولا مكان وإنما هو معدول عن واحد كما أن عمر معدول عن عامر فشبهوه
بهذه الأسماء وذلك نحو موهب وكموهب موألة اسم رجل والمورق وهو اسم • وأما بنات
الياء التي الياء فيهن فاء فإنها بمنزلة غير المعتل لأنها تتم ولا تعتل وذلك أن الياء أخف عليهم ألا

تراهم يقولون ميسرة كما قالوا المحمدة وقال بعضهم ميسُرة قال وقالوا مودة لأن الواو تسلم ولا تقلب يعني
قولهم ود يود ولا يقال ييد كما يقال ييجل فصار بمنزلة الصحيح إذا قلت شرب يشرب والمشرب للمصدر والمكان وقد جاء
على مفعل من هذا الباب أسماء ليست بمصادر ولا أمكنة للفعل فمن ذلك موحد وهو اسم معدول من واحد في
باب العدد يقال موحد وأحاد ومثنى وثناء ومثلث وثلاث ومربع ورباع وهذا قد ذكر في بابه وجاء معدولا كما عدل
عمر عن عامر وموهب اسم رجل وموألة اسم رجل والمورد اسم وقالوا فلان بن مورق والموهبة الغدير من
الماء وموكل اسم موضع أو رجل وبنات الياء بمنزلة غير المعتل لأنها تسلم ولا تعتل وذلك أن الياء مع الياء أخف عليهم
ألا تراهم قالوا ميسرة وقال بعضهم ميسُرة ومعنى قولهم الياء مع الياء أخف عليهم أنك تقول يسر ييسر
ويعر ييعر فتثبت الياء التي هي فاء الفعل وقبلها ياء الاستقبال وتقول وعد يعد فتسقط الواو فصارت
الواو مع الياء أثقل من الياء مع الياء •

هذا باب ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة

وذلك إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان والباب فيه مفعلة وذلك قولك أرض مسبعة
ومأسدة ومذأبة إذا أردت أنها كثيرة السباع والأسد والذئاب وليس في كل شيء يقال هذا
إلا أن تقيس شيئا وتعلم أن العرب لم تكلم به يعني لم تقل العرب في كل شيء منه هذا فإن قست على ما تكلموا كان هذا
لفظه • ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف من نحو الضفدع والثعلب كراهية أن يثقل
عليهم ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا كثيرة الثعالب ونحو ذلك وإنما اختصوا بها بنات
الثلاثة لخفتها ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مأسدة لقلت مثعلبة لأن ما جاوز الثلاثة
يكون نظير المفعل منه بمنزلة المفعول وقالوا أرض مثعلبة ومعقربة ومن قال ثعالة قال مثعلة
ومحياة ومفعاة فيها أفاع ومقثأة فيها القثاء يريد أن لفظ المصدر والمكان والزمان الذي
أوله الميم زائدة فيما جاوز ثلاثة أحرف يجيء على لفظ المفعول سواء وفي الثلاثة على غير لفظ المفعول ألا ترى
أنك تقول في الثلاثة للمصدر المضرب والمقتل والمفعول مضروب ومقتول وتقول فيما جاوز الثلاثة المقاتل بمعنى
القتال والمسرح في معنى التسريح والموقى في معنى التوقية ولفظ المفعول أيضا كذلك تقول قاتلت زيدا فهو مقاتل
وسرحته فهو مسرح ووقيته فهو موقى فقالوا في ذلك أرض مثعلبة وأرض معقربة ومن قال ثعالة قال
مثعلة لأن ثعالة من الثلاثة والألف زائدة وقالوا أرض محياة ومفعاة فيها أفاع وحيات ومقثأة فيها القثاء
مذهب سيبويه أن عين الفعل من حية ياء فلذلك قال أرض محياة وقال غيره هي واو وقال صاحب كتاب
العين أرض محواة وقالوا رجل حواء صاحب حيات وفي ذلك دليل على أن عين الفعل واو

هذا باب ما عالجت به

أما المقص فالذي يقص به والمقص المكان والمصدر وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول
كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن وذلك قولك محلب ومنجل ومكسحة ومسلة والمصفاة والمخرز
والمخيط ذكر في هذا الباب ما كان في أوله ميم زائدة من الآلات والباب في ذلك إذا كان شيء يعالج به وينقل وكان
الفعل ثلاثيا أن يكون الميم مكسورة ويكون على مفعل أو مفعلة وربما جاء على مفعال وقد تجتمع اللغتان في
شيء واحد قالوا مقص للذي يقص به ومحلب للإناء الذي يحلب فيه ومنجل ومكسحة ومسلة ومصفاة ومخرز
ومخيط وقد يجيء على مفعال نحو مقراض ومفتاح ومصباح وقالوا المفتح كما قالوا المخرز وقالوا المكسح
كما قالوا المكسحة • وقد جاء منه خمسة أحرف بضم الميم قالوا المنخل والمسعط والمنخل والمدق والمدهن والمكحلة لم
يذهبوا بها مذهب الفعل ولكنها جعلت أسماء لهذه الأوعية كما جعل المغفور والمغرود والمغلوق والمعثور
وهذه أربعة أحرف جاءت على مفعول لا نظير لها في كلام العرب وليست مأخوذة من فعل فعلى ذلك جعلوا مكحلة
الأربعة التي سمعناها أما المغفور والمعثور فضرب من الصمغ الذي يقع على الشجر وفيه حلاوة والمغرود ضرب
من الكمأة والمغلوق المغلاق •

هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة

فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول وكان بناء المفعول أولى به لأن
المصدر مفعول والمكان مفعول فيه فيضمون أوله كما يضمون المفعول لأنه قد خرج من بنات الثلاثة
فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله كما أن أول ما ذكرت لك من بنات الثلاثة كأول مفعوله مفتوح يعني أن إشراك
المصدر والمكان والمفعول في فضول الفعل إياهن ونصبه إياهن توجب شركتهن في اللفظ فيجب أن يكون
بناء المصدر الذي في أوله الميم وبناء المكان والزمان كبناء المفعول فيما جاوز ثلاثة أحرف وجعل في الثلاثة
علامة المفعول واوا قبل آخر حرف كواو مضروب قال سيبويه وإنما منعك أن تجعل قبل آخر حرف
من مفعوله واوا كواو مضروب أن ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه يعني زيادة الواو فيما جاوز الثلاثة
ولأن ذلك أيضا فيما تكثر حروفه والثلاثة أخف يقولون للمكان هذا مخرجنا ومدخلنا ومصبحنا وممسانا

وكذلك اذا اردت المصدر قال امية بن ابي الصلت • الحمد لله ممسانا ومصبحنا • بالخير صبحنا ربي ومسانا • ويقولون للمكان هذا متحاملنا ويقولون ما فيه متحامل اي ما فيه تحامل ويقولون مقاتلنا وكذلك تقول اذا اردت المقاتلة وقال ابو كعب بن مالك • اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا • وقال زيد الخيل • اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا • وانجوا اذا نجا الجبان من الكرب • وانجوا اذا لم ينج الا الكيس • وقال لواء المكان هذا موقانا • وقال • ان الموقى مثل ما وقيت • يريد التوقية وكذلك هذه الاشياء واما قوله دعه الى ميسوره ودع معسوره فانما هذا على المفعول كانه قال دعه الى امر يوسر فيه او يعسر فيه وكذلك المرفوع والموضوع كانه يقول ما يرفعه وما يضعه وكذلك المعقول كانه قال اعقل له شيء اي حبس له وشدد ويستغنى بهذا عن المفعل الذي يكون مصدرا لان هذا دليلا عليه

قال المفسر

اعلم ان المفعول عند بعض النحويين يجوز ان يكون مصدرا وجعلوا هذه المفعولات التي ذكرها سيبويه مصادر والميسور عندهم بمنزلة اليسر والمعسور كالعسر والمرفوع والموضوع والمعقول كالرفع والوضع والعقل وقالوا في قوله عز وجل بايكم المفتون اي بايكم الفتنة وكلام سيبويه يدل على انها غير مصادر وانها مفعولات فجعل الميسور والمعسور زمانا يعسر فيه ويوسر كما تقول هذا وقت مضروب فيه زيد وعجبت من زمان مضروب فيه زيد وجعل المرفوع والموضوع هو الشيء الذي ترفعه وتضعه تقول هذا مرفوع ما عندي وموضوعه اي ما ارفعه واضعه وجعل المعقول مشتقا من قولك عقلت له اي شددته وحبسته وكان عقله قد حبس وشد واستغنى بهذه المفعولات التي ذكرها عن المفعل الذي يكون مصدرا لان فيها دليلا على المصدر وقال بعض اهل العلم في قوله بايكم المفتون ان الباء زائدة ومعناه ايكم المفتون ومثله في زيادة الباء قوله عز وجل تنبت بالدهن اي تنبت الدهن وقال الشاعر

هن الحرائر لا ربات اخمرة • سود المحاجر لا يقران بالسور

اي لا يقران السور ويجوز في قوله بايكم المفتون وجه آخر وهو ان الكفار ادعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم مجنون فان به جنة فرد الله عز وجل عليهم ذلك وتوعدهم فقال فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يعني الجنون فيما يحتمل التاويل لان الجني مفتون

هذا باب ما لا يجوز فيه ما افعله

وذلك ما كان افعل وكان لونا او خلقة الا ترى انك لا تقول ما احمره ولا ما ابيضه ولا تقول في الاعرج ما اعرجه ولا في الاعشى ما اعشاه وانما تقول ما اشد حمرته وما اشد عشاه ولم يكن فيه ما افعله لم يكن فيه افعل به رجلا ولا هو افعل منه لانك تريد ان ترفعه من غاية دونه كما انك اذا قلت ما افعله فانت تريد ان ترفعه على الغاية الدنيا والمعنى في افعل به وما افعله واحد وكذلك افعل منه

وقد ذكرنا فيما تقدم ان التعجب يشترك فيه اربعة اشياء كل لفظ فما جاز في واحد منها جاز في الباقي وذلك انها مشتركة في رفع الشيء عن منزلة الى ما فوقها وهو قولك ما افضله وافضل به وهو افضل منه وافضل الناس تقول ما اظرف زيدا واظرف بزيد وزيد اظرف من عمرو وزيد اظرف الناس ولا يجوز ان تقول ما ابيض زيدا ولا ابيض بزيد ولا هو ابيض من عمرو ولا ابيض الناس فما جاز في واحدة منها جاز في الباقي وما لم يجز فيه لم يجز في الباقي وانما اشتركت في الباب لاشتراكها في المعنى لان التعجب والتفضيل انما هو رفع الشيء عن منزلة دونه فاما ما افعل زيدا وافعل بزيد فلان فاما هو افعل الناس وهو افعل منه فاسمان

قال

وانما دعاهم الى ذلك ان البناء داخل على الفعل الا ترى قلته في الاسماء وكثرته في الصفة لمضارعتها للفعل فلما كان مضارعا للفعل في البناء كره فيه ما لا يكون في فعله ابدا • وزعم الخليل انه منعهم من ان يقولوا في هذا ما افعله لان هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وما ليس له فعل من هذا النحو الا ترى انك لا تقول ما ايداه ولا ما ارجله انما تقول ما اشد يده وما اشد رجله ونحو ذلك يريد انما دعاهم الى ان لا يقولوا افعل منه فيما لا يقولون فيه ما افعله ان افعله فعل فاذا كان يمتنع في الفعل فهو في الاسم اشد امتناعا لان اصل هذا البناء للفعل وما يدل على ان اصله للفعل ان كل فعل مستقبله على يفعل فهو للمتكلم على افعل مثل اذهب واصنع واما لم يجز ما احمره ولا ما ابيضه لعلتين احدهما ان الخليل ذهب الى ان الالوان خلق لازمة كما تخلق الاعضاء كاليد والرجل فكما لا يقال ما ايداه ولا ما ارجله فكذلك لا يقال ما ابيضه ولا ما احمره وانما يقال ما اشد يده وما اشد حمرته والعلة الثانية ان افعل من هذه الاشياء جاء اكثره على اكثر من ثلاثة احرف وانما تدخل الهمزة زائدة في فعل لفعل الثلاثي لنقل الفعل عن فاعله الى فاعل آخر كقولك علم زيد واعلم عمرو زيدا وكذلك دخل زيد وادخل عمرو زيدا وكذلك حسن زيد واحسن عمرو زيدا اي صيره حسنا

قال

ولا تكون هذه الاشياء في يفعال ولا فعول كما تقول رجل ضروب ورجل محسان لان هذا معنى ما احسنه انما تريد ان تبالغ ولا تريد ان تجعله بمنزلة كل من وقع عليه قال وحسن يعني سيبويه ان مفعالا وفعولا وان كان فيهما معنى المبالغة فليس يجري مجرى افعل في تصرفه

في المواضع التي ذكرناها المبالغة في معنى ما افعله في المبالغة وقال واما قولهم في الاحمق ما احمقه وفي الارعن ما ارعنه وفي الانوك ما انوكه وفي الالد ما الده فانما هو عندهم من العلم ونقصان العقل والفطنة فصارت ما الده بمنزلة ما امرسه وما اعلمه وصارت ما احمقه بمنزلة ما البده وما اسخفه وما اجنه لان هذا ليس بلون ولا خلقة في جسده وانما هو كقولك ما السنه وما اذكره وما اعرفه وانظره تريد نظر التفكر وما اشنعه وهو اشنع لانه عندهم من القبح وليس بلون ولا خلقة من الجسد ولا نقصان فيه فالحقوه بباب القبح كما الحقوا الذي واحق بما ذكرت لك لان اصل بناء احمق ونحوه ان يكون على غير بناء افعل نحو بليد وعليم وجاهل وعاقل وفهم وخصيف وكذلك الاهوج تقول ما اهوجه كقولك ما اجنه

قال المفسر

ان سيبويه لما ذكر احمر وابيض مما كان من افعل لونا وخلقة وابطل فيه التعجب ذكر ما كان على افعل مما يجوز فيه التعجب ففصل بينه وبين ما كان لونا وخلقة ونقصانا وشينا في الاعضاء كالعرج والعشا والعمى والعور فذكر الاحمق والانوك والارعن فجعل ذلك بمنزلة الجهل وانه كان يحقه في الاصل ان يجيء على مثل بليد وجاهل وما كان من العقل نحو الذكي وهو الشديد الخصومة بمنزلة العاقل والليث وما اشبه ذلك فاجاز فيها التعجب كما تقول ما البده وما اجهله وما جرى مجرى العاقل ما اشجعه والشنيع وشبه قولهم ما اهوجه بقولك ما اجنه ولقائل ان يقول وكيف جاز ان يقال ما اجنه واصل فعله ما لم يسم فاعله كقولك جن ولا يتعجب مما لم يسم فاعله فالجواب ان ذلك جائز في اشياء نذكرها ونشرح في الباب من بعد ان شاء الله

هذا باب يستغنى فيه عن ما افعله بما افعل فعله وعن افعل منه

بقولهم هو افعل منه فعلا كما استغنى بتركت عن ودعت وكما استغني بنسوة عن ان يجمعوا المرأة على لفظها وذلك في الجواب الا ترى انك لا تقول ما اجوبه انما يقولون ما اجود جوابه ولا يقولون هذا اجوب منه ولكن هذا اجود منه جوابا ونحو ذلك وكذلك لا تقول اجوب به وانما تقول اجود بجوابه ولا يقولون في قال يقيل ما اقيله استغنوا بما اكثر قائلته وما انومه في ساعة كذا وكذا كما قالوا تركت ولم يقولوا ودعت

قال المفسر

اعلم ان ظاهر كلام سيبويه انه جعل هذا الباب خارجا عن القياس الذي ينبغي في الفعل الذي يستعمل من هذا افعل يفعل وهو اجاب يجيب والذي يذكره كثير من النحويين ان ما زاد من الفعل على ثلاثة احرف فليس الباب ان يتعجب منه وجعلوا قولهم ما اعطاه وما اولاه على غير قياس مستمر وظاهر كلام سيبويه يدل على ان التعجب بما افعله في افعل كثير مستمر وانهم لم يستعملوه في هذا الحرف على طريق الاستغناء بالشيء عن الشيء كما قالوا ما اكثر قائلته ولم يقولوا ما اقيله وان كان القيل منه قال يقيل وهذا مما يدل به بعض النحويين ان سيبويه يرى الباب في افعل يفعل مما يجوز فيه التعجب ويستمر ومثله مما جاء في التعجب فعله على افعل قولك ما ايسر زيدا وهو من ايسر يوسر وما اعدمه وهو معدم في معنى الاعدام والفقر والفعل منه اعدم يعدم وما اسنه وقد اسن وهو مسن وما اوحش الدار وقد اوحشت وهي موحشة وما امتعه وقد امتع وهو ممتع وما اسرفه وقد اسرف وهو مسرف وما افرط جهله وهو مفرط وفلان افلس من فلس وقد افلس وهو مفلس وتقول هو اسرع من الريح وقد اسرع وهو ابطا منك وهو مبطئ وقد يقال سرع الرجل وبطؤ ومنه انت اكرم لي من زيد انت تكرمني اكثر منه وقد يقال اقفر المكان وهذا المكان اقفر من غيره

هذا باب ما افعله على معنيين

تقول ما ابغضني له وما امقتني له وما اشهاني لذلك انما تريد انك ماقت وانك مبغض وانك مشته فان عنيت غيرك قلت ما افعله فانما تعني هذا المعنى وتقول ما امقته الي وما ابغضه الي انما تريد انه مقيت وانه مبغض كما انك تقول ما افحشه انما تريد انه قبيح في عينك وما اقذره انما تريد انه قذر عندك وتقول ما اشهاها الي اي هي شهية عندي كما قال ابو كبير

ام لا سبيل الى الشباب وذكره • اشهى الي من الرحيق السلسل

كما تقول ما احظاها عندي اي حظيت عندي فكان ما امقته وما اشهاها على فعل وان لم يستعمل كما تقول ما ابغضه الي وقد بغض فيجيء على فعل وفعل وان لم يستعمل كاشياء فيما مضى واشياء ستراها ان شاء الله

قال المفسر

اعلم ان سيبويه قد ذكر التعجب من المفعول في هذا الباب في اشياء تكلم بها العرب والاصل ان المفعول لا يتعجب منه لعلتين احدهما ان دخول الهمزة لنقل الفعل انما تدخل على الفاعل كقولك لبس زيد والبسه عمرو ودخل وادخله غيره وقعد واقعده غيره ولو قلت ضرب زيد لم تدخل عليه الهمزة لنقل الفعل وباب التعجب ان ينقل منه الفعل عن فاعله الى فاعل آخر والوجه الآخر انه لو تعجب من المفعول لوقع اللبس بينه وبين الفاعل فقال سيبويه ما يتعجب منه من المفعول كانه مقدر له فعل فاذا قال ما ابغضه الي فكان فعله بغض واذا قال ما امقته عندي فكانه قال مقت واذا قال ما اشهاه الي كانه قال شهي وان لم يستعمل ويكون معنى شهي في هذا التقدير اي دعا الى ان نشتهي بالاحوال التي تظهر فيه ويفرق بين الفاعل والمفعول في ذلك انه يدخل

مع الفاعل حرف ومع المفعول حرف آخر فمن ذلك اللام التي تدخل مع الفاعل تقول ما ابغضني لزيد وما امقتني له
وانا مبغض له ماقت وتقول للمفعول ما ابغضه الي وما امقته عندي ومثله هو اكرم لي منك للفاعل اي اكرمني
اكثر من اكرامك وهو اكرم علي منك ومما لم يات في هذا الباب ما اجن زيدا من الجنون وهو اجن من غيره وانما الفعل
المستقبل منه جن وكذلك ما اشغله وهو اشغل من غيره وهو اعذر من غيره والوم من غيره واعنى بالشيء من
غيره واعرف منه وانكر منه والفعل من ذلك كله يستعمل على ما لم يسم فاعله كقولك شغل وعذر وليم وعني وانكر وكذلك
يقدر له فعل لم يسم في التعجب وقد قال سيبويه في اول الكتاب وهم ببيانه اعنى على هذا الذي ذكرناه وتقول ما اعجبني
بي واعجبه الي وانسبني به وانسه الي وقولهم ما ابغضني له يقوى بقول من يرى التعجب من فعل لان الفعل منه بغض يبغض

هذا باب ما تقول العرب فيه ما افعله وليس له فعل وانما يحفظ هذا حفظا ولا يقاس عليه

قالوا احنك الشاتين واحنك البعيرين كما قالوا آكل الشاتين كانهم قالوا حنك
ونحو ذلك فانما جاءوا بافعل على نحو هذا وان لم يتكلموا به وقالوا آبل الناس كلهم كما قالوا ارعى الناس
كلهم وكانهم قالوا ابل يابل وقالوا رجل ابل وان لم يتكلموا بالفعل وقالوا آبل الناس بمنزلة آبل
منه لان ما جاز فيه افعل الناس جاز فيه هذا وما لم يجز فيه ذلك لم يجز فيه هذا وهذه الاشياء التي
ليس فيها فعل ليس القياس فيها ان يقال افعل منه ونحو ذلك وقد قالوا فلان آبل منه كما قالوا احنك
الشاتين

قال المفسر اعلم ان الاصل في التعجب ان يدخل على ما له فعل لانه نقل الفعل بدخول الهمزة
اوله كقولك قعد واقعدته غيره وذهب واذهبته غيره ولم يستعمل حنك ولا ابل وقالوا احنك الشاتين وابل
الناس كانهم قدروا له فعلا وقد قالوا ابل وان لم يكن له فعل كما قالوا رامح وتامر وان لم يكن له فعل وابل فاعل وبابه فاعل
يجرى على الفعل فصار كان له فعلا ومثله مما ليس له في الباب فارس وما افرسه وهو افرس الناس ولم يستعملوا منه
فعلا فاجروه على ما ذكرت لك

هذا باب ما يكون يفعل من فعل منه مفتوحا وذلك اذا كانت

الهمزة او الهاء او العين او الحاء او الغين او الخاء لاما او عينا وذلك قرا يقرا وبدا يبدا
وجبا يجبا وجبه يجبه وقلع يقلع ونفع ينفع وفزع يفزع وصبغ يصبغ وضبع يضبع وذبح يذبح
ومنح يمنح وسلخ يسلخ ونسخ ينسخ هذا ما كانت هذه الحروف فيه لامات واما ما كانت فيه عينات
فهو كقولك سال يسال وثاى يثاى وذاى يذاى وذهب يذهب والذان الان المر الخفيف
وقهر يقهر وسهر يسهر وبعث يبعث وفعل يفعل ونحل ينحل ونحر ينحر وسحج يسحج ومغث يمغث ونعر
ينعر وشعر يشعر والشغران يرفع الكلب احدى رجليه ليبول والمغث تقلب النفس وغثيانها والفغر فتح الفم
ودحر يدحر وفخر يفخر وانما فتحوا هذه الحروف لانها سفلت في الحلق فكرهوا ان يتناولوا حركة
ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الالف وانما الحركات
من الالف والواو والياء وكذلك حركوهن اذا كن عينات ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو ولا
الياء لانهما من الحروف التي ارتفعت والحروف المرتفعة حيز على حدة فانما يتناول للمرتفع حركة
من مرتفع وكره ان يتناول للذي قد سفل حركة من هذا الحيز وقد جاءوا باشياء من هذا الباب
على الاصل فقالوا برا يبرؤ كما قالوا قتل يقتل وهنا يهنئ كما قالوا ضرب يضرب وهذا في الهمزة اقل
لان الهمزة اقصى الحروف واشدها سفولا وكذلك الهاء لانه ليس في الستة الاحرف اقرب الى الهمزة
منها وانما الالف بينهما. وقالوا نزع ينزع ورجع يرجع كما قالوا ضرب يضرب وقالوا نضح ينضح ونبح
ينبح ونطح ينطح وقالوا منح يمنح وقالوا جنح يجنح كما قالوا ضمن يضمن وصار الاصل في العين اقل
لان العين اقرب الى الهمزة من الحاء وقالوا اصلح يصلح وقالوا فزع يفزع وصبغ يصبغ ومضغ يمضغ
كما قالوا فعل يفعل وقالوا نفخ ينفخ وطبخ يطبخ ومرخ يمرخ والاصل في هذين الحرفين احدر ان يكون
يعني الخاء والعين لانهما اشد من لينه ارتفاعا

قال المفسر اعلم ان هذه الحروف التي من الحلق هي مستفلة عن اللسان والحركات ثلث الضمة والكسرة والفتحة وكل حركة
منها ماخوذة من حرف من الحروف فالضمة ماخوذة من الواو والكسرة من الياء والفتحة من الالف ومخرج الواو
من بين الشفتين والياء من وسط اللسان والالف من الحلق فاذا كانت حروف الحلق عينات او لامات ثقل عليهم
ان يضموا او يكسروا لانهم اذا ضموا فقد تكلفوا الضمة من بين الشفتين لان منه مخرج الواو وان كسروا فقد
تكلفوا الكسرة من وسط اللسان وان فتحوا فالفتحة من الحلق فبعد الضمة والكسرة لان حرف الحلق مستفل والحركة
عالية متباعدة منه فحركوه بحركة من موضعه وهي الفتحة لان ذلك اخف عليهم واقل مشقة وكان الاصل فيما
كان الماضي منه على فعل ان يجيء مستقبله على يفعل او يفعل نحو ضرب يضرب وقتل يقتل وانما يجيء مفتوحا فيما
كان في موضع العين او اللام منه حرف من حروف الحلق لما ذكرت لك من العلة وقد يجيء ما كان في موضع العين واللام

منه حرف من حروف الحلق على الاصل فيكون على فعل يفعل وفعل يفعل وقد ذكر سيبويه منه اشياء فمن
ذلك قولهم برا يبرؤ يقال براه الله الخلق يبرؤهم ويبرهم ولم يات مما لام الفعل منه همزة على فعل يفعل
غير هذا الحرف وقالوا هنى يهنئ كما قالوا ضرب يضرب ويجيء هذه الافعال على فعل يفعل ويفعل في ما كان في الهمزة
اقل لان الهمزة اقصى الحروف واشدها سفولا وكذلك الهاء لانه ليس في الستة اقرب الى الهمزة منها وانما الالف
بينهما وقالوا نزع ينزع ورجع يرجع ونضح ينضح ونبح ينبح ونطح ينطح ومنح يمنح كل ذلك على مثل ضرب يضرب
وقالوا جنح يجنح وصلح يصلح وفزع يفزع ومصع يمصع ونفخ ينفخ وطبخ يطبخ ومرخ يمرخ كل ذلك على مثل
قتل يقتل وما كان من ذلك في الخاء والعين فيفعل يفعل فيه اكثر منه في غيرهما لانهما اشد الستة
ارتفاعا واقربها الى حروف اللسان ومن اجل ذلك اخفى بعض القراء النون الساكنة قبلهما في مثل قوله
تعالى من خوف وما اشبه ذلك

قال وما جاء على الاصل مما فيه هذه الحروف عينات
قولهم زار يزئر وناء ينئم من الصوت كما قالوا هتف يهتف وقعد يقعد وقالوا نهق ينهق
ونهت ينهت مثل هتف يهتف وقالوا نعر ينعر ورعدت السماء ترعد كما قالوا هتف يهتف وقعد
يقعد وقالوا سحج يسحج ونحت ينحت مثل ضرب يضرب وقالوا شحب يشحب مثل قعد يقعد وقالوا نعرت
القدر تنعر كما قالوا ظفر يظفر وقالوا لغب يلغب كما قالوا اخذ ياخذ ومثل يلغب من بنات العين شعر
يشعر وقالوا محض يمحض ونخل ينخل مثل قتل يقتل وقالوا نحز ينحز والنحاز السعال كما قالوا جلس
يجلس. وقالوا استبرا يستبرئ وابرا يبرئ وانتزع ينتزع وهذا الضرب اذا كان فيه شيء
من هذه الحروف لم يفتح ما قبلها ولا انفتح في نفسها ان كانت قبل آخر حرف وذلك لان هذا الضرب
الكسر لازم في يفعل لا يعدل عنه ولا يصرف الى غيره وكذلك يجرى في كلامهم وليس فعل كذلك لان فعل
يخرج يفعل منه الى الكسر والضم وهذا لا يخرج الا الى الكسر فهو لا يبعثه كما ان فعل منه على طريقة
واحدة وصار هذا في فعل لان ما كان على ثلاثة احرف قد يبنى على فعل وفعل وفعل وهذه الابنية
كل بناء منها اذا قلت فيه فعل لزم بناء واحد في كلام العرب كلها. ويقول صنح يصنح لان يفعل من
فعلت لازم له الضم لا يصرف الى غيره فلذلك لم يفتح هذا الا انهم قالوا في جميع هذا هكذا قالوا فقح
يفقح وضخ يضخ وقالوا ملو يملؤ وقمؤ يقمؤ وضعف يضعف وقالوا رعف يرعف وسعل
يسعل كما قالوا شعر يشعر. قال سيبويه بعد ذكره فتح ما يفتح من اجل حروف الحلق ولم يفعل هذا بما هو
من موضع الواو ولا الياء لانهما من الحروف التي ارتفعت والحروف المرتفعة حيز على حدة وانما يتناول للمرتفع
حركة من مرتفع وكره ان يتناول للذي قد سفل حركة من هذا الحيز يريد ان ما كان من موضع الواو والياء من
الحروف لا يلزمه ان تكون الحركة ماخوذة من الواو ولا من الياء بل يجيء على قياسه ولا يغير للواو ولا الياء حكم
القياس فيه والذي هو من مخرج الواو والياء والميم والذي من مخرج الياء الميم والشين تقول ضرب يضرب وصبر
يصبر وسم يسم وحاجب وكسر هذه الحروف وان كان من مخرج الواو وتقول شجب يشجب ومحن يمحن ومشق يمشق
ولم يكسر ذلك من اجل الياء الا ان موضع الواو والياء بمنزلة ما هو من مخرج واحد لاجتماعهما في العلو عن الحلق وتباعد
ما بينهما

قال المفسر واعلم ان فعل يفعل انما جاز فيه المفتوح عوضا من نظائر في حروف الحلق لان
فعل لا يلزم مستقبله شيء واحد لانه يجيء على يفعل ويفعل كقولك ضرب يضرب وقتل يقتل فاستجازوا ان يخرجوا
منه الى يفعل لما ذكرت لك من العلة واذا كان الفعل يلزمه وزن لا يتغير لم يجعلوا لحرف الحلق ولزموا القياس
الذي يوجبه الفعل فمن ذلك ما زاد ماضيه على ثلاثة احرف كقولهم استبرا يستبرئ وابرا يبرئ وابره ينبرئ
وجرا يجرئ وبارا يبارئ واطلنقاء بالارض يطلنقي اذا لصق بها وقالوا فيما كان ماضيه على فعل يفعل لا يغير
حرف الحلق لان ما كان على فعل لزم فيه يفعل مما ليس فيه حرف تقول صبح يصبح وقبح يقبح وضخم يضخم وقالوا ملو يملؤ
من قولنا رجل مليء وقمؤ يقمؤ من القماءة وهي الدمامة وضعف يضعف

قال سيبويه وقالوا ملو فلم يفتحوا لانهم لم يريدوا ان يخرجوا فعل من هذا الباب وارادوا ان تكون الابنية
الثلاثة فعل وفعل وفعل في هذا الباب فلو فتحوا لالتبس لخرج فعل من هذا الباب وانما فتحوا يفعل من
فعل لانه لا يختلف واذا قلت فعل ثم قلت يفعل علمت ان اصله الكسر او الضم اذا قلت فعل ولا يخرج من
حيز ملو هذا

قال المفسر كان سائلا سال فقال لم لا يفعل فعلا الى فعل من اجل حروف الحلق فيقال
ملو ملا ومكان قبح قبح فاجاب عنه بجواب ابن احمد بما انا لو فعلنا ذلك لاخرجنا فعل من باب حروف الحلق فاسقطنا
فكرهوا اخراجه من ذلك لاشتراك هذه الابنية والجواب الاخر انا لو فتحناه لم يعلم ما اصله فعلا او فعلا لان مستقبله
يجيء على يفعل او يفعل فلو جاء على يفعل لكان من باب صبغ يصبغ ولم يلزم ان تقدر ماضيه على فعل ولو جاء على
يفعل لكان بمنزلة رجع يرجع وانما جاز ان يفتح في المستقبل فتقول دبغ يدبغ وقرا يقرا لان فعل قد دل على ان
المستقبل يفعل او يفعل كما يوجبه القياس وان المفتوح اصله يفعل او يفعل

قال ولا يفتح فعل لانه بناء

لا يتغير وليس كيفعل من فعل لانه يجي مختلفا فصار بمنزلة يعري ويستبري فلما كان فعل كذلك لانه
اكثر في الكلام فصار فيه ضربان الا ترى ان فعل فيما يتعدى اكثر من فعل وهي فيما لا يتعدى اكثر نحو جلس
وقعد **قال المفسر** يريد ان فعل اذا كان فيه حرف الحلق لم يغلط فعل لانه يلزم مستقبله ان يكون على يفعل
وما كان مستقبله في الاصل على يفعل لزم ماضيه ان يكون على فعل فصار بمنزلة يعري ويستبري في الذي لا يغيره
حرف الحلق وليس مثل فعل الذي يكون مستقبله يفعل ويفعل فقل ان فعل في الكلام اكثر فجاز فيه من التصرف
لكثرته ما لا يجوز في غيره

هذا باب ما هذه الحروف فيه فاءات

تقول امر يأمر وابق يأبق واكل يأكل وافل يأفل لانها ساكنة وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللام
لان هذا انما هو نحو الادغام والادغام انما يدخل فيه الاول في الاخر والاخر على حاله ويقلب الاول
فيدخل في الاخر حتى يصير هو والاخر من موضع واحد ويكون الاخر على حاله فانما هذا الضرب شبه بهذا الضرب
من الادغام ولا يتبعون الاخر الاول في الادغام فعلى هذا اجرى هذا ● **وقال المفسر** ●
قد ذكر سيبويه في الباب الذي قبل هذا ان حروف الحلق اذا كانت عينا او لاما جاز ان ياتي الفعل على يفعل وماضيه
فعل وذكر في هذا الباب انه اذا كان حرف الحلق فاء الفعل وكان الماضي على فعل لم يات مستقبله على يفعل وانما
ياتي على يفعل او يفعل بمنزلة ما ليس فيه حرف من حروف الحلق وفرق بينهما انه اذا كان حرف الحلق فاء من الفعل
فهو يسكن في المستقبل وان هذا الساكن لا يوجب فتح ما بعده لضعفه بالسكون كما اوجب لام الفعل اذا كان من حروف
الحلق فتح ما بعده لان اللام متحرك ثم شبه ذلك بالادغام ان الاول يتبع الثاني فيريد ان عين الفعل يجوز ان يتبع
لام الفعل اذا كانت لام الفعل من حروف الحلق كما ان الاول يدغم فيما بعده ولا يتبع عين الفعل فاءه لان الفاء
قبل العين **قال** ومع هذا ان الذي قبل اللام فتحة اللام حيث قرب جوارها منها لان الهمزة واخواتها لو
كن عينات فتحن فلما وقع موضعهن الحرف الذي كن يفتحن لو قرب فتح وكرهوا ان يفتحوا هنا حرفا لو كان في موضع
الهمزة لم يحرك ولزمه السكون فحالهما في الفاء واحدة كما ان حال هذين في العين واحد يريد ان لام الفعل اذا
كان من حروف الحلق فتحت العين كما العين اذا كانت من حروف الحلق فتحت نفسها فلما كانت تفتح نفسها اذا كانت من حروف الحلق
وجب ان تفتحها ما شاركها لاشتراكهما في الحركة لان العين واللام متحركان جميعا وليست كذلك الفاء والعين لان
الفاء ساكنة في المستقبل والعين متحركة فهما مختلفان ولو جعلت العين مكان الفاء سكنت وخالفت حالها الاولى في
الحركة ولو جعلت اللام مكان العين لم تخرج عن الحركة التي كان يلزمها هذا كلام سيبويه وعندي فيه وجه اخر تقوى ما
قاله وهو ان الفتحة التي تجلبها حروف الحلق انما هي على العين والحركة في الحرف المتحرك في تقديرها بعده فهي بعد العين
وقبل اللام فتوسطها بينهما ومجاورتهما ولاجله من اجل ذلك جاز ان تكون الفتحة تجلبها العين واللام وليست
الفاء كذلك لان الفتحة بعيدة من الفاء اذا كانت تقع بعد الحرف الذي بعده ● **قال سيبويه** ●
وقالوا ابى يابى فشبهوه بيقرا اراد انهم شبهوا الهمزة التي في اول ابى وهي فاء الفعل منهما بالهمزة التي
تكون لاما في مثل قرا يقرا ففتحوا عين الفعل من اجل الفاء كما فتحوها من اجل اللام التي هي همزة **قال**
وفي يابى وجه اخر ان يكون فيه مثل حسب يحسب ففتحا كما كسرا **قال المفسر** والفرق بين هذين
الوجهين ان الاول كان التقدير فيه ابى يابى ثم فتح لا لفتح عين الفعل كما قيل صنع يصنع تشبيها باللام والوجه
الثاني انهم بنوه في الاصل على فعل يفعل كما بنوا في الاصل حسب يحسب على فعل يفعل ● **قال** ●
وقالوا جبا يجبا وقلا يقلا فشبهوا هذا بقرا يقرا ونحوه واتبعوا الاول كما قالوا وعد يريدون
وعدته اتبعوا الاول يعني يابى لان الفاء همزة فكما قالوا مضجع ولا نعلم الا هذا الحرف واما غير هذا
فجاء على القياس عمر يعمر وبعمر وهرب وبجزد وقالوا عضضت تعض ● انما يجب وعدته يريدون وعدته
فاتبعوا الاول لقولهم ابى يابى ففتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهي ساكنة واما جبا يجبا وقلا يقلا فغير معروف من الاين
وخبر ضعيف فلذلك اسا عن الاحتجاج وكذلك عضضت تعض غير معروف ● **قال المفسر** ●
حكى ابو اسحق الزجاج عن اسمعيل بن اسحق القاضي انه علل ابى يابى فقال انما جاء على فعل يفعل لان الالف من مخرج الهمزة
فقال ان هذا ما سبقه اليه احد واستحسنه وعندي ان ذلك غلط لان الالف ليست باصل في ابى يابى وانما هي منقلبة
من ياء ابيت لانفتاح ما قبلها فاذا قلنا في الماضي في انفتاح ما قبلها فحقها ان تكون في المستقبل على يابى كما تقول اتى
ياتي ورمى يرمي وانما تنقلب في المستقبل الفا اذا انفتحا ما قبلها فاذا كان القياس يوجبان لا ينفتح ما قبلها فلا سبيل
الى الالف التي من اجلها قال الزجاج عن القاضي انه جاء على فعل يفعل من اجل ذلك وكلام سيبويه يدل على ما قلنا لانه
قال فشبهوا هذا بقرا يقرا ونحوه واتبعوا الاول كما قالوا وعد يريد اتبعوا الفتحة في باء يابى والهمزة التي في
اوله كما قالوا وعد واصله وعدته فاتبعوا التا الدال التي قبلها وكان القياس ان تكون الدال هي التابعة لان الاول يتبع
الاخير وكذلك مضجع واصله مضطجع وجعلوا الطا تابعة للضاد ومعنى قوله ولا نعلم الا هذا الحرف

الاثان

الاثان الى ابي يابي فيما ذكره اصحابنا فاما جبا يجبا وقلا فلم يصح عنده كصحة ابى يابى وقد حكى ابو زيد في كتاب
المصادر جبوت الخراج احبا واجبوا قوله واما غير هذا فجاء على القياس مثل عمر يعمر يريد غير الذي ذكر
من ابى يابى مما فاء الفعل منه من حروف الحلق فلم يجي الا على القياس كقولنا هرب يهرب وحزر يحزر وحمل يحمل وقد ذكر
هنا ايضا ان سيبويه ذهب في ابى يابى انهم فتحوا من اجل نسبة الهمزة الاولى بالهمزة في كخبرة ومثله عضضت تعض وهو شاذ

هذا باب ما كان من الياء والواو

قالوا شاى يشاى وسعا يسعى ومحا يمحا وصغا يصغي ونحا ينحا فعلوا بها ما فعلوا بنظائرها من غير المعتل ومعنى شاى
سبق لقال شاى يشاى وشاني شافني وقالوا بهو يبهو لان نظير هذا ابدا من غير المعتل لا يكون الا يفعل
ونظائر الاولى مختلفات في يفعل وقد قالوا يمحو ويصغو ويزهو بهم الال ويزهو نحو ويرغو كما فعلوا
بغير المعتل وقالوا يدعو واما الحروف التي من بنات الياء نحو جاء يجيء وباع يبيع وتاه يتيه فانما جاء
على الاصل حيث اسكنوا ولم يحتاجوا الى التحريك وكذلك المضاعف نحو دع يدع وسح يسح وسحت السماء تسح
وقد تقدم من كلامه ان فعل يفعل لا يغيره حرف الحلق لان ما كان ماضيه فعل فيفعل لازم لمستقبله فلذلك يلزم في بهو
ونحوه ان يقال ذلك في مستقبله واما الحروف التي يلزم سكون عين الفعل فيها فان حرف الحلق لا يقلب يفعل ويفعل
الى يفعل وذلك فيما كان معتلا من ذوات الواو والياء او كان مدغما فذوات الياء نحو جاء يجيء وباع يبيع وتاه يتيه
وذوات الواو وسا يسوء وجاع يجوع وناح ينوح والمدغم نحو دع يدع وسح يسح وشح يشح وشح **قال**
لان هذه الحروف التي هي عينات اكثر ما تكون سواكن ولا تحرك الا في مواضع الجزم من لغة اهل
الحجاز وفي موضع تكون لام فعلت تسكن فيه بغير الجزم نحو رددن ويرددن وهذا ايضا تدغم بكون واليد
يعني ما كان مدغما انها تكون سواكن كذوات الواو والياء وان كان اهل الحجاز يحركونها في الجزم كقولك
لم يشح ولم يشح فهذا لا يعمل عليه لان الحركة فيه غير لازمة وكذلك الحركة في فعلن ويفعلن كقولك رددن ويرددن
وعلى ان هذا يسكنه بعض العرب فيقول ردن فلما كان السكون فيه اكثر جعلت بمنزلة ما لا يكون الا ساكنا
واجريت على التي يلزمها السكون يعني ذوات الياء والواو **قال** وزعم يونس انهم يقولون كع يكع
ويكع اجود لما كانت قد تحرك في بعض المواضع جعلت بمنزلة يدع ونحوها في هذه اللغة وخالفت باب جئت
كما خالفتها في انها قد تحرك اراد ان الذي يقول يكع وماضيه كععت جاء على مثال صنع يصنع لان باب كع لما
كان عين الفعل قد تحرك فيه في يكعع وكععن صار بمنزلة صنعن ويصنعن وخالف باب جئت من ذوات الياء والواو
لانها لا تحرك اذا كانت عينين

هذا باب الحروف الستة اذا كان واحد منها عينا وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلا

اذا كان ثانيه من
الحروف الستة فان فيه اربع لغات مطرد فيه فعل وفعل وفعل وفعل اذا كان فعلا او اسما
او صفة فهو سواء وفي فعيل لغتان فعيل وفعيل اذا كان الثاني من الحروف الستة مطرد ذلك
فيها لا ينكسر في فعيل ولا فعل اذا كانت كذلك كسرت الفاء في لغة تميم وذلك قولك لئيم وشهيد وسعيد
ونحيف ورغيف وبخيل وبئيس وشهد ولعب وضحك ونغل ورحم وكذلك فعل اذا كان صفة
او فعلا او اسما وذلك قولك رجل لعب ورجل محك وهذا ماضغ لهم واللهم الكثير البلع وهذا رجل وغل
اي طفيلي كثير الدخول على من يشرب من غير ان يدعى ورجل جئز وهو الذي يغص مما ياكل والجاز الغصص
وهذا غر نغر وهو الصياح ونحز وانما كان هذا في هذه الحروف لان هذه الحروف قد فعلت بفعل ما
ذكرت لك حيث كانت لامات من فتح العين ولم تفتح هي انفسها هنا لانه ليس في الكلام فعيل وكراهية ان
يلتبس فعل بفعل فيخرج من هذه الحروف فعل فلزمها الكسر هنا وكان اقرب الاشياء الى الفتح وكانت
من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك فكسرت ما قبلها حيث لزمها الكسر وكان ذلك
اخف عليهم حيث كانت الكسرة تشبه الالف فارادوا ان يكون العمل من وجه واحد كما انهم اذا ادغموا
فانما ارادوا ان يرفعوا السنتهم من موضع واحد وانما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تفعل
في يفعل ما ذكرت لك فصار لها في ذلك نحو ليست لغيرها ● واما اهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس
وقالوا رؤوف ورؤف فلا يضم لبعد الواو من الالف فالواو لا تقلب على الالف اذا لم تقرب كقربها لانها
شبها كما انك تقول من شكل فتجعل النون ميما ولا تقول هملك فتدغم لان النون لها بها شبه بالميم
ليس للام وسترى ذلك ان شاء الله في باب الادغام **قال المفسر**
اعلم ان حروف الحلق لما اثرت في يفعل اذا كان واحد منها في موضع عين الفعل او لامه وكان الفعل الماضي على
فعل فجوزت ان تصير على يفعل ما حقه ان ياتي على يفعل او يفعل على ما مضى من شرحه قبل هذا الباب جعلت هذه
الحروف في فعل وفعيل مجوزة تغيير ذلك وان كان التغييران مختلفين في ذلك انه في يفعل ان تفتح ما ليس حقه الفتح
وفي هذا ان تكسر ما ليس حقه الكسر لان الفاء في فعل وفعيل من اجل حروف الحلق فقال سيبويه ثم فتح

هي أنفسها يعني حروف الحلق في فعيل لأنها لو فتحتا نفسها لوجب أن تقول فعيل فتقول في نحيل نحيل وفي شهيد
شهيد كما قلنا سحق وفحماة لأنه ليس في الكلام فعيل ولو قلنا شهيد لكان بناء خارجا عن الكلام فإذا قلنا سحق
فحماة من أجل حرف الحلق ففي الكلام له نظير كقولنا فعل ويعرف ولو فتحنا نفسها في فعل لخرجت إلى فعل وكان يبطل
أن يوجد فعل مما حرف الحلق ثانيه وكان أيضا يقع لبس بين ما أصله فعل وما أصله فعل وكسر الأول اتباعا للثاني
ولأن الكسر يشبه الفتح والياء تشبه الألف واتبعوا الأول في الكسر الثاني كما يتبعون الأول الثاني في الإدغام وأهل
الحجاز لا يغيرون البناء ولا يقولون في شهيد إلا بفتح الأول وكذلك في شهد ومن قال شهد في تخفيف قال شهد ومن قال
شهد قال شهد وعامة العرب قالوا في نعم وبئس بكسر الأول كأنهم اتفقوا على لغة بني تميم ثم أسكنوا الثاني وإذا كان الثاني
على فعل أو فعول لم يغيروا وإن كان الثاني من حروف الحلق كقولهم رؤوف ودؤوف ولا يقولون رؤوف ولا رؤوف
استثقالا للضمتين ولبعد الواو من الألف كما أنك تقول من شكك فتجعل النون ميما ولا تقول هم شكك فتجعل اللام
ميما لأن النون لها بالميم شبه ليس للام وسترى ذلك في باب الإدغام إن شاء الله **قال** وسمعنا بعض العرب
تقول بئس فلا يحقق الهمزة ويدع الحرف على الأصل كما قالوا شهد فخففوا وتركوا الشين على الأصل يريد
أن الهمزة قد يترك تخفيفها ولا يتغير كسر الأول وكذلك شهد إنما كسرت الشين لكسرة الهاء في الأصل ولما سكنت الهاء لم
تغير كسرة الشين لأن النية كسر الهاء وتحقيق الهمزة وإن كان قد لحقه هذا التخفيف **قال** وأما الذين قالوا مغيرة
ومعين فليس على هذا ولكنهم أتبعوا الكسرة الكسرة كما قالوا منتن وأنبؤك وأجوءك يريد أجيئك
وأنبئك يريد أن هذا شاذ ولا يطرد فيه قياس وليس من أجل حرف الحلق ما عمل ذلك ولكنه كثير في كلامهم فاتبعوا هذه
الحروف خاصة ولا يقولون في منبتة منبتة ولا في مجير مجير ولا في أبيعك أبوعك ولا في أقويك أقويك **قال**
وقالوا في حرف واحد شاذ أحب وحب شبهوه بقولهم منتن وإنما جاء على فعل وإن لم يقولوا حبيت
وقالوا يحب كما قالوا أبى يأبى فلما جاء شاذا عن بابه على يفعل خولف به كما قالوا يا الله وقالوا ليس ولم يقولوا
لاس وكذلك يحب ولم يجئ على أفعلت فجاء على ما لا يستعمل كما أن يدع ويذر على ودعت ووذرت
وإن لم يستعمل فعلوا هذا بهذا لكثرته في كلامهم **قال المفسر** اعلم أن بعض قوله أحد مما قال
سيبويه أن أصله حب وإن لم يستعمل حب وقد تقدم القول بأن حب قد استعمل وذكرت فيه ما روي عن أبي رجاء
العطاردي إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وشعرا أنشدته فيه ومما أنشد فيه غير ذلك قول بعض بني مازن
تميم

لعمرك إنني وطلاب مصر ... لكالمزداد مما حب بعدا

وكان يحتج على ما قدره سيبويه أن يقال يحب بفتح الياء ولكنه أتبع الياء الحاء وقال غيره يحب بالكسر أصله يحب
من قولنا أحب يحب وشذوذه أنهم أتبعوا الياء المضمومة الحاء كما قالوا مغيرة والأصل مغيرة وكسروه من مضموم
وهذا القول أحسن لأن الكسرة بعد الضمة أثقل وأقل في الكلام فالأولى أن نظن أنهم اختاروا الشاذ عن الأثقل
ومن حجة سيبويه أنهم قالوا إيبا والأصل يأبا فقد كسروا المفتوح وإنما كسروا في يئبا وحق الكسرة أن تكون في
أول يفعل مما ماضيه على فعل إذا كان الأول ياء أو نونا أو ألفا ولا يدخل على الياء كقولك في علمت تعلم وأنا أعلم ونحن
نعلم ولا يقولون زيد يعلم وسترى ذلك في الباب الذي بعد هذا فصار يئبا شاذا من وجهين أحدهما أن أبا
يأبا شاذ وكسر الياء فيه شاذ وعند سيبويه أنهم ربما شذ الحرف في كلامهم ويخرج عن نظائره فيجترئهم
ذلك على ركوب شذوذ آخر فيه فمن ذلك قولهم أيضا يا الله وليس من كلامهم نداء ما فيه الألف واللام ولا يقطعون ألف
الوصل فلما قالوا يا الله فنادوا ما فيه الألف واللام قطعوا الألف فخرجوا عن نظائره من الوجهين ولم يقولوا في ليس لاس
وكان حقه أن يقال لأنه فعل ماض ثانيه ياء وهو على فعل وإذا تحرك الياء وقبلها فتحة قلبوها ألفا كما قالوا هاب ونال
وأصله هيب ونيل فقولهم ليس شاذ وكذلك قولهم يدع ويذر لم يستعملوا فيه ودعت ولا وذرت وتركهم ذلك من الشاذ
قال وأما أجيء ونحوها فعلى القياس وعلى ما كانت تكون عليه لو أتموا لأن هذه الألف يعني ألف أفعل لا
يحرك ما بعدها في الأصل فترك على ذلك فقولوا لا يكون يجيء وأجيء مثل يحب وأحب يعني أنه تفعل الألف في
أجيء ولا يكون في مثل يحب وأحب لأن هذا شاذ ويجيء وأجيء ونحوهما على ما ينبغي أن يكون

هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء

كما كسرت ثاني الحروف حين قلت فعل وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز وذلك قولك أنت تعلم ذاك وأنا
إعلم ذاك وهي تعلم ذاك ونحن نعلم ذاك وكذلك كل شيء فيه فعل من بنات الياء والواو التي الواو والياء
فيهن لام أو عين والمضاعف وذلك قولك شقيت فأنت تشقى وخشيت فأنت تخشى وخلت فأنت تخال وعضضت
وعضضت فأنت تعضين وأنت تعضضين لأن خال فعل أصله خيل وعض أصله عضضت **قال**
وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثواني فعل كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحا
في فعل وكان البناء عندهم على هذا أن يجروا أوائلها على ثواني فعل منها وقالوا ضربت تضرب وأضرب
ففتحوا أوائل هذا كما فتحوا الراء في ضرب وإنما منعهم أن يكسروا الثاني كما كسر في فعل أنه لا يتغير فجعلوا ذلك

الأول يعني أنهم كسروا أول المستقبل فيما كان الثاني منه في الماضي مكسورا كما ألزموا الفتح فيما كان الثاني منه مفتوحا
كقولك ضربت تضرب وقتلت تقتل وأجروا أوائل المستقبل على ثواني الماضي في ذلك فلم يمكنهم أن يكسروا الثاني من المستقبل
كما كسروه من الماضي لأن الثاني يلزمه السكون في أصل البناء فجعلوا ذلك في الأول **قال** وجميع هذا إذا قلت فيه يفعل
فأدخلت الياء فتحت وذلك أنهم كرهوا الكسرة في الياء حيث لم يخافوا انتقاض معنى فيحتملوا ذلك كما يكرهون الياء
والواو مع الياء وأشباه ذلك يعني أن الذين يقولون تعلم بكسر التاء لا يقولون يعلم بكسر الياء لاستثقالهم الكسرة في الياء
ولا يدعو داع يوجب تغير معنى ولفظ وقد كسروا الياء فيما كان فاء الفعل منه واوا قالوا وجل ييجل لأنهم أرادوا
بكسرها قلب الواو ياء استثقالا للواو وكذلك يجل توجل ووجل توجل وما جرى مجراه ولا يكسر في هذا الباب شيء كان
ثانيه مفتوحا نحو ذهب وضرب وأشباههما وقالوا أبى فأنت تئبى وهو ييبى لأنه من الحروف التي تستعمل يفعل
فيها مفتوحا وأخواتها وليس القياس أن تفتح وإنما هو حرف شاذ فلما جاء مجيء ما فعل منه مكسور فعلوا
به ما فعلوا بذلك وكسروا في الياء فقالوا ييبى فخالفوا به في هذا باب فعل كما خالفوا به بابه حين فتحوا يعني
لما كان يأبى على وزن يوجب أن يكون ماضيه أبي بكسر الباء كسروا منه التاء في تئبى وجعلوه بمنزلة يخشى الذي ماضيه خشي
وكسروا الياء فيه أيضا فقالوا ييبى وهم لا يقولون يخشى بكسر الياء لأنهم قد ركبوا الشذوذ في ييبى بكسر التاء فيه فجرأهم
ذلك على كسر الياء الذي هو شذوذ آخر كأنهم اتبعوا الشذوذ الشذوذ وشبهوه بييجل حين أدخلوا في باب فعل وكان إلى
جنب الياء حرف اعتلال وهم مما يغيرون في كلامهم الأكثر ويجسرون عليه إذ صار عندهم مخالفا وقالوا إمر وقال
بعضهم أومر حين خالفت في موضع وكثر في كلامهم خالفوا به في آخر وجميع ما ذكرت مفتوح في لغة أهل الحجاز
يعني أنهم شبهوا الهمزة في تئبى بعد تاء الاستقبال إذ كان يجوز تليينها وقلبها إلى الياء بقلب الواو إلى الياء في ييجل ومعنى قوله
وهم مما يغيرون في كلامهم الأكثر إذ صار عندهم مخالفا يعني لما صار مخالفا للقياس في شيء احتملوا مخالفة أخرى فيه وجميع ما ذكرت
مفتوح في لغة أهل الحجاز وهو الأصل يعني تعلم ونعلم وما أشبه ذلك وصارت لغتهم الأصل لأن العربية أصلها إسمعيل وكان
مسكنه مكة ومع ذلك فإن العرب مجمعة على فتح ما كان ماضيه على فعل أو فعل في المستقبل فعلنا أن الفتح الأصل **قال**
وأما تسع وتطأ فإنما فتحوا لأنه فعل يفعل مثل حسب يحسب ففتحوا للهمزة والعين كما قالوا يقرأ ويفزع
فلما جاء على مثال ما فعل منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا في حيث جاء على مثال ما فعل منه مكسور وبذلك
على أن الأصل في فعلت أن تفتح يفعل منه على لغة أهل الحجاز سلامتهما في الياء وتركهم الضمة في يفعل ولا تضم الضمة
تغيرا فإنما هو عارض يعني أن أصل تسع توسع وتطأ توطأ وإنما فتح لأجل حرف الحلق فصار بمنزلة حسب يحسب فلم يكسروه
لأن ما كان يفعل فكان ماضيه فعل إنما كسر في أبى على شذوذه ولا نجاه على مثال ما ماضيه مكسور الثاني **قال**
وأما وجل يوجل ونحوه فإن أهل الحجاز يقولون توجل فيجرونه مجرى علمت وغيرهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون
تيجل وأنا إيجل ونحن نيجل وإذا قلت يفعل فبعض العرب يقولون ييجل كراهية الواو مع الياء كما يبدلونها من الهمزة
الساكنة شبهوا ذلك بأيام ونحوها يعني كما يقولون في ذئب ذيب فقلبوا الياء من الهمزة الساكنة وشبهها قلب الواو ياء
في توجل بأيام ونحوها والأصل أيوام وقال بعضهم ياجل فأبدلوا مكانها ألفا كراهية الواو مع الياء كما يبدلونها من
الهمزة الساكنة وقال بعضهم ييجل كأنه لما كره الياء مع الواو كسر الياء ليقلب الواو ياء لأنه قد علم أن
الواو الساكنة إذا كان قبلها كسرة صارت ياء ولم تكن عنده الواو التي تقلب مع الياء حيث كانت
الياء التي قبلها متحركة فأرادوا أن يقلبوها إلى هذا الحد وكره أن يقلبها على ذلك الوجه الآخر يريد أن الواو لا يجب
قلبها ياء إلا أن يكون المتحرك الذي قبلها مكسورا فالذي كسر الياء في ييجل استثقل الواو في يوجل فلم تر الياء المفتوحة
موجب قلب الواو فكسرها لينقلب الواو **قال** واعلم أن كل شيء كانت ألفه موصولة في فعل فإنك تكسر أوائل
الأفعال المضارعة للأسماء وذلك أنهم أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل فعل فلما أرادوا الأفعال
المضارعة على هذا المعنى كسروا أوائلها كأنهم شبهوا هذا بذاك وإنما منعهم أن يكسروا الثواني في باب فعل أنها لم
تكن تحرك فوضعوا ذلك في الأوائل ولم يكونوا ليكسروا الثالث فيلتبس يفعل بيفعل وذلك قولك استغفر فأنت
تستغفر واحرنجم فأنت تحرنجم واغدودن فأنت تغدودن واقعنسس فأنت تقعنسس يريد أنهم شبهوا
ما كان في ماضيه ألف الوصل بما كان الماضي منه على فعل لاجتماعهما في كسرة ألف الوصل وكسرة عين فعل ثانيا وكرهوا
كسرة الحرف الثاني من مستقبل فعل لأن صيغته السكون وكرهوا كسرة الثالث لئلا يلتبس يفعل بيفعل فوجب كسر
الأول ثم حملوا مستقبل ما ماضيه ألف الوصل على مستقبل فعل فكسروا أوله **قال** وكذلك كل شيء من تفعلت
أو تفاعلت أو تفعللت يجري على هذا المجرى لأنه كان عندهم في الأصل مما ينبغي أن يكون أوله ألف موصولة
لأن معناه معنى الانفعال وهو بمنزلة انفتح وانطلق ولكنهم لم يستعملوه استخفافا فإن في هذا القبيل وقد تفعلون
هذا في أشياء كثيرة قد ذكرناها وسنراها إن شاء الله **قال المفسر** يريد أنه يجوز أن يقال في مستقبل تدحرج
وتعالج وتمكن تدحرج وتعالج وتمكن لأنه كان الأصل فيما زاد على أربعة من الأفعال الثلاثية أن يكون فيها ألف وصل
فحمل كسر هذه الأفعال على كسر ما في أوله ألف وصل فيصير حمله ما يجوز كسر أول مستقبله ثلاثة عشر بناء منها تسعة

أبنية في أوائلها ألف الوصل وثلثة في أوائلها التاء الزائدة وفعل الذي ذكرناه أولى قال والدليل على ذلك
انهم يفتحون الياءات في يفعل يريد أن الدليل على ما في أوله التاء الزائدة في الماضي كان حقه ألف الوصل أن مستقبله
يفتح أوله ولا يجري مجرى الرباعي كقولك يتعالج ويتكبر فصار بمنزلة ما فيه ألف الوصل نحو ينطلق ويستغفر وما
أشبه ذلك فاعرفه قال سيبويه ومثل ذلك قولهم تقى الله رجل ثم قال يتقي الله أجروه على الأصل وإن كانوا
لم يستعملوا الألف حذفوها والحرف الذي بعدها والجميع هنا يفتح أهل الحجاز وبنو تميم يكسرون في التاء إذا
قالوا يفعل قال المفسر اعلم أن العرب تقول تقى يتقي بفتح الياء في المستقبل وكان الظاهر من هذا أن
يقال تقى يتقي وإنما هو على الحذف وأصله اتقى يتقي حذفوا فاء الفعل وهي التاء الأولى من اتقى فهي ساكنة فسقطت
ألف الوصل من تقى لأن بعدها متحركا وفي المستقبل يتقي حذفوا منه التاء أيضا الأولى فبقي يتقي وإذا أمروا قالوا
تق الله وأصله اتق الله سقطت التاء التي هي مكان فاء الفعل وسقطت ألف الوصل وأصل هذه التاء الساقطة واو لأنها
من وقيت والتاء في قولهم تقى الله ورجل يتقي الله وتق الله في الأمر هي تاء افتعل وهي زائدة واختلفوا في تقى فكان أبو العباس
المبرد يقول هي زائدة ووزن تقى تفل وكان الزجاج يقول هي منقلبة من واو وهي فعل مثل قولهم تكأة وتخمة والأصل
وكأة ووخمة ولا يقال يتقي في المستقبل بتسكين التاء لأن الأصل ما ذكرته ولو كان يجوز التسكين لقيل في الأمر اتق كما
يقال ارم ثم قال الشاعر
تقوه أيها الفتيان إني ... رأيت الله قد غلب الجدودا
وقال آخر
يسقي بها نعمان كل عشية ... وللماء فوق متونه يتصبب
وقال آخر
جلاها الصيقلون فأخلصوها ... خفافا كلها يتقي بأثر
ومثل هذا يقال تخذ على معنى تخذ حذفوا التاء الأولى كما حذفوا من يتقي وقالوا في الماضي تخذ وكان الزجاج
يقول أصل تخذ اتخذ والدليل الأمر عندي كما قال لأنه لو كان اتخذ وحذف التاء منه لوجب أن يقال تخذ بفتح الخاء كقولك
تخذ بفتح الخاء وحكى أبو زيد تخذ يتخذ تخذا وفيما قرأته على ابن أبي الأزهر عن بندار في معاني شعر بنداره
ولا تكثر اتخاذ العشار فإنها ... تريد مئات آتيجها فتنا وها
وإنما أراد سيبويه أنهم قالوا في المستقبل يتقي وإن كان الماضي تقي لأن الأصل اتقى يتقي فردوه إلى أصل اتقى فقالوا
يتقي تخفيفا عن يتقي وقد مضى ذلك قال سيبويه وأما فعل فإنه لا يضم منه ما كسر من فعلان
الضم أثقل عندهم فكرهوا الضمتين ولم يخافوا التباس معنيين فعمدوا إلى الأخف يريد أنهم لم
يقولوا في مستقبل فعل يفعل على ما يوجبه ضمة الماضي كما كسروا أول مستقبل فعل حين قالوا نعلم لأن الكسرة مع
الفتح أخف من اجتماع ضمتين فلم تكن بهم حاجة إلى حمل ثقل الضمتين لأن المعنى لا يتغير فتكون المعنى داعية
لهم إلى حمل الثقل فهذا معنى قوله ولم يخافوا التباسا فعمدوا إلى الأخف قال سيبويه
فلم يريدوا التفريق بين معنيين كما أردت ذلك في فعل يعني في الاتباع فيحتمل هذا فصار الفتح مع الكسر
عندهم محتملا وكرهوا الضم مع الضم يريد بذلك أن فعل حين قالوا يفعل في مستقبله فرقوا بين الكسرتين
ما كان ماضيه على فعل وما كان ماضيه على فعل فقالوا نعلم ولم يقولوا نذهب فجعله سيبويه معنيين وإنما لم يكن
من المعاني التي تغير مقاصدا لقائلين فيما غيروا وإنما هو حكم في اتباع اللفظ اللفظ

هذا باب ما يسكن استخفافا وهو في الأصل عندهم متحرك

وذلك قولهم في فخذ فخذ وفي كبد كبد وفي عضد عضد وفي كرم كرم وفي علم علم وهي لغة بكر بن وائل
وأناس كثير من بني تميم وقالوا في مثل لم يحرم من فصد له يعني فصد البعير للضيف وقصد البعير للضيف
أنه عند عوز الطعام يفصدون البعير ليشرب الضيف من دمه فيمسك جوعه وقال أبو النجم
لو عصر منه البان والمسك انعصر يريد عصر وأبو النجم من بكر بن وائل وهذه اللغة كثيرة في تغلب وهو أخو بكر
ابن وائل قال القطامي
ألم يحز التفرق جند كسرى ... ونفخوا في مدائنهم فطاروا
وإنما حملهم على هذا أنهم
كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور والمفتوح أخف عليهم فكرهوا أن ينتقلوا من
الأخف إلى الأثقل وكرهوا في عصر الكسر بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع ومع هذا
أنه بناء ليس من كلامهم إلا في هذا الموضع من الفعل وكرهوا أن يحولوا ألسنتهم إلى الاستثقال يريد أنه ليس من
كلامهم فعل إلا فيما لم يسم فاعله من الثلاثي وإذا تتابعت الضمتان فإن هؤلاء يخففون أيضا كرهوا ذلك
كما يكرهون الواوين وإنما الضمتان من الواوين فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان لأن الضمة
من الواو وكذلك قولك الرسل والطنب والعنق يريدون الرسل والطنب والعنق وكذلك الكسرتان
تكرهان عند هؤلاء كما تكره الياءان في مواضع وإنما الكسرة من الياء فكرهوا الكسرتين كما
تكره الياءان وذلك قولك في إبل إبل قال الشاعر
ألبان إبل تعلة بن مسافر ... ما دام يملك علي حرام
وأما
ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكنون منه لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر كما أن الألف
أخف من الواو والياء وسترى ذلك إن شاء الله وذلك نحو جمل وحمل ونحو ذلك وما أشبه الأول

في ما ليس على ثلثة أحرف قولهم أراك منتفخا على في ما بعد النون بمنزلة كبد بتسكين الفاء سكن لأن قولنا نفخ كقولنا
فخذ وكبد فأسكن كما أسكن الخاء في فخذ ومن ذلك قولهم انطلق يا هذا بتسكين اللام وفتح القاف لئلا يلتقي ساكنان
كما فعلوا ذلك بأين وأشباههما بتسكين اللام وفتح القاف وكان الأصل انطلق اللام مكسورة والقاف ساكنة فحركوا
القاف وفتحوه كما قالوا أين وفتحوا النون قال سيبويه حدثنا بذلك الخليل عن العرب وأنشدنا بيتا وهو لرجل
من أزد السراة
عجبت لمولود وليس له أب ... وذي ولد لم يلده أبوان
يريد لم يلده فأسكن اللام فاجتمع
ساكنان اللام والدال ففتح الدال لاجتماع الساكنين قال سيبويه وسمعناه من العرب كما أنشده الخليل
ففتحوا الدال كيلا يلتقي ساكنان وحيث أسكنوا موضع العين حركوا الدال قال الأخفش وزعموا أنهم
يقولون فرك وورك وكتف وكنف

هذا باب ما أسكن من هذا الباب الذي ذكرنا وترك أول

الحرف على أصله لو حرك لأن الأصل عندهم أن يكون الثاني متحركا وغير الثاني أول الحرف وذلك قولك شهد
ولعب تسكن العين كما أسكنتها في علم وتدع الأول مكسورا لأنه عندهم بمنزلة ما حركوا فصار كأول إبل
سمعناهم ينشدون هذا البيت للأخطل هكذا
إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا ... وإن شهد أجدى فضله وجداوله
ومن ذلك نعم وبئس إنما هما فعل وهو أصلهما ومثل ذلك فيهما ونعمت إنما أصلها
ونعمت وبلغنا أن بعض العرب تقول نعم الرجل قال المفسر قد كنت ذكرت في باب قبل هذا أن ما كان على
فعل وثانيه حرف من حروف الحلق ففيه أربع لغات منها فعل وهو الذي أراد سيبويه في هذا الموضع أن شهد
ولعب على أصله لو حرك معناه أنه جاء على شهد ولعب ثم أسكن من ذلك ومثل ذلك غزي الرجل لا يحول الياء
واوا لأنها إنما خففت والأصل عندهم التحرك وأن تجري ياء كما أن الذي خفف الأصل عنده التحرك وأن
يحرك الأول إن خالفه مكسورا قال المفسر اعلم أن أصل غزي غزو لأنه من الغزو وانقلبت الواو ياء
لأنها طرف وقبلها كسرة فكان قائلا قال إذا سكنت الزاي فيجب أن تعود الواو لأن العلة إذا كانت تقلبها ياء قد زالت
فقال سيبويه هذا التخفيف ليس بواجب ولا هو بناء يبنى عليه اللفظ في الأصل وإنما هو عارض كما أن الذي يقول علم
وكرم الأصل عندهم علم وكرم وإن خفف والدليل على أن الأصل هذا أنه لو جعل الفعل لنفسه لقال علمت وكرمت فرد
البناء على أصله فاعرفه

هذا باب ما تمال فيه الألفات

اعلم أن معنى الإمالة أن تميل الألف نحو الياء فيكون بين الألف والياء في اللفظ والذي دعا إلى ذلك
أنه إذا كان في الكلمة كسرة أو ياء نحوا بالألف نحو الياء وأجنحوها إليها اتباعا للكسرة ولأن الياء أقرب إلى
الألف من الواو والأشياء التي من أجلها تمال الألف الياء أو الكسرة إذا كانتا ظاهرتين أو مقدرتين أو كانت في تصاريف
الكلمة التي فيها الممال ياء أو كسرة أو يكون ممال الألف ومرجعها إلى الياء في بعض تصاريفها أو نفرق بين لفظين فيشبه
ما لا أصل له في الإمالة بما يمال لأشراكهما في لفظ الألف وذلك على مراتب منها ما يقوى فيه الإمالة ومنها ما يجوز
وليس بقوي ومنها ما يقبح وقد تكلم على قبحه ومنها ما جاء شاذا وتكلم العرب وأنت تقف على جميع ذلك مما أسوقه من
كلام سيبويه قال سيبويه فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابد وعالم
ومساجد ومفاتيح وعذافر وهابيل وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا
في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا صدر فجعلوها بين الزاي والصاد فقربها من الزاي
والصاد التماس الخفة لأن الصاد قريبة من الدال فقربها من أشبه الحروف من موضعها بالدال وبيان
ذلك في الإدغام فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد كذلك يقرب الحرف إلى
الحرف على قدر ذلك فالألف قد تشبه الياء فأرادوا أن يقربوها منها قال المفسر
اعلم أن الصاد والزاي متقاربا المخرج وبينهما على تقاربهما اختلاف في كيفيتهما وذلك أن الصاد مهموسة
والدال مجهورة والصاد مطبقة مستعلية وليست الدال كذلك والصاد رخوة والدال شديدة والصاد من حروف
الصفير وليست الدال منها فلهذا التباين استثقلوا تحقيق الصاد وبعدها الدال واختاروا حرفا من مخرج الصاد يوافق
الدال في بعض ما خالفتها الصاد فيه وذلك الحرف الزاي لأن الزاي مجهورة مثل الدال وليست بمستعلية ولا مطبقة
كما أن الدال كذلك فجعلوا الصاد بين الصاد والزاي لتقرب من الدال وكذلك قربوا الألف من الياء بالإمالة للكسر
العارض وتشبيه الألف الياء وإنما قال كما قربوا في الإدغام وليس تقريب الصاد من الزاي إدغاما لأنه أراد أن الكلام في
هذا يذكر في باب الإدغام وكما أنه قال وبيان ذلك في باب الإدغام وكما قربوا ذلك في باب الإدغام قال سيبويه
وإذا كان بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف والأول مكسور أملت الألف لأنه لا يتفاوت
ما بينهما بحرف ألا تراهم قالوا صبقت فجعلوها صادا لمكان القاف كما قالوا اصقت وكذلك إن
كان الذي بينه وبين الألف حرفان الأول ساكن لأن الساكن ليس بحاجز قوي وإنما يرفع لسانه عن الحرف

المنكر رفعه واجاه كما رفعه الاول فلم تتفاوت لهنا كما لم تتفاوت الحرفان حيث قالوا اصوبق وذلك قولهم
سربال وشملال وعماد وكلاب قال المفسر يريد ان الكسرة في عماد وكلاب هي التي دعت الى امالة
الالف لان الحرف الذي قبل الالف تمال فتحته الى الكسرة وهو بعد الكسرة في عماد وكلاب والحرف الساكن الذي في سربال
وهو الراء بعد السين والذي في شملال وهو الميم بعد الشين لم يحفل بسكونه وانه ليس بحاجز قوي فصار كانك قلت
سبال وشمال وقد فعلوا فيما يشاكل ذلك ما هو اقوى مما ذكرنا وقالوا اصبقت والاصل سبقت لان القاف اذا
كانت بعد السين فبعض العرب يقلب السين صادا لعلة نذكرها في موضعها فقلبت القاف السين في سبقت صادا
وبينهما الباء كما قلبتها في صقت واصلها سقت وليس بينهما حرف وقلبتها في صويق يريدون به سويق وبينهما حرفان
الاول متحرك والثاني ساكن قال وجميع هذا لا تميله اهل الحجاز يريد انهم يقولون عابد وعالم ومساجد و
مفاتيح وهابيل مفتوحات كلها وعلى ذلك قراءة القرآن الا بعض ما يختلف فيه القراء وهو يسير قال فاذا
كان ما بعد الكسرة مضموما او مفتوحا لم تكن فيه الامالة وذلك نحو آخر وتابل وخاتم لان الفتح من الالف في
الزم من الكسرة يعني الفتحة للالف لزم قال سيبويه ولا تتبع الواو لانها تشبهها الا ترى انك لو اردت
التقرب من الواو انقلبت فلم تكن الفا قال المفسر يريد ان الالف اذا كان بعدها ضمة لم تملها الى الواو كما املتها
الى الياء اذا كان بعدها كسرة لبعدها من الواو ولان اللفظ لا يأباه فيه ومتى املتها صارت واوا كقولنا آخر
قال سيبويه وكذلك اذا كان الحرف الذي قبل الالف مفتوحا او مضموما نحو رباب وجماد والبلبال
والجماع والخفاف يريد انه لا يمال لانه لا كسرة بعده ولا قبله وتقول الاسود ادبيل الالف ههنا امالة
في الفعال لان ودادا ههنا بمنزلة كلاب قال سيبويه ومما يميلون الفه كل شيء من بنات الياء والواو
كانت عينه مفتوحة اما ما كان من بنات الياء فتمال الفه لانها في موضع ياء وبدل منها فنحوا نحوها
كان بعضهم يقول قد رد فيشم الكسر

وقال الفرزدق

وما حل من جهل حبى حلمائنا ... ولا قائل المعروف فينا يعنف

فيشم كانه نحا نحو فعل وكذلك نحوا نحو الياء وهذا كلام لم يأت له بتمثيل وذلك لان ما اراده مفهوم استغنى
بفهمه وكل ما كان الفا طرفا فهي منقلبة من ياء مما كان اصله ياء او مما كان اصله واوا ثم انقلبت ياء او ما كان اصله
الفا ما يشتق بالياء فاما ما كان اصله ياء فقولك رحى ورمى ومرمى لان اصله رميت وتقول رحيان في التثنية
وما كان اصله واوا انقلبت ياء نحو ادنى واعلى وجميع ما كان من ذوات الواو اذا وقعت الواو رابعة وقبلها فتحة
انقلبت ياء ثم انقلبت الفا فجرى مجرى الياء في حكم الامالة الا ترى انا نقول غزوت ثم تقول اغزيت واغزيا واستغزيا في التثنية
استغزا واما ما كان اصله الفا فحبلى وسكرى لانك تقول حبليان وسكريان فحكم هذا كله حكم الياء الاصلية في الامالة
واما ما كان الفه منقلبة من واو وذلك مما يكون في الثلاثي فانه يجوز امالته ايضا وهو الذي قال سيبويه واما بنات
الواو فاما لوا الفها لغلبة الياء على هذه اللام لان هذه اللام التي هي واو اذا جاوزت ثلاثة احرف قلبت
ياء والياء لا تقلب على هذه الصفة واوا فاميلت لتمكن الياء في بنات الواو الا تراهم يقولون معدي و
مسنية والقني والعصي ولا يفعل هذا الواو بالياء فاما لوها لما ذكرت لك والياء اخف عليهم من الواو
فنحوا نحوه وقد يترك الامالة فيما كان على ثلاثة احرف من بنات الواو نحو قفا وعصا والقنا والقطا و
اشباههن من الاسماء وذلك انهم ارادوا ان يبينوا انها مكان الواو ويفصلوا بينها وبين بنات الياء
وهذا قليل يحفظ وقد قالوا الكبا والعشا والمكا وهو جحر الضب كما فعلوا ذلك في الفعل واصله
من الواو لانه يقال امرأة عشواء ويقال مكا ومكوان فانما اما لوا هذا وان كان من الواو لما ذكره سيبويه من غلبة
الياء على الواو وعلتها انها تقلب اذا جاوزت ثلاثة احرف ولانها تقلب في غير ذلك الى الياء وهو قولهم معدي واصله
معدو وارض مسنية في معنى مسنوة اي مسقية يقال سنوت الارض سقيتها والقني والعصي اصلها القنو
والعصو لانه يقال قناة وقنوات وعصا وعصوان قال سيبويه والامالة في الفعل لا تنكسر اذا قلت
غزا وصغا ودعا وانما كان في الفعل متلئبا لان الفعل لا يثبت على هذه الحال للمعنى الا ترى انك تقول غزي
ثم تقول اغزي فتدخله الياء وتغلب عليه وعدة الحروف على حالها وتقول اغزو فاذا قلت افعل قلت اغزي
قلبت وعدة الحروف على حالها فآخر الحروف اضعف لتغيره وتخرج الى الياء تقول لا اغزين ولا يكون ذلك
في الاسماء واذا اضعفت الواو فانما تصير الى الياء والاسماء التي لا يميلونها من هذا النحو نحو قفا وعصا
والقنا ولا يمتنعون من امالة شيء من الافعال لما ذكره سيبويه من قلبها الى الياء في تصاريف الفعل فصارت
الالف اضعف في الفعل لما يلزمها من التغيير فاذا بلغت الاسماء اربعة احرف او جاوزت من بنات الواو
فالامالة مستتبة لانها قد خرجت الى الياء وجميع هذا لا يميله ناس كثير من بني تميم وغيرهم قال
ومما يميلون الفه كل اسم كانت في آخره الف زائدة للتأنيث ولغير ذلك لانها بمنزلة ما هو من بنات الياء الا
ترى انك لو قلت في معزى وفي حبلى فعلت على عدة الحروف لم يجئ واحد من الحرفين الا من بنات الياء فكذلك

كل شيء كان مثلها مما يصير في تثنية او فعل ياء فلما كانت في حروف لا تكون من بنات الواو ابدا صارت عندهم بمنزلة
الف رمى ونحوها يريد ان الف حبلى ومعزى تمال لانها تنقلب ياء لو صرفنا منها فعلا فقلنا حبليت ومعزيت كما
تقول جعبيت وثنينا فقلنا حبليان ومعزيان كما قلنا رميان لانه من رميت وناس كثير لا يميلون الالف ويفتحونها
يقولون حبلى ومعزى ومما يميلون الفه كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين اذا كان اول
فعلت منه مكسورا نحوا نحو الكسرة كما نحوا نحو الياء فيما كانت الفه في موضع الياء وهي لغة لبعض اهل الحجاز
واما العامة فلا يميلون ولا يميلون ما كانت الواو فيه عينا وذلك خاف وطاب وهاب وبلغنا عن ابي
اسحق انه سمع كثير عزة يقول صار مكان كذا وكذا وقرأ بعضهم خاف قال المفسر
اما الخاف واصله فلانه على فعل واصله خوف فللكسرة المقدرة في الالف ما جاز امالته وتكسر ايضا اذا جعلت
الفعل لنفسك فقلت خفت وكل ما كان في فعل المتكلم مكسورا جاز امالته من ذوات الياء كان او من ذوات الواو
قال ولا يميلون بنات الواو اذا كانت الواو عينا الا ما كان على فعلت مكسور الاول ليس غيره
ولا يميلون في بنات المضموم الاول من فعلت لانه لا كسرة يجنح نحوها يريد لا يميلون قال وقام وجاز وما اشبه
ذلك لانه من ذوات الواو وما لحقه كسرة في اصل بنيته لانه على فعل ولا في شيء من تصرف فعله لانك تقول قلت ولا تكسر
كما كسرت خفت ومثله طلت قال ولا يشبه بنات الواو التي الواو فيهن لام لان الواو قوية ههنا لا تضعف
ضعفها ثمة الا ترى انها ثابتة في فعلت وافعل وفاعلت ونحوه فلما قويت ههنا تباعدت من الياء والامالة
وذلك قولك قام ودار لا يميلونهما قال المفسر يريد ان الواو اذا كانت عين الفعل وانقلبت الفا لم تلحقها
كسرة ولم تمل في قام ودار وما اشبههما كما اميلت في غزا ودنا ودعا لانها اذا كانت لاما كان انقلابها الى الياء اكثر
من انقلابها اذا كانت عينا ولانها اولى بالاعلال ولو اجتمعت عين الفعل ولامه وهما من حروف العلة لاعلت
اللام دون العين فلذلك جاز في اللام من الامالة ما لم يجز في العين وقوى ذلك انك تقول في فعلت قومت وفي فاعلت
قاومت فلا تعل الواو ولو كانت لام الفعل لانقلبت ياء الا ترى انك تقول غازيت وسميت واصله الواو فتنقلب ياء
قال وقالوا مات وهم الذين يقولون مت ومن لغتهم صاد وخاف والذين يقولون مت لا يقولون
مات لانه لا يلحقه كسرة في تقدير ولا لفظ قال ومما لا يمال الفه نحو قولهم كيال وبياع وسمعنا بعض من نثق
بعربيته يقول كيال كما ترى فيميل وانما فعلوا هذا لان قبلها ياء فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها
نحو سراج وجمال وكثير من العرب واهل الحجاز لا يميلون هذه الالف ومن يميل يقول شوك السيال
والضياح كما قالوا كيال وبياع والسيال شجر والضياح لبن ممزوج وقالوا شيبان وقيس عيلان فاما لوا للياء
والذين لا يميلون في كيال لا يميلون ههنا ومما يميلون الفه قولهم مررت ببابه واخذت من ماله في موضع
الجر شبهوه بفاعل نحو كاتب وساجد والامالة في هذا اضعف لان الكسرة لا تلزم قال المفسر
يريد ان الكسرة في الباء واللام من بابه وماله بعد الالف شبهت بكسرة عين فاعل بعد الالف وكسرة عين فاعل لازمة فهي اقوى
في امالة الالف التي قبلها وكسرة باء بابه ولامه تزول في الرفع والنصب وسمعناهم يقولون من اهل عاد لكسرة الدال
كما لا يكون في آخر وتابل وقالوا رأيت زيدا فاما لوا كما فعلوا ذلك بغيلان والامالة في زيد اضعف لانه
لا يدخله الرفع ولا يقولون رأيت عبدا فيميلون لانه ليست فيه ياء وقالوا درهمان وقالوا رأيت فرحا
وهو ابراز القدر ورأيت علما فيميلون جعلوا الكسرة كالياء وقالوا في النجادين كما قالوا مررت ببابك
وقالوا مررت بمالك كثير ومررت بالمال كما تقول هذا ماش وهذا داع فمنهم من يدع ذلك في الوقف على حاله
ومنهم من ينصب في الوقف لانه قد اسكن ولم يتكلم بالكسر فيقول بالمال وماش واما الآخرون فتركوه
على حاله كراهية ان يكون كما لزمه الوقف يريد ان غيلان الالف التي دخلت عليها الامالة لا تفارقه والالف في زيدا
انما تكون في النصب فاما لوا من اجل الياء وشبهوا الف زيدا بالف غيلان ولا يقولون رأيت عبدا لانه لا ياء فيه كما لا يمال
الف كسلان ولا درهمان لانه لا ياء فيه وقالوا درهمان والامالة في درهمان شاذة لبعد كسرة الدال من الالف
والذين اما لوا لم يحفلوا بالهاء لخفائها وتسترى الكلام في خفاء الهاء فانها لا يعتد بها فيصير كانهم قالوا درمان
وقالوا فرحا وهو ابراز القدر ورأيت علما جعلوا الكسرة كالياء وقالوا النجادين كما قالوا مررت ببابه فاما لوا
الالف ولا يميلون في النجادون لانه لا كسرة فيه وقالوا مررت بعجلانك كما قالوا مررت ببابك ولا يميلون هذا عجلانك
وهذا بابك وقالوا مررت بمالك كثير ومررت بالمال كما تقول هذا ماش وهذا داع فاذا وقف على ذلك فمنهم من ينصب لانه لم
يتكلم بالكسرة فيقول هذا ماش وهذا داع ومنهم من يميل لان النية فيها الكسر اذا وصل فيقول هذا داع وهذا ماش
وعلى هذين الوجهين يختلف من يقرأ لابي عمرو فيما يميله اذا وقف فمنهم من يقول اصحاب النار فيميل كما يميل في
الوصل ومنهم من يقول النار فيفتح قال وقال ناس رأيت عمادا فاما لوا للامالة كما اما لوها للكسرة
يريد انهم اما لوا الالف التي بعد الدال للامالة في الالف التي بعد الميم كما اما لوا الالف التي بعد الميم لكسرة العين
التي قبل الميم لان الالف ممالة كالكسرة قال وقال قوم رأيت علما ونصبوا عمادا لما لم تكن قبلها

يا ولا كسرة جعلت بمنزلتها في عيبنا يريد أن الألف التي بعد الدال التي قبلها كسرة ولا ياء فصارت بمنزلة رأيت عبدا
قال وقال بعض الذين يقولون في السكت بمال فلا يميلون من عبد الله ولزيد مال شبهوه
بألف عماد للكسرة قبلها فهذا أقل من مررت بمالك لأن الكسرة منفصلة والإمالة في قولنا من عند الله
أن تجعل الدال المكسورة موصولة بما بعدها فيصير كأنه دالله كلمة ويصير دمال من قولنا لزيد مال كأنه كلمة فيصير
كقولنا مصابيح ومساكن وما أشبه ذلك ولا يحفل بالحرف الساكن فيصير كأنه عماد ثم قال فهذا أقل من مررت بمالك
يريد أن الباء المكسورة متصلة بالميم والدال من عبد ومن زيد ليست متصلة بما بعدها فصارت الإمالة في
قولنا بمالك أقوى وقوله والذين قالوا من عبد الله في كلامهم ولم يقولوا ذا مالك يريدون بذا التي
نحو هذا لأن الألف إذا لم تكن ألفا شبهت بألف فاعل وتقول عمادا تميل الألف الثانية لإمالة
الأولى يريد أنهم لم يميلوا الألف في مال إذا ما لو الألف في ذا فلم يجعلوه بمنزلة عمادا لأن الألف الثانية في
عمادا طرف وليست ما لطرفا فشبهت الألف مال بألف فاعل فلم تمل فاعرف ذلك

هذا باب من إمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير

وذلك قولك يريد أن يضربها ويريد أن ينزعها وذلك لأن الهاء خفية والحرف الذي يليه
مكسور فكأنه قال يريد أن يضربا كما أنهم قالوا ردها كأنه قال ردا فلذلك قال هذا من قال رُدِّ ورُدُّ
وصار ما بعد الضاد في يضربا بمنزلة علما وقالوا في هذه اللغة منها فأمالوا وقالوا في مضربها وبها
وبنا وهذا أجدر أن يكون لأنه ليس بينه وبين الكسرة إلا حرف واحد فإذا كانت تمال مع الهاء وبينها
وبين المكسور حرف فهي إذا لم تكن بين الهاء وبين الكسرة شيء أجدر أن تمال والهاء خفية فكما تقلب
الألف للكسرة ياء كذلك أملتها حيث قربت منها هذا القرب **قال المفسر**
يريد أن الهاء لخفائها لا يعتد بها وكأنها ليست في الكلام فصار أن يضربها بمنزلة يضربا والكسرة إذا كانت بينها
وبين الألف حرف أميلت الألف كقولنا صفاف وجمال وكلاب وما أشبه ذلك ثم استدل على أن الهاء بمنزلة
ما لا يعتد به أنهم قالوا ردها ففتحوا الدال كأن بعدها الألف والألف توجب فتحها ولم يعتدوا بالهاء والذين قالوا
ردها بعضهم يقول رُدِّ ورُدُّ فتعلم أن الدال فتحت من أجل الألف لا من أجل نفسه ولا من أجل الهاء والإمالة في
بها وبنا أقوى منها في يضربها لأنه قبل الهاء كسرة في هذا وقبل الهاء فتحة في يضربها **قال سيبويه**
وقالوا بيني وبينها فأمالوا في الياء كما أمالوا في الكسرة وقالوا يريد أن يكيلها ولم يكلها وليس شيء
من هذا يمال في الرفع إذا قال هو يكيلها وذلك أنه وقع بين الألف وبين الكسرة الضمة فصار حاجزا
فمنعت الإمالة لأن الياء في قولك يضربها فيها إمالة فلا يكون في المضموم إمالة إذا ارتفعت الياء كما لا
يكون في الواو الساكنة إمالة وإنما كان في الفتح لشبه الياء بالألف **قال المفسر**
يريد أن الضمة إذا كانت قبل الهاء منعت الإمالة ولم تكن بمنزلة الفتحة التي قبلها الهاء لأن الفتحة يمكن أن يميلها
وينحوا بها نحو الكسرة كما تميل الألف وتنحوا بها نحو الياء فتقول نريد أن نضربها فتميل الباء والهاء والألف وإذا
قلنا يضربها لم يمكن إمالة الباء للضمة كما لا يكون في الواو الساكنة إمالة والياء قريبة الشبه من الألف فلذلك
كان المفتوح الذي قبل الهاء يمال كما يمال الحرف الذي قبل الألف وهو مفتوح ولا يكون إمالة في لم يعلمها ولم يخفها
لأنه ليست ها هنا ياء ولا كسرة تميل الألف وقالوا فينا وعلينا للياء حين قربت من الألف وكذلك قالوا
بيني وبينها وقالوا رأيت يدا ويدها فأمالوا للياء كما قالوا يضربا ويضربها وقالوا هؤلاء رأيت دما
ودمها فلم يميلوا لأنه لا كسرة فيه ولا ياء وقال هؤلاء عبدها لأنه لو قال عبدا أمال ولم يعتد بالهاء
فلما جاءت الهاء صارت بمنزلتها لو لم تجئ **قال سيبويه** واعلم أن الذين قالوا رأيت عبدا ويريد
أن يضربها يقولون هو منا وإنا إلى الله راجعون وهم بنو تميم ويقوله أيضا قوم من قيس وأسد
وحدثنا بذلك من نرتضي عربيته فقالوا هو منا وليس منهم وأما المخالفون فجعلها بمنزلة رأيت
عبدا وقال هؤلاء رأيت عنبا وهو عندنا فلم يميلوا لأنه وقع بين الكسرة والألف حاجزان قويان
ولم تكن الذي قبل الألف هاء فتصير كأنها لم تذكر وقالوا رأيت ثوبه بكا فلم يميلوا وقالوا في
رجل اسمه ذه رأيت ذها أملت الألف كأنك قلت ذا في لغة من قال رأيت يضربها ومن بنا لقربها
من الكسرة كقرب الألف يضربها واعلم أنه ليس كل من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممن يميل
ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه فينصب بعض ما يميل صاحبه ويميل بعض
ما ينصب صاحبه وكذلك كل من كان النصب من لغته لا يوافق غيره ممن ينصب ولكن أمره وأمر
صاحبه كأمر الأولين في الكسر فإذا رأيت عربيا كذلك فلا ترينه خلط في لغته ولكن هذا من
أمرهم **قال المفسر** يريد أن أمر العرب في الإمالة لا يطرد على قياس لا يخالفونه وكذلك ترك الإمالة
لا يطرد **قال سيبويه** ومن قال رأيت يدا قال رأيت زينا جمع زينة فعولة بيا بمنزلة يدا

وقال هؤلاء أكسرت يدنا فلم يميلوا لأن بين الياء وبين الألف حرفين مفتوحين فصارت الياء هنا بمنزلة
الكسرة في قولك رأيت عنبا واعلم أن من لا يميل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميل شيئا منها في
هذا الباب **قال المفسر** يعني من يقول كيالا والسيال ومررت بمالك وما أشبه ذلك مما تضمنه الباب
المتقدم فلا يميل شيئا مما ذكرنا إمالته واعلم أن الألف إذا دخلتها الإمالة دخل الإمالة ما قبلها يريد
أن الألف إذا أميلت وجب إمالة ما قبلها ضرورة لأن الألف لا يكون قبلها إلا مفتوحا ولا يمكن إمالتها حتى تميل
ما قبلها وإذا كانت بعد الهاء فأملتها أملت ما قبل الهاء لأنك كأنك لم تذكر الهاء فكما تتبعها ما قبلها
منصوبة كذلك تتبعها ما قبلها ممالة وذلك قولك أريد أن تضربها تميل الباء والهاء والألف لأنك لما لم تعتد
بالهاء وأملت الألف صارت كأنها قبل الألف فأملتها واعلم أن بعض من يميل يقول رأيت يدا ويدها فلا يميل
لكون الفتحة أغلب صارت الياء بمنزلة دال دم لأنها لا تشبه المعتل منصوبة وقال هؤلاء زينا **قال
المفسر** الإمالة في يدا لا أنه لم يجعل بالياء لأن الفتحة التي في الياء هي بعد الياء في التقدير فغلبت عليها لأنها
أقرب إلى الألف وقال هؤلاء رأيت زينا **قال سيبويه** فهذا ما ذكرت لك من مخالفة بعضهم بعضا
وقال أكثر الفريقين إمالة ردى فلم يكره أن ينحو نحو الياء إذ كان إنما فر منها كما أن أكثرهم
يقول ردّ في فعل فلا ينحو نحو الكسرة لأنه فر فيها مما تبين فيه الكسرة ولا يقول ذلك في حبلى لأنه لم
يفر فيها من ياء ولا في معزى **قال المفسر** يريد أن قوما لا يميلون رمى وإن كانت الألف منقلبة من
ياء قال سيبويه لأن قلبهما الياء ألفا فرارا من الياء فلا يقربون الألف من شيء فروا منه كما أن أكثر من قال
رد لا يقول ردّ لأن الأصل ردد وقد أبطلت الكسرة وفروا منها فلم يقربوها من شيء قد فروا منه ويميلون
حبلى لأنها ألف تأنيث وليست منقلبة في شيء فروا منه وألف معزى زائدة بمنزلة ألف حبلى **قال سيبويه**
واعلم أن ناسا ممن يميل في يضربها ومنا ومنها وبنا وأشباه هذا مما فيه علامة الإضمار إذا وصلوا
نصبوا فقالوا أن نضربها زيدا ويريد أن يضربها زيد ومنا زيد وذلك لأنهم أرادوا في الوقف إذا كانت
الألف ممالة في هذا النحو أن يبينوا في الوقف حيث وصلوا إلى الإمالة كما قالوا أفعى فجعلوها في
الوقف ياء فإذا أمالوا لو كان أبين لها لأنه ينحو نحو الياء فإذا وصل ترك ذلك لأن الألف في الوصل أبين كما
قالوا أو لم يكن في الوصل أفعا زيد وقال هؤلاء بيني وبينها مال **قال المفسر**
يريد أنه إذا وقف على يضربها ومنا وبنا صارت الألف طرفا والطرف أولى بالإعلال وبقلبها إلى الياء ولأن الألف
إذا وقف عليها كانت خفية والياء أبين منها فالإمالة نحو الياء وإذا وصلت بشيء بعدها ذلك الشيء واستغنى عن
الإمالة التي يوجبها تطرف الألف والوقوف عليها وشبهها بما فعل بالألف في أفعى وإذا وقف عليه فمنهم من يقول
أفعي وقد قال قوم فأمالوا أشياء ليست فيها علة مما ذكرنا فيما مضى وذلك قليل سمعنا بعضهم
يقول طلبنا وطلبنا زيد كأنه شبه هذه الألف بألف حبلى حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلا من
ياء وقالوا رأيت عبدا ورأيت جنبا وسمعنا هؤلاء قالوا تبا لهم عندنا فأجروه على القياس وقول
العامة وقالوا معزانا في قول من قال عمادا فأمالهما جميعا وذا قياس **قال المفسر**
يعني أمالوا الألف الأخيرة في معزانا لإمالة الألف التي بعد الزاي وكذلك الألف الأخيرة في عمادا لإمالة الألف التي
قبلها ومن قال عمادا قال معزانا ومما يميلون وذا قياس قول غيرهم من العرب لأن قولهم مال بمنزلة
عماد والنون بعد مكسورة فهذا أجدر بجملة هذا أنه كلما كانت له الكسرة ألزم كان أقوى في
الإمالة نحو عابد وعالم ومساجد

هذا باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ وذلك

الحجاج إذا كان اسما لرجل وذلك لأنه كثر في كلامهم فحملوه على الأكثر لأن الإمالة أكثر في كلامهم
وأكثر العرب ينصبه ولا يميل ألف الحجاج إذا كان صفة يجرونه على القياس وأما الناس فيميله من لا يقول
هذا مال من الحجاج وهم أكثر العرب لأنها كألف فاعل إذ كانت ثانية فلم تمل في غير الجر كراهية أن
تكون كباب رميت وغزوت لأن الواو والياء في قلت وبعت أقرب إلى غير المعتل وأقوى **قال**
القاضي ذكر سيبويه إمالة ألف الحجاج وهي شاذة لأنه ليس فيها كسرة ولا ياء وكذلك إمالة الناس وإنما ذكر إمالة
ذلك في حال الرفع والنصب لأنه قد يجوز أن يقال هذا الحجاج وهؤلاء الناس فيمال على أن أكثر العرب ينصب ذلك
ولا يميله وفرق بين الناس وبين مال فقال وأما الناس فيميله من لا يميل هذا مال لأنه إنما يمال مال إذا انكسرت اللام
بعدها وهذا معنى قوله لأنها كألف فاعل إذا كانت ثانية يعني ألف مال كألف فاعل إذا كان بعدها كسرة كالكسرة
بعد ألف فاعل ولم تمل في غير الجر يعني ألف مال وقوله كراهية أن تكون كباب غزوت ورميت يريد أن ألف مال عين
الفعل وهي منقلبة من واو وباب رميت وغزوت الياء والواو فيه لام الفعل وعين الفعل أبعد من الإعلال
وقال ناس يوثق بعربيتهم هذا باب وهذا ناب وهذا عاب لما كانت بدلا من الياء كما كانت في رميت

شبهت بها وشبهوها في باب ومال بالالف التي تكون بدلا من واو غزوت فتبعت الواو الياء في العين كما
تبعتها في الكلام لان الياء قد تغلب على الواو هنا وفي مواضع ستراها ان شاء الله ثم قال وقال ناس يوثق بعربيتهم
هذا ناب وهذا مال وهذا باب وهذا عاب فاما ناب وعاب فالامالة فيهما لان الالف فيهما منقلبة من ياء واما باب
ومال فشبهوا الالف فيهما وان كانت منقلبة من واو بالف غزا ودعا المنقلبة من واو فاجروا عين الفعل كلام
وان كان العين ابعد من الامالة وقال ابو العباس محمد بن يزيد لا يجوز امالة باب ومال لان لام الفعل قد تنقلب وعين
الفعل لا تنقلب قال المفسر وليس الامر على ما قال والذي حكاه سيبويه صحيح وقد وجد من القياس لان عين
الفعل اذا كانت واوا فقد تنقلب فيما لم يسم فاعله اذا زيد فيه زيادة فاما ما لم يسم فاعله فقولك قيل وقيد
وما اشبه ذلك واما ما سمي فاعله فقولك اقام يقيم واجاد يجيد قال ولا يميلون في الفعل نحو قال لانهم
يفرقون بين ما فعلت منه مكسور وبين ما فعلت منه مضموم وهذا ليس في الاسماء يعني يفرقون بين
قال وقام ودام وسام وبين خاف لانك تقول في قال قلت وقمت وسمت وتقول في خاف خفت

هذا باب ما يمتنع من الامالة من الالفات التي امالتها فيما مضى

فالحروف التي تمنعها الامالة هذه السبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف
والخاء اذا كان حرف منها قبل الالف والالف تليه وذلك قولك قاعد وغائب وخامد وصاعد وطائف
وضامن وظالم وانما منعت هذه الحروف الامالة لانها حروف مستعلية في الحنك الاعلى والالف
اذا خرجت من موضعها استعلت الى الحنك الاعلى فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت
الكسرة عليها في مساجد ونحوها فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الالف تستعلي وقربت من الالف
كان العمل من وجه واحد اخف عليهم كما ان الحرفين اذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع
اخف عليهم فيدغمونه قال المفسر يريد انه لما كان الحرفان المختلفان المتقاربان قد يقلبون احدهما
الى الآخر ويدغمونه فيه ليكون اللفظ على وجه واحد كان هذا مثله في ان يكون اللفظ من وجه واحد في الاستعلاء
قال ولا نعلم احدا يميل هذه الالف الا من لا يؤخذ بلغته وكذلك اذا كان الحرف من هذه الحروف
بعد الف يليها وذلك قولك ناقف وعاطس وعاصم وعاضد وناخل وواغل ونحو من هذا فلم صفت
لما كان بعدها القاف نظروا الى اشبه الحروف من موضعها بالقاف فابدلوه مكانها وقد ذكرنا هذا فيما تقدم
وكذلك ان كان بعد الالف بحرف وذلك قولك نافخ ونابغ ونافق وشاحط وغالط وناهط
وناشط ولم يمنعه الحرف الذي بينهما من هذا كما لم يمنع السين من الصاد في صبقت ونحوه واعلم
ان هذه الالفات لا يميلها احد الا من لا يؤخذ بلغته لانها اذا كانت مما ينصب في غير هذه الحروف لزمها النصب
فلم يفارقها في هذه الحروف اذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف وكذلك ان كان شيء منها بعد الالف بحرفين
وذلك قولك مناشيط ومعاليق ومنافيخ ومقاريض ومواعيظ ومباليغ ولم يمنع الحرفان النصب كما لم
يمنع السين من الصاد في صويق ونحوه وقد قال قوم المناشيطين نواحت وهي قليلة وفي بعض النسخ
في مكان المقاريض المعاريض جمع معراض وهي حديدة يقطع بها فاعرف ذلك ان شاء الله قال واذا كان حرف
من هذه الحروف قبل الالف بحرف وكان مكسورا فانه لا يمنع الالف من الامالة وليس بمنزلة ما يكون بعد
الالف لانهم يضعون السنتهم في موضع المستعلية ثم يصوبون السنتهم والانحدار اخف عليهم من الاصعاد
الا تراهم قالوا صبقت وصقت وصويق لما كان يثقل عليهم ان يكونوا في حال تسفل ثم يصعدون السنتهم
ارادوا ان يكونوا في حال استعلاء والا يعملوا في الاصعاد بعد التسفل فارادوا ان تقع السنتهم موقعا
واحدا وقالوا قسوت وقست فلم يحركوا السين لانهم انحدروا وكان الانحدار اخف عليهم من الاستعلاء
من ان يصعدوا من حال التسفل وذلك قولهم الضعاف والصعاب والطناب والقباب والقفاف
والخباث والغلاب وهو في معنى المغالبة من قولك غالبته غلابا وكذلك ما كان بالظاء نحو الظماء والظباء
وجملة هذا الكلام ان حروف الاستعلاء في تاخرها عن الالف اشد منعا للامالة منها في تقدمها على الالف فتاخرها ما ذكره
في المناشيط والمعاليق والنافخ والنابغ وما اشبه ذلك ومنع الامالة من الالف تشبيها ثم اجازه في الضعاف والصعاب
والطناب وما اشبه ذلك وجعل الفصل بينهما انها اذا كانت متاخرة واملنا الالف قبلها كان الناطق بها كانه تصعد
من سفل الى علو لان الامالة استفال والنصب استعلاء والصعود من سفل الى علو اصعب من النزول من علو الى سفل واذا
كان حرف الاستعلاء قبل الالف وامليت فانه علو من موضع حرف الاستعلاء ثم تنزل منه الى الامالة فلذلك كان
هذا اخف وشبهه سيبويه بالقاف اذا كان بعد السين غلب لها السين الى الصاد واذا كانت قبل السين لم تقلب
السين الى الصاد لانها اذا كانت بعد السين ففي السين تسفل وفي القاف صعود واستعلاء فقلبوا السين الى
الصاد حتى تستعلي لان الصاد من الحروف المستعلية واذا كانت القاف قبل السين فانت في استعلاء ثم تنزل الى
السين وذلك مما يخف فلا حاجة بك الى قلب السين صادا قال ولا يكون ذلك في قائم وقوائم لانه جاء

الحرف

الحرف المستعلي مفتوحا ولا يكون في قائم وقوائم امالة كما كان في قفاف وصفاف وما اشبه ذلك لان صفا كما
فيها كسرة اقرب الى الالف من حروف الاستعلاء وليس في قائم كسرة قبل الالف فلما كانت الفتحة تمنع الالف الامالة
في عذاب وتابل كان الحرف المستعلي مع الفتحة يمنع الامالة اذ كانت الفتحة اغلب فلما اجتمعا قويا على الكسرة
يعني اجتمع حرف الاستعلاء والكسرة قال واذا كان اول الحرف مكسورا وبين الكسرة والالف
حرفان احدهما ساكن والساكن آخر هذه الحروف فان الامالة تدخل الالف لانك كنت تميل لو لم تدخل
الساكن للكسرة فلما كان قبل الالف بحرف مع حرف يمال معه الالف صار كانه هو المكسور وصار بمنزلة
القاف في قفاف وذلك نحو قولك ناقة مقلات والمصباح والمطعان وكذلك سائر هذه الحروف يريد ان
حرف الاستعلاء اذا كان ساكنا بين الكسرة وبين الحرف الذي يلي الالف فبعض العرب لا يعتد به لسكونه وانه كحرف ميت لا يعتد
به فيكون جملة الحرف الاول الذي قبله فكان الكسرة فيه قال وبعض من يقول قفاف ويميل الف مفعال
ليس فيها شيء من هذه الحروف ينصب الالف في مصباح ونحوه لان حرف الاستعلاء جاء ساكنا غير مكسور
وبعده الفتح فلما جاء مسكنا تليه الفتحة صار بمنزلته لو كان متحركا بعد الالف وصار بمنزلة القاف في
قائم وكلاهما عربي له مذهب قال المفسر وهذا كلام واضح قال وتقول رايت فرحا واتيت ضمنا فتميل
وهما ههنا بمنزلتهما في ضعاف وقفاف وتقول رايت علقا ورايت ملغا فلا تميل لانها بمنزلتها في غانم
والقاف بمنزلتها في قائم قال المفسر يريد ان الامالة تجاز في فرحا وضمنا لان حرف الاستعلاء قبل
الكسرة وفي علقا وملغا الفتح لان حرف الاستعلاء بعد الكسرة والالف تليه قال وسمعناهم يقولون اراد ان
يضربها زيد فاما لوا ويقولون اراد ان يضربها قبل فنصبوا للقاف واخواتها فاما باب رمى وباع فانهم
يميلون فيهما الامالة على كل حال لانه انما ينحو نحو الياء التي الالف في موضعها وكذلك خاف لانه يروم الكسرة التي
في خفت كما نحوا الياء يعني ان الف ناب ومال وباع منقلبة من ياء لانك تقول ناب وانياب وباع يبيع ومال يميل
وقالوا خاف فاما لوا لان اصله خوف وكذلك الف حبلى لانها في باب الياء قد بين ذلك الا تراهم يقولون
طاب وخاف ومعطى وسقى فلا تمنعهم هذه الحروف من الامالة يريد ان حروف الاستعلاء لا تمنع الالف الامالة
اذا كانت الالف منقلبة من ياء او رجعت الى الياء في التثنية والجمع وليست بمنزلة الف فاعل ومفاعل وما اشبه ذلك
لان هذه الالف اصل وليست بمنقلبة من شيء قال وكذلك باب غزا لان الالف هنا كانها مبدلة من ياء الا
ترى انهم يقولون صغا وصفا وقد تقدم ان الالف التي في موضع اللام من الفعل وان كان اصلها الواو فهي بمنزلة
ما اصلها الياء في الامالة ومما لا تمال الفه فاعل من المضاعف ومفاعل واشباههما لان الحرف قبل الالف
مفتوح والحرف الذي بعد الالف ساكن لا كسرة فيه فليس مما يميله وذلك قولك هذا جاد ومادّ وجواد ومررت
برجل جاد فلا تميل لانه فر مما يتحقق فيه الكسرة ولا تميل الجلال لانه انما كان يميل في هذا للكسرة التي بعد
الالف فلما فقدها لم يمل وقد اماله قوم في الجر قال ومما تمال الفه فاعل من المضاعف ومفاعل وما اشبه ذلك كقولك
هذا جاد ومادّ وجواد ومررت برجل جاد لان الكسرة التي كانت توجب الامالة قد ذهبت وقد امال قوم ذلك لان
الكسرة مقدرة كما امالوا خاف وان لم يكن في اللفظ كسرة لتقدير حروف ولانه يرجع الى خفت قال سيبويه
شبهوها بمالك اذا جعلت الكاف اسم المضاف اليه وقد امال قوم على كل حال كما قالوا هذا ماش ليبينوا
الكسرة في الاصل قال المفسر وحجة احتجاج سيبويه بمالك لامالة ماد وجواد ان الكسرة في مالك كسرة
اعراب لا تثبت ولا يعتد بها وقد اميل الالف من اجلها فكذلك ايضا كسرة جواد وجاد المقدرة يمال من اجلها وان
ذهبت في اللفظ واصل جاد جادد وجواد جوادد لانه فاعل وفواعل ومثل هذا قولهم هذا ماش واما الواقع الوقف
والكسرة فيه لانه تكسر اذا وصل الكلام فبينوا بالامالة الكسرة في الاصل قال وقالوا مررت بمال قاسم
ومررت بمال ملق ومررت بمال نقل ففتحوا هذا كله وقالوا مررت بمال زيد فانما فتح الاول للقاف شبهه
ذلك بعاقد وناعق ومناشط وقال بعضهم بمال قاسم ففرق بين المنفصل والمتصل فلم يقو على النصب
اذ كان منفصلا وقد فصلوا بين المنفصل وغيره في اشياء ستبين لك ان شاء الله يريد انه لا يحفل بحرف
الاستعلاء لانه ليس من الكلمة وهو منفصل منها فصار بمنزلة قولك مررت بمال والفرق بين المنفصل والمتصل
في اشياء كثيرة مما مضى وسيمضي ان شاء الله قال وسمعناهم يقولون اراد ان يضربها زيد وسنا
زيد فلما جاءوا بالقاف في هذا النحو نصبوا فقالوا اراد ان يضربها قاسم ومنا نقل واراد ان يعلقها
ملق واراد ان يضربها سملق واراد ان يضربها نقل واراد ان يضربها بسوط نصبوا لهذه المستعلية
وغلبت كما غلبت في مناشيط ونحوها وصارت الهاء والالف كالقاف والالف في فاعل ومفاعيل ولم يمنع
النصب ما بين الالف وهذه الحروف كما لم يمنع في السماليق قلب السين صادا اراد انه يجوز من اجل القاف في
السماليق الصماليق من اجل القاف وان بعد ما بين القاف والسين فصارت المستعلية في هذه الحروف اقوى منها
في مال قاسم لان القاف هنا ليست من الحرف وانما شبهت الف مال بالف فاعل وتشبيهه بالف

فأما أن قولنا مالي إذا أضفنا قاف قاسم إلى اللام فهو لفظ فاعل، ومع هذا إنها في كلامهم ينصبها أكثرهم في
الصلة أجروها على ما وصفت لك مفعول منا زيد وبضربها زيد إذا لم تشبه الألفات الأخر. قال: ولو فعل
بها ما فعل بالمال لم تستنكر في قول من قال: بمال القاسم. وقالوا: هذا عماد قاسم، وهذا عالم قاسم، فلم يكن عندهم
بمنزلة المال ومتاع وعجلان، وذلك أن المال الآخر يتغير فأما ما لانه في الجر في لغة من أمال فإن تغير آخره
عن الجر نصبت ألفه، والذي أماله الإمالة في عماد وعابد ونحوهما مما لا يتغير، فإنما له هذا أبدا لازمة. فلما
من القوم لم يقو عليها المنفصل. وقالوا: لم يضربها الذي تعلم، فلم يميلوا لأن الألف قد ذهبت، ولم يجعلها
بمنزلة ألف حبلى ومرمى ونحوهما. وقالوا: أراد أن يعلمها، وأن يضبطها فتح للطاء، وأراد أن يضبطها. وقالوا: أراد
أن يعقلا لأن القاف مكسورة فهي بمنزلة قفاف. وقالوا: رأيت ضيقا ومضيقا، كما قالوا: علقا، لم يميلوا لأن
القاف تلي الألف، والقاف بعد الكسرة. وقالوا: رأيت علما كثيرا، فلم يميلوا لأنها نون، وليست كالألف في معزى.
قال المفسر: يريد أنك إذا وصلت علما بما بعده كان بعد الميم تنوين، والإمالة في قيراط إنما تمال إذا وقفت عليه
لأنه يصير الألف في قولك علما. قال: وقد أمال قوم في هذا ما لا ينبغي أن يمال في القياس، وهو قليل، كما قالوا:
طلبنا وعنبا، وذلك قول بعضهم: رأيت عرقا وضيقا لما قالوا: طلبنا وعنبا فشبهوها بألف حبلى، جراهم ذلك
على هذا حيث كانت فيه علة تميل القاف وهي الكسرة التي أوله، وكان هذا أجدر أن يكون عندهم، وسمعناهم
قالوا: رأيت سيفا حيث فتحوا، وأما طلبنا وعرقا كالشواذ لقلتها. يريد أن الذين أمالوا شبهوا هذه
الألف لما وقعت طرفا بالألف التي للتأنيث المقصورة، ولا خلاف في جواز إمالة الألف المقصورة للتأنيث لأنها تنقلب ياء
في التثنية، وقد مضى الكلام في نحو هذا. قال: واعلم أن من يقول عابد من العرب يقول: مررت بمالك فينصب
لأن الكسرة ليست في موضع تلزم، وآخر الحرف قد يتغير، فلم يقو عندهم كما قال بعضهم: بمال القاسم، ولم يقل
عماد قاسم. يريد أن الذين قالوا: مالك فنصبوا وهم يميلون عابدا لأنهم لم يحفلوا بكسرة اللام في مالك لأنها ليست بلازمة
إذ كان يجوز أن يقولوا: هذا مالك ورأيت مالك، كما أن الذين قالوا: بمال قاسم، وأما لو لم يحفلوا بالقاف التي بعدها من
قاسم ولم يجعلوا قاف قاسم تمنع الإمالة كالقاف من بمال القاسم لأنها غير لازمة، ولم يقولوا أيضا عماد قاسم فيمنعوا إمالة
عماد من أجل القاف إذ كانت غير لازمة. قال: ومما لا يميلون حتى وأما وإلا، فرقوا بينها وبين ألفات
الأسماء نحو حبلى وعطشى لأن الحروف غير متصرفة ولا تحمل تثنية ولا جمعا ولا تغير فلا تصل ألفها ياء، إن وما
كان من الأسماء التي لا تتمكن ولا تتصرف تلحقه الإمالة كقولنا متى، وقولنا ذا في الإشارة الأجود فيها الفتح ويجوز إمالتها.
وقال الخليل: لو سميت بها رجلا أو امرأة جازت إمالتها. يعني حتى وأما وإلا. ولكنهم أمالوا أنى لأن أنى تكون
مثل أين، وأين كخلفك، وإنما هو اسم صار ظرفا فقرب من عطشى. وقالوا: لا، فلم يميلوا لما لم تكن
اسما فرقوا بينها وبين ذا. وقالوا: ما، فلم يميلوا لأنها لم تمكن تمكن ذا، ولأنها لا تتم اسما إلا بصلة
مع أنها لم تتمكن تمكن المبهمة، فرقوا بين المبهمين إذ كان ذا لحالها مستفرقين. يريد فرقوا بين ما وذا
لأن ما أشد إبهاما وأقرب إلى الحروف لأنها تكون حرفا في الجحد وتكون زائدة للتوكيد وتقع في الاستفهام والجزاء
وتكون بمعنى الذي محتاجة إلى الصلة. قال: وقالوا: با وتا في حروف المعجم لأنها أسماء ما يلفظ بها
ليس فيها ما في ما ولا، وإنما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنى آخر. يريد أن حروف المعجم أسماء، ولذلك جاز
الإمالة فيها وليست بمنزلة لا. وقالوا: يا زيد، فأمالوا لمكان الياء. ومن قال: هذا مال، ورأيت بابا، فإنه
لا يقول على حال: ساق، ولا قار، ولا غاب، والغاب الأجمة، فهي كألف فاعل عند عامتهم، لأن المعتل وسطا
أقوى فلم يبلغ من أمرها هاهنا أن تمال مع مستعل، كما أنهم لم يقولوا: نامن نلت حيث لم تكن
الإمالة قوية في المال، ولا مستحسنة عند العامة. قال المفسر: يريد أن الذين أمالوا: هذا مال
ورأيت بابا وما أجرى مجراه على ضعف في ذلك لا يميلون إذا كان بعد الألف من هذا الجنس حرف مستعل أو قبله
نحو ساق وطاب وغاب وما أشبه ذلك، لأنه لم يبلغ من قوة الإمالة في باب ومال أن يمال مع حرف الاستعلاء.

هذا باب الراء

والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحا، فلما كانت الراء كذلك قالوا: هذا
راشد، وهذا فراش، فلم يميلوا لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحتين، فلما كانت كذلك قويت على نصب الألفات
وصارت بمنزلة القاف حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين، فلما كان الفتح كأنه مضاعف وإنما هو من
الألف كان العمل من وجه واحد أخف عليهم. قال المفسر: اعلم أن الراء فيها تكرير إذا نطق بها، وتمد
الصوت، والتكرير الذي فيها يمنع من الإمالة إذا كانت مضمومة أو مفتوحة أكثر من منع غيرها من الحروف سوى
الحروف المستعلية، وإذا كانت مكسورة فهي تقوي الإمالة أكثر من قوة غيرها من الحروف المكسورة، لأنها إذا كانت
مضمومة أو مفتوحة فكأن الفتح أو الضم مضاعف فيها، وهما يمنعان الإمالة، وإن كانت مكسورة فكأن الكسر
مضاعف فيها، وهو يقوي الإمالة. قال سيبويه: وإذا كانت الراء بعد ألف تمال لو كان بعدها

الراء لم تمل في الرفع والنصب، وذلك قولك: هذا حمار، كأنك قلت: هذا فعال، وكذلك في النصب إذا قلت: رأيت
حمارا، كأنك قلت: فعالا، فغلبت ههنا فنصبت كما فعلت ذلك قبل الألف في راشد. وأما في الجر فتميل الألف
كان أول الحرف مفتوحا أو مكسورا أو مضموما لأنها كأنها حرفان مكسوران فتميل ههنا كما غلبت
حيث كانت مفتوحة فنصبت الألف، وذلك قولك: من حمارك، ومن عواره، ومن المعار، ومن الدوار،
كأنك قلت: فعالل وفعالل. ومما تغلب فيه الراء قولك: قارب وغارم وهذا طارد، وكذلك
جميع المستعلية إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها، وذلك لأن الراء لما كانت تقوى على
كسر الألف في فعال في الجر وفعال لما ذكرنا من التضعيف قويت على هذه الألف إذ كنت إنما تضع لسانك في
موضع استعلاء ثم تنحدر، وصارت المستعلية ههنا بمنزلتها في قفاف، وتقول: هذه ناقة فارق وأينق
مفاريق، فتنصب كما فعلت ذلك حيث قلت: ناعق ومنافق ومناشيط. قال المفسر:
قد تقدم أن الحرف المستعلي إذا كان بعد الألف في فاعل وما جرى مجراه فهو أشد منعا من الإمالة منه إذا كان قبل
الألف، لأنه إذا كان قبل الألف فهو بمنزلة النزول من علو إلى سفل إذا أملت الألف، وإذا كان بعد الألف وأملت
الألف فهو بمنزلة الصعود من سفل إلى علو، فمن أجل ذلك أجازوا الإمالة فيما كان قبل الألف حرف مستعل وبعده راء
مكسورة كنحو قارب وغارم، ولم يجيزوا في فارق وناعق. قال: وقالوا: من قرارك، فغلبت كما غلبت القاف
وأخواتها، فلا تكون أقوى من القاف. قال المفسر: يريد أن فتحة الراء في قرارك إذا كان بعد الألف
راء مكسورة لم تمنع الإمالة، وغلبت كسرة فتحة الراء التي قبل الألف حتى أميلت كما غلبت الراء المكسورة ما قبلها في الإمالة
وهو حرف الاستعلاء الذي قبل الألف، ولم تكن الراء المفتوحة التي قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء في منع
الإمالة. قال: لأن الراء وإن كانت كأنها حرفان مفتوحان فإنما هي حرف واحد، وبزنته كما أن الألف في عماد والياء
في قيل بمنزلة غيرهما في الرد إذا صغرت رددت إلى الواو، وكان فيهما من اللين ما ليس في غيرهما، فإنما شبهت
الراء بالقاف وليس في الراء استعلاء، فجعلت مفتوحة تقع نحو المستعلية، فلما قويت على القاف كانت على الراء أقوى.
قال المفسر: يريد أن الألف في عماد والياء في قيل وإن كانتا قد فضلتا باللين والمد فليس يوجب لهما
ذلك أن يكونا بمنزلة الحروف التي يردها التصغير إلى أصلها، فيقال في تصغير عماد: عميد، وقيل: قويل، فيرد إلى الواو
التي هي الأصل، كقولنا في تصغير يد: يدية، وفي تصغير سنة: سنينة، ترده إلى أصله لما زالت العلة الموجبة للقلب، كذلك
الراء شبهت بالقاف في منع الإمالة، وهي أضعف من القاف في ذلك، فلما قويت الراء المكسورة على القاف وكانت الراء
المكسورة على الراء المفتوحة أقوى منها على القاف المفتوحة. قال سيبويه: واعلم أن الذين يقولون: مساجد وعابد
ينصبون جميع ما أملت في الراء. قال: واعلم أن قوما من العرب يقولون: الكافرون، ورأيت الكافرين،
والكافر، وهي المنابر، لما بعدت وصار بينها وبين الألف حرف لم تقو قوة المستعلية، لأنها من موضع اللام و
قريبة من الياء، ألا ترى أن الألثغ يجعلها ياء، فلما كانت كذلك عملت الكسرة عملها إذ لم تكن بعدها راء. يريد
أن الراء في الكافر لما صار بينها وبين الألف حرف وكانت مضمومة أو مفتوحة لم تمنع من الإمالة كما منعت حروف الاستعلاء
لقوة حروف الاستعلاء، ولأن الراء وإن كانت مكررة فهي من مخرج اللام، وهي قريبة من الياء، ألا ترى أن الألثغ قد يجعل الراء ياء
فيقول: بايك الله عليك، في موضع: بارك الله عليك. قال: وأما قوم آخرون فنصبوا الألف في النصب والرفع، وجعلوها
بمنزلتها إذا لم يحل بينها وبين الألف شيء، وجعلوا ذلك لا يمنع كما لم يمنع في القاف وأخواتها. وأما الذين أمالوا في الجر
كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الألف شيء، وكان ذلك عندهم أولى حيث كان قبلها حرف تمال له لو لم يكن بعدها
راء. يريد أن الذين نصبوا في كافر لم يحفلوا بالكسرة بين الألف والراء، وجعلوا الراء كأنها تلي الألف كما أن القاف
في الساق كأنها تلي الألف في منع الإمالة، وإذا كانت الراء مجرورة في الكافر والكافرين والمنابر أمالوا لو كان من الراء تلي
الألف. قال: وأما بعض من يقول: مررت بالحمار، فإنه يقول: مررت بالكافر، فينصب الألف، وذلك لأنه قد
ترك الإمالة في الرفع والنصب كما تركها في القاف، فلما صارت في هذا كالقاف تركها في الجر على حالها حيث كانت
تنصب في الأكثر، يعني في النصب والرفع، وكان من كلامهم أن ينصبوا نحو عابد، وجعل الحرف الذي قبل الراء
يبعد من أن يمال كما جعله قوم حيث قالوا: هو كافر، يبعد من أن ينصب، فلما بعد وكان النصب عندهم
أكثر تركوه على حاله إذ كان من كلامهم أن يقولوا: عابد، والأصل في فاعل أن تنصب الألف، ولكنها تمال لما
ذكرت لك من العلة، ألا تراها لا تمال في تابل، فلما كان ذلك الأصل تركوها على حالها في الرفع والنصب، وهذه اللغة
أقل في قول من قال: عابد وعالم. قال المفسر: جملة هذا الكلام أنه قد يميل مررت بالحمار لأجل كسر الراء بعد الألف
من يميل مررت بالكافر لبعد الراء المكسورة من الألف، وقوى سيبويه نصب مررت بالكافر بأشياء، منها أن القاف
المانعة من الإمالة وإن كسرت لم تغير حكمها في منع الإمالة، ومنها أن الراء قد بعدت وهي تمنع الإمالة إذا كانت
مرفوعة أو منصوبة، فجعل الجر مثلها في الرفع والنصب، واحتج له أن الألف في الأصل غير ممالة، وإنما الإمالة شيء
حادث داخل عليها، وهذه وجوه قرب بها فتح الألف في الكافر، وإن كانوا يميلون مثله. قال: واعلم أن الذين

يقولون هذا قاربٌ يقولون مررت بقادرٍ ينصبون الالف فلم يجعلوها حيث بعدت تقوى كما انها في
لغة الذين قالوا مررت بكافرٍ لم تقو على الامالة حيث بعدت لما ذكرت لك من العلة **قال المفسر** هؤلاء
فصلوا بين قاربٍ وقادرٍ لان الراء في قاربٍ مكسورة تلي الالف وكسرتها لازمة وفي قادرٍ بعيدة من الالف وكسرتها عارضة
تضعف عن مقاومة القاف التي هي حرف الاستعلاء **قال** وقد قال قوم ترضى عربيتهم مررت بقادرٍ قبل
للراء حيث كانت مكسورة وذلك انه يقول قاربٌ كما تقول جارمٌ فاستوت القاف وغيرها فلما قال قوم مررت
بقادرٍ اراد ان يجعلها كقوله مررت بكافرٍ فيستوي ما ههنا كما يستوي ما هناك يعني استوت القاف وغيرها مما ليس بمستعلٍ
اذا كانت بعد الالف راء مكسورة فكذلك اذا كانت بعد الالف حرف وراء مكسورة فيصير بقادرٍ بمنزلة كافرٍ **قال**
وسمعنا من نثق به من العرب يقول ۰ عسى الله يغني عن بلاد ابن قادرٍ ۰ بمنهمرٍ جون الرباب سكوبِ
البيت لهدبة بن خشرم وتقول هو قادرٌ فيفتح **قال** واعلم ان من يقول مررت بكافرٍ اكثر ممن يقول
مررت بقادرٍ لانها من حروف الاستعلاء والراء قد اخبرتك بامرها ۰ واعلم ان من العرب من يقول مررت بحمارِ
قاسمٍ فينصبون كما نصبوا امالة قاسم الا ان الامالة في الحمار واشباهه اكثر لان الالف كانها بينها وبين
القاف حرفان مكسوران فمن ثم صارت الامالة فيها اكثر منها في المال ولكنهم لو قالوا اجارم قاسم لم يكن
بمنزلة حمار قاسم لان الذي يميل الالف جارم لا تغيره وبين الالف وبين القاف حرفان وبين حمارِ
قاسم وجارمِ قاسم كما بين مال قاسم وعابد قاسم **قال المفسر** يريد ان الامالة في جارم قاسم اقوى منها في حمارِ
قاسم من وجهين احدهما ان كسرة الراء في جارم لازمة في كل حال وكسرة الراء في حمار تتغير في الرفع والنصب والوجه الاخر
ان حرف الاستعلاء قد بعد من الف جارمٍ اكثر من بعده عن الف حمارٍ وكذلك الامالة في عابد قاسم اقوى منه في مال قاسم
قال ومن قال مررت بحمار قاسم قال مررت بسفارِ قبل لان الراء ههنا لا يدركها التغير اذا في الاضافة
واما في قاسم مذكر وهو حرف الاعراب يريد ان الذي يقول مررت بحمار قاسم والراء في حمار قد تتغير في الاعراب
الرفع والنصب يقول ايضا مررت بسفارِ قبل والراء في سفارِ مبنية على الكسر فلا ينفصل بين الراءين لان سفار وان كانت
مبنية فالكلمة اذا سميت مذكرا اجرت بوجوه الاعراب فحكمها واحد وسفار اسم ماء لبني تميم ۰ قال الشاعر

متى ما ترد يوما سفارِ تجد بها ۰ اديهم يرمي المستجيز المغورا

والمستجيز المستسقي للماء وتقول مررت بفارٍ قبل في لغة من قال بحمارٍ قبل وقال مررت بكافرٍ قبل من قبل انه ليس
المجرور بين الالف وبين الاحرف واحد ساكن لا يكون الا من موضع الاخر وانما يرفع لسانه عنهما فكانه ليس بعد
الالف الا راء مكسورة فلما كان من كلامهم مررت بكافرٍ وكان اللازم لهذا عندهم الامالة يريد انهم اما لوا بفارٍ لان
الراء المكسورة بينها وبين الالف راء ساكنة قد ادغمت فيها فكانهما راء واحدة مكسورة **قال** وتقول هذه صحارٍ
واذا اضطر الشاعر قال هذه النوادر وهذا بمنزلة مررت بفارٍ لانه اذا كان من كلامهم في المنابر كان اللازم
لهذا الامالة اذ كانت الراء بعد الالف مكسورة وقال كانت نوادر من فضة يعني قوله واذا اضطر الشاعر
قال النوادر لان تخفيف ان يدغم فيقول النوادر واصله النوادر وللشاعر عند الضرورة ان يرده الى الاصل **قال** ومن
قال هذا جادٌ واما لم يمل هذا فان لفوت الراء هنا كما ذكرنا اذا كانت مضمومة او مفتوحة في منع الامالة وتقول
هذه دنانير كما قلت كافر وهذا اجدر لان الراء ابعد يعني الامالة في هذه دنانير اقوى من قولك هذا كافر لبعد الراء
المضمومة من الالف الممالة وقد قالوا مناشيط فاما لوا لبعد الطاء فاذا كانت في الجر فقصتها قصة كافرٍ يعني اذا جرت
الدنانير فهو كجر كافرٍ اقوى **قال** واعلم ان الذين يقولون هذا داعٍ في السكوت لا يميلون لانهم لم يلفظوا
بالكسرة كسرة العين يقولون مررت بحمارٍ لان الراء كانها عندهم مضاعفة كانه جرى راء قبل راء وذلك قولهم
مررت بالحمار فاستحسن من الناس عن الاخفش وقالوا انه مما يتمكن الراء وما قبلها **وقال** سمعت العرب
يقولون ضربت ضربه واخذت اخذه مما لشبه الهاء بالالف فاما لوا ما قبلها كما يميلوا ما قبل الالف واما له
ما قبل الهاء لغة فاشية بالبصرة والكوفة والموصل وما قرب منهن فلذلك اميل الهاء في نهاري **قال سيبويه**
ومن قال لا اراد ان يضربها قاسم قال لا اراد ان يضربها راشد ومن قال بمال قاسم قال بمال راشد وفي الراء اضعف
في ذلك من القاف لما ذكرت لك **قال المفسر** يعني بمنع الراء في راشد الامالة فيما ذكرنا كما تمنع القاف وفي القاف
اقوى في منع الامالة من الراء **قال سيبويه** وتقول رايت عفرا كما تقول رايت علقا ورايت عيرا كما
قلت ضيقا وهذا عمران كما قلت جمقان جعل الراء في ايجاب النصب بمنزلة القاف **قال سيبويه** واعلم ان
قوما يقولون رايت عفرا فيميلون للكسرة لان الالف في اخر الحرف فلما كانت الراء ليست كالمستعلية
وكان ما قبلها الالف في اخر الحرف مشبهوها بالف حبلى وكان هذا الزم حيث قال بعضهم رايت
عرقا وقال لا اراد ان يعقرها واراد ان يعقرا ورايت عيرا جعلوا هذه الاشياء بمنزلة ما ليس
فيه راء **قال المفسر** يريد ان قوما لا يميلون مع الحروف المستعلية يميلون مع الراء لان الراء
اضعف امرا في منع الامالة فيقولون رايت عفرا وشبهوا هذه الالف لما كانت طرفا بالف حبلى لما لم يقو

ذلك بان من العرب نحو ما ذكرنا في اخر الالف وان كان فيه من المستعلية نحو رايت عرقا **قال سيبويه** وقالوا
رايت عيرا فاذا كانت الكسرة تميل فالراء اجدر ان تميل وقالوا النغران حيث كسرت اول الحرف
وكانت الالف مما هو من نفس الحرف فشبه بما يبنى على الكلمة نحو الف حبلى وقالوا عمران ولم يقولوا
برقان ولا جمقان لانها من الحروف المستعلية هؤلاء فرقوا بين الراء والمستعلية فاما لوا في الراء ولم يميلوا في
المستعلية لقوتها وشبهوا الالف في عمران ونغران بالف حبلى وجعلوها كالطرف ولم يعتدوا بالنون **قال سيبويه**
ومن قال هذا عمران فاما ل قال لرجل يسمى غفران هذا غفران كما قالوا جلباب فلم يمنع ما يمنع الامالة
كما لم يمنع الصاد في صمالق وقالوا فراش وجراب لما كانت الكسرة اولا والالف زائدة شبهت بنغران
والنصب فيه كله حسن لانها ليست كالف حبلى **قال المفسر** يريد ان القاف في غفران لا يمنع الامالة التي
اوجبتها كسرة العين وان كانت بين الكسرة والالف لقاف كما ان الشين في شمالق تقلبها صادا من اجل القاف فيقول
صمالق وان كان بينهما حرف وتقول هذا فراش وهذا جراب فتميل للكسرة قبلها شبهت بنغران والنصب فيه كله حسن
لانها ليست كالف حبلى ع

هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها الف اذا كانت الراء بعدها مكسورة

وذلك قولك من الضرر ومن البعر ومن الكبر ومن الصغر ومن الفقر لما كانت الراء كانها حرفان
مكسوران وكانت تشبه الياء اما لوا المفتوح كما اما لوا الالف لان الفتحة من الالف وشبه الفتحة
بالكسرة كشبه الالف بالياء فصارت الحروف ههنا بمنزلتها اذا كانت قبل الالف وبعد الالف الراء
وان كان الذي قبل الالف من المستعلية نحو ضارب وقارب **قال المفسر** اعلم ان الراء فيما
ذكره سيبويه في هذا الباب وقبله حرف لا نظير له للتكرير الذي فيه ولاختصاصه باحكام ينفرد بها منها ما اورد
في هذا الباب من امالة ما قبله اذا كان مكسورا او قبله فتحة ومن جواز الامالة من اجله فيما يمنع حروف الاستعلاء
من امالته وقد تقدم الكلام على ذلك **وقال سيبويه** وتقول من عمرو فتميل العين لان الميم
ساكنة وتقول من المحاذر فتميل الذال ولا تقوى على امالة الالف لان بعد الالف فتحا وقبلها ايضا
مفتوح قال المفسر يريد لا تقوى الراء على امالة الالف للمفتوح الذي بينهما **قال سيبويه** فصارت لا امالة
لا تعمل في الالف شيئا كما انك تقول حاضر فلا تميل لانها من الحروف المستعلية فكما لم تمل الالف للكسرة
كذلك لم تملها الامالة التي **قال المفسر** اعلم انك لا تميل الالف في حاضر لان بينها وبين الراء الضاد كذلك
ايضا لم تمل الالف في المحاذر للذال المفتوحة التي بين الالف والراء وان امالت الذال من اجل الراء **قال ابو الحسن الاخفش**
اقول من ابن ام مذعور وابن نور فاميل ما قبل الواو فاما الواو فلا اميلها وسيبويه يقول لا روم الكسرة
في الواو وتقول هذا ابن ام مذعور وابن نور كانك تروم الكسرة لان الراء كانها حرفان (وفي بعض النسخ نور)
مكسوران فلا تميل الواو ولانها لا تشبه الياء ولو املتها املت ما قبلها ولكن تروم الكسرة كما تقول رُدَّ
قال المفسر مذهب سيبويه انه لا يميل الواو الساكنة لان امالتها توجب امالة ما قبلها كما ان امالة الالف توجب
امالة ما قبلها ولكنه يروم الكسرة في نفس الواو ويكون روما كالامالة كما رمت الكسرة في رد ومن مذهب الاخفش ان الواو
تمال ويمال ما قبلها معها كما يفعل بالالف **قال سيبويه** ومثل هذا قولهم عجبت من السمر وشربت من المنقر
والمنقر الركية الكثيرة الماء وقال رايت خبط الريف كما قال من المطر وقال رايت خبط فرند كما قال من
الكافرين **قال المفسر** يريد انهم اما لوا ما قبل الراء المكسورة ولا حرف بينهما في خبط الريف كما قالوا في المطر
واما لوا ما بينه وبين الراء حرف كما اما لوا من الكافرين وبين الالف والراء حرف وتقول هذا خبط رياح كما قال من
المنقر وقال مررت بعيرٍ ومررت بخيرٍ فلم يشم لانها تخفى مع الياء كما ان الكسرة في الياء اخفى يعني ان اشمام
الكسرة تخفى مع الياء كما ان الكسرة نفسه في الياء تخفى وكذلك مررت بنعيرٍ لان العين مكسورة ولكنهم يقولون هذا
ابن نورٍ وابن نورٍ وقد مضى الكلام فيه وتقول هذا قفا رياح كما قلت رايت خبط رياح فتميل الطاء خبط الراء
المنفصلة المكسورة وكذلك الف قفا في هذا القول تميلها الراء المكسورة التي بعدها وان كانت منفصلة **قال
سيبويه** واما من قال مررت بمال قاسم فلم ينصب لانها منفصلة قال رايت خبط رياح وقفا رياح فلم يمل
سمعنا جميع ما ذكرنا لك من الامالة والنصب في هذه الابواب من العرب **قال المفسر** الذي يفرق بين
المنفصل والمتصل يجعل اللام المكسورة في مال لا تمنعها الامالة لانها لم تتصل بقاف قاسم لانها كلمة اخرى وكذلك الطاء المفتوحة في رايت
خبط رياح كانها لم تتصل بكسرة الراء في رياح فلا يميل الطاء لانها لا تعتد بالراء من رياح لانها من كلمة اخرى ومن قال من
عمرو والنغر فاما ل لم يمل من الشرق لان بعد الراء حرفا مستعليا فلا يكون ذا كما لم يكن هذا مارق
قال المفسر يريد ان حرف الاستعلاء اذا كان بعد الراء المكسورة منع من امالة ما قبل الراء وهي امالة
الشين من الشرق كما منع من امالة الالف في مارق **قال سيبويه** وقالوا العنب والنسع والضلع لا يكون فيه
الا الفتح في الباء والنون والهمزة وهذا قول العرب **قال المفسر** ليس ذكر هذا من هذا الباب وقد

مضى في موضعه وهو ان فعل يفعل لا يكسر في مستقبله حرف الاستقبال كما يفعل ذلك في فعل يفعل نحو علمت تعلم
ونعلم واعلم ولا تقول في حسب يحسب ولا نضع في ضع لان اصله توضع وانما فتح لحرف الحلق ورايت بعض اصحابنا يذكر
انه لا يجوز ان تقول تحسب فتكسر التاء في لغة من فتح السين لان الكسرة في تحسب بكسر السين فاعرف

هذا باب ما تلحق الكلمة اذا اختلت حتى تصير حرفا فلا يستطاع ان

يتكلم بها في الوقف فيعتمد بذلك الذي لحق في الوقف وذلك قولك عه وشه وكذلك جميع ما كان من باب
وعى يعي فاذا وصلت قلت ع حديثا وش ثوبا حذفت لانك وصلت الى التكلم فاستغنيت عن الهاء فاللاحق
في هذا الباب الهاء **قال المفسر** اعلم انه لا يتكلم بحرف واحد مفردا لانه لا بد ان يبتدأ بمتحرك ويوقف على ساكن
فاقل ما يتكلم به مفردا يتكلم بحرفان الاول متحرك والثاني ساكن وهذا الفعل الذي في الباب على ثلثة احرف اوله وهو
فاء الفعل وآخره وهو لام الفعل معتلان فاذا امرت منه سقط اوله وآخره وبقي عين الفعل وهو حرف واحد
فاذا تكلم به مفردا عمد بالهاء لان الهاء تدخل للوقف واذا كان بعده كلام موصول به استغني عن الهاء واصل قولنا
عه وشه من وعى يعي ووشى يشي ومثله وقى يقي وورى يري وهو اكثر من ان يحصى فالواو التي في اوله كالواو التي
في وعد ووزن وهي تسقط في المستقبل والامر تقول يعد ويزن وعد وزن والياء التي في آخره كالياء التي في يعصي
ويرمي وهي تسقط في الامر كقولنا اقض وارم فاجتمع في هذا حذف الاول والاخير لاعتلالهما

هذا باب ما تقدم اول الحروف وهي زائدة · قدمت لاسكان اول

الحرف فلم تصل الى ان تبتدئ بساكن فقدمت الزيادة متحركة لتصل الى التكلم بها والزيادة ههنا
الالف الموصولة واكثر ما تكون في الافعال فيكون في الامر من باب فعل يفعل ما لم يتحرك ما بعدها وذلك
قولك اضرب اقتل اسمع اذهب لانهم جعلوا هذا في موضع يسكن اوله فيما بنوا من الكلام وتكون في
انفعلت وافعللت وافتعلت فهذه الثلثة على ثلثة واحد ومثال واحد فالالف يلزمهن في فعل
وفعلت والامر لانهم جعلوه يسكن اوله ههنا في ما بنوا من الكلام وذلك انطلق واحتبس و
احمررت وهذا النحو ويكون في استفعلت وافعنللت وافعاللت وافعوللت وافعوعلت فهذه الخمسة
على مثال واحد حال الالف فيهن كالهاء في افتعلت وقصتهن في ذلك كقصتهن في افتعلت وذلك نحو استخرجت
واقعنسست واشهاببت واجلوذت واعشوشبت وكذلك ما جاء من بنات الاربعة على
مثال استفعلت نحو احرنجمت واقشعررت فحالهن حال استفعلت · **قال المفسر** ·
اعلم ان اصل الف الوصل انما يكون في الافعال لانه يعرض فيها ما يوجب سكون اولها فيحتاج الى الف الوصل ليتوصل الى
النطق بالساكن والذي يجب في ذلك فيما كان من الافعال ماضيه على ثلثة احرف غير معتل ولا مدغم نحو قولك ذهب يذهب
وقتل يقتل وضرب يضرب وقد كان يجب ان يحرك الاول في المستقبل كما حرك في الماضي فيقال يذهب يذهب في ضرب
يضرب وقتل يقتل فاجتمع اربع متحركات واستثقلوا توالي الحركات فلم يكن سبيل الى تسكين الاول لانه لا يبتدأ
بساكن ولا الى تسكين الثالث الذي هو عين الفعل لان بحركته تعرف اختلاف الابنية ولا الى تسكين الرابع لانه يقع عليه
الاعراب الرفع والنصب فسكنوا الثاني لانه لا يمتنع من اسكانه مانع فقالوا يذهب ويقتل ويضرب فاذا ارادوا الامر
حذفوا حرف الاستقبال فبقي فاء الفعل ساكنة واحتاجوا الى الف الوصل ولو كان الفعل معتلا او مدغما
لم تدخله الف الوصل لتحرك فاء الفعل نحو قولنا قام يقوم وقم ورد يرد ورد واما انفعل فادخلوا على الفعل الثلاثي
نونا وكرهوا تحريكها لانه لا يجتمع اربع متحركات فادخلوها ساكنة ثم ادخلوا لسكونها الف الوصل وجعلوا قولهم
طلق من قولهم انطلق بمنزلة فعل ثلاثي وكذلك افتعل لما ادخلوا الفا فسكنوا الفاء التي قبلها لانهم لو تركوها على الحركة
وقد حركوا التاء لاجتمع اربع متحركات وكذلك احمر اصله احمرر لما زادوا احدى الرائين متحركة احتاجوا الى تسكين
الحاء ليستقيم البناء فهو على مثال افعل وانما يقال احمر واصله احمرر كما يقال ارتد واصله ارتدد واذا زاد على هذا
المثال حرفا آخر نحو استفعل وما ذكر معه سكنوا ايضا لانهم كرهوا كثرة الزيادة وكثرة الحركات فسكنوا **قال**
واما الف افعلت فلم تلحق لانهم اسكنوا الفاء ولكنها بني بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة الف فاعلت في فاعلت
فلما كانت كذلك صارت بمنزلة ما الحق بنات الاربعة الا ترى انهم يقولون يخرج وانا اخرج فيضمون كما
يضمون في بنات الاربعة لان الالف لم تلحق ساكنا اخذ قوة **قال المفسر** اعلم ان الفعل الثلاثي اول
مستقبله مفتوح وما كان من الفعل ماضيه على اربعة احرف فاول مستقبله مضموم وانما فتحوا في الثلاثي وضموا
في الرباعي للفرق بينهما واختاروا الفتح في الثلاثي لانه اكثر في الكلام والفتح اخف فاختاروا الاخف للاكثر لئلا يكثر
استعمال الثقيل وما كان ماضيه على افعل فهو من الرباعي وان كان مستقبله بعدة الثلاثي كقولنا اخرج وهو
يخرج لان اصله يؤخرج وانما اسقطوا الهمزة التي في اول الماضي لئلا يجتمع همزتان في فعل المتكلم اذا قال انا اخرج
وصار يخرج واصله يؤخرج بمنزلة يدحرج وقاتل يقاتل وكسر يكسر وقد ذكرت في كتاب الوصل ما هو اتم من هذا
الاعتلال وانما اراد سيبويه ان يفرق بين الف افعلت والف الوصل ان هذه الالف قد صيرت بمنزلة ما هو من

نفس الكلمة وان كانت زائدة وبنيت الكلمة عليها كما بنيت على زيادة الف فاعلت لانها تجيء لمعنى وليست كالف الوصل
التي لا معنى لها سوى التوصل الى النطق بالساكن الذي بعدها وكذلك كانت الفه موصولة في الماضي فمستقبلها في
بفتح اوله وانما اعلمه في فتحه دون ضمه ان ما كان في ماضيه الف الوصل وهو تسعة ابنية سبعة منها ثلاثي واثنان
رباعيان فاما الثلاثي فقولك انفعلت وافعللت وافتعلت واستفعلت وافعنللت اذا كانت احدى اللامين للالحاق
وافعاللت وافعوللت وافعوعلت فهذه الثمانية اصلها الثلاثي فيفتح اول المستقبل كما يفتح في الثلاثي واما الاثنان
اللذان اصلهما الرباعي فنحو احرنجمت واقشعررت وانما ذكر سبعة في الاول وثمانية في الثاني لان افعنللت قد يكون زنا
لاقعنسست احدى السينين زائدة واصلها الثلاثي ويكون زنا لاحرنجمت والجيم والميم اصليتان **قال سيبويه**
واما كل شيء كانت الفه موصولة فان يفعل منه وافعل ويفعل مفتوحة الاوائل لانها ليست
تلزم اول الكلمة يعني الف الوصل وانما هي ههنا كالهاء في عه نبه في هذه الطرف كالهاء في هذا كالطرف
فلم تقرب من بنات الاربعة نحو دحرجت وصلصلت جعلت اوائل ما ذكرنا مفتوحا كاوائل ما كان
من فعلت الذي هو على ثلثة احرف نحو ذهب وضرب وقتل وعلم وصارت احرنجمت واقشعررت
كاستفعلت لانها لم تكن هذه الالفات فيها الا لما حدث من السكون ولم تلحق لتخرج بناء الاربعة
من بناء الفعل اكثر من الاربعة كان افعل خرجت من الثلثة الى بناء من الفعل على الاربعة لانه
لا يكون الفعل من نحو سفرجل لا تجد في الكلام مثل سفرجلت فلما لم يكن ذلك صرفت الى باب استفعلت
فاجرت مجرى ما اصله الثلثة نحو احرنجم **قال المفسر** هذا الفصل من كلام سيبويه احتجاج في
فتح المستقبل مما في ماضيه الف الوصل فقال لانها يعني الف الوصل لا تلزم الكلمة فهي كالهاء في عه واذا لم تلزم الكلمة
وقد دخلت على ما اصله الثلاثي لم يجب الضم الذي يجب في مثل قولنا اكرم يكرم وقاتل يقاتل وصار احرنجمت واقشعررت
اللذان اصلهما الرباعي كاستفعلت لان الالف لم تدخل في احرنجمت واقشعررت لتنقله الى بناء من الفعل اكثر من الرباعي
لانه ليس في الكلام فعل من الخماسي مثل سفرجلت ولم يكن منه افعل الذي دخلت الالف على الثلاثي فيه فاخرجته الى مثال
الرباعي في اللفظ كدحرج وصلصل وما اشبه ذلك واعلم ان هذه الالفات اذا كان قبلها كلام حذفت لان
الكلام قد جاء قبله ما تستغني به عن الالف كما حذفت الهاء حين قلت ع يا فتى فجاء بعدها كلام وذلك
قولك يا زيد اضرب ويا زيد اقتل واستخرج لان ذلك احرنجم وكذلك جميع ما كانت الفه موصولة واعلم
ان الالف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورة ابدا الا ان يكون الحرف الثالث مضموما
فتضمها وذلك قولك اقتل استضعف احتقر احرنجم وذلك انه قرب الالف من المضموم اذ لم يكن بينهما الا
ساكن فكرهوا كسرة بعدها ضمة وارادوا ان يكون العمل من وجه واحد كما فعلوا في مذ يا فتى
وهو في هذا اجدر لانه ليس في الكلام حرف اوله مكسور والثاني مضموم وفعل هذا به كما فعل بالمدغم
اذا اردت ان ترفع لسانك من موضع واحد وكذلك ارادوا ان يكون العمل من وجه واحد ففعلوا
ذلك الى ان قالوا انا اجوءك وانبؤك وهو منحدر من الجبل انبؤنا بذلك الخليل وقالوا ايضا
لامك وقال اضرب الساقين امك هابل فكسرهما جميعا كما ضم في ذلك **قال المفسر** يعني
يريد ان الف الوصل اذا كان قبلها كلام سقطت من اللفظ لانها وصلة الى الساكن فتسقط قبلها فالكلام الذي
قبلها يغني عنها في الوصل الى الساكن فتسقط في الوصل كما تسقط الهاء من عه اذا قلت فقلت ع يا فتى واعلم
ان الف الوصل مكسورة ابدا في الاسم والفعل لانها جعلت وصلة الى الساكن فحركت بالحركة التي تجب في التقاء
الساكنين وهي الكسرة فان كان الحرف الثالث من الف الوصل مضموما ضموا الالف كقولك اقتل اخرج استضعف
احتقر وما اشبه ذلك وذلك لانهم كرهوا ان يخرجوا من كسرة الى ضمة وليس بينهما الا حرف ساكن وليس في
الكلام مثل هذا ولا في الكلام فعل فاتبعوا الضمة الضمة كما يقلبون في باب الادغام الحرف الى مقاربه ليدغم
احدهما في الآخر فيكون اللفظ من وجه واحد ويرفع اللسان من موضع واحد وذكر في ذلك الى ان قال
بعضهم انا اجوءك وانبؤك وهو منحدر من الجبل اي منحدر قال سيبويه انبأنا بذلك الخليل ومعنى اجوءك
اجيئك والهمزة مضمومة فضموا الجيم لضمة الهمزة وقولك انبؤك اصله انبئك من انبأته بشيء فضموا الباء
لضمة الهمزة الاخيرة وضم الدال من منحدر لضمة الراء من منحدر وقالوا ايضا لامك وكسروا الالف من ام لكسرة
الكلام وقد يكسرون ايضا الالف من ام اذا كان قبلها ياء ساكنة كقوله تعالى حتى يبعث في امها رسولا وحكى سيبويه
اضرب الساقين امك هابل فكسروا الالف من ام لكسرة النون من الساقين فكسرهما يعني الالف من ام والحرف
المكسور الذي قبلها كما ضم في ذلك يعني كما ضم انبؤك واجوءك ومثل ذلك قول النعمن بن بشير الانصاري
ويلمها في هواء الجو طالبة · ولا كهذا الذي في الارض مطلوب
قال المفسر يريد ويل لامها ثم حذف الهمزة وهذا الوجه يجوز ان يقدر فيقال ويل امها وويل امها
فحذف الهمزة مقدرة بالضم او الكسر ويجوز ان تكون لام ويل لامها بانفصال ويل من ام وتكون اللام محفوظة

باضافة وقيل إلها وحذف الهمزة فصار وقيل بها بفتح اللام وكسر الميم ثم كسرت اللام اتباعاً لكسرة الميم ومن
الناس من يقول ولاسيما بضم اللام ويلقي ضمة الالف من اسم على اللام بعد ان تسكنها وتحذف الالف ثم **قال**
سيبويه وتكون موصولة في الحرف الذي تعرف به الأسماء والحرف الذي تعرف به الأسماء هو الحرف
الذي في قولك القوم والرجل والناس وإنما هو حرف بمنزلة قولك قد وسوف وقد بينا ذلك فيما ينصرف
وما لا ينصرف الا ترى ان الرجل إذا نسي فتذكر ولم يرد ان يقطع يقول ألي كما تقول قدي ثم يقول كان كذا وكذا ولا
يكون ذلك في ابن ولا امرئ لان الميم ليست منفصلة ولا الباء **وقال غيلان**

دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذل ... بالشحم انا قد مللناه بجل

كما تقول انه قدي ثم تقول قد كان كذا وكذا فتثنى قد ولكنه كسر اللام في قوله بذل وجيء بالباء لا
البناء قدم فزعم الخليل انها منفصلة كقد وسوف ولكنها جاءت لمعنى كما يجيئان للمعاني فلما لم تكن
الالف في فعل ولا اسم كالتي في الأسماء مفتوحة فرق بينها وبين ما في الأسماء والأفعال وصارت
ألف الاستفهام إذا كانت قبلها لا تحذف شبهت بألف أحمر لانها زائدة كما انها زائدة وهي مفتوحة
مثلها لانها لما كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا ان يحذفوا فيكون لفظ الاستفهام والخبر واحداً فأرادوا
ان يفصلوا ويبينوا **قال المفسر** اعلم ان سيبويه ذكر في هذا الفصل الى الموضع الذي انتهينا
اليه الكلام في فتح الف الوصل التي تدخل على لام المعرفة والفصل بينها وبين سائر الفات الوصل لان هذه مفتوحة
وتلك مكسورة الا ما استثنينا من المضموم فيها فابتدأ فقال انها بمنزلة قد وسوف وشبهها بقد وسوف في انها تدخل
على اسم مبهم يقع على أشياء فيعرف بها كقولك رجل وفرس فيكون مبهماً لا يعرف به شيء بعينه ثم يقول الرجل فيقع على
معين وكذلك سوف تدخل على يفعل فتصيره للاستقبال وقد كان يحتمل المستقبل والحال وقد تدخل على فعل
متوقع وتصير الفعل الماضي في معنى الحال وقد ذكرنا ذلك في موضعه ثم قال الا ترى ان الانسان اذا نسي الاسم الذي
فيه ألف ولام جاز ان يقف على الالف واللام ويتذكر ويجعل علامة الوقف عليه والتذكر الياء التي يزيدها فيقول
ألي ثم يقول الفرس كما تقول قدي اذا نسي ما بعدها واستشهد بقوله والحقنا بذل الا انه لم يرد فيه ياء للقافية وقد
كان ابن كيسان يتعلق بهذا ويجعلها الف قطع ولكنها لما كثرت في الكلام طرحوها واستخفوا حذفها وليس سبيلها كسبيل
الالف في ابن وامرئ لان الميم ليست منفصلة ولا الباء كما كانت اللام منفصلة من الاسم كانفصال قد من الفعل
وفي فتحها وجوه منها انهم ارادوا الفصل بين الف الوصل الداخلة على الحرف وبين الداخلة على الاسم والفعل
فجعلوا الداخلة على الحرف اخف في اللفظ من الداخلة على الاسم والفعل لان الحرف اضعف واقل تصرفاً فاختاروا
للداخل عليه اخف الحركات ومن العلة لذلك ان الالف الداخلة على لام التعريف اكثر لان كل اسم منكور يحتمل ان يعرف بالالف
واللام والاسم المنكور اكثر من ان يحصى فاختاروا للكثير اخف اللغات ومن العلة لذلك ما ذكره سيبويه انها
شبهت بألف احمر وذلك انه لا الف وصل الا وتسقط اذا كان قبلها كلام اي كلام كان الا هذه الالف فانها لا تسقط
اذا كان قبلها ألف الاستفهام كقولك آلرجل قال ذاك **قال الشاعر**

آلخير الذي انا ابتغيه ... أم الشر الذي لا يأتليني

فأثبت ألف الخبر مع ألف الاستفهام فلما كانت تثبت كما تثبت ألف احمر شبهت بها ففتحت **قال سيبويه**
ومثلها من ألفات الوصل الالف التي في ايم وايمن لما كانت في اسم لا يتمكن تمكن الأسماء التي قبلها ألف الوصل
نحو ابن واسم وامرئ وانما هي في الاسم لا تستعمل الا في موضع واحد شبهتها هنا بالتي في ما ليس
باسم ولا فعل اذ كانت في ما لا يتمكن تمكن ما ذكرنا وضارع ما ليس باسم ولا فعل والدليل على انها موصولة
قولهم ليمن الله وليم الله **قال الشاعر**

وقال فريق القوم لما نشدتهم ... نعم وفريق ليمن الله ما ندري

وقد كما بينا ذلك في باب القسم ارادوا ان تكون هذه اللام منكسة في ما تبوا من الكلام كما فعلوا ذلك
في ما ذكرنا من الافعال وفي اسماء سنبينها لك فقصة ايم قصة الالف واللام فهذا قول الخليل وقال يونس
قال بعضهم ايم الله فكسر ثم قال ليم الله فجعلها كألف ابن **قال المفسر**
جعل الف ايم وايمن ألف وصل وذكر انهم جعلوها مفتوحة وان كانت داخلة على اسمين لان ايم وايمن لا يستعملان
الا في القسم فلم تتمكنا فشبهها بلام التعريف وقد حكى يونس ان من العرب من يكسر فيقول ايم الله وهذه الالف
هي الف وصل عند البصريين وايمن اسم موضوع للقسم غير مشتق من الاسماء المعروفة وقال ابو اسحق
الزجاج وهو قول الكوفيين انه جمع يمين كما قال ابو النجم ... يأتي لها من ايمن واشمل ... وان ايم محذوف منها النون
ومنهم من يقول لم الله لافعلن بكسر الميم كأنه تكلم بالميم من يمين وذكر ان الالف سقطت من ليمن الله وليم الله لان
اللام صارت عوضاً منها كما قالوا لاها الله ذا وانما هو والله هذا فجعلوا ها عوضاً من واو القسم ولم يذكر
قصة ايم عند سيبويه والخليل قصة الالف واللام وما حكاه يونس من قول بعضهم ايم الله بالكسر
تشبيه بألف ابن

هذا باب كينونتها في الأسماء

وإنما كينونتها في أسماء معلومة اسكنوا أوائلها فيما بنوا من الكلام وليست لها أسماء تتلئب فيها
كالأفعال فكذا أجروا اهدأني كلامهم وتلك الاسماء ابن والحقوا الهاء للتأنيث فقالوا ابنة واثنان والحقوا
الهاء للتأنيث فقالوا اثنتان كقولك ابنتان وامرؤ والحقوا الهاء للتأنيث فقالوا امرأة وابنم
واسم واست فجميع هذه الالفات مكسورة في الابتداء وان كان الثالث مضموماً نحو ابنم وامرؤ
لانها ليست ضمة تثبت في هذا البناء على كل حال انما تضم في حال الرفع فلما كان كذلك فرقوا بينها وبين
الافعال نحو اقتل استضعفا للضمة فيها ابنة فتركوا الالف في امرئ وابنم على حالها في الاصل
الكسر لانها مكسورة ابداً في الاسماء والافعال الا في الفعل المضموم الثالث كما قالوا انا انبؤك ادلا
كسر الباء فصارت الضمة في امرئ اذا لم تكن ثابتة كالرفعة في نون ابن لانها ضمة انما تكون في حال الرفع
قال المفسر قد تقدم ان اصل دخول الفات الوصل في الافعال دون الاسماء لان فيها علة توجب
ذلك وان الاسماء التي ليست بمصادر للافعال التي فيها الفات الوصل من الخماسي والسداسي انما هي اسماء معدودة
وقد جمعها سيبويه وهي ابن وابنة واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة واست وابنم واسم ويدخل في ذلك ايم
الله وايمن الله على ما ذكرنا من الكلام فيها وانما دخلت هذه الاسماء الفات الوصل لانها اسماء معتلة سقط اواخرها
للاعتلال فسكن اوائلها لتكون الفات الوصل عوضاً مما سقط منها فاما ابن فكان اصله بنو او بني فاسقط
آخره واما اثنان فكان اصله ثنيان لانه من ثنيت الشيء واما اسم فاصله سمو او سمو لانه مشتق من سما يسمو اذا
علا والاسم في المعنى بمنزلة الشيء الذي يعلو على المسمى ويكون عليه دالاً عليه الا تراهم يقولون وسم هذا الشيء بهذا الاسم
كالطابع على المسمى ويحذفون منه الواو فيكون فيه لغات تحذف فيها فيقال اسم وسم **قال الشاعر**

الله سماك سماً مباركاً ... آثرك الله به ايثاركا

ويروى سما وسمى ويكسر اوله فتدخل الف الوصل مكسورة على قياس
ما ذكرنا من كسر الف الوصل ولم يحك سيبويه في الف الوصل في هذه الاسماء غير الكسر وقد حكى غيره في اسم الضم
والوجه ما حكاه سيبويه واما است فاصله سته وقد اختلف فيه العرب فمنهم من يحذف الهاء فيقول ست
ومنهم من يحذف التاء فيقول سه ومنهم من يحذف الهاء ويسكن السين ويدخل الف الوصل فيقول است واما امرؤ
فانهم شبهوا الهمزة بحرف معتل لانه يلحقها التخفيف ثم يحملوا بها فشبهوه بالفعل لانهم الذي قد سقط آخره فسكن
اوله وادخل الف الوصل عليه واما ابنم فزيدت فيه الميم على ابن للتوكيد والمبالغة كما يقال للازرق زرقم
وللعظيم العجز ستهم ويراد به عظيم الاست وذكر سيبويه انا نقول ابنم وامرؤ فنكسر الف الوصل فان كان الثالث مضموماً
وقد كنا ذكرنا انهم ضموا الف الوصل من اقتل لضمة الثالث فرقا بين اقتل وامرؤ لان هذه الضمة التي في الراء من
امرئ وفي النون من ابنم ليست بثابتة لانها تتبع ضمة الاعراب تقول هذا امرؤ وابنم ورأيت امرأ وابنما ومررت
بامرئ وابنم فلما كانت الضمة الثالثة فيهما تابعة لضمة الاعراب جعلت كضمة الاعراب ولم تضم لها الف الوصل
لانها غير ثابتة فصارت بمنزلة ابنك خرج اسم زيد في الديوان فلا تضم الالف لاجل الرفع الذي فيها لانه غير ثابت
قال واعلم ان هذه الالفات الفات الوصل تحذف جميعاً اذا كان قبلها كلام الا ما ذكرنا من الف
اللام في الاستفهام وفي ايمن في باب القسم لعلة قد ذكرناها فعل ذلك في باب القسم حيث كانت مفتوحة
قبل الاستفهام يعني اذا قال الرجل قام ايمن الله لانها مفتوحة ولو لم يمدوا وقع لبس بين الخبر والاستفهام وقد
في غير ذلك اذا كان قبلها كلام الا ان تقطع كلامك وتستأنف كما قالت الشعراء في انصاف البيوت لانها مواضع
فصول فانما ابتدؤوا بعد قطع **قال الشاعر**

ولا يبادر في الشتاء وليدنا ... القدر ينزلها بغير جعال

ويروى ولا يبادر بالشتاء وليدنا والجعال الخرقة التي ينزل بها القدر وقطع الف القدر لانه ابتداء النصف الثاني
من البيت **وقال لبيد**

أو مذهب جدد على ألواحه ... الناطق المبروز والمختوم

فقطع الف الوصل
من الناطق لانه ابتداء النصف الثاني من البيت وقد روى على الواحهن الناطق المبروز ولا شاهد فيه على هذه
الرواية والمبروز المكتوب ويروى المزبور في معنى المبروز **قال** واعلم ان كل شيء كان اول الكلمة وكان
متحركاً سوى الف الوصل فانه اذا كان قبله كلام لم يحذف فلم تتغير الا ما كان من هو وهي فان الهاء
تسكن اذا كان ما قبلها واو او فاء او لام وذلك قولك وهو ذاهب ولهو خير منك فهو قائم وكذلك
هي لما كثرت في الكلام وكانت هذه الحروف لا يلفظ بها الا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف
فاسكنوا كما قالوا في فخذ فخذ وفي رضي رضي وفي عضد عضد وفي سرو سرو ففعلوا ذلك حيث كثر
في كلامهم وصارت تستعمل كثيراً فاسكنت هذه الحروف استخفافاً وكثير من العرب يدعون الهاء في هذه
الحروف على حالها **قال المفسر** يريد ان قولهم فهو وهو لما كثر في كلامهم وكانت الواو والفاء لا
تفرد صارت بمنزلة سرو وقصو وعجز وعضد وكثرت في الكلام اختير فيها تسكين الهاء وفي الناس
من يقول وهو وفهي فيضم الهاء ويكسرها ولا يخفف وهو جيد بالغ **قال** وفعلوا بلام الامر
مع الفاء والواو مثل ذلك لانها كثرت في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء في انها لا يلفظ بها الا مع

ما بعدها وذلك قولك فلينظر وليضرب **قال المفسر** يعني ان لام الامر اذا اتصل بها الفاء والواو تسكن
وذلك لشيئين احدهما ما ذكره من كثرة ذلك وان الفاء والواو لا ينفردان واللام بعدهما مكسورة تسكن كما
تسكن الخاء من فخذ حين قالوا فخذ ويجوز ان يكون فصلوا بين لام الامر ولام كي لانهم لا يسكنون لام كي كما يسكنون في
لام الامر قال الله عز وجل وليعلم ان وعد الله حق فلا يسكنوا اللام فيها لانها لام كي وقد اشكل بعضهم لام الامر
مع ثم قراءة الكسائي وغيره ثم ليقضوا بتسكين اللام واستقبح اهل البصرة ذلك لان ثم يوقف عليها واما العلة
في التسكين عندهم ان الفاء والواو لا يوقف عليهما وان كان ما قرؤوا به من تسكين اللام مع ثم جايزا فليس بالمختار
قال سيبويه ومن ترك الهاء على حالها في هو وهي ترك الكسرة في اللام على حالها **قال
المفسر** ان من قال وهو وهي وحرك الهاء قال ولينظر وليضرب فحرك اللام

هذا باب يحرك اواخر الكلم الساكنة اذا حذفت الف الوصل

بعدها لالتقاء الساكنين وانما حذفوا الالف ههنا بعد الساكن لان من كلامهم ان يحذف
وهو بعد غير الساكن فلما كان ذلك من كلامهم حذفوها ههنا وجعل التحرك في الساكنة الاولى
حيث لم يكن ليلتقي ساكنان وجعلوا هذا سبيلها ليفرقوا بينها وبين الالف المقطوعة فجملة
هذا الباب في التحرك ان يكون الساكن الاول مكسورا وذلك قولك اضرب ابنك واكرم الرجل
واذهب اذهب وقل هو الله احد الله لان التنوين ساكن وقع بعده حرف ساكن فصار
بمنزلة باء اضرب ونحو ذلك ومن ذلك ان الله عافاني فعلت وعن الرجل وقط الرجل ولو استطعنا
لخرجنا معكم ونظير الكسر ههنا قولهم حذار وبداد ونظار الزموها الكسر في كلامهم فجعلوا
سبيل هذا الكسر في كلامهم فاستقام هذا الضرب على هذا ما لم يكن اسما نحو حذام
لئلا يلتقي ساكنان ومثله قولهم جير يا فتى وغاق غاق كسروا هذا اذ كان من كلامهم ان يكسروا
اذا التقى الساكنان قال الله عز وجل قل انظروا ماذا في السموات فضم الساكن حيث حركوه
كما ضموا الالف في الابتداء وكرهوا الكسر ههنا كما كرهوه في الالف حيث خالفت سائر السواكن
كما خالفت الالف سائر الالفات يعني الفات الوصل وقد كسر قوم فقالوا قل انظروا واجروه على
الباب الاول ولم يجعلوها كالالف ولكنهم جعلوها كاخر جير واما الذين يضمون فانهم يضمون
في كل شيء ساكن يكسر في غير الالف المضمومة فمن ذلك قولهم وقالت اخرج عليهن وعذابا اركض
برجلك ومنه او انقص منه قليلا وهذا كله عربي وقد قرئ به ومن قال قل انظروا كسر جميع
هذا **قال سيبويه** واعلم ان العرب قد فتحت الساكن في حرفين احدهما قوله تبارك
وتعالى الم الله والم احسب الناس لما كان من كلامهم ان يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا
هذا وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاء ونظير ذلك قولهم من الله ومن الرسول ومن المومنين
لما كثرت في كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتح اخف عليهم فتحوا وشبهوها باين وكيف وزعموا
ان ناسا من العرب يقولون من الله فيكسرونه ويجرونه على القياس فاما الم فلا يكسر لم يجعلوه في الف
الوصل بمنزلة غيره ولكنهم جعلوه كبعض ما يحرك لالتقاء الساكنين ونحو ذلك لم يلده واعلم
ان ذلك كان للهجاء حالا قد تبين وقد اختلف العرب في من اذا كان بعدها الف وصل غير الف
اللام فكسره قوم على القياس وهي اكثر في كلامهم وهي الجيدة ولم يكسروا في الف اللام لانها مع الف
اللام اكثر لان الالف واللام كثيرة في الكلام تدخل في كل اسم نعت ففتحوا استخفافا فصار من الله بمنزلة
الشاذ وذلك قولك من ابنك ومن امرئ وقد فتح قوم فصحاء فقالوا من ابنك فاجروها مجرى من
من المسلمين **قال المفسر** اعلم ان الحرف الساكن اذا لقيته الف الوصل فهو على ضربين احدهما ان
يكون الساكن من حروف المد واللين وهي الالف والياء التي قبلها حرف مكسور والواو التي قبلها حرف مضموم
والاخر ان يكون الساكن غير هذه الحروف فان كان الساكن من حروف المد واللين التي ذكرت لك سقط في اللفظ
لان الف الوصل يسقط ويلتقي ساكنان فيسقط الاول منهما لاجتماع الساكنين اذا كان من حروف المد التي لا
تحرك واما الالف فقولك رمى الرجل ويخشى الرجل واما الياء فقولك يرمي الرجل ويقضي الحق واما الواو فقولك
يغزو القوم ويدعوا الرجل واما غير هذه الحروف فانه يحرك لالتقاء الساكنين فمنه ما يحرك بالكسر لا غير ومنه
ما يجوز تحريكه بغير الكسر وفي بعض ذلك خلاف فاما ما لا يجوز فيه غير الكسر فان يكون الساكن غير واو مفتوح
ما قبلها وكانت الف الوصل التي سقطت غير مضمومة فان ذلك كله مكسور لا غير كقولك اضرب الرجل
واضرب ابنك واذهب اذهب وقل هو الله احد الله الصمد ومنها لعا قراه وزيد اضربه وما اشبه ذلك وقد
شذ من ذلك حرفان ففتحا وذلك قولهم من الله ومن الرسول ومن المومنين والالف لام الم الله فاما قولهم
من الله فبعض العرب يقول من الله فيكسر واما فتح من الله وخرج عن قياس نظايره لانه كثر في كلامهم هذا الحرف

وكان الالف واللام كثيرا في كلامهم لانه يدخل على كل منكور والميم مكسورة فكرهوا توالي الكسر من مع
الكسرة فعدلوا الى اخف الحركات وكسروا ما لم يكثر مما هو على صورته كقولك ان الله عافاني فعلت وكقولك زن الدرهم
وعد الرجل وصل ابنك وما اشبه ذلك وكان الكسائي يقول ان من فتح النون فيها لان الاصل منا ولم يات في ذلك
بحجة مقنعة وقد قال ان كم اصلها كما ولا خلاف بينهم انه يقال كم الغلمان وكم الثياب فيكسر وروي عن الكسائي انه
يفتح الميم في كم اذا كان الف الوصل بعد من مع لام التعريف فان الكسر عند سيبويه اكثر في النون كقولك من ابنك لان
الف الوصل في غير لام التعريف لم تكثر واما الم الله فكان الاخفش يجيز فيها الكسر الم الله وقد منع سيبويه ذلك
فتح الميم منها وجهان احدهما انه لالتقاء الساكنين والميم واللام الاولى من الله فلم يكسروا لان قبل الميم ياء وقبل
الياء كسرة فكرهوا الكسر فيها كما كرهوا الكسر في اين وكيف والميم اثقل لان قبل الياء منها كسرة والوجه الثاني انه
القى فتحة الالف من قولنا الله على الميم لان الميم موقوفة حقها ان يبتدا الالف بعدها مفتوحة فلما وصلت جعلت الهمزة
وهي الالف مخففة بالقاء حركتها على الميم كما يفعل في تخفيف الهمزة واذا كانت الف الوصل المحذوفة مضمومة
جاز الكسر والضم فاما الكسر فعلى قياس ما يوجبه التقاء الساكنين من الكسر واما من ضم فانه يقيم الحرف
الساكن مقام الف الوصل المحذوفة والضم في بعض ذلك احسن من بعض وذلك قولك قل انظروا لان الاصل قل
انظروا فحذفت الف الوصل المضمومة واقمت اللام مقامها في التحريك وكذلك او انقص منه قليلا وكان ابو العباس
المبرد لا يستحسن في عذاب اركض ما يستحسنه في قل انظر لانه قوله عذابا اركض يخرج من كسرة الى ضمة وذلك مستثقل
معدوم في اصل الابنية واذا كسرت قل انظروا وعذاب اركض وقالت اخرج فهو على اصل القياس وشبه سيبويه كسر
الساكن الذي بعده الف الوصل بحذار وبداد ونظار لانه كان يبنيه ان نظار وحذار اخرهما ساكن واجتمع
في ذلك ساكنان فكسروا اخره لاجتماع الساكنين ولم يكن ذلك في حذام اسم امراة لان العرب تختلف في كسر حذام
ولم تختلف في نظار وحذار وذلك مذكور في موضعه ومثل الكسر قولهم جير ومعناه نعم **قال الشاعر**

تقل تصدقنا بقتلك العلماء جير ۝ متى تناءى بيتك في معد

وهو حرف وجعل نظيره ما فتح من الساكن قبل الف الوصل قولهم لم يلد واعلم ذاك فاما لم يلده فاصله لم
يلده وحذفوا الكسرة من اللام ثم حركوا الدال لاجتماع الساكنين وفتحوا اتباعا لفتحة الياء وكرهوا الكسر في
الدال لانهم هربوا من الكسر فكرهوا العود الى ما هربوا منه واما قولهم اعلمن ذاك فلان الفتح اخف الحركات ولانهم ارادوا
ايضا الفرق بين المونث والمذكر والواحد والجمع لانهم يقولون للمونث اعلمي وللجمع اعلموا ذاك

هذا باب ما يضم من السواكن اذا حذفت بعده الف الوصل

وذلك الحرف الواو التي هي علامة الاضمار اذا كان ما قبلها مفتوحا وذلك قوله ولا تنسوا الفضل
بينكم ورموا ابنك واخشوا الله فزعم الخليل انهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بينها وبين الواو التي
من نفس الحرف نحو واو لو واو وقد قال قوم ولا تنسوا الفضل بينكم جعلوها بمنزلة ما كسر من السواكن
وهي قليلة وقد قال قوم لو استطعنا شبهوها بواو اخشوا الرجل ونحوها حيث كانت ساكنة مفتوحا ما قبلها
وهي في القلة بمنزلة ولا تنسوا الفضل بينكم **قال المفسر** وقال غير سيبويه انما اختاروا الضم
لانه قد سقط من الكلام ضمة كانت قبل واو الجمع فلما احتاجوا الى التحريك حركوها بمثل تلك الضمة وكان الاصل لا تنسيو
الفضل ورميوا فقلبوا الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفوا الالف لاجتماع الساكنين في الكلمة وحركوا
الواو لاجتماع الساكنين في الكلمتين وضموا للضمة المقدرة **قال** واما الياء التي هي علامة الاضمار و
قبلها حرف مفتوح فهي مكسورة في الف الوصل وذلك اخشي الرجل للمراة لانهم لما جعلوا حركة الواو
من الواو جعلوا حركة الياء من الياء فصارت تجري ههنا كما تجري الواو ثم **قال المفسر**
يعني انهم اختاروا ان تكون حركة الياء كسرة كما اختاروا ان تكون حركة الواو ضمة للمشاكلة وان الكسرة من الياء
كما ان الضمة من الواو **قال** وان اجريتها مجرى ولا تنسوا الفضل بينكم كسرت فهي على كل حال مكسورة يعني
ان الذين قالوا لا تنسوا الفضل اجروا الواو مجرى سائر الحروف في الكسر كقولك لا تذهب اليوم ولا تقتل الرجل
فهو ايضا يكسر الياء على ذا المذهب في اخشي الرجل **قال** ومثل هذه الواو واو مصطفون لانها واو زايدة
لحقت للجمع كما لحقت واو اخشوا لعلامة الجمع وحذفت من الاسم كما حذفت واو اخشوا فهذه في الاسم
كتلك في الفعل والياء في مصطفين مثلها في اخشي وذلك قولك مصطفو الله ومن مصطفي الله وفي هذا الموضع
ذكر سيبويه ان الياء التي في فعل المونث علامة الاضمار وهي اسم على هذا المذهب بالتاء في فعلت وغيره ومن الناس
من يذهب الى ان الياء علامة التانيث في اضربي واخشي وانها بمنزلة التاء في قالت هند واحتج بانها لو كانت علامة اضمار
الواحد لصارت علامة اضمار الاثنين على حرفين كما كان في الماضي بزيادة زاد على اضمار الواحد كقولك فعلت وفعلتما

هذا باب ما يحذف من السواكن اذا وقع بعدها

ساكن وذلك ثلثة احرف الالف والياء التي قبلها حرف مكسور وهي ساكنة والواو التي قبلها حرف

مضموم وهي ساكنة فاما حذفها الالف فقولك رمى الرجل وانت تريد رمى لم يخف و انما كرهوا تحريكها لانها اذا حركت صارت ياء او واوا فكرهوا ان تصير الى ما استثقلوا فحذفوا الالف حيث لم يخافوا التباسا ومثل ذلك هذه حبلى الرجل ومغزى الرجل وانت تريد المغزى والحبلى كرهوا ان يصيروا الى ما هو اثقل من الالف فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا ومثل ذلك قولهم رمت يريدون الياء دخلت وهي ساكنة على رمى فاجتمع ساكنان الالف من رمى والياء فسقطت الالف كما سقطت في قولك رما الرجل **قال** و قالوا رميا فجاءوا بالياء وقالوا غزوا فجاءوا بالواو ولئلا يلتبس الاثنان بالواحد نحو حبليان و دفريان لانهم لو حذفوا الالف لم تكن ليس في لفظ الف التانيث من الاسماء وانت اذا قلت هذه دفرى الرجل ومن حبلى الرجل علم ان آخرها الفا فان قلت قد تقول رايت حبلى الرجل فيوافق اللفظ لفظ ما ليس في آخره الف التانيث فان هذا لا يلزمه في كل موضع وانت لو قلت حبلان لم تجد موضعا الا و الالف منه ساقطة و لفظ الاسم حينئذ و لفظ ما ليست الالف فيه سواء **قال المفسر** اعلم ان الساكن من حروف المد واللين فان حذفناه لاجتماع الساكنين فقد يعود مثله فلا يحذف لما يقع في حذفه من اللبس وذلك ما كان في آخره الف من الاسم والفعل اذا ثنيتها قلبت الالف التي في الواحد ياء او واوا وادخلتها حرف التثنية وذلك قولك في رمى رميا وفي قضى قضيا وفي دعا دعوا قال الله عز وجل فلما اثقلت دعوا الله و تقول في دنا دنوا وفي غزا غزوا و تقول في تثنية الاسم في حبلى حبليان وفي دفرى دفريان وفي فتى فتيان وفي رحى رحيان وما كان من ذوات الواو نحو عصا ومنا وقفا ورحا اذا اردت ناحية البير عصوان ومنوان و قفوان و رحوان و انما فعل ذلك لانا لو ادخلنا على رمى الف التثنية فحذفنا الالف التي في رمى لسكونها وسكون الف التثنية لصار لفظ المثنى كلفظ الواحد و لو حذفناه في الاسم لقلنا في حبلى حبلان وفي دفرى دفران و رحان و قفان في تثنية رحا و قفا و عصان و منان في تثنية عصا ومنا و لو قلنا ذلك ثم اضفنا سقط النون للاضافة فصار لفظ الواحد كلفظ الاثنين لانا اذا قلت رحان في تثنية رحا و عصان في تثنية عصا ثم اضفتها الى زيد فقلت رحا زيد فصار كالواحد وكذلك عصا زيد فان قال قائل انت قد تقول رايت حبلى الرجل فيوافق اللفظ لفظ ما في آخره الف التانيث لانه في موضع النصب مفتوح فكذلك التثنية ففرق سيبويه بينهما فقال ان هذا لا يلزم في كل موضع يريد ان الالف من حبلى قد لا يلقاها ساكن تسقط فتثبت كقولك هذه حبلى زيد ورايت حبلى زيد و مررت بحبلى زيد فتلفظ الف حبلى و انت اذا اسقطت الالف لاجتماع الساكنين في التثنية فهي ساقطة على كل حال فلذلك لم تسقطها في التثنية كما سقطت في غيرها **قال** و اما حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك هو يرمي الرجل ويقضي الحق وانت تريد يرمي و يقضي كرهوا الكسرة كما كرهوا الجر في قاضي والضم فيه كما كرهوا الرفع فيه ولم يكونوا ليفتحوا فيلتبس بالنصب لان سبيل هذا ان يكسر فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا **قال المفسر** يريد انه اذا قال يقضي الرجل ويرمي الرجل فلا بد لهذه الياء من ان تسكن فتحذف لاجتماع الساكنين وهو الذي عقد عليه الباب او تحرك فان حركت بالكسر صارت بمنزلة قولنا مررت بقاضيك وكسرة الياء التي قبلها كسرة مستثقلة واقرب تسكينها في حال الكسر ولم تكن ايضا الضم لان الضمة فيها مستثقلة كما استثقلوا الضمة في رفع القاضي حين لم يقولوا هذا قاضيك وكرهوا الفتح في قولك هو يرمي الرجل لم يقولوا يرمي الرجل لانهم لو فتحوا لالتبس بالمنصوب ولان اجتماع الساكنين لا يوجب الفتح **قال** واما حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك يغزو القوم و يدعو الناس وكرهوا الكسر كما كرهوا الضم هنالك وكرهوا الضم هنا كما كرهوا الكسر في يرمي **قال المفسر** يريد انا لو كسرنا الواو في يغزو لثقل لانه واو قبلها ضمة كما كرهوا الضم في الياء التي قبلها كسرة وكرهوا الضم في يغزو القوم كما كرهوا الكسر في مررت بقاضيك و هذا يرمي الرجل **قال** و اما اخشوا القوم و ارموا الرجل و اخشي الرجل فانهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجميع والانثى بالذكر و ليس هنا موضع التباس ومع هذا ان قبل هذه الواو اخف الحركات وكذلك ياء اخشي وما قبل الياء منهما في يقضي و نحوه وما قبل الواو منهما في يدعو ونحوه فاجتمع انه اثقل وانه لا يخاف الالتباس فحذف فاجريت هذه السواكن التي حرك ما قبلها منها مجرى واحدا ومثل ذلك لم يبع ولم يقل و لو لم يكن ذلك فيهما من الاستثقال لاجريت مجرى لم يخف لانه ليس لاستثقالها بعد ما حذفت و ذلك نابها ب و واو و يخاف و قد بين ذلك **قال المفسر** يريد ان الواو المفتوح ما قبلها والياء المفتوح ما قبلها لا تسقط لاجتماع الساكنين لانها لو سقطت لوقعت لبسا لانك اذا قلت اخشوا زيدا ثم قلت اخشوا القوم لو اسقطت واو الجمع للساكن الذي بعدها لقلت اخش القوم على لفظ الواحد فتجنبوا هذا وكذلك تقول للمراة اخشي زيدا فلو قلت اخش القوم وحذفت الياء لاجتماع الساكنين لبقيت الشين وحدها مفتوحة على لفظ الواحد المذكر ومع ذلك ان قبل هذه الواو والياء اخف الحركات فلم يستثقل تحريكهما الواو والياء لخفة ما قبلها واذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها

كسرة

كسرة فانه يجتمع في تحريك الواو والياء انه اثقل وانه لا يخاف فيه الالتباس فحذف ومثل ذلك لم يبع ولم يقل حذف الواو والياء ولم يحركا كما حذف الالف في يخاف فقيل لم يخف والواجب في يخاف حذف الالف اذا سكنت الفا لان الالف لم يمكن تحريكها فحمل لم يبع ولم يقل على الالف لانها اخوات ومع ذلك فانه يستثقل ان يقال لم يبيع ولم يقول فتحرك لاجتماع الساكنين

هذا باب ما لا يرد من هذه الحروف الثلثة لتحرك ما بعدها وسأخبرك لم ذلك ان شاء الله

وذلك قولك لم يخف الرجل ولم يبع الرجل ولم يقل القوم ورمت المراة ورمتا لانهم انما حركوا هذا الساكن لساكن وقع بعده وليست بحركة تلزم الا ترى انك لو قلت لم يخف زيد ولم يبع عمرو اسكنت وكذلك لو قلت رمت فلم تجي بالالف لحذفته فلما كانت هذه السواكن لا تحرك لما حذفت هذه الالف حيث اسكنت الياء والواو لم يرجعوا هذه الاحرف الثلثة حيث تحركت لالتقاء الساكنين لانك اذا لم تذكر بعدها ساكنا سكنت وكذلك اذا قلت لم يخف اباك في لغة اهل الحجاز وانت تريد لم يخف اباك ولم يبع اباك ولم يقل ابوك لانك انما حركت حيث لم تجد بدا من ان تحذف الالف و تلقي حركتها على الساكن الذي قبلها ولم تكن تقدر على التخفيف الا كذا كما لم تجد بدا في التقاء الساكنين من التحريك فاذا لم تذكر بعد الساكن همزة تخفف كانت ساكنة على حالها كسكونها اذا لم تذكر بعدها ساكن **قال المفسر** يريد ان ما اسقطناه من الالف والواو والياء في لم يخف ورمت ولم يقم ولم يبع لاجتماع الساكنين في هذه الحروف وما اشبهها اذا لقي الساكن منها ساكنا بعده فتحرك لاجتماع الساكنين لم نرد الساكن الذاهب لان هذا التحريك عارض وليس بحركة تلزم الحرف لانه لا يلزمك في كل حال ان تقول لم يخف الرجل لانك تقول لم يخف زيد ولم يبع عمرو وكذلك اذا قلت رمت المراة يجوز ان تقول رمت هند وقد جاء في الشعر مثل رماتا على قول بعض العرب وذلك انه ادخل الف التثنية بعد التاء فتحركت التاء بحركة لازمة ولم يمكن قطع التاء برد الالف فرد الالف الذاهبة قبل التاء وعلى ذلك تاول بعضهم **قول امرئ القيس**

لها متنتان خظاتا كما ۰ اكب على ساعديه النمر

انه فعل ماض وان الاصل كان خظا فدخل عليه تاء التانيث فصار خظت كقولك رمت في رمى ثم ثنى فدخل الف التثنية على التاء فتحركت فردت الالف الذاهبة قبل التاء لتحرك التاء وقيل في البيت غير هذا وليس بموضع تفسيره وكذلك اذا حركت شيئا منه بالقاء حركة همزة بعده عليه لم ترد الساكن لانها حركة عارضة وذلك قولك اهل الحجاز لم يخف باك ولم يبع بوك ولم يقل بوك **قال** واما قولهم لم يخافا ولم يقولا ولم يبيعا فان هذه الحركات لوازم على كل حال وانما حذفت النون للجزم كما حذفت الحركة للجزم من فعل الواحد ولم تدخل الالف ها هنا على ساكن ولو كان كذلك لقالوا لم يخفا كما قالوا رميا فلم تلحق التثنية شيئا مجزوما كما ان الالف لحقت في رميا شيئا مجزوما **قال المفسر** يريد ان الاصل في يخافا ويقولا ويبيعا يخافان ويقولان ويبيعان فدخل الجزم فسقطت له النون ولم تدخل الف التثنية على شيء مجزوم فلذلك ثبتت الالف والواو والياء في يخافا ويقولا ويبيعا فاعرفه

هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الكلمة

وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام في حال الجزم ارمه ولم يغزه واخشه ولم يقضه ولم يرضه وذلك لانهم كرهوا اذهاب اللامات والاسكان جميعا فلما كان ذلك اخلالا بالحرف كرهوا ان يسكنوا المتحرك فهذا تبيان انه فلحذف آخر هذه الحروف وكذلك كل فعل كان آخره ياء او واوا وان كانت الياء زائدة لانها تجري مجرى ما هو من نفس الحرف فاذا كان بعد ذلك كلام تركت الهاء لانك اذا لم تقف تحركت وانما كان السكون للوقف فاذا لم تقف استغنيت عنها وتركها و قد يقول بعض ارم و اغز و اخش حدثنا بذلك عيسى عن عمرو و يونس **قال المفسر** يريد ان ما كان من الفعل المعتل آخره اذا لحقه الجزم او الامر فحذفنا آخره و وقفت جعلوا الهاء عوضا مما حذفت لان ادخال الهاء يوجب تبقية حركة ما قبل المحذوف وذلك قولك ارمه ولم يرضه لان الاصل ارمي ولم يرضى فحذفت الياء والالف وكذلك الواو من يغزو واذا قلت لم يغزه فلو لم تات بالهاء وجب سكون الميم والضاد والزاي فكرهوا ان يخلو بحذف الحرف والحركة فادخلوا الهاء لتبقى الحركة على حالها وهم قد يدخلون الهاء فيما لم يختل هذا الاختلال

كقولك ماليه وحسابيه وكان هذا اوجب والزم وبعض العرب فيما رواه سيبويه عن ابن عمرو يونس
يقف بحذف الهاء فيقول ادم اغز اخش وهذه اللغة اقل اللغتين جعلوا اخر الكلمة حيث وصلوا اليها
الكلم بها بمنزلة الاواخر التى تحرك ولم يحذف منه شئ لان من كلامهم ان يشبهوا الشئ بالشئ
وان لم تكن مثله في جميع ما هو فيه قال سيبويه وهذه اللغة اقل اللغتين وانما سكنوا بغيرها
لان الكلمة على اكثر من حرف فصار بمنزلة ما كان على حرفين او ثلثة من الكلام فامكن ان يبتدأ
بمتحرك ويوقف على ساكن وذكر سيبويه ان من وقف بالهاء فيما ذكر اذا وصل الكلام اسقط الهاء
لان الهاء هاء وقف يراد بادخالها بيان تحرك ما قبلها فاذا وصلوا الكلام تحرك الحرف الذى قبل
الهاء بما وصل به من الكلام تحرك الحرف الذى قبل الهاء بما وصل به من الكلام الذى بعده فاستغنى عن
الهاء كقولك ارم زيدا واغز بلد الروم واخش عمرا او ما اشبه ذلك ○ قال

فاما لا تقه من وقيت وان تع اعه من وعيت فانها تلزمها الهاء في الوقف من تركها في اخش
لانه يجحف بها لانها ذهبت منها الفاء واللام فكرهوا ان يسكنوا في الوقف فيقولوا ان تع
اع فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف وانما ذهب من نفس لاو لحرف
وفيه الف الوصل فهو على ثلثة وهو على حرفين وتلحقه من نفسه حرفان **قال المفسر**
يريد ان قولنا لم يعه ولم يقه قد ذهب منه حرفان وهو فاء الفعل ولامه لانه من وقى يقى ووعى
يعى فاثبات الهاء فيه اوجب والزم من اثباتها في ادم واخش لان الاجحاف بها اكثر ومن فالعوض لها الزم
ومن العرب من لا يثبت الهاء في ذلك ايضا لانه على حرفين الاول منهما متحرك يبتدأ به والثاني ساكن
والذى يتكلم بهذا ويحذف الهاء منه اقل ممن يحذف الهاء من ادم واخش لان ادم على ثلثة احرف والذاهب
منه حرف واحد على ما عرفتك **قال** وزعم ابو الخطاب ان ناسا من العرب يقولون
يقولون ادعه من دعوت فيكسرون العين كانها لما كانت في موضع الجزم توهموا انها ساكنة
اذ كانت اخر شئ من الكلمة في موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لانه لا يلتقى ساكنان
كما قالوا ردّ يا فتى وهذه لغة رديّة وانما هو غلط ○ **كما قال زهير**

بدا لى انى لست مدرك ما مضى ○ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

والرواية الجيدة ولا سابقا والذى يروى ولا سابق يخفضه على ان مدركا فيه الباء مقدرة
لان الباء تدخل كثيرا مكانه فقال لست بمدرك ما مضى وسيبويه يجرى مثل هذا على الغلط والتوهم وكذلك
جعل ادعه كانهم توهموا اسكان العين ثم حركوها بالكسر لاجتماع الساكنين وفيه عندى وجه
اخر وذلك ان من العرب من يسكن الحرف الذى يبقى بعد المحذوف من المجزوم فيقول اشتر ثوبا
واتق زيدا فيحذف الياء ثم يسكن المتحرك الذى قبل الياء المحذوفة ○ **قال الشاعر**

ومن يتق فان الله معه ○ ورزق الله مؤتاب وغاد

وقال اخر

قالت سليمى اشتر لنا دقيقا ○ وهات خبز البخس او سويقا

فلما كان هذا قد يسكن قدر اسكان العين من يدعه على هذه اللغة فاجتمع ساكنان وهو الذى نحاه
سيبويه عندى وان لم يلفظ به وقد حكى ابو زيد عن القشيرى لم ار اعن ذاك بكسر اللام وهو
من الايالوا وقالوا ادعه واغزه فكسر في الجزم ه

هذا باب ما تلحقه الهاء لتبين الحركة من غير ما ذكرنا

من بنات الياء والواو التى تحذف اواخرها وكينونتها تبين حركة اواخر الحروف التى لم يذهب
بعدها شئ فمن ذلك النونات التى ليست بحروف اعراب وذلكها نون الاثنين والجميع وكان
هذا اجدر ان تبين حركته حيث كان من كلامهم ان يبينوا حركة ما كان ما قبله متحركا مما لا
يحذف من اخره شئ لانه ما قبله مسكن فكرهوا ان يسكن ويسكن ما قبله وذلك اخلاف
وذلك قولك هما ضاربانه وهم مسلمونه وهم قائلونه ومثل ذلك هنّه وضربتنه وقد
فعلوا ذلك لما ذكرت لك ومع ذلك ايضا ان النون خفية فذلك ايضا مما يؤكد التحريك اذا كانت
يحرك ما هو بين منها وسنرى ذلك وما حركه وقبله متحرك ان شاء الله ومثل ذلك اينه يريد
اين لانها نون قبلها ساكن وليست بنون تغير للاعراب ولكنها مفتوحة على كل حال فاجرت ذلك
المجرى **قال المفسر** اعلم ان هذا الباب ذكر فيه سيبويه ما الحقه هاء الوقف مما قبله ساكن وجملة
الامر ان هاء الوقف لا تلحق المعرب لان حركات المعرب تتغير وتختلف وقد يدخل المعرب التنوين فيجعل الحركة
الداخلة عليه عوضا من الهاء وذلك ان الهاء اصل دخولها عوضا من النقص الذى يلحق الكلم فمن ذلك
دخولها في عه وارمه وههنا هو اقتضته وللنقص الذى دخل على ما تقدم الكلام به وتدخل في المبنيات لنقصان

تصرفها عن المعرب وانها مقصورة على شئ واحد وقد تمتنع من بعض المبنيات لعلل تمر بك ان شاء الله
فذكر سيبويه ما دخله الهاء من المبنيات التى قبل اواخرها ساكن ودخول الهاء عليها اقوى من
دخولها على ما قبل اخره متحرك لان ما قبل اخرها ساكن اذا وقف عليه اجتمع ساكنان فيجتمع نقصان البناء
ونقصان تسكين المتحرك فادخلوا الهاء لبيان الحركة وبدا بما كان في اخره نون لان النون اخفى من
غيرها فهى احوج الى تبيينها بالهاء وتركها تحركها عليها ثم انتقل الى غير النون فقال ○ **قال** ○
ومثل ذلك قولهم ثمّه لان في هذا الحرف ان ما قبله ساكن وهى خفية كالنون وهى شبه الحروف
بها في الصوت فلذلك كانت مثلها في الخفاء **قال المفسر** يعنى الميم في ثمّه هما ميمان الاولى
منهما ساكنة والميم الثانية مبنية على الفتح فبينوها بالهاء لانها تشبه النون في الخفاء وسيتبين ذلك
في الادغام ان شاء الله قال الراجز ○ يا ايها الناس الا هلمّه ○ وانما يريد هلمّ **قال**
سيبويه وغير هؤلاء من العرب وهم كثير لا يلحقون الهاء في الوقف ولا يبينون الحركة
لانهم لم يعدوا فيه اشياء يلزم هذا الاسم في كلامهم في هذا الموضع كما فعلوا ذلك في بنات الياء
والواو **قال المفسر** يريد ان قوما يدخلون الهاء في ارمه ولم يغزه وما اشبه ذلك ومما
ذهب منه حرف او حرفان ولا يدخلونها فيما ذكر في هذا الباب لانهم قدروا ادخالها عوضا من
الذاهب في ارمه ونحوه ولم يذهب من هذا الباب شئ فيجعل الهاء عوضا من ذهابه ○ **قال** ○
وجميع هذا اذا كان بعده كلام ذهبت منه الهاء لانه قد استغنى وانما احتاج اليها في الوقف
لانه لا يستطيع ان يحرك ما يسكت عنده ومثل ما ذكرت لك قول العرب انّه وهم يريدون انّ
ومعناها اجل وقال الشاعر ○ ويقلن شيب قد علاك ○ وقد كبرت فقلت انّه ○ ومثل نون
الجمع قولهم اعلمنّه لانها نون زائدة وليست بحرف اعراب وقبلها حرف ساكن فصار هذا الحرف بمنزلة
فن وذلك في الوقف كيفه وليته ولعله في كيف وليت ولعل لما لم يكن حرفا يتصرف للاعراب
وكان ما قبلها ساكنا جعلوها بمنزلة ما ذكرنا ○ وزعم الخليل انهم يقولون انطلقنّه يريدون انطلقت
لانها ليست بتاء اعراب وما قبلها ساكن **قال المفسر** ومنع اصحابنا جواز ذلك لانه يلتبس بالمفعول
او المصدر ولو جاز ذلك لجاز ان تقول ضربته والهاء للوقف وهذا يلتبس بالمفعول وقولهم انطلقته يلتبس
بالمصدر الذى هو الانطلاق ولا خلاف بينهم انه يجوز ان تقول ضربته زيدا على ضربت الضرب زيدا
وتضمر الضرب لان ضربت قد دل عليه واستدل ايضا على صحة قولهم انهم يقولون مسلمانه على ما حكاه
سيبويه ومسلمونه ولا يقولون تضربانه لانه لا يصلح ان تكون الهاء للمفعول ولا يصلح ان تكون الهاء في
ضاربانه وضاربونه للمفعول لان اسم الفاعل اذا اتصلت به كناية المفعول لم يثبت فيه تنوين ولا نون وتثبت
في الفعل النون تقول الزيدان ضارباك والزيدون ضاربوك ولا يجوز الزيدان ضاربانك ولا الزيدون
ضاربونك ويجوز الزيدان يضربانك والزيدون يضربونك والقول عندى ما قال سيبويه والخليل
لان سيبويه قد حكى ضربتنه والهاء للوقف وان جاز ان تقع الهاء للمفعول وكذلك اعلمنّه ولو كان
يبطل لوقوع اللبس على ما قال هذا القائل لم يجز في ليته ولعله لانه يلتبس باسم ليت ولعل وقد حكاه
سيبويه عن العرب **قال سيبويه** ومما اجرى مجرى مسلمونه علامة المضمر التى هى تاء و
قبلها الف او ياء لانها جعلت انها خفية وان قبلها ساكنا فاجرت مجرى مسلمانه وتعليته
ومسلمونه وذلك قولك تعليته وهذا غلاما به

هذا باب ما يبينون حركته وما قبله متحرك

فمن ذلك الياء التى تكون علامة المضمر المجرور او تكون علامة المضمر المنصوب وذلك قولك
هذا غلاميه وجاء من بعديه وانه ضربنيه كرهوا ان يسكنوها اذ لم تكن حرف الاعراب
وكانت خفية فبينوها واما من رأى ان يسكن الياء فانه لا يلحق الهاء لان ذلك امرها في الوصل
فلم يحذف منها في الوقف شئ وقالوا هيه وهم يريدون هي شبهوها بياء بعدي وقالوا هوه لما كانت
الواو لا تصرف للاعراب كرهوا ان يلزموها الاسكان في الوقف فجعلوها بمنزلة الياء كما جعلوا كيفه
بمنزلة مسلمونه قال الشاعر ○ اذا ما ترعرع فينا الغلام ○ فما ان يقال له من هوه ○ **قال**
المفسر وانما قال سيبويه شبهوا هيه بياء بعدى لان الياء في بعدى حرف واحد وهى اسم وهى
حرفان وما كان في حرف واحد فهو اولى بالهاء لقلته ونقصانه ○ **قال سيبويه** ○
ومثل ذلك قولهم خذه بحكمكه وجميع هذا في الوصل بمنزلة الالف ولم يلحقوا هنا الهاء في الوقف
لم يلحقها هنا **قال سيبويه** وقد استعملوا في شئ من هذا الالف في الوقف كما استعملوا الهاء
لان الهاء اقرب المخارج الى الالف وهى شبيهة بها فمن ذلك قول العرب حىّ هلا فاذا وصل قال حىّ هل

بعمر وان شئت قلت يتهلل يعني الوقف ولم يدخلوا الالف كما تقول حكيكه ومن ذلك قولهم انا فاذا
وصلوا قالوا انا اقول ذاك ولا يكون في الوقف في انا الا الالف لم يجعل بمنزلة هو لان انا اخرها
حرف مد والنون خفية فجمعت انها على اقل عدد ما يتكلم به مفردا وان اخرها خفي ليس بحرف
اعراب يحتمله ذلك على هذا **قال المفسر** يريد انهم قد يقفوا على هذا بغير هاء يعني هو ويجوز
ان يوقف عليه بالهاء فيقال هوه وانا لا يجوز الوقوف عليه الا بالالف والفرق بينهما ان النون خفية
وهي على مذهبه اخفى من الواو والكلمة على حرفين وهي على اقل عدد ما يتكلم به مفردا وليس احدها
بحرف اعراب كاخر زيد ودم فاختلت بخفاء النون وقلة عدد الحروف وان اخرها ليس بحرف اعراب وبعض
العرب من طيء يقف عليها بالهاء فيقول انه وروى ان حاتما الطائي كان اسيرا في قوم فامر ان يفصد بعيرا
فنحره فقيل له لم فعلت فقال هذا فصدي انه وذكر سيبويه ان من العرب من يصل انا بالالف فيقول
انا فعلت هذا وهي قراءة نافع في بعض القرآن في قوله انا انبئكم وانا احيي واميت في احرف سواهما
وقال الشاعر ❁ انا سيف العشيرة فاعرفوني ❁ حميدا قد تذريت السناما ❁ وكم تقف العرب
بالالف لبيان الحركة الا في هذين الحرفين حي هلا وانا وتقف في الباقي بالهاء **قال سيبويه**
ونظير انا مع هذه الهاء التي تلزم طلحة في اكثر كلامهم في النداء اذا وقفت فكما لزمت تلك لزمت
هذه الالف **قال المفسر** يريد ان الالف لازمة في انا اذا وقفت ومثله في اكثر كلامهم لزوم
الهاء اذا رخمت طلحة ووقفت عليه فاذا وصلت قلت يا طلح اقبل **قال سيبويه**
واما احمر ونحوه اذا قلت رايت احمر لم تلحق الهاء لان هذا الاخر حرف اعراب تدخله الرفع
والنصب وهو اسم تدخله الالف واللام فيجري اخره ففرقوا بينه وبين ما ليس كذلك و
كرهوا الهاء في هذا الاسم في كل موضع وادخلوها في التي لا تزول حركتها وصار دخول
الحركات فيه وانه نظير ما ينصرف منون عوضا من الهاء حيث قويت هذه القوة **قال
المفسر** قد ذكرنا الفرق بين المعرب والمبني بما اغنى عن اعادته **قال سيبويه**
وكذلك الافعال نحو ظن وضرب لما كانت اللام قد تصرف حتى يدخلها الرفع والنصب
والجزم شبهت باحمر **قال المفسر** يريد ان الفعل الماضي اذا كان مبنيا لا تدخله الهاء
للوقف لان اخر الفعل الماضي هو الذي يعرب في المستقبل فصار له بذلك قوة فلم تدخل عليه الهاء كما ان حكما
وجعفرا اذا بني في النداء لم يسكن وبني على حركة فصار اعرابه في حال قوة له في حال البناء **قال
سيبويه** واما قولهم علامه وفيمه ولمه وبمه وحتى مه فالهاء في هذه الحروف
اجود اذا وقفت لانك اذا حذفت الالف من ما فصار اخره كاخر ارمه واغزه وقد قالوا
فيم وعلام وبم ولم كما قالوا اخش يعني في الوقف وقد جاء في بعض الشعر سكون الميم في الوصل
في بعض هذه الحروف قال الشاعر ❁ يا ابا الاسود لم خليتني ❁ لهموم طارقات وذكر **قال**
واما قولهم مجيء م جئت ومثل م انت فانك اذا وقفت الزمتها الهاء ولم يكن فيه الاثبات
الهاء لان مجيء ومثل يستعملان في الكلام مفردين لانهما اسمان واما الحروف الاول فانها
لا يتكلم بها مفردة من ما لانها لم تثبت باسم فصار الاول والاخر بمنزلة حرف واحد لذلك
ومع هذا انه اكثر في كلامهم فصار هنا بمنزلة حرف واحد نحو اخش والاول من مجيء م جئت
ومثل م انت ليس كذلك الا تراهم يقولون مثل ما انت ومجيء ما جئت لان الاول اسم فانما
حذفوا الالف لانهم شبهوها بالحروف الاول فلما كانت الالف قد تلزم في هذا الموضع كانت الهاء
في الحروف لازمة في الوقف ليفرقوا بينها وبين الحرف الاول **قال المفسر**
فرق سيبويه بين حروف الخفض المتصلة بما في الاستفهام وبين الاسماء المتصلة بما وذلك ان حروف
الخفض اذا اتصلت بما في الاستفهام فالعرب تسقط الالف من ما وتجعلها مع الحروف بمنزلة شيء واحد
وكثر ذلك في كلامهم فصارت ككلمة واحدة فاذا وقفوا عليها اختاروا ان يقفوا على الهاء عوضا
من الالف المحذوفة كقولك على مه وفيمه كما يقفون على ارمه واغزه وبعض العرب لا يحذف الالف وليس
ذلك بالكثير واما الاسماء نحو مجيء م جئت ومثل م انت فلم يكثر في كلامهم وقد يتكلم بهما مفردة من ما
وغيرها لانه يجوز ان تقول جئت مجيئا وما رايت له مثلا والحروف لا تنفرد فلما كانت الحروف محتاجة الى
ما بعدها حاجة لازمة كان يجعلها وما بعدها بمنزلة شيء واحد اولى والزم فلما كانت كذلك صارت كلمة
قائمة على اكثر من حرف فجاز ادخال الهاء واسقاطها وكان اثباتها اجود وما بعد مثل ومجيء حرف
قائم بنفسه غير مختلط بما قبله فاذا حذفت الالف بقيت الميم وحدها فاحتاجت الى الهاء ضرورة وانما
شبهوا مجيء ومثل وما جرى مجراهما اذا اضيفت الى ما الاستفهام بحروف الجر لان الاسماء تجر ما بعدها

فكانت

فكانت الهاء لها لازمة في الوقف لما ذكرت لك وليفرق بينها وبين الحروف **قال** وقد يلحقون هذه
الهاءات بعد الالف في الوقف لان الالف خفية فارادوا البيان وذلك قولهم هؤلاه ولا يقولون
في افعى ولعمى ونحوهما من الاسماء المتمكنة كراهية ان تلتبس بها الاضافة ومع هذا انه لا
الالفات حروف اعراب الا ترى انه لو كان في موضعها غير الالف دخلها الرفع والنصب كما يدخل
تاء اخمر ولو كان في موضع الف هؤلاء حرف متحرك سواها كانت لها حركة واحدة كحركة
انا وهو فلما كان كذلك اجروا الالف مجرى ما يتحرك في موضعها يعني ان ما كان في اخره الف
ان كان مبنيا جاز ان تدخله الهاء في الوقف وذلك نحو هاذا وهاتا ونحوهما تقول هذاه وهاتاه وهاهناه
وما اشبه ذلك وان كان الالف معربا في التقدير وهو ان يكون نظيره من غير الالف معربا لم يوقف عليه
بالهاء لا تقول هذا افعاه ولا هذا اعماه لانه على افعل ونظيره احمر واصفر وهو معرب فلا تدخله
الهاء كما لا تدخل المعربات ومع ذلك انهم لو ادخلوا الهاء لالتبس بالاضافة فيصير بمنزلة قولنا
عصاه ورحاه اذا اضفنا **قال** واعلم انهم لا يتبعون الهاء ساكنا سوى هذا الحرف
الممدود لانه خفي فارادوا البيان كما ارادوا ان يحركوا وناس من العرب كثير لا يلحقون الهاء
كما لم يلحقوا هو وهن ونحوهما **قال المفسر** يعني ان الهاء تدخل فيما كان اخره الفا فقط
دون ما كان اخره ياء او واوا لان الالف اخفى وهي الى البيان احوج فلا يقولون جاءتني هذيه ولا في
شيء غير ذلك من المبنيات على السكون نحو من وكم **قال** وقد يلحقون في الوقف هذه الهاء الالف
التي في النداء والالف والياء والواو في الندبة لانه موضع تصويت وتبيين فارادوا
ان يمدوا فالزموها الهاء في الوقف لذلك وتركوها في الاصل لانه يستغنى عنها كما يستغنى عنها في
المتحرك في الوصل لانه يجيء ما يقوم مقامها وذلك قولك يا غلاماه ووا غلاماه ووا زيداه ووا غلامهوه
ووا ذهاب غلامهيه **قال المفسر** هذا كلام سيبويه واحتجاجه ويجوز ان يحتج في ذلك بدخول
الهاء على الواو والياء الساكنين في الندبة انما بدل من الالف وانما دخلتا للفرق بين ملتبسين وقد
ذكرنا ذلك في الندبة

هذا باب الوقف في اواخر الكلم المتحركة في الوصل

اما كل اسم منون فانه تلحقه في حال النصب في الوقف الالف كراهية ان يكون التنوين
بمنزلة النون اللازمة للحرف منه او زيادة فيه لم تجيء علامة المنصرف فارادوا ان يفرقوا بين
التنوين والنون **قال المفسر** اعلم ان العرب لا تقف على تنوين لانه زائد دخل للفرق بين ما ينصرف وما لا
ينصرف فهو كالاعراب لانه يتبع الاعراب فلانه لا يوقف على الاعراب لا يوقف عليه ومع ذلك انهم ارادوا
الفرق بين النون الاصلية وما جرى مجرى الاصلية وبين هذا التنوين في الوقف فاما الاصلية فنحو حسن وما جرى
مجرى الاصلية فنحو رعشن وحلين فلو قالوا زيدا لاشبه رعشن في الوقف ويقلبون من التنوين اذا كان
بعد فتحة النصب الفا في الوقف فيقولون رايت زيدا وعلى هذا كلام العرب اما ما حكاه الاخفش عن قوم انهم
يقولون رايت زيد بلا الف فقال ابو العباس محمد بن يزيد من قال زيد بغير الف يلزمه ان يقول في جمل
جمل يريد انه اذا وقف على المنصوب بلا الف فاجراه مجرى المرفوع والمخفوض وسوى بين ذلك لزمه ان يسوي
بين الفتح والضم والكسر فيخفف الفتحة في جمل كما يخفف الضمة في عضد فيقول عضد والكسرة في فخذ فيقول
فخذ وانما ابدل من التنوين الفا اذا كان قبلها فتحة لان الالف والفتحة خفيفتان وقد بين ذلك وسنبين بما
يزيد كلا ايضاحا ان شاء الله **قال** ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التانيث فعلامة التانيث
اذا وصلته التاء واذا وقفت الحقت الهاء ارادوا ان يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس
الحرف نحو تاء القت وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سنبتة وتاء عفريت لانهم ارادوا
ان يلحقوهما ببناء قحطبة وقندل وكذلك التاء في بنت واخت لان الاسمين الحقا بالتاء ببناء عمرو
وعدل **قال المفسر** يريد انهم فصلوا في الوقف بين النون الاصلية والملحقة بالاصلية في حسن
ورعشن وبين التنوين في زيد وعمرو كما فصلوا بين علامة التانيث التي هي التاء وبين ما التاء فيه اصلية
او ملحقة بالاصلية فقالوا في علامة التانيث هذه تمرة وطلحة وما اشبه ذلك ووقفوا عليه بالهاء فاذا
وصلوا قالوا تمرتك وطلحتك وقالوا في الاصلية في الوقف والوصل فهي تاء في الحالين والملحق به
التاء في سنبت وتاء عفريت والتاء في بنت واخت قال المفسر وفي كلام سيبويه سهو لانه مثل بتاء سنبتة
ولا يقع عليها وقف وانما ينبغي ان يكون تاء سنبت او ما اشبهه مما يوقف على التاء فيه **قال**
وفرقوا بينها وبين مسلمات لانها كانها منفصلة من الاول كما ان موت منفصل من حضر في
حضرموت وتاء الجمع اقرب الى التاء التي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طلحة لان تاء طلحة كانها

منفصلة قال المفسر الوقف على تاء الجميع بالتاء وتاء التأنيث للواحدة بالهاء لانها اذا كانت مع الالف فهي والالف علامة الجمع والتأنيث فكانها دخلت على الالف لا على الاسم واذا كانت وحدها فقد ضمت الى الاسم فهي منفصلة مما قبلها وفي الجمع ايضا منفصلة من الالف فهي الى تاء الالحاق اقرب فلذلك جعلوها تاء في الوصل والوقف قال وزعم ابو الخطاب ان ناسا من العرب يقولون في الوقف طلحت كما قالوا في تاء الجمع قولا واحدا في الوقف والوصل قال واما ابدأ في ذكر هذا لابين لك المنصرف كيف حاله في الوقف وما يبدل من تنوينه مما ليس بمنصرف ولا يدخل في ذلك وقد ذكر لك حال المنصوب المنصرف في الوقف قال واما في حال الجر والرفع فانهم يحذفون الياء والواو لان الياء والواو اثقل عليهم من الالف فاذا كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة كانا اثقل وقد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف نحو القاض فاذا كانت الياء هكذا فالواو بعد الضمة اثقل عليهم من الكسرة لان الياء اخف عليهم من الواو فلما كان من كلامهم ان يحذفوها وهي من نفس الحرف كانت ههنا الزم لها الحذف اذ لم تكن من نفس الحرف ولا بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو ياء محبنطي ومجعبي قال المفسر يريد انهم لا يقولون مررت بزيدي ولا جاءني زيدو في الوقف ولا يبدلون من التنوين واوا في المرفوع ولا ياء في المخفوض لان الياء والواو ثقيلان وقد حذفوا الياء الاصلية في قولهم القاضي والضمة في عضد والكسرة في فخذ فقالوا القاض وفخذ وعضد فاذا حذفوا ما هو من نفس الحرف استثقالا كانوا بحذف الزائد اولى والياء في محبنطي ومجعبي للالحاق فهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ومعنى مجعبي صارع يقال جعبه وجعباه اذا صرعه قال فاما الالف فليست كذلك لانها اخف عليهم الا تراهم يفرون اليها في مثنى ونحوه ولا يحذفونها في وقف ويقولون في فخذ فخذ وفي رسل رسل ولا يخففون الجمل لان الفتحة اخف عليهم من الضمة والكسرة كما ان الالف اخف عليهم من الياء والواو وسترى بيان ذلك ان شاء الله ۝ وزعم ابو الخطاب ان ازد السراة يقولون هذا زيدو وهذا عمرو ومررت بزيدي وعمري جعلوه قياسا واحدا فاثبتوا الياء والواو كما اثبتوا الالف ۝ وزعم ابو الحسن ان ناسا يقولون رايت زيد ولا يثبتون الفا يجرونه مجرى المرفوع و المجرور

هذا باب الوقف في اواخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا يلحقها زيادة في الوقف

فاما المرفوع والمضموم فانه يوقف عنده على اربعة اوجه بالاشمام وبغير الاشمام كما تقف عند المجزوم والساكن وبان تروم التحريك وبالتضعيف فاما الذين اشموا فارادوا ان يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الاسكان على كل حال فاما الذين لم يشموا فقد علموا انهم لا يقفون ابدا الا عند حرف ساكن فلما سكن في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال لانه وافقه في هذا الموضع واما الذين راموا الحركة فانه دعاهم الى ذلك الحرص على ان يخرجوها من حال ما لزمه اسكان على كل حال وان يعلموا ان حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال وذلك اراد الذين اشموا الا ان هؤلاء اشد توكيدا واما الذين ضاعفوا فهم اشد توكيدا ارادوا ان يجيئوا بحرف لا يكون الذي بعده الا متحركا لانه لا يلتقي ساكنان فهؤلاء اشد مبالغة واجمع لانك لو لم تشم كنت قد اعلمت انها متحركة في غير الوقف قال المفسر اعلم ان القياس في الوقف ان يكون على سكون فقط واكثر العرب تقف كذلك وهو القياس ومنهم من اذا وقف اتى في الوقف بما يدل به على تحريك الكلمة في الوصل والعرب في الاتيان بذلك على مراتب بعضها اوكد من بعض فمنهم من يشم وهو انه ياتي بالحرف ساكنا ثم يضم شفتيه في الرفع لان علامة المرفوع وهي الضمة من الواو والواو من الشفتين فيراه المخاطب يريد كهيئته من موضع الضم ولا يرى ذلك الاعمى ومنهم من يروم الحركة والروم صويت ضعيف بالضم في المرفوع وبالفتح في المفتوح وبالكسر في المكسور يتبع ذلك الصوت الحرف الذي تقف عليه فيعلم انه محرك تلك الحركة في الوصل ومنهم من يشدد الحرف وهو اوكد في البيان مما قبله لانه ليس بحرف والذي قبله بين باشارة او بحركة ضعيفة فيقول هذا خالد ومررت بخالد فاذا وصل او نصب المنصرف ذهب التشديد فيقول هذا خالد يا فتى ورايت خالدا لانه قد تحركت الدال وانما جعلت هذه العلامات في الاشمام والتشديد للفرق بين ما حرك مبنيا على السكون في كل حال وبين ما حرك في الوصل فاذا شددوا ووقفوا على الحرف مشددا فالحرف المشدد حرفان واذا وقف عليه اجتمع ساكنان فيعلم انه لا بد من التحريك في الوصل فاذا وصلوا او حركوا المنصوب باتصال الالف المبدلة من التنوين به استغنوا عن التشديد وبعض النحويين لا يعرف الاشمام الذي ذكره سيبويه ولا يفرق بين الاشمام والروم قال سيبويه فلهذا علامات فللاشمام نقطة وللذي اجري مجرى الجزم والاسكان الخاء ولروم الحركة خط بين يدي الحرف وللتضعيف

الشين فالاشمام قولك هذا خالد وهذا فرج وهو يجعل واما الذي اجري مجرى الاسكان الجزم فقولك مخلد وخالد وهو يجعل واما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا هذا عمر وهذا احمد كانه تريد يرفع لسانه حدثنا بذلك عن العرب الخليل وابو الخطاب وحدثنا الخليل عن العرب ايضا بغير الاشمام واجري الساكن واما التضعيف فقولك هذا خالد وهو يجعل وهذا فرج حدثنا بذلك الخليل عن العرب قال المفسر انما جعله الخاء لما اجري مجرى الجزم والاسكان فلان الخاء اول قولك خفيف فدل به على السكون لانه تخفيف واما جعله للتضعيف الشين فلان الشين اول حرف في شديد فدل به عليه لان الحرف مشدد واما النقطة للاشمام فلان الاشمام اضعف من الروم فجعل للاشمام نقطة وللروم خط لان النقطة انقص من الخط قال ومنهم قالت العرب في الشعر في القوافي سبسبا يريد السبسب وعيهل يريد العيهل لان التضعيف لما كان في كلامهم في الوقف اتبعوه الياء في الوصل والواو والياء على ذلك كما يلحقون الواو والياء في القوافي فيما لا يدخله واو ولا ياء في الكلام واجروا الالف مجراهما لانها شريكتهما في القوافي ويمد بها في غير موضع التنوين ويلحقونها في غير التنوين فالحقوها بهما فيما ينون في الكلام وجعلوا سبسب كانه مما تلحقه الالف في النصب اذا وقفت ۝ قال رجل من بني اسد ۝ ببازل وجناء او عيهل ۝ وقال رؤبة ۝ لقد خشيت ان ارى جدبا ۝ في عامنا ذا بعدما اخصبا ۝ ان ارى جدبا ويروى بعضهم جدبا وقال رؤبة ۝ بدء يحب الخلق الاضخما ۝ فعلوا هذا اذ كان من كلامهم ان يضاعفوا قال المفسر الاصل في لحوق التشديد انما هو في تنوين المرفوع والمخفوض دون المنصوب وذلك ان المنصوب المنون اذا وقف عليه ابدل من التنوين الف فيتحرك حرف الاعراب الذي قبل الالف لان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فاذا تحرك حرف الاعراب استغني عن التشديد ثم لحق المرفوع والمجرور في القوافي الوصل بالواو والياء فيقال عيهلو وعيهلا على وجه اطلاق الشعر لا على انه بدل من التنوين لان القوافي يدخلها من الياء والواو ما لا يدخل في الكلام كقول الشاعر ۝ عفا من آل ليلى السهب فالاملاح فالغمر ۝ وكقول الاخر ۝ لعب الزمان بها وغيرها بعدي سوافي المور والقطر ۝ فدخل على المشدد في الوقف الواو والياء للاطلاق للقافية ويبقى التشديد على حاله كقوله ۝ كان مهواها على الكلكل ۝ موضع كفي راهب يصلي ۝ فلما جرى في المرفوع والمخفوض الحقوا بهما المنصوب وادخلوا فيه الالف للاطلاق فقالوا الاضخما والخصبا لان الالف والواو والياء يجرين مجرى واحدا انهن في القوافي لانهن مشتركات في الوصل لان القصيدة المنصوبة توصل بالالف كما توصل المرفوعة والمجرورة بالواو والياء ولان الالف تكون ردفا كما تكون الواو والياء ولان الالف قد تمد بها في مواضع كقولك الكلكل والكلكال والخاتم والخاتام ويلحقونها في غير البدل من التنوين فيقولون رايت الرجلا في الوقف كما قالوا فاضلونا السبيلا ويلحق ضرب اذا كان في آخر البيت فيقال ضربا ولن يضربا وكذلك جميع ما لا ينون يجوز ان تلحقه الالف في آخر البيت فكانهم جعلوا سبسب مما لا تلحقه الالف في النصب اذا وقف عليه ثم لحقه الالف للاطلاق فصار سبسبا وانما احوجه الى ذكر هذا انه لا يشدد في الوقف للالف التي يلحقه فيه وقد ذكرناه هنا قال سيبويه فان كان الحرف الذي قبل آخر كل حرف ساكنا لم يضعفوا نحو عمرو وزيد واشباه ذلك لان الذي قبله لا يكون ما بعده الا متحركا لانه ساكن وقد يسكن ما بعد ما هو بمنزلة لام خالد وراء فرج فلما كان مثل ذلك يسكن ما بعده ضاعفوه وبالغوا لئلا يكون بمنزلة ما يلزمه السكون ولم يفعلوا ذلك بعمرو وزيد لانهم قد علموا انه لا يسكن آخر هذا الضرب من الكلام وقبله ساكن ولكنهم يشمون ويرومون الحركة لئلا يكون بمنزلة الساكن الذي يلزمه السكون وقد يدعون الاشمام وروم الحركة ايضا كما فعلوا بخالد ونحوه ۝ قال المفسر يريد ان زيدا وعمرا وبكرا وكل ما كان قبل آخره ساكن قد علم ان آخره متحرك في الوصل فاستغني بذلك عن التشديد ويجوز فيه من الاشمام والروم والسكون ما جاز في خالد ونحوه قال سيبويه واما ما كان في موضع نصب او جر فانك تروم فيه الحركة وتضاعف وتفعل به ما تفعل بالمجزوم على كل حال وهو اكثر في كلامهم فاما الاشمام فليس اليه سبيل وانما كان في الرفع لان الضمة من الواو فانت تقدر ان تضع لسانك في اي موضع من الحروف شئت ثم تضم شفتيك لان ضمك شفتيك كتحريك بعض جسدك واشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوت للاذن الا ترى انك لو قلت هذا معن فاشممت كانت عند الاعمى بمنزلتها اذا لم تشمم فانت قد تقدر على ان تضع لسانك موضع الحرف قبل تزجية الصوت ثم تضم شفتيك ولا تقدر على ذلك ثم تحرك موضع الالف والياء فالنصب والجر لا يوافقان الرفع في الاشمام وهو قول العرب ويونس والخليل فاما فعلك بهما كفعلك بالمجزوم على كل حال فقولك مررت بخالد ورايت الحرث واما روم الحركة فقولك رايت الحرث

ومررت بخالد واجراؤه كاجراء المجزوم كان الاشمام واجراء الساكن في الرفع اكثر لانهم لا يسكنون الا عند ساكن فلا يريدون ان يحدثوا فيه شيئا سوى ما يكون في الساكن واما التضعيف فهو قولك مررت بخالد ورايت احمد **قال المفسر** يعني انا اذا قلنا هذا خالد في الاشمام فانا ننطق ثم نضم الشفتين فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انا اردنا بضمهما الحركة التي من موضعهما وهي الضمة فاذا قلنا مررت بالرجل او رايت الرجل او وقفنا عليه لم يمكن الاشمام لانا اذا نطقنا بالكلام ساكنا لم يمكنا ان نعمل مخرج الكسرة وهي من وسط اللسان ومخرج الفتحة وهي من الحلق تحريكا او شيئا يعلم به المخاطب اذا شاهد المتكلم انه يريد الفتح او الكسر فلا يكون الاشمام البتة الا في الرفع والوقف في ذلك كله اكثر في كلام العرب من الاشمام والروم لانهم لا يسكنون الا عند ساكن ولا يريدون ان يحدثوا فيه شيئا سوى الساكن **قال سيبويه** وحدثني من اثق به انه سمع عربيا يقول ما ابيضه يريد ما ابيض والحق الهاء كما الحقها في هنه وهو يريد هن **قال المفسر** والذي حكاه من اقبح ما يكون من الشذوذ وبعض اصحابنا يقول هو غلط من قائله وانما قبح ذلك من جهتين احدهما ان سيبويه ذكر قبل هذا الباب ان ما كان معربا لا تلحقه هاء الوقف ولا يقال رايت احمده وقد علمنا ان ابيض معرب فلا وجه لهاء الوقف والجهة الاخرى ان التشديد مما يلحق في الوقف اذا سكن الحرف الموقوف عليه فاذا حركناه بادخال الهاء استغنينا عن التشديد وهذا الباب انما هو فيما لا يلحقه زيادة من ذلك الالف التي تكون بدلا من التنوين كقولك رايت زيدا وجعفرا والياء والواو اللتان تلحقهما ازد السراة في قولهم هذا زيدو ومررت بزيدي وعمري فاعرف ذلك وانما قال احدثنا ان الشاعر ربما زاد للضرورة حرفا يتبعه الحرف كما يزيد حركة تشبها الحركة كقوله ببيت يلجع الحلالا ومثله قطنة من جيد القطن ويروى جرانا من جيد القطن

هذا باب الساكن الذي يكون قبل اخر الحروف فيحرك لكراهيتهم التقاء الساكنين

وذلك في الوقف لا في الوصل لان الوصل في كلامهم كثير معروف واذا جاز الشيء في كلامهم فهو في الشعر اجوز وذلك قول بعض العرب هذا بكر ومن بكر ولم يقولوا رايت البكر لانه في موضع التنوين وقد يلحق ما بين حركته والمجرور والمرفوع لا يلحقهما ذلك في كلامهم ومن ثم قال الراجز بعض السعديين ❁ انا ابن ماوية اذ جد النقر ❁ اراد النقر اي اذا نقر بالخيل ولا يقال في الكلام الا النقر في الرفع وغيره **قال المفسر** اعلم ان بعض العرب يكره اجتماع الساكنين في الوقف كما لا يجتمعان في الوصل فيلقي الحركة التي تكون في الوصل على الساكن الذي قبله اذا كان ضما او كسرا ولا يلقيه اذا كان فتحا على ما نشرح لك ان شاء الله تقول هذا بكر والاصل بكر فلما وقف فبطل التنوين والاعراب القى ضمة الاعراب على الكاف وكذلك اخذته من بكره فاذا قال رايت البكر لم تحرك الكاف ولم تلق فتحة الراء على الكاف وذلك ان الاصل من قبل دخول الالف واللام ان تقول رايت بكرا اذا وقفت فتحرك الراء واستغنى عن القاء حركتها على الكاف فلما دخلت الالف واللام قام الالف واللام مقام التنوين فلم تغير الكاف كما لم تغير في رايت بكرا حين جعلت الالف بدلا من التنوين وقال بعض اصحابنا ينبغي على ما حكى الاخفش من قول من يقول من العرب رايت عمر وضربت زيد فيقف عليه كما يقف على المرفوع الا عوض من ان تقول رايت البكر ورايت عمر لانه يلقي فتحة الاعراب على الساكن قبله اذ لم يبدل من التنوين الفا والنقر هو صويت يصوت بالفرس اذا استدعي ليركب ومن العرب فيما حكاه من حرك الساكن الاول في الوقف على حركة ما قبله ولا يلقي عليه حركة ما بعده وقالوا هذا عدل وفسل فاتبعوها الكسرة الاولى ولم يفعلوا كما فعلوا بالاول لانه ليس من كلامهم فعل فشبهوها بمنتن اتبعوها الاول وقالوا في البسر ولم يكسروا في الجر لانه ليس في الاسماء فعل فاتبعوها الاول وهم الذين يخففون في الصلة البسر وقالوا رايت العكم وفي بعض النسخ رايت العكم فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا الكاف لبكر وجعلوا الضمة اذ كانت قبلها بمنزلتها اذ كانت بعدها وهو قولك رايت الجحر وانما فعلوا ذلك في هذا لانهم لما جعلوا ما قبل الساكن في الرفع والجر مثله بعده صار في النصب كانه بعد الساكن **قال المفسر** جملة ذلك انه لا يحرك الساكن الاول بالفتح في حال من الاحوال لا بالقاء فتحة ما بعده ولا باتباع فتحة قبله لا تقول رايت البكر ولا تقول هذا بكر فتتبع الكاف الباء وانما يحرك الساكن الاول بالضم والكسر وان كان الحرف الاول مكسورا حرك بحركة ما بعده كقولك هذا بكر واخذت من بكر وان كان الحرف الاول مضموما او مكسورا اتبع ما قبله كقولك هذا عدل وهذا البسر في لغة من يقول هذا بسر باسكان السين ومن قال هذا بسر فلا عمل في لغته وانما كرهوا القاء حركة الاخير في قولهم هذا عدل لانهم لو القوا الضمة التي في اللام على الدال لصار عدل وليس في الكلام فعل فكان الاتباع اولى عندهم وكذلك لو القوا كسرة الحرف الاخير على السين اذا قالوا في البسر البسر صار على فعل وليس في الاسماء فعل فكان الاتباع للاول اولى ولو قلت مررت بعدل او فسل جاز ان تكون كسرة الحرف الثاني للاتباع لما قبل وجاز ان يكون لالقاء حركة ما بعده عليه فاذا قلت هذا الجحر وهذا بسر جاز ان تكون الضمة للاتباع ولالقاء ضمة ما بعده عليه فاذا قلت هذا الجحر وهذا بسر جاز ان تكون الضمة للاتباع ولا لالقاء ضمة ما بعده عليه فتقول فيهما الجحر العدل فلا يكون الا اتباعا لان حركة المنصوب لا تلقى على ما قبله وقد ذكرناه لك **قال** ولا يكون هذا في زيد وعون ونحوهما لانهما حرفا مد فهما يحتملان ذلك كما احتملا اشياء في القوافي لم يحتملها غيرهما وكذلك الالف ومع هذا كراهية الضم والكسر في الياء والواو وانك لو اردت ذلك في الالف قلبت الحرف **قال المفسر** يريد انك لا تقول هذا زيد وعون ولا اخذت من زيد وعون كما قلت هذا بكر واخذت من بكر لان الياء والواو يستثقل فيهما الضم والكسر ومع ذلك فهما من حروف المد واللين فلا يحتملان اجتماع الساكنين في الوقف باشد من احتمال غيرهما كما اختصا في القوافي باشياء لم يحتملها غيرهما وستقف على ذلك من اختصاصهما في القوافي وغير ذلك وقد مر بعضه **قال** واعلم ان من الحروف حروفا مشربة ضغطت من مواضعها فاذا وقفت خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقلة وستبين ايضا في الادغام ان شاء الله وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء والدليل على ذلك انك تقول الحذق فلا تستطيع ان تقف الا مع الصوت لشدة ضغط الحروف وبعض العرب اشد صوتا كانهم الذين يرومون الحركة **قال المفسر** ينبغي اذا اردت امتحان ذلك ان تبتدي بحرف من الحروف في شيء باحد هذه الحروف الخمسة وتقف عليه فانك تسمع صوتا عند الوقف عليه كقولك اق واج واط واد واب وقد تدخل في ذلك الكاف كقولك اك وذلك ان هذه الحروف لما انضغط موضعها فلم يكن للصوت منفذ صار الوقوف عليه وقطعه بمنزلة قطع شيء شديد التحريق والتحريق الذي يوجب التصويت لان ما كان مفشا لم يكن له في التصويت من الاثر ما للحرف **قال** ومن المشربة حروف اذا وقفت عندها خرج معها نحو النفخة ولم تضغط ضغط الاولى وهي الزاي والظاء والذال والضاد لان هذه الحروف اذا خرجت بصوت الصدر انسل اخره وقد فتر من بين الثنايا لانه يجد منفذا فتسمع نحو النفخة وبعض العرب اشد صوتا وهم كانهم الذين يرومون الحركة والضاد تجد المنفذ من بين الاضراس وستبين هذه الحروف ايضا في باب الادغام ان شاء الله وذلك قولك هذا نشز وهذا حفض واذا امتحنته بما ذكرته لك وجدت النفخة التي ذكرها اذا قلت اظ اض از ومعنى قوله انسل اخره وقد فتر من بين الثنايا لانه لا يجد منفذا يريد انسل اخر هذه الحروف من بين الثنايا لانه لا يجد منفذا غير ذلك والانسلال هو النفخ ومعنى قوله قد فتر يريد اخره اذا اضعف وما يخرج في الظاء والذال والزاي من بين الثنايا يخرج في الضاد من بين الاضراس بالدال **قال** واما الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخ لانهن يخرجن مع النفس لا صوت الصدر وانما تنسل معه وبعض العرب اشد نفخا كانهم الذين يرومون الحركة فلا بد من النفخ لان النفس تسمعه كالنفخ **قال المفسر** ذكر الاربعة الظاء والذال والضاد والزاي لانها من الحروف المجهورة ومثلها في النفخ جميع الحروف المهموسة فتاملها وهي عشرة احرف السين والشين والصاد والحاء والهاء والتاء والكاف والفاء والثاء والخاء وقد ذكرنا التاء في حروف القلقلة وهي من الحروف المهموسة وقد ذكر لها نفخا **قال** ومنها حروف مشربة لا تسمع بعدها في الوقف شيئا مما ذكرنا لانها لم تضغط ضغط القاف ولا تجد منفذا كما وجدت الحروف الاربعة يعني الظاء والذال والصاد والزاي وذلك اللام والنون لانهما ارتفعتا عن الثنايا فلم تجدا منفذا وكذلك الميم لانك تضم شفتيك ولا تجافيهما يعني ولا تجافي شفتيك كما جافيت لسانك في الاربعة حيث وجدت المنفذ وكذلك العين والغين والهمزة لانك لو اردت النفخ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرت لك من نحوهما ولو وضعت لسانك في مواضع الاربعة لاشفقت النفخ وكان اخر الصوت يجيء يفتر نفخا والراء نحو الضاد **قال** واعلم ان هذه الحروف التي تسمع الصويت والنفخة منها في الوقف لا يكونان فيهن في الوصل اذا سكن لانك لا تنتظر ان ينبو لسانك ولا يفتر الصوت حتى تبتدئ صوتا وكذلك المهموس لانك لا تدع صوت الفم يطول حتى تبتدئ صوتا وذلك قولك اقطع عمرا واخرج حاتما واجزر مالا وافرش خالدا وحرك عامرا واذا وقفت في المهموس والاربعة يعني الظاء والذال والضاد والزاي قلت افرش والحبس فمددت وسمعت النفخ وكذلك اقط وخذ فنفخت فتفطن فانك ستجد ذلك ان شاء الله ولا يكون شيء من هذه الاشياء في الوصل نحو اذهب زيدا وخذ تمامه كما لا يكون في المضاعف في الحرف الاول اذا قلت لخذ ودق ورش **قال المفسر** يعني ان الحرف الاول من الذالين في اخذ والقافين في دق والشينين في رش لا يمكن ان يكون بعده صويت ولا نفخ لاتصال الحرف الثاني به فكذلك هذه الحروف التي لم تدغم اذا وصلت بغيرها بطل فيها الصويت والنفخ وبعض اصحابنا جعل مكان اذهب زيدا ابعث زيدا لان الباء ليست من الحروف التي معها صوت ولا نفخ وراى اذهب كالغلط في الرواية والنسخ على اذهب واحتجاج سيبويه عندي بالزاي من زيد لا بالباء من اذهب فاعرفه

هذا باب الوقف في الياء والواو والالف وهذه الحروف غير مهموزات

وهي حروف لين ومد ومخارجها متسعة لهواء الصوت وليس شيء من الحروف اوسع مخارج منها
ولا امد للصوت فاذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها فيهوي الصوت اذا
وجد متسعا حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة واذا تفطنت وجدت مس ذلك وهو قولك ظلموا ورموا
وعمي وحبلى • وزعم الخليل انهم لذلك قالوا ظلموا ورموا فكتبوا بعد الواو الفا • وزعم الخليل ان بعضهم
يقول رايت رجلا فيهمز وهي حبلاء وتقديرها رجلع وحبلع لقرب الالف من الهمزة حيث علم انه
سيصير الى موضع الهمزة فاراد ان يجعلها همزة واحدة وكان اخف عليهم وسمعنا من يقول هو
يضربهأ فيهمز كل الف في الوقف كما يستخفون في الادغام فاذا وصلت لم تكن هذا لان اخذك في ابتداء صوت
آخر يمنع الصوت ان يبلغ تلك الغاية **قال المفسر** اراد ان يفصل بين ما كان آخره حرف من حروف
المد واللين وبين ما قبله من سائر الحروف في حكم الوقف ويبين انه ليس في حروف المد اشمام ولا روم
حركة ولا تشديد لان امتدادها اغنى عن ذلك وذلك انها لما اتسع مخرجها امتد الصوت فيها ولذلك
قال الخليل ان الالف المثبتة في الخط في قولهم كفروا وظلموا وما اشبه ذلك من اجل ان منقطع صوت
الواو عند مخرج الالف وقال الاخفش انما اثبتوا الالف لان يفصل بين واو العطف وواو الجمع وقال
غيره انما ارادوا بالالف ليفصلوا بين ما اتصل به ضمير مفعول وبين ما يتصل به ضمير مرفوع كقولك
في ضمير المنصوب ظلموهم وظلموكم تكتب بغير الف واذا قلت ظلموا هم فجعلت هم توكيدا للواو وكقولك
قاموا هم اثبت الالف وكذلك حمل قوله عز وجل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم
في موضع مفعول لان الخط في المصحف وهذا موضع نشرح فيه واما من جعل مكان الالف همزة فلان
الهمزة اذا كان قبلها متحرك فهي اسلم من الالف فقلبوا من التنوين في الوقف همزة كما يقلب غيرهم
الفا والهمزة من موضع الالف ومعنى قول سيبويه همزة واحدة يريد انهم لم يشددوا الهمزة كما
قالوا في جعفر جعفرّ في الوقف وكان ذلك اخف عليهم من ان يتكلفوا للوقف احدى العلامات
التي قد تقدم ذكرها وشبهوا ذلك بالادغام لان الادغام يقع فيه تغير الحرف الاول من اجل الحرف الثاني
فيغير الى الحرف الثاني حين علم انهم يصيرون الى موضعه وكذلك غيروا الالف الى الهمزة حين علموا انهم يصيرون
الى موضع الهمزة وكان في الهمزة بيان اتم من بيان الالف فاذا وصل بشيء استغنوا عن التغيير
وصيروه الفا

هذا باب الوقف في الهمزة اما كل

همزة قبلها حرف ساكن فانه يلزمها في الرفع والجر والنصب ما يلزم العين في هذه المواضع التي
ذكرت لك من الاشمام وروم الحركة ومن اجراء الساكن وذلك قولهم هو الخبء والخبء والخبء
قال المفسر يريد ان من حقق الهمزة في الوقف جرت عليها الوجوه التي تجري على قولنا البكر
والقاسم وزيد وعمرو وما اشبه ذلك اذا وقفت عليه وتكون الهمزة بمنزلة العين ولذلك شبهه بالفرع لان الهمزة
تشبه بالعين واعلم ان ناسا من العرب كثيرا يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة سمعنا ذلك من
تميم واسد يريدون بذلك بيان الهمزة وهو ابين لها اذا وليت صوتا والساكن لا ترفع لسانك عنه
بصوت لو رفعت بصوت حركته فلما كانت الهمزة ابعد الحروف واخفاها في الوقف حركوا ما قبلها ليكون
ابين لها وذلك قولهم هو الوثوء ومن الوثيء ورايت الوثأ وهو البطوء ومن البطيء ورايت البطأ
وهو الردوء وتقديرها الردع ومن الرديء ورايت الرداء يعني بالرداء الصاحب **وقال المفسر**
فهؤلاء من العرب خالفوا بين ما كان آخره همزة وقبلها ساكن وما كان آخره غير همزة فالحقوا
حركات الهمزة على الساكن قبلها ضمة كانت او كسرة او فتحة سوّوا بين ما كان اوله مفتوحا او
مضموما او مكسورا ولم يفعلوا ذلك في غير الهمزة على ما تقدم ذكره وانما فرقوا بين الهمزة وغيرها
لانها تخفى جدا اذا كان قبلها ساكن فدعاهم ذلك الى تحريك ما قبلها اكثر مما يدعوا الى تحريك ما قبل
غيرها فاستجازوا الردو والبطي وان لم يكن في الكلام فعل ولا في الاسماء فعل لان هذا ليس ببناء الكلمة
وان وصل تغيرته **قال** واما ناس من بني تميم فيقولون هو الرديء كرهوا الضمة بعد الكسرة
لانه ليس في الكلام فعل فتنكبوا هذا اللفظ لاستنكار هذا في كلامهم وقالوا رايت الردأ
فعلوا هنا في النصب كما فعلوا في الرفع ارادوا ان يسووا بينهما وقالوا من البطو لانه ليس في
الاسماء فعل وقالوا رايت البطو ارادوا ان يسووا بينهما ولا ارام اذ قالوا من الردي
وهو البطوء الا يتبعونه الاول وارادوا ان يسووا بينهن اذ جرين مجرى واحدا واتبعوه
الاول كما قالوا رد وفر **قال المفسر** الذين اتبعوا الهمزة فجعلوا الحرف الثاني تابعا

لما قبله اجروه مجرى غير الهمزة كما قالوا هذا عدل وشبل وقالوا في البسر وقالوا رايت العكم والجحر وقد
مر ذلك قبل هذا الباب ومعنى قول سيبويه ارادوا ان يسووا بينهن يعني بين الحرف الاول والثاني اذ اجريا
مجرى واحدا في ان الحرفين ليسا بحرفي اعراب ولا حركتاهما اعرابا فاتبعوا الثاني للاول كما اتبعوا ضمة
الدال في رد ضمة الراء وكسرة الراء في فر كسرة الفاء وكسرة الراء في فر تكون لوجهين تكون لالتقاء الساكنين
وللاتباع وقد ذكرت ذلك **قال** ومن العرب من يقول هو الوثو فجعلها واوا حرصا على
البيان وتقول من الوثي فتجعلها ياء ورايت الوثا فيسكن التاء في الرفع والجر وهو في النصب مثل
القفا ومن العرب من يقول هو الوثو فيجعلها واوا حرصا على البيان وتقول من الوثي فيجعلها ياء ويسكن
ما قبل الواو والياء وتقول في المنصوب رايت الوثا فيفتح التاء لانه اذا قلب المضموم واوا والمكسور ياء
امكن ان يكون ما قبلهما ساكنا واذا قلب من المنصوب العالم لم يكن ان يكون ما قبلها ساكنا فيصير الوثا بمنزلة القفا
قال واما من لم يقل من البطوء ولا هو الردوء فانه ينبغي لمن اتقى ما اتقوا ان يلزم الواو
والياء **قال المفسر** يعني انه ينبغي لهم ان يقولوا من البطي ومن البطو وهو الردو والردي
واما ما نقلت الهمزة على الحرف حركة نفسها او على حركة الحرف الاول **قال** واذا كان الحرف
الذي قبل الهمزة متحركا لزم الهمزة ما يلزم النطع من الاشمام واجراء الجزم وروم الحركة وكذلك
تلزمها هذه الاشياء اذا حركت الساكن قبل الذي ذكرت لك وذلك قولك هو الخطاء وهو الخطاء
والخطاء ولم نسمعهم ضاعفوا لانهم لا يضاعفون الهمزة في اواخر الحروف في الكلام فكانهم
تنكبوا التضعيف في الهمزة لكراهة ذلك فالهمزة بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتل الا في العلب
والتضعيف يعني انهم لا يشددون الهمزة كما شددوا آخر خالد وجعفر لانهم لا يضاعفون الهمزة
فكرهوا فيه ما لم يكرهوه في جعفر اذ كانت الهمزة الواحدة مستثقلة فكيف اذا تضاعفت وهم
يلينونها استثقالا لها وهذه الوجوه التي ذكرت في الخطا مثلها في الدثو والردي ولانا اذا حركنا
الساكن الاوسط وبعده همزة جرى مجرى الخطا في اللفظ فجرت فيها عليها وجوه احكام الوقف في الخطا
قال ومن العرب من يقول هو الكلو حرصا على البيان كما قالوا الوثو وتقول في الكلي فيجعلها
ياء كما قالوا الوثي ويقول رايت الكلا ورايت الجبا يجعلها الفا كما جعلها في الرفع واوا وفي
الجر ياء وكما قالوا الوثا وحركوا الثاء لان الالف لا بد لها من حرف قبلها مفتوح وهذا وقف
الذين يحققون الهمزة • فاما الذين لا يحققون الهمزة من اهل الحجاز فقولهم هذا الجبا على كل
حال لانها همزة ساكنة قبلها فتحة فانما هي كالف راس اذا خففت ولا تشم لانها الف كالف
مثنى ولو كان ما قبلها مضموما لزمها الواو نحو كموء ولو كان مكسورا لزمت الياء
نحو اهني وتقديرها اهنع فانما هذا بمنزلة تجوني وذيب لا اشمام في هذه الواو ولا الياء كما ويقوم
واذا كانت الهمزة قبلها ساكن فالحذف لازم ويلزم الذي القيت عليه الحركة ما يلزم سائر
الحروف غير المعتلة من الاشمام واجراء الجزم وروم الحركة والتضعيف وذلك قولهم هو
الوث ومن الوث ورايت الوث والجب ورايت الجب وهو الجب ونحو ذلك **قال المفسر**
يريد ان هذه الوجوه التي ذكر في الوقف على الهمزة التي قبلها ساكن والهمزة التي تحرك على تحقيق الهمزة في الوقف
وعلى الابدال على ما ذكرناه يفعله من يحقق الهمزة في الوصل ثم يختلفون في الوقف على ما ذكرناه واما من تلين الهمزة
من اهل الحجاز اذا وصل فتقول هذا الحبا ورايت الحبا ومررت بالحبا لانها همزة ساكنة وقبلها فتحة
فانما هي كالف راس اذا خفف ولا تشم لانها كالف مثنى ولو كان ما قبلها مضموما لزمها الواو نحو اكمو
ولو كان مكسورا لزمت الياء نحو اهني وتقديرها اهنع يريد اذا وقفت على مذهب من لا يحقق الهمزة
قلت اكمو واهني بواو محضة وياء محضة ولم يكن فيها على مذهب اهل الحجاز ومن يحققون اشمام
ولا روم ولا غير ذلك من الوجوه التي خالف الوقف على حروف المد واللين واذا كانت الهمزة قبلها
ساكن وهي طرف وقفت عليها على مذهب من يخفف الهمزة القيت حركتها في التغيير على الحرف الذي قبلها
وحذفتها البتة فيصير ما قبلها اذا وصل متحركا غير مهموز كقولك هذا الوث يا هذا وهذا الجب ومررت
بالوث والجب ورايت الوث والجب وكذلك تقول هذا دف في دفء ورايت دفا ومررت بدف فاذا
وقفت على هذا المذهب جرى على آخره الاشمام واجراء الجزم وروم الحركة والتضعيف تقول هذا الوث
والوث والوث وانما صار فيه اربعة اوجه لانه تحرك الحرف الذي قبل الموقوف عليه فصار بمنزلة
خالد اذا وقفت عليه ومعنى الردي المعين من قوله تعالى فارسله معي ردءا يصدقني والحباء وزراء الملك وخاصته
الذين يجلسون معه يقال هؤلاء احباء الملك وفراسه والكلو الذي ذكر انما هو الكلا والعشب

هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف اذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة

الاضمار لتكون ابين لها كما اردت ذلك في الهمزة وذلك قولك ضربته واضربه وقده
ومنه وعنه سمعنا ذلك من العرب الفواعلية حركة الهاء حيث حركوا لبيانها قال الشاعر وهو زياد
الاعجم عجبت والدهر كثير عجبه • من عنزي سبني لم اضربه • وقال ابو النجم • فقربا هذا وهذا
ازحله **قال المفسر** فهذا الفي حركة الهاء في الوصل على الساكن الذي قبلها في الوقف اذا وصل عاد
الى السكون وحركة الهاء فقال قده وضربه ومنه ولخذته **قال** وسمعنا بعض بني تميم من بني عدي يقولون
ضربته ولخذته كسروا حيث ارادوا ان يحركوا لبيان الساكن الذي بعدها لا اعراب يحدث شيء قبلها كما
حركوا بالكسر اذا وقع بعدها ساكن يسكن في الوصل **قال المفسر** انما اختاروا تحريك ما قبل
الهاء في الوقف اذا كان ساكنا لانهم اذا وقفوا اسكنوا الهاء وما قبلها ساكن فيجتمع ساكنان والهاء خفية لا تبين
اذا كانت ساكنة وقبلها ساكن فحركوا ما قبلها لان تبين الهاء ولا يخفى واكثر العرب يضمون ما قبلها بالقاء حركتها
على ما قبلها وبعضهم هم بنو عدي لما اجتمع الساكنان في الوقف فارادوا تحريك ما قبل الهاء لبيان الهاء حركه
بالكسر كما يكسر الحرف الاول لاجتماع الساكنين كقولنا لم يقم الرجل وذهبت الهندات قال سيبويه اذا ارادوا ان يحركوا
لبيان الساكن قبلها يعني الهاء لا من اجل اعراب كما يكسرون للساكن الذي ذكرت لك في لم يقم الرجل وذهبت الهندات
قال فاذا وصلت اسكنت جميع هذا لانك تحرك الهاء فتبين وشبهها واو كما انك تسكن في الهمزة
اذا وصلت فقلت هذا وثؤ كما ترى لانها تبين وكذلك قد ضربته فلانة وعنه اخذت فتسكن كما
تسكن اذا قلت عنها اخذت يعني تسكن النون وفعلوا هذا بالهاء لانها في الخفاء نحو الهمزة

هذا باب الحرف الذي تبدل في الوقف مكانه حرفا ابين منه يشبهه لانه خفي

وكان الذي يشبهه اولى كما انك اذا قلت مصطفين جئت باشبه الحروف بالصاد من موضع
الياء لا من موضع آخر وذلك قول بعض العرب في افعى هذه افعى وفي حبلى هذه حبلى وفي مثنى هذه
مثنى فاذا وصلت صيرتها الفا وكذلك كل الف في آخر اسم حدثنا الخليل وابو الخطاب انها لغة
لفزارة وناس من قيس وهي قليلة فاما الاكثر الاعرف فان تدع الالف في الوقف على حالها ولا
تبدلها ياء واذا وصلت استوت اللغتان لانه اذا كان بعدها كلام كان ابين لها منها اذا
سكتت عندها فاذا استعملت الصوت كان ابين واما طيء فزعموا انهم يدعونها
في الوصل على حالها في الوقف لانها خفية لا تحرك قريبة من الهمزة حدثنا بذلك ابو الخطاب وغيره
من العرب وزعموا ان بعض طيء يقولون افعو لانها ابين من الياء ولم يجيئوا بغيرها لانها
تشبه الالف في سعة المخرج والمد ان الالف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء وتبدلان مكان
الالف ايضا وهن اخوات **قال المفسر** قد تقدم في الشرح ما اغنى عن تفسير
هذا الفصل وطيء يجعلون الالف ياء في الوصل والوقف ومنهم من يجعلها واوا لان الالف
خفية لا تحرك وهي قريبة من الهمزة فجعل مكانها ياء لانها ابين من الالف والذي جعل مكانها واوا انما
اختار الواو لانها ابين من الياء ولم يجيئوا بغير الواو والياء لانهما يشبهان الالف في سعة المخرج والمد
وهن اخوات ويبدل بعضها مكان بعض **قال** ونحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف هذه
فاذا وصلوا قالوا هذي لان الياء خفية فاذا سكت عندها كان اخفى فاذا خفيت الكسرة
ازدادت الياء خفاء ازدادت الكسرة فابدلوا مكانها حرفا من موضع اكثر الحروف بها
مشابهة وتكون الكسرة معه ابين • واما اهل الحجاز وغيرهم من قيس فالزموها الهاء في الوقف
وغيره كما الزمت طيء **قال المفسر** يعني ان اصل هذه هذي غير ان الكسرة التي بعدها الياء اخفى
من الكسرة التي بعدها الهاء فابدلوا من الياء هاء في الوقف ليكون ابين للكسرة التي قبلها وانما اختاروا
الهاء لانها من مخرج الالف والالف اكثر الحروف شبها بالياء فاذا وصل هؤلاء ردوا الهاء الى الياء فقالوا
هذي فلانة لان ما بعد الهاء يبينها واهل الحجاز وقيس يجعلون الوقف والوصل سواء بالهاء كما
جعلت طيء الوصل والوقف سواء في افعى وهذه الهاء لا نظير لها في كلامهم وهكذا يعني انه لا يبدل من كل
ياء هاء لا يقال في الذي الذه وانما ابدلها هاء شاذ ولكنه نظير المطرد الاول يعني بالمطرد الاول قلب
الياء من الالف لانه يقلب من كل الف ولا يقلب الهاء من كل ياء **قال** واما ناس من بني سعد فانهم
يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لانها خفية فابدلوا من موضعها ابين الحروف وذلك قولهم
تميمج يريدون تميمي وهذا علج يريدون علي وسمعت بعضهم يقول عربانج يريد عرباني وحدثني من سمعهم يقولون
خالي عويف وابو علج • المطعمان اللحم بالعشج • وبالغداة فلق البرنج • يريد بالعشي ويريد البرني فزعم انهم انشدوه هكذا
قال المفسر وقد انشد ابو زيد في الياء الخفيفة • يا رب ان كنت قبلت حجتج • فلا يزال شاحج ياتيك بج • اقمر نهات ينزي وفرتج

هذا باب ما يحذف من اواخر الاسماء في الوقف وهي الياءات

وذلك قولك هذا قاض وهذا غاز وهذا عم يريدون العمي اذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل
ولم يريدوا ان تظهر في الوقف كما يظهر ما يثبت في الوصل فهذا الكلام الجيد الاكثر وحدثنا ابو الخطاب
ويونس ان بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول هذا رامي وغازي وعمي اظهروا في الوقف حيث
صارت في موضع غير تنوين لانهم لم يضطروا هاهنا الى مثل ما اضطروا اليه في الوصل من الاستثقال
فاذا لم يكن في موضع تنوين فان البيان اجود في الوقف وذلك قولك هذا القاضي وهذا العمي لانها ثابتة
في الوصل ومن العرب من يحذف هذا في الوقف شبهوه بما ليس فيه الف ولام اذ كانت تذهب الياء في
الوصل في التنوين لو لم يكن الف ولام وفعلوا هذا لان الياء مع الكسرة تستثقل كما تستثقل الياءات
فقد اجتمع الامران ولم يحذفوا في الوصل في الالف واللام لانه لم يلحقه في الوصل ما يضطره الى الحذف
كما لحقه وليست فيه الف ولام وهو التنوين لانه لا يلتقي ساكنان وكرهوا التحريك لاستثقال الياء
فيها كسرة بعد كسرة ولكنهم حذفوا في الوقف في الالف واللام اذ كانت تذهب وليس الاسم الف
ولام كما حذفوا في الوقف ما ليس فيه الف ولام اذ لم يضطرهم الى الحذف ما اضطرهم في الوصل **قال المفسر**
وانما اذهبوها في الوصل لان الاصل هذا قاضي وغازي وعمي ومررت بقاضي وغازي وعمي فاستثقلت
الضمة والكسرة على الياء التي قبلها كسرة فسكنت والتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء لاجتماع الساكنين
الياء والتنوين فاذا وقفوا لم يردوا الياء وان لم يكن تنوين لان التنوين في النية اذا وصلوا وهذا اكثر
كلام العرب وبعضهم يذكر الياء في الوقف على ما ذكره سيبويه عن ابي الخطاب ويونس عن بعض من يوثق بعربيته من
العرب انه يقول هذا رامي وغازي وعمي لانه ذهب التنوين في الوقف فرد الياء وقد قراه ابن كثير في مواضع من القرآن
منها انما انت منذري ولكل قوم هادي فاذا دخلت الالف واللام كان اظهار الياء اجود لانها لا تسقط في الوصل
وذلك قولك هذا القاضي وهذا العمي ومن العرب من يحذف هذا في الوقف شبهوه بما فيه الف ولام اذا كانت الياء
تذهب في الوصل في التنوين لو لم تكن الالف واللام وفعلوا هذا لان الياء مع الكسرة تستثقل فقد اجتمع الامران
ولم يحذفوا في الوصل في الالف واللام لانه لم يلحقه في الوصل ما يضطره الى الحذف كما لحقه وليست فيه الف ولام وهو
التنوين لانه لا يلتقي ساكنان وكرهوا التحريك لاستثقال الياء فيها كسرة بعد كسرة قال المفسر الذي ذكره سيبويه في
هذا الفصل ان منهم من يحذف الياء مما فيه الالف واللام في الوقف واثبته في الوصل وهو نحو ما روي عن ابي عمرو في
بني اسرائيل والكهف من يهد الله فهو المهتد اذا وقف بغير ياء واذا وصلا اثبتا الياء وانما فرق بين الوصل والوقف
لانه يستوي لفظ الوقف فيما فيه الف ولام فيحمل الالف واللام على ما ليستا فيه واذا وصل دخل ما فيه الف ولام تنوين
يوجب اسقاط الياء لاجتماع الساكنين وما فيه الالف واللام لا يدخله التنوين فلم يحمل عليه **قال** واما
في حال النصب فليس الا البيان لانها ثابتة في الوصل فيما ليست فيه الف ولام ومع هذا انه لما تحركت الياء
اشبهت غير المعتل وذلك قولك رايت القاضي وقال الله جل ثناؤه كلا اذا بلغت التراقي وتقول رايت جواري
لانها ثابتة في الوصل متحركة قال المفسر يريد ان الياء ثابتة في الوقف في المنصوب لانها لا تسقط بحال في الوصل
كالمرفوع والمخفوض لان الياء فيهما تسقط في حال **قال** وسالت الخليل عن القاضي في النداء فقال
اختار يا قاضي لانه ليس منونا كما اختار هذا القاضي • واما يونس فقال يا قاض وقول يونس اقوى لانه لما
كان من كلامهم ان يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء اجدر لان النداء موضع حذف يحذفون فيه
التنوين فيقولون يا حار ويا صاح ويا غلام اقبل وفي مري اذا وقفا هذا مري وكرهوا ان يخلوا بالحرف
فيجمع عليه ذهاب الهمزة والياء فصار عوضا يريد مفعلا من رايت **قال المفسر**
اختار سيبويه قول يونس لما ذكره وبعض اصحابنا يختار قول الخليل رايت ذلك في سياق كلام نسب اليه الى ابي العباس
المبرد فيما حكاه محمد بن علي مبرمان الحجة في ذلك ان المنادى المعرفة لا يدخل تنوين في وقف ولا وصل والذي يسقط
الياء هو التنوين فوجب ان تثبت الياء لانها لام الفعل كما يجب غيرها من سائر الحروف واجمع يونس والخليل جميعا على
ثبوت الياء في الوقف في قولنا ارى يرى فهو مر اذا وقفت فقلت هذا مري ومررت بمري وكرهوا ان يقولوا هذا مر
ومررت بمر وان كانوا يسقطونها في الوصل في قولهم هذا مر يا فتى ومررت بمر يا فتى لانك لو اسقطت الياء في الوقف لاخللت
بالكلمة بحذف بعد حذف وذلك ان اصل مر مرئي واصل الفعل اراى يرءي فلينوا الهمزة واسقطوها وحذفوا الكسر
من الياء فاذا وصلوا حذفوا الياء لاجتماع الساكنين الياء والتنوين واذا وقفوا ردوا الياء لان لا تختل الكلمة
بحذف بعد حذف فصارت الياء عوضا **قال** واما الافعال فلا يحذف منها شيء لانها لا تذهب في الوصل في
حال وذلك لا اقضي وهو يقضي ويغزو ويرمي الا انهم قالوا لا ادر في الوقف لانه كثر في كلامهم فهو شاذ كما
قالوا لم يك شبهت النون بالياء حيث سكنت وانما كان كذلك لانه لا تنوين فيها وربما حذفوا من بعض الافعال
ما يكثر في كلامهم ولا يقاس عليه قالوا لا ادر ولا يقولون لا ارم كما قالوا لم يك زيد ولا يقولون لم يه زيد ولم يص زيد

في معنى لم يبن ولم يصن ● قال ولا يقولون لم يك الرجل لانها في موضع تحرك فيه فلم يشبه بلا ادر فلا تحذف
الياء الا في لا ادر وما ادر ولا يقولون لم يك الرجل لانها اذا لقيتها الالف واللام او الف وصل تحركت النون فخرجت
عن شبه حروف المد واللين كقوله عز وجل لم يكن الذين كفروا وهذا هو المعروف وقد ذكر ابو زيد في نوادره شعرا نسبه
الى حسيل بن عرفطة وقال ابو حاتم حسن هو ● لم يك الحق على ان هاجه ● رسم دار قد تعفى بالسرر
وقال ابو حاتم بالسرر ● غير الجدة من عرفانها ● خرق الريح وطوفان المطر ● وهذا شاذ
وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه ان لا يحذف مما ذكرنا يجوز حذفه في الفواصل والقوافي فالفواصل
قول الله عز وجل والليل اذا يسر وما كنا نبغ ويوم التناد والكبير المتعال والاسماء اجدر ان تحذف اذ
كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي انما يريد بالفواصل رؤوس الاي ومقاطع الكلام والاسماء في الحذف
اولى من الافعال لان الحذف فيها اقوى لانها يلحقها التنوين في الكلام فيحذف بها الياء واما في القوافي فنحو قوله قال زهير

واراك تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفر

فحذف الياء من يفري في القافية ● قال واثبات الياءات والواوات اقيس الكلامين وهذا جائز عربي كثير

هذا باب ما يحذف من الاسماء من الياءات في الوقف

التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين وتركها في الوقف اكثر واقيس لانها في هذه الحال ولانها لا يلحقها
التنوين على كل حال شبهوها بياء قاضي لانها ياء بعد كسرة ساكنة في اسم وذلك قولك هذا غلام وانت
تريد غلامي وقد اسقان واسقن وانت تريد اسقاني واسقني لان ني اسم وقد قرا ابو عبد الرحمن
فيقول ربي اكرمن وربي اهانن على الوقف ● قال المفسر اما ياء المتكلم في الفعل فالحذف فيها
حسن لانها لا تكون الا وقبلها نون فالنون تدل عليها ولا لبس فيها ولذلك كثر في القران واما قولنا هذا غلام اذا
وقفنا عليه فلا يعلم اراد به الاضافة الى الياء ام الافراد وبعض اصحابنا لا يجيزه للبس وقد احتج سيبويه بان الوصل
يبينه بكسر الميم وقال الشاعر وهو النابغة

اذا حاولت في اسد فجورا ● فاني لست منك ولست من

يريد مني وقال النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم ● وهم اصحاب يوم عكاظ ان ● يريد اني
شهدت لهم مواطن صالحات ● اتيتهم بود الصدر من

سمعنا ذكر من نرويه عن العرب الموثوق بهم وترك الحذف اقيس والقصيدة التي منها هذه الابيات
مطلقة وتمام الوزن فيها مني واني وانا اذكر هذا سيبويه في بعض وجوه انشاد المطلق وسنقف على ذلك ان شاء الله
وقال الاعشى

فهل يمنعني ارتيادي البلاد ● من حذر الموت ان ياتين ● فما هو مقيد
ومن شانئ كاسف وجهه ● اذا ما انتسبت له انكرن
اليس اخو الموت مستوثقا ● علي وان قلت قد انسأن

اباذا يا بني وانساني كما قال اكرمن واهانن ● قال واما ياء هذا قاضي وهذان غلاماي ورايت
غلامي فلا تحذف لانها لا تشبه ياء هذا القاضي لان ما قبلها ساكن ولانها متحركة كياء القاضي في النصب
وهي لا تشبه ياء هذا القاضي ولا تحذف في النداء اذا وصلت كما قلت يا غلام اقبل لان ما قبلها ساكن فلا
يكون للاضافة علم لانك لا تكسر الساكن ● قال المفسر جملة الامر انه اذا كان ياء المتكلم لا كسرة قبلها فلم يجز حذفها
لان الذي يحذفها اذا كان قبلها كسرة يكتفي بدلالة الكسرة عليها فاذا حذفت مع عدم الكسرة لم يجز لانه لا دال عليها
لا في وقف ولا وصل ● قال ومن قال هذا غلامي فاعلم واني ذاهب لم يحذف في الوقف لانها كياء القاضي في
النصب وانما لم يحذفوا الياء اذا تحركت لانها اذا تحركت قويت وصارت كالحرف غير المعتل ● قال وكذلك
ما يلحقون الهاء في الوقف ايضا مما يلحقون فيبينون الحركة كقولك ماليه وكتابيه ولكنها تحذف في النداء لانه
لم تك اذا وصلت في النداء حذفتها فاذا كان في النداء حذفت متحركة كانت او غير متحركة كقولك يا غلام اقبل وهذا
يتبين في النداء ● قال واما الالفات التي تذهب في الوصل فانها لا تحذف في الوقف لان الفتحة
والالف اخف عليهم الا تراهم يفرون الى الالف من الياء والواو اذا كانت العين قبل واحدة منهما مفتوحة
وفروا اليها في قولهم قد رضا ونها وقال الشاعر زيد الخيل

افي كل عام مأتم تبعثونه ● على محمر ثوبتموه وما رضا

وقال طفيل الغنوي

ان الغوي اذا نها لم يعتب ●

ويقولون في فخذ فخذ وفي عضد عضد
ولا يقولون في جمل جمل ولا يخففون لان الفتحة اخف عليهم والالف الا ان يضطر شاعر فيشبهها بالياء
لانها اختها وهي قد تذهب مع التنوين ● وقال الشاعر لبيد حيث اضطر

وقبيل من لكيز شاهد ● رهط مرجوم ورهط ابن المعل ● يريد المعلى

قال المفسر اما قوله الالفات التي تذهب في الوصل لا تحذف في الوقف يريد الالف في قولنا مثل
عصا يا فتى ورحا يا فتى ومولى وما اشبه ذلك اذا وصلتها ذهبت في اللفظ لاجتماع الساكنين التنوين و
الالف فاذا وقفت فذهب التنوين عادت الالف فقلت هذه عصا ورحى ومولى ولم يكن كقولك هذا قاض
لخفة الالف وهذا الموضع يدل ان مذهب سيبويه ان الالف التي تثبت في الوقف هي الالف التي كانت في الحرف لقوله
واما الالفات التي تذهب في الوصل فانها لا تحذف في الوقف ويقوي ذلك ايضا انك تقول هذا فتى فتميل وقد قال
بعض النحويين ان هذه الالف منقلبة من التنوين ولو كانت كذلك ما اميلت ثم دل على خفة الالف بانهم قلبوا الياء
اليها في قولهم قد رضا ونها واصلها رضي ونهي ففروا اليها لخفتها وانهم لا يخففون المفتوح كما خففوا المضموم
والمكسور في قولهم فخذ وعضد ولم يقولوا في جمل جمل واما البيت الذي انشده سيبويه في حذف الالف فمثله لضرورة
الشاعر حذف الفتحة من الياء في موضع النصب ● قال الشاعر

فكسوت عار لحمه فتركته ● جذلان جاد قميصه ورداؤه

يريد عاريا فاسكن الياء ثم حذفها لاجتماع الساكنين ومثله في تسكين المنصوب قوله

كان ايديهن بالقاع القرق ● ايدي جوار يتعاطين الورق

هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الاضمار وحذفهما

فاما الثبات فقولك ضربهو زيد وعليهي مال ولديهو رجل جاءت الهاء مع ما بعدها ههنا في المذكر
كما جاءت وبعدها الالف في المؤنث وذلك قولك ضربها وعليها مال ● قال المفسر
اختلف اصحابنا في الواو والياء المتصلتين بضربهو وعليهي فبعض جعله من نفس الاسم وبعضهم جعله زائدا
ولا خلاف بينهم ان الالف في قولهم عليها وضربها هما جميعا من الاسم وقد اختلفوا في مذهب سيبويه في الواو و
الياء من ضربهو وعليهي فقال ابو اسحق الزجاج ان مذهب سيبويه ان الواو والياء بمنزلة الالف وانهما من
الاسم كالالف وذكر ان مذهبه انهما ليستا من نفس الاسم والدليل على ذلك ان الواو والياء لا يوقف
عليهما اذا قلت ضربته ومررت به ويوقف على الالف اذا قلت ضربها وللقائل ان يقول قد يجوز ان يحذف في الوقف
ما هو من نفس الاسم في قولنا هذا قاض فلا يكون لابي اسحق في ذلك حجة وبعض اصحابنا يذهب الى ان مذهب سيبويه
ان الواو والياء ليستا من الاسم وسنقف على هذا اذا انتهينا اليه في هذا الباب ان شاء الله ● قال
فاذا كان قبل الهاء حرف لين فان حذف الياء والواو في الوصل احسن لان الهاء من مخرج الالف
والالف تشبه الياء والواو تشبههما في المد وهي اختهما فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا و
ذلك قولك عليه مال ورايت اباه قبل وهذا ابوه كما ترى وهو احسن واكثر وذلك قوله جل ثناؤه ونزلناه
تنزيلا وان تحمل عليه يلهث وشروه بثمن بخس وخذوه فغلوه والاتمام عربي ولا تحذف الالف في المؤنث
فيلتبس المؤنث بالمذكر يعني انك لو حذفت الالف لوجب ان تسكن الهاء في الوقف فيقع اللبس بين المذكر والمؤنث
في الوقف فيصير ضربه للمؤنث والمذكر ● قال فان لم يكن قبل هاء المذكر حرف لين اثبتوا الواو والياء
في الوصل وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء اذا كان ما قبل الهاء ساكنا لانهم كرهوا حرفين
ساكنين بينهما حرف خفي نحو الالف فكما كرهوا التقاء الساكنين في اين ونحوه كرهوا ان لا يكون بينهما
حرف قوي وذلك قول بعضهم منه يا فتى واصابته جائحة والاتمام اجود لان هذا الساكن ليس
بحرف لين والهاء حرف متحرك ● قال المفسر فصل سيبويه بين الهاء التي قبلها ياء ساكنة او واو
ساكنة او الف وبين الهاء التي قبلها ساكن من حروف المد واللين فجعل الاختيار فيها ان تحرك ولا توصل بحرف
وجعل الهاء التي قبلها ساكن غير الياء والواو والالف الاختيار فيها ان توصل بالواو فاختار ان يقال عليه
والقى عصاه وخذوه بغير حرف واختار منهو آيات واصابتهو جائحة واختار ابو العباس حذف الصلة في منه
واصابته ولم يفرق بين حرف اللين وغيره وهذا هو الصحيح لان اكثر القراء والجمهور على منه آيات محكمات والعلة
في هذا كالعلة في حروف اللين وذلك ان الهاء حرف خفي فلو وصلت بحرف ساكن وهي لخفائها كانها ساكن فيصير
كانه ثلث سواكن مجتمعة ● قال سيبويه فان كان الحرف الذي قبل الهاء متحركا فالاثبات ليس الا كما تثبت
الالف في التانيث لانه لم يات علة مما ذكرنا تجري على الاصل الا ان يضطر شاعر فيحذف كما يحذف الف
معلى وكما حذف فقال

وطرت بمنصلي في يعملات ● دوامي الايد يخبطن السريحا ●

وهذه اجدر ان تحذف في الشعر لانها قد تحذف في مواضع من الكلام وهي المواضع التي ذكرت لك بحرف اللين
نحو عليه والساكن ولو اثبتوا كان اصلا وكلاهما حسنا في كلامهم فاذا حذفوا على هذه الحال كانت في
الشعر في تلك المواضع اجدر ان تحذف اذ حذفت مما لا تحذف منه في الكلام على حال ولم يفعلوا ذا بما
هي ومن هي ونحوهما وفرق بينهما لان هاء الاضمار اكثر استعمالا في الكلام والهاء التي هي هاء الاضمار
الياء التي بعدها ايضا مع هذا اضعف لانها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلته ولست الياء في
هي وحدها باسم كياء غلامي ● قال المفسر يريد ان الهاء التي قبلها حركة لا بد ان توصل وحذف

الوصل منها انما يجوز في الشعر كما جاز حذف الف معلى حتى قيل في الشعر معل وحذف الياء من الايد وحذف صلة الهاء اجدر لانها قد تحذف في الكلام في عليه ومنه ولا تحذف من هي وهو لان الياء والواو مع الهاء التي قبلهما تمام الاسم لان الواو والياء في هو وهي توقف عليهما وليس ذلك في ضربته ولا مررت به وكذلك ضعف الوصل فقالوا الهاء التي هي هاء الاضمار الياء التي بعدها ايضا مع هذا اضعف لانها ليست بحرف من نفس الكلمة وهذا مما يدل ان الهاء وحدها عند سيبويه الاسم وقوله وليست الياء في هي وحدها باسم يدل ايضا ان الياء مع الهاء اسم وقد استدل بعض اصحابنا ان الهاء وحدها الاسم بقول سيبويه هاء الاضمار **واعلم انك لا تثبت الواو بعد الهاء ولا الياء في الوقف ولكنهما محذوفتان لانهم لما كان من كلامهم ان يحذفوا في الوقف ما لا يذهب في الوصل على حال نحو يا غلامي وضربني لان يحدث شيء ليس من اصل كلامهم كالتقاء الساكنين لزموا الحذف هذا الحرف الذي قد يحذف في الوصل ولو ترك كان حسنا وكان على اصل كلامهم فلم يكن فيه في الوقف الا الحذف حيث كان في الاصل اضعف** قال المفسر يريد ان الوقف على الهاء غير موصولة بحرف لانهم قد يحذفون في الوقف ما يثبتونه في الوصل والصلة في الهاء ضعيفة لانها ليست من الكلمة ولانها مما يحذف في الوصل اذا كان قبلها ساكن فاختير حذفها في الوقف ومعنى قول سيبويه ولو ترك كان حسنا وكان على اصل كلامهم معناه عندي لو ترك وصل الهاء في الوقف والوصل كان حسنا اذ لم تكن الواو من نفس الكلمة وبعض اصحابنا ذهب الى انه لو لم يحذف في الوقف الياء والواو من الهاء لجاز لبيان الهاء لانهم يلحقون لتبيان الحروف ولكنهم لزموا الحذف خاصة في الوقف ليدلوا على انهما ليسا من نفس الحرف والذي قلته اولا هو الوجه لان سيبويه انما ذكر ما يقوي حذفه في الوقف ويحسنه فانما يحتاج الى تقوية الحذف لا الى تقوية الاثبات قال سيبويه **واذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الاضمار كنت بالخيار ان شئت حذفت وان شئت اثبت فان حذفت اسكنت الميم والاثبات عليكمو مال وانتمو ذاهبون ولديهمي مال فاثبتوا كما تثبت الالف في التثنية اذا قلت عليكما وانتما ولديهما واما الحذف والاسكان فقولهم عليكم مال وانتم ذاهبون ولديهم مال لما كثر استعمالهم هذا في الكلام واجتمعت الضمتان مع الواو والكسرتان مع الياء والكسرات مع الياء نحو بهمي داء والواو مع الضمتين في الواو نحو ابو همو ذاهب او الضمات مع الواو نحو رسلهمو بالبينات حذفوا كما حذفوا من الهاء في الباب الاول وحيث اجتمع فيه ما ذكرت اذا صارت الهاء بين حرفي لين وفيها مع انها بين حرفي لين انها خفية بين ساكنين فيها ايضا مثل ما في اصابته واسكنوا الميم لانهم لما حذفوا الياء والواو كرهوا ان يدعوا بعد الميم شيئا منها اذ كانتا تحذفان استثقالا فصارت الضمة بعدها نحو الواو** قال المفسر يريد انه اذا جمع الهاء زيد عليها ميم وواو واذا كانت الهاء مضمومة كقولك همو وكذلك الجمع مما فيه الكاف والتاء كقولك عليكمو وانتمو وان كانت الهاء مكسورة ففي الميم قولان منهم من كسرها ويصلها بياء فيقول عليهمي ومنهم من كسر ويضم الميم ويصلها بواو فيقول عليهمو فوصل الميم هو الاصل كما يصلونها بالالف في التثنية في عليهما وعليكما وقد يجوز ان تحذف الوصلة وتسكن الميم فاما حذفها فعلى ما ذكره واحتج به وتسكين الميم عنده لان لا يبقوا المحذوف من الياء او الواو اثرا واحتج غيره بان حذف الواو كراهة للواو في اخر الكلمة وحذفوا الضمة من الميم لانه لا يقع فيه لبس بعد استثقالها وذلك ان الواحد لا ميم فيه والاثنين فيهما ميم موصولة بالف لا تسقط فاذا وجدت الميم في الجمع فلم تتصل بالف علم انه جمع واغنت الميم عن الضمة والواو قال سيبويه **ولو فعلوا ذلك لاجتمعت في كلامهم اكثر من اربع متحركات ليس معهن ساكن نحو رسلكم وهم يكرهون هذا الا ترى انه ليس في كلامهم اسم على اربعة احرف متحرك كله وسترى بيان ذلك في هذا الموضع ان شاء الله** قال المفسر يريد ان قولهم رسلكمو ثقل فاختير لاجل ذلك تسكين الميم وحذف الواو بعدها وقد انكر من كلام سيبويه قوله لاجتمعت في كلامهم اربع متحركات لانا وان اسكنا الميم في رسلكم ففيه اربع متحركات متوالية واذا حركنا الميم ففيه خمس متحركات وهي رسلكمو فهذا على احد وجهين اما ان يكون سهوا في عدد الحروف واما ان يكون على ما قال بعض اصحابنا لاجتمعت اربع متحركات من قبل تحرك الميم فاذا حركناها زاد على اربع متحركات فتكون ايضا على نهاية الثقل المستعمل في الشعر الموجود في كلمة واحدة كقولنا علبط وما اشبه ذلك قال سيبويه **فاما الهاء فحركتها في الباب الاول لا يلتقي ساكنان واذا وقفت لم يكن الا الحذف ولزومها اذا كنت تحذف في الوصل كما فعلت في الاول** قال المفسر يعني ان الهاء لا تسكن كما سكنت الميم في ابوهم ورسلهم وما اشبه ذلك لان الميم لا يكون ما قبلها الا مضموما فاذا سكناه لم يلتق ساكنان والهاء قد يكون ما قبلها ساكنا كقولنا القى عصاه وعليه وما اشبه ذلك فلو سكنا لاجتمع ساكنان قال سيبويه **واذا قلت رايت اعطيتهه فنصبت الياء فليس الا البيان والاثبات لانها لما تحركت خرجت من ان تكون حرف لين وصارت كغير المعتل نحو راء ضربه وبعد شبهها من الالف لان الالف لا تكون ابدا الا ساكنة وليست حالها كحال الهاء لان الهاء من مخرج الالف وهي في الخفاء نحو الالف واسكنها وان قلت مررت بابنه فلا تسكن الهاء كما اسكنت الميم وقد**

بينت لك ان الميم اذا خرجت على الاصل لم تقع ابدا الا وقبلها حرف مضموم فان كسرت كان قبلها ابدا مكسور والهاء لا يلزمها هذا تقع وقبلها اخف الحركات نحو رايت جمله وتقع وقبلها ساكن نحو قاموه قال المفسر يعني ان الياء اذا تحركت فانفتحت واتصل بها هاء الضمير وصلت بالواو ولم يكن سبيلها كسبيل الياء الساكنة وكذلك الواو اذا انفتحت كقولك اريد ان اغزوه وهو ناقوه لانها لما تحركت صارت كسائر الحروف المتحركة وانما تحذف وصل الهاء لاجل الساكن الذي قبلها على ما تقدم من ذكر ذلك وفرق بين الهاء والميم لان الميم لا تكون ابدا الا وقبلها حرف مضموم كقولك ضربهم وراسهم او مكسور كقولك مررت بهم والهاء قد تسكن ما قبلها وتحرك كقولك اضربه وعليه وما اشبه ذلك **فالهاء تصرف والميم يلزمها ابدا ما يستثقلون فلذلك جاز اسكانها للثقل الذي يلزمها الا تراهم يقولون في كبد كبد وفي عضد عضد ولا يقولون ذلك في جمل ولا يحذفون الساكن في سفرجل لانه ليس فيه شيء من هذا** قال المفسر يريد ان المستثقل قد يجوز ان يخفف فكان تسكينهم الميم لضمتها ولزوم الضمة قبلها كتسكين كبد وعضد وليس في جمل ما يستثقلونه لان الميم مفتوحة وقوله ولا يحذفون الساكن في سفرجل لانه ليس فيه شيء من هذا قال ابو سعيد رحمه الله يريد ان الحذف انما يقع استثقالا او لداع يدعوا اليه وليس كل ما اراد مريد حذفه جاز له ذلك فلا يجوز حذف شيء في سفرجل لانه لا شيء فيه من نظاير ما يحذف قال سيبويه **واعلم ان من اسكن هذه الميمات في الوصل لا يكسرها اذا كانت بعدها الف وصل ولكن يضمها لانها في الاصل متحركة بعدها واو كما انها في الاثنين متحركة بعدها الف نحو غلامكما وانما حذفوا واسكنوا استخفافا لا على ان هذا بمنزلة في الكلام وحذف وان كان ذلك اصله كما تقول رادد واصله رادد وانما اسكنت الميم تخفيفا فاذا اضطر الى التحريك حركها بما كان لها في الاصل كقولك كنتم اليوم وفعلتم الخير الا ترى ان شاعرا لو اضطر الى تحريكها الدال الاولى من رادد لقال رادد ولو اضطر الى تحريك رادد لقال رادد فيرده الى اصل حركته** وفي عليهم اذا سكنت الميم وجهان ان شئت ضممت الهاء فقلت عليهم وان شئت كسرتها فقلت عليهم وكذلك من ضمه فهو يضم الميم اذا لقيها ساكن فيقول عليهم المال واما من كسر فهو على مذهبين اذا لقيها ساكن منهم من كسر الميم فيقول عليهم المال والذي يقول هذا الاصل عنده عليهمي فيرد الميم الى كسرتها في الاصل ومنهم من يضم الميم مع كسرة الهاء فيقول عليهم المال وهذا الاصل عنده عليهمو ثم ليسكن الميم لما ذكرنا من علة اسكانها ثم يحركها بحركتها في الاصل اذا لقيها الساكن قال سيبويه **لو كان كذلك اصل الميم السكون لم يقل ما لا يحصى من العرب كنتمو فاعلين فيثبتون الواو فلما اضطروا الى التحريك جاءوا بالحركة التي في اصل الكلام وكانت اولى من غيرها حيث اضطرت الى التحريك كما قالوا مذ اليوم فضموا ولم يكسروا لان اصلها ان يكون النون معها وتضم هكذا جرت في كلامهم وحذف قوم استخفافا فلما اضطروا الى التحريك جاءوا بالاصل وذلك نحو كنتم اليوم وفعلتم الخير وعليهم المال ومن قال عليهمي فالاصل عنده في الوصل عليهمي جاء بالكسرة كما جاء هاهنا بالضمة وان شئت قلت لما كانت هذه الميم في علامة الاضمار جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الاصل كما قالوا اخشوا القوم حيث كانت علامة الاضمار** واحتج لضم الميم اذا لقيها ساكن بشيئين احدهما انه يضمها بالضمة التي كانت فيها فيردها الى اصلها كما قالوا مذ اليوم فضمت الدال لان الاصل منذ ثم يخفف فيقال مذ فيسكن الدال فاذا لقيها ساكن قلت مذ اليوم فحركتها بالحركة التي كانت لها والوجه الثاني انه لما كانت هذه الميم بعدها واو في التقدير ثم اضطر الى تحريكها جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الاصل كما قالوا اخشوا القوم حيث كانت علامة اضمار قال **المفسر الاول اجود الذي فسره تفسير مذ اليوم الا ترى انه لا يقول كنتم القوم من يقول اخشوا الرجل ولكن من فسر التفسير الاخر يقول تشبه الشيء بالشيء في موضع واحد وان لم يوافقه في جميع المواضع ومن كان الاصل عنده عليهمي كسر كما قال علمه واخشي القوم** يريد انا لو كنا نضم الميم من اجل الواو بعدها في التقدير لكان يلزمنا اذا كسرنا الواو في اخشوا ان نكسر الميم لانهما قد حذفتا منهما ويجوز ان نفرق بينهما لان الميم قد حذف بعدها واو والواو في اخشوا لم يحذف بعدها واو انما حذف قبلها ضمة والف لانه كان الاصل اخشيوا فحذفت الضمة وقلبت الياء الفا وحذفت الالف لاجتماع الساكنين واو الجميع الالف التي قبلها وكان الاصل اخشيا وبعد قلب الالف فلما حذفت صار اخشوا

هذا باب ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الاضمار

اعلم ان اصلها الضم وبعدها الواو لانها في الكلام كله هكذا الا ان تدركها العلة التي اذكرها لك وليس يمنعهم ما ذكرت لك ايضا من ان يخرجوها على الاصل فالهاء تكسر اذا كان قبلها ياء او كسرة لانها خفية كما ان الياء خفية وهي من حروف الزيادة وهي من موضع الالف وهي اشبه الحروف بالياء وكما امالوا الالف في مواضع استخفافا كذلك كسروا هذه الهاء وقلبوا الواو ياء لانها لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة والكسرة هنا كالامالة في الالف لكسرة ما قبلها او بعدها نحو كلاب وعابد وذلك قولك مررت بهي قبل ولديهي مال ومررت بدارهي قبل قال المفسر اعلم ان هاء الضمير اصلها الضم ولا يجوز

نحو كسرها الا ان يكون قبلها كسرة او ياء ساكنة فانه يجوز في هذه الحال للياء والكسرة ويجوز ضمها على الاصل
وكان ابن شهاب الزهري يضمها في جميع القرآن وهو مدني حجازي ولذلك قال سيبويه واهل الحجاز يقولون
بهو قبل ولديهو مال ويقرؤن فخسفنا بهو وبدارهو الارض فان لحقت الهاء الميم في علامة
الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة الا ترى انها لا يلزمها حرفا ابدا فاذا كسرت الميم
قلبت الواو ياء كما فعلت ذلك في الهاء ومن قال بدارهو الارض قال عليهمو مال وبهمو ذلك وقال
بعضهم عليهمو اتبع الياء ما اشبهها كما امال الالف لما ذكرت لك وترك ما لا يشبه الياء ولا الالف
على الاصل وهو الميم واهل الحجاز يقولون مررت بهو قبل ولديهو مال ويقرؤن فخسفنا بهو وبدارهو الارض
ولعل سيبويه اراد بهذه القراءة وانما جاز كسرة الكسرة ما قبلها او للياء لانها اشبه الحروف بالالف فكما امالوا
الالف ونحوها نحو الكسرة للكسرة التي بعدها او قبلها او للياء على ما شرحناه كسروا الهاء ايضا من اجل ذلك
والذي يقول عليهمو اتبع الياء كسرة الهاء لان الهاء كالالف وترك الميم على ضمها لانها لا تشبه الياء والالف كما انك
تقول في باب الادغام مزدر فتقربها من اشبه الحروف من موضعها بالدال وهي الزاي ولا تفعل ذلك بالصاد
مع الراء والقاف ونحوهما لان موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الدال وزعم هارون انها قراءة
الاعرج وقراءة اهل مكة اليوم حتى يزدر الرعاء بين الصاد والزاي قال المفسر
اراد سيبويه ان هذه الحروف قد يقرب الى ما يجاورها كتقريب الصاد الى الدال بان جعلها كالزاي لان الزاي تشبه
الدال بالجهر والصاد قريبة من الدال في المخرج والزاي من مخرج الصاد فقربت منها بان جعلت بين الصاد والزاي
لمناسبة الدال للزاي وكذلك كسر الهاء لما ذكرناه قال واعلم ان قوما من ربيعة يقولون منهم اتبعوها
الكسرة ولم يكن المسكن حاجزا حصينا عندهم وهذه لغة رديئة اذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزم
الاصل لانك قد تجري على الاصل ولا حاجز بينهما فاذا تراخت وكان بينهما حاجز لم تلتق المشابهة الا ترى
انك اذا حركت الصاد فقلت صدق كان من تحقيق الصاد اكثر لان بينهما حركة واذا قال مصادر
فجعل بينهما حرفا ازداد التحقيق كثرة فكذلك هذا واما اهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة منتن
لما ادوها تبعها وليس بينهما حاجز فجعلوا الحاجز بمنزلة نون منتن وانما جرى هذا مجرى الادغام
قال المفسر الذي يقول منهم لا يحفل بالنون فيكسر الهاء لكسرة الميم والنون خفية وقد رأيناهم
بحروف غير هذا حملوا على ما قبل النون ما بعدها كقولهم هو ابن عمي دنيا والاصل دنوا لانه من الدنو وقالوا منتن
فكسروا الميم لكسرة التاء واتبعوها اياها وكانه ليس بينهما نون قال سيبويه وقال ناس من بكر بن وائل
من احلامكم وبكم شبهوها بالهاء لانها علم اضمار وقد وقعت بعد الكسرة فاتبع الكسرة الكسرة
حيث كانت حرف اضمار وكان اخف عليهم من ان يضم بعد ان يكسر وهذه رديئة جدا سمعنا
اهل هذه اللغة يقولون قال وان قال مولاهم على جل حادث * من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا
قال المفسر الشعر للحطيئة قال سيبويه واذا حركت فقلت رأيت قاضيهو قبل لم تكسر لانها اذا تحركت
لم تكن حرف لين فتبعد شبهها من الالف لان الالف لا تحرك ابدا وليست كالهاء لان الهاء من مخرج الالف
فهي وان حركت في الخفاء نحو من الالف والياء الساكنتين الا ترى انها جعلت في القوافي متحركة بمنزلة
الياء والواو الساكنتين فصارت كالالف وذلك قولك خليلها فاللام حرف الروي وهي بمنزلة
خليلو وانما ذكرت هذا لئلا تقول قد حركت الهاء فلم جعلتها بمنزلة الالف فهي متحركة كالالف
قال المفسر اراد سيبويه ان الياء اذا تحركت بطل الكسر للهاء ووصلنا الهاء بواو لانها لما تحركت
بعد شبهها من الالف لان الالف لا تكون الا ساكنة وانما تشبه الواو والياء الالف اذا كانتا ساكنتين وقوله
ليست كالهاء يريد ليست الياء كالهاء وذلك ان الياء تشبه الالف اذا كانت ساكنة والهاء خفية تشبه الالف وان
كانت متحركة لانها من مخرج الالف فهي تشبهها وان كانت متحركة ويقوى ذلك ان الحروف التي تكون وصلا لحرف الروي في
القافية اربعة الالف والواو والياء والهاء فاما الالف والياء والواو فاذا كن وصلا لم يجز ان يتحركن واما الهاء فانها
قد تكون وصلا وتتحرك فيكون بعدها الالف والواو والياء وقد تكون الهاء وصلا وهي ساكنة فاما الهاء الوصل الساكنة
فقوله

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله * وعري افراس الصبا ورواحله

فاللام حرف الروي والهاء وصل وهي ساكنة واما اذا كانت متحركة وبعدها الف فقوله

عفت الديار محلها فمقامها * بمنى تأبد غولها فرجامها

فالميم حرف الروي والهاء وصل وبعدها الف فهو يسمى بعد الهاء الخروج ومما بعد الهاء ياء فيه قوله

اذا علا علياء من علبائهي * شق بها ماصح من سفائهي

فالهمزة حرف الروي والهاء وصل وبعدها ياء هي خروج والواو قوله

وبلد عامية اعماؤه * كان لون ارضه سماؤه

الهمزة حرف الروي والهاء وصل وبعدها واو هي خروج ولذلك قال سيبويه خليلها كقولك خليلو لان الياء
في خليلو وصل فالهاء متحركة كالواو ساكنة قال واما هاء هذه فانهم اجروها مجرى الهاء التي هي علامة
الاضمار بالمذكر لانها علامة للتانيث كما ان هذه علامة للمذكر فهي مثلها في انها علامة وانها ليست من الكلمة التي
قبلها وذلك قولك هذه هي سبيلي فاذا وقفت لم يكن الا الحذف كما تفعل ذلك في به وعليه الا من العرب
من يسكن هذه الهاء في الوصل يشبهها بميم عليهم وعليكم لان هذه الهاء لا تحرك عن هذه الكسرة التي
قبلها ولا تصرف كما تصرف الهاء فلما رأيت الكسرة قبلها حيث ابدلت من الياء شبهوها بالميم التي تلزم الكسر
والضمة وكثر هذا الحرف ايضا في الكلام كما كثرت الميم في الاضمار سمعت من يوثق بعربيته من العرب
يقول هذه امة الله فيسكن قال المفسر اصل هذه هذي وانما ابدلت الهاء من الياء وكثير
من العرب لا يبدلون ويقولون هذي فمن ابدل فانه يجري الهاء مجرى هاء الضمير التي قبلها كسرة فيكسرها ولا اعلم احدا
يضمها لانهم شبهوها بهاء الضمير وليست للضمير فحملوها على اكثر الكلام واكثر الكلام كسر الهاء اذا كان قبلها كسرة وو
صلوها بالياء كما وصلوها في بهي وغلامهي يا فتى فاذا وقفوا اسكنوها كما يسكنون به وبغلامه اذا وقفوا والذين يسكنون
الهاء في هذه اذا وصلوا لا يسكنونها في قولك بغلامهي وبدارهي في سائر احوال هاء الضمير لان هاء الضمير اشد
تصرفا لانها قد يكون ما قبلها ساكنا ومفتوحا ومضموما ولا يلزمها الكسر كما يلزم الذال في هذه قبل الهاء فلقلة تصرفها
جاز لهم اسكانها ولانها مبنية وبدل من شيء لو كان حرفا صحيحا للزمه البناء على السكون وذلك انها بدل من ياء في
حرف اشارة والاشارات مبنية على السكون فجاز فيها السكون لذلك

هذا باب الكاف التي هي علامة المضمر

اعلم انها في التانيث مكسورة وفي المذكر مفتوحة وذلك قولك رأيتك للمرأة ورأيتك للرجل والتاء التي
هي علامة الاضمار كذلك تقول ذهبت للمؤنث وذهبت للمذكر فاما ناس كثير من تميم وناس من اسد فانهم
يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين وذلك انهم ارادوا البيان في الوقف لانها ساكنة في الوقف فارادوا
ان يفصلوا بين المذكر والمؤنث وارادوا التحقيق والتوكيد في الفصل لانهم فصلوا بين المذكر والمؤنث
بحرف كان اقوى من ان يفصلوا بحركة فارادوا ان يفصلوا بين المذكر والمؤنث بهذا الحرف كما فصلوا
بين المذكر والمؤنث بالنون حين قالوا ذهبوا وذهبن وانتم وانتن وجعلوا مكانها اقرب ما يشبهها
من الحروف اليها لانها مهموسة كما ان الكاف مهموسة ولم يجعلوا مكانها مهموسا من الحلق لانها ليست من
حروف الحلق وذلك قولك انش ذاهبة وما لش ذاهبة تريد انك وما لك وقد انشدنا ابو بكر دريد

والتغلبي السعدي

تضحك مني ان رأتني احترش * ولو حرشت لكشفت عن حرش
علي فيما ابتغي ابغيش * بيضاء ترضيني ولا ترضيش
وتطبي ود بني ابيش * اذا نأيت جعلت تدنيش
وان دنوت جعلت تنئيش * حتى تنقي كنقيق الديش

قال سيبويه وانما ابدلوا من الكاف شينا لتقاربهما في المخرج واجتماعهما في الهمس
واعلم ان ناسا من العرب يلحقون الكاف السين ليبينوا كسرة التانيث وانما الحقوا السين لانها قد
تكون من حروف الزيادة في استفعل وذلك قولهم اعطيتكس واكرمتكس فاذا وصلوا لم يجيئوا بها
لان الكسرة تبين وقوم يلحقون الشين ليبينوا بها الكسرة في الوقف كما ابدلوها مكانها وذلك قولك
اعطيتكش واكرمتكش فاذا وصلوا تركوها وانما يلحقون السين والشين في التانيث لانهم جعلوا تركها
بيان المذكر وهذه اللغة تسمى الكشكشة وبقاياها في قوم من بكر بن وائل وفي بعض الاخبار ان معاوية قال يوما
لمن حضره من افصح الناس فقال رجل منهم قوم ارتفعوا عن رتة العراق وتيامنوا عن عنعنة تميم وتياسروا عن
كشكشة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير والذين الحقوا الكاف الشين والسين انما الحقوها في
الوقف لانهم اذا وقفوا عليها سكنت الكاف فلم يكن فصل بين المؤنث والمذكر فارادوا بيان المؤنث في الوقف وجعلوا تركها
اغني الشين والسين علامة المذكر قال واعلم ان ناسا من العرب يلحقون الكاف التي هي علامة الاضمار
اذا وقعت بعدها هاء الاضمار الفا في المذكر وياء في التانيث لانه اشد توكيدا في الفصل بين المذكر
والمؤنث كما فعلوا ذلك حيث ابدلوا مكانها الشين في التانيث وارادوا في الوقف بيان الهاء اذا اضمرت
المذكر لان الهاء خفية فاذا الحقوا الالف بين ان الهاء قد لحقت وانما فعلوا هذا بها مع الهاء لانها مهموسة
كما ان الهاء مهموسة وهي علامة الاضمار كما ان الهاء علامة الاضمار فلما كانت الهاء يلحقها حرف مد الحقوا
الكاف معها حرف مد وجعلوهما اذا التقيا سواء وذلك قولك اعطيكيها واعطيكيه للمؤنث وتقول في التذكير
اعطيكاه واعطيكاها قال المفسر قوله لانه اشد توكيدا في الفصل يريد ان زيادة الالف والياء على
الكاف اشد توكيدا في الفصل بين المذكر والمؤنث لانك تقول فيمن لا يزيد اعطيتكه للمذكر واعطيتكه للمؤنث فيكون الفصل بينهما

الفتحة والكسرة وإذا قلت للمذكر أعطيتكاه وللمؤنث أعطيتكيه كان الفصل بينهما بالحركة والحرف كما كان ذلك في الشعر
وشبهوا الحاق الألف والياء بالكاف على حركة الكاف كما تلحق الواو والياء والألف بالهاء كقولك غلامهما وهذا غلامهو
ومررت بغلامهي لأن الكاف والهاء يشتركان في أنهما للضمير ويشتركان أنهما مهموسان فلا ينكر حمل إحديهما على الأخرى للشركة
مع ما قدم من التعليل قال وحدثنا الخليل أن ناسا يقولون ضربتيه فيلحقون الياء وهذه قليلة وأجود
اللغتين وأكثرهما أن لا يلحق حرف المد بالكاف وإنما لزم ذلك الهاء في المذكر كما تحذف الألف في المؤنث
والكاف والتاء لم يفعل بهما ذلك وإنما فعلوا ذلك بالهاء لخفائها ولخفتها [?] الألف قال المفسر
يريد أن الأجود أن لا يزاد على الكاف ألف ولا ياء وإنما يزاد على الهاء لأنها خفية خفيفة لشبهها بالألف فاحتملت الزيادة
لذلك وقد تقدم ما يغني عن ذكر شرحه إن شاء الله

هذا باب ما يلحق الياء والكاف اللتين للإضمار إذا جاوزت الواحد

فإذا عنيت مذكرين أو مؤنثين ألحقت ميما تزيد حرفا كما زدت في العدد وتلحق الميم في التثنية الألف وفي
جماعة المذكرين الواو ولم يفرقوا بالحركة وبالعلامة هنا ولم يزيدوا لما جاوز اثنين شيئا لأن الاثنين
جمع كما أن ما جاوزهما جمع ألا ترى أنك تقول ذهبنا فيستوي الاثنان والثلثة وتقول نحن فيهما وقال
قطعت رؤسهما وذلك قولك ذهبتما وأعطيتكما وأعطيتكموه أخيرا وذهبتموا أجمعون وتلزم التاء
والكاف الضمة وتدع الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد لأن العلامة فيما بعدها والفرق
فألزموها حركة لا تزول وكرهوا أن يحركوا واحدة منهما بشيء كان علامة للواحد حيث نقلوا عنها وصار
العلامة فيما بعدها ولم يسكنوا التاء لأن ما قبلها أبدا ساكن ولا الكاف لأنها تقع بعد الساكن كثيرا ولأن
الحركة لها لازمة مفردة فجعلوها كأختها التاء قال المفسر ذكر سيبويه لحاق الميم في تثنية التاء
والكاف وجمعهما ولزوم ضم ما قبل الميم فأما الميم فذكر أنها لحقت التثنية والجمع لأنهم ما لغوا [?] الواحد والجمع
بحرف سوى الحرف الذي كان يلحق في الأسماء الظاهرة كقولنا زيدان وزيدون وأن هذه الميم لحقت في التثنية لأن
التثنية جمع كما تلحق في الجمع وتختلف العلامة اللاحقة بعد الميم فيهما فتكون للتثنية بالألف كقولك ذهبتما وفي الجمع
بالواو كقولك ذهبتمو وأما لزوم الضم لما قبل الميم فلأن هذه الميم تحتمل التاء وكانت حركة التاء قبل لحاق الميم تختلف
للفرق بين المؤنث والمذكر كقولك ذهبت يا رجل وذهبت يا امرأة فلما ثنوا وجمعوا صارت العلامة علامة الجمع فيما بعد
الميم كقولك قمتموا يا رجال وقمتن يا نسوة وضربتكمو وضربتكن فاستغنى عن تغيير التاء والكاف للفرق وألزموها
حركة ما كانت تدخل على أحدهما وهي ضمة التاء والكاف في المتكلم فإن قال قائل فقد كانت الميم مضمومة في المتكلم قيل
له المتكلم لا تلحقه الميم وإنما تلحق المخاطب وتاء المخاطب وكافه لا تكون إلا مكسورة أو مفتوحة ولم تسكنوا التاء لأن ما
قبلها ساكن أبدا فلا يجوز أن يجمع بين ساكنين وحملوا الكاف على التاء لأن الكاف قد يكون ما قبلها ساكنا ومتحركا فالمتحرك
للمضمر كما والساكن أعطاكما وذكر الزجاج أن أصل لحاق الميم لتاء المخاطب كقولك قمتما وقمتم وأنتما وأنتم
وذلك أن أنا لا يثنى في التحصيل لأنه لم يقع على أنا وأنا وإنما يقع على أنا وهو فإذا ضم أحدهما إلى الآخر أتى بلفظ غير
الواحد فقيل نحن كما يقال للسواد والبياض إذا اجتمعا بلق وهو لفظ غيرهما وكذلك التاء في قمت تقول قمنا لأنه
لم يكن فيها التثنية لاختلاف الاثنين المضموم أحدهما إلى الآخر وإنما يكون أن يضم إليه آخر يقال له أنت فيمكن تثنيته
على اللفظ فإذا قلنا أنتما فقد شبهه بالمتكلم وشبهه بالمثنى فأما شبهه من المثنى فيوجب أن يزاد فيه الألف
لحق التثنية والواو بحق الجمع كما يقال الزيدان والزيدون وأما شبه المتكلم فلأن أنا الذي للمتكلم هو أنا الذي للمخاطب وإنما
تزاد فيها التاء علامة للخطاب فاحتاجوا من أجل شبه المخاطب إلى ألف التثنية وواو الجمع ومن أجل المتكلم إلى حرف لا يكون
في الواحد كقولهم نحن فزادوا الميم من أجل المتكلم والألف والواو من أجل المخاطب ثم حملوا الكاف على ذلك وألزموا
التاء الضم وذكر أن تاء المتكلم مضموم والمتكلم هو الأصل وتاء المخاطب تفتح وتكسر للفرق بين المؤنث والمذكر
فلما لحقت الميم واستغني بما بعدها عن الفرق بحركة التاء رجعت التاء إلى أصل الضم وقال الزجاج لما ثنوا هو
وزادوا الميم أسقطوا الواو اكتفاء بالميم لأن الميم من مخرج الواو فاستغنوا بها عن الواو وخففوا وإنما اختاروا الميم
لأنها تلحق الواحد زائدة كقولنا فسحم وزرقم لأنها تشبه النون والنون قد تجعل للإعراب ولغيره قال
سيبويه قلت فما بالك تقول ذهبن وأذهبن فلا تضاعف النون فإذا قلت أنتن وضربتكن ضاعفت
قال أراهم ضاعفوا النون هنا كما ألحقوا الألف والواو مع الميم وقالوا ذهبن لأنك لو ذكرت لم تزد إلا
حرفا واحدا فلم تعل فلذلك لم تضاعف ومع هذا أيضا أنهم كرهوا أن تتوالى في كلامهم في كلمة واحدة أربع
متحركات أو خمس ليس فيهن ساكن نحو ضربكن ويدكن وهي في غير هذا ما قبلها ساكن كالتاء فعلى هذا جرت
هذه الأسماء في كلامهم قال المفسر احتج الخليل لما سأله سيبويه بشيئين أحدهما أن يكون حمل المؤنث
على المذكر فما كان للمذكر بحرف واحد جعل للمؤنث بنون واحدة كقولنا قالوا وذهبوا علامة جمع المذكر الواو وهي
حرف واحد للمؤنث قلن وذهبن بنون واحدة فإذا قلت للمذكر قمتموا وذهبتموا وضربتكموا قلت للمؤنث ذهبتن و

وضربتكن

وضربتكن فجعلت النون المشددة مكان الميم والواو والثانية الأخراة [?] فلو لم تشدد النون لاجتمع أربع متحركات
أو خمس على ما ذكرتم قوي أنه يحتاج إلى نون أخرى ساكنة كما أن النون المفردة ما قبلها ساكن كقولك ذهبن وانطلقن كما تقول
ذهبت وانطلقت فتسكن ما قبل الواو

هذا باب الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع والحركة كما هي

فأما الذين يشبعون فيمططون وعلامتها واو وياء وهذا تحكمه لك المشافهة وذلك قولك يضربها
ومن مأمنك وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا وذلك قولك يضربها ومن مأمنك وأما الذين
يشبعون فيختلسون اختلاسا وذلك قولك يضربها ومن مأمنك ومن ثم قال أبو عمرو إلى بارئكم ويدلك
على أنها متحركة قولهم من مأمنك فيبينون النون فلو كانت ساكنة لم تحقق النون ولا يكون هذا
في النصب لأن الفتح أخف عليهم كما لم يحذفوا الألف حيث حذفوا الياء وزنة الحركة ثابتة كما تثبت
في الهمزة حيث صارت بين بين قال المفسر يريد أن ما كان مضموما أو مكسورا يجوز اختلاس
الضمة والكسرة منهما والاختلاس أضعاف الصوت بهما في سرعة وعلى ذلك يحمل أصحابنا قراءة أبي عمرو إلى أنها
مختلسة وليست بساكنة وكذلك ما يروى عنه في قوله عز وجل يعلمكم ويأمركم وينصركم وما يشعركم وما أشبه
ذلك يحمل ذلك كله على الاختلاس في بعض أصحابنا يحكى عنه أنه أسكنها والذي عند سيبويه أنها مختلسة وأنها
متحركة كما أن الهمزة المجعولة بين بين هي بزنتها محققة قال وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور
في الشعر شبهوا ذلك بكسر فخذ حيث حذفوا فقالوا فخذ وبضمة عضد حيث حذفوا فقالوا عضد
لأن الرفع ضمة والجر كسرة وقال الشاعر الفرزدق: رحت وفي رجليك ما فيهما ۞ وقد بدا هنك من المئزر ۞
قال أبو سعيد رحمه الله أظن أن في شعره حرك وما أسكن في الشعر وهو بمنزلة الجر إلا أن من قال فخذ لم
يسكن ذلك قال الراجز: إذا اعوججن قلت صاحب قوم ۞ بالدو أمثال السفين العوم ۞
فسألنا من ينشد هذا البيت من العرب فزعم أنه يريد صاحبي وقد يسكن بعضهم في الشعر ويشم وذلك
قول الشاعر امرئ القيس: فاليوم أشرب غير مستحقب ۞ إثما من الله ولا واغل ۞ وجعلت النقطة
علامة الإشمام ولم يجئ هذا في النصب لأن الذين يقولون كبد وفخذ لا يقولون في جمل جمل قال المفسر
اعلم أن الذي ذكره سيبويه من تسكين ما أجاز تسكينه في الشعر قد أنكره المبرد وغيره ورووا وقد بدا ذاك من
المئزر ورووا مكان صاحب قوم صاح قوم ومكان فاليوم أشرب غير مستحقب فاليوم أسقى ومنهم من روى
فاليوم فاشرب والذي قاله سيبويه عندي صحيح وذلك أن الذين أنكروا هذا إنما أنكروه من أجل ذهابا بالإعراب
والخلاف بينهم أن الإعراب قد يزول بالإدغام وقد قرأت القراء على إدغام النون في النون في قوله تعالى ما لك لا تأمنا
على يوسف والأصل تأمننا فذهبت الضمة التي هي علامة الرفع وقوى
قولنا مع القياس الذي ذكرته كذا الرواية

هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد

أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والياء والواو ما ينون وما لا ينون لأنهم أرادوا مد
الصوت وذلك قولهم وهو امرؤ القيس: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي ۞ وقال في النصب لهدبة
الطريفة [?]: فبتنا نصد الوحش عنا كأننا ۞ قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا ۞
وقال في الرفع للأعشى: هريرة ودعها وإن لام لائمو ۞ هذا ما ينون فيه وأما ما لا ينون فيه قولهم لجرير
أقلي اللوم عاذل والعتابا ۞ وقال في الرفع لجرير: متى كان الخيام بذي طلوح ۞ سقيت
الغيث أيتها الخيامو ۞ وقال في الجر لجرير: أيهات منزلنا بنعف سويقة ۞ كانت مباركة
من الأيامي ۞ وإنما ألحقوا هذه المدة في حرف الروي لأن الشعر وضع للغناء والترنم وألحقوا كل
حرف الذي حركته منه فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلثة أوجه أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي
في ما نون منها وما لم ينون على حالها في الترنم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء وأما
ناس كثير من بني تميم فإنهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لا ينون لما لم يريدوا الترنم
أبدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحرف المد سمعناهم يقولون
يا أبتا علك أو عساكن ۞ وقال للعجاج: يا صاح ما هاج الدموع الذرفن ۞ وقال: من طلل كالأتحمي
أنهجن ۞ وكذلك الجر والرفع والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجرور والمرفوع و
المنصوب ۞ وأما الثالث فأن يجروا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر جعلوه كا
لكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم أنها في أصل البناء سمعناهم يقولون وقال لجرير
أقلي اللوم عاذل والعتاب ۞ وقال للأخطل: واسأل بمصقلة البكري ما فعل ۞ وكان هذا أخف عليهم
ويقولون قد رابني حفص فحرك حفصا ۞ يثبت الألف لأنها كذلك في الكلام وقال الأخفش وبعضهم

يقف على المنصوب منونا كان أو غير منون بالألف فيقول أقلي اللوم عاذل والعتابا وإذا وقف في الجر
والرفع أسكن فقال أتهجر الخيام أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وقد سمعت من العرب من يقف على الروي المنصوب
إذا كان من الفعل أو من شيء لا يدخله التنوين في وجه من الوجوه بالإسكان يقول ولا يبقى خمور الأندرين
وينشدون اصدموا بينك لا أباك وحسبوا أنك لا أخالك وأنا أمشي الدألى حوالك ولا يلحقون
الألف وهذا لا يكون إلا طلقا إلا أنهم يريدون الوقف وقد هؤلاء بستان يريدون الفتل مجدا
وشيبا في الحروب مجربين فسكت بعد الف لأن هذا لا يدخله تنوين بوجه من الوجوه وأما تنسف الجلة الحمرة الدنيا
فالذين لم يقفون عليه بالألف لأنه لو لم يكن فيه الألف واللام كان منونا وكل ما كان كذلك ألحقوا الألف في قوله
فيقول هؤلاء أقلي اللوم عاذل والعتابا لأنه إذا لم يكن بالألف واللام كان منونا فلذلك ألحقه الألف الكن
قال المفسر رحمه الله أما قوله لأن الشعر وضع للغناء والترنم فهو من أصح الكلام وذلك أن الغناء يحتاج إلى
ألحان موزونة ونغم منظومة تكرر على مقادير من الحروف ونسب لا تختلف ولا يجوز أن يحاذ بها إلا كلام موزون يكون
قدر بعضه إلى بعض معروفا ولولا ذلك ما احتيج إلى المنظوم وهذا لجميع الألسنة ما أرادوا الترنم به والغناء
من الكلام كان موزونا وفيهم من يلزم حرفا بعينه مع الوزن ومنهم من يعتمد على اتفاق الوزن ومقدار الحروف
وإن لم يقفه على حرف معلوم ولولا أن الكتاب لا يحتمل الإطالة لأكثرت من هذا فلما كان موضوع الشعر للغناء والترنم
احتاجوا إلى أن ترنموا إلى الحروف التي يمتد فيها الصوت وهي الألف والواو والياء وهذه الحروف مأخوذة من
الحركات فجعلوا ما كان مفتوحا من الحروف تتبع فتحته الألف وما كان مضموما تتبع ضمته واو وما كان مكسورا
تتبع كسرته الياء لامتداد الصوت في هذه الحروف فإن قال قائل فإذا كان موضوع الشعر للغناء والترنم فلم جاز
أن يكون في الشعر مقيد قيل له يجوز أن يكون الترنم قبل حرف روي لأنه ليس جميع حروف البيت يقع عليها المد والنغم
فإنما تقع النغمة والمد ببعضه على حسب الطريق الذي يسلكونه فيه على أنه قد روي عن العرب إطلاق الموقوف
وإلحاق الوصل به وكذلك تحريك الهاء الساكنة إذا كانت وصلا وذلك عندي على طريق الترنم كما روي قول

لما رأيت الدهر جما خبله ● أخطل والدهر كثير خطله

ومثله قول أبي النجم ● تنقش منه الخيل لا تعرله ● وسنذكر هذا بأبين مستقصى إن شاء الله فإذا أنشدوا على غير وجه
الترنم فأهل الحجاز أجروا آخره مجرى الترنم على كل حال ولزموا الأصل الذي يوجبه الشعر من التغني به وفرقوا بينه
وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء وأما من أبدل مكان المدة النون من بني تميم فإنهم أرادوا تمام الوزن فجعلوا
مكان حرف المد نونا لأن أكثر الأواخر في الكلام منون فلزموا التنوين في ذلك كله فحرسوا الوزن ولم ينقصوا منه
شيئا وفصلوا بين ما يترنم به وبين ما لا يترنم به وأما الذين أجروه مجرى الكلام فذهبوا إلى أنه لما ترك الترنم
برز عنه المقصد الذي يقصد بالشعر الموزون فأجروه مجرى سائر الكلام واحتمل النقصان الوزن في اللفظ لزوال
الترنم والغناء الذي يحتاج معه إلى التمام واستيفاء النغم قال سيبويه واعلم أن الياءات والواوات
اللواتي هن لامات إذا كان ما قبلها حرف الروي فعل بها ما يفعل بالياء والواو اللتين ألحقتا للمد في القوافي
لأنها تكون في المد بمنزلة الملحقة ويكون ما قبلها رويا كما كان ما قبل تلك رويا فلما ساوتها في هذه المنزلة ألحقت
بها في المنزلة الأخرى وذلك قولهم لزهير ● وبعض القوم يخلق ثم لا يفر ● وكذلك يغزو لو كانت في قافية
كنت حاذفها إن شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما حذف منهن في الكلام فهو ههنا أجدر
أن يحذف إذ كنت تحذف ما لا يحذف في الكلام قال المفسر يريد أن الياء الأصلية يجوز أن
تقع فصلا في القافية المجرورة فتجري مجرى الياء الزائدة التي تتبع الكسرة فإذا جرت مجراها جاز أن تسقط في الوقف
كما تسقط الزائدة لأن القافية واحدة وذلك قوله ● لعب الرياح بها وغيرها بعدي سوافي المور والقطر
فالياء في القطري صلة وهي زائدة لأن الأصل القطر ويجوز أن تقول سوافي المور والقطر بتسكين الراء في بعض القصيدة

ولأنت أشجع حين تتجه الأبطال من ليث أبي أجري

ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

والياء في يفري أصلية وهي لام الفعل لأنك تقول فرى يفري فلما اجتمع الأصلي والزائد في قصيدة واحدة أجريا
في الحذف مجرى واحدا وكذلك الواو وهو نحو قول زهير ● صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل ● فالواو في الثقلو زائدة وقد يجوز أن يوقف على اللام فيقال فالثقل بحذف
الواو وقال ● وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا ● على صير أمر ما يمر وما يحلو ● فالواو في
يحلو أصلية وهي لام الفعل لأنها من حلا يحلو وهي وصل جرت مجرى الواو في الثقلو فلما جاز حذف الواو في الثقلو
جاز حذف الواو في يحلو لأنهما في قصيدة واحدة فيقال ما يمر وما يحل ● قال سيبويه
وأما يخشى ويرضى ونحوهما فإنه لا يحذف منهن الألف لأن هذه الألف لما كانت تثبت في الكلام جعلت
بمنزلة ألف النصب التي تجري في الوقف بدلا من التنوين فكما تبين تلك الألف في القوافي فلا تحذف كذلك

تحذف هذه الألف فلو كانت تحذف في الكلام ولا تمد إلا في القوافي لحذفت ألف يخشى كما حذفت ياء
يقضي حيث شبهتها بالياء التي في الأيامي فإذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لام أسوأ
حالا منها ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول لم يعلم لنا الناس مصرع فتحذف الألف لأن هذا لا يكون في الكلام
فهو في القوافي لا يكون وإنما فعلوا ذلك بيقضي ويغزو لأن بناءهما لا يخرج نظيره إلا في القوافي وإن شئت
حذفته فإنما ألحقتا بما لا يخرج في الكلام وألحقت تلك بما ثبت على كل حال ألا ترى أنك تقول

داينت أروى والديون تقضى ● فمطلت بعضا وأدت بعضا

فلا تحذف ألف بعضا لا تحذف ألف تقضى قال المفسر بين سيبويه ما يحذف من الألفات
والياءات والواوات الأصليات في القوافي على ما يحذف منهن في الكلام إذا لم يكن أصليا فمن ذلك الألف التي هي
بدل التنوين إذا وقف عليها لا تحذف تقول رأيت زيدا ورأيت فرسا لا يحسن حذفه فإذا كان في قافية لم يحسن أيضا حذفه
فإذا كان معه ألف أصلية جرت مجراها في أنه لا يحسن حذفها مثل الألف في تقضى لا يحذف كما لا تحذف الألف في بعضا وأما المضموم
والمكسور المنونان إذا وقفت عليهما لم تبدل منهما ياء ولا واو كقولك جاءني زيد ومررت بزيد فشبهت الياء في يقري
والواو في يعلو في حذفهما بحذف الياء والواو في الإبدال من التنوين في قولك جاءني زيد ومررت بزيد فيمن يحرك بحرف
الألف وهي لغة ردية ولو كان حذف الألف في رأيت زيدا إذا وقفت عليه جاز حذف ألف يخشى وينبغي على قياس من يقول
رأيت زيد إذا وقفت عليه أن يجيز حذف الألف في يخشى وذلك معنى قول سيبويه فلو كانت تحذف في الكلام ولا تمد إلا
في القوافي لحذف ألف يخشى وقد ذكر سيبويه أن الشاعر إذا اضطر جاز له أن يحذف الألف وأنشد

وقبيل من لكيز شاهد ● رهط مرجوم ورهط ابن المعل

أراد المعلى ومعنى قوله فإنما فعلوا ذلك بيقضي ويغزو لأن بناءهما لا يخرج نظيره إلا في القوافي يعني أنه ليس في الكلام ما يبدل
من تنوينه ياء ولا واو وإنما يكون في القوافي كقولك من حبيب ومنزلي ● وقولك تطاول ليلك بالأثمد ونام ...
قال وزعم الخليل أن ياء يقضي وواو يغزو إذا كانت واحدة منهما حرف الروي لم تحذف لأنها
ليست بوصل حينئذ وهي حرف روي كما أن القاف في قوله وقاتم الأعماق خاوي المخترق حرف الروي
فكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منهما وذلك نحو قوله ● ألم تكن أقسمت بالله العلي ● إن مطاياك لمن خير
المطي ● فالياء حرف الروي ولا يجوز حذفها قال وقد دعاهم حذف ياء يقضي إلى أن حذف ناس كثير
من قيس وأسد الواو والياء اللتين هما علامة المضمر ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يقضي
لأنهما تجيئان لمعنى الأسماء وليستا حرفين بنيا على ما قبلهما فهما بمنزلة الهاء في يا عجبا للدهر شتى طرائقه
سمعت من يروي هذا الشعر من العرب ينشده ● لا يبعد الله أصحابا تركتهم ● لم أدر بعد غداة البين ما صنع
يريد صنعوا وقال ● لو ساوفتنا بسوف من تحيتها ● سوف العيوف لراح الركب قد قنع ● يريد
قنعوا وقال ● طافت بأعلاقه خود يمانية ● تدعو العرانين من بكر وما جمع ● يريد
جمعوا وقال ● جزيت ابن أوفى بالمدينة قرضه ● وقلت لشفاع المدينة أوجف ● يريد
أوجفوا فحذف الواو وهي ضمير الفاعلين في هذه الأبيات لأنه شبهها بواو يغزو وحرف الروي العين وحذفها دون حذف
واو يغزو في الحسن لأن الواو ههنا اسم وواو يغزو حرف وقال عنترة ● بادار عبلة بالجواء تكلم
يريد تكلمي وقال الحرين لوذان ● كذب العتيق وماء شن بارد ● إن كنت سائلتي غبوقا فاذهب
يريد فاذهبي وحذف الياء في يقري أحسن من حذف الياء في تكلمي واذهبي لأن الياء في تكلمي واذهبي ضمير المؤنث
وهي اسم والياء في يقري حرف قال فأما الهاء فلا تحذف من قولك شتى طرائقه لأن الهاء ليست من حروف
المد واللين وإنما جاز حذف الياء التي هي ضمير لأنها قد شبهت بمثلها في اللفظ من حروف المد واللين وإنما جعلوا
الياء وهي اسم بمنزلة الزائدة نحو الياء الزائدة في نحو قوله ● الحمد لله الوهوب المجزل ● ويجوز المجزل أبو النجم
في منزلتها إذا كانت مدا وكانت لا تثبت في الكلام والهاء لا يمد بها ولا يفعل بها شيء من ذلك وإذا كانت
الألف ضميرا لم تحذف وأنشدنا الخليل ● خليلي طيرا بالتفرق أو قعا ● فلم يحذف الألف كما لم يحذفها من بعضا
وقال ● واعلم علم الحق أن قد غويتم ● بني أسد فاستأخروا أو تقدموا ● فحذف واو تقدموا كما حذف واو صنعوا قال واعلم أن الساكن والمجزوم يقعان في القوافي
يريد القوافي المتحركة المطلقة قال لأنهم لو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ولكنهم توسعوا بذلك فإذا وقع
واحد منهما في القافية حرك يريد من الساكن والمجزوم الساكن هو المبني على السكون والمجزوم الفعل المستقبل وليس
إلحاقهم إياه الحركة بأشد من إلحاق حرف المد ما ليس هو فيه ولا يلزمه في الكلام ولو لم يقع الإجلال حرف فيه
حرف مد لضاق عليهم ولكنهم توسعوا فإذا حركوا واحدا منهما صار بمنزلة ما لم تزل فيه الحركة فإذا كان كذلك
ألحقوه حرف المد فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا إلى حركتهما يريد
أن الشعر قد أحوجهم أن يلحقوا الواو والياء والألف فيما لا يدخله ذلك في الكلام ● كقوله

واقفر من سلمى التعانيق فالثقل ● وقوله: سواء المورد فالقطر ● فاذا التقى هذا المذكر تحريكهم الساكن لكي يتبعوا
ويجعلوا في ذلك كسرة كما انهم اذا اضطروا الى تحريكهما في التقاء الساكنين كسروا فكذلك جعلوا في
المجرور حيث احتاجوا اليها كما ان اصلها في التقاء الساكنين الكسرة ● **وقال امرؤ القيس**
اغرك مني ان حبك قاتلي ● وانك مهما تامري القلب يفعل
ويفعل مجزوم لانه جواب مهما **وقال طرفة** متى تاتني اصبحك كاسا روية ● وان كنت عنها غانيا فاغن وازدد
واصل ازدد السكون ولو كانت في قواف مرفوعة او منصوبة كان اقواء **وقال الراجز ابو النجم**
اذا استعجموا بحرف او حلي ● وحل سكته في الكلام **قال** ويقول الرجل اذا تذكر ولم يرد ان
يقطع كلامه قالا فيمد قالوا ويقوله فيمد يقوله ومن العامي فيمد العام سمعناهم يتكلمون به في الكلام و
يجعلونه علامة ما يتذكر به ولم يقطع كلامه فاذا اضطروا الى مثل هذا في الساكن كسروا سمعناهم
يقولون انه قدي فيمد في قد ويقولون الي في الالف واللام يتذكر الحرث ونحوه وسمعنا من يوثق
به في ذلك يقول هذا سيفني يريد سيف ولكنه تذكر بعد كلاما ولم يرد ان يقطع اللفظ لان التنوين
حرف ساكن فيكسر كما يكسر دال قد **قال المفسر** قد احتج سيبويه في هذا الفصل لتحريك
الساكن في القوافي بالكسر فقال المتذكر في كلام العرب اذا وقف على شيء متحرك وهو يتذكر ما بعده اتبعه حرفا من
جنس الحركة فيقول في قال قالا وفي يقول يقولو وفي العام العامي فاذا كان ساكنا كسره واتبعه الياء كقوله
قدي في قد والي اذا اراد ان يقول الحارث او القسم او الفرس فقال ال وتنسى ما بعده فوقف متذكرا لما يصله به
كلامه كسر الساكن والحقه الياء ولذلك قال سيفني لان التنوين نون ساكنة فاراد ان يصله بكلام بعده
فنسيه فوقف متذكرا له فكسر النون الساكنة التي هي التنوين والحقها ياء فاعرف ذلك ان شاء الله **قال المفسر**
اعلم ان سيبويه انما ذكر وجوه القوافي في الانشاد ليعلم حكم اللفظ باواخر الشعر في الوقف والوصل كما اعلمك في
الابواب التي قبلها في غير الشعر وذكر الفصل ما بين الكلام والشعر في ذلك فكان ما ذكره منه على ما يوجبه
النحويون من حكم اللفظ باخر الكلمة الموقوفة والموصولة لا على ما ينحوه اهل العروض والقوافي غير ان كلامه قد اشتمل
على اسماء يختص بها علم القوافي فدعاني الى تفسيرها ذكره لها في جملة كلامه فمن ذلك القوافي وقد اختلف الناس في القافية على
الحقيقة ما هي فقال الخليل فيما ذكره الاخفش وغيره ان القافية اخر ساكن في البيت الى اول ساكن يلقاه مع المتحرك
قبل الساكن وقال الاخفش القافية اخر كلمة في البيت وقال غيرهما القافية جميع ما يلزم الشاعر اعادته في اخر البيت
من حرف وحركة او اقل ذلك عنده حرف وحركة في البيت سواء كان زائدا او اصليا وحرف روي او وصل او خروج
وقال قطرب الحرف اخر حرف اصلي في البيت وقال الحرون القافية هي حرف الروي وهو المختار عندي وقال الظاهر من
كلام سيبويه انه مذهبه وذلك انه قال ولو لم يقفوا الا بكل حرف متحرك يعني حرف الروي فاذا كان القافية بحرف
الروي فهو قافية ويدل على ان حرف الروي هو القافية انه يلزم اخر كل فن من الشعر كما ان القافية تلزم كل فن منه
وقد يخلو اخر الشعر مما سوى حرف الروي من التاسيس والردف والوصل والخروج ويدل ايضا على ذلك انه لا
تنازع بين اهل الصناعة ان يقول القائل ما قافية هذه القصيدة فيقال له الياء او الدال او غير ذلك يريدون به
حرف الروي وليس منهم احد يقول الياء وشيء آخر ويقولون اذا نسبوا القصائد الى قوافيها هي قصيدة دالية
او لامية او ما اشبه ذلك فان قال قائل لو كان حرف الروي هو القافية لجاز ان ياتي المردف والمؤسس مع غير
مردف ولا مؤسس اذا كان حرف الروي فيهما واحدا فالجواب في ذلك ان يقال ان الشاعر قد يلزمه حراسة اشياء اذا
ابتدا شعره عليها ويحتاج الى لزومها اذا ذكرها وليست تلك الاشياء كلها بقافية كالوزن الذي يلزمه ان ياتي به وليس
بقافية وكذلك الردف والتاسيس وما اجراهما غير ان الذي يلزم الشعر عاما الوزن والقافية التي هي حرف
الروي واما قول الخليل على ما حكي عنه فلا دليل عليه ولا رايت احدا ينصره ويذهب اليه وبعض الناس غلط الحاكي
عنه وذكر انه توهم على الخليل غير الذي اراده واما قول الاخفش انه اخر كلمة في البيت فانه احتج بذلك بان شاعرا لو قال لك
اجمع لي قوافي لجمعت له كلمات نحو سلام وغلام وكذلك لو قال شعرا الا الكلمة الاخيرة لقيل قد بقيت القافية واحتج
ايضا بان القافية لو كانت هي الحرف يعني حرف الروي لكان يجوز ان ياتي المردف وغيره والمؤسس في قصيدة واحدة
وكان قول العجاج وخندق هامة هذا العالم في قصيدته التي اولها ● يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي
بسمسم او عن يمين سمسم ● لان القافيتين متفقتان اذ كانتا ميمين واحتج ايضا بان الحرف الروي لو كان
هو القافية لكان لا يؤنث لان الحرف مذكر والقافية مؤنثة **قال المفسر** كان يمكنك ان القافية هي
الكلمة القافية لما قبلها يقفو يتبعه وقد كان اما قول الاخفش يجمع له كلمات فليس ذلك من اجل ان الكلمة هي القافية ولكن
حرف الروي لا يقوم بنفسه وانما يكون في كلمة فتجمع الكلمات من اجل ذلك وكذلك اذا بقيت كلمة فانما يقال بقيت القافية
لان حرف الروي في الكلمة واما قوله لو كانت القافية الحرف لجاز ان يكون في القصيدة مردف وغير مردف ومؤسس
وغير مؤسس فقد تقدم ما يكون جوابا لهذا واما قوله ان الحرف مذكر والقافية مؤنثة فكل حرف من حروف المعجم

الاغلب عليه الثابت كقولنا باء حسنة وكاف مكتوبة وما اشبه ذلك **كما قال الشاعر**
كما بينت كاف تلوح وميمها ● ومما يدل على ما ذكرناه ان ما يلزم اعادته يحتاج ان يكون معلوما كالوزن المعلوم
عدة حروفه وترتيب حركاته وسكونه وما يجوز فيه من الزحاف وكحروف الروي المعلومة وكاللواحق المعلومة
من التاسيس والردف والوصل والخروج واذا كانت القافية كلمة فهي غير معلومة لتباين ما بين طولها وقصرها ويدل
عليه ايضا ان يقال اذا كانت القافية هي الكلمة الاخيرة **فقول زهير**
الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى ● من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ● ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا
فالكلمة الاخيرة في البيت الاول ليا وليس فيها تاسيس والكلمة الاخيرة في البيت الثاني جائيا وهي مؤسسة واما
الذي قال ان القافية هي ما يلزم الشاعر اعادته من حرف وحركة او اكثر من ذلك فقد تقدم فيما ذكرناه من
الاحتجاج ما يدل على بطلان قوله من مذهب هذا القائل ان اقل ما يلزم الشاعر حرف وحركة وذلك انه يقول اذا
كان ما قبل حرف الروي متحركا لزم الشاعر الحركة التي قبله ان كانت فتحة لم يجز ان ياتي بالضم والكسر جميعا في قصيدة
واحدة ثنا وبان فيها ولا يجوز معهما الفتح بمنزلة الواو والياء في الردف ولا يجوز معهما الالف وزعم ان من جمع
بين الفتح والكسر او الفتح والضم فقد اخطا وان ذو الرمة قد اخطا في قوله ● الف شتى ليس بالراعي الحمق ● و
قوله ● مضبورة قرواء هرجاب فنق ● في قصيدته التي اولها ● وقاتم الاعماق خاوي المخترق ● وان امرا القيس في قصيدته
التي اولها
اذا ركبوا الخيل واستلاموا ● تحرقت الارض واليوم قر
لا وابيك ابنة العامري ● لا يدعي القوم اني افر
خطاء وذكر انه يروى واليوم قر واليوم صر وان ذلك اولى بان ينسب الى امرئ القيس ورايت هذا القائل يعتقد
ان ذلك نادر لا يوجد مثله ولم يوجد غير الذي ذكره وهذا يدل على قلة تفتيشه لاشعار العرب المتقدمين وقد ذكرت
ثلاثة من الشعراء ليسوا كلهم مكثرين لما اشتطت ان اذكر اكثر منه مما جمعوا فيه بين المفتوح والمكسور والمضموم على
اني لا انكر ان لزوم الفتح اذا ابتدي به احسن ولزوم الضم والكسر للمبتدي بهما احسن لما يكون في اللفظ ويجانه يختار
احدهما على الاخر ولا يكون مختار الاخر خطا ساقطا ● **قال عدي بن زيد العبادي**
طال ذا الليل علينا واعتكر ● وكاني ناذر الصبح سمر
من نجي الهم عندي ثاويا ● بين ما اعلن منه واسر
ثم قال
فدعاني ان تصحوا وتقصر ● وقد اتى لما عهدت عصر
فاصح عنه كالعهود من الانة واج لما ان علاه زهر
ابطنه اد لم يات لعيد الاجر ذبه سهم وضمر
فهو مثل السيد يرعنه البقر والصفر اذ يصفر
وقال المرقش الاكبر
هل تعرف الدار عفا رسمها ● الا الاثافي ومبنى الخيم
امست خلاء بعد سكانها ● مقفرة ما ان بها من ارم
وقال ايضا
اتتني لسان بني عامر ● فجلت احاديثها عن بصر
ثم قال
بان بني الوخم ساروا معا ● بجيش كضوء نجوم السحر
وقال الاخر ويروى لمنحفر
وكاين بجمران من مزعف ● ومن رجل وجهه قد عفر
وقال الاعشى
وبها خيم اذ يوم ذكره ● وزاحم الاعداء بالنبا العدد
كونا كسهم نافع فيه الصبر ● وارجم اذا ما ضيع القوم الاثر
وقال الاعشى في قصيدة لامية اولها
اقصر لكل طالب سيمله ● اذ لم يكن على الحبيب عوله
وفيها
علقتها السيطين فقد ● شق علينا حبها وشغله
تجري السواك بالبنان على ● الي كاطراف النيال رتله
وفيها
بريه اليد من حفيته محجاب المسؤول في المضاب وقله
تبي الفنود والقنات بالواح شداد ما تحنهن عجله
الرس طهلا من جبلة مشغوفا بنوه بالحمار غيله ● وقال الاعشى
لعمرك ما طول هذا الزمن ● على المرء الا عناء معن
وبيداء قفر كبرد السديرة ● مشاهلها دائرات الجن

فهذه الابيات قد اجتمع فيها المفتوح مع المكسور والمضموم على ما ذكرنا من جواز ذلك وكثرته وان كان لزوم الفتح فيه اجود وقال العجير السلولي في قصيدة طويلة نحو مائة وعشرين بيتا موقوفة حركة ما قبل حرف الروي منها

كانها اضغاث نصف فتح ونصف ضم وكسر وفيها ○ يا اخوي من معد عرجا ○ تحييا الربع كافنان الخلق

ثم سلاه لي سوء لا نافعا ○ ان بين اليوم الجواب او نطق

وما سوال الربع قد غيره ○ تتابع الاضياف والهوج الخرق

طاوي المراض تحته في الضحا ○ اقب محلوز رذيل بلق

بدل الربع وقد تغنى به ○ اوانس مثل الغمامات البلق

يرتاده كل فتى هيكل ○ كانه محتاب ديباج لهق

واما الذي يقول ان القافية آخر حرف في البيت اذا لم يكن بعده شيء وما كان او وصلا او خروجا فقد ذكر الاخفش ان تسمية الوصل والخروج قافية على المجانسة آخر الحروف وهو يقفوا جميع ما قبله اي يتبعه وانما سميت القافية من البيت لاتباعها ما قبلها من اوله وذكر الاخفش انه راى العرب الى ذلك يذهبون هذا كما ذكر الاخفش مجازا كما استجازوا تسمية غيره ذلك بالقافية مما اذكره ان شاء الله واما من جعل القافية آخر حرف اصلي في البيت مما يوزن بلام الفعل فان ذلك بين الفساد لانا نرى القصيدة حرف الروي في بعض ابياتها لام الفعل وفي بعضها غيره من ذلك قول الاعشى لعمرك ما طول هذا الزمن ○ على المرء الا عناء معن ○ فالنون في معن حرف الروي وهو عين الفعل واصله معنى وهو مفعل والياء في معنى لام الفعل وقد اجمعوا ان الياء المحذوفة التي هي لام الفعل غير داخلة في الروي ولا في القافية ثم قال ○ يظل رجيما لريب المنون ○ وللسقم في اهله والحزن فالنون لام الفعل في هذا البيت فقد صار حرف الروي في احد البيتين عين الفعل وفي الآخر لامه وفي القصيدة نون زائدة لا هي عين الفعل ولا لامه وذلك قوله ○ هل تمنعني ارتيادي البلاد ○ من حذر الموت ان ياتين

والنون زائدة لان معناه ان ما ينبغي والنون للسكر وقال رؤبة يا ايها الكاسر عين الاغضن ○

[illegible]

وقافية مثل حد السنان ○ تبقى ويهلك من قالها وقال حسان

فنحكم بالقوافي من هجانا ○ ونضرب حين تختلط الدماء يريد نحكم بالقصائد وقال جرير [illegible] البعيث

لقد سرني بحب القوافي بانفه ○ وعلت بجلد الحاجبين وسومها وقال آخر

بنيت قافية قيلت تناشدها ○ قوم سانزل في اعراضهم ندبا فاما تسمية البيت قافية

فقد قيل ان بيت عبد بني الحسحاس ○ اشارت بمدراها وقالت لتربها ○ اعبد بني الحسحاس يزجي القوافيا

يريد يعمل قصيدة يزجي ابياتها اي ينظمها ويسوقها وفي قول الفرزدق ○ اذا ما قلت قافية شرودا ○ تنحلها ابن حمراء العجان

قال ابو عبيدة انما يعني ابن حمراء العجان ملاك لجرير ○ اترجو كليب ان يجيء حديثها ○ بخير وقد اعيا كليبا قديمها

سرقها الفرزدق وقد كان الفرزدق قبل ذلك قال ○ اترجو ربيع ان يجيء صغارها ○ بخير وقد اعيا ربيعا كبارها

واما حرف الروي فحرف مجمع عليه وتختلف عبارات الناس عنه وتحديدهم له واصح ذلك ان يقال هو الحرف الذي تخلو منه جميع فنون الشعر وقد تخلو من الاطلاق وقد تخلو من التقييد والردف والتاسيس وغير ذلك مما هو سوى حرف الروي وهو نحو القاف في قوله ○ وقاتم الاعماق خاوي المخترق ○ واللام في ○ صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ○ وعري افراس الصبا ورواحله ○ ورايت الاخفش لا يفرق بين الروي وبين حرف الروي بل الاغلب عليه عبارته عنه بالروي وترجم في كتاب القوافي هذا باب ما يكون رويا من الياء والواو والالف ○ ويقوي قول الاخفش قول النابغة

بحسبك ان تهاض بمحكمات ○ يمر بها الروي على لساني ○ فسر

الرواة ان الروي هو القافية ورايت بعض المحدثين يذكر ان الروي غير حرف الروي بقول ان الروي جملة ما به قوام الشعر من الوزن والقافية فيقال قصيدة كذا على روي قصيدة كذا اذا اتفقتا في الوزن والقافية فان اتفقتا في احدهما دون الآخر لم يقل انهما على روي واحد وذكر ان الروي ما يحمل اشعار العرب من الوزن والقافية ويسمى راوية الشعر وحامله انه لا ينم الا بهما والا فيل لحامل الاشعار راوية للشعر وكاملة

لغة العرب راوية للغة لحملها ما حملاه من ذلك وليس الامر عندي كما قال لان اشتقاق ذلك عندي من شد الحبل على الشيء وضبطه به ويقال للحبل الرواء وجمعه اروية ويقال قد روى فوقه وروى عليه اذا شد فوقه الحبل قال الطرماح

مزايد خرقاء اليدين مسيفة ○ تخب بها مستخلف غير آنس

دعا فوقها اوعيت وانضيت ○ الى الجنو من ظهر القعود الداخن

يريد انه شد الحبل فوقه واما قيل راوية للشعر واللغة وغير ذلك لانه قد ضبط ما يرويه وشده وكذلك الروي هو الذي ينعقد به الشعر وروى اهل اللغة هذا الشعر على فتح وقرح فاجد مهموزا ان ابي على روي واحد والقرء ضم الشيء كانه قال هو الذي ضم الشعر وهو نحو معنى الروي

هذا باب علة ما يكون عليه الكلمة

قال الاخفش ما يكون عليه الكلمة حرف واحد وساكتب لك ما جاء على حرف بمعناه ان شاء الله قال المفسر هذا باب لا يحتاج الى كثير تفسير لانه يجري مجرى اللغة وانا اسوق كلامه واذكر بعض ما لم يذكره وان كان فيه شيء يحتاج الى ايضاح او صحة في موضعه ان شاء الله وقد اشتمل هذا الباب على حروف واسماء وليس في الكلام فعل على حرف

قال اما ما يكون قبل الحرف الذي يجاء به له فالواو التي في قولك مررت بزيد وعمرو وانما جئت بالواو لتضم الآخر الى الاول وتجمعهما وليس فيه دليل على ان احدهما قبل الآخر والفاء وهي تضم الشيء الى الشيء كما فعلت الواو وغير انها تجعل ذلك متسقا بعضه في اثر بعض وذلك قولك مررت بزيد فعمرو فخالد وسقط المطر بمكان كذا فكان كذا وانما يقرو احدهما بعد الآخر ومعنى يقرو يتبع وكاف الجر التي تجيء للتشبيه وذلك قولك انت كزيد ولام الاضافة ومعناها الملك واستحقاق الشيء الا ترى انك تقول الغلام لك والعبد لك فيكون في معنى هو عبدك وهو اخ لك فيصير نحو هو اخوك فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك فمعنى هذه اللام معنى اضافة الاسم وقد بين ذلك ايضا في باب النفي فاما ذكر سيبويه للملك والاستحقاق لان بعض ما يدخل عليه اللام لا يحسن ان يقال انه يملك ما اضيف اليه وبعضه يحسن فاما الذي يحسن فقولك الدار لزيد والذي لا يحسن ان تقول هذا صاحبه للدار والله رب الخلق ورب للخلق فالخلق مستحقون ان يكون الله تعالى ربهم ولا يقال انهم يملكونه ولا يقال ان الدار تملك لصاحبها وهذه اللام تسمى لام الاضافة قال وباء الجر انما هي للالزاق والاختلاط وذلك قولك خرجت بزيد ودخلت به وضربته بالسوط الزقت ضربك اياه بالسوط فما اتسع من هذا الكلام فهذا اصله قال المفسر ولهذا قلنا لانه قد تستعمل الباء فيما لا يكون الزاقا كقولك مررت بزيد فلم تلتزق المرور به وانما يريد ان المرور قد التزق بالموضع الذي يقرب منه ووقع فيه مشاهدته والاحساس قال سيبويه والواو التي تكون للقسم بمنزلة الباء وذلك قولك والله لا افعل والتاء التي في القسم بمنزلة الواو تالله لا افعل والسين التي في قولك سيفعل وزعم الخليل انها جواب قوله لن يفعل والف الاستفهام ولام اليمين التي في لافعلن واما ما جاء منه بعد الحرف الذي جيء به له فعلامة الاضمار وهي الكاف وهذه الحروف كلها حروف غير اسماء وكاف التشبيه هي حرف في الاصل وان كانت استعملت اسما بمعنى مثل في بعض المواضع وذكر بعض الناس زيادة على ما ذكر منها الميم في م الله والتنوين والنون الخفيفة وهذه حروف مفردة وهذا الذي ذكره الآخر ليس فيها اشد ذلك لان سيبويه انما ذكر الحروف التي يدخلها اوائل الكلام ولا يدخل في ذلك التنوين واما يدخل التنوين والنون الخفيفة والتاء التي للتانيث فيما يلحق آخر الكلمة واما م الله فبعض يقول انها من خففت منها النون وبعض يقول انها الميم من يمين وبعض يقول انها الميم في ايم الله وبعض يقول ايم الله ثم ذكر ما كان على حرف مما هو اسم وهو اسم يلحق آخر الكلمة فمن ذلك الكاف التي في رايتك وغلامك والتاء التي في فعلت وذهبت والهاء التي في عليه ونحوها وذلك كله اسماء قال وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تجيء للمخاطبة وذلك نحو كاف ذاك فالكاف في هذا بمنزلة التاء في قولك فعلت فلانة ونحو ذلك والتاء تكون بمنزلة الهاء وهي التي في ذات فهذه الحروف اعني الكاف في ذلك والتاء في فعلت فلانة وفي ذات قال واعلم ان ما جاء في الكلام على حرف واحد قليل ولم يشذ علينا منه شيء الا ما لا بال له ان كان شذ وذلك لانه عندهم اجحاف ان يذهب من اقل الكلام عددا حرفان وسنبين ذلك ان شاء الله قال المفسر يعني هذا ان اصل الكلام الاسماء الظاهرة التي يقع تحتها الاشياء ووضع كل واحد منها على شيء كالسمة له واقل الاسماء حروفا ما كان على ثلاثة احرف فكره ان يخل الاسم بذهاب حرفين وبقاء واحد قال واعلم انه لا يكون اسم مظهر على حرف ابدا لان المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء ولا يوصل الى ذلك بحرف ولم يكونوا ليجحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فعل وانما يجيء لمعنى يريد ان الاسم الظاهر يجوز ان ينفرد اللفظ به واقل ما ينفرد به حرفان لانه لا بد من ان يبتدأ بمتحرك ويوقف على ساكن وانما وجب ان ينفرد اللفظ بالاسم الظاهر ان سائلا لو سال عن المسمى باسم فقال ما اسم هذا لم ان ورد اسمه فان كان على حرف لم يستقم للعرب من الاحتياج الى متحرك

في الابتداء وساكن في الانتهاء قال فالاسم ابدا له من القوة ما ليس لغيره الا ترى انك لو جعلت في ولو
ونحوهما اسما ثقلت وانما فعلوا ذلك بعلامة الاضمار حيث كانت لا تعرف ولا تذكر الا فيما قبلها فاشبهت
الواو ونحوها يعني يجب ان تثقلهما فتقول لو ولو كما قال ... ان لوًّا وان ليتا عناء ... وانما صارت علامة الاضمار في
حرفا في بعض المواضع لانها ليست بالاسم الموضوع للمسمى تمييزا للنوع من نوع او لشخص من شخص فاشبهت
الضمير الحرف الذي ليس باسم ولا فعل قال ولم يكونوا ليخلوا بالمظهر وهو الاول اذا كان ذلك قليلا في سوى
الاسم المظهر وقوله هو الاول يعني لا الاسم الذي كان قبل ثم الفعل ثم الحروف التي جاءت للمعاني الا ترى
انك تذكر الاسم وتستغني عن الفعل تقول هو زيد واخوك عمرو ولا يستغني الفعل عن الاسم ولا يستغني هذه
الحروف التي للمعاني عن الاسم والفعل ويستغنيان عنها تقول يفعل زيد فيستغنيان عنها ولا بد لها من احدهما
يريد ان ما كان سوى الاسم المظهر من الحروف والاسماء المكنية على حرف واحد قليل جدا بعد ويجيء باهون التكلف
فلم يستنع ان يكون المظهر على حرف وانما كان الاسم الاول لانه لا يستغنى عنه في شيء من الكلام وقد يستغنى عن الفعل
والحرف كقولك الله ربنا ومحمد نبينا وليس فيه فعل ولا حرف ويتلوا الاسم الفعل لان الكلام ينعقد بالاسم والفعل ولا
ينعقد بالاسم والحرف كقولك يقوم زيد ويذهب عمرو ولا يستغني الحرف عنهما ولا يستغني عن الاسم كما استغنى به الفعل
لا تقول ان زيدا ولا زيد قد فان قال قائل فانت تقول زيد في الدار والغلام لك فان هذا الكلام قد اجتمع فيه اسمان مع
ذلك فان الحرف يقدر له فعل كانه قال زيد استقر في الدار والغلام استقر لك واما قولهم يا زيد فانما يقدر فيه ادعو
زيدا وناب عن ادعو هنا مستقصى في النداء قال ولا يكون شيء من الفعل على حرف واحد لانه
ما يضارع الاسم وهو يتصرف ويبنى ابنية وهو الذي يلي الاسم فلما قرب هذا القرب لم يجحف به الا
ان تدرك الفعل علة مطردة في كلامهم في موضع واحد فيصير على حرف فاذا جاوزت ذلك الموضع رددت
ما حذفت فلم يلزمها على حرف واحد الا في ذلك الموضع وذلك نحو قولك ع كلاما وعه وشه وقه
من الوفاء وانما صار الفعل هكذا لانه كالاسم الظاهر لان احدهما مشتق من الاخر وله مصدر وفاعل ومفعول
وكل ذلك اسما وهو يتصرف بالابنية والابنية مختلفة في فعل وفعل وفعل وفعل وما اشبه ذلك مما يحتاج الى
حروف يتبين فيها اختلاف الابنية وفيها الذي في اوله الزوائد الاربع وهو اكثر من حرف وانما يجيء في بعض
المواضع على حرف واحد مما فاؤه ولامه معتلان كقولنا ع كلاما وف لزيد وق اخاك وما اشبه ذلك وقد تقدم
القول فيه قال سيبويه والذي يكون على حرفين وقد يكون عليهما الاسماء المظهرة المتمكنة و
الافعال المتصرفة وذلك قليل لانه اخلال عندهم بهن لانه حذف من اقل الحروف عددا فمن الاسماء
التي وصفت لك يد ودم وحر وست وسه يعني الاست ودد وهو اللهو وعند بعضهم هو الحسن فاذا
الحقتها الهاء كثرت لانها تقوى وتصير عدتها ثلثة احرف واما ما جاء من الافعال فخذ وكل ومر وبعض
العرب يقول اوكل فيتم كما ان بعضهم يقول في غد غدو فهذا ما جاء من الافعال والاسماء على حرفين
وان كان شذ شيء فقليل ولا يكون من الافعال شيء على حرفين الا ما ذكرت لك الا ان تلحق الفعل
علة مطردة في كلامهم فيصير على حرفين في موضع واحد ثم اذا جاوزت ذلك الموضع رددت اليه ما حذف
منه وذلك قولك قل وان تق اقه ومما لحقته الهاء من الحرفين اقل مما فيه الهاء من الكلم لان ما على حرفين
ليس بشيء مع ما ثلثة احرف وذلك نحو قلة وثبة ولثة وشية وشفة ورئة وعدة واشباه ذلك
قال المفسر وفيه ثلث لغات دد مثل يد وددا مثل عصا وددن مثل شجن قال الشاعر
ايها القلب تعلل بددن ... ان همي في سماع واذن
فاذا الحقتها الهاء لانها كثرت لانها تقوى وتصير عدتها ثلثة احرف فاما الافعال التي على حرفين فنحو خذ وكل ومر
وبعض العرب يقول اوكل فيتم ولا اعلم احدا حكاه غير سيبويه في هذا الموضع وقد كنت ذكرت في اول الكتاب
بيتا فيه اوخذ واما اومر فيستعمل كثيرا ومنه قوله تعالى وأمر اهلك بالصلاة ومن العرب من يقول خذ وكلا وخذا وكل
كما قالوا غد وغدو على الاصل وهو الذي ذكره على حرفين في الاسماء والافعال هو جميع ما جاء في كلامهم محذوفا
من هذا الضرب فان كان شذ شيء فقليل الا ان يلحق الفعل علة مطردة في كلامهم فيصير على حرفين في موضع
واحد ثم اذا جاوزت ذلك الموضع رددت اليه ما حذف وذلك قولك قل وان تق اقه وللعارض ان يقول
ان خذ وكل ومر انما لحقه الحذف في الامر وان كان الفعل ماضيا او مستقبلا لا غير الامر لم يلحقه حذف
لانك تقول امر يامر واكل ياكل واخذ ياخذ والفصل بينهما ما ذكره سيبويه ان هذه الافعال لا تحذف من
مثلها ما حذف منها ولا يطرد في غيرها الحذف لا تقول في اجر يأجر وامل يأمل اجر ومل كما تقول في كل ما كان
على يسال قال يقول ما قلت في قل يقول قم وجر ورم في رام يروم ودم وكذلك اخوات ان تق اقه وما كان فيه الهاء
من الاسماء على حرفين اكثر مما لم يكن فيه الهاء لانه تقوى بالهاء وكثر نحو قلة وثبة ولثة وشية وشفة
ورئة وعدة واشباه ذلك وما كان فيه الهاء من الثلثة اكثر مما حذف منه حرف لان التمام هو الاصل

ولا يكون شيء من ذلك على حرفين صفة حيث قل في الاسم وهو الاول الامكن يعني ان الاسم قبل الصفة وهو امكن
منها فلما قل فيه ما هو على حرفين نحا به من حرف معد وده لم يقع شيء منه في الصفة قال وقد جاء على حرفين
ما ليس باسم ولا فعل ولكنه كالياء والواو وهو على حرفين ادركه لانه اقوى وهو في هذا احد ان ذا كان ان
يكون على حرف وسنكتب ذلك معنا ان شاء الله يريد انه جاء من الحروف على حرفين وهو اكثر مما جاء على
حرف واحتمل مجيئه على حرفين لانه قد جاء منه على حرف ولا تصرف له فيحتاج الى كثرة الحروف فمن ذلك ام واو
وقد بين معنا مما في بابهما وهل وهي للاستفهام ولم وهي نفي لقوله فعل ولن نفي لقوله سيفعل وان وهي
للجزاء وتكون لغوا في قولك ما ان يفعل وما ان طبنا جبن وقال الفراء انهما جميعا للنفي وزاد على ذلك بانه
يقال لا ان ما فتكون الثلثة للجحد وانشد ... الا اواري لا ان ما ابينها ... والذي قاله عندي فاسد لان الجحد
اذا دخل على جحد صار ايجابا فاذا قلنا ما ان قام زيد وجعلناهما جميعا للجحد صار الكلام ايجابا والذي قاله
اصحابنا هو صحيح لانهم جعلوا احدهما لغوا واعتمدوا بالجحد على الاخر واما البيت الذي انشده فرواية الناس
الا اواري ما ان ما ابينها واما ان مع ما في لغة اهل الحجاز فهي بمنزلة ما في قولك انما الثقيلة تجعلها من حروف الابتداء
وتمنعها ان تكون من حروف ليس يعني ان ما ان زيد قائم في لغة بني تميم تكون ان فيها لغوا وتاكيدا على ما ذكرناه
لانهم يعملون ما واما في لغة اهل الحجاز فان تكون كافة لما من العمل حتى يكون ما بعدها مبتدا وخبرا كما تدخل ما على
ان فيليها الابتداء كقولك انما زيد قائم قال واما ما فهي نفي لقوله هو يفعل اذا كان في حال الفعل فيقول
ما يفعل وتكون بمنزلة ليس في المعنى تقول عبد الله منطلق فيقول ما عبد الله منطلق او منطلقا فيبقى
هذا اللفظ كما تقول ليس عبد الله منطلقا وتكون توكيدا لغوا وذلك قولك متى ما تاتني اتك وقولك غضبت
من غير ما جرم وقال الله جل وعز فبما نقضهم ميثاقهم وهي لغو في انها لم تحدث اذا جاءت شيئا لم يكن
قبل ان تجيء من العمل وهي توكيد للكلام قال المفسر قد بين سيبويه على معنى اللغو في الحرف الذي سموه
لغوا وبين انه للتوكيد لئلا يظن ظان انه دخل الحرف لغير معنى البتة لان التوكيد معنى صحيح قال وقد تغير
الحرف يعني ما حتى تصير تعمل لمجيئها غير عمله الذي كان قبل ان تجيء وذلك نحو قوله انما وكانما ولعلما جعلتهن
بمنزلة حروف الابتداء يعني جعلت ما ان وكان ولعل بنحو لها عليهن يليهن الابتداء والخبر ومن ذلك حيثما
صارت لمجيئها بمنزلة اين يريد صارت حيث بمجيء ما مما يجازى به فتقول حيثما تكن اكن كما تقول اين تكن اكن
ولا يجوز ان تقول حيث تكن اكن كما تقول اين تكن اكن بغير ما قال وتكون ان كما في معنى ليس كقولك ان
الكافرون الا في غرور قال واما لا فتكون كما في التوكيد واللغو قال الله جل وعز لئلا يعلم اهل الكتاب
وتكون لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل فتقول لا يفعل يريد ان لا تفعل هو نفي فعل مستقبل والذي ينفي فعل
الحال هو ما اذا قلت ما يفعل قال وقد تغير الشيء عن حاله يعني لا كما تفعل ما وذلك قولك لولا صارت لو في
معنى اخر كما صارت حين قلت لوما تغيرت كما تغيرت حيث بما وان بما ومن ذلك ايضا هلا فعلت فتصير
هل مع لا في معنى اخر قال المفسر يريد انك تقول لو جئتني لاكرمتك وتكون معناها ان الكرامة انتفت لانتفاء
المجيء فاذا زدت عليها لا تغير معنى هذا الى شيئين احدهما ان ينتفي الشيء بحضور غيره كقولك لولا عبد الله لاكرمتك
والاخر ان يكون تحضيضا كقولك لولا زيدا ضربت ولوما زيدا تضرب وهلا زيدا تضرب والا زيدا تضرب ومعناها كلها
واحد وانما كان الاصل لو وهل وان ودخل عليها هذه الحروف فغيرت معناها قال وتكون لا ضد نعم وبلى
وقد بين احوالها ايضا في باب النفي واما ان فتكون بمنزلة لام القسم في قوله اما والله ان لو فعلت
وقد بينا ذلك في موضعه قال المفسر يعني ان تكون جوابا للقسم اذا اقسم على شيء في اوله
ولا يكون جوابا لغير ذلك وتكون توكيدا ايضا في قولك لما ان فعل كما كانت توكيدا في القسم وكما كانت ان مع
ما وقد تلغى ان مع ما اذا كانت اسما وكانت حينا يقال لما جاء زيد اكرمته ولما ان جاء زيد كما قال عز وجل
ولما ان جاءت رسلنا لوطا وقد تدخل ان المكسورة على ما اذا استعملا اسما في معنى الحين وذلك انك تقول انتظرني
ما جلس القاضي تريد زمان جلوسه كانه قال انتظر جلوس القاضي اي حين جلوسه ويجوز ان تدخل على هذا ان فتقول
انتظرني ما ان جلس القاضي قال الشاعر المعلوط بن بدل القريعي ... ورج الفتى للخير ما ان رأيته ... على السن خيرا لا يزال
يزيد ... يريد على السن والكبر كما تقول فلان يزداد خيرا على السن واستعمل عن في معنى على قال سيبويه
واما كي فجواب لقوله كمه تقول لم فيقول كي يفعل كذا وكذا وقد بين امرها في بابها واما بل فلترك شيء من
الكلام واخذ في غيره قال الشاعر ابو ذويب حيث ترك اول الحديث

بل هل اريك حمول الحي غادية ... كالنخل زينها ينع وافضاح

الينع ادراكه والافضاح حين تدخله الحمرة والصفرة يعني البسر وقال ايضا

بل من يرى البرق بت ارقبه ... يزجي حبيا اذا خبا ثقبا

قال المفسر وليست بل بمنزلة الاول على جهة الابطال في كل حال ولكنها تكون للابطال تارة وللابتداء

بأن القصة الأولى قد تمت وأخذ في غيرها وقد تقع في كلام الله عز وجل بعد شيء من كلام كقوله بل ادّارك علمهم في الآخرة
بل هم في شك منها فاما الشاعر اذا قال بل فلم يرد ان ما تكلم قبل بل باطل وانما يريد انه قد تم واخذ في غيره كما يقول الشاعر
دع ذا وأثر كذا وما اشبه ذلك عند تمام الكلام والانتقال الى غيره ● قال امرؤ القيس

فدعها وسلّ الهم عنك بجسرة ● ذمول اذا صام النهار وهجّرا

قال سيبويه وأما قد فجواب لقوله لمّا يفعل فتقول قد فعل وزعم الخليل ان هذا الكلام لقوم ينتظرون
الخبر ومثله لما مغنية عن حالهم يعني ان الانسان اذا سأل عن فعل فاعل او علم انه يتوقع ان يخبر به قيل له قد فعل
فاذا كان المخبر مبتدئا قلت فعل فلان كذا وكذا واذا اردت ان تنفي فالمحدث يتوقع الخبر عن ذلك الفعل لم
لما يفعل وهي نقيض قد فعل واذا ابتدأت قلت لم يفعل واما دخلت ما على لم فغيّرت المعنى كما غيّرت لو اذا قلت لوما
نحوها الا ترى انك تقول لما ولا تتبعها شيئا ولا تقول ذلك في لم ● قال المفسر
العرب قد تتسع في حذف الفعل بعد قد وبعد لما لانهما لتوقع فعل او لفعل وقد دل عليه ما قبله فيقول القائل أيريد
زيد ان يخرج وكان قد أتى وكأنه قد خرج ويريد زيد ان يخرج ولما أتى ولما يخرج ● قال النابغة

أفد الترحل غير ان ركابنا ● لما تزل برحالنا وكأن قد

أي وكأن قد زالت ● قال سيبويه وقد تكون قد بمنزلة ربما ● قال الشاعر الهذلي

قد اترك القرن مصفرا انامله ● كأن اثوابه مجت بفرصاد

كأنه قال ربما ● قال سيبويه واما لو فلما كان سيقع لوقوع غيره واما يا فتنبيه الا تراها في النداء وفي
الامر كأنك تنبه المأمور ● قال الشاعر الشماخ ● ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال ● كأنه قال اسقياني
وقوله الا ويا جميعا للتنبيه وقد تكون يا لتنبيه المخاطب فيما يحدثه به وان لم يكن بعدها منادى ● كقول الشاعر

يا لعنة الله والاقوام كلهم ● والصالحين على سمعان من جار

كأنه قال لعنة الله على سمعان ودخول يا ها هنا للتنبيه في هذا الموضع ● واما من فتكون لابتداء الغاية في
الاماكن وذلك قولك من مكان كذا وكذا الى مكان كذا وكذا وتقول اذا كتبت كتابا من فلان الى فلان
فهذه الاسماء سوى الاماكن بمنزلتها وتكون ايضا للتبعيض تقول هذا من الثوب وهذا منهم كأنك قلت
بعضه وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة ما الا انها تجر لانها حرف
اضافة وذلك قولك ما اتاني من رجل وما رأيت من احد لو اخرجت من كان الكلام حسنا ولكنه اكد بمن
لان هذا موضع تبعيض فأراد انه لم يأته بعض الرجال والناس ● وقد رد بعض النحويين عليه فقال اذا قلنا ما جاءني
رجل احتمل ان يكون واحدا وان يكون للجنس واذا ادخلت من صارت للجنس غير ● قال المفسر
وليس ذلك بمفسد لكلام سيبويه لان المتكلم اذا قال ما جاءني رجل يجوز ان ينفي الجنس بهذا اللفظ كما ينفيه بقوله
ما جاءني احد فاذا دخل من فانما يدخلها توكيدا لانه لم يتغير المعنى الذي قصده بدخول من فانما اراد من لا نفيه ما ولا البعض
لانه قد نفى كل بعض للجنس الذي نفاه مفردا كأنه قال ما جاءني زيد ولا عمرو ولا غير ذلك من ابعاض هذا الجنس ● وكذلك ويحه
من رجل انما اردت ان تجعل التعجب من بعض الرجال وكذلك لي ملؤه من عسل وكذلك هو افضل من زيد انما
اراد ان يفضله على بعض ولا يعم وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه او سفل منه في قولك شر من زيد ●
قال المفسر الاولى لهذا ان يجعل من باب ابتداء الغايات لانه اذا قال هو افضل من زيد فقد ارتفع عن
زيد وعن مكانه فارتفاعه من محله هو ابتداء ارتفاعه حتى يقضي بذلك انه افضل من كل من محله كمحل زيد او دونه
لانه ارتفع عن ذلك المكان وللمعترض ان يقول اذا جعل هذا تبعيضا لم يجز لانك قد تقول هو افضل من الخلق ومن كل احد
لا التبعيض ● قال وكذلك اذا قلت اخزى الله الكاذب مني ومنك الا ان هذا وافضل منك لا يستغني عن
من فيهما لانها توصل الامر الى ما بعدها ● ومعنى الكلام اخزى الله الكاذب منا فابتداء الخزي من احدهما ويحتاج الى من لبيان
المعنى كما احتاج اليه في افضل من زيد ● قال وقد تكون باء الاضافة بمنزلتها في التوكيد وذلك قولك ما زيد
بمنطلق ولست بذاهب اراد ان يكون مؤكدا حين نفى الانطلاق والذهاب وكذلك كفى بالشيب لو القى الباء
استقام الكلام ● وقال الشاعر عبد بني الحسحاس ● كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ● قال المفسر
لما ذكر باء الاضافة جعلها نظيرة من في الزيادة وتوكيد الجحد في قوله ما اتاني من رجل ومن احد ● قال وتقول
رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث اردت الابتداء والمنتهى ● ومعنى هذا انك
ترى شيئا في مكان فتقول رأيته من ذلك المكان فكان ذلك المكان منه ابتداء رؤيتك اذ لم تصح الرؤية الا منه
قال وال تعرف الاسم في قولك القوم والرجل ● قال المفسر رحمه الله افرد ال التي تعرف الاسم وجعلها من جنس ما جاء
على حرفين من الحروف لانها عنده كذلك ● قال واما مذ فتكون ابتداء غاية الايام والاحيان كما كانت من
فيما ذكرت لك ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها وذلك قولك ما لقيته مذ يوم الجمعة الى اليوم ومذ غدوة الى
الساعة وما لقيته مذ اليوم الى ساعتك هذه فجعلت اليوم اول غايتك فاجريت في بابها كما جرت من حيث قلت من

مكان كذا الى مكان كذا ● وتقول ما رأيته مذ يومين فجعلتها غاية كما قلت اخذته من ذلك المكان فجعلته
غاية ولم ترد منتهى ● قال المفسر اعلم ان سيبويه ذكر في هذا الموضع مذ على انها حرف وما بعدها مخفوض وقد
ذكر بعد هذا مذ على انها اسم في حيز ما ذكر من الاسماء غير المتمكنة على حرفين وقد احكم فيها وفي منذ الكلام في
موضعهما ● قال واما في فهي للوعاء تقول هو في الجراب وفي الكيس وهو في بطن امه وكذلك هو في
الغل لانه جعله اذا ادخل فيه كالوعاء له وكذلك هو في القبة وفي الدار وان اتسعت في الكلام فهي على هذا
وانما تكون كالمثل يجاء به يقارب الشيء وليس مثله ● وذلك قولك هذا [illegible] وهذا في ظني وفي علم زيد والضيعة
في يدي وهذه اشياء يتسع فيها لان الظن ليس بوعاء للشيء المظنون ولا هو مكان له وكذلك اليد ليست بوعاء للضيعة
وهذا معنى كلام سيبويه فان اتسعت في الكلام فهي على هذا ● قال واما عن فلما عدا الشيء وذلك قولك اطعمه
من جوع جعل الجوع منصرفا تاركا له قد جاوزه وقد سقاه عن العيمة والعيمة شهوة اللبن ● قال ابو عمرو سمعت
ابا زيد يقول رميت عن القوس وناس يقولون رميت عليها ● وانشد

ارمي عليها وهي فرع اجمع ● وهي ثلاث اذرع واصبع

وكساه عن العري جعلهما قد تراخيا عنه ورميت عن القوس لانه بها قذف سهمه عنها وعداها وتقول
جلس عن يمينه فجعله متراخيا عن بدنه وجعله في المكان الذي بحيال يمينه ● وتقول اضربت عنه واعرضت
عنه انما تريد انه تراخى عنه وجاوزه الى غيره وتقول اخذت عنه حديثا اي عدا منه الى الحديث
فهذا يقال وان كان اصل الحديث باقيا مع المأخوذ عنه الا ان الحديث الذي اخذته منه وصل اليك كما يصل الدرهم
منه اليك ولا يبقى معه الدرهم اذا وصل اليك فيجاز بها ولحق في معنى ● قال وقد تقع موقعها من ايضا تقول
اطعمه من جوع وكساه من عري وسقاه من العيمة ● وهو يشبه ابتداء الغاية ● قال وما جاء من الاسماء غير
المتمكنة على حرفين اكثر مما جاء من المتمكنة لانها حيث لم تكن ضارعت هذه الحروف لانها لم تفعل بها ما فعل
بمتمكنه ولم تعرف تصرفها ● يريد ان الاسماء التي لا تتمكن وهي على حرفين اكثر من المتمكن على حرفين لان المتمكنة تحتاج الى
زيادة حروف لتصرفها وغير المتمكنة بمنزلة الحروف وقد مضى الكلام في نحو ذلك ● قال وما جاء على حرفين
مما وضع مواضع الفعل اكثر مما جاء من الفعل المتصرف لانها حيث لم تصرف ضارعت هذه الحروف
لانها ليست بفعل يتصرف وسأبين ذلك من ذلك ان شاء الله ● ثم عد الاسماء غير المتمكنة على حرفين فقال
فمن الاسماء ذا وذه ومعناهما انك بحضرتهما وهما اسمان مبهمان وقد بينا في غير هذا الموضع وانا
وهي علامة المضمر وكذلك هو وهي وكم وهي للمسألة عن العدد ومن وهي للمسألة عن الاناسي ويكون
بها الجزاء للاناسي وتكون بمنزلة الذي للاناسي وقد بين جميع ذلك في موضعه وما مثلها الا ان ما
مبهمة تقع على كل شيء وان بمنزلة الذي تكون مع الصلة بمنزلة الذي مع صلتها فتصير تريد ان يفعل
بمنزلة تريد الفعل كما ان الذي ضرب بمنزلة الضارب وقد بينت في بابها ● قال المفسر
جعل ان اسما بمنزلة الذي وللمعترض ان يقول ان ليست باسم وحدها والذي وحدها اسم لانه يرجع اليها الضمير
فلذلك الذي ضرب وما اشبه ذلك ● قال وقط معناها الاكتفاء ومع وهي للصحبة ومذ فيمن رفع بمنزلة
اذ وحيث معناها اذا رفعت قد بين فيما مضى بقول الخليل ● قال واما عن فاسم اذا قلت من عن يمينك
لان من لا تعمل الا في الاسماء ● قال المفسر قد ذكر سيبويه عن في الفصل الاول مع الحروف وفي هذا
الموضع مع الاسماء لان من تدخل عليها ● قال القطامي ● فقلت للركب لما ان علا بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبل ●
اي من جانب اليمين الذي قد تجاوزنا وعداناه ● قال وعل ومعناها الاتيان من فوق ● وقال امرؤ القيس

كجلمود صخر حطه السيل من عل ● وقال الفرزدق ● واينتوف بني كليب من عل (?) ● وقال جرير
عني اختطفتك يا فرزدق من عل ●

واذ وهي لما مضى من الدهر وهي ظرف بمنزلة مع ● واما ما هو في
موضع الفعل فقولك مه وصه وحل للناقة وسا للحمار ومثل ذلك في الكلام على نحو من الاسماء الا انا
تركنا ذكره لانه امر ونهي يعني هلم وايه ولا تختلف اختلاف الاسماء في المعاني ● يريد ان ما كان على حرفين
مما وضع موضع الفعل تركنا كثيرا ذكره لانه انما يأتي في الاصوات على جهة الزجر والامر كقولهم هج في زجرة الكلاب

سفرت فقلت لها هج فتبرقعت ● فذكرت حين تبرقعت ضبارا

ويقال للجمال اخ اذا اجد به للبرك وما اشبه ذلك من الاصوات ولا يختلف ذلك اختلاف الاسماء في المعاني فاما
قوله ان ما جاء على حرفين مما وضع مواضع الفعل اكثر مما جاء من الفعل المتصرف فانما يريد بالفعل المتصرف
الاحرف الثلاثة التي ذكرها وهي كل وخذ ومر وليست بمطردة واما ما يدخله الاعلال فيصير على حرفين في الامر
كثير نحو قولنا قل وبع وخف وما اشبه ذلك وليس الذي اراده سيبويه ● قال واعلم ان بعض العرب يقول
م الله لأفعلن يريد ايم الله فحذف حتى صيرها على حرف واحد حيث لم يكن متمكنا يتكلم به وحده فجاء
على حرف حيث ضارع ما جاء على حرف كما كثرت الاسماء في الحرفين حتى ضارعت ما قبلها من غير

الاسماء قال المفسر فهذا قول سيبويه وغيره يقول انها الميم من من وقد قيل من ربي لافعلن
وقال بعضهم هي الميم من يمين وهذا اولى بها لانها مكسورة وميم ايم مضمومة قال واما ما جاء على
ثلثة احرف فهو اكثر الكلام من كل شيء من الاسماء والافعال وغيرهما مزيدا فيه وغير
مزيد فيه وذلك لانه كان هو الاول فمن ثم تمكن في الكلام ثم ما كان على اربعة احرف بعده ثم بنات الخمسة
وهي اقل لا تكون في الفعل البتة ولا يكسر بتمامه للجمع لانها الغاية في الكثرة فاستثقل ذلك فيها فالخمسة
اقصى الغاية في الكثرة فالكلام على ثلثة احرف واربعة احرف وخمسة لا زيادة فيها ولا نقصان والخمسة
اقل الثلثة في الكلام يعني الثلثة الثلاثي والرباعي والخماسي من الاسماء والخماسي قلتها قال فالثلثة اكثرها ما بلغ
بالزيادة سبعة احرف وهي اقصى الغاية والمجهود وذلك نحو اشهيباب فهي تجري على ما بين الثلثة والسبعة
والاربعة قد يزاد عليها حرف وحرفان وثلثة يريد ان الثلثة قد يزاد عليها حرف وحرفان وثلثة واربعة
فتصير سبعة نحو احرنجام ولا تبلغ السبعة الا في هذين المصدرين يريد فيما كان الفعل منه على ستة احرف
مع الزوايد وانما بنات الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة نحو عضرفوط ولا تبلغ سبعة كما بلغتها الثلثة
والاربعة لانها لا تكون في الفعل فيكون لها مصدر نحو هذا فعلي هذا علة حروف الكلم فما قصر عن الثلثة
فمحذوف وما جاوز الخمسة فمزيد فيه وساكتب لك من معاني ما علة حروفه ثلاثة فصاعدا نحو ما
كتبت لك من معاني الحرف والحرفين ان شاء الله قال المفسر
ولقايل ان يقول فقد راينا بنات الخمسة قد بلغت بالزيادة سبعة وذلك نحو قولهم قرعبلانة وهي دويبة وهو
وهو الجلد الشديد والذي قاله سيبويه انه لا يبلغ سبعة والجيد لسيبويه ان يقول انه لم يعتد بالالف والنون
كما لا يعتد بهاء التانيث وليس كذلك عضرفوط لان الواو من حشو الكلمة وبدا سيبويه ففسر ما كان على ثلثة
احرف من الحروف وما لا يتمكن من الاسماء وما يجري مجرى الادوات والمبنيات وحروف العموم مما تكثر
[illegible]

غدت من عليه بعد ما تم خمسها ۝ تصل وعن قيض ببيداء مجهل

يصف قطاة في اشد احوالها وحاجتها الى الطيران من عطشها هي وحاجة فرخها الى الزق لانها غدت في اليوم
الخامس من شربها الماء وجوفها يصوت من يبسه وبعد عهده بالماء عن قيض يعني عن فراخ والقيض في الاصل اسم
لما تقشر من البيض على الفراخ وانما يريد ان يذكر سرعة طيرانها من اجل ذلك ۝ قال سيبويه
واما الى فمنتهى ابتداء الغاية تقول من كذا الى كذا وكذلك حتى وقد بين امرها في بابها ولها في الفعل نحو
ليس لالى وتقول للرجل انما انا اليك اي انما انت غايتي ولا تكون حتى هنا فهذا امرها واصله
وان اتسعت وهي اعم في الكلام من حتى تقول قمت اليه فتجعله منتهاك من مكانك ولا تقول حتاه
وقد احكم ذلك في موضعه قال واما حسب فمعناه كمعنى قط واما غير وسوى فبدل وكل عم
وبعض اختصاص ومثل تسوية وقد ذكر ذلك كله في مواضعه واما بله زيد فيقول دع زيدا وبله فهنا بمنزلة
المصدر كما تقول ضرب زيد قال الشاعر ۝ تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ۝ بله الاكف كانها لم تخلق
كانه قال دع الاكف ثم جاء ببله فجعله مكان المصدر كانه قال ترك الاكف كما قال تعالى فضرب الرقاب اي فاضربوا
الرقاب ضربا ثم اضاف المصدر الى المفعول ومنهم من نصب فقال بله الاكف فلم يذكره سيبويه ويحتمل ذلك وجهين
احدهما ان يقدر بلها الاكف وحذف التنوين لاجتماع الساكنين والاخر بله لا يمكن فوضع موضع الفعل كما
قيل رويدا زيدا وما اشبهه قال سيبويه وعند لحضور الشيء ودنوه منه واما قبل فهو للاول
الشيء تقول ذهبت قبل السوق اي نحو السوق ولي قبلك مال اي فيما يليك ولكنه اتسع حتى اجري
مجرى على اذا قلت لي قبلك قال واما نولك فتقول نولك ان تفعل كذا او كذا اي ينبغي لك فعل
كذا وكذا واصله من التناول كانه قال تناولك كذا وكذا واذا قال لا نولك فكانه يقول اقصر ولكنه
صار فيه معنى ينبغي لك قال المفسر يستعمل نولك للشيء الممكن تناوله ويسار بمناوله فعاله
نولك ان تفعل قال واما اذا فانما يستعمل من التعبير فيها محاذاة وهي ظرف وتكون للشيء توافقه

في حال انت فيها وذلك قولك مررت فاذا زيد قائم وتكون اذ مثلها ايضا ولا يليها الا الفعل الواجب
وذلك قولك بينما انا كذلك اذ جاء زيد وقصدت قصده اذ انتفخ على فلان فهذا لما توافقه
وتهجم عليه من حال انت فيها الدليل على ان اذا ظرف قولك لقيتك اذا جاء زيد وهنا جواب الرماني
وهو كجواب قال المفسر اعلم ان اذا التي للموافقة كان ابو العباس محمد بن يزيد يقول انها ظرف
من المكان فيجيز ان تقول خرجت فاذا زيد قال فحضرني زيد كما تقول امامي زيد وخرجت فاذا زيد قائم كقولك
امامي زيد قائما وكان الزجاج يقول ان اذا على كل حال للزمان وان قولهم خرجت فاذا زيد كانه قال خرجت فالزمان
حضور زيد لان فالزمان مفاجاة زيد لانه قد فاجاه واذا قال فاذا زيد قائم فتقديره فالزمان زيد قائم فيه فقدره
تقدير الزمان واذا افرد زيد بعدها قدر بها تقدير الحضور والمفاجاة لان ظروف الزمان تكون اخبارا للمصادر
فاذا قلت بينا وبينما فهو زمان يضاف الى ما بعده من ابتداء وخبر او فعل وفاعل فاذا قلت بينما زيد قائم جاء عمرو
فهو الوجه المختار لا تدخل على جاء اذ قال الشاعر ۝ فبينا نحن ننظره اتانا ۝ معلق وفضة وزناد راعي
وقد يجاء بينما زيد قائم اذ جاء عمرو ومن الناس من يقول ان اذ زائدة ومن الناس من يقول ان اذ خبر لبينما
كانا قلنا وقت زيد قائم وقت جاء عمرو وربما ادخلوا اذا مكان اذ لانه زمان يحتمل فيه المضي
والاستقبال لانه غير منقطع وهو ممتد ۝ قال الشاعر

استقدر الله خيرا وارضين به ۝ فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبطا ۝ اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

فجاء باذ في البيت الاول وباذا في البيت الثاني ويجوز ان يكون بينما واذ جميعا ظرفين لما بعد بينما وبعض الناس
يجعلها زائدة مع بينما وقد قال ابو عبيدة ان اذ زائدة في مثل قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
وقد رد اصحابنا هذا وحملوا ما لم يكن فيه فعل ظاهر يعمل على اضمار اذكر كانه قال واذكر اذ قال ربك للملائكة
قال واما لكن خفيفة وثقيلة فتوجب بها بعد نفي قال المفسر وانما كانت كذلك لانها للاستدراك
ولا تقع مبتداة قال واما سوف فتنفيس فيما لم يكن بعد الا تراه يقول سوفته واما قبل
فللاول واما بعد فللاخر وهما اسمان يكونان ظرفين ومعنى كيف على اي حال واين اي مكان ومتى
اي حين وللقائل ان يقول اذا كان معنى كيف على اي حال فلم لا تقول على كيف زيد كما تقول على اي حال زيد وفي اي
مكان زيد فالجواب ان كيف هو اسم زيد كانا قلنا اصحيح زيد ام مريض اعاقل زيد ام احمق وانما جاء بذلك
على المعنى لان الانسان اذا كان صحيحا فهو على صحة وانما ضيق عنها عبارة سيبويه واكثرها ما قال
سيبويه واما حيث فمكان بمنزلة قولك هو في المكان الذي فيه زيد وهذه الاسماء تكون ظروفا يعني
اين ومتى وحيث واما خلف فمؤخر الشيء واما امام فمقدمه وقدام بمنزلة امام وفوق اعلى الشيء وقالوا
فوقك في العلم والعقل على نحو المثل وهذه اسماء تكون ظروفا وليس نفي واي مسئلة ليتبين لك بعض
وهي تجري مجرى ما في كل شيء ومن مثل اي ايضا الا انه للناس وان توكيد لقوله زيد منطلق واذا
خففت فهي كذلك تؤكد بها ما يتكلم به ولئلا يلتبس الكلام غير ان لام التوكيد تلزمها عوضا مما ذهب منها
قال المفسر ان اذا خففت من ان المشددة ففيها مذهبان احدهما ان تعمل مخففة كعملها مشددة فاذا
كانت كذلك فانت مخير في دخول اللام بعدها كما كنت مخيرا في المشددة تقول ان زيدا قائم وان زيدا لقائم كما
قلت ان زيدا قائم وان زيدا لقائم واذا ابطلت عملها لزمتها اللام لتكون فصلا بينها وبين ان التي بمعنى
ما تقول ان زيد لقائم اذا اردت الايجاب واذا اردت الجحد قلت ان زيد قائم فاللام وتركها يفصل بينهما واللام
اللام تدخل على اخر ما يتعلق بالكلام كقولك ان ضربت لزيدا وان كان زيد لقائما قال الله عز وجل ان كان وعد
ربنا لمفعولا واهل الكوفة يقدرون ان في ذلك بمعنى ما واللام بمعنى الا ويقولون في قول الشاعر

شلت يمينك ان قتلت لمسلما ۝ وجبت عليك عقوبة المتعمد

ان معناه ما قتلت الا مسلما وهذا الذي قالوه ينبغي ان يكون تقديرا واعتبارا لا على ان معنى اللام معنى الا
لان ذلك غير معروف في شيء من الكلام قال وليت تمن ولعل وعسى طمع واشفاق واما لدن فالموضع
الذي هو اول الغاية وهو اسم يكون ظرفا يدلك على انه اسم قولهم من لدن وقد يحذف بعض العرب النون
حتى تصير على حرفين قال الراجز غيلان ۝ يستوعب البوعين من جريره ۝ من لد لحييه الى منحوره
ولدى بمنزلة عند واما دون فتقصير عن الغاية وهو يكون ظرفا يريد ان كل ما كان مقصورا عن اعلى الشيء
فهو دونه ان كان من سفله او وسطه او قرب علاه قال واعلم ان مما يكون ظرفا بعضه اشد
تمكنا في الاسماء من بعض ومنه ما لا يكون الا ظرفا وقد بين ذلك في موضعه واما قبالة فمواجهة واما
قبال فمواجهة واما بلى فتوجب بعد النفي واما نعم فعدة وتصديق تقول قد كان كذا وكذا فتقول
نعم وليسا اسمين وقبالة اسم يكون ظرفا واذا استفهمت فقلت اتفعل اجبت بنعم فاذا قلت الست

تفعل قال بلى يجريان مجرى انما فلا انها لا تجيء الا لى **قال المفسر** اما بلى فلا تاتي الا بعد جحد فتبطله سواء
كان الجحد معه حرف الاستفهام او لم يكن وسواء كان بمعنى التقرير او بمعنى الاستفهام متى وردت بلى حققت
ذلك الشيء الذي وقع عليه لفظ الجحود كقول القائل الم يقم زيد فيقول بلى قد قام واما نعم فهو تصديق للكلام
على ما يورده المتكلم من جحد وايجاب كقولنا قام زيد فاذا قلت نعم فقد صدقته على انه قام واذا لم يقم فقلت
نعم فقد صدقته على انه لم يقم واذا كان الكلام استفهاما ثم قلت نعم فهو تصديق باطراح حرف الاستفهام
كقول القائل هل قام زيد فاذا قلت نعم فقد قلت انه قام واذا قال الم يقم زيد فقلت نعم فكانك قلت لم يقم
زيد وقول الله تعالى اولم تؤمن قال بلى لو قال الانسان نعم وقد قيل له الم تؤمن بالله كان كافرا لانه قد صدق
على الجحد باطراح حرف الاستفهام ولا يجوز ان يقال للانسان قام زيد او هل قام زيد فيقول بلى لان بلى
لا يقع الا بعد حرف الجحد **قال** واما اجل فبمنزلة حسب واما اذن فهي جواب وجزاء **قال المفسر**
يريد ان فيها معنى الجزاء وذلك انك اذا قلت لانسان انا ازورك فقال اذا اكرمك فالاكرام انما يقع مجازاة
للزيارة قال سيبويه واما لما فهي للامر الذي قد وقع لوقوع غيره وانما تجيء بمنزلة لو فيما ذكرنا فانما هما
لابتداء وجواب **قال المفسر** وانما هي بمنزلة لو يريد انها ضد لو وذلك ان لو ينتفي بها الشيء لانتفاء غيره
كقولك لو جئتني لاعطيتك دللت على انه لم يقع مجيء ولا اعطاء ولما يقع بها الشيء لوقوع غيره كقولك لما جاء في
اكرمته وقد وقع المجيء والكرامة ولما موضع آخر قد مر **قال** وكذلك لولا ولوما فهما لابتداء وجواب
فالاول سبب ما وقع وما لم يقع يريد انك تقول لولا زيد لاكرمتك فزيد سبب انه لم يكرمه وتقول لولا زيد لم
اكرمك فزيد سبب كرامته فالثاني الذي هو الجواب ان كان منفيا في اللفظ فهو موجب في المعنى وان كان موجبا
في اللفظ فهو منفي في المعنى ولولا ولوما معناهما واحد في هذا الموضع ولهما موضع آخر يقال لولا ولوما وهلا
والا معناها واحد للتحضيض واما اما ففيها معنى الجزاء كانه يقول عبد الله مهما يكن من امره فمنطلق الا ترى ان الفاء
لازمة لها ابدا **قال المفسر** يريد انا اذا قلنا اما عبد الله فمنطلق **واما الا فتنبيه تقول الا انه ذاهب
الا بلى قال واما كلا فردع وزجر** كان قائلا قال شيئا تنكره فقلت كلا اي ليس كذلك كقوله تعالى فاما
الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي
اهانن كلا اي ليس الامر على ما قال لانه قد يوسع على الاكرمه من الكفرة وقد يضيق على الانبياء والصالحين للاستصلاح
قال سيبويه واي تكون في معنى كيف واين وابن ابي مكان قال سيبويه وانما كتبنا من الثلثة وما
جاوزها غير المتمكن الكثير الاستعمال من الاسماء وغيرها الذي تكلم بها العامة لانه اشد تفسيرا وكذلك
الواضح عند كل احد هو اشد تفسيرا لانه توضح به الاشياء فكانه تفسير التفسير الا ترى لو ان انسانا
قال لك ما معنى ايان فقلت متى كنت قد اوضحت فان قال لك ما معنى متى قلت في اي زمان فسالك عن
الواضح شق عليك ان تجيء بما توضح به الواضح وانما كتبنا من الثلثة على نحو الحرف والحرفين
وفيه الاسكان والنظر **قال المفسر** جملة كلام سيبويه ان من سئل عن الغامض فسره
بما يفهم من الالفاظ المعتادة فقرب على السائل فهم التفسير فاذا سئل عن الواضح احتاج ان يتكلف
لفظا ليس بمعتاد هو اغمض عند السائل من الذي سال عنه فيبعد عليه فلذلك صار تفسير الواضح اشد فاعرف
ذلك ان شاء الله

هذا باب حروف الزيادة

قال سيبويه وهي عشرة احرف الهمزة والالف والهاء والياء والنون والتاء والسين والميم
والواو واللام ويجمعها قولك اليوم تنساه وهذه الحروف قد توجد زائدة وغير زائدة وانا اذكر
الطرق الموصلة الى معرفة زيادتها في باب الابنية ان شاء الله وقد تكون الزيادة بغير هذه الحروف وذلك بان
تضعف حروف الاسم او يشدد فالمشدد قولك حرك الراء المشددة في حرك فعدتها راءين واحدهما زائدة لان
اصلها حرك وكذلك ابيض الضاد مشددة وهما ضادان والاصل ضاد واحدة لانها من البياض فهي صاد
واحدة واما المعاد فنحو قردد ومهدد قد تكلم احدى الدالين في قردد زائدة معادة والميم والكاف في دمكمك زائدتان
معادتان وستقف على ذلك باتم من هذا الشرح ان شاء الله **قال المفسر**
اعلم ان هذه الزوائد قد يكون لبعضها موضع تكثر فيه زيادته حتى تغلب عليه ويصير الحكم فيه انه متى ورد في ذلك
الموضع حكم عليه بالزيادة وان لم يعرف اصله حتى يرد دليل يدل على انه ليس بزائد ومنه ما يكون زيادته في
موضع ما لا تكثر فيه فلا يحكم عليه بوروده انه زائد حتى يقوم الدليل على ذلك ومنه ما يكون زيادته في موضع بعينه
لا يتجاوزه ومنه ما يكون زيادته في اكثر من موضع بدا سيبويه بذكر الزوائد فقصلها وذكر مواضع زيادتها
غير مستقصى لعتمادها على ما ياتي من بعد فقال **فالهمزة تزاد اذا كانت اول حرف في الاسم والفعل
رابعة فصاعدا فالاسم نحو افكل والفعل نحو اذهب وفي الوصل في ابن واضرب والالف وهي
تزاد ثانية في فاعل ونحوه وثالثة في عماد ونحوه ورابعة في عطشى ومعزى ونحوهما وخامسة في
حلبلاب وجحجبى وحبنطى ونحو ذلك وستراه مبينا في كتاب الفعل ان شاء الله** ○ **واما الهاء فتزاد
لتبين بها الحركة وقد بينا ذلك وبعد الف المد في الندبة والنداء نحو واغلاماه ويا غلاماه وقد
تبين اسرا والياء وهي تكون زائدة اذا كانت اول حرف رابعة فصاعدا كالهمزة في الاسم والفعل
نحو يرمع ويربوع ويضرب وتكون زائدة ثانية وثالثة في مواضع الالف وستبين ذلك ان شاء
الله ورابعة في نحو حذرية وقنديل وخامسة نحو سلحفية** ○ الهمزة تزاد اذا كانت اول حرف في الاسم
والفعل رابعة فصاعدا فالاسم نحو افكل والفعل نحو اذهب ومثل افكل احمر واصفر واشهب وما اشبه
ذلك الهمزة في ذلك كله زائدة وكذلك ما ورد من هذا الباب اذا كان بعد الهمزة ثلثة احرف وذلك ان
اقل الاسماء حروفا في الاصل اذا كان مما يحتمل الجمع والتصغير ما كان على ثلثة احرف فاذا وجدنا الهمزة في
اول الاسم او اول الفعل وبعدها ثلثة احرف علمنا انها زائدة لان الحكم على الهمزة اذا وقعت اولا ان تكون زائدة اذا كان
بعدها من الحروف ما يبنى منه اسم فاذا رايا افكلا وبعد الهمزة فالكاف لام وهي ثلثة احرف كانت هذه الحروف
حروف الاسم الا مثلثة وكانت الهمزة زائدة فان قال قائل ولم زعمتم ان اقل ما يكون الاسم في الاصل على
ثلثة احرف ونحن نجد في الاسماء ما يكون على حرف وحرفين فالحرف نحو الكاف في ضربك والحرفان نحو يد ودم
وعن وما ومن وما اشبه ذلك قيل له اما الكاف وما اشبهها من الكنايات وما ومن وما اشبههما من الاستفهام
فلم يدخل ذلك في شرطنا لانا شرطنا الاسماء التي يدخلها الجمع والتصغير وهذه الاسماء لا يدخلها جمع ولا تصغير واما
يد ودم فالاصل فيه ثلثة احرف وحذف منها حرف ولهما نظاير قد فعل بها ذلك والدليل على ما قلنا انك اذا صغرت
دما قلت دمي فتجيء بياء بعد الميم وتاتي بياء التصغير فتدغم الياء في الياء فتشددها وكذلك اذا جمعته تقول
دماء مثل كلاب تاتي بالف تزيدها للجمع بعد الميم وتاتي بالياء التي كانت ذهبت في دم فتجعلها بعد الالف المزيدة
للجمع فتقلبها همزة ويقوي ذلك ان الشاعر لما اضطر رد ما كان ذهب من دم في التثنية ○ فقال

فلو انا على حجر ذبحنا ○ جرى الدميان بالخبر اليقين

وكذلك اذا جمعت يدا قلت ايدي فجئت بياء في الجمع كانك جمعت يدي فقلت ايدي كما تقول ظبي واظبي فاذا صغرت
قلت يدية فتاتي بياء اخرى بعد ياء التصغير وقد يضطر الشاعر في تثنية يد فيرد ما ذهب منها ○ قال الشاعر

يديان بالمعروف عند محرق ○ قد يمنعانك ان تضام وتضهدا

فاما غد فاصله غدو وقد جاء ذلك في الشعر قال الشاعر ○ وما الناس الا كالديار واهلها ○ بها يوم حلوها وغدوا بلاقع
فان قال قائل فلم جعلتم التصغير دلالة على ان اقل الاسماء حروفا ما كان على ثلثة احرف اذ كان الاسم مما
يصغر قيل له ان الاسم اذا صغر فلا بد من ضم اوله وفتح ثانيه وتلحق ياء التصغير ثالثة ساكنة ويقع الاعراب على
ما بعدها فلا بد ضرورة من حرف ياتي بعد ياء التصغير يقع الاعراب عليه فالحاجة الى ثلثة احرف داعية لا محالة الحرف
الاول للضم والثاني للفتح والثالث بعد ياء التصغير فهذا معنى قوله رابعة فصاعدا فاذا كانت الهمزة لا تكون
زائدة الا وبعدها ثلثة احرف او اكثر واذا كان بعد الهمزة حرفان او حرف كانت اصلية فالحرفان نحو قولك
اكل واصل وامر واجل وام واس وابل واطل وما اشبه ذلك والحرف نحو اب واخ وانما صارت اصلية لان الحاجة
داعية الى تتميم حروف الاسم بها اذ كان مبنى الاسم لا يكون باقل من ثلثة احرف واذا كان في اول الاسم او الفعل
الف وصل وكان بعد الالف حرفان او اكثر فالالف زائدة وذلك نحو ابن واسم واست وامرء واغزو وما اشبه ذلك لان
هذه الالف قد دخلت لسكون ما بعدها من قبل ان الابتداء بساكن لا يمكن فدخلت هذه الالف ليتوصل بها الى النطق بالساكن
فاذا اقبلها كلام سقطت من اللفظ كقولك مررت بابنك ولاسمك فضيلة ورايت اسمك يفضل الاسماء فهي زائدة
على كل حال فاذا كان بعدها حرفان علم انه قد سقط منه حرف لا محالة ويرده التصغير كقولنا ابن واسم واست اذا
صغرتها رجع الحرف الساقط كقولك بني وسمي وستيهة وقد تزاد الهمزة غير اول الا ان زيادتها غير اول قليل الاطراد
فيها ولا يقع عليها حكم الزيادة في شمال وشامل وذلك انك تقول شملت الريح فتسقط الهمزة فعلمت ان الهمزة زائدة
فالقياس المطرد في زيادتها ان تكون مبتداة وفي غير الابتداء لا يحكم عليها بالزيادة الا بثبت وذكر سيبويه بعد زيادة
الهمزة زيادة الالف ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وذلك حكم الالف اذا وجدت في اسم وفيه ثلثة احرف سواها
قضي عليها بالزيادة حتى يدل دليل على انها اصلية وذلك لانها وجدت زائدة كذلك بالمحنة التي يمتحن بها الزائد من
الاصلي فقضي عليها بالزيادة لذلك واما الالف في عماد وعطشى ومعزى فيدل على زيادتها سقوطها من اصول هذه
الكلمات لانه من العمد والعطش والمعز واما الحلبلاب ونحوه مما الالف فيه خامسة فقد عهد في اشياء كثيرة من هذا
النحو زيادتها فحمل الباب عليه كالالف في حبنطى ودلنظى وزعفران فان الحبنطى العظيم البطن واصله من حبط بطنه اذا
عظم ودلنظى من دلظ اذا مر واسرع وحلبلاب نبت فهو الذي يسميه العامة اللبلاب وجحجبى بطن من الانصار
وقد تدخل الالف سادسة ولم يذكرها سيبويه وهي الالف في قبعثرى ومصادر الافعال السداسية نحو اشهيباب

وأخرنجام والقعنثرى الجمل العظيم وبعضهم يقول القصيل الضئيل وأما الهاء فإنما تزاد لمعنى ولحد
لا يتجاوزه وذلك أنها تزاد في آخر الكلمة لبيان حركة أو حرف فأما بيان الحركة فنحو الهاء التي تتبين بها الحركات
التي ليست بإعراب وأكثر ذلك في الفتح لأنه أخف الحركات كقولك جل وعزو ما أدراك ماهيه وحسابيه وأما
بيان الحرف فالهاء التي تدخل على ألف الندبة كقولك يا زيداه ويا من يعطي الرغائباه لأن الألف أخفى الحروف
فتبين بهذه الهاء إذا وقف عليها لخفائها فإذا وصلتها بكلام آخر سقطت لأن الكلام الذي بعدها يقوم مقام
الهاء في إبانتها وأما الياء فإنها تزاد في مواضع كثيرة فذكرها سيبويه منها حذرية وهي الأرض الغليظة والسلحف
وهي واحد السلاحف **قال** وتلحق مضاعفة كل اسم إذا أضيف نحو هني كما تلحق كل اسم إذا
جمعت بالتاء الألف قبل التاء وتلحق إذا ثنيت قبل النون وإن أعلمنا موضعاً للزوائد فسنبين في
الفعل إن شاء الله • وأما النون فتزاد في فعلان خامسة فنحو وسادسة في زعفران ونحوه
ورابعة في رعشن والرعشن وفيما ينصرف من الأسماء وفي الفعل الذي تدخله النون الخفيفة والثقيلة
وفي تفعلين وفي فعل النساء إذا جمعت نحو فعلن وتفعلين وفي تثنية الأسماء وجمعها وفي تفعل
تكون أولاً وثامنة في عنسل وثالثة في قلنسوة وأما التاء فتؤنث بها الجماعة نحو سلطانات ويؤنث
بها الواحد نحو طلحة ورحمة وبنت وأخت وتلحق رابعة نحو سنبتة وخامسة نحو عفريت وسادسة
نحو عنكبوت ورابعة أولاً في افتعال في تفعلات وتفعلى وفي الاسم كتجفاف وتنضب وترتب
وأما السين فتزاد في استفعل وتلحق مضاعفة كل اسم إذا أضيف نحو هني بحمى ياء النسبة كقولك بصري
وتميمي وقيسي وما أشبه ذلك وهو يسمى النسب الإضافة وذلك لأنك إذا نسبت اسماً إلى اسم فقد أضفته إليه
بأن جعلته في حيزه كما تلحق الألف كل اسم نسبته إليه علامة لازمة كما تكون الألف في كل اسم جمع جمع السلامة بالألف
والتاء ثم ذكر زيادة النون ومواضعها حتى ذكر رعشن والعرضنة فأما زيادة النون في رعشن فلأنه
من الارتعاش وزيادتها في عرضنة فلأنها من الاعتراض عن قصد الطريق وذلك لنشاطها وذكر زيادتها في
عنسل فلان العنسل الناقة السريعة وأصله من العسلان وهو السرعة يقال عسل الذيب فإنما يمشي بسرعة
وأما زيادتها في قلنسوة وفيها لغتان يقال قلنسوة وقلنسية فلأنه يقال قلسيت الرجل إذا ألبسته
القلنسوة فتسقط النون ثم ذكر زيادة التاء حتى ذكر التاء التي للتأنيث وذكر معها تاء بنت وأخت وللقائل
أن يقول إذا كانت تاء البنت والأخت للتأنيث فلم سكن ما قبلها وحكم تاء التأنيث أن ينفتح ما قبلها كقولك
شجرة وتمرة وما أشبه ذلك قيل له هذه التاء للتأنيث كما ذكر للبراهين التي قامت على ذلك وهي أنا تقول بنت
وبنات وأخت وأخوات فتسقط التاء كما تسقط من مسلمة ومسلمات وتمرة وتمرات إلا أنها وإن كانت للتأنيث
فقد جعلت ملحقة لبنت بجذع ولأخت بقفل وذلك لأن لام الفعل من أخت قد سقطت لأن الأصل فيها أخو
وبنو والدليل على ذلك أنك تقول هذه بنت بينة البنوة وأخت بينة الأخوة ولو نسبت إليها لقلت بنوي وأخوي
فلما سقطت لام الفعل منهما بقيا على حرفين فزيدت عليهما تاء التأنيث للدلالة على تأنيثهما وألحقهما بجذع وقفل
على ما ذكرنا كما تزاد على الأسماء الثلاثي حرف فتلحقه بالرباعي كزيادتهم الواو في كوثر وأصله من الكثرة لتلحق كوثر
بجعفر فقد اجتمع في تاء بنت وأخت التأنيث والإلحاق **قال المفسر**
ذكر بعض النحويين أن التاء فيهما منقلبة من واو كما انقلبت التاء في تراث وتجاه وتخمة وتقى والأصل وراث
ووجاه ووخمة ووقى وليس الذي ذكره بالقوي لأن هذه الواو قد انقلبت تاء في غير الأوائل إنما قلبت غير أول
في قولهم أسنت القوم إذا أصابهم القحط والسنة وأصله أسنو ومثل ذلك التاء في كلتي وهنت وفيهما من الخلاف
مثل الذي ذكرنا فإن قال قائل فما وزن بنت وأخت قيل له وزنهما عندي على هذا البناء فعل وفعل وعلى
الأصل الذي يقع جمعهما عليه والنسب فعل وإنما جعلت فعلاً وفعلاً لأن الزائد يوزن بلفظه والأصل يوزن
بالفاء والعين واللام والتاء في هذين الاسمين زائدة وقال أبو عمر الجرمي في كلتي أنه فعتل لأن التاء زائدة فوزنها
بلفظها فإذا قال قائل فإذا لم تأت بالساقط من بنت وأخت في الوزن فقد لزمك ألا ترى شيئاً ساقطاً من اسم
في المثال الذي تمثله به ووجب عليك أن تقول إن وزن يد ودم فع وإن ابن واسم وزنهما افع لسقوط لام الفعل
في اللفظ قيل له ليس بنت وأخت مما ذكرته والفصل بينهما أن بنتاً وأختاً ألحقتهما التاء بناءين بنيا عليهما من أبنية
الأسماء الثلاثية فخرجا إلى هذين البناءين من البناء الأصلي الذي كان لهما فوزناهما بالبناء الذي بنيا عليه فأما يد
ودم وما أشبههما فلم تغير بناؤهما بل حذف منهما ما حذف والبناء على حاله منوي لأنه لم يخرجا عنه إلى غيره وذكر
زيادة التاء في سنبتة والدليل على زيادتها أنا نقول سنبة في معنى سنبتة فتسقط التاء ويقال مر عليه سنبة من
الدهر ولا تاء فيه غير ما للتأنيث وتقول مر عليه سنبتة من الدهر فتكون فيه تاء والمعنى واحد فعلمنا أن التاء
زائدة وأما التاء في عفريت فتبين زيادتها لأنها من العفر والعفريت أيضاً في معنى العفرية ولا تاء في العفرية والتاء في
عنكبوت زائدة لأنك تقول عنكباء في معنى عنكبوت وقد استدل قوم على زيادتها بقولهم في الجمع عناكب وقد يقول

القائل لو كانت التاء أصلية لكان الجمع أيضاً عناكب لأنا لو جمعنا عضرفوطاً لكان عضارف فالطاء غير زائدة
قال المفسر وهذا الاستدلال على زيادة التاء صحيح لأن سيبويه ذكر أن العرب لا تكسر الاسم الذي فيه
خمسة أحرف أصلية إلا مستكرهين إذا سئلوا أن يجمعوه وقد قالوا عناكب غير مستكرهين فعلم أن التاء زائدة
والتاء في تجفاف زائدة لأنه مشتق من الجفاف وأما تنضب وهو شجر تعمل منه القسي فالتاء زائدة فيه وذلك أنها
لو جعلت أصلية صار تنضب على وزن فعلل وليس في الكلام مثل فعلل كقولك جعفر وترتب التاء الأولى فيه زائدة
بدليلين أحدهما أنه مأخوذ من الراتب والدليل الثاني مثل دليل تنضب وذكر زيادة الواو في مواضعها فذكر حوقل
وهو يكون اسماً وفعلاً فأما الاسم فهو قولك رجل حوقل إذا كان كبيراً مسناً وحوقل يحوقل حوقلة إذا مشى
مشية ضعيفة من مشي الكبار والواو فيه زائدة كالواو في كوثر والواو في قسور زائدة كالواو في جهور و
القسور ثلاثة معان يقال القسور وقسورة الأسد وهو مشتق من القسر وهو القهر والغلبة ويقال للصائد
أيضاً قسورة وهو من القسر أيضاً لأنه يقسر الصيد ويقهره والقسورة أيضاً شجرة من شجر الحمض والجمع قسور
قال الشاعر لجاء نكان القسور الجون بجها • عسالج في الثامر المتناوح
والقرنوة شجرة يدبغ بها والعضرفوط دويبة يقال إنها تقابل الأسد وأما السين فإنها لا تزاد إلا في استفعل
نحو استخبر واستغفر وهذا مطرد كثير وقد زيدت أيضاً في اسطاع يسطيع وليست على استفعل في هذه اللغة
فإن قال قائل السين في هذا تدخل في حروف البدل لأن سيبويه يقول في أول الكتاب إنهم جعلوا السين في اسطاع
عوضاً من ذهاب حركة الواو في أطوع قيل له هي وإن كانت عوضاً من ذهاب حركة الواو فهي زائدة لأنها لم تكن
قبل ذلك ولا هي عوض من حرف قد ذهب كما تكون الهمزة عوضاً من الواو في عطاء وكساء والتاء عوضاً من الواو
في تجاه وتخمة **قال سيبويه** وأما الميم فتزاد أولاً في مفعول ومفعال ومفعل ومفعل وأما
الواو فتزاد ثانية في حوقل وصومعة ونحوهما وثالثة في قعود وعجوز وقسور ونحوهما كما تلحق الياء
في فعيل نحو سعيد وعثير ورابعة في بهلول وقرنوة وخامسة في قلنسوة وقمحدوة ونحوهما وعضرفوط
كما لحقت الياء خندريساً وتلحق الهمزة أولاً إذا سكن أول الحرف في ابن وامرئ واضرب ونحوهن وهي
التي تسمى ألف الوصل واللام تزاد في عبدل وذلك **قال المفسر** الميم تزاد في الأسماء في أول
مفعول من الفعل الثلاثي كمضروب ومحدود ومقتول ومخوف وما أشبه ذلك وفي مصدره كالمضرب والمقتل و
المذهب وفي أسماء الزمان والمكان كالمطلع والمجزر والمشتى والمصيف وقد تقدم شرح هذا وتزاد في اسم الفاعل
واسم المفعول الذي عدده أربعة أحرف أصلية كانت أو زائدة تقول دحرج فهو مدحرج وقاتل فهو مقاتل والمفعول
مقاتل وكذلك إن كثرت حروف الفعل ومصدره واسم المكان والزمان منه على لفظ المفعول وتزاد في الأسماء
التي يستعملونها ويكون الميم في أولها مكسورة كالمكنسة والمبلغة وما أشبه ذلك وفي مفعال أيضاً كالمفتاح وفي مفعول
كالمغفور والمعرود والمعلوق وفي أشياء تمر بك في الأبنية إن شاء الله ولم يذكرها سيبويه غير أولها في هذا
الموضع وذكر غيره أنها تزاد وسطاً في دلامص فيكون وزنه فعامل وقد قيل في دملص فوزنه فعامل على هذا وتزاد
آخر الاسم في زرقم وزنه فعلم وهو الأزرق وستهم وهو العظيم الاست وغير ذلك وذكر زيادة اللام في ذلك وعبدل
فأما ذلك فهو في معنى ذاك وذكر أبو العباس أنك إذا قلت ذلك فهو أبعد في الإشارة من ذاك وذكر الزجاج
أن اللام عوض من ها التي للتنبيه وأنه يجوز أن يقال هاذاك كما تقول هذا وإذا أدخلت اللام لم تقل هاذلك فكان
اللام دخلت للتبعيد في الإشارة ونحو ذلك في الزيادة لام تالك للمؤنث وأولالك للجمع كما قال • وإن لنا أولالك العز
أن تشاعا • وأما عبدل فذكر الأخفش أن معناه عبد الله وهذا يحتمل معنيين أحدهما أن تكون اللام زائدة كما ذكر
سيبويه والوجه الثاني أن تكون اللام هي اللام التي في قولك الله كأنك بنيت عبد الأسم حروف عبد ومن بعض حروف
قولنا الله كما قالوا عبدري في النسبة إلى عبد الدار وعبقسي في النسبة
إلى عبد القيس
هذا باب حروف البدل من غير أن تدغم حرفاً في حرف وترفع لسانك من موضع واحد
وهي تسعة أحرف من الحروف الأولى وثلاثة من غيرها وحروف البدل أحد عشر حرفاً منها ثمانية أحرف من حروف
الزيادة وهي الهمزة والألف والنون والهاء والياء والتاء والميم والواو فهذه ثمانية من حروف الزيادة
ومنها ثلاثة من غيرها وهي الطاء والدال والجيم ويجمع حروف البدل كلها في اللفظ أجد طويت منها فهذا الذي
ذكره سيبويه من حروف البدل في عقد هذا الباب وقد جاء من حروف البدل غير ما ذكره سيبويه وغيره وسأقف
عليه إن شاء الله بدأ سيبويه فذكر من حروف البدل الهمزة فقال فالهمزة تبدل من الياء والواو إذا
كانتا لامين في قضاء وشقاء ونحوهما وإذا كانت الواو عيناً في أدؤر وأنؤر والنؤور ونحو ذلك
وإذا كانت فاء نحو أجوه وإسادة وأعد • والألف تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لامين في
رمى وغزى ونحوهما وإذا كانتا عينين في قال وباع والعاب والمال ونحوهن وإذا كانت الواو

فاأ في ياجل ونحوه والتنوين في النصب يكون بدلا منه في الوقف والنون الخفيفة اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو
وكذا رايت زيدا واضربا الهمزة تبدل من الياء والواو اذا كانتا لامين وكان قبلهما الف او وقعتا اطرافا في
موضع اللام من الفعل وقبلهما الف كقولك قضاء وشقاء والاصل قضاي وشقاو وانما وجب ذلك من قبل ان الياء
والواو اذا كانت قبلهما فتحة قلبتا الفين اذا كانتا في موضع حركة كقولك دنا ودعا وقضى ورمى والاصل دنو وقضي
فتحرك الواو والياء وقبلهما فتحة فقلبتا الفين وكذلك قال وباع ودار وناب والاصل فيه قول وبيع فلما تحركت الواو
والياء وقبلهما فتحة قلبتا الفا ولو سكنت لم تقلب كقولك بيع وقول فلما وقعت الواو والياء طرفا في موضع تلزمهما فيه الحركة
وقبلهما الف وجب قلبهما كما وجب قلبهما اذا كانت قبلهما فتحة لان الالف والفتحة من شيء واحد فقلبتا الالف
التي قبلهما الفين كما قلبتا الفين مع الفتحة فلما قلبتا اجتمعت الفان وهما الالف التي كانت في الكلمة والالف المنقلبة من
الياء والواو واستحال اجتماع الفين في النطق فوجب اسقاط احديهما لاجتماع الساكنين او تحريك احديهما ليتوصل به
الى النطق بهما فلو اسقطنا احديهما صار بمنزلة المقصور والتبس المقصور بالممدود ولا سبيل الى تحريك الالف لان الالف
لا تحرك ولا يمكن الحركة فيها فقلبت الى اقرب الحروف من الالف مما يمكن تحريكه وهو الهمزة وذكر بدل الهمزة من الواو
المضمومة في ادؤر وانؤر والاصل ادور وانور لانها جمع دار ونار فانه ليست فيهما همزة وانما قلبت الواو همزة اذا
كانت مضمومة ضمة بناء لا ضمة اعراب ولا ضمة لالتقاء الساكنين سواء كانت الواو المضمومة في اول الكلمة او في حشوها
كقولك في اول الكلمة في وجوه اجوه قال الله عز وجل واذا الرسل اقتت واصله وقتت لانه من الوقت وفي الحشو
نحو همزة ادؤر منقلبة من الواو كما ذكرنا واذا كانت الواو مضمومة للاعراب لم تجز فيها القلب كقولك هذا غزوك
ودلوك ولا يجوز غزؤك ودلؤك وكذلك اشتروا الضلالة ولتبلون لا يجوز همز هذه الواو لانها ضمت لاجتماع
الساكنين وقد استقصينا ذلك فيما مضى واذا كانت الواو مكسورة في اول الكلمة جاز قلبها همزة كقولك في وسادة اسادة
وفي وفادة افادة قال الشاعر
الا الافادة فاستولت ركائبنا ◦ عند الجبابير بالباساء والنعم
ولا يجوز قلبها في الحشو لانه شيء جاء شاذا لا يجوز في طويل طئيل ولا في مجاول مجائل وذكر بدل الالف فقال
يكون بدلا من الياء والواو اذا كانتا لامين في رمى وغزى وقد ذكرنا هذا البدل وكذلك اذا كانتا في موضع العين من الفعل
كقولك باع وقال وانما وجب هذا القلب من قبل انهم لو لم يقلبوا لزمهم ما يستثقلون وذلك انك لو قلت في قال
قول وفي باع بيع فصححته للزمك ان تقول في المستقبل يقول ويبيع فيستثقل الضمة على الواو والكسرة على الياء فلما
استثقلت الضمة على الواو القوها على ما قبلها فقيل يقول وكذلك القوا الكسرة على ما قبل الياء فقيل يبيع فلما لزم في
المستقبل ما ذكرنا من القاء الضمة والكسرة من الواو والياء على ما قبلهما وتسكينهما وجب ذلك في الماضي فالقيت من الماضي
حركة الواو والياء وهي العين من الواو وقلبتا الفا لانفتاح ما قبلها فقيل قال وباع وكذلك مستقبل غزا ورمى
لو صحح لقيل يغزو ويرمي فتستثقل الضمة على الياء والواو فيسكنان فلما سكنتا في المستقبل وتبعتا ما قبلهما سكنتا في
الماضي وتبعتا الفتحة التي قبلهما فقلبتا الفين ثم تبع الاسم ذلك الفعل وان كان الاسم لا ينصرف فقيل دار وناب
ونحو ذلك فاعرف ذلك ان شاء الله وذكر بدل الهاء فقال واما الهاء فتكون بدلا من التاء التي يوقف بها الاسم
في الوقف كقولك هذه طلحة وقد ابدلت من الهمزة في هرقت وهرحت والاصل في هذه الهاء التاء لان التانيث
بالتاء لا بالهاء والدليل على ذلك ان تانيث الفعل بالتاء فقط في الوصل والوقف وكذلك الجمع بالالف والتاء كقولك
قامت وذهبت والمسلمات والهندات فاذا قلت تمرة ومسلمة جعلتها تاء في الوصل وهاء في الوقف والاصل التاء وانما
جعلت هاء من قبل انهم ارادوا الفصل بين الاسم والفعل فجعلوا الاسم متغيرا لان الاسم يحتمل آخره من التغيير ما لا
يحتمل الفعل الا ترى انه ينون وتدخله تاء التثنية ولا يكون ذلك في الفعل وربما اتسع بعض النحويين فقال هاء التانيث ليس
للتانيث هاء في الحقيقة انما هذه الهاء بدل من التاء التي ذكرناه سيبويه وابدلت الهاء من الهمزة في هرقت وهرحت
يعني ان الاصل ارقت لها واردت الرجل وابدلوا الهاء من الهمزة وقد ابدلوا ايضا من همزة اياك فقالوا هياك قال
الشاعر
فهياك والامر الذي ان توسعت ◦ موارده ضاقت عليك مصادره
وقالوا هانت بمعنى آانت فابدلوا من الف الاستفهام قال الشاعر
وأتى صواحبها فقلن هذا الذي ◦ منح المودة غيرنا وجفانا
اراد أذا الذي وهذا البدل غير مطرد وانما يسمع فيتبع قال وابدلت الهاء ايضا من الياء في قولهم هذه اعلم
ان الاصل في هذه هاذي فها للتنبيه وذي اسم للمؤنث المشار اليها كما ان ها في هذا للتنبيه وذا اسم المذكر المشار اليه
فان قال قائل وما الدليل على ان الهاء في هذه بدل من الياء في هذي دون ان تكون الياء في هذي بدلا من الهاء في هذه
وان الاصل الهاء قيل له الدليل على ان الاصل الياء انا قد رأينا الياء للتانيث في بعض المواضع وهي الياء في تذهبين و
لن تقومي وما اشبه ذلك من فعل الامر ولم نر الهاء للتانيث في حال من الاحوال والذي ذكرناه من شرح ومن الاصل في
الهاء والياء على ما ذكرنا فجعلنا الاصل في هذه الياء في هذي وهذه لغات سنقف عليها في مواضعها ان شاء الله وقال
سيبويه عقيب ذكر ابدال الهاء من الياء في هذه قال وذلك في كلامهم قليل كما ان تبيين الحركة بالالف

قليل انما جاء في انا وحيهلا ◦ واما الياء فتبدل مكان الواو فاء او عينا نحو قيل وميزان ومكان الواو
في النصب والجر في مسلمين ومسلمين ومن الواو والالف اذا حقرت او جمعت في بهاليل وقراطيس ونحوهما في
الكلام يعني ان ابدال الهاء من الياء في هذه قليل كما ان تبيين الحركة بالالف في القلة وذلك ان الحركة انما تبين بالهاء على ما ذكرنا
في كتابيه وحسابيه وجاء في انا تبيين النون بالالف في الوقف ومن العرب من يقول انه على ما يوجبه قياس بابه وكذلك
حركة اللام في حيهلا تبين بالالف ومنهم من يبينها بالهاء فيقول حيهله ودخلت الهاء على الهمزة في البدل الذي ذكرناه
لتقارب مخرجيهما وكذلك دخلت الالف على الهاء في الوقف لتقارب المخرجين وذكر بدل الياء فقال تبدل من الواو فاء او
عينا فبدلها فاء قولهم ميزان والاصل موزان والواو فاء الفعل وهو مفعال لانه من وزنت وبدلها عينا قولك
قيل وبيع والاصل فيه قول مثل قتل وضرب فالقيت حركة الواو واعلالها على ما قبلها فسكنت الواو وانكسر ما قبلها
فصار قول فقلبت ياء وفي الجملة كل واو سكنت لمعنى يوجب سكونها وانكسر ما قبلها وجب قلبها ياء استثقالا لا
لواو ساكنة بعد كسرة قال وتبدل الياء مكان الواو والالف في مسلمين ومسلمين يعني ان الاصل هو المرفوع
وعلامته في الجمع واو وفي التثنية الف فاذا جعل المنصوب والمجرور بالياء في الجمع والتثنية كانت الياء بدلا من
الواو والالف قال وتبدل الياء من الواو والالف اذا جمعت او حقرت في بهلول وقرطاس وبهاليل وقراطيس
ونحوهما من الكلام وذلك لان الاصل بهلول وقرطاس فاذا جمعته ادخلت الف الجمع ثالثة وفتحت اوله فوقعت الف الجمع
بعد الهاء من بهلول والراء من قرطاس وما بعد الف الجمع مكسور فكسرت اللام من بهلول والطاء من قرطاس فلم
يمكن ان يكون بعد اللام المكسورة واو ولا بعد الطاء المكسورة الف فانقلبت الواو والالف ياء لما ذكرنا
وكذلك قصة التصغير لانك اذا صغرت اسما على اربعة احرف او اكثر ادخلت ياء التصغير ثالثة وكسرت الحرف
الذي بعد ياء التصغير كما تكسر الحرف الذي بعد الف الجمع قال وتبدل الياء من الواو اذا كانت عينا في لية
والاصل في لية لوية وهو مصدر لويت وكذلك الياء والواو متى اجتمعتا في كلمة الاولى منهما ساكنة قلبت
الواو ياء كانت الاولى ياء او واوا فالواو نحو لية وشية والاصل لوية وشوية واذا كانت الاولى
ياء فنحو ميت وسيد وما اشبه ذلك والاصل فيه ميوت وسيود فقلبوا الواو ياء والدليل على ان الياء هي
المتقدمة انهم اذا خففوا قالوا ميت وسيد فيكون الساكن هو الحرف الاول ياء فان قال قائل لم وجب قلب
الواو في الحالين ياء دون ان تقلب الواو ياء في الحالين او في احديهما قيل له الياء اشد استيلاء على الواو من الواو
على الياء ولذلك كان قلب الواو الى الياء اكثر من قلب الياء الى الواو وانما كان كذلك لشيئين احدهما ان
الياء في نفسها اخف من الواو والآخر ان مخرج الياء امكن من مخرج الواو لان الياء من وسط اللسان والحرف
المتوسط للحروف امكن واولى برد غيره اليه قال وتبدل في الوقف من الالف في لغة من يقول
افعي وحبلي وتبدل من الهمزة وقد بينا ذلك في باب الهمزة ومن الواو وهي عين في سيد ونحوه وما
اعتل من هذا الباب فسيبين في باب الفعل وقد بين وانما يفعل ذلك لان الالف فيها خفاء اذا وقف عليها
وكذلك يلحقها الهاء في الندبة اذا وقف عليها والياء ابين منها واظهر فلذلك تبدلها في الوقف واما في الوصل فيما
فما بعد الالف منها فلا تبدل منها الياء وتبدل الياء من الهمزة نعني نحو ذيب ونحوه وقد بيناه في تخفيف الهمزة
قال وقد تبدل من مكان الحرف المدغم نحو قيراط في الادغام قالوا قراريط وديناريا لادغام
قالوا دنانير وتبدل الياء من الحرف المدغم نحو قيراط كان الاصل قراط فاجتمع التشديد والكسر وهما
مستثقلان فابدل من الحرف الاول منهما ياء فقالوا قيراط فاذا ازال التشديد والكسر عاد الحرف الى اصله وذلك
في الجمع اذا قلت قراريط لانك فتحت الحرف الاول المكسور وفصلت بين الراءين بالالف قال وتبدل من
الواو اذا كانت فاء في ييجل ونحوه والاصل يوجل لانه من وجل ولكنهم قلبوها ياء لانها اخف من الواو ولانها
قد انقلبت ياء في بعض تصاريف الفعل وهو الامر اذا قلت ايجل وفي بعض اللغات يكسرون حرف المضارعة
فيقولون ييجل ونيجل قال وتبدل من الواو اذا كانت لاما في قصيا ودنيا ونحوهما وتبدل
مكان الواو في عيان ونحوه وسنبين ذلك ان شاء الله وتبدل مكانها في شقيت وغبيت ونحوهما
واما التاء فتبدل من مكان الواو فاء في اتعد واتهم واتلج وتراث وتجاه ونحو ذلك ومن الياء
في افتعلت من يبست ونحوها وقد ابدلت من الدال والسين في ست وهذا قليل واما الدال
فتبدل من التاء في افتعل اذا كانت بعد الزاي في ازدجر ونحوها والطاء منها في افتعل اذا كانت بعد الضاد
نحو اضطهد وكذلك اذا كانت بعد الصاد في مثل اصطبر وبعد الطاء في هذا وقد ابدلت الطاء من التاء
في فعلت اذا كانت بعد هذه الحروف وهي لغة لتميم قالوا فحصط برجلك وحصط عني يريدون حصت
وفحصت والطاء كالصاد فيما ذكرنا وقالوا افزد يريدون فزت كما قالوا فحصط والدال اذا كانت
بعد التاء في هذا الباب بمنزلة الزاي فلم تذكر ما دخل في الحرف وهو موضعه يعني ودت حيث ادغم
الدال في التاء لانها بمنزلة تاء اذا دخلت تاء اعلم ان الواو اذا كانت في فعلى في موضع لام الفعل قلبت ياء كقولك

الدنيا واصلها الدنوا لانه من الدنو وكذلك العليا لانها من العلو وله باب ياتي وقد جاء منه على الاصل
القصوى وهو شاذ والباب القصيا وتبدل في غازٍ وداعٍ من الواو والاصل غازو وداعو لانه من الغزو
ومن دعوت ولكنها تطرفا ولزمها السكون في الوقف وقبلها كسرة فقلبت ياء لما ذكرناه وتبدل التاء
في شقيت في نحو من الواو لانها من الشقوة وانقلبت ياء لانكسار ما قبلها وسكونها وذكر بدل التاء فقال تبدل مكان
الواو فاء وذلك في افتعل من وزن ووعد قالوا اتعد واتزن وكان الاصل اوتزن واوتعد ولكنهم عدلوا عن
ذلك فقلبوا الواو تاء لانهم لو لم يقلبوها لم تثبت على حالٍ واحدة لانك اذا قلت اوتزن لزمك ان تقلب الواو ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها فتقول ايتزن فاذا صرت الى المستقبل وجب على هذا القياس ان تقول ياتزن
تتبع الواو ما قبلها او يوتزن فتردها الى اصلها وفي اسم الفاعل موتزن لانضمام ما قبلها فقلبوا هذه الواو
تاء لان التاء لا تنقلب الى غيرها بشيء من الحركات واختاروا التاء دون غيرها لعلتين احدهما انهم
قد قلبوا من الواو تاء حيث لا ضرورة تدعوا الى ذلك وذلك قولهم تجاه في وجاه وتراث في وراث والعلة
الاخرى انهم اختاروا حرفا يشاكل تاء افتعل ليدغم فيها فيكون اخف عليهم فان قال قائل فلم قلبوا من الواو
تاء في هذا الموضع التي ذكرت قيل له الواو تستثقل ما لا يستثقل غيرها من الحروف فاذا انضم الى ثقلها في نفسها
الضم تضاعف ثقلها فان كان ذلك في اول الكلمة كان اثقل من ان تكون في الحشو منها وقد يكون اكثر ما قلب من
الواوات تاء ما كان مضموما في اول الكلمة نحو تخمة وتراث والدليل على ان الواو اثقل من غيرها ان قلبها الى
غيرها اكثر من قلب غيرها اليها والدليل على ان الضمة فيها تثقلها انها متى كانت مضمومة جاز قلبها الى
الهمزة اين وقعت على الشرط الذي وصفنا والدليل على ان اول الكلمة اثقل واولى بالاعلال من الحشو
ان الواو اذا كانت مكسورة في اول الكلمة جاز همزها كقولنا في وسادة اسادة وفي وشاح اشاح فلما كان
ذلك على ما ذكرنا كان قلب الواو مضمومة في اول الكلمة جائزا ابدالها لما ذكرنا فقلبت اما همزة واما تاء فاما قلبها
همزة فلان الهمزة تشارك حروف المد واللين كلها وتقلب اليهن ويقلبن منها وذلك قولك في وجوه اجوه واما
قلبها تاء فلان الحرفين اللذين من مخرج الواو هما الباء والميم لم يصلح قلب الواو اليهما اما الباء فلانها ليست من
حروف الزيادة ولا هي من حروف البدل واما الميم فلانها تزاد في اوائل اسماء الفاعلين والمفعولين فكرهوا ان
يبدلوا الميم منها فيظن ان الميم علامة الفاعل او المفعول فتجاوزوا الى ما يقارب مخرجها فكان اقرب الحروف منها
واشبهها بها في الزيادة والبدل التاء لانها من حروف الزيادة وهي ايضا من حروف البدل فقلبوا الواو تاء لذلك
وهذا القلب غير لازم ولا مطرد ولكن متى اتاه اعتللنا له وبعض العرب من اهل الحجاز يلزم في افتعل الاصل
ولا تقلب الواو تاء وتقول في افتعل من اليعد ايتعد ياتعد فهو موتعد واذا كانت فاء الفعل ياء فبدل التاء
كبدلها من الواو كقولك في افتعل من يئست ويسرت اتسر واتست وانما صار كذلك لانك لو لم تقلب منها تاء
لوجب ان تقول ايتسر في الماضي وفي المستقبل ياتسر وفي اسم الفاعل موتيسر فتقلب الياء واوا لسكونها وضم ما قبلها وتصير
لفظها كلفظ ما فيه الواو ففعلوا بها ما فعلوا بالواو ومن اهل الحجاز من لا يقلبها تاء ويجريها مجرى الواو على العين وذكر
قلب التاء من الدال والسين في ست وستة وذلك ان الاصل فيها سدس وسدسة الا ترى انك تقول سدس واسداس
وسادس وانما قلبنا تاء من قبل ان الدال والسين من مخرجين مختلفين ومما ايضا مختلفان في الهمس والجهر
لان الدال مجهورة والسين مهموسة والتاء حرف يقرب منهما ويتوسط بينهما فكان التاء كذلك وذلك انها
شاركت الدال والسين جميعا فاما مشاركتها الدال فلانهما من مخرج واما مشاركتها السين فلانها مهموسة
والسين مهموسة وليس هذا القلب بواجب ولا لازم ولكن جاء فاحتج له وقد قالوا فلم يدغموا وقالوا اسداس في
اظماء الابل وهو وردها اليوم السادس كما ان الخمس وردها اليوم الخامس قال وابدلوا التاء من الياء اذا كانت
لاما وفي بعض النسخ من الواو اذا كانت لاما وذلك قولهم اسنتوا اذا اصابهم القحط والسنة وكان ينبغي ان يكون
اسنى القوم يسنون لانه افعل من السنة واصلها على هذه اللغة سنوة الا ترى انه يقال سنة وسنوات ولكنهم
قلبوا منها تاء فرقا بين معنيين وذلك انه يقال اسنى القوم يسنون اذا اتى الحول عليهم وهو السنة فاذا اصابتهم
السنة وهي السنة الشديدة قالوا اسنتوا الا انهم لو قالوا اسنوا في القحط والسنة المجدبة لالتبس بحلول
السنة عليهم واما الخلاف النسخ في الياء والواو فهو محتمل لان الاصل في الكلمة الواو لانه سنوة فاذا
قال التاء منقلبة من الواو على هذا الكتاب فهو وجه وهذه الكلمة وان كان اصلها الواو فانها تنقلب ياء في الفعل
لانها قد وقعت رابعة والواو اذا وقعت رابعة في الفعل انقلبت ياء فجاز ان يقال ان التاء منقلبة من الياء و
ذكر بدل الدال من التاء في افتعل وذلك اذا كان فاء الفعل احد ثلثة احرف وهي الزاي والدال والذال نحو
افتعل من زجر ومعناه ازدجر ومن ذكر اذكر ومن دلج ادلج وكان الاصل ازتجر واذتكر وادتلج فاجتمع الزاي
مع التاء والذال والدال مع التاء وهن متقاربات المخارج وهن مختلفات من الهمس والجهر لان التاء مهموسة
وهذه الحروف مجهورات والدال مجهورة تشاكل الزاي والذال في الجهر وهي من مخرج التاء متوسطتين

التاء

التاء وبين هذه الحروف فجعلت مكان التاء وتركوا التاء لان النطق بحرفين متقاربين من غير ادغام مستثقل
ولا سيما اذا اختلفا في الهمس والجهر فان قيل فهلا اختاروا الطاء وهي من مخرج التاء مجهورة قيل لمخالفة
الطاء لهذه الحروف في الاطباق والاستعلاء فاذا بنيت افتعل وفاء الفعل حرف من حروف الاطباق لم تقلب التاء
دالا بل تقلبها طاء لمشاكلة الطاء لحروف الاطباق بما فيه من الاطباق وذلك افتعل مما فاء الفعل منه صاد و
ضاد او طاء او ظاء لان هذه هي حروف مستعلية وليس في التاء اطباق ولا استعلاء فاختاروا حرفا من مخرج
التاء مستعليا وهو الطاء فجعلوه مكان التاء فقالوا في افتعل من صبر اصطبر ومن صبغ اصطبغ وكذلك
من ضجع اضطجع ومن ظلم اظطلم فالاجود فيه الادغام وهو ان تقول اظّلم ومن طلع اطّلع وسنقف على
القاب هذه الحروف التي ذكرناها وشرحها اذا انتهينا الى الادغام ان شاء الله فهذا الذي ذكرناه بدل الطاء وقد
ذكرنا ايضا بدل الطاء من التاء في فعلت اذا كانت لام الفعل حرفا من حروف الاطباق وهي لغة لبعض تميم
وليست بالكثيرة كقولهم فحصط برجلك يريد فحصت وحصط يريدون حصت عني اي حدت وكذلك يقلبون
الدال من تاء فعلت اذا كان لام الفعل حرفا من هذه الحروف الثلثة الزاي والدال والذال كقولهم فزد في معنى
فزت يشبهون هذه التاء بتاء افتعل وليس هذا بالكثير لان تاء افتعل من نفس الكلمة وتاء فعلت ليست من
نفس الكلمة لانها اسم الفاعل وذكر بدل الميم فقال والميم تكون بدلا من النون في العنبر وشنباء و
نحوهما اذا سكنت وبعدها باء وكذلك كل نون ساكنة اذا كان بعدها باء فانها تنقلب ميما ولو رام احد
ان يجعلها ميما ويخرجها نونا لشق عليه وذلك ان النون الساكنة مخرجها من الخيشوم وليس لها تصرف في الفم
الا ان يتكلف متكلف اخراجها من الفم وذلك مع حروف الحلق لان النون الساكنة تبينها حروف الحلق
فلما كانت النون بهذه الصورة وكانت الباء حرفا شديدا للزوم لوضعه نبت النون عن الباء ونبوا شديدا
فجعلوا مكانها ميما لان الميم متوسطة بين الباء والنون مشابهة لهما وذلك انها من مخرج الباء وفيها غنة
تشاكل النون فتوسطت بينهما لذلك قال وقد ابدلت من الواو في فم وذلك قليل يعني ان بدل الميم من الواو
قليل قال كما ان بدل الهمزة من الهاء بعد الالف في ماء ونحو قليل وابدلوا الميم منها اذا كانت من
حروف الزيادة كما ابدلوا التاء من الواو وابدلوا الهمزة منها لانها تشبه الياء وابدلوا الجيم من الياء
المشددة في الوقف نحو علج وعوفج يريدون علي وعوفي والنون تكون بدلا من الهمزة في فعلان فعلى وقد
بين ذلك في ما ينصرف وما لا ينصرف كما ان الهمزة بدل من الف حمراء وقد ابدلوا اللام وذلك قليل جدا
قالوا اصيلال وانما هو اصيلان واما الواو فتبدل مكان الياء اذا كانت فاء في موقن وموسر و
نحوهما يعني ان الاصل في فم فوه اسقطوا الهاء فبقي فو فابدلوا منها ميما لان الميم من مخرج الواو ولانه لا يجوز التكلم
بفو لانه ليس في الاسماء المعربة اسم على حرفين والثاني منهما حرف مد ولين لعلة تقف عليها فاختاروا البدل للواو
حرفا من مخرجه يصح فيه الاعراب والتنوين وهو الميم ويروى عن الاخفش انه قال الميم في فم بدل من الهاء وذلك ان الاصل
عنده فوه ثم قلب فصار فهو ثم حذفت الواو وقلبت الميم من الهاء واستدل على ذلك بان المنقوص من حرف اذا
اضطر الشاعر رد ذلك الحرف اليه كما قال الشاعر ٭ لا تقلواها وادلواها دلوا ٭ ان مع اليوم اخاها غدوا ٭
يريد لا تعنفا بها في السير لقلوا الشديد فاضطر فرد الواو الى غد لانها في الذاهبة منه فلما رد الشاعر الى فم في
التثنية الواو مع كون الميم فقال ٭ هما نفثا في في من فمويهما ٭ على النابح العاوي اشد رجام ٭ الرجام
من المراجمة علمنا ان الذاهب من فم الواو لرد الشاعر لها واذا كان الذاهب هو الواو وجب ان تكون الميم بدلا من
الهاء واما ماء فالاصل فيه موه فقلبوا الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار ماه ثم قلبوا الهاء همزة لانهما
من موضع واحد فقالوا ماء والدليل على ان الاصل ما ذكرناه ان جمع ماء امواه ومياه ثم ذكر بدل الميم من الواو فاراد
ان يبين ان ذلك ليس بمطرد كما ان ابدال الواو تاء في تجاه وتخمة وما اشبه ذلك ليس بالمطرد الكثير وقوله وابدلوا
الهمزة منها اذا كانت تشبه الياء يعني بدل الهمزة من الواو المضمومة لان الهمزة تشبه الياء وسائر حروف المد
واللين لانها تقلب اليهن ويقلبن اليها وذكر بدل الجيم من الياء المشددة في الوقف نحو علج وعوفج يريد علي وعوفي
والسبب في ذلك ان الياء من مخرج الجيم لانها من وسط اللسان الا ان الجيم ابين في الوقف من الياء وقد قال ابو عمرو
الجرمي وغيره ان الجيم قد تكون ايضا بدلا من الياء الخفيفة في الوقف كما تكون بدلا من الياء الشديدة فالشاهد في
الياء المشددة قول الشاعر ٭ خالي عويف وابو علج ٭ المطعمان الشحم بالعشج ٭ وبالغداة فلق البرنج ٭ والشاهد
في الخفيفة قوله ٭ يا رب ان كنت قبلت حجتج ٭ فلا يزال شاحج ياتيك بج ٭ اقمر نهات ينزي وفرتج ٭
وقد انشد في ذلك ايضا ٭ حتى اذا ما امسجت وامسجا ٭ اراد امست وامسى وانما قلب الجيم من ياء امسيت
لان الالف في امسى منقلبة من ياء امسيت ثم ذكر بدل النون من الهمزة في فعلان فعلى وذلك انه جعل النون
في سكران وغضبان بدلا من الهمزة كان الاصل عنده في سكران سكراء وفي غضبان غضباء ولذلك لم ينصرف
سكران وغضبان ومن حجة اخرى هو ان غضبان وسكران لا تدخل عليهما هاء التانيث ولا يقال سكرانة فان

قال قائل فلم جعلتم الهمزة في الاصل للنون دون ان تكون النون اصلا للهمزة قيل له قلنا ذلك لعلتين احدهما
انا رأينا غير منصرف والاصل في منع الصرف الالف اعني الف التانيث لا للنون بل النون محمولة في باب ما لا ينصرف
على الف التانيث في منع الصرف والعلة الثانية انا قد رأينا الهمزة في صنعاء وبهراء قد ابدل منها النون في
النسبة فقالوا بهراني وصنعاني والكلام في هذا مستقصى في باب ما ينصرف وما لا ينصرف ثم قال عقيب ذلك كان
الهمزة بدل من الف حمراء يعني ان الهمزة في حمراء اصلها الف وذلك ان علامة التانيث انما هي الالف لا الهمزة الا ترى
ان سكرى وذكرى علامة التانيث فيها الف ولكن الالف في سكرى وذكرى ليس قبلها ما يوجب قلب الالف من اجله
همزة فاما صفراء وحمراء وما اشبه ذلك فزيدت فيها الف قبل الالف الاولى بمنزلة الالف في جارية وليست بعلامة
للتانيث والالف الثانية لعلامة التانيث كالف سكرى ولكنها وقعت بعد الف ولا يجوز ان يجتمع الفان فقلبنا الف
التانيث همزة لقرب مخرج الهمزة من الالف لانه لا بد من تحريك الالف الثانية او حذف الاولى لو حذفنا الاولى لبطل
المقصور بالممدود وقد مضى نحو هذا ثم ذكر سيبويه ابدال اللام من النون وذلك قليل جدا قالوا اصيلال
وانما هو اصيلان فاعلم ان اللام لم تدخل فيما عقده سيبويه في الباب من حروف البدل ولا دخلت في عددها
وقد ذكرناها هاهنا وانما ابدلت اللام من النون لانهما من مخرج واحد فان كان اصلان جمعا فصغر على اصيلان
فهذا تصغير شاذ لان التصغير في الجمع المكثر غير جائز الا في اربعة ابنية وهي ابنية الجمع القليل افعل نحو اكلب
وافعال نحو اجمال وافعلة نحو اخمرة وفعلة نحو غلمة وعزلة وصبية فان كان اصلان جمع اصيل كما يقال
رغيف ورغفان فهذا شاذ اذ كان هذا الجمع لا يصغر ويكون مع شذوذه محمولا على افعال وان كان اصلان
واحدا كما يقال رمان وقربان كان تصغيره على اصيلان غير شاذ ثم ذكر ابدال الواو فذكر انها تبدل مكان
الياء اذا كانت فاء في موقن وموسر ونحوهما وانما انقلبت الياء واوا في موسر لان الاصل فيه ميسر لانه من
اليسار وهو من قولك ايسر فانضمت الميم والياء ساكنة فقلبناها واوا فاذا انفتح الميم في الجمع عادت الياء فقلنا
مياسير ومياقين قال وتبدل مكان الياء في عم اذا اضيفت نحو عموي وفي رحا رحوي وتبدل
مكان الهمزة وقد بينا ذلك في باب الهمز والاصل في رحا الياء لانك تقول رحيان في التثنية وكذلك عموي لانك
تقول امرأة عمياء فاذا اضفت الى رحا والى عم اضافة النسبة قلت عموي ورحوي فاما رحوي فلو لم تقلب الياء
واوا لوجب ان تقول رحيي فكنت تجمع بين ثلث ياءات والكسرة التي قبل ياء النسبة والكسرة كانها ياء فتصير
كانك جمعت بين اربع ياءات وذلك مستثقل واما عم فوزنه فعل وفعل في النسبة ينقل الى فعل كقولك في النسب
الى نمر نمري وشقرة شقري استثقالا للكسرتين المتواليتين قبل ياء النسبة فنقل عمي وهو فعل الى فعل
فصار عمي مثل رحى فنسب اليه كما ينسب الى رحا وتبدل الواو من الهمزة اذا لينت الهمزة وذلك كقولك في جونة ولوم
اذا لينتها قلت جونة ولوم قال وتبدل مكان الياء اذا كانت لاما في شروى وتقوى ونحوهما
واذا كانت عينا في كوسى وطوبى ونحوهما يعني انا اذا بنينا فعلى مما لامه ياء جعلنا الياء واوا وهذا مطرد في جميع
العربية اذا كان اسما لا نعتا كقولك شروى وتقوى وفتوى واصلهن الياء لان شروى الشيء مثله واصله
من شريت لانه ما يشترى بالشيء فهو مثله وتقوى من وقيت فاذا كان نعتا لم تقلب الياء واوا كقولك رجل خزيان
وامرأة خزيا وصديان وصديا واذا كانت الياء عينا في فعلى وكانت اسما قلبت واوا لتسلم الضمة واذا
كانت نعتا جعلت الضمة كسرة لتسلم الياء وذلك قولك في الاسم طوبى وكوسى والكوسى هو الكيس وطوبى هو
الطيب فقلبت واوا لسكونها وانضمام ما قبلها واذا كانت نعتا جعلت الضمة كسرة كقولك قسمة ضيزى واصله
ضوزى لانه ليس في النعوت فعلى فانما ارادوا الفصل بين النعت والاسم وستقف على شرح ذلك مستقصى ان شاء الله
قال وتبدل مكان الالف في الوقف وذلك قول بعضهم افعو وحبلو كما جعل بعضهم مكانها
الياء وبعض العرب يجعل الواو والياء ثابتتين في الوصل وانما فعلوا ذلك لان الالف تخفى في الوقف والواو
ابين منها وقد ذكرنا في الياء نحو هذا ومن العرب من يجعل الواو والياء التي هي بدل من الف افعى وحبلى ايضا
ثابتتين في الوصل والوقف حرصا على ابانة الحرف قال وتكون بدلا من الالف في ضورب وتضورب و
نحوهما ومن الالف الثانية الزائدة اذا قلت ضوارب ودوانيق اذا جمعت ضاربا ودانقا يعني الالف
التي في ضارب وتضارب فاذا جعلت الفعل لما لم يسم فاعله ضممت ما قبله فانقلبت الالف واوا وكذلك الواو
في ضويرب ودوينق لان الاصل ضارب ودانق فاذا صغرته لم يكن بد من ضم اوله لعلامة التصغير فاذا ضممت
انقلبت الالف واوا بسبب الضمة وكذلك اذا جمعت قلت ضوارب فقلبت الالف واوا وحملت الجمع على التصغير
قال وتكون بدلا من الف التانيث الممدودة اذا اضفت يعني نسبت او ثنيت وذلك قولك حمراوان
وحمراوي وانما قلبت الهمزة واوا لانها في التثنية في حال الرفع تصير حمراءان فتقع الهمزة بين الفين والهمزة
تشبه الالف لانها من مخرجها فتصير بمنزلة ثلث الفات فقلبت الهمزة واوا وكان اولى من الياء لان الياء اقرب الى
الالف في مخرجها ومذهبها والياء تقارب الالف فكانت الواو اولى ثم لزم ذلك في حمراوين ومع حمراوي في

حمراوين قال وتبدل مكان الياء في فتو وفتوة يريد جمع الفتيان وذلك قليل كما ابدلوا الياء مكان
الواو في عتي وعصي ونحوهما يعني ان الفتو كان حكمه ان يكون الفتي وكان حكم الفتوة الفتية لان الفتو
جمع فتى والفتوة مصدر واصله الياء لانك تقول فتى وفتيان وهؤلاء فتية وفتيان وكان ينبغي ان يكون
الفتي لان فتو فعول ولام الفعل ياء فيكون على فتوي وتجتمع الواو والياء والاولى منهما ساكن فتنقلب الواو ياء
وتدغم الياء في الياء ثم تكسر التاء لتسلم الياء وانما قالوا الفتوة فقلبوا الياء واوا لان اكثر ما جاء من المصادر
على فعولة من ذوات الواو كقولهم الابوة والبنوة والاخوة فحملوا الياء على الواو لان الباب للواو ومثل ذلك
قولهم الشكاية وكان ينبغي ان تكون الشكاوة لانها من ذوات الواو لانك تقول شكا يشكو ولكنهم حملوا الشكاية
على ذوات الياء لان فعالة في المصادر لذوات الياء كقولهم ولاية وسعاية وشاية وما اشبه ذلك فاما فتو فهو
شاذ من وجهين احدهما انه من الياء وصيرت واوا والاخر ان الواو في مثل هذا الجمع حكمها ان تصير ياء كقولهم
عات وعتي وعصا وعصي وجثي والاصل فيهن الواو لانك تقول عتا يعتو وجثا يجثو وعصا وعصوان
وهذا محكم في موضعه والذي عندي انه فتو في الجمع محمول على مصدره لان المصدر قد حصل فيه الخروج عن
القياس وحمله على غيره بالتاويل الذي ذكرناه فحمل الجمع على الواحد ليجريا مجرى واحدا ثم قال كما ابدلوا الياء مكان الواو
في عتي وعصي لانه على فعول وهو جمع اجتمع فيه واوان احداهما لام الفعل والاخرى واو فعول غير انهم استثقلوا
هذه الواو المشددة لا سيما وهو في جمع والجمع اثقل من الواحد وقد تلحق هذه الواو المشددة الضمة فيزيدها ثقلا الى ما
قبلها من الثقل وقد راينا انهم يقلبون هذه الواو ياء في الواحد وهو اخف من الجمع فيقولون في معزو معزي وفي معدو
معدي قال الشاعر

وقد علمت عرسي مليكة انني ۞ انا الليث معديا عليه وعاديا ۞

فلما كانوا قد يقلبون
في الواحد الذي هو اخف لزمهم قلبها في الجمع اذ كان اثقل من الواحد قال وتبدل مكان الهمزة المبدلة
من الياء والواو في التثنية والاضافة وقد بين ذلك في التثنية وهما كساوان وعطاوي يعني تثنية كساء
ورداء والاصل كساو ورداي فقلبت الهمزة من الواو والياء لانهما وقعتا طرفا وقبلهما الف وقد بينا ذلك فيما مضى
فاذا ثنوا رداء وكساء قالوا رداءان وكساءان ورداوان وكساوان فمن قال رداءان لفظ في التثنية بما كان موجودا
في الواحد من الهمزة ومن قال رداوان استثقل وقوع الهمزة بين الالفين لانها تشبه الالف فيصير كانه ثلث الفات فقلبوها
واوا لمثل ما ذكرنا في علة حمراوان غير ان قلب الهمزة في حمراوان الزم منه في كساوان لانه قد اجتمع في حمراوان مع ما
ذكرنا انها مؤنثة وان الهمزة زائدة فالتانيث اثقل من التذكير والزيادة اثقل من الاصل فثقل حمراوان من الجهات التي
ذكرناها لزمها القلب ولم يلزم كساوان وجاز ان يقال كساءان بل هو الاختيار عند النحويين وصارت النسبة تابعة
للتثنية لانها تشبهها وذلك ان التثنية في حال النصب والجر بالياء كقولك رداوين والنسبة بالياء فصارت ياء النسبة بعد
الواو كياء التثنية في النصب والجر زعم الخليل ان الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحرف
ليوصل الى التكلم به والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه اراد ان الحركات تجري مجرى الحروف الزوائد التي تزاد
على ما كان اصليا فالحركات تزدن على الحروف والاصل الحروف والحركات ماخوذة منها والدليل على ان الاصل الحروف
انه قد يجوز ان يوجد حرف ولا حركة وهو الحرف الساكن ولا يجوز ان يوجد حركة في غير حرف قال فالفتحة
من الالف والكسرة من الياء والضمة من الواو فكل واحد شيء مما ذكرت لك يعني ان الفتحة تزاد على الحرف
ومخرجها من مخرج الالف وكذلك الكسرة من مخرج الياء والضمة من مخرج الواو وقال بعضهم الفتحة جزء من الالف والكسرة
جزء من الياء وكذلك الضمة جزء من الواو واستدل على ذلك بشيئين احدهما انا نرى الضمة متى اشبعناها صارت
واوا في مثل قولنا زيدو والرجلو وقد علمنا انها كانت ضمة في ابتداء النطق بها ثم صارت واوا عند تطويلها وان
تاملت ذلك وجدته كما وصفنا وكذلك الفتحة متى اشبعناها صارت الفا اذا مددت الصوت بها كقولك عمرا والرجلا
واذا انا املت النطق وجدت ابتداءها فتحة ثم صارت الفا وكذلك الكسرة كقولك عمري وغلامي والرجلي وابتداؤها
كسرة ثم تصير ياء ويدلك على هذا المعنى انه قد يكتفى بالكسرة من الياء في مواضع كثيرة كقولك يا غلام ويا رب وابعدون
وما اشبه ذلك ويكتفى بالضمة من الواو في قولهم القوم قام وانطلق في معنى قاموا وانطلقوا والاستدلال الثاني ان قاله
سيبويه حين ذكر الواو والياء والالف فقال لان الكلام لا يخلو منهن او من بعضهن يعني بعضهن الحركات التي هي
منهن نحو الضمة والكسرة والفتحة ويدخل على هذا القول ان يقال اذا كانت الكسرة بعض الياء فينبغي اذا تممنا الكسرة
ومددناها فصارت ياء الا يكون بعد الكسرة ياء تامة لان الكسرة بعض هذه الياء والذي بعد الكسرة هو البعض
الاخر وفي هذا ما فيه ويلزم ايضا ان يكون ما بعد الكسرة ان لم يكن حرفا تاما الا تدخل عليه الحركات لان الحركات لا تدخل
على بعض حرف ونحن نجد ضد هذه الحال لان الكسرة قد يجوز ان تدخل على ياء قبلها كسرة ولا ينفصل كقول الشاعر

لا بارك الله في الغواني هل ۞ يصبحن الا لهن مطلب

وكذلك الضمة اذا اضطر اليه شاعر فقال قاضي في الشعر جاز واما الفتحة فكثير شائع كقولك رايت القاضي
قال الله تعالى عاليهم ثياب سندس قال المفسر قد ذكرنا حروف البدل الذي ذكرها سيبويه في اول الباب

واللام التي زادهما في حشو الباب وفي آخره ولم يذكرها في أول الباب وللبدل لحروف أخر لم يأت بها في الباب وذلك نحو
الزاي التي تكون بدلا من كل صاد ساكنة بعدها دال كقولك يزدر في موضع يصدر وفزد في موضع فصد ولذلك قول
الكلام المعزو إلى حاتم طيئ هذا فزدي أنه لحين نحرناقة فد أمر بفصدها كذا فزدي أنه وقلب السين صادا إذا كان بعدها
قاف وخاء كقولهم صقت في معنى سقت وصلخ في سلخ وكذلك بدل الشين من كاف المؤنث كقولهم للمؤنث في لغة بعض
العرب ضربتش في معنى ضربتك قال الشاعر تضحك مني أن رأتني أحترش ولو حرشت لكشفت عن حرش يعني حِرَك

هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال

غير المعتلة والمعتلة وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غيره وهو
الذي تسميه النحويون التصريف والفعل ⊙ أما ما كان على ثلاثة أحرف من غير الأفعال فإنه يكون فَعْلا ويكون في
الأسماء والصفة والأسماء مثل صقر وفهد وكلب والصفة نحو صعب وضخم وخدل ويكون فِعْلا في الأسماء
والصفة فالأسماء نحو العلم والجذع والعدق ⊙ والصفات نحو جلف ⊙ ونقض ⊙ ونضو ⊙ وهرط ⊙ وصنع ⊙ و
يكون فُعْلا في الأسماء والصفة فالأسماء نحو البرد ⊙ والقرط ⊙ والخرص ⊙ وأما الصفات فحُلو
المر يقال ناقة عبر أسفار ويقال رجل جُدّ أي ذو جدّ والمر والحلو ويكون فَعَلا في الاسم والصفة
فالاسم نحو جمل وجبل وحمل ⊙ والصفة نحو حدث وبطل وحسن ⊙ وعزب ووقل ⊙ ويكون فَعِلا فيهما
فالأسماء نحو كتف ⊙ وكبد ⊙ وفخذ ⊙ والصفات نحو حذر ووجع وحصر ويكون فَعُلا فيهما ⊙ فالأسماء
نحو رجل وسبع وعضد وضبع ⊙ والصفة نحو جدث وخلط وجدر وندس ويكون فُعَلا فيهما فالأسماء
نحو صرد ⊙ ونغر ⊙ وربع ⊙ والصفة نحو حطم ولبد ⊙ قال الله تعالى أهلكت مالا لبدا ورجل ختع وسكع
ختع دليل وشكع ضال ويكون فُعُلا فيهما فالاسم الطنب ⊙ والأذن والعنق والعضد والجحد والصفة
الجنب والأجد ونضد وفكر قال الله جل ثناؤه لقد جئت شيئا نكرا والأنف والسجح قال ⊙
وأمشي مشية سجحا ⊙ ويكون فِعَلا فيهما فالأسماء نحو الضلع والعوض والصغر والعنب ولا نعلمه
جاء صفة إلا في حرف من المعتل يوصف به الجماع وذلك قولهم قوم عدى ولم يكسر على عدى واحد
ولكنه بمنزلة السفر والركب ويكون فِعِلا في الاسم وهو قليل لا نعلم في الأسماء والصفات غيره قال ابن
الأخفش وقد قالوا امرأة بلز وهي العظيمة ⊙ وقال أبو الحسن يقال حبرة للصفرة التي تكون على الأسنان
واعلم أنه ليس في الأسماء والصفات فِعُل ولا يكون إلا في الفعل وليس في الكلام فِعُل ⊙ أما قوله ما بنت العرب
من الأسماء والصفات فللسائل أن يسأل فيقول ما وجه فصله بين الأسماء والصفات والصفات أيضا أسماء
فالجواب في ذلك أن الصفات وإن كانت أسماء ففي الكلام أسماء ليست بصفات وأسماء هي صفات وإنما أراد
الفصل بين الأسماء التي هي صفات والأسماء التي ليست بصفات نحو زيد وعمرو وسائر الأعلام وأسماء الأجناس
كرجل وفرس لأن لكل واحد من هذين النوعين أحكاما تفارق بها الآخر في مواضع سنقف عليها من ذلك جمع
أفعل نعتا فُعْل نحو أحمر وحمر وأشهب وشهب وجمع أفعل اسما أفاعل نحو أفكل وأفاكل وأحمد وأحامد
وجمع فاعل نعتا لمذكر يعقل فاعلون وفُعّال وفُعّل ونحو ذلك كقولهم شاهد وشهاد وشهد وضارب وضراب
ولا يكون فيه فواعل إلا شاذا نحو فارس وفوارس فإذا كان فاعل اسما وإن كان لمذكر يعقل كان على فواعل نحو قوم كل
واحد منهم يسمى حاتما فإنهم يجمعون حواتم وكذلك عامر اسم رجل جمعه عوامر وقد يوافق جمع الأسماء جمع الصفات
في أشياء تقف عليها مستقصاة إن شاء الله ⊙ فأما المعتل فهو ما لزمه التغيير ووجب فيه القلب فذلك ميزان وميقات
وكان الأصل فيهما موزان وموقات فقلبت الواو ياء فاعتلت بما وجب فيها من القلب فإذا لم تغير الواو والياء
عن حالهما لم تكونا معتلتين كقولنا قول وبيع والضرب الثاني من ضربي التغيير أن تلحق الياء والواو سكون في الموضع
الذي يتحرك فيه غيرهما كقولنا يرمي ويقضي والقاضي والرامي وذلك أنك تقول يرمي فتسكن الياء في حال الرفع و
أن تكون مضمومة كقولك في غيرها عيس يضرب وأما الواو فنحو يغزو ويدعو فتسكن الواو في حال الرفع وغيرها يضم كقولك
هذا يقعد وأما قوله وما قيس من المعتل فقد اختلف النحويون في ذلك فقال سيبويه ومن ذهب مذهبه كل بناء
من اسم أو فعل عرف في كلام العرب يجوز لنا أن نبني مثله وإن كانت العرب لم تبنه كما إذا قال لنا كيف تبني من ضرب
مثل جعفر فالجواب ضربب وليس في كلام العرب ضربب ولكن في كلامهم مثاله وهو جعفر وكذلك لو قيل لنا ابن مثل جحنفل
من ضرب قلنا ضرنبب وليس في كلامهم ضرنبب ولكن في كلامهم مثله وهو جحنفل وشرنبث وما أشبه ذلك ولو قيل
ابنوا من ضرب مثل جالينوس لم نبن منه هذا المثال لم يجز ذلك وذلك أن العرب لما تجنبت هذا المثال وما أشبهه لكونه ليست
في كلامهم تميزت أمثلة كلام العرب من غيرها حتى لو ورد علينا شيء ليس في كلام العرب مثاله لرددناه وأنكرنا أن يكون
من كلام العرب فإذا كان الذي يدلنا على أن الكلمة ليست من كلام العرب خروجها عن أمثلتهم لم يجز أن نبني مثالا غير مثالها
فيكون خارجا عن كلام العرب فإنما نريد أن نتكلم بكلامها ونقيس عليه ونقتدي به وأما الأخفش فإنه كان يجيز
أن نبني من كلام العرب أمثلة ليست في كلامها على قياس أمثلتها من الصحيح والمعتل وذلك أنه لو سئل كيف تبني من ضرب

مثال الفعل لقال ضربب وليس في كلام العرب فعلل واحتج في ذلك بأن من تحا لغة قد بنى مثل فعلل من ضرب فقال ضربب وضرب
ومعنى له في كلام العرب فإذا جاز أن نبني ما لا معنى له جاز أن نبني ما لا نظير له من الأمثلة ومما يحتج به في ذلك
أن القائل إذا قال لنا ابنوا لي مثل جالينوس من ضرب فهو لم يسألنا أن نجعل هذا البناء من كلام العرب أو نلحقه به وإنما
سألنا أن نكرر من حروف ضرب ونجعل فيه من الزوائد ما نصيره على مثال جالينوس فجاز أن نفعل ذلك وأن نستعمل
في الأبنية كلها قياسا من استعمال العرب فيما استعملت ⊙ **قال أبو عمر الجرمي** لا يبنى من الكلام شيء لم تبنه
العرب وذلك أنا إذا بنينا من ضرب مثل كتف وفعلل مثل جعفر فقلنا ضرب أو ضربب كنا قد أتينا بما لا معنى له وما لا يحصل
به فائدة وما لا معنى له ساقط لا وجه للتشاغل به فسقط كثير من تعب التصريف على قول أبي عمر الجرمي ومعنى قول
سيبويه وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غيره يريد ما قاسه النحويون
على الأمثلة التي تكلمت بها العرب مما لم يتكلم به كقول القائل ابن لي من غزا مثل دحرج فجوابه غزوى وهو معتل في
قياسه على سلقى فقاسوا غزوى ولم يجئ في كلامهم غزوى وإنما جاء نظيره وهو سلقى وأما التصريف
فهو تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب للحروف التي سمعنا جوازها حتى تصير على مثال كلمة أخرى والفعل
تمثيلها بالكلمة ووزنها بها كقول القائل ابن من ضرب مثل جلجل فوزنا جلجلا بالفعل فوجدناه فعللا فقلنا
ضربب فتغيير الضاد إلى الضم وزيادة الباء وضم الحروف التي في ضرب على الحركات التي فيها هو التصريف
والفعل هو تمثيله بفعلل الذي هو مثال جلجل وأنا أذكر أصول الأبنية من الأسماء والأفعال في كلام العرب
والطرق التي بها يتوصل إلى معرفتها وكيفية وزن الكلم بالفعل مقدما على ذلك شرح الغريب الذي يشتمل عليه
تمثيلات سيبويه في الأبنية لأن البناء في الترتيب قبل التمثيل له ألا ترى أنك تقول في كلام العرب فعل مثاله كلب
فالبناء فعل وتمثيله كلب فإذا ذكرنا خواص الأبنية وما يدل عليها ويتعلق بها ذكرنا شرح الأمثلة الغريبة
إن شاء الله ⊙ أما أصول الأسماء المجمع عليها التي لا زائد فيها فتسعة عشر بناء عشرة منها ثلاثية وخمسة رباعية
وأربعة خماسية فالعشرة الثلاثية ⊙ فَعْل كلب ⊙ وفَعَل جمل ⊙ وفَعِل كتف ⊙ وفَعُل رجل ⊙ وفِعْل
فُعْل ⊙ وفُعُل جرز ⊙ وفُعَل صرد ⊙ وفِعْل جذع ⊙ وفِعِل إبل ⊙ وفِعَل عنب ⊙ والخمسة الرباعية
فَعْلَل جعفر ⊙ وفِعْلَل ⊙ هجرع ⊙ وفِعْلِل غير مدغم الحرف الثالث في الرابع نحو قمطر وسبطر فإذا كان الحرف
الثالث مدغما في الرابع فليس من هذا الباب نحو خدب وجود ⊙ وفُعْلُل برثن ⊙ وفِعْلِل زبرج ⊙ والخماسي
فَعَلَّل سفرجل ⊙ فِعْلَلّ ⊙ جردحل ⊙ فَعْلَلِل ⊙ جحمرش ⊙ فُعَلِّل ⊙ قذعمل ⊙ واختلف النحويون في فُعْلَل
فلم يعده سيبويه في الأبنية الرباعية وعده الأخفش ومن ذهب مذهبه فيه وقالوا جخدب فقيل لهم إن جخدبا
يقال فيه جخادب فكأنه جاء مخففا من جخادب كما قالوا علبط وهدبد خفيفا من علابط وهدابد بحذف الألف
ومثله عرتن وعرتن بحذف النون ⊙ وفي عرتن بنت لغات يقال عرتن ⊙ وعرنتن ⊙ وعرتن ⊙ وعرتن
وعرتن ⊙ وهو نبت ولا يعد علبط وعرتن في الأبنية الرباعية لأن الأصل فيهما ما ذكرنا وكذلك جخدب لأن الأصل
فيه جخادب إلا أن جخدبا قد خفف من جهتين بحذف الألف وتسكين الخاء وسائر ما ذكرنا خفف بحذف حرف
فقط وما كان من الأسماء بعد التي ذكرناها فهي ذوائد دخلت نحو حمار وفلوس على فعال وفعول الألف زائدة
في حمار والواو زائدة في فلوس غير أن الزائد ينقسم قسمين منه ما يدخل على الأسماء والفعل يلحقه ببناء
آخر ومنه ما يدخل عليه لا لإلحاقه ببناء آخر فأما الذي يدخل عليه لإلحاقه ببناء آخر فهو أن يكون حروف الاسم
ثلاثة أصلية ثم يدخل عليه حرف زائد فيلحقه بما كان أصله أربعة أحرف من الأبنية التي ذكرنا فيصير الملحق مثل
الأصلي في ترتيب سواكن حروفه ومتحركاتها ومساواة اللفظ اللفظ وذلك كوثر وجلبب وجهور وجوهر و
يجدب وكوثر أصله من الكثرة والواو فيه زائدة قد ألحقته بوزن جعفر ونظم حروفه وكذلك جلبب إحدى الباءين فيه
زائدة والواو في جهور زائدة ولقد لحق بجعفر وأما عثير فالياء فيه زائدة وقد ألحقته بوزن هجرع ودرهم
وأما جدب فإحدى الدالين فيه زائدة وقد ألحقته بوزن قمطر ويزاد فيه حرفان أيضا فيلحقانه بذوات
الخمسة نحو عفنجج وذلك أن الأصل فيه عفج وكذلك زيدت فيه النون وإحدى الجيمين والنون والياء فصار على
مثال سفرجل بالزيادتين وقد يزاد على ذوات الأربعة حرف فيلحقها بذوات الخمسة نحو جحنفل وسرومط زيدتا
ألحقتاهما بسفرجل وأما الزيادة التي تجيء لغير الإلحاق فكثيرة جدا نحو الألف في ضارب والياء في سعيد والواو
في عجوز والنون في تفعل وغير ذلك مما سنقف عليه إن شاء الله ⊙ وأما الأفعال فلها أربعة أمثلة أصلية وخمسة
عشر مثالا بزوائد فأما الثلاثة الأصلية فهي من الثلاثي ثلاثة ومن الرباعي واحد فالثلاثي فَعَل جلس وضرب
وفَعِل علم وعمل وفَعُل ظرف وكرم والرباعي فَعْلَل دحرج وقد ألحق بهذا البناء خاصة من هذه الأبنية
أبنية تقف عليها كقولهم حوقل وسلقى وأما الأبنية التي فيها الزوائد من الأفعال غير الملحق منها بدحرج فهي من
الرباعية ثلاثة ومن الخماسية ستة ومن السداسية ستة فأما الرباعية بالزوائد فأفعل نحو أكرم وألهم وفعّل نحو
كسّر وحرّك وفاعل قاتل وعالج وأما الخماسية فثلاثة منها بزيادة الحاء في أوله وهي داخلة على الرباعي وثلاثة

بالقاف وصلت اوقها فاما التي بزيادة التاء فهي تفعلل تدحرج و تسرهف و تفعل تحرك و تخير و تفاعل
تعالج و تمايل و اما الثلث التي اول ماضيها الف الوصل فهي انفعل انطلق و افتعل اعتبط و افعل احمر
فادغم لاجتماع حرفين من جنس واحد في اخر الفعل و اما الفعل السداسي فهو ستة ابنية في اول ماضيها الف
الوصل فمنها استفعل استغفر و افعال نحو احمار و اصله احمارر و افعوعل اعدودن و افعول
اعلوط و افعنلل اقشعر و افعنلل احرنجم فجملة الافعال تسعة عشر بناء لما سمي فاعله سوى ما
الحق بعضه و الاسماء التي فيها زوايد كثيرة و قد اتى عليها سيبويه واحدا واحدا و لم يشذ عليه منها الا اشياء
يسيرة نذكرها في مواضعها ان شاء الله و اما الطرق التي بها يتوصل الى معرفة الزيادة فهي ثلثة الاشتقاق
و الخروج عن الامثلة و القياس على زيادة النظير فاما الاشتقاق فهو ان ترد عليك الكلمة و فيها بعض حروف
الزيادة فاذا صرفتها سقط ذلك الحرف في بعض تصاريفها فتحكم على الحرف بالزيادة لسقوطه في بعض تصاريف
الكلمة و ذلك نحو الهمزة في احمر و الالف في ضارب و الواو في كوثر و الياء في سعيد لانها اذا اعتبرت احمر وجدت
الفعل الذي تصرف منه حمر يحمر فتجد الهمزة ساقطة نحو حمر و تجد ايضا المصدر الذي هو ماخوذ منه حمرة
و ليس فيها همزة و اذا اعتبرت ضارب علمت ان الاصل فيه ضرب و الفعل ضرب يضرب و ليست فيها الف بعد الضاد
و اذا اعتبرت معنى كوثر و صرفته رايت الواو ساقطة منه لان معناه الكثرة و ذلك ان الكوثر هو الكثير العطية
و الكثير الفضايل **قال الشاعر** و انت كثير يا ابن مروان طيب ۞ و كان ابوك ابن العقايل كوثرا ۞ اراد بكوثر
كثير و اذا اعتبرت سعيدا وجدته من السعادة و فعله سعد و ليست فيه ياء و اما الخروج عن الامثلة فهو ان
ترد الكلمة و فيها بعض الزوايد و ليس لها تصريف و لا اشتقاق غير ان ذلك الحرف الذي يمكن ان يكون زايدا و يمكن
ان يكون اصليا متى جعلته اصلا لم يكن له نظير في الامثلة الاصلية التي ذكرناها من كلام العرب من ذلك نرجس
يمكن قبل الاعتبار ان تكون النون زايدة و يمكن ان تكون اصلية غير انا متى جعلنا النون اصلية صارت الكلمة
على فعلل و ليس في الكلام فعلل على مثال جعفر فعلم ان النون ليست باصلية اذا كان ذلك يخرج الكلمة عن الامثلة
الصحيحة و مثل ذلك قرنفل و كنهبل يمكن ان تكون زايدة و يمكن ان تكون اصلية الا انها اذا جعلت اصلية صارت الكلمة
فعللا مثل سفرجل و ليس في الكلام نظير لذلك فجعلنا النون زايدة فصار قرنفل فعنللا و كنهبل يمكن ان تكون ايضا
و ان تكون اصلية الا انها اذا جعلت اصلية صارت الكلمة فعللا مثل سفرجل و ليس في الكلام نظير لذلك فجعلنا النون
زايدة و وجه فعلل فان قال قايل فان فيعلل و فعنلل ليس في كلام العرب من حيث يقوم عليه الدليل الصحيح كما ليس في كلام
العرب فعللل مثل سفرجل فما جعل احدى الدعويين اولى من الاخرى فان الجواب في ذلك و بالله التوفيق انه متى ورد
علينا كلمة و فيها حرف زايد اذا جعلناه اصليا خرجت الكلمة عن الامثلة الصحيحة التي لا زيادة فيها و عن الامثلة
التي فيها الزيادة فالاولى ان نجعلها زايدة و ذلك لانا راينا الامثلة الصحيحة قليلة محصورة و هي لتسعة عشر
بناء التي ذكرها سيبويه من ابنية الاسماء و ما جاء من الاسماء بالزوايد اكثر من ان يوقى عليه لكثرته و اتساعه فكان
الزايد اولى به و حمله على الكثير اقرب و اما الحمل على النظير فهو ان يمضي الحرف في بعض المواضع فيعلم انه زايد و يكثر
زيادته في ذلك الموضع بالاشتقاق فاذا ورد ذلك الحرف في مثل ذلك الموضع و لا اشتقاق له قضي عليه بالزيادة حملا
على ما قد عرف بالاشتقاق من ذلك انا اعتبرنا الهمزة في اوايل الكلم و بعدها ثلثة احرف فرايناها زايدة بالاشتقاق في اشياء
كثيرة قد عرفت بالاشتقاق نحو الهمزة في اصفر و اشهب و اكرم و ذلك ان الاصل فيها من الشهبة و الصفرة و الكرم ثم
ورد علينا افكل و هو الرعدة و ايدع و هو صبغ و ليس لها اشتقاق الا ان الهمزة قد وقعت منها في الموضع
الذي يقع فيه من الزايد الذي عرف و هو اصفر و اشهب فقضي على افكل بزيادة الهمزة حملا على اصفر و بابه و من ذلك
انا راينا الالف زايدة و بعدها ثالثة نحو ثابت و قاتل لان ثابتا من ثبت و قاتلا يجمع على اقاتل فتسقط الالف التي كانت
بعد القاف و اذا ورد ما لا اشتقاق له و الالف منه في هذا الموضع قضينا عليه بالزيادة نحو الالف في حاطط و لالا
و ثمثجران و اما الذي يوزن به الكلام الاصلي فهو الفاء و العين و اللام نحو كلب مثل و يوزن بفعل و فعل
يوزن بفعل و كذلك ما سواهما و تكون نظم الحركات و السكون كنظمها في المثال كنظمها في الممثل فاذا كان الاسم او الفعل
على ثلثة احرف لم يرد على الفاء و العين و اللام في المثال و ان كان على اربعة احرف كلها اصول جيت بالفاء و العين
و اللام ثم كررت اللام الى ان تبلغ خمسة احرف نحو سفرجل فعلل و دحرج فعلل و تاتي بالحركات على نظمها و ترتيبها
فاذا كان الاسم او الفعل على اربعة احرف او اكثر و فيه زيادة في اوله او وسطه او اخره مثلت ما كان من الحروف
اصليا بالفاء ثم العين ثم اللام و جيت بالزوايد على الفاظها محكية بحروفها و ذلك قولك في كوثر فوعل الواو في كوثر
زايدة و الباقي من حروفه اصلي فوزنت الكاف بالفاء لانها اصلية و كذلك باقي الحروف الا الواو و قرنفل وزنه
فعنلل و حروفه كلها اصلية الا النون فاذا مثلته حكيت النون في المثال و الباقي من حروفه تمثله بالفاء و العين و اللام
فقلت فعنلل و مثله في حيدر فيعل و في ضارب فاعل جيت بالالف في المثال على لفظها لانها زايدة و قد وطانا جمهور
قصد التصريف و الابنية مما قدمناه و سهلنا ما ياتي من كلام سيبويه في الابنية و انا ابتدي شرح اللغة من الابنية

والزيادة

والزيادة في ايضاح ما استغلق من كلامه و تقضي ما قصرت فيه اشفاقا من قصور فهم المبتدي و اتكالا على ما ياتي
اذا بلغت الديوان ان شاء الله ۞ اما الباب الاول الذي ذكرناه فغرض سيبويه فيه ان يذكر الابنية الاصلية و هي
العشرة التي ذكرناها فانت توقف عليه اذا تاملت كلامه و انا اشرح غريبه ۞ فمن ذلك الجدل و هو الممتلي في الاعضاء
و لا يستعمل ذلك في الشراب و لا يقال للممتلي من الشراب جدل و الجلف و هو الاعرابي الذي لم يخالط اهل الحضر و هو صفة
و اصله الشاة المسلوخة تسمى جلفا اذا كانت على هيئتها بعد السلخ و لم تقطع و هو على هذا الوجه اسم و على الوجه
الاول صفة و الهرط و هي النعجة المسنة الهرمة و النقض فهو الجمل الذي قد هزله السفر فكانه نقضه عن بنيته و هيئته
و النضو و هو قريب المعنى من النقض الذي انضاه السفر و الصنع الحاذق الذي يحسن ان يعمل كل شيء يقال رجل صنع و صنع
قال ابو ذؤيب و عليهما مسرودتان قضاهما ۞ داود او صنع السوابغ تبع ۞ و قال بعض اهل اللغة ان صنع
انما يقال في الاضافة دون غيرها يقال رجل صنع اليد فاذا لم تضف قلت رجل صنع و الخرص و هو حلقة القرط و غيره و في
بعض النسخ الخرص و هو الاشبان و الاكثر في ذلك الخرص و يقال ناقة عبر اسفار اذا كانت قوية عليها و هو مشتق من العبور
كانه يعبر عليها الاسفار و رجل جنب اي ذو جد و هو الحظ و الوقل الخفيف الذي يتوقل في الجبل الذي يصعد فيه يقال وعل
وقل و وقل و رجل وقل و وقل يقال ان جميعا **قال المتنخل**

يخيب بعد الكرى لبيك داعيه ۞ مجذامة لهواه قلقل وقل

و يروى وقل و الرجل هو اللين من الشعر شعر رجل و مرجل اذا كان لينا و يقال شعر رجل و الخلط و
الندس المقبول من الرجال الذي يخالط الناس و يخف عليهم و الصرد و النغر طايران و ربع ولد الناقة الذي تلده
في الربيع و جمع صرد صردان و نغر نغران و جمع ربع ارباع و الحطم الذي يحطم كل شيء و يكسره لقوته و شدته
قال الراجز قد لفها الليل بسواق حطم ۞ و اللبد الكثير قال الله عز و جل اهلكت مالا لبدا و الختع الدليل
و يقال الخوتع و سكع ضد الختع لان السكع هو المتحير الذي لا يهتدي لوجهه و لا يقصده الطنب الحبل الذي يشد الى وتد
البيت و جمعه اطناب و الجلجل **قال امية بن ابي الصلت** سبحانه ثم سبحانا يعود له ۞ و قبلنا سبح الجودي و الجمد
و الجودي و الجمد هما جبلان الاجد الشديد الخلق يقال ناقة اجد اذا كانت كذلك و النضد هو المنضود و النكر
المنكر قال الله عز و جل الى شيء نكر و الانف و لا الشيء رعيا كان او غيره و منه قول القايل استانف هذا الشيء
اي ابتديه و سمي انف الانسان لانه متقدم في وجهه على ساير الاعضاء و السجح القصد يقال مشيت مشية سجحا و ذكر
سيبويه في فعل و لا نعلمه جاء وصفا الا انه حرف من المعتل و هو من قولهم قوم عدا و هم الاعداء فاذا ضممت العين قلت
عدا و قد يكون العدا الغرباء و ان لم يكونوا اعداء **قال زهير** اذا كنت في قوم عدا لست منهم ۞ فكل ما علفت من خبيث و طيب
و قد جاء في الصفة غير ما قال سيبويه من ذلك قراءة بعضهم دينا قيما في معنى قيم فالمحتج عن سيبويه ان تقول قيما في
معنى قيام و القيام مصدر فيكون القيم مصدرا جعل في موضع الصفة و قال الجمح ثم اذا كان سفر **قال الفرزدق**

تدعو لبيت فهوم فوق جوانبها ۞ على قوايم عوج الجهازم ۞ اي متفرق

و قال اخر ترامى به لا دنيا ۞ اي متفرق النبات و قال سيبويه و لا نعلم في الاسماء و الصفات فعل الا ابل و قال
الاخفش يقال امراة بلز و هي العظيمة الحسنة و قال ايضا يقال للصفرة في الاسنان حبرة و المعروف في ذلك حبرة
و لست بسعدي على فيه حبرة ۞ و يقال للابط و هو الخاصرة اطل و اطل و ابطل

هذا باب ما لحقته الزوايد من بنات الثلثة من غير الفعل

فالهمزة تلحق اولا فيكون الحرف على افعل و يكون الاسم و الصفة فالاسم نحو افكل و ايدع و اجدل
و الصفة نحو ابيض و اسود و احمر ۞ و يكون على افعل نحو اثمد و اصبع و اجرد و لا نعلمه جاء صفة
و يكون على افعل نحو اصبع و ابرم و ابين و اشفى و انفحة و لا نعلمه جاء صفة و يكون على افعل نحو اصبع
و لا نعلمه جاء صفة و يكون افعلا نحو ابلم و لا نعلمه جاء صفة و لا يكون في الاسماء و الصفات افعل
الا ان يكسر عليه الاسم للجمع نحو اكلب و اعبد و ليس في الاسماء و الصفات افعل و ليس في الكلام افعل
و يكون على افعال في الاسم و الصفة فالاسم نحو الاعصار و الاسنام و هو شجر و الامخاض ۞ و اما الصفة
فنحو الاسكاف و هو في الصفة قليل و لا نعلمه جاء غير هذا ۞ و يكون على افعال نحو الاجناد و لا نعلمه جاء اسما
و لا صفة غير هذا ۞ و يكون على افعيل في الاسم و الصفة فالاسماء نحو اخريط و اسليح و اكليل و الصفة
نحو اصليت و اجفيل و اخليج و هي الناقة المختلجة من امها و يكون على افعول في الاسماء نحو اسلوب
و اخدود و اركوب و الصفة نحو اسلود و اسكوب ۞ **و قال الشاعر**
برق يضيء امام البيت اسكوب ۞ و افنون و يكون على افاعل فيهما فالاسماء نحو ادابر و احامر و احارد
و هو في الصفة قليل اعلم ان هذا الباب مشتمل على ما كان الاصل ثلثة احرف فزيدت فيه زيادة او زيادتان او اكثر
من ذلك و هو ينقسم قسمين منه ما زيد فيه حرف واحد الحقه ببنات الاربعة و حرفان الحقاه ببنات الخمسة
و منه ما زيد فيه حرف او حرفان او اكثر و لم تلحق بشيء من الابنية و حكم الاسم ما كان في اوله همزة و بعدها ثلثة احرف لم يكن

ملحقا ببنات الاربعة بالهمزة التي في اوله وان كانت حركاته وسكونه على نظم حركات ذوات الاربعة وسكونها من
ذلك افكل الهمزة فيه زائدة ولا يقال انه ملحق بجعفر وابلم ولا يقال انه ملحق ببرثن وكذلك اجرد لان الهمزة فيه زائدة ولا
يقال ملحق ببرمح وذلك لعلة نردها فيما بعد ذلك ان شاء الله وما كان من ذلك فيه الف او واو ساكنة مضموم ما قبلها
او ياء ساكنة قبلها كسرة فالالف نحو الف حماد ولسان فالالف لم تلحق حمادا ولسانا بقمطر وكذلك الالف في خاتم لم تلحق
بجعفر ثم اعتبر بعد ذلك فان كان الحرف الذي يزاد على ذوات الثلاثة تصير به الكلمة على زنة ذوات الاربعة التي عرفتكها
في نظم حركاتها وسكونها فهي ملحقة والا فليست ملحقة وكذلك ذوات الخمسة وانت تقف على ذلك من كلام سيبويه اذا
تأملته وانا مفسر غريب هذا الباب وما يعرض فيه مما اهملته ان شاء الله من ذلك الافكل الرعدة والايدع قالت
بعضهم دم الاخوين وقال بعضهم الزعفران وقالت بعضهم صبغ

وقال ابو ذؤيب

فنحا لها بمذلقين كانما ۝ بهما من النضح المجدح ايدع

المجدح المخوض والاجدل الصقر والاء ثمر شبيه بالكرفس يقال له الحل والاجرد نبت يخرج عند الكماة ويستدل به
عليها وانشد المبرد في ذلك ۝ جنيتها من مجتنى عويص ۝ من منبت الاجرد والقصيص ۝ وابين موضع
وابين ويقال ابين موضع بعدن يقال عدن ابين وابين والاشجع وهو الحزن والانفحة والانفحة لغتان
بالتشديد والتخفيف ويقال منفحة ايضا والذي ذكره سيبويه من ذلك التخفيف والالمص خوص المقل والاعصار ريح
شديدة تثير التراب وقال بعضهم لا تكون اعصارا حتى يكون فيها نار والاسنام نبت جمع اسنامة اخبرنا ابو بكر بن دريد
بذلك والامخاض اسقاء الذي يمخض والاسكاف عند العرب ويقال الاسكوف النجار وكل صانع
يقال له اسكاف واسكوف **قال الراجز** ابنت الاسكاف فيها رقعا ۝ مثل ما يرقع ما لكى الخلق ۝ وقالت اخرى
وشعبتا ميس براها اسكاف ۝ والاخلج الفرس الجواد السريع خبرنا بذلك ابو بكر بن دريد وقال غيره الاخليج
الناقة المختلج منها ولدها وقال ابو العباس ثعلب فيما فسره من ابنية كتاب سيبويه الاخليج المراة المختلجة من زوج
بموت او طلاق فهي في هذا الوجه صفة وقد روي عن ابي مسحل الاعرابي ان الاخليج نبت فهو في هذا الوجه اسم
والاسلوب الطريق ويقال انف فلان في اسلوب اذا كان متكبرا

قال الشاعر

انوفهم من الفخر في اسلوب ۝ وشعر الاستاه بالجبوب ۝ والجبوب ظاهر الارض والاخدود شق في الارض
من قوله قتل اصحاب الاخدود لانهم حفروا اخدودا في الارض وجعلوا فيها نارا احرقوا المؤمنين والاركوب
جماعة الركبان والاملود اللين الناعم والاسكوب والانبوب بمعنى واحد وهو المنشعب في المنكب

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها ۝ مثعنجر من دم الاجواف انبوب

وقال آخر برق يضيء امام البيت اسكوب ۝ والافنون يقال فلان ذو افانين اي ذو فنون واحدها افنون وانشد
الشاعر التغلبي يسمى سبيت قال وهو كذلك ۝ منيتنا الود يا مضنون مضنونا ۝ ازماننا ان للشبان افنونا ۝
اي فنا فسمي افنونا بهذا البيت فمن ذلك ما ذكره سيبويه في الاسماء ادابر والجادر والجابر **قال** قالوا رجل
اباتر ولا نعلمه جاء وصفا الا هذا ويكون على افعول قالوا الاذرون يريدون الدرن واما ما جاء
صفة فالاسحوف قالوا انها لاسحوف الاحاليل والارمول وانما يريدون الذي يرمل ۝ قال
الشاعر وهو ابن مقبل ۝ عودا احم القرا ازمولة وقلا ۝ يأتي تراث ابيه يتبع القذفا ۝ وانما
لحقتا لما كما تقول نسابة للنساب وليست الهاء من البناء في شيء انما تلحق بعد البناء وقد بينا
ذلك فيما مضى وليس في الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال ولا افعيل ولا افعال الا ان تكسر عليه
اسما للجمع ولا افاعل ولا افاعيل الا للجمع نحو اجادل واقاطيع ويكون على افنعل في الاسم والصفة
وهو قليل فالاسم نحو الننجج واشنبم والصفة نحو الندد وهو مثل اللدد

وقال الشاعر الطرماح

خصم ابر على الخصوم الندد ۝ ومثله في الاسم والصفة قليل ولا نعلم الا هذين ۝ ويكون على افعلى
نحو الهجيرى واجريا فهما اسمان ولا نعلم غيرهما ۝ ويكون على افعلى وهو قليل لا نعلم الا اجفلى ويكون
على افعلة وهو قليل نحو اسكفة واترجة واسطمة وهي اسماء ويكون على افعل فيهما قالوا ازيب
وانقل وهما اسم رجل وازيب صفة ويكون على افعلى قالوا ايجلى وهو اسم ويكون على انفعل قالوا
انقحل في الوصف لا غير ۝ ويكون على افعلان في الاسم والصفة فالاسم افعوان والارجوان والا
لحوان والصفة نحو الاسحلان والالعبان ويكون على افعلان في الاسم والصفة وهو قليل فما جاء
في الاسم فنحو الاسحمان جبل بعينه والايدهان ۝ واما الصفة فقولهم ليلة اضحيانة وهو قليل لا نعلم الا هذا
ويكون على افعلان وهو قليل ولا نعلمه جاء الا انبجان وهو صفة يقولون عجين انبجان وارونان
وهو صفة **قال النابغة** فظل لنسوة النعمان منا ۝ على سفوان يوم ارونان ۝ ويكون افعلاء
ولا نعلمه جاء الا في الاربعاء وهو اسم عمود من عمد الخيمة وكذلك افعلاء ولا نعلمه جاء الا في الاربعا
واما الافعلاء فيكسر عليه الواحد فكثير نحو انصباء واصدقاء واصفياء ولا نعلم في الكلام

افعلان ولا افعلان ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره وتلحق غير اول وذلك قليل فيكون الحرف
على فعلاء وكذلك نحو صهباء فهذه صفة وصهباء اسم وعلى فعائل نحو حطائط وجرائض وهما صفة
وفعائل وفاعل قالوا شمائل وشامل وهو اسم

الالف

واما الالف فتلحق ثانية ويكون الحرف على فاعل في الاسم والصفة فالاسماء نحو كاهل وغارب وساعد
والصفة نحو ضارب وقاتل وجالس ويكون فاعلا نحو طابق وخاتم ولا نعلمه جاء صفة ۝ وليس في كلام العرب
فاعل وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فعال في الاسم والصفة فالاسم نحو قذال وغزال وزمان والصفة
جبان وجواد وصناع ويكون على فعال فيهما فالاسماء نحو حمار واكاف وكتاب والصفة كناز وضناك
ويكون على فعال فيهما فالاسماء نحو غراب وغلام وفؤاد والصفة نحو شجاع وطوال وخفاف وقد بين الحقه
ثالثة فيما اول الهمزة منه وهذا الحاقها بالزيادة غيرها ثانية وثالثة وتلحق ثانية مع غيرها من الزوائد
فاما ما الحقته من ذلك ثانية فيكون على فاعول في الاسم والصفة ۝ فاما الصفة فنحو خاطوم يقال ماء خاطوم
وسيل جاروف وماء فاتور ۝ والاسماء عاقول وناموس وعاطوس ويكون على فاعال في الاسماء وهو
قليل نحو ساباط وخاتام ولا نعلمه جاء صفة ويكون على فاعلاء في الاسماء نحو القاصعاء والنافقاء
والسابياء ولا نعلمه جاء صفة ويكون فاعولاء في الاسماء وذلك عاشوراء وهو قليل ولا نعلمه
جاء وصفا وليس في الكلام فاعيل ولا فاعول ولا فاعلاء ولا شيء من هذا النحو لم نذكره قالوا في الصفة رجل
اباتر فاما ادابر فما رأيت احدا فسره في شيء من الاسماء وما ذكره سيبويه الا صفة وقد ذكره الجرمي فزعم ان
الادابر هو الرجل الذي يقطع رحمه ويدبر عنها وقال ابو عبيدة يقال رجل ادابر لا يقبل قول احد واما الجادر
والجابر فجبلان وغير مستنكر ان يكون ادابر اسم موضع فيكون في الاسماء واما اباتر فزعم الجرمي انه القصير وكان
اشتقاقه من البتر وهو القطع فكانه بتر عن حد التمام ومن ذلك حمار ابتر اذا كان مقطوع الذنب ورجل ابتر اذا كان
منفردا لا نسل له وقال بعضهم الاباتر الذي يقطع رحمه وسره ۝ وانشد

شديد وكاء البطن ضب ضغينة ۝ على قطع ذي القربى احذ اباتر

وفيما فسر ابو العباس ثعلب ان اباتر اسم موضع وهذا عندي غلط وقع في الكتاب من ادابر الى اباتر والاذرون
الدرن والدنس يقال فلان يرجع الى اذرونه اي الى اصله الردئ والاسحوف الواسع من احاليل الضرع يقال انها
لاسحوف اذا كانت الناقة غزيرة اللبن والارمول الذي يرمل يريدون يتبع غيره لضعفه ۝ قال ابن مقبل

عودا احم القرا ازمولة وقلا ۝ يأتي تراث ابيه يتبع القذفا

يريد يتبع ما يقذف به ولا يطلب معالي الامور والننجج هو العود يقال الننجج واليلنجج والنجوج والينجوج ويقال فيه
الانجوج والينجوج ۝ **قال ابو داود** يكتنن الانجوج في كبة المشتى وبله احلامهن وسام ۝ والاشنم ويقال له
يشنم قال حميد بن ثور ۝ الى النخل من تثليث او يتنبما ۝ والندد الشديد الخصومة وهو الالد ۝ **قال الطرماح**

يضحي على جذم الجذول كانه ۝ خصم ابر على الخصوم الندد

والاهجيرى والهجيرى الاجريا ومنه سميت اجريا وذلك كله العادة للشيء والخلق ۝ **قال ذو الرمة**
فانصعن والويل هجيراه والحرب ۝ والاجفلى وهي الجفلى الكثيرة يقال فلان يدعو الجفلى الى طعامه اذا كان يعم ولا
يخص احدا ۝ **قال طرفة** نحن في المشتاة ندعو الجفلى ۝ لا ترى الادب فينا ينتقر ۝ يريد لا ترى الداعي منا
يخص ويروى الاجفلى والاسطمة الشيء وسطمته ووسطه ومعظمه والازيب الغليظ ۝ **قال الشاعر**

ان لها مركنا ازيبا ۝ كانه جبهة ذرى حبا

المركن يعني مركن المراة وذرى حبا رجل اسمه ذرى حبا وقال بعضهم يريد جبهة رجل يقال له ذرى حبا والانجل موضع
وارفقه فيه وجان يقال رجل ارفة اي منخفة ويقال للرجل ارفة اذا كان خفيفا كثير الحركات والانقحل الذي
قد اسن وكبر قال الراجز ۝ لما رأتني خلقا انقحلا ۝ والافعوان الذكر من الافاعي والارجوان الحمرة وربما جعل
وصفا للاحمر والاسحلان الحسن التام ويقال للسبط الجمة الارفل سحلان وسحلاني والمراة
سحلانية والالعبان اللعاب والاثعبان المنثعب والاسحمان اسم وهو جبل بعينه ويروى عن ابي العباس
المبرد انه قال الاسحمان اسم شجر ورأيت بعض اهل اللغة ايضا فسر الاسحمان الاسود وذلك غلط انما الاسود
الاسحم والذي يروى عن ابي العباس ايضا غلط انما الشجر يقال له الاسحمان بالضم وهو شجر ينبت على الجبل قال الاصمعي
وماء كارية في الاسحمان الاسحم ۝ تلقى الدواهي حوله وتلملم ۝ الايدهان النتن ويقال الماء الذي فيه ملوحة
والاربيان قالوا هو المعروف بالروبيان وقال بعضهم الاربيان نبت والاضحيان المضيء يقال ليلة اضحيانة اذا كانت
مضيئة والانبجان يقال عجين انبجان اذا كان قد سقي ماء كثيرا واحكم عجنه والارونان الشديد يقال يوم ارونان
اذا كان شديدا ۝ **قال النابغة الجعدي** فظل لنسوة النعمان منا ۝ على سفوان يوم ارونان ۝ وكان بعض الناس
ينكر هذا وزعم ان القصيدة مجرورة واولها ۝ الا ابلغ بني خلف رسولا ۝ احقا ان اخطلكم هجاني ۝ فهذا

يحتمل وجهين احدهما ان يكون قد اقوى والوجه الاخر ان يكون نسب النعت الى نفسه والعرب قد تفعل هذا كما
قال العجاج • والدهر بالانسان دواري • افنى القرون وهو قعسري • اراد الدهر بالانسان دوار
والاسدان بقية الماء في الحوض ويقال الاسدان السمن

قال الشاعر

فاصبحن قد اقهين عني كما ابت • حياض الاسدان الهجان القوامح

والاربعاء والاربعاء ذكر سيبويه لغتين الاربعاء والاربعاء والاربعاء عنده جمع ربيع وهو من ابنية
الجمع نحو اصفياء وانصباء وقد حكى صاحب كتاب الفصيح الاربعاء وقد ذكر ايضا عن الاصمعي والانقحل الكبير
المسن قال الراجز وضهيا اسم وصفة واما كونها اسما فلانها الارض التي لا نبات فيها وهي ايضا المراة التي لا تحيض وفيها
لغتان مقصورة وممدودة يقال ضهياء مثل حمراء ممدود غير مصروف وضهيا مقصور مصروف مهموز والهمزة في
ضهياء زايدة وذلك انهم يقولون ضهيا مثل حمراء فالهمزة التي فيها للتانيث وتحذفون الهمزة التي تعقب الياء فجعلنا الثانية
زايدة وقال الزجاج ضهيا فعيل وهو مشتق من ضاهات التي شابهت وفيها لغتان الهمز وتركه وتقرا يضاهون
قول الذين كفروا ويضاهون والمعنى انها المراة التي تشبه الرجل في انها لا تحيض وليس في الكلام فعيل الا هذا
على ما ذكره وحرف اخر في كتاب العين وهو تمايكر والحطايط الصغير والهمزة فيه زايدة ووزنه فعايل واشتقاقه
من الحط كانه حط عن جرم الكبير والجرايض هو العظيم الضخم وقال بعضهم انما اخذ من قولنا جرض بريقه اذا غص به لان ذاك
ما يستقر له والشامل والشمال الهمزة فيهما زايدة يقال الشمال والشمل يقال شملت الريح فعلم ان الهمزة زايدة
والصناع المراة التي تحسن اعمالا بيتها اللطيفة الكف فيما تعاطاه وضدها الخرقاء

قال الشاعر

وليست بخرقاء مثل يد الصناع • والحاطوم المرى يقال رماه حاطوم اذا كان مرها والعاقول الغادر وناقة
كناز وضناك اذا كانت مجتمعة كثيرة اللحم والدلاث السريعة والعاقول الموضع الذي فيه معاطف والناموس الذي
يقعد فيه الصايد واتسع ذلك حتى قيل للسرار ناموس ومنه قول ورقة بن نوفل للنبي عليه السلم انه ياتيه
الناموس الذي كان ياتي موسى عليه السلم يعني الوحي والسرار وهو جبريل عليه السلم والعاطوس ما يعطس منه والخاتام الخاتم

قال الشاعر

يا عز ذات الميسر المنشق • اخذت خاتامي بغير حق وختيام ايضا

في فصل من هذا الباب واما ما لحقته من ذلك ثالثة فيكون على مفاعل في الصفة نحو مقاتل ومسافر
ومجاهد ولا نعلمه جاء اسما وقد يخصون الصفة بالبناء دون الاسم والاسم دون الصفة فيكون
البناء في احدهما اكثر منه في الاخر يعني في مثل المخاض واسنام وهو في المصادر اكثر واما
جاء صفة في موضع واحد قالوا اسكاف وافعل نحو احمر واصفر هو في الصفة اكثر منه في الاسم
وقالوا افكل وايدع فكل واحد منهما يعوض اذا اختص وكثر فيه البناء لما قل فيه من غير ذلك من الابنية
ولما صرف عنه من الابنية وقد كتب بعض ما اختص به احدهما دون الاخر وستكتب البقية ان شاء الله
ويكون على مفاعل ومفاعيل في الصفة والاسم ولا يكون مفاعلا الا ما جاء منه على مثال لا يكسر عليه الواحد
للجمع فما كان منه في الاسم فنحو مساجد ومغابر ومقابر ومفاتيح ومحاريق • واما الصفة فنحو
مداعس ومطافل ومقاول ومساكين ومكاريم ومناسيب ويكون على فواعل في الاسم
والصفة نحو حوايط وحواجر وقوال فواعيل لا يكون هذا صفة وهو جمع فاعل ويكون هذا
صفة نحو جواسيس وحواليم جمع حاطوم • والصفة نحو جواسر وضوارب وقوال وتكون
الاسماء فواعيل نحو خواتيم وسوابط وقوارير ولا نعلمه جاء في الصفة كالاحجى واحد في الصفة
وتكون على فعاليل فيهما • فالاسماء نحو التلاليم والبلاليط والبلاليق واما ما لحقته من ذلك ثالثة
وهو يعني ما لحقته الالف ثالثة فيكون على مفاعل في الصفة نحو مقاتل ومسافر ولا نعلمه جاء اسما وقد يخصون
الصفة بالبناء دون الاسم والاسم دون الصفة ويكون البناء في احدهما دون الاخر فكل واحد منهما يعوض
اذا اختص وكثر فيه البناء لما قل فيه من غير ذلك من الابنية ولما صرف عنه من الابنية وقد كتب بعض ما اختص
احدهما دون الاخر وستكتب البقية ان شاء الله قد بينا ذكرنا فيما تقدم ان الصفة وان كانت اسما فقد يلزم في بعض
الاحوال لاحدهما من الحكم ما يباين الاخر فيما باين به الاسم الصفة ما ذكره سيبويه في هذا الفصل ان الصفة قد
جاءت على مفاعل نحو مقاتل ومجاهد وانه لا يعلم شيا من الاسماء جاء على مفاعل وهو يعني من الاسماء التي ليست بصفة
لان مفاعلا انما يجيء مشتقا من فاعل كمقاتل من قاتل ومجادل من جادل وربما كثر بناء من الابنية في احد هذين
النوعين اعني الاسم والصفة وقل في الاخر كما كثر افعال في المصادر نحو اسلام واخراج وانفاق وهي مصادر
اسلم وانفق واخرج وقل في الصفات كقولهم رجل اسكاف وكثر في الصفات افعل كقولهم احمر واشهب وادهم
وما اشبه ذلك وقل في الاسماء وانما جاء افكل وهي الرعدة وايدع وهو صبغ واربى وهو شجر فيه دلا اديم مربى
ولا يكادون يعرفون غيره ومعنى قول سيبويه فكل واحد منهما يعوض اذا اختص وكثر فيه البناء لما قل من غير ذلك
يعني قل الصفات في بناء من الابنية وكثرت الاسماء جعل عوض هذا ان تكثر الصفات في بناء اخر وتقل الاسماء نحو

ما ذكرناه والقاصعاء والنافقاء من جحرة اليرابيع والسابياء الجلدة التي تخرج على الولد اذا سقط
من بطن امه ولا يقال السابياء الا للاناث المال على ما ذكر بعض اهل اللغة وسميت السابياء بسبب النتاج وهو راجع
الى الجلدة التي ذكرنا والجوايز وهو جمع جايز الخشبة التي تشرع في الاروقة وحواجز جمع حاجز مثل الحرس
والجوايز والحواجز ذكرها سيبويه في الاسماء ومعناها ما ذكرنا فاذا قلت نسوق جوايز مكان كذا وحواجز
من قولك حجزت وحجزت فهو نعت والمداعس جمع مدعس تقول رجل مدعس بالرمح اذا كان يحادقا بالرمح وهو من
قولك دعسته اذا دفعته والبلاليط الارضون المستويات ماخوذ من البلاط وهو وجه الارض ولا نعلم لها واحدا
والبلاليق جمع بلوقة وهي الفجوة في الرمل والطريق فيه

قال سيبويه

والصفة نحو العواوير والجبابير ويكون على فعاعل نحو السلالم والدرارج والزرارق ولا يستنكر
ان يكون هذا في الصفة لان الصفة مثل زرق وحول فكما قالوا عواوير يجعلونه كالكلاب حين قالوا
كلاليب كذلك يجعل هذا • ويكون على فعالى مبدلة الياء فيهما فالاسماء نحو صحارى ودفارى وزرافى
يريد الزرافات • واما الصفة فكسالى وحبالى وسكارى ويكون غير مبدلة الياء فيهما فالاسم نحو صحارى
ودفارى ونفانى والصفة نحو عذاب وسعالى وعفارى ويكون على فعالى لهما فالاسم نحو نخابى ونقارى
وذبابي والصفة نحو الحوالى والدرارى ويكون على فعاليل لهما فالاسم نحو الطنابيب والعساليط
والصفة نحو الشماليل والرعاديد والبهاليل ويكون على فعالل لهما فالاسم نحو القرازد والصفة
الرعابيب والقعادد • ويكون على فعالين فالاسم نحو سراحين وصباعين وفرازين لا نعلمه جاء في
الصفة • ويكون على فعالن نحو عواشن وعلاجن وضيافن هذا في الصفة وقد جاء في الاسماء قالوا
فرانس • ويكون على فعاول فيهما فالاسم نحو جداول وجراول والصفة نحو القساور والحشاور
ويكون على فعايل فالاسم نحو الغنابر والحبايل اذا جمعت الحبيل والعثير ولا نعلمه جاء في الصفة كما لم
يجئ واحده • ويكون على فعايل فيهما فالاسماء نحو غرابر ورسايل والصفة نحو طرايف وصحايح
ويكون على فياعل فيهما فالاسم نحو غيالم وغيالم وعيطل والدياسق والصفة نحو غيالم وغيالم وصياقل
ويكون على فياعيل فالاسماء نحو الدياميس والدياميم والصفة نحو الصياريف والبياطير ويكون على
تفاعيل فالاسماء نحو التجافيف والتماثيل ولا نعلمه جاء وصفا • ويكون على تفاعل فالاسم نحو التنافل
والتناضب ولا نعلمه جاء في الوصف ويكون على تفاعيل فالاسم نحو ترابيع وتعاقيب ويعاسيب
والصفة نحو اليحاميم واليخاضير وصفوا باليخضور كما وصفوا باليحموم

قال الراجز

عيدان شطي دجلة اليخضور • بالخشب تحت الهدب اليخضور

وقال العجاج

ويكون على يفاعل نحو اليحامد واليرامع وهذا قليل في الكلام ولم يجئ صفة • ويكون على فعاول وصفا نحو
القراويح والجلاويح وهي العظام من الاودية ولا نعلمه جاء اسما • ويكون على فعايل نحو كرابيس ق
لا نعلمه جاء وصفا • ويكون على فعاليت في الكلام وهو قليل نحو عفاريت وهو وصف • ويكون
على فعاعل فيهما فالاسماء نحو جنادب وخنافس وعناكب والصفة عنابس وعناسل فجميع ما كسرت لك
من هذا المثال اذا لحقته الالف ثالثة لا يكون الا للجمع فلا تلحقه ثالثة في هذا المثال الا الاثنان زيادة
قد كانت في الواحد قبل ان يكسر او زيادتين كانتا في الاسم قبل ان يكسر اذا كانت احديهما رابعة
حرف لين فان لم تكن احديهما رابعة حرف لين لم تثبت الا زيادة واحدة الا ان تلحق اذا احتج حرف لين
فانهم قد يلحقون حرف اللين اذا جمعوا وان لم يكن رابعا في الواحد وقد بينا ما لحقته من هذا المثال
والهمزة في اوله لم نرد فيه في باب ما الهمزة في اوله زايدة وليس شي عدته اربعة او خمسة يكسر بعدها يخرج على
مثال مفاعل ومفاعيل فمن ثم جعلنا ما الحقنا الالف فيه منزلة من الياء تبدل لها من ياء مدار وقد لا يبعض
العرب تخافى كما قالوا مهارى حذفوا كما حذفوا ياء اثافي ثم ابدلوا كما ابدلوا صحارى ويكون فعالى في الاسم نحو
حبارى وسمانى ولبادى ولا يكون وصفا الا ان يكسر عليه الواحد للجمع نحو مجالى وسكارى وكسالى • ويكون على
فعاعيل وهو قليل في الكلام قالوا اسماء سخاخين صفة ولا نعلم في الكلام غيره ويكون على فعالا
نحو براكاء وبلاكاء ومجاساء اي تقاعس وقد جاء وصفا قالوا رجل عياياء طباقاء • ويكون على
فعالان نحو سلامان وحماطان ولم يجئ صفة • ويكون على فواعل فالاسم صواعق وعوارض • واما
الصفة فدواسر اي شديد قال والراس من نعامة الرواسر والصفة نحو العواوير والجبابير فاما العواوير
فجمع عوار وهو الرجل الضعيف الجبان وقد يكون اسما ولم يذكره سيبويه اسما فاذا كان اسما فهو القذى في العين
والقذى فيها قالت الخنساء • قذى بعينك ام بالعين عوار • لكن كنت لما اقوت من الدار • والجبابير واحدها
جبار وهو المتعظم

قال ابن مقبل

الا الاوادة فاستولى ركائبنا • عند الجبابير بالباساء والنعم • والجبار
ايضا النخلة التي طالت حتى تفوت يد المجتني والدراج ويقال الدرارج جمع دراج ويقال درج ودرج قال الراجز

قالت لي دريا اذا تنحنح • يا ليته يسقى على الذرحرح

والذرحرح دويبة لها سم اذا اكلته طعام والزرارق جمع زرق وهو الطاير المعروف ورجل زرق اذا كان حاد النظر ورجل حول اذا كان محتالا لطيف الحيلة والذفارى جمع ذفرى وهو العظم الناتي خلف اذن البعير وقد يستعمل في غيره ومنهم من يجعل الالف للتانيث فلا ينونها تقول هذه ذفرى فاعلم كما تقول هذه ذكرى ومنهم من ينون هذه ذفرى ينون ويجعل الالف للالحاق وان شئت جمعت على ذفارى وان شئت قلت ذفار يا هذا والزرافي يريدون الزرافات وهي الجماعات ويروى عن الحجاج انه قال اياي وهذه الزرافات يريد الجماعات والفيافي جمع فيفاة وهي الصحراء والسعالى ذكر سيبويه في الصفات يقال لامراة سعلاة اذا كانت صخابة والسعلاة دابة تكون في الصحراء فهي اسم من هذا الوجه والعفاري جمع عفرية وهو الداهي المنكر يقال عفرية نفرية وعفريت في معنى ذلك والجلابيب جمع جلباب وهو القميص والفساطيط جمع فسطاط وفساطيط والظنابيب جمع ظنبوب وهو عظم الساق ويقال قرع لذلك الامر ظنبوبه اذا جد فيه قال الشاعر وهو سلامة بن جندل •

كنا اذا ما اتانا صارخ فزع • كان الصراخ له قرع الظنابيب

والشماليل جمع شملال ويقال شمليل وهو السريع والسريعة **قال كعب بن زهير**

حرف اخوها ابوها من مهجنة • وعمها خالها قوداء شمليل

والرعاديد جمع رعديد وهو الجبان والبهاليل جمع بهلول وهو السيد والقراديد جمع قردد وهو متن الارض ومستواها والرعابيب جمع رعبيب ورعبوب وهي الناعمة البدن المرتجة والقعادد جمع قعدد وله موضعان يقال رجل قعدد اذا كان اقرب عشيرته نسبا الى الجد ورجل قعدد اذا كان لئيما **قال الفرزدق**

ترى بني مجلك قفا مقرف • لئيم مآثره قعدد

والسراحين جمع سرحان ومن العرب من يجعله الذيب ومنهم من يجعله الاسد والضباعين جمع ضبعان وهو الذكر من جنسه يقال للانثى ضبع وللذكر ضبعان والرعاشن جمع رعشن وهو الذي يرتعش ويرتعد والعلاجن جمع علجن وهو العظيم والنون فيه زايدة لانه ماخوذ من العلج والضيافن جمع ضيفن وهو الذي يتبع الضيف كالطفيلي **قال الشاعر**

اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن • فاودى بما يقرى الضيوف الضيافن

والنون زايدة على ما قال سيبويه لانه مشتق من الضيف وقال ابو زيد يقال اضفن الرجل يضفن اذا فعل ذلك فالنون اصلية على ما قال ابو زيد والياء زايدة والفراسن جمع فرسن وهو مقدم خف البعير والنون فيه زايدة لانه مشتق من فرس اذا دق والجراول جمع جرول وهي الارض ذات الحجارة الكبار والقساور جمع قسور ويقال قسورة واختلف المفسرون في قوله تبارك وتعالى فرت من قسورة فقال بعضهم من الصايد وقال بعضهم من الاسد والحشاور جمع حشور وهو العظيم البطن المنتفخ الجنبين • ابك ابه بي او مصدر • من حمر الجلة جاب حشور

اللبد في معنى ملك والعثاير جمع عثير وهو الغبار والجنابل جمع جنبل وهو نبت او شجر والعيلم ذكره سيبويه في الاسماء وهو دابة في البحر يقال لها السلحفاة ورايت بعض العرب المجاورين البحر يسمونها الخنسة وذكر ابو عبيدة ان العيلم المراة الحسناء فان كان هذا صحيحا فهي صفة في المعنى وانشد ابو عبيدة المصراع الاخير من قول البرق الهذلي

من الدعين اذا نوكروا • تزيغ الى صوته العيلم

وبعضهم يروى هذا البيت الغيلم والغيلم العظيم والغيطل ويقال الغيطلة الشجر الملتف وهي البقرة ايضا قال زهير

كما استغاث بسيء فز غيطلة • خاف العيون فلم ينظر به الحشك

والغيطلة ايضا اختلاط الظلمة وربما توسعوا فسموا الجلبة والاصوات المختلطة غيطلة والدياسق جمع ديسق وهو بياض التراب خبرنا به ابو بكر محمد بن دريد وانشدنا • يشق ريعان السراب الديسقا • والعيلم البئر الغزيرة الواسعة الماء والجحاجح جمع جحجح وهو العظيم من كل شيء فيما ذكره ابو عمر الجرمي وخبرنا ابو بكر بن دريد انه الصخرة العظيمة والدماليس جمع دمليس وهو البرث والديامم جمع ديموم وديمومة وهي الارض البعيدة التي يدوم فيها السير والتنافل جمع تنفل وتنفل هو الثعلب والتناضب جمع تنضب وهو شجر يتخذ منه القسي واليرابيع جمع يربوع وهو دابة واليعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر القبج واليعاسيب جمع يعسوب وهو رئيس النحل واليحاميم جمع يحموم وهو الاسود واليخاضير جمع يخضور وهو الاخضر **قال الراجز** •

عيدان شطي دجلة اليخضور • **وقال العجاج** ما بحشبت الهدب اليخضور

ويقال للبحر خضارة يخضر مايه اذا نظر الناظر اليه **قال الشاعر** فاذا خضارة من يخضبان • يرمي بالزبد واليحامد جمع قبيلة يقال لها يحمد وقبيلة يقال لها اليحمد وهم من الازد واليرامع جمع يرمع وهو حجر رخو يتفتت اذا فرك قال الشاعر

كما تطلقه تفت اليرمعا • والقراويح جمع قرواح وهو الفضاء الذي لا سائر فيه **قال الشاعر**

فمن بنجوته كمن بعقوته • والمستكن كمن يمشي بقرواح

والجلاويح جمع جلواح قال ابو عمر الجرمي وهو الوادي العظيم وقال ابو العباس المبرد يقال للمرتفع من الوادي شعبة فاذا ارتفع عن ذلك الى نصف الوادي قيل له التلعة فاذا زاد على ذلك قيل له ميثاء وجلواخ والكرابيس جمع كرباس وهو الكيف

واشتقاقه من الكرس وهو ما تلبد من البعر والبول من بني آدم وغيرهم والعفاريت جمع عفريت وهو المنكر من الجن والانس والجنادب والعناظب ضربان من الجراد واحدها عنظب وجندب والعنابس جمع عنبس وعنبسة وهما من نعت الاسد وهو مشتق من العبوس والنون زايدة والعناسل جمع عنسل وهو السريع من عسل يعسل اذا عدا والنون زايدة وسماني ولبادى وحبارى ضروب من الطير وسخاخين اذا كان سخنا والبركاء الثبات في القتال ويقال البراكاء **قال بشر بن ابي خازم**

ولا ينجي من الغمرات الا • براكاء القتال او الفرار

والعجاساء الجماعة من الابل والعياياء العيي الذي لا يتجه للضراب والطباقاء مثله وهو الرجل الاحمق **قال الشاعر**

طباقاء لم يشهد خصوما ولم ينخ • قلاصا على اكوارها حين يعكف

وسلامان اربع قبايل من العرب في طيئ ومذحج وقضاعة وقيس عيلان واما في مراد فسلمان بتسكين اللام وهم رهط عبيدة السلماني واصحاب الحديث يقولون السلماني وهو خطا وحماطان قال ابو عمر الجرمي هو موضع وانشد

بادا دسلمى بحماطان اسلمي • وقال ثعلب هو نبت وصواعق وعوارض موضعان معروفان والدواسر الشديد الماضي

ويكون على فعالنة نحو الزعانن والحمارة والعبالة ولم يجي صفة ويكون على فعالية فيهما فالاسم نحو الهمازية والضراحية والصفة نحو العفارية والفراسية والهاء لازمة لفعالية ويكون على فعالية فالاسم نحو الكراهية والرفاهية والصفة نحو العباقية وحزابية والهاء لازمة لفعالية وليس في الكلام شيء على فعالى ولا فعالى الا للجمع ولا شيء من هذا لم نذكره يعني ان فعالى ليس في الكلام البتة • وتلحق رابعة لا زائدة في الحرف غيرها لغير التانيث فتكون على فعلى نحو علقى وتترى فالاسم ولا نعلمه جاء وصفا الا بالهاء قالوا ناقة حلباة ركباة وتكون على فعلى نحو دفرى ومعزى ولا نعلمه جاء وصفا ولا تكون فعلى والالف لغير التانيث الا ان بعضهم قال بهماة واحدة وليس هذا بالمعروف كما قالوا فعلاة بالهاء صفة نحو امراة سعلاة ورجل عزهاة • وتلحق الالف رابعة للتانيث فتكون على فعلى فيهما فالاسم سلمى وعلقى ورضوى والصفة عبرى وعطشى وسكرى • وتكون فعلى في الاسماء نحو دفلى وذكرى ولم يجي صفة الا بالهاء وتكون على فعلى فيهما فالاسم نحو البهمى والحمى والرؤيا والصفة نحو حبلى وانثى وتكون على فعلى فيهما فالاسم قلهى وهي ارض واجلى ودفرى ونملى والصفة نحو جمزى وبشكى ومرطى • وتكون على فعلى وهو قليل في الكلام نحو شعبى والارنبى واذمى اسماء وقد بين ما جاء فيه للتانيث فيما الحقته اولا مزيدة وفيما لحقته الالف ثانية او ثالثة مزيدة فيما ذكرت لك من بنيتهن ايضا وبعض العرب يقول صورى وقلهى وضفرى فيجعلها ياء كانهم وافقوا الذين يقولون افعى وهم ناس من قيس واهل الحجاز ولا نعلم في الكلام فعلى ولا فعلى ولا فعلى ولحق رابعة وفي الحروف زايد غيرها وتكون الحرف على فعلال في الاسم والصفة فالاسماء نحو جلباب وقرطاط وسنداد والصفة نحو شملال وطملال وصفتان • وتكون على فعلال الاسما نحو قرطاط وقسطاط وهو قليل في الكلام ولا نعلمه جاء وصفا وتكون على مفعال في الاسم والصفة فالاسم نحو مثقال ومصباح والصفة نحو مفساد ومضحاك ومصلاح

ذكر سيبويه الزعانن والحمارة والعبالة فاما الزعانن فسوء الخلق والحمارة شدة الحر والعبالة الثقل يقال القى عليه عبالته اي ثقله والصبارة ولم يذكرها سيبويه شدة البرد وليس في الكلام على هذا المثال الا هذه الاربعة الاحرف والهبارية والهبرية وكذلك الهزانية والرازقية والضراحية كالصرح والتخليص والعفارية الشديد والفرانية الجمل العظيم **قال الفرزدق** ولا قرانية بطن خواضعا • بنبه محافة القروم البزل والرفاهية السعة والدعة والعباقية الرجل الداهية المنكر ويقال هو الذي يعبق بكل شيء ويتعاطاه للنبات والحزابية الحمار الغليظ **قال امية بن ابي عايذ** واصحم حام جراميزه • حزابية حيدى بالدحال • والعلقى نبت فمنهم من ينونه ومنهم من لا ينونه وترى تواترا وارطى شجر يدبغ به وناقة حلباة ركباة اذا كانت تحلب وتركب ويقال حلبانة ركبانة **قال الشاعر** حلبانة ركبانة صفوف • تخلط بين وبر وصوف • ورجل عزهاة اذا كان لا يشتهي اللهو ولا يريده ورضوى اسم رجل وهي من اسماء النساء ايضا وعبرى كثيرة الدموع حزينة والبهمى شوك يقال للواحدة والجميع بهمى والالف للتانيث وقال بعضهم يقال للواحدة بهماة فمن قال ذلك جعل الالف لغير التانيث والاول اعرف واكثر وقلهى ارض واجلى ارض وقال بعضهم هي جبل **قال الراجز**

حلت سليمى جانب الجريب • باجلى محلة الغريب

ودفرى قال بعضهم روضة باليمامة وقال ابو عمرو الجرمي دفرى ونملى وصورى مياه بقرب المدينة وجمزى الذي يخرج في عدوه وقال الاصمعي كلما جاء على فعلى فهو مونث نحو بشكى وقفزى والاجهرى فانه مذكر **وانشد قول امية بن ابي عايذ**

كاني ورحلي اذا رعتها • على جمزى جازى بالرمال

والذي عندي انه قلما جاء غير ما قال الاصمعي ومنه في هذه القصيدة وهو قوله

او اصحم حام جراميزه • حزابية حيدى بالدحال

فحيدى نعت لاصحم وهو غير ... وبشكى سريعة والمرطى ضرب من العدو السريع **قال الطفيل**

قال الراجز

تمر بها المرطى والجور معتدك ۞ كانها سبد بالماء مغسول
وأدى اسم موضع
لو ان من بالادمى والدام ۞ عندى ومن بالعقد الركام

وصفوى موضع وجلباب قال بعضهم قيص بلا ثوب وقرطاط وقرطاط بردعة الحمار وشنداد موضع والشملال السريع والطملال اللص والطملال ايضا الفقير والطملال ايضا ليث ثابت بيض والطملال الذئب الاطلس والصفنا العليظ الشديد **قال سيبويه** ويكون على تفعال نحو تمثال وتجفاف وتلقاء وتبيان ولا نعلمه جاء وصفا وليس في الكلام مفعال لافعلال ولا تفعال الا مصدرا كما ان افعالا لا يكون الا جمعا وذلك نحو الترداد والقتال وقد بين ما جاءت فيه رابعة في ما الهمزة اوله مزيد ايضا فيما ذكر من اسها وفيما لحقته الالف ثانية ويكون على فعال في الاسم والصفة فالاسم نحو الكلاء والقذاف والجبان والصفة نحو شراب ولباس وركاب ويكون على فعال فيهما فالاسم خطاف وكلاب ونساف والصفة نحو خشان وعوار وكرام ويكون على فعال اسما نحو الحناء والكذاب لا نعلمه جاء وصفا ويكون على فعلاء اسما نحو علباء وحرشاء ولا نعلمه جاء وصفا لمذكر ولا مؤنث ولا يكون على فعلاء في الكلام الا وآخره علامة للتانيث ۞ وقد يكون على فعلاء في الكلام وهو قليل نحو قوباء وخششاء وخششاء مثل قوباء ۞ ويكون على فعلاء في الاسم والصفة فالاسم نحو طرفاء وحلفاء وقصباء والصفة نحو حمراء وسوداء وخضراء ۞ ويكون على فعالى في الاسم نحو خصاصى وشقارى وحوارى ولا نعلمه جاء وصفا ۞ ويكون على فعلاء فيهما فالاسم العوباء والرحضاء والخيلاء والصفة نحو العشراء والنفساء وهو كثير اذا كسر عليه الواحد نحو الخلفاء والحلفاء والحنفاء ۞ ويكون على فعلاء في الاسم وهو قليل في الكلام نحو الخيلاء والسيراء ولا نعلمه جاء وصفا ۞ ويكون على فعلاء في الاسم وهو قليل نحو قرماء وجنفاء **قال الشاعر**

على قرماء عالية شواه ۞ كان بياض غرته خمار

وقال

رحلت اليك من جنفاء حتى ۞ انخت فناء بيتك بالمطالى

ولا نعلمه جاء وصفا ۞ ويكون على فوعال وهو قليل في الكلام وهو طوماروسولاف اسم ارض ولا نعلمه جاء وصفا ۞ ويكون على فعلان فيهما فالاسماء نحو السعدان والضمران والصفة نحو الريان والعطشان والشبعان ۞ ويكون على فعلان فيهما فالاسماء نحو الكروان والورشان والعلجان والصفة نحو الصميان والقطوان والرفان ۞ ويكون على فعلان فيهما فالاسم نحو عثمان وذكان وذبيان وهو كثير ان كسر عليه الواحد للجمع نحو جربان وقضبان والصفة نحو عريان وخمصان ۞ ويكون على فعلان اسما نحو ضبعان وسرحان وانسان وهو كثير فيما تكسر عليه الواحد للجمع نحو غلمان وصبيان ۞ ولا يكون على فعلان في الاسماء وهو قليل نحو الضربان والقطران والشقران ولا نعلمه جاء وصفا ۞ ويكون على فعلان وهو قليل قالوا السبعان وهو اسم **قال ابن مقبل**

الا يا ديار الحى بالسبعان

ولا نعلم في الكلام فعلان ولا فعلان ولا اشياء من هذا النحو لم نذكره ولكن جاء فعلان وهو قليل قالوا السلطان وهو اسم ۞ ويكون على فعوال في الصفة نحو جلواخ وقرواح وذرواس ۞ ويكون اسما نحو عصواد وقرواش ۞ ويكون على فعيال في الاسم نحو جريال وكرياس ولا نعلمه جاء وصفا ۞ ويكون على فيعال فيهما فالاسماء نحو الخيتام والديماس والشيطان والصفة نحو البيطار والغيداق والقيام ۞ ويكون على فعوال وهو قليل قالوا عصواد وهو اسم ومثله عثوال ولا نعلم في الكلام فعوال ولا افعيال ولا اشياء من هذا النحو لم نذكره ولكن فيعال نحو ديماس وديوان ولا نعلمه صفة ۞ ويكون على فوعال وهو قليل قالوا توراب وهو اسم وفعال نحو قنعاس نعت وفعنال نحو قنعاس نعت ويلحق خامسة مع زيادة غيرها لغير التانيث ولا تلحق خامسة في بنات الثلثة الا مع غيرها من الزوائد لان بنات الثلثة لا تصير على الحرف اربعة الا بزيادة لانك تريد ان تجاوز الاصل فيكون الحرف على فعلاة في الاسم والصفة فالاسم نحو القرنبى والعلندى والوصف الحبنطى والسبندى والسرندى ۞ ويكون على فعلى وهو قليل قالوا عفرنى وهو وصف وقد قال بعضهم جمل علندى جعلها فعلى وهو قليل ۞ وقالوا علادى نحو حبارى جعله فعالى وهو قليل ولا نعلم في الكلام فعلاة ولا فعلاة ولا نحو هذا مما لم نذكره ولكن فعلاء وهو قليل قالوا عنصلاء وهو اسم وفعلاء قليل نحو خنفساء وعنصلاء وخنظباء وهى اسماء ۞ وتكون فعلاء وهو قليل قالوا حوصلاء وهو اسم ۞ وتلحق خامسة للتانيث فيكون الحرف على فعلى فالاسم نحو الزمكى والجرشى والعبدى والوصف نحو الكمرى **قال الراجز** ۞ قد اوشكت عين الكمرى ۞ وقال ۞ انه جنفى العنق ۞ ويكون على فعلى وهو قليل قالوا العرضنى وهو اسم ۞ ويكون على فعلى قالوا ارضى فهو اسم وعلى فعلى وهو قليل قالوا دفقى وهو اسم ۞ ويكون على فعلى وهو قليل قالوا الجلندى وهو اسم ۞ ويكون على فيعلى وهو قليل

قالوا الخيزلى وهو اسم ۞ ويكون على فوعلى وهو اسم قالوا الخوزلى ۞ وعلى فعلى قالوا البلنصى اسم ولا نعلم في الكلام فعلى ولا فعلى ولا اشياء من هذا لم نذكره ولكن على فعلى قالوا الحذرى وبذرى وهو اسم وقد بينا ما لحقته التانيث خامسة في ما لحقته الالف رابعة بينا به مما جاء فيه وفيما الهمزة اوله مزيدة وفيما لحقته الالف ثالثة ۞ ويكون على فيعلان في الاسم والصفة فالاسم نحو الضيمران والايهقان والريبذان وحيسمان والخيزران والميهران والصفة نحو قولهم كيذمان وهيبمان ويكون على فيعلان في الاسم والصفة فالاسم قيقبان وسيسبان والصفة الهيبان والتيحان ولا نعلم في الكلام فيعلان في غير المعتل وقد بين مجيئها خامسة فيما الهمزة اوله زائدة بنائه ۞ ويكون على فعليان فيهما فالاسم نحو الصليان والبليان والصفة نحو العنظيان والحذريان ۞ ويكون على فعلوان في الاسم نحو العنظوان والعنفوان ولا نعلمه جاء وصفا ولا نعلم في الكلام فعلوان ۞ ويكون على فعلان في الاسم والصفة فالاسم نحو الحومان وحلبان والصفة نحو عدان ويكون على فعلان في الاسم نحو فركان وعرفان ولا نعلمه جاء وصفا ۞ ويكون على مفعلان نحو مكرمان وملكمان ومكعكان معارف ولا نعلمه جاء وصفا ۞ ويكون على فعلياء في الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو كبرياء وسيمياء والصفة نحو جربياء ۞ ويكون على فعولاء في الاسم وهو قليل نحو دبوقاء وبروكاء وجلولاء ولا نعلمه جاء وصفا ۞ ويكون على فعولاء قالوا عشوراء وهو اسم ولا نعلم في الكلام فعلياء ولا فعولاء ولا اشياء من هذا النحو لم نذكره ولا فعلى ۞ ويكون على فعلعال فالاسم نحو الحبلاب والصفة السرطراط ۞ ويكون على فعيلال وهو قليل قالوا المرهاد وهو اسم وقد بينا ما لحقته خامسة لغير التانيث فيما مضى بتمثيل بنائه ۞ ويكون على فعيلاء وهو قليل قالوا عجيساء وهو اسم وقريثاء وهو اسم ۞ وجاء على فعلان وهو قليل وقالوا افعلان وهو قليل جدا قالوا اقحوان وهو اسم وجاء على فعلى وهو قليل قالوا السمهى وهو اسم والبذرى وهو اسم ولا نعلمه وصفا ۞ ويكون على فوعلان وهو قليل قالوا حوتنان وحوفزان وهو اسم ۞ ويكون على مفعلى قالوا مرعزى وهو قليل ويكون على يفعال في الاسم نحو يجفاف ويبنان ويلقاء قال ولا نعلمه جاء وصفا وقال بعضهم رجل تلقام اذا كان كثير الاكل ورجل تمساح وتمنيح اذا كان كذابا والتنبال القصير فهذه الاحرف اذا كانت على تفعال فهى على غير ما قال سيبويه لانها اوصاف والكلاء الموضع الذى تحبس فيه السفن وهو المرسى والقذاف الميزان والجبار النخلة الطويلة والخطاف طائر والكرام الكرم والحرشاء قشر البيضة وهو جلد الحية ايضا والخششاء العظم الذى خلف الاذن قال ۞ في خششاوى حرة التحرير ۞ والطرفاء والحلفاء والقصباء والحد القصباء قصبة وواحد الحلفاء حلفة في قول الاصمعى وقال ابو زيد هى حلفة مثل طرفة وقال الاصمعى هى جمع فواحد الطرفاء طرفة وواحد القصباء قصبة والخضارى طائر اخضر والشقارى نبت والخيلاء جميعا الكبر والسيراء ضرب من ثياب الحرير وقرماء وجنفاء موضعان وسولاف اسم موضع والسعدان والضمران نبتان والعجلان نبت

قال الشاعر

فبتنا وسادانا الى علجانة ۞ وحقف تهاداه الرياح تهاديا

والصميان الماضى الجرئ يقال انصمى على القوم وانصمى عليهم والقطوان البطئ في مشيته يقال قطا يقطو والرفيان الخفيف السريع والخمصان الضامر البطن والظربان دابة منتنة الريح خادتها والشقران نبت وقيل دابة والسبعان موضع قال ابن مقبل

الا يا ديار الحى بالسبعان ۞ امل عليها بالبلى الملوان

والسبهان نبت والمعروف السبهان بفتح الباء **وانشد الاصمعى**

بوادى يمان ينبت الشث فرعه ۞ واسفله بالمرخ والشبهان

والدرواس الكبير الراس ويقال للدرواس الشديد والعصواد العصواد موضع الحرب وقال ابو عمرو الجرمى هو الجلبة والصياح وقرواش من اسماء الرجال وجريال صبغ احمر والديماس مثل الدياميس والغيداق الكبير الواسع وقال ت: بنا ء بطشوا ۞ بوادٍ من قبيض الشد غيداق ۞ وفيما وجد بخط ثعلب من تفسير الابنية الغيداق من الخيل الطويل والغيداق ايضا من اسماء ولد الضب يقال له ولما يخرج من بيض الحسل ثم الغيداق ثم المطبخ ويقال للصبى قبل ان يبلغ غيداق والتوراب التراب والقنعاس من الابل العظيم الشديد والقرناس من نعوت الاسد وهو ما نحو نحرز الفرس والنون زائدة وعتوارة من كنانة والقرنبى دويبة صغيرة من الحشرات وهو مصروف والعلندى بنجوة قال عنترة

سيأتيكم عنى وان كنت نائيا ۞ دخان العلندى دون بيتى مذود

وهذا معنى ما يوجبه كلام سيبويه لانه جعله اسما وقال بعضهم جمل علندى اذا كان شديدا وهذا وصف ويقال جمل علندى مصروف وعلادى غير مصروف والحبنطى الممتلئ من غضب او بطنة وقد يهمز فيقال المحبنطئ وهو القصير واخبرنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابى زيد قال قلت لاعرابى ما المحبنطئ فقال المتكأكئ قال قلت ما المتكأكئ قال المحبنطئ قال ما احمق والسبندى والسرندى يقال السبنتى الجرئ الماضى وهى مصروفة كلها والعفرنى هى من نعوت

الاسد ماخوذ من العفر والعنصلاء ويقال ايضا فيه العنصل والعنصل البصل البري والخنطاء ذكر الجراد والزمكي
والزمجي اصل ذنب الطاير والحرشي النفس **قال الشاعر** كجزع ان يموت وقد جهشت اليه الحرشي وازمعل حنينها
والعبدي العبيد وهذه الاحرف كلها غير مصروفة لان الالف للتانيث والحوصلا هي الحوصلة والكمثرى فيما اخبرنا ابو بكر
ابن دريد القصير وفيما ذكر غيره موضع وذكر سيبويه في الاسماء جنسيان وهو نبت وقد جاء صفة قالوا رجل جلبان
اذا كان طويلا سمينا آدم الخيزران معروف وكل عود سهل فهو خيزران والخيزرانة سكان الزورق **قال النابغة**

يظل من خوفه الملاح معتصما • بالخيزرانة بعد الاين والنجد

والهيردان نبت وهو اسم على ذكر سيبويه وفيما فسر ثعلب هو اللص ماخوذ من الهردن وهذا وصف والكذبان
الكذاب والقيقبان خشب تعمل منه السروج **قال العجاج** يكاد يبري القيقبان المسرجا • لولا الاله ما ترى وان النجا
ناجي عن الدية ان تفرجا • والكنشبان شجر والهيبان الجبان وقد قالوا الداعي والصليان نبت والبليان
قالوا بلد ويقال ذهب في بليان اذا ذهب حيث لا يدري **قال الشاعر**

ينام ويذهب الاقوام حتى • يقال اتوا على ذي بليان

والعيطيان الناعم ويقال هو اول الشباب وقال ابو عمرو العنطيان الجافي والحزيان الجبان والعنظوان شجر
والعنفوان ابتداء الشباب واوله وذكر سيبويه بعد العنظوان والعنفوان احرفا اختلف فيها النسخ وجمعها ابو بكر
بن السراج على اختلافها وخرجها في ورقة قال ابو بكر بن السراج وجدت في النسخ بعد ذكر العنظوان والعنفوان اختلافا
فاما نسخة محمد بن يزيد ويكون فعلان الجومان والصفة عمدان والحليان ويكون على فعلان نحو فركان وعرقان ولا نعلمه
جاء وصفا وفي كتاب ثعلب بخطه بعد العنفوان ويكون على فعلان في الاسم والصفة فالاسم حرمان نبت اماه والجلبان
بقلة والصفة نحو العمدان طويل والجلبان صاحب جلبة ويكون على فعلان وذلك نحو فركان بغض ووجدان لا نعرفه اسما
رجلا وقد وصفوا به قالوا عصيان الجافي الاخرق وهو قليل وفي النسخة المنسوخة من نسخة القاضي المقروة على ابي
العباس الجومان والجلبان والصفة العمدان ويكون على فعلان نحو فركان وعرقان ولا نعلمه جاء وصفا وكذا وجدته
الابنية للجرمي قال ويكون على فعلان قالوا الحلبان يومان وحمام ثبان والصفة يقولون رجل عمدان للطويل الا انه
نفسه قول سيبويه بعد سطور قالوا فعلان وهو قليل جدا قالوا فيحان وهو اسم وهذا يدل على ان الذي مضى انما
هو فعلان او فعلان بتشديد اللام الى هاهنا كلام ابي بكر بن السراج والحومان والحرمان نبتان والعمدان الطويل ويقال
عمد السيف الطويل والحلبان صاحب حلبة وكذلك قولهم للعمدان والحلبان والفركان البغض من قولك
فركت المراة زوجها اذا ابغضته والعرقان اسم رجل **قال الراعي**

كفاني العرقان الكرى وكفيته • كلاء القلاة والنعاس معانقه

وقال بعضهم العرقان الكرى وقال بعضهم هو المعرفة ثلادمان وملكعان ومكرمان فهذه اسماء معارف تقع في النداء
فاما مكرمان فماخوذ من الكرامة واما ملامان فمن اللوم وملكعان من العبودية او المجنون والكبرياء الكبر والسيمياء
السيما فاذا قلت سيما فهو مقصور واذا قلت السيماء فهو ممدود وهي العلامة **قال الشاعر**

غلام رماه الله بالحسن يافعا • له سيمياء لا تشق على البصر

اي لا يستثقل الناظر النظر اليه لحسنه والجربياء الشمال الباردة **قال ذو الرمة**

بجلد من قساء ذفر الخزامى • تداعى الجربياء به الحنينا

والدبوقاء الدبق ومثاله الكلا ما تمدد ويليه والدبوقاء **قال العجاج** لولا دبوقاء استه لم يبطغ معناه
يتلطخ وجلولاء موضع والجلبلاب نبت وزعم بعضهم ان الجلبلاب خطاء وان الشرطراط الطويل وهو
الذي اراد سيبويه بان جعله صفة والشرطراط الفالوذج والقرنفاد موضع **قال النابغة**
وبالقرنفاد ذات اطلي وهو شجر والعجيساء مشية ويقال هي ظلمة الليل ومعظمه والقمحان نبت وقال بعضهم صبغ احمر

علاه يبس القمحان من المدام

والسمهى والسمه الباطل ومثل هذا البناء اللبدى فلم يذكرها سيبويه
ومعناها طاير ويقال للقوم المجتمعين لبدى وقد ذكر سيبويه مكان هذا الحرف البذرى وما رايت احدا فسره تفسيرا
يرضى قال ابو حاتم السجستاني في تفسير غريب ابنية كتاب سيبويه بذرى بالدال غير المعجمة الباطل وكذلك خذرى
وحومانان اسم موضع وهو في شعر ابن مقبل اسم واد وحوفزان رجل وهو حوفزان بن شريك الشيباني واسمه الحرث
وانما سمي بهذا لان قيس بن عاصم المنقري طعنه فحفزه **قال سيبويه** ويكون على فعلان قالوا ايقان وتلحق
سادسة للتانيث فيكون الحرف على فعلي في المصادر من الاسماء نحو هجيري وقتيتي وهي النميمة
وحثيثي ولا نعلمه جاء وصفا ولا اسما في غير المصدر • ويكون على مفعولاء في الاسم والصفة فالاسم نحو
معيوراء والصفة معلوجاء والمشيوخاء • ويكون على فعللي في الاسم نحو لغيزي وبقيري وخليطي ولا
نعلمه جاء وصفا وقد بينا ما لحقته سادسة للتانيث ببنائه فيما مضى من الفصول ولغير التانيث واقصى
ما تلحق التانيث سابعة في معيوراء وكما شوراء واقصى ما تلحق لغير التانيث سادسة نحو الالف

السادسة في معيوراء واشهيباب وسنذكر الاشهيباب ونحوه في موضعه ان شاء الله • ويكون
على يفعلي وهو قليل قالوا يهيري وهو الباطل وهو اسم ويكون على فعلنا وهو قليل قالوا المرحنا
وهو اسم وبردرايا وهو اسم وقلهيا وهو اسم ايضا • ويكون على فعلوتي وهو اسم قالوا رغبوتي وهو
وبما اسمان • ويكون على مفعلى وهو قليل قالوا مكورى وهو صفة • ويكون على مفعلي نحو مرعزى
وهو اسم **الياء** واما الياء فتلحق اولا فيكون الحرف على يفعل في الاسماء نحو اليرمع واليلمق
ويكون على فعلان قالوا اشفان ومعناه اول الشيء يقال جاء نا على اشفان ذاك وشفقة ذاك وعلى تفيئة ذاك اذا جاء في
اوله وقال بعضهم معناه النشاط وهو يرجع الى المعنى الاول لان النشاط يقع في اول الامر والهجيرا العادة للشيء والهج
بين الفتيتى النميمة والخلقى الحث والمشيوخاء الشيوخ واللغيزى بعض بيوت اليربوع وهذا ماخوذ من اللغز
والبقيرى لعبة والخليطى الامر المختلط واليهيرى الباطل وهو اليهير واليهيرا ايضا وحكى ابو عبيدة ان اعرابيا
قال لقتيبة الاحمر بالعجمية ذهبت في اليهيري يريد ذهبت الى الباطل ومرحيا زجر يقال عند الرمي وبردرايا نهر
زعموا بالشام والنهر المعروف بالشام بردى ورغبوتا ورهبوتا ويقال رغبوت ورهبوت ومعناه الرغبة و
الرهبة تقول العرب رغبوتا خير من رحموتا وهو الاغلب على السنتهم ومعناه ان ترهب خير من ان ترحم والمكورى
يقال رجل مكورى اذا كان عظيم روثة الانف ويقال مكوري وامراة مكوراة اذا كانت كذلك واليرمع حجر رخو
واليلمق القباء واليعمل البعير ويقال للانثى يعملة وليس بصفة لانه لا يقال بعير يعمل انما يقال يعمل فيعلم انه البعير
ولذلك قال سيبويه ولا نعلمه اي يفعلا جاء وصفا وبعضهم يرد هذا ويزعم انه وصف ولا نعلمه في الاسماء والصفة
على يفعل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ويكون على يفعول في الاسم والصفة فالاسماء نحو يربوع
ويعقوب ويعسوب والصفة نحو اليحموم واليخضور واليرقوع ويكون على يفعيل في الاسماء نحو يقطين
ويعضيد ولا نعلمه جاء وصفا وليس في الكلام يفعال ولا يفعول فاما قولهم في اليسروع يسروع فانما
ضموا الياء لضمة الراء كما قيل استضعف لضمة التاء واشباه ذلك من هذا النحو • ومن ذلك قولهم
انا من كثرة في يعفر يعفر ويقوي هذا انه ليس في الكلام يفعل ولا يفعول • ويكون على يفنعل وهو قليل
قالوا يلندد صفة ويلنجج اسم وقد بين ما لحقته اولا ببنائه • وتلحق ثانية فيكون الحرف على فيعل
في الاسم والصفة نحو زينب وخيعل وغيلم وحيدر والصفة نحو الضيغم والصيرف والخيفق اسمعه
من خفقان الريح وعيلم ولا نعلم في الكلام فيعل ولا فيعل في غير المعتل وقد بينا لحاقها ثانية فيما لحقته
الالف رابعة وخامسة وغيره مما مضى بتمثيل بنائه • ويكون على فيعول في الاسم والصفة فالاسم
نحو قيصوم والخيشوم والحيزوم والصفة نحو غيشوم وقيوم وديموم **قال الشاعر**

قد عرضت دوية ديموم

وقال علقمة بن عبدة

يهدي بها اكلف الخدين مختبر • من الجمال كثير اللحم عيشوم

ويكون على فيعلان في الصفة قالوا الحيفس وصيهم ولا نعلمه جاء اسما • وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فعيل
في الاسم والصفة فالاسم بعير وقضيب والصفة سعيد وشديد وعريف ويكون على فعيل فالاسم عثير
وحمير وجبيل وقد جاء صفة قالوا رجل طريم اي طويل ولا نعلم في الكلام فعيلا اسما ولا صفة ولا فعيل
ولا فعيل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره • ويكون على فعيلل في الاسم والصفة فالاسم نحو خفيدد
والصفة خفيفد وهو قليل • ويكون على فعيل في الوصف وذلك نحو المبيخ والمبيخ ولا نعلمه جاء
اسما ولا نعلم فعيل ولا فعيل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره • ويكون على فعيلل نحو خفيفد وهو
صفة • ويكون على فعيول فيهما وهو قليل فالاسم نحو كديون وديهوط والصفة نحو عذيوط و
قد بينا لحاقها ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ما هي فيه ويكون على فعيل نحو غليب وهو اسم
واد وتلحق رابعة فيكون الحرف على فعلية فالاسماء نحو حذرية وهبرية والصفة نحو الزبنية والعفرية
والهاء لازمة لفعلية فيهما كما لزمت فعالية وليس في الكلام فعلى ولا فعلى ولا فعلى الا بالهاء • ويكون
على فعيل فيهما فالاسم نحو السكين والبطيخ والصفة نحو الشريب والفسيق ولا يكون في الكلام فعيل • ويكون
على فعيل وهو قليل في الكلام المرتق واليرقوع صفة من صفات الجوع قالوا جوع يرقوع اذا كان شديدا ويقال
ايضا ديقوع واليقطين كل شجرة لا ساق لها نحو الدباء واليعضيد نحو **قال النابغة**

يتحلب اليعضيد من اشداقها • صفرا مناخرها من الجرجاد

واليسروع دويبة تكون في الرمل وقد تتبع العرب الضمة الضمة فيقولون يسروع كما قالوا استضعف فاتبعوا
ضمة الالف ضمة التاء ومثل ذلك قولهم في الاسود بن يعفر اسم الاسود بن يعفر فضموا الياء لضمة الفاء ومنهم من يقول
يعفر ثم يضم الفاء لضمة الياء والجيعل كساء يخاط طرفاه وتلبسه المراة للبذلة والضيغم من نعوت الاسد وهو مشتق
من الضغم والضغم العض والخيفق السريع والصير المتصرف **قال الشاعر**

وقد كنت خراجا ولوجا صيرفا ⊙ لم تلتحصني حيص بيص لحاص ⊙ والجلذ الضبع والقيصوم نبت والجرهم الصدر
يُرمى بذلك لوقوع الحزام عليه والعيثوم الشديد العظيم من الجمال ⊙ قال علقمة بن عبدة

يهدى بها اكلف الخدين مختبر ⊙ من الجمال كثير اللحم عيثوم ⊙ وقال

بعضهم العيثوم الانثى من الافيال وعلى هذا القول تكون اسما وجاء به سيبويه وصفا والديموم الفلاة التي يدوم فيها
السراب قال الشاعر ⊙ قد عرضت داوية ديموم ⊙ والحيفس قال بعضهم الرجل الجيد البضعة وقال بعضهم القصير
والضخم وقال بعضهم الذي يرفع راسه وقال بعضهم هو العظيم الغليظ وقال بعضهم هو مثل الحيفس وفيهم من يشدد
يقول حيفسم والصيغل الصغير الراس مثل الصعل وحمير قبيلة والحثيل شجر وقطريم ودحرطم اذا كان قصيرا
والحفيتل اسم شجر والحفيدد السريع والهبنج فيما ذكر ابو حاتم السجستاني النهر العظيم او الوادي وهو في كلام
اهل اليمن الصبي والهبيع وادٍ هبيع ونهر هبيع اذا كان عظيما وقال الفراء الهبنج المسترخي الاحمق وانشد

لا تعدليني يا امرءٍ هبنج ⊙ هلباجة بخربة ملطخ

وفي كتاب العين الهبنجة هي الجارية البادن والخفيفد مثل الحفيدد والكدنون كدري الزيت وهو طاسم بلد
عدنوط الذي يحدث منه الغايط عند المجامعة وغليب اسم وادٍ ⊙ **قال ساعدة بن جوية**

والاثل من سعيا وحليه منزله ⊙ والدوم جاء به الشجون فعليب

والشجون شعب تكون في الحرة وهي مسايل ما وغليب اسم وادٍ والجذرية الارض الغليظة والزبنية الواحد من
الزبانية وهو الشديد والاعليط الوشم في العنق من قولك علطه اذا وسمه والعلاط الوشم في العنق والمرتق
معروف واهل المدينة يسمونه الاحريض والاحريض العصفر ومما يقارب ان حدثنا ابو الخطاب عن العرب قالوا
كوكب دري وهو صفة ⊙ ويكون على فعليل فيهما فالاسم العليق والقبيط والدميص والصفة الزميل
والسكيت والسريط وليس في الكلام فعليل ⊙ ويكون على مفعيل نحو منديل ومشريق والصفة
منطيق ومسكين ومخضير ولا نعلم في الكلام مفعيل ولا مفعيل ⊙ ويكون على فعليل فيهما فالاسم
حلتيت وجنزير والصفة صهميم وصنديد وشمليل وليس في الكلام فعليل ولا فعليل ⊙ ويكون
على فعليت نحو عفريت وهو صفة وعزويت وهو اسم وليس في الكلام فعليت ولا فعليت ولا فعليل
ولا شيء من هذا النحو لم نذكره لك وقد بينا ما لحقته رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنايه ⊙ وتكون
على فعليل وهو قليل قالوا غسلين وهو اسم ⊙ ويكون على فعلان نحو خصيص وقد جاء صفة
صمكيك ⊙ وتلحق خامسة فيكون الحرف على فعلنية بلهنية اسم والهاء لازمة لها كلزومها في فعلية
ويكون على فعلية وهو قليل قالوا قلنسية وهو اسم والهاء لا تفارقه ⊙ ويكون على فعفعل قالوا
مرمريس وقد بينا لحاقها خامسة فيما مضى بتمثيل بناء ما لحقته ⊙ ويكون على فنعليل وهو قليل قالوا
خنفقيق وهو صفة وحنشليل ⊙ **النون** ⊙ واما النون فتلحق ثانية فيكون الحرف على فنعل في الاسماء وذلك
قنبر وعنصل وعنصل ولا نعلمه صفة وهو قليل قالوا جندب وهو اسم ⊙ ويكون على فنعل قالوا عنسل
وعنبس وهما صفة ⊙ ويكون على فنعلو في الصفة قالوا حنطاو وكنتاو وسنداو وقنداو والجمل
الغليظ الشديد ولا نعلمه جاء اسما ⊙ ويكون على فعلن في الاسم والصفة وهو قليل فالاسم نحو العرضنة
ورجل ذو خلفنة والبلغن واما الصفة فقولهم هذا رجل خلفنة ⊙ ويكون على فعلن وهو قليل وليس في
الكلام فعلن ولا فعلن ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بينا ما لحقته رابعة فيما مضى من الفصول
بتمثيل بنايه ⊙ وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فعنعل في الاسم نحو عقنقل وعصنصر ولا نعلمه جاء وصفا ⊙ و
يكون على فعنلل في الصفة نحو صفندد وعفنجج ولا نعلم فعنللا اسما ⊙ ويكون على فعنل قالوا عرند
للشديد وهو صفة ⊙ **التاء** ⊙ واما التاء فتلحق اولا فيكون الحرف على تفعل في الاسماء نحو تنضب وتنفل
والتنضرة والتسرة ⊙ ويكون على تفعل في الاسماء نحو تدراء وترتب وتنفل وقال بعضهم امر ترتب
تحلة وصفا وتحلبة صفة ⊙ ويكون على تفعل قالوا تنفل وهو اسم وقالوا التقدمة اسم وقالوا التحلبة وهي
صفة ⊙ ويكون على تفعل وهو قليل قالوا تحلئ ⊙ ويكون على تفعلة وهو قليل قالوا تتفلة ⊙ ويكون على
تفعلوت وهو قليل قالوا ترموت وهو اسم ⊙ ويكون على تفعيل في الاسماء نحو التمتين والتنبيت ولا
نعلمه جاء وصفا ولكنه يكون صفة على تفعلة وهو قليل في الكلام قالوا ترعية وقد كسر بعضهم
التاء كما ضموا الياء في يسرع وهو وصف ولا يجيء بغير الهاء ⊙ ويكون على تفعول في الاسم نحو تعضوض
والتذنوب ولا نعلمه جاء وصفا ⊙ ويكون على تفعلة نحو تدورة وتودية وتهنية ولا نعلمه جاء وصفا ⊙ و
يكون على تفعول قالوا تؤثور وهو اسم ⊙ ويكون على تفعلة وهو قليل قالوا التحلبة وهي العنز التي
تحلب ولم تلد وهي صفة ⊙ ويكون على التفعل وهو قليل قالوا التبشر وهو اسم ⊙ قال سيبويه عن ابي الخطاب
كوكب دري وهو اضعف اللغات فيه يقال كوكب دري بكسر الدال اذا كان مضيئا وهو مشتق من دراء يدرا

كان ضوءه يدفع بعضه بعضا من لمعانه ويقال دري غير مهموز منسوب الى الدر ومن قال دريء فلم يهمز
خفف الهمزة من دريء كما قالوا في خطيئة خطية ومن قال دري فهو في معنى دريء ماخوذ من الضوء والتلالؤ
وليس بمنسوب الى الدر والعليق شجر وقال بعضهم شيء يتعلق بالشجر والقبيط وهو القبّاط معروف وهو
الناطف والدميص شجرة والسكيت وقد يخفف فيقال السكيت وهو اخر ما يجيء من الخيل في السبق والسريط وهو
الاكول لانه يسرط وقال بعضهم يقال للفالوذج السريط والسريطا الاسترط ومن امثال العرب الاكل سرطا
والقضاء ضريطا والمشريق المشرق والمحضير فرس محضير اذا كان جوادا والكرديد جلة التمر والصهميم الشديد
والصنديد الرئيس الشجاع وعزويت اسم موضع وقال بعضهم العزويت القصير وليس هذا بشاكل ما قال سيبويه
لان سيبويه جعله اسما وهذا وصف والغسلين الغسالة ومعناه في القرآن عصارة اهل النار وهو الصديد
وما اشبهه والحصيص نبت والصمكمك الشديد والمرمريس الداهية وهو ماخوذ من المراسة والدربة والخنفقيق
الداهية والحنشليل الجريء الماضي قال الشاعر ⊙ قد علمت جارية عطبول ⊙ اني بنصل السيف خنشليل ⊙ و
الخنشليل الكبير السن قال الراجز ⊙ خنشلت يا شيخ وفوق الخنشلة ⊙ حركت ساقين ورجلا موهنة ⊙ و
اكفا والعنظب الذكر من الجراد وقال بعضهم جندب للجندب من الجراد والحنطاو والكنتاو والسنداو
والقنداو والكنداو والعنداو فاما الحنطاو فالقصير وقال بعضهم هو العظيم البطن واما الكنتاو فبعضهم
يقوله بالتاء وبعضهم يقوله بالثاء ومعناه العظيم اللحية الكثها واما السنداو فالجريء المقدم واما القنداو
فخبرنا ابو بكر بن دريد انه الجريء المقدم مثل السنداو وقال ابو عمر الجرمي معناه القصير وقال ابو حاتم السجستاني
هو الكبير الراس الصغير الجسم المهزول وقال في الحنطاو العظيم البطن والكنداو الجمل العظيم الغليظ
الشديد ويقال للرجل ذو خلفنة اذا كان ذا خلاف والبلغن البلاغة والعقنقل الحبل من الرمل وعقنقل الضب
كشيته اي شحمه وعصنصر جبل وبعضهم يقول موضع والصفندد الشديد العظيم والعفنجج الاحمق البليد قال الراجز

ازحنا اذا ساق بني عفنججا ⊙ فاحذر ولا تكترينا اهوجا

والعرند الشديد ويقال عرد قال الراجز ⊙ والقوس فيها وتر عرند ⊙ والحربة الكثير يقول على فلان عيال
حربة ويقال الجربة اي يركبون كما يركب الجرب والتنضب شجر يعمل منه القسي والتنفل والتنفل والتنفل كل يقول
واحد وهو الثعلب ويقال للانثى تتفلة وفيها اللغات الاربع ⊙ **قال الراجز**

وهل علمت يا فقي التتفله ⊙ ومرسن العجل وساق الحجله ⊙ وعصن الضب ونفخ الاصله

والتنضرة الضرو والتسرة السرو والتدرء المدافعة في حرب وخصومة يقال رجل ذو تدرء اذا كان ذا تدافع
قال العباس بن مرداس السلمي ⊙ وقد كنت في الحرب ذا تدرء ⊙ فلم اعط شيئا ولم امنع
وهذا ماخوذ من درات اي دفعت والترتب الثابت يقال عليه الجد ترتب اي ثابت وهو ماخوذ من الراتب اي
الثابت وناقة تحلبة وتحلبة اذا حلبت لبنا قبل ان يضربها الفحل وتحمل وكذلك الشاة والتقدمة وبعضهم يقول
تقدمة وهما واحد تقدم الخيل وتحلئ وهو اول ما جلي من الاديم اي قشر وبشر وترموت من ترم القوس
اذا نزع عنها واخبرنا ابن دريد فقال قوس ترنموت بتشديد النون اذا كان لها حنين بعد الرمي والتمتين
والخياطة وهو خيوط تشد بها الفسطاط والخيمة وذكر ابو عمر الجرمي التمتين فزعم انه مصدر متن
يمتن والتنبيت ما نبت على الارض ⊙ **قال رؤبة** صحراء لم ينبت بها تنبيت ⊙ يشق عنها الحزن والمروت
وانشدنا ابو بكر بن دريد تنبيت بكسر التاء والوجه هو الاول لانه ليس في كلام العرب تفعيل الا ما كان اصله
تفعيل ثم اتبع لان سيبويه قد ذكر الترعيب وهو قطع السنام واحدها ترعبة وفيهم من يقول ترعيب فيتبع
الكسرة الكسرة ⊙ كان تطلع الترعيب فيها ⊙ عذارى يطلعن الى عذار ⊙ والترعية ويقال
ترعية وتخفف في الوجهين فيقال ترعية وترعية ومعناهما الراعي والتعضوض ضرب من التمر والتعضوض الجمت
وهو رق التمر المدبوب والتذنوب البسر اذا ارطبت من اسفلها ولم تبلغ النصف ويقال للبسرة اذا وقع
فيها ترطيب قليل كالنكتة موكتة فاذا ارطبت من اسفلها قليلا فهو تذنوب ومذنبة فاذا بلغت النصف
فهي مجزعة فاذا ارطب اكثرها فهي محلقنة وحلقانة وقد حلقنت تحلقن فاذا ارطبت كلها فهي معوة ومهوة وتعلة و
الجمع معو ومهو وتعد والتعلة المجلس والتدورة الفجوة في الرمل والتودية العيدان التي يصر بها اخلاف
الناقة لئلا يرضعها الفصيل وتنطلي بعرجار وتسمى الديار ⊙ **قال الشاعر**

فان اودى ثعالة ذات يوم ⊙ بتودية اقيم لها ديارا

والتهنية مستنقع الماء والموضع الذي ينتهي اليه السيل والتؤثور حديدة يوسم بها الابل والتبشر
اسم ارض ويروى عن ابي عبيدة انه قال الهبط ونبشر طائر وبعضهم يقول تبشر ⊙ **قال سيبويه**
وقالوا التفعل في الاسماء غير المصادر وهو قليل قالوا التنوط وهو اسم ⊙ وتلحق رابعة فيكون
على تفعلة قالوا سنبتة وهو اسم ⊙ وتلحق خامسة فيكون الحرف على فعلوت في الاسماء قالوا رغبوت ورهبوت

وجبروت وملكوت وقد جاء وصفا قالوا رجل خلبوت وناقة ترنبوت وهي الخيار الفارهة وقد
بين لحاقها للتأنيث وقد بين ما لحقته أولا خامسة فيما مضى في سادسة في ترنموت وهو القوس ولا نعلم

الميم

في الكلام تفعل وانفعاء ولا أشياء من هذا النحو لم نذكره
وأما الميم فتلحق أولا فيكون الحرف على مفعول نحو مضروب ولا نعلمه جاء اسما ● ويكون على مفعل في
الأسماء والصفات فالأسماء نحو المجلس والمقتل والصفة نحو المشتى والمولى والمقنع ● ويكون على
مفعل فيهما فالأسماء نحو المنبر ومرفق والصفة نحو مدعس ومطعن ● ويكون على مفعل في الأسماء نحو
المجلس والمسجد وهو في الصفة قليل قالوا منكب ● ويكون على مفعل نحو مصحف ومخدع وموسى
ولم يكثر هذا في كلامهم اسما وهو في الوصف كثير والصفة قولهم مكرم ومدخل ومعطى ● و
يكون على مفعل نحو منخل ومسعط ومدق ومنصل ولا نعلمه صفة ● ويكون على مفعلة بالهاء
في الأسماء نحو مزرعة والمشرقة ومقبرة ولا نعلمه صفة وليس في الكلام مفعل بغير الهاء ولكن
مفعل قالوا منخر وهو اسم وفي الأسماء غير المصادر التنوط وهو طائر يعلق بيضه في أغصان الشجر
ويعشش فيها يسمى تنوطا لأنه يقال نوطت الشيء بالشيء ونطته إذا علقته به وسنبتة يقال مرت عليه سنبتة
من الدهر أي حين منه وسنبة من الدهر كذلك غبوت ويقال رغبوتا ومعناه الرغبة ورهبوت ويقال
رهبوتا من الرهبة وجبروت جبرية الملكوت الملك ورجل خلبوت إذا كان خداعا

ولا أيتمن على مال ولا ولد ● إلا يد الخلبوت الخائن الخدعه

وناقة ترنبوت إذا كانت فارهة وقال بعضهم التاء بدل من الدال والأصل فيه دربوت من الدربة فقلبوا
الدال تاء لأنهما من مخرج واحد وقوس ترنموت ويقال ترنموت إذا صوتت بعد النزع والمنصل حديدة يقطع بها
الشعف شبيهة بالكلاب ورجل مدعس إذا كان طعانا بالرمح وكذلك مطعن ورجل مخصف إذا كان خصافا والمخصف
الآلة التي يخصف بها والمخدع بيت صغير والمنصل السيف فأما منتن ومغيرة فأما هما من أغار وأنتن
وكسروا كما قالوا الجؤكر ولأتبك وليس في الكلام مفعل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بينا ما لحقته
أولا فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه وقد جاء في الكلام مفعول وهو غريب شاذ كأنهم جعلوا الميم بمنزلة
الهمزة إذا كانت أولا فقالوا امفعول كما قالوا افعول كأنهم جمعوا بينهما في هذا كما جاء مفعال على مثال
افعال ومفعيل على مثال افعيل ولم تجعله بمنزلة يسروع لأنه لم يلزمه إلا الضم ولم يتغير نحو
وذلك قولهم مغلوق للمغلاق ● ويكون على مفعل قالوا امرعز ● وتلحق رابعة فيكون الحرف على فعلم قالوا
زرقم وهو اسم وستهم للأزرق والأسته وهو صفة ● ويكون على فعلم نحو دلقم ودقعم للدلقاء
والدقعاء ودردم للدرداء وهي صفات ● ويكون على فعالم وهو قليل قالوا الدلامص

الواو

وأما الواو فتلحق ثانية فيكون الحرف على فوعل فالاسم نحو كوكب وعوسج والصفة نحو حوسل
وهوذب وليس في الكلام فوعل ولا فوعل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بينا ما لحقته ثانية
فيما مضى بتمثيل بنائه ● ويكون على فوعال وهو قليل قالوا توراب وهو صفة وتلحق ثالثة فيكون
الاسم على فعول فيهما نحو عتود وخروف وتعرد والصفة نحو صدوق وصبور وجزوع ● ويكون
على فعول فالاسم جدول وجروال والصفة جهور وحشور ● ويكون على فعول فالاسم نحو خروع
وعلود ولا نعلمه جاء وصفا ● ويكون على فعول والصفة عثول وعلود وقد جاء اسما نحو العسود
ويكون على فعول نحو عطود وكروس صفتان ولا نعلم في الكلام فعول ولا فعول ولا أشياء من هذا
النحو لم نذكره ● ويكون على فعول وهو قليل في الكلام إلا أن يكون مصدرا أو تكسر عليه الواحد للجمع
قالوا أتي وهو اسم والسدوس وهو اسم وقد بينا لحاقها ثالثة بتمثيل بنائه ● ويكون على فعوعل في
الصفة نحو عثوثل ولا نعلمه جاء اسما وقطوطى وعذوذن ● ويكون على فعولى وهو قليل قالوا
حبوني اسم وجعلها بعضهم حبونن فعولل وهو مثله في اللفة والزنة وتلحق رابعة فيكون الحرف
على فعلوة في الأسماء نحو ترقوة وعرقوة ولا نعلمه جاء وصفا ● ويكون على فعلوة في الأسماء نحو ترقوة
وعرقوة وقرنوة ولا نعلمه جاء وصفا ● ويكون على فعلوق في الاسم نحو خندوق والعنصوة ● ويكون
على فعلوة نحو حندوة وهو اسم وهو قليل والهاء لا تفارقه كما لا تفارق جذوة ولحاقها ● ويكون
على فعول فالاسم عجول وسنور والقلوب والصفة جنوص وسرطوط ● ويكون على فعول فيهما فالاسم
سفود وكلوب والصفة سبوح وقدوس ● ويكون على فعول قالوا سبوح وقدوس ● ويكون على
فعول وقد بينا لحاقها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه وليس في الكلام فعول ولا شيء من هذا النحو لم
نذكره ● ويكون على فعلول فيهما فالاسم نحو ظرور والشروب والعذلول والصفة نحو بهلول وحلكوك
وحلبوب ● ويكون على فعلول فيهما فالاسم نحو البلصوص والبعكوك والصفة نحو الحلكوك وليس

في الكلام فعلول ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ● وتلحق خامسة فيكون الحرف على فعلوة قالوا قلنسوة
وهو اسم والهاء لازمة لمن الواو كلزومها واو ترقوة وقد بينا ما لحقته خامسة فيما مضى بتمثيل بنائه

قال سيبويه منتن ومغيرة كسروا الميم على الاتباع والأصل منتن من النتن ومغيرة من الإغارة والإغارة على أربعة
أوجه تكون من الغارة وتكون من السرعة ويقال للخيل مغيرة لأنها عادية وتقول العرب أشرق ثبير كيما نغير أي كيما نرحل
ونسرع والإغارة شدة الفتل والإغارة إتيان الغور وفيه لغتان يقال غار وأغار وغار أجود ومن الاتباع
الذي ذكره سيبويه منخر والأصل فيه منخر والجؤكر والأصل فيه الجؤكر فضم الجيم لضمة الهمزة والمعلوق المعلاق ولم يجئ
في كلام العرب على مفعول إلا أربعة أحرف المغلوق والمغرود وهو ضرب من الكمأة والمغفور والمعثور وهما واحد
ومعناه صمغ والدردم الأدرد وستهم الأسته وهو العظيم الاست والدلقم الناقة المسنة والميم زائدة وأصله
من الدلق وهو الخروج عن الشيء يقال سيف دلوق إذا كان سريع الخروج عن الغمد ويقال الضربة فاندلقت أقتاب بطنه
أي خرجت وإنما سميت دلقما لأنه لا أسنان لها فلسانها يندلق والدردم الدرداء وهي التي لا أسنان لها والدلقاء
والدلماص والدمالص والدلمص والدليص والدلاص كله البراق وحوقل فهو الذي قد أدبر عن النساء قال الراجز

وحوقل ساقنا بوفنا ما ● فبادرى إذ بهلج الأحلاما ● إيما ساقنا بأم شاما

وبهلج الأحلاما أي يعوض فيها وفي نسخة القاضي مكان حوقل حومل ولا يعرف حومل في الصفات فإنما جعله سيبويه
في الصفات وهو زب الناقة المسنة والكوألل القصير قال الشاعر ● ليس بزميل ولا كوألل ● وذكر أبو بكر
ابن دريد في بعض أماليه كوألل ما الكاف القصير أيضا ولا تعرف هذا الاسم حبنة والجرول الأرض الغليظة ذات الحجارة
وبروق نبت وحشور عظيم الجنبين ونحون المتراكب من الرمل قال الراجز ● من رمل ترنا ذي الركام النحون ●
والخروع ما لان من الشجر وعتود دويبة وفي كتب من النسخ علود والصحيح عتود ولا نعرف معنى علود في الأسماء وقد
يقال في الصفات علود غليظ العنق والعثول هو الغليظ الثقيل المسترخي ● قال الشاعر

قد قرنوني بامرئ عثول ● نحو كجبل الثلة المبتل

والعلود الشديد والعسود دويبة ويقال العظاية والأنثى عسودة وقال بعضهم وقال الأصمعي كان يذكر الضم
والسدوس ضرب من الطيالسة الملونة الخضر ● قال الشاعر

فداويتها حتى شتت حبشية ● كأن عليها سندسا وسدوسا

وقال آخر

والليل كالدأماء مستحلس ● من دونه لونا كلون السدوس

فهذا بالضم وأما القبيلة التي يقال لها سدوس فبالفتح هذا قول أكثر أهل اللغة وكان الأصمعي يقول القبيلة
سدوس بالضم والطيلسان سدوس بالفتح وقال ابن حبيب كل ما في العرب سدوس ففتح إلا سدوس بن أصمع من
نبهان والعطود السفر البعيد والكروس العظيم الرأس وهو من صفات الأسد والعثوثل المسترخي كالعثول والقطوطى
البطيء والعذوذن الشاب الناعم وحبون اسم واد والعرقوة الخشبة التي على الدلو والقرنوة نبت يدبغ به
والعنفوة القطعة من يبس الحلي وهو يابس النصي يجمع في الصيف وقد اختلفت النسخ في الحندوة فأما كتاب
القاضي فالخندوة وهي شعبة من الجبل لأن الخنذيذ الشمراخ المشرف من الجبل والجمع الخناذيذ وهي أيضا من الخيل وأما
في كتاب أبي العباس فالحنزوة وهي الكبة مثل الخنزوانة وقد رأيت في بعض النسخ خندوة وجندوة وكل يفسر على أنه القطع
من الجبل وقد ذكر سيبويه بكسر الأول جندوة وقيل بالحاء والجيم والخاء وهو بناء منكر لأنه ليس في أبنية كلام العرب
شيء فيه كسرة وبعدها ضمة وبينهما حرف ساكن وقال بعض النحويين أصل البناء بضم الأول وإنما كسر استثقالا
للضمتين مع الواو وعلى أنها لغة في المضموم وفي بعض النسخ جندوة بكسر الحرف الذي قبل الواو وهذا لا يجوز لأن
سيبويه ذكر بعد هذا أنه ليس في الكلام واو طرف قبلها كسرة وإن كان بعد الواو ما يقع عليه الإعراب يعني الهاء التي للتأنيث
والعجول ولد البقرة والقلوب الذئب قال الشاعر ● فيا جحمتا فابكي على أم واهب ● أكيلة قلوب بإحدى المذانب
والجنص العنز والجنوص جنع الخنزير والسرطوط الأكول والضرسرطوط الضراط والسنوم نبت ويقال الشهدانج والطحلب
الحباب ● قال الشاعر ● إنا إذا قلت طخاريد القزع ● نحلها البيض القليلات الطبع ● وأما الطحرور
بالحاء فإنه يقال ما عليه طحرور إذا لم يكن عليه شيء من الثياب والهذلول وجمعه الهذاليل وهي الرمال المفادة المشرفة
والشوبوب الدفعة من المطر والبهلول السيد الجامع لكل خير والحلكوك والحلبوب الأسود والبلصوص طائر
والجمع البلنصي والبعكوك الرهج والغبار والحلكوك الأسود ذكر سيبويه في هذا الباب أنه لم يجئ إلا في الجمع نحو
كليب وأنه لا يكون في الأسماء والصفات غير الجمع وقال غيره قد جاء اسم فهو أفعل وكذلك أخرى والذي قاله هذا
القائل لا يفسد ما قاله سيبويه لأن أكار أعجمي وكذلك آجر فهو بمنزلة سوسن وإبريسم وما أشبه ذلك من الأبنية الأعجمية
التي لم يأت بنظيرها كلام العرب وفي آجر لغات آجر وآجور وآجر ● قال [illegible]
وقد جاء الأدمول أفعول في الاسم والصفة فالاسم أدرون والصفة أدمول ورواه ابن عبيدة أدمولة ثم أنشد
لابن مقبل ● عودا أحم القرى أدمولة وقلا ● يأتي تراث أبيه يتبع القذفا ● قال إنما جعلها

تشابه للتشاب وليست الهاء من البناء في شيء إنما الحق بعد البناء يعني أن الهاء في رسولة إنما لحقت بعد أن تم البناء
على رسول لأن هاء التأنيث بمنزلة شيء ضم إلى شيء وقد بين هذا فيما مضى **قال** ويكون على فعالى مبدلة الياء فيهما
فالاسم صحارى ودفارى وزرافى والصفة نحو كسالى وحبالى وتكون غير مبدلة الياء فيهما نحو صحارٍ ودفارٍ وفيافٍ
والصفة عذارٍ وسعالٍ يعني أن الأصل في هذا البناء الياء صحاري ودفاري فإذا قلنا صحارى ودفارى بالألف
فإنما أبدلنا الألف من الياء وإنما صار الأصل الياء من قبل أن ألف الجمع إذا دخلت ثالثة في نحو هذا البناء كسر ما بعدها
كقولك مسجد ومساجد وقنديل وقناديل فإذا جمعنا درهمًا أدخلنا ألف الجمع ثالثة بعد الهاء كما تفعل ذلك في درهم ثم كسرنا
الراء لوقوعها بعد ألف الجمع كذلك فعلنا ذلك بالهاء في درهم لوقوعها بعد ألف الجمع فإذا كسرنا الراء انقلبت الألف
التي ذكرنا ياء لوقوعها بعد كسرة الراء في الجمع وكذلك الكلام في فيفا مقصور وأما صحارٍ ففيها لغتان أو وجه
يقال الصحاري بالتشديد وصحارٍ بكسر الراء والياء بلا تشديد وصحارى بفتح الراء والألف فأما من قال صحاري
وهو الأصل فإنه جمع صحراء فأدخل ألف الجمع ثالثة بعد الحاء ثم كسر الراء التي بعد الحاء فانقلبت الألف التي بعد الراء ياء
ثم قلب الهمزة ياء وأدغم الياء فيها وأما من خفف فإنه يحذف الياء الساكنة التي انقلبت من الألف فتصير بعد الراء
ياء ساكنة وهي تسقط في حال الرفع والجر وتكون التنوين عوضًا منها كقولك هذه صحارٍ ومررت بصحارٍ وتثبت
في النصب كقولك رأيت صحاري طيبة ونظير حذف هذه الياء حذفهم إياها في كرابس وقراقر والأصل كرابيس و
قراقير لأنه جمع كرباس وقرقور فإذا أدخلت ألف الجمع بعد الراء في كرباس انكسرت الباء فتنقلب الألف ياء ثم تأتي
بالسين وكذلك إذا أدخلت الألف بعد الراء في قرقور انكسرت القاف فانقلبت الواو ياء ثم تأتي بالراء فإذا قلبنا
الألف قلت صحارى فإنما قلبت الياء ألفًا لأن الألف أخف من الياء ولأن الألف أيضًا لا تسقط لحاق التنوين بها
كسقوط الياء في قولك صحارٍ وعذارٍ وإنما لم تسقط الألف لأنها لا تحرك ولأن التنوين لا يلحقها إذا كان البناء غير
منصرف ولحاق الياء التنوين من قبل أن الياء قد كان الأصل فيه أن يقال عذاري وصحاري بحق الاسمية إذا كانت كلها
في الأصل منصرفة ومنع هذا البناء الصرف كما منع قوابل ومساجد ثم استثقلت الضمة على الياء فسكنت لأن الياء إذا
كان قبلها كسرة سكنت في حال الضم فاجتمع في هذا البناء شيئان أحدهما منع التنوين الذي هو في الأصل والآخر
تسكين الياء فاجحف به ذلك فعوض منه تنوينًا بعد الياء الساكنة فاجتمع ساكنان الياء والتنوين فسقطت الياء
لاجتماع الساكنين وقال الزجاج في هذا إن التنوين الذي فيه هو التنوين الذي يدخل الاسم علامة للصرف وليس
بعوض من المحذوف ولكن الاسم نون على ما يستحقه من التنوين في الأصل ثم سكنت الياء استثقالاً للضم والكسر عليها
فاجتمع ساكنان فحذفت الياء ويلزم الزجاج عندي أن ينون نحو قطام وحذام بالتنوين الذي هو الأصل ثم قد
بقي التنوين قبل حذف الياء في قول جوارٍ ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين وعلى مذهب الخليل تحذف التنوين أولاً
وتسكن الياء ثم يجيء بتنوين غير ذلك التنوين فتحذف الياء من أجله لالتقاء الساكنين **قال سيبويه**
عقيب قوله ويكون على فعاعل فيهما فالأسماء نحو جنادب وخنافس وعناظب والصفة عنابس وعنابل لجميع ما ذكرت
لك من هذا المثال الذي لحقته الألف ثالثة لا يكون إلا للجميع ولا تلحقه ثالثة في هذا المثال إلا بزيادة قد كانت
في الواحد قبل أن يكسر إذا كانت أحدهما رابعة حرف لين فإن لم يكن أحدهما رابعة حرف لين لم تثبتا إلا بزيادة
واحدة إلا أن تلحق إذا جمع حرف اللين فإنهم قد يلحقون حرف اللين إذا جمعوا وإن لم يكن ثابتًا في الواحد وقد
بينا ما جاء من هذا المثال والهمزة في أوله مزيدة في باب ما الهمزة فيه زائدة وليس شيء عدته أربعة أو خمسة يكسر
بعدته ويخرج على مثال مفاعل ومفاعيل فمن ثم جعلنا ما لا ألف فيه مبدلة من الياء كبدلها من ياء مدارى
وقد قال بعض العرب صحاري كما قالوا مهاري حذفوا كما حذفوا أثافي ثم أبدلوا كما أبدلوا صحارى ساقوله لجميع ما ذكرت
لك من هذا المثال الذي لحقته الألف ثالثة لا يكون إلا للجميع يعني جميع ما ذكره من حد قوله ويكون على مفاعل ومفاعيل
في الاسم والصفة وكذلك كل ما كان من كلام العرب أوله مفتوح وثالثه ألف وبعد الألف حرفان أو ثلاثة أوسطها حرف
مشدد وليس في آخره هاء تأنيث فإنه جمع ولا يكون إلا ذلك فأما الذي بعد ألفه حرفان فمساجد وقوائل وأما الذي
بعد ألفه ثلاثة أحرف فقناديل وكرابيس والذي بعده حرف مشدد نحو دواب ومداق وإذا كان في آخره هاء التأنيث
جاز أن يكون للواحد كقولك رجل عباقية وحمار حزابية وكراهية ورفاهية وما أشبه ذلك فإن قال قائل فقد رأينا
هذا المثال للواحد وهو قولهم للضبع حضاجر قيل له ليس الأمر على ما ظننته وذلك أن حضاجر جمع حضجر وهو العظيم
البطن **قال الشاعر** حضجر كأم التوأمين توكأت على مرفقيها مستهلة عاشر • وإنما سميت الضبع
حضاجر بجمع حضجر كأنها جماعة ضم بعضها إلى بعض قوله فلا تلحقه ثالثة في هذا المثال إلا بزيادة قد كانت في الواحد
أو زيادتين يعني أن الجموع التي ذكرها في الفصل الذي ذكرناه إلى حيث انتهى فيها سوى ألف الجمع إما زيادة وإما زيادتان
وذلك أن هذا الباب من قبل الآخر يشتمل على ما كان أصله ثلاثة أحرف ويزاد فيه حرف أو حرفان فإذا جمع فإنما
يجمع ما فيه زيادة حرف وحرفين فأما ما فيه زيادة حرف سوى ألف الجمع فعنابل ويرامع وجداول لأن النون في عنابل
والياء في يرمع والواو في جدول زوائد وليس في هذه الأسماء من الزوائد غير واحد وأما ما فيه زيادة حرفين

ألف الجمع فنحو عفاريت وقراويح وذلك أنهما جمع عفريت وقرواح والياء والتاء في عفريت زائدتان وكذلك
الواو والألف في قرواح زائدتين وقوله زائدتين كانتا في الاسم قبل أن يكسر إذا كانت أحدهما رابعة حرف
لين لم تثبتا إلا بزيادة واحدة يعني أنه متى كان في الثلاثي زائدان ثم جمعناه حذفنا أحد الزائدين لأن الاسم يجمع إذا
كان على خمسة أحرف إلا أن يكون الحرف الرابع حرفًا من حروف المد واللين وهي الألف والواو والياء كجمعنا
عفريتًا وبهلولاً وجلبابًا فالتاء والياء في عفريت زائدتان والياء رابعة وإحدى اللامين في بهلول مع الواو زائدتان
وكذلك إحدى الباءين مع الألف في جلباب زائدتان والألف والواو رابعتان فثبت ذلك كله في الجمع لأنها رابعة فإذا
كان في الاسم زائدان وليس أحدهما من حروف المد واللين رابعًا أسقطنا أحد الزائدين في الجمع كقولنا في حبنطى ودلنظى
وعفنجج وقلنسوة النون في هذه الأسماء والحرف الأخير زائدان فإذا جمعناه أسقطنا أحد الحرفين ولنا أن نسقط
أيهما شئنا فإن أسقطنا النون قلنا دلاظٍ وحباطٍ فإن أسقطنا الأخيرة قلنا حبانط ودلانظ ونحو ذلك مغتسل
الميم والتاء فيه زائدتان لأنه من الغسل وإذا جمعناه قلنا مغاسيل لا غير وفي الرباعي الذي لا زائد فيه هذا الجمع
كقولنا سلهب وسلاهب وجعفر وجعافر وجمع الخماسي فيحذف منه حرف كقولنا فرزدق وفرازد وسفرجل و
سفارج وجحمرش وجحامر وقوله لم تثبت إلا زيادة واحدة إلا أن تلحق إذا جمع حرف اللين فإنهم قد يلحقون حرف
اللين إذا جمعوا وإن لم يكن ثابتًا رابعًا في الواحد يعني أنهم قد يجمعون الاسم الذي على أربعة أحرف وليس رابعه
حرف مد فيزيدون في جمعه ياء لم تكن في الواحد كقولهم درهم ودراهيم وصيرف وصياريف وذلك لأحد وجهين
أحدهما أن يكون لإشباع كسرة الحرف الذي وقع بعد الألف كقولهم دراهيم وصياريف **قال سيبويه**
مدوا يعني زادوا هذه الياء بعد الكسرة فمدوا ولم تكن في الواحد وكأنهم جمعوا في التقدير درهامًا وإن لم يكن
مستعملاً والوجه الثاني أن تزاد هذه الياء عوضًا من محذوف وذلك في فرزدق ونحوه إذا جمعناه حذفنا منه حرفًا
جاز أن نعوض من ذلك الحرف ياء فتقول إذا لم نعوض في سفرجل وفرزدق فرازد وسفارج فإذا عوضنا فرازيد
وسفاريج وقوله وليس شيء عدته أربعة أو خمسة يكسر بعدته يخرج من مثال مفاعل ومفاعيل يعني ليس اسم
على أربعة أحرف أو خمسة أحرف فيجمع على تمام حروفه إلا وهو على هذين المثالين مفاعل ومفاعيل فالأربعة على
مثال مفاعل نحو مسجد ومساجد وفرد وفرادد وقلوص وقلائص والخمسة نحو قنديل وقناديل ومنديل ومناديل
وقنطار وقناطير وبهلول وبهاليل وقد يكون الاسم على أربعة أحرف ولا يجمع على تمام حروفه فلا يكون على مثال مفاعل ومفاعيل
كقولنا قلوص وقلاص وقلص وكتاب وكتب ولصوص وبلصى **قال** فمن ثم جعلنا ما لا ألف فيه مبدلة من الياء
كبدلها من ياء مدارى يعني أن تجمع على تمام حروفها وجب أن يقال الحبالي لما ذكرناه من أن ما بعد ألف الجمع مكسور
فلما ذكر سيبويه أن ما جمع على تمامه مما هو على أربعة أحرف أو خمسة يكون على مثال مفاعل أو مفاعيل والحرف الذي بعد
الألف مكسور فإذا رأينا حبالى اللام فيها مفتوحة وهي جمع حبلى علمنا أن الأصل فيها حبالي حتى يكون على مثال مفاعل
فإن قال قائل فهذه الجموع التي ذكرها سيبويه مما كان على أربعة أحرف أو خمسة أحرف منها ما هو على مفاعل ومفاعيل نحو مساجد
ومفاتيح ومنها على غير مفاعل ومفاعيل لأن فيها فعاعل نحو سلالم ودرادج وفيها فعاليل نحو كلاليب وغير ذلك من الأبنية
فلم جعلها كلها على مثال مفاعل ومفاعيل قيل له إنما جعلها سيبويه على مثال مفاعيل ومفاعل في أن ما بعد ألف جمعه
حرفين أو ثلاثة فإن كان حرفان فهو على مثال مفاعل لأن مفاعل بعد ألف جمعه حرفان وإن كان ثلاثة أحرف فهو على مثال
مفاعيل ولم يقل سيبويه هذه الجموع على مفاعل ومفاعيل ولو قال على مفاعل ومفاعيل كان قد ذوبهما بهذين المثالين كان
الظاهر توهم ما توهمته ولكنه قال على مثال مفاعيل ومفاعل فبين الفصل بينهما إن شاء الله وقد قال بعض العرب تحاتا
كما قالوا مهارى حذفوا كما حذفوا أثافي ثم أبدلوا كما أبدلوا صحارى يعني أنهم قالوا تحاتا والأصل تحاتي بالتشديد لأنها جمع
تحتي فإذا أدخلنا على تحتي ألف الجمع ثالثة بعد الحاء كسرنا التاء وبقيت الياء على التشديد ولم تحذف شيئًا لأن في الواحد
حرفًا من حروف اللين قد وقع رابعًا وهي الياء الأولى من الياءين وصارت الياء الأولى منهما الياء في مفاعيل وقد بينا أن
مثل هذه الياء قد تحذف مثل قولهم قراقر وكرابس في قراقير وكرابيس وقد ذكرنا ذلك في صحارٍ فلما خففوا هذه الياء في جموع
صارت تحاتٍ وقلبوا الياء ألفًا لما ذكرناه وكذلك مهارى كان أصلها مهاري لأنه جمع مهرية أو مهري وهو ما كان من الإبل
منسوبًا إلى مهرة بن حيدان وهم قبيلة من قضاعة بناحية الشحر وعمان في مهارى كالكلام في تحاتي وأما أثافي فالأصل
فيه أيضًا أثافي لأنه جمع أثفية ثم حذفوا الياء الأولى كما ذكرناه فصار أثافٍ ولا يكادون يقلبونها ألفًا فيقولون أثافا
كما فعلوا ذلك بمهارى وإنما شبه سيبويه مهارى بأثافي في التخفيف لا في قلب الياء ألفًا فإذا ورد مثل الجمع الذي مضى بضم أوله
[illegible] يدل على جمع كقولهم سكارى وكسالى وحبالى سكارى وبابه لم حبارى وسمانى والألف للتأنيث وإذا
فتحت أوله فقلت سكارى وكسالى فليست الألف للتأنيث بل هي بدل من الياء في سكاري وبابه ولأن أحدهما أن هذا الجمع
بمنزلة اسم بني مبنى الواحد وذلك يدل على جمع كقولهم نفر وجامل ونفر ورهط هذه أسماء الآحاد وهي دالة على جموع والوجه
الثاني أن سكارى وكسالى ليس يجمع كسلان وسكران على توفية حروفه ولكنه جمع على حذف الزوائد ألا ترى أنك تقول قلوص و
قلاص فقلاص ليس يجمع قلوص على توفية حروفه لأن الواو التي كانت في قلوص لم تثبت هاهنا في قلاص كما حذفنا الواو ثم جمعنا

ثالثة على قلاص كما تجمع كلب على كلاب وكعب على كعاب ولو قلنا قلاليص كما قد بينا الحروف لأنا جئنا بألف الجمع فادخلناها ثالثة
ووقعت بعد اللام فجعلنا الواو في قلوص همزة وكذلك كسالى وسكارى كأنا جمعنا سكر وكسل على سكارى وكسالى و
يقوي ذلك أنا نجمع زمناً وضمناً على زمنى وضمنى فنجمعهما على غير زيادة وتأتي في الجمع بألف التأنيث وكذلك كسالى زدناه
ألف الجمع كما نزيدها في كلاب وألف للتأنيث كما نزيدها في ضمنى وزمنى وهذا أقوى القولين وأشبههما بمذهب سيبويه
لأن سيبويه ذكر أن فعالى لا يكون وصفاً إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع نحو عجالى وسكارى فقوله إلا أن يكسر عليه الواحد
للجمع على سبيل التكسير كما زيدت ألف كلاب وألف زمنى وضمنى **قال سيبويه** وليس في الكلام يفعال ولا افعلال
ولا انفعال إلا مصدراً فأما تفعال فلا نعرف في الكلام البتة وأما تفعلال فقد جاء في الرباعي كثيراً نحو قولك صلصال وجلجال
وتأته بآخر عال وأما أراد سيبويه تفعلال الذي لحقه الأمثلة اللام بزيادة لأنه في باب الثلاثي وهذا كما قال وأما تفعال فإن
المصدر يجيء بفتح التاء كقولك ترداد وتكرار وتقتال وهذه الألف بمنزلة الياء في تكرير وتقتيل وترديد والتاء مفتوحة
فيهما ولم يجيء في المصادر بكسر الأحرف واحد وهو تبيان مصدر بين وقد ذكر بعض أهل العلم لم يجيء تبيان على مصدر
وأما هو اسم وأقوم مقامه بمعنى المصدر فاستعمل في موضعه كما استعمل كثير من الأسماء في مواضع المصادر ألا ترى أنك تقول
أطعمته إطعاماً والطعام هو المأكول فجعل طعام في موضع الإطعام وليس في الكلام تفعال إلا مصدراً كما قيل فعال إلا جمعاً
فأما الأسماء فيجيء فيها تفعال نحو تجفاف وتمثال وتعشار موضع وتمساح وهو الكذاب ومر من الليل تهواء ونظائره
كثيرة في هذه الأسماء بكسر التاء **قال** وجاء في الكلام على فعلاء نحو قوباء فإن قال قائل لم جعل الواو في قوباء أصلية وجعل
عين الفعل وقد قالوا طومار وسولاف على فوعال فجعل الواو زائدة قيل له أما طومار فإنه جعل الواو زائدة لأن من حكم
الياء والواو والألف إذا وجدناهن في شيء من الكلام ووجدنا سواهن ثلاثة أحرف قضينا عليهن بالزيادة لكثرة ما
وجدناهن زوائد إلا أن يدل دليل على أنها أصول وطومار فقد وجدنا سواهن ثلاثة أحرف وهي الطاء والميم والراء
فقضينا على الواو والألف بالزيادة وأما قوباء فهو في معنى قوباء وقوباء فعلاء فثبت أن الواو أصلية وأيضاً فإنه
مشتق من القوب والواو أصلية وذكر فيعال فقال شيطان فجعل النون أصلية وجعله مشتقاً من شطن ومعناه
البعد وكان الشيطان هو المبعد في الشر وقد قال الشاعر ◦ أيما شاطن عصاه عكاه ◦ ثم يلقى في السجن والأغلال
وقال بعض أهل اللغة شيطان فعلان والنون زائدة والياء أصلية وهو مشتق من شاط يشيط وشاط معناه هلك
فكأنه الهالك خبثاً وتمرداً **قال** وتلحق خامسة يعني الألف مع زيادة غيرها لغير التأنيث وتلحق خامسة في بنات الثلاثة
الأعيس كما من الزوائد بنات الثلاثة لا تصير عدة الحروف فيها أربعة إلا بزيادة لأنك تريد أن تجاوز الأصل يعني أنها تلحق
مع زيادة أخرى ذوات الثلاثة لغير التأنيث وأما من الألف التي هي للتأنيث من التي لغير التأنيث بالتنوين لأن ألف التأنيث لا
تدخلها تنوين كقولك هذه حبلى وحبارى وذكرى وما أشبه ذلك والألف التي لغير التأنيث تدخلها التنوين لأن الأصل
فيها أنها ياء أو واو وقعت طرفاً وانفتح ما قبلها وذلك قولك حبنطى وقبعثرى والأصل فيه حبنطي فانفتحت الطاء فانقلبت
الياء ألفاً وبقي التنوين الذي كان فيه وقوله ولا يلحق في بنات الثلاثة مع غيرها من الزوائد فللقائل أن يقول إن هذا كلام
لا فائدة فيه لأنا قد علمنا أنه لا يدخل حرف من ذوات الثلاثة فيصير خامساً منها إلا مع ذلك لأن الخامس حرف آخر والأما كان
يصير خامساً والذي عندي أنه أراد بذلك أن الألف إذا كانت خامسة لغير التأنيث في ذوات الثلاثة معها غيرها من
الزوائد التي لم تدغم في حرف من الاسم كما قد يكون ذلك فيما ألفه للتأنيث نحو خوزلى وهيدبى وحبارى وما أشبه ذلك وقد
تلحق الألف مع زائد غيرها مدغم في مثله نحو شمخى وزمكى وعبدى فهذه الألفات للتأنيث ولا تكون في نحو هذه الأسماء الألف
لغير التأنيث **قال** وقد بينا ما لحقته للتأنيث خامسة فيما لحقته الألف رابعة بينا به ما جاء وفيها وفيه ما الهمزة أوله
مزيدة وفيما لحقته الألف ثالثة يعني فقد ذكر ألفات التأنيث خامسة في الأسماء التي عقبها هذا الكلام وقد كان ذكر ألف
التأنيث خامسة فعلاء ونحو الحمراء والعزلاء فألف التأنيث قد وقعت في حمراء خامسة وقبلها ألف زائدة رابعة فقلبت
ألف التأنيث همزة وقوله وفيما الهمزة أوله مزيدة يعني وقد بينا أيضاً ألف التأنيث خامسة فيما الهمزة أوله مزيدة نحو
اجفلى وابجلى وقوله فيما لحقته الألف ثالثة يعني في جمادى وسكارى لأن ثالثها ألف زائدة وخامسها ألف التأنيث
قال ويكون الاسم على فيعلان نحو الضيمران والأيهقان وهما نبتان فإن قال قائل لم زعمتم أن الأيهقان فيعلان
فهلا جعلتموه أفعلان لأن من حكم الهمزة إذا كانت أولاً وبعدها ثلاثة أحرف أن يقضى عليها بالزيادة قيل له من حكم الهمزة
إذا كانت أولاً أن يقضى عليها بالزيادة إذا كانت على ما وصفت ومن حكم الياء إذا وقعت في كلمة وفيها ثلاثة أحرف سواها
أن يقضى عليها بالزيادة فقد اجتمع الأمران في هذه الكلمة ولا بد من جعل أحدهما زائداً ولا سبيل إلى جعلهما زائدين لأنا لو جعلنا
زائدين والألف والنون أيضاً زائدتان بقيت الهاء والقاف أصليتين فقط ولا يكون الاسم على حرفين فلما صح أن الهمزة
والياء أحدهما زائد نظرنا أيهما أولى بالزيادة في هذا الموضع فاعتبرنا ذلك بالنظائر فرأينا الياء أولى بالزيادة لأنا إذا جعلنا
زائدة صارت الكلمة على فيعلان نحو ضيمران وخيزران وإذا جعلنا الهمزة زائدة صارت على أفعلان وليس في الكلام أفعلان
وقال بعد ذكر الألف خامسة وبعدهن حرف من الكلمة وقد بينا ما لحقته خامسة لغير التأنيث فيما مضى يعني الألف
شرطاطة والألف التي قبل الهمزة في دبوقاء وبروكاء وقال بعد فصل ذكر فيه الألف أنها تلحق سادسة وقد بينا ما لحقته

سادسة للتأنيث ولغير التأنيث فأما التي للتأنيث فقد بيناها ونص عليها كالألف في هجيرى وقبيطى وأما التي لغير
التأنيث فهي الألف التي قبل الهمزة في معيوراء ومعلوجاء ومثلها الألف التي في قبعثرى والألف في اشهيباب ونحوه
قال وليس في الكلام يفعال ولا يفعول فأما قول العرب في اليسروع يسروع فإنما ضموا الياء لضمة الراء كما قالوا
استضعف اقتل لضمة التاء يعني أنهم شبهوا اتباع الياء للراء في الضم باتباع الهمزة في استضعف اقتل وكان الأصل
في ألف استضعف اقتل الكسر لأنها ألف وصل أتي بها للتوصل إلى الساكن الذي بعدها فصارت بمنزلة ما يكسر من
الحروف لاجتماع الساكنين نحو قامت المرأة ولم يقم القوم وكرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة ليس بينهما إلا
حرف ساكن ليس بحاجز حصين وليس في كلامهم شيء مبناه على كسرة بعدها ضمة نحو فعل فاتبعوا الكسر الضم لذلك
على ما لم يسم فاعله ثم اتبعوا الفتح الضم أيضاً في يسروع ويعفر تشبيهاً باستضعف اقتل **قال** ويكون الاسم على
فعلوة نحو جذوة والهاء لا تفارق هذه الواو كما لا تفارق الهاء ياء جذرية وأخواتها يعني أنه قد جاء فعلوة وإنه
لا يفارق هذا البناء الهاء كما لا يفارق جذرية وقد عرفتك أن من الناس من يقول جندوة بكسر الأول وضم الحرف
الذي قبل الواو ومنهم من يكسر الحرفين جميعاً وبينت لك خطأه قول من قال إن الحرف الذي قبل الواو مكسور
وإنما تجيء بالهاء فعلوة كما جاءت فعلية نحو جذرية وعفرية وفي هذا الباب أشياء كثيرة قد جعلها سيبويه زوائد
وقد يمكن أن تعتقد أنها أصلية على ما توجبه ظاهر العربية والتصريف وأنا أذكرها حرفاً حرفاً وأبين زيادة
الزائد منها بالاشتقاق والدلائل التي لا يقع لمتأملها ريب فيها إن شاء الله

هذا باب ما لحقته الزيادة من غير موضع حروف الزيادة

اعلم أن الزيادة من موضعها لا تكون معها الأمثلها فإذا كانت الزيادة من موضعها لزم التضعيف
فهذا وجه الزيادة من موضعها فإذا زدت من موضع العين كان الحرف على فعّل في الاسم والصفة
فالاسم نحو السلّم والحمّر والعلّف والصفة الزمّج والزمّل والجبّاء ◦ ويكون على فعّل فيهما فالاسم
نحو القنّب والعنّق والإمّر والصفة نحو الزرّب والإمّعة والمبّح وبعض العرب يقول دنّبة
ويكون على فعّل فالاسم حمّص وحلّق وحلّز ولا نعلمه جاء وصفاً ولا نعلم في الكلام في الأسماء فعّل
ولا فعّل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره وليس في الكلام فعّل وقد جاء فعّل وهو قليل قالوا
تبّع وقد بينا ما ضوعفت فيه العين فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه فإذا زدت من موضع اللام
فإن الحرف يكون على فعلل في الاسم وذلك نحو قردد ومهدد ولا نعلمه جاء وصفاً ◦ ويكون على فعلل
في الاسم والصفة فالاسم سردد ودعبب وشربب والصفة قعدد ودخلل ◦ ويكون على فعلل
فيهما فالاسم نحو غندد وسودد وعنبب والصفة قعدد ودخلل ◦ ويكون على فعلل وهو قليل قالوا
رماد رمدد وهو صفة وإنما قلت هذه الأسماء في هذا الفصل كراهية التضعيف وليس في الاسم فعلل
ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فعلل ◦ ويكون على فعلل وهو قليل والهيخ وهو صفة ومعد وهو
اسم ومثله الجرشب ◦ ويكون على فعلّ في الصفة نحو خدبّ وهجفّ وهقب ولا نعلم في الكلام فعلّ
ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ◦ ويكون على فعلّ فيهما فالاسم جبنّ والقلفّ والدخنّ ويقال لنا
فلجان أي صنفان من داخل ومن خارج والقطنّ والصفة القمدّ والعتلّ ولا نعلم في الكلام
فعلّ ولا فعلّ ولا أشياء من هذا النحو لم نذكره ◦ ويكون على فعلّ فالأسماء نحو الجبنّ والقلزّ و
والصفة نحو الطمرّ والهبرّ والحبقّ وليس في الكلام فعلّ ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بينا
ما ضوعفت فيه اللام فيما مضى بتمثيل بنائه ◦ ويكون على فعلّ وهو قليل قالوا النبقّة وهو اسم ◦
ويكون على فعلّة وهو قليل قالوا دجنّة وهو اسم وجاء على فعلّة وهو قليل قالوا اللتّة وهو اسم
ويقال لحاء على تبقة ذاك مثل نفقة ذاك اعلم أن الزيادة في الثلاثي قد تقع في موضع عين الفعل وإن لم
يكن ذلك الحرف من حروف الزيادة كقولنا قوم سرّق أحدى الراءين في سرّق قد زيدت على الراء التي في الأصل لأن الأصل
راء واحدة إذ كانت من السرقة والراء عين الفعل وليست من حروف الزيادة وقد زادت العرب في الثلاثي من موضع
عين الفعل في أربعة أمثلة وهي فعّل وفعّل وفعّل وفعّل فأما فعّل فذكره سيبويه اسماً وصفة فالاسم حمّر
وهو جمع حمّرة وهي طائر والعلّف ثمر الطلح واحدته علّفة والصفة فيما ذكره سيبويه الزمّج والمعروف أن الزمّج اسم
لأنه الطائر الجارح المعروف وكذلك ذكر أبو عمرو الجرمي الزمج وفسره بهذا التفسير غير أنه لم يذكر هل هو اسم أو
صفة والزمّج والزمّاج الخفيف الرجلين فيما ذكره وفيما فسره ثعلب من غريب الأبنية عن سيبويه الزمّح بالحاء [illegible]
وهذا صفة وهو أشبه بما قاله سيبويه وقال أبو بكر بن دريد الزمّح الضعيف والزمّل هو الضعيف والجبّاء وهو
الجبان **قال الشاعر** فما أنا من ريب المنون بجبّاء ◦ ولا أنا من سيب الإله بيائس ◦ وأما فعّل فالاسم قنّب
وهو معروف والعنّب وهو نابت العدير والقلقع مثله والإمّر وهو ولد الضأن والأنثى إمّرة وقد
بعد هذا سيبويه في باب علامات ما يجعله زائداً من حروف الزوائد والإمّرة والإمّعة صفتان فظاهر هذا يوهم

الناقصة لانه في الباب الاول اسم وفي الباب الثاني صفة وكلا القولين صحيح اما جعله اسما فلان الامّر
والاشرة من ولد الضان واما جعله اياه صفة فلانه يقال رجل امّر اذا كان تابعا لكل من امره بشيء قال امرؤ القيس

ولست بذي ريثة امّر ° اذا قيد مستكرها اصحبا

والصفة دنّب وهو القصير ويقال دنّم في هذا المعنى وذنبة ودنبة والامّعة الذي لا راي له ويتبع كل انسان
على رايه وهواه فان قال قائل فهلا جعلتم امّعة فعّلة وجعلتم الهمزة اصلية وهلا جعلتموها زائدة وقلتم انها افعلة قيل له
ليس في النعوت افعلة وامّعة نعت وانما يجيء في الاسماء افعلة نحو اوزة فهلا جعلتم امّرة افعلة قيل له لو جعلناه
افعلة كنا قد جعلنا فاء الفعل وعينه من جنس واحد وليس في الاسماء ما عينه وفاؤه من جنس واحد الا احرفا يسيرة نحو اول
وكوكب فعدلنا الى الباب الاكثر وهو فعّل نحو قنّب وقلّف والهجّف هو الفحل الهائج ماخوذ من الهجف والجلّز حب
من الحبوب يكون بالشام ورجل جلّز وامراة جلّزة اذا كانا بخيلين وقال ابو حاتم الجلّزة القصيرة وفي نعت
الابل جلّز وهو شجر قصار والمعروف على هذه الحروف الجلّوز وهو البندق والبندق فارسي فاما فعّل
فهو تبّع ومعناه الظل يقال تبّع وتبع

يرد المياه حضيرة ونفيضة ° ورد القطاة اذا اسمالّ التبّع

واما ما زيد على لامه من الثلاثي حرف من جنس اللام فهو على ضربين منه مدغم وهو ما سكن الاول من حرفيه في
نفس البنية ومنه غير مدغم وهو ما تحرك الاول من حرفيه فاما الذي ليس بمدغم فهو اربعة امثلة فعلل وفعلل وفعلل
وفعلل ففعلل وفعلل وفعلل ملحقات بالاصول بجعفر وبرثن وزبرج وفعلل على قول الاخفش ومن تبعه ملحق
بجخدب ونحوه وعلى قول غيره ليس في الاصول فعلل ولم يجعل فعللا بزيادة احدى لاميه ملحقا فاما فعلل فنحو قردد ومهدد
والقردد الارض المستوية ومهدد اسم امراة فان قال قائل لم لا تجعلون مهدد مفعل والميم زائدة اذ كانت الميم تقع
زائدة في اول الاسم كثيرا قيل له لو كان مهدد مفعلا لكان مهدّ مثل مفرّ ومردّ لان مفعلا اذا كانت عينه ولامه من جنس
واحد ادغمت العين في اللام كقولنا مكرّ ومجرّ وانما اظهروا في قردد ومهدد الدالين ولم يدغموا لانهم الحقوا بجعفر فجاؤا
بهما على لفظ جعفر ولو ادغموا لزال اللفظ لانه كان يسكن الدال الاولى التي هي بازاء الفاء من جعفر وهي متحركة فيخالف
لفظ الملحق به واما فعلل فنحو سردد اسم موضع ملحق ببرثن واحدى داليه زائدة وشربب وهو اسم شجر او اسم
موضع ايضا ودعبب وهو [illegible] والدعبب الدعابة ومن الصفة قعدد وهو اقرب القبائل
نسبا الى الجد والقعدد ايضا الضعيف الذي يقعد عن المكارم قال الشاعر

قرى بني تحك قفا مقرف ° لئيم ماثره قعدد

والدخلل المداخل للرجل المستبطن لامره واما فعلل فهو قولهم رمدد ملحق بزبرج قالوا رماد رمدد اذا كان
اتى عليه الدهر وحال عن حاله واما فعلل فهو عندد يقال ما لي عنك عندد اي بد وفي معناه ولي عنه
عنك معلندد اي بد فان قال قائل فهلا جعلتم النون فيه زائدة وجعلتموه فعللا مثل جندب قيل له جندب ليس فيه
من الزوائد غير النون وعندد قد اجتمع فيه النون والتكرير ومن حكم التكرير ان يكون زائدا الا ان يقوم الدليل على انه اصل وذلك
لاستبيانه ان شاء الله وعنبب واذا بينت الصفة فيه قعدد ودخلل وفيهما لغتان قعدد وقعدد ودخلل ودخلل
واما المدغم من هذا فعلى سبعة امثلة فعلّ وفعلّ وفعلّ وفعلّ وفعلّ وفعلّ وفعلّ اما فعلّ فشمرّ وهي اسم ناقة قال الشاعر

تعفرانات الرباع ونيتر ° وللافاء تابالشرية واللوى

ومعدّ وهو موضع رجل الفارس من الدابة اذا ركب قال الشاعر

فما زال سرجي من معدّ ° واجدر بالحوادث ان تكونا

فان قال قائل فما تنكرون ان يكون معدّ مفعلا قيل له علمنا ان الميم فيه ليست زائدة بالاشتقاق وذلك قولهم تمعدد
الرجل تشبه بمعد في خشونة العيش والتقشف والشدة قال الشاعر

ربيته حتى اذا تمعددا ° وصار نهدا كالحصان اجردا ° كان جزائي بالعصا ان اجلدا

والصبي الصغير فان قال قائل انما اكره ان يكون تمعدد تمفعل كما قالوا تمدرع اذا لبس المدرعة وتمسكن اذا تعاطى
المسكنة واصلها من السكون قيل له هذا وان كان قد جاء فليس بالوجه انما هو شاذ قليل والوجه الجيد تدرع وتسكن
واذا رجعنا الى ما ترى معناه كان الدليل على ان الميم اصلية وذلك انا اذا جعلنا الميم اصلية فهي من معد الرجل يمعد اذا
عدا قال الشاعر

وخاربين خرجا فمعدا ° لا يحسبان الله الا رقدا

والمعد هو الموضع الذي يقع عليه رجل
الفارس لركض الدابة ويعدو على العدو فهو شبيه بمعنى معد واذا جعلنا الميم زائدة فهو من عدّ يعد ولا معنى للعد ههنا
والجربّة وهي الفاتة من الحمير فيما ذكره ابو بكر بن دريد قال الراجز

ليس بنا فقر الى التشكي ° جربّة كحمر الابك

والجربّة الجماعة من العيال والجربّة الجماعة الاشداء اذا اجتمعوا واما فعلّ فالاسم جدبّ والصفة جدبّ وهو
الضخم الشديد وهجفّ وهو الجافي لا خرق وهقفّ وهو العظيم واما فعلّ فالجبنّ والفلجّ وهو الصنف يقال
الناس فلجان اي صنفان والدجنّ وهو جمع دجنة وهو الغيم والظلمة والصفة قمدّ وصملّ ومما السمهان والعتلّ
الفظ الغليظ واما فعلّ فهو جبرّ قال الشاعر

فعرده ففقا جبرّ ليس من اهله عريب ° والفلزّ

الفضة والحزّ معظم الطرق والطمرّ الفرس الوثاب يقال طمر اذا وثب وانما يراد به سرعته والهبرّ المنقطع
من قولك هبرت اللحم اهبره اذا قطعته ومنه سيف هبّار اذا كان قطاعا والخبقّ السريع يقال انه لخبقّ العنق
وهو الاسراع واما فعلّ فحكاه سيبويه بالهاء وهي شفّة يقال لحبتك على شفّة ذاك وعلى قفّة ذاك وعلى افّان
ذاك اذا كان بالقرب من وقته واما فعلّة فدرجّة ومعناها الدرجة والمرقاة والجمع درج واما فعلّ فاستعملوا
منه ثلاثة وهي الحلّبة قال الاخطل

فلست منها على عين ولا اثر ° يا حرّ امست تلمّات الصبي ذهبت

فان قال قائل اخبرونا عن هذه الاسماء المكررة من عينات الفعل ولاماته التي جعلتموها زوائد ما الدليل على زيادتها وهلا
جعلتموها اصلية قيل له الدليل على زيادتها انا اعتبرنا منها ما له اشتقاق فرايناه زائدا فحملنا ما لا اشتقاق له في الزيادة
على ما له اشتقاق فاما ما له اشتقاق في الاسماء فانا راينا الجمع يجيء كثيرا على فعّل كقولك ناد وندّد وسارق وسرّق
وغاز وغزّى ورأينا هذه الحروف المشددة اصلها التخفيف لانها من ندّ وسرق وغزا فعلمنا ان احد الحرفين قد
زيد فيه ورأينا الفعل ايضا كذلك لانا نقول حرّك وسمّع ودرّج وهو من التحريك والتسميع والتدريج براء وقاف
وباء واحدة ورأينا هذا الاشتقاق ايضا فيما كررت لامه في الاسماء والافعال موجودا فاما الاسماء فانا راينا
فيها قعددا واشتقاقه من القعود بدال واحدة لان الضعيف سمي بذلك لقعوده عن المساعي ويقال للقعدد
في النسب هذا اقعد منه بدال واحدة فعلمنا ان احدى الدالين زائدة وكذلك دخلل احدى لاميه زائدة
لانه من الدخول والسودد احدى داليه زائدة لانه من ساد يسود واحدى الدالين من رمدد زائدة لان اصله مشتق
من الرماد وكذلك جبنّ لانه يقال الجبن بالتخفيف وكذلك احدى الجيمين في فلجّ لان اصله من الفلج وهو النصف
ويقال لبعض المكاييل فلج لانه نصف مكيال فوقه ولهذا سمي الفالج فالجا لذهابه نصف الانسان منه ويقال الناس فلجان
اي صنفان وفي الفعل احمرّ واشهبّ بتشديد اللام واصله من الحمرة والشهبة فصار الباب كله اذا كررت العين
من الفعل واللام ان نجعل زائدا اذا تم ثلاثة احرف اصول سوى الحرف المكرر فاذا كان الحرف المكرر لو جعلناه
زائدا لم يبق للاسم او الفعل ثلاثة احرف جعلناه اصليا ضرورة اذ كان اقل الاسماء والافعال على ثلاثة احرف وذلك
قولنا ردّ وقلّ وكرّ وخدّ لانا لو جعلنا احد الحرفين زائدا بقي من الاسم والفعل حرفان والاسم والفعل اقل ما يكون
على ثلاثة احرف

هذا باب الزيادة من موضع العين واللام اذا ضوعفتا

ويكون الحرف على فعلعل فيهما نحو حبربر وحورور وتبربر والصفة نحو صمحمح ودمكمك وبرهرهة
ويكون على فعلعل في الاسم نحو ذرحرح وجلعلع ولا نعلمه جاء وصفا وليس في الكلام فعلعل ولا فعلعل
ولا شيء من هذا النحو لم نذكره وقد بينا ما ضوعفت فيه العين واللام فيما الحقته الالف خامسة نحو
حلبلاب بتمثيل بنائه ولا نعلم انه جاء في الاسماء والصفات من باب الثلاثة مزيدا وغيره سوى ما ذكرنا

اعلم ان هذا الباب قد كرر في الاسم موضع عينه ولامه فيحكم عليهما فيما بالزيادة وذلك في ثلاثة امثلة فقط وهي فعلعل
وفعلعل وفعلعال فاما فعلعل فهو اكثرها وذلك نحو حبربر وحورور ومعناهما كليهما واحد يقال ما اصبت
منه حبربرا ولا حوروا اي ما اصبت منه شيئا ولا يستعمل ذلك الا في النفي لانه لا يقال اصبت منه
حبربرا في معنى اصبت منه شيئا والصفة صمحمح وهو الغليظ القصير ويقال الشديد الاصلع ويقال المحلوق الراس
انشد ابو عمرو

صمحمح قد لاحه الهواجر ° ودمكمك غليظ شديد

والبرهرهة الصافية اللون واما
فعلعل فنحو جلعلع وهو الجعل والذرحرح واحد الذراريح وهو دويبة واما فعلعال فنحو حلبلاب وقد
ذكرنا تفسيره وزعم الفراء ان صمحمح ودمكمك فعلّل مثل سفرجل وانكر ان يكون فعلعلا واحتج بانه لو جاز ان
يكون صمحمح على فعلعل لتكرير لفظ العين واللام فيه لجاز ان يكون صرصر وشخشخ على فعفع لتكرير لفظ الفاء فيه فلما
بطل ان يكون صرصر على فعفع بطل ان يكون صمحمح على فعلعل والقول ما قال سيبويه والذي احتج به الفراء غير صحيح وذلك
ان الحرف لا يجعل زائدا في الاسم ولا في الفعل حتى يوجد فيه ثلاثة احرف سواه تكون فاء الفعل وعينه ولامه
فلذلك لم يجز ان يجعل صرصر فعفع لانا لو فعلنا ذلك كنا قد اسقطنا من الفعل لامه ولم يجز ذلك واذا جعلنا في
صمحمح عين الفعل مكررة استقام ولم نفسده لانا لم نجعل اللام ساقطة الا ترى انا نجعل احدى الراءين في احمرّ زائدة
ولا نجعل احدى الراءين في كرّ وصرّ زائدة لانا لو جعلنا احداهما زائدة بطل لام الفعل او عينه ومما يبطل قول الفراء
قولهم جلعلع لو سلكنا به مذهب سفرجل لم يكن له نظير في كلام العرب لانه ليس في كلامهم مثل سفرجل ومتى خرج اللفظ من ابنية
العرب الصحيحة كان خروجه عن الابنية احد الدلائل على زيادة الحرف فيه كما ذكرناه فاعرفه ان شاء الله ومما يدل على صحة
قول سيبويه وفساد قول غيره ان الفراء يزعم ان اخلولق وبابه افعوعل فكرر العين ولم يجعله افعولا وافعلّا
فان قال قائل ليس في الافعال افعلّا قيل له يلزم الفراء ان يجعله افعلّا ولا يجعله افعوعل ولا يكرر العين اذ كان
قد ابطل تكرير العين فيما ذكرناه

هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلثة من الفعل

فاما ما لا زيادة فيه فقد كتب فعل منه ويفعل منه وفيش(?) • فاما الهمزة فلحقوا اولا فيكون الحرف
على افعل ويكون يفعل منه يفعل وعلى هذا المثال يجيء كل افعل فهذا الذي على اربعة ابدا يجري على
مثال يفعل في الافعال كلها مزيدة وغير مزيدة وذلك نحو اخرج ويخرج فاما فعل منه فافعل وذلك
نحو اخرج • وانما يفعل ويفعل فيما بمنزلته من فعل وذلك نحو قولك يخرج ويخرج • وزعم الخليل
انه كان القياس ان تثبت الهمزة في يفعل ويفعل واخواتهما كما تثبت التاء في تفعلت وتفاعلت في كل حال

قال المفسر اعلم ان الفعل على تسعة عشر بناء مختلفة لما سمي فاعله غير ما الحق ببعض هذه التسعة
عشر مما سنبين فهذه التسعة عشر بعضها بحروف اصلية وبعضها بزوائد وانا اتي على جميع ذلك مستقصى
ان شاء الله وهي فعل نحو ضرب وفعل نحو كرم وفعل نحو علم وعلم وفعلل دحرج وافعل نحو اكرم وفعّل كسّر
وفاعل قاتل وافتعل ارتبط وانفعل انطلق وافعلّ احمرّ وتفعلل تدحرج وتفاعل تعالج وتفعّل تحرّك وافعالّ
احمارّ واستفعل استغفر وافعوّل اجلوّذ وافعوعل اغدودن وافعللّ اقشعرّ وافعنلل احرنجم فهذه التسعة
عشر بناء ثلثة منها ثلاثية الحروف واربعة منها رباعية وستة خماسية وستة سداسية فاما الاصول منها
فاربعة ابنية منها الثلثة الثلاثية والواحد رباعي وهو فعلل نحو دحرج فاما الثلاثي منها فاصل لاثني عشر
بناء لحقته زوائد مختلفة وصار على هذه الابنية الاثني عشر فمن ذلك افعل اكرم اصله كرم فلحقته الهمزة
وفاعل قاتل اصله قتل فلحقته الالف بعد فاء الفعل وفعّل نحو حرّك وكسّر شدد عين الفعل منه واصله
عين واحدة من كسر وحرك فهذه ثلثة افعال زيد على الثلاثي حرف واحد حتى صار على ما ذكرته وفيها ما زيد
عليه حرفان فذلك تفعّل نحو تكسّر اصله كسر زيد عليه تاء وشدد موضع العين منه وتفاعل نحو تعالج
زيد على قبل تاء والف بعد فاء الفعل وافعلّ نحو احمرّ زيد عليه الف الوصل واحدى الراءين لان اصله
حمر وافتعل نحو ارتبط زيد عليه الف الوصل وتاء بعد فاء الفعل لان اصله ربط وانفعل نحو انطلق زيد عليه
الف الوصل ونون قبل فاء الفعل ومنها افعوعل زيد عليها الواو واحدى عيني الفعل ومنها افعوّل نحو
اعلوّط وهو ان تركب الفرس عريا ماخوذ من العلط والف الوصل والواو المشددة وهي واو زائدة فهذه
اربعة افعال على ستة احرف اصلها ثلثة احرف واما الرباعي فهو اصل لثلثة ابنية منها تفعلل نحو تدحرج
زيدت فيه التاء واصله دحرج ومنها افعنلل نحو احرنطم ومعناه تكبّر واصله حرطم فزيدت فيه الف
الوصل والنون ومنها افعللّ وهو اقشعرّ الالف فيه زائدة واحدى الراءين والاصل قشعر وليس في الافعال
فعل بخمسة احرف اصلية لان نهاية الاسم خمسة سفرجل ونهاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة احرف سوى
تاء التانيث نحو احرنجم واحرنطم فيكون للاسم على الفعل فضيلة في الاصلي والزائد فهذه جملة بينا ولها ما ذكرنا(?)
سيبويه في الافعال وزوائدها في هذا الباب وغيره يسهل فهمه ان شاء الله فاما هذا الباب فذكر فيه سيبويه
خمسة ابنية وهي افعل وفعّل وفاعل وتفعّل وتفاعل واسماء الفاعلين والمفعولين الماخوذة من هذه الافعال
وانا اشرح من هذا الباب ما اعتاص من لفظه من مستغلق غرضه ان شاء الله • قال سيبويه في اول الباب فاما ما لا
زيادة فيه فقد كتب منه فعل ويفعل منه وفيش(?) اما قوله فعل ويفعل فهو يعني الماضي والمستقبل وان كان على
فعل وفعل ويفعل ويفعل ويستعمله ايضا فيما زاد على ثلثة احرف فيقال فعل من الاستغفار استغفر ويفعل
منه يستغفر وما لم يسم فاعله فعل ويفعل وان كان المثال على غير ذلك فان قال قائل كيف جاز ان يعبر بفعل
عن ظرف وانطلق وما اشبه ذلك مما هو ليس على مثاله قيل له للفعل لفظ ومعنى فاذا اردت العبارة عن معناه
في مضيه واستقباله جاز ان يعبر عنه بفعل ويفعل وان لم يكن على لفظه الا ترى ان القائل قد يقول للمخاطب
هل استغفرت فيقول فعلت او انطلقت فيقول قد فعلت فما يريد مثال الفعل واذا اردت المثال عبرت عن كل فعل
بلفظه فقلت في ظرف فعل وفي انطلق انفعل وفي يستغفر يستفعل وذكر ما يزاد في اوله الف وهو افعل ثم قال
فهذا الذي على اربعة ابدا يجري مستقبله على مثال يفعل في الافعال كلها مزيدة وغير مزيدة وذلك نحو اخرج
ويخرج فان قال قائل فهذا المثال لا يجيء ابدا الا بزيادة الالف فما معنى قوله مزيدة وغير مزيدة قيل له اراد ان
كل فعل كان ماضيه على اربعة احرف فان مستقبله مضموم الاول ابدا زائدا كان او اصليا فالاصلي نحو دحرج يدحرج
وسرهف يسرهف والزائد نحو اكرم يكرم وقاتل يقاتل والاصل في كل ما كان ماضيه على اربعة احرف ان يضم
اول مستقبله ويعاد حروف ماضيه كقولك قاتل يقاتل ودحرج يدحرج غير انك تكسر ما قبل اخره فيما سمي
فاعله وتفتحه فيما لم يسم فاعله فان قال قائل فاذا كانت حروف الماضي يجب اعادتها في المستقبل فلم قالوا اكرم يكرم
واخرج يخرج فاسقطوا الهمزة التي كانت موجودة في الماضي قيل له قد كان الاصل ان يقال يؤكرم ويؤخرج
وكذلك نؤكرم ونؤخرج وتؤكرم واؤكرم ولكن فعل المتكلم تجتمع فيه همزتان احداهما التي كانت في الماضي
والاخرى همزة المتكلم وكثر هذا المثال في كلامهم فاستثقلوا اجتماع الهمزتين مع الكثرة فاسقطوا الهمزة
التي كانت موجودة في الماضي وقوي حذفها انها زائدة ثم لزم الحذف في سائر المضارع مع الياء والتاء والنون لان

والاصل الموجب للحذف فعل المتكلم ومثل ذلك حذفهم الواو في يعد والاصل يوعد لوقوعها بين ياء وكسرة
ثم قالوا اعد ونعد وتعد فاسقطوها حتى لا يختلف الفعل • قال سيبويه ولكنهم حذفوا الهمزة في باب
افعل من هذا الموضع فاطرد الحذف فيه لان الهمزة تثقل عليهم كما وصفت لك وكثر هذا في كلامهم فحذفوه
واجتمعوا على حذفه كما اجتمعوا على حذف كل وخذ وترى وكان هذا اجدر ان يحذف حيث حذف ذاك
الذي من نفس الحرف لانه زيادة لحقته زيادة فاجتمع فيه الزيادة وانه يستثقل وان له عوضا اذا ذهب
يعني اجتمعوا على حذف الهمزة من يؤكرم ويؤخرج كما اجتمعوا على حذف كل وخذ وكان الاصل اؤكل على وزن
افعل مثل اقتل فحذفت الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل فسقطت الهمزة لانها الف وصل دخلت لسكون ما بعدها
وهي فاء الفعل فلما سقطت بقيت الكاف وهي مضمومة فلم يحتج الى الف الوصل فسقطت وكان الاصل في يرى
يرءى لانه من رايت فالقوا فتحة الهمزة في الفعل المضارع على الراء لانها ساكنة واسقطوا الهمزة وهذا حكم تخفيف
الهمزة وقد بينا فيما مضى من احكام الهمزة ذلك وقوله وكان هذا اجدر ان يحذف يعني الهمزة في يؤكرم لانها زائدة
وهي في كل اصلية اذا كانت في موضع الفاء من الفعل وقوله وان له عوضا يعني في يكرم الياء وسائر حروف المضارعة
عوض من حذف الهمزة وليس ذلك في كل لانه ليس فيه عوض من ذهاب الهمزة وقد جاء في الشعر حيث اضطر الشاعر
وصاليات ككما يؤثفين • وانما هي من اثفيت • وقالت ليلى الاخيلية كرات غلام في كساء مؤرنب

قال الشاعر وهو خطام المجاشعي

واما الاسم فيكون على مثال افعل اذا كان هو الفاعل الا ان موضع الالف ميم وان كان مفعولا فهو
على مثال يفعل فاما مثال المضروب فانه لا يكون الا مما لا زيادة فيه من بنات الثلثة ولا تلحق الهمزة زائدة
غير موصولة في شيء من الفعل الا في افعل وتلحق الالف ثانية فيكون الحرف على فاعل اذا قلت فعل وعلى
يفاعل في يفعل اذا قلت يفعل فيجاء على مثال يفاعل وكذلك يفعل ويفعل وافعل وذلك قولك قاتل
يقاتل ويقاتل فاجري مجرى افعل لو لم يحذف ويكون فعل على مثال افعل الا انك لا تريد بفعل شيئا لم
يكن في فعل ويكون الاسم منه في الفاعل بمنزلة الاسم في افعل لو تم لان عدته كعدته وسكونه كسكونه
وتحركه كتحركه الا انهما اختلفا في موضع الزيادة وكذلك قولك مقاتل ومقاتل للفاعل ومقاتل للمفعول • واعلم
انه ليس اسم من الافعال التي لحقتها الزوائد يكون ابدا الا صفة الا ما كان من مفعل فانه جاء اسما في مخدع
ونحوه وليس تلحق الالف ثانية في الافعال الا في فاعل وتلحق العين الزيادة من موضعها فيكون الحرف
على فعّل فيجري في جميع الوجوه التي تصرف فيها فاعل مجراه الا ان الثاني من فاعل الف والثاني من هذا في
موضع العين وذلك قولك جرّب يجرّب واذا قلت يفعّل قلت يجرّب وكذلك تفعّل وتفعّل وافعّل يجيء
كلهن على مثال يفعّل كما يجيء نفعل وتفعل وافعل في كل فعل على مثال يفعل يعني في ضمة الياء فكما استقام
ذلك في كل فعل كذلك استقام هذا لان المعنى الذي في يفعّل هو في الثلثة والمعنى الذي في يفعل هو الذي في الثلثة
الا ان الزوائد تختلف لتعلم ما يعني وهذه الثلثة شبهت بالفعل من بنات الاربعة التي لا زيادة فيها
نحو دحرج لان عدتها كعدتها ولانها في السكون والحركة مثلها فلذلك ضممت الزوائد في يفعل واخواته
وجئت بالاسم على مثال الاسم من دحرج لما وافقه فيما ذكرت لك الحقت في الضم • وتلحق التاء فاعل
اولا فيكون على تفاعل يتفاعل ويكون يفعل منه على ذلك المثال الا انك تضم الياء ويكون فعل منه
تفوعل وذلك قولك تغافل يتغافل وتغوفل فاما الاسم فعلى متفاعل للفاعل وعلى متفاعل للمفعول
ليس بين الفاعل والمفعول في جميع الافعال التي لحقتها الزوائد الا الكسرة التي قبل الاخر والفتحة
التي قبله وليس اسم منها الا والميم لاحقة اولا مضمومة فلما قلت مفاعل ومفاعل جرى على مثال يتغافل
ويتغافل الا انك ضممت الميم وفتحت العين في يتغافل لانهم لم يخافوا التباس يتغافل بما في الاسماء من الافعال
المزيدة على تفعل وتفعّل • وتلحق التاء اولا افعل فيجري جميع ما صرفت فيه تفاعل مجراه الا ان مكان ذلك
الالف والثاني هاهنا من موضع العين فاتفقا في لحاق التاء كما اتفقا قبل ان تلحق وليس تلحق اولا ثالثة
ثابتة الا في تفعّل وتفاعل نحو تكلم وتضمم زوائد تفعل واخواتها في هذا لانها تجيء على مثال تدحرج
في العدة والحركة والسكون وخرجت من مثال دحرج وجرت مجرى انفعلت لان معناها ذلك المعنى
ودخلت التاء فيها كما دخلت النون في انفعلت • فانه قد يجيء في الشعر يؤكرم على الاصل قال الراجز
وصاليات ككما يؤثفين • وهذا البيت له فيه حجة من وجه ولا حجة له فيه من وجه فاما الحجة له فيه فهو ان
تجعل اثفية افعولة فتكون الهمزة زائدة وتكون اثفيت افعلت واما الوجه الذي لا حجة له فيه فهو ان تكون اثفية فعلية
فيكون اثفيت فعليت بمنزلة سلقيت فيكون يؤثفين يفعلين مثل يسلقين • وقال آخر
كرات غلام من كساء مؤرنب • ومعنى مؤرنب متخذ من جلود الارانب ويقال فيه صور الارانب فمؤرنب
مؤفعل والهمزة زائدة عند سيبويه لان ارنب عنده افعل ومن النحويين من يقول ارنب فعلل ويجعل الهمزة اصلية
واسم الفاعل والمفعول من افعل وفاعل وفعّل على لفظ الفعل المستقبل غير انك تجعل مكان حروف المضارعة ميما

مضمومة كقولك مكرِم ومكرَم ومقاتِل ومقاتَل وتفصل بين الفاعل والمفعول بكسر ما قبل آخره وفتحه فتكسره
من الفاعل وتفتحه من المفعول كقولك مكرِم ومكرَم كما كان ذلك في الفعل حين قلت يُكرِم ويُكرَم وكان هذا المعنى في
كل فعل زادت حروف ماضيه على ثلثة احرف يكون اسم الفاعل والمفعول على حروف الفعل المستقبل غير انه يجعل في اوله
ميم مضمومة ويفصل بين الفاعل والمفعول بكسر ما قبل آخره للفاعل وفتحه للمفعول كقولك مستغفِر ومستغفَر
ومرتبِط ومهبِط ومتبارك ومنتجم فصلوا بين الفاعل والمفعول بالكسر والفتح واما تفاعل
وتفعّل فان مستقبلهما على يتفعّل ويتفاعل وما لم يسم فاعله يتفاعل ويتفعّل بفتح ما قبل آخرهما ويفرق بين ما
سمي فاعله وما لم يسم فاعله بضم اوله فان قال قائل قد رأينا الافعال الزائدة على ثلثة احرف في الماضي قد فرق بين
ما سمي فاعله وما لم يسم فاعله في مستقبلها بكسر ما قبل آخره وفتحه كقولك يستغفِر ويستغفَر ويشترِي ويشترَى
فما بال هذين البنائين لم يفعل بهما ذلك قيل له اما ما كان على اربعة احرف فان الفرق فيه لازم بالكسر والفتح
لان اوله مضموم مما سمي فاعله وما لم يسم فاعله كقولك يُكرِم ويُكرَم ويقاتِل ويقاتَل فاحتاجوا الى الفرق بالكسر والفتح لانهم
او لا بد لهم من الفرق اذا كانا مضمومي الاول واما ما جاوز اربعة احرف فانه مفتوح الاول مكسور ما قبل الآخر
فيما لم يسم فاعله الا في تفعّل وتفاعل وانما صار يتفعّل ويتفاعل بفتح ما قبل آخرهما من قبل انهما كثرت الفتحات
في اولهما فاتبعوا ما قبل آخرهما فتحات اولهما وليس ذلك في فعل سواهما لان كل واحد منهما في اوله ثلث فتحات
سوى الياء وليس كذلك غيرهما

هذا باب ما تسكن اوائله من الافعال المزيدة

اما النون فتلحق اولا ساكنة فتلزمها الف الوصل في الابتداء فيكون الحرف على انفعل ينفعل ويكون
يُفعل منه على يُنفعل وفُعل منه على انفُعل ويكون الفاعل منه على منفعِل ومفعوله على منفعَل الا ان الميم
مضمومة وقد اجملت هذا في قولي في الاسماء من الافعال مزيدة تجيء على مثال يفعل فيها ويفعل ولا تلحق
النون اولا الا في انفعل وتلحق التاء ثانية ويسكن اول الحرف فيلزمها الف الوصل في الابتداء ويكون
على افتعل يفتعل ويكون على مثال انفعل ينفعل في جميع ما صرفت فيه انفعل ولا تلحق التاء ثانية والذي
قبلها من نفس الحرف الا في افتعل وتلحق السين اولا والتاء بعدها ثم تسكن السين فتلزمها الف الوصل
في الابتداء ويكون الحرف على استفعل يستفعل ويكون يُفعل منه على يُستفعل وجميع هذه الافعال
المزيدة ليس بين يفعل منها ويُفعل بعد ضمة اولها وفتحه الا كسرة الحرف الذي قبل آخر حرف وفتحه
الا ما كان على يتفاعل فانه لما كان مفتوحا في يفعل ترك في يُفعل كما يفعل ذلك في غير المزيد نحو قولك
يَسمع ويُسمع وذلك قولك استخرج ويَستخرج ويُستخرج ويكون فُعل منه استُفعل وفُعل من
جميع هذه الاحوال التي لحقتها الف الوصل على مثال فعلها في السكون والحركة الا ان الثالث مضموم ولا
تلحق السين اولا الا في استفعل ولا التاء ثانية وقبلها زائدة الا في هذا وتلحق الالف ثالثة وتلحق اللام
الزائدة من موضعها ويسكن اول الحرف فيلزمها الف الوصل في الابتداء ويكون الحرف على افعاللت ويجري
على مثال استفعلت الا ان الادغام يدركه فيسكن اول اللامين فاما تمامه فعلى استفعل واذا اردت
فُعل منه قلبت الالف واوا للضمة التي قبلها كما فعل ذلك في فوعل وذلك قولك اشهابّت واشهوبّ في هذا
المكان فهو على مثال استفعل الا انه قد يغيره الاسكان عن مثال استخرج كما يتغير استفعل من المضاعف
نحو استعدّ اذا ادركه السكون عن استخرج ومثالهما في الاصل سواء ولا تضاعف اللام والالف
ثالثة الا في افعاللت وتلحق الزيادة من موضع اللام ويسكن اول الحرف فتلزمه الف الوصل في الابتداء
ويكون الحرف افعللت فيجري مجرى افعللت في جميع ما صرفت فيه افعلل الا ان الادغام يدركه كما يدرك اشهابّ
والا فان مثالهما في الاصل سواء ولا تضاعف اللام وقبلها حرف متحرك الا في هذا الموضع وذلك احمررت
وتلحق الزيادة من موضع العين فيلزم التضعيف كما يلزم في اللام فقد علمت ان الزيادة من غير موضع
حروف الزوائد لا يكون الا معها اي مع ما ضوعفت فهذا وجه موضع الزيادة من موضعها ليفصل
بينها وبين حروف الزوائد ويفصل بين العينين بواو ويسكن اول الحرف فتلزمه الف الوصل ويكون
الحرف على افعوعلت فيجري على مثال استفعلت في جميع ما صرفت فيه استفعلت ولا يفصل بين العينين
الا في هذا الموضع ولا يكون الفصل الا بواو وذلك قولك اغدودن ومغدودن وتلحق الواو ثانية
مضاعفة ويسكن اول الحرف فتلزمها الف الوصل في الابتداء فيكون الحرف على افعوّلت نحو اعلوّطت
ويجري على مثال استفعلت في جميع ما صرفت فيه

اعلم ان هذا الباب يشتمل على ما لحقته الف الوصل مما اصله ثلثة
احرف ولحقته زيادة واحدة سوى الالف او زيادتان وقد ذكرنا جملته فيما مضى وانما لحقته الف الوصل لسكون
اوله وانما سكن اوله لانه لو تحرك لتوالى اكثر من ثلث متحركات الا ترى انا لو حركنا النون من انطلق والطاء واللام و
القاف متحركات لتوالى اربع متحركات وذلك مفقود في كلامهم من كلمة واحدة الا ما خفف والاصل غيره نحو علبط

وهدبد والاصل علابط وهدابد وذكر الامثلة فجعل امتعل على مثال انفعل وجعل افعالّ على مثال استغفر
وليس يريد المثال على ما يوزن به الفعل وانما يريد عدد حروفه وضم سواكنه وتحركاته والاصل في افعلّ وافعالّ
افعلل وافعالل فادغمت الحرف الاول في الثاني لانه من جنسه نحو احمرّ واسوادّ والاصل فيه احمرر واسوادد فادغمت
كما ادغمت ردّ والاصل ردد والدليل على ذلك انهم قالوا ارعوى واحووى واحواوى والاصل في ارعوى
ارعوو واحوو مثل احمرر واسودد فقلبت الواو الاخيرة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما قلبتها الفا بطل
الادغام فيه وصح الادغام في احمر لثبات الراء الاخيرة ثم ذكر سيبويه بعد تسوية بناء استفعلت وافعاللت
فقال واذا اردت فُعل منه يعني ما لم يسم فاعله من افعاللت قلبت الالف واوا للضمة التي قبلها كما فعل في فوعل
وذلك قولك اشهابّت واشهوبّ في هذا المكان فهو على مثال استفعل الا انه قد يغير الاسكان عن مثال استخرج
كما يتغير استفعل من المضاعف نحو استعدّ اذا ادركه السكون عن استخرج يعني ان اشهوبّ في الوزن مثل استخرج
غير ان الباء الاولى من اشهوب التي بحذاء الراء من استخرج وكذلك استعدّ كان الاصل فيه استعدد مثل استخرج
فادغمت الدال الاولى في الثانية والقيت حركتها على العين فتغير البناء في اللفظ والاصل ما ذكرناه قال سيبويه

واما هراق وهرحت تريد ارحته فانما ابدلوا مكان الهمزة الهاء كما تحذف استثقالا لها فلما جاء حرف
اخف من الهمزة لم تحذف في شيء ولزم لزوم الالف في ضارب واجري مجرى ما ينبغي لالف افعل ان
يكون عليه في الاصل واما الذين قالوا اهرقت فانما جعلوها عوضا من حذفهم العين واسكانهم اياها
كما جعلوا ياء اينق والف يمان عوضا وجعلوا الهاء العوض لان الهاء تزاد ونظير هذا قولهم اسطاع
يسطيع جعلوا العوض السين لانه فعل فلما كانت السين تزاد في الفعل زيدت في العوض لانها من
حروف الزوائد التي تزاد في الفعل وجعلوا الهاء بمنزلتها لانها تلحق الفعل في قولهم ارمه وعه ونحوهما
ومن جعل الهاء مكان الهمزة قال هراق يهريق لان اخرج كان الاصل فيه يؤخرج فاستثقل الهمزة

قال المفسر اما هرقت وهرحت فالاصل فيهما ارقت واراحت والهاء بدل من الهمزة كما قالوا هياك
في اياك ومستقبله يُهريق ويُهريح وكان الاصل يؤريق ويؤريح غير انهم في الهمزة يحذفونها على ما ذكرناه ان
الاصل في يُكرم يؤكرم وانما يحذفون الهمزة لئلا يجتمع همزتان في فعل المتكلم فاذا ابدل من الهمزة هاء لم يجتمع همزتان
في فعل المتكلم فلذلك ثبتت الهاء التي هي بدل الهمزة ولا تثبت الهمزة وفي هراق لغة اخرى وهي اهراق ومستقبله
يُهريق فمن قال هذا فانما زاد الهاء على اراق كما زاد السين في اسطاع يقال اسطاع يسطيع بقطع الالف وزيادة الهاء في اهراق
والسين في اسطاع انما هي عوض من ذهاب عين الفعل منها ونقلها الى ما قبلها وذلك ان الاصل في اراق واطاع
اروق واطوع فاعلت الواو والقيت حركتها على ما قبلها فكان زيادة الهاء والسين عوضا من ذلك واما
قوله كما جعلوا ياء اينق والف يمان عوضا يعني ان الاصل في اينق انوق لانه جمع ناقة والاصل في ناقة نوقة فجمع
على افعل ثم استثقل الضم على الواو فحذفت الواو وعوض منها الياء التي في اينق فان قال قائل هلا عوضت الياء في
موضع الواو قيل له لو عوضت الياء في موضع الواو فقالوا اينق جاز ان يتوهم متوهم ان الياء ليست بعوض وان
الالف في ناقة بدل من ياء وان الاصل نيقة فعوضوها في غير موضعها لئلا ولذلك التوهم واما الالف
فالاصل فيه يمني لانه منسوب الى اليمن فابدلوا الف يمان من احدى الياءين ومنهم من يقول يماني ومن
ذلك فانما نسب الى منسوب كانا نسبنا اولا الى اليمن فقلنا يمانٍ ثم نسبنا الى يمان فقلنا يماني كما لو نسبنا الى
صحارٍ لقلنا صحاري ومن العوض للمحذوف قولهم ارمه وعه والاصل فيه ارم وع فحذفت الياء للجزم فعوضت
الهاء من الياء التي حذفت للجزم غير ان الهاء في عه وما كان مثله نحو قه وما اشبه ذلك لازمة عوضا لان
الفعل بقي على حرف واحد بعد سقوط الياء للجزم ولا يمكن النطق بحرف واحد لانه لا بد من الابتداء بمتحرك والوقف
على ساكن فجعلوا الهاء عوضا لازما في عه وبابه لما ذكرنا واما ارمه وما كان اكثر من حرفين فالهاء غير لازمة
كقولك ارمه وان شئت ارم اذا لم تعوض

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلثة

والحق ببنات الاربعة حتى صار يجري مجرى ما لا زيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من
نفس الحرف وذلك نحو فعللت الحقوا الزيادة من موضع اللام والحرف ها هنا يجري مجرى دحرجت والدليل
على ذلك ان المصدر كالمصدر من بنات الاربعة نحو جلببت جلببة وشمللت شمللة ومثل ذلك فوعلت
نحو حوقلت حوقلة وصومعت صومعة ومثل ذلك فيعلت نحو بيطرت بيطرة وهيمنت هيمنة ومثل
ذلك فعولت نحو جهورت جهورة وهرولت هرولة ومثل ذلك فعليت نحو سلقيته سلقاة وجعبيته
جعباة وقلسيته قلساة ومثل ذلك فعنلت وهو في الكلام قليل نحو قلنست قلنسة فهذه الاشياء
بمنزلة دحرجت وقد تلحقها التاء في اوائلها كما لحقت في تدحرج وذلك قولك قلسيته فتقلسى وجعبيته
فتجعبى وشيطنته فتشيطن وقالوا تمسكن كما قالوا تدرّع والمصدر منها كالمصدر من تدحرج وذلك

شيطن تشيطنا وترهوك ترهوكا كما قالوا ادحرج تدحرجا ۞ وقد تلحق النون ثالثة من هنا ما كانت
زيادته من موضع اللام وما كانت زيادته آخره ويسكن اول الحرف فتلزمه الف الوصل في الابتداء
ويكون الحرف على افعنللت وافعنليت ويجري على مثال استفعلت في جميع ما صرفت فيه استفعل وافعلل
نحو اقعنسس واعفنجج وافعنليت نحو اسلنقيت واحرنبى اعلم انه الحق من ذوات الثلثة بدحرج ستة ابنية
حتى صارت على مثال دحرج بزيادة حروف مختلفة فيها فهي فعلل بزيادة حرف من جنس لام الفعل كقولك شملل
وجلبب ومعنى شملل اخذ من النخل بعد لقاطه ما بقي من ثمره وجلببه البسه الجلباب وهو القميص وفوعل كقولك حوقل
وصومع اذا طول البناء او غيره على هيئة الصومعة وفيعل وهو هيثم نحو بيطر ومعناه تكلم كلاما اخفاه تقول جهور
وهرول ومعناه اسرع وفعلى سلقى وجعبى ومعناه صرع يقال سلقيته سلقاة وجعبيته جعباة اذا صرعته وفعنل
قلنسه اذا البسته القلنسوة فهذه الابنية الستة ملحقة بدحرج ودخلت هذه الزيادات فيها للالحاق وليست هذه
الزيادات بمنزلة الهمزة في افعل والالف في فاعل وزيادة احدى العينين في فعل وكذلك ان مصادر تلك الافعال الستة
كمصادر دحرج وبابه تقول حوقل حوقلة وحيقالا كقولك سرهف سرهفة وسرهافا وكذلك سلقى سلقاة كقولك
دحرج دحرجة واصل سلقاة سلقية ولكن قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وليست مصادر هذه
الافعال الثلثة الاخر كذلك لانك تقول اكرم اكراما وكسر تكسيرا وقاتل مقاتلة فتبين الفصل بينهما ان شاء الله وقد
تلحق التاء هذه الافعال الملحقة فتصير بمنزلة تدحرج كقولك تشيطن وتجعبى كما تقول تدحرج وليست بمنزلة تعالج و
تكسر لان تعالج وتكسر غير ملحقين لان التاء فيهما لحقت عالج فكسر وليسا ملحقين بدحرج ولحقت التاء شيطن وجعبى وهما
ملحقان وقد الحق ايضا بتدحرج تمسكن بزيادة الميم فقالوا تمسكن وتمدرع ولم تزد هذه الميم للالحاق لانه الا انه
لم يسمع مسكن ولا مدرع وقد الحق ايضا من بنات الثلثة ببنات الاربعة بناءان آخران وهما افعنلل بزيادة حرف من موضع
لام الفعل او افعنلى بزيادة ياء بعد اللام وذلك قولك اقعنسس واعفنجج واسلنقى واحرنبى ومعنى اقعنسس ثبت
وتمكن قال الشاعر ۞ تقاعس حتى فاتنا فاقعنسسا ۞ ومعنى اعفنجج ضخم واسترخى ودخم والعفنجج المسترخي
واسلنقى نام على ظهره واحرنبى اذا انتفش ويقال للديك اذا انتفش احرنبى وكذلك للغضبان اذا غضب والحقت هذه
الافعال باحرنجم واخرنطم وفي احرنجم زائدتان الالف والنون والباقي منها وهو اربعة احرف الحاء والراء والجيم
والميم اصول والذي في اقعنسس واسلنقى من الحروف الاصلية ثلثة احرف قعس سلق وزيد على قعس سين اخرى وعلى
سلق ياء فصارت بمنزلة حرجم ثم زيد عليهما ما زيد على حرجم من الف الوصل والنون فصارا اقعنسس واحرنبى فالحرف
الذي الحق اقعنسس واحرنبى باحرنجم انما هو السين الثانية في اقعنسس والياء في احرنبى واما النون والالف الوصل فليست
للالحاق لانهما في ذوات الاربعة والثلثة جميعا قال سيبويه بعد ذكره اقعنسس واحرنبى فكما لحقنا ببنات
الاربعة وليس فيهما الا زيادة واحدة كذلك زيد فيهما ما يزاد في بنات الاربعة وذلك نحو احرنجم واخرنطم
اما قوله فكما لحقنا ببنات الاربعة وليس فيهما الا زيادة واحدة يعني ان الياء قد تزاد في ذوات الثلثة فتلحق بالاربعة
كقولك سلقى زيد على سلق الياء فلحق بدحرج وكذلك زيد مثل لام الفعل على جلب وشمل فصار جلبب وشملل فلحق بدحرج
فقد لحق ذوات الثلثة بزيادة حرف من غيرها او بزيادة حرف من جنس لام الفعل بدحرج وليس في دحرج زيادة فلما
لحق اقعنسس واحرنبى باحرنجم واخرنطم وفيهما زائدتان وهما الالف والنون فقد صار ذوات الثلثة تلحق بالرباعي
الذي لا زائد فيه وهو لحاق سلقى بدحرج وتلحق بالرباعي الذي النون فيه كلحاق اقعنسس واحرنبى باحرنجم وفي احرنجم
زائدتان وليس في دحرج زائد **قال** ولم تزد هذه النون في هذه الاشياء الا فيما كانت الزيادة فيه من موضع
اللام او كانت الياء آخره زائدة لان النون هاهنا تقع بين حرفين من نفس الحرف كما تقع في احرنجم ونحوه
يعني لم تزد هذه النون في فعل فيه الف وصل الا في هذا البناء فلا يكون هذا البناء من ذوات الثلثة الا ما زيد على
موضع لامه مثله او زيد فيه بعد اللام ياء وقوله لان النون هاهنا تقع بين حرفين يعني ان الالحاق باحرنجم انما وقع
بزيادة حرف بعد لام الثلاثي الذي يلحق اما من جنسه وذلك نحو اقعنسس واحرنبى من قبل ان النون هي الزائدة
بعد عين الفعل فلو جعلوا الحرف الذي جيء به للالحاق بعد عين الفعل وقبلها النون لتوالى زائدان الا ترى انا لو جعلنا الياء
التي في احرنبى بعد النون وجب ان يقول احرنيب فيجمع النون والياء وهما زائدان فيخالف ما الحق به لان النون في احرنجم
وقعت بين حرفين اصليين وهما الراء والجيم وكذلك لو جعلنا الياء قبل النون لتوالى زائدان لانا كنا نقول احرينب
ولو جعلناها قبل الحاء فقلنا كحرنب لخرجت عن الحروف الملحقة لانها لا تقع اولا وقد يقع الالحاق في غير هذا البناء بعد
عين الفعل وقبلها كقولك كوثر وجهور **قال** واذا الحقوها في البقية توالت زائدتان فخالفت احرنجم
ففرق بينهما لذلك فهذا جميع ما الحق من بنات الثلثة ببنات الاربعة مزيدة او غير مزيدة فقد بين امثلة الافعال
كلها من بنات الثلثة مزيدة او غير مزيدة فما جاوز هذه الامثلة فليس من كلام العرب وقد بينت مصادرهن
وسنبين ما يكون فيها وفي الاسماء والصفات وما لا يكون الا في كل واحد منهما دون صاحبه
واعلم ان للهمزة والياء والتاء والنون خاصة في الافعال ليست لسائر الزوائد هن يلحقن

اوايل في كل فعل مزيد وغير مزيد اذا عنيت ان الفعل لم يمض وذلك قولك افعل وتفعل ويفعل
يعني لو الحقوا الزيادة الملحقة اقعنسس واحرنبى في غير موضعها بعد لام الفعل لتوالى زائدان يعني النون والحرف
المزيد ففرق بين النون والحرف المزيد لذلك وقوله فهذا جميع ما الحق من بنات الثلثة ببنات الاربعة مزيدا و
غير مزيد يعني بالمزيد ما الحق من بنات الثلثة ببنات الاربعة كاقعنسس واحرنبى باحرنجم واخرنطم ويعني بغير
المزيد لحاق سلقى وكوثر بدحرج وجعفر **قال** وقد تبين شركة الزوايد وغير شركتها في الاسماء
والافعال من بنات الثلثة فيما مضى وساكتب لك من ذلك شيئا حتى يتبين لك ما اعني ان شاء الله
تقول فعلول نحو بهلول فالياء تشرك الواو في هذا الموضع والالف في حلبيت وشملال يعني ان الحروف الزوايد
قد يشتركن في وقوعهن موقعا واحدا كما ان الياء والواو والالف قد اشتركن في وقوعهن موقعا واحدا في قولك
بهلول وحلبيت وشملال **قال** ولا تلحق الياء رابعة هاهنا ولا الميم يعني لا تلحق الياء رابعة في مثل بهلول و
حلبيت في شملال فيقال بهليل ولا الميم فيقال بهلم فالياء والواو والالف قد اشتركن في لحاقهن رابعا فيما ذكرنا
ولم يشاركهن غيرهن من الحروف في ذلك وتقول افعل نحو افكل فالياء تلحق رابعة والواو ولا تلحق زائدة
اولا ابدا فهذا الذي عنيت في الشركة فتفطن له فانه يتبين في الفصول فيما اشرك بينه فاعرفه في هذا
الموضع بعدد الحروف وما لم يشرك بينه فاعرفه بخروجه من ذلك الموضع واذا تعددت ذلك في الفصول تبينت
لك ان شاء الله وتقول افكل فتلحق الهمزة زائدة اولا ولا تلحق الواو زائدة اولا فقد بين ان الحروف الزوايد قد
تشترك في موضع وتختلف في موضع فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب تمثيل ما بنت العرب من بنات الاربعة في الاسماء والصفات غير مزيدة

وما الحقتها من بنات الثلثة بالزيادة كما الحقتها في الفعل ۞ فالحرف من بنات الاربعة يكون على مثال
فعلل في الاسماء والصفات فالاسماء نحو جعفر وعنبر وجندل والصفة سلهب وخلجم وشجعم وما
الحقوا به من بنات الثلثة حوقل وزينب وجدول ومهدد وعلقى وعثير وسنبتة وعنسل وهذا
النحو لانك لو صيرتهن فعلا كن بمنزلة الاربعة فهذا دليل الا ترى انك حيث قلت حوقلت وبيطرت وسلقيت
اجريتهن مجرى الاربعة ۞ ويكون على فعلل فيهما فالاسماء نحو الترتم والبرثن والحبرج والصفة نحو الجرشع
والصنتع والكندر ومما الحقته من بنات الثلثة نحو دخلل وقعدد لانك لو جعلته فعلا على ما فيه الزيادة كان
بمنزلة الاربعة ۞ ويكون على مثال فعلل فيهما فالاسماء نحو الدرهم والزبرج والحفرد والصفة عنفص
والدلعم وخرمل وقذهلق ۞ ويكون على فعلل فيهما فالاسماء نحو قلعم ودرهم والصفة هجرع وهبلع
وما الحقته من بنات الثلثة نحو العثير والعلة فيه كالعلة فيما قبله ۞ ويكون على مثال فعلل فالاسماء
نحو الفطحل والصقعل والهدملة والصفة الهزبر والسبطر والقطر وما الحقته من بنات الثلثة
نحو الخدب اعلم ان هذا الباب يشتمل على الابنية الرباعية الاصلية التي ذكرناها قبل وهي خمسة ابنية فعلل و
فعلل وفعلل وفعلل وفعلل غير مضاعف ويشتمل على ما الحق بهذه من الثلاثية فاما فعلل فلحق به من الثلاثي ثمانية
ابنية وهي فوعل نحو حوقل وفيعل نحو زينب وفعول نحو جدول وفعلل بتضعيف لام الفعل كقولك مهدد
وفعلى كقولك علقى وفعيل كقولك عثير وفعلنة كقولك سنبتة وفنعل كقولك عنسل وقد بينا فيما مضى
ان هذه الحروف زوايد بما ذكرناه من الاشتقاق واما سنبتة فالدليل على زيادة التاء فيها ان سنبتة في معناها يقال
مرت عليه سنبتة من الدهر وسنبة من الدهر فتسقط التاء من سنبة واما فعلل وهو نحو ترتم وخبرج فلحق
به بناء واحد وهو فعلل بتكرير لام الفعل كقولك قعدد ودخلل فهذا الذي ذكره سيبويه وما زاد عليه فقد الحقوا
به بناء آخر غير الذي قاله وهو فعلم بزيادة الميم في آخره كقولك دلقم وستهم واما فعلل نحو زبرج فما ذكر سيبويه
شيئا الحق به وقد ذكر غيره قد الحق به بزيادة الميم دلقم وهي الناقة المسنة التي تكسرت اسنانها من الكبر وسال لعابها
وهو ماخوذ من الدلق وهو خروج الشيء عن وعائه وتستقره ويقال سيف دلوق اذا كان لا يستقر في غمده فلسيلان
لعابها وانه لا يستقر في فيها قيل دلقم واما فعلل فنحو درهم فالذي الحق به فيما ذكره سيبويه بناء واحد وهو فعيل
بزيادة الياء بعد عين الفعل كقولك عثير وحذيم واما فعلل غير مضاعف نحو قمطر وصقعل فالذي الحق به بناء واحد
بتضعيف اللام وبناء بزيادة ياء فاما الذي بتضعيف اللام فقولهم خدب واما البناء الذي بزيادة الياء فقولهم
حنفس فان قال قائل فلم جعلتم خدبا ملحقا بقمطر ولم تجعلوا معدا ملحقا بجعفر قيل لانها بحذاء الطاء من قمطر
والطاء ساكنة والدال بحذاء الميم والميم مفتوحة والدال مفتوحة واما معد فلو جعلناه على فعلل لوجب ان
تقول معدد لتكون على نظم حركاته فاذا جعلت معد فعلل فقد حركت العين من معد وهي ساكنة من فعلل والدال
الاولى ساكنة والذي بحذائها من فعلل اللام الاولى وهي متحركة فعلم ان معدا غير ملحق بجعفر اذا كان الملحق والملحق
به نظم حركاتهما وسكونهما واحدا فهذه ابنية الرباعي الاصول لا غير ۞ **قال سيبويه**
وليس في الكلام من بنات الاربعة على مثال فعلل ولا فعلل شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فعللا الا ان

يكون محذوفا من مثال فعاليل لانه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه اربع متحركات وذلك علبط وانما حذفت
الالف من علابط والدليل على ذلك انه ليس شيء من هذا المثال الا ومثال فعاليل جائز وتقول عجالط
وعجلط وعكالط وعكلط ودوادم ودودم وقالوا عرتن وانما حذفوا عرنتن كما حذفوا الف
علابط وكلنا مما يتكلم بها كما يتكلم بعلابط وعلبط وقالوا العرفصان فانما حذفوا من عرنقصان وكلنا مما
يتكلم بها وقالوا جندل فحذفوا الف الجنادل كما حذفوا الف علابط وليس في الكلام فعلل الا ان يكون
محذوفا من مثال فعاليل لانه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه اربع متحركات وذلك علبط انما حذفت الالف من علابط
وعرتن وجندل ليست من اصول الابنية في الرباعي لانها مخففات عن غيرهن واستدل على ذلك ايضا بتوالى اربع متحركات
فيهن وليس ذلك في شيء من الابنية

تفسير الغريب من الباب

سلهب وخلجم طويلان سجعم
من صفات الحيات وهو الضخم قال الشاعر ○ قد سالم الحيات منه القدما ○ الافعوان والشجاع الشجعما
وقال غير سيبويه الميم في شجعم زائدة لانها ماخوذة من الشجاعة وجعله سيبويه مع سلهب وخلجم وكانه في مذهبه
حروفه اصلية كلها جدول النهر والواو زائدة وسهدد اسم امراة واحدى الدالين زائدة وعلقى نبت والترتم ما
يبقى على المائدة من الطعام وكذلك ما يبقى على الغضارة ○

قال الشاعر

لا تحسبن طعان قيس بالقنا ○ وضرابها بالبيض حسو الترتم

والبرثن برثن السبع والطائر والخبرج طاير والجرشع من الخيل العظيم البطن والصتع الصغير الراس الصلب
والكنثر الشديد من الحمر وغيرها وكذلك الكنبث والكدر والكادر وقد جعل سيبويه كنثرا فعللا لانه جاء
مع الجرشع ولقائل عندي ان يقول انه فنعل لانهم يقولون كدر في معناه فتسقط النون والزبرج السحاب الاحمر
والزبرج الذهب والزبرج زينة الدنيا والخفردنت والعنفص المراة الدميمة الخفيفة والخزعبل الحمقاء ورجل زهلق
سريع وكذلك حمار زهلق والقلعم وهو فيما زعم ابو عمر الجرمي من اسماء الرجال ومثله الدرقم وهو الساقط والهبلع
الاكول والهجرع الطويل المضطرب والقطحل قال ابو عبيدة القطحل زمن كانت الحجارة رطبة وكذلك تقول
العرب ان الحجارة كانت رطبة **قال رؤبة** فقلت لو عمرت عمر الحسل ○ او عمر نوح زمن القطحل ○ والصعفل
ثمر يخلف عليه لبن والهرملة من الرمل المستوى والهدملة بلد والهزبر من صفة الاسد والسبطر الطويل وعلابط
وعلبط الطويل من اللبن وغيره **قال الراجز** ما ازعمنى لا جناح هابطا ○ على البيوت قوطه العلابطا ○ والقوط
القطيع من الغنم وانما اراد القطيع الضخم والعجالط والعجلط والعكالط اللبن الخاثر والدودم والدوادم دم
ابو عبيدة صمغ وقال بعضهم صمغ السمر والعرتن والعرنتن وهو نبات والجندل والجنادل وهو جمع الجندل
وهو الصخر ومثله ذلاذل وذلذل وهو ما تخرق من اسفل القميص فناس من نواحيه ناس الشيء اذا تعلق واضطرب

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الاربعة غير الفعل

اعلم ان هذا الباب يشتمل على ما لحقته الزوائد من ذوات الاربعة وكانت الزوائد لحقته بقسم قسمين احدهما ملحق
بذوات الخمسة والاخر غير ملحق بها فاما الملحق بها فهو ما كان على خمسة احرف فيها زائد واحد وكان نظم سواكنه
ومتحركاته على نظم سواكن ما الحق به ومتحركاته فلم يكن الزايد الذي فيه واوا مضموما ما قبلها ولا ياء مكسورا ما قبلها
ولا الفا وذلك نحو عثيل ملحق بسفرجل بزيادة الياء عليها وجحنفل ملحق بزيادة النون وفردوس ملحق بجردحل
بزيادة الواو وانت تقف على الملحق من هذا الباب باستقرائه وبتامل كلام سيبويه وقياسه ان شاء الله
واما غير الملحق فهو ما لم يكن على نظم متحركات بنات الخمسة وسواكنها وعدتها وكان فيها ياء مكسور ما قبلها او واو مضموم
ما قبلها او الف نحو عنفود وقربوس وقحدوة وما اشبه ذلك وقد يتفق في ذوات الاربعة التي لحقتها الزوائد في
الملحق منها وغير الملحق ان تساويها ذوات الثلثة في البناء الذي بنيت عليه بزايد اخر في ذوات الثلثة فمن ذلك قحدوة
الواو فيه زايدة وهي من ذوات الاربعة ومثلها من ذوات الثلثة قلنسوة والنون في قلنسوة زايدة الا انها قد جعلت بمنزلة
الحاء في قحدوة والحاء اصلية وذكر سيبويه المنجنون بيان المختلفين فقال انه موضع من هذا الباب فعللول
وقال بعضه بعليل فنعلول فجعل النون الاولى زايدة فاما القول الاول فيوجب ان يكون من ذوات الاربعة لان الميم
اصلية والنون الاولى اصلية والجيم واحدى النونين الاخرتين ويقضى على احدى النونين الاخريين بالزيادة لسبب
تكريرها في موضع لام الفعل ومن جعل النون الاولى اصلية جمعه على مناجين وكذلك يجمعه عامة العرب ومن جعلها
زايدة جمعها على مجانين وهذان الوجهان من زيادة النون الاولى وغيرها قد ذكرهما الفراء على النحو الذي ذكره سيبويه
وذكر فيعليل فقال منجنيق فجعل الميم اصلية والنون زايدة واما جعله النون زايدة فلانهم يجمعون المنجنيق على مجانيق
ومجانق فعلم ان النون زايدة فلما صح ان النون زايدة جعلنا الميم اصلية لئلا يجتمع زائدتان اول الاسم وبهذا احتج
اصحابنا وقال بعض اهل العلم غير سيبويه ان النون الاولى والميم زايدتان وذكر ان من العرب من يقول
اذا رمينا بالمنجنيق وقد خبرنا ابو بكر بن دريد عن ابي عبيدة انه حكى عن بعض العرب انه قال ما زلنا نجنق وندق هذا على هذا
القول منفعيل وذكر الفراء جنقناهم فزعم انه مولد لانه لم ار الميم تزاد على نحو هذا وهذا يقوي ان الميم اصلية والنون

زايدة **قال سيبويه** في اول هذا الباب اعلم انه لا يلحقها شيء من الزوائد ولا الاسماء من
افعالهن فانها بمنزلة لو فعلت تلحقها الميم اولا وكل شيء من بنات الاربعة لحقته زيادة فكان على مثال
الخمسة فهو ملحق بالخمسة نحو سفرجل كما الحق ببنات الاربعة من الثلثة نحو قل فكذلك كل شيء من بنات
الاربعة جاء على مثال سفرجل كما جعلت كل شيء من بنات الثلثة على مثال جعفر ملحقا بالاربعة الا ما جا
ان جعلته بعلكا خالف مصدره مصدر بنات الاربعة نحو فاعل وفعل لانك لو قلت فاعلت وفعلت خالف
مصدره بنات الاربعة فقاعل نحو طابق وفعل نحو سلم يعني ان كل اسم وجد في اوله ميم او همزة وبعدها اربعة
احرف اصول فان الهمزة والميم يقضى عليهما بانهما اصليتان الا ان تلحق الميم اسم فاعل جرى على فعله كقولك دحرج
وسرهف فهو مدحرج ومسرهف ولو وجدت الميم والهمزة في اول اسم بعدها ثلثة احرف لقضي عليهما بالزيادة الا ان يقوم
دليل يبين انهما اصليتان كالهمزة في افكل والميم في معقل وهذا اصل كبير من اصول التصريف ومعرفة الزوائد ولذلك
قال النحويون الهمزة في ابرهيم واسمعيل اصلية لان بعدها اربعة احرف هي اصول وهي في ابرهيم الباء والراء والهاء والميم
وفي اسمعيل السين والميم والعين واللام والهمزة في ابليس وفي ابديع زائدة لان بعدها ثلثة احرف وهي اصول
فاما ابليس فبعد الهمزة اللام والباء والسين اصول والالف زائدة فقضي على الهمزة بالزيادة والياء بمنزلة الميم
والهمزة اذا وجدت في اول الاسم وبعدها ثلثة احرف اصول قضي عليها بالزيادة فمن ذلك يعقوب ويربوع ويرمع يقضى على
الياء بالزيادة لان بعدها ثلثة احرف اصلية لان العين والقاف والباء في يعقوب اصلية والواو زائدة وكذلك الواو زائدة
في يربوع واذا كانت بعد الياء اربعة احرف اصلية كقولهم يستعور السين والتاء والعين والراء اصليات وهي اربعة
احرف بعد الياء فيقضى على الياء بانها اصلية على ما بينا فيستعور فعللول والياء اصلية وهو اسم موضع وقوله
بمنزلة افعلت تلحقها الميم يعني ان دحرج تلحقها الميم في اسم الفاعل فاما بنات الاربعة فكل شيء جاء منها على مثال
سفرجل فهو ملحق ببنات الخمسة لانك لو كررتها حتى تكون فعلا لا اتفق وان كان لا يكون الفعل من بنات
الخمسة وكذلك مثل كما مثلت في باب التحقير الا ان تلحقها الف عذافر والف سرداح فانما هلك كالياء بعد
الكسرة والواو بعد الضمة وبمنزلة الالف فكما لا تلحق من بنات الثلثة ببنات الاربعة كذلك لا تلحق من بنات
الاربعة ببنات الخمسة فالياء التي كالالف ياء قنديل والواو واو زنبور كياء يبيع وواو يقول لانهما
ساكنان وحركة ما قبلهما منهما وبمنزلة الثلثة في سعيد وعجوز قال والواو تلحق ثالثة فيكون الاسم على مثال
فعولل في الاسم والصفة فالاسماء نحو حبوكر وفدوكس وصنوبر والصفة نحو الشروط والعشوزن
والعرومط ونظيره من بنات الثلثة حبونن كانهم زادوا الواو على حبنن كما زادوا على جحنفل ولا نعلم في بنات
الاربعة على مثال فعوللل ولا فعولل ولا اشياء من هذا النحو لم نذكره ○ ويكون على مثال فعولان وهو قليل
قالوا عبوثران وهو اسم ويكون على مثال فعولى قالوا حبوكرى وهو اسم ○ وتلحق رابعة فيكون
الحرف على مثال فعلول وهو قليل في الكلام قالوا كنهور وبلهور وهو صفة ○ ويكون على مثال فعلول في الاسماء
وهو قليل قالوا قندول وهندول ولم يجئ صفة ولا نعلم له نظيرا من بنات الثلثة ○ ويكون على مثال فعلول
في الاسم والصفة فالاسم عنقود وعصفور وزنبور والصفة شنحوط وسرحوب وقرضوب ونظيره من
بنات الثلثة بهلول وهذا غير ملحق بباب سفرجل لانه ليس على مثال شيء من بنات الخمسة ○ ويكون على مثال فعلول
فيهما فالاسم قربوس وزرجون وقلمون والصفة نحو قرقور وحلكوك الحق من الثلثة ○ ويكون على مثال فعلول
في الاسم والصفة فالاسم نحو فردوس وبرذون وحرذون والصفة نحو علطوس وما الحق به من الثلثة نحو
عذيوط والحق ببنات الاربعة على مثال فعلول ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ○ وما جاء على مثال فعلول فهو
ملحق بجردحل من باب الخمسة وتلحق خامسة فيكون على فعلوة في الاسماء وذلك قحدوة وهو قليل في الكلام
ونظيره من بنات الثلثة قلنسوة والهاء لازمة لهذه الواو كما لزمت واو ترقوة ○ ويكون على مثال فيعلول فيهما
فالاسماء خيتعور والخيتفوج والصفة عيسجور وعيطموس ○ ويكون على فعللوت في الاسم نحو عنكبوت
وتخربوت يحذف الواو والتاء كما لحقت في الثلثة في ملكوت ○ ويكون على مثال فعللول وهو قليل قالوا منجنون وهو
اسم وحندقوق صفة ولم نعلمه في بنات الاربعة فعلبول ولا اشياء من هذا النحو لم نذكره لك ولكن فنعلول
وهو اسم قالوا منجنون وهو اسم ○ واما الياء فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فعليل في الصفة نحو سميدع
والحفيتل والعميثل ولا نعلمه جاء اسما وما لحق من بنات الثلثة الخفيدد كانهم ادخلوا الياء على خفدد كما
ادخلوا الياء على خفيدد كما ادخلوا الياء على عثيل وهذا على مثال سفرجل وقد فرغت من تفسير ما يلحق بالخمسة
مما لا يلحق ○ ويكون على مثال فعللان قالوا عرفصان وعقربان ولا نعلمه صفة ولا نعلم في بنات
الاربعة شيئا على فعيلل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره وقد تلحق رابعة فيكون الحرف على فعليل في الاسم
والصفة فالاسم نحو قنديل وبرطيل وكندير والصفة شنظير وحربيش وصهميم وما الحق من بنات الثلثة نحو
نحليل وصهميم وخنذيذ صفة ○ ويكون على مثال فعليل وهو قليل في الكلام قالوا غرنيق وهو صفة

لم يلحقه شيء من الثلاثة ولا نعلم في الكلام فعليلا ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره وقد بين لحاقها ثالثة
فيما مضى بتمثيل بنائه ولا نعلم شيئا من الزوائد لحقتها سوى الميم التي في الاسماء من افعالهن وتلحق
خامسة فيكون الحرف على مثال فعلية وذلك نحو سلحفية وصحفنية وما لحقها من بنات الثلاثة البلهنية
وقلنسية ولا نعلمه جاء وصفا والهاء لازمة كما لزمت في افحدوق ● ويكون على مثال فنعليل في الاسم
والصفة فالاسم منجنيق والصفة عنتريس وقد بينا لحاقها خامسة فيما مضى ● ويكون على مثال افعاليل
وهو قليل قالوا اكاليل وهو اسم ولا نعلم في الكلام فنعليل ولا افعاليل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره
ويكون على مثال فعلليل صفة قالوا عرطليل وهو صفة وعشليل وهو صفة ومثله جلفزيز وغلفقيق
وعشليل وقطرير ولا نعلمه اسما ● واما الالف فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فعالل في الاسم والصفة
فالاسم نحو الجنادب وعنادد والقرافص والعذافر وما لحقته من الثلاثة نحو دواسر وقد بين لحاقها ثالثة
ويكون على فعاللى وهو قليل قالوا الجحادبى وهو اسم وقد مد بعضهم وهو قليل فقالوا الجحادباء ● ويكون
على فعاليل فيهما نحو قراشب وحبابج وقناديل وغرانيق وتلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال
فعلال في الاسم والصفة فالاسم نحو حملاق وقنطار والصفة سرداح وشنعاف وهلباج قال فاما بنات الاربعة
فكل شيء جاء منها على مثال سفرجل فهو ملحق ببنات الخمسة لانك لو اكرهتها حتى يكون فعلا لاتفقا وان كان الفعل لا يكون
من بنات الخمسة ولكنه تمثيل كما مثلت في باب التحقير الا ان تلحقها الف عذافر والف سرداح فانما هذه كالياء بعد الكسرة
والواو بعد الضمة يعني ان كل شيء من بنات الاربعة زيد عليه حرف فصار على مثال الخمسة في نصد سواكنه ومتحركاته فهو
ملحق بالخمسة على ما بينا ومعنى قوله لانك لو اكرهتها حتى يكون فعلا يعني لو بنيت منها فعلا لكان سبيل ذلك الفعل
كسبيل الذي يمكن بناؤه من سفرجل وان كان لا يبنى من فعل فانه قال فكيف يكون الفعل الذي يمكن بناؤه من سفرجل
على الاكراه الذي ذكره سيبويه فان كان لا يبنى منه قيل انه تقول سفرجل يسفرجل بتشبه بدحرج يتدحرج لان تدحرج على
خمسة احرف كما انهم لو قالوا في جمع سفرجل وتصغيره على تمام حروفه لقلنا في الجمع سفارجل وفي التصغير سفيرجل
تشبيها بصناديق وصنيديق لان صندوقا على خمسة احرف كما ان سفرجلا على خمسة احرف ولا يسقط من سفرجل
شيء كما لم يسقط من صندوق وتسكن الحرف الرابع منه في الجمع كما سكن من صندوق فهذا تمثيل انه لو بني منه فعل او جمع لعمل
على هذا فاذا وجدنا مثل جحنفل وحبنطى واردنا ان نكرههما على بناء الفعل صار على مثال سفرجل فعلم ان جحنفل
وحبنطى وما جرى مجراهما بمنزلة سفرجل وملحق به ومعنى قوله الا ان تلحقها الالف الف عذافر قد بينا ان كل شيء فيه الف
او ياء مكسور ما قبلها او واو مضموم ما قبلها انه ليس بملحق كعذافر وسرداح من ذلك وكذلك قنديل وزنبور لان الياء
والواو فيهما بمنزلة الالف حبوكر وحبوكرى الداهية فذوكر على ما ذكره احمد بن يحيى في تفسير الابنية الشديد وقال
ابو بكر بن دريد هو الغليظ الجافي وهو ايضا حي من تغلب بن وائل وصنوبر شجر والترومط كما ؛ لشطل به كالخباء وقال
بعضهم كساء ملف فيه وطب للبن او غيره من الانيان وفي كتاب ابي عمر الترومط الطويل واظنه غلطا والعشوزن الشديد
والعرومط الطويل حبونن موضع عبوثران ويقال عبيثران وهو نبت والكنهور من السحاب العظام والواحد الكنهورة
بلهور ملك الهند ويقال لكل ملك منهم عظيم بلهور قندويل عظيم الرأس وهو ماخوذ من القندل والقندل العظيم الرأس
والمسرول الضخم الشمخوط والرحوب الطويلان والقرضوب الفقير والبهلول السيد الضحاك والزرجون الخمر
سميت بذلك لانها بلون الذهب واصلها من الفارسية زرجون زر ذهب وجون اللون وقال ابو عمر الجرمي هو صبغ احمر وقيل
انه املس وقلمون مطارف كثيرة الالوان حلكوك اسود شديد السواد ويقال ايضا حلكوك فردوس روضة والحرنبس
قال ابو عمر الجرمي دابة وفي تفسير الابنية لثعلب عطايبة والعلطوس قال ابو عمر الناقة الخيار الفارهة وقال بعضهم المرأة
الحسناء والمعنيان متقاربان والعيدبوط الذي يحدث اذا دنا من امرأته والخيتعور الداهية وقال بعضهم ما يعرف
قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها ● آية الحب حبها خيتعور ● الخنشفوج شجر عيشور الشديد
من الابل الجريوت ناقة فارهة خندقوق طويل مضطرب وقال بعضهم هو شبه المجنون لافراط طوله واضطرابه وقال
هذا الذي تسميه العامة الخندقوق فهو عندنا العرب يسمى الدرق سميدع سيد العيشل الجلد النشيط الحفيثأ
القصير المحسل شجر العرقصان وتخفف فيقال العرقصان دابة وتكلم بالحذف في الابانة البرطيل حجارة دقاق
تكون نحو من الذراع كندر اسم رجل الشنطر السيئ الخلق الحربيش الخشنة من الافاعي والهميم الذي يزرق وقيل
الرخيل السريع والضهيم الشديد والخندد الخصي والغرنيق الزهير السيد وجمع الغرانقة والسلحفية والصحفنية
دابة والبلهنية العيش الذي الدرفية كابيل اسم ارض فهي معرفة عرطليل طويل وقالوا غليظ جلفزيز ثقيل ويقال عجوز
فيها بقية وغلفقيق داهية ويقال سريع وقطرير شديد قنشليل قال ابو عمر الجرمي هو معرفة الرهبة ويحكى عن
الاصمعي من حلف الاحراثرة قال انما هي اعجمية وانما هي مجلا رفاع بني العرب وهذا التفسير ليس بمشاكل لما لم يسمه
لانه ذكر فعلليل فقال بعد ذكره امثلة ولا نعلمه جاء اسما فقد جعله صفة فيحتاج الى طلب شيء يكون قنشليل نعتا
له عشليل الجافي وقد وجدنا اخرى من هذا البناء غير نعت من ذلك قولهم ما يملك حربصيصا وخربصيصا اي شيئا

در تعيد اسم موضع يقال كساء عفشليل اذا كان جافيا ويقال للضبع عفشليل لجفائها بن ابلاه عرف كل شيء بر المد
ويقال بن آل الدلكاء نفش بن الله وجعله سيبويه فعاليل وجعل الهمزة اصلية لانه ليس على زيادتها دليل وقال
بعضهم هي زائدة واستدلوا على ذلك بالنظر لا بحابط الهمزة في زيادة الجحادب ضرب من الجراد عنابد موضع معه
قرافص من صفات الاسد شديد العذافر العليظ الشديد الدواسر الغليظ الجحادب الجحادباء هي الجحادب القراشب
جمع قرشب وهو المسن ويقال خاصة للقراد المسن قرشب غرانيق جمع غرنوق وهو طائر السرداح الارض الواسعة
ويقال لكل ضخم ايضا سرداح الارض الواسعة ويقال للكل ضخم ايضا سرداح والحملاق ما ظهر من العين مما يواريه
الاجفان الشنعاف اعلى الشيء وهلباج الاحمق الكبير العيوب من الرجال ● قال سيبويه

ولا نعلم في الكلام على مثال فعالل الا المضاعف من بنات الاربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة
الاولين وليس في حروفه زوائد كما انه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو رددت زيادة ويكون في الاسم والصفة
فالاسم نحو الزلزال والحثحاث والجرجار والزمزام والدهداه والصفة نحو الحثحاث والجفجاف
والصلصال والقسقاس ولم يلحق من بنات الثلاثة شيء ولكن الحق بسنطار نحو جلباب وجربال وجلواخ ولا
نعلم المضاعف جاء مكسور الاول الا في المصدر نحو الزلزال والقلقال ● ويكون على فعلالا وهو قليل قالوا
زبلالا وهو اسم ● ويكون على مثال فعلال نحو قرطاس وقرناس ولا نعلمه صفة وما الحق من الثلاثة قرطاط
ويكون خامسة لغير التأنيث فيكون الحرف على فعللى نحو جحجبى وجعلى ولا نعلمه جاء الا وصفا وما الحق من
بنات الثلاثة الحبنطى ونحوه ويكون على مثال فعلال وهو قليل في الكلام نحو الجحنبار وهو صفة والجعنبار
صفة وما لحقه من بنات الثلاثة الفرنداد ويكون على مثال فعلال في الاسم والصفة فالاسم الحنبار والصفة
الطرماح والشنفار وما زيدت فيه الالف من بنات الثلاثة فالحق بهذا البناء جلبلاب لان التضعيف قبل
الالف والحروف كما ان التضعيف في طرماح كذلك فالحقوا هذا بطرماح اذ كان اصله الثلاثة وكان
مضاعفا كما الحقوا الفرنداد لانك لو لم تلحق الالف كان مثاله واحدا وكان اصلها من الثلاثة كانك قلت جلبب
وفرندد ويكون على فعللاء في الاسماء نحو برنساء وعقرباء وحرملاء ولا نعلمه جاء وصفا ● ويكون
على مثال فعللاء وهو قليل قالوا القرفصاء وهو اسم ● ويكون على فعللاء وهو قليل قالوا طرمساء
وجلحطاء وهما صفتان وما لحقته من الثلاثة حربياء ولا نعلم مثال فعللاء ولا فعللاء ولا فعنلاء
ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره ولكنه قد جاء على مثال فعللاء وهو قليل قالوا هندباء وهو اسم
ويكون على فعللان في الاسم والصفة نحو عقربان وقردمان وعرقصان والصفة نحو العردمان والدحمان
وزرقان ● ويكون على مثال فعللان وهو قليل في الكلام قالوا الحندمان وهو اسم وجردحان وصف
ويكون على مثال فعللان وهو قليل قالوا شعشعان وهو صفة والاسم زعفران ● وتلحق خامسة
للتأنيث فيكون الحرف على مثال فعللى في الاسماء وذلك جحجبى وقرقرى والقهقرى وقرتنا ولا نعلمه جاء صفة
وما لحقه من بنات الثلاثة الخيزلى ونحوه وتكون على فعللاء وهو قليل قالوا الهندبا وهو اسم ● ويكون
على مثال فعللا وهو قليل قالوا الهرندى وهو اسم ● ويكون على مثال فعلى وهو قليل قالوا السبطرى
وهو اسم والصفنطى وهو اسم وقد بينا ما لحقته الالف سادسة للتأنيث فيما مضى بتمثيل بنائه وسابعة ولا
نعلم في الكلام فعللا والالف للتأنيث ولغير التأنيث ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره في ما لحقته الالف خامسة
واما النون فتلحق ثانية فيكون الحرف على فنعلل في الاسم والصفة وهو قليل فالصفة كنتال وقنفخر
والاسم حنبعثة ● وتكون على مثال فنعلل وهو قليل قالوا كنهبل وهو اسم وتلحق ثالثة فيكون الحرف على
مثال فعنلل في الصفة نحو حزنبل وعبنقس وفلنقس وقد جاء في جحنفل اسما ولا نعلمه جاء الا وصفا ويكون
على فعنلل في الاسم وهو قليل قالوا عرنتن وقرنفل وقد بينا ما لحقته ثالثة في ما مضى بتمثيل بنائه ولا
نعلم في الكلام فعنلل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره وما الحق من الثلاثة بجحنبل فنحو عفنجج وصفندد وحزنبل
فهو الذي يلحق ببنات الخمسة وما الحق ببنات الخمسة مما فيه النون ثانية فنحو الحق بجردحل ولا نعلم في الكلام على
مثال فعلال الا المضاعف من بنات الاربعة يعني ما تكرر فيه اوفا فاء الفعل وعينه كقولك زلزال وجرجار وما
اشبه ذلك وذكر غيره حرفا على فعلال غير مضاعف وهو خزعال يقال ناقة بها خزعال وهو مشي من داء البرنساء
وابرنساء الناس يقال ما ادري اي البرنساء هو اي الناس هو الفرناس ما سحق من الجبل قال الهذلي

في راس شاهقة انبوبها خصر ● دون السماء له في الجو قرناس
والقرناس ايضا شيء يلقى عليها الصوف والقطن ثم يغزل حبركى قصير الظهر طويل الرجل هذا قول ابي عمر الجرمي وفي تفسير
الابنية لثعلب طويل الظهر القصير الرجلين وحبركى ايضا القراد حلبعى شديد غليظ الحبنطى قال ابو عمر الجرمي سالت
الاصمعي فقال هو الممتلئ غضبا او بطنة وهو مشتق من حبط بطنه اذا امتلا وعظم الجحنبار الضخم جحنبار وكذلك الضخم
ايضا وفرنداد موضع جنبار فرخ الحبارى ومثله الحنبر طرماح طويل وفي تفسير ثعلب متكبر شنفار اي طائر شنفار

خفيف جلباب وما رايت احدا افسره واظنه يريد الجلباب وهو القميص عقربا معرفة اسم بلد وكذلك حرملاء
اسم بلد طرمساء شدة الظلمة وقد جعلها سيبويه صفة فينبغي على قوله ان يقال ظلمة طرمساء اي شديدة حتى تكون صفة
فينبغي على قوله ان يقال ظلمة طرمساء اي شديدة حتى يكون صفة والجلحظاء من الارض الحزن منها يقال تركته بجلحظاء
من الارض اي بحزن غليظ الحربناء الريح الشمال الباردة العقربان الذكر من العقارب ويقال هو دخال الاذن وفردمان
قال ابو عمر هو القباء المحشو وحكي عن ابي عبيدة انه قال اصلها فارسية ولكنها اعربت وقال بعضهم هو اسم للحديد
يعاسيه وهو بالفارسية كردمان اي عمل وبقي وقال بعضهم هو اسم لبلد يعمل فيه السلاح عرقصان حكي عن ابي زيد
انه قال هو الحندقوق دعرفان وهو البرذون الذي يثب ... والدحمسان وهو الرجل الادم السمين والعردمان الشديد
الغليظ الرقبة والجندمان وهو اسم قبيلة ويقال الجندمان جذرجان قصعصعان شعشعان طويل خفيف وخجوجى من الانصار
وقرقرى موضع وقرنباة وهي ايضا اسم امراة واسم قصير والقهقرى الرجوع الى خلف والخيزلى مشية ويقال
الخوزلى والخيزرى والخوزرى في هذا المعنى وذكر سيبويه هندبا اسم وفي موضع اخر هندبا بفتح الدال مقصور
وممدود وهو اسم بقلة وفسر ابو عمر الجرمي هندبا فقال هو الرجل الخفيف في الحاجة ويقال ان هذا تصحيف
من ابي عمر من جهتين احديهما ان سيبويه قال هندبا اسم وعلى تفسير ابي عمر يجب ان يكون نعتا والجهة الاخرى ان الخفيف
في الحاجة يقال له مندبا ماخوذ من رجل ندب وهو الخفيف في الحاجة وهو مفعلا من ذلك الجربذى مشية
والصحيح فيما ذكر في الهندبا ان يكون الموضع الاول هندبا ممدود والموضع الثاني هندبا مقصور لانه جاء بعده بكذا
هربذى فجعله بناء اخر وهو فعللى سبطرى مشية فيها تبختر وضبغطى وضبعطرى شيء يفزع به الدفقى الشديد
السير الصفقى اسم ومعناها كنثاك قصير ملحد ... وقال ... وفي بعض النسخ خنثعبة
الناقة الغزيرة اللبن كنهبل ضرب من الشجر حزنبل قصير وحزنبل نبات ايضا عبنقس سيء الخلق

قال الراجز

ولو اراد خلقا عبنقسا ۞ اقره الناس ولو تحنسا

قال الراجز

فلنقس مهجن من طرفيه قال ابو عمر الذي ابوه هجينان

العبد والهجين والفلنقس ۞ ثلثة فايهم تلمس

وفي تفسير الابنية لثعلب الفلنقس في الجاهلية وكذا الرباعة في الاسلام سوقي وفي تفسيره ايضا الفلنقس الناقة الشديدة فان
قال قائل لم جعل سيبويه النون في حزنبل وعبنقس زائدة وقد يمكن ان تكون على وزن سفرجل وليس في زيادة النون دلالة
من اشتقاق ولا غيره قيل له ان كثرت زيادة هذه النون اذا وقعت ثالثة ساكنة فيما عرف له الاشتقاق نحو النون في جحنفل
ودلنظى وما اشبه ذلك تحمل ما لم يعرف له اشتقاق على ما عرف اشتقاقه جحنفل غليظ الشفة عفنجج جلف جاف قال الراجز

جلفا اذا ساق بنا عفنججا ۞ والصفندد الضخم الذي يغضب عندكم قال الراجز

اني على ما كان من تخددي ۞ ودقة في عظم ساقي ويدي ۞ اروي على ذي العكن الصفندد

اروى اي اشد عليه بالرواء وفي التسعر والرواء الحبل يشد به العكم والقيعر بكسر القاف وفتحها القارة في نوع وقد
ذكرناه فيما تقدم

هذا باب لحاق التضعيف والزوائد لازم كما ذكرت لك في بنات الثلثة

فاذا لحقت من موضع الحرف الثاني كان على مثال فعلل في الصفة وذلك العلكد والهلقس والشنع ولا نعلمه
جاء الا صفة ۞ ويكون على مثال فعلل في الاسم والصفة وهو قليل قالوا الهمقع وهو اسم والزملق وهو
صفة والدملص وهو صفة ۞ ويكون على فعلل في الصفة نحو الشمخر والضمخر والدعكس ولا نعلمه جاء اسما ولا
نعلمه في الكلام على مثال فعل ولا اشياء من هذا النحو لم نذكره ۞ ويكون على فعلل وهو قليل قالوا الهمرش
ويلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على فعلل في الاسم والصفة فالاسم الشفلح والهمرجة والصفة العدبس
والعملس والعجنس ۞ ويكون على مثال فعلل وهو قليل قالوا الصعرر والزمرد وهما اسمان وقد
بينا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث في ما مضى بتمثيل بنائه وما لحقه من الثلثة من نحو عدبس ورونك وعطود
ولا نعلم في الكلام على مثال فعلل ولا اشياء من هذا النحو لم نذكره ۞ ويلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على
مثال فعلل وذلك سبهلل وقفعدد ولا نعلمه جاء الا وصفا ۞ ويكون على مثال فعلل في الاسم والصفة
فالاسم نحو عرب والصفة القرشب والهرشف والعبعب ۞ ويكون على مثال فعلل في الصفة نحو قسقب
وقسحب وطرطب ولا نعلمه جاء اسما ولم يلحق من بنات الثلثة شيء ولكنهم قد الحقوا به شيئا نحو علود ولا
نعلمه جاء في الكلام على مثال فعلل ولا اشياء من هذا النحو لم نذكره اعلم ان هذا الباب يشتمل على ذوات الاربعة التي لحق
عينها تضعيف ولحق لامها فمنها ما لحق بذوات الخمسة لانه استوى نظم السواكن والحركات وليس فيه شيء يفسر سوى
غريبه فمن ذلك علكد قال ابو عمر الجرمي وثعلب في تفسير الابنية هو الغليظ ويروى عن ابي العباس المبرد انه قال العلكد
والعلكد في معنى واحد وهي العجوز المسنة وانشد عن التوزي ۞ عن ابي زيد

قال الراجز

وعلكد خلتها كالجنب ۞ الخلة ما بين السرة والركب

والهلقس وهو الشديد من الجمال والثاني الشنع بالعين غير المعجمة ذكر سيبويه ولم يعرفه احد ولكن قال ابو العباس
ثعلب يقال رجل شنعم اي حريص فاك واظن شنعم منه كما قالوا نجم شنجم وهذا الذي قال ابو العباس يخالف غرض
سيبويه لان الباب انما يذكر فيه ذوات الاربعة التي لحقها حرف من جنس عينه او لامه واذا جعلنا اصله شنعم
فقد جعلناه من ذوات الثلثة الهمقع نبت قال ابو عمر الجرمي هو ثمر التنضب وقال الفراء قد كنت سمعت انه نبت فقال لي ابو
شبل الهمقع والهمقعة الاحمق والحمقاء وما يوجبه كلام سيبويه انه نبت ولم يرو انه ليس بالاحمق وقال هو اسم
الزملق قال ابو عمر الذي ينزل قبل ان يجامع وقال ثعلب في تفسير الابنية الدملص والزملق الذي يتسلل من القوم ويخرج
من بينهما الضمخر الضخم العظيم من الابل والرجال والشمخر المتعظم

قال الراجز

ابا لكل مصعب ضمخر ۞ سام على رغم العدى شمخر

الدعكس الضخم الهمرش الاختلاط الشفلح ثمر الكبر على كلام سيبويه لانه جعله اسما والشفلح في باب الصفة الغليظ
الشفتين العدبس الضخم العملس الخفيف ويقال للذئب عملس من اجل ذلك والعجنس الضخم الثقيل البطيء الصعرر
قال ثعلب في الابنية هو نبت والزمرد معروف والرونك والزونزك والزونكى كله القصير

قال الراجز

وزوجها زونزك زونكى ۞ يفزع ان خوف بالضبغطى

العطود يقال سفر عطود اذا كان طويلا والسبهلل الفارغ ويقال الضلال بن السبهلل الا يحصل ومثله في المثال
والمعنى جميعا السبغلل والصمحمد مثله في المثال ومعناه الخالص من الشيء يقال شربناه صمحمدة اي خالصة
القفعدد القصير وفي تفسير الابنية لثعلب العربد حية تنفخ ولا تضر بها ومنه سمي المعربد وقال ثعلب حية خفيفة
القرشب المسن الهرشف الضخم القسقب الضخم وكذلك قسحب الطرطب ثدي المراة الهرشف الشديد الشرب
وقال بعضهم خرقة ينشف بها الماء من الحوض قال الراجز ۞ رب عجوز راسها كالقفة ۞ تحمل خفا معها هرشفة ۞ العلود الشديد

هذا باب تمثيل الفعل من بنات الاربعة مزيدا وغير مزيد

فاذا كان غير مزيد فانه لا يكون الا مثال فعلل ويكون يفعل منه على مثال يفعلل ويفعل منه على مثال
يفعلل والاسم منه على مثال يفعلل ويفعلل الا ان موضع الياء ميم وذلك نحو دحرج يدحرج ومدحرج و
ملحرج وتدخل التاء على دحرج وما كان مثله من بنات الاربعة فيجري مجرى تفاعل وتفعل فالحق هذا بنات
الاربعة وذلك نحو تدحرج لانه في معنى الانفعال فاجرى مجراه فضعت زوائد الهمزة والياء والتاء والنون
وتلحق النون ثالثة ويسكن اول الحرف فتلزمه الف الوصل في الابتداء ويجري مجرى استفعل على
مثاله في جميع ما صرف فيه وذلك نحو احرنجم فهذه النون بمنزلة النون في انطلق واحرنجم في الاربعة نظير
انطلق في الثلثة كما جرى تدحرج مجرى تفعل ۞ وتلحق اخره الزيادة من موضع حرف الزوائد فيلزم
التضعيف ويسكن اول حرف فتلزمه الف الوصل في الابتداء ۞ ويكون على مثال استفعلت في جميع
ما صرف فيه وذلك اقشعررت واطمانت فاجروه واحرنجم على هذا كما اجروا فعلل وفاعل وافعل
على دحرج ونظيره من الثلثة احمررت فهذا جميع افعال بنات الاربعة مزيدة وغير مزيدة وقد بينا المصادر
مع مصادر بنات الثلثة ولا نعلم جاء شيء من الاسماء والوصف مزيدا وغير مزيد الا وقد ذكرناه ومن
شركه الزوائد وغير شركه الزوائد في الفصل كما بين في بنات الثلثة اعلم ان هذا الباب غرض سيبويه فيه
تبيين الفعل الذي فيه اربعة احرف اصلية وهو على ضربين احدهما ليس فيه زائد وهو دحرج وسرهف وما
اشبه ذلك والثاني فيه زيادة وهو ثلثة ابنية احدها تفعلل مثل تدحرج بزيادة التاء وحدها والثاني افعلل نحو
اقشعر واطمان والثالث افعنلل نحو احرنجم واخرنطم فمعنى قوله مزيدا يعني هذه الثلثة الابنية وغير مزيد
يعني دحرج وسرهف وما اشبه ذلك وقد ذكرنا هذه الابنية مستقصاة فيما تقدم

هذا باب تمثيل ما بنت العرب من الاسماء والصفات من بنات الخمسة

وليس لبنات الخمسة فعل كما انه لا يكسر للجمع لانها بلغت اكثر الغاية مما ليس فيه الزيادة فاستثقلوا ان
يلزمهم الزوائد فيها لانها اذا كانت فعلا فلا بد من لزوم الزوائد فاستثقلوا ذلك ان يكون لازما لها
اذ كان عدده اكثر من عدد ما لا زيادة فيه وذلك الى انه لم يكن في كلامهم مزيدا ولا غير مزيد لكثرة
ما قبله لانه اقصى العدد وقد الحق من بنات الثلثة كما الحقوا بالاربعة وهو قليل لان الخمسة اقل من الاربعة
فالحرف من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال فعلل في الاسم والصفة فالاسم سفرجل وفرزدق وزبرجد
وبنات الخمسة قليلة والصفة نحو شمردل وهمرجل وجحمرش وما الحق هذا من بنات الثلثة عنوثل ولم
يكن ملحقا ببنات الاربعة لانك لو حذفت الواو خالف الفعل فعل بنات الاربعة وكذلك حبركى لانك
لو حذفت الزيادة لم يكن فعلا ما بني على مثال فعل الاربعة وانما الحقوا هذه ببنات الخمسة كما الحقوا الجدول
ونحوه ببنات الاربعة وقد بينت ما الحق ببنات الاربعة من بنات الثلثة ثم الحق ببنات الخمسة كما الحق ببنات
الاربعة وذلك نحو جحنفل الحق ببنات الخمسة ثم الحق عفنجج كما الحق جحنفل لكل شيء من بنات الاربعة على

مثال الخمسة فهو ملحق به وما كان من بنات الثلاثة اذا لم يكن فيه الا زيادة واحدة يكون على مثال الاربعة فانه اذا كان بزيادة اخرى على مثال الجحنفل ملحق بالخمسة كالحرف الذي هو ملحق به وذلك اذا كان احدى الزائدتين النون بلغ به مثال الجحنفل وكان ما يشبهه من بنات الاربعة في الفعل والاسم وعقنقل لان عثوثل النون فيه بمنزلة الواو في عثوثل وصحح ملحق بالخمسة مع الثلاثة والندد ويكون على مثال الفعللل في الصفة قالوا اهبلس وجحمرش وصهصلق ولا نعلمه جاء اسما ومما لحقته من بنات الاربعة همرش ويكون على فعلل في الاسم والصفة وذلك نحو قذعمل وخبعثن فالاسم نحو قذعملة ويكون على فعلل فيهما فالاسم قرطعب وخبعثنة والصفة جردحل وجحمرش وما لحقته من الثلاثة ارمولة لان الواو قبلها فتحة وليس بمد فانما هي بمنزلة النون في الندد وكذلك اردت الزائد الياء كنون الندد وما لحق به من بنات الاربعة فردوس وقرشب كما لحق فعدد بسفرجل وكذلك ما لحقته زيادة وكان على مثال الخمسة ولم تكن الزيادة حرف مد كما فعلت ذلك بعقنقل وعثوثل اعلم ان هذا الباب يشتمل على ابنية الخماسية وهي اربعة ابنية وقد ذكرناها فعلل نحو سفرجل وفعلل نحو جردحل وفعلل نحو قذعمل وفعلل نحو قهبلس وذكر سيبويه ولا يكون من هذا فعل سيتعمل الا ان يلزمهم الزيادة يعني انه لو صرفت من ذلك فعلا لزمك ان تجعل فيه علامة الاستقبال في اوله وضمير الفاعل في آخره وتجعل في اسم الفاعل الميم فتكثر حروفه فيستثقل وقد تلحق الخمسة ذوات الثلاثة على ضربين احدهما ان تلحق ذوات الثلاثة بالخمسة بزيادتين تلحقانه معا فيصير لاحقا بالخمسة والآخر ان تلحق ذوات الثلاثة بزيادة ثم تلحقه زيادة اخرى تلحقه به وان الخمسة في اولها ثم فهو ما لو اسقطت منه احد زائديه لم يكن الباقي من حروفه على مثال ما يلحق بالاربعة كضيفن وعثوثل الحقت عثوثل بسفرجل بزيادة الواو واحدى التاءين ولو اسقطنا الواو بقي عثثل فتلحق عينان على مثال لا يكون فعلل وليس شيء من الملحق زيادة عينه على عين غير مدغم واما ما يلحق بالرباعي فهو ما يزاد عليه من جنس لامه او في موضع اللام ثم يزاد عليه حرف آخر وذلك قولك عفنجج وحبنطى كان النون دخلت على عفجج وحبطى وعفنجج وحبنطى قد يكون مثله ملحقا كقولك قردد وعلقى

تفسير الغريب منه

الشمردل الطويل الجنعدل الغليظ الشديد همرجل الخفيف السريع عثوثل وهو الضخم المسترخي الهبلس العظيم من الكمر الجحمرش العجوز المسنة قال الراجز: قد قرنوني بعجوز جحمرش ✿ كما دلها على الفرش ✿ من راحة الليل كلاب بهرش صهصلق صخابة حادة الصوت قال سيبويه همرش ملحق بقهبلس بزيادة عين الفعل منه وهو الميم فمثاله على ما قال فعلل وخالفه الاخفش فقال همرش هو فعلل في الاصل غير ملحق بشيء وليس فيه حرف زائد والميم المشددة هي في الاصل نون وميم ادغمت النون في الميم وكان الاصل هنمرش فاذا صغر قال هنيمر بحذف الشين كما تقول في تصغير قهبلس قهيبل واستدل الاخفش على ذلك بان قال لم تجد في بنات الاربعة شيئا على هذا المثال يعني شيئا ملحقا بقهبلس فحملناه على ذوات الخمسة وليس الامر على ما قال الاخفش لانا قد وجدنا في كلامهم جحنبر وخورش وهو ملحق بجحمرش بزيادة الواو ومعناه اذا كبر الحروف خدش فان قال قائل فما تقول في همقع فيكون فيهما ميمان لان همقع لو جعلنا احدى ميميه نونا لكان خارجا عن امثلة ذوات الخمسة الاصلية فلم يحتج الى ان يجعل اصله نونا الحقته بذوات الخمسة واذا صغرت همرش على قول سيبويه قلت هميرش لان احدى الميمين عنده زائدة فهو اولى بالحذف وقد اجاز الاخفش تصغيره على هذا الوجه فان قال قائل لم تبين النون في همرش على مذهب النون كما بينت في انملة قيل له انما ادغمت في همرش لزوال اللبس وبينت في انملة للبس وذلك انهم لو لم يبينوها في انملة لقالوا املة فالتبس بفعلة مثل تقيم وبابه وليس في همرش مثال ملتبس لو ادغموها الا ترى انهم لو قالوا املة فيبينوا وقالوا امحى الكتاب فادغموا لزوال اللبس وقد علم انه على انفعل وليس مثال يلتبس بانبس في هذا الموضع ولم يقولوا امحى ومعنى همرش عجوز مسنة وفي كتاب العين الرباعي من الهاء همرش جحمرش وهذا يدل على ان الخليل جعل الميم مضاعفة ولم يقدر نونا وقال ان الكلام بحمرش في بطن ام الهمرش جبعثن الضخم من الابل قد علمنا يقال لما اعطاني قذعملة اي اعطاني شيئا ويقال للناقة الشديدة قذعملة وقد علم القرطعب يقال ما في السماء قرطعبة ولا قرطعبة اي سحاب وقال ثعلب قرطعب في الجنيبة شيء جردحل ضخم شديد جرز قصير همرجل قصير عريض العنقل الرمل المعوج

هذا باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة

فالياء تلحق خامسة فيكون الحرف على فعلليل في الصفة والاسم فالاسم سلسبيل وخندريس وعندليب والصفة دردبيس علطميس وجحمرش ✿ ويكون على فعلليل في الاسم والصفة فالاسم نحو خزعبيل والصفة نحو قذعميل وخنعبيل وقعبليس دردحيل وتلحق الواو خامسة فيكون الحرف على فعللول نحو عضرفوط وهو اسم وقرطبوس وهو اسم ويستعور وهو اسم ✿ وتلحق سادسة لغير التأنيث فيكون الحرف على فعللى وهو قليل قالوا قبعثرى وهو صفة وضبعطرى وهو صفة ✿ ويكون على فعللول فهو قليل وهو صفة قالوا قرطبوس ولا نعلم في الكلام على مثال فعلليل ولا فعلال ولا فعلل ولا فعليل ولا شيء

من هذا النحو لم نذكره ولا نعلم انه جاء في الاسماء والصفة شيء لم نذكره من الخمسة كلام سيبويه في هذا الباب مفهوم وفيه احرف من الغريب نفسرها فمن ذلك السلسبيل اللين الذي لا خشونة فيه الخندريس من اسماء الخمر العندليب ويقال العندليل طائر صغير والعرب تقول هو يصيد ما بين الكركي الى العندليب دردبيس الداهية والدردبيس العجوز المسنة قال الراجز: اعجز اطعا دردبيس ✿ احسن منها منظر ابليس ✿ والدردبيس خرزة تحبب المراة الى زوجها عندهم علطميس شابة وفي كتاب سيبويه في موضع علطميس عرطميس وفسره بعضهم الشابة ومن نظر قد عميل في معنى قد عمل وقد مضى التفسير وخزعبيل الباطل من كلام وغراج خنعبيل شديد وقعبليس الاعاجيب دحجيل ودحجين داهية والدحجين ايضا الضخم من الابل وغيرها قال الراجز: انعت عيرانة دحجين ✿ عضرفوط دابة وقرطبوس داهية وقرطبوس ناقة عظيمة شديدة يستعور بلد بالحجاز ويقال ذهب في اليستعور اي ذهب في الباطل:

عصيت الامرى بصرم ليلى فطار واني عصاة اليستعور

وهو في هذا الموضع يحتمل الامرين قبعثرى جمل ضخم شديد ملز كثير الوبر ضبعطرى شديد

هذا باب ما اعرب من الاسماء الاعجمية

اعلم انهم مما يغيرون من الحروف الاعجمية ما ليس من حروفهم البتة فربما الحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه فاما ما الحقوه ببناء كلامهم فدرهم الحقوه ببناء هجرع وبهرج الحقوه بسلهب ودينار الحقوه بديماس وديباج كذلك وقالوا اسحق فالحقوه باعصار ويعقوب فالحقوه بيربوع وجورب فالحقوه بفوعل وقالوا الآجور فالحقوه بعاقول وقالوا شبارق فالحقوه بعذافر ورستاق فالحقوه بقرطاس فالحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية وربما غيروا حاله عن حاله في الاعجمية مع الحاقهم بالعربية غير الحروف العربية فابدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربيا غيره وغيروا الحركة وابدلوا مكان الزيادة ولا يبلغون به بناء كلامهم لانه اعجمي الاصل فلا تبلغ قوته عندهم ان يبلغ بناءهم اعلم ان هذا الباب يشتمل على ثلاثة اوجه وجه منها ما غيرت حروفه او حركاته والحق بابنية كلام العرب ووجه غيرت حروفه ولم يلحق بابنية كلامهم ووجه لم تغير حروفه ولم يزل بناؤه وكان لفظه لفظ العربية كلفظه في الاعجمية فاما ما غيرت حروفه او حركاته والحق ببناء العرب فنحو درهم وبهرج الحقا بهجرع وجعفر وغير ذلك مما ذكره سيبويه واما ما غيرت حروفه ولم يلحق بابنيتهم فابريسم واسمعيل وسراويل والاصل فيهن اليس وفيروز وفاؤه بين الفاء والباء وليس فيه ياء واصله قهرمان ما الفارسية كهرمان بالكاف واما ما لم يغير منه شيء فنحو خراسان وخرم موضع والكركم ومعناه الزعفران والكركم الزرق

قال الراجز: كل امرئ منتشر لشانه ✿ لرزقه الغادي وكركمانه ✿

قال سيبويه عقيب ذكره ما غيرته العرب من ابنية كلام العجم وحركاته وانما دعاهم الى ذلك ان الاعجمية يغيرها دخولها العربية بابدال حروفها فحملهم هذا التغيير على ان ابدلوا وغيروا الحركة كما يغيرون في الاضافة اذا قالوا هني نحو زباني وثقفي وربما حذفوا كما يحذفون في الاضافة ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البناء وما لا يبلغون به بناءهم وذلك نحو آجر وابريسم واسمعيل وسراويل واسرائيل وفيروز والقهرمان فقد فعلوا ذا بما الحق ببنائهم وما لم يلحق من التغيير والابدال والزيادة والحرف لما يلزمه من التغيير وربما تركوا الاسم على حاله اذا كانت حروفه على حروفهم كان على بنائهم او لم يكن نحو خراسان وخرم والكركم يعني انهم يغيرون كلام العجم في ابنيته وحركاته كما جاز ان يغيروا حروفه لانه قد يكون في حروفهم ما ليس مثله في حروف كلام العرب فيغيرونه الى اقرب الحروف منه واشبهها به فمن حيث جاز لهم تغيير الحروف جاز لهم تغيير الابنية وكما يغيرون في النسبة الى زبينة وثقيف كقولهم زباني في النسبة الى زبينة وثقفي في النسبة الى ثقيف وكما قالوا دهري وسهلي في النسبة الى الدهر والسهل قال سيبويه في آخر هذا الباب وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو فرند وبقم وآجر وجربز يعني غيروا لفظ الحرف فجعلوا فاءه محضة او باءه محضة واصلها ليس كذلك ثم لم يحملوا على شيء من امثلتهم

هذا باب اطراد الابدال في الفارسية

يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم الجيم لقربها منها ولم يكن من ابدالها بد لانها ليست من حروفهم نحو الجربز والآجر والجورب وربما ابدلوا القاف لانها قريبة ايضا قال بعضهم قربز وقالوا قربق وكيلقة ويبدلون مكان آخر الحرف الذي لا يثبت في كلامهم الجيم وذلك نحو كوسه كوسج وموزه موزج لان هذه الحروف تحذف وتبدل في كلام الفرس همزة مرة وياء مرة اخرى فلما كان هذا لا يشبه اواخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم وابدلوا الجيم لان الجيم قريبة من الياء وهي من حروف البدل والهاء قد تشبه الياء ولان الياء ايضا قد تقع آخرة فلما كان كذلك ابدلوا منها كما ابدلوا من الكاف وجعلوا الجيم اولى لانها قد ابدلت من الحرف الاعجمي الذي بين الكاف والجيم فكانوا عليها امضى وربما ادخلت القاف عليها كما ادخلت عليها في الاول فاشرك بينهما وقال بعضهم كوسق وقالوا كربق وقالوا قربق وقالوا كيلقة ويبدلون من الحرف الذي بين الياء

والفاء الفاء نحو الفرند والفندق وربما ابدلوا الباء لانهما قريبتان جميعا قال بعضهم برند فالبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم يبدل منه ما قرب منه من حروف الاعجمية ومثل ذلك تغييرهم الحركة التي في زور واشوب فيقولون زور واشوب وهو الخليط لان هذا ليس من كلامهم واما ما لا يطرد فيه البدل فالحرف الذي هو بين حروف العرب نحو سين سراويل وعين اسمعيل ابدلوا للتغيير الذي قد لزم فيه لما ذكرت لك من التشبيه بالاضافة فابدلوا من الشين نحوها من الهمس والانسلال من بين الثنايا وابدلوا الهمزة لانها اشبه الحروف بالهمزة وقالوا قفشليل فاتبعوا الاخر الاول لقربه في العدد لا في المخرج فهذه حال الاعجمية فعلى هذا فوجهها اعلم ان العرب تبدل من كلام العجم وذلك في عشرة احرف وهي الجيم والكاف والباء والفاء والقاف والسين والشين والعين واللام والزاي وهذه الحروف تنقسم قسمين احدهما يطرد ابداله والاخر لا يطرد ابداله فاما ما يطرد فخمسة احرف الجيم والكاف والباء والفاء والقاف واما ما لا يطرد ابداله فخمسة احرف السين والعين والشين واللام والزاي فاما الجيم والكاف فيبدل لان من الحرف الذي بين الجيم والكاف فربما كان البدل من ذلك الجيم وربما كان الكاف فاما الجيم فقولك جورب وجربز والاجر واما الكاف فقولك كربج وكوسج وربما ابدلوا من ذلك قافا كقولهم قربق وقيلقة ويبدلون الجيم في اخر الكلمة كقولهم في الخف موزج وكوسج وفالوذج فانما ابدلوا من الهاء جيما لان ما كان اخره هاء في كلام الفرس اذا وقفوا جعلوه هاء واذا وصلوا جعلوه تاء والياء من مخرج الجيم فجعلته العرب جيما من اجل الياء التي تقلب اليه في الوصل الا ترى انهم يبدلون من الياء جيما في الوقف في قولهم علج وبرنج في موضع علي وبرني وربما قلبوا للجيم فاما في مثل هذا فقالوا فالوذق وفالوذج وكربج وكربق

قال الشاعر

ما شربت بعد طوي الكربق ۝ من شربة غير النجاء الادفق

واما الباء والفاء فيبدل لان من الحرف الذي بين الباء والفاء فربما جعلوه باء وربما جعلوه فاء فاما ما جعل فاء فقولهم فندق وفرند واما الباء فقولهم برند بالباء واما السين فيبدلونها من الشين كقولهم بريسم واصله بالشين في كلام العجم وكذلك اسمعيل اشماويل وربما ابدل السين من الشين لاجتماعهما في الهمس والانسلال ومثله سراويل واصله شروال والعين في اسمعيل بدل من الواو في اشمويل وانما ابدلوا العين من هذه الواو لان هذه الواو في لغتهم بين الهمزة والواو وكانها بدل من الهمزة لقربها منها واما بدل اللام فقولهم قفشليل ومعناه المغرفة واصله في لغتهم كفجليز فجعلوا الزاي لاما فاتبعوا اللام الاولى وجعلوا الكاف قافا وجعلوا الجيم شينا وذلك لانها ليست بالجيم المحضة في لغتهم وانما هي بين الجيم والشين واما الزاي فقولهم في النسب الى الري رازي والى مرو مروزي وكذلك لان النسبة في لغتهم الى هاتين المدينتين بالجيم كقولهم مرجي ورجي

هذا باب علل ما تجعله زائدا من حروف الزوائد وما تجعله من نفس الحرف

فمن حروف الزوائد ما تجعله اذا لحق رابعا فصاعدا زائدا ابدا وان لم يشتق منه ما ذهب فيه الزيادة ولا تجعله من نفس الحرف الا بثبت ومنها ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زائدة الا بثبت اعلم انا قد ذكرنا جملة الطرق التي بها يعلم الحرف الزائد في ابتداء تصريفنا التصريف من هذا الكتاب فنفسره ونتتبع ما اغفلنا هناك فنستقصيه ههنا ان شاء الله

قال سيبويه فالهمزة اذا لحقت اولا رابعة فصاعدا فهي زائدة ابدا عندهم الا ترى انك لو سميت بافكل وابدع وانت لا تشتق منهما ما تذهب فيه الالف وانما صارت هذه الالف عندهم بهذه المنزلة وان لم يجدوا ما تذهب فيه مشتقا لكثرة تبينها زائدة في الاسماء والافعال والصفة التي يشتقون منها ما تذهب فيه فلما كثر ذلك في كلامهم اجروه على هذا يعني ان الهمزة اذا دخلت في اول الكلام وبعدها ثلاثة احرف حكم عليها بانها زائدة نحو احمر واشهب وكذلك اذا دخلت اولا وبعدها اكثر من ثلاثة احرف غير ان فيما بعدها زوائد قد عرفت ويبقى منها ثلاثة احرف اصول نحو اخاض واشهلال حكم على الهمزة الاولى بالزيادة ومعنى قوله رابعة فصاعدا يعني رابعة في العدد فصاعدا فان قال قائل من قولكم اذا دخلت على اسم اولا وبعدها اربعة احرف اصلية قضي عليها بانها اصلية ولم يحكم عليها بالزيادة كالهمزة في ابرهيم واسمعيل وما اشبه ذلك قيل له نعم فان قال فاذا كان كذلك فلم جعل الهمزة مزيدة ابدا اذا لحقت رابعة فصاعدا قيل له يعني بقوله فصاعدا في العدد ويكون شرط الزيادة ان لا يكون بعدها اربعة احرف اصول ومعنى قوله الا ترى انك لو سميت بافكل وابدع لم تصرفه يعني الهمزة في افكل وابدع قد قضي عليها بالزيادة لما ذكرناه من كثرة زيادة الهمزة في مثل هذا الموضع بالاشتقاق وافكل وابدع لا اشتقاق لهما فحملا على ما له اشتقاق فلما حملا على ما عرف زيادته صار بمنزلة المشتق فاذا سمي رجل بافكل وابدع لم ينصرف لاجتماع علتين فيهما وهما التعريف ووزن الفعل لانهما على وزن افعل مثل اذهب

قال سيبويه ومما يقوى على هذا انما رايت انها لم تجئ اولا في فعل فيكون عندهم بمنزلة دحرج فترك صرف العرب لها وكثرتها اولا زائدة والحال التي وصفت في الفعل يقوي انها زائدة فان لم تقل ذا دخل عليك ان تزعم ان الحقت بمنزلة دحرجت فان قيل تذهب الالف في يفعل فلا تجعلها بمنزلة افكل قيل ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وعد في يفعل فهذا اجدر ان تذهب اذ كانت زائدة يعني ان الهمزة في افكل وابدع يقوي انها زائدة انا لم نر في كلام العرب فعللا في اوله همزة وبعدها ثلاثة احرف على فعلل يفعلل فعللة نحو دحرج يدحرج دحرجة فلو كانت الهمزة اصلية كانت تكون فاء للفعل وتكون بمنزلة الدال من دحرج والسين من سرهف فتعدم مثل هذا في كلام العرب مع ترك العرب لصرف افكل اذا سمي رجل مع زيادة نظائره بالاشتقاق نحو اشهب وابلق كلها دلائل على زيادتها

قال سيبويه فان لم تقل ذا دخل عليك ان تزعم ان الحقت بمنزلة دحرجت فان قيل تذهب الالف في يفعل فلا تجعلها بمنزلة افكل قيل ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وعد في يفعل فهذا اجدر ان تذهب اذ كانت زائدة وصار المصدر كالزلزال ولم يجدوا فيه كالزلزلة للحذف الذي في يفعل فارادوا ان يعوضوا حرفا يكون في نفسه بمنزلة الذي ذهب فاذا ضم الى ذا صار الى ما لم يقله احد قوله فان لم تقل ذلك يعني فان لم تقل ان الهمزة في افكل زائدة وانها تخالف الحروف الاصلية التي تكون في اوائل الاسماء والافعال لزمك ان تجعلها في الحقت بمنزلة الدال من دحرجت واذا جعلتها كذلك وجب ان تجري مجرى دحرجت كما جرى حوقل وبيطر مجرى دحرج ولو جرى ما في اوله الهمزة مجرى دحرج لوجب ان يقال الحق الحقة واكرم اكرمة كما قلت حوقل حوقلة فلما لم يقل الحق الحقة علمنا انه ليس بمنزلة دحرج وقوله فان قيل تذهب الالف في يفعل فلا تجعلها بمنزلة افكل يعني ان فرق مفرق بين الهمزة في افكل والهمزة في الحق فقال الهمزة في الحق تسقط في المستقبل اذا قلت يلحق ولا تسقط من افكل بحال فعلمنا ان الهمزة من الحق ليست بمنزلة الدال لسقوطها في المستقبل وليس في افكل كذلك لانها لا تسقط فابطل سيبويه هذا الجواب بان قال قيل ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وعد في يفعل يعني ان سقوط الهمزة في المستقبل ليس بدال على ان الهمزة في الحق لم تجر مجرى الدال من دحرج لانا قد راينا الواو من وعد بمنزلة الضاد من ضرب لانهما فاء الفعل ومع ذلك فان الواو تسقط في يعد على ان الهمزة في الحق اولى بالسقوط واجدر ان تذهب لانها زائدة ثم قال وصار المصدر كالزلزال ولم يجدوا فيه كالزلزلة للحذف الذي في يفعل فارادوا ان يعوضوا حرفا يكون في نفسه بمنزلة الذي ذهب كان هذا القائل الذي طالبه سيبويه بان يجعل الحق بمنزلة دحرج احتج للفصل بين الحق ودحرج بان قال ان مصدر دحرج دحرجة وهي فعللة وفيها فعلال نحو زلزال وسرهاف ومصدر الحق الحاق فقال سيبويه ليس في هذا حجة لانه لا يجوز ان يكون الحاق جعل بمنزلة سرهاف وزلزال ولم يات في باب الحق مثل دحرجة وزلزلة لانهم احبوا ان يجيء المصدر على التمام بمنزلة سرهاف لتكون هذه الالف التي قبل الكلمة عوضا من الهمزة التي تذهب في يلحق وسائر مستقبل الباب فلما ابطل سيبويه على من فصل بين الحق ودحرج اذا كان من قول هذا القائل ان الهمزة في افكل بمنزلة الجيم من جعفر الزمه ان يقول ان الحق بمنزلة دحرج

قال واما اولق فالالف من نفس الحرف يدلك على ذلك قولهم الق فهو مالوق وانما اولق فوعل ولولا هذا الثبت لحمل على الاكثر يعني ان الهمزة في اولق اصلية ولم تجعل بمنزلة افكل لان الاشتقاق قد دل على ان الهمزة اصلية وهو قولهم الق ووزنه فعل وفاء الفعل همزة والواو زائدة واجود من هذا الاستدلال قولهم رجل مالوق اذا كان به اولق وهو جنون وانما صار مالوق ابين في الاستدلال لان الق يجوز ان يكون ولق وقلبت الواو همزة لانضمامها مثل قوله اذا الرسل اقتت في معنى وقتت

قال وكذلك الارطى لانك تقول اديم مارُوط فلو كانت الالف زائدة لقلت مرطي يعني الهمزة فيه اصلية لانك تقول اديم مارُوط ووزنه مفعول والهمزة فاء الفعل والالف التي في آخره زائدة ولو كانت الهمزة زائدة لوجب ان تكون الالف منقلبة من ياء اصلية او واو فكان يلزم ان يقول في مفعول مرطي او مرطو كما تقول مرمي ومغزو وعلى ان ابا عمر الجرمي قد حكى اديم مرطي فمن قال ذلك جعل الهمزة زائدة والياء اصلية

قال والامرة لانه صفة فيه من النبت مثل ما قبله والاسنة والامعة لانه لا يكون افعل وصفا واولق من النالق يعني ان الهمزة في امرة غير زائدة لانه صفة والصفة تجيء على فعل وفعل كقولك رجل بخلم هبج ورجل امعة ولا تجيء على افعل فلو جعلنا الهمزة زائدة صار على افعل صفة وليس ذلك في الكلام قال امرؤ القيس

ولست بذي رثية امر ۝ اذا قيد مستكرها اصحبا

قال سيبويه ومنبج الميم بمنزلة الالف لانها انما كثرت مزيدة اولا فموضع زيادتها كموضع الالف وكثرتها ككثرتها اذا كانت اولا في الاسم والصفة فلما كانت تلحق كما تلحق وتكثر ككثرتها الحقت بها يعني انه يقضى على الميم بالزيادة اذا وجدت في اول الاسم وبعدها ثلاثة احرف اصلية بمنزلة الهمزة وكثرة دخولها ذلك كالميم في مقتل ومحرب ومسخل وما اشبه ذلك فمنبج لم يعرف له اشتقاق فحمل على نظائره نحو مضرب ومسجد وما اشبهه

قال واما المعزى فالميم من نفس الحرف لانك تقول معز فلو كانت زائدة لقلت عز فهذا ثبت كثبت اولق ومعد مثله للتمعدد لقلة تمفعل وانما تمسكن من المسكن وقالوا تمدرع في المدرعة يعني انهم لما قالوا معز علم ان الميم اصلية لانه لا يجوز ان تكون كلمة على اقل من ثلاثة احرف واولها ميم زائدة ومعز على فعل ولو كانت الميم زائدة في معز ثم بنينا منه فعلا لقلنا عز وكذلك الميم في معد اصلية لقولهم تمعدد الرجل اذا ذهب مذهب معد وتمعدد تفعلل ولو كانت الميم زائدة كان تمعدد على وزن تمفعل ولا يعرف تمفعل الا في قولهم تمسكن من المسكنة وتمدرع من المدرعة وتمندل من المنديل والاجود في هذه الاحرف تسكن وتدرع وتندل

قال فاما منجنيق فالميم فيه من نفس الحرف لانك ان جعلت النون من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الاربعة

اولا وان كانت النون زائدة فلا نراذلانه لا يلتقي في الاسماء ولا الصفات التي على الافعال المزيدة في اولها
حرفان زائدان متواليان قد كان بينا ان النون في منجنيق زائدة وان الميم اصلية فيما سلف من التفسير واما سيبويه
فانه قصد ان يبين ان الميم في منجنيق زائدة فقال الدليل على زيادتها ان النون لا تخلوا من ان تكون اصلية او زائدة فان
كانت اصلية فبعد الميم اربعة احرف اصلية وهي النون الاولى والجيم والنون والقاف فاذا دخلت الميم على اربعة
احرف اصلية اولا لم يحكم عليها بالزيادة كالهمزة اذا دخلت على اربعة احرف لم يحكم عليها بالزيادة وان كانت
النون زائدة قضي ايضا على الميم انها اصلية لانه لا يجتمع في اول الاسماء والصفات حرفان زائدان الا ان تكون من اسماء
الفاعلين التي تجري على الافعال كقولنا منطلق ومستغفر لانه جار على انطلق واستغفر ثم قال ولو لم يكن في هذا
الا ان الهمزة التي هي نظيرها لم تقع بعدها الزيادة لكانت حجة يعني انه لو لم يكن في هذا من الحجة الا ان الهمزة التي
هي نظيرة الميم في زيادتها لم توجد زائدة وبعدها حرف زائد لكان حجة على ان النون لما كانت زائدة لم يجز ان تكون الميم
زائدة قال فاما منجنيق فبمنزلة عنتريس ومنجنون بمنزلة عرطليل فهذا ثبت يقوي لك مجانيق و
مناجين وكذلك ميم ماجج وميم مهدد لانهما لو كانتا زائدتين لادغمت كمرد ومفر فانما هما بمنزلة
قردد يعني ان منجنيق على فعلليل والنون الاولى فيه زائدة بمنزلة عنتريس والنون في عنتريس زائدة لانه ماخوذ من
العترسة وهي الشدة والعنتريس الشديد والنون الاولى في منجنون اصلية فهي بمنزلة الراء من عرطليل ووزنه
فعلليل والعرطليل والعرطل الطويل وقد ذكرنا تفسير منجنون ومنجنيق فيما مضى مستقصى قال وكذلك ميم ماجج ومهدد
هما اصليتان ملحقتان بجعفر والدليل على انهما اصليتان انهما لو كانتا زائدتين لقيل ماج ومهد كما قيل مرد
ومفر الا انه قد جاء ماجج اسم موضع وكان ينبغي ان يكون مج وهو مفعل فجاء على الاصل كما قالوا اقود ومششت
الدابة مشش فللقائل ان يقول ماجج ومهدد جاءا على التشديد والاصل هو مفعل كما جاء يأجج والاقوى ما
قاله سيبويه قال واما مرعزاء فهي مفعلاء ولكن كسرة الميم ككسرة ميم منخر ومنتن وليست
كطرمساء يدلك على ذلك مرعزى كما قالوا مكورى للعظيم روثة الانف لانها مكورة وقالوا هبيرى فليس
شيء من الاربعة على هذا المثال لحقته الف التانيث وانما كان هذا فيما اوله حروف الزوائد فهذا دليل ولا
يعلم في الاربعة على هذا المثال بغير الف وقالوا هبير فحذفوا كما حذفوا مرعز وقال بعضهم مكور فجعل سيبويه
الميم في مرعزى زائدة لانها دخلت على الثلاثي لان الراء والعين والزاي ثلثة احرف وهن اصول والالف الاخيرة
زائدة لانها للتانيث فكان دخول الميم على مرعزى كدخولها على مكورى وهو العظيم روثة الانف وقد علم ان الميم في
مكورى زائدة مشتق من الكور كانه قد جمع روثة انفه كالكارة والكور الجماعة قال الهذلي

وكاشبوب من النيران افرده ... عن كوره كثرة الاغراء والطرد

فلما كانت ميم مرعزى زائدة كانت في مرعزاء زائدة ايضا وكسرت الميم فيه للاتباع كما كسرت في منخر ومنتن
والاصل منخر ومنتن ومعنى قوله وليست كطرمساء هو ان طرمساء من ذوات الاربعة لحقته الف التانيث
وليس كذلك مرعزاء قال لان مرعزاء في معنى مرعزى ومرعزى لم يوجد من ذوات الاربعة نظير قد لحقه
الف التانيث على هذا المثال يعني لم يوجد من ذوات الاربعة ما شدد لامه الثانية ولحقه الف التانيث وقد وجد في
بنات الثلثة ما شدد لامه ولحقه الف التانيث فمن ذلك مكورى ومنه هبيرى وهبيرى من ذوات الثلثة لانهم يقولون
هبير وهبير فيعلم ان الياء الاولى زائدة لانها بمنزلة الياء في يرمع ويعمل ولا تجعل الياء الثانية زائدة لانا لو جعلنا الياء
الثانية زائدة لجعلنا الاولى اصلية وصارت الكلمة على فعيل وليس في الكلام فعيل الاحرف زعموا انه مصنوع وهو
ضهيد قال سيبويه واما الالف فلا تلحق رابعة فصاعدا الا مزيدة لانها كثرت مزيدة كما كثرت الهمزة
اولا فهي بمنزلتها اولا ثانية وثالثة ورابعة فصاعدا الا ان يجيء ثبت فهي اجدر ان تكون كذلك من الهمزة
لانها تكثر ككثرتها ولانه ليس في الكلام حرف الا وبعضها فيه او بعض الياء والواو قال المفسر
اعلم ان الالف لا تكون اصلا في الكلام ابدا فانما تجيء زائدة او منقلبة من حرف زائد او اصلي فاما كونها زائدة من
غير ان تكون منقلبة من شيء فللتانيث وغير التانيث فاما التانيث فالالف في حبلى وسكرى وحبارى وما اشبه ذلك
واما الذي لغير التانيث فالالف في ضارب والالف في كتاب وما اشبهه واما كونها منقلبة من حرف زائد فكالالف
في معزى وارطى وسلقى لان الاصل فيه معز وارط وسلق وزيدت عليهن ياآت ليلحقن بالابنية الرباعية فاما
معزى فزيدت عليه الياء فصار معزي على وزن درهم وهجرع فوقعت الياء طرفا وقبلها فتحة واما ارط فزيدت
الياء وجعل بمنزلة جعفر فصار ارطي فقلبت الياء الفا لانفتاح ما قبلها وكذلك سلقى زيدت فيه الياء ثم قلبت
الفا لما ذكرناه واما انقلابها من حرف اصلي فهو على ضربين اما ان ينقلب من ياء او واو فانقلابها من ياء اصلية في
نحو رحى وقضى وانقلابها من واو في نحو عصا ودعا وقفا واذا وجدت الالف في كلمة ثانية او ثالثة او رابعة او خامسة
او سادسة وفي الكلمة ثلثة احرف سواها قضيت بالزيادة عليها حتى يتبين لك انها منقلبة من حرف اصلي وذلك
انها قد كثرت زائدة فيما ذكرنا ويعرف ذلك بالاشتقاق نحو الالف في ضارب وفي معاليد وكتاب ودينار وقيراط وحبنطى

ودلنظى وقبعثرى وضبغطرى وما اشبه ذلك فيحمل الباب كله على ذلك فاذا وجدت الالف في كلمة على ثلثة احرف علمت
انها منقلبة من حرف اصلي اما ياء واما واو كالالف في قضى ورمى ورحى وفتى ونابا وعاب وباع وهاب فالالف في هذه
الاشياء منقلبة من ياء الا ترى انك تقول قضيت ورميت ورحيان وفتيان وباع مشتق من البيع وهاب من
الهيبة والمنقلبة من الواو نحو دنا وغزا وقفا وعصا ومنا ودار وقال وما اشبه ذلك لانك تقول دنوت وغزوت
وقفوان وعصوان وقال مشتق من القول ودار من الدور فهذه الاشياء وما جرى مجراها قد تبين فيها انها منقلبة
من حرف اصلي لانه لا يجوز ان تكون اسم او فعل على اقل من ثلثة احرف اصلية واما ما زاد على ثلثة احرف وكانت
الالف فيه منقلبة من حرف اصلي فيحتاج الى دليل اخر قال سيبويه فاما الثبت الذي يجعلها بدلا من
حرف هو من نفس الحرف فكل شيء تبين لك انه من الثلثة من بنات الياء والواو يعني كل شيء كان على ثلثة احرف
وفيه الف وقد ذكرناه هنا قال سيبويه وتكون رابعة واول الحرف الهمزة او الميم الا ان يكون ثبت
انها من نفس الحرف في ذلك نحو افعى وموسى فالالف فيهما ثبت انها في مرمى فاذا لم يكن ثبت فهي زائدة ابدا
يعني ان الالف اذا كانت رابعة وكان في اول الاسم همزة او ميم قضي على الهمزة والميم بالزيادة فاذا قضي عليهما بالزيادة
قضي على الالف بانها من نفس الحرف وانها منقلبة من حرف اصلي فمن ذلك اعمى واعشى وملهى ومقضى ومعزى فالهمزة
في اعمى واعشى زائدة والالف فيهما منقلبة من حرف اصلي وهي في اعمى من ياء وهي في اعشى اصلها واو وهي في معزى وملهى
اصلها واو والميم زائدة وفي مقضى الالف من قضيت وكذلك افعى وموسى تقضي على الميم والهمزة بالزيادة وعلى الالف انها
منقلبة من حرف اصلي وذلك من جهات منها ان الهمزة والميم اذا كانتا اولين والالف اخيرة فالكثير الذي عرف الاشتقاق
زيادة الهمزة كما ذكرنا في اعمى واعشى وملهى ومقضى ومنها ان الهمزة والميم قد سبقتا فقضي عليهما بالزيادة لسبقهما الى
موضع الزيادة فلما قضي عليهما وجب القضاء على الالف بانها منقلبة عن حرف اصلي ومنها ان الاشتقاق في هذين
يوجب زيادة الهمزة والميم دون الالف وذلك ان افعى قد يقال فيه افعوان فان جعلنا الهمزة زائدة فوزنه افعلان
نحو اسحلان واملدان وان جعلناها اصلية فوزنه فعلوان ولا يعرف في الكلام فعلوان في اوله همزة كثير فلم يجز
ذلك ايضا فيه لانهم يقولون ارض مفعاة اذا كانت كثيرة الافاعي واما موسى فقد قيل اوسيت الشعر فالشعر موسى
كذلك موسى الحديد وموسى اسم رجل ومعنى قوله وان لم يشتق من الحرف شيء تذهب فيه الالف الا ان تزعم
ان مثل الزباج والعالم ان لم يشتق منه ما يذهب فيه الالف كجعفر وان السرداح بمنزلة الجردحل فانما
فعل هذا لكثرة تبينها كالزائدة في الكلام كتبين الهمزة اولا واكثر وتدخل ان ترعم ان كابيل بمنزلة
قدعميل ومثل اللهابة ان لم يشتق ما يذهب فيه كهدملة فان قلت ما قلت ما لا يقوله احد الا ترى انهم لا يصرفون
حبنطى ولا نحوه في المعرفة ابدا وان لم يشتقوا منه شيئا تذهب فيه الالف لانها عندهم بمنزلة الهمزة فان قلت
حبنطى الف من نفس الحرف لانه لم يشتق شيء تذهب فيه الالف قيل وكذلك سرداح بمنزلة جردحل والباصر
والزباج والدانك كجعفر فاما ما جاء مشتقا من نحو حبنطى ليست فيه الف حبنطى فنحو معزى ونحو دفرى كانت
فيهما فعلى وتترى وحلباة وسعلاة لانك تقول حلبت واستعليت وسائر موضعها زائدة اكثر من ذا فهي
كالهمزة اولا في الاحمر والاربع ونحوهما وكاصليت واروناني وانما هو من الصلت والرون والاخاض ولحلاب
والبدد فانما هو من اللدد واكوس من الكبس فاشباه هذا ونحو كاحمر واربع قوله الا ان زعمت ان مثل الزباج
والعالم وان لم يشتق ما تذهب فيه الالف كجعفر يعني ان لم تقل ان الهمزة زائدة في افعى والميم في موسى لزمك ان تقول ان الالف
في الزباج والعالم زائدة لانه لا اشتقاق له تدل على زيادة الالف كما لا اشتقاق لهاتين فمن كان هذا القائل انما يثبت الزيادة
فيما دل عليه الاشتقاق دون ما يحمل على النظير الذي تكثر زيادته ولزمه ايضا ان يقول ان الالف في سرداح غير زائدة وانها
بمنزلة الحاء في جردحل وان الالف في كابيل بمنزلة العين من قدعميل والالف في اللهابة بمنزلة الميم من هدملة قال وهذا
لا يقوله احد لكثرة تبين مثلها زائدا فيما دل الاشتقاق عليه ولانا اذا اعتبرنا جمعه وتصغيره دللنا عليه اما سرداح
فانهم يجمعونها سراديح وسرادح فهذا الجمع يدل على ان الالف زائدة لانها لو كانت اصلية لكان يجب ان تسقط الحاء لان
ذوات الخمسة اذا جمعت سقط الحرف الاخير منها وسرادح يدل على زيادة الالف لسقوطها في الجمع واما
كابيل فانا نجمعه كوابل فتصير الف كابل الف جمع مثل الف دنانير وصناديق ويبقى الياء للجمع فلو كانت الف كابيل اصلية
لم تسقط واما اللهابة فانها تجمعها اللهايب مثل رسالة ورسايل فلو كانت اصلية لم تجعل همزة ولكانت تجعل واوا او ياء
كقولنا مقامة ومقاوم ومعيشة ومعايش بياء محضة غير مهموزة وقوله الا ترى انهم لا يصرفون حبنطى اذا سموا
به يعني ان الالف لو كانت اصلية لانصرف كما تصرف معلى ومثنى لان الالف فيهما من نفس الاسم وليست بزائدة ثم قال
سيبويه بعد هذا كلاما وهو ان قلت حبنطى الفه اصلية لانه لا اشتقاق له لزمك ان تقول الف سرداح اصلية لانه
لا اشتقاق له وقد مضى الكلام في هذا ثم ذكر لحروفا كثيرة فيها الفات زوائد بالاشتقاق لتجعلها دلائل على زيادة الالف
فيما لا اشتقاق له واما قطوطى فمبنية انها فعوعل لانك تقول قطوان فيشتق منه ما يذهب الواو وتثبت
ما الالف بدل منه وكذلك ذلولى لانك تقول اذلوليت وانما هي فعوعل وكذلك شجوجى وان لم يشتق منه

لانه ليس في الكلام فعولى وفيه فعوعل فهذا ثبت فعلى هذا الوجه يجعل من نفس الحرف يعني انهم لما قالوا قطوان
في معنى قطوطى وكانت النون والالف زائدتين علم ان الاصل قطو فاذا قيل قطوطى فقد اعيدت عين الفعل وهي الطاء في
احتمال ان تكون الواو الاولى زائدة والواو الاصلية قد صارت الالف التي في الطرف فاذا جعلنا الواو في قطوطى هي الاصلية
صار وزنه فعلعى وليس له نظير في الكلام واذا صيرناها زائدة وصيرنا الاصلية هي الاخيرة المنقلبة الفا صار وزنه
على فعوعل مثل عثوثل فهذا الوجه اولى لان له نظيرا في الكلام واما سجوجى فكذلك فعوعل والواو الاولى زائدة
والالف منقلبة من حرف اصلي وذلك لانا لو جعلنا الواو الاولى الاصلية خرج عن ابنية كلامهم لانها تصير فعلعى ولو جعلنا
الجيمين اصليتين وصيرناه من باب ردد واحدى الجيمين عين الفعل والاخرى لام الفعل لصار على وزن فعولى وليس
ذلك في ابنية كلام العرب فبهذا ثبت جعلنا الالف في قطوطى وسجوجى والواو الاولى اصلية ثم قال سيبويه عقيب ذلك
كما جعلت الميم المراجل من نفس الحرف حيث قال العجاج • بشية كشية الممرجل • المراجل ضرب
من ثياب الوشي يعني ان الميم في المراجل اصلية وكان الحكم فيها في الظاهر ان تكون زائدة لانا قد شرطنا ان الميم
والهمزة اذا وقعتا اولا وبعدهما ثلثة احرف انه يقضى عليهما بالزيادة الا ان يقوم دليل يبين انها اصلية والدليل
الذي دل على ان الميم في المراجل اصلية قولهم ثوب ممرجل للثياب التي تعمل على نحو المراجل او نقشها او صورها فلو جعلنا الميم
زائدة في المراجل كان ممرجل ممفعل وليس في الكلام ممفعل واذا جعلناها اصلية كان ممرجل مفعللا نحو مدحرج ومسرهف
وما اشبه ذلك فان قيل لا يدخل الزائج ونحو اللهابة لان الفعل لا يكون فيهما الا بذهاب الحرف الذي يزاد ثم
قال لان عنده ما لم يشتق فتذهب بدل من ياء او واو كالفحاحيث والفحاحا ونحوه يعني انه ان قال قائل
ان الف الزائج واللهابة زائدة لانا لو بنينا منه فعلا سقطت الالف منه لانا كنا نقول زجح او زجج ولهب او لهب فنعلم
ان الالف زائدة بهذا وما كان غير هذا نحو الف علقى وحفرى وعلقى قضي عليها بانها اصلية لانك لو صرفت منه فعلا ثبتت
فيه الالف فقلت علقى يعلقى وحفرى يحفرى فقال له سيبويه اذا كنت لا تجعل الالف زائدة الا باشتقاق لزمك ان تجعل
كل الف تسقطها الاشتقاق وا اصلية سواء ثبتت فيما يصرف من الفعل او لم تثبت اذا لم يات اشتقاق يذهبها فلزمك
من هذا ان الف الزائج واللهابة اصلية والفحاحيث وحاحا اصلية لدليل سبق عليه فقال سيبويه للقائل كان ينبغي ان
يجعل الالف في اللهابة والزائج اصلية كالفحاحيث قال وكذلك الياء وان الحق الحرف ببناء الاربعة
لانها تخالف الالف في كثرة اللحاق زائدة يعني ان الياء ايضا متى وجدناها في اسم او فعل وفيه سواها ثلثة احرف
قضينا عليه بالزيادة وان كان ذلك الاسم قد لحق بذوات الاربعة في البناء نحو الياء في خيتل وحيدر لانها قد ثبتنا
زائدة بالاشتقاق فيما لحق بالاربعة كثيرا وذلك ضيغم وهينغ وقيصم وميلع وصيقل وما لا يحصى كثرة من نحو ذلك
وقد علم ان هذه الياءات زوائد لان ضيغم من ضغمت وهينغ من هانغت وميلع من ملعت وقيصم من قصمت ومعناه كسرت
وصيقل من صقلت قال كما جعلت ما لحق بنات الاربعة وآخره الف زائدة الا حرف ان لم يشتقوا منه
شيئا يذهب فيه الالف كذلك فعل بالياء ولحقها فيما اشتق منها فيه الياء والحق ببنات الاربعة
فذهبت منه نحو ضيغم تقول ضغمت ونحو هينغ تقول هانغت وميلع انما هي من ملعت وحذيم انما هي من
حذمت فكما اشتقوا لحذام المراة اشتقوا الحذيم للرجل والعثير انما هو من عثرت ومن ذلك جعبت
وجعبته وانما هو من جعب وجعبته وسلقيته لانك تقول سلقيته وقلسيته وتقلنسي لانهم يقولون تقلسى
وتقلنس ومن ذلك قولهم في عيطموس عطاميس وفي عيطموس عطاميس فلو كانت من نفس الحرف كما في
عضرفوط لم تكسر على الجمع • ومثل ذلك ياء عفرية وزبنية لانك تقول عفر وتقول زبنته
يعني انك لما جعلت الالف في مثل علقى وحفرى زائدة وان لم تشتق منه شيئا تذهب فيه الالف وكان له نظير من الصحيح
نحو جعفر ودرهم فكذلك تفعل بالياء فتجعل الياء في خيتل وحيدر زائدة وان كان نظيره من الصحيح جعفر
وسلهب ثم ذكر سيبويه اشياء من ذوات الياء يتبين بالاشتقاق ان الياء فيها زائدة ليجعلها دليلا على زيادة
ما لم يعرف له اشتقاق قال واما ما لا يجيء على مثال الاربعة ولا الخمسة فهو بمنزلة الذي يشتق منه
ما ليس فيه زيادة لانك اذا قلت حماطة ويربوع كان هذا المثال بمنزلة قولك ربعت وحمطت لانه ليس في الكلام
مثل سبطر ولا مثل دملوج وهذا النحو اكثر في الكلام من ان اجمعه في هذا الموضع ولكنه قد مضى في
الابنية فالياء كالالف في كثرة دخولها زائدة وفي انها احدى الحركات منها فلما كانت كذلك الحقت بها
ومثل العيطموس في الحذف سميدع قالوا سمادع • واما هبيخ فالزيادة فيه اولا لانه ليس في الكلام
فعلل وقد نقلنا ما اوله زيادة ولو كانت هبيخ مخففة الباء كانت الاولى هي الزائدة لان الياء اذا كانت
اولا فهي بمنزلة الهمزة يعني انا متى راينا الزائد في اسم ليس في كلام العرب له نظير فيما ليس فيه زائد كان خروجه عن
الامثلة دلالة على زيادته والغنا عن طلب الدلالة على زيادته وقام ذلك مقام الاشتقاق نحو يربوع قد علمنا ان
الياء فيه زائدة ووزنه يفعول لانا لو جعلناها اصلية كان وزنه فعلول وليس في كلام العرب فعلول الا حرف واحد
وهو صعفوق ولا يحمل عليه لانه نادر شاذ وكذلك حماطة لو جعلنا الالف اصلية لصار على مثال سبطر وليس ذلك

في

في الكلام واما هابة وكنابيل وسرداح فليس من هذا الوجه عرفنا زيادة الالفات فيهن لانا لو جعلنا الفاتهن اصولا لكن
يخرجن عن الامثلة كخروج حماطة لانه تصير هابة اذا جعلت الالف فيها اصلا بمنزلة هبلع وكنابيل كقذعمل وسرداح بمنزلة
جردحل وقد بينا من غير هذا الطريق زيادة الالف فيهن فيما مضى وذكر زيادة الياء الاولى في هبيخ وقد بينا هذا قال
الا ترى ان يرمع بمنزلة افكل لانها تلحق اولا كثيرا يعني ان الياء بمنزلة الهمزة في الزيادة فلما كان الحذف لو قلت افير
كانت الالف هي الزائدة كما كانت تكون زائدة لو قلت اهير لان اصبع لو لم يشتق منها ما تذهب فيه الالفات
كافكل فجعلت الياء بمنزلتها لانها كانها همزة واستوى اهيرة واهير من قبل ان الهمزة اذا كانت اولا فالمكسورة
كالمفتوحة وكذلك المضمومة الا ترى انك تسوي بين ابلم واثمد وافكل فلما كان الحذف لو قلت اهير كانت
الالف هي الزائدة كذلك الياء ولو لم تشتق من اصبع ما تذهب منه الهمزة لقضي عليها بالزيادة يعني ان الهمزة في اصبع
زائدة لانا نقول صبعت له فتذهب الهمزة ولو لم تقل صبعت لكان ايضا الحكم بالزيادة عليها لكثرة زيادة الهمزة اولا وكذلك
الهمزة المضمومة والمكسورة بهذه المنزلة يحكم عليها بالزيادة كقولنا ابلم واجرد واثمد قال واما يأجج فالياء
فيها من نفس الحرف لولا ذلك لادغموا كما يدغمون في مفعل ويفعل من رددت فانما الياء ههنا كميم مهدد
واما يأجج فالياء فيها من نفس الحرف وهو فعلل ولو كانت الياء زائدة كان يفعل وكان ينبغي ان يقال يأج كما يقال يعض ويشد
اعلم ان يأجج اسم موضع واصحاب الحديث يقولون يأجج بكسر الجيم وقد ذكرناه فيما مضى على ما يقوله اصحاب
الحديث فان كان الذي يقوله اصحاب الحديث محفوظا بكسر الجيم الاولى وقد بينا وجه الشذوذ فيه وان لم يكن محفوظا
فالقياس الصحيح ما قاله سيبويه قال واما يستعور فالياء فيه بمنزلة عين عضرفوط لان الحروف الزوائد لا تلحق
بنات الاربعة اولا الا الميم التي في الاسم الذي يكون على فعله فصار كفعل بنات الثلثة المزيد وقد ذكرنا
هذا فيما مضى قال وكذلك ياء ضوضيت لان هذا موضع تضعيف بمنزلة صلصلت كما ان الذين قالوا
غوغاء فصرفوا جعلوها بمنزلة صلصال وكذلك ياء دهديت فيما زعم الخليل لان الياء شبيهة بالهاء في
خفتها وخفائها الدليل على ذلك قولهم دهدهت فصارت الياء كالهاء ومثله عاعيت وحاحيت وهاهيت
لانك تقول الهاهاة والحاحاة والحيحاء كالزلزلة والزلزال وقد قالوا معاعاة كقولهم معزهة وهو
بمنزلة ضوضيت وحاحيت لان الالف بمنزلة الواو في ضوضيت وبمنزلة الياء في صيصية فاذا ضوعف
الحرف في الاربعة فهو كالحرف في الثلثة ولا يزاد الا بثبت فهما كياء حيث قوله وكذلك ياء ضوضيت
يعني ان ياء ضوضيت اصلية بثبت وبرهان وذلك ان ضوضيت الاصل فيه ضوضوت مثل صلصلت فقلبوا الواو
ياء لوقوعها رابعة واذا وقعت رابعة في المكرر قضي عليها بانها اصلية وصار تكرير ما اخيرا كتكرير ما اولا في قولك
وجوج ووعوع فان قال قائل ولم قضيت على الياء انها منقلبة من الواو دون ان يقضى عليها انها منقلبة من ياء وتكون زائدة
وتصير بمنزلة سلقيت وجعبيت قيل له لان باب صلصلت وزلزلت اكثر في الكلام من باب سلقيت وجعبيت فحملناه
على الاكثر واما دهديت فالياء ايضا غير زائدة لانها بدل من الهاء في دهدهت كما قالوا تظنيت والاصل تظننت
لاجتماع احرف من جنس واحد واما عاعيت وحاحيت فهو عند اصحابنا فعللت دون فاعلت وهو عندهم بمنزلة
صلصلت وليس بمنزلة قاتلت واستدلوا على ذلك بمصدره لانهم يقولون حاحاة وهاهاة وعاعاة والاصل حاحية
وهاهية فقلبوا الياء الفا لانفتاح ما قبلها وتحركها وصار حاحاة بمنزلة صلصلة وفرقة في مصدر صلصل
ومعنى قوله والحاحاة والحيحاء بمنزلة الزلزلة والزلزال يعني انه قد جاء لحاحيت مصدران يشبهان مصدر صلصلت
لانهم يقولون في باب صلصلت فعللة وفعلالا نحو زلزلت زلزلة وزلزالا فالحاحاة بمنزلة الزلزلة والحيحاء بمنزلة الزلزال
لكان قابلا قال سيبويه فقد رايتهم يقولون في مصدره محاحاة وهي تشبه مصدر قاتلت تقول قاتلت مقاتلة
فمحاحاة بمنزلة مقاتلة قيل له ليست المحاحاة مفاعلة ولكنها مفعللة والاصل محاحية وقلبت الفا لانفتاح
ما قبلها كقولهم معزهة اذا اردت به مرة واحدة وليست محاحاة بمفاعلة لانها لو كانت كذلك لكانت مصدر فاعلت
ولو كان الفعل على فاعلت ما كان يجيء مصدره على فعللة وهي حاحاة فاما الالف في حاحيت فهي عند اصحابنا
منقلبة من ياء كما قالوا يحل ياجل قالوا وليست بمنقلبة من واو لانها لو كانت كذلك لجاءت على الاصل كنظائرها من
قوقيت وزوزيت وضوضيت ولا يعرف شيء من الياء في هذا الباب على اصله فحمل على الياء لاجل ذلك وقال بعض
النحويين هذه الالف غير منقلبة من ياء ولا واو بل الواو في حاحيت منقلبة من الف والاصل حاحا فاذا قيل حاحيت فالياء
منقلبة من الف كقولنا في تثنية حبلى حبليان فالاصل الالف في حبلى ثم تصير ياء في التثنية فانما صارت الالف في حاحا اصلها
الالف ولم تكن منقلبة من قبل ان الاصل في الصوت حاحا وحا الثانية تكرير الاولى فلما ركبا فعلا وقع التغيير
بالاخيرة منهما لانه لا يجوز ان تقع تاء المتكلم على الف في الفعل حتى تغير كما اذا وقعت الف التثنية او ياء او واو على الف
غيرت الالف الاولى فصيرت ياء او واوا قال المفسر وكذلك الواو ان الحقت الحرف ببنات الاربعة
والاربعة بالخمسة كما كانت الالف كذلك والياء فما الحق ببنات الاربعة بالالف فنحو حبركى وبالياء فنحو
سلقيت على مثال قذعمل وحبركى على مثال سفرجل يعني ان سبيل الواو كسبيل الالف والياء متى اثبتناها

ثابتة او ثالثة او رابعة او خامسة وفي الاسم ثلثة احرف سواها اصلية قضينا عليها بالزيادة كما كان كذلك حكم الالف
والياء وان كان الاسم الذي فيه الواو على وزن ذوات الاربعة والخمسة والحقا بهما غير ان الواو لا تكون زايدة فيه
لان الواو وكثرتها ككثرتهما ولان احدى الحركات منها فكثرة تبين هذه الحروف زايدة في الاسماء والافعال
التي يشتقون منها ما تذهب فيه بمنزلة الهمزة اولا الا ان يجي ثبت يعني لان كثرة زيادة الواو فيما عرف بالاشتقاق
ككثرة زيادة الالف والياء فحمل ما لم يعرف على ما عرف ومعنى قوله ولان احدى الحركات منها يريد الضمة من الواو
كما ان الضمة والكسرة والفتحة من الياء والالف فهذه الحروف اخوات ومعظم الزيادة منهن والحركات الماخوذة منهن
لا محالة زوايد في الاسماء وصارت هذه الحروف اولى ان تكون زايدة من الهمزة لان مواضعها زايدة اكثر في
الكلام ولانه ليس في الدنيا حرف يخلو من ان تكون احداها فيه زايدة او بعضها فيما اشتق مما فيه الواو وهو
ملحق ببنات الاربعة فقد يستغنيه(?) الواو ونحو قولك في الشوحط شحط وفي الصومع صمعت والصومعة
انما هي من الاصمع وقالوا اصومعت كما قالوا قلنسيت وبيطرت ومثل ذلك جهور وجهورت انما هي من الجهادة(?)
والجراول انما هي من الجرل والقسور انما هي من الاقتسار والصوقعة انما هي من الاصقع وعنفوان انما
هي من الاعتناف ومثل ذلك الفرقاح انما هي من الفراح والدواسر انما هي الدسر فاما ورنتل فالواو من
نفس الحرف لان الواو لا تزاد اولا ابدا قال وهذه الحروف اولى ان تكون زوايد من الهمزة يعني الواو والياء والالف
لانه ليس حرف في الدنيا يخلو من ان يكون احداها فيه زايدة او بعضها يعني ليس في الدنيا اسم ولا فعل الا وفيه حرف من
هذه الحروف زايد وفيه حركة والحركة زايدة وهي بعض الحرف الذي هي ماخوذة منه فهذا معنى قوله او بعضها ثم ذكر
سيبويه احرفا فيها الواو زايدة وبين زيادة الواو فيهن بالاشتقاق قال واما قرنوة فهو بمنزلة ما اشتققت
واذهبت فيه الواو ونحو خروع لانه من التخرع والضعف لانه ليس في الكلام على مثال الخطبة فالواو والياء
بمنزلة اختيهما يعني ان الواو في قرنوة زايدة والذي دل على زيادتها خروجها عن الامثلة لانها لو كانت اصلية
كانت على فعللة وليس في الكلام فعللة مثل خطبة قال فمن قال قرقاح لا تدخله لانها اكثر من مثل جردحل
فما جاء على مثال الاربعة فيه الواو والياء والالف اكثر مما الحق من بنات الاربعة يعني ان قايلا ان
لا يحكم على الالف بالزيادة على مذهب سيبويه لو قال ان الالف في سرداح زايدة لانه لا يدخل في باب جردحل الا قليلا
ولا يلحق به اذا كان اكثر من جردحل اقل مما جاء على وزن سرداح قيل له ليس هذا بحجة لانا قد راينا ما الحق
ببنات الاربعة من ذوات الواو والياء والالف اكثر من ذوات الاربعة ولم يمنع ذلك ان نلحقها فكذلك سرداح نلحق
وان كان مثله اكثر من مثال جردحل قال ومن ادخل عليه سرداح قيل له اجعل عذافر كعذملة(?)
يعني من جعل سرداحا مثل جردحل لزمه ان يجعل عذافرا مثل قذعمل لتساوي نظم حركاتهما وسواكنهما وقد عنا فيما
مضى ان ما كان فيه الف في حشوه لا يكون ملحقا بشي من ذوات الاربع ولا ذوات الخمسة فما خلا هذه الحروف
الثلثة من الزوايد والهمزة والميم اولا فانه لا يزاد الا بثبت فمما تبين لك ان التاء فيه زايدة التنضب لانه ليس في
الكلام على مثال جعفر وكذلك التتفل والتتفل لانهم قد قالوا التتفل وليس في الكلام على مثال جعفر فهذا
بمنزلة ما اشتق منه ما لا تاء فيه وكذلك ترتب وتدرأ وكذلك جبروت وملكوت لانهما من الملك والجبر
وكذلك عفريت لانها من العفر وكذلك عزويت لانه ليس في الكلام فعويل وكذلك الرغبوت والرهبوت
لانه من الرغبة والرهبة وكذلك الحلي والحلية لانها من حلات وحليت وكذلك التتفلة لانها سميت بذلك
لسرعتها كما قيل للثعلب قال الراجز ● يهوي بها سرة اهوي التتفلة ● وكذلك السنبتة من الدهر لانه
يقال سنبتة من الدهر وكذلك التقدمة لانها من التقدم وكذلك الترتوب(?) لانه من الذلول يقال للذلول رب(?)
فابدلوا التاء في مكان الدال وكما قالوا الدولج فابدلوا الدال في مكان التاء وكما قالوا استه فابدلوا
التاء في مكان الدال ومكان السين وكما قالوا اسبني(?) وسبندى واتغر وادغر فاشركا في هذا الموضع
والعنكبوت والترنوت(?) لانهم قالوا عناكب وقالوا العنكاء فاشتقوا منه ما ذهبت فيه التاء ولو كانت
التاء من نفس الحرف لم تحذفها في الجمع كما لا يحذفون عين فرطح(?) ● وكذلك تاء تخربوت لانهم قالوا التخارب وكذلك
تاء اخت وبنت وهنتان وكلتا لانهن لحقن للتانيث وسنبين لك ما لا زيادة فيه من الثلثة كما بنيت سنبتة
بناء جندل واشتقاقهم منها ما لا زيادة فيه دليل على الزيادة وكذلك تاء هنت في الوصل ومنت تريد هنه
ومنه ● وكذلك العفاك(?) والتماك والتلقاء لانك تشتق منه ما تذهب فيه التاء قال فما خلا هذه الحروف
الثلثة من الزوايد والهمزة والميم اولا فانه لا يزاد الا بثبت يعني ان الواو والياء والالف اذا جين على الشرط الذي
قدمناه قضي عليهن بالزيادة حتى يصح برهان انهن اصول وكذلك الميم والهمزة اذا كانتا اولين فاما ساير حروف
الزيادة فلا يقضى عليهن بالزيادة الا بثبت فمن ذلك التاء في تنضب ينبغي ان يقضى عليها بانها زايدة لخروجها عن الامثلة
لو قضينا على انها اصل ووزنه تفعل مثل تقتل وتقعد ولو كانت اصلية لكانت فعللا وليس في الكلام فعلل واما تتفل بضم
التاء الاولى واللام فهي زايدة ووزنه تفعل والدليل على زيادتها ان تتفل بضم التاء الاولى في معنى تتفل بفتح التاء فما صح

زيادة التاء في تتفل قضي على المضمومة بالزيادة وكذلك التاء في ترتب وتدرأ لانهن من رتب ودرأ وكذلك جبروت
وملكوت وعفريت يعني ان التاء في هذه الاشياء زايدة بالاشتقاق الذي ذكره قال وكذلك التاء في عزويت لانه
ليس في الكلام فعويل يعني ان التاء لو كانت اصلية في عزويت لوجب ان تجعل الواو والياء زايدتين لانا نحكم الواو
والياء اذا وجدناهما في اسم وفيه سواهما ثلثة احرف اصول بحكم عليهما بالزيادة وقد وجد في عزويت ثلثة
احرف اصول وهي العين والزاي والتاء فاذا جعلنا التاء اصلية صار الوزن فعويل وليس ذلك في الكلام فاذا
صيرنا التاء زايدة فلا بد من جعل الواو اصلية فيصير على وزن فعليت مثل عفريت ثم ذكر سيبويه احرفا فيها التاء
باشتقاق ان ذكرتها الى ان قال وكذلك التنبيت والتمتين من المتن والنبات ولو لم نجد ما تذهب
فيه التاء لعلمت انها زايدة لانه ليس في الكلام مثل قنديل ومثل ذلك التنوط لانه ليس في الكلام الا اسم النقفر(?)
على مثال فعلل وهو من ناط ينوط وكذلك التهبطة لانه من هبط ولو لم نجد هبط وناط لعرفت ذلك لانه
ليس في الكلام على مثال فعلل وكذلك التبشرة لانه من بشرت ولو لم نجد ذلك لعرفت انه زايد لانه ليس في
الكلام على مثال فعللة وكذلك ترموت من الترم يعني ان التاء في تنبيت زيادة والذي يدل عليه الاشتقاق
لانه من النبات ولو لم نجد له اشتقاقا لقضينا بالزيادة لخروجها عن الامثلة لان التاء لو كانت اصلية لكان الوزن على
فعيل مثل قنديل وجرجير وليس في الكلام فعليل وفيه فعليل كثير مثل قنديل وجرجير وذكر اشياء اشتدا على زيادة
التاء فيها لخروجها عن الامثلة قال وانما دعاهم الى ان لا يجعلوا التاء زايدة فيما جاءت فيه الا بثبت
انها لم تكثر في الاسماء والصفة ككثرة الاحرف الثلثة والهمزة والميم اولا وتعرف ذلك بانك قد احصيت
كل ما جاءت فيه الا القليل ان كان شذ فلما قلت هذه الاشياء في هذه المواضع صارت بمنزلة الميم والهمزة
رابعة وانما كثرتها في الاسماء للتانيث اذا جمعت والواحدة التي لها فهي بدل من الياء اذا وقعت ولا
تكون في الفعل الملحقة ببنات الاربعة فكثرتها في الاسماء في ما ذكرت لك وفي الافعال في افتعل وتفعل
وتفاعل وتفوعل وتفعّل وتفعول وكثرتها في تفعل مصدرا وفي تفعال والتفعيل لا يكون الا مصدرا
وليس كثرتها في الافعال والمصدر اولا وثانية وفي الاسماء للتانيث تجعلها سوى ما ذكرت لك من
الاسماء والصفة زايدة بغير ثبت لانها لم تكثر فيها في هذا الموضع فلو جعلتها زايدة لجعلتها في تبع وتبالة
ويبروت(?) وبلتع ونحو ذلك زايدة لكثرتها ولجعلت السين زايدة اذا كانت في مثل سبطر لانها قد كثرت في
استفعل ولجعلت الهمزة زايدة في كل موضع اذا كثرت اولا الا ترى انك لم تجعل الواو في ورنتل زايدة لانها
لا تزاد اولا ولا الياء في يستعور لانها لا تزاد في الاربعة فانما تكثر الحرف كيف تكثر وفي اي موضع
تكثر فاما الاحرف الثلثة فانهن يكثرن في كل موضع ولا يخلو منهن حرف او من بعضهن الا ان الواو لا تلحق
اولا ولا الياء اولا الا فيما ذكرت لك ثم ليس شي من الزوايد يعدل كثرتهن في الكلام هن في كل مد ومنهن
كل حركة ومن في كل جمع وبالياء الاضافة والتضعيف وبالالف التانيث وكثرتهن في الكلام وتكثيرهن فيه
زوايد اغنى من ان نحصي ويدرك فلما كن اخوات وتقاربن هذا التقارب اجرين مجرى واحدا وكذلك
النون وكثرتها في الانصراف وفي الفعل اذا اكدت بالخفيفة والثقيلة والجمع والتثنية فهذه النونات لا تلزم
الحرف وانما هي كهاء التانيث وهاء التانيث في الوقف وتكثر في فعلان وفعلان في الجمع نذا هنا ايه(?) لما جمع بالتاء
فهذه الكثرة نظاير ما ذكرت لك من التاء فالنون نحو التاء ولها خاصة في الفعل ثم لا يكثر لزوما للواحد
اسما وصفة كلزوم الف احمر والميم اولا وتكثر فعلان مصدرا فانما هي كالتاء في تفعيل وتفعال مصدرا
قال ابو اسحق يعني الرباء(?) واما فعلان فعلى فالنون فيه بدل كهمزة حمراء وليست باصل في نحو هاء التانيث
في الوقف ولا تجعلها زايدة في ما خلا ذا الا بثبت كما فعلت ذلك بالتاء ولم تكثر في الاسم والصفة ككثرة
الهمزة في افعل وفي ساير الابنية اولا وفي الفعل فهي والتاء لا تبعدان من الهمزة اولا والميم اولا لان الميم زايدة
اولا لازمة لكل اسم من الفعل المزيد وانها لازمة لكل فعل في مفعول ومفعل ونحوهما فهي كالهمزة في الكثرة
اولا ● ومما يقوي ان النون كالياء في ما ذكرت لك انك لو سميت رجلا نهشلا او نهصلا او نهسرا صرفته ولم
تجعلها زايدة كالالف في افكل ولا الياء في يرمع لانها لم تكثر في الابنية والافعال كالهمزة اولا كالياء واختيها
في الكلام لانهن امهات الزوايد ولجعلت نون نهشل انك تجعل نون جحنفل زايدة ونون عنسل زايدة وزرنب
فهو كالتاء من نفس الحرف كما ان تاء جبنة من نفس الحرف فليس التاء والنون كالهمزة في الاسم والصفة والفعل
اولا ولا كالميم اولا ● ومما جعلته زايدا بثبت العنسل لانهم يريدون العسول والعنبس لانهم يريدون
العبوس ونون عفرنى لانها من العفر يقال للاسد عفرنى ونون بلهنية لان الحرف من الثلثة كما تقول عيش
ابله ونون فرسن لانها فرست ونون حنفقيق لان الحنفقيق الخفيفة من النساء الجريئة وانما جعلها من
خفق يخفق كما تخفق الريح يقال داهية حنفقيق فاما ان يكون من خفق اليهم اسرع اليهم واما ان يكون
من الخفق اي يعلوهم ويهلكهم ومن ذلك البلنصى لانك تقول للواحد البلصوص ومثل ذلك نون عقنقل وعنبس(?)

لانك تقول عقافيل وتقول للعصنصر عصنصبر ولو لم توجد هذا لكان زايدا لان النون اذا كانت في هذا
الموضع كانت زايدة وسنبين ذلك ان شاء الله ۝ والنون من جندب وعنصل وعنصلا ايضا لانه
لا يجيء على مثال فعلل شيء الا وحرف الزيادة لازم له واكثر ذلك النون ثابتة فيه واما العرضنة
والخلفنة فقد بيناها لانها من الاعتراض وكذلك الرعشن من الارتعاش والضيفن من الضيف والعلجن
من العلج والسرحان والضبعان لانك تقول السراح والضباع وكذلك الانسان فاما الدهقان
والشيطان فلا تجعلهما زايدتين فيهما لانهما ليس عليهما ثبت الا ترى انك تقول تشيطن وتدهقن فتصرفهما
فانما كثرتهما في ما ذكرت لك وفعلان وفعلان للجمع فاما ما خلا ذلك في الاسماء والصفة فانه قليل في فعلان
واكثر ذلك في المصادر فهي في المصدر والجمع كالتاء في الجمع والتفعيل وفعلان بمنزلة التفعال لم يحتاج
الى التبيين كما يحتاج التاء فاذا جاء كنحو ثعبان وقيقبان فانك لا تحتاج في هذا الى الاشتقاق لانه لم يجيء شيء الخمس
من نفس الحرف على هذا المثال فاذا رايت الشيء فيه حرف من الزوايد شيء لم يكن على مثال ما اخر من نفس الحرف
فاجعله بمنزلة اشتقاقك منه ما ليس فيه زايد فالنون فيما ذكرت لك نحو التاء ولو شيت لجمعت ما فيه الياء سوى
ما استثنينا كما استثنيت في التاء الا القليل ان شذ وانما جعلت جندب وعنصل وخنفس نونا من زوايد
لان هذا المثال يلزمه حرف الزيادة فكما جعلت النونات في ما كان على مثال الخرنجم زايدة لانه لا يكون الا بحرف
الزيادة كذلك جعلت النون في هذا زايدة وما اشتق من هذا النحو مما ذهبت فيه النون قنبر قالوا
قبر ولو لم يشتق منه ولا من ترتب لكان علمك بلزوم حرف الزيادة هذا المثال بمنزلة الاشتقاق ۝ وكذلك
سنداو وحنطاو للزوم النون هذا المثال والواو وانما صارت الواو هنا بعد الهمزة لانها تخفى في الوقف
فاختصت بها لتكون لزوم البناء عوضا في هذا لما يدخلها من الخفاء وكانت النون اولى ان تزاد لانها زايدة
في وسط الكلام اكثر منها يريد ان النون اكثر زيادة في وسط الكلام من الهمزة وانما لزمت الواو والهمزة
لما ذكرت لك ونون عرند زايدة لانهم يقولون عرد ولانه ليس في بنات الاربعة على هذا المثال وكذلك خنفساء و
عنصلاء وحنظباء وقنبراء كقنبر عنصل واما العنتريس فمن العترسة وهي الشدة والغلبة والزرنوح
من ذراح وهو فنعول ۝ وانما دعاهم الى ان لا يجعلوا التاء زايدة الا بثبت لانها لم تكثر في الاسماء والصفة ككثرة
الاحرف الثلثة والهمزة والميم اولا ويعرف ذلك بانك قد احصيت كل ما جاءت فيه الا القليل ان كان شذ فلما قلت
هذه الاشياء في هذه المواضع صارت بمنزلة الميم والهمزة رابعة يعني ان التاء انما تجعل زايدة الا بثبت لقلة زيادتها
في الاسماء والدليل على قلة زيادتها ان جميع ما جاءت فيه التاء زايدة هو الاسماء التي احصاها وجمعها في هذا
الموضع او يشذ منها الشيء اليسير وكان سبيل التاء في هذه الاشياء كسبيل الهمزة والميم اذا جاءت غير اول كقولنا شمال
وذرقم فحكم عليها بالزيادة الا بثبت ثم ذكر المواضع التي تكثر فيها التاء من الجموع والافعال والمصادر ثم ذكر
احتجاجا في ان التاء لا تجعل زايدة الا بثبت فقال لو جعلتها زايدة للزمك ان تجعل تاء تبع زايدة وتنبال وسبروت وتلبيع
ونحو ذلك لكثرتها في هذه المواضع وجعلت لبين زايدة اذا كانت في مثل سلجم يعني انه لو جاز القضاء عليها بالزيادة من
غير ان تكثر زيادتها لقضيت على هذه الاشياء بالزيادة وعلى السين في سلجم بالزيادة وان لم تكثر زيادة السين في
هذه المواضع وهذا غير جايز لان الاسماء حكمها ان تجعل حروفها التي جاءت من الحروف حتى يقوم الدليل على زيادة حرف
فيجعل زايدا واما تنبال فتنبال فعلال في مذهب سيبويه وفعلال والتاء اصلية ومن اهل اللغة من يجعل التاء في
تنبال زايدة كالتاء في تجفاف وتبيان ويزعم ان التنبال هو القصير والنبل هو القصار فتنبال تفعال مما ذكرناه من
الاشتقاق وقد جاءت احرف على وزن تجفاف فيها التاء زايدة لم يذكرها من ذلك قولهم مر تهواء من الليل ورجل تمساح
اذا كان كذابا وتمراد بيت للحمام ورجل تقوالة ومن هذا المثال تعضوض لضرب من التمر وانما تبينت زيادة التاء في
هذه الاشياء بالاشتقاق لان تهواء من الليل من قولك مر هوي من الليل وتمساح من المسح وتمراد من المارد وكذلك
قصر مارد اذا كان طويلا عاليا وتقوالة من القول وتعضوض من العض ولو كانت التاء اصلية لكان فعلول وليس ذلك
في ابنية كلامهم الا الحرف الذي ذكرناه ثم ذكر سيبويه حكم النون ومواضع زيادتها والقضايا على ذلك وهو ينقسم قسمين
احدهما يحكم عليه بالزيادة حتى يتبين انه اصلي والاخر يحكم عليه انه اصلي حتى يتبين انه زايد وانا سابين هذين القسمين
ان شاء الله فمن ذلك النون اذا كانت اولا لا يقضى عليها بالزيادة بل يقضى عليها بانها اصلية حتى يتبين انها زايدة كالنون في نهشل
ونهسر فهي بمنزلة الميم وما كان على مثالها على وزن جعفر والنون فيها اصلية واما نون نرجس فقد تبين انها
زايدة لانا لو جعلناها اصلية لكان على مثال نفعلل وليس ذلك في الكلام واما النون اذا جاءت ثانية فقضي عليها
بانها اصلية حتى يتبين انها زايدة باشتقاق او غيره كالنون في عنبر وعندليب وحنزقرة وما اشبهه وقد تبين زيادتها في
اشياء منها بالاشتقاق ومنها بغيره فمما تبين بالاشتقاق زيادتها فيه النون في عنسل لانه من عسل يعسل اذا اسرع
والنون في عنبس لانه من العبس وفي خنفقيق لانه من الخفق والعنبس لانه من العبوس ومما تبين فيه زيادتها ثانية
بغير الاشتقاق النون في جندب وعنصل وما كان على مثالهما النون فيه زايدة لانا لو جعلناها اصلية لكانت على فعلل وليس في

الكلام

الكلام عند سيبويه فعلل ومن جهة اخرى وهي ان النون قد لزمت هذا البناء دون غيرها من حروف المعجم وكان
لزومها لهذا البناء كلزوم الحرف لمعنى وكلما دخل من الحروف على شيء لمعنى فهو زايد فيه ومن جهة اخرى يتبين
ان النون فيه زايدة انه قد تبين في بعضها بالاشتقاق انه زايد فحمل ما لم يتبين بالاشتقاق على ما تبين والذي
قد تبين زيادة النون فيه بالاشتقاق لنبين هذا قولهم قنبر وقبر فتسقط النون في قبر والنون في جندب
زايدة وان كان يمكن ان يكون على وزن درهم لان جندبا في معنى جندب وقد تبين زيادتها في جندب واما
كنتاو وقنداو فذكر سيبويه ان النون والواو فيهما وفيما كان مثلهما زايدتان واستدل على ذلك بشيء لطيف
وذلك انه قد تبين زيادة الواو وكثرة كونها زايدة على ما تقدم شرحنا له وبقيت النون والهمزة واحدهما لازمة للآخر
في هذا البناء فيجوز ان تكون الهمزة هي الاصل والنون زايدة ويجوز ان تكون النون الاصل والهمزة زايدة ويجوز ان
تكون النون الاصل والهمزة زايدة فجعل الهمزة اولى بالاصل والنون اولى بالزيادة لان زيادة النون حشوا اكثر
من زيادة الهمزة فان قال قايل فلم لا يكونان جميعا اصليتين قيل له قد بينا ان الحرف اذا لزم بناء او حرفا فهو بمنزلة
دخوله لمعنى واذا دخل لمعنى فهو زايد فيما دخل فيه وانما لزمت الواو والهمزة لما ذكرت لك ونون عرند زايدة لانهم
يقولون عرد ولانه ليس في بنات الاربعة على هذا المثال وكذلك خنفساء وعنصلاء وحنظباء وقنبراء
كقنبر عنصل ۝ واما العنتريس فمن العترسة وهي الشدة والغلبة والزرنوح من ذراح وهو فنعول ۝ واعلم
ان النون اذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة احرف كانت النون زايدة وذلك نحو جحنفل وشرنبث
وحبنطى ودلنظى وسرندى وقلنسوة لان هذه النون في موضع الزوايد وذلك نحو الف عذافر وواو فدوكس
وياء سميدع الا ترى ان بنات الخمسة قليلة وما كان على خمسة احرف وفيه النون الساكنة ثالثة اكثر ككثرة
عذافر وسرومط وسميدع فهذا يقوي انه من بنات الاربعة وقد بين تعاورها والالف الاسم في معنى واحد
وذلك قولهم شربث وشرابث وجرنفش وجرافش وقالوا عرنتن وعرتن فحذفوا كما حذفوا الف علابط وعلبط
وتبادلها وهو قول الخليل فلما كانت النون ساكنة في موضع الزوايد التي ذكرت وتكثر الاسماء بها كثرتها
بالف عذافر جعلوها بمنزلتها الا ترى انه لو حركها لم تكثر الاسماء بها لانها ليست كالالف والياء الساكنة
وانما جعلناها بمنزلتها حيث سكنت الا ترى انها متحركة تقل بها الاسماء كما قلت بالواو في موضعها ولا تجد
الياء متحركة في موضعها ولا تجد التاء متحركة في موضعها فهذه الحال لا تجعل النون فيها زايدة الا باشتقاق
من الحرف ما ليس فيه نون فمما اشتق مما هي فيه فذهبت القلنسوة قالوا تقلسيت وقالوا الجعنظار وقالوا
الجعظري وجعيظر والسرندى وهو الجري وانما هو من السرد لانه يمضي قدما والدلنظى وهو الغليظ
كانه لو دلظه بمنكبه وانما هو غلظ الجانب والجحنفل العظيم ويقال للجمع جحفل فاما اذا كانت ثانية ساكنة
فانها لا تزاد الا بثبت وذلك خنزقر وحنزقرة لقلة الاسماء من هذا النحو انك لا تجد امهات الزوايد في هذا
الموضع وكذلك عندليب لانه لم يكثر في اشياء هذا المثال ولان امهات الزوايد لا تقع ثانية في هذا المثال
اذا كان الحرف ثانيا متحركا او ثالثا فلا تزاد الا بثبت كما لم يزد وهو ثالث ساكنا الا بثبت وذلك جنعدل
وشنافر وخدرنق لقلتها في الكلام ولقلة مواقع الزوايد في مواضعها ۝ واعلم ان ما الحق ببنات الاربعة من الثلثة
فهو بمنزلة الاربعة في النون الساكنة الثالثة وقالوا قلنسوة فهذه النون بمنزلة الف عفارنة وعبارنة فكذلك
كل شيء كانت هذه النون فيه ثالثة مما الحق من بنات الثلثة بالاربعة وعفارنة لا تلحق بعفارق واما كنهبل فالنون فيه
زايدة لانه ليس في الكلام على مثال سفرجل فهذا بمنزلة ما يشتق مما ليس فيه نون فكنهبل بمنزلة عرنتن بنوا بناء
حين زادوا النون ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك والعرنتن قد بينت بعرتن والبناء وقرنفل لانه
ليس في الكلام مثال سفرجل واما عقنقل فان كان من الاربعة فهو كجحنفل وان كان من الثلثة فهو ابين في ان النون
زايدة وانما عقنقل من تعقل ۝ واما العنصفر فالنون فيه زايدة لانك تقول فاخرى في هذا المعنى فان لم تشتق لك
بهذا النحو من الاشتقاق اذا تقاربت المعاني دخل عليك ان تقول انه من لفظ اخر وان تقول عفرني وبلهنية من
لفظ اخر ۝ واما ضفندد فبمنزلة دلنظى لانه قد بلغ مثال سفرجل والنون ثالثة ساكنة فكما صارت نون عقنقل
كالف خفيدد صارت هذه بمنزلة ياء خفيدد وواو حبونن فهذا سبيل بنات الاربعة وما الحق بها من الثلثة
وليست بمنزلة قعدد كما ان هنقل ليس كسفرجل لان الدال ليس من حروف الزيادة فالواو والميم كالالف سندى
والنون كونها ۝ واما كنابيل وخنتعة فبمنزلة كنهبل لانه ليس في الكلام على مثال جردحل وانما جاء هذا المثال
بحروف الزيادة فهو بمنزلة كنهبل وعنصل يقال ناقة خنشعبة وخنعبة اذا كانت غزيرة يكثر الحلب وضعيفها
قال سيبويه وانما لزمت الواو هذا البناء لما قال لان الهمزة تخفى في الوقف فاختصت بها لتكون لزوم البناء عوضا في هذا
لما يدخله من الخفاء وقد تبين الراء في كنتاو وقنداو فانهما تكون النون وحدها من الزوايد فيكون على فنعلو ويجوز ان تكون
النون والواو زايدتين فيكون على فنعلو ويجوز ان تكون النون والهمزة زايدتين فيكون على فنعال لم يحمل ويكون ليس
هذه الاقاويل وجعل النون زايدة على كل حال وكان ينبغي له ان يقول ويجوز ان تكون على فعلال مثل جردحل وتكون النون

كنون حنزقر وكان جعل الواو زائدة على كل حال اولى من جعل النون زائدة لان زيادة النون اقل من زيادة الواو واما النون
بالثبات فاذا كانت في اسم على خمسة احرف وكانت ساكنة قضي عليها بالزيادة لكثرة ما تبين من زيادتها في هذا الموضع وذلك كالنون
في حنفل وشرنبث وقلنسوة وجعنظار وما اشبه ذلك لان اكثر ما يجيء من النونات ساكنة ثالثة قد تبين زيادتها
بالاشتقاق فقضى على الباب بالزيادة فاما شرنبث فيقال في معناه شرابث وحرنفش وخرافش وقد لنظي من لطوسر
وما يقوي زيادتها انها ساكنة في هذا البناء انه موضع يكثر فيه الزوائد غير النون من الواوات والياءات والالفات كالالف
في عذافر والواو في فدوكس والياء في سميدع واذا كانت النون ثالثة متحركة او كانت ثالثة في غير ذوات الخمسة لم يحكم على زيادتها الا بثبت وذلك
كالنون في قرناس وبرنس واما النون في ذرنوح فزائدة لانك تقول في معناه ذروح واما النون رابعة فيقضى عليها بانها اصلية
حتى يتبين انها زائدة كالنون في جعشن وخدرنق وما اشبه ذلك وقد تبين زيادة النون في رعشن لانه من الارتعاش وفي عجلان
من العجلة وفي عرضنة وخلفنة لانه من الاعتراض والاختلاف فاذا جاءت النون في جمع على فعلان او فعلان قضي عليها بالزيادة نحو
زعفران وقضبان وما اشبههما واذا كانت النون بعد الف فكانت لو جعلت اصلية كان للاسم نظير في ابنيتهم جعلت اصلية وان
كانت لو جعلت اصلية خرج الاسم عن امثلتهم جعلت زائدة وذلك كالنون في دهقان وشيطان تجعلها اصلية وكذلك فعل سيبويه
وذلك انا اذا جعلنا النون في دهقان اصلية صار على فعلال ونظيره كرباس وسرهاف واذا جعلنا النون في شيطان اصلية صار
على وزن فيعال ونظيره خيتام واما الذي تجعل النون فيه زائدة لانه يخرج عن امثلتهم فمنه ما كان على فعلان نحو عقبان وفي
ان جعلت النون زائدة كان مثل عليان وان جعلناها اصلية كان فعلال وليس في الكلام مثل فعلال فجعلناه فعلانا وكذلك
سعدان النون فيه زائدة لانها لو جعلت اصلية كانت فعلال وليس في الكلام فعلال الا مضاعف وقيقبان وثعبان لو جعلت
اصلية كانت قيقبان فيعلال وثعبان افعلال وليس لهما نظير في الابنية فهذه قصة النون وقد اكتفيت من تقصيه بما ذكره سيبويه واما
الميم فاذا جاءت ليست في اول الكلام فلها لا تزاد الا بثبت لقلتها وهي غير زائدة واما ما هي ثبت فيه فدلامص
لانه من الدلاص فهذا كرافضة قالوا ستهم وزرقم يريدون الازرق والاسته وكذلك الهمزة لا تزاد غير اول الا بثبت
فمما ثبت انها فيه زائدة قولهم ضهياء لانك تقول ضهيا كما تقول عميا وجرائض لانك تقول جرواض وخطائط لان الصغر
محطوط والضهياء شجرة وهي ايضا التي لا تحيض وقالوا ايضا ضهيا مثل عميا وكل حرف من حروف الزوائد كان في حرف
قد ذهب في اشتقاق في ذلك المعنى من ذلك اللفظ فاجعلها زائدة وكذلك ما هو بمنزلة الاشتقاق فان لم تفعل هذا لم
تجعل نون سرحان وهمزة جرائض وميم ستهم زائدة فعلى هذا النحو ما تريك بثبت فان لم تفعل ذلك صرت لا تريد شيئا
منهن وسترد ذلك فيما لو شار اليه قوله خملت وشمال قال واما الميم فاذا جاءت غير اول فلها لا تجعلها زائدة الا بثبت
لقلتها زائدة غير اول فاما جاءت غير اول زائدة في احرف يسيرة منها ستهم وهو العظيم الاست والاصل استه وليست فيه
ميم وزرقم للازرق فهذا بين لا يحتاج الى تفسير وكذلك الهمزة اذا جاءت غير اول وكذلك لا تزاد الا بثبت فمما جاءت زائدة
بثبت حروف ذكرها سيبويه منها قولهم ضهيا مقصور وزنه فعلاء الهمزة زائدة والياء اصلية والدليل على زيادة الهمزة
انهم يمدون في هذا المعنى فيقولون ضهياء مثل عمياء وصفراء فاذا جعلوه بمنزلة عمياء وصفراء فقد تبين ان الهمزة
زائدة للتانيث فاذا كانت الهمزة في ضهياء ممدودة للتانيث وهي زائدة فقد تبين زيادتها في ضهيا مقصور على مثال ضهيع
والياء اصلية لانه لم يبق بعد زيادة الهمزة الا ثلاثة احرف ومما يدل على زيادة الهمزة في ضهيا انا لو جعلناها اصلية لوجب جعل
الياء زائدة لثبوت ثلاثة احرف اصلية سواها واذا جعلت الياء زائدة صارت الكلمة على فعيل وفعيل لا يجيء في الكلام وذكر
احرفا اخر فيها الهمزة زائدة غير اول فدل على زيادتها بما اغنى عن ذكره في هذا الموضع

تفسير الغريب من هذا الباب

ما لم نذكره وما عرض فيه واعتاض من لفظه مما اهملناه كابيل وارض مغروفة اللهانة كساء يجعل فيه حجارة او غيرها يعدل بها
الحمل اذا ركبه راكب في شق لباصر قتب صغير الدابج والداج والزوبر والزئبر بمعنى واحد يقال اخذته بزاجيره وبزوبره اي
بجملته الوالكطيب من الطيب تستعمله المراة اذا اخشن خلقها وطال الناس انهاه المراة سعلاة اذا كانت كذلك اصليت ماض
قال الراجز ○ كانني سيف بها اصليت ○ اذ كان شد بدهك ○ فظل نسوة النعمان منا ○ على سفوان يوم اروناني
قطوطى وقطوان وهو الذي يقارب في مشيته وقد بينا ما قاله سيبويه في وزنه وهو فعوعل وقال ابو عمر ويجوز
فعلعل مثل صمحمح لان اصله قطا يقطو لام الفعل منه واو وقد طاء فاعيدتا كما فعل ذلك بصمحمح وكذلك شجوجى على قول
سيبويه فعوعل وعلى قول ابي عمر يجوز ان يكون فعوعل وفعلعل ومعنى الشجوجى الطويل اذ لو لا الرجل انطلق في
استحياء يحلف بالغم فيها الضيغم من نعوت الاسد وهو مشتق من الضغم والضغم العض والهيتغ المراة الصخابة
المغازلة لزوجها قال الراجز ○ قولا كحديث الحلوك الهيتغ ○ وها نعت المراة اذا غازلتها المبلع الناقة السريعة
ومنها شرعبت الحديم الحاذق بالشيء وحد سنان الشيء وحدقه اي قطعته العيضمور الناقة المسنة والعيطموس
الحسنة التامة عنظوانة دابة يقال لانها تقارب الحية زبنية واحد الزبانية وكذلك عفرية ومما ستفاد بالمعنى في النسخ
فجاطة وجاط الجمع ضرب من الشجر يتخذ منه القسي السميدع السيد الاذلم خوص المقل وانه شبيه بالكحل ياجج موضع
فاما سيبويه فحكاه بالفتح اعني فتح الجيم الاولى وهو عنده على فعلل والياء اصلية وقال ابو عمر الجرمي الياء اصلية
على ما قال سيبويه الا انه يحكي كسر الجيم الاولى وهو عنده على فعلل وجاز ذلك لان احدى الجيمين زائدة وقد ذكرنا

فيما مضى وجها آخر في كسر الجيم غير هذا وهو ان يكون على يفعل الياء زائدة واظهرت الجيم ولم تدغم كما قالوا مششت
الدابة ولححت عينه ضوضيت من الضوضاء وهي الجلبة وغوغاء فيها لغتان لغة منهما الصرف وهي التي ذكرها سيبويه في هذا
الموضع ووزنها في هذه اللغة فعلال بمنزلة صلصال وكان الاصل غوغاو فوقعت الواو طرفا وقبلها الف فهمزت واللغة
الاخرى ان لا تصرف غوغاء فتكون بمنزلة حمراء دهديت الشيء ودهدهته اذا دحرجته

قال الفرزدق

> لا دهديه ان تخاف شيئا ○ من الجعلان احرزها احتيفانا

وعاعيت وحاحيت وهاهيت يتقارب في المعنى وهي اصوات بالبهائم وقوقيت اي صوت واكثر ما يقال للديك والدجاجة
عند البيض الصيصية صيصية الديك وهي شوكته وصيصية الثور قرنه وكل شيء احتمى به فهو صيصية وبه سميت الحصون
الصياصي وكذلك فسر في قوله من صياصيهم وصيصية الحائك الشوكة التي يمدها على الثوب والصيصية القرن الذي يقلع به
التمر الشوحط شجر يتخذ منه القسي الصوقعة خرقة تجعلها المراة على راسها دون خمارها والواو زائدة لانها ماخوذة من
الصقاع وهو برقع على راس الدابة وصقعه اذا ضربه على راسه عنفوان الشيء اوله واعتنقته اذا استانفته وابتدانه
والدواسر الشديد وكذلك الدوسر القرواح الارض القراح ودنك الشر يقال وقع في ورنك اي شر قرفوع نبت يدبغ به
حروع نبت لين والخروع اللين والضعف النضض شجر يتخذ منه القسي وتد القوم الذي يدفعون به الضيم يقال درات اي
دفعت وهو دوند بهم التحلي والتحلئة ما يقشر من الاديم اذا قشر يقال حلات الاديم اذا قشرته وفي مثل للعرب حلات
حالئة عن كوعها التربوت الناقة الذلول والتاء بدل من الدال وهو مشتق من الدربة وقد سله دولج في معنى تولج جعلت
الدال عوضا من التاء وهنا كما جعلت التاء عوضا من الدال هناك والتولج المدخل والاصل فيه وولج لانه من ولج الثغر
اذا نبت ثغره وهو افتعل واصله اثتغر وادغمت التاء في التاء وفيهم من يقول ادغر فيقلب منهما دالا كما قلب في دولج
من التاء الا ترى التربوت الناقة الفارهة الخيار ولما فرغ سيبويه من ذكر التاءات الزائدة بالاشتقاق قال وعمر ذلك بانك قد
اخصيت كل ما جاءت فيه التاء الا القليل وان كان شذ فاو هم ان الذي ذكره هو جميع ما جاءت فيه زائدة من غير الافعال
والمصادر وقد رايناه من التاء زائدة نحو ما ذكر او اكثر من ذلك تهيبة وهي الارض المنخفضة بينا في الهاء التاء فهو
ماخوذ من تهيى ومنها تلهية وهي الحديث الذي يتلهى به والترقوة معروفة يقول بعضهم انها من قي يرق ترق وهو خيط
يربق به الشاة تشد به في عنقها وترفلة رجل ترفلة نوبر وتوجبة والجمع توادي عيدان صغار تصر على اخلاف الناقة والتودية
حديك بوتريها بواطن اخفاف الابل والتاء زائدة لانها من الاثر وترعية الحسن القيام على رعية الابل رجل ترجيه ضعيف
ويقال ترجية وكذلك فرج والترعيب قطع السنام والتاء زائدة والواحد ترعيبة

قال الشاعر

> كان قطع الترعيب فيها ○ عنادا تطلعن الى عداد

وتذنوب وهو اول ما يبدا الارطاب في البسرة من قبل ذنبها يقولون قد ذنبت البسرة وبسرة موكتة وموكت
اذا وقع فيها الارطاب ارطاب قليل النهشل والنهسر الذيب والنهشل الشيخ الكبير جعثن الغصن وعنبة ضرب من
الذباب وزرنب نبت طيب الريح حبتر قصير ويقال للخباتر وحترب مكانه سعلوب بعجة عقربان الشديد وهو من صفات
الاسد ويقال هو في بلهنية وفي عيش انه اذا كان في نعمة وعيش صاف عنصر جبل والضبعان ذكر الضبع ويقال في
جمعه ضباع كما يقال في جمع الضبع جمع باسقاط الزيادة وهي الالف والنون وهذا نادر من الجمع ان المونث يجمع على الذكر
وسائر الجموع اذا كان لفظ المذكر اخف من لفظ المونث وانما حمل المذكر على المونث في هذا الموضع اذا كان لفظ المونث
اخف وقد يجمع ايضا على ضباعين واما سرحان فمنهم من يجمعه بلفظه على سراحين ومنهم من يجمعه على اسقاط الزيادة فيقول
سراح ومعنى ذلك في لغة بعض العرب الذيب وفي لغة بعضهم الاسد والاثعبان ما ينشعب القيقبان والقيقب قال ابو بكر
ابن دريد هو عند العرب خشب السرج وعند المولدين شجر يتخذ منه الزرابي القربوس ○ وانشدنا

> يكاد يرمي القيقبان المسرجا ○ لولا الاباريم وان المنسجا
> ناهى عن الذبية ان تفرجا ○ وقد جعل سيبويه شيطانا فيعالا واخذه من شطن كما ○ قال عدي
> ايما شاطن عصاه عكاه ○ ثم يلقى في السجن والاغلال

ومنهم من يقول هو فعلان واصله من شاط الشيء يشيط اذا احترق وبطل كما ○ قال الاعشى

> وقد يشيط على ارماحنا البطل ○ اي يبطل شرنبث وشرابث شديد قبيح المنظر وعرجنفش وخرافش غليظ

وبعضهم يقوله بالشين المعجمة الجعظري والجعنظار الشره النهم الشناظر الخدرنق الذكر من العناكب جرواض وجراض
وجرنض عظيم نبيل خطاط طويل قصير ○

هذا باب ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيف

اعلم ان كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدته رابعة فصاعدا فان احد الحرفين زائد الا ان يتبين لك
انها عين او لام فيكونان من باب مددت وذلك نحو قردد ومهدد وقعدد وسردد ورمدد وخبب
وخدب وسلم وحمر وذلك كذلك جميع ما كان من هذا النحو فان قلت لا اجعل احدهما زائدا لاشتقاق
منه ما لا تضعيف فيه وان يكون على مثال لا يكون عليه بنات الاربعة والخمسة دخل عليك ان تقول الملف

بمنزلة الجيم وان اللام بمنزلة الراء والجيم وان اللام في جلود بمنزلة الدال والراء في فردوس وان الباء
في الجبا بمنزلة الراء والطاء في قرطاس واذا قلت هذا فقد قلت ما لا يقوله احد هذا المضاعف الزيادة منه
فيما ذكرت لك كالالف رابعة فيما مضى وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك نحو شملال ورخيلل وبهلول وعثول
وقرنادد وعقنقل وخفيدد فكما جعلت احدهما زائدة وليس بينهما شيء كذلك جعلت احدهما زائدة وبينهما حرف
وقد بان لك انهم يفعلون ذلك في شملال وطملال لانهم يقولون طملة وشمل وفي شمليل وعقنقل وعثول لانك
تقول عثول فقد تبين بهذا ان التضعيف هاهنا بمنزلته اذا لم يكن بينهما شيء كما صار ما لم يفصل بينه بكثرة
ما اشتق منه مما ليس فيه تضعيف بمنزلة ما فيه الف رابعة وكذلك المضاعف في عدبس وفي تفعدد وجميع هذا
التحقيق التضعيف ذكر سيبويه في هذا الباب ان كل اسم ضوعف اما عينه واما لامه او كرر وكان فيه سوى ذلك الحرف
ثلاثة احرف اصول قضيت على ذلك الحرف بالزيادة الا ان يتبين لك انه اصلي فيكون من باب مددت وجررت وذلك نحو ردد
ومهدد وجبن يقضى على احدى الدالين من مردد ومهدد بالزيادة وعلى احدى النونين من جبن بالزيادة لانه قد تبين
كما ان الاصل فيه من الرد والمهاد والجبن واذا جاء ما لا اشتقاق له قضينا ايضا عليه بالزيادة لكثرة ما تبين لك من زيادة
كنحو احدى اللامين من سلم واحدى الميمين من جمّ واحدى النونين من دين واحتج في ذلك بالحمل على النظائر التي قد تبينت فيها
الزيادة بالاشتقاق الا ترى انه نظير سلم وحيرجل حول قلب وقد تبين ان احدى اللامين واحدى الواوين زائدة لانه من الطول
والحول وعلى انه يقال احمر بتخفيف الميم قال ابن احمر ○ ان لا افيهم بضبح منازلهم ○ فقرا يسيغ على ازجاجها الخمر ○
وهذا نظير قنب وانت تقول قنبته تقنيبا فتبين ان احدى النونين زائدة وهذه ايضا قصة ما كرر من الحروف
ولم يدغم نحو شملال وطملال وعثول فقد علم بالاشتقاق ان احدى الحرفين المكررين زائد لانه يقال الطمل وشمل ويحمل
على هذا ما لا اشتقاق له نحو بهلول وعقنقل وما اشبه ذلك وكذلك القياس في ذوات الاربعة اذا كرر فيها الحرف او شدد
نحو قفعدد وقد تبين ايضا ما تبين من المضاعفات انه اصلي نحو صلصل وجرجر وما اشبه ذلك لانا لو جعلنا الحرفين
الاخيرين تكريرا للاولين كانت الكلمة على فعفع وهذا خطأ لان اقل ما يكون الاسم والفعل على ثلثة احرف هي فاء وعين
ولام من الفعل

تفسير غريب الباب جلوز ثمر شجر هو البندق والجبا ممدود بمنزلة الجباء مقصور
وهو الضعيف الجبان وخفيفد خفيف وشملال ورخيلل سريع وبهلول سيد والطمل والطملال الذئب الاطلس
وهو ايضا الرجل الذي ليست ثيابه بيضا

هذا باب ما ضوعفت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وحدها واللام وحدها

وذلك نحو ذرحرح وجلبلاب وصمحمح وبرهرهة وسرطراط يدلك على ذلك قولهم ذراح فكما ضاعفوا
الباء كذلك ضاعفوا الراء والحاء وقالوا الجلب وانما يعنون الجلبلاب وكذلك قولهم صماح وبران فلو
كانت بمنزلة سفرجل لم تكسره للجمع ولم يحذفوا منه لانهم يكرهون ان يحذفوا ما هو من نفس الحرف
الا انهم لم يفعلوا ذلك ببنات الخمسة وردوا الى غير ذلك حين ارادوا ان يجمعوا وقولهم سرطراط دليل
لانه ليس في الكلام سفرجال وادخلوا الالف هنا كما ادخلوها في جلبلاب وكذلك مرمريس ضاعفوا
الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام الا ترى ان معناه معنى المراسة فاذا رايت الحرفين ضوعفا فاجعل
اثنين منهما زائدين كما تجعل احد الاثنين فيما ذكرت لك زائدا ولا تكلفن ان تطلب ما اشتق منه
بلا تضعيف فيما لا نكلمه في الاول الذي ضوعف فيه الحرف

قال المفسر ذكر سيبويه ان ما كرر فيه حرفان من جنس واحد اما فاؤه وعينه واما عينه ولامه فهما زائدتان واستدل على
ذلك بدليلين احدهما انه قد تبين لهم في بعض هذا المثال انه زائد بالاشتقاق وذلك في ذرحرح لما قالوا ذراح
فاسقطوا احدى الحاءين في ذراح وفي جلبلاب لما قالوا جلب فسقطت احدى الباءين وفي سرطراط ان كان اراد به
الفالوذج فهو ماخوذ من سرطته بمعنى لعقته ومرمريس فهو من المراسة لان معناه الداهية فهو قد مارس الاشياء و
باشرها فحمل ما ليس فيه دليل من الاشتقاق على ما تبين زيادته بالاشتقاق والدليل الثاني انه قد راى صمحمح وبرهرهة قد
جمع على صماح وبران وليس من شان العرب جمع ما كان على خمسة احرف اصلية بغير الالف والتاء لانهم لا يكادون يقولون
سفارج وفرازد فان اضطروا الى ذلك حذفوا الحرف الاخير فلو كان صمحمح وبرهرهة كذلك ولم يكن فيه زائد لاسقطوا الحرف
الاخير فقط فقالوا صماحم وبراهر فان قال قائل فاذا كان الحرفان عندكم زائدين فكيف صار الحاء اولى بالحذف بل كيف
صار الحاء الاولى اولى من الثانية ومن الميم فالجواب عن ذلك وبالله التوفيق انهم لو حذفوا الحاء الاخيرة فقالوا
صماحم وبراهر لصار على فعالع وليس في الكلام تقع عين الفعل مكررا فيما هو على ثلثة احرف فصاعدا ولو حذفوا
الميم الاخيرة لقالوا صماحح فاجتمع حرفان من جنس واحد فاستثقل

هذا باب تمييز بنات الاربعة والخمسة من الثلثة

فاما جعفر فمن بنات الاربعة لا زيادة فيه لانه ليس شيء من امهات الزوائد فيه ولا احرف الزوائد التي تجعلها
زوائد بثبت وانما بنات الاربعة صنف لا زيادة فيه واما سفرجل فمن بنات الخمسة وهو صنف من

الكلام

الكلام وهو الثالث وقصة جعفر في الكلام لا زيادة فيه ولا حذف على هذه الاصناف الثلثة
فمن زعم ان الراء في جعفر زائدة او الفاء فهو ينبغي له ان يقول فعلل وينبغي له ان جعل الاولى زائدة ان
يقول جعفل وان جعل الثاني ان يقول فعفل وفعفل وينبغي له ان يقول في علقى فعلى وان جعل الاول زائدا
ان يقول غفعل لانه يجعلهن كحروف الزوائد كما تقول افعل وفعول وفعلى كذلك تقول هاهنا لابد لك من
ان تجعل احدهما بمنزلة الالف والياء والواو وينبغي له ان يجعل الاخرين في فرزدق زائدين فيقول
فعلل فاذا قال هذا فلم يجعل الحروف غير الزوائد زوائد وقال ما لا يقوله احد وينبغي له ان يجعل الاولين
زائدين ان يكون عنده فرفعل وان جعل الحرفين الزائدين الزاي والدال قال فعزدل فهذا قبيح لا يقوله
احد ولا يقول فعلل ولا فعلل لانه لم تضعف شيئا فانما يجوز هذا ان يجعله مثالا

قال المفسر ذكر سيبويه في هذا الباب ان بنات الاربعة وبنات الخمسة صنفان من غير بنات الثلثة وان كان مثل جعفر وفرزدق
لا زائد في واحد منهما وان وزن جعفر فعلل ووزن فرزدق فعلل واحتج على قوم من النحويين جعلوا كل اسم
زادت حروفه على ثلثة احرف منه حرف زائد وكل اسم زادت حروفه فصارت على خمسة احرف مثل فرزدق ففيه حرفان
زائدان فقال لا يخلو الزائد الذي في جعفر من ان يكون هو الراء او الفاء او العين او الجيم فان كان الزائد هو الراء وجب ان يكون
وزنه فعلر لان الزائد يوزن بلفظه وان كان الزائد الفاء وجب ان يكون وزنه فعفل وان كان الزائد العين من جعفر كان وزنه
فعفل وان كان الزائد الجيم وجب ان يكون الوزن جفعل ثم الزمهم في وزن فرزدق مثل ذلك ثم قال بعد ذلك وهذا
لا يقوله احد ولعمري ان الذي الزمهم صحيح فاذا كان احد لا يقوله فقد فسد ما قالوه وهذا الذي ذكره سيبويه قول
الكسائي والفراء على اختلاف بينهم فيه وقال الفراء جعفر فعلل والاقوى ان يكون الزائد هو الحرف الاخير وفرزدق فعلل
والزائد فيه الاخيران وقال الكسائي جعفر الزائد فيه الحرف الذي قبل آخره وهو الفاء وحكى الفراء عن قوم من
النحويين ان الراء هي الزائدة وان وزنه من الفعل فعلر ثم استقبحوا ذلك فقالوا لا ندري ما هو من الفعل والقول ما قاله
سيبويه وقد ناقض الفراء والكسائي ومن نحا نحوهما وذلك انهم قد اتفقوا انهم متى عرفوا ان في الاسم زائدا قد تسقط
نحو حال وزنوا الزائد بلفظه فقالوا ان صيقل فيعل وكوثر فوعل وسلقى فعلى وفي عنسل فنعل فلو كان الزائد في
جعفر شيئا من حروفه لوزن بلفظه فقد قيل فيه فعلر ان كانت الراء هي الزائدة او فعفل ان كانت الفاء هي الزائدة
كما قيل صيقل وعنسل وزعشن فيعل وفيعل وفعلن فان قال قائل فانتم تقولون ان احدى الدالين في قعدد
ومهدد وفردد زائدة ووزنه عندكم فعلل فقد وزنتم الدال الزائدة باللام وكذلك صحيح عندكم فعلعل واحدى
الميمين واحدى الحاءين زائدتان ولم تزنوها بلفظها بل وزنتموها بالعين واللام ومرمريس عندكم فعفعيل فاعدتم
العين واللام والفاء والعين ولم تزنوه بلفظ الزائد فيقول له صحيح فعلعل ومرمريس فعفعيل قيل له انا قلنا
في قعدد فعلل فوزنا الزائد بلفظ اللام دون لفظ الدال من قبل ان احدى الدالين لام الفعل والدال الاخرى
وان كانت زائدة فهي تكرير لام الفعل فوزنا اللفظ الذي وزن به لام الفعل وكذلك صمحمح الميم عين الفعل والحاء
لامه ثم اعيدتا تكريرا لهما فصار المعاد زائدا غير انه من جنس الاول فاعيد بلفظ الاول فجعلت عينا ولاما معادتين
كما جعلت الميم والحاء الاوليين عينا ولاما وقد زعم الفراء ان صمحمحا اصله صمحح وانهم فصلوا بين
الحاءين لاجتماعهما استثقالا لها فجعلوا مكان الوسطى منهما ميما فقالوا صمحمح وهذا قول لا دليل عليه ولم زيادة عين الفعل
ولامه وكونهما كتكرير فاء الفعل وعينه في مرمريس لان اصله المراسة فان قال قائل اذا كنتم تزنون جعفر بفعلل
وتزنون فرزدق بفعلل وقد علمنا ان اصل فعلل وفعلل فاء وعين ولام واحد فقد علمنا ان احدى اللامين في
فعلل الذي هو مثال جعفر زائدة وان لامين في فعلل زائدة الذي هو مثال سفرجل واذا كانت احدى اللامين في
مثال جعفر زائدة فقد علمنا ان في جعفر حرفا زائدا من حرفيه الاخرين كان احدى اللامين من جعفر زائدة قيل له هذا غلط
وجهل بموضوع وزن الاسماء من فعلل وتمثيلها بالفعل دون غيره والاصل ان التمثيل بالفعل انما وقع ليعلم الزائد
من الاصلي وذلك انا اذا جئنا الى جعفر فمثلناه بفعلل لم يكن فيه شيء يبنى عن زائد دخله واذا جئنا الى صيقل
فمثلناه بفيعل فقد علم بالمثال ان الياء زائدة واختاروا الفعل لانه ثلاثي وهو عبارة عن كل شيء من الالفاظ التي يتصرف
الا ترى انك قد تقول لصاحبك هل صارعت زيدا او ضربته او لقيته وما اشبه ذلك فيقول قد فعلت وكان الثلاثي
اولى بذلك من قبل ان اقل الافعال والاسماء اصولا ذوات الثلثة وفيها ذوات الاربعة والخمسة فلو وقع التمثيل
بشيء على اربعة احرف او خمسة لبطل وزن الثلاثي به لانه لا يمكن وزن الثلاثي به الا باسقاط شيء منه الا ترى انا
قد نجعل ذوات الثلثة على اربعة احرف وخمسة بزيادة حرف وحرفين كقولنا صيقل وهو من الصقل ودلنظى وسرندى
وهو من الدلظ والسرد ولم نر شيئا من ذوات الاربعة والخمسة يبنى منه شيء على ثلثة احرف فلما كان الامر على ما ذكرناه
وجب التمثيل بالفعل ثم احتجنا الى تمثيل رباعي او خماسي زدنا ما نحتاج بلفظ الرباعي والخماسي فهذا الذي تزيده على
الفعل هو زائد وان كان الممثل اصليا لان الضرورة قد دعت الى ان تزيد على الفعل ليلحق المثل بالممثل به

هذا باب علم مواضع الحروف من الزوائد

قال سيبويه سألت الخليل فقلت سلّم أيهما الزائدة فقال الأولى هي الزائدة لأن الواو والياء والألف
يقعن ثواني في فوعل وفاعل وفيعل وفاله فعلل وفعّل ونحوهما الأولى هي الزائدة لأن الواو والياء والألف
يقعن ثوالث نحو جدول وعثير وشمأل وكذلك عدبّس ونحو جعل الأولى بمنزلة واو فدوكس وياء عميثل وكذلك
قفعدد جعل الأولى بمنزلة واو كنهور وأما غيره فجعل الزوائد هي الأواخر وجعل الثالثة في سلّم لحوق
بالزائدة لأن الواو تقع ثالثة في جدول والياء في عثير وجعل الآخرة في مهدد ونحوه بمنزلة الألف في
معزى وشرى وجعل الآخرة في خدبّ بمنزلة النون في خلفنة وجعل الآخرة في علكّس بمنزلة الواو في كنهور
وتبلّوق وجعل الآخرة في قرشبّ بمنزلة الواو في قندأو وجعل الخليل الأولى بمنزلة الواو في فردوس
وكلا الوجهين صواب ومذهب وجعل الأولى في علكد بمنزلة النون في قنفخر وغيره جعل الآخرة بمنزلة
واو علود وأما الهمقع والزملّق فبمنزلة عدبّس إحدى الميمين زائدة في قول الخليل وغيره سواء و
أما الهمرّش فإنما هي بمنزلة القهبلس فالأولى نون تعني إحدى الميمين نون ملحقة بقهبلس لأنك لا تجد في
بنات الأربعة على مثال فعللّ وأما الهمقع فلا تجعل الأولى نونا لأنك لم تجد في بنات الخمسة على مثال
سفرجل فتقول كالأولى نون لأنه ليس في بنات الخمسة على مثال فعلّل فلما لم يكن ذلك في الخمسة جعل الأولى ميما
على حالها حتى يجيء ما يخرجها من ذلك ويبين أنها غير ميم كما أنك لا تجعل الأولى في عطمّس نونا إلا بثبت
وكذلك هذه فهي عندنا بمنزلة دعشوق في بنات الأربعة نعول الملم يكن في بنات الخمسة على مثال سفرجل
لم تكن الأولى من الميمين التي في همّقع نونا فتكون ملحقة بهذا البناء لأنه ليس في الكلام وكما تقول
في ميم مضعّفة لأن العين تجدها لا تلحق بناء ببناء ولا ينكر تضعيف العين في بنات الثلاثة والأربعة
والخمسة جملة هذا الباب أنه إذا اجتمع زائدان فالأول منهما أولى بأن يجعل زائدا على قول الخليل وعلى قول غيره
الثاني أولى بالزيادة وقد صوّب سيبويه القولين جميعا لأنه قد وجد لما قاله الخليل نظائر في الزيادة ولما قاله
غيره أيضا نظائر وقد ذكرها فاحتمل الأمرين جميعا ذكر همّقع والفرق بينه وبين همّرش وقد مضى الكلام فيهما مستقصى

هذا باب تقلب ما مضى من المعتل وما اختص منه بالبناء دون ما مضى والهمزة والتضعيف

هذا باب ما كانت الواو فيه أولا وكانت فاء

وذلك نحو وعد يعد ووجل يوجل وقد بيّن وجه يفعل فيهما فيما مضى وتركنا أشياء هنا لأنه قد بيّن
اعتلالها فيما مضى في إعرابه واعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت فيها بالخيار إن شئت تركتها على
حالها وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها وذلك نحو قولهم في ولد ألد وفي وجوه أجوه وإنما كرهوا الواو
حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قؤول ومؤونة وأما الذين لم يهمزوا فإنهم
تركوا الحرف على أصله كما يقولون قوول فلا يهمزون ومع ذلك أن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل فأرادوا
أن يضعوا مكانها حرفا أجلد منها ولما كانوا يبدلونها وهي مفتوحة في مثل وناة وأناة كانوا في هذا
أجدر أن يبدلوا حيث دخله ما يستثقلون فصار الإبدال فيه مطّردا حيث كان البدل يدخل فيما هو
أخف منه وقالوا وجم وأجم ووناة وأناة وقالوا أحد وأصله وحد لأنه واحد فأبدلوا الهمزة
لضعف الواو عوضا لما يدخلها من الحذف والبدل وليس ذلك مطّردا في المفتوحة وناس كثير
يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولا كرهوا
الكسرة فيها كما استثقل في يحل وسيد وأشباه ذلك فمن ذلك قولهم إسادة وإعاء وسمعناهم ينشدون
هذا البيت لابن مقبل: إلا الإفادة فاستولت ركائبنا ... عند الجبابير بالبأساء والنعم
وربما أبدلوا التاء مكان الواو في نحو ما ذكرت لك إذا كانت أولا مضمومة لأن التاء من حروف الزيادة والبدل كما أن
الهمزة كذلك وليس إبدال التاء في هذا بمطرد فمن ذلك قولهم تراث وإنما هي من ورثت كما أن أناة من ونيت
لأن المرأة تجعل كسولا كما أن أحدا من واحد وأجم من وجم حيث قالوا أجم كذلك لأنهم قد أبدلوا الهمزة
مكان الواو المفتوحة والمكسورة أولا ومن ذلك التخمة لأنها من الوخامة والتكأة لأنها من توكأت
والتكلان لأنها من توكلت والتجاه لأنها من واجهت وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها وذلك
قولهم تيقور وزعم الخليل أنها من الوقار كأنه حيث قال العجاج: فإن يكن أمسى البلى تيقوري
أراد فإن يكن أمسى البلى وقاري وهو فيعول وإذا التقت الواوان أولا أبدلت الأولى همزة ولا يكون
فيها إلا ذلك لأنهم لما استثقلوا التي فيها الضمة فأبدلوا وكان ذلك مطردا إن شئت أبدلت وإن شئت
لم تبدل لم يجعلوا في الواوين إلا البدل لأنهما أثقل من الواو والضمة فكما اطرد البدل في المضموم كذلك لزم البدل
هنا وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان كما أبدلوا التاء فيما مضى وليس ذلك بمطرد ولم يكثر هنا كما
كثر في المضموم لأن الواو مفتوحة فشبهت بواو وحد فكما قلت في هذه وكانت قد تبدل منها كذلك قلت في هذه الواو
وذلك قولهم تولج زعم الخليل أنها فوعل فأبدلوا التاء مكان الواو وجعل فوعلا أولى بها من تفعل لأنك لا تكاد

تجد في الكلام تفعلا اسما وفوعل كثير ومنهم من يقول دولج يريد تولج وهو المكان الذي تلج فيه وسألت
الخليل عن فعل من وأيت فقال وُؤي كما ترى فسألته عنها فيمن خفف الهمزة فقال أُوي كما ترى فأبدل من الواو
همزة وقال لا بد من الهمزة لأنه لا يلتقي واوان في أول الحرف فأما قصة الياء والواو فستبين في موضعها و
كذلك هي من وأيت
هذا الباب يشتمل على قلب الواو إلى غيرها لضرب من الاستثقال يلزمها وهي تنقلب إلى حرفين
الهمزة والتاء وينقسم قسمين أحدهما مطرد قياسا بلا زم والآخر غير مطرد وإنما يسمع سماعا أما ما يطرد قلبه
فهو أن يقع الواو مضمومة ضمة بناء تبنى الكلمة عليه ولم يكن للإعراب ولا لالتقاء الساكنين وسواء كانت الواو
في أول الكلام أو في حشو كالواو في وجوه ووعد وادور وأنور يجوز في ذلك أن تقول أجوه وأعد وادؤر وأنؤر وأنت
في ذلك بالخيار إن شئت أقررتها على حالها وإن شئت أبدلتها همزة وإنما جاز إبدالها همزة من قبل أن الضمة كالواو
فإذا وقعت الواو على واو فكأنه قد اجتمعت واوان والواو في نفسها مستثقلة فتضاعف ثقلها بالضمة فقلبت
واختير لها الهمزة من قبل أن الذي يشاكل الواو من الحروف ويؤاخيها الياء والألف فأما الألف فلا يصلح جعلها
مكان الواو المضمومة لأنها لا تكون إلا ساكنة وأما الياء فيستثقل عليها الضم كاستثقالها على الواو وإن كانت الواو
فيه أثقل فاختاروا الهمزة والهمزة تؤاخي الألف في المخرج وتؤاخي الواو والياء لأنها تقلب إليهما وإلى الألف ويقلبن
إليها فإذا كانت ضمة الواو إعرابا كقولك هذه دلوك أو عزو زيد أو كانت لالتقاء الساكنين كقولك اشتروا الضلالة
بالهدى لم يجز همزه لأن هذه الضمة غير لازمة ولم يعتد بثقلها لزوالها بتغير الإعراب في مررت بدلوك ورأيت
دلوك وتسكن الواو المضمومة لاجتماع الساكنين كقولنا اشتروا وأعلوا فلم يعتد بذلك كما لم يعتد بالكسرة
في لم يقم الرجل فلم يردوا الواو في يقوم وإن كانت قد سقطت الواو لاجتماع الساكنين وإذا كانت الواو مكسورة
لم تقلب إلا إذا كانت أولا كقولهم في وسادة إسادة وفي وشاح إشاح ولا تقلب في غير الأول لا يقال في معاون معائن
وإنما كان القلب في المكسورة إذا كانت أولا فقط لأن المكسورة أخف من المضمومة إذ كانت الضمة من جنس الواو ولما
كانت المضمومة أثقل جاز قلبها في كل موضع ولم يجز قلب المكسورة في الحشو كما كان ذلك في الأول لأن الحشو أقوى من الأول
ألا ترى أن الواوين إذا اجتمعتا في أول الكلمة قلبت إحداهما همزة كقولهم في تصغير واصل وبيطل أويصل وأصله وويصل لم
يلزموا قلبها في أحوى وعوود إذا كانت الواوان حشوا وقد جاءت الواو المكسورة منقلبة همزة في الحشو في
قولهم مصائب وهو شاذ وله وجهان مع شذوذه أما أن يكون مصيبة وهي مفعلة مشبهة بفعيلة فجمعوه كجمع فعيلة
وذلك أن مفعلة من هذا الباب الياء منه في موضع عين الفعل فإذا جمعوه ردوها إلى الواو وإن كان أصلها
ياء جعلوها ياء كقولهم معيشة ومعايش ومقاوم ومجيبة ومجاود ومثل الياء مريبة ومرائب ومثيلة ومثايل لأنها من النيل
وإذا كانت فعيلة همزوا كقولهم طريفة وطرائف وشعيلة وشعائل وسعيدة وسعائد وسفينة وسفائن فكان حق مصيبة أن يقال
مصاوب لأنه من الصوب والواو في موضع عين الفعل فشبهوا مصيبة بسفينة فهذا وجه والوجه الثاني أنهم شبهوا
الواو المكسورة في مصاوب بالواو الأولى في نحو وسادة ووفادة فشبهوا الواو من المكسورتين حشوا في ابتداء
ومن يقول مصاوب من العرب كثير على الأصل الذي ذكرناه وأما الواو المفتوحة فلا يلزمها قلبها همزة إلا أن العرب
قد قلبتها همزة في أحرف ذكرها سيبويه كقولهم امرأة أناة وأجم وأحد والأصل وناة لأن معناها أنه ساكنة وهي
من وني وأصل أجم وجم ومعناه كرهه وأحد من وحد وقال بعض النحويين أصل أحد من وحد لأنهم قالوا الحد
فشددوا التاء ولم يهمزوا فجعلوه من باب وعد ووزن حيث قالوا اتعد واتزن ولم يقولوا ايتحد كما قالوا ايتمن بائتمن
وايتكل بائتكل وأما الوجه الذي لا يطرد فقلبها تاء في غير افتعل في الأسماء التي ذكرها سيبويه وأكثر ذلك يقع في
أول الكلام عند حاجة منهم إما أن يكون لانضمام الواو ولاجتماع واوين أو لاجتماع واو وياء وأكثر ذلك
لانضمام الواو كقولهم تراث وتجاه وتقى وتخمة الأصل فيها وخمة لأنها من الوخامة وأما التي قلبت لاجتماع واو وياء
فقول العجاج فإن يكن أمسى البلى تيقوري أراد وقاري أراد بالبلى الكبر والشيوخة وأصل تيقور فيعول وهو
فيعول من الوقار وأما التي قلبت لاجتماع واوين فقولهم تولج وهو فوعل من ولج وأصله وولج ومنهم من قلب من التاء
دالا فقال دولج ولكن قلب التاء بمطرد في شيء من ذلك وقال بعضهم في تولج إنه تفعل واختار الخليل فوعلا لأن فوعلا
أكثر في الأسماء من تفعل فحمله على الباب الأكثر وقد بينا فيما مضى لما بدلت الواو تاء من بين سائر الحروف وما الوصلة
بين التاء والواو وقد أبدلوا الواو تاء في قولهم أسنت القوم إذا أصابتهم السنة وقد بينا العلة في ذلك قال
وسألت الخليل عن فعل من وأيت فقال وُؤي كما ترى فسألته عنها فيمن خفف الهمز فقال أوي كما ترى فأبدل من الواو همزة
وقال لا بد من قلبها همزة لاجتماع الواوين ومعنى هذا إذا قلت وُؤي ثم خففت قلبت الهمزة واوا لسكونها وانضمام
ما قبلها كما ذكرنا ذلك في باب تخفيف الهمزة فاجتمع واوان الأولى مضمومة والثانية ساكنة فوجب قلب الأولى همزة كما وجب
ذلك في تصغير واصل حين قلت أويصل فأنكر المازني ذلك فقال الواو الثانية في نية الهمزة فيجوز أن لا تقلب همزة لأنه
لم يجتمع واوان في التحصيل إذا كانت الثانية في نية الهمزة وشبه ذلك بقولك ووري يجوز أن لا تقلب الواو الأولى همزة إذا
كانت الثانية مدة وهي منقلبة من ألف ولكن يجوز أن تقلب الواو الأولى عنده لأنها مضمومة لا لاجتماع واوين وإذا قلبت

الواو المضمومة همزة ولانها مضمومة كنت مخيرا بين همزها وتركها واما اذا قلبت للاجتماع واو بن همزة لزم قلبها ولم يجز تركها واوا فعلى مذهب الخليل لزم قلبها لانه يقلبها لاجتماع واوين وعلى مذهب المازني لا يلزم قلبها للاجتماع واوين ولكن للضمة فلذلك خيرك بين قلبها وتركها وقد انكر ابو العباس المبرد ما قاله الخليل من غير الجهة التي انكرها المازني وذلك انه قال الذين يحققون الهمزة في ووى انما يستثقلون الهمزة ويطلبون البعد عن لفظها الى لفظ آخر فاذا كان ذلك من مذهبهم لم يجز ان يفروا من الهمزة الساكنة ويجتلبوا همزة متحركة هم عنها متسع ومندوحة وليس الامر كما ظن ابو العباس وذلك انهم انما آثروا قلب الهمزة الساكنة واوا لان الواو الساكنة اخف من الهمزة الساكنة فعدلوا عن الشيء الى ما هو اخف منه واما الواو المضمومة فهي اثقل من الهمزة المضمومة بسبب الضمة المستثقلة للواو فلذلك جاز ان يقلبوا الهمزة الساكنة واوا والواو المضمومة همزة وكل ذلك يفعلونه تطلبا للخفة ومعنى تولج المكان الذي تلج فيه وبيت الوحشي والمكان الذي تلج فيه تولج ودولج كما قال متخذا من عضوات تولجا ۞ ومعنى دايت وعدت يقال دايته بكذا وكذا اي فعلته

هذا باب ما الهمزة فيه من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء وذلك في الافتعال

وذلك قولك متعد ومتسعد واتعد واتسعد واتهموا في الاتعاد والاتقاء من قبل ان هذه الواو تضعف هاهنا فتبدل اذا كان قبلها كسرة وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء فلما كانت هذه الاشياء تكنفها مع الضعف الذي ذكرت لك صارت بمنزلة الواو في اول الكلمة وبعدها واو في لزوم البدل لما فيها فابدلوا حرفا اجلد منها لا يزول وهنا كان اخف عليهم واما ناس من العرب فانهم جعلوها بمنزلة واو قال لم يجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة قالوا ايتعد كما قالوا قيل وقالوا ياتعد كما قالوا قال وقالوا موتعد كما قالوا قول ۞ **قال المفسر**

فتكلمنا ان افتعل من وعد في لغة الجمهور تقلب الواو وهي فاء الفعل فيه تاء فتدغم في تاء الافتعال لانهم لو لم يفعلوا ذلك لتغيرت فكانوا يقولون في الماضي ايتعد وفيما لم يسم فاعله اوتعد وفي المستقبل ياتعد ولتغير الياء مكانا للواو ولتشاكل تاء الافتعال ولان التاء قد تبدل من الواو في قولهم تجاه وتخمة وفي العرب من لا يقلبها تاء ولكنه يقلبها على ما قبلها فيجعلها ياء لانكسار ما قبلها والفا لانفتاح ما قبلها وواوا لانضمام ما قبلها كما فعل بقال ويقول وقيل فيجعل الواو الفا في قال لانفتاح ما قبلها وواوا في يقول لانضمام ما قبلها وياء في قيل لانكسار ما قبلها وقد ابدلت في افعلت وذلك قليل غير مطرد من قبل ان الواو فيها ليس يكون قبلها كسرة تحولها في جميع تصرفها فهي اقوى من افتعل فمن ذلك قولهم ضربه حتى اتخمه وضربه حتى اتكاه والتجه لانها من التوم وقد عاملهم الى ذلك ما دعاهم اليه في تيقور لانها تكون الواو التي تضعف فابدلوا اجلد منها ومع هذا انها تقع في يفعل بعد ضمة فاما التخمة فبمنزلة التيقور وهو تفاوتهما **قال المفسر**

وقد ابدلت في افعلت وذلك قليل غير مطرد كقولهم ضربه حتى اتخمه وضربه حتى اتكاه وانما المعنى اوخمه واوكاه وليس ذلك بمنزلة اتعد واتزن لان اتعد واتزن مطرد وانما قالوا اتخمه والتجه لانهم قد قلبوا هذه الواو تاء قبل دخول الف افعلت حين قالوا تخمة وتكاة وتولج وان كان شيئا من ذلك غير مطرد واما التقية فالاصل فيها وقية لانها فعلة من وقيت ولكنهم قلبوا الواو تاء وان لم تكن فيها شيء يستثقل من اجله الواو كانهم قد قالوا اتقى فقلبوا الواو تاء للضم ثم اجري كل ما كان من ذلك هذا المجرى حملا على اتقى فقالوا اتقي الله تقية

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء وذلك اذا سكنت وقبلها كسرة

فمن ذلك قولهم الميزان والميعاد اعلم ان الواو اذا سكنت وقبلها كسرة قلبت ياء وذلك قولك ميزان وميقات وميلو والاصل موزان وموقات لانه من الوزن والوقت فاذا انفتح الميم وتحركت عادت واوا كقولك موازن ومواقيت ورجل مود وانما استثقلت العرب من واو ساكنة بعد كسرة استثقالا لا يجمع بينهما الا ترى انه ليس في كلامهم ضمة بعد كسرة الا ان تكون ضمة اعراب كقولهم لعب وتحنك واذا كانت الواو مفتوحة وقبلها كسرة لم تقلب لان الفتحة كالحاجز بينها وبين الكسرة فان قال قائل فاذا كانت الكسرة تقلب الواو الساكنة التي بعدها ياء على كل حال فلم يوجد في الكلام غير ذلك فهلا قلبت الكسرة الواو ياء متى دخلت عليه لانها اذا كانت تقلب ما بعدها فهي تقلب ما دخلت عليه اولى كقولنا في شاخ ومعاون ومقاوم وما اشبه ذلك قيل له بين ان تدخل الكسرة على الواو نفسها وبين ان تدخل على ما قبلها فرق وذلك ان الكسرة اذا دخلت على ما قبل الواو ثم اتت الواو فقد نطقت بالكسرة وهي من حيز الياء ثم اتت الواو وهي بعيدة من حيز الياء وهي نقيضها فكرهوا ان ينطقوا بشيئين متشابهين فقلبوا الواو ياء لمشاكلة ما قبلها اذا كان حاجزا بينهما واما الواو المكسورة في نفسها فانما ينطق بها اولا قبل كسرتها ثم تصير الكسرة فيها في التقدير كالعرض فلم يعتد بها ما ورد عليها بعد النطق بها انما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في لية وسيد ونحوهما وكما كرهوا الضمة بعد الكسرة حتى انه ليس في الكلام ان تكسر الاول الحرف وتضم الثاني نحو فعل ولا يكون ذلك لازما في غير الاول الا في الاعراب نحو فخذ كما ترى واشباهه وتركوا الواو في ميزان اثقل من قبل انه ساكن فليس يحجزه

عن الكسرة شيء الا ترى انك اذا قلت وتد فاقوى البيان للحركة فاذا اسكنت التاء لم تكن الا ادغاما لانه ليس بينهما حاجز فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تداني في المخارج لكثرة استعمالهم اياهما وانهما لا يخلو الحرف منهما ومن الالف او بعضهن فكان العمل من وجه واحد اخف عليهم كما ان رفع اللسان من موضع واحد اخف عليهم في الادغام وكما انهم اذا ادنوا الحرف من الحرف كان اخف عليهم نحو قولهم ازدان واصطبر فهذه قصة الواو والياء فاذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحة في مثل موعد وموقف لم تقلب الفا لخفة الفتحة والالف عليهم الا تراهم يفرون اليها وقد بين ذلك اشياء فيما مضى وستبين فيما يستقبل ان شاء الله فحذف فان في مواضع وتبدل لالف فانما خفت لالف هذه الخفة لانه ليس منها علاج على اللسان والشفة ولا تحرك ابدا فانما هي بمنزلة النفس فمن ثم لم تثقل ثقل الواو عليهم ولا الياء لما ذكرت من خفتها ونحو منها واذا قلت سوذ سبب الواو لانها تحركت فقويت ولم تقو الكسرة قوة الياء في سيب ونحوها وتقول في فوعل من وعدت اوعد لانهما واوان التقتا في اول الحرف ۞ وتقول في فيعول ونحو ذلك لانهما لم تلتق واوان ولم تغير الياء لانها متحركة وانما هي بمنزلة اودح وونل ۞ وتقول في افعول اعود وبعمول يوعود ولا تغير الواو كما لا تغير واو يوم وسبب لم كان ذلك فيما التقى من الواوات والياءات

قال سيبويه وانما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في لية وسيد ونحوهما وكما يكرهون الضمة بعد الكسرة يعني انهم كرهوا الخروج عن الكسرة الى الواو الساكنة في قولهم موزان فقلبوها ياء فقالوا ميزان كما كرهوا الواو مع الياء في لية وسيد فقالوا لية وسيد وانما هو من لويت ولوى وساد يسود فكرهوا اجتماع الواو والياء والاول منهما ساكن لانهم يجدون سبيلا الى ادغام احدهما في الاخر اذا قلبوا فيكون النطق بهما من وجه واحد بدفعة واحدة من اللسان فكانت الياء هي الغالبة على الواو تقدمت او تاخرت لان الغرض قلب احدهما الى الاخر ليكون النطق بهما من وجه واحد والياء اخف من الواو واشد تمكنا فاما خفتها فهي تشبيه بالاعجاز كما ان الكسرة اخف من الضمة وتمكنها انها من وسط اللسان والواو من بين الشفتين ووسط اللسان امكن ۞ ثم ذكر سيبويه ما استغنى بوضوحه عن التفسير الى ان قال وتقول في تفعلة من وعدت وتفعل اذا كانا اسمين فلم يكونا من الفعل تو عدة وتوعد كما تقول في الموضع والموركة فانما الياء والتاء بمنزلة هذه الميم ولم تذهب الواو كما ذهبت في الفعل فلم تحذف من موعد لانه ليس فيه من العلة ما في يعد ولانها اسم ويدلك على ان الواو تثبت قولهم تودية وتوسعة وتوصية واما فعلة اذا كانت مصدرا فانهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها لان الكسرة تستثقل في الواو فاطرد ذلك في المصدر وشبه بالفعل اذا كان الفعل تذهب الواو منه واذ كانت المصادر تضارع الفعل كثيرا في قولك سقيا واشباه ذلك فاذا لم تكن الهاء فلا حذف لانه ليس عوض وقد اتموا فقالوا وجهة في جهة وانما فعلوا ذلك بها مكسورة كما يفعل بها في الفعل وبعدها الكسرة فبذلك شبهت فاتمت الاسماء فتثبت فالوا ولدة وقالوا لدة كالحذف في عدة وانما جاز في بناء ما كان من المصادر مكسورا لو اراد اذا كان فعله لانه بعد يفعل وزنه فيلقون حركة الفاء على العين كما يفعلون ذلك في الهمزة اذا حذفت بعد ساكن فان بنيت اسما من وعد على فعلة قلت وعدة وان بنيت مصدرا قلت عدة اما قوله في تفعلة وتفعل توعلة وتوعد فانما اراد الفرق بين توعد وتوعلة اسمين وبينهما فعلين لانك اذا بنيت تفعل وتفعل من الوعد فعلا قلت تعد ويعد وقد بينا العلة في سقوط هذه الواو في الفعل وبعدها هنا بجملة الاصل في سقوط هذه الواو في يعد فعلا ان يعد اصله يوعد فوقعت الواو بين ياء وكسرة وذلك ثقيل والفعل ثقيل فاسقطت الواو ثم تبع سائر الماضي الياء فقالوا تعد ونعد واعد فاذا بنيت اسما فالاسم اخف من الفعل فكان وقوع الواو في الاسم بين تاء وكسرة اخف من وقوعها بينهما في الفعل ويشهد للفرق بين الاسم والفعل قولهم توسعة وتودية ولو كان في الفعل لقلت تسع وتدي وقوله واما فعلة اذا كانت مصدرا فانهم يحذفون الواو منها يعني اذا جئنا بفعلة مصدرا للفعل الذي سقطت واوه لوقوعها بين ياء وكسرة كيعد ويزن وما اشبه ذلك سقطت الواو ايضا من المصدر وذلك لانها تكون على وعدة فتستثقل الواو فيلقون كسرتها على العين ويحذفونها فيعلون هذه الواو في المصدر بسبب كسرتها كما اعلوها في الفعل لوقوعها بين ياء وكسرة فاذا انفتحت هذه الواو في المصدر لم تعل ولم تحذف فقالوا وعد وعدا ووزنه وزنا وزنة وانما اجرى المصدر على الفعل لان المصادر تعمل عمل الافعال وتقوم مقامها الا تراهم قالوا سقيا ورعيا على معنى سقاك الله سقيا ورعاك الله رعيا وجعلوا الهاء التي في عدة عوضا من حذف الواو ولا يسقطون هذه الهاء البتة مع سقوط الواو الا في ضرورة الشعر اذا اضافوا فيقيمون المضاف اليه مقام الهاء في التعويض قال الشاعر ۞ ان الخليط اجدوا البين فانجردوا ۞ واخلفوك عد الامر الذي وعدوا ۞ فاذا بنيتها على فعلة من وعد ولم تجعله مصدرا قلت وعدة كما قالوا ولدة جمع ولد واما قولهم فلان لدة فلان في معنى انه من اسنانه وممن ولد معه فانما هو مصدر في الاصل سمي به المولود مع الانسان كما قالوا رجاء في معنى مرجو

وذو يمر ضرب في معنى مضروب وماء غور في معنى غائر فكذلك لنه مصدر لحقه من الحذف ما يلحق المصادر ثم سمي
بالمصدر المولود مع الانسان وقوله وانما جاء فيما كان من المصادر مكسور الواو واذا كان فعلة لانه بعد يفعل
فيلقون حركة الفاء على العين كما يفعلون ذلك في الهمزة اذا حذفت بعد ساكن يعني ان وزنه على عدة يوزن لان كلا
واحد منهما اربعة احرف والثاني من وزنه ساكن كالثاني من يوزن فهذه العلة التي وجب سقوطها وكذلك وزنة
لما اعلوها في وزن القوا حركتها على الزاي واسقطوها ولم يكن قبل الواو شيء يلقي حركة الواو عليه فالقيت حركتها
على ما بعدها وصارت بمنزلة الهمزة اذا خففت وقبلها ساكن القيت حركتها على ما قبلها وسقطت في كقولنا مراة وسال
ويسل وسل

هذا باب ما كانت الياء فيه اولا وكانت فاء

وذلك نحو يسر ييسر ضرب بالقداح ويئس ييئس ويعر ييعر ويك ييك يلا وهو انشاء الاسنان الى داخل
الفم وقد بينا يفعل منه واشياء فيما مضى فنترك ذكرها هاهنا لانها قد بينت ● واعلم ان هذه الياء اذا ضمت
لم يفعل بها ما يفعل بالواو لانها كانت بعدها واو نحو حيود ويوم واشباه ذلك وذلك لان الياء اخف
من الواو وعندهم الا تراها اغلب على الواو من الواو عليها وهي اشبه بالالف فكانها واو قبلها الف نحو عاود
وطاول وذلك قولهم يسر ويئس وبذلك على ان الياء اخف عليهم انهم يقولون يسر ويئس وكذلك فواعل
يقولون يوابس فان اسكنتها وقبلها ضمة قلبتها واوا كما قلبت الواو ياء في ميزان وذلك نحو موسر
وموقن ومول يرم بازيد وبيس وقال بعضهم يا زيد يئس شبهها بقيل وزعموا ان ابا عمرو قرا يا صالح
يتنا جعل الهمزة ياء ثم لم يقلبها واوا ولم يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلا وهذه لغة ضعيفة
لان قياس هذا ان يقول يا غلام وجل **قال المفسر** اعلم ان الغرض في هذا الباب الفرق بين الياء والواو
وذلك ان الواو تسقط لوقوعها بين ياء وكسرة والياء لا تسقط لوقوعها بين ياء وكسرة في ييسر وييعر
وهو من صوت الجدي وذلك لان الياء اخف من الواو وعندهم الا ترى ان الياء والواو اذا اجتمعتا والاول
منهما ساكن قلبت الواو ياء تقدمت الواو او الياء وكذلك هذه الياء اذا ضمت لم تهمز كما يفعل ذلك بالواو
لا يقال في يسر اسر كما يقال في وعد اعد شبه الضمة بالواو وكما ان الواو بعد الياء غير مستثقلة في حيود وصيود
ويوم وكذلك الضمة على الياء في يسر ولما كانت الواو بعد الواو مستثقلة كذلك الضمة على الواو فلذلك
جاز همز الواو اذا كانت مضمومة على ما بيناه وشبه الياء قبل الواو في يوم وحيود وما اشبههما بالالف قبل
الواو في عاود وطاول وما اشبه ذلك لان الياء قريبة الشبه من الالف ومما يدل على خفة الياء وثقل الواو انك تقول
يا يبسة ويوابس ويابسة ويوائس ولا تقول واعد ولا واعد ولا اوازنة واوازن بل تقول اواعد واوازن فان
اسكنتها وقبلها ضمة قلبتها واوا كما قلبت الواو ياء في ميزان وذلك نحو موسر وموقن وموسر ويا زيد
قال يعني ان الياء تنقلب واوا لانضمام ما قبلها لان اصل موقن ميقن وكرهوا الخروج من ضمة الى ياء ساكنة
فقلبوا الياء واوا فاذا صغروا ردوها الى الياء فقالوا في موسر مييسر وفي موقن ميقن وان تحركت هذه
الياء عادت ياء ولم تقلب لانضمام ما قبلها فقالوا في تصغير موسر مييسير قال وقد قال بعضهم يا زيد ياس
شبهها بقيل يعني ان من العرب من يقلب الياء الساكنة واوا اذا كانت الضمة التي قبلها من كلمة والياء من كلمة اخرى
كالضمة التي في الحاء من صالح وبعده ياء ايتنا والكسر وهو نظيره لغة من يشير الى ضم القاف مع الياء في قيل واستضعف
سيبويه هذه اللغة وقال يلزم عليها ان يقول يا غلام وجل يعني بلزمهم ان لا يقلبوا واوا يوجل اذا كان قبلها كسرة
ميم غلام لانهما من كلمتين منفصلتين **قال** والياء توافق الواو في افتعل انه تقلب الياء تاء في
افتعل من اليسر تقول اتسر ومتسر ويتسر لانها قد تقلب تاء ولانها قد تضعف هاهنا فتقلب واوا لو
جاءوا بها على الاصل في مفتعل وافتعل وهي في موضع الواو وهي اختها في الاعتلال فابدلوا مكانها لحرفا
هو اجلد منها حيث كانت فاء وكانت اختها فيما ذكرت لك منتهو بها فاما افعل فانها تسلم لان
الواو تسلم في افعل واشباهها الا ان تبدل الحرف قوله والياء توافق الواو في افتعال يعني اذا بنينا افتعل
من يسر جعلنا مكان الياء التي هي فاء الفعل تاء فقلنا اتسر كما فعلنا ذلك في وعد وانما اتفق ذوات الواو والياء في
هذا البناء لانهما لو لم يقلبا تاء لا تستوي لفظهما ويحول الياء من التغيير ما كان يلحق الواو فكنت تقول في افتعل
من يئس ايتاس وفي مستقبله ياتيس وفي اسم الفاعل موتئس كما كنت قائلا في افتعل من وعد ايتعد ياتعد وموتعد
فاستوتا في باب افتعل فقلبت الياء تاء كما قلبت الواو ولم تستويا في باب يفعل حيث قلت وعد يعد ولم تقل يئس يس لما
بيناه من وقوع الواو بين ياء وكسرة وثقل ذلك وقوله واما افعل فانه يسلم يعني لا تقلب ياء وتاء اذا كانت في
موضع فاء الفعل كقولك ايقن وايفع وايسر وما اشبه ذلك كما لم تغيروا الواو في افعل ولم تقلب تاء كقولك اوصل
واورق والاصل في العلة لواو فيما لم يجب قلب الواو تاء في اوصل وبابه ولم يجب قلب الياء وانما لم يجب قلب الواو
في اوصل وبابه تاء لان واوه لا تتغير في مستقبله واسم الفاعل نحو يوصل وموصل ومعنى قوله الا ان تبدل

شيء يعني نحو اتلج واتكاء قلبوا الواو تاء والاصل اولج واوكاء وقلبها التاء شاذ **قال** وقد قالوا ايتبس
وما يتبس جعلوها بمنزلتها اذا صارت بمنزلتها ان الياء فليست تطرد العلة الا فيما ذكرت لك الا ان يشذ حرف
قالوا ايتبس يا تبس كما قالوا ايتبس يتبس فشبهوها بعد اما الذي قال ايتاس وياتبس فانه يقلب من الياء الساكنة الفا
في قولك يئيس وليس ذلك بالوجه وانما تقلب الياء والواو الفا اذا تحركت وانفتح ما قبلها ولكنهم شبهوا قلب هذه الياء
الفا بقلبهم الواو الفا في يوجل ويوجله وما اشبه ذلك حين قالوا ياجل وياجله وانما قلبوا الواو الفا استثقالا
للواو مع الياء في يوجل والالف اخف بدلوها منها واما ييئس ويبس فشبه مع شذوذه بيزن ويعد

هذا باب الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين منه

اعلم ان الفعل الثلاثي اذا كان ثانيه ياء او واوا وكان الحرف الاخير من غير حروف المد واللين وجب ان تقلب
ثانيه الفا وذلك لتحركه وانفتاح ما قبله كقولك قال وباع وهاب وخاف والاصل قول وبيع وهيب وخوف وانما
قلبت الواو والياء الفا لاستثقال الحركات عليها وكثرة هذه الاحرف في كلامهم ولان هذه الافعال لو سلمت في الماضي
للزمها في المستقبل ما يثقلها وذلك انهم لو قالوا قول وبيع لانهم قد جعلوا قول بمنزلة الصحيح مثل قتل فينبغي ان
يكون المستقبل بمنزلة يقتل فيقال يقول ويبيع فلو قالوا يقول ويبيع لانضمت الواو وانكسرت الياء فثقل ذلك عليهم
لاجتماع اشياء منها ان الفعل ثقيل ومنها ان هذه الافعال كثيرة في كلامهم والشيء الكثير الدور في الكلام يتضاعف
ما فيه من الثقل لتكرره في الكلام ومنها ان ضم الواو ثقيل ولثقله يجوز ابدال الهمزة من الواو المضمومة لغير اعراب
كقولهم في وجوه اجوه وفي ادور ادؤر فلما كان ذلك ثقيلا سكنوها في المستقبل والقوا حركتها على ما قبلها فقالوا في يقول
يقول وفي يبيع يبيع وقلبوها في الماضي الفا وكذلك ان ما قبلها مفتوح فلم يلقوا حركتها على ما قبلها لتحرك ما قبلها ولكن
سكنوها فقلبوها الفا ليكون قلبهم اياها الفا دلالة على انها قد كانت متحركة لانهم لو تركوها ساكنة لاشتبهت مع
قول وبيع مصدرا فجعلوا قلبها الفا دلالة على ما ذكرناه واعلم ان الماضي من هذا النوع على ثلاثة اوزان اما فعل
واما فعل واما فعل وينقلب الثاني من هذه الاوزان كلها الفا حتى يصير في اللفظ على صورة واحدة فاما فعل فنحو
قال وباع واصله قول وبيع واما فعل فنحو خاف وهاب والاصل خوف وهيب واما فعل فنحو طال وجاد
اذا كان طويلا وجوادا والاصل طول وجود وصورة قال وباع وهاب وخاف وطال واحدة وانما يستدل على
كل وزن من هذه الاوزان بشيء غير صيغته اذا كانت صيغته تشاكل صيغة الوزن الاخر فاما قال وباع فانما حكم
على انهما فعل لان مستقبل قال يقول وهو يفعل ومستقبل باع يبيع وهو يفعل فاذا كان المستقبل على يفعل او
يفعل فالباب في الماضي ان يكون على فعل متى كان الفعل متعديا وكان اسم الفاعل منه على فاعل دون فعيل وغيره
من الابنية كقولهم ضرب يضرب وشتم يشتم وقرض يقرض وقتل يقتل ورحم يرحم وفاعله على فاعل كقولنا ضارب وشاتم وقاتل
وراحم وهو متعد لانك تقول يضربه ويرحمه ويقتله وماضي هذه الافعال كقولنا ضرب وشتم ورحم فلما كان يبيع
ويقول على يفعل ويفعل مثل يضرب ويقتل ووزن الفاعل منه بائع وقائل كضارب وقاتل وكان متعديا كتعدي
يضرب ويقتل لانك تقول بعته وقلته حكموا على ان الماضي منه على وزن فعل كما كان الماضي من يضرب ويقتل على ضرب
وقتل فهذا هو الباب الذي يحمل القياس عليه وقد يجيء ما يخالف فهذا شاذ غير متخذ اصلا وسنقف عليه ان شاء الله
واما خاف وهاب فانما حكم عليهما انهما على فعل من اجل ان المستقبل على يفعل كقولك يهاب ويخاف والاصل يهيب
ويخوف واذا كان المستقبل على يفعل ولم يكن عين الفعل ولامه من حروف الحلق فحكم الماضي ان يكون على فعل كقولك
علم يعلم وفرق يفرق فاما طال وجاد فانما حكم عليه انه فعل دون فعل لانه قال طال فهو طويل ولا يقال طائل كما يقال
قال وقام فهو قائل وقائم فصار طال بمنزلة ظرف وطويل بمنزلة ظريف واذا قلت طالك زيد عمرو على معنى غلبه في الطول
فهذا هو فعل بمنزلة قام وقال وذلك من حيث احدهما انه يقال زيد طائل عمرو اي غالب له في الطول فطائل على وزن
قائم ولا يقال فيه طويل والجهة الاخرى انه متعد الى عمرو وفعل لا يكون متعديا ليس في الكلام مثل ظرف يتعدى الى
مفعول **لقال الشاعر في تعليه** ● ان الفرزدق صخرة عادية ● طالت فلا تستطيعها الاوعالا ●
اراد طالت الاوعال وعلتها فلا تستطيعها الاوعال واذا جعلت ما كان على فعل لنفسك او لمخاطبك من باب
قال وباع فانك مغير للبناء نحاعل ما كان من ذوات الواو على فعل وما كان من ذوات الياء على فعل وذلك قولك في
قام وقال قلت وقمت وفي باع وسار بعت وسرت وكان الاصل في قلت قولت فنقلوه الى قولت ثم نقلوا ضمة
الواو فالقوها على القاف وسكنوا الواو كما سكنوها في قام فلما سكنوها اجتمع ساكنان الميم والواو فسقطت لاجتماع
الساكنين وكذلك اصل بعت بيعت على فعلت نقلوه الى بيعت فعلت ثم نقلوا كسرة الياء الى الباء وسكنوا الياء كما
سكنوها في باع ثم حذفوا الياء لاجتماع الساكنين فان قال قائل وما الذي احوج الى هذا التغيير قيل له ارادوا الدلالة
على ما كان من ذوات الواو وما كان من ذوات الياء فبنوا ذوات الواو على فعل وذوات الياء على فعل كما فرقوا بينهما
في المستقبل فبنوا ذوات الواو على يفعل لا غير كقولهم يقوم ويقول وفي ذوات الياء يبيع ويسير فان قال
وكيف صار فعل المتكلم اولى بالتغيير من فعل الغائب وهلا فصلوا في فعل الغائب بين ذوات الياء والواو فلم يدعهم

فعلوا ذلك لانهم قالوا اقام كما قالوا باع فلم يفصلوا فيه لما ارادوا ان يفصلوا بين ذوات الواو والياء في الماضي كما فصل في المستقبل فكان الفصل في فعل المتكلم والمخاطب في كل موضع تسقط فيه عين الفعل للسكون لانه بسبب اتصال الضمير اولى والزم وذلك من قبل شيئين احدهما ان فعل المتكلم تسقط عين الفعل منه فلو تركوه على فعل لوجب ان يقال في قام وباع قمت وبعت فكانت تسقط وليس منها اثر باق ولا تعويض واذا نقل الى فعلت وفعلت فانه ينقل حركة العين الى الفاء فاذا اسقط عين الفعل فحركتها المنقولة الى الفاء باقية وفعل الغائب عين الفعل منه غير ساقطة فلم يحتج الى التعويض منها فهذا وجه والوجه الثاني وهو ان فعل الغائب الماضي قد لزم فيه ان تجعل عين الفعل فيه تابعة للفاء لان الفاء مفتوحة والعين قد اعتلت فصارت تابعة لما قبلها فجعلت الفا لان ما قبلها مفتوح الا ترى انهم قالوا اقام والان والاصل اقوم والين فالقوا حركة عين الفعل على الفاء ثم قلبوها الفا لانفتاح ما قبلها فلما كانت الفاء من الفعل في الثلاثي مفتوحا في فعل منه وفعل وفعل قلبوا العين الفا لانفتاح الفاء فاستوت ابنية الثلاثي وصارت الالف فيها بمنزلة ما يسكن من عينات الفعل والفاءات باقية على حركتها وفتحها كقولك علم زيد وظرف زيد ومما يقوي الفرق بين فعل المتكلم والمخاطب وبين فعل الغائب ان فعل المتكلم يلحقه لا محالة التغيير بتسكين آخره وفعل الغائب لا يكون فيه ذلك فكان التغيير لازما له اولى بتغييره **قال سيبويه** اعلم ان فعلت وفعلت وفعلت منهما معتلة كما تعتل ياء يرمي وواو يغزو وانما كان هذا الاعتلال في الياء والواو لكثرة ما ذكرت لك من استعمالهم اياهما وكثرة دخولهما في الكلام وانه ليس يعرى منهما ومن الالف او من بعضهن قوله فعلت وفعلت وفعلت منهما معتلة يعني يفعل قال وفعل طال وفعل خاف وهاب وقوله منهما يعني من الواو والياء وقد بينا ذلك وقوله كما يعتل ياء يرمي وواو يغزو يعني انقلبت الواو والياء في قال وباع الفا وسكنت كما سكنت ياء يرمي وواو يغزو فلم يدخلهما اعراب واعتلالهما هو تسكينهما في موضع كان يستحق فيه الحركة وقوله لكثرة ما ذكرت لك من استعمالهم اياهما وكثرة دخولهما في الكلام يعني انما اعتلت الواو والياء في هذه المواضع التي ذكرها لكثرتهما في كلامهم وهي في نفسها يستثقل تحريكها فلما اجتمع فيها الاستثقال لتحريكها وانها كثيرة خففوها بالتسكين وقوله وانه ليس حرف يعرى منهما ومن الالف او من بعضهن اراد ان يدل على كثرتهن في الكلام فقال ليس في الكلام كلمة الا وفيها ياء او واو او الف او حركات مأخوذة من الياء والواو والالف لان الكسرة من الياء والضمة من الواو والفتحة من الالف والحركة بعض الحروف وقد مضى الكلام في نحو هذا **قال** فلما اعتلت هذه الاحرف جعلت الحركة التي في العين محولة على الفاء وكرهوا ان يقروا حركة الاصل حيث اعتلت العين كما ان يفعل من غزوت لا تكون حركة عينها الا من الواو ويعني ان يفعل من رميت لا تكون حركة عينه الا من الياء وحيث اعتلت كما ان يفعل من غزوت لا تكون حركة عينه الا من الواو فكذلك هذه الحروف حيث اعتلت جعلت حركتهن على ما قبلهن كما جعلت من الياء والواو وحركة ما قبلها لئلا يكون في الاعتلال على حالها اذا لم تعتل قوله فلما اعتلت هذه الاحرف جعلت الحركة التي في العين محولة على الفاء يعني انهم بنوا من قال يقول ومن باع يبيع فعلت ثم قالوا قلت وبعت فالقوا ضمة العين على الفاء في قلت وكسرتها على الفاء في بعت وكرهوا ان يدعوا فتحة فاء الفعل ولا يلقوا عليها حركة العين لانهم ارادوا الدلالة على ذوات الياء وذوات الواو بالفاء بالضمة والكسرة فالزموا كما الزموا مستقبل غزا يفعل يغزو ومستقبل رمى يرمي يفعل لانهما معتلة فالزموا كل واحد منهما من البناء ما يشاكل الحرف الذي هو فيه وفرقوا بين المعتل لان المعتل اقل تصرفا لاستثقال الحركة عليه **قال** الا ترى ان خفت وهبت فعلت فالقوا حركتها على الفاء واذهبوا حركة الفاء فجعلوا حركتها الحركة التي كانت في المعتل الذي بعدها كما لزم ما ذكرت لك الحركة مما بعدها لئلا يجري المعتل على حال الصحيح • واما قلت فاصلها فعلت معتلة من فعلت يعني ان خفت وهبت اصله فعلت وقد القوا حركة العين على الفاء في فعل المتكلم ولم يفعلوا ذلك في فعل الغائب لما ذكرناه وجعل ذلك حجة لقلت وبعت في الفاء بحركة العين في فاء الفعل وان كان خفت وهبت في الاصل على فعلت وقلت وبعت الاصل فيهما فعلت ثم نقل الى فعلت وفعلت **قال** واما حولت الى فعلت ليغيروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل فلو لم يحولوها وجعلوها تعتل من قولت لكانت الفاء اذا هي القي عليها حركة العين غير متغيرة عن حالها لو لم تعتل فلذلك حولوها الى فعلت فجعلت معتلة منها وكانت فعلت اولى بفعلت من الواو من فعلت لانهم حيث جعلوها معتلة محولة الحركة جعلوا ما حركته منه اولى به كما ان يغزو حيث اعتلت لزمه يفعل وجعل حركة ما قبل الواو من الواو فكذلك جعلت حركة هذا الحرف منه • **قال المفسر**

احتج لتحويل بناء قلت من فعلت الى فعلت وانهم لو لم يحولوها الى فعلت لبقيت فاء الفعل مفتوحة على حالها فلم يكن سبيل الى الفصل بين ذوات الياء والواو وقد استقصينا الكلام في هذا **قال** ويدلك على ان اصله فعلت انه ليس في الكلام فعلته يعني ان الدليل على ان اصل قلت فعلت انا رأينا متعديا كقولك قلته وجزته ورسته وما اشبه ذلك وليس في الكلام فعل متعديا **قال** ونظيره في الاعتلال من يحول الى يفعل يعد ويزن وقد بين ذلك • واما طلت فانها فعلت لانك تقول طويل وطوال كما تقول قبح وقبيح ولا يكون طلته كما لا يكون فعلته في شيء واعتلت كما اعتلت خفت وهبت واما بعت فانها معتلة من فعلت ولو لم يحولوها الى فعلت لكان حال الفاء كحال قلت وجعلوا فعلت اولى بها كما ان يفعل من رميت حيث كانت حركة العين محولة من يفعل ويفعل الى احدهما كان الذي من الياء اولى بها وكذلك زدت كانت الكسرة اولى بها كما كانت الضمة اولى بالواو في قلت يعني ان يعد ويزن وبابهما يجيء على يفعل وماضيه على فعل وقد كان حكم الماضي اذا كان على فعل ان يكون مستقبله على يفعل ويفعل فالزم باب يعد يفعل وقصر عليه وحول اليه من يفعل كما حول باب رمى من ذوات الياء الى يفعل واما فعل بباب يعد هذا التحويل لتقع الواو بين ياء وكسرة فتسقط **قال** وليس في بنات الياء فعلت وذلك لان الياء اخف عليهم من الواو واكثر تحولا للواو من الواو لها وكرهوا ان ينقلوا الخفيف الى ما يستثقلون ودخلت فعلت على بنات الواو كما دخلت باب غزوت في قولهم شقيت وغبيت لانها نقلت من الاثقل الى الاخف ولو قلت فعلت في الياء كنت مخرجها الاخف الى الاثقل ولو قلت فعلت في باب زدت لقلت زدت تزود كما انك لو قلتها في رميت لكان رمو يرمو فانضم الزاي كما كسرت الخاء في خفت وتقول تزود كما تقول موقن لانها ساكنة قبلها ضمة يعني انه ليس في ما عينه ياء ولا ما لامه ياء فعلت اما ما عينه ياء فنحو باع وهاب لانه من البيع والهيبة واما ما لامه ياء فنحو رمى وقضى لا يجوز ان يكون في هذين البابين فعل لانه لو كان فعل لكان مستقبله يفعل ولو جعل كذلك لقيل في باع باع يبوع وهاب يهوب وقيل في باب رمى رمو يرمو ونقلوا الياء الى الواو ونقيل لان الواو اثقل من الياء فلم يبنوا من الياء بناء يخرجهم الى ما يستثقلون وقد يجيء في باب التعجب فعل من ذوات الياء كقولهم لقضو الرجل وانما جاز ذلك لان فعل قد صار بمعنى التعجب ولا يأتي منه مستقبل وهو قليل في كلامهم وقد جاء في ذوات الواو فعل ما عينه واو كقولهم خاف وقد قلنا ان اصله خوف ومما لامه واو كقولهم غبي وشقي وهو من الغباوة والشقوة لان قلب الواو ياء خروج من ثقيل الى خفيف **قال** وقالوا وجد يجد ولم يقولوا في يفعل يوجد وهو القياس ليعلموا ان اصله يجد يعني ان يجد لو كان اصله يفعل لوجب ان يقال يوجد فلم تكن تسقط الواو لان الواو انما تسقط في يعد ويزن لوقوعها بين ياء وكسرة فاصل يجد يجد على الباب **قال الشاعر في يجد**

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة • تدع الصوادي لا يجدن غليلا

قال وقال بعضهم طلته مثل قلته وهو فعلت منقول الى فعلت • **وانشد ابو عمرو**

ان الفرزدق صخرة عادية • طالت فليس تنالها الاوعالا

فعدى طلت ولو كانت فعلت لم تعد وقد بينا ان طلته هذا المتعدي بمعنى طاولني فطلته اي غلبته في الطول وقد ذكرنا طالت فلا يستطيعها الاوعالا **قال** واذا قلت يفعل من قلت قلت يقول لانه اذا قال فعل فقد لزمه يفعل واذا قلت يفعل من بعت قلت يبيع الزموه يفعل حيث كان محولا من فعلت ليجري مجرى ما حول على فعلت وصار يفعل لهذا لازما اذا كان في كلامهم فعل يفعل في غير المعتل فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه في يفعل يعني ان قلت لما نقلنا فعلت منه الى فعلت لزم في المستقبل منه يفعل لانه متى كان الماضي منه على فعل فالمستقبل منه يفعل ثم الزموا ذوات الياء منه يفعل فقالوا يبيع فكان قائلا قال لسيبويه كيف جعلت بعت فعلت وفعل يفعل قليل في الكلام فقال سيبويه المعتل يحتمل من الابنية اكثر من الصحيح وقد رأينا في الابنية فعل يفعل في غير المعتل كقولك حسب يحسب فلما كان هذا جائزا كان في المعتل لازما وقوى ذلك ان نظيره من ذوات الواو وهو قلت وبابه قد لزم فيه فعلت افعل وكذلك لزم ذوات الياء فعلت افعل واما يفعل من خفت وهبت فانه يخاف ويهاب لان فعل لزمه يفعل وانما خالفا يبيع ويزيد لانهما لم يفعلا محولتين وانما اعتلتا من بابهما الذي هو لهما في الاصل فكما اعتلتا في فعلت من البناء الذي هو لهما في الاصل كذلك اعتلتا في يفعل منه يعني ان يخاف ويهاب ماضيهما فعل في الاصل ولم يكن مثل بعت وزدت لان بعت كان فعلت فحول الى فعلت وليس كذلك خفت وهبت **قال** واذا قلت فعل في هذه الاشياء كسرت الفاء وحولت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في فعلت لتغير حركة الاصل لو لم تعتل كما كسرت الفاء حين كانت العين منكسرة للاعتلال وذلك قولك خيف وبيع وهيب وقيل وبعض العرب يقول خوف وبوع وقول فيشم ارادة ان يبين انها فعل يعني ان ما لم يسم فاعله مما عينه واو او ياء يبنى على فعل مثل ضرب ثم تلقى كسرة العين على الفاء وتسكن العين فان كانت واوا انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كقولك قيل اصله قول القيت كسرة الواو على القاف فانكسرت القاف وسكنت الواو فقلبتها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها قال وانما القيت كسرة العين على الفاء فيما لم يسم فاعله كما القيت ضمة العين وكسرتها على الفاء في قلت وبعت فان قال قائل كيف صار ما سمي فاعله تسكن عينه ولا تلقى حركتها على الفاء بل تقلب الفا لانفتاح الفاء ولا يكون ما لم يسم فاعله تابعا للفاء قيل له اتبعوا كل واحد منهما ما يليق به ذاهبا الى باب التخفيف وذلك ان اتباع العين الفاء فيما سمي فاعله اخف لان الفاء مفتوحة ولو انا اتبعوها العين صيروها الفا والالف اخف الحروف ولو القوا على الفاء حركة العين لصارت الفاء مرة مكسورة ومرة مضمومة لان في الفعل ما هو على فعل وفعل نحو طال وخاف فكانت تصير العين مع الضمة واوا ومع الكسرة ياء والالف اخف منهما واما ما لم يسم فاعله فالقاء حركة العين على الفاء اخف من اتباع العين الفاء وذلك ان الفاء مضمومة والعين مكسورة فاذا القينا

حركة العين على الفاء انكسرت الفاء وانقلبت العين ياء ان كانت واوا فتصير الفاء مكسورة والعين ياء واذا جعلنا
العين تابعة للفاء صيرناها واوا وان كانت ياء في الاصل قلنا بوع وزود وما اشبه ذلك والكسر والياء اخف من الضمة
والواو **قال** وبعض العرب يضم فيقول بوع وقول وخوف يتبع الياء ما قبلها كما قالوا موقن وهي اللغة
دواخل على قيل وخيف وهيب والاصل الكسر كما تكسر في فعلت ومن العرب من يشم الضم فيما لم يسم فاعله
حرصا على البيان لعلامة ما لم يسم فاعله اذ كانت علامته ضما ولم يقولوا خيف وبيع ومنهم من يحمل ما لم يسم فاعله
على ما سمي فاعله فيتبع عين الفعل فاءه كما فعل ذلك بما سمي فاعله فيقول بوع وقول كما تقول باع وقال وليس ذلك بالكثير في
كلامهم **قال** فاذا قلت فعل صارت العين تابعة وذلك قولك باع وخاف وقال وهاب ولو لم
تجعل تابعة لالتبس فعل من باع وخاف وهاب بفعل فاتبعوهن فالكسر اتبعوا العين الفاء في اخواتهن
ليستوين وكرهوا ان تساوي فعلته حالا اذ كان بعضهم يقول قد قول ذاك فاجتمع فيها هنا وانهم
شبهوها باخواتها حيث اتبعوا العين فيهن ما قبلهن كما اتفقن في التغيير كذلك اتفقن في الالحاق
قال فاذا قلت فعل صارت العين تابعة وذلك قولك باع وخاف وهاب ولو لم تجعله تابعا للفاء فتجعل العين للفاء
لالتبس ما سمي فاعله بما لم يسم فاعله لانا نقول فيما لم يسم فاعله خيف وهيب على ما ذكرنا من الفاء حركة
العين على الفاء وكان يكون خيف وهيب فيما سمي فاعله ايضا وذلك ان اصل خاف خوف وهاب هيب فكنا
نلقي حركة الواو على الخاء فتصير الخاء مكسورة والواو ساكنة فتنقلب ياء فيصير خيف فكرهوا ان يساوي
ما سمي فاعله ما لم يسم فاعله فان قال قائل فقد استوى ما سمي فاعله وما لم يسم فاعله في فعل المتكلم وذلك
ان خاف يقول فيه المتكلم لنفسه خفت وخيف ايضا يقول فيه المتكلم لنفسه خفت قيل له فعل المتكلم قد تغير
فيه الابنية الموضوعة في الاصل فلا يجعل اصلا تحتذى عليه الا ترى انك تقول باع فعل فاذا قلت قلت وبعت
صار فعلت وفعلت والاصل فعلت الا ترى ان فعل المتكلم تسكن لامه فيلحقه من التغيير ما ليس له في الاصل وهو
ايضا اقل من فعل الغائب فاذا حصل الفرق في فعل الغائب الذي هو كثير كان القليل كالنادر من الباب **قال**
وحدثنا ابو الخطاب ان ناسا من العرب يقولون كيد زيد يفعل وما زيل زيد يفعل ذاك يريد
زال وكاد لانهم كسروها في فعل كما كسروا في فعلت حيث سكنوا العين وحولوا الحركة على ما قبلها
ولم يرجعوا حركة الفاء الى الاصل كما قالوا خاف وقالوا باع وهاب فهؤلاء الحركات مردودة الى الاصل
وما بعدهن توابع لهن كما يتبعن اذا اسكن الكسرة والضمة في قولهم قد قيل وقد قول هؤلاء ناس
من العرب يلقون حركة العين على الفاء فيما سمي فاعله كما يفعلون فيما لم يسم فاعله وذلك ان اصل كاد
وزال كيد وزيل كما فعلوا بما لم يسم فاعله حيث قالوا بيع

قال الشاعر وهو لابي خراش

وكيد ضباع القف ياكلن جثتي ◦ وكيد خراش يوم ذلك ييتم

قال فاذا قلت فعلت او فعلن او فعلنا من هذه الاشياء ففيها لغات اما من قال قد بيع وزين وخيف
وهيب فانه يقول قد خفنا وبعنا وخفن وهبن وزن من الزينة وبعن وهبت يدع الكسرة على حالها و
يحذف الياء لانه التقى ساكنان وذلك ان من لغته بيع وخيف فاذا اتصلت بها تاء المتكلم او نون جمع المؤنث
سكن ما قبل التاء والنون والياء ساكنة فاجتمع ساكنان فتحذف الياء وتبقى الفاء مكسورة على حالها واما من
ضم باشمام اذا قال فعل فانه يقول بعنا وقد زعن وقد زدت فكذلك جميع هذا يميل الفاء ليعلم ان الياء
قد حذفت منضم واما لكا ضموا وبعدها الياء لانه ابين لفعل واما الذين يقولون بوع وقول وخوف
وهوب فانهم يقولون بعنا وهنا وخفنا وزدنا ولا يزيدون على الضم والحذف كما لم يزد الذين قالوا
زعن وبعن على الكسر والحذف وكذلك من ضم باشمام اذ احذف الياء لاجتماع الساكنين بقي فاء الفعل مكسورة
مشمة ضمة كما كانت اذا اتصلت بها تاء المتكلم او نون جماعة المؤنث يسكن ما قبلها والواو ساكنة فيجتمع ساكنان
الواو والحرف الذي قبل التاء والنون وهو لام الفعل فتسقط الواو لاجتماع الساكنين وتبقى ضمة الفاء كما كانت
فتقول بعت وخفت **قال** واما مت تموت فانما اعتلت من فعل يفعل ولم تحول كما تحول قلت وزدت ونظيرها
من الصحيح فضل يفضل وكذلك كدت تكاد اعتلت من فعل يفعل وهي نظيرة مت في انها شاذة ولم تجيئا على ما كثر
والمطرد من فعل وفعل اعلم ان مت تموت كقولك قلت تقول فهذا اصله فعل ثم نقل الى فعلت كما كان ذلك في قمت تقوم
ومنهم من يقول مت تموت فهذا على فعل يفعل غير محول من فعل ومثله من الصحيح فضل يفضل على ان في فضل لغات فضل
يفضل وفضل يفضل والحجة في فضل يفضل ما انشد المازني لابي الاسود الدؤلي

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر ◦ وما مر من عيشي هناك وما فضل

فان قال قائل فهلا قلتم ان مت اصلها فعلت ثم نقلوه الى فعلت كما قلتم ذلك في بعت وزدت قيل له انما يفعلون
ذلك في بنات الياء اعني هذا التحويل للدلالة على الياء ومت من ذوات الواو فهي بمنزلة خفت فصار شذوذ مت تموت كشذوذ
فضل يفضل ومثله في الشذوذ كدت تكاد اعتلت من فعل يفعل وهي نظيرة مت في انها شاذة لان كدت فعلت وتكاد تفعل

وليس في الكلام فعل يفعل فان كان كدت في الاصل فعلت فهو شاذ لان فعل يفعل وان كان في الاصل فعل فعل منقول
الى فعل مثل قلت فهو ايضا شاذ لان فعل يفعل اذا لم يكن في موضع عينه او لامه حرف من حروف الحلق فهو
شاذ وفي كدت لغتان منهم من يقول كدت اكاد فهذا على القياس مثل خفت اخاف وهبت اهاب ومنهم من
يقول كدت اكاد وهو الشاذ الذي ذكرناه **قال** واما ليس فانها مسكنة من نحو قوله فعلت وذلك
صيد يقال هذه صيد البعير كما يقال قد علم ذاك في علم ذاك فلم يجعلوا اعتلالها الا لزوم الاسكان اذ كثر
في كلامهم ولم يغيروا حركة الفاء وانما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يفعل وفيما مضى من الفعل نحو
قلت وكان ثم ذهب ولا يكون منها فاعل ولا مصدر ولا اشتقاق يعني ان ليس الاولى بها حيث كانت فعلا
باتصال الضمائر بها في قولك لست ولسنا وليسوا ان يكون وزنها على فعل مثل صيد وصح صيد كما صح عور وحول
ولم يقولوا فيه حال وصال كما قالوا هاب ويخاف لعلة نقف عليها فيما بعد وجعل ليس على تقدير ليس ولم يعلوه بالقلب
الفا لانها لا تنصرف لها في الماضي والمستقبل كما ينصرف هاب يهاب وباع يبيع وما اشبه ذلك ثم الزموا الياء الاسكان
لان فعل في الصحيح المنصرف قد جاز فيه الاسكان كقولهم في علم علم وفي شهد شهد فلما كان هذا التسكين جائزا في
الصحيح المنصرف لزم في المعتل الذي لا يتصرف وجعلوا اللزوم هذا التسكين اعلالا له لان التسكين اللازم في الموضع الذي
يجب فيه الحركة اعلال في نحو يقضي ويرمي فصار هذا التسكين بمنزلة الاعلال الذي كان يلزم نظيره نحو هاب وخاف
فاذا قالوا لست لم يغيروا الحركة وقياس نظائرها ان يقال لست بكسر اللام كما يقال هبت وخفت لانهم جعلوا هذه
الياء ساكنة ولم يقلبوها الفا فتكون في نية حركة فلما اسكنوها عن غير قلب صارت بمنزلة حرف السكون فيه اصل فاذا
اتصلت التاء بها او نون الجماعة سكنت السين حذفوا الياء لاجتماع الساكنين وبقوا اللام على فتحها وصار بمنزلة
ظلت على لغة من فتح وذلك ان الاصل فيه ظللت اللام الاولى ساكنة ثم سكنت الثانية باتصال التاء بها فاجتمعت
اللامان ساكنتين فحذفوا الاولى وبقوا الظاء على فتحها ولم يكن سبيلها سبيل هبت لان هاب الالف منه في نية
حركة فالقيت تلك الحركة التي كانت في الالف على الهاء ومعنى قوله وانما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن في يفعل وفيما
مضى من الفعل والمعنى يؤول الى شيء واحد يريد لزم السكون ليس ولم يغيروا فتحة اللام بينها لست لانها ليس لها مستقبل
وماض كما لسائر الافعال التي تعتل من نحو هبت لانك تقول خفت اخاف وهبت اهاب ولم يكن لها اسم فاعل نحو لائس
كما يقال هائب ولا له مصدر كالهيبة والخوف قال ولا يكون له اشتقاق لانه لا يعرف من اي شيء اشتق كما يعرف ان هاب مشتق
من الهيبة وخاف مشتق من الخوف **قال** فلما لم تصرف تصرف اخواتها جعلت بمنزلة ما ليس من الفعل نحو ليت
لانها ضارعتها فجعل بها ما فعل بمنزلة الفعل وليس منه يعني ان ليس لما نقصت عن سائر الافعال بنقصان تصرفها
شبهت بالحروف التي لا تتصرف وهي ليت ونحوها **قال** واما قولهم عور يعور وحول يحول وصيد يصيد
فانما جاؤوا به على الاصل لانه في معنى ما لا بد له من ان يخرج على الاصل نحو اعوررت واحوللت وابيضضت
واسوددت فلما كان في معنى ما لا بد له من ان يخرج على الاصل لسكون ما قبله لم يكن في هذا المعنى اعتلت وكتبها
بنيت على الاصل اذ كان الامر على هذا ومثل ذلك قولهم اجتوروا واعتونوا حيث كان معناه معنى ما الواو
فيه متحركة ولا تعتل فيه وذلك قولهم تعاونوا وتجاوروا

قال المفسر

اعلم ان عور فعل وكذلك حول وصيد وقد بينا ان فعل اذا كانت عين الفعل منه واوا او ياء انها تنقلب الفا نحو
خاف وهاب والاصل فيه خوف وهيب ولكن عرض في حول وعور وصيد ما منعه من الاعلال وذلك ان افعل
لا يعتل نحو ابيض واسود والواو والياء فيهما بمنزلة الحروف الصحيحة كقولك احمر واشهب وانما لم يعتل اسود
وابيض من قبل انا لو اعللناهما لادى الى ضرب من الاجحاف لان الياء والواو متى اعللناهما سكناهما فالقينا حركتهما على ما قبلهما
اذ كان ما قبلهما ساكنا كما قلنا في اقام واجار والاصل اقوم واجور القينا حركة الواو على القاف والجيم وقلبناها الفا
وكذلك نفعل باسود وابيض لو اعللناهما فاذا اسكنا الواو والياء والقينا حركتها على ما قبلها تحرك ما قبلها وهو فاء الفعل
فسقطت الف الوصل فيصير ساد وباض فيجتمع ساكنان الالف واحدى الدالين واحدى الضادين فتسقط لاجتماع الساكنين
فيصير سد وبض فان قال قائل فاذا صار ساد وباض لم يحتج الى سقوط الالف لانه يصير بمنزلة راد وضال قيل له يجتمع في
ساد وباض ثلاث تغييرات وليس ذلك بمنزلة راد وضال وانما صار في ساد وباض ثلاث تغييرات من قبل ان الاصل في اسود
اسودد فالقينا حركة الواو على السين فتحركت السين وسقطت الف الوصل فهذا تغيير وانقلبت الواو الفا وهذا تغيير
ثان وسكنت الدال الاولى وكانت متحركة فادغمت في الدال الثانية فهذه تغييرات كثيرة مجحفة وليس كذا راد وضال لان
الاصل في راد رادد فادغمت الدال الاولى في الثانية فلم يكن من التغيير سواه وايضا لو قلنا ساد وباض ثم صيره
الفعل للمتكلم لقال سادت وباضت فيشبه فاعلت فلما وجب ان يكون افعل لا يعتل اذا كان عين الفعل فيه
واوا او ياء كما ذكرناه في اسود وابيض وجب ان يصح اعور واحول واصيد ولا يعتل فاذا صح اعور وكان عور
في معناه لم يعل حتى يعلم انه في معنى ما لا يعتل ومن حيث وانما يجيء فعل في افعل نحو احمر واصفر واشهب
ومثل ذلك ان تفاعل لا يعتل وافتعل يعتل واما افتعل فنحو اختار وانقاد وامتاز والاصل فيه اختير وانقود

واعتلت الياء والواو بعدما تحركت وبعد ذلك لام الفعل فصارت هذه الثلاثة بمنزلة قول وبيع فانقلبت الواو و
الياء الفا لانهما بمنزلة قال وباع وتحركت الياء والواو وقبلها فتحة واما تفاعل فلا تعتل نحو تقاولنا وتبايعنا
صحت الياء والواو ههنا البناء فلم يعتل من قبل انا لو اعللناها اسكناها واذا اسكناها سقطت هي والالف
التي قبلها لاجتماع الساكنين فكان يبقى تمات واذا بقي تمات ثم صيرنا الفعل للمتكلم بها سكنت التاء لاتصال ضمير
المتكلم بها فاذا سكنت اجتمع ساكنان التاء والالف التي قبلها فتسقط الالف لاجتماع الساكنين فيبقى تمت وتملت
في تمايلت هذا اجحاف فان قال قائل اذا اعللت تمايلت وتماوت سكنت الياء والواو قلبتهما همزة لوقوعهما
بعد الالف ساكنة قيل تصحيح الياء والواو اولى من الحاقها تغييرا بعد تغيير اذ كانتا يصحان اذا سكن ما قبلهما في غزو
وظبي وقد يجيء غير معتل ما حكمه ان يعتل كقوله استحوذ عليهم الشيطان وقولهم اغيلت المراة واقود وما
اشبه ذلك مما سنراه في موضعه ان شاء الله فلما وجب بما ذكرناه ان لا تعل تفاعل وجب ترك اعلال افتعل في معنى
تفاعل اذ كان في معناه حتى يعلم انه من بابه وفي حيزه وذلك اجتوروا القوم في معنى تجاوروا واعتونوا في معنى
تعاونوا قال الخليل لو بنيت افتعل على غير معنى تفاعل لقلت احتاروا واعتانوا **قال** واما طاح
يطيح وتاه يتيه فزعم الخليل انها فعل يفعل بمنزلة حسب يحسب وهي من الواو يدلك على ذلك طوحت وتوهت
وهو اطوح منه واتوه منه فانما هي فعل يفعل من الواو كما كانت منه فعل يفعل ومن فعل يفعل اعتلتا ومن
قال طيحت وتيهت فقد جاء بها على باع يبيع **قال المفسر** اعلم ان طاح يطيح وتاه يتيه قد يكون من
الياء والواو فاذا كانت من الياء فهو فعل يفعل بمنزلة باع يبيع وزاد يزيد واذا كان من الواو فلا يجوز ان يكون
فعل لان ما كانت عينه واوا وكان ماضيه على فعل فمستقبله على يفعل مثل قال يقول وجار يجور فلما راينا مستقبله
على يفعل علمنا ان ماضيه على فعل ويدلك على ذلك قولهم تهت وطحت فلو كان ماضيه على فعل كان ينقل الى فعلت كما يقال
قلت وجرت فلما كان كذلك صح انها فعل مثل خاف وخفت ومستقبله يفعل مثل حسب يحسب وكان اصله يتوه
ويطوح فالقيت كسرة الواو على ما قبلها فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فانقلبت الواو ياء **قال** واما دعاهم
الى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة هذين الحرفين فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الاصل لدخلت الضمة
على الياء والواو والكسرة عليهما في فعلت وفعلت ويفعل ويفعل فعن واين ان يكثر هذا في كلامهم مع كثرة
الياء والواو فكان الحذف والاسكان اخف عليهم ومن العرب من يقول ما اتيهه وتيهت وطيحت فهو بـ
ان يتين فهو فعل يفعل من الواو وهو الحين يعني انهم لو لم يعلوا ما كان من هذه الافعال التي عينها واو
او ياء لدخلت الضمة على الواو في يفعل وفعل فعلت يقول وقولت وطول والكسرة على الياء فقلت يبيع وبيعت
وما اشبه ذلك فكان الحذف والاسكان اخف عليهم من ذلك

هذا باب ما لحقته الزوائد من هذه الافعال المعتلة من بنات الثلاثة

فاذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنا في الاصل ولم يكن الفا ولا واوا ولا ياء فانك تسكن المعتل
وتحول حركته على الساكن وذلك مطرد في كلامهم وانما دعاهم الى ذلك انهم ارادوا ان يعتل ما قبلها اذا
لحق الحرف الزيادة كما اعتل ولا زيادة فيه ولم يجعلوه يعتل في محول من محول اليه كراهية ان يحول الى ما ليس في
كلامهم ولو كان يخرج الى ما هو في كلامهم لاستغنى به لان ما قبل المعتل قد تغير عن حاله في الاصل كتغير قلت
وبعت وذلك اجاد واقال واباد وخاف واستراث واستعاد ولا يعتل اعلم ان الافعال التي تلحقها الزوائد
وتعتل اربعة وهي افعل وافتعل وانفعل واستفعل فاما افعل فنحو اجاد واقال واباد والاصل فيه اجود واقول
وابين فالقوا فتحة الياء والواو على الساكن وهو فاء الفعل وقلبوهما الفا فقالوا اجاد وابان واما افتعل فنحو اختار
وانقاد والاصل اختير وانقود قلبوا الواو والياء الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما كما فعلوا ذلك بباع وقال ولم
يحملوا ما قبلها وكذلك انفعل نحو انقاد وانثاب والاصل انقود وانثيب قلبوا الواو والياء الفا لتحركهما وانفتاح
ما قبلها فقالوا انقاد وانثاب وصار ما قبل الياء والواو من فاء الفعل بمنزلة حيث لم يكن زائدا اذ كان قود وثيب
في انقود وانثيب بمنزلة قول وبيع ولم يحملوا الالف والنون واما استفعل فهو كقولك استجار واستبان
واستقام والاصل استقوم واستبين فالقيت فتحة الواو والياء على ما قبلها وقلبتهما الفا فاما علة اعلال افتعل
وانفعل فقد ذكرناها واما اعلال افعل واستفعل فلانهما يجريان مجرى ما لم تلحقه زيادة اما افعل فانه يشبه مستقبل
الثلاثي مثل اخاف واهاب وما اشبه ذلك فلما وجب اعلال الثلاثي بما ذكرناه وجب ان يعل هذا اذ كان مثله لا فرق واما
استفعل فانا متى طرحنا منه الالف والسين كان الباقي منه تفعل وتفعل هو مستقبل الثلاثي وقد وجب اعلاله وما يلائمه
لا يجب اعلاله وقد ذكرنا علة امتناع افعل وتفاعل من الاعلال واما فعل ولا يعتل كقولك زين وعود فانما لم يعتل لانا لو
اعللنا الواو المتحركة او الياء فسكناها احتجنا الى تحريك الساكنة وهذه الساكنة لا تحرك ابدا لانها عين من الفعل ايضا فانما
اجتمعت عينان من الفعل الاولى منهما لا تكون الا ساكنة واما تفعل وتفاعل فلا يعتلان كقولك تعود وتقاولنا لان هذه التاء
دخلت على فعل وفاعل وقد بينا امتناعهما من الاعلال اما قوله اذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنا ولم يكن الفا ولا واوا

ولا ياء يعني افعل واستفعل كقولك اجاد واستعاد وابان لان الاصل اجود واستعود وابين ما قبل الواو و
الياء ساكن وليس بالف ولا واو فاعللته بالقاء حركة الواو والياء على ما قبلهما وقلبهما ولو كان قبلهما الف و
واو وما اعللتها وذلك نحو قاول وساير وقوول وسوير وقد بينا العلة المانعة من اعلال هذا وقوله فلم يجعلوه
يعتل من محول اليه كراهة ان يحول الى ما ليس من كلامهم يعني انهم اذا قالوا اقام واجاد فهو افعل واذا قالوا
استعاد واستراث فهو استفعل ولم يكن على بناء غير هذا تحول اليه كما كان قلت وبعت على فعلت ثم حول الى فعلت
وفعلت وليس في الكلام بناء على هذا النحو يحول الى افعل وقوله ولو كان يخرج الى ما هو في كلامهم لاستغنى به لان ما
قبل المعتل قد تغير عن حاله في الاصل يعني لو كان في الكلام بناء يخرج اليه هذا البناء كما خرج الى قلت الذي هو مثله في
كلامهم لاستغنى بهذا عن البناء الاخر لانه قد علم به ما يعلم به لو حول من بناء الى بناء آخر الا ترى ان اجاد واخاف قد
غيروا الفعل منه فصار بمنزلة قلت وبعت الذي قد غير منه فاء الفعل فقد قام اجاد بتغير فاء الفعل منه بمنزلة
ما غير بناؤه وحول عنه بتغيير فاء الفعل منه وهو قلت وبعت **قال** ولا يعتل في فاعلت لانهم لو اسكنوا احذفوا
الالف والواو والياء في فاعلت فصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قلت وبعت فكرهوا هذا
الاجحاف بالحرف والالتباس وكذلك تفاعلت لانهم لو اسكنت الواو والياء حذفت للحرفين وكذلك فعلت
وتفعلت وذلك قولهم قاولت وتقاولنا وعودت وتعودنا وزايلت وبايعت وتبايعنا وزينت وتزينت وفي
فاعلت وتفعلت مع ما ذكرت انه لم يكن ليعتل كما لم يعتل فاعلت وفعلت لان التاء زيدت عليهما **قال المفسر**
قد بينا العلة المانعة من اعلال فاعلت وانا لو اعللناه وجب ان نقول قلت لما يلزم من سقوط بعد سقوط **قال** وقد
جاءت حروف على الاصل غير معتلة مما اسكن ما قبله فيما ذكرت لك قبل هذا شبهوه بفاعلت اذ كان ما قبله ساكنا
كما يسكن ما قبل واو فاعلت وليس هذا بمطرد كما ان حلا التاء في باب اوجبت ليس بمطرد وذلك نحو قولهم اجودت
واطولت واستحوذ واستروح واطيبت واخيلت واغيمت واستغيل فكل هذا فيه اللغة المطردة الا انا لم
نسمعهم قالوا الا استروح اليه واغيلت المراة واستحوذ بينوا هذه الاحرف كما بينوا فاعلت فجعلوها
بمنزلتها انها لا تتغير كما جعلوا ما ينتها حيث احتوها في ما تعتل فيه نحو اجتوروا اذ تؤهموا تفاعلوا ولو قال
لك قائل ابن لي من الجوار افتعلوا لقلت فيه اجتوروا الا ان يقولا به على معنى تفاعلوا فتقول اجتوروا وكذلك
اختوروا ولا ينكر ان يجعلوها في هذا الذي استثنينا لان الاعلال هو الكثير المطرد يعني ان افعل واستفعل
وان كانا مستوجبين للاعلال فقد تكلم العرب باحرف منها على الاصل غير معتلة تشبيها بفاعلت اذ كانا قد اشتركا في
سكون ما قبل حرف الاعتلال وذلك نحو قولهم اجودت واطولت واستحوذ واستروح واطيبت واخيلت واغيلت واغيمت
واستغيل وقد سمع من العرب اجاد واطاب وغيرهما من الحروف ولم يسمع منهم استجاد واستراح الريح في موضع استحوذ
واستروح الريح ولا ينكر ان يجعلوها معتلة في هذا الذي استثنينا لان الاعلال هو الكثير المطرد يعني ان استحوذ واغيلت
المراة واستروح لا ينكر فيها ان تجيء معتلة نحو استحاذ واستراح واغالت لان القياس فيهما الاعتلال وقد حكى اهل
اللغة اغيلت المراة واغالت وهي مغيلة ومغيلة حكاه يعقوب ابن السكيت وغيره من اهل اللغة والنحو **قال** واذا
كان الحرف قبل المعتل متحركا في الاصل لم تغيره ولم يعتل الحرف من محول اليه كراهية ان يحول الى ما ليس من كلامهم
وذلك نحو اختاروا واعتادوا وانقاسوا جعلوها تابعة حيث اعتلت واسكنت كما جعلوها في قال وباع لانهم لم
يغيروا حركة الاصل كما لم يغيروها في قال وباع وجعلوا هذه الاحرف معتلة كما اعتلت ولا زيادة فيها يعني افتعل
وانفعل اذا كانت عين الفعل منه واوا او ياء وقد ذكرنا هذا فيما مضى بعلته ومعنى قوله فلم يعتل الحرف من محول اليه
يعني لم يكن على بناء غير هذا فحول الى هذا كما حول قولت الى قلت **قال** واذا قلت افتعلوا وانفعلوا قلت اختير وانقيد
معتلة من افتعل فتحول الكسرة على التاء كما فعل ذلك في فعل فتجري تيره وقيد مجرى قيل وبيع في كل شيء واما
قولهم اجتوروا واعتونوا وازدوجوا واعتوروا فزعم الخليل ان الواو انما ثبتت لان هذه الاحرف في معنى
تفاعلوا الا ترى انك تقول تعاونوا وتجاوروا وتزاوجوا فالمعنى ههنا وفي افتعلوا سواء فلما كان معناهما معنى
ما تلزمه الواو على الاصل اثبتوا الواو كما قالوا عور اذ كان معناه في معنى فعل يصح على الاصل وكذلك اختوشوا
واهتوشوا وان لم يقولوا تفاعلوا فيستعملوه لانه قد يشركه ما يصح والمعنى واحد فيما يعتورون باب افعل في
هذا النحو كسود واسوددت وقولك قاولت وبايعت **قال المفسر**
اعلم ان ما لم يسم فاعله في افتعل وانفعل من الصحيح تضم الالف منه والحرف الثالث كقولك ارتبط هذا الفرس ودحرج من
من زيد وانطلق باخيك وعلامة ما لم يسم فاعله ضم الثالث من الحروف التاء من افتعل فضمة التاء الزائدة واما من انفعل
فضمة فاء الفعل ثم ضمت الف الوصل لم تكسر لئلا تخرج من كسرة الى ضمة وليس بينهما الا حرف ساكن كما فعل في قولهم افعل
اخرج وانما صارت العلامة بضم الحرف الثالث من قبل ان الف الوصل غير معتد بها لانها اجتلبت للتوصل بها الى الساكن
الذي بعدها فضم اول حرف متحرك في الكلمة فلما كان الامر على ما وصفناه وجب ضم الحرف الثالث الذي قبل الواو والياء
ووجب كسر الياء والواو لان فعل من انفعل وفعل من افتعل قد صار بمنزلة الثلاثي فاذا وجب ضم اوله وجب كسر

الحرف الثاني فيصير بمنزلة ضرب فاذا صار من الصحيح بمنزلة ضرب صار بمنزلة بيع وقيل من المعتل وقد ذكرنا اللغات في قيل وهي
ثلث منهم من يقول قيل بلا اشمام ومنهم من يقول قيل باشمام ومنهم من يقول قول فهذه اللغات الثلث هي موجودة في انفعل و
افتعل فتقال اختير وانقيد بلا اشمام ومنهم من يقول اختير وانقيد باشمام ومنهم من يقول اختور وانقود وذكر
ان العرب تقول اختوشوا واهتوشوا وان لم يقولوا انما علوا يعني ان اختوشوا واهتوشوا انما صححتا لانهما بمعنى تهاوشوا
وتخاوشوا وان كان لا يستعمل تهاوشوا وتخاوشوا ولكن هذا التقدير فيما الا ترى انا نقول رجل فقير على معنى فقر ومثل
ذلك قولهم صيد البعير لانه في معنى اصيد ولا يستعمل اصيد وصيد في معناه لانه من باب الخلق وهو التواء في عنق البعير قال
ومما يعتوران بابا فعل يعني ان فعل وافعل اكثر ايتيه كان في هذا الباب كقولهم سود واسود وتود واتود قال فاذا
لم تعتل الواو في هذا والياء نحو عورت وصيدت فان الواو والياء لا يعتلان اذا الحق الافعال الزيادة
وتصرفت لان الواو بمنزلة واو شويت والياء بمنزلة ياء حييت الا ترى انك لا تقول الا اعور الله عينه اذا
اردت افعلت من عورت واصيد الله بعيره يعني ان الفعل صحيح قبل دخول الزوائد عليه ثم دخلت عليه الزوائد
صح كقولك عور واعوره الله وصيد البعير واصيده الله اذا اصيره كذلك وانما صح مع الزوائد لان الزوائد دخل على
فعل صحيح فلم يكن بمنزلة اقام واخاف وابان لان الاصل في ذلك قبل الزوائد قام وبان وخاف وقد دخلت عليها الزوائد فبقيت
معتلة وانشد قول ابن احمر ❊ تسائل بابن احمر من رآه ❊ اعارت عينه ام لم تعارا ❊ في معنى اعورت عينه ام لم تعور
فانما اعتل لانه لم يذهب مذهب فعل فكانه قال عارت عينه تعور من قال هذا كان القياس ان يقول اعار الله
عينه فتاء على ذلك وقس عليه ان شاء الله

هذا باب ما اعتل من الاسماء من الافعال المعتلة على اعتلالها

ومعنى الترجمة ما اعتل من الاسماء المشتقة من الافعال وهي اسماء الفاعلين كقائل المشتق من قال وخائف المشتق
من خاف ومقيم المشتق من اقام ومقام المشتق من قيم وغير ذلك مما ستقف عليه ان شاء الله ❊ قال المفسر ❊
اعلم ان فاعلا منها مهموز العين وذلك انهم يكرهون ان يجيء على الاصل مجيء ما لا يعتل فعل منه ولم
يصلوا الى الاسكان مع الالف وكرهوا الاسكان والحذف فيلتبس بغيره فهمزوا هذه الواو والياء اذا
كانتا معتلتين وكانت تعتلان بعد الالفات كما ابدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين
وكانتا بعد الالف وذلك قولهم خائف وبائع وقد بينا ان عين الفعل اذا كانت واوا او ياء فانها تعتل في الفعل
الماضي والمستقبل كقولنا قام وباع وخاف وهاب ويقوم ويسود ويبيع ويخاف ولما كان هذا الاعتلال لازما
للفعل على ما بينا فكان اسم الفاعل جاريا على الفعل ارادوا ان يعلوا منه ما اعتل في الفعل وهو عين الفعل فلما وقع
عين الفعل من الاسم بعد الف فاعل وجب تسكينها بالاعلال اللازم بعد التسكين احد امرين اما ان تحذف فيها لاجتماع
الساكنين واما ان تحركها فلو حذفناها لاجتماع الساكنين التبس الفعل بالاسم ومثل ذلك ليقرب من افهام فتقول ان
الاصل في قال وباع وخاف قول وبيع وخوف كقولنا علم وضرب واسم الفاعل من ضرب وعلم ضارب وعالم فكان
قياسه من قول وبيع اذا صح ولم يعل قاول وبايع غير انا قد اعللنا قال وباع فسكنا موضع العين من الفعل فوجب
تسكين ذلك من قاول وبايع كما سكناه من قال وباع فلما وجب تسكين الواو والياء وجب قلبهما الفا لانه قال وباع
لان الالف في قاول وبايع كفتحة القاف والباء في قال وباع وانما تقلب على ما قبله كما قلبنا الواو في بقيم ومقيم ياء
لانكسار ما قبلها فلما قلبت الواو والياء في قاول وبايع الفا لما ذكرناه اجتمعت الفان وهما ساكنان فلم يمكن الجمع بينهما
في اللفظ فوجب احد امرين اما ان تحذف احد الالفين لاجتماع الساكنين فيصير قال وباع على لفظ قال وباع
فيصير اسم الفاعل على لفظ الفعل الماضي وهذا غير جائز للبس الذي فيه واما ان تحرك احدى الالفين لاجتماع الساكنين
والتحريك في الالف محال لانها لا تكون الا ساكنة فلما استحال تحريك الالف جعلوا اقرب الحروف من الالف مكان
عين الفعل وهو الهمزة وحركوه فقالوا قائل وبائع وكانت اولى بالتحريك من الالف الاولى لان الف فاعل لا اصل
لها في الحركة ولم تتحرك قط كتحريك عين الفعل وانما كانت اقرب الى الالف لان الهمزة والالف متجاوران في الحلق
ولذلك كتبت الهمزة الفا اذا كانت اولا ولمثل هذه العلة قلبوا الواو والياء متى وقعت احداهما طرفا وقبلها
الف كقولك عطاء وسقاء والاصل سقاي وعطاو وقد لزم ان الياء والواو متى وقعتا متحركتين وقبلهما
فتحة انهما تقلبان الفا اسما كانتا او فعلا فالاسم نحو دار وعاب والاصل دور وعيب والفعل نحو غزا ورمى
وقال وباع والاصل غزو ورمي وقول وبيع فلما اعتلت الواو والياء اذا كانتا متحركتين وقبلهما فتحة لزم ان
يعتلا لما اذا كان قبلهما الف وهما طرفان لان الاعتلال في الطرف اقوى واكثر ولان الالف تشبه الفتحة وتضارعها
فلما وجب اعتلالهما في عطاو وسقاي وجب قلبهما الفا كما ذكرنا في قاول وبايع واذا قلبناهما الفا اجتمعت الفان ولا يمكن
اللفظ بهما فوجب اسقاط احداهما او التحريك فلو سقطت احداهما التبس المقصور بالممدود لان الواو في عطاو والياء في
سقاي متى قلبناهما الفا ثم اسقطنا احدى الالفين لاجتماع الساكنين صار عطا وسقا مثل قفا ورحا فوجب قلب
احدى الالفين حرفا يمكن تحريكه فكانت الهمزة اولى بذلك لما ذكرناه ومعنى قوله وذلك انهم يكرهون ان يجيء

على الاصل مجيء ما لا يعتل فعل منه يعني انهم لو قالوا قاول وقاوم وبايع وهايب بغير همز صار بمنزلة مقاوم
ومقاول ومبايع الذي قد صح فعله في قاول وقاوم وبايع فكرهوا ان يساوي ما اعتل فعله من اسماء الفاعلين ما صح
فعله وقوله ولم يصلوا الى الاسكان مع الالف يعني انهم لو اسكنوا الواو في قاول والياء في بايع لاجتمع ساكنان
ولا يمكن الجمع بينهما وقوله وكرهوا الاسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره يعني كرهوا الحذف لاجتماع الساكنين
فيلتبس قاول بقال وبايع بباع اذا اعللنا الواو والياء ثم حذفناهما لاجتماع الساكنين قال ويعتل مفعول
منهما كما اعتل فعل لان الاسم على فعل مفعول كما ان الاسم على فعل فاعل فتقول مزور ومصوغ وانما كان
الاصل مزوور فاسكنوا الواو كما اسكنوا في يفعل وفعل وحذفت واو مفعول لانه لا يلتقي ساكنان يعني
تعتل العين من الفعل الذي لم يسم فاعله وذلك ان المأخوذ من قيل وخيف وما اشبههما من المعتل مقول ومخوف
وذلك ان الاصل فيه مخووف ومقوول كما تقول مضروب ومقتول غير ان عين الفعل من قيل وخيف قد اعتل فسكن
فاعلت من مقوول ومخووف وهي الواو الاولى منهما فاذا اعللناها اسكناها والقينا ضمتها على ما قبلها فاجتمعت
واوان ساكنتان فاسقطنا احديهما لاجتماع الساكنين وكان الساقط من الواوين عند سيبويه والخليل الواو الثانية
لانها زائدة فالواو الاولى هي اصلية لانها عين الفعل فاذا اجتمع حرفان احدهما زائد والاخر اصلي واحتيج الى حذف
احدهما كان الزائد اولى بالحذف لانه مجتلب لم يكن موجودا من قبل فترد الشيء الى اصله وقال الاخفش الواو
الاولى هي المحذوفة وان كانت عين الفعل لان الساكنين اذا اجتمعا فالاول اولى بالتغيير والحذف الا ترى انا نكسر الحرف
الاول لاجتماع الساكنين كقولك قامت المرأة ولم يقم الرجل قال وتقول في الياء مبيع ومهيب واسكنت العين
واذهبت واو مفعول لانه لا يلتقي ساكنان وجعلت الفاء تابعة للياء حين اسكنتها كما جعلتها تابعة في بيض وكان
ذلك اخف عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة فصار هذا الوجه عندهم اذ كان من كلامهم ان يقلبوا الواو
ياء ولا يتبعوها الضمة فرارا من الضمة والواو الى الياء لشبهها بالالف وذلك مشيب ومشوب وغار منول ومنيل
وملوم ومليم ونحو نحير وحير قال المفسر علم ان المفعول اذا كان مما عينه ياء كمفعول بيع وهيب
وخيط فالاصل فيه مبيوع ومهيوب ومخيوط فيجب ان تعتل عينه كما اعتلت في الفعل فتسكن الياء التي هي عين
الفعل وواو مفعول ساكنة فيجتمع ساكنان الواو والياء فتسقط على قول الخليل وسيبويه الواو لانها زائدة فاذا
سقطت الواو من مخيوط وقد القينا ضمة الياء على الخاء صار مخيط بسكون الياء وضمة الخاء فكسرت الخاء لتسلم الياء
لانها لو تركت على ضمتها لوجب قلب الياء واوا فكان يصير مخوط على لفظ مقول فيلتبس ذوات الياء بذوات الواو فيصير
الخاء مكسورة لتسلم الياء كما قالوا في جمع ابيض واسيل بيض وسيل بضمة اولهما فكسرت اوائلهما لتسلم الياء وزعم
الاخفش ان المحذوف في مبيع ومخيط الياء التي كانت في مبيوع ومخيوط وهي عين الفعل وكان يقول انهم لما القوا ضمة
الياء على ما قبلها فسكنت اجتمع ساكنان الياء والواو والاولى منهما اولى بالحذف على ما مضى من قوله فيقول فاذا كان المحذوف
هو الياء فالمبقى هو واو مفعول وقبلها الضمة التي كانت في الياء فالقيناها على باء مبيوع وخاء مخيوط فما هذه الياء التي
في مخيط ومبيع فجوابه في ذلك انه لما القى ضمة الياء على ما قبلها كسر ما قبل الياء فلما حذفها لتسلم الياء ثم حذف الياء لاجتماع
الساكنين فقلب واو مفعول ياء للكسرة التي قبلها ومعنى قول سيبويه وجعلت الفاء تابعة للياء حين اسكنتها يعني
كسرت فاء الفعل التي هي عليها ضمة الياء فتكون الكسرة تابعة للياء اذ كانت منها ومشاكلة لها ومعنى قوله ولم يجعلوها
تابعة للضمة يعني ولم يجعلوا الياء تابعة للضمة فيقلبوها واوا فيقال مبوع ومخوط قال اذ كان من كلامهم ان يقلبوا الواو
ياء فرارا من الضمة والواو الى الياء لشبهها بالالف لان الياء والكسرة اخف من الواو والضمة والياء اقرب شبها
بالالف من الواو لان الياء متوسطة في مخرجها وخفتها بين الالف والواو وقد رايناهم يقلبون الواو ياء من غير كسرة
قبلها ولا سبب يوجب قلبها اكثر من ثقل الواو وخفة الياء فقالوا مشيب في مشوب ومنيل في منول وهو من قولك
للمنال اي اعطيته فلما قيل مشيب ومنيل في مشوب ومنول فلم تكن ياء ولا كسرة لزم ان يقال مبيع ومخيط اذ كانت الياء
موجودة فيه وبعض النحويين يقولون ان مشيب ومنيل انما قلبت الواو فيهما ياء لانقلابها في الفعل وذلك انك تقول شيب
الشراب ونيل زيد معروفا ويجري مجرى هذا قولهم رجل مهوب حملا على لغة من يقول بوع وهوب وان كان من الياء لانه
من الهيبة والبيع وقياس هذا عندي ان تقول مبوع ومعيوب في لغة من قال بوع وهوب وقال عيب قلب الواو ياء وقالوا
نحو نحير وحير وانشد ابو العباس ❊ عيناء حوراء من العين الحير ❊ وذكر بعض النحويين ان الحير ليست بمنزلة مشيب
وانه لا يقال حير الا في الاتباع وانما قال الشاعر الحير لتقدم العين فذكرهما معا ولولا العين لما جاز الحير كما قالوا الغدايا و
العشايا ولولا العشايا ما جاز الغدايا ومثله فاخذه ما قدم وما حدث ولا يقال حدث الا مع قدم قال وبعض
العرب يخرجه على الاصل فيقول مخيوط ومبيوع فشبهوها بصيود وغيور حيث كان بعدها حرف ساكن ولم يكن
بعد الالف فيهمز يعني انهم شبهوا مخيوطا بصيود في تمام الياء وترك الاعلال ولو كانت هذه الياء بعد الف لهمزت كما همزت
في بايع وهايب وزايد فليس كونها هنا ككونها بعد الالف فهذا معنى قوله ولم يكن بعد الالف فيهمز قال ولا
نعلمهم اتموا في الواوات لان الواوات اثقل عليهم من الياءات ومنها يفرون الى الياء فكرهوا اجتماعهما

مع الضمة يعني كرهوا اجتماع الواوين مع الضمة في ذوات الواو ولو جاءت على الاصل فقالوا مقوول ومبيوع
ومخووف كما قالوا مخيوط ومجيء مخيوط وقياسه على الاصل اخف اذ كانت الضمة على الياء اخف من الضمة على الواو
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مشهورة في كلام العرب

قال الشاعر

قد كان قومك يحسبونك سيدا ... واخال انك سيد معيون

ويجري مفعل مجرى يفعل [illegible]
في الاعتلال كما قالوا المخافة فاجروا مجرى يخاف ويهاب لانهم لم يخافوه واذلك الحال من المعتل الا انهم
وضعوا اسما مكان ياء وذلك قولهم مقام ومقال ومثابة ومثابة فصار دخول الميم كدخول الالف في افعل
وكذلك المغاث والمعاش وكذلك مفعل تجري مجرى يفعل وذلك قولك المبيض والمسير وكذلك مفعلة تجري
مجرى مفعل وذلك المشورة والمعونة والمثوبة يدلك على انها ليست بمفعولة ان المصدر لا يكون مفعولة **قال المفسر**
اعلم ان دخول الميم في اول المصادر يوجب لها من الاعلال ما اوجبه الفعل لانه ليس بينهما فرق في
عدد الحروف ونظم الحركات وذلك قولك مقام ومقال والاصل مقوم ومقول فنقلوا حركة الواو الى القاف وقلبوها
الفا كما فعلوا بيخاف ويمال والاصل يخوف ويمول وكذلك المغاث والمعاش واصله مغوث ومعيش فاعلوا الياء
فيهما كما فعلوا ذلك في يهاب ويبال واصله يهيب ويبيل وانما اعلوا هذه المصادر من جهتين احديهما انها مصادر
افعال معتلة والجهة الاخرى انهم قد اعلوا ما كان من الاسماء على وزن الفعل كقولهم دار وجار وناب وعار والاصل
دور وجور ونيب فاعلوه كما اعلوا قال وباع وقالوا قفا ورحا والاصل قفو ورحي فاعلوهما كما اعلوا غزى ورمى والاصل
غزو ورمي فقد حملوا الاسماء على الافعال في الاعلال اذا اتفقت في الاوزان فلما كان هذا المصدر اعني مفعلا وما
جرى مجراه يوافق الفعل في عدد الحروف ونظم الحركات حمل عليه في الاعلال فان قال قائل انما يحمل الاسم على الفعل في
الاعلال اذا اتفقا في الوزن والمصدر اذا كان على مفعل فلا نظير له في الافعال وذلك اذ ليس في الافعال مفعل فلم
المصدر وان كان على مفعل فانه موافق لافعل لان الزيادة الميم والهمزة وهما نظيران وذلك ان الهمزة الباب فيها ان تكون
من زيادات الافعال وما وجد منها في الاسماء فهو محمول على الفعل وموضعها اول الكلام والميم تكون من زيادات
الاسماء وموضعها اول الكلام ويجري مفعل مجرى مفعل في الاعلال فيصير بمنزلة يفعل في الفعل وذلك قولك المبيض والمسير
كما تقول يصير ويسير وكذلك مفعلة تجري مجرى يفعل في الاعلال وذلك المثوبة والمشورة والمعونة هي بمنزلة يقوم ويجود
فان قال قائل ما انكرتم ان تكون المثوبة والمشورة والمعونة على وزن مفعولة فيصير بمنزلة مقول ومخوف ومما مفعولا ان
فتكون مشورة مفعولة فقد سقطت منه احدى الواوين قيل له الاولى ان تكون مفعلة لان مفعولة في المصادر اقل من مفعلة الا
ترى انهم يقولون ما الكذب مقدرة وميسرة على ان سيبويه ينكر انه ليس في المصادر مفعولة فان قال قائل فان العرب تقول
فلان ليس له معقول في الحرب مكذوبة وقد رايت من فلان المصدوقة في الامر والمصدوقة والمكذوبة مصدران قيل له قد يحتمل
ان تكون المصدوقة والمكذوبة مفعولين لا مصدرين وذلك انه يقال فلان صدق القتال اذا حققه وكذب القتال اذا قصر فيه
فالقتال مصدوق ومكذوب على هذا القول فاذا قلنا رايت منه المصدوقة معناه الخصلة المصدوقة معناه الخصلة
المصدوق فيه هذا الفعل كانه قال الخصلة المحققة واذا قال المكذوبة فكانه قال الخصلة التي يقصر فيها فان قال قائل
فقد يقال فلان ليس له معقول في معنى ليس له عقل قيل له ليس الامر كما توهمت وانما معناه ليس له شيء يعقله كما يقال فلان ليس له
معلوم اي ليس له ما يعلم **قال** واما مفعلة من بنات الياء فانها تجيء على مثال مفعلة الا انك اذا انكسرت الياء
جعلت الفاء تابعة كما فعلت ذلك في مفعول ولا تجعلها بمنزلة فعلت في الفعل وانما جعلناها في فعلت يفعل تابعة
لما قبلها في القياس غير متبعتها الضمة كما ان فعلت تفعل تابعة لما قبلها في القياس في الواو واذا سكنت لم تتبعها
الكسرة وانما هذا كقولهم رموا لزمت في الفعل فتتبع الواو وما قبلها ولا يفعلون ذلك في فعل لو كان اسما فمفعلة
تصلح ان تكون مفعلة ومفعلة وقال الاخفش في مثل مسعط مبوع وهو خلاف قول سيبويه **قال المفسر**
اعلم انك اذا قلت مفعلة مما عينه ياء او فعل مما عينه ياء في غير جمع فان الخليل وسيبويه كانا يثبتان الياء ويجعلان
مكان الضمة قبلها كسرة لتسلم الياء ويقولان لو بنينا من البيع والعيش مفعلة لقلنا معيشة ومبيعة والاصل معيشة ومبيعة
فالقيت ضمة الياء على ما قبلها فبقيت الياء ساكنة وقبلها ضمة فجعلوا مكانها كسرة كما فعلت العرب ذلك في قولهم بيض وعين
في جمع ابيض واعين وهو فعل جعلوا مكان الضمة كسرة لتسلم الياء فجعلوا عينا وبيضا اصلا لما ذكرناه فعلى قولهما
يمكن ان يكون ديك وفيل فعلا ويمكن ان يكون فعلا وكذلك كل ما كان من الياء على مثال ديك وفيل فاما ديك وعيد وما كان
اصله واوا فهو فعل واصله دوك وعود فوقعت الواو ساكنة وقبلها كسرة فقلبت ياء لكسرة ما قبلها وسكونها ولو كانت
ديك على فعل لكان دوك مثل كوز وجول وسوق وما اشبه ذلك وقال الاخفش مفعلة وفعل من ذوات الياء اذا لم يكن

جمعا مثل بيض وعين تقلب فيها الياء واوا لانضمام ما قبلها فيقول في مفعلة من العيش والبيع معوشة ومبوعة
ومما يشهد لقوله انهم يقولون مضوفة لما يحذر منه **قال الشاعر**

وكنت اذا جاري دعا لمضوفة ... اشمر حتى ينصف الساق مئزري

ثم يقولون ضاف يضيف اذا اشفق وحذر وقال الاخفش بيض وعين ليست بحجة لانها جمع والجمع يلزمه
من الاعلال ما لا يلزم الواحد وستقف على ذلك في موضعه ان شاء الله ومما احتج به الاخفش اجماعهم على قلب الياء في
موسر وموقن والاصل ميسر وميقن لانه من اليسار واليقين فقلبت الياء فيهما واوا لانضمام ما قبلها وفرق
سيبويه بين موسر وبين مفعلة من العيش فقال موسر قد بعد من الطرف واذا بعد من الطرف اتبعت الياء ما قبلها
ولم يلزم من الاعلال ما لزم الطرف الا تراهم قالوا في صوم صيم ولم يقولوا في صوام صيام وكذلك في الباب اجمع لبعده
من الطرف بدخول الالف واذا وقع فعل وفعلا ولام الفعل ياء انقلبت واوا واتبعت ما قبلها فقلت في فعل من رمى رمو
ومن قضى قضو والاصل رمي وقضي فان قال قائل فهلا جعلوا مكان الضمة كسرة لتسلم الياء كما فعلوا ذلك ببيض و
معيشة على مذهب الخليل وسيبويه قيل له ان فعل يدخل في ذوات الياء لمعنى التعجب كقولهم لسرو الرجل ولقضو في معنى ما
افضله فلو جعلوا مكان الضمة كسرة فقالوا رمي بطل فيه معنى التعجب وايضا فان العرب قد فرقت بين الاسم والفعل
من هذا الباب فقالوا سرو الرجل ويغزو ولو جعلت ذلك اسما لجعلت مكان الواو ياء ومكان الضمة كسرة فقلت سري
ويغزي الا تراهم قالوا في جمع دلو ادل والاصل ادلو فبنات الواو في الافعال الزم منه في الاسماء وتبقى في قوله انما جعلناها
في فعلت تفعل تابعة لما قبلها في القياس غير متبعتها الضمة كما ان فعلت تفعل في الواو واذا سكنت لم تتبعها الكسرة يعني
انك لو بنيت من ذوات الواو فعل تفعل او لام الفعل صادف الواو ياء لانكسار ما قبلها كقولهم شقي ورضي وغبي وهي
من الشقوة والرضوان والغباوة وتقول في يفعل تطيح وتتيه على لغة من يقول ما اطوحه واتوهه وانما كان على هذه اللغة
يطوح ويتوه فلما القيت كسرة الواو على ما قبلها سكنت وقبلها كسرة فانقلبت ياء فتبعت الواو الكسرة التي في شقي وفي يطيح
وكذلك تتبع الياء الضمة في رمو وقضو وفرق الاخفش بين ما كان جمعا وبين الواحد فقال اذا كانت الياء قبل الطرف
في جمع وقبلها ضمة جعل مكان الضمة كسرة لتسلم الياء كقولهم في الجمع بيض وعين واذا كان في الواحد لم تقلب لان الجمع اثقل
من الواحد فهم يخففونه لثقله اكثر من تخفيف الواحد والياء اخف من الواو فهم في الجمع الى سلامة الياء احوج منهم في الواحد
الا تراهم قالوا في جمع صائم صوم وصيم وفي جمع قائل قول وقيل ولم يقولوا في حول حيل لانه واحد يقال رجل
حول اذا كان حسن الحيلة وكذلك ما كان لام الفعل منه واوا اذا كان على وزن فعول وهو جمع فالاختيار ان
تقلب الواو ياء كقولك في جمع عات وهو من عتا يعتو عتي وفي جاث من جثا يجثو جثي والاختيار فيما ليس بجمع ان لا
يقلب كقولك في مصدر عتا عتوا وجثا جثوا وجثوا قال الله عز وجل فيما كان جمعا ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا وقال عز وجل
لجوا في عتو ونفور واما مفعل منهما فهو على يفعل وذلك قولهم مقام ومباع اذا اردت منهما مثل [illegible]
وتجري من الواو كما تفعل في الامر قبل ان يدركه الحذف وهو قولك مزور ومقول تجري مجرى مفعل منهما
الا انك تضم الميم من ذلك وتقول من الياء على مثال معيشة الا انك تضم الاول وذلك قولك مبيعة واما مفعل منهما
فهو على يفعل وذلك قولهم مقام ومباع يعني مفعل من الياء والواو يعتل كما يعتل افعل نحو اقام واجاد ومعنى مباع فيما
ذكر الاصمعي معرض للبيع وانشد ● فليس جوادنا بمباع ● وانكر الاصمعي ان تكون معنى مباع مبيع واذا بنيت
مفعل من ذوات الواو والياء واعني مما عينه واو او ياء فانه يعتل لانه الفعل افعل كقولك اقتل ومثاله من الفعل قم
وقل واصله اقوم واقول مما على فصار اقول واقوم مثل يقول ويقوم فلما تحركت القاف استغني عن الف الوصل
لتحركها فسقطت فصار قوم وقول فسكن لام الفعل للامر فاجتمع ساكنان الواو واخر الفعل فسقطت الواو لاجتماع
الساكنين فتقول في ذوات الواو على مفعل من القول مقول ومن القيام مقوم ومن الزيارة مزور وتقول في ذوات الياء
على مفعلة من البيع مبيعة ومن زاد يزيد مزيدة والاصل مبيعة ومزيدة القيت الضمة على ما قبل الياء فانضم ما قبل
الياء وسكنت الياء فكسرت ما قبل الياء لتسلم الياء كما فعلت ذلك في مفعلة من معيشة واما الاخفش فقوله في مفعل
من ذوات الياء مثل مسعط مبوع فتقلب الياء واوا لانضمام ما قبلها لما القيت ضمتها على ما قبلها كما قال في مفعلة
من العيش معوشة **قال** وقد قال قوم في مفعلة فجاؤوا بها على الاصل كما قالوا اجودت فجاؤوا بها على الاصل
وذلك قول بعضهم ان الفكاهة مقودة الى الاذى وهذا ليس بمطرد كما ان اجودت ليس بمطرد يعني ان هذه المصادر
التي ذكرنا وجوب اعلالها قد تجيء على الاصل كما تجيء الفعل على الاصل وليس ذلك بقياس مطرد في هذه المصادر ولا في
الفعل وانما يجيء نادرا فالذي جاء في المصادر مقودة ومطيبة وكان القياس ان يقال مقادة ومطابة والذي
جاء في الفعل نحو قولهم اجود واغيلت المراة واستحوذ عليهم الشيطان **قال** وقد جاء في الاسم مشتقا للعلامة
لا للمعنى سواء على الاصل وذلك نحو مكوزة ومزيد وقد جاء في اسماء الاعلام على الاصل نحو مكوزة اسم رجل [illegible]
والقياس مكازة ومزاد وانما جاء هذا كما جاء تهلل حيث كان اسما وكما قالوا حيوة شبهوا هذا بموزق وموهب
حيث جاء على الاصل اذ كان مشتقا للعلامة وليس هذا بمطرد في مزيد ومكوزة كما ان تهلل وحيوة ليس

يطرد قالوا تماجاء هنا كما جاء تهلل وذكر اشياء نادرة شاذة فمن ذلك تهلل اسم وكان القياس ان يقال تهل بالادغام
لان تفعل من المضاعف الذي عينه ولامه من جنس واحد يدغم كقولك تعض ويشم وما اشبه ذلك وفي الاسماء اقل واظل
والاصل يعضض ويشمم واظلل واقلل الا ترى ان الشاعر لما اضطر في اظلل رده الى اصله فقال يشكو الوجا من اظلل
واظلل ومن الشاذ الذي ذكره سيبويه قولهم حيوة وكان القياس ان يقال حية لان الياء والواو اذا اجتمعتا والاولى
منهما ساكنة قلبت الواو ياء وتدغم — قال — وليس كموزة ومزيد بالشاذ من لزومهما استحوذ واغيلت وقالوا
محبب حيث كان اسما الزموه الاصل كموزق يعني ان مجيء استحوذ واغيلت على غير الاصل والصحة اولى من مجيء مزيد
ومكوزة لان الفعل اولى بالاعلال من الاسم وهي من الشاذ ايضا وقولهم محبب اسم رجل وكان ينبغي في القياس ان يكون محب
قال — ويبني افعل اسما وذلك قولك هو اقول الناس وابيع الناس وهو اقول منك وابيع منك وانما
تموا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف نحو اقال واقام وبيني في قولك ما اقوله وابيعه لان معناه معنى افعل
منك وافعل الناس لانك تفضله على من لم يجاوز ان لزمه قائل وبائع كما فضلت الاول على غيره وعلى الناس وهو
بعد نحو الاسم لا يتصرف تصرفه ولا يقوى قوته فارادوا ان يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتصرف نحو اقام و
اقال وكذلك افعل به لان معناه معنى ما افعله وذلك قولك اقول به وابيع به ويتم في افعل وافعل لانهما
اسمان فرقوا بينهما وبين افعل وافعل من الفعل ولو اردت مثل اصبع من قلت وبعت لتمت ليفرق بين الاسم
والفعل فاما افعل فنحو اذؤر واسوق وان في بعض العرب يهمز لوقوع الضمة في الواو لانها اذا انضمت خفيت
الضمة فيها كما تخفى الكسرة في الياء فاما افعلة فنحو اجونة واصورة واجوزة واخونة واعينة ولا يهمز افعلة
من بنات الياء لان الضمة فيها اخف عليهم كما ان الياء وبعدها الواو اخف عليهم من الواو وبعدها الواو وقد
بين ذلك وسيبين ان شاء الله وذلك نحو اعين وانيب اما نظيره اصبع منهما فاقول وابيع وان اردت مثال
اثمد قلت ابيع واقول لئلا يكون كافعل منهما فعلا وافعل قبل ان يدركهما الحذف والسكون للجزم وان اردت
منهما مثال ابلم قلت ابيع واقول لئلا يكونا كافعل منهما في الفعل قبل ان يحذف ساكنا عن الاصل غير انك شئت
همزت افعل من قلت كما همزت ادؤر — قال المفسر — اعلم ان كل شيء في اوله احدى زوائد الفعل الهمزة والياء
والتاء والنون وكان على وزن الفعل الذي فيها الزوائد فانه لا يعل كاعتلال الفعل اذا كانت عينه واوا او ياء كقولك هذا
اقوم من هذا وابيع منه وانما صح هذا فرقا بين الاسم والفعل لان الفعل يعتل على هذا الوزن كقولك قام واباب فان قال
قائل فقد رايتنا الاسم والفعل يستويان في الاعلال في هذا البناء وغيره اما في هذا البناء فان ما كان لام الفعل منه واوا
يعتل في الاسم والفعل كقولك في الفعل اعطى وامضى وفي الاسم رجل اعشى واعمى واما في غير هذا البناء فقد رايتنا
الثلاثي اذا كان عين الفعل ولامه واوا او ياء يعتل في الاسم والفعل فاما عين الفعل فقولك في الفعل قال وباع وفي الاسم
دار وباب واما لام الفعل فقولك غزا وقضى وفي الاسم قفا ورحى فالجواب وبالله التوفيق اما افعل الذي لامه معتلة
وان كان قد استوى الاسم والفعل فيه فقد رايتنا افعل الذي لامه معتلة يخالف فيه الاسم الفعل وذلك ان الاسم
تنقلب الواو منه ياء كقولك في جمع دلو ادل والاصل ادلو واذا كان في الفعل صحت الواو ولم تنقلب كقولك اغزو وادلو
فلما كان الاسم قد يخالف الفعل فيما كان الاعلال منه طرفا وكان الاسم اخف من الفعل واولى بالتصحيح والوسط
اقوى من الطرف واشد تمكنا جاز ان يصح الاسم في الموضع الذي يعتل فيه الفعل اذ كان اخف من الفعل ومما يوجب تصحيح
الاسم الذي في اوله زوائد الفعل اذا كانت عينه واوا او ياء انا قد رايناهم خالفوا بين الاسم والفعل في افعل اذا كان
لامه معتلة واللام اضعف من العين فلما فرقوا بينهما في لام الفعل فرقوا في عين الفعل اذ كانت عين الفعل اقوى ومن
الفرق بين افعل اذا كانت عين الفعل منه معتلة في الاسم واذا كانت لام الفعل منه معتلة ان عين الفعل اذا كانت
معتلة فما قبلها ساكن والياء والواو اذا سكن ما قبلهما بعدتا من الاعلال الا ترى ان الافعال التي تعتل عيناتها
وهي واوات وياءات ما قبل عيناتها ساكن نحو فاعل كجاور وبايع ونحو افعل كقولك اسود وابيض وفعل كقولك جود
وروع وحير واذا كانت لام الفعل معتلة فما قبلها متحرك لان عين الفعل متحركة وكان الاعلال اقوى الا ترى
انك تقول ظبي وغزو فلا تعل الواو والياء لسكون ما قبلهما فاذا قلت قفا ورحى اعتلت الواو والياء لتحرك ما قبلهما
فاما الثلاثي فانما استوى الاسم والفعل فيه لان بناء الثلاثي من فعل وفعل ليس الفعل اولى به من الاسم وفي الاسم اكثر
من الفعل واذا كان بناء الثلاثي في الاسم غير داخل على الفعل ولم يكن البناء للفعل صار بمنزلة مفعال الذي لم يعله لانه ليس
في الفعل نظير له فاذا جئنا الى بناء هو للفعل ودخل عليه الاسم لم نعله للفرق بينهما وذلك ما كان في اوله الزوائد التي
بالفعل اولى ولهذا قال سيبويه ومن تقدم من نحويي اهل البصرة انا اذا بنينا تفعل او يفعل وغير ذلك مما يخرج عن بناء
الفعل وفي اوله زوائد اعللناه كما نعل مفعل فعلى هذا لو بنينا تفعل من القوام والسوم لقلنا تقوم وتسوم والاصل
تقوم وتسوم في الفعل واذا بنينا تفعل من البيع ومن ذوات الياء قلنا على مذهب سيبويه والخليل تبيع وتعيش كما ذكر ذلك
في مفعل واما ابو الحسن الاخفش فانه يقول في هذا تبوع وتعوش واذا بنينا تفعل من ذوات الياء والواو فعلى القولين جميعا
نعل فنقول من تفعل من القول تقيل والاصل تقول نقلنا كسرة الواو الى القاف فسكنت الواو وقبلها كسرة فانقلبت ياء وتفعل

من البيع تبيع وقال ابو العباس المبرد تفعل وتفعل من ذوات الواو لا تعل وذلك انهما ليسا مصدرين يجريان في
الاعتلال على الفعل فعلى مذهب ابي العباس تقول تقول في تفعل من القول وتبيع من البيع وفي تفعل تقول وتبيع
وعنده ان ما كان من المصادر جاريا على الاصل فهو غير محمول على الفعل نحو تكون مكوزة اسم لم يجئ على الفعل
فصح ثم نرجع الى لفظ سيبويه في الكتاب فنفسره قوله ويتم في قولك ما اقوله وابيعه لان معناه معنى من افعل منك
وافعل الناس يعني انك في قولك ما اقوله وابيعه وان كان فعلا لا يعل لانه فعل لا يتصرف وقد لزم وجها واحدا فصار كالاسم
ولذلك صغروه قال الشاعر ● يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ● من هؤليائكن الضال والسمر ● وفي
اخره هو الذي قال سيبويه ان افعل التعجب لا يعل وهو ما اقوله وابيعه لانه في معنى ما لا يعل من الاسماء فهو قولك هذا
اقول منك وابيع منك وابيع الناس واقول الناس وقد بينا فيما مضى ان ما كان مما يعل اذا كان في معنى ما لا يعل صح
مثل عور وحول لا يعل لانه في معنى اعور واحول ولم يعل اجتوروا لانه بمعنى تجاوروا فكذلك لم يعل ما اقوله وابيعه
لانه في معنى اقول منه وابيع منه وكذلك اقول به وابيع به في معنى ما اقوله وابيعه لا يعل لانه في ذلك المعنى والدليل على ان
ما اقوله واقول به وهو اقول منه واقول الناس يجري مجرى واحدا ان كل شيء لا يقال فيه ما افعله لا يقال افعل به وهو
افعل منه وكل شيء يقال فيه ما افعله يجوز فيه الباقي الا ترى انك تقول ما احسنه واحسن به وهو احسن منه ولما لم يجز ما ابيض
زيدا لم يجز ابيض به ولا هو ابيض منه ولا ابيض الناس ثم قال عقيب قوله لانه يعني اقول بمعنى اقوله وابيع به قال لانك تفضله على
من لم يجاوز ان لزمه قائل وبائع كما فضلت الاول على غيره وعلى الناس يعني انك اذا قلت ما اقوله وابيعه فانت تفضله على
غيره واذا قلت هو اقول الناس وابيع منك فانت تفضله فهما في معنى واحد وقوله لانك تفضله على من لم يجاوز ان لزمه
قائل وبائع يعني ان التفضيل بقولك ما اقوله وابيعه وبقولك هو اقول منك وابيع الناس لا يقع لكل من قال شيئا او باع لانك
اذا قلت ما اقوله فانما تفضله على قائل اخر واذا قلت هو ابيع منك واقول منك فانما تفضله على المخاطب واذا قلت هو اقول الناس
فانما تفضله على الناس القائلين فلو كان كل من قال قولا او باع بيعا يقع عليه ما اقوله وابيعه لبطل معنى التفضيل وانما يقع على من
قال قولا او باع بيعا اسم قائل وبائع فقط فاذا كثر قوله او بيعه وصار له حظ يفضل جاز ان يقال ما اقوله وابيعه فتفضله
على من يستحق ان يقال له قائل وبائع فقط وهذا معنى قوله تفضله على من لم يجاوز ان لزمه قائل وبائع على من يستحق الاسم قائل وبائع
ومعنى قوله كما فضلت الاول على غيره وعلى الناس يعني تفضيل بقولك ما اقوله وابيعه على من يستحق اسم قائل وبائع فقط كما انك اذا قلت
هو اقول منك فقد فضلته على غيره واذا قلت هو اقول الناس وابيع الناس فقد فضلته على الناس ثم ذكر سيبويه اشياء قد صحت
في اولها زوائد الافعال وهي على وزنها وقد ذكرنا من تفسير جملة ذلك ما اغنى عن تفسيرها الى ان قال ولم يذكروا افعل
لانه ليس في الكلام افعل اسما ولا صفة يعني انه ذكر اسما على صفة الفعل الذي في اوله الهمزة زائدة ولم يذكر في الاسماء افعل لانه
ليس في الاسماء افعل يكون فعلا ماضيا لم يسم فاعله ونفعل للمتكلم كقولك اكرم زيد فانا اكرم زيدا — قال — وكان الاتمام
لازما للمضارع ما ذكرنا اذ كان يتم في اجود ونحوه يعني انه لما كان بعض الافعال من هذا الوزن مما كان في اوله الهمزة التي
قد جاء على الاصل وسلم من الاعلال نحو اجود كان هذا في الاسم اولى فلزمت السلامة في الاسم لانه احق بالسلامة من الفعل
ويتم يفعل اسما ويفعل منهما ليفرق بينهما وبين يفعل ويفعل في الفعل وقد مضى تفسير هذا في جملة ما ذكرناه قال فاما ما
سيبويه في هذا فبناه بما اوله همزة زائدة وقد ذكر منه اسما على ابنية مختلفة من ابنية الفعل كافعل نحو اقول وابيع وكافعلة
نحو اخونة واعينة وافعل نحو اعين وادور وذكر افعل كاصبع وغير ذلك وذكر ابنية مختلفة اولها التاء زائدة نحو تضب و
تنبيت لبنى فانها جاء فيها ياء او واو في موضع عينه تمت كما فعلت ذلك في افعل وذلك قولك تقول وتبيع وتقول
وتبيع وكذلك اذا اردت مثال تحلب تقول تقول وتبيع ليفرق بينهما وبين يفعل فعلا كما انك اذا اردت تفعل و
ترتب اتممت واذا اردت مثل تهنية وتوصية تممت ذلك كما اتممت افعلة ليفرق بينه اسما وفعلا وكذلك قولك تقولة
وتبيعة وان شئت همزت تفعل من قلت وافعل كما همزت افعل وانما قلت تقولة وتبيعة ليفرق بين هذا
وبين يفعل يدلك على ان هذا يجرى مجرى ما اوله الهمزة ما ذكرنا قول الفرزدق في يفعله من ذا ريد ور

تنبا بذورة تضيء وجوهنا ● دسم السليط على فتيل ذبال

وان التنوير تريد التنوية وانما منعنا ان نذكر هذه الامثلة في ما اوله ياء انها ليست في الاسماء والصفة الا في يفعل
يعني انه لم يذكر ابنية مختلفة في اولها ياء زائدة لانه لم يجئ في الاسماء شيء اوله ياء زائدة على مثال الفعل الا في يفعل خاصة
نحو يعمل ويرمع فان قال قائل فقد جاء يعفر فيمكن ان يكون يعفر اتباعا اما ان يكون اصله يعفر فاتبعوا الياء الفاء او يكون
يعفر فاتبعوا الفاء الياء — قال — ولم تجر هذه الاسماء مجرى ما جاء على مثال الفعل واوله ميم لان الافعال لا
تكون بالميم في اولها فيما فيه ثم لم يحتاجوا الى الفرق يعني ان الاسم الذي في اوله الميم الزائدة تعل لان الميم قد
دلت على الفرق لانها لا تكون في اول الافعال فاستغنوا بدلالة الميم ان صح الاسم فيدل على التصحيح على الاسم كما فعلنا
ذلك بالفرق — قال — واما تفعل مثل التحلى فانه لا يكون فعلا فهو بمنزلة ما جاء على مثال الفعل ولا يكون فعلا
مما اوله الميم فاذا اردت تفعل منهما فانك تقول تقول وتبيع كما فعلت ذلك في مفعل لانه على مثال الفعل ولا يكون
فعلا وكذلك تفعل نحو التحلي جرى مجرى افعل كما اجرى يفعل مجرى افعل فاجرى هذا مجرى ما اوله الميم فالتفعل

قال المفسر [illegible]

نحو نُوُر و[illegible] ونحو شيوخ ونحو لُدٍّ سُوُوق وكذلك فعال نحو نوار وجواب وهيام وكذلك
فعيل نحو طويل وقويم وسويق وكذلك فعال نحو طوال ودهيام وفعال نحو خوان وخيار وعيان ومفاعل نحو
مقاول ومعايش وبنات الياء في جميع هذه الابنية كبنات الواو في ترك الهمز والقلب وطاووس ونحوه مما ذكرت لك وداود
وسابور قال المفسر اعلم ان سيبويه ذكر في اول هذا الباب ما لا يعتل من الاسماء فذكر ما حكيناه عنه من
الاسماء وغير ذلك من الاسماء التي لا تعتل لبعد شبهها من الافعال والاشياء المعتلة ولا يشبه هذا الباب الذي قبله لان
الباب الذي قبله اسماء على نظير الافعال المعتلة ومن حروفها والزوائد التي في اوائلها مختلفة كمفعل الذي اعللناه لانه
بمنزلة يفعل الا ان الزيادة من هذا ياء والزيادة من هذا ميم وكمفعل الذي ذكرنا اعلاله لانه بمنزلة افعل الا ان الزيادة من
هذا ياء ومن هذا همزة قال ومن ذلك اهوناء وابيناء واعيلاء وقد قالوا اعيياء يعني مما صح ولم يعتل
اهوناء وابيناء وانما صح لانه ليس على مثال الفعل وهو اهون وابين والف التأنيث فيها غير معتد بها الا ترى انك
لو صغرت شيئا فيه الف التأنيث لصغرت الصدر وجئت بالالف من بعد كقولك في تصغير حمراء حميراء وخنفساء خنيفساء
وخنيفساء واما قولهم اعياء واصله اعيياء فادغموا لاجتماع الياءين ولزوم الفتحة الثانية وان شئت اظهرت
كما قلت في الفعل الماضي حيي وحي وعيي وعي قال الله عز وجل ويحيا من حيّ عن بينة وبعضهم يقول حيي قال
وقد قال بعض العرب ابيناء ومن العرب من يقول ابيناء فيلقي كسرة الياء على الباء ويعل والقياس ان لا يعل لما
ذكرناه ومن اعله فانما استثقل الكسرة فالقاها على الساكن الذي قبلها وسهل ذلك ان بناء الفعل قد زال باتصال الالف التأنيث
قال فاسكن الياء في ابيناء فحرك الباء كره الكسرة في الياء كما كرهوا الضمة في الواو في قول من قال
فاسكنوا نحو نُوْر وقُوْل وليس هذا بالمطرد يعني ان تسكين من اسكن الياء في ابيناء كراهة الكسرة بمنزلة تسكين الضمة
في فعل وذلك ان الاسم اذا كان على فعال او فعول فالباب في جمعه فعل نحو قذال وقذل وجماد وجمد و[illegible]
وقلوص وقلص وقد يجوز في فعل التخفيف فيقال فعل كرسل وقلص وقذل فاذا كانت العين واوا لم يجمع على فعل بتحريك العين
واقتصروا على التخفيف فقالوا في جمع نوار نُور وفي جمع سوار سُور وفي جمع نوار وهي النافرة نُور وقد جاء [illegible] على اصل الجمع قال
عدي بن زيد:

عن مبرقات بالبرين وتبدو * في الاكف اللامعات سُوُر

فانما هو جمع سوار مثل حمار وحمر
وكتاب وكتب ومعنى قوله وليس هذا بالمطرد [illegible] قال واما الاقامة والاستقامة
فانما اعتلتا كما اعتلت افعالهما لان لزوم الاستفعال والافعال لاستفعل وافعل كلزوم يستفعل ويفعل
لهما ولو كانا يفارقان كما تفارق بنات الثلاثة التي لا زيادة فيها مصادرها لتمت كما يتم فعول منها ونحوه

وقد بينا فيما مضى من الكتاب ان افعل واستفعل يعتلان اذا كان موضع العين منهما واوا او ياء فاذا اعتلا
فلا بد من اعلال مصادرهما فاما مصدر افعل من المعتل العين فالاقامة ونحوها واما مصدر استفعل فالاستقامة
ونحوها وكان الاصل في الاقامة الاقوام لان مصدر افعل مثل اكرم ومصدره الاكرام وقد كانت هذه الواو القيت
حركتها في الفعل على ما قبلها وقلبت الفا فقلبت في المصدر الفا فاجتمعت الفان احداهما المنقلبة من الواو والاخرى الف
افعال فاسقطت احداهما لاجتماع الساكنين فعلى قول الخليل وسيبويه الساقطة هي الالف الثانية لانها زائدة وعلى قول
الاخفش الساقطة الاولى لان التغيير عند اجتماع الساكنين يلحق الاول وقد مضى نحو هذا من الخلاف وكذلك الاستقامة
اصلها الاستقوام مثل استغفار من استغفر فعمل بالواو مثل ما ذكرناه في اقوام وجعلت الهاء لازمة عوضا من احدى
الالفين وقوله لان لزوم الاستفعال والافعال لاستفعل وافعل كلزوم يستفعل ويفعل لهما يعني اعلال المصدر من هذين
الفعلين بلزومهما اعلال المستقبل بلزوم الماضي يريد ان الاشياء الملازمة ما يجري على بعضها يجري على جميعها وقوله
ولو كانا يفارقان كما تفارق بنات الثلاثة التي لا زيادة فيها مصادرها لتمت كما يتم فعول منها يعني ان الاقامة والاستقامة
مصدران لازمان لافعل واستفعل الذي بينا اعلالهما وليسا كمصادر الافعال الثلاثية التي لا تلزم طريقا واحدا
كفعول مصدر غدا يغدو غدوا وقعد قعودا وليس كل الافعال الثلاثية مصدره فعول لانك تقول قدر قدرة وعلم علما وقد صح
فعول لانه ليس بمصدر لازم لفعل معتل قال واما مفعول فانهم حذفوا فيهما واسكنوا لان الاسم من فعل قد
لزمه كلزوم الافعال والاستفعال لافعالهما فمن ثم اجري في الاعتلال مجرى فعله لان الاسم من فعل
ويفعل اعتل كما ان الاسم من فعل ويفعل اعتل كما اعتل فعله واما ما ذكرنا انما تماه للسكون فليس الاسم
من فعل ويفعل ولا من فعل ويفعل وانما الاسم من هذه الاشياء فاعل ومفعول فان قلت قالوا طويل فانه
طويل لم يجئ على يطول ولا على يفعل الا ترى انك لو اردت الاسم على يفعل لقلت طائل غدا ولو جاء عليه لاعتل
واما مفعول فانهم حذفوا فيهما واسكنوا لان الاسم من فعل كلزوم الافعال والاستفعال وقد بينا اعلال مفعول
كمزور ومبيع ومقول فان قال طويل لم لم يعتل وهو من طال يطول وطال معتل قال سيبويه طويل لم يأت على يطول
ولا على الفعل الا ترى انك لو اردت الاسم على يفعل لقلت طائل ولو كان جاء عليه لاعتل يعني لو كان طويل على الفعل
لاعتل قال فانما هو كفعيل يعني مفعول وقد جاء مفعول على الاصل فهذا اجدر ان يلزمه الاصل قالوا
مخيوط ولا يستنكر ان يجيء الواو على الاصل ولو جاء الاسم على الفعل لقالوا طائل كما قالوا قائم يعني انه قد
جاء مفعول على الاصل غير معتل نحو مخيوط ومعيوب كان فعيل بالاصل اولى وللسلامة الزم قال ولم يهمزوا
مقاول ومعايش لانهما ليسا بالاسم على الفعل فتعلا وانما هو جمع مقالة ومعيشة واصلهما التحريك
فجمعته على الاصل كما جمعت معيشة ومقولة ولم تجعله بمنزلة ما اعتل على فعله ولكنه اجري مجرى
مفعال يعني انه حين جمع مقالة ومقام ومعيشة وما جرى مجرى ذلك فان حروف المد ترد الى اصولها في الجمع ولا تعل
فيقال في جمع مقال مقاول ومعاش معايش قال الله عز وجل معايش قليلا ما تشكرون فلم يهمزوا الياء في معايش قال الشاعر

واني لقوام مقاوم لم يكن * جرير ولا مولى جرير يقومها

ولم يقل مقايم وانما لم يعتل هذا الجمع كما اعتل واحده لان واحده يجري على الفعل اذا كان مصدرا للفعل والمصدر لازم
للفعل وليس كذلك الجمع فانما ذلك كما قال وقد اعل جمع الفاعل كما اعل الفاعل فقالوا قائمة وقوائم وبائعة وبوائع فلم
ليس اسم الفاعل من المصدر في شيء وذلك انك اذا قلت قائمة ثم قلت قوائم فحرف العلة في الجمع وقع في مثل موقعه
الواحد متحركا في الجمع بعد الف الجمع كما كان في الواحد بعد الف فاعل فلم نغيره وحرف العلة في المصدر ساكن
كقولك مقام ومعاش فاذا احتجنا الى تحريكه فرددناه الى الاصل ولم يعل كما اعل الواحد لانه قد خالف [illegible]
وسالته عن مفعل لاي شيء اتم ولم يجر مجرى افعل فقال لان مفعلا انما هو من مفعال الا ترى انهما في الصفة
سواء تقول مطعن ومطعان ومفساد فتريد في المفساد من المعنى ما اردت في المطعن وتقول مخصف ومفتاح فتريد
في المخصف من المعنى ما اردت في المفتاح وقد يعتوران الشيء الواحد نحو مفتح ومفتاح ومنسج ومنساج
ومقول ومقوال وانما اتمت فيما زعم الخليل انها مقصورة من مفعال ابدا فمن ثم قالوا مقول ومكيل
يعني ان مفعلا وان كان نظيره من الفعل افعل فهو في معنى مفعال الذي لا نظير له في الفعل ولا يعتل والدليل
على ان مفعلا في معنى مفعال اشتراكهما في اشياء كثيرة الا تراك تقول مطعن ومطعان ومفسد ومفساد فاردت
بمفعل من المبالغة في الفعل ما اردت بمفعال وتقول مخصف ومفتاح ومما [illegible] وقد قالوا مفتح ومفتاح ومنسج
ومنساج ومقول ومقوال فاعتور هذان البناءان هذه الاشياء لانهما كشيء واحد ومفعل مقصور من مفعال قال
واما قولهم مصائب فانه غلط منهم وذلك انهم توهموا ان مصيبة فعيلة وانما هي مفعلة وقد قالوا مصاوب
وسالته عن واو عجوز والف رسالة وياء صحيفة لاي شيء همزت في الجمع ولم تكن بمنزلة
معاون ومعايش اذا قلت صحائف ورسائل وعجائز اعلم ان كل ياء ساكنة او الف او واو ساكنة [illegible] في
الواحد وهي عين الفعل منه ثم جمعتها صحت في الجمع ترجع ما كان منه من ذوات الواو الى الواو وما كان منه من ذوات

الواو إلى الواو وما كان منه من ذوات الياء إلى الياء ولم يهمز شيء من ذلك ويكون ذلك فيما يكون على [illegible] زائدة
نحو ما ذكرنا من مقام ومقالة ومثوبة ومعيشة وما يجري مجرى ذلك وكان الأصل في مصيبة مصوبة فألقيت كسرة
الواو على الصاد وقلبت الواو ياء فإذا جمعناها فالوجه أن يقال مصاوب كما ذكرنا في مقام ومقاوم إذا كان الاسم على أفعال
أو فعال أو فعول أو فعيل أو على أربعة أحرف وثالثه حرف من حروف المد واللين زائد ساكن إما ألف وإما واو ساكنة
مضموم ما قبلها وإما ياء ساكنة مكسور ما قبلها فإنما إذا جمعت شيئاً من ذلك على تمام حروفه دخلت ألف الجمع ثالثة فوقع
حرف اللين الذي كان في الواحد ساكناً بعد ألف الجمع فاجتمع ساكنان فوجب حذف أحدهما أو التحريك فلو حذف واحد منهما
بطل علامة الجمع فوجب التحريك فحرك بأقرب الحروف من الألف وهو الهمزة وذلك قولنا في قلوص قلائص وفي سفينة سفائن
وفي رسالة رسائل ولو لم يحركوا لقالوا رسال وسفان في جمع رسالة وسفينة قال سيبويه فالذين قالوا مصائب توهموا
أنها فعيلة مثل سفينة فلذلك همزوا وذكر غيره إنما جمع مصيبة مصاوب لأن أصله الصوب يقال صاب يصوب
في نحو معنى أصاب يصيب فوقعت الواو مكسورة في حشو الكلام فشبهوها بالواو المكسورة في أول الكلام إذا قلبت همزة
نحو وسادة وإسادة ووشاح وإشاح ثم ذكر همز واو عجوز وألف رسالة وياء صحيفة في الجمع إذا قلت عجائز ورسائل
وصحائف وقد ذكرناه فيما مضى **قال** [illegible] إذا جمعت معاون ونحوها فإنما أجمع ما أصلها الحركة
فهو بمنزلة ما حركت بجدول وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك وكانت ميتة لا تدخلها الحركة على حال
وقد وقعت بعد ألف لم تكن أقوى حالاً مما أصله متحرك وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة وذلك نحو قولك
قال وباع ويغزو ويرمي فهمزت بعد الألف كما تهمز سقاء وقضاء وكما تهمز قائل وأصله التحريك يعني أن
جمع ما أصله الحركة بمنزلة جدول وجداول وعثير وعثاير وهو مقام ومقاوم ومعاش ومعايش لأن أصله مقوم ومعيش
وقوله وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك يعني ألف رسالة وواو عجوز وياء صحيفة وقوله لم تكن أقوى حالاً مما أصله
متحرك يعني لم تكن ألف رسالة وواو عجوز أقوى حالاً من الألف في قال وواو تقول وقد قلبت في اسم الفاعل همزة في قولك قائل
فكذلك تقلب ألف رسالة وواو عجوز همزة **قال** فهذه الأحرف الميتة التي ليست أصلها الحركة أجدر أن تغير
إذا همزت ما أصله الحركة في الجمع فمن ثم خالفت ما حرك وما أصله الحركة في الجمع بجدول ومقام يعني أن الألف في
رسالة والواو في عجوز أولى بالإعلال من ألف قال وواو يقول إذ كان الأصل في ألف قال وواو تقول الحركة **قال**
فهذه الأسماء بمنزلة ما اعتل على فعله نحو تقول ويبيع ويغزو ويرمي إذا وقعت هذه السواكن بعد الألف
يعني أن رسالة وعجوزاً وسفينة إذا جمع فهو بمنزلة ما اعتل نحو أسماء الفاعلين من يقول ويبيع **قال** وأما فاعل
من عورت فإذا قالوا فاعل غداً قلت عاور غداً وكذلك صيدت لأنها لما صحت في عورت أجريت مجرى واو
شويت قال المفسر يعني أن اسم الفاعل يصح من عور لصحة الفعل ولا يشتق منه اسم الفاعل الماضي يقال عور فهو أعور
ويعور فهو عاور غداً وكذلك صيد البعير فهو أصيد ويصيد فهو صائد **قال** وأجريت ياء صيدت مجرى
ياء حييت إلا أنه لا يدركها الإدغام وذلك قولك صايد غداً يعني أن ياء حييت الأولى تصح وهي مع صحتها لا يجوز
إدغامها في الياء الثانية التي هي لام الفعل في اسم الفاعل ولا يجري مجرى عضضت لأنك تقول عاض ولا تقول حاي بالإدغام
بل تقول حايي لأن الياء الثانية تسكن فيبطل الإدغام فيها وليس كذلك الضاد الثانية من عضضت **قال** ولو كان [illegible]
اسماً ثم أردت أن تكسره للجمع لقلت تقاول وكذلك تبيع تبايع فلا تهمز لأنك إذا جمعت حركة والعلة في
أصله التحريك فإنما هو كمعونة ومعيشة ولم ترد اسماً على الفعل فتجريه مجرى الفعل ولكن جمعت اسماً وقد مضى
قال ويتم فاعل كما أتممت ما ليس باسم فعل ما ذكرت لك نحو عاور وقد مضى **قال** وتقول [illegible]
فإذا قلت فواعل من عورت وصيدت همزت لأنك لا تقول في شويت [illegible] ولو قلت شواو كما ترى
قلت عواور لم تغيره فلما صارت منه على هذا المثال همزت نظيرها كما تهمز نظيرها من غير بنات الياء و
الواو نحو صحائف فلم يكن الواو لتترك في فواعل من عورت وقد فعلت بنظيرها ما فعل بمطايا فهمزت كما همزت صحائف
وفيها من الاستثقال نحو ما في شاء ولالتقاء الواوين وليس بينهما حاجز حصين فصارت بمنزلة الواوين
تلتقيان فقد اجتمع الأمران فتجري فواعل من صيدت مجراها كما اتفقا في الهمز في حال الاعتلال لأنها تهمز
هنا كما تهمز معتلة ولأن نظيرها من حيث يجري مجرى شويت فتوافقها كما اتفقا في الاعتلال في قلت وبعت
قال المفسر اعلم أن ألف الجمع متى وقعت بين واوين وكانت الواو الثانية منهما قبل الطرف وليس بينه وبين
الطرف حرف آخر وجب قلب الواو الثانية همزة والأصل في ذلك أنهم رأوا العرب قد همزت أوائل وقد علموا أن الأصل فيه
أواول لأن الواحد أول وهو أفعل فاء الفعل وعينه واوان فلما فعلت العرب ذلك لأن اجتماع واوين ثقيل واعتلال الأول
كثير فغيروا إحدى الواوين وشبهوها باجتماع واوين في أول الكلمة وذلك يوجب الهمز كتصغير واصل وتثنية وغير ذلك
مما ذكر وقاس سيبويه ذلك فزعم أن اجتماع الياءين أو الياء والواو إذا وقعت ألف الجمع بينهما كاجتماع الواوين فقوله
في جمع بعير صائد غداً أبعرة صوائد تهمز الياء لوقوع ألف الجمع بينها وبين الواو ولو جمعت [illegible] هذا الجمع لوجب على قوله
أن يقول [illegible] فيهمز الياء لوقوع ألف الجمع بينها وبين الياء الأولى وجعلوا الأصل في ذلك ما سمع من العرب في جمع عيل عيائل

مهموزة وقد وقعت الألف بين ياءين فهمزت الثانية وقال الأخفش القياس أن لا تهمز في الياءين ولا في الياء والواو
كما أن اجتماع الواوين في أول الكلام يوجب قلبها همزة واجتماع الياءين والياء والواو لا يوجب ذلك وأما الياء
والواو فكقولك يوم والياءان كقولك يين وهو اسم موضع فلم تقلب واحدة منهما وذهب الأخفش إلى هذا
[illegible] مذهباً فإذا صار بين الواو الثانية وبين الطرف حرف لم تقلب همزة كقولك طاووس وطواويس وناووس ونواويس
وكذلك الياءان والياء والواو كقولك في جمع قيام قياويم وفي جمع عيل عياييل وقيام فيعال من القيام
وأصله قيوام وعيال فعال من عال يعيل إذا تبختر قال الشاعر ◉ [illegible] ◉ وأما
عيل وعيائل فهو الفقير مأخوذ من عال يعيل إذا افتقر فإذا اضطر إلى أن يمد جمع عيل لم يهمز كما لم يهمز جمع طاووس
فيقول عيل وعياييل قال الشاعر ◉ فيها عياييل أسود ونمر ◉ وإنما لم يهمز طواويس وقياويم لبعده من الطرف
واعلم أن لام الفعل متى اعتلت وعرضت قبلها همزة في الجمع ولم يكن أصلها الهمز فإن لام الفعل تقلب ألفاً ثم تقلب
الألف ياء وذلك في مسائل كثيرة ستقف عليها إن شاء الله فمن ذلك جمع شاوية يقال فيه شوايا والأصل شواوي
كما تقول في قائلة قوائل فلما جمع شواوي وقعت ألف الجمع بين واوين وهي قريبة من الطرف لأن الواو الثانية ليس بينها
وبين الطرف حرف فوجب همزها كما ذكرنا في أوائل فصار شواءي فعرضت هذه الهمزة في الجمع ولام الفعل معتلة قلبت
الياء ألفاً كما ذكرنا فصار شواءا فوقعت الهمزة بين ألفين والهمزة تشبه الألف فصارت كأنها ثلاث ألفات
فقلبت الهمزة ياء فصارت شوايا فإن قال قائل ولم وجب قلب اللام المعتلة ألفاً إذا عرضت همزة في الجمع قيل له
قد رأينا العرب تقلب اللام المعتلة من الياء إلى الألف فيما لم يعرض فيه همزة في الجمع كقولهم في مدارى وعذارى
مداراً وعذاراً إذ كانت الألف أخف من الياء فلما كانوا يعدلون إلى التخفيف فيما لم يعرض فيه ما يثقله من الهمزة
فإذا عرضت فيه الهمزة وجب قلب الياء التي هي لام الفعل ألفاً وكذلك مطايا في جمع مطية ومطية فعيلة مأخوذة من
المطا وهو الظهر [illegible] فإذا جمعناها كان جمعها كجمع صحيفة فينبغي إذا جمع أن نهمز في الجمع ياء مطية الأولى
كما همزت ياء صحيفة في صحائف فقالوا مطائي فعرضت هذه الهمزة في الجمع وبعدها لام الفعل وهي ياء فوجب قلبها ألفاً
فيصير مطاءا فيجتمع ألفان بينهما همزة فيجعل الهمزة ياء لما ذكرناه فيقال مطايا فإذا بنيت من حييت اسم فاعل قلت
حاي فإذا جمعته فعلى قول سيبويه حوايا وعلى قول الأخفش حواي وذلك أنه على قول سيبويه تقع ألف الجمع بين واو
وياء فتهمز وعلى قول الأخفش لا تهمز ومعنى قول سيبويه في آخر الباب لأن نظيرها من حيث يجري مجرى شويت فتوافقها كما
اتفقا في الاعتلال في قلت وبعت يعني أن ذوات الياء وهي حييت وذوات الواو وهي شويت تجري في الجمع مجرى
واحداً في باب الاعتلال تقول في هذا حوايا وشوايا كما اتفق قلت وبعت في الاعتلال

هذا باب ما جاء من أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه

اعلم أن كل اسم منها كان على ما ذكرت لك إن كان يكون مثاله وبناؤه فعلاً فهو بمنزلة فعله يعتل كاعتلاله
فإذا أردت فعل منها قلت دار وباب وساق فتعتل كما تعتل في الفعل لأنه ذلك البناء وذلك لأنك
وافقت الفعل كما توافق الفعل في باب يغزو ويرمي وربما جاء على الأصل كما يجيء فعل من المضاعف على
الأصل إذا كان اسماً وذلك قولهم القود والحوكة والخونة والجودة فأما الأكثر فالإسكان والاعتلال
وإنما هذا هنا بمنزلة أجودت واستحوذت وكذلك فعل وذلك رجل خاف ورجل مال ويوم
راح فزعم الخليل أن هذا فعل حيث قلت فعلت كقولك فرق وهو رجل فرق ونزق وهو رجل نزق وقد
جاء على الأصل كما جاء فعل قالوا رجل روع ورجل حول اعلم أن هذا الباب قد تقدم تفسيره لأنه تضمن أن ما كان
من الأسماء الثلاثية على وزن الفعل وعينه واو أو ياء اعتلت وقلبت كما فعل ذلك بالفعل وذلك في ثلاث أبنية وهي فعل
وفعل وفعل كقولهم دار وباب وساق وناب فهذا على فعل والذي على فعل رجل خاف وكبش صاف إذا كان كثير الخوف و
كثير الصوف ورجل مال إذا كان كثير المال ويوم راح إذا كان ذا ريح وإنما علم أن هذه الأسماء على فعل لأنهم يقولون خاف
يخاف وقد مال الرجل يمال فقد بنوا الفعل منه على فعل يفعل وفعل يفعل يجيء فاعله على فعل كقولهم بطر يبطر فهو بطر ونزق
ينزق فهو نزق وقد جاءت أسماء على الأصل غير معتلة فمن ذلك على فعل القود والحوكة والغيب جمع غائب في سبيل الشعر وقد
جاء على فعل رجل حول إذا كان كثير الحيلة وروع إذا كان فزعاً وأما فعل فلم يجئ منه شيء استثقالاً للضمة على الواو
وعلى الياء **قال سيبويه** فأما فعل فلم يجيئوا به على الأصل كراهية الضمة في الواو ولما عرفوا أنهم صائرون
إليه من الاعتلال من الإسكان أو الهمزة كما فعلوا ذلك بأدؤر ونحوه وأما فعل منهما فعلى الأصل ليس
فيه إلا ذلك لأنه لا يكون فعلاً معتلاً فيجري على فعله وكان هذا اللازم له إذ كان البناء الذي يكون فيه معتلاً
قد يجيء على الأصل نحو قود وروع فإنما شبه ما اعتل من الأسماء ههنا بما كان فعلاً فأما ما لم يكن
يعتل مثاله فهو على الأصل وذلك قولهم نوم ورجل سولة ولومة وعيبة وكذلك فعل قالوا حول
وصير وبيع وديم وكذلك إن أردت نحو إبل قلت قول وبيع يعني أنه لم يجئ على الأصل فعل كما جاء روع وحول
استثقالاً للواو وللضمة وقد علموا أنهم إذا ضموا الواو وجاءوا بها على الأصل لزمهم أن يجعلوها مثل أدؤر فهمزوها

أن يسكنوها مثل خُوُن وهو جمع خوان وكان حكمه ان يقال خُوُن كما يقال حمار وحُمُر وكتاب وكتب وما لا نظير
له في الافعال الا فَعَل نحو فُعُل وفُعَل فقولك في فُعَل نُوَم يقال رجل نُوَمة اي كثير النوم ورجل سُوَلة من السؤال على لغة من
قال سِلْتُ اسال ولم يهمز وهي لغة على غير تخفيف الهمز ويجوز ان يكون سُولة من قولك رجل اسول اي مسترخ قال الشاعر

كالنحل البيض جلا لونها ۰ سحّ نجاء الحَمَل الاسوَلِ

السح المطر ونجاء جمع نجو ضرب من السحاب يعني الشديد الصب بالمطر ورجل لُوَمة كثير اللوم وعُيَبة كثير العيب وفُعَل بهذه المنزلة
كقولك حُوَل وهو المتحول عن المكان قال الله تعالى لا يبغون عنها حولا وصُبَر جمع صبرة وهي حجارة شبيه كالحظيرة وبُيَع وديَم
ولو بنيت فُعُلًا لم تعله من ذوات الواو والياء لانه لا نظير له في الفعل فهو كقولك نُوُر وبُيُع قال واما فُعْل فان الواو فيه
تسكن لاجتماع الضمتين فجعلوا الاسكان فيها نظيرا للهمزة في الواو في أدْؤر وقؤول وذلك قولهم عوان
وعُوْن ونوار ونُوْر وقؤول وقوم قُوْل والزموا هذا الاسكان اذ كانوا يسكنون غير المعتل نحو
رُسْل وعُضْد واشباه ذلك ولذلك آثروا الاسكان فيها على الهمز حيث كان مثالها يسكن للاستثقال
ولم يكن لادؤر وقؤول مثال من المعتل يسكن فيشبه به ويجوز تثقيله في الشعر كما يضعفون فيه
ما لا يضعف في الكلام قال الشاعر وهو عدي بن زيد وفي الاكف اللامعات سُوُر واما فُعُل فان
الواو فيه تسكن لاجتماع الضمتين والواو يعني فيما كان عينه واوا كقولهم عوان وعُون ونوار ونُور والعوان التي
بين الكبيرة والصغيرة والنوار النافرة والاصل عُوُن ونُوُر ولكنهم استثقلوا الضمة على الواو وقد مضى هذا وقد يجيء في الشعر
مثقلا كما قال عدي بن زيد ۰ وفي الاكف اللامعات سُوُر ۰ واما فُعُل في بنات الياء فبمنزلة غير المعتل لان
الياء وبعدها الواو اخف عليهم كما كانت الضمة اخف عليهم فيها وذلك نحو غُيُر وغيور ودجاج
بُيُض ومن قال رُسْل فخفف قال بِيض وغِير كما تقول هاتان بِيض لانها تصير فُعْلا ۰ قال ابو الحسن اقول في
فُعْلة بوعة لانه لم يجيء تغييرا الى الكسرة الا جمعا نحو بيض فاذا كان فُعْلا يعني الواحد لم يقل ابو الحسن
الابوض واما فعل من الياء فانه لا يستثقل فيه الضمة لان الياء اخف من الواو وذلك رجل غيور وقوم غُيُر ودجاجة
بيوض ودجاج بُيُض فاذا اجريته مجرى رُسْل وحُمْر وخففت قلت قوم غِيْر ودجاج بِيض لان الياء قد سكنت وقبلها
ضمة فكسر ما قبلها حتى تسلم الياء كما قالوا في جمع ابيض بيض قال ابو الحسن الاخفش لو بنيت فُعْلا من البياض والبيع
من غير ان تجعله جمعا قلت بُوض وبُوع وقد بينا مذهب الاخفش في الفرق بين الجمع والواحد

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها وبعدها ياء

وذلك قولك حال حيالا وقمت قياما وانما قلبوها حيث كانت معتلة في الفعل فارادوا ان تعتل اذ
كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يتموها وكان العمل من وجه
واحد اخف عليهم وجسروا على ذلك للاعتلال اعلم ان كون الالف بعد الواو يوجب لها من الاعلال ما لا يوجب
سقوطها ولا يجب الاعلال بكون الالف بعد الواو فقط حتى ينضم الى ذلك كسر ما قبل الواو وتكون الواو في مصدر قد
اعتل فعله او في جمع قد سكنت الواو في واحده فباجتماع هذه الاسباب يجب قلب الواو ياء واعلالها وذلك قولك في المصدر
الذي اعتل فعله قام قياما وحال حيالا والواو في الجمع الذي سكنت الواو في واحده حوض وحياض وسوط وسياط وثوب
وثياب فاذا صح الفعل او تحركت الواو في الواحد لم يعتل وصحت الواو ولم تقلب ياء كقولك قاوم قواما وحاور حوارا وفي جمع
طويل طوال لم يعتل طوال لانه بمنزلة حياض انشد المبرد في ذلك ۰ تبين لي ان القماءة ذلة ۰ وان اعزاء الرجال طيالها
واذا كان ذلك في الواحد ولم يكن مصدرا لم يعتل كقولك خوان واذا لم يكن في الجمع الف بعد الواو لم تعتل الواو وان كان
ما قبلها مكسورا او كانت الواو في الواحد ساكنة كقولك كوز وكوزة وعود وعودة وزوج وزوجة والفرق بين حياض
وسياط وبين عودة وزوجة ان هذه الالف هي تشبه الياء لمشاركتها اياها في المد واللين وانقلابها في احوال فهذه الالف
وان لم تكن هي الياء فكانها جزء من الياء بالشبه فاذا انضم اليه الكسرة واعتلال الفعل وسكون الواو وصارت الواو
بما قبلها من الكسرة وما بعدها من الالف مع علة الاصل وسكونه بمنزلة واو معها ياء ساكنة فقلبت كما قلبت في سيد وميت
وريح وجنة الخرلما كانت الفتحة في الواو وليست بمحضة لها بل قد يجوز ان يقال ان الالف جلبتها لانها لا يكون ما قبلها الا مفتوحا
اشبهت هذه الواو الواو الساكنة التي قبلها كسرة في انها تقلب ياء ومعنى قوله وكان العمل من وجه واحد اخف يعني صار الخروج
من كسرة الى ياء بعدها الف تشاكل الياء اخف عليهم من الخروج عن كسرة الى الواو وكان الذي جسرهم على ذلك الاعلال
الذي ذكرناه قال ومثل ذلك سوط وسياط وثوب وثياب وروضة ورياض يعني مثل المصدر الذي ذكره وهو
حيال وقيام الجمع الذي في واحده واو ساكنة وهي حياض ورياض قال لما كانت الواو ميتة ساكنة شبهوها بواو
يقول لانها ساكنة مثلها ولانها حرف اعتلال يعني انهم شبهوا واو حوض لسكونها بواو يقول لسكونها فلما اعلوا المصدر
هنا اعلوا الجمع هنا قال الا ترى ان ذلك دعاهم الى انهم لم يثقلوها في فَعَلات اذ كان ما اصله التحريك
يسكن وصادف الكسرة بمنزلة الياء قبلها وعملت فيها الالف لشبهها بالياء كما عملت ياء يوجل في ييجل قوله لم يثقلوها
في فعلات يعني انهم في جمع جوزة ودولة يقولون جوزات ودولات فيسكنونها وهم يحركون غيرها من الحروف

الصحيح كقولهم تمرة وتمرات وضربة وضربات وانما لم يحركوها لانها من حروف العلة وقد تسكن في مثل هذا الجمع الحروف
الصحيحة كقول الشاعر ۰ فتستريح النفس من زفراتها ۰ فاذا كان ما ليس فيه علة قد يسكن كان حرف العلة اولى
بذلك وبعض العرب يقول العلة في تسكينهم الواو والياء في فعلات كجوزات وبيضات كما قالوا تمرات وضربات للزمهم
قلب الواو والياء الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما كما قالوا اذا ثوباب وناب وقوم من هذيل يحركونها فيقولون جوزات و
بيضات ولا يقلبونها الفا اذ كانت الحركة عارضة في الجمع وليست بلازمة اذ قد يسكن الحرف الصحيح في هذا الجمع وقوله
وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها يعني الكسرة في قيام ورياض بمنزلة الياء في سيوت وهو اصل ميت قلبت الواو
ياء من اجل الياء فصارت الكسرة في قيام كالياء في سيوت وقوله وعملت فيها الالف لشبهها بالياء كما عملت ياء
يوجل في ييجل يعني اجتماع الواو والالف في قيام واصله قوام وحياض واصله حواض كاجتماع الياء والواو في
يوجل لانه قد جعل الالف كالياء لشبهها بها وتقدم الواو وتاخرها في القلب واحد الا ترى انك تقول لويت ليا واصله
لويا الواو قبل الياء وتقول في تصغير صعو صعي واصله صعيو والياء قبل الواو فلما كان ذلك كذلك كان تقدم الواو
على الالف في قوام وحواض كتأخرها في يوجل قال فاما ما كان قد قلب في الواحد فانه لا يثبت في الجمع اذ
كان قبله الكسر لانهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى يقلبوها فيما قد ثبتت في واحده فلما
كان ذلك من كلامهم الزموا البدل ما قلب في الواحد وذلك قولهم ديمة وديم وحيلة وحيل وقامة وقيم
وتارة وتير ودار وديار وهذا اجدر ان يكون اذ كانت بعدها الالف فلما كانت الياء اخف عليهم
والعمل من وجه واحد جسروا عليه في الجمع اذ كان الواحد نحوا واستثقلوا الواو بعد الكسرة واذا
قلت فِعَلة فجمعت مائة وعلله الواو واثبت الواو كما قلت فِعَل فاثبت ذلك وذلك قولك حول وعوج
لان الواحد قد ثبت فيه وليس بعدها الف فتكون كالسياط وكذلك قولك كوز وكوزة وعود وعودة
وزوج وزوجة فهذا قبيل آخر وقد قالوا ثورة وثيرة قلبوها حيث كانت بعد كسرة واستثقلوا ذلك
كما استثقلوا ان تثبت في ديم وهذا ليس بمطرد يعني ان ما قلب من الواحد فاولى بالاعلال مما سكنت الواو في
ولم تقلب فصار ما قلبت واوه في الواحد تقلب في الجمع وان لم تكن بعدها الف كقولهم ديمة وديم والاصل من
ذوات الواو لانه من دام يدوم وكذلك قامة وقيم لانها من القوام واذا كانت الواو ساكنة في الواحد لم تقلب في
الجمع ياء بالكسرة ما قبلها حتى ينضم الى ذلك ان يكون بعدها الف كما ذكرناه وقد بينا ان ما كان واحده على فِعْل
وعين الفعل منه واو ساكنة ثم جمعت على فِعَلة صحت الواو كعود وعودة وزوج وزوجة وكوز وكوزة وربما شذ
فقالوا ثور وثيرة قال سيبويه شبهوا ثيرة بديم كانهم شبهوا الواو الساكنة في ثور بالواو المنقلبة ياء في ديمة
وفيه عندي وجه آخر وهو انهم قالوا ثيرة على فِعْلة كما قالوا غلمة وصبية وفتية وقالوا ثيران قال الاعشى
تراعي ثيرة رتعا ۰ فلما كان ثيرة وثيران في معنى واحد وقلنا وجبت لضرورة قلبها في ثيرة وثيران ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها حملوا بعض الجمع على بعض كما حملوا الجمع على الواحد في ديمة وديم وثيرة ليس بمطرد قال واذا جمعت
قيلا قلت اقوال لانه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسرة او ياء اراد ان يبين ان قيل واقوال ليس بمنزلة
ديمة وديم وذلك انه قال ديم في الجمع حملا على الواحد ولم يحمل اقوال على قيل لان في ديم قبل الياء كسرة فحمل على الواحد
للكسرة التي قبلها وليس ذلك في اقوال لبطلان الكسرة التي في قيل فاشبهت ميزان وموازين قال ولو جمعت الخيانة
والحياكة كما قلت رسالة ورسائل لقلت حوائك وخوائن لان الواو اذا كانت بعد فتحة اخف عليهم وبعد
الف فكانك تقول عاود فتقلبها واوا كما قلبت ميزان وموازين يعني انك لا تقول حيائك ولا خيائن وان كان
الواحد مكسورا وليس حاله بمنزلة ديمة وديم لان حائك قد انفتح فيه الحاء فردت الواو الى اصلها وفي ديم قد انكسر
الدال التي قبل الواو فتركت ياء كما كانت اذ كانت العلة التي من اجلها قلبت في الواحد ياء انكسار ما قبلها والكسرة موجودة
في الجمع وكانت الواو بعد الفتحة اخف عليهم وبعدها الالف الا ترى انك تقول عاود فتقلبها واوا كما قلبت ميزان
وموازين يعني انك تقول عيد ثم تقول منه عاود للالف التي قبل الواو وتقول موازين في جمع ميزان للفتحة التي قبلها
قال ولكنوا سواء كما لانك الزمت رددت الساكن الى الاصل حيث قلت يعني حيث قلت قيل واقوال ومن
ميزان وموازين ما بعد من رد قيل الى اقوال قال ومما اجري مجرى حال حيالا وقام قياما اختيارا
وانقدت انقيادا قلبت ياء حيث كانت بعد كسرة والف ولم يحذفوا كما حذفوا في الاقالة والاستقالة
والاستعاذة ولان ما قبل هذا المعتل لم يكن ساكنا في الاصل حرك حركة ما بعده فيفعل ذلك بمصدره
وكون ما قبله بمنزلة اقاف وقام وذلك نام فنام وقاف يجري مجراهما والحرف الذي قبل المعتل فيما ذكرت لك ساكن
الاصل ومصدره كذلك فاجري مجراه يعني ان مصدر انفعل وافتعل يلحقه من الاعلال ما لحق قيام وحيال وذلك
ان انقاد وهو الفعل واختار اخرهما وهو قاد وخار بمنزلة قام وحال فقيل انقيادا واختيارا كما قيل قيام
وحيال قال واما اسم اختار واختير فمفتعل كما اعتل اسم قال وقيل وكذلك اسم انقاد وانقيد
ونحوه فاسم اختار مختار قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكذلك اسم اختير ايضا مختار واصله مختور

قلبتا الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فتصيرا للفظ بهما واحدا قال فاما الفعال من جاورت
فمعول فيه بالاصل وذلك الجوار والحوار ومثل ذلك عاوده عوادا وكذلك كل شيء صح فعله وقد بينا
ذلك فيما مضى وانما اجريتها على الاصل حيث صحت في الفعل ولم تعتل كما قلت تجاورتم ثم قلت التجاور
صح نعلت وتفعلت حيث قلت سوّعته تسويغا وتقول تسويلا . واما الفعول من نحو قلت مصدرا ومن نحو
سوط جمعا فليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبها كما تقلبها ساكنة فهم يدعونها على الاصل كما يدعون ادؤرا وهمزه
كما يهمزونه فالوجهان مطردان وكذلك فعول يعني لا يعتل ولا تقلب الواو فيه ياء وان كان فعله معتلا او كان
جمعا واحده ساكن الواو لان الذي كان يوجب الاعتلال في ذلك الكسرة مع سائر ما ذكرناه والكسرة مفقودة في فعول فاما
فعول مصدرا فغار غؤورا وسار سؤورا اذا علا على الشيء واما فعول جمعا فحول وحؤول وخور وخؤور والنؤور
الغامض من الجرح كالتهزينه والفعول بهذه المنزلة لا يعتل وهو اولى بالصحة من فعول ومثله بسبب الفتحة في اوله
قال ولم يسكنوا فيحذفوا فيصير بمنزلة ما لا زيادة فيه نحو فعل وذلك نحو غارت غؤورا وسارت
سؤورا وحؤول وحؤول وخؤور وخؤور وساق وسؤوق ولذلك قالوا القؤول والحؤول والنؤوم والنؤور
وقد همزوا كما همزوا الادؤر لاجتماع الواو والضم ولان الضم فيها اخفى ولا يفعلون ذلك بالياء في
مثل الابنية لانها اخف عليهم لخفة الياء وشبهها بالالف فكانها بعد الف لما ذكر سيبويه فعولا وفعولا وانهما لا يعتلان
قال عقيب ذلك ولم يسكنوا يعني لم يعلوا الواو فيهما فيسكنوها لانهم لو اسكنوها اجتمعت واوان ساكنتان احداهما
عين الفعل والاخرى واو فعول وفعول واذا اجتمع ساكنان فلا بد من حذف احدهما فاذا حذفنا احدى الواوين بعد
التسكين بقي فعل وفعل ونشأ لذلك لو اعللنا الواو في غؤور وفؤول واسكناها فاذا حذفنا احدهما بقي غور وهو كـ
فيلتبس بما ما فيه زيادة وما لا زيادة فيه. قال ولكنها تقلب ياء في فعّل وذلك قولهم صيّم في صوّم وقيّم في قوّم
وفي قول قيّل ونيّم في نوّم لما كانت الياء اخف عليهم وكانت بعد ضمة شبهوها بقولهم عتيّ في عتوّ وجثيّ
في جثوّ وعصيّ وقد قالوا ايضا صيّم ونيّم كما قالوا عتيّ وعصيّ ولم يقلبوا في زوّار وصوّام لانهم شبهوا الواو
في صيّم بها في عتوّ اذ كانت لاما وقبل اللام واو زائدة وكما تباعدت من اخر الحروف بعد شبهها فقويت وترك
ذلك فيها اذ لم تكن القلب الوجه في فعّل ولغة القلب مطردة في فعّل قال ولكنها تقلب ياء في فعّل وذلك قولك في
صوّم صيّم وقول في قيّل وفي نوّم نيّم يعني ولكن الواو تقلب ياء في فعّل لانه قد ذكر انها لا تقلب في فعول وفعول وانما قلبت الواو
في صيّم وقيّل تشبيها بعتيّ وعصيّ وذلك كان عتيّ وعصيّ يجب القلب فيهما وفيما اجرى مجراهما الاصل فيهما عتوّ وعصوّ وهو
طرف في جمع فقلبت ياء استثقالا للواو مشددة طرفا في جمع اذ كان الجمع اثقل من الواحد وصوّم وقوّم قد قربت واوهما
من الطرف فشبهت بواو عتوّ اذ كانت مشددة مثلها فاذا تباعدت من الطرف لم يجر فيها هذا القلب كقولهم صوّام وزوّار
لا يجوز فيه صيّام وزيّار لان الالف قد صارت بين الواو وبين الطرف وزعم بعضهم انه قد جاء مثل ذلك وهو صيّابه
تقول فلان صيّابة قومه اي في كثرتهم ومن اهل اللغة منهم من زعم ان الاصل فيه صوّابة لانه من صاب يصوب قال
وقالوا مشوب ومشيب وحور وحير فهذا النحو شبه بفعل والجرو مجراه يعني شبه صوم بصيّم في قلب
الواو ياء وقد ذكرنا قصة مشوب قال واما طوال وطوال فبمنزلة جاور وجوار لا تحاحة في الواحد على
الاصل يعني انه لا يعتل جمع طويل لتحرك الواو في واحده كما لا يعتل مصدر جاور لصحة فعله وقد مضى هذا قال
واما فعلان فيجري على الاصل لا تعتل نحو جولان وحيدان وصورى وحيدى جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة
ما لا زيادة فيه مما لم يجئ على بناء الفعل نحو الحول والغير واللومة ومع هذا انهم لم يكونوا ليجيئوا بها في المعتل
الاضعف على الاصل نحو غزوان ونزوان ونفيان وثرتكان في المعتل الاقوى وفعلاء بمنزلة ذلك قالوا
قوباء وخيلاء فتمت كما قالوا عوراء وقد قال بعضهم في نعلان وفعلى كما قالوا في فعل ولا زيادة فيه جعلوا
الزيادة في اخره بمنزلة الهاء وجعلوه معتلا كاعتلاله ولا زيادة فيه وذلك قولهم داران من دار يدور و
حادان من حاد يحيد وهامان وذالان فليس هذا بمطرد كما تطرد اشياء كثيرة ذكرناها واما فعلى وفعلى
وهذا النحو فلا تدخلها العلة كما لا تدخل فعل وفعل جعل سيبويه فعلان وفعلى اذا كانت عين الفعل واوا او ياء بمنزلة
ما لا يعتل وهو كلام العرب الشائع الكثير وذلك انهم جعلوه بمنزلة ما زاد بخلاف جاء على وزن الفعل ولا لحقها بما لا يعتل ولا يشبه
الفعل كحول وغير ولم يحكم الالف والنون في جولان والف التانيث في حيدى وصورى بمنزلة هاء التانيث لان الف التانيث والالف
والنون قد يجمع الاسم عليها فيعتد بهما في جمعه كقولك في جمع حبلى حبالى وفي جمع سرحان سراحين وليس كذلك هاء التانيث
وايضا فان هاء التانيث تدخل على بناء التذكير فلا تغيره والف التانيث تدخل فتغيره كقولك سكران وسكرى واحمر وحمراء وكذلك
الالف والنون لانهما بمنزلة ما قد بني الاسم عليه ثم قوى سيبويه ذلك بان قال لما رايا فعلان اذا كان لام الفعل منه واوا او ياء
لا يعتل كقولك النزوان والعدوان والنفيان فكان لام الفعل اولى بالاعلال من عينه وجب ان لا تعتل العين في هذا البناء اذ لم
تعتل اللام التي هي اولى بالاعلال منها فان قال قائل ولم لم تعتل لام الفعل في مثل نزوان ونفيان قيل له لو اعللناها واسكناها
اجتمع ساكنان الف فعلان واللام المعتلة ووجب اسقاط احدهما فاذا اسقط بقي نزان ونفان فيشبه فعالا وبعض

العرب يعل فعلان الذي عينه واو او ياء فيقول دالان وحادان وهامان وذالان واصل حادان حيدان من حاد يحيد
وهامان هيمان من هام يهيم ودالان دولان من دال يدول وذالان من ذال يذيل وهذا شاذ قليل وكان
ابو العباس المبرد يقول القياس اعلال الجولان والحيدان لان الالف والنون عنده بمنزلة هاء التانيث وجولان
وحيدان عنده شاذ خارج عن القياس قال وفعلاء بمنزلة ذلك قالوا قوباء وخيلاء يعني ان هذا يصح ولا يعتل لان
فعلاء لا يشبه وزن الفعل كنوم وقوم وكذلك فعلاء نحو السيراء اذا وهاء كما في قيم وسير دول وقال الفراء سيراء على فعلاء
وانما كسروا السين بسبب الياء كما قالوا بيوت وعيون بمعنى عيون وبيوت وكما قالوا في التصغير بييت وعيينة في بييت
وعيينة فكسروا استثقالا للضمة مع الياء والذي قاله لا معنى له لانا لم نر اسما على فعلاء الا ما كان عين الفعل منه ياء

هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا

وذلك فعلى اذا كانت اسما وذلك الطوبى والكوسى لانها لا تكون وصفا بغير الف ولام فاجريت مجرى الاسماء
التي لا تكون وصفا واما اذا كانت وصفا بغير الف ولام فانها بمنزلة فعل منها يعني بيض وذلك قولهم امراة حيكى يريد
انها فعلى لانه لا يكون فعلى صفة ومثل ذلك قسمة ضيزى القصد في هذا الباب وفيما قبله من الابواب وفي ابواب بعده
الى ذكر احوال عين الفعل وما يلزمها اعلم انهم فرقوا بين الاسم والصفة في ابنية فاجروا الاسم لخفته مجرى يحتملونه في النعت
فمن ذلك فعلى ان كان اسما وكان عين الفعل منه ياء قلبوها واوا للانضمام ما قبلها واذا كان صفة كسروا ما قبل الياء حتى
تسلم الياء فقالوا في الاسم طوبى والاصل طيبى لانه من الطيب وقالوا في الصفة امراة حيكى وقسمة ضيزى والاصل حيكى
وضيزى لانه من حاكت في مشيتها تحيك حيكانا وضيزى من ضازه يضيزه وليس في الصفات فعلى فتصير حيكى وضيزى مثل بيض واصلها
بيض واذا كان فعلى في المؤنث نظير الافعل في المذكر كان بمنزلة الاسم وان كان نعتا لانه لا يستعمل الا بالالف واللام كقولك
في تانيث الاكيس الكوسى وفي تانيث الاجيد الجودى والابيق البوقى كما تقول في تانيث الافضل الفضلى والاعز العزى شبهوا
الاسم في قلب الياء منه واوا للانضمام ما قبلها بموسر وموقن وشبهوا الصفة في كسر ما قبل الياء ببيض وعين وكانت
سلامة الياء في الصفة اولى لان الصفة اثقل من الاسم والياء اخف من الواو فجعل اللفظ الخفيف للثقيل كما قد مضى مثل ذلك
في نظائره واذا كان الاسم او النعت على فعلى وموضع عين الفعل منه ياء او واو لم يتغير لانهما ساكنتان وقبلهما فتحة
كقولك فوضى وامراة جوعى وعيشى تانيث عيشان وهو المفسد وامراة غيرى قال سيبويه عقيب ذكره الفرق بين الصفة
والاسم في الكوسى والحيكى فانما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فعلى اسما وبين فعلى صفة في بنات الياء
التي الياء فيهن لام وذلك قولهم شروى وتقوى في الاسماء وتقول في الصفات صديا وخزيا فلا تقلب فلذلك
فرقوا بين فعلى صفة وفعلى اسما اذا كانت الياء فيه عينا وصارت فعلى ههنا نظيرة فعلى هناك شبه تفرقتهم بين الاسم والنعت
والعين ياء في فعلى بتفرقتهم بين الاسم والنعت في اللام ياء في فعلى وذلك ان فعلى اذا كانت اسما وكان لام الفعل منه ياء جعلوها
واوا فقالوا هذا شروى هذا اي مثله وهو اسم واصله ياء لانه من شريت ماخوذ لان شروى الشيء الشيء اي اعطيه واخذ
به وكان شروى الشيء هو الذي يشرى به وتقوى اسم واصلها ياء لانها من وقيت واذا كان نعتا اقرت الياء على حالها كقولهم
صديا وخزيا تانيث صديان وهو العطشان وخزيان وهو المستحيي من فعل فعله النادم عليه قال وصارت فعلى نظيرة
فعلى يعني فعلى اذا كانت عينه ياء كفعلى اذا كانت لامه ياء قال ولم يجعلوها نظيرة فعلى حيث كانت الياء ثانية
ولكنهم جعلوا فعلى اسما بمنزلتها لانها اذا ثبتت الضمة في اول الحرف قبل الياء واوا والفتحة لا تقلب ياء وكرهوا
ان يقلبوا الثانية اذا كانت ساكنة الا كما قلبوا ياء موقن والا كما قلبوا واو ميزان وقبلها ليس من هذا تقلب
وقبلها الفتحة وكما قلبوا ياء موقن في الفعل فاما فعلى فعلى الاصل في الواو والياء وذلك قولهم قوصى وعيشى وفعلى من
قلت على الاصل كما كانت فعلى من غزوت على الاصل يعني ان فعلى اذا كانت عين الفعل ياء لم تغير وان كانت اسما ولا صفة
كما ذكرنا في عيشى فليس فعلى التي عينها ياء بمنزلة فعلى لان الفتحة اذا كان بعدها ياء ساكنة لم توجب لها قلبا ولا تغييرا قال
فانما ارادوا ان يحولوا اذا كانت ثانية من علة فكان ذلك تعويضا للواو من كثرة دخول الياء عليها قال المفسر
كان القياس كان عند سيبويه ان يكون فعلى اسما اذا كان ثانيه ياء ان تسلم الياء لبعدها من الطرف ولم تحفل بالف التانيث فيقال
الكيكى والطيبى ولكن العرب اختارت الواو وقلب الياء اليها تعويضا من قلب الواو ياء في مواضع كثيرة لان دخول الياء على
الواو اكثر من دخول الواو على الياء وكذلك كلام شروى وتقوى في باب فعلى الياء واوا

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياء اذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة

او كانت ساكنة والياء بعدها متحركة . وذلك لان الواو والياء بمنزلة التي تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم
اياهما ومرّهما على السنتهم فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها كان العمل من وجه
واحد ورفع اللسان من موضع واحد اخف عليهم وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو لانها اخف عليهم لشبهها
بالالف وذلك قولك في فيعل سيد وميت وان لم تكن فيعل في غير المعتل لانهم قد يخصون المعتل بالبناء لا يخصون
به غيره من غير المعتل الا تراهم قالوا كينونة والقيدودة لانه الطويل في غير السماء وانما هو من قاد يقود الا
ترى انك تقول جبل منقاد واقود واصلها فيعلولة وليس في غير المعتل فيعلول مصدرا وقالوا انضاف تجافوا به

على فعلة في الجمع ولا تكون في غير المعتل للجمع ولو أرادوا فيعلًا لم تكن مفتوحًا كما قالوا تيحان وهيبان وقد
قال غيره هو فيعل لأنه ليس في غير المعتل فيعِل وقالوا غيّرت الحركة لأن الحركة قد تقلب إذا غيّر الاسم ألا تراهم قالوا
بصري وقالوا أموي وقالوا أخت وأصله الفتح وقالوا دهري فكذلك غيّروا حركة فيعل وقول الخليل أعجب إلي
لأنه قد جاء في المعتل بناء لم يجئ في غيره لأنهم قالوا هيّبان وتيّحان فلم يكسروا وقال بعض العرب
ما بال عيني كالشعيب العيّن ** قال المفسر ** قد بيّنا فيما مضى أن الياء والواو إذا اجتمعتا والأولى منهما
ساكن أن الواو تقلب ياء تأخرت أو تقدمت وإنما كان ذلك لما ذكر سيبويه أنهما بمنزلة حرفين تقارب مخرجهما وإن
كانا متباعدين لأنهما متشاركان في المد واللين وفي أشياء كثيرة فصارا باشتراكهما في هذه الأشياء بمنزلة حرفين متقاربين في
المخرج مثل التاء والدال أو الدال والذال فلما كان الحرفان المتقاربان إذا اجتمعا جاز إدغامهما أو وجب إدغامهما كان
ذلك في الياء والواو أوجب وكذا لزم في الذي يدغم من الحرفين المتقاربين كقولك اذّكر وأصله اذتكر والتاء صيرت
الياء ذالا فصارت ذالا أو دالا وكقولك مضنع غد وصارت الياء أولى بقلب الواو إليها وجب لما ذكرناه من تكون موضعها
من اللسان في توسطه وخفة الياء وشبهها بالألف فأصل سيّد وميّت سيود وميوت لأنه من ساد يسود ومن الموت وزعم
الفراء أن سيّد وميّت فعيل اعتلت عين الفعل منه كما اعتلت في مات يموت وصاب يصوب فقدّم ولم تر قلبت الواو ياء وأدغم
ليس في الكلام فيعل وأن فيعل الذي يعتل عينه إنما يجيء على هذا الوزن وأن طويلا شاذ ولم يجئ على قياس طال يطول وكان ينبغي
إذا جاء على طال يطول أن يقال طيّل كما قيل سيّد وصيّت وإذا لم يكن على فعل يفعل صح كقولك سويق ودعويا وجويا والذي
قاله سيبويه أولى لأن الظاهر من وزن البناء إنما هو فيعل وقد حصّلوا فيما ذكر سيبويه المعتل بأبنية لم يجعلوها للصحيح
منها فيعل كسيّد وميّت ولغير المعتل فيعل كصيقل وحيدر ومنها فعلة جمع فاعل كقاض وقضاة وغاز وغزاة وفي
غير المعتل يكون على فعلة نحو كاتب وكتبة وبار وبررة ومنها فيعلولة نحو كينونة وقيدودة والأصل كيّنونة وقيّدودة
وذكر الفراء أن هذه الأبنية كأبنية الصحيح فأما سيّد فعنده فعيل كما ذكرناه وأصل قضاة عنده فُعّل كشاهد وشهّد
وجائع وجوّع فكان أصل قضاة قضّى كما تقول غاز وغزّى فاستثقلوا التشديد على عين الفعل فخففوا وعوضوا من الحرف
الذي حذفوه هاء كما قالوا عدة فعوضوا هاء من الواو المحذوفة وأما كينونة فالأصل فيه عند الفراء كونونة على فعلولة
مثل بهلول وصندوق ثم فتحوا لأن أكثر ما يجيء من هذه المصادر مصادر ذوات الياء كقولهم صار صيرورة وسار سيرورة
ففتحوا حتى تسلم الياء لأن الباب للياء ثم حملوا ذوات الواو على ذوات الياء فقلبوا الواو ياء في نحو كينونة وقيدودة والقول
في ذلك كله ما قاله سيبويه قال المفسر أما فيعل كسيّد فقد ذكرناه ويقوي ذلك أن تقول إن كان أصل سيّد سويد
على فيعل فالواو فيه إما أن تكون في موضعها أو قد أخرت فإن كانت الواو في موضعها فينبغي إذا خففت في سيّد وميّت أن
تردها إلى الواو فتقول سود وموت كما تقول أموات لأن الذي حذفناه هو الحرف الثاني وإن كانت الواو قد قدمت عليها
ياء فيعل وأخرت عنها فقد تفرد المعتل بهذا التقديم الذي لا يوجد مثله في الصحيح لأن ياء فيعل لا تقدم على عينه في شيء من الصحيح
فإذا جاز أن نخص المعتل من التقديم والتأخير بما لا يوجد مثله في الصحيح جاز أن نخصه ببناء لا يوجد مثله في الصحيح وأما كينونة
فهي عند سيبويه فيعلولة والأصل كيّنونة ولكنهم خففوها كما خففوا سيّدا وميّتا حين قالوا سيْد وميْت غير أن التخفيف
والتشديد في سيّد وميّت جائزان وفي كينونة يجب التخفيف لكثرة حروفه وذلك أن نهاية الاسم أن يكون على سبعة أحرف
بالزيادة وهي على ستة أحرف وقد لزمتها هاء التأنيث وقد يخففون منها لكثرة حروفها كقولهم في اشهيباب اشهباب فلما
جاز التخفيف فيما قلّت حروفه وهو سيّد لزم التخفيف فيما كثرت حروفه وهو كينونة ولو كانت فعلولة لوجب أن يقال
قودودة وكونونة وأما قول القائل إنهم غلّبوا الياء على الواو لأن الباب للياء فليس بشيء لأن المصادر على هذا الوزن
قليلة وما جاء منها في ذوات الواو مثله في العدد من ذوات الياء أو مثلها كقولك كينونة وقيدودة وحال
حيلولة واستدل على أنه ليس بفيعل أعني سيّد وميّت أنه لو كان فيعلا لوجب أن يقال سيّد وميّت كما قالوا تيّحان وهيّبان
فالتيّحان فيعلان ومعناه الذي يعترض في كل شيء والهيّبان الجبان الذي يهاب كل شيء وقد ذكر سيبويه أن قوما قالوا
سيّد فيعل وإنه كسر عين الفعل منه كما قالوا في بصري بصري وكما قالوا في أموي أموي وقالوا أخت والأصل الفتح لأن أصلها
أخوة وقد مضى هذا مفسرا وإنما قال هذا القائل إن وزنه فيعل لأنه وجد فيعلا في الكلام ولم يجد فيعلا فجعله فيعلا ثم
جعل الكسر تغييرا كما غيّر في بصري في النسب إلى البصرة وفي النسب إلى الدهر دُهري إذا أردت أنه قد أتى عليه الدهر
وهو مسنّ وإذا نسبته إلى القول بالدهر قلت دهري وقد جاء في بعض هذا المعتل فيعل ** وقال الشاعر **
ما بال عيني كالشعيب العيّن ** قال ** فإنما يحمل هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك ووجد
بناء في المعتل لم يكن في غيره ولا تحمله على الشاذ الذي لا يطرد وقد وجدت سبيلا إلى أن يكون فيعلا يعني أن هذا البناء
إنما يحمل على فيعل لأنه المطرد في الباب ولو كان فيعل المتحرك على الفتح فقيل في سيّد سيّد كما قيل عيّن ثم قوّى حمل سيّد على فيعل
أنهم قد وجدوا في المعتل بناء ليس مثله في الصحيح وقوله لا يحمل على الشاذ الذي لا يطرد يعني لا يحمل على فيعل مثل عيّن وأنت تجد
سبيلا إلى أن تجعله فيعلا على لفظه ** قال ** وأما قولهم ميْت وهيْن ولين فإنهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة من
هائر لاستثقالهم الياءات كذلك حذفوها في كينونة وقيدودة وصيرورة يعني أنهم حذفوا عين الفعل من سيّد وكان

أصله سيود وعين الفعل منه واو ومن ميّت فبقي ميْت استثقالا للياء من كسرة وكان هذا الحذف لازما في كينونة
لما ذكرناه وشبّه سيبويه حذف عين الفعل من ميّت وهيّن بحذفهم الهمزة من هائر وهي أيضا عين الفعل استثقالا للكسرة على
همزة هائر ويجوز لقائل أن يقول إن هار إنما الأصل فيه هائر يهور وعين الفعل وقعت ساكنة معتلة في هار يهور فإذا
جاءوا باسم الفاعل وقعت عين الفعل ساكنة في اسم الفاعل كما كانت ساكنة فاجتمع ساكنان فحذفوا أحدهما لاجتماع
الساكنين ثم قال عقيب الحذف من كينونة وقيدودة لما كانوا يحذفون في هذا العدد الأول ألزموهن الحذف إذ كثر
عددهن وبلغن الغاية في العدد إلا حرفا واحدا وإنما أرادوا أنهن مثل عضرفوط يعني ألزموا كينونة الحذف
لأنها على ستة أحرف والغاية في العدد سبعة أحرف مع الزيادة فكينونة مثل الغاية إلا حرفا واحدا وقوله وإنما أرادوا
أنهن مثل عضرفوط يعني عدة الحروف وزيادة الياء ثانية ** قال ** وإذا أردت فيعل من قلت قلت قيّل فلو كان يغيّر
شيء من الحركة للاطراد لغيّروا الحركة هاهنا فهذا تقوية لأن يحمل سيّد على فيعل إذ كانت الكسرة مطّردة كثيرة وبنات
الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء يعني أنا لو بنينا فيعل من القول لوجب أن نقول قيّل وذلك أنا نزيد ياء فيعل فيصير
قيول فتقلب الواو ياء لسكون الياء التي قبلها وتدغم ومعنى قوله ولو كان يغيّر شيء من الحركة باطراد لغيّروا الحركة هاهنا يريد
لو كان فيعل من ذوات الواو والياء توجب الكسر كما زعم من حكى عنه سيبويه في سيّد وميّت أنه فيعل لوجب أن يقال
قيِّل ولاطرد ذلك وبنات الياء والواو سواء في فيعل فبنات الواو كسيّد وبنات الياء كليّن وديّن ** قال ** ومما
قلبوا الواو فيه ياء ديّار وقيّام وإنما كان الحدّ قيوام وديوار وقالوا قيّوم وديّور وإنما الأصل
قيووم وديوور لأنهما إنما بني على فيعال وفيعول ولو كان ديّار على فعّال لوجب أن يقال دوّار وكذلك قيّوم لو كان
على فعّول لوجب أن يقال قوّوم لأن عين الفعل واو ** قال ** وأما فِيعَل مثل حِذْيَم فبمنزلة فيعَل إلا أنك تكسر
أول حرف فيه يعني أنه يستوي لفظ فيعِل وفيعَل مما عينه واو أو ياء إلا في كسر أوله فمن ذلك أنا لو بنينا فيعل من قام
لوجب أن تقول قيّم والأصل قيوم فاجتمعت الواو والياء والأولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فيها وفيعل
من القول تقول فيه قيّل على ما بيّنا فليس بينهما فرق إلا في كسر أوله وفتحه ** قال ** وأما زيّلت ففعّلت من زايلت وإنما
زيّلت بارحت لأن ما زيّلت أفعل ما برحت أفعل فإنما هي من زلت وزلت من الياء والدليل على فعّلت قولك في المصدر
تزييلا كما تقول كسّرت تكسيرا وإنما صارت ياء لأنها من زلت زيلا إذا فرقت وزايلته إذا فارقته فقد بيّنا أنه من الياء فلو كان
من زال يزول لوجب أن يقال زوّلت تزويلا كما تقول قوّلت تقويلا ** قال ** ولو كانت زيّلت فيعلت لقلت في المصدر زيلة ولم
تقل تزييلا كأن قائلا قال لم لا تقول زيّلت فيعلت من زال يزول فكأنه يزول في الأصل فقال لو كان يزول في الأصل لوجب أن
يكون مصدره زيولة ينقل إلى زيّلة فلما لم يقل زيّلة وقيل تزييل علمنا أنه ليس فيعلت ** قال ** وأما تحيّزت فتفيعلت من
حزت والتحيّز تفيعل وإنما علمنا أن تحيّزت تفيعلت لأنه لو كان تفعّلت لوجب أن يقال تحوّزت إذ كان من حاز يحوز مثل القول
وكان المصدر تحوّزا ** قال ** وأما صيود وطويل وأشباه ذلك فإنما منعهم أن يقلبوا الواو فيهن ياء إذ كانت
الحرف الأول متحركة فلم يكن ليكون إدغام إلا بسكون الأول ألا ترى أن الحرفين إذا تقارب موضعهما فتحرك الأول
وسكن الآخر لم يدغموا نحو قولهم وتد ووتد فعل ولم يجيزوا ودّ على هذا فيجعلونه بمنزلة مدّ لأن الحرفين ليسا في
موضع تضعيف فهم في الواو والياء أجدر أن لا يفعلوا ذلك ولم يجيزوا إدغامه وإنما أجرى الواو والياء مجرى الحرفين
المتقاربين وإنما السكون والحركة فيهما كالسكون والحركة في المتقاربين فإذا لم يكن الأول ساكنا لم يصل إلى
الإدغام لأنه لا يسكن حرفان وكانت الياء والواو أجدر أن لا يفعل بهما ما يفعل بعدّ ومدّ ولبعد ما بين الحرفين
فلم يصلوا إلى أن يرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة لم يقلبوا وتركوها على الأصل كما ترك المشبّه به ** قال ** وهذا الفصل
بيّن من كلام سيبويه فأما قوله فلم يجيزوا ودّ فإنه يعني لم يجيزوا إدغام التاء في الدال في وتد فعل ماض يقولون ودّه لأن
الحركة تمنع من الإدغام ولم يجيزوا أيضا في يتد لحركة التاء ولأنهم لو فعلوا ذلك لجمعوا على الحرف علتين أحدهما حذف الواو وهي
فاء الفعل كما حذفوا من يعد ويزن وما أشبهه والأخرى التسكين والإدغام وجعل سيبويه اجتماع الواو والياء بمنزلة
الحرفين المتقاربين في المخرج فلما لم تدغم الحرفان المتقاربان المخرج نحو وتد ويتد لم تدغم أيضا الواو والياء إذا كانت الأخرى لتحرك الأولى
منهما كما ذكره في صيود وطويل ولأنه فيما ذكر أن الواو والياء مشبهتان بحرفين متقاربين في المخرج فإذا كان ما تقارب مخرجه لا يدغم
إذا تحرك الأول فكذلك الياء والواو إذا تحركت الأولى منهما وإذا كان الحرفان من جنس واحد والأول منهما متحرك جاز أن
يدغم نحو مدد ومدّ لأن الحرفين إذا كانا من موضع واحد اختاروا أن يرفعوا اللسان بهما رفعة واحدة فأدغموا وإذا كان
الحرفان من موضعين لم يمكنهم أن يرفعوا اللسان بهما رفعة واحدة فتركوا كل واحد منهما على أصله ** قال ** و
فوعل من بعت بيّع تقلب الواو كما قلبتها وهي عين في فيعل وفيعل من قلت فكذلك فيعل من بعت وفعول القول
بيّع وبيّع وعلى هذه الطريقة فأجر هذا النحو وإنما قلت بيّع لأن الأصل بويع فقلبت الواو ياء لتقدمها الياء وسكونها
نحو لويته ليّا والأصل لويا وقد مضى نحو هذا وكذلك فيعل من بعت بيّع وفعول من البيع بيّع لأن أصله بيوع قلبت الواو
ياء لتقدم الياء وسكونها ** قال ** وسألت الخليل عن سوير وبويع ما منعهم من أن يقلبوا الواو ياء فقال لأن
هذه الواو ليست بلازمة ولا بأصل وإنما صارت للضمة حين قلت فوعل ألا ترى أنك تقول ساير وبايع

فلا يكون فيها الواو وكذلك تفوعل نحو تبويع لان الواو ليست بلازمة وانما الاصل الالف ومثل ذلك قولهم
رؤية ورؤيا ونؤي لم يقلبوا الواو ياء حيث تركوا الهمزة لان الاصل ليس بالواو وهي في سوير اجدر ان لا تعل
لان الواو تفارقها اذا تركت فوعل وهي في هذه الاشياء لا تفارق فاذا تركت الهمزة **قال المفسر**
قد ذكرنا ان الياء والواو اذا اجتمعتا والاولى منهما ساكنة ان الواو تقلب ياء وتدغم وقد راينا الواو والياء قد
اجتمعتا في سوير والاولى منهما ساكنة فلم تقلب الواو ولم تدغم والسبب في ذلك ان هذه الواو لا تثبت واوا انما هي الف ساير
في الاصل فلما جعل الفعل لما لم يسم فاعله لم يكن بد من ضم اوله علامة لما لم يسم فاعله فضمت السين من ساير فصارت
الالف واوا اتباعا فجعلت على حكم الالف التي لم تدغم في الياء كما لم تدغم الالف في الياء وكذلك تفوعل نحو تبويع والاصل
بايع فلما لم يسم فاعله ضم اوله وثانيه علامة لما لم يسم فاعله كما قيل تدحرج وتعمد فلما ضمت الحروف التي قبل الالف
واوا كما كان ذلك في سوير وصارت الواو في تبويع كالالف في بايع ومثل ذلك رؤية ونؤي اذا خففت الهمزة صارت
واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ثم لا تقلب ياء للياء التي هي قبلها لانها همزة قد خففت فالنية فيه نية الهمزة وكذلك
سوير لما كانت النية في الواو منها نية الالف لم تقلب ياء قال وهي في سوير اولى لا تعل لان الواو تفارقها في ساير
ورؤية ورؤيا ونؤي لا يكون الواو فيهن في كل حال **قال** وقال بعضهم ريا ورية فجعلوها بمنزلة الواو
التي ليست بدلا من شيء ولا يكون في سوير وتبويع لان الواو بدل من الالف فارادوا ان يمدوا كما
مدوا الالف وان لا يكون فوعل وتفوعل بمنزلة فعل وتفعل الا تراهم قالوا قوول وتقوول فمدوا
ولم يرفعوا اللسان رفعة واحدة لئلا يكون كفعل وتفعل وليكون على حال الالف في المد ولانها
تصير بمنزلة حرفين يلتقيان من غير حروف المد من موضع واحد الاول منهما ساكن فكما تركوا الادغام
في الواوين كذلك تركوه في سوير وسويع يعني ان رؤية اذا خففت الهمزة منها يجوز قلبها ياء فيقال رية وقد
قالته العرب ولم تقل سوير الا بالواو لان هذه الواو هي الالف التي في ساير فارادوا ان يكون فيها من المد ما كان في الالف التي
في ساير ولئلا تشبه فعل نحو سير وبيع ومثل سوير وبويع والواو بمنزلة الياء قوول وتقوول لانها منقلبة من الف
قاول وتقاول فالبابة فيهما واحد في ترك الادغام ولان لا يكون مثل فعل وتفعل نحو جوز وتجوز ولا تدغمها فتصير بمنزلة
حرفين يلتقيان من غير حروف المد من موضع واحد الاول منهما ساكن يعني ان لو ادغمت قوول وسوير لصارت بمنزلة
حرفين من غير حروف المد يلتقيان والاول منهما ساكن وذلك ان التقاء الحرفين اذا التقيا من غير حروف المد
من كلمتين والاول منهما ساكن يوجب الادغام كقولك ذهبت بكم واسقط طاهرا وانقد داود واذا كان من حروف
لم تدغم كقوله عز وجل قالوا واقبلوا عليهم فقد تبين لك الفرق بين حروف المد وغيرها فان قال قائل فانك تقول مغزو
وهو واو مفعول ساكنة وقبلها ضمة وقد ادغموها في لام الفعل وهلا كان قوول كذلك ولم لم تدغم قالوا واقبلوا
قيل له ان واو مفعول في مغزو لم تفارق قط لام الفعل وهي الواو الثانية فلم يحصل فيها مد يذهبه الادغام وقوول قد حصل
فيها مد الالف في فاول وانما انقلبت الواو عن الالف للضمة التي قبلها واما قوله قالوا واقبلوا عليهم فقد حصلت المدة
في قالوا قبل قوله واقبلوا عليهم لانه يجوز ان يوقف عليه فيجوز ان يتصل بها لو الكلام لم يدخل اول واو **قال** وتجوز
الواو والياء في سوير وتبويع واو ديوان وذلك لان هذه الياء ليست بلازمة للاسم كلزوم ياء فيعل وفيعال
ونحو ذلك وانما هي بدل من الواو كما ابدلت ياء قيراط مكان الراء الا تراهم يقولون دويوين في التحقير
ودواوين في الجمع فتذهب الياء فلما كانت كذلك شبهت هذه الواو بواو رؤية وواو سوير فلم يغيروا الكلمة الواو
يعني لم تقلب الواو في ديوان من اجل الياء وان كانت ساكنة سابقة لها بالسكون لان هذه الياء ليست بلازمة للاسم
كلزوم ياء فيعل لان ديوان اصله دوان على فعال وانما استثقلوا الواو المشددة مع كسرة قبلها فقلبوا الاخيرة منها
ياء وتزول في الجمع والتصغير اذا قلت دويوين ودواوين فلما كانت كذلك شبهت هذه بواو رؤية وواو سوير فلم
يغيروا الواو كما لم يغيروا اجل الواو للياء يعني انهم شبهوا ياء ديوان اذ كانت لا تثبت وهي واو في الاصل بواو
رؤية اذ كانت همزة في الاصل وواو سوير اذ كانت منقلبة من الف ولو بنيت من القول مثل قيراط لقلت قيوال واصله
قوال كما ان اصل قيراط قراط **قال** ولو بنيتها يعني ديوان على فيعال لادغمت ولكنك جعلتها على فعال
ثم ابدلت كما قلت تظنيت ولذلك قلت قراريط فرددت وحذفت الياء يعني انك اذا جعلت ديوان في اصل
بنيته على فيعال وجب ان تقول ديان كما قلت دينار وقيوم حين بنيتهما على فيعال وفيعول واذا بنيته على فعال
وهو دوان ثم قلبت احدى الواوين ياء كانت القصة ما وصفنا **قال** وهي من بعث على القياس لو قيل بياع
بغير ادغام ولكنه لا يجوز لانك لا تجوز مثل بان يعني مثل ديوان وقيراط من بعث بيعاع غير مدغم كما لا يدغم ديوان
فاما لكنهم لا يفعلون ذلك لانهم اذا قالوا ديوان وقيراط فانما يفرون من الواوين والرائين فاذا جعلوا بياعا كان
بياع لم يخرجوا من شيء

هذا باب ما تكسر عليه الواحد مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه

اعلم انك اذا جمعت فوعلا من قلت همزت كما همزت فواعل من عورت وصيدت واذا جمعت سيدا

وهو فيعل او فيعل نحو عين همزت وكذلك نحو عيل وعيائل وخير وخيائر لما اعتلت ها هنا فقلبت
بعد حرف مزيد في موضع الف فاعل همزت حيث وقعت بعد الف كما انها نظيرها الهمزة في قائل ولم
يصلوا الى الهمزة اذ كانت قبلها ياء فكانهم جمعوا شيئا مهموزا ولم يكن ليعتل بعد ياء زائدة في موضع الالف
ولا يعتل بعد الالف **قال المفسر** اعلم ان هذا الباب يشتمل على ما تقدم شرحه وعقدنا بابه وكشف عنه
ما فيه زيادة فائدة من لفظ سيبويه قد بينا ان الواوين او الياءين او الياء والواو اللاتي تقع في الجمع بينهما والاخيرة
قبل الطرف وجب قلبها همزة فنذكر ذلك مفصلا ونرتب تعليلها فمن ذلك انك اذا جمعت سيدا قلت سيايد واصله سيود
واذا جمعت عيلا او خيرا او فيعلا فعيلا قلت عيائل وخيائر والاصل عيايل لانها من الخير والعيلة وقد
وانما همزت هذه الاشياء لان الواحد منها قد اعتل وصار بمنزلة الفاعل معتلا وذلك ان سيدا وخيرا فيعل فوقعت
الياء منه في موضع الف فاعل كالف قائل وبايع ولم يصلوا الى الهمزة في فيعل لان الهمزة انما تقع بعد الالف لاستحالة الادغام
الا في فيما بعدها فصارت ياء فيعل بمنزلة الالف وان لم يهمز ما قبلها واذا جمع ما في واحده الالف همز كقولك
جمع تابعة وقائلة توابع وقوائل وكذلك اذا جمعت سيدا وعيلا فكما تجمعت سايد وعايلا اذا كانت الياء في
موضع الالف وما بعدها معتل كما بعد الالف **قال** ولو لم يعتل لم يهمز كما قالوا ضيون وضياون وقالوا عين
وعياين واذا جمعت فعلا من قلت قلت قوائل همزت واذا جمعت فعولا فيا ووبنا فوعل في اللفظ
سواء الا ترى ان الواوين يعدمان ويؤخران وذلك قولك اذا اردت فوعل قول واذا اردت
فعولا قول وتهمز فعاولا وتقول قوائل كما همزت فعائل وانما فعلوا ذلك لالتقاء الواوين وانه ليس بينهما
حاجز حصين وانما هو الالف تخفى حتى يصير كانك قلت قول وقربت من اخر الحرف فهمزت وشبهت
بواو سماء كما قالوا اصيم فاجروا ما جرى عتي وذلك الذي دعاهم الى ان غيروا ابنا فاذا التقت
الواوان على هذا المثال فلا تلتفت الى الزوائد وغير الزوائد الا تراهم قالوا اول واوائل فهمزوا
ما جاء من نفس الحرف **فاما قول الشاعر** وكحلا العينين بالعواور وانما اضطر فحذف الياء من عواوير
ولم يكن تركا للياء لازما له في الكلام فيهمز وكذلك فواعل من قلت قوائل لانها لا تكون اسلحا لا
من فواعل من عورت ومن اول **واعلم** ان بنات الياء نحو بعت تتبع في جميع هذا بنات الواو يهمز
كما همزت فواعل من صيدت فجعلها بمنزلة عورت فوافقتها كما وافقت حيث شوت لان الياء قد تستثقل
مع الواو كما تستثقل الواوان فوافقت هذه الواو وصارت تجري عليها ما تجري على الواو في الهمز وتركه
كما اتفقا في حال الاعتلال وترك الاصل فلما كثرت موافقتها لها في الاعتلال والخروج عن الاصل وكانت
الياءان تستثقلان وتستثقل الياء مع الواو اجريت مجراها في الهمز لانهم قد يكرهون من الياء مثل ما
يكرهون من الواو ويهمز فعايل من قلت وبعت وذلك قوائل وبائع فهمزت الياء كما همزت الواو في فعائل
واتفقا في هذا الباب كما اتفقت الياء والواو في ما ذكرت لك اذ كان اجتماع الياءات يكره والياء مع
الواو مكروهتان **قال** ولو لم تعتل لم تهمز كما قالوا ضيون وضياون يعني ان ضيون لم تحمله العرب على ما يوجبه
القياس فيه لان القياس فيه ان يقال ضين لاجتماع الواو والياء والسابق منهما ساكن فلما حمل على الاصل في
الواحد ولم يعل حمل ايضا في الجمع على الاصل ولم يعل ولم يغير اذا لم يعل في الواحد كان القياس في الجمع لا يعل
الا تراه يقول في جمع صايد وجائي اسم فاعل من حيث ما يقول في جمع عاور وشاو فيقول في جمع صايد من صيد
البعير صوايد فيهمز كما يقول عواير وحوايا كما يقول شوايا وقد الزم ابو العباس محمد بن يزيد سيبويه المناقضة في
ذلك من قبل انه يقول في قول العرب في عاج بنات الابه لو جمع لقيل بنات الابه ولا تقول بنات الابه وذلك ان قولهم
بنات البه كان القياس البه كما تقول بنات اجله واقله وجاء على الاصل خارجا عن القياس فاذا جمع رد الى القياس
قال فهلا فعلت في ضيون مثل ذلك فتقول في الواحد كما قالته العرب على الاصل واذا جمعته رددته الى القياس
فتقول ضياين كما قلت بنات الابه فالحجة لسيبويه في الفرق بينهما ان العرب تكلمت بنات الابه ولم تكلم بالجمع منه
فاذا جمعناه نحن جمعناه على القياس واما ضيون فان العرب تكلمت بالواحد وجمعه ضيون وضياون حكى ذلك
ابو زيد وغيره من اهل اللغة فكان الجمع والواحد شاذا على القياس ثم ذكر سيبويه اشياء من الجمع التقت في واخره
واوان وياءان وياء وواو وبينهما الف وسوى بين الياء والواوين بكلام مفهوم وقد اتى كلامنا على
جملة ذلك الا انه قال في خلال الكلام فاما قول الشاعر وكحلا العينين بالعواور فانما اضطر فحذف
الياء من عواوير ولم يكن تركا للياء لازما له في الكلام فيهمز يعني ان عواور واصله عواوير قالت الخنساء

قذى بعينك ام بالعين عوار ... لكن بكيت لمن اقوت له الدار

وقد بينا ان مثل عواوير وطواويس لا تهمز الواو الثانية منه في الجمع لبعدها من الطرف فلما كانت عواوير لا تهمز
ثم حذفت الياء منها تركت الواو على حالها ولم تهمز في عواور لانها ملحوظ فيها الياء

هذا باب ما يجري فيه بعض ما ذكرنا اذا كسر للجمع على الاصل

فمن ذلك فعال نحو دياود وقيام ودووّد وقيّوم تقول دياوير وقياويم ومثل ذلك عوار تقول عواوير
ولا تهمز هنا لبعده من الطرف وقد ذكرناه كما لا تهمز فعاعل من قلت وخالفت فعاعل كما خالف فاعول
نحو طاووس وناووس فاعول وان اذا جمعت فقلت طواويس ونواويس قال فانما خالفت الحروف الاولى
من الحروف لان كل شيء من الاول همزة على اعتلال فعله او واحده فانما شبهت قرب من آخر الحروف
بالياء والواو اللتين تكونان لاما اذا وقعتا بعد الالف ولا شيء بعدهما نحو سقاء وقضاء فجعلت الواوات
والياءات ههنا كانهن اواخر الحروف كما جعلت الواوان في صيّم كانها اواخر الحروف يعني ان دياوير وعواوير خالف
سيايد واوائل وسائر ما تضمنه الباب الذي قبل هذا وان الذي يمنع اجتماع الواوين والياءين والواو والياء
يحمل على اعتلال واحد كسيايد حملا على سيد او على اعتلال فعله كقوائل حملا على قائل اذا كان قريبا من الطرف تشبيها
بالطرف والطرف سقاء وقضاء وجعل ما قبل الطرف كالطرف كما جعل صيّم كعصيّ قال فاذا فصلت بينهن
وبين اواخر الحروف بحرف جرين على الاصل كما تقول الشقاوة والعباية فتخرجهما على الاصل اذا كان آخر الكلمة ما بعدهما
وحروف الاعراب يعني طواويس ودياوير كما تقول الشقاوة والعباية فتخرجهما على الاصل يعني انك تقول الشقاء والاصل
شقاو ووقعت الواو طرفا فلم تخرج عن اعتلالها وهمزها فاذا قلت شقاوة فصارت الهاء هي الطرف ووقع الاعراب عليها جاء
الاصل قال فاذا كان هذا النحو هكذا فالمعتل الذي هو اقوى وقد منعه ان يكون آخر الحرف حرفان اقرب من
البيان والاصل له ألزم يعني انه لما كانت شقاوة وقد صحت حيث صار الطرف غيرها والواو فيها لام الفعل فالمعتل الذي
هو عين الفعل اولى بالتصحيح اذا بعد من الطرف وكان الاصل له الزم وذلك نحو عواوير ودياوير قال ومثل
هذا قولهم رواء وصواء لما بعدت من آخر الكلمة قويت كما قويت الواو في اخوة وابوة حيث لم تكونا آخر الحرفين
فالبيان والاصل في الصوام ينبغي ان يكون الزم واثبت لانه اقوى المعتلين يعني ان اخوة وابوة اذا كانا جمع الاخ
والاب مثل عمومة وخؤولة جمعا للخال والعم لولا الهاء فيهما كان الوجه فيهما اخيّ وابيّ مثل عصيّ وجثيّ لكن لما وقع الاعراب
على الهاء وصارت الهاء هي الطرف فلم تقلب الواو فصار لزوم الواو في صوام وذواء اوجب اذ كانت الواو في صوام
عين الفعل وعين الفعل اقوى من اللام ومع ذلك فهو ابعد من الطرف والاخوة والابوة قد يكونان مصدرين كقولك اخ بيّن
الاخوة واب بيّن الابوة وقد يكونان جمعين كقولك اب وابوة واخ واخوة كقولك عم وعمومة وخال وخؤولة والذي
قصده سيبويه الجمع ومتى كان على فعول في الاخوة واو مشددة فالوجه قلب الواو ياء متى كان طرفا كما ذكرنا في عصيّ وجثيّ
فلما وقع بعد الواو هاء في اخوة وابوة وصار الاعراب على الهاء زال عن الطرف فقوي فلم يقلب فاذا كان ابوة قد صح ولم يقلب
ياء لوقوع الهاء طرفا بعد الواو والواو لام الفعل فالصوام اولى بالتصحيح لبعد الواو عن الطرف لانها عين الفعل وعين الفعل
اولى بالصحة من اللام واقوى

هذا باب فعل من فوعلت من قلت وفيعلت من بعت

وذلك قولك قد قوول وقد بويع في فوعلت وفيعلت فمددت كما مددت في فاعلت وانما وافق فوعلت وفيعلت
فاعلت ههنا كما اتفقن في غير المعتل الا ترى انك تقول بيطرت ثم تقول بوطر فتمد كما كنت مادا لو قلت بوطر وتقول
صومعت فتجريها مجرى صامعت لو تكلمت وكذلك فيعلت من بعت اذا قلت فيها فوعل وكذلك تفيعلت منها اذا
قلت قد تبوعل توافق تفاعلت كما وافق الآخر فاعلت وذلك قولك تقوول وتبويع وافق تفاعلت كما وافق
تفيعلت من غير المعتل وذلك قولك تفوهق من تفيهقت كما وافق فاعلت من هذا الباب غير المعتل ولم يكن
ادغام كذلك وافقه فوعلت وفيعلت ولم تجعل هذا بمنزلة العينين نحو حولت وزيلت لان هذه الواو والياء
تزادان كما تزاد الالف الا ترى انهما قد تجيئان وليس بعدهما حرف من موضعهما ولا يلزمهما تضعيف وذلك نحو
حوقلت وبيطر فلما كانتا كذلك اجريتا مجرى الالف وفرق بين هاتين وبين الاخرى المدغمة وكذلك فعولت تمد
ولا تدغم ولا تجعلها بمنزلة العينين اذا كانا حرفين بمنزلة قبل الا ترى ان الزيادة التي فيها الملحق ولا يلزمها التضعيف
في جهورت فلما كانت الزيادة كذلك اجريت مجراها لم تكن بعدها واو مدغمة فكذلك اذا كان الحرف فعولت وفعيلت
كما جرت الواو والياء في فوعلت وفيعلت مجراهما وليس بعدهما واو ولا ياء لانهما كانا حرفين مفترقين وذلك
نحو قد بووع وقد قوول قلبت ياء بويع واوا للضمة كما فعلت ذلك في فعللت وسنبين ذلك ان شاء الله ولا تقلب
الواو ياء في فوعل من بعت اذا كانت من فيعلت لان امرها كامر سوبرت

قال المفسر

اعلم ان الاصل في مد ما لم يسم فاعله وترك ادغامه لما كان على فاعل او تفاعل كقولك فيما لم يسم فاعله من بايع وتبايع
وقاول وتقاول بويع وتبويع وقوول وتقوول وكان ترك الادغام لازما فيه لان الواو الاولى منقلبة من الف وقد
بينا ذلك فيما مضى ثم عرض بعد ذلك ما يجري مجرى فاعل لانه ابنية وهي فيعل وفوعل وفعول وعجب فيما لم يسم فاعله
منهن من ترك الادغام والمد مثل ما وجب في باب فاعل فاما فيعل وفوعل فقد راينا الصحيح فيهما يجب فيه ضربه مثل ما يجب
في فاعل وذلك نحو بيطر وصومع اذا لم يسم فاعلا احتجنا الى ضم اوله علامة لما لم يسم فاعله فاذا ضممنا اول بيطر وقعت
الياء ساكنة بعد الباء وهي مضمومة فيجب قلبها واوا فيصير بوطر على لفظ قوتل وموحل اللذين هما من قاتل وماحل فاذا صار

ما لم يسم فاعله استوى حكم فيعل وفاعل فيما لم يسم فاعله من المعتل وكذلك تفيعل وتفوعل وتفعول بمنزلة تفاعل
وذلك انك اذا قلت تفيهق الحوض ثم جعلته لما لم يسم فاعله ضممت التاء والحرف الذي بعده وهو الفاء والياء ساكنة
بعد الفاء وقبلها ضمة فانقلبت واوا فصارت تفوهق فاشبه تموج وتحوب فمن ذلك انا لو بنينا من القول فيعل وجب ان
نقول قيّل والاصل قيول فاجتمع الواو والياء والاول منهما ساكن فاذا جعلته لما لم يسم فاعله قلت قوول مثل بوطر
وكذلك لو بنيت منه فوعل قلت قوول فاذا بنيت منه لما لم يسم فاعله قلت قوول مثل حوقل وكذلك لو بنيت منه فعول
لقلت قوّل فاذا بنيت منه لما لم يسم فاعله قلت قوول فالواو الاولى عين الفعل والثانية زائدة فاذا بنيت من البيع فيعل
قلت بيّع فاذا جعلته لما لم يسم فاعله قلت بويع فالواو بدل من ياء فيعل والياء عين الفعل ولم تدغم لما ذكرنا ان ما لم يسم
فاعله من فيعل وفاعل واحد وكذلك لو بنيت منه فوعل لقلت بويع والاصل بويع فاذا جعلناه لما لم يسم فاعله قلنا
بويع ولو كان شيء من هذا على فعّل او تفعّل ما كان الا مدغما على كل حال ولا يجوز فيه ترك الادغام وذلك قولك في فعّل
من قال قوّل ومن باع بيّع وتفعّل منهما تقوّل وتبيّع واذا جعلته لما لم يسم فاعله قلت قوّل وبيّع وتقوّل وتبيّع
وانما كان كذلك لان العينين من الفعل اذا اجتمعتا لم تفارق احداهما الاخرى ولا تكون الا مدغمة في جميع الكلام صحيحه
ومعتله فان قال قائل قد بان بما ذكرت مساواة ما لم يسم فاعله من فيعل وفوعل لفاعل ومساواة تفيعل وتفوعل
لتفاعل فلم جعلتم فعول بمنزلة فاعل فيما لم يسم فاعله ونحن نصحح فعول فيه كتصحيح فاعل كما وجدنا تصحيح فيعل كتصحيح
فاعل الا ترى انا نقول بيطر الرجل وحوقل ثم نقول بوطر وحوقل كما نقول قاتل وقوتل فيستوي بالرد في اللفظ ثم نقول جهور
الرجل وفيما لم يسم فاعله جهور فلا يكون مساويا لقوتل فما الذي اوجب حمل فعول على فوعل وفيعل فيما لم يسم فاعله
قيل له انما وجب حمل فعول على فيعل وفوعل وترك الادغام فيما لم يسم فاعله ان الواو الزائدة منه مباينة لعين الفعل كمباينة
واو فوعل وياء فيعل وانما وجب الادغام فيما سمي فاعله لتشاكل الحرفين في اللفظ وزوال المد كما وجب في فعل من قال وفيعل
من باع فاذا جعلته لما لم يسم فاعله وجب بالضم وجب المد فتباين الحرفان كتباين قوول وبويع وليس بين فعول وفوعل فرق
الا تقديم الواو الزائدة وتاخيرها والحكم فيهما واحد واما فعلت فليس في الكلام وربما وقع في بعض النسخ غلطا في موضع فيعلت
فلا تلتفت اليه وقد يحكى ضهيد وقال الزجاج ضهيأ فعيل وليس بصحيح فلا تلتفت اليه وتقول في افعوعلت من بيرت
ابييرت تقلب الواو ياء لانها ساكنة بعدها ياء فاذا قلت فعلت منه قلت ابيويرت لان هذه الواو قد تقع وليست
بعدها ياء كقولك اغدودن فهي بمنزلة واو فوعلت والف افعاللت وكذلك هي من قلت لان هذه الواو قد
تقع وليست بعدها واو فتجريان في فعل مجرى غير المعتل كما اجريت الاول مجرى غير المعتل فاخرجت ابيوير
على مثال اغدودن في هذا المكان واشهوب في المكان ولم تقلب الواو ياء لان قصتها قصة سوير قال وتقول في افعوعلت
من بيرت ابييرت تقلب الواو ياء لانها ساكنة بعدها ياء يعني ان اصله ابيويرت لانك تاتي بالواو الزائدة فتجعلها بين ياءين
وهما عينا الفعل كما كان في افعوعل مكررة ثم تقلب الواو ياء لسكونها وكون الياء بعدها فاذا قلت فعلت منه قلت ابيويرت
ولم تقل ابيوّرت لانك لما ضممت ما قبل هذه الواو علامة لما لم يسم فاعله مددت الواو كما فعلت ذلك بفيعل فيما لم يسم فاعله
الا ترى ان هذه الياء تصير في التصحيح كقولك اغدودن كما قلت في صحيح بيطر بوطر فكذلك انما قلت ابيوير فيما لم يسم فاعله لان
هذه الواو تقع وليست بعدها ياء يعني ان الياء التي وقعت قبلها الواو الزائدة قد يقع في موضعها حرف آخر فيمد نحو اغدودن
فاذا وقعت الياء لم تذهب المدة وانما ادغم فيما سمي فاعله لزوال المد فاذا بنيت من قال افعوعلت على قول سيبويه اقووّلت وان كان
الاخفش يقول اقويّلت كراهة لاجتماع الواوات فتقلب الواو الطرف فيصير قووي ثم تقلب الواو الساكنة الزائدة ياء لسكونها
وكون ياء بعدها ولم يكن سيبويه يحفل باجتماع الواوات اذا لم يجتمع في حشو الاسم من الواوات ما لا يجوز مثله في الطرفين
الا ترى انهم قالوا اغزوت غزوا وسروت سروا فجمعوا بين ضمتين وواوين والضمتان كالواو فكانها ثلاث واوات وليس
مثله في الطرفين فاذا بنيت منه ما لم يسم فاعله قلت على القولين اقوول للمد الذي فيه وانما جاز على قول الاخفش اجتماع
واوات من قبل ان الواو الوسطى منهما بمنزلة الالف الا ترى انك تقول ووري فلا يلزمك قلب الواو همزة لاجتماع الواوين في
اول الكلمة من قبل ان الواو الثانية مدة فهي بمنزلة الالف في وارى ولا يكون سبيلها سبيل واوين تجتمعان اول الكلمة ليس فيهما
مد كتصغير واصل وجمع واصلة لانك تقول اويصل والاصل وويصل فتقلب الواو الاولى همزة لاجتماع الواوين
وكذلك جمع واصلة اواصل والاصل وواصل فقلبت الواو الاولى همزة قال وسألته عن اليوم يعني سأل الخليل
عن اليوم فقال كانه من يمت ولم يستعملوا هذا في كلامهم كراهة ان يجمعوا بين هذا المعتل وتدخلها الضمة
في يفعل كراهية ان تجتمع في يفعل ياءان في احداهما ضمة مع المعتل فلما كانوا يستثقلون الواو وحدها في الفعل
رفضوا في هذا ما لزمهم في يفعل من الاستثقال في تصرف الفعل ومما جاء على فعلت لا تتكلم به كراهية نحو ما ذكرت
لك اول والواو والآءة وويح وويس وويل بمنزلة اليوم كانها من ولت ووحت واوت فقد كرهت الآءة وان
لم يتكلم بها لما يجتمع فيها ما يستثقلون فان قال القائل ما معنى كانه من يمت وما الذي احوج الى ان ترده الى الفعل والاسماء اصول
والافعال فروع هذا الذي يتردد في مواضع من الكتاب قيل له لم يرد ان يوم ماخوذ من يمت وان كان لا يتكلم به وانما اراد
ان لو بني من يوم فعل لقيل يمت وان كان لا يبنى منه الا ترى ان سيبويه والخليل قد اجازا ان يبنى الفعل من كل اسم يورده

آلت ايا حتى لو قال ابن لي من يمين مثل ضرب يضرب قيل له عمر يعمر واذا قال ابن لي من جعفر مثل دحرج يدحرج قلت جعفر يجعفر
فلا يمتنع بناء الافعال من جميع الاسماء التي لها نظائر فاذا قال ابن لي من عوم فعل يفعل كان ممتنعا لانه ليس شيء من
الافعال ما عينه وفاؤه من حروف العلة وانما يقع ذلك في الاسماء التي لا تصرف منها فعل نحو ويح وويس وويل واول من
هذا الباب لان اول لا فعل فيه الفعل وعيشه واو وان وكذلك الفعل لا يبنى من ا ا ا ه وهي بيت لان عين الفعل فاؤه واو
ولامه همزة وان ولو بنى من هذا فعل لزمه ما يستثقل مع الاعلال فمن ذلك انه لو بنى مثل قال يقول من يوم وحبان
يقال ام يوم فيجتمع ياآن احدهما ضمة مع الاعلال الذي يلزم في تسكين عين الفعل وكذلك في ويح وويل مثل
باع يبيع واح يوح والاصل ويح يويح فيجب حذف الواو التي هي فاء الفعل لدخولها في باب وعد يعد ويجب
اعلال الياء التي هي عين الفعل لدخولها في باب باع يبيع فيلحقه اعلالان من جهتين فان قال قائل فقد بني الفعل
مما فاؤه ولامه من حروف العلة كقولهم وفى يفي وودى يدي قيل له لا يشبه وفى يفي ما ذكرناه لان الذي ذكرناه يلي
الياء والواو منه في موضع واحد فاذا اجتمع مع ذلك ضم او كسر او زيادة اعلال ثقل فاطرح وووفي وفصل
بين حرفي العلة منه عين الفعل وقد تسخرج في النصب ومن حيث خرج الاعلال كقولك لن يفي ولن يشي وقد سمع بعض العرب
في مثل ويح وويس شعرا في فعل مصرف منه ولا اصل له في كلام العرب كبيت انشده بعضهم آخر. فما واح ولا واس ابو هند
فلا تلتفتن اليه فانه مصنوع واما ا ا ا ه فلو بني منه فعل للزمه تغيير بعد تغيير لانه يلزمه في الماضي ا ا ا ب وا ا ت الالف
منقلبة من واو ان كانت منقلبة من ياء قلت يي فاذا كان الفعل للمتكلم قلت اوت او اوايت وتقلب الهمزة التي هي لام الفعل
واوا او ياء لاجتماع الهمزتين لانه لما سقط عين الفعل اجتمعت همزتان وهما فاء الفعل ولامه فيجتمع فيه اعلال بعد
اعلال **قال** وسألته كيف ينبغي له ان يقول افعلت في القياس من اليوم على من قال اطولت واجودت فقال
ايمت تقلب الواو ههنا كما قلبتها في ايام في كل موضع يصح فيه ياء ايقنت فاذا قلت افعل ومفعل ويفعل قلت
اووم ونووم ومووم لان الياء انما تلزمها ان يكون بعدها ياء كفعلت من بعث وقد تقع وحدها كما اجريت
فيعلت وفوعلت مجرى بيطرت وصومعت كذلك يجري هذا مجرى ايقنت يعني انا اذا بنيت منه افعل اعني من يوم واصله
ايوم فيصير مثل فيعل من قمت وهو قيوم وتنقلب الواو فيه فتكون ياء فيقال ايم وكذلك من اوم ايم فاذا بنيت
الفعل لما لم يسم فاعله ولما يجب فيه ضم اوله انقلبت الياء التي هي فاء الفعل من يوم واوا وصارت مدة وبطل
الادغام كما بطل في قول اذا كانت فيعلت وفوعلت من القول فيما لم يسم فاعله من القول وكذلك اذا كانت
مفعل او مفعل قلت موومت ومووم لضم اوله وصار الكلام فيه كالكلام فيما لم يسم فاعله وانما قال سيبويه
افعلت في القياس من اليوم على من قال اطولت واجودت يعني اذا بنى من اليوم افعل على قول من لم يعل واما من اعل
فقال اجاد واطال فانه لا يبني افعل من اليوم لانه يلزمه ما يثقل بعد الاعلال الا ترى انه يلزمه ان يقول فيما سمي فاعله
ايام ايم وفيما لم يسم فاعله ايم ييام فيلزمه بعد الاعلال ضم الياء وكسرها فلم يبنوا منه افعل على الاعلال
كما لم يبنوا منه فعل واذا قلت افعل من اليوم قلت ايم كما قلت ايام والاصل ايوم وايوام وانما جاز ان
تبني منه افعل اسما لان افعل يصح في الاسم **قال** فاذا كسرت على الجمع همزت فقلت اياثيم لانها اعتلت
ههنا كما اعتلت في سيد والياء قد تستثقل مع الواو يعني انك اذا جمعت ايم الذي هو افعل من يوم قلت ايائم
فتهمز لوقوع الف الجمع بين ياء وواو كما همزت في سيد اذا جمعت فقلت سيائد واصله سياود وقد مضى هذا
كما اجريت سيدا مجرى فوعل من قلت كذلك يجري هذا مجرى اول. واما افعوعلت من قلت بمنزلة افعوعلت
سرت في فعل وامت افعوعلت منها كما يتم فاعلت لانهم لو اسكنوا كان فيه حذف الالف والواو ويلتقي
ساكنان وكذلك افعاللت وافعللت وذلك قولك افعوعلت اقوولت وفي افعاللت من الياء والواو اسواددت
وابياضضت فاذا اردت فعل قلت ابوض كما قلت شهوب وضورب فقلبت الالف. واما افعللت فقولك
ازوررت وابيضضت. قال ابو الحسن اقول اقوولت لئلا اجمع بين ثلث واوات فاذا قلت فعل قلت
اقوول لم تجمع بين واوات احدهما مضمومة لان الثانية كالمد كما فعلت ذلك في قوول. قال فكما اجري سيد
مجرى فوعل من قلت كذلك يجرى هذا مجرى اول يعني ان فوعل من قلت لو جمعته يجري مجرى اول فقلت قوائل كما قلت اوائل
فوالا الواو وقلنا جرى فوعل مجرى افعل كذلك يجرى ايم وهو افعل مجرى سيد وهو فيعل لان اصل ايم ياء وواو كما ان
اصل سيد كذلك ثم ذكر افعوعلت من قلت وما لم يسم فاعله منه وقد بيناه فيما تقدم

هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا

وذلك قولك في فعلل من كلت كولل وفعلل اذا اردت الفعل قلت كولل فلم تجعل هذه الاشياء بمنزلة
بيض فتقلبها حيث خرجت الى مثالها هنا وصارت على اربعة احرف وكان الاسم منها لا يحرك ما دام على
هذه العدة وكان الفعل لا يثبت مثل آية التحريك فلما كان هذا هكذا جرى فعلة في فعل مجرى بوطر من البيطرة واغن
واوقن وقال الاسم يجري مجرى موقن سمعنا من العرب من يقول تعيطت الناقة. **وقال**
مظاهرة نيا عتيقا وعوططا. فقد احكما خلقا لها متباينا. العوطط فعلل

يعني انا اذا بنينا من الكيل فعللا او فعللا قلبنا الياء واوا لانضمام ما قبلها وبعدها من الطرف ولان هذه الياء لا تكون
في تصاريف هذا البناء الا ساكنة الا ترى انك اذا قلت فعلل قلت في مستقبله يفعلل وفي اسم الفاعل مفعلل فتجد العين
منه ساكنة في جميع هذه الاحوال ولا يشبه فعلل وفعلل من الكيل بيضا وبيع وذلك ان مضاجع ابيض والياء قريبة من
الطرف وبيض اصله فعل بتحريك العين منه وهو ايضا قريب من الطرف فلما كانت الياء في فعلل وهي عين الفعل لا تحرك في
تصاريفه اشبهت ياء بيطر وايقن فلما قلت فيما لم يسم فاعله وفيما انضم اوله بوطر واوقن وجب ان يقال كولل واما
العوطط الذي ذكره سيبويه انه من الياء هو اعتياط رحم الناقة والاتان واعتياطها حيالها وهو ان لا تحمل وقيل للناقة
او الاتان اذا كانت كذلك عائط قال ابو ذؤيب. فرمى فانفذ من نحوص عائط. سهما فخر وريشه متصمع. قال
ابو عبيدة يجمع عائط عيط وعوطط فمن قال عيط فهو كما قال سيبويه وهو بمنزلة بيض ومن قال عوطط جعلها من الواو بمنزلة
سود وحينئذ لا يكون لسيبويه حجة في عوطط في الاستشهاد على كولل من الكيل

هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو

وذلك ساء يسوء وداء يداء وجاء يجيء وشاء يشاء. اعلم ان الواو والياء لا يعلان واللام ياء
او واو لانهم اذا فعلوا ذلك صاروا الى ما يستثقلون والى الالتباس والاجحاف وانما اعتلتا لتخفيف
فلما صار ذلك يصير بهم الى ما ذكرت لك رفض فهذه الحروف تجري مجرى قال يقول وباع يبيع وخاف يخاف
وهاب يهاب الا انك تحول اللام ياء اذا همزت العين وذلك قولك جاء كما ترى همزت العين التي همزت في بائع
واللام مهموزة فالتقت همزتان ولم تكن لتجعل هذه بين بين من قبل انهما في كلمة واحدة وانها لا يفترق فان صار
بمنزلة ما يلزمه الادغام لانه في كلمة واحدة وان التضعيف لا يفارقه وسترى ذلك في باب الادغام ان شاء الله
فلما لزمت الهمزتان ازدادتا ثقلا فحولوا اللام واخرجوها من شبه الهمزة وجميع ما ذكرت لك في فاعل بمنزلة
جاء ولم يجعلوا هذا بمنزلة خطايا لان الهمزة لم تعرض في الجمع فاجرى هذا مجرى شاء وناء من شأوت
ونأيت واما خطايا فحيث كانت همزتها تعرض في الجمع اجريت مجرى مطايا. اما قوله ان الواو والياء لا يعلان
واللام ياء او واو يعني ان عين الفعل اذا كانت واوا او ياء ولام الفعل واوا او ياء صحت عين الفعل واعتلت
اللام وذلك نحو حوى وعوى واعيا وحيي يحيى وما اشبه ذلك من قبل ان الاعلال للتخفيف ولو اعلوا العين فسكنوها وقلبوها
الفا كما فعلوا ذلك بواو قال وياء باع لاجتمعت الفان واحتاجوا الى قلب الثانية همزة او حذفها فلو حذفوها لخلو الفعل
ولو قلبوها همزة كانوا قد نقلوها وكثروا تغييرها وذلك اجحاف ولو فعلوا التبس ما كان همزة في الاصل وبين ما اصله
الواو والياء. فان قال قائل فاذا كرهوا الجمع بين اعلالين كيف صارت اللام اولى بالاعلال من عين الفعل قيل له ان من
قبل ان عين الفعل متوسطة وهي متحصنة عن الطرف واللام طرف وهي اولى بالاعلال وقد مضى هذا في غير موضع من الكتاب
وانما اراد سيبويه بهذه المقدمة ان يبين ان الافعال الثلاثية التي لاماتها همزات وعيناتها الفات نحو ما ذكرت
ساء وشاء وجاء وما اشبه ذلك ليست من باب حوى واحيا وان هذه الهمزات هي اصلية غير منقلبة من ياء ولا واو وان
سبيل الهمزة في جاء يجيء كسبيل العين في باع يبيع وسبيلها في ساء يسوء كسبيل اللام في قال يقول وان اللام من الفعل
صحيحة والعين معتلة فاعلت العين بان قلبت الفا وتركت اللام همزة كما كانت فاذا بنيت منه اسم فاعل قلت جاء
وساء وشاء والاصل جائي وسائي وشائي وانما صار كذلك من قبل ان عين الفعل معتل بمنزلته في قال واسم الفاعل
من قال قائل ومن هاب هائب بالهمز فكذلك عين الفعل من جاء وشاء همزة في اسم الفاعل همزة ولام الفعل في الاصل همزة
فيلتقي همزتان في كلمة واحدة فيجب قلب الثانية على حركة ما قبلها وهي كسرة فتقلب ياء فيقال جاء وشاء هذا قول سيبويه واما
الخليل فقد كان يقول عين الفعل لو قلبناها همزة في اسم الفاعل لاعتلال الفعل كما فعلنا بقائل وهائب لاجتمع في اسم
الفاعل همزتان احديهما المنقلبة من عين الفعل والاخرى لام الفعل واذا اجتمعتا لم يكن من تخفيف احديهما بد وكانت الثانية
اولى بالتخفيف والقلب لانها الطرف فحقق الاولى التي هي عين الفعل في الاصل ولينت بهمزتين في الاصل وخفف الهمزة الاصلية
فليس هذا بالمرضي عند الخليل المرضي عنده ان يكون جائي وبائي فقد اطرد فيه القلب لطلب التخفيف وذلك انا رأيناهم قد استثقلوا
هذه الهمزة المنقلبة من الواو والياء في قائل وبائع وهائب وليس بعدها همزة حتى قد نبوا واخروا فقالوا شاك شاك
وفي لاث لاث فلما اخروا عين الفعل الى موضع لامه لئلا تلزمهم هذه الهمزة وفعلوا ذلك بالصحيح فرارا من هذه الهمزة كان
قلبهم الواو والياء الى آخر الكلام وتقديم لام الفعل فيما يجتمع فيه همزتان اولى كجائي وشائي قد نقل عند الخليل من فاعل
الى فالع وقوله فالتقت همزتان ولم تكن لتجعل هذه بين بين من قبل انهما في كلمة واحدة يعني ان جائي وان كان اصله همزتان
فلا يجوز تخفيف احديهما بان تجعلها بين بين وتحقق الاخرى كما جاز ان تجعلها بين بين في قائل وهائب ان تجعل الهمزة بين بين في
الهمزة منها لان همزة بين بين هي الهمزة التي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها كما اذا جعلنا همزة قائل بين بين جعلناها
بين الهمزة وبين الياء لانها مكسورة والكسرة من الياء فكما لا تجتمع همزتان في كلمة واحدة كذلك لا تجتمع همزة بين بين و
همزة محققة لانها كالهمزتين فلما كان كذلك لم تخفف احدى همزتي جائي فتصير بين بين بل تجعل منقلبة الى الياء لانكسار ما قبلها
ومعنى قوله ولم يجعل هذا بمنزلة خطايا يعني ان خطايا الاصل فيها خطائي بهمزتين كما كان جائي بهمزتين غير ان همزة

خطايا كانت عرضت في جمع وهمزة جاءى لم تعرض في جمع وقد بينا مخالفة الجمع للواحد من جهة انه اثقل من الواحد ومن
جهة انه لا يقع اللبس في الجمع كوقوعه في الواحد الا ترى انه لا يجوز في قاضي قاضي كما جاز في عذارى عذارى قال واعلم
ان ياء فعائل ابدا مهموزة لا تكون الا كذلك ولم تزد الا كذلك وشبهت بفعاعل يعني ان فعائل لا تكون الا
جمع فعولة وفعيلة او فعالة ونحو هذا مما يكون الثالث منه الواو والياء والالف وقد بينا هذا فيما مضى فاذا تحركت
الياء في الواحد لم تهمز في الجمع كقولك عثيرة وعثاير وحذيم وحذايم وانما قصد المعنى الاول وقوله شبهت بفعاعل
يعني فعاعل مما اعتلت عينه كنحو جمع قولة وبيع يقال فيها قوايل وبيايع مهموزتين لوقوع الف الجمع بين واوين
او ياءين وقربها من الطرف وقد بيناه هنا فيما تقدم قال واذا قلت فواعل من جيت قلت جوائي كما تقول من شاوت
شوائي فتجريها في الجمع على حد ما كانت عليه في الواحد لانك اجرته واحدة مجرى الواحد من شاوت يعني جوائي
ولا تقل جوايا كما قلت خطايا وذلك من قبل ان همزة جوائي قد كانت موجودة في جائية فلم تعرض هذه الهمزة في جمع
وصارت بمنزلة همزة شائي وناءي وما اشبه ذلك مما الهمزة فيه عين الفعل فهمزة جائي وشائي وان كانت
منقلبة من ياء وواو بمنزلة همزة شاءى وناءي الاصلية لانها لم تعرض في جمع واما فعائل من حيت وشيت فكخطايا
تقول حيايا وشوايا وذلك ان فعائل اما ان تكون جمع فعيلة او فعولة او فعالة ونحو ذلك مما سكن حرف المد في واحده
ولحقته المدة واما ان تكون جمع فعيلة نحو عثيرة وما اشبه ذلك فان كان جمع الاول فهو مهموز كما همز جمع سفينة وعجوز
ورسالة وان كان من الثاني فوقعت الف الجمع بين ياءين او ياء وواو وهي بقرب الطرف فهمزت لذلك وقد احكمنا هذا
النحو فيما تقدم واما الخليل فكان يزعم ان قوله جاء وشاء ونحوهما اللام فيهن مقلوبة وقال الزموا ذلك
هذا واطرد فيه اذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة وذلك نحو قول العجاج وذكر قول الخليل في جاءى
وشائي الذي ذكرناه في قلب الهمزة وتقديمها الى موضع عين الفعل وتاخير عين الفعل واستشهد بقول العجاج
لاث به الاشاء والعبري ٭ يريد لائث ملتف اي قد التف بهذا الموضع الاشاء والعبري والاشاء صغار
النخل والعبري السدر البستاني وقال طريف بن تميم العنبري ٭ فتعرفوني انني انا ذاكم ٭ شاك سلاحي في الحوادث معلم
اراد شائك لانه ماخوذ من الشوكة فهو فاعل منها وقد يجوز ان يكون شاك ماخوذا من شاك بتشديد الكاف
واستثقلوا التشديد فقلبوا احد الحرفين ياء والشاك ماخوذ من الشك وهي للسلاح التام قال و
اكثر العرب تقول لاث وشاك سلاحه فهؤلاء حذفوا الهمزة وهؤلاء كانهم لم يقلبوا اللام في حيث
حين قالوا فاعل ولم يصلوا الى حذفها كراهية ان يلتقي الالف والياء وهما ساكنان فهذا تقوية
لمن زعم ان الهمزة في جاء هي الهمزة التي تبدل من العين وكلا القولين حسن جميل يعني ان من حذف الهمزة
البتة فقال لاث وشاك حذفوا عين الفعل البتة لانها قد كانت قد اعتلت وسكنت في الفعل ثم وقعت بعد الالف
ذكر هو ان يلتقيا وهما ساكنان فحذفوا وهذا معنى قوله ان يلتقي الالف والياء بعد الف فاعل والحرف المعتل وهذا
تقوية لقول الخليل لانهم انما حذفوا استثقالا للهمزة عليها وتاخيرا بدل الهمزة عنها واما قول الله عز وجل على شفا
جرف هار فانه يحتمل الامرين جميعا يحتمل ان يكون في قول من قال لاث وهو في موضع خفض ويحتمل ان يكون على قول من
قال لائث قال واما فعائل من جيت جاي ومن شوت شواي لانها ليست همزة تعرض في جمع
كفعائل من شاوت يعني انا متى بنينا فعائل من جيت اجتمعت في اخره همزتان فجعلنا الاخيرة ياء كراهية لاجتماع
الهمزتين وذلك من قبل ان لام الفعل من جيت همزة وفي فعائل همزة زائدة بعد الالف فيلتقي همزتان فلم يجز ان تقول
جيايا لان الهمزة لم تعرض في جمع لان فعائل لا يكون جمعا قال واما فعلل من جيت وقرات فانك تقول فيه
جياي وقراي وفعلل منهما قرئي وجيئي وفعلل قرئي وجيئي وانما فعلت ذلك لالتقاء الهمزتين
ولزومهما يعني فعلل اصله قرأأ وجيأأ فاجتمعت همزتان فقلبت الثانية على حركة ما قبلها فقلبتها في فعلل الفا
وفي فعلل ياء واما فعلل فكان الاصل فيه قرؤؤ فاجتمعت همزتان والاولى مضمومة فقلبت الثانية واوا فصار قرؤو
ووقعت الواو طرفا وقبلها ضمة ولا يكون في الاسماء اسم اخره واو قبلها ضمة واذا وقع ذلك في الاسم قلبت الواو ياء و
كسر ما قبلها لتسلم الياء كما قالوا ادلو وادل كذلك يقال قرئي قلبوا الواو ياء وكسروا الهمزة قال وليس
يكون ههنا قلب كما كان في جاء لانه ليس ههنا شيء اصله الواو ولا الياء فاذا جعلته طرفا جعلته كياء
قاض وانما الاصل ههنا الهمزة فانما اجري جاء في قول من زعم انه مقلوب مجرى لاث بحيث قلبوا الواو
كراهة الهمزة وليس ههنا شيء همز اصله غير الهمز يعني ان من قلب جاءى وشاءى على ما ذكرنا من مذهب الخليل
لم يقلب في قرئي وجيئي لان ههنا همزتين التقتا وليست منهما واحدة اصلها واو ولا في فعائل التي اصلها الواو والياء
طرفا حتى تصير كياء قاض وراع وانما اجري جاءي في القلب مجرى لاث وليس في قرئي شيء همز وليس اصله الهمز قال
فاذا جمعت قلت قراء وجياء لان الهمزة ثابتة في الواحد وليست تعرض في الجمع فاجرت مجرى مشاء وكذلك
هنا والذي قاله مفهوم وقد مضى نحوه واما فعاعل من حيت وشوت فتقول حوايا وشوايا لان فعاعل من
بنت فعلت مهموزتان قال المفسر قد بينا ان ما وقع الف جمعه بين واوين او ياءين تجب فيهما الهمز

فاذا بنيت فعاعل من حيت صار حيائي ومن شوت شوائي فيقع الف الجمع بين واوين او ياءين فيجب قلب الثانية
منهما همزة فتصير هذه الهمزة عارضة في جمع فيعمل بها ما يعمل بخطايا قال فلما وافقت اللام مهموزة لم يكن
من قلب اللام ياء بد كما قلبتها في جاء وخطايا فلما كانت تقلب وكانت الهمزة انما تكون في حال الجمع اجريت
مجرى فواعل من شويت وحييت حين قلت شوايا لانها همزة عرضت في الجمع وبعدها ياء فاجرت مجرى مطايا
يعني ان فعاعل من حيت وشوت لا بد ان تهمز ووقعت الف الجمع بين ياءين في حيت وبين واوين في شوت فوجب قلب
الثانية منهما همزة كما بينا ولام الفعل همزة فاجتمعت همزتان فقلبت الثانية ياء لانكسار ما قبلها كما قلبتها في جاءي وفي
خطايا قبل ان تقلبها الفا ثم عملت بها ما عملت في جمع شاوية وجائية تقول شواوى ونحو الي فتقلب الواو الثانية والياء
همزة فتصير الهمزة عارضة في الجمع فتقول شوايا على ما بينا قال ومن جعلها مقلوبة فشبهها بقوله شواع
وانما يريد شوائع فهو ينبغي له ان يقول حياء وشواء لانها همزة الاصل التي تكون في الواحد قال

فكان اولاها كعاب مقامر ٭ ضربت على شزن فهن شواعي

يريد شوائع يعني من ذهب مذهب الخليل فجعل الهمزة مقلوبة مقدمة على الياء وجب عليه ان يقول حياءي وشواءي
وذلك انهم يقدمون الهمزة التي هي لام الفعل في الاصل الى موضع العين فتصير حينئذ غير عارضة في جمع فلا يقال حيايا بل
يقال حياءي كما يقال في جمع جائية جواءى كان الهمزة لم تعرض في جمع وانما جعلت العين التي اصلها الياء او الواو طرفا
فصارت بمنزلة واو شاوت وياء نايت في فاعل قال واما افعلت من صديت فاصدات تقلبها ياء
كما تقلبها في مفعل وذلك قولك مصدئ كما ترى وبفعل يصدئ ولم تكن لتكون ههنا بمنزلة ياء الياء
وتكون في فعلت الفا ومن ثم لم يجعلوا الفا ساكنة كما انه لم تقل اغزوت اذ كنت تقول يغزي فلم يكن ليجعل فعلت
منه بمنزلة الهمزة وساكن كياءات الياء فاجري مجرى لقي يرمي وهذا قول الخليل يعني ان اصدات اصل هذه
الياء همزة وذلك انه من الصداءة افعلت فالهمزة مكررة لانها لام الفعل فكان ينبغي ان يقول اصدات فكرهوا
اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة فخففوا الثانية ولم يكن تخفيفها كتخفيف الهمزة التي يجوز تخفيفها وذلك انهم لم يقولوا
اصداات فيجعلونها الفا لانفتاح ما قبلها كما قالوا اخطات وقرات بالالف لانفتاح ما قبلها وجعلوا تخفيفها قلبها
الى الياء وكان قلبها الى الياء اولى بها من قبل ان المستقبل على يفعل فتقع الهمزة الثانية طرفا وقبلها كسرة فقلبوها
ياء لانكسار ما قبلها ثم لزمت هذه الياء في الماضي كما قالوا اغزيت وداعيت وهو من الغزو والدعو فقلبوها ياء لانها
تنقلب في المستقبل ياء لانكسار ما قبلها اذا قلت يفعل ويفاعل يغزي ويداني والاصل يغزو ويدانو فتقع الواو طرفا
ويوقف عليها ساكنة وقبلها كسرة فتقلب ياء لانكسار ما قبلها وسكونها في الوقف ثم جعلوا هذه الياء لازمة في كل
حال فقالوا اغزيت والاصل اغزوت قال ويا علي من شوت وحيت بمنزلة فعائل تقول حيايا وشيايا
لانها عرضت في الجمع والاصل شياوى وحيايى فقلبت ما بعد الالف همزة لوقوع الالف بين ياءين وواوين على ما مضى
من نحو هذا قال وسالته عن قوله سواية فقال هي فعالية بمنزلة علانية والذين قالوا سواء فحذفوا
الهمزة كما حذفوا همزة هار ولاث كما اجتمع اكثرهم على ترك الهمزة في ملك واصله الهمزة قال الشاعر

فلست لانسي ولكن لملاك ٭ تنزل من جو السماء يصوب

وقالوا مالكة وملكة وانما يريد الرسالة اما سواية فهي على التمام ولا تغيير فيها وسواية قد حذف منها الهمزة
على ما ذكره قال وسالته عن مسائية فقال هي مقلوبة وكذلك اشاوى واشاوى ونظير ذلك من المقلوب
قسي وانما اصلها قووس فكرهوا الواوين والضمتين ومثل ذلك قول الشاعر ٭ مروان مروان اخو اليوم
اليمي ٭ وانما اراد اليوم فاضطر الى هذا فقال اليمي وصارت الواو ياء لان الميم قدمت كما كانت متحركة فلما تحرك ما
قبل الواو وانقلبت فاضطر الى هذا قال المفسر اما مسائية فهي مفاعلة من ساء يسوء وعين الفعل واو ولامها همزة
وكان الوجه ان يقال مساوءة فجعلوا اللام من الفعل في موضع عين الفعل لتنقلب الواو ياء للكسرة قبلها كراهية
لجمع الواو والهمزة وهما حرفان مستثقلان ثم استشهد على ذلك ما اشياء من المقلوب منها قسي وهو جمع قوس على فعول
كما تقول فلس وفلوس غير انهم جعلوا قووس قسوو فقدموا لام الفعل الى موضع عينه وجمعوا قسوا على قسو
فوقعت الواو في الجمع طرفا فقلبوها ياء وكسروا السين لتسلم الياء كما ذكرنا في عتي وجثي وكسروا القاف اتباعا للسين
كراهية الخروج من ضم الى كسر وليس ذلك الا في الافعال وان شئت جعلت هذا الاتباع في عتي فيقول عتي وانما
اثروا هذا القلب في قسي عندي لان الباب في جمع ما عينه واو اذا كان مكسرا فعالا نحو ثياب وحياض وما اشبه ذلك وما
كان عينه ياء فعول نحو بيوت وعيون وسوق وما اشبه ذلك فلما جمعوا قوسا واصلها الواو على غير بابها غيروا اللفظ
ايضا ولم يقلبوها فقالوا قووس بضم الواو وكرهوا ضمتين وواوين في جمع وهذا هو السبب الذي من اجله عدلوا عن جمع
ذوات الواو عينا على فعول واما قول الشاعر اخو اليوم اليمي فالاصل فيه اخو اليوم اليوم كما قال ان مع اليوم اخاه
غدوا فقدم الميم لصحتها الى موضع الواو فصار اليمو فوقعت الواو طرفا وقبلها ضمة فقلبت ياء وكسر ما قبلها
كما قيل في جمع دلو ادل والاصل ادلو ويجوز ان تكون ضمة الميم القيت على الواو فصار اليوم كما تقول جاني بكر

ثم تعلّ فيصير على لفظ تفعل. قال ومع ذلك ان هذه الواو تعتلّ في فعل ويكون فيه مع الياء اجدر ان تكره
فصار اليوم بمنزلة القوّتين فيما لانهما كان حدهما مساويه فكرهوا الواو مع الهمزة لانهما حرفان مستثقلان
وكان اصل اشياء شيئاء فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره من الواو وكذلك اداوى كانهم جمعت عليها
اداوة وكان اصل اداوى شيآئى ولكنهم قلبوا وابدلوا مكان الياء الواو كما قالوا اتيته اتوة وجبيته جباوة
والعليا والعلياء. يعني ان اليوم لو تركت الواو ولم تقلب لاعتلت لتحركها وانفتاح ما قبلها ولكن كونها مضمومة فاذا
فاذا انضم الى ضمتها كون الياء من بعدهم كان اشد للكراهة فصارت ضمة الواو في اليوم كضمة واو قوول واما اداوى
فانها جمع اداوة مثل اداوى واداوى وهراوة وهراوى واداوة غير مستعملة وانما هي من لفظ شيء فزعم ان اشياء
اصلها شيآء لان عين الفعل من شيء ياء ولامه همزة فاذا بنيناه فعالة مثل هراوة وصار شيآء ثم قدمت الهمزة
التي هي لام الفعل الى موضع فاء الفعل كما فعل ذلك باشياء واصلها شيآء عند الخليل وسيبويه وقد بينا هذا في كتاب
الهمز فلما قدمت الهمزة في شيآء صارت اشايا فقلبت من الياء واو فقيل اشاوة كما قالوا في جباوة جبيته جباوة والاصل
جباية وكما قالوا اتيته اتوة فقلبوا الياء واوا وانما فعلوا ذلك لدخول الياء على الواو كثيرا وكذلك العليا والعلياء اصلها
بالواو لانه من علا يعلو فالواو والياء يتداخلان للمشاركة التي بينهما فلما جمعوا اشاوة قالوا اشاوى كما قالوا اداوة واداوى
قال ومثل هذا في القلب طأمن واطمأن فانما حمل هذه الاشياء على القلب حيث كان معناها
معنى ما لا يطرد ذلك فيه وكان اللفظ فيه اذا انت قلبته ذلك اللفظ فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من
حروف الزوائد ثم يشتق من لفظه في معناه ما ذهب فيه الحرف الزائد. يعني ان القلب انما يعرف بان لا يجب الحرف في
تصاريفه على ترتيب القلب كقولنا اداصر فنا ساية في وجوهها قلنا هي من ساء يسوء سوءا فقدمنا الواو قبل الهمزة
في هذه التصاريف وكذلك سواية فاذا وجدنا في مسائية الهمزة قبل الواو علمنا انها قد قلبت وكذلك لما رأينا قسيا لا يطرد
فيه تقديم السين في قوس وفي اقواس وقياس ورجل قواس ومقوس علمنا ان قسي مقلوب وكذلك اشاوى لما رأينا الواو فيها
لا تطرد في قولنا شيء واشياء علمنا ان الواو بدل وكذلك اليمين قد علم باليوم وسائر تصاريفه ان الميم مقدمة فاما طأمن
واطمأن فالاصل فيه اطمأن بتقديم الميم على الهمزة وطأمن مقلوب والدليل على ان الاصل اطمأن انا نجد الميم
قبل الهمزة في جميع تصاريفه كقولنا اطمأن وطمأنه وهو يطمئن اطمئنانا ولا نصرف طأمن في هذه الوجوه لا يقال
اطمأن اطمئنانا. قال واما جذب وجبذ ونحوه فليس فيه قلب وكل واحد منهما على حدته لان ذلك
يطرد فيهما في كل معنى ويتصرف الفعل فيه وليس هذا بمنزلة ما لا يطرد مما اذا قلبت حروفه عن ما تكلموا به وجدت
لفظ لفظ ما هو في معناه من فعل او واحد هو الاصل الذي ينبغي ان يكون ذلك داخلا عليه كدخول الزوائد وجميع
هذا قول الخليل. يعني ان جبذ وجذب ليس واحد منهما بمقلوب عن الآخر لانهما على هذا النظم في جميع تصاريفهما تقول
جذب وجبذ يجذب ويجبذ جذبا وجبذا فهو جاذب وجابذ وليس المقلوب الذي ذكرناه بهذه المنزلة لانا اذا صرفناه
وجدناه غير مطرد فعلمنا انه ليس باصل للكلمة ألا ترى انا اذا صرفنا كلمة في مواضع فرأينا بعض حروفها يسقط حكمنا عليه
بانه زائد فكذلك المقلوب. قال واما كلا وكل فهما لفظين لانه ليس هاهنا قلب ولا حرف من حروف الزوائد
يعرف هذا له موضعا. يعني ان الالف في كلا لم تقلب من لام في كل وليس احد اللفظين مشتقا من الآخر لان كل لا يذهب
شيء مذهب كلا وليسا في معنى واحد ولا في واحد منهما حرف زائد لانهما على ثلاثة احرف وما كان على ثلاثة احرف فليس فيه زائد

هذا باب ما كانت الياء والواو فيه لامات

اعلم انهن لامات اشد اعتلالا واضعف لانهن حروف اعراب وعليهن يقع التنوين والاضافة الى نفسك بالياء
والتثنية والاضافة نحو هني فانما ضعفت لانها اعتمد عليها بهذه الاشياء وكلما بعدت من اخر الحرف كان
اقوى لهما فهما عينات اقوى وهما فاءات اقوى منهما عينات ولامات وذلك نحو غزوت ورميت. واعلم
ان يفعل من باب الواو تكون حركة عينه من المعتل الذي بعده ويفعل من الياء تكون حركة عينه من الحرف
الذي بعده فيكون في غزوت ابدا يفعل وفي رميت يفعل ابدا فلم يلزمهما يفعل ويفعل حيث اعتلتا لانهم
جعلوا ما قبلهما معتلين كاعتلالهما. واعلم ان فعلت قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما عينات وذلك
[illegible] وشقيت. واما فعل فيكون في الواو نحو سرو الرجل يسرو ولا يكون في الياء لانهم يفرون
من الواو الى الياء فلم يكونوا لينقلوا الاخف الى الاثقل فيلزمها ذلك في تصرف الفعل. قال المفسر
اعلم ان سيبويه قدم هذه المقدمة ليرى ان اللام من الفعل اضعف من العين ليعلم ان ما استثقل في عين الفعل فهو
مستثقل في لامه وليس كل ما استثقل في عينه لا يستثقل في لامه فاحتج لذلك بان اللام من الفعل يقع عليها التنوين وياء
الاضافة للمتكلم وهي تكسر ما قبلها وياء النسب وسماها سيبويه ياء الاضافة نحو المهلبي يعني البصري والتميمي وما شابه
ذلك فبسبب هذه العوارض التي تعرض للاواخر كان الاعتلال لها الزم لان الاعتلال الحق من التعلق بالحرف على اصله اما
ما ذكر من قوة فاء الفعل وبعدها من الاعتلال فمن اجل ان فاء الفعل بعيدة من الطرف وليس قبلها ايضا شيء يعتمد عليه
الاعتلال الا ترى ان عين الفعل قد تعتل فتلقى حركته على ما قبله كقولنا يقول ويبيع وتعل لام الفعل لتحرك ما قبلها كقولنا

غزي وغزي ولو سكن ما قبلها صحت نحو غزو ودلو ثم ذكر ما مضى تفسيره الى ان قال واعلم ان الواو في يفعل
تعتل اذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياء ولا يدخلها الرفع كما كرهوا الضمة في فعل وذلك نحو البوء و
العون فالاضعف اجدر ان يكرهوا ذلك فيه ولكنهم ينصبون لان الفتحة فيها اخف عليهم
كما ان الالف اخف عليهم من الواو والياء ألا تراهم اذا قالوا فعلة من باب قلت لم يعتل وذلك نحو النومة واللومة
فالضمة منها كواو بعدها والفتحة فيها كالف بعدها وذلك قولك هو يغزو وكره ويريد ان يغزوك
يعني ان الواو في اخر الفعل لا يدخلها الضمة في حال الرفع في يغزو ويدعو استثقالا للضمة عليها وقبلها مضموم
كما استثقلوا ذلك على عين الفعل وهي اقوى فقالوا انوار ونور وعوان وعون بالتسكين والاصل نور و
عون كما قالوا قذال وقذل ونهار ونهر واما الفتحة فتستخف عليها تقول لن يغزو واريد ان ادعوك كما
استخف الفتحة عليها وهي عين الفعل كقولك نومة ولومة فالضم بعد الواو كواو بعدها والواوان يثقلان
والفتحة بعدها كالالف بعدها وهي لا تثقل. قال واذا كان قبل الياء كسرة لم يدخلها جر كما لم يدخل
الواو الضم لان الياءات قد تكره منها ما يكره من الواوات فصارت وقبلها كسرة كالواو والضمة
قبلها. يعني ان الكسرة على الياء المكسور ما قبلها كالضمة على الواو المضموم ما قبلها في باب طرح الكسرة عليها وتسكينها
يعني ما كان من نحو القاضي والنوقي ومن اينكم وما اشبه ذلك. ولا يدخلها الرفع اذ كره الجر فيها لان الواو قد
تكره بعد الياء حتى تقلب ياء والضمة تكره معها كسرة في بيض ونحوها فلما تركوا الجر كان الرفع لها
هو اثقل مع الياء وما هو منها اترك واما النصب فانه يدخل عليها لان الالف والفتحة معها اخف كما
كانت كذلك في الواو وذلك قولك هذا راميك وهو يرميك ورأيت راميك ويريد ان يرميك. واذا كان
الياء والواو قبلها فتحة اعتلت وقلبت الفا كما اعتلت وقبلها الضمة او الكسرة ولم يجعلوها وقبلها
الفتحة على الاصل اذ لم يكن على الاصل وقبلها الضمة والكسرة فاذا اعتلت قلبت الفا فتصير الحركة
من الحرف الذي بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلت مما بعدها وذلك قولك رمى و
يرمي وغزا ويغزى ومرمى ومغزى. قال ولا يدخلها الرفع ايضا يعني ولا يدخل الياء المكسور ما قبلها ضم
ايضا لان الضم اثقل فاذا تركوا الكسرة كانوا للضم اترك ويدخل الفتح عليها كما يدخل على واو يغزو ولان لخفة الحركة
قال واما قولهم رميت وغزوت وغزون ورمين فانما جئن على الاصل لانه موضع لا تحرك فيه اللام
وانما اصلها في هذا الموضع السكون وانما تقلب الفا اذا كانت متحركة في الاصل كما اعتلت الياء وقبلها الكسرة
والواو وقبلها الضمة واصلها التحرك. يعني ان الواو والياء متى سكنتا في موضع لام الفعل باتصال ما يوجب
سكونها من تاء المتكلم والمخاطب وضمير جماعة النساء لم يعتلا كما لا تعتلان اذا سكنتا في موضع عين الفعل نحو قول وبيع
لانها تعتل في قال لتحركها وانفتاح ما قبلها وكذلك في قضى وغزا لتحرك الطرف وانفتاح ما قبله وكذلك الياء في
قاضي وراميكم انما اعتلت لتحرك ما قبلها وهي في موضع حركة وكذلك الواو في يغزو اعتلت وقبلها ضمة وهي في موضع
حركة. واعلم ان الواو اذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الاعراب قلبت ياء وكسر المضموم
كما كسرت الياء في مبيع وذلك قولك دلو وادل واحق كما ترى فصارت الواو هاهنا اضعف منها في الفعل
حين قلت يغزو ويسرو لان التنوين يقع عليها والاضافة بالياء نحو قولك هني والتثنية والاضافة
الى نفسك بالياء فلا تجد بدا من ان تقلبها فلما كثرت هذه الاشياء عليها وكانت الياء قد تغلب عليها
لو ثبتت ابدلوها مكانها لانها اخف عليهم والكسرة من الواو والضمة وهي اغلب على الواو من الواو عليها
قال المفسر يعني ان الاسم متى كان في اخره واو قبلها ضمة وجب قلبها كقولنا في ادلو ادل وفي حقو
احق وليس هو مثل الفعل كيغزو ويدعو وذلك ان الاسم يلحقه التنوين والتثنية وسائر ما ذكر فيجب في بعضها تغيره
الى الياء فاثروا قلب الواو ياء في كل حال اما النسبة فلو بقينا ادلو على حاله ثم نسبنا اليه لوجب ان نقول ادلي
فنحذف الواو كراهية للكسرة عليها مع انضمام ما قبلها وكما قبلها ادل ثم ينسب فيقول ادلي في النسبة الى قاض
قاضي بحذف الياء فاذا نسبنا الى ادلو بحذف الواو وقلنا ادلي وما قبل ياء النسبة مضموم فيجب كسره لتسلم الياء ولان
ياء النسبة لا يكون ما قبلها الا مكسورا فاذا لزم في ادلو لو تركناها واوا ان كسروا اللام في حال النسبة يلحقه بالكسر ما يرده
الى حكم ذوات الياء من الكسر فجعلوه ياء من اجل ذلك واما ياء الاضافة الى المتكلم فاذا دخلت على هذه الواو وجب لا محالة
تقلب ياء كقولك هذه ادلي كما تقول هذا قاضي وذلك انا اذا قلنا ادلو ثم ادخلنا ياء المتكلم لم يصلح ان نكسر الواو استثقالا
للكسرة عليها وقبلها مضموم فاذا سكنت هذه الواو وبعدها ياء المتكلم فلا بد من فتحها لئلا يجتمع ساكنان فاذا صار
كذلك فقد اجتمعت واو وياء والاولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء واذا انقلبت ياء كسر ما قبلها واما التنوين والتثنية
فانهما غير موجبين لقلب الواو ياء في الاسم لانا اذا ادخلنا التنوين على ادلو حذفنا الواو لسكونها وسكون التنوين
ولا يلحق اللام تغيير فنقول ادل واما التثنية فيقال فيها ادلوان كما يقال يغزوان وانما ذكر سيبويه التنوين والتثنية
لانهما من الزوائد في اخر الاسم مع ياء النسبة وياء المتكلم وما يلحق من الزوائد يثقل ما يدخل عليه فاذا كانت الواو اثقل

من الياء فالياء اولى بان تكون مهيئة للزيادة الا ترى ان ما كان من الاسماء التي تلحق بالجمع السالم فيكون اعرابها
بالواو والياء ونونها مفتوحة ابدا كقولك قنسرون ويبرون ونصيبون وسنون متى جعلنا الاعراب في النون جعلناها ياء
على كل حال كقولك سنين وقنسرين وما اشبههما **قال** فان كان قبل الواو ضمة لم تكن حرف اعراب
ثبتت وذلك نحو عنفوان وقمحدوة وافعوان لان هذه الاشياء التي وقعت على الواو في ادل ونحو ذلك
مهيئات الهاء والنون وقالوا قلنسوة فاثبتوها فلما قالوا قلنس فابدلوا مكانها الياء لما صارت حرف اعراب
واذا كان قبل الياء والواو حرف ساكن جريا مجرى غير المعتل وذلك نحو ظبي ودلو لان الاسم لم يجتمع فيه ياء وكسرة
ولا واو وضمة ولم يكن ما قبلها مفتوحا فيجري مجرى ما قبله الكسرة او ما قبله الضمة في الاعتلال
وقويتا حيث ضعف ما قبلهما يعني ان الاسم اذا كان في اخره واو مضموم ما قبلها فكان بعد الواو هاء تانيث او الف
ونون او غير ذلك مما يقع الاعراب عليه لم يجب قلبها وذلك من قبل ان الذي اوجب قلب الواو ياء في ادل انما هو ما لحق
من التنوين والتثنية والاضافة التي هي النسبة والاضافة الى ياء المتكلم كما ذكر سيبويه وليس ذلك في الاسم الذي
تعدو اوله الطرف منه ما يقع عليه الاعراب وقالوا قلنسوة ثم قالوا في الجمع قلنس لما بطلت الهاء ووقع الاعراب على الواو و
قال الراجز ◦ لا صبر حتى تلحقي بعنس ◦ اهل الرباط البيض والقلنسي ◦ واذا سكن ما قبل الياء والواو وجريا
بوجوه الاعراب مجرى غير المعتل نحو ظبي ودلو لانه لا يجتمع ياء وكسرة ولا واو وضمة فلم يكن ما قبله مفتوحا فتنقلب
الياء والواو الفا وايضا فان الاعتلال يلحق الطرف على حسب ما قبله فان كان مفتوحا انقلب الفا كقولك ملهى و
عصا ورحى وان كان مكسورا انقلبت ياء كقولك ملهي وقاضي وما اشبهه لانه صار ما قبله يعله ويجذبه الى نحو
حركته فاذا كان ما قبله ساكنا بطل عنه تدبير غيره له وقام بنفسه فصار كسائر الحروف وهذا نحو قول سيبويه وقويتا
حيث ضعف ما قبلهما ومن ثم قالوا معزو وكما ترى وعتو واعلم وقالوا عتي ومغزي شبهوها حيث كان قبلها حرف
ساكن بادل فالوجه في هذا النحو الواو والاخرى عربية كثيرة قال الشيخ ثم قالوا معزو وعتو يعني انما قالوا معزو وعتو
من قبل ان الواو المشددة واوان الاولى منهما ساكنة فصار معزو بمنزلة دلو وغزو ومنهم من يقول معزي يشبهها بادل
لانضمام ما قبل الواو وهي طرف وليس بينها وبين الضمة الا الواو الساكنة المدغمة فيه وليس بحاجز حصين الا ان الوجه
معزو **قال** والوجه في الجمع الياء وذلك قولك ثدي وعصي وجثي لان هذا جمع كما ان ادلا جمع
وقد قال بعضهم انكم لتنظرون في نحو كثيرة فشبهوها بعتو وهذا قليل فاما اذا جمع النحو وقد بينا هذا فيما
مضى حين ذكرنا العتو مصدرا وجمعا وادخل ثدي في هذا الباب وليس منه لان جمع ثدي من ذوات الواو وهو على فعول
وتقديره ثدوي وقلب الواو ياء يلزم لاجتماعهما وسكون الاولى منهما الا انها جمع والذي عندي انه انما ذكر ثدي لان العرب
قد جعلت ذوات الياء في هذا الباب كذوات الواو على لفظها حتى سوت بينهما فيما كان شاذا منه فقالوا انه لينظر في نحو كثير
وهو جمع نحو من ذوات الواو وقالوا انهم فتو صدق وهو جمع فتى وفتيان **وقال الشاعر**

ربما اوفيت في علم ◦ ترفعن ثوبي شمالات ◦ في فتو انا رابئهم ◦ من كلال غزوة ماتوا

قال وانما لزمتها الياء حيث كانت الياء تدخل فيما هو ابعد شبها يعني صيم يعني انهم لما قلبوا الواو
ياء في صوم وهي عين الفعل بعيدة كانوا لقلبها في عتي لام … وقد ذكرناه فيما مضى وقد يكسرون الحرف لما بعده من الكسر
والياء وهي لغة جيدة وذلك قول بعضهم ثدي وحقي وعصي وعتي وجثي وقال فيما قلبت الواو فيه ياء من
غير الجمع لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ◦ وقد علمت عرسي مليكة انني ◦ انا الليث معدوا عليه وعاديا
قال ويكسرون الحرف لما بعده نحو حقي وثدي والاصل الضم ولكنهم كرهوه … ضمة الى كسرة على ما
تقدم **قال** وقد قالوا ارض مسنوة المطر وهي ارض مسنية وقالوا مرضي وانما اصله الواو وقالوا مرضو فجاؤوا
به على الاصل والقياس وهذا مثل معزي الذي ذكرناه ويجوز ان الياء فيه بمنزلتها في معزي فان كان الساكن الذي قبل الياء
والواو الفا ابدلت همزة وذلك نحو القضاء والنماء والشقاء وانما دعاهم الى ذلك انهم قالوا عتي ومغزي
وعصي فجعلوا اللام كانها ليس بينها وبين العين شيء فكذلك جعلوها في القضاء ونحوها كانه ليس بين
فتحة العين شيء ثم ذكر حكم الواو والياء اذا وقعتا طرفا بعد الف وقد ذكرناه وانما قلبت الهمزة في نحو سقاء
وشقاء لان ما قبل الالف مفتوح والالف حرف ساكن لم يعتد به فجعلوا الواو والياء على انفتاح ما قبل الالف فلزمهم
ان يقلبوها الفا كما قلبوا عصا ورحى فلم يمكن قلبها الفا للالف التي قبلها على ما شرحناه **قال** والزموها الاعتلال
في الالف لانها بعد الفتحة اشد اعتلالا الا ترى ان الواو بعد الضمة تثبت في الفعل وفي قمحدوة وتدخلها
الفتحة والياء بعد الكسرة تدخلها الفتحة ولا تغير فتخرجا من موضعهما وهما بعد الفتحة لا يكونان الا معتلتين
الا لما اشكل **قال المفسر** اراد سيبويه بهذا ان الفتحة توجب من الاعلال اكثر مما توجبه الضمة والكسرة لما بعدهما
لان ما بعد الضمة من الواو وما بعد الكسرة من الياء نحو يغزو ويرمي قد يكون متحركا مفتوحا كقولك لن يغزو ولن يرمي وما
بعد الفتحة لا يكون متحركا نحو رحى وعصا وما اشبه ذلك فالاعلال في سقاء وقضاء وعطاء لازم بسبب الفتحة على ما ذكرنا
فان قال قائل قد ذكرتم ان الواو والياء اذا وقعتا طرفا وقبلهما ساكن فهما يصحان وذلك نحو ظبي وغزو فلم اعللتم الواو والياء

بعد الالف وهي ساكنة قيل له هذه الالف زائدة وانما يقدر دخولها بعد ما لزم الحرف الاعلال لان سقاء وعطاء
اصلهما سقي وعطو فلزم الواو والياء الاعلال لتطرفهما وتحركهما وانفتاح ما قبلهما ثم دخلت الالف فلم تحل بين الفتحة
وحرف العلة ولم تمنع من الاعلال لان الحرف الساكن في ظبي وغزو ودلو بعده فيه هذا التقدير لانه اصلي لا يقدر سقوطه
قال ولا يكون هذا في ظبي ودلو ونحوهما لان المتحرك ليس بالعين ولانه لو اردت ذلك لتغير
البناء وحركت الساكن يعني ان انفتاح الطاء من ظبي والدال من دلو لا يوجب اعلال الياء والواو لان الحرف
الساكن الذي بينهما قد حال بينهما ولا يشبه الحرف الساكن في هذا الالف في سقاء وقضاء وعطاء وما اشبهه
لان الحرف الساكن في ظبي ودلو هو عين الفعل وفي سقاء وعطاء زائدة كما ذكرنا ولو اعللنا الياء من ظبي والواو
من دلو لحركنا الساكن منهما اذا كان محتملا للتحرك كما تقول قام يقيم وباب يبين واصله اقوم وابين وكذلك
لما اعللته وكان ما قبله ساكنا يحتمل الحركة حركته وليست الالف في سقاء وعطاء كذلك لانها لا تحتمل الحركة
فاذا اعل ما بعدها صير همزة ولو غيرنا الساكن في ظبي ودلو لتغير البناء واشبه فعل نحو رحى وعصا فاعرف ان شاء الله
قال المفسر رحمه الله واعلم ان هذه الواو لا تقع قبلها ابدا كسرة الا قلبت ياء وذلك نحو غاز وغزي ونحوهما
لان هذه الواو اذا وقعت طرفا ووقف عليها بالسكون وقبلها كسرة وكذلك او ساكنة قبلها كسرة تنقلب ياء لا محالة
قال وسالته عن قوله غزي وشقي اذا خففت في لغة من قال عصر وعلم ذاك فقال اذا فعلت ذلك
تركتها ياء على حالها لاني انما خففت ما لزمته الياء وانما اصلها التحريك وقلبت الواو وليس اصل هذا بفعل
ولا فعل الا ترى انهم قالوا لقضو الرجل ثم قالوا لقضو الرجل فلما كانت مخففة مما اصله التحريك وقلب الواو
لم يغيروا الواو ولو قالوا اغزو وشقو لقالوا لقضي الرجل وسالته عن قول بعض العرب رضي فقال هي
بمنزلة غزي لانه اسكن العين ولو كسر ما حذف لانه لا يلتقي ساكنان حيث كانت ولا تدخلها الضمة وقبلها
الكسرة وتقول سرو وا على الاسكان وسروا على اثبات الحركة وتقول في فعل من جئت جيء فان خففت
الهمزة قلت جي فضممت للتحريك وتقول في فعل من جئت جوء فان خففت قلت جي تجعلها ياء للحركة كما تقول في
موقن سيقن في التحريك للتحقير كما تقول في لية لوية وليس ذا بمنزلة غزي لان الواو انما قلبتها للكسرة فصارت
كانها من الياء الا ترى انك تفعل ذلك في افعلت واستفعلت ونحوهما اذا قلت اغزيت واستغزيت واذا قلت
فعلت من سقت في من قال شيق قال سقت لان هذه كسرة كما كسرت خاء خفت اعلم ان الحرف متى لزمه البدل لـ
حرف آخر لعلة فاوجب البدل صار بمنزلة حرف من الكلمة وثبت فيها وان زالت العلة الموجبة للبدل ما لم تغير
الكلمة عن معناها في نفسها فمن ذلك انا نقول اغزيت وداعيت والاصل اغزوت وداعوت وكان الواو تنقلب في المستقبل
ياء في قولك يغزي ويداعي لانكسار ما قبلها فجعلت في الماضي كذلك وان لم يكن ما قبلها مكسورا لان المضي والاستقبال
ليس باختلاف معنى الا ترى ان المستقبل يصير ماضيا اذا اتى عليه زمان تكون وكذلك تداعيان ويدعيان لان الماضي قد لزم
فيه القلب تقول غزي ودعي للكسر الذي قبله فجعلت في المستقبل كذلك فاذا كان القلب الذي يحدث في المستقبل يجري
الماضي والذي يجري في الماضي يلزم في المستقبل على ما بينا والذي من الفعل تمام الحركات والفعل الذي خفف بعض حركاته
للاستثقال اقرب وذلك قولك غزي وشقي اذا خففنا ثم قلنا غزي وشقي ولم ترد الواو التي انقلبت منها الياء كما لم ترد في
تغزيان وتشقيان لان غزي وشقي من غزي وشقي عليه اذ كان معناهما فيهما واحدا وكذلك لقضو الرجل
في باب التعجب قلبت الواو ياء لانضمام ما قبلها فاذا اسكناها تخفيفا بقيت الواو كما بقيت الياء في غزي فهذا حكم الحرف
الذي يبدل ثم يعرض له التخفيف اعني غزي ورضي ما يخالف حكمه حكم غزي ورضي وذلك انا اذا جمعنا فالحقنا ضمير
المذكرين الواو قلنا في المخفف غزيوا ورضيوا فاثبتنا الياء ولم نحذفها ولو ادخلناه على غزي لحذفنا الياء فقلنا رضوا
وغزوا فان قال قائل فقد فرقتم بين حكم المخفف والمشبع في الجمع فهلا فرقتم بينهما في رد الواو قيل له انما فرقنا بينهما في
الجمع لانا اذا الحقنا رضي وغزي علامة الجمع وهي الواو سكنت الياء استثقالا لضمها وقبلها كسرة فاجتمع ساكنان الواو والياء
فاسقطنا الياء لاجتماع الساكنين وضممنا ما قبل الواو لتسلم علامة الجمع ومتى قلنا رضي وغزي ثم جمعنا لم نحذف شيئا
لان الياء اذا انضمت وقبلها ساكن لم تستثقل فلم نحتج الى تسكين الياء اذ اسكنا ما قبلها وما حذف لاجتماع الساكنين
من كلمة واحدة يعود اذا لم يجتمعا كما في قولك غلاما الرجل فتسقط الف التثنية في اللفظ لاجتماع الساكنين وكذلك هذان
عبد الله وهؤلاء مسلمو البلد لسقوط الواو فاذا زال اجتماع الساكنين عاد الحرف في اللفظ كقولك غلاما زيد ومسلمو
بلدك الا ترى انك اذا نسبت الى ناحية او الى قاض قلت ناحي وقاضي فاذا رخمته قلت يا قاضي ويا ناحي وذلك انك انما حذفت
الياء التي كانت في قاضي وناحية لاجتماع الساكنين … قاضي والياء الاولى من ياءي النسب فلما حذفت ياء النسب للترخيم
عادت الياء التي ذهبت لاجتماع الساكنين ومثل ذلك الحركة اذا ذهبت بسبب حرف ثم زال ذلك الحرف زالت الحركة
كقولك دجاجة بيوض ودجاج بيض فاذا خففنا سكنا الياء قلنا دجاج بيض فكسرنا الباء لسكون الياء حتى تسلم
فاذا حركنا الياء زالت الكسرة وكذلك لو بنينا من جئت فعلا لقلنا جيء على مذهب الخليل وسيبويه ومتى خففنا الهمزة قلنا
جي وذلك كان الاصل في جي جيي وكسرنا الجيم لتسلم الياء كما فعلنا في بيض لسكون الياء فاذا القينا حركة الهمزة على الياء

تحركت الياء فعادت ضمة الجيم التي هي لها في الأصل وإذا بنيتها منه فعلل قلت جوءى والأصل جوىٌ وقلبنا الياء واوا لا
نضمام ما قبلها وسكونها وبعدها من الطرف كما قلبناها في عوطط وكوللة وهو فعلل من الكيل فإذا خففنا الهمزة ألقينا
حركتها على الواو فتحركت فرجعت إلى الياء ألا ترى أنك تقول موقن والأصل ميقن فقلبت الياء واوا لسكونها وانضمام
ما قبلها فإذا صغرت أو جمعت قلت مييقن ومياقن لتحرك الياء وتقول في تصغير لية لوية وكذلك الأصل في لية لوية
ثم قلبت الواو ياء لسكونها وكون الياء بعدها فإذا صغرتها تحركت فعادت الواو وليس شيء من ذلك بمنزلة غزي لأن الواو
إنما قلبت للكسرة فصارت كأنها من الياء ولزمتها الياء كما لزمت غزيت بسبب غزي

هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب

وذلك قولك الشقاوة والإداوة والشقاوة والنقاية والنهاية قويت حيث لم تكن حرف إعراب كما قويت
الواو في محذوو ومن ذلك أخوة وأخوة لا يغيران ولا نحوهما في من قال مسني وعتي لأنه قد لزم الإعراب غيرهما
قال المفسر قد كان بينا أن الياء والواو إذا وقعتا بعد ألف فإنهما تقلبان همزة وإذا اتصلت بها هاء أو غيرها
مما يقع الإعراب عليه أقرتا على لفظهما وكذلك الواو إذا وقعت طرفا وقبلها ضمة قلبت ياء كأدل وأجر فإذا اتصل بها ما يقع عليه
الإعراب لم تقلب نحو عرقوة وقلنسوة بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وسألته عن قولهم صلاءة وعباءة وعظاءة فقال
إنما جاؤوا بالواحد على قولهم صلاء وعظاء وعباء كما قالوا مسنية ومرضية حيث جاءتا على مسني ومرضي وإنما
ألحقت الهاء آخرا حرفا يعرى منها ويلزمه الإعراب فلم تقو قوة ما الهاء فيه على أن لا تفارقه فأما قولهم صلاية وعباية
وعظاية فالأصل فيها صلاي وعظاي وعباي فهمزت هذه الياء لأنها وقعت طرفا بعد ألف ثم دخلت الهاء عليهن بعد
انقلابهن همزات ومن قال صلاية وعباية وعظاية لم يقدر الياء منفصلة من الهاء وكان بنية الكلمة وقعت على التأنيث في
أول أمرها كما قالوا النهاية والنقاية ومثل عظاءة وصلاءة قولهم مسنية ومرضية للموت والأصل مسنوة ومرضوة لأنه
من سنوت ومن الرضوان ووقعت الواو طرفا فشبهوها بعتي وأدل وقد فسرناها هنا ثم دخلت هاء التأنيث عليها بعد انقلاب الواو
ياء بوقوعها طرفا ولو لم تعقد بسقوط الهاء لم يجز قلب الواو ياء لأنها لم تقع طرفا وكانت تكون بمنزلة قلنسوة **قال** وأما
من قال صلاية وعباية فإنه لم يجئ بالواحد على الصلاء والعباء كما أنه إذا قال خصيان لم يثنه على الواحد المستعمل
في الكلام ولو أراد ذلك لقال خصيتان يعني أن صلاية وعباية ليست بتأنيث عباء وصلاء ولأنها لو كانت تأنيث عباء وصلاء
لقيل عباءة وصلاءة ولكنها جاءت على غير المذكور المستعمل كما أن قولهم خصيان ليست بتثنية خصية المستعملة في الكلام
بل هي تثنية خصي وإن كان خصي لا يستعمل في الكلام ومثل هذا كثير في كلامهم ألا تراهم قالوا افتقر الرجل فهو فقير وفقر لم يجد
وفقر لا يستعمل وقولهم في جمع ذكر مذاكير ومذاكير إنما هو جمع مذكار ومذكار لا يستعمل وكذلك محاسن جمع حسن وملامح جمع
لمحة إنما هي جمع محسن وملمح وإن كانا لا يستعملان في الكلام ومثل خصيين أليان تثنية ألية ● قال الشاعر ●
ترتج ألياه ارتجاج الوطب ● وقال آخر ● كأن خصييه من التدلدل ● ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل **قال** وسألته عن
الثنايين فقال هو بمنزلة النهاية لأن الزيادة في آخره لا تفارقه فأشبهت الهاء ومن ثم قالوا مذروان فجاءوا به
على الأصل لأن ما بعده من الزيادة لا تفارقه وإذا كان قبل الياء أو الواو حرف مفتوح وكانت الهاء لازمة لم تكن إلا
بمنزلتها لو لم تكن هاء وذلك نحو العلاوة وهناوة وليس هذا بمنزلة قمحدوة لأنها حيث فتح وقبلها الضمة كانت بمنزلتها
متحوية في الفعل وذلك نحو سروة وبردان يغزوك وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة قلبت لأنهم لم يدخلها تغيير
في موضع من المواضع وأما قمحدوة فبمنزلة ما ذكرت من الفعل وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة في الفعل لم
غير لزمها الألف وأن لا تغيره **قال المفسر** أما الثنايان فهذه الياء وقعت بعد ألف واتصلت بها علامة
التثنية فلم يجب قلبها همزة لأن واحدها لا يفرد كما أن هاء النهاية لما اتصلت بالياء ووقع الإعراب عليها لم يجب قلبها
همزة والثنايان حبلان أحدهما يشد به مع الآخر وحبل واحد يعطف في الشد حتى يصير حبلين يقال عقلته بثنايين
ومثله مما لا يفرد للزوم علامة التثنية له قولهم مذروان ومما طرفا الألية ●

قال الشاعر

أحولي تنفض استك مذرويها ● لتقتلني فها أنا ذا عمارا

ولا يستعمل في الكلام واحد المذروين ولو استعمل واحده لقيل مذرى كما يقال معزى فكان يثنى على مذريان لأنا إذا
قلنا مذرى فالألف تكون منقلبة من ياء لأنها وقعت رابعة طرفا في موضع تنقلب الواو فيه ياء كقولنا في أغزى أغزيت
وداني دانيت وهو من الواو ولكن مذروان لما اتصل بها علامة التثنية ولم تقع طرفا صارت بمنزلة قمحدوة فإن قال
قائل فإن سيبويه فرق بين الواو التي قبلها ضمة وبين الواو التي قبلها فتحة فجعل الواو التي قبلها ضمة إذا انفتحت
تصح كما صحت لو لم يعرض وقع الإعراب على غيرها كقولهم قمحدوة وإذا انفتح ما قبل الواو انقلبت ألفا نحو غزا ودعا
واستدل بهما على أن الواو إذا كان قبلها فتحة أشد اعتلالا فكيف تثبت الواو في مذروان وقبلها فتحة قيل له
كان حكم هذه الواو أن تقلب ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولو جعلناها ألفا ثم اتصلت بها علامة التثنية لرجعت الألف
إلى الياء أو الواو كما يقال في تثنية رحى رحيان وفي قفا قفوان وليس الكلام في مذروان من جهة إعلال الواو وإنما الكلام
فيها أنها لم يفرد فتقلب الواو ياء ثم تثنى الياء فتكون شاهدا للعباية والصلاية أنها لم تذكر فتصير الياء همزة وذلك

النهاية

النهاية والدراية وما أشبه ذلك على أن سيبويه إنما قصد إلى الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما وهما في موضع
لام الفعل واتصلت بهما هاء التأنيث اعتلتا وانقلبتا ألفين نحو علاة ومناة وقناة ومما أشبه ذلك فإذا انضم
ما قبل الواو وصحت إذا كانت الهاء بعدها نحو قلنسوة وعرقوة وفرق بين المضموم ما قبله والمفتوح وليست علامة التثنية
بمنزلة هاء التأنيث لأن علامة التثنية لا يكون ما قبلها ساكنا والهاء يكون ما قبلها ساكنا فلم يوجد الواو والياء ما قبلهما فتحة إلا معتلة
وإذا كانت قبلها فتحة جاز أن لا تعتل كقولك شروى ويريد أن يغزوك **قال** وأما النفيان والغثيان
فإنما دعاهم إلى التحريك أن بعدها ساكنا فحركوا كما قالوا رميا وغزوا وكرهوا الحذف مخافة الالتباس
فيصير كأنه فعال من غير بنات الياء والواو ومثل الغثيان والنفيان النزوان والكروان وقد
ذكرنا هذا فيما مضى بالاحتجاج الذي ذكره سيبويه مشروحا **قال** وإذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها
ما يقع عليه الإعراب لا تقع غيره لازم فهي مبدلة مكانها الياء لأنهم قد قلبوا الواو في المعتل الأقوى ياء وهي
متحركة لما قبلها من الكسر وذلك نحو القيام والثيرة والسياط فلما كان هذا في هذا النحو ألزموا الأضعف
الذي يكون ثالثا للياء وكينونتها ثالثة أخف لأنك إذا وصلت إليها بعد حرف كان أخف من أن تصل
إليها بعد حرفين وذلك قولك محنية فإنها من حنوت وهي الشيء المنحني من الأرض وغازية وقالوا قنية
للكسرة وبينهما حرف والأصل قنوة **قال المفسر** يعني متى وقعت قبل الواو كسرة وهي لام الفعل انقلبت ياء
وإن كانت بعدها هاء التأنيث كقولك محنية والأصل محنوة وإنما انقلبت الواو ياء للكسرة قبلها وإن لم يقع الإعراب
عليها لأنها قد انقلبت ياء فيما هو أقوى من واو محنوة وأبعد من الطرف وذلك في قيام وسياط وثيرة وذلك أن الياء في
قيام منقلبة من واو وهي عين الفعل وقد بعدت من الطرف ووقع الإعراب على غيرها ومما يقوي هذا أنهم يقولون
هذه قنية وإنما هو في الأصل قنوة فجعلوا الواو ياء للكسرة التي بينهما النون الساكنة وقد وقع الإعراب على الهاء
فإذا جاز قلب الواو التي هي لام الفعل لكسرة بينها وبين الواو حرف ساكن وجب أن تقلب ياء متى وليت الكسرة ولم يكن بينهما

هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا ليفصل بين الصفة والاسم

وذلك فعلى إذا كانت اسما أبدلوا مكانها الواو نحو الشروى والتقوى والرعوى والفتوى وإذا كانت صفة تركوها
على الأصل نحو صديا وخزيا وريا ولو كانت ريا اسما لقلت روى لأنك تبدل واو موضع اللام وتثبت الواو التي
هي عين الفعل فأما فعلى من الواو فعلى الأصل لأنها إن كانت صفة لم تغير الياء وإن كانت اسما ثبتت لأنها تغلب
على الياء فيما هي فيه أثبت وذلك قولك شهوى ودعوى فشهوى صفة ودعوى اسم وعدوى كدعوى ● وأما
فعلى من بنات الواو فإذا كانت اسما فإن الياء مبدلة مكان الواو كما أبدلت الواو مكان الياء في فعلى فأدخلوها
عليها في فعلى كما دخلت عليها الواو في فعلى لتتكافآ وذلك قولك الدنيا والعليا والقصيا ● وقد قالوا
القصوى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالألف واللام فإذا قلت فعلى من هذا الباب جاء على
الأصل إذا كانت صفة وهو أجدر أن يجيء على الأصل إذ قالوا القصوى فأجروه على الأصل وهو اسم كما أخرجت
فعلى من بنات الياء صفة على الأصل وتجري فعلى من بنات الياء على الأصل اسما وصفة كما جرت الواو في فعلى صفة
واسما على الأصل ● وأما فعلى منهما فعلى الأصل صفة فأما تجريهما على القياس لأنه لو لم تبين تغيره اسما **قال**
المفسر اعلم أن الذي يشتمل عليه هذا الباب قد مضى بيان أكثره وأنا أعيده وأبين جملة الباب وجملته أنه شذ فيه بابان
عن ما يوجبه القياس أحدهما فعلى إذا كانت لامه ياء وهو اسم قلبت واوا نحو دعوى وشروى وكان القياس دعيا وشريا
لأنه لم تجئ ليس قبلها ما يوجب قلب الياء واوا والآخر فعلى إذا كان اسما ولام الفعل منه واو قلبت ياء وذلك قولك العليا
والدنيا والقياس فيها العلوى والدنوى ومما شاذ ذلك ومع الشذوذ فقد زعم سيبويه أنهم أرادوا الفصل بين الاسم والصفة
فجعلوا الاسم في فعلى من ذوات الياء بالواو لأن الاسم أخف وهو أحمل للواو والصفة متروكة على الياء لأن الياء أخف
فإذا كان ريان وريا صفة فالأصل فيه رويا من رويت وقلبت الواو ياء ولو بنينا فعلى منه اسما مثل شروى ودعوى
لقلنا روى لأن عين الفعل واو في الأصل وقلبنا الأصل واو والاسم فاجتمعت واوان وذكر سيبويه في غير هذا الموضع أنهم
أبدلوا الياء واوا في دعوى وشروى عوضا للواو من كثرة دخول الياء عليها وذكر أن الصفة في باب فعلى من ذوات الواو على
الأصل ولم أجد ذكر صفة على فعلى مما لامه واو لأنما يستعمل بالألف واللام نحو الدنيا والعليا وما أشبه ذلك وهذه عند
سيبويه بمنزلة الأسماء وإنما ذكر فعلى من بنات الواو إذا كانت صفة على أصلها وإن كان لا يحفظ في كلامهم شيء منه ذكر على
فعلى لأن القياس أن يحمل على أصله حتى يتبين أنه خارج عن أصله شاذ عن بابه وأما القصوى فالباب فيه القصيا كما قالوا
الدنيا والعليا وإنما قالوا القصوى لأنها صفة بالألف واللام وإن كانت الصفات التي لا تستعمل إلا بالألف واللام بمنزلة الأسماء

هذا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء والياء ألفا

وذلك قولك مطية ومطايا وركية وركايا وهدية وهدايا فإنما هي فعائل كصحيفة وصحائف وإنما دعاهم إلى ذلك
أن الياء قد تقلب إذا كانت وحدها في مثل مفاعل فتبدل ألفا وذلك نحو مداري وصحاري والهمزة قد تقلب وحدها و
يلزمها الاعتلال فلما التقى حرفان معتلان ألزموا الياء بدل الألف إذا كانت تبدل ولا معتل قبلها وأرادوا أن

تكون الهمزة على الأصل إذ كان ما بعدها معتلاً وكانت من حروف الاعتلال كما اعتلت الفاء في قلت وبعت إذا اعتل
ما بعدهما فالهمزة أجدر لأنها من حروف الاعتلال وإن شئت قلت صارت الهمزة مع الألفين حيث اكتنفتا الهمزة
همزة بين بين لقرب الألف منهما فأبدلت وقد ذكرنا هذا فيما مضى ونعيد بعضه ههنا ركية فعيلة مثل صحيفة وسفينة فإذا
جمعناه أدخلنا ألف الجمع بعد الكاف ثالثة فانقلبت الياء الأولى من ركية همزة ووقعت بعد ألف الجمع وهي فعيلة كما قلت
صحائف وسفائن فعيلة بعد ألف الجمع مهموزة فصارت ركائي والهمزة ثقيلة والياء من حروف الاعتلال فقلبوا الياء ألفا
كما قلبوها في مدارى حيث قالوا مداري غير أن القلب في مدارى غير لازم لأنه لم يعرض قبل الياء حرف ثقيل معتل وهو الهمزة
وفي ركاءى لازم لاجتماع هذين الحرفين الثقيلين ثم غيروا الهمزة كما غيروا ما بعدها لأن باجتماعهما ثقل الاسم فلحقهما التغيير
فلما غيروا الهمزة لم يمكن تغييرها إلى الألف إذ كانت أشبه حروف الاعتلال بها فغيرت إلى الياء لأن الياء أقرب إلى الألف من
الواو ووجه آخر وهو أن الهمزة وقعت بين ألفين فصارت هي والألفان كهمزتين لقرب شبه الألف منها فوجب الإبدال
كما يبدل من الهمزتين إذا اجتمعتا فأبدلت إلى أقرب الحروف شبها بالألف وهو الياء ثم قال سيبويه عقيب هذا الاحتجاج
يدلك على هذا أن الذين قالوا سلاءى فيخففون يقولون رأيت سلاءا فلا يحققون كأنها همزة جاءت بعدها
همزة يعني أنهم إذا قالوا سلاءا فلست ههنا همزة وألفان فإذا نصبت جعلت بعد الهمزة ألفا بدلا من التنوين
فصارت الهمزة بين ألفين فلم يحققوا لأنهم أقاموا الألفين مقام همزة فكأن همزتين قد اجتمعا فوجب التخفيف والتليين
قال وأبدلوا مكان الهمزة الياء التي كانت ثابتة في الواحد كما أبدلوا مكان حركة قلت التي في القاف و
حركة ياء بعت اللتين كانتا في العينين ليعلم أن الياء في الواحد كما علم أن ما بعد الباء والقاف مضموم أو
مكسور يعني أنهم إنما أبدلوا الياء من الهمزة في مطايا لأن الياء كانت في الواحد ظاهرة فجعلوها بدل الهمزة ليدل
بذلك على الياء التي في الواحد كما بنوا قلت وبعت وبابه على فعلت لتلقى حركة العين على الفاء فيعلم بحركة
الفاء حركة العين كأنه قد علم حركة الواو المحذوفة من قلت أنها كانت ضمة بضمة القاف وعلم حركة الياء المحذوفة من بعت أنها
كانت كسرة بكسرة الباء قال وقد قال بعضهم هداوى فأبدلوا الواو لأن الواو قد تبدل من الهمزة يعني أنهم
قد يبدلون من الهمزة في حمراوان وسماوي ونحو ذلك قال وأما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو إداوة وعلاوة
وهراوة فإنهم يقولون فيه هراوى وعلاوى وأداوى فألزموا الواو ههنا كما ألزموا الياء في ذلك
وكما قالوا عيالي ليكون آخره كآخر واحده وليكون ما بعد الألف ثابتة كما أن ههنا الواو غير سكنا الواو قال المفسر
اعلم أن إداوة تجري جمعها مجرى خطيئة في كل حال إلا أنه قلب الهمزة التي بين الألفين فإنها قلبت في جمع خطيئة ياء وفي جمع إداوة
واوا وإنما استويا في الجمع من قبل أن إداوة فعالة على وزن رسالة فإذا جمعناها أدخلنا ألف الجمع عليها ثالثة بعد الدال
كما تدخل ألف الجمع ثالثة بعد السين فتقع بعد ألف الجمع ألف إداوة وألف رسالة فلا يمكن تحريك الألف فجعلت همزة لأنها
أقرب الحروف إلى الألف فلما صيرت همزة وكسرت انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وتطرفها فصارت أداءى مثل مطاءى
ثم صيرت الياء المتطرفة ألفا فصارت أداءا كما صارت مطاءا ثم قلبوا الهمزة من مطاءا ياء لظهور الياء في مطية وقلبوا
الهمزة في أداءا واوا لظهور الواو في واحدها وليست الواو في أداوى هي الواو في إداوة لأن الواو في إداوة قد انقلبت ياء
وهي طرف والواو في أداوى هي منقلبة من الهمزة التي كانت بدلا من ألف إداوة والألف في أداوى ليست [illegible] بل هي بدل
من ياء كما ذكرنا ولم يفعلوا ههنا في جاءٍ لأنه ليس شيء على مثال فاعل تبدل فيه الياء ألفا وقد فعل ذلك فيما كان على
مثال مفاعل لأنه ليس يلتبس بغيره يعلم أنه ليس في الكلام على مثال مفاعل فكذلك لا يلتبس لأنه ليس في الكلام فاعال وفواعل
من شويت كذلك لأنها همزة تعرض في الجمع وبعدها الياء فغيرتها كما همزت فواعل من عورت فهي نظيرة في غير المعتل
كما أن صحائف ورسائل نظير مطايا وأداوى وكذلك فواعل من حيث تجري الياء مجرى الواو وكما أجريتهما مجرى واحدا
في قلت وبعت وعورت وصيدت في موضع الإدغام كما أنهم اعتلتا اعتلالا لمطايا وذلك قولك شوايا في فواعل و
حوايا فالعلم يفعلوا ههنا في جاءٍ لأنه ليس شيء على مثال قاضٍ ونحوه تبدل فيه الياء ألفا يعني أنهم لا يجعلون الألف بدلا من
الياء في قاضٍ ونحوه لأنهم لو فعلوا ذلك فصيروا قاضا لصار بمنزلة ضارب نحو جارٍ وقاضٍ في يد عمرو إذا كان حاكمة وليس
كذلك مدارى إذا قلبت ياؤها ألفا لأنه ليس في الكلام مفاعل فلا يقع لبس قال وفواعل منهما بمنزلة فواعل من
عورت في أنك تهمز ولا تبدل من الهمزة ياء كما فعلت ذلك في عورت وذلك قولك عواير ولا يكون أمثل
حالا من فواعل في قايل وذلك قولك شواءٍ يعني أن فواعل من عورت وصيدت عواور وصياود فتقع ألف فواعل
بين واوين أو ياءين فتقلب الثانية منهما همزة كما فعلت ذلك في أوائل وسائر ما مضى فإن قال قائل فإن أوائل وسيايد قلبت
ما بعد ألف الجمع منهما همزة لأنه جمع وللجمع حالة في الاعتلال ليست لغيره قيل له فعاعل وإن لم يكن جمعا فإن أوله مضموم فضم
أوله قد ألحقه تعلا ما وقد رأينا الواحد لحق بالجمع في الاعتلال وإن كان الجمع أقوى في ذلك كما قالوا معزى وعتي مضعفا
فضم الأول وقد صار له كالجمع فقوي فيه الاعتلال وكان الأخفش والزجاج لا يريان إعلالا ههنا ويقولان عواور وصياود
لأنه ليس بجمع فإن قال قائل فإذا أعللتم فواعل من عورت وصيدت وأجريتموه مجرى فواعل في الإعلال فهلا أجريتموه
مجرى فواعل في وجوه الإعلال كلها فيلزم إذا بنيتم فواعل من حييت وشويت أن تقولوا حوايا وشوايا والأصل حواي و
وشوايي فوقعت الألف بين واوين أو واو وياء فقلبت الحرف الذي بعدها همزة كما فعلت في فواعل فإذا لزم في فواعل
أن يقولوا حوايا وشوايا وجب في فواعل فقد فرق سيبويه بين فواعل وفواعل فقال فواعل إذا فتحناه وقلبنا الياء لا يلتبس
ببناء آخر وفواعل متى قلبنا الياء ألفا التبس بجماءى وشكاعي وما أشبه ذلك وأما فعايل من بنات الياء والواو
فمطاءٍ ورماءٍ لأنها ليست همزة لحقت في جمع وإنما هي بمنزلة مفاعل من شأوت وفاعل من حييت لأنها لم
تخرج إلى مثال مفاعل وهي في هذا المثال بمنزلة فاعل من حييت فهمزتها بمنزلة همزة فعائل من حييت وإن جمعت
قلت مطاءٍ لأنها لم تعرض في الجمع وفواعل من شويت وحييت بمنزلة فواعل تقول حوايا وشوايا وذلك لأنك
تهمز سيد وبيع إذا جمعت فكل شيء من باب قلت وبعت همزته في الجمع فإن نظيره من حييت وشويت على هذا
المثال لأنها همزة تعرض في جمع ولا يخافون التباسا وقالوا أفلوة وأفلاوى لأن الواحد فيه واو فأبدلوا في الجمع
واوا وأما فعايل وفواعل ففيه مع شبه مفاعل من شأوت ومجاءٍ في ما ذكرت لك يعني وواحد
وأن له مثالا مفتوحا يلتبس به لو جعلته بمنزلة فعايل نحو جبارى فكرهوا أن يلتبس ويشبه وليس للجمع
مثال أصل ما بعد ألفه الفتح تقول لأنك لو قلت حيايا وشوايا لالتبس بباب جبارى ولكن تقول شواءٍ
وحياءٍ والجمع ليس فيه مثال مفاعل فيفعل لمطايا فلا تخاف أن يلتبس ببناء مفتوح قال ولو بنينا فعايل من
ذوات الواو والياء لقلنا منهما مطاءٍ ورماءٍ ولم نقل مطايا ورمايا لما ذكرناه فإن جمعناه قلنا مطاءٍ ورماءٍ
ولم نقل مطايا ورمايا لأن هذه همزة كانت في الواحد ولم تعرض في جمع فصارت كهمزة جائية وجواءٍ وذكر في هذا الفصل
إلى آخر الباب ما أتى شرحنا عليه فيما تقدم

هذا باب ما بني على أفعلاء وأصله فعلاء

وذلك أنبياء وأغنياء وأشقياء وإنما صرفوها عن سرواء وغنياء لأنهم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلهما
الفتحة إلا أن يخافوا التباسا في رميا وغزوا ونحوهما والياء إذا كان قبلها الكسرة في النصب والفتح
بمنزلة غير المعتل فلما كانت الحركة تكره وقبلها الفتحة وكانت أفعلاء قد يجمع بها فعيل فروا إليها كما فروا إليها
في التضعيف في أشداء كراهية التضعيف وقد بينا أن الياء إذا كانت قبلها فتحة في أنهما يعتلان لأنهما إذا كانت
قبلهما كسرة أو ضمة وقدرنا أن جمع فعيل على أفعلاء وفعلاء فإذا جمعنا شقيا وغنيا على فعلاء صارت شقواء
وغنياء فوقعت قبل الياء والواو فتحة وإذا جمعناهما على أفعلاء قلنا أشقياء وأغنياء صار قبل الياء كسرة
فكان أخف كما يقال شقي وغني فاقتصروا على هذا الجمع الأخف مما جاء من فعيل على أفعلاء نصيب وأنصباء
وقريب وأقرباء وكذلك الكلام في فعيل المضاعف وهو ما كان عينه ولامه من جنس واحد نحو جليل وأجلاء وحبيب
وأحباء ولبيب وألباء واختاروا هذا الجمع واقتصروا عليه لأنهم لو جمعوه على فعلاء لقالوا لبباء وحبباء
فيثقل بإظهار الحرفين والإدغام في أحباء وألباء أخف

هذا باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء

وذلك إذا كانت فعلت على خمسة أحرف فصاعدا وذلك قولك أغزيت وغازيت واسترشيت وسألت
الخليل عن ذلك فقال إنما قلبت ياء لأنك إذا قلت يفعل لم تثبت الواو للكسرة فلم يكن لتكون فعلت على الأصل
وقد أخرجت يفعل إلى الياء وأفعل ويفعل ونفعل قال المفسر قد مضى فيما تقدم من شرح هذا جملة كافية وكنا
نعيد منها ما يتسق عليه الكلام الذي يأتي بعده اعلم أن الفعل متى كان ماضيه على أربعة أحرف فصاعدا فلا
بد من كسر ما قبل آخر مستقبله كقولك أكرم يكرم وقاتل يقاتل ودحرج يدحرج وكسر يكسر وانطلق ينطلق و
استطار يستطير وغير ذلك من الأفعال التي ماضيها على أربعة أحرف أو أكثر فإذا كان في لام الفعل واو فلا محالة أنها تنقلب
ياء في المستقبل لأنك إذا وقفت عليها سكنت وقبلها كسرة فتنقلب ياء كما انقلبت ياء ميزان وما أشبهه فلما انقلبت ياء في
جميع المستقبل من أفعل وفاعل وسائر ما ذكرنا لانكسار ما قبلها وسكونها في الوقف وجب قلبها في جميع تصاريف الفعل
قال قلت فما بال تغازينا وترجينا وأنت إذا قلت يفعل منها كان بمنزلة يفعل من غزوت قال الألف
بدل من الياء فهي التي أبدلت مكان الواو وإنما أدخلت التاء على غازيت ورجيت قوله يعني قلت للخليل لم قالوا
تغازينا وترجينا فقلبوا التي كانت في غزوت ورجوت ياء ومستقبل هذين الفعلين لا ينكسر ما قبل آخره لأن تفاعل وتفعل
تقول في مستقبلهما يتفاعل ويتفعل فإذا قلت يترجى ويتغازى لم ينكسر ما قبل آخرهما وإنما كان السبب قلب الواو
ياء في أغزيت ورجيت انقلابها في المستقبل إذا قلت يغزي ويرجي ليست هذه العلة موجودة في يتغازى ويترجى لانفتاح
ما قبل الآخر منهما في المستقبل فقال الخليل مجيبا إن تغازيت وترجيت أصلهما غازيت ورجيت وانقلابها ياء في غازيت ورجيت
للعلة التي ذكرناها وقال ضوضيت وقوقيت بمنزلة ضعضعت ولكنهم أبدلوا الياء إذا كانت رابعة فإذا كررت
الحرفين فهما بمنزلة تكرير الحرف الواحد فإنما الواو ههنا بمنزلة الياء في حييت [illegible] لأنك ضاعفت
يعني أن الأصل في ضوضيت وقوقيت ضوضوت وقوقوت فقلبت الواو للعلة التي لها قلبت الواو ياء في أغزيت وسائر
ما ذكرناه وهي انكسار ما قبلها في المستقبل وإنما حكمنا أن الياء في ضوضيت وقوقيت منقلبة من واو دون أن تكون

باء في أصلها أنا رأينا أكثر هذه الأفعال الرباعية مضاعفة كقولك صعصعت وصلصلت وجرجر وما أشبه ذلك
فقضينا على صوصيت وقوقيت بالأغلب في الباب وفعللت من المكرر يجيء على ضربين أحدهما أن يكون أصله ثلاثية ولامه
من جنس واحد فاذا بنوا منه فعللت اجتمع فيه ثلاثة أحرف من جنس واحد وذلك أشبه لفظ لفظ فعلت فيقلبون الأوسط من الثلاثة
حرفا من الأحرف وهو لام الفعل مثل الحرف الذي في موضع الفاء من الفعل كقولك كفكفته من كففته وكبكبت من كببت قال
الله عز وجل فكبكبوا فيها أي فكبوا فيها وأصله كببوا وكففته فاستثقل ثلاثة أحرف من جنس واحد مع اللبس
بين فعللته وفعلته فقلبوا واحدا منها على لفظ أقرب الحروف إليه وهو فاء الفعل ولو لم يكن قلبوه فقالوا كففته وكببته
لكان لفظه كلفظ فعلت فكان يجتمع مع الاستثقال اللبس بين البابين والدليل على أنهم يستثقلون كففته وكببته وما
جرى مجراهما اجتماع الحروف من جنس واحد كقولهم دسيت في دسست وقال الله عز وجل قد أفلح من زكاها وقد خاب من
دساها وكما قال تظنيت بمعنى تظننت وذكر الفراء أن كبكبت وما كان نحوه ما عينه ولامه من جنس واحد في الأصل
يجوز أن يكون فعلل ويجوز أن يكون فعفل فأما فعلل فقد ذكرناه ولا يجوز أن يكون فعفل كما ذكره وذلك أن فعل مصدره تفعيل
أو تفعلة فلو كان كبكبت فعفلت لوجب أن يكون مصدره تكبيبا وتكبة فلما قالوا كبكبة علمنا أنه فعللت والضرب
الثاني من هذا ما كان مبنيا لصوت على حرفين يتكرر كقولك قرقر الطائر وقعقع الحلي إذا صوت وداد الجمل إذا ذعج
من علو من جبل الى قرار فإن قال قائل فكيف اقتصروا من هذا الصوت المكرر على اثنين فلم يجاوزوه ولم ينقصوه فيصيروه
قيل له أما مجاوزة الواحد فقد وجب بالتكرير الذي لزم الصوت وأما الاقتصار على الاثنين فلو لم يقتصروا على الاثنين
للزمهم أن يذكروا عدد ما يكرر عليه الصوت من المرات ومثل ذلك قولهم قام القوم رجلا رجلا رضوا من عدد الرجال
برجلين فلم يجاوزوهما فلم يقتصروا على واحد وذلك أن المعنى يراد منه التردد فلم يكتفوا بالواحد ولو تجاوزوا الاثنين
لاحتاجوا أن يعدوا جميع الرجال وقد يجيء على فعللت مضاعفا ما لا يعرف منه فعل عينه ولامه من جنس واحد
ولا هو من الأصوات المكررة كقولك عسعس الليل إذا أدبر وولى وقال بعضهم إذا أقبل وتراكبت ظلمته وصعصع القوم
إذا اضطربوا ونحو ذلك فهذا إما أن يكون أصله ما ذكرناه وإما أن يكون على فعلل مثل دحرج فاتفق أن تكون لامه من
جنس عينه وفائه **قال** فإنما الواوان ههنا بمنزلة ياءي حييت وواوي قوة لما ضاعفت يعني أن الواو في صوصيت
وقوقيت وإن كانت الثانية منهما منقلبة ياء بمنزلة ياءي حييت وواوي قوة وذلك بأن ياءي حييت وإن كانتا اثنتين
على لفظ واحد فأحدهما عين الفعل والأخرى لامه فكذلك واوا صوصيت أحدهما عين والأخرى لام **قال** وكذلك
حاحيت وعاعيت وهاهيت ولكنهم أبدلوا الألف لشبهها بالياء فصارت كأنها هي يعني أن حاحيت فعللت مثل
صوصيت والألف فيه منقلبة من ياء والأصل حيحيت والدليل على أن الألف منقلبة من ياء أنا رأينا ذوات الواو من هذا الباب
تجيء على أصلها كقولك صوصيت وقوقيت ولم نر شيئا من ذوات الياء جاء من هذا الباب في الألف لا تكون أصلا إنما هي
منقلبة فجعل انقلابها من ياء وقد ذكرنا هذا فيما مضى بأتم من هذا التفسير مع ذكر الخلاف الذي فيه وقد يقلبون من الياء
ألفا كقولك بجل وبجال **قال** يدلك على أنها ليست فاعلت قولهم الحيحاء والعيعاء كما قالوا الزهزاء والقرقار
والحاحات والهاهات فأجري مجرى دعدعت إذ كن للتصويت كان متوهما توهم أن حاحيت وهاهيت وعاعيت
فاعلت فاحتج عليه سيبويه بمصدره وذلك أن مصدر فاعلت مفاعلة ومصدر فعللت فعللة فلما قالوا في مصدر
حاحيت حيحاء وحاحاة فعللة قضى على حاحيت أنه على فعللت لما ذكرنا ومعنى قوله فأجري مجرى دعدعت يعني أن دعدعت
قد علم أنه فعللت وأنه ليس بفاعلت وهو تصويت فكذلك حاحيت وهاهيت وكذلك أكثر ما يجيء من الأصوات على هذا الوزن
كقولك جهجهت بالسبع وشأشأت بالحمار وغير ذلك مما لا يحصى كثرة **قال** كما أن دهديت هي فيما زعم الخليل
دهدهت بمنزلة دحرجت ولكنه أبدل الياء من الهاء لشبهها بها وأنها في الخفاء والخفة نحوها فأبدلت كما
أبدلت من الياء في هذه وقالوا دهدوقة الجعل فقالوا دهدية الجعل كما قالوا دحروجة يدلك على أنها مبدلة قولهم
دهدهت يعني أن دهديت أصله دهدهت وقلبوا من الهاء الثانية ياء لاجتماع الهاءين فكذلك حاحيت أصله حيحيت
ولاجتماع الياءين قلب أحدهما وكانت الأولى أولى لأن الثانية طرف ولو كانت غيرها انقلبت ياء فإن قال قائل إذا كانوا يقولون
دهدهت ودهديت ودهدية ودهدوهة فكيف صارت الهاء الأصل والياء بدلا منها فقيل له الهاء أولى أن تكون أصلا لأنا
رأيناهم قد يبدلون للتضعيف أحد الحرفين إلى الياء كقولهم في تظننت تظنيت لاجتماع النونات فكذلك دهديت أصله دهدهت
فقلبوا إحدى الهاءين فإن قال قائل فما وزن دهدية قيل له فعلولة مثل دهدوهة ودحروجة وكان أصله دهدوية
فاجتمعت الواو والياء الأولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت وكسرت الدال لتسلم الياء **قال** وأما الغوغاء ففيها
قولان أما من قال غوغاء فأنث ولم يصرف فهي عنده مثل عوراء وأما من قال غوغاء فذكر وصرف فإنما هي
عنده بمنزلة القمقام وضاعفت الغين والواو كما ضاعفت القاف والميم يعني تكون الألف للتأنيث وتكون غوغا على
فعلا مثل صلصال وأصله غوغاو **قال** وكذلك الضيضية والدوداة والشوشاة فإنما تضاعف حرف
وياء أو واو كما ضاعفت القمقام فجعلت هاء ولامه بمنزلتها كما تجعل الحياء وحييت بمنزلة الغصص وغصصت وكما
تجعل القوة بمنزلة الغصة فهؤلاء في الأربعة بمنزلة هؤلاء في الثلاثة والموماة بمنزلة الدوداة والمرمر

يعني أن شوشاة أصلها شوشوة ودوداة دودوة وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فوزنهما فعللة وليس
فيهما زائد غير هاء التأنيث ومعنى شوشاة الريعة ودوداة أرجوحة من أراجيح الصبيان فإنما جعل شوشاة فعللة
ولم يجعل شيئا من حروفه زائدا لأنها أولى بها من سائر الأبنية وذلك أنها تحتمل أن تكون فوعلة إذا جعلت الواو زائدة وتحتمل
أن تكون فعلاة إذا جعلت الواو أصلية والألف زائدة وتحتمل أن تكون فعللة بأن تكون الواو أصلية وتكون الألف منقلبة
من واو ويكون أصلها شوشوة وهذا البناء أولى بها لأن فعللة أكثر في الكلام من فوعلة وفعلاة وكذلك ضيضية
الياءان أصليتان وهي فعللة مثل سمسمة وجعل ضيضية بمنزلة سمسمة وشوشاة بمنزلة خلخلة وجميع ذلك من الرباعي
بمنزلة واحدة وعلى وزن واحد وإن كان في بعضه حروف العلة كما أن وزن الحياء كوزن الغصص ووزن حييت كوزن غصصت
فقد تساوى ذوات العلة والحروف الزوائد غيرها من سائر الحروف ومثل ذلك الموماة هي فعللة وإن كانت الميم من حروف الزوائد
والأصل موموة ومثله مرمر فعلل لتكرر الميم والراء فيه وقد كثر فعلل من هذا المكرر فحمل عليه **قال** ولا تجعلها بمنزلة
تمسكن لأن ما جاء هكذا والأول من نفس الحرف وهو الكلام الكثير ولا تكاد تجد في هذا الضرب الميم زائدة
الأولى يعني أن الميم فيه أصلية بسبب التكرير الذي فيه ولو كان بدل مرمر مرمع أو غيره لقضي على الميم الأولى
بالزيادة ولكن يقضى عليها بالأصل لما ذكرناه وذلك معنى قوله لا تكاد تجد الميم في هذا الضرب زائدة يعني فيما تكرر لفظ عينه
وفائه وقد تبين أن الميم زائدة في تمسكن بالاشتقاق لأن أصله من السكون ولأنه يقال في معنى أيضا تسكن تسكن **قال**
وأما قولهم الفيفاة فالألف زائدة لأنهم يقولون الفيف في هذا المعنى يعني أن فيفاة هي فعلاة مثل علقاة وأرطاة
وليست بمنزلة شوشاة ودوداة وذلك أنهم يقولون فيف ثم تزاد عليه الألف **قال** وأما القيقاء والزيزاء
فبمنزلة العلباء لأنه لا يكون في الكلام مثل القلقال إلا مصدرا يعني أن زيزاء وقيقاء ليسا من المضاعف والحرف
الذي انقلبت منه الهمزة زائد وهو إما ياء وإما واو ووزنه فعلاء كما أن علباء وزنه فعلاء ولو كانت الهمزة منقلبة
من حرف أصلي لكان وزنها فعلالا وليس في الكلام فعلال مضاعف مكرر لفظ الفاء والعين إلا مصدرا كقولك زلزلت
زلزالا وقلقلت قلقالا والقياس في قيقاء وزيزاء أن تخالف الياء الأولى منهما في التقدير إن كانت منقلبة من ياء فالياء الأولى
منقلبة من واو لسكونها وانكسار ما قبلها وإن كانت الهمزة منقلبة من واو فالياء الأولى غير منقلبة من واو وذلك أن
الياء الأولى لو كانت من نفس الهمزة لكان بمنزلة القلقال وليس بمصدر ومثل ذلك غير موجود في الكلام **قال** وإذا
كانت الياء زائدة رابعة فهي تجري مجرى ما هو من نفس الحرف وذلك نحو سلقيت وجعبيت تجريهما وأشباههما
مجرى صوصيت وقوقيت يعني أن الياء متى لحقت في آخر اللاتي زائدة كانت للإلحاق فيكون سلقيت الذي هو من سلق
بمنزلة صوصيت الذي حروفه أصلية **قال** وأما المروراة فبمنزلة الشجوجاة وهما بمنزلة صمحمح ولا تجعلهما في
عثوثل لأن مثل صمحمح أكثر وكذلك قطوطى قال المفسر يعني أن شجوجى تحتمل أن تكون فعلعلا مثل صمحمح فتكون الشين
فاء الفعل والجيم الأولى عينه والواو لامه ثم أعاد الجيم والواو اللتين هما عين ولام وقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها وتحتمل أن تكون فعوعلا مثل عثوثل فتكون الواو الأولى زائدة غير أن فعلعلا أولى به لأنه أكثر في الأبنية من فعوعل وتكون
مثل شجوجى **قال** وقالوا القيقاءة والزيزاءة فإنما أراد الواحد على القيقاء والزيزاء أراد سيبويه
أن يريك أن الهمزة في القيقاء والزيزاء ليست للتأنيث كما كانت في حمراء وخنفساء بإدخال الهاء عليها والهاء التي
للتأنيث لا تدخل على ما فيه علامة التأنيث **قال** وقد قال بعضهم قيقاءة وقواق فجعل الياء مبدلة كما
أبدلها في قيل يعني أن الذي يقول قيقاءة وقواق جعل الياء في قيقاء منقلبة من واو بسبب انكسار ما قبلها و
سكونها فلما انفتح ما قبلها في الجمع وتحركت عادت الواو كقولنا ميزان وموازين وقد يقال في جمعها قياقي فلم يذكره
سيبويه وأنشدنا أبو بكر بن دريد ‌• إذا تبارين على القياقي ‌• لاقين منه أذني عناق ‌• **قال** ومثاله
من ثفيته فقال هي فعلية فيمن قال أثفيت وأفعولة فيمن قال ثفيت يعني أن أثفيت أفعلت فالهمزة فاء الفعل
والياء عينه والفاء لامه فأثفية على هذا فعلية وقال النابغة ‌• لا تقذفني بركن لا كفاء له ‌•
ولو تأثفك الأعداء بالرفد ‌• فتأثفك تفعلك ووزنه تفعلك ومن قال ثفيت القدر فأثفية أفعولة لأن الهمزة
زائدة وأصلها أثفوية فقلبت الواو ياء ثم

هذا باب التضعيف في بنات الياء

وذلك عييت وحييت وأحييت وأعييت ‌• اعلم أن آخر المضاعف من بنات الياء يجري مجرى ما ليس فيه
تضعيف من بنات الياء ولا يجعل بمنزلة المضاعف من غير الياء لأنها إذا كانت وحدها لامًا لم تكن بمنزلة اللام
من غير الياء فكذلك إذا كانت مضاعفة وذلك نحو يعيا ويحيا ويعيي ويحيي أجريت ذلك مجرى يخشى ويخشي
ومن ذلك محيا قالوه كما قالوا مخشى **قال المفسر** يعني أن ما كان من الفعل عينه ولامه من جنس واحد وهو ياء
لم يجب فيه من الإدغام ما يجب في سائر الحروف كقولنا حيي وعيي ولا يلزم فيه إدغام كما لزم عض ومس ومص والأصل
عضض ومسس ومصص وأدغمت الحرف الأول في الآخر وإن لم يلزم في حيي مثل ما لزم في عضض من قبل أن الصادين في عضض و
السينين في مسس وكذلك غيرها من الحروف لا يلزم قلب الصاد منها والسين إلى حرف سواه والياء الثانية من حييت

الفاء في المستقبل لانفتاح ما قبلها فلما كان يحيى ويعيى في المستقبل منهما تقول يحيا ويعيا كانت الياء الثانية في
عيي غير لازمة فلما لم تكن لازمة لم يلزم ادغام الياء الاولى فيها اذا كان الحرف لا يثبت ولكن يجوز الادغام في كل موضع
لزم الياء الثانية فيه الفتحة بناء كقولك في الماضي حيّ وفي الجمع لحية مكان اخيية وقد مضى الكلام في هذا
وشبهه ومعنى قوله يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف يعني ان آخر يحيى كآخر يخشى في انه يعتل في المستقبل فتقلب
الفا ولا يدغم فيها ما قبلها من الماضي كما لم يدغم في يخشى ولم يجر مجرى المضاعف وهو باب عض ومس ويعني قوله
لانها اذا كانت وحدها لانها لم تكن بمنزلة اللام من غير الياء يعني ان الياء اذا كانت وحدها في موضع لام الفعل ولم
تكن قبلها ياء مثلها لم يكن سبيلها سبيل سائر الحروف فلان سائر الحروف لا تنقلب في المستقبل كانقلاب الياء الفا
في قولك يحيى يحيا وكذلك اذا كان قبلها ياء لم تكن سبيلها سبيل الحرفين المتجانسين اذا كان احدهما عين الفعل والآخر
لام **قال** فاذا وقع شيء من التضعيف في موضع يلزم ياء يخشى فيه الحركة وياء يرمي لا تفارقهما فان الادغام
جائز فيه لان اللام من يرمي ويخشى قد صارتا بمنزلة غير المعتل فلما ضوعفت صارت كانها ضوعفت في غير بنات
الياء حيث صحت اللام على الاصل وحدها يعني ان الياء الثانية اذا لزمتها فتحة لا تفارقها جاز الادغام ولم يكن ذلك
كما ذكرنا في عيي وحيي ولحية على معنى عيي وحيي ولحيية للزوم الفتحة لهن فاما اذا قلت لن يحيي فلا تدغم لان الفتحة
لن يحيي للنصب وهي تزول في حال الرفع والجزم ثم مثل ما اجاز الادغام فيه من ذلك وشبهه بما صح لما لزمته الحركة
فقال وذلك قولك قد حي في هذا المكان وقد عيي بامره وان شئت قلت قد حيي في هذا المكان والادغام
اكثر والاخرى عربية كثيرة وستبين هذا النحو ان شاء الله وقد احيي البلد فاما وقع التضعيف لانك
اذا قلت يحشى اذ يرمي كانت الفتحة لا تفارق وصارت هذه الاحرف على الاصل بمنزلة طرد واطرد وجمد فلما
ضاعفت صارت بمنزلة مد وامد وود وقال الله عز وجل ويحيا من حي عن بينة وكذلك قولهم حياء وحية
ورجل عي وقوم اعياء لان اللام اذا كانت وحدها كانت بمنزلة غير المعتل ولزمتها الحركة فاجرى
مجرى حي فاذا قلت فعلوا او افعلوا قلت حيوا واحيوا لانك قد تحذفها في خشوا واخشوا **قال الشاعر**

وكنا حسبناهم فوارس كهمس ۞ حيوا بعدما ماتوا من الدهر اعصرا

وقال بعضهم حيوا وعيوا لما رأوها في الواحد والاثنين والمؤنث اذا قالوا احيت المرأة بمنزلة المضاعف
من غير الياء اجروا الجمع على ذلك قال الشاعر ۞ عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامه ۞ وقال اناس من العرب
قد حيي الرجل وحييت المرأة فبين ولم يجعلها بمنزلة المضاعف من غير الياء واخبرناه اهل اللغة يونس
وسمعنا بعض العرب يقولون اعياء واحيية فيبين واحسن ذلك ان تخفيها وتكون بزنتها متحركة ومعنى
حي في هذا المكان حيي لما لم يسم فاعله ويجوز ضمه على الاصل ويجوز كسره بسبب الياء اتباعا وتبيينا لها فان قال قائل لم
اجزت الضم والكسر في حي وحي ولم تجز مثله في عيي وحيي ونحوها وجعلت ما قبل الياء منهن مكسورا لا غير فالجواب
ان عيي وبابه انما الزمنا ما قبل الياء فيه الكسر لان بناءه لا يشكل ولا يتوهم بكسر ما قبل الياء انه على غير فعول في الوزن
واذا كان على ثلاثة احرف فكسرنا جاز ان يتوهم انه فعل كقولنا قرن الوى وقرون لي كما تقول احمر وحمر ونحوه ان تقول لت
لتسلم الياء ولقائل ان يقول في لي مكسورا انه بمنزلة بيض لان الياء المشددة الاولى منهما ساكنة وكذلك حي في هذا المكان
بمنزلة قيل ومن العرب من يقول عيي واعياء فيظهر ولا يدغم كما قال حيي وحياء واحيية وهو حياء الناقة **فاذا قلت**
يحيي او يعيي ثم ادركه النصب فقلت رايت معييا ويريد ان يحييه لم تدغم لان الحركة غير لازمة وكذلك يحيي و
يجعلها بمنزلة المتحرك فهو احسن واكثر وان شئت بينت كما بينت حيي والدليل على ان هذا لا يدغم
قوله جل ذكره اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى ومثل ذلك معيية لانك قد تخرج الهاء فتذهب الحركة وليست
بلازمة لهذا الحرف وكذلك محييان ومعييان ومحييان الا انك ان شئت اخفيت والتبيين فيه احسن منها
في مادة يكثر فيه لان الكسرة من الياء فكانهن ثلاث ياءات قال اذا قلت يحيي او يعيي ثم ادركه النصب فقلت رايت معييا
ويريد ان يحييه لم تدغم لان الحركة غير لازمة يعني فتحة النصب لانها تزول في الرفع وتسكن الياء وكل ان شئت اخفيتها وهي
متحركة وان شئت بينتها ومثل ذلك التثنية وما لحقته هاء التانيث وجاز ان تفارقه كقولك معيية ومحيية ومعييان
ومحييان لان الهاء دخلت على معيي وكذلك علامة التثنية فاذا فارقتها بطلت الفتحة منها وكذلك حييان تثنية حيا من الغيث
لا يجوز فيه الادغام ولكن يجوز فيه ذلك الاخفاء والتبيين والتبيين في حييان احسن لانفتاح الياء الاولى وخفة
النطق بها واذا كانت الياء الاولى مكسورة كان الاخفاء اجود لان الكسرة فيها بمنزلة ياء اخرى فكانها ثلاث ياءات فاثروا
الاخفاء لذلك **قال** فاما تحية فبمنزلة اخيية وهي تفعلة قال المفسر فرق سيبويه بين معيية ومحيية
وبين اخيية وتحية واصلها تحيية لانها مصدر حييت كما تقول كرمت تكرمة فالحاء في احيية وتحية الاظهار والادغام
كما ذكرناه لان الهاء في احيية وتحية لا تفارقها ولا يكون فيهما مذكر فالحركة لازمة للياء الثانية وفي محيية ومعيية تلحقها التذكير
فتزول حركة الياء ثم قال في آخر الباب مستحجا لجواز ادغام الياء في تحية واحيية والمضاعف من الياء قليل لان الياء
قد تستثقل وحدها لاما فاذا كان قبلها ياء كان اثقل لها يعني اجتماع ياءين قليل في كلامهم لان الياء وحدها قد تستثقل

في نحو القاضي والرامي حتى تسكن في موضع الرفع والجر وتحذف من نحو يرمي في الجزم فاذا اجتمعت ياءان ولزمت الثانية
الحركة ادغموا لان الادغام اخف من الاظهار

هذا باب ما جاء على ان فعلت منه مثل بعت

وان كان لا يستعمل في الكلام لانهم لو فعلوا ذلك صاروا بعد الاعتلال الى الاعتلال والالتباس فلو قلت
يفعل من حي ولم تحذف لقلت يحيى فرفعت ما لا يدخله الرفع في كلامهم فكرهوا ذلك كما كرهوه في التضعيف
فان حذفت فقلت يحي اذ كنت علة لا تقع في كلامهم وصار ملتبسا بغيره يعني يعي ويهي ونحوه فلما كانت علة
بعد علة كرهوا هذا الاعتماد على الحرف **قال المفسر** قد كنا بينا فيما تقدم ان حرفي علة اذا اجتمعا في
آخر الفعل لم يجز اعلالهما جميعا وانما يعل احدهما والاولى بالاعلال منهما الاخير وهو لام الفعل دون عينه
كقولك حيي وشوي ولحيا واعوى وفي المستقبل يحيا ويشوي ويحيى ويعوي جعلنا الحرف الاول بمنزلة حرف
صحيح واقررناه على لفظه في الماضي والمستقبل ووفيناه ما يستحقه من الحركات في مواضعها وألحقنا الثاني القلب في
التغيير والسكون والحذف فالقلب والتغيير قولك في مستقبل حيي يحيا وشوى بالالف والاصل شويت بالياء والسكون في
يشوي ويحيي في حال الرفع والحذف في الجزم كقولك لم يشو ولم يحي ولو صححنا لام الفعل واعللنا عينه لخرج عن منهاج
كلامهم ودخله اللبس ووجب ان تقول في يفعل يفعل من حي يحيى ويحيى لانا اذا اعللنا عين الفعل وجب ان
نقول في حيي حاي كما تقول فيما اعتلت عينه وصحت لامه نحو باع وهاب وان تقول احيا احاي كما تقول اباع واهاب
ومتى قلنا ذلك كان المستقبل كالمستقبل فنقول يحيي كما تقول يبيع وتقول يحيي كما تقول يبين ويلين فنضم الياء في
الفعل المستقبل علامة للرفع وليس ذلك بموجود في شيء من الفعل لان الياء تسكن في الفعل في موضع الرفع ولو قلنا ذلك
لسكنا الياء في الرفع لزمه ان يحذف الياء الاولى التي هي عين الفعل لسكونها وسكون لام الفعل في موضع الرفع فنقول
يحي فاذا قال يحي اشبه يعي ويهي ويحي مما فاء الفعل منه واو ولامه معتلة فيصير يحي كمستقبل وحى يحي ووعى يعي ووهى يهي
ثم يلحقه الجزم فتسقط ياؤه كقولك لم يح ونحو ذلك لباب والاخلال واعتلال بعد اعتلال **قال** فمما جاء في الكلام
على ان فعله مثل بعت آي وغاية وآية وراية وجمعها راي كما قالوا آي واي وثاي وثاية يجعلونها بمنزلة باب وداد
وهذا ليس بمطرد لان فعله تكون بمنزلة خشيت ورميت وتجري عينه على الاصل فهذا شاذ كما شذ قود
وروع وحوك في باب قلت ولم يشذ هذا في باب فعلت لكثرة تصرف الفعل وتقلب ما يكرهون فيه في فعل
ويفعل وهذا قول الخليل وقال غيره انما هي ايه فعلة واي فعل يعني انه قد جاء تيانك الاسماء شاذة اجتمع في اخرها
حرفا علة فاعل الاول منهما وهو عين الفعل وكان القياس ان يعل الثاني الذي هو لام الفعل وهي الاسماء التي ذكرنا
وكان القياس فيهن ان يقال عواة او عياة واوى اواة وذلك ان الالف من غاية وان كانت منقلبة من الياء فاصلها غيية وان
كانت منقلبة من واو فاصلها غوية فيجتمع حرفا علة فالوجه على ما قدمناه من قياس الفعل ان يعل الثاني ويصحح الاول
فاذا صححنا الاول واعللنا الثاني وجب ان نقول غياة ان كان من الياء وعواة ان كان من الواو كما تقول حياة وعواة
ونوى وما اشبه ذلك ولكن هذا جاء شاذا محمولا على دار وباب في اعلال اللام وشبه شذوذ هذا بشذوذ قولهم
قود وروع وحوك فقال هذا شاذ كما شذ قود وروع وحوك في باب قلت ولم يشذ هذا في فعلت لكثرة تصرف الفعل و
تقلب ما يكرهونه في فعل ويفعل ونحو ذلك يعني ان هذا الشذوذ الذي في غاية وراية ونحوهما انما اتى في الاسماء دون
الافعال والتقدير ان لو اتى الفعل على ذلك لاعتلت في عينه وصحت لامه نحو بعث وهبت ولكن لم يات في الفعل ذلك بسبب
ما ذكرناه من الاخلال والخروج عن مذهب كلام العرب واشبه غاية وسائر ما ذكرنا معها في الشذوذ قودا وروعا وذلك
ان قودا وروعا اسمان شذا في تصحيح موضع العين منهما وكان حكمهما ان يكونا معتلين فيقال قاد وراع لانهما من باب قال
وقام وهذا الشذوذ لم ياتي مثله في شيء من الفعل انما اتى في الاسم فلم يات قوم يقوم وبيع يبيع في الفعل لما يلزم الفعل
من التغيير والتصرف فكذلك الشذوذ في اعلال عين الفعل وتصحيح لامه مما اجتمع في آخره حرفا علة انما اتى في الاسم
دون الفعل وحكى سيبويه عن غير الخليل يقول ان اصل آية وراية واي **ولكنهم قلبوا الياء وابدلوا مكانها**
الالف لاجتماعهما لانهما تكرهان كما تكره الواوان فابدلوا الالف كما قالوا الحيوان وكما قالوا ذوائب
فابدلوا الواو كراهية الهمزة وهذا قول ۞ واما الخليل فكان يقول جاء على ان فعلة معتلة وان لم تكن
يتكلم به وكما قالوا قود فجاء كان فعلة على الاصل اعلم ان الخليل ومن ذهب مذهبه يقول ان آية وزنها فعلة
وقلبت عين الفعل منها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقد مضى الكلام فيها على مذهبه وذهب الذي حكاه عنه سيبويه
وهو ايضا قول الفراء الى ان وزنه فعلة وانهم استثقلوا اجتماع ياءين فقلبوا احدهما الفا واستشهد سيبويه
على قلبهم احد الحرفين اذا اجتمعا وهما من حروف العلة فمن ذلك قلبهم احدى الواوين اذا اجتمعتا في اول كلمة في جمع واصلة
وتصغيرها اواصل واويصلة والاصل وواصل وويصلة فقلبوهما لما وفي حيوان والاصل حييان عنه
وكما قالوا ذوائب والاصل ذآئب وذلك انها جمع ذؤابة فاذا جمعناها ادخلنا الف الجمع بعد الهمزة فوقعت الف
ذؤابة بعد الف الجمع فهمزت كما فعل برسالة ورسائل فاجتمعت همزتان بينهما الف الجمع فقلبت الاولى منهما واوا وقد

مضى الكلام في هذا في باب الهمز مستقصًى ومما احتج به الفراء ايضا في هذا قولهم عيب وعاب قلبوا الياء الفا وهي ساكنة
لان ياء معها فكيف اذا اجتمعت معها ياء اخرى وقال الكسائي آية فعلة وكان اصلها آيية فاستثقلوا اجتماع
اليائين مع الكسرة فحذفوا احديهما قال وجاء استحيت على حاي مثل باع وفاعله حاءٍ مثل بايع مهموز وان
لم يستعمل كما انه يقول يذر ويدع ولا يستعمل فعل وهذا النحو كثير والمستعمل حاي غير مهموز مثل عاء وان
اردت فاعلا ولا تعل لانها تصح في فعل نحو عور وكذلك استحيت اسكنوا الياء الاولى منها كما سكنت في بعت
وسكنت الثانية لانها لام الفعل فحذفت الاولى لئلا يلتقي ساكنان وانما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم وقال
غيره لما كثرت في كلامهم وكانا يائين حذفوا والقوا حركتها على الحاء كما القوا ... الحذف وكما قالوا لم
يك ولم ادر وانشد الخليل فقال جاءت على حيث كما انك حيث قلت استحوذت واستطيبت كان الفعل
كانه طيبت وحوذت فهذا شذ على الاصل كما شذ هذا على الاصل ولا يكون الاعتلال في فعلت كما لا يجيء فعلت
من باب حييت وقلت على الاصل وقول الخليل يقويه اولك وآءة ويوم ونحو هذا لانها قد جاءت على اشياء لم
تستعمل والاخر قوله **قال المفسر** اعلم ان استحيت فيها لغتان احديهما استحييت والاخرى استحيت
فاما استحييت بيائين فهي لغة اهل الحجاز وهو على ما ينبغي ان يكون في القياس لانهم صححوا الياء الاولى فهي عين الفعل
واعلوا الثانية وهي لام الفعل فقالوا استحيا يستحيي واستحييت كما تقول استعلى يستعلي واستعليت واما اللغة الاخرى
وهي استحيت فهي لغة بني تميم واختلف فيها النحويون وفي السبب الذي له حذفت احدى اليائين فقال الخليل وهو الذي حكاه
سيبويه عنه ان استحيت استفعلت وعين الفعل منه معتلة كانه كان في الاصل قبل دخول السين حاي كقولك باع باعلال
العين ثم دخلت السين على حاي فتقول استحاي كما تقول استباع ثم اتصلت تاء المتكلم بياء استحاي فسكنت الياء
لاتصال تاء المتكلم بها فاجتمع ساكنان الالف والياء فسقطت الالف لاجتماع الساكنين ومعنى قوله جاء على حاي
مثل باع وفاعله حاءٍ مثل بايع مهموز ان استحيت انما جاء على حاي المعتل ولو بنيت منه فاعلا لوجب همز موضع العين
كما يقال بايع وقائل ولا يستعمل حاي الذي جاء عليه استحيت كما يستعمل يذر ويدع على ان ماضيهما وذر وودع ولا
يستعمل وذر ولا ودع والمستعمل حاي غير مهموز لان عين الفعل من حييت صحيح فاذا صحت الياء في الفعل لم تنقلب
همزة في اسم الفاعل والقول الثاني ان استحيت اصله استحييت فاستثقلوا اجتماع يائين فالقوا الاولى منهما تخفيفا
والقوا حركتها على الحاء والزموا هذا الحذف تخفيفا في لغة بني تميم كما الزمت العرب يرى وارى ونرى وترى تخفيف
الهمزة والقاء حركتها على الراء والاصل يرأى وقد ذهب الى هذا القول ايضا ابو عثمن المازني **قال ابو
عثمن المازني** لم تحذف لالتقاء الساكنين ولو كانت تحذف لها لردت اذا قلت هو يفعل فقلت يستحيي
يعني ابو عثمان ان استحيت لو كان جاء على الاعلال للعين كاستبعت وجب ان تقول في المستقبل يستحيي مثل يستبيع
فقال المحتج عن الخليل حذفوا الياء لالتقاء الساكنين في الماضي كما فعل باستبعت ولم يردوا في المستقبل لانهم لو ردوا
لقالوا يستحيي فرفعوا ما لا يرتفع مثله وذلك ان الافعال المضارعة اذا كان آخرها ياء لم يدخلها الرفع في شيء من الكلام
والذي يوجب قول الخليل ان يستحي ان اصله يستحيي فاعلوا الياء الاولى كما اعلوا ياء يستبيع ثم اسكنوا الياء الثانية لانهم
تكونها في موضع الرفع فاجتمع ساكنان فحذفوا الاولى منهما واما استحياء على هذه اللغة فكان ينبغي ان يقال استحاءة
ولم يوجد في شيء من الافعال الياء متحركة وقبلها ساكن فسكنوها فاجتمع ساكنان فحذفوا الاولى منهما وقلبوا هذه
الياء الفا لانفتاح ما قبلها قال المازني ومما يقوي ان حذف الياء في استحيت ليس لالتقاء الساكنين قولهم في الاثنين
استحيا لان اللام لا ضمة فيها ولكن هذا حذف لكثرة الاستعمال كما قالوا في اشياء كثيرة بالحذف مثل احست وظلت
ومست يعني ان عين الفعل وان كانت معتلة لا تسقط من فعل الاثنين الغائبين كقولك استباعا لتحرك لام الفعل
فلو كان استحيت على استبعت لوجب ان يقال استحايا فلما قالوا استحيا علمنا انهم حذفوه تخفيفا من غير علة توجب
حذفها كما قالوا احست وظلت ومست والاصل احسست وظللت ومسست فحذفوا احد الحرفين تخفيفا **قال**
وقالوا حيوة كانها من حيوت وان لم تقل لانهم قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء فيه لازمة
في تصرف الفعل نحو يوجل حتى قالوا ييجل فلما كان هذا لازما رفضوه كما رفضوا ان يكون من يوم يمت
كراهية لاجتماع ما يستثقلون ولكن مثل لويت كثير لان الواو تحيا ولم تعتل في يلوي كييجل فيكون هنا
مرفوضا فثبتت وان يجعل الواو الساكنة وبعدها الياء فقلبت ياء كما قلبت ولأن كانت الكسرة في الواو و
الياء بعدها اخف من الضمة في الياء والواو بعدها لان الياء والكسرة نحو الفتحة والالف وهذا اذا رجع
الى يفعل يقول ان تكون الواو مكسورة وبعدها ياء اخف من ان تكون الياء مضمومة وبعدها واو واما قوله قالوا حيوة
كانها من حيوت وان لم يقل يعني ان حيوة شاذ لان حكم الياء اذا كانت ساكنة وبعدها واو ان تقلب الواو ياء وتدغم
فكان يلزم ان يقال حية كما يقال في تصغير قسوة قسية ولكن حيوة كانها من حيوت اي كانها من فعل تكون عينه ياء
ولامه واوا ولا يوجد ذلك في شيء من الافعال وقوله لانهم قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء لازمة
في تصرف الفعل يعني انهم قد استثقلوا الواو في يوجل لكون الياء قبلها فقالوا ييجل فاذا لم تكن الياء التي قبلها لازمة

لانك تقول اوجل ووجل ونوجل فاذا كانوا قد استثقلوا يوجل فهم لحيوة اشد استثقالا وقوله فلما كان هذا
لازما رفضوه يعني لما كان هذا الاستثقال يلزم الياء في حيوت رفضوا استعمال الفعل منه كما رفضوا ان يبنوا من
يوم فعلا وقد ذكرنا السبب في امتناعهم من بناء فعل لان من يوم ونحوه فيما مضى ومعنى قوله ولكن مثل لويت كثير لان
الواو تحيا ولم تعتل في يلوي كييجل فيكون هنا مرفوضا يعني ان الواو اذا كانت متحركة وبعدها ياء لا تستثقل كاستثقال
الواو اذا كان قبلها ياء وذلك ان قولنا يلوي ويحوي اخف من يوجل ويحيو وذلك لان الياء اخف من الواو والكسرة
اخف من الضمة فاذا بدأت بواو ثم جئت بعدها بكسرة او ياء كان اخف من ان تبدأ بياء ثم تأتي بعدها بضمة او واو
لانك في يحوي ويلوي تنتقل الا انتقال الى الاخف وفي يحيو تنتقل من الاخف الى الاثقل وقوله فثبتت وان يجعل الواو الساكنة
وبعدها ياء يعني شبهت بما نوجل حين قلبتها ياء ولوية حين قلبت ياء فقالوا لية لان لوية الواو فيها اولا فقلبت
الواو في نوجل وهي ثابتة من الياء كما قلبت في لية وقوله وكانت الكسرة في الواو والياء بعدها اخف من الضمة
في الياء والواو بعدها يعني يروي ويلوي اخف من يحيو ويحيوت فلذلك لم يأت نحو يحيو وقوله لان الياء والكسرة
نحو الفتحة والالف وهذا اذا صرت الى يفعل يعني ان الياء والكسرة اخف من الواو والضمة واقرب شبها بالالف
والفتحة ومعنى قوله اذا صرت الى يفعل يعني في المستقبل اذا قلت يحيو وقد مضى الكلام في هذا

هذا باب التضعيف في بنات الواو

اعلم انهما لا يثبتان كما لا تثبت الياءان في الفعل وانما كرهوا هذا كما كرهوا الهمزتان حتى تركوا فعلت كما تركوه في
الهمز في كلامهم وانما يجيء البناء على فعلت على شيء تقلب الواو ياء ولا يكون فعلت ولا فعلت كراهية ان تثبت الواوان
فانما يصرفون المضاعف الى ما تقلب الواو ياء فاذا قلبت ياء جرت في الفعل وغيره والعين متحركة مجرى لويت ورويت
كما جرت اخوات مجرى بنات الياء حين قلبت ياء وذلك قويت وحويت وقوي **قال المفسر**
اعلم ان الاسم قد يجوز ان يجتمع في آخره واوان طرفا احدهما عين الفعل والاخرى لامه نحو جو وقو وبو ونحو ما
اشبه ذلك فاذا بنيت من شيء من هذا فعلا ثلاثيا على بناء لا توجب قلب احديهما ياء لم يجز لا يجوز ان تبني من شيء منه فعلت
ولا فعلت لانك لو بنيت منه ذلك لقلت من القوة قووت وقووت وفي مستقبله يقوو وفي النصب لن يقوو فيجتمع واوان
احديهما مضمومة وقد تحرك الاخرى بالنصب وذلك مستثقل فاذا بنيته على بناء توجب قلب احديهما ياء جاز وهو ان
بنيته على فعلت كقولك قويت وحويت من القوة والجو لان الواو اذا انكسرت وصار بعدها ياء خففت كقولك تلوى و
يحوى وما اشبه ذلك وقد يجوز ان يجتمع واوان في حشو الفعل اذا لم تكن احديهما طرفا كقولك احووى وهو افعل من
الحوة مثل احمر واصله احمرر فاجتمع حرفان من جنس واحد فادغموا احدهما في الآخر كما قالوا رد واصله ردد و
كذلك احووى واصله احووو وقلبوا الواو الاخيرة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فبطل الادغام لانقلاب الواو الفا
ولم يكن سبيل الواوين في احووى كالواوين في قووت لان الواوين في احووى في حشو الفعل **قال** ولم يقولوا قد قوان
العين وهي على الاصل قالته الواو الاخرى الى الياء ولا يلتقي حرفان من موضع واحد فكسرت العين واتبعتها الواو
يعني لم يقولوا في فعل من القوة قو كما قالوا عض وذلك ان اصل عض عضض فادغموا احدى الضادين في الاخرى فقوي فان كان
اصله قوو فان الواو الثانية تنقلب ياء لانكسار ما قبلها وسكونها في الوقف فيبطل ومعنى قوله فكسرت العين واتبعتها الواو
يعني كسرت عين الفعل من قوو وهو الواو الاولى فاتبعتها الواو الثانية بان انقلبت ياء اتباعا للكسرة التي قبلها **قال**
واذا كان اصل العين الاسكان فذلك قولك قوة وصوة ونحو وحو وبو يعني ان الواو اذا اجتمعتا في كلمة وكانت
بنية الكلمة توجب سكون الواو الاولى فالادغام جائز وذلك كنحو ما ذكر من فعلة كقوة وفعلة كقوة وفعل كبو وما اشبه ذلك
قال لما كانت لا تثبت مع حركة العين اسما كما لا تثبت واو غزوت في الاسم والعين متحركة بنوها كما بنيت العين
ساكنة في مثل غزو وغزوة ونحو ذلك قال المفسر يعني ان قوة وبو وما جرى مجراهما اذا كانت الواو الاولى متحركة لم تثبت
الواو الثانية واوا وذلك ان ما قبلها ان كان مفتوحا وجب ان تنقلب الفا فيقال قوا وبوا وان كان مكسورا وجب
ان تقلب ياء فيقال قوي وبوي ولا يجوز ان يكون ما قبلها مضموما وهو اسم لانه ليس في الاسماء اسم في آخره واو وقبلها
مضموم ومتى كان قبلها مضموم قلبتها ياء وقلبت الضمة كسرة فيصير على لفظ فعل كما ذكرنا ذلك في ادل فلا تثبت الواو الاخرة
على كل حال متى كان قبلها متحرك وكذلك هذا الحكم في غزوت متى بنينا منه اسما وتحركت الزاي لم تثبت الواو ووجب قلبها
ياء اذا انكسر ما قبلها وانضم او الفا اذا انفتح ما قبلها واذا سكن ما قبلها ثبتت كقولك غزو وغزوة **قال**
قلت فهلا قالوا قووت تقو كما قالوا غزوت تغزو قال لانها اذا كانت مضاعفة يرفع لسانه ثم يعيده وهو ههنا
يرفع لسانه رفعة واحدة فجاز ههنا كما قالوا ساءال وراءاس لانه حيث رفع رفعة واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة
قوله قلت يعني قلت للخليل فهلا قالوا قووت فقال الخليل انما لم يقولوا قووت لانه مضاعف لان الواو فيه مكررة في اللفظ
ومكررها يتكلفها اللسان اكثر من مرة واحدة فتستثقل واذا كانت الواو مدغمة في قو ونحوها فانما اللسان يعالج اخراجها
مرة واحدة وشبه الخليل ذلك بالهمزة التي تشدد اذا كانت عينا فيجوز كقولهم ساءال ورآاس واذا اجتمعت همزتان
في كلمة غير مدغمة احديهما في الاخرى لم يجز جعلها جائزا كجواز سآال وفاد فووت كما دهم من كلمة واحدة

قال فلم يكن قووت كما لم يكن اصدأت فاووت وكما كانت سأوت واحتمل هنا في سأآل لانه اخف
كما كان اصم اخف من اصمم يعني لو بنيت من الصدأة مثل احمررت ما جاز ان تقول اصدأأت كما تقول احمررت
وان كانت الهمزة ههنا بمنزلة الراء من الحمرة لان الهمزتين لا يجوز اجتماعهما كما جاز اجتماع الراءين والوجه ان تقول
اصدأيت واما أأت فهو من أأة واصلها أوأة فاذا بنيت منه فعل يفعل والعرب لا تبني من مثلها فعل يفعل قلت
أأ كقولك قال واذا اتصل التاء بها قلت أأت كقولك قلت فيستثقل هنا لاجتماع الهمزتين ومجاورتهما كما جاز
سأآل واحتمل هنا في سأآل يعني احتمل اجتماع الهمزتين بسبب الادغام اذ كان الادغام اخف من الاظهار كما كان اصم
اخف من اصمم قال واعلم ان الفاء لا تكون واوا واللام واو في حرف واحد الا ترى انه ليس مثل وعوت
في الكلام كرهوا ذلك كما كرهوا ان تكون العين واوا واللام واوا ثانية فلما كان ذلك مكروها في موضع يكثر فيه
التضعيف نحو رددت وصممت طرحوا هنا في الكلام البتة على الاصل ولا مبدلا من الاصل فقد كان لا حيث كانت
مثل قلق وسلس اقل من مثل رددت وصممت وستبين ذلك في الادغام ان شاء الله يعني ان استثقالهم مثل وعوت في الكلام
كاستثقالهم قووت بل هو اشد وذلك انا رأينا في الحروف الصحيحة ما كان عين الفعل ولامه من جنس واحد اكثر مما فاؤه
ولامه من جنس واحد فالذي عينه ولامه من جنس واحد نحو رددت وحللت وجررت وما اشبه ذلك والذي فاؤه و
لامه من جنس واحد قوله قلق وسلس وحرج الخاتم في اليد وهو اقل في الكلام من باب رددت وجررت لانه كثير فاذا كان
قووت غير موجود في الكلام فوعوت احرى ان لا يوجد اذا كان باب رددت اوسع من باب قلقت وقووت من باب رددت
ودعوت من باب قلقت قال وقد جاء في الياء كما جاءت العين واللام ياءين وان تكون فاء ولاما اقل كما
كان سلس اقل وذلك قولهم يديت اليه يدا ولا يكون في الهمزة اذ لم يكن في الواو يعني ان الذي منع في ذوات الواو يجوز مثله
في الياء وذلك يديت فاؤه ولامه ياءان ولا يجوز ايضا ان يكون فعل ثلاثي فاؤه ولامه همزتان كما لم يكن فاؤه ولامه واوين
ولم يوجد كلاما لاجتماع همزتين احداهما عين الفعل والاخرى لامه كما لا يكون في كلامهم قال وليس
يكون بنات الاربعة نحو الوزوزة والوحوحة لا يكسر فيها مثل قلقل وسلسل ولم يجز فيها لان بينهما حاجزا
وما قبلها ساكن فلم تغيره وتكون الهمزة ثانية ورابعة نحو الدأداة وضرب من المتيحان مثل ضعف كثير وتكون الواو
خصوصيت وفي الواو اجدر لانها اخف من الهمزة فاذا كان مثل هذا في الهمزة فهو في الواو لازم لانها
اخف من الهمزة وهي تستدعي قال المفسر اما الوزوزة والوحوحة فانما جاز فيهما كانت الواو الاولى
فاء الفعل والثانية لام الفعل وقد ذكرنا فيما مضى انه لا يستثقل في الكلام مثل وعوت لان ورتبه رباعي وقد
كثر في باب الرباعي ما فاؤه من جنس لامه الاولى وعينه من جنس لامه الثانية نحو الوعوعة والقلقلة والسلسلة
وجلجل وجرجر وما لا يحصى كثرة وقوله فلم يغيره لان بينهما حاجزا وما قبلها ساكن يعني لم تغير الواو الثانية
ووحوح لان بينها وبين الواو حاجزا وهو الحاء وما قبلها ساكن يعني الحاء التي قبل الواو الساكنة ولم تكن
كوعوت لان العين التي قبل الواو الثانية متحركة وحرف العلة متى ما سكن ما قبله كان اصح له وابعد من الاعلال
وقوله وتكون الهمزة ثانية ورابعة يعني قد جاء في باب الهمزة نحو الدأداة واللألأة والتأتأة وفأفأة وذا
كثر هذا في الهمزة في ذوات الاربعة وكانت الهمزة اثقل من الواو وقوله لانه مثل تقنقف كثير في الكلام يعني ان مثل
تقنقف اكثر من باب قلق وسلس فقد جاز في الرباعي ما لا يكون مثله في الثلاثي وقوله ويكون في الواو نحو ضوضيت
يعني وتكون الواو ثانية ورابعة مثل ما ذكرنا في الهمزة وقد بينا فيما مضى ان ضوضيت اصلها ضوضوت ومعنى قوله
وهي في الواو اجدر لانها اخف يعني لما جاءت الهمزة ثانية ورابعة كان مجيء الواو ثانية ورابعة اولى لانها اخف
من الهمزة قال واعلم ان افعاللت من رميت بمنزلة احييت في الادغام وفي البيان والخفاء وهي
متحركة كحركتها في افعاللت وذلك قولك في افعاللت ارماييت وهو بمنزلة ان يحيي الموتى وان
شئت اخفيت كما تخفي في نحيي وتقول ارمايا فتجريها مجرى احييا ويحييان وتقول قد ارموي
في هذا المكان كما قلت قد حيي واحيي فيه يعني انك لو بنيت من رميت مثل احمررت واحمارة واحماررت لم
يكن سبيلها سبيل احمررت في الادغام وذلك لان احمر اصله احمرر واجتمع حرفان من جنس واحد فوجب الادغام
كما وجب في رد واصله ردد فاذا بنيت من رميت مثل احمر فاصله ان تقول ارميي كما كان الاصل احمرر فتعيد
لام الفعل فاذا اعللت ارميي فالياء الثانية قد تحركت وانفتح ما قبلها فوجب ان تقلبها الفا فاذا قلبتها الفا اختلفتا و
صارت الثانية الفا والاولى ياء فبطل الادغام لان الالف لا تدغم فيها وكذلك احمار اصله احمارر وادغمنا
الراء في الراء لانهما من جنس واحد والثانية منهما متحركة فاذا بنينا من رميت مثلها فالاصل ان يقال ارماييي مثل
احمارر فتنقلب الياء الثانية الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيبطل الادغام لاختلاف الحرفين فاذا صرف هذا
الفعل اعني ارميا وارمايا فيما لم يسم فاعله حتى تظهر الياءان جميعا وتلزم الثانية منهما الحركة جاز حينئذ
الادغام والاظهار وذلك قولك فيما لم يسم فاعله ارمي وارموي يجوز ان تقول ارميي وارمي وارموي
واحيوي وارموي كما قلت احيي واحي وحيي وحي لان الفتحة لازمة ولا يجوز الادغام في التثنية ولا في الموت

ولانه

ولانه المنصوب اذا قلت في التثنية ارمايا فلم يجز ادغامه كما لم يجز في احييا وقد مضى نحو هذا مثلا ومعنى قوله
افعاللت من رميت بمنزلة احييت في الادغام والبيان والخفاء يعني يجوز ادغام افعاللت من رميت في الموضع الذي
يجوز فيه ادغام احييت والموضع الذي يجوز فيه ذلك من احييت فيما لم يسم فاعله اذا كان الفعل ماضيا كقولك
احيي واحي وكذلك يجوز في ارمايا فيما لم يسم فاعله اذا كان الفعل ماضيا كقولك ارموي وارموي ويجوز فيه
ايضا البيان كما جاز في احيي واذا لزم البيان في احييت لزم في ارماييت وكذلك في التثنية اذا قلت ارمايا كما تقول
احييا ولا يجوز الاخفاء في المواضع التي تظهر فيها الياءان وذلك يتبين في اللفظ ومعنى قوله وهي متحركة يعني ان
الخفاء انما يكون مع الاظهار وحركة الياء الاولى لانها لو سكنت لادغمت ثم قال عقيب قوله ارموي في هذا المكان
لان الفتحة لازمة ولا تقلب الواو ياء لانها كواو سوير لا تلزم وهي في موضع مد يعني ان الواو في ارموي
منقلبة من الف ارمايا فاذا قلنا ارموي لم يجز قلبها ياء بسبب سكونها وكون الياء بعدها كما لم يجز قلب الواو في سوير ياء لسكونها
وكون الياء بعدها لان الواو فيهما عوض من الالف في الالف للبدل لا يجوز الادغام فيها ولا ادغامها وقد مضى هذا الكلام في هذا
وشبهه وتقول قد ارمايوا كما تقول قد احيوا وتقول ارماييت في افعاللت ترمي كما تقول يحيي وتقول ارمييا
كما تقول احييا ومن قال يحييان فاخفى قال ارميياء فاخفى وتقول قد ارمي في هذا المكان لان الفتحة لازمة
ومن قال حيي قال ارمي وقد ارموي في هذا المكان لان الفتحة لازمة ومن قال احيي فيها قال ارموي فيها
اذا اراد بها من ارماييت ولا تقلب الواو لانها مدة وتقول مرماية وهي مرمية فتخفي كما تقول معيية وان شئت
بينت على بيان معيية ثم ذكر مسائل قد اتى كلامنا عليها الى ان قال والمصدر ارمياء وامهياء وحيياء
واخيياء قال المفسر اما ارمياء فمصدر ارمايا وكذلك احيياء مصدر احيايا ووزن المصدر افعيلال فاذا
قلت ارميياء فالياء الاولى من الياء المشددة ياء افعيلال وهي بدل من الف ارمايا والياء الثانية هي ياء ارمايا والالف
التي بعدها هي الالف التي زيدت في المصدر والهمزة هي بدل من الف ارمايا الاخيرة وكذلك الكلام في احيياء وللقائل
ان يقول اذا كانت الياء الاولى منقلبة من الف ارمايا الاولى فلم ادغمت في الياء الثانية وهي منقلبة من الف هي للمد
ان يقال له الجواب ان هذه الياء وقعت في المصدر وبعدها ياء مثلها ولا يجوز النطق باحديهما دون الاخرى فادغمت
لانه لم يحصل في لفظها المد وفيه نظر واما ارمياء واحيياء مخفف فمصدر ارميا واحييا قال واما
افعللت وافعاللت من غزوت فاغزويت واغزاويت لا يقع فيها الادغام ولا الاخفاء لانه لا يلتقي
حرفان من موضع واحد ومثل ذلك من الكلام ارعويت وانت اللام الاولى لانه لا يعرض لها في
يفعل ما يقلبها ولم يكن لتحولها الفا وبعدها ساكن فانما هي بمنزلة ترقوت يعني انا اذا بنينا افعللت مثل
احمررت من غزوت قلنا اغزويت واغزويت لا تقول اغزووت كما تقول احمرر ولا تقول اغزووت كما تقول احمررت وانما قلنا
اغزوي لان الاصل كان اغزوو فوقعت الواو الثانية طرفا وقبلها فتحة فانقلبت فلم يجز ادغام واو في الف وفي
المستقبل يغزوي وتقع الواو الثانية طرفا وقبلها كسرة فتنقلب ياء فلا يجوز ادغام الواو فيها فلم يكن سبيل اغزوي و
اغزويت كسبيل احمر واحمررت لتباين الواو والياء في اغزويت وانقلاب احديهما واما ارعوى واصله ارعوو وتعليله
ما ذكرناه في اغزوى وهو من باب احمررت فاما قوله وانثنا الواو الاولى يعني الواو الاولى تصح لان الياء قد اعلت
وهي طرف واذا اجتمع حرفا علة فالطرف اولى بالاعلال وقوله لانه لا يعرض لها في يفعل ما يقلبها ياء وذلك
ان الواو انما تنقلب ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما ذكرنا في يغزي ويعزوي ونحوهما ولم تقلب ايضا الفا لما ذكرنا
من سكون ما بعدها لانه لو قلبناها الفا اذا قلت اغزوى وقلبت ياؤها الفا سقطت وبطل البناء قال واما افعاللت
من حييت فبمنزلتها من رميت واما افعللت فبمنزلة ارميت الا انك لا تدركها من الادغام مثل ما يدرك
اقتتلت ويتبين كما يتبين لانهما ياءان في وسط الكلمة كالتاءين في وسطها وذلك قولك احييت واحييا
كما قلت اقتتلت واقتتلا واحييا كما قلت اقتتلا ومن قال يقتل بكسر القاف وادغم قال يحيي ومن قال
يقتل فاخفى وتركها على حركتها فانه يقول يحيي وتقول فيمن قال اقتلوا احيوا ومن قال اقتلوا فاخفى قال
احييوا ومن قال قتلوا قال حيوا ومن قال في مفتعل مقتتل قال محييا ومن قال المقتل قال
محي ومن قال مقتتل قال محيي ومن اخفى فقال مقتتل قال محييا فيه في الادغام على اقتتلت
قال المفسر اعلم ان اقتتل يقتتل يجوز ادغام احدى التاءين في الاخرى فيجوز اظهارهما فاذا ادغمت في اقتتل
جاز لك وجهان احدهما قتل بفتح القاف والاخر قتل بكسرها وتسقط الف الوصل لتحرك القاف فاما من قال قتل بفتح
القاف فانه القى على القاف حركة التاء وادغم التاء في التاء وفتح القاف واسقط الف الوصل واما من كسر القاف فانه
لما حذف حركة التاء الاولى ليدغمها اجتمع ساكنان التاء الاولى والقاف فكسر القاف لاجتماع الساكنين وهذا قول
اهل البصرة واما يقتتل فيجوز فيه ثلثة الفاظ اذا ادغمت يقتل بفتح القاف ويقتل بكسر القاف وفتح ياء المضارعة
ويجوز فيه كسر حرف الاستقبال كقولك يقتل فاما فتح القاف وكسرها فهو كما مضى في اقتتل واما كسر حرف
المضارعة في قوله يقتل فللاتباع وقال الكوفيون في كسر القاف انها كسرت بسبب اتكائها الالف في الماضي منه اذا

قلت افتتل واكثر واما قال اهل البصرة فقالوا لو كان كسر القاف لالتقاء الساكنين لوجب ان يجيزوا يعض ويرد
وذلك ان اصله يعضض ويردد فاذا اجزنا ان تكسر الحرف الاول للادغام وكسر فاء الفعل لالتقاء الساكنين وجب
ان نجيز يعض ويرد كما اجزنا يقتل بالكسر لالتقاء الساكنين فقال البصريون لا يشبه يقتل يعض ويرد وذلك ان يقتل
ان كسرنا القاف او فتحناها او ادغمنا او اظهرنا لا يتوهم انه على غير بابه الذي هو افتعل لانه لا يلتبس ببناء ولما
يعض ويرد فلو لم يلق حركة العين على الفاء وكسرناه لالتقاء الساكنين لصار على وزن يفعل مثل يفر فاستعملوا في
باب يعض ويرد احد الوجهين وهو القاء الحركة دون الكسر لالتقاء الساكنين ● ثم ذكر سيبويه مسائل ادى بها
التسوية بين افتتل واحييا في جميع ما تصرفا فيه الى ان قال وانما منعهم ان يجعلوا اقتتلوا بمنزلة رددت فيلزمه
الادغام انه في وسط الحرف ولم يكن طرفا فيضعف كما تضعف الواو ولكنه بمنزلة الواو الوسطى في القوة
وستبين ذلك في الادغام ان شاء الله يعني ان اقتتل لم يلزم فيه الادغام انما يكون بالخيار ان شئت ادغمت وان شئت
لم تدغم ولم يجعلوه بمنزلة رد لان رد يجب فيه الادغام ولا يجوز فيه ردد يردد الا ان يضطر اليه شاعر وانما
صار الادغام لازما في رد لان الدالين وقعتا طرفا ولم تقع التاآن في اقتتل طرفا وانما وقعتا متوسطتين بحيث تقوى
فيه الحروف لتمكنهما من الكلمة الا ترى ان الواو المتوسطة اقوى من المتطرفة في نحو ادعوى وانما كان ادعوو فانقلبت المتطرفة
وثبتت المتوسطة وهذا معنى قول سيبويه ولكنه بمنزلة الواو الوسطى في القوة **قال** واما افعاللت من الواو
فبمنزلة غزوت وذلك قول العرب قد احواويت الشاة واحواويت فالواو بمنزلة واو غزوت والعين بمنزلتها
في افعاللت من عورت واذا قلت احواويت فالمصدر احوياء لان الياء تقلبها كما قلبت واو ايام وكذا
قلت افعللت قلت احووت ثبتتا بحيث صارتا وسطا كما ان الضعيف وسطا اقوى نحو اقتتلنا فيكون
على الاصل واذا كان طرفا اعتل **قال المفسر** قد كنا بينا جواز اجتماع الواوين في احووى فهو على وزن احمر
الذي اصله احمرر فاذا بنيت من الحوة مثل احمار واصله احمارر وجب ان يقال احواوو فتقع واو طرفا وقبلها فتحة فتنقلب
الفا فيصير احواوى في احواويت ثم قال احووى فمصدره احوواء مثل احمرار ومن قال احواوى فمصدره احوياء فيما ذكر
سيبويه وفي الاصل احيواء وذلك ان الياء منقلبة من الف احواوى فقلبت الواو التي بعد الياء ياء لكون الياء الساكنة
قبلها وادغمت وللقائل ان يقول قد منع سيبويه قلب الواو ياء في سوير لان الواو بدل من الف ساير فلزم على هذا ان يمنع
من قلب الواو في احويواء ياء لان الياء التي قبلها بدل من الف احواوى فالجواب عن سيبويه ان يقول بينهما فرق وذلك
ان سوير هو فعل مثل ساير وانما ضم اوله للدلالة على ما لم يسم فاعله وليس كذلك المصدر لان المصدر قد تلحقه زوائد
حروف على الفعل كقولك كسر تكسيرا فقد زدت على المصدر ما لم يكن في الفعل وما لم تكن فيه ونقصت منه شيئا
كانت فيه فلحق المصدر ما ذكرناه من التغيير لم تعتبر الف احواوى في مصدره الا ترى ان الياء المنقلبة من الف في الجمع
لا تجري مجرى حرف المد كقولنا جراب وجرابي وعلباء وعلابي والياء الاولى من الياء المشددة هي منقلبة من الف جراب
فادغمت فيما بعدها ولم تجعل فيها من المد ما كان في الف جراب لان الجمع يتغير عن منهاج الواحد بزيادة حروف وتغيير
وليس كذلك ما لم يسم فاعله لانه لا يتغير من الفعل شيء الا الضم والكسر ولا يزاد فيه حرف كما يزاد في المصدر والجمع وبعض
الناس يقول احويواء على ما ذكرناه من القياس في المد ومن قال احووى نحو حووى قال الواو التي بمنزلة التاء في اقتتل والياء
في احييا فما جاز في اقتتل من الادغام والاظهار جاز في احووى فاذا اظهرت فمصدره اقتتالا واحوواء واذا ادغمت
فمصدره قتالا وحواء بحذف الف الوصل لما كسرت القاف بالقاء حركة التاء الاولى عليها وان شئت لالتقاء الساكنين
على ما مضى واما جواز اجتماع واوين في احووى لما ذكره سيبويه حين قال فلما اعتل المضاعف من غير المعتل في الطرف
كانوا للواوين تاركين اذ كانت تعتل وحدها ولما قوي الضعيف من غير المعتل وسطا جعلوا الواوين وسطا
بمنزلته فاجرى احووت على اقتتلت والمصدر احوواء ومن قال قتالا قال حواء يعني لما جاز تضعيف التاءين
وترك الادغام في قولك اقتتل ولم يجز في رددت الا الادغام علمنا ان لوسط الكلمة مزية وقوة فلذلك جاز فيه اجتماع
واوين اذا لم يجز مثله في الطرف وقد مضى نحو هذا **قال** وتقول في فعل من شويت شي قلبت الواو ياء حيث كانت
ساكنة بعدها ياء وكسرت الشين كما كسرت بعدها تاء عتي وصاد عصي كراهية الضمة مع الياء كما تكره الواو
الساكنة وبعدها الياء وكذلك فعل من حييت وقد ضم بعض العرب الاول ولم يجعلها كبيض لانه حين ادغم
ذهب المد وصار كانه بعد حرف متحرك نحو صيد **قال المفسر** قد كنا بينا فيما مضى ان فعلا متى كانت العين
منه واوا واللام ياء قلبت الواو ياء وكسرت فاء الفعل لتسلم الياء فادغمتا كما كسر التاء في عتي والصاد في عصي كانتا مضمومتين
ويجوز ضم فاء الفعل من فعل على الاصل فيقال شي ويجوز ضم التاء من عتي والصاد من عصي فيقال عتي وعصي
والفرق بينهما ان كسر التاء من عتي والصاد من عصي لا يوقع لبسا بين بناءين لان عتيا وعصيا فعول واذا كسرنا التاء والصاد
لم نوهم بناء آخر بكسره واذا كسرنا الشين من شي الذي هو فعل جاز ان يتوهم انه فعل فيقع لبس بين بناءين وقوله ولم يجعلها
كبيض لانه حين ادغم ذهب المد يعني ان بيضا لا يجوز فيها الا كسر الباء لان الياء غير مدغمة في الضاد والياء الاولى
في شي مدغمة في الياء الثانية وادغامها يذهب المد فصار كانه بعد حرف متحرك نحو صيد يعني صار بمنزلة شيء كان بعدها

حرفا متحركا في ان لا تقلب ضمته كسرة كما لم تقلب ضمة صيد لتحرك الياء وقوله الا ترى انها لو كانت في قافية مع عمي
جاز وهذا دليل على انه ليس بمنزلة بيض ولم يجعلها كتاء عتي وصاد عصي مستثنية لانها عينات فاشبهن
بلام ادل ودال اجر يعني ان قولنا شي ولي وما جرى مجراهما في الجزء مشددة لو جعل قافية شعر في بيت وجعل
عمي وظبي او نحو ذلك في بيت آخر جاز لان الياء الاولى لما ادغمت ذهب عنها المد فلم يجعل ردفا فجاز ان ياتي مع عمي الذي ليس
بمردف ولا يجوز ان ياتي بيض مع رفض ولا نقض لان بيضا مردفة بالياء التي قبل الضاد فلا ياتي مع بعض الذي هو غير مردف
ولا يحتمل هذا الموضع اطالة الكلام في شرح الردف وما جانسه من علم القوافي وقوله ولم يجعلوها كتاء عتي لانها عينات
يعني التاء من عتي والصاد من عصي وما جرى مجراهما قصرت في لزوم الكسر بمنزلة اللام من ادل لان اللام عين الفعل
كما ان التاء من عتي عين الفعل **قال** وقالوا قرن الوى وقرون لي سمعنا ذلك منهم ومثل ذلك قولهم ريا ورية
حيث قلبوا الواو والبدل من الهمزة فجعلوها كواو شويت وقد قال بعضهم ريا ورية كما قالوا لي قرن الوى معوج
ووزنه افعل مثل احمر ويجمع على فعل فيقال لوي مثل حمر فيجتمع واو وياء والاول منهما ساكن فتقلب ياء وادغم على ما تقدم
وقدمه ثم كسر اللام لتسلم الياء كما فعل ببيض وان كان يجوز في ضم اللام لما ذكره سيبويه وبيناه واما ريا ورية فاصلها رؤيا
ورؤية فخففت الهمزة وهي ساكنة ومن حكم الهمزة الساكنة اذا خففت وقبلها ضمة ان يجعلها واوا كقولك في جؤنة جونة
فتكتب رويا رويا فاذا قلنا رويا بتخفيف الهمزة فمن العرب من لا يقلب الواو ههنا ياء وان كان بعدها ياء فيقول رويا
وروية لان هذه الواو في نية الهمزة ومنهم من يقلب الواو ياء ولا يفرق بين الواو المنقلبة من الهمزة وغيرها فيقول
ريا ورية ومنهم من يكسر على ما ذكرناه من شي وقرون لي ومنهم من يضم **قال** ومن قال رية قال في فعل من
وايت ومن ترك الهمزة ووي ويدع الواو على حالها لانه لم يلتق واوان الا في قول من قال اعد ومن
قال ريا فكسر الراء قال ووي فكسر الواو الا في قول من قال اشاح ● **قال المفسر**
اذا بنيت من وايت فعلا فالاصل ان تقول ووي فاذا خففت الهمزة صار ووي فاذا قلبت الواو الثانية ياء لسكونها وكون
الياء بعدها على قول من قال ريا ورية لزمه ان يقول ووي ويدع الواو الاولى على حالها لانه لم يلتق واوان فيلزمه قلب
احديهما همزة كما تقول في تصغير واصل اويصل ولكن له ان يقول اوي كما تقول في وعد اعد وفي وجوه اجوه فيهمز الواو
لانضمامها فقط لا لاجتماع الواوين ومن قال رية فكسر قال ووي ويجاز له ان يهمزها فيقول اي لان الواو اذا وقعت
مكسورة اولا جاز له ان يهمزها فيقول اي مثل اسادة في وسادة واشاح في وشاح ومن قال روية اذا خفف الهمزة
ولم يقلب الواو ياء قال اووي وقد ذكرنا هذا وما فيه من الخلاف مستقصى في باب الهمزة بما اغنى عن اعادته **قال** و
سالته عن قولهم معايا فقال الوجه معاي وهو المطرد وكذلك قول يونس وانما قالوا معايا كما قالوا
مداري وصحاري وكانت مع الياء اثقل اذ كانت تستثقل وحدها ● **قال المفسر**
معايا جمع معيي ومعيية مثل معطي ومعطية يقال جمل معيي ومعايا وناقة معيية ونوق معايا وكان الاصل معايي وهو معنى قول
الخليل وذلك انك ادخلت الف الجمع على معيي فوقعت بعد العين ثم كسرت الياء الاولى بعد الف الجمع لانها قد صحت في
معيي فهو معيي وجرت مجرى الحروف الصحيحة فصار بمنزلة الطاء في معطي ومعطية واللام في مبتلي ومبتلية ومبتلى
ومبتلية ولم يكن فيه علة توجب تغييره فوجب ان يقال معايي كما يقال معاطي ومبالي وعلى ان عين الفعل اذا كانت معتلة
في الواحد صحت في الجمع كقولك معونة ومعاون ومقام ومقاوم ومعيشة ومعايش ولكن لان الالف عندهم اخف من
الياء فقلبوا الياء الثانية الفا من جهتين احديهما ان الالف اخف من الياء والثانية ان الياء تلحقها التنوين فتسقط
اذا قلت هذه معاي ومررت بمعاي ولما قلبوا الياء في مدار وصحار الفا وليس قبلها ياء كان قلبها في معايي اولى لا
جتماع الياءين **قال** وسالته عن قولهم لم ابل فقال هي من باليت ولكنهم لما اسكنوا اللام حذفوا
الالف لانه لا يلتقي ساكنان وانما فعلوا ذلك في الجزم لانه موضع حذف فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف
بعد اللام صارت عندهم بمنزلة نون يكن حيث سكنت فاسكان اللام ههنا بمنزلة حذف النون من يكن
قال المفسر اعلم ان باليت مثل عاطيت في الوزن ومستقبله ابالي مثل اعاطي فاذا الحقه الجزم حذفت
منه الياء كما حذفت الياء من يرمي ويقضي اذا قيل لم يرم ولم يقض فيقال لم ابال فتكون اللام مكسورة بعد حذف الياء
على ما كانت عليه في الاصل ومن العرب من يقول لم ابال على ما ذكرناه من القياس ومنهم من يقول لم ابل بتسكين اللام وهم
من قول لم ابل بكسر اللام فاما من اسكن اللام فانما اسكنها على احد مذهبين احدهما ان يقول في الرفع ابالي
فيحذف الياء ويكتفي بالكسرة كما يقول لا ادر ثم يدخل الجازم عليه فيسكن اللام لان الجازم صادفها متحركة فسكنها
وكذلك حكم الجازم اذا صادف متحركا سكنه واذا صادف ساكنا حذفه فلما سكنت اللام بدخول الجازم اجتمع ساكنان
فحذفت الالف لاجتماع الساكنين واما ان يكون كره ترك حرف متحرك في مجزوم فاتبع حذف الحركة حذف الياء كما
اتبعوا في اعراب الاسم حين قالوا هذا امرؤ صالح ومررت بامرئ صالح ورايت امرا صالحا فاتبعوا اعراب الهمزة في امرئ
حركة الراء وهذا التسكين كثير في كلام العرب واشعارها وقرئ ارنا اللذين بتسكين الراء على معنى ارنا وقال الشاعر

ومن يتق فان الله معه ● ورزق الله مؤتاب وغاد

وقال آخر: قالت سليمى اشتر لنا سويقا * وهات خبز البر او دقيقا ◦ وقوله صارت عندهم بمنزلة
لم يك حين اسكنت فاسكان اللام هاهنا بمنزلة حذف النون من يكن يعني انك اذا قلت لم ابال فقد جزمته بحذف الياء كما
انك اذا قلت لم يكن فقد جزمته بتسكين النون ثم سكنت اللام كانك ادخلت عليه جازما بعد حذف الياء كما
حذفت النون بعد سكونه في قولهم لم يك كانك اذا ادخلت جازما على يكن فحذفت النون تشبيها للنون بواو يغزوا
وياء يرمي وقد ذكرنا وجه الشبه بين النون وحروف المد واللين فيما مضى من الشرح ◦ وقوله
وانما فعلوا هذا بهذين الحرفين حيث كثر في كلامهم اذ كان من كلامهم حذف النون والحركات
وذلك نحو مذ ولد وقد علم وانما الاصل لدن ومنذ وقد علم وهذا من الشاذ وليس مما يقاس
عليه ويطرد يعني ان قوله لم ابل وان كان على الوجهين الذين ذكرنا ولم يك وان كان حذف نونها على ما شرحنا
فليس ذلك بالقياس المطرد لانا لا نقول لم اعط زيدا ولم اجز اخاك في معنى لم اعاط زيدا ولم اجاز اخاك ولا نقول
لم يص زيد عمرا في معنى لم يصن زيد لانهم انما حذفوا النون من يكن تخفيفا لكثرة دور هذه الكلمة في كلامهم
وذكر ما حذف منه النون تخفيفا نحو مذ واصله منذ ولد واصله لدن **قال المفسر**
ذكر سيبويه ذلك حجة لحذف النون من لم يك وذكر علم واصله علم حجة لحذف الكسرة من لم ابال وسكون اللام
قال وزعم الخليل ان ناسا من العرب يقولون لم ابله فلا يزيدون على حذف الالف حيث كثر الحرف
في كلامهم كما حذفوا الف احمر والف علبط وواو غد يعني ان اصل لم ابله لم ابال به ثم يخففون لغير علة توجب التخفيف
فيسقطون الالف فيصير لم ابله كما يقولون في علابط علبط تخفيفا **قال** وكذلك فعلوا بقولهم بالة كانها بالية بمنزلة
العافية ولم يحذفوا لا ابالي لان الحرف يقوى هاهنا ولا يلزمه حذف كما انهم اذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع
تحريك لم تحذف وانما جعلوا الالف تثبت مع الحركة الا ترى انها لا تحذف في ابالي في غير موضع الجزم وانما تحذف في
الموضع الذي تحذف منه الحركة **قال المفسر** اعلم ان بالة مصدر باليته ابالية على غير ما يوجبه قياس
مصدر باليته ولكن هي اسم المصدر كما تقول عافاه الله عافية فالمحذوف من بالة الياء التي موضع اللام من الفعل
فاذا رددناها الى موضعها صارت بالية كقولك عافية وراقية وانما حذفوا هذه الياء كما حذفوا لام الفعل من سنة
وشية وعدة ومما اشبه ذلك وقوله ولم يحذفوا لا ابالي لان الحرف يقوى هاهنا ولا يلزمه حذف يعني ان قولك ابالي في موضع
رفع وليس بموضع جزم يقع فيه حذف كما انهم اذا قالوا لم يكن الرجل فحركوا النون لاجتماع الساكنين بطل حذفها وانما حذفهم
الالف من لم ابل بسبب ما ذكرناه ولان المجزوم في موضع حذف فاعرفه ان شاء الله

هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجئ في الكلام الا نظيره من غير المعتل

تقول في مثل حمصيصة رميية رموية وانما اصلها رمييية ولكنهم كرهوا هنا ما كرهوا في رحى حيث نسبوا
الى رحى فقالوا رحوي لان الياء التي بعد الميم لم يكن بعدها شيء كانت كياء رحى في الاعتلال فلما كانت
كذلك قد تعتل ويكون البدل اخف عليهم وكرهوها وهي واحدة كانوا لها في توالي الياءات والكسرة فيها اكره
فرفضوها فانما امرها كامر رحى في الاضافة وكذلك مثل الحلكوك تقول رموي وكذلك مثل الحلكوك تقول رميوي
لانك تقلب الواو ياء فيصير الى مثل حال فعليل ◦ واما فعلول منهما فنحو بهلول فتقول رميي كان اصلها رميوي
فكما قلبت الواو التي قبل الياء لانها ساكنة وبعدها ياء وثبتت الياء الاولى لانك لو اضفت الى ظبي قلت ظبيي
والى مي قلت ميي فلم تغيره فكانك اضفت الى مي فكذلك فعليل الا انك تكسر اول الحرف تقول
رميي ومن غزوت غزوي تقلب الواو ياء لان قبلها ياء ساكنة كما انك تقول في فعليل غزي تقلب الياء
التي قبل الواو **قال المفسر** قد كنا بينا انك اذا بنيت شيئا على بناء اسم آخر من شيء فانك تعتبر الاسم
الذي تبني مثاله فان كانت حروفه كلها اصلية اعتبرت الاسم الذي من حروفه تبني مثال الاسم الآخر فان كانت
حروفه اكثر من حروف الاسم الذي سئلت ان تبني مثاله فالمسالة باطلة كما لو قال لك ابن من جعفر مثل جحمرش او
فرزدق مثال جعفر فهذا غير جائز وان كانت حروف المبني منه كعدة حروف المبني على مثاله بدأت بها على ترتيبها
وجعلت المتحرك بحذاء المتحرك على نحو حركته والساكن بحذاء الساكن كما لو قال لك ابن من جعفر مثال درهم قلت
فالجواب جعفر وان قال ابن من فرزدق مثال جحمرش قلت فرزدق وان كان في المبني منه زوائد القيتها ولم تحفل
بها كما لو قال ابن من مستغفر مثل جعفر فهذا جائز تلقي الزوائد من مستغفر وهي السين والتاء والميم فيبقى غفر وان
كانت حروف المبني منه اقل من حروف المبني على مثاله زدت في موضع اللام من المبني منه من جنسه ما تلحقه بالمبني
على مثاله كقولنا لو قال ابن من جدع مثل جعفر تقول جدعع ومثال فرزدق جدععع وان كان في المبني على مثاله
زوائد زدتها في المبني منه على مثل مواضعها من المبني منه كما لو قال لك ابن مثل كوثر من ضرب فتقول ضورب
وان قال مثل جهور قلت ضروب وان قال مثل حيدر قلت ضيرب وان قال مثل ضيمران قلت ضيربان وعلى هذا
يجري قياس الباب كله فتامله وقس عليه ان شاء الله فاذا بنيت من رميت مثل حمصيصة وهي فعليلة فالتاء من
رميت لا تعتد بها لانها ضمير الفاعل وليست من الكلمة فتجعل الراء والميم من رميت بحذاء الحاء والميم وهما فاء الفعل وعينه

وتكسر

وتكسر الياء التي هي لام الفعل بحذاء كسر الصاد ثم تزيد ياء ساكنة بحذاء زيادة الياء بعد الصاد في
حمصيصة ثم تاتي بياء مفتوحة هي لام ثانية للفعل وتلحقها هاء التانيث فتصير رمييية فتجتمع ثلاث ياءات وفي
الاولى منها كسرة وقبلها فتحة فقلبوا الثالثة التي ردوها الى الواو فقالوا رموية وقاسوا ذلك على النسب الى
رحى حين قالوا رحوية والاصل فيها رحيية لانهم نسبوا الى رحى واصله رحي فزادوا ياءي النسبة وكسروا
ما قبلها فصارت رحيي واستثقلوا ثلاث ياءات مع الكسرة فقلبوا الاولى منهما واوا وقوله فلما كانت كذلك قد
تعتل ويكون البدل اخف عليهم وكرهوها وهي واحدة كانوا لها في توالي الياءات والكسرة فيها اكره يعني ان الياء
قد تعتل وليس معها ياء اخرى في قولهم رحى والاصل رحي فاذا كرهوها وحدها فهم لها مع ياءين اخريين اكره
وكذلك اذا بنيت من رميت مثل الحلكوك قلت رميوي وكان لفظ فعلول كلفظ فعليل وذلك ان فعلولا من رميت
يكون رميوي زدت بعد لام الفعل واوا وياء مثلها في حلكوك ثم كررت لام الفعل وهي ياء فصار رميوي فاجتمع
في الآخر واو وياء والاولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء وكسرت ما قبل الواو لتسلم الياء ولو بنيت منه على مثال
بهلول قلت رميي ولم تستثقل ذلك لان الياء اذا سكن ما قبلها لم تستثقل الا تراهم قالوا في النسبة الى
ظبي ظبيي والى مي ميي قال وكذلك فعليل الا ترى انك تكسر اول الحرف تقول رميي الياء الاولى لام الفعل
في فعليل والياء الثانية الساكنة مكان ياء فعليل والياء الثالثة تكرير لام الفعل من رميت الثانية قال واذا بنيت
من غزوت فعليلا قلت غزوي واصله غزويو فقلبت الواو ياء لكون الياء الساكنة قبلها وكذلك فعليل من الغزو تقول
فيه غزوي واصله غزيو **قال** واما فعلول منهما فغزوي واصلها غزوو فلما كانوا يستثقلون
الواوين في عتي ومعدي الزم هذا بدل الياء حيث اجتمعت ثلاث واوات مع الضمتين فالزم هذا
التغيير كما الزم مثل محنية البدل اذا غيرت في ثيرة والسياط ونحوهما يعني انا اذا قلنا غزوو واجتمعت ثلاث
واوات وقد راينا العرب يستثقلون الواوين فيقلبونهما ياء في قولك عتي ومعدي واصله عتوو ومعدو وقلنا
جاز قلب الواوين استثقالا لزم القلب في ثلاث واوات ولم يجز اقرارها وقوله فالزم هذا التغيير كما الزم
مثل محنية البدل اذا غيرت في ثيرة والسياط ونحوهما يعني فالزم غزوو التغيير اذ كان اثقل من عتو ومعدو
وقد غير عتوا ومعدوا وكما الزموا محنية التغيير والاصل محنوة اذ كان محنوة اثقل من ثيرة وسياط وذلك
ان اصلها ثورة وسواط لانها جمع ثور وسوط والواو منهما في موضع عين الفعل والواو في محنوة في موضع
لام الفعل ولام الفعل اثقل من عينه واولى بالعلة فلما قلبوا في ثيرة وسياط الواو ياء لانكسار ما قبلها كان محنية
اولى بذلك وتقول في مفعول من قويت هذا مكان مقوي فيه لانه تلتقي ثلاث واوات بمنزلة ما ذكرت لك في فعلول
من غزوت وانما حدها مقوو كما انه اذا قال مفعول من شقيت قال مشقو فيه لانها بدل الواو من شقوت وشقاوة
ولم تدركها الواو وما تغيرها الا ان تقول مشقي كما تقول ارض مسنية قال وتقول في مفعول من قويت هذا
مكان مقوي فيه والاصل مقوو والعلة في قلبها كالعلة في قلب فعلول من غزوت وانما يلزمون القلب في قولهم
هذا مكان مقوي فيه لانهم قد يقلبون في مشقو وارض مسنوة فيقولون مشقي وارض مسنية فلما جاز
القلب في مشقو ومسنو ولم يجتمع ثلاث واوات لزم القلب في مقوو اذ قد اجتمعت ثلاث واوات فيه وتقول
في فعلول من قويت قووي تغيرها كما غيرت في فعلول من غزوت ◦ وتقول في افعولة من غزوت
اغزوة وقد جاءت في الكلام ادعوة وقد تكون ادعية على ارض مسنية قال وتقول في فعلول من قويت
قووي والاصل قووو فاجتمعت اربع واوات فقلبت الواو ان المتطرفتان وبقيت واو مشددة بعدها ياء فاشبه
النسبة الى قو وجو لو سمي بهما رجل ثم نسب اليه قال وتقول في افعولة من غزوت اغزوة وثبتت كما ثبت في مغزو
وقد قالوا في الكلام ادعوة وادعية فاما ادعوة فعلى القياس الذي ذكرناه واما ادعية فبمنزلة ارض مسنية
والاصل مسنوة وليس بلازم قلبها وتقول في افعول من قويت اقوي واصلها اقووو لان فيها ما في مفعول
من الواوات فغيرتها ما غيرت في مفعول منها يعني ان افعولا من قويت فيه ثلاث واوات وهي في مفعول وقد
وجب فيها القلب وتقول في فعلول من غزوت غزوي والاصل غزوو لاجتماع ثلاث واوات مع الضمة التي في اللام
وتقول في فيعول من شويت وطويت شيوي وطيوي وانما حذفنا وقد قلبوا الواو من طي وشي وكذلك
كرهت الياءات كما كرهتها في حيي حين اضفت الى حية فقالوا حيوي وكذلك فيعول من طويت لا تحذف
وقد قلبت الواو من طي فقد اجتمع فيها مثل ما اجتمع في فعلول وذلك قولك طيوي ومن قال في النسب الى
امية اميي والى حية حيي تركها على حالها فقال في فعلول طيي ومن قال لي وطيي من قال لي فاما
فيعول من غزوت فغيري بمنزلة مغزو **قال المفسر** اذا بنيت من شويت وطويت فيعولا فالاصل ان تقول
شيوي وطيوي ووجب ان تقلب الواو ياء لسكونها وكون ياءين متحركين بعدهما فيصير طيي وشيي
فيشبه النسبة الى حية ولية ومتى نسبت الى حية ولية فالقياس يوجب حيي وليي غير ان العرب تستثقل اجتماع
اربع ياءات في حيي وليي فيقولون حيوي والى لية لووي وذلك ان حية وزنها فعلة واصلها حيوة فيبنونها على

فعله فيصير حياة فاذا نسبوا اليها اسقطوا الهاء التانيث فيبقى حيا مثل نحا يقولون حيوي واذا نسبوا الى لية
بنوا على فعلة فاصلها لوية فيصير لواة فاذا نسبوا اليها اسقطوا الهاء التانيث ونسبوا الى لوى فقالوا لووي فلما
كان اصل شيئي وطيئي شويوي فتم الياء الاولى كما فعلوا بحيي ولية التي كانت ساكنة وردوها الى اصلها واصلها
الواو وقلبوا الياء الثانية واوا لانها لام الفعل وقد فتح ما قبلها وقد شبهت الياء المشددة التي في الطرف بياء النسبة
فصار بمنزلة لووي وقال كذلك فيقول من طويت انه طووي فتنقلب الواو الاولى ياء لتحركها وسكون الياء قبلها
وتنقلب الواو الثانية لسكونها وتحرك الياء بعدها فيصير طيي فيلزم فيه ما لزم في النسبة الى حية ولية وذلك
انا نحرك الياء الاولى الساكنة ونردها الى اصلها واصلها ياء لانها ياء فيقول فيصير طيوي ومن قال في النسبة
الى اية اييي والى حية حيي حتى تركها على حالها فقال فعلوا طيي ومن قال لي وطيي فمن قال لي يعني ان من
العرب من يجري الفصيحة واثبة على القياس فيجمع بين اربع ياآت ومحمل ذلك مع علة اللزوم القياس ولا فرق في اللفظ
بين اربع ياآت في اسيي وطيي وشيي واما الشين والطاء فان شئت تركتها على ضمتها في الاصل كما تركت الضمة
في لي جمع الوى وان شئت كسرتها لما ذكرنا من العلل واقرب من هذا شبها بو قولهم عتي وعصي بكسر ما بعد العين
لتسلم الياء كما كسروا الياء المتحركة الاولى لتسلم الياء الثانية فقالوا شيي وطيي واما عين عتي وعصي فان شئت كسرتها
اتباعا ولئلا تخرج من ضمة الى كسرة وليس ذلك في شيء من صيغ الاسماء ومن ضم تركها على حالها لان الكسرة التي
بعد العين ليست من صيغة الكلمة وانما جعلت لتسلم الياء الذي بعدها وكذلك الكلام في كسر شين شيي وضمها فاعرفه
ان شاء الله واما فيعول من عزوت فعيزو بمنزلة معزو وهي من قويت قيو تقلب الواو التي هي عين واثبت واو
فيعول الزائدة لان التي قبلها متحركة فلما سكنت صارت وما بعدها كواو عزو قال وهي من قويت قيو والاصل
قيووو فتقلب الواو الاولى ياء لتحركها وسكون الياء قبلها فيصير قيو ولم يكن فيها ما يوجب تغير الواو الاخيرة المشددة
وقوله واثبت واو فيعول الزائدة لان الياء التي قبلها متحركة يعني ان واو فيعول ساكنة وقبلها حرف متحرك لا يعتل وهو
عين الفعل ولو اعتلت عين الفعل لوجب سقوط احديهما اما عين الفعل واما واو فيعول على ما ذكرنا من الخلاف بين الخليل
وسيبويه في مفعول وهو مبيع ومقول وانما صحت عين الفعل في قيو لان لامه من حروف العلة واذا كانت العين واللام
من حروف العلة فاللام اولى بالاعلال وقد مضى هذا مستقصى محكما وتقول في فيعل من حويت وقويت حيا وقيا
قلبت التي هي عين للياء التي قبلها الساكنة وقلبت التي هي لام الفا للفتحة التي قبلها لانها تجري مجرى لام شقيت كما
اجريت حييت مجرى خشيت قال يقول في فيعل من حويت وقويت حيا وقيا والاصل حيوي وقيوي وقلبت الواو ياء
لتحركها وسكون الياء الساكنة قبلها فان قال قائل فقد جمعت اعلالين اعلال عين الفعل ولامه وذلك انك قلبت الواو ياء وهي عين
الفعل وقلبت لام الفعل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قيل له الاعلال الذي منعنا من جمعه في اللام والعين هو ان
تسكن اللام والعين جميعا من جهة الاعلال وتقول منها فيعل لان العين فيها واو كما هي في قلت وانما منعهم من ان تعتل
الواو وتسكن في مثل قويت ما وصفت لك في حييت وينبغي ان يكون فيعل هو وجه الكلام فيه لان فيعلا عاقبت
فيعلا فيما الواو فيه عين ولا ينبغي ان يكون في قول الكوفيين الا فيعلا مكسور العين لانهم يزعمون ان فيعلا اصله
محدود عن اصله ° وكان الخليل يقول عاقبت فيعل فيما الياء والواو فيه عين واختصتا كما عاقبت
فعللة الجمع فعلة فيما الياء والواو فيه لام وكذلك شويت وحييت بهذه المنزلة فاذا قلت فيعل قلت حي وشي
وفي تحذف منها ما تحذف من تصغير احوى لانه اذا كان ياء كان اخره فهو مثله في قولك احي الا انه لا ينصرف واحي
اما قوله وتقول منها فيعل قي لان العين فيها كما هي في قلت يعني ان عين الفعل لو لم تكن واوا وكانت حرفا من الحروف الصحاح
ما جاز ان تبني منها فيعلا لو قال قائل ابنوا من ضرب فيعل مثل سيد ما جاز ان تقول ضيرب لان هذا البناء لم يوجد في
كلام العرب الا فيما عينه واو او ياء فالواو نحو ميت وسيد واصله ميوت وسيود والياء نحو لين وبين وهو من
لان يلين وبان يبين وقوله وانما منعهم من ان تعتل الواو وتسكن في مثل قويت ما وصفت لك يعني لما لم تعتل الواو
التي هي عين الفعل في قويت ونحوه ولم تسكن لان اللام منه معتلة فلما اعتلت اللام لم يجز تسكين العين وقد مضى نحو فيه
وينبغي ان يكون فيعل هو وجه الكلام يعني ان الباب الكثير ان تبني فيعل مما عينه من الحروف الصحيحة سوى الواو والياء
كقولك حيدر وصيقل وصيرف وما اشبه ذلك واذا بني مما عينه واو او ياء فهذا البناء جعل فيعل نحو سيد وميت فلذلك
اثر ان يكون البناء من حييت وقويت على فيعل لا نعين الفعل منه واو او ياء والباب فيه فيعل وقوله لان فيعلا عاقبت فيعلا
فيما الواو فيه عين يعني ان ما كان عينه واوا كان الباب فيه فيعل وفيعل فيما صحت عين فعله وانما خص سيبويه الواو
بالذكر وان كانت الياء مشاركة لها لان الاكثر في الباب الواو ومعنى قوله عاقبت يريد ان فيعلا في المعتل يمنع فيعلا فيه كما
ان فيعلا في الصحيح يمنع فيعلا فيه فكانهما تعاقبا فان قال قائل فاذا منعتم ان تبنوا من الصحيح فيعلا كضيرب فهلا منعتم
ان تبنوا مما عينه واو فيعلا لان كل واحد منهما مختص باحد البناءين فيمتنع ان تبني من قويت وحييت فيعلا كما قيل
له انما اجزنا ان تبني فيعلا مما عينه واو او ياء وان كان ذلك قليلا لانا راينا فيه فيعلا كقولهم العيل وقال الراجز
ما بال عيني كالشعيب العين ° وقوله ولا ينبغي ان يكون في قول الكوفيين الا فيعل مكسور العين يعني ان قول الكوفيين كقول البصريين

في اختيار فيعل في قويت وحويت وان كانوا هم يزعمون ان الاصل فيعل فيما حكاه سيبويه عنهم وقد الذي حكي ان فيعل
الدوابي وهو من الكوفيين وكان استاذ الكسائي وقد ذكرنا فيما مضى ما قال الفراء انه فيعل وقول الخليل كما عاقبت فعلة الجمع
فعلة فيما الياء والواو فيه لام يعني ان فاعلا اذا كانت لام الفعل منه ياء اصلية او منقلبة من واو فان جمعه فعلة نحو
قاض وقضاة ورام ورماة وهذه الياء اصلية وغاز وغزاة وسام وسماة اصله واو ومنقلبة لانه من سموت وغزوت
واذا كان لام الفعل غير ياء او ياء منقلبة من واو فان جمعه يجيء على فعلة نحو كاتب وكتبة وخائن وخونة وقائد وقادة
ولا يكون فيه فعلة ولا يكون في المعتل فعلة فصار فعيل في المعتل بمنزلة فعلة فيه وفيعل في الصحيح بمنزلة فعلة فيه
وكل واحد منهما يعاقب الاخر وقوله فاذا قلت فيعل قلت حي وشي وفي يعني انا اذا بنينا فيعلا من هذه الاشياء اجتمعت
ثلث ياآت فتحذف الطرف منها وهو مثله اذا صغرت احوى على قول من يقول في تصغير اسود اسيد وذلك انك تدخل ياء
التصغير ثالثة بعد الحاء فيصير احيوي فيجتمع ياء وواو والاولى منهما ساكنة فتنقلب الواو ياء فيصير احيي فيجتمع
ثلث ياآت فتحذف منها الطرف قال وتقول في فعلان من قويت قووان وكذلك حييت فالواو الاولى
كواو عور وقويت والواو الاخرة كنون نزوان وصارت بمنزلة غير المعتل ولم يستثقلوها مفتوحتين
كما قالوا لووي ولحووي ولا تدغم لان هذا الضرب لا يدغم في رددت قال المفسر
قد تبين فيما مضى من كلام سيبويه ان لام الفعل من فعلان لا تعتل كقولهم نزوان وقطوان ونفيان وردديان
وان اللام والعين اذا اجتمعتا وهما من حروف العلة لم تعتل العين البتة فاذا كان الامر على ما وصفنا وبنينا فعلان
اعني من قويت واصل الياء فيه واو قلنا قووان لان الواو الاولى عين الفعل فلا تعتل لكون اللام واوا بعدها
والواو الثانية لا تعتل كما لا تعتل في نزوان فلم يجز ادغام احدى الواوين في الاخرى لان ما كان على فعل اسما وكانت عينه
ولامه من جنس واحد لم يجز ادغام احديهما في الاخرى لا تقول في قصص وغسس ورنن وفنن قص وغس ورن وفن وسقف
على علة ذلك في باب الادغام ان شاء الله وانما جاز ادغام قووى واحوى لان فعل والفعل يجوز ادغام فعل فيه كما تقول
رد وجرو والاصل ردد وفرد شبهوه بالفعل لانه ايضا فعل قال وتقول في فعلان من قويت قووان
وكذلك فعلان من حييت حيان تدغم لانك تدغم فعلان من رددت وقد قويت الواو الاخرة كقوتها في
نزوان فصارت بمنزلة غير المعتل ومن قال حيي عن بينة قال قووان ° قال المفسر
اما ادغام قووان فلان فعل وفعل مما عينه ولامه من جنس واحد في الاسم والفعل الصحيحين يجب فيه الادغام لو
بنينا فعلا من رددت اسما لقلنا رد واصله ردد واذا بنيناه فعلا قلنا رد واصله ردد وكذلك فعل تقول
فيه اسما ردد واصله ردد وفعلا رد واصله ردد وانما جاز الاظهار لان الواو الثانية تنقلب الفا لو تطرفت فلم تكن
لتثبت فصار بمنزلة حي الذي يجوز فيه الادغام كعض ومتى اذا كان الحرفان من جنس واحد ويجوز فيه الاظهار
لان الياء الثانية تنقلب الفا في يحياة قال ابو العباس المبرد وقووان غلط ينبغي لمن لا يدغم ان يقول قويان فيكسر
الاولى ويقلب الثانية ياء لانه اجتمع واوان في احدهما ضمة والاخرى متحركة وهذا قول ابي عمر الجرمي واكثر اهل العلم
وحجتهم ما تقدم من قول الجرمي وابي العباس قال سيبويه بعد هذا اذا بنيت فعلوة من غزوت قلت غزوية استثقالا للغزووة
فلما كانت غزووة لا تثبتان وجب ان لا تثبت في قووان وكان الزجاج لا يجيز ان تبني من قويت فعلان لانه ليس في الكلام
البتة اسم ولا فعل على فعل مما عينه ولامه واو استثقالا للواو مع الضمة في هذا البناء وبعيد لو قيل فيه الى
وجاحتي تقلب الواو الثانية ياء قال واما قولهم حيوان فانهم كرهوا ان تكون الياء الاولى ساكنة ولم
يكونوا ليلزموا الحركة ههنا والاخرى غير معتلة من موضعها فابدلوا الواو ليختلف الحرفان كما ابدلوها في رحوي
حيث كرهوا الياءات فصارت الاولى على الاصل كما صارت اللام الاولى في ممل ونحوه على الاصل حيث ابدلت
الياء من اخره قال ابو العباس حيوان اصله فعلان ساكن العين لان فعلان انما يجيء فيما يكون اضطرابا نحو الغليان والنزوان
فلو قلبوا اللام واوا لزمها القلب فتصير واوا قبلها ياء فيلزمها الادغام فيصير حيان مثل ثيان فحركوا العين
وابدلوا اللام واوا لانهم قالوا حييان فاستثقلوا اجتماع اليائين فابدلوا الثانية واوا وانما استثقلوا حييان كما
استثقلوا رحيي وان كان رحيي اثقل ومعنى قوله ولم يكونوا ليلزموا الحركة ههنا والاخرى غير معتلة من موضعها
يعني انه كان في حييان ياآن الاولى ساكنة والاخرى متحركة فغيروا الاولى بان فتحوها وكرهوا ترك الثانية على حالها وقد
غيروا الاولى ليعلم ان الكلمة متغيرة بوجود الواو في موضع الياء وقوله كما صارت اللام في ممل ونحوه على الاصل
حين ابدلت الياء من اخره يعني ان مملى اصله مملل ولكنهم كرهوا التضعيف في قولك امللت فابدلوا اللام ياء كما
قالوا تظنيت في الاصل تظننت فغيروا الحرف الثاني دون الاول كما غيروا الحرف الثاني في حيوان حين صيروه واوا
قال وكذلك فعلان من حييت تدغم الا في اللغة الاخرى وكذلك فعلان حيان ولا تدغم في قويت تقول
قويان لانك تقلب الواو ياء يعني ان فعلان من حييت ان شئت ادغمت فقلت حيان كما تقول حي وان شئت اظهرت
فقلت حييان كما تقول حيي واما قويان فلا يجوز فيه الادغام لان الواو الثانية تنقلب ياء للكسرة قبلها فتباين الحرفان
كما لم تدغم قوي لتباين الواو والياء قال ومن قال عية فاسكن قال قويان وانما خففوا في عيية وكان

وذلك احسن لانهم يقولون في فخذ فخذ فاذا كانت مع الياء فهو اثقل قال المفسر
قد تقدم فيما مضى من الكتاب ان فعل يجوز فيه فعل تخفيفا كقولهم في فخذ فخذ وفي كبد كبد وفي الفعل في علم علم
وفي لعب لعب فاذا كان هذا التخفيف جائزا جاز ان تقول في قويان قويان وفي عمية عمية بل التخفيف في قويان وعمية
اجود واقوى بسبب الياء اذ كانت الياء اثقل من الحروف الصحاح قال ولا تقلب الواو ياء لانك لا تلزم الاسكان
وليس الاصل الاسكان ومن قال رضية في رضيه قلبها فقال قيان يعني ان الذي قال قويان تخفيفا من قويان
لا يقلب الواو ياء لسكونها وتحرك الياء بعدها لان اصلها قويان والواو متحركة مكسورة فكان الذي يقول قويان
مخففا ينوي الواو وكسرها فيمتنع من قلبها ياء ومثل ذلك رؤية فيمن خفف الهمزة لا يقلب الواو ياء لانه ينوي الهمزة المحققة
والهمزة لو كانت حاضرة ما جاز قلبها ياء وكذلك اذا كانت منوية ومن قال رية فراعى اللفظ فانه يقول
قيان في قويان لانه اجتمعت واو وياء والاولى منهما ساكنة قال وتقول في فيعلان من حييت وقويت وشويت
حيان وشيان وقيان لانك تحذف الياء هاهنا كما حذفتها في فيعل وكما تحذفها في افيعلان نحو التصغير
في اشويان تقول اشيان لو كانت اسما اصل فيعلان من حييت حييان بثلث ياءات ومن شويت شيويان
وتقلب الواو ياء فيصير شييان بثلث ياءات ومن قويت قيووان فتقلب الواو الاخيرة ياء لانكسار ما قبلها مع اجتماع
الواوين وتقلب الواو الاولى لان ما قبلها ياء ساكنة فتجتمع فيها ايضا ثلث ياءات وتصير قييان فتسقط منهن الياء الاخيرة
فتصير حيان وشيان وقيان كما كان ذلك في فيعل حين قلت حي وقي وشي وقصة افيعلان في اسقاط الياء كقصة التصغير
وذلك انك اذا صغرت اشويان لو كان اسما لقلت اشيويان وقلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء الاولى فصار اشييان
ثم حذفت منها الياء الاخيرة قال وهم يكرهون هنا ما يكرهون في تصغير شاوية وراوية في قولهم اشية شوية
لانهما لم تعدا ان كانت كالف النصب والهاء لانهما يخرجان الياء في فاعل فتجري على الحركة في الاصل كما تجري في
فيعلان لو جاءت في رميت فاجراؤها مجرى شويت وعويت . وتقول في مفعلة من رميت مرموة لانك تقلب
في الفعل يرمو الرجل فتصير بمنزلة يسرو الرجل ويغزو الرجل فاذا كانت قبلها ضمة وكانت بعدها فتحة
لا تفارقها صارت كالواو في قمحدوة وترقوة فجعلتها في الاسم بمنزلتها في الفعل كما جعلت الواو ههنا بمنزلتها
في سروة وكذلك فعلوة من رميت تقول فيها رموية قوله وهم يكرهون ههنا ما يكرهون في تصغير شاوية وراوية
اذا قلت شوية يعني اذا صغرت شاوية وهي فاعلة فتصغيرها فويعلة مثل ضاربة وضويربة فيصير شويوية فتجتمع واو وياء
والاولى منهما ساكنة فتصير الواو الثانية ياء فصارت شوييّة فاجتمعت ثلث ياءات فحذفت احديهن فصارت شوية فهي بمنزلة
فيعلان وسائر ما ذكرناه مما حذفت منه الياء لاجتماع ثلث ياءات وقوله ولم تعدا ان كانت كالف النصب والهاء يعني الف فيعلان
كالف النصب وهاء التانيث وذلك انهم قالوا اشيان كما قالوا رايت شيا وشيان لو بني منه فيعل ثم دخل عليه النصب وهاء
التانيث وقوله لانهما يخرجان الياء في فاعل فتجري على الحركة في الاصل كما تجري في فيعلان لو جاء من رميت يعني ان
الف النصب وهاء التانيث تفتح الياء كقولك رايت راميا ورامية فيصح ولو بنيت منه فيعلان وكان في الكلام لنظير
لصحت ايضا فقلت رميان فتستوي الياء وتصح لدخول هذه الحروف بعدها وقوله فاجراؤها مجرى شويت وعويت
يعني انا لو بنينا من رويت فيعلان لكان ايان مثل حيان وشيان وقيان واصله اييان وتقول في مفعلة من رميت مرموة
لانك تقول في الفعل يرمو الرجل وانما جاز ان تثبت هذه الواو في الاسم لان الاعراب وقع على الهاء اعني هاء التانيث
وهاء التانيث قد اوجبت فتحة هذه الواو فصارت بمنزلة ترقوة وقمحدوة وتقلب الياء فيه واوا لانضمام ما قبلها
وكذلك فعلوة من رميت رموة والعلة واحدة قال وتقول في فعلة من رميت وغزوت اذا لم تكن مونثة
على فعل رموة وغزوة فان بنيتها على فعل قلت رمية وغزية لان مذكرها رم وغز فهذا بمنزلة عظاءة وعباءة
على عظاء وعباء حيث لم تكن على عظاء اما فعلة من رميت اذا لم تقدر فعل مفردا فان الواو تثبت لان الاعراب
لم تقدر وقوعه على الواو وانما وقع على الهاء فصارت بمنزلة قلنسوة واما من قدر فعلا مفردا ثم ادخل عليها هاء التانيث
كما ادخلها على قايم فقال قايمة فانه يقول رمية وغزية وذلك ان رمو وغزو لا يجوز ان يقع في الاسم مثله لانه يقع
فيه واو قبلها ضمة طرفا فقلبوا الواو ياء كما قلبوا في ادل واجر والاصل ادلو ومثل ذلك عظاءة وعباءة وذلك ان
الواو والياء اذا وقعتا طرفا وقبلهما الف ووقع الاعراب عليهما قلبتا همزة نحو عطاء وسقاء والاصل عطاو وسقاي
واذا اتصلت بهما هاء التانيث فوقع الاعراب عليها لم تقلبا همزة نحو قولك عباوة وهداية واما عظاءة فيقال فيها
عظاية وانما قلبت ياؤها همزة قبل دخول الهاء عليها وذلك ان الهاء قد تنزع منها فيقال عظاء والاصل عظاي فعل عظاءة
مانعا بمنزلة سقاء وعطاء من قلب الياء والواو همزة ثم دخلت الهاء واما عباوة وهداية فلا تنزع منهما الهاء قط ولا قدرت
فيها ذلك فمنها ثبتت فيهما الواو والياء قال الا تراهم قالوا خطوات فلم يقلبوا الواو لانهم لم يجمعوا فعلة
ولا فعلة جاءت على فعل وانما يدخل التثقيل في فعلات الا ترى ان الواحد خطوة فهنا بمنزلة فعلة وليس
لها مذكر قال المفسر اعلم ان فعلة تجمع على فعلات وفعلات وفعلات كقولك في ركبة ركبات وركبات
وركبات وهذا مستقصى في باب الجمع وانما نذكر منه ههنا ما يوجب ذكره التصريف وهو خطوات وخطوات اما من

سكن فقال خطوات فلا شيء يدعو الى تغيير الواو منه لانها وقبلها حرف ساكن واذا سكن ما قبل الواو صحت كغزو
وحلو وما اشبههما واما من قال خطوات فلقائل ان يقول هلا قلبوا الواو فيها ياء لانها وقعت طرفا وقبلها ضمة ولا
والياء علامة الجمع فالجواب في ذلك ان يقال ان الاعراب انما وقع على التاء دون الواو ولم توجد هذه الواو قط طرفا
وقبلها ضمة وذلك لان الضمة انما حدثت في الجمع كما حدثت ضمة الكاف في ركبات واللام في ظلمات في الجمع فلما كانت
كذلك صارت بمنزلة عباوة وهداية في سلامة الياء والواو منهما اذا وقع الاعراب على الهاء وقوله لانهم لم يجمعوا فعلة
يعني لو كان خطوات جمع فعل لوجب ان يقال خطيات لان فعلا من هذا اذا كان واحدا وجب ان تقلب الواو منه ياء لان
خطو تقع الواو منه طرفا قبلها ضمة فيقال خطي فاذا جمع قيل خطيات وقوله ولا فعلة جاءت على فعل يعني خطوات
ليست ايضا جمع خطوة على ان خطوة مبنية على خطو لانها لو كانت كذلك لوجب قلب الياء في خطي ثم يقول خطية ثم يقول
خطيات وانما تكون خطوة على خطو بمنزلة الجمع الذي ليس بينه وبين واحده الا الهاء كقولهم تمرة وتمر ومقلة ومقل
فيلزمهم حينئذ ان يقلبوا الواو ياء في خطو وقوله فهنا بمنزلة فعلة وليس لها مذكر يعني خطوات بمنزلة خطوة اذا
بنينا خطوة على التانيث ولم نقدر ان الهاء تسقط من خطوة كما ذكرنا في رموة ومرموة وما اشبه ذلك قال ومن
قال خطوات بالتثقيل فان قياس ذلك في كلية كلوات ولكنهم لا يتكلمون الا كليات مخففة فرارا من ان يصيروا الى
ما يستثقلون فالزموها التخفيف اذ كانوا يخففون غير المعتل كما خففوا فعلا من باب بون ولكنه لا باس
ان تقول في مدية مديات كما قلت في خطوة خطوات لان الياء مع الكسرة كالواو مع الضمة قال المفسر
قد بينا ان جمع فعلة يجيء على فعلات وقد يعرض في الجموع ما يستثقل فيه فعلات وذلك نحو مدية وكلية وذلك انا اذا
جمعناها على فعلات صارت كليات ومديات فيقع قبل الياء ضمة فيجب قلبها واوا فيصير كلوات ومدوات فلما كان هذا
الجمع يؤدي الى التغيير قصروا على الضرب الآخر من الجمع واستغنوا به فقالوا مديات وكليات وقوله فالزموها التخفيف
اذ كانوا يخففون في غير المعتل يعني الزموا مديات وكليات التسكين لانهم قد يسكنون ظلمات وركبات فاذا كانوا يسكنون
ركبات ولا علة فيها وجب تسكين كليات وقوله كما خففوا فعلا من باب بون يعني ان الزامهم تخفيف كليات
كالزامهم تخفيف بون وبابه وذلك ان بون جمع بوان والباب فيه فعل في الصحيح ويجوز فيه التخفيف كقولك في جمع
حمار حمر وحمر وفي كتاب كتب وكتب ويجوز فيها حمر وكتب فاذا جمعنا بوانا قلنا بون بتسكين الواو كما قلنا حمر وكتب ولم يجز
فيها بون استثقالا للضمة على الواو وقوله ولكنه لا باس ان تقول في مدية مديات قال المفسر
يريد ان مدية على لغة من كسر الميم يجوز ان يجري مجرى كسرة فيقول فيه مدية ومديات ومديات كما تقول كسرات وكسرات
لان مدية في ذوات الياء كخطوة في ذوات الواو وتثقيل مديات لا يوجب قلب الياء واخراجها عن بابها ولفظها كما ان
تثقيل خطوات لا يوجب تغيير الواو واخراجها عن بابها قال ومن ثقل في مديات فان قياسه ان يقول في
جروة جريات لان قبلها كسرة وهي لام ولكنهم لا يتكلمون بذلك الا مخففا فرارا من الاستثقال والتغيير
يعني ان جروة فعلة فمتى جمعت على قياس مديات وكسرات بالتثقيل وجب ان تنقلب الواو فيه ياء فيقال جريات فعدلوا
عن هذا الجمع كراهة لتغيير الواو واقتصروا على الوجه الاخر فقالوا جروات كما قالوا مديات وكسرات قال
فاذا كانت الياء مع الكسرة والواو مع الضمة فكانك رفعت لسانك بحرفين من موضع واحد رفعة واحدة
لان العمل من موضع واحد فاذا خالفت الحركة فكانهما حرفان من موضعين متقاربين الاول منهما ساكن نحو
وتد يعني ان التثقيل في خطوة وخطوات ومدية ومديات يستخف لان الضمة في خطوات من جنس الواو والكسرة
في مديات من جنس الياء فاللسان بهما يعمل من جهة واحدة واذا كانت جروة لم تثقل جروات لان الكسرة مع الواو كانهما من
موضعين متقاربين فالواو والياء بمنزلة الحرفين المتقاربين وان كانا ليس مخرجهما متباعدين لما يجمعهما من شركة
المد واللين وغير ذلك ومثله بالتاء والدال في وتد لانهما متقاربان قال وفعللة من رميت بمنزلة فعللوة
رميوة وتقديرها كفعنزة يعني انا اذا بنينا فعللة من رميت قلت رميوة والاصل رمييه قلبت الياء الاخيرة واوا
للضمة التي قبلها قال وتقول مثل ملكوت من رميت رموت ومن غزوت غزوت تجعل هذا بمنزلة فعلوا
ويفعلون كما جعلت فعلان بمنزلة فعلا الاثنين وفعليل بمنزلة فعلا وذلك قولك رحيا وقالوا على
الاصل كراهية التباس الواحد بالاثنين وقالوا رحوي ولم يحذفوا لانهم لو حذفوا التبس بما العين فيه
مكسورة مما العين فيه مفتوحة اما اذا بنيت من رميت مثل ملكوت فالاصل فيه رميوت فقلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان واو ملكوت والياء التي قبلها فحذفت الياء فبقيت رموت وكذلك من غزوت غزووت
فقلبت الواو الاولى الفا لانفتاح ما قبلها وتحركها ثم اسقطتها لاجتماع الساكنين فبقي غزوت وهذا البناء بمنزلة
الجمع لانك تقول في جمع غزوت ورميت رموا وغزوا والاصل رميوا وغزووا وفعل بالياء والواو ما ذكرناه لما
استثقل الضم عليهما فلهذا قال تجعل بمنزلة فعلوا وقوله كما جعلت فعلان بمنزلة فعلا يعني انك لو بنيت فعلان من رميت
وغزوت لقلت رميان وغزوان ولم تكن تحذف الواو والياء لانهما قد انفتحتا وصار فعلان بمنزلة فعلا يعني لو
بنيت فعليل من رميت لقلت رموي والاصل رميي وقد مضى وقوله وقالوا رحوي ولم يحذفوا لانهم لو حذفوا التبس

ياء العين فيه مكسورة بما العين فيه مفتوحة يعني لو حذفوا الالف من رحا في النسب لاجتماع الساكنين وهما الف رحا والياء
الاولى من ياء النسبة لكسروا الحاء فقالوا رحي كما قالوا في النسبة الى قبعثرى ومعلى قبعثري ومعلي لئلا يلتبس رحي بيدي
ودمي لو نسبت الى يد ودم ورحا عين الفعل فيها مفتوحة وهي الحاء وليست كذلك يد ودم لان عين الفعل من يد ودم ساكنة
الكسر قال وتقول في فوعلة من غزوت غوزوة وافعلة اغزوة وفي فعل غزو ولا يقال في فوعل غوزى
لانك تقول في فوعلت غوزيت من قبل انه لم يبن فوعل ولا افعلة من فوعلت وانما بنيت هذا الاسم من غزوت
من الاصل ولو كان الامر كذلك لم تقل في افعولة ادعوة لانك لو قلت افعلت لم يكن الا بالياء ولدخل عليك ان
مفعول لمغزي لانك حركت ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فعلا لكان على اثبات الياء ولو ثنيته اخرجته
الى الياء فانت لم تحرك الآخر بعد ما كان مفعل ولكنك انما بنيته على مفعول فلم تلحقه واو مفعول بعد ما كان
مفعل وكذلك فوعلة لم تلحقها التثقيل بعد ما كانت فوعل ولكنه بني وهذا له لازم كمفعول قال المفسر
اما فوعلة وسائر ما ذكر مما شدد لامه فان الواو تثبت فيه لان الواو المشددة تثبت في الواحد ولا تقلب كما لم تقلب واو
مغزو وعدو وما اشبههما وانما تقلب في الجمع نحو عتي وعصي والاصل عتو وعصو وقوله ولا يقال في فوعل غوزى لانك
تقول في فوعلت غوزيت يعني انه لا تقلب الواو ياء في فوعل حملا على قلبك لها في فوعلت كما لو بنيت من غزوت فوعل قلبت الواو
ياء ثم تقلبها الفا لانفتاح ما قبلها وانما قلبت في فوعل مخفف حملا على الفعل لانك لو بنيت منه فعلا لقلت غوزيت قال ولا
تحمل غوزو الذي هو فوعل مشدد على الفعل لانك لم تبن فوعل ولا افعل من فوعلت الذي هو غوزيت فقد انقلبت الواو
فيه ياء وانما فوعل وافعل مبني من غزوت قبل ان تنقلب الواو فيه ياء ولذلك قال ادعوة لانها من دعوت ولو حملنا غوزو
على غوزيت لوجب ان نحمل ادعوة على افعلت مثل اغزيت وادعيت ولدخل عليك ان تقول مغزي في مغزو وقد كان مغزو ومفعول
في الواو من مفعول لو لم تكن كان مغزو مخفف مفعل ولو بنيت منه فعلا لقلت مغزيت وكذلك لو ثنيت مغزى اسما لقلت
مغزيان فلما بنيت مغزو من غزوت بزيادة واو ساكنة صحت الواو الاخيرة ولو كان مغزو مبنيا من مغزى لقيل مغزي لان
الواو تنقلب في مفعل ياء فكذلك لما بنينا فوعل وافعل ومفعل من غزوت صحت الواوات فيهن وتقول في فوعلة من رميت
رويمة وافعلة ارمية بكسر العين كما تكسر في مفعول اذا قلت مرمي قال المفسر
اما فوعلة فالكلام فيها بين لانه لم يتغير منها شيء واما افعلة فان اصله ارمية بضم الميم غير انهم يكسرونها لتسلم الياء
كما قالوا مرمي واصله مرموي فاجتمعت الواو والياء فانقلبت الواو ياء فصار مرمي وكسروا الصاد لتسلم الياء وكذلك
ثدي واصلها ثدوي ومن قال عتي قال في افعلة من غزوت اغزية ولا تقول رومياة كما قال في افعل
ارميا لان اصل هذا افعلل والتحريك الا ترى انك تقول ارميت وتقول احمررت فاصل الاول التحريك كما ان
اصل الثاني الاول من رددت التحريك وافعلة وفوعلة انما بنيا على هذا وليس الاصل التحريك يعني ومن قال عتي في
المصدر لا في الجمع لان الجمع يلزم فيه عتي والمصدر يجوز فيه عتي والاجود عتو فمن قال عتي في المصدر قال في اغزوة اغزية
وقوله لا تقول رومياة يعني لا تقول في فوعلة رومياة من رميت كما قلت في افعلل ارميا وكذلك ان افعلة اصله افعللة فادغم
فاذا بنينا مثله من رميت صار ارمي فتنقلب الياء الثانية الفا لانفتاح ما قبلها فبطل الادغام واذا بنينا فوعلة فقلنا
روية فالياء الاولى من نفس البنية ساكنة فاذا كانت الياء الاولى ساكنة في الاصل لم تقلب الثانية الفا لانه انما تقلبها
الفا لانفتاح ما قبلها ثم ذكر كلاما مفهوما يدل على صحة ما ذكره قال ولو كان كذلك لقلت في فعل رميا لان
اصله الحركة وحدثنا ابو الخطاب ان ناسا يقولون هبي وهبية للصبي والصبية فلو كان الاصل متحركا لقالوا
هبياة يعني لو كان اصل فوعل وفوعلة متحركا للام الاولى لكان اصل فعل متحركا اللام الاولى فيكون اصله فعلل ولو كان اصله
فعلل لزمك ان تقول في فعل من رميت رميا لان الياء الثانية تنقلب الفا لانفتاح ما قبلها وهذا باطل لان العرب تقول
هبية وهبي للصبية والصبي فلو كان الاصل فيها التحريك لقالوا هبياة قال وتقول في فعلاة من غزوت غزواة
اذا لم تكن على فعلال كما كانت صلاءة على صلاء فان كانت كذلك قلت غزاءة ولا تقول غزواية لانك لا تقول
غزويت كما لم تقل في فوعلة غوزية لان التثقيلة حين جاءت كانت الحرف المزيد بمنزلة واو مغزو المزيدة وادعوة
ولو كنت انما تحذو الاسماء التي ذكرت كذا من الافعال التي تكون عليها لقلت غزواية وغوزية ولكنك انما تجيء بهذه الاسماء
التي ليست على الافعال المزيدة على الاصل لا على الافعال التي تكون فيها الزيادة كان فيها الزيادة ولكنها على الاصل كما كانت
مغزو ونحوه على الاصل يعني ان بنيت فعلاة ولم تقدرها الثانية منها منزوعة في حال قلت غزواة ولم تقلب الواو الطرف
همزة لوقوعها بعد الالف كما لم تقلب واو عباوة همزة لان الاعراب فيها يقع على هاء التانيث وقد مضى نحو هذا وان قدرت
غزوا منفردا ثم ادخلت عليه الهاء انقلبت الواو همزة كما قلت صلاءة حين قدرت الهاء داخلة على صلاء وقد مضى نحو هذا
قال ولا تقول غزواية لانك تقول غزويت اي لا تجعلها ياء حملا على غزويت كما لم تفعل ذلك بغوزوة لان غزواة وغوزوة ليست
بمأخوذة من فعل قد انقلبت فيه الواو ياء وقد ذكر سيبويه كلاما يشتد به هذا المعنى الى ان قال وتقول في مثل كوألل من
رميت روميا ومن غزوت غوزوا وتقولها من قويت قوويا ومن حييت حوييا ومن شويت شوويا وحدها شوويا
وكذلك قلبت الواو اذا كانت ساكنة قال المفسر اعلم ان كوألل وزنه فوعلل الواو زائدة واحدى اللامين

والهمزة اصلية فاذا بنينا مثله من رميت قلنا رومى وقلبت الياء الثانية الفا لانفتاح ما قبلها ومن غزوت غوزو
وقلبت الياء الثانية الفا لانفتاح ما قبلها ومن قويت قووا وكذلك لان عين الفعل منه ولامه واوان لانه من القوة فالواو
الاولى واو فوعلل الزائدة والواو المشددة عين الفعل ولامه والالف هي بدل من واو وهي لام معادة في فوعلل لانفتاح
ما قبلها ويجب على قياس قول الاخفش في فوعلل من قويت قوويا لاجتماع ثلاث واوات كما قال في افعوعل من قال اقووى وسيبويه
يقول اقووّ قال وتقول في فعول من غزوت غزوو ولا تجعلها ياء لان التي قبلها مفتوحة الا تراهم لم يقولوا في فعل
غزي للفتحة كما قالوا عتي ولو قالوا فعل من صمت لم يقولوا صيم كما قالوا صيم وكفعول من قوت قيوو كان
الاصل قيووو ولكنك قلبت الواو ياء كما قلبتها في سيد وهي من سودت وفي ميت وهي من موت والاصل سيود ولكن قلبت الواو
قال وتقول في فعول من غزوت غزو ولا تقلب الواو الثانية المشددة ياء لانفتاح ما قبلها كما قلبت في عتو فقيل عتي
لان ما قبل واو عتو مضموم الا تراهم لو بنوا فعل من غزوت لقالوا غزو ولم يقولوا غزي وقد فصلوا بين الواو اذا انضم
ما قبلها واذا انفتح ما قبلها فقالوا في صوم صيم ولم يقولوا في صوم صيم ولا في سود سيد وكذلك فعول من قويت قيوو
والاصل قيووو وقلبت الواو بعد الياء لسكون الياء قبلها وتحركها قال وتقول في مثل خلفنة من رميت وغزوت
رميية وغزوونة لا تغير لان اصلها السكون فصارتا بمنزلة غزون ورمين يعني لم تغير الياء والواو لانهما ساكنتان
في نفس البناء فلم يقلبا الفين لانفتاح ما قبلهما كما لم تنقلب في غزوت ورميت قال وتقول في مثل صمحمح من رميت
رميميا وفي مثل جلبلاب من غزوت ورميت رميماء وغزوزاء كسرت الزاي والواو ساكنة فقلبتها ياء قال
المفسر قد بينا ان صمحمح على مذهب سيبويه فعلعل فاذا بنيناه من رميت احتجنا ان نعيد عين الفعل ولامه فيصير رميمي فتنقلب
الياء الطرف الفا لانفتاح ما قبلها وتقول في مثال جلبلاب من غزوت ورميت رميماء وغزوزاء جلبلاب فعلعال فيصير
من غزوت غزوزاء فتنقلب الواو الاولى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وتقلب الواو الثانية همزة لوقوعها طرفا وقبلها
الف والهمزة في رميماء كذلك قال وتقول في فوعلة من اعطيت عوطوة على الاصل لانها من عطوت يعني انا اذا بنينا
فوعلة من اعطيت لقينا الهمزة من اعطيت لانها زائدة وقد بينا انك متى سلكت مثالا من كلمة وكانت الكلمة زوائد القيتها فاذا
كان كذلك وجب ان تلقى الهمزة الزائدة من اعطيت وترد اعطيت الى اصله واصله عطوت اي تناولت فكانه قيل كان من عطوت
فوعلة وعطوت مثل غزوت وفوعلة من غزوت غوزوة فكذلك من اعطيت عوطوة وقد مضى نحو هذا قال فاجراؤك
وعيت على اوله وعدت والآخر على آخر رميت واول وجيت على اوله وجلت والآخر على آخر خشيت في جميع الاشياء
يعني ان وعيت وما نحو فيه اعتلالان من موضعين احدهما فاء الفعل والآخر لامه ففاؤه واو وحكمها كحكم واو وعدت تعتل
في المستقبل وتسقط كقولك يعد ويزن وفي المصدر كقولك عدة وزنة وكذلك من وعيت وشيت كقولك يعي
يشي وشية ودية اديه دية والآخر وعيت وهو لامه تعتل كما تعتل ياء رميت في انقلابها الفا في الماضي وسكونها في المستقبل
في الرفع وسقوطها في الجزم كقولك رمى يرمي ولم يرم ومثله وعى يعي ولم يع وقوله اول وجيت على اول وجلت يعني
تثبت في المستقبل من حيث الواو كما تثبت من وجلت فيقال توجى وتوجل وياجل كما جيت لانها تعتل الفا في المستقبل اذا وليت
يحيى ويوجى وقوله وواو ايت بمنزلة وعيت يعني ان الهمزة في وايت بمنزلة حرف صحيح في الاعتلال والواو التي هي فاء الفعل
وفي الياء التي هي لام الفعل بمنزلة وعيت وقوله كما ان اويت كقويت وشويت يعني ان الهمزة في وايت بمنزلة حرف صحيح كما
انها في اويت بمنزلة حرف صحيح كغير قويت وبين شويت قال وتقول في فعلية من غزوت غزوية ومن رميت
رميية تخفي وتحقق وتجري ذلك مجرى فعلية من غير المعتل ولا تجعلها وان كانت على غير تذكير كلحية ولكن
كقعدد قال المفسر فعلية من غزوت ورميت وغيرهما من المعتل والصحيح ملحق بفعللة كجعثنة وقلفعة ومما الحق بها
عفرية نفرية فاذا بنينا مثله من غزوت والاصل فيه واللفظ غزوية لم تغير الواو لسكون ما قبلها واذا بنيناه من رميت
قلنا رميية ولك في الياء بالخيار ان شئت حققتهما وبينتهما وان شئت اخفيتهما ولا يجوز الادغام فيهما البتة بان تلقي حركة
الياء الاولى على الميم وتدغمها في الياء الثانية فتقول رمية ولا تشبه رميية احيية الذي هو جمع حياء وقد اجزنا
الادغام في احيية وكذلك ان احيية افعلة وافعلة ليست ملحقة بغيرها وقد يلحقه الادغام فيما عينه ولامه واحد كقولك
اجلة واشرة واصلها اجللة واشررة وفعلية ملحقة بجعثنة فلا تغير تظهر حركتاهما حتى لا يختلفا ولهذا قال لا تجعلها وان
كانت على غير تذكير كاحيية ولكن كقعدد يعني انه رميية وان كانت الهاء لازمة لها فلا يجوز فيها الادغام كما لا يجوز
في احيية ومعنى قوله وان كانت على غير تذكير اي وان كانت هاء التانيث لم تفارق رميية فيصير رميي ولكن هو كقعدد
لان قعددا ملحق ببرثن وجلجل ولهذا لم يدغموه فيقولوا قعد لان الحاقه بالبرثن قال وتقول في فعل من غزوت غزو اذ انتهى
البدل اذا كانت تبدل وقبلها الضمة فهي ههنا بمنزلة محنية يعني انا لما كنا نجيز في غزو غزي كما قلنا في عتو عتي فنقلب الواو
ياء وقبلها ضمة ونجعل الضمة كسرة ويجب قلبها ياء اذا كان قبلها كسرة الا ترى انا قلبناها في محنية فاصلها محنوة لانكسار
ما قبل الواو قال وتقول في فعل من غزوت غزو انتهى البدل اذا كانت تبدل وقبلها الضمة فهي ههنا بمنزلة
محنية وتقول في فعلوة من غزوت غزوية ولا تقول غزووة لانك اذا قلت عرقوة فانما تجعلها كالواو في سرو و
يغزو فاذا كانت قبلها واو مضمومة لم تثبت كما لا يكون فعلت مضاعفا من الواو في الفعل نحو قووت اعلم تثبت

الواوان في غزووة لاجتماع واوين مع الضمة التي في الاولى منهما ومما يبطل اجتماع الواوين انهما لم يجتمعا في فعل قط
ولم يات مثل قووت فان قال قائل فقد اجاز سيبويه قووان فلم لا يجوز غزووة قيل له الفرق بين غزووة وبين
قووان على مذهبه ان الاولى من قووان عين الفعل والواو في غزووة احدهما زائد والاخرى لام الفعل ولام الفعل
اولى بالاعلال وايضا فان الالف والنون قد تصحح ما يعتل مع هاء التانيث كنزوان ونفيان ولو كان مكان الالف
والنون هاء التانيث لقلت نزاة ونفاة فكان قووان اقوى واصح من غزووة كما كان نزوان اصح من نزاة قال واما
غزو فلما انفتحت الزاي صارت الواو الاولى بمنزلة غير المعتل وصارت الزاي مفتوحة فلم يغيروا ما بعدها
لانها مفتوحة كما انه لا يجوز في فعل البتة تغيير ولا تغير مثل الواو المشددة فلما لم يكن قبل الواو المشددة ما
كانت تعتل به الضمة صارت بمنزلة واو قوو قال المفسر اراد سيبويه ان يبين الفرق بين غزوة وغزو
وبين غزو وذلك من قبل غزو يجب فيه قلب الواو ياء لما ذكرناه وغزو يجوز فيه قلب الواو ياء على ما ذكرناه لانكسار
ما قبل الواو المشددة وانضمامه ولا يجب ذلك في غزو لانفتاح ما قبل الواو ولا يلحق غزو تغيير لانه فعل وفعل
وفعل لا يغير البتة الا ترى انك تقول قول وبيع وما اشبه ذلك وليس قبل واوه ما يثقلها وقوله فلما لم يكن قبل الواو
المشددة ما كانت تعتل به صارت بمنزلة واو قوو يعني انه لما لم يكن ما قبل واو غزو بمنزلة ما قبل واو عتو وغزو ولم
يغير كما غير عتو وغزو من الضم فقيل عتي وغزي وفي بعض النسخ واما غزو فلما انكسرت الزاي وصارت الواو الاولى
بمنزلة غير المعتل يعني صارت الواو الاولى بمنزلة الحرف الصحيح بان انفتح فصحت الواو الثانية المشددة لانفتاح ما قبلها
قال واما فعلوة فلما اجتمعت فيه ثلث واوات مع الضمة صارت بمنزلة محنية اذ كانوا يغيرون
الثنتين كما الزموا محنية البدل اذ كانوا يغيرون الاولى يعني انه اذا بنيت فعلوة من غزوت قلت غزوية
والاصل غزووة فاجتمعت ثلث واوات والاولى مضمومة فغيروا الاخيرة وقوله اذ كانوا يغيرون الثنتين
يعني قلبوا الواو الاخيرة في غزووة ياء كما قلبوا واو عتو ياء وغزووة اثقل من عتو لان في عتو واوين وفي غزووة
ثلث واوات وقوله كما الزموا محنية البدل اذ كانوا يغيرون الاولى يعني ان محنية اصلها محنوة فالزموا الواو
البدل لما كانت طرفا وقبلها كسرة اذ قد بدلوا عين الفعل في قولهم صيم بدل صوم وعين الفعل اقوى من اللام
قال وتقول في فيعلى من غزوت غيزوى لانهم لم يلحقوا الالف فيعلا وكذلك بنيت الاسم على هذا الا انهم
قالوا مذروان اذ كانوا لا يفردون الواحد فهو في فيعلى اجدر ان يكون لان هذا يجيء كانه لحق شيا قد تكلم
به بغير علامة التثنية كما ان الهاء تلحق بعد بناء الاسم ولا يبنى لها وقد بينا ذلك فيما مضى يعني ان لام الفعل
وهي واو تصح في غيزوى وان كان قبلها فتحة كما صحت في نزوان وما اشبهه ولا تقلب ياء وان وقعت رابعة
فتصير غيزيا كما تقلب الواو ياء اذا صارت رابعة في نحو اغزيت وغازيت واستغزيت وانما صارت كذلك لانا
لم نبن فيعلى مفردا ثم الحقنا به الف التانيث بل صيغنا هاتي اوكلامها على الف التانيث الا ترى انا لو بنينا فيعلا من غزوت
لقلنا غيزا واذا ثنيناه قلنا غيزيان على ما ذكرناه من علة الباب لانها قد انقلبت ياء في الواحد ولو بنيت على التثنية من غير
تقدير الواحد لقيل غيزوان كما قيل مذروان لانهما لا يفردان لا يقال مذرى وقوله الا انهم قالوا مذروان اذ
كانوا لا يفردون الواحد فهو على فيعلى اجدر ان يكون يعني ان ثبات الواو في غيزوى اولى من ثباتها في مذروان وذلك ان مذروان
تثنية فهي وان كان لم ينطق بواحده فان علامة التثنية منها قد لحقت الواحد وغيزوى لا يقدر لها شي تسقط فيه الف التانيث
وليست الالف في التانيث كالهاء لان الهاء تلحق بناء المذكر كقولك قائم وقائمة والالف لا تلحق بناء المذكر بل تصاغ الكلمة معها
غير صياغة المذكر كقولك غضبان وغضبى وسكران وسكرى واشباه
ذلك وشبهنا فاعرفه ان شاء الله تعالى

هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذي هو على مثال مفاعل ومفاعيل

اذا جمعت فعالة نحو درية وهبي قلت هبايي ودرايي لانها بمنزلة غير المعتل نحو معد وجبن ولا تغير
الالف في الجمع التي تليها لان بعدها حرفا لازما ويجري الاخر على الاصل لان ما قبله ساكن وليس بالف وكذلك
عزاو قال المفسر اعلم ان الف الجمع التي تقع ثالثة فيما كان واحده على اربعة احرف حكمها في الاصل ان
يكسر الحرف الذي بعدها متحركا كان الحرف الذي بعدها في الواحد او ساكنا فالمتحرك قولهم درهم ودراهم وذبرج وذبارج
وجلجل وجلاجل والساكن نحو سبطر وسباطر وقمطر وقماطر واذا كان الساكن الذي في الواحد قد ادغم في مثله في الواحد
ادغم ايضا في الجمع كقولك معد ومعاد ومدق ومداق فلما كان هبي ودري قد جعلا في الواحد بمنزلة جبن ومعد جعلا في الجمع
كذلك فان قال قائل انما قلنا معاد وجبان في جمع جبن ومعد لاجتماع حرفين من جنس واحد واصله معادد وجبانن
كما قلنا دواب ومداق واصلها دوابب ومداقق لانها على فواعل ومفاعل وليس كذلك هبايي وغزاو وكذلك انا اذا قلنا
هبايي وغزاو وسيل معادد بطل الادغام فيها لان الياء الثانية في هبايي تسكن فلا يمكن الادغام فيها والواو
الثانية في غزاو وتنقلب ياء فيبطل ادغام الواو الاولى فيها قيل له ليس التقدير في معاد وجبان معادد وجبانن وذلك
ان الدال الاولى في معاد ومعد والنون الاولى في جبان وجبن لم تكن قط في الواحد والجمع الا ساكنة مدغمة في الاخرى

بعدها

بعدها لفظا وتقديرا واما دواب ومداق وما جرى مجراهما فهو تقدير الحركة لان دواب جمع دابة ووزن دابة فاعلة
لانها من دب يدب ووزنه فعل يفعل واسم الفاعل داب ودابة على فاعلة والجمع فواعل ومدق مفعل واصله مدقق
والجمع مداقق لانه مفاعل ثم يدغم لتجانس الحرفين وامكان الادغام ولو بنينا من ذوات الواو والياء شيا على مفاعل او
فواعل لم يدغم كقولك في مفاعل من القوة مقاوو ومن حييت محايي وقوله لا تغير الالف في الجمع التي تليها يعني ولا تكسر
الالف في هبايي لان الياء الاولى من ياءي هبايي على ما ذكرنا من كسر هذه الالف لما بعدها وقوله لان بعدها حرفا لازما يعني
ان بعد الالف حرفا يلزمه السكون والادغام فيما بعده وليس هذا الحرف الساكن بعد الالف بالف فيقلبها همزة لاجتماع
الالفين وسكونهما كما مر في حكم الالف التي تقع بعد الف قال واما فعائل من رميت فرمايا ومن غزوت غزاوا
والجمع غزاو ورماي لا يهمز لان الذي يلي الالف ليس بحرف اعراب واعتلت الاخرة لان ما قبلها مكسور
يعني انا اذا قلنا رمايي وغزاوي لم تقلب الياء والواو اللتين بعد الالف همزة كما قلنا رداء وعطاء واصله رداي
وعطاو لان الياء والواو اللتين بعد الالف في رداء وعطاء طرف والياء والواو اللتان بعد الالف في غزاوي
ورمايي ليستا بطرف لان بعدها حرفا اخر قال واما فعاليل من رميت فرمائي والاصل رمايي وكذلك
همزت كما همزوا في راية وآية حين قالوا رائي وآئي فاجرته مجرى هذا حيث كثرت الياءات بعد الالف
كما اجرت فعليلة مجرى فعلية يعني لما اجتمعت ثلث ياءات بعد الالف في رمايي والاولى منهن مكسورة استثقل
فحمل على ما اجتمع فيه ثلث ياءات بعد الف في غيره مما خير من ذلك وذلك في النسبة الى راية وطاية وراية فيكون رائي وطائي
بثلث ياءات الاولى منها مكسورة ثم تبدل الاولى منها همزة فيقال رائي فكذلك تقول في فعاليل من رميت رمائي
فهمزه وقوله كما اجريت فعليلة مجرى فعلية يعني انك لو بنيت من رميت فعليلة كان على لفظ فعلية وذلك انك تقول في
فعليلة رمييية ثم تقلب الياء الاولى منها واوا فتقول رموية وكذلك تفعل بفعلية فاجتمع فعلية وفعليلة في قلب
الياء الاولى واوا فكذلك تجتمع فعاليل التي هي رمائي وراءي وطائي في قلب الياء الاولى همزة قال ومن قال
راوي فجعلها واوا قال رماوي يعني انه من همز في النسبة الى راية وقلب الياء الاولى واوا فعل مثل ذلك في فعاليل من
رميت وقلب الياء الاولى واوا قال ومن قال امية وقال امي قال رمايي فلم يغيرها يعني من لم يلزم الاصل
في النسبة اذا اجتمعت الياءات وحمل الثقل قال امي فجمع بين اربع ياءات وقال في رمايي
فجمع بين ثلث ياءات ولم يغيره قال وكذلك فعاليل من حييت ومفاعيل يعني ان فعاليل ومفاعيل من حييت
يلزمك ان تقول فيها حيايي ومحايي فمن همز في راي همز في محايي وحيايي ومن قلبها واوا قال حياوي ومن اقر الياءات
في راي قال حيايي فاقر الياءات ولم يغيره قال وقد كرهوا الياءين حتى حذفوا فلما حذفوا الحذف
فقالوا اثاف ومعطاء ومعاط فهم لهذا اكره واشد استثقالا اذ كن ثلثا بعد الف قد كره بعدها الياءان
احتج لتغيير الياء الاولى في رمايي فقال قد كرهت العرب اجتماع ياءين في اثافي ومعاطي فخففوا فقالوا اثاف ومعاط فاذا
كرهوا الياءين فهم لثلث ياءات اكره واشد استثقالا ولا سيما اذا كانت ثلث ياءات بعد الف لان الياء بعد الالف اولى بالاعلال
الا ترى ان الياء اذا وقعت بعد الطرف قلبت همزة كقولك رداء وسقاء واصله رداي وسقاي ولو كان الحرف الذي
قبل الياء غير الالف وهو ساكن والياء طرف لصحت ولم تعتل ولم تغير كقولك ظبي وهدي وما اشبه ذلك قال ولو
قال انسان احذف في جميع هذا اذ كانوا يحذفون في نحو اثاف حيث كرهوا الياءين فالذي قوى ذلك الا انه يلزم
الحذف هنا لانه اثقل للياءات بعد الالف والكسرة التي في الياء الاولى كما لزم التغيير مطايا يعني
لو قال انسان انه يحذف احدى الياءات الثلث رماي وراي فيقول رماي وراي مثل اثاف كان قوله قويا وقوله الا انه
يلزم الحذف يعني ان الذي يحذف احدى الياءات في رمايي وراي يجب عليه ان يلزم الحذف ابدا ولا يكون بمنزلة اثاف ومعاط
لان الذي يقول اثاف ومعاط فيخفف قد يقول اثافي ومعاطي فيشدد والذي يحذف في رمايي فيخفف لا يجوز له التشديد
وذلك ان اثاف ومعاط قد كان يجوز فيه الحذف والاثبات لاجتماع الياءين فلما كان رمايي فيه ثلث ياءات فهي اثقل من
اثافي الزموا الاثقل التخفيف وشبه ذلك بمطايا وذلك ان مطايا يلزم قلب اخرها الفا واصلها مطايي وانما لزم قلب
الياء الاخيرة منها الفا لانهم قد يقلبون في مداري فيقولون مدارى ومطايا اثقل من مداري فلما جاز في مداري قلب الياء
الفا وجاز ايضا تركها ياء الزم قلبها في مطايا وقد مضى الكلام في مطايا والياء المحذوفة من رمايي هي الياء الثانية
الساكنة وكانت هي اولى بالحذف لانها زائدة في فعاليل وقد يحذف فيما لم يجتمع فيه ياءات كقولك قراقير
وقراقر وجرامبز وجرامز قال ومن قال لا اغير لانهم قد يستثقلون فيغيرون ولا يحذفون فهو قوي وكذلك
راوي في داية لم يحذفوا فجرتها عليها كما اجروا فعليلة مجرى فعلية يعني من قال لا اغير الياء ولا احذف فجعلها
واوا وقد مضى قال وما تغيره للاستثقال ولم يحذف اكثر من ان يحصى فمن ذلك في الجمع معايا ومدارى
ومكاكي وفي غير ذلك جاء واد وذؤ وهذا النحو اكثر من ان يحصى يعني ان من غير الياء الاولى في رمايي فجعلها همزة
او واوا ولم يحذفها فقد حمله على اشياء من كلام العرب يغيرها تغيرا ولم يلحقها حذف فمن ذلك معايا جمع معيى وكان
الوجه ان يقال معايي فقلبوا الياء الفا ولم يحذفوها وكذلك مدارى اصلها مداري جمع مدرى ومكاكي واصلها

مكاكيك لانه جمع مكوك وكنهم استثقلوا اجتماع ثلث كافات فقلبوا الاخيرة ياء واما جاءى فاصله جائى الياء قبل الهمزة لان الياء عين الفعل وجعلوا اللام ياء وقد مضى تفسير ذلك واما ادور فاصلها ادؤر وهو جمع دار والهمزة فيه فقلبوها اعنى الواو همزة قال واما فعاليل من غزوت فعلى الاصل لا يحذف ولا يهمز وذلك غزاوى لان الواو بمنزلة الحاء في اضاحى ولم يكونوا ليغيروها وهم قد يدعون الهمزة اليها نحو غزاوى والياءات قد تكره اذا ضوعفن واجتمعن كما يكره التضعيف من غير المعتل نحو مكاكى وتظنيت فلذلك ادخلت الواو عليها وانها اخف منها فلم تعز الواو من ان تدخل على الياء اذ كانت اختها كما دخلت الياء عليها الا ترى انهم قالوا موقن وعوطط وقالوا انه اشد من هذا الحبشة جباوة وانبثه اتوة وادخلوها عليها لكثرة دخول الياء على الواو فلم يريدوا ان يعروها من ان تدخل عليها ولها ايضا خاصة ليست للياء وخاصة ليست لها وقد بينا ذلك فيما مضى قال المفسر اما قوله فعاليل من غزوت غزاوى والاصل فيه غزاويو فقلبت الواو الثانية ياء لتحركها وسكون الياء قبلها فقيل غزاوى ولم يغير الواو الاولى لانها لو غيرت لكانت تغير الى ياء او همزة فلو غيرناها الى الياء لاجتمعت ثلث ياءات ووجب التغيير فيها وقلب الاولى منها وغير جائز قلب الواو الى الهمزة لان الهمزة قد تقلب في مثل هذا الا تراهم يقولون في تثنية حمراء حمراوان وفي رداء رداوان ورداءان فاذا كانت الهمزة تقلب الواو استثقالا للهمزة واستخفافا للواو في هذا الموضع لم يجز قلب الواو همزة ولا يلزم ان تخفف الياء فيقال غزاوى لان التخفيف الذي يلزم رمائى على احد الوجوه فيها انما هو بسبب اجتماع ثلث ياءات ولم يجتمع في غزاوى ثلث ياءات وصيرت الواو في غزاوى بمنزلة الحاء في اضاحى يريد ان الواو تصح في هذا الموضع كصحة الحاء وقوله ولم يكونوا ليغيروها وهم قد يدعون الهمزة اليها يعني لم يكونوا يغيرون الواو من غزاوى فيجعلوها همزة وهم يفرون من الهمزة الى الواو في مثل هذا اذا قلبت داوى وحمراوى وما اشبه ذلك وقوله فالياءات قد تكره يعني ان الياءات في رمائى ورائى قد تكره فيغيرون التغيير الذي وصفناه كما يكرهون اجتماع غير الياء فيغيرون كقولهم مكاكى واصله مكاكيك فكرهوا اجتماع ثلث كافات وتظنيت اصلها تظننت كرهوا اجتماع ثلث نونات واذا كانوا يكرهون اجتماع ثلثة احرف سوى الياء والواو فهم للياء اشد استثقالا وقوله فلذلك ادخلت الواو عليها وان كانت اخف منها يعني انه ادخلت الواو على الياء في رمائى فقلته رماوى وداوى في رائى استثقالا لاجتماع الياءات وان كانت الياء في نفسها اخف من الواو ولكن عرض فيها الاجتماع الياءات ما صيرت الواو اخف منها وقوله ولم تعز الواو من ان تدخل على الياء اذ كانت اختها يعني ان ابدال الياء واوا غير مستنكر اذ كانتا اختين في المد واللين لانها قد ابدلت منها في موقن وعوطط وهو من اليقين ومن تعيطت وقوله وقالوا انه اشد من هذا جباوة واتوة يعني ان الاصل جباية لانها مصدر جبيت واتية لانها مصدر اتيت وقلبوها واوا لغير علة اوجبت ذلك فقلبهم اياها واوا اشد من قلب الياء في موقن لان الياء في موقن ساكنة وقبلها ضمة وقد قال بعضهم اتوته اتوة

قال الراجز

يا قوم مالي وابا ذويب ... كنت اذا اتوته من غيب

يشم عطفي ويبز ثوبي ... كانني اربته بريب

ولا حجة لسيبويه في اتوة من هذه اللغة وانما حجته في لغة من قال اتيته اتوة وجبيته جباوة وقوله ولها ايضا خاصة ليست لها يعني ان الياء وان كانت مواخية للواو والواو مواخية لها فلكل واحد منهما خاصية ينفرد بها فلا تقلب الواو ياء في كل حال ولا الياء واوا في كل حال بل تقلب احديهما الى الاخرى في الحال التي ذكرنا قبلها لما بينهما من المواخاة ويمتنع من القلب في حال اخرى بما في كل واحدة منهما من الخاصية فاعرفه ان شاء الله تعالى

هذا باب التضعيف

اعلم ان التضعيف ثقل على السنتهم وان اختلاف الحروف اخف عليهم من ان يكون من موضع واحد الا ترى انهم لم يجيئوا بشيء من الثلثة على مثال الخمسة نحو ضربب ولم يجئ فعلل ولا فعلل ولا فعلل الا قليلا اما ثقل التضعيف وهو توالي الحروف من جنس واحد فلا حاجة بنا الى الاحتجاج لوضوحه واما قوله ولم يجئ فعلل ولا فعلل ولا فعلل فزعم قوم ان ذكر سيبويه لذلك لا معنى له واظنهم انكروا ذلك لان فعلل في الكلام نحو سفرجل وفعلل نحو جردحل وفعلل نحو قذعمل وقد غلطوا في ذلك وذهب عليهم ما قصده سيبويه وانما اراد سيبويه انه لم يجئ فعلل ولا ما لامه الثلث من جنس واحد مثل فعلل الذي وزنه المثال الا ترى انه قال عقيب ذلك ولم يبنوهن على فعالل كراهية التضعيف يعني لم يأت على فعالل واللامات من جنس واحد وقد يجئ على فعالل واللامات مختلفات كقولهم عذافر وجحارش كما جاء على فعلل واللامات مختلفات كقولهم سفرجل وشمردل قال وذلك لانه يثقل عليهم ان يستعملوا السنتهم من موضع واحد ثم يعودوا اليه فلما صار ذلك تعبا عليهم ان يداركوا في موضع واحد ولا يكون مهلة كرهوه وادغموا ليكون رفعة واحدة وكان اخف على السنتهم مما ذكرت قوله وذلك لانه يثقل عليهم ان يستعملوا السنتهم من موضع واحد يعني متى نطقوا بحرف متحرك ثم عقبوه بحرف آخر من غير مخرج الحرف الاول فهو اخف عليهم من ان يكون من مخرجه وذلك لان للسان فيه اعتمادا في وقت النطق يستقل بها الى مخارج الحروف ويعتمد عليها فيضيه عن الموضع الذي يعتمد عليه اخف من تركه فيه كما ان الماشي قدما تحركها اخف من الذي يحرك رجليه في مكان واحد وهذا شيء يحسه الممتحن

له من نفسه ويستغني عن الاحتجاج له والاستشهاد عليه وقوله فلما صار تعبا عليهم ان يداركوا في موضع واحد ولا يكون مهلة يعني انه يصعب عليهم ان يتابعوا وهو في معنى يداركوا حرفين اذا كثر في موضع واحد يعني في موضع مخرج واحد من اللسان من غير مهلة بين الحرفين اللذين من موضع واحد والمهلة ان تكون بينهما حرف آخر كقولهم قلقل وصلصل فقد فصل بين القافين والصادين اللام فسهل لفصل اللام النطق بالقافين واللامين وقوله وادغموا ليكون رفعة واحدة يعني انه بسبب استثقال النطق بحرفين من موضع واحد من اللسان ادغموا الحرف الاول منهما في الثاني نحو رد يرد ومرد واصله ردد ويردد ومردد فاذا ادغموا كان اخف لان اللسان يرتفع مرة واحدة بالحرفين قال واما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد فاذا تحركت اللام منه وهو فعل الزموه الادغام واسكنوا العين فهذا متلئب في لغة تميم واهل الحجاز يعني ان مثل رد ويرد ورد وراد واستعد ومستعد ويستعد يجب ان يدغم الاول منه في الثاني لان الثاني متحرك فيسكن الاول ويدغم واصله مستعدد ورادد وهذا لا خلاف فيه بين العرب الا ان يضطر شاعر فيرده الى اصله ولا يدغم كما قال ان اجود لاقوام وان ضننوا قال فان اسكنت اللام فان اهل الحجاز يجرونه على الاصل لانه لا يسكن حرفان واما بنو تميم فيسكنون الاول ويحركون الاخر ليرفعوا السنتهم رفعة واحدة وصار تحريك الاخر لئلا يجتمع حرفان بمنزلة [illegible] على الاصل لئلا يسكنا وقد بينا اختلاف لغات اهل الحجاز وبني تميم في ذلك واتفاقهم واختلاف بني تميم في تحريك الاخر ومن قال بقولهم فيما مضى من الافعال وانما [illegible] ما لم يذكره فيما مضى بتمامه قال المفسر اعلم ان الحرفين اللذين من جنس واحد اذا اجتمعا في آخر الكلمة وكان الاخر منهما ساكنا سكونا لا يمنعه من التحرك لاجتماع الساكنين اظهر اهل الحجاز الحرفين جميعا وذلك في الامر والجزم كقولك اردد زيدا ولم يعضض شيئا وانما اظهروا الحرفين جميعا لان الثاني لما سكن بطل ادغام الاول فيه لانه لا يدغم في ساكن فكرهوا الادغام فلا يلزمهم تحريك ما ليس بمتحرك واما بنو تميم فذهبوا الى ان الحرف الثاني من هذين الحرفين قد يتحرك لاجتماع الساكنين اذا قلت اردد الرجل ولم تعضض اليوم شيئا فلما جاز تحريكه لاجتماع الساكنين شبهوا سكونه بالجزم والامر وتركوا الاول على سكونه قبل الجزم والامر ثم حركوا الثاني لاجتماع الساكنين كما حركوه في لم يردد الرجل وقد ذكر سيبويه اختلاف اهل الحجاز وبني تميم واختلاف لغات بني تميم في ذلك فيما تقدم من الكتاب واذا سكن الحرف الثاني سكونا لا يلحقه حركة لاجتماع الساكنين اظهرت في اللغتين كقولك رددت والهندات يرددن لان التاء والنون يسكن لهما ما قبلهما من الفعل قال فان قيل ما بالهم قالوا في فعل ردد فاجروه على الاصل فانهم لو اسكنوا لصاروا الى مثل ذلك اذ قالوا رد فلما كان يلزمهم ذلك في التضعيف كان الترك على الاصل اولى ومع هذا ان العين ابدا ساكنة في الاسم والفعل فكرهوا تحريكها يعني ان ردد هو على فعل نحو كسر وقطع ولم يغيروا منه شيء كما غير من رد حين ادغموا عين الفعل في لامه والاصل ردد وانما لم يغيروا ردد لانهم لو ادغموا عينه في لامه كما فعلوا ذلك برد لالقوا حركة الدال التي قبل اللام على الدال الساكنة التي قبلها وقالوا ردد ولو فعلوا لم يغيروا ان جمع بين ثلث دالات وتحريك اثنتين فلم يغيروا شيئا من ذلك اذ كان التغيير لا يخرجهم الى حال هي اخف من الاصل ومع ذلك ان الدال الاولى هي عين فعل مدغمة في مثلها واذا اجتمعت عينان فالاولى منهما ابدا ساكنة في الاسم والفعل فكرهوا ادغام العين الثانية في اللام لئلا تتحرك العين الاولى فتخرج عن منهاج كلام العرب اذ كانت العينان لا يجتمعان الا والاولى منهما ساكنة ابدا قال وليست بمنزلة افعل واستفعل ونحو ذلك لان الفاء تحرك وبعدها العين ولا تحرك العين وبعدها العين ابدا يعني ان ردد لا يغير منه شيء ولا يشبه افعل وذلك ان افعل اذا كانت عينه ولامه من جنس واحد القيت حركة العين على الفاء وادغمت العين في اللام وذلك قولك اجل وادر وافر واصله اجلل وادرر وافرر فالقيت حركة العين على الفاء وكذلك استفعل نحو استمد واستعد اصله استعدد واستمدد فالقيت حركة الدال الاولى وهي عين الفعل على فاء الفعل ولم يفعل ذلك بفعل الذي هو ردد ونحوه للعلة التي ذكرناها من ان العينين اذا اجتمعتا لا تحرك الاولى منهما ابدا وفاء الفعل قد تتحرك اذ كان بعدها عين كقولك ذهب ويقوم وما اشبه ذلك قال واعلم ان كل شيء من الاسماء جاوز ثلثة احرف فانه يجري مجرى الفعل الذي يكون على اربعة احرف ان كان يكون ذلك اللفظ فعلا او كان على مثال الفعل ولا يكون فعلا على عبرة واحد من هذين الحرفين لانه فر من الاستثقال مثل ما في الفعل فان كان الذي قبل ما سكن ساكنا حركته والقيت عليه حركة الساكن وذلك قولك مسترد ومعد ومستعد وانما الاصل مستعدد وممدد وكذلك مدق واصله مدقق ومرد واصله مردد وان كان الذي قبل الساكن متحركا تركته على حركته وذلك قولك مرتد واصله مرتدد كانت حركته اولى فتركته على حركته اذ لم يضطر الى تحريكه وان كانت قبل الساكنة الف لم تغير الالف واحتملت ذلك الالف لانها مدة وذلك قولك راد وماد والجادة فصارت بمنزلة متحرك قال المفسر اما قوله ان ما جاوز ثلثة احرف فانه يجري مجرى الفعل الذي على اربعة احرف يعني ما جاوز ثلثة احرف وعينه ولامه من جنس واحد من الاسماء يجب فيه الادغام كما يجب ذلك في الفعل وذلك نحو اطل والد ومدق ومستعد والاصل فيه اطلل والدد ومدقق ومستعدد وتلقى حركة العين على فاء الفعل كما تفعل ذلك بالفعل نفسه كقولك امل وافر واصله

أسلل واوهو آشا فيه ان كان يكون ذلك اللفظ فعلا يعنى أجل واذلّ تقول هذا اجلّ من هذا فتدغم ولفظ اجلّ قد
يكون فعلا كقولك أجلّ زيد عمرا وقوله او كان على مثال الفعل يعنى ما كان من المصادر التى فى اوائلها ميمات حركاتها حركات
حروف المضارع نحو مفرّ ومردّ على ذلك يفرّ غير ان الزائد من بعض ويفرّ تا. ومن مفرّ ومردّ ميم وكذلك مستعدّ ومدّة
وما كان مثله يدخل فيما كان على مثال الفعل لان مستعدّ ومدّ تجرى على يستعدّ ويمدّ ويكون على مثالها الا ان اول الاسم
ميم مضمومة واول الفعل غير الميم وقوله او على غير واحد من هذين يعنى ما كان على غير لفظ الفعل كالدوّ اطل وعلى
غير مثاله كمرد ومدّ وهو نحو مدقّ واصله مدقق وقوله وان كان قبل الساكن متحركا تركته على حركته وهو قولك مرتدّ
واصله مرتدد لانه مفتعل من ذلك سكّنت الاول ثم لو حركته على ما قبله لان ما قبله متحرك الا ترى انك تقول ردّ واصله ردد
وردّ واصله ردد فادغمت ولم تغير المتحرك الذى قبل الحرف المدغم وقوله وان كان قبل المسكن الف لم تغير الالف واحتملت ذلك
الالف لانها مدّ يعنى رادّ ومادّ والجادّة واصلها مادد واصلها جاددة وجاز ادغامها والجمع بين ساكنين وهما الالف والدال
الاولى من الدالين لان الالف فيها مدّ فيكون مدّها عوضا من الحركة ولا يجمع بين ساكنين الا ان يكون الساكن الاول من حروف المدّ
واللين والساكن الثانى مدغما مثله نحو ضالّ ورادّ وجادّة وما اشبه ذلك قال واما ما يكون فعلا فنحو الدوّ وانّه
وانما الاصل الددو اشدد ولكنهم القوا حركة المسكن عليها فاجريت هذه الاسماء مجرى الافعال فى تحريك
الساكن والالزام للادغام وتركوا المتحرك الذى قبل المدغم وتركوا الالف التى قبل المدغم ولا تجرى الالف مجرى الالف
فى تضربانّنى اذا اثنيت لان هذه النون الاولى قد تفارقها الاخرة وهذه الدال الاولى التى فى رادّ لا تفارقها الاخرة
فما يستثقلون لازم للحرف ولا يكون اعتلال اذا فصل وذلك نحو الامداد والمقداد قوله فاجريت هذه الاسماء مجرى
الافعال يعنى اجرى الدال الذى هو اسم مجرى امال الذى هو فعل فى الادغام وتحريك الساكن فيما كان فاؤه ساكنا نحو
امدّ واستعدّ واصله امدد واستعدد وكذلك اجرى مرتدّ مجرى يرتدّ واصل الباء ان يكون متحركا لان اصله يرتدد
ومرتدد قوله وتركوا الالف التى قبل المدغم يعنى الالف فى رادّ ومادّ وقوله ولا تجرى الالف مجرى الالف فى تضربانّنى اذا
ثنّيت يعنى ان النونين فى تضربانّنى وان كانتا من جنس واحد فليس يلزم ادغام احديهما فى الاخرى كما لزم ادغام احدى الدالين
فى الاخرى فى رادّ ومادّ والاصل رادد ومادد وقال محتجا لترك ادغام احدى النونين فى الاخرى فى تضربانّنى قال
لان هذه النون الاولى قد تفارقها الاخرة وهذه الدال الاولى التى فى رادّ لا تفارقها الاخرة يعنى ان النون الاولى التى
فى تضربانّنى يجوز ان تتصل بغير المتكلم فلا تجتمع نونان لغير المتكلم كقولك تضربانك وتضربان زيدا فاذا كانت النون الثانية
غير لازمة لم يجب ادغام الاولى لان الاولى قد ثبتت فيها الحركة لفظا قبل مجيء الثانية فلا يبطل هذه الحركة بمجيء الثانية وقد
يجوز ادغامها وان كان ادغامها غير واجب كقولك تضربانّى وفى الجمع ايضا كقولك تضربونّى قال الله عز وجل اتحاجوّنى
فى الله وقد هدان وقوله فما يستثقلون لازم للحرف يعنى الذى يستثقلون من اجتماع الحرفين من جنس واحد لازم
لرادّ ومادّة ولا يكون الاعتلال اذا فصل وذلك نحو الامداد والمقداد يعنى اذا وقع بين الحرفين المتجانسين حرف
يفصل بينهما فى اللفظ بطل الادغام والتغيير وصحّا جميعا كفصل الالف بين دالى امداد وفصل الواو بين دالى مدود
وفصل الياء بين كافى ركيك قال فاما ما جاء على ثلثة احرف لا زيادة فيه فان كان يكون فعلا فهو بمنزلته وهو
فعل وكذلك قولك صبّ فى فعل لزعم الخليل انها فعل لانك تقول صببت صبابة كما تقول قنعت قناعة وهو قنع و
مثله رجل طبّ وطبيب كما تقول فرح وفريح ومذل ومذيل قال المفسّر
اعلم ان كل ثلاثى من الاسماء عينه ولامه من جنس واحد ولا نظير من الافعال فانه يدغم كما يدغم الفعل الآخر
واحدا فاما ما يدغم من الاسماء الثلاثية حملا على الافعال فبناءان وهما فعل وفعل لو بنيت من رددت فعل قلت
ردّ وكذلك فعل تقول فيه ردّ واصله ردد وردد وكذلك ادغمت كما ادغمت فى الفعل حين قلت عضّ ومصّ واصله
عضض ومصص واما ما لا يحمل على الفعل فعل من الاسم نحو عدد وقصص لم يدغم نحو هذا فى الفعل كقول القائل عدد وقصص واصله
عدد وقصص ولكنهم استثقلوا التضعيف فى الفعل لان الفعل ثقيل والتضعيف ثقيل واما الاسم فهو اخف والفتحة
خفيفة فاستجيز فى الاسم الاظهار لخفة الاسم وخفة الصحة فقالوا قصص وعدد ومع الاستخفاف فان الاسم الذى
على فعل لو ادغمناه فقلنا فى قصص قصّ وفى شرر شرّ لكان لا يعرف فعل من فعل واما الفعل فان فعل المتكلم والمخاطب
وجمع المؤنث يدل على البناء كقولك فى قصّ وجرّ وردّ قصصت وجررت ورددت فان قال قائل فلم اعلوا ما كان على فعل
مما ثانيه واو او ياء من الاسماء ولم يدغم فعل قيل له لان فعل من ذوات الواو والياء اذا اعللناه قلبنا الواو والياء فيه الفا
فدلّ على البناء وان كان مدغما لم يدل على البناء واما صبّ فيحتمل لفظه ان يكون فعلا وفعلا وفعلا فزعم الخليل انه قد يحتمل
فعلا بحمل على نظائره وذلك ان فعل اكثر ما يجيء فاعله على فعل كقولك حذر فهو حذر ورمد فهو رمد فلما قالوا صببت
وانت صبّ قدّر صبب تقدير صبب ومثله رجل طبّ وطبيب لانهم تقول طبيب وطبّ وطبيب بمنزلة فرح وفريح ومذل
ومذيل قال ويدلك على ان فعل مدغم انه لم يجد فى الكلام طبب على اصله يعنى انا لم نرهم قالوا طبب
فنقول ان طبّ هو فعل لو كانوا يقولون طبب وطبّ لجاز ان يقال ان فعل لا يجب فيه الادغام قال و
كذلك رجل خاف وكذلك فعل اجرى هذا مجرى الثلثى من باب قلت على الفعل حيث قالوا فى فعل فعل

قال وخاف فلم يفرقوا بين هذا والفعل كما فرقوا بينهما فى افعل لانهما على الاصل فجعلوا امرهما واحدا
حيث لم يجاوزوا الاصل وانما جاء التفريق حيث جاوزوا عدد الاصل فكما لم يحدث عدد غير ذلك لم يحدث
خلاف الا ترى انهم اجروا فعل اسما من التضعيف على الاصل والزموه ذلك اذ كانوا يجرونه على الاصل
فى ما لا يصح فعله فى فعلت من بنات الواو وكما يصح المضاعف وذلك نحو الخونة والحوكة والقود وذلك نحو
شرر ومدد اما قوله وكذلك رجل خاف يعنى ان رجل خاف اصله خوف ولكنه اعل كما ادغم
صبّ وطبّ واستوى الاسم والفعل فى خاف وطبّ وقوله فلم يفرقوا بين هذا وبين الفعل كما فرقوا بينهما
فى افعل يعنى ان فعل اسما وفعلا يعتل وكذلك فعل وفعل من باب ما عينه واو او ياء واما افعل فيعتل فى الفعل منه
ويصح فى الاسم فالفعل قولك قام واقام وابان والاسم هذا اقوم من هذا وابين منه وقوله وانما جاء التفريق حيث جاوزوا
عدد الاصل يعنى جاء التفريق بين الاسم والفعل فى افعل لانه قد جاوز الثلاثى الذى هو عدد الاصل وقوله
فكما لم يحدث عدد لم يحدث خلاف يعنى لم يحدث زيادة على خاف لم يختلف الاسم والفعل فى الاعتلال واذا زيدت
عليه زيادة وهى الالف صح الاسم واعتل الفعل وقوله الا انهم اجروا فعلا اسما من التضعيف على الاصل يعنى ان
فعلا من المضاعف يصح نحو عدد وقصص وترك ادغامه لانهم قد صححوا افعل فيما لا يصح فعله البتة وهو قولهم قود وخونة
وفعل منه لا يصح فعلا انه يجيء قلت وبعت فان قال قائل فهلا صححوا افعل مما عينه واو او ياء كما فعلوا ذلك بعدد
وقصص قيل لما عينه واو او ياء الزم للاعتلال مما عينه ولامه من جنس واحد وذلك ان ما اعتل عينه واو او ياء
لا يصح مثاله فى الفعل كقولك قال وباع وقلت وبعت وما كان عينه ولامه جنسا واحدا فقد يصح فى فعل المتكلم والمخاطب وجمع
النساء ويظهر الحرف الاول كقولك قصصت وعضضت وما اشبه ذلك فلما جاز ان يجيء فعل من باب قلت بقى على الاصل الزم
التصحيح باب قصص وعدد قال ولم يفعلوا ذلك فى فعل لانهم لم يخرج عن الاصل فى باب قلت ولان الضمة فى المعتل
اثقل عليهم يعنى ان عدد وقصص ناظهر ولم يدغم لانا قد راينا فعل فى المعتل قد جاء صحيحا وهو القود والخونة ولم نر فعل
قد جاء منه لكنه لم يجيء مثل قول وبيع فلما لم يجيء هذا فى باب المعتل صحيحا لم يظهروه فى المضاعف وادغموا ما كان منه على فعل قال
الا ترى انك لا تكاد تجد فعل فى التضعيف ولا فعل لانها ليست تكثر كثرة فعل فى باب قلت ولان الكسرة اثقل من
الفتحة فكرهوه فى المعتل الا انهم يقولون فخذ ساكن وعضد ولا يقولون جمل فهم لها فى التضعيف اكره
اما قوله لا تكاد تجد فعل فى التضعيف ولا فعل فلعمرى ان فعل فى التضعيف لا يكاد يوجد واما فعل فهو موجود
وليس بالكثير بالاضافة الى فعل ففعل فيه نحو سبب وعضض فى سمت وقال بعض اصحابنا فعل بكسر العين فى التضعيف
كثير وهذه الحكاية فى الكتاب كما وجدناها فى كل نسخة ولحسب سيبويه يريد ان فعلت قليلة فى المعتل فى باب قلت وبعت ثم
جاء من هاب يهاب وخاف يخاف ونال ينال والحرف يسيرة وانها فى المضاعف اكثر نحو عضضت وشممت وبخل فعل
من فعلت نحو رددت وما اشبهه وقوله الا انهم يقولون فى فخذ فخذ ساكنة ولا يقولون جمل اراد ان يبين الفرق
بين فعل من المضاعف وفعل بانهم خففوا فخذ اذ كان على فعل ولم يخففوا جمل اذ كان على فعل لان الفتحة اخف الحركات
قال وقد قال قوم فى فعل فاخرجوه على الاصل اذ كانت قد تصح فى باب قلت وكانت الكسرة نحو الالف
وذلك قولهم رجل ضفف وقوم ضففو الحال فاما الوجه فرجل ضفّ وقوم ضفّو الحال يعنى قد شذ فى المضاعف
مجيء فعل منه على الاصل كقولهم رجل روع وكان ينبغى ان يقال رائع وضفّ قال واما ما كان على ثلثة
احرف ليس يكون فعلا فعلى الاصل كما يكون ذلك فى باب قلت ليفرق بينهما كما فرق بين افعل اسما وفعلا من باب قلت
فمن ذلك قولك فى فعل درر وقدد وكلل وشدد وفى فعل سرر وقذذ السهم وقلل يعنى ما كان على ثلثة احرف من
المضاعف وليس له نظير فى الافعال فلا يدغم كما ان المعتل الذى لا نظير له فى الفعل صح ولا يعتل كقولك فعل نحو درر وقدد
وفعل نحو سرر وقذذ ولم يدغم هذا كما لم يعتل صير ونوار ونوم وضوع قال وفعل سرر وخضض وملد
وبلل وشدد وقد قالوا عمه وعمم فالزموا التخفيف اذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا فى جمع
بوان يعنى ان فعل لا يلزمه الاعلال اذ لا نظير له فى الفعل ولا يلزمه ايضا الادغام اذ قالوا سرر وخضض ولكن قد يخفف
كما يخفف الصحيح الذى لا تضعيف فيه كقولهم رسل ورسل وحمر وحمر فاذا خففوا ادغم الحرف الاول فى الثانى كما قالوا عمه وعم
واصلها عمم ولكنهم جعلوها كرسل اذ ادغمت والزموها التخفيف اذ كانوا قد خففوا رسلا وحمرا وهو اخف من عمم فالزموهم
عما التخفيف كما الزموهم نونا التخفيف جمع بوان وكان ينبغى ان يكون نون مثل جران وجرن ولما جاز فى جرن جرن لزم فى
بون بون اذ كانت اثقل من جرن قال ومن ذلك نيء فالزموها التخفيف يعنى ان نيء جمع نيء وهو على فعل وفعيل
يكون على فعل نحو رغيف ورغف ونسيل ونسل ويجوز فى رغف ونسل رغف ونسل فكان يجب على هذا القياس ان يقال نيء
ونيء فلو تكلموا به على قياس رغيف ورغف على التثقيل لقالوا نيو فقلبوا الياء واوا لانضمام ما قبلها ولو قالوا ذلك للزمهم
قلب الواو ياء وكسر ما قبلها كما قالوا فى ادل ادلٍ فلما كان يلزمهم ذلك عدلوا الى التخفيف فقالوا نيء كما قالوا رغف ونسل
قال ومن قال فى صيود صيد قال فى سرر سرر فخفف ولا يستنكر فى عمه عم يعنى من قال فى صيد الذى
هو جمع صيود صيد واصل صيد صيد ولكنك كسرت الصاد لتسلم الياء لانه لا يكون ياء ساكنة وقبلها ضمة فمن قال

صيد في صيد قال سُرُر في سُرُرٍ ولا يستنكر في تميم مثل سُرُرٍ وسُرُرٍ **قال** وأما النبي ونحوه والتخفيف
ولم يستعملوا في كلامهم الياء والواو لامات في باب فَعُلَ واحتمل هذا في الثلثة لخفتها وأنها أقل الأصول
عددا • فعلت بكسر العين في التضعيف كثير وهذه الحكاية في هذا الكتاب كما وجدناه في كل نسخة وأحسب
سيبويه يريد أن فعلت قليلة في باب قلت وبعت وأنها في المضاعف وإن كثرت نحو عضضت وشممت فهي أول
من فعلت نحو رددت وما أشبهه • قال أبو إسحق إنما أراد سيبويه أن فعلا اسما قليل مثل صت وطت
ولم يرد الفعل **أما قوله** ولم يستعملوا في كلامهم من بنات الياء والواو عينات في باب فعل يعني لم يكثر ذلك في كلامهم
وقد استعملوا ذلك مع قلته كقولهم صيد في جمع صيود وبيض في جمع دجاجة بيوض وفي الواو سوار وسور وقال الشاعر
وفي الأكف اللامعات سور • وهو قليل وقوله واحتمل هذا في الثلثة لخفتها يعني احتمل التضعيف في الثلثة في مُدُدٍ
وسُرُرٍ ولو زاد على ثلثة أحرف لادغم إلا أن يكون للإلحاق كقولك فيما ليس للإلحاق مُدُقّ وأصله مُدقق وفيما هو للإلحاق
رِمْدِد وقعدد •

هذا باب ما شذ من المضاعف فشبه بباب أقمت وليس بمتلئب

وذلك قولهم أحست يريدون أحسست وأحسن يريدون أحسسن وكذلك يفعل به في كل بناء تُبنى اللام
من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة شبهوها بأقمت لأنهم أسكنوا الأولى فلم تكن لتثبت والآخرة
ساكنة فإذا قلت لم أحس لم تحذف لأن اللام في موضع قد تدخله الحركة ولم تبن على سكون لا تناله
الحركة ثم لا يكرهون تحريكها **قال المفسر** اعلم أن الحذف في هذا الباب شاذ غير مطرد والذي استعملوه
مع شذوذه قليل فيه ضرب من التأول فإذا قال أحست أو أحسن وفي المستقبل يحسن فالأصل في ذلك
قبل هذا التغيير أحسن ويحسن ثم دخلت التاء للمتكلم أو المخاطب والنون لجماعة النساء فسكن ما قبلها وهو السين الأخيرة
وقد كانت السين الأولى ساكنة مدغمة في الأخيرة فكرهوا التحريك ولجئ منهما فحذفوا أحدهما وقوله فشبهوا بأقمت
يعني أقمت حذفوا الألف منها لأنها ساكنة وقد سكنت الميم فاجتمع ساكنان وكذلك لما اجتمع السينان ساكنين وقوله ولا تصل
الحركة إليها يعني أن ما اتصل به تاء المتكلم أو نون جماعة النساء لا يحرك لاجتماع الساكنين وليس بمنزلة ما يسكن في الجزم والأمر
ألا ترى أنك تقول لم يذهب الرجل فتكسر الباء لاجتماع الساكنين وكذلك قالت بنو تميم لم يردّ وقالوا لم يردُدْنَ ورَدَدْتُ
فأظهروا عند اتصال التاء والنون وادغموا في الجزم كأن المجزوم قد يتحرك **قال** ألا ترى أن الذين يقولون لا تَرُدَّ
يقولون رددت كراهية للتحريك في فعلت لما أن صارا في موضع قد يحركون فيه اللام من رددت أثبتوا الأولى
لأنه قد صار بمنزلة تحرك الإعراب إذا أدرك نحو قولك لم يبع وإذا كان في موضع يحتملون فيه التضعيف لكراهية
التحريك حذفوا لأنه لا يلتقي ساكنان **قال المفسر** قد بينا ما ذكره في هذا الفصل من الفرق بين ما اتصلت به
تاء المتكلم ونون جماعة النساء وبين ما كان مجزوما على لغة بني تميم وقوله أثبتوا الأولى لأنه بمنزلة تحريك الإعراب يعني ما
تحرك لاجتماع الساكنين على هذه اللغة بمنزلة ما حرك للإعراب فلا تسقط أحد الحرفين في حال الجزم لا يقال لم يحسن زيد كما
لا يقال أحسن زيد **قال** ومثل ذلك قولهم ظلت ومست حذفوا وألقوا الحركة على الفاء كما قالوا خفت
يعني أن ظلت ومست أصله ظللت ومسست فحذفوا الفتحة التي أولا الكلمة وألقوا الحركة على فاء الفعل وهو الحرف
الأول حركة عين الفعل وهو الحرف الثاني ومنهم من يقول ومست فيقر الفتحة على حالها كما تقول لست وأصل لست
ليست مثل ظللت ومسست فأسقطوا الياء وأقروا فتحة اللام على حالها وكذلك فعلوا بظلت ومست ولم يقولوا لست
بكسر اللام كما قالوا ظلت لأن ليس لم يتمكن تمكن ظل يظل ومس يمس فلم يتوسعوا فيها بالتغيير وقوله **وليس هذا
النحو إلا شاذا والأصل في هذا عربي كثير وذلك قولك أحسست وظللت ومسست وأما الذين قالوا
ظلت ومست فشبهوها بلست فإنها أجروها مجراها في فعل فكرهوا تحريك اللام فحذفوا ولم يقولوا في
فعلت لست البتة** يعني أن أحست وظلت ومست شاذ والكلام به على الأصل عربي وهو أن تقول أحسست وظللت
ومسست وليس كل شاذ يتكلم العرب بأصله لأنهم قالوا استحوذ عليهم الشيطان وهو شاذ والقياس أن يقال استحاذ
والعرب لا تتكلم به وكذلك دينار وقيراط ولا يتكلم بأصلهما ثم قال بعد ولم يقولوا لست بكسر اللام البتة **لأنه لم يتمكن تمكن
الفعل فكما خالف الأفعال المعتلة وغير المعتلة في فعل كذلك خالفها في فعلت** يعني أن ليس لما خالف الأفعال المعتلة
بأنه لم تقلب ياؤها ألفا كما قيل باع وهاب وما أشبهه وخالف الأفعال الصحيحة في أنه لم تكسر ياؤها كما قيل علم وعمل وصيد وما
أشبهه وخالف الأفعال أيضا في أنه لم يجعل لها مستقبل ولا مصدر ولا اسم فاعل كذلك خالف الأفعال في حذف الياء منها
وترك الفاء وحركها على اللام وقوله **ولا نعلم شيئا من المضاعف شذ إلا هذه الأحرف** يعني لم يشذ إلا أحست وظلت
ومست والباقي من المضاعف كله على الأصل كقولك عضضت ومللت وما أشبهه • **واعلم أن لغة العرب مطردة يجري فيها فعل
من رددت مجرى فعل من قلت وذلك قولك رِدّ ومِدّ ورحبت بلادك وظلت لما أسكنوا العين ألقوا حركتها على
الفاء كما فعل ذلك في جيت ولم يفعلوا ذلك في فعل نحو عض وصب كراهية الالتباس كما كره الإلباس في فعل وفعل
من باب بعت** **قال المفسر** قد بينا فيما مضى أن ما لم يسم فاعله من باب بعت وقلت أصله بُيِع وقُوِل فتلقى

كسرة العين على فاء الفعل فتكسر فاء الفعل فيقال قيل وبيع وما سمي فاعله لا تلقى حركة عين الفعل منه على الفاء بل تتبع
عين الفعل الفاء كقولهم خاف وطال وأصله خوف وطول فحذفوا الكسرة والضمة وقلبوا الواو ألفا وذلك للفرق
بين ما سمي فاعله وما لم يسم فاعله فمن العرب من جعل باب المضاعف كذلك فيقول فيما لم يسم فاعله رِدّ وصِدّ وأصله
رُدِدَ فتلقى كسرة الدال الأولى على الراء وتقول فيما سمي فاعله عَضّ وأصله عضِض فلا تلقى كسرة الضاد الأولى على فاء الفعل
فرقا بين ما سمي فاعله وبين ما لم يسم فاعله وذوات الواو والياء ألزم لهذا التغيير وأقوى لأنها لا تصح بحال وذوات
التضعيف قد تصح في فعل المتكلم والمخاطب وجماعة المؤنث كقولك رددت ورددن **قال** وقد قال قوم قد
رُدّ فأشموا الفاء ليعلموا أن بعد الراء كسرة قد ذهبت كما قالوا للمرأة أغزي فأشموا الزاي ليعلموا أن أصل
هذه الزاي الضم وكذلك قيل تدعين يعني أن قوما يضمون فيما لم يسم فاعله كما يجب الضم فيه ومع الضم أشموا الكسر
للدلالة على أن الدال كانت مكسورة كما قالوا للمرأة اغزي فكسروا الزاي بسبب الياء التي بعدها حتى تسلم ثم أشموا الضم
للدلالة على أنها كانت مضمومة وذلك أن أصل اغزي اغزوي مثل اقتلي فكرهوا الكسرة على الواو وانضمام ما قبلها فسكنوها
فاجتمع ساكنان الواو والياء فحذفوا الواو لاجتماع الساكنين ثم كسروا الزاي لتسلم الياء لأنها علامة التأنيث ثم أشموا
الضم لما ذكرناه **قال** ولم يضموا فتقلب الياء واوا فيلتبس بجمع القوم ولم يكن لضم والياء بعدها
لكراهية الضمة وبعدها الياء إذ قدروا على أن يشموا فالياء تقلب الضمة كسرة كما تقلب الواو في ليّة ونحوها وإنما قالوا
قيل من قبل أن القاف ليس قبلها كلام فيشموا • واعلم أن ردّ هو الأجود الأكثر لأنه غير الإدغام المستحكم كما لا
يغيره في فعل وفعل ونحوهما وقيل وخيف وبيع أقيس وأكثر وأعرف لأنك تفعل بالفاء ما تفعل بها في فعلت وأما
تغزين ونحوها فالإشمام لازم لها لأنه ليس في كلامهم أن تقلب الواو في يفعل من غزوت ياء في تفعل ونحوها
وإنما صيرت فيها الكسرة للياء وليس لزمها ذلك في كلامهم كما لزم ردّ وقيل فكرهوا ترك الإشمام مع الضمة
والواو إذ ذهبا وهما يثبتان في الكلام وأصل كلامهم تغييره فعل من رددت وقلت يعني لم يضموا الزاي في اغزي
ضما محضا لأنهم لو فعلوا ذلك لانقلبت الياء واوا فقيل اغزو فيلتبس بجمع المذكر وقد استغنوا عن ضم الزاي بالإشمام وقوله
فالياء تقلب الضمة كسرة كما تقلب الواو في ليّة يعني أن الياء التي في اغزي قلبت ضمة الزاي كسرة كما قلبت في ليّة الواو ياء وفصل سيبويه
بين اغزي وتغزين وبين قيل ورد وما أشبه ذلك فجعل الإشمام لازما في اغزي وتغزين والإشمام في رد وقيل غير لازم لأن اغزي
ضمة ألف الوصل وهي متعلقة بضمة الحرف الثالث ومن أجل ضمته ضمت ألف الوصل فكرهوا إبطالها أصلا والألف مضموم
ووجه ثان أن تغزين الياء فيها غير لازمة لأنك تقول للمذكر تغزو وتفعل لازمة لكل ما كان ماضيه فعل ولام الفعل منه واو
ليس فيها ياء ولا تغيير وأما رد وقيل فلا يتغير حكمه لمذكر كان أو لمؤنث ووجه ثالث وهو أن الأصل اغزوي وتغزوين كما تقول
اقتلي وتقتلين فأسقطت الواو وضمتها فكرهوا كسر الزاي وهي مضمومة بلا إشمام فيكون إجحافا شديدا وليس فعل الذي
هو رد وقيل إسقاط حرف وأصل كلامهم تغيير فعل لأنه ينقل ما سمي فاعله إلى ما لم يسم فاعله فلا بد من تغيير الفعل فلو
التغيير له في الأصل جوزان يلزم فيه ذلك من غير إشمام وأجود الكلام وأكثره في رد الضم وفي قيل وبيع الكسر لأن الفعل
المعتل الثاني يتغير أوله في الثلاثي إذا كان الفعل للمتكلم أو المخاطب أو جماعة النساء كقولك قام وخاف فالقاف والخاء
مفتوحتان ثم تقول قمت وخفت والهندات قمن وخفن والأصل فيه قومت فألقيت ضمة
الواو على القاف وفي خفت خوفت فألقيت كسرة الواو على الخاء وكذلك قيل أصله قول فألقيت كسرة الواو على القاف
وأما رد وبابه فإن المضاعف لا يلقى حركة ثانية على أوله في المتكلم ولا غيره تقول عض عضضت وأوله مفتوح لا يتغير فكذلك
لا يتغير فيما لم يسم فاعله لأن أوله مفتوح

هذا باب ما شذ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف وليس بمطرد

وذلك قولك تسريت وتظنيت وتقضيت من القضة وأمليت كما أن التاء في أسنتوا مبدلة من الياء أرادوا
حرفا أخف منها عليهم وأجلد كما فعلوا ذلك في اتلج وبدلها شاذ بمنزلتها في ست وكل هذا التضعيف فيه
عربي كثير جيد وأما كلا وكل فكل واحد من لفظ لا تراه يقول رأيت كلا أخويك فيكون مثل معا ولا يكون
فيه تضعيف • وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون هنانان يريدون هنين فهذا نظيره بجعل الواحد منه قال
أبو إسحق يريد أن قولهم هنانان ليس تثنية هن وهو في معناه فكذلك كلا وكل **قال المفسر**
ذكر سيبويه بدل الياء في هذه الأحرف وقد جاء غيرها مما لم أر أحدا حصره فمنه قول الله جل وعز قد أفلح من زكاها وقد
خاب من دساها قيل هو دسسها فأبدل الياء من السين الأخيرة ثم قلبها ألفا لانفتاح ما قبلها وبعض قيل في قوله إلى طعامك
وشرابك لم يتسنه أن تقديره لم يتسنن فقلبت النون الثالثة ياء ثم قلبها ألفا لتطرفها وانفتاح ما قبلها فحذفها للجزم
ثم جعل مكانها هاء للوقف كما قال الله عز وجل فبهداهم اقتده وقال العجاج • تقضي البازي إذا البازي كسر •
يريد تقضض وهو الانقضاض ويقال تقضيت من القضة وقد روي فلان آمي من فلان من قولك أممت وهذا
مثل أمليت يعني أمللت وذكر أن التاء مبدلة من الياء وقد ذكر في غير هذا الموضع أن التاء مبدلة من الواو وكلا القولين
صحيح وذلك أن أصل أسنتوا من السنة وهي القحط ومعناها أصابهم القحط وأصل سنة سنوة فيمن قال سنوات فإذا

بنوا منها افعل وجب أن يقال اسنينا والاصل اسنونا فقلبت الواو ياء كما يقال اغرنتا وادنينا وهو من الغرو والدنو
وقد مضت علة ذلك فاختاروا الياء كما قالوا ابرنتى بمعنى اوطح وتجاه وتراث وهذا كله شاذ لانا لا نقول في تحبب
تحبتب تحوب ونحو واصلت سدس وبدل التاء فيه شاذ لانا لا نقول في سدس ست ولانه سدس من الاظماء ستت
وقوله وكل هذا التضعيف فيه عربي كثير جيد يعني ترك القلب الى الياء عربي جيد اذا قلت تظنيت وتسريت وقد جعل
سيبويه الياء في تسريت بدلا من الراء واصله تسررت وهو من السرور فيما قاله ابو الحسن الاخفش لان السرية يسر بها صاحبها
وقال ابو بكر السراج هو عندي من السر لان الانسان كثيرا ما يسرها ويسترها عن حرمه وقال المفسر الاولى عندي ان
تكون من السر الذي معناه النكاح وقال غير سيبويه ليس الاصل فيه تسررت وانما هو تسريت بمعنى كتمت سراتها اي اعلاها
وسراة كل شيء اعلاه وقال آخر انما هو من سريت وهو القول لما ذكرناه اولا انه من تسررت واما كلا وكل فليس احد اللفظين
من الآخر لان موضعهما مختلف تقول كلا اخويك قائم ورايت كلا اخويك ولا تقول كل اخويك قائم ولا يجوز ان تجعل الالف في
كلا بدلا من احدى اللامين في كل الا بثبت فلم يقم الدليل على ذلك ولذلك قال سيبويه ولا يكون فيه تضعيف والالف في
كلا هي لام الفعل كالالف في معا لاختلاف بين اصحابنا وذلك وهو واحد مضاف الى اثنين كما تقول جاءني اخويك واستدلوا
على ذلك بقولهم كلا اخويك قائم فيوحد في خبره وكل يضاف الى المعرفة والنكرة وتفرد كقولك كل القوم وكل رجل وكل قد قال
ذاك ولا تضاف كلا الا الى معرفتين ولا تفرد وانما ذكر سيبويه كلا وكل في هذا الباب ليريك ان الف كلا ليست منقلبة من لام كما
ان ياء تظنيت منقلبة من نون واختلف النحويون في الف كلا هل هي الف تثنية ام من نفس الواحد فقال البصريون كلا موحد وهو
فعل بمنزلة معا واضيف الى اثنين كما يقال جاء اخواك وجاء صاحباك واستدلوا على ذلك بما ذكرناه ولو كانت الالف علامة
التثنية لقلت رايت كلي اخويك ومررت بكلي اخويك كما تقول رايت غلامي اخويك ومررت بغلامي اخويك ۞ وقد قال الشاعر

كلا ابويكم كان فرعا دعامة ۞ ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا ۞

فوحد كان وفرع دعامة وهو خبر كلا ولو كانت لا تقول ابواك كان قائما وقال الفراء الالف في كلا وكلتا للتثنية وتعلقت
انشده لا يعرف قائله ولا فيه حجة وهو قوله ۞ في كلت رجليها سلامى واحده ۞ كلتاهما مقرونة بزائده ۞ وهذا غلط
من المحتج لانه اضاف كلتا الى رجليها وهما اثنتان فان كانت كلتا مثناة وهي مضافة الى اثنين فالواحدة مضافة الى واحدة
وكان ينبغي ان يقال في كلت رجلها واما ما حكاه عن ابي الخطاب انهم يقولون هذا هنان يريدون معنى هذين ففيه
مذهبان احدهما ان يقال ان سيبويه اراد انه هنان وان كان بمعنى هذين فهو لفظ على حياله ليس بمشتق من هذين
كما ان كلا ليس بماخوذ من لفظ كل والمذهب الآخر ان هن لام الفعل منه واو ويجمع هنوات ولام الفعل من هنا نون
فصار كالنون في الواحد هنت وابدلت التاء واوا

هذا باب تضعيف اللام في غير ما عينه ولامه في موضع واحد

فاذا ضاعفت اللام واردت بناء الاربعة لم تسكن الاولى فتدغم وذلك قولك قردد لانك اردت ان تلحقه بجعفر
وسلهب فلتين بمنزلة باء معد لان معدا بني على السكون وليس اصله الحركة وليس هذا بمنزلة مرتد لما جاء قردد في
الكلام لان ما تدغم واصله الحركة لا يخرج عن اصله فاذا كان واحد منهما بناء على حدة ۞ **قال المفسر**
اعلم ان الثلاثي قد يزاد في اخره حرف من جنس لامه فينقسم ذلك قسمين احدهما ملحق بالرباعي والآخر غير ملحق به
فاما الملحق فهو الذي يصير بالزيادة على بنية الرباعي الاصلي وكيفية حركاته ونظم بنائه وسكونه غير مغير منه شيء وذلك
قولك قردد ومهدد وفي الفعل جلببت وشملل ورمدد وخدب وهقب فاما قردد فملحق بجعفر وجلبب وشملل ملحق بدحرج
ومعدد ملحق ببرثن وخبرج ورمدد ملحق بزبرج وخدب ملحق بقمطر وهذه الاشياء على كيفية حركات ما الحقت به
غير مغير منها شيء واما الذي في اخره حرف من جنس لامه وليس بملحق فهو ما لم يكن له نظير من الرباعي الاصلي على كيفية نظم
حركاته وذلك قولك معد وجبن وما اشبه ذلك لان معدا فعل وجبنا فعل والميم في معد اصلية لانهم قالوا تمعدد الرجل
وانما قلنا انهما ليسا بملحقين لانه ليس في الرباعي الاصلي شيء على كيفية حركاتهما ونظمهما فان قال قائل لم لا يكونان
ملحقين فيكون معد ملحقا بجعفر فيكون تقديره معدد فادغم كما كان مرتد مفعلا واصله مرتدد وكذلك جبن ملحق
ببرثن واصله جبنن قيل له لو كان كذلك لصار معدد بمنزلة قردد فلم يكن يجوز فيه غير معدد كما لم يجز في قردد الادغام
وكان يلزم ان يقال في جبن جبنن كما قيل قعدد وكذلك حبق وحلز لو كانا ملحقين لقيل حبقق وحلزز كما قيل مرمد والدال
الاولى في معدد والنون الاولى في جبن والقاف الاولى في حبق في اصل بنيتهن سواكن ولم يكن متحركات فالقيت حركتهن على
سواكن قبلهن كما فعل في مرتد ومفر ومدق واصلها مرتدد ومفرر ومدقق مثل مسعط وانما معد بمنزلة خدب
لا تقول فعلل لانه ليس في الكلام فعلل يعني ما في اللام فيه مضاعفة نحو قردد وكذلك معد ليس من فعلل في شيء
وقالوا قعدد وسردد ارادوا ان يلحقوا هذا البناء بالتضعيف بجعشم قال سيبويه وانما معد بمنزلة خدب ولا تقول
اصله فعلل وكذلك معد ليس من فعلل في شيء يريد ان معدا ليس اصله معدد على مثال جعفر كما ان خدبا لا يقال ان
اصله خدبب ثم القيت فتحة الباء الاولى على الدال ثم ادغمت احدى الباءين الاولى على السكون والدال على الفتحة كما فعل
ذلك بمعد وخدب ملحق بقمطر وقعدد وسردد ملحق بجعشم **قال سيبويه** ومنزلة جبن منها منزلة فعل

من فعلل وقالوا ارمدد الحقوه بالتضعيف بزهلق وطمر بمنزلة فعل من فعلل يريد منزلة جبن من معدد كمنزلة
معد من قردد لان جبنا فيه ضمتان وحرف يزيد من جنس اخره كمعد وليس بملحق كمعد كما ان معدا فيه فتحتان وحرف
يزيد من جنس اخره وليس بملحق كقردد وطمر من مدد كجبن المنزلة **قال سيبويه** وقالوا قعدد فالحقوه بجندب
وعنصل بالتضعيف كما الحقوا ما ذكرت لك ببنات الاربعة وقد رجحت منه بمنزلة فعل من فعلل فان قال قائل لم جعل
سيبويه قعددا ملحقا بجندب وعنصل والنون فيهما زائدة وانما يكون الالحاق بما فيه زائد مما ليس فيه زائد فالجواب انه جعل
عنصلا وجندبا كالاصل في وزن ما اوله مضموم وثانيه ساكن وثالثه مفتوح لان النون التي هو حرف الزيادة لا
يسقط بحال ولا يعرف له اشتقاق من شيء تسقط فيه النون وقعدد معروف الاشتقاق ويقال فيه هذا اقعد من هذا
ودرجة بمنزلة فعل من فعلل يريد ان درجة ليس بملحق بجندب كلحوق قعدد به ولكنه قد صار فيه ضمة بعدها فتحة
وبعد لام الفعل منه حرف زائد بمنزلة درجة من قعدد كمنزلة طمر من مدد وقد مضى نحو هذا **قال سيبويه**
وقالوا عفنجج فلم يغيروا واعلم انه جحنفل كانه لم يكن ليغير عفنجج بغير نون عن زنة جحنفل ولا تلحق هذه النون فعللا لانها
انما تلحق ما الحقته ببنات الخمسة واذا ضاعفت اللام وكان فعلا ملحقا ببنات الاربعة لم تدغم لانك انما اردت
ان تضاعف لتلحقه بما زدت نحو دحرجت وجدلت وذلك قولهم جلببته فهو مجلبب وقد جلبب ويجلبب
اجريته مجرى تدحرج ويتدحرج في الزنة كما اخرجت فعللت على زنة دحرجت يريد ان عفنجج قد لحق بالرباعي فصار عفنجج
وعفجج ملحق بجحفل وعلى قدر ثم زيدت عليها النون والحق بالخمسة فصار بمنزلة الرباعي اذا الحق بالخمسة بزيادة النون وذلك
جحنفل وهو ملحق بسفرجل وانما اراد سيبويه ان يؤكد ان ما الحق بغيره لا يغير عن ترتيب حركات ما الحق به ويجوز ان يقال
ان عفنجج زيدت النون عليه واحدى الجيمين والحقتاه بسفرجل كما زيدت على جحفل النون فالحقته بسفرجل وفعلل
نحو معد لا تلحقه هذه النون ولو كان فعللا لجاز ان تلحقه كما لحق عفنجج وقوله لانها تلحق ما تلحقه ببنات الخمسة وليس
معد بملحق فتلحقه النون وانما ضوعفت فيه اللام على غير الالحاق وقد تلحق الزيادة شيئا ملحقا بشيء فيكون
سبيله بعد الزيادة كالاصلي الذي لحق اذا الحقته تلك الزيادة كقولك جلببت وهو ملحق بدحرجت ثم تزيد التاء
عليه فتقول تجلبب يتجلبب كما قالوا تدحرج فزدت فيه التاء واعلم ان الفعل ليس فيه بناء ملحق بغيره الا بناءان احدهما
فعلل وهو دحرج الحق به جلبب وحوقل وما اشبه ذلك والآخر افعنلل الذي فيه اربعة احرف اصلية وهو احرنجم
واخرنطم وما اشبه ذلك والحق به البناء الثلاثي باحدى زيادتين فقط اما بزيادة الف في اوله مع النون كقولك احرنبى
واسلنقى او بحرف من جنس لامه كقولك اقعنسس واسحنكك والتقدير انا لو استعملنا احرنجم بلا زيادة فعلا وجب ان يقال
حرجم والحقنا به حوقل وحبنطى وقعنسس وسحكك ثم زدنا على الملحق الزيادة التي زدناها على الاصل من الهمزة والنون فقلنا
احرنبى واقعنسس كما قلنا احرنجم فصار اقعنسس غير مدغم كما كان قعنسس غير مدغم مثل جلبب وشملل **قال سيبويه**
واما اقعنسس فاجروه على مثال احرنجم فكل زيادة دخلت على ما يكون ملحقا ببنات الاربعة بالتضعيف
يعني زيادة سوى اللام فان تلك الزيادة ان كانت تلحق بنات الاربعة فان هذا الملحق تلحقه تلك الزيادة من بنات
الاربعة كما كان ملحقا وليس زيادة سوى ما الحقها بالاربعة واما احمررت واشهاببت فليس لها نظير في بنات
الاربعة الا بزيادة ليس في الكلام احرجمت ولا احراجمت فيكون ملحقا بهذه الزيادة فلما كان ذلك كذلك اجريناه مجرى ما
لا يلحق ببناء غيره مما عينه ولامه من موضع واحد لانه تضعيف وفيه من الاستثقال مثل ما في ذلك ولم يكن له نظير في
الاربعة على ما ذكرت لك فيجعل التضعيف ليستوي ازنة ما الحقوه به يريد ان الزيادة التي تدخل على بنات الاربعة الاصلية
فتدخل تلك الزيادة على الملحق ببنات الاربعة مثال ذلك ان عفجج ملحق بجحفل وجحفل حروفه اصلية ثم زيد على جحفل نون فصار
جحنفل وكذلك زيدت هذه النون على عفجج فقيل عفنجج فلم تغير عن منهاج جحنفل في لفظه وقعنسس الحق بحرجم ثم زيد على حرجم الف
ونون زائدتان فصار احرنجم وزيد مثله من الزيادة على الملحق به فقيل اقعنسس فصار اقعنسس على منهاج احرنجم وذكر
سيبويه احمررت واشهاببت وانه لم يلحق بشيء فلم يمتنع من الادغام فقالوا فيه احمر واشهاب واصله احمرر واشهابب ومثله
مما ادغم واصله غير ذلك لانه ليس بملحق اقشعر واطمان واصله اقشعرر واطمانن ومثله استعد واصله استعدد
لانه على وزن استفعل وانما ادغم كما ادغم عد وفر واصله عدد وفرر ثم دخلت السين والتاء على عد وقد وجب ادغامه فترك على
الادغام **قال سيبويه** فان قلت هلا قالوا استعدد على زنة استخرج فان هذه الزيادة لم تلحق بناء
يكون ملحقا ببناء وانما لحقت بناء بعينه وهو على اصله كما ان اخرجت على الاصل ولو كان يخرج من شيء الى
شيء لفعل ذلك به ولما ادغموا اعددت كما لم يدغموا جلببت واما اسحلال فقعدد ملحق بالتضعيف بحرجم
كما الحقوا قردد بجعفر اذا ضوعف اخر بنات الاربعة في الفعل صار على مثال افعللت واجري في الادغام مجرى
احمررت وذلك قولك اطمانت واقشعررت لانه ليس في بنات الخمسة مثل اسفرجل ولا افعلل
البتة فيكون هذا ملحقا بتلك الزنة كما كان اقعنسس ملحقا باحرنجم وتجلبب ملحقا بتدحرج وكما لم يكن لاحمر
واشهاب نظير في الاربعة فادغم كذلك ادغم هذا اذ لم يكن له نظير في الخمسة يريد ان استعد على اصله في البناء لم يلحق
بشيء كما ان باب اخرجت وهو افعلت تلحقه الالف فيقال اقام واعد وهو غير ملحق ببناء آخر ومعنى قوله لو كان يخرج

من شيء إلى شيء لفعلوا به ذلك يعني لو كان ملحقا بشيء أو زائدا على وزن ذلك الشيء فلما ادغموا باب اعد كما لم يدغموا باب جلبب وشمليل
الرباعي إذا زيد في آخره حرف من جنس آخره ليلحق بالخماسي كشمليل الثلاثي إذا الحق بالرباعي بحرف من جنس آخره فإنه لا يدغم وذلك
قولك شملل واقعنسس الحقا بمرحل كالحق قردد بجعفر ومعنى الشمللة الفاتح يقال ناقة شملال أي سريعة
وبعد ذلك في الباب من كلام سيبويه ما يغني عن تفسيره ما قدم أي بيانه

هذا باب ما قيس من المضاعف الذي عينه ولامه من موضع واحد

ولم يجئ في الكلام إلا نظيره من غيره تقول في فعل من رددت رددٌ كما أخرجت فعلا على الأصل لأنه لا يكون فعلا

قال المفسر اعلم أن جميع ما كان عينه ولامه من جنس واحد إذا كان في فعل فلا بد من إدغام العين إذا لم تكن مشددة
في اللام ولا تقع عين الفعل الا ساكنة وذلك قولك رد وعض واعد واستقل وحاد وتحاد واصله ردد وعضض واعدد
واستقلل وحادد وتحادد وترديد الحرف مستثقل فسكن الأول وأدغم ليكون النطق به في مرة واحدة وإذا كانت مشددة لم
تدغم العين في اللام وهي في بناء فعل وتفعل نحو ردد وتردد وإنما لم تدغم عين الفعل في لامه لأن غرض الإدغام التخفيف استثقالا
لتكرير الحرفين المتحركين من جنس واحد ولو ادغمنا العين في اللام في ردد وتردد لم تحصل به خفة لأنا لو ادغمنا سكنا الدال
الثانية والقينا حركتها على الدال الأولى فصار ردد وقد تكرر فيه حرفان متحركان من جنس واحد وكل ما كان من الأسماء
عينه ولامه من جنس واحد وعينه متحركة على بنية واحدة ليست للفعل فإنه لا تدغم عينه في لامه كقولنا قدد وبرد وجدد
وعلى ذلك قال سيبويه في فعل ردد لأنه على غير بنية الفعل وإذا كان على بنية الفعل فهو يدغم كما يدغم الفعل الا فعلا
قط وذلك قولك رجل بر وطب وأظل البعير وهو أسفل خفه وأصله برر وطبب وأظلل ● قال الشاعر أبو النجم
تشكو الوجا من أظلل وأظلل ● وأما الذي لا يدغم وهو فعل فنحو قصص وسرر وغرر وإنما سلم فعل ولم يدغم
لخفة الفتحة ولأن فعلا سلم كثيرا في المعتل وفيما تطرد سلامته فأما الذي يسلم وليست سلامته بمطردة فنحو
قولك خونة وحوكة والقود في القصاص وغيب وفاطمة بنت سبيل وغير ذلك وأما ما يطرد فكل مصدر لفعل صحيح
كقولك عود وحول وصيد وميل ولما كان هذا البناء قد صح في المعتل الذي تسقط عينه في الفعل الماضي كقولك خفت
وغبت فقد كان المضاعف الذي لا تسقط عينه في الفعل أحرى بالسلامة كقولك قصصت وجددت وسررت

قال سيبويه وتقول في فعلان رددان وفعلان رددان تجري المصدر في هذا مجراه لو لم يكن بعده زيادة لأن الاسم
قال اخشنا وفعلان رددان وفعلان ردان أجريتهما على مجرى اسماء ثم على ثلاثة أحرف وليس بعدهما شيء كما
تفعل ذلك بفعل وفعل وتقول في فعلول من رددت رددود وفعليل ردديد كما فعلت ذلك بفعلان
لم يعتد سيبويه بالألف والنون فصحح ما صحح قبل دخولهما وأعل ما يعتل

قال وأما فعلان من قلت فقولان
كما فعلت ذلك بفعلان لأنها من غرات لا تسكن وكلا ان شئت همزت فيمن همز فعولا من قلت وادؤر وكذلك
فعلان تقول قولان لا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف وكلا يجريه مجرى فعلان من بابه يعني جولان ونفيان لأنه
لوافقه فهو على لفظه ثم يصير على الأصل بالزيادة فكذلك هنا وانما جعلوا هنا يتحرك مع تحرك واو غزوت
وتقول في افعللت من رددت ارددت وتجري الدالين الأخريين مجرى راءي احمررت وتكون الأولى بمنزلة
الميم والمصدر ارددادا ومن قال في اقتتال قتال فأدغم أدغم هنا فقال الرداد ● وتقول في افعاللت
ارداددت وتجريه مجرى اشهاببت وتكون الأولى بمنزلة الهاء وتقول في مثل عثوثل رددودد لأنه ملحق بسفرجل
فإذا قلت افعوعلت وافعوعل كما قلت اغدودن قلت ارددودت وارددود وتجريه في الإدغام
مجرى احمررت لأنه لا نظير له في الأربعة نحو احرنجمت واخرنجم ●

قال المفسر
أجرى سيبويه المضاعف بعد زيادة الألف والنون على حكمه قبل دخولهما وجعل ما عين الفعل منه واو إذا دخلت
عليه الألف والنون على غير حكمه قبل دخولهما وترتيب الاحتجاج لذلك حسن ترتيب وذلك أن فعلا من المضاعف مخالف
لفعل وفعل قبل الألف والنون فندغم فعل وفعل ولا يدغم فعل وأما ما عينه واو فلا فرق بين فعل منه وفعل وفعل
قبل دخول الألف والنون تقول دار وجار ووزنه فعل ورجل مال وكبش صاف ووزنهما عند أصحابنا كلهم فعل وأصله
مول وصوف ثم قالت العرب في كل شيء على فعلان وعينه منه واو أو ياء بتصحيح عين الفعل فقالوا الجولان والدوران
والهيمان والحيكان وهي مشية والفعلان منه والفعلان في الصحيح كالفعلان كما كن في الاعلال قبل دخول الألف
والنون بمنزلة واحدة فإن قال قائل فلم صح من ذلك بعد دخول الألف والنون ما كان معتلا قبله فالجواب أنه حمل على ما كان لام الفعل
فيه معتلا وهو يعتل قبل دخول الألف والنون ويصح بعد دخولهما لعلة تضطر إليه وذلك قولك النزوان والكروان
والشنآن والغليان وذلك أنهم لما أعلوا فقلبوها ألفا فأسقطوها لاجتماع الساكنين فكان يلتبس بفعال الذي النون فيه أصلية
ثم رأوا عين الفعل أقوى من اللام وقد صححوا اللام في هذا الباب وكان العين أولى بذلك وقد صححوا الواو والياء عند زيادة
أضعف من زيادة الألف والنون وهي ألف التأنيث فقالوا صورى وحيدى وقد حكى أبو العباس المبرد عن القياس
أن يقال قالان وكان يلزم سيبويه المناقضة حيث لم تعتد بالألف والنون في رددان واعتد بهما في قولان واحتج بأن العرب
قالت زالان وذالان وماهان وهامان وليس كلمة عجمة وقد ذكرنا الحجة لسيبويه فيما مضى وأما الأسماء التي ذكرها فانما

وماهان أعجميان وأما زالان فاسم رجل من طيئ يعرف ابنه بجابر بن زالان وذالان اسم ويجوز أن يكون أصلهما
عجميا كما قالوا في أسمائهم قابوس ودخشوش ويجوز أن يكونا عربيين ولا يطرد لهما قياس كقياس جولان ودوغان وهيمان
المطرد في المصادر ونحوها ثم ركب سيبويه مسائل من رد وفرعها على أبنية مختلفة وتركيب المسائل من رد ومن ضرب واحد
إلا أنه يجتمع من رد حرف من جنس واحد يجوز في بعضها الإدغام والتغيير ولا يجوز في بعضها وذلك على طريقين ما كان
ملحقا بالرباعي أو خماسي فإنه يؤتى بالزوائد في مواضعها ولا تغير نظم حركاته وترتيبها وما كان غير ملحق فإنه يجوز ذلك فيه
على ما أنا سابقه من كلام إن شاء الله تقول في افعللت ارددت وفي الغائب اردد مثل احمر ومصدره ارداد ويجوز فيه رداد
لاجتماع الدالين إذا أدغمت الدال في الدال كما يجوز في اقتتال قتال وتقول في افعاللت ارداددت وفي الغائب ارداد مثل اشهاب
واشهاب وتقول في مثل عثوثل رددود فلا تدغم لأنه ملحق بسفرجل وإذا قلت افعوعلت وافعوعل كما قلت اغدودن قلت
ارددودت وارددود وكان أصله ارددودد ولم يكن ملحقا بشيء فأدغمت وفي المستقبل يرددود وأصله يرددودد فتجري مجرى احمر
يحمر وأصله احمرر لأنه لا نظير له في الرباعي يلحق به وتقول في مثل اقعنسس اردندد الأولى كالعين والأخريان
كالسينين وتقول في مثل قرددٍ رددد لأن الأولى ساكنة كعين جعفر وبعدها متحركة فمن ثم شددت والأخريان
بمنزلة الدال في قردد ومثال دخلل رددد ومثال زبد رددد قبل في صمحمح رددد لأنه مثل سفرجل ولم تحرك الثانية
لأنها بمنزلة حاء صمحمح قال وتقول في مثل اقعنسس اردندد فلا تدغم لأنه ملحق باحرنجم والدال الأولى بمنزلة العين
من اقعنسس والدالان الأخريان بمنزلة السينين وتقول في مثل فعلل رددد وهو ملحق ولا تغيره على منهاج الملحق به لأن
الراء بمنزلة جيم جعفر والدال الأولى بمنزلة عين جعفر وبعدها دال أخرى مفتوحة بمنزلة فاء جعفر فأدغمت الدال الأولى في
الثانية وثقلت وجئت بالأخرى بمنزلة راء جعفر ومثل دخلل رددد ومثل قردد رددد على قياس الملحق وتقول في مثل صمحمح
رددد لأنه ملحق بسفرجل وهو على نظم حركاته وسكونه

قال وتقول في مثل جلعلع رددد ولم تدغم في الآخرة كما لم
تفعل ذلك في ردد فتركوا الحرف على أصله لأنهم يصيرون إلى مثل ما يفرون منه فيدعون الحرف على الأصل
وأما علة سيبويه في ذلك لأن جلعلع غير ملحق وفي غير الملحق يجب إدغام ما قبل الطرف في الطرف كما وجب في احمر وما أشبه ذلك
فقال سيبويه ولو أدغموا الدال التي قبل الطرف في الطرف لوجب أن يقال رددد فتلقي حركة الدال التي قبل الطرف على ما قبله وتسكن
ما قبل الطرف فتدغم في الطرف فيصير التشديد الذي كان في الحرف الذي قبل الطرف في الطرف ولا يحدث تغيير الوزن خفة فكان
تركه على حاله أولى وصار بمنزلة ردد يردد ومردد الذي لم يتغير عن حاله وقد مضى الكلام فيه وتقول في مثل خلفنة رددة
لا تدغم لأن الحرف ليس مما يصل إليه التحرك فإنما هو بمنزلة رددت وتقول في فوعل من رددت رودد اسما وإن كان فعلا قلت رودد
ورود يرود وكذلك فيعل اسما ريدد وإن كان فعلا ريدد لأنه ملحق بالأربعة فأردت أن تسلم تسكين
الزنة حين ألحقت بالتضعيف كذلك لا تغير إذا ألحقت بالواو والياء وإنما دعاهم إلى التسليم أن يفرقوا بين
ما هو ملحق بأبنية الأربعة وما لم تلحق بها وما ألحق بالخمسة وما لم يلحق بها قال وتقول في خلفنة رددة لأن الحرف
ليس مما يصل إليه التحرك فإنما هو بمنزلة رددت يريد أنه لا يلزم لام الفعل وهي الدال الثانية السكون ولو أدغمت لتغير البناء
ولا يجوز ذلك لأنه ملحق بقمطر وقيل مثل فوعل وهو ملحق بجعفر فهو مثل حوقل وفيعل الفعل رودد وريدد وكذلك فيعل اسما
حين يلحق

قال ويقوى رددد ونحو قطم الددّ لأنها ملحقة بالخمسة كعفنقل وعثوثل يريد أن الددّ
تظهر فيها الدالان لإلحاقها بسفرجل فأجرى مجراه ولم يفعلوا فيه الددّ

قال والدليل على ذلك أن هذه
النون لا تلحق ثالثة إلا ببناء والعدة على خمسة أحرف على مثال سفرجل يريد أن النون إذا زيدت ثالثة
فلست تكون إلا في بناء قد ألحق بالخماسي ولقائل أن يقول فرنفل فيها النون ثالثة زائدة وليس ملحقا بالخمسة لأنه ليس في الكلام
فعللل مثل سفرجل وعندي أنه قد سقط من النسخة كذا كأنه قال والدليل على ذلك أن هذه النون لا تكاد تلحق ثالثة إلا في شيء
قليل جدا ومن ذلك القليل قرنفل ولا تكاد تلحق وليست زائدة مع ألف إلا وهي تخرج بناء إلى بناء يريد أن النون إذا لم تكن
مع الألف في آخر الكلمة كعطشان وغضبان وعليان وما أشبه ذلك فلا تكاد تزاد إلا للإلحاق ببناء وإلحاقها ببناء كثير
منها رعشن ملحق بالنون بجعفر وخلفنة وعرضنة ملحقتان بهدملة وجحنفل ودلنظى وحبنطى ملحق بسفرجل
وعنبس وعنبر ملحقان بالنون بجعفر والذي ليس بملحق قليل كقولهم كنهبل شجر والنون زائدة وقرنفل

قال فإن قلت جلبب ونحوه لأن إحدى اللامين زائدة قيل فإنهم قد يدغمون وإحداهما زائدة
كما يدغمون وهما من نفس الحرف نحو احمر واطمأن وكرهوا في عفنجج مثل ما كرهوا في الددّ وإنما أدغم وأحدهما
زائدة فاحمر واطمأن والذي أدغم وهو من نفس الحرف قولهم رد وعض واستعد فكذلك كرهوا الإدغام فيما أحدهما فيه
زائدة كقولهم عفنجج وفيما هما فيه أصل وذلك الددّ وهو المتعارف الدالان عين الفعل ولامه فعلم بذلك أن الإظهار والإدغام
لم يتعلق بالزائد والأصلي إنما هو متعلق بالملحق وغيره

قال فإن قلت إنما ألحقتها بالواو فإن التضعيف لا يمنع
أن يكون على مثل جعفر وكعسب كما لم يمنع ذلك في جلبب إذ كانتا اللامان قد يكرهان كما يكره التضعيف وليس فيه زيادة
إذا لم يكن على مثال ما ذكرت لك في الأربعة فكما كان يوافقه وأحد حرفيه زائد كذلك يوافق هنا ما أحد حرفيه على
الزيادة ويقوى هذا الددّ لأن الدالين من نفس الحرف أحدهما من موضع العين والأخرى من موضع اللام وأما

قال المفسر

نعوك فردود وليس فيه اعتلال ولا تشديد لانك قد فصلت بينهما

معناه ان قال قائل انما الحقت ترددد بجعفر بالواو دون غيرها فلم لا تدغم الدال فاجاب بان التضعيف وان كان بالواو فعلنا
ان ما في حركات الملحق على منهاج الملحق به والتضعيف يعني اظهار الدالين ليس منع ذلك كما يمنع في جلبب اظهار البائين حين
الحقناه بكعسب في معنى اذا كانت اللامان يكرهان كما يكره التضعيف وليس فيه زيادة يريد ان استثقال التضعيف وهو
اظهار الحرفين من جنس واحد في اللامين واحدهما زائد في قولك احمررت اشهب ككراهة اظهارهما اصليين في قولنا ردد
وعضض لم نقل رددد وعضضض فلما استوى الزائد والاصلي في الادغام استويا في الاظهار فلم يكن فرق يوجب ان يكون رودد
والدالان اصليان بمنزلة جلبب واحدى البائين زائدة وقوى ترددد البدد اذ كانت الدالان اصليتين فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب ما شذ من المعتل عن الاصل

وذلك نحو ضيون وقولهم قد علمت ذاك بنات البه ونهلل وحيوة ويوم ايوم للشديد فابنية كلام العرب
صحيحة ومعتلة وما قيس من معتله فلم تجي الانظيره في غيره على ما ذكرت لك اما ضيون فكان حقه ان يقال
ضين لان الياء والواو اذا اجتمعتا والاولى منهما ساكنة قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء كقولك طويت طيا واصله
طويا وكقولك في تصغير صعقوة صعيقة واصله صعيقوة ومعنى الضيون السنور ويجوز عندي ان تكون العرب قالت ضيون
لانه لا يعرف له اشتقاق ولا فعل يتصرف فلو قالوا ضين لم يعرف اهو من الياء او الواو وقولهم قد علمت ذاك بنات البه معناه
بنات اعقله وهو من اللب ومعناه قد علم ذاك العقلاء منهم وكان حقه ان يقال لبه كما يقال البله وانما لانه افعل يدغم
عينه في لامه اذا كانا من جنس واحد وقد قالوا قوم الب وهو جمع لب وبنات الالب هي القلوب ومواضع العقول واما نهلل
فان سيبويه ذكره على انه نفعل وانه اشذ وذلك اظهار التضعيف في احدهما عين الفعل والاخرى لام الفعل ولا يكون مثل
ذلك الا مدغما كقولك متعض وتعض والذي يدل ان نهلل فعلل مثل قردد لان النون لا تحكم عليها في اصل الكلمة بالزيادة الا بثبت
ولو كانت اللام مدغمة لقضينا على النون بالزيادة لانه لا يدغم الا نفعل فالنون في نفعل زائدة وجاز ايضا ان تكون النون اصلية
ويكون مثل معدد ويقوي ذلك انه قد جاء في الشعر نهلل معنى نهلل   قال الراجز

امض ودع عنك شعاب نهلل * حتى تسوق الحي ارضا سهلا * اخذت اهلا وتركت امهلا

وذكر في اخبار طي وانما قاله ابن الكلبي الجبلين اذ ضعن من معه وخرجت مراد في اثارهم حتى خرجت طي من نيس وجبل
يقال له نهلل الى جنب ذات القصص وهي قلعة جرش وكان لطي كاهنا فقال ذلك امض ودع عنك شعاب نهلل في حديث يطول
واما حيوة وكان القياس فيه ان يقال حية لاجتماع الياء والواو والاولى منهما ساكن ويجوز ان يكونوا اظهروا الواو لانه
لا يتصرف تصرفا فعلم منه ان اصله واو وقوله فابنية كلام العرب على ما ذكرت اي على ما قدمت ذكره صحيحا ومعتلا والمقيس
على ذلك ثم قال   واعلم ان الشيء يقل في كلامهم وقد يتكلمون بمثله من المعتل ان يكثر في كلامهم ما يستثقلون فمما
قل فعلال وفعلل وهم يقولون رددت ورد الرجل وقد يطرحون ذلك نحو فعال او فعلل كراهية كثرة ما يستثقلون
في الكلام يريد انه قل في الكلام فعلل الملحق من الثلاثي بجعفر مثل قردد وكذلك فعلل الملحق ببرثن نحو قعدد وان كانوا
يستعملون كثيرا نحو ارتدد وردد من المضاعف وقد اطرحوا اصلا من كلامهم فعالل نحو ضارب وفعلل نحو ضرب وذلك
كله كراهية ما يستثقلون وان كانوا قد يستعملون مثله في الثقل او اثقل منه لانه لا ينكر ان يعدل الانسان عن استثقال
الشيء الى ما هو اخف منه وان يصير الى ما يثقل عليه ويستعمله واراد سيبويه بما ذكره وبما يذكره في الباب تسهيل امر
الشاذ في الحروف لم يتجاوزوها كما يستعملون ما يثقل في شيء ويلزمونه ويدعونه في شيء اخر استثقالا له   **قال سيبويه**
وقد يقل ما هو اخف مما يستعملون كراهية ذلك ايضا وذلك نحو فيعلن وفعلل لم يكثر كثرة رددت في الثلاثة كراهة
كثرة التضعيف في كلامهم وكان هذه الاشياء تعاقب يعني ان فيعلن قليل لم يكثر في جميع ما كان فاء الفعل فيه ولامه من
جنس واحد وهو قليل في الكلام وانما هو نحو ما كان عين الفعل ولامه من جنس واحد نحو رددت وعضضت والحرفان من جنس
واحد اذا اجتمعا كان اثقل من ان تكون بينهما حرف حاجز فقد قل اجتماع الاخف وكثر اجتماع الاثقل ومعنى قوله كان
هذه الاشياء تعاقب يريد كانهم عوضوا استعمال الثقيل في موضع استعمالهم اياه من تركهم له في مواضع تركهم وذكر سيبويه
بذلك بان قال   وقد يطرحون الشيء وغيره اثقل منه في كلامهم كراهية ذلك وهو نحو عوت وحيوت من حييت وحيي
قبل مضاعف   ونقول احووا فهذا اثقل وان كانوا يكرهون المعتلين بينهما حرف والمعتلين وان اختلفا
يريد ان حيي واحووا اثقل من عوت وحيوت لان في احووى واوين مثلين فهما اثقل من عوت لان الواو من بينهما حاجز
وحييت اثقل من حيوت لان حييت يائين مثلين وهما من جنس واحد فهو اثقل من الواو والياء في حيوت ثم قال
فهذا اثقل يعني حييت واحووى وان كانوا يكرهون عوت وحيوت   **قال**   ولما قل لما ذكرت لك ددن وبديت
يعني قلما فاؤه ولامه ياء ان قل في الكلام الاحرف واحد وهو يديت واصله يدي وبديت اذا اصبت يده فهو ميدي
وبدي الرجل اذا اشتكى يده واديت اليه يدا اذا اسديت اليه يدا واما ما فاؤه ولامه واو فليس بموجود وما فاؤه و
من جنس واحد قليل منها ددا وددن وددد وذلك كله في معنى واحد وهو اللهو ومثله في الكلام احرف منها بين وهو
واد بقرب المدينة فيه ضياع وعمارة ومنها اول وهو افعل والواوان فاء الفعل وعينه وكوكب الواو زائدة ومنها قولهم

الناس على بابن واحد وعين الفعل وفاؤه ياءان وهما من جنس واحد ووزنه فعلان وذلك غلط لا يصير الفاء والعين
واللام من جنس واحد وذلك غير موجود في شيء من الكلام   **قال**   وقد يدعون البناء من الشيء وقد يتكلمون بمثله
لما ذكرت لك وذلك نحو رشاء لا يكسر على فعل وفيما تركوا من المعتل ما نظيره في غيره وقد يجيء الاسم على ما قد
اطرح من الفعل وقد بينا ذلك وما يجري من المعتل على غير اصله وما يجيء على اصله بعلته فهذا حال كلام العرب
في الصحيح والمعتل   فعال يجمع على فعل في الصحيح كقولهم حمار وحمر وخمار وخمر وحجاب وحجب وكتاب وكتب وفعال في المعتل لا يجمع
على فعل نحو رشاء ورداء وكساء وعطاء لا يقال فيه رشي وهو فعل ولا رشي وهو فعل مخفف وفيما تركوا من المعتل ما
نظيره في غيره وذلك في اشياء كثيرة منها ان فعيلا من الصحيح يجمع كثيرا على فعلاء كقولك كريم وكرماء وظريف وظرفاء وحكيم
وحكماء ويجمعون ما من المعتل على افعلاء نحو قوي واقوياء وصفي واصفياء ولا يجمعونه على فعلاء ومنها ما يعتل من
الافعال المعتلة ونظائرها من الصحيح على غير منهاجها وقد ذكره وقد يجيء الاسم على ما طرح من الفعل مثل قولهم رجل وجح واه
وقوه واه وطايه وما اشبه ذلك لا يجيء فعل من شيء من ذلك وقد بين ما يجيء من المعتل على اصله نحو استحوذ واغيلت
المراة واعور الشيء والخونة والحوكة والقود وما يجيء على غير اصله وهو قال وباع واقام وابان وما اشبه ذلك
فاعرفه ان شاء الله

هذا باب ذكر فيه ما فات سيبويه من ابنية كلام العرب

قال المفسر

اعلم ان سيبويه سبق الى حصر ابنية كلام العرب ولم يحاول ذلك احد قبله ولا في عصره واظن ذلك لصعوبته وبعد متناوله
ولان الحاصر يحتاج الى الاحاطة بكلامها والتحيل الكلمة وقد ذكر ابو اسحق ابرهيم بن السري الزجاج على ممارسة شديدة
وتصفح طويل ان الذي فات سيبويه من كلام العرب ثلاثة ابنية وهو هندلع اسم بقلة ودرداقس وهو طرف العظم الذي
فوق القفا واظنها رومية وانشد ابو زيد   من زال عن قصد السبيل تزايلت * بالسيف هامته عن الدرداقس
وخزرانق وهو ثياب ديباج واصله بالفارسية وشمنصير وهو اسم موضع   **قال الهذلي**

لعلك هالك اما غلام * تبوا من شمنصير مقاما

ثم ذكر ابو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج اسماء انا اسوقها على ما ذكره في موضع من كتاب الاصول

الذي ذكره ابو بكر السراج من الفائت

تلقامة • وتلعابة • وفرناس • وفرانس • وتنوفى • ترجمان • شحم امهج • رقيق • مهواءان • عياهم • ترامز
تماضر • ينابعات • دحندح • فعلتن • ليث عفرين • ترعاية • الصنبر • زيتون • كذبذب • هزنبزان • عفزران

قال المفسر

اسم رجل • هديكر ضرب من المشي • هندلع بقلة • درداقس • خزرانق
اكثرها ذكره ابو بكر غيره احتج على سيبويه ولا مستدرك عليه فاما تلقامة وتلعابة فقد ذكر سيبويه في باب المصادر
تحملت تحمالا واذا اردنا الواحدة منها زدنا الهاء فقلنا تحمالة ووزن تلقامة وتلعابة تفعالة مثل تحمالة وقد ذكرنا ان
في الابنية واما تنوفى فمما رايت احدا ذكره وجاء في شعر   امرئ القيس

كان دثارا حلقت بلبونه * عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

وفي اللفظ خلاف   **وروى** ابو عمرو وابن الاعرابي عقاب تنوف وروى ابو عبيدة ينوف والاصمعي
وابو حاتم تنوفى وهي فيما قال ابو حاتم ثنية طي مرتفعة وتصير على رواية ابي عبيدة بناء اخر ويحتمل ان يكون
ممدودا فيكون تنوفاء مثل جلولاء وبروكاء فقصره شاعر ضرورة واما ترجمان فقد رايت من ذكر انه ترجمان والتاء اصلية
فهو فعللان وقد ذكر سيبويه فعللان مثل عقربان ونحوه واما قولهم شحم امهج رقيق فوزن امهج افعل وقد ذكر سيبويه
افعل في الاسماء دون الصفات في الاشتقاق عليه ان امهج صفة فالجواب عن سيبويه ان يكون ربما وصفوا بالاسماء كما
قالوا مررت بنسوة اربع واربع اسم وامهج ماخوذ من المهجة وهي دم القلب فشبه الرقيق بدم القلب لانه ارق الدم واصفا
والمعروف المحفوظ امهجان يقال لبن امهجان وماهج   قال الراجز   وعرضوا المجلس محضا ماهجا واما مهوان
فقد ذكر سيبويه نظيره مطمئن ومقشعر وهو مفعلل واظن ابا بكر اعتمد ان النون فيه زائدة وانه مفوعلان
الفاء ويحكم عليها بالزيادة فيما جاوز ثلاثة احرف وليس ذلك في كلامهم لانه لا يحكم على واو صوصاة وعوعاء بالزيادة
لان بناءه يمنع من ذلك وكذلك مهوان واما عياهم فان الذي ذكره هو صاحب كتاب العين واظنه قاسه على عيهم ووزن
فياعل وهو السريع من الابل وكتبتهما في كتاب العين بنكرة وليس المؤلف الخليل وترامز يقال بعير ترامز صلب شديد   قال رؤبة
قال الراجز   اذا اردت السير في المفاوز * فاعمد لها بازل ترامز   ومثله دلامز
دلامز يربى على الدلامز   والباء فيه اصلية مثل التاء وهو فعالل وجاء به ابو بكر على ان التاء زائدة من الرمز وليس
كذلك واما تماضر فاسم امراة يقال لها تماضر بنت الاصبغ وهي في الاصل فعل سميت كما سمي بتغلب ويزيد وينابعات
في جمع ينابع وقد ذكر سيبويه يفاعل وان كان ينابعات في الفعل يفاعل سمي به المكان ثم جمع واما دحندح فذكر ابو بكر
ابن دريد انه يقال دحندح موصولا ودح دح بلا تنوين فقد دح دح على انه صوت اعيد فاته لمن تكلم واحدة وان النون
فيه تنوين كقولنا بخ بخ ومعناه فيما ذكر قد اقررت فاسكت   **وقال** محمد بن حبيب يقال هو الهون

على من دحندح وهي دويبة صغيرة وأما العفرّين فاصله عفر وهو مثل فلز وطمر ثم لحقته علامة الجمع كما قالوا البرحين
والفتكرين للدواهي وترعاية تفعالة جاء بها ابو بكر على ان تفعالا لم يجئ صفة فيما ذكر سيبويه لانه قال بعد ذكر تفاعيل نحو
التجافيف والتماثيل ولا نعلمه جاء وصفا وترعاية وترعية في معنى واحد ويجوز ان تكون قلبوا الياء الساكنة في ترعية الفا
استثقالا كما قالوا في ... وقد ذكر سيبويه مثل الصنبر فهو العلكد والهلقس وان كان ابو بكر اراد الصنبر
بكسر الباء على ما جاء في شعر طرفة ● بجفان تعتري نادينا من سديف حين هاج الصنبر ● فهذا يجوز ان يكون
لما سكن الراء للوقف كسر كقولهم كضربه وقتله واغزه وادعه في الوقف وذلك الكسر لالتقاء الساكنين واما هزنبران
وعفزران فهما في بعض نسخ كتاب سيبويه والهزنبران السيء الخلق قال الراجز ● قد منيت بهزنبران ● وعفزران
اسم رجل واما هيدكر فان المحفوظ المعروف هيدكور يقال تهدكرت المراة اذا ترجرجت في مشيتها تهدكرا كما يقال
ترجرجت ويقال المراة اذا استرخى لحمها هيدكر قال المرار فهي بداء اذا ما اقبلت ● ضخمة الجسم رداح هيدكر ●
واصلها هيدكور قال ابو بكر بن دريد يقال رجل هيدكور من قولهم يتهدكر على الناس اي يتبرّى
عليهم والمعنى قريب من الاول والهيدكور رجل من العرب من كندة وخفف كما قيل عرتن وعرنتن وفي علابط
علبط وقد ذكر في كلام الزجاج بعض ما ذكره ابو بكر السراج وقد خرج قوم في الفائت ما لا يكون شيء منه الا على ما يضطر
اليه شاعر او يرويه سيبويه على وزن ويرويه غيره على غير ذلك الوزن او يرويه بعض العلماء وانكره غيره او شيئا يحتمل او لا
على الاشتقاق اكثر من ذلك مفعل قال سيبويه ليس في الكلام مفعل بغير الهاء وذكر بعض الكوفيين مكرم ومعون فانشدوا للشاعر
ليوم روع او فعال مكرم ● وقول الآخر ● بثين الزمي لا ان لا ان لزمته ● على كثرة الواشين اي معون ● وذكر ان مكرم
ومعون جمع مكرمة ومعونة وليس الامر كذلك لانه لا يعرف في الكلام مكرم ومعون جمع مكرمة ومعونة وانما اضطر الشاعر
لحذف الهاء كبعض ما يحذف في الضرورة ولعله شبهه بما يجوز بالهاء فطرحها كقولهم موعد وموعدة ومعنى ومعناة وفي قول
رؤبة ● ما بال عيني كالشعيب العين ● والذي عليه اهل النظر والتحصيل من النحويين العرب كسر الياء والذي
يفتح الياء حمله على فيعل في الصحيح مثل حيدر وصيرف وفي النحويين من ذهب وهين اصله فيعل كما حكى سيبويه فلعل
الذي فتح ممن يعتقد هذا الراي ومنه جلنداء قد ذكره سيبويه مقصورا وقد اجاز واتى بالمد انشد ابو بكر بن دريد
وجلنداء في عمان مقيما ● وهذا كما انشد في مد المقصور نحو ● قد علمت اخت بني السعلاء ● ومنه كثرى للاثني
طيلسان وقد انكره الاصمعي وذكره الاخفش والمازني ومحمد بن يزيد على تصريف مسائل النحو عليه بالرواية الضعيفة لا على
تحقيق الرواية فيه ومنه ذرفة الاسماء لم يذكره سيبويه ويجوز ان يكون اصله فعل سمي كما سمي ضرب من القطر بنوط
تعلق ودلي ... الآن ضرب من المشي فيكون قد سمي بهذا ومن ذلك ما يجيء في الشعر من زيادة حرف للمد كقولهم في انظر
انظور وفي ينبع ينباع ● قال الشاعر ● من حيثما سلكوا ادنوا فانظور ● قال عنترة

ينباع من ذفرى غضوب جسرة ● زيافة مثل الفنيق المكدم ●

ومثله مما جاء في الشعر قرنفل قرنفول قال الشاعر

خود اناة كالمهاة عطبول ● كأن في انيابها القرنفول

فهو كقولهم دراهم دراهيم وفي صيارف صياريف ومثله في الزيادة من جنس ما قبله من فعل الشعراء في جدب
جدبب وقطن قطنن ومنه فعولى مقصورا انشدنا ابو بكر بن دريد عن ابي عثمان الاشنانداني للمرار

فاصبحت مهموما كان مطيتي ● بجنب سولى او بوجرة ظالع

واصله عندي سولاء مثل دبوقاء وجلولاء وقصره للضرورة ومما رواه سيبويه على وزن ورواه غيره على غير ذلك
ضهياء قال سيبويه هو فعلاء لانهم قد يقولون ضهياء فيعلم ان الهمزة زائدة للتانيث وان الياء لام الفعل
فاذا قصر جعلت الياء لام الفعل ايضا والهمزة زائدة فصار فعلاء واما ابو اسحاق الزجاج فقال هو فعيل من قوله عز
وجل على قراءة من همز يضاهئون قول الذين كفروا من قبل اي يشابهون والضهياء التي لا تحيض ولا ينبت لها ثدي كانها
تشابه الرجال في ذلك وقد حكي ولبس شيئ ضهيد وهو فعيل والذي عليه اهل العلم انه مصنوع ومن ذلك تشعور قال
سيبويه هو فعلول مثل عضرفوط والياء والتاء اصليتان وقال احمد بن يحيى ثعلب وابو بكر بن دريد هو تفعول
وليس من ذلك بشيء ومن قال سيبويه في مثل ... وزرق وما اشبه ذلك فعلل وقال صاحب كتاب العين وهو قول الخليل
هو فعفل ومما جاء في شعر العرب اشياء المتوهم منها انها من غير كلام العرب واذا لم يكن من كلامها فلا اعتداد بها كما على سيبويه
فمنها الشليطيط وهو فعيليل ومعناه من المسلط قال امية

ان الانام رعايا الله كلهم ● هو الشليطيط فوق الارض مستطر ●

والشليطيط البين الظاهر ومستطر قادر وخزباز نبت طيب الريح قال الشاعر

اتانا رياح الغور من نحو ارضها ● بريح خزاباز الصرام والحقل

والماجشون ثياب مصبغة قال امية بن ابي الصلت ● ويحفي سحاء مغيرة ● خلال القيام بها الماجشونا ● و
الماطرون اسم موضع بناحية الشام والمهارونة قال الشاعر ● طال ليلي وبت كالمحزون ● واعترتني الهموم بالماطرون

وقد

وقد ذكر ثقات من اهل اللغة حروفا لم يذكر سيبويه مثالها كذبذبا وكذبذب مخففا ومشددا وكذلك الكذاب
قال الشاعر فاذا سمعت بانني قد بعتها ● بوصال غانية فقل كذبذب ● وصعفوق وهو
فعلول قال العجاج ● من آل صعفوق واتباع اخر ● وثم فيما ذكر حرف باليمامة وذكر الفراء ناقة ...
اي طلع وقال سيبويه لم يجئ فعلال في غير المضاعف وفي شعر امية بن ابي عائذ

مطاريح بالوعث مر الحشور ● هاجرن رماحة زيزفونا

زيزفون فيما ذكر فيفعول من الزفن والزيزفون الزريعة والزفن ضرب من الحركة والرماحة القوس وفعللان في عبلا
اسم دابة

كتاب الادغام

قال سيبويه هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها واحوال مجهورها
ومهموسها واختلافها فاصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا الهمزة ● والالف ● والهاء ● والعين ● و
الحاء ● والغين والخاء ● والقاف ● والكاف ● والجيم والشين ● والطاء ● والدال ● والتاء ● والفاء ● والياء ● والميم
والواو ● والياء ● والضاد ● واللام ● والراء ● والنون ● والظاء ● والذال ● والثاء ● والصاد ● والزاي ● والسين
وترتيبه في كتاب ابي بكر مبرمان الهمزة ● والالف ● والهاء ● والعين ● والحاء ● والغين ● والخاء
والقاف ● والكاف ● والضاد ● والجيم ● والشين ● والياء ● واللام ● والراء ● والنون ● والطاء ● و
الدال ● والتاء ● والصاد ● والزاي ● والسين ● والظاء ● والذال ● والثاء ● والفاء ● والباء ● والميم ● والواو
وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع واصلها من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن
في قراءة القرآن والاشعار وهي النون الخفيفة والهمزة التي بين بين والف الترخيم يعني الف الامالة والالف
التي تمال امالة شديدة والشين التي كالجيم والصاد التي تكون كالزاي والف التفخيم وهي الالف التي ينحى بها نحو
الواو في لغة اهل الحجاز نحو قولهم الصلوة والزكوة والحيوة ● وتكون اثنين واربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا
كثيرة في لغة من ترتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة ولا شعر وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف
والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين والطاء التي كالتاء والظاء التي كالثاء والباء التي كالفاء
وهذه التي تمتها اثنين واربعين جيدها ورديئها اصلها التسعة والعشرون لا تتبين الا بالمشافهة الا ان
الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الايمن وان شئت تكلفتها من الجانب الايسر وهو اخف لانها من حافة اللسان مطبقة
لانك جمعت في الضاد تكلف الاطباق مع ازالته عن موضعه وانما جاز هذا فيها لانك تحولها من اللسان الى الموضع الذي
في اليمين ● وانما تخالط مخرج غيرها بعد خروجها مستطيلة حتى تخالط حروف اللسان فسهل تحويلها الى الايسر لانها تصير في
حافة اللسان في الايسر الى مثل ما كانت في الايمن ثم تنسل من الايسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت كذلك في الايمن قال
المفسر اما التسعة والعشرون حرفا فهي معروفة لا تحتاج الى تفسير واما النون الخفيفة فانه يريد النون الساكنة التي مخرجها
من الخيشوم نحو النون في منك وعنك ومن زيد ورايت في كتاب ابي بكر مبرمان في الحاشية الرواية الخفيفة وقد يجوز ان تكون
الخفية لان التفسير يدل عليه وانما تكون هذه النون من الخيشوم مع خمسة عشر حرفا من حروف الفم وهي القاف والكاف
والجيم والشين والضاد والزاي والسين والطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء والفاء وهي متى كانت
ساكنة وبعدها حرف من هذه الحروف فمخرجها من الخيشوم لا علاج على الفم في اخراجها وكذلك بينها السامع ولو نطق بها
ناطق وبعدها حرف من هذه الحروف وسد انفه لبان اختلالها قال المفسر رحمه الله لو تكلف متكلف اخراجها من الفم مع هذه الخمسة
عشر حرفا لامكن بعلاج وهذا يتبين بالمحنة واذا كانت النون ساكنة وبعدها حروف الحلق وهي ستة كان مخرجها من الفم
من موضع الراء واللام وكانت بينة غير خفية وتدغم النون الساكنة في خمسة احرف وهي الراء واللام والميم والواو والياء
ويجمعها ويرمل فاذا ادغمت في حرف من هذه الحروف صارت من جنس ذلك الحرف وذلك قولك من حمك ومن لك ومن معك
ومن وال ومن يكون معك وتقلب ميما مع الباء كقولك في عنبر وشنبا عمبر وشمبا ولو تكلف المتكلم اخراجها من الفم
وبعدها باء لامكن على مشقة وبعلاج وانما تخرج من الخيشوم وهي ساكنة وبعدها الباء فتقلب ميما لان الباء لازمة لموضعها
لا تخطى لها عنه ولا مدار لصوتها في غيره فكرهوا تكلف اخراجها من الفم لما ذكرت لك وتباعد ما بين الخيشوم وبين مخرج الباء
من الشفتين ولم يكن بينهما مشابهة تجمعهما فطلبوا حرفا يتوسط بينهما بملابسة تكون بينه وبين كل واحد منهما وهو الميم
وذلك ان الميم من مخرج الباء وتدغم الباء فيه فهذه ملابسة الميم للباء وفي الميم غنة في الخيشوم فهذه ملابسة الميم للنون
التي من الخيشوم فان قال قائل لم لا كانت الباء كالحروف الخمسة عشر التي تخفى النون الساكنة قبلها او كحروف الحلق التي تبين
قبلها النون فالجواب ان النون الخفية انما تخرج من حرف الانف الذي يجذب الى داخل الفم لا من المنخر فلذلك خفيت
مع حروف الفم لانهن يخالطنها وتبين عند حروف الحلق لبعدهن عن الحرف الذي يخرج منه الغنة وحروف الشفتين
تنطبق عليهن الشفتان فتنحصر الغنة وقد انطبق على الباء فتصير لها غنة ليس بعدها حرف والنون الساكنة اذا لم يكن بعدها
حرف كانت من الفم وبطلت الغنة كقولك عن ومن ونحو ذلك مما يوقف عليه من النونات وكانت الميم اسهل عليهم لما فيها من

الغنة ولانها من مخرج الباء من بيانها فان قال قائل لم لا يوقف على النون الخفية قيل له اصل خروج النون محلوظ بشئ من الغنة
من الانف لم تحضها في الوقف بالانتهاء الى موضعها من الفم البيان باستقرارها في موضعها من الفم اذا كان بعدها حرف من الخمسة
عشر اغنى عن ذلك كما ان القاف اذا وقف عليها كان بعدها صوت هي القلقلة واذا وصلت بطلت واما الهمزة التي بين بين
فان سيبويه عدها حرفا واحدا وينبغي عندي في التحقيق ان تعد ثلثة احرف وذلك ان همزة بين بين هي الهمزة التي تجعل
بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها فاذا كانت الهمزة مكسورة فجعلته بين بين فهي بين الهمزة والياء واذا كانت مضمومة
فجعلت بين بين فهي بين الهمزة والواو واذا كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والالف ولما كانت الياء غير الواو وجب ان يكون الحرف
الذي بين الهمزة والياء غير الحرف الذي بين الهمزة والواو وكذلك الذي بين الهمزة والالف وقد مر الكلام في همزة بين بين في باب
الهمز والف الترخيم يعني الامالة وسماها الف الترخيم لان الترخيم تليين الصوت ونقصان الجهر فيه

قال ذو الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق ○ رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

وقد مر باب الامالة واحكامها واما الشين التي كالجيم فقولك في اشدق اجدق لان الدال حرف مجهور شديد و
الجيم مجهور شديد والشين حرف مهموس رخو فهو ضد الدال بالهمس والرخاوة فقربوها من لفظ الجيم لان الجيم قريبة من مخرجها
وهي موافقة للدال في الشدة والجهر وكذلك الصاد كالزاي في تصدير والتصدير ويصدق ونحو ذلك وسيأتي ذلك فيما بعد ان
شاء الله وقد روي الصراط المستقيم باشمام الزاي للصاد وهي قراءة حمزة وروي عن ابي عمرو اربع قراءات منها الصراط بين
الصاد والزاي وقد رواه عريان بن ابي سفيان قال سمعت ابا عمرو يقرأ الصراط بين الصاد والزاي واما الف التفخيم فهي ضد الامالة ينحى
بالالف فيها نحو الواو وهذه يجيء بها نحو الواو وزعموا ان كتبهم الصلوة والزكوة ونحو ذلك مما كتب بالواو على هذه اللغة واما
السبعة الاحرف التي هي تتمة الاثنين والاربعين حرفا فاولها الكاف التي بين الجيم والكاف وقد اخبرنا ابو بكر بن دريد انها لغة في اليمن
يقولون في جمل كمل وهي كثيرة في عوام اهل بغداد يقول بعضهم كمل وذلك في جمل ورجل وهي عند اهل المعرفة بهم معيبة وذلك
والجيم التي كالكاف هي كذلك وهما جميعا شئ واحد الا ان اصل احدهما الجيم والاصل الاخر الكاف ثم يقلبونه الى هذا
الحرف الذي بينهما والدليل على انهما شئ واحد انك اذا عددت ما بعد الخمسة والثلثين فهو سبعة بعدهما واحد وثانية
بعدهما اثنين والجيم كالشين ويكثر ذلك في الجيم اذا سكنت وبعدها دال او تاء نحو اجتمعوا والاجدر يقولون فيه اشتمعوا
فيقربون الجيم من الشين لانهما من مخرج واحد والشين اسلس في اللين وافشى فاذا كانت الجيم مع بعض الحروف المقاربة لها
لا سيما اذا كانت ساكنة صعب اخراجها لشدة الجيم وما لا الطبع بالنطق الى الانسهل وذكر سيبويه الشين التي كالجيم في تتمة الخمسة
والثلثين حرفا وذلك عنده من الكثير المستحسن وذكر الجيم التي كالشين في تتمة الاثنين والاربعين حرفا وذلك عنده مما لا يستحسن
والفرق بينهما ان الشين التي كالجيم في نحو الاشدق انما قربت فيه الشين من الجيم بسبب الدال لما بين الجيم والدال من الموافقة في الشدة
والجهر كراهية تخرج الشين والدال لما بينهما من التباين واذا كانت الجيم قبل الدال في الاجدر وقبل التاء في اجتمعوا فليس بين الجيم
والدال وبين الجيم والتاء من التنافر والتباعد ما بين الشين والدال فلذلك حسن الشين التي كالجيم وضعف الجيم التي كالشين
واما الطاء التي كالتاء فانها تسمع من عجم اهل المشرق كثيرا لان الطاء في اصل لغتهم معدومة فاذا احتاجوا الى النطق بشئ فيه
طاء تكلفوا ما ليس في لغتهم فضعف نطقهم بها واما الضاد الضعيفة من لغة قوم ليس في اصل حروفهم صاد واذا احتاجوا الى التكلم بها
من العربية اعتاصت عليهم فربما اخرجوها طاء وذلك انهم يخرجونها من طرف اللسان واطراف الثنايا وربما تكلفوا اخراجها
من مخرج الضاد فلم يتأت لهم فخرجت بين الضاد والظاء ورأيت في كتاب ابي بكر مبرمان في الحاشية الضاد الضعيفة ويقولون
في اثرد له اضرد له يقربون الثاء من الضاد والصاد التي كالسين فيما ذكروه كانها كانت في الاصل صادا فقربها بعض من تكلم بها
من السين لان السين والصاد من مخرج واحد والطاء التي كالتاء مثل الطاء التي كالتاء والباء التي كالفاء هي كثيرة
في لغة الفرس وغيرهم من العجم وهي على لفظين احدهما لفظ الباء اغلب عليه من الفاء والاخر لفظ الفاء اغلب عليه من الباء وقد جعلا
حرفين من حروفهم سوى الباء والفاء المخلصتين

قال المفسر

واظن ان الذين تكلموا بهذه الاحرف المسترذلة
من العرب خالطوا العجم فاخذوا من لغتهم قال سيبويه الا ان الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الايمن وان شئت تكلفتها
من الجانب الايسر وهو اخف لانها من حافة اللسان وانها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حتى تخالط حروف اللسان
فسهل تحويلها الى الايسر لانها تصير في حافة اللسان في الايسر الى مثل ما كانت في الايمن ثم تنسل من الايسر حتى تتصل بحروف اللسان
كما كانت في الايمن انما قال وهي اخف لان الجانب الايمن قد اعتاد الضاد الصحيحة واخراج الضعيفة من موضع قد اعتاد الصحيحة
اصعب من اخراجها من موضع لم تعتد الصحيحة قال المفسر رحمه الله ويجيء على قياس ما عد سيبويه الحروف اكثر من اثنين
واربعين حرفا لانه ذكر بعد تفصيل الاثنين والاربعين حرفا الشين التي كالزاي والجيم التي كالزاي في باب قبيل اخر الكتاب وتدخل في
هذه اللام المفخمة التي في اسم الله جل وعز في لغة اهل الحجاز ومن يليهم من العرب ومن يليهم من ناحية العراق الى الكوفة وبغداد
وقد رأينا من تكلم بالقاف بين القاف والكاف فيأتي بمثل لفظ الكاف التي بين الجيم والكاف في الجيم التي كالكاف

قال و

لحروف العربية ستة عشر مخرجا فللحلق منها ثلثة فاقصاها مخرجا الهمزة والهاء والالف ● ومن وسط الحلق
مخرج العين والحاء وادناها مخرجا من الفم الغين والخاء ومن اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى مخرج القاف
ومن اسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الاعلى مخرج الكاف ومن وسط اللسان بينه

وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء ومن بين اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس مخرج
الضاد ومن حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فوق
الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون
ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء ومما بين طرف اللسان واصول
الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد ومما
بين طرف اللسان واطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء ومن باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا
العليا مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفية وذكر الليث بن
المظفر في كتاب العين عن الخليل ان الحروف تسعة وعشرون حرفا خمسة وعشرون صحاح لها احياز واربعة جوف فهي
الواو الجوف والياء والالف اللينة والهمزة سميت جوفا لانها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللهاة
ولا مدارج اللسان وهي في الهواء

قال

وكان الخليل يقول كثيرا الالف اللينة والواو والياء هوائية اي انها في
الهواء واقصى الحروف كلها العين وارفع منها الحاء ولولا بحة في الحاء لاشبهت العين ولولا هتة في الهاء وقال مرة
اخرى همة في الهاء لاشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من مخرج الحاء فهذه الثلثة الاحرف في حيز واحد بعضها ارفع من بعض
ثم الخاء والغين وهما في حيز واحد وهما لهويتان والكاف ارفع من القاف ثم الجيم والشين والضاد وهي في حيز واحد
بعضها ارفع من بعض ثم الصاد والسين والزاي وهي في حيز واحد بعضها ارفع من بعض ثم الطاء والدال والتاء في
حيز واحد بعضها ارفع من بعض ثم الراء واللام والنون في حيز واحد بعضها ارفع من بعض ثم الفاء والباء والميم في حيز
واحد بعضها ارفع من بعض ثم الواو والياء والالف ثلثة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب اليه

قال الليث

قال
الخليل فالعين والحاء والهاء والعين والخاء حلقية لان مبدأها من الحلق والقاف والكاف لهويتان لان مبدأهما
من اللهاة والجيم والشين والضاد شجرية والشجر مفرج الفم لان مبدأها من شجر الفم والصاد والسين والزاي اسلية
لان مبدأها من اسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان والطاء والدال والتاء نطعية لان مبدأها من نطع الغار
الاعلى والظاء والذال والثاء لثوية لان مبدأها من اللثة والراء واللام والنون ذلقية والواحد اذلق وذلق وذلق
كل شئ حده بطرفه كذلق اللسان ومبدأها من ذلق اللسان والفاء والباء والميم شفهية وقال مرة شفوية اي مبدؤها
من الشفة والياء والواو والالف والهمزة هوائية في حيز واحد لانها في الهواء لا يتعلق بها شئ

وقال الفراء

اعلم ان الالف هي الهمزة والعين والحاء اخوات وذلك لتقاربهن في المخرج من اقصى الحلق اذا امتحنت ذلك وجدته
والذي يتلوهن في القرب منهن والبعد من غيرهن الغين والخاء فلذلك بينت العرب النون عند الحاء واخواتها فلم تكن الا
التبيين وبينوها من واخفوها عند الخاء والغين فلم يبينوها لانهما من اخواتها بينونة ما لارتفاعهما عن درجات لم يبينوا
هذا لاقصى المخارج وابعد الحروف من الحاء واخواتها الياء والميم والفاء وذلك لان الفاء والياء من الشفتين مخارجهن
في الغاية في البعد من الحاء واخواتها والياء والواو اخوان ولكنا لا نحيا كل التاء عنهما لان مخرجهما من حروف الفم لا يلتقي بها
موضع من الفم ما يلتقي على غيره تجد ذلك اذا امتحنته واصح ذلك واحسنه ما ذكره سيبويه وفصله وقد خالف الفراء سيبويه
في موضعين احدهما انه جعل الواو والياء مخرجهما واحد من خرق الفم والاخر انه جعل الفاء والميم والباء من الشفتين
وذكر الالف التي هي الهمزة ولم يذكر الالف في الحقيقة واظن الفراء اخذ ما ذكره في الواو والياء والالف من صاحب
كتاب العين لان صاحب كتاب العين جعل الالف والواو والياء في الهواء ولم يكن لها حيز تنسب اليه وجعل ايضا صاحب
كتاب العين الفاء والباء والميم حيزا واحدا وسماها الحروف الشفوية واختار المفضل بن سلمة في الواو والياء
قول الفراء واحتج بان احدهما يدغم في الاخر وينقلب اليه بالادغام نحو لويته ليا وطويته طيا واما القلب فنحو موقن
موسر والاصل ميقن وميسر لانه من اليقين واليسار والذي قال غلط لان الحرف قد يدغم في الاخر حتى باتفاقهما على جهة
كونهما في حيز واحد وغير التجاور في المخرج الا ترى انا ندغم النون في الميم وليسا من حيز واحد ولا متجاورين في المخرج
في الغنة وقد تقلب الهمزة واوا وياء وليست من مخرجهما كقولك في مؤمن وجؤنة وذئب وبئر مومن وجونة وذيب وبير ففقدكما
استحسان ذلك فانه كالمشاهد لانك لو بدأت بحرف مفتوح ثم وصلت واوا او ياء او القاف وقفت تبين لك اختلاف مخارجهما
نحو قولك لوي ولي وهذا لا يحتاج الى اقامة البراهين عليه واما ما ذكره صاحب كتاب العين في المخارج فذكرت جملته ليوقف عليه
وكرهت شرحه والكلام عليه لان القصد في هذا الكتاب تفسير كلام سيبويه

قال سيبويه

فاما المجهورة فالهمزة ● والالف ● والعين ● والغين ● والقاف ● والجيم ● والياء ● والضاد ● واللام ● والنون ● و
الراء ● والطاء ● والدال ● والزاي ● والظاء ● والذال ● والباء ● والميم ● والواو ● فذلك تسعة عشر حرفا و
اما المهموسة فالهاء ● والحاء ● والخاء ● والكاف ● والشين ● والسين ● والتاء ● والصاد ● والثاء
والفاء ● فذلك عشرة احرف فالمجهورة حرف اشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس ان يجري معه حتى ينقضي
الاعتماد ويجري الصوت فكذلك المجهورة منها حال الحلق والفم الا ان النون والميم قد يعتمد لهما في الفم و
الخياشيم فتصير فيهما غنة والدليل على ذلك انك لو امسكت بانفك ثم تكلمت بهما رأيت ذلك قد اخل بهما

وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت
الحرف مع جري النفس ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت
بحروف المد واللين أو بما فيها منها وإن شئت أخفيت **قال المفسر** سمى سيبويه هذه الحروف مجهورة لما فيها من
إشباع الاعتماد المانع من جري النفس معه عند الترديد لأن قوة الصوت باقية أخذ سيبويه من الجهر وسمى الحروف الأخر
مهموسة لأن الهمس الصوت الخفي فلضعف الاعتماد فيها وجري النفس مع ترديد الحرف تضعف وقد جعلت حروف الهمس كلمتين وهما
ستشحثك خصفه يجمعانها في اللفظ ليسهل حفظها لأن الناظر في النحو ليس يكثر الاعتياد لها وإنما الحاجة إلى ذكرها بسبب
الإدغام وهو آخر النحو وإذا حفظت المهموسة فالباقي من الحروف مجهورة وقوله إذا أردت إجراء الحرف فأنت ترفع
صوتك إن شئت بحروف المد وبما فيها منها وإن شئت أخفيت **قال المفسر** اعلم أن ترديد الحرف الذي تعلم به المجهور من
المهموس لا يمكن إلا بتحريكه لأن الساكن لا يمكن ترديده ومعنى كلامه أن ترديد الحرف على الوصف الذي ذكره يعرف به المجهور من
المهموس سواء رفعت صوتك أو أخفيته وحروف المد هي الألف والواو والياء وما فيها منها يعني الحركات ويحتمل أن يكون الضمير
في فيها الحروف المد ويكون معنى منها معها كأنه قال وما معها من الحركات الملفوظ منها مثال ذلك أنا نعتبر القاف فندخل عليها
الألف فنقول قاقا أو واوا فنقول قو قو أو ياء فنقول قي قي فنرفع صوتها بالألف بعد القاف وبفتحة القاف أو بالواو و
الضمة أو بالياء والكسرة ويحتمل أن يكون الضمير في قوله فيها الحروف المهموسة والمجهورة فيكون الترديد مرة بزيادة حرف المد على الحرف
المردد وبزيادة حركة ومرة بزيادة حركة فقط كأنا قلنا قَ قَ أو قلنا قُ قُ وقلنا قِ قِ **قال سيبويه**
ومن الحروف الشديدة وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء و
التاء والدال والباء وذلك أنك لو قلت الحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك وقد قيدتها للحفظ بقولي أجدك قطبت **قال**
ومنها الرخوة وهي الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء
والثاء والذال والفاء وذلك إذا قلت الطس وانقض وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت **قال المفسر**
الرخوة ضد الشديدة والفرق بينهما أن الحرف الشديد إذا وقفت عليه انحصر الصوت والرخو إذا وقفت عليه لم ينحصر الصوت
تقول الحق فتجد القاف منحصرا وتقول الرش فتجده جاريا ثم ذكر سيبويه ثمانية أحرف جعل بعضها بين الشديدة والرخوة
وجعل بعضها شديدا وفيه شبه الرخو وأنا أحكي لفظه في كل حرف منها وقد قيدتها بقولي لم يروعنا وإنما جعلها كذلك لأن
الحرف الشديد هو الذي ينحصر الصوت في موضعه عند الوقف عليه ولا ينحصر على ما ذكرناه وهذه الأحرف الثمانية الأخر لا يجري الصوت
في مواضعها عند الوقف لكن يعرض لها أغراض توجب خروج الصوت باتصاله ببعض مواضعها فأنزلوها على غير الشرط في الحرف الرخو
وقد ابتدأ سيبويه في ذكر هذه الحروف فقال وأما العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء
كان صوتها ينسل عندنا لوقف إلى الحاء فليس لصوتها الانحصار التام ولا جري الرخو فجعله بينهما **قال** ومنها المنحرف
وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة
وهو اللام إن شئت مددت فيها الصوت وليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت
من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك وأنت إذا تأملت ذلك الذي قاله سيبويه وجدته كما قال ولو
مددت تتجافى عن موضع اللام لانحصر الصوت ولم يجر البتة **قال سيبويه** ومنها حرف شديد يجري معه
الصوت لأن ذلك الصوت غنة من الأنف فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف لأنك لو أمسكت بأنفك
لم يجر معه الصوت وهو النون وكذلك الميم ومنها المكرر وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى
اللام فتجافى للصوت كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء والذي قاله بين إذا تأملته وكذلك الراء
في ابتداء النطق به ينحصر الصوت في مكانه ولا يجري فإذا كررت انحرف إلى اللام فتجافى فجرى الصوت **قال** ومنها
اللينة وهي الواو والياء لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما كقولك وأي والواو وإن شئت أجريت
الصوت ومددت ومنها الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء لأنك قد تضم
شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك وهي الألف وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجها وأخفاهن
وأوسعهن مخرجا الألف ثم الياء ثم الواو ومنها المطبقة والمنفتحة فأما المطبقة فالصاد والضاد
والطاء والظاء والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك ترفعه إلى الحنك وهذه الحروف
الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى
الحنك فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف وأما الدال والزاي
ونحوهما فإنما ينحصر الصوت إذا وضعت لسانك في مواضعهن فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان وقد بين ذلك
بحصر الصوت ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس شيء من موضعها غيرها وإنما
وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه
وما تبدله استثقالا كما تدغم وما تخفيه وهو بزنة المتحرك **قال المفسر**
هذه الثلاثة الأحرف وهي الياء والواو والألف لاتساع مخارجها وأن الحركات منها ولا تمد في الغناء وسائر الألحان

حرف [illegible] كل واحد منهن لها صوت في غير موضع مخرجها من الفم فصارت مشبهة للرخو بالصوت الذي يجري عند
الوقف عليها وهي تشبه الشديد للزومها مواضعها وليس الصوت فيها مثله في الحروف الرخوة لأن الرخوة إنما صوتها الجاري عند
الوقف من موضعها **قال** أبو الحسن الأخفش سألت سيبويه عن الفصل بين المهموس والمجهور فقال المهموس إذا أخفيته
ثم كررته أمكنك ذلك فيه وأما المجهور فلا يمكنك ذلك فيه ثم كرر سيبويه التاء بلسانه وأخفى فقال ألا ترى كيف يمكن وكرر
الطاء والدال وهما من مخرج التاء فلم يمكنا وأحسبه ذكر ذلك عن الخليل قال سيبويه وإنما فرق بين المجهورة والمهموسة أنك لا
تصل إلى تبيين المجهورة إلا أن تدخله الصوت الذي يخرج من الصدر ويجري في الحلق غير أن الميم والنون تخرج أصواتهما من الصدر
وتجري في الصدر في الخيشوم فيصير ما جرى في الخيشوم غنة تخالط ما جرى في الحلق والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم
تكلمت بهما رأيت ذلك قد أخل بهما وأما المهموسة فتخرج أصواتها من مخارجها وذلك مما يزجي الصوت ولم يعتمد عليه فيها
كاعتماد في المجهورة فأخرج الصوت من الفم ضعيفا والدليل على ذلك أنك إذا أخفيت همست بهذه الحروف ولا تصل إلى
ذلك في المجهورة فإذا أخلصت فإن الذي في هذه الحروف صوت الفم ولكنك تسمع صوت الصدر في هذه الحروف بعد ما يرجع
صوت الفم ليبلغ ويفهم بالصوت والصوت الذي من الصدر ههنا نظير ذلك الصوت الذي ترفعه بعد ما ترجع صوت الصدر
ألا ترى أنك تقول قدم فإن شئت أخفيت وأشممت وإن شئت رفعت صوتك فإذا رفعت صوتك فقد أحدثت صوتا آخر
وقال أبو إسحاق معنى جهرت أعلنت وأظهرت ومعنى همست أخفيت فليس في الطاقة حرف يمتنع من أن يجهر به وفي
الحروف ما لا ينطق به إلا مجهورا وهي التسعة عشر حرفا فمتى رمت أن تنطق بشيء منها لم يمكنك أن تأتي به خفيا فمن
ذلك العين والقاف والطاء والدال فإنه يمتنع ولا يسمع إلا مجهورا ومنها ما يمكنك أن تنطق به ويسمع منك خفيا
وهي الأحرف العشرة فمن ذلك التاء فإنك تجد ذلك قولك ت ت ت فهذه تسمع منك خفية وإن شئت جهرت بها ولكن
أيضا تجري مجراها في أنه يمكنك أن تسمعهن خفيات وهن مع هذا يختلفن لما فيهن من الرخاوة والشدة والتاء

هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا تزول عنه

وقد بينا أمرهما إذا كانا في كلمة لا يفترقان وإنما تبينهما في الانفصال فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين
اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدا ألا ترى أن بنات الخمسة وما
كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة استثقالا للمتحركات مع هذه العدة ولا بد من ساكن وقد تتوالى الأربعة
متحركة في مثل علبط ولا يكون ذلك في غير المحذوف **قال المفسر** رحمه الله اعلم أن سيبويه ذكر فيما مضى
من الكتاب إدغام الحرف في نظيره إذا كانا من كلمة واحدة نحو مد وممد ورد ويرد واحمر ويحمر وأصله ردد يردد واحمرر
يحمرر وإنما يكره في هذا الموضع إدغام الحرفين من جنس واحد في كلمة واحدة فهو واجب لا يجوز إظهارهما إلا في ضرورة الشاعر
كقولك ردد يردد وضنن يضنن واحمرر يحمرر وقد أنشد سيبويه في ذلك قول قعنب بن أم صاحب

مهلا أعاذل قد جربت من خلقي ۞ أني أجود لأقوام وإن ضننوا

وأما إدغام الحرف في نظيره من كلمتين فهو على ضربين أحدهما أن يكون الأول ساكنا والثاني متحركا وليسا من حروف المد و
اللين فإن لحروف المد في ذلك حكما يفرد ذكره في كلمة أو كلمتين والضرب الآخر أن يكونا متحركين فإن كان الأول ساكنا فالإدغام
واجب ضرورة كقولك لم أبرح حاتم ولم يقل له شيء وقد ذكرنا ذلك وإن كانا في كلمتين متحركين فالإدغام غير واجب في الكلام
ولا في الشعر وأنت مخير فيه إن شئت أدغمت وإن شئت لم تدغم فابتدأ سيبويه فقال فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين
المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدا وتوالي خمسة أحرف قولك جعل
لك وذهب بمالك وسرق قميصك وإن شئت أدغمت اللام من جعل في اللام من لك والباء من ذهب في الباء التي من بمالك والقاف
من سرق في قاف قميصك فاستحسن سيبويه في مثل ذلك الإدغام لتوالي خمسة أحرف متحركة قال ألا ترى أن بنات الخمسة
وما كان عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة استثقالا للحركات مع هذه العدة يريد أنه لا يوجد في الكلام كلمة أصلها
خمسة أحرف تتوالى حروفها متحركة ولا كلمة على خمسة أحرف وفيها زائد أو زائدان توجد حروفها متحركة كلها فعلم بعدم ذلك
في الكلام أن توالي الخمس متحركات أثقل من أن يكون فيها ساكن فلذلك كان الإدغام حسنا وعلى قياس ما قال لو توالت ست
متحركات أو أكثر فالإدغام أحسن كقولك برع عمر وذهب بثيابك قال وقد تتوالى الأربعة متحركة في مثل علبط ولا يكون
ذلك في غير المحذوف ومما يدلك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لا يتوالى في تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة
وذلك نحو جعل لك وفعل لبيد يريد أن أصل علبط علابط وأن أربع متحركات متواليات ليس بأصل لبنيتها فلذلك حسن الإدغام
فيما توالت فيه خمس متحركات ويدلك على حسن الإدغام أنه لا يتوالى في تأليف الشعر خمسة متحركة وذلك نحو فعلك وهذا بين
لأن أكثر ما يتوالى في الشعر أربع متحركات وهي فعلتن وهي في القابل العروض المخبول وذلك في العروض **قال** و
البيان في كل هذا عربي جيد حجازي ولم يكن هذا بمنزلة رد واحمر ونحو ذلك لأن الحرف المنفصل لا يلزمه أن
يكون بعده الذي هو مثله سواء يريد أن البيان فيما كان من كلمتين جيد حجازي وقد ذكرناه فلم يكن بمنزلة ما
في لزوم الإدغام والفرق بين ما كان من كلمتين وكلمة أن الكلمة الواحدة لا يوقف فيها على الحرف الأول من الحرفين المثلين

ولا يتغاير فى احدهما الاخر وقف ولا وصل فاذا كانا من كلمتين فيجوز ان يوقف على احدهما ثم يبتداء الاخر ولا يلزم
الحرف الاول ان ياتى بعده مثله الا ترى انك اذا قلت جعل لك خيرا جاز فيه جعل خيرا لك واذا قلت ذهب شباب اليوم جاز ذهب
اليوم شباب فليس يلزم الحرف الاول ان يليه مثله قال فان كان قبل الحرف المتحرك الذى وقع بعده حرف
مثله حرف متحرك ليس الا وكان بعد الذى هو مثله حرف ساكن حسن الادغام وذلك نحو يد داود ولا تقصد قصد
ان يقع المتحرك بين ساكنين واعتدال بنيه وكلما توالت الحركات اكثر كان الادغام احسن وان شئت بينت يعنى قبل
الحرف المدغم متحرك وبعد الحرف المدغم فيه ساكن وبمثله يد داود ولا تقصد ولا اعتداد بوقوع المتحرك بين ساكنين قال
شمس وان التقى الحرفان اللذان هما سواء متحركين وقبل الاول حرف مد فان الادغام حسن لان حرف
المد بمنزلة متحرك فى الادغام الا ترى انه غير الانفصال قالوا راد وتمود الثوب وذلك قولك ان المال لك
ثم يظلمونى وهما يظلمانى وانت تظلمينى والبيان هنا يزداد حسنا لسكون ما قبله قال المفسر
اعلم ان اجتماع الساكنين فى الوقف مستقيم كقولك زيد وعمرو وبكر اذا وقفت عليه وهو فى الدرج غير ممكن واذا كان قبل الاول
من الساكنين حرف من حروف المد واللين وكان الثانى مدغما فى مثله جاز كقولك دابة وضال وما اشبهه وذلك لان زمان
الحرف الممدود اطول من زمان غيره كما ان زمان الحرف المتحرك اطول من زمان الحرف الساكن فصار المد زيادة وطوله كالحركة
ومما يدل على ذلك انا لو اردنا ان نطول الحرف الى اى زمان شئنا لم يمكن ذلك الا فى حروف المد واللين وهى الالف والواو والياء
الساكنان فى المدغم مثله نحو الحرفين نحو الحرف الواحد فاجتمع فى ذلك مد الحرف الذى هو كالحركة وكون الحرفين كالحرف الواحد
وكون الثانى منهما متحركا فحسن لذلك اجتماع الساكنين فجعل تظلمونى ويظلمانى وتظلمينى بمنزلة المنفصل لانا وان كنا لا نقف
على النون الاولى دون الثانية فان الاولى قد كان يتطوع بها وليس معها نون اخرى وقد يدخل عليها النصب والجزم فيقال لن تظلمونى
ولن تظلمانى ولن تظلمى فتسقط النون الاولى فهو شبيه بالمنفصل قال ومما يدل على ان حرف المد بمنزلة متحرك انهم اذا
حذفوا بعض القوافى لم يجز ان يكون قبل المحذوف اذا حذفنا الا حرف مد ولين كانه يعوض ذلك لانه حرف مطول قال
المفسر اذا حذف من الجزء الاخير من البيت حرف متحرك لزم الردف عوضا من المحذوف ولم يحسن ان لا يكون مردفا والردف
الف او واو او ياء قبل حرف الروى وذلك فى الضرب الثالث من الطويل كقول الشاعر

فان تسئلونى بالنساء فاننى … بصير بادواء النساء طبيب

لو قال شاعر بصير بادواء النساء وطب لم يجز وان كان وزنه وزن طبيب لان طبيب فعولن وهو الجزء الثامن من
الضرب الثالث واصله مفاعيلن فحذفت الياء والنون فبقى مفاعى فنقل الى فعولن ولزم الردف عوضا وهذا يستقصى فى العروض
ولا يتسع لاستقصائه هذا الموضع قال واذا كان قبل الحرف المتحرك الذى بعده حرف مثله سواء حرف ساكن
لم يجز ان يسكن وذلك ان شئت اخفيت وكان بزنته متحركا من قبل ان التضعيف لا يلزم فى المنفصل كما يلزم فى مد ونحوه
مما التضعيف فيه غير منفصل الا ترى انه قد جاز ذلك وحسن ان تبين فيما ذكرنا من نحو جعل لك فلما كان التضعيف لا
يلزم لم يقو عندهم ان تغير له البناء يريد ان الحرفين المثلين من كلمتين اذا كان قبل الاول منهما حرف ساكن من غير حروف المد
لم تدغم لانه لو ادغم كان ادغامه على احد وجهين اما ان يدغم ويترك الحرف الساكن الذى قبله على سكونه فيجتمع ساكنان واما ان يلقى حركة
الحرف الاول المدغم على الساكن الذى قبله فيتغير بناء كقولنا شهر رمضان شهر رمضان وتوكر ربد كر ربد ويجوز مثل هذا فى كلمة
واحدة نحو مدق ومرتد فان الاصل فيه مدقق ومرتدد فالقوا حركة القاف على الدال وادغموا وكذلك القوا حركة الدال الاولى
من مرتدد على الراء وانما حسن فى كلمة واحدة ولم يجز فى كلمتين لان الادغام فى كلمتين غير واجب وان كان الحرف الذى قبل المدغم
متحركا فلذلك لم يغير بنية الكلمة الاولى لان الادغام فى كلمة واحدة واجب كما يجب الاعلال فلذلك تلقى حركة الحرف على ما قبله فى الادغام
كما يجب الاعلال وقال فى مثل ما ذكرت وذلك قولك ابن نوح واسم موسى لا تدغم هذا فلو انهم كانوا يحركون لحذفوا
الالف لانهم قد استغنوا عنها كما قالوا قتلوا وخطف فلم يقو هذا على تغير البناء كما لم يقو على ان لا يجوز البيان فيما
ذكرت لك قال المفسر يريد لو ادغمنا نون ابن فى نوح فالقينا حركته على الباء لوجب ان نقول بنوح فاسقطنا الف الوصل
لتحرك الباء كما قلنا سل لما انتقل للخفة الهمزة والقينا حركتها على السين وكذلك يلزم فى اسم موسى ان نقول سموسى
وذلك غير جائز لانفصاله كما قد ذكرناه وليس ذلك بمنزلة قتلوا وخطف لان قتلوا وخطف من كلمة واحدة واصله اقتتلوا
فادغم التاء فى التاء واما القاف فيجىء فتحها وكسرها فمن فتحها القى فتحة التاء عليها ومن كسرها فلاجتماع الساكنين وكذلك
فتح الخاء فى خطف وكسرها فان قال قائل قد علمنا ان المثلين اذا كانا فى كلمة واحدة وجب الادغام نحو رد ويرد وفى كلمتين
اختير فيه الادغام فلم اجزتم فى اقتتلوا الادغام والاظهار والتاءان فى كلمة واحدة فالجواب ان التاءين فى اقتتلوا
فى نحوهما وقعتا وسطا وبينا لان الاوساط اقوى من الاطراف وقد مضى ذلك فى التصريف فلما كان الاعلال فى الاطراف
الزم كان الادغام فيها الزم ولما كانت الاوساط ابعد من الاعلال كان الادغام فيها ابعد فحسن اظهار الحرفين فى الوسط
فصار الوسط كالمنفصلين واما قوله فلم يقو هذا على تغيير البناء كما لم يقو على ان لا يجوز البيان فيما ذكرت لك فان معناه ان
المثلين اذا كانا متحركين من كلمتين وكان الحرف الذى قبل الاول منهما ساكنا لم يقو الادغام على تحريك الساكن بحركة المثل الاول
وتغيير الكلمة كما لم يقو على ان لا يجوز اظهارهما غير مدغمين يريد ان ابن نوح لا يجرى مجرى مدق فيقول بنوح كما قلت مدق

ان جعل لك لا يجرى مجرى احمرر فيلزم فيه جعل لك كما يلزم احمرر وذلك لما قد تقدم من الفرق بين المثلين اذا كانا من
كلمتين وبينهما اذا كانا من كلمة قال ومما يدل على انه يخفى ويكون بمنزلة المتحرك قوله يعنى غيلان بن حريث

انى بما قد كلفتنى عشيرتى … من الذب عن اعراضها لحقيق

الشاهد فيه اخفاء الباء مع الميم فى بما ولو ادغم لانكسر البيت لان الباء قبلها ساكنة وتسكين الباء فى بما فيجتمع ساكنان
وقال غيلان بن حريث ايضا • والشاح مثنى حلبات الهام شاء • ومدلا سابق اللهام • الشاهد اخفاء الميم
الاولى ولو ادغم فقال اللهام لانكسر البيت وقال غيلان ايضا • وغير سفع مثل يحامم • اخفى الميم الاولى
فى يحامم فلو اسكن فى هذه الاشياء لانكسر الشعر وانما يتمها المحققون حكى سيبويه فى ذلك كله الاخفاء قال
ولو قال انى بما قد كلفتنى فاسكن الباء وادغمها فى الميم فى الكلام لجاز الحرف الذى يعنى يجوز ذلك فى الكلام واما الشعر فلا يجوز
ذلك فيه لاجتماع الساكنين واما اللهام فانه لا يجوز فيها الا الاسكان لانه الفرادل لان فردا فعلل او فعلاء فعلل ولا
يدغم فيكره ان يجىء جمعه على جمع ما هو مدغم واحده وليس ذلك فى بما قال ولا يجوز فى اللهام الا الاسكان فى الكلام لان
لهم ملحق بزمج فلا يجوز فيه غير الاظهار والا ذهب الالحاق ومثله قرادد جمع قردد وقردد ملحق بجعفر ولا يجوز
فى قرادد الادغام لان قرددا لهم لا يدغم فيكره ان يجىء جمعه على جمع ما واحده مدغم يريد انه كره ان يجىء جمع قردد وهو
غير مدغم فيكون كجمع معد ومدق لانك تقول معاد ومداق ولان معدا ومدقا غير ملحقين فليس جواز الادغام فى انى بما
كالادغام فى قردد وقرادد لان قرددا ملحق قال ولكن ان شئت قلت قرادد فاخفيت كما تقول مسعقفا
ولا يكون فى هذا ادغام وقد ذكرنا العلة يعنى مستعقفا بابه مستفعل ومستفعل لا يقع فيه ادغام بلفظ بنيته قال و
اما قول بعضهم فى القراءة ان الله نعما فحرك العين فليس هو على لغة من قال نعم فاسكن العين ولكن على لغة من قال نعم فحرك
العين وحدثنا ابو الخطاب انها لغة هذيل وكسروا النون كما قالوا لعب يريد ان الذى يقول نعم لا يدغم ميمها فى ميم
ما كان لم يدغم اسم موسى وابن نوح لان العين قبل الميم ساكنة وانما تدغم على لغة من قال نعم وفيما كان على فعل والثانى منه حرف
من حروف الحلق اربع لغات فعل نحو نعم ولعب وفعل نحو نعم ولعب وفعل نحو نعم ولعب وفعل نحو نعم ولعب قال واما قوله فلا
تتناجوا فان شئت اسكنت الاول للمد وان شئت اخفيت وكان بزنته متحركا وزعموا ان اهل مكة لا يبينون
قال واما قوله عز وجل ولا تتناجوا فان شئت ادغمت التاء الاولى لان قبلها حرف مد وهو الالف التى فى لا وزعموا
ان اهل مكة لا يبينون التاءين قال المفسر يريد انهم يقولون ولا تناجوا وانا اذكر ذلك مستقصى فى باب افراد
الادغام القراء ان شاء الله قال وتقول هذا ثوب بكر البيان فى هذا احسن منه فى الالف لان حركة ما قبل واو
ثوب ليست منه فتكون بمنزلة الالف وكذلك جيب بكر الا ترى انك تقول اخشوا واقدا فتدغم ولخشى ياسرا فتجرى
مجرى غير الياء والواو قال المفسر اعلم ان الياء والواو اذا كانتا ساكنتين وانفتح ما قبلهما ففيهما مد دون المد
الذى يكون فيهما اذا انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء وذلك ان الالف التى هى افسح حروف المد واللين مخرجا
وابلغها مدا لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فالفتحة من الالف فاذا كان قبل الواو الساكنة ضمة وقبل الياء كسرة فهما على منهاج
الالف فلذلك يستحسن الادغام فى قولك هذا ثوب بكر وجيب بكر كما يستحسن الالف لك ولم يكن ثوب بكر وجيب بكر كذلك و
احتج سيبويه بان المفتوح ما قبله من الواوات والياءات ليس كالمضموم ما قبله من الواوات والمكسور ما قبله من
الياءات بانك تقول اخشوا واقدا فتدغم واخشونه وادوا قدا وكذلك تدغم ياء اخشى ياسرا وذلك لنقصان المد من اجل
الفتحة قال الله تعالى تولوا واستغنى الله بادغام الواو من تولوا فى واو واستغنى الله للفتحة وقال الله تعالى قالوا واقبلوا عليهم
وعلى هذا تقول اخشى ياسرا فلا تدغم قال ولا يجوز فى القوافى المحذوفة وذلك ان كل شعر حذفت من اتم بنائه
حرفا متحركا او زنة حرف متحرك فلا بد فيه من حرف لين للردف نحو • وما كل مؤت نصحه بلبيب • فالياء التى بين
الباءين ردف لم يجز سيبويه فى الضرب الثالث من الطويل وما جرى مجراه مما يلزمه الردف على ظاهر هذا الكلام ان يكون ردفه
واوا او ياء مفتوحا ما قبلهما وقد ذكرنا لزوم الردف لهذا النحو فيما مضى ثم قال وان شئت اخفيت
وكان بزنته متحركا وان اسكنت جاز لانهما مدا ولينا وان لم تبلغا الالف كما قالوا ذلك فى غير المنفصل نحو اصيم
فياء التصغير لا تحرك لانها نظيرة الالف فى مفاعل ومفاعيل لان التصغير عليهما يجرى اذا جاوز الثلاثة فلما كانوا يصلون
الى اسكان حرفين فى الوقف من شيئا مما احتمل هذا فى الكلام لما فيهما مما ذكرت لك • يقول لما كنت تصل الى ان تتكلم
بساكنين فى بعض الكلام فى نحو عبد وعمرو وفى الوقف جوزته فى قولك ثوب بكر لحرف اللين قال المفسر
يعنى ان ثوب بكر وجيب بكر ان لم يستحسن فيه الادغام لما ذكرنا فان ادغامه جائز لان فيه مدا والمدات تتفاضل
فاتمها مدا الالف ثم الواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها ثم الواو والياء الساكنان
المفتوح ما قبلهما واستدل على المد الذى فيه بتصغير اصم على اصيم والياء فى اصيم ساكنة والميم مدغمة وانما صارت
الياء فى اصيم ساكنة لانها فى موضع الف الجمع فى اصام ومداق ودواب ولو صغرت مدقا ودابة لقلت مديق ودويبة
وتجرى احكام المصغر فى ذوات الاربعة كاحكام الجمع غير ان مديقا واصيم ودويبة وثوب بكر وجيب بكر غير مستحسن
لان هذا منفصل ولست مضطرا الى ادغامه واصيم كلمة واحدة وصارت الياء فيه نظيرة الالف فى اصام ومداق ودواب

أصيم ومدنق طريق إلى جواز إدغام ثوب بكر وحبيب بكر وإن لم يكن مستحسنا **قال** وتقول هذا دلو واقد
وظبي ياسر يجري الياءين مجرى الميمين في قولك اسم موسى فلا تدغم يعني ولا يدغم دلو واقد وظبي ياسر لأنهما إذا أدغمت
ثقيل اللام من دلو والياء من ظبي ساكنتين وبعدهما حرف ساكن وليستا من حروف المد واللين ويلقى عليهما حركة ما بعدهما
فتغير الياء وقد ذكرنا فساد ذلك وقال سيبويه وإذا قلت مررت بولي يزيد وعدو وليد فإن شئت أخفيت وإن
شئت بينت ولا تسكن لأنك حيث أدغمت الواو في عدو والياء في ولي فرفعت لسانك رفعة واحدة ذهب المد وصار
بمنزلة ما يدغم من غير المعتل فالواو الأولى في عدو بمنزلة اللام في دلو والياء الأولى في ولي بمنزلة الياء في ظبي
والدليل على ذلك أنه يجوز في القوافي ليا مع ظبيا ودوا مع قولك غزوا **قال المفسر**
يريد أنه لا يدغم الياء الثانية المتحركة من ولي في يا يزيد لأنها إذا أدغمتها فأسكنتها وإذا سكنتها بطل الإدغام الياء الأولى
الساكنة من ولي فيها وإذا لم تدغمها أظهرت وهي ياء ساكنة قبلها كسرة صار فيها مد وقد كان المد بطل بالإدغام وقد تقدم أنا
لا ندغم في المنفصلين إذ كان الإدغام يوجب تغيير بنية الكلمة وكذلك القول في عدو وليد وأما قوله يجوز في القوافي ليا
مع ظبيا فلأن المد قد ذهب من ليا فصارت الياء الأولى لما ذهب المد فيها بمنزلة الياء في ظبيا وعندي أن قائلا لو قال إن
ذلك لا يجوز لأن فيه مدا لم يكن بعيدا والدليل على ذلك أنا لو رأينا القوافي المبنية على الياء المشددة لا يأتي فيها غير
الياء المشددة **كقول العجاج** بكيت والمحتزن البكي ° وإنما يأتي الصبي الصبي ° إلى
آخر القصيدة قد لزم فيها الياء المشددة

وقال أبو الأسود الدؤلي

يقول الأرذلون بنو قشير ° طوال الدهر لا تنسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي ° من الأعمال ما يقضى عليا
أحب محمدا حبا شديدا ° وعباسا وحمزة والوصيا
بنو عم النبي وأقربوه ° أحب الناس كلهم إليا
فإن يك حبهم رشدا أصبه ° ولست بمخطئ إن كان غيا

إلى آخر القصيدة وقد ذكر سيبويه في فصل بعد هذا أن الياء المدغم فيها لين وذلك قوله في الجيم لا تدغم في الياء وفي
الميم لا تدغم في الواو ولكنك تدخل اللين فيما لا يكون فيه لين نحو اخرج ياسرا لم يجز إدغام الجيم من اخرج في الياء من ياسر فيقال
اخرياسرا لأنك تدخل الجيم لينا إذا أدغمته في ياسر لأنا نصير الجيم ياء مدغمة فيعلم أن الياء وإن أدغمت فيه لين
قال سيبويه وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فإن واحدة منهما لا تدغم
إذا كان بعدها مثلها سواء وذلك قولك ظلموا واقدا واظلمي ياسرا ويغزو واقدا وهذا قاضي ياسرا
لا يدغم وإنما تركوا المد على حاله في الانفصال كما قالوا قد قوول حيث لم تلزم الواو وأرادوا أن يكون على زنة
قاول فكذلك هذا في غير ما إذ لم تكن الواو لازمة لها أرادوا أن يكون ظلموا على زنة ظلما واقدا وقضى ياسرا ولم
تقو فيه الواو كما لم يقو المنفصلان على تحريك الساكن في قولك اسم موسى وإذا قلت وأنت تأمر اخشي ياسرا واخشوا
واقدا أدغمت لأنهما ليستا بحرف مد كالألف وإنما هما بمنزلة قولك احمد داود واذهب بنا فهذا لا يصل فيه إلا
إلى الإدغام لأنك إنما ترفع لسانك من موضع هما فيه سواء وليس بينهما حاجز **قال المفسر**
الواو إذا انضم ما قبلها وسكنت فقد كمل مدها باجتماع الضمة والواو وكذلك الياء إذا سكنت وانكسر ما
قبلها فقد كمل مدها باجتماع الكسرة والياء كاجتماع الفتحة التي قبل الألف والألف فقد حصل المد في الواو المضموم
ما قبلها والياء المكسور ما قبلها في كلمة فإذا لقيها مثلها في كلمة أخرى لم تدغم لئلا يبطل المد الذي قد لزم فيما لا يلزم فيه
الإدغام وللمدة مزية وقوة لا يجوز إبطالها بما قد وجبت فيه وإنما وجب المد في الواو الأولى من الكلمة الأولى لأنه يجوز السكوت
عليها ويجوز أن لا تلقاها كلمة أولها واو وكذلك الياء المكسور ما قبلها وهي ساكنة إذ كان آخر الكلمة قد وجب فيه المد ولا يبطل
بالياء التي تلقاها من كلمة أخرى في اظلمي ياسرا والعلة فيهما في الواو واحدة ولو كانت الواوان والياءان على السبيل الذي ذكرنا
في كلمة واحدة أدغمت إحداهما في الأخرى أما الواوان فقولك مغزو ووزنه مفعول وعدو ووزنه فعول وأما الياءان فقولك
حيي وعصي ووزنهما فعيل وإنما وجب الإدغام في كلمة واحدة لأن مدة الياء الأولى والواو الأولى لم تثبت في لفظ الكلمة قط
فلم يكن إذا أدغمتها بزايل عنها شيئا قد وجب لها ومعنى قوله وإنما تركوا المد على حاله في الانفصال كما قالوا قوول حيث لم يلزم الواو
وأرادوا أن يكون على مثال قاول يريد أنهم تركوا المد على حاله في ظلموا واقدا واظلمي ياسرا في المنفصلين كما مدوا في قوول
وإن كانت الواوان في كلمة لأن قوول مبني على قاول وقد ثبت المد فيه قبل قوول فإذا قالوا قوول لم يبطلوا ذلك كما حملوا قوول على
بعض أحوال الكلمة وحملوا قضي ياسرا على قضى ياسرا لأن الياء في قضي هي الألف في قضا ياسرا كما أن الواو الأولى في قوول
هي الألف في قاول وكذلك الواو في ظلموا تجري مجرى الألف في ظلما واقدا وعدها وما شاكلهما في ترتيب حروف الاثنين والجماعة
وقوله فلم تقو هذه الواو عليها كما لم تقو المنفصلان على تحريك الساكن في قولك اسم موسى يعني بها الواو الثانية في
قوول لم تقو على الأولى فتدغم الأولى فيها للعلة التي ذكرنا وإذا قلت اخشي ياسرا واخشوا واقدا أدغمت ذلك لنقصان
المد من أجل مخالفة ما قبل الواو والياء لهما وإذا وقع بعد الساكن مثله من أول حرفه لم يكن للفظ بد إلا مدغما فقولك

اخشي ياسرا واخشوا واقدا كقولك احمد داود واذهب بنا إلا أن يكون بينهما مدة على ما ذكرنا أو سكتة وقد ذكرنا ذلك في
قوله تولوا واستغنى الله **قال سيبويه** وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك قرأ أبوك وأقرئ
أباك لأنك لا يجوز لك أن تقول قرأ أبوك فتحققهما فتصير كأنك إنما أدغمت ما يجوز فيه البيان لأن المنفصلين يجوز فيهما
البيان أبدا فلا يجريان مجرى ذلك وكذلك قالته العرب وهو قول الخليل ويونس وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين
وأناس معه وقد تكلم ببعضه العرب وهو رديء فيجوز الإدغام في قول هؤلاء وهو رديء **قال المفسر**
قد ذكرنا في تفسير باب الهمز ما يجب في التقاء الهمزتين من تليين إحداهما وتحقيقهما ما يغني عن إعادته في هذا الموضع ومتى
لينت إحداهما فقد خرجت من جنس الهمزة فلا يجوز إدغامها في الأخرى لأنه لا يدغم الشيء فيما ليس من جنسه وذكر من يحقق
الهمزتين وأنه يجوز الإدغام في قول هؤلاء وذلك أنه إذا حققوا الهمزتين وجمع بينهما فقد صيرهما كحرفين يلتقيان كيائين
أو ميمين وما أشبه ذلك فإذا اجتمعت الهمزتان وكانت الأولى ساكنة وحققهما محقق فبالضرورة تدغم الأولى في الثانية
وتوهم بعض القراء أن سيبويه أنكر إدغام الهمزة وليس الأمر على ما توهمه فإنما أنكره على مذهب من يخفف الهمزة وهو المختار
عنده وقد بين ذلك بقوله فقد يجوز الإدغام في قول هؤلاء وما يجري مجرى المنفصلين قولك اقتتلوا ويقتتلون
إن شئت أظهرت وبينت وإن شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها كما تفعل بالمنفصلين في قولك اسم موسى
ولم تسكن لأنه لا يدغم وليس هذا بمنزلة احمررت وافعاللت لأن التضعيف لهذه الزيادة لازم فصارت
بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضع واحد في مثل يرد ويستعد والتاء الأولى التي في يقتتل لا يلزمها
ذلك لأنه قد تقع بعد تاء يفتعل العين وجميع حروف المعجم **قال سيبويه** ومما أجري مجرى المنفصلين قولهم
اقتتلوا ويقتتلون فأظهروا التاءين ولم يجعلوهما بمنزلة احمر وأصله احمرر قال لأن التضعيف لازم لهذه
الزيادة يعني أن باب فعل تزاد على هذه الزيادة لام الفعل مثلها في اللفظ كقولنا احمر وابيض واسود فصارت بمنزلة
العين واللام اللتين من موضع واحد نحو يرد وأشباهه ويقتتل يفتعل ولا يلزم أن يكون بعد تاء يفتعل مثلها إلا ترى
قالوا يستمع ويرتجز ويغتسل وغير ذلك من حروف المعجم فلما كان الحرف الذي بعد تاء الافتعال غير لازم أشبه المنفصلين
وقد احتج بحجة له قبل هذا الموضع بغير هذا **قال** وقد أدغم بعض العرب فأسكن لما كان الحرفان في كلمة
واحدة ولم يكونا منفصلين وذلك قولهم يقتلون وقد قتلوا **قال المفسر**
أما الإدغام في يقتتل واقتتل فأمره بين لأنه لا يخلو من أن يكون بحكم كلمة واحدة فالإدغام في كلمة واحدة
واجب نحو رد واحمر أو حكم كلمتين فالإدغام في كلمتين جائز نحو جعل لك وعبد داود فأما لفظ الإدغام في ذلك الفعل
الماضي فإن فيه قيل بفتح القاف وقتل بكسرها فأما من قال قتل بالفتح فإنه كان اقتتل فألقى فتحة التاء الأولى على القاف
فانفتحت القاف فأسقط ألف الوصل فأدغمت التاء في التاء وأما من كسر فإنه لما سكن التاء اجتمع ساكنان التاء والقاف
فكسرت لالتقاء الساكنين ثم أسقطت ألف الوصل لتحرك القاف وأما المستقبل فيقال يقتل بفتح القاف والياء ويقتل
بفتح الياء وكسر القاف ويقتل بكسر الياء والقاف وذكر عن بعضهم وجه رابع وهو تسكين القاف مع الإدغام وجمع بين
ساكنين أما من قال يقتل بفتح الياء والقاف فإنه ألقى فتحة التاء الأولى على القاف وأما من كسر القاف مع فتحة الياء فإنه
سكن التاء الأولى فأدغم ولم يلق فتحتها على القاف واجتمع ساكنان القاف والتاء الأولى فكسر القاف لاجتماع الساكنين
وأما من كسر الياء مع كسر القاف فإنه أتبع الكسر الكسر كما قالوا منتن وأصله منتن فأما من
سكن القاف مع الإدغام فإنه وجه مستضعف لأنه يجمع بين الساكنين وليس الأول منهما من حروف المد واللين وأكثر
الناس ينكر ذلك **قال سيبويه** وكسروا القاف في يقتل وقتل لأنهما ساكنان التقيا فشبهت بقولهم رد يا فتى
وقد قال آخرون قتلوا ألقوا حركة المتحرك على الساكن يعني أن كسرة كالتي في رد يا فتى لاجتماع الساكنين فأنكر الفراء كسر
القاف لاجتماع الساكنين وزعم أن كسرها طلبا للكسرة التي في اقتتل وحملا عليه وزعم أنه لو كسر لاجتماع الساكنين لجاز في يعض
ويرد يعض ويرد فرد ذلك أصحابنا عليه وفصلوا بين يقتتل وبين يعض ويرد فقالوا يقتتل يفتعل وليس يلتبس بشيء إذا
قالوا يقتل فكسروا لأنه لا يتوهم أنه غير يفتعل ومتى قلنا يعض ويرد توهم أنه يفعل لأن في الكلام يفعل قال سيبويه لا يكون في
هذا وأشباهه إلا الحركة على ما قبلها من الساكن يعني لا يكون في باب يعض ويرد ويفر وما كان عينه ولامه من جنس واحد إلا
تحول الحركة على ما قبلها لأن يعض ويرد ويفر أصله يعضض ويردد ويفرر وإنما ألقيت على فاء الفعل حركة عينه ولا يكون فيه
غير إلقاء حركة العين على الفاء ولا يجوز كسره لاجتماع الساكنين وذلك لما ذكرناه من وقوع اللبس **قال سيبويه** ويجوز في قاف
اقتتلوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عض وفر يلزمه شيء واحد لأنه يجوز في الكلام فيه الإظهار والإخفاء والإخفاء و
الإدغام فكما جاز فيه هذا الكلام دخله شيئان يعرضان في التقاء الساكنين يعني أن اقتتل وما أشبهه إنما جاز فيه
وجهان إلقاء حركة التاء الأولى على القاف وكسرها لاجتماع الساكنين يعني تصرف بإظهار الحرفين وسببه والإخفاء هو
إظهار الحرفين مع اختلاسهما والإدغام فلجواز هذه الوجوه عليها تصرفوا فيها بإلقاء الحركة والكسر لاجتماع الساكنين ولم
يتصرفوا في باب يعض ويرد بالإظهار فلم يردوه على إلقاء الحركة وتحذف ألف الوصل حيث حركت القاف كما حذفت الألف
في رد حيث حركت الراء والألف في قتل لأنهما حرفان في كلمة واحدة لحقهما الإدغام فحذفت الألف كما حذفت في رد لأنه قد

ادغم كما ادغم قال وتحذف الف الوصل حيث حركت القاف يعني في قتل وقيل كما حذفت في رد يرد لانك لا تقول اقتل
فتبقى الف الوصل مع تحريك القاف كما لا تقول ارد فتبقى الف الوصل مع تحريك الراء والاصل اردد فلما القيت حركة الدال
على الراء ذهبت الف الوصل وكذلك حذفت الالف في قلوا وكان الاصل اقتلوا فالقيت حركة الواو على القاف وحذفت
الف الوصل وحذفت الواو لاجتماع الساكنين الواو واللام وقول سيبويه لانهما في كلمة واحدة يعني بها الادغام يريد
التاءين في اقتتل **قال** وتصديق ذلك قراءة الحسن يريد ان قراءة الحسن شاهد لجواز الادغام ومن قال القتل
قال مقتلين **قال** وحدثني الخليل بن احمد وهرون القارئ ان ناسا يقرؤون مردفين فمن قال هذا فانه
يريد مرتدفين وانما اتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا وهي قراءة لاهل مكة كما قالوا رد يا فتى فضموا لضمة الراء
فهذه الراء اقرب ومن قال هذا قال مقتلين وهذا اقل اللغات ومن قال القتل قال ردف فان تدف يجري مجرى اقتتل
ونحوه قال المفسر هذا الاتباع مثل اتباع الدال ضمة الراء في قولك رد ولم يرد ومثله جرابا فتى ولم يجز **قال** ومثل
ذهاب الالف ههنا ذهابها في قولك سل حيث حركت السين يعني ذهاب الالف في قتل وقتلوا ورد وفي الامر سل
ذهاب الالف في سل وذهاب الالف مثل سل لانه كان اسأل فلما خففت الهمزة القيت حركتها على السين فتحركت
السين وذهبت الف الوصل كذهاب الالف في قتل ورد وقال

قال سيبويه

فان قيل فما بالهم قالوا الحمر فيمن خفف همزة احمر فلم يحذفوا الالف لما حركوا اللام فلان هذه الالف قد ضارعت
الالف المقطوعة نحو الف احمر الا ترى انك اذا ابتدأت فتحت واذا استفهمت ثبتت فلما كانت كذلك قويت كما قلت
الجواز حين قلت جاورت وتقول يا الله اغفر لي وافأ لله لتفعلن فلا يقوى في موضع سوى الاستفهام وفي نسخة ابي بكر
مبرمان فيقوى ايضا في مواضع سوى الاستفهام ومنها اي ها الله ذا وحسن الادغام في اقتلوا الحسنة
في قولهم جعل لك الا انه ضارع حيث كان الحرفان غير منفصلين نحو احمررت واما اردد فليس فيه اخفاء لانه بين
ساكنين كما لا تخفى الهمزة مبتداة ولا بعد ساكن فكذلك ضعف هذا اذا كان بين ساكنين **قال المفسر**
لما ذكر سيبويه سقوط الف الوصل لتحرك ما بعدها في قتل ورد وقال في الامر وسل اذا لينت الهمزة عارض نفسه بقولهم
الحمر اذا خففوا الهمزة من قولهم الاحمر على حد وجوه تخفيف الهمزة وذلك ان من العرب من يقول الحمر ويحذف
الف الوصل لتحرك اللام ومنهم من يقول الحمر بتحريك اللام ولا تسقط الف الوصل ينوي ان تكون اللام على سكونها وان تحركت لان
الحركة للهمزة ومن ذلك قولهم لم يقم القسم ولم يقم ابوك اذا القيت فتحة همزة ابوك على الميم تحرك الميم في يقم ولا ترد الواو الساقطة
في يقوم لان الحركة لا يعتد بها لانها حركة عارضة لاجتماع الساكنين في مثل السائل فيقولهم جاز ثبات الف الوصل في الحمر ولا
يجوز في سل فيقال اسل لان السين في نية السكون وحركتها حركة الهمزة المحذوفة وقد فرق بينهما بثلثة اشياء منها ما فرق

[illegible]

الادغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد

[illegible]

وفي نسخته التي هي من مخرج واحد وليست بامثال سواء احسن لانها قد اختلفت وهي في المختلفة المخارج احسن
لانها اشد تباعدا فكذلك الاظهار كلما تباعدت المخارج ازداد حسنا ومن الحروف ما لا تدغم في مقاربه ولا يدغم
مقاربه فيه كما لم يدغم في مثله وذلك الحرف الهمزة لانها انما امرها في الاستثقال التغيير والحذف وذلك لازم لها وحدها
كما يلزمها التحقيق لانها تستثقل وحدها **قال المفسر** اعلم ان الادغام على ضربين احدهما توجبه الضرورة
والاخر يطلب به الخفة فاما الذي توجبه الضرورة فهو ان تلتقي حرفان من جنس واحد الاول منهما ساكن والثاني متحرك
من غير الهمزة وحروف المد واللين فان الهمزتين اذا التقتا وحروف المد واللين في التقائهما احكاما قد ذكرناها مفردة وبعضها
يذكر فيما بعد ان شاء الله فاذا التقى حرفان الاول منهما ساكن والثاني متحرك واتصل الكلام ولم تقف على الاول فلا بد من ادغامه
في الاخر قصدت ذلك او لم تقصده كقولك لم يجد داود ولم يذهب بمالك ولم يعلم من هو ولو اردت تبيين الحرفين لم يكن
الا بوقفة وان خفيت وقصرت زمانها والضرب الثاني يطلب به الخفة وهذا الضرب هو على ضربين احدهما التقاء حرفين متحركين من
جنس واحد فيسكن الاول منهما تخفيفا ويدغم في الاخر وذلك اما في كلمة او كلمتين فالكلمة نحو قولنا رد يرد واحمر يحمر واصله
ردد يردد واحمرر يحمرر والكلمتان نحو جعل لك وقد داود والاصل جعل لك وقد داود وقد يمضي الكلام على ذلك بما يغني عن
اعادته والضرب الثاني من ضربي طلب التخفيف ادغام الحرف في غير جنسه بان يقلب الى جنس ما يدغم فيه وذلك على الترتيب الذي
نذكره من كلام سيبويه وما نكشفه ونؤكده بزيادة وغير ذلك مما يقتضيه الموضع ونلتمس ان شاء الله وانا اقدم جملة يسهل بتقديمها فهم
كلام سيبويه فيما بعد ان شاء الله **حروف الحلق** وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء فاما الهمزة
فلا تدغم في شيء الا ان تلين الى ياء او واو فتصادف ما تدغم فيه الياء والواو فيجوز ادغامه على انها ياء او واو كقولهم في
رؤيا ورويا اذا خففوا قالوا رويا وروية بجعل واوا فيجوز ريا وريه فمن لم يدغم فان الواو ينوى بها الهمزة ومن ادغم فلانه
واو ساكنة بعدها ياء كقولهم طوية طيا واصله طويا ولا يدغم فيها غيرها الا ان تجعل كقولهم في خطيئة ومقروءة خطية ومقروة واما
ادغام الهمزة في الهمزة اذا التقيا ولستا عينين الفعل قال سيبويه اذا التقت الهمزتان لينت احداهما واستقبحوا فيها الادغام
الا في قول من حقق الهمزتين اذا التقتا نحو آءت واذا وليس ذلك بالمختار وقد مضى ذكر زيادة ذلك في تغيير الهمزة واما الالف فلا تدغم ولا
تدغم فيها واما الهاء فيدغم فيها مثلها فقط كقولك احبه هلالا ولا يدغم فيها شيء غيرها وتدغم هي في الحاء كقولك احبسحابا وكذلك
اذا كانت الحاء قبلها قلبت الحاء هاء ثم ادغمت فيها الحاء الاولى كقولك اذبح هذه لفظها اذبحه واما العين فتدغم فيها
مثلها فقط نحو ادفع عليا ولا يدغم فيها غيرها البتة ولكنها تدغم في الحاء كقولك ادفحاتما وكذلك اذا كانت الحاء قبلها قلبت العين
حاء ثم ادغمت الحاء الاولى في الحاء المنقلبة من العين كقولك ادع عتودا لفظه ادحتودا واذا اجتمع العين والهاء جاز قلبهما
حاءين وادغام احديهما في الاخرى تقول في معهم محم واما الحاء فيجوز ادغامها في مثلها فقط كقولك ادح حملا ويدغم فيها الهاء
والعين كما ذكرنا واما الغين والخاء فكل واحد منهما تدغم في مثلها وتدغم في الاخرى فقط فادغام الغين في الخاء كقولك ادمغ خلفا
وادغام الخاء في الغين كقولك اسلخ غنمك واول مخارج الفم التي تلي حروف الحلق هو مخرج القاف والكاف وكل واحد منهما يدغم في مثله
ويدغم في صاحبه ولا يدغم واحد منهما في غير صاحبه فادغام القاف في الكاف قولك الحق كلدة وادغام الكاف في القاف
اترك قاسما والجيم والشين والياء فاما الجيم فانها تدغم في الشين كقولك اخرج شبثا ولا تدغم الشين في الجيم وتدغم الجيم في ستة
احرف في غير مخرجها وهي الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء كقولكم ابعج طلحة واوجب جنوبها واما الشين
فانها لا تدغم في شيء وتدغم فيها الجيم والطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء واللام واما الياء فتدغم فيها النون
وتدغم فيها الواو في قولك طوية طيا وما اشبه ذلك واما الضاد فلا تدغم في شيء ويدغم فيها الطاء والدال والتاء والظاء
والذال والثاء واللام وهذه الستة الاحرف احكامها في الادغام متساوية على تفاضل بينها فيه وهي الطاء والدال
والتاء والظاء والذال والثاء كل ما جاز ان يدغم فيه واحد منهن جاز ان تدغم في البواقي وكل ما جاز ان يدغم واحد منهن
جاز ان يدغم في الباقي ويجوز ادغامهن في امثالهن ويجوز ادغام بعضهن في بعض كل واحدة من الست يجوز ادغامها في الخمس البواقي
ويجوز ادغام الخمس فيها ويجوز ادغامهن في الشين والضاد والجيم كقولك هبت شمالا واصابت ضربك وقري وجبت جنوبها
بادغام التاء في الجيم ولم يذكر سيبويه ادغامهن في الجيم ويدغمن في حروف الصفير وهي الصاد والسين والزاي كقولك اخلط
صابرا وخط سالما وارشد زيدا وسائر الحروف كذلك ولا يدغم في الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء مما ادغمت
فيه ولا يدغم فيهن من غيرهن الا اللام ولا يدغمن في الشين والضاد والجيم والصاد والسين والزاي ويدغم فيهن من غيرهن
اللام فقط واما الصاد والسين والزاي فان كل واحدة منهن تدغم في الباقيتين ولا يدغمن في شيء سواهن ويدغم فيهن ايضا من
غيرهن سبعة احرف وهي الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء واللام والراء واللام والنون اما الراء فلا
تدغم في شيء وتدغم فيها اللام والنون واما اللام فتدغم في مثلها وفي ثلثة عشر حرفا سواها وهي التاء والثاء والدال
والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والنون ولا يدغم فيها غير النون وادغام الراء فيها
قبيح وقد روي عن بعض القراء وساذكره في باب افرده في ادغام القراء ان شاء الله واما النون فتدغم في مثلها وفي خمسة
احرف سواها وهي الواو والياء والراء والميم واللام ويجمعها قولك يرمل ولا يدغم فيها شيء غير اللام واما الفاء فلا تدغم في شيء
وتدغم فيها الباء وقد ذكر عن الكسائي ادغامها في الباء في قوله تعالى ان نشأ نخسف بهم الارض وساذكره في بابه ان شاء الله

وآلباء والميم والواو فأما الباء فتدغم في الفاء والميم ولا يدغم فيه شيء ولا تدغم الميم في شيء وتدغم فيها النون والباء
والواو تدغم في مثلها وتدغم في الياء في نحو قولنا طويت طيا وأصله طويا وتدغم فيها النون وقد ذكرنا ذلك في الحروف الخمسة
التي تدغم فيها النون قال أبو سعيد رحمه الله بدأ سيبويه بما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم مقاربه فيه كما لا يدغم في مثله فقال
وذلك الحروف الهمزة وقد تقدم الكلام في الهمزتين إذا التقتا أنه يلزم تخفيف أحدهما ويجوز تخفيفهما جميعا وذكر أن ابن أبي
إسحاق حققهما وهي لغة رديئة ويجوز في هذه اللغة إدغام أحديهما في الأخرى وإذا كانت الهمزة لا تدغم فيها الهمزة فادغام
غيرها فيها أبعد وكذلك الهمزة لا تدغم في مثلها فادغامها في غيرها أبعد وذلك أن الهمزة وحدها ثقيلة لثقلها يجوز تخفيفها
بالحذف والتغيير وقد مضى الكلام على ذلك في باب الهمز مستقصى بما يغني عن إعادته فإذا كانت الهمزة وحدها مستثقلة يجوز فيها
الحذف والتغيير فهي مع مثلها أثقل والتغيير لها ألزم **قال سيبويه** فإذا التقت مع مثلها أو مع ما قرب منها أجريت
على ما أجريت عليه وحدها لأن ذلك موضع استثقال كما أن هذا موضع استثقال يعني إذا التقت الهمزة مع همزة أخرى خففت
كما تخفف وحدها وقوله ما قرب منها يعني تغيير الهمزة مع الألف والياء كتغييرها مع مثلها أما الألف فنحو قولهم حمراوان في حمراان قلبوها
حين وقعت الهمزة بين الألفين وقالوا حمراوي في حمراءي حين وقعت بين الألف والياء **قال** وكذلك الألف لا تدغم في
الهاء ولا فيما تقاربه لأن الألف لا تدغم في الألف لأنها لو أدغمت في مثلها تحركت الثانية لأنها لا تدغم إلا فيما تحرك وإذا تحركت بطلت
أن تكون ألفا وصارت حرفا آخر فانقلبت معها **قال سيبويه** لأنهما لو فعل ذلك بهما فأجريا مجرى الدالين والتاءين
تغيرتا فكانتا غير الألفين والألفان لم يكونا كالدالين فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة فهي نحو من الهمزة في
هذا يعني أنه لم تغير الألفان لم يكن الادغام لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ولا تدغم في ساكن والادغام يصيرهما مثل الدالين
فإن لم تغير عن الألفين إلى شيء آخر لم يكونا مثل الدالين **قال** ولا تدغم الياء وإن كان قبلها فتحة ولا الواو وإن
كان قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة لأن فيهما لينا ومدا فلم يقو عليهما الجيم والياء ولا ما يكون فيه مد ولا لين من الحروف
أن تجعلهما مدغمتين لأنهما يخرجان ما فيه لين ومد إلى ما ليس فيه مد ولا لين وسائر الحروف لا تزيدهما على أن
تذهب الحركة فلم يقو الادغام في هذا كما لم يقو على تحريك الراء في يوم موسى

قال المفسر

اعلم أن حروف المد واللين لها فضيلة على سائر الحروف [illegible]

[illegible]

كقول الشاعر

يا قوم ما لي وأبا ذؤيب ❊ كنت إذا أتوته من غيب
يشم عطفي ويبز ثوبي ❊ كأنما أربته بريب

[illegible]

فهو أبعد للإدغام لأنها حينئذ أشبه بالألف وهذا مما يقوي ترك الإدغام فيهما وما قبلهما مفتوح لأنهما يكونان
كالألف في المد والمطل وذلك قولك ظلموا مالكا واظلمي جابرا

قال المفسر

ذكر سيبويه أولا أنه لا يجوز إدغام الياء المفتوح ما قبلها في الجيم والواو المفتوح ما قبلها في الميم ثم قال وإذا كان ما قبل
الواو مضموما وما قبل الياء مكسورا كان أبعد لإدغامهما في الميم والجيم ومثلهما ظلموا مالكا واظلمي جابرا وقوله وهذا
مما يقوي ترك الإدغام فيهما وما قبلهما مفتوح يعني أن الواو والياء المفتوح ما قبلهما فيهما مد فلا يدغمان في الميم والجيم
كما لم يدغم الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها في الميم والجيم لاشتراكهن في المد وقوله لأنهما يكونان كالألف في
المد والطول راجع إلى الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها **قال** ومن الحروف حروف لا تدغم في المقاربة
وتدغم المقاربة فيها وتلك الحروف الميم والراء والفاء والشين فالميم لا تدغم في الباء وذلك قولك أكرم به
لأنهم يقلبون النون ميما في قولهم العنبر ومن بدا لك فلما وقع مع الباء الحرف الذي يقلبون إليه من النون لم يغيروه
وجعلوه بمنزلة النون إذ كانا حرفي غنة وأما الإدغام في الميم فنحو قولك اصحب مطرا تريد اصحب مطرا مدغم
والفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا وانحدرت إلى الفم وقد قاربت من
الثنايا مخرج الثاء وإنما أصل الإدغام لحروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف فلما صارت مضارعة
للثاء لم تدغم في حرف من حروف الطرفين كما أن الثاء لا تدغم فيه وذلك قولك اعرف بدرا

اعلم أن بين
الحروف لكل واحد منها ضرب من الفضل على غيره كرهوا إذهاب ذلك الفضل بإدغامه في غيره ويذكر في موضعه إن شاء الله وذكر
نحو قولك أكرم به ولا يدغمون الميم في الباء لأنهم يقلبون النون ميما إذا كانت ساكنة وبعدها باء في نحو قولهم العنبر ومن بك
فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون إليه من النون لم يغيروه وجعلوه بمنزلة النون إذ كانا حرفي غنة لأن الميم الملفظة
وليس للباء التي من مخرجها غنة فكرهوا إدغام الميم في الباء لئلا تذهب الغنة وأيضا فإن النون الساكنة بعيدة من الباء في
المخرج ومباينة لها في الخواص التي توجب الشركة بينهما فإذا كانت النون ساكنة قبل الباء قلبوها ميما كما قلبت ميما لما بين النون
والميم من الاشتراك في الغنة ولم تدغم الميم المنقلبة من النون في الباء كانت الميم الأصلية أولى أن لا تدغم فيها الباء وهكذا معنى
قول سيبويه فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون إليه من النون يعني الميم لأنهم فروا إليه من النون في العنبر لم يغيروه يعني لم يغيروا
الميم وجعلوه كالنون التي لا تدغم في الباء إذ كانتا النون والميم حرفي غنة وقوله الفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشفة
تريد أن حروف الفم أقوى من حروف الشفتين وحروف الحلق لأن معظم الحروف في الفم واللسان وهو وسط مواضع النطق
والحلق والشفتان طرفان فصارت الفاء لذلك أقوى من الباء لأنها من باطن الشفتين وهي من الفم والباء من الطرف

قال والباء قد تدغم في الفاء للتقارب لأنها قد صارت بمنزلة الفاء فقويت على ذلك لكثرة الإدغام
في حروف الفم وذلك قولك اذهب في ذلك فقلبت الباء فاء كما قلبت الباء ميما في اصحب مطرا والتقارب الذي بينهما
أنك تريد الفاء الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا وتريد الباء الشفة السفلى والعليا ويقوي ذلك أن في حروف العرب
حرفا بين الفاء والباء والباء الأعجمي حرفا بين الفاء والباء والفاء الأعجمي **قال** والراء لا تدغم في اللام ولا
في النون لأنها مكررة وهي تفشى كأن معها غيرها فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكرر
ويقوي هذا أن الطاء وهي مطبقة إذا أدغمت في التاء أثبتت الإطباق ولا يجعل خالصة لأن الطاء أفشى منها
بالإطباق فهذه أجدر أن لا تدغم إذ كانت مكررة وذلك قولك اختر لبطة واختر نقلا

قال المفسر

قد عرفتك أن الحرف إذا كانت له مزية يخرجه إدغامه فيما ليست له تلك الفضيلة عنها فيذهب ما له من الفضيلة كره إدغامه
فيما تذهب فضيلته ولذلك لا يختار إدغام الطاء في التاء لأن الطاء مطبقة فيكره ذهاب إطباقها بإدغامها في التاء ولذلك
كان أبو عمرو يقرأ بسطت إلى يدك وقال أحطت بما لم تحط به وفرطت في جنب الله ونحوه تدغم الطاء في التاء وتبقى منها صوتا ليدل
على حرف الإطباق وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء لأنك لا تخل بهما كما كنت مخلا بها لو أدغمتها فيهما
وذلك قولك هل رأيت ومن رأيت قال وتدغم اللام والنون فيها لأن ذلك لا تخل بهما أي لا يذهب بفضيلة لهما من بعض ولا
غيره كقولك هل رأيت ومن رأيت

قال سيبويه والشين لا تدغم في الجيم لأن الشين استطال مخرجها
لرخاوتها حتى اتصل بمخرج الطاء فصارت منزلتها منها نحو من منزلة الفاء مع الباء فاجتمع هذا فيها والتفشي
فكرهوا أن يدغموها في الجيم كما كرهوا أن يدغموا الراء في ما ذكرت لك وذلك قولك افرش جبلة وقد تدغم الجيم فيها
كما أدغمت في ما ذكرت لك في الراء وذلك قولك اخرج شبثا

قال المفسر

قد ذكرنا من حال الشين المانع من إدغامها في الجيم ما يغني عن الاحتجاج له وتدغم الجيم في الشين كما أدغمت اللام والنون في
الراء لأن الأقل تفشيا يدغم في الأكثر تفشيا **قال** فهذا تلخيص حروف لا تدغم في شيء يعني الهمزة والألف وحروف
لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها يعني الميم والراء والفاء والشين ونحو ذلك وقد مضى ذلك مشروحا **قال سيبويه**
ثم نعود إلى الإدغام في المقاربة التي تدغم بعضها في بعض إن شاء الله الهاء مع الحاء كقولك اجبه حملا البيان أحسن
لاختلاف المخرجين ولأن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلتها **قال** والإدغام عربي حسن لقرب المخرجين
ولأنهما مهموسان رخوان فقد اجتمع فيهما قرب المخرجين والهمس **قال** ولا تدغم الحاء في الهاء كما لم تدغم الفاء في الباء

لانها كان اقرب الى حروف الفم كان اقوى على الادغام ومثل ذلك امدح هلالا يعني على الادغام فيه مثل امدح هلالا و
هذا كله بين قال ولا تدغم العين مع الهاء كقولك اقطع هلالا البيان احسن فان ادغمت لقرب المخرجين حولت
الهاء حاء والعين حاء ثم ادغمت الحاء في الحاء لان الاقرب الى الفم لا يدغم في الذي قبله فابدلت مكانها اشبه الحروف بها
ثم ادغمت فيها كي لا يكون الادغام في الذي فوقه ولكن ليكون في الذي هو من مخرجه ولم يدغموا في العين اذ كانتا من حروف الحلق
لانها خالفتها في الهمس والرخاوة فوقع الادغام لقرب المخرجين ولم تقو عليها العين اذ خالفتها فيما ذكرت لك ولم تكن حروف
الحلق اصلا في الادغام ولان العين لم يدغم ما هو من مخرجها فيها وهو الحاء فبعد ادغام ما ليس هو من مخرجها مع ضعف الادغام
في حروف الحلق واعلم ان بعض الحروف اسهل في النطق واجرى واسهل واخف وذلك كثر بعض الحروف في لغتهم على قوم وخف عليهم
النطق به وقل في لغة اخرى واستثقلوه فالحاء اخف من العين وان كانا من مخرج واحد لان الحاء مهموسة وهي رخوة والهمس والرخاوة
اسهل على الناطق من الشدة والجهر ولذلك ادغمت الهاء في الحاء ولم تدغم في العين ولذلك قال سيبويه ومع هذا فان التقاء الحاءين
اخف في الكلام من التقاء العينين الا ترى ان التقاء الحاءين في باب رددت اكثر والمهموس اخف من المجهور فكل هذا
يباعد العين من الادغام اذ كانت هي والهاء من حروف الحلق يريد انك تجد حاءين منقلبتين في كلمة واحدة كثيرا
ولا تجد عينين كذلك الا ترى انهم يقولون بح ودح وارح وصح ومح وغير ذلك مما يكثر ولا يوجد ذلك في العين الا قليلا نحو
كقولك دع يدع وكع يكع ومثل ذلك اجبه عنبة في الادغام والبيان واذا اردت الادغام حولت العين حاء ثم
ادغمت الهاء فيها فصارتا حاءين والبيان احسن قال ومثله اجبه عتبه يعني مثله في انك لا تدغم الهاء في العين قال
ومما قالت العرب تصديقا لهذا في الادغام قول بني تميم محهم يريدون معهم ومحاولاء يريدون مع هولاء
ثقل النطق بهما لان التقاء حروف الحلق مستثقلة ثنافر الهاء والعين لما بينهما من الخلاف من الهمس والرخاوة والشدة
والجهر فطلبوا حرفا متوسطا بينهما فقلبا اليه وهو الحاء وذلك لان الحاء مواخ للهاء بالهمس والرخاوة وهو مواخ
للعين بانهما من مخرج واحد ومثلها ست اصلها سدس فاستثقلوا الجمع بين الدال والسين فقلبوهما الى حرف متوسط
بينهما وهو التاء لان التاء مواخ للدال بانهما من مخرج واحد وهو مواخ للسين بالهمس قال ومما قالت العرب
في ادغام الهاء مع الحاء قول الراجز كانها بعد كلال الزاجر ومسحي مر عقاب كاسر يريد ومسحه
قال ابو الحسن لا يجوز الادغام في ومسحه ولكن الاخفاء جائز قال المفسر
اما ادغام الهاء في الحاء اذا كانت قبلها بان تقلبها حاء وادغام الحاء فيها اذا كانت بعد الحاء بان تقلب حاء فصحيح وقد ذكرناه
واما الاستشهاد بهذا الشعر فسهو او غلط لان الادغام لا يصح في البيت من اجل اجتماع الساكنين لان السين ساكنة والحرف
الاول من المدغم وهو الحاء الاولى بعد السين ساكن ايضا ولا يدغم حرف بعد ساكن في مثله الا ان يكون الساكن من حروف
المد واللين نحو دابة واصيم بمود الثوب ويبطله ايضا ان الادغام فيه يكسر البيت ويبطله ايضا انه قال ومما ادغمت العرب
الحاء فيه من الهاء وليس الامر كذلك لان الحاء قبل الهاء في الكلمة فكيف يدغم الثاني في الاول قال والعين مع الحاء
كقولك اقطع حملا الادغام حسن والبيان حسن لانهما من مخرج واحد ولم تدغم الحاء في العين في قولك امدح عرفة لان
الحاء قد فرقوا بينها اذا وقعت الهاء مع العين وهي مثلها في الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين فاجريت مجرى
الميم مع الباء فجعلتها بمنزلة الهاء كما جعلت الميم بمنزلة النون مع الباء ولم تقو العين على الحاء اذ كانت هذه قصتها وهما
من المخرج الثاني من الحلق وليست حروف الحلق باصل للادغام ولكنك لو قلبت العين حاء فقلت امدح حرفة جاز كما قلت
احفنبه يريدون اجبه عنبة حيث ادغمت وحولت العين حاء ثم ادغمت الهاء فيها اعلم ان الحاء
تشبه الاربعة الاحرف بانها تدغم فيها ما قاربها ولا تدغم هي في ما قاربها وهي الشين والراء والفاء والميم وقد ذكرنا علة
ذلك والحاء بهذه المنزلة وذلك ان الهاء والعين تدغمان فيها وهي لا تدغم في واحد منهما ولا في غيرهما فصارت الحاء تدغم فيها
الهاء والعين ولا تدغم في شيء وانما صارت كذلك لانه يتجاورها من اقصى الحلق الهمزة والالف والهاء ويجاورها من مخرجها
العين ويجاورها مما يلي الفم الخاء والغين فاما الهمزة فقد ذكر سيبويه انها لا تدغم في شيء ولا يدغم فيها وذكرنا علته فيما مضى
واما الالف فانه لا يمكن الادغام فيها لانها لا تكون الا ساكنة ولا يمكن ان تدغم لان ما فيها من المد واللين قد اخرجها
عن حكم الاشتراك بالمجاورة الى الاشتراك بالمد واللين وقد مضى نحوه واما العين فقد فضلتها الحاء بالرخاوة والهمس وسهولة
اللفظ وخفته فاجتمع للحاء هذا وان الحرف الذي من مخرجها موضعه الحلق وليس بمتمكن ولا حروف الحلق باصل للادغام
فضعفت العين عن ادغام الحاء فيها وحسن ادغام العين في الحاء واما الغين والخاء فانهما قربا من حروف الفم حتى
ان من العرب من يجريهما مجرى حروف الفم فيخفي النون الساكنة معهما كما يخفيها مع القاف والكاف وما اشبههما من حروف
الفم فيقول منخل ومنغل وقد روي عن نافع اخفاء النون مع الخاء والغين المسيبي وروى الاكثر من الرواة عنه بيان
النون قبل الغين والخاء على ما ذكرنا في هذين الحرفين من اللغتين اللتين ذكرناهما عن العرب فصار الغين والخاء حيزا مفردا
بين حروف الحلق وحروف الفم فيدغم احدهما في الاخر ولا يدغم في واحد منهما ما قبلهما من حروف الحلق ولا ما بعدهما من
حروف الفم واما قول سيبويه لا تدغم الحاء في العين في قولك امدح عرفة يريد انك تبين الحاء من امدح والعين من عرفة
وقوله لان الحاء قد يفرون اليها اذا وقعت الهاء مع العين يريد ان الهاء والعين اذا اجتمعتا وارادوا الادغام قلبوا

الهاء حاء والعين حاء فلو كانت الحاء تدغم في العين لكانوا لا يقلبون الهاء حاء بل كانوا يدغمونها في العين كما ان الميم لو كانت
تدغم في الباء ما كانت تقلب النون ميما مع الباء في قولك عنبر وشنباء بل كانوا يدغمونها في الباء فيقولون عمبر وشمباء فاجريت
العين مع الحاء مجرى الميم مع الباء فجعلتها بمنزلة الهاء يريد قلبت من الهاء حاء اذا كانت الهاء مع العين كما جعلت الميم بمنزلة
النون في عنبر وشنباء وقولهم ولم تقو العين على الحاء اي لم تقو على ادغام الحاء فيها قال ولو قلت امدح حرفة فجعلت العين
حاء جاز وقد مضى القول في جواز ادغام العين في الحاء وما جاز ادغامه جاز ان يقلب الى جنس ذلك الحرف اذا كان متاخرا
قال سيبويه والعين مع الخاء البيان احسن والادغام حسن وذلك قولك ادمغ خلفا كما فعلت ذلك
في العين مع الحاء والخاء مع العين البيان احسن لان العين مجهورة وهما من حروف الحلق وقد خالفت الخاء
في الهمس والرخاوة فشبهت بالحاء مع العين وقد جاز الادغام فيها لانه المخرج الثالث وهو ادنى المخارج
من الحلق الى اللسان الا ترى انه يقول بعض العرب منخل ومنغل فيخفي النون كما يخفيها مع حروف اللسان والفم
لقرب هذا المخرج من اللسان وذلك قولك في اسلخ غنمك اسلغنمك ويدلك على حسن البيان عزتها في باب
رددت قال المفسر قد ذكرنا الخاء والغين وانهما حيز لا يختلط بحروف الحلق ولا حروف الفم في الادغام
وان كل واحد منهما يدغم في الاخر وقد فرق سيبويه بين ادغام الغين في الخاء وبين ادغام الخاء في الغين فقال في
ادغام الخاء في الغين البيان احسن وانما قال ذلك لان الغين مجهورة كالعين والخاء مهموسة رخوة كالحاء فلما
كان ادغام العين في الحاء والبيان فيهما حسنين كان كذلك الغين في الخاء ولما كان الحاء لا يدغم في العين كان البيان
احسن من ادغام الخاء في الغين وادغامه جائز وانما جاز ادغام الخاء في الغين ولم يجز ادغام الحاء في العين لما ذكرنا
لك ولان حروف الحلق ليست باصل في الادغام ولا يقوى فيها والحاء والعين من وسط الحلق والخاء والغين قريبان
من حروف الفم وقد اجريا مجرى حروف الفم في اخفاء النون الساكنة عندهما في بعض اللغات وقد ذكرنا ذلك وقوله
ويدلك على حسن البيان عزتها في باب رددت يريد ان التقاء الغينين اقل من التقاء الخاءين الا ترى ان ما عينه فعله و
لامه خاء قد جاء منه حروف جماعة نحو دخ في قفاه اذا دفع وزخها يزخها اذا نكحها وشخ البول اذا خرج
قليلا والبخ والفخ والصخ الصياح ولا اعلم عينين التقتا عينا ولاما وقد يكون الغينان عينا ولاما وبينهما حاجز قالوا
ضغيغة من بقل ومن عشب اذا كانت الروضة ناضرة متجلة والرغيغة لبن يحقن حتى يشتد حمضه فقلة التقاء الغينين
في باب رددت توجب حسن البيان اذا كانت خاء بعدها غين لانا لو لم نبين وادغمنا الخاء في الغين لالتقى غينان
قال والقاف مع الكاف كقولك الحق كلدة الادغام حسن والبيان حسن وانما ادغمت لقرب المخرجين
وانهما من حروف اللسان وهما متفقان في الشدة والكاف مع القاف كقولك انهك قطنا البيان احسن والادغام
حسن لان القاف مجهورة وانما كان البيان احسن لان مخرجهما اقرب مخارج اللسان الى الحلق فشبهت بالخاء
مع الغين كما شبه اقرب مخارج الحلق الى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والادغام قال المفسر
القاف والكاف هما في اقصى الفم مما يلي الحلق والغين والخاء في طرف الحلق مما يلي الفم والحيزان متجاوران والقاف كالغين
لان القاف والغين مجهوران والكاف كالخاء لانهما مهموسان فلما كان البيان في الخاء التي بعدها الغين احسن كذلك البيان
في الكاف التي بعدها القاف ولما كان البيان والادغام حسنين في الغين التي بعدها الخاء كذلك البيان والادغام في
القاف التي بعدها الكاف حسنان والجيم مع الشين كقولك ابعج شبثا الادغام والبيان حسنان لانهما من مخرج
واحد وهما من حروف وسط اللسان قال سيبويه وقد بينا انه لا يجوز ادغام الشين في الجيم
واللام مع الراء نحو اشغل رحبة لقرب المخرجين ولانهما قد انحرفا نحو اللام قليلا وقاربتها في طرف اللسان
وهما في الشدة وجري الصوت سواء وليس بين مخرجيهما مخرج والادغام احسن والنون تدغم مع الراء لقرب
المخرجين على طرف اللسان وهي مثلها في الشدة وذلك قولك من راشد ومن رايت وتدغم بغنة وبلا غنة
قال سيبويه ذكر سيبويه ادغام اللام والنون في الراء بلفظ لا يحتاج الى تفسير وليس يدغم في الراء غير هذين
الحرفين والاجود في ادغام النون في الراء ان تكون بغنة لان الغنة فرق واضح وذكر بعض اصحاب ابي العباس المبرد
عنه قال لو بنيت من كسر مثل افعلل لم يجز لانك ان بينت النون فقلت اكسنرر منعتها ما يجب فيها من الادغام وان ادغمتها
بطل لفظ الحرف الملحق لان اكسنرر ملحق باحرنجم وقال مرة اخرى هذا جائز لانه ليس في الكلام على مثال افعلل شيء فيعلم انه افعلل
ولا يجوز ان تدغم الراء وتحول حركتها على النون فيقال اكسر مثل اقشعر لئلا يلتبس بباب افعلل فعلى قوله في الجواز اكسنرر النون
مدغمة في الراء الاولى ولم يجز القاء حركتها على النون من جهتين احدهما ان النون ساكنة من الملحق وما بعد النون منه متحرك
والاخرى انه يلتبس بباب اقشعر واذا ادغمت النون في الراء فقلت اكسرر صار مثل اقعنسس وقد اختلف النحويون
اذا بني مثل اقشعر من ضرب فقال الاخفش اضربب يبدل الباء الطرف التي في موضع الراء من اقشعر وقال المازني وذكر
عن النحويين اضرب بتشديد الباء التي تلي الراء ومثالها اقشعر في الاصل لان الاصل اقشعرر كان اصله
احمرر وشبهه في اقشعررت واحمررت فاذا قلت اكسر فهو بمنزلة اضرب على مذهب المازني ويقع اللبس بينهما وفي
القولين نظر والله الموفق وذكر سيبويه ادغام النون في الراء ثم اتبعه ادغامها في جميع ما تدغم فيه وهي تدغم في خمسة

اخرف الراء واللام والميم والواو والياء يجمعهن ويرملون قد ذكرنا ما قبل فاذا ادغمت فيها تحولت من جنسها وصار مخرجها
من مخرجها وكذلك النون اذا ادغمت في النون صار مخرجها من الفم لان الحرفين اذا ادغم احدهما في الآخر لم يجز ان يختلف
مخرجاهما فلما كان مخرج النون المتحركة من الفم وجب ان تكون الساكنة المدغمة فيها من الفم لانها لو كانت من الخيشوم لاختلف المخرجان
واذا ادغمت النون في الراء واللام والواو والياء فانها تدغم بغنة وبغير غنة اما اذا ادغمت بغير غنة فلانها اذا ادغمت
في هذه الحروف صارت من جنسها فتصير مع الراء راء ومع اللام لاما ومع الواو واوا ومع الياء ياء وهذه الحروف
ليس لها غنة واما اذا ادغمت بغنة فلان لها غنة في نفسها سواء كانت من الفم او من الانف والغنة صوت من الخيشوم يتبع
الحرف وان كان مخرج الحرف من الفم وقد كان للنون من قبل الادغام غنة فكرهوا ابطالها حتى لا يكون للنون اثر من
صوتها البتة وهم يجدون سبيلا الى الاتيان بها ورأيت بعض النحويين يقول الغنة فيهن اجود لان الغنة حرف واصح وفي
القراء اختلاف في اختيار الغنة في بعض ذلك وتركه في بعض وساذكره في باب الادغام في القراآت ان شاء الله واما الميم
اذا ادغمت النون فيها فليست بمحتاج الى الغنة من اجل النون لان الميم فيها غنة وان كان مخرجها من الشفتين تغني عن غنة
النون وكذلك اذا ادغمت في نون مثلها فالنون الثانية وان كان مخرجها من الفم فيها غنة **قال المفسر**
رحمه الله وانا اسوق لفظ سيبويه في ادغام النون في هذه الحروف واشرح ما استغلق منه ان شاء الله قال سيبويه
النون مع الراء لقرب المخرجين يريد تدغم النون في الراء وذلك مثل قولك من راشد ومن رايت وتدغم بغنة وبلا غنة
وادغامها يجوز بغنة وبغير غنة لان الراء فيها فضيلة التكرير وتغلب لفظها على ما ادغم فيها والراء ليس فيها غنة
فيتوهم المتوهم انه لا يجوز فيها الغنة لانها قد دخلت في الراء وتغلب عليها فضيلة التكرير فاراد ان يبين انها مع ادغامها في الراء
فيها غنة لان الغنة باقية في الصوت فكرهوا ابطالها ومن ادغم بغير غنة فهو القياس والاصل لانها اذا ادغمتها في الراء
فقد صيرتها راء وليس في الراء غنة وقد جاءت القراآت وكلام العرب بالامرين جميعا **قال** وتدغم في اللام لانها
قريبة منها على طرف اللسان وذلك قولك من لك فان شئت كان ادغاما بلا غنة فتكون بمنزلة حروف
اللسان وان شئت ادغمت بغنة لان لها صوتا من الخياشيم فترك على حاله لان الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم
نصيب فيغلب عليه الاتفاق وقوله لان لها صوتا في الخياشيم يعني النون وقوله لان الذي بعده يعني اللام ليس له نصيب
في الخياشيم ولو كان له نصيب في الخياشيم لما احتجنا الى ان نتكلف غنة من اجل النون كما انا اذا ادغمنا النون في الميم
استغنينا بما في الميم من الصوت في الخيشوم عن الغنة التي نتكلفها للنون **قال** وتدغم النون مع الميم لان صوتهما
واحد وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف في الصوت حتى انك تسمع النون كالميم والميم كالنون حتى تتبين
فصارتا بمنزلة اللام والراء يريد ان النون والميم وان كان مخرجاهما متباعدين فقد جمعهما على بعد مخرجهما شيئان
يوجبان ادغام النون في الميم وهما الجهر والغنة حتى صارتا متشابهتين في السمع وقد تتشابه الحروف بالكيفيات
على بعد مخرجها اقوى من التشابه بتقاربها في المخرج كما ذكرنا ذلك في تشابه حروف المد واللين على تباعدها في المخرج **قال**
وتقلب النون مع الباء ميما لانها من موضع تعتل فيه النون فارادوا ان تدغم هنا اذ كانت الباء من موضع
الميم كما ادغموها فيما قرب من الراء في الموضع فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب
من اقرب الحروف منها في الموضع ولم يجعلوا النون باء لبعدها في المخرج وانها ليست فيها غنة ولكنهم ابدلوا
من مكانها اشبه الحروف بالنون وهي الميم وذلك قولك ممبك يريد من بك وشمباء يريد شنباء والعمبر
يريد العنبر يريد تقلب النون الساكنة اذا كانت بعدها باء ميما كقولك من بك وشنباء لان الباء من موضع الميم والنون
تعتل مع الميم واصل ذلك انها تنقلب ميما فارادوا قلبها ميما مع الباء اذ كانت الباء من مخرج الميم كما ادغموها فيما يقرب من
الراء يعني كما ادغموا النون في الياء لان الياء تقرب من الراء ويعني فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها يعني جعلوا الباء
الذي هو من موضع الميم الموافق للنون في صوت الغنة في قلبها ميما بمنزلة الياء التي قربت من الراء والراء اقرب
الحروف من النون في قلبها ياء وسترى قرب الراء من الياء ان شاء الله فان قال قائل لم يلزم على ذلك اذا ادغم حرف في حرف ان
انقلب الحرف المدغم مع كل حرف من مخرج الحرف المدغم فيه قيل له لا يلزم ذلك حتى يكون معه معنى آخر يوجب ذلك لانا قلبنا
المخفي مما يخفي النون اذا كان بعدها باء لان ابتداء صوت النون من الخيشوم ولها حالان حال الابتداء وحال الانتهاء
فظهور مخرجها فاذا ابتدأنا اخراجها وحركتها كانت من الفم لا غير وذلك بين اذا امتحنته كقولك منا ومني ومنو وكذلك
اذا وقفت عليها ساكنة فهي من الفم كقولك من وعن وهو بين اذا امتحنته واذا وصلتها بما تخفى معه تفردت بالخيشوم
كقولك منك وعنك فابتداء صوتها واحد من موضع واحد والانتهاء مختلف الا ترى انك لو قلت من وفي نفسك الكاف
تقطعك عن عن لفظك بالكاف فاطع صار اللفظ بين كما تكون من مفردة فاذا لم ينو معها الكاف فاذا بدأت باخراج نون من عنبر
من الخيشوم على ما ذكرناه وصوت الخيشوم مشترك بين النون والميم في الابتداء وانما يعترض في المقطع فاعتماد المتكلم
على اخراج الباء يمنع من استمرار الصوت بغنة الخيشوم واحتاج المتكلم الى احد الامرين في المقطع اما ان يجعله من مخرج
النون من الفم فيقول عنبر ببيان النون واخراجها من الفم وذلك ممكن وفيه مشقة واما ان يجعل المقطع من موضع
الميم وهو مخرج الباء فيجعله ميما وذلك اسهل فهنا سبب جعلها ميما والله اعلم ولا تدغم النون في الباء للبعد بينهما

المخرج ان كانت من الفم او من الخيشوم لانهما لا يجتمعان في المخرج ولا في الغنة المقربة بينهما على بعد المخرجين فان قيل فهل يجوز
اذا قلبت النون ميما ان تجعل الباء ميما وتدغم الميم في الميم فتقول عمّر في عنبر وشمّاء في شنباء كما يجوز ذلك في قولك اقم بالبصرة
ان تقلب الباء ميما وتدغم فتقول اقمّ بالبصرة قلت ذلك لا يجوز عندي لما يقع فيه من اللبس بما عينه ولامه ميم الا تراهم قد
بينوا في قنو وزنمة النون ولم يخرجوها من الفم لئلا يدغموا فيقع لو افقه وزمه فيتوهم انهما من ... وميمان **وتدغم النون مع**
الواو بغنة وبلا غنة لانها من مخرج ما ادغمت فيه النون وانما منعها ان تقلب مع الواو ميما لان الواو حرف لين
تتجافى عنه الشفتان والميم كالباء في الشدة والزام الشفتين فكرهوا ان يكون مكانها اشبه الحروف من موضع
الواو بالنون وليس مثلها في اللين والتجافي والمد فاحتملت الادغام كما احتملته اللام وكرهوا البدل لما ذكرت لك قال
المفسر رحمه الله اما ادغام النون في الواو بغنة وبغير غنة فقد ذكرناه واما قوله لانها من مخرج ما ادغمت فيه يريد لان الواو من
مخرج الميم وقد ادغمت النون في الميم وقوله وانما منعها ان تقلب مع الواو ميما كما قلبت مع الباء ميما في عنبر واشباهه ان
الواو تتجافى عنها اللسان ويريد باللسان الشفتين وفي الواو ايضا مد ولين فتباعدتا بين الواو والميم والميم كالباء في
الشدة ولزوم الشفتين من اجل بعد الميم من الواو وشبهها بالباء جعلنا النون وهي شبيهة الميم مع الباء ميما ولم نجعلها
مع الواو ميما وقوله فكرهوا ان يكون مكانها اشبه الحروف من موضعها اي كرهوا ان تجعل النون ميما والميم اشبه الحروف
من موضع الواو بالنون وليس مثلها في اللين والتجافي والمد كما كانت الميم مثل الباء في الشدة ولزوم الشفتين وقوله
فاحتملت الادغام كما احتملته اللام وكرهوا البدل لما ذكرت لك يعني لم تجعل النون ميما مع الواو واحتملت النون الادغام
في الواو كما احتملت اللام الادغام لان اللام وهي من مخرج النون تدغم في ثلاثة عشر حرفا سوى النون وكره بدل اللام انها
بدل الى الحروف التي تدغم فيها كلها **قال** **وتدغم النون مع الياء بغنة وبلا غنة لان الياء اخت الواو وقد**
تدغم فيها الواو فكانهما من مخرج واحد لانه ليس مخرج ليس من طرف اللسان اقرب الى مخرج الراء من الياء الا ترى
ان الالثغ بالراء يجعلها ياء وكذلك الالثغ باللام لان الياء اقرب الحروف من حيث ذكرت لك منهما جعل سيبويه
ادغام النون في الياء حملا على ادغامها في الواو ولان الياء والواو كانهما من مخرج واحد وان تباعد مخرجاهما لما اشتبها من الاجتماع
في المد واللين وقد تدغم الواو في الياء كطويته طيا وشويته شيا واصله طويا وشويا فادغام الواو في الياء قد صيرهما
بمنزلة المتجاورين فكان الياء من بين الشفتين وقد ذكرنا حال النون وان خروجها قبل الحروف التي من بين الشفتين من
الخيشوم غير ممكن وخروجها قبل هذه الحروف من الفم مستثقل فلا بد من قلبها وقوله لانه ليس مخرج ليس من طرف اللسان
اقرب الى الياء من الراء يريد انه ليس بعد حروف طرف اللسان كالطاء واختيها والظاء واختيها اقرب الى الياء من الراء
والنون من مخرج الراء ويدغمون النون فيها ليريك ملابسة النون للياء بهذا الضرب من التعلق لتصحح ادغامها في الياء وهذه
علة ثانية في ادغام النون في الياء وقد احتج سيبويه في ادغام النون في الياء بحجتين احدهما تشبيه الياء بالواو ورده
اليها والاصل ادغام النون في الواو وادغامها في الياء قياس على الواو والحجة الثانية ان قوله لانه ليس مخرج ليس من طرف
اللسان اقرب الى الياء من الراء ويجوز طرح الواو في نحو هذا كقولك يد عالم وشجاع فزيد عالم شجاع ثم اكد ذلك بجعل
الالثغ الراء ياء ليعلم قرب الياء من الراء والراء والنون متقاربان ومعنى قوله لانها اقرب الحروف الى الياء لان الياء اقرب
الحروف من حيث ذكرنا يعني من طرف اللسان منهما من الراء واللام **قال سيبويه**
وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا مخرجه من الخياشيم وذلك انها من حروف الفم واصل الادغام لحروف الفم
لانها اكثر الحروف فلما وصلوا الى ان يكون لها مخرج من غير الفم كان اخف عليهم ان لا يستعملوا السنتهم الا مرة وكان العلم
بها انها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم لانه ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها فاختاروا الخفة اذ لم يكن
لبس وكان اصل الادغام وكثرة الحروف للفم وذلك قولك من كان ومن قال ومن جاء **قال المفسر**
جملة قول سيبويه ان النون تخفى اذا كانت ساكنة قبل خمسة عشر حرفا من حروف الفم وهي القاف والكاف والجيم والشين
والضاد والصاد والسين والزاي والطاء والتاء والدال والظاء والذال والثاء والفاء ومن الناس من يخفيها
قبل العين والخاء وانما اخفاها عند هذه الحروف لانها حروف الفم والنون مخرج من الفم فصادفت هذه الحروف ملابسة
للنون باشتراكهن في الفم ومع ذلك ان النون تدغم في حروف من حروف الفم والاخفاء في طلب الخفة به كالادغام في طلب الخفة
فلما امكن استعمال الخيشوم وحده في النون ثم استعمال الفم فيما بعده كان ذلك اخف من ان يستعملوا الفم في اخراج النون
ثم يعودوا الى الفم فيما بعد النون وهذا معنى قوله كان اخف عليهم ان لا يستعملوا السنتهم الا مرة ولا يقع لبس في خروجها
من الخيشوم وانما شاع هذا في حروف الفم خاصة دون حروف الحلق لقرب مدخل الخيشوم ومخرجه من حروف الفم دون حروف الحلق
وهي مع الراء واللام والياء والواو اذا ادغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم ولكن صوت الفم اشرب غنة ولو كان
مخرجها من الخياشيم لما جاز ان تدغمها في الواو والياء والراء واللام حتى تصير مثلهن في كل شيء وتكون مع الهمزة
والهاء والعين والحاء والغين والخاء بينة موضعها من الفم قال وهي يعني النون مع الراء واللام والياء والواو اذا
ادغمت بغنة فليس مخرجها من الخياشيم لانها لا تدغم في شيء من الحروف حتى تحول الى جنس ذلك الحرف فاذا ادغمت في حرف فمخرجها مخرج
ذلك الحرف ولا يمكن ادغامها في هذه الحروف واخلاصها في الخياشيم وانما يشرب صوت الفم غنة ثم ذكر حروف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين

والحاء والعين والخاء فان النون قبلها بينة موضعها من الفم قال وذلك ان هذه الستة تباعدت عن
مخرج النون وليست من قبيلها فلم تخف ههنا كما لا تدغم في هذا الموضع وكما ان حروف اللسان لا تدغم في
حروف الحلق وانما اخفيت النون في حروف الفم كما ادغمت في اللام واخواتها وهو قولك من اجل زيد ومن هنا
ومن خلف ومن حاتم ومن عليك ومن غلبك ومنخل بينة وهذا اجود واكثر وبعض العرب يجري الغين والخاء
مجرى القاف وقد بينا لم ذلك قال المفسر اعلم ان حروف الحلق اشد علاجا واصعب اخراجا
واحوج الى تمكين الصوت من غيرها ومن اجل ذلك لا يمكن النطق بعده احرف من حروف الحلق وهي الهمزة والهاء
والعين والحاء اذا كان قبلها النون الساكنة التي مخرجها من الخيشوم لانه لا علاج في اخراجها ولا اعتماد واخراج حروف
الحلق محتاج الى اعتمادات تكون في اللسان فاذا كان قبلها نون ساكنة بينة امكن اخراجها لان النون البينة مخرجها
من اللسان وسبيلها سبيل سائر حروف اللسان كالراء واللام وما اشبه ذلك وسمعت ابا بكر بن مجاهد رحمه الله يقول
حروف الحلق التي تبين النون قبلها ستة فاما ثلثة منها فان النون الساكنة تبين عندها ضرورة من غير تعمل وهي
الحاء والهاء والعين كقولك من عندك ومن حملك ومن هلال واما الهمزة فاذا تعمل لتحقيقها تبينت النون كقولك
من اتوك وقد يتوانى المتكلم عن تحقيقها فتنقل حركتها على النون وتحذف كقولك من توك واما الغين والخاء فبعض
العرب وبعض القراء يخرجها مخافة فيحتاج في تبيينها الى تفقد وتعمل وقد مضى امر النون مع الغين والخاء وستبين منه ايضا
ما نقف عليه ان شاء الله واحتج سيبويه لبيان النون عند حروف الحلق الستة فقال وذلك ان هذه الستة تباعدت عن مخرج
النون وليس من قبيلها يريد تباعد صوت الخيشوم من هذه الحروف وتعذر اخراجها بعد النون وقرب حروف الفم منها
انها قد ادغم في اللام واخواتها يعني الراء واللام والياء فجعل ذلك سبب اخفائها مع ما تخفى عنده من حروف الفم
قال ولم نسمعهم قالوا في التحرك هذا ختن سليمان فاسكنوا النون مع هذه الحروف التي مخرجها معها من
الخياشيم لانها لا تحرك حتى تصير من مخرج الذي بعدها يعني اذا تحرك النون قبل السين واخواتها وسائر الحروف التي تخفى
قبل النون وتخرج من الخيشوم لم تسكن كما تسكن النون المتحركة قبل الحروف التي تدغم فيها الادغام من قبل انها لا تحول حتى
تصير من مخرج الذي بعدها وترتيب لفظ سيبويه ولم نسمعهم قالوا ختن سليمان كانه قال ولم نسمعهم اسكنوا النون المتحركة
مع الحروف التي تخفى النون معها نحو السين والقاف والكاف وسائر حروف الفم سوى ما تدغم فيه ومعنى قوله من قبل انها
لا تحول حتى تصير من مخرج التي بعدها اي لا تحول يعني من النون مع السين والقاف والكاف وسائر حروف الفم كما تحول مع الستة
الاحرف وهي الراء واللام والنون والميم والياء والواو وان قيل لم نستنكر ذلك لانهم قد يطلبون ههنا من
الاستخفاف كما يطلبون اذا حولوها ولا تدغم في حروف الحلق البتة وان قيل لم نستنكر يريد لو اسكنت العرب
النون المتحركة مع الحروف التي تخفى قبلها من حروف الفم لم نستنكر ذلك لانهم يطلبون ههنا من الاستخفاف ما يطلبون اذا
حولوا يريد انهم يطلبون التخفيف باخراج النون من الخيشوم مع حروف الفم فغير مستنكر ان يسكنوا النون المتحركة ليحصل
لهم خروجها من الخيشوم وخفاؤها كما يسكنونها اذا ارادوا ادغامها فيحولونها الى جنس ما تدغم فيه قال ولم
تقو هذه الحروف على ان تقلبها لانها تراخت عنها ولم تقرب قرب هذه الستة يعني لم تقو الحروف التي تخفى النون قبلها
على ان تقلب النون الى جنسها لتراخي بينهما وتباعد وقد ذكرنا الحروف الستة التي تقلب النون قبلها ومعنى قوله فلم يحتمل عندهم
حرف ليس من مخرجه غيره للمقاربة اكثر من هذه الستة يريد لم تحتمل النون وهي حرف ليس من مخرجه غيره قلبها الى حرف
سوى هذه الاحرف الستة وقد بينا ما بينها وبين هذه الاحرف الستة من المقاربة والمناسبة وليس غير هذه الستة
مثلها قال سيبويه ولا تكون ساكنة مع الميم اذا كانت من نفس الحرف بينة والواو والياء بمنزلتها مع
حروف الحلق وذلك قولك شاة زنماء وغنم زنم وقنواء وقنية وكنية ومنية وانما حملهم على البيان كراهية
الالتباس فيصير كانه من المضاعف لان هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفا الا تراهم قالوا امحى حيث لم يخافوا
الالتباس لان هذا المثال لا تضاعف فيه الميم ابدا وسمعت الخليل يقول في انفعل من وجلت اوجل
كما قالوا امحى لانها نون زيدت على مثال لا تضاعف فيه الواو فصارت ههنا بمنزلة المنفصل نحو قولك من سنك
ومن ثات فهذا تبين فيه انها نون المعنى والمثال وكذلك انفعل من يئس على ذا القياس واذا كانت مع
الباء لم تبين وذلك قولك شمباء والعنبر لانك لا تدغم النون وانما تحولها ميما والميم لا تقع ساكنة قبل الباء
في كلمة فليس في هذا التباس بغيره قال المفسر قد ذكرنا ان النون تدغم في ستة احرف تدغم في النون والراء
واللام والميم والواو والياء وقد يعرض في بعض الحروف من هذه الستة علة توجب ان تبين النون الساكنة قبلها وتخرج
من الفم وهي الميم والواو والياء وعلة ذلك ان تقع النون الساكنة في كلمة وبعدها ما يكون ادغامها فيه يوهم ان الاصل ليس
بنون وذلك مثل ما ذكره سيبويه شاة زنماء وغنم زنم لو ادغموا فقالوا شاة زماء وغنم زم لتوهم ان عين الفعل ولامه
ميمان وان من زائدة كقولك شاة جماء وغنم جم ولو ادغموا في الواو والياء لقالوا في قنواء وفي كنية ومنية
فيصير بمنزلة ما عينه ولامه واوان كقولك قوة وجواء او ياءان كقولك حي واذا لم يقع لبس ادغم وذلك في شيئين احدهما ان
تكون الكلمتان منفصلتين فيعلم بالانفصال حروف كل واحدة من حروف الاخرى كقولك من شاك ومن اقد ومن ياسر

والآخران تكون الكلمة تعلم من بنيتها ان فيها نونا مدغمة كقولك امحى وهو انفعل لانا انما نجعلها انفعل وجعلنا
المشددة اصلية صارت افعل وافعل ليس في الكلام افعل وكذلك لو بنينا من وجل انفعل قلنا اوجل ومن يسر اير فادغمنا
لزوال اللبس فصار بمنزلة ما ليس فيه اللبس من كلمة واحدة بمنزلة كلمتين واما الراء واللام فلم يوجد قبلها نون ساكنة
ظاهرة في كلمة واحدة ولا كلمتين اما كلمة واحدة فلم نبن على نون ساكنة بعدها راء واما في كلمتين فاذا التقت النون الساكنة
لاما او راء وجب ادغامها فيها كقولك من لك ومن راك والفرق بينهما وبين الميم والواو والياء ان الميم والواو
والياء هن بعيدات من موضع النون وانما يجمع بينهن الاحوال التي ذكرناهن فتبيين النون منهن غير منكر للبعد بينهن
واما الراء واللام والنون فبينهن من المقاربة ما نعدهن بعض الناس من مخرج واحد قال سيبويه
ولا نعلم النون وقعت ساكنة في الكلام قبل راء ولا لام لانهم ان بينوا ثقل عليهم لقرب المخرجين كما ثقلت
التاء مع الدال في ودّ وعدان وان ادغموا التبس بالمضاعف ولم يجز فيه ما جاز في ودّ فيدغم لان هذين حرفان
كل واحد منهما يدغم في صاحبه وصوتهما في الفم والنون ليست كذلك لان فيها غنة فلتلبس بما ليس فيه غنة
اذ كان ذلك الموضع قد تضاعف فيه الراء وذلك انه ليس في الكلام مثل قنر وعنل وانما احتمل ذلك في الواو
والياء والميم لبعد المخارج يريد انه لو جاءت النون مع الراء واللام في كلمة فبينوها ثقل عليهم نحو قنر وعنل وان ادغموا
فقالوا قرّ وعلّ لم يدر انها نون فتاد غيرهما راءان ولامان في الاصل وقد ادغمت العرب التاء مع الدال على ثقل ذلك
وكونهما في موضع واحد فقالوا وتد الوتد يدّ وتدا وعتود وعتدان وليس يلزمهم اذا احتملوا الثقل في ذلك ان يحتملوه
في جميع ما يستثقلونه ومنهم من يدغم فيقول ودّ في معنى وتد وعدّان في معنى عتدان قال الاخطل

واذكر غدانة عدّانا مزنّمة * من الحبلّق تبنى حولها الصير

ومنهم من يلزم في المصدر تدة كقولك وعد يعد عدة استثقالا للوتد ومنهم من لزم في الاسم اللغة الحجازية وهي وتد
استثقالا لسكون التاء والدال بعدها وكراهية للادغام لئلا يدخل في باب ردّ وسدّ والذي يقول ودّ يحمله على انه قد
علم بتصريف الفعل انه وتد يتد وان الجمع فيقولون اوتاد ومعنى قول سيبويه كما ثقلت التاء مع الدال في ودّ وعدّان
يريد ودّ وعتدان فادغموا وقوله ولم يجز فيه ما جاز في ودّ يعني من الادغام فرق بين ادغام التاء في الدال وبين
ادغام النون في الراء واللام فجعل ادغام التاء في الدال اقوى لان كل واحد منهما يدغم في الاخرى والراء لا تدغم في النون
وادغام اللام فيها ليس بالقوي ومخرجهما جميعا من الفم وصوتهما منه والنون ليست كذلك لان فيها غنة وهي من الخيشوم واذا
ادغمت ذهبت وقوله وانما احتمل ذلك في الواو والياء يعني احتمل بيان النون معهما في كلمة نحو قنو وكنية قال سيبويه
وليس حرف من الحروف التي تكون النون معها من الخياشيم يدغم في النون لان النون لم تدغم فيهن حتى يكون صوتها من الفم
وتقلب حرفا بمنزلة بعدها وانما هي معهن حرف بائن مخرجه من الخياشيم فلا يدغمن فيها كما لا تدغم فيهن وفعل ذلك بها
معهن لبعدهن منها وقلة شبههن بها فلم يحتملن ان تصير من مخارجهن قال المفسر
اعلم انهم جعلوا الادغام في النون ضعيفا لتغيرها وخروجها مرة من الفم ومرة من الخيشوم فصار ذلك طريقا
لادغامها فيما بعد من مخرجها وقلبها الى غيرها من غير ادغام كنحو قلبها في عنبر ونحوه فلم يدغموا فيها شيئا من الحروف
التي معها من الخياشيم لبعدها منهن قال فاما اللام فقد تدغم فيها وذلك قولك هل ترى فتدغم النون والبيان
احسن لانه قد امتنع ان تدغم في النون ما ادغمت فيه سوى اللام فكانهم يستوحشون من الادغام فيها يريد ان
النون اذا كان لا يدغم فيها ما تدغم هي فيه فهي لا تدغم فيه ابعد من ان يدغم فيها واما ادغام اللام فيها فلان اللام
حرف وقع التعريف به مع الالف فادغمت لكثرتها في حروف كثيرة حتى ادغمت فيما بعد من مخرجها وهو الضاد والشين وكان
ادغامها في النون وهو من مخرجها اولى فلما ادغمت اللام في النون في حال التعريف جاز ادغامها فيها في غير التعريف
والبيان احسن لضعف النون عن الادغام فيها ولان النون قد ادغمت في احرف لم يدغم فيها شيء منهن فكانهم يستوحشون
من الادغام فيها لخروجها عن نظائرها قال ولم يدغموا الميم في النون لانها لا تدغم في الباء التي هي من مخرجها
ومثلها في الشدة ولزوم الشفتين فكذلك لم يدغموها فيما تقارب مخرجه عنها ولم يوافقها الا في الغنة فهي اولى ان
لا تدغم في النون لبعدها منها ولا موافقة بينهما الا في الغنة وهي دون موافقة ما بينها وبين الباء ثم ذكر ادغام لام المعرفة فقال
واما لام المعرفة فتدغم في ثلثة عشر حرفا لا يجوز فيها معهن الا الادغام لكثرة لام التعريف في الكلام وكثرة
موافقتها لهذه الحروف واللام من طرف اللسان وهذه الحروف احد عشر حرفا منها حروف طرف اللسان وحرفان
يخالطان طرف اللسان فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز الا الادغام كما لم يجز في يرى اذ كثر في
الكلام وكانت الهمزة تستثقل الا الحذف ولو كانت يثبت كانت بالخيار والاحد عشر حرفا النون والراء والدال
والتاء والصاد والطاء والزاي والسين والظاء والثاء والذال واللذان تخالطان الضاد
والشين لان الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء وذلك
قولك النعمان والرجل وكذلك سائر هذه الحروف قال المفسر لام المعرفة يلزم ادغامها في هذه الحروف
وسائر اللامات لا يلزم ادغامها في هذه الحروف لكثرة لام المعرفة كما ان الهمزة في يرى يلزم تحقيقها والاصل فيها يرأى

مثل بناي وقد اجمعوا على تخفيف برى وصار تخفيفها لازمًا ولا يلزم تخفيف بناى وتخفيف برى انهم طرحوا حركة
الهمزة على الساكن الذى قبلها واسقطوا الهمزة وقد مر ذلك فى تخفيف الهمزة ولا يلزم ان يقال لينا الا ان يختار مختار التخفيف
والاكثر الهمز **قال** فاذا كانت غير لام المعرفة نحو لام هل وبل فان الادغام فى بعضها احسن وذلك نحو
هل رايت لانها اقرب الحروف الى اللام واشبهها بها فضارعا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد اذ كانت اللام
ليس حرف اشبه بها منها ولا اقرب كما ان الطاء ليس حرف اقرب اليها ولا اشبه بها من الدال وان لم تدغم فقلت
هل رايت فهى لغة لاهل الحجاز وهى عربية جائزة وليس ككثرتها مع الراء لانهن قد تراخين عنها وهى من
الثنايا وليس منهن انحراف وجواز الادغام على ان اخر مخرج اللام قريب من مخرجها وهى حروف طرف اللسان

قال المفسر قد عرفتك ان غير لام المعرفة ليس يلزم ادغامها فى هذه الحروف وانه يجوز ادغامها واظهارها
وان ادغامها فى بعض احسن منه فى بعض فبدا بادغامها فى الراء وهو احسن من ادغامها فى ساير الحروف لان
الراء اقرب الحروف الى اللام واشبهها به حتى انك لترى بعض من يصعب عليه اخراج الراء يتكلم بها باللام فصارتا
وان كانا متقاربين بمنزلة الحرفين اللذين من موضع واحد فصارت اللام ليس شى اقرب اليها من الراء كما ان الطاء ليس شى
اقرب اليها ولا اشبه بها من الدال يريد ان اللام وان لم يكن من مخرج الراء فليس حرف اقرب اليها من الراء فصارت بمنزلة
الحرفين اللذين من مخرج واحد فكما صيرت الدال اقرب الى الطاء من التاء وهما من مخرج واحد لان التاء مهموسة والطاء والدال
مجهورتان فالدال اشبه بالطاء من التاء وقوله ان لم تدغم فقلت هل رايت فهى لغة اهل الحجاز وقد تقدم ان غير لام المعرفة يجوز ترك
الادغام فيه قال وهى مع الطاء والتاء والدال جائزة وليس كحسنه مع هولاء لان هولاء من اطراف الثنايا وقاربن مخرج الفاء
ويجوز الادغام لانهن من الثنايا كما ان الطاء واخواتها من الثنايا وهن من حروف طرف اللسان كما انهن منه
ثم قال وهى مع الطاء والتاء والدال والصاد والسين والزاى جائزة وليس ككثرتها مع الراء لانهن تراخين عنها
وهن من الثنايا وليس فيهن انحراف اراد وادغام اللام فى هذه الحروف الستة جائز وهى التى تلى الراء فى حسن ادغام
اللام فيها اذا لم يكن لام التعريف وليس جواز الادغام فيها ككثرته مع الراء لان الراء من مخرجها وفيها انحراف مثل
ما فيها وهذه الحروف تراخين عنها ومخرجها من الثنايا وليس فيهن انحراف كما فيها وفى الراء ثم ذكر وجه جواز ادغامها
مع هذه الحروف فقال وجواز الادغام على ان اخر اللام قريب من مخرجهن وهى حروف طرف اللسان واللام كذلك
فالذى جوز الادغام قرب مخرج اللام منهن واشتراك اللام معهن فى طرف اللسان وبعد ادغام اللام فى هذه الحروف
ادغامها فى الثاء والذال والظاء وليس يحسن ادغامها مع هذه الحروف الستة لانهن من اطراف الثنايا **قال** و
انما جعل الادغام فى التاء واخواتها اضعف يعنى اخواتها الطاء والدال وفى الظاء واخواتها اقوى لان اللام لم
تسفل الى اطراف الثنايا كما لم تفعل ذلك الطاء واخواتها

قال المفسر

مخرج اللام اذا اعتبرت ذلك فى الوقف عليها على اعتدال اخراجها من طرف اللسان ملصقا بما فوق اصول احدى الرباعيتين
واحدى الثنيتين العاليتين غير نازلة الى الثنايا والرباعيات ولو تكلف انسان اخراجها نازلًا الى نفس الثنايا والرباعيات
او سفح فيها الى الثنايا لكان مستكرها والطاء والدال والتاء من طرف اللسان واصول الثنايا العلى والظاء والذال والثاء من طرف اللسان
واطراف الثنايا فتعلم ان اللام اقرب الى الطاء واختيها لانهن يشتركن فى انهن لم يتنزلن الى اطراف الثنايا والذى يجوز الادغام
اشتراكهما فى طرف اللسان وهذا الذى ذكره سيبويه من تقوية ادغام اللام فى الطاء واختيها على ادغامها فى الظاء
واختيها وقد سوى سيبويه بين الطاء والدال والتاء وبين الصاد والسين والزاى والصاد واختيها اسفل من الطاء و
اختيها والصاد واختاها ابعد من اللام من الطاء واختيها فكان ينبغى ان يكون الادغام فى الصاد اضعف والمحتج عن سيبويه
ان يقول ان الصاد والسين والزاى من حروف الصفير ولهن قوة فى باب الادغام حتى يدغم فيهن غيرهن ولا يدغمن فى غيرهن
فمن اجل ذلك الحقهن فى ادغام اللام فيهن باقرب **قال** وهى مع الضاد والشين اضعف لان الضاد مخرجها
من اول حافة اللسان والشين من وسطه ولكنه يجوز ادغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مخرجيهما
قال طريف العنبرى تقول اذا استهلكت مالا للذة ۞ فكيهة هشى فى جفنيك لاتق يريد هل
شى فادغم اللام فى الشين **قال** وقرا ابو عمرو هثوب الكفار يريد هل ثوب فادغم فى الثاء
فاما الثاء فهى على ما ذكرت لك وكذلك اخواتها يعنى ما ذكره من قوة ادغام التاء واخواتها وهن يلين الراء فى
قوة ادغام اللام وقد قرى بها بتوثرون الحيوة الدنيا فادغم اللام فى التاء **وقال مزاحم العقيلى**

فدع ذا ولكن هتعين متيمًا ۞ على ضوء برق آخر الليل ناصب

يريد هل تعين والنون ادغامها فيها اقبح من جميع هذه الحروف لانها تدغم فى اللام كما تدغم فى الياء والواو
والراء والميم فلم يجسروا على ان يخرجوها من هذه الحروف التى شاركتها فى ادغام النون وصارت
كاحداها فى ذلك **قال المفسر** وقرى بتوثرون بالادغام ثم ذكر ادغام اللام فى النون قال وهى اقبح من هذه
الحروف واتبع ذلك بكلام مفهوم الى اخر الباب وقد مضى الكلام على نحو ذلك

هذا باب الادغام فى حروف طرف اللسان واصول الثنايا

حروف طرف اللسان اثنا عشر حرفا الراء واللام والنون والطاء والتاء والدال والصاد والزاى
والسين والظاء والذال والثاء فاما الراء منها فلا تدغم فى شى لما فيها من التكرير وقد روى ادغامها فى
اللام وسأذكره فى ادغام القراءات ان شاء الله واما اللام والنون فقد ذكرنا ادغامهما والادغام فيهما بما يغنى عن
اعادته واما الطاء والتاء والدال والظاء والثاء والذال فكل واحد من هذه الحروف الستة تدغم فى عشرة
احرف منها الخمسة الباقية معها وحروف الصفير كلها وهى الصاد والزاى والسين وفى الضاد والشين وحروف
الصفير لا تدغم فى غيرها وتدغم بعضها فى بعض ورتب سيبويه ادغام بعض ذلك فى بعض وما يستحسن منه وانا
اسوق كلامه وافسر ما يحتاج الى تفسير ان شاء الله **قال** الطاء مع الدال كقولك اضبط دلما لانهما من
موضع واحد وهى مثلها فى الشدة الا انك قد تدع الاطباق على حاله فلا تذهبه لان الدال ليس فيها اطباق وانما
تغلب على الطاء لانهما من موضعهما ولانها حصرت الصوت من موضعها كما حصرته الدال فاما الاطباق فليست منه فى شى
فالمطبق افشى فى السمع وراوا اجحافا ان تغلب الدال على الاطباق وليست كالطاء فى السمع ومثل ذلك ادغامهم
النون فيما تدغم فيه بغنة وبعض العرب يذهب الاطباق حتى يجعلها كالدال سواء ارادوا ان يخالفوها اذا
آثروا ان يقلبوها دالا كما انهم ادغموا النون بلا غنة وكذلك الطاء مع التاء الا ان ذهاب الاطباق مع الدال
امثل قليلا لان الدال كالطاء فى الجهر والتاء مهموسة وكل عربى وذلك نحو انقط توءما تدغم وتصير الدال مع الطاء
طاء وذلك انقد طالبا وكذلك التاء وهو كقولك انعت طالبا لانك لا تجحف بهما فى الاطباق ولا فى غيره وكذلك
التاء مع الدال والدال مع التاء لانه ليس بينهما الا الهمس والجهر ليس فى واحد منهما اطباق ولا استطالة ولا
تكرير وجميع ما مضى من كلامه مفهوم بين ومما اخلصت فيه الطاء تاء سماعا من العرب قولهم حتهم يريد
حطتهم والتاء والدال سواء كل واحدة منهما تدغم فى صاحبتها حتى تصير التاء دالا والدال تاء لانهما
من موضع واحد وهما شديدتان ليس بينهما شى الا الجهر والهمس وذلك قولك انعت دلاما وانقد تلك
فتدغم ولو بينت فقلت اضبط دلما واضبط تلك وانعت دلاما لجاز وهو ثقل التكلم به لشدتهن ولزوم
اللسان موضعهن لا يتجافى عنه وقوله لكل واحد منهما اطباق ولا استطالة ولا تكرير يريد ليس من التاء والدال الا
ان الدال مجهورة والتاء مهموسة وليس بفضيلة لكل احد منهما على الاخر فى الصوت فضلا بينا وليس لاحدهما فضل اطباق ولا
فضل استطالة كما فى الضاد والشين من الاستطالة ولا تكرير كما فى الراء من التكرير واستشهد لبعض ما قدمه بقول العرب
خطهم يريدون خطتهم وبعده كلام يغنى عنه ما مضى ولو بينت فقلت اضبط دلما واضبط تلك وانقد تلك وانعت
دلما لجاز والبيان فى هذا اثقل لشدتهن ولزوم اللسان موضعهن لا يتجافى عنه فيثقل البيان فى هذه الحروف اذ لا انها
من موضع واحد وهى شديدة ولو كانت من موضع واحد وكانت رخوة لكان البيان احسن وذلك فى الصاد والزاى
والسين لرخاوتهن وتجافى اللسان عنهن **قال** فان قلت اوتد احبب مطرًا ومما شديدتان والبيان
فيهما احسن فانما ذلك لاستعانة الميم بصوت الخياشيم فضارعت ما لا يدغم ما قرب اليه فيه وهو النون ولو اسكنت
بانفك لرايتها بمنزلة ما قبلها يريد ان الميم فيها غنة والغنة من الخيشوم فصارت بمنزلة ما يتجافى عن موضعه ويجرى
فيه الصوت وقد ضارعت الميم النون بالغنة والنون لا تدغم فيما فحسن ذلك الاظهار والبيان وعلى ان الباء شديدة والميم
بين الشديدة والرخوة والطاء والدال والتاء شديدات فما بين الباء والميم ابعد وقصة الصاد مع الزاى والسين
كقصة الطاء والدال والتاء وهى من السين كالطاء من الدال لانهما مهموستان مثلها وليس يفرق بينهما الا الاطباق
وهى من الزاى كالطاء من التاء لان الزاى غير مهموسة وذلك قولك افحص زلما فتصير سينا وتدع الاطباق
على حاله وان شئت اذهبته ۞ وتقول افحص سدة وان شئت اذهبت الاطباق واذهابه مع السين
امثل قليلا لانها مهموسة مثلها وكله عربى وتصير السين مع الصاد صادا كما صارت التاء والدال مع الطاء طاء
بذلك التفسير والبيان فيهما احسن لرخاوتهن وتجافى اللسان عنهن وذلك قولك احبس صابرا واوجز
صابرا والزاى والسين بمنزلة التاء والدال تقول احبس زردة ورز سلمة فتدغم قال وقصة الصاد مع السين
والزاى كقصة الطاء مع الدال والتاء الى قوله والبيان احسن لرخاوتهن وتجافى اللسان عنهن يريد ان البيان
فى الصاد واختيها احسن منه فى الطاء واختيها وقصة الظاء والذال والثاء كذلك ايضا وهى مع الذال كالطاء
مع الدال لانها مجهورة مثلها وليس يفرق بينهما الا الاطباق وهى من الثاء بمنزلة الطاء من التاء وذلك
قولك احفظ ذلك فتدغم وتدع الاطباق وان شئت اذهبته وتقول احفظ ثابتا وان شئت اذهبت الاطباق
واذهابه مع الثاء كاذهابه من الطاء فى التاء وان ادغمت الذال والثاء فيها انزلتهما منزلة الدال والتاء اذا
ادغمتها فى الطاء وذلك قولك خذ ظالما وابعث ظالما والذال والثاء منزلة كل واحد منهما من صاحبتها
منزلة الدال والتاء وذلك قولك خذ ثابتا وابعث ذلك والبيان فيهن امثل منه فى الصاد والسين والزاى لان
رخاوتهن اشد من رخاوتهن لانحراف طرف اللسان الى طرف الثنايا ولم يكن له رده قال وقصة الظاء والثاء والذال
كذلك قوله والبيان فيهن امثل منه فى الصاد والسين والزاى لان رخاوتهن اشد من رخاوتهن لانحراف طرف

اللسان في نسخة ابي بكر لانحراف طرف اللسان ولم يكمله ردا يعني ان الطاء والذال والثاء اشد تراخيا لان اللسان في
النطق بهن يخرج على الاسنان ولا ترد عن الاسنان كما ترد السين والزاي والصاد وكذلك الطاء والدال والتاء اذا وقفت
على كل واحدة منها رايت طرف اللسان خارجا عن اطراف الثنايا والصاد والزاي والسين اذا وقفت على واحدة منهن رايت
الاسنان العليا منطبقة على الاسنان السفلى واللسان من وراء الاسنان الى الفم **قال** والادغام فيهن اكثر
واجود من البيان فيهن لان اصل الادغام لحروف اللسان والفم واكثر حروف الفم من طرف اللسان
وما غالط طرف اللسان فهي اكثر وقامن طرف الثنايا يريد ان الادغام في الحرفين اللذين يلتقيان من مخرج واحد
والاول منهما ساكن من حروف طرف اللسان اجود وان كان البيان في بعضهن احسن منه في بعض لان اصل الادغام
لحروف اللسان والفم واكثر حروف الفم من طرف اللسان لان حروف الفم تسعة عشر حرفا منها اثنا عشر حرفا من طرف اللسان
وطرف اللسان اكثر حروفا من طرف الثنايا الا ان حروف طرف الثنايا من طرف اللسان وليس كل حرف من طرف اللسان من طرف الثنايا
قال والطاء والذال والثاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين لقرب المخرجين لانهن من الثنايا وطرف
اللسان وليس بينهن في الموضع شيء الا ان الطاء واختيها من اصل الثنايا وهن من اسفله قليلا مما بين الثنايا
يعني الصاد واختيها وذلك قولك ذهبت سلمى فتدغم الثاء في السين وقد سمعت فتدغم واضبط زردة فتدغم
وانعت صابرا فتدغم وسمعناهم ينشدون هذا البيت لابن مقبل
وكانما اغتبقت صبير غمامة ○ بعرى تصفقه الرياح زلالا
فادغم الثاء في الصاد وقرا بعضهم لا يسمعون يريد لا يتسمعون والبيان عربي حسن لاختلاف المخرجين
قال وكذلك الثاء والظاء والذال لانهن من طرف اللسان واطراف الثنايا وهن اخوات وهن
حيز واحد والذي بينهما من التشابه يسير وذلك قولك ابعث سلمة واحفظ سلمة وخذ صابرا واحفظ
زردة سمعناهم يقولون [illegible]
[illegible] السين [illegible]
[illegible] ان الطاء والدال والتاء [illegible]
[illegible] الظاء [illegible]
[illegible] الصاد [illegible]
[illegible] اللسان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] البيان فيه حسن [illegible]
وهذا كله بين من كلام سيبويه واما ادغام ثلث دراهم فلان الثاء في ثلث تنقلب تاء في الادغام وتسكن الادغام في الدال
دراهم فاما الصاد والسين والزاي فلا يدغمن في هذه الحروف التي ادغمت فيهن لانهن حروف الصفير وهي
اندى في السمع وهؤلاء الحروف انما هي شديدة ورخوة ليس في السمع كهذه الحروف لخفائها ولو اعتبرت ذلك وجدته
هكذا فامتنعت كما امتنعت الراء ان تدغم في اللام والنون للتكرير وهذه الحروف الثلث هي حروف الصفير فلها
من الفضل في الصوت بما فيها من الصفير اكثر من التفاضل بين المجهور والمهموس والشديد والرخو وشبههن فضل الحرف
المكرر بالتكرير وهو الراء على ما يجاوره ومما للسين فيه تكرير فلذلك لم تدغم الصاد والزاي في السين والراء فيما جاوره وهو
معنى اندى في السمع اي ابعد مدى كما قال الشاعر ○ فقلت ادعي وادع فان اندى ○ لصوت ان ينادي داعيان
قال وقد تدغم الطاء والتاء والدال في الضاد لانها اتصلت بمخرج اللام وتطاطات عن اللام
حتى خالطت اصول ما اللام فوقه من الاسنان وفي نسخة ابي بكر مبرمان حتى خالطت اصول ما اللام فوقه ولم تقع
في الثنية موضع الطاء لانحرافها لانك تضع للطاء لسانك بين الثنيتين وهي مع هذا مطبقة فلما قاربت
الطاء فيما ذكرت لك ادغموها فيها كما ادغموها في الصاد واختيها فلما صارت بتلك المنزلة ادغموا فيها التاء والدال
كما ادغموهما في الصاد لانهما من موضعها وذلك قولك اضبط ضرمة وانعت ضرمة وسمعنا من يوثق بعربيته
قال ○ ثار فضجت ضجة ركائبه فادغم التاء في الصاد وكذلك ادغموا فيها الطاء والدال والتاء لانهن من حروف طرف
اللسان **قال المفسر** جعل العلة في ادغام هذه الحروف في الضاد ان هذه الحروف قريبة المخرج من اللام وان
الضاد قد اتصلت باللام وهي منحطة عن اللام قليلا وتشرك اللام وهذه الحروف جميعا في انهن حروف طرف اللسان وقد
مضى تحقيق مخارجهن فلما كانت اللام تدغم في الضاد ادغمت هذه الحروف فيها وقوى ذلك بان قال وهي مع ذلك مطبقة
يريد الضاد فلما قاربت الطاء ادغموها يعني في الضاد وقد صار بين الضاد والطاء سوى ما ذكر الاطباق فصارت الضاد لنظا

اكثر مشابهة فادغمت الطاء فيها كما ادغمت في الصاد واختيها ثم ادغموا اختيها التاء والدال في الضاد كما ادغموها في الصاد
لانهما والطاء من مخرج واحد **قال** وكذلك الظاء والذال والثاء لانهن من حروف طرف اللسان والثنايا وقد يدغمن
ايضا جميعا في الصاد والسين والزاي وهن من حيز واحد وهن بعد في الاطباق والرخاوة كالضاد فصارت
بمنزلة حروف الثنايا وذلك احفظ ضرمة وخذ ضرمة وابعث ضرمة يريد وكذلك الظاء والثاء والذال تدغمن في
الضاد لانهن مشتركات لا فرق بينهن في شيء من الادغام وكذلك هن يدغمن في الطاء واختيها وتدغم واختاها فيهن وقد يدغمن
كلهن اعني الطاء واختيها والظاء واختيها في الصاد والزاي والسين فصارت الطاء واختاها والظاء واختاها
كانهن حيز واحد وفي الكتاب وهن بعد في الاطباق واظنه غلطا والذي يصح عليه الكلام وهو بعد في الاطباق
والرخاوة كالظاء فصارت الطاء بمنزلة حروف الثنايا **قال** ولا تدغم الضاد في الصاد والسين والزاي
لاستطالتها يعني الضاد كما امتنعت الشين ولا تدغم الصاد واختاها فيها لما ذكرت لك فكل واحدة منهما
لها حاجز ويكرهون ان يدغموها يعني الضاد فيما ادغم فيها من هذه الحروف كما كرهوا الشين والبيان عربي
جيد لبعد الموضعين فهو فيه اقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا اراد انه لا تدغم الضاد في الصاد واختيها
لئلا تذهب استطالة الضاد وهي فضيلة لها ولا تدغم الصاد واختاها في الضاد لئلا يذهب الصفير الذي لهن وهو
فضيلة لهن فبقي كل واحد من الحيزين فضيلة هي حاجز لان يدغم في الاخر ومنزلة الضاد منزلة الشين في الامتناع من
الادغام في غيرها لما لكل واحد من الشين والضاد من الاستطالة وقول سيبويه ويكرهون ان يدغموها فيما ادغم فيها من
الحروف يعني انهم يكرهون ان يدغموا الضاد فيما ادغم فيها من الحروف وذلك ان الضاد يدغم فيها سبعة احرف وهي الطاء
والتاء والدال والطاء والثاء والذال واللام والضاد لا تدغم في شيء منهن لما فيها من الاستطالة وهي منزلة الشين في
ادغامها ذهاب الاستطالة وقوله والبيان عربي جيد لبعد الموضعين فهو اقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا يريد
ان ما ادغم في الضاد من هذه الحروف بيانها مع الضاد اجود من بيانها مع غيرها من حروف طرف اللسان التي مضى ذكرها قبل
الضاد لبعد الضاد من هذه الحروف **قال** وتدغم الطاء والتاء والدال في الشين لاستطالتها حين اتصلت
بمخرجها وذلك قولك اضبط شبثا وانعت شبثا والادغام في الضاد اقوى لانها قد خالطت باستطالتها الثنية
الثنية وهي مع ذا مطبقة ولم تجاف عن الموضع الذي قربت فيه من الطاء تجافيها وكما تجنح يعني ولم تعاود شبثا
فادغموا وتدغم الطاء والدال والتاء فيها لانهم قد انزلوها منزلة الضاد وذلك قولك احفظ شبثا وابعث
شبثا وخذ شبثا والبيان عربي جيد وهو اجود منه في الضاد لبعد المخرجين وانه ليس فيها اطباق
ولا ما ذكرت لك في الضاد وقد تقدم القول بان الضاد والشين لما فيهما من الاستطالة ليستا من حروف اللسان
فقد ادغم فيهما اللام وادغم في الضاد ما ذكرناه سوى اللام وادغم في الشين جميع ما ادغم في الضاد والادغام
في الضاد اقوى لانها قد خالطت باستطالتها الثنية وهذه الحروف من الثنايا والضاد مع ذلك مطبقة والاطباق
فضيلة ولم تجاف الضاد عن الموضع الذي قربت منه الطاء تجافي الشين **قال** واعلم ان جميع ما ادغمته وهو
ساكن يجوز فيه الادغام اذا كان متحركا كما تفعل ذلك في المثلين وحاله في الحسن والقبح في الادغام وما
يكون فيه احسن وما يكون خفيا وهو بزنته متحركا قبل ان يخفى كحال المثلين وهو بمنزلته وفي نسخة ابي بكر قد مضى القول
في المثلين وان الاول منهما اذا كان متحركا جاز اسكانه وادغامه والمتقاربان كالمثلين يدغم احدهما في الاخر بجريان مجرى
المثلين لانا اذا ادغمنا احدهما في الاخر كانهما مثلان وكلامه مفهوم **قال** واذا كانت هذه الحروف المتقاربة
في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازداد ثقلا واعتلالا كما كان ذلك في المثلين اذا لم يكونا منفصلين
انقل لان الحرف لا يفارقه ما يستثقلون وهذا كلام مفهوم غير ان المثلين في كلمة او كلمتين اذا كان الاول منهما ساكنا لزم الادغام
في اكثر الكلام ولم يلزم في الحروف المتقاربة الادغام سواء كان الاول ساكنا او متحركا **قال** فمن ذلك قولهم في
مثترد مترد لانهما متقاربان مهموسان والبيان حسن وبعضهم يقول مثرد وهي عربية جيدة والقياس
مترد لان اصل الادغام ان يدغم الاول في الاخر
قال المفسر
في مثترد هو مفتعل من الثرد ثلث لغات مثترد وهو الاصل ومترد على ادغام الثاء في التاء وهو القياس
والاولى لان الاول انما يدغم في الثاني ومثرد بقلب الثاني الى جنس الاول وادغام احدهما في الاخر انما الادغام فيما
وهما مع التقارب مهموسان وذلك مما يقوي ادغام احدهما في الاخر واما البيان فلانهما ليسا حرفين متجانسين يضطر
الناطق الى الادغام اذا سكن الاول منهما واما ادغام الثاني في الاول بان تقلب الثاني الى جنس الاول وتدغم الاول فيه فقد
مضى بعضه وذلك في الحاء والعين اذا كانت الحاء اولا والعين ثانيا واختير الادغام قلبنا العين حاء وادغمنا الحاء في الحاء
قال ومن ذلك مفتعل من صبرت مصطبر ارادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما الا ما ذكرت لك يعني قرب
الحرف وصارا في حرف واحد ولم يجز ادخال الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين يعني من الصفير فابدلوا مكانها
اشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ليستعملوا السنتهم في ضرب واحد من الحروف وليكون عملهم من وجه واحد
اذ لم يصلوا الى الادغام حيث اجتمعت الصاد والطاء فقالوا مصطبر فقلبوا الطاء صادا فقالوا نسخة ابي بكر مبرمان فقالوا

مضطبر لما امتنعت الصاد ان تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادا فقالوا مصّبر وحدثنا هرون ان بعضهم قرا
فلا جناح عليهما ان يصّلحا بينهما صلحا **قال المفسر** اعلم ان تاء الافتعال يلزم قلبها طاء مع اربعة
احرف ودالا مع ثلثة احرف فاما الحروف التي يلزم قلبها معها طاء فهي حروف الاطباق الضاد والصاد والطاء والظاء
واما الحروف التي يلزم قلبها معها دالا فثلثة احرف وهي الدال والذال والزاي واما قلبها طاء مع حروف الاطباق فلتاخي الطاء
هذه الحروف في الاطباق فطلبوا حرفا من مخرج التاء يوافقها في الاطباق وهو الطاء وقد علم انه لا يقع لبس في ذلك واما قلبها دالا مع هذه
الحروف فلان هذه الحروف مجهورة والتاء مهموسة فالتمسوا حرفا مجهورا من مخرج التاء موافقا هذه الحروف في الجهر
غير مطبق مثلها وهو الدال ومن ذلك ما ذكره سيبويه وهو مصطبر اصله مصتبر فقلبنا تاء الافتعال طاء لما ذكرنا فصار
مصطبر ولك في مصطبر وجهان احدهما مصطبر بالبيان لاختلاف الحرفين وقال بعضهم مصّبر فقلب الطاء صادا ثم
ادغم الصاد في الصاد ولا يجوز ادغام الصاد في الطاء فيقال مطّبر لما مضى ان حروف الصفير لا تدغم في غيرهن وسائر
كلامه غير محتاج الى تفسير **قال** والزاي تبدل لها مكان التاء دالا وذلك قولك في مزتان مزدان
لانه ليس شيء اشبه بالزاي من موضعها من الدال وهي مجهورة مثلها وليست مطبقة كما انها ليست مطبقة
ومن قال مصّبر قال مزّان وتقول في مستمع مسّمع فتدغم لانهما مهموستان ولا سبيل الى ان تدغم السين
في التاء فان ادغمت قلت مسّمع كما قلت مصّبر حيث لم يجز ادخال الصاد في الطاء وقال ابن كثير مسّرد
في مسترد اذ كانا من حيز واحد وفي حرف واحد **قال المفسر**
الاصل في مزدان مزتان لانه مفتعل من الزين وقلبت التاء دالا لما ذكرنا فصار مزدان فان اظهرت فالبيان حسن جيد
لاختلاف المخرجين وان ادغمت قلبت الدال زايا ثم ادغمت الزاي في الزاي فقلت مزّان كما تقول في مصطبر مصّبر وتقول في
مستمع بالادغام ان شئت لانهما مهموسان فيقولون مسّمع كما تقول مصّبر فتقلب التاء سينا ولا يجوز ادغام السين في
التاء لما ذكرناه **قال** وقالوا في اضطجر اضّجر كقولهم مصّبر اضطجر افتعل من الضجر قلبت التاء طاء لما ذكرنا
قبل الادغام لكان ان تدغم الطاء في الضاد فتقول اضّجر ولا تدغم الضاد في الطاء فتقول اطّجر وكذلك الطاء لانهما اذا كانا
منفصلين تعني الضاد وبعدها التاء جاز البيان وترك الاطباق على حاله ان ادغمت فلما صارا في حرف واحد
ازدادا ثقلا اذ كانا يستثقلان في المنفصلين فالزموهما ما الزموا الصاد والتاء فابدلوا مكانها اشبه
الحروف بالظاء وهي الطاء ليكون العمل من وجه واحد كما قالوا قاعد ومعالق فلم يميلوا الالف وكان ذلك اخف
عليهم ليكون الادغام في حرف مثله اذ لم يجز البيان والاطباق حيث كانا في حرف واحد ولزم الادغام بلا
اطباق فكانهم كرهوا ان يجحفوا به حيث يمنع هذا وذلك قولهم مضطعن ومظطلم وان شئت قلت مطّعن ومظّلم
كما قال زهير ويظلم احيانا فيظّلم وكما قالوا يطّن ويظطن من الظنة يريد ان الظاء اذا كان
معها تاء افتعل مثل الضاد والصاد والطاء قلبت التاء طاء فيقال في مفتعل من ظلم مظطلم ثم انت بالخيار ان شئت
اظهرت وان شئت ادغمت الظاء في الطاء فقلت مطّلم وان شئت قلت مظّلم فقلبت الثاني الى الاول على ما ذكرنا وقوله فابدلوا مكانها
اشبه الحروف بالظاء يريد ابدلوا مكان تاء الافتعال مع الظاء الطاء من مخرج التاء لاشتراك الظاء والطاء في الاطباق و
الاستعلاء والجهر ولا تباعد ما بين الطاء والتاء وقوله كما قالوا قاعد ومعالق فلم يميلوا الالف يريد ان القاف من حروف
الاستعلاء فلم يميلوا الالف عند دخولها لئلا يكون نزول بعد صعود في الاستعلاء وفي نزول الامالة وقد مضى شرح ذلك
في الامالة وقوله ليكون الادغام في حرف مثله يعني ادغام الظاء في حرف مثله في الاطباق ومن قال مسّرد ومصّبر
قال مظّعن ومظّلم واقيسهما مطّعن لان الاصل في الادغام ان يتبع الاول الاخر الا ترى انك لو قلت
في المنفصلين للادغام نحو ذهب به وبين له فاسكنت الاخر لم يكن ادغام حتى تسكن الاول فلما كان كذلك
جعلوا الاخر تبعه الاول ولم يجعلوا الاصل ان ينقلب الاخر فجعله من موضع الاول **قال المفسر**
اجاز سيبويه مظّلم على قلب التاء ظاء وقد تكلمت العرب بمثله فقالوا مسّرد واصله مسترد ومصّبر واصله مصطبر
على قلب الثاني من جنس الاول لزم قال واقيسهما مطّلم واحتج لذلك بان الادغام ان يتبع الاول الاخر في نحو ذهب
به وبين له ولو كان الثاني ساكنا لم تدغم فيه الاول نحو ذهب ابن يدلان باء ابن ساكنة فلما كان الثاني ان كان متحركا ادغم
فيه وان كان ساكنا لم يدغم دل على ان الثاني يتبعه الاول ومع ذلك يجوز قلب الاول للثاني كما قيل مسّرد ومصّبر
قال وكذلك تبدل الدال من مكان التاء اشبه الحروف بها لانهما اذا كانا في حرف واحد لزم
ان لا يبينا اذ كانا يدغمان منفصلين فكرهوا هذا الاجحاف ليكون الادغام في حرف مثله في الجهر
وذلك قولك مدّكر كقولهم مظّلم ومن قال مطّعن قال مذّكر وقد سمعناهم يقولون ذلك والاخرى في القران
في قوله جل وعز فهل من مدّكر قال وكذلك الذال تبدل الدال من مكان التاء اشبه الحروف بها لانهما اذا كانا
في حرف واحد لزم ان لا يبينا اذا كانا يدغمان منفصلين يريد ان الذال والتاء لما كانتا اذا التقتا من كلمتين جاز الادغام
وقلب احدهما الى الاخر كقولك لم يعد تام وكذلك الدال والذال كقولك لم يعدد اود وكان كونهما في كلمة اثقل وجب
الادغام والقلب لاجتماع تاء الافتعال الكثيرة في الكلام واشبه الحروف بالذال من موضع التاء الدال لان الذال

والدال

والدال مجهورتان وقوله فكرهوا هذا الاجحاف يعني ادغام الذال في التاء ان لم يجعل مكان التاء دالا لان التاء
اذا جعلت دالا فالدال مجهورة مثل الذال والتبيين مذكر وقد تقدم ذكر جوازه مذ الذال وقد ذكرنا وجه ذلك قال
وانما منعهم من ان يقولوا مذّكر كما قالوا مزّدان ان كل واحد منهما قد يدغم في صاحبه في الانفصال فلم
يجز في الحرف الواحد الا الادغام والزاي لا تدغم فيها على حال فلم يشبهوها بها والضاد في ذلك بمنزلة الصاد
لما ذكرت لك من استطالتها كالشين وذلك قولك مضطجع وان شئت قلت مضّجع وقد قال بعضهم مطّجع وذكر
سيبويه مضطجع ومضّجع وهو قياس ما مضى وذكر ان بعضهم قال مطّجع حيث كانت مطبقة ولم تكن في السمع كالضاد
وقربت منها وصارت في كلمة واحدة فلما اجتمعت هذه الاشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة اكثر من
وقوعها معها في الانفصال اعتذروا بذلك وادغموها وصارت كلام المعرفة حيث الزموها الادغام فيما
لا تدغم فيه في الانفصال الا ضعيفا ولا يدغمونها في الطاء في الانفصال لانها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة كثرة
لام المعرفة مع تلك الحروف **قال المفسر** واما مطّجع فانما ادغم فيه الضاد في الطاء من ادغم لان الادغام
في كلمة واحدة الزم منه في كلمتين واقوى وتجاور حرفين متقاربين والاول منهما ساكن ثقيل واذا كانا في كلمة
واحدة فهو اثقل ولذلك الزموا لام المعرفة الادغام فيما ادغمت فيه ولم يلزموها اذا كان ما يلقاها من كلمة اخرى
نحو هل ثوب وبل ثوب وسهل ادغام الضاد في الطاء ان الطاء مثل الضاد في الاطباق وان الضاد قبلها ساكنة
والاستثقال لتجاور هذين الحرفين في الكلمة الواحدة ما روي ان بعض العرب يقول الطجع فابدل من الضاد لاما لانه رأى
تلاقي حرفين مطبقين اثقل من تلاقي حرفين احدهما مطبق والاخر غير مطبق ولاشتراك الضاد واللام في الانحراف
وقرب الضاد منها في استطالتها ولم يدغموا الضاد في الطاء في المنفصلين كما جوزوا ادغام اللام في المنفصلين
في كل ما يدغم فيه لام المعرفة لان لام المعرفة كثرت جدا لانها تدخل على كل اسم منكور واجتماع الضاد والطاء في كلمة
واحدة قليل **قال** واذا كانت الطاء معها يعني مع التاء فهو اجدر ان تدغم لانها في الانفصال
اثقل من جميع ما ذكرنا ولم يدغموها لانهم لم يريدوا ان يبقى الاطباق اذ كان يذهب في الانفصال فكرهوا ان يلزموه
ذلك في حرف ليس من حروف الاطباق وذلك قولهم اطّعنوا وفي نسخة ابي بكر مبرمان فهو اجدر ان تقلب التاء طاء ولا
تدغم الطاء في التاء فتخل بالحروف لانها في الانفصال اثقل من جميع ما ذكرنا يريد ان الطاء اذا كان بعدها
تاء الافتعال قلبت التاء طاء وقلبها طاء مع الطاء اجدر من سائر ما ذكر قلبها معه طاء وقوله لانها في الانفصال
اثقل يريد ان التقاءهما في الانفصال ثقيل فاذا التقتا في كلمة ازدادت ثقلا وقوله ولم يدغموها في التاء
لانهم لم يريدوا ان يبقى الاطباق اذ كان يذهب في الانفصال يريد انهم لم يدغموا الطاء في التاء لانهم لم يريدوا
ان يبقى الاطباق كما قال عز وجل يبين الله لكم ان تضلوا اي لا تضلوا ولو ادغموها في التاء لذهب الاطباق فقوله
اذ كان يذهب في الانفصال معناه انهم لم يريدوا ان يبقى الاطباق وحيث يذهب الاطباق في المنفصل اذا التقى الطاء
والتاء في كلمتين وجاز فيهما ادغام الطاء في التاء وذهاب الاطباق وفي كلمة واحدة لا يجوز لقوة الادغام في كلمة
واحدة وفضل الاطباق وقوله فكرهوا ان يلزموه ذلك في حرف ليس من حروف الاطباق وذلك قولك
اطّعنوا يعني كرهوا ان يلزموه الادغام في التاء في كلمة واحدة لذهاب الاطباق فقالوا اطّعنوا ولم يقولوا اتّعنوا
والاصل اطتعنوا **قال** وكذلك الدال وهو قولك ادّانوا لانه قد يجوز فيه البيان في الانفصال
مع ما ذكرنا من الثقل وهو بعد حرف مجهور فلما صار ههنا لم يكن له سبيل الى ان يرد من التاء كما
يرد في الانفصال فيكون بعدها الدال غيره كما كرهوا ان يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف فكرهوا
ان يذهب بجهر الدال كما كرهوا ذلك في الدال يريد ان الدال مع التاء اذا التقتا في كلمتين جاز فيها البيان على
ثقل لانهما من مخرج واحد فاذا التقتا في كلمة واحدة لم يجز غير الادغام فقلبوا تاء الافتعال دالا وقلبها دالا اولى
من قلب الدال تاء وان يقال اتّانوا اذا ادانوا من جهتين احدهما ما ذكره سيبويه ان الدال فيها جهر فكرهوا
قلبها تاء فيذهب الجهر الذي في الدال والجهة الاخرى ان تاء الافتعال زائدة فهي اولى بالتغيير من الاصلي
وقد شبه بعض العرب ممن ترضى عربيته هذه الحروف الاربعة الصاد والضاد والطاء والظاء في فعلت
بهن في افتعل لانه يبنى الفعل على التاء ويغير الفعل فتسكن اللام كما اسكن الفاء في افتعل ولم ترك الفعل
على حاله في الاظهار فضارعت عندهم افتعل وذلك قولهم فحصط برجلي وحصطّ عنه وخبطّه وحفطّه
يريدون حصت وخبطت وحفظت وسمعناهم ينشدون هذا البيت لعلقمة بن عبدة

وفي كل حي قد خبط بنعمة ۝ فحق لشاس من نداك ذنوب

يريد ان العرب من قلب تاء المتكلم والمخاطب التي هي ضمير الفاعل طاء اذا كان قبلها هذه الحروف الاربعة كما فعل
بتاء الافتعال لان التاء لما اتصلت بما قبلها واسكنها ما قبلها ولم يمكن فصلها من الفعل صارت ككلمة واحدة
واشبهت تاء افتعل **قال** واعرب اللغتين واجودهما ان لا تقلبها طاء لان هذه التاء علامة الاضمار
وانما تجيء لمعنى وليست تلزم هذه التاء الفعل الا ترى انك اذا اضمرت غائبا فقلت فعل فلم يكن فيه تاء وليست

في الاظهار فانما يصرف فعل على هذه المعاني لينبث تثبت على حال واحدة وهي في افتعل لم تدخل على انها تغير
منه لمعنى ثم تعود لاخرى لكنها تاء دخلت زيادة لا تفارقه وتاء الاضمار بمنزلة المنفصل يريد ان الاجود
الا تقلب التاء طاء في فعلت وفعلت وفصل بين تاء الافتعال وهذه التاء بكلام واضح قال وقال بعضهم
عدته يريدون عدت شبهها بها في اذا كان تشبه الصاد واخواتها بها في افتعل وقالوا انقده يريدون
نقدته وقياس هذه العلة ان تقلب تاء المتكلم والمخاطب اذا كان قبلها دال او ذال او زاي دالا كما يعمل ذلك بتاء الافتعال
ولم يحكه سيبويه عنهما الا في الدال قال واعلم ان ترك البيان هنا اقوى منه في المنفصلين لانه
مضارع يعني ما يبنى مع الكلمة في نحو افتعل فان تقول احفظ تلك وخذ تلك وابعث تلك فتبين احسن
من حفظت واخذت وبعثت وان كان هذا حسنا عربيا ● حدثنا من لا نتهم انه سمعهم يقولون اخذت
فيبينون يريد ان تاء المتكلم والمخاطب اذا اتصلت بحرف تدغم فيه فان الادغام فيه اقوى من ادغام ذلك الحرف
في تاء منفصلة كان قولك اخذت وبعثت وحفظت ادغام ما قبل التاء في التاء اقوى من احفظ تلك وخذ تلك
واذا كانت التاء متحركة وهذه الحروف ساكنة بعدها لم يكن ادغام لان اصل الادغام ان يكون الاول ساكنا
لما ذكرت لك من المنفصلين نحو ابن لم وذهبت بهم فان قلت الا قالوا ابن نهم فجعلوا الاخر نونا فانهم لو فعلوا
ذلك صار الاخر هو الساكن فلما كان الاول هو الساكن على كل حال كان الاخر اقوى عليه وكذلك قولك اسطع
واستضعف واستدرك واستثبت وما ينبغي ان يكون الا كذا اذا كان المثلان لا ادغام فيهما في فعلت
وفعلن نحو رددت ورددن لان اللام لا يصل اليها التحرك هنا يريد ان التاء في استفعل اذا وقع بعدها حرف
من هذه الحروف لم تغير التاء ولا ذلك الحرف كقولك استطع واستضعف واستدرك وهذا واضح لان الاول متحرك
والثاني ساكن ولا سبيل فيه الى الادغام والتغيير انما هو من توابع الادغام ولو كان بعد التاء في هذا البناء تاء اخرى
لم تدغم كقولك استتبع فاستثنى واستدل على ان ذلك لا ادغام فيه بان المثلين لا ادغام فيهما فيما يسكن فيه
ويتحرك اوله كقولك رددت ورددن لان اللام لا تصل اليها وكذلك لا سبيل الى تسكين هذه التاء لان قبلها السين في
استفعل ساكنة فلو سكنت التاء حركتها على السين وحذف الف الوصل فكثر التغيير فتجنبوا ذلك وقوله واصل الادغام
ان يكون الاول ساكنا لما ذكرت لك في المنفصلين نحو بين لم وذهب به فان قلت فهلا قالوا ابن نهم فجعلوا اللام نونا فانهم
لو فعلوا ذلك كان الاول هو الساكن فلما كان كذلك كان الاخر اقوى عليه قال فهذا يتحرك في يفعل ويفعلون
ونحوه وهو تضعف لا يفارق هذا اللفظ والتاء هنا بين ساكنين في بناء لا يتحرك واحد منهما فيه في فعل
والاسم ولا يفارق هذا اللفظ يريد بيفعل ردو يفعلون يردون وانه لما تحركت الدال الثانية ادغموا الاولى لانه لابد
في الادغام من تحريك الثاني ليس كذلك لا يدغم في باب استفعل التاء في الحرف الذي بعده لسكونه وقوله والتاء هناك
بين ساكنين يريد استفعل قبلها ساكن وهو السين وبعدها ساكن وهو فاء الفعل وقد مضى الكلام في ذلك
قال وادغام سكون الاخر في المثلين ان بني اهل الحجاز في الجزم فقالوا اردد ولا ترددو
اللغة العربية القديمة الجيدة ولكن بني تميم ادغموا ولم يشبهوها برددت لانه يدركها التثنية والنون الخفيفة
والثقيلة والالف واللام فتحركهن يريد ان من منع سكون الثاني من الادغام ان اهل الحجاز يبينون في المجزوم
من الحرفين المثلين وان كان سكون الثاني في الجزم ليس بلازم كما يلزم السكون في استفعل لان المجزوم يجوز ان يبطل جزمه
ويرفع وينصب ويدركه التثنية والجمع والنون الخفيفة والالف واللام والف الوصل فيحركه وقد مضى الكلام
في المضاعف وما بين اهل الحجاز وبني تميم من الخلاف في اللغة وذكر ارددن في الجزم لان حكمه كحكمه في اللفظ وبنو
تميم يدغمون فيقولون رد ولا ترد ولا يجعلونه كرددت لان رد ولا ترد يدركها التثنية والجمع والنون الخفيفة
والثقيلة والالف واللام في قولك ارددا الرجل ولا ترددا الغلام والف الوصل في قولك اردد ابنك ولا تردد
ابنك ورددت لا يدركه في ذلك شيء قال فاذا كان هذا في المثلين لم يجز في المتقاربين الا البيان
نحو يد ولا يتد اذا هيئت فلهذا الذي ذكرت لك لم يجز في استفعل الادغام يريد ان الحرفين المثلين اذا كانا
لا يدغمان في رددت ورددن في كلام العرب وفي اردد ولا تردد على لغة اهل الحجاز لسكون الثاني فالمتقاربان
اولى الا يدغما اذا سكن الثاني قال ولا يدغمونها في استدار واستطار واستفاء كراهية لتحريك هذه
السين التي لا تقع الا ساكنة ابدا ولا نعلم لها موضعا تحرك فيه ومع ذلك ان بعدها حرفا اصله السكون
تحرك لعلة ادركته وكانوا خلفاء ان لو لم يكن الا هذا الا يجمعوا على الحرف في اصله اكثر من هذا فقد
اجتمع فيه الامران يريد ان التاء في استدار واستطار لا تدغم في الدال والطاء وان كانا متحركين لانه كان يمنع من
ادغامها في الطاء في استطع لسكون الطاء فكان قائلا قال الطاء في استطار قد تحركت فهلا ادغمت التاء في الطاء
فنقول له لو ادغمت التاء في الطاء لالقيت حركتها على السين وهذه السين لم
تحرك قط الا ساكنة وقوي ذلك بان قال والحرف الذي بعده في نية سكون يعني الطاء المتحركة في استطار بعد التاء هي
في نية سكون لان استفعل وتقديره في الاصل استطور فحركت الطاء لاعلال الواو وقد مضى نحو هذا في التصريف

وقوله وكانوا خلفاء ان لو لم يكن الا هذا يعني الا هذا الاعلال ان لا يزيدوا فيه ادغاما وتغيرا لانه اجحاف قال
واما اختصموا واقتتلوا فليسا كذلك لانهما حرفان وقعا متحركين والتحرك اصلهما كما ان التحرك
الاصل في مدوا والساكن الذي قبله قد يتحرك في هذا اللفظ كما تحرك فاء فعلت نحو مددت لانك قد تقول مد
ومد ونحو ذلك وقد مضى الكلام في اختصموا ومدوا واشباه ذلك مستقصى قال وقالوا وتد يتد وود
يطد فلا يدغمون كراهية ان تلتبس بباب مددت لان هذه التاء والطاء قد يكون في موضعهما الحرف الذي
هو مثل ما بعده وذلك نحو وددت وبللت ومع هذا انك لو قلت ود لكان ينبغي ان تقول يد في يتد فيجتمع
الحرف والادغام مع الالتباس يريد انهم لو ادغموا التاء والطاء في الدال لوجب ان يقال ود يد وكان يلتبس
بباب عض يعض ورد يرد ويلتبس بود من وددت ومع هذا لو قالوا يد لجمعوا عليه ذهاب الواو والتي هي فاء الفعل
والادغام الذي فيه الالتباس وذلك اجحاف ولم يوجد مثله فيما كان فيه الحرفان من جنس واحد اذا كان فاء الفعل
واوا لم يجئ مثل وددت اذ قال ولم يكونوا ليظهروا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياء وقد حذفوها
والكسرة بعدها يريد لو اظهروا الواو في يتد ويطد وادغموا الطاء والتاء في الدال لوجب ان يقولوا يود بكسر الواو
لان الاصل ييتد وييطد ويوتد ويوطد فتلقى كسرة التاء والطاء على الواو لانه من باب وعد يعد ووزن يزن والاصل
فيهما يوزن ويوعد قال ومن ثم عز في الكلام ان يجيء مثل وددت وموضع الفاء واو لانه ليس في الكلام فعل فاؤه
الفعل منه واو وعينه ولامه من جنس واحد لانه يلزمهم اسقاط الواو في المستقبل نحو وزن يزن وادغام العين في
اللام نحو فر يفر وعض يعض فيلحقه اجحاف باسقاط الواو ومع الادغام فقل ذلك عز على معنى امتنع مجوده قال
واما اصبر واظلم ويخصمون ومضجع واشباه هذا فقد علموا ان هذا البناء لا تضاعف فيه الصاد
والضاد والطاء والدال فهذه الاشياء ليس فيها التباس يريد ان اصبر واظلم ويخصمون ومضجع وان كان اصله
اصطبر واظطلم ويختصمون ومضطجع فلا يتوهم ان الصاد المشددة صادان في الاصل لانه ليس في الكلام بناء على حرف مشدد
بعد الف وصل وهما من جنس واحد في الاصل لم يتوهم في وتد ووطد اذا ادغما فقيل ود لانه يلتبس بود من وددت وما
اشبه ذلك وقالوا محتد فلم يدغموا لانه قد يكون في موضع التاء دال واما المصدر فانهم يقولون فيه التدة
والطدة كرهوا وتدا ووطدا لما فيه من الاعتلال وان قيل بين كراهية الالتباس وان شئت بعثت في
الطاء الاطباق وادغمت لانه اذا بقي الاطباق لم يكن التباس قال وقالوا محتد فلم يدغموا لانه يكون في موضع التاء
دال يريد انهم لو ادغموا في محتد لقالوا محد فيشبه مفر ومحد مما عينه ولامه من جنس واحد قال ومما
تدغم اذا كان الحرفان من مخرج واحد واذا تقارب المخرجان قولهم يطوعون في يتطوعون ويذكرون في يتذكرون
ويسمعون في يتسمعون الادغام في هذا احسن واقوى اذ كان يكون في الانفصال والبيان فيهما عربي حسن
لانهما متحركان كما حسن ذلك في يختصمون وتصديق الادغام قوله يطيروا بموسى ومن معه ويذكرون وان
وقع حرف مع ما هو من مخرجه او قريب من مخرجه مبتدأ ادغم والحقوا الالف الخفيفة لانهم لا يستطيعون ان
يبتدئوا بساكن وذلك قولهم في فعل من تطوع اطوع ومن تذكر اذكر دعاهم الى ادغامه في انهما في حرف
وقد يقع الادغام فيهما في الانفصال قال المفسر اعلم ان تفعل يتفعل وتفاعل يتفاعل اذا كان فاء الفعل
منه حرفا تدغم فيه التاء جاز ادغامه واظهاره والحروف التي تدغم فيها التاء اثنى عشر حرفا التاء نفسها والطاء والدال
والظاء والذال والثاء والصاد والزاي والسين والضاد والشين والجيم فاذا كان شيء من هذه الحروف بعد التاء
وكان الفعل مستقبلا واثرت الادغام ادغمت التاء فيما بعده وقلبته اليه كقولك في يتسمع ويتضجر ويتشرب ويتحذر
يسمع ويذكر ويطير كما قال الله عز وجل يذكرون ويطيروا بموسى ومن معه وفي يتفاعل نحو يتطارق ويتدارك ويتثاقل
وما اشبه ذلك يطارق ويدارك ويثاقل واذا كان في الماضي واثروا الادغام احتاجوا الى تسكين التاء وادغامه واذا
سكنوا التاء لم يكن بد من الف الوصل وذلك قولك في تطوع اطوع وفي تزينت ازينت وفي تدارأ القوم ادارأ القوم
وفي تثاقل اثاقل قال الله عز وجل فادارأتم فيها وقال اثاقلتم الى الارض وكذلك يجوز الادغام في مصدر هذين الفعلين
اذا كان بعد التاء احد الحروف التي تدغم التاء فيها كقولك اطوع اطوعا وازين ازينا وادارأ ادارؤا واثاقل اثاقلا و
الاصل تطوع وتزين وتدارؤ وتثاقل فلما ادغم وصارت الف الوصل صار على اطوع وازين وادارؤ واثاقل والادغام
فيما كان من مخرج التاء اقوى واما قول سيبويه فان وقع حرف مع ما هو من مخرجه مبتدأ ادغموا والحقوا الالف الخفيفة
يريد الفعل الماضي لان التاء في الفعل الماضي مبتدأ ليس قبله شيء وقوله ادغموا يعني اثروا الادغام لان الادغام
غير لازم والالف الخفيفة يريد بها الف الوصل ودعاهم الى الحاق الالف في اذكروا واطوعوا الادغام الى اسقاطها
حين حركوا الخاء في خطف والقاف في قتلوا فلا الف هنا يعني في اختطف لازمة ولم يعتل الحرف كما تدخل
ثمة اذا اعتل الحرف وتصديق ذلك قوله عز وجل فادارأتم فيها يريد فتدارأتم وازينت انما هي تزينت
وتقول في المصدر ازينا وادارؤا ومن ذلك قوله تعالى اطيرنا وينبغي على هذا ان تقول تزين تزينا فان شئت
فحسن البيان كحسنه فيما قبله قال ودعاهم الى الحاق الالف ما دعاهم الى اسقاطها حين قالوا خطف فحركوا الخاء

يريد انهم لما سكنوا التاء مبتدأة احتاجوا الى الف الوصل فيما ليس فيه الف الوصل كما انهم لما حركوا الحرف الساكن فيما فيه
الف الوصل وهو اخطفا اسقطوا الالف لان الحاجة الى الف الوصل انما هي لسكون الحرف المبتدأ ويستغنى عنها بحركته قال
فان التقت التاءان في تتفعل نحو تتكلمون وتترسون فانت بالخيار ان شئت اثبتهما وان شئت حذفت احديهما
وتصديق ذلك قوله جل ثناؤه تتنزل عليهم الملائكة وتتجافى جنوبهم عن المضاجع وان شئت حذفت التاء الثانية
وتصديق ذلك قوله تعالى تنزل الملائكة والروح من امره وقوله عز ذكره ولقد كنتم تمنون الموت

قال المفسر اعلم ان ما كان على تفاعل او تفعل فلحقته تاء اخرى للمخاطب وللمؤنثة الغائبة جاز حذف احديهما
فاما سيبويه والبصريون فيقولون المحذوفة الثانية وذلك قولك يا زيد لا تكلم في هذا ولا تغافل عنه وتقديره لا تتكلم
فيه ولا تتغافل عنه وكذلك هند تكلم في هذا وزينب تغافل عنه قال الله عز وجل تنزل الملائكة والروح وتقديره تتنزل
وكذلك التقدير تتمنون في كنتم تمنون وكذلك لا تولوا عنه اصله تتولوا عنه وانما حذفوا احديهما استخفافا لان لفظهما
واحد فان انضمت الاولى لم يجز حذف احديهما لو قلت تحمل وتتابع على ما لم يسم فاعله لم يجز حذف احديهما لاختلاف
الحركتين ولانه يقع لبس بين تفعل وتتفعل وقال بعض الكوفيين التاء المحذوفة هي الاولى وقال بعضهم يجوز ان
تكون المحذوفة هي الاولى ويجوز ان تكون الثانية وقال سيبويه محتجا لان المحذوفة هي الثانية **قال** وانما كانت الثانية
اولى بالحذف لانها هي التي تسكن وتدغم في قوله فاداراتم وازينت وهي التي يفعل بها ذلك في يذكرون فكما
اعتلت هنا كذلك تحذف هناك فكما اعتلت في ازينت وادارأتم لانها اسكنت وادغمت وكذلك في تسمعون وتطير
للمخاطب وللمؤنثة الغائبة تدغم التاء الثانية وتسلم الاولى فلما كان الاعتلال يلحقها دون الاولى كان الحذف لها دون الاولى
لان الحذف كالاعتلال وهذه التاء لا تعتل في تدال اذا حذفت الهمزة فقلت تدال ولا تدغم لانه يفسد
الحرف ويلتبس لو حذفت واحدة منهما ولا يسكنون هذه التاء في تتكلمون ويلحقون الف الوصل لان الالف انما
لحقت واختص بها ما كان في معنى فعل وافعل في الامر فاما الافعال المضارعة لاسماء الفاعلين فانها لا
تلحقها كما لا تلحق اسماء الفاعلين فارادوا ان يخلصوها من فعل وافعل وان شئت قلت في تتذكرون ونحوها
تذكرون كما قلت تكلمون وهي قراءة اهل الكوفة فيما بلغنا ولا يجوز حذف واحدة منهما يعني من التاء
والدال في تتذكرون لانه حذف منها حرف قبل ذلك وهو التاء وكرهوا ان يحذفوا الاخر لانه كره
الالتباس وحذف حرف جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث قال وهذه التاء لا تعتل في تدال اذا حذفت الهمزة ولا
تدغم لانه يفسد الحرف ويلتبس لو حذفت واحدة منهما يريد ان تدال اذا خففوا همزتها القوا حركتها على الدال فصار
تدال لم يجز ادغام التاء في الدال ولا ادغام الدال في التاء وهما من مخرج واحد ولو فعلوا ذلك لصار ادال او ادع لانا لا ندغم
التاء في الدال فنحتاج الى الف الوصل كما فعل ذلك في اداراتم فاذا قلنا وكان في ذلك فساد لزوال لفظ الاستقبال
ولا يسكنون هذه التاء في تكلمون ونحوها ويلحقون الالف الخفيفة لان الف الوصل انما لحقت واختص بها ما كان في معنى فعل
وافعل في الامر فاما الافعال المضارعة لاسماء الفاعلين فارادوا ان يخلصوها من باب فعل وافعل ولا يجوز حذف حرف
جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث لم يكن لتحذف الدال من نفس الحرف فيفسد الحرف ويخل به ولم يروا ذلك محتملا اذ كان البيان
عربيا ولذلك تركوا التاء التي جاءت لمعنى المخاطبة والاخبار عن مؤنث فقوى ان المحذوفة هي الثانية ان الاولى يكون
لا يجوز تسكينها وتبعد ما يمثلها تدغم فيها كما يجوز تسكين الثانية في تسمعون وتطيرون ولو اسكنوا الاولى في
تكلمون لاحتاجوا الى الالف الخفيفة وهي الف الوصل ثم ابطل ذلك بان الف الوصل لا تدخل على المستقبل وانما تدخل
على الماضي وقوله فاما الافعال المضارعة فارادوا ان يخلصوه من باب فعل وافعل يريد انهم لم يدخلوا الف الوصل
على الفعل المستقبل فيشبه فعل يعني الفعل الماضي في اطيروا وادارأتم ويشبه افعل فعل الامر اذا امرت من اطيروا
وادارأتم فقلت اطير وادارا الا ان اصله في الامر تطير وتدارأ فاذا ادغمتها دخلت الف الوصل قال ولا يجوز حذف
حرف جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث يريد لو حذفت التاء الاولى لكان حذف حرف لمعنى ينفرد به وهو الخطاب اذا قلت
يا زيد لا تكلم او التأنيث في قولنا هند تكلم ولم يكن لتحذف الدال وهي من نفس الحرف فيفسد الحرف ويخل به
ولم يروا ذلك محتملا اذ كان عربيا وكذلك ان التاء التي جاءت للاخبار عن مؤنث والمخاطبة
قال ولم يكن لتحذف الدال وهي من نفس الحرف يعني تدال وتدع لم يكن ليقلب الدال تاء وتدغم التاء فيها فيفسد الحرف المغير
بدخول الف الوصل ولم يروا ذلك محتملا اذ كان البيان عربيا فلذلك تركت التاء التي للخطاب والاستقبال وهي الاولى
على حالها ولم تغير وفي اخر هذا الباب من نسخة ابي بكر مبرمان **قال** واما الذكر فانهم كانوا يقلبونها في
مذكر وشبهه فقلبوها هنا وقلبها شاذ شبيه بالغلط **قال المفسر** الذكر جمع ذكرة ولا طريق لقلبها دالا
الا من وجه بعيد وهو انهم قد قلبوا الذال من مذكر واصلها مذتكر وقد ذكرنا ذلك فيما مضى م

هذا باب الحرف الذي تضارع به حرفا من موضعه

والحرف الذي تضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه • فاما الحرف الذي تضارع به الحرف الذي
من مخرجه فالصاد الساكنة اذا كانت بعدها الدال وذلك نحو مصدر واصدرت والتصدير

لانهما قد صارتا في كلمة واحدة كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في افتعل فلم تدغم في التاء لحالها
التي ذكرت لك ولم تدغم الدال فيها ولم تبدل لانها ليست بمنزلة اصطبر وهي من نفس الحرف فلما كانتا من نفس
الحرف اجريتا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مددت فجعلوا الاول تابعا للآخر فضارعوا
به اشبه الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي لانها مجهورة غير مطبقة ولم يبدلوها زايا خالصة كراهية
الاجحاف بها للاطباق كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا

قال المفسر

اما الحرف الذي يضارع به فهو الصاد والحرف الذي من موضعه هو الزاي من موضع الصاد ومضارعته له ان يجعل
الصاد بين الصاد والزاي الذي هو من موضعه شرط ان تسكن الصاد وتعد بها دال كقولك مصدر واصدروا والتصدير
وليس يلزمك ان تجعل الصاد الساكنة التي بعدها الدال بين الصاد والزاي بل لك في ذلك ثلاثة اوجه ان شئت جعلتها صادا
خالصة لانها الاصل وان شئت جعلتها بين الصاد والزاي وان شئت جعلتها زايا خالصة وجواز قلبها زايا خالصة وقلبها
حرفا بين الصاد والزاي ان الصاد مهموسة رخوة مطبقة والدال مجهورة شديدة غير مطبقة ونبت الصاد عن الدال
لما بينهما من هذه المخالفات بعض النبو فجعل مكان الصاد حرف بين الصاد والدال هو الزاي الذي هو من مخرجها يقارب
الدال ويوافقها في بعض صفاتها ليكون اشد ملاءمة للدال واقل نبوا عنها من الصاد وذلك الحرف هو الزاي مجهورة غير
مطبقة فوافق الدال بالجهر وعدم الاطباق ووافق الصاد بانهما من مخرج واحد بالصفير الذي في الصاد والزاي فمن قلبها
زايا خالصة فلما ذكرناه من موافقة الزاي للصاد والدال واما من جعلها بين الصاد والزاي فانه كره ان يقلبها زايا خالصة
فيذهب الاطباق الذي في الصاد والاطباق فضيلة في الصاد وقد ذكرناه فيما مضى ويكون ذهاب الاطباق اجحافا بها وقوله
لانهما قد صارتا في كلمة واحدة يعني الصاد والدال فلم تدغم الصاد في الدال كما صارت مع التاء في افتعل فلم تدغم في
التاء لحالها التي ذكرت لك يريد ان الصاد والدال لما اجتمعتا في كلمة واحدة اشبهتا افتعل من صبر وذلك
قولك اصطبر واصله اصتبر فلم تدغم الصاد في تاء اصتبر بل قلبت طاء وكذلك لا تدغم الصاد في الدال من تصدر
بل جعلت الصاد بين الزاي وبين الصاد وقد تقدم ان الصاد واختيها لا يدغمن في شيء من غير مخرجهن للصفير
الذي فيهن وهذا معنى قوله فلم يدغم في التاء لحالها يعني بسبب حالها التي لها من الصفير لم تدغم في التاء وقوله ولم
تدغم الدال فيها ولم تبدل لانها عين وهي من نفس الكلمة فلما كانتا من نفس الكلمة اجريتا مجرى المضاعف الذي هو من نفس
الحرف من باب مددت فجعلوا الاول تابعا للآخر فضارعوا به اشبه الحروف من موضعه بالدال وهي الزاي لانها مجهورة
غير مطبقة ولم يبدلوها زايا خالصة كراهية ان يجحفوا بها للاطباق كما كرهوا ذلك فيما ذكرنا قبل هذا يريد لم تدغم
الدال فيها فيقال اصدر لان الدال من نفس الحرف والصاد قبلها فكرهوا ان يجعلوا الآخر تابعا للثاني على السبيل الذي
ذكره كما ان باب مددت يقولون فيه مد تمد واصله مدد يمدد فيجعلون الاول تابعا للثاني في الادغام فيه وتمام
الكلام مفهوم **قال** وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايا خالصة كما جعلوا الاطباق ذاهبا في الادغام
وذلك قولك في التصدير التزدير وفي الفصد الفزد وفي اصدرت ازدرت وانما دعاهم الى ان يقربوها
ويبدلوها ان يكون عملهم من وجه واحد وليستعملوا السنتهم في ضرب واحد اذ لم يصلوا الى الادغام
ولم يجسروا على ابدال الدال لانها ليست بزائدة كالتاء في افتعل والبيان عربي معنى الى ان يقربوها اي الى ان يجعلوا الصاد
مقربة من الزاي وهي الصاد التي بين الصاد والزاي ويبدلوها يجعلونها زايا خالصة دعاهم نبو هذه الصاد عن الدال
وتباعد ما بينهما مما ذكرناه الى تغيير الصاد بالتقريب والابدال على ما قد مضى ولم يصلوا الى ادغام الصاد في الدال لان الصاد
واختيها حروف الصفير فلا يدغمن في غيرهن ولم يبدلوا الدال كما ابدلوا التاء التي قبلها صاد في اصطبر طاء حين قالوا اصطبر
لان التاء في افتعل زائدة والدال في مصدر اصلية **قال** فان تحركت الصاد لم تبدل لانه قد وقع بينهما شيء فامتنع
من الابدال اذ كان الوجه ترك الابدال وهي ساكنة ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صدق والبيان فيها احسن
وربما ضارعوا بها وهي بعيدة نحو مصادر والصراط لان الطاء كالدال والمضارعة هنا وان بعدت الدال
بمنزلة قولهم صويق ومصاليق فابدلوا السين صادا كما ابدلوها حين لم يكن بينهما شيء في صقت ونحوه ولم تكن
المضارعة هنا الوجه لانك تخل بالصاد لانها مطبقة وانت في صقت تضع في موضع السين حرفا افشى
في الفم منها للاطباق فلما كان البيان هنا احسن لم يجز البدل

قال المفسر

اذا تحركت الصاد صار بين الصاد والدال حركة والحركة بعد الحرف المتحرك في التقدير فصار بين الصاد والدال حاجز
وصار ما بينهما من التنافر والنبو اخف لانه انما ينافره وينبو عنه بالاجتماع فاجازوا فيه اضعف الامرين وهو ان
ينحى بالصاد نحو الزاي وذلك مستمر في كل صاد متحركة بعدها دال ولا يجوز قلبها زايا خالصة الا فيما سمع من العرب واذا لم
تفصل بين الصاد والدال باكثر من حركة لم يلزم جواز جعلها بين الصاد والزاي ولم يستمر ذلك ولم يقل الا فيما سمع نحو صادر
لان الطاء كالدال وقد قلبوها زايا في الصراط وذلك غير مطرد في جميع الصادات التي بعدها بينها وبين الطاء والمضارعة
بالصاد الزاي هنا حين بعدت من الدال كقولهم صويق ومصاليق فابدلوها صادا كما ابدلوها حين لم يكن بينهما شيء في صقت
ونحوها وذلك ان القاف اذا كانت بعد السين في كلمة واحدة فبعض العرب يقلب السين صادا ان كانت القاف الى جنب

السين او كان بينهما حاجز كقولك صقت وصبقت وصملق في سقت وسبقت وسملق فشبهوا الصاد التي بينها وبين
القاف بعده في كلمة واحدة بالسين التي بينها وبين القاف بعده في قلب القاف اياها صادا على بعدها منه وتغيير الصاد
على بعد القاف منها في كلمة واحدة فصار مصادر وقا الصراط كصدد كما ان صملق وصبق كصقت وقوله ولم تكن المضارعة هاهنا
الوجه يعني ان الصاد المتحركة اذا كان بعدها دال فاقرارها على الصاد احسن من جعلها بين الصاد والزاي في مضارعة
الزاي بها لانها اذا ضارعت الزاي بها ذهب عنها الاطباق الذي كان فيها وقلب السين صادا في صقت اجود من مضارعة
الصاد بالزاي لانه اذا قلبت السين صادا فقد قلبتها الى ما هو افشى في الفم منها وهو الصاد للاطباق الذي فيها وهو
فضيلة للصاد والمضارعة بالصاد الزاي دون الصاد الخالصة فلما كان بيان الصاد اجود من جعلها بين بين لم يجز بدلك
الصاد المتحركة لما ذكرنا بالذهاب الاطباق الا فيما شذ وقد قرئ الزراط وذكرناه فيما تقدم **قال** فان كانت
سين في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجز الا الابدال اذا اردت التقريب وذلك قولك في التسدير التزدير
وفي يسدل ثوبه يزدل ثوبه لانها في موضع الزاي وليست بمطبقة فيبقى لها الاطباق والبيان فيها احسن
لان المضارعة في الصاد اكثر واعرف منها في السين والبيان فيهما اكثر ايضا وفي نسخة ابي بكر اكثر
من البدل ولغيره بعدان السين اذا كان بعدها الدال وهي ساكنة لا يجوز ان تبدل منها زاي خالصة كما يبدل من
الصاد الزاي الخالصة وانما يضارع بالسين الزاي كما يضارع بالصاد الزاي وانما جاز ان تبدل من الصاد الزاي ولا
تبدل من السين لان الدال اشد نبوا عن الصاد منها عن السين لان الدال والسين ليستا بمطبقتين فهما مشتركتان
في عدم الاطباق فيهما فلم يبلغ من نبو الدال عن السين وبعدها منه ما اوجب قلبها زايا خالصة فاقتصروا على
المضارعة فقط وايضا فان المضارعة في الصاد اكثر من البدل واعرب والبيان في السين والصاد جميعا **قال**
واما الحرف الذي ليس من موضعه فالشين لانها استطالت حتى خالطت اعلى الثنيتين وهي من المهموسة
والرخوة كالصاد والسين واذا اجريت فيها الصوت وجدت ذلك بين طرف لسانك وانفراج اعلى
الثنيتين وذلك قولك اشدق فتضارع بها الزاي والبيان اكثر واعرف وهذا عربي كثير والجيم
ايضا قد قربت منها فجعلت بمنزلة الشين من ذلك قولهم في الاجدر اشدر وانما حملهم على ذلك انها من موضع
حرف قد قرب من الزاي كما قلبوا النون ميما مع الباء اذ كانت الباء في موضع حرف تقلب النون معه ميما
وذلك الحرف الميم يعني اذا ادغمت النون في الميم وقد قربوها منها في افتعلوا حين قالوا اجدمعوا اي اجتمعوا
والجدز واي يريد اجتزوا لما قربها منها في الدال وكانت حرفا مجهورا قربها منها في افتعل لتبدل الدال
ليكون العمل من وجه واحد ولا يجوز ان يجعلها يعني الجيم زايا خالصة ولا الشين لانهما ليسا من مخرجها

قال المفسر اما الشين فهو الحرف الذي ذكره في الباب حيث قال والحرف الذي تضارع به ذلك الحرف
في المجهور الشين والمدفوع الكزاي وليس من موضعه يعني الشين الذي يضارع بها الزاي وليس الزاي من موضع الشين
والسبب الذي من اجله جاز ان يضارع بالشين الزاي اذا كانت ساكنة وبعدها دال ان الشين استطالت حتى
خالطت اعلى الثنيتين واذا اجريت فيها الصوت خرج من انفراج اعلى الثنيتين وذلك نحو موضع السين والصاد والسين
المهموسة الرخوة كالصاد والسين فبهذه المشابهة اجروها مجرى الصاد والسين في المضارعة بها الزاي ثم تبعتها الجيم
وحملت عليها وان لم يكن للجيم من مشابهة الصاد والسين ولا في مقاربة مخرج الصوت مثل ما بين الشين وبين الصاد
والسين من اجل ان الجيم من مخرج الشين فعملها ما عمل بالشين كما قلبوا النون ميما مع الباء في عمبر ونحوه لا للملابسة
بينهما اكثر من ان الباء من مخرج الميم والنون تقلب مع الميم ميما وكذلك لا ملابسة بين الجيم والزاي اكثر من ان
الشين الذي هو من مخرج الجيم قد ضورع به الزاي ومعنى قوله من موضع حرف قد قرب من الزاي ذلك الحرف
الشين ومعنى قربوها يعني قربوا الجيم وقوله منها يعني من الزاي وجعلوا تاء افتعلوا اذا كان قبلها جيم دالا لانها
من مخرجها وهي شديدة فقالوا اجدمعوا واجدزوا في معنى اجتمعوا واجتزوا فجعلوا الجيم بين الزاي والجيم
وقوله لانهما ليستا يعني الجيم والشين من مخرجها يعني من مخرج الزاي

هذا باب ما تقلب فيه السين صادا في بعض اللغات

تقلبها القاف اذا كانت بعدها في كلمة واحدة وذلك نحو صقت وصبقت والصلق وذلك انها من اقصى اللسان
فلم تنحدر انحدار الكاف الى الفم وتصعدت الى ما فوقها من الحنك الاعلى والدليل على ذلك انك لو جافيت
بين فكيك وفي نسخة ابي بكر ما بين حنكيك فبالغت ثم قلت قق قق لم تر ذلك مخلا بالقاف ولو فعلته بالكاف
وما بعدها من حروف اللسان اخل ذلك بهن فهذا يدلك على انها انما معتمدها على الحنك الاعلى فلما كانت
كذا ابدلوا من موضع السين اشبه الحروف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد وهي الصاد لان الصاد
تصعد الى الحنك الاعلى للاطباق فشبهوا هذا بابدالهم الطاء في مصطبر والدال في مزدجر ولم يبالوا ما بين
السين والقاف من الحواجز وذلك لانها قلبتها على بعد المخرجين فكما لم يبالوا بعد المخرجين لم يبالوا
ما بينهما من الحروف اذا كانت تقوى عليها والمخرجان متفاوتان هذا كلام واضح مفهوم واقصى اللسان مرتد به

اقصى الفم **قال** ومثل ذلك قولهم هذا جلباب وفي نسخة ابي بكر جلبلاب فلم يبالوا ما بينهما وجعلوه بمنزلة
عالم وانما فعلوا هذا لان الالف قد تمال في غير الكسر نحو صار وخاف وغزا واشباه ذلك فكذلك القاف لما
قويت على البعد لم يبالوا الحاجز يريد ان القاف قد قويت على قلب السين صادا وان كان بينهما حاجز كما
ان الكسرة التي هي احد الاسباب الموجبة لامالة الالف قد يكون بينها وبين الالف الممالة حاجز كقولهم جلباب وبين
الكسرة والجيم والالف الممالة اللام جلباب وباوه وسائر ما ذكره والخاء والغين بمنزلة القاف وهما من حروف
الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم وقربهما من الفم كقرب القاف من الحلق وذلك نحو صالغ في سالغ وصلخ
في سلخ قال والغين والخاء بمنزلة القاف من الفم وقربهما من الفم كقرب القاف من الحلق وذلك قولهم صالغ في سالغ
وصلخ في سلخ وهذا كلام بين **قال** فاذا قلت زقا وزلق لم تغيرها لانها حرف مجهور ولا تصعد كما تصعد
الصاد من السين وهي مهموسة مثلها فلم يبلغوا هذا اذ كان الاعرف الاكثر والاجود في كلامهم ترك السين
على حالها وانما يقولها من العرب بنو العنبر يريد ان الزاي وهي من مخرج السين اذا كان بعدها قاف لم تقلب صادا كما
قلبت السين لان السين والصاد مهموستان فقلب السين صادا على اتفاقهما في المخرج واتفاقهما في الهمس والرخاوة
اقوى من قلب الزاي صادا وهما مختلفان في الهمس والجهر وقوله لانها حرف مجهور لا يتصعد يريد انها لا تجعل مطبقة مثل الصاد
في الاستعلاء لاختلافهما في الجهر والهمس وانما تصعدت الصاد من السين اي انقلبت منها والصاد مستعلية فكان
السين قد استعلت بهذا الانقلاب ولم يبلغ من تنافر الزاي والقاف ان يقلبوها صادا على بعد ما بين الصاد والزاي
في الجهر والهمس وترك القلب في السين هو الاعرب الاكثر وانما يقلبها بنو العنبر الذين ذكرتهم **قال**
وقالوا اصاطع في ساطع لانها في التصعد مثل القاف وهي اولى بذا من القاف لقرب المخرجين والاطباق
يريد ان الطاء في الاستعلاء مثل القاف فكان قلب السين في ساطع اولى من قلبها مع القاف لان السين اقرب الى الطاء منها
الى القاف **قال** ولا يكون هذا في التاء اذا قلت ستق ولا في الدال اذا قلت تقرب مخرجها الى الطاء
لانها ليست كالطاء في الجهر والتفشي في الفم والسين كالصاد في الهمس والصفير والرخاوة فانما يخرجون
الحرف الى مثله في كل شيء الا الاطباق فان قيل فهل يجوز في دقطها ان تجعل الدال طاء لانهما مجهورتان
ومثلان في الرخاوة فانه لا يكون لانها لا تقرب من القاف ولخوانها قرب الصاد وكان القلب ايضا في
السين ليس الاكثر لان السين قد ضارعوا بها حرفا من مخرجها وهو غير مقارب لمخرجها ولا حيزها وانما
هو بينه وبين القاف مخرج واحد فلذلك قربوا من هذا المخرج ما يتصعد الى القاف فاما التاء والثاء
فليس كونه في موضعهما هنا ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السين من البدل قبل الدال في التسدير اذا قلت
التزدير الا ترى انك لو قلت التتدير لم تجعل التاء دالا لان الطاء لا تقع ههنا ولان التاء وفي نسخة ابي بكر
مهموسان ولان التاء لم يضارعوا من مخرجها بما هو غير مقارب لمخارجها ولا حيزها كما فعلوا ذلك بالسين قال
المفسر اعلم ان سيبويه فرق بين قلب السين صادا مع القاف وبين قلب التاء طاء والثاء ظاء مع القاف باشياء
منها ان ما بين السين والصاد من الموافقة اكثر مما بين التاء والطاء والثاء والظاء لان السين كالصاد في الهمس والصفير
والرخاوة وانما يخرج من السين الى الصاد لانها مثلها في كل شيء الا الاطباق ثم ابطل سيبويه قلب التاء في ستق طاء وقلب
الثاء ظاء بان قال قلب السين صادا قبل القاف ليس المختار ولا بالكثير في كلامهم وانما يتكلم به بنو العنبر من العرب
من القاف وما بين الصاد والسين من المشابهة والموافقات واذا كان قلب السين صادا ليس المختار مع ما بينهما كان
ما دونه باطلا غير جائز ومما فصل به بين السين وبين التاء والثاء ان السين قد ضارعوا بها حرفا يعني الزاي من مخرجها
يعني مخرج السين لان الزاي من مخرج السين بما هو غير متقارب لمخرجها يعني ضارعوا الزاي بالشين والجيم وهما
غير متقاربين من مخرج السين وانما بينه وبين القاف مخرج واحد يعني من الشين والجيم وهما من مخرج واحد وبين القاف
مخرج واحد وهو مخرج الكاف وقوله فقربوا من هذا المخرج ما يتصعد الى القاف معناه قربوا من مخرج الزاي
السين بان قلبوا السين صادا لتتصعد الى القاف فلما كان في مخرج السين الزاي وهو مضارع بالجيم والشين المقربتين
من القاف ولم يكن في مخرج الكاف والتاء حرف يضارع مما يقرب من القاف كان ذلك مما يقوي حكم السين في قلبها صادا
مع القاف ومما يفصل بين السين وبين التاء خاصة ان السين يجوز ان يبدل منها حرف من مخرجها وهو الزاي
ولا يجوز ان يبدل من التاء حرف من مخرجه وذلك قولهم في التسدير التزدير ولا تجعل مكان التاء في قولك التدبير التدد
فتجعل مكان التاء وهي نظيرة السين في مخرجها يعني الدال وهي من التاء بمحل السين من الزاي **قال المفسر**
الذي في الكتاب التدبير ولا اعرف له معنى في اللغة ولو جعل مكانه التدن وهو كثرة اللحم على الرجل لكان احب
الي لان له معنى مفهوما ثم قوى ذلك بان الطاء الذي هو حرف الاطباق من مخرجه لا يقع قبل الدال وحرف الاطباق
من مخرج السين وهو الصاد يقع قبل الدال في قولك تصدير وتصدم وتصلح ونحو ذلك وباقي الباب مفهوم

هذا باب ما جاء شاذا مما خففوا على السنتهم وليس بمطرد

فمن ذلك سِتّ وانما اصلها سدس وانما دعاهم الى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ان السين مضاعفة وليس بينهما حاجز قوي والحاجز ايضا مخرجه اقرب المخارج الى مخرج السين فكرهوا ادغام الدال فيزداد الحرف سينا فتلتقي السينات ولم تكن السين لتدغم في الدال لما ذكرت لك فابدلوا مكان السين اشبه الحروف بها من موضع الدال لئلا يصيروا الى اثقل مما فروا منه اذا ادغموا وذلك الحرف التاء كانه قال سدت ثم ادغم الدال في التاء ولم يبدلوا الصاد لانه ليس بينهما الا الاطباق

قال المفسر كلام سيبويه بيّن وانما ارتبت ادغامه واقرب ان شاء الله فاقول لذلك ان ستا شاذ واصله سدس والدليل على شذوذه انه لو كان يلزم فيه الادغام لوقوع الدال الساكنة بين السينين لكان يلزم في سدس الشيء ست وفي سدس الاظماء ست وذلك لا يقوله احد وانما ادغموا استثقالا ثنبيها على الشذوذ في الادغام واصلها سدس وسدس لانهما اسمان للعدد ودورها في الكلام كثير فاستثقلوا السينين من المتطرفتين في موضع فاء الفعل ولامه وبينهما دال والدال اقرب المخرج من السين فتصير كانها ثلاث سينات وقد تقدم في ادغام الحروف ان الدال تدغم في السين والسين لا تدغم في الدال فلو ادغموا على ما يوجبه حكم الادغام لوجب ان يقال سسّ فيجتمع ثلاث سينات فكرهوا ذلك اذ هم قد هربوا من سينين بينهما دال وكرهوا ان يقلبوا السين دالا فيدغموا الدال في الدال كما يعمل في الادغام من قلب الثاني الى جنس الاول فيقولوا سدّ فيصير كانهم ادغموا السين في الدال فقلبوا السين الى اشبه الحروف بها من مخرج الدال وهو التاء لان التاء والسين مهموستان فصار سدت ثم ادغموا الدال في التاء لانهما من مخرج واحد وقد سبقت الدال التاء وهي ساكنة فثقل اظهارها ولم يقلبوا من السين صادا لانه ليس بينهما الا الاطباق وكذلك لم يقلبوا من السين زايا لانه ليس بينهما الا ان الزاي مجهورة والسين مهموسة فلو قلبوا السين صادا او زايا كانا كالسين وقد استثقل ذلك واجتنب

قال ومثل مجيئهم بالتاء قولهم يِجَلّ كسروا الياء ليقلبوا الواو ياء وقولهم اَدْلٍ لانهم لو لم يكسروا لم يصيروا ياء كما انهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن ادغام

قال المفسر الاصل في يجلّ يوجل فاستثقلوا فكسروا الياء ليكون كسرها طريقا الى قلب الواو ياء ولم يكن كسرها يوقع لبسا ولا يوهم بناء غير بنائه واصل ادلٍ ادلو لانه جمع دلو مثل كلب واكلب فكرهوا وقوع الواو طرفا في الاسم وقبلها ضمة فكسروا ما قبل الواو لتنقلب الواو ياء وقوله لانهم لو لم يكسروا لم يصيروا ياء يريد الواو في يوجل والواو في ادلو

قال ومن ذلك قولهم ودّ وانما اصله وتد وهي الحجازية الجيدة ولكن بني تميم اسكنوا التاء كما قالوا في فخِذ فخْذ فادغموا ولم يكن هذا مطردا لما ذكرت لك من الالتباس حتى تجشموا طِباق وتدا وكان الاجود عندهم وتد ووطد اذ كانوا يتجشمون البيان يريد ان ادغام الدال في التاء في وتد ليس بالمطرد لانهما في كلمة واحدة فيلتبس ما عينه ولامه من جنس واحد بمثل ذلك ودّ واصله وتد وقد مضى الكلام في نحو ذلك

قال ومما بينوا فيه قولهم عِتدان وقال بعضهم عِدّان فرارا من هذا وقد قالوا عدّان شبهوه بودّ وقلّ ما تقع في كلامهم ساكنة يعني التاء في كلمة قبل الدال الا وفيه من الثقل فانما يفرون بها الى موضع تحرك فيه فهذا شاذ مشبه بما ليس مثله نحو يهدّي ويقتدي

قال المفسر عتدان جمع عتود وهو التيس وفيه لغتان عتدان وعِدّان فاما عدّان فشاذ كشذوذ ودّ في وتد لانهما في كلمة يجوز التباسهما بالمشدد عينا ولاما وقوله وانما يفرون الى موضع تحرك فيه يريد انهم يختارون في المصدر نحو وطد ووتد وتدا ووطدا لسكون التاء والطاء وبعدهما الدال وذلك مستثقل وقوله وهذا شاذ مشبه بما ليس مثله يعني ودّ وعدّان شاذ وقد شبهه بيهدّي ويقتدي في ادغام تاء يهتدي ويقتدي في الدال وانما يهدّي ويقتدي تاءه ولا يقع في بنائه لبس لانه يعلم انه يفتعل وليس كذلك ودّ وعدّان

قال ومن الشاذ قولهم احسْتُ ومسْت وظلْت لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل اليه الحركة في فعلت وفعلن الذي هو غير مضاعف فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم يستطيع فقالوا يسطيع حيث كثرت كراهية تحريك السين وكان هذا احرى اذ كان زائدا استثقلوا في يستطيع التاء مع الطاء وكرهوا ان يدغموا التاء في الطاء فتحرك السين وهي لا تحرك ابدا فحذفوا التاء ومن قال يُسطيع فانما زاد السين على اطاع يُطيع وجعلها عوضا من سكون موضع العين

قال المفسر اصل احست احسست واصل مست مسست وظلت ظللت وكرهوا الحرفين من جنس واحد ظاهرين بغير ادغام فحذفوا احدهما في الآخر فحذفوا الاول لانه المتحرك لانهم لو حذفوا الثاني لاحتاجوا الى تسكين الاول اذ كانت التاء التي للفاعل والنون في جمع المؤنث يسكن ما قبلها فتكثر التغييرات ومثل ذلك يسطيع اصله يستطيع وكثر في كلامهم فحذفوا احد الحرفين فمنهم من يقول يسطيع ومنهم من يقول يستيع وكرهوا ادغام التاء في الطاء والقاء حركتها على السين فيقال يَسِطّيع كراهية تحريك السين وقوله وكان هذا احرى اذ كان زائدا يعني حذف التاء في يستطيع اذ كانت زائدة لانها تاء يستفعل من حذف السين الاولى من احسست ومسست واللام الاولى من ظللت وهي عين الفعل وفي مست وظلت لغتان كسر الاول وفتحه من فتحه تركه على حاله ومن كسره القى عليه كسرة عين الفعل من مسست وظللت كما القى فتحة السين المحذوفة على الحاء في احست ومن قال يُسطيع فانما زاد السين على اطاع يُطيع وجعلها عوضا من

سكون موضع العين وقد ذكرنا هذا مستقصى في اول الكتاب بما اغنى عن اعادته

قال ومن الشاذ ايضا قولهم تَقيت تَتّقي ويَتَسِع لما كانتا مما كثر في كلامهم وكانتا تاءين حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو احست ومست وكانوا على هذا احرى لانه موضع حذف وبدل والمحذوفة التي هي في مكان الفاء الا ترى ان التي تبقى متحركة التاء

قال المفسر اصل تقيت اتقيت على افتعلت والتاء الاولى من اتقيت هي فاء الفعل حذفوها تخفيفا فبقيت تاء افتعلت وهي متحركة فسقطت الف الوصل ومستقبله على هذا الحذف يتقي بحذف التاء الساكنة والاصل منه يتّقي والامر منه اتق الله

قال الشاعر

زيادتنا نعمان لا تنسينها ● تق الله فينا والكتاب الذي تتلو

واصله اتق الله لما حذفت التاء الساكنة بقيت التاء الثانية المتحركة فاستغنى عن الف الوصل واسقطت كما تسقط في امثلته متق واصله متّق ويتسع مثله واصله يتّسع وقوله كانوا على هذا احرى لانه موضع حذف وبدل يعني التاء الاولى من تقي ويتسع اولى بالحذف من السين الاولى من احسست ومسست واللام الاولى من ظللت لان التاء الاولى اصلها واو وهي فاء الفعل من وقى ووسع ويقع فيها حذف وبدل اما الحذف فانها تحذف في المستقبل اذا قلت يقي ويسع واما البدل فانها تبدل تاء في افتعل اذا قلت اتقى واتسع كما تقول اتزن واتعد وما اشبه ذلك وقوله الا ترى ان التي تبقى متحركة يريد ان تحركها يبقى في المستقبل دلالة على ان تقيت مخففة من اتقيت لانها لو لم تكن مخففة من اتقيت كان بمنزلة رميت ومضيت وكان يلزم ان يكون مستقبله يتقي بتسكين التاء بمنزلة يرمي ويمضي وكان يلزم ان يكون الامر منه اتق بالف وصل كما يقال ارم وامض

قال وقال بعض العرب استخذ فلان ارضا يريد اتخذ كانهم ابدلوا السين مكان التاء في اتخذ حيث كثرت في كلامهم وكانتا تاءين فابدلوا السين مكانها كما ابدلت التاء مكانها في ست وانما فعل هذا كراهية التضعيف ومثل ذلك قول بعض العرب الطجع في اضطجع ابدل اللام مكان الضاد كراهية التقاء المطبقين فابدل مكانها اقرب الحروف منها في المخرج والانحراف وقد بين ذلك وكذلك السين لم تجنح فاقرب الى التاء في المخرج والهمس حيث ارادوا التخفيف منها وانما فعلوا هذا لان التضعيف مستثقل في كلامهم وفيها قول آخر ان يكون استفعل فحذف التاء للتضعيف من استتخذ كما حذفوا لام ظلت وقال بعضهم في يستطيع يستيع فان شئت قلت حذف الطاء كما حذف لام ظلت وتركوا الزيادة كما تركوها في تقيت وان شئت قلت ابدلوا التاء مكان الطاء ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها كما قالوا ازدان ليكون ما بعدها مجهورا فابدلوا من موضعها اشبه الحروف بالسين فابدلوها مكانها كما تبدل هي مكانها في الاطباق

قال المفسر اما الوجه الاول من وجهي تفسير سيبويه لقولهم استخذ فان يكون اتّخذ بتشديد التاء وزنه افتعل فابدل من التاء الاولى وهي فاء الفعل سينا كما ابدلت التاء من السين في ست واصلها سدس ويقوي هذا احد فهم هذه التاء الاولى من تقي ويتسع على معنى تتقي ويتسع وليس ابدال السين من التاء على ما بينهما من الاشتراك في الهمس وتقارب المخرجين باشد من حذفهما في تقيت وتسع وذلك لاستثقال التشديد وكراهيتهم له والحرف شاذ وكلامه فيه واضح وشبه ابدال التاء الاولى في اتخذ سينا في استخذ لما بين السين والتاء من الشبه بقول بعض العرب الصاد لاما في الطجع يريد اضطجع استثقالا للحرفين المطبقين وهما الضاد والطاء واختاروا اللام لمشاركتها الضاد في الانحراف والمقاربة وقد ذكرنا ما بينهما من الموضع الذي ذكر فيه ادغام لام المعرفة في الضاد والوجه الثاني ان يكون استفعل استتخذ فحذفوا التاء الثانية الساكنة لانهم لو حذفوا الاولى لاجتمع ساكنان فاحوجهم ذلك الى تغيير آخر وشبه سيبويه حذف احدى التاءين في استتخذ بحذف احدى اللامين من ظللت غير ان التاء من استتخذ هي الثانية واللام المحذوفة من ظللت هي الاولى لئلا تكثر التغيير

قال ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث بلعنبر وبلحارث بحذف النون وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة فاما اذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك لانها لما كانت مما كثر في كلامهم وكانت اللام والنون قريبي المخارج حذفوها وشبهوها بمست لانهما حرفان متقاربان ولم يصلوا الى الادغام كما لم يصلوا في مسست لسكون اللام وهذا ابعد لانه اجتمع فيه انه منفصل وانه ساكن لا يتصرف تصرف الفعل حين تدركه الحركة ومثل هذا قول بعضهم علماء بنو فلان فحذف اللام وهو يريد على الماء بنو فلان وهي عربية

وفي نسخة ابي بكر مبرمان زيادة على كثير من النسخ وذلك قولك بلعنبر وبلحرث وعلماء بنو فلان وقال الشاعر

فما غلب القيسي من ضعف قوة ● ولكن علت علماء غرلة قنبه

وقال

فما اصبحت علرض نفس بريئة ● ولا غيرها الا سليمن نالها

قال المفسر يريد انك اذا وصلت صارت النون متحركة وبعدها اللام ساكنة وقد سقطت الياء التي في بني لاجتماع الساكنين فصار بنو الحرث وبنو العنبر بلحرث وبلعنبر في تحرك النون وسكون اللام بعدها بمنزلة مسست في تحرك السين الاولى وسكون الآخر فلم يقع ادغام فيهما لسكون الثاني فحذفوا النون كما حذفوا السين الاولى وقوله وهذا ابعد يريد والادغام في بلعنبر ابعد منه في مسست من جهتين احدهما ان اللام في

بلعنبر من كلمة والنون من كلمة قبلها لان اصلها بنى العنبر ومستشكلة واحدة وقد تقدم ان الادغام فيما كان منه في
كلمة اقوى منه فيما يكون في كلمتين والجهة الاخرى ان لام المعرفة مبنية على السكون لا تتصرف لها الحركة والسين في مستشكلة من كلمة
واحدة والثانية منهما قد تكون متحركة في قولك مستر ومشتق ومستو وانما يقع الادغام في متحرك والذي يكون ساكنا
لا يقع فيه الادغام وقوله وانما يقولون بلحرث وبلعنبر وما اشبه ذلك اذا كانت لام لا تظهر على اللسان يريد انها
تحذف في بلحرث وبلعنبر وبلهجيم وما اشبه ذلك ولا تحذف في بني النجار وبني النمر وما اشبه ذلك لان لام المعرفة اذا
ظهرت بان مخرجها فظهرت النون واللام كانهما من جنس واحد لما بينهما من التجاوز ولان النون تدغم في اللام فصارتا
كانهما سينا مستشت واحسست ولاما ظللت واذا ادغمت لام المعرفة في حرف آخر بان ذلك الحرف للنون فايضا
فان لام التعريف اذا ادغمت فابدلت الادغام فقد اعلت فكرهوا حذف ما قبلها لئلا يدخلوا عليه علة على علة وقولهم علماء
بنو فلان اصله على الماء فحذفت اللام الاولى كما حذفوا السين الاولى من مستشت ○ قال المفسر ○
وقد تدخل على نحو على الالف واللام اللتين للتعريف الواقعتين على ما اوله همزة فاذا لينت الهمزة والقيت حركتها
على اللام جاز ادغام لام على في لام المعرفة التي تحركت بالقاء حركة الهمزة وذلك قولك علرض اصلها على الارض ثم لينت
همزة الارض والقيت حركتها على لام التعريف فتصير علرض لان الف على بعد لا بها تسقط ثم تدغم فتصير علرض وهذا
قياس مطرد يجوز في هلا الامر وسلا الاقامة ان تقول هلمر وسلقامة واصله بعد تخفيف الهمزة والقاء حركتها
هللمر وسللقامة وقد حكى اهل اللغة علرض ونحوه على هذا التقدير ومثله لكن هو الله ربي في معنى لكن انا وخفف
لكنا فادغم وليس هذا مثل علماء بنو فلان لان هذا قد حذف منه احدى اللامين وهو مثل ظلت ومست ولا يقاس
عليه ومن روى فقد اصبحت علرض فهو قياس مطرد ومن قال على الارض فلا يقبل ذلك منه الا بثبت ورواية فاعرف
ذلك ان شاء الله

هذا باب افردته

بعد الفراغ من ادغام كتاب سيبويه وتفسيره لذكر ما ذكره الكوفيون من الادغام وبعضه يخالف مذهب
سيبويه وذكر الشاذ والاحتجاج في بعض ذلك ومذهب الكوفيين في الادغام قليل ليس بعام مستوعب للحروف
والكلام عليها ولم يضيفوا الحروف على ما صنفه سيبويه ولم يلقبوها كلقبه وانا اذكر ما ذكروه مما يحتاج الى
ذكره ان شاء الله فمن ذلك ان الفراء سمى بعض الحروف مصوتا وذكر من المصوت الصاد والضاد وسمى بعضها اخرس
وذكر منه التاء والثاء واظنه اراد بالمصوت ما جرى فيه الصوت نحو الضاد والصاد والزاي والظاء والذال والثاء
ونحو ذلك واراد بالاخرس الحروف الشديدة التي تلزم اللسان فيها مكانها وهي الثمانية الاحرف الشديدة التي يجمعها قولك
اجدك قطبت لانه لما ذكر الباء قال الشفتان تنضمان بانضمام الاخرس لا صوت له وضعف الانضمام بالميم لان الصوت من
الخيشوم يخرج مع الميم مع انضمام الشفتين وذكر ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب عن الفراء قال انما يعلم ما تناسب من الحروف
باللغة ان يبدل الحرف من اخيه او يكون مع اخيه في قافية واحدة نحو مدح ومده والنون والميم في قافية والعين في الهمزة
مثل استاديت واستعديت وهذا كثير ابدال الحرف من اخيه فتدغم فيما اذا قرب هذا القرب فقال الفراء الهمزة والعين
والحاء والهاء اخوات وذلك انهن متقاربات في المخارج اذا امتحنت ذلك وجدته وقال احمد بن يحيى بعد كلام
الفراء وقد ذكر ادغام الهاء في الحاء والحاء في الهاء فقال وقد قلنا ان اللغة قد اوجبت ادغام كل واحد منهما
في صاحبه اذ وجب ان يقوم كل واحد منهما مقام صاحبه في قولهم المدح والمده فهذا القياس وكذلك جعل الهمزة
والعين متداخلتين تجيء واحدة بدل الاخرى في قولهم استعديت واستاديت وهذا كله خطاء فاحش في
باب الادغام لانه يلزم قائله اذا اعتبر الادغام بالقلب والابدال في بعض المواضع ان تدغم الهمزة في العين والعين في الهمزة
من حيث قالوا استاديت واستعديت وهذا لا يقوله احد ويلزمه ايضا ان تدغم الهاء في الهمزة والهمزة في الهاء من
حيث قالوا اياك وهياك وهيهات وايهات [illegible] وهذا مستشنع لا يقوله
احد وكذلك تدغم الياء في الهمزة والهمزة في الياء من حيث قالوا يلمعي والالمعي اذا كان ظريفا ويرقان وارقان
ويلندد والندد ومعناه شديد الخصومة وطير ناديد واناديد متفرقة وكذلك ادغام الجيم في الحاء والحاء في الجيم
حيث قالوا تركت فلانا يجوس بني فلان ويحوسهم ويطلبهم وكذلك يجوسهم بهذا المعنى واجم الامر واحم اذا
حان وقته فيقال في الادغام قولنا اخرج حاتما اخرحاتما وفي ادع جحدا ادجحدا وهذا مستشنع منكر لا يعرفه
احد وكذلك ادغام الثاء في الفاء والفاء في الثاء لانهم قالوا الجدث والجدف والدفي والدثي وغير ذلك مما يطول شرحه
وليس احد يدغم بعض ما ذكرناه في بعض والنون تدغم في الراء ليس بين الناس في ذلك خلاف ولا تدغم الراء في النون عند
الفراء والكسائي ويقال المخرج عند ابن النون اذا ادغمت في الراء فانما تدغم فيها لما بينهما من المواخاة لاجتماعهما في
قافية او بدل احدهما من الاخرى على ما ذكرناه عنه من صفة الحروف التي تدغم بعضها في بعض واذا كان لم يقل فيهما
المعنى جاز ادغام الراء في النون لان الاتفاق بينهما قائم وقد ناقض فيه والصحيح ما قال سيبويه من ان الراء فيها تكرير
وهو صوت تختص الراء دون ما قاربها في المخرج وابدلت منها وكذلك غيرها من الحروف التي لها صوت وتفش

واستطالة نحو الصاد والزاي والسين والشين فكرهوا ادغامها لئلا يذهب ذلك الصوت ومن ذلك ان الفراء
ذكر ان تاء افتعل اذا كان فاء الفعل من حروف الاطباق انما قلبت طاء لان التاء حرف اخرس لا يخرج له صوت اذا لوت
ذلك وجدته فكرهوا ادغام مصوت في حرف اخرس فلما فاتهم الادغام وجدوا الطاء معتدلة في المخرج بين التاء
والصاد والضاد لكونه غير ذاهب بواحد من الحروف ○ قال المفسر ○
هذا كلام غير صحيح لان التاء انما صار اخرس لانه يلزم مكانه ولا يجري فيه الصوت والطاء مثله في الشدة او اشد وكذلك
الدال وهما من الخرس مثل التاء ولان الطاء والدال يلزمان مكانهما ولا يجري فيهما الصوت اذا قلت اط واد كما لا يجري في قولك
ات فان كان انما ابدل التاء للخرس فلا ينبغي ان يجعل مكانه حرف مثله من الخرس ○ وقال سيبويه ○
انما اتوا بالطاء مكان التاء مع حروف الاطباق التي هي الصاد والضاد والطاء والظاء لان الطاء من حروف
الاطباق وهي من مخرج التاء فجعلوها مكان التاء لموافقتها احرف الاطباق فقوله فلما فاتهم الادغام وجدوا
الطاء معتدلة في المخرج بين التاء والصاد والضاد فان التاء من مخرج الطاء والدال وانما بينها وبين الطاء
والدال ان التاء مهموسة غير مطبقة والطاء والدال مجهورتان والطاء مطبقة ومما يدل على بطلان ما قاله
نحو ذلك انهم يقلبون التاء دالا اذا كان فاء الفعل دالا او ذالا او زايا والتاء مثل الدال في المخرج والخرس والذي بينهما
من الفرق الجهر والهمس والصحيح ما ذكرناه عن سيبويه في موضعه الذي تقدم ومن ذلك ان ابا العباس احمد بن يحيى لما
حكى عن سيبويه عند ذكر الصاد والزاي والسين انها تدغم اخواتها فيها ولا تدغم هي فيهن لان الصاد والزاي والسين
حروف الصفير وهي اندى في السمع وان الضاد لا تدغم في الصاد والزاي والسين لاستطالة الضاد اعترض على سيبويه
فقال قد ادغم النون وهي مغنونة في اللام فما الفرق بين المغنونة وبين المستطيلة والتي فيها صفير فطالبت بفرق ولم
يرد على ذلك ○ قال المفسر ○ ولا يخلو ابو العباس في طلبه الفرق بين ذلك من ان يكون يرى ان النون لا تدغم في
غيرها كما لا تدغم حروف الصفير والضاد في غيرهن او يرى ان حروف الصفير والضاد تدغم في غيرهن كما ان النون
تدغم في غيرها او يكون شاكا في ذلك طالبا للفرق فان كان يرى ان النون لا تدغم في غيرها فذلك مخالف لمذهبه ومذهب
اصحابه والقراء في ادغام النون في خمسة احرف قد ذكرناهن يجمعهن يرملو ومذهب العرب التي هي الحجة في ذلك وحسب
مخطئ العرب في لغتها تخطئته اياها وان كان يرى ان تدغم حروف الصفير في غيرها فينبغي ان يقول في اصطعط وهو
افتعل من السعوط اطعط وفي قوله اصطبر اطبر والذي قالته العرب اذا ارادوا الادغام اصعط واصبر وقد حكى
الفراء عليك بابوال الابل اصبطها وقد قرئ فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا وهو ادغام من
يصطلحا ولم يقل احد يطلحا ولا فاطعطها وان كان شاكا طالبا للفرق ففيما ذكرنا من الحجة كفاية وسنذكر ايضا فرقا
بينهما لمن يريد ان شاء الله وهو ان النون مبتدا مخرجها ومنتهاها من الخيشوم ثم اذا وقفت عليها او حركتها او
ادغمتها في نون او كانت ساكنة وبعدها حروف الحلق فانها من الفم في مخرج النون الذي يقارب مخرج الراء و
اللام فان كان بعدها الحروف الخمسة عشر التي تخفى معها فهي مقصورة على الخيشوم ولا تجاوزه الى موضعها في الفم
هذه للدلالة اضعف منها اذا تجاوزت الخيشوم الى الفم فاذا ادغمتها ازدادت قوة لان حروف الفم اقوى وهي اذا تجاوزت
الخيشوم الى الفم اقوى منها اذا انفردت بالخيشوم فليس يسلب الاصوات ضعيفا الذي صارت اليه اقوى من الذي
سلبته وليس كذلك حروف الصفير لانها من الفم واصواتها فاشية وهي متجاوزة [illegible] فشوا في غيرها من حروف الفم
وقال الفراء العرب وكل نون ساكنة قبل الباء تخفى اخفيت النون قبل الباء والذي قال سيبويه والبصريون انها ميم
وهو الصحيح ولا يمكن ان تجعل نونا الا انها اذا جعلت نونا فلا بد من بيانها كما تبين النون الساكنة قبل الحاء والهاء
والعين ولا يمكن اخراجها على مثال اخراجها قبل الكاف والقاف فان ادعى مدع انها نون مخفاة غير مبينة وهي ساكنة
بعدها باء قيل له اجعلها ميما فاذا جعلتها ميما فانظر هل بينها وبين النون المخفاة فرق ولا يوجد فرق بينهما فاذا
تامله واذا كانت مخفاة مع الباء فهي مبنية [illegible] مع القاف والكاف ونحوهما والذي تسمع غير ذلك وقال الفراء
كل حرف اذا شدد ادى مثله الا الميم فانها اذا شددت ادت نونا فلذلك ادغمت في الميم ولم تدغم في اختها يعني الباء وانما
امتنعت الباء ان تؤدي ما ادت الميم الشفتين ينضمان بالباء انضمام الاخرس الذي لا صوت له وضعف الانضمام
بالميم فادت النون من الانف ○ قال المفسر رحمه الله ○ في هذا الكلام اشياء منها انه ذكر ان تشديد
الميم يؤدي نونا وقد استقصيت امتحان ذلك فوجدت ان الميم المشددة لا تؤدي الا ميما ولنفس الميم صوت
من الخيشوم اظنه توهم ان ذلك الصوت هو النون وقد يشترك الحرفان والاكثر في شيء يختصان به ويباينان
فيه سائر الحروف كاشتراك حروف الصفير وحروف الاطباق وحروف الاستعلاء وكذلك الميم والنون
اشتركا في صوت الخيشوم ومنها انه منع ادغام النون في الباء وقد راينا احدهما بدلا من الاخر قالوا الدائب
والدام في معنى العيب وانشدوا ○ وردنا الكتيبة مفلولة ○ بها افنها وبها ذامها ○ ويروى هذا
البيت في قصيدة اخرى بها افنها وبها دابها ومما قاله الفراء في جواز الادغام فيما يجوز البدل منه يوجب ادغام
النون في الباء وقد اباه ومنها انه جعل سبب ادغام النون في الميم ان الميم يؤديها وقد زعم ان جميع الحروف لا تؤدي

غير ان الا الميم اسوى جميع ما ادغم فيه غيره من الحروف يودى ذلك الحرف الذى ادغم فيه قال الفرآء حكى الكسائى
انه سمع العرب تبين اللام اعنى لام المعرفة عند كل الحروف الا عند اللام مثلها او الرآء او النون قال يقول بعضهم
الصابت فلم اسمعها من العرب وكان صدوقا فى روايته والذى حكاه الكسائى لم يحكه البصريون واذا كانت اللام
غير لام المعرفة لم يلزم ادغامها فى الحروف التى تدغم فيها لام المعرفة وسنذكر بعض ذلك فى باب القراءات ان شاء الله
وذكر الفرآء ان العرب كرهوا ادغام الطاء والظاء فى تاء افتعل كراهية ان يلتبس بافتعل من الوزن وباب
عد اترن واتعد قال قالوا اما اتركجهدا وهو يشاكل الافتعال من وزنت لانها تاء مع تاء فلا بد من الادغام ولما
رَ توالى الوزن الذى لا يلزمه كل اللزوم ادغام بعضه فى بعض لاختلاف لفظهم ثم اذا قاربتها تاء مضطرون الى الادغام
لسكون الاول وحركة الثانى **قال المفسر** محصل هذا الكلام ان الفرآء زعم ان الطاء والظاء لم يدغما
فى تاء افتعل اذا قيل اطلع واظلم واصله اطتلع واظتلم ولم يقل اتلع واتلم لئلا يلتبس اتلع واتلم باترن
واتعد وهو افتعل فكان قايلا قال فقد قالوا اتركجهدا وهو افتعل فلم يبطل الفرق بين اطلع وبين اترك
فقال انما طلبوا الفرق فى افتعل بين حرفين وقع فى كل واحد منهما قبل تاء افتعل حرف غير التاء لان باب اترن
واتاس يقع قبل تاء الافتعال فاو او يا وباب اطلع واظلم وقع قبل تاء الافتعال طاء او ظاء ففصل بينهما
وباب اتركنا انما وقعت فيه تاء ساكنة قبل تاء افتعل فادغمت ضرورة لانها ساكنة قبل تاء افتعل ولم يبين انه
لصار باب اترن واتاس اولى بالتاء من باب اطلع واظلم وقد ذكرنا فى تفسير كلام سيبويه فى ذلك ما يكفى ان شاء الله
قال الفرآء ومما يدل على انهم ارادوا الادغام فى التاء واخواتها ثم استغنوا عنه للفرق انهم قالوا
مذكر فقلبوا الاول فتغلبوا المدكر هو الادغام الاول فى الثانى واجتماعهم ان يدخل المتحرك فى الساكن دليل
على انهم ارادوا الادغام فى التاء فلما فاتهم ردوا الثانى الى ما كان تدغم فيه **قال المفسر**
استدل الفرآء على ان العرب ارادوا الادغام فى التاء فى باب افتعل الذى فاوه طاء او ظاء او صاد او ضاد
او زاى او دال ثم استغنوا عنه وتركوه للفرق بينه وبين باب اترن واتاس والامر على خلاف ما قاله لانا اعتبرنا
الفرق بين بابين محالا ولم يعتبر خواص الحروف فى انفسها واحكام ادغامها والادغام فيها وانما ينبغى ان
نعتبر احكام الحروف فى ذلك والدليل على ذلك انا راينا افتعل من غير باب اترن واتاس الذى فاء الفعل فيه
واو او ياء وغير باب اتجر واترك الذى فاء الفعل منه تاء قد جاء مختلفا فى الادغام حسب ما يوجبه حكم
الادغام فى الحروف كقولنا اضطر واصطلح يجوز ان تقلب الطاء صادا وتدغم الصاد فى الصاد فتقول
اصّر واصّلح ولا يجوز ان تدغم الصاد فى الطاء فتقول اطّبر واطّلح وتقول فيما فاؤه ظاء اذا بنى على افتعل نحو افتعل
من الظلم ومن الظن تقول اظطلم واظطن وان شئت قلت اطّلم واطّن فقلبت الظاء طاء ويجوز اظّلم واظّن فتقلب
الطاء ظاء ومثل هذا اذّكر وادّكر لان كل واحد من الظاء والطاء يدغم فى صاحبه وكذلك كل واحد من الدال
والتاء يدغم فى صاحبه ولو قلت ازدرع جاز ان تقول فيه ادّرع ولا تقول فيه ازّرع لان الزاى لا تدغم فى الدال
كما لا تدغم الصاد والضاد فى الطاء وتدغم الدال فى الزاى والطاء فى الصاد والضاد وقالوا فى افتعل من الثرد
اثّرد وقالوا اترد واثّرد لان كل واحد من الثاء والتاء يدغم فى صاحبه ولم يسقطوا اترد لمشابهته باب اترن
فاعرف ذلك ان شاء الله **قال الفرآء** فان قلت كيف قالوا اتخذ من غير هذا الجنس وغير الياء والواو
قلت اصلها من الاخذ وكثر بها تاء الافتعال فصارت بمنزلة التقت حتى توهموا بالتاء انها اصلية ووجدوا الهمزة
مقاربا للواو فاحتملوا ذلك وقوام عليه قولهم تخذ يتخذ بحذف الهمزة فضارعت زنت وجنسها فان قال فينبغى ان يحتذى فى
تكلمن كلت ويتمون من ارت لقولهم وكل قلت لو ان ذاك اتى فيهما لكان مذهبا والاول اكثر لكثرته وقالوا لما
كثر تخذ بالسرته تقعد فكثر التاء فصارت عند العرب كانها فاعلة وكان ينبغى ان تكون تخذ كما قالوا تقاك ۞ قال الشاعر

تقاك بكعب واحد وتلذه ۞ يداك اذا ما هز بالكف يعسل

قال المفسر اذا كان اتخذ افتعل من الاخذ فالقياس ان يقال ايتخذ ياتخذ ايتخاذا كما يقال فى افتعل
من الامر ايتمر ياتمر ايتمارا ومن الاكل ايتكل ويمكن ان يكون قلبوا الهمزة واوا ثم ادخلوه فى باب
اترن واتعد من الوعد والوزن واما قولهم وقياسهم عليه تخذ لاشتبهه من الحذف والنقصان فانه ضعيف لانهم يقولون
كل ومر بالنقصان لا يقولون اتمر واتكل ويقال للمحتج عنه اذا زعمت ان ترك الادغام فى التاء فى باب اطلع واظلم للفرق
بينه وبين باب اترن فهلا ادغموا فى التاء الطاء اذا كانت عين الفعل معتلة من واو او ياء لان عين افتعل لا تعتل فى
باب اترن فيقال فى افتعل من طاع يطوع وزان يزين اطاع يطاع وازان يزان وفى كلام العرب اطاع يطاع وازان يزان فان
قال لما وجب فى الصحيح الفرق حمل عليه المعتل قيل له فهلا حملت المنقوص فى الامر ما عينه من واو على الصحيح فقلت فى افتعل
من جار يجور وجاز اتار واتاز لانك تقول اجتز فى الطريق وجز لنا يا زيد وهذا ابين ضعفا من ان يشتغل عليه اكثر
من ذا وقد جعل الفرآء تخذ مخففا من اتخذ كما تقول تقاك من اتقاك وهذا وهم لان تقاك خففت من اتقاك
بان حذفت التاء الاولى من اتقاك تخفيفا فبقيت التاء الثانية وهى تاء افتعل قبلها الف الوصل وهى متحركة فاستغنى

عنها فطرحت واذا فعل هذا باتخذ سقطت التاء الاولى وبقى تخذ ولا طريق لدخول الكسر **قال المفسر**
والوجه لتخذ ان تكون التاء منقلبة من فاء الفعل اما من الهمزة واما قلبت الهمزة واوا ثم قلبت الواو تاء وصرف
منها فعل يفعل كما قالوا اتلج بمعنى اولج يولج فقلبوا التاء من الواو وصاغوا الفعل منه كما صاغوه من الواو والدليل
على هذا ان ابا زيد الانصارى حكى تخذ يتخذ وقال الشاعر ۞ وقد تخذت رجلى لدى جنب غرزها ۞ نسيفا كافحوص
القطاة المطرق ۞ وقال ابو زيد تعالى اتخذنا ما لا فصح يتخذ اتخاذا وقد يتخذنا فى القتال فاتخذ اتخاذا ومعناه
اخذ بعضنا بعضا فكما يقال اقتتلنا فجاء فى القتال على اصل القياس وحكى ابو زيد تجهنا بمعنى اتجهنا وهو
ايضا عندى بمنزلة تخذ واصله من الواو ومن الوجه بعضنا بعضا وصيغ الفعل من تاء مقلوبة من واو وانشد ابو زيد

قصرت له القبيلة اذ تجهنا ۞ وما ضاقت بشدته ذراعى

وقال الاصمعى تجهنا فقول الاصمعى فى تجهنا يحتمل ان يكون على اسقاط التاء الاولى من اتجهنا والقبيلة اسم فرسه
وقالت صخر الغى ۞ تجهنا عادين فتنا البتى ۞ بواحدها واستها بالبيد **قال الفرآء**
مما يدلك انهم ارادوا الفرق بين وزنت والدال واخواتها انى وجدت الذين يقولون يترن من كلامهم ياتزن و
ياتسع لك الطريق ويتيزن وانما ارادوا ان لا يوافقوا يتركوا واتّند ۞ ويتصلت مثل صبوء الدرود ۞ وقد
ذكرنا فساد ما ذكره من طلب العرب الفرق بين حيزين **وقال الفرآء** وانما قالوا اتصلت واترنت
فخلفوا الواو بالتاء وهى بعد انهم وجدوا الواو تسقط فى يزن وترن وتسقط فى زنة فاحبوا ان يبنوا
الفعل على النقص فلما جاءت تاء الافتعال ولزمها الحركة فلم يجدوا بدا من حرف يسكن قبلها للمخرج وزن افتعل
صحيحا من شانهم سقوط الواو وزادوا على التاء تاء ساكنة كما قالوا منى وعنى وكما قالوا اللذى فزادوا على
اللام مثلها واما الذين خلطوا فبدلوا مرة بالالف فى ياتسع ومرة ييتسع فانهم قالوا فى الياء والالف والنون
بالكسر فلما لم تكسر الياء جعلوا الواو تابعة لفتحة الياء من يفعل فالذين قالوا ييتسع فانهم ارادوا ان يخرجوا
الياء صحيحة فكرهوا ان يعودوا الى الواو وقد اسقطت فردوه الى الياء بناء على التاء والالف والنون **قال المفسر**
هذا الذى ذكره الفرآء مذهب قد تفرد به والبصريون يدفعون اصل المذهب والحجة التى احتج بها واصل المذهب ان
الفرآء يقول ان التاء الاولى من اترنت واتصلت لا اصل لها فى الكلمة وانها ليست مبدلة من واو وصل ووزن وان
الواو التى كانت فى وزن ووصل فاء الفعل قد سقطت فى افتعل كما سقطت فى يزن واذن وترن ودى زنة وان
تاء الافتعال احتاجت الى حرف ساكن قبلها فجاءوا بتاء مثلها تكثيرا لها كما زادوا اللام على لام المعرفة فى الذى
تكثيرا وكما قالوا منى وعنى فزادوا نونا بسبب النون التى فى من وعن والذى قاله فاسد من جهات منها ان الذين
يقولون ياتزن وياتسع هم يقولون فى غير افتعل يزن ويصل وترن وتصل وزنة فينقصون فى يزن ويصل وفى زنة
وصلة وما جرى مجراهما ولم يحملهم النقص فى غير افتعل على النقص فى افتعل ومنها انا راينا الواو تبدل منها التاء
فى نحو تراث وتجاه وتخمة وتودة وغير ذلك مما يكثر ويطول وليس بينهما مناسبة ولا مجاورة توجب كل الكثرة
من ابدال الواو تاء فى افتعل الذى هو اترن واتعد واتجه وما اشبه ذلك ومنها ان الذى احتج به ليس على ادغامه
لان البصريين يقولون ان اصل الذى لذى دخلت عليه الالف واللام وان النون فى منى وعنى لم ترد من اجل النون فى
من وعن بل النون تزاد قبل ياء المتكلم فى كل ما ارادوا لحراسة بناء ما قبله من سكون او حركة او ساكن نونا كان او غيره كقولهم
قدنى وقطنى وليتنى وفى الفعل الواقع بالمتكلم نحو اكرمنى واتانى ويكرمنى ويتبعنى والذى حكاه البصريون فى
فى يفتعل من وزنت ونحوه وجهان يتزن وياتزن ولم يحكوا ييتزن وانما حكاه الفرآء واصحابه وليس ذلك مما
يتكر **وقال الفرآء** اذا قالوا اختصموا واحتجوا وما اشبهه مما جاز فيه الادغام فانك اذا ادغمت
تحركت ما بعد الالف الى الكسر وفتحها لان الالف اذا لم يكن قبلها كلام فقلت اهدوا واخصموا او خصموا بكسر الثانى
وبفتحه والاول مكسور وبكسر الالف والخاء وانما ثبتت الالف وقد تحرك ما بعدها وانت تقول فى امدد وانشز
وما اشبهه شد ومد فتسقط الالف وقد حكى مدوا واشد وليس لوجه فى هذا اسقاط الالف فى افتعل
الا تسقط وذلك ان خلقة الفاء فى كل ما كان مثل استفعل وافتعل ان لا يتحرك فاء الفعل فى مدار العربية فلما لزمها
السكون فى كل موضع لزمتها الالف لان تسكينها كالخلقة ومد يسكن فى يفعل ويتحرك فى فعلت وفى فعيل وفعال
وفعول ولذلك القيت الالف وقد حكى الكسائى عن عبد القيس اندد واعضض وافرر وذلك انها تظهر با
لتضعيف ثم يدركها الادغام وكان البنية على الاظهار ومثله من غير هذا اسل واذ بنى على الهمز وان تركه واذا
كان ما قبل هذه الحروف مثل افتعل واخواته ساكنا وقد ادغم ثبت الف وحذفه لانه يعامله معاملة
الساكنين شرع معاملة المتحرك الثانى والالف لا تسقط عنده الا للادراج فيقول قد خصموا وقد خصموا
كما هى مع كل ساكن كان من قبل افتعلوا من الياء والواو والالف **قال المفسر**
اجاز الفرآء فى افتعلوا اذا ادغمت تاء افتعل فيما بعدها وحرك ما قبلها وهو فاء افتعل ان تثبت الف الوصل من
افتعل واختار ذلك وكسر ما بعدها وفتحه ولم يعتد بتحرك ما بعد الالف لانها فى نية السكون وما ذكره هنا سيبويه

ولا علمت احدا من البصريين مذهب اليه الا ان يكون الاخفش فان الاخفش اجاز اسال بالف وصل بعدها سين
متحركة لانها في نية سكون واصلها اسأل ومثل اسل اذر واصلها اذار واذب واصلها اذاب القيت حركة الهمزة
على ما قبلها فاسقطت وتفرد الكسائي بحكاية امدد واعضض وافرر من لغة عبد القيس في الامر مما حكاه ولحذين
اصحابنا وكان اصله امدد واعضض وافرر فالقوا حركة عين الفعل على فائه استثقالا للتضعيف والبنية فيه
السكون والف الوصل واستضعف الفراء اسل وامدد واعضض وافرر لان فاء الفعل متحركة في فعل اذا قلت
مد وعض وفر واختاره في افتعل لان الفاء مبنية على السكون في ماضيه ومستقبله واسم الفاعل منه اذا قلت
افتعل يفتعل وهو مفتعل وكذلك في المصدر اذا قلت افتعالا فصارت الف الوصل اذا وقعت قبلها لم يبنوا بها متحركة
لان بنيتها في تصاريفها الا تكون الا ساكنة وليس كذلك امدد وما اشبهه واذا ادغمت تاء افتعل فيما بعدها وحركت
فاء الفعل منه وكان قبله ساكن تحرك لاجتماع الساكنين كان فيه وجهان ان شئت تركته على سكونه وان شئت حركته
لاجتماع الساكنين احدهما الساكن الذي في اخر الكلمة والاخر الساكن الذي هو فاء الفعل في الاصل فان كان قد تحرك في
اللفظ وذلك قولك قد خصموا وقد خصموا اسكنا الدال لان الخاء متحركة والوجه الاخر قد خصموا وقد خصموا
بكسر الدال على ان الخاء ساكنة غير معتد بحركتها على انه في التقدير قد اختصموا ثم ادغم وحرك الخاء وترك كسرة الدال قد
على حكم سكون الخاء وان كان قبلها حرف يسقط لاجتماع الساكنين نحو الياء والواو والالف ففيه وجهان ان شئت
لم تحذف وان شئت حذفت على نية السكون كقولك القاضي خصموا عنده والقاض خصموا عنده كذلك كانوا
خصموا عنده وكانا خصموا عنده وكذلك كانا خصما عنده باثبات الف كانا وكانا خصما عنده بحذف الف كانا
وقد ذكر انه سمع من العرب في ايديم الناس وهو افتعل من الادم ادموا وادغموا التاء في الدال كما يدغمونها في
الصاد من اختصموا ووجب ان يقال في ذلك ادموا وادموا وعلى جواز الف الوصل في مذهب الفراء ادموا و
ادموا فذكر انه سمع ما ادموا وما ادموا كما تقول ما خصموا وما خصموا باثبات الف ما وحذفها على ما ذكرناه لجواز
الفراء ادغام الراء في الراء من شهر رمضان على وجهين احدهما ان يجمع بين ساكنين الهاء من شهر والراء منه
وهذا عنده جيد ليس بمنكر والوجه الاخر ان تلقى حركة الراء على الهاء فتقول شهر رمضان واستضعف
هذا الوجه والجاز وزعم انه كالمتصل وسيبويه ينكر ادغام ذلك على الوجه الاول والثاني وقد مضى ذلك من كلام
سيبويه واوضح الفراء بانهم قالوا في عبد شمس التيمي عبشمس كانه يقول انهم القوا حركة الدال على الباء و
ادغموا الدال في الشين والبصريون يقولون عبشمس ضوء الشمس فيقال اصله عب الشمس والهمزة قد خففت
فهذا يبطل احتجاج الفراء ومما يدل على ما قال البصريون بيت انشد في ذلك انشدناه ابو بكر بن دريد

اذا ما رأت حربا عب شمس شمرت ٭ الى رملها والجارمي عميدها

وكسر السين بغير تنوين يدل على ان اصله عب الشمس وفي بني سعد عبشمس قال مؤرج عبد شمس بن كعب
بن زيد مناة بن تميم وعبد شمس كعب بن سعد بن زيد مناة وقال محمد بن حبيب كل شيء في العرب عبد شمس الا
عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعبشمس اخزم بن ابي اخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل عمرو بن الغوث بن طيء
وقال ابو العباس قال الكسائي في باب احسست انه في كل موضع سكنت فيه لام الفعل سكونا لا تناله الحركة ولم
نجره في فعلن ويفعلن لان اللام تحركت في الواحدة في فعلت وفعلنا وتفعل وتفعلان فلم نجره اذ كان الجمع مبنيا
على واحد متحرك وقال سقطت الاولى لاستثقال الحركة فيها ولم يقل شبهت بالثلاثي وقال كذلك قولهن فعلن
ويفعلن لانهم اجروا الفعل مبنيا على واحده الا ترى انك تقول تفعل وتفعلان بالتاء ويفعلن بالياء فلم يبن على
الواحد في جمع التانيث وقال سمعت هن يحطن علينا يريد يحططن وقال قرن وقرن في يوددن واقررن والذي
احتج به الفراء على الكسائي صحيح والذي قرأ بهذا عاصم ومعناه اقررن من القرار ويقال قررت بالمكان
اقر وقررت اقر وقراءة عاصم من هذه اللغة ومن قرأ وقرن في بيوتكن بكسر القاف ففيه وجهان اجودهما
ان يكون من وقر في المكان يقر من الوقار كما تقول وقف يقف وقفن يا نسوة والوجه الاخر ان يكون واقررن
فحذفت الراء المكسورة والقيت حركتها على القاف وذلك لا يختار لانه لا ضرورة اليه وقد روي بيت ابي زبيد

سوى ان العتاق من المطايا ٭ احسن به فهن اليه شوس

هذا باب في ادغام القراء

اذكر فيه ما ادغموه واكتفي بذكر بعضه عن ذكر جميعه فما كان منه موافقا لمذهب سيبويه فقد مر الاحتجاج
له جملة فيما مضى من كلامه وقد ذكرت احتجاجه وشرحنا اياه وما خالفه ذكرنا من الاحتجاج له مما نتحرى فيه الحق و
بالله نستعين واياه نستهدي وانا ابتدئ بترتيب ذلك على حروف ا ب ت ث فانه اقرب متناولا وابلغ
استيعابا ان شاء الله **الباء** تدغم في مثلها قرأ ابو عمرو لذهب بسمعهم والرعب بما وقد جمع
بين ساكنين في قوله الرعب بما وهذا مذهب ابي عمرو والذي حكاه الفراء عنه من الجمع بين ساكنين في حروف
كثيرة في الادغام نقف على بعضها ان شاء الله وقد اباه سيبويه والبصريون وحملوا ذلك على الاخفاء من ابي عمرو

وأجاز الجمع بين ساكنين الفراء والكوفيون وادغم ابو عمرو الباء في الميم في يعذب من يشاء ويا بني اركب معنا
ولا خلاف في جواز ادغام الباء في الميم وروي عن ابي عمرو انه كان يدغم الميم في الباء اذا تحرك ما قبل الميم مثل
مريم بهتانا ولكيلا يعلم بعد علم شيئا واعلم بالشاكرين فاذا سالت اصحابه عن اللفظ بما ترجموا ذلك عنه من
ادغام ذلك لم ياتوا بباء مشددة وقد سالت ابا بكر بن مجاهد رحمه الله عنه فذكر انهم يترجمون عنه بادغام
او نحو هذا من اللفظ **قال المفسر** والذي يتبين من لفظ ما حكوه تسكين الميم والباء وهو على احد
وجهين اما ان يكون اخفى الحركة على ما يعتقده كثير من البصريين وبه قال ابو بكر بن مجاهد رحمه الله في بعض ما روي
عن ابي عمرو وذلك انه حكى عن اليزيدي عن ابي عمرو تسكين الراء في ينصركم وبارئكم وذكر عقيبه ان سيبويه
ونحويي البصرة ينكرونه وينفون ان يكون محفوظا عن ابي عمرو ويحكون ان ابا عمرو كان يميله الى التخفيف يختلس الكسرة
والضمة اذا توالت الحركات فيرى من يسمعه ممن لا يضبط سمعه مما خفيت حركته انه اسكن ولم يسكن **قال**
ابو بكر ولا احسب القول الا ما قاله يحكي عن جماعة عن ابي عمرو ومما يضعف رواية اليزيدي عنه ويقوي ما قاله
سيبويه واهل البصرة فاما ان يكون على التسكين الذي حكي عنه في قوله ينصركم وبارئكم ويامركم حكاه عنه
اليزيدي وقد حكى عن الكسائي انه ايضا فيما كان مثل بارئكم ثلاث لغات الاشباع والتخفيف والجزم وانما هو
تسكين ضمة بين حرفين متحركين كقولهم في رسل رسل وفي عجز ورجل عجز ورجل وكذلك في المكسور نحو قولنا في فخذ
فخذ وفي علم علم ومذهب سيبويه ان لا تدغم الفاء في الباء وكذلك ذكر ابو بكر بن مجاهد قال قال اليزيدي
كان ابو عمرو لا يدغم الفاء في الباء قال ولم يذكر عنه في الباء مع الفاء شيئا قال ابو بكر والقياس يوجب
ادغامها لقربها منها ويحتمل تركه ذكرها اذا ذكر ما لا يدغم فيها ان تكون اباح ادغامها والله اعلم **قال**
ولم ار من ادركت من الذين يقرؤون قراءة ابي عمرو ويحتجون عن ادغام الباء في الفاء وما ذكره ابو بكر هو مذهب
سيبويه لانه يدغم الباء في الفاء ولا يدغم الفاء في الباء وقد ذكر في موضعه من كلام سيبويه وقد ادغم الكسائي
وحده الفاء في الباء في قوله ان نشأ نخسف بهم الارض لان اقرب المخارج الى مخرج الباء مخرج الفاء وهو قليل ضعيف
وأما التاء فانها تدغم في مثلها اذا كانت الاولى ساكنة ضرورة واذا كانت الاولى متحركة فان ابا عمرو يدغم
بعضها في بعض ولا يدغم بعضا فمما ادغم قوله ذات الشوكة تكون لكم ادغم التاء المنقلبة من هاء الشوكة في تاء تكون ومما لم
يدغم كنت ترجوا وكنت ترابا وكدت تركن وانت تسمع لان كنت قد نقصت عين الفعل منه وهي الواو في كان
تكون وفي كدت فقد ادغمت التاء في التاء فلم يكن ادغام الحرف المشدد في شيء بعده واما انت فانما ترك ادغامها
لقلة حروف الكلمة وخفاء النون وكان ابو عمرو يدغم التاء في احد عشر حرفا سوى نفسها يدغمها في الطاء كقوله
عز وجل قالت طائفة وهمت طائفتان ولا يدغم خلقت طينا لان القاف ساكنة وتدغم الصلاة طرفي
النهار لان الساكن الاول الف وفي الدال كقوله قد اجيبت دعوتكما اثقلت دعوا الله وفي الظاء كقوله
كانت ظالمة وفي الثاء كقوله رحبت ثم ولبثت ثم وفي الذال كقوله والذاريات ذروا والملقيات ذكرا وهذا قول
اليزيدي وبعض يروي عنه انه كان لا يدغم الذاريات ذروا ولا الملقيات ذكرا وفي السين كقوله انبتت سبع
سنابل ومضت سنة والصالحات سندخلهم ولم يدغم اوتيت سولك وفرق بينه وبين الالف في قوله الصالحات
سندخلهم لان الالف اقوى في المد من الياء والواو وليس كل شيء جاز ادغامه ادغمه ابو عمرو ولان الادغام
ليس بلازم فيدغم شيئا ويدع ما هو اضعف منه في الادغام وفي الصاد كقوله والصافات صفا والمغيرات
صبحا وفي الضاد كقوله والعاديات ضبحا وفي الزاي في قوله حتى زدناهم سعيرا والزاجرات زجرا وفي الشين كقوله
باربعة شهداء وفي الجيم كقوله الصالحات جناح وفتنة العنت جميعا وورثة جنة النعيم وتصلية جحيم ولا تدغم في
قوله اذ دخلت جنتك لسكون اللام وفتح التاء ولم يذكر سيبويه ادغام التاء ولا غيرها في الجيم وقد ادغم ابو عمرو
التاء واختيها الطاء والدال فيها ومذهب الكوفيين ادغام التاء فيها والطاء والدال بمنزلة التاء وهما من
مخرجها واحكام هذه الثلاثة الاحرف سواء في الادغام **قال المفسر** وادغام التاء والدال والطاء
في الجيم عندي قوي لان المخرجين متجاوران ليس بينهما فصل والجيم اقوى منها واشكل لانها من وسط اللسان وهذه
الحروف من الطرف ووسط اللسان امكن من طرفه كما ان داخل الفم امكن من الشفتين ومن اجل ذلك ادغمت الباء التي
من بين الشفتين في الفاء لان الفاء من داخل الفم والباء من بين الشفتين وكان ابو عمرو يدغم الطاء في التاء في
قوله لئن بسطت الي يدك واحطت بما لم تحط به وفرطتم في يوسف وفرطت في جنب الله ويبقي منها صوتا لئلا يخل
بحرف الاطباق ولا تدغم الطاء في التاء لان بينهما تراخيا الا ان الادغام فيها لا يجوز ولكن يختار في بعض لقوته
وتدعه في بعض لنقصان سببه ويدغم الدال في التاء كقوله قد تبين الرشد من الغي وذكر ابو بكر بن مجاهد انه لم يكن
احد ممن لا يرى الادغام من الائمة يظهر دال قد عند التاء الا ابان بن السيبي وقد روي عن نافع قد تبين باظهار
الدال وهذا فيه استكراه وصعوبة على اللسان **قال المفسر** رحمه الله وقد بينوا الطاء عند التاء في
فرطت واحطت والطاء مثل الدال في المخرج والشدة ولكن بيان الطاء مع التاء لان التاء مطبقة والدال

والتاء ليستا بمطبقتين فانفراد الطاء بالاطباق واجتماع الدال والتاء في عدم الاطباق صارت الطاء
من الدال ابعد من التاء منها وانما ثقل اجتماع ما هو اقرب وبيانه وادغم ابو عمرو لام هل في التاء ولم يدغم لام بل
فيها وراءه هل ترى من فطور وهل ترى لهم من باقية وروى عنه ايضا هل تعلم له سميا ولم تدغم بل تاتيهم بغتة ونحوها
وذكر بعض من احتج عنه للفرق بينهما انه اتبع الاثر لان عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقول هل ترى من
ترى يدغمها يعني اللام في التاء وهكذا نقل هذا الحرف مدغما وقد ادغم اللام في هل وبل في التاء حمزة والكسائي في
قوله بل تؤثرون وهل ترى ونحوه وقد مضى الكلام في ادغام ما يدغم في التاء في موضعه وقد روي عن عبد الله بن
كثير ادغام التاء التي في اول الفعل المستقبل علامة للمخاطب وللمؤنث الغائبة فيما بعدها في احرف كثيرة منها ما قبله متحرك
ومنها ما قبله ساكن من حروف المد واللين ومنها ما قبله ساكن من غير حروف المد واللين فاما ما قبله متحرك
فنحو قوله فتفرق بكم عن سبيله وهي تلقف ما يافكون واما ما كان قبله ساكن من حروف المد واللين فقوله
ولا تيمموا الخبيث ولا تفرقوا ولا تنازعوا واما ما كان قبله ساكن من غير حروف المد فقوله عز وجل فان
تولوا فاني اخاف عليكم واذ تلقونه بالسنتكم وسيبويه ومن اتبعه لا يجيزون ادغام هذه التاء في شكل ونحوها
لانهم اذا اسكنوها احتاجوا الى ادخال الف الوصل والف الوصل انما تلحق وتختص بما كان في معنى فعل وافعل
في الامر يعني ان الف الوصل انما تدخل على الفعل الماضي نحو انطلق واستغفر وفعل الامر نحو اجلس واقعد
وانطلق واستغفر ولم يدخلوا الف الوصل على فعل مضارع في اوله احدى الزوائد الاربع **وأما الثاء**
فادغمها ابو عمرو في مثلها كقوله ثالث ثلاثة ويدغمها في الذال كقوله يلهث ذلك مثل ويشمها الكسرة يعني
التاء وكان ابو بكر بن مجاهد رحمه الله يحمل اشمام الكسرة والضم من نحو هذا على انه اختلاس للحركة لئلا يكون
جمع بين ساكنين ويدغمها في الشين في ثلاث شعب وحيث شئتم وفي السين كقوله هذا الحديث سنستدرجهم
وورث سليمان وفي الصاد حديث ضيف ابرهيم وفي التاء كقوله افمن هذا الحديث تعجبون وقد ادغم في التاء
القراء ثلاثة احرف التاء والدال واللام وقد ذكرتها في مواضعها **وأما الجيم**
فان سيبويه ذكر ادغامها في الشين فقط وروى اليزيدي عن ابي عمرو ادغامها في التاء كقوله ذي المعارج
تعرج وروي عنه ادغامها في الشين كقوله اخرج شطاه وكان ابو عمرو يدغم في الجيم التاء والدال والذال
وهي مذكورة في مواضع ادغام هذه الحروف **وأما الحاء** فان ابا عمرو كان يدغمها في مثلها كقوله
عقدة النكاح حتى ولا ابرح حتى وقد روي عنه روايتان في ادغامها في العين احدهما ادغامها في العين
روى اليزيدي عنه انه لم يكن يدغم الحاء في العين الا في قوله فمن زحزح عن النار والاخرى ما رواه ابو عمرو عن
اليزيدي **قال** من العرب من يدغم الحاء في العين كقوله فمن زحزح عن النار وكان ابو عمرو
لا يرى ذلك وهذا اصح وقد ذكرنا من مذهب سيبويه ان الحاء لا تدغم في العين والعين تدغم في الحاء واحتججنا
له في موضعه بما يستغنى عن اعادته **وأما الخاء** والغين وهما من مخرج واحد وكل واحد منهما لا تدغم
الا في مثلها او في الاخرى ولم ار احدا ذكر ادغام واحد منهما في مثلها او في الاخرى في القرآن الا في
قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فان ابا عمرو ادغم فيه **وأما الدال** فسبيلها سبيل التاء
وقد ادغمها ابو عمرو في عشرة احرف ادغمها في التاء كقوله قد تبين الرشد وهي اقرب الحروف منها وفي
الذال كقوله عز وجل لقد ذرانا لجهنم والود ودد والعرش ولم يدغمها في فمن تولى بعد ذلك لانه يشم الحركة
فيصير مخفيا لحركة الدال ولا يقدر على الاشمام في النصب وزعم اليزيدي انه كان يدغم ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها وفصل بين هذا وبين بعد ذلك لان التاء من مخرج الدال وهي اقرب الحروف منها والذال ابعد منها
وقد جمع بين ساكنين وليس فيه اشمام لانه نصب وسيبويه لا يرى ذلك للجمع بين ساكنين والقراء يجيزون
ذلك وقد ذكرنا قوله فيما مضى وكان يدغم الدال في الشين كقوله وشهد شاهد وقد شغفها حبا ويدغمها في السين
كقوله يكاد سنا برقه وعدد سنين وفي الزاي كقوله يكاد زيتها يضيء وتريد زينة الحيوة الدنيا وكان يدغمها
في الظاء كقوله لقد ظلمك وما الله يريد ظلما ولا يدغم لمن انتصر بعد ظلمه والكلام فيه كالكلام في بعد ذلك وفي الثاء
كقوله يريد ثواب الدنيا وفي الجيم كقوله قد جاءكم ولقد جئناكم وقتل داود جالوت وفي الضاد في قوله قد ضلوا و
لقد ضربنا وادغم من بعد ضراء ومن بعد ضعف لانه خفض ويشم الكسرة فتجري مجرى المخفي الذي ليس بمدغم
ولا يدغم في قوله نعماء بعد ضراء لان فتحة الدال لا يمكنه اشمامها لان الضم والكسر يشم والفتح لا يمكن فيه ذلك
وفي الصاد كقوله ولقد صدقكم ولقد صرفنا وفي المهد صبيا ويشم الدال فيها الكسرة فهذه عشرة احرف تدغم
الدال فيها وقد ذكرنا ادغام التاء في احد عشر حرفا وانما نقص منها واحدا لانه لم يتفق ادغام الدال في الطاء كادغام
التاء في الطاء وادغام التاء فيما بعدها اكثر من ادغام الدال لان التاء علامة تانيث الاسم والفعل وهو كثير لا يحصى
ويدغم في الدال جميع ما يجوز ادغامه في التاء في القياس الا ان الذي وجدناه في قراءة القراء مدغما في الدال حرفان
التاء والذال وقد ذكرناهما في موضعهما **وأما الذال** فقد ادغمها ابو عمرو في مثلها في قوله

جل وعز اذ ذهب مغاضبا وفي سبعة احرف سواها منها التاء كقوله اذ تحسونهم باذنه ويدغمها في تاء المتكلم كقوله
اخذت واتخذت واتخذتم واخذتم وعذت بربي وربكم ومنهما وتدغمها في الظاء كقوله اذ ظلموا وفي السين كقوله
اذ سمعتموه وفي الصاد كقوله واذ صرفنا وفي الزاي كقوله واذ زين وفي الدال كقوله اذ دخلت جنتك وفي
الجيم كقوله اذ جاءوكم ولم يدغمها احد من القراء في الجيم غير ابي عمرو وقد ادغموا من القرآن في الذال اربعة احرف مذكورة
في مواضعها وهي اللام والتاء والثاء والدال **وأما الراء** فانها تدغم في مثلها وروي عن ابي عمرو
ابن العلاء انه كان يدغم الراء في مثلها ساكنا كان ما قبلها او متحركا والساكن ما قبلها شهر رمضان ونحو امر
ربهم وذكر رحمة ربك واترك البحر رهوا ويشير الى ما كان من المدغم مضموما او مكسورا بالضم والكسر كالاشارة
الى شهر رمضان بالضم والى امر ربهم بالكسر وليس في اترك البحر اشارة لانه مفتوح لا يمكن الاشارة اليه **قال**
ابو بكر بن مجاهد يعني فيما كان مشارا فيه الى ضم او كسر هذا اخفاء وليس بالادغام لانه يخفي الحركة فتخف
بعض الخفة فيشبه الادغام والادغام في مثل هذا رديء لان ما قبله ليس من حروف المد واللين ولا يجوز
ان تنقل حركة المدغم الى ما قبله لان ذلك انما يكون في كلمة واحدة مثل يمد واصله يمدد وهذا مذهب سيبويه
لانه كان لا يجيز الادغام في شهر رمضان وامر ربهم لانه لا يخلو من ان تبقى الهاء من شهر والميم من امر على
سكونهما او ينقل حركة ما قبله اليه وكلاهما غير جائز عنده لان ترك الساكن على حاله وادغام ما بعده في مثله يوجب
الجمع بين ساكنين وليس الاول منهما حرف مد ولين وليس ذلك من كلام العرب او ينقل حركة ما قبله اليه وليس ذلك
بمعروف الا ان يكون في كلمة واحدة وذلك مثل امد واصله امدد وكان الفراء يجيز الادغام في ذلك على الوجهين
من الجمع بين الساكنين ومن القاء الحركة وقد مضى الكلام على ذلك فيما حكيته من مذهب الفراء وقد اختلف النحويون
في ادغام الراء في اللام فقال سيبويه واصحابه لا تدغم الراء في اللام ولا في النون وان كانتا متقاربتين لما
في الراء من التكرير لكن بها تشبه بحرفين ولا اعلم احدا من النحويين البصريين يجيز خلافه الا ما روي عن يعقوب
الحضرمي وقد ذكرته **قال** ابو بكر بن مجاهد رحمه الله عن ابي عمرو بن العلاء انه يدغم الراء في اللام ساكنة كانت الراء
او متحركة فالساكنة قوله جل وعز واغفر لنا واستغفر لهم ويغفر لكم ذنوبكم وما كان مثله والمتحركة قوله سخر لكم
والى ارذل العمر لكيلا وهن اطهر لكم واما ما كان مثله فان سكن ما قبل الراء ادغمها في اللام في موضع الضم والكسر
كقوله سحرهن من المطهر لم يكن ولا يدغم في النصب كقوله من مصر لامراته وانزلنا الذكر لتبين وسخر البحر لتاكلوا منه
قال المفسر وقد ذكرت الفصل بين المنصوب وبين المرفوع والمجرور في قبل هذا الموضع وكان الفراء
يجيز ادغام الراء في اللام ويروي وقد روى ابو بكر بن مجاهد عن احمد بن يحيى ثعلب عن اصحابه عن الفراء انه
قال كان ابو عمرو يروي عن العرب ادغام الراء في اللام وقد اجازه الكسائي ايضا ومما يحتج به لابي عمرو
وغيره ممن ادغم الراء في اللام ان الراء اذا ادغمت في اللام صارت لاما ولفظ اللام اسهل واخف من ان يأتي
براء فيها تكرير وبعدها لام وهي مقاربة للراء فيصير كالنطق بثلاثة احرف من مخرج واحد فطلب التخفيف بذلك وقد
روى ابو بكر بن مجاهد هذا باسناد ذكره عن يعقوب الحضرمي انه كان يدغم الراء في اللام في قوله يغفر لكم وما اشبهه
قال ابو بكر ولم يقرا بذلك احد علمناه بعد ابي عمرو سواه ولم يدغم في شيء سوى اللام وقد ادغمت
اللام والنون فيها ويجوز ذلك باجماع وستراه في موضع اللام والنون ان شاء الله **وأما الزاي**
فما اعلمها ادغمت في شيء من حروف القرآن وقد ادغم فيها من الحروف ما نذكره في موضعه ان شاء الله
وأما السين فان ابا عمرو كان يدغمها في مثلها كقوله وجعل الشمس سراجا وهذا جمع بين
ساكنين وليس قبله حرف لين وقد تكلمنا على نحوه وادغمها في جعلناه للناس سواء وادغمها في الزاي كقوله
واذا النفوس زوجت وقد اختلفت الرواية عن ابي عمرو في ادغام السين في الشين في قوله عز وجل واشتعل الرأس
شيبا فمنهم من روى انه ادغم ومنهم من روى انه منع من الادغام والذي عليه النحويون البصريون ان السين لا تدغم
في الشين ولا الشين في السين وقد روي عن ابي عمرو ادغام كل واحدة منهما في الاخرى كقوله الى ذي العرش سبيلا و
واظنه ذهب الى انهما متواخيتان في التفشي في الصوت وكانهما من مخرج واحد وان تباعد مخرجاهما كما ان حروف
المد واللين على تباعد مخارجها متواخية في قلب بعضها الى بعض وبدل بعضها من بعض ويدغم في السين والشين
ما نذكره في موضعه **وأما الصاد** فليس فيه شيء ذكر من ادغامها في شيء وما يدغم فيها مذكور
في موضعه ان شاء الله واما الصاد فلم يلتق في القرآن صادان فتدغم احداهما في الاخرى ولم تدغم في
الا ما ذكره ابو بكر بن مجاهد ان ابا شعيب السوسي روى عن اليزيدي عن ابي عمرو انه كان يدغم الصاد في الشين في قوله
لبعض شأنهم **قال** ابو بكر ولم يرو عن ابي عمرو ادغام الصاد في الشين الا ابو شعيب السوسي عن اليزيدي وهو
خلاف ما ذكره سيبويه وادغام الصاد في الشين عندي ليس بمنكر لانها مقاربة للشين في المخرج والشين
اشد استطالة من الصاد وفي الشين تفش ليس فيها وعلى ان سيبويه قد حكى انهم يجيزون ادغام الصاد في الطاء فدل
ذلك على جواز ادغامها في الشين لان الشين اقوى منها وافشى وما ادغم في الصاد مذكور في موضعه **فاما الطاء**

والظاء فليس في ادغامها شيء يذكر وما يدغمهما مذكور في موضعه **واما العين** فتدغم في مثلها لا غير كقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقد ذكرت العين مع الحاء **واما الفاء** فتدغم في مثلها كقوله وما اختلف فيه ولا تدغم الا في مثلها الا انه فيها تفشيا فلا اما امكن موضعا وما روى عن الكسائي في ادغامها في الباء في نخسف بهم الارض ضعيف عندهم شاذ وهو شيء تفرد به الكسائي **واما القاف** فانها تدغم في مثلها كقوله عز وجل فلما افاق قال وادركه الغرق قال وتدغم في الكاف في كلمتين او كلمة واحدة كقوله خلق كل دابة ويخلقكم ورزقكم وكذلك **الكاف** تدغم في مثلها وتدغم في القاف وادغامها في مثلها كقوله كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا وادغامها في القاف كقوله فاذا اخرجوا من عندك قالوا وكان الله على كل شيء قديرا **واما اللام** فان ابا عمرو كان يدغمها في مثلها ساكنا كان ما قبلها او متحركا كقوله واذا قيل لهم فقال لهم واذ تقول للذي والمتحرك ما قبله قوله جعل لك وجعل لكم فاما اللام الساكنة اذا لقيت لاما متحركة فهي مدغمة فيه ضرورة وكان يدغم اللام في الراء كقوله جعل ربك تحتك وكيف فعل ربك بعاد وتدغم اللام في التاء في هل ترى من فطور وهل ترى لهم من باقية وتدغمها في التاء في قوله هل ثوب واتفق حمزة والكسائي على ادغام لام هل وبل في التاء والثاء والسين في جميع القرآن فقرا بل تؤثرون وهل ثوب الكفار بل سولت وتفرد الكسائي وحده بادغام هل وبل في الطاء والضاد والزاي والظاء والنون فقرا بل طبع بل ضلوا بل زين للذين كفروا بل ظننتم ان لن ينقلب بل نتبع ما الفينا مدغما في جميع ذلك وقد روى ابو الحرث عن الكسائي ومن يفعل ذلك بادغام اللام في الذال في هذا الحرف في جميع القرآن **واما الميم** فان ابا عمرو يدغمها في مثلها كقوله فتلقى آدم من ربه كلمات ويعلم ما بين ايديهم واعلم ما تبدون ونحو ذلك وقد ذكرنا حالها في الباء في باب الباء **واما النون** فان ابا عمرو كان يدغمها في مثلها ساكنا كان ما قبلها او متحركا ما لم تكن الاولى مشددة كقوله ويستحيون نساءكم وتخافون نشوزهن وكان يدغم النون في اللام اذا تحرك ما قبلها كقوله لن نؤمن لك فان سكن ما قبلها لم تدغم كقوله وتكون لكما الا في قوله ونحن له مسلمون تدغم في هذا الحرف وحده النون في اللام ويشمها ضمة وقد ذكرنا نحو ذلك وما قيل فيه من الاخفاء وتدغمها في الراء اذا كان ما قبلها متحركا وذلك قوله واذ تاذن ربكم فان سكن لم تدغم مثل قوله باذن ربهم واذا لقي التنوين والنون الساكنة احد الحروف الخمسة التي تدغم النون فيها وهي اللام والراء والميم والواو والياء فان ابا عمرو كان اذا ادغم النون فيهن ادغم عند اللام والراء بغير غنة وعند الميم والياء والواو بغنة وكذلك قراءة القراء الاخفش وحده فانه يترك الغنة عند الواو والياء في جميع القرآن كقوله ظلمات ورعد وبرق يجعلون وروى عن الكسائي من يقول آمنا بغير غنة وقد اجاز سيبويه ذلك الغنة وترك الغنة واذا ادغم في الميم فالغنة لم **وقال** ابو بكر مجاهد النون الساكنة والتنوين يدغمان عند اللام والراء بغنة وبغير غنة **قال** وعادة القراء الا يظهروا الغنة عند الراء واللام لانه اظهارها كلفة لتداخل الحرفين **قال** واظهار الغنة جائز لان الراء واللام لا صوت لهما فلا يدغم مصوت في غير مصوت فيحاربه وانما يبقى منه غنة كما يبقى من المطبق اذا ادغمته في غير مطبق او من الاطباق كروما الحركة وروى ابو بكر عن ابن رومي محمد عن اليزيدي هدى للمتقين تدغم النون في اللام وتبقى غنة **قال** ولم ار احدا يحكي هذا عنه **واما الواو** فان ابا بكر مجاهد ذكر ان ابا عمرو كان يدغمها في مثلها كقوله خذ العفو وامر بالعرف ومن اللهو ومن التجارة **قال** واما اذا انضم كقوله هو ومن يامر وجاوزه هو والذين ولا اله الا هو والملائكة فان ادغام الواو هنا قبيح جدا لان الهاء مضمومة واذا اردنا ادغام الواو سكنت للادغام فسكون الواو مثقلة بعد ضمة فيصير الادغام اثقل هذا معنى كلام ابي بكر بن مجاهد **قال** وانما تدغم ليخف فاذا كان الاظهار اخف كان اولى ان لا يتجاوز **قال** فان قيست على قوله ان ياتي يوم ونودي يا موسى انا ادغم الياء اذا انفتحت وانكسر ما قبلها فكذلك الواو واذا كانت مفتوحة وما قبلها مضموم فهو قياس وما احسبه وانما الادغام تخفيف وحذف اعراب فاذا كان الاظهار اخف فهو الذي يختار وانظر ابا بكر بن مجاهد فرق بين الواو والياء لان الياء اخف من الواو **واما الهاء** فان ابا عمرو كان لا يدغمها الا في مثلها كقوله فيه هدى وفاعبدوه هذا صراط وقال الله هذا وقد جمع في ذلك بين ساكنين الا ان الاول من حروف المد واللين وهن لما فيهن من المد واللين كالمتحركات وقد تقدم الاحتجاج لهذا الموضع وقد ادغم ابو عمرو هاءات سبيلهن ان يوصلن بواوات نحو قوله الله هو وانه هو الذي واللفظ الهاء هو هواه بين الياء بن واو وصلة للهاء الاولى فاصلة بينهما قبل الادغام فان قال قائل وهل يجوز ادغام حرف بينه وبين الذي ادغم فيه واو قيل له ذلك غير ممتنع من جهتين لاحدهما ان هذه الواو الصلة لا اصل لها في الاسم فعل ولا غيره وانما ادخلت تكثيرا للهاء ولذلك لا يوقف عليها فلما اراد الادغام اسقطها كان يجعل ادغام الهاء بمنزلة الوقف عليها اذ كان الادغام يوجب السكون كما ان الوقف يوجب السكون والوقف على الهاء يسقط الواو والجهة الاخرى ان يكون ابو عمرو ذهب في هذه الى لغة من ضم الهاء من غير صلة انشد ابو بكر قال انشدنا محمد بن الجهم عن الفراء

انا ابن كلاب وابن اوس فمن يكن ... قناعه مغطيا فاني لمجتلا

ثم يتصل الهاء من قناعه وضمها **واما الياء** فان ابا عمرو كان يدغمها في مثلها اذا سكن ما قبلها او تحرك كقوله في البغي يعظكم ومن خزي يومئذ وهي يومئذ واهية وذكر ابو بكر عنه من قبل ان ياتي يوم واستبعد لان هذه الياء اذا ادغمت في ياء سكنت ولقيتها الياء الاخرى من كلمة اخرى فحكم الياء الساكنة في آخر كلمة اذا لقيتها ياء من كلمة ان لا تدغم فيها وذلك نحو يا بني الذي اسرى والذي يدع اليتيم لا يجوز ادغام ياء في ياء يا بني باجماع وكذلك الذي يدع وتفصل بينهما وبين هي يومئذ بان الياء الساكنة في قد نطق بها ساكنة منفردة فحصل فيها كسر ما قبلها وكونها فصارت بمنزلة الالف وقوله وهي منفردة لم يحصل فيها سكون الياء منطوقا به قبل الادغام وانما بالادغام صارت ساكنة وليس السكون مع الادغام كالسكون المنفرد الا ترى انك تقول في ميزان وميعاد موزان وموعد وهو الاصل لان الواو الساكنة غير المدغمة اذا كان قبلها كسرة انقلبت ياء وان كانت مدغمة لم تنقلب ياء كقولهم اعلوط واجلوذ لان الواو الساكنة بعد الكسرة لم تنفرد فيلزمها القلب وكذلك الواو اذا كانت متحركة فادغمت في مثلها نحو هو والذين وهو والملائكة لو كانت الواو نطق بها وحدها ساكنة ما جاز ادغامها كقوله قالوا واقبلوا عليهم وآمنوا وعملوا الصالحات لا يجوز الادغام في ذلك باجماع لانه قد حصل فيها مد قبل الادغام لا يجوز ابطاله فتامل ذلك

نجز الكتاب باسره وتتمما	يسبي النهى وشيا بروق منمنما
في خمسة من بعد ما سبقت لها	عشرون من دهر خلا وتقدما
لربيع الثاني الذي بركاته	اضحى بها صوب العوارف قد هما
وقد انقضت سبعون عاما بعد	عام تولي ذاهبا وتقدما
ومن المئين مضت ثمان قبلها	بمرورها حكم الزمان واعلما
في اول السبعين كنت بدايته	في غرة الشهر الذي قد حرما
في تخت اسطنبول البلد الذي	فاق البلاد مزية وتكرما
ولئن سالت عن الذي قد ابدعت	في نسخه كفاه خطا محكما
فاجاده عمر الحسيني الذي	ينمي الى عثمان اصح منتما

ثم الصلوة على النبي وصحبه
ما اسمعت ورق الحمام ترنما

غفر الله لمن نظر في هذه النسخة
الشريفة ودعا لكاتبها
ولجميع المسلمين بالرحمة
والمغفرة

برسم مطالعة السلطان الاعدل والخاقان مع مكارم الاحوال و
ظل الله تعالى في العالم وخليفته فيما بين بني آدم السلطان محمد

هذا
شرح ابيات كتاب
سيبويه رحمه الله الامام
الكامل في النحو الفاتح في العالم
الفاضل الحاوي لحقائق العلوم الادبية
المخصوص بالعفو الصمداني الشيخ
ابي سعيد السيرافي
روح الله تعالى روحه
بالروح والريحان
آمين

ابن السلطان مراد خان خلد الله تعالى ملكه وسلطانه ودولته
وايد شانه وخلافته آمين يا رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله رب العالمين • والعاقبة للمتقين • والصلوة على نبيه محمد
وآله الطاهرين • قال سيبويه في الكتاب باب حسن الوجه قال ومما جاء منه منونا قول أبي
زبيد • واقعن الحنو الا من نواشره • ومن فريسته جرا وتسحابا
كأن أثواب نقاد قدرن له • يعلو بخملتها كهباء هدابا
وصف أسدا والحنو موضع بعينه في هذا البيت ونواشره وثبه على الناس وغيرهم وفريسته ما أخذ من الحيوان
وجرا مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره يجرها جرا يعني الفريسة وتسحابا مثله كأنه قال ويسحبها تسحابا
ويجوز أن يكون الفعل المقدر الناصب جرا والناصب تسحابا في موضع الحال من الهاء التي أضيف إليها النواشر التي
يكون موضعها نصبا الا انه في موضع الحال كأنه قال ومن نواشره جارا ساحبا ويجوز أن تكون الفعل خبرا مستأنفا
فلا يكون له موضع من الاعراب كأنه اخبر انه يجر ويسحب فهذان فرعان من الكلام المتقدم ثم وصف شعر
الاسد وشبه لونه بلون ثياب النقاد والنقاد صاحب الغنم والنقد غنم صغار وثياب النقاد غبر شديدة الوسخ
وقيل انه اراد ان النقاد عليه ثوب قد شمره وشعر الاسد لا يكثر على قوائمه فكأنه بمنزلة نقاد قد شمر ثيابه
وقوله قدرن له اي جعلن له قدرا او قدرت عليه ويقال قدرت الشيء من التقدير وجعله لاجل طول شعره بمنزلة
النقاد الذي قد لبس قطيفة وصير القطيفة اثوابه وما عليها اثوابه وجعل خملها ظاهرا • وهداب القطيفة
ما تدلى منها من حواشيها ايضا اهدابها والكهباء التي بين السوداء والبيضاء والكهبة سواد يخلطه شيء من بياض
وقوله يعلو بخملتها يريد انه قد لبس القطيفة وجعل الموضع الذي ليس فيه خمل مما يلي جسده وجعل الموضع الذي فيه
خمل ظاهرا واذا جعله ظاهرا فقد علاه وفي يعلو ضمير يعود الى النقاد وهو في معنى يعلي خملها كقولك ذهبت به
واذهبته وكهباء حال من الضمير الذي أضيفت الجملة اليه والضمير يعود الى الاثواب ويجوز ان يكون حالا من
النون في قدرن التي هي ضمير الثياب ويجوز ان يكون كهباء من نعت الاثواب وكان الاصل فيه قبل النقل ان يكون
اكهب هدابها لان الهداب ذكر فلما نقل الضمير المؤنث الذي اضيف اليه الهداب عن موضعه وجعله في تقدير فاعل

[illegible]

الاخبار عن حدوث احوالهما فان قال قائل قولك كان اخوك ظريفا وكان زيد ذاهبا هو اخبار عن حدوث
ذهابه وحدوث ظرفه فاجعل كان تامة في مثل هذا الموضع وفي جميع احوالها قيل له ليس معنى الكلام الاخبار
عن حدوث الظرف والذهاب وانما معناه الاخبار عن استحقاق زيد لهذا الوصف فيما مضى من الزمان فلهذا
كان الخبر يجوز ان يكون معرفة ونكرة ومع هذا انا لم نعلق وقوع شيء من الاشياء بحدوث الظرف والذهاب
كما فعلنا في قولك شربت السويق ملتوتا وضربت زيدا قائما ونحن قد علقنا وقوع الشرب والضرب بحدوث لت
السويق وقيام زيد وهيفاء عامله في ذا المقدرة بعدها وكذلك عجزاء واصل الكلام هي هيفاء اذا كانت
مقبلة وعجزاء اذا كانت مدبرة تجدلك وصف لمخطوطة وعجزاء خبر مبتدأ مثل هيفاء وكذلك شنباء واصله
شنب انيابها والشنب جمع اشنب والناب مذكر ولكنه نقل الفعل اليها فجعله على وصف لواحدة المؤنثة
ونصب انيابا بانه شبهه بالمفعول كما تقدم من الباب • وقد جاء في الشعر حسنة وجهها شبهوه
بحسنة الوجه وذلك رديء • قال سيبويه قال الشماخ • أمن دمنتين عرج الركب فيهما • بحقل الرخامى قد عفا
طللاهما • أقامت على ربعيهما جارتا صفا • كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما • ويروى عرس
الركب فيهما ويروى قد أنى لبلاهما • الشاهد في البيت على ان الشاعر اضاف جونتا الى مصطلاهما وجونتا صفة
لجارتا صفا والمصطلى مضاف الى الجارتين والاضافة لا تقع فيها بحسن الوجه الا بعد ان يجعل الذي كان فاعلا
مفعولا من طريق اللفظ ويصير ضمير المجرور الى ان يجعل فاعلا للصفة التي تجري عليه فان لم ينقل الضمير عن موضعه
لم يكن للصفة فاعل واذا لم يكن لها فاعل لم يجز ان يكون لسبب الا فاعلا ونظير ما ذكرته لك انك تقول جاءني
امرأتان قائم غلاماهما الفعل للغلامين وجعلت اسم الفاعل للامرأتان وهما من سببهما فلذلك جاز ان يوصفا بشيء
لم يفعلاه لانه من فعل سببهما وليس يجوز نزع الغلامين الا الرفع لانه قائما لا بد له من فاعل وليس فاعل سوى

[illegible]

مررت بامرأة حسنة وجهًا وعندهم ان الضمير الذي اضيف المصطلى اليه يعود الى الاعالي فقيل لم ينبغي على
ادعائكم ان يقال كيتا الاعالي جونا مصطلاها لان الاعالي جمع فاجابوا عن هذا بان قالوا الاعالي في معنى الأعلين
كما قال الله عز وجل فقد صغت قلوبكما وهو يريد قلبين وهذا الذي قالوه يضعف في المعنى لان الاعالي هي
اعلى هذا الاثفيتين والمصطلى الموضع الذي يصيبه النار من الاثفيتين والاثفيتان هما مصطلى واعالي
والاعالي لا مصطلى لها ومثل هذا انا نقول اسفل الاثفيتين واعلى الاثفيتين واوسط الاثفيتين وهذه مواضع
الاثفيتين يضاف كل واحد منها اليها ولو قلنا اوسط الاعلى واسفل الاعلى واوسط الاسفل لم يحسن كحسن ما ذكرنا
وان كان على وجه المجاز قال سيبويه هذا باب ما جرى مجرى الفاعل الذي يتعدى فعله الى مفعولين
في اللفظ لا في المعنى وذلك قولك يا سارق الليلة اهل الدار ثم ساق الكلام الى ان قال ولا يجوز ان تقول يا سارق
الليلة اهل الدار الا في شعر كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور قال الحيان بن جزء بن ضرار ابن اخي
الشماخ • قالت سليمى لست بالحادي المدل • مالك لا تملك اعضاد الابل • رب ابن عم لسليمى مشمعل
اروع في السفر وفي الحي غزل • طباخ ساعات الكرى زاد الكسل • الشاهد على انه اضاف طباخ الى ساعات
ونصب زاد الكسل مثل يا سارق الليلة اهل الدار المدل القوي النشيط وقوله لا تملك اعضاد الابل اي لا تقوى
على ان تكون معها وتسير الى جنبها اخذ وما والمشمعل الخفيف في ما اخذ فيه من عمل والاروع الذكي الحديد الفؤاد والغزل
الذي يحدث النساء ويضاحكهن ويمزح معهن والكرى النعاس والكسل الكسلان قال سيبويه قال
ابو النجم • قد اصبحت ام الخيار تدعي • علي ذنبا كله لم اصنع • ام الخيار امراته واراد بقوله
ذنبا اي ذنوبا فجعل الواحد في موضع الجمع وقوله كله لم اصنع يحتمل امرين احدهما انه اراد لم يصنع جميعها ولا واحدا
منها والوجه الاخر انه صنع بعضها ولم يصنع جميعها كما تقول للرجل يدعي عليك اشياء لم تفعل جميعها ما فعلت جميع ما ذكرت
بل فعلت بعضه والشاهد فيه انه حذف الضمير العائد الى المبتدا الذي هو كله قال سيبويه قال الراعي
ليالي سعدى لو تراءت لراهب • بدومة تجر عنده وحجيج • قلى دينه واهتاج للشوق انها
على الشوق اخوان العزاء هيوج • تراءت تعرضت لان يراها ودومة موضع معروف وهي دومة الجندل
والتجر جمع تاجر والحجيج الحجاج وقوله تجر عنده يريد ان الموضع الذي هو فيه ينزله التجار والحجاج قلى دينه
ابغضه واراد ان الراهب من شانه في دينه ان النساء حرام عليه فلو راى هذه المراة لابغض الترهب واحب مواصلتها
واشتاق الى الغزل والى محادثة النساء واللعب معهن وعلى الشوق في صلة هيوج وهيوج يهيج الشوق عليهم يقال
هيجته على كذا اذا بعثته على فعله يعني ان رؤيتها تدعو من رآها الى الاشتياق اليها والشاهد في البيت انه
نصب اخوان العزاء بهيوج واخوان العزاء الذين قد تعزوا عن الدنيا وملاذها وعزفت نفوسهم عنها فاذا راوا هذه المراة
ذهب عزاؤهم عن الدنيا واحبوا مواصلتها قال سيبويه بعد ذكره في الباب اشياء من المنصوبات قد حذف عواملها
لدلالة بعض الكلام عليها انه يا فلان آمرا قاصدا كانك قلت انه واءت امرا قاصدا ثم قال ومن هذا الحذف قولهم
ما رايت كاليوم رجلا ومثل ذلك قول القطامي • كان نسوع رحلي حين ضمت • حوالب غرزا ومعا جياعا
على وحشية خذلت خلوج • وكان لها طلا طفل فضاعا • فكرت تبتغيه فوافقته • على دمه ومصرعه السباعا
هذا انشده سيبويه والشاهد فيه انه نصب السباع باضمار وافقت السباع على مصرعه وانما حذفه لدلالة وافقته
على ما تقدم من البيت وانشده غير سيبويه • فكرت عند فيقتها اليه • فالفت عند مصرعه السباعا • النسوع
حبال من ادم وقوله حين ضمت يريد حين شدت على حوالب فتي والحوالب عروق الضرع والغرز جمع غارز وهي
التي لا لبن لها ومعا جياعا واراد بالمعا الامعاء فلذلك وصفها بالجمع وقوله على وحشية خبر كان والوحشية بقرة اراد
على بقرة وحشية يقول كان نسوع رحلي حين شددت بها راحلتي قد شددتها على بقرة وحشية يعني ان راحلته تسرع
في سيرها كما تسرع البقرة الوحشية في عدوها ومعنى خذلت تاخرت عن جماعة البقر والخلوج التي اختلج منها ولدها
اخذ منها فهي تعدو وتبتغي ولدها فصادفت السباع قد اكلته وانما ذكر انها خذلت وانها تبتغي ولدها ليعظم امر
عدوها واجتهادها في شدته لانها تعدو واحتى تحرك في ولدها والطلا ولد الظبية والبقرة والفيقة اجتماع اللبن
يريد انه لما اجتمع اللبن طلبت ولدها لترضعه بما اجتمع منه قال سيبويه وهذا ما جاء منه في الالف واللام
يريد ما جاء من هذا الباب يعني باب المصادر التي تقع احوالا وذلك قولك ارسلها العراك قال لبيد
رفعن سرادقا في يوم ريح • يصفق بين ميل واعتدال • فاوردها العراك ولم يذدها • ولم يشفق على نغص الدخال
وصف حمر وحش تعدو الى الماء فقد اثارت غبارا كانه سرادق ويصفق يردد كان الغبار يرتفع مرة في الهواء مستويا
ومرة يميل في جانب على حسب ما تميله الريح فاوردها يعني العير وردها الاتن الى الماء والاتن تتبع العير اذا مضين الى الماء
فاذا وردن تقدم العير فاذا ادخل قوائمه في الماء اتبعته فاوردها يعني العير اوردها الاتن العراك كانه قال اوردها عراكا
والعراك في موضع معتركة والمعتركة التي يزحم بعضها بعضا يريد ان العير ارسل الاتن مرة واحدة ولم يطردها عن الماء ويخاف
العناص ولم يذدها لم يطردها واراد ان العير يورد الاتن دفعة وليس كالرعاة الذين يديرون امر الابل فاذا وردت الماء

جعلوها قطعا فاوردوها قطعة قطعة الى الماء حتى تروى ولو اوردوا دفعة واحدة لزاحم بعضها بعضا وهدمت
الحوض ولم تروَ من الماء والدخال في شرب الابل ان ينظر الذي اورد الابل الماء الى الابل التي وردت اولا فان
كان فيها بعير ضعيف او عليل او قليل الصبر على الماء سريع العطش او بعير كريم يحب ان يؤثره بكثرة الشرب ادخله
مع القطعة الثانية من الابل التي وردت فيكون هذا البعير قد شرب مرتين مرة مع الاولى ومرة مع الثانية وهذا
معنى الدخال ان يداخل بعيرا قد شرب مرة في الابل التي لم تشرب بعد حتى يشرب معها والنغص بصاد غير معجمة على وزن
جبل وعمرو انه لم يشفق على ان ينغصها والتنغيص التعجيل وعندي انه يريد ان بعضها يزحم بعضا حتى لا يقدر
ان يتحرك لشدة الزحام فهو واقف مزحوم لا يتمكن من الحركة ويروى على نغض الدخال بضاد معجمة على وزن كعب وهو
التحرك واما الدخال نحو الشيء يريد انها تميل اعناقها الى الماء في الدخال لبشه وتعب في تشفق ضمير يعود الى العير
قال سيبويه ومما جاء في الشعر من الاجراء على الموضع قول عقبة الاسدي ثم قال بعد انشاده بيت عقبة لان
الباء دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يخل بالمعنى ولم يحتج اليها وكان نصبا يريد ان الباء دخولها كخروجها وان الباء لو
لم تدخل لكان قوله فلسنا بالجبال بمعنى فلسنا الجبال ثم ذكر بيت لبيد فقال • فان انت لم تصدقك نفسك فانتسب
لعلك تهديك القرون الاوائل • فان لم تجد من دون عدنان والدا • ودون معد فلتزعك العواذل
يريد انك ان كنت لست على يقين من الفوت والفناء فانظر الى من تقدم من ابائك ابقي منهم احد فاذا علمت انه ما بقي
منهم احد وانهم قد ماتوا كلهم فاعلم انك ميت فلا تبخل بما في يدك واسع فيما يبقى لك بفعله ذكر جميل وثناء حسن في الناس
وان لم تجد من دون عدنان ابو الداخيا وتجدهم كلهم موتى فاقبل ممن بعدك ويدعوك الى فعل الجميل ويقال وزع
يزع اذا كف ويجوز في معناه عندي وجه اخر وهو انه اراد فان لم تجد من دون عدنان والدا ميتا فلتزعك
العواذل عن انفاق مالك واقبل منها ما تدعوك اليه من البخل والامساك لانك باق كما بقي والعواذل جمع عاذلة والعاذلة
من النساء انما كانت تعذل على الانفاق لا على الامساك والشاهد في البيت انه نصب دون معد وعطفه على موضع
من كانه قال فان لم تجد دون عدنان والدا ودون معد وهو مثل البيت المتقدم قال سيبويه وقد جاء في
فعل ليس بكثرة ذلك قال لبيد • حرف اضر بها السفار كانها • بعد الكلال مسدم محجوم
او مسحل شنج عضادة سمحج • بسراتها ندب له وكلوم • والشاهد انه نصب عضادة بشنج نصب المفعول
وصف ناقة والحرف الضامر اضر بها السفار انضاها السفر وهزلها والكلال التعب والاعياء والمسدم الفحل
من الابل الذي قد حبس عن الضراب وهو يستخف ويتعظم وقيل المسدم غضبه معه غم واذا فعل به ما يكون بعد ما فهو
مسدم والمسدم البعير الهائج الذي لا يرضون فحلته فيربطون على موضع ذكره هنا لما هي الثياب والخلقان
ويترك يهدر في الابل لتضبع فاذا نوخ ناقة لم يصل اليها فيعزلونه ويجيئون بغيره من الفحول التي يرضون نسلها والمحجوم
المشدود الفم والمسحل حمار الوحش والسمحج الاتان الطويلة على وجه الارض سراتها اعلاها والندب الاثر والكلوم
الجراحات يريد ان هذه الاتان بها اثار من عض الحمار كانها جراحات والعضادة جنب والشنج المتقبض في الاصل ويراد به
في البيت الملازم كانه قال او مسحل ملازم جنب اتان سمحج لا يفارقها يقول كان هذه الناقة بعد ان كلت وضمرت بعير مسدم
او مسحل شبه الناقة بفحل من الابل هائج يريد انها بعد كلالها عظيمة الجسم قوية النفس كهذا الفحل او مسحل عطف على مسدم
يريد كانها فحل ابل او حمار وحش يريد انها تعدو كعدو الحمار وهي نشيطة كنشاطه وسيبويه يرى ان فعلا في الصفات
يتعدى كما يتعدى فاعل وعنده ان هذا البيت يشهد بصحة ما يقول لان العضادة منصوبة وزعم مخالفوه ان عضادة
سمحج منصوب على الظرف والذي يحتج له يرى ان العضادة ليست من الظروف لانه يريد بجنبها واعضاؤها البيت بظرف
الا ترى انه لا يجوز ان تقول هو شنج رجل سمحج يقوى فقال ان بعض الرواة يفسره ويقول شنج عضادة سمحج هو معاضد لها كما
تقول ملازم لعضدها ويروى شنق عضادة سمحج والشنق الشبعان وعلى هذه الرواية عضادة يجعل ظرفا قال
سيبويه وتقول عجبت من كسوة زيد ابوه ومن كسوة زيد اباه اذا حذفت التنوين يريد اذا اضفت المصدر
الى الفاعل او المفعول قال ومما جاء لا ينون قول لبيد • اقوى وعري واسط فبرام • من اهله
فصوائق فخزام • عهدي بها الحي الجميع وفيهم • قبل التفرق ميسر وندام • واسط وبرام وصوائق وخزام
مواضع واقوى اقفر وعري خلا ممن كان ينزله ومعنى قوله ومما جاء لا ينون يريد ان عهدي مصدر مضاف الى ضمير
المتكلم ولا يجوز ان ينون المصدر وهو على هذا اللفظ كما كنت تفعل في الاسم الظاهر لانك تنون الظاهر وتضيفه والاسم
الذي جعله على لفظ واحد نحو ما ذكر من قولنا عجبت من كسوة زيد ابوه باضافة كسوة الى زيد ولو نونت كسوة ونصبت
زيدا لم يصح في موضع زيد لفظ غيره ولو فعلنا مثل هذا في ضمير المتكلم لجعلنا في موضع الياء التي له انا فكنا نقول عهد بها
انا الحي الجميع لان الضمير المجرور لفظه يخالف لفظ الضمير المرفوع والظاهر في موضع الرفع والجر والنصب على لفظ
واحد والميسر الضرب بالقداح والمقامر على الجزور والندام المنادمة يقول كنت عهدت في هذه الاحياء المجتمعة
وهم بخير وحال حسنة يتنادمون ويتقامرون وينحرون ويطعمون الاضياف وعهدي مبتدا وضمير المتكلم هو في
المعنى فاعل والحي مفعول المصدر وميسر مبتدا وندام معطوف عليه وفيهم خبر المبتدا والجملة في موضع الحال

من الحي وقد سدّت الحال مسدّ الخبر وهو من قولهم شربك السويق ملتوتا وضربك زيدا قائما قال سيبويه
قال النابغة • فان يهلك ابو قابوس يهلك • ربيع الناس والشهر الحرام • ونمسك بعده بذناب
عيش • اجبّ الظهر ليس له سنام • كان النعمان بن المنذر اعتلّ فوافى النابغة ليلقى النعمان فخبّره عصام بن
شهبر حاجبه انه عليل فقال الابيات من جملتها ما انشدته يقول ان يمت النعمان يذهب خير الدنيا لانها كانت تعمر به
وبجوده وبعدله وبنفعه للناس والشهر الحرام يريد انه من كان في ذمته وفي سلطانه فهو آمن على نفسه محقون
الدم ونمسك بعده بذناب عيش اي نبقى في طرف عيش قد مضى صدره وخيره ومعظمه وقد بقي منه ذنبه وما لا خير
فيه والاجبّ الجمل المقطوع السنام يريد ان عيشنا قد ذهب معظمه وخيره وما كان فيه من السعة والخصب فهو
كبعير قد جبّ سنامه ونمسك يجوز فيه ان يجزم ويكون معطوفا على قوله يهلك الذي هو جواب الشرط ويجوز ان
يرفع على استقبال الخبر بجعله اي ونحن نمسك بعده بذناب عيش ويجوز ان ينصب على الجواب بالواو ويجوز ان ينشد
اجبّ الظهر باضافة اجبّ الى الظهر ويجوز ان ينشد بنصب الظهر ويكون التنوين سقط من اجبّ لانه لا ينصرف
والتنوين منوي وانشاد الكتاب على نصب الظهر قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر لانه عذر
لوقوع الامر وهذا الباب هو باب المفعول له ثم ذكر وجه النصب حتى انتهى الى التمثيل فقال وذلك قولك اتيتك حذار
الشرّ وفعلت ذاك مخافة فلان وادّخار فلان قال النابغة الذبياني • وحلّت بيوتي في يفاع ممنّع
يخال به راعي الحمولة طائرا • تزلّ الوعول العصم عن قذفاته • وتضحي ذراه في السماء كوافرا •
حذارا على ان لا تصاب مقادتي • ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا • اليفاع الموضع العالي المشرف والممنّع
الذي يمتنع على من اراده يريد به جبلا شامخا والحمولة من الابل ما كان يصلح ان يحمل عليه واراد ان الذي ينظر
الى هذا الجبل يرى الراعي للابل فوقه كانه طائر لارتفاعه والوعول جمع وعل وهو الذي يقال له تيس الجبل والعصم
من الوعول التي في ايديها بياض الذكر اعصم والانثى عصماء والذرى الاعالي واحدتها ذروة والكوافر المتغطية بالسحاب
ويقال قد كفر الدرع اذا لبسها وسمي الليل كافرا لانه يلبس كل شيء اراد ان اعالي هذا الجبل قد تغطت بالسحاب
والمقادة القود واراد ان لا ينال احد اذلالي وقهري فلا تستعبد نسائي يقول اني احللت بيوتي في هذا الجبل العالي
الممتنع حذارا من ان انال بما اكره وتسبى نسائي والشاهد نصب حذارا على انه مفعول له والعامل فيه حللت
قال سيبويه في باب ما ينتصب فيه المصدر على التشبيه على اضمار الفعل المتروك اظهاره وذلك قولك مررت به فاذا
له صوت صوت حمار اراد ان صوته صوت حمار ينتصب بفعل مضمر تقديره يصوّت صوت حمار ويخرج صوتا مثل صوت
الحمار وقال النابغة • فعدّ عمّا ترى اذ لا ارتجاع له • وانم القتود على عيرانة اجد •
مقذوفة بدخيس النحض بازلها • له صريف صريف القعو بالمسد • فعدّ عما ترى انصرف عنه يريد به انصرف عن
الدار التي وقفت عليها تتذكر من كان يحل بها فانك لا ترجع بحزنك وبكائك عليهم شيئا مما كنت فيه وانم القتود ارفعها
يقال نميت الشيء انميه اذا رفعته والقتود الرحل بما عليه وقيل القتود خشب الرحل والعيرانة الموثقة الخلق والمقذوفة
التي قذفت باللحم اي رميت به اللحم الذي كثر في جسدها والدخيس اللحم المتداخل يريد انها مكتنزة اللحم صلبته والنحض
اللحم بازلها نابها الذي بزلت به اي صارت بخروجه بازلا وبازلها مبتدأ والجملة التي بعده في موضع خبره والصريف صوت
الناب اذا حكّ بالناب الذي تحته والقعو جانب البكرة ويقولون خد البكرة والمسد الحبل من الليف وقد يقال المسد
لغير الحبل الذي يعمل من الليف واراد بصريف القعو اي اذا مدّ المسد على البكرة صوت القعو فشبه صوت حك انياب هذه
الناقة بعضها على بعض بصوت بكرة تحك فعو اذا جرت فصوتت قال سيبويه في باب من اسماء الفاعل جرى مجرى
الفعل المضارع في المفعول وفي المعنى قال النابغة • واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام سراع وارد
الثمد • قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا ونصفه فقد • قوله احكم اي كن حكيما يقال منه حكم الرجل
يحكم حكما اذا صار حكيما ومثله ظرف يظرف فهو ظريف وليس يريد به الحكم حكم القضاء يريد تثبّت في امري وافعل
ما تفعل الحكماء حتى تقف على صحة ما اذكره انا وما يذكره الذي سعى الي بك وفتاة الحي هي الزرقاء التي كانت باليمامة
ويقال ان الزرقاء اسمها اليمامة واسم المدينة جو وسميت المدينة اليمامة باسم الزرقاء والثمد الماء القليل وقوله الى حمامتنا
اي مع حمامتنا وقد يغني حسب ويقال قدي من كذا اي حسبي وكانت الزرقاء فيما زعموا نظرت الى قطا يطير بين جبلين
فقالت ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه قديه تم الحمام ميه فاتبع القطا الى ان ورد الماء فعدّ فاذا هو ست
وستون يقول النابغة للنعمان اصب في امري حتى تقف على صحة ما ذكر كما اصاب هذه الجارية قال سيبويه
ومن ذلك قول العرب قد مررت بالرجل ان طويلا وان قصيرا وامرر بايهم افضل ان زيدا وان عمرا وقد مررت برجل قبل ان
زيدا وان عمرا الا يكون في هذا الا النصب لانك لا تستطيع ان تحمل الطويل والقصير على غير الاول ولا زيدا ولا عمرا على
غير الاول والمعنى في هذا انه لا يسوغ ان تجعل الاسماء الظاهرة بعد ان على وجه كما تقدم في الباب في قوله المرء مجزي بعمله
ان خيرا فخير ان نصبت خيرا فقد جعلت الفاعل مضمرا في الفعل المحذوف الذي يقدر بعد ان كانه قال ان كان عمله خيرا
وان قدرت الفعل المحذوف فارغا من ضمير جعلت هذا الظاهر هو الفاعل فيقدر ان كان في عمله خير فترفع خيرا بكان

المضمر وتحذف الخبر فهذان الوجهان سائغان في المواضع التي يسوغ فيها هذا التقدير وان كان الفعل المقدر
بعد ان لا يكون فاعله الا مضمرا فيه لم يجز في الظاهر الا النصب هذا شيء يقتضيه معنى الكلام ونحو ذلك لا تقربن الامير
ان راضيا وان غضبان ولا يسوغ في مثل هذا ان تقول ان راض وان غضبان وعلى تقدير ان كان فيه راض
وان كان فيه غضبان وهذا محال وقد ذكر سيبويه اشياء من هذا المعنى وقال النابغة الذبياني
عيّرتني النسب الكريم وانما • ظفر المفاخر ان تعد كريما • حدبت علي بطون ضنة كلها • ان ظالما فيهم وان مظلوما
الشاهد في البيت انه قدّر ان كنت ظالما وان كنت مظلوما وهذا الذي اوجبه المعنى ولا يسوغ ان ظالم وان مظلوم
على ان كان فيهم ظالم او ان كان فيهم مظلوم لانه لا معنى لهذا الكلام وسبب هذا الشعر ان يزيد بن سنان بن ابي
حارثة المري كان يقول ان النابغة واهل بيته من قضاعة ثم من بني عذرة من بني ضنة فقال النابغة هؤلاء الذين
تنسبني اليهم قوم كرام ولو كنت منهم لم اكره عضاضة وانما سعادة الانسان ان تكون اباؤه كراما لهم مفاخر وايام
حسنة ومن اي الكرام كان فقد بلغ ما يريد وحدبت عطفت وتحننت وبطون ضنة قبائلها تقول عطفت علي
ضنة كلها ان كنت فيهم ظالما وان كنت مظلوما يريد انه لو كان منهم لنصروه وحدبوا عليه قال سيبويه في باب
ما يجري مما كان ظرفا هذا المجرى قال امرؤ القيس • فبتّ اكابد ليل التمام • والقلب من خشية مقشعر •
فاقبلت زحفا على الركبتين • فثوب نسيت وثوب اجر • يصف حاله مع المراة التي قد مر ذكرها وهي هر
يريد انه اجتهد في الوصول وتسبب في الليل الطويل فاتاها وهو يتخوف من اهلها وهذا قالوا القلب من خشية مقشعر
يريد ان قلبه من خشية اهلها والرقباء عليها مقشعر فاقبل يزحف على ركبتيه حتى دخل عليها ومن روى فلما دنوت
تسديتها اي علوتها وركبتها وقوله فثوب نسيت وثوب اجر يريد انه نسي بعض ثيابه عندها لانها ذهبت بفؤاده
فلم يدر على اي صورة يخرج من عندها قال سيبويه في باب الفاعلين المفعولين الذين يفعل كل واحد منهما
بفاعله مثل الذي فعل به قال امرؤ القيس • فلو ان ما اسعى لادنى معيشة • كفاني ولم اطلب
قليل من المال • ولكنما اسعى لمجد مؤثل • وقد يدرك المجد المؤثل امثالي • فانما رفع لانه لم يجعل القليل مطلوبا
وانما كان المطلوب عنده الملك وجعل القليل كافيا ولو لم يرد ذلك ونصب لفسد المعنى والشاهد فيه على اعمال الفعل الاول
وهو كفاني لان قوله قليل فاعل ترفع بكفاني فلم يجز ان يعمل الفعل الثاني وهو قوله ولم اطلب في قليل وينصبه به لانه لو
فعل هذا فسد معنى البيت وذلك ان لو المعنى التي تشتمل عليه جوابها غير واقع لان المعنى الذي بعدها غير واقع وعلة
امتناع وقوع جوابها هو ان ما بعدها لم يقع مثال هذا انك تقول لو جئتني لاكرمتك الاكرام غير كائن لان المجيء غير كائن
فان وقع المجيء وقع الاكرام ولو نفيت الجواب فقلت لو جئتني لم اكرمك لصار معنى الكلام لو وقع مجيئك انتفت كرامتي
لك فيكون المجيء سببا لامتناع الاكرام واذا صح هذا لم يكن ما فعله امتناع جوابها هو امتناع ما بعدها فاذا قال قائل
انا لو سعيت لمعيشة خسيسة كفاني قليل من المال لكان الكلام صحيحا وقد انتفى ان يكفيه قليل من المال لانتفاء طلبه
معيشة خسيسة ولو سعى لمعيشة خسيسة كفاني قليل من المال ولو ادخل حرف النفي فقال لو سعيت لمعيشة خسيسة
ما كفاني قليل من المال لفسد الكلام ومثال هذا كانه قال لو قنعت بمقدار قوتي في كل يوم كفاني بمقدار شبعي وهذا سديد
من الكلام ودل على انه لا يكفيه مقدار شبعه ولا يقتنع بقوته في كل يوم ولو قال لو قنعت بقوتي في كل يوم لم اطلب مقدار
شبعي في كل يوم لناقض لان المعنى اني طلبت قوتي لم يكفني شبعي فسد الكلام ولهذا لم يجز ان يعمل ولم اطلب قليلا لانه كان
تقديره ان يكون سعيت لادنى معيشة لم اطلب قليلا من المال ومن سعى لادنى معيشة طلب القليل ومثله قولك لو
طلبت الملك طلبت مالا كثيرا وهذا صحيح ولو قال لو طلبت الملك طلبت مالا قليلا فسد الكلام وقولنا ولو طلبت الملك
لم اطلب الا كثيرا فاسد لانه يكون بمنزلة من قال لو طلبت الملك طلبت مالا قليلا قال سيبويه هذا باب ما لا يكون فيه
الا الرفع وذلك قولك صوته صوت حمار وتلويحه تضميرك السابق ووجدي بها وجد ثكلى وساق الكلام الى ان ذكر
بيت مزاحم العقيلي قال مزاحم • ومن يرج جدوى مثل ما قد رأيتها • تشفه وتجهله اليها التكالف •
ووجدي بها وجد المضل بعيره • بنخلة لم تعطف عليه العواطف • كانه قال ووجدي بها وجد مثل وجد
المضل كما تقول شربك شرب الابل اي مثل شرب الابل وجدوى اسم امراة والتكالف جمع تكلفة وهو ما يتكلفه الانسان
ويفعله على مشقة وتشفه تدعوه حبها الى ان يشتاق اليها وتجهله التكالف تحمله على جهد ونخلة موضع معروف
بنواحي تهامة موضعان يقال لاحدهما نخلة اليمانية والاخر نخلة الشامية والمضل الذي اضل بعيره يقال اضللت
بعيري اذا لم تعرف موضعه الذي ذهب اليه يقول لم تعطف عليه العواطف اي لم يرق له احد ولم يعنه على طلب بعيره
ولم يحمله بعير من المعونة والعواطف جمع عاطفة ويراد بها في البيت الصداقة والرحم والمودة والصحبة وما اشبه هذا
فلذلك جمعه على فواعل وفواعل من جمع المؤنث المعنى انه وجد مفارقتها كما وجد الذي ضل بعيره في هذا الموضع
قال سيبويه في باب الاضمار في ليس وكان ولا يجوز ان تقول ما زيدا عبد الله ضاربا وما زيدا انا قاتلا لانه لا يستقيم
في ما كما لم يستقم ان تقدم في كان وليس ما يعمل فيه الاخر فان رفعت الخبر حسن حمله على اللغة التميمية كانك لم تذكر
ما وكانك قلت زيدا انا ضارب يريد ان لغة اهل الحجاز لا يصلح فيها تقديم خبرها على اسمها لانها عاملة كليس وليس يجوز

ان يقدم مفعول خبرها على اسمها وما هي مشبهة بليس في عملها فاذا كان هذا لا يجوز في ليس فهو في ما ابعد واما بنو
تميم فانهم لا يعملون ما ويجعلون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وتكون الكلام بمنزلة جملة لم يدخل عليها حرف نفي وقد يجوز
قبل دخول ما زيد عمرو ضارب فكذا يجوز بعد دخولها ان تقول ما زيدا عمرو ضارب فيكون عمرو رفعا بالابتداء وضارب
خبره وزيدا مفعول لضارب وقد تقدم **وقال مزاحم العقيلي** وقالوا تعرفها المنازل من منى ● وما كل من وافى منى انا عارف ●
وهذا الانشاد على مذهب بني تميم جعل انا مبتدا وعارف خبره وكلا
منصوب بعارف واما اهل الحجاز فانهم يعملون ما في كل ويرفعون كل بما ويجعلون قوله انا عارف جملة في موضع الخبر
ويعود الى الاسم منها الضمير المحذوف يريد انا عارفه وتعرفها بمنزلة اعرفها والمنازل منصوب على الظرف يريد اعرفها
بمكانها في المنازل من منى وما كل من وافى منى انا عارف موضعه الذي ينزل فيه وتعرفت بمنزلة عرفت ومثله
بيت طريف العنبري **قال سيبويه** هذا باب ما ينتصب من المصادر لانه
عذر لوقوع الامر فانتصب لانه موقوع له ولانه تفسير لما قبله لم كان وهذا هو المفعول له ثم مثل فقال وذلك قولك فعلت
ذاك حذار الشر وفعلت ذاك مخافة فلان وادخار فلان **قال حاتم الطائي** واغفر عوراء الكريم ادخاره ●
واعرض عن شتم اللئيم تكرما ● العوراء الكلمة القبيحة يقول اذا بلغني كلمة قبيحة قالها في رجل كريم غفرت له
ما تعرض لم اكافئه عليها واحتملت لاجل حسبه وكرمه وابقيت على صداقته وادخرته ليوم احتاج اليه فيه لان الكريم
اذا فرطت منه قبيحة ندم على ما فعل ومنعه كرمه ان يعود الى مثله واعرض عن شتم اللئيم لا اكافئه على ما صنع لانه ليس بكفو
لي فاقتله وفيقرب منه قول الآخر لا تسبنني فلست بسبي ● ان سبي من الرجال الكريم ● ونحو منه
فان خراجا ان اسب مقاعسا ● بابائي الشم الكرام الخضارم ● والشاهد في البيت انه نصب ادخاره
وتكرما على انه مفعول له **وقال الحرث بن هشام المخزومي** يعتذر من فراره يوم بدر
[illegible] ● اقتل ولم يضرر عدوي مشهدي ● فصددت عنهم والاحبة فيهم ● طمعا لهم بعقاب يوم مفسد ●
الشاهد في البيت انه نصب طمعا لانه مفعول له يريد انه صدف عنهم لطمعه في ان يكون له عليهم عاقبة في يوم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اسلم وحسن اسلامه **وقال العجاج** يركب كل عاقر جمهور ● مخافة وزعل المحبور ● والهول من تهول الهبور ● في اشياء يعود الى ثور
وحشي وكره والحاذ ضرب من النبت والجدر ضرب منه ايضا وجمعه جدور وقد ذوات الحاذ والجد ورياض تنبت
الحاذ والجدور والدبيل ناحية معروفة وذات الحاذ من جملة المواضع الذي يقال له الدبيل والناشط الخارج من ارض
الى ارض والدو ايضا موضع معروف يقول انه خارج من الدبيل الى الدو والعاقر الرملة التي لا تنبت شيئا و
الجمهور العظيمة المرتفعة يقول يركب هذا الثور كل رملة عاقر عظيمة لمخافته من الرماة ولزعله والزعل النشاط
والمحبور الفرح يريد ان نشاطه كنشاط الفرح المسرور والهبور جمع هبر وهو مطمئن في الرمل هو كالنازل فيه
والتهول ان يعظم الشيء في عينيك حتى يهولك امره يريد انه يركب كل عاقر لزكوبه من اجل خوفه من الرماة فاذا ركبه
وهو ابن سنم فانه يعلم ما يلقى من الشدة والشاهد فيه انه نصب مخافة لانه مفعول له وزعل المحبور عطف على
مخافة والهول عطف على كل كانه قال يركب كل عاقر ويركب الهول **قال سيبويه** في باب كان وقد يجوز في شعر
من الكلام حملهم على ذلك انه فعل بمنزلة ضرب وانه قد يعلم اذا ذكرت ويجعل خبره انه صاحب الصفة على ضعف من
الكلام يريد انه يجوز ان يجعل الاسم نكرة والخبر معرفة في الشعر **قال حسان بن ثابت**
كان سلافة من بيت راس ● يكون مزاجها عسل وماء ● على انيابها او طعم غض ● من التفاح هصره اجتناء ●
السلافة اول ما يسيل من ماء العنب وهو ارق ما فيه وبيت راس موضع بالاردن ويروى كان خبيئة وهي
الخمر المصونة المضنون بها وقوله يكون مزاجها عسل وماء جملة في موضع الوصف لسلافة وخبر كان في البيت الثاني وهو
قوله على انيابها وهصره اماله والاجتناء اخذ الثمر من الشجر شبه طعم ريقها بطعم الخمر وقد مزجت بعسل وماء او
بطعم تفاح غض قد اجتني وطعم منصوب معطوف على اسم كان والشاهد في البيت انه جعل مزاجها وهو معرفة
خبر يكون وقد حكي عن ابي عثمن انه كان ينشد يكون مزاجها عسلا وماء يرفع مزاجها بيكون وينصب عسلا لانه
خبر يكون ويرفع ماء باضمار فعل كانه قال ومزاجها ماء وله نظائر وقيل قد قال بعضهم يكون مزاجها عسل وماء
يجعل في يكون ضمير الامر والشان ويرفع مزاجها بالابتداء وما بعده خبره والجملة في موضع خبر يكون فهذان الوجهان
لا يدفع جوازهما ولكن الرواية على ما انشد سيبويه ولم يقل سيبويه انه لا يجوز غير ما انشد ولكنه انشد البيت على
الوصف الذي رواه الرواة وذكر وجه روايتهم فالذي يحسن جعل النكرة في هذا البيت اسما ان العسل والماء
وما اشبههما من الاجناس يتعدى نكرة عن معرفة في المعنى كما تقول فلان ياكل خبزا او يشرب ماء او ياكل الخبز ويشرب
الماء يريد انه ياكل من هذا الجنس ويشرب منه فلو قال يكون مزاجها العسل والماء لكان بمنزلة قوله عسل وماء وقد

يجوز ان ينشد يكون مزاجها عسل وماء بجعل في يكون ضمير السلافة ومزاجها مبتدا وما بعده خبره والجملة
في موضع خبر يكون ويجوز ان يقال ان في يكون ضميرا من السلافة ومن بيت راس خبر يكون والجملة وصف للسلافة
ومزاجها عسل وماء جملة هي وصف ثان **قال سيبويه** ومثل قولهم من كان اخاك قول العرب ما جاءت حاجتك
يريد انه مثل لان من مبتدا وفي كان ضمير ممن هو اسم كان واخاك خبر كان وكذا ما جاءت حاجتك ما مبتدا وفي
جاءت ضمير يعود الى ما وحاجتك خبر جاءت وجاءت في الكلام بمنزلة صارت **قال سيبويه** ولكنه ادخل التانيث
على ما حيث صارت الحاجة يريد ان القياس ان تقول ما جاء حاجتك لان ما اسم مذكر مبهم يقع على كل شيء سوى
ما يعقل وينبغي ان يكون فعله مستعملا على لفظ التذكير والافراد لان ما مذكر مفرد وان كان يقع على اشياء مختلفة
من مذكر ومؤنث واثنين وجماعة وفي جاء ضمير يعود الى ما فكان ينبغي ان يقول ما جاء حاجتك ولكنهم
انثوا الفعل وان كان فاعله ضمير مذكر لان الخبر مؤنث والخبر اسم هو الاسم فلما كان الخبر هو الاسم والخبر
مؤنث انثوا الفعل لاجل خبره لان الاسم والخبر لشيء واحد والزموا جاءت علامة التانيث لانه كالمثل ثم ساق سيبويه
كلامه في هذا المعنى حتى انتهى الى قوله ومثل قولهم ما جاءت حاجتك اذ صارت تقع على مؤنث قراءة بعض القراء ثم
لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والمعنى قوله يقع على مؤنث ان جاءت تنصب مؤنثا هو حاجتك وانث تكن لاجل تانيث
خبرها وهو فتنتهم وان قالوا اسم تكن فهو في تقديره ولم تكن فتنتهم الا القول وقوله تلتقطه بعض السيارة
ليس من باب كان ولكنه شاهد على ان الشيء المذكر قد يؤنث اذا كان المذكر بعضا لمذكر وبعض السيارة سيارة
فانث لهذا كما تقول تلتقطه السيارة **قال** وربما قالوا ذهبت بعض اصابعه فانث على الاصابع وهذا لا يستعمل الا في
شيء يكون المذكر فيه بعض المؤنث **وقال الاعشى** لئن كنت في جب ثمانين قامة ● ورقيت اسباب
السماء بسلم ● ليستدرجنك القول حتى تهره ● وتعلم اني لست عنك بمحرم ● وتشرق
بالقول الذي قد اذعته ● كما شرقت صدر القناة من الدم ● يخاطب الاعشى بهذا الشعر عمير بن عبد الله بن
المنذر بن عبدان وهو من بني تغلب يقول له لا تعتصم من هجائي بشيء ولا يمكنك دفعه وان جعلت في قرار الارض
واصعدت بك الى السماء ليلحقنك من هجائي ما لا تطيقه والجب البئر العميقة ووصفها بان طولها ثمانون قامة واسباب
السماء المواضع التي توصل الى السماء منها اراد ورقيت الى اسباب السماء فحذف حرف الجر وعدى الفعل الى
الاسباب ولم يرد لئن كنت في جب ورقيت اسباب السماء في حال واحدة وانما يريد لئن كنت في جب في حال
ولئن رقيت في حال اخرى ولم يمكنه ان يقول او رقيت لاجل الشعر والاستدراج العمل في ايقاع الانسان بلطف ما كان
يشعر بها وتهره تكرهه واراد القول والمحرم الداخل في الشهر الحرام وهو الداخل في البلد الحرام وهو المحرم بالحج
وهو الذي له حرمة وذمام يقول لست متمنعا من هجائك في حال من الاحوال كما يمتنع الذي يدخل في الشهر الحرام
او البلد الحرام ان يقاتل انسانا او يؤذيه وتشرق معطوف منصوب على تهره ومعنى تشرق ينقطع في حلقك يريد
انه ينقطع كلامك حتى لا تقدر على ان تتكلم بما تسمعه من هجائي لك كما شرقت صدور القناة يريد ان الدم اذا وقع
على صدر القناة وكثر عليها لم يجاوز الصدر الى غيره لانه يجمد عليه فاراد ان كلامه يقف في حلقه كما يقف الدم على
صدر القناة فلا يذهب والشاهد انه انث شرقت والفعل للصدر لانه مضاف الى القناة وهو بعضها **قال
سيبويه** ومثله لجرير ● وليشمأ مرنا ولكم علينا ● فضول في الحديث وفي القديم ● اذا بعض
السنين تعرقتنا ● كفى الايتام فقد ابي اليتيم ● يمدح هشام بن عبد الملك والفضول جمع فضل اي لكم
علينا افضال بعد افضال وقوله تعرقتنا اذهبت اموالنا والتعرق اصله ان يؤخذ ما على العظم من اللحم يقال تعرقت
اللحم اخذته عن العظم وقوله كفى الايتام فقد ابي اليتيم اي كفى الايتام فقد ابيهم لانه يقوم للايتام مقام ابائهم في الكفاية
لهم والرياسة والتيقظ لاحوالهم واراد ان يقول فقد ابائهم فلم يمكنه فقال ابي اليتيم والشاهد فيه انه انث تعرقتنا والبعض
مذكر لان البعض مضاف الى السنين وهي مؤنثة **وقال جرير** لما اتى خبر الزبير تواضعت ● سور
المدينة والجبال الخشع ● يريد لما اتى خبر قتل الزبير تواضعت ووقعت الى الارض والخشع التي قد لطئت بالارض
والشاهد على انه انث تواضعت والسور مذكر وهو الفاعل لانه مضاف الى المدينة وهو بعضها وجرير يذكر قتل الزبير
ويردده في هجائه للفرزدق لان ابن جرموز قتله في ارض بني مجاشع فهو ينسبهم الى انه غدر به في ارضهم وانهم لم يدفعوا
عنه ومن الناس من يقول ان السور جمع سورة ويجعله مما بينه وبين واحده الهاء والسور على هذا التاويل يصلح فيه التذكير
والتانيث كما يكون فيما بين جمعه وبين واحده الهاء نحو برة وبر وتمرة وتمر **وقال ذو الرمة** مشين كما
اهتزت رماح تسفهت ● اعاليها مر الرياح النواسم ● يصف نساء والنواسم من الرياح اللواتي تهب
هبوبا لينا ضعيفا مثل التنفس واراد ان النساء يتثنين ويملن من جانب الى جانب كما تميل الرماح اذا اصابتها
ريح لينة وقوله تسفهت اعاليها اي استخفت الريح اعالي الرماح فحركتها والشاهد في البيت انه انث تسفهت وفاعله
مر وانما انثه لان المر مضاف الى الرياح وهو منها كما ذكرت في الابيات المتقدمة ويروى تسفهت اعاليها مرضى الرياح
ولا شاهد فيه على هذه الرواية ويروى رويدا كما اهتزت يريد مشين رويدا واعالي الرماح ما قرب من الموضع الذي

يُكِب فيه السنان وقال سيبويه في باب ضرورة الشعر قال الاعشى وأخو الغوان متى يشاء يصرمنه
ويكن أعداءً بعيد وداد الشاهد فيه انه حذف الياء من الغواني ويروى وأخو النساء وقوله متى يشا
يصرمنه يعني انهن كثيرات الصرم مودتهن ضعيفة فمتى يشاء انسان ان يراهن صوارم رآهن على هذا الوصف وهذا
كقول الناس في الذي يكثر فعل القبيح اذا اخبروا عنه غيره متى شئت ان تفعل فلان قبيحا فعل وهو لا يشاء ان يفعل هذا
الانسان قبيحا ولكن قد صار هذا الكلام عبارة عن هذا المعنى ويكن اعداء بعد ودهن والوداد مصدر واددت
الرجل موادة ووداداً وبعيد تصغير بعد ويروى وداد نفعي اوله قال سيبويه في باب المصادر قال
المرار لقد علمت أولى المغيرة انني لحقت فلم انكل عن الضرب مسمعا وجدت في هذا الباب البيت
منسوبا الى المرار ورأيته في شعر مالك بن زغبة الباهلي وكانت بنو ضبيعة قد اغارت على باهلة فلحقتهم باهلة وهزمتهم
والمغيرة الجماعة التي اغارت واولاها اوائلها يريد انهم علموا ما صنعت حين لحقتهم وضربت مسمعا بالسيف فلم انكل اي
لم اخم عنه والشاهد فيه انه نصب مسمعا بالضرب قال سيبويه وكما قال ابعني كما قال الشاعر وهو منظور بن زرعي
الاسدي وفتيان شويت لهم شواءً سريع الشي كنت به نجيحا فطرت بمنصلي في يعملات دوامي
الايد يخبطن السريحا البضيع المشيخ ويقال عمل نجيح للذي يحمد صاحبه والضمير الذي في به يعود الى الشيء يقول كنت بشيء
نجيحا ويجوز ان يريد كنت بعملي نجيحا لان الذي في البيت هو عملي والمنصل السيف واليعملات النوق السراع والسريح
سيور نعال الابل ويخبطن السريح يطأنه باخفافهن الارض وفي الاخفاف السريح والدوامي التي قد دميت من
شدة السير ووطيها على الحجارة وقوله طرت بمنصلي اي اسرعت ومعي سيفي واقبلت الى اليعملات فعرقبت ناقة منها
واطعمت لحمها الصحبي يريد انه نحر لاصحابه وهو مسافر راجلا منهن واحلوة والشاهد في البيت الثاني على انه حذف الياء من
الايدي والبيت لمكرز قال سيبويه وقال عمرو بن شاس بني اسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوم
ذا كواكب اشنعا اذا كانت الحو الطوال كأنما كساها السلاح الارجوان المضلعا يريد هل
تعرفون والبلاء ما يفعلون يقال قد ابليته بلاء جميلا اذا فعلت فعلا جميلا واراد ان يذكر بني اسد ما فعل بالمائلة
من اهل الشك وحضور الباس وقوله يوم ذو كواكب يريد ان الشمس قد ضعف ضوءها فظهرت الكواكب كما تبدو
الكواكب اذا كسفت الشمس واذا اشتد الحرب وارتفع الغبار حجب الشمس وكان كانها كاسفة ومثله النابغة
تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الاظلام اظلام والاشنع الذي قد شهر شره والحو من الخيل
جمع احوى وهو الذي قد اصفرت ارفاغه وجحافله واسود سائره والارجوان الاحمر اراد انها قد اكتست من الدماء
فصارت كانها محمرة والمضلع الذي فيه خطوط عراض من الحمرة يريد ان الحمرة لم تعمها انما هي خطوط عراض قال سيبويه
ولو قلت مررت بعبد الله وزيدا كان عربيا فكيف هذا لانه فعل والمجرور في موضع منصوب ومعناه اتيت وهو يحمل
الاسماء اذا كان العامل الاول فعلا وكان المجرور في موضع المنصوب على فعل لا ينقض المعنى قوله فكيف هنا ذكر سيبويه
هذا الفصل بعد قوله زيدا مررت به ونصب زيدا باضمار فعل يفسره مررت به وتقدير الفعل الناصب لقيت زيدا مررت به
ولا يمكن ان يجر زيدا باضمار باء لان حروف الجر لا تضمر ولا بد ان يحمل على فعل ينصبه وقد وجب اضمار الفعل لامتناع
الجر واستشهد على قوة هذا بان العرب تنصب في قولك مررت بزيد وعمرا باضمار لقيت عمرا وقد امكنهم ان يقولوا ومررت
بزيد وعمرو فيعطفوا عمرا على زيد ولا يضمروا فعلا يقول فاذا كانوا يضمرون في مثل هذا مع امكان الجر فكيف هذا
الذي لا يمكن ان يجر باضمار حرف وليس للفظ ما يعمل فيه وقال جرير جيئني بمثل بني بدر لقومهم او مثل
اسرة منظور بن سيار او مثل آل زهير والقنا قصد والخيل في رهج منها واعصار يخاطب جرير بهذا
الشعر الاخطل ويفخر عليه بقيس عيلان ويقابلها بقول الاخطل في قوله مثل بني بدر الفزاريين وهم من بني عدي بن فزارة وآل
اسرة بن منظور بن سيار بن عمرو بن جابر من بني مازن بن فزارة وآل زهير هو زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي والاسرة
اهل الرجل الادنون والقنا قصد متكسرة والاعصار غبار يرتفع في السماء والرهج والقتام مثله قال سيبويه
ومن هذا الباب قول رؤبة كم دون من ذي عديد مبزي حتى وقمنا كيده بالرجز برأس
دماغ رؤوس العز يريد كم دون ممن ذي عدد كثير والمبزي الغالب وقمنا كيده ابطلنا كيده واذللناه
بالرجز هو العذاب برأس دماغ رؤوس اهل العز والراس الرئيس والشاهد فيه انه نصب رؤوس العز بدماغ قال
سيبويه ولجرؤوا حين جمعوا الجمع كما اجري في الواحد ليكون كفواعل حين اجري مثل فاعل يريد انهم اجروا اسماء الفاعلين
في جمعها سوى فاعل مجرى فاعل حين جمع يعني انهم اعملوا في المفعولين كما اعملوا جمع فاعل قال طرفة
اسد غابات اذا ما فزعوا غير انكاس ولا عوج دثر ثم زادوا انهم في قومهم غفر ذنبهم غير فخر
الغابات جمع غابة وهي الاجمة يمدح قومه ويشبههم بالاسد التي تسكن الآجام فاذا تعرض لها شيء قاتلت عن آجامها وحمت
اشبالها قتالا شديدا والانكاس جمع نكس وهو من الرجال الردي الذي لا خير فيه ومن السهام المنكوس اي المقلوب
النصل والعوج جمع اعوج يريد اعوج الخلق والدثر جمع داثر المتراخي في ثيابه المتقبض الكسل وضعف البدن والهمة
ثم زادوا على الفضائل التي ذكرها فيهم انهم اذا جنى عليهم بعض قومهم واذنب غفروا الذنب مع قدرتهم على الانتقام

ولا يفخرون على قومهم وان كانوا افضل منهم قال سيبويه وقال ابو طالب بن عبد المطلب في قصيدة يرثي
فيها ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ترى داره لا يبرح الدهر عندها مجعجعة ادم
سمان وباقر اذا اكلت يوما اتى بعد مثلها زواهق زهم او مخاض بهازر ضروب بنصل
السيف سوق سمانها اذا عدموا زادا فانك عاقر الشاهد فيه انه نصب سوق سمانها بضروب والمجعجعة من
الابل التي قد تركت في الموضع الغليظ الذي لا يطمئن النازل فيه والجعجاع الارض الغليظة والادم جمع ادماء والادم
جمع ادم وهو الابيض من الابل والباقر من البقر كما يقال في الجمال الجامل اذا اكلت اي اكلها الاضياف والمنسر قدوم
اتى بعد فنائها مثلها يريد انه يدني من موضعه الذي ينزل قطعة من الابل للنحر والقرى وكلما فنيت احضر قطعة اخرى
والزواهق والزهم السمان والمخاض الحوامل والبهازر العظيمة الاجسام الواحدة بهزرة والسوق جمع ساق
اذا عدموا يعني علمهم قومك الازواد عقرت انت الابل قال سيبويه في باب معنى الواو وفيه كمعناها في الباب
الاول واما الاستفهام فانما اجازوا فيه النصب لانهم قد يستعملون الفعل في ذلك الموضع كثيرا فيقولون ما كنت
وكيف تكون اذا ارادوا معنى مع ومن ثم قالوا ازمان قومي والجماعة لانه موضع يدخل الفعل فيه كثيرا وهذا شبيه
بقول صرمة الانصاري بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا فحملوا
الكلام على شيء يقع ههنا كثيرا يريد حملوا الكلام على توهم ان الباء في مدرك لان الباء تدخل في خبر ليس كثيرا وذكر سيبويه
اول هذا الباب ما يكون منه نوعا وفيه معنى مع ولا يجوز فيه النصب وذلك قولك انت وشانك انت مبتدأ وشانك معطوف
عليه وهذا لا ينصب لان ليس في الكلام فعل ظاهر ولا يقدر فيه فعل محذوف فاذا دخل الكلام الاستفهام فقالوا
كيف انت وزيدا جاز ان تنصب لان الاستفهام يستعمل فيه الفعل كثيرا فاذا كان الاستفهام من مواضع الفعل
استجازوا حذفه وتقديره ونصبوا بالفعل المحذوف كما ينصبون به لو ظهر فقالوا كيف انت وزيدا ويجعل سيبويه
تقديرا لفعل في هذا الكلام من اجل انه يحسن استعماله فيه بمنزلة تقدير الباء في خبر ليس لان استعمال الباء يحسن
فيه وعطف المتكلم على خبر ليس وجر المعطوف كانه قد رد الاول الباء فهو بمنزلة من قال بدا لي اني لست بمدرك ولا سابق
والبيت في الكتاب منسوب الى صرمة الانصاري وهو ينسب الى زهير بن ابي سلمى ومعنى بدا لي ظهر لي اني لست مدرك
ما فاتني واني وما اتصل به في موضع رفع لانه فاعل بدا يعني انه ظهر له العلم بانه لا يدرك ما فاته من الاشياء الماضية
ولا يفوته ما قدر عليه من الاشياء الجائية ويروى ولا سابق شيء لا حجة في هذه الرواية على الوجه الذي اراده سيبويه
وقال الاحوص اليربوعي سيأتي الذي احدثتم في اخيكم رفاقا من الآفاق شتى مآبها
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا بشؤم غرابها الشاهد فيه انه جر ولا ناعب على تقدير
ان الباء في مصلحين كانه قال ليسوا بمصلحين ولا ناعب والمآب المرجع والنعب صوت الغراب والناعب هو
الغراب وقال الاحوص ذلك في حرب كانت بين بطون بني يربوع قتل فيها ابو بدر العداني يقول سيأتي ما احدثتم كم الموسم
وفيه يجتمع الرفاق من كل ناحية فاذا رجعوا تفرقوا وهو يعني قوله شتى مآبها اذا رجعت تفرقت في كل وجه
وانتشر فيها قبيح صنيعكم ونقله من سمعه الى من لم يسمعه قوله ولا ناعب الا بشؤم غرابها هو على طريق المثل كما تقول
فلان مشؤوم الطائر يريد انه مشؤوم في نفسه قال سيبويه في باب الحسن الوجه ومن ذلك قولهم هذا احمر
بين العينين وجيد وجه الدار وما جاء منونا قول زهير اهوى لها اسفع الخدين مطرق ريش
القوادم لم تنصب له الشبك الشاهد فيه انه نون مطرق ونصب ريش القوادم واراد بالاسفع صقرا
واهوى لها انقض عليها لياخذها ويقال اهوى وهوى في معنى واحد ورواه الاصمعي هوى لها اسفع الخدين
والسفعة شبيه بالسواد يكون في وجهه ويقال اهوى انقض واهوى ومال والقوادم الريشات العشر اللاتي في
مقدم الجناح والمطرق الذي بعضه على بعض يقال سند طارق بين ثوبين اذا لبس احدهما فوق الاخر وقوله لم تنصب له الشبك
اي لم يصد ولم يذلل وهو وحشي يريد انه ليس بصقر متربب في ايدي الناس قد ارسله صاحبه وقال العجاج
كم قد حسرنا من علاة عنس كبداء كالقوس وأخرى جلس درفسة او بازل درفس محتنك
ضخم شؤون الراس حسرنا اتعبنا وانضينا واسقطنا والعنس الناقة الصلبة الشديدة والعلاة سندان
الحداد شبه الناقة في صلابتها بسندان الحداد والكبداء الضخمة الوسط خلقة وجعلها كالقوس لانها قد ضمرت
واعوجت والجلس الشديدة ويقال الجسيمة والدرفسة الغليظة والبازل الذي له تسع سنين وقد دخل في العاشرة
والمحتنك الذي قد بلغ في السن والشؤون جمع شان وهي قبائل الراس عظام الراس التي يتصل بعضها ببعض والشاهد
في تنوين ضخم ونصب شؤون الراس قال سيبويه وكان الالف واللام اولى لان معناه حسن وجهه فكما لا يكون
هذا الا في وجه لا معرفة اختاروا في ذلك المعرفة والاخرى عربية كما ان التنوين عربي مطرد فمن ذلك حديث عهد
بالوجع قال عمرو بن شاس الكني الى قومي السلام رسالة بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا ولا سيئ
زي اذا ما تلبسوا الى حاجة يوما مخيسة بزلا الشاهد في نكرة زي وترك ادخال الالف واللام عليه
الكني بلغ رسالتي والالوك الرسالة واراد الكني فخفف الهمزة وليس قولهم الكني من لفظ الالوكة وفيه قلب

وليس هذا موضع ذكره وقد رسالة بدل من السلام كانه قال الكني الى قومي رسالة والآية العلامة وما تجحد والعزل
جمع اعزل وهو الذي لا سلاح معه ونبيتي منصوب معطوف على ما تقدم وقوله تلبسوا يريد لبسوا ثيابهم والى
حاجه في صلة تلبسوا ومخيسة هي المذللة من الابل المحبوسة ونصب مخيسة باضمار فعل كانه قال اذا ما تلبسوا
وركبوا المخيسة بزلا ويجوز عندي ان ينصب بتلبسوا ويكون تقديره اذا لبسوا يوما مخيسة يريد انهم شدوا عليها
الرحال وركبوها والذي وقع في شعره الكني الى قومي السلام ورحمة الالاه فما كانوا ضعافا ولا عزلا ●
ولا سيئي زي اذا ما تحملوا ● لبعض الهوى يوما مخيسة بزلا ● قال سيبويه في باب حروف اجريت
مجرى حروف الاستفهام وهي حروف النفي شبهوها بالف الاستفهام وكذلك اذا قلت ما زيدا انا ضاربه اذا لم
تجعله اسما معروفا فاذا جعلته اسما معروفا ان ضاربه في معنى الانفصال يراد به الفعل كانه قال لضارب
اياه قال هدبة بن الخشرم الا يا لقوم للنوائب والدهر ● وللمرء يردي نفسه وهو لا يدري
وللارض كم من صالح قد تودات ● عليه فوارته بلماعة قفر ● فلا ذا جلال هبنه لجلاله
ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر ● الشاهد في نصب ذا جلال باضمار فعل يفسره هبنه كانه قال فلا هبن ذا
جلال هبنه وذا ضياع ينتصب بيتركن لان يتركن لم يشتغل بضمير فنصب الاسم المتقدم والضمير المؤنث في هبنه وفي
يتركن يعود الى النوائب المذكورة في البيت الاول والضياع هو ان يترك الانسان ولا يلتفت اليه لفقره ومسكنته
ومعنى يردي يهلك يقول الانسان يسعى في هلاك نفسه من حيث لا يشعر وللنوائب صلة بفعل محذوف كانه قال اعجبوا
للنوائب وللارض كم من صالح قد تودات عليه اي استوت عليه ويروى تهكمت عليه اي وقفت عليه واللماعة الارض
المنبسطة التي يلمع فيها السراب يقول المنايا لا تغفل عن احد غنيا كان او فقيرا ● وقال زهير ●
لا الدار غيرها بعد الانيس ولا ● بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم ● الشاهد فيه انه نصب الدار بفعل يفسره
غيرها كانه قال لا غير الدار غيرها يقول لم يغير الدار عما اعرفها به بعد الانيس عنها غيرها الامطار والارواح مع بعد
الانيس عنها ويروى لا الدار غيرها بعدي الانيس بالرفع يعني الدار قوم نزلوا فيها بعدي فتغيرت عما اعرفه منها ولا بها صمم
لو كلمت يريد انه وقف الموضع الذي لو كانت الدار تسمع لسمعت منه كلامه فلم تجب فلم تتكلم ● وقال جرير ●
فلا حسبا فخرت به لتيم ● ولا جدا اذا ازدحم الجدود ● يهجو جرير بهذا عمر بن لجاء التيمي والشاهد على ان حسبا
منصوب باضمار فعل يفسره فخرت به كانه قال فلا ذكرت حسبا فخرت به ولا جدا معطوف على حسبا وهو بمنزلة قولك ازيدا
مررت به تنصب لزيد فعلا يتعدى بغير حرف جر كانه قال اجزت زيدا مررت به والجد الحظ والحسب الكرم وشرف الانسان
في نفسه واخلاقه يقول ما ذكرت لتيم شيئا تفخر به لانك لم تجد لها شيئا تذكره ولا كان لها حظ في علو المرتبة
والذكر الجميل قال سيبويه في باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع ولو قلت هذا ضارب عبد الله وعمرا
جاز على اضمار فعل اي ويضرب وانما جاز هنا الاضمار لان معنى الحديث في قولك هذا ضارب زيد هذا يضرب
زيدا وان كان لا يعمل يحمل على المعنى كما قال جل وعز ولحم طير مما يشتهون وحور عين لما كان المعنى في الحديث لهم فيها
حمله على شيء لا ينقض الاول في المعنى وقد قراءه الحسن ● وقال كعب بن زهير ● فلم يجدا الا مناخ مطية
تجافى بها زور نبيل وكلكل ● ومفحصها عنها الحصى بجرانها ● ومثنى نواج لم يخنهن مفصل
وسمر ظماء واترتهن بعدما ● مضت هجعة من آخر الليل ذبل ● وصف كعب قبل هذه الابيات ذئبا
وغرابا كانا يتبعانه في سيره ليصيبا مما معه شيئا او يرقبا موت راحلته ليا كلا منها شيئا فذكر انهما لم يجدا الا منه شيئا
وانهما لم يجدا في المناخ الذي اناخ فيه شيئا وانما وجدا المناخ نفسه وهو موضع الاناخة وفيه اثر بروكها واثر الموضع
الذي فحصت حصاه اي نحت حصاه بعنقها حين مدتها والنواجي قوائمها وشبابها ما ثنته من قوائمها عند بروكها لم
يخنهن مفصل اي مفاصلها صحاح لم يصبها ضلع والجران باطن العنق فاذا بركت نحت الحصى بعنقها حتى تمد عنقها على
الارض فلا يكون في الموضع الذي تمد عنقها فيه ما يؤذيها والكلكل الصدر والزور اعلاه وتجافي بها رفعها عن
الارض والسمر بعرات القتها في الموضع الذي بركت فيه وجعلها ظماء لانها قد عطشت وجاعت فيبس ما لقيته من بعرها
وانه لم تلقهن شيئا بعد شيء والهجعة النومة والذبل جمع ذابل وذابلة وذبل وصف لسمر والشاهد فيه انه لم يعطف
وسمرا على مناخ بطلبه ورفع بالابتداء واضمر الخبر ولو نصب لكان جيدا قال سيبويه في باب الافعال التي تستعمل
وتلغى وما جاء في الشعر معملا قال ابو ذؤيب ● فان تزعميني كنت اجهل فيكم ● فاني شريت الحلم بعدك بالجهل
الشاهد فيه اعمال تزعميني كما اعمل حسبت وظننت والضمير المنصوب هو المفعول الاول والجملة في موضع المفعول الثاني
وهو قوله كنت اجهل فيكم وقول سيبويه وما جاء في الشعر معملا لا يريد به ان هذا الاعمال انما يكون في ضرورة الشعر بل
يريد فيما جاء في الشعر شاهدا على اعمال الفعل الاول وابو ذؤيب يقول لهذه المراة ان زعمت اني كنت اجهل في اتباع اللهو
والغزل فاني شريت اي اشتريت بعد الحال التي كنت عرفتني بها الحلم بالجهل يريد استبدلت بجهلي حلما ● وقال
النابغة الجعدي ● عددت قشيرا اذ عددت فلم اسا ● بذاك ولم ازعم عن ذاك معزلا ● ويروى
عددت قشيرا اذ فخرت تخاطب النابغة بذلك سوار القشيري وكان يهاجيه يقول عددت فضائل قشير وآبائها ومكانها

فلم تسؤني ذاك لان قشيرا بنو عمي فلم ادع انك لست منهم اذا كانه يهجوه في نفسه وانه لا يهجو قومه والشاهد
على اعمال ازعم والكاف المفعول الاول ومعزلا المفعول الثاني قال سيبويه في باب الامر والنهي وتقول
زيدا قطع الله يده وقال ● ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر ● وما مر من عيشي ذكرت وما فضل ●
اميرين كانا اخياني كلاهما ● فكلا جزاه الله عني بما فعل ● كان ابن عباس رضي الله عنه اميرا على البصرة
من قبل علي كرم الله وجهه فكان يكرم ابا الاسود فمدحه يريد ذكرت ابن عباس وانا على باب ابن عامر يريد انه ذكر
احسانه وما عامله به من الجميل ويحتمل ان يريد بقوله اميرين ابن عباس وابن عامر والشاهد انه نصب كلا باضمار فعل
يفسره جزاه الله عني كانه قال فجزى الله عني كلا جزاه عني قال سيبويه في باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الاول
وقال النابغة الجعدي ● ماذا رايت بالشليحين وبارق ● اغنين عن حجر ام قبال ● ويروى
عن حجر وام قبال ● ملك الخورنق والسدير ودانه ● ما بين حمير اهلها واوال ● يخاطب عاذلته على انفاق
ماله في الجود والاتباع على ما يليه والشليحون وبارق والخورنق والسدير هذه كلها مواضع تقرب من الحيرة
ودانه اطاعه الناس الذين بلادهم من هذه المواضع والمعنى انه ما اغنى عن حجر هذا الملك ولا دفع عنه الموت ما ملك وجمع
فاذا كان الغنى لا يدفع الموت فما وجه امساكه والضن ببذله والشاهد فيه انه ابدل اهلها من حمير قال سيبويه
في باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع وزعم عيسى ان بعض العرب ينشد هذا البيت لابي الاسود ● فذكرته
ثم عاتبته ● عتابا رفيقا وقولا جميلا ● فالفيته غير مستعتب ● ولا ذاكر الله الا قليلا ● سبب
هذا الشعر ان رجلا من بني سليم يقال له نسيب بن حميد كان يغشى ابا الاسود ويتحدث اليه ويظهر له محبة شديدة
ثم ان نسيبا قال لابي الاسود قد اصبت مستقة اصبهانية وهي جبة فراء طويلة الكمين فقال له ابو الاسود ارسل
بها الي حتى انظر اليها فارسل بها فاعجبت ابا الاسود فقال لنسيب بعنيها بقيمتها فقال لا بل اكسوكها فابى ابو الاسود
ان يقبلها الا شراء فقال له ارسل بها ثم هات قيمتها فارادها ابو الاسود فقيل له هي ثمن مائتي درهم فذكر ذلك لنسيب
فابى ان يبيعه فزاده ابو الاسود حتى بلغ الثمن مائتي درهم وخمسين درهما فابى نسيب بيعها واخذها اذاهبة
فيقول ذكرته ما بيننا من المودة فالفيته اي وجدته غير مستعتب اي غير راجع بالعتاب عن قبح ما يفعل والشاهد
انه حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين لا للاضافة قال سيبويه في باب جرى مجرى الفعل الذي يتعداه
فعله الى مفعول في اللفظ لا في المعنى قال ذو الرمة ● كان اصوات من ايغالهن بنا ● اواخر الميس اصوات الفراريج
الشاهد فيه انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بمن وما اتصل بها اراد كان اصوات اواخر الميس والميس خشب
تعمل منه الرحال والايغال الابعاد في السير يقال منه اوغل يوغل ايغالا يريد ان رحالهم جدد وقد طال سيرهم
فبعض الرحال يحك بعضا فيصوت مثل اصوات الفراريج وتقديره كان اصوات اواخر الميس من اجل ايغالهن بنا اصوات
الفراريج والضمير المضاف اليه الايغال ضمير ركابهم ويروى انقاض الفراريج والانقاض التصويت يقال منه انقض
ينقض انقاضا وقال في باب وقوع الاسماء ظروفا ومثل ذات اليمين وذات الشمال شرقي الدار وغربي الدار يجعله
ظرفا وغير ظرف وقال جرير ● وحبذا نفحات من يمانية ● تاتيك من قبل الريان احيانا ● هبت
جنوبا فذكرى ما ذكرتكم ● عند الصفاة التي شرقي حورانا ● الشاهد فيه انه جعل شرقي حوران ظرفا
ولو لم يكن ظرفا لم يكتف بها صلة للتي والصفاة الصخرة وحوران بلد معروف بالشام واراد ذكرى ذكرتكم وذكرى مصدر
منصوب بذكرتكم وما زائدة فاراد هبت الريح جنوبا وجنوبا منصوب على الحال ويجوز ان يكون الضمير في هبت يعود الى
اليمانية كانه هبت اليمانية جنوبا والنفحات جمع نفحة وهي الدفعة التي تندفع من الريح المعنى انه لما هبت الريح من ناحية من
يحبه تذكره وحن اليه قال سيبويه في باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام ومنه
قولهم صلاة الظهر او العصر او المغرب انما يريدون صلاة هذا الوقت واجتمع القيظ يريد اجتمع الناس في القيظ
قال الجعدي ● وكيف تواصل من اصبحت ● خلالته كابي مرحب ● الخلالة والخلالة والخلال واحد اراد
اصبحت خلالته كخلالة ابي مرحب فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وعنى الشاهد وابو مرحب من بني عقيل والظنه
من بني قشير يريد ان ابا مرحب قطعه وجفاه في سبب كان احتاج اليه فيه قال سيبويه في باب له صوت
صوت حمار ● دفعت ظلال الموت عنهم بطعنة ● من المزيدات الموليات الاقاربا ● لها بعد اسناد
الكليم وهدئه ● ورنة من يبكي اذا كان باكيا ● هدير هدير الثور ينفض راسه ● تذب بقرنيه الكلاب
الضواريا ● يرثي النابغة في هذه القصيدة وحوحا اخاه لابيه يقول دفعت الموت عن قوم ذكرهم وقد اظلهم وكاد
الموت ينالهم يقول لطعنت رجلا من اعدائهم الذين يطلبونهم طعنة كانت سبب انكشافهم وتفرقهم لهولها وعظمها لها الهدير
الطعنة بعد ان تسند الكليم وهو الجريح وهدئه بعدما شاء من الهدء والرنة صوت البكاء يريد ان الطعنة يخرج الدم لها
صوت كصوت هدير الثور من الوحش اذا قاتل كلاب الصيد والدو والقرهان ينفض راسه يحركه من جوانبه ليذب
الكلاب بقرنيه ويذب يدفع بقرنيه عن نفسه الكلاب والضواري التي قد ضريت باللحم والشاهد انه نصب هدير الثور
باضمار فعل مثل ما فعله قولهم صوت صوت حمار وقال سيبويه في باب ما يكون من المصادر مفعولا ومثل ذلك ترح

به مسرّحا اي تسريحا والمسرّح والتسريح بمنزلة الضرب والمضرب في ذوات الثلثة تاتي على مفعل وياتي فيما زاد
على لفظ المفعول به والمسرّح والتسريح واحد بمنزلة الضرب والمضرب قال جرير الم تعلم مسرّحي القوافي
فلا عيّا بهنّ ولا اجتلابا • ويروى الم تخبر مسرّحي القوافي والمسرّح بالتشديد من سرّح والمسرح بالتخفيف
من سرح والقوافي منصوبة بالمصدر الذي هو المسرّح واسكن الياء من القوافي لاجل الشعر وقوله فلا عيّا مصدر
منصوب بفعل محذوف تقديره فلا اعيا بهن عيّا ولا اجتلبهنّ اجتلابا يقول القوافي متيسّرة لي لا يلحقني في قولها عيّ
ولا احتاج ان اخذها واجتلبها من غيري قال سيبويه قال جرير • سيطلع من ذرى شعبى قوافٍ
على الكندي تلتهب التهابا • اعبدا حلّ في شعبى غريبا • الؤما لا ابا لك واغترابا • يهجو جرير بهذا العبد
ابن يزيد الكندي وشعبى وادٍ وموضع والذرى الاعالي يقول سياتي شعري في هجوي الكندي ويعلو شيء له
ويكون ما اهجوه به كالنار وقوله اعبدا منصوب بمضمر اتلوم لوما وتغترب اغترابا يريد الجمع لوما وغربة قال
سيبويه هذا باب متصرف رويد تقول رويد زيدا تريد ارود زيدا قال مالك بن خالد الهذلي
رويد عليا جدّ ما ثدي امّهم • الينا ولكن بعضهم متماين • كان علي بن مسعود الازدي اخا عبد مناة بن
كنانة لامه فلما مات عبد مناة ضمّ علي الى نفسه ولد اخيه عبد مناة وقام بامرهم فنسبوا اليه وقوله جدّ ما ثدي
امهم ساريك فجد قطع وهو لم يرد قطع نفس الثدي بعينه انما يريد قطع ما بيننا وبينهم من الرحم وعندي انه يريد
ان هذيلا هو هذيل بن مدركة وكنانة هو كنانة بن خزيمة بن مدركة فهذيل عم كنانة يريد ان كنانة قطعوا ما بينهم وبين
هذيل من الرحم واظهروا عداوتهم وجدّ الينا اي جدّهم الينا اي انهم عندنا ومعنى متماين متقادم يقال قد تمان بعضهم لنا
اي تقادم فهو مهموز يقول بعضهم لنا قديم وقد روي ولكن ودّهم متماين اي وذكر بانه ليس بصحيح والمين الكذب يقال
مان يمين مينا وهو على هذا التفسير غير مهموز قال سيبويه قال ابو الاسود الدؤلي • جزى
الله رب الناس خير جزائه • ابا ماعز من عامل وصديق • قضى حاجتي بالحق ثم اجازها • بصدق
وبعض القوم غير صدوق • اذا جئت بوّابا له قال مرحبا • الا مرحب واديك غير مضيق • ويروى
اذا ما رآني مقبلا قال مرحبا ويروى مرحب بالرفع والنصب في الموضعين ابو ماعز هو عبد الرحمن عبد الله الاسدي
ثم احد بني دودان وكان عاملا لعبيد الله بن زياد على جندي سابور وكان كوفيا على راي ابي الاسود فخرج ابو
الاسود اليه في حاجة فلما رآه ابو ماعز رحب به واكرمه والطفه واحسن جائزته والشاهد فيه على رفع مرحب
وواديك مبتدا وخبره مرحب وغير مضيق وصف لرحب فهو كقولك الا وادٍ اسع وواديك ومن روى الا مرحبا
نصبه باضمار فعل وجعل وواديك مبتدا وغير مضيق خبره ويجوز على نصب مرحبا ان يكون وواديك فاعلا لمرحبا
وتنصب غير مضيق وتجعله نعتا لمرحب قال سيبويه قال المرار • سل الهموم بكل معطي راسه •
ناج مخالط صهبة متعيّس • انف الزمام كان صفق نيوبه • صخب المواتح عارك الخمس • معتال
احبلة مبين عنقه • في منكب زبن المطي عرندس • الشاهد فيه انه اضاف معطي الى راسه اضافة غير محضة
وهو في تقدير انفصال فاستدل على ان الاضافة غير محضة وانه على حكم التنكير انه نعته بنكرة فقال ناج مخالط صهبة
يعني بمعطي راسه يريد انه منقاد ليس بصعب والمتعيس الذي يضرب الى البياض والاعيس الابيض انف الزمام قيل فيه
انه يانف من الزمام كانه غضبان وقيل فيه انه الذي يا[illegible] البرة التي يشد فيها الزمام يقال لقد انفت الابل اذا [illegible]
بالبراة والصفق والصوت والمواتح الذين يمتحون الدلاء حين تخرج من الابار والخمس الذي يورد ابله الخمس في اليوم
الخامس من اليوم الذي شربت فيه والعراك ازدحام الابل على الماء شبه وقع صوت انيابه بعضها على بعض باصوات
المواتح الذين يستقون فبعضهم يصايح بعضا والاحبل هي الحبال التي تشد على وسطه فكانه لا لم يفضل منها شيء فقد
استهلكها والعتق الكرم وجودة الاصل يقول اذا رآه الرائي علم انه كريم وقوله في منكب يريد مع منكب لعظمه يدفع بها
المطي اذا زاحمه والزبن الدفع وهو زبن ضيغم يعود الى المنكب يريد ان منكبه دفع المطي عنه والعرندس الشديد قال
سيبويه قال المرار • صرمت ولم تصرم وانت صروم • وكيف تصابي من يقال حليم • وصدّت
فاطولت الصدود وقلما • وصال على طول الصدود يدوم • يقول صرمت هذه المراة من قبل ان تصرمك
يخاطب نفسه ثم قال وكيف تصابي من قد كبر وحلم واراد من يقال هو حليم وصدّت هذه المراة فاطولت انت الصدود
ومع طول الصدود لا يبقى من المودة والمحبة شيء والشاهد على انه اخر الفعل الذي كان ينبغي له ان يقع بعد قلما وقع بعده
وصال وهو مرفوع باضمار فعل يفسره يدوم هذا الظاهر قال سيبويه قال المرار • انا ابن التارك البكري
بشر • عليه الطير ترقبه وقوعا • علاه بضربة بعثت بليل • نوائحه وارخصت البضوعا • عني بشر
ابن عمرو بن مرثد وقتله رجل من بني اسد فخر المرار بقتله وبشر هو من بكر بن وائل وارخصت البضوعا اي ارخصت لحمه
على الطيور والبضوع جمع بضعة وهو مثل ماتة ومؤون وقد جاء بدرة وبدور قال الفرزدق • فجوّه
الاثنين بها بدورا • ويروى البضيعا مكان البضوعا والبضيع اللحم وزعم بعض الرواة انه يريد بالبضوع بضوع
نسائه اي نكاحهن يقول لما قتلوه سبوا نساءه فنكحوهن لا بمهر والبضوع النكاح والتفسير الاول اعجب الي قال

سيبويه قال الحرث بن ضرار النهشلي يرثي يزيد بن نهشل • سقى جدثا امسى بدومة ثاويا
من الدلو والجوزاء غادٍ ورائح • ليبك يزيد ضارع لخصومة • ومختبط مما تطيح الطوائح • الشاهد فيه
انه رفع ضارع رفعه كانه قال بعد قوله ليبك يزيد ليبكه ضارع ودومة اسم موضع معروف والثاوي المقيم والضارع الذي
قد ذل وضعف والمختبط السائل وتطيح تهلك يقال اطاح الشيء يطيح اهلكه واطحته انا والغادي الذي ياتي بالغداة
والرائح الذي ياتي بالعشي وقوله من الدلو والجوزاء اراد المطر الذي يجيء عند سقوط هذين النجمين وقوله مما تطيح
وما تطيح مصدر بمنزلة الاطاحة كما تقول يعجبني ما صنعت اي يعجبني صنيعك واراد مختبط من اجل ما قد اصابه من
اطاحة الاشياء المطيحات اي من اجل الاشياء المهلكة يريد انه احتاج وسال من اجل ما نزل به والطوائح في البيت بمنزلة
المطيحات ومثله كما قال عز وجل وارسلنا الرياح لواقح ويروى ليبك يزيد بفتح حرف المضارعة ونصب يزيد ورفع ضارع
بيبك قال سيبويه في باب جرى مجرى الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعولين في اللفظ لا في المعنى قال الاخطل
جواد اذا ما امحل الناس ممرع • كريم لجوعات الشتاء قتولها • ثم ذكر الاخطل بعد هذا البيت بيتين
ثم عطف فقال • وكرار خلف المحجرين جواده • اذا لم يحام دون انثى حليلها • يمدح بهذه القصيدة همام بن
مطرف التغلبي وكان سيد بني تغلب امحل الناس اجدبوا والممرع المكان المعشب يريد انه للناس بمنزلة البلد الذي فيه
عشب فالانتفاع به كالانتفاع بالبلد المعشب ثم يصفون الجواد بانه يقتل الجوع يعنون كانه يزيل جوع الجياع بالاطعام
فاذا بطل الجوع بالاشباع فهو بمنزلة القاتل له لانه ابطله والمحجرون المتاخرون يقول الذين قد تاخروا لما الهزيمة ولحقهم الخيل
فقاربت ان تاخذهم يحميهم هو ويمنع منهم حتى ينجوا وقوله اذا لم يحام دون انثى حليلها يريد انه شجاع يحمي قومه ويمنع منهم اذا
بلغ الخوف من الناس اشد مبلغ حتى يفر الرجل ويترك زوجته لا يدافع عنها والحليل الزوج ويروى خلف الرهق وهو مثل يعني
المحجرين ويروى حفاظا اذا لم يحم انثى حليلها يريد محافظة على حسبه ان يعاب بانه ترك قومه وانصرف عنهم والشاهد فيه انه اضاف
كرار الى خلف وجعل خلف المحجرين مفعولا على السعة قال سيبويه ومما جاء مفصولا بينه وبين المجرور قول الاعشى
ولا نقاتل بالعصي ولا نرامي بالحجاره • الا علالة او بداهة قارح نهد الجزاره • هذا انشاد الكتاب والبيتان في
شعره متفرقان وهو الترتيب على ما وجدته • وهناك يكذب ظنكم ان لا اجتماع ولا زياره • ولا براءة للبري ولا عطاء
ولا خفاره • ولا بداهة او علالة قارح نهد الجزاره • ثم مضى الاعشى في قوله الى ان قال • ولا نقاتل بالعصي ولا نرامي
بالحجاره • ولكون يظلينا عند المباهاة البكاره • يخاطب شيبان بن شهاب يقول اذا غزوناكم علمتم ان ظنكم بانا
لا نغزوكم كذب وانا لا نجتمع ولا نزوركم بالخيل والسلاح غازين لكم ولا براءة للبري يقول من كان بريئا منكم لم تنفعه
براءته لان الحرب اذا عظمت وتفاقمت لحق شرها البري كما يلحق غيره واراد انا نأبى اجتماعنا كم بما تكرهون ولا نقبل منكم عطاء
ولا خفارة تفتدون بها منا حتى نترك قتالكم واراد لا قبول لعطاء لكم ولا خفارة الا بداهة استثناء منقطع يقول
نحن لا نقبل منكم عطاء ولا خفارة لكن نزوركم بالخيل والبداهة اول جري الفرس والعلالة جري بعد جري الاول والقارح
من الخيل الذي قد بلغ اقصى اسنانه ويروى سابح والسابح الذي يدحو بيديه في العدو والجزارة من الفرس راسه وقوائمه
والنهد العظيم ولم يرد ان على قوائمه لحما كثيرا وانما يريد ان عظامه غليظة والمطي جمع مطية وهي الراحلة التي يركب مطاها
وهو ظهرها والمباهلة المفاخرة والمعاظمة يريدون انهم لا يركبون من الابل الا البزل والجلة وكانوا يعيرون من يركب
بكرا او بكرة وقوله لا نقاتل بالعصي يريد انهم ليسوا برعاء ولا من السفلة الذين لا سلاح معهم فاذا تقاتلوا وتراموا
بالحجارة وتضاربوا بالعصي ويروى ولا نلاطم بالاكف والشاهد في البيت الثاني على انه فصل بين المضاف والمضاف
اليه لذا مذهب سيبويه ومعناه ان علالة مضاف الى القارح وبداهة مضاف الى شيء محذوف كانه قال الا علالة
قارح او بداهته ومذهب ابي العباس ان علالة مضاف الى شيء محذوف وبداهة مضاف الى قارح فعلى ما ذهب اليه
ابو العباس لا يكون في البيت فصل بين المضاف والمضاف اليه وانما يكون حذف المضاف اليه من الاسم الاول وهو يريد كانه
قال الا علالة قارح او بداهة قارح فحذف الاول لدلالة الثاني عليه وللقائل ان يقول ان قول سيبويه مختار على ما يوجب
نظم الكلام وذلك ان الاسم اذا احتيج الى تكرير ذكره ذكر بلفظ الظاهر في اول الكلام اعيد بلفظ الضمير الى ان تتم الجملة
كقولك هذا اخو زيد وصديقه وجاره ولا تقول هذا اخو زيد وصديق زيد وجار زيد فنحن اذا قدرنا الاول مضافا
الى الظاهر وقدرنا الثاني مضافا الى ضمير الاسم المتقدم فقد اتينا بالشيء على اصله فان قال قائل مذهب ابي العباس اولى والبيت
على مذهب سيبويه فيه قبح من جهة انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالاسم الاول وحذف المضاف اليه الثاني
قيل له وقول ابي العباس فيه قبح من جهة انه حذف المضاف اليه من الاسم والاسم الثاني على توجيه العربية قيل له ان المضاف
اليه قد يحذف في الكلام ولا يكون حذفه ضرورة نحو يا رب اغفر لي ويا غلام اقبل يريد يا غلامي قال الله عز وجل لله الامر من
قبل ومن بعد يريد به من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء فحذف المضاف اليه فان قال قائل هذا لا يشبه ما ذكرت
لان المضاف اليه اذا حذف جرى المضاف اليه في اللفظ مجرى الاسم الذي ليس بمضاف وتغير اللفظ الذي كان عليه في حال
الاضافة وقوله او بداهة قد بقي مفتوحا على ما كان عليه في حال الاضافة غير منون وهذا لا يكون الا في الضرورة قيل له
انه لما ولي بداهة اللفظ بقارح لم يغيره ولانه تقدمه ما كان يجوز ان يضاف اليه فجعلوا اللفظ على لفظ ما اضاف البداهة الى القارح

والتقدير على خلاف ذلك قال سيبويه في باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعًا أكل يوم قميص تلبسه فاذا كان
وصفًا فاحسنه ان يكون فيه الهاء لانه ليس بموضع اعمال ولكنه يجوز كما جاز في الوصل لانه بموضع ما يكون من الاسم ذكر سيبويه
ان الفعل الذي يقع موقع الوصف احسنه ان يكون فيه الهاء لانه بالمضمر يصير وصفًا للاول ويلتبس ولو لم يكن فيه ضمير من
الموصوف لم يصلح ان يكون صفة له فلذلك كان الاحسن ثبات الهاء وقوله لانه ليس بموضع اعمال يريد ان الاسم المتقدم
في اول الكلام لا يجوز ان يعمل فيه الفعل الذي هو وصف وقد مثل ذلك سيبويه بان قال ازيدًا انت رجل تضربه لو حذفت
الهاء لم تعمل تضرب في زيد ولا في رجل لان الفعل الذي هو وصف لا يعمل في الموصوف ولا فيما قبله وقوله ولكنه يجوز كما جاز
في الوصل يريد انه يجوز حذف الضمير من الصفة كما يجوز حذف الضمير من صلة الذي اذا قلنا الذي ضربت زيد فالصفة تابعة
للموصوف ولا تعمل فيه فجاز حذف الضمير من الصفة كما جاز حذفه من الصلة وقال قيس بن حصين بن زيد الحارثي
أكل عام نعم تحوونه • يلقحه قوم وتنتجونه • اربابه نوكى فلا تحمونه • ولا يلاقون طعانًا دونه
هيهات هيهات لما ترجونه • الشاهد فيه انه جعل تحوونه وصفًا للنعم ونعم مبتدأ وكل عام خبره وجعل ظرف
الزمان خبرًا عن النعم فظروف الزمان لا تكون اخبارًا عن الجثث لنا ولغيره وهو ان يقدر ان الكلام فيه حذف واصله
أكل عام احداث نعم او تحصيل نعم او ما اشبه ذلك يلقحه قوم اي يحملون الفحول على النوق فاذا حملت اغرتم عليها فاخذتموها وهي
حوامل فنتجتموها اي ولدت عندكم ويقال انتجت الناقة اذا ولدت عندي والنوكى جمع انوك وهو الاحمق الضعيف العمل
والتدبير فانتم لا تمنعون من اراد الاغارة عليه فهيهات هيهات لما ترجونه اي ترجون ان يدوم لهم هذا العمل الذي فتنغنمونه
منه وحينا ينبغي ان تخيبه وقال زيد الخيل • افي كل عام مأتم تبعثونه • على محمر ثوبتموه وما رضا
تجدون خمشًا بعد خمش كأنما • على فاجع من خير قومكم نعى • الشاهد فيه ان تبعثونه وصف لمأتم والمأتم الجماعة
من النساء اراد في كل عام اجتماع مأتم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وهو مثل البيت الاول في التقدير
والمحمر البرذون وقيل هو السكيت الذي لا خير فيه من الخيل يريد انهم يجمعون نساء ليبكين على هذا المحمر يعني ثوبتموه جعلتموه
ثوابًا على جميل فعل بكم وما رضي به ابا القلة والحقارة والخمش تخديش الوجه يريد انهم يخدشون وجوههم على المحمر من بعد
مرة كما يفعلون لو فقدوا سيدًا من سادتهم والفاجع الهالك الذي يوجع فقده لاهله وسهل عليهم الرعد ورضا ونعا
اصلهما رضي ونعي فقلبت الياء فيهما الفًا وهذه لغة طائية وسبب هذا الشعر ان بني زهير بن ابي سلمى كانت نعمة
يحتنون من حسن الارض ثم انطلق العلة وتركوا ابن زهير فمر به زيد الخيل فاخذه ودار على ساحم لدود بني عبد الله بن
غطفان فسأل الغلام من انت فقال انا بجير بن زهير فحمله على ناقة ثم ارسل به الى ابيه فلما اتى الغلام اباه اخبره ان زيد
الخيل فعل محلاه وكان لكعب بن زهير فرس من كرام الخيل وكان زيد الخيل من اعظم الناس واجسمهم
كان زعموا لا يركب دابة الا اصاب ابهاماه الارض فقال زهير لا ادري ما اثيب زيدًا الا فرس كعب فارسل به اليه وكعب
غائب فجاء كعب وسأل عن الفرس فقيل ارسل به ابوك الى زيد فقال كعب لابيه كانك اردت ان تقوي زيدًا على غطفان فقال
زهير لابنه هذه الى الخندق فرسك واردده عليه فلم يرض كعب واندفع يحرض بني ملقط الطائيين على زيد الخيل وكان بينهم
قتال وقال كعب قصيدة يذكر فيها ما بين بني ملقط وبين زيد الخيل فاجابه زيد الخيل بابيات اولها ما تقدم انشاده قال
سيبويه قال الشاعر من بني ربيعة • ان علي الله ان تبايعا • تؤخذ كرهًا او تجيء طائعا • وقال العديل
ذريني ان امرك لن يطاعا • وما الفيتني حلمي مضاعا • الشاهد فيه
على انه ابدل حلمي من ضمير المتكلم كانه قال وما الفيت حلمي فان قال قائل انتم لا تجيزون الابدال من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب
قيل له الذي يمنع منه ان البدل يكون على طريق التعريف والايضاح للمبدل منه كقولك رأيتك زيدًا ورأيتني عمرًا فهذا لا يجوز
لانه ليس يقع اشكال في المتكلم والمخاطب فيحتاج الى بدل يوضحه وهذا الضرب من البدل لا يجوز لان الابدال منه فائدة
تقول اتعبتني ظهري وقطع لك يدك ومثله • اوعدني بالسجن والاداهم • رجلي ورجلي شثنة المناسم
ابدل رجلي من ضمير المتكلم ومضاعًا منصوب على الحال والفيتني وجدتني يقول للعاذلة دعيني من عذلك على ما افعله فما وجدت
سفيهًا مضيع الحلم والمعنى واضح قال سيبويه وتقول ما زيد ذاهبًا ولا محسن زيد بالرفع اجود وان كان يريد
الاول لانك لو قلت ما كان زيد منطلقًا زيد لم يكن حد الكلام وكان ههنا ضعيفًا ولم يكن كقولك ما زيد منطلقًا هو لانك قد
استغنيت عن اظهاره قال وقد يجوز النصب يريد انه قد يجوز ان تنصب فتقول ما زيد ذاهبًا ولا محسنًا زيد تجعل الظاهر
كالمضمر وتجعله معطوفًا على الخبر على الاول كما قال سوادة بن عدي كذا في الكتاب سوادة بن عدي والقصيدة تروى
لعدي بن زيد وتروى لسوادة بن زيد بن عدي بن زيد • لا ارى الموت يسبق الموت شيء • نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
يدرك الابد الفرد ويردي • الطير في النيق يبتنين الوكورا • يريد لا ارى الموت لا يسبقه شيء واراد نغص
الموت عيش ذي الغنى وعيش الفقير والابد الفرد الوحشي ويردي يهلك والنيق رأس الجبل والوكور جمع وكر وهو بيت
الطائر يعني ان الموت يدرك كل حي ولا يمنع منه شيء قال سيبويه في باب ما يجري من الامر والنهي على الفعل المستعمل اظهاره
قال مسكين الدارمي • وان ابن عم المرء فاعلم جناحه • وهل ينهض البازي بغير جناح • اخاك
اخاك ان من لا اخا له • كساع الى الهيجا بغير سلاح • كانه قال الزم اخاك الشاهد فيه على اضمار الفعل الناصب اخاك
ولو اظهر الفعل لم يكرر معه اللفظ باخاك مرتين لان المكرر لا يستعمل معه الفعل الذي اراد ان هذا يجوز ان يظهر عاملا ذا

الزم

ازد وهو كقولك الطريق الطريق اذا كررت يجوز اظهارها بالفعل مع حذف احد اللفظين والمعنى انه حث على التوصل
والتسبب واعلم ان من قطع اخاه وصرمه كان بمنزلة من قاتل بغير سلاح والمعنى واضح قال سيبويه في باب من ابواب
مع وقد زعموا ان ناسًا يقولون كيف انت وزيدًا وما انت وزيدًا وهو قليل في كلام العرب ثم انتهى الى قوله كانه قال كيف
تكون انت وقصعة من ثريد وما كنت انت وزيدًا يعني انه نصب الاسم الذي بعد الواو باضمار الفعل الذي يكثر
وقوعه بعد ما وكيف وذلك الفعل كان ويكون لانه يكثر في كلامهم كيف تكون انت وزيدًا وما كنت انت وزيدًا فلما كانت
هذه من المواضع التي يكثر استعمال الفعل فيها تركوا ذكره قال اسامة الهذلي وما انا
والسير في متلف يبرح بالذكر الضابط • متلف موضع تلف يبرح بالبعير الذكر اي يحمله على ما يكرهه من السير
ويشق عليه ويقال لقي منه برحًا بارحًا اذا لقي منه شدة والضابط الشديد والشاهد انه نصب السير بتقدير ما اكون
انا والسير قال سيبويه في باب يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام ان يجري على اوله وذلك قولك ما لك
وزيدًا وما شانك وعمرًا اراد انهم لما قالوا هذا الاسم الظاهر لا يصلح عطفه على المضمر المجرور اضمروا الفعل لينصبه
قال عبد مناف بن ربع الهذلي • فما لكم والفرط لا تقربونه • وقد خلته ادنى مراد لعاقل • ويروى
لقافل الشاهد فيه انه نصب الفرط والفرط اسم موضع والمراد المكان الذي يراد فيه اي يذهب ويجاء ويروى
ادنى مرد اي ادنى موضع يرجع اليه القافل وقد وقع في الكتاب ادنى مراد لعاقل والعاقل الذي يصعد الى الموضع
الذي يحترز فيه والمعنى فيه ضعف والقافل ههنا اجود يريد الراجع من سفره ويروى ادنى مآب اي اقرب موضع
رجوع والمعنى فيه انه خاطب بني ظفر من بني سليم وكانوا قد غزوا هذيلًا يقول ما لكم لم تقربوا هذا الموضع اي لو
قربتموه لقتلكم وقد كان ذكر في هذه القصيدة طائفة من هذيل قتلوا رجلًا من بني سليم اتهم هذيلة فلامهم على قتله وقد
يجوز ان يخاطب بذلك القوم الذين قتلوا ابن الهذلية قال سيبويه وقال المرعي بن نمر • لبس يغني
عيشه احد لا يلاقي فيه اعسارا • من حبيب او اخي ثقة • او عدو شاحط دارا • الشاهد فيه انه
نون شاحط ونصب دارًا وهو شاهد على قولك مررت برجل حسن وجهًا والاصل او عدو شاحط داره اي بعيدة
والشاحط البعيد والاعسار الفقر والمثل يقول عدي في عتابه النعمان الناس لابدان يلاقوا في اعمارهم وايامهم الشدة
والرخاء ولكل واحد منهم قسط من الخير والشر ان كان عدوًا وليًا وان كان عدوًا قال سيبويه في باب ظننت
قال الكميت • اجهالًا تقول بني لؤي • لعمر ابيك ام متجاهلينا • وفي شعره • انوكا تقول بني
لؤي • لعمر ابيك ام متناومينا • عن الرأي الكائن لم يردها • ولكن كان غيرهم كابدينا • يريد بذلك
اهل اليمن وبنو لؤي هم بنو لؤي بن غالب بن مالك بن النضر وهم قريش يقول اتظن ان قريشًا تغفل عمن هجا شعراء ترا لانهم
اذا هجا شعراء نضر القبائل التي من هؤلاء الشعراء فقد تعرضوا لسب قريش فهم بمنزلة الذي رمى رجلًا فقيل له
لم رميته فقال انما رميت كنانة ولم ازمه وكان غرضه ان يصيب الرجل فيقول من هجا بني كنانة وبني اسد ومن قرب
نسبه من قريش فهو يعرض بسب قريش ويحرض الخلفاء عليهم والسلطان الشاهد فيه على انه اعمل تقول عمل تظن في بني لؤي
المفعول الاول ومتجاهلينا المفعول الثاني قال سيبويه في باب الحسن الوجه وليس بمستنكر في كلامهم ان
يكون اللفظ واحدًا والمعنى معنى جمع حتى قال بعضهم في الشعر ما لا يستعمل في الكلام قال علقمة بن عبدة
تتبع افياء الظلال عشية • على طرق كأنهن سبوب • بها جيف الحسرى فاما عظامها • فبيض واما
جلدها فصليب • في تتبع ضمير يعود الى ناقته وقد تقدم ذكرها تقول تتبع ناقتي الافياء وهي جمع فيء وهو ما كان
عليه الشمس فزالت عنه وكل فيء ظل وليس كل ظل فيئًا لان الظل الذي يكون بالغداة لا يسمى فيئًا والسبوب جمع سب
وهو ثوب من كتان وقيل السب العمامة شبه الطرق في امتدادها ودقتها بالعمامة الممدودة او الثوب الممدود بها اي
بهذه الطرق جيف الحسرى وهي جمع حسير وهي الناقة التي سقطت من الاعياء والكلال وزعم ان الطريق يلا بس وقيل الصليب
كل جلد لم يدبغ يقول عظام الابل التي قد اعيت وبقيت مكانها حتى ماتت في هذا الطريق بيض وجلودها يابسة ووصف الطرق
بالبعد وان الابل تنقطع فيه لطوله وتموت وذكر الذي يلحقه بعد الارض التي قطعها اليه قال سيبويه
في باب ضرورة الشعر قال الاعشى • ارى رجلًا منهم اسيفًا كانما • يضم الى كشحيه كفًا مخضبا
وما الدين محجد تليد ولا له • من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا • الاسيف الحزين الغضبان ويقال
الحزين خاصة الاسيف ويقال الاسوف الغضبان والكشحان الجانبان كانه من شدة غضبه قد قطعت كفه فضمها
الى جنبيه وهي مقطوعة يقول هذا الرجل ينظر الى نظر غضبان كاني قد قطعت يده وما له من مجد تليد اي ليس له
مجد قديم ولا له من الريح فضل اي ليست له محل مقدم من جهة من الجهات كذا رأيته فسر وهذا جار مجرى قولهم هبت
ريح فلان اذا علا امره وعظم شانه وصارت له دولة وسكنت عنه ريحه اذا زال عنه سلطانه ومقدمته يهجو بذلك
عمرو بن المنذر وقومه وهو من بني عم الاعشى لا يضر به قايد الاعشى في تهمة اتهمه بها والشاهد فيه انه حذف صلة الضمة
وهي الواو من له ولا الجنوب مجرور ولا ومنصوب ويروى وما عنده مجد تليد وليس على هذه الرواية شاهد
وقال الاعشى • الى هوذة الوهاب اهديت مدحتي • ارجي نوالًا فاضلًا من عطائكا

تجانف عن جل اليمامة ناقتي ۞ وما قصدت من اهلها لسوائكا ۞ هوذه هنا هو هوذة بن علي الحنفي
و ذكر هوذة كما يذكر الغايب ثم عدل الى خطابه و تجانف تميل و تعدل و جل اليمامة يريد جل اهلها و جلهم معظمهم يعني
انه لم يقصد سواه من اهل اليمامة و الضمير في اهلها يعود الى اليمامة و جعل الميل عن غير هوذة و قصد هوذة فعل الناقة
و انما هو فعل صاحبها و معناه و الجمع يريد ما قصدت من اهل اليمامة لغيرك انما قصدتك انت و يروى و ما عدلت
من اهلها لسوائكا و قيل اللام بمعنى الى اي ما عدلت الى سواكا و الشاهد فيه انه ادخل حرف الجر على سوائك فجعله من التمكن
و هو غير متمكن ۞ قال سيبويه في هذا الباب قال خطام المجاشعي ۞ لم يبق من آي بها
يحلين ۞ غير خطام و رماد كنفين ۞ و غير نوي و حجاجي تؤيين ۞ و غير ودٍّ جاذل او ودين
و صاليات ككما يؤثفين ۞ ذكر ديارا قد ذهب منها اهلها و بقيت آثارهم فيها و الآي جمع آية و هي العلامة
يقول لم يبق من علامات حلولهم فيها علامة تحلى و توصف غير خطام و هو دق الشجر يريد ما بقي على الخيام من الشجر الذي
قطع و ظلل و به و رماد مضاف الى كنفين اي رماد من جانبي الموضع كذا رايته باضافة الرماد الى كنفين و لو روى بالتنوين
[illegible]

عن اجل هذا المغني ۞ قال سيبويه في باب الاضمار في ليس و كان لو قلت كانت زيدا الحمى لخذا و تاخذ الحمى لم يجز
و كان قبيحا و مثل ذلك في الاضمار قول العجير السلولي ۞ اذا مت كان الناس صنفان شامت ۞ و آخر
مثن بالذي كنت اصنع ۞ بلى سوف يبكيني خصوم و مجلس ۞ و شعث اهينوا حضرة الدار جوع ۞
الشاهد في البيت الاول انه جعل في كان ضمير الامر و الشان و الناس بعد كان مرفوع بالابتداء و صنفان خبره و الجملة في
موضع خبر كان و شامت بدل من صنفان و آخر معطوف عليه كانه قال صنفان صنف شامت و صنف مثن و المعنى انه
اصدقاء و اعداء فاصدقاؤه يثنون عليه بالجميل الذي كان يفعله و اعداؤه يشمتون به و يروى كان الناس نصفين
على انه خبر كان و الناس اسمها ليس فيه شاهد على هذا الوجه و يكون شامت مرفوعا لانه تبعيض كانه قال بعضهم شامت
و بعضهم مثن و يروى و مثن بخير بحمل ما كنت اصنع و النيران العلمان في الثوب و انما يريد انه يثني بحسن فعله الذي
هو في افعال الناس كالعلم في الثوب و جل الشيء معظمه و الشعث جمع اشعث و هو الذي لا يغسل راسه و لا يرجله لشقايه
و الشدة التي هو فيها و حضرة الدار ظرف ۞ قال سيبويه في باب ما ينتصب فيه الصفة لانه حال وقع فيها الاسم

و اذا اردت بالكلام ان تجريه على الاسم كما يجري على النعت لم يجز ان تدخل الفاء لانك لو قلت مررت بزيد اخيك فصاحبك
و الصاحب زيد لم يجز و كذلك لو قلت زيد اخوك فصاحبك ذاهب لم يجز و لو قلتها بالواو حسنت كما ينشد كثير من العرب
لامية بن ابي عائذ تفسير الفاء التي للعطف من شانها ان يكون المعنى الذي اشترك فيه المعطوف و المعطوف عليه حاصلا
للمعطوف بعد حصوله للمعطوف عليه بلا مهلة و فصل و يكون حصوله للثاني عقيب حصوله للاول نحو قولك زيد اتيك فحدثك اي يحصل
الحديث من قبله بعد اتيانه بلا فصل و لا يجوز ان يكون الحديث الذي تخبر به عنه حصل قبل الاتيان و لا في الحال التي
حصل فيها الاتيان و اذا اردت ان تخبر عن شخص من الاشخاص بخبرين تماما حاصلان له في حال واحدة لم يجز ان تعطف
احدهما على الاخر بالفاء لانهما حصلا في زمان واحد و الفاء توجب ان زمان احدهما بعد زمان الاخر فان ادخلت
الفاء فسد معنى الكلام و كذلك الصفة ان جئت بالفاء فيها وجب ان المعنى الذي اوجب الوصف الثاني حصل
له بعد حصول الصفة الاولى ۞ قال امية بن ابي عائذ ۞ فاورد ها مرصدا حافظا ۞ به ابن الدجى
لاطئا كالطحال ۞ مفيدا معيدا لاكل القنيص ۞ ذا فاقة ملحما للعيال ۞ و ياوي الى نسوة عطل
و شعث مراضيع مثل السعالي ۞ قال سيبويه لو قلت شعث قبح و انما قبح لان العطل هو ان يكون على
المراة حلي حصل الجامع الشعث في وقت واحد فجاز ان تعطف احدهما على الاخر لان الواو للجمع و ليست للتعقيب
و لو عطفت بالفاء لاوجب ان الشعث حصل لهن بعد العطل و هذا يفسد معنى الشعر لانه اراد ان يخبر بالصفات
التي حصلت لهولاء النسوة في حال واحدة و لو عطف بالفاء لم يكن الشعث مصاحبا للعطل و كان له الوقت الذي كان فيه
و ابن الدجى الصايد الذي يصيد الوحش و في اورد ها ضمير فاعل يعود الى العير الوحشي و الضمير المونث المنصوب يعود
الى الاتن و المرصد الذي يرصد فيه الصايد الوحش و الدجى جمع دجية و هي بيت الصايد و الضمير في قوله به يعود الى المرصد
و لاطئا اللطئ بالارض كيلا تراه الوحش كالطحال يريد لزوقه بالارض كلزوق الطحال بالجنب و قيل في قوله ابن الدجى انه
الظلمة لانه يكمن للوحش بالليل و القنيص الصيد و المفيد المكتسب و المعيد الذي قد اعتاد اكل الصيد مرة و الفاقة الحاجة
و الملحم الذي ياتي اهله باللحم و ياوي به الصايد الى نسوة عطل من الحلي يريد انهن فقيرات سيئات الاحوال و شعث جمع
شعثاء و هي التي لا تسرح راسها و لا تدهنه و لا تغسله و المراضيع جمع مرضع و السعالي الغيلان الواحد سعلاة و يروى
لها نسوة عاطلات الصدور ۞ عوج مراضيع ۞ و ليس في هذه الرواية شاهد و العوج المهازيل و القصيدة تروى على الاطلاق و على
التقييد و كلا الامرين جايز فيها و هي من المتقارب ان اطلقت فهي من الضرب الاول و ان قيدت فهي من الضرب الثاني ۞ قال
سيبويه في الظروف مما اخطان حسابا تيقنها يعني الخطر الذين كشفا جانبي انف الطبية ۞ قال الاعشى
نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية ۞ جنبي فطيمة لا ميل و لا عزل ۞ الشاهد على انه جعل جنبي فطيمة ظرفا
و فطيمة هذه هي فطيمة بنت شراحيل بن عوف بن محلم من بني قيس بن ثعلبة قوم الاعشى و كان لها ابنان من عجل من قومها يقال
لها اضرم فاراد اضرم ان ينزع ابنيها و يرهنهما من يزيد بن مسهر الشيباني فاستغاثت بقومها فاجتمعوا و هزموا
بني شيبان ففخر بذلك الاعشى و الحنو منعطف الوادي و نواحيه و ضاحية بارزة و الميل جمع اميل و هو الذي لا سيف معه
مثل احمر و حمر و اضطر الى تحريك الزاي فحركها كما قال طرفة ۞ جردوا منها ورادا و شقر ۞ و قيل خبر ابتداء
محذوف كانه قال لا نحن ميل و لا نحن عزل و ضاحية منصوب على الحال و العامل فيه الفوارس و الفوارس في معنى المقاتلة كانه
قال نحن الجماعة التي قاتلت يوم الحنو بارزة اي نحن الذين جاهروا بالقتال و يجوز ان تكون ضاحية وصفا للبقعة فيكون
ظرفا كانه قال نحن المقاتلة في بقعة بارزة و الوجه الاول للحال ۞ قال سيبويه في باب من النكرة يجري مجرى ما فيه
الالف و اللام و اعلم ان بعض العرب يقول ويلا لك و ويلة و عولة تجريه مجرى خيبة ذكر سيبويه ان بعضهم ينصب ويلا
لك و قد قدم في الباب ان هذا الباب الرفع فيه وجه الكلام و نصبه باضمار فعل كانه الزمك الله ويلك او اوقع الله الويل
و ما اشبه ذلك ۞ قال جرير ۞ كسا اللوم تيما خضرة في جلودها ۞ فويل لتيم من سرابيلها الخضر
يهجو جرير بذلك عمر بن لجا التيمي و قومه و الخضرة يريد بها سواد الجلد الذي يضرب الى الخضرة و السرابيل القمص جعل جلودهم
مثل القمص عليهم و اراد ان الوانهم متغيرة للومهم و ضعتهم و لعله اراد انهم لا يغتسلون و لا ينظفون ابدانهم فقد تراكم
عليها الوسخ و تضاعف فاسودت ۞ قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر كان فيه الف و لام او لم يكونا فيه
على اضمار الفعل المتروك اظهاره و اما ما ينتصب في الاستفهام من هذا الباب فقولك اقياما يا فلان و الناس قعود
اجلوسا و الناس يعدون فلا بد ان تخبر انه يجلس و لا انه قد جلس و لكنه تخبر انه في تلك الحال في جلوس على طريق التوبيخ ۞ قال
العجاج ۞ اطربا و انت قنسري ۞ و الدهر بالانسان دواري ۞ اراد اتطرب طربا على طريق التوبيخ
و القنسري الكبير المسن و دواري اراد دوار و ادخل عليه ياء النسب و الدوار الذي يدور بالناس ينقلهم من
حال الى حال ۞ و قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره و قد رفعت الشعراء
بعض هذا فجعلوه مبتدأ و جعلوا ما بعده مبنيا عليه يريد ان بعض المصادر التي تنتصب في الدعاء على الفعل المتروك اظهاره
قد سمع فيها الرفع من العرب ۞ قال ابو زبيد الطائي ۞ اقام و اقوى ذات يوم و خيبة ۞ لاول من يلقى و شر
ميسر ۞ الشاهد فيه على انه رفع خيبة و هو مصدر يدعى به و المصادر التي يدعى بها تنصب و رفعه بالابتداء

ولا ولد من يلقى خبره وصفا شديدا اقام في مكان واقوى لم يجد شيئا ويا كلاه المقوى الذي لا زاد له وازاد ان الاسد
جايع فهو يثب على اولاد من يلقاه والمبتر المعجل الذي لا يحتبس ويروى اغار واقوى يريد انه اغار على قوم فحمل عليهم ويروى
وغى منتشر **قال سيبويه** في الظروف وقد يكون دونها الرفع يريد انه يجوز فيه التمكن ووقع بعد هذا في
الكتاب بيتان فقيل انهما لبيان الكتاب احدهما بيت ذي الرمة • أفي مرة عيناك اذات واقف
بحزوى من الاظعان ام تستبينها • تقال ارى الاجمر الال مرة • فيبدو واخرى تكتسي الال
دونها • يخاطب نفسه ويقول اتشك عينك في انها ليست ترى الاظعان التي تسير ام تستبينها ام تبينها وحزوى موضع
معروف والاظعان الهوادج فيها النساء ومن الاظعان متصل بقوله افي مرة والال ما يكون في اول النهار قبل السراب
ويحسر يذهب وتكتسي الال اي يغطى بالال يريد ان الال يستره ودونها هو المكان الذي يحتمه ومن الاظعان وفي تبدو
ضمير من الاظعان يعني ان الال اذا ذهب رأى الاظعان واذا جاء الال منه وسترها استتر عنها وقوله واخرى
في موضع نصب على الظرف وهو ظرف من الزمان والمعنى ومرة اخرى تكتسي الال دونها فحذف الصفة واقام الموصوف
مقامها **قال سيبويه** في باب من المصادر ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره ولكنها مصادر وضعت
موضعا واحدا لا تتصرف في الكلام فقعدك يجري هذا المجرى يريد ان قعدك بمنزلة عمرك وان لم يكن له فعل يعني وان لم
يكن لقعدك فعل يريد ان بعض المصادر قد يترك استعمال الفعل منه ويكون بمنزلة ما استعمل فعله فقعدك الله بمنزلة
وصفك الله بالثبات والدوام يريد سألتك بوصفك الله بالثبات ثم حذفت الفعل والتاء ولا يستعمل الفعل فيه
ولا حرف وهو مصدر لا يتصرف اي لا يستعمل في غير هذا الموضع من الكلام ولا يستعمل الا مضافا ثم استشهد على استعمال
الفعل من عمرك الله بقول ابن احمر • عمرتك الله الجليل فانني • الوي عليك لو ان لبك يهتدي • هل لامني
من صاحب صاحبته • من حاسر او دارع او مرتدي • يخاطب امرأة يقول لها عمرتك الله اي سألتك بوصفك
الله بالبقاء هل علمت ان احدا صاحبني من الناس لا يثني على فعل فعلته من احد حاسر وهو الذي لا درع عليه او دارع وهو
الذي عليه الدرع والمرتدي الذي عليه الرداء يريد ان كل من صاحبني على اختلاف احوالهم وهيآتهم واخلاقهم لم يذمني
وقوله الوي عليك اي اعطف عليك لو ان لبك يهتدي او لو ان قلبك يقبل النصيحة وهل لامني هو جواب عمرتك الله **قال سيبويه**
في الباب المتقدم زعم ابو الخطاب ان سبحان الله كقولك براءة الله من السوء ذكر سيبويه براءة مضافا
الى اسم الله كما يضاف سبحان اذا قلت سبحان الله وبراءة منونة غير مضافة كما ترك اضافة سبحان الله **قال الاعشى**
اقول لما جاءني فخره • سبحان من علقمة الفاخر • فسبحان في هذا البيت غير مضاف الا ان براءة تنصرف لانها
نكرة وان كانت منونة وسبحان لا ينصرف لانه معرفة وفي اخره الالف والنون والشاهد في البيت على انه نصب سبحان وهو
غير مضاف ولم يصرفه وعلقمة هذا الذي ذكر الاعشى هو علقمة بن علاثة وكان علقمة قد فاخر عامر بن الطفيل وهو
ابن عمه وكان الاعشى مع عامر بن الطفيل يقول الاعشى لما سمعت ان علقمة يفاخر عامرا اعظمت هذا وسبحان تبرؤا يريد
تبرأت من فخر ما فعل علقمة تبرؤا يقول لم ارضه وانكرته **قال سيبويه** في باب ما يكون من المصادر مفعولا وكذلك
المعتبة بمنزلة العصيان والموجدة بمنزلة الوجدان لو كان الوجد يتكلم به يريد ان المفعلة والمفعل في هذه المصادر
تجري مجرى المصادر التي هي اصل وربما ترك المصدر الذي هو الاصل على فعل واستعملوا المفعلة فمن ذلك الموجدة مصدر
وجد يجد على فلان اذا غضبت عليه والوجد في الحزن وجدت به وجدا اذا حزنت على مفارقته وقد قال الوجد في معنى
الغضب وهو عندي معنى قول الهذلي • وتضمر في القلب وجدا وخيفا • **وقال ابن احمر**
لدن غدوة حتى كدرن عشية • وقربن حتى ما يجدن مقربا • تداركن حيا من نمير بن عامر
اسارى تسام الذل قتلا ومحربا • الشاهد فيه قوله محربا وهو مصدر حرب حربا اذا سلبته ماله ووصف
خيلا مضت للحاق قوم حتى يدركوهم كدرن يعني الخيل واللفظ للخيل والمعنى لفرسانها وقربن من التقريب في العدو وحتى ما
يجدن زيادة على القدر الذي يفعلن من العدو يعني انهن قد اخرجن جميع ما عندهن من العدو ولم يبق عندهن منه
بقية وتداركن للغزو حيا من نمير تسام الذل تحمل على فعل ما تكرهه على طريق القهر والاذلال وقتلا منصوب باضمار
فعل دل عليه تسام الذل كانه قال بعد قوله تسام الذل تقتل قتلا وتحرب محربا **قال سيبويه قال النمر بن تولب**
لا تجزعي ان منفسا اهلكته • واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي • يقول لامرأته لا تجزعي على ما انفقه من مالي
اجود به واعطي من سألني فاني ان بقيت اكتسبت وسعيت في امر المال حتى اناله وانما ينبغي ان تجزعي اذا مت لانك لا
تجدين كل من يبغي سعيي والشاهد فيه على نصب منفسا باضمار فعل تقديره ان اهلكت منفسا اهلكته **قال سيبويه**
في باب ما فان قلت ليس زيد الا ذاهبا ادخلت ما يوجب كما ادخلت ما ينفي فلم تقو ما في قلب المعنى كما لم تقو في تقديم الخبر يعني
انما على مذهب اهل الحجاز تعمل ما دامت على ترتيب الاصل وبمعنى النفي فاذا دخلت الا بين الاسم والخبر بطل معنى
النفي فبطل عملها لان الخبر موجبا بدخول الا وان تقدم الخبر على الاسم بطل العمل لزوال ترتيب الكلام في الاصل وترتيب الكلام
في الاصل ان يكون الاسم قبل الخبر **قال سيبويه** وزعموا ان بعضهم قال **وهو الفرزدق** •
وما اعيد لهم حتى اتيتهم • ازمان مروان اذ في وحشها غرر • فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم • اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

الشاهد في اعمال ما عمل ليس مع تقديم خبرها على اسمها ومدح الفرزدق بهذا الشعر عمر بن عبد العزيز وكان قد ولي
المدينة يقول ما اعيد لاهل المدينة ولمن بها من قريش ازمان مثل ازمان مروان في الخصب والسعة والخير حتى وليت
انت عليهم فعاد لهم مثل ما كانوا فيه من الخير حين كان مروان واليا عليهم وقوله اذ في وحشها غرر يريد وحشها لا يذعرها
احد فهي في غرة من عيشها ويقال هو في غرة من العيش اذا كان في عيش ليس فيه كدر ولا خوف فاصبحوا بولايتك عليهم قد اعاد
الله نعمتهم **قال سيبويه** بعد انشاد هذا البيت وهذا لا يكاد يعرف يريد اعمال ما مع تقدم خبرها وزعم ابو العباس محمد
ابن يزيد ان مثلهم منصوب لا على هذا الوجه وانه ليس بخبر لما وخبر ما عنده محذوف ومثلهم منصوب على الحال والعامل
الخبر المحذوف كانه قال واذ ما في الدنيا مثلهم بشر وانكر ابو العباس الوجه الذي ذهب اليه سيبويه من تقدم خبر ما مع
الاعمال حين اضطر الشاعر وزعم ان الخبر محذوف وحذف الخبر انما يكون عند دليل في الكلام او في الحال التي الخبر
فيها لم يجز حذفه كقولك وقد جرى ذكر رجل فعل فعلا جميلا واحسن احسانا كبيرا عمرو اي هذا الذي ذكرتم عمرو ويكون
مثل قولك والناس آدون الهلال الهلال اي هذا الهلال فان لم يكن عليه دليل فحذفه قبيح فيكون ابو العباس قد انكر
حمل البيت على وجه الضرورة في تقديم الخبر وحمله هو على الضرورة في حذف الخبر فان قال قائل قد استمر حذف خبر
المبتدا في باب من الابواب وهو قولك شربك السويق ملتوتا قيل له هذا الحذف يكون في المصادر لان الخبر فيها على وجه
واحد يقع وهو اذا كان واذ يكون فصار كحذف العامل في الظروف وهو مستقر لانه على وجه واحد يقع فهو معلوم
مستغنى عن ذكره وليس كذلك حذف الخبر في البيت وجملته ان سيبويه ذكر ان الضرورة في تقديم الخبر مع الاعمال وابو
العباس يقول الضرورة حذف الخبر فيحتاج ان ينظر اولى القولين بالصواب فوجدنا قول سيبويه اولى لانه ليس يحتاج
في قوله الى تقدير شيء محذوف من الكلام وفي قول ابي العباس الضرورة في حذف الخبر وينبغي ان يحمل الكلام في صحته
على ظاهر لفظه وانه لم يحذف منه شيء ما امكن ان يفعل ذلك فان لم يمكن حملنا الكلام على ان فيه محذوفا واذا كانت
الضرورة في الوجهين جميعا فالقول الذي لا يحتاج معه الى تقدير محذوف **قال سيبويه قال ذو الرمة**
وعبراء يحمى دونها ما وراءها • ولا يختطيها الدهر الا المخاطر • الشاهد فيه انه رفع دونها وجعله فاعلا
ليحمى وعبراء مجرور بتقدير رب كانه قال رب ارض عبراء يريد انها مجدبة لا شيء فيها ولا يرى فيها خضرا ودونها هو المكان
الذي هو اولها يحمي يمنع من السلوك الى اخرها وقطعها بالسير لشدته وصعوبة السير فيها ولا يركبها الا من خاطر بنفسه
وجواب رب في بيت اخره هو **قطعت بخلقاء الدفوف** اي بناقة ملساء الجنبين **قال سيبويه قال ذو الرمة**
اقول لها اذ شمر الليل واستوت • بها البيد واشتدت عليها الحرائر • اذا ابن
ابي موسى بلالا بلغته • فقام بفاس بين وصليك جازر • الضمير في لها يعود الى ناقته وشمر الليل ذهب اكثره واستوت
بها البيد يريد استوى سيرها في البيد ومضت على قصدها واشتدت على الناقة الحرائر اي الرياح الحارة وهي جمع حرور
والبيد جمع بيداء وهي الارض القفر وبلال هو بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري دعى على ناقته بالنحر اذا
بلغته ابن ابي موسى والوصلان تثنية وصل والوصل بكسر الواو واسكان الصاد ملتقى كل عظمين وهي المفاصل **ومثله
قول الشماخ** • اذا بلغتني وحملت رحلي • عرابة فاشرقي بدم الوتين • **قال سيبويه قال
ذو الرمة** • فان القتود على عيرانة اجد • مهرية مخطتها غرسها العيد • نظارة حين تعلوا
الشمس راكبها • طرحا بعيني لياح فيه تحديد • وجدت البيت في الكتاب منسوبا الى الراعي ووجدته لذي الرمة
قال سيبويه وان شئت نصبته على اضمار فعل آخر ويكون بدلا من اللفظ بالفعل يعني ان شئت نصبت المصدر
الذي تذكره بعد الفعل على اضمار غير الفعل الذي لفظت به ويكون هذا المصدر الملفوظ به كانه بدل من اللفظ بالفعل
الذي نصبه فتقول سير عليه سيرا وضرب به ضربا كانك قلت بعد ما قلت سير عليه وضرب به تسيرون سيرا وتضربون
ضربا وينطلقون انطلاقا ولكنه صار المصدر بدلا من اللفظ بالفعل ثم مضى سيبويه في كلام بعد هذا الى ان انتهى
الى ما انشده المقدم ذكره والذي انشده هو شاهد على اضمار فعل ناصب للمصدر الذي قد ظهر اللفظ به وهو قوله
طرحا وجعل ما اضمره بعد قوله سير عليه تسيرون سيرا وضرب به تضربون ضربا مثل اضمار تطرح قبل قوله طرحا انه
القتود ارفعها والقتود خشب الرحل يريد ارفعها على راحلة شد الرحل عليها والعيرانة الناقة المشبهة بالعير في
نشاطها وخفتها في العدو ومهرية من ابل مهرة بن حيدان والعيد قبيلة من مهرة تنسب كرام الابل اليها والغرس
السلا وهو الجلدة التي تكون على الولد ومخطتها غرسها نتجتها هذه القبيلة فجعل العيد لما كان نتاجها عندهم بمنزلة من
استخرج الولد يريد مخطها العيد هذه الناقة استخرجتها من بطن امها وفي الغرس تفسير قولي مخطها هو تفسير رأيته
صوابا عندي والذي قال بعض الرواة مخطتها اشبهتها نظارة يريد انها تنظر نظرا حادا من النشاط وقوة النفس حين
منتصف النهار وتكون الشمس على رأس راكبها وتطرح طرفها طرحا او تنظر بعين لياح وهو الثور الابيض وفي كتاب
سيبويه تحديد بحاء غير معجمة وفي شعره تجديد بجيم اي في هذا الثور طرائق من سواد في الجلد الطرية والجدد جدة وقوله
فيه تحديد اي في نظره تحديد الى ما ينظر اليه **قال سيبويه** في باب ما جرى من الاسماء التي لم تؤخذ من الفعل مجرى الاسماء
التي اخذت من الفعل فاما قول الله عز وجل بلى قادرين فهو على الفعل الذي اظهر كانه قال نجمعها قادرين حدثنا به يونس

ومعنا فهو على الفعل الذي اظهر يريد انه اضمر بجمعها قبل قادرين لانه قد ظهر قبل هذا الكلام ايحسب الانسان ان لن نجمع
عظامه بلى اي بلى نجمعها قادرين قال قوله وهو الفرزدق • الم ترني عاهدت ربي وانني • لبين
رتاج قائما ومقام • على حلفة لا اشتم الدهر مسلما • ولا خارجا من فيّ زور كلام • الشاهد على انه اضمر الفعل
قبل خارجا كانه قال ولا يخرج خارجا وهو اسم الفاعل في موضع خروجا الذي هو المصدر وعطف ولا يخرج على قوله
لا اشتم وجعل لا اشتم جوابا للقسم والقسم الذي هنا جوابه عاهدت كانه قال حلفت بعهد الله لا اشتم الدهر مسلما ولا
يخرج من فيّ زور الكلام خروجا ولا اشتم ولا يخرج هما جوابا لقسم فيما يستقبل من الاوقات وقال سيبويه فلو حمله
على انه نفى شيئا هو فيه ولم يرد ان يحمله على عاهدت لجاز والى هذا الوجه كان يذهب عيسى يريد ان قوله لا اشتم في موضع الحال
وهو معنى قوله نفى شيئا هو فيه اي نفى ما في الحال ولم ينف المستقبل يريد انه حلف وهو غير شاتم ولا خارج من فيه زور كلام
وقد اجاز سيبويه الوجهين جميعا والكلام يحتمل لهما وقد قيل ان الجواب يجوز ان يكون محمولا لقوله على حلفة ويكون تقدير الكلام
الم ترني عاهدت ربي على اني حلفت لا اشتم ولا يخرج من فيّ قبيح والرتاج الباب يريد باب الكعبة والمقام مقام ابرهيم عليه السلم وكان
الفرزدق حلف لا يقول الشعر واقبل على قراءة القران ثم رجع عن هذا قال سيبويه وقال الاخطل • عروف
لاضعاف المرازي مالنا • اذا ما بخوت الصفاة بخيلها • وكرار خلف المجحرين جواده • اذا لم يحام دون
انثى حليلها • الشاهد فيه انه اضاف كرارا الى خلف والظرف نصب اذ نصب المفعول على السعة جاز ان يضاف اليه
كما يضاف الى المفعول به والعروف الصبور وهو العارف والاضعاف مصدر اضعف يضعف من المضعف ضعف
الشيء واضعفته انا والمرازي الامور التي اذا وقعت اوجبت ذهاب المال والواحد مرزية يمدح بذلك همام بن مطرف التغلبي
يقول هو صبور على هذه المرازي مالا ويعني عجاف وضح والصفاة الصخرة والمخوت الذي يوخذ منه شيء بعد شيء بشدة
يقول هو يعطي اذا شح من السؤال الرجل الذي يعطي الشيء بعد شيء ويكون لم يوخذ منه بمنزلة ما يخرج من الصفاة وبخيلها
يريد البخيل النفس وكرار معطوف على الاول والمجحرون الذين الجئتهم الخيل يريد انه يكر جواده خلفهم حتى يستنقذهم
حفاظا ومحافظة على ما يوجبه الكرم في الوقت الذي لا يقاتل الرجل عن امراته ويفزعها وذلك اذا اعظم فاشد قال سيبويه
قال الاخطل • رفعن اضلاه عجنا من نجائبنا • وقد يحتن من ذي حاجة سفر • الى امرء لا تعرينا
نوافله اظفره الله فليهنئ له الظفر • يمدح بهذا عبد الملك بن مروان ورفعنا يريد انهم رفعوا في السير فرفعت
اي زادت في السير وجعل رفعن بمعنى يرفعن وارتفعن والاصل العشي وعجنا عطفنا وقيل عجنا كففنا بعض سيرها ويحين
السفر يريد يحين من صاحب حاجة السفر اي وقت سفره وقوله الى امرئ لا تعرينا اي تذهب فواضله عنا في وقت من
الاوقات وفي رواية الكتاب الى امام تعادينا فواضله والنوافل ما نعطيه من الاشياء التي لا تلزمه والفواضل مثل النوافل
قال سيبويه في باب الحسن الوجه قال حميد الارقط • غيران ميفاء على الرزون • حدّ
الربيع ارن ارون • لا خطل الرجع ولا قرون • لاحق بطن بقرا سمين • الشاهد فيه انه قال لاحق بطن
فجعل البطن نكرة بعد نقل الضمير عنه ولم يدخل عليها الالف واللام يصف عيرا وحشيا وعيران مرح وقد نعت لا اشم مجرور وقد
تقدم ذكره والعيران من الغيرة على اتنه والميفاء المشرف يقال اوفى على كذا اذا اشرف عليه والارن النشيط والارون
مثله والارن النشاط ولا خطل الرجع الخطل الاضطراب يريد ان قوائمه لا تخطل اي لا تضطرب اذا رجع قوائمه ثم وثب
في عدوه وقيل في القرون انه لا يجمع بين خطوتين ومعناه عندي انه لا يقع حوافر رجليه مواقع حوافر يديه والقرا الظهر
واللاحق الذي لحق بطنه بظهره ويريد انه ضامر البطن وليس من هزال وقد رعى لكن لشغله بالاتن وغيرته عليها من الفحول
قال سيبويه قال حميد الارقط وكان يهجو الضيف اذا نزل به وهو من المذكورين بالبخل وبعض الاضياف النازلين
واراد قوم النزول به فاراد دفعهم وصرفهم فقالت له امراته يا فلان عندنا جلة هجرية قد نحلت وما اظنك لو القيتها اليهم الا
منها طائلا فكذب قد قربتم فاخرجها فالقاها اليهم وهو يظن انهم لا يريدون اكلها وكانوا جياعا فاكبوا عليها اكبابا شديدا
فنا مما راى من شدة اكلهم وقال لهم ان اهنا ابانا ما قد عوالهم منها شيئا فامسك القوم فلما كان السحر ايقظهم للرحلة ثم ساق
بهم وهو يقول • ومرسلين على الاقتاب بزهم • مدارع وعباء فيه تغنين • باتوا وجلتنا الشهريز
بينهم • كان اظفارهم فيها السكاكين • واصبحوا والنوى عالي معرسهم • وليس كل النوى تلقي المساكين
الشاهد فيه انه نصب كل بيلقي وفي ليس ضمير الامر والشان والمساكين رفع لانه فاعل يلقي والمرسل الذي ارادهم والاقتاب
الرحال وبزهم ما عليهم من الثياب والمدارع جمع مدرعة ومدرع وهو قميص من صوف والمعرس الموضع الذي نزلوا فيه وقوله
والنوى عالي معرسهم يريد انهم اكلوا التمر وتركوا النوى في الموضع الذي اكلوا فيه وقوله وليس كل النوى تلقي المساكين يريد
ان من كان شديد الجوع محتاجا الى الطعام وليس معه ما ينفقه فينبغي له ان ياكل التمر مع النوى ليشبع عن قرب ولا ياكل تمرا
كثيرا اراد حميد لا يرقطهم باكلها اضافة التمر بنواه ولا يلقوا منه شيئا قال سيبويه في باب اسم الفاعل وقال
عمر بن ابي ربيعة • وكم من قتيل لا يباء به دم • ومن غلق رهنا اذا لفه منى • ومن مالئ عينيه من
شيء غيره • اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى • ذكر ان ابنة مروان حجت فلما ان قضت نسكها اتت عمر بن ابي ربيعة
وقد غفلت نفسها في نساء معها فحدثها فلما انصرفت اتبعها فعادت اليه ذلك امرتها فقالت له لا ترفع الصوت بشعرك وبعثت

اليه بالف دينار فقبلها ثم اشترى لها ثيابا من ثياب اليمن وطيبا فاهداه اليها فردته فقال اذا والله ننهبه
فيكون مشهورا فقبلته ثم انصرفت فقال شعرا فيه ما تقدم انشاده وقوله وكم من قتيل لا يباء به دم ولا يقتل قاتله
من غلق الغلق الذي تحصل للمرتهن فلا يرده واراد من رهن غلق فقدم وجعل الرهن بدلا من غلق يريد كم من رهن
غلق لا يرد على صاحبه ويعني ما ياخذ المحبوب من قلب المحب بمنزلة الرهن الذي قد استهلك فلا يرد ومن مالئ عينيه من شيء
غيره يريد من النظر الى نساء هن لغيره وليس له فيهن نصيب والدمى الصور الواحدة دمية قال سيبويه
في باب ظننت قال عمر بن ابي ربيعة • قال الخليط غدا تصدعنا او شيعه فمتى تودعنا • اما الرحيل
فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا • الخليط الجيران الذين يخالطون القوم في الموضع الذي هم نزول فيه والتصدع
التفرق وشيع الشيء ما يتلوه وقوله اما الرحيل فدون بعد غد يريد انها قالت له بعد ان قالت غدا او شيعه اما الرحيل
فدون بعد غد كانها ارادت ان تعرف كيف حاله اذا دنا رحيلها وكيف حزنه على فقدها الشاهد في عمل تقول كعمل الظن قال
سيبويه وتقول ذهب الشتاء وتصرم الشتاء وسمعنا الفصحاء يقولون انطلقت الصيف اجراه على جواب
متى لانه اراد ان يقول في ذلك الوقت ولم يرد العدد يعني ان ما كان واقعا من الظروف لعدد فهو جواب كم وما كان
واقعا على وقت بعينه فهو جواب متى وزعم ان الشتاء والصيف جواب متى بمنزلة يوم الجمعة ويوم الخميس وما اشبه
ذلك قال ابو داود • فقصرنا الى اشم كصدر الرمح صعل في حالبيه اضطمار • قد قصرنا الشتاء بعد
عليه فهو للذود ان يقسم جار • الشاهد في انه جعل الشتاء بمنزلة الوقت المعين والجاز بعد انشاده ان يكون الشتاء
والصيف على جواب كم وعلى جواب متى نهضنا الى فرس اشم كصدر الرمح في ضمره وصلابته صعل يريد صغير الراس
والحالبان عرقان يكتنفان السرة وقد قصرنا الشتاء اي قصرناه في الشتاء حبسناه اي اضمرناه وصنعناه ويجوز ان
يريد قصرنا البنا عليه ثم حذف المفعول لما لم يذكر وقوله بعد يريد بعد ان حبسنا البنا عليه في الصيف يعني انهم حبسوا اللبن
عليه في الصيف ثم حبسوها في الشتاء ليوفر عليه اللبن وقوله بعد اي بعد الصيف فحذف المضاف وجعل بعد غاية
والذود جماعة يسيرة من الابل يقول الذود التي جعلنا لها واقفة لما يحتاج اليه من اللبن هو جار لها من ان يغار عليها
لان صاحبه يركب اذا اغير على الحي قال سيبويه وذلك قولك يا الضارب يا زيد والضارب بواعره وقال
الفرزدق • ستبلغهن وحي القول عني • ويدخل راسه تحت القرام • اسيّد ذو خريطة نهارا
من المتلقطي قرد القمام • الشاهد انه اضاف المتلقطي واصله المتلقطين ذهبت النون للاضافة ذكر نسوة ارسل
اليهن رسولا لا يعلم انه رسوله ولا يكون مثله رسولا للفرزدق واسيد تصغير اسود وخريطة تصغير خريطة يريد معه خريطة
يلتقط فيها من القمامات التي يلقيها الناس بافنيتهم وهو قطع الصوف والصوف القرد الذي قد تعقد منه كانه قد تلبد واصغر منها والقرام
الستر والوحي ما يشابه الاشارة لا يصرح به لئلا يفطن به وقوله نهارا اراد به ان يرسل اليها على يد هذا الاسود الذي ياخذ الصوف
والقمامة بالنهار لانه لا ينكر ان يدخل البيوت مثله وقال سيبويه في باب الفاعلين والمفعولين وقال
طفيل الغنوي • وراد وحو اشقر مجباتها • بنات حصان قد تعلم منجب • وكمتا مدماة كان
متونها • جرى فوقها واستشعرت لون مذهب • الشاهد فيه على اعمال الثاني واضمار الفاعل في الاول على شرط
التفسير في الوراد جمع ورد وهو الذي ليس بشديد الحمرة والحو جمع احوى وهو الذي بين الاخضر والاسود والادهم
والمجبات اطراف عظام الوركين التي تلي الظهر وتعولم تعالمه الناس تعاد قوم عرفه بعضهم من بعض والمدمى الشديد الحمرة
يقال احمر مدمى واستشعرت لون مذهب جعلته شعارا لها كانها لصفاء لونها وحسنه قد لبست لونا مذهبا قال
سيبويه قال طفيل • وكان هريم من سنان خليفة • وحصن ومن اسماء لما تغيبوا • ومن قيس
الثاوي برمان بيته • ويوم حقيل فاد آخر معجب • وما النهب ميمون النقيبة قوله • لملتمس المعروف
اهل ومرحب • الشاهد فيه رفع اهل ومرحب ورفعه على تقدير خبر لمبتدا محذوف كانه قال الذي لك عندنا اهل
ومرحب والذي يستحقه اهل ومرحب او ما اشبه ذلك وهؤلاء جماعة من قوم طفيل هلكوا فرثاهم ورمان موضع بعينه
واراد بيته قبره وحقيل موضع معروف وفاد مات والنهب لعضا والخليقة الطبيعة وقوله قوله مبتدا والجملة
التي هي اهل ومرحب مع المبتدا المحذوف في موضع خبر قوله يريد انه اذا جاءه من يساله شيئا بشر به ورحب واكرمه
لانه يفرح اذا جاد واعطى قال سيبويه قال طفيل الغنوي • ام ما تسائل عن شماء ما فعلت • وما
تحادر من شماء مفعول • اذ هي احوى من الربعي حاجبه • والعين بالاثمد الحاري مكحول • الشاهد فيه
انه ذكر مكحول وهو للعين والوجه ان يقول مكحولة وشماء اسم امراة فيقول الذي تحادر من فرقة هذه المراة وهجرها
مفعول بفعله هو الاحوى الظبي الذي عيناه كحلاوان وهي ضمير شماء واصله اذ هي مثل ظبي احوى والحوة بين السواد
والخضرة ولم يرد ان الحوة في جسم الظبي وانما حاجبه والربعي الذي ولد في الربيع واراد ان هذا الظبي بمنزلة ما نتج
في الربيع لقوته وما نتج في الربيع اقوى مما نتج في الصيف ويجوز ان يجعل احوى للحاجب كانه قال اذ هي ظبي احوى حاجبه
ويكون حاجبه مبتدا واحوى خبره والجملة وصف للظبي ويجعل الحوة للحاجب والعين مبتدا ويكون الخبر للعين والاثمد
هذا المعروف بالكحل والحاري منسوب الى الحيرة قال سيبويه في باب اعمال اللفظين قال طفيل الغنوي

تظل مداريها عوازب وسطه ۞ اذا ارسلته او كذا غير مرسل ۞ اذا هي لم تستك بعود اراكة
تنخل فاستاكت به عود اسحل ۞ الشاهد فيه على اعمال الفعل الاول وهو تنخل كانه قال تنخل عود اسحل فاستاكت به
والمداري جمع مدرى وهو الذي يخلل به الشعر نحو الاصبع والطول والعوازب البعيدة يريد ان بعض المداري يبعد من
بعض لكثافة شعرها وكثرته اذا ارسلته يعني اذا نشرت ذوائبها وحلت ظفايرها فهو كثير واذا ضفرت ذوائبها وعقصت شعرها
فهو كثير يريد انه كثير على كل حال والاراك شجر تعمل منه المساويك فاراد انها اذا ارادت شيئا اخضر لها اشياء
بحسنها واراد انها ليس نعمتها تخير بعض الشجر على بعض وتطلب لين المساويك وانعمها وتنخل تخير ۞ قال سيبويه
قال الفرزدق ۞ لعمرك ما معن بتارك حقه ۞ ولا منسئ معن ولا متيسر ۞ اتطلب يا عوران فضل
نبيذهم ۞ وعندك يا عوران زق مؤكر ۞ الشاهد فيه انه رفع منسئ ولم يعطفه على الخبر المتقدم ولو عطفه لصار
المعطوف على الخبر الاول خبرا عن معن الاول وكان معن الثاني يرتفع بمنسئ وما كان لمعن الاول فرفعه بالابتداء وجعل
منسئ خبرا عنه وجعل الكلام جملة معطوفة على جملة ويجوز ولا منسئ معن وتعطفه على الاول وتجعل معن الثاني في موضع
ضمير يعود الى الاول واذا اعيد ذكر الاسم بلفظه الظاهر كان الاختيار ان يجعل كالاجنبي الذي ليس بالاول فلذلك قال ولا
منسئ معن والمنسئ المؤخر يقول هو لا يؤخر المطالبة بحقه ولا ميسر على من يقتضيه بل متعسر والموكر المملوء
والمعنى واضح ۞ قال سيبويه في باب اعمال الفعلين وانما قبح هذا يريد قبح مررت ومر بي بزيد على اعمال الاول لانهم
جعلوا الاقرب اولى يريد انهم جعلوا الفعل الثاني الذي هو اقرب الى الاسم اولى بالعمل فيه من الفعل الذي هو بعيد
عنه ۞ وقال الفرزدق ۞ ولست بعدل ان اسب مقاعسا ۞ بآبائي الشم الكرام الخضارم ۞
ولكن نصفا ان سببت وسبني ۞ بنو عبد شمس من مناف وهاشم ۞ الشاهد فيه انه اعمل الثاني وهو
سبني ورفع به بنو هجا الفرزدق بهذا بني مقاعس من بني سعد بن زيد مناة واسم مقاعس الحرث يقول ان هجوتهم او
سببتهم اذا سبوني صاروا كانهم كفاءني والشم الذين في انوفهم الشمم وهو ارتفاع الانف وورود الارنبة والخضارم
جمع خضرم وهو الكثير العطاء والنصف الانصاف يريد ولكن انصافا ولو وما بعدها في موضع خبر لكن كانه قال لكن انصافا
منا بني عبد شمس وقوله من مناف يريد بني عبد شمس بن عبد مناف وهاشم معطوف على عبد شمس وليس يعطف
على عبد مناف لان عبد شمس هو ابن عبد مناف وهاشم هو هاشم بن عبد مناف وهاشم اخو عبد شمس ۞ قال
سيبويه في المنصوبات ۞ قال ابو الغطريف الهدادي في وقعة كانت بينهم وبين ابن احمر ۞ فانكحن
ابكارا وغادرن نسوة ۞ ايامى وقد يحظين من العنس ۞ هنيئا لارباب البيوت بيوتهم ۞ وللعزب
المسكين ما يتلمس ۞ الشاهد فيه انه نصب هنيئا باضمار فعل وهو دعاء كانه قال ثبت لهم ما حصل بايديهم هنيئا ونصبه
على الحال وهو مما لا يظهر الفعل فيه واراد بارباب البيوت الذين لهم الزوجات لانه يقال للمرأة بيت وهو كما قال الاخر
اكبر غيرني ام بيت ۞ وبيوتهم رفع من وجهين احدهما ان يرتفع بالفعل المضمر الذي نصب هنيئا ويجوز ان تكون بيوتهم
ترفع بالابتداء ولارباب البيوت خبره كانه ابتداء فنا الكلام بعد مضي الجملة التي منها هنيئا وقوله وللعزب المسكين ما يتلمس
يريد ان العزب يصرف الهمة الى امراة يقضي منها حاجته والذي له زوجة لا يهتم بطلب امراة فهو مكفي ۞ قال
سيبويه وقد جاء سبحان منونا مفردا في الشعر وهذا التنوين هو ضرورة ۞ قال زيد بن عمرو بن نفيل
لقد نصحت لاقوام وقلت لهم ۞ انا النذير فلا يغرركم احد ۞ لا تعبدن الها غير خالقكم ۞ وان دعيتم
فقولوا دونه حدد ۞ سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ۞ وقبلنا سبح الجودي والجمد ۞ البيت في الكتاب منسوب
الى امية والذي رايته ما قدمت ذكره والحدد المنع يقول دون عبادة آخر غير الله عز وجل منع اي نحن نمتنع
ان نعبد غير الله تعالى وقوله نعوذ به اي كلما راينا انسانا يعبد غير الله تعالى او يضل عنه عذنا نحن بتعظيم الله تعالى
وتسبيحه حتى يعصمنا ان نضل كما ضل من عبد غيره ويروى سبحانا يعود له اي تسبيحا من بعد مرة والجودي والجمد
جبلان ۞ قال سيبويه في ضرورة الشعر قال النجاشي ۞ فقلت له يا ذئب هل لك في اخ ۞ يواسي بلا
من عليك ولا بخل ۞ فقال هداك الله للرشد انما ۞ دعوت لما لم ياته سبع قبلي ۞ فلست بآتيه ولا استطيعه
ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل ۞ الشاهد فيه انه حذف النون من لكن لاجتماع الساكنين والوجه ان تحرك لالتقاء
الساكنين ولا تحذف ولكنه حذف مضطرا وكان النجاشي عرض له ذئب في سفره فحكى انه دعا الذئب الى الطعام وقال
له هل لك في اخ يعني نفسه يواسيك في طعامه بغير من ولا بخل فقال له الذئب انما دعوتني الى شيء لم تفعله السباع قبلي
من مواكلة الادميين وهذا لا يمكنني فعاله ولست بآتيه ولا استطيع فعله ولكن ان كان في مائك الذي معك فضل عما
تحتاج اليه فاسقني ۞ قال سيبويه في باب المفعول معه ۞ قال شقيق بن جزء بن رياح الباهلي يرد على
حجل بن نضلة الباهلي ۞ اتوعدني بقومك يا ابن حجل ۞ اشابات يخالون العبادا ۞ بما جمعت من حضن
وعمرو ۞ وما حضن وعمرو والجيادا ۞ اذا حضرت بنو سعد ورائي ۞ وكادوا الماء عني دبادا ۞
الشاهد فيه انه نصب الجياد لانه مفعول معه والعامل فيه مقدر محذوف تقديره وما يكون حضن وعمرو والجياد اي مع
الجياد والاشابات الاخلاط من الناس الذين لا خير فيهم يخالون يظنون انهم عبيد واشابات منصوب على الذم باضمار
فعل كما قال ۞ اقارع عوف لا احاول غيرها ۞ وجوه قرود تبتغي من تجادع ۞ ويجوز ان ينتصب على
الحال والاول الجيد الحي وقوله بما جمعت في صلة فعل آخر كانه بعد البيت الاول قال اتوعدني بتجميعك حضنا وعمرا
ويجوز ان يكون بمعنى من ويكون بدلا من قومك وابدل باعادة العامل وحضن وعمرو والجياد قبائل ۞ قال سيبويه قال
صوح بن حكام الطائي ۞ هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا ۞ كما عرفت بجفن الصيقل الخللا
ربما كستها الليالي بعد جدتها ۞ دقاق ترب سفته الريح فانتخلا ۞ وكل اسحم رجاف له زجل ۞ واهي
العزالي اذا ما انهل او وبلا ۞ دار لمروة اذ اهلي واهلهم ۞ بالكانسية نرعى اللهو والغزلا
الشاهد فيه انه رفع دار والذي قبله هل تعرف اليوم رسم الدار فلم يجعله بدلا مما قبله واستانف الكلام به فقال دار رفع
وجعله خبر ابتداء محذوف كانه قال هو دار لمروة والكانسية مكان بعينه ويروى بالكانسيات والطلل ما شخص من آثار
الدار والخلل جلود تغشى وتلبس جفون السيوف وربما ذهب يشبهون آثار الديار بالخلل التي تكون على جفون السيوف لاجل
النقوش التي فيها والخطوط وواحد الخلل خلة والاسحم الاسود واراد كل سحاب اسحم فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه
والرجاف السحاب الذي يضطرب والزجل الصوت يعني انه سحاب فيه رعد والعزالي جمع عزلاء وهي فم المزادة والواهي غير
مشدود شبه ما يجيء من قطر المطر منه لما يخرج من فم المزادة وانهل انصب ووبل جاء بالوابل والوابل المطر الذي يجيء
بشدة نرعى اللهو نقبل على الاشتغال باللهو والغزل كما تقبل الماشية على المرعى ۞ قال سيبويه في المنصوبات
قال الدبيري ۞ يا ربها يوم تلاقي اسلما ۞ يوم ثلاث السلطم المقوما ۞ عبل المشاش فتراه اهضما
عبد كرام لم يكن مكرما ۞ تحسب في الاذنين منه صمما ۞ قد سالم الحيات منه القدما ۞ الافعوان
والشجاع الشجعما ۞ وذات قرنين زحوفا ضرزما ۞ الشاهد فيه انه نصب الافعوان وما بعده باضمار فعل ولم
يجعله بدلا من الحيات وقوله يا ربها يريد يا رب الابل وهذا يقولونه في نفوس الابل كانه اذا عرف ان الساقي جلد يقوى
على الاستقاء لها فاروها قالوا يا ربها فنادوه كانه حاضر وهو على طريق التعجب من كثرة استقائه وصبره حتى تروى
الابل واسلم اسم الرجل الذي يرعاها ويستقي لها والسلطم الطويل والمقوم الذي ليس فيه انحناء وعبل المشاش غليظ
العظام والاهضم الضامر البطن وهو عبد قوم كرام ولم يكن مكرما لانه يرعى ويقوم بمصلحة الابل تحسب في الاذنين
منه صمما يعني انه اذا كلمته لم يجب او ما كلم لانه مقبل على شانه في مصلحة الابل مشغول القلب فهو لا يسمع حتى تكرر عليه
القول واراد انه وطئ شديدا او وطئ على افعى وحية فقتلها فهي اذا احست بوطئه تنحت عن طريقه والشجاع ضرب من
الحيات والشجاع الشجعم وذات قرنين الافعى القرناء وضرب من الافاعي يكون له قرن من جلده زعموا وليس كالقرون التي تكون
لذوات الظلف والزحوف من الافاعي التي اذا مشت كانها تزحف والضرزم الكبير ۞ قال سيبويه ويدلك على انه يريد
بها الداهية يريد انه يدل على ان قول القائل فانا لقيك ان الضيم الموت يريد به الداهية كانه قال فالداهية لقيك ۞ قال
عامر بن جوين الطائي ۞ وداهية من دواهي المنون ۞ يحسبها الناس لا فالها ۞ دفعت سنا برقها اذ بدت
وكنت على الجهد حمالها ۞ يريد ورب داهية عظيمة من دواهي المنون والتلف يحسبها الناس لا فالها يريد ان الناس لا يهتدون
لمعرفتها والعلم بدفعها ولا يصح لهم كيف يصنعون فيها فهي بمنزلة الحي الذي لا ينطق فلا يعرف ما يريد فلا يتوجه له دفعه والتلطف
في صرفه وقوله لا فالها في موضع المفعول الثاني لتحسب ومن دواهي المنون نعت لداهية وللقائل ان يقول ان الضمير المتصل
بيحسبها هو المفعول الاول وقوله من دواهي المنون في موضع الثاني ولا فالها وصف لداهية والقول الاول اعجب الي
وفاه منصوب بلا كما ينتصب النكرة في النفي ولها خبر لا واضطر الى ان استعمل فاه غير الاضافة وهو بمنزلة قول العجاج خالط
من سلمى خياشيم وفا ۞ ويجوز ان يكون الخبر محذوفا ويكون فا مضافا الى ضمير الداهية وتكون اللام مقحمة وتكون مثل قولهم لا ابا
لك والخبر محذوف تقديره لا فالها او فيما يعلم الناس او ما اشبه ذلك والسنا ضوء البرق يريد انه دفع شرها والتهاب نارها
حين اقبلت وكان هو حمال ثقلها ۞ قال سيبويه في المنصوبات قال المغيرة بن حبناء ۞ بلونا فضل مالك
يا ابن ليلى ۞ فلم تك عند عسرتنا اخانا ۞ كان رحالنا في الدار حلت ۞ الى عفر اللهازم من عمانا ۞ فكيف جمعت
مسألة وحرصا ۞ وعند الفقر زحارا انانا ۞ الشاهد فيه انه نصب زحارا انانا باضمار فعل يخاطب المغيرة بذلك
لخاله صخر وكان اتاه يسال شيئا فلم يعطه يقول بلوناك وعندك فضل مال حين احتجنا الى من يرفدنا ويقوم بشاننا فلم ننتفع به فلم
تعطنا منه شيئا كان رحالنا لما وافينا اليك وحططنا عندك غرا لما حطت عند رجل من اهل عمان بعيد النسب منا لا يعرفنا فا
العفر جمع اعفر وهو الابيض واللهازم جمع لهزمة يريد انه شيخ من اهل عمان يريد من الازد فكيف جمعت هذه الاخلاق المذمومة
حرص ومسألة ان غنيت وان افتقرت شكوت وتوجعت وكثر زحيرك ۞ قال سيبويه قال شريح بن عمران من بني قريظة
ويقال انه لمالك بن العجلان الخزرجي ۞ بين بني جحجبى وبين بني زيد فاني لجاري التلف
الحافظو عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائهم وكف ۞ الشاهد فيه انه حذف النون من الحافظون ونصب عورة
العشيرة ولم يحذفها للاضافة وجحجبى بطن من الانصار وبنو زيد بطن منهم ايضا يريد ان هؤلاء يمنعون من ضيم من
يجاورهم ويكون في ذمتهم فاني لمجاورهم فلا اخاف اني كيف يتلف او كيف يضيع لما لا من يكون هؤلاء انصاره لا يقدم احد
على اتلافه او اتلاف شيء من ماله والحافظو مرفوع لانه مدح وهو مرفوع على خبر مبتدا محذوف كانه قال هم الحافظو عورة

وعورة العشيرة هو الموضع الذي تخاف العشيرة ان تؤتى منه واراد انهم لا يفعلون فعلاً يعاب به عشيرتهم والوكف
الاثم الذي يكتسب مأثماً وعيباً او عاراً قال سيبويه في المنصوبات واما قول الشاعر لقد كذبتك
نفسك فاكذبنها ۞ فان جزعاً وان اجمال صبر ۞ قال سيبويه فهذا محمول على اما وليس على الجزاء كقولك ان
حقاً وان كذباً يريد سيبويه ان ان في هذا البيت يراد بها اما التي تذكر مع حروف العطف وتكون لاحد الشيئين فاضطر
الشاعر فحذف ما فبقي ان واصلها عنده انها مركبة من ان وما فلما اضطر حذف احد الشيئين وهو ما فبقيت ان وانشاد
الكتاب كما ذكرت لك على ان الخطاب لمذكر والشعر لدريد ۞ اسرك ان يكون الدهر جماً ۞ عليك بشيبه يغدو ويسري
والا ترزأ اهلاً ومالاً ۞ يضرك هلكه ويطول عمري ۞ فقد كذبتك نفسك فاكذبنها ۞ فان جزعاً وان اجمال
صبر ۞ ويروى فاكذبيها يخاطب امرأة يقول لها ان كنت تظنين او تحدثك نفسك بان الدهر يقبل فاصدقها عليك بخير
ابداً وهو معنى قوله جماً عليك والسيب العطاء يغدو ويسري يأتيك بالنهار والليل وانك لا تصابين في اهل ولا مال
يضرك ويؤذيك فقده ويطول لعمري معك وتعيش ابداً فقد كذبتك نفسك في هذا الذي حدثتك به ومنتك دوام السلامة
والغنى فاصدقيها عن الامر وعرفيها كيف يجري حال الناس جميعاً انه لا بد من الموت والمصائب حتى تترك هذا التمني ووجه
الرواية فاكذبيها اي حدثيها من الامور بما تهواه وصدقيها فيما تمناه وان كان ما تحدثينها به كذباً حتى يصلح امر دنياك
واعتقدي فيه صحة ما قلت لك وانه لا بد من الذهاب والفناء وجزعاً منصوب على اضمار فعل كانه قال فاما تجزعين
جزعاً واما تحملين صبراً ويجوز الرفع على انه خبر ابتداء محذوف كانه قال فاما امري جزع واما امري اجمال صبر قال
سيبويه في باب من ابواب مع كيف انت وقصعة من ثريد وما شأنك وشأن زيد يريد انه يقدم اسم يعطف عليه ما بعد
الواو كما تقول ايهم زيد وعمرو يعني ان الاسم الذي بعد كيف مبتدأ والذي بعد الواو معطوف عليه وكيف خبر عنهما
قال المخبل السعدي ۞ يا زبرقان اخا بني خلف ۞ ما انت ويب ابيك والفخر ۞ يهجو الزبرقان بن بدر
وهو ابن عم المخبل وكلاهما من بني سعد وويب بمعنى ويل وقيل انهم قالوا ذاك لقبح استعمال الويل عندهم فغيروه
والشاهد فيه انه عطف الفخر على انت قال سيبويه وقال المسيب بن زيد مناة احد بني عبيد حين
غزا حنظلة بن الاعرف الضبابي فاخذ غلاماً من غني ثم احد بني عبيد فباعه فخفي شأنه زماناً ثم ظهرت عليه غني
فاخذوه منه بين ختن لرجل من بني جعفر فقتلوه فبلغهم ان الاعرف يتبعهم يوعدهم ۞ فقال المسيب
مالك يا اعرف تتبعنا ۞ وقد تقبضت على الحينا ۞ ان نك عقبنا فقد بدينا ۞ او نك مقتولاً فقد سبينا
او نك مجدوعاً فقد شرينا ۞ او نك مفجوعاً فقد دهينا ۞ في حلقكم عظم وقد بجينا ۞ الشاهد في قوله في حلقكم
وحّد وهو يريد في حلوقكم فذكر الواحد في موضع الجمع يقول مالك تتبعنا تطلب ان توقع بنا مكروهاً وقد تقبضت
على الحينا يريد انه قبض على الغلام الذي اسره فبقي ذليلاً حتى استخرجوه وان نك عقبنا يعني جعلنا بك فعلاً تعد فعله
بنا فقد بدينا يقول بدينا بكم وعقبنا كما بدأ او نك مقتولاً يريد ان ذلك هذا الرجل الذي هو ختنك قد قتلناه فقد
سبي منا غلام او نك مجدوعاً منزلة من قطع انفه لاجل ان ختنك قتل فقد شرينا من شرى يشري اذا باع يريد انه
بيع منهم الغلام المأخوذ او نك مفجوعاً بقتل ختنك فقد دهينا باسر الغلام الذي اخذ منا وقوله في حلقكم عظم
هو على طريق المثل يعني انهم بمنزلة من قد غص بشيء في حلقه لاجل قتل ختنهم ونحن قد بجينا بشيء في حلوقنا من
اجل الغلام الذي قد سبي منا قال سيبويه في باب اسم الفاعل قال ابن مقبل ۞ عاد
الاذلة في دار وكان بها ۞ هرت الشقاشق ظلامون للجزر ۞ يا عين بكي حنيفاً رأس حيهم
الكاسرين القنا في عورة الدبر ۞ الشاهد فيه انه نصب القنا بالكاسرين والاذلة جمع ذليل والهرت قيل هو جمع هريت
والهريت الواسع الشدق وقيل هو جمع اهرت وهو في معنى هريت والشقاشق جمع شقشقة والشقشقة التي يخرجها الفحل
من فمه اذا هدر شبه الرجال الخطباء اذا تكلموا بالفحول من الابل اذا هدرت والشقاشق انما تكون لفحول الابل وجعلها
للرجال على طريق التشبيه ظلامون للجزر ينحرونها من غير علة بها وينحرونها من اجل الضيفان وحنيف حي من بني العجلان
ورأس الحي سادتهم واراد ان حنيفاً من بني العجلان والعورة الموضع الذي يمكن العدو ان يأتي منه لانه لم يحفظ حفظاً
او لا يمكن من حفظه ويجوز ان يكون من فيه ليس له قوة على دفع من يقصده والدبر مؤخر الصف وقيل الدبر تاخير المنهزمين
المعنى انهم يطعنون بالقنا في عورة دبر اعدائهم قال سيبويه في باب اسم الفاعل قال ابن مقبل
يأوي الى مجلس باد مكارمهم ۞ لا مطمعي ظالم فيهم ولا ظلم ۞ شم مهاوين ابدان الجزور مخاميص
العشيات لا خور ولا قزم ۞ يريد انهم يكرمهم عدوهم ويخافهم لا مطمعي ظالم يريد انهم لا يطمعون احداً في ظلمهم
يريد ان الناس يعلمون انه من ظلمهم انتصفوا منه فليس يطمع احد في ظلمهم ولا ظلم لا يظلمون احداً وظلم جمع ظلوم والشم
جمع اشم وهو الوارد الارنبة مهاوين جمع مهوان وهو الذي يهين الجزور وينحرها واراد بابدان الجزور فاكتفى بالواحد
ويروى بداء الجزور والبدا المفصل وقيل كل مفصل بدا وبدي والمخاميص الذين ليسوا بعظام البطون والخور الضعاف
والقزم الصغار الذين فيهم دمامة ويقال القزم وقزم وقد انشد البيت في الكتاب على انه مرفوع الروي وقد ذكرت ما فيه
قال سيبويه في باب ما يحتمل الجر قال عدي بن الرعلاء ۞ انني بنت الخطوب فتى ۞ فوجدت العيش اطوارا

ليس

ليس يفنى عيشه احد ۞ لا يلاقي فيه امعارا ۞ من ولي او اخي ثقة ۞ او عدو شاحط دارا ۞ الشاهد
فيه انه نون شاحط ونصب داراً واصله شاحطة داره ثم نقل على ما يفعل في باب حسن الوجه وقوله رمت الخطوب
يريد معرفة الخطوب وهي الاحوال المختلفة يقول وجدت عيش الانسان في طول عمره يختلف فتارة يستغني وتارة يفتقر
وتارة يصح وتارة يمرض ليس يفنى عيشه يريد زمان عيشه والامعار التغير والافتقار والشاحط البعيد وقوله
من ولي زعموا انه في صلة وجدت العيش يريد وجدت العيش من ولي والذي عندي انه في موضع الوصف لاحد كانه
قال ليس يفنى عيشه احد من الاولياء ولا الاعداء الا يلاقي ما يكرهه قال سيبويه في الفصل بين المضاف والمضاف
اليه في الشعر وقالت درنا بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبة والذي وجدته وقالت درنا بنت سيار
ابن صبرة بن حطان بن سيار بن عمرو بن ربيعة ۞ وقد زعموا اني جزعت عليهما ۞ وهل جزع ان قلت وابأبأبيهما
هما اخوا في الحرب من لا اخا له ۞ اذا خاف يوماً نبوة فدعاهما ۞ الشاهد فيه انها فصلت بين اخوا وبين من
بقولها في الحرب والاصل هما اخوا من لا اخا له في الحرب ترثي بذلك اخويها تعني انهما يتعطفان في الحرب على من ازهقه الموت
وغشيه اعداؤه ودعا ناصره فلم يجدهم تقول انهما يبذلان انفسهما اذا استغيث بهما في الشدائد والنبوة المحنة والبلية تنزل
بالانسان وقولها وقد زعموا اني جزعت عليهما تريد انهم زعموا انها جزعت على فقدهما جزعاً يقبح مثله فردت عليهم وقالت
انما قلت وابأبأبيهما وليس هذا بقبيح قال سيبويه في باب من البدل صرفت وجوهها اولها وما لي علم بهم امرهم
يعني اولها مجروراً لانه بدل من الضمير المضاف اليه الوجوه وكذا امرهم هو بدل من الضمير في بهم وقول جرير
طرقت سواهم قد اضر بها السرى ۞ نزحت باذرعها تنائف زورا ۞ مشق الهواجر لحمهن مع السرى ۞ حتى
ذهبن كلاكلاً وصدورا ۞ فانما هو على ذهب قدماً وذهب اخراً يريد ان كلاكلاً وصدوراً ليسا بدلاً من
لحمهن كالذي ذكر في قوله صرفت وجوهها اولها وجعل اولها بدلاً من الضمير الذي اضيفت الوجوه اليه وانما انتصب كلاكلاً
وصدوراً على الحال قال سيبويه هو بمنزلة قولك ذهب قدماً اي متقدماً وذهب اخراً اي متأخراً فان قال
قائل لم لم يجعل سيبويه كلاكلاً وصدوراً بدلاً من لحمهن ويكون التقدير مشق الهواجر مع السرى كلاكلاً وصدوراً وجعلهما
منصوبين على الحال قيل له نحن اذا جعلناهما بدلاً جعلنا العامل فيهما مشق واذا نصبناهما على الحال جعلنا العامل ذهبن
واعمال الفعل الاقرب اولى اذ كان لاعمالهما وجه جيد ومع هذا ان النكرة اذا جعلت بدلاً من المعرفة في بدل الشيء من الشيء
وهو بعضه جعلت مضافة الى ضمير المبدل منه كقولك ضربت زيداً يده وضربت عمراً ظهره وهذا هو الاكثر ولا يمتنع ان
يبدل البعض وهو غير مضاف الا ان الاكثر ما قلته وحمله على الاكثر اولى ولم يقل سيبويه ان البدل لا يجوز فيه وجه
انما جعله من غير جنس البدل وجعله منصوباً على الحال كانه قال حتى ذهبن جلائله والجواهر قد تقع احوالاً على تأويل
يسوغ فيها وزعم بعض النحويين ان كلاكلاً وصدوراً منصوبان على التمييز وبعض رواة الشعر يجعل كلاكلاً وصدوراً
منصوبين على البدل من لحمهن وطرقت ضمير يعود الى امرأة ذكرها يعني انها طرقتهم وهم مسافرون نيام فرأوا خيالها
واناخ طرقت اصحاب ابل سواهم والسواهم جمع ساهم وساهمة وهو المتغير المهزول والسرى سير الليل نزحت باذرعها
يعني انها قطعت طول الفلاة بسيرها كما ينفد ماء البئر بالنزح والتنائف جمع تنوفة وهي القفر من الارض وقيل انها الزور
التي لا يهتدى لها وعندي انه اراد بالزور التي لا يتشرف بها القوم على قصد واحد يأخذون فيها يمنة ويسرة ومشق اذهب لحمهن
والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار في الحر واراد مشق سير الهواجر لحمهن مع السرى وهو سير الليل حتى نحلت كلاكلهن
وصدورهن والكلاكل الصدور وانما جاء بهما لاختلاف اللفظين ويروى كواهلاً وصدوراً والكاهل اعلى
الظهر قال سيبويه في باب الفعل المستعمل اظهاره وان شاء اظهر الفعل فقال خل الطريق وتنح عن الطريق قال
جرير ۞ خل الطريق لمن يبني المنار به ۞ وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر ۞ يخاطب عمر بن لجاء التيمي يقول خل
طريق المعالي والشرف واتركه لمن يفعل افعالاً مشهورة كانها الاعلام التي تنصب على الطرق وتبنى من حجارة ليهتدى بها
وبرزة ام عمر بن لجاء يقول ابرز بها عن جملة الناس وصر الى موضع يمكن ان تكون فيه كما قضي عليك قال سيبويه
في باب تعليق الفعل وتقول قد عرفت اي يوم الجمعة تنصب انه ظرف لا على عرفت وان لم تجعله ظرفاً رفعت انما نصبه فعلى
تقديره في اي الاوقات الجمعة كما تقول انه اي الاوقات الاجتماع للصلاة ورفع جيد كانه قال اي الايام يوم الجمعة ثم
قال سيبويه وبعض العرب يقول لقد علمت اي حين عقبتي انشد ايضاً وهذا بيت شعر وتخلط في الكتاب بالكلام قال
الراجز ۞ انت يا بسيطة التي التي ۞ هيبتنيك في المقيل صحبتي ۞ لقد علمت اي حين عقبتي ۞ في التي عند الهجير
والتي ۞ اذا النجوم في السماء ولت ۞ الشاهد على نصب اي حين وعقبتي مبتدأ واي حين خبره وهو منصوب
على الظرف كانه قال في اي الاحيان اصحابي يريد ركوب عقبتي ورفعها جائز على ما قدمته والبسيطة الارض المنبسطة الممتنع
هيبتنيك صحبتي اي هيبوني من كوكبك والشر فيك والهجير الهاجرة وولت النجوم يعني النجوم التي كانت في اول الليل مرتفعة وولت
انحطت لتغيب يعني ان له عقبتين عقبة بالليل وعقبة بالنهار قال سيبويه في باب اعمال الفعلين ومثله قول
الفرزدق ۞ اني ضمنت لمن اتاني ما جنى ۞ واتى فكان وكنت غير غدور ۞ الشاهد فيه على انه اخبر عن احدهما
واكتفى بالخبر عنه عن الخبر عن الاخر لاتفاق خبرهما في المعنى وتقديره فكان غير غدور وكنت غير غدور فاكتفى بالخبر عن

الثاني عن الخبر عن الاول واني معطوف على الضمير الذي هو فاعل ضمنت ولم يؤكد حين عطف عليه لانه جعل الذي بينهما عوضا من التوكيد والمعنى انه يقول اني ضمنت لمن اتاني جانيا ان اجيره وامنع منه واغرم عنه ما وجب عليه بجنايته قال سيبويه في باب كان قال ثروان بن فزارة بن عبد يغوث • فانك لا تبالي بعد حول • اظبي كان امك ام حمار • فقد لحق الاسافل بالاعالي • وماج اللوم واختلط النجار • الشاهد فيه انه جعل النكرة اسم كان والمعرفة خبرها والذي في الكتاب اظبي كان امك ام حمار واللغة في شعره اظبي كان خالك ام حمار والنجار الاصل وماج اللوم كثر اهله وخالطوا الناس وصاروا اكثر من الاجواد وتغيرت اخلاق الناس فصاروا لا يرجع كل قوم منهم الى نجارهم واصلهم وما كان عليه اوائلهم واكتسبوا اخلاق اللئام وذهب السودد حتى انهم ان تواسنة على هذا الوصف لا يبالي انسان منهم هجينا كان ام غير هجين ولا يفكر من له من الناس قال سيبويه قال جرير كسا اللوم تيما خضرة في جلودها • فويلا لتيم من سرابيلها الخضر • الشاهد فيه انه نصب فويلا لتيم والخضرة يريد بها في هذا الموضع السواد يعني ان الوانهم سود والسرابيل القمص جعلوا الجلود عليهم بمنزلة القمص السود ومن الخضرة السواد قول اللهبي • وانا الاخضر من يعرفني اخضر الجلدة من بيت العرب • قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر باضمار فعل وقد جاء بعض هذا رفعا يبتدأ ثم يبنى عليه وزعم يونس ان بعض العرب وهو رؤبة ابن العجاج كان ينشد هذا البيت رفعا قال الرماة الكاهلي • هذه القصيدة ان اذا استغنيتم وامنتم فانا البعيد الاجنب • واذا تكون كريهة ادعى لها • واذا يحاس الحيس يدعى جندب • هذا لعمركم الصغار بعينه • لا ام لي ان كان ذاك ولا اب • عجب لتلك قضية واقامتي • فيكم على تلك القضية اعجب • الشاهد فيه انه رفع عجب بالابتداء وجعل لتلك خبره يقول لهم هذه القضية العادلة ان ادعى اذا نزلت بكم نازلة حتى ادافع عنكم فاذا تخلصتم منها وامنتم وكان لكم خير دعي جندب اليه وتركت انا وحييت ويحاس الحيس يصلح والصغار الذل والحقر وقوله لا ام لي ان كان ذاك ولا اب وذاك اسم كان وكان هنا تامة وذاك اشارة الى الفعل الذي جرت عادتهم ان يفعلوه يقول لا ام لي ان حدث مثل ذلك منكم فصبرت عليه ثم عجب من جعلهم حظه منهم ان يشفعان بي في الشدة ويطرح في الرخاء وقضية منصوب على الحال قال سيبويه في المنصوبات قال منذر بن درهم الكلبي واحدث عهد من امينة نظرة • على جانب العلياء اذ انا واقف • يقول حنان ما اتى بك هاهنا • اذو نسب ام انت بالحي عارف • الشاهد فيه انه رفع حنان اي ما لك عندنا وامرنا حنان وهو خبر ابتداء محذوف وما بعده اي شيء تقدمه اي شيء اتى بك هاهنا اذو نسب معناه اانت ذو نسب في الحي ام انت عارف بهم فتقصد اليهم قال سيبويه فيما انتصب من الظروف وجعل اسما قال الخرنفش بن [illegible] الطائي • ابلغ بني ثعل عني مغلغلة فقد انى لكم من في ما نضاج • حتى متى انا بالاغلال مكتبل • لا استريح من الدنيا ولا ناج • اما النهار ففي قيد وسلسلة • والليل في جوف منحوت من الساج • الشاهد فيه انه جعل النهار في قيد وسلسلة وهو يريد انه مقيد في النهار ومسلسل وهو في الليل في جوف تابوت معمول من الساج وكان الخرنفش اسرته الديلم وكانوا يجعلونه بالليل في تابوت ويقيدونه بالنهار فبعث الى قومه بهذه الابيات والمغلغلة الرسالة فقد انى لكم اي حان لكم ويمكن ان تكونوا الكرام فمن لكم كان تعاطي القبيلة ويجوز ان تعودوا الى اراد المعنى اراد انه قد حان لكم ان تنهضوا في امري حتى تخلصوني مما انا فيه وكان تركهم له في طول تلك المدة بمنزلة ترك اللحم نيا وسعيهم في خلاصه بمنزلة انضاج اللحم والمكتبل المغلول قال سيبويه ومثل ذلك قول الاعور الشني • هون عليك فان الامور • بكف الاله مقاديرها • فليس باتيك منهيها • ولا قاصر عنك مامورها • منهيها مضاف الى ضمير الامور ومامورها مضاف الى ضمير الامور ومنهيها رفع لانه اسم ليس وباتيك خبر ليس وفي قوله ولا قاصر عنك مامورها ثلثة اوجه احدها ان يرفع مامورها بالابتداء وقاصر مرفوع لانه خبر الابتداء والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة كما تقول ليس زيد قائما ولا عمرو منطلق فتعطف قولك ولا عمرو منطلق وهو جملة على الجملة المبنية على ليس وليس تتعلق اعراب احدى الجملتين باعراب الاخرى والوجه الثاني ان تنصب قاصرا فتعطف مامورها على اسم ليس وقاصرا على موضع الباء في قولك باتيك فالعطف هنا هو عطف اسمين على اسمين والعامل في الاسمين الاولين وفي الاسمين المعطوفين عامل واحد وهو ليس كما تقول ليس زيد قائما ولا عمرو منطلقا وتقدم الخبر على الاسم في ليس سائغ حسن فان انشد هذا بالجر اعني قوله ولا قاصر عنك مامورها فبعض الناس يجيزه وبعضهم يأباه والذي يجيزونه طائفتان احديهما ترعم ان العطف على عاملين جائز وتقول في مثل قولنا في الدار زيد والقصر عمرو فتعطف عمرا على زيد والقصر على الدار وطائفة تجيزه ولا تجعله من باب العطف على عاملين وتجعله من نحو قولنا ليست امة الله بذاهبة ولا قائم اخوها تعطف قائم على ذاهبة ويكون قد اخبرت عن امة الله بانها ذاهبة وبانها قائم اخوها فيكون قد عطفت خبرا على خبر وابوها يرفع بقائم والى هذا الوجه ذهب سيبويه فقيل لم اجاز هذا الوجه مع ان اسم ليس في هذا البيت هو منهيها والخبر باتيك وان جررتم فقلتم ولا قاصر عنك مامورها وجعلتم قاصر مجرورا على انه لم يجز لان التقدير يكون فليس منهي الامور باتيك ولا قاصر عنك مامور الامور ولا يجوز ان تقول وليس منهي الامور بقاصر عنك مامورها لان المامور مضاف الى ضمير الامور وليس بمضاف الى ضمير المنهي ولا يجوز ان يخبر عن الشيء بما ليس من فعله ولا فعل سببه فكيف يجوز

ان يجعل قاصر اخبارا عن المنهي وليس قاصر هو المنهي ولا هو فعل السبب المنهي انما هو فعل المامور الذي هو مضاف الى ضمير الامور وذكر سيبويه قبل انشاده مسئلة فقال وتقول ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة امها فرفع مقيمة ولا يجوز ان تنصب مقيمة وتعطفه على خبر ما وتجعله خبرا عن الاب لان الام مضافة الى ضمير زينب وليس امها من سبب الاب ثم اتى بالبيت وهو نظير الظاهر ونظير المسئلة لان مامورها ليس بمضاف الى ضمير المنهي انما هو مضاف الى ضمير الاسم الذي اضيف اليه المنهي فهو بمنزلة اضافة الام الى ضمير زينب ولم تضف الى ضمير الاب فكذلك هذا ولو قلت فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها لساغ من طريق اللفظ ولكن المعنى يبطله والشعر يرده والمعنى ان منهي الامور هي التي قد اراد الله عز وجل ان لا تكون ولا يكون ولا يمكن احدا ان ينالها وجعلها منهية لانه في تقدير ما قد نهي عن فعله ومنع من ايقاعه ومامورها ما قال الله تعالى له كن فكان فيقول هون عليك الامور ولا تحزن لشيء يفوتك من امر الدنيا فما اراد الله تعالى ان يرزقكه اياه فهو اتيك لا يدفعه عنك دافع وما منعك من ان تناله لا يمكن احدا ان يعطيك اياه فالحزن وجه وقاصر عنك مقصر عن ان يبلغك يا اتيك والوجه الثاني من وجهي الجر وهو وجه اجازه سيبويه في هذا البيت على ضرب من التاويل وجعل اللفظ منهيها كاللفظ بالامور وكانه حين قال فليس باتيك منهيها قد قال باتيك الامور ولو قال ليس باتيك الامور لجاز ان يقول ولا قاصر عنك مامورها ويكون المامور مضافا الى ضمير الامور وعند سيبويه وغيره ان المضاف الى الشيء اذا كان بعضه جاز ان يجعل الخبر عن بعضه على لفظ الخبر عن جميعه فمن ذلك قولهم قد ذهبت بعض اصابعه جعلوا اللفظ على الخبر على الاصابع ومثل هذا فعله في البيت كانه لما كان المنهي بعض الامور جعل الخبر عن الامور وان كان يريد المنهي فلو قال ليست باتية الامور وهو يريد المنهي لجاز قال سيبويه قال الجعدي • وننكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا • فليس بمعروف لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا • هذا نظير بيت الاعور الشني والشاهد فيه انه جعل مستنكرا في البيت مثل قاصر في بيت الاعور يجوز فيه الرفع على ما ذكرته في بيت الاعور ويكون الكلام جملتين والنصب يجوز ايضا ويكون الكلام جملة واحدة ويكون مستنكرا معطوفا على موضع الباء وان تعقرا معطوف على ان نردها والجر فيه من وجهين احدهما العطف على عاملين والوجه الاخر ان الضمير المنصوب بنردها يعود الى الخيل وليس يعود الى الرد كما كان الضمير المضاف اليه الامور يعود الى الامور ولا يعود الى المنهي ويجعل من طريق التاويل الخبر عن رد الخيل كالخبر عن الخيل واذا جعلنا تقدير الكلام كانه قال فليس بمعروفة لنا الخيل حسن بعده ولا مستنكر عقرها ويكون الضمير يعود الى الخيل فجعل رد الخيل كانه الخيل وما قدمته في بيت الاعور يوضح هذا التاويل وكان ابو العباس المبرد يرد الجر في البيتين بيت الاعور وبيت الجعدي قال سيبويه قال مالك بن خريم الهمداني • ولا ينزل العبد الغريب اذا شتا • بما زخرت قدري به حين ودعا • فان يك غثا او سمينا فانني • ساجعل عينيه لنفسه مقنعا • الشاهد فيه انه حذف الهاء التي هي صلة الضمير المجرور الذي اضيف اليه النفس والضيف الذي ينزل بهم في الشتاء عند عدم الازواد فيخرجون لو يطبخون وزخرت القدر غلت وارتفع ما فيها من شدة الغلي يعني ان الضيف لا يسأل بعد مفارقته لهم اي شيء طبخوا في قدرهم لانهم لا يستترون عنه شيئا من طعام ولا يستأثرون عليه فهو يعرف ما اصلحوا كما يعرفونه فلا يحتاج الى المسئلة عنه والباء في قوله بما في صلة نحو وما استفهام يريد باي شيء زخرت فان يك غثا او سمينا فانني سارده اياه حتى يشاهده فيقتنع بما راى على ان يستخبر قال سيبويه قال قيس بن ذريح • تبكي على لبنى وانت تركتها • وكنت عليها بالملا انت اقدر • فان تكن الدنيا بلبنى تقلبت • فللدهر والدنيا بطون واظهر • الشاهد فيه انه جعل انت مرفوعا بالابتداء واقدر خبره والجملة خبر كان والملا اسم موضع والملا الفضاء المتسع من الارض وقوله فللدهر والدنيا بطون واظهر يريد ان الدنيا لا يطلع الانسان فيها الا على ظواهر الامور ولا يعرف ما في عواقبها وما يستتر عنه من احوالها وجعل غوامض الامور وعواقبها وما تؤول اليه بمنزلة البطون وجعل ما انكشف من احوالها حتى عرف بمنزلة الظهور قال سيبويه قال عامر ابن الطفيل • قالوا لها انا طردنا خيلها • قلح الكلاب وكنت غير مطرد • فلا بغينكم قنا وعوارضا ولا قبلن الخيل لابة ضرغد • الشاهد فيه انه نصب قنا وعوارضا وهما مكانان باعيانهما وجعلهما مفعولين على السعة وقوله قالوا لها يعني لامرأة كان يهواها من بني فزارة يقال لها اسماء يعني ان بني فزارة ذكروا لها انهم هزموه وطردوه وكانت بين بني فزارة وبني عامر وقعة كانت على بني عامر وقتل فيها جماعة منهم وقوله قلح الكلاب اراد به عندي السبب وهو منصوب باضمار فعل والقلح الصفرة التي تركب الاسنان وكنت غير مطرد اي لم تكن عادتي ان اطرد فلا بغينكم يريد لا غزونكم في هذين المكانين ولا قبلن خيلي لابة ضرغد وضرغد مكان معروف ولابة الحرة التي فيه ويروى فلا بغينكم الملا وعوارضا وزعموا ان الملا فلاة في بلاد كلب قال سيبويه قال ابن احمر • رماني بامر كنت منه ووالدي • بريئا ومن اجل الطوي رماني • الشاهد فيه انه جعل بريئا الخبر عن احدهما واكتفى به عن خبر الاخر فلم يقل بريئين ووجدت الشعر في الكتاب منسوبا الى ابن احمر والذي دون الرواة انه تنازع ناس من بني باهلة من بني قراض وناس من بني قوم بن هبيرة بن سلمة بن قشير حتى صاروا الى السلطان فقال بعض القشيريين للسلطان ان الازرق بن طرفة وهو من بني باهلة لص من لصوص ليعرفوه به فقال [illegible] قصيدة فيها

رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوي رماني • دعاني لصا من لصوص وما دعا • بها
والدي فيما مضى تجلان • وزعم قوم من مفسري الشعر انه ينبغي ان ينشد ومن حول الطوي رماني ومعناه
انه رماني بامر عاد عليه قبحه كان الذي رمى من البير يعود ما رمى به عليه والخبر يدل على صحة قوله ومن اجل
الطوي لان الخصومة كانت في بير • قال سيبويه في باب المنصوبات قال خفاف بن ندبة ويقال
عباس بن مرداس • امرتك الخير فافعل ما امرت به • فقد تركتك ذا مال وذا نشب • الشاهد فيه على حذف حرف الجر وتعدية الفعل
الى الخير بنفسه واصله امرتك بالخير والنزه مخفف واصله النزه وهو كقولك في كتف كتف وفي رجل رجل والرتب
الافعال التي يرتاب بها اي يستقبح وقوله ذا ابل اي ذا ابل وماشية والنشب العين والورق والمتاع • قال سيبويه
في باب كان قال مقاس العائذي • فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي • اذا كان يوم ذو كواكب اشهب
اشاحت بنا كلب شصوصا واجمت • علينا فدنا بالجزيرة تغلب • كان في هذا البيت بمعنى حدث ووقع وهي تامة
لا تحتاج الى خبر واراد بقوله ذو كواكب اي قد اظلم فبدت كواكبه فانما اظلم لان شمسه كسفت وارتفع الغبار في
الحرب فكسفت الشمس فبدت الكواكب وجعله اشهب لاجل لون الغبار وكانت كلب شكت الى يزيد بن معاوية ان رجلا
من بني شيبان وكان نازلا على بعض المياه اذا مر به قوم يسافرون منعهم من الماء وكتب فيه الى ابن زياد وجرت بين بعض
بني شيبان وبعض حروب جرها هذا الامر وقوله اشاحت بنا كلب اي رفعت امرنا الى السلطان وقوله واجمت
اي رافدينا الرافدون المعينون والناصرون واجمت اي واجمت من نصرنا بالعداوة وخذلت الناس عنا • قال
سيبويه في باب ضرورة الشعر قال لبيد العبسي • شغبت الظليل من نمير وجعون وافلتا
رب الصلاصل عامر • وايقن ان الخيل ان تلتبس به • يكن لفسيل النخل بعدة آبر • الشاهد في هذا
البيت على انه حذف الواو التي هي صلة الضمير في بعده والشعر منسوب في الكتاب الى الحنظلة بن فاتك وقد ماتت ما عرفه وسبب
هذا الشعر ان طوايف من بني عبد القيس اغارت على الاباء من سعد فهزمتهم وقتلوا منهم نميرا وجعونة وقال من نمير وجعونة
فرجه في غير البناء ورب الصلاصل يجوز ان يكون عنى به انه صاحب سلاح والصلصلة صوت الحديد وكذا وجدته على هذا
اللفظ وعلى هذا الحجا والله اعلم بالصواب وقوله وايقن ان الخيل ان تلتبس به يريد ان اصحاب الخيل ان ادركوه قتلوه فاخذ
اهل نخله فابروها واصلحوها وتركوا الصلب تابه فضاع دمه • قال سيبويه في باب اعمال الفعلين وقال
رجل من باهلة • ولقد ارى تغنى به سيفانة • تصبي الحليم ومثلها اصباه • الشاهد فيه انه اعمل الفعل الثاني
وهو تغنى ورفع به سيفانة والسيفانة الممشوقة الطويلة يعني ان الحليم تحمله بحسنها وجمالها على ان يصبو الى اللهو ويحب الغزل
ولا يعتبر البناء ومثلها من النساء اصبى الحليم والبيت في الكتاب منسوب الى رجل من باهلة وهو فيما ذكر بعض الرواة
لرعلة الجرمي • قال رعلة • يا صاحبي ترفقا بمتيم • وقف المطي بمنزل ابكاه • لعب القطار وكل مزنة
هيف تغربل تربه وحصاه • ولقد ارى تغنى به سيفانة • تصبي الحليم ومثلها اصباه • والذي في شعره كانت
تحل عراصه مكوكة ولا شاهد فيه على هذا الوجه والمكوكة المملية الاعضاء من الشحم واللحم • قال سيبويه في باب
الحسن الوجه قال الحرث بن ظالم المري • وما قومي بثعلبة بن سعد • ولا بفزارة الشعر الرقابا
وقومي ان سالت فهم قريش • بمكة علموا مضر الضرابا • الشاهد فيه انه نصب الرقابا بالشعر واصله بفزارة
الشعر رقابهم ثم نقل الضمير الى الاول والحرث هو من بني سعد بن ذبيان وقال بعض اصحاب النسب هو مرة بن لوي
ابن غالب بن قريش ولدته امه عند سعد بن ذبيان فنسب اليه وانما قال الحرث هذا الشعر لانه قتل خالد بن جعفر بن كلاب
وهو في جوار النعمن بن المنذر وكان خالد والحرث ينادمان النعمن فكلم خالد الحرث بكلمة حقد بها عليه ودخل الى قبة خالد
بالليل فقتله وهرب ولما فعل هذا اتى غطفان فقالت له غطفان لبيت كل نجاة جمعت علينا حرب النعمن وحرب
بني عامر فمضى الحرث الى مكة واتى عبد الله بن جدعان التيمي وانتسب الى قريش ليعصموه ويمنعوا منه وذم بني فزارة
بكثرة شعر قفاهم بمثل هذا • قول هدبة • فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا • اغم القفا والوجه ليس
بانزعا • قال سيبويه في باب المنصوبات قال ابو سدرة الاسدي • تحسب
هواس واقبل انني • بها مفتد من واحد لا اغامره • فقلت له فاها لفيك فانها • قلوص امرئ
قاريك ما انت حاذره • في الكتاب ابو سدرة الاسدي وزعم بعضهم انه هجيمي من بني الهجيم والشاهد فيه
انه نصب فاها لفيك وقال واراد فاها للداهية نصبه باضمار الزم الله فاها لفيك والهواس الاسد قيل فيه
الهواس المدلج وقيل الهواس يطا وطا خفيا حتى لا يشعر به واني منصوب بتحسب وتحسب وحسب بمعنى
واحد وتقدير الكلام تحسب هواس اني مفتد بها من صاحب لا اغامره واقبل والضمير المجرور بالباء يعود
الى الناقة يقول حسب الاسد انني افتدي منه بها لئلا ياكلني فاني اتركها ناقتي ولا اغامره ولا اخاطر ولا القاه وقوله
من واحد اي مفتد بما يفديني من خوف واحد لا يمكنني ان القاه فقلت له اي للاسد فاها للداهية لفيك اي
وقعت بك الداهية فان هذه القلوص قلوص امرئ يجعل قراك ما تحاذره من القتل بدلا من لحم القلوص تستفيده وقيل

في تفسير فاها لفيك انه لما غشيه ضربه ضربة ولجة فعض التراب فقال له فاها لفيك يعني الارض وعنى بفيها فم الارض
• قال سيبويه في باب الحسن الوجه قال الراجز • انعت عيرا من حمير خنزره • في كل
عير مايتان كمره • الشاهد فيه اثبات النون في مايتين ونصب كمرة وخنزرة فما ادري موضع والرجز منسوب
الى الاعور بن براء الكلبي يهجو ام زاجرة بما من بني كلاب • انعت اعيارا وردن اخمره • وكل عير منتظم
بعشره • في كل عير اربعون كمره • لا قين ام زاجر بالمزدره • وبعده شعر فاحش وفي شعره موضع مايتان
كمره اربعون كمره والكمرة معروفة والمزدرة هي المصدرة جعل الصاد زايا والمصدرة هي الطرق من الماء صادرة وهي
مصادر الناس • قال سيبويه وجميع ما ذكرت من التقديم والتاخير والالغاء والاستقرار عربي جيد يريد تقديم
الظرف الذي بعد كان على اسمها وتاخيره الى اخر الكلام والالغاء ان لا تجعل الظرف خبرا لكان والاستقرار ان
تجعله خبر الكان ذكر قول الله عز وجل ولم يكن له كفوا احد ثم انشد قول ابن ميادة • لتقربن قربا جلذيا • ما دام
فيهن فصيل حيا • فقد دجا الليل فهيا هيا • الشاهد فيه تقديم فيهن وهو ظرف ملغى على الاسم يخاطب ناقته
والقرب السير في الليلة التي يصبح صبيحتها الماء والجلذي السير الشديد ما دام فيهن اي في هذه الابل فصيل حيا ودجا
الليل اظلم وهيا هيا زجر بها وتصوت حتى تسير • قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر على اضمار
الفعل ومن ذلك قولك تعسا وتبا وجدعا وجوعا ونوعا ونحو ذلك قول الشاعر • لعمري لئن اشسيت يا ام جحدر
نايت لقد ابليت في طلب عذرا • تفاقد قومي اذ يبيعون مهجتي • بجارية بهرا لهم بعدها بهرا • الشاهد فيه
انه نصب بهرا باضمار فعل ومعنى بهرا الخيبة له وقيل البهر التعس كانه قال تعسا له وقيل بهرا الدعاء عليه اي
اصابه شر ومنه قول الشاعر لمن يعيك شرا بهرا وقيل بهرا عجبا له ومنه قول ابن ابي ربيعة • ثم قالوا تحبها
قلت بهرا • عدد الرمل والحصى والتراب • وقال بعضهم بهرا له كما تقول سقيا له تقول بهرا له ما اكرمه وما
اسمحه ويقال بهره اذا غلبه وبهرا في البيت مصدر ليس له فعل يستعمل في معناه واما البهر الذي هو مصدر بهر
اذا غلب ففعله مستعمل يقال بهر يبهر بهرا • ومثله قول الحرث • وقد بهرت فما تخفى على احد • وما
كان في هذا الباب من المصادر التي لا افعال لها فانها بمنزلة المصادر التي افعالها مستعملة وكانه قد ذكر الفعل
الذي هذا مصدره ونصبها باضمار الزمه الله كذا وما كان في معناه من الافعال وقوله لئن اشسيت يا ام جحدر
نايت بعدت عنا لقد ابليت عذرا في طلبك اي اجتهدت ان تقرب داري من دارك تفاقد قومي اي فقد بعضهم
بعضا اذ يبيعون مهجتي بجارية دعا عليهم لانهم منعوه من هذه الجارية وجعل منعهم اياها بمنزلة تعريضه للموت والتسليم
له كما يسلم المبيع وقوله بعدها اي بعد هذه الفعلة • قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر لانه حال
صار فيه المذكور وقد ينصب اهل الحجاز هذا الباب بالالف واللام يعني قولهم اما العلم فعالم واما النبل فنبيل لانهم
قد يوهمون في الباب غير الحال يريد ان اهل الحجاز ينصبون علما في قولهم اما علما فعالم على انه مفعول له وبنو تميم ينصبونه
على انه حال فاذا دخلت عليها الالف واللام نصبه اهل الحجاز لانه عندهم منصوب على انه مفعول له والمفعول له يجوز ان
يكون معرفة ونكرة ويرفعه بنو تميم لانهم نصبوه قبل دخول الالف واللام على الحال فاذا دخلت عليه الالف واللام لم يمكنه
ان ينصبه على الحال لانه قد صار معرفة فرفعوه بالابتداء ثم مضى في كلامه الى ان قال وعلى هذا فاجر جميع هذا الباب يعني
ان جميعه ينتصب اذا دخلت عليه الالف واللام على مذهب اهل الحجاز ويرتفع على مذهب بني تميم • قال ابن ميادة
الا لا تلطي الستر يا ام جحدر • كفى بذرى الاعلام من دوننا سترا • الا ليت شعري هل الى ام جحدر • سبيل فاما
الصبر عنها فلا صبرا • الشاهد فيه انه نصب الصبر على مذهب اهل الحجاز ويرفع على مذهب بني تميم ويروى فيارب
هل تدني نوى ام جحدر الينا فاما الصبر عنها فلا صبرا • لا تلطي اي لا تستتري اي لا تطرحي الستر يريد ستر الهودج يقول
لا تطرحيه حتى استمتع بالنظر اليك قبل الفرقة والاعلام الجبال فذرى الجبال اعاليها يقول كفى برؤوس الجبال حائلا بيني وبينك
اذا سرت وبعدت والنوى البعد يقول يا رب هل تدني بعد ام جحدر يريد هل تقربها حتى تدنو منا وقوله ولا صبر صبرا
منصوب ويحتمل نصبه وجهين احدهما ان ينتصب باضمار فعل كانه قال فلا اصبر صبرا والوجه الاخر ان يكون
منصوبا بلا على وجه النفي كما تقول لا رجل في الدار كانه قال فلا صبر لي عنها • قال سيبويه في المنصوبات بعد
انشاده الافعوان والشجاع الشجعما فانما نصب الافعوان والشجاع لانه اراد ان القدم هنا مسالمة كما انها مسالمة
فحمل الكلام على انها مسالمة يريد انه نصب الافعوان وما بعده باضمار فعل محمول على معنى الكلام وذلك ان فاعلا اذا كان
من اثنين يكون كل واحد منهما فاعلا وكل واحد منهما مفعولا نحو قولنا ضارب زيد عمرا فزيد فعل ضربا بعمرو وعمرو فعل
ضربا بزيد فان نصبت عمرا او رفعت زيدا ونصبت زيدا ورفعت عمرا جاز والمعنى واحد والمسالمة مصدر سالم
والفعل من اثنين فلو قلت قد سالم الحيات منه القدم في شعر مرفوع جاز والمعنى كمعنى قد سالم الحيات منه القدما
فلما كان المعنى على هذا استجازوا ان يضمروا للقدم فعلا يكون فاعله ضميرا يرجع اليها كانه قال بعد قوله قد سالم
الحيات منه القدما سالمت القدم الافعوان والشجاع الشجعما • قال سيبويه ومثل هذا البيت انشاد
بعض العرب لاوس بن حجر • كان بجنبيه جنابا بن مجحى • اذا غدر ابن متضايف • تواهق رجلاها

يداها وراسه ● لها متن خلف الحقيبة رادف ● انشاد الكتاب برجلاه يداها على ان اليدين مضافان
الى الضمير مؤنث وهو ضمير الاتان وفي شعره اليدان مضافان الى ضمير مؤنث وهو ضمير الاتان وفي شعره اليدان مضافان
الى ضمير مذكر وهو ضمير الحمار والشاهد فيه انه رفع يداها ولم يجعلهما مفعولين لتواهق وفي شعره اليدان منصوبتان
بتواهق وانشاده تواهق رجلاه يديه والمعنى يوجب ان تكون اليدان مضافتين الى ضمير مذكر وهو ضمير العير وذلك
ان المواهقة هي المسايرة وهي المواعدة يقدم الاتان بين يديه ثم يسير خلفها يعني ان يديه يعملان كعمل رجلي الاتان وراسه
اي راس الحمار فوق عجز الاتان كالقتب الذي يكون على ظهر البعير والحقيبة كناية عن الكفل فيما زعموا والحقيبة ما يحمله الانسان
خلفه اذا كان راكبا على عجز المركوب والرادف الذي يكون في الموضع الذي يكون فيه الردف وقوله كان بجنبيه جابن
من حصى يريد انه يثير الحصى والتراب بحوافره فيرتفع من جانبيه ويعلو حتى كان الحصى المرتفع من وقع حوافره خبا انصبا
من جانبي الحمار والغدر المكان الذي فيه حجرة ويرابيع وقرى نمل او جحر ضباع ويقال لكل ثابت في عدو او خصومة
او غير ذلك انه لثبت الغدر ومراسه يعني العير والاتان ● قال سيبويه في المنصوبات بعد قوله عمرك الله سوانه منصوب
باضمار فعل لكنهم حركوا الفعل يريد انهم حذفوا الفعل الناصب لعمرك لانهم جعلوه بدلا من اللفظ به يريد انهم جعلوا
المصدر وهو عمرك الله في موضع الفعل فلم يظهروه معه ● قال الاحوص الانصاري ● اذ كنت اكرم من علي بحلمك لها
لنا لقينا وما للعهد من قدم ● عمرك الله الا ما ذكرت لنا ● هل كنت جارتنا ايام ذي سلم ● يريد اذكري
ان اعرف المراة التي اسمها سلمى واردت ان اسال فاقول من سلمى ثم اقسم عليها ان تخبره هل كانت جارة لهم بذي سلم وهو
موضع والمعنى واضح ● قال سيبويه في باب ما يكون من المصادر توكيدا لنفسه وذلك قولك له علي الف درهم
عرفا ويعني قوله توكيدا لنفسه ان قولك له علي الف درهم هو اعتراف فكان عرفا توكيدا لما هو اعتراف فلذلك
جعله توكيدا لنفسه وفرق بينه وبين الباب المتقدم وهو قولك هذا زيد اخوك حقا لان قولك حقا هو توكيد لما اخبرت
به من اخوة زيد فظاهر الاخبار بقولك زيد اخوك ليس يحتمل الا ان يكون المخبر اخبر عن علم ويجوز ان يقول القائل ذلك
وهو شاك وقد يجوز ان يخبر وهو كاذب فلفظ الخبر بقولك زيد اخوك يقع على وجوه والباب المتقدم يقع على وجه واحد
قال الاحوص ● يا بيت عاتكة الذي اتعزل ● حذر العدى وبه الفؤاد موكل ● اني لامنحك الصدود
واني قسما اليك مع الصدود لاميل ● الشاهد فيه انه جعل قسما تاكيدا لقوله واني لاميل لان قوله اني اليك
لاميل جواب قسم فجعل قسما توكيدا للكلام هو اقسم والقسم الذي هذا جوابه محذوف كانه قال لامنحك
الصدود والله اني اليك لاميل وهم يحذفون اليمين وهم يريدونها ويبقون جوابها ومثله لنقومن ومثله لنعمرن
ونحو ذلك مما هو جواب قسم محذوف وقوله اصبحت امنحك الصدود يريد انه يظهر هجر هذا البيت ومن فيه وهو
محب لهم خوفا من اعدائه وانه تعزل اعتزل عنه وبه الفؤاد موكل يريد محبته الفؤاد موكل والمعنى واضح ● قال سيبويه
في باب كان ● قال مغلس بن لقيط الاسدي ● وقد علم الاعداء ما كان داءها ● بثهلان الا
الخزي ممن يقودها ● الشاهد فيه انه نصب داءها وجعله خبر كان ورفع الخزي وجعله الاسم وكلاهما معرفة
يصلح كل واحد ان يكون اسما وان يكون خبرا وثهلان جبل وسبب هذا الشعر ان حصينا والقعقاع ابني
خليد كلاهما لسويد بن زيد بن عاصم الفقعسي فطلبهما بما صنعا بنو لقيط وعقر بعض بني لقيط فرس الخليد ويجوز ان
يريد بقوله داءها الجماعة التي اجتمعت في خصومته وقتاله الا الخزي ممن جمعهم للقتال ويجوز ان يريد ما كان
داء الخيل التي عقرت الا الخزي لانه فعل فعلا ادى الى عقرها وراس شعره الا الخزي من يقودها يعني جرى فيه جريا
مذموما ● قال سيبويه في اعمال الفعلين ● قال عمرو بن امرئ القيس الانصاري الخزرجي
نحن بما عندنا وانت بما ● عندك راض والراي مختلف ● الشاهد فيه انه حذف خبر الابتداء الاول
كانه قال نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راض يخاطب به مالك بن العجلان وكان عمرو بن امرئ القيس قد حكم
الاوس والخزرج في دية حليف فقتلوا بسبب حليف لمالك بن العجلان فقتلته الاوس فلم يرض مالك بن العجلان بحكم
عمرو بن امرئ القيس ● قال سيبويه ● قال بشر بن ابي خازم الاسدي ● ويوم النسار ويوم
الجفار كانا عذابا وكانا غراما ● فاما تميم تميم بن مر ● فالفاهم القوم روبى نياما ● الشاهد فيه رفع تميم
بالابتداء لان الفعل شغل عنه بالضمير وتميم بن مر وصف لتميم ويوم النسار يوم اجتمعت فيه الرباب وغطفان
وبنو اسد على محاربة تميم وبني عامر ثم اجتمعوا بعد حول بالجفار فقاتلوا فهزمت بنو عامر وقتل منهم مقتلة
عظيمة فذكر بشر اليومين وما كان فيهما والغرام اللازم من العذاب والفاهم وجدهم والروبى جمع رائب وهو
الخاثر النفس وقيل الذي قد نعس فاراد انهم كانوا خاثرين لقومهم بمنزلة النيام من كثرة ما وقع بهم من القتل جعلهم
بمنزلة النيام وقد يجوز ان يريد انهم تركوا قتلى كانهم نيام ● قال سيبويه في المنصوبات بعد ذكر مصادر تنتصب
باضمار الفعل وان شئت رفعت هذا كله فجعلت الاخر هو الاول فجاز على سعة الكلام ومثال الذي ذكر قولك زيد
اكل وشرب تجعله لكثرة اكله كانه هو اكل ويقال فيه ايضا انه حذف كانه قال زيد ذو اكل وذو شرب
فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ● وقالت الخنساء ● تبكي لحزن فهي العبرة وقد عبرت

ودونه من جديد الارض استار ● حنين والهة ضلت اليفها ● لها حنينان اصغار واكبار ● ترتع
ما رتعت حتى اذا ادكرت ● فانما هي اقبال وادبار ● الشاهد فيه رفع اقبال وادبار وهما مصدران
قد اخبر بهما عن الوالهة والعبرى الباكية والثكلى وجديد الارض ظاهرها والاستار ما جعل على قبره من تراب الارض
والوالهة يجوز ان تكون بقرة او ظبية او ناقة ضلت اليفها اي ضلت فلم تهتد الى الموضع الذي فيه اليفها ويجوز
في اليفها الرفع والنصب فاذا نصب ففي ضلت ضمير يعود الى الوالهة ويقال ضللت الشيء اذا لم تهتد اليه واذا رفع
فقد ضل اليفها عن الموضع الذي هي فيه ولها صار بها من الحنين احدهما ان تخفض صوتها والاخر ان ترفعه
وترتع ترعى ما رتعت منصوب على طريق الظرف حتى اذا ادكرت اليفها تركت المرعى واقبلت وادبرت لان الحزن هيجها
قال سيبويه في الظروف ● قال ابن هرمة ● انصب للمنية تعتريهم ● رجالي ام هم درج السيول
ولو كانت تغاورهم لضجت ● واجلت عن فوارس غير ميل ● ولكن المنية حبل قدر ● تعلق بالعزيز وبالذليل
الشاهد فيه نصبه درج السيول على الظرف يبكي على من هلك من قومه ويقول اجعلتهم المنية غرضا لها ترميهم والنصب
ما نصبته لترميه وتعتريهم تاتيهم ورجالي مبتدا وانصب خبره والضمير في تعتريهم يعود الى رجالي وانما جاز ان
يقدم الضمير على الظاهر لان تقدير الكلام اذا تكلم به على اصله ورجع كل شيء الى الموضع الذي يجب له في الاصل
ان يكون رجالي في اول الكلام لانه مبتدا ودرج السيول المواضع التي تمر عليها السيول فتنتقل من موضع الى موضع
حتى تستقر يقول اقومي كانوا غرضا للمنية فاهلكتهم او جاءهم سيل فذهب بهم ولو كانت المنية تقاتلهم لتركتهم وانصرفت
واجلت انكشفت والميل جمع اميل وهو الذي لا سيف معه وقيل هو الذي يميل على ظهر فرسه ● قال سيبويه
في البدل ● قال جرير بن عبد الرحمن ● ترتعت بلوى الى رهائها ● حتى اذا ما طار من عفائها ● و
صار كالربيط على اقرابها ● تسمع صات الهدر من اثنائها ● جاءت عليه الحرب من ذاتها ● تذكرت
تقتد برد مائها ● وعتك البول على انسائها ● الشاهد انه ابدل برد مائها من تقتد وتقتد بلد وبلوى موضع
ورهاؤها المكان المتسع حولها والرهاء الارض المستوية والعفاء وبرها والربيط الملاء البيض واقرابها ظهورها
واما ليها والصات الشديد الصوت واراد تسمع خلاصات الهدر وقوله من اثنائها يريد من النسل الذي هي
منه الحبر المنظر الحسن والجسم التام وجابت عليه تشققت البنتا اياه كما تجاب الثوب على اللابس وهذا على طريق
المثل وفي شعره تذكرت تقتد وبرد مائها ولا شاهد فيه على هذا الوجه وعبكة البول يريد به يابسه وما جف من نلطها وبولها
على فخذيها وساقيها او خلفها ويروى وعتك البول اي بقي وقدم على ساقيها واراد باثنائها مواضع اثنائها وعبر
عن نسيبها وهما اثنان بلفظ الجمع ومثل هذا يفعل كثيرا ● قال سيبويه في باب الاستفهام ● قال جرير
اثعلبة الفوارس او رياحا ● عدلت بهم طهية والخشابا ● الشاهد فيه انه نصب ثعلبة باضمار فعل
يفسره قوله عدلت بهم وهذا كما تقول ازيدا مررت به وتقديره اجزت زيدا مررت به وتقدير البيت اجهلت ثعلبة
الفوارس عدلت بهم طهية لانه كان ينكر ان جعل بني طهية كثعلبة في الشرف والسودد والعزة والمعالي ويجهله
وثعلبة ورياح قبيلتان من بني يربوع وهم قوم جرير وطهية من بني مالك بن حنظلة بن مالك وهم اقرب الى الفرزدق
منهم الى جرير يخاطب الفرزدق بذلك وينكر عليه ان يسوي طهية والخشاب بني ثعلبة او بني رياح والفوارس نعت لثعلبة
قال سيبويه في المنصوبات ● قال رؤبة ● لولا توقي على الاشراف ● الحميني في النفنف النفناف
في مثل مهوى هوة الوصاف ● فوكك او لام الخلاف ● فيها ازدهاف ايما ازدهاف ● والله بين القلب
والاضعاف ● الشاهد فيه انه نصب ايما ازدهاف بفعل محذوف دل عليه قوله فيها ازدهاف والاشراف جمع
شرف وهو الموضع العالي ويروى على الاشراف مصدر اشرف يشرف والحميني رميت بي وادخلتني والنفنف الهواء
والنفناف وصف مبالغة في البعد وشدة الارتفاع يخاطب رؤبة اباه العجاج يقول لولا اني اتوقى مما تريدان تفعله
بي لرميتني في المهالك وقيل معناه لولا اني اتوقى الاثم في مخالفتك لحملت نفسي على عقوقك وقيل فيه لولا اني اتحرج
من كسب الحرام لحملت نفسي عليه فاستغنيت والهوة كالوهدة والمهوى ما بين اعلى الشيء واسفله وقوله في مثل مهوى
بدل من قوله في النفنف النفناف والوصاف رجل من اهل البادية اضاف الهوة اليه وقوله فوكك بدل من الكاف في
الحميني اي اهلكني قولك انك لا تعطيني شيئا وتحلف على ما تقول والضمير المجرور في فيها يعود الى الاقوال والازدهاف
العجلة والرعة يريد ان ايمانه فيها عجلة يسارع الى الحلف بالله عز وجل والله تعالى بين قلب الانسان وبين ما يليه من
الجوف يعني انه لا يخفى عليه ما تضمره ● قال سيبويه ● قال رؤبة ● وقد تطويت انطواء الحضب
بين قتاد ردهة وشقب ● بعد تدبد الجسم مضلهب ● الشاهد على انه اتى بالانطواء وهو مصدر انطوى
وقبله تطويت والحضب الحية والقتاد شجر معروف والردهة الماء المستنقع والشقب شق في الجبل والمضلهب
الطويل الذي ليس بثقيل الجسم يكون ماضيا نافذا يريد انه كثر فضول جسمه واجتمع بعضه الى بعض وصار كالحية
المنطوية بين القتاد والماء بعد ان كان ممتد الجسم فجعل مديد بمعنى امتداد اراد بعد اشتداد جسمي ● قال
سيبويه في المنصوبات ● البر ارخص ما يكون قفيزان اي البر ارخص احواله التي يكون عليها قفيزان كانك

قلت البُرّ أرخصه قفيزان البرّ رُفع بالابتداء وأرخصه مبتدأ ثانٍ وقفيزان خبر المبتدإ الثاني والجملة
خبر المبتدإ الأول وفي يكون ضمير يعود إلى البر وأرخص ما يكون بمعنى أرخص كونه وهو بمعنى أرخص أحواله التي
يكون سعر فيها حال تسعيره قفيزين بدرهم ثم حذف **قال سيبويه** بعد ذكره هذا الفصل ومن
ذلك هذا البيت ينشد العرب وهو لعمرو بن معدي كرب على أوجه بعضهم يقول ◦ الحرب أول ما تكون فتية
تسعى ببزتها لكل جهول ◦ حتى إذا استعرت وشب ضرامها ◦ عادت عجوزا غير ذات حليل ◦ شمطاء جزت
رأسها وتنكرت ◦ مكروهة للشم والتقبيل ◦ أنشده برفع أول وفتية وجعل الحرب مبتدأ وأول ما تكون
مبتدأ ثانٍ وفتية خبر المبتدإ الثاني والجملة خبر المبتدإ الأول وفي تكون ضمير يعود إلى الحرب وهذا الإنشاد مثل
المسألة المتقدمة وأول مذكر وفتية مؤنثة وهو خبره وإنما فعل هذا لأن أول مضاف إلى كون الحرب وكون الحرب
هو الحرب فكأنه قال أول الحرب فتية وأول الحرب هو من الحرب فأخبر عن أول بما يخبر به عن الحرب وجعله سيبويه
كقولهم ذهبت بعض أصابعه وذكر أيضا أن بعضهم يقول الحرب أول ما تكون فتيةً برفع أول ونصب فتية وأول هذا
الوجه مبتدأ وفتية حال سدت مسد الخبر وهو مثل قولهم شربك السويق ملتوتا والبرّ ما عليها من الثياب
يقول الحرب أول أمرها حين تدعو الجاهل إلى الدخول فيها تستفزه حتى يستحسن المحاربة ويروى تسعى بزينتها حتى إذا
اقتتل القوم وحميت الحرب كرهها من دخل فيها ورآها بصورة غير حسنة كأنها عجوز لا يرغب فيها أحد وقوله غير
ذات حليل يعني أنه لا يريد أحد ممن دخل فيها شمها وتقبيلها **قال سيبويه في المنصوبات** ومما جعل بدلا
من اللفظ بالفعل قولهم الحذرَ الحذرَ والنجاءَ النجاءَ وضربا ضربا وإنما انتصب هذا على الزم الحذر وعليك النجاء
ولكنهم حذفوا هذا لأنه صار بمنزلة افعل عندهم ودخول الزم وعليك على افعل محال يقول سيبويه إن هذه المصادر
تغيرت لما تكرر يقوم اللفظ الأول من اللفظين فيها مقام الفعل ولا يجوز إظهار الفعل معه **قال سيبويه**
بعد هذا ومن ثم قالوا ◦ قال الشاعر عمرو بن معدي كرب ◦ أريد حياءه ويريد قتلي ◦ عذيرك من خليلك
من مراد ◦ فلولا قيس لقيت قرنا ◦ وصرح شحم قلبك عن سواد ◦ الشاهد فيه أنه نصب عذيرك بإضمار فعل
لا يجوز إظهاره وجمع سيبويه في هذا الباب أشياء من المنصوبات لا يجوز إظهار الفعل العامل فيها معها فابتدأ في أول
ذلك بقولهم إياك وإياك لا يظهر الفعل معها ثم ذكر رأسه والحائط وما أشبهه من المعطوف نحو أهلك والليل وهذا أيضا
لا يجوز إظهار الفعل العامل معه ثم ذكر المكرر نحو الحذر الحذر وما أشبهه وهذا مثل ما تقدم لا يظهر الفعل معه ثم ذكر عذيرك
والفعل الناصب له لا يظهر معه ثم ذكر نعاء وهو في موضع انع ولا يظهر معه فعل وهذا الباب لا يشتمل على أشياء مختلفة
يجمعها أنها منصوبات بأفعال لا تظهر والعذير بمعنى المعذرة إلا أن العذير مصدر لا يتصرف تصرف المعذرة وإنما
يلزم موضعا واحدا وهو يجري مجرى المصادر التي لا تتصرف نحو سبحان وما أشبهه ومعنى قوله عذيرك من خليلك
من مراد يخاطب نفسه ويقول هات عذرك في صبرك على ما يفعله بك خليلك من مراد وسبب هذا الشعر أن عمرو بن
معدي كرب غزا هو ورجل من مراد يقال له أبي فغنما فلما أراد أن يقتسما الغنيمة التمس من عمرو أن يعطيه مثل ما يأخذ
وأبى عمرو أن يفعل ذلك فتوعده أبي وبلغ عمرو أنه يتوعده فقال هذا الشعر وقوله وصرح شحم قلبك عن سواد يريد أنه
زال قلبك عن موضعه وبدت كبدك وأنشد سيبويه بعد هذا البيت بيتا للكميت ◦ نعاء جذاما غير موت ولا قتل
ولكن فراقا للدعائم والأصل ◦ الشاهد في نعاء وأنه في موضع الفعل وقد ذكرت هذا وغير موت منصوب لأنه مفعول له
نعى إليهم لغير موت نزل بهم ولا قتل ولكن أنهم لفراقهم أصلهم ومن هم ينتسبون إليه وانتقالهم بنسبتهم إلى اليمن وزعم
قوم من أصحاب النسب أن جذاما هو جذام بن أسد بن خزيمة وفراقا مفعول له أيضا والدعائم جمع دعامة وهو ما يمسك الشيء
ويقيمه ولا بد عنه أن يسقط يريد أنهم فارقوا من يقوم أمرهم وأصل نسبهم **وقال ذو الإصبع العدواني**
عذير الحي من عدوان كانوا حية الأرض ◦ بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض ◦ فقد أضحوا أحاديث
برفع القول والخفض ◦ أراد هات عذر الحي فيما فعل بعضهم ببعض وذلك أنهم تعادوا وتباغضوا بعد أن كانوا حية
الأرض أي أشداء الناس وكانوا الذين يخافهم الناس بمنزلة الحية التي يحذرها كل إنسان بغى بعضهم بعضا بالعداوة والقتل
والإهلاك فلم يرعوا على بعض يريد لم يبق بعضهم على بعض فلم يمتنعوا وذهب أكثرهم وصاروا أحاديث للناس يرفعون
الأحاديث بهم ويخفضونها يريد يعلنونها ويسرونها يعني أنهم حديث للناس في السر والجهر **قال سيبويه**
في المنصوبات قال عبد الله بن همام ◦ وأحضرت عذري عليه الشهود ◦ إن عاذرا لي وإن تاركا
وقد شهد الناس عند الإمام أني عدو لأعدائكا ◦ الشاهد فيه نصب عاذرا وتاركا وكل واحد منهما خبر كان
والفعل المضمر إن كنت عاذرا وإن كنت تاركا وسبب هذا الشعر أن عبيد الله بن زياد غضب على عبد الله بن همام
فهرب منه ومضى إلى يزيد بن معاوية وأقام عنده حتى آمنه وكتب إلى عبيد الله بن زياد يقول فقد اعتذرت بحضرة يزيد
عذرا شهد على صحته الناس الأمير إليك في قبوله وتركه وقد شهدوا أيضا أني أظهر عداوة من عاداك **قال سيبويه**
في باب ما يجري على مواضع الأسماء التي قبله وذلك قولك ليس زيد بجبان ولا بخيلا وما زيد بأخيك ولا صاحبك والوجه
الجر لأنك تريد أن تشرك بين الخبرين يقول سيبويه إن العطف على ما عملت فيه الباء أولى من العطف على موضع الباء

لأنه

لأنه أقرب إلى المعطوف والعطف على ما قرب أولى من العطف على ما بعد والحجة لقوة العطف على ما عملت فيه الباء
بأنه أقرب إلى المعطوف ثم قال ومما جاء في الشعر من الإجراء على الموضع **قول عقيبة الأسدي** ◦ معاوي
إننا بشر فأسجح ◦ فلسنا بالجبال ولا الحديدا ◦ الشاهد فيه أنه نصب الحديد وعطفه على موضع الباء ومعنى قوله
أسجح سهل علينا حتى نصبر فلسنا بجبال ولا حديد فنصبر على ما تفعله بنا ويطعن بعض من نادب بالنظر في أبيات من
الشعر ودخل على بعض السلاطين الذين لا يميزون من دخل إليهم الأعشن لي في الهيئة أنكر استشهاد سيبويه بهذا
البيت وقال البيت مجرور ومعه أبيات مجرورة فلم يعلم أن هذا البيت يروى نصبا مع أبيات منصوبة ويروى جرا مع
أبيات مجرورة فمن رواه بالنصب روى معه ◦ أقيموا بني حرب إليكم ◦ ولا ترموا بها الغرض البعيدا ◦ ومن
رواه بالجر روى معه ◦ أكلتم أرضنا فجردتموها ◦ فهل من قائم أو من حصيد ◦ وقد وقع في كتاب سيبويه
مثل هذا وذلك أن بعض الأبيات يروى على وجه من الإعراب مع غيره ويروى على وجه آخر فمن ذلك ما أنشده سيبويه
وهو لرجل من بني دارم ◦ لهفي على ابن حمار وله ◦ وسالفة رأيت عليها وطابها ◦ كأنهم لم تدع لأهلك
نعمة ◦ فيصبح ملقى بالفناء إهابها ◦ فهذا مرفوع على ما أنشده سيبويه **وقالت امرأة من بني حنيفة**
كأنهم لم تدع لأهلك نعمة ◦ ويلقى على باب الخباء إهابها ◦ ولم تجب البيد التنائف تقتنص ◦ بهاجرة
جحلانها وضبابها ◦ فإن مت أردى الموت آباء عامر ◦ وخص بني كعب عمرو كلابها ◦ وأنشد سيبويه بيت
قيس بن ذريح ◦ تبكي على لبنى وأنت تركتها ◦ والبيت الآخر وقال عروة بن الورد في قصيدة له منصوبة ◦ وكنت
عليها بالملا كنت أقدرا ◦ فلا ينبغي أن يذهب إنسان له علم وتحصيل إلى أن سيبويه غلط في الإنشاد وإن وقع
مما استشهد به في الدواوين على خلاف ما ذكره فإنما ذلك سمع إنشاده ممن يستشهد بقوله على وجه فأنشد ما سمع لأن الذي
رواه قوله حجة فصار بمنزلة شعر يروى على وجهين **قال سيبويه في باب حرف الجر** ◦ فذاك وخم
لا يبالي السبا ◦ الحزن بابا والعقور كلبا ◦ الشاهد في نصب بابا بالحزن وكلبا بالعقور وليس فيهما ألف ولام
والوخم الثقيل يمدح رجلا يقول له فذاك من الرجال كل وخم ثقيل لا يرتاح لفعل المكارم ولا يهش للجود ولا يبالي أن يسب
ويشهر بخله ويرى المال أحب إليه من نفسه والحزن الصعب الشديد أراد أن بابه حزن صعب شديد الدخول فيه
يعني أنه يمتنع من الوصول إليه حتى لا يلتمس معروفه وأراد أن الوصول إليه ممتنع وليس يعني نفس الباب والعقور كلبا
يريد أن من أتاه ليلقى قبل الوصول إليه ما يكره من حاجب وبواب أو صاحب وجعله كلبا على طريق الاستعارة كما يكون في السابة
يقول فذاك من الناس رجل هذا وصفه **قال سيبويه في المنصوبات قال أمية بن أبي الصلت**
سلامك ربنا في كل فجر ◦ بريئا ما تعنتك الذموم ◦ عبادك يخطئون وأنت رب ◦ بكفيك المنايا والحتوم
الشاهد فيه أنه نصب سلامك بإضمار فعل كأنه قال أسلمك سلاما أي نصفك بالسلامة من كل صفة لا تليق بصفاتك
ونبرئك من الأفعال التي يتعلق بها الذم وتعنتك تتعلق بك ويروى ما تليق بك الذموم ومعنى يخطئون يأثمون
يقال منه خطئ يخطأ في معنى أخطأ والحتوم جمع حتم وهو القضاء يكون الشيء يريد أنك إذا قضيت بشيء أن يكون وجب
أن تفعله فلا مرد له **قال سيبويه في الظروف قال عبد الرحمن بن حسان** ◦ وإن بني حرب
كما قد علمتم ◦ مناط الثريا قد تعلت نجومها ◦ وكل بني العاصي سعيد ورهطه ◦ منازل مجد ما يرام قرومها
مدح عبد الرحمن بهذا الشعر معاوية وذلك أنه لما هاجى عبد الرحمن بن حسان عبد الرحمن بن الحكم أخا مروان بن الحكم وتشا
تما عمد مروان إلى عبد الرحمن بن حسان فجلده ثمانين جلدة لأجل قذفه لعبد الرحمن بن الحكم فكتب ابن حسان إلى
النعمان بن بشير الأنصاري وهو بالشام يخبره بما صنع به فدخل النعمان على معاوية فذكر له ما صنع بابن حسان فقال له معاوية
إنه قذف فقال له النعمان إن عبد الرحمن بن الحكم قذفه مثل ما قال فكتب معاوية إلى مروان أن ادفع عبد الرحمن بن الحكم إلى عبد الرحمن بن
حسان حتى يجلده ثمانين وإلا بعثت النعمان بن بشير بعهده إلى المدينة حتى يأخذ له بحقه فلما أتى الكتاب مروان دفع أخاه إلى
ابن حسان فجلده فمدح عبد الرحمن بن حسان معاوية ومعنى تعلت ارتفعت ومناط الثريا الموضع الذي فيه الثريا من الفلك
ويقال نطت الشيء إذا علقته والمعنى واضح **قال سيبويه في باب المفعول معه قال زياد الأعجم**
تكلفني سويق الكرم جرم ◦ وما جرم وما ذاك السويق ◦ فما شربوه وهو لهم حلال ◦ ولا غالوا به في يوم سوق
وسبب هذا الشعر أن قوما من أهل الشام من جرم لقوا زيادا الأعجم وهم لا يعرفونه فاقتحمته أعينهم واحتقروه واستندوا
على موضع يباع فيه الخمر فاشتروها وسخروه في حملها فقال هذا الشعر وأراد بسويق الكرم الخمر ثم قال وما جرم وما
ذاك السويق يريد أنهم لم يكونوا يشربون الخمر فيما سلف لبخلهم وأنهم كانوا لا يرتاحون إلى شربها وما شربوها في الجاهلية
وهي لهم حلال ولا غالوا بثمنها لقلة رغبتهم في الدعوات وفي إنفاق المال **قال سيبويه في باب من المجاز قال**
شقيق بن جزء بن رباح الباهلي ◦ أتاني علي أن الخيل كانت ◦ طرائق بين منقبة وزار ◦ كأن غديرهم
بجنوب سلى ◦ نعام قاق في بلد قفار ◦ الشاهد فيه على حذف المضاف في قوله كأن غديرهم غدير نعام والغدير
لحادث كان حال المنهزمين منا وفرارهم حال النعام يبادر في العدو وهو مع سرعة عدوه وقوله كانت طرائق أي ضروبا
لم تكن كلها قوية تصبر على العدو والمنقبة التي فيها نقب وهو الحفا والزار الرقيق وأراد بين منقبة

وذات زار فحذف في مثل موضع بعينه ويروى كانهم برمل الخال قصرا ولا شاهد فيه على هذه الرواية والخال
موضع وقصر اعتشيا وقاق صوت وصاح وذكر عن بعض شيوخنا انه قال اعذرنه هذا البيت الصوت وقد رد
عليه وعاد عليه يريد عاد عليه بالنفع والسلامة كون بعض هذه الخيل نهروا ولا يمكن الطلب عليه ولو كانت يمانا لحقناه
وكانت بنو ضبة غزت باهلة وعليهم حكيم بن قبيصة بن ضرار الضبي فهزمتهم باهلة وجرحوا حكيما وقتلوا عبيدة الضبي
قال سيبويه في المنصوبات قال الحسان ● اهاجيتم حسان عند ذكائه ● غي لمن ولد الحماس طويل
ان الهجاء اليكم لنعلة ● فتحشوا اذا الذليل ذليل ● الشاهد فيه انه رفع غي وهو من باب المصادر التي يدعى بها وهو
مبتدا وخبره لمن والذكا الكبر يقال منه ذكى الرجل اذا اسن والحماس ابو بطن من بني الحرث بن كعب في قوله ان الهجاء
اليكم لنعلة يريد ان الهجاء قد وجد سبيلا اليكم الى نيل اعراضكم فتحشوا اهتبوا السماعير فاصبروا على ما يرد عليكم
منه ● قال سيبويه في المنصوبات قال الحرث بن حلزة ● اذا رأتني سقطت ابصارها ● دأب بكار
شاحت بكارها ● من مقرم وانشرت ابعارها ● الشاهد فيه انه نصب دأب بكار باضمار فعل دل عليه سقطت
كانه قال دأبت دأب والدأب في هذا الموضع العادة وعادة البكار ان تسقط ابصارها من هيبة الفحل العظيم وفي
رأتني ضمير يعود الى الشعراء يقول اذا رأتني الشعراء سقطت ابصارها يعني انهم يغضون ابصارهم هيبة له وبجلالة
وحوقاو البكار جمع بكر وهو بمنزلة الشاب من الناس وشاحت حاذرت وخشيت من فحل مقرم وهو الفحل العظيم
الشديد الذي قد ودع للفحلة ومن مقرم في صلة شاحت يريد ان البكار حاذرت من هذا المقرم وانشرت ابعارها
قال سيبويه قال ابو زبيد ● ويروى للعلوط من بكر ● ان العزالة الذي يرجون غرته ● جمع
يضيق به العكان او اطد ● مستحقبو احلق الماذي يحفزها ● بالمشرفي وغاب فوقه حصد ● العكان
ثنية اسم موضع واطد معطوف عليه والماذي الدروع السهلة اللينة ومستحقبوا اي جعلوا الدروع حقائب
لم يشدوها وراء ظهورهم يحفزه يدفعه يريد ان دروعهم اذا لبسوها وتقلدوا عليها بالسيوف فالسيوف تدفع
الدروع وتحفزها وفي تحفزه ضمير فاعل يعود الى الجميع والمشرفي يريد جماعة السيوف المنسوبة الى المشارف وهي
قرى تعمل فيها السيوف والغاب الاجم واراد بالغاب في البيت الرماح المجتمعة كانها اجمة والحصد الملتف وفي
يريد فوق الماذي ويروى في شعره يحفزه ضرب دراك وغاب فوقه حصد ● قال سيبويه في المنصوبات
قال العجاج ● ضربا هذاذيك وطعنا وخضا ● يمضي الى عاصي العروق النحضا ● حتى تشظوا حزقا انقضا
ضربا منصوب باضمار نضربهم ضربا هذاذيك بهذ الهذ بعد هذ اي تقطعه والطعن الوخض الذي يخالط الجوف
وعاصي العروق التي تضرب يقال للعروق الضوارب عواص ومستصعبة والنحض اللحم يريد انه يجاوز اللحم الى
العروق المستبطنة حتى يفتحها ويقطعها وتشظوا تفرقوا وحزقا منصوب على الحال اي تشظوا امثال حزق قد انقطع
من تلك فيتبدد والمنقض المنقطع الشاهد انه ثنى هذاذيك ونصبهما لانهما في موضع الحال ● قال سيبويه في
المنصوبات قال الملبد بن حرملة من بني ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان ● يشكو الي جملي طول
السرى ● صبر جميل فكلانا مبتلى ● وفي شعره ● يشكو الي فرسي وقع القنا ● الشاهد فيه على رفع
صبر جميل اي صبر جميل اصلح من الشكوى او تصبر بما يقارب هذا المعنى ● قال سيبويه في باب ضرورة الشعر
قال قعنب بن ام صاحب ● مهلا اعاذل قد جربت من خلقي ● اني اجود لاقوام وان ضننوا ● الشاهد في
اظهار التضعيف في ضننوا اراد ضنوا فاضطر الى اظهار التضعيف ومهلا منصوب باضمار فعل كانه قال امهلي
يا عاذل ولا تبادري باللوم ومهلا في موضعها لا تقول امهلي واعاذل نداء اراد يا عاذلة قد جربت من خلقي اني
اجود على من بخل علي ولا التمس منه المكافاة وان ضننوا شرط محذوف الجواب كانه قال وان ضننوا لم امض ● قال
سيبويه في المنصوبات قال العجاج ● ينضو الهمالج وينضو الزفقا ● ناج طواه الاين مما وجفا
طي الليالي زلفا فزلفا ● سماوة الهلال حتى احقوقفا ● الشاهد فيه نصب سماوة باضمار فعل كانه قال جعل الاين
مثل سماوة الهلال وصف جملا وقوله ينضو الهمالج يريد انه يسرع حتى يتقدمها ويكون امامها والهمالج التي تسير هملجة
وهو سير سريع مع وطاء وترفيه للراكب والزفف جمع زاف وهو من زف يزف زفيفا اذا اسرع والناجي الذي ينجو
اي يسرع والاين الاعياء والتعب ووجف اسرع ايضا والوجيف ضرب من العدو فيه اسراع والزلف جمع زلفة
وهو ان يفعل الفعل شيئا بعد شيء يريد ان الليالي طوت القمر اي اخذت من استطارته شيئا بعد شيء تاخذ في كل ليلة
جزءا وسماوة الهلال اعلاه واحقوقف اعوج وكان ينبغي ان يقول طي الليالي سماوة القمر فعبر عنه بالحال التي
يصير اليها اذا طوي ومثله ● والشيب تخريق الاديم الالخن ● وانما الخن بالشيب ومثله ● والشوق شاج للعيون
الحذل ● وانما الحذل من البكاء للشوق وذكر النحويون ان سيبويه نصب سماوة الهلال باضمار فعل واتى بالبيت
شاهدا على هذا ورده عليه ابو عمرو وابو العباس وابو اسحق وليس ذلك كلام سيبويه على انه اراد ان سماوة الهلال
نصب باضمار فعل والذي يوجبه ظاهر كلامه ان طي الليالي منصوب على المصدر وانه لا ينتصب على الحال لانه مضاف
الى الليالي وهي معرفة كانه قال ومثله وهو يريد ومثل تضمنه كالسابق في انه مصدر مضاف الى معرفة ولا يكون حالا

واذا اتاك كلام لم يجد بدا على اكثر من هذا قال سيبويه وقد يكون على غير حال اي وقد يكون المصدر
ينتصب على غير الحال فيما لا يكون حالا ويكون على الفعل المضمر قول رؤبة ● لوح منه بعد بدن وسنق
من بعد تعداء الربيع في الانق ● تلويحك الضامر يطوى للسبق ● قودا ثمان مثل امراس الابق ● الشاهد
فيه ان تلويحك مصدر مضاف الى معرفة لا يصلح ان يكون حالا ذكر رؤبة غيره وحشيا فلوح منه غيره وهزله بعد بدن
اي بعد سمن والسنق الاكثار من الاكل من بعد تعداء الربيع من بعد تعدائه يريد تعداء الحمار في الربيع اي وقت
الربيع في الانق اي في مرعى يعجبه لكثرته وحسنه تلويحك الضامر اي مثل تلويحك الفرس الضامر وتلويحها اضمارها يطوى
اي يضمر ليسابق به قودا ثمان قود جمع قوداء وهي الاتان الطويلة على الارض والامراس الحبال والابق القنب وقودا رفع
لانها فاعلة يريد ان اتنه لوحن منه اي غيرنه لغيرته عليهن واهتمامه بحفظهن وسوقهن الى الماء وطلب المرعى لهن ● قال
سيبويه وقد يجوز ان تضمر فعلا اخر كما اضمرت بعد له صوت يريد انه قد يجوز ان ينصب طي الليالي بفعل اخر غير طواه
كانه قال بعد طواه الاين مما وجفا طواه طي الليالي وقوله كما اضمرت بعد له صوت يريد ان صوت حمار بعد قولك له
صوت منصوب باضمار فعل لانه لا فعل قبله فامره في الاضمار واضح وجعل سيبويه المصادر التي قبلها افعالها اللفظ
بينهما نحو ضربت زيدا ضربا بمنزلة المصادر التي لا فعل قبلها لانه انها يجوز ان تنصب باضمار فعل غير الفعل المتقدم لسعتها
فتقول ضربت زيدا ضربك يجوز نصب ضربك بالفعل الذي قبله ويجوز نصبه باضمار فعل مثل الفعل الذي قبله
ثم قال بذلك على ذا اي على جواز اضمار فعل بعد الفعل الذي المصدر الملفوظ به مصدره انك اذا اظهرت فعلا
وجئت بمصدر لا يكون مصدرا لذلك الفعل صار بمنزلة له صوت في احتياجه الى فعل يضمر له لانه ليس مصدرا للفعل المتقدم
يقول اذا جاز ان تاتي بمصدر ليس مصدرا للفعل المتقدم وتنصبه باضمار فعل مثل الفعل المتقدم فان قال لنا قائل انما
احتجتم الى اضمار فعل في المصدر المخالف لما قبله لانه ليس من لفظ الفعل المتقدم فينتصب به واذا كان قبل الفعل مثل هذا
المصدر مصدره لم يجز ان تضمر فعلا قيل له اذا جاز ان تاتي بمصدر يخالف الفعل الذي قبله في اللفظ ويقاربه في المعنى
وتنصبه باضمار فعل يدل عليه الفعل المتقدم وساغ هذا لاجل موافقة الفعل للمصدر من طريق المعنى جاز ان تضمر
فعلا للمصدر الموافق للفعل الذي قبله لانه يدل على هذا المصدر من طريق اللفظ ومن طريق المعنى فما كان دالا من
وجهين اولى فان قال لنا قائل ننكر ان يكون الفعل الموافق للمصدر يدل عليه من طريق اللفظ ومن طريق المعنى ولكنا
نقول انه لا يحتاج الى اضمار فعل معه لانه يجوز ان يعمل في المصدر وفي المصدر المخالف نحن محتاجون الى اضمار فعل
ينتصب المعتذر عنه لان الفعل الذي قبله ليس منه قيل له نحن لم نقل انه وجب ان يضمر للمصدر الموافق فعلا وانما
قلنا هو جائز ينتصب بالاول وان يضمر له فعل كما جاز ان يضمر للمخالف ولا يكون اسوء حالا من المصدر الذي قبله ما
يخالف لفظه قال سيبويه وذلك قوله وهو لابي كبير ● ما ان يمس الارض الا جانب ● منه وحرف
الساق طي المحمل ● الشاهد فيه ان طي المحمل ينتصب باضمار فعل كانه قال طوي طيا مثل طي المحمل ولا ينتصب
طي المحمل بيمس والمحمل اراد به حمالة السيف وصف صاحبا كان له شغف ويقال ان ذلك الصاحب هو تابط شرا وصفه
بالتقاف للجسم والضمر لاشتغاله عن الاكل بالغزو والاسفار يقول اذا نام على جنبه لم يمس الارض الا منكبه وجانب
ساقه وجعله مثل حمالة السيف في ضمره ورقته ● قال سيبويه واذا قلت كنت زيدا مررت به فقد صار هذا
في موضع اخاك ومنع الفعل ان يعمل وحسبتني عبد الله مررت به ذكر سيبويه ان الجملة التي في اولها الاسم قد
شغل الفعل بضميره اذا وقعت في موضع خبر كان او موضع المفعول الثاني لظننت وحسبت وكذلك خبر ان وخبر
الابتداء لا اختير فيها ان يرفع الاسم بالابتداء ولا يجرى مجرى الجملة التي تعطف على جملة قبلها فيختار في الاسم ان
ينصب باضمار فعل لان الجملة التي قبله مبنية على فعل نحو ضربت زيدا وعمرو اكلمته فجعل الجمل التي تكون في موضع الاخبار
بمنزلة الجمل التي لا شيء قبلها لانها من تمام الكلام ولم يجز فيها النصب لانه لم يتم الكلام الذي قبلها وليست فيها حروف العطف
كما تكون في الجمل المعطوفة ثم ساق كلامه في هذا المعنى واحتج لصحة ما ذكر بحجج واضحة ثم ذكر دخول لام الابتداء في
قولهم قد علمت لعبد الله تضربه ليبين ان الجمل قد تقع في مواقع المفعولات وتكون بحكم الكلام الذي لم يتقدمه شيء لان لام الابتداء
لا تدخل الا على كلام لا يتعلق بما قبله ويكون بمنزلة ما ليس قبله شيء ثم قال وان شاء نصب ويريد وان شاء نصب في جميع هذا
الذي اختير فيه الرفع فاضمر له فعلا كما يفعل اذا ابتدأ الكلام فقال زيدا ضربته وعبد الله يجوز ان تقول كنت زيدا مررت
به وحسبتك عمرا لقيته وكذا يفعل في ان فتقول اني زيدا لقيته ● قال المرار الاسدي كذا وجدته في
الكتاب ورايت الشعر لعبد الله بن الزبير الاسدي ● ابلغ يزيد بن الخليفة انني ● لقيت من الظلم الاغر المحجلا
فلو انها اياك عضتك مثلها ● جررت على ما شئت نحرا وكلكلا ● وكنت اخاك الحق في كل مشهد ● الم ولو
اغلوا المنى من جلا ● الشاهد فيه انه اتى بجملة في موضع خبر ان وخبرها مثل خبر كنت ومثل المفعول الثاني في حسبت
وخبر الابتداء والاختيار ان ترفع الاسم في اول الجملة كما ذكر فيما تقدم فاتى به الشاعر منصوبا ولو رفع لقال فلو
انها انت عضتك فاتى باياك ونصبها باضمار عضت وجعل عضتك تفسيرا للفعل المحذوف العامل في اياك والموضع الذي
يقدر فيه المحذوف بعد اياك كانه قال فلو انها اياك عضت عضتك فالضمير في انها يحتمل امرين احدهما ان يكون ضمير

الأمر والشأن والوجه الآخر أن يكون ضمير الظلمة لأنه قدم قوله لقيت من الظلم الأغر المحجلا ومعنى قوله لقيت من الظلم
الأغر المحجلا أي لقيت ظلمًا واضحًا مشهورًا لا يشك أحد أنه ظلم فلولا أنها إياك عضتك مثلها مثلها رفع لأنه فاعل عضتك
وأنث الفعل وهو مثل لأنه أراد بالمثل مؤنثًا كأنه قال فلولا أنها إياك عضتك بلية مثلها أو محنة أو مظلمة أو ما أشبه ذلك
ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مكانه ومثله قولك كلمتك مثل هند يريد كلمتك امرأة مثل هند يقول وقعت كثير من هذه
المظالم جرت على ما تريد شيء من النصرة والمعونة نحري وكلكلي والتاء من جرت مضمومة وهي للمتكلم والتاء من شئت مفتوحة
يقول كنت أحمل نفسي على الحرب وتردّ عنك ما يؤذيك وفي الكتاب الثاني جرت مفتوحة والمعنى ما ذكرت لك ورأيت أيضًا
في شعره جزرت بزاي وبجاء غير معجمة أي قطعت نحري وكلكلي في ما تحبه وتهواه وكلا القولين له وجه جرت بجيم وراء
وحزرت بحاء وزاي ونكت أخاك أي أنصرك كنصر الأخ لأخيه والملق وصف الأخ والم أي قرب والموصف لمشهد ولو
أغلوا العجم من جلا أي لو قطعوا الحي وطحنوه لما قعدت عن معونتك ونصرتك **قال سيبويه** ومما يجري مجرى فاعل
من أسماء الفاعلين فواعل أجروها مجرى فاعلة حيث كان جمعه وكسره عليه يريد أن جمع فاعلة يعمل في المفعول كعمل
فاعلة ثم قال فمن ذلك قولهم هن حواج بيت الله ينصب بيت الله بحواج جمع حاجة **قال أبو كبير** ولقد
سريت على الظلام بمغشم ٭ جلد من الفتيان غير مثقل ٭ ممن حملن به وهن عواقد ٭ حبك النطاق فعاش غير مهبل
الشاهد فيه نصب حبك النطاق بعواقد وهو جمع عاقدة قوله سريت على الظلام أي في الظلام والسرى سير
الليل بمغشم يعني بفتى مغشم يغشم الناس بظلمه لجراءته وشجاعته وقيل هو الذي لا يتحرج عن شيء وعلة والمثقل الكثير
اللحم والحبك الخيط الذي تشد المرأة به نطاقها وأراد أن أمه حملت به وهي مشدودة الثياب لم تتهيأ للنكاح فكأنها
نكحت وهي لا تريد وزعموا أنها إذا نكحت مكرهة جاءت بالولد لا يطاق والنطاق ما تشد به المرأة وسطها وقيل
للحبل الذي تأتزر به المرأة وقيل الحبك حجزة الإزار يقول إنها حملت به وهي عاقدة ثيابها للعمل تزيينها وإصلاحه
والمهبل العظيم الضخم والضمير في حملن للنساء يعود إلى مذكور وهو ضمير النساء فلم يحتج إلى تقدم ذكرهن لأن المعنى معروف
يريد من الذين حملت النساء بهم وهن مكروهات وأنشد أبو الحسن الأخفش في باب ضرورة الشعر **قال العجير
السلولي** فبات هموم الصدر شتى يعدنه ٭ كما عيد شلو بالعراء قتيل ٭ فبيناه يشري
رحله قال قائل ٭ لمن جمل رخو الملاط نجيب ٭ محلى بأطواق عتاق كأنها ٭ بقايا اللجين جرسهن صليل
الشاهد فيه أنه حذف الواو من هو وهو ضمير منفصل أراد فبينا هو والشلو العضو المقطوع ويقال لجسد الإنسان
شلو وصف رجلًا ضل منه جمله وذهبت عنه صحابته ووصف قبل وصفه الرجل الذي ضل عنه بعيره حالة ذهبت
امرأة بحبها وشبه وجده بها بوجد هذا الرجل الذي ضل بعيره وفارقه أصحابه فبات هموم نفس هذا الرجل شتى
متفرقة يذهب عنه منها شيء ويجيء شيء يعدنه أي يتعهدنه كما تأتي العوائد إلى المريض وإلى القتيل ينظرنه والعراء الفضاء
من الأرض يريد أن الهموم تأتيه كما تأتي النساء إلى قتيل ينظرن إليه فبينا هو يشري رحل جمله الذي ضل عنه أي يبيعه
سمع هاتفًا ينشد الجمل يعرفه ورخو الملاط ورسل الملاط سهل الجنب سلسه والأطواق جمع طوق عتاق حسان واللجين
الفضة والجرس الصوت والصليل صوت فيه شبه مثل صوت الحديد والفضة وما أشبه ذلك وقد أنشد أبو
الحسن رخو الملاط نجيب بالباء وأنشده أيضًا في كتاب القوافي هذا البيت بالباء وأنشد معه بيتًا بالراء وهو قوله
والعاقبات تدور وأنشد أيضًا بيتًا منها بالميم وهو قوله ٭ إذا قام مبتاع القلاص كريم ٭ وجميع الأبيات في القصيدة
باللام وكرهت الإطالة بذكرها **قال سيبويه في المنصوبات قال ابن أحمر** ٭ لدن غدوة حتى كرزن
عشية ٭ وقربن حتى ما يجدن مقربا ٭ تداركن حيًّا من نمير بن عامر ٭ أسارى تسام الذل قتلا
ومحربا ٭ الشاهد فيه أنه أتى بالمحرب مصدر الحرب في موضع حربًا وقربن عدون يعني حتى لم يبق عندهن تقريب
أي نفضن عدوهن وأخرجن جميع ما عندهن من العدو وقد تداركن قومًا من حي بني نمير قد قتل بعضهم وأسر بعضهم
وأخذ مال بعضهم وتداركن معنى الخيل اللفظ للخيل والمعنى لفرسانها **قال سيبويه قال الفرزدق**
أتاني على القعساء عادل وطبه ٭ برجلي لئيم واست عبد يعادله ٭ فقلت له ردّ الحمار فإنه
أبوك لئيم رأسه وجحافله ٭ الشاهد في إضافة اسم الفاعل إلى المفعول يريد عادلًا وطبه ثم أضاف يهجو
الفرزدق بهذا جريرًا يقول أتاني وهو على أتان قعساء والقعس خروج الصدر ودخول الظهر والوطب زق اللبن
يعني أنه راعي غنم قد حلبها في المرعى وحمل لبنها على أتان حتى يأتي أهله وراعي الغنم يكون معه حمار يركبه وراعي
الإبل لا يحتاج إلى حمار لأنه إذا أراد أن يأتي أهله ركب قعودًا وجاءهم بما يلتمسون وقوله عادل وطبه يعني أنه
يعدل وطبه على الأتان حتى لا يميل إلى أحد الجانبين وأراد خلقه كخلق العبيد الرعاء وقوله فقلت له ردّ الحمار وقبله
أتاني على القعساء وهي أتان ووجهه عندي أنه رجع إلى الجنس لأنه قبل البيتين يقال حمار على لفظ الذكر يراد به الجنس وإذا
علم أنها أنثى قيل أتان ويجوز أن يكون أراد حمارًا غير الأتان الذي كان راكبها والجحافل من ذوات الحافر بمنزلة الشفاه
من الناس **قال سيبويه قال عامر بن جوين الطائي** ٭ ألم تر كم بالجزع من ملكات ٭ وكم بالصعيد من هجان
مؤبلة ٭ ولم أر مثلها خباسة واحد ٭ ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله ٭ الشاهد فيه أنه نصب أفعله بإضمار

أن أراد بعد ما كدت أن أفعله والجزع منعطف الوادي وملكات جمع ملكة والصعيد وجه الأرض
والهجان كرائم الإبل والمؤبلة الكثيرة يقال إبل مؤبلة أي كثيرة ولم أر مثلها مثل الغنيمة التي أراد أخذها ونهنهت
نفسي عن أخذ هذه الغنيمة بعد ما كدت أن آخذها والهاء المنصوبة بأفعله ضمير المصدر يريد بعد ما كدت أفعل
الفعل ويجوز أن يكون ضمير الغدر لأنه أراد أن يغدر يريد بعد ما كدت أفعل الغدر وأتى بعروض البيت الأول
وهو من الطويل على فعولن وبعضهم يروي من ملكات وعلى هذه الرواية تكون العروض مفاعلن وعلى هذا الوزن
ينبغي أن تكون سبب هذا الشعر أن امرأ القيس بن حجر كان جاور رجلًا من طيء فمنع جاره عامر بن جوين
وكان جاره قبل عامر خالد بن أصمع فلما صار في جوار عامر بن جوين ورأى عامر بن جوين كثرة مال امرئ القيس
والبلق وكثرة غنمه همّ أن يغدر به فلما همّ بذلك هبط واديًا ثم نادى بأعلى صوته ألا إن عامر بن جوين قد همّ بالغدر
فأجابه الصدى فقال ما أقبح هذا ثم نادى ألا إن عامر بن جوين قد وفى فأجابه الصدى فقال ما أحسن هذا ثم قال
هذا الشعر يريد أنه منع نفسه من أخذ مال امرئ القيس وخيانته بعد ما كاد يفعل **قال سيبويه في باب
ضرورة الشعر قال قيس بن زهير العبسي** ٭ ألم يأتيك والأنباء تنمي ٭ بما لاقت لبون بني زياد
ومحبسها على القرشي تشرى ٭ بأدراع وأسياف حداد ٭ الشاهد فيه أنه أثبت الياء في يأتيك وهو
مجزوم وكأنه لما اضطر إلى تحريك الياء بالضمة في حال الرفع فلما جزم حذف الحركة التي كانت على الياء والأنباء جمع
نبأ وهو الخبر تنمي تنتشر وتحملها بعض الناس إلى بعض واللبون التي لها لبن وبنو زياد الربيع بن زياد العبسي وإخوته
وفاعل يأتيك يجوز أن يكون مضمرًا في يأتيك يدل عليه قوله والأنباء تنمي وكأنه قال ألم يأتيك النبأ والأنباء تنمي وقوله
والأنباء تنمي جملة هي اعتراض بين قوله يأتيك وبين قوله بما لاقت وتقديره ألم يأتيك الخبر بما لاقت لبون
بني زياد وهذا البيت أول الأبيات فليس يقدر أن الضمير الذي فيه يعود إلى مذكور والباء فيما بعد في موضع نصب
بيأتيك ويجوز أن يقال اللبون فاعل يأتيك كأنه قال ألم يأتيك لبون بني زياد يريد ألم يأتيك خبر لبون بني زياد وما
صنع بها فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ويكون في لاقت ضمير يعود إلى اللبون ويكون لبون في نية التقديم كأنه
قال ألم يأتيك خبر لبون بني زياد بما لاقت ويجوز أن يقال إن الباء في قوله بما لاقت زائدة وكأنه قال ألم يأتيك ما لاقت
لبون بني زياد ويكون كقوله عز وجل وكفى بالله شهيدًا ومحبسها معطوف على فاعل يأتيك واللبون أراد بها جماعة
الإبل التي لها لبن والقرشي عبد الله بن جدعان التيمي وتشرى تباع ويؤخذ بثمنها دروع وسيوف وسبب هذا
الشعر أن الربيع بن زياد طلب من قيس بن زهير درعًا فبينما هو يخاطبه والدرع مع قيس إذ أخذها الربيع وذهب بها
فلقي قيس أم الربيع وهي فاطمة بنت الخرشب فأسرها وأراد أن يرتهنها حتى يرد عليه درعه الربيع فقالت له يا قيس أين عزب
عنك حلمك أترى بني زياد مصالحيك وقد أخذت أمهم فذهبت بها وقد قال الناس ما قالوا وكفاك من شر سماعه
فخلى عنها وأخذ إبل الربيع فحملها إلى مكة وباعها واشترى من عبد الله بن جدعان بها سلاحًا **قال سيبويه
في المنصوبات قال الشماخ** ٭ وأوعدني ما لا أحاول نفعه ٭ مواعيد عرقوب أخاه بيثرب
الشاهد في نصب مواعيد بإضمار فعل وقولهم مواعيد عرقوب وهو مثل مقول قبل أن ينظمه الشماخ وشاهد
سيبويه فيه أنهم نصبوه في المثل ثم ضم الشماخ إليه بقية البيت ومواعيد في بيت الشماخ منصوب بأوعدني
يريد أوعدني مواعيد مثل مواعيد عرقوب أخاه وعرقوب هذا هو عرقوب بن صخر من العماليق وعد رجلًا
من العرب نخلة يطعمه طلعها فلما أطلعت أتاه يلتمس ما وعده فقال له اتركها حتى تصير بلحًا فتركها فلما أبلحت أتاه
فقال اتركها حتى تصير بسرًا فلما أبسرت أتاه فقال اتركها حتى ترطب فلما أرطبت أتاه فقال اتركها حتى تصير تمرًا فلما
أتمرت أتاه عمد إليها عرقوب فجدّها بالليل فجاء الرجل ورآها لا شيء فيها فضربت العرب بعرقوب المثل ويثرب موضع
على شاطئ يرمع وهو غير يثرب **قال سيبويه في المنصوبات قالت ليلى الأخيلية** ٭ إن الخليع
ورهطه من عامر ٭ كالقلب ألبس جؤجؤًا وحزيما ٭ لا تقربن الدهر آل مطرف ٭ إن ظالمًا فيهم وإن
مظلوما ٭ الشاهد فيه أنه أضمر فعل الشرط بعد إن ونصب بها ظالمًا كأنه قال إن كنت ظالمًا وإن كنت مظلومًا
تمدح بذلك همام بن مطرف وهو من ولد الخليع والجؤجؤ الصدر وأرادت به وسطه والحزيم الصدر وأرادت
ما حول الجؤجؤ تعني أن الخليع وولده من بني عامر بمنزلة القلب من البدن لا يوصل إليه وحوله ما يحفظه وأرادت
آل مطرف لا يقدر عليهم من أراد ظلمهم ولا ينتصف منهم من ظلموه لعزهم وهو تتم **قال سيبويه في المنصوبات
قال حميد بن ثور** ٭ وما هي إلا في إزار وعلقة ٭ مغار ابن همام على حي خثعما ٭ الشاهد فيه أنه نصب
مغار ابن همام على الظرف والإزار المئزر والعلقة الشوذر يريد أنها كانت في وقت إغارة ابن همام على
خثعم وابن همام هو عمرو بن همام بن مطرف من الخلعاء كانت خثعم قتلت أباه همام بن مطرف فأتى نجدة بن
عامر الحروري فأظهر له أنه على رأيه وسأله أن يبعث معه ناسًا من أصحابه فأرسل معه خيلًا فأغار على خثعم
فأصاب فيهم وأدرك بثأر أبيه وصار رأسًا في الخوارج فلما قضى حاجته رجع إلى قومه فنزل فيهم ثم وضع السيف في
الخارجية وقد رد على سيبويه جعله مغار ابن همام ظرفًا من الزمان وقيل إنه لو كان ظرفًا ما اتصل به على حي خثعم

لأن أسماء المكان المشتقة من الفعل لا تتعدى إلى المفعول المنصوب في إلى المفعول الذي يتعدى بحرف جر
ووجه سيبويه أن المصادر التي جعلها ظروفا مضاف إليها اسم الزمان ثم حذف اسم الزمان فنسوب
المصادر عنه ويروى • وما هي الأذات اتب مفرج • قال سيبويه في باب اسم الفاعل قال
بشر بن أبي خازم • كأني من خوافي عقاب • ألفيها إذا ابتل العذار • تراها من يبيس الماء شهبا
مخالط درة منها غرار • شبه فرسه بالعقاب في السرعة والخوافي من ريش جناح الطائر ما دون القلبة
يقول كأنني من خوافي جناح عقاب يريد كأنني راكب على ظهر العقاب وإذا كان على ظهرها فهو بين خوافيها من جناحيها
إذا ابتل العذار يريد عذار اللجام من عرق الفرس وألفيها أضعها مرة نحو اليمين ومرة نحو الشمال وإنما يعني الخيل
من يبيس الماء ويبيس الماء هو العرق الذي قد جف وإذا جف العرق عليها ابيض والدرة ما يدر من عرقها
والغرار انقطاع خروج العرق ونقصانه يعني أنها لا تعرق عرقا كثيرا فتضعف ولا ينقطع العرق منها فلا يخرج
وانقطاعه مذموم كذلك كثرته مذمومة • قال سيبويه في باب ظننت قال أبو ذؤيب
فإن تزعميني كنت أجهل فيكم • فإني شريت الحلم بعدك بالجهل • وقال صحابي قد غبنت وخلتني • غبنت
فما أدري أشكلهم شكلي • الشاهد فيه أنه جعل تزعم بمنزلة تظن وعداه إلى ضمير المتكلم وجعل الجملة التي بعده في
موضع المفعول الثاني ويعود إلى المفعول الأول وهو ضمير المتكلم من الجملة التي في موضع المفعول الثاني الذي
هي الاسم في كنت وشريت في هذا الموضع يعني اشتريت ويروى فإني اشتريت يقول لها إن كنت تزعميني أني كنت
جاهلا باتباعك ومحبتك فقد اشتريت الحلم بصبري عنك وبعت الجهل وجعل استبدال الصبر والحلم بدل
الهوى والغزل بمنزلة استبدال التي تشترى بدل الثمن المدفوع عوضا منه وقال صحابي قد غبنت في تركك إياها
واستبدالك بها الصبر عنها وزعم أن الذي عندك خلاف الذي عندهم وقوله أشكلهم شكلي أي أطريقهم طريقي
يريد أنهم كانوا معه في حال طلبه للعب والجهل ثم تركهم هو وقال ما أدري أشكلهم شكلي الآن في تركهم الغزل واللعب
أم هم مقيمون على ما كانوا عليه • قال سيبويه في المنصوبات قال النعمن بن المنذر • فما انفك
منه بعد ما جزعت • هوج المطي بأبراق شمليلا • قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا • فما اعتذارك
من شيء إذا قيلا • الشاهد فيه أنه نصب حقا وكذبا بفعل محذوف بعد إن وحذف الفعل بعدها وهو فعل
الشرط وهوج المطي اللاتي فيها شبه الهوج من سرعتها ونشاطها إذا سارت والأبراق جمع برق وبرق جمع برقة
والبرقة المكان الذي فيه رمل وحصى وجزعت قطعت وشمليل مكان وسبب هذا الشعر أن الربيع بن زياد
العبسي كان نديم النعمان بن المنذر فوفدت بنو عامر إلى النعمن وأقاموا عنده لبعض حوائجهم وكان الربيع يقع فيهم
ويحقرهم عند الملك وكان لبيد يومئذ غلاما قد أخذوه معهم فأخذت بنو عامر لبيدا معهم في بعض الأيام
ودخلوا على النعمن وشرح حديثهم فيطول فزجر لبيد بالربيع بن زياد وقال يخاطب الملك • مهلا أبيت اللعن
لا تأكل معه • إن استه من برص ملمعه • وإنه يولج فيها إصبعه • يدخلها حتى يواري أشجعه • كأنما
يطلب شيئا ضيعه • فترك النعمن مؤاكلته وقال الحق بقومك وكل عندي ما تريد من الحوائج فمضى الربيع إلى
قبته فتجرد لحضر من شاهد بدنه وأنه ليس فيه سوء فأخبروا النعمان بذلك فقال إنه قد قيل ذلك أي أنك أبرص إن كان
الذي قيل حقا وإن كان كذبا فما اعتذارك منه وإنك لا يمكن أن تمنع الناس من الحديث ولا تضبطه بعد انتشاره
فلا وجه لتعنيك بالاعتذار فهو لا ينفعك • قال سيبويه قال النابغة الجعدي • وكيف تصاحب
من أصبحت خلالته كأبي مرحب • وبعض الأخلاء عند البلى • والرزء أروغ من ثعلب
أبو مرحب الذي يقول لك أهلا ومرحبا إذا لقيتك ليس عنده غير ذلك وإذا أردت منه شيئا فالتمسته لم تجده • قال سيبويه
في المنصوبات قال كعب بن جعيل • ألا حي ندماني عمير بن عامر • إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا
صحا القلب عن حين شتت نواهما • عشية ألقاء في من تعمدا • الشاهد فيه أنه نصب أو غدا وعطفه
على موضع من اليوم كأنه قال تلاقينا اليوم أو غدا وشتت نواهما يريد أنهم فارقوا قومهم وبعدوا عنهم
وصار بعضهم بالبلقاء من أرض الشام وبعضهم موضع آخر وتعمد الرجل إذا ذهب في الأرض وأبعد كما قال
عمر بن أبي ربيعة • وإن كان من ذي ودنا متعمدا • قال سيبويه في المنصوبات قال كعب ابن جعيل
أعني أمير المؤمنين بآيل • أعنك وأشهد من لقائك مشهدا • أعني بجواز العنان
نجالد • أكاتاح يردي بالمدجج أجردا • وأبيض مصقول القطام مهندا • وذا حلق من نسج داود
مسردا • كذا أنشد البيت الأخير في كتاب سيبويه والشاهد فيه أنه نصب أبيض بإضمار فعل كأنه قال وأعطني
أبيض والبيت شعر واقع على غير هذا الإنشاد وإنشاده • وإني لمستكسيك حوكا يمانيا • وذا حلق من نسج
داود مونا • والجواز العنان الفرس اللين العنان الذي لا يتعب يد راكبه ولا يؤذيه والمدجج الذي قد لبس
السلاح والأجرد الذي جرم بقوائمه الأرض كما يفعل البعير الأجرد إذا ضرب بأخفافه الأرض يريد أنه يخبطه
الحرد والحرد داء يكون في القوائم إذا أصاب البعير خبط بيديه وإنما يفعل الفرس هذا من النشاط والمرح ويردي بالمدجج

تعدو به والأبيض السيف والمصقول القطام يريد المصقول الحدين والجانبين والمهند المنسوب إلى الهند وذا
حلق يريد به الدرع ودرع الحديد مؤنثة وإنما ذكر على أنه القميص اللابس وقد قيل إنه ذكر • وقد قال الشاعر
مقلصا بالدرع ذي الغضن • والحوك ما نسج باليمن يعني بردا يمانيا • قال سيبويه في المنصوبات
قال شداد بن معاوية العبسي أبو عنترة • فمن يك سائلا عني فإني • وجروة لا ترود ولا تعار
مقربة الشتاء ولا تراها • أمام الحي تتبعها المهار • لها بالصيف آصرة وجل • وست من كرائمها غزار
جروة اسم فرس شداد لا ترود لا تذهب وتجيء يريد أنها لا تخلى وتترك تذهب وتجيء مع الخيل ولا تعار لمن التمس
إعارتها ضنا بها مقربة الشتاء يعني أنها تشد عند بيتنا الشتاء لنتولى نحن وأهلنا القيام عليها وخدمتها ولا نترك تخلو
بيننا وأعليها فتلد مهارا لأنه محتاج إلى ركوبها إذا غزى قوما أو غزاه قوم إذا دان حاجة إليها دائمة لها بالصيف آصرة
جمع آصار وهو كساء يجمع فيه ما قطع من العشب والحشيش وجل تغطى به وست من الإبل أو دنتها لتسقى ألبانها • قال
سيبويه في المنصوبات قال عمرو بن عمار الطهوي ويروى لامرئ القيس • وغيث
من الوسمي جنت تلاعه • وأبرز عن نوركا وشية الرقم • غدوت عليه بين قرار مسيله • بأجرد كالتمثال
معتدل فعم • طويل مثل العنق أشرف كاهلا • أشق رحيب الجوف معتدل الجرم • الشاهد فيه أنه نصب
كاهلا على الحال جنت تلاعه علا نبتها وكثر وأبرز عن نوره يعني ظهر نوره ألوانا فمنها أبيض وأحمر وأصفر والأوشية
جمع على غير قياس كأنه جمع وشاء وشاء جمع وشي الآن وشاء لا أعلم أنه سمع والرقم الدارات ونحوها والقرار الموضع
الذي يستقر فيه الماء وتنبت حوله الرياض والأجرد الفرس كالتمثال يريد أنه كصورة مصورة في الحسن معتدل الخلق فعم
ممتلئ لين تغضن الجلد المثل العنق والكاهل ما بين كتفيه والأشق الطويل رحيب الجوف واسعه وهذا محمود في
الخيل والجرم الجسد • قال سيبويه في المنصوبات قال الحرث بن جبلة العذري • حتى كأن لم يكن
إلا تذكره • والدهر أيتما حال دهارير • الشاهد فيه أنه نصب أيتما حال على الظرف ودهارير مبتدأ وأيتما
حال خبره وتكرير البيت هي من كان ألياته كأنه قال حتى كأن الإنسان لم يوجد في الدنيا لم يحدث إلا تذكره وفي يكن ضمير
المرء وتقدير الكلام حتى كأن الإنسان لم يوجد إلا ذكره يريد أن الإنسان قصير العمر وما مضى من عمره إذا مات
كأنه لم يوجد ويحكى أن عبيد بن سارية الجرهمي قدم على معاوية وكان عبيد من المعمرين قيل إنه عمر ثلثمائة سنة وقيل إنه عمر
مائتين وعشرين سنة فسأله معاوية عن أشياء كثيرة حتى قال له فأخبرني عن أعجب شيء رأيته قال أعجب شيء رأيته أني نزلت بحي
من قضاعة فخرجوا بجنازة رجل من عذرة يقال له الحرث بن جبلة فخرجت معهم حتى إذا واروه انتبذت جانبا عن القوم و
عيناي تذرفان ثم تمثلت بأبيات شعر كنت رويتها قبل ذلك وهي • يا قلب إنك من أسماء مغرور • اذكر وهل ينفعنك
اليوم تذكير • قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد • حتى جرت لك أطلاقا محاضير • تبغي أمورا فما تدري
أعاجلها • خير لنفسك أم ما فيه تأخير • فاستقدر الله خيرا وارضين به • فبينما العسر إذ دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مغتبطا • إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير • يبكي الغريب عليه ليس يعرفه • وذو
قرابته في الحي مسرور • حتى كأن لم يكن إلا تذكره • والدهر أيتما حال دهارير • المحاضير الجراء الواحد
محضير والأطلاق جمع طلق وهي التي لا تعقل ولا تقيد قال عبيد بن سارية الجرهمي فقال رجل إلى جنبي يسمع ما أقول يا عبد
الله من قائل هذه الأبيات قلت والذي أحلف به ما أدري قد رويتها منذ زمان قال قائلها هذا الذي دفنا آنفا وأن هذا
ذو قرابته أسر الناس بموته وإنك الغريب الذي وصف يبكي عليه فعجبت لما ذكره في شعره والذي صار إليه من قوله كأنه ينظر
إلى موضع قبره فعلمت أن البلاء موكل بالمنطق وقد أنشد سيبويه بيتا من جملة هذه الأبيات في باب النونين الخفيفة والثقيلة
قال سيبويه في المنصوبات قال المخبل السعدي • يا زبرقان أخا بني خلف • ما أنت ويب
أبيك والفخر • هل أنت إلا في بني خلف • كالإسكتين علا بما البظر • الشاهد فيه أنه رفع الفخر وعطفه على أنت
وويب بمعنى ويل وبنو خلف قوم الزبرقان والإسكتان بفتح الهمزة وكسرها جانبا الفرج يقول للزبرقان مثلك لا يفخر
ومن بادئتك قومك فلا فخر لك بسيادتهم وشبههم إذا اجتمعوا حوله وأطافوا به بالبظر الذي بين الإسكتين فأراد أن يقول
هل أنت في بني خلف إلا كالإسكتين فقدم • وقال سيبويه في باب ما يعمل من أسماء الفاعلين • وقال القلاخ بن
حزن التميمي في رده على سوار بن حيان المنقري • فإن تك فاتتك السماء فإنني • بأرفع ما حولي من الأرض أطول
وأدنى فروعا للسماء أعاليا • وأمنعه حوضا إذا الورد أنعلا • أنا الحرب لباسا إليها جلالها • وكنت
ولاجا لخوالف أعقلا • الشاهد فيه على إعمال لباس عمل الفعل وأتعل الورد دنا وقرب وقالوا تتابع وزاد وقوله
فإنني بأرفع ما حولي من الأرض أطول أي أنا أشرف من جميع من ناسبني وأكرم وأعلى ذكرا وبأرفع خبر إني وأطول منصوب
على الحال وأراد أطول من كل شيء فحذف يقول أنا بأرفع الأمكنة التي حولي طالا لكل شيء وأدنى معطوف على أطول وأعاليا
وصف لفروعا وأمنعه حوضا يريد أنه يمنع لا يرومه أحد على الإقدام على ما يكرهه وجلال الحرب الدروع والبيض والسلاح
والخوالف جمع خالفة وهي عمود من أعمدة البيت والولاج الدخال يقول إذا حضر البأس والخوف لم ألج البيت مستترا بالظهر
والأجاهر والحادب والأعقل الذي تضطرب رجلاه من وجع أو فزع أو خوف يريد أنه قوي النفس ثابت القدم في مواضع

الزلل قال سيبويه قال الحارث بن كلدة • الا ابلغ معاتبتي وقولي • بني عمرو فقد حسن العتاب • وسل هل كان لي ذنب اليهم • هم منه فاعتبهم غضاب • كتبت اليهم كتبا مرارا • فلم يرجع الي لهم جواب • فما ادري اغيرهم تناء • وطول الدهر ام مال اصابوا • الشاهد انه رفع مال وجعل اصابوا وصفا له ولم يجز ان يعمل فيه اصابوا وهو وصف له يريد ما ادري اغيرهم بعد حتى تركوا مودتي ومحبتي وتعهدي تناء اي بعدهم عنا وطول المدة التي لم يجتمع فيها ام مال وقع في ايديهم وحصل لهم فشغلوا بالسرور به عني ويروى ام مال اصابوا يعني ام اصابوا مالا ويكون ام منقطعة وفي رواية سيبويه اجود ويكون ام على روايته متصلة بما قبلها ويجوز ان تكون منقطعة قال سيبويه قال الاغلب العجلي • طول الليالي اسرعت في نقضي • اخذن بعضي وتركن بعضي • حنين طولي وحنين عرضي • اقعدنني من بعد طول نهضي • الشاهد فيه انه قال اسرعت فانث الضمير الذي هو فاعل اسرعت ويجب ان يكون مذكرا لانه ينبغي ان يعود الى المبتدا او المبتدا مذكر وهو الطول وانما انث لانه اضاف الطول الى الليالي وليس الطول شيئا غيرها وهو كما تقدم من الابيات المتقدمة وكان الاغلب معمرا اراد ان مضي الدهر عليه قد ذهب ببعض جسمه وبقي بعضه النهض قصد الاشياء التي تريدها وفعلها والمبادرة اليها ويروى ان الليالي اسرعت في نقضي ولا شاهد فيه على هذه الرواية قال سيبويه قال عمرو بن قميئة • قد سالتني ام عمرو عن الارضين اذ نكر اعلامها • لما رات ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها • تذكرت ارضا بها اهلها اخوالها فيها واعمامها • الاعلام الجبال الواحد علم ويجوز ان يريد بالاعلام المنار المنصوبة على الطرق يستدل بها من يسلك الطريق يريد انها سالته عن المكان الذي صارت فيه وهي لا تعرفه لما انكرته واستغربته تبعد اهله وساتيدما جبل استعبرت بكت الشاهد فيه انه فصل بين المضاف وهو در وبين المضاف اليه وهو من لامها باليوم وكان ينبغي لله در من لامها اليوم والعرب تقول لله در فلان اذا دعوا له وقيل انهم يريدون لله عمله اي جعل الله عمله في الاشياء الحسنة التي يرضاها تذكرت بنت عمرو ارضا بها اهلها ابتداء وبها خبره والجملة في موضع الوصف للارض اخوالها منصوب باضمار فعل تقديره تذكرت اخوالها فيها يريد في الارض التي تذكرها واعمامها معطوف على اخوالها قال سيبويه قال الضحاك بن الحارث الربعي • ومن يك امسى بالمدينة رحله • فاني وقيار بها لغريب • وما عاجلات الطير تدني من الفتى • نجاحا ولا عن ريثهن يخيب • الشاهد فيه انه رفع قيار ولم يعطفه على ان وهو على التاخير كانه قال فاني لغريب بها وقيار فعطفه على الموضع وقيار اسم جمله ويروى وقيارا يعطف على اسم ان ويكون الغريب خبرا عن احدهما واكتفى به عن خبر الاخر يقول لئن كان بيته بالمدينة ومنزله فلست من اهلها ولا لي بها منزل وكان عثمن رحمه الله قد اشخصه وحبسه لاجل هجاء افتراها على قوم وحد معهم مشهور وقوله وما عاجلات الطير يريد الطير التي تقدم الطيران اذا خرج الانسان من منزله فاراد ان يزجر الطير فاسرع اول ما يسنح فهو عاجلات الطير وان ابطاه تعنه وانتظر فهو ريثات والاول محمود والثاني مذموم يقول النجح ليس بان تعجل الطير الطيران كما يقول الذين يزجرون الطير ولا الخيبة في ابطائها فرد مذهب الاعراب في ذلك وتطيرها قال سيبويه قال شمر بن حمنان • يمرون بالدهنا خفافا عيابهم • ويخرجن من دارين بجر الحقائب • على حين الهى الناس جل امورهم • فندلا زريق المال ندل الثعالب • الشاهد فيه انه نصب المال بندلا وهو مصدر ندل يندل اذا نقل كانه قال اندل المال ندلا وزريق نداء وهي قبيلة كانه قال اندل يا زريق المال كما يندل الثعلب ما ياخذ من التمر ونحوه والدهنا موضع ودارين موضع ايضا والبجر جمع بجراء وهي العظيمة البطن والحقائب جمع حقيبة وهو الشيء الذي يجعل فيه الانسان زاده وما يحتاج اليه ويكون مشدودا الى رحله من مؤخره وقوله على حين الهى الناس جل امورهم يريد حين اشتغل الناس بالفتن والحروب وقيل انه يصف قوما تجارا يحملون المتاع من دارين ويبيعونه ويمرون بالدهنا بعد ما باعوا متاعهم وقيل انه يصف لصوصا ياتون الى دارين فيسرقون ويملئون حقائبهم ثم يفرغونها ويعودون الى دارين قال سيبويه قال الشاعر • كلوا في بعض بطنكم تعفوا • فان زمانكم زمن خميص • الشاهد فيه على انه استعمل الواحد في موضع الجمع قوله بعض بطنكم يريد بعض بطونكم لانه يريد بطن كل واحد منهم والخمص في الاصل الجائع والخمص الجوع والاد بوصفه الزمن بخمص انه جائع من فيه فالصفة للزمن في المعنى لاهله يقول لهم اقتصروا على بعض ما يشبعكم ولا تملئوا بطونكم من الطعام فينفد طعامكم فاذا نفد طعامكم احتجتم الى ان تسئلوا الناس ان يطعموكم شيا وان قدرتم لانفسكم جزءا من الطعام ولم تكثروا من الاكل عففتم عن مسئلة الناس وتعفوا مجزوم لانه جواب الامر قال سيبويه قال العجاج • يا صاح ما ذكرك الادكارا • ما لك من قاض قضى الاوطارا • كشحا طوى من بلد مختارا • من يأسة اليائس او حذارا • الشاهد فيه انه نصب حذارا وعطفه على موضع من وهو عطف على معنى الكلام المتقدم كانه قال طوى كشحا مختارا يأسة اليائس اي ليأسة اليائس فهو مفعول له والادكار جمع ذكر يقول يا صاحبي الاشياء التي ذكرتها فاراد بالادكار الاشياء المذكورات وعني به انه ذكر المعاني التي لام فيها ثم قال ما لك من فعل انسان قضى اوطاره وما كانت نفسه تدعو اليه من الزيارة والالمام به حتى طوى بعد ذلك كشحه مختارا للفرقة ويقال للذي فارق قد طوى كشحه واصله ان الذي يولي عن الانسان الذي يخاطبه ويكلمه اذا ولى عنه ثنى كشحه وجنبه ولد

عنه وقوله من يأسة اليائس او حذارا يريد انه ان فارق مختارا للفراق لاجل يأسه من وصله او تخلية على نفسه ولم يبين لاي الوجهين طوى كشحه لاجل اليأس او لاجل الحذر قال سيبويه قال المرار • فرد على الفؤاد هوى عميدا • وسوئل لو يبين لنا السؤالا • وقد نغنى بها ونرى عصورا • بها يقتدننا الخرد الخدالا • الشاهد فيه على اعمال نرى ونصب الخرد الخدال بنرى وهذا على اعمال الفعل الاول وفي يقتدننا ضمير الخرد الخدال والخرد الخدال في تقدير التقدم لان العامل فيها نرى كانه قال ونرى الخرد الخدال عصورا بها يقتدننا وفي رد ضمير الربع المتقدم ذكره والنوى ولمن اهلها الذين ارتحلوا عنه فقال بعد ما ساله فرد على الفؤاد هوى عميدا وهو المعمود الذي قد هده الحب اي شدخه ورضه ومن ذلك قولهم عمد سنام البعير يعمد عمدا اذا انشدخ كانه لما وقف على الربع وتذكر من كان يحله عاوده حزنه على مفارقتهم والم قلبه لما تذكر فسوئل الربع ثم لو يبين لنا السؤالا اراد لو يبين لنا الجواب السؤال فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقد نغنى بها اي بهذه الدار والعصور جمع عصر والخرد جمع خريدة وهي الحيية والخدال جمع خدلة وهي التي قصبها لحم وشحم يقتدننا يقدننا بمعنى واحد اي قد كنا عصورا في هذه الدار نتبع الهوى ونقتادنا الحسان الخرد الخدال فاما نرى فالوجه ان يكون من رؤية القلب ويكون الخرد المفعول الاول ويقتدننا في موضع المفعول الثاني فان قال قائل قد اجاز النحويون اعمال الثاني وهذا الشعر وان كان لا يسوغ في الانشاد على التقدير فقالوا لو اعمل الثاني لقال وقد نغنى بها ونرى عصورا بها تقتادنا الخرد الخدال فاذا اجازوا هذا فنرى اين مفعولاها قيل له يجوز ان يكون المفعول الاول ضمير الامر والشان وحذفه كانه قال ونراه عصورا بها تقتادنا الخرد الخدال اي نرى الامر ومثله ما ذكر سيبويه انه بك زيد ماخوذ على معنى انه بك زيد ماخوذ ويجوز ان يكون عصورا المفعول الاول والجملة التي بعد عصورا في موضع المفعول الثاني ويعود الى عصور من الجملة التي هي المفعول الضمير المتصل بالباء وكانه قال ونعلم عصورا في هذه الدار بها اي بالعصور تقتادنا الخرد الخدال ومعنى نغنى نقيم اي قد نقيم بهذه الدار قال سيبويه في الظروف قال الشاعر • وانت مكانك من وائل • مكان القراد من است الجمل • الشاهد فيه انه رفع مكانك بالابتداء ورفع مكان القراد وجعله خبر المكان ولم يجعله ظرفا ولو نصبه لكان جائزا وفيه اتساع وتقدير مكانك من وائل مكان القراد من است الجمل يعني انه من اخس قبائل بكر بن وائل واوضعها واوضعها واخسها في المنزلة وسقوطها وانه لا يلتفت اليه مثل القراد الذي يتعلق باست الجمل قال سيبويه في المنصوبات • دعوت لما نابني مسورا • فلبى فلبي يدي مسور • الشاهد فيه ان قوله لبى مثنية لك وهو شاهد على ان لبيك مثنية وليس كما زعم يونس ان لبيك اصلها لبا وان الالف زائدة فيها على انه مثل جر وان الالف تقلب ياء لما اتصلت بالضمير كما انقلبت الالف في عليك ولو كانت الالف لغير التثنية لم تنقلب مع الظاهر كما ان الالف في على لا تنقلب في قولك على زيد مال وقد انقلبت الالف مع يدي وهو ظاهر ياء فعلمنا ان الالف للتثنية والمعنى ان مسورا من اخص الصداقة والمودة اذا دعاه صديق للمعونة على نائبة نابته لباه واظهر سرورا بمعونته ولم يتثبط عنه وقوله فلبى اي لباني لما دعوته وقوله فلبي يدي مسور اي فلبى مسور متى دعاني اي اذا دعاني اجبته كما اجابني حين دعوته وعبر عن مسور بيدي مسور اي انا اطيعه وانصرف تحت مراده واكون كالشيء الذي يصرفه بيديه قال سيبويه في المنصوبات قال الشاعر • الحق عذابك بالقوم الذين طغوا • وعائذا بك ان يعلوا فيطغوني • الشاهد فيه انه نصب عائذا بك على الحال والعامل فيه محذوف كانه قال واعوذ بك عائذا او اخضع لك عائذا او استجير بك عائذا وما اشبه ذلك دعا الله عز وجل ان يلحق عذابه بالكافرين وان يهلكهم واستعاذ بالله تعالى ان يزداد الطغاة فيفسدوا وعليه وفي الواو من قوله ان يعلوا هي ضمير الطغاة وقوله فيطغوني اي يدخلوني في طغيانهم او يحملوني على الطغيان كرها واراد بقوله ان يعلوا اي يعلوا امورهم قال سيبويه في المنصوبات قال الشاعر • افي السلم اعيارا جفاء وغلظة • وفي الحرب اشباه النساء العوارك • الشاهد فيه على نصب اعيارا على الحال باضمار فعل وامثال النساء العوارك معطوف على اعيارا كانه قال اتثبتون في السلم اشباه اعيار وامثال الاعيار وما اشبه ذلك ويجوز ان تضمر تعرفون امثال الاعيار ويدل على هذا الاضمار قوله وفي الحرب امثال النساء العوارك فجاء بامثال في المعطوف والاعراب فيهما واحد والسلم الصلح والعوارك النساء الحيض المعنى انكم جفاة في وقت الصلح لامنكم وانكم لا تخافون عدوا يعني انهم يجفون على الناس ويغلظون عليهم في الخطاب فاذا اقبلت الحرب وبطل السلم ضعفتم وانتم وذلتم من فزعكم وهذا يدل على لؤمكم وجبنكم قال سيبويه في المنصوبات قال الشاعر • افي الولائم اولادا لواحدة • وفي العيادة اولادا لعلات • الشاهد فيه على نصب اولادا باضمار فعل كانه قال اتثبتون مؤتلفين في الولائم وقوله اولادا لواحدة بمنزلة قوله مؤتلفين وينصب اولادا لعلات باضمار فعل كانه قال تصنعون متفرقين في العيادة والمعنى انهم يجتمع جماعتهم اذا دعوا الوليمة ولا يتخلف منهم احد فكانهم بمنزلة اولاد لامراة واحدة لا يقع بينهم خلف لانهم واخوة في تالف بينهم وتحفظ جماعتهم فهم مؤتلفون لا يفارق بعضهم بعضا وقوله وفي العيادة اولادا لعلات العلات جمع علة وهي الضرة واولاد الضرائر متقاطعون لا يكادون يأتلفون لاجل ما بين امهاتهم من التباعد ولا يجتمع بعضهم الى بعض يريد انهم لحرصهم على الولائم يجتمعون في اسرع وقت فاذا وجب عليهم حق من عيادة او غيرها ثقل عليهم فعله فيفعله الواحد منهم بعد الاخر في ازمنة متفرقة

لا يجتمع اثنان بينهما شحناء حتى لا يجتمع أولاد العلات قال سيبويه في المنصوبات قال الشاعر
لقد ألب الواشون ألبا لبينهم • فترب لأفواه الوشاة وجندل • الشاهد فيه على رفع ترب وهو من باب
الدعاء وهو مسموع من العرب وسيبويه يحمل هذا على السماع ولا يقيس بعضه على بعض والقياس في جميعه النصب لأن
الدعاء بالأفعال والمصادر تقوم مقامها وتحذف الأفعال بعدها نصبت المصادر فإن رفع منها شيء فعلى الابتداء
وفيه معنى الدعاء كما كان في المنصوب وترب مرفوع بالابتداء وجندل معطوف عليه ولأفواه الوشاة خبر الابتداء وألب
بالبغاة سعى وبغى أراد لقد سعى الواشون في الإفساد لبعدهم إلا أن يفترقا والبين ههنا الفراق والذي عندي أنه أراد
بينهما ولكنه ذكره بلفظ الجمع لأجل الشعر وألبا مصدر ألب وأتى به مؤكدا وقوله فترب لأفواه الوشاة يقول جعل الله الترب
والجندل حشوا أفواههم عقوبة لهم على كذبهم وسعيهم في الفرقة والجندل الحجارة قال سيبويه في المنصوبات
أسقى الإله عدوات الوادي • وجوفه كل ملث غادي • كل أجش حالك السواد • الشاهد فيه على
رفع كل أجش فلم يجره على كل ملث وصفا ولا بدلا ورفعه بإضمار فعل دل عليه ما قبله كأنه لما دعى لهذا الوادي بالسقي
فقال أسقى الإله عدوات الوادي وجوفه كل ملث دل الكلام على أنه يعني سقى الوادي كل ملث فلما كان المعنيان متقاربين
رفع كل أجش بإضمار سقاها كل أجش والعدوات جمع عدوة وهي ناحية الوادي وجانبه ويقال فيها عدوة وعدوة وجوف
الوادي أسفله والملث السحاب الدائم المطر أراد سقى الإله عدوات الوادي مطر كل سحاب ملث والغادي الذي يبدأ بمطره
من أول النهار والأجش من السحاب الذي فيه رعد وللجش صوت فيه غلظ والحالك الشديد السواد قال سيبويه
قال الحطيئة • وشر المنايا ميت بين أهله • كهلك الفتى قد أسلم الحي حاضره • الشاهد فيه على حذف
المضاف وتقدير الكلام وشر المنايا منية ميت بين أهله يعني أنه شر ضروب الموت الموت على الفراش يقصد إلى أن الشجعان
وأصحاب النجدة والبأس كانوا يقتلون ولا يموتون على فرشهم ومثله • تسيل على حد الظباة نفوسنا • ومثله
قول عبد الله بن الزبير لما بلغه قتل مصعب أخيه لسنا كآل أبي العاصي إنا لا نموت إلا طعنا بالرماح وقعصا بالسيوف وقوله
كهلك الفتى أي المنية التي هي شر المنايا كهلك الفتى فتقدير قوله كهلك الفتى أنه خبر ابتداء محذوف وقوله قد أسلم الحي حاضره
أي قد أسلم الإنسان الحي الذي قد أشرف حاضره الذين حضروه من أهله ويجوز عندي أن تكون الجملة التي هي قوله قد أسلمه
الحي حاضره في موضع الحال من الفتى فإن قال قائل الفعل الماضي لا يكون عند سيبويه حالا إلا إذا دخل عليه قد جاءت فيه
الحال فإن قال فليس في الجملة ما يدل على الفتى قيل له الحي في موضع الضمير من طريق المعنى كأنه قال قد أسلمه أهله وإنما حسن هذا
لأن الكلام تقديره كهلك الفتى الحي وقد أسلم أهله للموت فجعل الحي مفعولا لأسلم وهو في المعنى للفتى ومثله قول الله عز وجل
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا معناه إنا لا نضيع أجرهم لأن من أحسن عمله مؤمن
قال سيبويه قال رجل من خثعم • عزمت على إقامة ذي صباح • لشيء ما يسود من يسود • الشاهد
فيه أنه جر ذا صباح وهو ظرف لا يتمكن والظروف التي لا تتمكن لا تجر ولا ترفع ولا يجوز مثل هذا إلا في لغة قوم من خثعم
أو يضطر إليه شاعر يريد عزمت على الإقامة إلى وقت الصباح لأني وجدت الرأي والحزم يوجبان ذلك ثم قال لشيء ما يسود
من يسود ما زائدة أي لشيء يسود من يسود يقول إن الذي يسوده قومه لا يسودونه إلا لشيء من الخصال الجميلة والأمور
المحمودة رآها قومه فيه فسودوه من أجلها ولا يجوز أن يسود السيد بغير حسب من أسباب السيادة وأراد أنه
سوده على علم منه وخبرة به قال سيبويه قال جرير • فإياك أنت وعبد المسيح • أن تقربا قبلة المسجد
الشاهد فيه على نصب عبد المسيح وعطفه على إياك بعد أن أتى بأنت وجعله توكيدا للضمير في إياك وأراد أن يعلمك أن التوكيد
إذا أتى جاز أن يقع العطف عليه ويرفع المعطوف وجاز أن تعطف مع مجيء التوكيد على إياك وأن تقربا مفعول منتصب
بالفعل الذي عمل في إياك وأصله أن تدخل عليه حرف الجر ولكنه حذف منه لطوله أراد أنهما رجسان لا يقرب مثلهما المساجد
ولم يقصد القبلة بعينها ولكنه أراد المسجد واحتاج إلى ذكر القبلة للوزن ويجوز أن يكونا قد أتيا الناس وصليا بهم
فنهاهما عن القرب من القبلة وهو يريد الإمامة قال سيبويه قال الشاعر • أعتاد قلبك من سلمى عوائده
وهاج أهواءك المكنونة الطلل • ربع قواء أذاع المعصرات به • وكل حيران سار ماؤه خضل • الشاهد
فيه أنه رفع ربع على خبر مبتدأ محذوف كأنه قال هو ربع قواء واعتاد قلبك أتاه مرة بعد مرة وقوله من سلمى يريد
من أجل سلمى عوائده جمع عائد وهو ما يعوده من حبها والشوق إليها وهاج ما في قلبك من الأهواء التي كنت تكنها
وتسترها الطلل الذي عرفته لها وعهدتها فيه يعني أن نظره إلى الطلل ذكره ما كان في قلبه منها والطلل ما شخص من آثار الدار
والربع الموضع الذي نزلوا فيه والقواء الخالي والمعصرات السحاب التي فيها أعاصير والواحد إعصار وهي الرياح
اللواتي تهب بشدة وأذاع به فرقه وطمس أثره يعني أن الريح والأمطار محت الدار وعفت رسومها والحيران السحاب
الذي كأنه متحير لا يقصد لجهة لثقله وكثرة مائه والساري الذي ينشأ بالليل ويسير وسار من نعت حيران وماؤه
مبتدأ وخضل خبر المبتدأ والخضل بمعنى المخضل الذي يبل ويندي قال سيبويه قال الشاعر • فلولا
رجاء النصر منك ورهبة • عقابك قد صاروا لنا كالموارد • الشاهد فيه على إعمال المصدر كعمل الفعل
وعقابك منصوب برهبة والموارد الطرق الواحدة موردة المعنى لولا أنهم يرجون أن تنصرهم علينا وأن تحاربهم فلولا

أنا رهبة عقابك إن قتلناهم لقد صاروا لنا أذلاء نطأهم كما يوطأ الطرق قال سيبويه قال الشاعر
بضرب بالسيوف رؤوس قوم • أزلنا هامهن عن المقيل • الشاهد فيه على تنوين المصدر وعمله في المفعول النصب
والمفعول رؤوس قوم وقوله أزلنا هامهن أي أزلنا هام الرؤوس فالضمير المجموع المؤنث يعود إلى الرؤوس والمقيل يراد
به المستقر يعني أنهم أزالوا الرؤوس عن مستقرها بأن قطعوها قال سيبويه قال الشاعر • ضعيف النكاية
أعداءه • يخال الفرار يراخي الأجل • الشاهد فيه على إعمال المصدر الذي هو النكاية وفيه الألف واللام ومعنى
يخال يظن ويراخي يباعد يهجو رجلا بالضعف والعجز عن مكافأة أعدائه والانتصار منهم إذا ظلموه ثم ذكر أنه يحسب الفرار
يباعد أجله ويحرس نفسه قال سيبويه قال الشاعر • هل أنت باعث دينار لحاجتنا • أو عبد
رب أخا عون بن مخراق • الشاهد فيه على نصب عبد رب وعطفه على موضع دينار وفي الأصل هل أنت باعث دينارا
ويجوز أن ينصب بإضمار فعل كأنه قال هل أنت باعث دينارا أو تبعث عبد رب وكلام سيبويه يدل على أن هذا الاسم عبد
ربه ولكنه ترك الإضافة وهو يريدها وأخا عون وصف لعبد رب قال سيبويه قال الشاعر • يهدي
الخميس نجادا في مطالعها • إما المصاع وإما ضربة رغب • الشاهد فيه على أنه رفع ضربة رغب ولم يعطفها
على المصاع والمصاع منصوب بإضمار فعل كأنه قال إما يمارس المصاع وإما فعله أو أمره ضربة رغب والخميس الجيش
والنجاد جمع نجد وهو الطريق والنجد أيضا المكان المرتفع والمصاع القتال والضربة الرغب الواسعة قال الشاعر
فإن قتلته فلم آله وإن ينج منها فجرح رغيب • المعنى أنه يمدح رجلا بالنجدة والشجاعة والهداية وأنه يقود الجيوش
فتتبعه وتأتم به والمطالع المواضع المرتفعة المشرفة يعني أنه يتقدمهم ويشرف على المواضع التي يظنون أن فيها قوما من
أعدائهم ينفض لهم الطريق وقوله إما المصاع يقول إذا غزا فبلغ الحي الذي يريد فهو إما يقاتلهم وإما يضرب فيهم
بالسيف ضربات واسعة قال سيبويه قال الشاعر • بادت وغير آيهن مع البلى • إلا رواكد جمرهن هباء
ومشجج أما سواء قذاله • فبدا وغير ساره المعزاء • الشاهد فيه على رفع مشجج وترك عطفه على رواكد كأنه قال
ثم مشجج وكلام سيبويه فيه واضح وقوله بادت تضمير من ديار تقدم ذكرها والآيهن علاماتهن والآثار اللاتي فيهن والواحدة
آية وقال الراجز في وصف منزل • لم يبق هذا الدهر من آيائه • غير أثافيه وأرمدائه • وفي غير ضمير
من مطر وإعصار وغيرهما مما يعفو الديار ويمحو الآثار يقول ما أصاب الديار عفا آثارها والبلى مع ذلك عفاها
والرواكد الأثافي الواحدة راكدة وإنما وصفها بالركود لأنها مقيمة ثابتة لا تبرح وهي منصوبة على الاستثناء من
آيهن يريد أن جميع ما في الدار تغير إلا الأثافي وجمرهن هباء جملة في موضع الوصف لرواكد وقوله جمرهن هباء
يعني أن الذي كان جمرا وقت الإيقاد واشتعال النار هو الآن هباء والهباء الذي قد صار كالتراب المدقق الذي تسفيه
الرياح والضمير الذي في جمرهن يعود إلى الرواكد والمشجج الوتد وإنما سمي مشججا لأنه يضرب رأسه إذا أرادوا إثباته في
الأرض فإذا نقلوا البيت من موضع إلى موضع قلعوا الأوتاد ثم أثبتوها في الموضع الذي يريدونه وضربوا رؤوس
الأوتاد حتى تثبت فالوتد في كل موضع يضرب رأسه فإذا كثر ضربهم إياه تكسر وتفرق خشبه وسواء الرأس أعلاه
ووسطه وأراد ما علا الرأس يعني أن رأس الوتد ظاهر لم يعله التراب وأن بقيته قد سفت عليها الريح التراب
والحصى والمعزاء يريد بها الحصى الصغار ويقال للمكان الذي فيه حصى صغار أمعز وللأرض التي فيها الحصى معزاء والسائر
السائر حذفت منه الهمزة وهو مثل هائر وهار وشائك وشاك قال سيبويه قال الشاعر • ورأى
عيني الفتى أخاكا • يعطي جزيلا فعليك ذاكا • الشاهد فيه نصب رأى عيني والفتى مفعول رأى عيني
وأخاكا بدل منه ويعطي في موضع مفعول ثان لرأى عيني وجزيلا كثيرا وتقديره يعطي عطاء جزيلا فحذف
الموصوف وأقام الصفة مقامه وقوله فعليك ذاكا إغراء وذاك في موضع نصب كما تقول عليك زيدا وذا إشارة إلى
الفتى أي فعليك ذاك الفتى فاقصده ويجوز أن تكون الإشارة إلى العطاء أي فعليك ذاك العطاء فافعله قال
سيبويه قال الراجز • الفارجي باب الأمير المبهم • الشاهد فيه على إضافة الفارجي إلى باب الأمير
كما تقول الضارب غلام الرجل ومعنى الفارجي الفاتح والمبهم الذي لا يتجه لفتحه ويتعذر على من رام الوصول إليه
والمعنى أنه يمدح قومه ويقول إن أبواب الأمراء لا تغلق في وجوههم والمراد أنهم يصلون إلى الملوك إذا وفدوا إلى
الملوك ولا يحجبون عنهم لعزهم ومحلهم في نفوس الملوك قال سيبويه قال الشاعر • وأنت امرؤ من أهل نجد
وأهلنا • تهام فما النجدي والمتغور • الشاهد فيه على رفع المتغور وقوله فما النجدي والمتغور ما
اسم مبتدأ والنجدي خبره والمتغور معطوف عليه ولو نصب المتغور في قصيدة منصوبة لجاز كما تقول ما أنت
وقصعة من ثريد المعنى أنت امرؤ مخالف لنا لأن المكان الذي تسكن من الأرض أنت من أهل نجد ونحن من أهل
تهامة والموضعان مختلفان فنحن لا نتفق وبعد ما بيننا كبعد بلادي من بلادك وقوله وأهلنا تهام أي قوم تهام ولم يقل
تهاميون لأنه اكتفى بالواحد من الجمع والمعنى كيف نتفق ونحن في مكانين وأنا أحب المقام عند أهلي ولا أكره أرضهم
وأنت تحب أهلك والمقام فيهم قال سيبويه قال الراجز • إن علي الله أن تبايعا • تؤخذ كرها أو تجيء
طائعا • الشاهد فيه على إبداله تؤخذ من تبايع وعطف تجيء على تؤخذ كأنه قال إن على الله أن تؤخذ كرها بالبياع أو تجيء

اليمين يا حلف الشاعر بالله على المخاطب انه لابد من ان يبايع طوعا او كرها وتقدير الكلام ان على والله ان تبايع او ان
تبايع اسم ان وعلى خبر ان والقسم معترض بين الخبر والاسم وقبله ◦ الا رب من قلبي له الله ناصح ◦ قال
سيبويه قال الراجز ◦ اذا اكلت سمكا وفرضا ◦ ذهبت طولا وذهبت عرضا ◦ الشاهد فيه نصب
ذهبت طولا وذهبت عرضا انه نصبهما على الحال كانه قال ذهبت في جهة طولا وذهبت في جهة عريضا والفرض ضرب من
التمر واراد ان اكله السمك وهذا الضرب من التمر يعد الطالة والعرضة واسمنه قال سيبويه قال الشاعر
يا ناعي برقه اتانا ◦ معلق وفضة وزناد راعي ◦ الشاهد فيه نصب وزناد راع ونصبه على المعنى لانه اذا
قال اتانا معلق وفضة فكانه قال معلقا وفضة ونصب زناد راع على تقديره يعلق زناد راع وبرقه نسطره والو
هي جعبة السهام واراد بها في البيت شيئا يصنع مثل الخريطة والجعبة تكون مع الفقراء والرعاة يجعلون فيه ازوادهم
وزعموا ان اهل الصفة رحمهم الله كانت معهم وفاض وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يجعل الصدقة
في الاوفاض فقيل انه اراد اهل الصفة وزناد راع الزناد الخشبة التي يقدح بها النار قال سيبويه قال
ازود الضيفين ◦ اني بحبلك واصل حبلي ◦ وبريش نبلكم رايش نبلي ◦ ما لم اجدكم على هدي اثر ◦ يقروا
مقصكم قايف قبلي ◦ الشاهد فيه على تنوين اصله واعماله عمل الفعل ونصب حبلي به وكذلك رايش نبلي وقد نصب
نبلي يقول لحبيبته المراة التي ذكرها في اول القصيدة اني متقرب اليك ومجتهد في ان تعلمي اني اهواك بكل وجه من وجوه التقرب
ومتابع لك على ما تريدين فاذا مددت سببا الى امر تحويته مددت انا اليه سببا لمعونتك حتى تبلغي ما تحبين وبريش نبلك
رايش نبلي يقول لا تعدي في افعالي على النائل الذي يجري افعالك عليه ما لم اجدك اي اتبعك على امر تمضي فيه هادية وقد
اتبعك انا من قبلي من يهواك تعني انها اذا خالت غيره هجرها وقطعها ولم يلتفت اليها ويقرو ويتبع والمقص موضع اتباع الاثر
الماشي والراكب يقال قصصت اثره قصصا اذا اتبعته والقائف المتبع يقال قاف يقوف اذا تتبع قال سيبويه
قال جرير ◦ ابالاراجيز يا ابن اللوم توعدني ◦ وفي الاراجيز خلت اللوم والخور ◦ الشاهد في البيت
انه الغى خلت ولم يعملها لانها توسطت الجملة ورفع اللوم بالابتداء وعطف عليه الخور وفي الاراجيز خبر المبتدا وخلت
ملغاة من طريق اللفظ وليست بملغاة من طريق المعنى واراد بهذا الكلام عمرو بن لجا يقول اتهددني بان تهجوني بالاراجيز
وفي الاراجيز خلت لوم الشعراء وخورهم وعندهم ان الشعر الجيد هو القصيد وفحول الشعراء هم اصحاب القصيد والخور
قال سيبويه قال الشاعر ◦ حذر امورا لا تضير وآمن ◦ ما ليس منجيه من الاقدار ◦ الشاهد فيه انه
اعمل حذرا وهو على فعل عمل الفعل لا تضير لا تؤذي ولا يخاف لها عاقبة وآمن من الاقدار ما ليس ينجيه يقول الانسان لقلة عقله
وضعفه في تمييزه يحذر ما لا يضره ويامن ما لا ينجو منه وحذر مرفوع على كلام متقدم وآمن معطوف عليه وما في
الذي وقد زعم قوم ان ابا يحيى اللاحقي حكى ان سيبويه سأله عن شاهد في اعمال فعل فعمل له البيت واذا حكى ابو يحيى
مثل هذا عن نفسه ورضي بان يخبر انه قليل الامانة وانه اوهم في الرواية الصحيحة فانه لم يكن مثله يقبل قوله ويعترض على
ما قد اثبته سيبويه وهذا الرجل الجاني يحتمل بان سيبويه سأله عن شيء فخبر عن نفسه بانه فعل ما يبطل [illegible]
ويثبت عليه عار الابد ومن كانت هذه صورته بعد في النفوس ان يسأله سيبويه عن شيء قال سيبويه قال
الشاعر ◦ يدهن في نجد وغورا غائرا ◦ الشاهد فيه نصب غورا غائرا باضمار فعل كانه قال يذهب في نجد
ويسلك غورا غائرا والغور تهامة وما يليها ونجد هو من خوفيد الى الكوفة الى البصرة وما يلي ذلك يعني بذلك قصائد
قد سارت في الغور وتهامة وانها لا يمنعها وحروفا قد غار ذكرها والنجد قال سيبويه قال الشاعر
القى الصحيفة كي يخفف رحله ◦ والزاد حتى نعله القاها ◦ الشاهد فيه على جر نعله على الغاية كانه قال القى الصحيفة
والزاد وما معه من المتاع وغيره حتى انتهى الالقاء الى نعله ويكون قوله القاها تكريرا للفعل على طريق التوكيد
ويجوز نصب نعله على ان حتى بمنزلة الواو وكانه قال القى الصحيفة حتى نعله يريد ونعله كما تقول اكلت السمكة حتى
راسها بنصب راسها وتقديره اكلت السمكة وراسها ويكون القاها تكريرا توكيدا ويجوز ان ينصب باضمار فعل
يفسره القاها كانه قال والزاد حتى القى نعله القاها كما يقال في الواو وغيرها من حروف العطف كما تقول قلت القى
نعله القاها ويجوز رفع نعله بالابتداء ويكون القاها في موضع الخبر وتكون الجملة معطوفة على الجملة المتقدمة
والصحيفة الكتاب يريد انه القى ما على رحله وكل شيء يحمله من زاده ونعله ويجوز ان يكون فعل ذلك لانه خشي
عطب راحلته فخفف عنها قال سيبويه قال الشاعر ◦ بكيت اخا اللاواء يحمد يومه ◦
كريم رؤوس الدارعين ضروب ◦ الشاهد فيه انه نصب رؤوس الدارعين بضروب واللاواء الشدة وهي
بكيت اخا اللاواء يريد انك بكيت رجلا وهو يعني بكيت عليه وعلى فقده كان يعطي في اوقات الشدة وعدم
الارفاد وامتناع الناس من الجود واخو اللاواء كقولك اخو الشدة والحمد يريد الذي يجود ويعطي في
الشدة ويحمده الناس وقوله يحمد يومه اي كل يوم له فيه فعل محمود قال سيبويه قال الشاعر ◦ وقائلة خولان فانكح
فتاتهم ◦ واكرومة الحيين خلو كما هيا ◦ الشاهد فيه انه رفع خولان وتقدير الكلام هذه خولان فانكح فتاتهم وقد ذكر
سيبويه السبب الذي من اجله لم يجز ان تكون فانكح فتاتهم في موضع خبر خولان وخولان قبيلة من قبائل اليمن ومساكنهم

الشام وما والاه واكرومة الحيين يريد الفتاة التي هي كريمة للحيين يريد حيين من خولان خلو لم تتزوج بعد وهي كما
هي كما عهدتها ايام فرقتها قال سيبويه قال عدي بن زيد ◦ اروح مودع ام بكور انت فانظر لاي
ذاك تصير ◦ الشاهد فيه انه اتى بانت وهو مرفوع بالابتداء وجعل خبره شيئا محذوفا تقديره انت الهالك ولا يجوز
ان يجعل فانظر خبرا لانت وقد ذكر سيبويه السبب الذي منع من ذلك ويروى ◦ اروح مودع ام بكور ◦ لك فاعمد
لاي حال تصير ◦ وقوله اروح مودع الفعل للرواح يقول ارواح يودعك اي يكون اخر الاوقات التي تنتهي حياتك
اليها فالرواح تودع عليه لانك تفارق اوقات الدنيا بعده ام بكور تودعك تقول انت هالك لا شك فيه ولا مرية ولا بد من ان
تنتهي حياتك الى امد وتنقطع فيجوز ان يكون انقطاع الامد في وقت البكور او في وقت الرواح وما بينهما فقرب من
احدهما فهو في حكمه يعظ عدي بن زيد بهذا النعمان بن المنذر يقول ان الموت لا بد من نزوله فاعمل لاخرتك فانك صائر الى ان
تفارق الدنيا وتحصل على عملك وفي اعراب هذا البيت وجوه تذكر ان شاء الله قال سيبويه في ضرورة الشعر
قال الشاعر ◦ كنواح ريش حمامة نجدية ◦ ومسحت باللثتين عصف الاثمد ◦ الشاهد فيه على حذف
الياء من نواحي وهو جمع ناحية مثل سارية وسوار وجارية وجوار فحذف الياء في الاضافة كما حذفها في غير الاضافة
اشبه ذلك والحمامة يعني بها قمرية او ما اشبهها من الحمام ذوات الاطواق ونواحي ريشها اطرافه وجوانبه وعندي انه ذكر حمامة
نجدية ونسبها الى نجد وهو يصف الفاختة لان الفاختة لا تسكن الغور وتهامة وما والاها وانما تسكن في نواحي نجد والعصف
ورق الزرع والاثمد هذا الكحل المعروف والكحل حجارة توخذ من معدن من المعادن وليس بشيء ينبت فيكون له ورق فلم يكن
الاثمد من الاشياء التي تكون في بلاد العرب فهم لا يقفون على حقيقته ومثل ذلك قول ابي نخيلة ◦ بريه لم تاكل المرققا ◦
ولم تذق من البقول الفستقا ◦ وقوله ومسحت باللثتين عصف الاثمد اراد ومسحت اللثتين بعصف الاثمد فقلب
لان الكلام لا يدخله لبس وكانت النساء تتزين بان تسود اللحم الذي في اصول الاسنان واللثات بالنوور وهو دخان
الشحم او بالاثمد وكانوا يستحسنون ذلك شبه سواد لثة هذه المراة بسواد اطراف ريش الحمامة وهم لا يقصدون
بذلك ان يكون سواد اللثات حالكا انما يريدون ان يضرب الى السواد وهذا البيت منسوب الى خفاف بن ندبة في الكتاب وزعم
قوم انه لابن المقفع وليس الامر كما قالوا وجميع ما ينسب الى ابن المقفع مقطوعتان او ثلاث بعضها في الحماسة وليس له مقطوعة
على هذا الوزن ولا على هذا الروي واما نسبه الى خفاف فليس من عمل سيبويه وقد ذكرنا ذلك ولا يمتنع ان يكون لخفاف كما ذكر
من نسبه اليه وان كان لم يقع في روايته كما ينسب الى غيره قال سيبويه في ضرورة الشعر قال رؤبة
ثم نجيب خبة اصما ◦ ضخم يحب الخلق الاضخما ◦ الشاهد فيه على انه شدد الميم من الاضخم وهو على افعل مثل الاحسن
والاكرم ثم وصل الميم بالالف التي للاطلاق وهذه الميم لا تشدد الا اذا وقف اذا كان منتهى الكلمة والخلق الاضخم الاكبر
الاعظم قال سيبويه قال الشاعر ◦ استغفر الله ذنبا لست محصيه ◦ رب العباد اليه الوجه والعمل
الشاهد فيه على حذف حرف الجر من ذنب والاصل استغفر الله من ذنب ولكنه حذف الحرف وقوله استغفر الله ذنبا
اراد جميع ذنوبه فلفظ بالواحد وهو يريد الجمع ويدل عليه قوله لست محصيه اي انا لا اضبط عدد ذنوبي التي اذنبتها وانا
استغفر الله من جميعها رب العباد وصف لله عز وجل وقوله اليه الوجه والعمل اي اليه التوجه في الدعاء والطلب والمسئلة
والعبادة والعمل يريد هو المستحق للطاعة قال سيبويه قال هشام اخو ذي الرمة ◦ هي الشفاء لدائي
لو ظفرت بها ◦ وليس منها شفاء الداء مبذول ◦ الشاهد فيه انه جعل في ليس ضمير الامر والشان والجملة التي بعده
في موضع خبره وشفاء الداء مبتدا ومبذول خبره ومنها في صلة مبذول في اصله وليس شفاء الداء مبذولا منها ويجوز
ان يكون منها منصوبا باضمار فعل كانه قال اعني منها او اريد منها والضمير المؤنث يعود الى المراة يقول هي الشفاء لدائي
لو ظفرت برؤيتها والاجتماع معها وليست تبذل لنا شفاء اشتفي به من نظر او سلام او ايناس يعني انه قد قطع طمعه من
انها تبذل شيئا مما عندها فبليته عظيمة ومحنته شديدة قال سيبويه في ضرورة الشعر قال رجل من
باهلة ◦ او معبر الظهر ينبي عن وليته ◦ ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا ◦ الشاهد فيه على اسقاط الواو
المتحركة صلة ضمير الغايب وهي الواو التي تتبع ضمة الهاء اراد ربهو فحذف الواو والمعبر من الابل الذي ترك وبره عليه عجز
سنين والبرذعة التي تقع على ظهره وينبي يرتفع واراد ان يقول ينبي وليته فلم يستقم له فقال عن وليته واذا كثف
الوبر على سنامه وعظم نبت وليته وارتفعت وقوله ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمر اي ان صاحبه لو كان حج او اعتمر
لاحتاج الى النظر في اصلاح بعيره والقيام عليه وجز وبره حتى تقع الولية عليه والرحل وقوعا جيدا متمكنا فيتمكن
الراكب عليه قال سيبويه في ضرورة الشعر قال الشاعر ◦ بيناه في دار صدق قد اقام بها ◦ حينا
يعللنا وما نعلله ◦ الشاهد فيه انه حذف الواو من هو الذي هو ضمير المذكر في الانفصال والواو من نفس الضمير في الاصل
بيناهو في دار صدق ودار صدق هي الدار التي يحمد المقام فيها ولا يلحق المقيم بها اذى من شيء يكرهه ولا عيب يعاب به
بجلالها والتعليل ان يتعهدهم بما يحبون في الوقت بعد الوقت واما قوله وما نعلله فانه يحتمل امرين احدهما ان تكون ما
حرف نفي كانه قال هو يعللنا بغناه وسعة ماله وجوده ونحن لا نعلله لانا لا نوال لنا ولا يمكننا تعليله والوجه الاخر ان
تكون ما بمعنى الذي وتكون نعلله صلتها وموضعها من الاعراب نصب وهي معطوفة على الضمير المتصل بيعللنا والمعنى ان

الرجل الممدوح يعلمنا ويعلمنا ما يجب علينا ان نعلمه من اهلنا واموالنا يعني انه يتعهدهم ويتعهد اهلهم واموالهم ومما
يحتاجون اليه قال سيبويه في ضرورة الشعر قال المرار العجلي • ولا ينطق الفحشاء من كان منهم
اذا جلسوا منا ولا من سوائنا • الشاهد فيه على انه جر سوائنا ومكنه وهو غير متمكن يمدح جماعة من قومه وقوله
اذا جلسوا منا اي لا ينطقون بالفحش اذا جلسوا عندنا وفي مجالسنا ولا ينطقون بالفحش ايضا اذا جلسوا عند
قوم غيرهم وقد كتب جر هذا البيت في موضع اخر قال سيبويه قال الفرزدق • منا الذي اختير
الرجال سماحة • وجودا اذا هب الرياح الزعازع • ومنا الذي قاد الجياد على الوجا • بنجران حتى صبحتها النزائع
الشاهد فيه انه حذف حرف الجر في قوله منا الذي اختير الرجال سماحة يريد اختير من الرجال فحذف من وسماحة وجودا
مصدران يحتملان امرين احدهما ان يكونا منتصبين على طريق التمييز والوجه الاخر ان يكونا منتصبين على الحال كانه
قال اختير من الرجال سمحا جوادا اي اختير في حال سماحته وجوده والزعازع جمع زعزع وهي الريح التي تهب بشدة
وعني بذلك الشتاء وفيه تقل الالبان ويعدم الازواد ويحسن الجواد فيقول هو جواد في مثل هذا الوقت
الذي يقل الجود فيه وعندي انه يعني بهذا المدح اباه غالب بن صعصعة وكان جوادا والذي قاد الجياد على الوجا
يقال انه عمرو بن خديج من بني نهشل ويقال الاضبط بن قريع من بني سعد ويقال الاقرع بن حابس وهذا اشبه بالشعر
والوجا الحفا يريد انه ابعد الغزاة حتى حفيت خيله الى ان اتى نجران فسبى وغنم والنزائع الخيل الكرام قيل هي التي
انتزعت من ايدي الاعداء وقيل التي تنزع الى اوطانها قال سيبويه قال الشاعر • نبئت عبد الله
بالجو اصبحت كراما مواليها لئاما صميمها • الشاهد فيه انه حذف حرف الجر وكان الاصل عنده نبئت عن عبد
الله بالجو انها اصبحت والجو قصبة اليمامة والجو بطن الوادي وكل بطن واد جو وقوله اصبحت كراما مواليها يهزأ
بهم يقول موالي هذه القبيلة كرام وهم لئام والصميم خالص القوم ومن لا يشك في نسبه منهم قال سيبويه
في المنصوبات قال الشاعر • وجدنا الصالحين لهم جزاء • وجنات وعينا سلسبيلا • الشاهد
فيه انه نصب جنات باضمار فعل يقدره ووجدنا لهم جنات وعينا سلسبيلا وتكون الفعل الاول قد دل على الفعل
الثاني فحسن حذفه وعطف ما بعد جنات عليها ووجدنا في البيت بمعنى علمنا وهو يتعدى الى مفعولين الصالحين
المفعول الاول ولهم جزاء مبتدا وخبره في موضع المفعول الثاني كما تقول وجدت زيدا له علم ووجدت اخاك له مال
وما اشبهه واراد بقوله وعينا سلسبيلا اي عينا ماؤها سلسبيل والسلسبيل السهل اللذيذ قال سيبويه
في المنصوبات قال ابن ابي ربيعة • فواعديه سرحتي مالك • او
الرابيتين اسهلا بينهما • الشاهد فيه انه نصب سهلا باضمار فعل كانه قال بعد قوله فواعديه او الرابيتين ائت مكانا اسهل
يجوز ان يعني مكانا اسهل مما حوله ويجوز ان تعني مكانا سهلا وتجعل اسهل في موضع سهل كما قالوا واجل بمعنى جل
وقالوا الحوح وحوح وهما نظائر والرابيتين الرابيتين تثنية ربوة وهو المكان الذي ارتفع عما حوله وكانت الرابيتين السرحتين والسرح
ضرب من ضروب الشجر يعظم ويكبر الواحدة سرحة والمعنى انه قال لرسوله واتيها واعديه الليلة ان يقصد الى هذا
وليتمس مكانا سهلا يقرب من ذلك الموضع لانهما اذا علوا الرابيتين فيها مكانهما واتسع فجعل سرحتي مالك ظرفا والتقدير
فواعديه المكان الذي فيه سرحتا مالك قال سيبويه قال الشاعر • فكونوا انتم وبني ابيكم • مكان الكليتين
من الطحال • الشاهد فيه انه نصب وبني ابيكم ولم يعطفه على الضمير الذي هو فاعل كونوا انما انتصب لانه مفعول معه
والناصب له كونوا وقوله مكان الكليتين من الطحال يقول اقربوا من بني ابيكم وعاضدوهم وليكن مكانكم من مكانهم
كمكان الكليتين من الطحال قال سيبويه قال الشاعر • وكان واياها كحران لم يفق • عن الماء اذ
لاقاه حتى تقددا • الشاهد فيه انه نصب واياها على انه مفعول معه وفي كان ضمير هو اسمها والحران الشديد
العطش لم يفق لم يقلع عن شرب الماء لما وصل اليه حتى تقدد يريد حتى كاد ينشق جوفه من كثرة الشرب وقد تقددت
الشي اذا شققته طولا فانقد وهو اذا انشق يعني لما راى هذه المراة فاجتمع معها كان كالعطشان الشديد العطش حين راى
الماء فلم يقلع عن شربه يريد انه لم يشبع من هند بالنظر اليها والتمتع بها قال سيبويه قال الشاعر • وكنت
هناك انت كريم قيس • فما القيسي بعدك والفخار • الشاهد فيه انه رفع الفخار وعطفه على القيسي ولم يضمر
له فعلا فينصبه والتاء اسم كان وانت توكيد او فصل وكريم قيس خبر كان وهنا كالظرف والعامل كريم قيس ويجوز
من اصحابنا ان يعمل كان في الظرف فعملها في هناك والمعنى ان المكارم التي كانت تفخر بها قيس كانت مجتمعة فيك فلما فقدوك
لم يكن لهم طريق الى الفخر لان انسانا منهم لا تكمل لواحد منهم خصلة من خصال الكرم التي تحوزها قال سيبويه
وتقول ان زيدا لفيها قائما وان شئت الغيت لفيها كانك قلت ان زيدا لقائم فيها ويدلك على ان لفيها يلغى انك تقول ان زيدا
بك ملحوذ قال ابو زبيد الطائي • ان امرا خصني عمدا مودته • على التنائي لعندي غير مكفور
ارعى فاروى واذناني فاكرمني • على العدو ينصر غير تعذير • ذكر سيبويه في الفصل الذي قبل البيت ان
ان اذا وقع بعدها ظرف تام يصلح ان يكون خبرا لها او حرف جر يجري مجرى الظرف ومع الظرف اسم فاعل يصلح ان
يكون خبرا لها او غيره مما يكون خبرا كنت مخيرا ان تجعل ايهما شئت الخبر فان جعلت الظرف خبرا نصبت الاسم

الذي

الذي يعمل على الحال وكان العامل في الظرف محذوفا كما يحذف في قولنا ان زيدا خلفك وان جعلت اسم الفاعل
الخبر جعلته عاملا في الظرف النصب لم تحتج الى اضمار شي ومعنى قوله وان شئت الغيت لفيها اي لم تجعله خبرا وهذا الذي
ذكر من التخيير بين ان تجعل الظرف خبرا او الاسم الذي بعده انما يصح اذا تقدم الظرف على اسم الفاعل لان الظرف لا يعمل في
الحال عنده حتى يكون متقدما على الحال ولا يجوز ان يعمل الظرف في الحال وهي متقدمة عليه واستشهد قبل انشاده البيت
على ان الظرف قد يجوز ان يلغى ولا يجعل خبرا في مثل هذا الموضع بانهم يقولون ان زيدا بك ماخوذ وبك ظرف ناقص لا يجوز
ان يكون خبرا ولا بد ان يكون ملغى فاذا الغوا الظرف التام يصلح ان يكون خبرا اجازوا ان يلغوه كما وجب في الناقص ان يكون ملغى ولو
كان الظرف التام لا يجوز ان يكون ملغى ولا بد من ان يكون خبرا لم يجز ان يقع في موضعه الظرف الناقص الذي لا يكون خبرا والشاهد في
بيت ابي زبيد انه الغى عندي وجعل غير مكفور الخبر مدح ابو زبيد بهذا الشعر الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكانت
بنو تغلب قد اخذت ابلا لابي زبيد فاخذها الوليد بحقه من بني تغلب وارجع ابله يقول خصني بمودته واخذ لي بحقي
ولم يكن بيننا نسب يوجب ذلك والتنائي البعد وزعم انه لا يكفر انعامه عليه وقوله ارعى اي جعل لابله ما ترعاه فاروى
ارواها من الماء ومن غيره والطهر في جعلني ظاهرا عليهم قاهرا لهم والتعذير ان يفعل الشي ولا يبالغ فيه فاذا بالغ فيه فهو
غير معذر يريد انه نصره نصرا بالغ فيه ولم يقصر قال سيبويه قال ابو زبيد الطائي • ومما
بالمطي والذبل الصم لعمياء في مغاربط بيد • مستحن بها الرياح فما يجتابها في الظلام كل مجود • ذكر
فنان البيتان في قصيدة يرثي بها ابو زبيد بن اخته اللجلاج بن اوس وسما علا وارتفع وفي سما ضمير يعود الى المرثي
والمطي جمع مطية وهي الراحلة والذبل الرماح والصم الصلاب لعمياء يريد لارض عمياء لا علم فيها ولا منار يريد انه يسير
القوم في فلاة لا يهتدى فيها لجراته وقوة نفسه والبيد جمع بيداء وهي الفلاة الواسعة ومغاربطها ما انقطع منها ولم
يتصل يريد انه بين كل فلاتين من هذه الفلوات مكانا ينقطع فيه الاثر فلا يدرى كيف يتوجه فيه مستحن يجوز ان يصلح
ان يكون نعتا لعمياء ويصلح ان يكون نعتا للمغارط ويجوز ان يكون نعتا للبيد والمستحن الموصوتة كما تستحن الناقة
والمجود الكثير النوم ويجتابها يقطعها يقول هذه البيد يقطعها كل رجل نوم ويروى يجتابها من الجواز يريد يجوز
وقال ابو زبيد • يا اسم صبرا على ما كان من حدث • ان الحوادث ملقي ومنتظر • كم من اخ لي كعمل
الموت مهلكه • اودى فكان نصيبي بعده الذكر • يرثي ابو زبيد بهذا الشعر عبيد الله بن عمر بن الخطاب رحمه
الله وقتل بصفين يقول الحوادث من المصائب لا نخلو منها فبعضها قد نزل بنا في هذا الوقت وهو الملقي وبعضها
نتوقعه فيما بقي من اعمارنا وهو المنتظر والكم من اخ لي يريد انه فارق جماعة من اهل مودته واخوته كان موت كل واحد
منهم عنده بمنزلة موته وهلاكه نفسه واودى هلك فكان نصيبي منه ان احزن عليه اذا ذكرته والذكر جمع ذكرة قال
سيبويه هذا كل متاع عندك موضوع جعل هذا مبتدا وكل خبره وموضوع وصفا لكل لان كلا نكرة لانها مضافة
الى نكرة واذا كانت نكرة وصفت بنكرة ثم ذكر سيبويه اشياء نكرات مضافات الى ما بعدها هي نظائر لكل ثم انتهى الى بيت
الشماخ • وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم او معارز • الهضم الظلم والنقصان للحق يقال هضمت
الرجل اهضمه هضما اذا ظلمته او نقصته من حقه وتهضمته مثله والمعارز المجانب المباين يقال عارزته يعارزه معارزة
اذا جانبه وباينه وكل رفع بالابتداء وغير وصف لكل والشاهد في البيت انه جعل غير وصفا لكل وصارم خبر كل
ومعارز معطوف عليه والمعنى ان كل خليل لا يصبر لخليله على اشياء يكرهها ويحتمل الهضم والنقصان من خليله فان
خلتهما لا تدوم وسيصرم خليله ان كان لا يصبر على بعض ما يكرهه من جهته يريد ان المودة والاخوة والصداقة
لا تثبت وتدوم بين نفسين الا ان يكون كل واحد منهما يحتمل من صاحبه اشياء لا توافقه ويصبر له عليها فاذا كان هذا الامر
من شانهما دامت مودتهما وهو نحو قوله • فلست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب •
قال سيبويه قال الشماخ • اتتني كان منخره اذا ما • ارن على نواليهن كير • لرزحل كانه صوت
حاد • اذا طلب الوسيقة او زمير • الشاهد في البيت على انه حذف الواو التي هي صلة الضمير واكتفى بالضمة منها
والاقب يريد به عير الوحش والاقب الضامر البطن وارن صوت ونواليهن متاخراتهن وضمير جماعة الاتان يعني ذلك
الاتن والكير الزق زق الحداد شبه صوت تنفسه اذا تنفس بزق صوت الحداد اذا اخرج منه الريح والعير يضم بعض الاتن
الى بعض ويجمعها واذا تقدم امامها ابتعثه والزجل الصوت يريد انه يصوت حتى يجتمع له وكان صوته صوت حاد والوسيقة
الابل التي تطرد وتجمع اصحابها فحاديها يترنم بها لئلا تلحق والزمير المزمر قال سيبويه واما فلان فانما هو
كناية عن اسم سمي به المحدث عنه خاص غالب قد اضطر الشاعر فبناه على حرفين قال ابو النجم • تثير ايديها
عجاج القسطل • اذ عصبت بالعطن المغربل • تدافع الشيب ولم تقتل • في لجة امسك فلانا عن فل •
الشاهد في البيت الاخير انه جعل فلانا في موضع فلان في غير النداء وحذف منه لام الفعل والالف الزائدة وبناه على حرفين
وهذا الحذف فانما يكون في النداء فان اضطر شاعر استعمله في غير النداء وصف بلا والقسطل الغبار والعجاج ما ارتفع
من الغبار وعصبت اجتمعت والعطن مبرك الابل قرب الماء وانما تبرك قرب الماء اذا شربت الشربة الاولى وهي النهل لتعاد
الى الماء فتشرب مرة اخرى والشربة الثانية هي العلل والمغربل المنخول في هذا الموضع اراد ان تراب العطن كانه منخول والغربل

في موضع غير هذا المشيخ وقوله تدافع الشيب فهو جمع شيب يعني الشيوخ يريد ان الابل تتدافع تدافعا مثل
تدافع الشيوخ لانهم اصحاب علم يتدافعون ولا يقتتلون ويريد انها ليس بتدافع شديد لانها قد شربت الشربة الاولى فقد
سكنت بعض السكون فانما تتدافع لانها ذيدت عن الماء وليس همها القتال وقيل انه اراد بتدافع الشيب ان الذادة يبدأ
فتشبه اصواتهم باصوات شيوخ يحجزون بين قوم وقد بينهم شر وتقتل اصله تقتتل فادغمت التاء الاولى في الثانية
وكسرت القاف لسكونها وسكون التاء الاولى وكسرت التاء اتباعا لكسرة القاف واللجة اختلاط الاصوات واراد
باللجة اختلاط اصوات الذادة اذا اقتتل منها اثنان صاح الباقون امسك فلانا عن فلان اي لا تخاصمه وقد روي
امسك فلانا عن فلان وكلا الوجهين جيد فان كان الذي نودي مامورا بالامساك في نفسه فينبغي ان يقال امسك فلانا لانه
سائل وان كان المنادى مامورا بان يحجز بين شيئين ويمنع احدهما من خصومة الآخر فينبغي ان يقال امسك فلانا لانه
مفعول امسك وليس بمنادى والمنادى غيره فهو الذي امر بان يمسك فلانا ويمنعه من خصومة غيره وفي لجة صلة تدافع
قال سيبويه قال ابو النجم • يا ابنة عمي لا تلومي واهجعي • الم يكن يبيض ان لم يصلع • اهجعي
نامي وقوله الم يكن يبيض يعني راسه يريد انه لو لم يصلع لابقى شعره ابيض وهذا البيت معلق باول القصيدة لانه
قال • قد اصبحت ام الخيار تدعي • علي ذنبا كله لم اصنع • من ان رات راسي كراس الاصلع • ومضى في شعره
حتى انتهى الى ذكر هذا البيت واراد ان ام الخيار غضبت عليه لاجل صلعه فقال لها لو لم اصلع لشاب راسي والشيب عند
النساء قريب من الصلع في الكراهية قال سيبويه فيما لم يسم فاعله وقبل ان تدخل عليه لا في قول الله تعالى لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال الراعي • اانت خير ام هل تاتي مواعده • فاليوم قصر عن تلقائك الامل • وما
صرمتك حتى قلت معلنة • لا ناقة لي في هذا ولا جمل • ويروى اقصر حاملها امراة يقول انك ان اصل اليك
تعدينني به فاكثر الخلاف فكل اقصر املي اي كف عن ان يتعلق بشيء من جهتك وتلقائك يعني لقائك وقد انشد
سيبويه هذا البيت في المصادر وقوله وما صرمتك حتى قلت معلنة يريد انها اعلنت واظهرت ما في نفسها من
الزهد فيه وقوله لا ناقة لي في هذا ولا جمل يريد انها قالت لا اتعلق من هذا الامر الذي تلتمسه مني بشيء ويقول الذي تبرأ
من الشيء لا ناقة لي في هذا ولا جمل اي لا التبس منه بشيء قليل ولا كثير وهو مثل قال سيبويه وسالته يعني الخليل
عن قول الراعي • فاومات ايماء خفيا لحبتر • ولله عينا حبتر ايما فتى • فقلت له الصق لايبس
ساقها فان تجبر العرقوب لا يرقأ النسا • فقال ايا تكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة وتكون استفهاما مبنيا عليها ومبنية
على غيرها الشاهد في البيت انه جعل ايما مبتدأ وخبره محذوف وتقديره ايما فتى هو وكان الراعي قد نزل به
رجل من بني ابي بكر بن كلاب وكانت ابل الراعي عازبة عنه فاوما الى حبتر ان ينحر ناقة الكلابي حتى يقري منها ويتبع على من
يلتمس منه لحما ففعل حبتر ما امره به فلما اصبح الراعي وافت ابله اعطى الكلابي ناقتين كل واحدة منهما خير من ناقته وقوله
ولله عينا حبتر تعجب من فهم حبتر ما اراده واوماه اليه وانما مدح عينيه لانه راى بهما اشارة الراعي وفهم ما عنه والابس
عظم الساق وقوله فان تجبر العرقوب يقول لو تجبر العرقوب ولم يقطعه الضربة لم يرقأ النسا ولم يكن قطع الدم و
يريد الصق حد السيف بعظم الساق لتحل ضربته وقوله فان تجبر العرقوب وهو لم يامر بقطع العرقوب انما امره بقطع النسا
معناه ان الامر بقطع العرقوب والعرقوب اسفل وظيف البعير وهو بمنزلة الامر بقطع الساق وكل واحد منهما مثل
الآخر فهذا المعنى قال سيبويه واعلم ان الشعراء اذا اضطروا حذفوا هذه الهاء في الوقف وذلك لانهم
يجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلا منها حكى سيبويه قبل قوله واعلم ان الشعراء اذا اضطروا حذفوا هذه الهاءات
قوما من العرب اذا رخموا ما فيه تاء التانيث وحذفوها وقفوا اثروها الى السكت فبينوا بها حركة الحرف الذي قبلها التا
فقالوا في ترخيم طلحة وسلمة اذا وقفوا يا طلحه ويا سلمه وهذا مذهب لهؤلاء القوم فربما احتاج شاعر من اهل هذه
اللغة الى حذف الهاء في القافية فيجعل حرف المد الذي يقع في آخر البيت عوضا من ذكرها هاء السكت لانه يبين الحركة
للحرف الذي قبل الهاء كما تبين الهاء قال القطامي • قفي قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف
منك الوداعا • ضباعة بنت زفر بن الحارث الكلابي اراد قفي حتى اودعك واسلم عليك قبل ان تفرق وقوله
ولا يك موقف منك الوداعا هو دعاء بان لا يكون الوداع لدينا في موقف من المواقف كانه قال قفي ودعينا ان عزمت
على فراقنا ولا كان منك الوداع لنا في موقف وقد اضطر في البيت الى ان جعل النكرة اسم كان والمعرفة خبرها وقال
سيبويه قال النابغة • كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطيء الكواكب • الشاهد في
البيت على ادخال التاء بعد حذف التاء التي كانت في اميمة للترخيم ويقولون هي قحمة اي يدخله يريد انهم لما رخموا حذفوا
الهاء فصار يا اميم فبقيت الميم مفتوحة ثم ادخلوا التاء عليها وهم ينوون الترخيم ولم يكن للتاء حركة تختصها فجعلوا
حركتها مثل حركة الحرف الذي قبلها اتبعوا الحركة الحركة فصار يا اميمة ناصب معنى كليني وكليني بالهم والحزن وانما هو
من اجل محبتك فلو بذلت بعض ما طلبته منك لتجلى همي فكانما امتنعت مما يلتمسه فقد وكلته بالهم والناصب الذي
قد نصب له بالمكروه وقالوا انصبني الهم اذا اتاني وقوله بطيء الكواكب بطيء سير الكواكب يقول كانه من طول لا تغيب
كواكبه قال سيبويه في باب ما جرى من الشتم مجرى التعظيم اتاني زيد الفاسق الخبيث ثم مضى في كلامه وقال

النابغة

النابغة الذبياني • لعمري وما عمري علي بهين • لقد نطقت بطلا علي الاقارع • اقارع عوف لا احاول
غيرها • وجوه قرود تبتغي من تجادع • الشاهد على انه نصب وجوه قرود على الشتم باضمار فعل كانه قال اشتم
وجوه قرود او اذكر او ما اشبه ذلك واراد بالاقارع بني قريع بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم الذين كانوا سعوا به الى
النعمان وقوله وما عمري علي بهين يقول ما قسمي بعمري هين علي فيتهم سبهم باني احلف كاذبا والبطل الباطل ولا احاول
لا اريد غيرها والمجادعة المشاتمة والمسابة يقول لهم سفهاء يطلبون من يشاتمهم قال سيبويه في باب ما يقع فيه
الخبر لانه مبني على مبتدأ فاما الرفع فقولك هذا الرجل منطلق فالرجل صفة لهذا وهما اسم واحد كانك قلت هذا منطلق
قال النابغة • توهمت آيات لها فعرفتها • لستة اعوام وذا العام سابع • الضمير في لها يعود الى
ديار ومنازل ومواضع كان اربع فيها النابغة ومواضع صاف فيها والآيات العلامات التي عرف بها انها الديار التي
كان يحلها وتوهمت عرفتها بالتوهم يريد انه توهم في اول ما راها انها الديار التي كان يحلها ثم استدل عليها بانها هي اشياء
عرفها فيها وقوله لستة اعوام يعني انه عرفها وقد مضى له من وقت فراقها ست سنين والعام الذي هو فيه سابع
والشاهد انه جعل ذا مبتدأ والعام وصف له وسابع خبره قال سيبويه في باب ما ينتصب لانه خبر للمعروف
يرتفع على الابتداء وقال وان شئت لغيت فيها فقلت فيها عبد الله قائم قال النابغة • وعيد ابي قابوس في
غير كنهه • اتاني ودوني راكس فالضواجع • فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم
ناقع • قوله في غير كنهه في غير موضع استحقاق الوعيد وقيل في غير كنهه اي في غير قدره يريد انه وعيد على شيء لم اكن
فعلته فاستحق هذا القدر من العقاب وقد يجوز ان يريد بقوله في غير كنهه اي في غير حقيقته يعني انه لم يقع الوعيد مني على
امر قد وقع ولم يكن الذي بلغه حقا فوقع وعيده في غير موضع وعيد مستحق وراكس والضواجع مواضع فبت
لما بلغني الوعيد كاني قد دبت علي حية فنهشتني فامتنع مني النوم وبت بقلق والم من شدة الخوف الذي نزل بي والمساورة
المواثبة والضئيلة الحية الدقيقة والحية اذا اسنت ضؤلت وخبثت والرقش جمع رقشاء وهي المنقطة فيها سواد
وبياض والناقع الثابت في انيابها قال سيبويه في باب ما يحسن عليه السكوت من هذه الاحرف الخمسة وتقول
ان بعيدا منك زيد والوجه اذا اردت هذا ان تقول ان زيدا قريب منك او بعيد لانه اجتمع معرفة ونكرة وقال امرؤ
القيس • وان شفاء عبرة مهراقة • فهل عند رسم دارس من معول • قال سيبويه فهذا احسن لانهما
نكرة ذكر في الفصل الذي قبل البيت ان النكرة اسم ان والمعرفة الخبر وذلك قولك ان بعيدا منك زيدا واستضعفه
لان الاصل في هذا الباب وفيما اشبهه ان تجعل المعرفة اسم ان والخبر النكرة وانشد بيت امرئ القيس وذكر شفاء
فيه غير مضاف الى المتكلم وهو نكرة والخبر عنه نكرة وهو قوله عبرة مهراقة وقال هذا احسن يريد ان الذي في البيت
احسن من المسالة المذكورة قبل البيت لان الاسمين اللذين بعد ان في البيت نكرتان والنكرتان متشابهتان في جعل
احدهما الاسم والآخر الخبر وكذلك المعرفتان متساويتان في جعل احدهما الاسم والآخر الخبر والمسالة المتقدمة
جعل فيها بعيدا منك الاسم وهو نكرة وجعل زيدا الخبر وهو معرفة وهذا مستقبح العبرة الدمعة والمهراقة
المصبوبة يريد ان شفاءه ان يبكي على الذين خلت منهم منازلهم والمعول المحمل يقول عولت على فلان احملت عليه واعتمدت على ما يفعله
وقوله فهل عند رسم دارس من بعد ان قدم قبل هذا البيت فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها اعنا عند بعض الرواة
انه اراد بدارس ذهب بعضه وبقي بعضه وقال بعضهم اكذب نفسه في قوله لم يعف رسمها قال سيبويه في باب كم
وليس كل جار يضمر لان المجرور داخل في الجار فصار عندهم بمنزلة حرف واحد فمن ثم قبح ولكنهم قد يضمرونه ويحذفونه
في ما كثر من كلامهم لانهم الى التخفيف ما اكثر واستعماله اخرج وقال امرؤ القيس • ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا
فالهيتها عن ذي تمائم مغيل • الشاهد انه جر مثلك باضمار رب فطرقتها اتيتها ليلا وبكرا منصوب على الحال
من مثلك وثيبا معطوف عليه ويقال الهى الرجل عن الشيء اذا انصرف قلبه عنه والهيتها انا والتمائم العوذ الواحدة تميمة
وتقديره الهيتها عن صبي ذي تمائم والمغيل الذي تؤتى امه وهي ترضعه يقال منه مغيل ومغال والاسم الغيل ومغيل فانما
وصف الصبي بانه مغيل لانه هو فيما زعم قد اتى امه والمعنى انه يصف نفسه بانه محبب الى النساء وان المراة التي لها صبي
صغير يشغلها الاستمتاع به عنه قال سيبويه واعلم ان كل شيء جاز في الاسم الذي آخره هاء بعد ان تحذف منه
الهاء في شعر وكلام يجوز فيما لا هاء فيه بعد ان تحذف فمن ذلك قول امرئ القيس • لنعم الفتى تعشو الى ضوء
ناره • طريف بن مال ليلة الجوع والخصر • الشاهد فيه على ترخيم مالك في غير النداء ويروى طريف بن ماء وعلى هذه
الرواية لا شاهد فيه وقوله تعشو انظر نظرا ضعيفا يريد انه ينظر الى ناره من بعد والخصر البرد يقول نعم الفتى
هو لمن سار في الشتاء وعند عدم اللبن وقلة الزاد وشدة البرد يعني انه يطعم ويشبع ويدفي الاضياف يمدح امرؤ
القيس به طريفا وهو من طيئ وكان نزل به امرؤ القيس فاكرمه واحسن اليه قال سيبويه قال سفر بن
ابن ربعي الاسدي • وما وجدت وجدي بها ام واحد • رجا الغنم في اسلاف خيل تطارده
فلاح ابن انثى يبتغي مثل ما ابتغى • من القوم مستقي السمام حدائده • فاب به اصحابه يحملونه • على
نعش دامي الجبيع وحاله • يقول ما وجدت وجدا مثل وجدي بهذه المراة امراة لها ابن واحد خرج للغزو

رجاء ان يغنم غنيمة فلاقى جيشا فيه ابن امراة مثل ام خرج يبتغى الغنم كما خرج هو فلاقيا فقتله الذى لقيه فرده
اصحابه الى امه وعلى نحره دم جاسد وهو الجامد والنجيع الدم الطرى والدامى السايل يريد ان بعض الدم يسيل وبعضه
نحيس جامد والسهام جمع سهم والحدايد جمع حديد واراد بالحدايد السلاح والشاهد في البيت الثانى انه ذكر مستقيا
والفعل للحدايد ولم يقل مستقية والالاف للخيل تقدماتها جمع سلف والمعنى انه عظم وجد بفراق هذه المراة وجعله
كفقد هذه المراة ابنها وهى لبنيها ولد غيره ومفارقتها له حين قتل **قال سيبويه** ومما ينتصب على اعظم
الامر **قول عمرو بن شاس**
ولم ار ليلى بعد يوم تعرضت • لدى بن ابواب الطراف من الادم • كلابية
وبرية حبترية • نانك وخانت بالمواعيد والذم • انا سا عدى علقت فيهم وليتنى • طلبت
الهوى في راس ذى زلق اشم • وجدت هذا الشعر في الكتاب منسوبا الى عمرو بن شاس ولم اجده في شعره **وقال عمرو
ابن شاس فيها**
ارادت عرارا بالهوان ومن يرد • عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم • والشعر لعمر
ابن ربعى الاسدى والطراف البيت من الادم ويروى دون ابواب الطراف وفى الكتاب حبترية بياء وتاء معجمة
بنقطتين وفى شعره حنترية بنون وتاء منقوطة بثلث نقط ونانك يعنى تاعت عنك يقال تاى بك وناءت عنك
ويروى خانت بالعهود وبالذم وقوله علقت الهوى اى اشتهى هويت شيا سواها في راس جبل عال يزلق عنه
الذى يصعد اليه فان الذى التى سنها اشد من ارتقاء هذا الجبل واراد في راس جبل ذى زلق اى يزلق عنه والاشم
العالى المرتفع والشاهد فيه انه نصب انا سا باضمار فعل وفى شعره كلابية وبرية حبترية بالرفع والرفع والنصب جايزان
فيه وهذه الابيات الثلثة ليست متوالية في شعره واوله القصيدة
ولم ار ليلى بعد يوم تعرضت • لدى دون
ابواب الطراف من الادم • تعرض حورا آرام المدامع ترتعى • بلاعا وغلانا سوآل من زمم • عشية تبليغ
المودة بيننا • باعيننا من غير عى ولا بكم • عشية تجرى طرفنا من كلامنا • ولم يمطل الداعى الشفيق
ولم يثم • كلابية وبرية حبترية • نانك وخانت بالمواعيد والذم • ومن يترن وانت عهدا
وذمة • الات الخضاب اللامحات الى اللمم • غدت انا من مصعد بن تيمموا • مصاب الخريف
في بلاد بنى جشم • اذا ابتسمت ماج الندى فوق بارد • من الظلم راق العوارض ذى شنب • انا سا
عدى علقت فيهم وليتنى • طلبت الهوى في راس ذى زلق اشم • **قال سيبويه في الترخيم
قال اوس بن حجر**
تنكرت منا بعد معرفة لمى • وبعد التصابى والشباب المكرم • الشاهد في ترخيم
لميس تنكرت منا اى انكرتنا بعد ما كنت عارفة بنا واراد انه تغير في عينها عما كانت تعرفه فانكرته والتصابى
الميل الى الصبى واللهو والمعنى واضح **قال سيبويه قال علقمة بن عبدة** • وقد اغتدى والطير في
وكناتها • وماء الندى يجرى على كل مذنب • بمنجرد قيد الاوابد لاحه • طراد الهوادى كل شاء ومغرب
الشاهد فيه انه جعل قيدا لاوابد صفة لمنجرد وقيد مضافا الى الاوابد فلم يتعرف بالاضافة لان في نية الانفصال والوكر
عش الطاير وموضعه الذى ياوى اليه والجمع اوكار وقد جاء الوكنات في معنى الاوكار والجد لمنه التقدير في وكن وليس
بمعروف واراد بماء الندى الندى الذى يسقط بالليل على الزرع والمذنب والجمع مذانب المواضع الذى يجرى فيها الماء
خلال الزرع والمنجرد اذا اراد الابواب التى تقطع الزرع والمنجرد الفرس القصير الشعرة والاوابد الوحش يريد ان
هذا الفرس اذا جرى في طلب الوحش لحقها فمنعها فارسه من العدو لانه يقطعها فكان الفرس قيد لها حين لحقها فارسه
ولاحه غيره لاح هذا الفرس مطاردة هوادى الوحش وهى اوايلها يريد انه اذا طلب الوحش لحق اوايلها والشاء والطلق
وهو الوجه من الجرى والمغرب ذكر انه الذى ياتى الجرب وقيل هو البعيد **قال سيبويه في الترخيم قال رؤبة**
اما ترنى اليوم ام حمز • قاربت بين عنقى وجمزى • وبعد تقاص الشباب الابز • نكل بده
سالج ونقز • لاقحمام الاجل المختز • العنق والجمز ضربان من العدو والتقاص والقموص الطفر والقفز
والابز الوثب وهو مصدر ابز يابز والبده الرجل الشريف والوقر الساقط الرذل من الرجال والمختز الذى نصيب
واصله من قولهم اختزه بالسهم اذا رماه فاصابه والشاهد انه رخم حمزة على غير النداء **قال سيبويه قال جرير**
وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس • ابن اللبون من الابل الذى قد استوفى
سنتين ودخل في الثالثة والبزل جمع بازل وهو من الابل الذى له تسع سنين والقناعيس العظام الواحد قنعاس
والقرن الحبل ولز شد فيه والصولة الحملة عليه وساله بما يكن يهجوا بذلك عدى بن الرقاع العاملى يقول انت في
الشعر بمنزلة ابن اللبون في الابل ضعيف لا يغنى شيا ولا ينتفع به وانا بمنزلة الفحل البازل وابن اللبون لا يستطيع
دفع الفحول **قال سيبويه في باب الترخيم قال ابن زيادة العذرى** عوجى علينا
واربعى فاطما • مادون ان يرى البعير قايما • الشعر منسوب في الكتاب الى هدبة بن الخشرم وهو في شعر زيادة
ابن زيد العذرى وفاطمة هى فاطمة بنت الخشرم اخت هدبة شبب بها زيادة بن زيد عوجى علينا يريد عوجى بعيرك
اى اعطفيه الى جهتنا واربعى توقفى علينا وقوله مادون ان يرى البعير قايما تقول توقفى علينا وارفقى في السير
حتى نستمتع بالنظر اليك ولا تفعلى كل الوقوف فيشعر الناس بما صنعت لان الناس يرون فان وقفت بعيرك فلم يثيره

على الكلمة انا وقفت من اجلى وما في موضع نصب في في المصدر كانه قال واربعى الربع الذى هو دون القيام فهو منصوب
باربعى ويجوز ان ينتصب بعوجى كانه قال عوجى العوج الذى يكون دون القيام والوجه الاول احسن ويجوز ان
ينتصب باضمار فعل كانه قال فقفى مادون ان يرى البعير قايما وقايما في موضع الحال لرايت من رؤية العين
قال سيبويه في الترخيم فاما الاسم العام فنحو قول العجاج • جارى لا تستنكرى عذيرى • سيرى
واشفاقى على بعيرى • العذير الحال يقول لا تنكرى حالى التى انا عليها وذلك ان جارية مرت به وهو يصلح حلسا
له الحلس كساء يطرح على ظهر البعير فقال لا تنكرى ان اصلح الحلس وظن حين مرت به الجارية انها قد انكرت ان يكون
مثله يصلح الحلس فقال لا تنكرى هذه الحال فان على الانسان ان يتفقد اموره وسيرى بدل من عذيرى وهو بدل
الشى من الشى وهو بعضه **قال سيبويه في الترخيم قال زهير** • خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا
اواصرنا والرحم بالغيب تذكر • وانا واياكم الى ما نسومكم لمثلان بل انتم الى الصلح افقر • الشاهد في
البيت انه رخم عكرمة وهو غير منادى وآل عكرمة سليم وهوازن وسليم هو سليم بن منصور بن عكرمة وهوازن
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان وغطفان هو غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان وبلغ زهيرا ان هوازن
وبنى سليم يريدون غزو غطفان فذكرهم ما بين غطفان وبينهم من الرحم وانهم يجتمعون في النسب الى قيس يقول خذوا
حظكم من ودنا واذكروا الرحم التى بيننا وبينكم والاواصر القرابات الواحدة آصرة والرحم يجب مراعاتها في الغيب
وفى غير الغيب ثم قال وانا واياكم الى ما نسومكم من الصلح وترك الحرب لمثلان لين في الحاجة الى ان يطلب الصلح صاحبه من
الاخر لانكم لستم باكثر عددا منا ولا اعز ولا اشد منكم فانتم افقر الى صلحنا منا الى صلحكم **قال سيبويه في
الترخيم قال الاسود بن يعفر** • الا هل لهذا الدهر من متعلل • عن الناس مهما شاء بالناس يفعل
وما انفك منصبا على منكبا • يبوئنى ويغشانى بنابه وكلكل • والقى سلاحى كاملا فاستعاره
شليلى والبدنى وسيفى ومغولى • وهذا رداى عنده يستعيره • ليسلبنى عزى امال بن حنظل • يقول
هل لهذا الدهر شى يشتغل به ويعلل اى يتلهى به فيشغله عن الناس ثم قال انه مهما شاء بالناس يفعل يريد ان الدهر
لا ينقص مكارمه وافساده لاحوال الناس والبوس من البوس ويغشانى بنابه اى ياكلنى كما تاكل السباع والكلكل الصدر
يقول قد القى صدره على كما يلقى السبع صدره على فريسته وقوله والقى سلاحى كاملا يقول فجعل كاملا فاستعاره
يريد انه اخذ منه قوته وشجاعته وخشيته وصبره وجلده وجميع الاحوال الجميلة التى كانت فيه شيا بعد شى وجعل
هذه الاشياء بمنزلة السلاح لانه يدفع بها عن نفسه كما يدفع بالسلاح والشليل الدرع القصيرة والبدن الدرع السابغة
والمغول حديدة تكون في السوط وهذه الاشياء التى ذكرها منصوبة وهى بدل من السلاح كما تقول رايت اخوتك زيدا وعمرا
وعبد الله وقوله وهذا ردائى عنده يستعيره يريد عند الدهر والضمير يعود الى الدهر والرداء فيما ارى يعنى به
نفسه كما يكنى عن الانسان في بعض الكلام بالثياب وقد قيل في قوله تعالى وثيابك فطهر اى نفسك ويجوز ان يعنى
بالرداء افعاله الجميلة التى كان يفعلها فكان اثرها عليه احسن من الارتداء ومثله قوله • اذا هو بالمجد ارتدى
وتازرا • ويجوز ان يعنى بالرداء السيف كانه قال الحذ منى سيفى يريد شبابه وقوته واذا سلبنى شبابى وقوتى
عمل في ان يسلبنى نفسى وقوله امال بن حنظل يريد يا مالك بن حنظلة ونادى قومه ليعجبوا واراد مالك بن حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو من بنى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة والشاهد فيه انه رخم حنظلة في غير النداء
قال سيبويه في باب يكون النداء فيه مضافا الى المنادى بحرف الاضافة **قال مهلهل** يا لبكر انشروا لى كليبا
يا لبكر اين اين الفرار • يريد بكر بن وايل وهم اخوة تغلب بن وايل وكان جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان
قتل كليبا اخا مهلهل وحديثهم مشهور فجرت بينهم حروب طالت فقال لهم مهلهل على طريق التهكم بهم والاستعلاء
عليهم وانه قد قدر عليهم واخذ بثاره انشروا كليبا اى احيوه حتى اعفيكم من القتل يريد انكم لا تحيونه وانا لا اعفيكم
من القتل وهذه اللام لام الاستغاثة وهو لم يستغث بهم لينصروه لانه محاربهم وهذا معنى قول سيبويه انما استغاث
بهم لهم يريد انه لم يستغث بهم ليغيثوه وانما استغاث بهم لهم لاجل ما نزل بهم من قتل مهلهل اياهم **وقال ابن مهلهل
كانه الهذلى** • الا يا لقوم لطيف الخيال • ارق من نازح ذى دلال • الطيف ما راه في المنام كانه ينظر
الى شخصه يقال طاف يطيف طيفا والخيال ما تخيل بصورة المرئى والنازح البعيد وارق اسهر ويقال الارق
ان يفتح عينيه مرة ويغمضها اخرى والتسهد ان لا ينام اصلا وقيل ارق وتسهد واحد وقوله من نازح يجوز ان يكون
في صلة ارق كانه قال ارق من اجل نازح ويجوز ان يكون في صلة طيف كانه قال الا يا لقومى لطيف الخيال من نازح
ذى دلال ارق يريد ارقنى ونازح وصف لمحذوف كانه قال ارق من انسان نازح ويريد بالنازح امراة وانما ذكر لانه
جعله وصفا لانسان او لشخص وما اشبه ذلك ولطيف في صلة فعل محذوف كانه قال اعجبوا لطيف الخيال والدلال
ان يكلف المحب المحبوب امورا لا يريدها الا انه يعلم بقبولها منه انه محب **قال سيبويه في باب النداء قال
الطرماح** يا دار اقوت بعد اصرامها • عاما وما يعنيك من عامها • فانما ترك التنوين منه لانه لم يجعل
اقوت صفة للدار يريد ان دار انكرة في الاصل فان نادى دارا من الدور بغير عينها نصب ونون وان قصد الى

دار بعينها ضمها ضمة بناء واذا صارت معرفة بالقصد اليها دون غيرها لم تنعت بنكرة والافعال والجمل لا تكون نعوتا للمعارف
وانما تكون نعوتا للنكرات وبعد قوله يا دار قوله اقوت فلو اراد ان تكون اقوت وصفا للدار لكانت الدار نكرة وكان يقول
يا دارا اقوت ولكنه اراد ان يناديها بعينها فقال يا دار ثم تحدث عنها بعد ان ناداها فقوله اقوت معناه خلت من
اهلها وصارت قفرا ليس بها شيء والقواء القفر من الارض والاصرام جمع صرم والصرم بيوت مجتمعة في مكان واحد وعام
منصوب باقوت يريد انها خلت منهم عاما واحدا يعني انه عهدهم في ذلك المكان منذ سنة ثم قال وما يغنيك من عامها
اي نهيك وما يشغل قلبك من اجل خلوها سنة والشاهد فيه انه جعل دار معرفة **قال سيبويه** وتقول يا ايها
الرجل وزيد ويا ايها الرجل وعبد الله لان هذا محمول على يا يريد انه معطوف على الاسم المنادى وليس معطوف على الاسم
الذي هو صفة للمنادى يقول لان قولك زيد وعبد الله عطف على اي وليس بمعطوف على الاسم الرجل وجعله كما قال رؤبة
يا دار عفراء ودار البخدن ○ بك المها من مطفل ومشدن ○ الشاهد فيه انه عطف دار البخدن على دار عفراء
ولا يصلح ان تكون دار البخدن مجرورة معطوفة على عفراء لانه يكون التقدير فيه يا دار دار البخدن وهو لم يرد ان يجعل
لدار البخدن دارا انما اراد ان ينادي دار عفراء وينادي دار البخدن وشاهد سيبويه فيه وعفراء امراة والبخدن
يروى على وجهين البخدن على وزن جعفر والبخدن على وزن زبرج وزعموا ان البخدن المراة الرخصة الرطبة
والمها بقر الوحش الواحدة مهاة والمطفل التي معها طفل والمشدن التي قد شدن ولدها اي قوي ومشى معها وعندي
انه عنى بالبخدن عفراء اضاف الدار الى اسمها تارة والى صفتها اخرى والدار دار واحدة وهذا كما تقول يا غلام زيد
وغلام العاقل والعاقل هو زيد ويدل على ان الدار دار واحدة قوله بك المها فجعل الخطاب لواحدة وكذا فعل فيما
بعد من البيتين **قال سيبويه** واعلم ان هذه الصفات التي تكون والمبهمة بمنزلة شيء واحد اذا وصفت
بمضاف او عطف على شيء منها كان رفعا من قبل انه مرفوع غير منادى يريد ان نعت اي وما كان في معناها من المبهمة
اذا نعت كان بمنزلة مرفوع يقع في غير النداء فيجري الوصف لنعته مجرى ما ينعت من المنعوت في غير النداء ومثال هذا
ان تقول جاءني زيد اخوك العاقل تجعل اخوك نعتا لزيد وتجعل العاقل وصفا لاخوك فكذا اذا قلت يا ايها الرجل
ذو المال ذو المال مرفوع لانه وصف للرجل والرجل ليس بمنادى انما هو وصف منادى ووصف المنادى لا يجري مجرى المنادى
فلذلك صلح ان ينعت الرجل بنعت مرفوع مضاف **قال رؤبة** ○ يا ايها الجاهل ذو التنزي ○ لا توعدني
حية بالنكز ○ التنزي التوثب والنكز قيل فيه هو نكز الحية بنابها اي عضها وقيل النكز بانفها ويقال النكز بالعصا
مثل وكز يقول انا لا ارهب وعيد موعد وان كان خبيثا داهية وعنى بالحية الرجل الشجاع **قال سيبويه** في باب
ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة شيء واحد فيضم قبل الحرف المرفوع فيه حرف ويكسر فيه قبل المجرور حرف ويفتح ذلك
الحرف في المنصوب يريد سيبويه ان يجعل المنادى اذا كان اسما علما ووصف بابن لاسم علم نحو يا زيد بن عمرو بمنزلة امرئ في
ان راءه تحرك بمثل حركة همزته فان ضمت الهمزة ضمت الراء وان فتحت الهمزة فتحت الراء ويفعل مثل ذلك بالكسر فتجعل
حركة الراء مثل حركة الهمزة ويفعل مثل هذا في النداء الذي وصفته لك تجعل حركة آخر الاسم الاول بمنزلة حركة النون
من ابن تتبعها فتقول يا زيد بن عمرو ويا خالد بن جعفر وكذا يفعل في غير النداء وانما فعل ليتبع حركة آخر الاسم حركة
آخر النعت فالحركة الاولى حركة بناء والحركة الثانية اعراب وهو مثل امرئ لان حركة الهمزة اعراب وحركة الراء بناء
وقال الكذاب الحرمازي ○ يا حكم بن المنذر بن الجارود ○ سرادق المجد عليك ممدود ○ الممدوح
الحكم بن المنذر بن الجارود العبدي وكان من اهل الادب واراد ان المجد قد استدار عليه وجمع كما تستدار السرادق **وقال
العجاج** ○ يا عمر بن معمر لا منتظر ○ بعد الذي عدا القروص فحزز ○ يخاطب العجاج عمر بن عبيد الله بن
معمر التيمي وكان قد ولي حرب الخوارج بعد ان عظم امرهم واشتد والقروص ان يحمض اللبن حموضة يسيرة والحزز
ان تشتد حموضته وهذا مثل من امثالهم في افراط الامر عدا القروص فحزز يقول لا منتظر بعد ما جرى من الخوارج يريد لا
تتوقف عن محاربتهم فقد جاوزوا الى اشد مما كان يخاف منهم **قال سيبويه** في باب اجراء الصفة فيه على الاسم في بعض
المواضع احسن واما رب رجل واخيه منطلقين ففيه قبح حتى تقول واخ له فالمنطلقان عندنا مجروران من قبل
ان قوله واخيه في موضع نكرة ولان المعنى انما هو واخ له ثم ذكر كلاما اتصل بكلام المتقدم وسائل واستد كلامه حتى انتهى
الى ان قال **وقال الاعشى** ○ وكم دون بيتك من صفصف ○ ودكداك رمل واعقادها ○ وبهماء
بالليل عطشى الفلاة ○ يؤرقني صوت فيادها ○ ووضع سقاء واحقابه ○ وحل حلوس واغمادها ○ في
الكتاب بعد الشعر هذا حجة لقوله رب رجل واخيه والشاهد على قوله واعقادها عطفه على المجرور بمن ومن لا تدخل في هذا
الموضع الا على نكرة كما ان رب لا تدخل الا على نكرة فلما ادخل من على النكرة عطف على النكرة ما هو مضاف الى ضمير النكرة
كما فعل في رب رجل واخيه كانه قال من صفصف ومن دكداك رمل واعقادها وكذا الشاهد في قوله ووضع سقاء واحقابه
الهاء تعود الى السقاء وكذا وحل حلوس واغمادها يعود الضمير فيه الى الحلوس مدح الاعشى بهذا الشعر سلامة ذا فائش الحميري
يقول كم دون بيتك من صفصف قد قطعته وجئت اليك والصفصف المستوي من الارض والدكداك الرمل اللين
والعقد وجمعه اعقاد ما تعقد من الرمل وتراكم بعضه على بعض وفي وجه تانيثها الضمير الذي اضاف الاعقاد اليه والاعقاد

هي اعقاد الدكداك والدكداك واحد انه معنى الدكادك وهو واحد يراد به الجنس ولذلك قال واعقادها والبهماء
الارض القفرة والعطشى العمياء التي لا يبصر احد فيها شيئا وليس فيها علم يستدل به والعطش ضعف البصر والفياد ذكر
البوم يؤرقني يمنعني من النوم ووضع سقاء على الارض اذا نزلت ليشرب منه واحقابه شدك وراء رحله يقال الحقب
الشيء اذا شددته وراءك والحلوس جمع حلس وهو مثل البرذعة يكون تحت الرحل يريد حلها اذا نزل واغمادها شدها
على ظهر راحلته يقال اغمد متاعه على ظهر دابته اذا تركه ويقال اغماد الحلوس ادخالها تحت الرحال ويقال اغمادها
ادخال بعضها على بعض والمعنى الذي قصده الاعشى انه وصف ما قاساه من المشقة والعناء والتعب في السير حتى لقي سلامة
ذا فائش وانما يقول مثل هذا ليعظم حال قصده له **قال سيبويه قال النابغة الجعدي** ○ وصهباء
لا تخفي القذى وهي دونه ○ تصفق في راووقها ثم تقطب ○ شربت بها والديك يدعو صباحه ○ اذا
ما بنو نعش دنوا فتصوبوا ○ الشاهد فيه انه جمع ابناء من غير ما يعقل جمع العقلاء المذكرين وقال بنو وكان
ينبغي ان يقول بنات وقد ذكر سيبويه وجه قوله واراد بالصهباء الخمر اراد ورب صهباء لا تخفي القذى اي لا تستره
اذا وقع فيها لانها صافية والقذى يرى فيها اذا وقع وقوله وهي دونه يريد ان القذى اذا حصل في اسفل الاناء
رآه الرائي في الموضع الذي هو فيه والخمر اقرب الى الرائي من القذى وهي في ما بين الرائي وبين القذى يريد انها
يرى ما وراءها تصفق تصفق وتدار من اناء الى اناء ووقع في الكتاب شربت به وانما هو شربت بها يريد شربتها ومثله
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج اي نرجو الفرج وفي شعره تمززتها اي شربتها قليلا قليلا وقوله يدعو صباحه اي
يدعو له وقت اصباحه وقوله دنوا اي مالت بنات نعش الى جانب السماء **قال سيبويه قال الاعشى**
فاما ترى لمتي بدلت ○ فان الحوادث اودى بها ○ الشاهد على انه ذكر اودى وفيه ضمير الحوادث ومثل هذا في الشعر
ضرورة واللمة الشعر الذي نزل من الراس الى ما بين الكتفين وقوله اما ترى يريد ان ترى ومعنى بدلت ذهب بعضها بالصلع
وشاب بعضها فان حوادث الدهر اهلكها يعني ان مرور الدهر يغير كل شيء واودى هلك ويروى فان تعهديني ولي لمة
ويروى فان الحوادث الوى بها ويروى ازرى بها والشاهد في جميع هذه الروايات على طريقة واحدة **قال سيبويه**
في باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة وان شئت قلت مررت برجل عبد الله كانه قيل لك من هو او ظننت ذاك
ومن البدل ايضا مررت برجال يقومون برجال يقوم عبد الله وزيد وخالد والفتح يريد ان الاسم الذي يجعله بدلا يجوز
فيه ان ترفعه بالابتداء وانما يحسن في البدل اذا كان البدل مثله يصلح ان يكون خبرا بالمنزل او غير ذلك مما تقتضيه المعنى **قال
مالك بن خالد الهذلي** ○ يا مي ان تفقدي قوما ولدتهم ○ او تخلسيهم فان الدهر خلاس ○ عمرو
وعبد مناف والذي عهدت ○ ببطن عرعر آبي الضيم عباس ○ تخلسيهم يؤخذون منك بغتة فان الدهر من
شانه ان يؤخذ فيه الشيء بغتة وعرعر مكان معروف والشاهد فيه انه رفع عمرو وما بعده ولم يجعله بدلا من قوما و
عباس بدل من الذي ولو ابدلت فسد الكلام لانا اذا نصبنا الذي وجب ان ننصب الذي هو بدل منه فكنا نقول عباسا و
قوله والذي عهدت الضمير عندي يرجع الى مي وترك لفظ الخطاب واخبر عنها باللفظ الذي يكون للغائب واراد والذي
عهدت فلم يستقم له فاتى باللفظ الذي للغائب **وقال سيبويه** في باب ما ينتصب على المدح والتعظيم وذلك قولك الحمد
لله الحميد والملك لله اهل الملك ولو ابتداته ورفعته كان حسنا **قال الاخطل** ○ نفسي فداء امير المؤمنين اذا
ابدى النواجذ يوم باسل ذكر ○ الخائض الغمر والميمون طائره ○ خليفة الله يستسقى به المطر ○ يمدح بذلك
عبد الملك بن مروان والشاهد فيه انه رفع الخائض الغمر وما بعده على انه خبر ابتداء محذوف او على انه مبتدا و
خبره محذوف والنواجذ اقصى الاضراس وقال بعضهم هي التي تلي الانياب وانما تبدو النواجذ اذا اشتد فزع
الانسان فقلصت شفته فبدت اسنانه وما في فمه والباسل الشديد الكريه والذكر الذي ليس فيه الا الجد
والعمل ووصف اليوم بانه باسل لان الباسل تقع فيه تقول هو في مثل هذا اليوم يخوض الغمرات والميمون
طائره الذي يتبرك به والمعنى واضح ويجوز فيه الخائض بالنصب ويجوز فيه الجر على الصفة **قال سيبويه**
في النفي وان شئت قلت لا مثله رجلا على قولك لي مثله غلاما يريد انه ينتصب على التمييز **وقال ذو الرمة**
نجعت الى عرفانها بعد نبوة ○ فما زلت حتى طبق القوم باكيا ○ هي الدار اذ مي لاهلك جيرة
ليالي لا امثالهن لياليا ○ يريد انه وقف بالدار فلم يعرفها في اول وقوفه ثم تذكرها وتبين امرها بعد ان نبا بصره
عنها وانكرها فعرفها فقوله حتى طبق القوم باكيا يقول وقفت بها واحتبست واطلت الوقوف حتى ظن اصحابي
انني ابكي وقوله هي الدار اي الدار التي عهدت فيها ميا والجيرة المجاورون واراد اذ اهل مي لاهلك جيرة فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه يقول كانوا لنا جيرانا في ليال ليس لها مثل في الليالي ولياليا العامل فيه امثالهن
وهذا كما تقول على التمرة مثلها زبدا وخبر لا محذوف كانه قال لا امثالهن ليالي لنا **قال سيبويه** في باب من المعرفة
يكون الاسم الخاص شائعا في الامة ليس واحد منها اولى به من الآخر فاذا اخرجت الالف واللام صار الاسم نكرة
يعني اذا اخرجت من ابن اللبون وابن المخاض وما اشبه ذلك لانه صار معرفة بالالف واللام فاذا نزعتا منه نكر
ثم انشد كلاما في الامرين قال وكذلك كل ابن افعل اذا كان ليس باسم لشيء لم يمثله سيبويه بشيء وهو مثل قولك مررت

بابن أشقر ومررت بابن أخضر تريد مررت بمهر فرس أشقر وببطائن طائر أخضر فأخضر وأشقر ليسا باسمين
وإنما صفتان وقال سيبويه وقال ناس كل ابن أفعل معرفة لأنه لا ينصرف وهو ما شئت من قولهم ابن أشقر وابن
أخضر وزعم هؤلاء أن أخضر وأشقر وما أشبههما إذا اشتق لواحد منهما اسما فهو معرفة لأنه لا ينصرف وقال
سيبويه وهذا خطأ لأن أفعل لا ينصرف وهو نكرة ألا ترى أنك تقول هذا أحمر قمد يريد أن أحمر نكرة ولو لم يكن نكرة
لم يوصف بنكرة فهذا نكرة قال ذو الرمة ◦ كأنا على أولاد أحقب لاحها ◦ ورمي السفا أنفاسها
بسهام ◦ جنوب ذوت عنها التناهي وأنزلت ◦ بها يوم ذباب السبيب صيام ◦ الأحقب الحمار الوحشي الذي
بموضع الحقيبة منه بياض يقول كأنا على حمير وحش شبه رواحلهم في السرعة بالحمر الوحشية ويروى كأنا على أولاد
خطباء والخطباء الأتان والخطب الخضرة التي في متنها لاحها غيرها وأضمرها والضمير في لاحها يعود إلى أولاد
أحقب وجنوب مرفوعة فاعلة لاحها والسفا شوك البهمى وقوله أنفاسها يريد به أنوفها وموضع أنفاسها ومتنفسها
والسهام هي شوك البهمى يريد أن الريح اقتلعت السفا فرمت به أنوف الحمير وإنما يكون ذلك إذا يبس النبت ولم يكن
للحمير نبت ترعاه فتقبل على رعي البهمى وإذا رعت البهمى وهي يابسة حملت الريح سفا البهمى فتنكز في أنوف الحمير والتناهي
جمع تنهية وهو موضع ينتهي السيل إليه ويقف فيه مدة من الزمان فإذا اشتد الحر جفت التناهي ومعنى ذوت
جفت وأنزلت بها أي بالحمير وفي أنزلت ضمير يعود إلى الجنوب يريد أن الجنوب أنزلت بالحمير يوما شديدا وقيل أنزلت
بها أي أحلت بها يعني أحلتها وأنزلتها جعل اليوم كأنه محل كما يقول أحللتها مكانا شديدا وقيل السبيب أذنابها
التي تذب بها وكان ينبغي أن يقول يوم ذبابة السبائب يريد يوم تذب الحمير بأذنابها وقيل ذباب السبيب الثور الذي
يذب عن نفسه بذنبه في شدة الحر وصيام نعت لأولاد أحقب والشاهد فيه أن صيام نكرة وهو وصف لأولاد أحقب فلو
كان أولاد أحقب معرفة كما زعم هؤلاء القوم كان المضاف إليه معرفة وإذا صار معرفة لم يجز أن يوصف بنكرة وقد وقع في البيت ضرب
قبيح وهو تقديم المعطوف على المعطوف عليه لأن قوله ورمي السفا معطوف على جنوب وهذا كما تقول قام وعبد الله زيد ومثله
عليك ورحمة الله السلام ومثله جمعت وفحشا غيبة ونميمة يريد لاحها الجنوب ورمي السفا قال سيبويه في باب ما جرى
على موضع المنفي لا على الحرف الذي عمل في المنفي فمن ذلك قول ذي الرمة ◦ بلاد بها أهلون لستوا بأهلنا وأخرى من البلاد
ليس بها أهل ◦ بها العين والآرام لا عد عندها ◦ ولا كرع إلا المغارات والربل ◦ بلاد منصوب بشيء متقدم قبل
هذا البيت بأبيات يريد أنه قطع إلى هذا الممدوح بلادا كثيرة بعضها فيها ناس ليسوا بأهله ولا يعرفهم وبعضها خال ليس أحد
وفيه الوحش والعين البقر الوحشية والآرام الظباء البيض والعد الماء القديم الذي له مادة والكرع الماء الذي يكرع ليشرب من
الموضع الذي اجتمع فيه والمغارات جمع مغارة وهي مواضع في الجبال شبه الحجرة والبيوت تتسع وتضيق وقيل أنه أراد المغار
مكانس الوحش والربل ما نبت من النبات في آخر الصيف ببرد الليل في أول الشتاء ويروى سوى العين والآرام والشاهد
أنه عطف كرع على موضع لا وهي في موضع ابتداء وقال سيبويه في باب النداء والمنادى يا أيها ذا الرجل فإن ذا وصف
لأي كما كان الألف واللام وصفا لأنه مبهم مثله فصار صفة له كما صار الألف واللام يريد أن أيا المبهمة توصف في النداء بما
فيه الألف واللام وبالأسماء التي للإشارة فإذا قلت يا أيهذا فكأنك قلت يا أيها الرجل قال ذو الرمة ◦ ألا أيهذا
المنزل الدارس الذي ◦ كأنك لم يعهد بك الحي عاهد ◦ ذا وصف لأي والمنزل وصف لذا والدارس وصف للمنزل والذي
وصف للمنزل أيضا وقوله كأنك لم يعهد بك الحي عاهد هو على لفظ الخطاب والذي يجب أن يعود إلى الذي على لفظ الغيبة كأنه
لم يعهد به الحي عاهد وإنما جاء هذا على الاتساع وهو مثل قولهم أنت الذي قمت وأنا الذي قمت لما تقدم النداء وهو الخطاب استجاز
معه أن يجعل ضمير المخاطب في موضع ضمير الغائب ويروى ألا أيها الربع الذي غير البلى ◦ كأنك لم يعهد بك الحي عاهد قال
سيبويه في الترخيم قال ابن أحمر ◦ وأية ليلة تأتيك سهوا ◦ فتصبح لا ترى منهم خيالا ◦ أبو حنش
يؤرقنا وطلق ◦ وعباد وآونة أثالا ◦ ذكر ابن أحمر جماعة من قومه لحقوا بالشام وأقاموا بها والسهو اللينة
الساكنة يقول إذا أتى أول الليلة بالسكون والطمأنينة رأيت خيالهم في آخرها فأزعجني تذكرهم وحزنت على فراقهم وذكر
منهم جماعة فقال أبو حنش يؤرقنا أي يمنع تذكره من النوم وذكر سيبويه أن أثالا ترخيم أثالة والشاهد على ترخيم أثالة في غير
النداء وروى الرواة أن اسم الرجل كان أثالا وأنه غير مرخم ونصبه على إضمار فعل كأنه قال وآونة يتذكر أثالا قال سيبويه
في النداء قال ذو الرمة ◦ أدارا بحزوى هجت للعين عبرة ◦ فماء الهوى يرفض أو يترقرق ◦ الشاهد
فيه أنه نصب دارا لأنها منادى منكور وحزوى مكان بعينه وبحزوى وصف لدار ويرفض يتفرق ويجيء شيئا بعد شيء
ويترقرق يجري ويسيل وأراد بماء الهوى الدموع التي تجري من عين من في قلبه هوى وهو المعنى وقال سيبويه قال
ذو الرمة ◦ وماء قديم العهد بالناس آجن ◦ كأن الدبا ماء الغضا فيه يبصق ◦ وردت اعتسافا
والثريا كأنها ◦ على قمة الرأس ابن ماء محلق ◦ الآجن الماء المتغير قديم العهد بالناس لم ينزل عليه أحد لأنه في
موضع من الفلاة لا يسلك كثيرا والدبا صغار الجراد الذي لم تنبت أجنحته والغضا شجر معروف وماء الغضا منصوب بيبصق
يقول كأن الدبا أكل الغضا ثم بصق في هذا الماء وبصاقه أسود يشبه ما يبصقه الدبا بما يخرج من الغضا والذي يخرج
منه قطران أو شبيه بالقطران وردت هذا الماء اعتسافا أي على غير هداية يقال اعتسف الطريق إذا ركبه على غير

هداية والجملة التي بعد قوله اعتسافا في موضع الحال من التاء أي وردت في هذه الحال والثريا مبتداء والجملة
التي بعدها خبرها وقمة الرأس أعلاه وابن ماء طائر من طير الماء ومحلق مرتفع في الجو يريد أنه ورد هذا الماء والثريا قد توسطت
السماء والشاهد في البيت الثاني على أنه أتى بابن ماء نكرة قال سيبويه قال الفرزدق ◦ ألا خيلت خرقاء
بالبين بعدما ◦ مضى الليل إلا خط أبلق جاشر ◦ سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا ◦ وحب بها من خابط
الليل زائر ◦ خرقاء امرأة وخيلت من الخيال أراد أنها أرت خيالها في النوم والبين القطعة من الأرض وقيل البين
ملتقى كل أرضين وأراد بالأبلق ضوء الفجر والجاشر المضيء يقال جشر الصبح إذا أضاء وأراد بالاستثناء أنه مضى الليل
إلا أقله فقد لاح فيها ضوء الفجر فجعل الأخط أبلق بمنزلة قوله إلا بقية فيه خط أبلق وتصحيح لفظه أنه في تقدير استثناء متصل
كأنه قال مضى الليل إلا بقية خط أبلق ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وسرت سارت بالليل يعني خيالها وحب بها
أصله حبب بها ثم أدغم يريد ما أحبها إلي وقسا موضع بعينه وتخبط الظلماء تأتي على غير هداية وخابط مضاف إلى الليل
والليل معرفة ولم يتعرف خابط بإضافته إلى الليل وزائر نعت لخابط ولو كان خابط معرفة لم ينعت بزائر وهو نكرة قال
سيبويه واعلم أن من العرب من يقول ضربوني قومك وضرباني أخواك فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة
وهي قليلة قال الفرزدق ◦ ستعلم يا عمرو بن عفرى من الذي ◦ يلام إذا ما الأمر غبت عواقبه
نهيت ابن عفرى أن يعفر أمه ◦ بعفر الثرى إذ عفرته ثعالبه ◦ فلو كنت ضبيا صفحت ولو سرت
على قدمي حياته وعقاربه ◦ ولكن ديافي أبوه وأمه ◦ بحوران يعصرن السليط أقاربه ◦ الشاهد
فيه أنه قال يعصرن فأتى بالحرف الذي يكون ضميرا علامة للجمع على حد قولهم أكلوني البراغيث والفاعل هو أقاربه فأتى بعلامة الجمع
وقوله غبت عواقبه أي إذا أتتك مكافأتي بالهجاء بعد وقت والسلا الجلدة التي تخرج على الولد من بطن أمه وعفرته
جرته في التراب حتى يلصق به والعفر التراب ودياف قرية بالشام فيها قوم أشباه النبط وحوران مدينة من مدن الشام والسليط
الزيت وسبب هذا الشعر أن عمرو بن عفرى قال لعبد الله بن مسلم الباهلي وقد أعطى الفرزدق خلعة وحمله على دابة وأمر له بألف
درهم فقال له عمرو بن عفرى الضبي ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته إنما يكفي الفرزدق ثلاثون درهما يزني بعشرة ويأكل
بعشرة ويشرب بعشرة فهجاه الفرزدق قال سيبويه قال الفرزدق ◦ وما زال باني العز فينا وبيته
وفي الناس باني بيت عز وهادمه ◦ قديما ورثناه على عهد تبع ◦ طوالا لسوار بشديد دعائمه ◦ الشاهد
فيه على تذكير طوال وهو الفاعل لأن السواري وكذا قوله شديد دعائمه ذكر ولم يقل شديدة فخر الفرزدق بقومه يقول ليس
كل الناس من عز أهل ما يبني ومن قد أراد أن العز حاصل لهم وفيهم منذ الوقت الذي كان تبع فيه ملكا والسواري الأساطين
الواحدة سارية والدعائم واحدها دعامة وهو ما يدعم به الشيء أي يسند يريد أن بيت العز فيهم ثابت عظيم الشأن مثل
البيت الذي فيه سوار عوال ودعائم تسنده وهذا الشعر في قصيدة يهجو بها بني نهشل ويمدح يزيد بن مسعود قال
سيبويه قال الفرزدق ◦ إني وإياك إذ بلغن أرحلنا ◦ كمن بواديه بعد المحل ممطور ◦ وفي يمينك
سيف الله قد نصرت ◦ على العدو ورزق غير محظور ◦ الشاهد فيه على أنه جعل من اسما نكرة موصوفا بممطور وليست
بصلة وإياك ضمير المخاطب هو يزيد بن عبد الملك وكان الفرزدق قد مدحه بهذه القصيدة والنون في بلغن ضمير الرواحل
المعنى أني إذا سارت الرواحل وحملت أرحلنا حتى بلغنا إليك كرجل كان واديه محلا فمطر بعد ذلك وظهر نباته وحسنت حاله
يريد أن حالنا لو ارتحنا بعد الحال التي كنا فيها كحال من كان محله جدبا غير ممطور ثم مطر فأخصب وبعد المحل منصوب بممطور والباء في
قوله بواديه متصلة بممطور أيضا أراد كمن هو ممطور بواديه بعد المحل وقوله وإياك اسم معطوف على الضمير المنصوب بأن وهو ضمير
يزيد بن عبد الملك الممدوح وليس في بقية البيت ما يعود إلى إياك والكاف في قوله كمن وما اتصل بها خبر لضمير المتكلم وقد جاء مثل
هذا قال الشاعر ◦ فمن يك سائلا عني فإني ◦ وجروة لا ترود ولا تعار ◦ لم يخبر عن نفسه وأخبر عن
جروة ويقدر فيه مثل هذا ما يعود إلى الاسم الآخر كأنه قال كانتان بطر بعيرك وجودك فإن قال قائل ففي الكلام ضمير مجرور
يعود إلى إياك وهو قوله إذ بلغن أرحلنا معناه إذا بلغنك أرحلنا قيل له إذ وما اتصل بها لا يصلح أن يكون خبرا لإياك فإن
قال لست الخبر عن إياك بإذ وما اتصل بها ولكني أجعل إذ ظرفا منصوبا بكمن فتكون الكاف وصلتها خبرا عنهما ويكون العائد
إلى إياك الضمير المحذوف المنصوب ببلغن كان هذا القول نظر قال سيبويه في باب الجر قال الخليل لا يقولون إلا هذا
جحر ضب خربان من قبل أن الضب واحد والجحر جحران وإنما يغلطون إذا كان الآخر بعدة الأول وكان مذكرا
مثله أو مؤنثا فقالوا هذه جحرة ضباب خربة لأن الضباب مؤنثة والجحرة مؤنثة والعدة واحدة يقول هذا الذي يحمل
العرب على الجوار إنما تجعله على بعض الأوصاف وهو أن يكون النعت للذي يجر يوافق الاسم الذي يجاوره في عدته وفي تذكيره
وتأنيثه فإن اختلفت العدة أو كان أحدهما مذكرا والآخر مؤنثا استعملوا الكلام على أصله ولم يجروه على المجاورة لا يقولون
هذا جحر ضب واسع لأن جحرا واسع على الجوار للضب لأن واسع مذكر والضب مؤنثة فلو قلت هذا وجار ثعلب
واسع لجاز الجر لأن الثعلب مذكر وواسع مذكر والعدة واحدة ولو قلت هذا مكان ثعالب واسع لم يجز الجر لاختلاف
العدة وسيبويه يخالفه ويجيز الذي منع من جهة وقد احتج سيبويه لقوله بما هو مذكور في الكتاب ثم أنشد للعجاج ما يوضح قوله
قال العجاج ◦ كأن نسج العنكبوت المرمل ◦ على ذرى قلامه المهدل ◦ سبوب كتان بأيدي الغسل ◦

الشاهد فيه على انه جرّ المرتل على الجواد وهو مذكر واجراه على العنكبوت وهي مونثة وهذا يشهد لصحة ما ذهب اليه
سيبويه ذكرناه وردّه والمرتل المنسوج والقلام ضرب من النبت ودعموا انه هذا الذي يعرف بالقاقلّى والذرى
الاعالي والواحد ذروة والهدل المدلى يعني ان العنكبوت قد نسجت على القلام الذي حول هذا الماء والسبوب جمع
سب وهو ثوب من كتان ابيض شبه ما نسجت العنكبوت على هذا الماء بثوب رقيق من الكتان والغسل جمع غاسل
وغاسلة **قال سيبويه** في باب ما جرى مجرى كم في الاستفهام وذلك قولك كذا وكذا درهما يريد ان درهما
ينتصب بكذا وكذا كما ينتصب بكم اذا استفهمت ثم ساق كلامه الى ان قال وكذلك كاي رجلا قد رأيت يعني ان كاي
نصب رجلا كما ينصب كم رجلا في الاستفهام وان لم تكن كاي استفهاما الا انه مثله في انه ينتصب ما بعده وكاي في المعنى
بمنزلة كم وقد جعلها سيبويه بمنزلة رب كما جعل كم في الخبر بمنزلة رب في انها تدخل على نكرة وهي نقيضتها كم للتكثير ورب
للتقليل ثم قال الا ان اكثر العرب يتكلمون بها مع من قال الله تعالى وكاين من قرية **وقال عمرو بن شاس**

ومن جر قد انكتكم رماحنا ● وقد سار حولا في معد واوضعا ● وكاي رددنا عنكم من مدجج
يجي امام الخيل يردي مقنعا ●

ويروى وكم من همام قد وطئنا متوج يجي امام الخيل المدجج الشاكي في السلاح والم
ضرب من العدو ويقال منه ردى يردي يريد ان الفرس يعدو بالمدجج الرد ان فجعل الفعل للمدجج وانما هو لفرسه والمقنع
الذي عليه مغفر وهو الذي نسج من زرد يغطي الراس والوجه والمتوج الذي عليه تاج والايضاع سير شديد يمدح عمرو
ابن شاس على بني اسد بما فعل رهطه من المدافعة عن بني اسد والذب عنهم ومن جرهم ابو امرئ القيس **قال سيبويه
قال مالك بن خالد الخناعي**

يامي لا يعجز الايام ذو حيد ● في حومة الموت رزام وفراس ● يحمي
الضريمة احدان الرجال له ● صيد ومجترئ بالليل هماس ●

كذا وقع الانشاد في كتاب سيبويه وقد لفق صدر
بيت الى عجز بيت آخر والبيت الاول الذي انشد صدره في صفة اسد وعل وتمامه في صفة اسد وصحته يامي لن يعجز الايام
ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس وذو حيد يريد به الوعل والحيد مواضع تنتاء في قرنه ويروى حيد بفتح الحاء والرء
الاول اجود وهي المختارة عند البصريين ويروى ذو خدم والخدم البياض المستدير في جوانحه والمشمخر الجبل العالي
والظيان ياسمين البر والآس نقط من العسل يقع من النحل على الحجارة فيستدلون بتلك النقط على مواضع النحل
يقول لا الآفات التي تقع في الدهر لا يسلم منها هذا الوعل الذي في راس الجبل له ما يرعاه وما يشربه وصحته تمامه ● يامي لن
يعجز الايام مبترك في حومة الموت رزام وفراس ● [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
انا الذي لا نظير له في شجاعته اي يقول هذا الاسد يصيد هؤلاء الذين يدلون بالشجاعة واحدان يروى بالرفع
والنصب فمن رفع قال احدان رفع بالابتداء وصيد خبر الابتداء ومن نصب جعله مفعول احمي كانه قال احمي الضريمة من
احدان الرجال اي منعهم من الدخول اليها وصيد يرتفع على هذا الوجه بالابتداء وله خبره ومجترئ يجوز رفعه على الخبر
ابتداء محذوف كانه قال فهو مجترئ ويجوز الخفض على ان يعطف على رزام وفراس وهذا الوجه الذي اراده سيبويه
والشاهد على انه عطف وهماس من الهمس فهو الصوت الخفي يريد انه يخفي صوت وطئه ولا يشتد حتى لا يسمع فيشعر به
قال سيبويه قال ذو الرمة

ترى خلقها نصفا قناة قويمة ● ونصفا نقا يرتج او يتمرمر ● الشاهد

على انه بدل نصفا من خلقها وقناة في معنى منتصبة فجعلها وصفا وقويمة مقومة ونقا بمعنى مستدير ضخم املس يرتج
يتحرك اذا مشت ويتمرمر اي يترجرج يذهب ويجيء لرطوبته ويروى نصف قناة قويمة على الابتداء والخبر نصف مبتدا وقناة
خبره وكذلك ونصف نقا فوصف امراة وجعل نصفها الاعلى مستويا معتدلا لا عوج بعضه عن بعض يريد ان بطنها
ضامر فهو بمنزلة القناة وليست بضخمة والنصف الاسفل عنى به ردفها وهو يريد عجزها **وقال سيبويه**
في باب ما ينتصب لانه قبيح ان يوصف بما بعده ويبنى على ما قبله وذلك قولك هذا قائما رجل وفيها قائما رجل يعني ان
قائما لا يجوز ان يكون وصفا للاسم المتاخر وهو رجل ولا يجوز ان يكون قائم مبتدا وهذا خبره لانه لا يحسن ان يقوم الصفة
مقام الموصوف في كل حال ولا يجوز ان يكون رجل نعتا لقائم فلما امتنع هذا الوجوه وقد جاز عندهم ان يكون قائم الذي
هو صفة النكرة حالا انتصب في الموضع الذي يحسن فيه الوصف فاذا تقدم الوصف وبطل ان يكون نعتا بعد تقدمه لزمه
الحالة التي كانت يجوز فيه وهو متاخر ثم ساق سيبويه كلامه في هذا المعنى حتى انتهى الى قول ذي الرمة **قال ذو الرمة**

وامسحن قد كنّ جزوى وقالك ● من الرمل ثبجاء الجماهير عاقر ● وتحت العوالي في القنا مستظلة ● ظباء
اعارتها العيون الجآذر ●

الشاهد نصب مستظلة على الحال لما تقدم ولو تاخر كان نعتا للظباء ووصف ظعنا سار
وخرج بمكان بعينه تكن عدل عنه والجماهير جمع جمهور وهو رمل يشرف ويعظم والثبجاء الوسط والاثبج العظيم البطن
واراد بثبجاء يريد ان الظعن قابلتهم من الرمل رملة ثبجاء الجماهير اي بجماهيرها عظام والعاقر الرملة التي لا تنبت شيئا
والعوالي عوالي الهوادج وفي القنا يريد القنا الذي يعطف على الهوادج او يريد الخشب الذي يجعل كهيئة القبة في الهودج
ثم خشبه ما القنا والجآذر جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية شبه النساء بالظباء وجعل عيونهن كعيون

اولاد البقر الوحشية **قال سيبويه في باب كم قال الفرزدق** يمدح جندف وقبائلها ● كم فيهم من ملك

اغر وسوقة حكم بأردية المكارم محتبي ● واذا عددت وجدتني لنجيبة غراء قد ادت لفحل منجب ●

الشاهد
فيه انه فصل بين كم وبين ملك بفيهم وفي شعره كم فيه من ملك يريد كم فيه حق وقومي والاغر المشهور الظاهر الذي لا يخفى
امره على الناس والسوقة من ليس هو بملك والحكم الذي يقنع بقوله ويرجع اليه باردية المكارم محتبي اي اذا جلس مع القوم
في مجلس واحتبى تكرم واعطى وجاد فصار لاجل فعله للمكارم متزين من احتبى بثياب المكارم واردية المكارم افعاله
الكريمة التي تظهر منه كظهور الرداء على المعنى وابح **قال سيبويه** وقد يكون مررت بعبد الله اخوك كانه قيل له من هو
او قيل من عبد الله فقال اخوك وانشد ● ورثت ابي اخلاقه عاجل القرى ● وعبط المهاري كومها وشنونها ●

استشهد به في رفع كومها وشنونها ولم يجعلهما بدلا من المهاري والقصيدة مرفوعة وقد وضع البيت في الكتاب وضعا ليس
بصحيح ولعل الذين نقلوه غيروا انشاده فمن تغيير انشادهم كومها وشنونها والقصيدة بائية وليست بنونية وهو للفرزدق وقد
راى بنعم وان اذ شقت العصا ● وهرت من الحرب العوان كليبها ● شفوا ثائر المظلوم واستمسكت
بهم ● اكف رجال لا ترد قسرا شعوبها ● ورثت الى اخلاقه عاجل القرى ● وضرب عراقيب المتالي شبوبها ●

الممدوح هشام بن عبد الملك وقوله ورثت هو خطاب لهشام وانشاده في الكتاب بضم التاء على انه للمتكلم يريد ورثت
الى اخلاق ابيك عاجل القرى ونحر الابل المهاري والعبط نحر ما لم يهرم منها نحو الحقاق والثني والربع والمتالي الابل التي تتلوها
اولادها والشبوب السيف ويكون شبوبها مرفوعا بالمصدر الذي هو ضرب ولا يكون في البيت شاهد على رفع الشيء الذي
يجوز ان يكون بدلا مما قبله والكوم العظام الاسنمة والشنون التي فيها شيء من سمن **قال سيبويه في الترخيم قال الفرزدق**

يا مروان ان مطيتي محبوسة ● ترجو الحباء وربها لم ييئس ● واتيتني بصحيفة مختومة ● يخشى على بها
حباء النقرس ●

كان مروان بن الحكم لما جاءه الفرزدق وهو عامل المدينة تقدم اليه ان لا يهجو احدا فخالف فكتب له
كتابا الى بعض عماله وتقدم اليه بانه اذا ورد عليه الفرزدق ضربه وحبسه وختم مروان الصحيفة فلما اخذها الفرزدق
خشي ان يكون فيها ما يكره فلم يمض الى الذي كتب اليه وقال مروان للفرزدق ● قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ●
ان كنت تارك ما امرتك فاجلس ● يقول له ان كنت لم تعمل بحيفتي الى الموضع الذي كتبت اليه وسلمت مما فيها فلا تجاور
بالحجاز واذهب الى نجد ويقال انه اتى نجدا فلم يجلس فقال له الفرزدق ● يا مروان ان مطيتي محبوسة يقول انا ارجو بعد
ان كتبت الكتاب ان تعطف علي وتحبوني وقوله ترجو الحباء يريد يرجو صاحبها حباك لم ييئس منه **قال سيبويه
وقال الفرزدق** ● ولولا ابنو هند لنالت عقوبتي ● قدامة اولى ذا الفم المتثلم ● ولكنني استبقيت
اعراض مازن ● واياتها من مشتنير ومظلم ● اناسا بثغر لا يزال يحلهم ● شوارع من غير العشيرة في الدم ●

كان رجل من بني مازن يسمى قدامة سمى عن سيف ابن الفرزدق ولي فعيده تهدد ذا الفم اراد ذا الفم المتثلم المتكسر
الاسنان ولكنني استبقيت اعراض مازن يريد ابقيت عليهم لم اهجها لانها اعراض قوم كرام فلهم ايام وآثار حسنة والمشتنير
المضيء وقوله اناسا بثغر يريد ان بني مازن تلي دار بكر بن وائل وهم في ثغر بني تميم يمنعون عنهم بكر بن وائل والرماح الشوارع
التي ترد الى الدماء يعني تدخل في الابدان والشوارع الدواب الداخلة في الماء يريد انهم يطعنون اعداء عشيرتهم ولا
يقاتلون بني تميم اهلهم والشاهد فيه نصب اناسا باضمار فعل وقد روى اناس بالرفع على تقديرهم اناس **قال
سيبويه وقال عباس بن مرداس** ● وفارس زيد ثم افصدهم ● وحق له مثلها ان يمارسا
ومرة يحميهم اذا ما تبددوا ● ويطعنهم شزرا فابرحت فارسا ● في الكتاب ومرة يحميهم وفي شعره وقرة وهو

قرة بن مالك بن قنفد بطن من بني سليم وقال العباس هذا الشعر يذكر وقعة كانت بينهم وبين بني زبيد يحميهم يريد انه
يحمي من تبدد من قومه ويطعن اعداءه شزرا وابرحت اتيت بالبرح وهو العجب تعجب انه بالغ في قتاله قاتلا لا
عجب الناس منه والشاهد فيه انه نصب فارسا على التمييز **قال سيبويه قال الاخطل** ● لقد حملت قيس
ابن عيلان حربنا ● على مستقل للنوائب والحرب ● اخاها اذا كانت عضاضا سما لها ● على كل حال
من ذلول ومن صعب ●

يريد ان قيس بن عيلان حاربت من يخف عليه امر الحرب ولا يثقل عليه ما ينزل به من نائبة
او عظيمة يريد انها حملت حربها على بني تغلب يقول حاربت بني تغلب وهم يستقلون ما ينزل عليهم وسما لها ارتفع والذلول
الجمل المنقاد والصعب الذي لا ينقاد وجعل الامر الذي ينال بسهولة بمنزلة الذلول والامر الذي يصعب بمنزلة الجمل
الصعب الذي يؤدي ركوبه وقد انشدت هذا الشعر على ما وجدته في الكتاب وفي شعره ترتيب يخالف هذا **قال**

اليك امير المؤمنين رحلتها ● على الطائر الميمون والمنزل الرحب ● الى مؤمن تجلو صفيحة وجهه
بلابل تغشى من هموم ومن كرب ● مناخ ذوي الحاجات يستمطرونه ● عطاء جزيلا من اسارى ومن نهب
ترى الحلق المادي تجري فضوله ● على مستقل للنوائب والحرب ● اخوها اذا كانت عضاضا سما لها
على كل حال من ذلول ومن صعب ● امام يقوم الخيل حتى تقلقلت ● قلائد في اعناق معلمة جذب ●

فهذا الترتيب يبعد منه انشاد الكتاب يريد بالمستقل الممدوح والمستقل بالشيء الذي ينهض به ومنها نهض بها القيام
بما ينوء به ويحارب من حاربه اخو النوائب والحرب والعضاض التي لا يهتدى لدفعها والتخلص منها والمعلة

التي تعلق السير بها دهماً مير اشتاتا بعا جدب التي تقدمك وتعوست اصلاحها **قال سيبويه** في باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة **وكما قال الاخطل** ولقد ابيت من الفتاة بمنزل • فابيت لا حرج ولا محروم • ويروى ولقد اكون وقوله لقد اكون يريد ولقد كنت فجعل المستقبل في موضع الماضي وكذا ولقد ابيت يريد ولقد بت والذي يريد ان يخبر عن حاله فيما مضى ومثله لجرير • ولقد يكون على الشباب بصيرا • يعني ولقد كان والفتاة الجارية الحديثة السن يريد انه كان في شبابه تحبه الفتيان ويبيت عندهن بمنزل يعني بمنزلة جميلة والحرج المضيق عليه يقول لا موضعه لم يكن ضيقا به ولا هو محروم من جهتها ما يريد ومذهب سيبويه ان رفع لا حرج ولا محروم بمنزلة فانا ابن قيس لا براح يجعل لا بمنزلة ليس ويرفعها ويحذف الخبر وقد شرح الاقوال التي فيه وحكي ذكر ما يطعن عليها **قال سيبويه قال الاخطل** وقد اراه وشعب الحي مجتمع • وانت صب بمن علقت معتمد • ايام جمل خليلا لو يخاف لها • صرما لخولط منه العقل والجسد • الشاهد فيه انه نصب خليلا بفعل التعجب وذلك الفعل هو فعل التعجب كانه قال ايام جمل اكرم بها خليلا والظرف متعلق بالبيت وشعب الحي اجتماعه والشعب الاجتماع وهو ايضا الافتراق وهو من الاضداد يريد انها ما افترق قومها وقومه والمعتمد الذي عمد الحزن اي فيه فهو عميد ومعمود لو يخاف فخاطرها بالفسد عقله وجسمه وفي شعره ايام جمل خليل جمل مبتدا وخليل خبره واضاف الايام الى جملة الكلام **قال سيبويه** في باب ما جرى عليه صفة ما كان من سببه **قال الاخطل** • تعادي من الحادي الكيش وقوتت • سوالفها الركاب والحلق الصفر • حبن العراقيب العصا فرككته • بنفس عالم مخالطه بهر • الشاهد فيه انه اضاف مخالطه واجراه نعتا للاول وليس بفعل الموصوف وانما هو فعل سببه ولم ينصبه على الحال لان المخالطة فاعلها البهر ومخالطه مرفوع صفة لنفس والكيش الكثير بهو الجاد في العمل وفي تعادي ضمير يعود الى الابل التي ذكرها ومعنى تعادي يعتدي بعضها ببعض من ان يضربها السابق والسوالف جوانب الاعناق والركاب الكبار قوت الركاب رؤسها ومنعها من ان يميلها يمنة ويسرة والحلق يريد بها الحلق التي في انوفها وهي البرى والصفر بدل من الحلق ان اراد بالصفر النحاس يعني الحلق المعمول من صفر ويجوز ان يريد انها صفر فذكر لونها وقوله حبن العراقيب العصا يعني انهن سرن سيرا شديدا فاتعب السابق وحبس عراقيبهن ان يلحقها فيضربها وغدا خلفها حتى لحقها فالحقه البهر وهو ثقل النفس من التعب **قال سيبويه قال الفرزدق** • وجدنا نهشلا فضلت فقيما • كفضل ابن المخاض على الفصيل • اذا حلوا الصاف بنوا عليها • بيوت اللوم والذل الطويل • نهشل وفقيم ابنا دارم فجاهما الفرزدق وجعلهما في غاية الضعف والحقارة وان كان احدهما فوق الآخر فالفصيل الذي له سبعة اشهر ونحوها وابن المخاض الذي تمت له سنة ودخل في الثانية وكلاهما ضعيف لا نفع فيه وجعل نهشلا افضل من فقيم بقدر ما بين ابن المخاض والفصيل والصاف موضع معروف وهي مونثة مبنية ويجوز ان تعرب ولا تصرف الشاهد فيه على ان ابن مخاض نكرة والدليل على انه نكرة انه دخل عليه الالف واللام وعرفه ولو كان معرفة كابن عرس وما اشبهه لم تدخلا عليه كما لا تقول ابن العرس **قال سيبويه قال لبيد** • نحن بنو ام البنين الاربعه • ونحن خير عامر بن صعصعه • المطعمون الجفنة المدعدعه • والضاربون الهام تحت الخيضعه • ام البنين هي امراة مالك بن جعفر بن كلاب ولدت له خمسة بنين معاوية بن مالك ويقال له معود الحكماء وعامر بن مالك ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك نزال المضيق وربيعة ابن مالك ربيع المقترين وهو ابو لبيد وطفيل بن مالك فارس قرزل فاحتاج لبيد لاجل الشعر فقال ام البنين الاربعة وهم خمسة الشاهد فيه رفعه بنو ام البنين ولم يجعل هنا من الاختصاص في شي لان هولاء لا يعرفون بانهم بنو ام البنين الاربعة كما يعرف بنو منقر وبنو دارم ببني منقر وبني دارم وانما تنصب الاسماء في الاختصاص اذا شهرت وعرفت ومن زعم ان هولاء قد عرفوا بالفضل فصار بمنزلة بني منقر قلنا له اعلم ان الامر على ما ذكرت في انهم معروفون بالفضل الا انهم لم يشتهروا بان يخبر عنهم انهم بنو ام البنين ولا يجوز ان ينصب في الاختصاص الا المشهور ومع هذا فلو شهروا بام البنين لكانوا يشهرون ببني ام البنين الخمسة واذا غير في الشعر عما كان عليه في الكلام ذهبت شهرته ولو نصب لم يكن بعد ما يكون خبرا **قال سيبويه** في باب الترخيم في باب الاسماء التي كل اسم منها من اسمين واعلم ان الحكاية لا ترخم لانك لا تريد ان ترخم غير منادى وليس مما يغيره النداء وذلك نحو تابط شرا وبرق نحره يعني ان الحكاية اذا نوديت لم ترخم لانها اذا نوديت فهي على اللفظ الذي تكون عليه في غير النداء ولا يحدث فيها تغيير اذا نوديت وانما ترخم ما يغيره النداء عما كان عليه والذي يتغير في النداء هو الشي الذي يقصد اليه بعينه فتدعوه واذا قصدت واحدا بعينه فنبيه فتغيره عن حال الاعراب الى البناء فجاز هذا التغيير على تغييره **قال سيبويه** ولو رخمت هذا يعني الحكاية لرخمت رجلا يسمى بقول عنترة • يا دار عبلة بالجواء تكلمي • الزم سيبويه من اجاز الترخيم في الحكاية اذا كانت الحكاية جملة هي كلمتان نحو تابط شرا وبرق نحره فيحذف الكلمة الثانية ويدع الاولى فيقول يا تابط اقبل ويا برق هلم فاذا سمي بحكاية هي كلمات ان يجيز الترخيم وان كانت الحكاية نصف بيت او بيتا تاما وهذا لا يركبه احد وتمام البيت

يا دار عبلة بالجواء تكلمي • وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

الجواء اسم موضع بعينه يقال له الجواء وهو الذي عناه عنترة والجواء ايضا جمع جو وهو البطن من الارض الواسع تكلمي اخبري عن اهلك والذين كانوا قاطنين بك ما فعلوا وعمي صباحا انعمي واسلمي من الآفات في صباحك وصباحا الكلم كلام منصوب على الظرف

وعمي محذوف من انعمي على طريق التخفيف لكثرة استعمالهم وقيل انه من وعم يعم مثل وعد يعد فقوله عمي مثل عدي الا انه لا يستعمل منه الا هذا الفعل الذي هو دعاء وهو على لفظ الامر وقد حكي عن بعض اصحابنا المتقدمين انه قال هو من وعم عم السماء تعم ومعنى عمي مثل امطري والقول الاول اعجب الي وقد رايناهم حذفوا من بعض الافعال التي يكثر استعمالها ما لا يوجب القياس حذفه لكثرة الاستعمال نحو لم ابل ولم يك ولم ترهم استعملوا دع يدع ولا عمي يعني في هذا الباب **قال سيبويه** في باب الاختصاص وقال يعني الخليل وقال الشاعر • يا هند هند بين خلب وكبد • انه اراد انت هند بين خلب وكبد يجعلها نكرة وقد يجوز ان تقول بعد قبلا على من جعله هند هذه بين خلب وكبد وجعلها نكرة لحب الي لانها اذا كانت نكرة فهي مخاطبة كانه قال انت هند من الهنود بين خلب وكبد وقوله يا هند هو نداء لها وخطاب وبعد هذا البيت خطاب لها ايضا فهو اذا جعلها معرفة اخرجها عن ان تكون مخاطبة وحدث تغير بها عنها وبعد هذا البيت ما يشهد لهذا وهو قوله • اسقاك عين هزم الرعد برد • من الثريا بنه غير جحد • فكل وهد ومتان يطرد • والخلب حجاب القلب اراد انه ذكر ما علق بقلبه فكانها حاصلة بين كبده وقلبه والهزم السحاب الذي لرعده صوت شديد فاراد اسقاك سحاب هزم الرعد فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه والبرد الذي فيه برد وقوله من الثريا يريد من المطر الذي ياتي عند سقوط الثريا وهو نوء الثريا والجحد القصير الذي لا يطول اراد ان النبت الذي يكون عن هذا المطر غير جحد اي غير قصير والوهد منخفض من الارض وجمعه وهاد والمتان جمع متن وهو ما علا من الارض يعني ان المطر كثير حتى ملا الوهاد والمتان يطرد الماء عليه يريد ان الماء غطى الارض وهادها ومتانها **قال سيبويه** واعلم انه قبيح ان تقول مررت برجل الا فارس حتى تقول الا فارس ولا شجاع وذلك انه جواب لمن قال او لمن جعله ممن قال ابرجل مررت ام بفارس ذكر سيبويه ان النعت والحال والخبر في هذا الباب لا ياتي بلا الا مكررا لانه عندهم جواب كلام فيه تكرير فان تكلم به ولم يتقدمه كلام يكون هذا الكلام جوابا له فهو على تقدير جواب متكلم تكلم به وان لم يكن ثم متكلم وهو معنى قول سيبويه وذلك انه جواب لمن قال فهو المتكلم او لمن جعله ممن قال يقدر كانه متكلم بكلام فيه تكرير فجعلت هذا جوابه ثم قال سيبويه وقد يجوز على ضعفه يريد انه يجوز ان ياتي بغير تكرير **قال الرقاشي** • وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا • حياتك لا نفع وموتك فاجع • وانت على ما كان منك ابن حرة • ابي لما يرضى به الخصم مانع • وفيك خصال صالحات يشينها • لك ابن اخ عبد الخليقة راضع • المقول فيه هذا الشعر الحصين بن المنذر يقول انت منا ولا ننتفع بك انما ينتفع بك الاباعد فنحن لا ننتفع بحياتك وان مت فجعتنا بنفسك لان لنا بك جمالا وذكرا وانت على ما فيك من ترك معاملتك لنا بالجميل كريم تابى ان تضام وان ياخذ منك خصمك ما يرضاه والخليقة الطبيعة وعبد الخليقة يعني ان طبيعته في اللوم والخسة كطبع العبد والراضع اللئيم يقول ابن اخيك يشينك في تضييع افعال الخير يغطي ما فيك من الخصال المحمودة فلا تذكر بها ويروى حياتك لا نرجو وليست فيه حجة على هذا الا ان البيت في الكتاب منسوب الى رجل من بني سلول والذي في شعره قدرته **قال سيبويه قال الكميت بن معروف** • وما زلت محمولا على ضغينة • ومضطلع الاضغان مذ انا يافع • الى ان مضت لي اربعون وجربت • طبيعة صلب حين تبلى الطبائع • الشاهد فيه انه ذكر محمولا وهو الذي ارتفع به ضغينة فلم يعملها ولم يتحولها والضغينة ما في قلب الرجل من العداوة والحقد يقول ما زلت مذ كنت صبيا يضطغن علي الناس واضطغن عليهم يعني انه كثير الخصومة والمنازعة ففي قلب من يخاصمه عليه حقد وهو مضمر عداوة وخصومة في قلبه على من يخاصمه مثل ذلك يعني انه قوي صبور على ما ينزل به من الامور التي فيها شدة وقتال وخصومة واليافع الذي قد قارب البلوغ ويلي يختبر واراد بالصلب نفسه يريد انه قد جرب وعرفت جلادته وقوته وصبره **قال سيبويه في النداء قال الحارث بن خالد المخزومي** • يا دار حسرها البلى تحسيرا • وسفت عليها الريح بعدك مورا • دق التراب بخيله فخيم • بعراصها ومسير تسييرا • الشاهد فيه انه نادى دارا بعينها فصارت معرفة وبناها على الضم لما قصد قصد ولنعت بنكرة ثم اتى بعد ما بقوله حسرها البلى والفعل لا ينعت به الا النكرة فاراد سيبويه ان حسرها ليس بنعت للدار انما اتى به خبرا كانه بعد ان ناداها حدث الاخبار عنها فقال حسرها البلى ومعنى حسرها اذهبها كان فيها من الاطلال وسفت الريح على رسومها التراب فدرست معالمها وامحت اثارها والمور الغبار والتراب ودق التراب منصوب بدل من مورا ويجوز ان ينتصب باضمار فعل مثل الفعل المتقدم كانه قال سفت عليها دق التراب تخيله تذهب وتجي والمخيم المقيم الذي اتخذ خيمة واراد بالمخيم التراب الذي سفته الريح فاقام في الدار ولم تحمله الريح الى الموضع الآخر والمسير الذي حملته الريح من موضع الى آخر اراد ان بعض التراب الذي اجالته الريح لم يبرح من الدار وبعضه حملته الى الموضع **قال سيبويه في باب الفعيل قال صخر بن حبان** • ومن يقصد لاهل الحق منهم • فاني تقيه مما اتاني • على بناك حقا وارعاه بذاك كما رعاني • ولي نفس اقول لها اذا ما • تنازعني لعلي او عساني • يقول من قصد لاهل الحق الذي زعم عمران انه حق يعني انه من قصد الخوارج وخالفهم فاني اتقيه وادافع عنه وانتصر له فادعي حقه كما ادعى حقي ولي نفس اذا ما نازعتني تقول اذا ما نازعتها حتى احملها على ما هو اصلح لها سوفتني وقالت لعلي افعل هذا الذي تدعوني اليه او عساني افعله والشاهد فيه انه جعل عسى كلعل فنصب بها الاسم فقال عساني كما تقول لعلني **قال سيبويه في باب ان قال ارقم من طباء اليشكري** • فيوما توافينا بوجه مقسم • كان ظبية تعطو الى وارق السلم •

ويوما ترد ما لنا مع مالها ● فان لم ينلها لم يمنها ولم تنم ● الشاهد فيه على حذف احدى النونين من كان
وحذف اسمها واسمها ضمير يعود الى المراة التي تقدم ذكرها يريد كانها ظبية فحذف الاسم وخفف والوجه المقسم
المحسن والقسام الحسن تعطو تمد يدها الى اغصان الشجر فتميلها فتاكل منها والسلم شجر معروف وقوله وارقها الذي فيه ورق
وقوله فيوما توافينا بوجه مقسم يريد انها تبسم تحسنها يوما وتشغله يوما اخر تطلب ما لها فان منعها الاذية
وكلمة بكلام يمنعه من النوم قال سيبويه في النداء قال عمرو بن قعاس المرادي
الا يا بيت بالعلياء بيت ● ولولا حب اهلك ما اتيت ● الا يا بيت اهلك اوعدوني ● كاني كل ذنبهم
جنيت ● الشاهد فيه انه نادى بيتا بعينه وبناه على الضم ثم اقبل يحدثه فقال يا لعلياء بيت غيرك ولولا اني احب من فيك
ما اتيتك وقوله كاني كل ذنبهم جنيت يريد كان كل ذنب ذنبه اليهم مذنب انا فعلته يقول غضبهم على غضب من جنى عليهم
كل جناية وخطابه للبيت والمعنى لمن فيه قال سيبويه في الترخيم قال المغيرة بن حبناء ● ان ابن
حارث ان اشتق لرؤيته ● او امتدحه فان الناس قد علموا ● ان الارب من الاقوام قد علموا ● والمستنير
الذي يجلي به البهم ● في الكتاب ان ابن حارث وفي شعره ان المهلب والبهم الامور المشتبهة التي لا يتجه لها ولا يعلم كيف تقع
قال سيبويه في الترخيم قال مالك بن الريب ● على دماء البدن ان لم تفارقي ● ابا حردب
يوما واصحاب حردب ● الشاهد فيه انه رخم حردبة في غير النداء وابو حردبة هذا من اللصوص وكان يقطع الطريق
هو ومالك بن الريب وجماعة معهما وفيه يقول الراجز ● الله نجاك من القصيم ● من بطن فلج وبني تميم
ومن غويث فاتح العكوم ● ومن ابي حردبة الاثيم ● ومالك وسيفه المسموم فقوله واصحاب حردب يريد
واصحاب ابي حردبة وقوله على دماء البدن قسم يخاطب نفسه تنحر بمكة ان لم يفعل ما اقسم عليه والذي عندي انه
عني بقوله ان لم تفارقي نفسه جملة اراد انه يفارق اصحابه ويجوز ان يريد ابلا كانوا اخذوها فاراد بذلك ان ياخذ منهم قال
سيبويه قال عبد الرحمن بن جهيم احد بني الحارث بن سعد من بني اسد ● يا راكبا اما عرضت فبلغا
بني عمنا من عبد شمس وهاشم ● ابن علي الجراف امس وظلمه ● وعدوانه اعتبتمونا براسم ● اميري
عداء ان حبسنا عليهما ● بهائم مال اوديا بالبهائم ● الشاهد فيه انه نصب اميري عداء باضمار فعل ولم يجز
ان يكون اميري عداء بدلا من الجراف ومن راسم لان الذي عمل الجراف غير الذي عمل راسم كانه قال لا اعرف اميري عداء او اذكر
اميري عداء فكان الجراف ولي صدقات هؤلاء القوم فاذاهم فشكوا منه فعزل عنهم وولي راسم مكانه فعمل كما عمل
الجراف او اعظم فشكوا منه والعداء الظلم والتعدي واعتبتمونا ارضيتمونا بان وليتم علينا راسما يريد انهما
اميرا ظلم ان حبسنا عليهما الماشية حتى ياخذا منها الصدقة تركاها محبوسة ولم ياخذا ما يجب لهما فلم يتركاها ترعى
فاذا اطال حبسها بذلهما اصحابها ما يرضيهما حتى يخليا عنها وقوله اما عرضت يريد ان عرضت وهي ان التي للشرط
يريد ان تعرضت للقاء بني عمنا بن عبد شمس وهاشم فبلغهم عنا ما صنع بنا هؤلاء الولاة علينا وبنو اسد بنو
عم قريش لان قريشا من ولد النضر بن كنانة بن خزيمة واسد هو اسد بن خزيمة فاسد عم النضر واولاده بنو عم اولاد النضر
فاراد بقوله بني عمنا بني عبد شمس ابنه الخلفاء وامية هو امية بن عبد شمس اوديا بالبهائم اهلكاها قال سيبويه
في النداء قال ابن ذريح ● تكنفني الوشاة فازعجوني ● فيا للناس للواشي المطاع ● الشاهد فيه
على ان اللام الداخلة على الناس لام استغاثة وهي مفتوحة واللام التي بعدها هي اللام التي تدخل على المفعول وهذه
اللام المكسورة هي صلة فعل محذوف كانه قال يا للناس اعجبوا للواشي اي اعجبوا من اجل ما ترونه منه والوشاة جمع
واش وهو الساعي بالنميمة والاغراء والافساد بين الناس وتكنفني الوشاة اتوني من كل ناحية واستداروا وجعلوا
يسعون فيما بيني وبين التي كان يهواها بالفساد وقوله فيا للناس للواشي المطاع اراد انها تطيعهم اذا حملوها على
هجره والبعد عنه واراد انهم يكنفونه ويخبرونها بانها تقصر به وقطعت ما بينها وبينه فاذا اخبروه انزعج وقلق وشق
عليه ما يحدثونه به وقال سيبويه في باب الصفة قال ابن ميادة فارتشن حين
اردن ان يرميننا ● نبلا مقذذة بغير قداح ● ونظرن من خلل الستور باعين ● مرضى مخالطها
السقام صحاح ● الشاهد فيه على انه جعل مخالطها صفة لاعين والفعل للسقام فاضاف اسم الفاعل واجراه صفة
للاول والفعل لسبب الموصوف لا للموصوف وارتشن اتخذن ريشا للسهام وهذا على طريق المثل جعل اعينهن اذا
نظرن بمنزلة السهام التي يرمى بها ونبلا منصوبة على احد وجهين اما ان تكون منصوبة بارتشن كانه جعل ارتشن
في موضع ريشن وهو كقولك ريشن نبلا والوجه الاخر ان تكون منصوبة باضمار فعل كانه قال بعد قوله ارتشن
فريشن نبلا تقديره اتخذن ريشا فريشن نبلا والمقذذة السهام التي عليها قذذ والقذذ ريش السهم الواحدة
قذة والقداح السهام التي تركب عليها النصال ولم تصلح بعد يريد ان السهام التي رميننا بها واصلحنها ليست بسهام
من خشب انما هي اعينهن اذا نظرن بها الى انسان وخلل الستور الفرج التي بينها والمرضى العيون التي في طرفها فتور وجعل
ذلك الفتور والضعف الذي في نظرها بمنزلة السقام فيها وهي صحاح في انفسها وانما يفتر النظر من بطوة الجسم والنعمة
والترف ومثله ● ان العيون التي في طرفها مرض قال سيبويه قال الخليل ان شئت جعلت من بمنزلة

انسان وجعلت ما بمنزلة شيء نكرتين ويصير منطلق صفة لمن ويهين صفة لما وزعم ان هذا البيت عنده مثل
ذلك قال كعب بن مالك ● نصروا نبيهم بنصر وليه فالله عز بنصره سمانا ● فكفى بنا فضلا على من غيرنا
حب النبي محمد ايانا ● الشاهد فيه انه جعل غيرنا نعتا لمن ولم يجعل من موصولة يعني ان الله عز وجل سماهم
الانصار لانهم نصروا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروا من تولاه وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا يريد كفانا فضلا
على الناس حب النبي ايانا وبنا في موضع المفعول وحب النبي فاعل كفى قال سيبويه قال العجير السلولي
فلا تجعلي ضيفي ضيف مقرب ● وآخر معزول عن البيت جانب ● ولا تجعلي لي حاجة ما لا احبه
فتاخذني من ذاك حمى وصالب ● الشاهد فيه انه قال ضيف مقرب وآخر معزول ولم يبدل من ضيفي وقطع
وقدر الكلام بتقدير جملة كانه قال احدهما ضيف مقرب والاخر معزول عن البيت جانب وهذه الجملة في موضع
المفعول الثاني لتجعلي وتجعلي تتعدى الى مفعولين المفعول الاول منهما ضيفي تثنية ضيف وهو مضاف الى
ضمير المتكلم والمفعول الثاني في موضع الجملة وتجعلي تصيري وهو كقولك قد جعل فلان زيدا اميرا اي صيره
بالامرة وحكم بها له يريد لا ترتفع اضيافي فتكرمي بعضهم وتهيني بعضهم بل اكرمي جماعتهم ولا تحقري واحدا منهم
والجانب يقع على الجنب الذي هو الغريب والجانب المتنحي الى جانب الشيء وهو معنى ما في البيت عندي يقول لا تجعلي
اكرم موضع في البيت لبعضهم وتجعلي بعضهم مطرحا يجلس ناحية من البيت ولا يجوز ان ينصب على طريق البدل لاجل الفاء
ولا تجعلي الخادم الا لي خالصة فياخذني من كراهتي لذلك حمى والصالب الصداع في زعم بعض الرواة وقال
بعضهم الصالب الحمى مع الصداع ويعبر عن الحمى الحارة بصالب يقال صلبت عليه الحمى تصلب عليه فاخذ في منصوب
جواب فلا تجعلي قال سيبويه اعلم ان كل مضاف الى معرفة وكان للنكرة صفة فانه اذا كان موصوفا او
وصفا او خبرا او مبتدا بمنزلة النكرة المفردة يريد ان المضاف اضافة غير محضة هو في تقدير الانفصال نحو اسماء
الفاعلين اذا اريد بها الحال او الاستقبال ونحو اضافة حسن الوجه وما اشبه ذلك بمنزلة نكرة غير مضافة الى
شيء والنكرة المفردة غير المضافة توصف بنكرة وتقع صفة لنكرة وتقع خبرا عن معرفة ونكرة وتقع مبتداة كقولك لي عند
درهم والنكرة المضافة التي لم تتعرف تقع في جميع هذه المواقع قال جرير ● ظللنا بمستن الحرور
كاننا ● لدى فرس مستقبل الريح صائم ● اغر من البلق العتاق يشفه ● اذى البق الا ما احتمى بالقوائم
الشاهد فيه على انه وصف مستقبل الريح بصائم ومستقبل الريح مضاف الى معرفة لم يتعرف بها فهو في حكم نكرة غير
مضافة ولذلك نعت بصائم ومستن الحرور الموضع الذي يجري فيه الريح الحارة والحرور الريح الحارة والصائم الواقف
واراد انهم ظلوا نازلين نصف النهار في يوم شديد الحر في فلاة وانهم حين نزلوا مدوا اثوابا وشدوها بسيوفهم ورماحهم
وجلسوا تحتها يستظلون بها فكلما دخلت الريح فيها تحركت واضطربت فكانه فرس قائم كلما قرصه البق دفع قوائمه ليذب عن
نفسه وليطرد البق ويشفه يؤذيه شبه تحرك الثياب التي شدوها بتحرك الفرس لدابته عن نفسه البق وهو قائم واحتمى
امتنع والاغر وصف للفرس وانما جعله ابلق لان الثياب التي نصبوها وشدوها هي الوان فلذلك جعل الفرس ابلق
قال سيبويه في الباب المتقدم قال جرير ● يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ● لاقى مباعدة منكم
وحرمانا ● الشاهد فيه على ان غابطنا بمنزلة نكرة مفردة وان هذه الاضافة لم تعرفه يريد يا رب غابط لنا
يقول يا رب انسان يغبطني على محبتي لكم ويظن انكم تجاوبونني بها ولو كان يكابد للاقى كما لاقيت من المباعدة وحرمان
ما يلتمسه والمعنى واضح وقال ابو محجن ● يا رب مثلك في النساء غريرة ● بيضاء قد متعتها
بطلاق ● الشاهد انه جعل مثلك وهو مضاف الى المعرفة في معنى نكرة مفردة وجعله بمنزلة المضاف
الذي فيه معنى الانفصال فادخل عليه رب والغريرة التي هي غر من العيش لم تلق بوسا ولا شدة في عيشها قد متعتها
بطلاق جعلت تمتيعها الطلاق لاني لم ارض خلقها وطريقتها فلم اصبر على قبح فعلها وان كانت حسنة الوجه قال
سيبويه ومثل ما يجيء في هذا الباب على الابتداء وعلى الصفة وعلى البدل قوله عز وجل قد كان لكم
آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يريد انه يرفع على ابتداء محذوف كان التقدير احديهما
فئة تقاتل في سبيل الله وفئة اخرى كافرة والجملة وصف لفئتين ثم قال ومن الناس من يجر يريد انه يجر فئة تقاتل
في سبيل الله واخرى كافرة قال وسوى الجر على وجهين على الصفة وعلى البدل يريد ان فئة بدل من فئتين والصفة حالا يثنى
كما تقول مررت برجلين قاعد وقائم وانما جعل فئة صفة لفئتين لان فئة موصوفة فكان اعتماد الصفة في فئتين
على صفة فئة كما تقول مررت برجلين رجل صادق ورجل كاذب وقال كثير عزة ● فليت قلوصي
عند عزة قيدت ● بحبل ضعيف غر منها فضلت ● وغودر في الحي المقيمين رحلها ● وكان لها باغ سواي
فبلت ● وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ● ورجل رمى فيها الزمان فشلت ● يقول ليت قلوصي التي رحلت
عليها الى عزة لما نزلت عندها وشددت قلوصي بحبل قيدتها به كان الحبل الذي شددتها به ضعيفا حتى ينقطع وتذهب
ويضل فلا يكون لي ما اركبه واعود عليه الى اهلي وابقى مقيما عند عزة استمتع بها وبحديثها وغر منها يريد غر الحبل صاحبه
من القلوص توهم ان الحبل جديد لا ينقطع فغفل عن القلوص فقطعته وذهبت وغودر تركت في الحي المقيمين رحلها وكان

للناقة باغ يطلبها سوى كثير فلما ذهبت لا توجد وكنت كذي رجلين احدهما قد شلت فلا يمكنني ان ابرح من عند عزة لان قلوصي قد ذهبت ورجلي قد شلت فلا يمكنني العود راكبا ولا ماشيا تمنى ان رجله قد شلت ليحصل عندها وان قلوصه ضلت حتى يكون اقامته عندها بحجة وقوله رمى فيها الزمان اي اصابها ببلية **قال سيبويه** ومما جاء في الشعر انصابا وهو غاير يريد ما جاء مثل في ابياتها الشم نابع وعندي البر مكنوز يريد في جعل الصفة خبرا والغاء الظرف قول ابن مقبل ۞ لا ساز التي مدخول ولا هبج ۞ عاري العظام عليه الودع منظوم ۞ التي الشجر المدخول الذي قد دخله سوس والهبج المورم وساز التي قد سفر عنه التي ذهب لحمه يصف ظبيا وقد وقع في الانشاد اضطراب وفي شعره ۞ كانها مارن العرنين مقتصل ۞ من الظباء عليه الودع منظوم ۞ مقلد قضب الريحان ذو جدد ۞ في حوزه من نجار الادم توشيم ۞ مما تبغى عذارى الحي آنسة ۞ مسح الاكف والباس وتوسيم ۞ من بعد ما بز ترجيه بموشحة ۞ الخلي نابت عليها والبراعيم ۞ لا ساز التي مدخول ولا هبج ۞ كاسي العظام لطيف الكشح مهضوم ۞ كانها يعني المرأة ظبي مارن العرنين لين الانف مقتصل عن امه يريد انه اخذ وهو صغير فرباه الناس فعنوا به وعملوا عليه قلائد من ودع وركب عنقه وقلدوه وجعلوا له قلائد من الرياحين والجدد الطرائق التي تجعل تخالف لونه في الجزء الوسط والنجار يريد اللون من تارعوا والادم الظباء البيض والتوشيم خطوط مثل الوشم في اليد ويروى تسوم اي علامة والسيما العلامة وتبغى عذارى الحي اي جعلته كالابن لهن يمسحنه ويطعمنه ويربينه ونشط ترجيه نسوقه موشحة وهي اسم يريد انه يمشي مع امه وهي الظبية يريد انه اخذ وربي بعد ما مشى مع امه والموشحة التي لونها خطوط كالوشاح وقيل موضع بعينه وقيل جبل والبراعيم جبل الخلي لها اي لم يكن فيه شيء من الوحش ولا غيره ترعى فيه والاساز التي يريد الظبي وقد تقدم تفسيره والمهضوم الاهضم الكشح الضامر الجنب **قال سيبويه في النداء قال عبيد** ۞ يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه ۞ حجر تمني صاحب الاحلام ۞ لا تبكنا سفها ولا ساداتنا ۞ واجعل بكاءك لابن ام قطام ۞ الشاهد فيه انه جعل المخوفنا صفة لذا وقد عمل في المفعول ولم يكن لما عمل في المفعول من تمامه بمنزلة النعت المضاف اذا قلت يا زيد غلام عمرو وجعلوا المفعول لما كان من صلته كانه الصلة تمام الموصول كانه بمنزلة بعض حروفه فلم ينصبوه كما نصبوا المضاف لما كان نعتا للمنادى وذلك قوله يا ذا الراكب الشاة والمخوفنا فرفع وان كان قد عمل في المفعول وصار طولا لا ينصبه المفعول فاراد يا هذا الذي خوفنا بان يعاقبنا لاجل قتلنا شيخه يعني بشيخه حجرا اباه والنادى امرؤ القيس بن حجر وكانت بنو اسد قتلت حجرا ابا امرئ القيس فتوعدهم امرؤ القيس بان يقتلهم وقوله تمني صاحب الاحلام يريد تمني ان تقتلنا وانك لا تقدر على قتلنا وتمنيك يجري مجرى ما يراه صاحب الاحلام في منامه وتمني منصوب باضمار تتمنى تمنيا مثل تمني صاحب الاحلام وهو من ابعد الحق ... لا تطلب بدمائنا ان قتلتنا ولا تند بنا وهذا على طريق التهكم بامرئ القيس اي انك لا تقدر على قتلنا فاجعل بكاءك على ابيك حجر وحجر هو ابن ام قطام **قال سيبويه** في باب ما ينتصب لانه خبر للمعروف هو الحق بينا ومعلوما لان ذا مما يوضح ويؤكد به الحق وبينا ومعلوما ينتصبان على الحال وهذه الحال هي حال مؤكدة يريد انها تؤكد معنى الكلام لان هو الحق فيه اعلام وتبيين ان الذي اخبرنا عنه بانه الحق واضح بين معلوم فقد اكدنا اخبارنا عنه بانه الحق بقولنا بينا ومعلوما يريد كونه حقا معلوم والعامل في الحال فعل دل عليه معنى الجملة كانه قال اعرفه بينا واثبته معلوما وما اشبه ذلك واذا قال هو الحق فمعناه اعرف ان الذي اخبرتك به حق ومعلوم ومعروف **قال سالم بن دارة** ۞ انا ابن دارة معروفا بها نسبي ۞ وهل بدارة يا للناس من عار ۞ من جذم قيس واخوالي بنو اسد ۞ اكارم الناس زندي منهم واري ۞ الشاهد في نصب معروفا يريد انتبه لي معروفا نسبي والجذم الاصل وقوله زندي منهم واري هو على طريق المثل والزند الواري الذي يخرج النار يعني انه اراد تعديد مفاخرهم في ايامهم لم ينجب ووجدها مشهورة ووجدت بهم معروفا عند الناس ودارة جد سالم وهو سالم بن مسافع بن شريح بن يربوع بن كعب بن عدي بن جشم بن عوف ابن بهثة بن عبد الله بن غطفان ويربوع بن كعب هو دارة وانما سمي دارة لانه كان رجلا من بني الصارد بن مرة يقال له كعب فلان على يربوع بن كعب يقال له درص فقتل يربوع كعبا ابن عمه واخذ ابنة كعب ثم ارسلها فلما اتت قومها صاح ابوها كعبا فقالوا لها من قتله قالت غلام من بني جشم بن عوف بن بهثة كان وجهه دارة القمر فسمي لذلك دارة **قال سيبويه في باب النداء قال ذو الرمة** ۞ ديار مية اذ مي تساعفنا ۞ ولا يرى مثلها عجم ولا عرب ۞ الشاهد فيه انه قال اذ مي فرخم في غير النداء وحكي انه كان يسميها مرة ميا ومرة مية وتساعفنا تدانينا وتقاربنا وتنيلنا **قال سيبويه** في الندبة وزعم انه يجوز في الندبة واغلاميه يعني انه يجوز ان اترك علامة الندبة ولا ادخلها على المندوب واندب على اللفظ الذي هو له من قبل الندبة وقال سيبويه بعد ذلك من قبل انه قد يجوز ان اقول واغلامي فابين الياء كما ابينها في غير النداء يعني اسكن فتح الياء التي للمتكلم قبل ان انادي الاسم المضاف اليك فاذا ناديته جاز فيه من فتح الياء ما كان يجوز فيه من قبل النداء وكان الذين يفتحونها اذا وقفوا عليها الحقوها هاء ليبينوا حركة الياء فتقول في الوقف هذا غلاميه وهذا ضاربيه وقال الله تعالى اقرءوا كتابيه ثم قال سيبويه بينت الياء في النداء يعني حركتها كما بينتها في غير النداء فان حركتها جاز فيها الوقف على الهاء في النداء كما جاز فيها اذا كانت غير نداء وقال ابن قيس الرقيات ۞ ان الحوادث بالمدينة قد اوجعنني وقرعن مروتيه ۞ ثم مضى في شعره الى ان قال ۞ كيف الرقاد وكلما هجعت ۞ عيني الم خيال اخوتيه ۞ تبكيهم اسماء معولة ۞ وتقول

الشاهد فيه انه جعل ذريته في الندبة بمنزلتها في غير الندبة ووقف على الهاء لاجل بيان حركة الياء كما تقول في غير الندبة والنداء عظمت رزيته والحوادث التي كانت بالمدينة وقعة الحرة وبكى ابن قيس على الذين قتلوا بالمدينة من اهله **قال سيبويه قال المتنخل الهذلي** ۞ لا در دري ان اطعمت نازلكم ۞ قرف الحتي وعندي البر مكنوز ۞ الشاهد فيه انه جعل مكنوز خبر البر وجعل عندي ظرفا ملغى وقوله لا در دري دعاء على نفسه ويقال لا در در فلان اي لا زكا خيره ... يدر لبنها ونازلكم من نزل بكم والحتي المقل وقرفه قشره وما قرب منه وكانوا يجعلون من المقل سويقا يأكلونه وكان المتنخل نزل بقوم فجفوه فقال لا در دري ان اطعمت نازلكم اي من نزل بكم سويق المقل وعندي الحنطة يريد انه لا يمنع اضيافه اجود ما عنده من الطعام واطيبه ولا يفعل هؤلاء القوم الذين نزل بهم اذا نزلوا به مثل ما فعلوا به حين نزل بهم وعرض بهم انهم قروه سويق المقل وخبؤوا البر فلم يطعموه منه شيئا **قال سيبويه** في باب اجراء الصفة فيه على الاسم في بعض المواضع احسن وتقول مررت برجل معه صقر صائدا به ان جعلته وصفا يعني ان جعلت صائدا وصفا للرجل ثم قال وان لم تحمله على الرجل يريد ان لم تجعله وصفا للرجل وحملته على الاسم المضمر المعروف نصبته اراد المضمر ضمير الرجل الذي دخلت عليه مع وهو الهاء من معه وجعله عليه ان تجعل حالا منه لان المضمر لا يوصف وجعل هذه المسألة ونظائرها تقع على وجهين ان شئت اجريت الصفة على الاسم النكرة المتقدم فجعلتها وصفا له وان شئت حملتها على الضمير الذي يعود الى الاسم النكرة فجعلتها حالا منه ثم ذكر سيبويه مسائل هي نظيره قوله مررت برجل معه صقر صائد به وصائدا به حتى انتهى الى ان قال واما قولهم فهذا لا يكون فيه وصف ولا يكون الا خبرا فهو باطل يعني ان ناسا من النحويين يزعمون ان الوجه ان تقول مررت برجل معه صقر صائدا به فتنصب صائدا على الحال ولا تجعل صائدا وصفا للرجل وقالوا الوصف يمتنع لانا لو قلنا فقدمنا صائدا فقلنا قولنا معه صقر لم يصلح ان تقول مررت برجل صائد به معه صقر فيقدم الاضمار قبل الذكر يريدون اضمار صقر قبل جري ذكره وتحتج لمذهبهم فيقال معه صقر وصف للرجل وصائد به وصف آخر والموصوف اذا كانت له صفتان فليست لاحديهما بالتقديم اولى من الاخرى فنحن ان اخترنا الرفع في صائد على الوصف للرجل والصفتان اذا اجتمعتا جاز ان تقدم كل واحدة منهما صاحبتها يجاز على هذا ان يقدم صائد على معه صقر واذا قدمنا افسد الكلام للاضمار قبل الذكر فاراهم سيبويه انه قد ثبت في الكلام نظائر لما انكروا من ذلك انهم يقولون مررت برجل حسن الوجه جميله ولا تقول مررت برجل جميله حسن الوجه ومضى في الاحتجاج عليهم الى ان قال فاما القلب فباطل يريد اعتبارهم في الوصف الثاني ان يكون مما يجوز فيه القلب والتقديم على الاول ثم قال وسمعناهم يقولون هذه شاة ذات حمل مثقلة به فرفعوا مثقلة وجعلوه وصفا للشاة والضمير المجرور المتصل بالباء يعود الى الحمل ولا يجوز ان يقال فيه هذه شاة مثقلة به ذات حمل وقد سمع منهم الرفع ثم انشد بيت حسان ۞ ظننتم بان يخفى الذي قد صنعتم ۞ وفينا نبي عنده الوحي واضعه ۞ الشاهد فيه انه رفع واضعه وصف لنبي وهو مضاف الى ضمير الوحي وقوله عنده الوحي وصف لنبي وواضعه وصف آخر ولو قدمه فقال وفينا نبي واضعه عنده الوحي لم يجز وقد اتى وصفا مرفوعا غير معتبر فيه القلب فدل هذا على صحة ما ذهب اليه سيبويه وفساد ما ذهب اليه اصحاب القلب وزعم ابو العباس ان الضمير المضاف اليه واضع يعود الى الذي وليس يعود الى الوحي لان النبي عليه السلام وابو العباس لا يرى ان اعتبار القلب صحيح وانما رد الاستشهاد بالبيت لانه عنده ان الضمير لا يجوز ان يعود الى الوحي لان النبي عليه السلام لا يجوز ان يضع الوحي وانما يضع ما صنع القوم اي يخبر به ويبينه والمعنى الذي انكره على سيبويه قد فعل هو مثله لانه اذا جاز ان يقال وضعت فيكم ما صنع القوم اي اخبرتكم به جاز ان يقال وضعت فيكم الوحي على معنى اخبرتكم وليس يراد الوضع الذي هو ابتداء على الكلام وانما يريد وضع العلم بذلك الشيء في قلوبهم والاخبار عن صحته وسبب ذلك ان طعمة بن ابيرق سرق درعين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رجال من الانصار فعذروه عند النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي وحلفوا له فسمع فانزل الله عز وجل ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما وكان ابن ابيرق طرح الدرعين في بيت يهودي ليبرأ منهما ويؤخذ بهما اليهودي فلما انزل الله سبحانه هذه الاية فر من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم عليه الحد ولحق بمكة يقول لهم ظننتم بان يخفى سركم وفينا نبي ينزل عليه الوحي بصحة ما يذكره الصادق وبطلان ما يقوله الكاذب **قال سيبويه واما قول حسان** ۞ حار بن كعب الا احلام تزجركم ۞ عني وانتم من الجوف الجماخير ۞ لا عيب بالقوم من طول ومن عظم ۞ جسم البغال واحلام العصافير ۞ وقال بعد الانشاد فلم يرد ان يجعله شتما ذكر سيبويه هذا الشعر بعد ابيات انشدها وذكر فيها اسماء قد نصبت على طريق الشتم والتحقير وانشد هذا الشعر ورفع قوله جسم البغال واحلام العصافير وقال ولم يرد ان يجعله شتما يريد انه لم يجعله شتما من طريق اللفظ انما هو شتم من طريق المعنى وهو اغلظ من كثير من الشتم تهجو بني الحارث بن كعب من اجل ان النجاشي الحارثي هجا عبد الرحمن بن حسان وحارث بن كعب يقول لهم اما لكم احلام تنهاكم عن سبي والتعرض لي والجوف جمع اجوف وهو الفارغ الجوف يريد انهم فارغون من العقل والحلم والجماخير الضعاف المسترخون الواحد جمخور وقوله لا عيب بالقوم من طول ومن عظم يريد ان اجسامهم لا تعاب هي عظيمة طويلة ولكنها كاجسام البغال التي لا حلوم معها وقوله واحلام العصافير اي احلامهم حقيرة واجسامهم عظيمة ويجوز ان يريد انهم لا احلام لهم كان العصفور ليس له حلم **قال سيبويه واما قول جرير** ۞ يا صاحبي دنا الرواح فسيرا ۞ لا كالعشية زائرا ومزورا ۞ فلا يكون الا نصبا من قبل ان العشية ليست بالزائر ذكر سيبويه هذا البيت بعد ذكره لا مثله احد

ولا كزيد احد واجازه في احد النصب والرفع اما الرفع فعلى انه جعل احدا صفة لمثل على الموضع لان قوله لا مثله في موضع
ابتداء فنعته على الموضع واما النصب فلانه نعت لمثل على اللفظ وقوله لا كزيد احد فهذه الكاف حرف وهي في موضع
نعت لشيء محذوف كانه قال لا شيء كزيد فحذف المنعوت واقام النعت مقامه ثم اتى باحد على انه نعت لذلك المحذوف
المقدر وجاز في نعته الوجهان كما جاز في قولنا لا مثله احد ثم قال في بيت جرير لا يكون الا نصبا وهذا الذي ذكره واضح لانا
اذا قلنا لا مثله احد فاحد هو المثل كما تقول لا رجل افضل منك وكذا قولنا لا كزيد احد نريد به لا شيء مثل زيد احد فاحد
الشيء والشيء المثل ولو قدرنا مثل هذا في قوله لا كالعشية عشية لصار لا كالعشية عشية زائر فجعلنا زائرا وصفا للعشية لم
يصلح لان العشية ليست بزائر ولا مزور وهذا مردود من طريق المعنى فلا يصلح ان يكون زائرا ومزورا وصفا للعشية لا على اللفظ
ولا على المعنى لانه فاسد ان نعت العشية بما لا يجوز ان يكون نعتا لها وانما نصب زائرا ومزورا باضمار فعل مقدر بعد لا كانه
قال لا ارى كزائر في هذه العشية زائرا قال سيبويه في اسماء الفاعلين ° وجارية من بنات الملوك قعقعت
بالخيل خلخالها ° ككرفئة الغيث ذات الصبير تأتي السحاب وتأتالها ° فلا مزنة ودقت ودقها
ولا ارض ابقل ابقالها ° الشاهد فيه انه ذكر ابقل وفيه ضمير يعود الى الارض والارض مؤنثة اراد ورب جارية من بنات
الملوك قعقعت خلخالها يعني انه لما اغار عليهم هربت وعدت فسمع صوت خلخالها ولم تكن قبل ذلك تعدو والقعقعة الصوت
الصلب نحو صوت الحديد وما اشبهه وقوله قعقعت بالخيل اي بارسال الخيل عليها والكرفئة السحابة المتراكبة والصبير
السحاب الابيض يعني انها كالسحابة الكثيفة البيضاء وكانه قال ككرفئة الغيث ذات السحاب الابيض يريد انها من السحاب
الابيض ويجوز ان يجعل الصبير في معنى البياض كانه قال ككرفئة الغيث ذات لون الصبير تأتي السحاب يقصد الى جملة السحاب
تسير الى السحاب برفق وتؤدة وتأتالها تصلح السحاب بانضمامها اليها وتأتال تفتعل من آل الشيء يؤوله اذا اصلحه وقوى
وسواه ويقال آل القوم يؤولهم اذا ساسهم واصلح امورهم ونصب تأتالها جعله على الجواب بالواو والمزنة السحابة
البيضاء وقيل انها لا تكون مزنة حتى يكون فيها ماء وقيل المزن السحاب الواحدة مزنة ولم يشترط فيه ان يكون ابيض فلم يصف
بنوع والودق المطر يقال ودقت السماء تدق اذا نزل منها المطر يقول فلا مزنة مطرت مثل مطر هذه السحابة التي شبه الجارية
بها ولا ارض اخرجت بقلا مثل الارض التي اصابها مطر هذه السحابة ومنهم من يروي ولا ارض ابقلت ابقالها على تخفيف الهمزة
من ابقالها والقاء حركتها على التاء من ابقلت ولا شاهد فيه على هذه الرواية وهذه الرواية من اصلاح بعض الرواة والذي
انشده الرواة هو الموجود في الكتب القديمة قال سيبويه ° **قال ابو كاهل اليشكري** ° كأن
رحلي على شعواء حادرة ° ظمياء قد بل من طل خوافيها ° لها اشارير من لحم تتمره ° من الثعالي ووخز من ارانيها
شبه راحلته في سرعتها بعقاب والشعواء العقاب وظمياء يجوز ان يريد انها تضرب الى السواد ويجوز ان يريد انها عطشى
الى دم الصيد والطل المطر الضعيف والخوافي ريش جناحها اذا بلها الطل اسرعت لها العقاب وذكر اشارير لحم قد جففته
وبسطته وتتمره تقطعه صغارا واللحم المتمر المقطع والوخز شيء منه ليس بالكثير ° **قال سيبويه** ° واعلم ان ما يجعل
بمنزلة اسم ليست فيه هاء اقل في كلام العرب وترك الحرف على ما كان عليه قبل ان تحذف الهاء اكثر من قبل ان حروف الاعراب سائر
الكلام غيره يعني ان الترخيم على مذهب من قال يا حار فضم الراء اقل من الترخيم على مذهب من جعل ما قبل الهاء على ما كان عليه
قبل الترخيم وقوله من قبل ان حروف الاعراب سائر الكلام غيره يعني ان الحرف الذي قبل الهاء يكون مفتوحا في كل موضع من
الترخيم لان الهاء تكون معه فالاعراب يقع عليها في جميع المواضع سوى الترخيم والضم انما يدخله النداء على الحرف الذي يقع
عليه الاعراب قبل النداء والاعراب لا يقع على ما قبل الهاء فكان الاجود عنده ان يكون ما قبل الهاء على الحال التي كان عليها قبل
الترخيم كما كان على هذا الوصف في كل موضع سوى الترخيم ثم قال وهو على ذلك عربي يعني ان يجعل الاسم بعد حذف الهاء كأنه
اسم لم يحذف منه شيء ثم قال فقد حملهم ذلك على ان رخموا حيث جعلوه بمنزلة ما لا هاء فيه يريد انهم لما جعلوه بعد
حذف الهاء بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء رخموه ترخيما آخر كما يرخم الاسم الذي لم يحذف منه شيء ° **وقال العجاج**
فقد رأى الراؤون غير البطل ° انك يا معاو يا ابن الافضل ° الشاهد فيه انه حذف الياء من معاوية وكان ترخيمه بحذف
الهاء فلما حذفت الهاء بقي معاوي ثم دخله ترخيم آخر فحذفت منه الياء فبقي معاو بواو مكسورة بعد الالف هكذا
وقع الانشاد في الكتاب وفي شعره ° فقد رأى الراؤون غير البطل ° انك يا يزيد يا ابن الاجل ° اذ زلزل الاقدام
لم تزلزل ° البطل السحاب الباطل يريد انهم رأوا انك ثبت على الدين ولم تزل عنه وتمت فيما احسنا والممدوح في القصيدة يزيد
وفيها في موضع آخر ° فاز تاج عنق واسحف كلكل ° همي فما رأيت من مهلل ° دون يزيد الخير وابن الافضل
فهذا الذي رأيته في ديوانه وليس هذا بمفسد لصحة سيبويه لانه لم ينقل هذه الشواهد من الدواوين انما سمعها والعرب بعضهم
ينشد شعر بعض فاذا غير هذا عربي يحتج بقوله صار كانه هو القائل وليس يجوز ان يفعل مثل هذا رجل عالم لان سيبويه قد
لقي من قوله حجة فلم ياخذ من الصحف فاذا سمع من يجوز ان يكون حجة في كلامه نقل عنه وان لم ير اهلا لذلك تركه وقد
انكر بعض النحويين انشاد سيبويه هذا البيت وقال انما هو انك يا معاوي ابن الافضل فاثبت الياء في معاوي ولم يحذف
منه الا الهاء وجعل ابن الافضل صفة فيقال له لو جاءت رواية بما ذكرته لم يمتنع من فعلها والذي رواه سيبويه انما ينبه
بعد ان فهمه عمن اخذ عنه ولا ينكر جواز ما قاله هذا القائل لو كانت الرواية جاءت به فان قال فانا انكر ولا اثبت سيبويه

الى تهمة ووضع رواية وسيبويه سمع هذا البيت ينشد فظن ان الياء التي هي من حروف معاوي منفصلة عنه وانها
الياء من يا ولا يمكنكم ان تقولوا ان الذي سمعه سيبويه ينشد قال لسيبويه انا ازيد يا معاو بلا ياء وانا جئت بياء آخر
فاقول يا ابن الافضل قيل له اذا كان سيبويه سمع هذا البيت ينشد ولفظه يحتمل امرين احدهما ما قاله سيبويه والآخر
ما زعمت ورأينا لما قلت نظيرا في كلام ورأينا لما قاله نظيرا لم نعدل الى قولك عن قول سيبويه فيرده والشعر يحتمله واقل الاحوال
ان يكونا وجهين في الانشاد فان قال واين وجدتم شعرا فيه ترخيم قيل له فقد قال سعد المسح وهو جاهلي ° ابا بجي
ابا بجي اذا اخي ° ان اخي لعمكم غير دعي ° وولدته حرة غير ذني ° من ولد عمران بن عمرو بن عدي
اراد يا بجيلة فرخم ترخيما بعد ترخيم وهذا الشعر يوضح ما ذهب اليه سيبويه ° **قال سيبويه** في الاختصاص
وسالت الخليل ويونس عن نصب قول الصلتان العبدي ° ايا شاعرا لا شاعر اليوم مثله ° جرير ولكن في
كليب تواضع ° فزعما انه غير منادى وانما انتصب على اضمار يعني ان المنادى محذوف والناصب لشاعر محذوف
وقوله يا قائل الشعر ليس يقصد به الى واحد بعينه كانه قال يا قائل الشعر عليك شاعرا لا شاعر اليوم مثله ويجوز
ان تقدر يا قائل الشعر حسبك بجرير شاعرا ويجوز ان يكون شاعرا منادى ويكون على لفظ المنادى المنكور وان كان يقصد
به قصد واحد بعينه في المعنى وهو كقول الاخر ° يا كنة ما انت غير لئيمة ° بيضاء مثل الروضة المحلال
وهو يقصد في المعنى الكنة بعينها ومثله ° يا رخما قاظ على ينجوب ° يا ضبعا اكلت آيار احمرة ° و
قوله مثله مرفوع خبر لا وجرير مرفوع لانه خبر ابتداء محذوف كانه لما قال ايا شاعرا لا شاعر اليوم مثله قيل له من هذا
الشاعر فقال هو جرير وسبب هذا الشعر ان الفرزدق وجريرا تحاكما الى خليد عينين ويعرف بالصلتان فحكم بينهما
بشعر فضل فيه قوم الفرزدق وشرفهم وفضل فيه شعر جرير ووضع من قومه فرضي الفرزدق بتفضيل قومه على قوم جرير
وان حكم لجرير عليه في قول الشعر ولم يرض جرير بان يفضل الفرزدق عليه في الشرف ° **وقال الصلتان في
هذا** ° الا انما تحظى كليب بشعرها ° وبالمجد تحظى دارم والاقارع ° ايا شاعرا لا شاعر اليوم مثله
جرير ولكن في كليب تواضع ° قال سيبويه قال جرير ° ويقضى الامر حين تغيب تيم ° ولا يستأذنون
وهم شهود ° فلا حسبا فخرت به لتيم ° ولا جدا اذا ازدحم الجدود ° يهجو بذلك عمر بن لجأ التيمي وقال انهم
اقلاء اذلاء لا يدخلون في مشاورة ولا تنفذ مضاء الامور عليهم والجد الحظ يريد انهم لا جد لهم ولا حظ في رفعة ولا شرف
والشاهد فيه انه نصب حسبا اراد فلا ذكرت حسبا فخرت به لتيم ولا ذكرت جدا قال سيبويه في النفي
قال فضالة بن شريك بن سلمان الاسدي ° ارى الحاجات عند ابي خبيب ° نكدن ولا امية في البلاد °
سقى بني لجم نص المطايا ° وتعليق الاداوى بالمزاد ° والشاهد فيه قوله ولا امية وامية معرفة وانما اراد ولا
امثال امية وسقى بني لجم لبني امية نص المطايا رفعها في السير وحملها على الاسراع والاداوى جمع اداوة وهي
المطهرة والمزاد جمع مزادة وهي الراوية يريد انه يسير الى بني امية ويقطع البيد والفلوات وياخذ معه الماء وابو خبيب
هو عبد الله بن الزبير ونكدن لم ينجحن قال سيبويه في باب ان قال دجاجة بن عبد القيس ° اتشنى
يمين من اناس ليركبن ° علي ودوني هضب غول مقادم ° تحلل وعالج ذات نفسك وانظرا
ابا جعل لعلما انت حالم ° الشاهد فيه انه ادخل ما على لعل وجعلها معها كشيء واحد فبطل عملها وانت مبتدا
وحالم خبره يريد انه بلغه انهم حلفوا ليغزونه وقوله ليركبن علي اي ليركبن على قصد مكر وهي وفي يركبن ضمير يعود
الى ناس والهضب جمع هضبة وهي الجبل ومقادم متقدمة وواحد المقادم متقدم وغول موضع بعينه وهضب
مرفوع بالابتداء ومقادم خبره ويجوز ان ليركبن على ما لم يسم فاعله ويكون المقادم فاعله ويكون جمع مقدام ويكون
ودوني خبر هضب تحلل يريد تحلل من يمينك التي حلفت بها لتغزوننا وعالج ذات نفسك يريد عالج نفسك وذات
نفسك بمنزلة قوله نفسك يقول قد اضطرب عقلك فبادر نفسك بالعلاج وابا جعل منادى والحالم الذي يرى
شيئا في منامه يقول هذا الذي وقع في نفسك من غزونا وقصدنا هو بمنزلة الاحلام ° **قال سيبويه** في ما
كم قال ابو الربيس التغلبي وكان من سراق الابل فيما زعموا واخذ ناقة لبعض الحوالي
الف النوى بينها حتى نيها متظاهر ° فقلت لها سيري فما بك علة ° سنامك ململوم ونابك فاطر
فمثلك او خير تركت رذية ° تقلب عينيها اذا مر طائر ° الشاهد فيه جر مثلك برب وهي محذوفة
وفي الكتاب فمثلك رهي والني الشحم والمتظاهر الذي بعضه فوق بعض والململوم الذي كانه طلي بالشحم والناب الفاطر
الذي بدا خروجه يعني انها بازل والرذية الناقة التي قد تعبت حتى بقيت حسرى لا يمكنها المشي تقلب عينيها اذا مر
طائر لانها كانت دبرة وقعت الطير على دبرها فهي تقلب عينيها حتى لا تقع الغربان على مواضع الدبر منها وحتى يعلم
الطير انها حية فلا يقربها فاذا ماتت وقعت عليها والرهي المهزولة المعيبة قال سيبويه في النفي قال حاتم بن عبد الله
الطائي ° ورد جازرهم حرفا مصرمة ° في الراس منها وفي الاصلاب تمليح ° اذا اللقاح غدت
ملقى اصرتها ولا كريم من الولدان مصبوح ° الشاهد فيه انه اعمل لا في كريم وبناها معه ومصبوح مرفوع خبر
لا واللقاح جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن والاصرة جمع صرار وهو ما يشد على ضرع الناقة لئلا يرضعها فصيلها يريد

انهم الفوا الاصرة لانه لم يكن في الابل ذات لبن فصرهم يصبح جهدا او جدبا ذهبت فيه الالبان والولدان الصبيان
الواحد وليد والمصبوح الذي يسقى عند الاصباح يريد انه لم يكن عندهم من اللبن ما يسقى منه الصبي والجازر
الذي ينحر الناقة ويكشط جلدها ويفصل لحمها والتلحيح بقية بقيت من شحم والحرف الضامر والمصرمة التي لم يبق فيها لبن
يريد ان الجازر لم يجد ناقة سمينة فاتى بناقة فيها بقية من شحم في راسها وصلبها قال سيبويه قال الاشهب بن رميلة
وكم قد فاتني بطل كمي • وياسر شتوة سمح هضوم • فهل زال النهار فكان ليلا • وهل زكت مطالعها النجوم
الشاهد فيه انه حذف الاسم المميز لكم وكان الاصل كم مرة قد فاتني بطل وتكون كم منصوبة على الظرف من الزمان وبطل فاعل
فاتني والكمي وصفه والكمي المتغطي بالسلاح والياسر الذي يقامر على الجزر ويطعمها للفقراء والمحتاجين والهضوم الذي
يهضم ماله يتلفه ويفنيه فهل زال النهار لفقده وموته وهل غابت النجوم من اجل المصيبة به يريد ان الدنيا العادة فيها ان
تهلك الناس وهي لا تتغير لفقد من يفقد منها وان كان كريما قال سيبويه في النفي تقول لا رجل ولا امراة يا فتى اذا كانت
لا بمنزلتها في ليس حين تقول ليس لك رجل ولا امراة يريد بقوله اذا كانت لا بمنزلتها في ليس يريد انها جاءت مؤكدة للاولى في
النفي لا انها عاملة كما تقول في ليس ليس زيد قائما ولا عمرو فلا لا تعمل في عمرو وانما هي مؤكدة لليس في معنى النفي وكذا فعل
في باب النفي لا التي تقع مع حروف العطف قال رجل من بني سليم وهو انس العباس • لا نسب اليوم ولا خلة
اتسع الخرق على الراقع • وفي بعض النسخ اتسع الفتق على الراتق وزعم بعض الرواة ان النعمان بن المنذر بعث
جيشا الى بني سليم لشيء كان وجد عليهم من اجله وكان على الجيش رجل يعرف بكافر قرنا او عمرو بن فرتنا فمر الجيش على غطفان
فاستجاشوهم على بني سليم فهزمت بنو سليم الجيش وطعن عمرو وقتلوا واسروا ومتت غطفان الى بني سليم بالرحم
التي بينهم فقال ابو عامر جد العباس بن مرداس قصيدة يقول فيها ان ما بيننا وبين غطفان قد انقطع بما عملوا اولها
لا نسب اليوم ولا خلة • اتسع الخرق على الراتق • ليس عوذ ولا وائق • ان بغيضا نسب فاحج
لا صلح بيني فاعلموه ولا • بينكم ما حملت عاتقي • سيفي وما كنا بنجد وما • قرقر قمر الواد بالشاهق
قوله نسب فاحج اي باطل لا يجب لهم ان نرعى الرحم التي بيننا وبينهم لانهم بدؤونا بالحرب واعانوا جيش الملك علينا فلم يرعوا
ما بيننا وبينهم من رحم فنحن ايضا لا نرعى لهم ولا نعطف ولا نكف لاجل نسب بيننا وبينهم ولا لاجل خلة وصداقة وقد
تفاقم ما بيننا وبينهم فلا يرجى صلاحه فهو كالفتق الواسع في الثوب الذي يتعب من يريد ان يرتقه وقد اضطر في هذا
البيت الى ان قطع الف الوصل والشاهق الجبل والقمر جمع قمري وقوله قمر الوادي القمر التي تكون اعشاشها في شجر
الوادي تطير على الجبال وتصيح واضطر الى حذف الياء من الوادي كما قال الاخر • دوامي الايد يخبطن السريحا
وقد اتى هذا البيت في قصيدة عينية قال شقران مولى سلامان من قضاعة • ان الذي وبتصنما امره • سرا
وقد بين للناجع • كما لي يحسبها اهلها • عذراء بكرا وهي في التاسع • فاركب من الامر قراديده • بالحزم
والقوة او صانع • حتى ترى الاجدع مذلوليا • يلتمس الفضل الى الجادع • كنا نداريها فقد مزقت
واتسع الخرق على الراقع • يقال بتن الشيء وبتين وبان بمعنى واحد والناجع البين الذي قد الامر عملا والقراديد جمع
قردودة وهو ما نتأ من عظام وسط الظهر والقردودة قطعة من الارض فيها غلظ وارتفاع يعني اركب من الامور
اوعرها واخشنها وتمكن فيها والمذلول المنقاد المتابع الذي لا يتعب قال سيبويه في النفي قال خداش
ابن زهير • انتم مجاهيل حرا اون ناو بكم • الا تجنوكم عند التنانير • الاجفان ولا فرسان غادية
وفي الحروب مقاليع عواوير • الناوي الذي ينزل بهم يستضيفهم والمقاليع الذين لا يستوون على ظهور الخيل
والعوار الجبان الذي لا خير فيه وجمعه عواوير وخداش قائل هذا الشعر من بني سهم من قريش من اجل مسابقة
كانت بينهم وبينه قال سيبويه في باب ما يجري من الشتم مجرى التعظيم قال ساعدة النعامي يهجو رجلا من خلاس في نصر قتل
ابن عم له فلم يثأر به • ومن يرعني سلك وجرائه • وجنبيه يعلم انه غير ثائر • حضجر كأم
التوأمين توكأت • على مرفقيها مستهلة عاشر • الشاهد فيه انه رفع حضجر وهو يريد الشتم وجعله مرفوعا
خبر ابتداء محذوف كانه قال هو حضجر والحضجر الضخم البطن وام التوأمين المراة الحامل بولدين ومستهلة عاشر قد رات
هلال الشهر العاشر من حملها فبطنها اعظم ما يكون وتوكات على مرفقيها لثقل بطنها تعالج عليها القعود وثقل عليها ان تلقي
نفسها على ظهرها فتوكات على مرفقيها شبه هذا الرجل وعظم بطنه بالحامل العظيمة البطن يقول ليست همته همة من
يطلب ثارا ولا يدفع عن نفسه سوءا ومستهلة عاشر منصوب على الحال والعامل فيه توكات قال سيبويه في الترخيم
قال عمرو بن امرئ القيس الخزرجي • ان بجيرا عبد لغيركم • يا مال والحق عنده فقفوا • تؤتون
فيه الوفاء معترفا • بالحق فيه لكم فلا تكفوا • الشاهد فيه ترخيم مالك في البيت الثاني شاهد لسيبويه في رفع تؤتون
وقد ذكر في عوامل الافعال وسبب هذا الشعر ان مالك بن العجلان الخزرجي وكان سيد الخزرج في وقته كان له حليف
يسمى بجير بن سمير فجلس بجير يوما من الايام مع نفر من الاوس من بني عمرو بن عوف فذكر فضائل مالك بن العجلان واكثر حتى
غضب القوم ووثب عليه سمير رجل من الاوس فقتله وجرت الحروب بينهم ثم رضوا جميعا بحكم عمرو بن امرئ القيس فحكم بان
يودى بجير بن سمير حليف مالك نصف دية الصريح وكذا كانت السنة فيهم فلم يرض مالك بن العجلان فقال عمرو بن امرئ القيس هذا

الشعر يخاطب به مالك بن العجلان ويعطفه الى الرضا بما حكم فلم يرض مالك واقتتل القوم ثم حكموا المنذر بن حرام
جد حسان فحكم بان يدفع الى مالك بن العجلان دية الصريح في حليفه ثم يعودوا الامر فيما بعد الى ما كانوا عليه من اداء دية
الحليف نصف دية الصريح فرضي القوم كلهم وبجير يريد بجيرا وصغره تصغير الترخيم والحق منصوب بيعفوا كما تقول
زيدا فاضرب وتؤتون فيه الوفاء تعطون ما يجب لكم من الدية معترفا فيه الحق يريد قبل الحرب ولا تكفوا الى ان تمنوا
بطلب ليس لكم والوكف فعل ما يأثم الانسان فيه والوكف ايضا العيب قال سيبويه في الترخيم قال جرير • الا اضحت
حبالكم رماما • واضحت منك شاسعة اماما • الشاهد فيه انه رخم امامة في غير النداء على مذهب من قال يا حار وكان
ابو العباس يزعم ان الشاعر اذا اضطر الى ان يرخم في غير النداء رخم على مذهب من يقول يا حار بضم الراء لانه يجعل الكلمة كانها
غير مرخمة ويجري عليها ما يجري على الاسماء التي ليست بمرخمة وهذا الانشاد يدل على صحة ما ذهب اليه سيبويه والذي يروي
ابو العباس • الا اضحت حبالكم رماما • وما عهدي كعهدك يا اماما • واقرب الاحوال في هذا ان يكون الانشاد
بروايتين ويكونا مسموعتين فيكون كل انسان يحتج به على اللفظ الذي ورد عليه ولا يرد كل رواية بالرواية الاخرى والرمام
جمع رمة وهي القطعة من الحبل والارمام الحبل الخلق الذي قد صار قطعا اراد ان حبل الوصال الذي بينه وبينها قد تقطع فصار
رماما وهو على طريق التشبيه والشاسعة البعيدة المحل قال سيبويه قال ابن الرقيات • لا بارك الله في الغواني هل
يصبحن الا لهن مطلب • الشاهد فيه انه حرك الياء من الغواني بالكسر للضرورة والغواني النساء الشواب ويقال اللاتي
قد غنين بحسنهن ويقال اللاتي غنين بالازواج والمطلب التطلب يريد انهن لا يتركن ويجوز ان يريد الا لهن مطلب
اي من يطلبهن من يواصلهن لا تثبت مودتهن لاحد وهن سريعات الصرم ومثله قول نهشل بن حري • وعهد الغانيات
كعهد قين • ونت عنه الجعائل مستذاق • وقد رايته في بعض المواضع الا لهن مطلب بكسر اللام اي لهن من يطلبهن
وما احب هذه الرواية لقلة من يرويها وقال سيبويه في باب ان بعد انشاد البيت الذي فيه • ولكن زنجي عظيم المشافر
والنصب اجود يعني ولكن زنجيا عظيم المشافر وذكر ان علة هذا ان الشاعر لو اراد الالغاء وترك الاعمال لخفف يريد لحذف
النون قال الاخضر بن هبيرة الضبي • فما انا يوم الرقمتين بناكل • ولا السيف اذ جردته بكليل • وما كنت
ضغاطا ولكن طالبا • اناخ قليلا فوق ظهر سبيل • الشاهد فيه انه اعمل لكن ولم يلغها واضمر خبر لكن كانه قال ولكني طالبا
منيخا انا ويروى ولكن ثائرا وقال الاخضر هذا الشعر في شان ابل له قتلته طهية في حرب جرت بينهم والناكل العاجز عن الشيء
والكليل من السيوف البطيء المضاء الذي لا يقطع والضغاط الذي يكري الابل او غيرها من موضع الى موضع والسبيل الطريق
قال سيبويه في الترخيم قال الجعدي والشعر منسوب في الكتاب الى مجنون بني عامر • الا يا ليل ان خيرت فينا
بنفسي فانظري اين الخيار • ولا تستبدلي مني دنيا • ولا برما اذا حب القتار • الشاهد على ترخيم ليلى وقوله
ان خيرت فينا بنفسي او بغيري فانظري اين الخيار اي اي موضع يقع فيه اختيارك وعلى من يقع من الناس ويجوز ان يريد ان خيرت
فينا فانظري اين الخيار بنفسي انت وحذف المبتدا او بنفسي فديتك وما اشبه ذلك والدني الساقط والبرم الذي لا يدخل
مع القوم في الميسر والقتار دخان اللحم الذي يصلح ارادوا القتار في الشتاء وفي الجدب عند انقطاع الازواد قال
سيبويه في الترخيم قال توبة • لعلك يا تيسا نزا في مريرة • معذب ليلى ان تراني ازورها • ولو ان ليلى في السماء
لصعدت • اليها بصيرات العيون وعورها • يخاطب بهذا زوج ليلى الاخيلية وكان قد حلف عليها ليعذبن ان كلمته
والمريرة الحبل جعله كتيس مشدود بحبل وقوله ان تراني اي لان تراني ويروى يا كلبا نزا في مريرة قال سيبويه في
الصفات قال ابن ميادة • اعن طلل بمنعرج بني طلال • ام جديدة قدم الليالي • بكيت وما بكا رجل حزين
على ربعين مسلوب وبال • الشاهد فيه انه جعل مسلوب وبال بدلا من ربعين في طلالة وادبا على الشرح ام جديدة
اخلقه والمسلوب الذي قد ذهبت اخبيته وانتزعت عمده والبالي الذي قد ذهب به الدهر فذهبت آثاره ويروى وما بكا رجل
حبيك والحبيك المحتبك القوي الصبور ويروى منتزع وبال فهو الذي انتزع ما فيه وهو نحو المسلوب قال سيبويه
في النداء واما النحو فقول مرار الاسدي • ازوار ليلى بالبرين منكم • ادلاء امضى من سليك المقانب
تزورونها ولا ازور نساكم • الهفي لاولاد الاماء الحواطب • الشاهد فيه انه ادخل اللام على من يتعجب منه كان
مرار الاسدي عرف امراة وهي ليلى بنت الشمردل فطلبه بنو عمها واهلها فهرب فبلغه انهم يتحدثون اليها فقال في ذلك
هذا الشعر وسليك المقانب سليك بن السلكة السعدي والاماء الحواطب اللاتي يخرجن لالتماس الحطب وجمعه وحمله والهفي يريد
يا لهفي وهي كلمة تقال عند فوت التمكن من الشيء الذي يحزن فوته قال سيبويه في النداء وقال الاحوص الانصاري • سلام
الله يا مطر عليها • وليس عليك يا مطر السلام • فان يكن النكاح احل انثى • فان نكاحها مطر حرام • الشاهد
فيه انه نون مطرا في النداء لما احتاج الى تنوينه وترك الضم فيه يقول هذه المراة حرام عليك يا مطر وتزويجك اياها وقوله فان
نكاحها مطر حرام مطرا منصوب بنكاحها وحرام خبر ان والضمير المؤنث المضاف اليه المصدر في معنى فاعل وان كان مجرورا بالاضافة
ويجوز ان تقول فان نكاحها مطر حرام ويكون مطر فاعلا للمصدر والضمير المؤنث في معنى مفعول ومثله ضربك زيدا قبيح وضربك
زيد قبيح والمعنى واضح قال سيبويه في الصفات قال النابغة • بذلك الاسبا • كفينا بني كعب فلم نر عندهم
جزى الله جارنا • يريد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومنهم قبائل كثيرة بنو جعدة وبنو قشير وبنو عقيل واخو

وغيرهم يعني ان قوم بني جعدة كقول القائل بن كعب ما اهمهم من الامور ثم ذكر ابياتا منها ثم قال • وكانت
قشير شانئا بصديقها • وآخر مرزيا وآخر زاريا • الشاهد فيه انه نصب شانئا وجعله خبر كان ثم عطف على عملت
فيه كان ولم يجعل الكلام بعضا كما ذكره غيره وانشاد الكتاب وآخر مرزيا وآخر زاريا وفي شعره وآخر مرزيا عليه وزاريا
وعلى انشاد الكتاب يجب ان يكون حرف الجر قد حذف من صلة مرزيا لان المعنى يقتضيه وزاريا يقتضي حرف الجر واراد وآخر
مرزيا عليه وآخر زاريا على غيره وعلى ما روي في شعره يكون الحذف انما هو من صلة زاريا والمعنى ان قشيرا اعترتهم وكان بعضهم
يشمت بهم اذا ظلمهم قد وقعوا عليه وبعضهم يعيب بعضا بترك معونتهم قال سيبويه في الصفات قال النابغة الجعدي
ألا يشعر الرمح الأصم كعوبه • بثروة رهط الأبلج المتظلم • وانت تجير في الدماء كأننا • بنو امة سوداء او بنو الأعجم
الشاهد فيه انه افرد الأصم والكعوب بعده رفع به والثروة العدد والأبلج المتكبر التائه والمتظلم الظالم يقال منه ظلمت
الرجل وتظلمته وقوله وانت تجير في الدماء اي تجير الخير لنا عندهم دما يخاطب بهذا عقيل بن خويلد وكان قد اجار بني وابل
ابن عوف بن بكر بن اعصر ولبني جعدة عندهم دماء يقول الرمح لا يشعر اذا طعن به من رفع او قوة وقعه بالرجل الكثير الاهل
والعشيرة كوقوعه بغيره فيقال ان عقيلا لما سمع هذا من النابغة قال لكن حامله يا ابا ليلى يشعر قال سيبويه في الندبة
يئن حين يجذب المخطوما • انين عبرى سلبت حميما • فهي تبكي حزنا أليما • وهي ترثي بابي وابنيما
يئن يعني قوس الصائد شبه صوت وترها اذا جذبه بانين امرأة عبرى اي ثكلى والمخطوم الوتر واراد المخطوم به الهوى
فحذف يقول اذا جذب الوتر صوت كصوت امرأة فقدت حميمها فهي تبكي حزنا اي تحزن فانتصب حزنا لانه مفعول له
وهي ضمير العبرى ترثي تندب وتذكر اباها وابنها وما زايدة وانما يريد انها تقول بابي وابني قال سيبويه في الصفات
قال امية بن ابي الصلت • ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال • الشاهد فيه انه اتى بما وهي اسم نكرة وادخل
عليها رب ووصفها بالجملة التي بعدها واراد تكره النفوس من الامر وتقديره رب شيء تكرهه النفوس وحذف الضمير العائد
الى ما والضمير في له فرجة يعود الى ما اي لهذا الشيء المكروه فرجة اي انفراج وقوله كحل العقال يريد انفراجا سهلا
يسيرا سريعا كحل العقال في السهولة والسرعة والمعنى واضح قال سيبويه في باب ما ينتصب على الذم قال
لميس العمالي • يا كلب لا ترني بعوف انه ذو قذر • قبح من يزني بعوف من ذوات الخمر • الآكل
الأسلاء لا يحفل ضوء القمر • الشاهد فيه انه نصب الآكل على الشتم باضمار فعل وقوله يا كلب يحتمل امرين احدهما
انه يريد ترخيم كلبة اسم امرأة ويجوز ان يخاطب كلبا القبيلة وهو يريد نساءها والأسلاء جمع سلاء وهو الجلدة التي
تخرج مع المولود من بطن امه وقوله لا يحفل ضوء القمر يعني انه لا يبالي ان يجاهر بفعل القبيح وما تسقطه قال سيبويه
في الترخيم قال يزيد بن مخرم الحارثي • اردنا ثم ان يبقوا ويقاتلوا • فكلنا مما اعيتهما
بعاء • وقالوا تعال يا يزي بن مخرم • فقلت لهم اني حليف صداء • ويروى فقالوا انا سلم يا يزي بن مخرم
الشاهد فيه انه رخم يزيد وقوله اني حليف صداء اي قوم من صداء يعني وبينهم عهد لا يمكنني تركهم وكان يزيد بن مخرم
غزا هو وابنه ومعهما اربعة انفس من صداء فاغاروا على بني الراش بن كلدة ثم نذروا بهم فلحقوهم فقاتلوهم واستجعوا
ما كان لهذا منهم ورجع يزيد ومن معه ثم وقع بقوم من اهل اليمن فاصاب منهم نعما وغيره ثم غار رضوه في جمع لهم وعرضوا عليه
ان يشاطرهم او يعطيهم عينا لا يغزوهم ابدا فقال يزيد لا تصنعون وتعتدونها نعمة او اقاتلكم فابوا عليه الا ان يشاطرهم
نائلهم آخر الدهر فقاتلهم فهزمهم وقوله وكلنا مما اعيتهم اي لم يدروا ما يصنعون اتقاتلون او تبيعون قال
سيبويه في الصفات قال امام بن اقرم النميري • وانا اتاك في اقوم هل هو بالرثاء او بالرثاء • ولما ان
برزت الى سلاحي • ويسرى قلت ما انا بالفقير • طليق الله لم يمنن عليه • ابو داود وابن ابي كثير
ولا جزء ولا ابن ابي شريك • ولا لولى الامير ولا الامير • ولا الحجاج عيني بنت ماء • تقلب طرفها
حذار الصقور • الشاهد فيه نصبه عيني بنت ماء على الذم باضمار فعل وكان ابان بن مروان على دمشق فحبس
امام بن اقرم النميري وكان على شرطه رجل يسمى الحجاج فطلب امام الى يزيد بن هبيرة المحاربي ان يكلم الامير وطلب له
الحجاج والى ابن ابي كثير السلولي والى جزء والى ابن ابي شريك الفزاري فلم يفعلوا وافلت من السجن واراد بقوله عيني بنت ماء
ان عينيه تموجان كعيني طائر من طير الماء نظر الى صقر ففزع منه فعيناه تدوران قال سيبويه في النفي قال
سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة • من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح
الشاهد فيه رفع براح بعد لا ونيران الحرب اشتدادها وعظمها يقول من اعرض عن الحرب وتركها وسئمها فاني غير سائم
لها ولا تارك والمعنى واضح قال سيبويه في الترخيم قال علاثة بن جحش • وقد وسطت مالكا وحنظلا
صيابها والعدد الجلجلا • وقوما اذا دعوتهم لن اخذلا • الشاهد فيه انه رخم حنظلة وليس بمنادى وهو ترخيم
يحتمل ان يكون على مذهب من قال يا حار وعلى مذهب من قال يا حار واراد حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والصياب الخالص
القوم ولبابهم والجلجل الكثير وعندي انه العدملي قال سيبويه في الصفات قال الراجز • وبابنيه
مثل زيد وجعل • سقبان ممشوقان مكنوزا العضل • الشاهد فيه انه رفع سقبان وما بعده ولم يحمله
على ما قبله ورفعهما وجعلهما خبر ابتداء محذوف تقديره هما سقبان والسقبان الطويلان والممشوقان اللذان لحمهما

لحمهما ومكنوزا العضل يريد ان عضلهما ملتف بعضه ببعض وذلك اشد لاجسامهما يذكر انهما يسقيان الابل وفي
انشاد الاصمعي • يجبي لها اهيف ممسود العضل • شل فضيل او جبيح او جعل • للدلو في ايديهم سيح عجل
صقبان ممشوقان مارونا الاصل • يجبي يجمع الماء في الحوض والاهيف الخميص البطن والممسود المفتول يريد ان عضله
صلب مفتول وفضيل وجبيح وجعل اسماء رعاء والسيح الصب وعجل سريع يريد انهم يستقون استقاء سريعا والماروم
المفتول وقوله ما رونا الاصل يريد انهما لا يشربان اللبن عند العشي حتى تسقيا الابل فترويا قال سيبويه في باب
كم قال نبيه بن الحجاج السهمي • سالتاني الطلاق ان رأتاني • قل مالي قد جئتماني بنكر
ويكأن من يكن له نشب يحبب • ومن يفتقر يعش عيش ضر • فلعلي سيكثر المال عندي • ويعرى من
المغارم ظهري • ويرى اعبد لنا واماء • ومناصيف من خوادم عشر • الشاهد في قوله ويكأن ووي كلمة تقال
عند استعظام الشيء والتعجب منه وكأن مخففة من كأن والنكر المنكر والنشب المال والورق وما اشبههما والمغارم
الديون والمناصيف الخدم وذكر ان امرأتيه سألتاه ان يطلقهما لانه لم يكن عنده مال ينفقه عليهما وقوله ويكأن من
يكن له نشب يحبب اي من كان له مال احبته زوجاته وقمن باصلاح طعامه وتمهيد فراشه واستعداد ما يحتاج الى
استعماله منهن لا لاتوان لم يكن معه شيء تهاون به فساءت حاله ولم يصف عيشه ثم قال فلعلي اقضي ديني واستغني وتصير
لي خدم وجوار بعدهما وبنيهما لم ترضيا ويضيعا قال سيبويه في باب ان قال بشر بن ابي خازم • اذا جزت
نواصي آل بدر • فادوها واسرى في الوثاق • والا فاعلموا انا وانتم • بغاة ما بقينا في شقاق
الشاهد فيه انه اتى بعد اسم ان وانتم ضمير المرفوع ولو عطف على الاسم لوجب ان يقول واياكم ولكنه قدر وسبب هذا
الشعر ان قوما من آل بدر الفزاريين جاوروا بني لام بن طيئ فعدا بنو لام الى الفزاريين فجزوا نواصيهم وقالوا
مننا عليكم ولم نقتلكم وبنو فزارة حلفاء بني اسد فغضب بنو اسد لاجل ما صنع بالبدريين فقال بشر هذه القصيدة يذكر
فيها ما صنع ببني بدر ويقول للطائيين فادوا ما جززتم من نواصيهم فاحملوها الينا واطلقوا من اسرتم منهم وان لم تفعلوا فاعلموا
انا نبغيكم ونطلبكم فان اصبنا منكم احدا طلبتمونا به فصار كل واحد منا يبغي صاحبه والشقاق العداوة يقول
نبقى ابدا مشتغلين قال سيبويه في الصفات قال بشر بن ابي خازم • فالى ابن ام اناس ارحل ناقتي
عمرو فتبلغ حاجتي او تزحف • ملك اذا نزل الوفود ببابه • عرفوا موارد مزبد لا ينزف • الشاهد فيه
انه ابدل ملك من ابن ام اناس وهو بدل النكرة من المعرفة يمدح بشر عمرو بن المنذر بن ماء السماء وام اناس بنت عوف بن محلم بن
ذهل بن شيبان وام جد عمرو بن المنذر ام ابيه وقوله فتبلغ حاجتي اي تبلغ راحلتي الى الموضع الذي اقصده يريد فتبلغ الموضع
الذي فيه الملك او ترجف الراحلة وازحفت اذا اعيت لا يمكنها ان تسير فهلكت فيهلك صاحبها ويلتمس غيرها والمزبد النهر
العظيم الجرية الكثير الماء الذي يرمي بالزبد والغوارب جمع غارب يريد ما علا من الماء ولا ينزف لا ينزح ماؤه قال سيبويه
في باب ما ينتصب على المدح قالت الخرنق • لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك • والطيبون معاقد الازر • نصب النازلين على المدح لان الاسم الذي قبله مرفوع فاعل
يبعدن وقولها سم العداة يعني انهم يتلفون اعداءهم كاتلاف السم وآفة الجزر يريد انهم ينحرون الابل لضيفانهم اراد انهم
شجعان اجواد يقتلون اعداءهم وينحرون لضيفانهم والجزر جمع جزور وهي الناقة والمعترك موضع القتال يعني انهم ينازلون
الاقران في مضيق الحرب وذلك اشد ما يكون الحرب والازر جمع ازار وهو هنا المئزر وقولها والطيبون معاقد الازر يريد
انهم يحلونها اذا ارادوا النكاح على زوجاتهم وامائهم ويعقدونها بعد حلها ولا يعقدونها على زنا بعد ان لا فجور ولا ملائم
لهم بفعله ويقال فلان طيب الازار اذا كان عفيفا وقد روى بعضهم آخر البيت ومعاقد الازر بضمتين وهو على الرواية
الاولى من الضرب الخامس من الكامل وعلى هذه الرواية من الضرب الرابع من الكامل وفي القصيدة ما لا يمكن معه ان يكون
الضرب على فعلن من الضرب الرابع وذلك ان فيها من التاسيس والرجز وفيها ذوي الغنى منهم بذي الفقر رثت الخرنق بهذا
الشعر جماعة من بني مرثد من قومها قتلوا في قلاب وكان بشر بن عمرو بن مرثد غزا بني قيس بن ثعلبة فاصاب من بني عامر
ابن صعصعة ولا يد بعد ثم على فرس بني اسد ونزل على قلاب فوثبوا عليه فقتلوه وثلثة من ولده وجماعة من قومه
واخذوا ما كان غنم من بني عامر فرثتهم الخرنق فقال سيبويه في باب تثنية اسماء الفاعلين وجمعها اذا تقدمت
قال ابو ذؤيب • بعيد الغزاة فما ان يزال مضطمرا طرتاه طليحا • كسيف المرادي لا ناكلا جبانا
ولا حيدريا قبيحا • الشاهد فيه قوله مضطمرا طرتاه ذكر مضطمرا ولم يقل مضطمرة والفعل للطرتين واراد
بالطرتين الجنبتين اللتين من بطنه وظهره في جانبيه ويقال المنقطع جنب الظبي طرة ولونه يخالف لون بطنه واستعمل
الطرتين في الناس استعارة والطليح المعيي وقوله كسيف المرادي ومراد من قبائل اليمن يعني انه سيف يماني فلم يمكنه ان يقول يماني
فقال كسيف المرادي والحيدري القصير والناكل العاجز المقصر يمدح بهذا الشعر عبد الله بن الزبير وكان
ابو ذؤيب خرج معه غازيا واراد انه بعيد الغزاة ويصبر في الحرب حتى يهزل ويتعب ويمضي فيما يريده كمضاء السيف
ويروى سريع الغزاة اي يرجع الغزاة وهو لا يرجع لصبره وابعاده في بلاد العدو قال سيبويه في [illegible]
بن جميل • فمن يأتنا او يعترض لطريقنا • نغته وان جئنا النهار واشاذا • وهم قد ناسفون الفلح

الشاهد في نصب مرفدا على التمييز والذي هذا تمييزه ذلك كانه قال فلم مرفدا في معد فوق ذلك مرفدا وذلك اشاره الى
المرفد مصدر في قوله لنا مرفد سبعون الف مدجج والمدجج الشاكي السلاح وفي معد وصف لمرفد المحذوف ومرفد المحذوف
رفع بالابتداء وفوق ذلك خبره يقول من ياتنا يلحقنا ويفعل مثل افعالنا ولا يكون مشهورا بفعل المكارم والشجاعة والقوة
والعدد نعنه لا يلحقنا وان جد في السير النهار كله والليل وهذا على طريق المثل يريد انه ان اجتهد في فعل الامور التي كسب لنا الشرف
والشاهد لا يلحق شرفنا واياما المشهورة والاء شاء ادسير الليل كله والمرفد العظيم من الجيش قال سيبويه وقال
عمرو بن الاهتم • انا بنو منقر قوم ذوو حسب • فينا سراة بني سعد وناديها • جرثومة انف يعتفي
مقترها عن الجنيب ويعطي الخير مثريها • الشاهد فيه على نصب منقر باضمار فعل او قوم خبر ان والجرثومة اصل الشيء
ومعظمه انف الذين يانفون ويعتفي يفتعل من العفة والمقتر الفقير يقول فقيرنا يعف عن طلب ما لا يليق بالاحرار والكرام
ان يطلبوه ويقنع بالبلغة والشيء اليسير من العيش ولا ياتي امرا يدنس حسبه ولا يكسب سوءة والمثري الغني يعطي الخير
يجود بماله قال سيبويه في الترخيم قال عوف بن عطية بن الخرع التيمي • كادت
فزارة تشقى بنا • فاولى فزارة اولى فزارا • ولو ادركتهم امرت لهم • من الشر يوما امرا مغارا
الشاهد فيه على ترخيم فزارة على مذهب من قال يا حار كان الباب فدا او لحقت بني عامر في غزو وهاهنا يقصد فزارة فقال
كادت فزارة تشقى بنا اي كادت تقع فيما نكره من ايقاعنا بها فسلمت ثم تهددهم وحذرهم من التعرض لهم ولو ادركتهم تعني الخيل
والمعنى لو ان الخيل امرت لهم تعني احكمتهم شرا شديدا والحبل المر هو المفتول فتلا جيدا والمغار الجيد الفتل ايضا قال
سيبويه في النعوت قال ابن خياط العكلي • وكل قوم اطاعوا امر سيدهم • الا نميرا
اطاعت امر غاويها • الظاعنين ولما يظعنوا احدا • والقائلين لمن دار نخليها • لا يهتدي لمكان الخير
مدلجها • ولا يضل مكان اللوم ساريها • قوله الظاعنين ولما يظعنوا احدا يريد انهم اذا رحلوا لم يتبعهم حليف
ولا سوقي يعني انهم لا يخالطهم احد ولا تدخل جملتهم لعزتهم لانهم لا نصر عندهم ويجوز ان يريد انهم اذا ظعنوا من مكانهم وكرهوه
لم يستهلوا من مكانا فيه قوم غيرهم فيزحموهم عنه لانهم لا قدرة لهم على تحويل احد من مكانه والقائلين لمن دار مكان ان نزلها فانا
نخلي الدار التي نحن فيها قال سيبويه في الصفات قال ابن احمر • خلا الجبيب وبادحاضره • الا
منازل كلها قفر • ولحت عليه كل معصفة • هوجاء ليس للبها زبر • الشاهد انه جعل هوجاء نعتا لكل
والجبيب موضع بعينه خلا قام يريد انه بقي وذهب من كان يسكنه ومنازل منصوب على الاستثناء وكلها قفر وصف له
والمعصفة الريح الشديدة الهبوب والهوجاء التي كان بها هوجا في اندفاعها وشدة اسراعها واثارتها التراب وقوله ولحت
عليه يعني ان الرياح حنت وصوتت في هبوبها على هذا الموضع الذي هو الجبيب كما تحن الناقة الى ولدها وقوله ليس للبها زبر اللب
العقل والزبر احكام الشيء ماخوذ من قولهم زبرت البئر اذا طويتها بالحجارة يريد انه لا عقل لها والريح لا يكون لها عقل وهذا
على طريق المثل قال سيبويه في باب نعم وبئس قال حميد الارقط • هل تعرف الدار يعفيها المور
والدجن يوما والعجاج المهور • لكل ريح فيه ذيل مسفور • يستدرج الترب وقرن معفور • الشاهد
في الشعر على انه قال لكل ريح فيه والضمير يعود الى الدار ولم يقل فيها وحمل الكلام على المعنى لان الدار والربع والمنزل عبارات
مختلفة والمعنى فيها واحد والمور الغبار وما دق من التراب يعفيها يغطي الاثار التي في الدار والدجن السحاب الذي
قد غطى السماء وهو في هذا الموضع المطر والعجاج الغبار والمهور المصبوب كان الريح صبت الغبار على هذا الربع وهذا اتباع
والصب انما يكون في الماء وما اشبهه فجعله في الغبار والمسفور المقشور وذيل الريح مؤخرها اراد لكل ريح في هذا
الربع مكان ذيل مسفور والريح تقشر التراب الذي على وجه الارض وتحمله من مكان الى آخر فالمكان الذي تمر به ذيل الريح هو
مؤخرها مقشور اي مقشور ترابه وفي يستدرج ضمير من الذيل يريد ان ذيل الريح يستدرج التراب يحمله والقرن الضرب
وقرن رفع معطوف على ذيل اراد ان لكل ريح في هذا الربع مكانا يسفره يقلع ترابه وقرن مكانا آخر تغطيه بتراب تحمله من مكان
غيره اليه فهي تاخذ التراب من مكان وتحمله الى مكان اخر والمعفور ماخوذ من العفر وهو التراب ويقال للمغطى بالتراب
معفور خبر الاحوص قدم الاحوص البصرة فخطب الى رجل من بني تميم ابنته وذكر له نسبه فقال له هات لي شاهدا
واحدا يشهد انك ابن ابن حمي الدبر وازوجك فجاءه من شهد له على ذلك فزوجه اياها وشرطت عليه ان لا يمنعها من
اهلها فخرج بها الى المدينة وكانت اختها عند رجل من بني تميم قريبا من طريقهم فقالت له اعدل بي الى اختي ففعل فدعت
لهم واكرمتهم وكانت من احسن النساء وكان زوجها ذا ابل فقالت امراة الاحوص له اقم حتى ياتي فلما امسوا راح مع ابله
وراحت غنمه ورعاؤه فراح من ذلك امر كبير واسم الرجل مطر فلما راه الاحوص ازدراه واقتحمته عينه وكان ذميما
قبيحا فقالت له زوجته قم الى سلفك فسلم عليه فقال واشار الى اخت زوجته باصبعه • سلام الله يا مطر عليها
وليس عليك يا مطر السلام • فان يكن النكاح احل شيئا • فان نكاحها مطر حرام • قال سيبويه قال
طهمان • وسقيت تيم الله كانت امره • كالنار شب سعيرها بضرام • ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة
اخوالنا وهم بنو الاعمام • الشاهد فيه انه رفع اخوالنا على انه خبر ابتداء محذوف كانه قال هم اخوالنا وهم بنو
الاعمام وقوله وهم بنو الاعمام يدل على المبتداء المحذوف وتيم الله اراد تيم الله بن ثعلبة بن عكابة ويشكر بن صعب بن علي

ابن بكر بن وائل وصف مهلهل ما فعل ببكر بن وائل والضرام دق الحطب يريد انه اوقد لهم نار حرب سريعة الايقاد ولقد
خبطن يعني الخيل والمعنى لفرسانها ويروى ولقد خبطت بيوت يشكر قال سيبويه في النداء قال مهلهل
ويروى لشهل بن مالك احد بني عم • يا حار لا تجهل على اشياخنا • انا ذوو السورات والاحلام • نحن
الحصى عددا ومنزلنا الذي فيه الذرا ومعارف الاعلام • الذي عندي انه اراد مخاطبة الحارث بن عباد والسورات
جمع سورة وهي ارتفاع الغضب واراد انهم يحدون ويغضبون في موضع الغضب ويحلمون في موضع الحلم ويضعون كل شيء
موضعه والحصى كثرة العدد والذرا الاعالي الواحدة ذروة واراد بالذرى السادة والاعلام الجبال والاعلام
ما يبنى في الطرق ليهتدى به يريد انهم يهتدى بهم ويأتم بهم الناس قال سيبويه في النداء قال عبد الله بن
رواحة • يا زيد زيد اليعملات الذبل • تطاول الليل عليك فانزل • الشاهد فيه انه اقحم زيدا الثاني بين
زيد الاول وبين ما اضافه اليه وزيد الاول مضاف الى اليعملات واليعملة الناقة القوية التي تصبر على السير والذبل
جمع ذابلة وهي التي ذبلت من شدة السير وطول السرى والمخاطب هو زيد بن ارقم واضافه الى اليعملات لانه يرتجز ويحدو
لها فتنبعث وهو قوي على ضبطها وسوقها فطاول الليل عليك اي قد اخرت النزول اليها حتى ذهب اكثر الليل قال
سيبويه في الترخيم قال طرفه • اسعد بن مال الم تعلموا • وذو الراي مهما يقل يصدق • الشاهد فيه
انه رخم مالكا في غير النداء واراد سعد بن مالك بن ضبيعة وهم قوم طرفه وذو الراي المصيب مهما يقل يعني اي شيء قاله يكون
صوابا يصدق يريد انه يصدق رايه في الاصابة وان لم يكن كاذبا ومهما موضعها نصب بيقل وهو فعل الشرط
ويصدق جواب الشرط قال سيبويه قال عبد الله بن عبد الاعلى القرشي • فكنت اذ كنت الهي وحدكا
لم يك شيء يا الهي قبلكا • الشاهد فيه انه اثبت الياء التي للمتكلم وقد اضاف اليها المنادى وحذفها احسن وقد اثبتها
في موضعين في قوله اذ كنت الهي وفي قوله لم يك شيء يا الهي يريد ان الله عز وجل قديم وان الاشياء سواه محدثة والمعنى
واضح قال سيبويه في باب كم قال الشاعر • كم بجود مقرف نال العلى • وكريم بخله قد وضعه • الشاهد
فيه انه فصل بين كم التي تقع في الخبر وبين ما اضافها اليه وهو مقرف بجود والمعنى كم مقرف نال العلا بجوده والمقرف
اللئيم النسب والنفس ويقال للانسان اذا كان لئيم الاب غير صحيح النسب مقرف واذا كان النقص من قبل الام
فهو هجين والكريم مراده انه كريم الطرفين في نسبه من قبل ابيه وامه يقول كم انسان لئيم الاصل وهو جواد في نفسه
رفعه جوده وصارت له رياسة في الناس وتغطي عيبه لاجل جوده وسخائه وكم كريم في نسبه وحسبه وضعه بخله فصار
شرفه لا يعبا به لاجل بخله قال سيبويه قال الشاعر • يا لعنة الله والاقوام كلهم • والصالحين على سمعان
من جار • الشاهد فيه على انه حذف المنادى بعد يا من اللفظ وهو مقدر في المعنى ورفع لعنة بالابتداء وعلى سمعان
خبره وتقدير الكلام يا قوم لعنة الله والاقوام ومن جار في موضع تمييز كانه قال على سمعان جارا وهو واضح قال
سيبويه قال الراجز • ومنهل ليس له حوازق • ولضفادي جمه نقانق • الشاهد فيه على انه ابدل
الياء من ضفادع ياء وكان ينبغي ان يقول ولضفادع جمه ولو قال ذلك لانكسر البيت فابدل من العين ياء وابقاها
تسكن في موضع الجر فاستوى وزن الشعر والمنهل مثل المصنع والحوازق جمع حازق وحازقة والحزق الحلق يعني ان
هذا المنهل ليست لجوانبه منع الماء ان ينبسط حوله ويجوز ان يريد ليست حروفه تمنع الواردة بل جوانبه كلها سهلة
لمن يرده والنقانق جمع نقنقة وهي الصوت وجمه معظمه وكثرته قال سيبويه قال العجاج • خوى على مستويات
خمس • كركرة وثفنات ملس • الشاهد فيه انه ابدل كركرة وثفنات من خمس وخمس بدل من مستويات فكركرة
وثفنات بدل من بدل ويجوز ان يكون خمس وصفا لمستويات ويكون كركرة وما بعدها بدلا من مستويات والكركرة
القطعة المستديرة الثابتة في صدر البعير وتعاه من بدنه وملتقى ساقيه وفخذه والبعير اذا برك اعتمد على هذه
المواضع الخمسة في بروكه والتخوية ان يبرك على الارض وهو متجاف لا يلقي نفسه على الارض القاء شديدا ووصفها
بالملاسة ليعلم انها ليست بدبرة وليس فيها عيب قال سيبويه قال الراجز • من يك ذا بت فهذا بتي
مقيظ مصيف مشتي • البت كساء يعمل من صوف وجمعه بتوت ويقال لبائع البتوت بتات والشاهد فيه
انه جعل مقيظ خبر ابتداء محذوف كانه قال هو مقيظ مصيف مشت ومقيظ مصيف مشت خبر بعد خبر على
نحو قولهم هذا حلو حامض ويجوز ان يكون بتي بدلا من هذا ويكون مقيظ خبر البتي ثم اتى له بخبر بعد خبر ويجوز غير
ذلك من الاعراب والمقيظ الذي يصلح للاستعمال في القيظ وهو اشد ما يكون من الحر يريد انه ينصبه في القيظ ليقيه الشمس
والحرور والمصيف الذي يصلح للاستعمال في الصيف اذا بردت الريح بالليل تغطى به واذا حميت الشمس بالنهار استظل به
والمشتي الذي يلبس في الشتاء ليقي البرد قال سيبويه في باب الجزاء قال الراعي • اخليد قد زال الحمول
صبابة • وشوقا ولم اطمع بذلك مطمعا • فلو ان حق اليوم منكم اقامة • وان كان سرح قد مضى فتسرعا
ويروى وان كان سرب • الشاهد في البيت الثاني الذي انشده على انه حذف اسم ان وهو ضمير الامر والشان وتقديره
فلو انه حق اليوم منكم اقامة والحمول الابل التي عليها الهوادج التي فيها النساء وصبابة مصدر منصوب مفعول له
وزالوا ابتدروا الرحيل وزالوا عن الموضع الذي كانوا فيه مقيمين والذي حكاه انه قال هو البيت الثاني وما بعده

القول في البيت الاول ليس يحكي انما الحكي قوله فلو ان حق اليوم منكم الى آخر البيت وقوله لي اطمع بذلك مطمعا
بعد ولم اطمع في مبوطهم مني ولكن ما اجد من الحزن عليهم حملني على الكلام فحق بمعنى وجب وكان حقا ويقال
حققت الامر واحققته اذا حققته والمعنى لو حققت اقامتكم بعد ان عرفت انكم قد لججتم في الرحيل لكنتم بما تفعلون
محسنين الي او لشكرتكم وما اشبه ذلك وحذف جواب لو ومعنى قوله وان كان سرح قد مضى فتسرعا يقول لو عزمتم
على الاقامة وان كان هلكم ومتاعكم قد سار قبلكم وتسرع اراد بهم ان يقيموا وان يردوا ما قدموا قدامهم في
المسير ومن يروى وان كان سرب اراد به ان قطعة من نساء الحي كانت قد سارت ويروى وان لحق الناس منكم اقامة
يريد ان احق واوجب للناس من فعلكم الاقامة كما تقول ان اولى ما تفعلونه الاقامة يريد ان احق ما صنعتم الاقامة
قال سيبويه اعلم انه قبيح ان تقول ذهبت وعبد الله او ذهبت وانا لان انا بمنزلة المظهر الا ترى ان المظهر يشركه الا ان
يجيء في شعر قال الراعي • وجدت سهام الحي عرض دونه فوارس الطاف لطاف المآزر • فلما لحقنا
والجياد عشية • دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر • ذكر الراعي في هذا الشعر وخاطب صل بن نعاج الكلبي وكان قاتل
بني نمير في فتنة ابن الزبير وقوله عرض دونه اعترض دونه ومنع من لحقه وقوله لطاف المآزر اي خماص البطون لطاف
الاعجاز والفرسان توصف بالرمح وقيل ايضا فيه انهم يلبسون رقاق الثياب فحسبها فاذا اتزروا لم يعظم عكا ازرهم
لنعمة ثيابهم ورقتها وعكوة الازار الموضع الذي يشد فيه طرفا الازار والعكوة لا تعظم حتى يكون الثوب الذي يتزر به جافيا
غليظا فلما لحقنا يريد لحقناهم بعد ما غارتهم ونحن على الخيل الجياد دعوا يا لكلب واعتزينا انتسبنا الى عامر وبنو نمير هم بنو عامر
ابن صعصعة قال سيبويه واما بنو تميم فيرفعون هذا كله يجعلون اتباع الظن عليهم وحسن الظن عليهم ويكلف
سلطانه وينشدون بيت ابن الايهم التغلبي رفعا قال عمرو بن الايهم التغلبي ويقال عمير بن الايهم
قال الله قيس عيلان قوما • كالم دون غدرة من حجاب • ليس بيني وبين قيس عتاب • غير طعن الكلى وضرب الرقاب
الشاهد في البيت الثاني على رفع غير فهي مرفوعة على انها بدل من عتاب وهي في موضع قوله الا طعن الكلى على ان الطعن بدل من
عتاب كما تقول ما جاءني احد الا زيد وما جاءني احد غير زيد يقول هذا الشاعر ان قيس عيلان لا يحجبها عن الغدر شيء يعني
انها لا تستقبح فتمتنع منه ثم قال ليس بيني وبين قيس عتاب يريد ان قومه لا يصالحون قيسا والعتاب يكون للاصطلاح وازالة
ما بينهم من الشحناء والبغض قال سيبويه وان شئت قلت هل اتيتني ام تحدثني وهل عندك بر ام شعير على كلامين
وكذلك سائر حروف الاستفهام التي ذكرنا وعلى هذا قالوا هل تاتينا ام هل تحدثنا ومعنى قوله على كلامين يريد ان الكلام
جملتان جملة تامة بعد هل وجملة بعد ام وليس الفعل الذي بعد ام معطوفا على الفعل الذي بعد هل كما قالوا ذلك في الفعل لان
ام اذا عطفت ما بعدها من اسم او فعل على ما قبلها انما تعطف اذا كانت الف الاستفهام في صدر الكلام وكانت هي عاطفة
على ما بعد الالف فان كان في اول الكلام حرف سوى الالف من حروف الاستفهام لم تكن ام عاطفة على ما بعده فلذلك جعل
هذا الكلام جملتين قال الجحاف بن حكيم السلمي • ابا مالك هل لمتني مذ حضضتني • على القتل ام هل
لامني لك لائم • الم انهكم قبلا واجدع انوفكم • بفتيان قيس والانوف الصوارم • ويروى او هل لامني
وام تكون عاطفة على ما بعد هل وغيرها من حروف الاستفهام كما تكون عاطفة على ما بعد الالف فمن قال او هل جعل الكلام كلاما
واحدا واعاد هل على طريق التوكيد ومن قال ام هل فانه استانف الاستفهام بها ودخل الكلام معنى الانصراف عن الاول وابو مالك
هو الاخطل وكان الاخطل لقي الجحاف بن حكيم عند عبد الملك بن مروان فقال له • الا ابلغ الجحاف هل هو ثائر
بقتلى اصيبت من سليم وعامر • فخرج الجحاف مغضبا وجمع جمعا لبني تغلب واظهر انه ولاه عبد الملك صدقاتهم
ثم اغار عليهم بالبشر فاثخن فيهم وحديثهم مشهور فلما اجتمع الجحاف مع الاخطل بعد الوقعة عند عبد الملك قال له
الجحاف هل لمتني على نفر بطني في قتل بني تغلب يريد لم يكن منه تفريط فلام وهذا على طريق الهزء بالاخطل قال سيبويه
في باب وقوع الا وصفا بمنزلة غير بقول لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وانشد بيت ذي الرمة ثم قال ومثل ذلك لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر يريد ان غير في هذا الموضع وصف والا لو وقعت في موضع غير جاز ان يوصف بها
وكذا قوله جل وعز صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ومثله ذلك من الشعر قول لبيد • واذا جوزيت قرضا
فاجزه • انما يجزي الفتى غير الجمل • يريد ان الفتيان الفضلاء العقلاء يكافيون على الجميل فاما البهائم فلا تكافي
على ذلك لانها لا علم لها بقول فان لم تكافي فانت مثل الجمل انه لا عقل لك وكلامه قال سيبويه اما اجراؤهم ذا بمنزلة
الذي فهو قولهم ماذا رايت فيقول متاع حسن وقال لبيد • الا تسألان المرء ماذا يحاول • انحب فيقضى
ام ضلال وباطل • اراد ما الذي يحاوله والشاهد فيه انه رفع انحب وجعله اسما مفسرا لقوله ماذا يحاوله وقد
يحاوله مرفوع لانه خبر ما ومعناه اي شيء الذي يحاوله ولو كانت ذا مع ما كشيء واحد لكان ماذا منصوبا بيحاوله وكان قوله
انحب منصوبا لانه استفهام مفسر للاستفهام الاول فهو على اعرابه وكان المعطوف عليه منصوبا وهو قوله انحبا فيقضي
ضلالا وباطلا ومعنى يحاوله يزاوله ويعالج يقول عليه نذر في الاجتهاد في طلب الدنيا والسعي في تحصيلها فهو يسعى في الوفاء
بنذره ام هذا الفعل منه ضلال وباطل وانحب مرفوع خبر ابتداء محذوف كانه قال اهو نحب ام ضلال قال سيبويه
وكذلك اهو هو وقال الله عز وجل كانه هو واوتينا العلم فرفع هو هنا لانك لا تقدر على الاضمار في فعل وقال لبيد

كسفينة الهندي طابق درأها • بسقايف مشبوحة ودهان • فالتام طايقها القديم فاصبحت • ما ان
يقوم درأها ردفان • فكانها هي بعد غب كلالها • او اسفع الخدين شاة اران • شبه راحلته بمركب من
مراكب الهند يريد ان اضلاعها كاضلاع مركب تسيره الريح وطابق بمعنى ابع والدرأ العوج يريد انه اصلحه مرة بعد مرة والسقايف
الواح السفينة والمشبوحة المعرضة والدهان يريد به الشيء الذي يطلى به المركب فالتام يريد به فالتام ما بدل من الهمزة القاف والطايق
موضع معوج يخرج منها يريد انه استوى العوج الذي كان في هذه السفينة واصل الطابق الحيد الذي يخرج من الجبل فيبدو وكذلك ما يخرج
من طي البير في عرضها فاصبحت السفينة ما تقوم درأها يريد انه لا عيب لها اذا جنحت ملاحان يقفان في كوثلها ويمسكان السكان
ويقومانه لسرعتها وعبر عن الملاحين بالردفين لانهما يقومان في آخر السفينة يمسكان السكان ويقومانه فكانها يعني راحلته
هي يعني هذه السفينة يقول كان راحلتي هذه السفينة التي وصفتها وغب كلالها بعد كلالها وهو تعبها او اسفع الخدين يعني
ثورا يقول كانها سفينة او ثور من ثيران الوحش اذا عداو السفعة شبيهة بالسواد يرى في جلده والشاة الثور الوحشي والاران
النشاط قال سيبويه وما يجاري من الظروف اي حين ومتى واين وانى وحيثما ثم ذكر اشياء سوى الكلمات وانشد
ابياتا حتى انتهى الى قول لبيد • فقلت ازدجر احناء طيرك واعلمن • بانك ان قدمت رجلك عاثر • فاصبحت
انا تاتها تلتبس بها • كلا مركبيها تحت رجلك شاجر • يخاطب لبيد بهذا الكلام عامر بن مالك وكان لبيد قد عتب
عليه في شيء عمله به وازدجر بمعنى ازجر واحناء كل شيء جوانبه ومعنى ازجر طيرك انظر في ما تعمله وتامل اانت مخطئ ام مصيب
في ما تصنعه وانظر في امرك من كل نواحيه وقلبه ظهرا لبطن واراد بقوله ان قدمت رجلك عاثر انك ان استعجلت ما تريد ان
تعمله من تقديم غيري علي عاثر فينبغي ان تتثبت ولا تعجل وقوله فاصبحت انا تاتها اي من اين اتيت هذه الخطة التي قد وقعت
فيها تلتبس بها اي تلتبس بمكروهها وشرها ويروى تستيئس بها اي يتركك الناس من اجلها كلا مركبي الخطة ان قدمت او تاخرت
شاجر اي مختلف متفرق والشاجر الذي قد دخل بعضه في بعض وتغير نظامه واراد بالمركبين قادمة الرحل والآخرة وهذا على
طريق المثل يقول لا تجد في الامر الذي تريد ان تعمله مركبا وطيا ولا ترى غير ما صعبا اي موضعك اين ركبت منه اذا كدر فرق
بين رجليك فلم تثبت عليه ولم تطمئن قال سيبويه في باب ما يكون فيه الا وما بعدها وصفا بمنزلة مثل وغير قال لبيد
فقلت ليس باطل الرايات عن كثب • لو تعلمين وعند العالم الخبر • لو كان غيري سليمى اليوم غيره • وقع الحوادث الا الصارم الذكر
وغيري اسم كان وسليمى منادى وغيره وما اتصل به في موضع خبر كان وقوله الا الصارم وصف لغيري والمعنى انه لو كان غيري من الاشياء
في موضعي لغيرته الحوادث الا السيف فانه لا يتغير فانا مثل السيف في اني لا اتغير على هذا فسره وقد يجوز انه لو كان غيري من
الاشياء لتغير كتغيري الا السيف يريد ان كل شيء يتغير به ورد الا وقات عليه الا السيف الصارم وهذا الوجه الثاني
رايت معنى الشعر يحتمله وليس بعيد عندي قال سيبويه ولا يجوز ان تقول ما اتاني الا زيد وانت تريد ان تجعل الكلام بمنزلة
مثل انما يجوز ذلك صفة ونظير ذلك من كلام العرب اجمعون لا يجري في الكلام الا على اسم ولا يعمل فيه ناصب ولا جار ولا رافع اراد ان
الا اذا جعلت وصفا بمنزلة غير لا يحذف الموصوف قبلها كما يحذف في غير انما تكون الا صفة اذا تقدمها موصوف وشبه هذا باجمعين
التي تكون توكيدا للشيء تقدمها ولا يجوز ان يحذف المؤكد معها وتدخل عليها العوامل كما تفعل ذلك في غيرها من الفاظ التوكيد نحو
جاءني القوم كلهم ورايت القوم كلهم ومررت بالقوم كلهم فكل في هذه المواضع توكيد فان حذفت المؤكد وادخلت العوامل على
كل جاز فقلت جاءني كلهم ورايت كلهم ومررت بكلهم ولا يجوز هذا في اجمعين لا تقول جاءني اجمعون ولا رايت اجمعين ولا مررت
باجمعين وجعل سيبويه بمنزلة اجمعين لكل انهما تارة تجري على موصوف قد تقدمها وتارة تدخل العوامل عليها وجعل الا بمنزلة
اجمعين لا يجوز ان تاتي الا مستعدا عليها ما تكون وصفا له قال الحضرمي بن عامر بن مجمع • وكل قرينة قرنت
باخرى • وان ضنت بها سيفرقان • وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان • ورايت البيت اكان
منسوبا الى عمرو بن معدي كرب والمعنى ان كل نفس مقرونة بنفس اخرى ستفارقها يعني ان كل اثنين يحب كل واحد منهما
الآخر سينقطع عنه وان كان ضنينا به شديد التمسك بالاخاء والمودة لان هذا شان الدنيا وسبيلها والفرقدان من
النجوم معروفان والشاهد انه جعل الا الفرقدان وصفا لكل قال سيبويه وتقول هو قائل اني افتدي منه وان شئت ابتداته
كانه قال او انا افتدي منه قال طرفة بن العبد • فلو كان مولاي امرأ هو غيره • لفرج كربي او لانظرني
غدي • ولكن مولاي امرؤ هو خانقي • على الشكر والتسآل او انا مفتدي • ذكر طرفة قبل هذا البيتين ابن
عم له عتب عليه في شيء صنعه به والمولى في هذا البيت ابن العم يقول لو كان ابن عمي غير هذا لفرج عني ما احل بي من الكرب
واعانني على امري حتى ابلغ محبتي وقوله لانظرني غدي اي تاني في امري وامهلني ولم يعجل علي بالملامة حتى اصير الى ما يجب
ويقال انظره ضده اي دعه حتى ترجع الى ما يجب بعد هذا الوقت ثم قال ولكن مولاي امرؤ هو خانقي يقول ابن عمي هذا يضطرني
الى الشكر من غير سبب يوجب الشكر فلا يتركني ان يخنقني على ذلك حتى افتدي منه بما العطية وقيل في قوله او انا مفتدي اي او انا
هارب منه تارك معه غيري من بني عمه افتدي منه من تركه بي والشاهد في البيت قوله او انا مفتدي اي هذه الجملة على طريق
الاستيناف وجعله سيبويه شاهدا على جواز رفع الفعل لو وقع موقع هذه الجملة التي هي مبتدأ وخبر قال سيبويه
ولو قلت مره يحفرها على الابتداء لكان جيدا وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في الكلام على مره ان يحفرها فاذا لم تذكر ان
جعلوا الفعل بمنزلته في عسينا نفعل وهو في الكلام قليل لا يكادون يتكلمون به فاذا تكلموا به فالفعل كانه في اسم منصوب وقد

قال طرفة بن العبد ◦ الا ايهذا الزاجري احضر الوغا ◦ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
جاء في الشعر الشاهد فيه انه حذف ان من قوله ان احضر الوغا فان قال قائل وما الذي احوج الى تقدير ان قيل له معنى الكلام احوج الى هذا
لان الزاجر لطرفة زجره عن شيء من افعاله فعن بعدها وان حذفت من الكلام وعن من حروف الجر ولا تدخل على الافعال وانما
تدخل على الاسماء وان والفعل في تأويل اسم هو مصدر فاصل الكلام الا اي هذا الزاجري عن ان احضر الوغا يريد عن حضور
الوغا فحذف عن فصار ان احضر الوغا ثم حذف ان ورفع الفعل وقوم من اهل الكوفة يرون النصب في هذا الفعل بعد حذف
ان وقد روي الا ايهذا اللاحي ان احضر الوغا وهذه الرواية فيها ان ثابتة والوغا الاصوات في الحرب والوغا الحرب تقول
يا ايها الرجل الذي تلحاني وتزجرني حتى لا احضر الحرب وتلومني على حضورها وعلى ان انفق مالي في شرب الخمر واللذات وانا قد علمت
اني ميت لا يمكنني ان ادفع الموت عن نفسي فان كنت لا تستطيع ان تدفع عني الموت المعتد فيما تأمرني به من امساك مالي وترك انفاقي
فان لم يكن هذا فاتركني اصرف مالي فيما اشتهي في ايام حياتي واستمتع به ◦ قال سيبويه ومن ذلك من المصادر ما له عليه
سلطان الا التكلف لان التكلف ليس من السلطان ذكر سيبويه في باب الاستثناء الذي المستثنى فيه ليس من نوع المستثنى
منه وذكر فيه اولا اشياء مستثنيات من ما تقدم من الاجناس والجواهر ثم قال ومن ذلك من المصادر ما له عليه سلطان
الا التكلف اي هذا الضرب من الاستثناء يقع في كل شيء من الاشخاص والمعاني ثم قال ومثل ذلك قوله عز وجل ما لهم به من علم الا اتباع
الظن يريد الله تعالى وما لليهود مما ادعوا من قتل المسيح عليه السلم علم انما ادعوا قتله عن ظن منهم فالظن واتباعه ليس من العلم في
شيء ◦ وقال النابغة ◦ حلفت يمينا غير ذي مثنوية ◦ ولا علم الا حسن ظن بصاحب ◦ مثنوية استثناء وغير نصب
على الحال من التاء المتصلة بحلفت ولا علم لي بحال ما اذكر من حال هذا الذي امدحه وهو الحارث الجفني الا اني
احسن الظن به وكاني متحقق بفعله ما وقع من فضله لغزو اعدائه واستباحتهم وبنو تميم يرفعون فيقولون الا حسن ظن
بصاحب لرفع ويجعلون الباب كالمتصل على ضرب من التأويل وقد ذكره سيبويه ◦ قال سيبويه في باب ما لا يكون الا على معنى ولكن
ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر اراد ما زاد ولكنه نقص وما نفع ولكنه ضر ولا يجوز في هذا ان ياتي بمعنى ما يكون
من نوع الاول كما يجوز في الباب المتقدم هذا لا يكون الا على معنى ولكن ◦ وقال النابغة ◦ ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم ◦ بهن فلول من قراع الكتائب ◦ مدح الجفنة الغسانيين والفلول جمع فل وهو الثلم الذي يكون في
السيف والمعنى انهم يغزون كثيرا ويضاربون الاقران فسيوفهم قد تفللت والقراع والمقارعة المضاربة بالسيوف وقوله
ولا عيب فيهم على وجه لانه اذا كان تفليل سيوفهم هو عيبهم وهذا المعنى يمدح به فلا عيب فيهم على وجه وهذا يقوله الناس
على طريقة المبالغة في المدح اي قد اختاروا لانفسهم اشرف الافعال فاقل ما فيهم من اسباب الشرف اجل ما يمدح به الناس ومثله
اذا ما فرزنا كان اسوا فرارنا ◦ خطانا الى اعدائنا فنضارب ◦ قال سيبويه في الاستثناء في باب تكون
فيه ان وان مع صلتها بمنزلة غيرهما من الاسماء وزعموا ان ناسا من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع فقال الخليل
هذا كنصب بعضهم يومئذ في كل موضع وكذلك غير ان نطقت ◦ وكما قال النابغة ◦ فاسبل مني عبرة فرددتها
على النحر منها مستهل ودامع ◦ على حين عاتبت المشيب على الصبى ◦ وقلت الما اصح والشيب وازع ◦ والدامع
الذي يخرج شيئا بعد شيء يريد انه لما عرف الديار التي كان حل بها وتذكر من كان يهواه فيها بكى وعاوده وجد فعاتب نفسه
على صبابتها وعذلها على بكائها ثم خاطب نفسه فقال الما تصح يوبخ نفسه او قلبه ويقول قد آن لك ان تصحو وتزول عنك ما كنت
تجده بمن كنت تهواه والشيب وازع اي كاف عما كنت تفعله والشاهد فيه انه فتح حين وبناها على
الفتح وهي في موضع جر لانه اضافه الى شيء غير متمكن وهو الفعل الماضي ◦ قال سيبويه في الاستثناء في باب ما يختار
فيه النصب لان الآخر ليس من نوع الاول واما بنو تميم فيقولون لا احد فيها الا حمار ارادوا وليس فيها الا حمار ولكنه ذكر احدا
توكيدا ثم اتبع الكلام الى ان قال وعلى هذا انشدت بنو تميم قول النابغة ◦ يا دارمية بالعلياء فالسند ◦ عيت
جوابا وما بالربع من احد ◦ الا اواري لايا ما ابينها ◦ والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد ◦ هذا الانشاد
وقع في الكتاب ضم الى نصف البيت الاول نصف الذي بعده وانشاده ◦ يا دارمية بالعلياء فالسند ◦ اقوت
وطال عليها سالف الابد ◦ وقفت فيها اصيلالا اسائلها ◦ عيت جوابا وما بالربع من احد ◦ وليس تغيير هذا
الانشاد مما يؤثر في الموضع الذي اراده سيبويه من البيت لانه اراد انهم استثنوا الاواري من الناس كانه قال وما بالربع
احد الا اواري والاستثناء انما وقع مرفوعا على البدل من موضع من كانه قال وما بالربع احد وهو مثل قوله تعالى
ما لكم من اله غيره برفع غير على موضع من والعلياء الارض العالية والسند سند الجبل وهو الموضع العالي الذي يصعد منه
الى الجبل يقال منه سند الرجل في الجبل يسند سنودا واقوت الدار تقوى اذا خلت من اهلها وسالف الابد ما تقدم منه
واصيلالا لام بدل من النون واصله اصيلان واصيلان تصغير اصلان واصلان جمع اصيل مثل رغيف ورغفان
والاصيل العشي وقوله عيت جوابا يريد لم ترد علي جوابا لما سالتها عن الذين كانوا يحلونها ما صنعوا واين ذهبوا ثم قال
وما بالربع من احد اي ليس احد يخلف في الربع المتروك والاواري واحدها آري وهو محبس الدابة واراد في هذا
البيت الا النؤي الذي يحبس الماء عن البيت وهو حاجز يجعل حول البيت من التراب واللاي البطؤ والاحتباس وابينها
استبينها تعود بعد بطؤ وطول نظر وفكر عرفت الدار وانما تنكرت عليه لخرابها وتغيرها عن الحال التي يعرفها عليها وقوله

والنؤي كالحوض شبه النؤي الذي حول البيت بالحوض والمظلومة الارض التي ابطا عنها المطر اعواما فلم يصبها
ويقال المظلومة الارض التي نزلت من اول نزولهم ولم تكن نزلت قبل ذلك والجلد الارض الصلبة والجلد بدل من المظلومة
وما رايك اراد لايا ما ابينها ولاي مصدر لا فعل له من لفظه ويقال التاث عليه الحاجة ابطات وانتصابه لانه مصدر
جعل في موضع الحال كانه قال مبطئا عرفتها والعامل فيه ابينها وهو نحو من قتلته صبرا واتيته ركضا ◦ قال سيبويه
واعلم انك ان شئت قلت ايتني فاحدثك ترفع وزعم الخليل انك لم ترد ان تجعل الاتيان سببا لحديث ولكنك كانك قلت
ايتني فانا ممن يحدثك البتة جئت او لم تجئ ◦ قال النابغة الذبياني ◦ ولا زال قبر بين تبنى وجاسم
عليه من الوسمي جود ووابل ◦ فينبت حوذانا وعوفا منورا ◦ سأتبعه من خير ما قال قائل ◦ رثى النابغة بهذا الشعر
النعمان بن الحارث الجفني وتبنى وجاسم موضعان ويروى بين بصرى وجاسم والجود والوابل ضربان من المطر يجيا بذلك
والحوذان والعوف ضربان من النبت والمنور الذي فيه زهره ووروده سأتبع هذا القبر ثناء حسنا يعني انه يثني على صاحب
القبر الذي دفن فيه والشاهد في البيت انه رفع فينبت ولم يجعل جوابا واراد فهو ينبت على كل حال والعرب كانت تدعو للقبور
بان تمطر وينبت حولها النبات ليقصد الناس موضع القبر يرعون فيه فاذا نظروا الى القبر تجدد ذكر صاحبه وتحدثوا
بالمحاسن التي كانت فيه من شجاعته وجوده ووفائه فكانه يحيا بهذا الذكر ◦ قال سيبويه في باب ما يحذف فيه
المستثنى استخفافا وذلك قولك ليس غير وليس الا كانه قال ليس الا ذاك وليس غير ذاك ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا
ثم ذكر اشياء من الحذف يشتبه بها على الحذف الذي ذكره في هذا الباب ◦ وقال النابغة الذبياني ◦ اتخذل
ناصري وتعز عبسا ◦ ايربوع بن غيظ للمعن ◦ كانك من جمال بني اقيش ◦ يقعقع خلف رجليه بشن
الشاهد في البيت انه حذف الموصوف واقام الصفة مقامه والتقدير كانك جمل من جمال بني اقيش يربوع بن
غيظ بن مرة هم قوم النابغة والمعن الذي يتعرض في الامور التي قد كفي الكلام فيها وجمال بني اقيش وحشية لا ينتفعون بها لشدة
نفارها والشن القربة البالية وتقعقع تحرك على الارض وفيها حصى حتى يسمع صوتها وبنو اقيش بطن من عكل والابل التي
كرام فيضرب بنفارها المثل وقيل بنو اقيش حي من اشجع وقيل بنو اقيش حي من اليمن وسبب هذا الشعر ان بني عبس
قتلوا رجلا من بني اسد فقتلت بنو اسد رجلين من عبس فاراد عيينة بن حصن الفزاري ان يخرج عبسا وينقض الحلف
الذي بين بني ذبيان وبني اسد فقال النابغة لا نخذل بني اسد وهم حلفاؤنا وناصرونا ونتعصب لعبس عليهم وقوله
للمعن اللام في صلة فعل محذوف كانه قال يا يربوع بن غيظ اعجبوا للمعن يعني عيينة بن حصن وقوله كانك من جمال بني اقيش
اي انت سريع الغضب والنفور سفها لا ينبغي ان ينفر منه ◦ قال سيبويه في باب او وتقول لالزمنك او تقضيني
ولاضربنك او تسبقني فالمعنى لالزمنك الا ان تقضيني ولاضربنك الا ان تسبقني هذا معنى النصب ◦ قال امرؤ
القيس ◦ بكى صاحبي لما راى الدرب دونه ◦ وايقن انا لاحقان بقيصرا ◦ فقلت له لا تبك عينك انما
نحاول ملكا او نموت فنعذرا ◦ الشاهد فيه على نصب نموت بعد او وقال سيبويه والمعنى الا ان نموت فنعذرا
صاحب امرئ القيس الذي كان معه فيما زعموا عمرو بن قميئة من بني قيس بن ثعلبة وكان امرؤ القيس استصحبه لما مضى الى ملك
الروم يستنجده على بني اسد واراد بالدرب احد الدروب التي بين ارض الشام وبلاد الروم فيقول ان عمرا المالكي قال
لمن يعنيه طلب الملك يستعظم ان ينزل به مثل هذا وان يغرر بنفسه ويركب المهالك فان اصاب بغيته فلما سعى
وان مات عذر في سفره وتغربه لانه لم يكن سفره الا لتحصيل الملك فلم يكن اراد به شيئا من المال ◦ قال سيبويه اعلم انه لا يجوز
سرت حتى ادخلها وتطلع الشمس هنا محال الا ان طلوع الشمس لم يؤده سيرك فرفع يطلع وقد حلت بينه وبين حتى
ويحسن بان تقول حتى تطلع الشمس وحتى ادخلها كما يجوز ان تقول سرت الى يوم الجمعة وحتى ادخلها ◦ قال امرؤ القيس
وبحر كغلان الانيعم بالغ ◦ ديار العدو ذي زهاء واركان ◦ سريت بهم حتى تكل غزيهم ◦ وحتى الجياد ما يقدن
بارسان ◦ البحر الجيش الكثير والغلان جمع غال وهو الوادي الكثير الشجر والانيعم اسم مكان وقوله بالغ ديار العدو يعني
انه لا يمكن رده عن الموضع الذي يريد لكثرته وعزه وانه لا يقاومه جيش وقوله ذي زهاء اي هو يحزر حزرا فاما عدده
فلا يمكن ضبطه يقول الذي يراه هو مقدار كذا ويقال لهم زهاء الف اذا كانوا مقدار الف والاركان النواحي وبحر
بحر وريث وقوله سريت بهم اي سرت بهم ليلا ويروى مطوت بهم والمطو المد يريد انه مد بهم في السير والكلال الاعياء والمطي جمع
مطية وهو البعير الذي يركب ظهره ويروى حتى تكل غزاتهم وهو جمع غاز وقوله وحتى الجياد ما يقدن بارسان يعني ان
الخيل كلت فطرحت ارسانها على اعناقها وتركت تمشي ولم يحتاجوا الى قودها لانها قد ذهب نشاطها ومرحها فهي اذا خليت لم
تذهب يمينا وشمالا وسارت معهم والشاهد في البيت انه جاء بحتى التي تنصب بعدها واراد ان يذكر بعدها ما لا يجوز ان يعطف
عليها فجاء بحتى في الكلام الثاني وما بعد الاول منصوب لانه غاية والجملة الثانية مبتداء وخبر وحتى التي هي غاية لا تدخل على
المبتداء والخبر فجاء بحتى التي ترفع ما بعدها من الافعال وتدخل على المبتداء والخبر ◦ قال سيبويه في باب الحروف التي
تنزل منزلة الامر والنهي لان فيها معنى الامر والنهي ◦ فاما قول عمرو بن عمار الطائي ◦ فقلت له صوب ولا تجهدنه ◦ فيذرك
من اخرى القطاة فتزلق ◦ فهذا على النهي فقال لا تمددها فشغفها هذا البيت في قصيدة تنسب الى امرئ القيس وتنسب
الى رجل من طيء وقيل ان قائلها هو عبد عمرو بن عمار الطائي والشاهد فيه انه عطف فيذرك على تجهدنه وكذا عطف فتزلق

فلم يجعل هذين الفعلين منصوبين على الجواب بالفاء ولو نصبا لكان نصبهما حسنا ويكون بمنزلة قول القائل لا تشتم زيدا فيؤذيك ولا تسب عمرا فيضربك فان قال قائل قوله لا تجهده شيء قد نهى الغلام الراكب للفرس ان يجهده في العدو وهذا معنى صحيح والادناء هو فعل الفرس وكيف نهى الغلام عنه وعطف على فعل الغلام ما لا يدخل في النهي قيل هذا سائغ كثير في الكلام المعنى انه نهى الغلام عن فعل موجب الى ان يدنو الفرس من لحوق القطاة وهذا مثل قولهم لا اريتك ههنا اي لا تكن ههنا فاراك وقال الاعشى

لا اعرفنك ان جدت عداوتنا • والتمس النصر منكم عوض تحتمل •

اي لا تفعل ما نهيتك عنه فانك ان فعلته عرفته ومعنى البيت انه قال للغلام الذي ركب الفرس وطلب عليه الوحش لا تجهده الا بتسخيج جميع ما عنده من العدو فلا يمكنك ان تثبت على ظهره ويدنك من مؤخره صقع والقطاة مقعد الردف من ظهر الفرس قال سيبويه واعلم ان من العرب من يقول عسى يفعل تشبيها بكاد يفعل فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب قال المدني سعيد الأسدي

تخبا منعر الشعراء مني • كما اختبات من القمر النجوم • فاما كيس فنجا ولكن • عسى يغتر بي حمق لئيم •

الشاهد في قوله عسى يغتر ولم يقل عسى ان يغتر والحمق الاحمق يقول ان الشعراء اذا ضموا الي وقيسوا بي كانوا بمنزلة النجوم اذا ضمت الى القمر يريد انهم يخفون ويصغر شانهم اذا حضر المراد واما الكيس منهم فانه لا يتعرض لي ولا يطمع في مساواتي ومن طمع في مساواتي منهم فانه احمق قال سيبويه في باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما اما ما يرتفع بينهما فقولك ان تاتني تسألني اعطك وان تاتني تمشي امش معك وذلك لانك اردت ان تقول ان تاتني سائلا يكن ذلك وان تاتني ماشيا امش وقال زهير

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه • ولا يغنها يوما من الدهر يسام •

يستحمل في موضع خبر يزل كانه قال ومن لا يزل مستحملا الناس نفسه ورفع يستحمل لانه في موضع الخبر وليس بدلا من فعل الشرط والشاهد على ان يستحمل ليس بدلا من فعل الشرط وليس يريد ان الفعل في موضع الحال ويروى من لا يزل يستحمل الناس اي يجعل الناس كالراحلة يحملهم اموره يريد من لا يزل يستحمل الناس يسألهم حمل اثقاله والقيام بحوائجه ولا يتكلف هو امر نفسه يسأمونه ويثقل عليهم قال سيبويه قال الحطيئة

متى تاته تعشو الى ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد •

يمدح بذلك بغيضا وهو من بني سعد بن زيد مناة وتعشو تنظر ببصر ضعيف يريد انه ابتدا بالنظر الى النار على بعد شديد فقصدها ثم ادام النظر حتى قرب منها فاضاءت له والشاهد على ان تعشو في موضع عاشيا منصوب على الحال ومعنى البيت واضح قال سيبويه وسالت الخليل عن قول عبيد الله بن الحر الجعفي

اذا اخرجوا من غمرة رجعوا لها • باسيافهم والطعن حتى تفرجا • متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا •

قال سيبويه تلمم بدل من الفعل الاول وهو فعل الشرط والجزل غلاظ الحطب يريد انهم يوقدون الجزل من الحطب لتقوى نارهم فينظر اليها الضيفان على بعد فيقصدونها وقوله ونارا تاججا ذكر تاجج وفيه ضمير يعود الى النار وكان ينبغي ان يقول تاججت وانما ذكر لانه في تاويل الشهاب كانه قال وشهابا تاججا ويروى متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا وليس في هذه الرواية شاهد على شيء مما تقدم والغمرة الشدة التي يقعون فيها فيقول هم يكشفون الكرب باسيافهم قال سيبويه في باب ام اذا كانت منقطعة ومن ذلك ايضا اعندك زيد ام لا كانه حين قال اعندك زيد كان يظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن في انه ليس عنده فقال ام لا فزعم الخليل ان قول الاخطل

كذبتك عينك ام رايت بواسط • غلس الظلام من الرباب خيالا •

كقوله انها لابل ام شاء يريد ان ام في البيت منقطعة مما قبلها لانها استفهام بعد مضي جملة هي ابتداء وخبر واستوقف بها الاستفهام من غير ان يتقدم قبلها استفهام وام المنقطعة هي التي بعدها جملة ولا تكون عاطفة لاسم على اسم قبلها ولا عاطفة لفعل على فعل قبلها فاذا جاءت بعد ايجاب لم تكن الا منقطعة ولذلك قال سيبويه كقوله انها لابل ام شاء استانف استفهاما فقال ام شاء يريد ام هي شاء فما بعد ام مبتدا وخبر وواسط موضع بنواحي الشام وقد ذكره الاخطل في شعره في غير هذا الموضع غلس الظلام حين اختلاط الظلام بالنور والرباب اسم امراة والخيال ما يراه في النوم كانه شخصها قال سيبويه في الاستثناء باب ما حمل على المحل وتقول لست بشيء الا شيئا لا يعبا به والباء ههنا بمنزلتها في ليس زيد بشيء زيدت في خبر ليس كما زيدت في خبرها وان الباء في موضع نصب فكانه قال لست شيئا الا شيئا لا يعبا به قال اوس بن حجر

يا ابني لبينى لستما بيد • الا يدا ليست لها عضد •

وفي شعره

ابني لبينى لستم بيد • الا يدا ليست لها عضد • ابني لبينى لا احبكم • وجد الاله بكم كما اجد •

الشعر على مخاطبة الجماعة والشاهد في قوله الا يدا بالنصب في المستثنى من المجرور بالباء والاستثناء من موضع الباء وبنو لبينى قوم من بني اسد وامهم لبينى بنت ... والبنت بنت الحارث بن ثعلبة بن دودان يقول لهم انتم في ترككم نصرتي واهل الحكم اذهم بمنزلة يد لا عضد لها فكيف تصنع اليد اذا بانت عن عضدها وقوله وجد الاله بكم كما اجد يقول الحكم الله كما احكم فاوقع عليهم فكانه قال لا احكم الله في بغضكم كما ابغضكم قال سيبويه في الابتداء ويدلك على حتى انها حرف من حروف الابتداء انك تقول حتى انه يفعل ذاك كما تقول فاذا انه يفعل ذاك قال حسان بن ثابت

يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل • اولاد جفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن مارية الكريم المفضل •

يمدح بذلك آل جفنة الغسانيين وبلادهم الشام ومارية ذات القرطين هي ام جفنة بن عمرو مزيقياء يغشون يغشاهم الطالبون والسائلون ويكثرون عندهم حتى كلابهم لكثرة ما ترى مما لا تعرف قد انست بجميع الناس فتركت النباح لا يسالون عن السواد اي الاشخاص المقبلة ويقال للشخص سواد واصل ذلك ان الشخص

اذا

اذا كان في مكان صار له ظل على الارض وذلك الظل سواد فقيل لكل شخص سواد والشاهد على انه رفع تهر ولم يجعلها غاية قال سيبويه وتقول سرت حتى يعلم الله اني كال فالفعل ههنا منقطع من الاول وهو في الوجه الاول الذي ارتفع متصل كاتصاله بالفاء كانه قال كان سير فدخول اراد سيبويه ان الفعل المرتفع بعد حتى يقع على وجهين احدهما ان الفعل الواقع بعدها وقع ومضى قبل وجوب الاخبار والوجه الآخر ان الفعل الذي قبل حتى قد مضى والفعل المرفوع بعدها ثابت في حال الاخبار ويكون الفعل المتقدم سببا لوقوع الفعل الذي في الحال وسيبويه يجعل حتى في الوجه الاول الذي الفعل فيه قد مضى وانقضى بمنزلة الفاء وان الفعل الذي بعد حتى متصل بالفعل الذي قبل حتى وقد مضيا جميعا والثاني بعد الاول متصل به كاتصال ما بعد الفاء في العطف بما قبلها وقال علقمة بن عبدة

فاوردها ماء كان جمامه • من الاجن حناء معا وصبيب • ترادى على دمن الحياض فان تعف • فان المندى رحلة فركوب •

الشاهد فيه انه عطف ركوبا على رحلة بالفاء وجعل الركوب متصلا بالرحلة وهو مثل قولهم سرت حتى ادخلها اذا كان السير والدخول قد وقعا جميعا فيما مضى وكان الدخول متصلا بالسير كانه قال سرت فدخلت وانما استعمل المستقبل في هذا الموضع على حكاية الحال الماضية وهي بمعنى سرت حتى دخلتها قوله فاوردها يعني راحلته والجمام جمع جمة وهو الماء المجتمع في البئر والواحدة جمة وهو الماء المجتمع والاجن تغير الماء واصفراره والصبيب شجر يصبغ به وقيل انه يختضب به الرؤوس شبه لون الماء بلون الحناء والصبيب وترادى تراوح اي يعرض عليها الماء مرة بعد مرة حتى تشرب من هذا الماء المتغير فان تعف اي تابى نفسها ان تشرب منه يقال عفت اعاف فاني لجعل مكان التندية ان اشد عليها الرحل واركبها والتندية والتندي والتلبية واحد وهو ان يترك الناقة ترعى حول الماء ساعة ثم تجيء وتشرب الماء ويروى تراد على دمن الحياض اي يرادونها ان تشرب من الدمن الذي في الحياض والدمن البعر والرجين وما اشبه ذلك وانما يريدونها ان تشرب ماء الدمن وهو الماء الذي سفت عليه الريح الدمن فاختلط به قال سيبويه في الجواب بالواو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فلو ادخل الفاء ههنا فسد المعنى وهذا صحيح لان الفاء لو دخلت في هذا الموضع لصار المعنى ان اكلت السمك شربت اللبن وليس المراد ذلك ولكن اراد لا يجتمع لك ان تاكل السمك وتشرب اللبن ويوضحه قول الله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب اي ان افتريتم سحتكم وانما يريد لا تجمع بينهما في وقت واحد وقال الحطيئة

الم اك جاركم ويكون بيني • وبينكم المودة والاخاء •

يريد الم يجتمع هذان ان اكون جاركم وان تكونوا اخواني واحباب مودتي يخاطب بذلك الزبرقان واهله وقد كان جاورهم ثم انتقل الى بني قريع قال سيبويه في باب ما يحذف المستثنى فيه استخفافا قال العجاج

دافع عني بنقير موتتي • بعد اللتيا واللتيا والتي • اذا علتها انفس تردت •

يريد ان الله تعالى دفع عنه الموت ونقير موضع بعينه والعرب تقول فعل فلان ذلك بعد اللتيا والتي اي بعد شدة وقوله اذا علتها انفس تردت هذه الجملة التي هي البيت الثالث صلة للتي والشاهد على انه حذف الصلة من اللتيا الاولى ومن الثانية فاما التي فقد اتى بصلتها وعنى بقوله التي اذا علتها انفس عقبة من عقاب الموت منكرة اذا اشرفت عليها نفس سقطت وهلكت وهذا على طريق التشبيه قال سيبويه لا تفعل كذا وكذا ان يصيبك امر تكرهه كانه قال لان يصيبك او من اجل ان يصيبك وقال الله تعالى ان تضل احداهما وقال ان كان ذا مال وبنين كانه قال الان كان ذا مال يريد حذف اللام في جميع هذا وقال الاعشى

اان رات رجلا اعشى اضر به • ريب المنون ودهر مفسد خبل • صدت هريرة عنا ما تكلمنا • جهلا بام خليد حبل من تصل •

اراد الان رات واللام المقدرة متصلة بفعل محذوف كانه قال الان راتني على هذه الحال هجرتني وصرمتني كانه كان اعرضت لان رات رجلا على هذه الاوصاف ولا يجوز ان يتعلق لان التي بعد حرف الاستفهام بصدت لان ما بعد حرف الاستفهام لا يتصل بما قبله في العمل وريب المنون ما يحدث من الضعف والكبر واسباب الموت والخبل الذي يفسد العقل وهريرة هي ام خليد وقوله جهلا بام خليد منصوب مفعول له كانه قال صدت عنا الجهل منها بمن ينبغي ان تصله ومن ينبغي ان تصرمه يقول انها وضعت صدودها عنا في غير موضعه قال سيبويه في باب ان بعد انشاده

كان وريديه رشاء خلب •

وهذه الكاف مضافة الى ان يريد الكاف من كان فلما اضطر الى التخفيف فلم تضمر يريد لم تضمر اسم كان ولم تغير ذلك ان تنصب بها كما انك قد تحذف من الفعل ولا يتغير يقول تخفيفك لها لم يغير عملها كما ان الفعل اذا حذف منه بعض حروفه لم يغير عن عمله قال ومثل ذلك قول الاعشى

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني • شاو مشل شلول شلشل شول • في فتية كسيوف الهند قد علموا • ان هالك كل من يحفى وينتعل •

الحانوت بيت الخمار والشاوي الشواء والمشل المستحث والمشل السريع السوق وقيل المشل الذي يشل اللحم في السفود والشلشل الخفيف فيما اخذ فيه من عمل والشول مثل الشلشل وقيل شول عاد ذلك والشلول مثل المشل ويروى نشول وهو الذي ياخذ اللحم من القدر يقال منه نشل ينشل يريد انه غدا الى بيت الخمار ومعه غلام يشوي ويطبخ وقوله في فتية يريد مع فتية كالسيوف في مضائهم في الامور ويحتمل انهم صباح وجوههم تبرق كالسيوف قد علموا ان هالك كل الناس ومن يحفى هو الفقير ومن ينتعل هو الغني يريد قد علم هؤلاء الفتيان ان الهلاك يعم الناس غنيهم وفقيرهم فهم يبادرون الى اللذات قبل ان يحال بينهم وبينها والشاهد على تخفيف ان وحذف اسمها المضمر والمضمر هو ضمير الامر والشان قال سيبويه في باب ان وذلك قولك اما حقا

الى ذاهب والحق انك ذاهب كانه قال الحق حقا انك فانك مبتدأ وحقا في موضع خبره ثم ساق سيبويه الكلام
حتى انتهى الى قوله وزعم يونس ان العرب تنشد للاسود بن يعفر ° احقا بني ابناء سلمى بن جندل ° تهددكم
اياي وسط المجالس ° تهددكم مبتدأ وحقا خبره واراد يا بني ابناء سلمى بن جندل والمعنى واضح وكانوا تهددوه
بسبب رجل من لخم اخو الحارث بن الاسود لرجل من بني تيم الله بن ثعلبة فقال له فارس العصى وحديثهم طويل قال
سيبويه في باب الجزاء اذا كان الفراقه واما قول الفرزدق ° وجدنا بني مروان اوتاد ديننا
كما الارض اوتاد عليها جبالها ° وانتم لهذا الناس كالقبلة التي بها ان يضل الناس يهدى ضلالها ° قال
سيبويه بعد انشاده هذا البيت الثاني ولا يكون في الاخر الا رفعا يعني يهدى لان ان لا يجازى بها وانما هي مع الفعل
اسم كانه قال لان يضل الناس يهدى ضلالها يريد ان المفتوحة الخفيفة ليست بجزاء وان المكسورة الخفيفة يجازى
بها ويجزم الفعل الذي يليها لانه شرط ويجزم الفعل الثاني لانه جواب الشرط وهذه المفتوحة مع الفعل بمنزلة اسم
يعمل فيه العوامل والفعل الناصب الذي وليته ان ليس ان تعمل فيه ولم يدخله شيء من عوامل الافعال فهو مرفوع في
الموضع كما يرفعه غيره وانما انشد هذا البيت في باب الجزاء ليعلم انه ليس له وان يضل الناس منصوب لانه مفعول
له والعامل يهدى كانه قال لان يضل الناس يهدى ضلالها فان قال قائل فاذا كان هذا مفعولا له فكانه قال يهدي ضلال
الناس لان يضلوا وهم لا يهدون لان يضلوا وانما يهدون لئلا يضلوا قيل له لهذا نظائر قال الله تعالى واستشهدوا
شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما
الاخرى وفيه ان التقدير لكراهة ان تضل احداهما ومثله قول العرب اعددت الخشبة ان يميل الحائط فادعمه
فاخبر بالعلة التي دعت الى اعداد الخشبة مدح الفرزدق بهذا سليمان بن عبد الملك وجعل الفرزدق بني مروان كالقبلة
لا يصلي الناس اليها يريد انه من انصرف عن طاعتهم فقد ضل كضلال من صرف وجهه عن القبلة قال سيبويه
في باب الاسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي يريد ان من وما واي اذا وصلت فاحدثتها بطل الجزاء وصارت
بمنزلة الذي وساق كلامه في هذا المعنى حتى انتهى الى قول الفرزدق ° ومنا الكواهل والاعناق تقدمها والراس
منا وفيه السمع والبصر ° ولا يخالف الا الله من احد غير السيوف اذا ما اغرورق النظر ° ومن يميل
امال السيف ذروته ° حيث التقى من حفافي راسه الشعر ° الشاهد فيه انه جعل من بمنزلة الذي ووصلها
بيميل كانه قال والذي يميل امال السيف ذروته وزعموا ان لبطة بن الفرزدق قال حين ذهب خالد بن عبد الله القسري
الى الشام واستخلف اسد بن عبد الله اخاه على العراق لابيه انك قد كبرت سنك وقد قعدت عن الرحلة والوفادة وهذا
اليماني يعني اسدا شديد العصبية معروف بحب قومه فان ابيت فاستنشدك فانشده ابياتا تجملها هذه الابيات
المتقدمة تفخر بمضر فلما خرج قال له لبطة هذا ما وحنتك فقال لما اسكت ما كنت اكره في صدره من اليوم وقوله اغرورق
النظر يريد اذا دهش الانسان اضطرب نظره من الفزع ولم يتأمل ما ينظر اليه فكان عينه قد غرقت بشيء غطاها ويروى
من نال على المأثور ذروته اي ذروة راسه وذروة كل شيء اعلاه والمأثور السيف له اثر وهو فرنده وفرند السيف ماؤه
الذي فيه قال سيبويه في باب اجرائهم صلة من وخبره اذا عنيت اثنين وجماعة كصلة الذي فاذا الحقت التاء
في المؤنث الحقت الواو والنون في الجمع يريد انك اذا قلت من يقوم يكرمها اذا اردت بمن امرأة فاذا فعلت هذا في المؤنث
وجعلت الصلة على معنى من لا على لفظ من وجب اذا اردت الجماعة ان تقول من يعوقون اخوتك ومن يذهبان غلامك
قال الفرزدق ° فقلت له لما تكشر ضاحكا ° وقائم سيفي من يدي بمكان ° تعش فان عاهدتني لا
تخونني ° نكن مثل من يا ذئب يصطحبان ° الشاهد في قوله يصطحبان لانه ثنى على معنى من وتكشر ابدى عن اسنانه ووصف
الفرزدق ذئبا اتاه وهو في قفر ووصف حاله معه وانه اطعمه والقى اليه ما ياكله وقوله تعش خطاب للذئب فان
عاهدتني يعني ان تعشى على ان لا تخون كل واحد منا الاخر كنا مثل رجلين يصطحبان ويصطحبان صلة من ويا ذئب نداء
اعترض بين الصلة والموصول وقد ذكر جماعة من العرب انهم قروا الذئب لما اتاهم وهم مسافرون منهم الفرزدق وغيرهما
وغيرهما قال سيبويه في باب الجزاء وتقول لا آتيك ان اتيتني اي لا آتيك ان اتيتني قال زهير ° وان
اتاه خليل يوم مسألة ° يقول لا غائب مالي ولا حرم ° الشاهد انه رفع يقول ولم يجعله للشرط في اللفظ وجعله
في تقدير التقديم كانه قال يقول لا غائب مالي ان اتاه خليل يمدح هرم بن سنان المري يريد انه لا يعتل في خليله اذا سأله
شيئا من الرحلة حتى يحرمه يريد انه لا يقول ما لي غائب عني او يقول للطالب شيء اعطيك منه وقوله يوم مسألة يعني يوم حاجة من
المسألة قال سيبويه في باب ما يكون من الاسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي وتقول كان من يأته يعطه يريد ان كان
فيها ضمير هو اسمها ثم قال وقد جاء في الشعر ان من يأتني آته يريد انه حذف اسم ان وقدره انه وهذا الضمير ضمير الامر والشأن
قال الاعشى ° ان من لام في بني بنت حسان الم واعصه في الخطوب ° ان قيسا قيس الفعال ابا الاشعـ
ـث امست اصداؤه لشعوب ° يمدح الاشعث بن قيس يريد انه يحبهم وان من لامه في محبته الامه كافاه على لومه بلوم
مثله ولم يطعه في امره اياه بترك محبتهم وشعوب اسم للمنية والاصداء جمع صدى وزعموا انه طائر يكون في المقابر يخرج
من هام الموتى واراد بقوله امست اصداؤه امسى جسده الذي يخرج منه الصدى للمنية لانها غلبت عليه فصار في حزبها اي

الهلكي قال سيبويه في هذا باب من الجزم واما قول الاخطل ° كروا الى حرتيكم تعمرونهما ° كما تكر الى اوطانها
البقر ° الشاهد فيه انه رفع تعمرونهما ولم يجزمه على جواب كروا وجعل تعمرونهما في موضع الحال كانه قال كروا عامرين
يريد ارجعوا الى الحجاز والى موضعكم فيه والحرار التي لكم هناك فليست الجزيرة وما قرب منها ديارا لكم لانا لا ندعكم
فيها وهو على تقدير كروا عامرين ولستم بعامرين في وقت كركم الى دياركم ومعناه كروا مقدرين لعمارتها ومثله قول
عز وجل فادخلوها خالدين اي مقدرين الخلود وقوله كما تكر الى اوطانها البقر يريد كما ترجع بقر الوحش الى كنسها
اذا خافت وقد يجوز ان يريد البقر الانسية اي ارجعوا الى مواضعكم التي كنتم فيها فالزموها كما ترجع البقر التي تحرث
الى مواضعها التي تأوي اليها قال سيبويه في الجزاء واما سائر حروف الجزاء فهذا فيها ضعيف في الكلام لانها
ليست كان يريد ان الفصل بين حروف الجزاء وبين فعل الجزاء بالاسم ضعيف في حروف الجزاء لا يجوز الا في الشعر سوى
ان فانه يجوز فيها الفصل في الكلام ثم قال وقد جاء في الشعر مجزوما في غير ان قال عدي بن زيد ° وهم ما هم اذا عزت
الخمر وقامت زقاقهم بالحقاق ° يعقرون العشار للشرب والذمة والفاقدين للاوراق ° ومتى واغل
ينبهم يحيوه وتعطف عليه كاس الساقي ° الشاهد فيه انه فصل بين متى وهي للشرط وبين الفعل وهو ينبهم بواغل
واصله متى ينبهم واغل فقدمه واذا تقدم ارتفع بفعل مضمر تقديره فمتى ينبهم واغل ينبهم ويكون الذي ظهر تفسيرا للذي اضمر
مدح ندماءه يقول اي قوم هم اذا عزت الخمر يعني انهم يبذلون اموالهم حتى يشتروها ولا ينظرون نفرة الاثمان وقوله
وقامت زقاقهم بالحقاق يريد ان كل زق يحفه او حق من الابل والعشار من الابل جمع عشراء وهي الناقة التي اتى عليها من حملها
عشرة اشهر والشرب الذين يشربون والذمة الحرمة والعهد والفاقدون للاوراق الذين افتقروا وفقدوا الدراهم
لا يشترى بها الخمر وغيرها يريد انهم ينحرون الجزر للذين يشربون معهم وللذين بينهم وبينهم ذمة وعهد وللفقراء المحتاجين
والواغل الداخل على القوم في شرابهم من غير ان يدعى يقال منه وغل يغل وشبهوه من ناب يشرب اذا اتى يريد ان الداخل عليهم
وهم يشربون يكرم ويحيا ويسقى وان كانوا لم يدعوه قال سيبويه في اخر الباب ومثل الاول يعني مثل قول عدي
فمتى واغل ينبهم قول هشام المري ° تركنا رقاب الناس تحت سيوفنا ° لطاعتنا من رهبة الموت
خضعا ° فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ° ومن لا نجره يمس منا مفزعا ° الشاهد فيه انه فصل بين من وهي
للشرط وبين فعلها وهو مجزوم بقوله نحن ونحن مرفوع بفعل مقدر بعد من كانه قال فمن نؤمنه نحن نؤمنه والمعنى واضح قال
سيبويه في الجزاء قال الفرزدق ° كيف ببيت قريب منك مطلبه ° في ذاك منك كناي الدار مهجور
دست رسولا بان القوم ان قدروا ° عليك يشفوا صدورا ذات توغير ° الشاهد فيه انه جعل الماضي
فعل الشرط وجعل الجواب بفعل مجزوم والتوغير الحمى في الصدر والغيظ وقوله كيف ببيت قريب منك مطلبه يريد
كيف بالمبيت والحصول اليه يريد انه يحول بيني وبين الوصول الى هذه المرأة من لا يمكنه مقاومته ولا مدافعته وقوله دست
رسولا يريد المرأة التي كان يهواها دست اليه رسولا بان لا تأتينا فان اهلها ان رأوك قاصدا اليها قتلوك وقوله في ذاك منك
اي هو في ذاك منك فاشار بذا الى القرب يريد هو في قربه منك كبيت ناء الدار اي نائي المحل مهجور لا يزار ولا يقرب منه والباء
من قوله كيف ببيت متصلة بشيء محذوف فكانه قال كيف يصنع ببيت هذه حاله قال سيبويه وتقول رأيته شابا وانه
يومئذ يفخر كانك قلت رأيته شابا وهذه حاله يعني هذا ابدا ولم يحمل الكلام على رأيت يعني لم يعطفه على مفعول
رأيت وان شئت حملت الكلام على الفعل اي عطفته على ما فيه الفعل قال ساعدة بن جؤية ° وما وجدت
وجدي بها ام واحد ° على النأي شمطاء القذال عقيم ° رأته على فوت الشباب وانها ° تراجع بعلا مرة وتئيم
الشاهد في البيت الثاني انه عطف انها تراجع على الفوت والفوت مجرور بعلى كانه قال رأته على فوت الشباب وعلى انها تراجع
بعلا يقول لما وجدت امرأة لها ولد واحد وسمعت ان ابنها قتل وهو ناء عنها غائب كوجدي بمفارقة هذه المرأة
يريد ان حزنه على مفارقتها اشد من حزن هذه المرأة حين بلغها ان ولدها قد قتل وجعلها ام واحد ليعظم حزنها على هذا ولو كان
لها غيره لكان حزنها اقل وجعلها عقيما لا ترجو ان تلد بعده ولدا وذلك اصعب واعظم ورأته اي رأته مولودا وقد
فات شبابها وولدته على كبر ورأته ايضا على حال تراجع فيها الزوج وتطلق اخرى يعني انها ليست ترضى حالها مع الازواج
وانما كان سرورها بذلك الولد يخفف عنها ما تلقاه من ازواجها ومن اختلاف احوالها قال سيبويه في باب الجزاء وقال
ذو الرمة ° فيا مي هل يجزى بكائي بمثله ° مرارا وانفاسي اليك الزوافر ° واني متى اشرف على الجانب
الذي ° به انت من بين الجوانب ناظر ° الشاهد فيه انه جعل الجملة بعضها متقدم وبعضها متاخر لتسد مسد
الجواب كانه قال واني ناظر متى اشرف وناظر خبر ان وهذا يقبح اذا كان الشرط بالمستقبل ويحسن اذا كان فعل الشرط
ماضيا يقول هل تجزيني يا مي بكائي لمفارقتك والبعد عنك فتبكي شوقا الي كما ابكي شوقا اليك وقوله متى اشرف يريد
متى اشرف على الناحية التي تقصدينها الى الموضع الذي ينزله اهلك انظر محبة مني للجهة التي تقصدينها اليك قال سيبويه
قال العباس بن مرداس ° فاي ما وايك كان شرا ° فقيد الى المقامة لا يراها ° ولا ولدت له ابدا
حصان ° وخالف ما يريد اذا ابتغاها ° الشاهد تكرير اللفظ باي وانما يريد اينا كان شرا والمقامة بفتح الميم
الجماعة من الناس ويروى فقيد الى المنية لا يراها يدعو عليه بالعمى وقوله ولا ولدت له حصان هو دعاء عليهم بانقطاع

النسل وقوله وخالف ما يريد اذا ابتغاها يعني انه اذا قصد الجماع في الموضع الذي هو موضعه وهو موضع ابتغاء الولد
اخطاه وجامعها في الموضع الذي لا يجيء منه الولد يعني يؤتيها في حجرها عباس بذلك خفافا قال سيبويه في الجزاء فقال
عباس بن مرداس • اذ ما اتيت على الرسول فقل له • حقا عليك اذا اطمأن المجلس • يا خير
من ركب المطي ومن مشى • فوق التراب اذا تعد الانفس • في شعره اما مررت والشاهد فيه انه جعل اذما بمنزلة
ان والمعنى واضح قال سيبويه قال عباس بن مرداس • ولقد علمت اذا الرجال تناهزوا • اني
واتكم اعز واسنع • اني امرؤ منع الاذاة واشرفي • شيمي وتجعلني فؤاد اروع • تناهزوا بادر
بعضهم الى بعض للقتال وانتهزوا الاذون والضيم القهر والذل والاروع الذكي الحاذق والشاهد فيه اراد اي كل واحد
من الاسمين والشعر في الكتاب منسوب الى خداش وقد رايته في شعر عباس قال سيبويه في باب ما لا يجوز فيه الاضمار من
حروف الجر بعد ذكره انهم استغنوا عن ان يدخلوا حتى الى المضمر بقولهم دعه اليه فاستغنوا بادخال الى على المضمر عن
ادخال حتى عليه ثم قال كما استغنوا بمثل ومثله عن كي وكه يريد انهم لا يدخلون كاف التشبيه على المضمر استغنوا عن
ذلك بادخال مثل كما استغنوا باستعمال الى في المضمر عن استعمال حتى ثم قال الا ان الشعراء اذا اضطروا اضمروا في الكاف
فيجرونها على القياس قال العجاج • نحى الذنابات شمالا كثبا • وام اوعال كها او اقربا • ذات اليمين غير
ما ان ينكبا • الشاهد فيه انه اضطر فادخل الكاف على الهمزة الذنابات مكان بعينه وام اوعال هضبة بعينها والكثب
القرب وينكب يجور وفي نحى ضمير يعود الى الحمار وحشي قد ذكره وقوله نحى الذنابات يعني انه مضى في عدوه ناحية من الذنابات
فكانه نحاها عن طريقه وهي عن شماله في الموضع الذي علا فيه بالقرب من الموضع وقليب بعيد وام اوعال من الموضع
الذي علا فيه كما كالذنابات منه او اقرب اليه منها والضمير الداخل عليه الكاف هو ضمير الذنابات والهضبة التي هي ام
اوعال هي عن يمينه مثل الذنابات عن شماله وقوله غير ان ينكبا يقول نحاها عن طريق يمينه وشماله مقدار ما بين كل واحد
من الموضعين وبين طريقه متقارب الا ان يجور في عدوه فيصير الذنابات ان مال اليها في العدو اقرب من ام اوعال وان
مال في العدو الى ام اوعال صارت اقرب اليه من الذنابات وام اوعال رفع بالابتداء وكها خبرها قال سيبويه في باب
الضمير وقد قالت الشعراء ليتي اذا اضطروا كانهم شبهوه بالاسم حيث قالوا الضاربي يريد انهم اضطروا الى حذف النون التي
تكون مع الياء التي هي ضمير المتكلم قال زيد الخيل الطائي • تمنى مزيد زيدا فلاقى • اخا ثقة اذا اختلف
العوالي • كمنية جابر اذ قال ليتي • اصادفه وافقد بعض مالي • مزيد رجل من بني اسد كان يتمنى ان يلقى
زيد الخيل فلقيه زيد الخيل فطعنه وهرب منه فقال زيد في ذلك شعرا ولهذا انشده وقوله اخا ثقة اي يوثق بشجاعته
وصبره والعوالي عوالي الرماح جمع عالية والعالية من الرمح ما يلي الموضع الذي يركب فيه السنان وقوله كمنية جابر يريد
ان مزيدا تمنى ان يلقاه كما تمنى جابر وكلاهما لقي منه ما يكره قال سيبويه اعلم ان هذه اللام قد يجوز حذفها
في الشعر يريد اللام التي تدخل على فعل الامر وتعمل مضمرة كانهم شبهوها بان اذا عملت مضمرة قال متمم بن نويرة وكل امرئ
يوما وان عاش حقبة • له غاية يجري اليها ومنتهى • على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي • لك الويل حر الوجه
او يبك من بكى • الشاهد في قوله او يبك وهو امر للغائب والامر للغائب يكون بالفعل المضارع ويدخل عليه اللام
فلما اضطر حذف اللام وكان ابو العباس يدفع هذا القول ويقول ان قوله فاخمشي في معنى فلتخمشي فعطف ويبك على تقدير
فلتخمشي ولم يجزم بلام محذوفة وهذا القول لا يخرج الشاعر عن ان يكون مضطرا وجعله ابو العباس مضطرا الى تقدير
فعل الامر الذي للمخاطب المبني في تقدير الامر بالفعل المضارع الذي تدخل عليه اللام وليرتفع فيه ان فعل الامر قد يضطر الشاعر
الى حذف اللام منه فاذا كان هذا سائغا لم يمتنع ان تقدر اللام في يبك من بكى والبعوضة مكان بعينه قتل فيه اخوه
مالك بن نويرة وجماعة من بني يربوع يقول لها على مثل هؤلاء القوم فاخدشي وجهك وليبك من كان باكيا على مثلهم ولو عاش
المرء دهرا طويلا وليس يريد سنة واحدة والحقبة السنة وجمعها حقب واستعمل لفظ الواحد لمعنى الجميع يقول
كل امرئ يجري الى غاية ينتهي بها حياته الى ان يموت قال سيبويه في باب اذن ومن ذلك قولك ان تاتني اذا آتك
لان الفعل معتمد على ما قبل اذا يريد ان اذا اذا كانت في اول الكلام نصبت الفعل وان دخلت في حشو الكلام وكان الفعل
الذي بعدها متعلقا بما قبلها لغيت كهذه المسئلة التي ذكر لان الشرط اذا اتى فهو محتاج الى الجواب وجوابه فعل مجزوم او جملة
في اولها الفاء فاذا ادخل اذا على المجزوم وهو جواب الشرط لم يجز ان تعمل فيه لانه متعلق بالشرط الذي قبله ومثله ان تدخل اذا
بين الابتداء وخبره فلا تعمل شيئا وقد ذكر سيبويه ثم قال وليس هذا كقول ابن عنمة • اردد حمارك لا تنزع سويته
اذن يرد وقيد العير مكروب • الشاهد على نصب يرد باذا وليس الفعل الذي بعد اذن معتمدا على ما قبلها لان الكلام
الاول قد تم واستانف الكلام باذا وقوله اردد حمارك مثل اي لا تعرض لنا والسوية كساء يحشى ويطرح على ظهر الحمار يقول ان
لم ترده لا يوخذ منه السوية التي على ظهره وقوله لا تنزع سويته جواب الامر كانه قال ان ترده لا تنزع سويته وقوله اذن
يرد استيناف كانه لما قال له اردد حمارك قال لا افعل فقال له مجيبا عن كلامه اذن يرد والمكروب الوثيق بالكرب وهو
عقد الحبل بعد عقد فاراد انه كان يقطع قوائمه بالسيف فيسقط فلا يتحرك وروى لا ترتع بروضتنا اي لا ياكل منها قال
سيبويه في باب الضمير وانه لا يعطف على الضمير المرفوع المتصل حتى يوكد وقد جاء في الشعر قال عمر بن ابي ربيعة

قلت

قلت اذ اقبلت وزهر تهادى • كنعاج الملا تعسفن رملا • قد تنقبن بالحرير وابدين • عيونا حور المدامع نجلا
الشاهد فيه انه عطف على الضمير في اقبلت من غير ان يوكده والزهر جمع زهراء وهي البيضاء وتهادى تميل في مشيها يمينا وشمالا
والنعاج نعاج الوحش والملا الصحراء وتعسفن رملا يريد ان هؤلاء النسوة يمشين كمشي نعاج الوحش اذا وقعت في
الرمل فهن ينقلن قوائمهن نقلا بطيئا وتتحرك احشاؤهن لتكلفهن نقل قوائمهن شبه مشي النساء بمشي الوحش التي وقعت في
رمل تعقد يتعب من يمشي فيه ويروى قلت اذ اقبلت تهادى رويدا فلا شاهد فيه على هذه الرواية ويروى كنعاج المها والمها
بقر الوحش واراد قد تنقبن من حرير وحور المدامع يريد انهن كحل العيون بيض الحدقة والنجل الواسعة وهي جمع نجلاء يقال
عين نجلاء اي واسعة قال سيبويه قال الفرزدق • فان اك محبوسا بغير جريرة • فقد اخذوني آمنا
غير خائف • وما سجنوني غير اني ابن غالب • واني من الاثرين غير الزعانف • الشاهد فيه على انه نصب غير على
الاستثناء المنقطع والذي حبسه خالد بن عبد الله القسري وكان من قبل هشام على العراق وقوله فقد اخذوني آمنا
يريد انه لم يذنب فيحذر وانه اخذ وهو آمن من السلطان ولم تكن منه جناية انه يطلب والاثرون جمع الاثرى وهو الاغنى يريد
انه اغنى من غيره واراد بالاثرين الاغنياء من المكارم والحسب والرفعة والشرف والزعانف رذال القوم والملصقون بهم
قال سيبويه في الجواب بالفاء قال الفرزدق • فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى • وهم تعناني
معنى ركائبه • وما زرت سلمى ان تكون حبيبة • الي ولا دين بها انا طالبه • ولكن اتينا خندفا كانه
هلال غيوم زال عنه سحائبه • الشاهد فيه انه جر دين على انه توهم ان اللام مذكورة في قوله ان تكون حبيبة ومعناه لان
تكون حبيبة فلما كان المعنى معنى اللام عطف على الكلام الاول وكان اللام مذكورة وسلمى احد جبلي طيء وسبب هذا الشعر
ان الفرزدق نزل بامراة من العرب من طيء فقالت له الا ادلك على رجل يعطي ولا يليق شيئا فقال بلى فدلته على المطلب بن
عبد الله بن حنطب المخزومي وكان مروان بن الحكم خاله وبعثه مروان على صدقات طيء ومروان عامل معاوية يومئذ
على المدينة فلما اتى الفرزدق المطلب وانتسب له رحب به واكرمه واعطاه عشرين او ثلثين بكرة فاعطى الطائية بكرة وقال
هذه القصيدة والمعنى المتعب والركاب جمع ركابة وهي الابل التي تركبونها ويسار عليها قال سيبويه قال الحوان
ابن محرث الكناني • بني اسد اغنوا سليما اليكم • ستغني تميم عنكم غطفانا • وكونوا كمن
آسى اخاه بنفسه • نموت جميعا او نعيش كلانا • كذا انشده سيبويه والشاهد فيه انه رفع نعيش ولم يجعله
جوابا للفعل الامر وهو كونوا قال الذي رايته في شعره فنحيا جميعا او نموت كلانا ولا شاهد فيه على هذا الانشاد وسبب هذا
الشعر ان البراض الكناني قتل عروة الجعفري فهاجت الحرب بين قيس وخندف واسد وكنانة اخوان ابنا خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر يقول لهم اغنوا في اخوتكم واغنوا عنهم سليما اي ادفعوا عنهم بني سليم فان بني تميم ستدفع غطفان ثم كل قبيلة من
خندف بازاء كل قبيلة من قيس فجعل تميما بازاء غطفان وبني اسد بازاء سليم وكانت قريش وكنانة بازاء بني عامر بن
صعصعة وتميم هو تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر يقول لبني اسد انتم اخواننا فكونوا معاونين لنا نعيش جميعا
اي مجتمعين في الحياة او نموت كلانا وكلانا توكيد للضمير في نموت وانما استعمل قوله كلانا لانه اراد حيي كنانة واسد قال
سيبويه في باب ان الخفيفة وتصرف ما الى الابتداء كما صرفتها ما الى الابتداء وذلك قولك ما ان زيد
ذاهب يريد ان هذه الخفيفة اذا دخلت بعد ما التي للنفي لم تعمل ما عمل ليس على مذهب اهل الحجاز لان ان كفتها عن العمل
وقوله كما صرفتها ما يعني كما صرفت ما ان المشددة عن عملها في قولك انما زيد قائم يريد كما صرفت ان المشددة عن العمل في انما وان
المخففة صرفت ما عن العمل قال فروة بن مسيك • فان نهزم فهزامون قدما • وان نغلب فغير مغلبينا
فان طبنا جبن ولكن • منايانا ودولة آخرينا • الشاهد فيه انه الغى عمل ما لما دخلت ان عليها ويقال ما طب
فلان كذا وكذا اي ليس هو من شانه ويقول الرجل للرجل يعامله ما طبي ان اخدعك يريد ليس من شاني ان اخدعك يقول
ليس الجبن من شاننا وقوله فان نهزم فهزامون قدما يقول ان انهزمنا في هذه الوقعة فقد هزمنا الناس قبلها مرارا كثيرة
والمغلب الذي يغلب كثيرا يقول نحن غير مغلبين يقول ليس العادة ان يغلبنا الناس بل العادة ان نغلبهم ولكن هذه الوقعة
هزمنا فيها لانه كانت منايانا قد حضرت وقدرت الدولة لغيرنا ثم بكاد فعهم ومنايانا مرفوع باضمار فعل معناه ولكن
قدرت منايانا ودولة قوم آخرين قال سيبويه في باب الجزاء قال كعب بن مالك الانصاري
فانما هذه الدنيا وزينتها • كالزاد لا بد يوما انه فاني • من يفعل الحسنات الله يشكرها • والشر بالشر عند الله
مثلان • الشاهد فيه انه حذف الفاء من جواب الشرط وكان ينبغي ان يقول فالله يشكرها والمعنى انه من فعل خيرا شكره
الله عز وجل وضاعف ومن فعل سوءا فعل به مثله ويروى من يفعل الخير فالرحمن يشكره ولا شاهد فيه على هذه الرواية قال
سيبويه في الاستثناء قال غيلان بن حريث • يهدي لزغب دارهن دانيا • دراديق لما تطر
صغارها • لم يغذها الرسل ولا ايسارها • الا طري اللحم واستجزارها • الشاهد فيه انه ابدل طري اللحم من
الرسل والرسل اللبن وهو في ما ولم يغذها الطعام الا طري اللحم وصف عقابا وفراخها والزغب فراخ العقاب وغيرها
من الطير دارهن دانيا لانهن في وكرها يكن والدراديق الصغار لما تطر يقول لم تقو على الطيران لم يغذها اللبن لان العقاب
لا لبن لها ولا ايسارها يريد انها لم تاخذ من اللحم الذي يقامر عليه الايسار انما لحمها مما تصيده من الصحراء وطري اللحم

نحرها نصيبه عند حاجتها الى اللحم واستجزارها اخذها الصيد وتقطيعها لحمه ومثله فتركته جزر السباع يريد به
ان السباع تقطع لحمها قال سيبويه وتقول ما ادري هل تاتينا او تحدثنا وليت شعري هل تاتينا او تحدثنا فهل
هنا بمنزلتها في الاستفهام اذا قلت هل تاتينا او تحدثنا وانما يريد ان او تعطف بها في هذه المواضع لانه قد يجوز الاقتصار
على الكلام الاول ولو قلت ليت شعري هل تاتينا جاز فقول سيبويه فهل هنا بمنزلتها في الاستفهام يريد انك ان استفهمت
فقلت هل تاتيني وتحدثني عطفت باو وام لا تكون عاطفة لما بعدها من اسم او فعل على ما قبلها وانما تكون ام عاطفة على ما
بعد الالف ولا يكون هنا في هل ثم قال سيبويه فانما دخلت هل هنا لانك انما تقول اعلمني كما اردت ذلك حين قلت هل
تاتينا او تحدثنا يريد انما تاتي بقولك ليت شعري وبعده هل تاتينا لانك تريد ليت علمي بالشيء الذي تستفهم عنه اذا اردت
استعلامه بقولك هل تاتينا او تحدثنا واقع او كاين وما اشبه ذلك وهذا كثير في الكلام ومثله اعلم هل قام زيد اعلم الذي
تجهله اذا استعملت بقولك هل قام زيد ثم قال سيبويه ويجري هذا مجرى قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم
او يضرون وقال زهير ● الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى ● من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا ●
يبدو يظهر يقول ليت شعري هل يرى الناس من احوال الدنيا وتغيرها وزوال النعم عن الملوك ما اراه انا واري من دوائر
الفلك قوله ما ارى من الامر ما بمعنى الذي والعايد اليه ضمير محذوف هو المفعول الاول تقديره ما اراه من الامر يريد من
امور الدنيا واحوالها والمفعول الثاني في قوله هل يرى الناس محذوف كانه قال هل يرى الناس من الامور ما اراه منها فا
كتفى بالمفعول الثاني في قوله ما ارى من الامر عن ذكر المفعول الثاني في الفعل الاول او يبدو لهم ما بدا ليا اي يظهر لهم من معرفة
الدنيا ما يظهر لي وقال مالك بن الريب ● الا ليت شعري هل تغيرت الرحى ● رحى الحزن او اضحت
بفلج كما هيا ● الحزن موضع ويروى رحى المثل والرحى موضع عال فيه استدارة وفلج موضع بعينه والحزن موضع
بعينه والحزن المكان الغليظ فاراد الحزن الذي عند فلج فلذلك قال او اضحت بفلج وفي اضحت ضمير يعود الى الرحى قال
سيبويه وسالته عن قول ابن زهير ● ومن لا يقدم رجله مطمئنة ● فيثبتها في مستوى الارض
يزلق ● اكف لساني عن صديقي فان اجاء اليه فاني عارق كل معرق ● فقال يعني الخليل النصب في هذا
جيد يريد نصب فيثبتها على الجواب بالفاء ويكون معناه من لا يقدم رجله مثبتا لها وقول سيبويه لانه اراد من المعنى
ما اراد في قوله ما تاتينا الا لم تحدثنا اي من لا يقدم الا لم يثبت زلق معناه ما تاتينا الا غير محدث وقوله الا غير محدث
بمثل معنى ما تاتينا محدثا يريد من لا يضع رجله اذا مشى موضع ثباتها قبل ان يضعها يزلق وهذا على طريق المثل يريد
من لم ينظر فيما يريد ان يفعله لم يامن ان يقع في امر يكون فيه عطبه ومعنى اجاء الجا يقال اجاته الى كذا وكذا اي الجاته
والعارق الذي ياخذ اللحم عن العظم بفمه يقول انا اكف لساني عن ذكر صديقي بالقبيح وهجوه فان اضطررت اليه
لشيء فعله من القبيح لم ابق عليه وتناهيت في ايلامي منه قال سيبويه في الاستثناء قال ابن مقبل وما
الدهر الا تارتان فمنهما ● اموت واخرى ابتغي العيش اكدح ● الشاهد فيه انه حذف الموصوف واقام الصفة
مقامه والمعنى فمنهما تارة اموت فيها وتارة اخرى ابتغي فيها المعاش وتارتان مرتان يريد ان الانسان من حالتين كلتاهما له
فيها اذى وعليه مشقة اما ان يكون جلدا قويا شابا فهو يكدح ويكد في طلب المعاش واما ان يكون شيخا فانيا لا يمكنه التصرف فهو بمنزلة
الميت والدهر مبتدا وتارتان خبره واموت في موضع رفع لانه قام مقام مبتدا وتقديره فمنهما تارة اموت فيها ومنهما خبر
المبتدا قال سيبويه في ابواب ان وزعم الخليل ان مثل ذلك قوله عز وجل الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله
فان له نار جهنم قدم سيبويه قبل هذه الحكاية عن الخليل ان ان قد تكون بدلا في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون وذكر ان انكم الثاني بدل من انكم الاول وذكر مسايل فيها مثل هذا الحكم ثم قال وزعم ان مثل ذلك يريد مثل
مجيء ان المفتوحة المشددة بعد تقدم ان المشددة التي هي مثلها قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار
جهنم وليس يريد ان قوله تعالى فان له نار جهنم بدل من قوله انه من يحادد الله وانما يريد ان ان جاءت مفتوحة بعد ان المفتوحة
التي تقدمتها من قبل ان يتم الكلام الذي فيه ان الاولى ولا يجوز ان يكون ان في هذه الاية بدلا لان الفاء فيها ولا تكون ان التي
بعد الفاء بدلا من ان التي قبلها لانها لو كانت بدلا لما دخلت الفاء عليها ومع هذا ان التي تكون بدلا لا يكون اسمها هو اسم ان
التي قبلها وهو فان له نار جهنم ليس من هذا في شيء وانما اتى سيبويه لاجل ان المفتوحة بعد فتح ان الاولى من قبل ان يتم
الكلام الذي فيه لان الاولى وان التي بعد الفاء في موضع رفع بالابتداء وخبرها محذوف وتقديره فله ان له نار جهنم ثم قال
سيبويه ولو قال فان كانت عربية جيدة يريد ولو قال فان له نار جهنم بالكسر جوده هذا الوجه واصحه لان الفاء وما
بعدها جواب الشرط وهو في حكم كلام مستانف والفاء في جواب الشرط تدخل على المبتدا وخبره كقولك ان تاتني فانت
محسن وان المكسورة تدخل في الموضع الذي يدخل فيه الابتداء قال ابن مقبل ● وعلي باشدام المياه فلم
تزل قلايص تخدي في طريق طلايح ● واني اذا ملت ركابي مناخها ● فاني على حظي من الامر جامح ●
الشاهد فيه كسر ان التي بعد الفاء واشدام المياه جمع شدم وهو الماء المدفون والطلايح المعيبة الواحد طليح
وعلي معطوف على ما في قبله ويجوز ان يكون مبتدا وخبره محذوف كانه قال وعلي باشدام المياه علم بين لا لبس فيه يريد انه
يعرف الفلوات ومجاهيل الارض والمياه المدفونة لكثرة اسفاره وقوله فلم تزل قلايص يريد قلايصه التي يسير عليها

تحدي

تحدي بعد وبما هو واني اذا ملت ركابي معطوف على ما عملت فيه الكاف من قوله باشدام المياه كانه قال علي باشدام المياه
وباني اذا ملت ركابي والركاب الابل ومناخها الموضع الذي انيخت فيه يريد ان ابله اذا كرهت المقام في موضع رحلت عنه وجعل
كراهتها للمقام في موضع كانه كراهة له يريد انه يفعل ما عنده انه صواب والجامح الممتنع يريد انه ممتنع من فعل ما لا يرى
انه صواب وقد فسرت الشعر على ما وجدته في الكتاب وفي ديوان ابن مقبل ● بنا ما بنا عني من الدهر ملحدا ● اكارم
من آخيته واسامح ● واني اذا ملت ركابي مناخها ● ركبت ولم تعجز علي المنادح ● واني اذا ظن الرفود برفده
لمختبط من تالد المال جارح ● وعاودت اشدام المياه فلم تزل ● قلايص تخدي في طريق طلايح ● بنا ما بنا عني من الدهر
يريد انه ذهب عنه من الدهر ما ذهب وهو ملحد والمنادح جمع منتدح وهو المتسع من الارض والرفود الذي يعطي الناس والرفد
والمختبط الطالب والسايل واصله الرجل الذي يخبط الشجر يضربها ليسقط ورقها فيعلفها ابله والتالد المال القديم والجارح
القاطع وقطعة من المال يقال جرحت له من المال جرحا اي قطعت وعاودت اشدام المياه قصدتها في سفري مرة بعد مرة
واعلم ان اختلاف الانشاد اذا وقع في مثل هذا الموضع لا ينبغي ان ينسب احد الى اضطراب سيبويه وانما الرواة يختلفون في الانشاد
وربما سمعه سيبويه ينشد على بعض الروايات التي فيها حجة فينشده على ما سمعه ويرويه راو آخر على وجه آخر لا حجة فيه
والرواة المختلفون انما اخذوه من افواه العرب الذين يحفظون الاشعار فالتغير في الانشاد واقع من جهتهم والشواهد
في كل رواية صحيحة لان الرجل الذي غير الشعر فانشده على وجه دون وجه قوله حجة ولو كان الشعر له لكان يحتج به الا
ترى ان الحطيئة راوية زهير وكثير راوية جميل والراوي والمروي عنه كلاهما حجة قال سيبويه في الجزاء قال كعب
ابن زهير ● واذا ما اشاء ابعث منها ● مغرب الشمس ناشطا مذعورا ● ذا وشوم كان جلد شواه
في دبابيج او كسين نمورا ● الشاهد فيه انه لم يجزم الفعل باذا ما وجعل الفعل بعدها مرفوعا وهذا هو الوجه والضمير
في منها يعود الى ناقته والناشط الثور الوحشي الذي يخرج من بلد الى بلد فاراد انه اذا بعث ناقته للسير فكانه بعث بعثه ايا
ثورا وحشيا قد خرج من ارض الى ارض لخيفة فهو يعدو اشد العدو وقوله مغرب الشمس يريد انه يبعث منها في ذلك
الوقت والوشوم الخطوط التي في قوائم الثور والشوى اطرافه يداه ورجلاه والدبابيج جمع ديباج شبه جلد قوايمه بالديباج
للخطوط التي فيها او كسين نمورا اي جلد نمور يعني ان جلد قوايمه يشبه الوان النمور للنقط التي فيها من السواد وقال
ذو الرمة ● تصغي اذا شدها بالرحل جانحة ● حتى اذا ما استوى في غرزها تثب ● الشاهد فيه انه لم يجزم
الفعل في جواب اذا وهو الوجه الجيد والجزم باذا يجوز في ضرورة الشعر وفي تصغي ضمير يعود الى الراحلة وتصغي تميل
راسها كانها تستمع من يشدها وهي مودبة ليست بنفور ولا تضجر اذا شد الرحل عليها والكور الرحل والجمع اكوار والغرز للناقة
بمنزلة الركاب للدابة والجانحة المايلة يعني انها قد مالت الى ناحية الراكب واذا دنا راكبها اذا وضع رجله اليسرى في الغرز
وثبت من قبل ان يستوي على ظهرها تعني بذلك انها نشيطة حديدة الفواد وقد عيب عليه هذا المعنى وزعموا ان اعرابيا سمعه
ينشد القصيدة فلما انتهى الى قوله حتى اذا ما استوى في غرزها تثب قال سقط والله الرجل وحكوا ان ابا عمرو بن العلاء قال له
[illegible] فانشده حتى انتهى الى قوله حتى اذا ما استوى في غرزها تثب فقال ابو عمرو ما قال عمك
الراعي احسن ● وهي اذا قام في غرزها ● كمثل السفينة او اوقر ● ولا تعجل المرء قبل الركوب ● وهي بركبته ابصر ●
قال سيبويه ولا يحسن ان تاتي ان تاتيك من قبل ان هي العاملة يريد انك اذا جيت في الشرط بفعل مجزوم لم يحسن
ان تاتي في الجواب بفعل مرفوع وتقدره مقدما على الشرط كما تفعل ذلك اذا كان الشرط بفعل ماض ثم قال وقد جاء في الشعر
يعني انه قد اتى الفعل مرفوعا بعد الفعل المجزوم في الشرط ويقدر فيه التقديم على ان قال جرير بن عبد الله البجلي ● يا اقرع
ابن حابس يا اقرع ● انك ان يصرع اخوك تصرع ● وجد بهذا الشعر في الكتاب منسوبا الى جرير بن عبد الله البجلي
والشعر لغيره من بجيلة وقال ابو الحارم البجلي في منافرة بجيلة وكلب تحاكموا الى الاقرع بن حابس فقالت بجيلة نحن اخوة نزار
ولم لحاكث فقال في ذلك ابو الحارم ● يا اقرع بن حابس يا اقرع ● اني اخوك فانظر ما تصنع ● انك ان تصرع اخاك
تصرعوا ● انا انا الداعي نزارا فاسمعوا ● وجعل تصرعوا للجماعة يريد الاقرع وقومه ولا شاهد فيه على هذا الوجه
ويروى هذا الرجز مجرورا فمن رواه مجرورا انشد ● يا اقرع بن حابس بن اقرع ● اني انا الداعي نزارا فاسمع ● في
باذخ من عزه ومفزع ● وعامه قلت في الجمع ● للمرء ارطاة انا ابن الاقرع ● ها ان ذا يوم علي ومجمع ●
ومنظر لمن راى ومسمع ● قال سيبويه في الاستثناء قال ضرار بن الازور ● فلو سالت عنا جنوب
لخبرت ● عشية سالت عقرباء من الدم ● عشية لا تغني الرماح مكانها ● ولا النبل الا المشرفي المصمم ●
عقرباء موضع بعينه وجنوب اسم امراة واراد انهم اقتتلوا بعقرباء حتى سالت الدماء فيها وقوله لا تغني الرماح فيها انها لا تنفع في
الموضع الذي هي فيه اي رماحهم التي كانت معهم لم يقتتلوا بها لما تضايقوا والنبل السهام لا نحتاج الا من الرماح وانما ينتفع بالنبل
اذا تباعد ما بينهم مقدار الموضع الذي يقطعه السهم اذا رمي به واذا تقاربوا شيا اخذوا الرماح فاذا ضاق بهم المكان اخذوا
السيوف ومثله قول زهير ● يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ● ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا ● المشرفي
سيف منسوب الى المشارف وهي قرى تعمل بها السيوف والمصمم الذي يمضي في العظام قال سيبويه في النفي واما قول جرير
● ما بال جهلك بعد الحلم والدين ● وقد علاك مشيب حين لا حين ● فانما هو حين حين ولا بمنزلة ما اذا الغيت جعل

سيبويه لا زايدة في هذا الموضع والمعنى انه علاك مشيب حين حين نزول المشيب يعني انه لم يحمل في غيره قبل ومعناه واضح
قال سيبويه في الجزاء قال بعض السلوليين ● اذا لم تزل في كل دار عرفتها ● لها واكف من دمع عينيك
تسجم ● وفي بعض النسخ تسكب كذا رايته في الكتاب منسوبا الى بعض السلوليين والشاهد فيه انه جازى باذا وجعل الفعل الذي
هو جوابا ذا بجزم وما في الشعر بجزم [?] قال الجعفي ● ارى طاير اشفقت من نعبانه ● فان فارقوا غدوا فاشيت فانعب
اذا لم تزل في كل دار عرفتها ● لها ذارف من دمع عينك تذهب ● والنعب والنعبان صوت الطاير وقوله اشفقت من
نعبانه اي من صوته لانهم يتشاءمون بصوت الغراب ويتشاءمون ببعض الطير سوى الغراب يقول انه اخر نعبانك الى ان يرحلوا
فاذا فارقوا فانعب كيف شيت ثم قال لنفسه اذا لم تزل في كل دار وفي تزل ضمير هو الاسم وعرفتها وصف للدار ولم تعرفها انها
نزلتها وحلتها وذارف سايل وهو مبتدا ومن دمع عينيك وصف لذارف ولها خبر ذارف والجملة في موضع خبر لم تزل و[?]
جواب وفاعله يحتمل ان يكون ضمير المخاطب يريد انه ادام البكاء في كل دار عهد فيها احبته ذهب وتلف من حزنه عليهم وتذكره ايام
ويحتمل ان يكون ضمير العينين وافرد الضمير ولم يقل تذهبا لان العبارة بعين واحدة تؤدي عن العينين في كثير من المواضع قال
سيبويه في باب الافعال في القسم وقد يجوز لك وهو من كلام العرب ان تحذف لا وانت تريد معناها وذلك قولك والله افعل ذاك
ابدا يريد والله لا افعل ذاك قال لقيط بن زرارة ● الا من راى العبدين اذ ذكرا له ● عدي وتيم تبتغي
من تحالف ● فحالف فلا والله تهبط تلعة ● من الارض الا انت للذل عارف ● الشاهد فيه انه حذف لا من جواب
اليمين وهو يريدها لان حكمها باق في الكلام يريد فلا والله لا تهبط تلعة وعدي وتيم ابنا عبد مناة بن اد وجعلهما بمنزلة
العبدين لا تبغيهما من يحالفهما وعدي وتيم مرفوعان على خبر ابتدا كانه قال هما عدي وتيم وافرد تبتغي لانه رجع الى جملة
القبيلة يبتغي من يعاهدها ويناصرها ويغنيها ان قصدها قوم والجملة التي بعد الا في موضع الحال وقوله فحالف يريد الحي فلذلك
ذكر وافرد ● قال سيبويه في الجواب قال الحارث بن معاوية العكلي من الانس[?] ● ولا تمرن في الحرب
الضراء ولا تطع ● ذوي الضعف عند المازق المتحفل ● ولا تشتم المولى وتبلغ اذاته ● فانك ان تفعل تسفه
وتجهل ● الشاهد فيه انه عطف وتبلغ على تشتم ولم يجعله جوابا والمولى ابن العم والمولى الحليف قال سيبويه في
الاستثناء قال الكميت ● فما لي الا آل احمد شيعة ● وما لي الا مشعب الحق مشعب ● الشاهد
فيه انه نصب آل احمد لما قدمه ولو اخره لكان الوجه فيه البدل وكان يقول وما لي شيعة الا آل احمد فيجعل آل احمد بدلا
من شيعة وكان يجوز فيه النصب على الاستثناء فاذا تقدم لم يكن فيه الا النصب لانه لا يجوز بدل الاول من الثاني والمتقدم
من المتاخر ومشعب الحق هاهنا اسم لمشعب الحق يريد الموضع الذي تشعب منه الحق وذكر الشعب على طريق المثل قال
سيبويه واما قوله جل وعز لا جرم ان لهم النار فان جرم عملت لانها فعل ومعناها لقد حق ان لهم النار ولقد استحق ان لهم النار قال
وجرم قد عملت في ان عملها في قول الفزاري كذا في الكتاب والشعر لرجل من بني فزارة والمطعون رجل من فزارة يعود عمرو[?]
ان حصن بن حذيفة الفزاري خرج لبعض شؤونه فلما كان بالحاجز لقيه عدة من بني عامر بن صعصعة فاقتتلوا فانهزمت بنو عامر
وشد كرز العقيلي على حصن وهو لا يعرفه فطعنه فقتله فتبعت بنو فزارة بني عامر فقتلوهم قتلا ذريعا فقال كرز
لبني عامر اني قد طعنت رجلا منهم مثل ابيب[?] اصفر فلما دنوت منه وجدت رايحة الطيب ارجو ان يكون من عظمائهم فقال ابو
اسماء بن الضريبة او عطية بن عفيف ● يا كرز انك قد فتكت بفارس ● بطل اذا هاب الكماة مجرب ● ولقد طعنت
ابا عيينة طعنة ● جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا ● وفي ظاهر الاعراب قد اقوى ولو روي بطل على الرفع لجاز وابو عيينة
حصين بن حصن قال سيبويه وقد جازوا باذا مضطرين في الشعر شبهوها بان حيث راوها لما يستقبل وانه لا بد لها من جواب
قال ابن الخطيم ● اذا قصرت اسيافنا كان وصلها ● خطانا الى اعدائنا فنضارب ● واضربهم يوم الحديقة
حاسرا ● كان يدي بالسيف مخراق لاعب ● الشاهد فيه انه جزم نضارب وعطفه على كان وكان في جواب اذا والماضي
يستعمل في الجزاء في موضع المستقبل فكان التقدير ان كان في موضع يكن المجزومة فلذلك عطف عليها بفعل مجزوم وهو نضارب
والمعنى ان اسيافنا اذا لم تبلغ المضروبين تقدموا وخطوا الى من يقاتلهم حتى يضربوه قال سيبويه في الاستثناء
قال ابن [?] ● فيندع المنزل بالليل ● يعتس فيه السبع الجروس
الذيب او ذو لبد هموس ● بسابسا ليس به انيس ● الا اليعافير والا العيس ● الجروس الشديد الاكل
الشاهد فيه رفع اليعافير وجعلها بدلا من الانيس والهموس الذي يطا وطيا خفيا حتى لا يسمع صوت وطيه يعني الاسد
واللبد الشعر الذي على كتفه واعلى ظهره قال سيبويه قال النمر بن تولب العكلي ● الم تر اني
وابن اسود ليلة ● لنسري الى نارين يعلو سناهما ● اذا اهبطت ايدي الركاب قرارة ● تسامد علينا وترخي براهما
الشاهد فيه انه كسر ان لان اللام في خبرها ونسري نسير بالليل والسنا ضوء النار والقرارة المنخفض من الارض
الركاب الابل والعلياء ان عصيانا في جانبي العنق حتى يراهما يعني النارين يريد ان رفيقه الذي كان معه وهو ابن اسود
كان اذا اهبطا مكانا بعد ما راى النارين مد عنقه ليرى النارين يقصدها وفي شعر النمر اني وابن اسود ليلة سرنا الى نارين
قال سيبويه في باب [?] قال سماعة النعامي ● انا وجدنا العرس[?] بن قادر ● نسيبا لعمير بن نعير[?]
غضوبا اذا لم يملا الجار بطنه ● وعند اهتضام الجار غير غضوب ● على الله يغني عن بلاد بن قادر ● بمنهمر جون الرباب سكوب

الشاهد فيه انه اتى بالفعل بعد عسى وليس فيه ان يقول سماعة هذا الشعر لرجل من بني نمير احد بني عمرو وكان يقال له
ابن قادر وكان له نسب في بني عمرو بن جذيمة بن نصر واهتضام الجار ان يظلم ويؤذى يقول هو يغضب على جاره اذا لم يطعمه وان ظلم
جاره لم يغضب له والمنهمر المطر الكثير والجون الاسود والرباب جمع ربابة وهو سحاب دون سحاب اي يسير تحت السحاب
والسكوب الكثير الصب يقول عسى الله ان يمطر بلادا فنصحب فنتحول عن جوار ابن قادر قال سيبويه واعلم ان من العرب من
يقول عسى يفعل تشبيها بكاد يفعل فيفعل حينيذ في موضع الاسم المنصوب في قوله عسى الغوير ابوسا يريد ان عسى تجري مجرى
كان في بعض المواضع فمن ذلك قولهم عسى الغوير ابوسا فالغوير اسم عسى وابوسا مفعوله وهو مثل اسم كان وخبره واذا جاز
ان يقع الاسم الذي هو غير ان والفعل في موضع مفعول عسى واجريت مجرى كان جاز ان يقع في موقع الاسم الفعل كما يجوز ذلك في
كان قال هدبة بن الخشرم ● فقلت له هداك الله مهلا ● وخير القول ذو اللب المصيب ● عسى الكرب
الذي امسيت فيه ● يكون وراءه فرج قريب ● الشاهد فيه انه اتى بيكون ولم يدخل عليها ان والعي من القول ما لا ينتفع
به هو ماخوذ من قولهم ما عجت بكلامه اي ما انتفعت به وكذا وجدت العيج بفتح العين والياء وكان هدبة قد هرب من رهطه
لان السلطان طلبه لاجل قتل ابن عمه زيادة بن زيد قال سيبويه في باب اذن ولو قلت والله اذن افعل تريد
ان تخبر انك فاعل لم يجز كما لا يجوز والله اذهب اذا اخبرت انك فاعل فقبح هذا يدلك على ان الكلام معتمد على اليمين لان
القسم اذا جاء في اول الكلام وجب ان يكون الفعل الذي ياتي بعده جوابه وتكون اذن لغاة فالفعل الواقع بعد اذن جواب ولا
يخلو من ان يكون ايجابا او نفيا والفعل في جواب القسم اذا كان ايجابا تدخل عليه النون الثقيلة او الخفيفة وتدخل في
اوله اللام فلو كان افعل في هذه المسالة جوابا لليمين وانت تريد اثبات الفعل لوجب ان تقول والله اذن لافعلن ولا يجوز
في جواب القسم ان تقول والله اذهب وكذا لا يجوز والله اذن افعل وان اردت ان يكون الجواب منفيا صلح الكلام فقلت والله اذا
لا افعل وقال كثير ● حلفت برب الراقصات الى منى ● يغول البلاد نصها وذميلها ● لين عاد لي عبد
العزيز بمثلها ● وامكنني منها اذا لا اقيلها ● الرقص ضرب من الخبب في العدو حلف برب الابل التي يسار عليها الى الحج وتغول
البلاد تقطعها والنص والذميل ضربان من العدو لين عاد لي عبد العزيز بمثلها اي بمثل المقالة التي كان قالها وكان عبد العزيز
وعد كثيرا عدة فتاخر كثير عنه فقال لين عاد لي عبد العزيز بعدة اخرى سارعت اليها ولا اقيلها ولا اردها ويروى
لا اقيلها اي لا اقيل في التاخر عنه والتثبط عن تنجزها وعد في بره وفاد يقيل اذا ترك الراي الجيد وفعل ما لا ينبغي للعقلاء ان
يفعلوه قال سيبويه ومن ذلك ايضا اعندك زيد ام لا كانه حين قال اعندك زيد كان يظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك
الظن في انه ليس عنده فقال ام لا يعني ان المستفهم قد يستفهم عن شي يظن انه كاين فيقول اعندك زيد فالسايل سال وهو
يظن ان زيدا قد حصل عند المسوول فربما ادركه ظن غير الاول انه ان زيدا ليس عند المسوول فياتي بام ويجعل الذي
بعدها جملة وتكون ام هذه منقطعة بمعنى ان الكلام الذي بعدها منقطع عن الكلام الاول ويكون في ام معنى الاضراب عن الكلام
الاول واذا جاءت ام على هذا الوجه جاز ان تاتي بعد جملة فيها استفهام وبعد جملة لا استفهام فيها وعلى كل وجه تكون
الكلام بعدها تقدير استفهام مستانف وقد اضرب عن الكلام المتقدم قال كثير ● اليس ابي بالنضر ام ليس والدي
لكل نجيب من خزاعة ازهرا ● اراد النضر بن كنانة وولد النضر هم قريش والشاهد فيه انه جاء بام منقطعة وفيها معنى
الاضراب والتقدير اليس ابي بالنضر بل اليس والدي لكل نجيب والازهر الابيض واراد بهذا انه مشهور يعني بحسبه وشرفه
ويروى ● اليس ابي بالصلت ام ليس اخوتي ● لكل نجان[?] من بني النضر ازهرا ● ويقال انه انما قالها لانه كان يزعم
انه من بني الصلت والصلت من ولد النضر بن كنانة وعنى باخوته قبيصة بن ذويب الخزاعي وكان اخا عبد الملك بن مروان من
الرضاعة وكان على فلسطين استعمله عليها عبد الملك قال سيبويه وتقول اتضرب زيدا وتشتم عمرا اذا اردت هل يكون
شي من هذه الافعال وان شيت قلت اتضرب زيدا ام تشتم عمرا على معنى ايهما تريد لانك اذا عطفت باو فانت شاك في
وقوع واحد من الامرين وانما تستفهم لتعلم اوقع واحد منهما واذا عطفت بام فانت مدع ان احدهما كاين وانك لم تعرفه
بعينه وهذا الحكم ثابت في الافعال المعطوف بعضها على بعض كثباته في الاسماء نحو قولك ازيد في الدار ام عمرو وقال
حسان ● رب حلم اضاعه عدم المال ● وجهل غطى عليه النعيم ● ما ابالي انب بالحزن تيس ام لحاني بظهر
غيب لئيم ● يعني ان الفقر قد يذهب بمحاسن الفقير ومكارم اخلاقه لان الناس يطرحونه لاجل فقره فلا تعرف
اخلاقه فان كان غنيا قصدوه وسالوه فعرفت اخلاقه وقوله وجهل غطى عليه النعيم يعني ان الغنى يستر عيب صاحبه
لمحبة الناس للمال واكرامهم للغني والحزن الغليظ من الارض والحزن مكان بعينه في بلاد بني تميم يقول كلام اللئيم وعيبه
لا يمنع صياح التيس حين صيح عندنا لنرزق والحاني لا تبتني قال سيبويه وتقول لاضربنه ذهب او مكث
كانه قال لاضربنه ذاهبا او ماكثا ولاضربنه ان ذهب او مكث يعني ان الفعل الماضي قد وقع في هذا الموضع حالا وهذا
لا يسوغ في كل موضع وفيه معنى الشرط كانه قال لاضربنه على كل حال وقال زيادة العذري ● اذا ما انتهى
علمي تناهيت عنده ● اطال فاملى او تناهى فاقصرا ● الشاهد فيه انه عطف تناهى على اطال كانه قال تناهيت
عنده مطيلا او متناهيا واطال وزنه افعل فاملى معطوف على اطال فاقصر معطوف على تناهى وقوله اطال يعني ان
علمه اذا استد في شي واستتب له معرفته ووضح له معناه تكلم فيه وانه لم يعرف شكه ولم يتكلم بما لا يعلمه وقوله اذا ما انتهى

علي تناهيت عنك يريد انه اذا بلغ على الاشياء الى موضع بلغت اليه ولم اتجاوزه فاتكلم بما لا اعلمه مطيلا كان علي او
تناهيا وقوله فاملي اي اشتد في الزمان والملاوة الحين من الدهر يعني انه اذا اشتد علمها الاحيانا طويلا تبعه وان
تناهي اي انقطع اقصر فلم يتكلم وقال مليح بن علاق القعنبي يرثي ابنه • الا لا ابالي بعد يوم
مطرف • حتوف المنايا اكثرت او اقلت • لعمري لئن امست ركاب مطرف • تعفت لقد كانت اهينت
وذلت • ويروى بعد موت مطرف يريد مكثرة او مقلة والحال حال من الحتوف يريد انا لا ابالي بعد موت ابني
على من وقعت المنايا ولا ابالي اكثرت بمن اخذته او اقلت قال سيبويه تقول كانكم تاتينا فتحدثنا تقديره كانه لم يكن
منك اتيان فحديث • قال رجل من بني دارم • كانك لم تذبح لاهلك نعجة • فيصبح ملقى بالفلاة اهابها •
اهابها جلدها والشاهد فيه نصب فيصبح وجعل فيصبح جوابا للاول كانه قال كانكم لم يكن من شانك انك متى ذبحت الغنمة
اهابها بفنائك وسبب هذا الشعر ان ابا بدر اليربوعي قتل وادعى الاخوص اليربوعي قتله على بني دارم وقال
سياق الذي لحدتم في صديقكم • رفاق من الافاق شتى مآبها • خطاطيف ليسوا مصلحين عشيرة • ولا
ناعبا الا بشؤم غرابها • فاجابه سويد بن الطويلة • ليبك ابا بدر حمار وثلة • وسالية راث عليها وطابها
كانك لم تذبح لاهلك نعجة • فيصبح ملقى بالفناء اهابها • يهجو ابا بدر ويقول انه كان صاحب قطيع من غنم وفيها
حمار والوطاب زقاق اللبن راث ابطا عليها اللبن الذي يستخرج زبده فيعمل منه السمن والسالية ان تسلا السمن فيعمله وقوله
كانكم تذبح لاهلك نعجة يريد ان اكثر ما يذكر من امره واعلى مراتب فعاله ذبح نعجة لاهله ويحكى عن شيخ من بني حنيفة انه
قال مررت بخباء عظيم فيه عجوز بين يديها شاب يجود بنفسه وحولها نسوة وهي تبكي وتقول • اصعصع مالي لا اراك
تجيبنا • اتسمع نجوانا ام ليس تسمع • فلو كان ذا الموت يقبل فدية • فدتك ثمان مشفقات واربع • ثم
تلتفت اليهن وتقول اسعلن فيفعلن اللهم نعم ثم تقول • كانك لم تذبح لاهلك نعجة • فيلقى على باب الخباء اهابها • ولم
تجب ليدا لتنايف تقتنص • بهاجرة حيتانها وضبابها • فان مت ادى الموت ابناء عامر • وخص بني كعب وعمرو
كلابها • وانما كتبت هذه الابيات ليلا يرى انسان ان سيبويه وقع عليه غلط في رفع البيت الذي استشهد به وليعلم
ان هذا البيت وقع في ابيات مرفوعة لشاعر وفي ابيات منصوبة لغيره قال سيبويه قال عمر بن ابي ربيعة
لعمرك ما ادري وان كنت داريا • بسبع رمين الجمار ام بثمان • هذا انشاد الكتاب وانشاد كل مستشهد وراه
في شعره • بدا لي منها معصم يوم جمرت • وكف خضيب زينت ببنان • فلما التقينا بالثنية سلمت • ونازعني البغل
اللعين عناني • فوالله ما ادري واني لحاسب • بسبع رمين الجمار ام بثمان • والشاهد فيه حذف الف الاستفهام
وهي مرادة تقديره ابسبع رمين الجمار ام بثمان يعني بسبع حصيات رمين ام بثمان حصيات والجمر جمع جمرة والجمار تلك
وهي معروفة بمنى والمعصم طرف الذراع مما يلي الكف وجمرت رمت الجمار والثنية عند جمرة العقبة قال سيبويه
في الجواب بالفاء قال المرج بن مسهر • الم تربع فتخبرك الرسوم • على فرتاج والطلل القديم
بحل اهله وجرت عليه • رياح الصيف والسبط الديم • الشاهد فيه انه نصب فتخبرك على جواب الاستفهام اي لو ربعت
لخبرتك الرسوم عن اهلها اذا سالتها وليس انها تخبر بالقول وانما تريد ان الاثار التي نراها في الرسم تدل على ذهاب الذين
كانوا فيه فكانها تخبره بالقول وفرتاج موضع بعينه والرسم ما لم يكن له شخص قائم في الدار والطلل ما شخص من الدار ورياح
الصيف تسفي التراب على الاثار وانما خص الصيف لان الارض فيه يابسة لا مطر فالريح تثير العجاج لجفاف الارض ورياح
الشتاء تهب والارض ندية فلا تنسف التراب والسبط المديم السحاب الذي يمطر دائما قال سيبويه قال العجير
السلولي • ومستلحم قد صكه الخصم صكة • بعيد الموالي نيل ما كان يمنع • رددت له ما افرط القول بالضحى
وبالامس حتى ابنا فاقه وهو اضلع • وما ذاك ان كان ابن عمي ولا اخي • ولكن متى ما املك الضر انفع •
الشاهد فيه انه رفع انفع في موضع الجواب وانما رفعه لانه قدره قبل الشرط كانه قال ولكن انفع متى املك الضر والمستلحم
والملحم في الحرب وهو الذي احيط به فالحق فلم يمكنه ان يبرح اراد ورب مستلحم قد صكه خصمه بحجة وبنو عمه ونصاره اذ لا
لم يكن فيهم من تغنيه نيل ما كان يمنعه رددت له ما افرط القول يريد انه قد فرط منه قول غلط فيه فوقع في امر من المكروه لا يستطيع
دفعه ويروى افرط القول بالنصب اراد انه قدم قولا خطاه ورايه في موضع الخرم فما يريبا الذي افرطه القول اي قدمه ويكون
الضمير الذي يعود الى محذوف تقديره افرطه القول واقتاه اخاه عني ولقنته يعني لقنته حجته واقتاه تبعه تقول
قفت الشيء واقتفيته اذا اتبعته وهو اضلع اي اميل وما فعلت ذلك لانه ابن عمي ولا اخي يريد وما كان نصري له لان
كان ابن عمي ولا اخي وقوله متى ما املك الضر يعني متى ما املك دفع الضر انفع فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
قال سيبويه في الاستثناء وتقول من لي الا ابوك صديقا حين جعلته مثل ما مررت باحد الا ابيك خيرا منه ابيك مجرور
لانه بدل من احد وخيرا منه منصوب على الحال وهي حال من ابيك وكانه ما مررت الا بابيك خيرا من كل احد والضمير المجرور يعود
الى احد وقال سيبويه وهذا قول الشاعر وهو الكلحبة واسمه هبيرة بن عبد الله من بني عرين بن ثعلبة بن يربوع
امرتكم امري بمنعرج اللوى • ولا امر للمعصي الا مضيعا • الشاهد فيه انه نصب مضيعا على الحال والاستثناء
انما وقع على بعض الاحوال والعامل في الحال المعصي كما تقول ما لك ثابتا وهو لك خالصا وجعل دخولها على الحال بمنزلة

دخولها

دخولها على غيره في الاستثناء بمنزلة دخولها قبل الا وصديقا منصوب في قولك من لي الا ابوك صديقا بقوله لي
خبر الابتداء وهو من فعل مضيعا في ان ما قبل الا يعمل فيه بمنزلة صديقا في ان الذي قبل الا يعمل فيه وعلى مذهب ابي العباس
يكون العامل فعلا محذوفا والا في موضعه وهو خلاف في اصل الاستثناء ثم قال سيبويه بعد انشاده البيت وقد يكون ايضا
على قوله لا احد فيها الا زيدا يريد انه مضيعا قد ينتصب ايضا على غير وجه الحال على ان يكون مستثنى من امر في قوله ولا امر كما استثني
زيد من رجل في قوله لا رجل فيها الا زيدا وكانه قال ولا امر للمعصي الا امرا مضيعا فحذف المنعوت واقام النعت مقامه واللوى
منقطع الرملة ومنعرجه منعطفه وقوله ولا امر للمعصي الا مضيعا اي من عصى فلم يقبل امره يضيع رايه لانه لا يعمل به
فيعرف موقع جودته وقال هذا الشعر في يوم زرود وهو يوم فرت فيه بنو تغلب من بني يربوع فلما انهزم تبعهم بنو يربوع
وحديثهم مشهور قال سيبويه في باب ان قال النابغة الجعدي • ولحقهم خصما شديدا اضر بين
بني دارم اهل التبول ونهشلا • وذو التاج من غسان ينصح جاهدا • ليجعل فيها جدنا هو اسفلا • وتاسمي عنه
باب ذي قاعه • كان يؤخذ المرء الكريم فيقتلا • الشاهد فيه على انه جعل كان مخففة من كان اراد كانه يؤخذ المرء
الكريم فيقتلا يؤخذ مرفوع وقوله فيقتلا منصوب لضرورة الشعر كما قال الاعشى • وتاوي اليها المستجير فيعصما • ولعضهم
ضمير يعود الى الملك تقدم ذكره والضمير المنصوب يعود الى قوم النابغة وهم بنو عامر بن صعصعة ويقال انه لذو خصم اذا كان ذا
صبر على الخصومة والشر والبلاء والتبول جمع تبل وهو الترة والذحل ونهشلا معطوف على بني دارم وذو التاج الملك من
ملوكهم ان ينصر خصمنا علينا ويعينهم حتى يقضي لهم علينا فيعلوا ونسفل والقروم جمع قرم وهو الفحل من الابل شبه
السادات بالفحول من الابل عند باب يريد عند باب الملك وتسامي يعلو بعضها على بعض وتربيع وقوله فاعرين الدفع
الدخول فيه والوصول الى ما وراءه وهو حضرة الملك كالحلة وقبله قال سيبويه في الاستثناء قال النابغة
الجعدي • ولولا ابن عفان الامام لقد اغضيت من شتمي على رغم • ودعوت لهفك بعد فاقرة تبدي محارزها
عن العظم • كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم • الا كمعرض المحسر بكره يستبقي على الظلم •
الشاهد فيه انه استثنى استثناء منقطعا لان معرضا لم يجر قبله ما يستثنى منه ولكن هذا استثناء بمعنى لكن والمعرض
الاول في شيء والكاف زائدة اراد الا معرضا وانشاد البيت الاول في الكتاب على صحة وزن وهو من العروض الثانية من الكامل
والبيت الثاني يخرج من العروض الاولى من الكامل وقد انشد مع البيتين من القصيدة ما يوضح المعنى والوزن واغضيت
اسبلت جفنك على عينيك لما قد اصابك من الغلبة والقهر من اجل شتمي لك وانك لا تستطيع ان تقول مثل شعري والرغم الاذلال
ودعوت لهفك استغثت وتلهفت على ناصر ينصرك فلم تجد والفاقرة ما يفقر فيكسر فقار صلبه والمحارز فتح مخارف وهو البيل
الذي يقذر من الشجة او الجرح يريد انه كان يهجوه هجاء يجري مجرى ما يكسر فقار صلبه كانت فريضة ما تقول كانت ضمير الفاقرة
يريد كانت الفاقرة فريضة ما تقول في من القبيح اي جزاء ما تقول كما كان الرجم عقوبة الزناء وهذا من المقلوب جعل الزناء عقوبة الرجم
وهذا اتساع لاجل الضرورة وانه ليس يقع في الكلام لبس في المعنى انه يقول لسوار القريعي لولا الامام بن عفان واني اخشى عقوبته
لعملت بك الفاقرة لكن معرضا بدوار الاحيا يشتمني ومعرض ليس بسوار ولا مستثنى منه فهو استثناء بمعنى لكن وقوله
المحسر بكره يريد يحسر مما يحملها على الاعياء والكلال من ثقل سيره وطوفه في الناس يكذب على ويعرض سواي او يكرمه
شبه بكره والبكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس وقوله يستبقي على الظلم يحتمل امرين احدهما انه بمعنى يستبقي فجعله على
يستبقي زاد انه يشتمه وهو ظالم له ويجوز ان يريد بهذا انه اذا ابتداه بفعل القبيح من غير جناية وشكاه وطاف في الناس
يشبه انه يحوه ويجوا قومه واباه ويشتم ومن لم يكن له فعل معرض ذنب فيكون جالبا له على شتم من لم يكن له هذا الامر
سبب وهذا الشتم ظلم قال سيبويه في باب الاستثناء المنقطع قال الجعدي • فتى كملت
خيراته غير انه • جواد فما يبقي من المال باقيا • يرثي بذلك اخاه وحوحا والشاهد فيه انه نصب غير على الاستثناء
المنقطع وغير انه جواد ليس بشيء مستثنى من الاول اراد ولكنه مع ما ذكرته كان جوادا لا يبقي من ماله شيئا والمعنى واضح قال
سيبويه في باب الضمير قال رؤبة • تحسبه اذا اشتب ذا بلا • كانما يحجى مجارا مايلا • فلا
ترى بعلا ولا حلائلا • كه ولا كهن الا حاظلا • الشاهد فيه انه ادخل الكاف على ضمير وهذا اشبه للضرورة
والضمير المنصوب تحسبه يعود الى عير وحش واشتب جد في عدوه والدايل من الدالان بدال العير مجمه وهو
عدو النشيط ما خلعه في شق ومرة في شق آخر والمجار حبل يشد به وظيف البعير ويحجى يمسك يريد انه لعدوه في شق
كانه مشدود بمجار والحلائل جمع حليلة وهي امراة الرجل جعل الاتن حلائل الحمار والحاظل المانع يقول فلا ترى بعلا
كهذا الحمار ولا حلائل كهن الاتن الا مانعا لها من ان تقرب منها غيره من الفحول قال سيبويه قال رؤبة
تقول بنتي قد انى اناكا • يا ابتا علك او عساكا • وفي شعره • فاستعزم الله ودع عساكا • الشاهد فيه
انه جعل عسى مثل لعل ونصب بها الاسم وهو الكاف وقوله قد انى اناكا اي قد حان وقت رحيلك الى من تلتمس
عنده ما لا تنفقه وقولها يا ابتا علك اي لعلك ان سافرت اصبت ما تحتاج اليه ووجه الرواية في قوله فاستعزم الله اي
استخره في العزم على الرحيل والسفر ودع قولك عساي لا احظى بشيء اذا سافرت ويحصل بيدي التعب قال سيبويه
وتقول الا ماء فاشربه وليته عندنا فيحدثنا هذا جواب التمني • وقال امية بن ابي الصلت

الا رسولَ لنا منّا فيخبرنا ○ ما بعد غايتنا من رأس مجرانا ○ بينا يربّبنا أولادنا هلكوا ○ وبينا نقتني الأولاد أفنانا

قال سيبويه بعد إنشاد البيت وهذا لا يكون فيه إلا النصب يعني البيت وما قدم قبله من التمني لأنه لم ترد الكلام فعل ينعطف
الفعل الذي بعد الفاء عليه وإذا نصبته فهو في تقدير اسم يعطف على ما قبله عني أسنة أن يأتيه رسول فيخبره إلى أي نصير
الآخرة إلى جنة أم إلى نار والغاية منتهى ما يصيرون إليه والمجرى ابتداء عملهم وتكليفهم في الدنيا وهو مأخوذ من الموضع
الذي تبتدئ فيه الفرس بالجري إذا سابق والغاية منتهى الموضع الذي يعدو إليه والترحب والتربية والتربيت بمعنى
واحد وقال إن في إلا نا ضميرا يعود إلى الذم فعندي أن فيه ضميرا يعود إلى الشعر وجعل البيت الأول شهد هنا لأنه
مقر بأمر الآخرة قال سيبويه في باب من أبواب أن وتقول يوشك أن تجيء فأن في موضع نصب كأنك قلت قاربت أن
تفعل وقد يجوز يوشك تجيء يعني يوشك ضميره هو الفاعل وتجيء في موضع جاء كأنه قال يوشك جائيا إلا أنه لا يستعمل الاسم هنا
الموضع ومثله عسى يفعل لا يقع الاسم موقع الفعل فتقول عسى فاعلا وجرى عسى ويوشك مجرى كان في وقوع الفعل في موضع
مفعولها إلا أن كان يقع الاسم والفعل جميعا في موضع خبرها وعسى ويوشك ليسا كذلك وقد جاء منهم عسى الغوير أبؤسا ولا
يجاوز بهذا الموضع قال أمية بن أبي الصلت ○ يوشك من فرّ من منيته ○ في بعض غرّاته يوافقها ○ من لم يمت
عبطة يمت هرما ○ للموت كأس فالمرء ذائقها ○ من فاعل يوشك ويوافقها في موضع مفعول يوشك وفي بعض غراته
صلة يوافقها أصله يوافقها في بعض غراته أي بعض الأحوال التي هو فيها غافل عن الموت يقع به من لم يمت عبطة أي وهو
شاب صحيح يقال اعتبط فلان إذا مات صحيحا جلدا أو شابا يقول من لم يمت وهو شاب مات وهو هرم والموت لا بد أن يقع
قال سيبويه في أبواب أن قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ○ وإذا تذوكرت المكارم
مرة ○ في مجلس أنتم به فتقنعوا ○ إني رأيت من المكارم حسبكم ○ أن تلبسوا خز الثياب وتشبعوا ○ الشاهد
فيه أنه جعل أن تلبسوا أحد مفعولي رأيت وحسبكم المفعول الآخر يهجو سعيد بهذا الشعر بني أمية بن عمرو بن سعيد بن
العاصي وإخوته وكانوا قد وجّهوا إليهم من سليمان بن عبد الملك فحملوا بالبريد ومضوا إلى الشام إلى سليمان عبد الله فصحبهم
سعيد وكانوا ضمنوا له أن يقوموا بحوائجه فلما وردوا الشام قصروا في أمره فهجاهم يقول إذا ذكرت المواعيد الصادقة فغطوا
وجوهكم لأنكم وعدتموني بشيء لم تفوا به وأخلفتم ظني فيكم وقد رأيت أن الذي تلتمسونه هو أن تنالوا من الطعام والكسوة
حاجتكم وأنكم لا ترغبون في فعل المكارم قال سيبويه في الجواب بالفاء قال الشاعر ○ وكنت إذا غمزت
قناة قوم ○ كسرت كعوبها أو تستقيما ○ كذا أنشده سيبويه بالنصب والشعر لزياد الأعجم في أبيات غير منصوبة قال
زياد يهجو المغيرة بن حبناء ○ ألم تر أنني وترت قوسي ○ لأبقع من كلاب بني تميم ○ عوى فرميته بسهام موت
كذاك ترد ذو الحمق اللئيم ○ وكنت إذا غمزت قناة قوم ○ كسرت كعوبها أو تستقيم ○ استشهد به سيبويه على تستقيما والمعنى
أنه إذا هجا قوما أبادهم بالهجاء وأهلكهم إلا أن يتركوا سبه وهجاءه وكان يهاجي المغيرة بن حبناء والكعوب جمع كعب وهو الناتئ
في أصل كل أنبوبة من أنابيب القناة فإن قال قائل أنشد سيبويه هذا البيت منصوبا قيل له سمعه ممن يستشهد به منصوبا ومع هذا أنا
قد وجدنا أبياتا أنشد على الوقف وهي مطلقة ولو أطلقت لوقع بعضها منصوبا وبعضها مجرورا من ذلك ما أنشده أبو عمرو
سقيا لعهد خليل كان يأدم لي ○ زادي ويذهب عن زوجاتي الغضب ○ كان الخليل فأمسى قد تخوّنه ○ ريب
الزمان وقطعان المنقلب ○ يا صاح بلّغ ذوي الزوجات كلهم ○ أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب ○ إذا أنشد بيت
واحد من هذه القطعة أنشد على حقه من الإعراب وإن أنشد جميعها أنشد على الوقف والإنشاد على الوقف مذهب
لبعض العرب قال سيبويه في باب الاستثناء المنقطع ومثل ذلك قول عنز بن دجاجة وربما وقع في النسخ عنز بن دجاج
والرواية الأولى أشهر وينسب في شعره دجاجة بن العنز ويروى لمعاوية بن كانز المازني ○ يا ليلتي ما ليلتي
بالبلدب ○ ضربت على نجومها فارتدت ○ والهم محتضر الوساد كأنه ○ خصم ينازع خطة فاشتدت
من كان أسرع في تفرق فالج ○ فلبونه جربت معا وأغدت ○ إلا كناشرة الذي ضيعتم ○ كالغصن في غلوائه
المتنبت ○ الشاهد فيه أنه استثنى ناشرة وقبله ذكر فالج وفالج رجل بعينه وناشرة رجل آخر فهو منقطع لم يقوم
ما جاء في زيد الأعرم وأراد بفالج فالج بن ذكوان من بني سليم وكان يقال له فالج بن ذكوان وهو أبو قبيلة من سليم
هو في أصل نسبه فالج بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فإنهم فارقوا نسبهم في بني مازن وانتسبوا إلى بني سليم وهم فيهم
إلى اليوم وكذلك حال ناشرة هو ناشرة بن سعد بن الحارث في بني أسد ويقال إنه ناشرة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فهاتان قبيلتان
يعد دجاجة بن العنز أنهما كانتا من بني مازن فانتقلت إحداهما إلى بني سليم والأخرى إلى بني أسد فدعا دجاجة بن العنز على
من كان السبب في انتقالهما إلى غير مازن دعا عليه بأن تجرب إبله ولبونه ما فيه لبن من الإبل وليس يريد باللبون الواحد إنما
يريد الجماعة وأغدت من الغدة وهو شبه الطاعون يقع بالإبل وأراد جربت وأغدت معا وغلوائه طوله وسرعة نباته وزعم
أن الكاف زيادة ويروى ومثل ناشرة الذي ضيعتم وليس فيه شاهد على هذه الرواية قال سيبويه في الاستثناء
قال الحارث بن وعلة الذهلي ○ يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت ○ إلا تقرّب آجالا لميعاد ○ يا كعب
صبرا على ما كان من حدث ○ يا كعب لم يبق منا غير أجلاد ○ إلا بقيات أنفاس نحشرجها ○ كراحل رائح أو باكر
غادي ○ الشاهد فيه أنه أبدل بقيات من غير فلم يجعل غير استثناء وجعلها بمنزلة مثل فهي بمعنى الاستثناء كأنه قال لم يبق منا

شيء سوى الأجلاد إلا بقيات أنفاس ووجدت في الشعر لحسان بن بشر بن عباد ○ يا بشر ما راح من قوم ولا بكروا
إلا وللموت في آثارهم حادي ○ يا بشر ما طلعت شمس ولا غربت ○ إلا تقرب آجالا لميعاد ○ وبعده تمام الشعر وأراد
بالميعاد الوقت الذي ينتهي إليه أجل الإنسان وأجلاد الإنسان جسمه وهي تجاليده ونحشرجها نردّدها بين حلوقنا
وصدورنا وقوله كراحل رائح أو باكر أي هذه البقية من الأنفاس تبقى من إقامتها عندنا من آخر يومنا كبقاء من يروح عندنا من
آخر يومنا ويقال فينا أو كبقاء من يبيت عندنا ليلة ثم يغدو راحلا من عندنا قال سيبويه في الاستثناء قال
حسان ○ والناس ألب علينا فيك ليس لنا ○ إلا السيوف وأطراف القنا وزر ○ ولا يهر جناب الحرب
مجلسنا ○ ونحن حين تلظى نارها سعر ○ يقال القوم إذا اجتمعوا على عداوة إنسان هم ألب عليه يقول اجتمع الناس
علينا وتأتّيهم من أجلك يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد أنهم اجتمعوا على عداوة الأنصار من أجل نصرهم النبي صلى الله عليه
وآله وسلم والوزر الملجأ يقول نحن لا ملجأ في دفعهم عنا إلا بالطعن بالرماح والضرب بالسيوف ولا يهر أي لا يكره وجناب الحرب ناحيتها
ونحن حين تلظى نارها يريد حين تشتد وسعر يريد أنهم يوقدون الحرب لمن قصدهم وعاداهم ولا يجبنون عنها ويكرهونها وسعر
يجوز أن يكون جمع ساعر مثل عائذ وعوذ وشارف وشرف ويجوز أن يكون جمع سعور وهو القياس فيه قال سيبويه وتقول
ما رأيت أحدا يقول ذاك إلا زيد هذا وجه الكلام يريد أن وجه الكلام أن تجعل زيدا بدلا من أحد ثم قال وإن حملته على الإضمار
الذي في الفعل فقلت ما رأيت أحدا يقول ذاك إلا زيد فعربي يريد أن تجعله بدلا من الضمير الذي في يقول العائد إلى أحد وقال
عدي بن زيد ○ في ليلة لا نرى بها أحدا ○ يحكي علينا إلا كواكبها ○ الشاهد فيه أنه أبدل كواكبها من الضمير الذي في
يحكي فالضمير في يحكي يعود إلى أحد والشعر في الكتاب منسوب إلى عدي بن زيد وما رأيته وهو منسوب إلى رجل من
الأنصار وأظن أني قد رأيته منسوبا إلى أحيحة الأنصاري وذكر أبو حاتم بن قبيصة المهلبي قال لما أدخلت حبابة على يزيد بن
الوليد وأظنه قد قيل إنها أدخلت على يزيد بن عبد الملك أدخلت متوشحة بملاءة واحسبها صفراء سمعها الدف فقالت
ما أحسن الجيد من مليكة واللبات إذ زانها ترائبها ○ يا ليتني ليلة إذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها
في ليلة لا نرى بها أحدا يحكي علينا إلا كواكبها ○ ووقع الإنشاد في الخبر لا يرى بها أحد على هذه الرواية لا شاهد في
البيت لأن كواكبها يكون بدلا من أحد قال سيبويه في الاستثناء قال الحارث بن عباد ○ والحرب
لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح ○ إلا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح ○ الشاهد فيه أنه أبدل الفتى من
التخيل والمراح ورفعه وجاحم الحرب أشدها وأحرّها والتخيل من الخيلاء وهو البغي وإسبال الإزار والمراح من المرح
وهو الفرح الشديد والنجدات جمع نجدة وهي الشدة والوقاح الصلب الحافر يقول إذا اشتدت الحرب ذهب الخيلاء
والمرح وكان شغل كل إنسان بنفسه وتخليصها والدفع عنها وفي أول الحروب يختال الرجل وينظر في أعطافه ويعجب
المبارز فإذا حميت شغلوا عن هذا ومثله قول عمرو ○ الحرب أول ما تكون فتية ○ تسعى بزينتها لكل جهول ○
والشعر في الكتاب منسوب إلى الحارث بن عباد وهو لسعد بن مالك بن ضبيعة قال سيبويه في الضمير قال ذو
الإصبع العدواني ○ لقينا منهم جمعا فأوفى الجمع ما كانا ○ كأنا يوم قرّى إنما نقتل إيانا ○ قتلنا
منهم كل فتى أبيض حسّانا ○ يرى يرفل في بردين من أبراد نجرانا ○ الشاهد فيه على قوله نقتل إيانا يريد نقتل أنفسنا
وجعل الضمير في موضع أنفسنا وأتى به على الانفصال لأن الضمير إذا وصله لم يحسن فصله إلا أن يضطر شاعر فاضطر إلى
ترك النفس وأتى بالضمير واضطر إلى استعمال الضمير المنفصل مكان المتصل وقوله فأوفى الجمع أي وفى الجمع ما كان علينا أن نفعله
وقرّى موضع بعينه وقوله نقتل إيانا يريد أنا بقتلنا إياهم بمنزلة من قتل نفسه وأبراد نجران يريد أبراد اليمن ونجران من ناحية
اليمن ونجران موضع آخر من البصرة والكوفة في البرية قال سيبويه في الاستثناء قال أبو قيس بن رفاعة
من الأنصار ○ لم أرعوت وقد طال الوقوف بنا ○ فيها فصرت إلى وجناء شملال ○ تعطيك مشيا وإرقالا
ودأداة إذا تسربلت الآكام بالآل ○ تردي الإكام إذا صرت جنادبها ○ منها بصلب وقاح البطن عمّال ○ لم يمنع
الشرب منها غير أن نطقت ○ حمامة في غصون ذات أوقال ○ الشاهد فيه أنه بنى غير على الفتح لإضافتها إلى اسم غير متمكن
والذي أضيفت إليه أن والفعل يصف أنه وقف في دار رحلت من أهلها فلما طال وقوفه ارعوى أي رجع فصار إلى راحلته
والوجناء الصلبة والشملال السريعة الخفيفة والإرقال والدأداء ضربان من العدو والآكام جمع أكم وأكم جمع
أكمة وهي شبه الجبيل والآل الذي يكون في أول النهار كأنه السراب وأراد بالآل في هذا البيت السراب يريد أنها نشيطة
في العدو في وقت الهاجرة ويريد بتسربلت بالآل أنه علاها فصار كالقميص لها تردي الإكام يريد أنه ترمي الإكام إذا اشتد
الحر وصرّ الجندب بصلب يعني خفا وقاح البطن شديد البطن صلبه عمال يعمل في السير ولا يفتر لم يمنع الشرب منها يريد من
الراحلة يريد لم يمنعها أن تشرب إلا أنها سمعت صوت حمامة ففزعت يريد أنها حديدة النفس فيها فزع وذعر تجفل نفسها
وذلك محمود فيها ويروى لم يمنع الورد والمعنى واحد وقوله في غصون أراد أن الحمامة في غصون والأوقال جمع وقل
وهو شجر المقل وقد يجوز أن يريد شجرا نابتا في موضع فيه مقل قال سيبويه في هوامل الأفعال قال أبو الجهم
التغلبي ○ عمرت وأكثرت التفكر خاليا ○ وسألت حتى كاد عمري ينفد ○ فأصبحت أمور الناس تغتبن
عالما ○ بما يبقى منها وما يتجدد ○ جديدان لا أسكين ولا أرى ○ إذا حل أمر ساحتي أتبلد

على الحكم المأتي يوما اذا قضى ◦ قضيته ان لا يجور ويقصد ◦ الشاهد فيه رفع يقصد وانه لم يعطفه على
يجور كانه قال بعد قوله عليه ان لا يجور ويقصد يخبر بانه يفعله وهو لفظ الاخبار ويحتمل امرين يحتمل ان يكون بمعنى الامر
وهو لفظ الخبر ويحتمل ان يجيء به على طريق انه ينبغي ان يكون بهذا الوصف زعم انه طلب العلم بالاشياء والوقوف
على حقيقتها واستعمل فكره وسال العلماء عما لا يعرف حتى تعرف في الاستكين ولا اذل ولا اخضع ولا ابلد ولا اتحير اذا
نزلت بي شدة من اجل اني لا اعرف جهة الخلاص منها على الحكم اي المرضي حكمه المأتي المقصود اليه ولا يجوز ان يعطف
يقصد على يجور لو كانت القصيدة منصوبة من جهة المعنى لان قوله عليه ان لا يجور معناه عليه ترك الجور ولا يجوز ان
تقول عليه ترك القصد والمعنى واضح ◦ قال سيبويه في باب الاستفهام قال شمير الضبي ◦ اتوا
ناري فقلت منون انتم ◦ فقالوا الجن قلت عموا ظلاما ◦ فقلت الى الطعام فقال منهم ◦ زعيم نحسد
الانس الطعاما ◦ الشاهد فيه انه ادخل علامة الجمع في من في وصل الكلام وهذه العلامة تدخل في الوقف ولكنه
اضطر وزعم انه اتاه الجن وهو عند ناره فسالهم من هم فلما ذكروا انهم الجن حياهم وقال لهم عموا ظلاما لانهم جن
كما يقول بعض بني آدم لبعض اذا اصبحوا عموا صباحا وانما انتشارهم بالليل وقوله الى الطعام في صلة هلم وحذفه
كانه قال هلموا الى الطعام فقال منهم زعيم اي رئيس لهم ومتكلم عنهم نحسد الانس واراد بالانس الانس نحسدهم
على اكل الطعام والالتذاذ به وليس من شاننا ان ناكل ما ياكل الانس ◦ قال سيبويه ومثل هذه اللام الاولى
ان اذا قلت والله ان لو فعلت لفعلت تريد ان الخفيفة المفتوحة تستقبل بها القسم كما تستقبل باللام القسم
كقولك والله لئن فعلت لافعلن قال المسيب بن علس ◦ لعمري لئن جدت عداوة بيننا ◦ لينتحين
على الوخم ميسم ◦ فاقسم ان لو التقينا وانتم ◦ لكان لكم يوم من الشر مظلم ◦ الشاهد فيه قوله ان
لو التقينا جعل ان يستقبل بها القسم يخاطب المسيب بهذا بني عامر بن ذهل بن ثعلبة في شيء صنعوه بحلفائهم
واراد بالوخم عامر بن ذهل وميسم الحديدة التي تحمى ويوسم بها النعم ليعلم ويقصد ميسمي على الوخم يعني انه
[illegible]
الا من مبلغ عني تميما ◦ بآية ما يحبون الطعاما ◦ الشاهد فيه انه اضاف آية الى يحبون
[illegible]
ابن تميم فاطلوهم عن موضعهم فقال زيد شعرا ذكرهم فيه وفي شعره ◦ الا ابلغ لديك بني تميم ◦ بآية ذكرهم حب الطعام
اجارتها استدم علوت ◦ بذات الصرح منها والتمام ◦ ولقد نص على هذه الرواية شاهد لاضافة آية الى
الاسم ◦ قال سيبويه في عوامل الافعال قال [illegible]
ولا تمش في الحرب الضراء ولا تطع ◦ ذوي الطعن عند المازق المتحفل ◦ ولا تشتم المولى وتبلغ اذاته ◦ فانك ان تفعل
تسفه وتجهل ◦ الشاهد فيه انه جزم تبلغ وعطفه على تشتم ولم ينصبه على الجواب بالواو والضراء ان يستتر الرجل
بالشجر والمازق مضيق الحرب وموضع استدادها والمتحفل الذي يجتمع فيه الناس والمولى ابن العم والحليف يقول
لا تكن خفيا في الحرب تتوارى وتستتر بل اشهر نفسك بالمبارزة والقتال حتى تذكر وتعرف ولا تكن خاملا ولا تطع ذوي
الضعف الذين يتسترون بالانهزام والروغان ولا تشتم بني عمك وحلفاءك فانك ان فعلت نسبت الى السفه والجهل
قال سيبويه في الجواب بالواو قال الحطيئة ◦ لا تنه عن خلق وتاتي مثله ◦ عار عليك اذا فعلت عظيم
الشاهد فيه نصب تاتي تقول لا تجمع بين النهي عن شيء وفعلك اياه فانك ان نهيت عن فعل شيء لقبحه ثم لم تنته كان
اقبح لانك تعلم انك قد عرفت انه قبيح فنهيت عنه واتيته مع العلم بقبحه ففعلك اعظم من فعل من فعله وهو لا يعلم
بقبحه وعظيم وصف لعار وعار مرفوع خبر ابتداء محذوف كانه قال فعلك اياه عار عظيم عليك ◦ قال سيبويه
في باب ام واو قالت صفية بنت عبد المطلب ◦ كيف رايت زبراء اقطا ◦ ام تمرا ام حضرميا مرا
ارادت الضب الحضرمي يعني الذي يحمل من ناحية حضرموت ◦ قال سيبويه في الجواب قال ابو النجم
ومنهل لخبيه مكسوحا ◦ يطوح الهادي به تطويحا ◦ الشاهد في البيت جر منهل برب وهي مضمرة والمنهل
العذب من الارض والمكسوح الذي كانه مكنوس يقال كسحت البيت اذا كنسته والمكسحة المكنسة يقول تحسب هذا
المنهل قد كنس لانه مجدب لا شيء فيه من نبت ولا فيه علم يهتدى به وقوله يطوح ضمير من المنهل يريد ان هذا المنهل يطوح
الهادي يعني انه يذهب فيه ويجيء متحيرا ◦ قال عمرو بن الاطنابة الانصاري ◦

ابلغ

ابلغ الحارث بن ظالم الموعد والناذر النذور علينا ◦ انما تقتل النيام ولا تقتل يقظان ذا سلاح كميا
الشاهد فيه انه فتح انما وجعلها بمنزلة ان ولو وقعت في هذا الموقع والكمي الذي قد غطاه ما عليه من السلاح وسبب
هذا الشعر ان الحارث بن ظالم المري قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار النعمان بن المنذر دخل الحارث على خالد وهو نائم فوضع
السيف في بطنه فقتله فلذلك قال عمرو انما تقتل النيام يريد انه قتل خالدا وهو نائم ثم ان الحارث بن ظالم لقي عمرو بن الاطنابة
وعمرو في لامته وسلاحه فقال له الحارث انت عمرو بن الاطنابة قال نعم فمن انت قال انا الحارث بن ظالم فنزل اليه عمرو فاستجاره
فاجاره الحارث ويقال ان عمرا قال له آمني على نفسي فاني اشكرك فعاتبه الحارث على قوله ما في المخلي سبيله وزعم بعض
الرواة ان عمرو بن الاطنابة ذكر عنده الحارث بن ظالم فشتمه فنهته امراة وقالت ما تريد الى رجل من العرب لم يكن بينك وبينه
شيء قط تشتمه عليه تريد تشتمه من اجله فلطمها فبلغ ذلك الحارث بن ظالم فركب حتى اتاه بالمدينة في بيته فقال اني جيت
بتجارة واني كنت في جوارك فاخذها بعض قومك فاركب معي فركب معه وعليه السلاح حتى اذا برز قال له الحارث بن ظالم
انائم انت ام يقظان فزعموا ان عمرا اجتز ناصيته فوضعها في يد الحارث فقال له الحارث قد وهبتك لامراتك ◦ قال
سيبويه في الجزاء وقد يجوز في الشعر آتي من ياتني يريد انه يجوز ان يكون الفعل بعد الشرط مجزوما ويكون الفعل
المقدم ينوى به مسد الجواب ثم يؤخر وهو في نية التقديم وهذا يحسن اذا كان فعل الشرط ماضيا فاذا كانت ان عاملة لم
يجز ان يكون الجواب الا بفعل مجزوم او بجملة في اولها الفاء فان اضطر شاعر كان له ان يجعل الفعل الذي ياتي بعد فعل الشرط
مرفوعا وينوى به التقديم ◦ قال ابو ذؤيب ◦ ما حمل البختي عام غياره ◦ عليه الوسوق برها وشعيرها ◦
اتى قرية كانت كثيرا طعامها ◦ كرفغ التراب كل شيء يميرها ◦ فقيل تحمل فوق طوقك انها ◦ مطبعة من ياتها لا يضيرها
الشاهد فيه انه رفع يضيرها ونوى به التقديم كانه قال لا يضيرها من ياتها كذا قدره سيبويه ولجاز ايضا في هذا البيت
وفي نظائره ان تقدر الفاء فيه محذوفة منه ولا تقدر فيه التقديم كانه قال من ياتها فهو لا يضيرها وحذف الفاء والمبتدا
فاما هذا الوجه فيه اوفى عليه اعني حذف الفاء واما تقديره تقديم الفعل فان ابا العباس يمنع منه ويقول لو قدرنا الفعل
متقدما لصارت من فاعلة له ولو كانت من فاعلة لخرجت عن ان تكون شرطا وصارت بمعنى الذي وصار الفعل الذي
بعدها مرفوعا فكنت تقول لا يضيرها من ياتيها والجواب عما قال ابو العباس ان التقدير في لا يضيرها ان يكون مقدما
وفيه ضمير فاعل كانه قال لا يضيرها ضير ولا يضيرها شيء كما قال الله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه وفيه وجه
آخر وهو عندي جيد وهو ان يكون الفاعل في لا يضيرها الفعل ويكون عمل فيه دال على المصدر الذي هو فاعل يضيرها ولو قدر
فيها ان فاعلها الفعل على كل حال يصلح ان قدرت الفاء محذوفة او قدرت فيه التقديم والغيار مصدر غار اهله يغيرهم
اذا مارهم والميرة يقال لها الغيرة والوسوق جمع وسق والوسق ستون صاعا وبرها وشعيرها بدل من الوسوق
اتى البختي قرية كان كثيرا طعامها واللفظ للبختي والمعنى لصاحبه والرفغ التراب الكثير كل شيء يميرها هذه القرية ياتي الناس
كل حين من كل ناحية فقيل لصاحب البختي حمل عليه اكثر مما تطيق ان استوى لك فان الطعام الذي في هذه القرية لا يؤثر
فيه مقدار ما تاخذ امنت المطبعة المملوءة اراد ابو ذؤيب بهذا ان الذي حمله خالد بن زهير من الامانة وكتم سره في انه يهوى
ام عمرو واستيثاقه منه انه لا يخونه اعظم مما حمله البختي من هذه القرية وبعد هذه الابيات ◦ باعظم مما كنت حملت خالدا
قال سيبويه في الاستثناء وان شئت جعلته انسانا ذكر هذا بعد ذكره ما فيها احد الا حمار على البدل على
مذهب بني تميم وقال اراد وليس فيها الا حمار وذكر احدا توكيدا انه ليس فيها انسان ولا يجوز ان يكون الحمار مستثنى
من الناس ثم قال بعده وان شئت جعلته انسانا يريد جعلت الحمار انسان تلك الدار لانها قد خلت من اهلها وصار فيها
الوحش بدلا منهم وكانهم ناسها فيكون احدا واقعا على الجميع لاجل انهم قد ردوا كانهم ناس تلك الدار ◦ وقال ابو ذؤيب
فان تمس في قبر برهوة ثاويا ◦ انيسك اصداء القبور تصيح ◦ الشاهد فيه انه جعل الاصداء انيس هذا الرجل
المرثي والاصداء لا يؤنس بها وهي جمع صدى وهو طائر يكون في المفازة والثاوي المقيم ورهوة مكان بعينه ◦ قال سيبويه
في باب الجزاء قال كعب بن جعيل ◦ فاذا قامت الى جاراتها ◦ لاحت الساق بخلخال زجل ◦ ومتنين اذا
ما ادبرت كالعنانين ومرتج رهل ◦ صعدة نابتة في حائر ◦ اينما الريح تميلها تمل ◦ الشاهد فيه انه اخر فعل الشرط
وهو مجزوم وقدم الاسم قبله ورفعه باضمار فعل يفسره هذا الفعل المتاخر وهذا لا يجوز الا في الشعر وصف امراة وقوله
لاحت الساق يريد ساقها لاحت وفيها خلخال والزجل المصوت والزجل الصوت وهم يصفون الخلخال في بعض المواضع
بالصوت اذا ارادوا ان الساق ضخمة ممتلية لحما قد ملات الخلخال فلا يتحرك ويصفونه مرة بان له صوتا اذا ارادوا انه يصيب
احد الخلخالين الآخر او غيره من الحلي فيصوت وقوله كالعنانين يريد ان متنيها املسان براقان كملاسة السير وبريقه
والمرتج كفلها والرهل الذي قد تدلى من كثرة شحمه ولحمه والصعدة القناة والحائر المكان الذي يجتمع فيه الماء شبهها بالقناة في
استوائها وقامتها وفي تثنيها اذا مشت كما تتثنى القناة اذا ضربتها الريح ◦ قال سيبويه في باب المضمرات
قال [illegible] بن اخت الحارث بن ابي شمر ◦ لعمرك ما خشيت على عدي ◦ سيوف بني مقيدة الحمار
ولكني خشيت على عدي ◦ سيوف القوم او اياك حار ◦ قتيلا ما قتيل بني حذار ◦ بعيد الهم جواب الصحاري
الشاهد فيه انه عطف اياك وهو ضمير منفصل كما تعطف بالظاهر وكان الحارث بن ابي شمر بعث ابن اخته عديا الى بني اسد

فقتله نعم وعميرة ابنا خذارة وقولها سيوف بني منقذ كالمحار تريد ان امهم راعية تخرج بالغنم ومعها حمار فقتله ليلا يعدو
تقول انا لم اخش على علي ان تقتله هولاء وتردى رماح الجن او ايا كحار تعني انها لم تكن تخشى عليه ان يقتله احد من الناس ولا يجري
عليه رماح الجن الطاعون او ايا كحار تقول لم اخش ان يموت الا بالطاعون او بعتك بك الحارث اياه والحارث هو الملك تريد
انه لم يكن مثله يخشى عليه ان يقتله غير ملك بعيد الهم تريد ان همته تتناول الامور البعيدة لا يبعد عليه شي مع سعة همته
قال سيبويه قال عمرو بن معدي كرب ° قد علمت سلمى وجاراتها ° ما قطر الفارس الا انا °
شككت بالرمح حيازيمه ° والخيل تعدو زيما بيننا ° الشاهد فيه انه اتى بالضمير المنفصل وهو انا حين لم يمكنه
ان ياتي به متصلا وانما لم يمكنه ان ياتي به متصلا بصلة بالفعل فيقول ما قطرت الفارس لان المعنى كان يبطل لانه يكون نافيا
عن نفسه انه قطر الفارس والاسم الذي يقع بعد الا هو مثبت مستثنى مما نفي فلما احتاج ان ياتي بالضمير بعد الا اتى به منفصلا
لانه بموضع انفصال وانما هو موضع انفصال لان الاتصال ان يتصل بالفعل ويليه والانفصال ان يبعد عن الفعل ولا يليه
وقطر الفارس القاه على احد قطريه ومما جاء به والحيازيم جمع حيزوم وهو ما حول الصدر والزيم المتفرق تقول طعنت
بالرمح في صدره والخيل تجري بفرسانها يحمل بعضهم على بعض وزيما منصوب على الحال **قال سيبويه قال عمرو بن معدي
كرب** ° وخيل قد دلفت لها بخيل ° تحية بينهم ضرب وجيع ° الشاهد فيه انه جعل الضرب بالسيوف تحية بينهم
يريد انهم جعلوا مكان تحية بعضهم بعضا ضرب السيوف ودلفت لها قصدت اليها وقربت منها ولقيتها يريد انه كان يجمع الجيوش
فيلقى بهم امثالهم وعلى انه كان يرؤسهم لان الرؤساء يجهزون الجيوش ويسيرونهم **قال سيبويه في ابواب الافعال
قال الجميل** ° الم تسأل الربع القواء فينطق ° وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق ° بمختلف الارواح بين
سويقة ° واحدب كادت بعد عهدك تخلق ° الشاهد فيه على رفع فينطق على استئنافه فخبر يريد فهو ينطق والقواء
المكان القفر والبيداء الصحراء الواسعة والسملق التي لا شي بها من نبت ولا غيره وهي جرداء مستوية وسويقة موضع بعينه واحدب
مكان بعينه ايضا ومختلف الارواح الموضع الذي تهب فيه الرياح من كل وجه كادت هذه المنازل تخلق بعد ان عهدتها عامرة
قال سيبويه في الضمير قال يزيد بن الحكم الثقفي ° عدوك يخشى صولتي ان لقيته ° وانت عدوي
ليس ذاك بمستوى ° وكم موطن لولاي طحت كما هوى ° باجرامه من قلة النيق منهوي ° الشاهد فيه انه جعل الضمير
بعد لولا بالياء وهو ضمير المجرور والاجرام جسده والجرم الجسد واتى بلفظ الجمع كما قالوا بعير ذو عثانين والنيق الجبل العالي
وقلته اعلاه والمنهوي الساقط طحت هلكت **قال سيبويه في عوامل الافعال قال ورقاء بن زهير
بن جذيمة العبسي** ° فيا ليت اني قبل ضربة خالد ° وقبل زهير لم تلدني تماضر ° فلا تدعني قومي
صريحا لحرة ° لئن كنت مقتولا وتسلم عامر ° كان خالد بن جعفر بن كلاب قد التقى هو وزهير بن جذيمة فاقتتلا ثم
اضطرعا فوقع زهير تحت خالد فبصر بهما ورقاء بن زهير فجاء فضرب خالدا فلم يعمل فيه سيفه وجاء رجل من بني عامر فضرب
زهيرا وهو تحت خالد ضربة اثخنته ومات منها بعد ذلك فنعيت هذه الضربة على بني عبس وقال ورقاء في هذه الابيات
رايت زهيرا تحت كلكل خالد ° فاقبلت اسعى كالعجول ابادر ° فشلت يميني يوم اضرب خالدا ° ويحصنه مني الحديد
الظاهر ° وتماضر ام ورقاء تمنى ورقاء ان لا تكون امه ولدته لما نبا سيفه عن خالد وعاش عامر وهو القبيلة وتسلم بالنصب
ورووه بالنصب على الجواب بالواو **قال سيبويه في عوامل الافعال قال الراجز** ° اني لساقيها وان
كلت ° وشاربين من ابهار معتكل ° ان الكريم وابيك يعتمل ° ان لم يجد يوما على من يتكل ° **قال
سيبويه في باب الجزاء قال الشاعر** ° ان يبخلوا او يجبنوا او يغدروا لا يحفلوا ° يغدوا
عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا ° كابي براقش كل لون لونه يتحول ° الشاهد فيه انه ابدل يغدوا من قوله
لا يحفلوا وليس يغدوا بدلا من يحفلوا لانك لو قلت ان يغدروا لا يغدوا عليك مرجلين لا نتقض المعنى وكان قد نفى عنهم
ما يذمون به وانما يغدوا مقدر في موضع لا يحفلوا كانه قال ان يبخلوا او يجبنوا او يغدروا يغدوا عليك مرجلين ومثله
قول القائل زيد ان تكرمه لا يستحي يكابر عليه فيكابر بدل من قوله لا يستحي ولو قال يكابر بعد لا لفسد المعنى ولكنه بدل
من لا وما بعده ومعنى لا يحفلوا لا يبالوا لو كف كان حالهم عند الناس والمرجل المسرح الراس المدهون وانما يرجل شعره الفارغ
البال الذي ليس في قلبه هم يعني انهم اذا بخلوا او جبنوا او غدروا لم يعيروا ولم يستحيوا من ذلك وابو براقش طير صغير يتحول الوانا
يريد انهم يتقلبون في الوان القبيح ولا يثبتون على خلق جميل **قال سيبويه في باب النعت قال الشاعر**
فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ° فاذهب فما بك والايام من عجب ° الشاهد فيه انه عطف الايام على الكاف
المجرورة بالباء وهذا قبيح يجوز في الشعر وقربت يريد دنوت ويجوز ان يعني قربت كلاما القبيح ويجوز ان يريد انه اسرع
في سبهم وهجوهم كما تقرب الدابة ويجوز ان في موضع الحال وتشتمنا معطوف عليه كانه قال فاليوم قربت هاجيا وشاتما
فاذهب امرء على طريق التهدد فما بك والايام من عجب اي انت متوقع منك افعال قبيحة لا يعجب ان يفعل القبيح مثلك كان
الايام يتوقع ان يحدث فيها كل ما يعجب **قال سيبويه في ابواب الضمير قال الشاعر** ° اذا ما المرء كان ابوه عبس
فحسبك ما تريد الى الكلام ° الشاهد فيه انه اضمر في كان اسمها ورفع ابوه بالابتداء وعبس خبره والجملة في موضع
خبر كان ويجوز ان يكون ابوه رفعا بكان وينصب عبسا خبر كان ويجوز ان يكون مرفوعا بكان مقدرة بعد ما وكان

التي هي ظاهرة تعتبر لان اذا تطلب الفعل وهذا هو الوجه عندي ويجوز في كان غير ما ذكرته ولكن الوجهين اللذين
تقدما اجود من غيرهما تقول اذا انتسب العربي الى عبس فحسبك نسبه الى عبس شرفا ورفعة ما تريد الى الكلام اي ما تطلب
بعد شرفه وكرمه **قال سيبويه في ابواب ان قال المفضل النكري** ° احقا ان جيرتنا استقلوا فنيتنا
ونيتهم فريق ° فدمعي لؤلؤ سلس عراه ° يخر على المهاوي ما يليق ° الشاهد فيه انه اتى بقوله ان جيرتنا
استقلوا فان وما يتصل بها في تقدير مصدر كانه قال احقا استقلال جيرتنا واستقلال مبتدا وحقا في معنى ظرف
وهو خبر المبتدا ومعناه افي حق استقلال جيرتنا وزعم قوم ان سيبويه لا يرفع مثل هذا على الابتداء وانما يرفعه
بالظرف وانه فيما سطره سيبويه المنع من الابتداء بان المفتوحة المشددة وقد ذهبوا بكلام سيبويه الى غير وجهه والذي
يمنعه سيبويه ان تكون ان التي هي مبتداة في حكم الاعراب مبتداة في اللفظ ولم يمنع ان تكون مبتداة من طريق الحكم
والدليل على صحة هذا قوله قولهم ان عندي انك خارج فان قد عملت ان كما تعمل في زيد من قولك ان خلفك زيدا ولو كان
عندي عاملا في انك خارج لما تخطى عمل ان المكسورة الى ان ونحن نستدل على صحة ما نذهب اليه في قولنا ان زيدا مبتدا
من قولهم خلفك زيد بانا اذا جئنا بان المكسورة قبل الظرف وصل عملها الى الاسم كما يصل عملها اليه في قولك زيد
خلفك ولو انه تقع في التاخير بالظرف لم يصل عمل ان المكسورة اليه ومعنى استقلوا ارتفعوا وانشدوا متاعهم ورحالهم على ابلهم
ثم اثاروا الابل بشيرا والنية الموضع الذي ينوي المسافرون الرحيل اليه يقول لم ينوون الرحيل الا موضع غير الموضع
الذي ننوي نحن الرحيل اليه وفريق متفرقة والنية انثى وهي عندي من نحو قولهم امراة صديق ولشر القياس وكان ينبغي
ان يقول نيتنا ونيتهم فريقان ولكنه اكتفى بخبر احدهما عن خبر الاخرى ويجوز ان يكون من نحو استعمالهم عدوا للواحد
والاثنين والجميع وصديقا مثل ذلك فدمعي لؤلؤ يعني مثل اللؤلؤ في تحدره على خدي سلس عراه اي سلس يقطع السلك
الذي فيه اللؤلؤ فانحدار سريع والمهاوي المواضع التي يقع منها الدمع من الوجنة الى الارض ما يليق ما يثبت ولا يتماسك
بل تسقط قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف واما لو وفهما ساكنتا الاواخر لان ما قبل كل واحدة
منهما متحرك فاذا صارت كل واحدة منهما اسما فقصدنا بها التذكير والتانيث والانصراف وترك الانصراف كقصد ليت وان
الا انك تلحق واوا اخرى فتثقل وذلك انه ليس في كلام العرب اسم اخره واو وقبلها حرف مفتوح **قال ابو زبيد**
ليت شعري وابن مني ليت ° ان ليتا وان لوا عناء ° اي ساع سعى ليقطع شربي ° حين لاحت للصابح الجوزاء
الشاهد في هذا البيت ان لو لما جعلت اسما زيد عليها واو اخرى لانه لا يكون اسم متمكن على حرفين الثاني منهما واو او ياء
او الف فاذا سمي بشي مما ثانيه حرف من هذه الحروف زدت على الحرف الثاني مثله وسبب هذا الشعر ان الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط لما قدم الكوفة اخذ الجنينة من ربيع الطائي ودفعها الى ابي زبيد ثم عزل الوليد بسعيد بن العاصي فلما قدم
سعيد انتزع الجنينة من ابي زبيد واخرجه منها فقال ابو زبيد ليت شعري اي ساع سعى في امري حتى اخذت الجنينة مني
وجعل اخذ الجنينة منه بمنزلة انقطاع الماء عنه في اشد الاوقات التي يحتاج فيها الى الماء وقوله واين مني ليت يريد ان
تمني ما اتمناه كانه قال واين مني ما اتمناه بليت يعني انه لا يطمع فيه لانه قد تقضى وفات فلذلك كان تمنيه عناء والعناء التعب
اي لا يحصل منه الا العناء اي ساع معلق بليت قد سد مسد الخبر عند كثير من النحويين كما تقول ليت شعري ازيد
في الدار وتقديره ليت شعري اي ساع سعى ليقطع شربي وقوله واين مني ليت الى اخر البيت اعتراض بين ليت شعري
وبين ما تعلق بها من البيت الثاني حين لاحت للصابح الجوزاء يريد حين ارتفعت في اخر الليل وذلك يكون في شدة
الحر واراد بالصابح الذي يشرب الصبوح وهو ما يشرب وقت الصبح ويروى الصابح وهو الذي يسقي غيره الصبوح وهو
ما يشرب عند الاصباح **قال سيبويه** ومن العرب من يقول من فوق ومن تحت يشبهه بقبل وبعد **وقال
ابو النجم** ° وقد جعلنا في وضين الاحبل ° جوز خفاف قلبه مثقل ° احزم لا قوق ولا حزنبل
موثق الاعلى امين الاسفل ° اقب من تحت امين من عل ° معاود كره ادبر اقبل
الوضين نسعة عريضة تعمل من ادم مثل الحزام والاحبل جمع حبل والجوز الوسط والخفاف الخفيف والمثقل الثقيل الضخم اراد انهم شدوا
في الوضين وسط بعير خفيف قلبه اي ذكي حاد وهو مع خفة قلبه بدنه ضخم عظيم وزعم بعض الرواة انه اراد ان هذا البعير
خفيف سيره وفي قلبه وان المثقل للقلب والخفاف للجسم واراد بخفاف الجسم انه سريع السير ويكون في الكلام تقديم
وتاخير كانه قال جوز خفاف مثقل قلبه وجعله كقول امرء القيس فقلت له مقبل بحسه منكب يريد منكب بحسه
والمعنى انه شد على بعير اراد ان يثنوا به الاداة التي تكون للنساء وشد عليه الوضين والاحزم البعير العظيم موضع
الحزام ويستحب من البعير اتساع جوفه والقوق الطويل المضطرب والحزنبل القصير يريد ان هذا البعير تام الخلق شديد
ليس بطويل مضطرب ولا بقصير ذميم واراد بالاعلى ظهر البعير انه شديد وامين الاسفل شديد القوائم والاقب الضامر
الخصر ليس بمسترخ جنبه وخصره تحت متنه وظهره واذا استرخى خصره ضعف وقوله امين من عل يريد انه شديد الظهر
وهذا البعير معاود للاستقاء من الابار وكان يقال له اقبل وادبر اذا ادبر عن البئر اذا امتلات الدلو واقبل اليها
اذا تفرغت يريد انه قد استقي عليه مرارا كثيرة قال سيبويه وكذلك من امام ومن قدام ومن وراء ومن قبل ومن دبر
وزعم انهن نكرات **وقال ابو النجم** ° تعلي له الريح ولما تشتعل ° له قفز كشعاع السنبل ° ياتي لها من ايمن واشمل

الشاهد على تنوين أين وأنى وجعلهما نكرتين ومما لجمع يمين وشمال فاراد ان هذه الظروف تكون نكرات في الاصل
وصف راعيا وقوله تغلى كالريح يريد اذا هبت الريح فرقت شعره لشعثه وانه ليس بملبد لانه لا يدهن ولا يمشط فالريح تفرقه
ولا تفرقه الريح حتى ياخذ القمل من راسه كما تفعل الغالية انما تفرقه بهبوبها والقفر مخفف من القفر وهو الذي جسمه بلا
يدهن ولا يغسل يقال منه قفر يقفر قفرا ويقال ايضا قفر يقفر اذا لم يجد ادما لطعامه والجماع القفر قلة لحم الجسم يقال
رجل قفر وامراة قفرة اذا كانا قليلي اللحم وشعاع السنبل بفتح الشين ما تفرق من اطرافه الدقاق شبه انصاب شعره
بانصاب شوك السنبل يأتي لها يريد ان الراعي للابل من سنامنها ومياسرها ويدور حولها **قال سيبويه** وما جاء اسما
للمصدر قول الشاعر وهو النابغة ° اعلمت يوم عكاظ حين لقيتني ° تحت الغبار فما خططت غباري °
انا اقتسمنا خطتينا بيننا ° فحملت برة واحتملت فجار ° يخاطب النابغة بهذا زرعة بن عمرو الكلابي يعني انهما
تلاقيا بعكاظ وتفاخرا فغلبه النابغة وقوله تحت الغبار يريد انهما كانا في غمرة وانما هذا مثل اي التقينا فتفاخرنا
ليعلم فضل الفاضل منا فكانا بمنزلة فرسين استبقا وعدوا فثار من عدوهما غبار وقوله فما خططت غباري اي
ما شققته يقول تقدمتك في العدو وسبقتك وكنت كفرس اثار الغبار في عدوه وقصر الفرس الذي يسابقه فما كان
المسبوق منهما يبلغ موقع الغبار الذي اثار الاول لانه لا يمكن الغبار وهذا يدل على بعد ما بينهما وغبار كل
فرس انما يثور وراءه فاذا كان الثاني لا يلحق غبار الاول فكيف يدركه ويروى فما حططت بحاء غير معجمة اي لم تحط
غبارك فوق غباري يريد انه لم يدركه فيختلط غبار كل واحد منهما بغبار الاخر وقوله احتملنا خطتينا بيننا يقول
كل واحد منا رجع لسجيته وطبعه وطريقته التي اختارها فاخذت انا النفس البر والافعال الحسنة واخذت
انت لنفسك الفجور والافعال القبيحة وعند سيبويه ان فجار بمنزلة الفجور كان فجار معدول عن الفجرة **قال
سيبويه في باب الترخيم** وليس الحذف لشيء من هذه الاسماء الزم منه لحارث ومالك وعامر وذلك لانهم
استعملوها كثيرا في الشعر واكثروا التسمية بها **قال النابغة** ° قالت بنو عامر خالوا بني اسد ° يا بؤس
للجهل ضرارا لاقوام ° يابى البلاء فما نبغي بهم بدلا ° وما نريد خلاء بعد احكام ° فصالحونا جميعا
ان بدا لكم ° ولا تقولوا لنا امثالها عام ° البيت الاول انشده سيبويه بحجته في النفي واستشهد به على ان
الشاعر اذا اضطر ادخل اللام بين المضاف والمضاف اليه وهذا هو الاقحام واستشهد بالبيت الثالث على ترخيم
عامر وسبب هذا الشعر ان بني عامر بن صعصعة بعثوا الى حصن بن حذيفة وعيينة بن حصن ان اقطعوا ما بينكم
وبين بني اسد من الحلف والحقوهم ببني كنانة ونحالفكم فنحن اقرب اليكم منهم وذلك ان بني ذبيان وبني عامر بن
صعصعة كلهم من قيس غيلان وبنو اسد من خندف فخشي النابغة ان يتم هذا وكان محبا لبني اسد كارها ان ينقطع ما
بينهم وبين ذبيان فقال هذا الشعر وقوله خالوا اتركوا وزنه فاعلوا ومنه خاليت الرجل مخالاة وخلاء
يقول هذا الذي التمستموه من قطع الحلف الذي بيننا وبين بني اسد جهل اي ان يقطع الحلف الذي بيننا وبينهم
ما بلوناه منهم واختبرناه من نصحهم لنا ونصرهم ايانا اذا دعوناهم الى نصرتنا والخلاء مصدر خالى يخالي اذا ترك يقول
ما نريد ان نتاركهم وقد احكمنا ما بيننا وبينهم فصالحونا جميعا ان احببتم اي ادخلوا معنا في محالفة بني اسد حتى
يقع الصلح بين جماعتنا ولا تقولوا لنا امثال هذه المقالة يا عام بن صعصعة **قال سيبويه** في رجل اسمه مسلمات
او ضربات كما ترى ومسلمات كما ترى وكذا المراة لو سميتها بهذا انصرفت ثم احتج على ذلك بحجة حتى انتهى الى قوله الا ترى
الى عرفات مصروفة في كتاب الله عز وجل وهي معرفة الدليل على ذلك قول العرب هذه عرفات مباركا فيها ارادوا انهم نصبوا
مباركا على الحال ولو كانت عرفات نكرة لكان الوجه ان يكون مباركا مرفوعا نعتا لعرفات ثم قال سيبويه ويدلك
على معرفتها انك لا تدخل فيها الالف واللام قال ومثل ذلك اذرعات سمعنا اكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس بن حجر
تنورتها من اذرعات واهلها ° بيثرب ادنى دارها نظر عالي ° تنورتها ابصرت نارها التي توقد بالليل
من اذرعات اي وانا باذرعات من ارض الشام وهي مع اهلها بيثرب وقيل انه اراد انه نظر الى نارها بقلبه وقوله ادنى
دارها نظر عالي يريد ان اقرب المواضع التي تدنو من دارها بينه وبين موضعها نظر عال اي مرتفع فكيف راها بعينه وبينه
وبينها بلاد كثيرة وهذا يقوي انه نظر اليها بقلبه **قال** في باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم وسمعنا فصحاء
العرب يقولون في بيت امرئ القيس ° فقلت يمين الله ابرح قاعدا ° ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
ارادوا انهم رفعوا يمين الله بالابتداء وحذفوا الخبر وتقديره يمين الله قسمي وهو مثل لعمر الله لافعلن والمعنى ان
هذه المراة لما وصل اليها امرؤ القيس زجرته وارادت ان ينصرف فحلف انه لا يبرح حتى ينال الحاجة ولو ضرب راسه
واوصاله والاوصال الاعضاء الواحد منها وصل والمعنى واضح **قال سيبويه** في باب من الاضافة لا تلحق فيه ياءي
الاضافة وقالوا للذي السيف سياف والجمع سيافة **وقال امرؤ القيس** ° ايقتلني والمشرفي مضاجعي ° ومسنونة
زرق كانياب اغوال ° وليس بذي سيف فيقتلني به ° وليس بذي رمح وليس بنبال ° اراد وليس بذي نبل
وصف حال امراة هويها وهويته وان زوجها اراد قتله فقال كيف يقتلني والمشرفي مضاجعي والمشرفي سيف منسوب
الى المشارف قرى تدنو من الريف والمسنونة المحددة واراد نصال سهام قد جليت فصفت واذا اشتد صفاؤها

ضربت الى الزرقة وجعلها كانياب اغوال تعظيما لطولها وحدتها وان يبالغ في هولها والاغوال جمع غول شبه نصال
السهام التي معه بانياب الغيلان يقول انا مع سلاحي وهو اعزل ليس بصاحب سيف ولا صاحب رمح وليس معه نبل فيقتلني
به نصب على الجواب والشاهد في البيت انه جعل النبال في موضع النابل اراد وليس بصاحب نبل ويحتمل معنى الشعر عندي
ان يعني بقوله ليقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق ان جماله وحسنه وما عند المراة من محبتها له بمنزلة السلاح
الذي يقاتل به وان زوجها لقبحه ومقت المراة له وانها لا تحبه محبة يسيرة ولا كثيرة بمنزلة الاعزل الذي لا سلاح معه وزوجها
كاسف البال مهموم لا يمكنه اخراج ما في قلبها من امرئ القيس ويقوي هذا المعنى قوله ° ليقتلني وقد
شغفت فؤادها ° كما شغف المهنوءة الرجل الطالي ° يعني ان محبتها له قد لبست بقلبها ووصلت اليه
كما يصل القطران الذي يطلى به الابل الى قلوبها حتى تغشى عليه من شدتها **قال سيبويه** واما حيهل التي للامر
فمن شيئين يدلك على ذلك حي على الصلاة **قال مزاحم العقيلي** ° بحيهلا يزجون كل مطية ° امام المطايا
سيرها المتقاذف ° الازجاء السوق يقال ازجى يزجي يقول يسوقون المطايا بقولهم حيهلا والمتقاذف الذي يرمي
بعضه بعضا كان كل سير تسيره هذه المطية تقذف بها الى سير اخر ومثله قول عمر بن ابي ربيعة ° اخو سفر جواب
ارض تقاذفت ° به فلوات فهو اشعث اغبر ° اي رمته فلاة الى اخرى وسيرها مبتدأ والمتقاذف وصفه
وامام المطايا خبره ويروى بحيهلا عجلا الرواح دعي بها امام المطايا اي بهذا القول دعي بهذه الناقة سيرها قدام الابل
اي هذا الزجر لها كان سبب تقدمها للابل واسراعها وعلى اسمها اراد اعجلي سيري واسرعي والرواح منصوب لانه مفعول
في موضع فعل الامر زيد زوجي رواحا **قال سيبويه** في باب تسمية الارضين ومنها ما لا يكون الا على التذكير نحو فلج
وما وقع صفة كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو وانما وقع لمعنى نحو ما كان اصله صفة للموضع ثم غلبت عليه الصفة حتى
جرى مجرى الاسم العلم **قال مسكين الدارمي** ° وما نابغة الجعدي بالرمل بيته ° عليه تراب من صفيح موضع
ولا ابن جعيل الجزع نوره ° وقد فارق الدنيا وما كان يجمع ° كذا انشاد الكتاب تراب من صفيح وفي شعره عليه صفيح
من رخام موضع وهو اجود من رواية الكتاب لان قوله تراب من صفيح فيه بعد والصفيح الحجارة والرخام الصخور العظام
والموضع الملقى بعضه فوق بعض واراد ان قبر النابغة في الرمل وذكر حال الشعراء المتقدمين وانهم فنوا وذهبوا فلم
يبق منهم احد يصغر امر الدنيا ويحقره والشاهد فيه انه جعل النابغة وهو في الاصل صفة بمنزلة الاسم العلم ونزع منه
الالف واللام وجعله اسما كما نسميه بطلحة وحمزة **وقال سيبويه** في باب تغيير الاسماء المبهمة وسالت يعني الخليل عن رجل
سمي باولي وبذوي فقال اقول هذا ذوون وهذا اولون لاني لم اضف وانما ذهبت النون في الاضافة **وقال الكميت**
ضع بجواب ما قلتم واوكتم ° اكفكم على ما تنفخونا ° فلا اعني بذلك اسفليكم ° ولكني اريد به الذوينا
الشاهد فيه انه لما لم يضف ذوا الى شيء رد النون التي حذفت منه وهو جمع سالم الا ان استعماله بالاضافة فتسقط نونه
للاضافة فلما لم يجعل الشاعر ان يضيف رد النون وهذه القصيدة يذكر فيها الكميت فضل عدنان على قحطان وقوله
اي انكم لحي تسمعوا مني جواب ما قلتم واوكتم اي شددتم والوكاء ما تشد به القربة والزق وغيره يقول قد جنيتم بعدوانكم [illegible]
فاصبروا على ما يخرج فعلكم واصل هذا الكلام مثل للعرب وهو قولهم يداك اوكتا وفوك نفخ وذلك ان رجلا اراد ان يعبر نهرا عظيما فلم يجد
سفينة يعبر فيها فاخذ زقا ونفخه وشده فلما توسط النهر انحل الزق وخرجت الريح وغشيه الموت فاستغاث فقيل له يداك اوكتا
وفوك نفخ يريدون يداك اوكتا الزق وفوك نفخ الريح ثم صار هذا مثلا لكل من جنى على نفسه بشيء فعله وقوله فلا اعني بذلك اسفليكم يريد
لست اعني بمخاطبتي من ليس له قدر من اهل اليمن والسفلة وانا اريد ملوكهم كذي يزن وذي جدن وذي نعيم وذي الكلاع ومن
اشبههم **قال سيبويه** في الاضافة الى كل شيء لامه واو او ياء قبلها الف ساكنة غير مهموزة وان اضفت الى شقاوة
وغباوة وعلاوة قلت شقاوي وعلاوي وغباوي وذلك لانهم قد يبدلون مكان الهمزة الواو لثقلها ولانها مع الهمزة
مشبهة بالاخر حمراء يريد ان الواو اذا كانت في الواحد في هذا الفصل لجاز ان تقلبها في النسب همزة كما فعلت في باب الياء حين قلت
في سقاية سقائي وفي صلاية صلائي لانهم قد يغيرون ما فيه الهمزة ثابتة في الواحد الى الواو في النسب نحو كساوي ورداوي
فاذا كان ما فيه الهمزة في الواحد يقلبون همزته في النسب واوا كان ما في واحده الواو لا تقلب واوه همزة لانه قد حصل فيه
ما يفرون اليه من الهمزة **قال جرير** ° اذا اهبطن سماويا موارده ° من نحو دومة خبت قل تعريسي ° السماوي
طريق في السماوة والسماوة موضع في البرية التي بين دمشق وارض العراق والسماوة بلاد كلب والموارد الطرق والتعريس النزول في
آخر الليل والذي يسير بالليل اذا نزل في آخره فقد عرس ودومة خبت موضع والخبت موضع فيه انهباط وفي هبطن ضمير من الرواحل وفي شعره
اذا اعلون سماويا يريد اذا علت الابل الطريق السماوي وجدت في السير قل التعريس حتى اصل غرضي وموارده مبتدأ ومن نحو دومة خبت خبر
والضمير المضاف اليه الموارد يعود الى السماوي تقول هذا الطريق السماوي الطرق المتصلة به من نحو دومة **قال سيبويه**
في الاضافة الى ما في اخره الف زائدة لا تنون فاما حبلى وذفرى فالوجه فيه ما قلت لك يريد ان الوجه في النسب ان
تحذف الالف منه يريد ان ما في اخره الف التانيث الوجه فيه حذفها **قال ساعدة بن جؤية** ° كانما يقع البصري
بينهم ° من الطوائف والاعناق بالوذم ° البصري اراد به السيوف المنسوبة الى بصرى والطوائف نواحي البدن والاطراف
والوذم السيور التي بين اذان الدلو والعراقي وهي الخشبتان اللتان كهيئة الصليب والواحد الوذمة يريد ان السيوف

التي تقع في اعناقهم وطواتهم كانها واقعة في سيور الدلو لسرعة مرها وقطعها يصف قوما اغير عليهم ووقع بهم اعداؤهم
قال سيبويه في باب من الاضافة لاتلحق فيه ياء الاضافة واما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فانه مما يكون فاعلا
قوله دارع اي صاحب شيء هو عنده وذلك قولك لذي الدرع دارع ولذي النبل نابل ولذي النشاب ناشب ولذي التمر
واللبن تامر ولابن قال الحطيئة • اغررتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر • يخاطب بذلك الزبرقان
ابن بدر ويقول لدعوتني الى ان اجاورك وقلت لي ان عندك تمرا ولبنا يكفيني ويكفي عيالي فلما نزلت عليك اضعتني وانما قال
لابن بالصيف تامر لانهم مخصبون في الصيف ويكثر فيه الالبان والتمور فاذا كان عامتا للبن والتمر في الصيف فهو لهما
في الشتاء اعدم قال سيبويه في باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث قال الفرزدق • نعاء ابن ليلى للسماحة
والندى • وايدي شمال باردات الانامل • ويروى للسماح وللندى يريد انع ابن ليلى لاجل فقد سماحه وجوده
وايدي شمال يعني هبوب الشمال في الشتاء وجعل ما يمس الناس من برد الشمال يدا للشمال كما جعل ايديه الذي يريد ان يمس
الشيء حتى يابره بيده وابن ليلى عالب بن صعصعة ابو الفرزدق واسم ليلى بنت حابس بن عقال وقال زهير
ولنعم حشو الدرع انت اذا دعيت نزال ولج في الذعر • يريد نعم الرجل الذي يلبس الدرع ويحشوها ببدنه
اي يملؤها والمعنى نعم الشجاع انت اذا تداعى الفرسان للنزول وانما يدعون بالنزول اذا اشتد الحرب وتضايق الامر
والذعر الفزع ولج فيه يعني لج القوم في اسباب القتال الذي هو سبب الذعر يمدح بذلك هرم بن سنان قال سيبويه
في الباب المتقدم فهذا معدول عن مؤنث يعني باب فعال للجمع وان كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنث الذي عدلت
عنه بداد واخواتها قال ونحو ذا في كلامهم الا تراهم قالوا ملامح ومشابه وليال فجاء جمعه على حد ما لم يستعمل في
الكلام يريد ان الذي عدل عنه فعال لم يستعمل كما ان واحد ملامح ومشابه لم يستعمل وقال المتلمس • كاني شارب
يوم استبدوا • وحث بهم لدى الموماة حادي • عقارا عتقت في الدن حتى كان حبابها حدق الجراد
جماد لها جماد ولا تقولي • طوال الدهر ما ذكرت حماد • قوله استبدوا اي يريد استبدوا براءهم في عزمهم على الرحيل
من غير ان تشاوروني فيه ولو شاوروني لم اشر عليهم والموماة القفر من الارض والجمع المؤامي والحباب ما يعلو
فوق الخمر كالسحب اذا صبت في الاناء او مزجت شبهه بحدق الجراد ثم دعا عليها فقال لها جماد ويجوز ان يكون دعا على
المراة التي كان يهواها حين سارت مع القوم الذين فارقوه يقول جمدت يدها فلا اعطت احدا خيرا يريد لا انالت احدا
خيرا من جهتها كما لم تنلني انا من جهتها خيرا وحمادي يعني احمد يريد ادع عليها بجمود الكف ولا احمدها اذا ذكرت قال
سيبويه في باب الاحياء والقبائل قال الاخطل • فان تبخل سدوس بدرهميها • فان الريح
طيبة قبول • وان بني امية البسوق • ظلال كرامة ما ان تزول • كان الاخطل اتى سويد بن منجوف السدوسي
يسئله في حمالة تحملها حتى بعينه فلم يعطه وقصد بشر بن مروان فاعطاه وقوله فان الريح طيبة قبول قيل في تفسيره
ان الارض واسعة يقصد منها الانسان حيث شاء وفي اي جهاتها الريح شاء ان يسلك سلك والقبول التي تقبل ما دخل فيها
والقبول انه خاص للصبا وعندي ان الذي عنيه الاخطل الوجه الاول قال سيبويه في باب فعل وقال الي يعني اغيل
قال ابو عمرو اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع صفة كانك قلت اولى اجنحة اثنين اثنين وثلثة ثلثة وتصديق قوله
لاعرو قول ساعدة بن جوية وانه يثني لا غير متوالين قال ساعدة • وعاودني ديني فبت كانما
خلال ضلوع الصدر شرع ممدد • باوب يدي صناجة عند مدمن • غوي اذا ما ينتشي يتغرد
فلو انه اذكان ما حم واقعا • بجانب من يخفى ومن يتودد • ولكنما اهلي بواد انيسه • ذئاب تبغي الناس مثنى
وموحد • الدين في هذا الموضع ما يعتاده من الهموم براجعه مرة بعد مرة يريد انه عاوده حزنه على ابنه والشرع الوتر
ويقال شرع يريد انه بات في صدره دوي كان صوته صوت وترعود وخلال ضلوع الصدر بينها والاوب الرجوع
يريد ترديد هذه الصناجة يدها بالصنج والباء في معنى مع يريد انه خلال ضلوع الصدر وترمع اوب يدي صناجة
يقول كان في صدري صوت وترمع صوت صنج والمدمن الذي يديم الشرب والغوي الجاهل الذي لا يبالي ما صنع ويفشي
سكره وتغرد يتغنى ويطرب بمد صوته ثم قال فلو انه اذ كان ما حم اي ما قدر انه يقع بي واقعا بجنب قوم يحبونني ويودوني
لكان اسهل علي واحد فجواب لو يريد انه لو وقعت بي هذه المصيبة وهو عند اهله لعزوه ورفقوا به ولكن اتته المصيبة
وهو بين قوم لا يبالون ما نزل به ثم قال ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب يريد ان اهله في بلد لا يجاورهم فيه الا السباع
وتبغي يطلب الناس اثنين اثنين وواحدا واحدا قال سيبويه في باب ما لحقته الف التانيث وبعض العرب يؤنث
العلقى فينزلها منزلة البهمى يجعل الالف للتانيث وقال العجاج • يستن في علقى وفي مكور • بين تواري الشمس
والذرور • يصف ثور وحش ويستن يعدو فيها ويمضي على وجهه والعلقى ضرب من النبت والمكر ايضا ضرب منه
وجمعه مكور وتواري الشمس غروبها وذرورها طلوعها واراد بين ذرور الشمس وتواريها يعني ان الثور الوحشي يرعى
من اول النهار الى اخره في العلقى والمكور ويروى فحط في علقى اي اعتمد على رعي العلقى والمكور قال سيبويه
في باب تسمية المذكر بالمؤنث وسمعناهم يقولون هذه ريح حرور وهذه ريح شمال وهذه الريح الجنوب وهذه ريح سموم
وهذه ريح جنوب سمعنا ذلك من فصحاء العرب قال الاعشى اذا ازدحمت في المكان المضيق حت الزحام منها القتبة

لها زجل كحفيف الحصاد صادف بالليل ريحا دبورا • اذا ازدحمت يعني الدروع يريد اذا ازدحم الناس
وهي عليهم حت يحت اي قشر والقتير رؤوس مسامير الدروع يريد ان الدروع اذا ازدحمت تكسرت رؤوس مساميرها
ولها للدروع زجل وهو صوت والحفيف صوت مرها والحصاد الزرع وقيل الحصاد شجر بعينه والواحدة حصادة يعني ان
صوتها اذا تحركت على لابسها كصوت الحصاد اذا هبت عليه الدبور وقال سيبويه في باب اسماء القبايل
وقد تكون تسم اسماء للحي وان جعلتها اسما للقبايل فجايز حسن قال الاعشى • فلسنا بالكاس لاعطنا وهي
ولا خيلنا عورا اذا ما نخيلها • ولسنا اذا عد الحصى باقلة • وان معد اليوم مؤد ذليلها • الانكاس الضعفاء
الجبناء مثل السهم النكس وهو المنكوس الذي جعل صدره في موضع قذذه وجعل موضع قذذه صدره وانما يفعل هذا اذا طال
به الزمان وتشعث وبلي وهي العظم اذا كسر واعتى والعور زعموا الخايبة ونخيلها نرسلها يقول اذا ارسلنا خيلنا
على غارة او غيرها لم ترجع خايبة والحصى العدد الكثير والا قلة جمع قليل يقول لبن عدد نا بقليل والمؤدي الذي عليه اداة الحرب
وهو مثل المدجج يقول فالضعيف من معد اليوم قوي تقول ذليلها مؤد فكيف يكون حال قويها هكذا وجدت تفسيره
في تفسيره وجه اخر وهو ان يكون من اودى يودي اي هلك يريد ان من ذل من معد فهو هالك فذليلها من اذلته قال سيبويه
فاما ما كان في اخره راء فان اهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون يعني انهم اتفقوا على بنائه على الكسر اذا كان اسما علما وانما
ذكر ما في اخره راء لان بني تميم يجعلون الاعلام في هذا الباب معرفة لا ينصرف نحو حذام وقطام واهل الحجاز يبنون
فاذا كان اسم من هذه الاعلام في اخره راء بنوه ووافقوا اهل الحجاز في البناء ثم مضى سيبويه في كلامه الى ان قال
وقد يجوز ان ترفع وتنصب ما في اخره الراء يريد ان قوما يجعلون الراء كغيرها من الحروف قال الاعشى
وامر جاءت عليهم • فافسدت عيشهم فبادوا • ومر دهر على وبار • فهلكت جهرة وبار • حي
هي اليمامة وفي ذات ضمير يعود الى داهية ذكرها وباروا هلكوا ووبار زعموا مدينة كانت الجن تسكنها وقيل وبار موضع الدهنا
وزعم بعضهم انها بلاد كانت بها الحوشية ونخل كثير ليس له من ينزع كربه ولا يجتني ثمره وان رجلا وقع اليها وكب فلا
من تلك الابل وذهب نحو ارض قومه فتبعته الابل في باب اسماء القبايل قال سيبويه وكان ابو عمرو لا يصرف سبا يجعله
اسما للقبيلة قال النابغة الجعدي • يا ايها الناس هل ترون الى • فارس بادت وخدها رغما
امسوا عبيدا يرعون شاءكم • كانما كان ملكهم حلما • او سبا الحاضرين مارب اذ • يبنون من دون سيلها العرما
يقول انظروا الى فارس وزعم خدها اي ذلت وقهرت وذهب ملكها كانه كان مناما وسبا معطوف على فارس كانه قال
هل ترون الى فارس والى سبا ومارب موضع باليمن والعرم المسنيات الواحدة عرمة قال سيبويه في باب فعال
قال عدي بن ابي ربيعة التغلبي اخو كليب ومهلهل ابني ربيعة يرثي مهلهلا ويذكر من هلك من قومه • ظبية من ظباء
وجرة تعطوا • بيديها في ناضر الاوراق • ضربت صدرها الي وقالت • يا عديا لقد وقتك الاواقي • ما ترجى
بالعيش بعد نداما • قد تراهم سقوا بكاس حلاق • فوجرة موضع بعينه شبه المراة بظبي من ظباء هذا المكان
وتعطوا تاول بيديها من ورق الشجر والناظر الاخضر الغض والاوراق جمع ورق وقوله ضربت صدرها يريد انه فعلت هذا
لاغتمامها بي وبما نزل بقلبي من الم المصايب يريد انه مشتاق الى من هلك من قومه ثم قالت لم ما ترجوا ان يكون عيشك بعد مفارقة
اهلك وقومك وقد سقوا بكاس المنية اي ماتوا قال سيبويه ومن العرب من يفتح العين اذا جمع بالتاء فيقول
ركبات وغرفات يريد ان جمع فعلة في السلامة يجوز في عينه ان تضم وان تفتح وان تسكن قال عمرو بن شاس
الاسدي • فلما راونا بادياركباتنا • على موطن لا نخلط الجد بالهزل • تولوا واعطونا التي يبتغي بها الندى
الخرق ذو المنطق الفصل • ويروى على اقطو والماقط الموضع الذي يشتد فيه الحرب وهو مهموز وجمعه ماقط
يقول لما راتنا الذين نحاربهم قد نزلنا عن خيلنا وجثونا على ركبنا علموا ان القتل قد هان علينا فانهزموا وبذلوا لنا النزول على حكمنا
وصبروا على ما يسومهم وامروا عليه كما يصبر الذليل الذي لا طاقة له بالدفع عن نفسه والخرق الرجل السخي الكريم والفصل الذي يفصل بين
الامور الملتبسة يقول نحن شجعان وخطباء وشعراء قال سيبويه في باب النقيلة والخفيفة فاما الخفيفة فقوله عز
وجل لنسفعا بالناصية وقال الاعشى • فاياك والميتات لا تقربنها • ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
الشاهد فيه ادخاله النون الخفيفة على اعبد الذي هو فعل الامر وقوله واياك والميتات يريد ان الميتة محرم اكلها
وانما ذكر ما يدعوا اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان يمدحه بهذه القصيدة وذكر فيها
ما جاءت به الشريعة واراد ان يلحق ويسلم فمنعه قريش فالبيت في شعره • فاياك والميتات لا تقربنها • ولا تاخذا
سهما حديدا لتفصدا • وذا النصب المنصوب لا تنسكنه • ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا • وكان
بعضهم يأخذ سهما يفصد به الناقة فيشرب دمها وهذا كان يفعل اذا قل اللبن فحرم الله عز وجل عليهم الدم الا عند الضرورة
والنصب حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عنده لالهتهم ويقال نسك ينسك اذا ذبح على وجه القربة والمعنى لا تذبح ذبيحة
تتقرب بها الى الاصنام واراد لا تنسكن عنده فعدى الفعل اليه والمعنى واحد قال سيبويه في باب ما يكون ما قبل المحلوف
به عوضا من اللفظ بالواو وذلك قولك اي ها الله ذا ثم تكلم في ها وانها عوض من حرف القسم وفي اثبات الالف بعدها
الى ان قال فاما قولهم ذا فزعم الخليل انه المحلوف عليه كانه قال اي والله للامر هذا فحذف الامر

كثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدمها يريد ان الجملة التي هي جواب القسم الامر والامر مبتدأ وخبره هذا واللام
على المبتدأ اذا كان جواب القسم كما تقول والله لزيد قائم ولعمرو ذاهب فحذف المبتدأ مع اللام وقدمها قبل القسم وهي
في الاصل تكون جواب القسم كما تقدم وانشد سيبويه بيت زهير ● تعلما ها لعمر الله ذا قسما فاقدر بذرعك وانظر
اين تنسلك ● الشاهد في تقديمها قبل لعمر والله وحذف المبتدأ من جواب القسم واصله تعلما لعمر الله للامر هذا فالامر مبتدأ
وهذا خبره فحذف المبتدأ فبقي تعلما لعمر الله هذا ثم قدمها قبل القسم فصار ها لعمر الله ذا وتعلما بمعنى اعلما يقال تعلم كذا
واعلم كذا ودخلت النون الخفيفة للتأكيد وهذا من قولك الامر هذا اشارة الى الخبر وكلام قد تقدم للمتكلم فاذا فرغ من
كلامه قال المخاطب اعلم والله للامر هذا اي للامر هذا الذي اخبرتك به ويجوز ان تكون الاشارة الى امر يذكره المتكلم في كلام يتلو
كلامه هذا كانه يقول والله للامر هذا الذي اذكره لك بعد كلامي هذا وبيت زهير مثله قال بعده ● لئن حللت بجو
في بني اسد ● في دين عمرو وحالت بيننا فدك ● ليأتينك مني منطق قذع ● باق كما دنس القبطية الودك ● فالامر
واقعة الى ما يريد ان يفعله والمخاطب بهذا الكلام الحارث بن ورقاء الصيداوي وكان قد اغار على غطفان واخذ راعي زهير
يسارا وابله وقوله فاقصد بذرعك اي قدر خطوك وانظر ان تضع رجلك والذرع قدر الخطو يتهدده وانظر اين
تسلك اين تدخل يقول ليس لك موضع تدخله تسلم من هجائي والجو الوادي والدين الطاعة وعمرو هو عمرو بن هند الملك
يقول لئن اعتصمت مني بالملك بطاعة الملك بحيث لا اصل اليك فليبلغنك هجائي لك والقذع القبيح وباق ثابت في الناس
والقبطية الثياب البيض المقصورة التي تأتي من مصر والشام قال سيبويه في باب النون الخفيفة قال الاعشى
ابا ثابت لا تعلقنك رماحنا ● ابا ثابت واقعد وعرضك سالم ● ابو ثابت يزيد بن مسهر الشيباني وكان قد وقع
بين شيبان وقوم الاعشى شر فتهدده الاعشى فقوله لا تعلقنك رماحنا يقول لا تتعرض لنا فتعلقك رماحنا
فجعل النهي عن السبب الذي يؤدي فعله اليه قال سيبويه قال النابغة الذبياني فلتأتينك قصائد
وليركبا الف اليك قوادم الاكوار ● الشاهد في ادخال النون في لتأتينك يخاطب بذلك زرعة بن عمرو الكلابي
لاخلاف وقع بينه وبين النابغة يقول لتأتينك في هجوي لك قصائد يريد ان الرواة تحملها وتشيع ذكرها حتى تبلغ
والاكوار الرحال الواحد كور وقادمة الرحل العود الذي يكون قدام الرحل اذا جلس على الرحل والاخرة العود الذي
يكون خلف ظهره والرجل يجلس بينهما على الرحل واراد النابغة انه يسير الى زرعة الف رجل على الرحال وكانوا اذا ارادوا
الغزو جنبوا الخيل وساروا على الابل فاذا ارادوا الاغارة نزلوا عن الابل وركبوا الخيل قال الذبياني لا اعرفن
ربربا حورا مدامعها ● كان ابكارها نعاج دوار ● ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض ● باوجه منكرات
الرق احرار ● ويروى كانهن نعاج حول دوار الربرب القطيع من البقر واراد به في هذا الموضع جماعة من النساء والحور
شدة سواد العين في شدة بياض بياضها مع نقاء الجلد وصفاء اللون والحور جمع حوراء ودوار قيل فيه مستدار حيث
يدور الوحش حوله وقيل دوار نسك لهم حجر يذبحون عنده ويطوفون حوله وقيل دوار صنم يدور حوله الجواري والشزر
النظر في جانب وعن عرض عن اعتراض ومنكرات الرق اي هن احرار فاذا سبين لم يكن الرق يخاطب النابغة بهذا بني ذبيان
وكانوا قد اغاروا على بعض اهل الشام فنهاهم النابغة عن ذلك فبعث اليهم الحارث الجفني جيشا عليهم النعمان بن الجلاح الكلبي
فاغار عليهم واصاب فيهم والشاهد فيه ادخال النون في فعل النهي قال سيبويه وقال النابغة الجعدي
فمن يك لم يثار باعراض قومه ● فاني ورب الراقصات لاثارا ● الشاهد فيه ادخال النون الخفيفة في
لاثارا اراد لاثارن وابدل من النون الالف وهي تبدل الفا في الوقف يقول من كان من الشعراء لم يهج الذين هجوا قومه
فاني انا اهجو من هجا قومي الذين يهجوهم النابغة في هذا الشعر بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وثار باعراضهم هجا من هجاهم والراقصات
الابل التي تسير رقصا والرقص ضرب من الخبب في مشي الابل التي تحمل الحاج وترقص نحو الحرم ولاثارا جواب القسم والقسم وجوابه في
موضع خبر ان وقوله فاني وما بعدها جواب الشرط قال سيبويه قال النابغة الجعدي فاقبل على رهطي
ورهطك نبتحث ● مساعينا حتى ترى كيف نفعلا ● المساعي جمع مسعى ومسعاة وهي المكرمة التي يفعلها يقال
فلان كريم المساعي اي كريم الافعال فاجلها يخاطب سوارا القشيري وكانا يتهاجيان يقول اقبل حتى نعتد ما وقبيلتي
وقبيلتكم من المفاخر حتى نعلم اينا اكرم واجل عند الناس ونرى بمعنى نعلم من رؤية القلب وكيف في موضع المفعولين والشاهد فيه
ادخال النون الخفيفة في نفعلا لانه استفهام قال سيبويه واما ايادي سبا وايادي ايادي فانما هي بمنزلة خمسة عشر يقولون
جاءوا ايادي سبا ومن العرب من يجعله مضافا وينون قال ذو الرمة ● عرفت لها دارا فابصرت صحبتي
صحيفة وجهي قد تغير حالها ● فقلت لنفسي من حياء رددته ● اليها وقد بل الجفون بلالها ● امن اجل
دار طير البين اهلها ● ايادي سبا بعدي وطال احتيالها ● الشاهد فيه انه اضاف ايادي الى سبا ونون سبا فعلم انه
مضاف اليه فان قال قائل لم لا يكون غير مضاف ويكون الاسمان اسما واحدا ويكون بمنزلة قولك هذا معدي كرب ومعدي
كرب آخر فينون وهو مجعول مع الاسم الاول اسما واحدا قيل له هذا غلط ليس هذا من ذاك لان ايادي سبا وخمسة عشر
وما اشبههما جعل الاسمان فيه اسما واحدا وبنيا جميعا في حال التنكير فالتنوين ممتنع منه وهو نكرة ومعدي كرب وما اشبهه اسماء
مركبة معرفة تمنع الصرف فاذا زالت العلة التي تمنع الصرف نون وجرى بوجوه الاعراب وصحيفة الوجه جانبه يريد انه عرف

لبين دارا فتغير وجهه لما انكر فقلت لنفسي من حياء رددته يقول لما بكيت وبل جفوني الدمع وتغير وجهي عاودني
الحياء من صاحبي الذي معي وقد راى ما نزل بي وقوله من اجل دار طير البين اهلها يريد انهم تفرقوا في كل وجه تفرقا لا يجتمع
معه عود كما تفرقت سبا وايادي سبا في موضع نصب على الحال وطال احتيالها اي احالت من اهلها اي اتى عليها حول لم ينزل
بها والبين الفرقة والانقطاع والذي انشده الكتاب فما لك من دار تحمل اهلها وفي شعره كما قدمته قال سيبويه في باب
ما ينصرف وما لا ينصرف وهو كل على حده وكل من دون ومن امام جعلت اماما وخلفا كما قلت يمنة وشامة قال ابن احمر
لقوا ام اللهيم فجهزتهم ● غشوم الورد نكنيها المنونا ● لها رصد يكون ولا تراه ● اماما من معرتها ودونا
الشاهد في البيت الثاني على ترك اضافة امام ودون وام اللهيم الداهية واراد بها المنية ذكر من هلك فيما تقدم من الزمان
وانهم لقوا المنية فجهزتهم جعلت جهازهم الفناء غشوم الورد تغشم من وردت عليه نكنيها المنونا يقول نكني ام اللهيم
المنون وهذا الضمير المنتصب بنكني يعود الى ام اللهيم واراد نكني المنون بام اللهيم لها رصد لام اللهيم رصد يرصد الناس
من بين ايديهم ومن خلفهم فهي ترصدهم من حيث لا يرونه لا يرون ما يرصدهم به المنية واماما خبر يكون ودونا معطوف عليه
وهذا البيت في الكتاب منسوب الى الجعدي وهو لابن احمر قال سيبويه في باب من ابواب ما لا ينصرف واما نصارى
فنكرة وانما نصارى جمع نصران ونصرانة ولكنه لا تستعمل في الكلام الا بياء الاضافة يعني انه لا يلفظ به الا منسوبا وان لم يكن
النسب الى شيء وهو مثل قولك كرسي لا ينطق به الا بياء الاضافة وجمعوه ولم يعتد بياء النسب فقالوا نصارى مثل
ندمان وندامى قال سيبويه فالنصارى بمنزلة النصرانيين يريد انه كان نكرة قبل دخول الالف واللام كما ان نصرانيين
نكرة واذا دخلت الالف واللام على نصرانيين صار معرفة وكذا نصارى نكرة فاذا دخلت عليها الالف واللام فهو معرفة
قال النمر بن تولب ● فعافت الماء واستافت بمشفرها ● ثم استمرت سواه طرفها سامي ● صدت
كما صد عما لا يحل له ● ساقي نصارى قبيل الفصح صوام ● وصف راحلته وقوله عافت الماء كرهته يريد انها عرضت
على الماء فلم تشربه واستافت شمت يريد انها شمت الماء ولم تشربه وقوله بمشفرها والمشافر للابل يريد انها لما ادنت
مشفرها الى الماء شمته واستمرت مضت في ناحية سواه وسواه منصوب يريد به الظرف وطرفها سامي مرتفع عن المكان الى المكان
العالي يريد انه لم يذلها السير وفي صدت ضمير من الراحلة يريد انها صدت عن الماء ولم تشرب كما ان الذي يسقي النصارى
يمتنع من سقيهم في وقت الصوم وقبل الفصح يعني ان النصارى اذا صاموا لا يشربون شيئا يقول من كان يريد سقيهم بعد النوم
امتنع لانه لا يحل له والشاهد فيه نعت نصارى بصوام وصوام نكرة فلو كان نصارى معرفة ما نعت بنكرة قال سيبويه
في ما ينصرف وما لا ينصرف وكذلك جنوب وشمال وقبول ودبور وسموم وحرور اذا سميت رجلا بشيء منها صرفته لانها صفات
في اكثر كلام العرب يريد ان الصفات التي تقع للمؤنث على لفظ التذكير فهي مذكرة وان كانت صفات للمؤنث مثل حائض وطامث
ورعوث وحلوب فهي صفات مذكرة وصف بها المؤنث فاذا سميت رجلا بشيء منها صرفته لانها مذكرة وان كانت صفات
للاناث والتسمية للرجل بحائض كتسميته بضارب وتسميته برعوث كتسميته بشكور وجعل قولهم جنوب واشباهها صفات
مذكرة قد وقعت للريح وهي مؤنثة فاذا سميت رجلا بشيء منها صرفته كما بينت لك فيما تقدم قال الاعشى ● اذا ازدحمت
بالمكان الضيق حت الزاحم بها القتيرا ● زجل كحفيف الحصاد صادف بالليل ريحا دبورا قال سيبويه
في باب الهمز ومن العرب ناس يدخلون بين الف الاستفهام وبين الهمزة الفا اذا التقتا وذلك لانهم كرهوا التقاء همزتين
ففصلوا قال ذو الرمة ● اقول لدهناوية عوهج جرت ● لنا بين اعلى عرفة فالصرائم ● ايا ظبية الوعساء
بين جلاجل ● وبين النقا آانت ام ام سالم ● دهناوية ظبية منسوبة الى الدهناء والعوهج طويلة العنق والعرفة
القطعة من الرمل لها مثل العرف وهي قطعة مشرفة من الرمل والصرائم جمع صريمة وهي قطعة من الرمل وجرت لنا عرضت
لنا سانحة او بارحة او نحو ذلك والوعساء موضع مرتفع من الرمل الذكر اوعس والانثى وعساء وجلاجل مكان
بعينه والنقا الرابية من الرمل وقوله آانت ام ام سالم آانت مبتدأ وخبره محذوف كانه قال آانت احسن ام ام سالم
قال سيبويه في باب النسب واما فم فقد ذهب من اصله حرفان لانه كان اصله فوه فابدلوا مكان الواو ميما ليشبه
الاسماء المفردة من كلامهم فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دم يريد ان فما بعد ابدال الواو منه ميما يجري في التصرف مجرى دم
الذي ميمه اصلية فمن ترك دما على حاله في الاضافة التي هي النسب ترك فما على حاله ومن رد الى دم لام الفعل منه فقال
دموي رد الى فم الواو التي هي عين الفعل التي الميم في موضعها وجعل الواو في موضع لام الفعل من فم فقال فموي قال
الفرزدق ● وان ابن ابليس وابليس البنا ● لهم بعذاب الناس كل غلام ● هما نفثا في من فمويهما
على النابح العاوي اشد رجام ● الشاهد في تثنية فموين برد الواو وجعلها في موضع لام الفعل والبنا سقيا اللبن
الشاهد في تثنية فموين برد الواو وجعلها في موضع لام الفعل يريد ان ابليس وابنه سقيا كل غلام من الشعراء هجاء
او كلاما قبيحا خبيثا والقيا من فمويهما في فم الفرزدق على كل من هجاه مراجمة شديدة ومكافاة والنابح الذي يتعرض لسبه
وهجائه وفي شعره على النابح العاوي اشد لجامي يريد انه جعل في فم الذي يسبه ويهاجيه لجاما يسكته به معناه انه يهجوه
بما لا يمكنه ان يجيب عنه فيكون ذلك الهجو بمنزلة اللجام قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف قال
الفرزدق ● كم من جبان الى المجد ذي نوهت به ● الى القتال ولولاه لات ناصبا ● منهن ايام صدق قد بليت بها

يرثي الفرزدق في هذا الشعر عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي و الهيجاء الحرب يقول كم رجل جبان صبر معك في الحرب
لقوة نفسه بك و لولا انك لم يثبت ما صبر و بليت بها اختبرت شجاعتك و تدبيرك و صبرك و قوله ايام فارس اي يوم اصطخر انتهت
به ابوه و حسن فيه بلاؤه و صبره و يوم هجر يوم ابي فديك الخارجي قال سيبويه و لو حقرت رب مخففة يعني اذا سميت
بها القلة ثبت لانه من التضعيف يدلك على ذلك رب الثقيلة و كذلك بخ مخففة يدلك على ذلك قول العجاج ● وجدنا امرا من
تقسا ● عند الحفاظ حسبا و نفسا ● في حسب بخ و عز اقعسا ● يمدح قومه و الحفاظ المحافظة على الاسباب التي
توجب الشرف و جميل الذكر و المعنى مقايستهم الى غيرهم من الناس يقول اذا قايستنا مقايس الى غيرنا كنا اعظم منه و اشرف
و البخ الذي يتعجب من عظمه و شرفه و الاقعس المنيع الثابت قال سيبويه في التصغير و كذلك بخ تقول انا بخي او لكان
بخا تقول انا بخيا يريد ان بخ و بخيا مذكران ● و قال النابغة الجعدي ● سبقن شماطيط من غارة لالف
كتب لو تقتب ● كان الغبار الذي غادرت ضحيا دواخن من تنضب ● يصف خيلا سبقن يريد انهن اغرن على
قوم و سبقن و الشماطيط الفرق يعني انها لما اغارت تفرقت فرقا و قوله لالف كتب يعني صار كتيبة و تجمع و المقنب ما بين
الثلثين الى الاربعين و نحوها و قوله لالف اي لاجل الف فارس و التنضب شجر اذا وقد كان له دخان يشبه الغبار يضرب
الى البياض شبه الغبار الذي اثارته الخيل بدخان التنضب قال سيبويه في باب ما يحتمل التنوين من الاعلام
قال الفرزدق ● ما زلت افتح ابوابا و اغلقها ● حتى اتيت ابا عمرو بن عمار ● حتى اتيت فتى محضا ضريبته
مر المريرة حرا و ابن احرار ● يمدح ابا عمرو بن العلاء و عمار جد من اجداده و قوله افتح ابوابا و اغلقها يريد انه
كشف عن احوال الناس و فتشهم فلم ير فيهم مثل ابي عمرو و الضريبة الطبيعة و الخليقة يريد انه كريم الطبيعة لا يجاملهم
لؤم مر المريرة شديد الانفة تعاف نفسه ان يفعل افعالا لا تليق بعاليته و لا شرفه قال سيبويه في النون الخفيفة
قال ابن الحصين من بجج ● انا و باهلة بن يعصر بيننا ● داء الضرائر بغضة و تقافي ● من يتعفف
منا فلست باآيب ابدا و قتلى بني قتيبة شافي ● قالت هذه الابيات في حرب كانت بينهم و بين باهلة و داء الضرائر
البغضاء و الشحناء التي لا يرجى صلاحها و بغضة منصوب على التمييز و التقافي ان يقفو كل واحد منهما صاحبه من يتعفف
منا يقتلوه و قتلانا لهم شاف لنا و في الشعر من يثقفوا منا فليس بآيب و على هذا الانشاد لا شاهد فيه قال سيبويه
في ما ينصرف و ما لا ينصرف قال الاخزم ابن قارب الطائي و يقال المقعد بن عمرو ● و يقول قائلهم و يلحظ
خلفه ● يا طول ذا يوما اما ينصرم ● لحقت حلاق بهم على اكسائهم ● ضرب الرقاب و لا يهم المغنم
الشاهد فيه على ان حلاق مبنية و حلاق هي المنية و هي صفة غالبة مثل جداع و هي السنة المجدبة معدول عن الحالقة
و صفهم بما يطلبون من وراءهم و قد ادركهم الطلب و هم يسرعون الهرب و لا يلحظ خلفه يلتفت الى من هو وراءه يطلبه و ذا اشارة
يريد يا طول هذا يوما و يوما منصوب على التمييز كما تقول يا حسن ذا وجها و اكرم ما خيرهم الواحد كسى و بضعة
فيقال كسى يعني ان المنايا جاءتهم من وراءهم ضرب الرقاب منصوب بفعل مضمر كانه قال تضرب رقابهم ضربا ثم حذف الفعل
و اقام المصدر مقامه و ذكر ان الذين لحقوهم لم يشتغلوا بالنهب بل اقبلوا على قتلهم و لا همتهم غنيمة قال سيبويه
في النون الخفيفة قال الابيرد ● و حلبوها و ابلا و ديما ● فاعدت منها وطابا رزما
و قمعا يكسى بالاثقما ● يحسبه الجاهل ما لم يعلما ● شيخا على كرسيه معمما ● كذا انشده سيبويه يحسبه
الجاهل ما لم يعلما و الذي رأيته يحسبه الناظر لو تكلما و على هذه الرواية لا شاهد فيه و الشاهد في انشاد سيبويه
على انه ادخل النون الخفيفة على الفعل المجزوم بلم و حلبوها يعني الابل و جعل ما حلب منها من اللبن بمنزلة الوابل و الديم
من المطر يصف كثرة لبنها و اعدت ابقت و الوطاب جمع وطب و هو زق اللبن و الرزم جمع رازم و هو الممتلي الشديد
الامتلاء و اصله الرجل الذي يرزم بانفه و يجتمع و كانه منتفخ من الكبر و التعظم شبه الزق به و الثمال مثل الرغوة
و القمع معروف الذي يصب فيه اللبن حتى يصل الى الوطب و القشعم الكبير و اراد ان القمع قد ابيض من رغوة
اللبن فهو بمنزلة الشيخ الابيض الرأس حسبه يعني لونه و جعل القمع شيخا فشبهه بشيخ جالس على كرسي لعلوه و ابيضاضه
قال سيبويه في النسب قال [illegible] المدان ● و لست بشاوي عليه دمامة ● اذا ما غدا يغدو
بقوس و اسهم ● و لكنني اغدو على مفاضة ● دلاص كاعيان الجراد المنظم ● الشاهد في النسب الى شاء
شاوي يقول لست بصاحب شاء يغدو و راعيها الى المرعى و معه قوس و اسهم يرمي الذئاب اذا عرضت للغنم و لكني
اغدو و انا لابس درعا مفاضة و هي الواسعة و الدلاص البراقة و شبه مسامير الدروع بعيون الجراد و المنظم
الذي يتلو بعضه بعضا يقول انا اغدو في طلب الفرسان و ملاقاة الاعداء و لست ممن يغدو الى رعي غنم قال سيبويه
في التصغير و اما ثيا فانما هي تحقيرنا و قد استعمل ذلك في الكلام قال الشاعر كعب الغنوي ● و داع دعا
يا من يجيب الى الندى ● فلم يستجبه عند ذاك مجيب ● فقلت ادع اخرى و ارفع الصوت دعوة ● لعل
ابا المغوار منك قريب ● و حدثتماني انما الموت بالقرى ● فكيف و هاتا هضبة و قليب ● الشاهد فيه
انه جعل هاتا اشارة الى الموت و اشار بها الى الهضبة يرثي كعب بهذا الشعر اخاه و اراد رب داع دعا الى ان يجاد
عليه و يعطى فلم يستجبه من لم يجبه عند ذاك عند دعائه فقلت ادع اخرى يريد دعوة اخرى لعل ابا المغوار يسمع

و هذا يقوله القائل على طريق التلهف على فقد من فقده و قوله و خبرتماني انما الموت بالقرى يقول قلتما لي ان موت
سكان الامصار و القرى مرض للوباء الذي يكون في الامصار فكيف مات اخي في هذا الموضع و هو برية و هذه هضبة اشار
الى هضبة في الموضع الذي مات اخوه فيه و الهضبة الجبل و قليب بئر عظيمة قال سيبويه و قال عمران بن
حطان ● و ليس لعيشنا هذا مهاه ● و ليست دارنا هاتا بدار ● لنا الا الليالي ما قيات ● و بلغتنا
بايام قصار ● الشاهد فيه انه قال دارنا هاتا و اشار الى الموت بها و المهاة الحسن و النضارة و الهاء التي بعد الالف
اصلية و هي لام الفعل و هي بمنزلة اللام من حال و حكي عن الاصمعي انه قال مهاة و جعله بمنزلة قطاة و نواة و جعلها
تاء في الوصل للتانيث و المهاة البلورة و اراد انا لعيشنا ما وصفناه و حسن مثل حسن البلور و يروى
و ليست دارنا الدنيا بدار و لا شاهد فيه على هذه الرواية و لنا صلة البيت الذي قبله كانه قال ليست دارنا بدار لنا الا
مدة يسيرة و بلغتنا الى الوقت الذي هو اجلنا بايام قصار يريد انا نبلغه في ايام قصار قال سيبويه في باب النون
الخفيفة و الثقيلة قال الكميت بن معروف ● فلا تكثروا فيها الضجاج فانه ● محا السيف ما قال ابن
دارة اجمعا ● فمهما تشا منه فزارة تعطكم ● و مهما تشا منه فزارة تمنعا ● الشاهد فيه على ادخال النون
الخفيفة في تمنعا و الضجاج الجلبة و الخصومة و سبب هذا الشعر ان سالم بن دارة الثعلبي من بني ثعلبة كان هجا فزارة
من اجل شيء كان بينه و بين مرة بن واقع و ذكر في شعره زميلا الفزاري و هجا امه و هي تعرف بام دينار فحلف زميل
ان لا يغسل راسه حتى يقتله فلقيه في طريق المدينة فقال الزميل ممن قال رجل من بني عبد مناف فقال انت سالم بن دارة فلاح
برم ثم استل سيفه فضربه حتى قطعه فقال الكميت لقوم سالم لا تكثروا الجلبة و الضجاج في هذه القصة فانه قد محا قتل
زميل جميع ما هجا به بني فزارة و ذهب عنهم عار الهجاء بقتل من هجاهم فمهما تشا منه فزارة تعطكم يريد ان شاءت فزارة
ان تعطيكم الدية او بعضها اعطتكم و ان شاءت ان تمنعكم منعتكم قال سيبويه في جمع الرجال و النساء و قال
بعض العرب امة و اموات كما قالوا اخ و اخوة قال القتال الكلابي ● اما الاماء فلا يدعونني ولدا
اذا ترامى بنو الاموان بالعار ● و في شعره ● انا ابن اسماء اعمامي لها و ابي ● اذا ترامى بنو الاموان بالعار
اما الاماء فلا يدعونني ولدا ● اذا تحدث عن نقضي و امراري ● قال القتال هذا الشعر يعرض بقوم من بني
عمه ولدتهم امرأة اخيذة سبيت من بعض الاحياء و النقض نقض الامور و حلها و ابطالها و امراره احكامه و تثبيته
يريد انه اذا فعل امرا احكمه قال سيبويه و قد يقولون الرغف كما قالوا قضب الريحان قال لقيط بن زرارة ● ان
الشواء و النشيل و الرغف ● و القينة الحسناء و الكاس الانف ● للضاربين الهام و الخيل قطف
قال لقيط هذا الشعر في يوم جبلة و قد انهزم عنه اصحابه فقال هذا يحرضهم على القتال و يغريهم و في هذا اليوم قتل
و النشيل اللحم الذي يطبخ في القدور و يقال نشلت اللحم اذا اخذته من القدر و الكاس الانف المستانفة يريد انه لا يعطى
فضلات الشراب انما يعطى شرابا لم يشرب منه احد غيره و يجوز ان يكون يريد بقوله الكاس الانف انه اذا شرب مع قوم بدؤوا
به في الشرب ثم شرب منهم واحد بعد واحد و انما يقدمونه لشجاعته و غنائه و القطف جمع قطوف و انما تقطف لانها في معركة
و مصادمة و ليس بموضع جري قال سيبويه في التصغير قال قيس بن رفاعة الواقفي ● ان ترانا قليلين
كما ذيد عن المجربين ذود صحاح ● فلقد نستقي و يجلس فينا مجلس كالقنيف فعم رداح ● الشاهد فيه على تصغير
قليلين صغروا قليلا و جمعوه جمع السلامة و ذيد نحي و المجربون الذين جرب ابلهم و الذود القطعة من الابل و نستقي نجلس
في النادي و القنيف زعموا انه الطيلسان و قال الاشتقنف المجلس اذا استدار يقول ان ترينا ايتها المرأة قليلا عددنا
و ترى الناس يتحامونا و لا يقربونا كما ان الصحاح لا تترك تقرب الى الجربى فانا مع هذا لنا مجلس يجلس فيه وجوه قومنا و اشرافهم
و يستدبرون فيه فلم يبق كثره و الفعم الكثير و الرداح الضخم و يقال المرأة رداح اذا كانت ضخمة العجيزة و الكتيبة الرداح
الكثيرة الجيش قال سيبويه في التصغير تصغير ما كان على حرفين مما ذهبت لامه و ذكر فيه ان التصغير يرد الكلمة الى اصلها
استدل على ان بخ المخففة اصلها التشديد و استشهد على هذا بقول العجاج ● فلت انا مت العجاج في حسب بخ و عز اقعسا
ثم قال رده الى اصله حيث اضطر يريد ان الشاعر رده الى اصله و هو من المضاعف كما رد شاعر آخر ما كان من باب الياء الى
اصله حيث اضطر قال غيلان بن حريث ● فهي تنوش الحوض نوشا من علا ● نوشا به تقطع اجواز الفلا
تمتي الى الجدول منها جدولا ● ينبغ النحر و شدقا اهدلا ● الشاهد فيه انه رد على الى اصله و هو مستعمل محذوف
اللام و هي ضمير الابل تنوش تتناول ماء الحوض نوشا من فوق يريد انها عالية الاجسام و طوال الاعناق تحط اعناقها الى الارض
اذا ارادت الشرب و الجدول النهر الصغير و تمتي تعتمد و تقصد الى الجدول الذي فيه الماء بفمها الذي هو مثل الجدول
فتاخذ جميع ما فيه بفمها و النحر ملتقى طرف اللحيين عند الذقن و المنبغ العظيم بالجيم المعجمة يريد ان ذلك الموضع منها عظيم
و الاهدل الواسع الجلد و يقال للبعير اذا طال مشفره هدل يهدل هدلا و قول سيبويه كما رد ما كان من بنات الياء الى
اصله حين اضطر يريد انه يرد ما كانت لامه معتلة الى الاصل و ليس الغرض فيه بنات الياء خاصة و لا بنات الواو و انما يعني
به المعتل و على من بنات الواو و هي من علا يعلو قال سيبويه في باب جمع الرجال و النساء قال لبيد
الا بلغ الاقيان قيس بن نوفل ● و قيس بن اهبان و قيس بن جابر ● فردوا علينا ما بقي من نسائنا ● و ابنائنا

[illegible]

يوم أحد • أنا أبو زرعة أعدو بالهرم • لن تمنع المرأة إلا بالأمم • تحمي الدماء خزرجي من جشم • قد لفها الليل بسواق حطم • قال سيبويه وزعم يونس أن ألف ايم موصولة وكذلك تفعل بها العرب وفتحوا الألف كما فتحوا الألف التي في الرجل وكذلك ايمن • قال نصيب بن الأسود ونصيب هذا ليس نصيب الأسود المرواني

ظللت بذي دوران أنشد بكرتي • وما لي عليها من قلوص ولا بكر • وما أنشد الرعيان إلا تعلة • بواضحة الأنياب طيبة النشر • فقال الرعيان لم تلتبس بنا • فقلت بلى قد كنت منها على ذكر • وقد ذكرت لي بالكثيب مؤالفا • قلاص سليم أو قلاص بني وبر • فقال فريق القوم لما نشدتهم • نعم وفريق لايمن الله ما ندري •

الشاهد فيه على أنه جعل ألف ايمن موصولة ودوران موضع وأنشد أطلب بكرة ضاعت مني والبكرة من الإبل بمنزلة الفتاة في الناس وقوله وما لي عليها من قلوص ولا بكر يعني وما لي على الأرض من قلوص ولا بكر وكان الذي يتمثل الغزل وحديث النساء والنظر إليهن ويطوف في الأحياء ويظهر أنه قد ضاع له بعير وأنه يريده ويلتمسه حتى لا ينكر عليه طوفه وما أنشد الرعيان أي ما أسألهم عن بكرتي إلا تعلة حتى يمكنني النظر إلى المرأة التي أهواها وواضحة الأنياب بيضاء الأنياب والنشر الريح والرعيان جمع راع لم تلتبس بنا لم تدخل في إبلنا فقلت بلى قد كنت منها على ذكر أي قد ذكرتها في الإبل والكثيب موضع بعينه مؤالفا ألف الناقة ألفا أن تكون مع قلاص بني سليم أو بني وبر فقال فريق القوم طائفة منهم لما أنشدتهم أي سألتهم عنها نعم أي قد عرفنا صحة ما تقول وصحة الموضع الذي ذكره وقالت طائفة منهم ما ندري ما عندنا علم بما ذكرت • ويروى فقال فريق القوم لا وفريقهم • نعم وفريق قال ويحك ما ندري • وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه قال سيبويه وسألت الخليل عن معكم ومع لأي شيء نصبتها فقال لأنها استعملت غير مضاف إليها جميعا ووقعت نكرة وذلك قولك جاءا معا وذهبا معا وقد ذهب معه ومن معه يريد أنها أعربت وهي ظرف مبهم والظروف المبهمة تبنى فزعم أنها نصبت

وأعربت لأنها قد استعملت مفردة ومضافة فجعلوها كأمام وقدام وما أشبههما من الظروف المعربة ونظيرها أنهم حيث أعربت وهي مبهمة وهي لحنت من (?) إنما أعربت لأنها تستعمل مضافة ومفردة فصارت أقوى من أخواتها وأقرب إلى الأسماء المتمكنة فأعربت ثم قال سيبويه قال الشاعر فجعلها كهل حين اضطر قال جرير • وريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماما • الشاهد فيه أنه أسكن العين وجعلها مبنية على السكون كالظروف المبهمة نحو لدن وما أشبهها يمدح جرير بهذا الشعر هشام بن عبد الملك وريشه ما يستره ويحتاج إليه من اللباس وبه يمكنه التصرف وهواي معكم أي أنا محب لكم ولمن أحبكم وإن كنت قليل الزيارة لكم واللمام أن تزور وقتا وتدع الزيارة أوقاتا ويروى وهواي فيكم ولا شاهد على هذا قال سيبويه وسألت الخليل عن الياءات لم تنصب في موضع النصب إذا كان الأول مضافا وذلك قولك رأيت معدي كرب واحتملوا أيادي سبا فقال شبهوا هذه الياءات بألف مثنى حين عروها من الرفع والجر يعني أنهم شبهوا هذه الياءات التي في معدي كرب وقالي قلا وما أشبهها لما كانت تسكن في موضع الرفع والجر ولا يدخلها حركة بألف مثنى لما كانت مثل الألف في جهتين من وجوه الإعراب وهما الرفع والجر جعلوها مثلها في الوجه الثالث وهو النصب ثم قال وقالت الشعراء حين اضطروا أي يريد حين اضطروا إلى إسكان الياء في الأسماء التي ليست بمنزلة معدي كرب وأيادي سبا قال رؤبة • سوى مساحيهن تقطيط الحقق • تقليل ما قارعن من سمر الطرق • الشاهد فيه إسكان الياء من مساحيهن وهو في موضع نصب لأنه مفعول سوى وفاعل سوى تقليل وأراد بمساحيهن حوافر حمر الوحش وجعل حوافرهن بمنزلة المساحي لأنهن يجرفن بها التراب والتقطيط تقليمها والقط في الأصل القطع يعني أن الحجارة التي تعدو فيها قد قططتها كما يقط القلم يريد سوى جوانبها وحروفها وتقطيط مصدر منصوب بإضمار فعل كأنه قال قططتها تقطيطا مثل تقطيط الحقق والحقق جمع حقة يريد أن كل حافر من حوافرها مستدير مستو كأنه حقة والتقليل تقليل الحجارة الحوافر وكسرها من جوانبها كأن الحجارة تأخذ من جوانب الحوافر حتى استوت ويجوز أن ينصب تقطيط بسوى وهو من باب توعدت (?) ويبطل السرق ما قارعن أي ما قارعته بحوافرهن والطرق ما تطارق من الحجارة بعضها على بعض قال سيبويه في حذف التنوين قالت الفارعة بنت معاوية بن قشير القشيرية • تسائل ام حدة إذ أتينا • أتونا أم تعللة بعذر • فما بنتكم وأحكم زعمتم • لثعلبة بن نوفل بن جسر • في الكتاب ابن نوفل ووجدته ابن منقذ والشاهد فيه على إثبات التنوين في منقذ وأنه اضطر إليه فأثبته يعني أنه يبعدها أم تعللنا بعذر يريد أنها تذكر لنا عذرا في تركها للوفاء والمعنى واضح • قال سيبويه في الهمزة قال الفرزدق • رزيع ابن بشر وابن عمرو قبله • وأخو هراة لمثلها يتوقع • ومضت بمسلمة الركاب مودعا (?) • فارعي فزارة لا هناك المرتع • الشاهد إبدال الهمزة في لا هناك ألفا وابن بشر هو عبد الملك بن بشر بن مروان عزل عن البصرة وكان أميرها وابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي العاصي عزل عن الكوفة وسار مسلمة إلى الشام من العراق وولي عمر بن هبيرة الفزاري وقال بعض الرواة هو محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة وأخو هراة سعيد بن الحارث بن الحكم قال سيبويه في جمع الرجال والنساء قال معود الحكماء • رأيت الصدع من كعب وكانوا • من الشنآن قد صاروا كعابا • الشاهد فيه أنه جمع كعبا على كعاب في الجمع الكثير وأنه أجرى أسماء الرجال مجرى غيرها في التكسير وسبب هذا الشعر أن اللطيمة للنعمان بن المنذر وهي عير كان يبعثها كل سنة فيها طرف العراق والمسك والزعفران يغير عليها وكانت تدفع في كل أرض إلى سيد من سادات الموضع الذي تمر فيه حتى يخفرها ثم يدفعها إلى غيره آخر وكان من جملة هؤلاء القوم الذين يخفرون اللطيمة هبيرة بن سلمة القشيري فخفرها هبيرة من قبائل كعب وكعب هو كعب بن ربيعة بن كلاب فأجارها سنة فاجتمعت عليها بنو عقيل وعقيل وقشير والحريش وجعدة وعبد الله وحبيب كلهم من ولد كعب فجمعت بنو قشير ومن انضم إليهم من ولد كعب واجتمعت بنو عقيل ومن انضم إليهم من قبائل كعب وأشرفوا على الحرب فركب إليهم معاوية بن مالك وهم متواقفون وقد خشي أن يتفانوا فسألهم أن يكفوا حتى يأتيهم فقصد النعمان فحملها المضعفة ثم أتاهم فأخبرهم فانصرفوا على الصالة (?) يريد أصلحت والشنآن البغض قد صاروا كعابا قد تفرقوا واختلفوا وصاروا كأنهم ليسوا إخوة وكانوا قبل ذلك يدا واحدة • قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف قال ابن ميادة • وكانت أجل بجلها وجمالها • علقن فوق قويرح شحاج • تحدو ثماني مولعا بلقاحها • حتى هممن بزيغة الإرتاج • الشاهد فيه أنه لم يصرف ثماني وصف ناقة وذكر أن الجمال التي شدت برحالها كأنها شدت على حمار وحش قارح شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش وقويرح الذي قرح عن قريب ولم يرد أنه صغير الجسم ولا ضعيف القوة والشحاج المصوت والشحيج صوته تحدو ثماني أتن يسوقها ويجمعها مولعا بلقاحها بأن يركبها حتى تحمل واللقاح حملها والزيغة الزوال والإرتاج إغلاق الرحم على ماء الفحل يريد أنه كان يلزمها حتى حملت وهممت أن تزيغ عنه أي لا تدعه يركبها والأتن من غير بني آدم إذا حملت منعت الفحل قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف قال الراجز من بكر بن وائل • مناعها من إبل مناعها • أما ترى الموت لدى أرباعها • ويروى على أرباعها كانت تميم جمعت لبكر بن وائل (...) يوم يقال له يوم الزويرين فهزمت بكر بن وائل تميما فأخذوا نعما كثيرا فقال الراجز هذا الرجز والأرباع جمع ربع وهو ولد الناقة يعني أنهم يقتلون في آثار الإبل الموضع الذي يمنعها فيه رباعها • قال سيبويه فيما ينصرف وما لا ينصرف قال عوف بن عطية

هلا كررت على ابن أمّ معبد ۝ والعامري يقوده بصفاد ۝ وذكرت من لبن المحلّق شربة ۝ والخيل تعدو بالصعيد بداد
الشاهد فيه أنه بنى بداد على الكسر يخاطب عوف بهذا الشعر لقيط بن زرارة الدارمي وكان أخوه معبد بن زرارة أسرته بنو عامر
في يوم رحرحان وفرّ عنه لقيط فعيّر عوف لقيطا بتركه أخاه والعامري يريد الذي أسر معبدا والصفاد ما شدّ به والمحلّق
فرس سمّة على هيئة المحلق والصعيد وجه الأرض وبداد في موضع مصدر معرفة مؤنث فكأنه في موضع البدد وهي في موضع
الحال وإن كان معرفة وهو من غوار سلها العراك وفعلته جهدك وطاقتك قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف
وأما حاميم فلا ينصرف جعلته اسما للسورة أو أضفت إليه لأنهم أنزلوه بمنزلة أعجمي نحو قابيل وهابيل يعني جعلته اسما
للسورة أي جعلت حاميم اسما لها كما جعلت هودا أو يوسف وغيرهما أسماء للسور فصنعت بها ما تصنع بامرأة
سميتها باسم من هذه الأسماء وأما الإضافة فإن تدع الاسم على ما يستحقه من الإعراب قبل أن تضيف إليه وتقدر أنك
أضفت السورة إليه فتقول هذه هود فتصرف لأنك قدرت هذه سورة هود وكذا تفعل في جميع السور فقال سيبويه
حاميم أعجمي معرفة فإن جعلته اسما للسورة لم ينصرف لأنه لو كان عربيا وعلى هذه العدة وسميت مؤنثا لم تصرفه فكيف تكون
حال الأعجمي وإن قدرت الإضافة لم تصرفه كما كان لا ينصرف قبل أن تضيف إليه قال الكميت ۝ وجدنا لكم في
آل حاميم آية ۝ تأولها منا تقي ومعرب يخاطب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
يقول وجدنا لكم آية في القرآن في آل حاميم يوجب علينا لكم المحبة والود وهي قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة
في القربى والمعرب المبين لما يتكلم به الموضح لما في نفسه يقول التقي والذي يتأول تأويلا فصيحا يعلم ما أوجب الله عز وجل
لكم من المودة والمحبة وقال ذو الرمة ۝ كما لاح في الكتاب الحمام ۝ والقاف يتلو سطرا أو لميما ۝ أو كتبا
بين من حاميما ۝ بحيث ناصى المدفع الظليما ۝ وفي الكتاب بعد إنشاده أو كتبا بين من حاميما قد علمت أبناء إبراهيما
وموضع هذا البيت في القصيدة يبعد من موضع البيت الذي أنشد قبله شبه آثار دار قد درس أكثرها بحروف باقية
كتابة دارس فذكر الجيم والقاف والميم وذكر كتبا فيها حاميم وناصى اتصل والمدفع مدفع الماء يريد مسيل الماء والظليم
المتصل بعضه لما يتصل من شيء نظيم قال سيبويه في النون الخفيفة والثقيلة ذكر سيبويه حذف إحدى النونات
في قولهم ليفعلنّ إذا أراد الجمع لأنه اجتمعت فيه ثلث نونات فحذفوا استثقالا ونون الرفع هي المحذوفة ثم قال وقد حذفوها
فيما هو أشد من ذا بلغنا أن بعض القراء قرأ أتحاجوني بنون واحدة وكان يقرأ فبم تبشرون وهي قراءة أهل المدينة
وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف يريد أنهم استثقلوا الجمع بين النون التي هي علامة الرفع وبين النون التي تكون مع ضمير
المتكلم فحذفوا إحديهما والمحذوفة التي تكون مع الياء لأن النون الأولى علامة والثانية ليست بعلامة فإن قال قائل فالنون
التي هي علامة مبنية على الفتح والنون التي مع ياء المتكلم مكسورة وهذه النون الباقية مكسورة فينبغي أن يجعلها النون
التي تستعمل مكسورة ولا يجعلها النون التي هي مبنية على الفتح ثم كسرت لما حذفت النون التي مع الياء قيل له لا ينكر أن يكسر النون
التي هي علامة إذا وقعت بعدها الياء وقد رأيناهم فعلوا مثل هذا في قولهم ليتني حين اضطر وأنكروا ليت وهي مبنية
على الفتح وقال عمرو بن معدي كرب ۝ تقول خليلتي لما رأتني ۝ شريجا بين مبيض وجون ۝ تراه كالثغام
يعلّ مسكا ۝ يسوء الفاليات إذا فليني ۝ الشاهد فيه أنه حذف إحدى النونين والمحذوفة التي مع الياء والأولى
لا يجوز حذفها لأنها ضمير الفاعلات والفاعل لا يجوز حذفه وهذا يبين لك أن النون الثانية هي المحذوفة فيما ذكره قبل هذا
البيت والشريج الذي فيه لونان سواد وبياض والجون الأسود وقوله لما رأته يريد رأت شعر رأسه والثغام نبت إذا
أخذ في الجفوف ابيضّ واختلط بياضه بخضرة فيشبه الشيب قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف
قال أمية بن أبي الصلت ۝ وإن يك شيء خالدا أو معمرا ۝ تأمل تجد من فوقه الله عاليا ۝ له ما رأت عين
البصير وفوقه ۝ سماء الإله فوق ست سمائيا ۝ الشاهد فيه أنه جمع سماء على سمائي على فعائل وكان ينبغي
أن يقول سمايا وذلك أن الهمزة الواقعة بعد ألف الجمع عارضة وقد وقع بعدها حرف علة وإذا كان الأمر على هذا وجب
أن تقلب حرف العلة الذي في آخره للجمع ألفا وإذا قلبت ألفا صارت الهمزة بين ألفين فوجب أن تقلب ياء وعلة هذا
مشروحة في التصريف وهذا الجمع هو جمع كثير فاضطر الشاعر إلى أنه لم يقلب هذه الياء ألفا واضطر إلى أن فتح هذه
الياء المكسور ما قبلها في موضع الجر وجعلها بمنزلة الأسماء الصحاح ولم يقل سماء مثل جوار وغواش والشاهد
على هذا المعنى وفي البيت ضرورة غير ما ذكرنا ولسنا نحتاج إلى ذكرها في هذا الموضع وتجد جواب الشرط وتأمل اسم
وقع اعتراضا بين الشرط وجوابه كأنه قال إن لم أمر لك تجد معنى تعلم فقوله له ما رأت عين البصير يريد أن له
تعالى ما رأته عين البصير من الأرض والسماء الدنيا وله السماء السابعة التي هي فوق ست سماوات والضمير المضاف إليه
فوق يعود إلى ما يريد وله فوق ما رأته عين البصير سماء الإله مبتدأ وفوق ست سمائيا خبره وفي الكتاب
وجميع الكتب التي يستشهد فيها بهذا البيت سماء الإله فوق سبع سمائيا وفي شعره فوق ست سمائيا والذي في
شعره ظاهر لأنه يريد السماء السابعة وتحتها ست سماوات ووجه رواية الكتاب أنه يريد بسماء الإله العرش والسماوات
السبع تحته قال سيبويه في الهمزة قال عبد الرحمن بن حسان ۝ فأما ذكرك الخلفاء منكم ۝ فهم منعوا
وريدك من وداج ۝ ولولاهم لكنت كعظم حوت ۝ هوى في مظلم الغمرات داجي ۝ وكنت أذل من وتد بقاع ۝

يشجّ رأسه بالفهر واجي ۝ يهجو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ويقول له ذكرت أن الخلفاء منكم يعني بني مروان
ولولا أن الخلفاء منكم لودجتك في حلقك والوريد عرق في العنق ووجيته قطعته وداجه ولولا الخلفاء لكنت كعظم
سمكة وقع في البحر لا يشعر به والغمرات جمع غمرة وهي قطع الماء التي بعضها فوق بعض والداجي الأسود والقاع أرض حرة طيبة
الطين مستوية والواجي أصله الواجئ وهو الذي يدق يقال وجأت عنقه دققتها قال سيبويه في ما ينصرف
وما لا ينصرف قال الطفيل بن يزيد الحارثي حين أغارت كندة على نعمه فلحقهم وهو يقول ۝ دراكها من إبل
دراكها ۝ أما ترى الموت لدى أوراكها ۝ ويروى ۝ قد لحق الموت على أوراكها ۝ وحمل على فحل الإبل فعقره فاستدارت
النعم حوله ولحقت به بنو الحارث بن كعب فاستنقذوا ما أخذوه كندة قال سيبويه في النون الخفيفة والثقيلة
قال النجاشي ۝ فيا راكبا إما عرضت فبلغا ۝ بني عامر عني يزيد بن صعصعا ۝ بنيتم بنات الخيزراني
في الثرى ۝ حدثا متى ما يدرك الخير ينفعا ۝ بنيتم بنات العقل لوما ودقة ۝ ينال ويعلو الواشي فيجدعا
الشاهد في إدخاله النون الخفيفة في الفعل الذي هو جواب الشرط يهجو بني عامر بن صعصعة وقوله بنات الخيزراني يريد
بالخيزران وأدخل عليه ياء في النسب يعني أن الخيزران لا يعلو ولا يسمو ويرتفع إنما هو لين وممتد في الأرض يعني أنهم لا يعلون
ولا يذكرون بشيء من المفاخر وقوله حدثا أي عن قرب يريد أنهم ليس لهم قدم متى ما يدرك الخير ينفعا يقول إذا أدركه
الخير انتفع به قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف قال العجاج ۝ إني سنحول مع الصبار
ملآن المأسور للإسار ۝ يعني جميع الليل بالتزفار ۝ وعبرات الشوق بالإدرار ۝ نظار كي أركبه نظار
الشاهد في نظار وهو مبني ووقع في موضع انظري وهو بمعنى لا تنظري ومسحول اسم جمل العجاج والنعامة عليه أن يكون
مع الإبل التي صبرت فلم ترحل ويجوز عندي أن يكون نادبه قدر أن يكون مع الإبل التي تديم السير وصبرت عليه وقوله ملآن
المأسور ملآن يستنصب بإضمار مثل ما هو في مثل الملآن المأسور للشدة والاشتياق منه والتزفار التنفس لا يطعم المتنفس
ويعني عبرات الشوق بالإدرار يريد يعني دموعه بالبكاء واللفظ للجمل والمعنى له ونظار كي أركبه أي تعالى مسحول وهو جمله
قال سيبويه في التضعيف قال العجاج ۝ فكم حسرنا من علاة عنس ۝ حرف كقوس الشوحط المعطل
لا تحفل السوط ولا وأجلي ۝ تشكو الوجا من أظلل وأظلل ۝ الشاهد فيه أنه اضطر إلى إظهار التضعيف في
أظل والأظل باطن خف البعير وهو ما يصلب الأرض منه والعلاة الناقة الصلبة والعنس الناقة السريعة وحسرناها
أتعبناها حتى أعيت والحرف الصلبة التي كأنها حرف جبل وقيل الحرف التي ذهب لحمها والشوحط شجر معروف وشبهها
بقوس من القسي التي تعمل من الشوحط يعني أنه قد اعوجت وضمر بطنها فصارت كأنها قوس معمولة من خشب الشوحط والمعطل
الذي قد أخذ منه الوتر وترك لا تحفل الصوت أي لا تشرع إذا ضربتها بالسوط لأنها قد أعيت ولم يبق عندها بقية من العدو
تخرجها إذا أزعجت ولا تحفل لا تبالي به وحل زجر من زجر الإبل يقول فهي لا تبالي بضرب السوط ولا بزاجر والوجا أن
يرق جلد خفها ويتشقق ويخرج منه الدم من أظلل والأظلل أراد من أظل لها ومن أظل لها قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف
قال الفرزدق ۝ فلو كان عبد الله مولى هجوته ۝ ولكن عبد الله مولى مواليا ۝ الشاهد في البيت فتح الياء
من موالي في موضع الجر واضطر إلى فتحها وجعلها كالحروف الصحاح والمولى الحليف الذي انضم إلى القوم ليعزّ بعزهم ويمتنع
من ظلمه بنصرهم ودفعهم عنه والذين ينضم إليهم الحلفاء هم يكونون أعز وأشرف ممن ينضم إليهم لأنهم إنما انضموا
إليهم لقوتهم وعزهم والحليف دون الذي انضم إليه وإن حالف الحليف صار مولى مولى فهو دون الحليف الأول
وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي هو مولى الحضرمي وبنو الحضرمي حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف فهو مولى مولى وسبب هذا الهجاء
أن ابن أبي إسحاق عاب شيئا من شعر الفرزدق فهجاه وله معه قصة مشهورة يقول أنا لا أهجوه لأنه مولى مولى فأنا أرفع نفسي عنه قال
سيبويه في تنوين أسماء الأعلام قال الأغلب العجلي ۝ جارية من قيس بن ثعلبه ۝ قباء ذات
سرة مقعّبه ۝ ممكورة الأعلى رداح الحجبه ۝ كأنها حلية سيف مذهبه ۝ الشاهد في إثبات تنوين قيس وتحريكه
لالتقاء الساكنين وقيس بن ثعلبة بن عكابة قبيلة عظيمة والقباء التي ضمر بطنها والمقعبة السرة التي قد دخلت
في البطن وتقعّرت فعلا ما حولها فصار موضعها كأنه قعب والممكورة المطوية الخلق وأراد بالأعلى بطنها وما يليه
والرداح الثقيلة الفخذ والحجبة رأس الورك أراد أن عجيزتها ثقيلة ضخمة كأنها حلية سيف في رونقها وحسنها قال
سيبويه في النون الخفيفة قالت ليلى الأخيلية ۝ تساور سوارا إلى المجد والعلى ۝ وفي ذمتي لئن فعلت
ليفعلا ۝ الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة في جواب القسم وهو قولها ليفعلا ويروى وأقسم حقا إن فعلت ليفعلا
وسوار هو سوار القشيري وكان يهاجي النابغة الجعدي فقال النابغة لسوار شيئا أغضب ليلى فهجت النابغة وقولها تساور
تفاخر وتعاظم والمساورة المواثبة أي تفاخر سوارا أو تفاضله ولئن فعلت ليفعلا ليفاخرنك ويغلبنك ويروى
تنافر سوارا تريد أن مناقب سوار وقومه ومفاخرهم كثيرة لا تعدّ ولا يعيون إن فاخرتهم أن تفضل عليهم وقولها
وفي ذمتي أي في ذمتي القيام بما أدعيه لسوار وما أضمنه من مفاخرتك ومغالبتك ولئن معلقة بالشرط والجواب
إنما هو في موضع خبر ابتداء محذوف قال سيبويه في ما لا ينصرف قال حميد بن ثور ۝ فقلت أنكحي حتى
يسار لعلنا ۝ نحج معا قالت أعاما وقابله ۝ الشاهد فيه أن يسار مصدر بمعنى الميسرة والبيت في شعره مرفوع

وانشاده • فقلت اعكني حتى يسار لعلنا • نحج معا قالت اعاما وقابله • لقد طال ما اكبت تحت بجادكم
وما كثرت تبني كل عام مغازله • واول القصيدة • وقالت اعشنا يابن ثور الا ترى • الى النجد تحدى نوقه
وجماله • امراة سالته ان يتركها حتى يمضي الى الحج فقال لها اصبري حتى يصير لي يسار وانفق عليك وعلى
اخرج انا وانت فقالت له اعاما تقدره او وقت تحجنا عاما هذا وقابلا وقولها اعاما وقابله تريد ان الاستعداد للحج
والخروج الى مكة والرجوع يكون بعض سنتين فيكون الاشتغال باسباب الحج والحج يكون بعض شهور السنة التي هي فيها
وبعض شهور السنة التي بعدها وهذا التاويل احب الي من ان اجعل الواو في معنى او ويكون ارادت ان تقول اعاما او
قابله وقولها لقد طال ما اكبت تحت بجادكم تريد لقد طال ما اكببت على المغزل والبجاد بيت يعمل من الصوف تريد
انها لزمت القعود في البيت مكبة على المغزل وما كثرت تبني المغازل تريد لها قوة وما اضعفها كثرة غزلها قال
سيبويه في ما لا ينصرف قال الراعي • اشاقتك آيات ابان قديمها • كما بينت كاف تلوح وميمها
الشاهد فيه انه انث الكاف والميم وابان قديمها بمعنى تبين واستبان ويقال بان الشيء واستبان وبين
وتبين واستبان بمعنى واحد ويروى كما بينت كاف بفتح الباء والياء شبه ما بان من آثار الديار التي ذهب
اهلها منها بالحروف المكتوبة وهذا معنى يتداوله الشعراء وهو واضح قال سيبويه في ما لا ينصرف قال الراعي
فاما مصابا الغاديات فاننا • على الحول راعوه ولو ان نقارعا • بحي نميري عليه مهابة • جميع اذا كان اللئام جناديا
الشاهد فيه انه ذكر الحي ووصفه بنميري والغاديات السحاب التي تمطر غدوة ومصابها مواقع مطرها وراعوه يعني انهم
يرعون العشب الذي ينبت بالمواضع التي يقع فيها الغيث ان كان من الارض في اهوال الفزع يقول اذا فزعوا ان يردوا
مكانا فيه عشب خوفا ان يغار عليهم فانا نرعاه ولو ان نقارعا اي ولو ان نقارع حتى تغلب عليه جميع مجمع الناس
امره ولجد لا يخالف بعضهم بعضا والجنادع جمع الجندع وفسر الجنادع بالاوابد واظن انهم يعنون بالاوابد
الحرب ويجوز عندي ان يعني بالجنادع الافلاد والجنادع دواب صغار تكون في حجرة الضباب واليرابيع وما اشبهها
اذا حفرت الحجرة خرجت المعنى انهم يكونون بمنزلة الجنادع في الذلة ويقال في الشر ظهرت جنادعه اذا ظهرت اوائله قال
سيبويه في ما لا ينصرف قال الحطيئة • يا دار هند عفت الا اثافيها • بين الطوي فصارات فواديها
الشاهد فيه اسكان الياء من اثافيها وهي منصوبة والاثافي الحجارة التي تنصب عليها القدر والطوي وصارات مواضع يعني
انه درست معالمها فلم يبق منها الا الاثافي قال سيبويه في باب ما لا ينصرف فيه • بالخير خيرات وان شرا فا
ولا اريد الشر الا ان تا • بالف بعد الفاء في البيت الاول والف بعد التاء في البيت الثاني والشاهد فيه انه اقتصر على
ذكر حرف من جملة الكلام وذكر الحرف يدل على بقية الكلمة وتكون الالف للمد تابعة لفتحة الفاء وفتحة التاء واراد بالخير
خيرات وان شرا فشر فذكر الفاء وحدها وحذف ما بعدها ولا اريد الشر الا ان تشائي ايتها المراة فذكر التاء وحدها ثم
اتبعها الالف وعلى هذا الوجه يكون حرف الروي مختلفا تكون في البيت الاول فاء وفي البيت الثاني تاء ويكون الشعر من
السريع من الضرب الاخير منه مفعولن وهذا الشعر يروى لنعيم بن اوس من بني ربيعة بن مالك قال • ان شئت اشرفنا كلانا
فدعا • الله جهدا ربه فاسمعا • بالخير خيرات وان شرا فآ • ولا اريد الشر الا ان تآ • وعلى هذا الانشاد
يكون الشعر من مشطور الرجز ويكون بعد الفاء همزة مفتوحة بعدها الف وكذلك بعد التاء ويكون البيتان المتقدمان
رويهما العين والبيتان الاخران رويهما الهمزة ووجه هذا الانشاد انه زاد الفا بعد فتحة الفاء والتاء ثم همزها
وقيل انه اراد وان شرا فالشر وابقى الهمزة التي تكون مع اللام للتعريف وهي مفتوحة واتبعها الفا وجعل ما بعد التاء
مثل ذلك ولم يكن بعدها الف حتى يستقيم الشعر وقوله بالخير خيرات متصل بفعل كانه قال دعا وسال ان يجزي من فعل منه
ومن امراته بفعل الخير خيرات وان فعل شرا فشرا يجزى قال سيبويه في النون الخفيفة قال عبد الله بن رواحة
الانصاري • والله لولا الله ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا • فانزلن سكينة علينا • وثبت الاقدام
ان لاقينا • ويقال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انشد هذه الابيات وهو يحفر الخندق والشاهد
فيه انه ادخل النون الخفيفة على فعل الدعاء والسكينة ما يجعله الله عز وجل في قلوبهم من الطمانينة وسكون النفس و
الثبات اذا لقوا عدوهم وانهم اذا لحقتهم المكاره في الدنيا اعطاهم الله اعواض ما يلحقهم في الجنة ما هو اعود عليهم من جميع
ملاذ الدنيا ومنافعها قال سيبويه في ما لا ينصرف قال بشر • وجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل
بالركض المعار • ويروى هذا البيت للطرماح والشاهد فيه انه حكى الجملة ولم يعمل وجدنا في لفظها واحق الخيل مبتدا
والمعار خبره والجملة في موضع نصب بوجدنا ويحتمل وجدنا وجهين احدهما ان يكون بمعنى علمنا وتكون الجملة في موضع المفعول
الاول وفي كتاب بني تميم المفعول الثاني والوجه الاخر ان يكون وجدنا بمعنى اصبنا كانه قال وجدنا في كتاب بني تميم
هذا الكلام كما تقول اصبت في كتاب بني تميم هذا اللفظ والمعار الذي اعاره صاحبه والركض تحريك الفارس الفرس برجله
ليحثه على العدو ومعنى قوله احق الخيل بالركض المعار اي احق الخيل بالركوب والركض والاستعمال الخيل التي استعيرت من
اصحابها حتى تودع المشهورة من خيولهم يركبون الخيل المستعارة وهو نحو قولهم في العلفة والجنيبة انهما الناقة يرسلها
الرجل مع القوم ليمتاروا له عليها فيودعون ركابهم ويحملون بعض ما معهم عليها ومن اعيائهم ركبتها في ناشئ شدة

ومثله قول الراجز • ارسلها عليقة وقد علم • ان العليقات يلاقين الرقم • وقال الآخر • ركانه في القوم
كالجنائب • ومثله • ومن لذة الدنيا ركوب العلائق • يعني هذا انهم يغتنمون عارية الخيل و
يسالون الناس ان يعيروهم ليرفهوا خيلهم والكرام من شانهم ان يخيلوا خيلهم اي يعطوها لمن يغزو عليها وينتفع
بها ليشكروا قال سيبويه في النسب كالب الشاعر • بكل قريشي عليه مهابة • سريع الى داعي
الندى والتكرم • الشاهد فيه اثبات الياء في قريشي وهو القياس عند سيبويه والمهابة الهيبة وداعي
الندى الذي يدعو الى فعل السخاء والجود والتكرم اظهار الكرم يريد انهم يسرعون اذا دعاهم داعي الجود والكرم
والمعنى واضح قال سيبويه في ما لا ينصرف قال الشاعر • علم القبائل من معد وغيرها • ان الجواد محمد بن
عطارد • الشاهد فيه انه لم يصرف معد وجعله اسما للقبيلة ومحمد بن عطارد هو محمد بن عطارد بن حاجب بن زرارة الدارمي
وكان سيدا واباؤه سادات والمعنى واضح قال سيبويه فيه ايضا قال الشاعر • حالت وحيل بها
وغير آيها • صرف البلى تجري به الريحان • ريح الجنوب مع الشمال وتارة • رهم الربيع وصائب التهتان
الشاهد فيه انه اضاف ريح الجنوب وجعل الجنوب اسما لهذه الريح التي تجيء من يمين الكعبة والريحان رفع بتجري وريح
الجنوب بدل من الريحان فان قال قائل البدل ينبغي ان يكون مثل المبدل منه في العدد ولا يكون اقل منه وانت اذا جعلت
ريح الجنوب بدلا من الريحان ولم تات ببدل الآخر نقصت العدة ومثله قولك مررت برجلين فهذا لا يحسن حتى تقول زيد
وعمرو فان نقصت العدة رفعت على خبر ابتداء محذوف فتقول مررت برجلين زيد اي احدهما زيد قيل له ان قوله
ريح الجنوب مع الشمال في تقدير ريح الجنوب وريح الشمال فلم يمكنه ان يقول وريح الشمال فقال مع الشمال ولو قال قائل
ان ريح الجنوب مرفوعة على خبر ابتداء محذوف كانه قال احدهما ريح الجنوب لكان وجها وهو ضعيف في المعنى والاول
احسن وفي حالت ضمير يعود الى الدار يريد ان الدار حالت عما كانت عليه من العمارة وحلول اهلها بها وآثارهم الحسنة
فيها فقد درست معالمها وامحت آثارها وحيل بها اي غيرت يعني ان تصرف الزمان يحيلها ويغيرها والآي جمع آية وهي العلامة
من العلامات التي تعرف بها المكان وصرف البلى تصرفه وعمله في ابطال الشيء واهلاكه وتجري في موضع الحال من الصرف
والعامل في موضع الحال غيرت والرهم جمع رهمة وهي المطرة والتهتان المطر الشديد ووقع القطر والصائب النازل من السحاب
يقال منه صاب يصوب وقوله وتارة رهم الربيع يقول مرة تمحو آثار الديار الرياح وتارة الامطار فقد درست لتعاقب
اسباب الدروس عليها قال سيبويه واما يا فتنبيه الا تراها في النداء وفي الامر كانك تنبه المامور قال الشماخ
الا يا اسقياني قبل غارة سنجال • وقبل منايا قد حضرن وآجال • وقبل اختلاف القوم من بين سالب •
وآخر مسلوب هوى بين ابطال • الشاهد في البيت الاول على انه ادخلها على فعل الامر وسنجال اسم موضع بناحية
اذربيجان او اسم رجل كان في ذلك الموضع ويقال ان الشماخ في هذه القصيدة رثى رجلا من بني ليث بن عبد مناة بن كنانة اصيب
باذربيجان وكان مع سعيد بن العاصي او مع الاشعث بن قيس الكندي ولم يرد اسقياني قبل مقتل هذا الرجل انما اراد
اسقياني قبل ان اقتل كما قتل هذا الرجل قال سيبويه راح وراحة وراحات وشام وشامة وشامات قال القطامي
تبيننا من الحيين الا • يظل ترى لكوكبه شعاعا • وكنا كالحريق اصاب غابا • فيخبو ساعة ويهب ساعا
وقال سيبويه بعد البيت يقال ساعة وساع الشاهد في البيت الثاني على انه جمع ساعة على ساع ويجعله جمع الساعات وجعله
بينه وبين واحده الهاء مثل الاسماء التي تقدم ذكرها في الباب اراد القطامي وصف حرب كانت بين قومه بني تغلب
وبين قيس بن عيلان وقوله تبيننا شكل واحد من الحيين لصاحبه وقوله ما من الحيين يريد ما حي من الحيين ومن
الحيين وصف لحي وحذف الموصوف واقام الصفة مقامه وقال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به
تقديره وان احد من اهل الكتاب وما بعد الا خبر الابتداء الذي هو محذوف والكوكب الكتيبة معظمها وفي يظل ضمير
يعود الى الحي المحذوف وما بعده خبره والغاب جمع غابة وهي الاجمة يريد ان بريق السيوف وارتفاعها اذا حمل بعضهم
على بعض بمنزلة ارتفاع النار في الاجمة ويجوز ان يعني ان اصوات وقع سيوفهم بمنزلة صوت التهاب النار في الحطب
ويجوز ان يعني خفيفهم اذا حمل بعضهم على بعض وقوله يخبو يسكن قال سيبويه وزعموا ان في قراءة ابن مسعود
وانزل الملائكة تنزيلا لان معنى انزل ونزل واحد قال القطامي • وخير الامر ما استقبلت منه •
وليس بان تتبعه اتباعا • الشاهد فيه على انه اتى بالاتباع الذي هو مصدر اتبع فجعله في موضع التتبع الذي هو
مصدر تتبع يقول خير الامور ما فكرت فيه ونظرت وشاورت قبل فعله فلم تفعله الا بعد احكام الراي فان ركبت امرا فعلته
من غير تامل ومشاورة ثم رايت فيه ما تكره لم يمكنك ان تتلافى ما فرطت فيه فلم ينفعك ندمك على انك فعلته قال سيبويه وقالوا
المعصية والمعرفة كقيلهم المجزة يريد ان المفعلة قد جاءت في المصادر وذكر قبل انه قد اتى في المصادر من هذا النحو
الوجهان قالوا معذرة ومعذرة ومعتبة ومعتبة قال ادرعا استغنوا بمفعلة عن غيره فاوكد ذلك قولهم الشتيمة والحمية
يريد انهم يستعملونها في المصدر والاسم بالكسر ولم يستعملوا فيها الفتح في المصدر كانهم جعلوا الكسر الذي يكون للاسم
مستعملا في المصدر واستغنوا به عن الفتح وقال الراعي • بنيت مرافقهن فوق مزلة • لا يستطيع بها القراد مقيلا
وصف الابل بالسمن وملاسة الجلود وان مرافقهن تحرت جلودها يقول في موضع المرافق من كل واحدة منها ليس بها

ناك ولا حاك ولا ضاغط وجميع هذا مما يوجد مرفقها في جنبها فاذا اصاب جنبها شيء من ذلك اجتمع جلدها وتكرّ
وتغضّن فصار فيه موضع للقراد لتكسّره وتثنّيه فاذا املاس لم يستطع القراد ان يثبت عليه ولا يجد موضعا يقيل فيه
انما يجد شيئا املس يزلّ عنه ويسيله **لكعب بن زهير** • يمشي القراد عليها ثم يزلقه • منها لبان واقراب
زهاليل • الشاهد فيه البيت انه جعل المقيل في موضع القيلولة **قال سيبويه** واما بل فلترك شيء من الكلام واخذ
في غيره **قال لبيد** • يا من يرى البرق بت ارقبه • يزجي حبيا اذا خبا ثقبا • الحبي من السحاب ما ارتفع
وعلا ويقال الحبا الرمل اذا اشرف ويزجي يسوق اذا خبا سكن لمعانه وثقب اتقد يريد انه يتفقد البرق وقوله بت ارقبه
يريد انه بات ينظر اين يمطر سحابه وجعل البرق يسوق السحاب وانما الريح تزجي السحاب الذي البرق فيه فجعل الفعل له
قال سيبويه قال طرفة • رأيت سعودا من شعوب كثيرة • فلم ار سعدا مثل سعد بن مالك
الشاهد فيه البيت انه جمع سعدا اسم رجل على فعول في الكثرة فقال رأيت سعودا يقول لم ار في من يسمى سعدا اكرم
من سعد بن مالك وهو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل والشعوب
جمع شعب وهو اكبر من القبيلة **قال سيبويه** في باب ما يحذف من الاسماء من الياءات في الوقف التي لا تذهب
في الوصل يريد الياءات التي تقع في آخر الكلام في المواضع التي لا يدخلها التنوين مثل ياء غلامي وصاحبي واكرمني
واعطاني بحذف الياء من غلامي في الوقف فهي اسم المتكلم وتحذف النون والياء التي هي ضمير المتكلم في النصب وفي كل
موضع تقع الياء فيه وحذفها او الياء والنون ومثل ذلك سيبويه بقولك هذا غلام وانت تريد غلامي وقد اسقان
تريد اسقاني **وقال النابغة الذبياني** • اذا حاولت في اسد فجورا • فاني لست منك ولست مني
هم درعي التي استلأمت فيها • الى يوم النسار وهم مجني • وهم وردوا الجفار على تميم • وهم
اصحاب يوم عكاظ اني • شهدت لهم مواطن صالحات • اتيتهم بود الصدر مني • المخاطب بهذا الشعر
عيينة بن حصن الفزاري والذي حمل النابغة على مخاطبته بذلك انه اراد ان يقطع الحلف الذي بين بني اسد وبني
ذبيان لان بني اسد قتلوا رجلين من بني عبس ولم يحب النابغة قطع الحلف فقال هذه القصيدة والفجور اراد به
نقض ما بين عيينة وبين بني اسد من الايمان والحلف وقوله لست منك اي لا ادخل معك في قطع الحلف الذي بينك و
بينهم ولا انا بعد عليه والنسار موضع كانت فيه وقعة بين غطفان وبني اسد وبين بني تميم واللأمة الدرع و
استلأمت لبست اللأمة والمجن الترس والجفار موضع ايضا يقول بنو اسد لبني ذبيان بمنزلة الدرع والترس
للمحارب يقونهم بانفسهم وهذه الافعال التي فعلوها اثبتت لهم في صدري ودا لا يزول **قال سيبويه** في باب وجوه
القوافي في الانشاد اما الذين ترنموا فانهم يلحقون الالف والياء والواو ما ينون وما لا ينون لانهم ارادوا مد
الصوت وذلك قولهم • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • امر صاحبيه بان يقفا عليه وينتظراه لما مر بالدار التي كان من
يهواه فيها حتى يبكي على فقده فيخف ما بي من الحزن لفرقته ونبك مجزوم بجواب الامر اراد من اجل ذكرى حبيب والشاهد
في البيت انه مد آخره والحق بعد كسرة اللام ياء لمد الصوت والترنم وانشد سيبويه بعد هذا بيتا في قصيدة امرئ
القيس ويروى لابن الطثرية • فبتنا تصد الوحش عنا كأننا • قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا • الشاهد
فيه ادخال الالف في آخر البيت لمد الصوت والمعنى انه بات مع المرأة التي كان يهواها في موضع بعيد من الحي يكون فيه
الوحش وكانت الوحش تنفر منهما وتصد عن قرب الموضع الذي هما فيه وشبه نفسه واياها وهما نائمان بقتيلين لم
يعرف موضعهما لانه بات معها في موضع لا يعرفه احد من الناس غيرهما **قال سيبويه** واعلم ان المجزوم والساكن
يفعلون في القوافي ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ولكنهم توسعوا فاذا وقع واحد منهما في قافية حرك يريد
انه حرك بالكسر كما حرك لالتقاء الساكنين ثم ساق كلامه في هذا المعنى الى ان انشد بيت امرئ القيس • اغرك مني
ان حبك قاتلي • وانك مهما تأمري القلب يفعل • يقول لهذه المرأة اغرك حتى تجترئين على تعذيبي وهجري ومخالفتي
انك تعلمين شدة محبتي لك وانك تعتقدين اني اموت ان هجرتني وان قلبي لا يطاوعني على ان اصرمك واقطع ما بيني وبينك
فانك تأمرين قلبك بما تحبين فينقاد لك يريد انه اذا ارادت هجره طاوعها قلبها وصبرت عنه فاذا اراد هجرها لم
يطاوعه قلبه فقلبها ينقاد لها وقلبه لا ينقاد له ويفعل مجزوم لانه جواب الامر ولكن حركته بالكسر لاجل القافية والشاهد
عليه **وقال طرفة** • متى تأتني اصبحك كأسا روية • وان كنت عنها ذا غنى فاغن وازدد • الشاهد
فيه مثل الشاهد في البيت المتقدم والصبوح شرب الغداة والكاس الاناء المملوء شرابا والروية المروية والغاني المستغني
يقول ان كنت محتاجا الى الشرب سقيتك وان كنت مستغنيا فاغن ويقال غني يغنى فهو غان في معنى استغنى يستغني
فهو مستغن وقوله فاغن في معنى الدعاء كما تقول اسلم وازدد معطوف عليه وهو مبني على سكون ولكنه احتاج الى تحريكه
فكسره **قال سيبويه** في باب علة ما يكون عليه الكلم وعل ومعناه الاتيان من فوق **قال امرؤ القيس** • مكر
مفر مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من عل • الشاهد فيه على ان عل بمنزلة فوق كأنه قال حطه السيل من
فوق ووصف فرسه وذكر انه يصلح للكر اذا اراد فارسه ان يكر وللفر اذا اراد فارسه ان يفر ويصلح للاقبال والادبار اذا
اريد منه شيء منهما وقوله معا اي هو في كل حال من احواله يصلح لكل فن يأخذ من هذه الاشياء التي وصفه انه يفعلها والجلمود

الصخرة والحجر وزعموا ان الصخرة اذا كانت في اعلى الجبل كانت اصلب من الصخرة التي تكون في اسفله فاراد ان هذا الفرس
صلب كصلابة هذه الصخرة ويجوز ان يريد انه املس الجلد لاكتناز لحمه وصلابة جسمه فكأنه بمنزلة الصخرة الملساء
ويجوز ان يريد انه في سرعته يهوي في عدوه كما تهوي الصخرة من رأس الجبل اراد انه يسرع في العدو كما تسرع حطة
الصخرة من النزول من الجبل **قال سيبويه** في باب تكسير ما كان من الصفات على اربعة احرف وقد جاء شيء
من فعيل في المؤنث والمذكر سواء قال الله عز وجل فاحيينا به بلدة ميتا وقالوا ناقة ريض **وقال الراعي**
وكان ريضها اذا ياسرتها • كانت معاودة الرحيل ذلولا • الريض الناقة التي لم تمهر الرياضة اي لم تتعلم
المشي في اول امرها وتعليمها وياسرتها من اليسر يريد لم تشددها والذلول المنقادة وصف ابلا وذكر ان التي في
اول رياضتها منها بمنزلة التي قد فرغ من رياضتها وذلت وطاوعت وانقادت فهي بمنزلة ناقة قد شد عليها
الرحل وركبت مرة بعد مرة وعودت ذلك فهي لا تتعب راكبها وصف كرم هذه الابل **قال سيبويه قال الاخطل**
اذا غاب عنا غاب عنا فراتنا • وان شهد اجدى فضله ونوافله • يمدح بذلك بشر بن مروان بن الحكم
يقول لغيبته عنا وبعده كغيبة الماء الفرات عنا يعني ان حاجتهم اليه كحاجتهم الى الماء الفرات وان حضر اجدى فضله
اي اغنانا بما يتفضل به علينا ونوافله زياداته في العطاء الذي يعطيه ويروى اذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا اي
هو بمنزلة الربيع الذي يحيا به الناس ويروى اجدى فيضه وجداوله يريد ما يفيض من عطاياه والجداول الانهار
شبه اتصال جوده وذهابه في كل وجه بالانهار التي تتشعب فتذهب في كل وجه **قال سيبويه** في باب ما تكسر فيه الهاء
من علامات الاضمار وقال اناس من بكر بن وائل من احلامكم وبكم شبهها بالهاء لانها علم اضمار وقد وقعت بعد
الكسرة فاتبع الكسرة حيث كانت حرف اضمار وكان اخف عليهم من ان يضم بعد ان يكسر وهذه لغة رديئة جدا
وسمعنا اهل هذه اللغة ينشدون للحطيئة • وان قال مولاهم على جل حادث • من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا
يمدح بني لاي بن شماس ومولاهم ابن عمهم وحليفهم وجل الشيء معظمه يقول هؤلاء القوم اذا جنى ابن عمهم او حليفهم
او جارهم عليهم وخشي عقابهم سألهم ان يحلموا عنه فاجابوه وقال ردوا فضل احلامكم اي ردوا علي جنايتي حلمكم الواسع فان
احلامكم واسعة لغفران ذنوب من جنى عليكم **قال سيبويه في كتاب النوادر قال ضرار بن الازور الاسدي**
واعلم علم الحق ان قد غويتم • بني اسد فاستأخروا او تقدموا • بني اسد ساء ما صنعتم • وليس لقوم حاربوا
الله محرم • الشاهد فيه انه حذف الواو التي هي صلة وهي ضمير جيش وقف والذي عندي في معناه ان ضرارا اقرع
قومه على ما صنعوا في امر الردة وكان ضرار في جملة جيش خالد بن الوليد حين نهض لقتال اهل الردة يقول من خالف
ما امر الله عز وجل به لم يحرم دمه وماله ولم يكن له حرمة في شيء من امره **قال سيبويه** في باب ما يحذف في اواخر
الاسماء من الياءات وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه ان لا يحذف يحذف في الفواصل والقوافي فالفواصل
قول الله تعالى والليل اذا يسر وذلك ما كنا نبغ ويوم التناد والاسماء اجدر ان تحذف اذا كان الحذف فيها في غير
الفواصل والقوافي اراد سيبويه ان الفواصل والقوافي يحذف فيها من الياءات ما لا يحذف في غير الفواصل والقوافي وذلك
ان ما فيه الياء من الافعال نحو يرمي ويقضي لا يحذف منه الياء الا في آخر آية او في آخر بيت فهذا الذي لا يحذف في الكلام وما
يختار فيه ان لا يحذف هو ما فيه الالف واللام من هذه الاسماء التي في اواخرها الياء نحو الرامي والغازي وما اشبههما
يحذف منها الياء الا في آخر آية او في آخر بيت وقوله والاسماء اجدر ان تحذف اذا كان الحذف فيها في غير الفواصل
والقوافي يقول الاسماء التي فيها الالف واللام اجدر ان يحذف من اواخرها الياءات اذا كانت الياءات فيها قد تحذف
قبل دخول الالف واللام عليها في الوقف في غير الفواصل والقوافي في نحو هذا قاض ومررت برام والفعل المعتل من هذا
الباب ليس له مكان يحذف فيه الياء في غير الفواصل والقوافي فكان حذف الياء مما فيه الالف واللام احسن من
حذفها من الفعل **قال زهير** • ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفر • ويروى
ولانت تفري الخلق في هذا الموضع التقدير للشيء قبل ان تقطع وقد يكون الفري القطع وزعموا ان الفري هو القطع
على جهة الاصلاح والافراء القطع على وجه الافساد يمدح بذلك هرم بن سنان المري يقول انت اذا قدرت ان تصنع امرا
او هممت به مضيت ولم تتوقف بجراءتك وشجاعتك وجودة رأيك ولم يحبسك عنه جبن ولا هيبة وفي كلام الحجاج لاهل
العراق وتوعده لهم اني لا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت يريد انه اذا قدر امرا امضاه ولم يحبسه عن فعله عجز
ولا هيبة ومثله قول الآخر • ماض على الحرب مقدام الوغى بطل • والشاهد فيه البيت حذف الياء من تفري لاجل
القافية **قال سيبويه** في ما يحذف من الاسماء من الياءات في الوقف ثم انشد للاعشى من قصيدة بيتين متباعدين
وجمع بينهما في الانشاد لاجل ان آخر كل واحد منهما شاهد على ما ذكر من الحذف **قال الاعشى** وما ان ارى
الموت في صرفه • يغادر من شارخ او يفن • فهل يمنعني ارتيادي البلاد • من حذر الموت ان يأتين • الشارخ الصغير
السن الحدث واليفن الكبير ويغادر يترك يقول الموت لا يترك احدا لا صغيرا ولا كبيرا وصرفه تصرفه وتقلبه وارتياد
ذهابه ومجيئه وطوفه في البلاد يقال راد يرود اذا ذهب وجاء فارتياده يقول هل يمنعني تطوفي في البلاد وتنقلي
من موضع الى موضع من حذر الموت ان يأتيني اخرجه مخرج الاستفهام وما كان من الفاظ الاستفهام في تقرير

دتوح فانما ياتي بالف الاستفهام وقد استعمله الاعشى بهاوه ان ناهي منصوب مفعول يمنعني يقول هل يمنعني
الموت ان ينزل في طوافي في البلاد قال بيتم فيثاً وكم دونه من الارض من مهمه ذي شزن
ومن شانئ كاسف وجهه اذا ما انتسبت له انكرن يمدح قيس بن معدي كرب الكندي يتيمم يقصد وفي
يتيمم ضمير يعود الى راحلته وكم دونه يريد كم دون بلاده من مهمه والمهمه الارض القفر البعيدة الاطراف والشزن
الغلظ من الارض يقال ارض شزنة اذا كانت صعبة المسلك والشانئ المبغض يقال منه شنئ يشنا والكاسف المتغير
العابس يقال كسف وجهه يكسف وقوله اذا ما انتسبت له انكرن للعداوة التي بينهما واراد الاعشى بما وصفه
ان بعد على قيس ما لقي من الاهوال والشدايد في طريقه حتى وصل اليه والشاهد فيه حذف ياء المتكلم والكره التي
قبلها في انكرن وفي نا بين قال سيبويه في باب القوافي وقال الراجز الاعشى مرين ودعها
وان لام لايمو غداة غد امات للبين واجمو يريد انهم وقفوا على اخر البيت بواو ثابتة في اللفظ
فهذا ما وقفوا عليه بحرف مد مما كان منونا في الكلام وهريرة منصوب باضمار فعل تفسيره هذا الظاهر ولم يجز
ان تكون منصوبة بالظاهر لاشتغال الظاهر بالعمل في ضميرها واختير فيها النصب باضمار فعل لان معنى الكلام الامر
والامر لا يكون الا بفعل فاختير في الجملة التي هي امر ان يكون فعل الامر مبنيا في اللفظ وان تاخر واشتغل بضمير
الاسم المتقدم فقد دخل بمثله في اول الكلام نحو قولك اضرب زيدا وزيدا اضربه تريد اضرب زيدا اضربه والواجم الحزين
الساكت يريد انه شغله حزنه بفراقها حتى بقي واجما متحيرا لا يمكنه ان يودعها لما قد اصابه والم في هذا الموضع فيها
معنى الاضراب كانه قال بل انت للبين واجم وقال جرير ما لا يقون اقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي

[illegible]

ازاد ان الشعر بوعي ومخرق ببحثي ذات يصرتهن وسند الصحاح والسوف
شاج للعيون الجذل والجذل الى فسدت وانما شجاها وهي عيون صحاح فبكت فحلت والمضنى المفعول الاول
وترسوم المفعول الثاني والمذهب الجلد الذي عليه ذهب او اللوح او ما اشبه ذلك والمزخرف المزين وشبه اثار الديار
بمصحف وجلد مسطور فيه قال سيبويه وزعم الخليل ان ياء يقضي وواو يغزو اذا كانت واحدة منهما حرف الروي
لم تحذف لانها ليست بوصل حينئذ وهي حرف روي كما ان القاف في قوله يريد قوله وبه وقاتم الاعماق خاوي المخترق
الروي فكما لا تحذف القاف لا تحذف واحدة منهما يريد ان الياء والواو انما تحذفان في الوقف في اواخر الابيات اذا كانتا
وصلا فان كانتا روبا لم تحذفا فهما في الوقف تجريان مجرى الحروف الصحاح نحو القاف في المخترق وغيره والسبب في ثباتهما
في مثل هذا وانه لا يجوز حذفهما انهما اذا كانتا رويا فما قبلهما من الحروف مختلف فان اسقطتهما في الوقف اختلف اواخر
البيت في القصيدة فصار اخر كل بيت في القصيدة يخالف ما قبله وما بعده ومن ذلك قول الشاعر خلا يا عن شرباهن
الطوى كما غليظ الركن مضبوح شقي لكن ربع قد عفا لا ينبقي وقولي الاحزوان عشت حري لوصف

اليا في هذا واشباهه في الوقف لصارت اواخر الابيات مختلفة تخرج عن حد الشعر والقاتم هو الاغبر اراد ورب بلد قاتم
الاعماق والاعماق جمع عمق وهو البعد ويقال بلد عميق ومعيق اي بعيد والخاوي الخالي والمخترق الموضع الذي يمر فيه يريد
ان الطرق في هذا الموضع خالية لانها لا تسلك قال سيبويه فاذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي يريد ان الالف
التي بدل من التنوين في المنصوب تثبت في الوقف في القوافي لم تكن التي هي لام اسوا حالا يريد ان الالف التي هي من حروف
الكلمة لا يجوز حذفها في القوافي اذا وقفت كقولك مولا ويخشا وملها وما اشبه ذلك يقول اذا كانوا لا يحذفون الالف
التي هي بدل من التنوين في المنصوب لم يحذفوا الالف التي هي من نفس الكلمة ثم قال الا ترى انه لا يجوز لك ان تقول لم
يعلم لنا الناس مصرع في الوقف فتحذف الالف لان هذا لا يكون في الكلام فهو في القوافي لا يكون ثم مضى في كلامه حتى انتهى
الى ان انشد لرؤبة داينت اروى والديون تقضى فمطلت بعضا وادت بعضا وقال بعده فكما لا تحذف
الف بعضا لا تحذف الف تقضى الشاهد فيه انه جعل الالف التي هي من الكلمة بمنزلة الالف التي هي بدل من التنوين وقال
فكما لا تحذف التي هي بدل من التنوين كذلك لا تحذف التي هي من الكلمة واروى امراة وقوله داينت اروى يريد انه
اسلفها محبة وودا وتوجبان عليها المكافاة له ومجازاته فلم تجازه على جميع ما فعله فمطلت ببعض واستعتب من دفعه اليه
وهو بطالبها واعطته بعض ما كان التمس منها قال سيبويه واما الثالث فان يجروا القوافي مجراها لو كانت في
الكلام ولم تكن قوافي شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم انها في اصل البناء يريد في اصل بناء
البيت وان وزنه لا يتم الا بحرف المد قال وسمعناهم يقولون اقلي اللوم عاذل والعتاب وقف على الباء ولم
يتبعها الفا وقال الاخطل دع المغمر لا تسال بمصرعه واسال بمصقلة البكري ما فعل يمدح
الاخطل مصقلة بن هبيرة الشيباني والمغمر الضعيف الراي الذي لم يجرب الامور وقيل انه عرض في قوله المغمر بالقعقاع
ابن شور الذهلي وقيل انه عرض بمالك بن مسمع وقوله لا تسال بمصرعه اي لا تسال عن مصرعه واسال عن خبر مصقلة وحاله
فانه اهل لان يعنى بالمسالة عنه قال سيبويه في باب الجمع المكسر فالقياس في فعل ما ذكرنا واما ما سوى ذلك فلا يعلم
الا بالسمع ثم تطلب النظاير كما انك تطلب نظاير الافعال ههنا يريد ان جمع فعل في القلة افعل وفي الكثرة فعول وفعال
وذكر غير ذلك مما جاء جمع فعل عليه فان جاء منه شي خارج عن القياس حملته على نظيره مما جاء خارجا عن القياس ثم قال
فيجعل نظير الازناد قول الشاعر الاعشى اذا روح الراعي اللقاح معزبا وراحت على اثافها غبراتها
اهنا لها اموالنا عند حقها وعزت بها اعراضنا لا نفاتها جعل سيبويه نظير الازناد في الخروج عن القياس
الاثاف والقياس فيهما ازند وانف ويروى على افاقها غبراتها والمعزب الذي يرعى متباعدا عن الحي يريد ان المعزب
يروح الى الحي ولا يقيم بمكانه لانه يخشى على الابل من شدة البرد لانها هازلة والمهازيل يخشى عليها ان يوذيها البرد والضمير في
اثافها يعود الى اللقاح ومن يروي افاقها اراد افاق السماء ولم يجر للسماء ذكر لانه معلوم انه يراد به ضمير السماء وقوله
معزبا مكان معزب يريد به انه يفعل به واحدها والغبرات جمع غبرة والضمير المضاف اليه الغبرات يراد به الارض يريد انه اتت
الابل على اثافها غبرات الارض وانما جعل لها غبرات لانها مجدبة لم تمطر بعد ولو كانت مطرت ما كان لها غبرة سلح الاعشى
بذلك قومه يقول اذا اجدب الناس اهنا لها اي للسنة المجدبة اموالنا عند حقها اي عند ما يلزمنا من بذل الاموال واعطاء
السايل وقري الاضياف فعزت بها اعراضنا اي عزت فيها في هذه السنة المجدبة اعراضنا يريد انهم صانوا اعراضهم في مثل
هذه السنة ان يوصفوا بالبخل وبالتهاون بامر الاضياف ورد السايل وقوله لا نفاتها اي لا نفوتنا صيانتها يريد لا نسبق
بدنا قبل ان نسبق نحن بالعطا قال سيبويه واعلم انه قد يجي في فعل افعال مكان افعل قال الاعشى
فاز حيرة اصطلحت امرها وملت نساي اولادها وجدت اذا اصلحوا خيرهم وزندك اثقب ازنادها يمدح
بهذا الشعر سلامة ذا فايش الحميري والشاهد فيه ان يتسبى بعضهم بعضا يقول اذا اصطلحت حمير فيما بينها وملت الحرب
فانت خيرهم في السلم واعظمهم للمال وذكر بعد هذين البيتين حاله وجلده وصبره اذا وقعت بينهم الحروب وقوله وزندك اثقب
ازنادها اي انت اسرعهم عطاء واكثرهم نوالا واقلهم مطلا ويقال ثقب الزند اذا اخرجت النار فجعل سرعته بمنزلة
سرعة قدح الزند للنار ووجدت في هذا الموضع يتعدى الى مفعولين والتا فقد قامت مقام المفعول الاول وخيرهم المفعول
الثاني وزندك مبتدا واثقب خبره والجملة في موضع نصب وهي معطوفة على المفعول الثاني كانه قال وجدت خيرهم
ووجدت زندك اثقب ازنادها والضمير في ازنادها يعود الى القبيلة يريد بها حمير قوم الممدوح قال سيبويه وقد يجي
خمسة كلاب يريد خمسة من الكلاب كما تقول هذا صوت كلاب اي هذا من هذا الجنس كما تقول هذا حب رمان يريد ان
العدد القليل بالجمع الكثير فقال هذا يراد به خمسة من هذا الجنس لم يجئ لبيان العدد انما اراد ان يذكر الجنس الذي منه العدد
ولم يقصد ان يبين العدد بجمع وفايدة الكلام بابانة العدد بجمع وباضافته الى الجنس الذي منه المعدود ولحله وهو
هذا صوت كلاب يريد انه صوت هذا الجنس والفرق بين قولهم خمسة اكلب وخمسة كلاب انك اذا قلت خمسة اكلب فاكلب بيان
للخمسة من اي جنس هي وجيت باكلب واكلب هي الخمسة واذا قلت خمسة كلاب فكلاب ليست هي الخمسة وانما الكلاب
لفظ يعم جميع الجنس وجميع الجنس اكثر من خمسة قال وكما تقول حب رمان اراد ان الرمان اسم جنس واراد حب هذا
الجنس فاضافة خمسة الى كلاب بمنزلة اضافة حب الى رمان وقال الراجز

يقول يا رباه يا رب هل ● ان كنت من هذا منجى اجلى ● اما بتطليق واما بارحلى ● كان خصييه من التدلدل
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل ● حكى هذا الشاعر عن امراة انها دعت على زوجها فطلبت الراحة منه وقولها هل ارادت
هل عسى اي تقرر ما بيني وبينه وقولها ان كنت من هذا منجي اجلي اي تقطع ما بيني وبينه من الوصلة وعقد التزويج
والاجبل جمع جبل وهو ما بينهما من العقد ومنجى خبر كنت وكذلك اسكن الياء من اجل الشعر وقوله اما بتطليق اما
ان تطلق طلاقا بينا صريحا واما ان تقول ارحلى وتريد به الطلاق تمنت ان تبين منه بصريح الطلاق او الكناية عن
الطلاق وقوله ارحلى وهو يريد الطلاق مثل قولهم الحقي باهلك واعزبي وما اشبه ذلك وحذف المستفهم عنه هل
اعتمادا على فهم السامع ما يعني وحذف جواب الشرط وهو ان كنت كانه ان كنت منجيا لي من هذا الرجل حييت او عشت
او تخلصت وما اشبه ذلك وشبهت الصفن وهو جلد الخصية بجراب وشبهت الخصيتين بحنظلتين في جراب
والحنظل اسم للجنس الواحدة حنظلة واضاف ثنتا الى الحنظل وهو واقع على جميع الجنس كانه قال ثنتان من الحنظل وفي
معنى حنظلتان وهو مثل ما قدمنا بيانه قال سيبويه وربما كسر افعل على افعال كما كسروا افعل على فعال وذلك
قولهم زمن وازمن قال ذو الرمة ● امنزلتي مي سلام عليكما ● هل الازمن اللاتي مضين رواجع
الالف للنداء اراد يا منزلتي مي وقد بين سيبويه في ما سلف انه كان يسميها مرة مية ومرة ميا والمعنى واضح قال
سيبويه في المصادر فسقته وزنيته اي سميته بالزناء والفسق كما تقول حييته استقبلته بحياك الله كقولك سقيته
ورعيته اي قلت سقاك الله ورعاك الله ثم قال سيبويه وقالوا اسقيته في معنى سقيته فدخلت على فعلت اي دخلت
افعلت على فعلت يريد انه استعمل افعلت في موضع فعلت اذا اردت ان تقول للانسان سقاك الله ورعاك قال
ذو الرمة ● وقفت على ربع لمية ناقتي ● فما زلت ابكي عنده واخاطبه ● واسقيه حتى كاد مما ابثه
تكلمني احجاره وملاعبه ● الربع المنزل وابثه اخبره بما انا فيه واشكو اليه سوء حالي وشدة اشتياقي والحجارة
الاثافي التي فيه والحجارة التي يديرونها على الموضع الذي يجعلونه مسجدا والملاعب جمع ملعب وهو الموضع يجتمع فيه الصبيان
للعب والمعنى واضح قال سيبويه في المصادر قال حميد بن ثور ● فلما اتى عامان بعد انفصاله
عن الضرع واحلولى دماثا يرودها ● يصف بعيرا ويذكر حاله منذ كان صغيرا الى ان كبر والدماث جمع دمث
وهو المكان السهل اللين ويقال دمث بكسر الميم ودمث بفتحها ويرودها يذهب فيها ويجيء يرعى فاراد يرود
فيها فجعله مفعولا على السعة واحلولى بمعنى استحلى يريد انه استحلى ان يرعى الذي في هذه الدماث قال سيبويه
في ابواب العدد قال عمر بن ابي ربيعة ● فقالت لاختيها اعينا على فتى ● اتى زائرا والامر للامر
يقدر ● فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا ● اقلي عليك اللوم فالخطب ايسر ● يقوم فيمشي بيننا متنكرا ● فلا سرنا
يفشو ولا هو يظهر ● فكان نصيري دون من كنت اتقي ● ثلاث شخوص كاعبان ومعصر ● ذكر عمر انه زار
جارية وانه تلطف حتى وصل اليها ثم تحدث حتى اصبح فخشيت ان يراه الناس اذا خرج من عندها فارسلت الى
اختيها وخرجت هي ومعها معه ومشى في جملتهن حتى جاوز الحي ويروى فكان مجني والمجن الترس اي كان ترسي
الذي استتر به من اعدائي وممن اخاف ان يراني هؤلاء وقد جعل نصيري وهو معرفة خبر كان وجعل الاسم نكرة
وكاعبان ومعصر بدل من ثلاث ويجوز ان ينشد ثلاث شخوص بالنصب كاعبان ومعصر مرتفعة بخبر ابتداء محذوف
كانه قال منها كاعبان ومنها معصر وجعل الجملة موضع الوصف لثلاث او لشخوص ويجوز ان تكون في كان ضمير
الامر والشان ونصيري مبتدا وثلاث خبره والجملة خبر كان والكاعب التي كعب ثديها اي صار له اصل والمعصر
التي راهقت البلوغ قال سيبويه في جميع الصفات التي على اربعة احرف وقد اضطر فقال يعني الفرزدق
ملك عليه مهابة الملك التقي ● قمر التمام وشمس كل نهار ● واذا الرجال راوا يزيد رايتهم ● خضع الرقاب نواكس الابصار
يمدح يزيد بن المهلب جعل اباه وامه بمنزلة القمر والشمس في علو المرتبة والشرف والخضع جمع اخضع وهو الذليل
الذي قد نكس راسه والنواكس الذي ينظر الى الارض من الخوف والذل والشاهد فيه انه جمع ناكسا وهو صفة ما
يعقل على فواعل ويروى نكس الابصار قال سيبويه في باب علل ما يكون عليه الكلم قال عبيد بن الابرص
لاعرفنك بعد الموت تندبني ● وفي حياتي ما زودتني زادي ● قد اترك القرن مصفرا انامله ● كان اثوابه
مجت بفرصاد ● الشاهد فيه ان قد بمنزلة ربما يريد ربما تركت القرن مقتولا قد اصفرت انامله لما خرجت منه
الروح والفرصاد ماء التوت يريد ان الدم الذي على ثيابه بمنزلة ماء التوت ومجت صبت عليها كما يصب الماء من الفم
ويقال الفرصاد التوت نفسه وتقدير هذا القول كان اثوابه مجت بماء فرصاد قال سيبويه في الوقف
على اواخر الكلم قال حكيم بن معية ● قلت لطاهينا المطري في العمل ● لوح لنا ان الشديد لا يمل
هات لنا من ذا والحقنا بذا ال ● ما الشحم انا قد مللناه بجل ● فهو يعيث لا يبالي ما فعل ● الشاهد
فيه انه فصل الالف واللام اللتين للتعريف من الاسم التي قد دخلتا عليه وجعلهما بمنزلة قد في دخولها
على الفعل كما يجوز ان تذكر قد في الشعر ثم تفصلها من الفعل كذا يجوز في الشعر ان تفصل الالف واللام وفي
هذا الشعر فصل الالف واللام ثم اعادهما والطاهي الطباخ والمطري الذي يجدد طبيخا بعد طبيخ لا يقدم اليهم طعاما

كان عنده قبل ذلك الوقت لوح لنا يريد اطرح علينا شحم السنام ويقال لوحته النار اذا غيرته والسديف لحم السنام
وقوله قد مللناه لا يريد به الشحم بل يريد غيره من الطعام مما تقدم ذكره وقد قال قبله ان السديف لا يمل وبجل بمعنى
اي حسبك ما عملت فهو يعيث يريد انه يفسد اللحم والشحم لكثرة ما عنده وقد قيل انه لا ينقطع قال سيبويه في العدد
قال القتال الكلابي واسمه عبادة بن مجيب ويقال عبيد ● الا لا تمسوها فاني اخافها ● عليكم
وقولوا ان يمسكم بزرد ● قبائلنا سبع وانتم ثلاثة ● وللسبع خير من ثلاث واكثر ● الشاهد فيه
انه قال وانتم ثلاثة لانه في ذكر القبائل وقد تقدم قبله قبائلنا سبع ولم يقل ثلاث وانما قال ثلاثة على لفظ الحي كانه قال
نحن سبع قبائل وانتم ثلاثة احياء والحي مذكر وهو واقع على ما تقع عليه القبيلة والقتال من بني ابي بكر بن كلاب
وقال هذا الشعر لبني جعفر بن كلاب يقول نحن اكثر منكم لان قبائل كلاب عشر سبع من ام وثلاث من ام وسبيعة بنت
مرة بن صعصعة ولدت لكلاب عمروا وابا بكر والوحيد ورؤاسا وعبد الله والاضبط وكعبا وولدت ذبية
بنت مرة بن صعصعة ولدت لكلاب جعفرا والضباب وربيعة بني كلاب فاراد القتال نحن سبع قبائل من ولد
كلاب من ام وانتم ثلاث قبائل من ولد كلاب من ام نحن ينصر بعضنا بعضا لان امنا واحدة وسبع قبائل خير
من ثلاث وقوله الا لا تمسوها يقول لبني جعفر لا تقربوا بني ابي بكر فاني اخاف عليكم منهم وقولوا لنا اي لبني ابي بكر ان
يمسك لن يعرض لك ما يبزر والبزري لقب بني ابي بكر بن كلاب فقال يبزر من اجل انهم لقبهم البزري قال سيبويه
في باب جمع الجمع قال ابو عوف احد بني مبذ ولد تيم بن قيس بن ثعلبة ● كيف ترينني يا اميم امضي ● ارعى
اناضي هشيم الحمض ● اظل ادني بعضها من بعض ● وقع انشاد هذا البيت مختلفا في الكتاب ففي بعض النسخ
اناص بصاد غير معجمة وفسر على هذه الرواية فقيل اناص جمع انصاء وانصاء جمع نصي على حذف الزيادة كانه
جمع نصي وحلي والنصي ضرب من النبت ويقال اذا يبس الحلي وروى بعضهم اناض بالتخفيف بضاد معجمة وهو جمع
الانضاء والانضاء جمع نضو وهو البعير المهزول وهذا الذي ذكرته هو ما ذكره الرواة والمسطور في الكتاب
اناض من حريز الحمض بالتخفيف والحريز الموضع الغليظ والحمض من النبت ما كانت فيه ملوحة ويريد بالاناضي على هذا
التفسير الابل المهزولة والذي وجدته في شعره ارعى اناضي بالتشديد مضاف الى الهشيم والهشيم البالي من النبت
فيكون الاناضي جمع الانضاء والانضاء جمع نضو ويراد ما جف ويبس من النبات يريد انه يرعى النبت اليابس البالي الذي
هو في النبات كالانضاء في الابل وقوله اظل ادني بعضها من بعض يريد انه يدني بعض الابل من بعض حتى تاكل من ذلك
اليبيس وانه لم يدن بعضها من بعض لم تاكل لان ذلك النبت اليابس مجتمع في مكان فان لم يجتمع هي فيه لم تاكل منه شيئا واميم
ترخيم اميمة واراد كيف ترينني بنونين فحذف احدى النونين وهذا الحذف يجوز في الشعر ومثله في الحذف تسوء الفاليات
اذا فليني قال سيبويه قال الحاجب بن حبيب يرثي سلمى بنت حذيفة بن بكر وكانت تحت مرثد بن جندب
ياكنة ما كنت غير لئيمة ● بيضاء مثل الروضة المحلال ● ما ان يبيتنا بصوت صلب ● فيبيت منه القوم في بلبال
ولا تبادر بالشتاء وليدنا ● القدر تنزلها بغير جعال ● الشاهد فيه قطع الف الوصل من القدر والمحلال
التي يحل عليها الناس وجعلها مثل الروضة التي يحل الناس حولها للنظر والى حسنها وبهجتها وما زائدة ويجوز ان يكون
ما اسما وتكون بمنزلة اي كانه قال يا كنة اي كنة انت كنت غير لئيمة ويجوز ان تكون اي خبر كنت وغير لئيمة وصف لكنة
والصوت الصلب الشديد والبلبال اختلاط الاصوات والخصومة والشر يقول لا يبيتنا هذه الكنة بصياح وجلبة
يعني انها لا تخاصم ولا تؤذي ولا تبادر بالشتاء وليدنا يريد انها ليست بشرهة تنزل القدر بغير خرقة تنزلها بها ولا توقف حتى تبرد لها
كلوا منها فتسبق الوليد اليها فان اراد بالوليد الولد الصغير فانه يعني انها لا تبادر الوليد بالاكل من القدر تاكل قبله وان
اراد بالوليد الخادم فانه يعني انها لا تسبق الى انزال القدر قبل ان ينزلها الخادم والجعال ما ينزل به القدر من خرقة او غيرها
قال سيبويه ومثل ما ذكرنا قول العرب انه وهم يريدون ان ومعناها اجل ذكر سيبويه قبل هذا الموضع من الباب
ان الهاء التي تدخل لبيان الحركة في الوقف في غير الاشياء التي حذفت منها حروف المد واللين كقولهم ثمه اذا وقفوا على
ثم وهاء لبيان حركة الميم وهلمه اذا وقفوا يريدون هلم ومضى في كلامه الى ان قال ومثل ما ذكرنا يعني مثله قول العرب انه
في الوقف وهذه ان التي بمنزلة نعم في الجواب قال ابن الرقيات ● بكر العواذل في الصبو ح يلمنني والومهنه
ويقلن شيب قد علاك ● وقد كبرت فقلت انه ● يلمنني يلمنني على اللهو والغزل والومهن على لومهن لي ويقلن لي قد شبت
وقد كبرت فاقول لهم نعم يريد انه ياتي ما ياتي على علم منه بامر نفسه والمعنى واضح قال سيبويه وجعلوا اشبب كانه مما لا
تلحقه الالف في النصب اذا وقفت وقد قدم سيبويه في اول الباب ان من العرب من يزيد حرفا في اخر الاسم اذا وقف ليعلم ان
الاسم متحرك في الوصل وانه لا يجري مجرى ما هو ساكن في الوقف والوصل واذا زاد حرفا علم انه لا يجوز ان يكون ساكن الحال
سكون الحرف الذي قبله في الوقف انما يكون لما يكون للمرفوع والمجرور فاما المنصوب فانه لا يجوز ان تلحقه حرف التضعيف لانه قد
ابدل من تنوينه الفا في اخره يوقف عليها فاخره متحرك في الوقف والوصل فلا يضاعف فاذا اضطر الشاعر جعله في النصب
كانه مما لا يبدل من تنوينه حرف مثل الرفع والجر وكانه يقول في الوقف رايت سبسبا ثم يضاعفه فقال منظور بن مرثد الاسدي
تراكم الوابل المنهل ● بجازل وجناء او عيهل ● تمت الى صلب شديد الحل ● وعنق اتلع مشمعل ● الشاهد فيه

انه شدد اللام من جهله وهي ساكنة من اجل القافية وانها مطلقة فقد حركت واتبع حركتها حرف الوقف عليه وشدده
الشاعر للضرورة والواله الحب والمعتل الذي به علة من شدة المحبة وهو ما يجد في قلبه من الم الشوق ومنازعة نفسه الى
من يحبه والبازل الناقة التي هي في السنة التاسعة والوجناء الصلبة والعيهل الربعة والخدعرق في الظهر او في الكتف
والانلع الطويل والمنتهل المعتدل يقول سلّ همك شوقك بناقة ترحل عليها الى ارض من انت مشتاق اليه وقال
لقد خشيت ان ارى جدبا • في عامنا ذا بعد ما اخصبا • اذا الدبا فوق المتون دبا • وهبت الريح
به وهبا • تتركه الا الذي الدبا سبسبا • اوكالحريق وافق القصبا • والتبن والحلفاء فالتهبا
كانه السيل اذا اسلحبا • الشاهد فيه انه شدد جدبا وهو في موضع نصب وزاد على الآخر حرفين للضرورة
كما قالوا في القطن قطنّ فزادوا نونين وشدد اخصبا وشدد سبسبا وشدد القصبا وغيرها فالتهبا اراد
فالتهبا وهذه الالف للاثنين والضمير يعود الى التبن والحلفاء واسلحب امتد والدبا صغار الجراد والمتون جمع متن
وهو المكان الذي فيه صلابة وارتفاع والمور الغبار يقول اخشى ان ارى جدبا في هذا العام وقد كان المطر جاء في
اول العام انقطع وجفت الارض ويبست واركان الريح هبت قوة والغبار انما يثور اذا كانت الارض يابسة والسبسب
الارض القفر واراد تتركه الريح المكان الذي يقع فيه الدبا سبسبا من النبات لا شي فيه لانها جففت النبت وقطعته وحملته من
مكان الى مكان والحريق اذا وقع في القصب لم يبق منه شيئا وكذلك التبن والحلفاء كانه السيل يريد كان صوت التهاب النار في القصب
والحلفاء والتبن صوت السيل ... قال سيبويه في علة ما يكون عليه الكلم قال غيلان بن حريث
يتبعن شهما لان من ضربه • من المهاري ردّ في جحوره • يستوعب البوعين من جريره • من لدُ لحييه الى منحوره
الشاهد فيه على حذف النون من لدن يتبعن يعني الابل يتبعن جملا شهما وهو الحديد النفس يريد انه يسير امامها وهي تسير
خلفه وضرب شدة نفسه وضربه يعني انه لا يتبع من شدة نفسه واتباعه لو كانت نفسه على ما كانت من الصعوبة لشق
عليها والمهاري جمع مهرية ... ابل مهرة بن حيدان وقوله ردّ في جحوره يعني انه ردّ في كرم اباءه يريد انه من نسل ابل كرام
والجرير الحبل والبوعان مقدار باعين طول باعين يعني ان طول الحبل الذي هو يقوده من لحييه واللحيان العظمان اللذان عليهما نبات
الاضراس من اسفل الى موضع نحره مقدار طول باعين والمنحور موضع النحر يعني ان عنقه طويل قال سيبويه في الامالة
اما ما كان من بنات الياء وفيما الفه الاخير في موضع ياء وبدل منها فنحو ... كما ان بعضهم يقول قد رد يريد ما كانت لامه
من بنات الياء والتي اسلت الف لانها منقلبة من ياء وبدل منها فاما لو هي النحو غزوها كما ان بعضهم يقول في المضاعف اذا كان على وزن
فعل نحو رددت وشددت فيضم الحرف المضموم نحو الكسرة ليدل على الكسرة التي كانت في الحرف المدغم وقال
الفرزدق • وما حل من جهل حبا حلمائنا • ولا قائل المعروف فينا يعنّف • الشاهد فيه انه جعل الحاء
من حل بين المضمومة والمكسورة وصف الفرزدق قومه بالحلم وانهم اذا احتبوا لا ينقضون حباهم لسفه وطيش لحلمهم
وان قال قائل فهم الحق لا يعنف لمعرفتهم بالحق وانهم من اهله والمعنى واضح قال سيبويه في المصادر وكذلك صغر
لانهم ارادوا اباءه ذكر جنه يعني ان صغره للحق الرباعي وهو مما يتعدى وذكر ... ان يظن ظان ان هذا الملحق لا يتعدى
فذكر انه يتعدى كما يتعدى الذي الحق به قال غيلان بن حريث • تاخذ منه تارة وتمتري • بين قليلا درة
لم تفطر • سود الحب لفلفل المصعر • وصف ناقة فقال تاخذ منه تارة وتمتري تستخرج والمري المسح والرجل يمري
اخلاف الناقة يمسحها والمري مسحها للدرّ ومريت الفرس استخرجت ما عنده من العدو واراد في هذا البيت المسح وحلب واراد ان
الناقة تمسح بذنبها ضرعها واخلافها يقول انها تدخل ذنبها بين فخذيها وتمسح ضرعها به واراد ... قليلا دره ... المعصور
واقام الصفة مقامه والدر اللبن ... لم يحلب ... اطراف اصابعه سودا
منصوب بدل من قوله قليلا دره وهو بدل الشيء من الشيء وهو بعضه والسود اخلاف الضرع وجعلها كالفلفل
لانها سود مجتمعة متشنجة والمصعر المجتمع المدور شبه اطراف اخلافها بحب الفلفل قال سيبويه في القوافي
وقد دعاهم حذف ياء يقضي لان حذف ناس كثير من قيس واسد الواو والياء اللتين هما علامة المضمر ولم يكثر
ولحق منها في الحذف ككثرة ياء يقضي لانهما يجيئان لمعنى الاسماء وليستا حرفين بنيا على ما قبلهما يريد ان ناسا واسدا
يحذفون في القوافي الواو التي هي ضمير جماعة المذكرين والياء التي هي ضمير الانثى المخاطبة ويجرونهما مجرى الحرف الذي هو من نفس الكلمة نحو
ياء يقضي وواو يغزو وحذفوا الذي هو من نفس الكلمة اسهل لان الضمير هو اسم وهو الفاعل ولا ينكر حذف بعض الكلمة اذا كان بعد
ما يدل عليه كحذف بعض حروف الاسماء في الترخيم قال ابن مقبل • لا يبعد الله اصحابا تركتهم • لم ادر بعد غداة
الامس ما صنع • الشاهد فيه على انه وقف على حذف الواو التي هي ضمير الجماعة والمعنى واضح وقال ابن مقبل في هذه
القصيدة ايضا • لو ساوفتنا بسوف من تحيتها • سوف العيوف لراح الركب قد قنع • ساوفتنا من السوف
الذي هو الشم يريد لو دنت منا فشممنا ريحها لقنعنا ويروى لو ساعفتنا بسوف من تحيتها والعيوف الناقة التي تشم الماء و
تتركه يريد انه قد رضي منها بمقدار الشم وان تمنعه ما سواه والركب اصحاب الابل يريد ان الركب الذي هو فيه كان يرجع وينصرف
منها بهذا القدر يريد هو اذا انما منها هذا القدر رضي اصحابه ومن معه لاجل رضاه وسروا بان نال وحصل هذا منها والشاهد
الشاهد الاول • وقال ابن مقبل في هذه القصيدة ايضا • طافت اعلامها جرد منعمة • تدعو العرانين عمرو ومنا

الضمير

الضمير المضاف اليه الاعلاق يعود الى بعير قد تقدم ذكره والاعلاق ما علق عليه من صوف مصبوغ يزين به والجرد
العتق الخلق والعرانين السادة والرؤساء وعمرو قبيلة وهو عمرو بن كلاب فيما ارى ويجوز ان يريد بني عمرو بن تميم
وفي الكتاب خود يمانية وفيه العرانين من بكر واظن هذا التغيير وقع في الكتاب بين عمرو وبكر ويجوز ان يريد بكر بني ابي بكر بن كلاب
ولم يمكنه ان يقول من بني ابي بكر بن كلاب وهم ينسبون الى بني ابي بكر بن كلاب بكري وقوله يمانية لا يوافق هذا التفسير لان
القبائل التي ذكرتها كلها من نزار قال سيبويه في الجمع المكسر وقد يجيء اذا جاوزوا ادنى العدد على فعلة نحو جحر
واحجار وجحرة قال الخاطب بن ابي حمر • امهلني بليتها المنايا • ولما تلق حي بني الخليع
كرام حين تكفت الافاعي • الى الحجار من الصقيع • البلية اصلها البقية يقول اصبيبني المنايا ومحلني
فيما بقي من عمري وجعل ما بقي من عمره بلية بقية كالبقية التي تبقى من الدين ومن الحاجة كان المنايا تقتضي بقايا الاعمار
حتى يا الكل حي الموت وبنو الخليع من بني عامر بن صعصعة وتكفت تنقبض وتنضم وتستتر واراد انهم كرام في الشتاء وعند
انقطاع الازواد وذهاب الالبان في الشتاء وتستتر الافاعي في الصقيع الثلج الذي يسقط من السماء قال سيبويه
وقالوا ركن واركن قال رؤبة • ودغية من خطل مغدودن • قربان سلك او شريف المعدن • وا
بشداك بعد الاوهن • وزحم ركنيك شداد الاركن • الدغية سوء الخلق والخطل الذي يكلم خطأ وفسادا
والمغدودن الكثير القول الذي يركب بعض كلامه بعضا والقربان خاصة الملك والقرابين خواص الملوك او شريف المعدن
يريد شريف النسب في الاصل وشداك شدتك والاوهن في هذا الموضع بمعنى الوهن وهو الضعف كذا زعموا واجود منه عندي
ان يجعل الاوهن بمعنى الضعيف يريد فانت بشدتك بعد دفع الرجل الضعيف الذي لا يغني دفعه شيئا وزحم ركنيك زحم معطوف
على شداك ودغية مجرور باضمار رب والممدوح بهذا الشعر بلال بن ابي بردة يريد رب كلام قبيح من اجل كثير الخطاء له
سلطان او شرف دفعت كلامه وانتصرت منه وقامت به شدتك وزحمك بجانبيك شداد الرجال وانما هذا على طريق التمثيل
والمعنى زحم وانما اراد المزاحمة بالكلام والحجة يعني انه يغلب بالحجة قال سيبويه في المصادر وقال في المكان هذا موقعا
يريد موضع توقيتنا فالمفعل يقع للزمان والمكان والمصدر على لفظ واحد وقال رؤبة • يا رب ان احطات
او نسيت • فانت لا تنسى ولا تموت • ان الموقى مثلما وقيت • وقال سيبويه بعد ان انشد يريد التوقية
يعني ان الموقى في هذا البيت مصدر واراد رؤبة ان التوقية التي عجب منها من حسن صنع الله عز وجل فيها توقيتي من
الحرورية للحصلة بايديهم ثم تركوني وكان رؤبة قد وقع بيد الخوارج ثم خلوا عنه والموقى اسم ان ومثل خبره وتقديره
ان التخلص الحسن مثل تخلصي من الخوارج قال سيبويه في المصادر قال زيد الخيل الطائي • اقاتل حتى لا ارى
لي مقاتلا • وانجو اذا لم ينج الا الكيس • الشاهد فيه انه جعل مقاتلا مصدرا او موضعا للقتال والكيس
الذي يصف الناس بالكيس يريد انه يقاتل ما وجد موضعا للقتال وعلم ان قتاله ينفع فاذا علم ان قتاله لا ينتفع به وانه
ان قاتل قتل نجا في الوقت الذي لا ينجو فيه الا البصراء بالتخلص من مثل تلك الحال واتى من رؤية القتل في مقاتلا مفعول له
ولي في موضع المفعول الثاني قال سيبويه في المصادر قال طريف بن تميم العنبري • او كلما وردت
عكاظ قبيلة • بعثوا الي عريفهم يتوسم • فتعرفوني انني انا ذاكم • شاك سلاحي في الحوادث معلم • الشاهد
فيه انه جعل عريفا بمعنى عارف وعكاظ خلف عرفات وكانت القبائل تحضره وجوه العرب والفرسان فاذا حضرتها القبائل
ترفعوا لئلا يعرفوا فحضر طريف الموسم وكان حصيصة بن الشفيا في عكاظ وبها طريف فجعل حصيصة يشد النظر الى
طريف فقال له طريف لم تنظر الي قال الا اعرفك لعلي القاك في خيل قال فتصنع ماذا قال اعمك بالسيف فقال طريف اللهم رب
هذا البيت لا تحل الحول حتى القينيه في خيل فالتقيا بعد ذلك في خيل فقتله حصيصة وتوسم يتفرس وجهي حتى يعرفني يقول
فتعرفوني انني انا ذاكم الذي حدثتم حديثه شاك مقلوب من شائك اي سلاحي ذو شوكة والحوادث الحروب التي
تحدث والمعلم الذي يجعل لنفسه علامة في الحرب يعرف بها وهذا يفعله الشجعان لتعرف مواقفهم في الحروب ومقاماتهم
وما يصنعون قال سيبويه في الوقف على ولم اكلم قال الاقيشر الاسدي وكان مر بكتبي فزارة وهو
شارب فجلس يبول الماء ومر به نسوة فقالت امراة منهن هذا نشوان فقيل الحيا اما تستحي يا شيخ من شربك الخمر فقال
تقول يا شيخ اما تستحي من شربك الخمر على المكبر • فقلت لو باكرت مشمولة صهباء لون الفرس الاشقر
رحت وفي رجليك ما فيهما • وقد بدا هنك من المئزر • الشاهد فيه اسكن النون من هنك فهو مرفوع لانه فاعل بدا
وقوله رحت وفي رجليك ما فيهما يريد ان فيهما اضطرابا واختلافا في المشي والمشمولة الخمر التي هبت الشمال عليها وهي في ظرف فبردها
وذلك يجدد فيها كما قال الشاعر • وقابلها الريح في دنها • واراد صهباء مثل لون الفرس الاشقر فحذف المضاف واقام
المضاف اليه مقامه قال سيبويه في الصادق قال امية بن ابي الصلت • الحمد لله ممسانا ومصبحنا
بالخير صبحنا ربي ومسانا • الشاهد فيه انه جعل الممسى والمصبح للزمان اراد الحمد لله في وقت اصباحنا وفي وقت
امسائنا وقوله بالخير صبحنا ربي دعاء كانه قال اللهم صبحنا بخير ومسنا به والمعنى واضح قال سيبويه وقالوا ثوب واثوب
والثوب قال معروف بن عبد الرحمن • لكل عيش قد لبست اثوبا • حتى اكتسى الراس قناعا اشيبا • ابيض
لا لذا ولا محببا • اراد ان ثوبا جمع على افعل وافعل في جمع فعل اذا كانت عينه من حروف العلة قليل واثوب اثواب

كان في البيت شاهداً لجمعه على أثوب والمعنى أني عملت في كل زمان ما يصلح له ولبس يريد به لبس الثياب ومثله قول بيهس الفزاري
البس لكل حالة لبوسها ۞ إما نعيمها وإما بوسها ۞ والذي يلتذ به يريد أن الشيء يحبه صاحبه ولا غيره
قال سيبويه في المصادر قال عمرو بن العاص في يوم صفين ۞ إذا تخازرت وما بي من خزر ۞ ثم
كسرت العين من غير عور ۞ ألفيتني ألوى بعيد المستمر ۞ ذا صولة في المضمئلات الكبر ۞ ويروى هذا الرجز
للنجاشي الحارثي وأظن أنه يروى لغيرهما أيضاً يريد أنه يظهر أنه أخزر والتخازر أن يقارب بين جفنيه إذا نظر ليوهم
أنه ليس يتأمل ما ينظر إليه من غير عور والألوى الذي يلتوي على خصمه لا يكاد خصمه يظفر منه بشيء بعيد
المستمر أي مريرته في الخصومة يريد أنه يفكر فكراً بعيداً والمضمئلات الدواهي الواحدة مضمئلة
والكبر جمع الكبرى مثل الفضل والفضلى ۞ قال سيبويه في الجمع الكثير قال حكيم بن معية الربعي من بني تميم ۞ فيها
عيايل أسود ونمر ۞ الذي في شعره فيه عيايل والعيال المتبختر وجمعه عيايل وصف قبل البيت قناة تنبت في موضع
محفوف بالجبال والشجر فقال خفت بأطواد جبال وسمر ۞ في أشب الغيطان ملتف الحظر ۞ فيه عيايل أسود ونمر
يريد خفت موضع القناة الذي تنبت فيه بأطواد الجبل والطود الجبل والسمر جمع سمرة وهي شجرة عظيمة والأشب الموضع
النبت الذي تداخل حتى لا يمكن أن يدخل فيه الأشب والغيطان جمع غائط وهو منخفض من الأرض والحظر
الموضع الذي حوله الشجر مثل الحظيرة فيه هذا الموضع أسود تهيل تذهب وتجيء فيه وتتبختر وفي شعره أسود مجرور
بإضافة عيايل إليه ۞ قال سيبويه في الوقف على أواخر الكلم قال أبو نخيلة ۞ إذا اعوججن قلت صاحب
قوم ۞ بالدو أمثال السفين العوم ۞ الشاهد على حذف الكسرة من صاحب أراد يا صاحبي فحذف الياء واكتفى
بالكسرة وحذفها جيد ثم اضطر فحذف الكسرة وبعض أصحابنا يرويه ۞ إذا اعوججن قلت صاح قوم فراراً من إسكانه
للضرورة وقد فر من أقبح ما هو قبيح في الشعر إلى شيء يقرب منه في القبح وذلك أن الترخيم إذا وقع في شيء ليس فيه
تاء التأنيث كان في الأسماء ولم يكن في الصفات وصاحب صفة لا يحسن فيه الترخيم ألا ترى أنه لا يحسن يا ضار
أقبل تريد يا ضارب ولا يا قاع تريد يا قاعد إذا اعوججن يريد الإبل في سيرها قلت يا صاحب قوم يريد قومها على الطريق
ولا تتركها تعدل عنه والدو الفلاة الواسعة والعوم جمع عائمة وهي السفينة التي تسير في الماء ويدخل فيه والعوم السباحة
شبه الإبل بالسفن وجعل دخولها في الآل بمنزلة دخول السفن في الماء ۞ قال سيبويه في القوافي قال الراعي
يا عجباً للدهر شتى طرائقه ۞ وللمرء يبلوه بما شاء خالقه ۞ وللخلد يرجى والمنية دونه ۞ وللأمل المبسوط والموت سابقه
شتى طرائقه أي متفرقة أموره ولأحواله فيه صحة وسقم وغنى وفقر وسعادة وشقاء والمعنى واضح ۞ قال سيبويه
في باب الإدغام وقد شبه بعض العرب ممن ترضى عربيته هذه الحروف الأربعة الصاد والضاد والطاء والظاء في فعلت
بهن في افتعل لأن الفعل بني على التاء فأسكنت لامه كما أسكنت الفاء في افتعل وذلك قولهم خبطه يريدون خبطته قال
علقمة بن عبدة ۞ وفي كل حي قد خبط بنعمة ۞ فحق لشأس من نداك ذنوب ۞ الشاهد على أنه قلب التاء التي
هي ضمير المخاطب طاء لأجل الطاء التي قبلها وشأس هو أخو علقمة بن عبدة ومدح بهذه القصيدة الحارث بن أبي
شمر الغساني وكان شأس في يده أسيراً والذنوب النصيب والندى الجود والسخاء أي استحق شأس أن يتفضل عليه
كما عممت الأحياء بفضلك فقال الحارث لما سمع فحق لشأس من نداك ذنوب نعم وأذنبة وقوله خبطت بنعمة أصلها
الطالب المجتدي ومن أشبههما يخبط المواضع التي يسير فيها إلى من يرجو ويأمل معروفه ثم قيل لكل طالب خابط ومختبط
ويجوز أن يكون من قولهم خبطت الشجرة إذا جمعت أغصانها ثم ضربتها ليسقط ورقها فتعلفه الإبل ثم قيل لكل طالب خابط
وهذا الوجه أحب إلي من الأول ومثله لزهير ۞ وليس مانع ذا قربى ولا رحم ۞ يوماً ولا معدماً من خابط ورقا
وليس من خبط الورق أراد يريد أنه لا يمنع معروفه من التمسه وقوله قد خبطت بنعمة أي خبطت لكل حي بنعمة أي أنعمت
عليهم فكنت كمن خبط لهم الشجر ۞ قال سيبويه في باب ما جاء شاذاً مخففوه على ألسنتهم ومن الشاذ قولهم في بني العنبر
وبني الحارث بلحارث وبلعنبر وعلماء بنو فلان ۞ قال الفرزدق ۞ هلم إلى الإسلام والدين عندنا
فقد مات عن أرض العراق خبالها ۞ فما أصبحت علارض نفس فقيرة ۞ ولا غيره الأسليمين مالها ۞ هذا
البيت يقع في بعض النسخ وفي بعضها لا يقع والشاهد فيه حذف اللام من على بعد حذف الألف منه لالتقاء الساكنين
كما فعل في بني الحارث وبني العنبر ورأيت هذا الموضع قد ضبط في الخط وشددت اللام فكتب علرض بعين بعدها لام مشددة
وهذا لا يشبه قولهم علماء بنو فلان وما تقدم ذكره لأن تشديد اللام يوجب أنه خفف الهمزة من الأرض وطرح حركتها
على لام التعريف فصارت عللرض بلامين متحركتين ثم أدغم اللام من على في اللام من الأرض وليس في هذا الكلام لام محذوفة
وإنما الشاهد يصح إذا أنشد بتحقيق الهمزة علأرض بلام ساكنة وهي لام التعريف وبعدها همزة الأرض وفي إنشاد الكتاب
نفس برية وفي شعره فقيرة ويروى فما أصبحت في الأرض وليس في هذه الرواية شاهد يمدح الفرزدق بهذا الشعر سليمان بن
عبد الملك ويهجو الحجاج بعد موته يقول ذهب عن أهل العراق خبالها يريد فسادها لأن الحجاج مات فصلح أمرها وقوله
الأسليمين مالها يريد أنما حفظ أموال الناس وصلاح أمرهم والمعنى واضح ۞ وقال سيبويه في باب الإدغام في حروف
طرف اللسان وقالوا في مفتعل من صبرت مصطبر أرادوا التخفيف حين تقاربا يريد أنهم أبدلوا التاء التي (؟) طاء

لتكون أخف عليهم لأن الطاء أخت الصاد في الإطباق فهي إليها أقرب من التاء ثم ذكر المواضع التي تبدل فيها التاء
طاء وذكر إبدالها مع الظاء ثم قال وذلك قولك مظطعن ومظطلم كما قال زهير ۞ هو الجواد الذي يعطيك نائله
عفواً ويظلم أحياناً فيظطلم ۞ الشاهد في إبدال التاء طاء في مظطلم يمدح بذلك هرم بن سنان المري يقول
هو يعطي ماله عفواً بسهولة لا يمتنع ولا يمطل سائله ولا يعطي نزراً ويظلم أحياناً يطلب منه في غير موضع طلب فيحتمل ذلك
لمن سأله ولا يرد من سأله في جميع الأوقات التي مثلها يطلب فيه وفي الأوقات التي مثلها لا يطلب فيه ۞ قال
سيبويه في الأبنية التي فيها زوائد من الثلاثي ويكون على فيعول في الاسم والصفة فالاسم نحو قيصوم والخيزوم والصفة
نحو عيثوم وقيوم وديموم ۞ قال علقمة بن عبدة ۞ إذا تزغم من حافاتها ربع ۞ حنت شغاميم في حافاتها كوم
يهدي بها أكلف الخدين مختبر ۞ من الجمال كثير اللحم عيثوم ۞ وصف إبلاً وحافاتها جوانبها والتزغم
في هذا البيت صوت معه غضب والتزغم بزاي معجمة غضب معه كلام والربع ولد الناقة والشغاميم الطوال الجسام
الواحد شغموم حنت حن بعضها إلى بعض والكوم العظام الأسنمة جمع أكوم وكوماء يريد أنها إذا سمعت صوت
الربع حنت وقوله يهدي بها أي يقدمها ويتقدمها جمل أكلف الخدين والأكلف الذي تضرب حمرته إلى سواد وقيل المختبر
والمختبر هو المجرب الذي عرفت نجابته من الفحول وعرف ما عنده وقيل إن المختبر هو الكثير اللحم والوبر وزعموا أن
الخبير هو الوبر وقال الشاعر ۞ حتى إذا ما طار من خبيرها ۞ والعيثوم الضخم العظيم الخلق ويقال للأنثى الفيلة عيثوم
قال سيبويه في أبنية الثلاثي ويكون على أفعلان وهو قليل لا نعلم جاء إلا أسحمان وهو وصف قالوا عجين أسحمان
وهو المختمر وأرونان وهو وصف ۞ قال الجعدي ۞ فظل لنسوة النعمان منا ۞ على سفوان يوم أرونان
نعدي يا حليلته وجئنا ۞ بما قد كان جمع من هجان ۞ سفوان موضع معروف والأرونان الشديد والهجان
كرام الإبل وخيارها فعدينا حليلته يريد عدينا عنها يريد أنهم انصرفوا عن زوجة النعمان لم يأخذوها وأخذوا إبله
وماله وقد وقع في الكتاب يوم أرونانٌ بالرفع وكذا يقع هذا البيت في الشواهد والفصيح مجرور وأولها ۞ جلبنا
الخيل من تثليث حتى ۞ أتين على أوارة فالعدان ۞ وينشد البيت في الفصيح يوم أروناني وهو منسوب قد
خففت ياء النسب منه أراد أروناني فخفف ومثله ۞ إني لمن أنكرني ابن اليثربي ۞ قتلت علباء وهند الجملي
أراد اليثربي والجملي وينبغي أن يكتب بياء لأنه منسوب وتزول عنه الشبهة ۞ قال سيبويه في الأبنية ويكون على أفعل
في الاسم والصفة فالاسم نحو أنجج وأبلم والصفة نحو الألدد ۞ قال الطرماح ۞ كم دون الفك من نياط تنوفة
قذف تظل بها الفرائص ترعد ۞ فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه ۞ وقد النهار إذا استدار الصيخد
يوفي على جذم الجذول كأنه ۞ خصم أبر على الخصوم ألندد ۞ التنوفة الأرض الواسعة وجمعها تنائف والنياط
البعد والقذف البعيد والفرائص جمع فريصة وهي لحمة في مرجع الكتف وأراد أن فرائص من يسلك هذه التنوفة
ترعد من الخوف فيها وقوله فيها ابن بجدتها يريد في هذه التنوفة ابن بجدتها فزعموا أنه يعني بابن بجدتها الحرباء ويقال للرجل
المقيم بالبلد لم يبرح منه قط ابن بجدته ويقال للعالم بالأرض ابن بجدتها والصيخد الحر الشديد ويقال للشمس أصيخد إذا
كانت حارة يعني أن الحر يكاد يذيب الحرباء واستدار يريد علت الشمس فصار حرها كأنه مستدير على الرؤوس ويوفي يشرف
والجذم أصل الشجرة والجذول جمع جذل وهو أيضاً الأصل من أصول الشجرة وأبر على الخصوم غلبهم والألندد الشديد
الخصومة شبه الحرباء حين ارتفع على أصل الشجرة ومد رأسه نحو الشمس بخصم قد غلب خصومه فرأسه مرتفع لم يطأطئه
لأنه لم يغلب فيطأطئ رأسه ۞ قال سيبويه في الأبنية ويكون على يفاعيل في الاسم نحو يرابيع ويعاقيب
ويعاسيب والصفة نحو اليحاميم واليخاضير وصفوا باليحموم كما وصفوا باليخضور ۞ قال غيلان بن حريث
كأنهم للناظر المتيه ۞ عيدان شطي دجلة اليخضور ۞ وصف ظعناً تحملت وسارت وشبه الهوادج على الإبل
بالعيدان من النخل التي قد طالت وفاتت المتناول كأنهم يعني القوم الذين ساروا للإنسان الذي ينظر إليهم والمتيه المتيه
بالهمز وبغير الهمز هو الذي يديم النظر يقال أتأه يتأه وعيدان مرفوع بخبر كأن وشطا دجلة جانباها واليخضور
مجرور وظاهره أنه نعت لعيدان وعيدان مرفوع وكان ينبغي أن يقول اليخضور بالرفع ووجه الجر فيه عندي أنه
نعت لشيء محذوف والتقدير فيه أنه أراد عيدان نخل شطي دجلة اليخضور فحذف النخل وأقام المضاف إليه مقامه
ونعت على لفظ ذلك المحذوف فإن قال قائل فالعيدان هو النخل فكيف أضاف العيدان إلى النخل قيل له ليس كل نخل عيداناً
وإنما العيدان بعضه فهو في تقدير قوله كأنهم أوساط النخل أو صغار النخل أو ما أشبه ذلك ۞ وقال العجاج
كأن ريح جوفه المزبور ۞ بالخشب تحت الهدب اليخضور ۞ مثواة عطارين بالعطور ۞ وصف كناس الثور
الوحشي يعني كأن ريح جوف الكناس والمزبور المطوي بالخشب بالخشب في صلة المزبور يريد المزبور بالخشب وفي الشعر تضمين
والهدب ورق الشجر واليخضور الأخضر يريد أنه طوى أسفل الكناس بالخشب الذي ليس فيه ورق والورق الأخضر في أعلى الكناس والمثواة
والمثوى موضع الإقامة والعطور جمع عطر يصف طيب ريح الكناس الذي هو بيت الثور الوحشي ومثواة رفع خبر كأن ۞ قال
سيبويه وأما الخليل فزعم أن قولك جاء وشاء ونحوهما اللام فيهن مقلوبة وقال ألزموا ذلك هذا واطرد فيه إذ كانوا يقلبون
كراهية الهمزة الواحدة يريد أن الخليل يقول كل ما كان من الأسماء معتل العين في لامه همزة وبنيت منه فاعلاً فإنك تقدم اللام

الى موضع العين وتجعل العين في موضع اللام واحتج الخليل بان قال قد رايناهم يكرهون اعلال العين وقبلها همزة
في بعض الصفات التي لام الفعل منها حرف صحيح فيقولون في لائث وهو من لاث يلوث وفي شائك وهو من الشوكة فعله
شاك يشاك لاث وشاك فاذا كانوا قد ثقل عليهم في بعض المواضع ان يعلوا العين مع صحة اللام حتى اخروها الزموا ما كانت
عين الفعل فيه حرف علة ولامه همزة تقديم الهمزة في موضع العين حتى يعل اعلال اللام لانهم لو اعلوا العين لهمزوها فاذا همزوا
اجتمع في الكلمة همزتان همزة العين والهمزة التي هي لام ولزم ان تقلب الهمزة الثانية ياء لئلا تجتمع همزتان في كلمة فكان عنده
ان تقديم اللام في هذا ونحوه اسهل من صنعة النحويين قال العجاج ووصف امراة ○ كانما عظامها بردي ○ سقاه ريا
حائر روي ○ بالماء حتى موهه ودي ○ في ايكة فلا هو الضحي ○ ولا يلوح نبته الشتي ○ لاث به الاشاء
والعبري ○ يعني بعظامها ساقيها وذراعيها واراد انها تشبه اصول البردي في بياضه ونعمته والحائر المكان
الذي يجتمع فيه الماء ويتحير فيه فلا يخرج منه والماء ذا اهتزاز النبت يريد ان البردي قد هتر من نعمته وريه والمموه
مثل الماء دي والايكة جماعة الشجر المجتمعة بمكان والضحي البارز للشمس فهو ضمير يعود الى البردي يقول البردي نابت في
حائر حوله نخل وشجر كثير فليس يبرز للشمس ولا يلوح نبت هذا الحائر اي لا يظهر في الشتاء للشمس لان الشمس لا تعلو في اوسط
السماء حتى تقع على نابت في وسط الحائر والاشاء صغار النخل والعبري السدر البري واللاث واللاثي الذي يحيط به
ويدور حوله ○ رحلت اليك من خنفا حتى ○ انخت فنا بيتك بالمطالي ○ فان قلايصا طوحن شهرا
ضلالا ما رحلن الى ضلال ○ كان زبان بن سيار انعم على حنظلة بن الطفيل بن مالك ثم رحل زبان اليه يستثيبه
والمطالي جمع مطلاء وهي ارض سهلة يريد انه رحل اليه فاناخ بفناء بيته ليثيبه وان قلايصا طوحن شهرا ضلالا يعني انها
سارت شهرا حتى وصلت الى الموضع الذي قصدته وطوحن ذهبن وبعدن في الارض والتطوح بعد الذهاب يقول ان ابلا
طوحت شهرا ضلالا يعني انها بعد سيرها ووصولها لم تحظ بشيء مما ارادت فسيرها كان ضلالا يقول ان قلايصا سارت
شهرا انه ضلالا لما رحلت ضلالا الى الذي سارت اليه لانه كافاه واثابه فلم يكن قلايصه رحلت ضلالا الا مثل قلايص
رجل اخر سار شهرا الى الموضع اراده فلم ينل منه شيئا ○ قال سيبويه في الادغام قال الغناني ○ عمرك
ما زيد بنام صاحبه ○ ولا مخالط الليان جانبه ○ يرعى النجوم مشرفا مناكبه ○ اذا القمير غاب عنه حاجبه
ثار فضجت ضجة ركائبه ○ يقول ما زيد برجل نام صاحبه فحذف الموصوف واقام الصفة مقامه يريد ان الذي
يصاحبه في السفر لا ينام لانه هو قليل النوم متيقظ جلد لا يكسره السفر ولا ترخيه سرى الليل ولا يلين جانبه من تعب
لا عمل يرعى النجوم لئلا يضل في سيره والمشرف العالي المرتفع وحاجب القمر جانبه والركائب جمع ركاب والركاب
جماعة الابل التي تركب في الاسفار يعني ان القمر لما غاب ثار هو فشد الرحال على الابل فضجت رغت وصاحت والشاهد
فيه ادغام التاء في الضاد ○ قال سيبويه في الادغام قال طريف بن تميم العنبري ○ تقول اذا استهلكت
شيئا للذة ○ نكيهة هاتي بكيك لائق ○ فقلت لها ان الملامة نفعها ○ قليل وليست تستطاع الخلائق
الشاهد فيه على ادغام اللام من هات في الشين من شيئا ونكيهة امراته واللائق اللازم اللازق والخلائق الطبائع
يريد ان امراته لامته على انفاق ماله في لذاته وقالت هاتي من المال ثابت في كفيك وقوله فقلت لها ان الملامة
نفعها قليل يعني ان ملامتها له لا ينتفع بها لانه لا يقبل منها ما تقوله ولا يترك انفاق ماله في لذاته وقوله وليست
تستطاع الخلائق يريد وليس يمكن تغيير الخلائق اي تغيير الطباع يقول ان من كان من طبعه الجود والانفاق لم يمكن تغيير
خلقه والمعنى ليس تستطاع تغيير الخلائق فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ○ قال سيبويه وكذلك تفعلة
منهما يريد من ذات الواو والياء ثم يعني لا يعل ليفرق بين هذا وبين يفعل فعلا وذلك على ان هذا يجري مجرى ما اوله الهمزة
مما ذكرنا قول العرب من دار يدور تدورة يريد انك تبني اسما في اوله تاء زائدة وايد الفعل وعينه يعتل نصح عينه
ولا تعل ليفرق بين هذا البناء اسما وبينه فعلا وذكر من هذا النوع تدورة وهي تفعلة من دار يدور وصحت عينها لاجل
انها اسم ○ قال ابن مقبل ○ ليت الليالي يا كبيشة لم تكن ○ الا كليلتنا بحزم مطالي ○ في ليلة جرت
النحوس بغيرها ○ تبكي على اثنالها اثنالي ○ بتنا بتدورة يضيء وجوهنا ○ دسم السليط على فتيل ذبال ○
كبيشة امراة ومطالي الاكمة بعينها وحزمها ما غلظ من الارض حولها في ليلة جرت النحوس بغيرها اي لم يكن فيها نحس والتدورة
قطعة من الرمل تستدير والذبال الفتل الواحدة ذبالة وهي الفتيلة ودسم السليط اراد به دهن السليط وهو دهن السمسم
وبعضهم يقول هو الزيت يريد انهما اشعلوا في تلك الليلة مصابيحهم بدهن السمسم يريد انه بات هو وكبيشة في الموضع على
الوصف الذي ذكر ويروى بديرة مكان تدورة ○ قال سيبويه في الابنية ويكون على افعول وذكر ما جاء منه
اسما ثم ذكر الازمول في الصفة وقال انما يريدون الذي يزل ○ قال ابن مقبل ○ ولو تالف موشيا اكارعه
من فكر سوطي بادني دلها الفا ○ عوذا احم القرا ازمولة وقلا ○ ياتي تراث ابيه يتبع القذفا ○ وصف
امراة ثم قال ولو تالف واراد تالف هذه المراة وعلا موشيا اكارعه والموشى الذي في قوائمه خطوط شبه الوشي في الثوب
والقذف جمع قذوف والقاذف والقذوف واحد وهو الوعل النشيط وسوطى موضع بعينه والادل المشكل الظرف وحسن
الزي وصدوبا الجديب يقول لو ارادت ان يدنوا اليها الوعل الذي يسكن في ذروة من الجبال لدنا منها لما يدعو اليها من

حسنها وملاحتها وهذا على طريق المبالغة وهو كقول النابغة ○ بتكلم لو تستطيع جوابه لدنت له اروى الجبال الصخد
ثم وصف الوعل فقال العوذ الاحم القرا والعوذ الكبير المسن والاحم الاسود والقرا الظهر والازمولة الذي يزل بشيء في
شق من نحيبه ونشاطه وقيل الازمولة الضخم والوقل الذي يتوقل في الجبل يصعد فيه وقوله ياتي تراث ابيه يريد انه يسكن
الجبال الذي كان ابوه يسكنها والتراث الميراث والقذف نواحي راس الجبل فهو الموضع الذي ان زل عنه هوى
في الارض ○ قال سيبويه فيما اعتلت فاؤه وكذلك ناس من العرب يجرون الواو اذا كانت مكسورة مجرى المضمومة
فيهمزون الواو المكسورة اذا كانت اولا وذلك قولهم اسادة واعاء في وسادة ووعاء ○ قال ابن ميادة
الا لا فادة فاشتوت ركائبنا ○ عند الجبابير بالباساء والنعم ○ الشاهد فيه قلب الواو في الوفادة
همزة وهي من وفد يفد والوفادة هي الوفود الى الملوك والجبابر والجبابير الملوك والباساء الشدة والركائب جمع
ركاب يريد انهم اذا حضروا وفدوا عند الملوك استوت عليهم فان كانت للملوك نعم كانت عليهم فان نزلت بالملوك شدة قالوا
بها وفي شعره ○ اما الوفادة فاستوت ركائبنا ○ عند الجبابير بالباساء والنعم ○ اما العوام فمن يذهب
يعايننا ○ يعضض بابهامه من واجم الندم ○ العوام العضوضة والفنادق والواجم الساكت على غم وحزن واراد
من وجوم الندم فجعل اسم الفاعل في موضع المصدر ويجوز ان يقدر الكلام لا يجعل اسم الفاعل في موضع المصدر
فيكون المقدر يعضض بابهامه من جزع واجم الندم ○ قال سيبويه في الابنية ويكون على فعلان وهو قليل قالوا السبعان
وهو اسم مكان ○ قال ابن مقبل ○ الا يا ديار الحي بالسبعان ○ امل عليها بالبلى الملوان ○
الملوان الليل والنهار يريد ان الليل والنهار اكثرا عليها من اسباب البلى والدروس فكانهما املا بكثرة ما اصابها
به من ذلك وهو ماخوذ من امللت الرجل اذا اضجرته بحديثك او بغيره مما يكره كثرة وقوله امل عليها باسباب البلى
قال سيبويه فيما اعتلت فاؤه وقد دخلت على المفتوح كما دخلت الهمزة عليه وذلك قولهم تيقور وزعم انه
الوقار يريد ان التاء دخلت على اوله واو مفتوحة فجعلت بدلا منها كما ابدلت التاء من الواو المضمومة في تكلان وتجاه
وتخمة ○ قال العجاج ○ فان يكن امسى البلى تيقوري ○ والمرء قد نصبته للتنصير ○ مقربا بغيره لا تقرير ○ يقول ان
كان البلى جسمي واضعف قوتي فقد صيرني الى وقار وقلة الحركة يريد انه تصابر ووقر للكبر وبلاه واضعفه وفي يكن
ضمير الامر والشان والبلى اسم امسى وتيقوري خبر امسى والتنصير ما يصير اليه الانسان من حال الى حال بعد حال يريد
ان الانسان ينقل من حال الى حال ولا يدوم لشبابه وقوته ونشاطه وقوله مقربا يقول تقر على حال يجعل عليها لا يترك
عليها حتى ينقل الى حال اخرى وجواب ان يكن ياتي بعد هذه الابيات فلم اذكره لاني كرهت الاطالة ○ قال سيبويه
في التصريف واما فعل فان الواو منها تسكن لاجتماع الضمتين والواو فجعلوا الاسكان فيها نظير الهمزة في ادؤر
وذلك قولهم نوار ونور وعوان وعون يريد انهم اسكنوا ما كان على فعل مما عينه واو وجعلوا التخفيف بالاسكان
كهمزهم الواو في ادؤر وقد ياتي في الشعر وحملوا عونا ونورا في التخفيف على تخفيفهم في الصحيح مثل قولهم رسل في رسل وطنب في طنب
فعدلوا الى التخفيف بالاسكان كما عدلوا الى التماس التخفيف بقلبهم الواو التي تقع في افعل عينا همزة ثم مضى سيبويه
في كلامه حتى انتهى الى قوله ويجوز تثقيله في الشعر يعني تثقيل فعل مما عينه واو ○ قال عدي بن زيد
قد حان لو صحوت ان تقصر ○ وقد اتى لما عهدت عصر ○ عن مبرقات بالبرين وتبدو بالاكف اللامعات سور
الشاهد فيه تحريك الواو من سور بالضم وهو جمع سوار يقول حان ان تفيق عن طلبك النساء واللهو بهن وقوله عن مبرقات
في صلة تقصر يريد قد حان ان تقصر عن طلبة نساء مبرقات بالبرين والعصر الدهر يقول قد اتى لما عهدت من افعالك
في شبابك عصر يريد قد مضى دهر بعد شبابك فقد حان ان تنصرف عما كنت تفعله والبرين الخلاخل وهي شبيهة بالحلق
التي تجعل في انوف الابل وتكون من صفر والمبرقات جمع مبرقة وهي التي تظهر حليها ويلوح به حتى ينظر اليه الرجال فيميلوا
اليها وقوله وتبدو بالاكف اللامعات يريد بالاذرع الاكف اللامعات لان السوار انما يكون في الذراع لا يكون
في الكف وسور جمع سوار مثل حمار وحمر ويقال سوار بالضم وقد جاء اسوار في هذا المعنى والمعنى انهن يظهرن
حليهن ليراها الرجال ○ قال سيبويه وكان الخليل يقول في سيد فيعل وان لم يكن فيعل في غير المعتل لانهم قد
يختصون المعتل بالبناء لا يختصون به غيره ثم ذكر كينونة وانها فيعلولة وليس له نظير في الصحيح وكذلك قضاة وزنها
فعلة وليس يجمع فاعل اذا كان صحيحا على فعلة وحكى عن بعض النحويين انها فيعل مفتوح العين وكسر غيروا الحركة
وقال قول الخليل اعجب الي لانه قد جاء في المعتل بناء لم يجئ في غيره ولانهم قد قالوا هيبان وتيحان فلم يكسروا يعني لو
كان الاصل عندهم الفتح في فيعل وعدلوا به عن الفتح الى الكسر لفعلوا مثل هذا في هيبان وتيحان لان صدر هذا
والفتح مثل فيعل فلو كان الاصل في سيد واشباهه فيعل ثم كسر لكسر هيبان وتيحان ثم حكى ان بعض العرب فتح
قال رؤبة ○ ما بال عيني كالشعيب العين ○ وبعض اعراض الشجون الشجن ○ دار كرقم الكاتب المرقن ○
الشاهد فيه فتح الياء من العين فلو كان هذا البناء اصلا وعدلوا عن الفتح الى الكسر لم يجز فتح هنا والشعيب المزادة
تعمل من اديمين والعين التي قد تخلق جلدها ورق فهو لا يمسك الماء يريد ان عينه تجري منها الدمع كما يجري من هذه المزادة
الخلق التي قد تعينت والشجون جمع شجن وهو الحاجة والشجن جمع شاجن وهو مبالغة في الشجون كانهم قالوا الشجن

شاجٍ اي مهتم كما تقول شغل شاغل ثم جمعوا الشجن على شجون والشاجن على الشجن كما تقول اشغال شواغل و
الاغراض جمع غرض وهو ما يقصده الانسان ويريد فعله وبعض رفع بالابتداء وداره خبره كانه قال وبعض
اغراضي سوال الدار او مخاطبة دار او ما اشبه ذلك ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ورقم الكاتب
خطه وما يستد برسمه والمرقش الذي يخلق خلقا شبه آثار الدار بكتابة كاتب بخط ويدور نحو الميم والواو والهاء
قال سيبويه في التصريف قال الاحوص الحماني مروان مروان اخو اليوم اليمي • كان متى يعطف عليه قوما
تراموا • ربحا ام لبة النائم • الشاهد فيه على انه قلب اليمي من اليوم واراد باليوم الشديد واخذه
من لفظ اليوم كما تقول شغل شاغل وداهية دهياء يشتقون من حروف الكلمة لفظا يجعلونه صفة لشدة الشيء المؤكد
او با هنيه مسلح هنا مروان بن محمد والعلوق التي اذا عطفت على ولد غيرها شمته بانفها ولم تدر عليه فان عطفت عليه
ندرت فيقول متى تراموا فاراد انه تنقاد له الامور الصعبة التي لا تنقاد لغيره ولا يظن انها تنقاد لاحد كما ان العلوق
لا يرجى عطفها على ولد اللبة المراة المحبة لولدها التي لا تنافره يقول انه يسهل الامور وينقلها الى ضد ما كانت عليه
قال سيبويه في التصريف قال الاخطل كان تقارب اباعري • وان رايت الدهر ذا الدوابر • حتى
عظامي واراه ثاغري • وكحل العينين بالعواور • وفي شعره • وكاحلا عيني بالعواور • الشاهد
فيه انه حذف الياء من العواوير ولم يقلب الواو التي بعد الالف همزة كما تقلب في اوايل لان الياء المحذوفة في
تقدير ما هو ملفوظ به خاطب بهذا امراة فقال الهاغري حتى اجتراءت على بحال الفتى اي قد كبرت وتقاربت اباعري
يريد انه ترك السفر والرحلة الى الملوك فابله مجتمعة لا يفارق بعضها بعضا وثاغري كاسر اسناني والعواوير جمع
عوار وهو وجع العين يريد ان مر الزمان افسد بصره وحنى عظامه وقصر خطوه قال سيبويه وقد قال بعض
العرب حيوا وعيوا الماد وهاء الواحد والاثنين والمؤنث اذا قالوا حييت بمنزلة المضاعف اراد سيبويه ان من
العرب من يجري ما عينه ولامه ياء مجرى المضاعف من الصحيح فيقول حي الرجل كما تقول قد عض وحيوا كما تقول عضوا
وحيا بمنزلة عضا وقال عبيد عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة • وضعت لها عودين من
ضعة وعودا من ثمامه • يريد انهم لم يتوجهوا للخلاص مما وقعوا فيه يقول عبيد هذا لقوم بني اسد وقد ابغض
الملوك في امرهم حتى يصفح عنهم ويبقي عليهم وانما جعلهم كالحمامة لان فيها خرقا وقليل الحيلة ويقال في الامثال هو
اخرق من حمامة وذلك انها تبيض في شر المواضع واخوفها على البيض فان اشتدت الريح وتحركت الشجر سقط بيضها
والضعة ضرب من الشجر والثمام ايضا شجر يريد انها جمعت عيدانا من هذه الشجر وجعلتها عشا وباضت فوقها
فلم يتمكن العش ويروى برمت بنو اسد كما برمت ببيضتها اليمامة ولا شاهد فيه على هذا الوجه قال سيبويه
في الابنية وقال • كان حوافر النحام لما • تروح صحبتي اصلا محار • على قرماء عالية شواه
كان بياض غرته خمار • النحام اسم فرسه وكان النحام نفق وتروح صحبتي من الرواح وهو سير العشي والمحار
الصدف الواحدة محارة شبه حوافره بالمحار للاشتباه وقوله على قرماء يجوز ان يريد لما تروح صحبتي من قرماء وجعل
على مكان من فيجوز ان يريد كان حوافر النحام محار على قرماء فقوله عالية شواه والشوى القوائم يريد انه اتسع
بطنه وارتفعت قوايمه فصارت عالية وشواه مبتدا وعالية خبره والضمير يعود اليه ويروى عالية شواه وهو
الشوى وجعلها جمع شواة ورايت بعض من يفسر الشعر ذكر غير هذا وفسر الشعر على ان الفرس حي وقال قوله
عالية شواه اراد انه مشمر ليس بقصير قال سيبويه قال الشاعر • فيما قلبت الواو فيه ياء من غير الجمع يريد
ينقلب لام الفعل اذا كانت واوا الى الياء في نحو مغزو ومدعو يجوز في جميع هذا الباب ان تقلب او ياء فيقال مغزي
ومدعي قال عبد يغوث بن وقاص الحارثي • وقد علمت عرسي مليكة انني • انا الليث معديا علي وعاديا •
الشاهد في قوله معديا وهو من عدا يعدو واراد معدوا وعرسه زوجته وقوله معدوا علي يريد ان من
عدا عليه فهو بمنزلة من عدا على الاسد فهو يهلك من قصده واذا قصد هو شيئا اهلكه قال سيبويه في المعتل العين
واللام قال ابو دواد الايادي وكانا خبتنا ام فوارس كهمس • حيوا بعد ما ماتوا من الدهر اعصرا
الشاهد في قوله حيوا انهم اجروها مجرى خشوا ولم يدغموا العين في اللام وكهمس هذا هو كهمس بن طلق الضريمي وكان
في جملة الخوارج مع بلال بن مرداس وكانت الخوارج قد اوقعت باسلم بن زرعة الكلابي وهم في اربعين رجلا وهو في الفي
رجل فقتلت قطعة من اصحابه وانهزم الى البصرة فابو دواد هذا الشعر في قوم من بني تميم فيهم شدة كما شاء ووقعة لحيانا
فشبههم في شدتهم بالخوارج الذين كان فيهم كهمس عاشوا بعد ما ماتوا بسنين قال سيبويه في الادغام قال الفرزدق
فانبئوا القيسي من ضعف قوة • ولكن طفت علماء غرلة قتيبة • كان قتيبة سابور حلا من قيس في السبي في السفن
القيسي فدخل البصرة ثم ان الفرزدق اراد ان يخرج من البصرة الى الحجاج في السفن فركب سفينة مع الركاب وتعرض قتيبة
في سفينة خفيفة فطوى الفرزدق وسبقه الى واسط فقال الفرزدق هذا البيت والبيت يدل على ان القيسي كان قاصدا
الى واسط وقوله طفت علماء يريد ان قتيبة بصير بالركوب في السفن يريد انه ليس بعربي بل نشا في البادية انما نشا مع الملاحين
وكان ينسج قبل ان يختن فلذلك لا يخاف علماء فلقد قتيبة في شعره وكر طفت في الماء والكر هذه الرواية شاهد قال سيبويه

في الابنية قال ابو النكبا المازني اني ارقت على المطلي واشازني • برق يضيء امام البيت اسكوب
المطلي موضع بعينه والواحد من المطالي مطلاء ويجوز ان يكون قصر المطلاء واشازني اقلقني والاسكوب الذي
اذا برق اشتد الى جهة الارض قال سيبويه قالت ليلى الاخيلية • فلا اشتاز تهما وتضوعا • واتبهما
من ذلك المناءوب • تدلت الى حص الرؤوس كانها • كرات غلام من كساء مؤرنب • تصف قطاة وفرخيها
والرز الصوت والتضوع التحرك واتبهما رجعت اليهما الى الفرخين من الموضع الذي صوتت منه المناءوب مصدر
ناوبت وليس بمصدر اتبت ولو اتى بمصدر اتبت لقال وابتهما من ذلك المثاب ولكنها اتت بمصدر في معنى المصدر من
الفعل المتقدم وهذا كقوله عز وجل وتبتل اليه تبتيلا يريد ان الفرخين تحركا لما سمعا صوتها حين جاءت والحص التي لا ريش
عليها وشبهت الفراخ بكرات وهي جمع كرة معمولة من كساء مؤرنب يخلط الارنب قال سيبويه في الادغام قال ابو الاسود الدؤلي
وكنت متى لا ترع سرك تنتشر • قوارعه من مخطئ ومصيب • فما كل ذي نصح بموتيك نصحه • وما كل موت نصحه بلبيب
قوارعه اعاليه يقول ان لم تحفظ سرك والقيته الى من لا يحفظه انتشر وادى الى ضررك فاحفظ سرك ولا تجعل يجمع العقل
والنصح لك قال سيبويه في الادغام قال صخر بن حكيم بن نعيمة ويروى لغيلان بن حريث لم يبق منها غير نؤي
طاسم • وغير سفع مثل يحامم • وغير شلو في الديار قائم • الشاهد فيه على انه لم يشبع حركة الميم الاولى من يحامم
والادغام فيها غير ممكن فاختلس الحركة اختلاسا والنؤي الحاجز من التراب يجعل حول البيت لئلا يدخله السيل والماء والطاسم
الدارس والسفع الاثافي الواحد سفعاء سفعتها النار سودتها والمثل جمع ماثل وماثلة وهو المنتصب ويقال في
الماثل هو اللاطي بالارض فهو من الاضداد ويحامم جمع يحموم وهو الاسود وكان ينبغي ان يقول يحاميم ولكنه اضطر
الى حذف الياء والشلو الوتد نؤي في الدار قام بها بعد ارتحال اهلها عنها وصف ديارا خلت من اهلها وبقيت آثارهم
فيها نحو الاثار والاثافي والاوتاد قال سيبويه في الادغام قال الاقرع حكيم احين لاح الشيب من عارضي • وحين
وقيت بقول الزاعم • سنتين او كنت بقول العالم • واشتاح مني حلبات الهاجم • شاو مذل سابق اللهامم
جاري الرقاق واثب الجرائم • الشاهد فيه انه اخفى حركة الميم من اللهامم والحلبات جمع حلبة والهاجم الحالب
والشاو السبق والشاو الطلق واللهامم جمع لهموم وهو الغزير وهو من وصف النوق بالغزر يقال ناقة لهموم
واراد بانه غزير في الجري والمسابقة لا يدرك ما عنده شبه نفسه مع الذين يفاخرونه ويطاولونه بخيل في رهان
فسبقها هو وبرز عليها وقوله او كنت يريد او كنت مقاربا للستين فحذف خبر كان واشتاح وتاح اخذ مني جعل
ما اخرجه من الجري بمنزلة اشتياح الماء وغيره مما يستخرج وفي الكتاب حلبات بالنصب وليا وبالرفع وفي شعره حلبات
مرفوعة وشاو منصوب وهو اجود والمعنى عليه كانه قال واخذت حلبات الحالب مني شاوا مذلا يعني انها استخرجت
منه المسابقة والفضل في التقدم وفي الكتاب مذل بلام وذال غير معجمة وفي شعره بذال معجمة وبالكاف وهو لحكك
والمذكي من الخيل الذي علت سنه وجرية الجواد من جري الجذاع والثني والرباع قال سيبويه قال الشاعر هلال
اني بما قد كلفتني عشيرتي • من الذب عن احسابها لحقيق • الشاهد فيه انه اختلس حركة الباء التي بما ولم يمكنه
ان يدغم الباء في الميم لانه كان يجتمع ساكنان في حشو الشعر وهذا لا يجوز ولو كان في غير البيت لجاز ان يدغم لان الساكن
الذي قبل الباء حرف من حروف المد واللين يجوز ان يقع بعده الساكن المدغم والذب الدفع والمنع يقول انا حقيق
بان يحملني عشيرتي الذب عن احسابها والدفاع عنها من ذمها او هجاها او عابها لاني اقوم بما جعلته الي ولا اعجز عن نصرتها والمحافظة
على حسبها ومجدها قال الشاعر فقد زدادوا كن هل تعين متيما • على ضوء برق آخر الليل ناصب •
الشاهد فيه على ادغام اللام من هل في التاء من تعين والبرق الناصب الذي يرى من بعد والمتيم الذي تيمه الهوى
استعبده فقد زدا يريد زد ذا الحدث والامر الذي ذكره وكن هل تعين متيما والمتيم يعني المتكلم نفسه ومعونته
لان يسهر معه او يحادثه ويسليه ليخف ما يجد من لوعته من هواه لان ذلك البرق لمع من الجهة التي فيها من يحبه فذكره
وارق هاج حزنه • آخر ما خرج من هذا التفسير والحمد لله حمد الشاكرين • والصلوة والسلام الاتمان
الافضلان على سيد المرسلين • وامام المتقين • وافضل الاولين والآخرين • وحبيب رب العالمين • وشفيع
المذنبين • النبي الامي الهاشمي القرشي • الابطحي
المكي محمد وآله الطيبين الطاهرين • وصحبه
الاكرمين اجمعين • تحرر هذه النسخة
الشريفة على يد الفقير الحقير المعترف
بالخطاء والتقصير عمر بن عثمان بن عمر
الحسيني غفر الله لمن نظر
فيها ودعا لكاتبها
ولجميع المسلمين
بالرحمة والمغفرة

